موسوعة القبائل العربية

بحوث ميدانية وتاريخية

محمد سليمان الطيب

دار الفكر العربي

موسوعة القبائل العربية

بحوث ميدانية وتاريخية

محمد سليمان الطيب

المجلد السابع

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

شـمّـــر

نسب القبيلة : من قبائل طيئ القحطانية .

ما قاله المؤرخون عن شمّر : نسبها وفروعها وديارها وتاريخها

(أ) ما قاله العزاوي العراقي [1] :

ا - أصل شمّر:

إن المدوّنات عن هذه القبـيلة قليلة جدا وهي قـحطانية، ذكرها الحـمداني فقال: «بنو شمّر بطن من العرب مـساكنهم جبلا طيئ أجأ وسلمى بجوار لام»، كذا نقل صاحب السبائك (السويدي) ولم ينسـبهم إلى قبيلة، وهذا محمول إلى أنه لم يتصل بهم ولم يتحقق ذلك من رجالهم، وآخر من ذكرهم القزويني قال: «شمّـر بالتشديد والتـخفيف، قـبيلة من العرب ذات بطون تنسب إلى شـمّر ذي الجناح من قـحطان منهم في نجـد ومـنهم في العـراق ومنهـم في الموصل إلى سنجار. والظاهر أنهم ينسـبون إلى شمّر يـرعش بن أفريقس بن أبرهة ذي المنار أحد ملوك التبابعة من اليمن. . ».

وما ذكره من أنه الظاهر فليس بظاهر، والنسـبة التي نسبها غيـر معروفة، كمـا أن التخفـيف لا قائل به، ولكن القـزويني راعى اللفظة في قوامـيس اللغة ومعانيها وليس لدينا من العرب من يتعلق بالتخفيف ويريد هذه القبيلة.

وقال الحيدري : «ومن أجل عشائر العـراق شمّر وهم عدة قبائل. . وتبلغ قبائل شمّر مائة ألف نفس فأكثر وحـمائلهم آل محمد من طيئ، وجميع قبائلهم تعود إلى قحطان. . » أ هـ.

---

(١) انظر عشائر العراق للمحامي - عباس العزاوي.

وقال البسام:

«شمَّر من ذرية حاتم.. من سكان الجزيرة، وهم أكرم العشائر وأرفعهم عمادا، وأكرمهم أخوالا وأجدادا، وأصحهم في ذكر المكارم إسنادا، وأقدم في الحرب.. وشيخ هؤلاء يقال له (الجربا) وسقمانهم ألفان وفرسانهم ألف ومائتان..» أ هـ.

والمنقول المحفوظ عنهم أن شمَّر ليس جدا وإنما هو وصف لحقهم؛ وذلك أنهم آخر من خرج من اليمن وكانت قد ألحتهم السنون فهاجروا إلى أنحاء أجأ وسلمى فدفعوا بعض القبائل وأزاحوهم عن مواطنهم. فشمروا عن ساعد الجد وأوعز إليهم رؤساؤهم بـ (شمّروا)، ومن ثم دعوا بـ (شمَّر) واللغة تساعد على هذا التفسير قالوا:

وكانت قبائل طيئ وزبيد هناك فدفعوهم ومال هؤلاء إلى أنحاء العراق وسورية وغيرهما، والظاهر أن قبائل طيئ (سكان أجأ وسلمى) كان بينها خصام وخلاف فحالف قسم منها قبائل قحطانية جاءت من أنحاء اليمن فانتصر على عدوه؛ ومن ثم استقل في السلطة وصارت له الرياسة على قبائله والقبائل المتحالفة معه، والكل يرجعون إلى القحطانية فإن طيئا من قحطان أيضا، فصار الكل يدعى باسم البطن (شمر) المنتصر على عدوّه وقيل للجميع (شمر) تغليبا وإلا فلا تزال قبائل (عبدة) من شمَّر تمتُّ إلى القحطانية رأسا، وقبائل (الأسلم) إلى طيئ، وكذا (قبائل زوبع).

هذا هو الذي نراه جمعا بين المحفوظ والنصوص المنقولة من طريق التاريخ.. وبسبب هذه الوقائع الوبيلة تمكنوا من إزاحة قبائل زبيد وقبائل طيئ الأخرى كما مر.. ورئيس قبائل زبيد آنئذ أو أميرهم يقال له (بهيج) ويعد في نظر القبائل الزبيدية جدا لها، والحال أنه كان رئيسا، وإلى هذا أشار الشمري مفتخرا بهذه الوقعة والانتصار على القبائل الأخرى بقوله:

وكبلك[1] بهيج حدّروه السناعيس　　　من عكده ما تحلحل كناها[2]

(١) قبلك.

(٢) عكدة عقدة، وكناها قناها (قناتها).

يريد أن يهيجا المذكور كان قبلك وقد أصابته الضربة القوية منا فأنزلناه من أجأ وسلمى (جبلي طيئ) فلا نخشاك ولا نبالي بك وأنت أقل قدرة منه ويراد بالسناعيس الذين يتنخون بالسنعوسية وهم قبائل مهمة من شمر..

ويقولون بتكرار أن لفظ (شمر) ليس اسما لقبيلة باعتباره جدا لها وإنما هو ناشئ عن الإيعاز المذكور.

وأرى الذي أوقع في اللبس النقل المتقدم عن السويدي لأنه لم ينسبها كما نقل عن الحمداني للسبب الذي ذكرته، والحال أنني نقلت في ما سبق في قبائل العراق القديمة عن نشوان الحميري ما نصه:

« بنو شمَّر بطن من طيئ» إلا أنه لم يصلهم بالبطون المعروفة، ويفسر هذا ما جاء في تاج العروس:

«وشمَّر أيضا اسم رجل، قال امرؤ القيس:

فهل أنا ماش بين شوط وحية وهل أنا لاق حي قيس بن شمرا

قال الصاغاني : قال ابن الكلبي قيس بن شمَّر وأخوه زريق ابنا عم جذيمة ابن زهير بن ثعلبة بن سلامان الطائي.» ا هـ.

ومن هنا ظهر أنهم بطن مستقلة وعرف طريف اتصالهم، وهذا جاء مؤيدا للمحفوظ الذي اتفقت كلمة المؤرخين عليه من أنهم من طيئ، وتبين أنه اسم جد.

إن شمَّر من طيئ وبالاتفاق مع بعض القحطانية أزاحوا طيئا وزبيدا وحلوا محلهم.. واشتهرت تسميتهم بشمر وتغلبت على القحطانية، والكل الآن لا يفرق بينهم ويعدون من شمر، إلا أن القحطاني منهم معروف.

هذا مع العلم بأن التسمية بشمَّر كانت شائعة عند العرب فلم يبق مجال أن يقال أنه ناشئ عن الإيعاز فهم بطن من طيئ، وعرفت مكانتهم بين البطون المذكورة سابقا.

٢- بيت الرياسة (الجرباء - آل محمد)

كانت الرياسة ولا تزال في (آل الجرباء) وهم (آل محمد) من طيئ قطعا، ولم تفقد منهم الرياسة ولم تتحول إلى اليوم، أما إمارة ابن رشيد فإنها لم تؤثر

على سلطتهم، وإنما كانت إمارة ابن رشيد صولة وسطوة واسعة ، لم ينالوها في سالف أيامهم وكانت وقتية ولأمد، وبانقراض آل الرشيد استمرت الرياسة في آل محمد ودامت فيهم، وسنوضح إمارة الرشيد في موطنها.

والجرباء نبز وصل إليهم من أمهم، والعرب لا يزالون يتنابزون بأمثال هذه يقال أنها أصابها (مرض جلدي) فتركها أهلها ورحلوا إلى موطن آخر ثم تعافت فلزمها هذا الاسم، ومن عادة البدو أن يتركوا المصاب بالجدري وما ماثله ويرحلوا عنه حتى يبرأ أو يموت تخلصا من عدواه ويراقبونه من بعيد ويضعون له ما يحتاج من أكل وشرب، وقبيلة أمهم على ما هو معروف، محفوظة وهي من الفضول من طيئ (من بني لام).

ومن القبائل القديمة التي سميت باسم أمها خندف ، وبجيلة، وقبائل عديدة. . وهذه التسمية إما لغرابة في الاسم، أو لنبز كما تقدم، وستمر بنا أمثلتها الكثيرة، وقد اتخذ هذه التسميات بعض أعداء العرب وسيلة للطعن بالأنساب ومن لاحظ تكوّن الأفخاذ، فالعشائر، والعمائر، والقبائل، وحدوث النبز لأدنى علاقة وسبب. . قطع أن لا وجود للأمومة (الطوتمية) عند العرب. . ولا أثر لها في مدوّناتهم، وإذا كان هناك شيء قبل التاريخ لم نشاهد بقاياه. .

وهذه التسمية قديمة ترجع إلى أميرهم الأول محمد الذي يدعون به فيقال (آل محمد)، والجرباء هذه أم سالم بن محمد المذكور وهو المحفوظ أيضا ولم يقطعوا في صحة تاريخها لقدم العهد وهؤلاء لم يصح ما كان يشيع عنهم بعض العربان أنهم من الشرفاء، أو من البرامكة، فعلقت في أذهان بعضهم، ونقل ذلك ابن خلدون في تاريخه وكذبه. . فهم من طيئ كما قال الحيدري:

« وحمائهم من آل محمد من طيئ» اهـ.

ويؤيد هذا ما قاله صاحب مطالع السعود (عثمان بن سند) :

« وقد سمعته - (بنية) - ينتسب إلى طيئ القبيلة المعروفة. . »اهـ[1].

وقد ذكر صاحب (قلب جزيرة العرب)[2] أن الجرباء من قبيلة سنجارة

---

(١) ص١٥٨ من المطالع مخطوطتي.

(٢) لم يكن متخلصا للقبائل إلا أنه افرد لها بحثا خاصا وفيه من الأغلاط ما سيوضح الكلام عليه في حينه، راجع ص ٦٣ من قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة.

وفـرّعهـا إلى (العـامود) و(الجـرباء) وبين أن من الجـرباء آل حريز، والحـسنة، والبريج، والمنقـول عنهم أن سنجارة قبـيلة زوبعية وتـرجع إلى الحريث من طيئ والجرباء من طيئ رأسا وأنها من بطونهم القديمة.

٣- عمود نسبهم :

هم (آل محمد) كـما تقدم، ومحمد رأس عمود نسـبهم وأقدم من عرف من أجـدادهم ممن لا يزال محـفوظا إلى الآن. . ونـبدأ في تعـريفهم من أحـد أجدادهم مجرن بن محسن بن مشعل بن مانع بن سالم بن محمد، والملحوظ أنه قد ابتلعت بـعض الأسماء نظرا لعـدم القطع الذي علمتـه من كثيـرين منهم فلم يتمكنوا من الحفظ التام.

وفرحان بن صفوق أولاده كثيرون وهم :

١- عبد العزيز.

٢- شلال. وهؤلاء أولاد درة.

٣- فيصل.

٤- عبد المحسن.

٥- هايس. أولاد السرحة.

٦- ثويني.

٧- العاصي.

٨- مجول. أولاد جزعة.

٩- جار الله.

١٠- مطلق. ويقال له ابن العيط من زوجته بنت نوير العيط.

١١- الحميدي.

١٢- زيد.

١٣- أحمد. ويقال لهم الباشات (أولاد الجرجرية).

١٤- ميزر.

١٥- سلطان، وهذا ابن بهيمة بنت ابن جشعم ويقال له ابن الجشعمية.

من هؤلاء فيصل والحميدي وأحمد وزيد لا يزالون على قيد الحياة، وأن عبد العزيز ترك عجيل الياور وهو (أمير شمر) اليوم وشيخ مشايخهم.

وهؤلاء نقول فيهم ما تيسرت لنا معرفته:

١- محمد

وهو الجد الأعلى الذي تسمت به فرقة الرؤساء فيقال لهم (آل محمد)، ويقال أنهم كانوا سبعة من الإخوة أحدهم (الصديد) وهو جد (الصديد)، وآخر هو جد البريج من الخرصة، والباقون ماتوا بلا عقب، ومن هذا يعلم أن (آل محمد) أو من يمتون إلى جد واحد هم هؤلاء.

٢- سالم

وهذا هو المعنيّ بقول شاعرهم:

من دور سالم والشريف	محنّا للجاسي ليان
حنّا چما غش العراك	نلحك على طول الزمان

ومن هذا البيت يستدل البعض على أنهم من الشرفاء، والظاهر أنه يشير إلى وقعة جرت لسالم مع الشريف المعاصر له، لا باعتباره جدا لهم، وهذا القول للعاصي، يقصد أننا من زمن سالم لم يلن مراسنا للقاسي الصعب المراس، وإنما نحن كحشرة العراق ويريدون بها (الأزريجي)[1] نصل إلى غرضنا على طول الزمن وبلا استعجال، هذه الحشرة تقتل الإبل على طول الزمن، يقول: إننا ننتصر على عدوّنا ولو بعد حين فلا ينجو منا، وهذه حالتنا من زمن سالم، وقرن به الشريف للإشارة إلى وقعة كانت معروفة، والحق أن هذه الأناة والتؤدة أوضح صفة فيهم.

٣- مانع

٤- مشعل

(١) الزريقي ذبابة كبيرة تؤذي الإبل بعضّها.

وهذا يمتون إليه بالنسب الأقرب فيقال لهم آل مشعل، ونخوتهم الأخيرة نشأت من زمنه وهي (حرشة وأنا ابن مشعل) ويقول قائلهم:

مرد على سرد من أولاد مزيد   حماة الدار ليا جاه البلا من ضديده

اليجمع الوكرين بيوكر واحد   العين توّه تهنّت بي رجيده

تصافوا الصيداد هم وآل مشعل   وتبشرت النوق بأيام عيده

يقول شبان من أولاد مزيد على خيل سرد يحمون ديارهم إذا جاءها البلاء من عدوهم، وهؤلاء يجمعون بينهم وبين أقاربهم فيخشى الأعداء سطوتهم وتهاب بطشهم وينامون في رقدة هنيئة من جراء اتفاق آل صديد وآل مشعل فتبشرت النوق بأيام عيدها.

وآل مشعل هم آل محمد والصيداد آل صديد وهم من آل محمد، أو كما قلت سابقا من إخوة آل محمد رؤساء الصايح على اختلاف في ذلك ويجمعهم مزيد وهو جد أعلى.

٥- محسن.   ٦- مجرن.

٧- الجعيري.   ٨- الحميدي.

هو والد فارس الجربا ، ويعرف بـ (الأمسح) لأنه ولد وعينه مسحاء فلم يظهر لها أثر، ويعد من مشاهير شيوخ آل محمد، وقد ترك أولاده ذكرا ذائعا وهم مطلق وفارس ومن يليهم، وهم ألصق بنا وحوادثهم قريبة منا ولا تزال ترددها التواريخ أو تتناقلها الألسن.

ومن أولاد الحميدي (عمرو) ومنه آل عمرو أخو فارس. . . ولا يزال فرعهم معروفا.

٩- مطلق :

يعرف بـ (أخو جوزة) وهذا أراد مهادنة الإمام ابن سعود[١] ولكن ابنه مسلطا لم يرضخ لمطالب الإمام من زكاة وقص الشعاف (شعر الرأس) وما ماثل، فشوق أباه على القيام في وجه ابن سعود فحاربه، وهذه مبادئ نزوحهم إلى أنحاء العراق ومن بواعث الميل إليه.

وكانت حكومة العراق أيام المماليك تحرق الإرم على الأمير ابن سعود وترغب كثيرا في جلب عشائره لجانبها لتكون أعرف بما عنده.

وقد حكى عثمان بن سند[٢] حادثة له مع ابن سعود قال:

« وأغار في سنة ١٢١٢هـ - ١٧٩٨م سعود بن عبد العزيز بن محمد السعود على بادية العراق وكان مطلق بن محمد[٣] الجرباء نازلا في بادية العراق، فلما صبحهم سعود فر منهم من فر وثبت من ثبت، فممن ثبت وقاتل جيش سعود مطلق الجرباء فكرّ على الفرسان مرة بعد أخرى، فكلما كرّ على كتيبة هزمها فحاد عن مطاعنته الشجعان. . فعثرت فرسه في شاة فسقط من ظهر فرسه فقتل.

وكان قتله عند سعود من أعظم الفتوح إلا أنه ودّ أسره دون قتله.

هذا، ومطلق من كرام العرب، عريق النجار، شريف النسب، من الشجعان والفرسان الذين لا يمتري بشجاعتهم إنسان، له مواقف يشهد له فيها السنان والقاضب ووقائع اعترف له بالبسالة فيها العدو والصاحب.

وأما كرمه فهو البحر حدّث عنه ولا حرج، وأما أخلاقه فألطف من الشمول وأذكى من الخزامى في الأرج، وأما بيته فكعبة المحتاجين وركن الملتمسين. »(إلى أن قال):

---

(١) كان ولا يزال يسميه أهل نجد بالإمام ، ووقائع هذه الأيام مبسوطة في تاريخ العراق بين احتلالين وهناك وسعنا البحث فيها عن تكون هذه الأسرة المالكة ونطاق نفوذها وعلاقاتها بوقائع العراق.

(٢) هذا المؤرخ يتحامل على آل سعود ولا يهمنا إلا ما يوضح الوقائع العشائرية، فلا نشاركه في تحامله، ونقل النص أمانة، وأشرنا بهذا هنا ليعلم القارئ أن ابن سند كتب إرضاء لولاة بغداد والحكومة العثمانية وكانوا أعداء ابن سعود إذ ذاك.

(٣) إن محمدا هو الجد الأعلى ولكن البدو يسمون بأشهر أجدادهم المعروفين وإلا فإن محمدا لم يكن جده القريب . . . وهذا أساس تكون الفخذ أو البيت كما مر.

يا بحر لا تفخر بمدك واقصر	عن أن تضارع حاتميا شمري
ما حل في كفيه مقسوم على	كل الأنام غنيهم والمعسر
ما ثم مأثرة سمت الأروى	رفوعها عنه لسان الأعصر
ففناؤه مأوى طريد خائف	وحباؤه مغن لضيف معسر

انتهى ما قاله صاحب المطالع.

وأصل هذه الوقعة أن الحكومة العثمانية كانت تلح بإزعاج لمحاربة ابن سعود والقضاء على غائلته، فقد كانت تعدها من أكبر الغوائل في نظرها... فجهزت ثويني شيخ المنتفق قبل هذه الوقعة بسنة (١٢١١هـ - ١٧٩٧م)، خصوصا بعد أن استولى ابن سعود على الأحساء وفر من وجهه آل عريعر أمراء بني خالد بقبائلهم ملتجئين إلى العراق فاغتنم القوم هذه الفرصة... فلم ينجح بها ثويني وانتصر ابن سعود عليهم وقتل ثويني ، فكان ذلك داعية الهجوم على العراق وذلك أنه في رمضان هذه السنة (١٢١٢هـ - ١٧٩٨م) سار سعود ابن عبد العزيز آل سعود بجيشه وعشائره وأغار على أنحاء المنتفق (سوق الشيوخ) فصبح القرية المعروفة بـ (أم العباس) وقتل منها كثيرين... وكان الشيخ حمود في البادية فلم يدركه وعاد إلى أطراف نجد، ثم عطف وأغار في سنته على تلك البادية وقصد جهة السماوة، وقد علم أن العربان الكثيرة مجتمعة في الأبيض الماء المعروف قرب السماوة فأغار عليها، وبين هذه شمّر والظفير وآل بعيج والزقاريط وغيرهم... فكانت الوقعة التي قتل فيها مطلق الجرباء، والتفصيل في تاريخ العراق.

وله أيام منها يوم العدوة:

وهذا ماء معروف ، وهو مزرع لشمّر قرب بلد حائل وكان- كما قال الشيخ عثمان بن بشر- قد نهض سعود (سنة ١٢٠٥هـ -١٧٩١م) إلى قبائل مُطير وقبائل شمّر واستنفر أهل نجد وقصدهم في تلك الناحية فوقع قتال شديد فانهزمت تلك القبائل وقتل منهم قتلى كثيرة وحصل قوم سعود على غنائم كثيرة.

ثم أعادوا الكرة على جموع سعود وكان مقدمهم مسلط بن مطلق الجرباء وكان قد نذر أن يجشم فرسه صيوان سعود فأراد أن يتم نذره فقتل... والتفصيل في عنوان المجد[١].

وقال ابن سند:

«العدوة: لسعود بن عبد العزيز عليه (على مطلق)، وفي ذلك اليوم قتل ابنه مسلط وكان شجاعا.. طاعن ذلك اليوم حتى كف كل رعيل، وقرى كل ذابل وصقيل.. وأما مطلق فإنه في ذلك اليوم هزم الكتائب وأروى من دم الفرسان كل سنان وقاضب:

قوم إذا حربوا فآساد الشرى وإذا هم أعطوا فابحر جود
يا عين إن ماتوا فقد مات الندى فعليهم حزنا بدمعك جودي
خاضوا الوغى بصوارم وشياظم قب البطون نؤم جيش سعود
فتفرقت منه الكماة كأنهم نقد[٢] نوافر من زئير أسود
لاقاهم الأسد الضيارم مطلق فتلقوا بشليل قعود

فلما ضاقت على سعود الأوهاد والنجود، تخلى عن ابن هذّال فلم يكن لمطلق مجال فنكص على العقب... ونجا هو وبنو عمه فأناخ رحاله في بادية العراق إلى أن أخضر عيشه وراق..[٣] اهـ.

وهذه الوقعة تعين تاريخ نزوحهم إلى العراق (سنة ١٢٠٥هـ - ١٧٩١م) ثم سار مطلق من العراق إلى سورية وتوجه مع أحمد باشا الجزار إلى الحج فرجع إلى العراق وبقي في بادية العراق وله السلطة الكبيرة والنفوذ العظيم، ولما قتل رثاه ابن سند في قصيدة طويلة... وإلى المترجم ينسب آل (مطلك) «مطلق».

---

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد ص٨٧ جـ١.
(٢) خرفان جمع نقد.
(٣) مطالع السعود ص١٤٩.

ومنهم الآن سطام بن سميط بن سلطان بن فهد بن مطلق بن الحميدي.

١٠- مسلط (١)

هو ابن مطلق ويلقب بالمحشوش أي الغضوب، وهو شجاع مشهور بالبسالة وتفوق على كثير من القبائل كقبيلة بني خالد وكان رئيسهم ابن حميد آل عريعر، وكان قد قال لابن حميد (ولد حمره حزك) أي أنهم يلتمسون الحسن والجمال دون عراقة النسب وطيب الأرومة، وكان قد أبرز لهم أمه وكانت بادية الأنياب مهولة المنظر فقال: إن أبي التمس مثل هذه لتلد مثلي.

ومما يحكى عنه أن أمه كانت تخشى بطشه فتحذره، من ذلك أنه سألها يوما أي أشجع، هو أو أبوه ؟ فلم تجبه فلما ألحّ عليها قالت له كل منكما شجاع وبعد الإلحاح الزائد ذكرت أن أباه أشجع فضربها ضربة كادت تطير بأم رأسها، وكان قد تحارب أبوه مطلق مع إحدى القبائل فقتل له ولدان لحملهما على بعير ومع هذا لم يبال واتصل بأمهما في ذلك اليوم فولدت مسلطا هذا فصار من تلك العلقة وشاعت أخباره...

وهو مشهور بالكرم، أجرى السمن سواقي وصار يأكله الضيوف مع التمر وقد شاهد كرمه الأعداء والأقارب، توفي قبل أبيه كما أشير إلى ذلك فيما مر.

ويحكى عنه أنه حينما قوى أمر ابن سعود وأمر بجز الشعاف وتأدية الزكاة امتنع أن يتكلم مع أحد وصار يراقب على رجم (تل) يبقى فيه طول النهار وقسما من الليل فحسبوا أنه عاشق أو مختل العقل فأرسل إليه أبوه أن يأتيه ويطيع أوامر ابن سعود فأبى وضرب عبد ابن سعود، فأدمى جبينه، وحينئذ غضب الأب وتناول سيفه وتقدم إليه قاصدا قتله فقال مسلط:

---

(١) من الجرباء مسلط آخر قتل سنة ١١٠٢هـ، أو ١١٠٣هـ. «عنوان المجد في تاريخ نجد ص١٠٧».

نطيت رأسي مشمخرات العراجيب الرحم الطويل النايف المجلح الزي
ونيت ونه ما تهجع بها الذيب وأوجس ضلوعي من ضميري تنز
اشچي لاخوجوزه[١] ستر الرعابيب الحر عند دار المذلة[٢] ينز
ليصار ماناتي سواة الچلاليب[٣] وكلايع بايماننا نبزي[٤]

يريد اعتليت عراقيب عالية وهناك ترى أنيني لا يهجع له ذئب ويكاد قلبي يلتهب لها.. أشكو لأبي صيانة عرضي، والحر لا يرضى بدار الذل والإهانة.. ولو منعنا من الغزو، فلا نستطيع أن تكون غنائمنا في تصرفنا.. فما حياتنا حينئذ وما عيشتنا..!

وحينئذ أدرك الأب مرامي ولده فأجابه:

اصبر تصبر واجمع الخبث للطيب وهذي حياة كل أبوها تلز[٥]
أخاف من كوم روسها چاليعابيب وسيف على غير المفاصل يحز

يقول لابنه ناصحا له اصبر وتأن في الأمور، واجمع خبثك إلى طيبك، والحياة هذا شأنها، والسياسة ضرورية، وإنما أنا خائف من هؤلاء القوم فيها، وأخشى أن تحز سيوفهم غير المفاصل..!!

والمغزى ظاهر، والنصح بيّن ولكن ابنه أبى أن يقيم في دار زعمها دار هوان له ولم يفكر بأبعد من هذا..

فكانت هذه الوقعة على ما يحكى - منشأ الحروب فيما بينهم وبين ابن السعود..

وقد قيل بعض الشعر في ابن السعود وفيه بعض التهجمات تجاه تبدل الحالة غير المألوفة مما حفظه قصاد شمّر وكثير من أفرادهم..

---

(١) هو مطلق.
(٢) المملة.
(٣) الجواليب.
(٤) نطعن، نفرح ، نتنومس بها.
(٥) تسايس في الحل، تبصر.

إلا أن هذه كانت أوقات نزاع وحرب وفي مثلها تظهر الخصومات في الشعر والكلام، فضلا عن الأفعال وامتشاق السيف وهز الرماح. . ولكنها لا تلبث أن تزول، فلا تقلل من فضل آل السعود وخدماتهم الجلية لتوحيد القبائل العربية وجمع شمل البدو واتفاق الكلمة مما دعى إلى تمكنها في جزيرة العرب وإخلاصها العظيم في حماية العقيدة.

قتل مسلط سنة ١٢٠٥هـ - ١٧٩١م كما ذكر أعلاه.

١١- عمرو بن الحميدي

وإليه تنسب الفرقة المعروفة بـ (آل عمرو) ولا تزال قائمة برأسها.

١٢- شلاش بن عمرو

وهذا معلوم عنه الكرم، ويقال له: (تل اللحم) إشارة إلى ما يقدمه إلى الضيوف، قتل قرب هور عقرقوف، في محل يقال له: (أبو ثوب) وقبره هناك.

١٣- فارس آل محمد

جاء هذا ومطلق وسائر أقاربهم وأهليهم إلى أرياف العراق، فرحبت الحكومة بهم، ووقائع شمّرٍ في العراق تبتدئ، في الحقيقة من فارس هذا، وفي زمنه استقرت قدم شمّر ونال فارس شهرة فائقة، وكان النفوذ في بغداد لآل الشاوي، وقبيلة العبيد التزمت الحكومة فاعتزت بها. .

والمحفوظ عن بعضها أن إبراهيم بك[١] ابن عبد الجليل بك هو الذي جاء بفارس إلى العراق لمصلحة عداء ابن سعود، ولسحق العشائر وما ماثل، والصحيح ما قدمنا، وأن إبراهيم بك ينتسب إلى شمّرٍ من (الجعفر) الذين منهم آل الرشيد.

وبسبب هذا الرئيس أعني فارسا خضدت شوكة قبيلة العبيد نوعا بل كادت تمحى لولا أن توالى نبوغ رجال مشاهير من آل شاوي يساعدون قبيلتهم العبيد في حين أن هؤلاء البدو لا ناصر لهم غير قوة ساعدهم وتمرّنهم على الحروب

---

(١) وذرية إبراهيم بك هذا لم تزل في الحلة ويقال لهم آل عبد الجليل ابن سلطان ويسمون الآن «آل محمد نوري باشا».

والذكاء الفطري في معرفة الوضع السياسي للحكومة فاستغلوا الحالة عن معرفة وخبرة فنالوا مكانتهم الممتازة لدى ولاة بغداد ، وكانت الحكومة ترغب في إمالة قبيلة عظيمة مثل هذه إليها واستخدامها على العبيد والقبائل الأخرى وكانت تخشى بطشهم وترهب سطوتهم. . وهي أيضا في حاجة لمعرفة ما يجري في جزيرة العرب، وهذا ما كانت تنويه في بادئ الأمر ثم التفتت إلى الأوضاع الأخرى في حينها. . أو أنها نظرت للأمرين معا.

وكل آمالها مصروفة إلى محو البعض بالبعض تأمينا لحاكميتها وتأييدا لسلطتها وقهرها للأهلين؛ ولذا قامت بعد ذلك بوقائع تؤكد نواياها وتبين وضعها وسائر مطالبها وأغراضها نحو الأهلين[١].

وأول ما رأته الحكومة من فارس الجرباء -عدا ما ذكر- هو ما حدث سنة ١٢١٣هـ - ١٧٩٨م زمن الوالي سليمان باشا الكبير فإنها أرادت الوقيعة بابن سعود فجمعت كل ما استطاعته من قوة عشائرية وعسكرية فكان فارس الجرباء بعشائره وكذا شيخ المنتفق بمن معه من قبائل ومحمد بك الشاوي وجماعات كثيرة جعلهم الوزير تحت قيادة علي باشا الكتخدا، إلا أن هذا لم يكن عارفا بالأمور الحربية ولم يسمع نصائح أكابر رجاله من رؤساء القبائل المتمرنين على حرب أمثال هذه خصوصا الجرباء، وفي هذه الوقعة لم يسجل التاريخ سوى غارة على قبيلة سُبيع[٢] فغنم منهم إبلا وشاء، وفي هذه الغارة كان فارس وابن أخيه بُنَيّة بن قُرينس غنموا ما غنموا وقتلوا من قتلوا من قبيلة سُبيع وعادوا ولكن الكتخدا خذل في هذه الحرب وخسرت الحكومة خسائر فادحة لا تقدر، ولولا العشائر معه لدمّر شر تدمير ، فانتهت بالصلح الظاهر والمغلوبية الحقيقية التامة[٣] وقد أوضحت هذه في موطنها من تاريخ العراق.

---

(١) راجع ما كتبته عن آل الشاوي في لغة العرب.

(٢) وتتفرع هذه القبيلة إلى فروع عديدة، وجاء عنها في كتاب درر المفاخر للبسام ما نصه: «طائفة طافت أخبارها، ورويت آثارها، ملكت مقاليد المجد، وأدركته بالهزل والجد، يحمدهم الطارق، ويحذرهم السارق، أعلوا منار الفضل وشادوه، وأنصفوا الضعيف على القوي حتى أسادوه، أخلاقهم حميدة، وآراؤهم سديدة. . .»، ص ٣٧، وفروعها مذكورة في قلب جزيرة العرب.

(٣) مطالع السعود ص ١١٩ .

وفي عام ١٢١٦هـ - ١٨٠١م أغارت سرايا من أهل نجد على العراق فأرسل الكتخدا علي باشا لمقاتلتهم محمد بك الشاوي وفارس الجرباء ومعهما عسكر الوزير فوجدوا القوم قد تحصنوا بالرواحل وشمروا عن ساق الحرب بالبنادق والمناصل فأحجم من أرسله الكتخدا ورأوا ذلك أحمد فرجعوا إلى شفاثى (عين التمر) كارهين النزال فأنّبهم ابن سند في تاريخه بقوله:

رأوا البيض مصلتات فظنوا   أنها انؤر بليل تشب
فانثنوا يهرعون عنها فهلا   وردوها وبالشياظم خبوا
أنكوصا عن أن تراق نفوس   بسيوف على الرؤوس تصب

هذا، ولم يعلم ابن سند أن المخاطرة بلا أمل نصرة شطط وكأن الجيش منهوك القوى فصادف على حين غرة أناسا مستريحين وقد عقلوا إبلهم وصاروا ينتظرون الحرب بهدوء وراحة فكف الجيش عن قتالهم ومال إلى جانب للأسباب المذكورة ولأحوال حربية.. والظاهر أنهم أرادوا أن يسحبوا عدوهم بحيلة حربية فيعقبوا أثرهم فلم يحصل مطلوبهم ولم يفلحوا ، فانقضت الوقعة بسلام.

ولم يقف فارس الجرباء وقومه عند هذا الحد بل ازداد نفوذهم بأنهم أزاحوا العبيد وغيرهم وتمكنوا في مواطنهم، جاءوا بين النهرين - الجزيرة - في بادئ الأمر بقصد أن يرودوا المواطن وبعد ذلك جاءهم فارس بقوم كثيرين فوقعت بعض الحروب المؤلمة.

ومما تتناقله الألسن أنه حين ورود فارس الجزيرة دعا رؤساء القبائل المجاورة وقدم لهم منسفا كبيرا جدا (جفنة) فيه الطعام الكثير وفي أطرافه سكاكين مربوطة بأمراس لقطع اللحوم، فاستعظموا ما رأوا وحسبوا الحساب لما وراءه وكان بين المدعوين رؤساء العبيد والجبور، وأن رئيس قبائل الجبور أبى أن يأكل بحجة أنه صام لئلا يمنعه الملح والزاد من أن يوقع بهذا الرئيس أو يغدر به وشاور أصحابه فيما أضمر له في أن يقتلوه فيأمنوا شره قبل أن يتوارد إليه قومه ويعظم أمرهم، فلم يوافقه سائر الرؤساء لأنه نزيل ولأنه لم يأت محاربا فاضطر إلى العدول عن رأيه.

ومن ثم تواردت شمَّر حتى عظم أمرها، واحتلت الجزيرة، فدفعت هذه القبائل إلى أنحاء مختلفة، فمالت قبيلة العبيد إلى الحويجة، وأزاحت البيات إلى أماكنهم الحالية، وهكذا جرى على الجبور فتفرقوا.

وفي هذه كان الإيعاز من الحكومة فأغرت على هذه القبيلة، وقد صور ابن سند مكانة فارس آنئذ فقال:

«كانت لفارس وابن أخيه بنية أيام الوزير علي باشا أبهة عظيمة وصدارة»اهـ[1].

فتقلص ظل العبيد وكاد يمحى فعبروا إلى الحويجة، ولا يزالون بها إلى الآن وأن رؤساء القبيلتين يذكرون هذه الوقائع التي ولدتها السياسة واستغلت القدرة من أحد الجانبين للوقيعة بالآخر، وما ذلك إلا نكاية بآل الشاوي.

ولكن الحكومة لم تر من شمَّر النتائج التي كانت تأملها فرأتهم أصعب مراسا ولم يكونوا تابعين لكل أمر.

وكان وقيعة الوالي علي باشا بمحمد وعبد العزيز آل الشاوي حدثت في أوائل حكومته، كان قد ذهب بنفسه إلى سنجار، وبعد أن رحل غضب عليهما فخنقهما سنة ١٢١٨هـ - ١٨٠٣م وحينئذ قدم فارس الجرباء وابن أخيه بنية المذكورين فمحا بيت الشاوي وناصر رؤساء (شمر)[2].

ومن هؤلاء فرع لا يزال معروفا بـ (آل فارس)، ومنهم مجول بن محمد الفارس.

١٤- قُرينص

ويلفظ كرينص كما هو عادة تلفظ البدو والحضر، وقد ضبطه ابن سند بضم القاف وفتح الراء فياء ساكنة فنون مكسورة فصاد ولم يذكر له من الوقائع شيئا مهما.

---

(١) المطالع ص ١٥٧ وعلي باشا هو المعروف بالكتخدا.

(٢) ص ١٣٢ من المطالع.

١٥- بنية

هذا هو ابن قرينص، ويقال له الأشمل، أي أنه يزاول أعماله وحروبه بيده اليسرى (شماله) ويقال لفرسه (الجنيدية) نوع من الخيل معروفة وضبطه ابن سند بضم الموحدة وفتح النون وتشديد الياء ويليها هاء التأنيث، من فرسان العرب وكرمائهم كانت له كعمّه فارس أيام الوزير علي باشا أبهة عظيمة وصدارة، أما كرمه فهو الغيث بل البحر الخضم، وأما منع الجار. . فهو منه في الذروة والناس إنما يحذون حذوه.

وأما النسب فهو من بيوتات العرب:

تنميه للشرف العالي بنو ثعل[1]	أشد الشرى وسراة القادة الأول
النازلون من البيداء فوق ربا	والشائدون بيوت العز بالأسل
الناحر وجزر الأضياف نحرهم	أسد العرين بما سلوا من النصل
والمانعو الجار بالأسياف لامعة	بين الخميسين والعسالة الذبل

وبنية هذا عبر من الجزيرة لغربي الفرات عندما تولى وزارة بغداد سعيد باشا لما بين عمه فارس وآل العبيد من الضغائن لاسيما أميرهم قاسم بن محمد الشاوي، وقد كان سعيد باشا ولى زمام أموره لقاسم فلما بين فارس وقاسم المذكور لم يستقر بنية في الجزيرة فنزل بعشيرته على خزاعة في سنة ١٢٣١هـ - ١٨١٦م ليكتال، ومن ثم حدثت المعركة التالية وذلك أن شيخ الرولة من عنزة المعروف بالدريعي أرسل إلى حمود بن ثامر شيخ المنتفق فاستنفره فنفر بفرسان عشيرته لمساعدة الدريعي لما بينهما من الائتلاف، وكذلك خرج عسكر الوزير سعيد باشا وهم عقيل وكبيرهم قاسم الشاوي فقامت الحرب على ساق وقائد شمرٍ بنية وهذا ما كر على جناح أو قلب إلا هزمه حتى تحامته الفرسان فقدر الله عليه في بعض كراته أن أصابته رمية بندقية فخر من صهوة فرسه قتيلا[2].

ثم قال صاحب المطالع أيضا:

---

(١) بنو ثعل من قبائل طيئ.

(٢) مطالع السعود ص ١٥٧، ٥٨، وعمر رمضان في حوادث سنة ١٢٣١هـ.

ولما لبنية من المكارم والشجاعة وارتفاع الصيت وللمودة بيني وبينه رثيته ارتجالا[١].

وذكر قصيدة طويلة مطلعها:

قضى فلدمعي في الخدود سفوح هزبر عليه المشرفي ينوح
أغر كريم النسبتين من الأولى فخارهم كالنيرين يلوح

وجاء في عنوان المجد في تاريخ نجد أنه كان لحقه فارسان فلما أحس بهم أو أنهم دعوه للمبارزة جذب عنان جواده جذبة منكرة ليجرفه عليهم فرفعت الفرس رأسها ويديها وسقطت على ظهرها إلى الأرض وهو فوقها فصار تحت السرج والفرس فوقه فأُدرِك وقُتِل[٢]،وكان عمه فارس معه في هذه الوقعة.

وأما أثر قتلته هذه فكان كبيرا وله وقع في نفوسهم.

ومما قاله ابن عجاج في وقعة المنتفق هذه مقابل انتصارهم الأول على آل الشاوي يخاطب شيخ المنتفق ويذمه على افتخاره في قتله بنية، وكان هاربا من آل محمد ونزيلا عند المنتفق، ينقلون أنه قال :

خذلت شيخ دوم يخذلك وعطيت له حبل الشرك وثم كفيت
تسعين راس من قومك غدت لك وشعاد يا خصّاي الدياچ سويت

يرمي البدوي قبائل المنتفق في خصي الديكة وهذا ما يتهمهم به ويعده أمرا معيبا. . ويقول: خذلت شيخا كان يخذلك دوما وقد قتل تسعين من قومك فماذا فعلت. . ؟!

وعلى كل حال كانت وقائعه مشهورة،ولكن نهضة آل الشاوي للمرة الثانية مما ضعفت من عزمه فتألب القوم عليه وحارب حتى قتل بمناصرة من الحكومة والمنتفق وعنزة، وأن عمه كان ولا يزال حيا ومعه في هذه الوقعة.

وقد مضت مدة حتى استعادوا مكانتهم أيام داود باشا وبهم استعانت الحكومة وبغيرهم من العشائر على حرب العجم في أيام الشيخ صفوق (صفوك)

---

(١) مطالع السعود ص ١٥٩.
(٢) عنوان المجد جـ١ ص ١٥٩.

ابن فارس، وهذه المغلوبية التي أصابت بنية لم تؤثر على قبائل شمَّر وإنما هي حرب مبارزة ولم تكن حربا حاسمة.

١٦- صفوق[١]

وهذا أشهر من نار على علم، وقد لقبته الحكومة بلقب (سلطان البر) سنة ١٢٤٩هـ- ١٨٣٥م[٢]، خلف بنية ابن عمه في مكانته ونال حظوة لدى الحكومة أيام داود باشا الوزير.

هذا، وتكاثرت المدونات في أيامه أو أن الذي وصلنا أكثر لقرب العهد، ويمتاز بالممارسة على الحروب أكثر ممن سبقه، وتدابيره في سوق الجيش مهمة، ولا ينكر لأمثال هؤلاء أن ينبغوا في أمر الحروب وقد ذاقوا حلوها ومرّها ونالوا منها الأمرّين واعتادوها، فالفطرة السليمة، وعيشة البادية، والرياسة، والتمرن الزائد في أمر الحروب، والذكاء المفرط، مما يعوض نوعا عن التجارب الفنية خصوصا إذا كانت ترافقه رباطة جأش، وصبر على المكاره، وانتباه قد يحصل ببضع وقائع محفوظة مع الحالة العملية، فيعوض عن دراسات عديدة، وقضاياهم لا تحتاج إلى ما يحتاج إليه في الحروب المنظمة.

وإذا كان المرء مشبوعا بحب الحروب ومائلا إليها بكليته، وبيئته مساعدة للقيام بأمرها دائما، أو مراعاة ما يعوض عنها من مطاردة الصيد أيام السلم، فهناك حدّث عن الشجاعة، وعن الخطط الحربية، والتدابير الصائبة ولا حرج، ولو دوّنت وقائعهم التي يقصونها، والوسائل التي يتخذونها لتنفيذ خططهم لهال الأمر أو لحصل الإذعان في الكفاءة لهم والمقدرة.

ومن المؤسف أن تصرف الهمم لأمثال هذه الأمور في غزو بعضهم البعض وكل واحد نراه ماهرا فيما زاوله، والخطر والصعوبة في أن ينال الواحد من الآخر حظه.

ومترجمنا هذا يعد في طليعة شجعان العرب وأكابر قوادهم ولو وجد له تربة صالحة وبيئة مناسبة لظهر أعظم.

---

(١) ضبطه ابن سند بفتح الصاد وهو في الأصل الممتنع من الجبال، واللينة من القسي، والصخرة الملساء المرتفعة.. فسمي به، (ص ٢٦٤ مطالع السعود).

(٢) عشائر سورية.

وقعته مع العجم

وقد قـال صاحب المطالع في حوادث سنة ١٢٣٨هـ - ١٨٢٣م عن وقـعة العجم التي حدثت سنة ١٢٣٧هـ - ١٨٢٢م:

«أخبـرني ثقات عدة أن صـفوقا غـزا ابن الشاه وعبـر ديالى بفوارس من عشـيرته إلى أن كان مـن عسكر ابن الشاه بمرأى فـركب فرسـان العسكر لما رأوه وكرّوا عليه فاسـتطردهم حتى عبروا ديالى وبعدوا عنها فـعطف هو ومن معه من عشـيرته ومن الروم عليهم فأدبرت فـرسان العجم وقـفاهم فوارس شمّـر وقتلوا منهم من أدركوا وأتوا بخيلهم وسلبهم. . وأخبرني غير واحد أن هذه غير الأولى التي ذكرها المؤرخ التركي» اهـ[1].

والمحفوظ في هذه الوقعة أنها كـانت بالاشتراك مع قبيلة العزة وأنهم أبلوا فيها البلاء العظيم فتكاتفـوا على عدوهم وعولوا على أنفسهم ولا ناصر لهم من جيش الروم (الترك العـثمانيين) وإذا كان معهم من عقـيل بعض أفراد فلا تعطف لهم أهمية.

وشمّر هؤلاء في حروبهم يهارشون المقابل ويطمعونه في النصرة دون غلبة قطعية حتى يأتوا إلى مجال الطراد وموطن العطفـة -كما عبر ابن سند- فيعودوا الكرة على عدوّهـم؛ ولذا يسمون أهل (العـادة) وهكذا فعل صـفوق في ترتيب خطته ونجاحها وهم أكثر تعودا لها وأساسا من صغره يزاولها.

وتفصيل الوقعة في تاريخ العراق بين احتلالين.

وقد مدح ابن سـند وقعته هذه مع المعـجم ومؤازرته للوزير وبيّن أنه كـان قائد الجيش ومعه العشائر حتى قال:

«ولما نصر صفوق هذا الوزير، أقطعه عانة وما يتبعها من القرى فنال منزلته عند الوزير فعادى أعداءه ووالى أولياءه.

وأما كرم صفوق فمما سارت به الأمثال وأقرت به الأمثال. . »اهـ[2]

---

(١) ص ٢١٢.

(٢) المطالع ص ٢٦٦.

ولصفوق هذا مع قبائل عنزة وقائع أشهرها:

١- يوم بصّالة، وهو يوم انتصر فيه شمّر على عنزة سنة ١٢٣٨هـ - ١٨٢٣م.

٢- في السنة التالية انتصرت عنزة عليهم وهي عام ١٢٣٩هـ - ١٨٢٤م.

وفي هذه الوقعة الأخيرة انكسرت شمّر فشد الوزير عضد كبيرهم صفوق.. كذا قال ابن سند، ولا محل للتفصيل هنا.

وعلى كل حال أن كسرة شمّر هذه المرة لم تكن القاضية وإنما هي على عادة الحرب في قولهم: (الحرب سجال)؛ ولذا لم تتركهم الحكومة وإنما أخذت بيدهم فاستعادوا مكانتهم الأولى فقاموا بمهماتها الحربية مع العشائر المناوئة.

وكان للحكومة من العشائر ما هم بمنزلة جيش متأهب للطوارئ وحاضر للكفاح والاستنفار.

وحوادث صفوق الأخرى من هذا النوع، ومنها ما يتعلق بالقبائل الشمرية ولكن حادثة سنة ١٢٤٩هـ - ١٨٣٣م تدل على أنه بقي على ولاء داود باشا الوزير وكره حكومة علي رضا باشا اللاز فلم يذعن له.

وذلك أن والي الموصل يحيى باشا كان أيضا على رأي الشيخ صفوق الفارس وكانت بينهما مراسلات، حث صفوقا على القيام فناوأ الحكومة وتمكن من قطع الطريق بين بغداد والموصل وصار يتحول بين النهرين فجمع قوة كبرى وجاء إلى قرب قبر الإمام موسى الكاظم فحارب علي رضا باشا الوالي وجيش الحكومة وأمله كبير في أن ينكل بالقوة التي أمامه ويستولي على بغداد، فكان لهذا الحادث وقع عظيم في نفس الحكومة.. وفي نتيجة هذه الحرب اضطر الشيخ صفوق على الانسحاب وترك الأثقال [٢].

ولما اطلعت الحكومة على نوايا والي الموصل عزلته وعينت مكانه سعيد باشا الوالي السابق وكان في بغداد [٣].

---

(١) المطالع ص ٢٦٦.

(٢) التفصيل في تاريخ العراق.

(٣) تاريخ لطفي جـ٤ ص ١١٢.

إن الحكومة بعد وقعة صفوق هذه مع علي رضا باشا اللاز قد احتالت فقبضت عليه وأبعدته إلى الآستانة ومعه ابنه فرحان باشا وكان صغيرا تعلم التركية خلال بقاء والده هناك، وكانت المدة التي قضاها ثلاث سنوات.

ومن غريب ما يحكى عنه أنه جاء إلى السلطان بتوسط الشريف عبدالمطلب فدخل عليه وعندئذ صار ينظر يمينا وشمالا، وهذا ما دعا أن يغضب عليه السلطان مرة أخرى ويطرده من عنده ولم يدر السبب، في حين أنه كان يأمل أن يكرمه، ذلك لما رآه السلطان منه من سوء الأدب، هكذا كان يظن السلطان فيه ولم يدر أنه بدوي، وأمثاله لا يعرفون مراسم التشريفات، والحكومة أساسا لا تعرف تقاليد العرب وعاداتها فلا يستغرب من السلطان أن يعتقد فيه ما اعتقد وهو بعيد عن البداوة، ولم يتعود التجول، ولا السياحات الوطنية على الأقل.. ولا بيده من كتب العشائر ما يبصره بأوضاعهم، وقد رأينا من الملك فيصل -رحمه الله- صبرا عظيما من جفاء العشائر وخشونتها وهو يسمع جميع هوساتها، ويتلقاها بكل سعة صدر وارتياح؛ لأنه عارف بهم وبضروب طباعهم وأحوالهم.

ثم إنه توسط له الشريف مرة ثانية في الدخول فوافق السلطان، ولكنه حينما جاء إلى الصدر الأعظم صار يوصيه بمراعاة المراسم اللائقة وأن لا يرفع بصره ولا يلتفت إلى جهاته.. فقال لا أدخل، ولا فائدة لي من ذلك الدخول وحينئذ أرجح البقاء لأني سوف أذهب إلى قبائلي وأحدثهم أني رأيت السلطان وشاهدت بلاطه وما فيه من كذا وكذا.. ولو قلت لهم أني خرجت كما دخلت فلم أنظر شيئا فحينئذ لا يصدقونني بل يكذبونني وقالوا لا نصدق أنك دخلت.

فأوصل خبر ذلك إلى السلطان فاستأنس بما قصه، وسمح له أن يدخل وأذن السلطان له بمشاهدته وأن يتفرج على الأماكن الأخرى والنظارات (الوزارات) وكل المباني البديعة، والقصور الفخمة والآثار[١].

---

(١) هذه الآثار والممتلكات والنفائس في قصر السلطان وفي غيره قد نشرت الآن للعموم وصار يراها كل أحد وفيها من العجائب والغرائب الشيء العظيم، شاهدتها سنة ١٣٥٣هـ - ١٩٣٤م في تموز وأيلول منها وقد خلت الديار من مالكيها السابقين فلا نرى إلا آثارهم.

عفا عنه السلطان ، واختبر هو الوضع من جهة، ومن أخرى أن قبيلته معتادة الغزو والنهب، ولا يمكن تعيين أي السببين قد دعا لقيامه على الحكومة مرة أخرى زمن الوالي نجيب باشا(١).

ويقال في هذه المرة: لم تعلن الحكومة مطاردته وإنما اتخذت طريق المسالمة والحيلة للقبض عليه وأرسلت إليه رؤساء القبائل المشهورين لتقريبه من الصلح والانقياد والطاعة، فجاءوا به كمطيع، مسالم لها ومنقاد، فلما وصل إلى هور عقرقوف وقارب بغداد سلّ محمد بك سيفه عليه وضربه فقتله غدرا وعلى غفلة منه.

وجاء في تاريخ لطفي: محمود بك والصحيح محمد بك ابن محمد بك، مات أبوه وهو في بطن أمه فسمي باسمه، وأنه من آل سيد بطال المشهور عند الترك وبيد ابنه حسين فرمان ينطق بذلك فقد كان أولا باشبوغ في أيام الهايتة، وأنه عين إلى العونية برتبة ميرالاي عند تأليف العساكر النظامية، وأن ختمه كان (بنده صمد السيد محمد) ، توفي حوالي سنة ١٣٠٦هـ - ١٨٨٩م ودفن في الشيخ معروف، وأولاده أحمد توفي صغيرا، وعلي توفي بلا عقب، وحسين ولد سنة ١٢٩٨هـ - ١٨٨١م تقريبا ولا يزال حيا، ومنه علمت بعض الإيضاح عن والده بالوجه المذكور.

وكان محمد بك شابا حين الوقيعة ومن ثم سمى بـ (كنج أغا) لاكتسابه هذا المنصب شابا.

وكأن الشيخ صفوق قد قضى أكثر أيامه بالحروب فهو متمرن عليها، لا يستريح بدونها، وقصصه أشبه بقصص الأبطال القدماء وحروبهم، ومجالس شمّر لا تخلو في وقت من ذكريات بسالته، والتغني بمآثره ومناقب شجاعته.

واليوم بيت الرياسة العامة على شمّر في (آل صفوق).

قيل: كان قتل صفوق على يد الأتراك بالوجه المذكور سنة ١٨٤٠-١٨٤١م كما جاء في كتاب عشائر سورية وفيه نظر؛ لأن وقائعه مع علي رضا باشا بعد هذا التاريخ. . كما رأيت . . ومن أولاده: فرحان، وعبد الكريم، وعبد الرزاق وفارس (والد مشعل باشا).

(١) مختصر عثمان بن سند - مخطوطة الألوسي على الهامش.

ومن رثاه ردهان بن عنكه قال :

ونيت وأنا من غفيله	ونة عجوز وكفت بالمتاريس
لكت ولدها غادي مع حليله	وعكب الطرب بدلت بالهداريس
واويل كيل صفوك واطول ويله	ويل بموّس بسرة الكلب تمويس
من غبت عنا يا ابن اخي سبيله	غاب السعد عن نزلنا والنواميس
ولجفل جفيل الصيد ونرتع رتيعه	وصرنا مثل فرج المواعز بلاتيس

أننت وأنا من غفيلة أنة عجوز وقفت بالمتاريس وقد وجدت ابنها قد ذهب وحليلته معه فأبدلوا الطرب بالهلاك، ويلي على قالة صفوق ويا طول ويلي عليه، فأجد سرة قلبي تتقطع تقطيعا حزنا عليه، وألما لمصابه.. ولما غبت عنا يا ابن أخي سبيلة ذهب السعد عن ديارنا والذكريات المشرفة، وصرنا نجفل جفلة الصيد وترتع رتيعه خائفين وجلين، ونحن كقطيع المعز لا رئيس لنا.

ولم نتمكن من إيراد جميع ما قيل فيه من المدح في حياته، فإن ذلك يحتاج إلى سعة زائدة وإلى طول إقامة في البادية، وقد كتبنا ما حضرنا من محفوظات البدو وغاية ما يقال فيه أنه خلد صيتا مقرونا بالكرم والشجاعة والعز، وأعاد للعرب مجد شجعانهم الأقدمين وطيب أخبارهم.

١٧- فرحان باشا

هذا ابن صفوق، وكانت وجاهته عند الحكومة رفيعة، ولم يقع له من الحوادث ما يكدر صفو الأمن ولا عرفت منه معارضة للحكومة، وأن الحكومة العثمانية أنعمت عليه برتبة باشا وكان قد ذهب مع أبيه صفوق مبعدا إلى الآستانة كما ذكر. والمعروف عند البدو أنه صاحب بخت (حظ)، ويدعو البدو دائما ببخته فيقال: (يا بخت فرحان).

وكانت مشيخته وعلاقته ببغداد، وله راتب منها وهو في خدمتها للأمور المدلهمة.

نعم إنه سالم الحكومة؛ ولذا راعت جانبه ورضيت عنه، وكان يساعد الحكومة إذا كان قريبا منها أو أخوه عبد الكريم إذا كان الحادث قريبا من ارفة.

وقد ترك فرحان باشا أولادا كثيرين وقد بيّناهم عند ذكر سلسلة بيتهم.

١٨- عبد الكريم

وهذا ابن الشيخ صفوق ، اشتهر اسمه ونال مكانة معروفة وكانت مشيخته في ارفة وله راتب، وهو أخو فرحان باشا، ويعرف (بالشيخ)، فالقبيلة تعرف هذا شيخها فسمي أولاده (بالشيوخ) وقد شنق سنة ١٨٦٨م بعد أن أحاق بالموصل خطرا. . وقد اتخذت الحكومة التدابير للوقيعة به بعين ما قامت به في حادث صفوق أو قريب منه.

وهذا ترك محمدا ، وعبد المحسن، وصفوقا ولهؤلاء أولاد.

ومما قيل في عبد الكريم :

عبد الكريم اليارچب يعبوبه ليچن رجله عند الكفا عايبه
جده من امه من موارث حاتم وابوه شيال الحمول والنوايبه
حامي الرمك معطي الرمك له هدة تكثر بها الجنايبه
لو يكضب الياكوت ما عيابه تلكى الندى بين الجحاجين رايبه

يقول : كأن عبد الكريم قد عيبت رجله حينما نراه راكبا جواده، وجده لأمه من ذرية حاتم وأبوه القائم بالأعباء الثقيلة، حامي الخيل، ومعطي الصواهل، وأن هدّته (صولته) تكثر فيها الجنائب (الغنائم)، ولو أمسك على الياقوت لما حرص عليه، وتجد الكرم معتاده.

ومما قاله فجمان الفراوي من قبيلة مطير في عبد الكريم:

نبي ناخذ على الهجن سجه من بين ابو بندر وبين الامام
ونبي ناخذ على الهجن هجه لديار سمحين الوجيه الاكرام
ترى الكرم ما به عجه ولجه ولا أحد يغالطهم جنوب وشامي
مكابل الجربان فرض وحجه هل السيوف اللي تكص العظام

قال: نريد نأخذ شوطا على الهجن (الإبل) بين أبي بندر وبين ابن سعود الإمام، ونبغي نمضي بهن غارة ملحاحة إلى ديار سمحي الوجوه الكرماء، اعلم

أن ملاقاة الجربان (آل محمد) فرض وحجة، وهم أصحاب السيوف التي تقطع العظم.

وأن ولده فارسا عاش أيضا مسالما للحكومة ومراعيا جانبها وهو شيخ شمَّر في أنحاء سورية، صاحب مقام رفيع هناك، وممن جمع صفات الرجولة والدهاء وحفظ الوقائع الماضية وعلاقة القبائل الأخرى بهم ولكنه دائما يود أن يظهر علو قبيلته على سائر القبائل.

١٩- فارس

هو ابن صفوق(١) ووالد مشعل باشا، كان قد جاء عالي بك والي طربزون السابق ومدير الديون العمومية بسياحة رسمية إلى بغداد دوّنها في كتابه المسمى (سياحت زورنالي)(٢) المحرر باللغة التركية والمطبوع عام ١٣١٤هـ - ١٨٩٧م كان قد كتبه كرحلة عن سنة ١٣٠٠هـ - ١٨٨٣م إلى سنة ١٣٠٤هـ - ١٨٨٧م مبينا ما رآه في طريقه من الآستانة إلى بغداد فالهند(٣)، قال:

«قد ذهبت لمواجهة الشيخ فارس الجرباء - بعد مروره من ماردين- فاستقبلنا ابنه محمد (ومحمد هذا ليس ابنه وإنما هو ابن أخيه عبد الكريم) وأُدخلنا خيمته، وهي من شعر وطولها من ٦٠ إلى ٧٠ ذراعا وعرضها من ٢٥ إلى ٣٠ ولها عمد كثيرة وهي جسيمة جدا. (وقد وصف بيوتهم وطعامهم وقهوتهم(٤) ومجلسهم ولكنه لم يعرف العربية، أو أن المجلس كانت فيه الرسمية غالبة لم يتحدث القوم في مطالب لينبه عليها إلا أنه قال): وفي مجلس الشيخ فارس نحو ٦٠ من الرؤساء وقال: لم يكن عند العرب هناك ما يدعو للتكريم والمراسم للقيام والقعود، فلا نشاهد قياما لديهم (والظاهر أن السياح المومأ إليه لم يعلم أن الجالس معه لا يوجد أكبر منه ليقوم له، وطبعا تستولي الحشمة على

---

(١) ورد في ص ١٣٣ أن فارس بن محمد سهوا، هو ابن صفوق.

(٢) وهذا من التواريخ المهمة كان قد قدمه تقريرا لحكومته عن سياحته وهو في الحقيقة من الآثار المهمة لمعرفة العراق في هذه الأيام التي كتب عنها.

(٣) راجع ص ٢٤.

(٤) قال: قدمت لي القهوة فصبوا فنجانا ثم آخر وهكذا فظننت أني سوف أضطر أن أشرب ما في الدلة فالتفت إلى الشيخ فارس فأمره أن قد اكتفى..!! ولم يعلم أن العرب يصبون لضيفهم القهوة حتى يقول «كفى».

مجلسه خصوصا أنهم رأوا غريبا عند شيخهم أو بالتعبير الصحيح أميرهم) وقال: كان بعضهم يتعاطى شرب النارجيلة، والأصوات بينهم تعلو ويتكلمون جميعهم معا فيكثر اللغط في معاشرتهم (لم يعرف الحرية عند البدو ولا قدر سلطة الرؤساء وأنها محدودة إلا بحق) ثم تغذى ووصف المنسف المقدّم له وأن الشيخ كان يدعو جماعات بعد أخرى للأكل إلى أن بقى منه القليل فدعا الصبيان، وهؤلاء دخلوا نفس المنسف وأكلوا فيه لأن أيديهم لا تصله نظرا لعظمه، ولما رأى المنسف وعظمه وأنه مملوء أرزا ولحما أخذته الحيرة وصار ينظر في وجه صاحبه كأنه يشير إلى عظمته، وقال: إن الشيخ فارسا كنا قد ألححنا عليه فأبى أن يأكل معنا وقال: هكذا اعتدنا حتى أنه مما دعا لحيرتهم أنه بقى واقفا طول جلوسهم للأكل وبقى في خدمتهم بنفسه شأن العرب مع الضيف العزيز، ولكن لما رأى الإصرار الواقع منه دعا من يأكل معه من الحاضرين نحو ٧ أو ٨ قال أكلوا معنا بالخمس!.

ثم يقول: وبعد أن ودعنا ومضينا راجعين من عنده لمسافة جاءنا ابنه (ابن أخيه) محمد وقدم لنا حصانا، وكنا قدمنا له بندقية.. ولما كنا أكرمناه البندقية قبلنا هديته هذه بشكر» اهـ ملخصا.

وهذا هو والد الشيخ مشعل باشا، ومن قول هذا السياح التركي وما رآه من إلحاح الشيخ فارس وتقديم الطعام له وإكرامه بفرس عربي ووصف مقامه تعرف مكانة سائر شيوخ شمر.

وللشيخ فارس هذا - عدا مشعل باشا - من الأولاد ملحم، ومسلط والحميدي.

٢٠- فيصل بن فرحان باشا

قد شاهدته مرارا ولا يزال قويا بالرغم من أنه طاعن في السن، وهذا لم أتمكن أن أعرف منه أكثر من حوادث الغزو، فإذا تجاوزت ذلك يقول لي اسأل عجيلا (الشيخ عجيل الياور ابن أخيه) وكانت حكاياته عن الغزو لاذة ومنعشة، وكان يقول شيخ الربيعيين في العراق (مبرد بن سوكي) عن فيصل أنه فوق ما يحدّث، وأغرب ما سمعته منه قصة الخنزير الذي أراد أن يقتل أخاه عبد العزيز

(والد الشيخ عجيل) وكانا صغيرين فذهب لمعاونته وتخليصه ولكنه وقع معه في مأزق فلم يستطع الخلاص منه ولم يجرؤ أخوه أن يساعده.. وذلك أنه قبض على ذنبه من جانب فلم يستطع أن يفلته خوفا منه وصار يدور معه فلم يقدر على النجاة، ثم تمكن عبد العزيز من هذا الخنزير فضربه بطلقة بشتاوه (يقال لها عندنا فرد وهي من نوع بندقية البارود إلا أنه صغير كالمسدس ولا يحوي إلا طلقة واحدة في الأغلب، ويوضع في حزام المرء أو في بيت خاص كبيت المسدس بلا فرق).

أما غزواته وأخباره في حروبه فهذه كثيرة جدا، وأهم ما فيها ما ناله منها عناء وجروح وأسر أو هزيمة.

ولسان حاله ينشد:

فأبت إلى فهم ولم أك آيبا   وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

ولا يسع المقام الإطالة في هذه، وإلا فإنها تشكل سمرا، وكل حكايات شجعان البدو من هذا القبيل ولا تخلو من غرابة ودقة.

وللشيخ المشار إليه أولاد ملأهم الذكاء والشجاعة والروح العالية منهم مشعان.

٢١- الحميدي

وهذا ابن فرحان باشا، كان قد درس في مدرسة العشائر في الآستانة، وهو اليوم يتجاوز الخمسين من عمره، مشهور بالصلاح، سلفي العقيدة، ملازم قراءة القرآن الكريم، وصحيح البخاري وكتب الحديث المعتبرة.. فهو من الأخيار الطيبين.

وفي سنة ١٣٥٣هـ - ١٩٣٥م صار نائبا ، وقد شاهدت له ابنا صغيرا وقد حادثته وسألته عن الأمسح فكان يفسره لي فاستأنست لشرحه.. وفيه روح بدوية، ويؤمل فيه كل خير.

والحميدي ينهزم من ذكر عنعنات القبائل ، وتقاليدهم لاعتقاده أنها مخالفة للشرع الشريف، ولا يحب الفخر بالأجداد، وكلما حاولت استطلاع رأيه في بعض الأمور كان جوابه مختصرا وبقدر الحاجة.

٢٢- زيد

شاهدته مرارا ، وله اختلاط وألفة مع العشائر المجاورة ومعرفة بأفرادهم وهو يحفظ بعض القصائد، وله خبرة نوعا بأحوال شمَّر.

٢٣- أحمد

شاهدتـه، وكان اجتماعي به قليلا جدا فلم أتمكن من محادثته؛ لأزِنَ مقدرته وهو أشبه بأخيه زيد.

٣٤- العاصي

من مشاهير أولاد فرحان، والمحفوظ عنه ما قاله في ابنه الهادي والد دهام المعروف اليوم:

يا صكرة ربيتها من عكب اخو شاهد[١] فساد

بوه الحميدي والدويش واعضيب خال امه وكاد

يقول: الصقر الذي ربيته بعد أخي شاهه (الهادي) فساد فلا يصلح؛ لعدم وجود مثيل للهادي يصطاد به.. وهو يمت إلى الحميدي، والدويش وأن عضيبا هو خال أمه بتأكيد ويريد أنه من جهة أبيه وأمه وأخواله وأخوال أبيه رئيس وابن رؤساء فهو عريق في الشرف.

٢٥- عجيل الياور

هو اليوم شيخ مشايخ شمَّر في العراق، وأن عبد العزيز بن فرحان باشا وأكثر معلوماتي عن قبائل شمَّر اقتبستها منه رأسا أو بالواسطة ومن مبرد بن سوكي وبعض شيوخ شمَّر المشاهير ممن يعتمد عليهم، شاهدته امرءا منطيقا، عاقلا، كاملا، حسن المعاشرة من كل وجه، وقد اتصلت به كثيرا، فلم أعثر على ما يمل منه وإنما هناك لين الجانب، ودماثة الأخلاق، وحسن المنطق، وقوة البيان، وصدق اللهجة، وأن القلم ليعجز أن يذكر كافة مزاياه، ومجمل ما يسعني أن أقوله أنه جامع لصفات العرب النبيلة.

---

(١) أخو شاهه هو الهادي.

ولا أنسى محادثاته عن القبائل وعن عرفها وتوجيهه لبعض الوقائع والأحكام البدوية مما لم أجده عند غيره، ولا يعثر عليه لدى أكثر العوارف الذين شاهدتهم.

أولاد صفوق الآخرون

لم نعثر على وقائع مهمة عن أولاده الآخرين، سوى أن عبد الرزاق وقعت له معركة مع الأتراك، وأما فرحان وفارس فقد كانت علائقهما مع الحكومة العثمانية حسنة جدا، وحصلا على رتبة (باشا)، وتمكنا مما ناله أجدادهما من السلطة والنفوذ على قبائلهم فغطت شهرتهما على الباقين من سائر رؤساء شمَّر، فلا نطيل القول بذكر تفرعاتهم.

٤- الرياسة الحاضرة في شمَّر

كانت قبائل شمَّر تتجول في جزيرة العرب وما بين النهرين بلا معارض ولا منازع سوى ما يحدث من جراء اختلاف القبائل بعضها مع بعض أو مع الحكومة أحيانا.

وبعد احتلال العراق من الجيش البريطاني (سنة ١٩١٧م) وسورية من الجيش الفرنسي استقل كل فريق من شمَّر في جهته وعهدت الرياسة إلى عراقي في المملكة العراقية وإلى سوري في المملكة السورية.

وهذه الرياسة لم يكن هذا سببها الوحيد وهناك رياسة من كل من آل محمد على ناحية أو قبيلة أو عدة قبائل، فالسلطة منقسمة بتكاثر آل محمد وتعددهم وفي زمن الحكومة العثمانية يعرف واحد منهم، وإذا كان غير صالح لإدارة القبائل، فالعشائر تميل إلى من تهواه من آل محمد ويبقى الرئيس واسطة التفاهم.. أما اليوم فكل واحد عرف رئيسا في جهته.

إن رياسة شمَّر في العراق قررت إلى الشيخ عجيل الياور، فهو اليوم شيخ مشايخهم لا يزاحمه فيها مزاحم، وقد خلف دهاما آل الهادي الذي ذهب إلى سورية، والآن هو في الحدود ويقود (شمَّر الحدود) كما سمتهم السلطة الفرنسية.

وإن مشعل باشا صار شيخا على شمّر الزور -كذا سمتهم حكومة سورية- وهم شمّر الذين يسكنون دير الزور.

وهناك شمّر آخرون يقودهم مشكل العجي -كذا في عشائر سورية- وتسميهم الحكومة الفرنسية (شمّر دميرقبو).

وهنا يلاحظ أن الرقابة موجودة بين عجيل الياور وبين دهام الهادي ابن عمه ولكن لم يقع بين هذين الرئيسين ما كانت تتوقعه السلطات الفرنسية من جراء العداء أو تتنبأ به من حدوث ما يثير كامن الحقد والضغينة وأنهم سوف يبقون أعداء طول حياتهم استنتاجا من حوادث الصلح الظاهرية التي وقعت خلال عام ١٩٢٦م في عانة وعام ١٩٢٩م في حسيجة(١).

ولا يعدو هذا عن أمور حدسية يظن تحققها أو أن تتوتر شقة الخلاف بين أقسام قبيلة قوية يخشى بطشها وسلطانها فيما إذا اتفقت وتوحدت كلمتها نظرا لخصومة آنية وقعت بين قريبين لا تؤدي إلى أكثر من أن تكون عداء شخصيا فلا يدع مجالا لأن تتقاتل شمّر بعضها مع بعض.

وعلى كل -كما قلنا سابقا ونقول- أن اختيار الرياسة في البدو إنما يكون لمواهب يرونها من أفراد بيت الرياسة.

٥- فروع آل محمد الأخرى

إن الذين عددناهم كانت تنتقل إليهم الإمارة، وهناك من آل محمد غير هؤلاء وهم:

١- آل عمرو: وهؤلاء في سورية، وقد أشير إلى القول عنهم، وثلة منهم عند الاتراك.

قال البسام في (الدرر المفاخر): بعد أن ذكر شمّر بالوجه المنقول عنه في صحيفة ١٢٨: «وشيخ هؤلاء المشهورين سلما وحربا، يقال له عمر الجرباء..» اهـ(٢)

---

(١) العشائر السورية

(٢) انظر الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر ص ٥٢-٢

وقد سهوت عن ذكره فجاء تمام العبارة هنا كاملا فاقتضي التنبيه والظاهر من نطقهم عمرا بفتح العين أنه عمرو لا عمر.

٢- **آل زيدان:** منهم في سورية وفي العراق مع الخرصة ورئيسهم أسعد ابن سميري بن نجم بن مجرن بن زيدان.

ويقال لهؤلاء (الزيادين) أيضا، ومن رؤسائهم أسعد المذكور وهو القائل القصيدة التي مطلعها :

عبعوب غطي مهرتي بيجلاله   واحلب لهادر من ذواد مغاتير

ومنها :

يصفوك آتيك بالويلات رمل الهلالي   رخم الجموع مغترّين المداوير
يصفوك عدنا للسيافه رجال   خيل وتتلى خيل كلها مشاهير

هنا ينعت الشاعر مهرته (فرسه) ويقول غطي يا عبعوب مهرتي بحلها، واحلب لها الحليب من أذواد مغاتير (وصف للإبل).. ثم يهدد صفوقا بأنه سيأتيه بالويلات من رجال كعديد الرمل الهلالي وبفرسان تتلوها فرسان وترى جموعهم مغترين المداوير (ملثمين).. وأننا يا صفوق عندنا رجال لمن عندك من السيافة[1] وخيولهم كلها مشهورة وتتلوها خيول وهكذا.

وبهذه الأبيات يعد نفسه كفؤا له وأنه قادر على أن يقابل جموعه السيافة برجال مشاهير لا يبالون بهم.

٣- **آل فهد:** منهم في سورية وفي العراق.

٤- **آل مشحن:** وهؤلاء مع الخرصة.

٥- **آل صديد:** وهم رؤساء قبائل الصائح، ويجتمعون مع شمَّر الجرباء (بياس) ولم يعرف طريق اتصاله اليوم.

٦- **آل فارس:** وهم متفرعون من ابن فارس وهو محمد الفارس فسموا باسم جدهم خاصة دون سائر أولاده وهم في العراق.

---

(١) السيافة: بطن من بطونهم.

٧- آل صفوق: مر البحث عنهم.

ومن الجرباء الوطيفي مشهور والآن لم يبق من نسله سوى النساء.. والحشاش يسكن مع الخرصة وكذا ابن مشحن، وابن ضُمن وابن صلال.. والعتوية، ويعرفون بآل عبد الرحمن، ويعد من الجرباء العمود ومنهم في نجد وفي العراق، والصبحي في الحويجة، والخرصة في الجزيرة، والظاهر أن اتصالهم بعيد إلا أنهم يقطعون به، والبدوي أينما حل وحيثما سكن لا يضيع أصله.

ملحوظة

أوصاف القبائل البدوية تكاد تكون مشتركة، وهذه تصلح للكل، ومن نال مكانة هؤلاء أبرز عين المقدرة، أو أظهر ما لا يخطر ببال.. وهي فيهم أجمع تقريبا.

٦- خلاصة القول في آل محمد

ما أقول فيهم إلا ما قال ابن عثيمير من التومان :

اليغالطهم چذوب ثماري تسري وتلكى على اثرهم رواميس
بطعون مثل شل العزالي[١] ورخص الطعام ليغداله[٢] حراريس

يريد أن هؤلاء لا يغالطهم إلا كذوب، ثمار، فقد تذهب، وتسري إلى أنحاء مختلفة فنجد علائم مجدهم وآثارها بارزة، وأخبارهم في الطعن كشل القرب ذائعة، مشهورة، ومثلها رخص الطعام للضيوف بتقديمه لهم، وأنه لا قيمة له عندهم في الوقت الذي يعتز به غيرهم ويحتفظ به فترى عليه الحراس.

وقال آخر في قصيدة يمدح بها فارس بن عبد الكريم:

وعيال المحمد مثل فروخ الذيابه والا الجواهر غاليات بالاثمان

أي أن آل محمد في الشجاعة كالذئاب أو كالجواهر الثمينة قيمة.

---

(١) القربة ، أو راوية الماء المعروفة.

(٢) لياغداله ، لو يغدو له، وهنا تختزل اللفظة ويحذف منها بعض الحروف وهذا يكاد يكون مطردا عندهم ومثله (اليارجب) لو يركب.

هذا، ويطول بنا إيراد كل ما مدحوا به، ويخرج بنا عن موضوعنا، ومهما أمكن حذفنا الكثير، واقتصرنا على القليل خشية أن يظن بنا ظان أننا اخترنا المدح والإطراء، أو التفضيل على الغير، ونحن بعيدون عن هذا ولا نرى فضلا لقبيلة على أخرى إلا بصالح الأعمال.وقبائل اليوم لا هم لهم إلا الافتخار بما ذكروا به.. وهذه قامت بأعمال مرغوبة عند العرب من شجاعة وكرم، ولم تجلب سبة، وإني أعد من الحيف أن أخفي محامدها الذائعة، أو أقلل من شأنها، والحق يقضي بأن لا أعدل عما وقع ولا أميل إلى الإجحاف أو كتمان ما هو واجب الذكر، فنوعت المراجع، ليعلم القارئ أنني راعيت الاختصار كثيرا وهم فوق ما كتبت.

تقسيمات قبائل شمرّ وتفريعاتها

ا - أصول قبائل شمرّ

تبين من نصوص تاريخية عديدة أن قبائل شمّر قسم منهم يرجعون إلى طيئ وهم أصل (بطن شمّر)، وآخرون إلى القبائل القحطانية، وهذه القبائل وإن كانت تتفق في النسبة الأصلية إلا أنها تبتعد من حيث النسبة القريبة، ومفاخرات العشائر الكثيرة وملاحظة القرب والبعد بينها إنما تستخدم لأغراضهم السياسية والحربية.

ويجمعها في وحدتها :

١- ضياغم : وهو مستفاد من قول باذراع من الضفير الذي ذكر القبائل التي تمت إلى أصل واحد:

ان سلت عنا يا سويطي كحاطين
حنا وعبده والهيازع بجدين
ضـياغم والحذانا لفايج

يقول: إن قومه (قوم باذراع) وعبدة من شمّر والهيازع كلهم من القحطانيين، وأن عبدة من الضياغم وهم يجتمعون بجدين مع شمّر، وأما الآخرون الذين يحاذونهم (يريد خصومه من آل سويط) فهم ملفقون.

٢- السناعيس : أصحاب هذه النخوة.

٣- أهل الحيسة : يسمون بهذا الاسم لأنهم كرماء أجواد.

٤- أولاد علي : بطن من الجعفر من عبدة.

وهذه القبائل الثلاثة هي المقصودة، قال عواد الوبيري من العفاريت[1] لمتعب من آل الرشيد والد عبد العزيز الرشيد يذكره بمفاخر قومه وأن ينظر إليهم بعين العطف والرأفة حينما كان قد غضب عليهم لخلاف وقع فاسترضاه بهذه القصيدة التي يسلم بها رأسا:

---

(١) العفاريت بطن من شمّر على ما سيذكر.

الله يعينك يا موالف عطيه	وچيف انت يا شيخ چسبت النواميس
ويا شيخ ترها عزوة الشمرية	ويا شيخ ترهم زوبع والسناعيس
وهل الحيسه أن چانها بالحميه	واولاد علي مخضبين المتاريس
ليضكهم مضنك خطاة الشكية[1]	مسكفات الرماح المناسيس
وبيدك شامان مثل الحنيه	وحلو اصطفاكك بيوجيه الملابيس

وبهذه الأبيات عرف مجموع قبائل شمَّر وعددها جميعها وهم:

١- زوبع.

٢- السناعيس.

٣- أهل الحيسه.

٤- أولاد علي.

والكلام على ما يدخل من القبائل ضمن كل واحدة من هذه القبائل الكبرى يأتي في محله.

هذا، ولا محل لتفصيل كل قسم من هذه الأقسام الأربعة الآن وكل ما نعلمه أن قبائل شمَّر متنوعة ومتفرقة جدا، ولا يكاد المرء يحيط بها لكثرتها، ولكنها ترجع إلى الأصول المذكورة أعلاه ولا تعرف قبائل الآن بتلك الأسماء الأربعة المارة، والذي يقطع به أنها ترجع إلى هذه الأقسام باعتبار (نخوتها) ويوم الحرب ومراعاة الصلة النسبية والقرابة القومية.

والقبائل المذكورة اختلطت فروعها بعضها ببعض، ولما كانت الصلة القبائلية لا تزال معروفة ومرعية لوجود دواعيها حافظوا عليها وفاخروا بها واستمروا على مراعاتها.

٢- مجموعات من القبائل الشمَّرية

قبائل شمَّر قد تعتبر مجموعات كبرى بالنظر لأعظم وصف عرفت به من جراء حوادث الهجرة والنزوح من مكان إلى مكان أو الاحتفاظ بموطنها وذلك:

---

(١) الوادي.

١- شمَّر الجبل

وهم الذين كانوا تحت إمارة آل الرشيد في حائل، وسموا بهذا الاسم لإقامتهم في الجبال المعروفة في نجد بأجأ وسلمى وإلا فإن القبائل البدوية متجولة فلا تستقر في موطن وفي نظرها كل جزيرة العرب ميدان لها ولا يصدها عن التجول إلا الحرب والغزو ممن لا طاقة لها به لقوته أو لبعده، وهذه القبائل لا تفترق عن قبائل شمَّر الأخرى إلا في المواطن التي هي مركز إمارتها وإلا فالأقسام الموجودة فيها من القبائل معروفة بعينها في غيرها وتنطوي على ما انطوت عليه، ولكن للتفريق فيما بينها وبين غيرها قيل لها شمَّر الجبل، أو قبائل ابن رشيد وهذه التسمية الأخيرة حادثة.

٢- شمَّر الجرباء

وهؤلاء هم القبائل التي انضوت تحت لواء آل الجرباء وانفصلت قبل تكوّن آل الرشيد وسائر شمَّر الجبل وإن لم تنقطع الصلة النسبية، وكل هذه القبائل لا تفترق عن سابقتها وإنما تفيد انخزال قسم من تلك القبائل وتجد أسماء القبائل وبعض أفخاذها مشتركة في نجد وفي العراق على حد سواء، وهذا ما يدعنا نعتقد أن هؤلاء لا تنقطع هجرتهم بل يتوالى مجيئهم إلى هذه الأنحاء.

وقد سبق الكلام على أقسامهم في العراق وفي سورية وفي الجمهورية التركية.

٣- شمَّر طوقة

وهؤلاء قبائل أو أفخاذ قبائل شمَّرية أصابتها جائحة، أو نالها ما تكره من أرضها أو رؤسائها، أو عزمت على الهجرة لأسباب أخرى.

وتنسب قبائلها الموجودة إلى قبائل شمَّر المعروفة ونرى كل عشيرة أو فرع من فروعهم ناجما من قبيلة شمرية لا تزال معروفة وكثيرون منهم يعدون سلسلة نسبهم ويصلون إلى جد يقولون هذا الذي جاء إلى العراق.

وكان نزوحهم إلى العراق في عهد المماليك ولم نجد لهم ذكرا قبله.

٤- الصايح

وهؤلاء كشمَّر طوقة بلا فرق، فإنهم فرق مختلفة من قبائل شمَّر المعلومة اليوم، فلا يقال أنهم خارجون عن الأقسام الأصلية بوجه ولكن استقل هؤلاء بالتسمية المذكورة كما انفرد شمَّر طوقة بلقبهم ذلك.

وهؤلاء كانوا في العراق قبل أن تتكون حكومة المماليك من أيام الوزير حسن باشا وقبله.

وقد نعتهم البسَّام التميمي بقوله :

«وما أشبه آخر هؤلاء بأولهم وفي الحقيقة هم في السبق لاستدراك الجميل أفضلهم، كرام بأموالهم، أسود عند أشبالهم، يقتحمون الدواهي، ويجتنبون النواهي، ولم يخب لمؤملهم أمل، ولم يبطلوا لعاملهم عمل، وكلهم على هذه الطريقة متنعلين زحل، عددهم ألف سقمان وستمائة من الفرسان، وهم تبع أيوب بن تمر باشا» اهـ.

وهؤلاء فوق ما وصف البسام . . وأفعالهم مشهورة في كافة حروبهم. . ولم يكونوا تبعا لقبيلة الملية الذين يرأسهم تمر باشا وأمل ذلك كان في وقت.

وفي الحقيقة قبائل شمَّر عند الإطلاق يراد بهم مجموعة واحدة كما تقدم ولم يكن التقسيم بين شمَّر الجرباء وبين شمَّر الجبل إلا منذ أن نزحت قبائل الجرباء وتكونت بعدها رياسة آل الرشيد وإلا فالقبائل واحدة، والبحث عنها بصورة متفرقة يدعو لتكرار الموضوع والكلام عليه مرتين أو أكثر، كما أن الاتصال كان ولا يزال بين هذه القبائل ولم يستقل الواحد بانفصاله عن الآخر من كل وجه وإنما القرابة لا تزال معروفة والتعارف والتقارب دائم، لذا رأينا أن نتكلم على قبائل شمَّر الجرباء والجبل مرة واحدة ونشير إلى ما يدعو إلى من سكن الجبل في نجد ومن هو متوطن العراق، ونذكر بعض القبائل التي تفرعت من شمَّر كشمَّر طوقة إلا أنها فقدت بعض مزايا البدو ولا تزال معروفة بحيالها.

ولا يفوتنا أن قبائل شمَّر منها ما انفصل من أصله وسكن العراق مستقلا باسمه من زمن بعيد وكاد ينسى الأصل الذي درج منه والقبيلة التي تفرع منها

مثل المسعود وهذا سوف نتكلم عليه في مبحث خاص تحت عنوان (قبائل شمرية أخرى) يكون خاتمة القول عن تفرع قبائل شمرّ.

ومنها تظهر درجة انتـشار هذه القبائل وتوغلها في العراق بصـورة متوالية حتى كادت تحتله جمـيعه وتضع يدها على كافة مراعيه ووديـانه، خصوصا بعد انقراض آل الرشيد، ومـا ذلك إلا لوجود الصلة بين قبائله وعدم نسـيانها بتاتا، فلا نرى نفرة ولا وحشة بين القبائل القديمة والحديثة.

وهذا التـقرب وتلك الصلة كـانت ولا تزال دواعيـها كـثيـرة، والأوضاع السيـاسية، وسنوح الفـرص، وما ماثل من الأمـور مما سهل أو عجل بالهـجرة والاختلاط، وجامع ذلك الوحدة والتعاون بل التكلف والقربى.

ذلك ما دعا أن رجحنا الكلام عليها مجموعة لتتوضح الصلة بذكر أساسها وتفرعاتهـا، ولأنها لا تزال بدوية ولم تقطع مرحلة ما من مراحل التطور فـبقيت علي حالتهـا الأولى التي كانت عليها قـديما بوجه التقريب وهي التي نعـبر عنها بـ(قبائل شمرّ) وهذا أجمع للقول.

قبائل شمر الطائية

أ- القبائل الطائية والقبائل القحطانية

قبائل شمّر سواء كانت طائية أو قحطانية في الأصل بدو رحالة، مالت جماعات منها إلى الأرياف واتخذت الزراعة مهنتها، ولكن لا يزال القسم الأكبر -موضوع بحثنا- على حالته الأولى. .ولكل قبيلة من قبائلها رئيس لا يتجاوز نفوذه نطاقها، ويحتفظ ببيت الرياسة، وله مكانته المحترمة وسلطته القاهرة، والرياسة العامة لآل محمد كما تقدم.

جاء هؤلاء العراق بصورة متأخرة، ومتوالية، وكانت حالتهم إبان ورودهم العراق على اتفاق مع فريق من القبائل وحرب مع آخر استفادة من الأوضاع والحالات الراهنة، وهكذا ما يقع بين الفروع من ألفة أو عداء، وكان قد تم نزوح قسم من القبائل أيام مجيء آل محمد، وقسم آخر كان قد سبقهم في سكنى العراق، وهكذا حتى كادت تتكامل جموعهم.

وكانت قد أثرت عليهم قبائل عنزة العدنانية كثيرا، مالت هذه الأخيرة إلى أرياف العراق، وصادف مجيئها في هذا الزمن، وصارت في نزاع وقراع بينها وبين القبائل العراقية من جهة، وبينها وبين قبائل عنزة الكبرى التي ركنت إلى العراق وسورية من أخرى، فكان لهذا الوضع حكمه.

ب- القبائل الطائية

والقبائل الطائية من شمّر ترجع في الأصل إلى قبيلة طيئ واتصالها بعيد جدا ومنها ما تمت رأسا إلى شمّر ومنها إلى الطائية، وقد أوضحنا العلاقة فيما سبق ولكن كل قبيلة منها احتفظت باسمها، وانفصلت بهذه التسمية الخاصة عما تمت إليه، والمعروف أن الكثير من هذه الطوائف والفروع أو الأفخاذ الجديدة اشتهرت بأسماء جديدة إلا أن القسم الآخر حافظ على التسمية الأولى.

١- قبيلة الخرصة

هذه من قبائل شمّر الشهيرة، وهي عضد آل محمد (أمراء شمّر) ولا يفرقون هذه القبيلة من أنفسهم، ولا يتهاونون في شأنها، بل يناضلون عنها

كنضالهم عن أنفسهم، وهي أيضا تستميت في سبيل نصرتهم، والمعروف أنهم يتصلون بها في جد واحد، والكل من قبيلة طيئ.

والخرصة قسم منها في سورية، ويرأسه الشيخ دهام الهادي من آل الجرباء ويسكنون الخابور، ونخوة القبيلة (سيافة).

والمحفوظ أنهم (بنو ياس) ونظرا لتقادم العهد لا تعرف مكانة ياس من عمود نسبهم ولا يعدون من الصايح وإنما هم من (عيال زوبع) ويقال لهم: (سود الروس).

ومما يدل على تداخل القبائل أن الخرصة والصبحى والعامود يقال لهم ضنا زائدة، أي أنهم أولاد زائدة والحال أنهم متباعدون ولكنهم في عين الوقت متداخلون مما يشير إلى أنه قد حصل تداخل في الأفخاذ. وتاريخ دخولهم يبتدئ بدخول آل الجرباء العراق.

وفرقهم

١- الغشم : ورئيسهم حاجم بن غشم ولد حصيني، والأدهم وأفخاذهم:

أ- الغشم: رئيسهم حاجم بن غشم.

ب- الصبحة: رئيسهم الفند.

ج- الملحان : رئيسهم ابن سليم.

٢- الهضبة : رئيسهم بردان بن جليدان، وابن فلاج.

٣- آل عليان : رئيسهم ابن دايس، وهؤلاء يتفرعون إلى:

أ- حثاربة : رئيسهم علي بن جناع.

ب- العصواد.

ج- آل سبية : رئيسهم حواس بن سبية.

د- آل دايس : فخذ الرؤساء.

هـ- آل عكاب : رئيسهم محمد عكاب.

و- الشحاذة : رئيسهم ابن شحاذة.

ز- المعزي : رئيسهم ابن معزي.

حـ- الطرابله.

٤- البريج : رئيسهم الكعيط، وهؤلاء وإن كانوا يعدون الآن من الخرصة إلا أنهم في الحقيقة من آل محمد ، ويتصلون معهم بجد قريب، وفروعهم:

أ- البهيمان : رئيسهم بهيمان وابن غراب، وكل منهما صار يسمى فخذه باسمه واستقل به.

ب- الحصنة : رئيسهم الكعيط وابن سعدي العارفة المشهور، وهؤلاء منهم: الجداية ورئيسهم سلطان بن فلاح وغثيث بن جدعان، آل سويحان.

ج- السعدي.

د- الغوارب.

هـ- الماجد.

و- الولفه.

٥- العامود : رئيسهم حسن بن عامود، وهو عارفة مشهورة ونخوتهم (عصلان) أو (أهل العصله) ويحكى عن سبب هذه النخوة أنه وقعت لهم حرب مع بعض أعدائهم وكان لامرأة ناقة (عصلاء) وهي التى لا ذنب لها فأكثر القوم النضال عنها لاستخلاصها من أيدي عدوهم وكانت صيحتهم عليها (عصله) فكرروها ومن ثم صارت لقبا لهم، منهم في العراق ومنهم في نجد والذين في نجد يرأسهم ابن فنيدي.

وهذه حالة مألوفة من قديم الزمان وأساسها التنابز بالألقاب وهكذا يكون منشأ الألقاب أو التسميات في غالب أهل البادية. . وقد يترك الاسم الأصلي ويتمسك بهذه الألقاب وحدها لكثرة ما تتردد على الألسن.

وأفخاذ هذه الفرقة :

أ- التجاغفة : رئيسهم چاچان بن مصيول.

ب- آل غضا : رئيسهم حسن بن محيسن.

ج- آل خلف : رئيسهم حسن بن عامود، وهو رئيس كل الفرقة وعارقتها خلفا عن سلف.

٦- **الصبحة** : وهؤلاء لم يكونوا من الخرصة كما هو المحفوظ والمنقول وإنما هم من الفضول من بني لام أو من طيئ، وكذا الغزي من الفضول.. ومنهم من يعدهم من الغشوم كما تقدم، والقربى ظاهرة سواء كانوا من طيئ رأسا أو بالواسطة والاختلاف كثير من جهة الحافظة واستمرارها فإنها لا تتمكن من ضبط الاتصال وهناك الاختلاف.

ومن عوارف الخرصة:

أ- متيوت بن صحن بن سعدى من البريج وهو عارفة العموم.

ب- مسلط من العامود، وقد توفي والآن حسن العامود.. ومن أقوالهم الشعرية مما يؤيد أن أصلهم من بني ياس:

السربة الحرشه عليها بني ياس　　　واستغلفوا بعكاب[1] راسك معه راس

أظن أن هذا البيت تغنوا به فحسبوه يخصهم أو أنه جد ليس بالبعيد وإلا فقبيلة (بني ياس) ذكر عنها صاحب (الدرر المفاخر) أنها نبع القواسم من قبائل عُمان وقال عنها:

«قبيلة قوية، ذات طعن وحمية، وهؤلاء شعارهم الركاب العُمانيات والضرب باليمانيات، الطعن بالردينيات، ولم يستعملوا ركوب الخيل، ولا يعرفون إلا مناجاة حريبهم في الليل، وعدد سقمانهم خمسة آلاف راكب أمضى في المهمات من حدود القواضب» اهـ[2].

---

(١) عكاب وحيال الغواجى رؤساء ولد سليمان من الفدعان من عنزة.

(٢) انظر الدرر المفاخر لابن بسام ص ٤٠-١.

وقد يجوز أن تكون التسمية متماثلة ولكن العلاقة في القربى لا وجود لها.. وأن جد الخرصة أو أحد رؤسائهم كان يقال له: «سيف» فتنخوا به وصاروا يقولون: «سيافة» كما أن أحد أجدادهم «ياس» واحتفظوا باسمه.

ملحوظة

١- الخرصة ٢- والثابت ٣- والفداغة ٤- والعامود ٥- والصبحى	يقال لهم (غلبة) فهي تعمهم جميعا، وما عدا الثابت يرجعون إلى زايدة فيقال لهم ضنا زائدة والخرصة والعامود والحريرة يقال لهم: (بني ياس) ومن ثم ترى درجة القربى ومكانة بعضها من البعض، وهي من مؤيدات ما قلناه أعلاه.

لذا قيل:

لو اهني من حطهم بس عامه ... من حطهم ما بين تيمه والسياح
چسابة العيدان رش النعامه ... غلبه وعنهم تكع الاسلاف تنزاح

٢- قبيلة سنجارة

وهذه القبيلة تشترك وقبيلة زوبع وهما من نحار واحد، وكانت تسكن نجدا والآن قسم منها في نجد والقسم الآخر في العراق، جاءوا إليه بعد الاحتلال فرارا من الإخوان، ونخوتهم العامة (زوبع) والخاصة (جدعة) أو (خيال الجدعة ذريبي) ويقال: إن أصل تسميتهم هو أن جدهم الأول قد ربته أمة يقال لها: (سنجارة) فسموا باسمها للسبب المذكور في نخوة العامود والتنابز بالألقاب عادة جاهلية لاتزال آثارها معروفة، ورئيسهم متعب الأحدب وأصلهم زوبع من طيئ من فرقة الحريث ويتمون إلى محمد الحريث من طيئ هكذا يحفظون نسبهم، ولعل طارقة دعت إلى اتفاقهم مع سائر شمَّر الطائية وكلهم يمتون إلى القحطانية.

وفرقها:

١- الثابت : وهذه فرقة كبيرة من سنجارة وتتفرع إلى :

(١) آل زرعة : رئيسهم متعب الأحدب، وفروعها:

أ- آل عكبه ومنهم من يتلفظها بكعه : رئيسهم الأوضيح وظاهر الرويس :

١- الجودان.

٢- الروسان.

٣- الوضحان.

٤- آل شرارة.

ب- آل جاسم :

١- الحدبان . رؤساؤهم رؤساء الثابت.

٢- آل وسيد.

جـ- الحذانا.

(٢) آل لجم : رئيسهم ابن محيثل.

أ- آل متيتة : رئيسهم ابن وطني.

ب- آل دجاره : رئيسهم ابن جديان وابن عزام.

(٣) آل عمار : رئيسهم ابن محيثل.

أ- العجارشة : رئيسهم العجرش (مطلك).

ب- الذياب : رئيسهم ابن محيثل، وكان رئيس كل الثابت فترك.

(٤) آل تومان : وقد يعدون فرقة برأسها، ورئيسهم نواف بن بندر التمياط ومشل بن برغش التمياط ونخوتهم (المساعيد)، أي أن جدهم مسعود، وهناك فرقة تدعى المسعود سيأتي الكلام عليها.

أ- الأوضاح : رئيسهم نواف التمياط.

ب- الهدية : رئيسهم مطلك بن عايش.

جـ- الربعة : رئيسهم سعد بن سطام الربع.

وغالب هؤلاء في الموصل

٢- الفـداغة فرقـة من سنجارة، ويعـدون من زوبع، وأساسـا الكل من زوبع ويعدون منهـم أيضا لما بينهم من اتصـال قريب مع زوبع الموجوديـن، ونخوتهم (بليه فديغي) أو (خيال البلهه فـديغي)، (كلايع زوبع)، ورئيسهم الأصلي هجر ابن وتيد، والآن قسم كـبير منهم في أراضي اليوسـفية ورئيسـهم سـهيل المهاوش ورعـد المهـاوش ويعـدون من أقسـام زوبع وسـيـجيء الكـلام عليـهم هناك، وأفخاذهم

١- الزملات : رئيسهم غديف أبو الوآ (بالوآ) (الجيس)

٢- الحمير:

أ- آل غريب رئيسهم هجر بن وتيد

ب- المطعاي (المطعات) رئيسهم خليف اللكلك

جـ- الرثعة رئيسهم حيزان

د- آل سيد رئيسهم سليمان بن جابر

٣- الطيور رئيسهم ابن كدور

أ- آل كدور

ب- آل ثابت، أو الثوابت

٤- آل سويد رئيسهم الحـمزي، ويعد كل الفداغـة من آل سويد، وفي الحقيقة أن آل سويد فرقة مهمة فيهم، ولكن الذين يأتون من نجد إلى سنجارة في العراق يقال لهم (آل كدور) ويتسمون بهذا الاسم، ويدخل ضمنها (آل غريب) والمطعاي (والطيور) إلخ

وجاء في قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة أن فروعهم

أ- المضلي

ب- الكريشة

جـ- الحرابدة

٥- الدغيم : رئيسهم ابن عبد العزيز

وغالب الفداغة في قضاء المحمودية في نهر اليوسفية وقسم منهم مع سنجارة والآخر في نجد.

وفي قلب جزيرة العرب أن الفداغة:

أ- الرعجان.

ب- الزملات.

٣- الغفيلة : رئيسهم غضبان بن رمال.

١- الرمال : رئيسهم غضبان بن رمال

٢- الجرذان : رئيسهم العيبان المسايج (دمنان بن مزيريج).

أ- المياكك (آل مايج).

ب- الحيكان : رئيسهم ابن مزيريج وابن فروة.

٣- آل كني : رئيسهم ابن مسطح.

٤- المزيريب : ومن هؤلاء من هم مع الصائح.

وفي قلب جزيرة العرب سماهم (الحفيل) وليس بصواب وعدد من أفخاذهم ما يلي

١- آل جارد	٢- آل حازم
٣- آل سليق	٤- آل كلاب
٥- العمور	٦- آل زبيد
٧- آل بو علي	٨- آل رحام

قال «ومنازلهم في شمالي نجد أجأ، وبيضا نثيل، وسلمى»

٤- الزميل رئيسهم بايج بن ثنيان وزوبع من هؤلاء أو تصل معهم إلى جد واحد فهم أقرب إليهم من غيرهم وأفخاذهم

١- الشلكان	**٢- النمصان**

٣- **آلابي سعد** : (آل أبي سعد).

٤- **الشيحه**.

٥- **الرخيص** : رئيسهم عيادة بن رخيص.

٦- **الثنيان** : رئيسهم بايج بن ثنيان.

٧- **السلمان** : رئيسهم ابن سمير.

٨- **النبهان** : رئيسهم جاسم بن رخيص.

٩- **العفاريت** : منهم الضفير : منهم محمد الضفيري.

١٠- **آل الضو** : رئيسهم حسبان الضوي.

١١- **الخمسان** : رئيسهم حواس بن خمسان.

١٢- **اللواحق** : رئيسهم اللاحقي.

١٣- **الذرفان** : رئيسهم الذرفي.

ومن هؤلاء من هم مع الصايح.

وفي قلب جزيرة العرب قسم الزميل إلى :

أ- آل سهيل : وهذه أفخاذهم :

١- آل سلمان.
٢- آل شيحا.
٣- آلابى سعد.
٤- الضرفان.
٥- النمسان.
٦- المغافل.
٧- الربظان.
٨- السلقان.

ب- النبهان : وهذه فروعهم :

١- الشمروخ.
٢- الخمسان.
٣- الوضنان.
٤- آل كويس.
٥- آل ضو.

٥- التومان : رئيسهم نواف بن بندر التمياط ومثل ابن برغش التمياط.

وهؤلاء يعدون من الصايح ؛ لأنهم تابعوا الصديد حينما تنافر مع الجرباء وقد مر الكلام عليهم عند ذكر سنجارة.

اعتبر صاحب قلب جزيرة العرب التومان قبيلة قائمة برأسها من بين قبائل شمَّر وقال: مجموع قبائل شمَّر سنجارة والتومان وأسلم وعبدة ولم يعين الصلة بين هذه القبائل، والمحفوظ عنها ما ذكرت وهم في العراق، وعدد الحيدري في كتابه (عنوان المجد في تاريخ البصرة وبغداد ونجد) الفروع والقبائل جميعا ولم يفرق بين الأصل والفرع، ومثله فعل الآلوسي.

٣- قبيلة زوبع

قال الشاعر :

اليا لفونا زوبع من فوكك ضمر كبّ يطيرن العجاج اليچادر

وهذه القبيلة تعد نفسها من سنجارة أو أنها وقبيلة سنجارة من جذم واحد والحقيقة أن بعض الفرق تحافظ على الاسم القديم وبقية أقسامها تسمى بأسماء جديدة وإن كان الفرع كبيرا بالنسبة لمن حافظ على أصل التسمية وزوبع من هذا القبيل. والمحفوظ أن زوبع هو اسم جد بهذا الاسم ابن محمد الحريث، قبيلة معروفة من طيئ، وهو جد سنجارة أيضا ويقول لي الطاعنون في السن آن زوبع من الزميل على أن زوبع جميعها من الحريث كما تقدم. وكانت نخوتهم (معن). وهذا هو المنقول عن الشيخ ظاهر المحمود حكاه لي أحفاده.. ولا صحة لما أورده الشيخ علي الشرقي في مجلة الاعتدال من أنهم من ربيعة العدنانية وتغلب البداوة على هذه القبيلة وإن كانت تقربت من المدن واتخذت الزراعة مهنة لها.. فلا تزال الروح البدوية غالبة عليها، ورئيسها الشيخ ضاري ابن ظاهر المحمود مات بعد قتلته للچمن، ووقعته معه مشهورة، والرئيس الآن خميس بن ضاري الظاهر المحمود.

قال صاحب (الدرر المفاخر):

« ومنهم زوبع المعروفين والكرام المألوفين، السالكين مسالك الحمد، والمالكين أزمة المجد، ذوي العفو عند المقدرة، والسخاء بلا معذرة.. »اهـ ص٤٧.

وكانوا قبل هذا التاريخ ورد ذكرهم في وقائع العراق سنة ١١٦٩هـ - ١٧٥٦م ورئيسهم آنئذ بكر الحمام، والآن فرقة من الحمام تعرف به[١].

ولكل فرقة من فرق هذه القبيلة نخوة خاصة وإن كانت نخوتها العامة محفوظة أيضا، وتشترك هذه مع سنجارة في كثير من أفخاذها، وقد سبقت سنجارة في مجيئها إلى العراق، والمحفوظ أنهم إنما جاءوا إلى هذه الأنحاء أيام حمام جد فرقة الرؤساء منهم.

والحريث من طيئ وهي منتشرة في الأنحاء العراقية، وسنتناول موضوعها عند الكلام على قبائل طيئ الحاضرة وزوبع هم المقصودون بقول أحد الدغير لعبد الله آل رشيد أمير شمّر حينما رآه صادا عنهم وملتزما جانب قبائل مطير وعتيبة:

يامير ترهم زوبع والسناعيس وهل الحيسه ان چانها بالحمية

ويسكنون في أراضي أبي غريب وفي اليوسفية، وقسم منهم في البادية ولا يزال الباقون مع سنجارة ويعيشون في البداوة وسكنى الصحاري البعيدة.

وفرقهم الأساسية:

١- الحيوات. ٢- الجدادة.

٣- الفداغة.

وهؤلاء يعدون (عيال زميل)، وهم أو رؤساؤهم في الأصل من الحريث جذم من طيئ، وهذا عندهم مقطوع به، ومنقول عن أجدادهم وعن ظاهر المحمود، وأنهم أيام محمود كانت نخوتهم (معنا)، وأكدوا أكثر حينما ذهب ظاهر إليهم فارا، والتحق بالترك.

ا- الحيوات

وهؤلاء يتفرعون إلى فروع عديدة وهي: الحمام ، والسعدان ، والشيتي والكروشيين.

---

(١) التفصيل في تاريخ العراق قسم حكومة المماليك.

١- الحمام : وهؤلاء يتشعبون من أولاد حمام وهم بكر وظاهر وعودة وعساف وتتألف منهم فروع الحمام، وهذه تفصيلاتهم:

١- الظاهر : ورئيسهم درع بن ظاهر بن محمود بن ظاهر بن حمام بن سليمان، وفروعهم :

١- المحمود . وهم الرؤساء.	٢- الحميدي.
٣- الحامد.	٤- الجعدان.
٥- الجنديل.	٦- المحمد.
٧- الفارس.	٨- الحماد.
٩- العواد.	

وهؤلاء أولاد ظاهر بن حمام بن سليمان المذكور وصار كل واحد منهم رأس الفخذ الذي تولد منه وسمي باسمه، ونكتفي هنا ببيان فرع الرؤساء وهم أولاد ظاهر بن محمود بن ظاهر بن حمام.

٢- العودة: ورئيسهم مطلك المحيميد، وفروعهم:

١- السعد.	٢- الكعيدى.

٣- العساف : ورئيسهم حسين المخلف.

٤- البكر : رئيسهم صالح بن عواد بن سليم بن بكر الحمام، ومن هذا الرئيس علمت الشيء الكثير عنهم، ومن الوقائع المدونة لبكر الحمام هذا الذي تسمى به الفخذ الوقعة المؤرخة سنة ١١٦٩هـ - ١٧٥٦م وهي حادثة غزو إبل انتهبها من قرب الست زبيدة في بغداد .

وفروعهم :

١- السليم : والرئيس منهم.

٢- الطرفة : رئيسهم عباس اليوسف.

٣- الحماد : رئيسهم فرحان العباس.

جـ- السعدان

وهؤلاء يتصلون والحمام بجد واحد؛ وذلك أن حمام هو ابن سليمان بن حماد وأن جد السعدان هو حمود أخو حماد المذكور وأن ولده سعدان رأس الفرع المتسمى باسمه الذي هو جد السعدان، ورؤساؤهم يوسف العرسان وشكر المحمود.

وفروعهم

١- الخضير . ٢- الخضر.

٣- العابد. ٤- الفرهود.

٥- اليونس. ٦- العبيد.

ويلحق بهم :

١- الزوينات : وهم من الجبور.

٢- العناز : من عنزة من الفدعان.

٣- الخوابرة : من أهل الخابور.

د- الشيتي

وهؤلاء رئيسهم محمد العيد ويتصلون والحمام في جد واحد.

وفروعهم :

١- الشيتي. ٢- الحليفات.

هـ- الكروشيين

رئيسهم فزع الشنيتر ونخوتهم (ضواري)، يرجعون إلى الحيوات، وهم أولاد راشد العبد الله، يسكنون في محيريجة، والربع الخالي، والسلطانيات وأم عزب، وهو يرمعلى، وكنيسه، والعكروشيات، والعجيلية، والزيدية، وغبينه وعكروكية، وهوير الباشه في أبي غريب، والسديرة، والشطافية، والسهيلية في الرضوانية

وفرقهم:

١- الزامل :

١- الرفوش ، رئيسهم ويس الخضر.

٢- الحطحوط، رئيسهم عثمان.

٣- الشحل، رئيسهم خليف الزكم.

٤- العزبة، رئيسهم فزع الشنيتر.

٢- الفليج : رئيسهم ناصر العلي ومحسن الخليل.

١- الدندن، هم الرؤساء.

٢- الطهمار ، حسن بن شحاذة وحميد بن شحاذة.

٣- اللوابدة، فليج المحمود.

٤- المزوابعة ، عبد العايد.

٥- المنيصير، حسن المحسن، وشلال الحسين.

أ- الصناحي.

ب- الكرير.

جـ- نفس المنيصير.

٦- الكطوم، حسين العنيد.

٧- اللافي، حسين السالم.

٣- الشنادخة : رئيسهم عبطان واغوان أولاد حمود.

١- الدلي ، رئيسهم علوان الحسين.

٢- المصري ، مغيض بن دنبوس.

٣- العديد ، فياض العديد.

٤- نفس الشندوخ، عيطان واغوان.

٤- الحناظلة : رئيسهم كاطع الموسى:

١- ولد سلمان. ٢- ولد كاطع.

٣- ولد محمد الفرحان.

٥- الخماس : رئيسهم طفش الكاظم، ويقال لهم البادوش وهم البواديش من الهداب:

١- البادوش. ٢- الدغش.

٣- المحمد. ٤- الدهش.

٦- الهداب : رئيسهم فضل الفهد:

١- الكطيمي . ٢- المحمد سعيد.

٣- المحسن. ٤- الجساب.

٢- قبائل وفروع أخرى (ملحقة بالحيوات)

وهناك قبائل وفروع كانوا قد سكنوا قبل ورود زوبع، أو جاءوا أيام سكناهم فصاروا يعدون منهم، وهم حلف لهم، أو اندغموا فيهم، وهؤلاء كثيرون نذكر أشهرهم:

أ- الغريباويون : ويقال لهم (الچلابيون) وهم (الكلابيون)، وهؤلاء يرجعون إلى (التويم) من الچلابيين، وبينهم من (المسعود) ويقال لهم: (السعد) أيضا، والمعروف أنهم من الكلابيين ، وفروعهم :

١- البو عيسى. ٢- البو راشد.

٣- البو وليد ٤- التويم.

٥- البو ناجي

ب- الشورتان : وهم من الموالي ويسكنون في الهويرات من الكرمة وفروعهم :

١- البو فرج. ٢- البو ناصر.

جـ- الصبيحات : وهؤلاء من الموالي أيضا.

د- الحرصة : من الرمال وهم من غفيلة (سنجارة) وهم من قوم ابن رمال.

هـ- النمور : وهؤلاء من الجدادة، ومنهم من يعدهم من الجبور ويقال أنهم من النمر القبيلة القديمة المعروفة.

و- الهليل : وهم من المجمع.

ز- القراغول : وسيأتي الكلام عليهم في حينه.

حـ- اللهيب : وهم من البوعطية من الجبور ويسكنون الهويرات في الكرمة بجوار الشورتان وفروعهم:

١- درافلة. ٢- دوايخ.

ط- الخوالد : يقال أنهم من بني خالد.

ي- الفياض : من بني تميم.

ك- العبد الله : من العبد الله من عنزة.

ل- الهيتاويون : يسكنون أراضي النعيمية من الرضوانية وأراضي البداعي من أبي غريب، ونخوتهم (أخوة عوفة) رئيسهم شبل بن كاظم المسلط، ويحفظون أنهم يرجعون إلى العبد الله من زبيد ، وأفخاذهم:

١- الخان ، رئيسهم محيميد الخضير.

٢- المسلط، هم الرؤساء.

٣- الزايد، رئيسهم صعيجر بن مطرب.

٤- العواد ، رئيسهم سعود الغزال.

٥- الحسين ، رئيسهم حافظ الهجيج.

٦- الحماد ، رئيسهم عبد بن حسين.

٧- السليمان ، ومنهم جسام المحمد ولم يبق منهم إلا القليل.

٨- العابر ، رئيسهم محمود الحنش.

ويجاورهم الجميلة والفياض من بني تميم، والزرفات من البو سودة من زبيد، والشيتي والسعدان.

م- **الجناعرة** : وهؤلاء من الجنابيين ، تبع الكروشيين.

١- العاشور. ٢- المجبل.

٣- الخواف.

ن- **التكارته** : ويقال لهم الفلوجيون ، وأصلهم من تكريت، رئيسهم يعقوب اليوسف :

١- السماعيل. ٢- المردي.

٣- الخضير.

س- **اللكاكدة** : رئيسهم محسن العلي ، ويرجعون سلالة من المسعود.

ع- **الفريجات** : رئيسهم حسين الفياض، ويرجعون إلى البوهيازع من قبيلة العبيد.

ف- **الشعار** : وهؤلاء يرجعون في الأصل إلى الجبور، ونخوتهم (عيال العود) إلا أن اختلاطهم بزوبع قديم جدا ويعدون منهم فلا يفترقون عنهم، ويسكنون في أبي غريب من قنطرة رحيم إلى البيوضات.

وفرقهم :

١- السويلم ، رئيسهم خليف السلطان.

١- السويلمات. ٢- الحاچم.

٣- الخماس. ٤- الحميزة.

٥- العكيدي. ٦- الخليفات.

ويلحق بهؤلاء (الحلاف) وهم من المنتفق.

٢- الغضيان ، رئيسهم چياد الدغش ، وفروعهم:

١- الموسى. ٢- المهنا.

٣- الجفال.　　　　٤- العتيج ، وهؤلاء من بني صخر.

٥- الچلب علي.　　　　٦- الرشيد.

ويتبعهم (الخلف) ، وهؤلاء من البو هيازع من العبيد.

٣- الچدادة ، رئيسهم صلال المزعل، ونخوتهم (حميدي) أو (حميد) وينتسبون إلى حميد بن مكدود، ويسكنون اليوسفية، والدويليبي، والمعروف عنهم أنهم يرجعون إلى سنجارة، وأفخاذهم :

١- الزبار : رئيسهم نجم العبد الله وهم في الرضوانية، وهؤلاء يتفرعون إلى:

١- آل مغامس.　　　　٢- الدخين.

٢- البرغوث : فرقة الرؤساء رئيسهم صلال بن مزعل، وفروعهم:

١- العيال.　　　　٢- المحمد.

٣- الخمّاس: رئيسهم عباس العابد ويسكنون اليوسفية ومكيطيمة، وبدايدهم:

١- الغليون.

٢- الفياض.

٣- الفدعوس.

٤- العلي.

٥- البلاسم.

٤- الحميد : رئيسهم صايل بن عداي آل بصل ، والآن عايد بن عداي هو الرئيس، وكانت القضوة فيهم ولا تزال، فهم عوارف، وفروعهم:

١- الظاهر.

٢- الكاظم .

٥- السهيل ، رئيسهم حسين المدلول، وفروعهم :

١- العميرة.

٢- الحسين .

٣- الطرفة.

٦- الجهيم : رئيسهم صبح بن هذال الساير:

أ- الحني .

ب- نفس الجهيم.

٧- الكمزان : ومنهم من يعد الكمزان فخذا برأسه، رئيسهم راشد بن حنفوش.

٨- العزم : رئيسهم نايف العانتي ومنه ومن غيره تحققت أحوالهم.

٩- الربعية : رئيسهم الهزاع.

١٠- الذوالفة : رئيسهم دعيس بن ميلان.

١١- الرموث.

١٢- الراضي : من الصايح.

١٣- البرطلية : رئيسهم عبد الدعفوس ، وهم من عباده من عُقيل.

ومن العشائر النازلة معهم :

أ- العزة : رئيسهم مهاوش الجاسم .

ب- العفنة : من الجنابيين.

ج- الكوام.

د- الكراد : عشيرة بهذا الاسم.

٤- الفداغة : رئيسهم عراك السعود ورعد المهاوش ، وهؤلاء أصلهم من سنجارة، وقد مضى الكلام على فرقهم وهذا الجذم يعد الآن من قبيلة زوبع، وأساس القربى بينهم موجودة، نخوتهم (عزيب)، والعامة (زوبع)، يسكنون في أراضي اليوسفية، في أراضي أبي حصوة قرب القصر الأوسط.

أفخاذهم :

١- النابت : رئيسهم محمد السرحان ، ويقال لهم النوايت أيضا، وهؤلاء من الطيور من فداغة المذكورين في سنجارة .

٢- الدغيم : رئيسهم عراك السعود وعبيد الشبيب .

٣- النصار : رئيسهم مطر المهاوش .

٤- الزيود : رئيسهم جميل المخلف.

٥- الحرابة .

زوبع في طريق الزراعة

إن حياة هذه القبيلة في العراق كان في بادئ الأمر لا يختلف عن سائر قبائل البدو من اعتياد الغزو ، ولا نلبث أن نرى تداخل أفخاذهم، واختلاط فروعهم التي مر بيانها ويرجع سبب ذلك إلى ركونهم إلى الزراعة ، ففي حالة بداوتهم، وسيطرتهم استخدموا فلاحين ، ثم طالت العيشة، وذاقوا الراحة فامتزجوا وصاروا يعدون منهم بحيث عاد لا يفرق بسهولة بين زوبع الأصليين، وقطان الأراضي القدماء، أو الملتفين حول هذه القبيلة والملتحقين بها.

ألفت الزراعة حتى نسيت حياة الغزو، وسهل ذلك اختلاطهم بمن اتصل بهم ممن اعتاد الزراعة فمكنهم في أراضي خاصة، وكانوا يتجولون بين ماردين، وبغداد لا يصدهم صاد. . ومن ثم رغبوا عن حياة التنقل، وصاروا لا يودون مفارقة أماكنهم ولا يزالون محافظين على لغتهم البدوية والكثير من عاداتهم.

وفي هذه الأيام حذت حذوهم قبائل بدوية أخرى، وهذه قبائل شمَّر الجرباء صارت تميل إلى الزراعة، وتراعي حياة الراحة والطمأنينة من جراء إهمال الغزو، أو تركه لمدة مما دعا أن يميلوا إلى الأرياف ، وفي مقدمة هؤلاء شيخ شيوخ شمَّر عجيل الياور وأقاربه الأدنون.

ملحوظة

القبائل الطائية من شمَّر المذكورين يقال لهم: (القبائل الزوبعية)، والمعروف أنهم ينتمون إلى جد واحد، والقربى بينهم قوية.

٤- قبائل الصائح

قال شاعرهم :

صوايح والخيل عزم ... وليالكدنا مانشوف
عاداتنا رمي المخزم ... لعيون كل غرو هنوف

وهذه القبائل لم يكن اسمها هذا هو الذي يجمعها، وإنما هي في الحقيقة تسمية حادثة أطلقت على مجموع من قبائل شمّر كانت قد تابعت الصديد لما أن حارب الجرباء أو نازعها، فمن صار في جهة الصديد، أو تبعه وأجاب نداءه أطلق عليه الصائح، ومن مال إلى الجرباء وتابع رؤساءها عدّ من الجرباء.

وكانت بينهم الخصومات مشتعلة فلا يريدون أن يرضخوا لمطالب الجرباء وأساس الصديد منهم ، ومما قيل في ذلك :

لو جيت ابو فرحان كله عبرنا ... جزاعة ما ندعي العرض ينداس
ولو ترجب الروام كله باثرنا ... لابد لنا يصفوك من هزة الراس
وحنا على حرابة جدودك صبرنا ... ما هي منك وجاي يا ذيب المزاس
كبل الجزيرة يوم نجد ديرنا ... وامواتنا فيها تطارد على فراس
يصفوك والله ما نخلي سكرنا ... كود الجزيرة خالية ما بها او ناس
ان چان المحزم شبر وحنا ذرعنا ... رمي المدرع من كديم لنا ساس

ومن الأشعار المقولة في الحداء:

يطارش من عندنا ... سلم على عم العبيد
من دور فارس ضدكم ... تبيد الدنيا ولا نبيد

ومن ذلك قولهم :

رمحه فتلنا عكالها ودلو الدنيا يستدير
يطارش لا بو نواف[1] فنه علينا ما يصير
حنا على خطو المرام نضرب على الدرب العسير

ويجمع هذه القبائل :

١- الأسلم .

٢- الصبحي.

٣- الزميل من سنجارة.

٤- التومان من سنجارة.

والكلام عليها بالنظر لترتيب قبائلها.

ا - قبيلة الأسلم

تعرف بـ (ضنا كدير) و(أهل الحيسة) نوّه عنهم الشاعر فيما سلف، المحفوظ أنهم لا يتصلون اتصالا قريبا، ولا يمتون إلى جد أدنى بل هم يجتمعون بـ(كدير) المذكور وهو -كما يقولون- (عيال وهب)، والبعير، والجحيش، وانبيجان منهم ينتمون إلى خالد، وهم مشهورون بالكرم؛ ولهذا نعتوا بـ(أهل الحيسة)، ومنهم من يعد الأسلم وعبدة (عيال رضا)، ومن نخواتهم (ستر سلمى) أي أنهم حماته وعزه، وهو جبل معروف.

والأسلم ذكرها السويدي في حديقة الوزراء في حوادث سنة ١١٥٢هـ - ١٧٤٠م وفي حادث (يوم السبيخة) سنة ١٢٣٩هـ - ١٧٢٧م جرت لهم حرب مع قبيلة عنزة كانوا قد غلبوا فيها وقتل من شجعانهم مطرب بن حمد الأسلمي، وكانوا في (يوم بصالة) قد انتصروا على عنزة سنة ١٢٣٨هـ - ١٧٢٦م والتفصيل

---

(١) أبو نواف محمد العبد الكريم من رؤساء آل محمد، يقول : إن الناقة المسماة رمحه قد فتلنا عقالها، ويا أيها النذير خبر محمد العبد الكريم بأن الدنيا دلولها دائب في عمله ولكن «فنه» أوامره القاسية لا تمضي علينا، ونحن خطونا على ما هو المطلوب ، نمضي على الطريق الصعب ولا نبالي.

في مطالع السعود، وأقدم ذكر لهم كان لغانم بن حسان أحد رؤسائهم ورد في قويم الفرج بعد الشدة للمولوي في حوادث سنة ١١١٨هـ - وكان في أوائل القرن الثاني عشر وتفصيل وقائعهم في (تاريخ سبعة وزراء)، وفي (تاريخ المماليك) من تواريخ العراق بين احتلالين.

وقد وصفهم البسام فقال:

«هم الطاعنون العدا، والواجدون الندى، ذوو الفهم الدقيق الذاكي، والحلم المنيع الزاكي، يقر لهم أضدادهم، وتشهد لهم جيادهم، بأنهم ساق الحرب، وكماة الطعن والضرب أندي في الجود، وأعرف بمسالك الجود »اهـ[1] وهم كما وصف وفوق ذلك

وفرقهم :

أ- انبيجان:

ورئيسها ذياب بن حسان ، وإخوته سطام وفاضل أبناء جزاع بن مانع بن حمد بن خطاب بن دندن بن غانم بن حسان، وهذا الأخير (حسان) أصل اسم أسرتهم، ومنشأ الشهرة، وغانم هو الذي عرف في تاريخ العراق، وهو أول من ورد ذكره في وقائع الوزير حسن باشا فاتح همذان ومنه يعلم أنهم كانوا قد جاءوا العراق قبل هذا التاريخ

وهذه الفرقة تتفرع كما يلي

١ - اللحالحة

٢- الهدر

٣- الجباريين، أو الجبارية

٤- اللهيب ، أصلهم جبور ولحقوا بشمرٍ من زمن بعيد وهم التالي

(١) الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر ص ٣٩-١

- الزعتمان.
- المشهد.
- العمران.
- الدويزات.
- الشواذب.
- الدوايخ.

٥- الجذلة.

٦- السلمة.

ب- البعير

رئيسهم حواس بن ثامر بن مطني السراي، وكان عمه الرئيس مذرى السراي وقد توفي ، وأفخاذهم :

١- السلمان.

٢- الطريف.

٣- الهمزان.

٤- الزبيدات وأصلهم من زبيد.

جـ- الجحيش

رئيسهم خلف بن دليان والشريطي، أصلهم من نجد جاءوا من زمن قديم، وهم غير الجحيش من زبيد وأفخاذهم:

١- الشوادحة.

٢- الجنيفة ، أصلهم من نجد.

٣- نفس الجحيش، ومن هؤلاء العيادة ورئيسهم ابن عيادة وهو خلف الدليان

د- الوهب

رئيسهم محمد بن ضاري بن طوالة ، ومنهم من يعدهم من البعير.

هـ - المنيع

رئيســهم مــحــمــد بن ضــاري بن طوالة وهــو رئيس الأسلم في نجـد، وفروعهم:

١- الجامل.

٢- الغرير ، رئيسهم عليّج.

٣- الهيرار.

٤- المناصير ، رئيسهم ابن شكر.

٥- المسعود، رئيســهم بنية المذعور، ومن هذه قسم كبيـر في أنحاء كربلاء ولهم الأكثرية هناك .

١- المذعور. ٢- الوجعان.

٣- اللعنيصم. ٤- الزماي.

٥- العديم. ٦- الفضالة.

٦- الصلتة .

٧- النفكان.

٨- آل غشام .

٩- الفايد : رئيسهم محمد الوجعان

١٠- الكتفه.

وعد في قلب جزيرة العرب منهم

١ - الفرده ٢ - آل شحيم

٣- السكوت (الظاهر السكوك) ٤ - الهيض

٥- السليط

فمن هؤلاء الوهب والبعـير والجحيش وانبيجان يـرجعون إلى خالد، ولا يعرف من هو خالد فلم يتمكنوا من تعيينه، والطوالة من المنيع بل المنيع جميعهم

يقولون أنهم أشـراف (من الشرفاء) وهكذا نجد دعـوى المناصير من شمّـر طوكه (طوقه).

ومن عوارف الصايح: راكان بن عكيد من الصبحي عارفة جميع الصايح، وقد يرجعون عند النزاع إلى عوارف عبدة، وهؤلاء سكناهم في العراق قديمة قبل الجرباء بأكثر من مائة سنة وقد نقلنا حوادثهم في (تاريخ سبعة وزراء).

٢- الصبحي

وهذه القبيلة نخوتهـا (صبحي) ويقولون: (صبحاي) ورئيـسها جنعان بن صديد، وعارفتها المشهور خـابور بن عجيل، ويلاحظ هنا أن النخوة تشتهر لكل قبيلة بصورة ولكن في أيام الأمور المدلهمة، أو ما يسمى (باليوم الكبير) المعروف عند البدو (يوم قسمة الرضمة) نخوة تشمل الكل أي يتنخي بها العموم.. ومنهم من يعد الصبحي مع العمود والخرصة (ضنا زايدة) والتداخل في الفرق كبير وهذا هو منشأ الخلاف.

وفرقهم :

١- الحريرة :

رئيســهم بشير الـزعيلي، ومن رؤسائهم الســابقين ابن عجـاج من الحريرة القائل في قتلة بنية من قبل المنتفق :

خذلت شيخا دوما يخذلك.. إلخ

وأفخاذ الحريرة:

أ- آل زعيل : ورئيسهم الزعيلي ويتفرعون إلى :

١- آل غانم.　　　٢- آل حسين.

٣- آل سالم.

ب- آل صكر : رئيسهم مسلط بن شريعيب.

جـ- الخليف.

د- الشريان.

هـ- الكويمة : رئيسهم صعصع بن عكيدي.

١- آل عكيدي. ٢- آل سميحة.

٣- الخولان.

و- البدن.

ز- آل موعد:

١- آل عبيد. ٢- التوام.

٣- آل مريد. ٤- الغمالسة.

٢- الصديد : وهؤلاء فرق عديدة وهم من الجرباء، وهذه أشهرها:

أ- الميامين :

١- السنيان . ٢- الوشاشة.

٣- الفرحة . ٤- المناثره.

ب- الخماس : رئيسهم سيد الراوي:

١- الخاشوكه. ٢- آل مسلم.

٣- آل هليل.

جـ- الوحدان :

١- آل مشوح. ٢- آل غوينم.

٣- آل جرذي. ٤- آل فلوان.

د- الشبيش وهم:

١- الهيشان. ٢- المثلوث.

٣- الخماس.

هـ- الصيداد :

١- آل صالح . ٢- العبلان.

٣- آل خويطر. ٤- الكطيفان.

٥- الدبيان. ٦- الشواريج.

٣- الزميل

وهذه القبيلة مرّ ذكرها.

٤- التومان

مر ذكرهم أيضا وصاروا يعدون من الصائح لمتابعتهم الصديد وهم في الأصل من الثابت، ومن فروعهم:

أ- الأوضاح : وفرقهم:

١- المصارع. ٢- آل محجم.

٣- آل رويان. ٤- آل وكيع.

٥- الخلوف.

ب- الهدبة ، وشعبهم :

١- آل فواز. ٢- التويله.

٣- آل كريفان. ٤- آل حزمي.

٥- السعيد.

جـ- النجبان وهم فروع:

١- آل فنيسان. ٢- المهصان.

٣- آل حويمل.

د- الصدكه وفروعهم :

١- آل حميضان . ٢- آل عويصي.

٣- آل هزيمي.

هـ- الصخيل.

و- الربعة.

قبائل شمر القحطانية
أو السنعوسية

هذه القبائل مشهورة بنخوتها (سناعيس) وهي قبائل كثيرة، كلها من شمَّر القحطانية والقبائل المذكورة سابقا من خرصة وصايح وزوبع ترجع إلى طيئ، فشمَّر جمعت القبائل المتخالفة والمتفرقة؛ ولذا يقال: إنها لم تكن جدا ؛ أي جدا جامعا يجمع الكل في الاتصال، وقد تبين أن شمَّر جد تنتمي إليه فرقة الرؤساء وسائر الفرق والطوائف الطائية، ويقال: إن أصل (سناعيس) (سنا العيس) أي سوقها بإلحاح وشدة، ونظرا لصفتهم هذه عرفوا بها.

وقال الأب الأستاذ أنستاس ماري الكرملي:

«أصلها (قناعيس) ومفردها قنعاس، وهو الرجل الشديد وأن القاف يبدل بالسين في بعض اللهجات مثل ساحة، و(قاحة)، وملس الأرض وملقها، وقبه وسبه بمعنى قطعة ، ومر مسندلا ومقندلا أي مسترخيا في مشيته»اهـ[١].

وهو الأشبه الأقرب للصحة، وقبائلهم عديدة وكلها يجمعها قبيلة عبدة.

قبيلة عبدة

من أشهر قبائل شمَّر وأكبرها ذكرا واتصالا بالقرابة مع عشائر العراق الكثيرة، منها في نجد ومنها في العراق ونخوتها (سناعيس) كما تقدم، وهم من قبيلة قحطان ويتفرعون إلى عدة فروع:

١ - اليحيا

رئيسهم شيخ عكاب بن عجل وهو عارفة الكل ومسلط بن شريم[٢].

أ- الفضيل : رئيسهم شيخ عكاب وهو رئيس الكل:

١- آل سنان ، رئيسهم ابن عجل.

---

(١) جمهرة اللغات : مخطوط له.

(٢) جاء في قلب جزيرة العرب بلفظ «الجحيا» بدل «اليحي» وليس بصواب ، لظنه ان كل ياء أصلها جيم في لغتهم.

٢- المناصير ، رئيسهم نايف بن داود أبو الميخ.

٣- الحيساچ، رئيسهم هايل بن صياف.

ب- المفضل : ورئيسهم برجس بن جبرين.

جـ- الجنده : رئيسهم ابن دهام.

د- آلجري : رئيسهم حمدان الفديد .

هـ- الشميلة : رئيسهم المشوي.

و- آل هامل : رئيسهم صيلح بن مثيجل.

ز- السليط .

٢- الدغيرات

رئيسهم حواس بن هشمي وهؤلاء يعدون من اليحيى:

١- آل عليان : رئيسهم عسوك بن غازي.

٢- الحسين : رئيسهم كريدي بن سعدي ، ويعدون تبع اليحيى.

أ- آل حتمور ، فلاح الدوح.

ب- الحضر .

جـ- البدو.

٣- الغيثه.

٤- آل شريهه : رئيسهم التيبناوي.

٥- التريبان : رئيسهم مطلك بن دليهان.

٦- الغازي.

ملحوظة :

الدغيرات من اليحـيى وكلهم ينتسبون إلى جد واحـد والباقون يعدون من الربيعية.

٣- الربيعية

هؤلاء والغرير والحمدانيون يرجعون إلى أصل واحد كما هو المنقول عنهم وعن الغرير، منهم في نجد، ومنهم في العراق، وهؤلاء فرق عديدة.

أ- الجعفر:

رئيسهم عباس بن علي ، وهم في نجد ومنهم في العراق متفرقون في مواطن عديدة وبصورة مبعثرة.

١- **العلي** : رئيسهم عباس بن علي : (وهو عارفة) والآن هايس العباس ومنهم (العدلان).

إمارة آل علي :

وكانت إمارة جبل شمَّر شمال نجد فيهم قبل أن تتكون إمارة الرشيد، وعرف منهم محمد بن عبد المحسن بن علي في وقعة له سنة ١٢٠٨هـ - ١٧٩٤م ثم خلفه أخوه صالح، وهذا عزل سنة ١٢٥١هـ - ١٨٣٦م وقتل في السنة المذكورة هو ومن معه من آل علي.. وحاول عيسى بن علي استعادة الإمارة إلا أنه لم يدم له الأمر، وقد توفي في آخر سنة ١٢٥٦هـ - ١٨٤١م[١].

٢- **آل خليل** : منهم (إمارة الرشيد)، رئيسهم عويد بن سحيمان.

إمارة الرشيد:

وهذه خلفت إمارة آل علي في جبل شمَّر ولي إمارتها عبد الله بن علي ابن رشيد سنة ١٢١٥هـ - ١٨٣٦م وهؤلاء إمارتهم عشائرية كسابقتها، وكانوا في طاعة آل السعود مرة، وجموح عليهم أخرى، وهم بين قوة وضعف، إلا أنهم اعتزوا بالحكومة العثمانية وحصلوا على أبهة ومكانة، وتوفي عبد الله في جمادى الأولى سنة ١٢٦٣هـ - ١٨٤٧م فخلفه ولده طلال، فتوفي في صفر سنة ١٢٨٣هـ، وقيل في ذى القعدة سنة ١٢٨٤هـ - ١١ آذار سنة ١٨٦٨م.

---

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد في سنين مختلفة - ابن بشر، وحاضر العالم الإسلامي، وقلب جزيرة العرب.

وخلف طلالا أخـوه متعب، وهذا قـتله ولدا أخيـه بندر وبدر في ٢ ربيع الثانـي سنة ١٢٨٥ (٢٣ تموز سنة ١٨٦٨م) وقيل في ٢٠ رمـضــان سنة ١٢٨٥ (٤ كانون الثاني سنة ١٨٦٩).

وفي ٢٠ رمضــان سنة ١٢٨٦ (١٨٧٥م) ثار محمـد بن عبد الله الرشـيد على بندر ابن أخيـه فقتله وألحق به إخـوته وأبناء إخوته كافة، وانفـرد بالإمارة، وامتـد حكمه إلى أطراف العـراق وإلى مشـارف الشام وغلب على نجـد كلها، وأدخل ابن سعود في طاعته، وكان صارما في حكومته، عدلا في إدارته.

مـات في سنة ١٣١٥هـ (كـانون الأول سـنة ١٨٩٧م) ولم يعـقب ولدا، فخلفه ابن أخيه عبد العزيز بن متـعب وكان سفاكا للدماء، سيئ الإدارة قتل في ١٤ صفر سنة ١٣٢٤ (١٩٠٦م) فخلفه ولده مـتعب ولم يطل أمره أكثر من سنة فقتلـه سلطان بن حمود بن عبـيد بن علي الرشيد في ذى القـعدة سنة ١٣٢٤هـ (١٩٠٧م) وقيل في شـعبان تلك السنة وصـار أميرا مكانه ولـم يطل أمـره، وبعد أشهر قلائل طرد من الإمارة وقام مقامه أخوه سعود بن حمود، ثم ثار حمود بن سبهان على هذا وجاء بسعود بن عبـد العزيز وكان قاصرا فلما بلغ الرشد أجلسه على كـرسي الإمارة سنـة ١٣٢٦هـ (١٩٠٨م) وبقى أميـرا إلى الحـرب العالميـة الأولى، ثم قتله أحـد أخواله سعـود السبهـان في ربيع عام ١٣٣٢هـ (١٩١٤م) وضم ابن سعود حائل وتوابعها إلى ملكه واعتقل من بقى من آل الرشيد، وطوى بسـاطهم، نعم قام بعـضهم ولكن لم تـكن لهم من المكانة ما تسـتحق الـذكر، وآخرهم محمد بن طلال[1].

وهذا على يده انقرضت الإمارة تماما واستولـى عليها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعـود في ٢٨ صفر سنة ١٣٤١ (سنة ١٩٢٢م) فانتهى حكم آل الرشيد[2].

وهذه الإمـارات لا همّ لها سـوى السلب والنهب، أو قل: إن المحـاربات فيـما بينها أشـبه بحروب العـصابات وكانت عـديدة، وهي عشـائرية في غالب

(١) عنوان المجد، وحاضر العالم الإسلامي جـ٤ ص ١٧٢.

(٢) قلب جزيرة العرب ص ٢٤٩

حياتها، ولم تر المملكة راحة حتى قيض الله للجزيرة الملك عبد العزيز آل سعود فأنقذ الناس مما هم فيه من الخطر على المال والحياة.

ولنرجع إلى باقي فروع الجعفر :

٣- الجشاعمة : رئيسهم آل عبيد.

٤- آل أحيمر : رئيسهم عبد الله.

٥- آل ربه.

٦- العطون (آل عطا).

٧- العبيدات.

وقبائل الجعفر منتشرة في العراق بصورة متفرقة في أنحائه.. وسنفصل الكلام عليهم عند ذكر (شمَّر طوقه).

ب- العفاريت :

رئيسهم تركي بن مبرد بن مناور بن سوكي، ولهم رؤساء آخرون:

١- المفاضلة : فرقة الرؤساء.

٢- الكعود : رئيسهم حسين بن علي الحريز.

٣- آل ساعد : رئيسهم عفين بن مجيحيم.

٤- المجادعة : رئيسهم بصيلان بن رحيمان.

٥- المطران : رئيسهم سيف المطيري.

٦- السرحان رئيسهم برغش الثوير

٧- المراوبة : رئيسهم سعيد المرّوب.

٨- الصويان رئيسهم نده بن نهيرُ والآن حلو بن نهير (أخوه)

٩- الوبير : رئيسهم فهد الأوبير

١٠- الهرشان : رئيسهم هياس بن هياس.

جـ الجدي :

رئيسهم ظاهر العفين.

١- آل غنيمان : رئيسهم ظاهر العفين .

٢- المراحلة : رئيسهم جزاع بن عنيزان.

٣- آل خنيفس : رئيسهم كورز بن مشجي.

٤- العكيدات : رئيسهم ابن محمود.

٥- التومه : رئيسهم نهار بن شايع .

٦- العنيزان : فرقة الرؤساء والعارفة منهم .

د- المردان :

رئيسهم نهار الحربي (من الأخوان)

١- البرك : محيميد بن برك.

٢- آل تبلس : محمد الظاهر.

٣- الحروب.

٤- آل عطا.

٥- السليم.

هـ - المحيسن : رئيسهم كنيفد الجربة ، ويقال: إنهم من العفاريت.

١- آل شعيب.

و- الزكاريط : رئيسم عراك بن سيف بن طلال بن مهنا بن مغامس، نخوتهم (السناعيس) أيضا.

وقد جاء عنهم في الدرر المفاخر:

« الزقاريط بالقرب من سيدنا الحسين، وهؤلاء أظرق الفرسان مجاولة، وأمنعهم محاولة ، وأكرم الحواضر والبوادي، وأنطق لسانا في اجتماع النادي، وأقدم في عزائمهم، وأصدم لمقاومتهم. . »اهـ[1].

(١) الدرر المفاخر ص ٤٧ -١.

١- النصر الله :

رئيسهم عراك المذكور ، ويتفرعون كما يلي :

أ- المحمد :

ويتفرعون إلى :

١- آل يوسف ، وأقسامهم :

١- آل مغامس :

١- آل مشعل. ٢- آل سلطان.

٣- آل مهنا. ٤- آل مسربت.

٥- آل محمد .

منهم الرؤساء عراك وسائر أقاربه وموازي بن حميدان بن حاچم بن سلطان المغامس ، ويلحق بهم :

١- الرحبة من اليحيى.

٢- المزازره أو المزار من الجنابيين.

٢- آل فاضل: رئيسهم بندر الفرحان:

١- آل بعكوب . ٢- آل نصار.

٣- آل رميزان . هذال

١- آل بطين. ٢- آل حشيش.

٤- آل فارس : شعلان بن حمور.

٢- آل غراب:

١- آل مشاري.

٢- آل صكر.

٣- آل شمران.

٣- آل ذياب.

٤- آل چامل.

٥- كنامه.

ج- آل طلاع:

رئيسهم صنخيل بن خميس، وهم ثاني فخذ من آل نصر الله:

١- آل محيسن .

٢- آل سهيل.

٣- آل غبو.

د- الشوردي :

ومنهم العوارف وهم فرقة، وهم فخذ ثالث من آل نصر الله:

١- آل ماير : الرؤساء (عوارف).

٢- آل بطوش : الرؤساء (عوارف).

٢- آل علي

ثاني فخذ إخوة نصر الله وكلهم أولاد صبيح، رئيسهم عجيل بن تركي وسالم بن هويت بن علي، وهم عوارف الزكاريط أيضا.

١- التركي : رئيسهم عجيل.

٢- الحسين : رئيسهم سالم بن هويت ومنهم السميط.

٣- آل حماد.

٤- العتيج.

٣- آل عكاب

رئيسهم زيدان بن كفش بن عواد، وهؤلاء ثالث فخذ من إخوة نصر الله:

١- الحنين.

٢- آل خان : رئيسهم مشعان بن دبيسان.

٣- الفوّاز.

٤- أهل الحجلة

رئيسهم حمود المعافي ، وهؤلاء رابع فخذ من إخوة نصر الله:

١- الجفيل :

١- العودة، فرقة الرؤساء.

٢- آل معافي.

فخذ واحد يسمى العويد والمعلج.

٢- العويد المعلج منهم الرميض.

٣- الغضيان .

٤- آل شدوخ.

٥- آل زنوح : تبع من الشميلة من اليحيى.

٦- آل چنهاب.

٧- آل جيناب.

٨- الزريف ، محمد آل زريف ، أصلهم جنابيون.

٩- الرماة ، لحق.

ثم هناك أفخاذ أخرى ملحقة بهم ولكنهم متصلون بهم ويعدون من فروعهم.

٥- المغرة

رئيسهم علي بن هوير.

أ- المسيعيد :

١- الرميح : رئيسهم وارش.

٢- آل زيارة : مصارع بن بدعي.

٣- آل شتيوي.

٤- آل وادي : عبيد الحطاب.

ب- المهايرة

١- آل شليت: جبر أبو كطينه.

٢- آل ماضي : حمدان آل حبل.

٣- آل نكيط : جداح .

٤- الجياميز : سلمان الظاهر.

ج- الشريفات :

١- البطنين :

١- السعدون .
٢- آل سعد.
٣- المساعدة.
٤- الجبران.

٢- آل لهيمص :

١- العذية.
٢- الحمران.
٣- آل غرداش.
٤- الخليفات.
٥- العجاج.
٦- المعيجل.
٧- المغاليث.
٨- المشعان.
٩- الحنيان.

د- خسرج : رئيسهم مخيمر بن فهيد وشاهر بن دهش.

١- الرحاحلة.

٢- الدولاب.

٣- الصفيرات.

٤- آل عفر .

٥- آل خضر .

هـ - التمايم : محمد الشماص من (بني تميم).

١- الملالطة .

٢- المويمن .

و- الحباب :

١- البكاط .

٢- السرحان .

٣- الزبيدات .

عوارف عبدة:

١- مسلط بن شريم من اليحيى من الفضيل .

٢- جزاع بن عنيزان من الجدي عـارفة الربيعية في نجد، وكـذا أخوه زغير ابن عنيزان .

٣- عباس ووادي ابنا علي من الجعفر، فـي جهة السماوة والديوانية. من آل علي .

٤- ظاهر العفين ابن جدي رئيس آل جدي .

حالة عبدة اليوم :

الكثيـرون من عبدة ركنوا إلى الزراعـة نوعا ومالوا عن البداوة إلى الحـياة الريفية وإن كانت لا تزال عـاداتها مألوفة لهم ولا يريدون أن يتركوا منهـا شيئا، وللمحيط تأثيره الخاص، في نسيان الغزو والحروب ولا ينكره أثره على سجاياهم وأخلاقهم وروحيتهم . . !!

أوصاف شمَّر :

يصفهم قومهم والمجاورون بأوصاف عديدة أشهرها:

- الطنايا .
- زينو المحازم.
- طيار الشاف.
- ديون الحصن.
- عقبان ديم.

خلاصة تاريخية في قبائل شمّر

عرفنا مما مر أصل قبائل شمّر، وتفرعاتها، والاندغام فيها بين الأفخاذ وبين المجاورين والسكان الأصليين، وهذا هو تاريخها الحقيقي، وبيان وضعها الواقعي، وهكذا يقال عن تاريخ تجولها وورودها العراق، ومثل هذا آدابها وعاداتها وسائر تقاليدها وأحوالها الأخرى، وفي ذلك تاريخ للقبيلة وهو سيرتها الناطقة.

وبتثبيت هذه الجهات نكون قد علمنا تطوراتها وتاريخها. . . وأما تدوين وقائعها التاريخية بالنظر للحكومة، أو للقبائل الأخرى فالقسم الأكبر منه يعود لتاريخ العراق ويطول بنا التعرض لهذه والتبسط فيها هنا، وبذكرها يحصل تكرار لمواضيع التاريخ.

ذلك ما دعا أن نترك هذا لتاريخ العراق والإشارة أحيانا إلى بعض الحوادث، وأن إهمالها، أو الإشارة إليها لا يعني إلا إرجاء البحث إلى التاريخ وأن الضرورة ماسة إلى بيان العلاقات العشائرية مجموعة ودرجة اتصالها بالشعب والحكومة معا.

وأعتقد أن هذا كاف لمعرفة تاريخ القبيلة. . وفي ضمن ذلك تدخل العادات والآداب والأحوال الروحية مما يجب أن يخص القبيلة أو القبائل التي تشترك في صفات واحدة أو متماثلة وسيجيء بحثه.

والملحوظ أن شمّر جاءت وقائعها التاريخية في أوائل القرن الثاني عشر، فإن غانم بن حسان منهم ، ورد ذكره في حوادث سنة ١١١٨هـ - ١٧٠٧م وحوادث الأسلم جاءت سنة ١١٥٢هـ - ١٧٤٠م وزوبع عرفت وقائعها سنة

١١٦٩هـ - ١٧٥٦م ورئيسهم كان بكر الحمام، والغرير كانوا معروفين في القرن الحادي عشر، وكل هؤلاء سبقوا شمَّر الجرباء ، ومثلهم شمَّر طوقة.

جاء شـمَّر آل محـمد (الجرباء) على أثر سـيطرة ابن سعـود على الجزيرة العربية وكان ذلك في أوائل الـقرن الثالث عشر الهجري والخـرصة معهم، وفي هذا التاريخ كـان ورود الظفير، وعنزة. . وأن تحقق تيـار الهجرة لبعض قـبائلهم والفروع التي تمت إليهم حصل قبل هذا الزمن بكثير.

وهكذا تواتر سيل هذه القبائل فكان آخرهم ورودا قبيلة سنجارة وميل هذه إلى العراق حصل بتواريخ مـتوالية تبتدئ من أوائل القرن الثاني عـشر للهجرة أو قبله، وكادوا يستكملون الهـجرة والنزوح إلى هذه الأنحاء، ووجدوا من يرحب بمجيـئهم ويرغب في تكامل جـموعهم للتناصـر بهم وللقرابة النسـبية، كـما أن آخرين عارضوا، وقاومـوا حتى حصل الاستقرار، والرغبة مـصروفة إلى أن ميل الأقسـام الأخرى من هذه القبـائل كان يجرى لأدنى فـرجة يرونها في صـفوف العشائر بركـون جماعـات منهـا إلى الزراعة أو إلى القرى والمدن فـتخلوا البادية لهم دون منازع، أو بمقـاومـات قلت أو كـثـرت. . ولولا بعض الأحوال غـيـر الاعتـيادية لرغب البـعض في المجيء إلى العراق لما تقـدم، ولآمال أخرى غـير هذه.

والأسباب الداعية للهجرة لا تقف عند المحل والغلاء الذي يحدث أحيانا، ولا العـداء القـبائـلي، وإنما هناك تدافع على السلطـات وإمارات القـبـائل، أو السيطرة على الجزيرة كما وقع لابن سـعود، أو أن فروع القبائل مالت إلى أرياف العراق وأرادت أن تقوى وتعتز بأقاربها ومن لها عـلاقة نسبية وصلة بها فحسنت الأمـر، وصارت ترحـب بالنازحين أفـرادا أو جمـاعـات فلا تمضـي مدة حـتى يستكمل الفخذ عدده، أو القبيلة رجالها وهكذا.

وأمراء قبائل شـمَّر كان من أسباب هجرتهـا أن رأي أمراؤها من آل سعود مالا يحبونه، وشاهدوا مالا يرضونه، أو بالتعبير الأصح لم تقو هذه القبائل على حب النظام المطلوب، وأرادت أن تكون سلطتهـا لنفسها دون أن تصـير تابعة. . فمالت إلى العـراق، ووجدت مناصرة من الحكومة من جراء عدائهـا لابن سعود آنئذ من جهة ، ولكسر شوكة قبيلة عبدة من جهة أخرى.

والحاصل أن الهجرة الأولى دعت إليها حاجة المعيشة فمال ابن حسان بقومه وزوبع بجملتهم وشمَّر طوقة بمختلف جماعاتهم . . والثانية ضرورة مناصبة العداء لآل سعود والميل إلى الحكومة العثمانية وكانت أكبر عدو لهم بأمل أن يعتزوا بها وهكذا تخللت حوادث هجرة بين هاتين الهجرتين وما تلاهما. . ومن الجانب الآخر أن الحكومة رحبت بهم للأسباب المارة وغيرها.

ووقائعهم مدونة في تاريخ العراق، وغالبها غزو ونهب، ولم تساعد بوقائعها الحكومة إلا في قضايا خاصة، أو حوادث ضرورية. . ولكن ميلهم للزراعة وأخذهم بنصيب منها كل هذا بأمل أن ينالوا حظهم من منافع البلاد وخيراتها من طريقها المشروع أو أن يتقربوا من الحضارة، ويتقدموا إليها خطوة.

ملحوظة

يتفرع من قبائل شمَّر قبائل كثيرة تفاوت تاريخ مجيئها إلى العراق فنالت أسماء جديدة كما تقدم أو عرفت باسم قبائلها الأولى وسكنت في هذه الديار ويتكون منها مجموعات تحتاج إلى مباحث طويلة، واسعة الأكناف تكاد تزيد على أصلها وتفوقه في الكثرة إلا أنهم لا يكادون يشبهون أصلهم اليوم فاكتسبوا عوائد جديدة اقتبسوها من محيطهم وبيئتهم ونالوا عرفا لم يعهدوه فيما سبق.

ولما كان أصلها وأصل (شمَّر البدو) واحداارجحنا البحث عن المشهور منها تسلسلا لمعرفة أصل القبائل ووحدتها وعلاقاتها من حيث النسب والأرومة ولم نفردها بحيالها بل ذكرناها بعد الكلام على هذه القبائل.

شمّر طوقه

هؤلاء من شمَّر الأصليين، نزحوا إلى أنحاء العراق من مدة طويلة فإذا كان الصائح سموا بهذا الاسم فلسبب آخر سميت هذه بطوقة، ويقال -كما هو شائع- أنهم حينما عبروا دجلة إلى الجانب الأيسر في مواطنهم الآن كانت امرأة تنادي كلبتها وتدعوها بقولها (طوقه) وكررت ذلك مرات عديدة إلى أن أزعجت الناس هناك بكثرة صياحها؛ ومن ثم أطلق عليهم (شمَّر طوقه) فاتخذ نبزا لهذه القبيلة أو القبائل المتجمعة. . ولا يحفظون سببا آخر لتسميتهم بهذا[1] .

وما جاء في دائرة المعارف للبستاني من أن (شمَّر طوقاه) منازلهم في أرض نجد وباديتها وشيخهم محمد الرشيد.. فغير صحيح قطعا، وإنما هم من سكان العراق في الجانب الشرقي من دجلة بين نهر ديالي والكوت، وأن هذا الوصف لحقهم عند عبورهم دجلة بالوجه المذكور(١).

وأن شمَّر الجرباء يعترفون لهم، وأنهم انفصلوا عنهم ولكنهم تركوا البداوة فهم معيبون لديهم من هذه الناحية وعلى هذا يوجهون اللوم عليهم، أما نسابة شمَّر فإنها تحفظ لهم أنسابهم وتعترف بأنهم من قبائلها ومن طالع أفخاذ شمَّر وفرقهم الأصلية يقطع بأنهم منهم، وكذا النخوات العامة مؤيدات، وما أورده الحيدري من أن (شمَّر الجرباء) ينكرون نسبهم فغير صحيح فإن الانفصال من الأصل كان قد تباعد وكاد ينسى ، وهذا لا يخول الطعن بوجه.. ولكنهم تجمعوا من فرق مختلفة وأفخاذ متباعدة القربى كما سترى عند الكلام على كل فرع من فروعهم.

قال صاحب (الدرر المفاخر) :

«ومنهم شمَّر الجانب الشرقي من دجلة.. كبيرهم حمد البردي، ومشكور الزوبن، وهؤلاء لم يجد اللوم عليهم مدخل، ولم يذكر في أحدهم قول أنه جبان أو بخيل، بخيلين إلا في النوال، وحيين إلا في النزال، سادتهم أحلامهم فأعلت أعلامهم، وتشابهت لياليهم بأيامهم، كلهم طالب فخرا، أو مدخره ذخرا»اهـ ص٤٨، وهؤلاء يرجعون في الأصل إلى:

١- غرير. ٢- صلته.

٣- صدعان.

وهذه الأقسام في الحقيقة كلها من شمَّر، والكل يقيمون بين مصب نهر ديالي والكوت إلى قرب (شادي) المقاطعة المشهورة، وفي لواء ديالي منهم مقدار ليس بالقليل يرأسهم سعيد العدوان، وفي لواء الكوت الرياسة للشيخ حميد السيد الصفوك بن محمد بن بردي وينازعه چلوب الطرفه.

---

(١) راجع مادة شمر من دائرة المعارف جـ ١٠ ص ٥٧٣.

١- الصلتة

ونخوتهم (صليتي) ورئيسهم حميد السيد المذكور، وهذه النخوة دليل على أنهم من شمرٍ، وفرقهم :

أ- المجابلة : رئيسهم چلوب الطرفة بن صبر بن مالح بن چليب بن بشارة ابن چليب بن طرفة بن ربيع، من بيت مالح الكليب، وهم في الأصل من الأسلم ونخوتهم (يمغ) وكلهم يرجعون چتفه (كتفه) من الأسلم:

١- الحميان : رئيسهم على البطيخ .

وهؤلاء كان قد استعان بهم شاطي الخالد رئيس النفافشة على قبيلة الجعفر وكانوا أهل الرياسة على شطر كبير منهم فتمكن من إزاحتهم وتأمين الرياسة على قسم كبير من شمرٍ طوقة حتى خلصت الرياسة للنفافشة على شمرٍ طوقة، ورئيس الحميان آنئذ رايط بن دهلة بن إدريس بن غانم بن رديني (ويسمى الفخذ باسمه) بن تهام.

ورايط هذا ترك :

١- راشد ومن أولاده يوسف وعبد الله وجبارة ؛ ولهذا الأخير ابن اسمه منشد .

٢- ناهض وهذا خلفه من الأولاد :

١- عنكود ، ولهذا ولد اسمه عبد عون.

٢- دبشي، وله ابن اسمه دنبوس ترك ضمدا ، وفجاجا، وعداي، وطوفان.

٣- بطيخ، وله من الأولاد الشيخ علي وهو الرئيس وسلمان وحمد وسويلم وعقال وفهد وكامل وثامر.

٤- عوذه، وله من الأولاد منحي وحسين ومحمد.

وفروع الحميان :

١- الرديني ، منهم الرؤساء.

٢- الرواضي، هزاع العلي.

٣- السلامة ، رئيسهم ايدام المنصور.

٤- الخليفة ، حمزة النهير.

٥- المساعد، رئيسهم حسن النايف.

٣- البنوه : رئيسهم مزعل الحسين ، ونخوتهم (حمده) وفروعهم:

١- الخضر ، رئيسهم عجه المغير.

٢- بيت مسعود، رئيسهم شغيدل الصالح، والآن ابنه عاصي.

٣- بيت حسين الفاضل، رئيسهم مزعل الحسين.

٤- بيت العجه (العيه)[1]، رئيسهم هندي العبيد.

٥- بيت حنظل، رئيسهم جاسم الحسين.

٤- الهذيل : رئيسهم عبد الحسن بن خلف المتيني، ونخوتهم (ناهيه) و(صليتى) :

١- بيت مرعى، الرؤساء.

٢- بيت حيدر.

٣- السماح.

٤- بيت عرنوس.

ويلحق بهم :

١- الخوالد .

٢- النداوات، وهؤلاء لم يكونوا من شمرٍّ.

٥- الدسوم . رئيسهم چبچاب المحمد.

٦- الكتافه : فرقة الرؤساء أو الچتفه ومنهم الطرفة، ورئيسهم الشيخ چلوب

---

(١) ينطقون بالجيم ياء، وهذا غالب في أكثر شمر

ب- **الدلابحه** : وهم من (المعاضيد) ونخوتهم (اجمرات) ويلفظ (ايمرات)، رئيسهم رغيف الداود:

١- الرويح : ومنهم الرؤساء.

٢- الكويطع : رئيسهم عباس البريسم.

٣- الوحيش : رئيسهم محمد الشديد.

٤- الزبيدي : رئيسهم جاسم المحمد.

٥- الهداب : خربوط الغضبان.

٦- العراجله : وهؤلاء في الأصل من بني تميم، ويعدون من الدلابحة.

ج- داور

رئيسهم مطلك المحمد العبد العالي بن صبيح ونخوتهم (أولاد حسن) وصليتي وسناعيس يسكنون زوية الزرع وهمينية[1] في أنحاء العزيزية، وقسم في الجانب الغربي في أراضي الزبيدية في مقاطعة الرجيبية والطويل، والمشهور أنهم دغيرات من عبدة، ولا يزالون يحفظون أنسابهم ولا يلتفت إلى قول الآلوسي أنهم مجهولو النسب، فإنهم من الدغيرات من عبدة.

١- بيت زريف، رئيسهم سعيد الخميس ومهم بيت منصور في أراضي همينية.

٢- بيت صينخ، رئيسهم محمد الحمدي.

٣- بيت حمور ، رئيسهم شيخ مطلك المحمد في زوية الزرع، فرقة الرؤساء وهؤلاء من بيت صينخ.

٤- الدواورة ، رئيسهم جعاطه الحنظل، متجولون.

٥- بيت وادي. رئيسهم شنو الخلاف. في الرداد .

٦- بيت خالد، رئيسهم حمد الحواس، في أراضي عتبة قرب العزيزية من جهة بغداد ويعدون فخذا واحدا مع بيت زريف.

---

(١) همينية مقاطعة معروفة في العزيزية

٧- بيت دبش، رئيسهم عويد اللبواك، في أراضي الرجيبية شعبة الزبيدية.

٨- بيت خماس.

٩- بيت طرفة.

هؤلاء في الجانب الشرقي من دجلة، ويجاورهم المجابلة، والدلابحة، والقراغول، والبنوه، والهذيل.

وأما الذين في الجانب الغربي فيجاورهم العاصم من الدليم، والجعفر (ورئيس الجعفر ورور أخو سالم)، والغوافلة من الدليم والبو عامر من زبيد والغبيشات من الدليم، والصباح من الدايم.

د- عتبة: رئيسهم صحن العاصي وعلي المشعل ونخوتهم (تشيابين)، والمشهور أنهم من ربيعة:

١- المعين: رئيسهم علي المشعل:

١- بيت سلطان. ٢- بيت دلي.
٣- بيت خويلد. ٤- البو خريف.
٥- بيت سحاب. ٦- بيت إسماعيل.
٧- البو عليوي. ٨- الغنيمة.

٢- المحاسنة: رئيسهم سالم المشعل.

هـ - الخوالد: رئيسهم مطلق الراشد والآن عليوي العبد الله نخوتهم (هبوس) أو (أولاد هباس) ويقال أنهم من بني خالد، ومنهم البو مطير والبو وحيد وبيت عباده والسلمات والسحاب والعبابسة يسكنون أراضي الدبوني والباقون في أراضي القطنية:

١- بيت وحيد: رئيسهم علوان الشايش.

٢- بيت صليبي: رئيسهم صخى الحسون.

٣- الغشام: رئيسهم كنيهر بن ظاهر (تبع).

٤- البو مطير : رئيسهم محيسن الحسن.

٥- بيت عباده : رئيسهم عليوي العبد الله.

٦- السلمات : رئيسهم شلال الجويعد.

٧- العبابسه : رئيسهم خضير الحسن.

٨- البو محيسن : رئيسهم عباس العنفوص.

٩- الرمح : رئيسهم محمد الرمح.

١٠- السحاب : رئيسهم لفتة الراشد.

و - **القراغول** : رئيسهم عيال بن حزام ، ونخوتهم (باشه) أو (أولاد باش). وهم من القبائل الملحقة :

١- الحمد الله : رئيسهم هادي العبطان :

١- النعيمات. ٢- البو هلال.

٣- الجعة.

٢- البو عبدعون : رئيسهم زيدان الخلف وعيال الحزام:

١- الحبيب . ٢- الشبيب.

٣- البوسهيل : رئيسهم مصطاف المحيسن :

١- بيت كاظم . ٢- بيت حسن .

٣- بيت نوار. ٤- بيت نده.

٤- البو كناص : رئيسهم صالح المهيدي :

١- البو سلامه. ٢- بيت خلاوي.

وللقراغول بحث خاص في عشائر العراق في قسم الريفيين.

ملحوظة

منهم من يعد الشجيرية أيضا فرقة من القراغول.

والقراغول في الغراف منهم :

الجنعان، والسهيل، ونخوتهم في جهة الغراف (دعاج) ومنهم من يتنخى (باش)، وهناك هوسات معروفة، تنقل كنبز والظاهر أنها لا صحة لها:

كبل البسم الله يمد ايده
ربيتك حايج لهدومي
مكتوب اسم الله بمنكوكه

ز- المسعود : نخوتهم (الحصاة)، و(بسعد) :

١- الهرير : رئيسهم صالح العبد علي.

٢- الاخيدم : ومنهم المشلح ، رئيسهم عمير بن مسلم.

٣- الغربان : رئيسهم فربح اللطيف.

٤- الشاكر : رئيسهم سلمان الشده.

٥- الطويلع.

وهؤلاء من المسعود الذين في أنحاء كربلاء جاءوا مؤخرا، وسنفرد لهم الكلام، وهؤلاء الذين مع شمّر طوقه هم أهل بعير وتجول ومنهم أهل فلاحة.

٢- الغرير :

لا نكاد نجد قبيلة لم تكن متداخلة مع أخرى بحيث يستحيل تمييزها لمن لم يخالط القبيلة ويستنطق الكثيرين، وهؤلاء قد اختلطوا بالصلتة واتصلوا بها اتصالا قويا ولا يفرقون من سائر شمّر طوقه إلا بأوصاف خاصة من نخوات، أو حفظ أنساب وما ماثل، وهم من الربيعيين ويرجع أصلهم إليهم كما أني علمت أن الصلتة يرجعون أيضا إلى الغرير ولكنهم استقلوا بوضعهم، ومن راجع قبائل شمّر الأصلية يجد طريق الاتصال ، ونخوتهم (غريري) ولم يكن رئيسهم مستقلا وإنما لكل طائفة منهم رئيس على حدة، وسيأتي الكلام على الغرير القبيلة المشهورة وهناك يعرف اتصالهما في الربيعيين، وهؤلاء الغرير مع الصلتة يتنخون في اليوم الكبير (سناعيس)، وفرقهم :

أ- المناصير :

رئيســهم كشمور العلي، وشــوكان بن حمود ونخــوتهم (أولاد منصور)، ويقال أنهم يرجـعون إلى شرفـاء مكة والأكثر يعدونـهم أنهم من المجابلة، وفي عُمان المناصـير قبيلة مشهـورة ولا يعرف فيما إذا كـانت لها صلة بهؤلاء، أو أن الاسم وافق في اللفظ. . (راجع عنهم الدرر المفاخر للبسام ص ٤٠-٢).

١- الحمران : ومنهم كشمور، ويقال أن هؤلاء الحمران من الصلتة.

١- العساف، رئيسهم كشمور.

٢- العويضه، رئيسهم تميم بن مغيتر.

٣- المحيسن.

٤- الغانم.

٢- العياف : شوكان بن حمود.

٣- الزوابعة : ناصر الحسين.

ب- كفيفان :

رئيسهم عبود النذير، وهذا هو عبـود بن نذير بن عباس بن سيد بن فراس ابن محمد بن يوسـف بن زعيري بن كفيفان، ويقـال أن جدهم غليس وهو جد كفيفان كان فـي نجد ويتصلون بالنفافشة، ومن رؤسائهم حيتـر الخسباكونخوتهم حشيش، وبعضهم يقول نخوتهم (دشر) و(صليتي):

١- الفراس : رئيسهم عبود النذير وهؤلاء يقتنون الجاموس.

٢- العرب : رئيسهم ابن خسـباك (أخوة جمله) بقوا على بداوتهم؛ ولذا يقال لهم العرب :

١- العوض، حيتر الخسباك.

٢- البومطر، رئيسهم مطلك الحسين.

٣- بيت سيف، كاظم السرحان.

٤- البو خليف ، كنان الفرحان بيت أبو خيوط.

جـ- شويفي :

رئيســهم سلمان الضــيدان ومخليف الســيد، ونخوتهم (غــرير) ويسكنون القطنية :

١- البو خزام : رئيسهم مخيلف السيد.

٢- حرادتة (الحردان) : مرزوك الساحل.

٣- الحمود والسعد فرقة منهم : رئيسهم عباس الحمادي.

د- هيرار :

رئيسهم كاظم العباس ، نخوتهم (كحيلي):

١- الرباع : رئيسهم كاظم العباس.

٢- السجله (السيله) : رئيسهم جبر المحمد.

٣- المعن : رئيسهم ايدام الهربوت.

٤- خريف : رئيسهم مكطوف الدنين.

هـ - نفافشه :

رئيسهم حميد بن سيد بن صفوك بن محمد البردي بن خالد بن محمد بن حمد بن خــالد بن ناصر بن عبيد بن جــراح بن دواس، وهذا الأخير يرجع إلى البــعير من الأســلم، ولكنهم ترأسوا الغــرير وصاروا يعــدون منهم، وأن تداخل الأفخاذ في شمّر طوقه كبير جدا وفيهم من كل أفخاذ شمّر المعروفة تقريبا وعلى كل حال لا يعــرفون أنفــسهم الاغــريرية، ونخوتهم (حردة غــريري) وهم أصل الغرير :

١- البردي : حميــد السيد وسعيد العدوان بــن مروح بن شاطي بن خالد و(البردي) فخــذ الرؤساء، وبردي هذا له أخ اسمه شاطــي كانت له الرياسة وهو الذي انتصر على الجعــفر وصار يرأس قسما من شمّــر، ومازالوا في تقوية حتى أزاحوا الجعــفر، وانتزعــوا الرياسة من أيديهم، وقد ترك شاطي (مــروحا) وابنه عدوان، وسعــيد بن عدوان الآن في لواء ديالي وهو رئيس على قــسم من شمّر طوقه.

أما بردي فله :

١- حمد: ووقائعه أيام داود باشا معروفة، ولحمد هذا ابن اسمه سعود ترك ولدين أحدهما سلمان وله ابن اسمه داود، وثانيهما مهجهج وله ابن اسمه علي.

٢- محمد: وهذا ترك صفوقا، وحسينا ، أما صفوق فقد ترك (سيدا) وهذا له من الأولاد حميد (وهو الرئيس) ومحمود وحمدان وأحمد، وحميد السيد المذكور هو الرئيس العام، وأما حسين فله معيدي وزبيدي ونداوي.

٣- جاعد: وهذا له ثلاثة أبناء أحدهم وشل وهذا ترك ابنا اسمه رشيد، ولرشيد هذا ولد اسمه محمود، وثاني أولاد جاعد شطب، ترك سعدونا، ولهذا ابن اسمه دوچل، والثالث من أولاد جاعد مشل وله ابن اسمه ظاهر.

ومن وقائعهم المحفوظة أن الحكومة العثمانية قتلت شاطي الخالد جد سعيد البدوان وراشد الرايط جد علي البطيخ، ومصارع جد چرك العنان شيخ الصدعان، وكان في هذه الأثناء جاعد البردي صغيرا وهو أخو حمد البردي المعروف في التاريخ، وهذا قد علم أن ما جرى كان بتحريك من عبد الحسن الكيطوف فسطا عليه فقتله، وعبد الحسن هذا كان من أقارب مشكور الزوين من الجعفر وتعين هذه الوقعة أن الحكومة كانت تتوصل إلى سحق بعضهم ببعض لتأمن غوائلهم ولكن الجعفر تقلصوا وزالت رياستهم العامة بصورة تدريجية، فلم يكن الآن لهم شأن كبير نظرا لقلة سلطتهم.

٢- الزين : صلبي المطرب.

٣- البو ناصر : عيد الوشل.

٤- الحمود : تمن الخليف.

٥- المرزد : منهم السباعي چليب العضيب.

٦- العيد : رمح الطرفة (تبع).

ملحوظة

البـاوية يعدون من شـمـَّر طوكة، وفي الأصل هم من ربيـعـة من قبـيلة الشحمان كذا ذكر أهل هذه الطائفة والآن يعدون من النفافشة.

و- السكوك (الزكوك) :

رئيسهم عبد الله بن حسوني المحمد ، ونخوتهم (هموش) :

١- المكحول : رئيسهم سعد الحسين.

٢- الحتيت : رئيسهم سعيد الرويزي.

٣- الفلاح : رئيسهم عبد الحسوني.

٤- السواك : رئيسهم خلف الحسين.

ز- الجعافرة (الجعفر) :

رئيسهم علي بن دنبوس بن جبارة بن مشكور بن زوين ومشكور الزوين مر النقل فيـما يخصـه عن عشائر شمـَّر طوقة من كتـاب (الدرر المفاخر) للبـسام، ونخوتهم (سناعيس)، وهؤلاء من الجعفر من عبدة وهم منتشرون في لواء ديالي أيضا ولكن بصـورة قليلة وكانت الرياسـة منهم في الهلال، ومـواطنهم في نهر الهلالية شرقي الدرعيـة في أنحاء سلمان الفارسي -رضى الله عنه- ولم يبق من هؤلاء إلا علي الدنـبـوس ويقـال لهم الهـلال و(الزوين) ، والآن يـسكنون في مهـروت في نهر الرهبي غـربي السكوك لما تولد بينهم وبين النفـافشـة من عداء بالوجه المذكور.

وهم بعض بيوت ، محافظون على أنسابهم:

١- عوادل :

أ- البو عاشج.

ب- البو رمح.

٢- الزوين.

٣- العلي.

وهم أصل الجعفر، رئيسهم علي الدنبوس، وهؤلاء فقدوا رياسة شمَّر من أيام عبد المحسن الكيطوف من أقارب مشكور الزوين وصارت الرياسة للنفافشة قوم حمد البردي المعروف في تاريخ العراق، وفي الدرر المفاخر، وجاءت حادثة شيخ شمَّر مشكور الزوين في حوادث سنة ١٢٣٣هـ - ١٨١٨م.

٤- المعيان : رئيسهم عبد النايف وفيهم الجعافرة وهم من الجعفر، ورئيسهم مهيدي الصالح، ويسكن المعيان في القطنية ، وفي شويفي غربيها.

ح- المردان :

رئيسهم مغير البديوي وليس لهم أفخاذ كبيرة لقلتهم ، ونخوتهم (مرادين) وسناعيس (أصلهم من عيدة):

١- بيت بستان.
٢- بيت خلف الجلو.
٣- بيت حاجم.
٤- بيت غيمة.
٥- البوهلة.
٦- الدويج، ويجاورهم الزكيطات والنفافشة.

ط - الشهيلات :

رئيسهم محمد العطروز، نخوتهم (إخوة هكشة) أصلهم عساچرة من ربيعة:

١- البو طعيمة .
٢- عساچرة، ومنهم المهاوش وهم الرؤساء.
١- المهاوش.
٢- خماس.

ي- الباوية :

رئيسهم محمود المسلم ، نخوتهم عمور، وأصلهم من ربيعة.

ك- الزكيطات: أصلهم جبور:

١- بيت صينخ.
٢- خشف.
٣- بيت خضير.

ل- الوشيلات : في الزمر رئيسهم محمد العطروز.

٣- الصدعان

هؤلاء يرجعون إلى منيع، رئـيسهم مسرهد المناحي والآن ابنه مـحمود بن مسرهد بن مناحي بن حمد بن رحمه بن شاهي وفيهم المثل المعروف «ما من ورا الصدعان فود» ومنهم من يحفظه في غيرهم فيقولون: «مامن ورا الفدعان فود»، وهم من شمَّر ومعهم من قبيلة الوهب وهم الثوابت والطليحه وهم:

أ-أصل الصدعان: رئيسهم محمود بن مسرهد، ونخوتهم (أولاد حسن):

١- الفارس: فرقة الرؤساء:

١- الشاهين . ٢- بيت رحمه.

٢- الهويمل : وهم من عبدة من اليحيى

٣- الچليب : رئيسهم هزاع الشلش

٤- الشهاب : رئيسهم شاطي بن بريج.

ب- الثوابت : رئيسهم خلف الثويني ، نخوتهم (أولاد وهب)، وهم من سنجارة.

جـ- دعجة (وتلفظ دعية) : رئيســهم چليب المحمـد، نخوتهم أولاد حسن

١- الشويخات ، رئيسهم حسين الكاسر.

٢- المطار ، رئيسهم كاظم الردّام

٣- الشديد ، رئيسهم غلام الهايس

٤- الصلخة ، رئيسهم كاظم العامود

٥- السالم ، فرقة الرؤساء

٦- الزور، رئيسهم هندال بن جوير

٧- الشيخ راشد، رئيسهم شاهين الصكر

٨- العميرة، رئيسهم هندال الجوير.

٩- الرميح ، رئيسهم حواس الحمود.

د- **الطليحة** : رئيسهم محل الذياب العلو وهم من وهب، ونخوتهم (أولاد وهب).

هـ- **الدانية** : وهؤلاء من عبدة ، ونخوتهم (سناعيس)، ورئيسهم دعدوش ابن فرحان السالم ومنسي الحسين، ويقال لهم: (صبيان الإبريسم)، يسكنون أراضي الفتاح برقب عقروب الأفتاح من حدود القطنية، وأفخاذهم :

١- ربيعان ، ومنهم الرؤساء.

٢- الجويعل.

٣- السحيب.

٤- المطاردة.

٥- الحالوبة.

٦- الجورانية ، وهؤلاء حلفهم.

ويعدون من الصدعان وفي الحقيقة هم من عبدة.

نظرة في شمّر طوقة :

من هذه الفرق وتداخلها بعضها ببعض يظهر أن المكان والتوطن أثر كثيرا فحصل الاختلاط الذي لم يعد يحصل معه التمييز بين الفرق إلا بصعوبة بسبب الدوام على الألفة والجوار الطويل بحيث جعلهم بمثابة فرقة واحدة فأدى ذلك إلى أن تكون صحبتهم واحدة وإلا فهم كما رأيت من بدايد مختلفة، ومع هذا كله نرى الاختلاط في الغالب مبنيا على القرابة البعيدة، فإن غالب من اختلط مع الغرير يمت إليهم أو يرجع وإياهم إلى نجار واحد مثل الجعفر فإنهم لا يبعدون عنهم وكذا كل من يتنخى بالسنعوسية مما أدى إلى اتصالهم وتقاربهم في المنزل وفي الصيحة، فالدلابحة في الأصل غرير ومما يتمثلون به «راعي الشعبتين غريري» ولكنهم يعدون من الصلتة وهكذا يقال عن المناصير والتفكان.

عوارف شمَّر طوقة :

١- طرفة الصير بن چتفة من المجايلة وهو والد الشيخ چلوب، وقد توفي سنة ١٣٥٣هـ- ١٩٣٦م.

٢- أخو سالمه من الجعفر .

٣- شاهين بن صكر من الدعجة.

٤- شوكان بن حمود شيخ المناصير.

المسعود

من قبائل شمَّر، والآن لا يشبهون شمَّـر في حياتهم المعيشية، ولا يأتلفون غالبـا معهم في آدابهـم وعوائدهم وسائر أحـوالهم وسكناهم، فهم من القـبائل الريفـية، ولم يكونوا بـعيـدي العهـد في الانفصـال ولكنهم مـالوا إلى الأرياف وألفوها فـصاروا من أهليها بلا فـرق. . وغالبهم في كـربلاء وفي المسيب، ولا يزال بعض أفخاذهم المعـروفين بهذا الاسم مع شمَّر طوكه كـما أشرنا إلى ذلك، ورئيسهم في الشامية عبد المحـسن ابن الحاج سعود الحاج هتيمي، ومن رؤسائهم فوّاز، ونـخوتهم (عليـه) وفي الأيام المعضلة (بسـعد) وهذه نخـوة بني سـعد، والظاهر أنهم مـالوا إليهم واخـتلطوا بهم بحيث صـاروا يعدّون أنفسـهم منهم، ويسكنون في أطراف نهـر الحسينية في كـربلاء وأفخـاذهم متـداخلة ومخـتلطة ببعضها ولا يظهـرون بكيان مجتمع، وكتلة واحدة في الحقيقـة وإنما هم متفرقون في البساتين والمزارع والمجموع منهم قليل جدا

وهذه أشهر أفخاذهم

١- الغرير، رئيسهم نعمة بن فوّاز، وهذه فرقة الرؤساء.

٢- الإمارة، رئيسهم علوان بن مزعل، وهؤلاء من الغرير أيضا.

٣- الغيلان، رئيسهم حوار الكعيد، من الغرير

٤- الهنداس، رئيسهم مركب بن عمد، من الغرير.

٥- الفرحان، رئيسهم عبد المحيسن ابن الحاج سعود من الغرير.

٦- الكوام، رئيسهم علو بن مزعل بن علاوي الدربين وشعلان العيفان.

٧- السحيف، رئيسهم محمد بن سلمان، وهؤلاء من الكوام أيضا.

٨- السمير، رئيسهم نايف العلي، من الكوام.

٩- البو غانم، ويعدون معدانا وهم من الكوام.

١٠- العوّاد، رئيسهم سلمان بن ردام.

١١- الهرير، رئيسهم دهش السلمان.

١٢- البـومـصري، وهؤلاء يـعدون من المعـادي، وأصلهم غـرير أو مـا يلحقون بهم.

١٣- العكابات، رئيسهم عمران المدهود وعبد العافص في المسيب.

١٤- الزميلات، رئيسهم نايف العلي الزميلي، في المسيب.

١٥- المواير، رئيسم مغير بن فرحان الجسام، في المسيب.

١٦- الصعيبيين ، رئيسهم عبد العزيز، في المسيب.

١٧- المناجعة، رئيسهم عسل بن ساحل.

١٨- المحارمة، رئيسهم علي بن فرحان الفياض الحمزة.

١٩- بني سعد، رئيسهم كاظم المحيسن الأحمر، وهؤلاء ليسوا منهم وإن كانوا على اتفـاق ، وكثرة المسعود في كـربلاء وفي المسيب وهم أسلم ولكنهم تخالطهم أفخـاذ أخرى من قبائل شمّر الأخـرى، كما يلاحظ من مـقارنة الـفروع بالأصل. . ويجـاورهم أو يسـاكنهم بنو حـسن، والجنابيون، واليسار، وبني سعد والنصاروة.

قبيلة الغرير

هذه القبيلة كانت مشهورة بوقائعها في أوائل القرن الثاني عشر الهجري أيام الوزير حسن باشا والي بغداد، وقد اشتهرت باسم (غرير وشهوان) وهي من قبائل شمر التي وردت العراق قبل غيرها. . وقد جاءت حوادثها سنة ١١١٦هـ-١٧٠٥م في (تاريخ سبعة وزراء)؛ ونخوتها (سناعيس) وعمور، والمحفوظ أنها تتصل مع الربيعيين من شمر عبدة وأنهم وآل شهوان أخوة، ومن المعروف لديهم أنهم من الحمدانيين ويرجعون إليهم ولم يدعم هذا سند ما سوى المحفوظ المنقول، وفي الحيدري من أجل العشائر، من حمير وقبائلهم آل شهوان وآل بكر، ويسكنون في هذه الأيام في قضاء المحمودية وشيشبار ورؤساؤهم علي بن دليمي وعبود العبهول ويجاورهم الجبور وزوبع والجحيش والبومحيي من البوعامر، والجنابيون، وفرقهم :

أ- الخليفة ، رئيسهم عبود الخليل:

١- الطلاع، رئيسهم ربيع العلي.

٢- البو حمود، رئيسهم حسن العلي.

٣- البو عبد الله، رئيسهم عبود الخليل.

٤- البو جمعة، رئيسهم إبراهيم العلي.

ب- العمران، رئيسهم حرج الراشد:

١- البو دنانة، رئيسهم حرج الغاشم.

٢- البو حربي، رئيسهم معافي بن بديوي.

٣- البو حسين، محمد العنيزان.

جـ- العبابدة، فرقة الرؤساء، رئيسهم عبود بن عيهول ومحمد الدليمي، ويقال أن هؤلاء من أولاد حمدان، وفروعهم:

١- البو منصور، رئيسهم الحاج عبود العبهول.

٢- البو ناصر ويقال لهم العكل رئيسهم محمد بن دليمي.

٣- البو غانم، رئيسهم إبراهيم السلمان.

٤- الكنابرة، رئيسهم على السلطان.

٥- البو عشيش، رئيسهم عباس العزيز.

١- نفس البو عشيش .

٢- البو جوعي.

د- الغويثات : رئيسهم راشد العبد الله والآن ابنه صالح وهؤلاء من الطرشان من البو حسين.

هـ- الجواسمة : رئيسهم راشد العودة.

و- البو جناد : رئيسهم حسين العبد الله :

١- البو سيد ، راشد الروط.

٢- المراشدة، محمد الحسون.

٣- البو حسين الراشد، فخذ الرؤساء.

ز- السعيدات: رئيسهم أحمد السعيد، وهم في الأصل من قبيلة السعيد من قبائل زبيد :

١- البو جمعة، رئيسهم أحمد السعيد المذكور.

٢- الحميدات، رئيسهم عود الجواد.

٣- البو شلش، رئيسهم حمد المرموص.

ح- السفافحة: رئيسهم عبد الله الجواد.

١- البو عبود ، رئيسهم حران الحسين.

٢- البو غلام، رئيسهم عبد الجواد.

ط- البو حسين :

١- البو حسن، رئيسهم عبد.

٢- المظالمة، رئيسهم محان.

٣- البو عيادة، رئيسهم شنيج العجة.

٤- نفس البوحسين ، رئيسهم عباس الكريدي.

ي- الشريفات : رئيسهم علوان الراشد:

وهؤلاء كلهم والبو حسين الذين في أنحاء الموصل، وكذا الذين في جهات كركوك غالب فروعهم مشتركة ولا يزالون في اتصال معهم، وكثيرا ما تجيء بعض البيوت من هناك فتنزل مع هؤلاء وفرقهم عند الغرير ممن جاء من أنحاء الموصل:

١- البو حسين، رئيسهم دحام بن محمد الظاهر وهو رئيس الكل، وأن غالب فرق الغرير ترجع إلى هؤلاء:

٢- البو دوله.

٣- البو اسماك.

٤- البو حمدان.

٥- البو صباح، في كركوك.

٦- البو شرف، في أنحاء كركوك في القنطرة.

شاهدت شيخ العبابدة محمد الدليمي مرارا فاقتبست منه هذه المعلومات ومن شيخهم الآخر الحاج عبود العبهول وقد تكررت المواجهات معهما بكثرة.

هذا، والشهوان في الزاب، وهم منهم والكل من الجعفر من عبدة كما هو محفوظهم أو يتصلون معهم بجد واحد.

وعلى كل حال أن هؤلاء عادوا عشائر ريفية ، يتعاطون الزراعة ولم يبق لديهم من حالات البدو سوى نخوتهم فلا تزال محافظا عليها.

ومن الغرير:

أ- الزابية : وهؤلاء في الهندية، ليس لهم رئيس عام، ويعدون من الفتلة بسبب اختلاطهم بهم ونخوتهم (عامر)، وقد أكد لي شيخ الغرير أنهم منهم، وهذه فروعهم :

١- الملحان. ٢- البو كمر.

٣- البو ضمانه. ٤- الحمران.

٥- البو مكصود.

ويعضهم في المشخاب مع آل علي، هذا ما علمته من هادي آل عباس من البو كمر، ومن شيخ الغرير.

ب- المعاضيد، يعدونهم منهم.

ج- العبابدة، وهؤلاء مع السعيد.

د- البوبنية، وهم مع بني حسن.

(انتهى ما قاله العزاوي).

ب- ما قاله الدكتور خاشع المعاضيدي عن قبيلة شمَّر طيئ - أصولها وفروعها وديارها[1]

يرجع تكوين قبيلة شمَّر إلى ما قبل الإسلام بحوالي (٢٣٠) عاما، حيث كانوا بطنا من طيئ بأرض اليمن، ثم هاجروا منها إلى منطقة نجد، ويعتقد أن هذه القبيلة نجبت من ظهر الملك قصي ابن الملك شمَّر ملك اليمن، وقد أخذ الملك قصي، اسم أبيه ولقبه، واشتهر باسم الملك «شمَّر يرعش عودان» وكنية الملك شمَّر ونخوته «السناعيس»، ومعناها «الرمح والإبل» وهي كنية خاصة بهم لا يملكها غيرهم من العرب.

والملك شمَّر، هو ابن عبد الله بن جذيمة بن زهير بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيئ، وكان يدين بدين الجاهلية قبل الإسلام، ثم أدرك الإسلام، وأسلم على يد الرسول الكريم محمد ﷺ هو وأولاده وجميع قومه، وقيل أنه بلغ من العمر ما يقرب من (٢٧٨) عاما، وقد وافاه الأجل في مدينة صنعاء من بلاد اليمن.

ويعتبر الملك شمَّر يرعش عودان، آخر ملوك الدولة الحميرية، وكان أول من نال لقب «ملك سبأ وريدان وحضرموت» وقد نسبت إليه فتوحات كثيرة خارج جزيرة العرب، حتى قيل -وهي مبالغة- أن نفوذه وصل إلى أسبانيا غربا وبلاد التركستان شرقا، وربما كان ذلك بسبب وجود علاقات تجارية أقامتها الدولة الحميرية في عهده مع هذه البلدان.

ونسب إلى الملك شمَّر يرعش عودان -الذي لقب أرعش أو يرعش، لارتعاش صار به- أنه خرج من بلاد اليمن نحو العراق، ثم توجه إلى المشرق باتجاه بلاد الصين، وأنه دخل مدينة الصفد، وخربها، فسميت «شمرقند» أي خربها الملك شمر، ثم أمر بعمارتها بعد ذلك، وعرب اسمها، فصارت «سمرقند» غير أن هذه الرواية بعيدة عن الحقيقة.

---

(١) انظر كتاب من بعض أنساب العرب -أعالي الفرات- طبعة بغداد عام ١٩٨٦م.

أما موطن قـبيلة شمَّر، فصـار في نجد الشمالية، وأطلق اسم جـبل شمَّر بصورة رئيسية على الجزء الجبلي من هذه الأرض، أي الإقليم الذي تشكل تلال: أجأ وسلمى، معـالمه الرئيسية وتقع مدينة حـائل، عاصمة أميـر شمَّر بين هاتين السلسلتين، ومن هنا أصبح اسـتعمال كلمـة جبل شمَّر مرادفـا لاسم منطقة ابن الرشيد، أي جـميع الأراضي التي تقع تحت سيطرة هذا الأميـر في حينها، وهي المنطقة التي تشكل الآن إمارة حائل.

ثم أطلق على هذيـن الجبلين، اسـم جبلي شـمـر؛ لأن هذا الفـريق من المهاجرين من طيئ، صار يطلق عليه اسم «قبيلة شـمَّر» وشمَّر، مدينة لهما أيضا باسم الجبل والوادي الموجود بينهما، والذي يسمى البطن.

أما مناخ جبل شمَّـر، فهو مناخ صحي وطيب، يشتد البـرد فيه في فصل الشـتاء، وتكثـر أشـجار النخـيل في سـهوله، حـتى أنهـا تنمـو بين الصخـور والتجـاويف الموجودة في التـلال وبينهـا، كمـا توجـد أشجار الفـواكه الكثـيرة هناك.

أما سكان جبل شمَّر اليوم، فـهم أصلا من شمر، لكنهم يختلطون ببعض من تميم، وخاصـة في الجهات القـريبة من وادي الرُّمـة والقصيم، وأهل شـمَّر متـقدمون بالتـجارة والحرب، ويحـبون شرب القـهوة العربيـة، والمذهب السائد عندهم ، هو المذهب السنـي، والقوانين المتـوارثة عندهم هي تشـريعات القـرآن الكريم والتـقاليد العـربية الأصـيلة، وهم يجيـدون قول الشـعر رجـالا ونساء، ويعتزون بلغتهم ويعتقدون أنها أنقى من لغة سكان ما بين النهرين وسورية ومصر والحجاز؛ لأنها أقرب إلى لغة القرآن الكريم.

وتعتبـر شمَّر، من بين القبائل العـربية شديدة البأس في الجـزيرة العربية، ولايبدو أنهم من جنس مخـتلط، والرجال عموما طوال، ويلبـسون الزي العربي والعباءة العربيـة، ويمكن تمييزهم بسهولة من مظهرهم عـن جيرانهم ، وهم غاية في الكرم.

ثم إن قسما من شمَّر رحل من نجـد إلى العراق بحدود سنة ٩٦٩هـ بقيادة الشيخ جيش الثاني وولده الشيخ جراح، واستوطنوا في منطقة الموصل، في المنطقـة التي سـميت : «جـزيرة شمَّـر» على نهـر سمـي باسم الشيخ جـراح، واستولوا على مناطق واسعة من الجـزيرة الفراتية بين الموصل وسورية، وجعلوها ملكا لهم بقـيـادة الشيخ جراح، ومن الشيخ جـراح تكونت قـبيلة «الأسلم» الموجودة حاليا في العراق حيث ترك (٢٤) أربعا وعشرين ولدا هم:

الشيخ علي، حـبيب ، شوكـان، مصطفى، عودان، عـثمان، حـمدان، حسـان، فرحـان ، معـضاد، خيـال، نزال، أحمـد، الأزهر، أمجـد، جبل، برغش، كعـود، طواله، طه ، خمسا، جـرب، غسان ، همام الذي منه قـبيلة زوبع بطن من بطون شمَّر.

وفي سنة ١١٦٩ هـ رحل قـسم من بـني الجـراح من منطقـة الموصل إلى بغداد، بقيادة الشـيخ حيدر ابن الشيخ مانع، كما هاجـر آخرون إلى مدن أخرى متفرقة من العراق.

غير أن السلطات العثمانية اعـتقلت الشيخ حيدر ابن الشيخ مانع، ومنحت ابنه الشـيخ هويدي أراضي الوزيرية الحاليـة في بغداد، وكذلـك الأراضي ما بين بستان كبة والدفافعـة على نهر دجلة، وإلى الآن تسمى هذه المنطقة باسم «بستان هويدي»، وحـرمت الحكومة العـثمـانية عـلى الشيخ هويدي أن يسكن الجـزيرة الفراتية، وإلى الشيخ هويدي ينتسب الشيخ شـاكر ابن الشيخ محمود ابن الشيخ حسين ابن الشـيخ بيجان، المشـهورين «أعيال البـيجان» رئيس قـبيلة الأسلم من الجراح من الشيخ شمَّر.

كما هاجر قـسم آخر من قبيلة شمر، من منطقـة حائل بنجد، إلى العراق بحدود سنة ١١٧٠هـ بقـيادة الشيخ فارس الجـربة الأكبر بعد أن ضـعف نفوذهم هناك، وكان فارس الجـربا قد اتفق مع السلطات العثمانـية على ذلك في حينه،

فلما قدم إلى العراق، وقعت حروب ومعارك بينه وبين بعض من طيئ الذين كانوا يسكنون منطقة نصيبين، فاضطر الشيخ فارس الجربا، للتوجه إلى منطقة الخابور والاستقرار بها، حيث اجتمع إليه المهاجرون من شمّر حتى كثر عددهم وصاروا قوة كبيرة ، الأمر الذي استاء منه العبيد، وأرادوا إبعادهم عن المنطقة، كما سبق لهم أن أبعدوا الموالي من قبل وكانوا يتواجدون فيها، ولذلك فقد نشبت الخلافات وبدأت الحروب بين قبيلة شمّر وبين العبيد، كانت الغلبة فيها إلى شمّر، واضطرت عشيرة العبيد أن تنحاز إلى جزيرتها المسماة «حويجة العبيد»، ثم احتلت شمّر الجربا، الجزيرة الفراتية والموصل، وما زالوا فيها، وكان عددهم قد بلغ نحوا من مائة ألف نسمة، وهؤلاء غير الفريق من شمّر الذي سكن سواد العراق، والذي أطلق عليه اسم «شمّر طوكة»، وغير الفريق الذي بقي في نجد، والذي أطلق عليه اسم «شمّر عبدة» الذي صار أمرهم هناك إلى ابن الرشيد، ثم صار النزاع سجالا بين آل الرشيد وبين آل سعود، واستمرت الحروب طويلا، إلى أن قتل محمد الرشيد سنة ١٣٣٨هـ ، فتم لآل سعود الاستيلاء على جميع نجد، وتولى أمرهم الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، وتسمى «بالسلطان» وصار يطلق عليها اسم «سلطنة نجد».

آل محمد الجربا :

آل محمد، أو عائلة الجربا، هم أمراء شمّر. وهم من شمّر طيئ، ولا صحة لما قيل غير ذلك، وكانت لهم الكلمة في جبلي شمّر حتى سنة ١١٧٠هـ حيث هاجر رئيسهم من حائل إلى العراق، واستقر في الجزيرة الفراتية، وهو الشيخ فارس الجربا الأكبر.

أما لقب «الجربا» فقد لحق بهم من أمهم ، وقد جاء أول ذكر «للجرباء» أثناء الحديث الذي جرى بين الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور، وبين عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- عندما طلب

المنصور من عبد الله بن الحسن أن يقدم له ابنه محمد، وكان متخفيا، واعتذر عبد الله عن تلبية طلب الخليفة ، فعيره المنصور بأمه، فقال له عبد الله : بأي الأمهات تعيرني؟ بفاطمة الزهراء، أم بخديجة الكبرى، أم بعائشة ؟ فقال المنصور: بل بالجرباء بنت قسامة بن زهير من طيئ.

وكانت أم عبد الله بن الحسن، اسمها فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- وأمها، أم إسحق بنت طلحة بن عبيد الله، وأمها الجرباء بنت قسامة بن زهير من طيئ، وإنما سميت «الجرباء» بهذا الاسم؛ لحسنها وجمالها، فكانت لا تقف إلى جانبها امرأة إلا استقبح منظرها لجمال الجرباء، وكانت النساء يتحاشين الوقوف إلى جانبها؛ لذلك فشبهت بالناقة الجرباء التي تتوخاها الإبل مخافة أن تعديها، وكانت ابنتها أم إسحق من أجمل نساء قريش، وكان الحسن بن الحسن ، لما خطب إلى عمه الحسين إحدى ابنتيه، قال له عمه الحسين : قد اخترت لك ابنتي فاطمة، فهي أكثر شبها بأمي فاطمة الزهراء بنت رسول الله محمد ﷺ.

وعلى هذا، فالجرباء طائية ، وأن شمّر طيئ هم أخوال فاطمة بنت الحسين ابن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- وبالتالي أخوال محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه.

وآل محمد، هم أولاد سالم بن بركات بن محمد، وكان بركات قد رحل من الحجاز في القرن التاسع الهجري، لخلاف نشأ بينه وبين أعمامه، وسكن جبلي أجأ وسلمى، وخرجت معه عشيرة الخرصة، ثم تزوج بركات من ابنة أمير الفضول هناك ، ثم عاد إلى الحجاز حيث توفي سنة ٩٢٠هـ، فعادت زوجته إلى أهلها الفضول، وكانت حبلى بابنها سالم، وكانت تحتفظ بخاتم بركات رئيس العشيرة.

ولد سالم عند أخـواله الفضول، بـعد وفاة والده بركـات، ونشأ عندهم، وصار فـارسا بارعا، وعـاد إلى عشـيرة أبيه شـمّر، وهي تسكن الجـبلين: أجأ وسلمى، وكان أهله يسـكنون قرية جليجلة، فـأخذ الرئاسة بعـد أن سيطر على المنطقة وعظم أمره، وانضمت إليه كثير من العشائر التي شملها اسم «شمّر».

وهذا الرأي ، يتفق مع ما ذهب إليه العـزاوي، من أن آل محمد الجرباء، هم من شمّر طيئ دون شك، ولا صحة لما قـيل بأنهم من آل البيت أو غيرهم، والظاهر أن هذا القـول نتج من موقـعة كـانت بين سالم بن بركـات بن محـمد الجربا، مع أحد الأشـراف من المعاصرين له حول الرياسـة والزعامة، ولحق اسم الشريف به وهو ليس أب أو جـد له، ومما يؤكد ذلك ما جاء في الأبيـات التالية على لسان العاصي:

من دور ســـــالم والشـــــريف	مـــحنا للجـــاسي لـيـــان
حـنا چـمـــاغش الـعـــــراق	نـلحـك على طول الـزمـــان

أي أن آل محمـد الجربا وشمّر، لن يخـضعوا لأحد ، ولن يلـن مراسهم رغم أن خصمهم من الأشراف.

ويفيد العزاوي أيضـا: أن آل محمد الجربا، كانوا سبـعة إخوة، أحدهم: الصديد جـد آل الصديد (الشيخ حـواس كنعان الصـديد، والشيخ عيـادة كنعان الصديد)، والآخـر: جد البـريج من الخرصة، وأن الصـديد هم: رؤساء قـبائل الصايح، وأنهم يجتمعون مع آل محمد الجربا في جدهم ياس، ولا يعرف طريق اتصالهم اليوم، وقيل أنهم يجتمعون في جدهم مزيد.

أما نسب آل محمد الجربا فهو كما يلي :

الشيخ فـرحان بن صفـوك بن فارس الجربا بن الحمـيدي بن جعـيري بن مجرن (مـقرن) بن محسن بن مشـعل بن مانع بن سالم بن بركات بن مـحمد، الذي تلقبوا به.

أما أولاد فرحان بن صفوك فهم خمسة عشر ولدا هم :

عبد العزيز، شلال، فيصل، عبد المحسن، هايس، ثويني، العاصي، مجول، جار الله، مطلق ، الحميدي، زيد، أحمد، ميزر، سلطان.

ومن أولاد عبد العزيز، الشيخ عجيل الياور، أمير شمّر وشيخ مشايخها، ومن بعده ابنه الشيخ أحمد العجيل الياور.

بطون قبيلة شمّر:

اختلفت آراء المؤرخين والنسابة وتباينت في تقسيمات بطون وفروع قبيلة شمّر، لكنهم يتفقون جميعا، على أن شمّر من طي، وأنهم استوطنوا جبلي أجأ وسلمى بمنطقة حائل في نجد، بعد هجرتهم من اليمن، وصارت نجد موطنهم الأصلي.

وفيما يلي أهم الآراء في هذه التقسيمات.

الرأي الأول :

تتكون قبيلة شمّر من البطون والفروع التالية :

١- سنجارة : وتضم : آل فالح، الفضيلات، آل زميل، الربعة والربعات الذين منهم آل باين والدعاجنة، السويد، الفداغة، آل رمان أهل تيماء الذين منهم التمياط، آل سليمان، آل شلفان، آل رميض ومنهم بني النبهان من أهل حايل، التومان، الهديا.

٢- الأسلم : وتضم : المينع، آل طوالة، الوجاعة، آل مسعود، آل غيصم، الصلتة ، المعاضيد، الغرير هم بقايا عدي رهط حاتم الطائي، ويعتقد البعض أن الغرير هو أسلم، الخرصة، آل حدب، آل عامود، الحيدار، الجتفة، آل سكوت، آل جحيش، الهيض، آل سليط، الصبحي ، الصايح، زوبع.

٣- عبدة : وتضم آل الرشيد في حايل، آل علي، آل جعفر في حديثة عانة وتكريت وغيرها، آل حيا، الدغيرات، الجدي ومنهم عكاب بن عجل.

الرأي الثاني :

تتكون قبيلة شمّر من البطون والفروع التالية :

١- **سنجارة :** وتضم آل زميل، آل صقيل، آل سويد، الفداغة، آل عامود وقيل أنهم من الجربا.

٢- **التومان :** وتضم التمياط ، آل ربع، آل هديا، آل زميل.

٣- **الأسلم :** وتضم آل طوالة، المعاضيد، الحـيدار، الجتفة، آل سكوت، آل جحيش، الوهبة، الهيض، آل سليط.

٤- **عبدة :** وتضم آل حيا، الدغيرات ، آل الرشيد، آل جعفر.

الرأي الثالث :

تتكون قبيلة شمّر من البطون والفروع التالية:

١- **عبدة :** وتضم الفضل ومنه ميخة وشريم، حامل، جعفر ومنه (عبيد، علي ، عنون، حيـمر، خليل، رزني)، وجنده ومنه (عـركات، غزال، حـمام) ومفضل ومنه (جبرين، قيس، مسعود، أبي ندى)، شميلة، سليت ، يبار. كما تتفرع من عبدة قبيلتان همـا : عبيدلي في منطقة شيكوة في إيران، والعبادلة في ساحل عُمان .

٢- **الأسلم :** وتضم الجـحيش ومنه (برزان، عـبادة، جـتفه، مـحلف)، المعاضيد، المنيع ومنه (فايد، لينة، المناصيـر، مسعود، مشرف)، النفكان، طواله ومنه (عرار، فردة، كامل)، الوهبة ومنه (بدر ، دغيم، دهيل، فريان).

٣- **الدغـيرات :** وتضم عليـان، عامود، عـيشـة، حمزة، حـسين ومنه (عتفه، دوحة، معد، قليدة)، خرصة، مسمار، سويد، تريبة.

٤- **سنجـارة :** وتضم الرمـال، غـصن، خـنسـان، كـلاب، قـبـابج، مصطاح، غسان، نويشي، رميض، أبي سعد، صلوج، شلفان، شريمة، ثنيان، زميلة.

٥- **التومان :** وتضم هدية ومنه (عايش ، مغشة) ربعة وضاح.

وهناك جماعـات هي في الأصل من شمّر لكنها ارتبطت مع قـبائل أخرى مثل: الصليلات الذين يعدون الآن من عنزة وغيرهم كثيرون.

الرأي الرابع :

تتكون قبيلة شمَّر من البطون والفروع التالية :

١- **الخرصة** : وعليهم ابن سعدي والكعيط، وابن غشم، وفوقهم الجربا.

٢- **عبدة** : يرأسهم ابن علي، ثم الرشيد، وتضم آل حيا، الجدي، العفاريت، آل فضل، آل فضيل، آل جعفر، ومنهم آل علي وكانت لهم الرياسة، وآل خليل الذين منهم الرشيد وقد انتقلت إليهم الرياسة من آل علي، ومن آل جعفر: (العطو، العطر، آل حجر، الرزين).

٣- **زوبع** : وعليهم خميس أنصاري بن محمود، وهم عدة فروع.

٤- **الأسلم** : وتضم المنيع ومنه (آل كامل الذين منهم دويح بن وكيان) آل طوالة، الحوادلة، العرار، سعود (ورئيسهم ابن الغيصم)، صالح الرجعة وقد أدمجوا في القبائل الأخرى، الوهبة ومنه (آل جحيش، الجتفة، البعير، الجذلة)، الهمزات، المعاضيد، المناصير، الغرير، آل طوالة.

وهناك رأي أن الأسلم تضم الآتي :

(المنيع، آل طوالة، المعاضيد، آل فايد، الغرير، الوجاعا، آل عامود، آل حدب، آل مسعود، آل ثابت، غصيم، الصلتة، آل سليط، الجتفة رؤساء الغرير، الوهبة، آل جحيش، المناصير، آل شهلوب، النفكان، الهيض، آل سكوت، الحيدار، آل شحيم، زوبع).

الرأي الخامس :

تتكون قبيلة شمَّر من البطون والفروع التالية:

أولا - شمَّر الجربا : نسبة إلى رؤسائهم آل محمد الجربا، والرئاسة للشيخ عجيل الياور، كانوا قد هاجروا من نجد في أواسط القرن السابع عشر الميلادي، إلى سورية، واستقروا بها بعد قتال قصير تغلبوا فيه على الموالي الذين كانوا أقوى القبائل العربية في بلاد الشام حينذاك، ودفعوهم شمالا إلى حلب، وفي بداية القرن التاسع عشر اصطدمت شمَّر الجربا مع قبيلة عنزة، فاضطرت شمر على عبور نهر الفرات إلى المنطقة الشمالية من بلاد ما بين النهرين (الجزيرة الفراتية)، الأمر الذي أبعدهم عن أبناء قبيلتهم في نجد، ومنذ ذلك الوقت استقرت شمَّر الجربا بالعراق، والرئاسة فيهم لآل محمد الجربا.

أما القسم الذي بقي منهم في سورية، فسموا : شمَّر سورية، أو شمَّر الخرصة، أو شمَّر العاصي، نسبة إلى رئيسهم العاصي، في حين سميت سنجارة بالعمشات نسبة إلى رؤسائهم آل عمشة أيضا، أما شمَّر نجد فقد احتفظوا باسم «السناعيس».

ورغم أن شمَّر الجربا استقرت في الجزيرة، إلا أن بعضهم عبر نهر دجلة إلى الشرق، واستقروا قرب الزاب الصغير، كما رحل قسم منهم إلى الجنوب حتى عكركوف، وغربا إلى دير الزور، التي اعتبروها سوقا خاصا بهم، كما اتجهوا شمالا حتى نهر الخابور ونصيبين والموصل.

وصار العاصي الذي ترأس شمَّر سورية والعراق، من الأعداء التقليديين للدولة العثمانية فامتنع عن دفع الضرائب لوالي دير الزور في سورية ووالي الموصل في العراق، بل فرض الإتاوة على القوافل التجارية بنهر دجلة بين تكريت والموصل، وقطع أتباعه الطرق البرية والنهرية في كثير من الأحيان.

ولما استفحل أمر قبيلة شمَّر، جهز الوالي العثماني في بغداد ناظم باشا سنة ١٩١١م حملة ضدهم بقيادة رئيس أركان حربه حسن رضا بكر، الضابط المشهور حينذاك، فأوقع بقبيلة شمَّر واضطرهم إلى الاستسلام، واستعاد الإبل والمواشي والضرائب المستحقة عليهم إلى الدولة العثمانية.

غير أن الحكومة العثمانية، اضطرت إلى الاعتراف بحقوق قبيلة شمَّر الجربا وبنفوذها على منطقة الموصل والجزيرة، واعترفت بالعاصي أكبر أولاد الشيخ فرحان، رئيسا للقبيلة، وأصبح مسؤولا أمامها، رغم أن القيادة الحقيقية بقيت بيد أخيه حاچم ابن الشيخ فرحان .

وعندما أعفي ناظم باشا عن ولاية بغداد، واستقال رئيس أركان حربه الضابط حسن رضا بكر، ألغيت الترتيبات التي كانت قد تمت بين السلطات العثمانية والعاصي، واعترف والي بغداد الجديد سنة ١٩١٢م بالشيخ الحميدي الابن الأصغر للشيخ فرحان، والمنافس الدائم لأخيه العاصي، بالرئاسة على قبيلة شمَّر، الأمر الذي أوقع نار الفتنة بين الأخوين، وبالتالي بين القبيلة كلها.

وفي سنة ١٩١٤م رحل الشيخ الحميدي مع عدد من الخيالة إلى الموصل قادما من بغداد، ومعه أمر الوالي الذي خوله جمع الضرائب من قبيلة شمَّر، لكن والي الموصل أرسل إليه بعض الدرك وتمكنوا من إلقاء القبض عليه وحمله إلى الموصل، وتولى الوالي من خلال بعض ضباطه وموظفيه مهمة جمع

الضـرائب من شـمّـر بدل الحمـيـدي، لكن أوامـر البـاب العـالي وصلت من القسطنطينية، بإطلاق سـراح الحميدي، وفشلت جمـيـع محاولات والي الموصل في إقناع الباب العالي بالإبقاء على الحـميدي معتقلا بوصفـه يشكل خطرا كبيرا على الدولة، وأصرت القسطنطينيـة على إطلاق سراحه، الأمر الذي اضطر والي الموصل إلى الاستقالة من منصبه، وظل الحميدي يتعاون مع الأتراك بصورة فعالة حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى.

وكان العاصي قـد اعتزل هذه الملابسات ولم يشترك فـيها، في حين برزت شخصية الحمـيدي القوية على ما تقدم، كما برزت إلى جانبه شـخصية ابن أخيه الشيخ عجيل بن عبد العزيز المعروف بالياور.

وتضم شمّر الجربا البطون والفروع التالية :

١- عبدة : ومنها:

- العفاريت، وهم الفرع الرئيس، ورئيسهم مبرد بن سوكي.
- الدغيرات ، ويرأسهم حواس بن كداس.
- آل حيا، ويرأسهم نهار أبو الميخ.
- الجدي، ويرأسهم مصوص بن سميط.

٢- الخرصة : ومنها:

- العليان ، ورؤساؤهم العصور، والجاسم.
- العامود، ويرأسهم حسن بن عامود.
- البريج، ويرأسهم جناع الكعيط، وهم الفرع الرئيس.
- الهضبة، ويرأسهم عبيد بن جدعان.
- چتادة ، القسم ، المتلوثة.

سنجارة : ومنها :

- آل ثابت ، ويرأسهم سعد الحرب.
- الجودان، الوضاح، المانع.
- الفداغة، ويرأسهم هجر أبو وتيد.

ثانيا - شمّر الصايح :

تجتمع كثير من فروع قبـيلة شمَّر في نجد والعراق والشام، باسم الصايح، والرئاسة العـامة فيـها لعائلة الصـديد: الشيخ كنعان الميـزر الصديد، وأولاده : الشيخ حواس الصديد وعيادة الصديد.

وتتكون شمَّر الصايح من البطون والفروع التالية :

١- **الصبحي** : ويرأسهم الشيخ كنعان الميزر الصديد، وتضم :

- الهيرار : ويرأسهم عصمان بن بودي الزعيلي.
- الخماس : ويرأسهم سيد بن دباس الراوي.
- الميامين : ويرأسهم ذياب المهباش.
- الشبيش : ويرأسهم كنعان الصدير وفهران الصديد.

٢- **التومان** : ويرأسهم ثويني بن شايع التمياط ، ومسكنهم الجزيرة، غير أن قسما منهم ذهب إلى الشامية مع رئيسهم عبد الله الفالح السعدون.

٣- **الأسلم** : ويرأسهم ذياب بن حسان الجزاع ومنهم :

- **البعير** : ويرأسهم قدري بن مذري السراي.
- **الهيرار** : ويرأسهم خزيم العبطان.
- **الجحيش** : ويرأسهم دليان بن عيادة.
- **اللحالحة** : ويرأسهم مزبان الجدعان.
- **الصبيحات** : ويرأسهم ذياب بن حسان الجزاع.
- **أسلم الجـراح** : **أولاد الشيخ جـراح ابن الشـيخ جيش الثـاني وهم** كثيرون ومنهم : آل العلي ، حبيب ، مـصطفى، شوكان، عثمان، عودان، حسان، حمدان، فرحـان، المعاضيد، نزال، خيال، أزهر، جـبل، أمجـد، برغش، كعـود، طه، طوالة، خـماس، جـرب، غسان، همام الذي خرجت منه زوبع.

ثالثا - شمّر طوكة :

وهم شـمَّر الذين سكنوا الضـفة اليـسرى لنهر دجلة بين الإمـام مهـدي والمدائن واستقر قسم منهم في دير الزور، وقسم في بلدروز، ويمتدون أحيانا إلى النهروان، وعندما احتل الإنكليز بغداد، رحل قسم منهم إلى بغداد وضواحيها.

والرئاسة في شمّر طوكة في بيت بردي، وصار حميدي بن صفوك هو الشيخ المتنفذ في دجلة، وقد نافسه الشيخ طرفة الصبر على زعامة شمّر طوكة، بينما صار الشيخ سعيد العلوان هو المتنفذ في منطقة بلدروز، كما أعلن المسرهد ابن مناحي شيخ الدعجة استقلاله عن زعامة شيخ شمّر، واستقل في مقاطعة الشاوي بالعزيزية، وما عدا الفروع الموجودة في بلدروز، فإن أغلب شمّر طوكة تسكن منطقة البغيلية.

وتضم شمّر طوكة البطون والفروع التالية :

١- العطية، البنوة، سبطة، بيت بردي، البيضية، الباوية.

٢- الدلابحة وهم من المعاضيد، الدعجة، الداور، الدلفية، الهذيل، الخوالد.

٣- المناصير، المردان، النفافشة، القراغول، الرديني، الصدعان، السكوك.

٤- القفيفان ومنهم (الجحيش، الشجيرية)، الشويفي في بلدروز.

٥- الزكيط ويسكنون زوية الباشا ولاودبك.

على أن جميع هذه الآراء في تقسيمات بطون وفروع قبيلة شمّر، على اختلافاتها وتداخلها، تجمع بما لا يقبل الشك على الأمور التالية:

١- أن قبيلة شمّر، من طيئ، وأن موطنهم الأول اليمن، ثم صار موطنهم الأصلي أجأ وسلمى بنجد.

٢- أن قبيلة الأسلم، هي أحد البطون الرئيسية في شمّر طيئ.

٣- أن المعاضيد، هم أحد فروع قبيلة الأسلم والرئاسة فيهم لعائلة آل فتنة، ومنهم الشيخ عيادة المطر الفتنة، رئيس عشيرة المعاضيد الحالي ووالد الدكتور خاشع المعاضيدي.

٤- أن الدلابحة من المعاضيد، ويرأسهم رغيف بن داود، وهم عدة عوائل منهم: (الرويح، المجابلة، الكويطع، الوحيش، الزبيدي، الهواب، العراجلة) (انتهى ما قاله المعاضيدي).

ج- ما قاله الأستاذ عقيل بن ضيف الله بن عمر القويعي عن طيئ وشمّر[١]

هجرة طيئ وإستقرارها في منطقة حائل

تجمع معظم المراجع التاريخية التي عنيت بأنساب القبائل العربية بأن قبيلة طيئ إحدى كبريات القبائل القحطانية التي صار لها مكانة وقوة وانتشارا بعد أن هاجرت من موطنها الأول في اليمن إلى شمال الجزيرة العربية اتخذت من منطقة حائل (الجبلين) مقرا لها وذلك بعد أن حققت السيادة على الجبلين أجأ وسلمى وانتزعتهما من سكانه السابقين آنفي الذكر فمن هو (طيئ) أبو القبيلة التي نسبت إليه وحملت اسمه إلى هذا العصر حيث لازال من يحمل اسم طيئ في نواحي الشام وأطراف العراق الشمالية[٢] وينسبون إليها.

يقول صاحب الإكليل[٣] : إن طيئا هو (جلهمة) حيث أورد سياق نسبه كالتالي: طيئ هو (جلهمة) بن أدد بن يعرب بن قحطان ابن هود -عليه السلام. وقال صاحب الأغاني: ابن مالك بن زيد بن كهلان وهو أخي مالك (مذجح)[٤].

وقال المغيري في كتابه المنتخب في ذكر قبائل العرب أنه طيئ بن أدد بن زيد بن عريب بن يشجب بن عريب بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ، وأم طيئ هي مدلة بنت ذي منشجان بن عريب بن الغوث بن زهير بن وائل بن الهميسع ابن حِمْيَر بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[٥].

وقد ذكر مؤرخو الأنساب أن أدد والد (طيئ ومالك) هلك وأقامت أمهما عليهما ولم تتزوج -أي أنها- أذحجت عليهما ولذلك قيل عنها مذحجا ثم

(١) نقلا عن كتاب «أقوال ومسائل في أخبار منطقة حائل» الطبعة الأولى والثانية.

(٢) عمر رضا كحالة - معجم قبائل العرب جـ٢- ص٦٨٨-٦٨٩، وابن رسول في الطرفة ص١٣٥.

(٣) الهمداني- الإكليل جـ١٠ ص ٣٧١/ ٢، الأغاني ١٧/ ١٧٢.

(٤) د. وفاء السنديوني - تاريخ طيئ وأخبارها - جـ١١، ص١٩.

(٥) المصدر السابق .

حدث لبس[1] في نسبه ابنيها حيث أطلق عليهمـا أبناء مذحج وكأنه اسما، فيما يرى ابن الكلبي عندما أشار إلى أن طيئا أخـو مالك بن أدد بن آذر بن زيد أمهما مذحج وإليهـا جماع مذحج، وقال بعض النسـابين أن كل من انتسب إلى مالك ابن أدد بن زيد بن يشجب بن عـريب بن زيد بن كهلان بن سـبأ فهو مـذحجي وقد أورد ابن عبـد البر أن مذحجـا أكمة كانت تلوذ بهـا أم طيئ ومالك، وذكر أبوعبيد أنهـا أرض بين نجران وبين أرض عامر[2]، وقد أوردها الفيروز آبادي في قامـوسه المحيط أنهـا (مذحج) أكـمة ولدت مالكا وطيـئا ابنيهـا عندها فسـموا مذحجا[3] وبعد أن أوردنا بإيجاز لـنسب طيئ سنعرج على ذكر هجرتهـا فمتى هاجرت؟ ولماذا هاجرت؟.

يرجح المؤرخون أن هجـرة قبيلة طيئ تمت في القرن الثـاني الميلادي، وقد هاجرت من موطنهـا الأصلي في اليمن بمنطقة الجوف إلى شمال الجـزيرة العربية مارة بسـميرا حـتى استقـرت في الجبلين بجوار قـبيلة بني أسد وكـان قائد تلك الهجرة هو أسامة بن لؤي بن الغوث بن طيئ.

وقد قيل أن أسباب هجرتها البحث عن المراعي والخصب وذلك بعد انهيار سد مـأرب وشح العيش في أوديتـهم وقيل غير ذلك ولا يستـبعد أن يكون طيئ أبو القبيلة مواكبـا للهجرة وإن كانت بقيادة أحد أسياد القـبيلة أسامة آنف الذكر، إذ ذكرت بعض المصادر أن طيئا عمر ما يربو عن أربعمائة سنة والله أعلم.

وكانت الدكتورة وفاء السنديوني أبرز من بحث في أخـبار القبيلة وتاريخها في العصـر الحديث، حيث قـرأت وتدبَّرتْ جميع الكتب والمراجع ذات العـلاقة

---

(١) وقع اللبس والخلط بين الكلبي عندمـا قال/طيئ أخو مذحـج وكذلك صاحب الأغاني عندمـا قال أورد طيئ بأنه جلهمة بن آذر بن مذحج.

(٢) تاريخ طيئ وأخبارها - د. وفاء السنديوني - جـ١ - ص٢٠.

(٣) الفيـروز آبادي - القامـوس المحيط- مـؤسسـة الرسالة ص٢٤٣ وابن حـزم - جمـهرة أنسـاب العرب ص٤٨٥.

بسيرة وأخبار هـذه القبيلة، واستكمالا للفائدة فإن إيراد بعض ما وثـقته الدكتورة في هذه الدراسة سيضيف للبحث ثقة وسيتم إيراده ببعض من التصرف والإيجاز فقـالت الدكتـورة وفاء: (كـانت طيئ تسكن الجوف من أرض اليـمن في وادي يسمى ظريبا وهو كثير السبـاع ولم يكونوا من الكثرة وقد قال طيئ عندما حملوه من مكانه باليمن إلى الجبلين)[1].

أنـا من الحـي اليـمـانينا إن كنت عن ذلـك تسـألينا
فـقـد ثوينا بظريب حـينا ثم تفـرقنا مـبـاغـضـينا

وعند رحيلهم من اليمن ارتجـز قائد المسيرة أسامـة بن لؤي مودعا واديهم ظريبا قائلا :

اجـعل ظريـبا كـحبـيب ينسى لكـل قـوم مـصـبح وممسى

ولم يكن ظريبا الوادي الوحيد لطيئ فـقد ذكر الهمداني[٢] أن لهم مساكن أخرى مـثل الخنقة والشـجة والصدارة، وهذه أودية ذكـرها الهمـداني وقال بأن همدان سكنت الأودية بعـد هجرة طيئ ولم يكتف الهمداني بذكـر مساكن طيئ في الأودية آنفـة الذكر بل أشار إلى أن من مـنازلهم المدن ذات الحضـارة الزاهية مؤكدا قوله لسكنهم بقصور براقش في اليمن وكسر قشائش في وسط حضرموت وقينان مستدلا بذلك بقول أبو سليمان الطائي[٣].

واقطن مـنّا في قـصـور براقش فمأود وادي الكسْر كسر قشاقش
الى قـيـنان كـل أغلـبَ رائش بهـا لِيْلُ ليسـوا لدنّاةُ الفـواحش

من هذا أدلل على أنها (طيئ) سكنت المدن والقصور ذات الحضارة بجانب الأودية ذات الخصب، ولا يعني ذلك أن سكناها للمدن تحقيق السـيادة، فالقبائل العربيـة الكبيرة منذ أقـدم العصور وإلـى وقتنا الحاضـر يكون لها شوكـة ومنعة

(١) تاريخ طيئ وأخباره - د. وفاء السنديوني - ص٣٣.
(٢) الهمداني - الإكليل- ص١٤١.
(٣) الهمداني صفة جزيرة العرب ص١٧٥، ومعجم البلدان لياقوت مادة قشاقش.

ومكانه مرهوبة مادامت متواجدة في منطقتها ومتماسكة خلف زعامتها القَبَلِيَّة ومعظم الدول أقرت الوضع القَبَلي والسيادة القَبَلية لزعيم القبيلة وذلك الإقرار يتوقف على قوة وضعف الدولة صاحبة السيادة والسلطة، ولنا في وضع قبائل الجزيرة العربية أبلغ الأدلة قبل أن يوحدها الملك عبد العزيز -رحمه الله- ويبسطُ نفوذه عليها بالعدل والقوة والحكمة والبذل.

وبالعودة إلى طيئ وهجرتها تقول الدكتورة وفاء السنديوني[1] : (يبدو أن هجرة القبيلة لم تتم دفعة واحدة فقد سبقت منها بطون للشام وللجبلين لتأنس الرشد والمكان ثم كانت الرحى الكبير في هجرة طيئ بقيادة أسامة وخلَّفت طيئ بطونا منها في اليمن بعد هجرتها وربما كانوا قلة فدخلوا في مراد وهم حسن وحسين وغيَّث وبدين يلتمسون القوة بهذه الدخالة، وربما كانوا على خلاف مع أبناء عمومتهم المهاجرين لقول طيئ : قد سأمنا الضيم بنو أبينا).

ولما كانت معظم الروايات التي تطرقت إلى الهجرة وأسبابها لم تعط سببا محددا وقطعيا فإن الأغلب يرجح أن زمان الهجرة بعد سيل العرم الذي ترك أثرا على الرفاه والحياة في ربوع اليمن مما نتج عنه هجرات كثيرة لأبناء سبأ الأزد وطيئ وقد يكون هناك بعض المشاحنات والخلافات بين القبائل بالرغم من الرحم والقربى، فالخلافات تحدث بين القبائل في سنوات الجفاف والجدب، وهذا أمر معروف ومألوف وشواهده كثيرة في حروب القبائل وصراعها على المراعي وموارد المياه.

وقد أورد الكلبي وسواه من الرواة قصة أقرب منها للأسطورة حول هجرة بنو طيئ حيث قال : (لما تفرق بنو سبأ أيام سيل العرم ساروا إلى تهامة أو كانوا فيما بينها وبين اليمن ثم وقع بين طيئ وعمومته ملاحاة ففارقهم وسار نحو الحجاز بأهله وماله يتبع مواقع المطر، وكان له بعير يشرد في كل سنة عن إبله

---

(١) تاريخ طيء وأخباره - د. وفاء السنديوني - ص ٣٥.

ويغيب ثلاثة أشهر ثم يعود وقد عبل وسمن وآثار الخضرة بادية في شدقيه، فقال لابنه عمـرو: تفقـد يا بني هذا البعـير فإذا شـرد فاتبع أثره حـتى تنظر إلى أين ينتهي، فلما كان الربيع وشرد البعير تـبعه على ناقة فلم يزل يقفو أثره حتى صار إلى جبل (طيئ) فـعاد وأخبر أباه وسار طيئ بإبله وولده حـتى نزل الجبلين ورأى طيئ وبنوه بالجبلين الخصب والمراعي ورأو الأسود بن غـفار الجدسي قاتل عمليق ملك طسم وجـديس وقد لاذ بالجبلين فـرارا من حسـان بن تبّع فصـارعوه على المكان وغلبوه وخلص لهم الجبلان).

هذه الرواية (الأسطورة) أوردها عـدد من المؤلفين مثل ياقوت الحـموي في مادة أجا، وأبو الفرج الأصفهـاني في كتاب الأغاني وابن الأثير وكررها كل من تطرق لسيرة طيئ وهجرتها .

ومهما كان السبب والدافع فإن هجرتهم تمت واستقروا بالجبلين وغلبوا من كان فيـها من القبائل التي سبـقتهم في السكن كما أسلفنا، ووجـدوا في شعاب وأودية وسهـول وجبال المنـطقة ما يشـبه مواطنهم الأصليـة في اليمن، كـما أن هواءها ووفرة مائها ومراعيها عامل يشجع على البقاء والاستقرار.

وبما أنهم غلبوا من سواهم من السكان في الجبلين وما حولها فإن انتشارهم شمالا وصل إلى تخوم الشام وغربا حتى وادي الحـجر وتيما وشرقا حتى حدود سواد العـراق، ومن الجنوب منازل غطفان وبني أسد فـي الجنوب الشرقي ولكن ذلك الانتشـار خاضع لأسلوب القـبائل التي تبحث عن مـواطن الماء والكلأ فلم يكن تنقلهم رحيلا عن مكان استقرارهم في الجـبلين فقد اتخذتها موطنا أبديا لها وأقـامت فيـها المـعالم التي وردت في كـثير من أشـعار القـبـيلة مما يدل على استقـرارهم في الجبلين من الجاهلية حـتى هذا الوقت حيث قبيلة شـمَّر التي هي إحدى بطون طيئ.

تعدد بطون القبيلة وانتشارها

ذكر النسابون أن ولْدَ طيئ هم فطرة والغوث والحارث[١]، وقد ذكرهم ابن رسول في طرفة الأصحاب أنهما بطنان جديلة والغوث، ومن هؤلاء الثلاثة تعددت البطون وتناسلت حتى أصبح كل بطن يشكل قبيلة من حيث العدد والتكاثر، وقد ذكرهم ابن سعيد بأنهم أمم كثيرة تملأ السهل والجبل من حجاز ونجد والعراق والشام وهم أصحاب الرياسة في العرب وقسموا إلى قبيلتين:

١- بنو جديلة نسبة لأمهم جديلة بنت سبيع بن حمير الأصغر فعرفوا بها حيث تزوجت من سعد بن فطرة بن طيئ.

ومن بطون جديلة من طيئ : الثعالب وبنو تيم وبنو حبتر وبنو طريف وبنو ثمامة وبنو لام.

٢- بنو الغوث ومنه البطون التالية: ثعل وبحتر وسنبس وجزْم ونبهان وبولان، ومن هذه تفرعت العديد من البطون والعشائر التي أصبحت أمما كثيرة انتشرت في تخوم الجزيرة العربية بما فيها سواد العراق والشام[١]، انتشرت بطون قبائل طيئ في الجبال والسهول فذكر أبوعبيدة أن أجأ لثعل وسائر بني الغوث وما انحدر منها من بطون وعشائر وسكنت جبل سلمى بنو نبهان وبطونها، أما جديلة وبطونها فسكنت السهول فيما بين الجبلين ولا يعني استحالة سكن بطون جديلة في الجبال أو سكن بطون الغوث في السهول، فقد حدث تبادل سكني في حالات فردية بين البطون من القبيلتين الطائيتين.

وقد أحب الطائيون على مختلف بطونهم مساكنهم وذادوا عنها وفاخروا وافتخروا بها وتغنّوا بجمال هوائها وصفاء سمائها ووفرة مائها وطيب مراعيها منذ نزولهم بالجبلين وما حولها في أيام الجاهلية وحتى عصرنا الحاضر حيث يعتقد

---

(١) جمهرة الأنساب ابن حزم ص٣٦٨، المنتخب للمغيري ص٧٧، تاريخ طيئ وأخبارها جـ٢ خارطة النسب - د. وفاء السنديوني.

(٢) انظر خارطة نسب طيئ وبطونها وقبائلها في شعر طيئ وأخبارها في آخر الجزء الثاني للدكتورة وفاء السنديوني.

أغلب المؤرخين أن سكان الجبلين حاليا هم أسلاف قبيلة طيئ ولاسيما قبيلة شمّر المعروفة التي هي بطن من بطون طيئ كما سيرد ذكر ذلك.

هكذا في اللمحات السابقة أوردت هجرة طيئ وسكناها الجبلين وهو ما يعرف حاليا بمنطقة حائل وذكرت أنها استقرت وتكاثرت حتى أصبحت قبائل عديدة، وبما أن السمة الغالبة للقبائل العربية في هجراتها هي البحث عن الخصب والماء والمراعي فإن هذا البحث والتنقل كثيرا ما يكون سببا للخلافات والحروب بين القبائل بل بين بطون القبيلة الواحدة، وتاريخ القبائل العربية مشحون بمثل تلك الحروب وأيامهم (أيام العرب) تجاوزت الحدود فكلها قتال وصراع ومعارك لأتفه الأسباب مثل داحس والغبراء والبسوس وغير ذلك، وقبيلة طيئ عاشت حروبا طاحنة فيما بينها وبين القبائل المجاورة لها مثل قبيلة أسد وتميم وبني عامر وغطفان وغني وعبس وذبيان وعاملة، وقد ذكرت تلك الحروب كأيام في عرف القبائل مثل يوم ظهر الدهناء مع أسد ويوم النسّار مع بني عامر ويوم الجفار مع بني عامر وتميم، ويوم أواره مع تميم ويوم حجر مع غني، ومن أشهر المعارك التي بين طيئ وعبس هي التي قتل فيها عنترة بن شداد وقيل أن قاتله هو جبار الطائي (ابن سلمى)[1] ، وقد استشهد جبار لذلك بقوله :

قتلت مجاشعا وقتلت عمرا   وعنترة الفوارس قد قتلت

أما حروب طيئ فيما بينها فقد كثرت وطال مداها وهي معروفة باسم (حرب الفساد) وهي الحروب بين الغوث وجديلة، وحرب الفساد لم تكن يوما واحدا من الحروب من أيام العرب بل هي فتن داخلية دامت قرابة مائة وثلاثين عاما[2] حتى تدخلت قبائل أخرى للصلح وحقن الدماء حيث سعى الحارث بن جبلة الغساني للصلح بين بطون طيئ.

ولقد كانت تلك الحروب سببا قويا أدى لتشتت القبيلة وضعفها وهجرة البعض منها إلى جوار القبائل الأخرى كما حدث لجديلة التي دخلت في حلف مع قبيلة كلب القُضاعية واستوطنت بلاد كلب وذلك على أثر هزيمتها في يوم اليحاميم.

---

(١) تاريخ طيئ وأخبارها جـ١ د. وفاء السنديوني ص٧٣.

(٢) المسعودي التنبيه والأشراف.

والمتتبع لسيرة القبائل العربية التي انتشرت في تخوم الجزيرة العربية يجد التشابه بين عاداتهم وتقاليدهم، فقد ألفوا حياة التنقل والترحال وأصبحت الغارات من صفاتهم والغزوات من مفاخرهم والحروب الثأرية سمة لهم والشعر ذو الطابع الحماسي هو وسيلة إعلامهم وموضع تعاليهم وتفاخرهم؛ ولذلك فإن للشعر دورا في حفظ وتوثيق سيرهم قبل الإسلام وبعده.

كما دون الشعر ذكر رحلاتهم وتنقلاتهم بين الأصقاع الأخرى من الجزيرة العربية، وبالرغم من أنهم استقروا في أرض الجبلين إلا أن هناك بطونا ارتحلت إلى آفاق أخرى في العصر الجاهلي واتصلت بالدول القائمة في الجهات التي ارتحلت إليها سواء في الشام أو في العراق، ولقد كان لارتحالهم واختلاطهم بسكان تلك البلدان سببا في انتشار رسم الطائيين لدى الروم الذين جعل البعض منهم اسم الطائيين بديلا لاسم العرب أو مرادفا له، وكانت بطون جديلة ممن التحقت ببلاد الشام بعد حلفها مع كلب، كما ذكر ذلك ابن الأثير في الكامل، وقصد الشام في هجرات فردية أعداد من الطائيين واستقروا تحت حكم الغساسنة الذين كانت لهم علاقات طيبة مع قبيلة طيئ.

أما من ارتحل إلى العراق فقد ذكر أن أول موطن لهم في تلك النواحي هو في الحيرة حيث سبقهم إليها أقوام من الأزد ولخم وجذام وعاملة وقضاعة وتميم وسليم ومع وجود أقوام من القبائل العربية التي سبقت طيئا في استيطان الحيرة، إلا أن الطائيين اقتربوا من المناذرة وصار لهم حظوة عند كسرى طوال العصر الجاهلي إلى بزوغ فجر الإسلام ، الذي يعتبر فجرا جديدا ليس للعرب وحدهم فحسب بل للإنسانية جمعاء.

شواهد وأدلة

من خلال ما سبق إيراده من حقيقة سكنى قبيلة طيئ في منطقة حائل وجبالها منذ القرن الثاني الميلادي وانتشارهم في ربوعها حتى شملوا السهل والجبال وأنهم خلق كثيرون كما ذكرت المراجع التاريخية، وهنا قد يسأل القارئ عن أي أثر من آثارهم أو شيء باق يدل على جوانب مدنية أو حضارية تنبئ عنهم وتذكر بماضيهم، شأنهم شأن الأمم التي استوطنت البقاع وظلت آثارها تحدث عن ماضيها وما حققته من تطور وازدهار.

والجواب عن مثل هذا التساؤل قد يتفق مع ما يلي:

١- أن القبـيلة ظلت محافـظة على نمط حياتهـا القبلية التـي تهتم بالرعي وتربيـة المواشي والأغنام والخيل ومـا هو في زمانهم مظهـر من مظاهر القوة والغنى؛ لذلك اسـتحوذ ذلك الأمر على كل جهـدهم ونشاطهم وصار هاجسـهم الأول هو الحفاظ على أنعامهـم والذود عنها والبحث عن مواطن الرعي لها.

٢- قد يكون بقاؤهم في الجبال وبين أوديتها وقننهـا ورعانها وتلاعها سببا في عـدم اتصالهم بالدول ذات الحـضارة في الشـام والعراق وإن كـان هناك أي اتصال فـهو محدود وغيـر مؤثر وفعال، وهذا مـجرد تصور واحتمال.

٣- قد يكون هناك من الآثار والشواهد الحـضارية التي تنبئ عنهم وعن ما وصلوا إليـه ولكنهـا لا زالت مدفـونة وبانتظار من يـكتشف أسـرارها ويسبـر أغوارها وهذه مـهمة العلمـاء ومن يهمهم الـكشف عن ما في أرض العرب من الأسرار والآثار سـيما وهي أرض الأمم التي تناسلت في هذه البـقاع من بعـد الطوفان، ومن يعلم فـقد تكـون جبـال أجأ وسلمى وسواهما زاخرة بالآثار المطمورة تحت التراب.

٤- ظلت القبيلة إلى صـدر الإسلام مشغولة بحروبها ونزاعـها مع القبائل ومع البطون الأخرى من نفس القبيلة، وهذا الأمر يجـسد حقيقة تقول أن البناء الحضاري والتطور الفكري لا يحصل إلا بتوافر الأمن والسلطة القوية الـتي تكون لها الكلمـة النافذة والهيـبة الفـاعلة على كل بطون القبيلة، وهذا لم يحـدث فقد ظلت الحروب بين بطون القـبيلة ما يربو على القرن من الزمان كما ذكر الإخباريون عن حرب الفساد.

٥- قـد يكون ما أوردوه من أشـعار تصـب في قنوات الفخـر والحمـاس والتفاخر ببطولاتهم وحروبهم وثاراتهم شـواهد كافية على نمط حياتهم التي عاشـوها، شأنهم بذلك شـأن كل جماجم القـبائل العـربية التي هاجـرت من اليمن، حـيث لم تورد المراجع قـيام ممالك عربيـة ذات

حضارة سوى ما قام على تخوم الشام (الغساسنة) والعراق (المناذرة) واليمامة (كندة) إضافة إلى مكانة مكة المكرمة بوجود البيت العتيق الذي له شأن عند العرب حتى قبل الإسلام.

٦- لقد كان من أهم آثار القبيلة قبل الإسلام بعض الصفات الحميدة التي كان العرب يفتخرون بها مثل :

أ- الكرم، وقد أصبح الكرم جزءا من اسم أحد قادتها حاتم بن عبد الله الطائي الذي صار كرمه مثلا يضرب حتى اليوم وتجاوز الوصف حتى أصبح أسطورة وقصة كرم حاتم معروفة.

ب- الوفاء بالوعد، وخير مثال على ذلك قصّة حنظلة بن أبي عفر الطائي مع النعمان بن المنذر الذي أتاه في يوم شؤمه وكان من عادته أن يقتل من يصل إليه في يوم شؤمه وقد وقع حنظلة في هذا الموقف فحاول أن يعفيه النعمان من القتل عندما قال: أبيت اللعن والله أتيتك زائرا ولأهلي مائرا فلا تكن ميرثهم قتلي.

أجابه النعمان أن لابد من ذلك ، وعليه أن يسأل حاجته ليقضيها له النعمان قبل أن يقتل، فقال حنظلة تؤجلني سنة أرجع فيها لأهلي أرتب أمرهم ثم أصير إليك لتنفذ فيَّ حكمك، فسأله عمن يكفله فوقع نظره على شريك بن عمرو الشيباني من بين الجالسين في حضرة النعمان وقد عرفه الطائي عند ذلك قال حنظلة قصيدة منها :

يا شريك يا ابن عمرو	ما من الموت محاله
يا شريك يا ابن عمرو	يا أخا من لا أخا له
يا شريك يا ابن عمرو	أكفل المرء وآله
ريث أوصي وأودي	مال من أودعت مآله

عند ذلك وثب شريك نحو النعمان وقال له: أبيت اللعن يدي بيده ودمي بدمه إن لم يعد إلى أجله ، أطلق سراحه وذهب إلى أهله ولما حان الموعد انتظر النعمان عودة الطائي حتى كاد أن يتصرمَّ اليوم الموعود ويقتل الكفيل شريك مكانه الذي قال في ذلك الموقف:

إذا كان صدر هذا اليوم ولّي	فإن غدا لناظره قريب

فلما قُدِّمَ شريك للقتل فـإذا بقادم ظهر في الأفق فإذا هو حنظلة وقد تحنَّط وتكفن، فتـعجب النعمـان من ذلك وسأله: مـاذا حملك على العودة؟ فـقال: وفائي بالوعد وديني يمنعني من الغدر فسأله عن دينه فقال: النصرانية. عند ذلك استحـسن النعمان منه ذلك وأطلقـهما وأبطل تلك العادة، وقـيل أن هذه الحادثة كانت سببا في اعتناق المنذر للنصرانية ومعه أهل الحيرة.

هذه نتف من تاريخ طيئ وأخبارها قبل الإسلام فماذا عنها بعد بزوغ فجر الإسلام وانتشـار الدعوة الخالدة في ربوع الجـزيرة بعد أن انطلقت من بطاح مكة ومن طيبة الطيبة بعد الهجرة المباركة.

طيئ عند ظهور الإسلام

من بطاح مكة المكرمة انطلقت دعوة الهدى، ليسري صداها مدويا في آفاق الأرض ويخترق أثرها وهُداها عـقول مَنْ مَنَّ الله عليهم بنعمـة الطاعة والإسلام من القبـائل العربية، فـقد بدأ المصطفى -صلوات الله وسلامـه عليه- في إبلاغ الرسالة سرا في بادئ أمره ثم أمرَ بأن يصدع بالدعوة ويعلنها لقومه وللناس كافة فثـارت ثائرة أهل الشرك والضلال ولاقى رسـول الله ﷺ صنوف الفتن والأذى من كفـار قريش الذين كانـت غايتهم إطفـاء نور الله ويأبى الله إلا أن يتم نوره وينصر عبده ويخذل أعداءه.

فكانت الهجرة المباركة من مكة إلى يثرب فتحا ونصرا للإسلام وبداية لقيام دولته التي قـامت بقيادة الرسـول الكريم -صلوات الله وسلامـه عليه- وبمؤازرة المهاجرين والأنصار بعد توفيق الله سبحانه وتحقيق إرادته ومشيئته، وبعد أن اشتد ساعد الدعـوة الإسلامية وطار ذكـرها في شعب وسهول ووديان وجـبال الجزيرة العربية اتخـذت القبائل العربية في شـتى مواطنها مواقف مخـتلفة منها، فكانت قريش القبيلة التي شرفها الله بأن يكون المصطفى من أصلابها من أشد المعارضين للدعوة ومـحاربتها، وهكذا شـأن كثير من القبـائل المجاورة لمكة كثقـيف حيث كانت مـعظم القبائل العـربية وثنية تعبـد الأصنام عدا قلة غيـر مؤثرة على دين النصرانية أو اليهودية، وإنما الأغلبية من العرب يعبدون الأصنام.

وقبيلة طيئ واحدة مـن القبائل العربية التي تنازعتهـا الأديان وغلبت عليها الوثنية والنصـرانية، وذلك لما لهم من صـلات بأقاربهم الذين استـوطنوا الشام، وكذلك ممن كانوا في الحيرة بالعراق، فـقد ذكر صاحب الروض المعطار (أن عامة أهل الحيرة نصـارى فيهم من قبائل العرب على ديـن النصرانية من بني تميم ومن سليم وطيئ)[١] وغيرهم، وقد كان هناك رموز ذات مكانة في قومهم كانوا على دين النصرانية أمثال رافع بن أبي رافع الطائي الذي قال عن نفسه: (كنت امرأ نصرانيا وذلك قبل الإسلام[٢]، وعدي بن حاتم الطائي كان نصـرانيا وقد تحدث عن نفسه بعد إسلامه فقـال: «كنت ملك طيئ آخذ منها المرباع وأنا نصراني فلما قدمت خيل رسول الله ﷺ هربت إلى الـشام من الإسلام وقلت أكون عند أهل ديني، أو قال: ألحق بأهل ديني النصارى»[٣].

وقال عدي بن حـاتم: قدمت على النبي ﷺ وفي عنقي صليب من ذهب فـقـال لي: الق هذا الوثن عنك أراد به الصـليب، من هذه الأمـثلة يتـضح أن للنصـرانية مريدين كـثيـرين في قبـيلة طيئ لاسيـما من هاجر منهـم إلى الشام والعراق، وهذا يؤيده بقيـة المحاريب التي تواتر ذكر وجودها في حـائل إلى عهد ليس ببعيـد وكان العامة يذكرونهـا على أنها مساجد بـاتجاه بيت المقدس وأبرزها المحراب الذي كان موجـودا شرق السمراء الشمالية التي تقع شـمال مدينة حائل قبل توسعهـا الحالي وهي الآن تقع في وسط أحياء حائل، حيـث يحيط العمران بالسمراء من جميع جهاتها.

والوثنية عبادة كثير من الطائيين في الجبلين فهم يعبدون الأصنام وكان لهم صنمـا يدعى الفلس خـاص بهم دون سـواهم إضـافة إلـى بعض الأصنام التي شاركت قـبائل أخرى في عبـادتها كبـاجرا وعائم، ومن الأصنام ما كـان لها ثم غلبتها عليه القبائل كيغوث واليعبوب[٤].

وذكـرت بعض المراجع أن لطيئ صنمـا يدعى رُضا، واسـتدل أبو الفـرج صاحب الأغاني في تردد أسـماء (عبد رضا) في نسب الطـائيين حيث ذكر منهم مرة بن عـبد رضا وعامـر بن جوين بن عبد رضـا، وذكر كتاب التـاريخ العربي

---

(١) محمد عبد المنعم الحميري - الروض المعطار ص٢٠٧

(٢) عن ابن هشام عن أبي إسحاق - السيرة ٤٠/ ٢٧٢

(٣) ابن الأثير الكامل ٢/ ٢٨٥، ابن هشام السيرة ٤/ ٢٢٥-٢٢٨

(٤) تاريخ طيئ وأخبارها د السنديوني ص ٨٥

القـديم أن (رضا) من أكـثر أسـماء الآلهـة ورودا، وأنه اسم للمشـترى حـسب التسمية العربية الشمالية له، وأنه من أصنام الشمال كتدليل على نسبه لطيئ.

وذكر د. جواد علي أن (ودّ) الصنم الذي ورد ذكره في القرآن موجود في دومة الجندل وأنه يعبد من بعض قبائل تميم وطيئ والخزرج وهذيل ولخم[1]، كما تحدث عن (مناة) الصنم الآخـر الذي ورد ذكره في القرآن ﴿ اللاَّتَ وَالْعُزَّى ﴿١٩﴾ وَمَنَاةَ .. ﴿٢٠﴾ ﴾ [النجم]، وأن انتشار اسم مناة بين القبائل دليل على عبادته عند القبائل كتميم وطيئ وكنانة، وأشار الدكتور جواد علي في مفصله إلى وجود من عبد الظواهر من طيئ كالنجوم والجبل[2].

وهكذا نرى أن طيئا كسائر معظم القبائل العربية لم تكن على دين واحد، فمنهم من اعتنق النصرانية، ومنهم من عبد الأصنام، ومنهم من عبد الظواهر.

دخول طيئ في الإسلام

من المعروف أن نور الإسلام بدأ يشع ساطعا في الآفاق بعد الهجرة النبوية المباركـة وبعد غـزوات الرسول ﷺ التي كانت أولاها غـزوة بدر الشهـيرة، ثم بعدها غزوة أحـد والمعارك الإسلامية الأخرى إذ قويت شـوكت الإسلام وأصبح مرهوب الجانب وكان للانتصارات التي حقـقها المسلمون بقيادة المصطفى ﷺ في معاركه الأولى أثرها البالغ وردود فعلها الهامة لدى القبائل .

وطيئ إحدى القـبائل التي تقطن الجبلين ولم تكن عـلى مسافة بعـيدة عن يثرب (مدينة الرسول) وعـاصمة الدولة الإسلامية الحديـثة، لم يكن دخولها في الإسلام دفـعة واحـدة، وقد ذكر كـتاب المصادر الإسـلاميـة أن أول اتصال بين الإسلام وطيئ تم في السنة الخامـسة من الهجرة عندما وجـه الرسول ﷺ سرية أبي عبيـدة بن الجراح إلى أسد، وطيئ كما ذكـر ابن حبيب[3] إلا أن المسعودي ذكر أنها في السنة السادسة للهجرة وقد وجهت إلى أجأ وسلمى.

وفي السنة التاسـعة[4] للهجـرة بعث رسول الله ﷺ سـرية علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- إلـى طيئ وكان هدفـهم صنم طيئ (الفـلس) لهدمـه،

---

(١) د. جواد علي - المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٦/ ٢٥٠، ٢٥٦، ٣١٤.

(٢) المرجع نفسه.

(٣) ابن حبيب -المحبر ١٢٠، المسعودي التنبيه والأشراف ص ٢٥٢.

(٤) المغاري للواقدي جـ٣ ص ٩٨٨.

وفعلا تم لعلي -رضى الله عنه- وسريته تحقيق هدفهم فهدموا الصنم وخربوه واستولوا على الممتلكات والأنعام والشاة وسبي النساء، وكان من بين السبايا أخت عدي بن حاتم الطائي الذي هرب إلى الشام، أما ما كان من أمر السبايا فإن ابنة حاتم الطائي كانت من بينهن فلما مثلت أمام رسول الله ﷺ قالت[١]: يا محمد هلك الوالد وغاب الرافد فإن رأيت أن تخلي عني ولا تشمت بي أحياء العرب، فإن أبي كان يفك العاني، ويحمي الذمار، ويفرج عن المكروب، ويطعم الطعام ويفشي السلام ولم يطلب إليه طالب حاجته فرده، أنا ابنة حاتم فقال ﷺ : هذه خصال المؤمنين حقا لو كان أبوك مسلما لترحمنا عليه، خلوا عنها فإن أباها يحب مكارم الأخلاق والله يحب مكارم الأخلاق.

ومنذ أن هدم الصنم بدأ الوفود في طيئ تتجه إلى المدينة المنورة لإعلان إسلامها وكان فيما ذكره الإخباريون أن وفد طيئ[٢] قدم على رسول الله ﷺ وعددهم خمسة عشر رجلا سيدهم زيد الخير وهو زيد بن مهلهل من بني نبهان وفيهم وزر بن جابر بن سدوس بن أصمع النبهاني وقبيصة بن الأسود بن عامر من جرم من طيئ ومالك بن عبد الله بن خييري من بني معن وقعين بن حليف ابن جديلة ورجل من بني بولان،ولما دخلوا المدينة توجهوا إلى مسجد رسول الله ﷺ فعرض عليهم الإسلام وأسلموا، وقد أضاف إليهم ابن حجر[٣] قيس بن كسفة الطريفي وقيس بن حليف الطريفي ومالك بن جبير الطريفي، وحدد الطبري وصول الوفد في السنة العاشرة للهجرة[٤]، بينما حددها ابن الأثير والبغدادي في السنة التاسعة، وبعد ذلك توالت الوفود من طيئ على رسول الله ﷺ تعتنق الإسلام وتجند أنفسها لخدمته فكان من بينهم عدد غير قليل من صحابة رسول الله ﷺ الذين لمعت أسماؤهم في نصرة الحق والذود عن العقيدة.

وما دمنا في سرد لمح عن إسلام طيئ فإن استكمال البحث يتطلب أن تعرف شيئا عن عدي بن حاتم الذي هرب إلى الشام عندما غزاهم علي بسريته وهو سيد آل حاتم من طيئ حينذاك.

---

(١) أنساب العرب - سمير عبد الرازق،والمنتخب في ذكر قبائل العرب للمغيري ص ٨٠.

(٢) ابن الكلبي وابن إسحاق.

(٣) الطبري تاريخ الرسل ٣/ ١٥٤، ابن الأثير الكامل ٢/ ٢٩٩، البغدادي الخزانة ٣/ ٥٤٥.

(٤) نفس المصدر السابق.

هناك عدة روايات حول عودة عدي بن حاتم الطائي ودخوله في الإسلام، إحدى هذه الروايات تقول أن أخته سفانة عندما أخلى رسول الله ﷺ سبيلها وأكرمها عادت إلى مواطنها ثم سارت نحو الشام[١] فالتقت بأخيها وقالت له: القاطع الظالم احتملت بأهلك وولدك وتركت بنية والدك وعورته. فقال لها عدي: ماذا ترين في أمر هذا الرجل؟ قالت: أرى والله أن تلحق به سريعا فإن يكن الرجل نبيا فالسابق إليه له فضيلة، وإن يكن ملكا فلن نذل في عز اليمن وأنت أنت.

عندها انطلق عدي وتوجه للمدينة ودخل على رسول الله ﷺ فسلّم وأسلم.

وهناك رواية أخرى تنسب لعدي بن حاتم نفسه حيث قال[٢]: مضى بي رسول الله ﷺ حتى إذا دخل بي إلى بيته تناول وسادة من أدم محشوة ليفا فقدمها إليّ فقال: اجلس على هذه، قال: قلت بل أنت فاجلس عليها، فقال: بل أنت، فجلست وجلس رسول الله ﷺ بالأرض، قال: قلت في نفسي والله ما هذا بأمر ملك، ثم قال: إيه يا عدي يا ابن حاتم ألم تك ركوسيا؟ قال: قلت بلى وقال: أولم تكن تسير في قومك بالمرباع؟ قال: قلت بلى، قال: فإن ذلك لم يكن يحل لك في دينك، قال: قلت: أجل والله، وقال: وعرفت أنه نبي مرسل يعلم ما يُجْهَل ثم قال: لعلك يا عدي إنما يمنعك من الدخول في هذا الدين ما ترى من حاجتهم فوالله ليوشكن المال أن يفيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه، ولعلك إنما يمنعك من دخول فيه ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم فوالله ليوشكن أن تسمع بالمرأة تخرج من القادسية على بعيرها حتى تزور هذا البيت لا تخاف، ولعلك إنما يمنعك من دخول فيه أنك ترى الملك والسلطان في غيرهم وايم الله ليوشكن أن تسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد فتحت، قال: فأسلمت. وقد صدق رسول الله ﷺ فيما ورد في هذه الرواية، كما صدق عدي بإسلامه حيث صار له دور في نصرة الدين وخدمة الإسلام وتحت راياته

---

(١) الطبري د. السنديوني ص ٩٥.

(٢) الطبري تاريخ الرسل – ابن عبد البر الاستيعاب مع الإصابة– البغدادي خزانة الأدب– ابن هشام السيرة ٢٥٥/٤– ابن كثير البداية والنهاية.

في عهد رسول الله ثم الخلفاء الراشدين، ولم يكن إسلام طيئ دفعة واحدة بل كان في فترات، وقد خص رسول الله ﷺ رموزا من طيئ في خطابات دعوة وإقطاع.

وبعد أن دخلت قبيلة طيئ في الإسلام ساهمت في حمل راية الجهاد وأسهمت في الفتوحات تحت قيادة قادة الفتح والجهاد من أصحاب رسول الله ﷺ في عهد الخلفاء الراشدين.

وعندما ارتدت بعض القبائل العربية بعد موت الرسول ﷺ ظلت طيئ متمسكة بالدين مناصرة له واقفة في طليعة الجيوش التي أخمدت ردة تلك القبائل في بزاخة مع بني أسد وغير ذلك، وفي الفتوحات كان لهم سبق في جيش خالد ابن الوليد -رضى الله عنه- في العراق.

ويذكر ابن عبد البر بسنده أن طيئا ثبتت على دينها وافية لعقيدتها وكان عدي بن حاتم أول من ورد المدينة بالصدقة على أبي بكر -رضي الله عنه- بعد موت الرسول ﷺ في حين أنهب الآخرون ما لديهم من الصدقة عندما علموا بموت رسول الله ﷺ، واستشهد البعض بقول علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- عندما قال لوفد طيئ الذين وفدوا عليه راغبين في الخروج معه: «جزاكم الله خيرا فقد أسلمتم طائعين وقاتلتم المرتدين ووفيتم بصدقات المسلمين»(١) ومواقف قبيلة طيئ في نصرة الإسلام والجهاد أكثر من أن تتسع له هذه النتف فقد أسهب في ذكرها الإخباريون وكتاب السيرة كابن هشام والطبري وابن حجر وابن الأثير والواقدي وغيرهم ممن دونوا تاريخ وتراث العرب قبل الإسلام وبعده.

شعر القبيلة

ولما كان الشعر من الأمور التي اهتمت العرب بها منذ أقدم العصور سواء كان ذلك في جاهليتهم أو حتى بعد أن شرفهم الله بالإسلام وجعلهم خير أمة أخرجت للناس، فإن قبيلة طيئ كسائر القبائل التي عاصرتها استخدمت الشعر

(١) ابن عبد البر - الاستيعاب ٣/ ١٠٥٧ وما بعدها.

للمدح والفخر والحماسة ولتحديد المواطن والمواقع وللهجو والرثاء وغير ذلك من الأغراض التي استخدم فيها الشعر، وفي هذا البحث أورد نماذج من شعر الطائيين حسب أغراضه وذلك اقتناعا مني بأن هذا الجانب ذو أهمية في التدليل والتوثيق فأقول:

١- يقول طيئ أبو القبيلة مفاخرا بنسبتهم إلى اليمن ومعللا سبب هجرتهم:

إنا من الحي اليمانينا　　إنْ كنت عن ذلك تسألينا
وقد ضربنا في البلاد حينا　　ثمّتَ أقبَلنا مهاجرينا
إذ سامنا الضيم بنو أبينا　　وقد وقعنا اليوم فيما شئنا

ريفا وماءً واسعا معينا

٢- يفاخر النعمان بن بشير الأنصاري بالرموز التي تنتسب لليمن فقال:

ومنا ملوك الناس فهد وتُبَّع　　وعبد كلال والقروم القماقم
فمن ذا يعادلنا من الناس معشر　　كرام فذو القرنين منا وحاتم

٣- عاش الشاعر الجاهلي الفحل امرؤُ القيس بن حجر فترة من الزمن مستجيرا بقبيلة طيئ وقد أورد أشعارا في مواقعها أو مدحا ببطن من بطونها على نحو ما يلي:

مدح بني تيم بن ثعلبة المعروفين بمصابيح الظلام عندما نزل عندهم فقال:

أقرْ حَشا امرئُ القيس بن حجر　　بنُو تَيِّمٍ مصابيح الظلام

ومدح امرؤ القيس بني ثُعَل من بطون عمرو بن الغوث:

أحللت رحلي في بني ثُعَل　　أن الكريم للكريم محل

وقال في رماة بني ثُعَل:

رب رام من بني ثُعَل　　مخرج كفيه من قتره

وقال امرؤ القيس محددا مكانين في أجا همـا شوط وحية مازالا معروفين حتى الآن

فـهل أنا مـاش بين شـوط وحـيـة ... وهل أنا لاق حيٍّ قيس بن شـمرا

وقال في موضع آخر يذكر فيها لُبُونَه محددا مسراحها ومبيتها وحماتها:

تُبـيتُ لـبـوني في القـريَّـة أمنا ... وأسـحـهـا غـبـا بـأكناف حـائل
بَنُو ثُعَل جـيـرانهـا وحـمـاتهـا ... وتمنع مـن رمـاة سَـعْـد ونابل

وفي مـوضع آخـر يمدح بطنا من بطون طـيئ هم بنو سـعـد الذين منهم سدوس فقال امرؤ القيس:

إذا مـا كنت مـفـتـخـرا فـفـاخـر ... ببـيـت مـثل بيت بني سُـدُوسـا
بيـيت تبـصـر الرؤسـاء فـيـه ... قـيـامـا لا تنـازع أو جلوسـا

ويمضي شعراء طيئ في ذكر مواطنهم مـصرحين في ادعائهم ملكية الجبلين فيقول أحدهم:

وبالجـبـلين لنا مـعـقل ... صـعـدنا إليـه بـسـمـر الصـعـاد
ملـكناه فـي أوليـات الـزمـان ... من بعـد نـوح ومن قـبل عـاد

وبعد الإسلام واعـتناقهم له وإسهامـهم في نشره ونصرته أصبـح شعرهم متأثرا بعقـيدتهم، وإليك أمثلة على ذلك حيث يقول بجير بن بجرة الطائي في معركة بزاخة:

فليت أبـا بكر يرى من سـيـوفنا ... ومـا نـخـتـلي مـن أذرع ورقـاب
ألـم تر أن الـلـه يـوم بـزاخـة ... يصب على الكفار سـوط عذاب

ونسب إلى زكريا بن يحيى الطائي أنه قـال إن خالد بن الوليد يمدحنا على فعالنا ضد المرتدين فقال:

جـزى الله عنا طـيـئـا في ديارهم ... بمعـتـرك الأبطال خـيـر جـزاء
همُ أهل رايات السمـاحة والندى ... إذا مـا الصـبا ألوت بكـل خـبـاء
همُ ضربوا قيسا على الدين بعدما ... أجـابوا مـنادي ظُلْمـةً وعـمـاء

وها هو عروة بن زيد الخيل يقول بعدما أبلت طيئ يوم القادسية بلاء مشهودا في جيش الإسلام:

برزت لأهل القادسية معلما　　وما كل من يغشى الكريهة يُعلمُ
ويوما بأكناف النخيلة قبلها　　شهدت فلم أطرح أدمي وأكْلُمِ
وأقعصت منهم فارسا بعد فارس　　وما كل من يلقي الفوارس يسلم

ونراه أيضا بعد معركة نهاوند الذي كان له شرف القيادة فيها يقول:

ألا طرقتْ رحلي وقد نام صُحبتي　　بايوان سيرين المزخرف خلت
ولو شهدتْ يوميْ جولاء حربنا　　ويوم نهاوند المهولَ استَهلَّت
إذ لرأت ضرب امرئ غير حامل　　مجيد بطعن الرمح أروع مُصلت
ولما دعَوْا أبا عروة بنَ مُهلهل　　ضربتُ جموع الفرس حتى تولّت

وكانت قبيلة طيئ قد أنجبت عددا من الشعراء الذين ظلت أشعارهم تردد عبر الأزمنة والعصور وتزخر بها كتب السير والأدب، وقد عكست أشعارهم جانبا من جهادهم ومواقفهم، وهذا صفي الدين الحلي الطائي يقول في قصيدة خالدة تقول أبياتها:

سل الرماح العوالي عن معالينا　　واستشهد البيض هل خاب الرجا فينا
وسائل العرب والأتراك ما فعلت　　في أرض قبر عبيد الله أيدينا
لقد مضينا فلم تضعف عزائمنا　　عما نروم ولا خابت مساعينا
بيوم وقعه زوراء العراق وقد　　دنًا الأعادي بما كانوا يدينونا
بضمر ما ربطناها مسومة　　ألا لنغزو بها من بات يغزونا
وفتية إنْ نقُلْ القوا مسامعهم　　لقُلنا أو دَعوناهُم أجَابُونا
قوم إذا خاصموا كانوا فراعنة　　يوما وأن حكموا كانوا موازينا
تدرعوا العقل جلبابا فإن حمِيتْ　　نارُ الوغى خلْتَهُم فيها مجانينا
إن الزرازير لما قام قائمها　　توهمت أنها صارت شواهينا
أخلوا المساجد من أشياخنا وبغوا　　حتى حملنا فأخلينا الدواوينا
ثم انثنينا وقد ظلّت صوارمنا　　تسمو عجابا وتهتز القنالينا

وللدماء على أثوابنا علق بنشره عن عبير المسك يغنينا
إنا لقوم أبتْ أخلاقنا شرفا أن نبتدي بالأذى من ليس يؤذينا
بيض صنائعنا خضر مرابعنا سود وقائعنا حمر مواضينا
لا يظهر العجز دون نيل مني ولو رأينا المنايا في أمانينا

هذه القصيدة قالها في زمن اجتياح التتار للعراق، وقد نهضت طيئ لقتال التتار وحققوا عليهم نصرا.

وقد أوحى تتبعي لسيرة هذه القبيلة في شتى المراجع التي قرأتها أقول فاضت قريحتي بهذه القصيدة التي حاولت فيها ربط القبيلة وبطونها وما تفرع عنها في منطقة حائل فقلت :

لا تسألوني لماذ القلب يعشقها لا تسألوني لماذا القلب يهواها
لا تكثروا اللوم إن أحببتها أبداً فالنفس قد مُلئتْ عشقا لمرآها
تلك الجبال على ذاك الثرى علما للجود للبذل رَب الكون أرساها
شواهق شمخت بالمجد ناطقة ترى لناظرها أخبار من جاها
تقص أخبار طيئ حين هجرتهم بحثا عن العيش من مائها ومرعاها
لما هوى السد ضاق العيش في يمن نادى أسامةُ للترحال نبداها
من الجنوب تنادوا في جحافلهم نحو الشمال وفي النقبين لقياها
أحفاد يعرب حطوا الرحل في جبل نادى المنادي ظريبا ما فقدناها
لم نفقد الجوف لم نعدم مسايله فهذه حائل فاضت شغاياها
تكاثروا ونموا في أرض هجرتهم بين الشعاب التي قد طاب مرعاها
ما بين أجا وسلمى لهم همم تذود بالسيف من بالشر يلقاها
والبذل كان لهم اسماً يلازمهم فحاتم الجود مقرون بذكراها
كانت مواقفهم بالحق صادقة فاسأل بزاخة عن أخبار من تاها
تروي بطولات سيف الله قائدهم وحوله فتية من طيئ منشاها
فيهم عدي وزيد الخير تتبعهم جحافل نذرت لله ممشاها
لبت نداء الهدى لله وقفتها فنصرة الدين باتت من سجاياها
دارت على الأسدي بالسوء دائرة وأخمدت ردة في الناس أذكاها

وفي الفتوح لهم سبق ومفخرة فــــرافع رفع الـرايات أعـــلاها
مع خـالد يرسم الآفـاق يسلكهـا نحــو المدائن مـثل الليث يـغشـاها
فـتلك طيئ كـم كـانت مـواكبـة ركب الجـهــاد لعـز الدين مـسـعـاها
قبيلة رسخت في الأرض تعمرها إسـهـامـهـا شـاهد ينبي بجـدواها
مـآثـر نطقت تروي مــواقـفــهـا تألقـت في الورى في الكـتب نقـراها
تناسلت ونمت واشـتـد سـاعـدها حـتى غـدت قـوة والخصم يخشاها
لما خـبـا نجـمـهـا باتت مشـتـتـة بكـل صـــقـع بـأرض الله تلقـــاها
ثم انبـرى بطنها للشـمل يجمـعه فكان شَـمَّـر يحـيي اليوم ذكـراها
مشى عـلى دربها يحـيي أرومتـها يعــيــد ســيــرتهـــا لما تـولاها
أعطاها اسمـا له صارت تنادي به بشــــمـــــر ربطـت طيئ لأولاها
تتـــابعـت بعـــده من نسـله أمم تحمي الذمـار وتعلي الشـأن والجـاها
تحــيي المكارم والمعـروف تبـذله ولنجــدة الجـار بعض من مــزايـاها
تعـددوا أفـرعـا فـي كل شـاهقـة وفي الســهـــول مع الوديان سكـناها
في كـل واد لهم دار يـلوذ بهـــا من ضـامـه مـن شـرور الدهـر بلواها
أحـفاد ضـيغم أهل الخيل والوبر جـفـانهـم شـرعت للضـيف يـلقـاها
فمن أتى طامعا في حسن جيرتهم يلـقـى المـودة والإكـــرام والجـــاها
ومن أتى باغــيـا يملي مطامـعـه نصـيبـه من سـيـوف الهند أمـضـاها
ظلوا على أرضها يحمون ساحتها حـتـى اسـتـقـرت لليث قــد تولاها
شـيخ له فـضله في جـمع أمـتنا كل الجــزيرة بالـقـرآن أحــيـــاها
صقـر الجزيرة لا تحـصى فضـائله يكفـيـه فـخـرا حـدود الله يرعــاها

القبائل العربية بعد قيام دولة الإسلام

من المعروف أن الله -سبحانه وتعالى- اختص العرب وأكرمهم بأن جعل خاتم الأنبياء والمرسلين محمدا ﷺ منهم وأنزل آخر الرسالات والكتب السماوية (الفرقان) بلسانهم وجعل بيته الحرام وقبلة المسلمين في ديارهم، وبهذه فقد أعزهم الله بالإسلام، وبالإسلام قامت دولتهم عندما انطلقت الدعوة وسارت الجحافل من طيبة الطيبة من مدينة الرسول الكريم ﷺ إلى الأمم والآفاق تبلغ الرسالة وتخرج الناس من الظلمات إلى النور، فهي ليست دعوة للعرب وحدهم بل كانت للناس كافة.

وبعد قيام دولة الإسلام في عهد الرسول ﷺ ثم من بعده الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم ثم في عهد الدولتين الأموية والعباسية كانت كتائب الإسلام تجوب الأرض وتدعو إلى الإسلام وتنشر العدل والإخاء بين الناس مرسخة مبادئ الحرية والمساواة على أساس من التقوى.

ولقد كانت القبائل العربية التي ظلت قرونا طويلة تسودها روح العصبية والتناحر والاقتتال أول من انضم إلى حظيرة الدين والانقياد للدعوة والطاعة لأولي الأمر متفانين بخدمة عقيدتهم لا يؤثرون عليها شيئا مهما كان فقد هذبهم الإسلام وقضى على الكثير من عاداتهم وأفكارهم فكانوا بحق جنود الإسلام وحملة لوائه؛ لهذا نرى الرايات تعقد لخيار القوم من شتى القبائل سواء العدنانية منها أو القحطانية، فالإسلام آخى بين الجميع وأضعف التفاخر بالأنساب ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴿١٣﴾ ﴾ [الحجرات]، ولا يعني ذلك إلغاء دور خيار القوم وسادتهم عندما أسلموا وفقهوا فقد قال رسول الله ﷺ : «خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا».

وقبيلة طيئ بعد أن دخلت في الإسلام انشغلت بالجهاد وتوسعت في الهجرة والرحيل إلى العراق والشام ومصر وفي كل أرض تؤمه قوات الإسلام وكتائبه حينذاك، ومنذ ذلك الوقت لم يكن للقبيلة أثر كبير في موطنها في أرض الجبلين ولم تحظ باهتمام المؤرخين شأن معظم بقاع نجد، فلقد خطفت الأضواء واستحوذت على الاهتمام المدينة المنورة عاصمة الإسلام الأولى ثم الكوفة في عهد علي -رضي الله عنه- ثم دمشق فبغداد.

وكانت القبائل قد ألفت السكنى حول حواضر الإسلام وانتشرت في ربوعها حيث مواطن الخصب والنماء والمياه، فها هي طيئ تتواجد وبكثرة هناك شأن معظم القبائل العربية وكانت تشكل تلك القبائل دعما للدولة فهي وإن كانت خاضعة طائعة لأوامر الخليفة ملبية أوامره، إلا أن العشيرة ظلت متماسكة تشكل وحدة بشرية قوية حتى تنصهر في بوتقة الحياة الحضرية فيضعف ولاءها للقبيلة والعشيرة، وقد أفرد ابن خلدون وصفا لهذه الأمور في كتبه التي هي أساس علم الاجتماع ويرجع إليها حتى هذا العصر.

ويذكر المؤرخون[١] أن طيئا التي ناصرت الفتح في العراق مع خالد بن الوليد وسعد بن أبي وقاص والمثنى بن حارثة الشيباني وناصرت الخليفة علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- في حوادث عام ٣٦هـ، إذ حاربت معه في صفين اختطت لها خطة في الكوفة بجانب القبائل اليمنية، وعاشت هناك، أما في الشام فكانت حمص ونواحيها مكانا لتواجدها، وساندت الأمويين الذين كانوا يعتمدون على القبائل اليمانية أكثر من اعتمادهم على القبائل القيسية حيث تمكنت طيئ وغسان وكلب من التغلب على بني بكر وهوازن وذبيان[٢]، وفي أيام الخلافة الأموية حيث كانت تضم معظم بلاد العرب كان من السهل تنقل القبائل في بادية الشام والجزيرة العربية، وكان لحرية التنقل أثره في انتشار بطون القبائل في ربوع العراق والشام وفلسطين ومصر والمغرب العربي، الأمر الذي نتج عنه امتزاج القبائل فيما بينها، وضعفت العصبية القبلية لدى من استوطن المدن والقرى وبدأ يألف حياة الحاضرة حيث يتعاون الحضر معا على شئون حياتهم.

يقول المحامي فرحان أحمد سعيد[٣]: وقد تفرقت طيئ في أنحاء العراق وبلاد الشام فكانت مراكز تجمعاتهم في عين التمر، والأنبار والكوفة والبصرة والموصل وحلب وحمص وضواحي دمشق والرملة وغيرها، وعموما فقد انتشرت في بادية بلاد العرب الشمالية، أي في المنطقة الممتدة التي تمثل مثلثا رأسه مدينة مسكنه وقاعدته مدينتي كاظمة (الكويت) في الشرق، والعقبة في الغرب وعلى

(١) آل ربيعة الطائيون - فرحان أحمد سعيد المحامي - ص ٢١.
(٢) نفس المرجع السابق.
(٣) نفس المرجع السابق.

امتداد ضلعه الوهمي الممتد من مسكنه إلى كاظمة تقع (عين التمر والحيرة والقادسية والسماوة وصفوان) وهذه تمثل بادية العراق وضلعه الثاني الممتد من مسكنه إلى العقبة يقع على جبل العرب (الدروز) وجبل الشراة وهو يمثل بادية الشام وفي امتداد قاعدته جنوبا يقع وادي الباطن والقصيم وجبلي (طيئ وصحراء النفوذ الكبرى).

وتواجد هذه القبائل في تلك الأصقاع قائم على الرعي فهم يقيمون مضاربهم في الشتاء والربيع في البادية وأطرافها، وفي الصيف يتواجدون حول ضفاف الأنهار لتوفر بقايا المزروعات والهشيم من النباتات التي يستفيدون منها أعلافا لمواشيهم.

ومن المعروف تاريخيا أنه نظرا لاتساع رقعة الدولة الإسلامية في عهد الخلافة العباسية ودخول الأمم غير العربية فيها كالفُرس وظهور التيارات الفكرية والدينية فإن الدولة انشغلت بمكافحة شتى السلبيات التي ظهرت كالدعوات والفرق الباطنية (قرامطة) واستئثار الأجناس غير العربية في السلطة والنفوذ، الأمر الذي جعل القبائل العربية في وضع غير مستقر حيث كانت تلتمس قيام أي إمارة عربية لتوآزرها وهذا ما ترجمه انضمام قبائل عُقيل وكلاب وطيئ ونُمير وكلب إلى إمارة الحمدانيين من بني تغلب بن وائل التي قامت في الموصل وحلب ما بين ٣١٧هـ حتى ٣٩٤هـ وقد وصفهم ابن خلدون بأنهم (كانوا رعايا لبني حمدان يؤدون لهم الإتاوات وينفرون معهم في الحروب)(١)، وقد كان ضعف الدولة المركزية في بغدادِ وتسلط الطامعين من أصحاب العقائد كالقرامطة والفاطميين وأصحاب المطامع من ذوي الانتماءات العرقية الأخرى سببا في قيام بعض الإمارات العربية التي صار لها هيبة وسطوة ونفوذ كإمارة الحمدانيين آنفة الذكر وإمارة بني عُقيل الفراتية الذين بسطوا نفوذهم على الكوفة وتغلبوا على الموصل، وقبيلة طيئ تغلبت على مناطق ذات أهمية في بلاد الشام وأسسوا إمارة طيئ الأولى (إمارة آل جراح) في الرملة بأرض فلسطين تلك الإمارة التي ظلت

---

(١) ابن خلدون - العبر جـ٤ - ص٥٤٥.

ردحا من الزمن تتقاذفها التيارات المتصارعة في المنطقة من قرامطة وفاطميين وسواهم، حيث كانت القبائل العربية في المنطقة عاملا مؤثرا لتحقيق تطلعات القوى في صراعها على السلطة.

وهكذا نرى أن القبائل العربية التي استوطنت الشام والعراق ظلت تسهم في الحياة السياسية وتبرز كقوى فاعلة مؤثرة وفقا لقوتها وارتباطها وولائها للسلطات الكبيرة ذات النفوذ القوي، ومن أمثلة ذلك آل ربيعة الطائيين الذين لعبوا دورا هاما في ترجيح الصراع بين مصر والشام، وقد استمرت إمارتهم حتى دب فيها الوهن والضعف في أواخر القرن الحادي عشر الهجري.

وقيل أن نهاية إمارة آل ربيعة الطائيين بعد المعركة التي حدثت بين (آل مرا) الطائيين وبين زبيد تلك الواقعة التي عرفت حينذاك في العراق بذبحة آل مرا حيث بيت الزبيديون قبيلة طيئ المرا وأعملت فيها السيف فقتل عدد كبير ومن نجا بعد تلك المعركة ترك دياره وتوجهوا إلى الخابور والجزيرة الفراتية وتشتتوا بصحراء الخالص ومنهم من استقر في الزاب، وقد لقب الباقون منهم بـ(البيات) أحدهم بياتي، وقد ذكرهم العزاوي في تاريخ العراق جـ٣ ص٣٦٨ بقوله: «إن البيات من طيئ ونخوتهم أخوة شاطرة وأن أصلهم من آل مرا، مالوا إلى العراق من وقعة آل مرا، ولهؤلاء تنسب الوقعة المعروفة (ذبحة آل مرا) وهم فرقة من طيئ»(انتهى كلام العزاوي).

هذا ما كان من أمر الطائيين الذين نزحوا من الجبلين إلى العراق والشام وفلسطين ومصر فماذا عن الذين ظلوا في موطنهم الجبلين ومنطقة حائل كلها؟

للإجابة على هذا السؤال يجدر بنا أن نذكر حقيقة هامة هي أن الفترة التي كان الصراع بها على أشده في أجزاء الدولة العباسية منذ منتصف القرن الثالث الهجري وما صاحب ذلك من ظهور الفرق الدينية وتدخل الوزراء وأصحاب المطامع في شئون الخلافة، وازدياد الفتن والانقسامات والقلاقل التي كانت تغذيها المطامع والتشيع وغير ذلك من الأمور التي استهدفت الخلافة وأصابتها بالضعف والوهن بحيث لم يبق لها سوى الذكر فقط، أما النفوذ والصولة فهي لتلك القوى التي سادت في النواحي والأقاليم؛ ولهذا فقد شغل المؤرخون لتلك الأحداث ولم يكن للصحراء العربية نصيب من التدوين والأخبار بالقدر الذي

يروي ظمأ الباحث ويوفر له المادة التي تربط أحداث القبائل في أنحاء نجد للدرجة المقبولة التي تجيب على أسئلته؛ ولهذا فقد أصبحت الروايات والملاحم والأساطير من الأمور المألوفة في ذكر بعض أحداث نجد وصراعات القبائل فيها.

ووصولا للإجابة على السؤال عن الطائيين في الجبلين أقول: إن بطون القبيلة ظلت في مواقعها في الجبلين في أجأ وسلمى وما حولهما من السهول وموارد المياه وقد قامت ونهضت بطون منها وأصبح لها شأن في نجد كلها حيث بدأت في التوسع نحو الجنوب الشرقي من نجد والجنوب الغربي من جنوب نجد حتى مشارف الحجاز، ويذكر أحد الباحثين عن ذلك الزمن ما نصه[١]: وظهر على الساحة فروع أخرى لها مكانتها مثل قبيلة بني هلال بفروعها وبني خفاجة ابن عامر، هاتان القبيلتان العامريتان كان لهما دور بارز فيما بعد، حيث اتجهت الأولى مع أجزاء كبيرة من بني سُلَيْم وبني جُشَم ومن التف لفهما بعد اجتياز وسط نجد إلى مشارف العراق ثم اتجهوا غربا إلى مصر وشمال السودان إلى أن استقر بهم المقام بالمغرب العربي في كل من ليبيا وتونس والجزائر والمغرب بعد أن تركوا لهم بقايا في الحجاز ونجد من مختلف فروعهم.

أما خفاجة من بني عُقيل فقد اتجه معظمهم إلى العراق حيث استقروا هناك.

وبعد رحيل بني هلال من نجد امتد جزء من قبيلة طيئ من أقاربهم وهم بنو المغيرة متجهين نحو الجنوب الشرقي من شمال نجد إلى وسطه واستقر بهم المقام في عالية نجد بوادي الشعراء وما حوله وكان لهم صولة وجولة وقاعدتهم الشعراء إلى أن نافستهم في ذلك فروع من قبيلة طيئ من أقاربهم جاءوا من نفس الاتجاه وهم الفضول وهم فضل ومغير وكثير وفروعهم واتجهوا إلى اليمامة في وسط نجد وكانت قاعدتهم الغمارية وأبا الكباش على وادي حنيفة واستمر لهم الأمر حتى ظهر عليهم بنو عمهم بنو لام الطائيون الذين اتخذوا نفس الاتجاه وكان لهم الأمر بعد آل مغيرة في نجد وكان آخر بني لام أديدُ بن عروج الذي

---

(١) عبد الرحمن بن زيد السويداء الـ ١٠٠ سنة الغامضة من تاريخ نجد ص ١٢٧، ١٢٨.

ترأس بني لام بعد عجل بن حنيتم، وهناك فروع من طيئ اتجهت إلى الجنوب الغربي من نجد على مشارف الحجاز وهم بنو خالد غُزَيّه الطائيين وهم أبناء سيف ومسعود وحارثة أبناء أبي بن غنم بن حارثة بن شوب بن معن بن عتود بن حارثة بن لام الطائي، الذين استقروا هناك فترة من الزمن ثم اتجهوا شرقا حتى استقر بهم المقام في وسط نجد بالقصيم لفترة من الزمن، حيث اتجه جزء منهم بعد ذلك وكونوا سلطة في الأحساء وامتد نفوذهم إلى أجزاء من شمال نجد وشرقها إلى حوالي منتصف القرن الثالث عشر الهجري (انتهى السويداء).

وأقول: أما منطقة حائل فقد بقى فيها سكانها من بطون طيئ تعيش فيها على نمط حياة أسلافهم وكسائر القبائل المماثلة لهم متشبثة بالبقاء في جبالها وسهولها ترعى نماءها وتكابد القبائل الأخرى في الذود عنها، وبالرغم من عدم توافر المعلومات الدقيقة الموثقة عن معظم أجزاء نجد من نهاية القرن الرابع الهجري حتى القرن العاشر اللهم ما ورد من نتف ليست ذات قيمة تاريخية تفيد الباحث والمؤرخ بربط أحداث هذه المنطقة وما طرأ عليها من صراعات بين القبائل[1]، فإن أيسر ما أشار إليه الباحثون عن تلك النتف ما ذكره الهجري عن تواجد القبائل النجدية في مواطنها وذلك عندما قام بجولة في أنحاء نجد لجمع مادة كتابه لتحديد المواقع في أوائل القرن الرابع الهجري حسب ترجيح الشيخ حمد الجاسر، وكما ذكر الرحالة ابن جبير الذي مر بنجد في أواخر القرن السادس الهجري، ٥٨٠هـ، حيث سلك طريق حجاج العراق وأشار إلى تواجد القبائل، ويليه ابن بطوطة الذي قام برحلته في النصف الأول من القرن الثامن الهجري ٧٣٢هـ مخترقا قلب نجد مارا بمدينة حجر الرياض واصفا إياها بأنها مدينة حسنة ذات مياه وأشجار يسكنها طوائف من العرب أغلبهم من بني حنيفة وأميرهم طفيل بن غنم.

وقد ذكرت بعض المراجع التاريخية وأشارت إلى بعض الوقائع والأحداث التي توالت على قلب نجد (منطقة اليمامة) بدأ بخضوعها للأمويين في الخلافة الأموية، واستيلاء بني حنيفة بقيادة المهير بن سلمى الحنفي عليها، ثم عودتها

---

(١) عبد الرحمن بن زيد السويداء الـ ١٠٠ سنة الغامضة من تاريخ نجد ص٢٤١.

لسلطة الدولة العباسية بعد قيامها واستمرارها فترة من الزمن ، وبعد أن دب الضعف في الدولة العباسية.

خضعت منطقة اليمامة للأخيضريين الذين جعلوا الخرج قاعدة لهم في حوالي الثلث الأخير من القرن الثالث الهجري ثم غلبهم عليها القرامطة الفرقة الباطنية المعروفة في التاريخ إلى أن خلصها العيونيون من القرامطة ثم انتزعها العقيليون (بني عصفور وبني جروان والجبريين) حتى منتصف القرن العاشر عندما استولى آل مغامس على الأحساء وحكموه إلى أن استولى عليها العثمانيون.

في تلك الأزمنة التي كانت قلب نجد تتجاذبها هذه القوى وفقا للمعلومات الشحيحة التي توافرت لدى الباحثين، يُستنتج في ضوئه أن شمال نجد قد تكون تعرضت لنفوذ تلك القوى لاسيما ومنطقة الجبلين ينسب إليها وفرة المياه والزراعة والنخيل في شعاب أجأ وسلمى وفي قراها، غير أنني مع عدم توافر المستند لا أجزم بالقطع في هذا الأمر وإنما أخضعه للاستنتاج، مع ترجيحي أن أهل الجبلين من بطون طيئ بني لام وعشائرها من فضول ومغيرة وبني شمَّر والبطون الأخرى التي ظلت في أوديتها وشعابها في أجا وسلمى وما حولها من السهول مازالت من القوة والقدرة على البقاء والمقاومة بحيث لم يرد ذكر في المراجع التي تيسر لي الإطلاع عليها في بحثي عن تاريخ تلك الأحقاب المهملة من الذكر عن منطقة الجبلين، وقد بذلت جهدا في البحث لعلي أجد خيطا يربطني بمسيرة قبيلة طيئ حتى ورثتها قبيلة شمَّر التي هي بطن من بطون طيئ، فلم أجد أمامي سوى الاستنتاج والترجيح في ضوء المقارنة ودعم الومضات الصغيرة فيما وجدته في إشارات بعض الإخباريين.

شمّر البطن يحل محل طيئ القبيلة

لقد اتفق رأي معظم النسابين[١] أن شمَّر بطن من طيئ حلت محلها، فقد ذكر ياقوت الحموي (بنو شمَّر من بني زهير من قراهم تورن) (قد يعني توارن) وهي قرية في أجأ أحد جبلي طيئ.

وقال القلقشندي في نهاية الأرب: (بنو شمَّر بطن من العرب سكنهم جبلا طيئ أجأ وسلمى بجوار لام).

وذكرهم صاحب تاج العروس أنهم بنو شمَّر بن عبد جذيمة بطن من طيئ وفي الاشتقاق لابن دريد (بنو شمَّر من بني هذمة بن عتاب من طيئ).

وفي المنتخب للمغيري (ص٨٣) ومن بطون طيئ شمَّر وقد أورد رواية الكلبي حيث قال: شمَّر وزريق بطن من ثعل وهما أبناء عبد جذيمة بن زهير بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيئ).

وقد قال الدكتور الشويعر[٢]: وفي العصور المتأخرة عندما تغلب الجذم الكبير لقبيلة طيئ (وهو شمر) واستحوذ بالمنطقة وهاجرت الأفخاذ الأخرى إلى الشام والعراق وغيرهما تغيرت النسبة إلى جبلي شمَّر بدلا من جبلي طيئ.

مما تقدم يتضح بكل قناعة أن شمَّر بطن من بطون طيئ حلت محلها في المواقع والنفوذ واستأثرت بجبلي طيئ ومن بقي من بطون طيئ انصهر في بوتقة هذه القبيلة الكبيرة التي صار لها شأن في الجبلين بعد أن انحسر نفوذ من سبقها من بطون طيئ مثل بني لام وبطونها، وانتشارهم في قلب نجد وفي جهات أخرى، والسؤال الذي يفرض نفسه هنا هو:

متى ظهر نفوذ قبيلة شمَّر في الجبلين ؟

إن الجواب على هذا السؤال قد أجهد فكر معظم الباحثين الذين اهتموا وبحثوا في تأريخ هذه المنطقة بغية الوصول إلى حقائق تزيل كل لبس أو تصويب ما ورد في بعض الروايات المتباينة وغير المنطقية كالمبنية على استنتاجات ليست في محلها، ولكن لندرة المراجع والغموض المريب الذي أحاط بتأريخ منطقة الجبلين

---

(١) ياقوت الحموي، المعجم جـ١ ص ٨٨٧، عمر رضا كحالة - معجم القبائل ص ٦١٠ حرف الشين، القلقشندي مخطوط نهاية الأرب الكلبي ، القلقشندي - تاج العروس - ابن دريد- الاشتقاق - المغيري- المنتخب ص ٨٣.

(٢) حائل مدينة وتاريخ - د. محمد سعد الشويعر ص ٣٦.

منذ القرن الخامس الهـجري حتى بداية القرن العاشر أثارت تساؤلات كثيرة من المهتمين[١] بتاريخ المنطقة، وعلى كل مهما ندرت المراجع والمعلومات المحددة فإن هذا لا يلغي وجود النشاط الإنساني فوق أديم تلك المنطقة وبقاء سكانها من بطون طيئ والقبائل الأخرى التي كانت تقيم معهم أو حولهم في تلك الربوع، وأنهم في حياتهم شأنهم شأن بقية الأصقاع النجدية التي عاشت في قراها وفي مراعيها وصار هاجسها الوحيد البقاء والذود عن مواطنها، وقد وصف الدكتور العثيمين واقع منطقة نجد وأوضاعها قبل ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله- فقال[٢] :

«كانت هذه المنطقة -يقصد منطقة نجد- مكونة من إمارات بلدان صغيرة الحجم كثيرة العدد، ومن قبائل رُحَّل مختلفة الأحجام والنفوذ، وكان الخلاف بين إمارة وإمارة والنزاع بين قبيلة وأخرى من الأمور المألوفة في حياة الطرفين الحضري والبدوي على حد سواء».

وأقول : إن هذا الوضع حال دون قيام كيان قوي كبير ذى سلطة مركزية، إذ إن قيام مثل ذلك الكيان لم تتوافر له المقومات في ظل الظروف القائمة حينذاك في تلك القرى والأفكار التي تسيطر على عقول القبائل، ناهيك عن الجهل والعامية التي تعم القبائل؛ لهذا فإن الكيان المركزي يحتاج إلى فكرة تجمع عقول الأغلبية وهذا ما حدث في قيام الدولة السعودية الأولى في منتصف القرن الثاني عشر الهجري عندما احتضنت دعوة الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية وتعاهد مع الإمام محمد بن سعود على نشر الأفكار الإصلاحية، وقد لاقت فكرة توحيد أقاليم نجد مقاومة من المدن والقرى والقبائل النجدية ناهيك عن القوى الأخرى مما هو معروف تاريخيا، والمقاومة التي أظهرتها القبائل والقرى تعكس الجانب السيكولوچي للسكان وعزوفهم عن قيام الكيانات المركزية الكبيرة ورغبتهم في بقاء السيطرة والنفوذ حتى لو كانت صغيرة وضعيفة.

---

(١) انظر كتاب الألف سنة الغامضة من تاريخ نجد للأستاذ / عبد الرحمن السويداء.
(٢) الدكتور عبد الله العثيمين - نشأت إمارة آل رشيد - ص ٢١.

وأعود إلى قبيلة شمر وظهورها فأقول:

لقد ثبت لدى المؤرخين أن شــمَّر بطن من طيئ ترعـرع على أرض الجبلين وانتشر في سهولها وجبالهــا، وقد ورثت شمَّر طيئا في السلطة والمكان حتى أنها أصـبحت تمثل الثـقل لدرجة أن مـعظم بطون طيئ الأخـرى انصهـرت في اسم القبيلة البديلة التي هي شمَّر ولا غضاضة في ذلك ما دامت الأرومة واحدة فكل البطون تعود لطيئ التي ينتهي نسبها إلى قحطان، وهذا شيء مألوف لدى القبائل حيث تنمو القـبيلة ويشتد ساعدها ويرهب جـانبها ويكثر عددها وتتعـدد عمائر وبطونا وفخوذا وفصائل وعشائر ثم تنشأ بينهم الخلافات والصراعات حتى يستقر الأمر لأحـدهم ويصبح الاسم له، ولهـذا رأينا بني لام من طيئ تسود فـترة من الزمن ثم قبلها بطن من بطونهــا الفضول والمغيرة والكثيـر عندما انداحت في نجد وتصارعت مع قبائل عنزة العدنانية التي ظهرت في نجد كقوة.

ومنذ ذلك الوقت بدأت الإشــارة إلى وجود قبـيلة شمَّـر كقـوة في الجبل وردت في بعض الحوادث التي دارت في القـرن العاشر الهجـرى، حيث أوردها العصـامي في سمط النجوم العـوالي عندما ذكر أن شـريف مكة غزا شمَّـر عام ٩٦٣هـ ، ومنذ ذلك التــاريخ أصبح اسم شمَّـر يرد عند ذكر الجـبلين لدرجة أن المتأخرين أطلقوا اسم الجبلين على شمَّر فأصبح يقال له جبل شمَّر بدلا من جبل طيئ مع تأصل التسمية الأولى لدى المؤرخين الأوائل .

ويقول الباحث السعودي أبو عـبد الرحمن بن عقيل الظاهري(١): «وشمَّر بطن من طيئ ولكنهــا في العصور المتـأخرة أصبـحت مجمع البطـون الطائية مع أخـلاط أخرى دخلـت معـهــا بالحلف» ، وهذا يتـفق مع رواية الشـيخ حمـد الجاسر(٢) ، حيث قال : «شـمَّر قبيلة صريحة النـسب وهي من القبائل التي لم تخل بلادها من بعض فروعها فقد حلَّتْ طيئ بلادَ الجبلين أجا وسلمى وما بينها وما حولها وكانت شمَّر في الأصل فرعا صغيرا من طيئ فأصبح يجمع كثيرا من الفروع من طيئ وغيرها».

---

(١) آل الجرباء في التاريخ والادب، أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري - ص١٧ .

(٢) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد - حمد الجاسر جـ١ - ص٤٦١ .

مما تقدم يتضح إجماع الباحثين والنسابين أن شمَّر بطن من طيئ وأنها حلت محلها في الموقع والنفوذ، ووجود الأخلاط أمر وارد ومألوف، فقد يندر أن نجد قبيلة عربية لم يدخل بها أخلاط وأحلاف فينصهرون مع القبيلة القوية ويحملون اسمها وينتسبون إليها يفخرون لفخرها ويجزعون لجزعها لا سيما عندما تكون ذات قوة ونفوذ.

ومما تقدم أستطيع أن أقول: إن ظهور شمَّر على مسرح الأحداث في منطقة الجبلين كقوة تتفاعل مع الأحداث كان مع مطلع القرن العاشر الهجري، حيث كانت القوة فيما سبق ذلك للبطون الأخرى من لام وبطونها المغيرة والفضول والكثير ، كما ورد لقبيلة زبيد ذكر في الوجود والسلطة في الجبلين وسوف أشير لذلك.

قبيلة شمَّر وبطونها

منذ القرن العاشر الهجري أصبحت قبيلة شمَّر من القبائل الفاعلة في منطقة نجد ولاسيما في منطقة حائل، وصار يردد ذكرها وذكر بطونها فما تلك البطون المكونة لقبيلة شمر؟

من المتفق عليه لدى معظم النسابين أن قبيلة شمَّر تتكون من بطن عبدة وبطن زوبع «سنجارة» وبطن «الأسلم»، وقد أخطأ فؤاد حمزة عندما عد التومان[١] بطنا رابعا لشمَّر في حين يرى نسابو زوبع أن التومان يعودون لفخذ الثابت من زوبع «سنجارة» وقبيلة شمَّر ببطونها المذكورة تخضع للقول السائد والحكم بصحة وجود الأخلاط والتداخل في البطون ونسبة بطن لعدة جهات أو لعشيرة أخرى، والخلط والتداخل وتشابه الأسماء موجود في جميع القبائل العربية المعروفة حاليا ومنذ أقدم العصور وأقرب مثل على ذلك الجدل الدائر حول نسبة الجرباء لعبدة[٢]. وفقا لما أورده أبو عبد الرحمن الظاهري في كتابه عن آل الجرباء، بينما معظم الرواة وكتاب النسب يرجعونهم إلى الخرصة من زوبع «سنجارة» وهذا هو الشائع عند معظم أفخاذ شمَّر نفسها.

(١) قلب الجزيرة العربية - فؤاد حمزة - ص ١٦٩-١٧٤.

(٢) الجرباء في التاريخ والأدب - أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري.

وللدكتـور علي الشعيبي في كـتابه (القشعم من كـبريات القبائل العـربية) وجهة نظر في بطون قبيلة شمّر، حيث نسبهم إلى ضيغم بن قيس بن شمّر ومن ذرية ضيغم بـن قيس خـرجت بطـون شمّر[١] وقـد أسهب حتى وصـل إلـى آل ضيغم وخروجهم كقوة ترأست شمّر في الجبلين.

والواقع أن ما أجهد البـاحثين هو البحث عن شيء من الأدلة أو المعلومات لمعرفة ارتبـاط البطون في القبيلة فهل هي فـعلا ببطونها الرئيسـية تعود إلى بطن شمّر بن عبـد جذيمة بن زهير بن ثعلبة بن سلامان بن ثعـل بن عمرو بن الغوث ابن طيئ وبذلك تكون قـبيلة شمّـر بكل بطونها من قبـيلة طيئ أم أن بطن زوبع «سنجارة» وبطن الأسلم هما اللذان انحدرا من قبيلة طيئ، وأن بطن عبدة جاءت من عـبيدة التـي هي من جنب من مذحج والتي كـانت قد هاجـرت من جنوب الجزيرة العـربية كمـا في رواية هجرة الضيـاغم واستوطنت الجـبلين وتحالفت مع الآخرين وصـارت لها السـيادة بعـد أن طردت «الزبيديـين» من الجبل في عـهد زعيمهم بهيج واستأثرت بالرئاسة في شمّر كلها؟؟

أم أن عبـدة التي هي إحدى بطون شـمّر تنحـدر من نسل عبـدة بن امرئ القيس بن زيد بن عبد رضا بن جذيمة بن حبيب بن قيس بن شمّر بن عبد جذيمة ابن زهير بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عـمرو بن الغوث بن طيئ، وعبدة بن امرئ القيس ورد اسمه في سلسلة نسب طيئ[٢] وبذلك تكون جميع بطون شمّر تعود لطيئ؟؟ وقد يكون هذا الافتراض الأخير هو ما أخذ به، وذكره الشعيبي[٣] عندما قال أن لقيس بن شمّر ولدا اسمه ضـغيم وأن لضغيم ابنا اسمه مقدم وآخر اسمه راشد وثالثـا اسمه شهوان وأن من ذرية هؤلاء ظهرت عشـيرة عبدة، وهو بهذا السياق يحـاول ربط عبدة بطيئ مباشرة كبطـن له، فإذا افترضنا أن ذلك هو الصحيح لنسب عبدة فإنهم بذلك يكونون من بطون طيئ، وهذا خلاف ما أورده

---

(١) القشعم من كبريات القبائل العربية - د. علي شواخ الشعيبي ص ٩٧-١٠٤.
(٢) وفاء السنديوني - شعر طيئ في الجاهلية والإسلام - جـ٢ - خارطة النسب.
(٣) د. علي شواخ الشعيبي - القشعم من القبائل العربية - ص٩٨.

النسابون من نسبة عبدة إلى جنب التي ينتهي نسبها إلى مذحج أخو «طيئ»، حيث سبق أن عرفنا أن طيئا هو «جلهمة» ومذحجا هو «مالك» وهما أخوان.

ومهما كانت افتراضات الباحثين ومحاولات النسابين فإن القطع بقول أي منهم يبقى احتمالا وأن ترجيح الاحتمال يتطلب أدنى نسبة من الشواهد والدلائل فإذا لم تتوافر فسيظل الاحتمال واردا.

وقد يستدل بالآتي على أساس أنها شواهد ودلائل وهي:

١- استمرار الفرع في مساكن الأصل عبر الأزمنة، وهذا ما أخذ به بعض النسابين لترجيح نسب بعض القبائل المتأخرة للجذوم المتقدمة[1].

٢- ما توافر من أشعار القبائل فصيحة وعامية مع العلم بأن الأشعار قد تأتي أحيانا لِتَنْسب قائدا وقبيلة أو بطنا من قبيلة ولو كانت تلتقي معها بنسب بعيدا كانتساب بعض القبائل المعاصرة إلى عدنان أو قحطان مع بعدها عنهما.

٣- بعض الروايات المتواترة والملاحم الشعبية قد يكون فيها شيء يقوي ترجيح واستنتاج الباحث ويبقى ذلك الجهد وسيلة وفتحا للأجيال التي قد تصل فيما بعد إلى حقائق موثقة من خلال المزيد من البحث عن الوثائق في مكتبات العالم ومن خلال الاكتشاف والحفريات ودراسة الآثار فلا غرو، فنحن حتى الآن ونحن في بدايات القرن الحادي والعشرين نسمع اكتشافات جديدة لحضارات بالية كالبابلية والفرعونية والآشورية وغير ذلك من تراث وحضارات الأمم التي سادت وعلا ذكرها وشأنها ثم اضمحلت وبادت وفق مشيئة الله وإرادته حيث يداول الأيام بين الناس.

وعليه وبعد، فإن إخضاع عشائر شمَّر للشواهد والدلائل تدعم نسبة بطني زوبع «سنجارة» والأسلم لطيئ هما أقرب انتسابا لبطون طيئ بدلالة السكن

---

(١) حمد الجاسر - شمال غرب الجزيرة ص ٢٢٧- أخذ بذلك.

والموطن فها هي فـخوذ الأسلم لا تزال في جبال سلمى وحولهــا وكذلك منطقة جبال رمان وشرقا في فيد والسهول، وأما زوبع «سنجارة» فهي تسكن في مساكن بطون من طيئ في غربي أجـأ وفي الغوطة ورمال عــالج وامتدادها شمــالا، أما عشيرة عبدة فهي التي كثر الجدل والخلط في أمرها وتضاربت الروايات في نسبتها لطيئ أم لجنب من قـحطان؟ ومـتى جاءت إلى منطقـة الجـبلين وكيف تمت لهـا الرئاسة على شمَّر التي هي بطن من طيئ ولهــا السبق في الاستيطان والسكن في المنطقة؟ وما مدى قوة شمَّر قبل انتساب عبدة لها؟ وإذا كانت عبدة انتسبت لشمَّر بالحلف كما هو في بعض الروايات فلـماذا لم تنسب القبيلة لها لاسيـما بعد أن أصبحت لها الرئاسة على القبيلة؟

أسئلة ذات مغزى وفي الإجابة عليها إزالة اللبس والغموض وإبعاد للخلط والتكهن اللذين يلجأ إليــها أي باحث في مثل هذا الشأن، وبهــذا أدعو من لديه علم أو إجابة على أي من هذه التساؤلات إيضاحها فزكاة العلم نشره.

وعودة إلى السؤال الخاص بمجيء عبدة إلى الجبلين أقول:

اهتم المؤرخون والباحثون في هجرات القبائل فدونوا الهجرات ذات الصفة الجماعية أو الهجرات التي ترتب عليها قيام إمارة أو كيان قبلي أو صراع بين عدة قـبائل أو بطون منـها، وأمـا الهجـرات الفـردية والمحدودة فلـم يلموا بهـا ولم تستوعبـها ملاحظات مَنْ دوَّنَ واهتم بذكر موجات القبـائل المهاجرة أو قد تكون أخفـيت أو أهلكت في عصور الجـهل ونزوح عشـيرة عبـدة من الجنوب «اليمن ومنطقة تثليث» إلى الشمال «منطقة حائل والجبلين» هي الأخرى تضاربت الأقوال والروايات حولها ولم يكن هناك ذكر مدون إلا ما وصف بهجرة الضياغم، وهذه الهجـرة هي التي اعتبـرها معظم المؤرخين هي هجرة قـبيلة عبـدة التي انضمت بالحلف مع بني شمَّـر من طيئ الذين يمثلونهم بطن زوبع وبطن الأسلم، ومع أن هجرة الضياغم ورد ذكرها في عدة مـواضع من مؤلفات الباحثين إلا أن تحديدها بشكل قاطع لازال مـوضع جدل بين المؤرخين وما ورد عن كونه منتـصف القرن التاسع (٨٥٠هـ) كـما أشار إليـه ابن حاتم وغـيره خاضع للاحـتمال أكـثر منه

للحقيقة، وقد ذكر العثيمين في كتاب نشأة إمارة آل رشيد أن هجرتهم في القرن العاشر حسب رواية ينسبها للشيخ متعب الحمود السبهان[١] -يرحمه الله- وقد قال الدكتور العثيمين في سياق بحثه عن تحديد وقت الهجرة ما يلي[٢]: «ليس هناك ما يرجح رواية من هذه الروايات على سواها ولا ما يدل دلالة واضحة على طول الفترة التي قضتها العشيرة المهاجرة بين تحركها من جهات وادي تثليث وبين استقرارها في جبل شمّر».

وقد تطرق عمر غرامة العمروي في كتابه «منطقة تثليث وما حولها من ٦٥٠هـ - ١٤١٤هـ»[٣] إلى الضياغم ونسبهم وهجرتهم إلى شمال الجزيرة في القرن السابع الهجري وذكر أنهم هاجروا إلى الشمال بعدما تعرضوا لسيل مدمر قضى على ما يملكون من أموال وخيول وإبل وغنم ولم يبق منهم إلا الناجي بنفسه بل قيل أن السيول جرفت النساء والذراري، ولما نزل بهم ما نزل من أمر الله سبحانه القوي المتعال فما كان من أمرهم إلا أن رحلوا نحو شمال الجزيرة ليسلموا من شماتة «كذا» القبائل المجاورة، ومن السطو عليهم بعد أن حل الضعف محل القوة، وقد أورد بيتا من الشعر للتدليل على ذلك:

غدا بآل عبد الرب براق ليلة	يحت الحصى من عاليات النوايل
فذا مربط الدهما وذا مركز القنا	وذا ملعب الخفرات سمر الجدايل

ولم يذكر العمروي أي مرجع سوى طرفة الأصحاب التي لم أجد بها ما يؤيد رواية نكبتهم بالسيل في موطنهم تثليث، وإنما هناك رواية أخرى حول غرقهم في وادي الرُّمة سيرد ذكرها لاحقا، وقد تكون الرواية التي أوردها العمروي خلطا للثانية أو العكس والحقيقة في علم الغيب مع عدم توافر الدليل القاطع، وليس أمامي سوى الاستنتاج والاحتمال والترجيح.

فإذا أخذنا بالقول أن عبدة وصلت إلى أرض الجبلين في حوالي منتصف القرن التاسع الهجري ممثلة بقادتها من الضياغم الذين تكررت سيرتهم واشتهرت

---

(١) الدكتور عبد الله العثيمين - نشأة إمارة آل رشيد ط٢ ص٢٩.

(٢) نفس المصدر السابق.

(٣) عمر بن غرامة العمروي - منطقة تثليث وما حولها - ص ٣٨-٤١.

حروبهم في العديد من المؤلفات[1] والروايات والأساطير الشعبية فإنه من المرجح أنهم نزلوا منطقة الجبلين في فترة غير مستقرة في المنطقة وهي التي يفترض فيها نزوح بني لام وبطونها من حائل وانتشارها في وسط نجد وتخوم الحجاز، وبنفس الوقت قد تكون بداية قيام بطن بني شمَّر في السلطة، حيث حالفتهم عبدة في بداية الأمر وقبلت انتسابها لقبيلة شمَّر لما لها من روابط النسب والقرابة، فعبدة كما رُوِي أنها من جنب مذحج وطيئ أخو مذحج «مالك».

وفي القرن العاشر الهجري أصبح لشمَّر اسم شائع بين قبائل نجد ونفوذ قوي في منطقة الجبلين، وازداد ذلك النفوذ بتماسك القبيلة حاضرة وبادية وانفردت بالسيادة في منطقة الجبلين حتى أصبحت ترهب القبائل الأخرى المجاورة لها، وتتكون قبيلة شمَّر من البطون الرئيسية الثلاثة:

الأول : بطن عبدة ويتفرع إلى الأفخاذ التالية:

(أ) اليحياء : ويضم الفصائل التالية:

١- المفضل: ومن كبارهم ابن جبرين.

٢- الفضيل: ومن كبارهم ابن شريم والعجل وهم السنان.

٣- الجندة: ومن كبارهم ابن جبهان.

٤- الجري : من كبارهم الفديد.

٥- الشميلة : من كبارهم ابن دويهم.

٦- السليط : من كبارهم ابن عقلا.

٧- الهامل : من كبارهم العرفان.

(ب) الجعفر: ويضم الفصائل الآتية:

١- العبيد : ومنهم الحميان - الجدوع - الذلاعيب - الشرهان- الغرير- الصبعان - الدبل، وسلامة أخو عبيد، فمنه العدلان ومنهم الرشيدان.

---

(١) تغريبة بني هلال وحروب الضياغم- دكتورة إليسون ليريك- مطابع الفرزدق، ومنطقة تثليث وما حولها عمر غرامة العمروي والعبودي والشعيبي وخيار ما يلتقط - ابن حاتم.

٢- الرزنا : ومنهم الزقاقدة - والعليان - والمزايدة- واللحيدان.

٣- آل خليل: ومنهم عشائر المحمد والسمير.

٤- آل جاسر: ومنهم آل رشيد وآل جبر والقراطا والعقيلي والذويب.

٥- آل علي : فخذ كبير منهم أقدم أمراء الجبل، حيث ظل في أسرة آل علي إلى أن انتقل إلى أسرة آل رشيد،ومن آل علي عشائر كبيرة وشيخهم بعيجان بن علي.

٦- القشعم: ومنهم الغانم والسعيد والفتيح، ومن هؤلاء انحدرت عوائل الثويني والبياح الذين منهم العقلا والرواحلة والبشر.

٧- آل ريًا : وريًا هي والدة غالب بن خضير بن جعفر بن محمد بن شهوان، وقد غلب لقب ريًا على اسم غالب فعرف الفخذ باسم آل ريًا، ومن غالب انحدرت الفصائل الآتية:

أ- الحيامرة ومنهم الشيبان والثنييان ، وجدهم الأول محمل.

ب- العطون ومنهم المهوس والراشد وجدهم عواد.

جـ- آل سعيد ومنهم :

١- الريشان موارثهم العبدة - المحيفر - والخزام.

٢- الرزين موارثهم النعام والمطير والفوزان والرشدان.

٣- القوعة (الغالب) وهم أسر حضرية في حائل والدهم غالب بن سعيد بن غالب بن خضير ولقبوا (بالقويعي) نسبة لأمهم بنت ابن قويعان من التومان من سنجارة من شمَّر، وقد طغى اللقب (القويعي) على اسم غالب فعرفوا بذلك وهم عدة عوائل هي:

- آل راشد : وهم قسمان :

أ- آل سبهان الأسرة المعروفة والتي كان لها دور بارز في منطقة حائل ونجد إبان حكم آل رشيد ، ولازالت هذه الأسرة من أكبر الأسر في حائل والرياض والحجاز.

ب- العساف ومنهم أبناء حمد وصالح العساف وعبد الله الدخيل المعروف بالجناخ والحبوس.

- **آل عثمان:** وهم عدة عوائل: العمر والبكر والشافع والفرس والرباح والدخيل والمطلق والسليمان.

- **آل صالح:** عدة عوائل وهم الفهد والفايز (العنين) والعبد المحسن والجار الله.

- **آل عواد:** وهي عائلة كبيرة تضم أسرا في حائل وقراها والنبهانية والرس وحفر الباطن منهم الجار الله والمقرن والهندي والعمران والفرهود والمسعد.

- **آل مسيعيد:** عدة عوائل منهم محمد وموسى وأبناء عبد العزيز المسيعيد وحسين.

- **آل منصور:** منهم أبناء فهد المنصور وصالح المنصور والطالب والبراهيم والصفوق.

- **آل نصار:** ومنهم السلطان والرقاد.

ج- الربيعية : ويضم الفصائل الآتية:

١- الزقاريط : وشيخم عراك وابن طلاع.

٢- العفاريت : وأقدم شيوخهم المجيحيم وكذلك الوبير وابن سوقي، ومن العفاريت الويبار وشيخهم آل هباس وآل نهير.

٣- الجدي : وشيخهم حمود بن جدي.

٤- المحيسن: ومنهم الضماد عوائل متحضرة في حائل.

٥- المردان : ومنهم العطا.

د- الدغيرات : ويلقبون بأولاد علي، وشيخهم ابن سعيد وهم الفصائل الآتية:

١- العليان : ومنهم السعيد .

٢- التريبان.

٣- الحسين.

٤- الغوانم.

٥- الغيثة.

٦- الهثمي.

٧- الشريهة.

الثاني : بطن سنجارة.

وهو الاسم الذي حل محل اسم زوبع وفرض نفسه كبديل (لزوبع)، ويذكر نسابو هذا البطن أن زوبع هو الأول وهو ابن محمد بن الحارث شريف طيئ وهي فخذان هما:

- سنجارة.

- وزايدة.

ويضم الفخذان عددا من الفصائل على النحو التالي :

أ- سنجارة : وفصائلها خمس وهي:

١- الثابت : وفيهم العشائر الآتية:

أ- التومان : وشيخهم التمياط ومن التومان الوضاح والربعة والصخيل والهدبة.

ب- العمار : فرع رئيسي من الثابت كبيرهم ابن محيثل.

ج- النجم : فرع رئيسي من الثابت كبيرهم ابن راضي.

د- الزرعتين : من الثابت وشيخهم الحدب والرويس.

٢- الزميل : وشيخهم ابن ثنيان وهم تسع عشائر:

أ- الثنيان .

ب- الرمحان.

ج- الشيحة والضو.

د- الذرفان وآل أبي سعد.

هـ- النمصان.

و- الشلقان وشيخهم ابن عبكلي.

ر- النبهان ومنهم الخمسان والصلعان وشيخهم ابن رخيص.

ز- الشمروخ ومنهم ابن محمود شيخ زوبع العراق.

ط- السلمان وشيخهم ابن سمير وابن عردان.

٣- الزامل : وهم عشيرتين رئيسيتين هما:

أ- السويد ومنهم الهرابدة والسند والطوعان والقلابي والخلوي والجعاري والعممة والقدور والحمزة والذنيبات.

ب- الفداغة ومنهم الغريب والمطاعات والسيد والرثعة والشمالات والموقد الذين انحدر منهم ابن رمان صاحب تيماء.

٤- الغفيلة : أبناء علي بن محمد الحارث، وأكبر شيوخهم ابن رمال وابن بشير وهم:

أ- الرمال ومنهم آل خنشر والمسلم والصلوج والعمور والرخام والمحمد والعلي والخشرم والكوده.

ب- القني ورئيسهم ابن زويمل ومنهم الذياب والجسار والمسطح وآل أبي علي.

ج- البطين وشيخهم السابق وهم: الجردان والمزيريب والمعلكي والمختار ورئيسهم ابن دهيشم واللواحق.

د- الصقر ورئيسهم الأسمر بن صعيوان.

٥- زوبع: فرع من زوبع احتفظ بالاسم وهم الحمام والرموث والنمور والكرادة والحرصة.

(ب) الفخذ الثاني من بطن سنجارة (زوبع) هو زايدة

وهو بطن رئيسي ويقسمون إلى ثلاث فصائل هي:

أ- الخرصة ومنهم العشائر التالية:

١- البريك وشيخهم القعيط ومنهم ابن سعدي من العوارفة المشهورين سابقا.

٢- الهضبة ومنهم الجربان الذين نزحوا إلى العراق بعد معركة العدوة عام ١٢٠٥هـ.

٣- الغشم ورؤساؤهم البراك.

٤- العليان ورؤساؤهم ابن دايس وابن سبيه.

ب- العمود: وهم ثلاث عشائر شيخهم ابن عمود وهم:

١- التجاغفة. ٢- الخلف.

٣- الفضي.

جـ- الصبحي: وشيخهم الصديد وأغلبهم في العراق وهم العشائر التالية:

١- الميامين. ٢- الحماسي.

٣- الشواريق.

٤- الحريرة، ومن رؤسائهم ابن شريعب وابن موعد.

(ج) الفخذ الثالث: بطن الأسلم

هو الثالث من بطون قبيلة شمّر القحطانية، وهم أبناء عيسى وهم ثلاثة أفخاذ: المنيع والوهب والصلتة، ومن هؤلاء الثلاثة انحدرت الفصائل الآتية:

أ- المنيع الفخذ الأول ومنه انحدرت الفصائل التالية:

١- الطوالة : ومنهم الحوادلة (النعيس) والمدلول (الكتاب) والداني والكليب واللهيميد والعنيزان والشاكر والدرويش والرشيد والقورة والشبل والخضرة والرفيق والمغاصا والمهران والخشيرم والقيفه والنَّعاجَا والجحران والجلاجلة والعواويم والعيادي والغضيان.

٢- المسعود : ومنهم اللغيصم والقاسم والنافع والمنبَّه والفضالة والمشرَّف والمذعَّر والريْعان والجمعْ.

٣- الكامل : ومنهم الغشام والطريف والضبان والنباطاء والفرزان والسليم والمناكدة والجمهور (في منطقة الرياض).

٤- الصالح: وقد اندمجت عوائلهم إلى فصائل في بطون الأسلم.

٥- الفايد: ومنهم الوجاعا (الوجعان) والنفشة والورزة والجرطان والمطرَّف والعمير.

ب- الفخذ الثاني الوهب:

وهم أبناء وهب بن عيسى والوهب ثلاث عشائر هي المحمد والقدير والجذيل.

١- من المحمد انحدرت الفصائل الآتية: البدر والفريان والبرزة والدحيل وآل أبي دغيم والهبيرات والسكوت والعطاعطة.

٢- ومن القدير الجحيش، ومنهم الفصائل الآتية : الطريف والوريك والشودح والزبلان والجنفاء والعيادة والشراطين والهياهية والمعيبي.

٣- ومن جذيل انحدرت الهمزان ومنهم:

أ- الفنيخ ومنهم المبارك والبركان والخلف والزهو والمقبَّل والدباس.

ب- الجعيلان ومنهم : العبد الله والسعيَّد والسعدي والمساعد.

ج - الفخذ الثالث الصلتة:

وهم خمس فصائل تابعين للكتفاء وهم :

١- الغرير وينسبون لعدي بن حاتم ومنهم الجراح والمقبل وتسلسل منهم:

- الصقر ومنهم الكتفا والبحير والقداها والوقاد، ومن الوقاد الفندولة والظلاما والعميرة والسلبود والهرشان.
- الشياشا ومنهم العواد والمطلق والدهش.
- النخيلان ومنهم القطبان والزوران والجبارات.
- الغريس ومنهم الزبن والعجاج والمعاويد والأذان.
- القفيل ومنهم الجردان والفالح والبليد.
- العويص ومنهم الغربان والعيد والرمثان والرحيان.

٢- المناصير وهم :

أ- البكير ومنهم البشر والوقيت والشلهوب والسحلوب والصبري والغراقا.

ب- المللوح ومنهم القناص والشريان والبلعوس والقرين، ومن القناص الشبطان والبلهد والبتنان والمكمي.

ومن الشريان : الشكر واللاحم والركاد.

٣- المعاضيد ومنهم المشيط واللحصة وآل عرجا.

٤- الهيرار ومنهم الدهمي والمعيلي والمفرج والهلال والسوادي.

٥- النفقان ومنهم الغانم والغنيم والعركي والرقبان والخربوش والهبعة والمنصور والمطاوع والحسيان والشهيب والطبول والحامد والسويعد والدوشان.

هذه قبيلة شمَّر ببطونها الرئيسية الثلاثة

(عبدة - سنجارة «زوبع»- الأسلم) أوردتها بطونا وأفـخاذا وعشائر بعد أن رجعت إلى عدد من الـكتب التي أوردت نسبهم وكذلك بعض المشـجرات، وقد ندر أن وجدت تطابقـا فيما اطلعت علـيه وقد قارنت مـا توصلت إليه مع رواية بعض الثقات في توزيع القـبيلة إلى بطون ثم إلى فخوذ وعشائـر وما يتفرع دون ذلك فوجدت أن أقرب شيء إلى الصواب هو مادونته مستندا إلى:

١- بالنسـبة لبطني سنـجارة والأسلم إلى كـتاب كنز الأنسـاب ومجـمع الآداب للشيخ حمد إبراهيم الحقـيل الذي استند فيما أورده إلى كل من الشيخ راكان بن أحـمد التمياط والشـيخ سعد بن طوالة[1] وكل منهما يمثل بطنا من الـبطنين المذكـورين وقـد أوضح الشـيخ الحقـيل نسـبة المعلومات كما في هامش كتابه.

٢- بالنسبة إلى توزيع بطن عبدة، فقد استندت إلى الرواية الشفهية للشيخ حمـود بن جدي شـيخ آل جدي بالنسـبة إلى فخـذ اليحـيا والربيـعة والجعفر وذلك بالنسـبة للفخوذ الثلاثة وما يتفـرع منها من فصائل دون الخوض في العشائر والأسر وما ورد بعد ذلك فهو من نتاج بحثي.

وأما فخـذ الدغيرات فقـد أملاه الشيخ مطني بن رسام من العـليان، أمام الشيخ حمود بن جدي، وعلى كل فقـد حرصت على التدوين حرصا مني على إزالة الخوض واللبس في ذكر هذه البطون والأفخاذ، وبنفس الوقت هي دعوة لمن لديه معلومات أدق من ذلك للأخذ بها تدقيقـا وتصويبا في الطبعات التالية حيث بدون النشـر والخطأ والتـصـويب سـتكـون مثـل هذه الأمـور عـرضـة للاندثار والتشويه.

ومن الأمور التي دفعـتني لتدوين ذلك هو ما لمستـه من إهمال الناس لهذا الأمر، حيث يوجد من يبلغ من العمر مـا يقارب الثمانين سنة ممن يدعون بعض المعرفة ومع ذلك لم يستطيعوا أن يفرقوا بين بطن وفـخذ وعشيرة حيث يدمجون ذلك أو يجعلون أسرة كبيرة هي الفخذ كله.

---

(١) كنز الأنساب - حمد الحقيل، ص ١٦٨ و١٨٣.

ومع قناعتي بأن هناك من سيعترضني على بعض ما أوردته ولكن بكل امتنان أدعوه لاطلاعي أو الكتابة لي بما لديه لأهتدي به فيما بعد وأعتمده في الطبعات اللاحقة وتعدد القبيلة مثار خلاف منذ عصور بعيدة، فخذ مثلا الوبير وهو يخاطب محمد بن رشيد بقوله:

الله يعينك يا موارث عطيه	كيف أنت يا شيخ كسبت النواميس
أوصيك أنا بالعزوة الشمريه	يا شيخ ترهم زوبع والسناعيس
وأهل اللحيسة كان هي بالحميه	وأولاد علي مخضبين المتاريس

هكذا حددهم الوبير بزوبع (سنجارة والسناعيس عبدة وأهل اللحيسة الأسلم وأولاد علي الدغيرات) وعودة إلى هجرة عبدة من الجنوب إلى منطقة الجبلين وفق ما ذكر الدكتور العثيمين بأن الشيخ متعب السبهان أفاده أنها في القرن العاشر نشأت إمارة آل رشيد.

أقول أن هناك رواية أنقلها عن الشيخ عبد الكريم بن محمد السالم السبهان[1]، حيث ذكر أن عبدة لم يكن نزوحها من الجنوب إلى الشمال مرة واحدة وإنما كانت عدة مرات، فقد ذكر في روايته أن بعضا من عبدة التي استقرت في الجبلين عادت مرة أخرى إلى الجنوب، وظلت هناك مدة من الزمن لم يحدد طول تلك المدة ثم بعد ذلك عادوا مرة أخرى إلى الجبلين ووجدوا أن قبيلتهم «شمّر» من الضعف بحيث إن بعض القبائل استولت على بعض مواطنهم وذكر بالتحديد زبيد ورئيسهم بهيج الذي كان يسيطر على شرقي جبل أجا وأوديتها وقرية عقدة بالذات وأن العائدين من الجنوب غضبوا لما وصلت إليه قبيلتهم ولاموهم على عدم الذود عن مواطنهم، وقادوا الصراع ضد الزبيديين وانتهى ذلك الصراع بإجلاء بهيج وقومه بني زبيد من عقدة ومن الجبل وعند ذلك عادت السيادة الكاملة لشمّر وصارت الرئاسة لعبدة من شمّر.

---

(١) الشيخ عبد الكريم بن محمد سالم السبهان، من مواليد عام ١٣٣٨هـ، أورد هذه الرواية نقلا عن الأقدمين ممن كانوا يحفظون ويرددون أخبار وروايات القبائل.

وقصة بهيج وحربه مع شمَّر واردة في عدة من المراجع والأشعار والسير فقد نسب إلى بهيج قوله[١]:

يقول بهيج بن ذبيان مشايل	دمعه على الأملاك دون الشلايل
جلونا عن ديارنا العذبات شمر	قراح وبرد ماء يداوي الغلايل
ونحيته رقاب القود عنهم وغربن	وعين الزبيدات لنجد مايل
لاصار ما عدل يعادله عديله	ما ينقعد بالدار والشيل مايل
ولا صار ما حق الفتى بذراعه	هبيت يا حكم يجي بالدخايل
صبار على الزهدة بسوء فعلهم	بالنسب ما يوجد لهم بالقبائل
لئام لو حججتهم كعبة الرضا	يجازونك عنها بالبايرات الفسايل

وأقول من هذه الأبيات أن صح نسبتها لبهيج - هناك مؤشرات توحي بقدم تواجد الزبيديين في عقدة وأجا مستدلا بقوله : «جلونا عن ديارنا العذبات شمر».

وكذلك في قوله : «هبيت يا حكم يجي بالدخايل»، فهو يعتبر أنه أجلى من دياره ويمقت السلطة والحكم عندما تكون «بالدخايل» أي بالدخول مع الآخرين، والزبيديون هم أبناء عم لعشيرة عبدة القحطانية، حيث إن زبيداً ينتهى نسبها إلى مذحج «مالك» من قحطان.

وقد استشهد شعراء شمَّر ودللوا على نفوذهم وسلطتهم على جبل أجا حيث قال شاعرهم:

يا شارخ اركب فوق ناب النسانيس	حرّ هميم من نجايب نضاها
نوّخ على عدوان وسيرّ على نعيس	وقل الدار دار اللي بسيفه حماها
الدار لليتمان لو يزغل نعيس	ولو يغضب التومان واللي وراها
قبلك بهيج حدروه السناعيس	من عقدة اللي ما يزحزح قناها

ومهما تواترت الروايات وتكررت الأقاويل حول شمَّر وبطونها وأفخاذها وعشائرها ودور عبدة فيها فلم يجد الباحث ما يستند إليه مدونا حتى بداية القرن

---

(١) تاريخ نجد في عصور العامية - أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري - ص ٦١.

الثاني عشر أي في حدود ما يـربو على ثلاثمائة عام من تاريخ إعداد هذا البحث حيث بدأت أجد بعض الذكـر لحكم الجبل وفعاليـاته «ولا يعني هذا عدم وجود حكم أو فعاليـات في الفترة التي لم يدون لها ذكر»، وهذا الذكـر يدعونا لبحث نشـأة مـدينــة حائل كـمـدينة بديلة عـن السـويفلة التي ذكـرتهـا في بداية هذا البحث.

نشأة مدينة حائل

(معقل شمّر في المملكة العربية السعودية)

ذكر الإخـباريون فيـما ورد عن حائل أنهـا اسم لواد وأن هذا الوادي نشأ على ضفـته الشرقـية قرية عمـرت في عصور الطائيين المـتقدمة كـما وردت في الأشعار ولاسيما في بيت امرئ القيس المشـهور الذي سبق ذكره، وذكر الباحثون أن القريـة كانت حصـينة مسـتدلين بعـرض أحد الطائيين على الحسن بن علي الاحتماء عندهم كما سبق الإشارة إليه في موضع سابق في هذا البحث .

ويعتقدون أن القرية استمرت منذ تلك الأزمنة وأنها صارت فيما بعد تعرف بالسـويفلة وأن اسم حائـل كمـدينة لم يعرف إلا في بـداية القرن الثـاني عشـر الهجري[1] ، يقول الشيخ حـمد الجاسر وهو أكثـر أبناء الجزيرة العربية اهتـماما ودأبا وبحثا في مـثل هذه المواضيع يقول : «لم أر لبلدة حائـل منذ القرن الحادي عشر فـما قبله ذكرا فيـما اطلعت عليه من أخبار هذه الجـهات»، وقال في نفس السيـاق أن شريف مكة غزا «المنطقـة» عام ٩٦٣هـ [2]، ولم يذكر المؤرخ حائلا وإنما ذكر شمَّر معتقدا أنها اسم موضع كما في سمط العوالي.

وورد اسم حائل في ما نسب للسيد عـبـاس المكي الحسيني الموسوي الذي زار حائل في ٦ محـرم من عام ١١٣١هـ والذي أورد وصفا لحائل فـقال: فأتينا على جبل شمَّر، والكل منا لذيل الانشراح قد شمَّر، وهناك قرية تسمى «حائل» ضرب الأنس بـينها وبين الهـموم بحـائل، ذات نخيل وأشـجار وعـيون وآبار،

---

(١) حمد الجـاسر - المعجم الجغـرافي - شمال المملكة - جـ١ ص ٣٧٩-٣٩٤- (حرف الحـاء) الدكتور / الشويعر- حائل مدينة وتاريخ ص ٣٢.

(٢) عند الشويعر عام ٩٢٦هـ - حائل مدينة وتاريخ والمرجع واحد فربما أنه خطأ مطبعي.

وطيور وأزهار، وبساتين واسعة الثمار وكـأنها روضة من رياض الجنان، فيها من كل فاكهـة زوجان، وأهلها عرب كـرام، شمل كرمهم الخـاص والعام، لم تلق فيـهم غيـر شجـاع عظيم، وجواد كـريم، وبها كل غادة أملُـود، تفتك بلبـاتها الأسود، هيفاء رعبوبة رداح، محيًّاها يضيء كالمصباح، كاملة الحسن والأوصاف قد جمعت بين الجمال والعفاف(١) .

هذا النص كتب في الـثلث الأول من القرن الثاني عـشر (١١٣١هـ) وورد ذكر قرية حائل، وهذا يعني أن اسم حائل متواتر ومعروف قبل كتابة ذلك النص وأنه يذكر بديـلا عن اسم القرية السويـفلة، وهناك احتمـال أن قرية حـائل أقدم ذكرا من السويفلة ويدعم هذا الاحتمال استمرار ذكر السويفلة كموقع محدد حتى هذه الأيام، وقد تكون السويفلة جزءا من قرية حائل فـما هو معروف ومتواتر أن الوجـود السكني في حـائل «القـرية» لم يتـجـاوز ما هو مـعـروف الآن بواسط وحزوى، وهما مزارع محمد السبهان والعتقـيق والمسيعيد حاليا، وذلك فيما بعد منتصف القـرن الثاني عشـر، وقد حددت هذا التاريخ مـستدلا بقـدم المباني في بعض الأحياء التي ظلت باقـية إلى عهد قريب كما فـي حي لبدة حيث وجدت تواريخ في بعض الديوانيـات مؤرخة بعـام (١١٦٨هـ) في بقايا منزل عثـمان بن علي بن مبيعيد جد العثمان من القـوعة وكذلك في ديوانية عبد العزيز الغضبان التي هي أساسا من أملاك العساف من القوعة وكان عليها تاريخ (١١٥٠هـ)، إذ ترجع ملكية تلك المنطقة لسالم العســاف الراشد القويعي ومن نسله الباقين دخيل الجناح وأبناؤه.

من هذا أستخلص ما يأتي :

١- أن حائل هي التي تواتر ذكرها في موقع السويفلة أو أن السويفلة حي من قرية حـائل، حيث إن الشـواهد والروايات كلها تجـمع أن الوجود الحـضري السكاني هو في ذلـك الموقع أي على ضفـتي وادي الأديرع فيما بـين السمراوين ومكان تقارب السمراوين مـعروف باسم (الخنقة) وقد يعني الاختناق حيث تقـيم في ذلك الموقع الضيق عدد من العوائل

---

(١) نزهة الجليس - جـ١، ص ٩٢ - ط٢.

من بطن عبدة وأكثرهم من فخذ الجعفر الذين صار لهم الأمر والنهي في حكم حائل ممثلا في آل علي وآل رشيد.

٢- أن كثرة المقابر الدارسة في ذلك الموقع والتي تم تسويرها أخيرا دليل على تعاقب الأجيال في تلك البقعة عبر أزمنة طويلة قد تكون ممتدة من عهد الطائيين إلى هذا العصر، في حين أن حائل المدينة الحالية لم تكن ذات شأن أو ذكر قبل خروج بعض العوائل من أماكنهم القديمة في السويفلة وما بين السمراوين واقتسامهم الأراضي التي تقع غرب وادي الأديرع وجوب السمراء الشمالية، وإحداثهم بها مساكن ومزارع.

٣- من المعروف أن رئاسة الجبلين في عدة من شمّر، وأن عبدة مكونة من عدة أفخاذ وعشائر وأن عددا من تلك العشائر ألفت حياة البادية والترحال، في حين أن البعض منهم قد امتهن الفلاحة وحياة الاستقرار وآخرون جمعوا الاثنين معا؛ ولهذا كان للعوائل التي تحضرت واستقرت سبق في السلطة والإمارة، وقد تفاوتت قوة تلك السلطة فيما بين العوائل، الأمر الذي أدى إلى بعض التشاحن والخلافات بين الأقارب وأحيانا إلى حد الاقتتال، ولم يذكر أن هناك سلطة حضرية قوية خضعت لها كامل القبيلة في عهد سلطة الأسر، بل ذكرت بعض المراجع أن السلطة البدوية كانت ذات النفوذ الأقوى في الحروب والمغازي كما هو واقع الجربان الذين كان لهم صولة وجولة على بادية شمّر في نهاية القرن الثاني عشر وقبل معركة العدوة مع قوات آل سعود في مطلع القرن الثالث عشر الهجري.

٤- ذكر المسنون قصة تناقلوها عن آبائهم وأجدادهم وكرروها في مجالسهم عن اقتسام الأرض غرب الأديرع وجنوب السمراء الشمالية بين أبناء « سعيد » المعروف بابن ضيغم حسب رواياتهم وهو : سعيد ابن غالب ابن خضير بن جعفر بن محمد بن شهوان بن منصور بن ضيغم بن منيف بن جابر بن علي بن عبد الرب بن ربيع بن سليمان

ابن عبد الرحمن بن «روح» زوج عبيدة منها بدأت نسبة عبدة وأبناؤه الذين اقتسموا الأرض بموجب القرعة هم غالب وريشان ورزين اقتسموها بعد أن حددوها بثلاث جهات فكان نصيب ريشان مغيضة وغالب لبدة ورزين هو الأصغر لم يقتنع بموقعه لأنه ضيق ومواز للوادي؛ لذلك قال متمثلا:

نحوني على الجابوح والملح والصفا   سيفي قصير والسيوف طوال

وهذه الرواية قد تكون حقيقية لأن الواقع يدعمها، فمنطقة حائل مغيضة أصبحت لريشان وأبنائه ومن جاء من أصلابهم كالعبدة والمحيفر ولبدة لغالب وأبنائه القوعة الذين هم المسيعيد والراشد والعثمان والصالح والعواد والمنصور والنصار، ولرزين وأبنائه الذين هم النعام والمطير والفوزان والرشدان والهماشا الجهة الشرقية ولازالت تلك العوائل تمتلك تلك البقاع إلا ما انتقل إلى الغير عن طريق البيع أوالميراث أو بالإقطاع للحلفاء أو الجيران من الأسر العريقة ذات المكانة الهامة التي استوطنت معهم وتنتمي لقبائل أخرى وأصبح لهم شأن في حي لبدة بعد أن صارت حائل مدينة لها أثرها وتأثيرها في منطقة نجد.

وفي الوقت الذي بدأت حائل في موقعها الجديد تتسع كانت الحياة في القرية القديمة تعج بالنشاط من خلال الأسر التي تقيم فيها والتي بدأت تكثر وتتناسل ويزداد عددها من يحيا وجعفر وربيعة والعوائل الفتيح والضماد والعدلان والحميان والزقاقدة والعلي وغيرهم من الأسر التي تربطهم القربى وتتأثر تلك الروابط بتطلع كل عائلة إلى مكانة هامة ونفوذ قوي؛ لهذا كانت كل عائلة تشكل قوة إلا أن إمارة آل علي هي التي كان لها القبول عند الجميع مما جعلها تستمر وتعترف بها عشائر شمّر دون خضوع تلك العشائر لها خضوعا مطلقا، وقد أورد المؤرخون أسماء من تولى الإمارة من آل علي وفقا لما توصلوا إليه من استنتاج على النحو التالي :

فقد توصل الباحث أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري[1] إلى تسلسل أمراء الجبل من آل علي فقال: لقد حققت ترتيب ولايتهم على النحو التالي:

(١) أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري - تاريخ نجد في عصور العامية ص ٥٠.

١- عبد المحسن بن فايز بن محمد بن عيسى بن علي بن علي بن عطية، وهو أمير الجبل في عهد الإمام عبد العزيز بن محمد وقد دخل في طاعته عام ١٢٠١هـ.

٢- محمد بن عبد المحسن تولى عام ١٢٠١هـ.

٣- عيسى بن علي تولى عام ١٢٣٤هـ.

٤- صالح بن عبد المحسن تولى عام ١٢٤٩هـ.

٥- ابن رشيد عام ١٢٥٠هـ.

٦- عيسى بن علي تولى مرة ثانية عام ١٢٥٣هـ.

وقال في نهاية ترتيبه: «أنه جاء بعد تحقيق وتدقيق ومناقشات»، وقد أشرت سلفا إلى خضوع العشائر الشمرية لإمارة العلي الحضرية لم يكن مطلقا بدليل أن التاريخ لم يذكر أي نفوذ لإمارة العلي منذ عهد أقدم الأمراء (محمد بن علي الأول) وهو محمد بن عيسى بن علي بن علي بن عطية، والي عهد محمد ابن عبد المحسن الذي في عهده دخلت المنطقة تحت الحكم السعودي عام ١٢٠١هـ[١] على القبائل يمكن الاستشهاد به.

ومن الأدلة المثبتة عدم تدخل ابن علي وحاضرة الجبل عندما هاجمت الجيوش السعودية العشائر الشمرية في العدوة بقيادة مطلق الجرباء وابنه مسلط عام ١٢٠٥هـ وهي المعركة التي قتل فيها مسلط بن مطلق الجرباء وكانت بداية نزوح بعض من عشائر شمَّر إلى العراق بقيادة الجربان.

وللأستاذ الباحث سعد بن خلف العفنان إسهام في ذكر أمراء حائل على مدى أربعة قرون، فقد أورد في كتابه حائل وعبقرية المكان الطبعة الثانية (ص٢٢١-٢٢٦) تفصيلا عن الأمراء من أسرة آل علي الذين تعاقبوا السلطة فيها خلال فترة تجاوزت مائتين وخمسين سنة وكان ذلك التفصيل على النحو التالي[٢]:

---

(١) ابن عثيمين - نشأة إمارة آل رشيد - ط٢، ص٤٤.

(٢) حائل وعبقرية المكان- ط٢، ص ٢٢٣.

١- علي (الكبير) بن عطية بن خضير من آل جعفر من عبدة من شمَّر.

٢- علي الثاني ويبدو أنه من أحفاد علي الكبير.

٣- عيسى بن علي .

٤- محمد بن عيسى المشهور بالسمن العرابي.

٥- فايز بن محمد بن عيسى.

٦- عبد المحسن بن فايز.

٧- محمد بن عبد المحسن.

٨- عيسى بن عبد المحسن.

٩- صالح بن عبد المحسن.

١٠- عيسى بن عبيد الله آل علي.

ويرجح الأستاذ العفنان أن علي الكبير قد عاش شطرا من القرن العاشر وأوائل القرن الحادي عشر.

ومن الثابت تاريخيا أن مسكن آل علي في السويفلة ، ثم بنوا لهم قصرا في جهة مغيضة أطلق عليه اسم الوشيقي ولازال الموقع معروفا بهذا الاسم.

وقد آل إلى العلي عن طريق أخوالهم الشهوان من الريشان حسب رواية بعض المسنين، حيث كانت منطقة مغيضة قسم ريشان بن سعيد بن غالب عندما اقتسم أبناء سعيد المنطقة (مغيضة وليدة وحي الرزين) كما سبق ذكره.

وفي حكم الأمير محمد بن عبد المحسن بدأ في بناء قصر برزان المشهور إلا أنه لم يكمله بالوضع الذي عرف به قصر برزان بقلاعه وردهاته وأبوابه ومداخله بل تم إكماله في عصر آل رشيد ونال شهرته على يدهم[1] ، إذ من المعروف أن حكم الجبل انتقل من أسرة آل علي إلى أسرة آل رشيد في عام ١٢٥٠هـ ثم استعاده عيسى بن علي بمساعدة القوات المصرية لفترة قصيرة خلال

(١) أشار هوبير أن عبد الله بن رشيد استولى على قصر مغيضة الذي كان لمحمد بن عبد المحسن، أما برزان الذي لم يكتمل بناؤه فقد اشتراه من نساء آل علي بمبلغ ألف ريال انظر نشأة إمارة آل رشيد للدكتور العثيمين - ص ١٥٥.

عام ١٢٥٣هـ إلى أن تم القضاء نهائيا على حكم أسرة آل علي بالاستيلاء الكامل على حكم الجبل من قبل عبد الله بن علي بن رشيد ومساعدة أخيه عبيد بن علي ابن رشيد.

ويعتـبر حكم أسرة آل علي المنحـدرة من الجعفـر من عبدة من شـمّر أول حكم حضري في منطقة الجبلين واستمر عشرات السنين، وبالرغم من أن المراجع ولا حتى روايات الرواة لم تسعـفنا بتحديد دقيق لبدايتـه إلا أنه متواتر أن الحكم في هذه الأسرة منذ زمن يرجح أن يكون امتدادا لسلطة الجد الأكبر عطية بن علي الذي قد يكون زمنـه في الثلث الأخير من القـرن العاشـر الهجري، أمـا بعد أن دخلت الجبلين في طاعـة آل سعود في عـهد الإمام عبـد العزيز بن محمـد عام ١٢٠١هـ فإنها كانت ملـتزمة بولائها مناصرة للدعوة السلفيـة التي قادتها الدولة السعـودية الأولى وعملت على امـتدادها في أرجاء الجـزيرة العربية، ولقـد كان لأمراء الجبـل مواقف مساندة للدولة السـعودية الأولى ومناصرة مخلصـة للدعوة السلفيـة، وقد تجلى ذلك في مشاركـتهم في العديد من الغـزوات والحروب مع قوات الإمام حيث قاد أمير الجبل محـمد بن عبد المحسن القوات لغزو الشرارات عام ١٢٠٧هـ في منطقة الجوف؛ وذلك لصـالح الدولة السعودية الأولى واشترك في الحملة ضد ثويـني زعيم المنتفق عام ١٢١١هـ عندمـا زحف من العراق نحو الأحسـاء، واشتـرك بقواته مع قـوات الدولة المرابطة في المدينة المنورة لمنع أمـير حجاج الشام وتركيا عبد الله باشا العظم من مواصلة سيره إلى مكة وإجباره على العودة إلى دمشق[1] عام ١٢٢١هـ، كما اشترك أمير الجبل وأهل الجبل مع الإمام سعـود في غزوه لبلاد الـشام عام ١٢٢٥هـ، ولقـد لقى أمير الجـبل وسكانه من القوات المصـرية أصناف التعـسف والإجراءات التأديبـية الصارمـة لقاء موقـفهم المخلص للدولة والدعـوة وكان شأنـهم بذلك شأن بقـية أقاليم الدولـة في أنحاء نجد، ولكن لأهميـة الجبل وقيادته فـقد جعلت القوات المصريـة من أهم أهدافها القضاء على قـوته وقيادته المتمـثلة بأميرها ذي المكانة البارزة بين قـادة أقاليم نجد فدبر له قائد قـوات إبراهيم بن محمد علي المرسلة للجبل خطة غـدر بها بالأمير محمد بن عبد المحسـن واغتاله وقطع رأسه وهرب تحت جنح الظلام، وظل الأمير

---

(١) ابن عثيمين – نشأة إمارة آل رشيد – ط٢ ص ٥٠-٥٣.

قتيلا في منزل الداحس إلى أن اكتشف الأمر وأخرج ودفن في مقبرة الزبارة وظل قبره معروفا هناك إلى عهـد قريب، واستمر ولاء أمراء الجبل من آل علي للدولة السعودية الثـانية عندما أعادها الإمام تـركي بن عبد الله إذ جددوا له البيـعة عام ١٢٤٣هـ.

ونعود مرة أخـرى إلى حائل المدينة لنعرف ما وصلت إليـه في نهاية حكم آل علي من حيث العـمران وانتشـار المزارع والتجارة فأقـول: ذكر الرواة أن حي مغيضة وحي لبـدة أصبح لهما أهمية إذ كثرت بهما بـساتين النخيل عندما أقبلت الأسـر التي امتلكت تـلك النواحي بزراعتـهـا وإقامـة المبانـي السكنية والقـلاع والأسوار، وكان لبعض الأسر أسوار حصينة تحيط بمساكنهم ومزارعهم وإلى عهد قريب كانت بقايا تلك الأسوار باقية في أملاك العلي والمسيعيد والريشان والقوعة والنعام، كما أن بعض العوائل الأخرى خرجت من السويفلة واختطت لها مزارع وأقامت مساكن في قرية اسـتحدثت وسميت الوسيطي وكان آل خليل من الذين استحدثوا مزارع هناك، فكان رشيد جد عبد الله بن علي بن رشيد مؤسس إمارة آل رشيد أحدهم.

أما أسواق البـيع والشراء فقد ذكر الرواة أن في حـي لبدة في مكان يعرف (بالمناخ) عددا من الدكاكين ومحلات البيع والشراء، وقد سمي بالمناخ لأن قوافل التجـارة تنيخ به وتنزل ما عليهـا من بضائع وتحملى من الدكـاكين الميرة والملابس، والمناخ ظل باقيا إلى عهد قريب حتى فتح شارع لبدة وثمنت الدولة البيوت حوله ودفع ثمن المكان الباقي المعـروف بالمناخ لمن تعود ملكيته إليـهم عبر السنين وهم العساف من القوعة حيث استلم قيمة التثمين ورثة عبد الله بن دخيل بن عبد الله العسـاف (المعروف بالجناخ) ولم يكن اتسـاع مدينة حـائل حينذاك على حـساب القديمـة السويفلة بل كـانت كل من الربيعـية والسـويفلة والخنفة وواسط تـزخر بالسكان والعمار والمزارع، في حين نشأ في حائل أحيـاء جديدة كالعليا وما بينها وبين حي لبدة وهو المعـروف باسم سرحة وفـيه أملاك العـواد وبيت عواد الذي أشار إليه عبد الله بن رشيد في بيته المعروف:

من باب خـــدام إلـى باب عـــواد ومن انتخى بالضيـغميه تطليـه

وسيـأتي الحديث عن ذلك في فصل لاحق من هذا البـحث، وكذلك من الأحياء التي بدأت تنمو حي برزان وحي الزبارة وذلك في نهـاية فترة حكم أسرة آل علي التي انتهت عام ١٢٥٣هـ.

حائل عاصمة إمارة آل رشيد وحاضرة الجبل

حـفل عـدد من كـتب المؤرخين والرحـالة الأجـانـب في إيراد بعض من المعلومات عن إمارة آل رشيد ونشأتها وقوتـها والأطوار التي مرت بها منذ قيامها عام ١٢٥٣هـ حتى عـام ١٣٤٠هـ وهو العام الذي استسلم فيه آخـر أمير من آل رشيد للملك عـبد العزيز آل سعود، وخلال هذه المدة التي قـاربت التسعين سنة نمت مدينة حـائل نموا مشهودا وصـار لها شأن بين مدن نجـد وحواضره، وذلك خلال فترة ولاية عبد الله بن رشيد المؤسس للإمارة وابنه طلال الذي ولي الحكم بعد وفاة أبيه، وقد عرفت تلك الفترة شيئا من الاستقرار والانتعاش الاقتصادي، وقد بلـغت ذروة النفوذ والاستـقطاب في عهـد الأميـر محـمد بن عبـد الله آل رشيـد، ومن المعروف أن إمـارة آل رشيـد ظلت في عهـد كل من المؤسس وابنه طلال وبداية حكم محمد بن رشيد ملتزمة بالولاء والطاعة للدولة السعودية الثانية في عـهد الإمام فـيصل بـن تركي ومن بعده أبنائه إلى أن دب الخـلاف بين أبناء الإمام فيصل مما أعطى الذريعة وحفز محمد بن رشيد ببسط نفوذه على نجد كلها كما هو معروف تاريخيا، وفي فترة حـكم محمد بن رشيد وجلاء آل سعود إلى الكويت أصبـحت حائل العاصمـة النشطة والفاعلة في نجد حـتى عام ١٣١٩هـ عندما استـعاد الأمير عبـد العزيز بن عبد الرحمن آل سـعود الرياض وكان ذلك الفتح بداية لقيام الدولة السعودية الثالثـة، التي أصبحت تحكم معظم شبه الجزيرة العربية وحملت اسم المملكة العربية السعـودية، حيث كان موحدها وباني كيانها أول من نودي به ملكا من أسرة آل سعود حسب ما علمت.

ونظرة سريعة على توسع مدينة حائل في عهد إمارة آل رشيد من خلال ما دونه المؤرخون والرحالة، يعطى دلالة على ما كان لتلك المدينة من أهمية ومكانة فأقول:

إن النماء والازدهار لأي بلد لا يكون إلا في ظل الأمن ولا يتم الأمن إلا بمشيئة الله ثم بوجود سلطة قـوية تحول دون العبث سواء من الداخل أو الخارج، والمتتبع لسيرة الأمير عـبد الله بن علي بن رشيد منذ بدأ صراعه من أجل السلطة والمجد يرى فـيه صورة القائد الـطموح الذي يحمل نفسا أبية، فقـد كان بداية

بواعث همته قـيامه مع أترابه بمطاردة القبائل التي كـانت تضيق الخناق على رعاة الجبل وتستأثر بمراعيها ثم تلا ذلك مغامراته وأسفاره وحروبه حتى حقق بغيته في إقامة إمـارة تحمل اسم أسرته «آل رشيد»، ومن الثابـت تاريخيا أنه ارتبط بالدولة السعودية الثانيـة وناصرها بكل إمكانيات إمارته ولاسيمـا في أيام محنتها وتسلط القوات المصـرية عليها، وقد تمثلت تـلك المناصرة بمواقف عديدة كالاشـتراك في القضاء على مشاري بن عبد الرحمن الذي دبر اغتيال الإمام تركي واستولى على الحكم في الرياض- ثم الوقوف مع الإمام فيصل بن تركي في كل مراحل صراعه ضد التسلط المصري التركي كمـا حفلت بذلك شتى المراجع التاريخية[1] ورددها الرواة وأيدتها الأشعار العامية التي مازالت ترددها الألسن.

أما حائل المدينة فقـد كانت حينذاك مدينة تعج بالحياة والـنشاط ويقصدها الناس من كل مدن وقرى نجد ومن مختلف القـبائل للإقامة أو للعمل، وقد ذكر المسنون أن معظم الأسـر التي استوطنتـها حينذاك قـدمت من مختلف مـدن نجد ولاغرو في ذلك، فهذه سنة الحياة فالإنسان منذ الأزل ينتقل من أرض إلى أخرى بحثـا عن الأمن ولقمة العـيش، والمملكة العربيـة السعودية منذ أن تم توحـيدها على يد الملك عبد العزيز -يرحمه الله- كـانت قبلة يتطلع إليها الكثير من طالبي العيش بأمن واستقرار وإلى هذا العهد الميمون وهي مثال حقيقي على ذلك.

ومن حيث اتساعها وعدد أسرها المتحضرة في آخر عهد الأمير عبد الله بن رشيد فإنه بلا شك عدد مقبول في ظل ظروف كظرف حائل حينذاك حيث توافر الأمن وبدأ أثر الرخاء يشجع البـادية على التحضر كمـا يغري بعض الأسر على الاستيطان بحائل، أما من حيث العدد فـقد كانت هناك روايتان لرحالين أجنبيين الأول هو والين الذي زارها في آخر عهد الأمير عبد الله بن رشيد وقال: إن عدد حاضرة منطقة جبل شمرّ كان ضعف باديتها، كما أشار إلى ازدياد عملية استقرار البادية، وقـدر عدد الأسر بحـوالي ثلاثة آلاف أسرة [2] مما يقارب عـشرين ألف إنسان.

والرحالة الثاني هو جو رماني الذي زار حائل بعد والين بما يقارب عشرين سنة وقال خلاف الأول بتحديد نسبة الحاضرة للبادية، إذ قال: إن البادية أكثر من الحاضرة، وقد قدر الحاضرة بخمسة وستين ألف نسمة.

---

(١) ابن عثيـمين - نشأة إمارة آل رشيد، ابن عقـيل- تاريخ نجد في عصور العاميـة، ابن بشر- تاريخ نجد، موزل، والين، ابن بسام.

(٢) ابن عثيمين - نشأة إمارة آل رشيد - ط٢ ، ص ١٨٢ .

وقال الدكـتور العثـيمين: (ومن المسـتبعـد جدا أن يتضـاعف عدد أولئك السكان أربع مـرات خلال عـشرين سنة) وقـد بنى هذا الرأي على أن الفـترة لا تختلف عن فترات القرن الثالث عشر الهجري وما شهدته من حروب وأمراض.

وأقول: إن التـقدير الأول (والين) غير دقـيق، فعدد البيـوت لا يمثل عدد الأفراد، فالناس حينذاك يسكنون معا وقـد بلغت بعض الأسر في حائل إلى عهد قريب إلى مـا يقارب الخمسـين شخصا وكلهم في بـيت واحد، كما أن التـقدير الثاني قد يكون هو الآخر غير دقـيق، إذ لا أعتقد أن عدد السكان قد وصل إلى ذلك الرقم في فترة حكم طلال بن عبد الله آل رشيد، ومع هذا فإن الرقم الأول الذي حدده والين كاف لجعل المدن والقـرى تعيش شيئا من الاستقـرار والتحضر والنمو الاجـتماعي وكـانت حائل مدينة تحـتل مكانا بين كبـريات المدن النجدية وازداد عدد سكانها ازديادا ملحوظا في فتـرة حكم طلال ومن بعده وتعددت فيها أوجه النشـاط الإنساني ووسـائل الكسب والعمل فكانت الزراعـة من المهن التي يقبل عليها كل من يرغبها حيث ليس هناك من يـستهجن هذه الحرفة؛ ولهذا فقد نشطت الزراعة لمن توفـر لديه مقومـاتها وأولها الأرض والقـدرة على فلاحتـها وبتوفير المتطلبات كـالبئر والحيوانات اللازمة، وتحتل تربية الثـروة الحيوانية جـانبا هاما في حياة السكان، فالثروة الحيـوانية كالخيل والإبل والضأن والماعز من أوجه الثروة التي عنى بها سكان الجزيرة منذ القـدم وإلى هذا العصر، والحرف الأخرى كالصناعة والتجارة والصـياغة والبناء والخرازة، كل هذه من الحرف التي ازدهرت وأصبح لها شأن وذلك للحـاجة إليها، فالمثل يقول (الحـاجة أم الاختراع) ولندرة المنافسة حيث لم يتـسع أسلوب التبادل التجاري المعروف حـاليا بين الأقطار لبعد المسافـات بين الأمصار والاعتـماد على الحيوانات كـوسائل النقل ولا يعني ذلك عدم وجود تبادل تجاري فهذا كان مـوجودا بين حائل والعراق والشام ومصر على هيئة قوافل كبيرة محـروسة وهذا أمر مألوف من القدم، ولقد ذكر القرآن الكريم رحلتي الشتاء والصيف التي كانت تقوم بها قوافل قريش وتجار مكة واحدة لليمن والأخرى للشام والحجاز وإن كان أهمها التبادل مع العراق، إذ كان المصدر الأول للتزود في الحبوب والتمر (الصقعي) والأقمـشة والمصنوعات النحاسية وغير ذلك من مستلزمات الحياة حينذاك.

من حكم جبل شمّر؟

أشرت في فـصل سابق إلى من تولى السلطة في جـبل شمَّر عـبر الأزمنة ولـم أحدد بعض الفترات التي لم أجد لها سندا دقيقا يعول إليه في نسب السلطة

لجهة محددة بدقة وذلك خلال الفترة ما قبل القرن العاشر، وإنما الأمر الذي لا خلاف عليه أن عبدة من شمّر آل إليها أمر السلطة في الجبلين منذ القرن العاشر وقد تفاوتت قوة وأسلوب تلك السلطة والمسئولية بين الحاضرة سكان القرية وبين البادية المتنقلين في البراري، ووفقا إلى ما توصل إليه الباحثون في ذكر من حكم الجبلين فإن الفائدة ستكون أشمل عندما أضع في هذا البحث تسلسل الحكم بين الأسرتين اللتين حكمتا جبل شمّر من آل علي وآل رشيد إلى أن آل الأمر إلى آل سعود بعد توحيد الجزيرة العربية على يد موحدها الملك عبد العزيز آل سعود -يرحمه الله- فأقول : ذكرت المصادر من حكم من أسرة آل علي ونصّت على أن:

١- محمد بن علي الكبير أول أمير صار له ذكر وفعل ومسئولية وهو محمد بن عيسى بن علي بن عطية من الجعفر من عبدة من شمّر.

٢- عبد المحسن بن فايز بن محمد بن عيسى بن علي (١٢٠١هـ) في عهده دخلت منطقة جبل شمّر في طاعة الإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود.

٣- محمد بن عبد المحسن من عام ١٢٠١-١٢٣٤هـ.

٤- عيسى بن علي عام ١٢٣٤هـ.

٥- صالح بن عبد المحسن ١٢٤٩هـ.

٦- عيسى بن علي مرة ثانية ١٢٥٣هـ.

٧- عبد الله بن رشيد ١٢٥٠هـ الفترة الأولى.

٨- عبد الله بن رشيد ١٢٥٣ - ١٢٦٣هـ استعادها.

٩- طلال بن عبد الله بن رشيد ١٢٦٣ - ١٢٨٣هـ.

١٠- متعب بن عبد الله بن رشيد ١٢٨٣- ١٢٨٥هـ.

١١- بندر بن طلال بن عبد الله ١٢٨٥-١٢٨٨هـ.

١٢- محمد بن عبد الله بن رشيد ١٢٨٨-١٣١٥هـ.

١٣- عبد العزيز بن متعب بن رشيد ١٣١٥-١٣٢٤هـ.

١٤- متعب بن عبد العزيز بن متعب ١٣٢٤- ١٣٢٤هـ في نفس العام.

١٥- سلطان بن حمود بن عبيد الرشيد ١٣٢٤-١٣٢٦هـ.

١٦- سعود بن عبد العزيز بن متعب الرشيد ١٣٢٦هـ -١٣٣٨هـ.

١٧- عبد الله بن متعب بن عبد العزيز آل رشيد ١٣٣٨-١٣٣٩هـ.

١٨- محمد بن طلال بن نايف آل رشيد ٤ شهور من عام ١٣٣٩هـ وهو آخر أمراء آل رشيد.

١٩- الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود من أول عام ١٣٤٠هـ عند استسلام حائل وضمها إلى سلطنة نجد ثم إلى المملكة العربية السعودية الفتية بعد التوحيد وإطلاق الاسم الجديد عليها على كامل الأقاليم الموحدة.

ومنذ دخول منطقة حائل في طاعة الدولة السعودية الثالثة التي وحدها وأسسها الملك عبد العزيز - رحمه الله- تتابع على إمارة حائل كل من:

١- الشيخ إبراهيم السالم السبهان منذ الاستسلام في شهر صفر عام ١٣٤٠-١٣٤١هـ.

٢- سمو الأمير عبد العزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود ١٣٤١هـ-١٣٩١هـ.

٣- سمو الأمير فهد بن سعد بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود ١٣٩١-١٣٩٢هـ.

٤- سمو الأمير سعد بن فهد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود ١٣٩٢-١٣٩٦هـ.

٥- صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبد العزيز آل سعود وقد تولى إمارة حائل في عام ١٤٠٠هـ ويلاحظ أنه من نهاية فترة سمو الأمير سعد بن فهد بن سعد في عام ١٣٩٦هـ حتى بداية فترة صاحب السمو الملكي الأمير مقرن لم يكن لها أميرا معينا وكان الشيخ ناصر بن عبد الله بن الشيخ وكيلا للإمارة ويمارس صلاحيات الأمير .

«انتهى ما ذكره عقيل بن ضيف الله القويعي».

(د) ما قاله أحمد عبد الرضا كريم عن شمر[١] :

قبيلة طائية قديمة، وإحدى أهم بطون طيئ وأقواها صلابة وأكثرها منعة، وبقيت تحافظ على اسمها الشمرى بعد أن تحول من طيئ دون أن تلوذ بمسميات أخرى، أو تختفى عن أعدائها، ويقال إن شمّر هو ابن عبدة بن جذيمة بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن طيئ.

ويختلف النسابون في نسب شمّر اختلافات كثيرة، فقسم منهم يقول عنه إنهم من شمّر بن برعش بن أفريقش بن أبرهة ذي المنار أحد ملوك التبابعة، وبعضهم جعله اسم جد من أجداد التبابعة، وبعضهم جعله وصفا أو نبزا نبزوا به حيث يقول: إن أحد رؤساء شمّر صاح بهم: شمروا، فشمروا وارتحلوا عندما رأى أثر القحط والجوع فيهم، ومعظم الآراء لم تبن على حقائق تاريخية، وإنما أملاها عليهم من يدعي معرفته بالأنساب، والمتشدق بها دون علم أو رابط يحقق أقواله[٢] فشمّر طائية وقبائل متحالفة معها.

تنقسم شمّر وهي اتحاد قبائلي ضخم يضم بين دفاته كثيرا من القبائل العدنانية والقحطانية إلى:

١- شمّر سنجارة. ٢- شمّر عبدة.

٣- شمّر أسلم. ٤- شمّر الصايح.

٥- شمّر الخرصة.

وهذه الفروع معظمها تنتمي لثلاثة فروع رئيسية، وهي أسماء لأشخاص تسمت القبائل باسمهم وهم: شمّر طوكة، وشمّر جربا، وشمّر عبدة.

وشمّر عبدة هو ابن عبدة، وإخوته يقال لهم شمّر عبدة لكي يختلفوا عن شمّر بن هذمة بن عناب الطائي، وتظهر علاقتهم مع شمّر أنه أخوهم الكبير،

---

(١) انظر: الأنساب المنقطعة (دراسة موثقة) طبعة أولى عام ١٩٩٩م- مكتبة مدبولي - القاهرة.

(٢) انظر عشائر الشام جـ٢ ص ٢٦٧ أحمد وصفي زكريا - دار الفكر - بيروت، ومحمد عزة دروزة في العرب والعروبة.

وعبدة هو ابن امرئ القيس بن زيد بن عبد رضا بن جذيمة بن حبيب بن شمَّر بن عبدة بن جذيمة.

وشمَّر الجربا نسبة إلى زعماء شمَّر الفرع النجدي، وهم من آل الجربا[1] .

الحسنيين من القبائل العلوية التي ارتضت بعض القبائل الشمَّرية أن تنتمي إليهم ويقبلونهم قادة وزعماء لهم لمكانتهم المرموقة بينهم، وكذلك شمَّر طوقة (طوكة)، وليس كما يقال: إن الجرباء ناقة لشمَّر تبعها الشمريون، وطوقة (طوكة) اسم كلبة لأحد زعماء شمَّر تسمت بها قبيلته فهذا غير صحيح، ولا يقبله العقل والمنطق السليم (وطوكة هم آل طوكة).

وشمَّر الصايح هم آل الصديد اختلفوا مع قبائل شمَّر على الرئاسة القبلية فابتعدوا هم وإخوتهم وأصبحوا يلقبون باسم الصايح ثم آل الصديد، أما شمَّر عبدة فإنهم لا تشملهم الشمرية؛ لأن القبائل تسمى باسم أكبر الأبناء، وهم من إخوة شمَّر بن عبدة، فعندما يدافعون عن شمَّر ولم يلتقوا بسلسلاتهم يقولون نحن لا نلتقي في شمَّر معكم وإنما نلتقي بعبدة أبوه، فهم إخوة شمَّر انتسبوا للأشهر ولحقتهم الشمرية شهرة، بينما هم من صميم النسب الشمري الطائي، وشمَّر اسم يتكرر في تسلسلات الشمريين، وباقي التسميات أنباز وألقاب، إما للمنطقة أو لقب يلقب به زعيم من زعمائهم، وكل القبائل الشمرية الآن تجمعات قبائلية لا يربطها نسب، وإنما يجمعها الاسم العام وتباعدت أصولهم وارتضوا بالواقع الذي وجدوه، وبقى الاسم القديم يخيم على تسمياتهم، أما شمَّر يرعش ابن ياسر بن ينعم، أو كما يقول ابن قتيبة في المعارف: ياسر النعم ابن عمرو ذي الأدغار، وأفريقيس بن قيس بن صيفي، فهم من التابعة الذين في أنسابهم

---

(١) آل محمد الجربا: هم من ذرية محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبو نمي الأكبر ابن الحسن أبو سعد بن علي الأكبر ابن قتادة الأكبر ابن إدريس بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد المكني بأبي جعفر بن عبد الله الأكبر ابن محمد الثائر ابن موسى الثاني ابن عبد الله الصالح ابن موسى الجون ابن عبد الله المحض الكامل ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب - عليه السلام.

- انظر الدرر السنية في الأنساب الحسنية والحسينية ص٢٧ للشريف أحمد بن محمد البرادعي، طبع جدة ١٩٦٨م.

- انظر الطبري جـ٧ ص ٥٢٣ ، دار المعارف - مصر.

اختـلاف وتخليط وتقديم وتأخيـر منذ القدم، ولا يصح لمن يكتب عنهم أخـبار لاضطراب رواتبهم وتباعـد المعهود وانقطاع الصلات والروابط في أنساب حـمير كلها، ولا يصح الانتساب إلى حمير القديم أبدا.

وفي قبائل شمَّـر تداخل كبير، وفيه من القبائل العـربية من تعود لأصول عدنانية، فالجعافرة وآل الجربا والشـجيرية وبعض جعافرة العلويين من العريضيين وغيـرهم، ولا يمكن معـرفة وفـرز تلك القبـائل عن شمـر، فضاعت أصـولهم الحقـيقية وتبـاعدت أنسابهم وانقطعت، وكل من يسـتطيع الجزم بذلك لا يكون صادقا مهما بالغ بالبحث وعد من أدلة ووثائق.

والشمري معناه المتبختر أو من قولهم شمَّر في أمره إذا جدّ فيه، وشمَّر من بني حنيفـة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط، قـبيلة بكرية من أشد القبائل الصـحراوية، وقد عاب المتوكل العجلي الشـاعر سويد بن كاهل اليشكري حينما غير نسبه مرتين، فقال[1] :

عدس بغلة الجبـار ما أنت من عجل	ولا أنت من قيس ولا أنت من ذهل
ولا أنت من أولاد شـيـبـان إنهم	ذوو العـز والآكـال والـعـد البـزل
ولا حنفـيـا شـمـريا متـوجـا	يبـارى الرياح ذا غناء وذا فـضل
ولست بـتـيـمـي عـزيز مناخـه	له سـورة في المجـد ثابتـة الأصل
ولكـن سـويـد يشكـري مـخـلَّف	مكـان آباء السـوء عُـلِّقَ بالـرجل

ووصفه بالبغلـة، وعدس كلمة يقال بها للبغال حين يـراد زجرها، فجعله كالبغل ينتسب لخاله الحصان؛ لأن البـغال من الحيوانات المتحيرة الخلق، فلا هي من الخيل ولا هي من الحمير، ونقل الطبري خبرا يقول فيه : الجرباء بنت قسامة ابن زهير، امرأة من طيئ ، فقال الحزين الديلي لعبد الله بن الحسن الحسني ينعي عليه ولادة الجرباء:

لعـلك بالجـرباء أو بـحكاكـة	تفـاخـر أمالفـضل وابنه مـشـرح

ولهـذا نرى كـثيـرا من السادات الحـسنية في شـمَّر الطائيـة للعلاقـة التي بينهما.

---

(١) انظر المختلف والمؤتلف ص ١٧٩ للآمدي - دار الكتب العلمية - بيروت.

(هـ) ما قاله الباحث السعودي الشيخ محمد الخالد الشرعبي[١] عن شمّر :

هي إحدى القبائل المتفرعة عن قبيلة طيئ، وهي قبيلة عظيمة من كهلان من القحطانية، وتنسب شمّر إلى طيئ بن أدد بن يشجب بن عريب بن زيد من كهلان.

كانت منازل طيئ باليمن، فخرجت منها على إثر خروج الأزد منها، ونزلوا سميراء وفيد جوار بني أسد، ثم غلبوهم على أجأ وسلمى، وهما جبلان من بلادهم فاستقروا بهما، ثم ورثوا من بلاد أسد ما وراء الكرخ من أرض غفر، ثم ورثوا منازل تميم بأرض نجد، فيما بين البصرة والكوفة واليمامة وورثوا غطفان ببطن مما يلي الوادي، وبعبارة أخرى، لقد ملأوا السهل والجبل حجازا وشاما وعراقا[٢] .

وذكر القلقشندي في قلائد الجُمان[٣] أنهم أصحاب الرئاسة في العرب بالعراق والشام، ورئاستهم في بني ربيعة بن حازم من أحفاد سلسلة بني غنم من أحفاد قطرة بن طيئ ، فقد ورثوا أرض غسان والشام، ومن أشهرهم آل عيسى ابن مهنا بن فضل بن ربيعة، وأثنى القلقشندي عليهم كثيرا.

يقول ابن الكلبي عن شمّر:

شمّر بطن من ثعل بن عمرو بن طيئ، وهي اليوم من كبريات القبائل العربية، وتعتبر عبدة من أكبر قبائل شمّر الطائية حلفا، وهي من قبيلة جُنب المذحجية نسبا، فهم أبناء عم عبيدة من قحطان، قال شاعرهم:

إن سلت عنا ياالسويطي قحاطين ... عواصم واللي حذانا لفايق
حنا وعبده والضياغم بجدين ... لطامة يوم اللقا كل مايق

(١) انظر كتاب بين عراقة الماضي وأصالة الحاضر - الجزء الثاني والشرعبي ينتمي إلى قبيلة الشراعبة من عنزة.

(٢) معجم قبائل العرب - عمر رضا كحالة ٢/ ٦٨٩/ ١٩١ .

(٣) قلائد الجمان للقلقشندي ص ٧٢ -٨٩.

ولدى البحث والتقصي في صحة نسب هذه القبيلة العريقة ولدى سؤال المعمرين من رجالها يكاد يكون هناك شبه إجماع على نسبها وإن وقع هناك اختلاف في الروايات، فإن الحقيقة المؤكدة هي صحة انتسابها إلى طيئ وهي إحدى فروعها الرئيسية والهامة هذا، وقد توصلت إلى عدة روايات في التسلسل النسبي لقبيلة شمّر، ومن تلك الروايات أيضا:

١- الزامل : ومن أقسامهم فداغة، ومن فداغة: السويد.

٢- علي بن زويع: منهم الفضيلة، ومن الفضيلة: الرمال وزعيمهم طلال ابن رمال في حائل.

٣- ثابت بن زويع: ومنه التومات وزعيمهم التمياط (ابن عمار).

١- النجم وزعيمهم ابن راضي.

- البقعة. -الرويس.

٢- العمار.

٣- الزرعة.

- الوضحان ماهل الوضيح.

- الحذانة.

والزعامة في الثابت للحدب.

وهناك رواية أخرى هي:

أما المناهي في شمّر فهم:

- من عبدة :

١- وادي بن علي بمنطقة الخويّر في حائل.

٢- مسلط بن شريم في نجد: حائل ولينا ثم سورية.

٣- ابن جدي.

٤- النشمي بن طلاع في العراق.

٥- أبو الميخ واسمه (مشخول).

- من زوبع :

١- ابن عمود. ٢- ابن سعدي.

٣- ابن اعجيل.

- من الأسلم :

١- ابن بقار في العراق.

وعلني -قارئي العزيز- أن أعثر على أحد هذه الأقوال وهي في حالة الصح حتى يطمئن قلبي «والله أعلم».

هذا، وتنسب شمَّر إلى جدها الأول شمَّر، وهو إما أن يكون اسما بحد ذاته، وإما يكون لقبا، فإذا كان اسما بحد ذاته فهذا شيء دارج في أسماء العرب الأعلام،فمن الغساسنة ورد اسم أبو شمَّر الغساني وهم في الأزد، وأما إذا كان لقبا فهذا ليس بمستغرب أيضا فما أكثر الألقاب التي أطلقت عن بعض القبائل كالمصاليخ والرولة في عنزة مثلا.

وعلى أية حال فإن شمَّرا هذا ينتمي في أصوله إلى جديلة بن سعد بن قطرة بن طيئ بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان بن سبأ بن يشجب ابن يعرب بن قحطان ، فهو من العرب العاربة.

خرجت شمَّر على ما يُروى من وادي تثليث على إثر خصام وقع بينها وبين بعض من بطون القبيلة الأم طيئ، أدَّت هذه الخصومة إلى انفراد شمَّر عن باقي بطون القبيلة بزعامة شمَّر رئيسها حينذاك والتي سميت القبيلة فيما بعد باسمه.

تموجت هذه القبيلة أماكن عدة في شمال اليمن حتى استقر بها المقام في نجران، وبقيت هناك قوية الشكيمة عزيزة الجانب حتى الغزو الحبشي إلى بلاد العرب وذلك في أواسط القرن السابع الهجري ولم تنج شمًّر من طغيان الأحباش والتي قاومته بشدة، حيث حاول الأحباش فرض سيطرتهم على الجزيرة العربية بعد احتلالهم لليمن، ورفضت شمًّر الانصياع لهم مما أدى إلى تضاعف الضغط الحبشي عليهم أكثر فأكثر، حتى أجبرت على الخروج من نجران واللحاق بقبيلتها الأم طيئ في جبلي أجأ وسلمى، وذلك بعد صدامات عنيفة مع الأحباش الغزاة، وقد ترجم لنا شاعر لهم هذه الأحداث بالأبيات:

يادارنا بنجران حنا تركناك	عفناك لو انك حدا والدينا
ياما من دم المعادي سقيناك	واستوفى الدّيّان وحنا قضينا

وهذا يوضح أن نجران هي إحدى ديار شمًّر قديما، لكنها أخلتها نتيجة الظروف التي ذكرناها آنفا.

ارتحلت هذه القبيلة من نجران إلى جبلي أجأ وسلمى، وهما جبلان في نجد لا يزالان يحملان شموخ عروبة شمًّر.

ولابد لنا أن نتعرف على تاريخ هذين الجبلين كما ورد في أمهات كتب التاريخ لنبين أهميتهما التاريخية والطبيعية.

أولا - جبل أجأ: على وزن فَعَل بالتحريك، مهموز مقصور والنسب إليه أجئي، وهو علم مرتجل لاسم رجل سمي الجبل باسمه، ويجوز أن يكون منقولا، ومعناه: الفرار، كما حكاه ابن الأعرابي: يقال أجأ الرجل إذا فرًّ، وقال الزمخشري: أجأ وسلمى، جبلان عن يسار سميراء، وقد رأيتهما، شاهقان ولم يقل عن يسار القاصد إلى مكة أو المنصرف عنها، وقال أبو عبيد السكوني: أجأ أحد جبلي طيئ، وهو غربي فيد وبينهما مسيرة ليلتين وفيه قرى كثيرة.

وذكر العلمـاء بأخبار العرب: أن أجـأ سُمي باسم رجل وأن سلمى باسم امرأة.. وكان من خبـرهما أن رجلا من العماليق يقال لـه : أجأ بن عبد الحي، عشق امرأة من قومـه، يقال لها سلمى، وكانت لها حاضنة يقـال لها العوجاء، وكانا يجـتمـعان في منزلها حـتى نذر بهمـا إخوة سلمى وهم: الغُـميم والمُضل وفَداك وفائد والحدثان وزوجها[1] ، فخافت سلمى وهربت هي وأجأ والعوجاء، وتبعـهم زوجهـا وإخوتها فلحـقوا سلمى على الجـبل المسمى (سلمى) فـقتلوها هناك، فسمي الجـبل باسمها، ولحقـوا العوجاء على هضبة بين الجـبلين فقتلوها هناك، فسمي المكان باسمها ولحقوا أجأ بالجبل المسمى بأجأ فقتلوه فيه، فسمي به وأنفوا أن يرجعـوا إلى قومهم، فسـار كل واحد إلى مكان أقام فيـه فسمي ذلك المكان باسمه.

وأما سبب نزول طيئ الجبلين، دون غيرهم من العرب، فقد اختلف الرواة فيه.

قال ابن الكلبي: لما تفـرق بنو سبأ أيام سيل العرِم سـار جابر وحرملة ابنا أدد بن زيد بن الهميسع، وتبعهما ابن أخيـهما طيئ واسمه «جُلهمة» فساروا نحو تهامـة، وكانوا فيـما بينهم وبين اليـمن، ثم وقع بين طيئ وعمـومته مـلاحاة، ففارقـهم نحو الحجاز بأهله وماله وتتـبع مواقع المطر، فسمي طيـئا لطيه المنازل، وقيل سمي طيئـا لغير ذلك، وأوغل طيئ بأرض الحجاز وكان لـه بعير يشرد في كل سنة عن إبله، ويغيب ثلاثة أشهر ثم يعود إليه وقد عَبُل وسمن وآثار الخضرة بادية في شدقيه، فقال لابنه عمرو : تفـقد يا بني هذا البعير فإذا شرد فاتبع أثره حتى تنظر إلى أين ينتهي، فلما كان أيام الربيع وشرد البعير تبعه عمرو على ناقة له، فلم يزل يقفـو أثره حتى صار إلى جـبل طيئ، فأقام هناك ونظر عـمرو إلى بلاد واسعة كثيرة المياه والشجر والنخيل والريف.

فرجع إلى أبيـه وأخبره بذلك فـسار طيئ بإبله وولده حـتى نزل الجبلين، فرآها أرضا لها شأن، ورأى فـيها شيخا عظيما جسيـما مديد القامة، على خلق

---

(١) فتح الباري ٨/١٠٢.

العاديين، ومعه امرأة على خلقه يقال لها سلمى وهي امرأته، وقد اقتسما الجبلين بينهما بنصفين، فأجأ في أحد النصفين وسلمى في الآخر، فسألهما طيئ عن أمرهما فقال الشيخ: نحن من بقايا صُحار، فنينا بهذين الجبلين عصرا بعد عصر، أفنانا كرّ الليل والنهار، فقال له طيئ: هل لك في مشاركتي إياك في هذا المكان، فأكون لك مؤنسا وخِلا؟ فقال الشيخ: إن لي في ذلك رأيا، فأقم فإن المكان واسع، والشجر يانع والماء طاهر والكلأ غامر، فأقام فيه طيئ بإبله وولده بالجبلين، فلم يلبث الشيخ والعجوز قليلا حتى هلكا، وخلص المكان لطيئ وولده به إلى هذه الغاية قالوا سألت العجوز طيئا ممن هو ؟ فقال طيئ:

إنا من القوم اليمانينا ... إن كنت عن ذاك تسألينا
وقد ضربنا في البلاد حينا ... ثُمت أقبلنا مهاجرينا
إذا سامنا الضيم بنو أبينا ... فقد وقعنا اليومَ في شينا

ريفا وماءً واسعا معينا

وقال أبو محمد الأعرابي: بينما طيئ ذات يوم جالس مع ولده بالجبلين، إذ أقبل رجل من بقايا جديس، ممتد القامة، عاري الجبلة، كاد يسد الأفق طولا ويفرعهم باعا، وإذا هو الأسود بن غفار بن الصبور الجديسي، وكان قد نجا من (حسان) تُبَّع اليمامة ولحق بالجبلين: فقال لطيئ : من أدخلكم بلادي وإرثي عن آبائي؟ اخرجوا عنها وإلا فعلتُ وفعلت، فقال طيئ: البلاد بلادنا وملكنا في أيدينا، وإنما ادعيتها حيث وجدتها خلاء، فقال الأسود: اضربوا بيننا وبينكم وقتا نقتتل فيه، فأيّنا غلب استحق البلد، فاتعدا الوقت، فقال طيئ لجندب بن خارجة ابن سعد بن قطرة بن طيئ -وأمه جديلة بنت سبيع بن عمرو بن حِمْير، وبها يعرفون، وهم جديلة طيئ، وكان طيئ لها مؤثرا- قال طيئ لجندب: قاتل عن مكرمتك، فقالت أمه: والله لتتركن بنيك وتعرضن ابني للقتل؟ فقال طيئ لعمرو ابن الغوث بن طيئ ، فعليك يا عمرو الرجل فقاتله، فقال عمرو: لا أفعل ، وأنشأ يقول - وهو أول من قال الشعر في طيئ بعد طيئ:

يا طيئ أخبرني ولست بكاذب وأخوك صادقك الذي لا يكذبُ
أمن القضية أن إذا استغنتهم وأمنتم فأنا البعيد الأجنبُ
وإذا الشدائد بالشدائد مرةً أشجتكمُ، فأنا الحبيب الأقربُ
عجبا لتلك قضيتي، وإقامتي فيكم، على تلك القضية أعجبُ
ألكم معا طيبُ البلاد ورعيها ولي الثماد ورعيهن المجدبُ
وإذا تكون كريهةٌ أُدعَى لها وإذا يُحاس الحيس يدعى جندبُ
هذا لعمركم الصَّغار بعينه لا أمَّ لي، إن كان ذاك ولا أبُ

فقال طيئ ، يا بني إنها أكرم دار في العرب، فقال عمرو: لن أفعل إلا على شرط أن لا يكون لبني جديلة في الجبلين نصيب، فقال له طيئ: لك شرطك فأقبل الأسود بن غفار الجديسي للميعاد ومعه قوس من حديد ونشاب من حديد، فقال عمرو: الصراع أحب إلي، فأكسر قوسك لأكسرها أيضا، ونصطرع، وكانت لعمرو بن الغوث بن طيئ قوس موصولة بزرافين إذا شاء شدها وإذا شاء خلعها، فأهوى بها عمرو فانفتحت عن الزرافين واعترض الأسود بقوسه ونشابه فكسرها، فلما رأى عمرو ذلك أخذ قوسها فركبها وأوترها وناداه: يا أسود استعن بقوسك فالرمي أحب إلي، فقال الأسود: خدعتني فقال عمرو: (الحربُ خدْعة) فصارت مثلا، فرماه عمرو ففلق قلبه، وخلص الجبلان لطيئ، فنزلهما بنو الغوث ونزلت جديلة السهل منهما لذلك[1] .

إن مسيرة قبيلة شمَّر تمثل صورة الحياة في الجزيرة العربية في أجلى صورها فهي أساس الحياة الاجتماعية حينذاك، والانتساب إليها يتم عن طريق القرابة والزواج والولاء والحلف والعبيد والأرقاء، وكان لشمَّر قسط وافر من حياة التبدي، فهم يعيشون على ما تنتجه الماشية يأكلون لحومها، ويشربون ألبانها، ويلبسون صوفها، ويصنعون منها مساكنهم ويعتمدون في تغذية ماشيتهم على ما ينبت في البادية من عشب فيخرجون بها إلى مناطق الخصب بعد مواسم الغيث، ومن وسائل معيشتهم قديما الغارة والسلب، يغيرون على قبيلة معادية فيأخذون ماشيتهم ويقتلون رجالهم ويسبون نساءهم وأولادهم، ويكثر الاعتماد على هذه

---

(١) انظر كتاب المفصّل لجواد علي ٤/ ٤٥٤.

الوسيلة الجاهلية في سنوات القحط والجدب، وأفراد قبيلة شمّر متضامنون، ينصرون أخاهم ظالما أو مظلوما، وإذا جنى أحدهم جناية حملتها القبيلة، وإذا غنموا فاللرئيس الربع[1] ومثلهم الأعلى في الأخلاق المروءة والكرم والعفة والشجاعة، والمرأة عندهم تجهد وتنقب في الأعمال اليومية، فهي تحتطب وتجلب الماء وتحلب الماشية، وتنسج الملابس، وتخيط الثياب، لكنها لا تغني غناء الرجل ولا تسد مسده في القتال والحروب.

خاضت شمّر ضمن قبيلتها الأم طيئ معاركَ وحروبا طاحنة مع القبائل العربية المجاورة لها في أجأ وسلمي، ومنها ما حصل بين بطنين من أشهر بطون طيئ، ألا وهما جديلة والغوث فكان يوم (اليحاميم) وهو أحد أيام العرب المشهورة في الجاهلية، وكان الحارث بن جبلة الغساني قد أصلح بينهما، فلما هلك عادت إلى حدبها، فالتقت جديلة والغوث بموضع في حرب، فَقُتِلَ قائد بني جديلة وهو أسبع بن عمرو بن لأم، وأخذ رجل من سنبس أذنيه فحفف بهما نعليه، وفي تلك قال أبو سروة السنبسي:

تخصف بالآذان منكم نعالنا ونشرب كرها منكم في الجماجم

وعظمت ما صنعت الغوث على أوس بن حارثة بن لأم، وعزم على لقاء الحرب بنفسه وكان لم يشهد الحروب المتقدمة، هو ولا أحد من رؤساء طيئ كحاتم بن عبد الله وزيد الخيل وغيرهم من الرؤساء، فلما تجهز أوس للحرب وأخذ في جمع جديلة ولفّها قال:

أقيموا علينا القصد يآل طيئ وإلا فإن العلم عند التّحاسب
فمن مثلنا يوما إذا الحربُ شمرت ومن مثلنا يوما إذا لم نحاسَب

وبلغ الغوث جمع أوس لها، وأوقدت النار على ذروة أجأ، وذلك أول يوم توقد عليه النار- فأقبلت قبائل الغوث كل قبيلة وعليها رئيسها، ومنهم زيد الخيل وحاتم الطائي، وأقبلت جديلة مجتمعة على أوس بن حارثة بن لأم، وحلف أوس ألا يرجع عن طيئ حتى ينزل معها جبليها أجأ وسلمي، وتُجبى له أهلها، وتزاحفوا فاقتتلوا قتالا شديدا.

---

(١) معجم البلدان لياقوت الحموي ١/ ٩٤ - ٩٩.

قال عدي بن حاتم : آراني لواقف يوم اليحاميم والناس يقتتلون إذ نظرت إلى زيد الخيل قد أوخر ابنيه مكّنفا وحريثا في شعب لا منفذ له وهو يقول: أي بني، أبقيا على قومكما، فإن اليوم يوم التفاني، فإن يكن هؤلاء أعماما فهؤلاء أخوال، فقلت: فإنك قد كرهت قتال أخوالك، فاحمرت عيناه غضبا، وتطاول إليّ حتى نظرت إلى ما تحته من سرجه فخفته، فضربت فرسي، وتنحيت عنه، واشتغل بنظره إليّ عن ابنيه، فخرجا كالصقرين ثم انهزمت جديلة عند ذلك، وقتل فيها قتل ذريع[1] .

ثم ما لبثت شمَّر مع قبيلتها طيئ أن مشت في موكب الإيمان لتأخذ دورها المجيد في تثبيت دولة الإسلام ونشر دعوته في الأرض، وتحطيم كل الطواغيت لأن الشرك كان هو دين العرب العام في الجاهلية، فهم يؤمنون بوجود الله الخالق لهذا الكون، ويشركون به في العبادة، فيعبدون آلهة أخرى، ويقدمون لها شعائر التعبد، ويتوجهون لها بالدعاء، ويجعلونها واسطة بينهم وبين الله قال تعالى : ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [لقمان: ٢٥].

فهم قد أشركوا بالطاعة والاتباع وبالتقرب والزلفى : ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ﴾ [الزمر: ٣].

كما أشركوا بطلب الشفاعة: قال تعالى : ﴿هَؤُلاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ﴾ [يونس: ١٨].

لقد كان في قبيلة طيئ تعدد في الأديان والآلهة، إذ نجد فيها عبادة الكواكب كما نجد فيها نصرانية تائهة، ووثنية شوهاء، والمتتبع للأخبار المتناثرة في كتب التاريخ والأدب عن قبيلة طيئ يجد أنها كانت تعبد الأصنام ومنها:

١- الفلس: لونه أسود كأنه تمثال إنسان، ومكانه وسط جبل (أجأ) وكانوا يعبدونه، ويهدون إليه، ولا يأتيه خائف إلا أمن عنده، ولا يطرد أحد طريده فيلجأ بها إليها إلا تركت له ولم تخفر حويته[2] وكان سدنته بنو بولان.

---

(١) انظر كتاب عدي بن حاتم الطائي - محيي الدين مستور ص ٢٧.

(٢) كتاب الأصنام لابن الكلبي - ص ٥٩- ٦٣.

٢- سُهيل: كـان يرمز إلى النجم اللامع في السماء، وبعـضهم يرى أنهم تعبدوا للنجم مباشرة.

٣- رضي: يذكر ابن الكلبي أنه كان لبني ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة من تميم، فهدمه المستوغر، وهو: عمرو بن ربيعة بن كعب، هدمه في الإسلام وقال وهو يكسره:

ولقـد شـددتُ عـلى رِضـاء شـدةً   فـتـركـتـهـا ثلا تُنازِعُ أسـحَمَـا

٤- اليعـبوب: وهم صنم لجـديلة بن طيئ، وكان لهم صنم أخـذته منهم قبيلة بني أسد، وقيل تركوه في ساحـة القتال، وقد ورد ذكره في شعر لعبيد بن الأبرص:

فـتـبـدلوا اليـعـبـوب بعـد إلـهـهم   صنمـا فـقـرُّوا ياجـديل وأعـذبوا

٥- ساجر: وكان صنما للأزد ومن جاورهم من طيئ وقضاعة.

أما عن انتشار النصرانية فيها فقد انتشرت فيهم فعلا بسبب قرب القبيلة من الحيرة والشـام، واحتكاك أفرادها بالغساسنة والمناذرة في أسـفارهم وتجارتهم، أو بفعل القـساوسـة والرهبان الذين كـانوا يردون أسواق العرب ويعـظون ويذكرون البعث والحساب والجنة والنار، وهذا لا يعني في رأينا بأن القبيلة كلها قد اعتنقت النصرانية، بل بقـيت فيها الأصنام قـائمة والوثنية موجودة حـتى جاء الإسلام، وعمَّ بنوره وهداه الجزيرة العربية كلها.

وأن هذه الديانة كانت هشة وسطحية وهامشـية في حياتهم، فهي لم تترك لها أي أثر في أدبهم وشعرهم ولا في عقليـتهم وحروبهم، بالإضافة إلى أنها لم تحرك فيهم أي جدل كلامي في طبيعة المسيـح أو الاعتقاد بألوهيته كما أنها كانت مجهولة الشيعة أو المذهب.

ظهـر نور الإسلام في مكة المكرمـة، وأخذ يعـم بضيـائه قلوب المسلمين الأوائل، وأمضى الرسـول ﷺ ثلاثة عشر عاما من تحـمل الأذى ومكابدة المشاق في عرض الإسلام على القبائل في المواسم، وكان قومه قريش حجر عثرة وقدوة كفر وعناد لجميع العرب، ثم جعل الله لرسوله وللمسلمين معه فرجا ومخرجا، فكانت الهجرة إلـى المدينة المنورة بعد بيعة العقـبة الثانية، وفي دار الهـجرة أخذ رسول الله ﷺ يبني معالم الدولة المسلمة بعد أن أصبح للمسلمين أرض ووطن،

وتتابعت سنوات العهد المدني حبلى بالخير والعطاء، تضم أيامها وشهورها سرايا وغزوات، وفتوحات وانتصارات، حتى كانت السنة التاسعة للهجرة، وفيها خضعت الجزيرة كلها لحكم رسول الله ودانت أكثر قبائل العرب للإسلام.

ووفدت قبيلة طيئ في السنة التاسعة للهجرة، وكانوا خمسة عشر رجلا، وفيهم زيد الخيل بن مهلهل بن زيد بن منهب بن عبد الطائي، وكان زيد خطيبا شاعرا كريما فعقلوا رواحلهم بفناء المسجد، ودخلوا وجلسوا قريبا من النبي ﷺ، حيث يسمعون صوته، فلما نظر - عليه الصلاة والسلام- إليهم قال: إني خير لكم من العزى ومن الجمل الأسود -وكان يعني ﷺ صنمهم «الفلس»- الذي تعبدون من دون الله، ومما حازت مناع ولائها، من كل ضار غير نافع. فقال زيد الخيل وكان من أعظمهم خلقا وأحسنهم وجها وشعرا، وكان يركب الفرس العظيم الطويل فتخبط رجلاه في الأرض، فقال له النبي ﷺ ولا يعرفه: الحمد لله الذي أتى بك من حزنك وسهلك، وسهل قلبك للإيمان ثم قبض على يده فقال: من أنت؟ فقال: أنا زيد الخيل بن مهلهل: إني أشهد أن لا إله إلا الله وأنك عبد الله ورسوله. فقال له: بل أنت زيد الخير، ما أخبرت عن رجل قط شيئا إلا رأيته دون ما خبرت عنه غيرك فبايعه وحسن إسلامه وأسلم من كان معه من كبراء طيئ وحسن إسلامهم، وكتب النبي ﷺ لكل واحد منهم كتابا على قومه، إلا وزر بن سدوس النبهاني، فقال: إني أرى رجلا يملك رقاب العرب، والله لا يملك رقبتي عربي أبدا، ثم لحق بالشام وتنصر وحلق رأسه.

وخرج زيد الخير من عند رسول الله ﷺ راجعا إلى قومه، بعد أن قطع له النبي ﷺ فيدا (وهو موضع بشرقي سلمى أحد جبلي طيئ وأراضيه معه)، وكتب له بذلك.

فلما انتهى من بلد نجد إلى ماء من مياهه يقال له: «فردة» أصابته الحمى فمات بها، ولما أحس بالموت قال:

أمرتحلٌ قومي المشارقَ غدوةً ... وأتركُ في بيت بفردة مُنْجدِ
ألا ربَّ يوم لو مرضت لعادني ... عوائدُ من لم يبر منهن يجْهدِ

ولما مات عهدت امرأته لجهلها وقلة عقلها إلى ما معه من الكتب فحرقتها بالنار!

ولزيد الخير ابنان: مكنف وحريث، أسلما وصحبا رسول الله ﷺ وشهدا قتال أهل الردة مع خالد بن الوليد -رضي الله عنه[1]- وأن اسم حريث هذا قد ورد تاريخيا كاسم من أسماء وأجداد شمّر وفي شهر ربيع الآخر من السنة التاسعة للهجرة أرسل النبي ﷺ علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- في سرية إلى ديار طيئ وأمره أن يهدم صنمهم الفلس فسار إليهم، وأغار عليهم، فغنم وسبى وكسر الصنم، وكان متقلدا سيفين يقال لأحدهما: مخذم وللآخر رسوب فأخذهما علي، وحملهما إلى رسول الله ﷺ وكان الحارث بن أبي شمّر أهدى السيفين للصنم فعلقا عليه، وأسر بنتا لحاتم الطائي، وحملت إلى رسول الله ﷺ بالمدينة فأطلقهما[2] ، وكان لهذه السرية الموفقة أثر بالغ في القضاء التام على وثنية طيئ، وفتح عقولهم وقلوبهم للإسلام، كما كانت سببا في هروب عدي بن حاتم إلى الشام، ثم قدومه إلى المدينة المنورة ودخوله في الإسلام، وبدأت طيئ منذ بداية السنة العاشرة للهجرة تعوض ما فاتها، وتخط في ذاكرة الزمن أمجادا إسلامية خالدة أجملها علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- عندما قال لوفد من طيئ:

«جزاكم الله خيرا، فقد أسلمتم طائعين، وقاتلتم المرتدين، ووافيتم بصدقاتكم المسلمين».

وما ينطبق هنا على قبيلة طيئ فإنما ينطبق على (شمّر) وهي جزء لا يتجزأ من طيئ، وسوف نرى في الصفحات القادمة بأن شمّرا هي إحدى بطون طيئ التي استقر بها المقام معها في جبلي أجأ وسلمى، ثم تفرعت عنها بعد ذلك بزمن وأصبحت شمّر المعروفة اليوم ببطونها: عبدة وزوبع وأسلم.

ولا نزال - قارئي العزيز- نبحث في أعلام ورؤساء قبيلة (طيئ) ونخص بالذكر حاتم بن عبد الله بن سعد وعدي بن حاتم وسفانة بنت حاتم لنرى إلى أي مدى تمتع هؤلاء بمكارم الأخلاق من كرم وشجاعة وشعر وفصاحة، ولنبدأ بحاتم بن عبد الله بن سعد والذي ضُرب به المثل في الجود والسخاء فنقول:

(١) انظر شرح المواهب اللدنية للزرقاني ٤/ ٢٥، ٢٦.

(٢) الكامل في التاريخ : لابن الأثير ٢/ ١٩٤، ١٩٥.

«حاتم الطائي»[١]

هو: حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج من طيئ، وأمه غنية بنت عفيف من طيئ أيضا، ويكنى حاتم: أبا سفانة وأبا عدي، كني بذلك بابنته سفانة وهي أكبر ولده وبابنه عدي، وله من الأولاد أيضا: عبد الله، وثلاثتهم من زوجه النوار وعقب حاتم من ولده عبد الله، أما عدي فليس له عقب من الذكور، وقيل أن حاتما تزوج ثانية من (ماوية بنت عفرز) من بنات ملوك اليمن، وكانت تحب الكرم والكرماء ولم تنجب له أولادا وكان حاتم جوادا، شاعرا جيد الشعر، وكان حيثما نزل عرف منزله وكان ظفرا إذا قاتل غلب، وإذا غنم أنهب، وإذا سئل وهب، وإذا ضرب بالقداح سبق، وإذا أسر أطلق.

ومر في سفره على قبيلة عنزة وفيهم أسير، فاستغاث به الأسير ولم يحضره فكاكه فاشتراه منهم وأقام مكانه في القيد حتى أدى فداءه.

وقسم ماله بضع عشرة مرة.

قال أبو عبيدة: أجود العرب ثلاثة: كعب بن أمامة، وحاتم طيئ، وهرم ابن سنان صاحب زهير بن أبي سُلمى.

وكان لحاتم قدور عظام بفنائه لا تنزل عن الأثافي، وإذا أهل رجب نحر كل يوم وأطعم ولم يكن هذا الجود والسخاء غريبا عن نشأة حاتم، فقد ولد في أسرة كريمة تميزت فيها الأم بالكرم، فورث حاتم من أمه هذه الصفة، حتى كأنها امتزجت مع حليبها في خلايا جسده فأصبحت صفة طبيعية، وسجية خلقية له، ففي كتاب السيرة النبوية لابن كثير:

كانت غنية بنت عفيف بن عمرو بن امرئ القيس أم حاتم طيئ لا تمسك شيئا سخاء وجودا، وكان إخوتها يمنعونها فتأبى، وكانت امرأة موسرة، فحبسوها في البيت سنة يطعمونها قوتها لعلها تكف عما تصنع، ثم أخرجوها بعد سنة، وقد ظنوا أنها قد تركت ذلك الحق، فدفعوا إليها صرمة من مالها وقالوا:

---

(١) الأعلام للزركلي ٨/٥.

استمتعي بها، فأتتها امرأة من هوازن وكـانت تغشاها فسألتها، فقالت دونك هذه الصرمة، فقد والله مسني من الجوع ما آليت أن لا أمنع سائلا ثم أنشأت تقول:

لعمري لقَدما عضني الجوعُ عضةً — فـآليت ألا أمنعَ الدهرَ جـائعـا
فـقـولا لَـهـذا اللائمي اليـوم أعـفني — وإن أنت لم تفـعل فـعضّ الأصـابعـا
فـمـاذا عـسـاكُم أن تقـولوا لأختكم — سوى عـذلكم أو عذل من كان مـانعا
ومـاذا ترون اليـومَ إلا طبـيـعـةً — فكيف بتـركي يـا ابن أمي الطبـائعـا؟

ونقتطف بعض الأخبار التي تشهـد بكرم هذا الرجل، ونتعرف من خلالها على أسرة حاتم الطائي التي كـانت تعاني أحيانا ألم الجوع والبؤس، فـتصير مع راعيـها على ذلك، حـتى إذا ما دعي إلى الـبذل وتلبـية نداء الواجب والحـاجة والعوز نراه يهب مـسرعا ليضـحي في سبيل ذلك بكل ما يملك، ولنـستمع إلى زوجته النوار تحدثنا عن بعض أخباره العجيبة في الكرم فتقول:

«كل أمره كان عجبا! أصابتنا سنَّة حصن كل شيء أي حصدت كل شيء، فاقـشعرت لهـا الأرض، واغبـرت لها السمـاء، وضنت المراضع على أولادها، وراحت الإبل حـدباء ضامـرة، أي أصـبحت حـدباء ضامـرة مـا تبض بقطرة، وحلقت المال وإنا في ليلة صنّبر (باردة) بعيدة ما بين الطرفين، إذا تضاغى الأصبية من الجوع: عبد الله وعـدي وسفانة فوالله إن وجدنا شيئـا نعللهم به، فقام إلى أحد الصبيان فحمله وقمت إلى الصبية فعللتها، فوالله إن سكتا إلا بعد هدأة من الليل، ثم عـدنا إلى الصبي الآخر، فـعللناه حتى سكت ومـا كاد، ثم افـترشنا قطيفة لنا شامـية ذات خمل فأضجعنا الصبيان عليـها، ونمت أنا وهو في حجرة والصبـيان بيننا، ثم أقبل علي يعللني لأنام، وعـرفت ما يريد فتناومت، فـقال: مالك أنمت؟ فسكت، فقال: ما أراها إلا قد نامت وما بي نوم، فلما ادلهمّ الليل وتهورت النجوم، وهدأت الأصوات وسكنت الرجل، إذا جانب البيت قد رفع، فقال: من هنا؟ فولى، حتى إذا قد أسحـرنا أو كدنا عاد فقال: من هذا؟ قالت: جارتك فـلانة يا أبا عدي، ما وجـدت على أحد مـعولا غيـرك أتيتك من عند أصبـية يـتعـاوون عواء الذئاب من الجـوع قال: أعـجليهم علي. قـالت النوار:

فوثبت: فقلت: ماذا صنعت؟ أضطجع والله لقد تضاغى أصبيتك فما وجدت ما تعللهم، فكيف بهذه وبولدها؟ فقال: اسكتي، فو الله لأشبعنك إن شاء الله.

قالت: فأقبلت تحمل اثنين وتمشي جنبيها أربعـة كأنها نعامة حولها رئالها. فقام إلى فرسـه فوجأ بحربته في لبتـه، ثم قدح زنده وأورى ناره، ثم جاء بمديه فكشط عن جـلده، ثم دفع المدية إلى المرأة ثم قـال: دونـك، ثم قـال: ابعـثي صبيانك فـبعثهم، ثم قال: سوءة، أتأكلون شيئـا دون أهل الصرم فجعل يطوف فيهم حتى هبوا وأقبلوا عليه، والتفع في ثوبه، ثم اضطجع ناحية ينظر إلينا والله ما ذاق مزعـة، وإنه لأجوعهم إليه، فأصبـحنا وما على الأرض منه إلا عظم أو حافر[١]. . وقالت امرأة حاتم لحاتم: يا أبا سفانة أشتهي أن آكل أنا وأنت طعاما وحدنا ليس عليه أحد، فأمـرها فحولت خيمتها من الجـماعة على فرسخ، وأمر بالطعام فهيئ، وهي مرخاة ستورها عليه وعليها، فلما قارب نضج الطعام كشف عن رأسه ثم قال:

فـلا تطبـخي قـدري وسـتـرك دونهـا ... علـيَّ إذن مـــاتـطبـــخين حـــرامُ
ولكن بـهـذاكِ الـبـقــاع فــأوقــدي ... بجــزل إذا أوقـــدت لابضـــرام

قال ثم كشف الستور وقدم الطعام للناس فأكل وأكلوا، فقالت: ما أتممت لي ما قلت فـأجابها: فـإني لا تطاوعني نفسي، ونفسـي اكرم علي من أن يثني على هذا، وقد سبق لي السخاء ثم أنشد يقول:

أمـارس نفـس البـخل حـتـى أعـزها ... وأترك نفس الجـود مـا أسـتـشـيـرها
ولا تشـتـكينِّي جـارتي غـيـرَ أنهـا ... إذا غـاب عنـهـا بعلـهـا لا أزورها
سـيـبلـغـهـا خـيـري ويرجع بـعلُهـا ... إليـهـا، ولم تقـصر عـليهـا سـتـورها

قال أبو عبيدة: إنه لما بلغ حاتم طيئ قول المتلمس:

قلـيلُ المال تصـلحـه فـيـبـقى ... ولا يـبـقى الكثـيـر على الفـسـاد
وحـــفظُ المالِ خـــيـــر من قـناةٍ ... وعـــسفٍ في الـبـلاد بـغـيـر زاد

---

(١) السيرة النبوية لابن كثير ١/ ١٠٩.

قال: ما له قطع الله لسانه حمل الناس على البخل؟... فهلا قال:

فلا الجود يفني المال قبل فنائه ... ولا البخل في مال الشحيح يزيدُ
فلا تلتمس مالا بعيش مقتر ... لكل غد رزق، يعودُ، جديدُ
ألم تر أن المال غادٍ ورائحٌ ... وأن الذي يعطيك غيرُ بعيد

ومن عيون شعر حاتم الذي يظهر فيه فخره بكرمه وعفته وحماسه:

فأقسمتُ لا أمشي إلى سر جارة ... يدَ الدهر ما دامَ الحمَامُ يغرد
ولا أشتري مالا بغدر عَلمتُهُ ... ألا كلُّ مال خالط الغدر أنكر
إذا كان بعضُ المال ربًّا لأهله ... فإني بحمّد الله مالي معبد
يفك به العاني، ويُؤكلُ طيبا ... ويعطي إذا أمن البخيل المصرّد
إذا ما البخيل الليل أخمد ناره ... أقول لمن يصلى بناريَ: اوقدوا

ويمضي الإخباريون في تتبع كرم حاتم، ويفجعهم الموت بوفاته، فيجمح بهم الخيال ويصنعون له أسطورة في السخاء حتى بعد موته، ومن يدري فلعل الطائيين، ومعهم عدي، أرادوا أن يبقى حاتم جوادا وهو راقد في قبره، فكانت هذه الحكاية العجيبة التالية:

وتذكر طيئ أن رجلا يعرف بأبي خيبري مر بقبر حاتم، فنزل به، وبات يناديه.

يا أبا عدي أقر ضيفك، فلما كان في السحر وثب أبو خيبري يصيح: وا راحلتاه فقال له أصحابه: ما شأنك؟ فقال: خرج والله حاتم بالسيف حتى عقر ناقتي وأنا أنظر إليه، فنظروا إلى راحلته فإذا هي لا تنبعث، فقالوا: قد ـ والله ـ قراك فنحروها وظلوا يأكلون من لحمها، ثم أردفوه وانطلقوا، فبينما هم كذلك في مسيرهم طلع عليهم عدي بن حاتم ومعه جمل أسود قد قرنه ببعيره، فقال: إن حاتم جاءني في المنام فذكر لي شتمك إياه، وأنه قراك وأصحابك راحلتك، وقد قال في ذلك أبياتا ورددها علي حتى حفظتها:

أبا خيبريّ وأنت امرؤ حسودُ العشيرة لوّامُها
فماذا أردت إلى رمّة بداوية صخب هامُها
تبغّى أذاها وإعسارها وحولك عوفٌ وأنعامُها

وأمرني بدفع جمل مكانها إليك، فخذه، فأخذه[1].

وقد مات حاتم في (عوارض) جبل في بلاد نجد سنة ٤٦ قبل الهجرة وعاش ستين سنة[2]، وعوارض اليوم تسمى ثوران وهو المكان الذي عاش فيه حاتم ومات فيه، وهو مكان يبعد عن مدينة (حائل) حوالي خمسة وأربعين كيلو مترا، وقد هيئ لي أن أزور المكان برفقة أحد شباب قبيلة شمّر. ولا أراني عندما وقفت على بقايا بيته وعلى قبره إلا أن أردد ما ردده الشاعر البرجمي عندما قال:

يعيش الندى ما عاش حاتم طيئ فإن مات قامت للسخاء مآتمُ

ولكن ما ميزان كرم حاتم في الإسلام؟ فإذا كان هذا كرم حاتم، وكانت هذه أخلاقه فماذا تحدث عنه رسول الله ﷺ.

روى البيهقي عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- أنه قال: يا سبحان الله ما أزهد كثيرا من الناس في الخير! عجبا لرجل يجيئه أخوه المسلم في حاجة فلا يرى نفسه للخير أهلا، فلو كان لا يرجو ثوابا، ولا يخشى عقابا لكان ينبغي له أن يسارع في مكارم الأخلاق، فإنها تدل على سبيل النجاة.

فقام إليه رجل وقال: فداك أبي وأمي يا أمير المؤمنين؟ أسمعته من رسول الله ﷺ ؟ قال: نعم، وما هو خير منه، لما أتي بسبايا طيئ، وقفت جارية حمراء لعساء، زلفاء، عيطاء شماء الأنف، معتدلة القامة والهام، درماء الكعبين، خدلجة الساقين، لفاء الفخذين، خميصة الخصرين، ضامرة الكشحين، مصقولة المتنين قال: فلما رأيتها أعجبت بها، وقلت: لأطلبن إلى رسول الله ﷺ فيجعلها في فيئي، فلما تكلمت أنسيت جمالها لما رأيت من فصاحتها، فقالت: يا محمد إن رأيت أن تخلي عني ولا تشمت بي أحياء العرب، فقد

---

(١) الشعر والشعراء لابن قتيبة ١/ ١٧٠.

(٢) الأعلام للزركلي ٤/ ١٥١.

مات الوالد وغـاب الوافد، وإني ابنة سـيد قومـه، وإن أبي كان يحـمي الذمار ويفك العاني، ويشـبع الجائع ويكسو العاري، ويقري الضـيف، ويطعم الطعام، ويفشي السلام، ولم يرد طالب حاجة قط، أنا ابنة حاتم طيئ.

فقـال النبي ﷺ: يا جارية هذه صـفة المؤمنين حـقا، لو كان أبـوك مؤمنا لترحـمنا عليه، خلوا عنها، فـإن أباها كان يحب مكارم الأخـلاق، والله تعالى يحب مكارم الأخلاق. ويزيد الحافظ ابن كثير هذا البيان وضوحا فيقول: وكانت لحاتم مآثر وأمور عجيبة، وأخبـار مستغربة في كرمه يطول ذكرها،ولكن لم يكن يقصد بها وجه الله والدار الآخرة، وإنما كان قصده السمعة والذكر[1].

وروي عن عمـر -رضي الله عنه- قال ذكر حـاتم عند النبي ﷺ فـقال: «ذاك أراد أمرا فأدركه».

وفي مـسند الإمام أحـمد -رحـمه الله- عن عـدي بن حاتم قـال: قلت لرسول الله ﷺ : إن أبي كـان يصل الرحم ويفعل ويفـعل، فهل له في ذلك؟ يعني من أجر؟ قال: إن أباك طلب شيئا فأصابه.

وعلى أية حـال فإن كـرم حاتم قـد خلَّده الله؛ لأن صفـة الكرم هي من صفات الله -سبحانه وتعالى- ولا زال الكرم مقرونا بحاتم حتى يومنا هذا، فإذا أردت أن تثني على أحـد الكرمـاء فلابـد أن تقول له: إنك حـاتمي، إسنـادا إلى صفة حاتم.

هذا، ويروى أن عـديا بن حاتم عندمـا وفـد على رسول الله ﷺ مـعلنا إسلامه ووقف أمـام الرسول ﷺ وقال: يا رسول الله: إن أكـرم الناس فينا وإن أشجع الناس فينا وإن أشعر الناس فـينا. فقال له الرسول ﷺ بمن يا عدي قال: وأما أكرم الناس فـأبي حاتم بن سعد، وأما أشـجع الناس فهو عمـرو بن معدى كرب، وأما أشعر الناس فهو امرؤ القيس.

فقال له الرسول ﷺ لا يا عدي: إن أكرم الناس محمد بن عبد الله، وإن أشجع الناس علي بن أبي طالب، وإن أشعر الناس تماضـر بنت عمرو (الخنساء)

---

(١) السيرة النبوية : لابن كثير ١/١٠٧.

فأراد الرسول ﷺ أن يبدل مثل الجاهلية بمثل إسلامية متمثلة في شخصه ﷺ في الكرم وفي علي بالشجاعة.

أما ولده عدي فقد نشأ وترعرع في أحضان جبلي أجأ وسلمى الشامخين، تتعهده عناية أب كريم، وتحنو عليه أم عطوف رؤوم، فهو قد ولد في بيت عربي أصيل ترفرف عليه أعلام السيادة، ويدين له الناس بالاحترام والطاعة، لقد كان كأجمل ما يكون فتى وأنضر ما تكون طفولة، وكأنه يعرف أنه سيخلف أباه حاتما في الرئاسة والسيادة، كما عرف أن هذه الزعامة في طيئ لم ينلها أبوه بالوراثة والنسب، وإنما تبوأها بالسجايا الحميدة والأخلاق الكريمة، وكان أبوه قدوة له في الجود والعفة والفروسية.

بأبيه اقتدى عدي بالكرم ومن يشابه أباه فما ظلم.

وحفظ عن أبيه وصايا، فعمل بها وتركها كلمات مشرقة مسطورة في صفحات التاريخ بعد أن خضعت لأحكام الإسلام واهتدت بهداه، ففي (مجمع الأمثال): قال حاتم لابنه: «إذا رأيت الشر يتركك فاتركه»[1]، وقد ضلع عدي بمهام جسام تتجاوز حدود قبيلة طيئ، وتترك آثارا وفتوحا فيما وراء جزيرة العرب، وما كان يعلم أن أخلاقه الكريمة ومعدنه الأصيل، ستجد في مبادئ الإسلام وواقع الحياة الإسلامية تربة صالحة، فتنمو وتزدهر وتثمر ويصبح عدي في طليعة المسلمين ومن خيارهم، مسلما نقيا، وكريما نبيلا، وسيدا مطاعا، وجنديا مخلصا في جهاد أعداء الله.

ثوران ـ منزل وقبر حاتم الطائي

في معجم البلدان: قرية في أجأ أحد جبلي طيئ لبني شمّر من بني زهير.. وقال البحري: «ومن شعاب أجأ ثوران».

ومدخل الوادي ضيق بحيث لو وقف عنده عدد قليل من الرجال لمنعوا من يحاول الدخول، ثم إن الوصول إلى مدخل الجبل يمر بمنعطفات أسفل الوادي وهي على اتساعها تثير حمايتها، والوصول إلى قرية حاتم وقومه كان صعبا كما يفهم من قوله: (لقد جهل مداخل سبلات).

---

(١) انظر عدي بن حاتم: محيي الدين مستو، ص ٥٤.

لعلنا في نقطة البداية هذه عن قبيلة طيئ ومنها شمَّر نقف على مقصدنا من هذا كله ألا وهي قبيلة شمَّر التي انحدرت بأصولها من هذه المسيرة الخيرة الكريمة والتي كان من انتمائها إلى حاتم الطائي ما يجعل التاريخ يقف منها موقف الإعجاب والفخار، فشمَّر هي إحدى القبائل التي تنتمي في أصولها إلى ذلك الفرع الشامخ من قحطان.

ولعل ثعل بن عمرو بن طيئ والذي ينحدر منه حاتم الطائي هو نقطة الارتكاز بالنسبة لقبيلة (شمَّر) والتي تضم في تعدادها اليوم: «عبدة وزوبع وأسلم» وهي البطون الثلاثة التي تؤلف القبيلة الكبيرة، والتي لعبت دورا رئيسيا هاما في مجمل الأحداث التي دارت على أرض الجزيرة العربية، وكان لها ولا يزال امتدادها الجغرافي البعيد، فهي وإن بحثنا عن هذا الامتداد نجده بدأ في بلاد اليمن في أرض تثليث وجبل سناعيس جنوبا وانتهى في بلاد الشمال في العراق وسوريا والأردن وحتى المغرب العربي.. إذن هي قبيلة لها من الحيوية وقوة الحركة ما جعلها تتبوأ مركزا متقدما في عداد القبائل المماثلة له كقبيلة عنزة مثلا.

وإن أكثر ما يشدني إلى انتمائهم إلى ثُعل بن طيئ هو ما تمثل به رجالاتها من كرم وجود وسخاء وشجاعة وفروسية، كلها معاني تمثلت في رجالات القبيلة الأم «طيئ» ومنها الكريم السخي صاحب الكف الندي حاتم بن عبد الله بن سعد الذي ضرب بجوده وسخائه المثل. فنحن سنعثر في مسيرتنا مع هؤلاء الرجال على من جاءت صورة كرمه وجوده وشجاعته مطابقة إلى تلك الصور التي طالعتنا بها أمهات كتب التاريخ التي أنصفت بمجملها كل المعاني الخيرة في مسيرة قبيلة شمَّر، وبما أن الشعر هو ديوان العرب كما قال الأقدمون، وإنه الأداة المعبرة عن إرادة وأفكار كل مجتمع فلا بد لنا، والحالة هذه من أن نعثر على ومضات تاريخية تنير لنا دربنا في البحث والتنقيب، فنجد مثلا في هذه اللوحة الشعرية على لسان شاعر من شعراء شمَّر يثبت حقيقة انتمائهم أولا إلى قحطان:

مناخنا العبده تسعين ليله — بالسيرة الليا حصاها جفادر
سنا عيس على الحرب صَمّلوا — واستبسلوا مثل الحرار النوادر
لما لفوهم زوبعٍ فوق ضُمّر — قُبٍّ يلاوي صرعهن كل نادر
جونا علي كل صهال وكل حمره — يطيرن راغان العجاج الأكادر
إن غربوهن كالغروب الورد — وإن صدروهن كن فاح الصوادر
عفيه بني عمي عفيه لابتي — اركوا على كبدي حاميات المخاطر

يشير هنا الشاعر «إلى عبدة وإلى فتوة شمَّر سناعيس» وكذلك إلى زوبع، وكلها تمثل بطون القبيلة.

كما أن شاعرا آخر يشير أيضا إلى قحطانيتهم في قوله:

إن سلت عنا ياالسويطي قحاطين — عواصم واللي خذانا لفايق
حنا وعبده والضياغم بجدين — لطامة يوم اللقا كل مايق

يقول ابن الكلبي: شمَّر بطن من ثعل بن عمرو بن طيئ وهي اليوم من كبريات القبائل العربية، وعبدة من أكبر شمَّر الطائية حلفا، وهي من قبيلة جنب المذحجية نسبا، فهم أبناء عبيدة من قحطان. كما أن ابن سند الذي عايش مطلق الجربا قد أدلى بدلوه في حقيقة انتسابهم إلى ثعل بن عمرو بن طيئ، ولنستمع إليه في أبياته التي يرثي بها مطلقا ونقتطف منها هذه الأبيات:

هُمُ الأكارمُ فاسأل عنهمُ فهمُ — مَنْ يُسألون إذا ما إشتدت الإزمُ
لولاهم مازهى بدوٌ ورابيةٌ — ولا زهى أجأ والنَير والعَلَمُ
ولا ظعائنُ في البيداءِ عودَّها — طعنُ الفوارسي عنها صَيْرَمٌ رزِمُ
إذا انتمى فإلى الأجوادِ من ثُعلٍ — والباذلين إذا ماضنّ غيرهمُ

ويتابع ابن سند ذكر مآثر آل الجربا وحقيقة انتمائهم إلى ثعل بن عمرو بن طيئ، منها هو يرثي بنيه الجرباء ابن أخ مطلق الذي قتل عام ١٢٣١هـ فيقول فيه:

نمتُه للشرف العالي بنو ثُعلٍ — أُسْد الشرى وَسراة القادَة الأُوَلَ
النازلون من البيداء فوقَ رُبَى — والشائدون بيوتَ العزِّ بالأسَلَ
والمانعو الجارِ بالأسيافِ لامعةً — بين الخميسين والعسَّالة الذبلِ

ثم يقترب ابن سند من بيت القصيد عندما يوغل في انتساب شمَّر الجربا فينسبهم مباشرة إلى جدهم حاتم الطائي، وما كان لابن سند وهو العلاَّمة والمؤرخ والشاعر أن يأتي بهذا القول من عنده لو لم يلتمس إلى ذلك سبيلا واضحا من المعرفة في أصولهم، ولنصغ إليه في رثاء بنيه الجربا.

قضى فَلدمعي في الخدود سفوحُ	هزبرُ عليه المشرفيّ ينوحُ
أغرٍ كريمُ النسبتين من الألى	فخارُهمُ كالنيِّرين يَلوحِ
وأبيضٍ منهم شَمري بكيته	نَمَاه إلى الأصل الأصيل سموح
وأروعَ أمّا جدُّه فهو حاتمُ	وسعدُ وأمّا مده فسفوحِ
بنيةُ والقرم الذي لم يزل به	تخب لدماء الحروب مروح

إذن، أصبح من الواضح حقيقة انتساب قبيلة شمَّر «عبدة وزوبع وأسلم إلى ثعل بن عمرو بن طيئ. . وتذكر كتب التاريخ بأن طيئا بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان بن سبأ بن يعرب بن قحطان قد أنجب من الأبناء عمرو وقطرة ومالك والغوث ومن عمرو جاءت ثعل وسعد فمن ثعل وسعد، جاء حاتم، ومن ثم (شمَّر) المؤلفة من بطونها المذكورة، إلا أن بعض المؤرخين يذكرون عبيدة من مالك بن طيئ، ومن عبيدة جاء ضيغم بن معاوية الضيغمي، كما أن البعض ينسبون شمَّر إلى جديلة بن سعد بن قطرة بن طيئ، وعلى أية حال فكلهم ينتسبون إلى جدهم طيئ بن أدد، حيث يلتقون فيه على خلاف مشاربهم واتجاهاتهم. . ودعنا الآن -قارئي العزيز- بأن نتلمس طريقا في بحث كل بطن من هذه البطون، ولنبدأ بعبدة:

قبيلة عبدة

هذه القبيلة ترجع في أصولها إلى عبيدة بن مالك بن قطرة بن طيئ بن أدد، هي من أقدم بطون شمّر على اتفاق الآراء.. ومنها الضياغم التي يعود نسب آل الرشيد إليهم، وتتألف عبدة اليوم من بطون وأفخاذ عديدة، نذكرها على قول الرواة والمعمرين من أفراد هذه القبيلة العربية العريقة، فهي تتألف من:

١- الجعفر وهم: آل خليل، ومنهم «الرشيد» ـ آل حيمر ـ ريا ـ آل عبيد- آل جشعم ـ آل عطون ـ الرواحل ـ آل رزانة.

٢- الربيعية، وهم: الزقاريط ـ العفاريت ـ المحيسن ـ المردان ـ الجدي.

٣- اليحيا، وهم: الفضيل ـ المفضل ـ الجنده ـ الجري ـ السليط ـ الهامل ـ أبو الميخ ـ ابن جبرين.

٤- الدغيرات، وهم: الحسين ـ العليان ـ الشريهة ـ الثريبان ـ الغيثة.

تسكن عبدة قديما آبار «لينه والخضراء وزورد والشعلبية والأجفر والبدع ـ وتمتد منازلها من أجأ إلى ما وراء لينه، ومن كبارهم الشيخ ابن سعيد في حائل وابن هباس.

ومن الجعافرة آل خليل حكام حائل سابقا وهم: آل علي وآل الرشيد، وجاء في كتاب الأزهار النادية من أدب البادية ـ للكاتب: محمد سعيد حسن كمال ص١٥: ما قوله عن بطون عبدة:

تفرع من عبدة البطون التالية: آل يحيا: وفيهم هذه العشائر: السنان والصميل والجنيده وآل مفضل، وفيهم الأفخاذ الآتية: آل مسعود -آل مونيع- الطلاع ـ الطرمان ـ آل فريهد ـ آل بريش ـ الصليت ـ الرباع ـ الحامل.

ومن آل يحيا أيضا: الدغيرات، وفيهم هذه العشائر: الشريحات ـ آل عليان ـ الغياث ـ الزكاريت ـ الويبار ـ آل جدي ـ آل حسن[1].

(١) انظر: الأزهار النادية من أدب البادية -ج٣- ص٥- محمد سعيد حسن كمال.

إن نخوة عبـدة هي سناعيس، ومن كبارهم: ابن شـريم وابن عجل وابن رغيلان والأشرم، وتقطن عبدة مع قسم من أخواتها زوبع والأسلم مدينة ومنطقة حائل في المملكة العربية السعودية.. وحـائل كما ذكرها البكري: «حائل موضع بجبلـي طيئ» وهي مدينة قـديمة تقع في سهل فـسيح بين جبلي أجـأ وسلمي، هواؤها عليل ومنظرها جـذاب فهي بحق عروس الشـمال، وهي بالإضـافة إلى ذلك مدينة قديمة وردت في أسفار العرب قال أحدهم فيها:

لعـمـري على فَـوْت لأية نـظرة — ونحـن بأعلى حـائل فـالجـرائم
نظرتُ ودوني مـن شـمـامّـانَ صرةٌ — جـواث كـأثـبـاج البـغـال الـصـرائم
لـيـدركَ طرفـي أهـلَ ودان إنـنـي — بودّان ذو شـجـو حـديث وقـادم
بنجـدٍ تروم الغـورَ بـالطّرف هل ترى — به الغـور مـالاءمت من مـتـلائم

ويقـول امرؤ القـيس الكندي في حـائل ويشـير إلى سكانهـا بنو ثعل بن طيئ:

أبت أجـأ أن تُـسلمَ اليـوم جـارَها — فـمن شاء فلينـهض لهـا من مـقـائل
تبـيـت لبـوني بـالقَـرية أمّـنا — وأسـرحـهـا غـبًّـا بأكناف حـائل
بنو ثـعل جـيـرانهـا وحُـمـاتُهـا — وتمنعُ من رجًّـال سـعـدٍ ونـائل

والقرية بجبل طيئ معروفة ودخل بدوي العراق فاشتاق إلى بلاده فقال:

لعـمـري لنورُ الأقـحوان بـحـائل — ونور الخـزامى في آلاء وعـرغج
أحبٌّ إلينـا ياحـمـيـدُ بـنَ مـالك — من الورد والخيـري ودهن الـبنفـسج
وأكـل يـرابيـعٍ وضَـبٍّ وأرنـب — أحبٌّ إلـينا مـن سُـمـانـي وتدرج
ونصِ القلاصي الصهب وتدمى أنوفها — يجـبنَ بنـا مـا بين قـو ومنـعج
أحـبٌّ إلينـا من سـفـين بـدجلـةٍ — ودربٍ مـتـى مـا يظـلم الليـلُ يرتجِ

يكثر في حائل النـخيل، كما يزرع فيـها الأثل وأشجار البرتقـال والفواكه والحدائق الغناء.. ولكن من هي القـبائل التي سكنت حائل قـديما؟ لقد سكنت حائل عدة قبائل كلها ترجع في أصولها إلى طيئ وهي:

سكن حائل في القديم: طيئ بن أدد، وتتفرع منها بطون عديدة منها:

بنو جديلة وهي أمـهم وهم: جندب وحور يعـرفون بأمهم، وبنو مـعان، وبنو جدعاء بن رومـان، والثعالب، وبنو تميم الذين يقال لهـم مصابيح الظلام، وبنو علوة، وبنو زنمة بن عمرو، وبنو لام بن عمرو، وبنو أشنع بن عمرو، وبنو قصاد وبنو قـرواش، وثعل، وسلامان، وجرول، وبنو بحتـر، وبنو عنيد، وبنو فـرير، وبنو سلسلة، وبنو دغش، وبنو هـذمة بن عناب، وبنو سـمـبس، وبنو شمـجي، وبنو نبهـان بن عمـرو، وبنو نايل، وبنو المشر، وبنو الصـامت، وبنو بولان، وبنو صيفي ومنهم بنو شـمّر نسبة إلى شمّر بن عبـد جذيمة بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيئ، بطن بن طيئ:

منهم: قيس بن شمّر وهو الذي ذكره امرؤ القيس فقال:

«وهل أنا لاقٍ حييً قيس بن شمّرا».

ونعود الآن إلى البحث في بطون عبـدة ولا بأس أن نعرج على مشاهيرهم في الزعامة والشعر ومكارم الأخلاق.

- آل خليل وآل علي: هم حكام حائل قديما، وقـد أعقب خليل: جاسرا وأعقب جاسر: رشيدا ومنه عليا وأعقب عـلي: عبيدا وعبد الله، وعبد الله هذا هو المؤسس الأول لإمارة آل رشيد.

وقد كانت حائل ومـا يتبعها من القرى والمدن يحكمـها أبناء عم آل رشيد وهـم: آل علي الذين دام حكمهم بحائل زمنا، وعلى هذا انجـب عيسى وينتسب إلى جده ضيغم من الجـعفر، وعيسى الذي دام حكمه زمنا ليس بالقـصير وكان على صلات حـسنة بآل سعود، وقد أعـقب ابنه محمدا الذي طال حكمـه أيضا ولـم تتفق سياسـته مع الأتراك، حتى احتالوا عليه لقتله، وفيـه يقول الشاعر مـن قصيدة[1] :

ياحـيف راس الشـيخ تلعب به الروم   مــتــقـــابلين بـينهم يـجـــزرونه

---

(١) الأزهار النادية ، محمد سعيد كمال - ص١٧- ج٣.

ومحـمد هذا هو الذي بنى قـصر برزان، وفي أيامـه خرج عليـه محـمد الوطيفي الجربا من شمرٍّ فظفر به محمد وقتله وقال:

يقـول ابن علي وابـن علي مـحـمـد كـمـا البـرج فـوق البـلاد الشـهـيـر
ضـاع طيـبي بل الوطيـفي مـحـمـد كـما ضـاع بالصبْخـا بذار الشـعيـر
حنا الـذي جينـاك يوم يحـال دونك يوم انت بالجـهـرى يقـال اقْـصـيـر

وبعد قتل مـحمد بن عيسى تولى أخوه صـالح بن عيسى، ولم يكن على الدرجة التي كان عليها سلفه من الحزم والسـياسة والرأي، وكان أخوه محمد بن عيسى قد عقد قران ابنته على ابن عـمها: عبد الله بن علي بن رشيد ودخل بها فلما تولى صـالح الحكم منع بنت أخيـه من مقابلة زوجـها، وكانت منه حـاملا وذلك لما قام به هو وأخـوه عبـيد العلي من التعـدي على القبـائل المجاورة التي يعتبرها الأمـير صالح بن عيسى في حلفه أو ولائـه، وساءت العلاقة وأدت إلى المقاطعة والإجـلاء عن حائل فذهب عبيد العلي إلى البـادية وذهب عبد الله إلى بغداد، وقال متوعدا لابن علي:

واللـه لو أني ورا جـسـر بغـداد لأصيـر لك مثل العمل عند راعـيه[1]

وذهبت أمهم إلى «جـبّه» ومما يروون من قـولها تعبـيرا عن حزنهـا بفراق ابنيها:

يا نـور عـيني يامـضـنة فـؤادي جلوني بـالقـيـظ الحـمـر عن بلادي

وعاد عـبد الله العلي الرشـيد إلى حائل ليـلا واسترد زوجـته «نورة بنت عيسى» وسار بها مع «خويه ابن رخيص» إلى ما وراء الجوف ثم وصلوا العراق. وقد تولى عبـد الله بعد ذلك إمارة حائل وكان المؤسس الأول لهـا، وقد حصل الوئام والتصافي بين آل الرشيد وآل علي.

(١) المصدر السابق نفسه.

من شعر عبد الله العلي الرشيد هذه القصيدة:

ياهيـه ياللي لك مع الناس وداد	ما ترحمون الحال يالابتي ليه
ما ترحمون اللي غدا دمعه ابداد	طول الزمان وحرق الدمع خديه
من شوفتي للترف مزموم الانهاد	متمشلح يمشي على أقدام رجليه
الشوك ماله عن مواطئه رداد	أيضا ولا سبت قوي يوقيه
الله يسوِّد وجهكم ياهل الواد	سود السما اللي كل القبائل تراعيه
جبه سقاه من أول الوسم رعاد	ما حدّرت خشم أم سمنان تسقيه
مسيخ ابن فرحان عريب الاجداد	كل العساكر نكّسبه تتلي البيه
نكّس بهم محسن وعامر وزياد	والكل منهم ما شاف حيه ودانيه
اللي لها للمنهزم زين ميعاد	من لاذ به كن الحرم لايذ فيه
عيسى يقول الحرب للمال نفاد	والمال لمن هبتّ نسانيس ذاريه
عيسى يقول الحرب مابه لنا اذواد	أنشد أن مسويتّي السيف قل ليه حانيه
لاعاد ما ناصْل ونضرب بالاحداد	هييت ياسيف طوى الهم راعيه
اليا عاد مايروي حدوده من دم الاضداد	ودّيه يم العرفجيّه ترويه

وقد كان عبد الله بن رشيد من العقلاء والحكماء، تولى إمارة حائل وأظهر في إدارتها كفاءة ممتازة، توفي سنة ١٢٤٥هـ عن أولاد ثلاثة هم: طلال ومتعب ومحمد.

عبيد العلي الرشيد

فارس من أبطال الفرسان، وشاعر من فحول الشعراء، ذكي، قال عنه الريحاني(١) :

«لقد امتاز عن أخيه عبد الله العلي الرشيد: بغلوه في المذهب وخشونة الطبع، ونزعة شديدة إلى القتال، وكان بينه محط رجال النجديين في حائل، ومرجعهم الأعلى».

---

(١) تاريخ نجد الحديث : أمين الريحاني ص ٢٨٦- ج٥.

طلال بن عبد الله العلي الرشيد

تولى الإمارة بعد وفاة أبيه عام ١٢٦٥هـ وكان طيب النفس كريما، لكنه نكب في عقله نكبة أدت إلى انتحاره عام ١٢٨٣هـ، مدحه الشعراء في حياته ورثوه في مماته:

طلال كما بدر تظهر	**بليل النصف كن ليله نهارِ**
طلال كما نجم تحدّر	**اليا صك الصفا حطه كسارِ**
طلال كما حضن قريصه	**مايبريه كوي ولا قراي قاريِ**
سلام على شيخ الشيوخ	**ريف الضعيف بايام العساريِ**

متعب بن عبد الله العلي الرشيد

حكم حائل مدة عامين، كان من الوسط في الناس عقلا وخلقا وسياسة. قتله ابنا أخيه طلال وانتزعا الإمارة منه بالسيف، حيث قتلاه سنة ١٢٨٥هـ وهما بندرا وبدرا.

بندر بن طلال بن عبد الله الرشيد

تولى الإمارة عام ١٢٨٥هـ ومكث فيها ثلاث سنين، وفق الإمام عبد الله ابن سعود بينه وبين عمه محمد العبد الله العلي الرشيد، حيث عاد عمه إلى حائل، وتولى إمارة الحاج العراقي ولكن عمه محمد العبد الله طمح بإمارة أكبر منها، فقام يحقق مطامعه فأقدم على قتل بندر بيده عام ١٢٨٨هـ وقد أمر بقتل أبناء طلال بن عبد الله الآخرين، فذبحوا في القصر كلهم، إلا بدرا فقد فرّ إلى البادية وتعقبه العبيد فقتلوه.

محمد بن عبد الله العلي الرشيد

تولى الإمارة سنة ١٢٨٨هـ وكان جبارا مستبدا، لقد قتل خمسة أرواح من بيت أبيه، لكنه كان عادلا طموحا، وقد تحالف مع آل أبي الخيل من آل مهنا من أمراء بريدة حتى اكتسح نجدا. وقد ارتفعت حائل في عهده، وقد حاز من التقدم والسيادة في نجد ما جعله في أعلى مواضع الإعجاب والتقدير.

عبد العزيز بن متعب الرشيد

تولى الإمارة بعد عمه محمد، وكان شجـاعا بطلا مقداما، شجاعته أقوى من رأيه، استولى على نجد كلها، وطمع بالاستيلاء على الكويت، مخالفا بذلك وصية عمه محمد بن عبد الله الرشيد، اصطدم مع الشيخ مبارك الصباح، وأدى الاصطدام هذا إلى ظهور الصدام الحقيقي مع سمـيه عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيـصل بن سعود «الملك عـبد العزيز» وكـان الصدام في مواقع عـديدة، منها: وقعة الصريف، وكانت من أعظم وقائع العرب الحديثة، انهزم فيها الشيخ مبارك ثم زحف ابن رشـيد إلى بلاد نجـد لضمـها تحت لوائه وذلك عـام ١٣١٨هـ ثم حدثت وقعة ابن جـراد التي انتصر فيها ابن سعـود وقتل ابن جراد عام ١٣٢١هـ وكذلك وقعة البكيرية بين ابن سعود وابن رشيد، وكانت مذبحة هائلة وفيها قتل ماجد بن حمود الرشيـد وعبد العزيز بن جبر الرشيد، وفيهـا أصيب عبد العزيز ابن سعود بشظايا قنبلة في يده اليسرى، ووقع ابن رشيد من فرسه وقعة آلمته ولم تقعده وذلك عام ١٣٢٢هـ.

ثم كـانت وقعـة الشنانة: في وادي الرقـة، جنوب الرس، وكـان مع ابن رشيد جنود من الأتراك مع مؤن وذخائر، ساعده بها والي بغداد بإيعاز من الدولة العثمانيـة، تهاجم الفريقان وتقارعا، وكانت الـغلبة إذ ذاك لابن الرشيد، ولكن ابن سعود عندما رأى جناحه الأيمن متقهقرا هجم بجيشه هجمة الاستبسال وهدم بيوت الحرب، فـاشتد الضرب والطعان فـانهزمت عساكـر الترك المحاربة مع ابن رشيد، ثم انهزم ابن رشيد وفـر رجاله هاربين إلى الكهفة من قرى حائل، وغنم الجيش السعودي من المؤن والذخائر، والأسلحة والفرش، والثياب والإبل والغنم شيئا كثيرا أغنت هذا الجيش وجعلته يتطلع إلى المزيد، وذلك عام ١٣٢٢هـ.

ظلت الحرب قائمة بينه وبين ابن سعود مـدة سبع سنوات، قتل في نهايتها ابن رشيد في معركة ليلية عاصفة، ثم تولى الإمارة بعده:

متعب بن عبد العزيز الرشيد

كان راغبـا في السلم وتم الاتفاق بينه وبين عبد العـزيز آل سعود على أن تكون حائل وملحقاتها وشمر لابن الرشـيد، وباقي بلاد نجد بما فيه القصيم لابن

سعود، ثم أطلق الأمير متعب سراح من كانوا مأسورين في حائل، فجاءوا بريدة وأقاموا فيـها، وبعد عشرة أشهـر من إمارته، قتله وأخويه مشعـلا ومحمدا أبناء حمود بن عـبيد العلي الرشيد: فيـصل وسلطان ومسعود وماجـد، ولم ينج غير سعود أخيهم الصغير فرَّ بـه خاله «ابن سبهان» إلى المدينة خوفا من أن يقتله أبناء عبيد، وبهـذا انتقلت الإمارة من آل عبد الله إلى آل عـبيد، وذلك عام ١٣٢٤هـ إلى:

سلطان بن حمود

هو سلطـان بن حمود بن عبيد العلي الرشيد، باشر حكمه بسيـاسة متقلبة أرسل إلى عبد العزيز بن سعود يطلب الصلح، وأرسل إلى أهل القصيم يخطب ودهم ويستنصرهم عليه، ووقعت في عهده وقعـة الطرفية شمال بريدة وكان معه من القبائل شـمَّر وحرب ومطير وكان مع ابن سـعود عتيبـة وقحطان وتقدم ابن سـعود إلى عنيـزة، يريد الهجـوم على معـسكر سلطان، ولكنه علم أنه خـارج بريدة، فرحل إليه، وفي إحـدى الغارات كبت فرس عبد العـزيز آل سعود ووقع وقعـة مشـئومة، كـسر فـيها عظم كـتفـه الأيسر، وأغمى عليـه، ثم دخل إلى الطرفية، ودعـا قواده منبها لهم قائلا: «ابن الرشيـد وأهل بريدة هاجمون عليكم هذه الليلة فتـأهبوا وكونوا مـتيقظين، بثوا الحـرس، وحصنوا القصـر، تقدم ابن رشيد ورجـاله ليباغـتوا السعوديين واسـتيقظوا فتـصادموا والمهاجـمين وتضاربوا بكعـاب البنادق، ثم السيـوف، فسـالت الدماء، وعلت الأصـوات، ثم أطلقت البنادق، واسـتمـر القتـال حتى الفـجـر، وقد قُـتِلَ في هذه الوقعـة ثلاثون من السعوديين وثلاثمائة من الرشيدين.. ظل سلطان بن حمود بعد هذه الوقعة عدة أشهر، إذ قتله أخوه سعود وذلك عام ١٣٢٦هـ.

سعود بن حمود الرشيد

استلم الإمارة بعد قـتله أخاه سلطان، فصالحه ابن سعـود، وذلك ليتمكن ابن سعود من مـقاومة الهزازنة والتي مكنته من هزيمتـهم في الحوطة والحريق ثم انتقض هذا الصلح، ولكن لما بلغ ابن سـبهان خبر قتل سلطان بن حـمود خرج من المدينة هو وابن أختـه وحاشيـتهم قاصـدين حائل سنة ١٣٢٧هـ فيـدخلونها بجيش من العربان فيضـرمون فيها النيران ثورة على سعود ثم يهـاجمون القصر،

فيقبضون على سعود بن حمود بن عبيد ويقتلونه في الغرفة التي قتل فيها أخاه سلطان، فتصفق حائل استحسانا، وتقلد سعود بن عبد العزيز سيف الإمارة.

سعود بن عبد العزيز الرشيد

تولى إمارة حائل صغيرا، لهذا كانت جدته فاطمة السبهان وعبيد القصر الطامعين بالسيادة، هم أصحاب الأمر والنفوذ، وقد أدى ذلك التوازن بين الطرفين إلى دوام العرش له سنوات عدة، وبعد ذلك مات سعود غدرا، حيث خرج للنزهة، ومعه حاشيته وعبيده يقنون بالخيل وكان الأمير يتبارى وعبد الله ابن طلال آل رشيد برمي الرصاص على الهدف ولم يكن معهما سوى واحد من العبيد، واخترقت رصاصة ابن طلال رأس الأمير، وكان العبد يحدق إلى الهدف معجبا برمي سيده، فلم يتنبه إلى ما حدث إلا عندما خر صريعا، ولكنه فتح فاه وعينيه، هوى هو أيضا في الحال، ولم يعطه القاتل فرصة للفرار وللصياح، إذ جاءت الرصاصة الثانية تبعثر دماغه، رأى أحد العبيد الآخرين ما جرى، فصاح بإخوانه وهجموا على ابن طلال ثم جاءوا ومعهم عبد الله بن متعب بن عبدالعزيز ابن أخ الأمير المقتول، وهذا عثرة في سبيل العرش وابن طلال لا يبغي إلا العرش عليه أن يزيل ابن متعب من طريقه، وقتل ابن طلال من أحد العبيد وتولى الإمارة بعده.

عبد الله بن متعب

تولى الإمارة وعمره لا يتجاوز العشرين عاما، كان يخاف أن يموت غدرا كما مات أسلافه ولا سيما عندما عرف بقدوم محمد بن طلال من الجوف، لذلك فقد فرَّ إلى ابن سعود في الرياض.

محمد بن طلال

استولى على الإمارة بعد فرار عبد الله بن متعب إلى ابن سعود بالرياض، وهو شاب شجاع مشتهر، باشر القتال في جملة من قرى حائل، كان أهلها موالين لابن سعود، فهدم القرى، وقتل أكثر رجالها صبرا، وحصلت بينه وبين الدويش عدة معارك قرب حائل، أهمها في ماء ياطب انهزم فيها الدويش، وفيها

التي أنشد العوني قصيدته المشهورة يستحث فيها شمّرا، وقد فعلت هذه القصيدة ما لا تفعله السيـوف حيث أثرت فيهم، وكانت سببا في التـفافهم وثباتهم بعض الوقت.

وهذه قصـيدة محمـد العوني التي يرسلها إلى شـمّر على إثر موقعـة ماء ياطب بين محمد بن طلال الرشيد وبين الدويش:

عــزي لقلـب كل مـــا طرف الليل — عليـــه صـارنّ الـدقـايق جـــلايل
واعـتـاظ عنِ طيب الكرى بالتـعـاليل — بافـكار واذكــار وقــول وقـــايل
والعين كـن بمــوقــهـا يـدرج الميل — عـيـيـت تطيق النوم من فـــور جـايل
علـى بني عـــمي اسنادي عن المـيل — نطاحة الكايد أكبـار الهوايل الحمايل
اقـفـــوا كـمـا مـــزن ثقـيل المخـــايل — من زاعج الغـربي حـدَرْ له شـعـاليل
شــمــر مــقــابيـس المنايا هل الخـيل — عـصـمـان الاريا مقَـحـمن الدبايل
يادار؟ ويـن أهل المهـــار المشـــاويل — هـل النـزول اللـي تعـــز الـنزايـل
بكيــتــهم يوم ارتـكى فـوقي الشـيل — وذكـرتهـم يوم اقبل الضـد صـايل
وصـاح الصـيـاح وطوحن الهـلاهيل — وهلت ادمـوع مـعكرشـات الجـدايل
وقلت ابشـرن مـا دام بالعـمـر تمهـيل — مـــادام مـــارزت عـلينا الـنضـــايل
لاتبكـين الوحـدة قلْ الرجـــاجـيل — مـــادام عين الـله علـينا تـخـــايل
وظهـرت أنا باسم العصـاة المشاكيل — لوهـم قـليل يدركـــون الجـــمـــايل
هم حـــاصلي لاكــملنّا لمحـــاصـــيل — غـوش الجبل خـزنى غـلامين حـايل
باعـوا عـــزيز العـمـر دون المضـــاليل — وحـمـوا حمـاها مـقـدمين الفعـايل
قـالوا عليـهم قلت يزجـوا هل الخـيل — وقـهــرتهم غـصب ووردوا غـــلايل
واذينـت هجنِ يقــربــن المحـــاويل — هوج هجــاهيج اهجـاف نـحـايل
عـــلاكم يـطرِّب قلوب المراســيل — خـفـقـات رفـقـات صـلاب جلايل
قـلايص عـوص صعـاصع شـمـاليل — من سلسلـة نسل السبـاق الـسـلايل
الصـبـح مـدن كنهن جـولـة الريل — رفيـح علت من فوقـها ارجال حـايل
وصبح اربعِ تلفـي نزول كـمـا الليل — شــمــر اليـا عـدت فـروع القـبـايل
أدنى بالادنى خـبـروهم بـتـفـصـيل — لا تسفـهـون اصفـارهم والجـمـايل
ولازم اليـا شـافـوا اركـابِ مـقـابيل — تلزمـهم النشـدات عن سكن حـايل

قــولوا لهم يـامـقـبلين على خـيل	نجـد واهلـهـا يطلبـون الاوايل
جو ناهل العـارض جموع كـما الليل	يبـغـون دار هابهـا كل عـايل
وجــرى لمنا يـوم ياطب بـه الشـيل	يطيـح مـا تـشنى عليـهـا لرحـايل
واضـفا علـى عكاش مثل الهمـاليل	يـاطول مـا حـنـا لهـم بالاوايـل
وين الـطنايا؟ ويـن شـرابة الهـيل	وين الرجـال اللي تشـيل الثقـايل
وين السـيـوف اللي نـعـدل بهـا الميل	وين الارمـاح اللي ترد كل عـايل
وين النشـامـا والعـصـاة المفـاليل	وجـمـيع من ضـربه تضيع الدلايل
نشـرب بهم صافي القـراح الشهـاليل	وننزل بـهم غـصـب على كل طـايل
تذكـرتهم يوم ارتدم فـوقي الشـيل	ونخيـتـهم يوم اقـبل الضـد صـايل
غلبـا ترى بلـدانكم لبـست النيل	تنخـى الارجـال المكرمين الاصـايل
تنخـى هل العـادة كـرام الأسـابيل	يوم التـعـازي والدخن له صـلايل
قلتـه وأنـا مـعكم على العـدل والميل	لعـل مـا نعـتـاظ عـنكم بـدايل
تمـت وصـلوا وبـل المخـــايـيـل	عـلى نـبـي الحق مـازال زايـل

كما حصـلت بين الدويش وبين محمد بن طلال عدة وقائع أخـرى أهمها في النيصـية والجثامية وأم جريف الواقعة بـين قبه وجراب، إلى أن اشتـد عليه الحصار في حـائل من الإخوان، وبعد هذا التقهـقر أرسل سلطان نجد إلى أهالي المدينة يقول: سلموا تسلمـوا، فجاء الجواب بالتسليم على شـرط أن يؤمر عليهم ابن طلال، وأدى ذلك إلى تسليم حائل فانتقل عبد العزيز آل سعود من الجتامية، وحاصر حـائل في موقـعين، واحدة تقدمت إلى جبل أجأ، واتخذت فـيه مركزا حصينا، ومركزا آخر يدعى عقدة غـرب حائل، وقد تم الاستيلاء عليه في اليوم السابع، واستمر يزحف نحو حائل.

إن الأكثرية من سكان حائل قد نفر من طلال لقسوته؛ لذا فقد أرسلوا إلى سلطان نجد عبد العزيز آل سـعود مؤيدين له لكنهم يرجون منه ألا يضرب المدينة لذلك عندما شـعر ابن طلال بذلك كـتب إلى المفوض السـامي البـريطاني يسأله التـوسط بينه وبين ابن سـعود لكن ابـن سعـود رفض ولم يقـبل بذلك. مكث الحصـار مدة ثلاثة أشهـر، فكتب السلطان عبـد العزيز إلى أصدقـائه في حائل يقول: قد طال الحصار، وأقبل الشتاء فليعذرنا الأهالي إذا أنذرناهم:

«لهم ثلاثة أيام ليسلّموا المدينة وعائلة الرشيد، وإلا فنحن إلى غرضنا مسرعون بالرصاص والنار» فجاء الجواب وفيه: إن الأهالي أعلنوا ولاءهم لابن سعود وأنهم يسلمون الحصون المحيطة بالمدينة إذا جاءتهم سرايا من الجيش، أرسل عبد العزيز ألفين من رجاله، ففتحت لهم الحصون المشرفة على حائل، ثم أمّن الناس على أرواحهم وأموالهم، فخرجوا إليه أفواجا وهم يشكرون الله.

أما ابن طلال الذي شهد له بالبسالة والإقدام، عندما أدرك أن الأمر تفلت من يديه تحصن وحاشيته في القصر فأرسل السلطان عبد العزيز يؤمنه على حياته إذا هو استسلم ففعل، استمر هذا الحصار خمسة وخمسين يوما، وهكذا سقطت حائل بيد سلطان نجد عبد العزيز آل سعود في الرابع من محرم عام ١٣٤٠هـ الثاني من نوفمبر عام ١٩٢١م فدخلها عبد العزيز وجيشه، فأمد أهلها بالمؤن والثياب والمال فأجزل للناس العطاء ووزع ألوفا من أكياس الرز؛ وذلك لأنه كان عالما بشدة حالهم لأنهم كانوا يرون شبح الموت والمجاعة أثناء الحصار. لقد حافظ عبد العزيز على كرامة أهل حائل فعين حاكما عليهم هو: «إبراهيم السبهان» نظرا لرجاحة عقله وثقة عبد العزيز به، وإبراهيم السبهان هو الذي مهد السبيل لتسليم الحصون، واتفق مع ابن سعود على ذلك، فأمره بعد ذلك على حائل، حتى استقرت الأحوال وبعدها أسندت الإمارة إلى الأمير عبد العزيز بن جلوي وبذلك انطوت سيرة آل علي وآل الرشيد وأصبحت (حائل) اليوم ضمن حاضرة المدن التي انضوت تحت راية الهدى والرشاد على يد ذلك الرجل الفذ عبد العزيز ابن عبد الرحمن الفيصل آل سعود -رحمه الله- هذا، وقد بلغ تعداد الأمراء من آل علي وآل الرشيد ثلاثة عشر أميرا بدءا من عبد الله بن علي بن رشيد المتوفى عام ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٨م.

ونهاية بمحمد بن طلال بن نايف بن طلال في ٢٩صفر ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م، أي مدة ثلاثة وسبعين عاما.

هذا ومن مناهي عبده بن شمّر:

١- وادي بن علي بمنطقة الخوير في حائل.

٢- مسلط بن شريم: في حايل ولينا.

٣- ابن جدي، وهو من المناهي في العراق.

٤- النشمي بن طلاع في العراق، وهو من المناهي.

٥- مشخول أبو الميخ.

وقسم كبير من عبدة يقطن في العراق في الموصل وضواحي بغداد.

السبهان

هم بطن من الجعفـر بن عبدة من قبيلة شمّـر، يقطنون منطقة حايل وبرز منهم زعماء وقـادة ضمن ما كان لعبـدة من صولات وجولات في تلك المناطق، ومن أبرز ما كان من رجالهم:

- زامل بن سالم السبهان، المتوفى عام١٣٣٢هـ.

- إبراهيم بن سالم السبهان، المتوفى عام ١٣١٩هـ.

ومنهم الآن عبـد الكريم بن إبراهيم بن سالم بن علي بن سبـهان وصالح ابن علي بن سالم بن علي بن سبهان وكلاهما يقطن حائل.

وللسبهان نخوة هي نخوة شمّر.

أما وسم إبلهم فهو على الشكل التالي:



وتوضع على الرقبة اليمنى للإبل، وجدهم إبراهيم بن سالم بن سبهان هو الذي استلم إمارة حائل بعد أن عينه الملك عبد العزيز آل سعود أميرا عليها، وهو الذي حقن دماء أهل حائل بعد حصارها مـن قبل عبد العزيز في عهد ابن طلال الرشيد ووضعه الملك عبد العزيز لرجاحة عقله ورباطة جأشه.

زوبع

هو زوبع بنٍ محمد الحارثي، يعود في نسبه إلى بطن (سنجارة) وهي جزء كبير من قـبيلة شمّر، ولزوبع شهرتها وسـمعتها الطيبـة، فهي قد أنجبت من بين ثناياها فرسانا وشعـراء أفذاذا لعبوا دورا كبيرا في المسـيرة الطويلة لتاريخ الجزيرة العربية فهي ذات الامتداد الجغرافي الذي بدأ من جنوب الجزيرة العربية وأوسطها في نجد والجبلين حـتى العراق وسورية والمغرب العـربي، وظلت زوبع غصنا في قبيلة طيئ.

واشتـهرت زوبع بنخوتها «خـيال الخيل زوبعي» وهم لا يزالون مـحافظين على لهجتهم البدوية الصافية وهم مـجموعون على تقاليدهم وعاداتهم، وعرفت زوبع (بالعفو عند المقدرة والسخاء بلا معذرة).

أقسام زوبع:

من الثابت أن زوبع قد تزوج امرأتين، الأولى منهمـا واسمها سنجارة وقد أنجبت من الأبناء «زامل ـ علي ـ ثابت» وهم من أم واحدة وينتسبون إليها وهم: أبناء سنجارة.

أما الأم الثانية لأبناء زوبع فتدعى زائدة، وقد أنجبت من الأبناء:

«ياس وعمود والهضبة والصبحي»

وما يطلق على سنجارة البطون التالية:

- فداغة وهي من الزامل.
- السويد وهي من الزامل أيضا.
- الغفيلة وهي من علي ومنهم الرمال.
- التومـان وزعماؤهم التـمياط، وهي من الثـابت وهي: النجم والبقـعة والوضحان والحذانة.

أما العمـود: فهم: الخلف والتجاغفة والفـضي، ومن زعمائهم ابن هذيل وابن فنيدل.

أما الخرصة فهم: الغشم والبريك والفرايسة والحسنية والمرازيق، وسنتحدث بالتفصيل عن كل قسم من هذه الأقسام، وقبل ذلك لابد من ذكر المناهي من زوبع وهم:

١- ابن عمود.

٢- ابن سعدي.

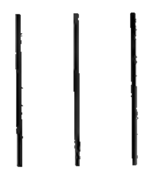
٣- ابن عجيل.

٤- عجلان بن رمال.

أولا: الزامل

هو الابن الأكبر لزوبع من سنجارة: ونخوتهم أولاد صقر.

أما وسم إبلهم فهو على الشكل التالي: ثلاث مطارق توضع على الفخذ الأيمن للإبل.



وزامل هذا قد أنجب من الولد ثلاثة هم: صقر ودهام وحمير.

أما صقر فقد أنجب: ثابت ومنه بزيع وسلمان ونمر.

ونابت ومتينة وشميلة.

ومن كبارهم: سعدون بن عباس بن علي القرشي
الهريد (فريح بن عساف)
فريح الحمزي. — الفضيلي

- حسن بن سعدون بن عباس السويدي.

- نابت بن صقر في سورية والعراق.

- حمدان بن شبيب من الشميلة في المملكة العربية السعودية.

- مريقب بن سويلم من العممة في المملكة العربية السعودية.

- مرزوق بن سكران أمير الفتخا في المملكة العربية السعودية.

- مطير بن رحيل من القلاباء في المملكة العربية السعودية.

- مشوح بن مطارد من الحطي في المملكة العربية السعودية.

ويطلق على أبناء زامل «السويد هو لقب بحد ذاته، وليس اسما وهو نسبة إلى الحصان الذي كان يركبه فسمي راعي السويد».

تديرت السويد قديما العراق وسورية.. أما اليوم فهم بالمملكة العربية السعودية في منطقة حائل وقراهم هي: «دليهان - الحطي - الفرحانية - الصنينة - الخبه - السعده - صدي - السعيدان - الغمياء - المحفر - الفتخة - المسلسل - التيّم.

ومن الجبال الواقعة في ديرتهم: حبران - المسمع - فردات - امتالع - ارخام - النفس - العليم - الإبرق - المرابيب - . . ومن الوديان: دليهان - قفيفة - صيحان والسويد هم أبناء صقر الذي منه:

- القلاباء والعممة والجعاري والخلوي والمسعود والهرايدة والخمرة والسند والذنيبات والطوعان.

أما القلاباء والعممة والجعاري والخلوي فيقال لهم القرشي: (سعدون بن عباس)، وأما المسعود والهرابدة والخمرة والسند والذنيبان والطوعان فيقال لهم: الفضلي (الهربيد والحمزي).

- يقدر عدد بيوتهم الآن حوالي خمسة آلاف بيت.

هذا، وقد برز من السويد شعراء فطاحل، يكاد شعر زوبع بأجمعها محصورا فيها ومنهم:

عدوان الهربيد وحسن الذنيب وهذلول الشويري بن طوعان وفريح الهربيد وطويرب العميم وراجي بن طوعان ومسلط بن حيلان بن خلوي/ عقيد.

ومن مشاهيـر السويد قديما: مبارك بن مهلـهل الذنيب وهو من الذنبيات. امتدحه الشاعر راجي بن طوعان:

أبو جلوي نفله بالتماديح ... وديع سمحان العشاير بالاطلاب
يسرون وهو يرمي لهم بالمصابيح ... هريف ذيب عامد راس مرقاب
قرابي يوم الملاقة ذوابيح ... ولا قضوا الهوشات بنزول للاقراب

أما الشاعر رشيد بن طوعان فيعد من الشعراء المعدودين في قبيلة السويد من شمَّر، وقد عاش تسعين عاما من عام ١٢٠٠هـ إلى ١٢٩٠هـ، كان له صديق اسمه ابن بشير وكان أميرا لموفق، وابن بشير رجل كريم ووفي لصديقه ابن طوعان، وكان أن قام رشيد بن طوعان بزيارة إلى صديقه ابن بشير، ولكن وللأسف وصل والناس مجتمعون على قبره وقد توفي، فوقف ابن طوعان على رأسه راثيا له بهذه الأبيات:

يا عل ما تعرض على النار شايب ... عساه مايعرض على النار شيبه
مرحوم يانقال كل النوايب ... ناقل نقيله واحد مادري به
ياما ثكلين يوم رخص الجلايب ... بدين وتالي مالكم مانجيبه

ولصديقه هذا ولد قال لرشيد بن طوعان: تفضل للمجلس وأنا صديق لك بدلا من والدي وكان للشاعر رشيد ولد اسمه سيف قال لوالده يا كبر مجلسهم فقال رشيد:

لاتعتبر ياسيف من شغل زيدان ... ولا يهولك كثر الفصم عند بابه
هذي فعول رشيد بايام حطبان ... أنا أحمد اللي عقب مامات جابه
وبيوتهم يشبع بها كل جيعان ... وقبل العشا يلزم تحنا اركابه

ولرشيد بن طوعان قصائد عديدة، وكلها تمتاز بجزالة الألفاظ وعمق المعاني وغزارة التجربة، وهذه قصيدته التي يتوجد فيها على أمراء حائل في زمنه عبيد وعبد الله العلي الرشيد عندما رحلوا من حائل إلى الشمال، وتراه يخاطب ولده سيف:

يا سـيـف بالله لا تنـادون برشـيـد　　اللـه لايـلـى بـيـــوم جـــرى لي
أمسى الضحى جتنا علوم تواكـيـد　　شيخ الجبل من نقـرة السمرة شـالي
واودع مع الخـل الشمـــالي برـاريد　　وأخـذ على جـال الحـزيزة ليـالي
دار جـفـت ريف المراميـل وعـبـيـد　　تعطي الخراب ويذهبـون الارجـالي
وش لي بكثر الملقـحـمـة والقـواويد　　لاراح عـبـد الـلـه وعـقـيل القـبـالي
العـي كم يلعـي رضـيـع على الـديد　　لابات مـكروب عليــه الزمــالي
من قلط العـبـد الطفـامة على الـسيـد　　يجلس بصلو الشـمس عقب الظلالي
تبـشـروا بالبـاح يـا اهل المعـاويد　　ومن ساق أمعيـد ع يبـتـهل بالريالي
صبّــور مـاينزل غنيم على فـعـيـد　　ونشـوف من ينحى العـدو بالفـعـالي

وله هذه القصيدة في وقعة المحفر:

راكب من فـوق حـمـرة ظـهـيـره　　ركــابهــا من مــركـبــه مــايحلّي
سلـم على شـيـخ لنا بـالجـــزيره　　حـــمــــايهن بالـكون دق وحـلّي
قل جـانا عـقـيـد راكب له نجـيـره　　ومن ركـبـتـه لاذوادنا مــسـتـحلي
جـــاه المعلـم وعلمــه بـالســريره　　وهاك المـعلـم مــابحكيـــه يـزلي
صـبح عـدوا بمريطبـه والحـفـيـره　　ومـرحـوم يـاشيـخ بالاثمــاد خلي
صـار الدخن مـن بيننا كـالسـعـيـره　　وتخــالط الـطمـــاع هو والمحـني
خــيــالنا بـالكون يـرخي جـريره　　ودقـــوا دقـــه مـن يمين يشلـي
ولحـقـــوا هل البل شـــاربين دريره　　كـرام اللحــا لو كـان بالوقت قـيلي

ولرشيد بن طـوعان قصائد عديدة يفـتخر ببعـضها في قبيـلة شمّر، ومن سلالته في الوقت الحاضر أحد أحفاده وهو الشاعر عوده الطوعان الذي يقول في جماعته:

البــارحـة عـيـني تقل يظر به شـيـف　　وفـراشي غـدا عـقب الليـانه كـواليل
اشـوف ربعي يجـمـعـون الاطاريف　　أظن ربعـي هوجـسـوا بالمـداحـيل
برباع ربعي صنع الاشـدف مهـاديف　　مـقـاظبـه من قظـب الايدي مناحـيل
واذوادهم عـلى المشـــائع مـزاهـيف　　ترعى زهر نـوار عـشب السـحـاليل
اطلب من اللي وسـر الـصب بالليف　　الواحـد الـهادي صـدوق المخـايل
أنه يـبــاشـرهـم بالأمطار والـريف　　ومن اشـرع مـــايركـبـون المجـاميل

وكذلك من شعرائهم الحاليين عتيق بن خلف الطوعان، قال هذه الأبيات يحث فيها عياله على شب النار أمام المسايير من الرجال كما يحثهم فيها على احترام كبار السن:

قم يافهد قلط على النار طقمين	وزود شبوب النار قدم الجماعه
وان حجمت والحجر فيها بلونين	احمس بحماس يجي ربع صاعه
ودقه بنجر باعواه جاب الاقصين	طنيب جيعان تلجلج اضلاعه
وان اجلسوا مثل الحرار الغلامين	صبه عليهم وأكبر الربع راعه
احشم كبار السن ترهم مقفين	العمر مرهون سواة الوداعه

عدوان الهربيد يذكر الشيخ حسين الذنيب

وهو شاعر وفارس ذاعت شهرته، وهو أحد الأربعين الذين ذكرهم الشاعر عدوان الهربيد عندما خاطب إسماعيل وسعيد عندما شتما الشعراء:

المجلس اللي به اسماعيل وسعيد	ينعاف لو أنه على الكبد غالي
اسماعيل ماسمته اسماة الاجاويد	وسعيد ماداجوا عليه الرجالي

ويعد لهم أربعين فارسا وشاعرا ومنهم حسين الذنيب الذي يقول فيه:

ومْصيّخ اللي كرمته كفه العيد	وحسين حماي الركاب التوالي

ومن قصائده يمدح هذلول الشويهري:

اركض بنا يابو غلول رصينا	نجعل اعمار طايلات اقصافي
واليا انتخا هذلول ثم انتخينا	لعيون ربع قرنوا بالاكتافي
ابو غلول شوق موضي الجينا	ضربه لهم نطح ماهو من اخلافي
ونفلت أنا سمران ربعي علينا	بخص النظر ومشذرات الشلافي
واركابنا مافوقهن الذهينا	عقيدنا مايعطي الهجن زافي

ومن سلالته الشاعر فرتاج الذنيب الذي يفتخر بجماعته بهذه القصيدة:

اذوادهم من كل بد كسابه	ماجمعوهن من رتيع همايل
بدور أبو فريح وأبو ناجي كفيلهن	بصمع يشادي ضوهن المخايل
اذوادهم يدعن وريك وداغر	ويتاحون بالمسمى كبار القبايل

ومن أحفـاد الشاعر عـدوان الهربيد الشـاعر رومي بن زيد الهـربيد الذي يفتخر بجماعته فيقول:

اعلمـــهم يا زيد مـن دون تحـديد البـــادية مع ســـاكنين القـــرايا
لا عاش من يجحد جميل الاجاويد عـسى لـهم عـز وحـصن وبقـايا
وحلوقـهم يازيد مابه معاضـيـد من عـقب زامل مـا خلطهم نزايا
وافعـولهم مـا تحـصى بالتعـاديد تنشف به الافـلاح لو هـي مـلايا
طرق المعـالي جـاعلينه لـهم سيـد ومن قـول ابن عـايش عليـهم تـهايا

ومن مشاهيـر السويد هذلول الشويهري بن فرج القلاباء يمدحـه رشيد بن طوعان:

والله مـا يخـلف لنا مـثل هـذلول جـيـاب دون الذود هـي والجليـله
واليـا ركب ريمه هلى القـوم هذلول كم عـزبة بـالقيض يطوي صـميله

ومن مشاهيـرهم عبـد الله بن سند السـويدي الذي يمدحـه راشـد بن طوعـان:

الصبح يبرى من وراء المال قنصان بنادق دم الوضـيـحي انيـاله
البـل دلهـناه ابرغـل وضـمـران وداست ثـليـثـوه وربعـي دلاله
ترعى يربع ذربة الحرب شجـعان مـثل الزمـول اللـي تعبـه جمـاله
بشـيخ سـميين تصـافـوا بالايمان مـشـوا طـريق المرجلـة والعـداله

والشيخان هما: عبد الله بن سند وعبد الله العميم.

ومن شعراء السويد الشاعر عزم بن حنيظل بن طوعان السويدي:

يا مـحـلا ينسـاح بالـك وشبـيت بدو خلـى عن حـافـرين الجـحـاره
زمـاننا تـعـاهدوا به هـل البـيت جـهَادك لنفسك بالخلا عن عـماره
وادعت من البـيـد اليـامنك اوذيت البـيت مـايبنى بين عـمل وخـيـاره
الا اليـا منك عـن الحق عـديت أرخص بغـالي الروح عند احتضـاره

أما عن مكانة السويد لدى القبائل الأخرى، فقد كانت ذات مكانة مرموقة ولابد لنا أن نذكر بعض ما قاله بعضهم فيهم:

هذا جدعان اللحاوي الشراري يمدح السويد بهذه القصيدة:

نازلين جو بغربي اهطاله — بشمال اخشيت بجذوع العوالي
والشواقي جاريات باحتماله — والجوادل كمها ادراج العلالي
تشادي الغدير مايركب محاله — بالعراجي شيل ماتصل الحبالي
من هل القطعان من ريف زهاله — مثل حيور الغيد بهذيك السهالي
العشاير مانفرقهن من حياله — نستدل بعرفهن حط الشمالي
بس ادبوب الخيل غدت به ظلاله — معها عليق هي ريف المثالي
عيال صقر أهل الفعايل والشكاله — كرهب البنور يظوي باشتعالي
لجورة البغداد زات باشتعاله — والارباع انشيدات كالجبالي
بس هيل وزعفران تهادر ادلاله — والدخونه امولم هو والقتالي
من جايهم عافي ينساح باله — امدلهن الجار بفعول وكمالي
لازم تفوت بفراش ودلاله — مرحبا حييت هو كيف الاحوالي
من بدى له لازم يفدع ابماله — للمداهل ترتكي مثل الجمالي
وأن دعا ماجيت زعجلك رساله — من عصيب العنان فقاره شتالي
واهني من سكنها بحلاله — قيل طلوع سهيل بحرور وصوالي

وهذا الشاعر مقبل المخلص أبو حمود من الجعافرة من ولد سليمان يمدح السويد:

يا حمود سلم لي على النجع كله — عيال السويد أمدلهة والف الجار
عسى مفايلهم بسحب تبله — تسقي ظواميهم وتبذر بالاخضار
سحابة على امقالع مهله — بذارها بس الزبيدي ونوار
تسقي ظواميهم وهي مستهله — بديار دسمين الشوارب هل الكار
وبيوتهم مثل الهضاب المهله — وبرباعهم تلقى بها بن واكثار
ياحمود يعزلون الولد عن أهل له — أهل الندى ياحمود بلوذات الاسعار
وسعت منهم باللقا فزعة له — عيال الصقور اللي على الكود صبار
اركابهم تشكي الحفى والمملكه — دبر غوار بهن من لح الاوثار
لاجن من العدوان مثل الاهله — ياحمود من العدوان يلفن بالاخبار
يا حمود يوم العرب مطلق له — كم ناقة غدوا بها سر واجهار

واليا تناخوا بين دجه وجله ... قسم الخزايز عقب ما ثارت النار
يا حمود أنا مشافت منهم مملة ... وكلامهم ما عاد يظهر على الجار
واللا أحد قربه على الكبد عله ... مسويّ جماله لو يجدد لك الدار

وهذا الشاعر عبد العال الحربي يمدح السويد يخاطب أحد رجاله فريح:

يا فريح عيني جازية عن منامي ... ودموعها من فوق الاوجان سايله
قالوا علامك قلت ما ادري علامي ... همـوم على قلبي اعراضي وطايله
ماصيدي الدنيا كفى الله شرها ... صيور ما الدنيا عن البعد مايله
أجني ورزقي بحكمة اللي خلقنا ... بحكمة ولي ما حصينا فضايله
رزق الحلا يكتب معالي جبينه ... ولا دبر الباري على العبد نايله
يعلم دبيب النمل في ليلة الدجى ... ويعلم خفي العبد عدل ومايله
اشوف براق على هجعة العرب ... عيني تراعيله وقلبي يخايله
على ادبار الّلي لهم بي وناسة ... لاجيتهم همومي عن القلب زايله
أولاد صقر هم منقع الجود والندى ... وريف القصير اليائردن رحايله
قصيرهم دايم بعز ومعزه ... وبراس عيطا عن سموم وقايله
تفرقوا يتلون هوى شمخ الذرى ... ويدوون هتاش الخلا من مشايله
خمسة عشر عام وأنا بزود شيمه ... ادناهم اللي طب يطني جمايله
يا الله تجمعهم على العز والبغا ... ولا تفرح المبغض عليهم ابعايله
أوصف الاجواد واعد مابهم ... وقبل المهادي ماضيات مثايله
الاجواد تصبر على اللين والقسا ... وتصبر على كود الحمول ونقايله
والانذال مثل الرس لوزاد سيلها ... لاكثرت اوروده تردت ثمايله
ولولاى قاف يقال هذا يدور ... ويشحذ بحبله يوم ولف مثايله
لازورهم واشوفهم كل حين ... يدله لهم قلبي وتبرى غلايله

وبعد، قارئي العزيز، فهؤلاء هم السويد أبناء صقر بمكارمهم وحفاوتهم بالضيف، ولعل القصائد التي قيلت فيهم تعطي لنا صورة واضحة عن فضائلهم التي ذاع صيتها في أرجاء الجزيرة العربية.

فداغة

وهي إحدى البطون الرئيسية من الزامل من سنجارة، وتنتشر في العراق وسورية والمملكة العربية السعودية.

ومن بطون فداغة الرئيسية:

- الغرير: في قرية صدى بالمملكة العربية السعودية، وكبيرهم عياد بن حمد الغريري.
- آل لبيد: في حائل وسورية والعراق، وكبيرهم عياد بن حمد.
- الهبور: في حائل وسورية والعراق، وكبيرهم عياد بن حمد.
- الرعجان: في حائل وسورية والعراق، وكبيرهم عياد بن حمد.

شمّر الرمان في تيماء

هم بطن من فداغة من الزامل من زوبع بن محمد الحارثي، وتقطن فداغة في العراق بمشيخة «ابن قرطة» والرمان الذين يقطنون بلاد نجد هم بزعامة الشيخ المرحوم عبد الكريم بن علي بن رمان -رحمه الله- استقر في نجد منذ القدم، وكان لهم حكم تيماء حيث حكم فيها مدة (٣٥) خمسة وثلاثين عاما، وكان رجلا عاقلا وشجاعا. . ابتنى له قصرا في مدينة تيماء، لا يزال محافظا على تماسكه حتى الآن، وهو عبارة عن بناء له سور مبني من الطين وسعف النخل وبجواره يوجد بئر (هداج) ذاك البئر الذي تغنى به الشعراء نظرا لعذوبة مياهه وغزارتها.

توفي الشيخ عبد الكريم الرمان عام ١٣٧٠هـ عن عمر يناهز الخامسة والستين من العمر مخلفا وراءه أبناءه: عبد العزيز وزيد وفيصل ونهار يقطنون جميعهم مدينة تيماء في المملكة العربية السعودية عدا الشيخ عبد العزيز الذي يقطن الرياض. وفي تيماء تتمثل فيهم الشهامة العربية من كرم وجود وسخاء وشجاعة، وزيادة على ذلك هو حيازتهم على احترام الآخرين لهم.

وقد ورد للرمان هؤلاء ذكر لهم ولمنازلهم في تيماء على لسان الشاعر مثقال بن رمان الفداغي الشمّري حين قال:

يا قلب يا مقلوب ياما وياما ياما تشوف من الخساير والأرباح
ياما تفارق غالي عقب لاما ياما تشوف من الكدر بعد الأفراح
الله على قلبه غزال نظاما ماهو الغزال اللي مع الصيد ينزاح
لو اهني من جابهم بس عاما ومن حطهم مابين تيما والاسياح
كساية العيدان ريش النعامه غلبه وعنهم تلع الاسلاف تنزاح
شيوخهم قوم وتتليهم جهامه من اولاد سيح مروية علط الارماح
يتلون فتخان اليدين الفهامه اللي سبقوا كل القبايل بالامداح

وهنا يشير مثقال بن رمان إلى منازلهم فهي تيماء والأسياح، وهذه مواقع سكناهم حقا.

أولا: زُوبع بن محمد الحارثي في العراق وسورية:

أما زُوبع والتي تقطن سورية، فقد زرتهم هناك في منطقة الجزيرة السورية وهناك ـ اطلعت بنفسي على واقعهم الاجتماعي وواقع بعض من رجالهم البارزين في قبيلتهم فوجدتهم على درجة كبيرة من التعلق بأهداب قيمهم البدوية الصافية، فهم كرماء بلا حدود، شجعان الموقف والكلمة، قلوبهم صافية ونفوسهم سمحة.

إنهم ينقسمون إلى ثلاثة أفخاذ هي.

أولا- الرمُوث وهم:

١- التامر برئاسة محمد الدبيسان ويقطنون قرية التامرية.

٢- المطرود برئاسة علي المطرود ويقطنون قرية خراب حسن.

٣- الحمير برئاسة فارس المعيوف ويقطنون قرية البوثة.

٤- الهراجات برئاسة عيد الحركان ويقطنون قرية عدنان.

ثانيا- آل جتادة وهم:

١- الربعية برئاسة حواس الربعية ويقطنون الرميلة.

٢- الذوالفة برئاسة زعال البيدان ويقطنون شوفة.

٣- الراشد برئاسة شداه الراشد ويقطنون شوفة.

٤- أم الخشوف برئاسة دليان اللقيط ويقطنون قرية أم الخشوف.

٥- البصيص برئاسة معيوف الحسيان ويقطنون قرية البصيصية.

ثالثا- النمور وهم:

١- اليوسف برئاسة ظاهر الشحل ويقطنون قرية قضاعة.

٢- العجاجرة برئاسة عايد آل زابان ويقطنون قرية منجور.

٣- السويحل برئاسة مزهي السويحل ويقطنون قرية منجور.

٤- الكويدان برئاسة نايف السايل ويقطنون قرية قضاعة.

لزويبع كما لغيرها «وسم» وهو الإشارة التي توسم بها إبلهم حتى تميزها عن غيرها من إبل القبائل وهو المشط:



ولزويبع من شجاعتها ما خلدها وجعلها في منزلة مرموقة بين أقرانها من قبيلة شمَّر، لذلك لا نستغرب من شريف مكة ابن عون يمتدح شمَّر التي ناصرته في إحدى حروبه لما أبدت من ضروب الشجاعة والفروسية معه فهو يقول:

مناخنا لعبدة تسعين ليلة ... بالسيرة الليا حصاها جفادر
لسناعيس على الحرب صملوا ... واستبسلوا مثل الحرار النوادر
ليما لفوهم زوبع فوق ضمر ... قب يلاوي صرعهن كل نادر
إن غربوهن كالغروب الوردً ... وإنّ صدورهن كن قاح الصوادر
لو ندنا هوش السناعيس قطر ... تقطير وغلوب نشت عنه المغادر
عفيا دنوتي وعفيا قرايبي ... اركوا على كبدي حاميات المخاطر

كما أن ذكر زُويع ورد في قصيدة للشاعر «ساير السبهان» وهو شمَّري يقول:

يـامل قـلـب من الـغل طـنيـان   من سلج مـن ظاوي بـالصـديره
من ضيـم بقعة يـامر ويني شـفا الزان   يوم ردي الحـال تـلعن امـشيـره
ياصـفـوق كـمـل للهداوي والابدان   تبـقّـشت مـاغـيـر زوبع ذخيـره
تبـقـشت مـاغـيـر طلقين الايمان   ضـرايـر جـدك يازبـون المغـيـره
غلبـة تفـاجي القـوم بوجـه الاظعـان   براي مـعطي الشـحت ذيب المغيـره
حـيد الطراد اللي غـدا الذبح عجـلان   في يوم جـرات السـبـايا عـشيـره

لقد برز من زُوبع رجالات عظام خلدهم التـاريخ بمآثر وطنية خالدة، ومن الإنصاف أن أسجل مـأثرة وطنية لأحد شيوخهم الذي قـارع الإنكليز في العراق وكان علما بارزا من أعلام الحركة الوطنية ضد المستعمرين.

لدى مطالعتي لكتـاب بعنوان: الشيخ ضاري قـاتل الكولونيل «لجمن» في خان النقطة، تأليف: عبد الحميد العلوجي وعزيز جاسم الحجية.

وجدت في سيرة هذا البدوي الشجـاع، البدوي الغيور علـى شرف قـومه وشرفه ما يجعلني أن أسجل، فخـورا بمآثره العربية الصادقة، وسأنقل لك قارئي العزيز مـا كتب عن الشيخ ضـاري تخليدا لقبيلـة زوبع العربية الأصيلة خـاصة ولقبيلة شمَّر عامة.

ونطالع في الكتاب ما يلي: «اتفـق النسابون على أن ضاري هو ابن ظاهر ابن محمـود بن ظاهر بن حمام، ويعود بنـسبه إلى محمـد الحارثي الزوبعي من قبيلة شمَّر القـحطانية، كان والد ضاري يحبه حبا جما، واستقدم له معلما من بغداد يعلمه القـراءة والكتابة وكان لضاري أخ أصغر منه اسـمه «درع» كما أن له إخوة آخرين أجـمعوا على مشيخـة ضاري عليهم وعلى زُوبع جميـعها وهو في مقتبل عمره، حيث «ساد عشيرته أمردا»، ولد ضاري عام ١٨٦٨م وتزوج بسبعة من النساء فكان له منهن أبناؤه:

«خميس وسليمان وحميد وحمـاد وأحمد وحميدي وعبد الكريم وفرحان» وكان مولعا بأخبار العرب القدامى.

ادعى جواسيـس الإنكليز في العراق في تقاريرهم السـرية أن زُوبع كانت قبل الحرب ضـعيفة التسلح، ولكنهـا استعدت وتكامل سلاحهـا خلال الحرب، وأدخلت في روع الإنكليز أنها لن تهدأ معهم وأنها تعكر صفوهم وأمنهم.

موقف ضاري من الغزو الأجنبي

عالج التقرير السري لدائرة الاستخبارات البريطانية الموقف العشائري في منطقة الدليم بعد احتلال بغداد، فأشار إلى أصدقاء الإنكليز من رؤساء بعض العشائر، وسكت عن الشيخ ضاري بلا علة، ويعتبر هذا السكوت في مصلحة ضاري وسمعته المعهودة لأنه عُرف بمناوأته الصريحة لقوات الاحتلال.. وتدل التقارير «والقول لمؤلفي كتاب ضاري» التي كانت في حوزة «لجمن» وهو القائد البريطاني الذي قتله ضاري: على أن الشيخ ضاري كان معروفا بنزعته العدائية للإنكليز في العهد العثماني، وفي زمن الاحتلال وأنه لم يتقرب إلى الحكام السياسيين في يوم من الأيام، ولم يتزلف إليهم،.. وهذا يفيد أن الإنكليز أنفسهم يعرفون أنه كان خصمهم العنيد، فقد ركب ذات يوم حصانه ومعه أخوه شلال وابنه سليمان إلى جسر قراره في جنوب بغداد، واجتمع بالقائد التركي نور الدين في خيمته الخاصة ليعدا خطة الهجوم على الإنكليز، وقد كلف شلال وسليمان بتموين المحاربين، واشترك ضاري في معارك عديدة ضد الإنكليز وأشرف على الأسرى من جنودهم بعد حصار الكُوت، وأسهم في معركة «اصطبلات» الطاحنة بين الأتراك والإنكليز ولاذ بالرمادي، حيث اتصل بالقائد التركي «أحمد بك أوراق» واتفقا على النزول بجانب الجزيرة وهناك تعاون مع الشيخ حردان على مناهضة جيوش الاحتلال، واتصل الإنكليز بعد ذلك بضاري وحردان للمفاوضة على الصلح ولم يؤد هذا الاتصال إلى نتيجة.

حزَّ في نفس «لجمن» وهو سيد البادية حينذاك وكان يسمى نفسه «الجيمان» أن ينطلق ضاري على هواه في سلوكه ضد الإنكليز ويناصبهم العداء ويقاوم تعسفهم وسطوتهم فأراد أن يكبح جماحه ويروضه على الطاعة، فطلب الاجتماع به عدة مرات ولكن ضاري كان يرفض ذلك.. وبعد إلحاح من «لجمن» وافق ضاري على مقابلة «لجمن» في خان النقطة وكان يسمى خان ضاري لأنه هو الذي بناه ولكن الإنكليز سموه خان النقطة... جاء ضاري إلى الخان عام ١٩٢٠م وفي شهر آب منه، معه ولداه خميس وسليمان وأبناء أخيه مجباس: صعب وصليبي وجماعة من أقربائه بينهم دحام الفرحان وعشرون فارسا شجاعا من عشيرته حيث تقابل معه وطالبه «لجمن» بتسليم لفيف من المجرمين الذي ادعى أنهم يسلبون رجاله وأنهم لا يزالون على مقربة من مكانهم، وطلب إليه

ضاري أن يتـعاونا على قـبضـهم إن كان حـقيقـة ما يظن ووضع تحت تصرف «لجمن» خمـسة من رجاله، معهم ابن ضـاري لإلقاء القبض على الجناة. . وأن هذا الموقف قد افتعله لجـمن لتستقيم مكيدة تبرر الإيقـاع بزوبع ورئيسها. . ومما يؤكـد ذلك أن لجمن طلب من ضـاري فوق ذلك أن يقـوم بحراسـة الطريق بين الرمادي وبغداد، وأن ضـاريا قد اعتذر وأنه لا يتـمكن من مقاومة العـشائر التي أثرت فيـهم ونازعتهم، وحينئـذ قال له لجمن: (إن موقـفك هذا يعتبر خـيانة)، وبالإضافـة إلى ذلك فقـد اتهم ضاري بـالسرقة أيضـا وألقى على عـاتقه تبـعة الإخلال بـالأمن ونسب إليه وإلى عـشيـرته زوبع حادثة السلب وذلك بكلـمات جارحة، وبوسعنا أن نجد بعد هذا العرض أن الشيخ ضاريا أيقن أن لجمن سيفتك به لا محالة، ولذلك ثارت حمـيته وغضب، فاستأذن منه ليعـود بعد قليل ومعه ولده خميس ورجل آخـر من رجاله فرماه ضاري بطلقـة نارية فسقط على إثرها قتيلا. وبعدها اسـتل سيفه وأجهز عليه. . لقد كان للشـيخ ضاري ـ كما تحدث عنه ولده سليمان ـ يد حـمراء في الثورة العراقية الكبـرى، وكانت له مراسلات مع كـربلاء والنجف وبغداد، وفي أحـد الأيام جـمع لجمن رؤسـاء القبـائل في الرمادي وكان بينهم الشيخ ضاري وأقام لهم مأدبة عامرة وبعد الانتهاء من الطعام فاتحهم في الموقف الراهن، وقال أنه يود الوقوف على رأيهم باعتبارهم عشائر من أهل السنة، في الثوار الشـيعة الذين يطالبـون السلطات الإنكليزية بقيـام حكومة مسـتـقلة. واسـتـغل الشيخ ضـاري عندئذ الموقف فلم يفـسح المجال لأحـد من المجتـمعين بالكلام، وإنما نهض قائمـا ليقول: لا تذكر يـا لجمن كلمة « شيـعة» فليس في ديننا سنة ولا شيـعة. بل هناك دين واحد وعرق واحـد وكلمة واحدة وإجمـاع على تشكيل حكومة وطنية، فـإذا لبيتم مطالب الـثورة فإن الاسـتـقرار والأمن يسودان العـراق. وإنني في موقفي هذا أخـاطبك بلسان المجتـمعين. . . وهنا سكت «لجمن» وقـال : أنتم عشائر، والأجدر بكم أن تكونوا مـستقلين. . وعندئذ غضب «لجـمن» على الشيخ ضاري حـتى كانت النهاية، لقـد قتل بطل الصحـراء شيطان الـصحراء، لقـد حاول الإنكـليز الانتقـام من الشيـخ ضاري وعشيرته زوبع وجهزت الحملة تلو الحملة للقضاء عليه والشيخ ضاري صامد مع أقاربه زُوبع حيث جمعهم مرة وخطب فيهم قائلا:

«إن هذا هو أمر الله، وتلك هي مشيئته وهو مقدر علينا محتوم، وإني أوصيكم أن تكونوا رجالا صابرين على البلوى وعلى ما يصيبكم، واتفقوا ولا تتفرقوا».

بقي الشيخ ضاري والذين معه خارج المدن والقصبات في عصمة شمال الجزيرة على الحدود المشتركة بين العراق وسورية، وهم يكابدون حياة التشرد زهاء سبع سنوات وتكاثر نسل زوبع في هذا المهجر، بالرغم من صعوبة الحياة وشظف العيش، وإن أبناء الشيخ سليمان بن ضاري وكردي ومحمد ومحمود، ولدوا هناك في مراتع نصيبين.

نهاية الشيخ ضاري بن محمود

لقد رصدت الحكومة الإنكليزية مبلغ عشرة آلاف روبية لمن يأتي بالشيخ ضاري حيا أو ميتا، فسولت نفس السائق الأرمني أن يكون هو رابح هذا المبلغ، فهو قد عرف ضاريا ولذلك أكثر من التردد على البادية للكيد له تمهيدا لإلقاء القبض عليه، وظل يشتغل في سيارته مدة طويلة في الأنحاء التي كان ضاري يختلف إليها.. وعرف ذات يوم أن ضاريا يريد السفر من الحسكة إلى مكان يعرف بأبي حامضة في الجزيرة السورية، وعرف أنه أحوج ما يكون إلى السيارة ومن هنا عزم على تدبير المكيدة، فأوعز إلى أحد أقاربه المترددين على تلك الجهات بانتظار سيارته التي ستحمل ضاري في موقع جرى الاتفاق عليه مع جواسيس من عملاء الإنكليز، وركب ضاري السيارة دون أن يرافقه أحد من أبناء عشيرته، لأنه كان مطمئنا على نفسه، وحسن الظن بهذا السائق الذي اعتاد ركوب سيارته في مناسبات كثيرة، وبذلك تمت المكيدة ووقع ضاري في الفخ الذي نصب له. حيث تم تسليمه إلى مخفر سنجار عام ١٩٢٧م، ثم أرسل بعد ذلك إلى الموصل ومنها إلى بغداد تحت الحراسة المشددة، وكان الشيخ ضاري في هذه الأثناء مريضا ولم تسمح السلطة القائمة في بغداد بمعالجته رغم شيخوخته وتدهور صحته.

وفي عام ١٩٢٨م وفي الثالث والعشرين من شهر كانون الثاني حوكم أمام محكمة الجزاء الكبرى وأصدرت عليه الحكم بالإعدام شنقا حتى الموت رغم

مطالبة الادعاء العام ببراءته. ثم استبدل بقرار الإعدام السجن المؤبد، وقد تطوع في الدفاع عنه بعض المحامين الوطنيين حينذاك.

ومات هذا الرجل العظيم فجر يوم الأول من شهر شباط سنة ١٩٢٨م.

وقد أنشد الشعراء جل قصائدهم في الشيخ ضاري وقتله للجمن:

أو لخبــرك مــا جــرى بلجــمن أو صــار

من نوى يســتعــبــد بعــزمــه الأحــرار

عــرب شــيــمــتــهــم ابت تحــمل العــار

امــعلمــة تكود الخــصــيم كــيــاده

وصدرت جـريدة الاستقـلال البغدادية صباح يوم الخميس في الثاني من شهر شباط ١٩٢٨م مجللة بالسواد وهي تعلن:

مات ضاري المحمود.

بغداد في مأتم.

أخريات أيام الشيخ ضاري.

لتقول بعد ذلك:

الشيخ ضاري نار على علم، يحبه العراقيون حبا جما، ويقدسه المخلصون منهم تقديسا تخفق لذكراه القلوب، وتهفو لاسمه الأرواح، لأنه لم يكن كسائر الناس، وإنما الكل يعتقد فيه الإخلاص والشهامة والإباء العربي الصميم، ويرى شخصيته المحبوبة نور الآمال الوطنية والأماني القومية، ويضني النفوس الحرة البريئة ولكن المقادير التي اعتادت أن تفت في عضد الرجال الأحرار شاءت أن يؤتى بهذا الشيخ الجليل مثقلا بالقيود والأصفاد، متهما بجرائم سياسية وقعت إبان الثورة العراقية عام ١٩٢٠- وهي المتعلقة بمقتل الكولونيل لجمن.

دفن الشيخ ضاري في مقبرة الشيخ داوود الطائي بين جموع مودعة من المتظاهرين وقد زرعت في قلوبهم الأسى والأسف على موت هذا الشهيد البطل.

ولما قضى في الله حبسا مقيدا بأيدي أعداء الإله يُعَذَّبُ
هو الرجلُ المقْدامُ والبطلُ الذي سَما هامَةَ الجوزاء في الله يطلبُ
هو الشيخ ضَاريٌّ الهُمام الذي به علت آل قحطانَ الكرامَ المراتبُ
فناحت عليه الجنّ بالنَّوح والبُكا وزُلزِل عرش الله شرقٌ ومَغْرِبُ
ففاتحة اللهَ الكريمُ لروحهِ فأرِّخه: ضاريَ في الجِنان يقَلَّبُ

يا ضربة حر لن ننساها
هز لندن ضاري وبكاها
فلتدفن لندن موتاها

يا ضاري يا باسل ياضاري.

فلينهدم الاستعمار الغاشم يا ضاري.

ولنغسلْ أرض الوطن من أدران الاستعمار.

ولنخلق من ضاري رمزا للثوار.

في كل مكان من وطني.. في المصنع والحقل وفي الدار.

ولنخلد ذكرى ثورتنا.. ولنخلد ذكرى الثوار الأحرار.

وبعدُ، قارئي العزيز.. هذا هو أحد أبطال البادية «ضاري المحمود» الزوبعي الشمَّري، ذلك الثائر الذي انطلق ممتطيا صهوة جواده، ممتشقا حسامه، مؤمنا بربه... مقاتلا في سبيل قيمه ومثله.. نعم هذا هو شأن أبطال البادية، أحرار مقاديم شم الأنوف من الطراز الأول، وإنني أردت من وقائع حياة ضاري لتكون شاهد عيان تاريخا حافلا لحياة العرب البدو الذين هم أصل العرب ومادة الإسلام، ومن منطلق تاريخي لحياة الأسر البدوية التي تسنمت قيادة قبائلها والتي كانت الرائدة في ميدان حياتها السياسية والاجتماعية، فإنني أفردت بحثا عن هؤلاء القادة والتي أنا في صدد البحث عنها في قبيلة شمَّر.

من آل محـمد: مطلق الجـربا وفارس الجربا ومسلط الجربا وعـبد الكريم الجـربا وحطاب بن سـراح وغـالب بن حطاب ودهام الهـادي وعـجيل اليـاور وغيرهم. يقول أحد شعراء زُوبع من جماعة الشيخ ضاري بن محمود:

سمـيت واسـتـسـمـيت بالحي الأمـجد	إلّي على العـرش استـوى رب العبـاد
رب كـريم وصـاحب الفـضل والمد	خـصـاص بالأرزاق عـمـيـان الأدواد
مـحـيي عظام بـاليـات بالا أحـد	وراس مـن طـول الايـام رقــــاد
وسـيع بـاب يوم الأبواب تـنسـد	عظيم جـود يـوم ضـيـقـات الأجـواد
طراق بـيـبــان المخــاليق يـطرد	ولا من على بابه عن الفــضل طراد
إن قلت ذا الوقت فـاسـد أنا أشـهـد	يفـسـد لياصـار واحل الوقت فـسـاد
عـواصي ضلوا عـن السلك الارشـد	واسـتسـلكوا سلك المعـاصي والعناد
اليـوم قلبك لا بالاصـحـاب يضـمـد	من حـيث خـابيته تجارب الأضمـاد
مكثـر أصـحـابـك يوم الأرزاق تنقـد	وليا شرد رزقك ربعك مع الرزق شراد
اليــوم تطعم واحـد صـار يجـمـد	يكفــر تصـحــون للأفــهن الزاد
الصقر صيد والصيد الاصلي ستصيد	الصـاغ سـقط والغشاش بالأصـعـاد
استـسـفل الصاعد والأسفل استـصعد	رخص العزيز وارتـفـع سعر الأكـساد
الصـفـر صـرف والمصـفى تكـسـد	وفي الكلديش وصرافت نسل أجـياد
عش شـوف أكـثـر النوب وازود	عـمـيـر فـلا يسوى ولا عـاد مـيـراد
وأنا تحت داري مـثـل صـيـد الأسـد	إن لبد يجـوي وإن ظهر خاف نيـصاد
يالله يلي على المقـسـوم تحـمـد	يصـار هي غـصب على الموت تنعـاد

القبائل الشمّرية في العراق

وهي امتداد لقبيلة شمَّر في نجد، وتتابعت في هجراتها إلى العراق وسورية وهم:

سنجارة

وهذه القبيلة تشترك مع قـبيلة زُوبع وهما من أصل واحد، يسكن منها في العراق وقسم في نجد ونـخوتهم العامة «زوبع» ويقال: إن سبب تسـميتهم هو أن جدهم الأول قد ربته أمة يقال لها:

«سنجارة» فـسموا بـاسمهـا، وأصلهم زوبع من طيئ من فرقـة «الحريث» وينتمون إلى «محمد الحريث» من طيئ، وهكذا يحفظون نسبهم.

أما فرقهم فهي:

١- الثابت: وهذه فرقة كبيرة من سنجارة، وتتفرع إلى:

أ- آل زرعة ومنها:

١- آل عكبه والحودان والروسان والوضحان وآل شرارة.

٢- آل جاسم ومنها: الحديان وآل سيد.

٣- آل نجم ومنهم: آل مثيثة وآل دجارة.

٤- آل عمار: العجارشة والذياب.

٥- آل تومـان: الأوضاح والـهدبة والربعـة وغـالب: وهؤلاء في الموصل.

٢- الفـداغة: فـرقة من سنجـارة، ويعـدون من زوبع، والكل من زوبع ويعدون منهم، وأفخاذهم: الزملات والحمـيِّر وآل غريب والمطلعات والرثعة وآل سيد والطيور وآل كدور وآل نابت والهرابدة وغـالب الفداغة في قضاء المحمودية في نهر اليوسفية وفي أماكن أخرى[1].

٣- الغـفــيلة: ومنهم الرمـــال والجـرذان والمبـاقق والحـبـكان وآل كنبي والمزيريب.

٤- الزميلة: ومنهم الشلقان والنمصان وآل أبي سعـيد والشيخة والرخيص والثنيان والسلمان والنبهان والعفاريت والضو والخمسان واللواحق والذرفان.

ولسنجارة نخوة عامة وهي «زُوبع» ونخوة خـاصة وهي «جدعة» ورئيسهم في سورية بعـد آل محمد «الجـرباء» هو «الحدب» وهم من أعظم عشائر شـمَّر، بعضهم في نجد وبعضهم في العراق والشام[2].

---

(١) عشائر العراق - ج١- ص ١٨٣- ١٨٩.

(٢) عشائر الشام: وصفي زكريا - ج٢- ص٦٢١.

الزميل من زَوبع سنجارة

هم بطن من قبيلة زوبع الشمَّرية من سنجارة وهم إخوة إلى الزامل والثابت وعلي، يقطنون منطقة حائل ويتوزع البعض منهم في أنحاء متفرقة بالمملكة العربية السعودية. ولهم نخوة: أولاد الأزمل.

ولهم وسم: المحجان ويوضع على الفخذ الأيسر للإبل على شكل.



ويعودون في مشيختهم إلى الشيخ عبيد بن ثنيان يقطن أبا الرواث: بين عرعر والعويقيلية في المملكة العربية السعودية.

ومن كبارهم: الكاسب بن عبكلي، وخلف محرق النويش الثنيان.

ومن فرسانهم قديما:

- خلف بن مهنا بن نويش بن ثنيان.
- غريب الشلاقي.

أقسامهم:

أولا: من جدهم زميل: الدعيج ـ السالم ـ العامر ـ العبد الله.

- الدعيج أنجب: سالما ومسلما وسليمان: وهؤلاء هم الشلقان.
- السالم أنجب: فهيد والنمصان: وكبيرهم ابن لحيدان.

العامر أنجب: آل أبي سعيد.

- العبد الله أنجب: آل سهيل وهم: اودي والعمجي وسيف وشريهان.

١- أودي ومنه: مجبل ومفرق.

- مجبل ومنه دهيثم ومن دهيثم: ثنيان والسليمان.

- ومن ثنيان: آل كنعان والنويش والناصر والرشيد والجويان والدراوشة.
- ومن السليمان: رشيد ورشاد ومسعد وسعد.
- ومن مقرن: سعد وجعد.
- ومن سعد: الريضان وهم: آل حامد ـ آل طلاع ويعودون إلى ابن عردان.
- ومن جعد: الدراوسة.

٢- اعجي أنجب: سرعوف ومقروص وسنعوس.

٣- سيف أنجب: الشيخة وهم القرنه والحيحان والجحيش والتفهية والمزاهمة.

٤- شريهان أنجب: الويش.

مواطنهم:

يقطنون منطقة (حائل) في قرى: الشعبية ووادي شوط والحزول وأجأ والنقرة ووادي العاجزة.

ومن نبهان: الرخيص والشّمروخ والضو.

ومن عجي: الويش والعجي والربضا.

علي بن زوِيع - الغفيلة - الرمال

هم أحد بطون زوبعٍ، ويعودون في نسبهم إلى جدتهم «الغفيلة» من علي ابن زوبع من سنجارة «شمر».

مواقع سكناهم: جبه ـ قنا ـ أم القلبان ـ القاعد ـ الروض ـ العليم.

أهم الجبال الواقعة في ديرتهم: القاعد ـ أم سلمان ـ غـوطه ـ العليم ـ السطيحة.

النخوة: أولاد الغفل.

الوسم: الباعج: علي الخاصرة اليسرى للإبل، وهو على الشكل التالي:



والغفيلة هـي جدتهم، وهي امرأة من بني حارث شـمَّرية من زوبع، وقد أنجبت الغفيلة من الأبناء:

عبد الله والبـشير والجويعد والمرامشـة واللواحق وانطويلة والفني والجرذان ومنهم عميرة الملقب برمال، وأخواله النعيم ومن مشاهير الرمال:

- طلال بن جارد بن زبن الرمال.
- عبد الله بن جحفل بن رمال.
- هتاش بن رمال.
- فهد القفيعي.
- شايع الأمسح: شاعر وفارس.
- محمد بن عبيكة/ قنا.
- فرحان بن فرحان (جبه).

ومن مشاهير الرمال الشاعر والفارس الأمسح

شايع الأمـسح: هو شايع بن مرداس الرمـالي الشمَّـري الملقب بالأمسح، ولد في نهاية القرن العاشر الهجري، كان فـارسا وشجاعا إلى حد الخيال، ومنها انتزاع خطيـبته من عريسـها ليلة زفافهـا، كما أنه كان كـريما حتى الإتلاف وهو صاحب قصة أم لحم بين جـبة وقنا، حيث نحر إبل ضيوفه الـذين عقلوها بعيدا عن مضاربه وجاءوا إليه ليمتحنوه في كرمه إلا أن امرأته قد ارتابت بهم وأعلمت زوجها بأن هؤلاء أصحاب ركائب لأن ثيابهم قد تعطفت من الخلف فقام من توه وذهب إلى حيث مكان الركائب فنحرها جميعا ثم أطعمهم منها، وكان ذلك في موقع لأم لحم.

والأمسح شمَّري زوبعي متعصب إلى قومه:

ابكي على زوبـع اليـامـا ابعـدت بهم	سنين المحل فـيـهـا عـجـاج وهبـايب
وابكي على خيـلان زوبع اليا وجهت	طرش العـدو اليـا خـذوها نهـايب
وابكي على شـمـر ولا أحـد يلومني	كـرام النفوس امـولعين الجـرايب
وابكي عـلى غلبـا ولـو دست عـايه	هل المكارم مـخلصين الـنشـايب

أما الاعتداد في نفسه:

دار بهـا ربـعي ينابيع السخـا | حمـوا جـوانبـهـا بكـل رهيف
نطرد الاجناب مـايا صلونهـا | عـسى تسقـيهـا مزون خـريف
بايمانـنا زرد العـثل عـدلة القنا | من فـوقـهـا ريش النعـام يفـيض

وتصويره لنهايته:

أوصـيك يابوم الخلا قل لعـزوتي | إهـرج لهـم كل العلـوم اوكـاد
إن جيت أخوي وسايللي عن مصيبتي | تقـوله إنه وسط الفـيـافي باد
وان مت يدفني على جـال فـهي | حين ومـعـاد للضنـا فـتـزداد
ويردم على قـبري عـان من الحصى | يموت الغي وسمـولهن اجـداد

ومن مثله العليا:

ثلاث مـعـاني مـايفـعلهـن خـير | وأنا أحـمـد الله من هدومـي نظايف
أولهن من يسري على بنت عـمـه | وهو سترها الضافي ولو كـان عايف
والثـانيـة من هو يهـد وينثني | لاحل ضـرب مصـقـلات الرهايف
والثـالـثـة من كـان يعطي ويطري | لو شـاف من المعطى أمـور عـنايف

شايع الأمسح فارس وشاعر:

قـال ابن مـرداس فـتى الجود شايع | يشـوم كـمـا طيـر المراقب شـام
اشـوم عن السـفلى وانزل بـالعـلا | وانا بـالعـلا سـابـق وأقـدام
ولو مـن بغـى العلى نزل بـالعـلا | تلقى بفـروخ الدجـاج انيـام
ولو جـانا علم مـن الشريف تركتـه | مـالـك علي يا ابـن الشـريـف الزام
حنـا قـدايمنا نعـيـبي بحـقـنا | وحنـا للحـمل الثـقـيل انعـام
من دار يعـرف من حـسبنا نسبنا | حنـا الهـواشم ترثة الاكـرام
جـينا من الغـوار وجـبـال مكة | ولـنـا بمـأرب ذروة وسـنـام
وأنا من أهل الجبلين من روس شمـر | عن الوادي عـاصي مـاعليـه احكام
يابنت عـمـار يا اخت مـعـمـر | يابنت اجـاويد ونسـل اكـرام
لاتلـطمين البـيت من يم جـارنا | بيت بـلا جـار علي حـرام

وحلفت مـابقي حـلال لوارث ولا أصيـر من بين الصفـتين اوسـام
إلا مهـره صفـرة وعـود بـن القنا كـمـا سـابح طـب البحـور وعـام
ويا بنت أنـا من خـامـة يذرعـونـهـا حطـوا علي مـيـزر والشـام
وحطوا على قـبري ثمان مـن الحصى هُم رحـال وانا عـلي داري امـقـام

من قضاة الرمال:

طلال بن جارد بن زين الرمال

مرّ قـوم في النفوذ بعـد الغزو فوجـدوا أثرا لإحدى الفـتيات المشـهورات بالجمال، وهم يسمعون بهـا فنزل أحدهم وقبل الأثر بالأرض، فعلم أخوها بعد فترة من هذه الحادثة بما فعله ذلك الرجل فـهدده بالقتل، وما كان من هذا الرجل إلا أن أزبن على زعـماء إحدى القـبائل الذي قـبل دخله، وأمره أن يـبث أحد عوارف البدو بهذه الحادثة، وقاموا بزيارة عـدة عوارف لم يستفيدوا منهم بشيء، إلا أن استقـر بهم المقام لدى طلال بن رمال، وشرحوا لـه الموقف وأخبرهم بأنه سيعطي لهم القرار في الصباح عـند شروق الشمس، وفي الصبـاح أمر الرجل الذي قبل أثر البنت وأمـر أخ البنت أن يمتشق سيفـه وأمر الجاني بأن يمد شفـتيه حتى يظهر ظلهما على الأرض، وأمر صاحب السيف أن يضرب بسيفه ظل تلك الشفتين، فـاعترض أخ البنت فقال له: إن الرجل قـد قبل الأثر وأنت عليك أن تقطع الظل. وبهذا تم حل هذا الموضوع.

راضي بن فاران الرمالي

يا مـزنة غـره بعـيـد ضحـاحـه برق يغـوض ومـردم المزن غـاطيـه
علل خيَّـاله بخـاطري بن شـراحـه ودليت أحـدد وين راحت مـشـاحيـه
عـسى على جـبـه تسـيل ابطاحـه واليـا تحـدر شـرقي النفـذ تسـقيـه
به لابـتي بالكـون تدمي ارمـاحـه يادية عـوص النضـا بالرهـاريه
غـفـيـلات عـربين النسب والرواحـه من هاشـم دار النبـوة امـزكـيـه

هتاش بن رمال يقصد به أحد شعراء الرولة:

حني اليـامـا يجي هتـاش كـان الموارد مـقـضـوبه
اليـا بعـد واحـد منحـاش من الشام طبق على الجوبه (الجوف)

عدوان القحاز من الزميل سنجارة يمدح فهيد القفيعي بن رمال:

لو اهني يافـهـيـد لواهينه بمجاح يضحك مثل لعج الامطار
وأنا أشهد أن فهيد ماهو بحيه للي بنى الشقة ولا اللي بنى الدار
وشلون لو تمسك شين يديه مـار أنه يلحى من زمانه بالاظفار

خلف أبو زويد الشمّري يمدح فهيد القفيعي:

البارحة يافهيد رجلي وطت داب بارض الخلا يافهيد ومعلل ذيب
والجوع عندي يابني عندي اطناب وهدمت بيته ياقليل العذاريب

عبد الله بن جحفل بن رمال وقصته مع الركابي رفيع وقصة الكلب (هباس) عندما يقول بعد أن غزاه وعرفه الكلب هباس فأطلق سراح إبل الركابي من أجل وفاء الكلب:

أمس الضحى عدّيت في راس نابي كني خلاوي ماتقل حولي اوناس
ذكر عليه بقرب حلو الجنابي قلبي بلوعه من اللواجيس جاس
أخذت ثمان سنين عند الركابي أمشي عزيز بوسطهم عالي الراس
ومن بعدها طلبنا دارنا والحرابي وصرنا ثرى عدوان عاقب الافراس
وغاروا علينا اركاب فوق الركابي ومن شيمتي استرجع الذود هبّاس

مشاهير الرمال الحاليين:

أولا: الشيخ طلال بن غضبان بن عيطر بن فضيل بن طلال بن جارد بن زين بن مبارك بن حيزان بن شايع بن مرداس الأمسح بن رمال.

رجل قد ناهز السبعين من عمره علي درجة كبيرة من النضج الفكري والاجتماعي، وهو أحد الركائز بين قبيلة شمّر، وهو أمير القاعد من ديار شمّر الواقعة شمال حائل.

له من الأبناء: ممدوح ومدلول وعلوش وغضبان وفهد وبندر، وغضبان بن عيطر الرمالي والد الشيخ طلال كان من أعلام القبيلة، وفيه أنشد الشعراء جل قصائدهم ونذكر منها:

١- قصيدة عياده الأديب بن مكيمل حيث يمدحه:

بديت بذكر اللي على الناس عالي	محيي الهشيم الباد من عقب الأياس
خلاف ذا ياراكبا فوق مالي	حر هميم من شفا الهجن ممراس
يلفي لبيت الشيخ راعي الفعالي	يلفيِّ لبيت يجمع العصر مجلاس
ياخو ذليّل يابعيد المدالي	ياموُدع العيرات للصبر علاس
ياحايش الطولات يابن الرمالي	يامخلص القالات من عقب لولاس
يامهدي الطوعات عقب الجفالي	والهجن يشكن الحفا عقب مرواس
ويا قاهر الاجناب بزود الفعالي	ويا ما قطع عند الملازيم من راس
ويا حلْ ضرب القفش وزوح السيالي	تلقى خطاة الهيس لحصوب نساس
ومن عقبكم ياشيخ عزّي لحالي	عدّي ربيط شيوخ وان صار بحباس

وهذه قصيدة أخرى بالشيخ غضبان بن رمال للشاعر الشمّري الجهيلي:

بديت بذكر الله على كل مابدا	حيث ذكر الله بدا وابتدى به
تمنيّت اولف ماطرى من مشايلي	بالشيخ غضبان بعيد المغيبه
القوم لو أنه بعيد يدّوره	لو حال من دونه صحاصيح ريبه
على صيعر صيفات الابكارً المرمّلة	لاساج منه مبطنه مع حقيبه
غضبان زيزوم المشاكيل كله	لابته لاروحت به شيب مستشيبه
ياما غدت سرد السبايا بسبّته	شب وشيبان على كور شيبه
كم عزبة واخو دليّل يداوره	أنا أشهد أنه هو بداها وذيبه
غضبان شعرً الفضيليات ينخاوينتخي	غضبان زيزوم العيال العطيبه
كبار المتون مدوحات الجفاشر	يطرد هفى ضيف الطعافى حليبه
واعزّتي للي هله لاحقينه	عجزوا ولا صال الطلب يرتهي به
يضرم اليا شاف الجنب مردفلّه	ويردى كما ترد الظوامي جليبه
كم سابق باطرافهن يذبحونه	اللي كما الهملول شفّت سبيبه
يا اميرٍ يازبن المخلى اليا جذا	عليك أبين حجّتي وادعّي به

ثانيا: الشـيخ عبـد الله بن غالب بن فلاَّج بن جـديع بن عبـد العزيز بن فرحان بن خميس بن فرج بن سعد بن شهاب بن محمد بن جعفر من المحمد بن عميرة أمير جبة من الرمال، رجل تقي ورع، ذو ذكاء ونباهة، يتمتع بعقل راجح وحسن تصرف واضح، له من العمـر خمسة وستون، ويعتبـر من رجالات شمّر المعدودين.

له من الأبناء: نواف ـ ثلاج ـ ممدوح ـ غـالب ـ خـالد ـ عـبد الهـادي ـ فرحان ـ عبد العزيز ـ نايف ـ فهد ـ مجبل ـ جديع.

وجـبة: هي آخـر مدن حـائل من ناحيـة الشـمال، وهي تقع على الحـد الشمالي لصـحراء النفود، وهي مدينة تقع على سـهل فسيح تحيط بهـا من جهة الغرب سلسلة جبال (أم سنمان) وهي التي ورد ذكرها في قـصيدة عبيد بن رشيد عندما أزبن على جبة.

ومن مشاهير الفـلاَّج: الشيخ مصيخ بن فرحان الذي يذكر جـبة في شعره حيث يقول:

دار يا اللّي من ورا غـر الاطعـاس	اللي عن الشيـمـه مـراكـز مـبـانيك
دار يـادار المعـــزّة ونُـومــــاس	كـل تمـنّ مــــسكـن يـبي بيـك
أحـميك أنا بالسيف قطاع الانفـاس	عن واحـد يدوّر سـوى البـلابيك
ابن رشيــد الضـيـفي حـاكم الناس	زبن جـبْلَك وجـاي يمّك وعـانيك

وهذه إشارة واضحة إلى جبة.

ولمصيخ أيضا هذه الأبيات:

مـديت بيـسـراي قـبل الغـديري	واوردت بيــمناي مــثل المصلّي
اقـرش كمـا يقرش خطاة الحجيري	لاصـار مـرحـاله بعـيـد امـولّي
هذا جزى الـلي صـايرلي نحـيـري	وأنا اطلبـه حق الـعرب مـاحـصللي

ويروون أن هذا الشيخ قـد توفي نتيجـة عضة من ذئب فيـه- غلث- وقد تصارع معه عندما هجم عليه بوحشية واستطاع أن يقضي عليه بيديه لكنه أصيب

بعضــة قاتلة، عــاش بعدها فتـرة ثم مات، وقبل أن يموت أنــشد هذه القصــيدة متوجدا:

كلّيت أنا ياخـضيـر من مـقعـد الدار　　من مـقـعـدي بين الندف والركـادي
من يومنـا هذا اليـا طيحـت الامطار　　وانتـم تعـدون الليــالي اعــدادي
عض غلـث صــار بانيــابه اضـرار　　واودعت راســـه يالسنافي تواُدي
لاذيب هو مـفلوت ضـاعن الابصـار　　ياخـضـيـر من همّـه يشـيب الوادي
شـفي مع الغلـمـان عـجلين الاذخـار　　اهل السّـتــاتيـات سُـقم المعــادي
مـا خــاف أنا يادار وان جــاك خُطار　　أخـاف مــايلقى الا سـمــايا رمْادي
يــادار عــن دارك نــدوّر لــنــا دار　　يادار خطـاف الرشــا فـيـك عــادي

هذا، ومن مشـاهير الفـلاَّج الشيخ: مـصيخ بن حـضيري بـن غالب بن فلاج.

ثالثا: الشيخ عيــادة بن مذود بن عيادة بن مبارك بن محـمد بن عبيكة بن علي بن عميرة بن رمال.

أمير قنا وتوابعها:

رجل في الستينيات من عمره، يتمتع بخصلة التواضع الجم والفهم العميق متزن الشخصية هادئ الطبع.

تقع قنا على بعد ٧٥ كم شمال حائـل وعن امتداد الطريق المؤدية إلى جبة وهي على امتداد سهل فسيح تكثر فيه أشجار النخيل والكرمه وفـيها غزارة المياه وطيب الهواء.

والعبـيكة هم أمراء قنا، وينتسـبون إلى آل علي وهم فخــذ من الرمال من سنجارة من شــمّر، وهم قد تحضروا منذ زمــن ومشهورون بالكرم، ولهم سـبعة خلول، والخلول هي أشـبه بالطرق المعبـدة في وقتنا الحـاضر يسلكهـا الوافدون عليهم وقد ورد ذكر لهم في شعر فهد بن صليبيخ عندما يقول فيهم:

عليــه سـبع خـلول من دور شـداد　　وابن عــــبـيكـة بالسنين الـردايا

وقد اشتهر من العبيكة الشيخ مبارك بن عبيكة الذي اشتهر بالكرم والسخاء حيث يقول من قصيدة له:

يابان ضو الصبح قلطت محماس ... على وهج جمر تُوقّد سناها
وزينت أنا الحمسه على الكف بقياس ... وكببتها بالنجرٍ حين استواها
بنجرٍ اليا حرك تقلْ ضرب نحاس ... دبّ الليالي مايبطل عواها
ولقمّت بدلة مولع ماله اجناس ... من حب صنعا عابي له عباها
وصبّه لمن حولك على الزير جلاّس ... هل السموت اللي بعيد مداها
واثنه لمرور على الخيل مدباس ... تقفي عنه صم الرمك يانّصاها
من فوق ما ناخذ على الخيل مرواس ... باجذعت سهلات الأنفس حداها
يقول مبارك هرجه مابها باس ... تطرب لها كرام اللحى من حلاها
وطول الجدار ونصرة الرجل نوماس ... يا عاد ماللرجل داعي دعاها
خلّك على بابك تقل لون حراس ... ياجو عليهن محترين عشاها
نّحي بهم من قبل تجديع الالباس ... ونقلط لهم ثمر الحلا من نماها
ونذبح لهم كبش يربى بالاطعاس ... ونقلطه من حين غيبة مساها
هذاك سلمٍ جدودنا قبل من راس ... واللي بعدنا كان ربي هداها

الثابت

ثابت بن زوبع/ سنجارة

وهم: التومان: في رفحا بالمملكة العربية السعودية برئاسة الشيخ مشل التمياط وهو من شيوخ شمّر المشهورين.

- النجم: برئاسة: ابن راضي.
- البقعة. - الوضحان.
- الحذانة.

وهذه الأفخاذ الأربعة الأخيرة هي بمشيخة: الحدب، ومشايخ الثابت هم:

- الحدب. - ابن عمار.

ضنا ياس من زوبع

وهم ضنا زايده أمهم: ويشمل ياس وعلي والعمود والصبحي والخرصة.

وسنأتي على شيء من التفصيل ولنبدأ بـ ياس.

يُروى «والله أعلم» بأن ياسا هذا ينتسب إلى دُوك أحد أبناء زُوبع وهو أخ لسراح والذي تنتمي أسرته الآن إلى ضنا المحمد (الجربا).

وقد ورد ذكر لـ ياس ضمن قصيدة تنسب إلى الشيخ العاصي الجربا يخاطب بها محمد العبد الله الرشيد حيث يقول:

يا امير ما حنا عليكم بداتي ... سَجَّه ولا حنّا على الزير جلاّس
ربعي على الطولات واصل شفاتي ... يا امير ترنْا من عيال بني ياس
كل يوم وحنا عليهن اعداتي ... ياما خذينا من حنيات الاجناس

وقد اقترن اسم سراح أيضا في آل محمد الجربا، وهذا شاعر من الصبحي يبين هذه العلاقة:

غُوج شريتوا حين حزات الاثنى ... ولاني عليه بغالي (النسور) شحاح
ابغي اليا شان اللغى صرت الادنى ... مع سرية تعزى من اولاد سراح
لعين سحوب الردن اليا قال جدني ... عند الطريّح اللي على صابره طاح

كل هذه الدلائل تشير إلى أن سراحا هو من أبناء ياس، وهو يكاد يكون أحد أجداد «المحمد بن الجربا» بدليل قصيدة طايس بن عجيل عندما بلغه نبأ مقتل الشيخ «بنيه الجربا» وإليك القصيدة:

قصيدة طايس بن عجيل في الشيخ بنيه بن قرينيس الجربا عندما علم نبأ مقتله:

يابو طلاس اليوم هلَّن ادمُوعي ... والعقل مني يافتى الجود كْدراح
الكبد ما تاكل وانا متْ جُوعي ... والقلب يسْرح مايجي غير مرْواح
عليك يا ابو عبطه عذَي الطبُوعي ... عذبت بالماخذ على الخيل مسراح
لو سابق ترجعْ لوجه الغزُوعي ... تنزاحْ عنْه سُرد السّبايا اليا صاحْ
عليت يا حرز الوانيه والخمُوعي ... ياويْ خيال من اولاد سَراّح
نشدْتها وانا تذراف ادمُوعي ... قلت الصّحيح وقالت الشمّري راحْ
قلتها وانا منهم قليلّ النفُوعي ... بَسْ الحميّه واوجَعْن حكي كشاحْ
وا حسرتي متى اجتمع مع اربُوعي ... ونمشي جميع قبل نَشّال الارواحْ

فهو يشير صراحة إلى نسبه إلى سراح:

عليت يـاحـوز الوانيــه والخـمُــوعي ياويْ خـــيـــالٍ مـن اولاد سَــراًح

وبإمكانك -قـارئي العـزيز- أن تطالع في مـتون هذا الـبحث عن أسـرة السراح في الجوف «دومة الجندل» وما كان لها من القوة والتأثير على تلك المنطقة وكذلك الصراع الذي كان بينهم وبين ابن رشيد ثم نهاية حكمهم هناك.

ولنبدأ الآن بضنا ياس وهم: العمود: فنقول:

أولا: العمود

ويعودون في نسـبهم إلى زوبع بن محمـد الحارثي وهم من ياس بن دوك ابن زوبع وبذلك يكونون ضـمن أبناء عـمومـتـهم: الجربا والـصديد والبـريك والحريرة والعليان «الهضبة».

كان تَديُر العمود قـديما ضمن تجوال قبيلتها الأم شـمَّر من نجد إلى العراق وسورية لكن قيادتهم ظلت في بلاد نجد برئاسة «الفنيدل» والذي لا تزال المشيخة في عقبه حتى اليوم.

وللعمود نخوة هي: «إخوان سعدة».

وللعمود وسم وهو على الشكل التالي:



ويوضع على الرقـبة اليـمنى للإبل (البـاس) يقطن العمـود الآن في بلدة الشقيق جنوب حائل بحوالي سبعين كيلو مترا، وهي بلدة ممتدة على سهل فسيح تحيط بها ومن الجنوب جبال، أهمها جبلا «الصهو والعصام».

أقسامهم:

وهـم الآن بمشيخـة الشيخ: كايد بن سطام بن فهـد بن شلاش بن بركة بن مبارك بن فنيدل.

ومن مشايخ العمود قديما:

- ابن مصيول من التجاغفة يروى عنه الفروسية والآن هم في العراق.

- مبـارك بن فنيدل سمي «رومع الطاف» على اسـمه ويقع شرق الشـقيق ٧٥كم وسمي على أثر معركة مع الصديد من شمَّر.

ثانيا: شمَّر الصُبحي

هي إحدى قـبائل شمَّـر ونخوتها «صُـبحي» ورئيـسها جنعـان بن صديد وبطونهم هي:

١- الحريرة: وتتألف من:

١- آل زعيل، ومنهم: آل غانم وآل حسين وآل سالم.

٢- آل صكر: رئيسهم: مسلط بن شريعيب.

٣- الخليف . ٤- الشربان.

٥- الكويمة. ٦- البدن.

٧- آل موعد: ومنهم آل عبيد والتوام وآل مريبد والغمالسة.

٢- الصديد: ويتألفون من:

١- الميامين: ومنهم: السنيان والوشاشة والفرحة والمناثرة.

٢- الخماس: ومنهم: الخاشوكه وآل مسلم وآل هليل.

٣- الوحدان: ومنهم: آل مشوح وآل غوينم وآل جرذي وآل فلوان.

٤- الشبيش: ومنهم الهبشان والمثلوثة والخماس.

٥- الصـيداد: آل صـالح والعبـلان وآل خويطر والكطيـفان والدبيـان والشواريج والزميل[1] .

٣-التومان: وهم من الثابت من شمَّر، وفروعهم:

١- المصارع. ٢- آل مججم.

(١) انظر عشائر العراق للعزاوي ج١، ص ٢١٠-٢١٣.

شمّر الصّايح

الصايح هم مجموعـة من بطون قبيلة شمَّر، وهذه التسميـة جاءتهم نتيجة اتباعهم لشيخ الصديد لما تحارب مع شـيخ الجربا، فمن صار في جهة الصديد أو من تبعه أطلق عليه الصائح، ومن تبع الجربا عُدَّ من الجربا وهم من:

- الأسلم والصبحي والزميل والتومان(١) .

عشيرة الجداية:

هي بطن من الهضبة من عشيرة الـبريج المعدودة الآن من قبيلة الخرصة من شمَّر الطائية(٢) .

عشيرة الجدي:

بطن من عبدة من شمَّر الطائية تنقسم إلى الأفخاذ التالية:

آل غنيمان ـ المراحلة ـ آل خنيفس ـ العقيدات ـ التومة ـ العنيزان(٣) .

عشيرة الجعفر:

وهم: العلي ـ آل خليل ـ الجساعمـة ـ آل أحيمر ـ آل ريسة ـ العطون ـ آل العبيدات ـ منهم في نجد والآخرين في العراق.

عشيرة البوجياش:

ويرجعون إلى عـبدة من شمَّر يسكنون العـوجة قرب السمـاوة، رئيسهم: عجه آل دلي وهم: آل جـريب وآل حويش وآل جعيب والشنايرة والحـمامرة وآل زويد والبو جراد وغيرهم.

عشيرة البوحسان:

إحدى عشائر شمَّر في العراق ومساكنهم الرميثة وهم: آل خميس وآل عبد الحسين وآل جليل وآل اعبس وغيرهم.

وتقطن هذه العشيرة في: نهاية الديوانية وفي نهر العوجة وأراضي العلاوية والعباسية.

---

(١) انظر عشائر العراق للعزاوي - ج١- ص ٢٠٥-٢٠٦.

(٢) انظر عشائر العراق للعزاوي - ج١ - ص٨٠٨.

(٣) انظر البادية ص ١٠١ - عبد الجبار الراوي.

آل الجربا

نسب الجربا «آل محمد»

ولدى البحث والتقصي في صحة نسب هذه القبيلة العريقة ولدى سؤال المعمرين من رجالهم يكاد يكون هناك شبه إجماع على نسبها، وإن وقع هناك اختلاف في الروايات فإن الحقيقة المؤكدة هي صحة انتسابها إلى طيئ، وهي إحدى فروعها الرئيسية والهامة.

يقول ابن الكلبي: هم من شمّر، بطن من ثعل بن عمرو بن طيئ.

يقول صاحب عشائر الشام: والجربا هم من الأسر التي تفتخر بلادنا بأمجادها، عندما رحلت إلى العراق وسورية، فكانت بناءً وطنيا في هذين القطرين وكونت أدبا نجديا هناك، ونشرت عادات وتقاليد البلد الذي رحلت منه.

وفي قلائد الجمان للقلقشندي:

إنهم من أمراء جبل شمّر ومن قبيلة عريقة في هذا الموطن، ورئاستهم في بني ربيعة من أحفاد سلسلة ثعل من بني غنم من أحفاد قطرة بن طيئ، ولكنها في العصور المتأخرة أصبحت مجمع عدة بطون دخلت معها بالحلف إذن، ومن المرجح إذا لم نقل بالتأكيد فإن آل الجربا هم من أحفاد ثعل بن قطرة من طيئ، وقد توارد ذلك في كثير من الرويات والأشعار التي وردت بهم.. وإن هناك أقوالا بأنهم ينحدرون من سلالة الأشراف، ومن جدهم سالم الشريف مستندين على نص شعري واحد لم يتكرر الشعر من بعده:

من دِور سالم والشريف ما حنا للقاسي ليان

إن الشاعر يشير هنا إلى أحد الأدوار التاريخية التي مر بها الجربا، أي منذ زمن الشريف، ومن سالم جدهم فهم أحرار شم الأنوف، لم تنكسر قناتهم أمام أعتى الجبابرة، وهذا ليس دليلا بحد ذاته أن يكونوا من سلالة الشريف، وإذا سلمنا جدلا بأنهم من سلالة الأشراف فهذا نسب ولاشك مشرف، فالأشراف هم سلالة الأسباط من ولد علي -رضي الله عنه- وهم من الدوحة الهاشمية والتي منها رسول الله ﷺ، نقول:

إذا كانوا فعلا من تلك الشجرة الوارفة الظلال، فهذا شرف لا يبلغه شرف وتكون في ذلك شريفة في أصلهـا شمَّرية في انتمائهـا، ففي عرف المؤرخين بأن هناك أصلا قديما وانتماء جديدا، فمثلا لو تتبعنا تاريخ أسرة الطيار لنجدها تنحدر من سلالة الصحابي الجليل جـعفر بن أبي طالب -رضي الله عنه- وهذا أصل، لكنها ما برحت والأيام تطوى إلا أن غدت في قبيلة عنزة، وهذا انتماء، وغيرها كثير. . لكن الجربا وقد أصبحت من رواسي شمَّر ونبغ منها قادة وكرماء وزعماء وأمراء ومشايخ وشـعراء وحكماء شابهت في كثير من المواقع التاريخـية ما شغله زعماء من قبيلة طيئ ومن ثعل حصرا، أمثال حاتم الطائي وولده عدي بن حاتم وزيد الخير وآخرين كثر ممن أنجبهم جبل أجأ وسلمى في بلاد نجد.

ولنا رأي يمكن أن نبديه إلى أولئك الذين يتـمسكون بحقيقـة انتمائهم إلى الأشراف ونحن بدورنا لا نتجاوز انتـماءهم هذا ولكن لنا إيراد بعض ما يمكن أن نقف عليه من حقيقة هذا الانتماء فنقول:

أولا: لم نعثر من خلال تقصي أخبار الجـربا بأن لهم تواجدا تاريخيا معينا يمكن أن نسـتند عليه في تثـبيت حقـائق هذا الانتمـاء، فلو أخذنا مكة المـكرمة والمدينة المنورة ومـا حولهمـا فإننا سنجـدهما معـقل الأشراف منذ القـدم وحتى اليوم، فالأشراف فـيهما هم الأشراف الذين خرجوا والذين بقـوا، فأسرة الطيار وهي من عـداد الأشراف نراها قد خـرج قسم منهـا من وادي فاطمـة في المدينة المنورة إلى خارج المدينة وأصبح انتماؤها فيـما بعد مع قبيلة عنزة، لكن بقي منها من ينتمي إليـها حتى الآن موزعـون في أنحاء متفـرقة في المدينة المنورة والزلفى وغيـرها وكذلك أسـر الأشراف الأخـرى في الأردن والمغرب وليـبيـا والسودان وعسير واليمن والعراق، حيث إن كلا منها قد عرف نسبه وانتماءه.

أما أسرة الجربا فلا يزال مـوقعها الجغرافي والاجتمـاعي ضمن نطاق قبيلة طيئ سواء في مقرها القديم في الجنوب أو في مقرها الجديد في جبل شمَّر الذي سمي فيما بعد باسم شمَّر.

كما أنني لم أعثر للجربا على مـواقع وامتلاك واحات النخيل التي يذكرها لنا الأشراف في ملكيتهم لها في مكة والمدينة وما جاورهما.

ثانيا: لقد كانت سيادة رقعة الأرض في الحجاز ونجد وجبل شمّر تحت إمرة ثلاث قوى رئيسية هي: الأشراف في الحجاز، وبنو خالد بزعامة ابن عريعر في نجد، وشمّر بزعامة الجربا في جبل شمّر (جبلي أجأ وسلمى).

- فلو كانت الجربا من الأشراف لاتحدت مع الرئاسة التقليدية لها في عاصمة الأشراف مكة والمدينة.

ثالثا: لقد اعتمد المؤرخون الذين جاءوا بعد ابن سند وابن بشر وهما اللذان أرخا لحقبة تاريخية تعود إلى مائتي سنة خلت، وهي الفترة التي حكم فيها مطلق الجربا في حوالي عام ١١٨٠هـ في جبل شمّر وإن القصائد التي رثاه فيها ابن سند تعتبر من القصائد ذات الصبغة الأدبية الرائعة، وفي كل منها يذكر ابن سند بأن مطلقا يعود في نسبه إلى جده ثُعل بن قطرة من أحفاد طيئ الجد الأقدم لشمّر، ولو لم يكن ابن سند في الموقع الذي أهله إلى أن يؤرخ في قصيدته حقيقة الانتماء لما أقدم على ذكر نسب مطلق ومن تلاه من مشايخ الجربا أمثال: صفوق وبنية، هذه القصائد التي سنوردها في الصفحات المقبلة علّها تلقي بعض الضوء على حقيقة ما يقال وذلك بعد أن نتحدث عن أهم الشخصيات التي قادت شمّر من أسرة الجربا.

١- الشيخ مطلق الجربا:

تعريف: هو الشيخ مطلق بن الحميدي بن محسن بن مقرن بن مشعل بن محمد بن زيد بن جعيري بن صلال بن مشعل بن غنام (صوت شمّر) بن مانع ابن شلاش بن سالم بن محمد الحارثي.. والحارثي هو على ما نرجح هو: حريث بن زيد الخير ابن عم حاتم بن سعد الطائي؛ لأن كتب التاريخ تذكر أنه لزيد الخير ولدان هما: مكنف وحريث وقد اشتركا إلى جانب الصحابي الجليل خالد بن الوليد -رضي الله عنه- في حروب الردة.

ويذكر الرواة في التسلق مع شجرة نسب آل الجربا فيذكرون من أجدادهم: سراح وياس ودوك وزويبع، وكلهم أعلام صحيحة في مسيرة آل الجربا لكننا لا نستطيع تحديد أقدمية كل منهم تاريخيا. وهناك رأي آخر يقول بأن حريثا هو أب لزويبع الذي انضوت تحت اسمه عدة فروع من شمّر التي يطلق عليها اسم سنجارة وهي : زامل وزميل وعلي والثابت- والله أعلم.

نعود إلى الشيخ مطلق الجربا، فقد كـان ـ رحمه الله ـ حاكمـا عاما في جبل شمّـر حتى حدود تيماء غربا وإلـى منطقة الخوي والزوي وهي من أراضي نجد وحتى القـصيم جنوبا بدليل ما قاله الشـاعر الشمّري دندل الفـهيم في مدح الشيخ مطلق:

من الحويْ للزوَيْ لباب تيـما للقصيم   كلهــا بالسـيـف أخـو جُـوزه حـواه

وهذا دليل على قـوة قبيلتـه شمّر حـينذاك، وكان يلقب بـ (أخـو جُوزه) وأحيانا زقّام لشدة هيبته وقوته، وقد حصل صدام على ما يروى بينه وبين الإمام محمـد بن سعود لعدم ولائه للدعـوة في بدايتها، وأدى هذا الصدام إلـى مقتل ولده «مسلط» حيث أنجب من الأبناء: مسلـط وسلطان وعبد العزيز. ظل مطلق حاكمـا وشيخا إلى أن وافتـه المنية قتلا وغيلة عنـدما كبت به فرسه فـسقط عنها وناله سهم من أعدائه أرداه قتيلا عام ١٢٢٦هـ.

بعد أن عُمّر وتقدم في السن بدليل قول أحد الشعراء فيه:

من ينطـح العُـود الكـبيــر المجـرَّبْ   لاصـار هو مـطلق وبالكف شــامـان

وشامـان هو اسم سيف له، وهذه دلالة عـلى مدى تقدمـه في السن من الاحتفاظ بشجاعته وجوده وكرمه ـ رحمه الله.

٢- الشيخ فارس الجربا «راعي الإبل»:

وهو الأخ الأصـغر للشـيخ مطلق، وهو الذي خرج بقـسم من شمّـر من جبل شـمّر وخـاصة - الخرصـة- منهم وكان هذا عـام ١٢٣٠هـ بعد خـلافات محلية مع جزء من القبيلة في حائل، وكان على درجة كبيرة من الشجاعة والكرم والسخاء حتى لقب بـ «راعي الإبل» فكان يهبها وينحرها وهذا ديدن كرماء الناس بداية بحاتم الطائي ونهاية مما تنجبه أسرة الجربا مستقبـلا، وقد استطاع أن يوجد كيانا لقبيلة شمّر في العراق ما لبث أن امتد إلى الجزيرة السورية العليا، وقد كان له غارات وصـولات وغزوات مع القـبائل المجـاورة حتى استطاع أن يـنتزع من بعضها سيـادتها وأجبرها على دفع الإتاوة لشمّر، لقد عمل كل ما وسعـه لتعبيد الطريق أمام زعامة ولده الشيخ صفـوق بن فارس الأخ الأكبر لأبناء الشيخ فارس وهم: هجر وظاهر وشلاش ومحمد.

٣- الشيخ صفوق الجربا:

لقد أجمع الرواة بأنه كان أدهى عصره، فقد جمع بين الكرم والشجاعة والدهاء حتى خشيت الدولة العثمانية سطوته في العراق فحاولت التقرب منه وذلك بمنحه لقب (سلطان البر)، كان ذا رأي حازم يتخذه بعد أن يسمع من المقربين له من أفخاذ شمّر، وهناك حادثة تثبت حقيقة ما نقول حيث يروى:

أن عبد الله الرشيد عندما سار خارجا من حائل بعد أن غضب عليه أبناء عمومته العلي حكام حائل، متجها إلى صفوق الجربا الذي كان يقطن منطقة «خشم بصّاله» وهو في أثناء الطريق مر على ابن رخيص ثم على جبة ثم أكمل مسيره إلى حيث صفوق الجربا، وكان صفوق قد تلقى إنذارا من خصمه (ابن هديب) شيخ قبيلة السبعة حينذاك لغزوه، وكان بجوار صفوق ابن شريم وأبو الميخ، حيث حصل خلاف بين بعض من رجال صفوق ورجال ابن رشيد حيث انتقل ابن الرشيد إلى بيت ابن شريم، ثم ذهبا معا إلى بيت أبو الميخ وكلهم من عبدة، وكان من بين الحاضرين براك بن غشم، حيث خاطب الشيخ صفوق قائلا:

ياصفوق واحمر الدثامير ساجه	من ربعة ابن شريم راحوا لابو الميخ
ربعٍ لنا نقضي بهم كل حاجه	وشْ جاك تزعلهم وترضي الطبابيخ

حيث أخذ كلام ابن غشم مأخذ الجد.. كما أنه قد حدث غضب من الشيخ صفوق على بعض من أفخاذ شمّر، وبدأ يفد عليه بعض الحكماء والشعراء من القبيلة ويسمع منهم عن رد فعل ذلك، وكان ممن وفد عليه:

- محمد بن جحيش من الهضبة.
- جعيثن الوليفي البريك.
- براك بن غشم.

فأنشد محمد بن جحيش قصيدة أمام صفوق:

يا شـيخ ياللي نافل كل اهاليك	يانازل بيت الشفا بالبياحي
فروخ البواشق لاتنزّل حواليك	تلقّطً العظمان حول المراحي
عليك باللي يلبس الدرع ياتيك	وقت اللّقا يروي عطُوش الرماحي
ربعي اليا ركبوا عليهن ضنا سيف	مركاضهم يشبه خفوق الجناحي
كم واحد يفزع عليهم ولاشيف	من فزعته مايندري وين راحي
إن كان تبغي للوصايا انا اوصيك	وان كان ماتبغى زعوج الرياحي

ثم تلاه جعيثن الوليفي حيث قال:

البارحة عيني سهيرة ولا نُود	كني بْلشة بقالة به اطلابه
او تازن النفس المهبات بالغود	يميل به عُود يهب الهوى به
هبيّت ياجيل غشا وجهك العود	لاصار ماندري ولا يندرى به

ثم تلاهما براك بن غشم الذي أرضى به الشيخ صفوق حينما قال:

ياشيخ ربعك نايدينٍ بعادى	والحُر مايكسر جناحه بيمناه
ترى الرفاقة مثل قصرٍ سنادي	إن انهزع عسرٍ على الشيخ مبناه

وبقصيدة براك هذه يكون الشيخ صفوق قد لبى طلبه وارتضى عن جماعته.

رغم أن الأتراك العثمانيين قد أنعموا عليه بلقب سلطان البر إلا أن مشاعره العربية كانت تكرههم فلم تغره هذه الألقاب، بل ما لبث أن عمل على التخلص من حكمهم فتراسل سرا مع محمد علي باشا حاكم مصر للعثمانيين والذي كان بدوره ينزع للاستقلال عن الدولة العثمانية فاتفق الطرفان على أن يقوم محمد علي باشا بإمداد الشيخ صفوق الجربا بسفينة معبأة بالأسلحة وغادرت السفينة مصر إلا أنه قد تم اكتشافها أثناء رسوها في ميناء (عكا) حيث استولى عليها والي عكا أحمد باشا الجزار والي العثمانيين على تلك المدينة مما حدا بغضب السلطان الذي أوعز باعتقال الشيخ صفوق وإعدامه شنقا، وهذه دلالة على مدى

ما كان يتمتع به من تطلعات سياسية كبيرة ترفض الخضوع والخنوع كغيره من الذين تعاملوا مع العثمانيين.

هذه نبذة قصيرة عن حياة الشيخ صفوق الذي يعتبر الجذر الجديد لشجرة الجربا، فهو قد خلف من الأبناء العظام ما يقف التاريخ أمام شجاعتهم وكرمهم وجودهم وسخائهم وقفة الاحترام والتقدير وهم:

١- الشيخ عبد الكريم بن صفوق «أبو خوذة» ومن بعده أبناؤه: عبدالمحسن ومحمد ثم أحفادهم ميزر وعبد الكريم ومشل وعجيل.

٢- الشيخ فارس بن صفوق راعي الإبل، ومن بعده أبناؤه الحميدي ومسلط ومشل وملحم.

٣-الشيخ فرحان باشا وأبناؤه:

- العبد العزيز ومنه الشيخ عجيل الياور.
- الفيصل.
- الشلال.

← الدرة

- العاصي ومنه الهادي ثم دهام.
- الجار الله ومنه منيف ونايف ونواف.
- المجول ومنه عبيد.

← الجزعة

- مطلق وهايس وتويني وعبد المحسن وسلطان.
- الباشات.

← السرحة

- عبد الرحمن الدويش ومنه: البركات واليحيى والمدبغ والغربي.
- معجون ومنه: البرجس.

هذه الشجرة الوارفة الظلال قد أنجبت من ثمارها معظم قادة قبيلة الجربا، فلكل واحد منهم مأثرة عظيمة في مختلف مناحي الحياة.

وباعتبار أن القصيدة الشعرية هي سجل واف لأحداث العصر الذي قيلت فيه، فلا شك أننا نملك من النصوص الشعرية ما يثبت رأينا بأن الجربا هم أحفاد

ثعل بن عمرو بن طيئ، ونستدل بذلك على قصائد لابن سند وهو يشير إلى هذا النسب بصـراحة حـيث يقول في مـراثي زعماء شـمّر من الجـربا القصـائد التي خلدت مآثرهم وإلى الأبد:

إن من أبرز ما ذكره لنا الرواة عن مشايخ الجربا هم:

- مطلق الجربا (زقام).
- فارس الجربا: (راعي الإبل).
- صفوق الجربا: ١٨٣٥م (سلطان البر).
- بنيه الجربا: ١٢٣١هـ.
- عبد الكريم الجربا بن صفوق.
- دهام الهادي وولده الحميدي.

ولم نستطع الوقـوف على سيرة هؤلاء العظمـاء ـ إلا من خلال القصـيدة التي قيلت فيهم إما مدحا أو رثاء.

والآن لنعود إلى ابن سند لنتقـصى ومن خلال قصائده التاريخـية بعض ما يعرفنا على مكارم أخلاق مشايخ شمّر.

أولا: قصيدة ابن سند في مدح ورثاء المرحوم الشيخ مطلق الجربا[١] زعيم قبيلة شمّر القحطانية المتوفي عام١٢٢٦هـ قتلا:

بكتـه العـوالي والرقـاق الصـفـائح	لدن غاب منه في الضـريح الصفائح
بكـى أجـا ممـا شـجـاه ومـاسل	وضجت ضجيجا بالنواحي الصحاصح
لرزء امـري صلت جـراز صلنفح	صـبور إذا اشـتـدت عـليـه الفـوادح
صفوح سـموح مطلق الكف والندى	كـأن يديـه للهـبـات المفـاتح
أشم عـصـامي من النـفـر الأولى	فـخـارهم كـالشـمس أبيض واضح
سـيـوف صـناديد، عظام، أمـاثل	ثمـال لمعـشـر غـيـوث مـسـامح

(١) مطلق الجربا: ابن الحـميدي الجربا، كان له شـأن عظيم إبان الحكم العثماني، وقـد بلغ من قوته شأوا عظيمـا حتى قدره الأتراك وفـرض احترامـه عليهم، وقد منح من قـبيلته كـل حب وتقدير، أنجب من الأبناء: عبد العزيز وسلطان ومسلط، وكان لهم دور كبير ضمن قيادة شمّر وسنرى كيف أرسل الشريف حسين رسالة لهم يوصيهم بالطائفة الأرمينية من أجل سلامتها.

لأغـزرهم مـدا واشـهـرهـم علي واكـبـرهم قـدرا أشح الطوائح
فـأودع فـي بطن الثـرى منه باسل عـزيز لديه مـشـرفي وسـابح
فما أغمض العينين يوما عـلى قذىً ولارام إلا مـاتروم الصـفـائح
فـتىً كـان خـواضـا لـكل كـتيـبة إذا لم يخض إلا الـهزبر الصمادح
أتيـح له سـهم فـأسكنه الثـرى منهـا كـل قطر فـيـه ناع ونـائح
فكادت بـه سلمى تُهـد وأوحـشت مـراشع في اكنافـهـا ومـسـارح
أمطلق مـاللبـدو بعـدك بهـجـة منهـا هو من فـرط الكآبة كـالح
وها هـو لاقطـر يراد ولاخـبـا يُشـاد، ولا خـال من الجود سـافح
ولا يشـيد من فـوق الهضاب قبابه ولا شم ارواح الـندى منـه رائـح
لإن مت قـال الجـود: هـا أنا مـيت بموت امـرئٍ يبكيـه غـاد ورائح
فـمـا اسرجت لولاك خـيل لـغـارة ولا عـشق الاشعـار لولاك مـادح
ولاتبع الاظعـان مـثلك سـيـدا نمتـه إلى العليـا الكرام الجحـاجح
ومـا سر عيش بعـد فـقـدك واحـدا تأسـفـه لولا نـداك الحـوائج
فـلا قـلب إلا فيك مـشـتـعل أسى ولا طرف إلا فـيـه جـار وسـافح
نماك إلـى الغـر الاكـارم طـيئٌ ضحـوك المحيا هامر الكف مانح
غـيـور عـلى الجـارات لامـتطلع عليـهـا ولا للسـر منهن فـاضح
فمنكم وفي أوصافكم يرتجى الندى الـ همـيم ويسـتـحلى الرثا والمدايح
إذا مـا أجـرتم بالسـيـوف مطردا تجنبـه ممـا تخـاف الجـوارح
وأصـبح فـي ظل من الامن وارف يراعـيـه سـيـاف ورام ورامح
كـأنكم لـلمـشـفين غـمـائم تـظل وهـن الغـاديات الروائـح
فـما زالـت الاعراب ترجو لحوقكم ومـا كـرياح في النسيم المراوح
وأين من الهامات في الفضل أرجل وأين مـن الأدلى الغـيـوم الـدوائح
فلولاكم لم يطرب البـدو والفـلا ولا طربت لـلغـزو كـمت قـوارح
تسقى جـدثا أصبحت فيـه من الرضا سـحـاب ملت مـرجـحن ودالح
ولا زال مـنكـم من يـؤم فـنـاؤه ويغـشـاه في الجلَى طـريد ومـادح

فابن سند ينسب مطلقا إلى طيئ وهذا واضح في البيت الذي يقول فيه:

نماك إلى الغر الاكارم طيئ ضحوك المحيا هامر الكف مانح

وهذه إشارة واضحة إلى ذلك النسب الآنف الذكر.

كما أنه يشير في قصيدة أخرى وهو يرثي بنيه الجربا ابن أخ الشيخ مطلق الجربا:

فهو ينميه إلى ثعل بن عمرو بن طيئ نمته للشرف العالي بنو ثعل.. أسد الشرى وسراة القادة الأولى:

وفي رثائه أيضا يقول:

وأبيض منهم شمري بكيته نماه إلى الأصل الأصيل سموح
واروع أماجده فهو حاتم وسعد وأما مده فسفوح

قصيدة ابن سند في الشيخ بنيه الجربا ابن أخ الشيخ مطلق الجربا الذي قتل عام ١٢٣١هـ في معركة مع المنتفق «ناصر السعدون».

تنمية للشرف العالي بنو ثعل أسد الشرى وسراة القادة الأول
النازلون من البيداء فوق ربى والشائدون بيوت العز بالأسل
الناحرون جزر الاضياف نحرهم أسد العرين، بما سلوا من النصل
والمانعوا الجار بالاسياف لامعة بين الخميسين والعسالة الذبل

اما قصيدة الرثاء في بنيه الجربا فهي:

قضى فلدمعي في الخدود سفوح هزبر عليه المشرفي ينوح
أغر كريم النسبتين من الأولى فخارهم كالنيرين يلوح
على مثلهم يبكي غريب تطوحت به نوب مسودة وبروح
وسار بموماة من الزاد مقفر هداه اليهم أنور وسروح
وتبكيهم الحرب العوان وفادح أقب كسرحان الفلاة سبوح
كأنهم للفضل في الناس أعين وللمجد قلب والمكارم روح
هم الموقدون النار في البدو للقرى وللنجم في ليل الشتاء جنوح

وأبيض منهم شمري بكيته	نماه إلى الأصل الأصيل سموح
واروع أماجده فهو حاتم	وسعد وأما مده فسفوح
كأن الندى الطبيعي قارن روحه	لدن قر في الفلك المكرم نوح
فياجودهم إن تبكيهم تبك سادة	بنشرهم برد الفخار يفوح
وتبك الألى كانت بذوب نجيعهم	تداوي قروح أعضلت وجروح
فوارس وصالين بالخطو بيضهم	وللأسد من ملع السيوف دنوح
بكيت وواصلت البكاء صميدعا	به كنت ارباب الشقاق أكوح
بنيّةٍ والقرم الذي لم يزل به	تخب لدأماء الحروب مروح
مكرٌ دماءَ الدراعين كأنها	غبوق له في كرّه وصبوح
فقدت به البدر الذي غاض مذ قضى	بُحور لها من راحتيه سفوح
فنحت واسرابُ الدموع كأنها	سحاب، ومفجوع الكرام ينوح
وما أنا بالقاضي له بعض وده	وأن دمت -ما ناح الحمام - أنوح

أرأيت أبلغ من هذه الصورة الجلية والمكارم السنية التي تمتع بها زعماء الجربا مطلق وبنيه وكذلك صفوق الجربا، لقد أعطاهم ابن سند حقيقة أصولهم وانتمائهم فهم في قبيلة طيئ حصرا وبطنا، والذي أصبح فيما بعد قبيلة ضاربة لها أمجادها وبطولاتها وكرمها ونبل محتدها، ونتابع مع ابن سند الذي عاصر مطلقا وبنيه وصفوقا مع هؤلاء الرجال الذي وقف على مناهل كرمهم وشجاعتهم فشرب حتى ارتوى من ظمئه وأتحفنا بهذه القصائد الغر والتي تهزنا طربا ونشوة لأن:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم	وتأتي على قدر الكرام المكارم

وكان للشيخ صفوق الجربا نصيب كبير في شعر ابن سند، وهذه القصيدة لابن سند في مدح شمّر ورواسيها من الجربا (صفوق)[1] الذي قتل عام ١٨٤٠م.

---

(١) صفوق الجربا: هو الابن الأكبر للشيخ فارس الجربا، وكان شجاعا وفارسا وحكيما، بلغ من قوته أن أطلق عليه الأتراك لقب «سلطان البر» إلا أن سطوته قد حسبوا لها حسابا كبيرا، فتآمروا عليه وقتلوه في أحداث لا مجال لذكرها عام ١٨٣٥م. وفي عقبه تركزت مشيخة شمّر في: عبد الكريم وفارس وفرحان وعبد الرزاق وعبد الرحمن ومعجون.

هم الأكارم فاسأل عنهمُ فهمُ من يسألون إذا ما اشتدت الإزمُ
من حل ساحتهم ضيفا رأى بهم أسْدا إذا صدموا سُحبا إذا كرموا
ما ضام جارهم دهر ولا خذلوا مولى، ولا وخموا طبعا ولا وجموا
ما شام نار قرى سار فيمّمتُها إلا ورافعها حتى تُشامُ هم
لو رام ضيفهم أرواحهم سمحوا فليتق الله في الارواح ضيفهم
ما ساد سائدهم إلا بمصْلته خضابُها علق ممن بغى ودم
وحقهم ما أضاءت نارُ عادية إلاَ وموقدها أسيافهم بهم
ما فاخر العرب الافاق ناشئهمً بكل فضل به فاقت كهولهم
مولوعون بما آباؤهم ألفوا قبل الفطام الندى يهوى وليدهم
كأنهم لقرى الاضياف قد خلقوا وللطعان لأسد الغاب تصطدم
مُخدمون ولكن في مجالسهم لكل ضيف بتعجيل القِرى خدم
لولاهم مازهى بدوّ ورابية وزهى أجا والنّيرُ والعلم
ولا ظعائنُ في البيداء عودها طعنَ الفوارسي عنها صيرم رزم
إذا انتمى فإلى الاجواد من ثعل والباذلين إذا ماضن غيرهم
والحاملين من الخطي أطوله كي يعلم الأسد أن الرامحين هم
والنازلين بنجد كل رابية عنها تقاصرت الحزانُ والألم
لم يركبوا العير في بدو ولا حضر لكن شياظمَ، منها الكمث والدَّهم
شم أباة فما أدوا إلى ملك إتاوةً أو عرا جاراتهم ظُلم
لايشتكي جارهم منهم سوى كرم لو بُث في الأرض لم يوجد بها لؤم
هم ينحرون من الكوح البهارز ما لو كان في إرم مامسها قرم
لو كان في الناس منهم واحدا وعدوا من الكريم؟ لأوما نحوه الكرم
لم أدر مطلقهم أندى واكرم أمْ أبوه أم فارس أم ذا صفوقهم
لكن سألت الندى عنهم فقال: ألآ كل كريم وأسخاهُم أخيرهم
يكاد من كرم الاخلاق يبذل ما في الارض وهو يرى أن الندى وجم
أعطى صبيا فقاق الجود من هرم وهل يضارع شبا نائلا هُرم
سل عن فواضله أعداءه فهم من عد ما أثبتوا من نزرها سئموا
يا شمريا رأينا من مواهبه ماليس يحصره طرسُ ولا قلم
إني مدحت لسمعي عنك ماقصرت عن أن تجاريه في سحّه الديم

سيرتُ فيك بأفكاري قوافي لا ... تنفك تضرب أمثالا فتنسجم

ولم أرد بمديحي فيك جائزةً ... وإن يكن ثريت من سيبك الأمم

لكنني رجل أهوى الكرام ومن ... كانوا لخير وزير في الورى خدموا

إذا كنت أفرغت وسعا في نصيحته ... وكنت قاضية لما بغى العجم

حاربتهم مخلصا في حب منتصر ... لولاه داود قلت المرء معتصم

نصرته ببني عم ضراغمة ... باعوا على كل خطار نفوسهم

فخرا صفوق لأن ناصرته منتصرا ... به الأوائل في أيامه ختموا

يكرر ابن سند انتماء الجربا إلى ثعل بن طيئ في البيت الذي يمدح به صفوق:

إذا انتمى فإلى الأجواد من ثعل ... والباذلين إذا ماضنّ غيرهم

والباذلين بنجد كل رابية ... عنها تقاصرت الحزان والأكم

هذا ما أتحفنا به ابن سند من أخبار وأفعال مشايخ شمَّر من الجربا (آل محمد):

- مطلق وبنيه وصفوق ـ هؤلاء هم الذين عاصرهم ابن سند.. والقصيدة الشعرية هي نص تاريخي بحد ذاته، فقد بين لنا حقيقة انتمائهم إلى شمَّر:

ياشمريا رأينا من مواهبه ... ماليس يحصره طرسٌ ولا قَلَمُ

لم أدرِ مُطلقهم اندى واكرم أمْ ... ابُوهُ أم فارسُ أم ذا صفوقهم

نعم.. ونحن لا ندري من أكرم ومن أندى: أهو مطلق أم أبوه الحميدي أم أخوه فارس أم صفوق.. لقد وضعنا ابن سند أمام عظماء هذه القبيلة حتى جعلنا مشدوهين أمام هذه العظمة فلم نعد نفرق بين أحد منهم لما لهم من الشهرة العالية ومن صفات الكرم والجود والسخاء، ونقف لنردد أبيات قالها أحد الشعراء حينما قال منها:

الابن ينشا على ما كان والده ... إن الأصول عليها ينبت الشجر

فأنت أينما بحثت في فضائلهم سواء كانوا في الماضي أو الحاضر فإنك ستجد حتما بأن السيرة والنمط هو النمط، فالكرم والجود والسخاء والشجاعة متأصلة فيهم حتى اليوم، فلا تجدن منهم اليوم إلا كريما وسخيا وشجاعا.

وسأترك لك قارئي العزيز أن تقف على سيرتهم من خلال قصائد ابن سند فيهم!..

قصيدة بصري الوضيحي في الشيخ صفوق الجربا:

من قلقلة شديت كور النجيبي	ملت من الزرقا مداحل تفنها
ليا هزتها باالمحجان راحت حظيبي	تقطع قراريس الرْسن من عَدبْها
ورقيت راس النايق المستنيبي	بايمن عرود ومنبجا هاك عنها
طالعت باالخابور شوف قريبي	بعفرا ولو من محاري قمنها
تريهْ باالمرفوع طرشن عَزيبي	غربي تليل الغّيل مدخل اتقنها
باالله طلبتك لاتخيب نصيبي	شول ومشوال يباري صفنها
ومشمرنْ مهي خطاة الهليبي	سودهً المصامع يسّأل الشيخ عنها
عليقة حنطه وسوره حليبي	وكابون حدر السرج ظاقي بدنها
أنا أذكر الله يوم تجدف خبيبي	تغزيز ربدة صّردت من عدمها
مع سرية بجداة حسن اللويبي	عصلى عمودي ماحلى من لحنها
اليا صاح صياح الخيف ربيي	غز اللوى بي راس عيطى رعنها
من مبهلن لشري لم الحليجي	غربي هبات الطير ينمون عنها
ركبوا عليهن زوبع كاالذهيبي	وكل يخم عنانها مع رسنها
تحدروا يشدون محص الجليبي	وكل يقول السابقة من طعنها
وبراشمن بمشمرات السبيبي	لجة عصافير القرايهْ لحنها
حبيب شقران الذرى مايطيبي	عليْه خفراتن تشلج أو جنها
يقولن الخفرات واشق جيبي	كل تقول من عرسته مالعنها
طالعت بيت الشيخ خبر الحريبي	صفوك ثقيل الروز حامي وطنها
شيخ على كل المشايخ تعيبي	لو ينعدل الشيوخ نجد وزنها
البيت يبنى والدخن تقل سيبي	سيب العراق ليا تطاتب دخنها

يجدع يحوشة من كثير الغصيبي ... ياما شبع من جايع في صحنها
ياناشدن عني تراني بطيبي ... عدي بوسط ربوعنا وخير منها
عند السمون المدلهين الغريبي ... أهل رباع يسأل الضيف عنها

بَصْري الوضيحي في صفوق الجربا

يادار يادار سكننا بك العام ... يامسْقبي فوجي شعيبك مطر ديم
من مزنة ترعد تْقل حس دمَّام ... سَحَّاب نهَّاب البوارج من الغيم
من حَدْ سَيله العالي الجال هدَّام ... تُروى بها الرحال هي والمقاويم
حيثك مقر للمجاهير واهْجام ... سُحم الظُّهور مذورات المجاديم
يشْرك بخيره بالدهر كل معتام ... ياقاه عن سبر العْداة المحاريم
دار لاهلنا يوم خفَّات الاقدام ... يوم البخت مسْتجعد والهطل نيم
خلَّوّه زينين المحازم لأبُو خام ... واستجنبوا شَروط الجوازي من الريم
وقفُّوا طوال الزرق عُجلين اوهْمام ... كهْلات بيضات الدروع المصانيم
للزّمل قهار وللشيل عكّام ... شفاتها قْراس العمد عقُب تظْليم
يامحلا عقب اَلعَشا صوت غنَّام ... ترجح بها القطعان هُنف الخراطيم
يتلُون شيخ وباقي الناس خُدَّام ... يتلُون اخو رفْعه مْربي اليانم
أسد هش بديسة الزول ضرغام ... مخالبه شلْف تقص الزراديم
صفَوق اللي للطوابير هدام ... نيحّف ظهور الهجّن لوهن مراديم
لولاه تاه وما عرف شغل الاروام ... مصباحهم طوي عجل المهازيم

ومن قصائد بصري الوضيحي وهو من الوضحان من سنجارة زوبع:

ابغي اتمنّى كان هي بالتماني ... صفرة صهاة اللون قُبّه صنيعي
تسمع صريك حْنوكها بالعناني ... ظريس هرش هاديٍ لَه قطيعي
ابغى اليا لحق الطلب له غواني ... والخيل معها مجول والدريعي
ثم اضربوا لعيون صاف الثماني ... من المعرقة ياتيك للقّاع ريعي
قدّم ربع مثل زمل الصخاني ... اللي يخلُّون المخالف يطيعي
أنا بلايا لابسين القطاني ... حمر العيون وميثميّن الرضيعي
من فوق قُبٍّ مكرمات سْماني ... يشْدن شياهين تخطف امريعي

ومن الشعراء الذين مدحوا الشيخ مطلق الجربا. الشاعر دندل الفهيم حيث يقول فيه:

قــال دندل الفــهــيم ابيـات قـيل ... والغـــرايـب من كل مـن داره لقـــاه
قــال قـيل مـثل هيـضـات الجـراد ... والجـــراد اليـا رحل يثلي ارحـــاه
خـــلاف ذا ياراكب قـــوده همـــيم ... طاب لـك زين الـوفـــوق مـن الاله
روض تشـــدا زفـــازيف الـظـليم ... طـالع الـزول مـن المغلـى عــــداه
ياعـسى مــفـضليتك درب الرشـاد ... كــان حـطيت الـرديف فـي حـــراه
ريضـه يـاراكـبــه لقـيت خـيــر ... طاب كـل زين الـوفـــوق مـن الاله
القـــوايـل واصـــفـــر لاترخ ... فـــوق كــور عـتــاف حـلو اســـراه
لاحــــدث مـن قـــفـــار لاتنيخ ... اليـا مـا تجي العـيط ثرى هو منتـهـاه
ابي اصـوت مبتدى بحسي واقـول ... يابـن مــانع يـاحـجـب منه لضـــاه
ياخـــراب الـزاد في جـــرد السنين ... يوم ولد الهـيس مـايحـصل عـشـاه
يانقـى العـرض عـن درب الدنوس ... يا مـــعطي النوق السـلاطم يافـناه
مـــايســتـــهـيلك إلا هـداج يزود ... كـل مـــــازاد وردو زاد مــــــاه
شـــاري له مــهــرة قـبـه سـبـوق ... من ســلايل لمجــد بامــوال شــراه
ســاق به ست وعــشــرة وناقــتين ... والعـبيـة مـهـفـيـة هي ومــاتلاه
ســاقــهن بمشـمرة قـبـه قـحـمـوم ... مـــثل حـــيـد الزمـل مزبـور قـفــاه
شــاريه اليـــاتا رعـجـه الـقـتــام ... وطق تالي الـزمل والصيـــامخ عـداه
كطـرت ياللبس ولجـمـــة الاعـنان ... ثم اخـو جــوزه لايحـتـرم واعــتـلاه
مـاحـلا الشـقـره حـد زين الاعـيال ... يفـــرح الناقض وشـــافـه قـــفـــاه
السـبـايـا يالوطا ســرع اقـتــام ... والعـــذارى دلعـن ذهل حـــيــمـاه
صـاحبن الخـفرات بالصوت الرفيع ... قـــالن ســتـــر اظعـــونا واعـج غطاه
لفى اخـو جوزه مـثل فـهـد الزراج ... دارع بالـصــيـــد غـــر مـــاوراه
ســال وبـلى من قـطى الخـيل دم ... مـن يمين الـعــــيـط لاشلت يـداه
صـــار زلـزال على المجـفي شــديد ... مـثل يوم الحـشـر شـاب من احتظاه
كني اسـمـع ياأسـلام الله واشـوق ... جلد خـيـل الضـد يوم العـيـط جـاه
مـثـل جلد المزن غـضـبـان الـرعـود ... جـاد من الـغـربي عـاصـوف حـداه

من الحوى للزوي لباب تيما للقصيم ... كلهـا بالسيف أخو جـوزه حـواه
البـــايا بالـوكـا سـرع الاقــتـال ... والصـبـايا دلـهـو ذهن الحـيـاه
ذي تخـرم وذي الخمـر وذي تنيـر ... يوم جـاه العيط بالشلفـا حيـراه
وشفت جدعٍ الروس من فوق المتون ... يشبـه البيكـار ومـا يجدى قـفـاه
مـعـه شـمّـر لابتي يتلون شـيخ ... يرمـون للـضبعـة العـرجـا عشـاه

وهذا الشاعر: علي السريحان يحكم بين عبطه ابنة بنية الجربا وسلمى بنت مطلق الجربا:

الحكم:

يخاطب سلمى:

يابنت مـفـارق بـين الاثنين كـذاب ... هذي تعاتـب به صفـوف القبـايل
ابوك رخـو الكف من كل مـاجـاب ... هاتف شليل البـيت وافي المضـايل
واليـا بدى لـو باديي راح كـسـاب ... الصبـح تبرى له اخبـار الاصايل
أمـا الخـصيم امبطل كل الاسبـاب ... خطـه علـى كل المخـــاليق طايل
اليا اخطت لجوم الوسم او لوسم ماصاب ... وصفى السما والكيل مامن صمايل
اليـا دوحـوا بالنزل شـينين الاسبـاب ... وتحايـدت عنهم اعيـال الحـمـايل
للمي به الـدبدوب والطوق قـصـاب ... قـداع فـوق الزاد بشطوط حـايل
واليا جن اجموع من ورا الحزم ضباب ... يذبح بحـد السيـف مـاجـاه عـايل
سـوالـفـه ياحـلوهن عند الاجناب ... الحيـد شيـال الحـمـول الثـقـايل

ثم يخاطب عبطه ذاكرا أبيها:

لو تسألين القـوم هم ويا الاصحـاب ... فـلا عـدلوا حقك ولا جـاك مـايل

قصيدة الهقار وهو حسيني شمّري من الدغيرات يمدح عبد العزيز بن مطلق الجربا:

ياراكب مـن فـوق ملحـة عـلاكُم ... من الميـارق شـايب راس غـاربه
سـرْها لعـبـد العـزيز ابن مطْلق ... يدْعـيـك نارة تالـي الليـل عـاربه
قِلَ اللـه يعـينك يـاعـيـون زَهيـر ... كـيف أنت يادسم الشّوارب شُواربه

ذباحـــة للكُـوم لاشلّهـب الدهــر   لابدّلـت وبل الثـــريا بعـــقـــاريه
هذولاك اّللي تشتـهـي النفس قُـربهم   وبعض الملا مـاصديق عـينك يجـاريه
لاصـار عند الزمل شـاير ومشْـور   وتندى سـمحين الـوجيـه المذاريه
اليـا انتـخـوا بقـاطرِ خـابرينهـا   تجي السـبـايا قـبل الافـعـال هاريه

« في رثاء بنيه الجربا»[١]

يا سـابقي ياليت مـاكـان جـيـتي   ياليـت عـمـرك غـادي مع بنيـه
يا سـابقي على ثلاث ارتكـيـتي   والرابعـة تتـلاك مـثل السـديه
يامـا حـديثـهين ويامـا احـدثيني   ويامـــا تنيـــثي عند راعي الـرديه
يامـــا على ذود المعــادي عـديني   ويامـا خـذيتي من حـلال وشـفـيـه

وبما قيل في الشيخ بنيه الجربا

قصيدة طايس بن عجيل في رثاء الشيخ بنيه الجربا

يابـو طلاس اليــوم هلّن ادمـــوعي   والعـقـل مني يافـتى الجـود كـدراح
الكبــد مـا تأكل وأنا مـت جـوعي   والقلب بسرح مـايجي غـير مـرواح
عليـك يابو عــبطا عــذي الـظوعي   عـذيت يا الماخذ على الخـيل مسراح
لو سـابق ترجـح لوجـه الغـزوعي   تنزاح عنه سـرد الـسـبـايا اليـا صـاح
عليت يـاحـرز الوانيـة والخـمـوعي   ياوي خــيـال مـن اولاد ســراح
نشـــدتهـــا وأنـا تذارف ادمـــوعي   قلت الصحيح وقالت الشمري راح
قلتـــهـــا وانا منهـم قليل النفـوعي   بسْ الحـميّـه واوجـعن حكي ميـاح
واحـسرتي مـتى اجتـمع مع اربوعي   وتمشي جـمـيـع قـبل نشـال الارواح

أما ما قيل في مدح الشيخ فارس صفوق الجربا، فحسبنا قصيدة خضير الصعيليك الذي امتدحه بقصيدة قلما يجود الشعراء بمثلها وهي في رأيي تمثل شيخة القصيدة في شمّر.

قصيدة خضير الصعيليك يمدح بها الشيخ فـارس الجربا[٢]:

---

(١) عبطة بنت بنيّه الجربا أو لدهام الوليفي.

(٢) فارس بن صفوق الجربا «راعي الإبل» لكرمه وسخائه وهو ابن الشيخ صفوق الجربا، ومن أبنائه: الحميدي ومسلط ومشل وملحم.

ياشيخ أنـا جيتك على الفطـر الشيب — جـــزانا عن دار المحـــبين دباب
دبا عـلي ودب مـني بتـــقــريب — قـل المـواشـي يـاذرا كـل مـن هـاب
من دارنـا جـينـا لدارك تغـــاريب — ديحـــوم نجم لاتغـــيـــر ولاغـــاب
مـتـخـيـرك يامنقع الجـود والطيب — لاَخـيـب الله لـلاجـاويـد طلاب
ســلام من قـلـب مـحب بـلا ريب — له يستغاب الشـاب ويشب من شاب
ياالجـوهر الـناريز ياامـعطر الـطيب — ياالصعل ياالصهال ياحصان الاطلاب
ياالزيـر ياالزحّـار ياالنمـر يـاالذيب — ياالليث يـاالليوث ياالشـبل ياالداب
ياالضاري الضرغـام عطب المضاريب — ياالفـوز يامـفـراص ضـده والاجناب
ياالنادر الـهـيلـع عـقـاب المراقـيب — يانافـل جـيله بعـيـدين واقـراب
نطاح طابور الـعـسـاكـيـر الـيـاهيب — ستر العذارى لاغشى الزمل ضبضاب
عـيـبك اليا ثار الـدخن كفّـه الشـيب — بالَسـيف لرقـاب المناعـيـر قـصـاب
وعيـبك اليامن قالـوا الناس بك عيب — للسـمن فـوق مفـطح الحيل صـبـاب
وذبح الغنم والكوم حرش العـراقيب — واعطا المهـار وبذل مـال بلا حـسـاب
وبك شـارة كب الـفــراد المحـانيب — وبذل الطعـام وللتـنافـيـل كـسـاب
وغـرا بِشـجــره للعـــدا والاجـانيب — تفـجا بـها غـرات ضـدك بالاسـباب
ومن عقَب ذا بالعون مابك عذاريب — أحـلا من السكـر على كـبـد شـراب
جينـاك فوق الهجـن شيب المحاقيب — لمشـاهـدك ياشـوق وضـاح الانـيـاب
الحر يضـرب بالكفـوف المعـاطيب — والتبع قناصـه من الصـيـد مـاجـاب
وانت الـذي تافي بـكل المواجـــيب — كنك هديب الـشـام بالحمل عـتـاب
نثـني لبــوصلـفــيق مــابه تـكاذيب — شيخ السخا معطي طويلات الارقاب
يامـا عطيت الي يجـونك طـلاليب — كم واحـد جالك من الوقت منصـاب
وفّـرجت هـمّـه في كـبـار المواهيب — من علـيم يزمي كـمـا يـزمي الزاب
عــز الله انك طيب وتـفـعل الـطيب — والطيب يجنا منك يازاكي الانسـاب
ولا هو كـثـيـر يامهـدي الاصـاعـيب — افــعـالـكم يعــده اللي بالاصـلاب

أما عن الشـيخ عبد الكريم الجـربا بن صفوق فحـدث ولا حرج إنه : أبُو خُوذة، فقد كان سخيا جوادا إلى حد الإفراط، حتى سُمي بأبي خوذة أي يعطي ما تقع عليه عين سائله فيقول له: خوذة.

وهذا فجمان الفراوي من المريخات«مطير» في مدح الشيخ عبد الكريم الجربا يعد تردده بين أبي بندر طلال بن عبد الله بن رشيد وبين الإمام عبد الله الفيصل آل سعود.

آخذ لي من بين الاثنين سجه	مابين ابو بندر وولد الامامي
من عقبهم نأخذ على الهجن هجه	للديار سمحين الوجيه الكرامي
لمشاهد الجربان فرض وحجه	من يد بناة الشعر والخيامي
أما الكرم مافيه صجة ولجه	ما احد امناحيهم جنوب وشامي
منصاي هو ملفاي يوم اتوجه	عبد الكريم الليث غاية مرامي
كم من واحد جامن بعيد يسجه	يبي يشوفك يابعيد العلامي
وكم مرة خلا على الضد عجه	بنمراً يجره مثل وسط الكلامي
تلقى بقلب اللي يعاديه رجه	من خوفته يحرم عليه المنامي
وشلف توسّع بالاباهر مفجه	وحدب الظهور اللي تقص العظامي
على امهار يرعب القلب عجه	فرسان يكدون العدو بالزحامي
آخر كلامي لبو خُوذه اموجه	شط الفرات اليا حدتك المظامي
ياالله ياوالي الاقدار نجه	حيثه كريم ومن موارث اكرامي

إنه يشير بصراحة إلى لقبه «أبو خوذة».

قصيدة الشيخ عبد الكريم الجربا في فرسه عندما طلبها(البيه) مفوض الدولة العثمانية آنذاك:

ارسلت لي يابيه خط يروع	تطلب عذاب ملاويات الفروع
أبغي اليا ماحضن الجموع	أثني عليها مع جموع الطثايا
يابيه ماهي قنبر بالصحوني	اهذي كحيله مثل عنز البدون
أبغي الياجو لابتي يتنخوني	في ساعة حامت طوير المنايا
البيع والله مانبيع الكحيله	الا ولانضحي بها ربع ليله
أبي اليا ماسندوا مع طويله	أثني عليها عند تالي الردايا
ماهمني البيه ولا هم شريف	حنا منزاحة العدا والحفايا
بالغضب مانعطي عدال الرغيف	وعند الرضا حنا اكبار العطايا

وهذه لردهان بالشيخ عبد الكريم الجربا:

يا راكبين موميات السفايف ... حمر وهن من حدر يكسن تقل خام
متيهات عقب ماهن عسايف ... وعن عظام الربع عام بأثر عام
يدن كلام من دماغي طرايف ... من رأس عود صايبه غشن والهام
يلفن كلام من دماغي طرايف ... ياعل عزه دايم رب الايام
ياشيخ يااللي للمخرم خلايف ... ياشبه زملوق التريا اليا زام
يالولب الحكام وافي الكلايف ... لولا عليك من المثاليم مثلام
اضعيت راسك يم راعي غرايف ... لاقعاد عزك براسه ولا قام
حطاط غل بالقلوب النظايف ... عجل على نقل المثاليب ميلام
الزمل غرب منكم اليوم خايف ... وش علمكم يامدلهة كل مرزام
ثلاث جموع عايزات الوصايف ... فننحّر دار جدعان وادهام
امكن نراها ماتفيد الحسايف ... شيء يغوث اليوم عدّه من العام

قصيدة ردهان أبو عنقا الشمّري يمدح الشيخ عبد الرحمن بن صفوق الجربا عندما كساه فروته وهو لا يعرفه لأنه وجده في ليلة شاتية.

البارحة ما هي من البارحات ... من نافح ينفح ورا البيت ويزير
تصبح به الخلفات والمسمناتَ ... كنك تحسْ ظهورها بالمناشير
تصبح خواوير النظا جاثياتَ ... قامك تصب خشوم عوج الحواوير
ولولا أبو مدبغ كان هذا مماتَ ... في ليلة مايلقى لي خفافير
عطية ماهي من البينات ... فروة وكنه سايق لي مفاتير
أبوه مثله يعطي المسميات ... قب الحوافر ناسعات المسامير

أما الشيخ دهام الهادي شيخ قبيلة شمّر في الجزيرة العربية السورية، فهو من مشايخ الجربا البارزين وله مساهمات وطنية كبيرة بالإضافة إلى كرمه وشجاعته.

قصيدة غريب الشلاقي على الشيخ دهام الهادي الجربا:

حزت طلوع الشمس مع هيفة الناس ... لما بين لك رجم عيار
والياهور فعلك الغيرب بالادماس ... يدعيك بيت دهام يزمي كما طار
بيت الشيوخ اللي عريب لنا ساس ... اللي على شدات الأيام ضبار

ياجيتهم يابت تهول من الناس ذولا مساير وذولاك خطار
مع منسف ماقلطه كل عواس وبدلال ماعيب كفهن عن سنا النار
ياجوهر النار يزيا يا غاية الماس فرخ القروم على اللي على كف صقار
نبي ننصحك يامو ب الجدا ولساس نصيحة تلقاه وأن درن الأفكار
تذخر هل الجدعا للكزات الافراس في يوم به المشفي يدوريك الغار
للبيت بناي وللين حماس تعبى لدسمين الشوارب هل الكار
بادي بك ياالولي رب اليقين داخل ياحماك عن ضعف الايمان
داخل تحماك حدرك تايبين عارف كل الخطا مع البيان
راكب من عندنا حمره هجين فوقها اللي مايحل من الديان
وزرفولي خطكم ياالكاتبين والرسالة ودها لابن دهمان
للحميدي غاية للطيبين ياخفيف النفس لاتنزل طحان

قصيدة عبيد الشريعيب من الحريرة من الصايح من شمّر على الشيخ عجيل الياور عندما أنشد عقيل هذا البيت طالبا من ابن شريعيب أن يكمل عليه قصيدة وعصمان قهوجي عجيل الياور.

هنيت قلب دالهن مثل عصمان بين الدلال مقابل له نشيلة

فرد عبيد الشريعيب أنا ماني صاحب تالي وقال:

هلا هلابك ياقهوجي الأجاويد نغليك يا عصمان من كيس ملفاك
وأبدي بذكر الله على كل ماريد أدخل عليه يجنبن درب الأشراك
ياشيخ عندي شوفتك كنها العيد حمانا وذرانا عن هذولا وهذولاك
ليا شفت زولك جاعد مثل أبا زيد كل يجنب شلتك مايتمثناك
أول طلوعك شينه عينك على الصيد وقطعت سرح سلوك من فعل يمناك
وودعت بكون سلوك قود ومراويد والرابح اللي ياطير شلوى يترجاك
ولنت براي المبغضة والمفاسيد شورك براسك مانحذاوه من ذاك
وأنا أحمد الله ما يهرجك مناجيد شيخ الجزيرة مثل طولك وحلياك
ربن حفلك مايقصف على اعبيد الرب اللي طمن عمامك وعلاك
وأن كان أنت شيخ وخلفتن للأجاويد هلك يجرونك على قوله نهاك

ومن قصيدة الشاعر فهد بن صلييخ على الشيخ عجيل الياور نقتطف هذه الأبيات:

قـــوّ الذي تدراه قـــوم بعـــيـــدين	كـــيـف أنت ياعله خـطاه العنـيــدي
عـجـيل مـفـتــاح الدولْ والسـلاطين	مــفــراص مــاسٍ بقص الحــديدي
عـسى عجـوز جـابتك من هل الدين	في جنة الـفـردوسً يوم الـوعـيــدي
شـبـهت من بَـيع سبـاعٍ مـعــادين	بالـزير وإلا خــالـد بن الولـيــدي
مـقـابل الجـربان يـخـزي الشـيـاطين	ومن شـافـهم يصبـح بعمـر جـديدي
هم الشـــيـــوخ اللـي علينا قـــديمين	قبل السعـود وقـبل حكم الرشيـدي

قصيدة غريب الشلاجي على دهام الهادي:

قم يا الخطيب واكتب كـلام بقرطاس	للشـــيــخ قـــواد الجـمـــوع النـقـــالي
عن قـولـهم جـونا أهل نجـد غـلاس	أمـــر من الـله تم غـــدر الليـــالي
يامـن ذبحـنا دون نجـــد من الـناس	يامـــا هفى به من ارجـــالي وحـــلالي
من دونـهــا دسـنا على كـل ممن داس	لحــقت علينـا بالحـــيل نجـد تـالي
حزم هل العوجـا على الحرب جلاس	عـقب الكدر شـربـوا القـراح الزلالي
وين الشـريف اللي تـراكـعلـه الناس	يذكـــر ببـارس غـــروب الشـمـــالي
دهـام يا ممـاي ولـدات الإفـــراس	عـــريب جـــد وعـم أب وخـــالي

غريب على دهام الهادي:

غـريب يابرق شـلع عـقب الأدمـاس	من بعــد يوظى بارقـه مـثل الأفنار
خلتــه وأنا بمفـرع العـود ياقـيـاس	لمن من البـيـضـا قطى غشم سنجـار
ولهـو ظيـهان عـقب مـا نامت الناس	مـودع شعيب الذرو هو مثل الأنهـار
ويا عل به مـن كل الأثمـار تحـتـاس	يا ديار مـشعين العـدو كاس الأمـرار
علـى منـازل زيد هـو أبو حــــواش	ترى بهم قطعـان الخطر حتى الأوبار
خـلاف ذا يـاراكب فـوق عـرمـاس	فـيـمـا تجوظ من عـيـاها بالأشـجـار
يارسل وقم الخـمس منقو الامـحاص	الصـبح تلقى لـه مع الشطي مـعـيـار
حزت طلوع الشمس مـع هيفة الناس	لمـا بين لـك رجـم عــــيـــــار
واليـا هور متلك الغـيرب بالأدمـاس	يدعـيـك بيت دهامٍ يزمي كـمـا طار

بيت اشيوخ اللي عريب لنا ساس   اللي على شعرات الأيام صبار
ياجيتهم يابت تهول من الناس   ذولا مساير وذولاك خطار
مع منسف ماقلطه كل عواس   ودلال عيب كفهن عن سنا النار
ياجوهر النار يزيا غاية الماس   فرخ القروح اللي على كف صقار
بغى ننصح يامرب الجد والساس   نصيحة تلقاه وان درت الأفكار
تذخر هل الجدعا للكزات الأفراس   في ويم به المشفي يدور بك الفار
للبيت بناي وللبن حماس   تعبى الدسمين الشوارب هل الكار

قصيدة عويد القرقشي-شمَّري.

يمدح الحميدي بن دهام الهادي الجربا وهو المعتمد الآن في مشيخة شمَّر في سورية ـ شيخ هادئ ـ مثقف ـ محبوب من قبيلته.

هديتي رسالتي لابن الفخر   لحميدي ابن دهام من حمايله
يا أمير يابن أمير يامنقع السطر   يا أمير يا ابن أمير دنياك مايله
دنياك مثل البنت تدعاك للسهر   نوب تخايلك ونُوبه تخايله
لادُوبحت تعطيك شره والغشر   يكفيك شر اليا نهدم حيل مايله
طوابة للعمر باليوم والشهر   وخوانَّه ياخوي قشير شمايله
وحَيْذُورك الكذبات حلالة الظهر   حكاية الوجهين هذي مقايله
قالوا لي يامسكين ما تعانق البشر   وخلك مع التيار تربح صمايله
وانتم على الشدات اقوى من الصخر   واغنى من الهادي شرب من زلايله
ولا أريد أنا بالسيف والدم الحمر   ولا أريد أفعال مدبرات رحايله
وتركت بالمعروف وحْط بنا الدهر   وكلِ امعلّق بعشير ورذايله
وشَى لفاني يخلف ويعمي البصر   وحبِّ كثير قلوبكم به غلايله
ابن الزغردي قاعدٍ بالمختصر   واخانة الدنيا تُوري هوايله

أحد شعراء شمَّر يمدح الشيخ الحميدي بن دهام الهادي الجربا:

بادي بك يا الولي رب اليقين   داخل ياحماك عن ضعف الإيمان
ذا فل لحماك حدرك تايبين   عارف كل الخطا مع البيان
راكب من عندنا حمرة هجين   فوقها اللي مايحل من الديان

وزرفـولي خطكم يـا الكـاتبين والرسـالة ودهـا لابن دهـمـان
للحـمـيـدي غـاية لـلطيـبين يا خـفـيـف للنفس لاتـنزل طمـان
يالحـمـيـدي لاتطيع المغـرضـين يا زعـيم الوقـت ياصـعب الزمـان
لاتـبـك ويـلا بـه نـايـقـين من قـديم مـاهم للقـاسي ليـان
الـنقـيلي بـينكم يا ذاهبين واهقـوه أنو خطـكم والخط شـان
والمعـزة بـرجـال صـالحين والمراجـل مـاهـي حكي بـاللسـان

٣- الهَضْبة أو الخرصة

وفي رواية أن الخرصة هي لقب وليست اسمـا بحد ذاته ويتألفون من ثلاثة أقسام هي:

الهضبة والعليان والبريك

وفي رواية أن جدهم جميعا يدعى سيف من أحفاد زوبع، وأن سيفا قد أنجب من الأبناء: عليا وعليان ومعلا وخميس.

فمن علي: آل الواصل.

ومن عليان: العليان.

ومن المعلا: الهضبة ـ والجربا.

ومن خميس: البريك، ومنه: الأحصنة وهم: السعدي والقعيط والدعاجة والمحامضة والمرازيق والسليم. وفي رواية ثانية فإن الخرصة هي جزء من الهضبة ويتألفون من:

الغشم والبريك والفرايسة وآل حسينة والمرازيق.

على أية حال تلك أمة بعضها من بعض.

ولنبدأ بدراسة أقسام الخرصة:

الخرصة وهي لقب وليست اسما بحد ذاته وهم ضنا نبهان، ويروى أنهم من غنام، وفي غنام يلتقون مع أبناء عمومتهم آل محمد «الجربا».

١- الهضبة هم في العراق وسورية.

٢- علي بن سيف.

الواصل في سورية/ هايل السليم.

٣- عليان بن سيف ويقال لهم الفرايسة في حائل ويقال لهم العليان وهم:

- ابن دايس في سورية.
- ابن سبيه (العليانية) في سورية.
- ابن طريبيل (الطرابلة) في سورية.
- الجناع (قرية حميد) في سورية من الحثاربة.
- العقاب (قرية العقابية) في سورية.
- الحثاربة (قرية العقابية في سورية ومنهم الشاعر الكبير ماجد الحثربي).

٤- معلا بن سيف وقد أعقب: سوح وسويحان ومنه الهضبة:

١- ابن عثمان: قرية المشحنية في سورية.

٢- ابن جليدان: قرية البوثة في سورية.

٣- ابن ركاد: قرية الركادية في سورية.

٤- ابن خدعان: قرية خربة البير العثمانية في سورية.

٥- الخميس: الخميسية في سورية.

٦- الفلاًج: قرية سورية ـ القامشلي.

٧- الصديد: وهم شيوخ الصايح في العراق وفي سورية قرية الصديدية.

٨- الغُشم: يقطنون أم الفطام في سورية وهم برئاسة ابن غشمْ، ومنهم الشاعر الكبير الشاب: فاضل غشم والذي أعطاه الله من مواهبه الشعرية ما جعله من أوائل الشعراء في قبيلته شمَّر.

«القعيط» من شمّر الخرصة

هم من الخرصة من شمّر، وجدهم الأساسي هو: ابن سعدي من فخذ البريك ومنهم ابن سعدي من مناهي شمّر في سورية والعراق، ومساكنهم قديما في نجد بمنطقة (الأضيق) غرب حائل ونخوتهم(خميس) ولهم وسم على إبلهم ويسمى المحجان ويوسم على الرقبة بالنسبة للإبل على الفخذ وعلى الكوع.

اتجهوا إلى (الشمال وسورية) عن طريق العراق ضمن تجوال قبيلة شمّر، ويعودون في نسبهم إلى جدهم جميل بن سعدي.

والقعيط يقطنون الجزيرة السورية في قرى(الدردارة ـ ميسلون ـ القرية) ويبلغ تعدادهم حوالي خمسين بيتا وزعامتهم الآن ممثلة في الشيخ شبل بن محمد ابن جناع بن نصار بن هايس بن عيادة بن جميل بن سعدي، وهو رجل قد تجاوز السبعين من عمره مهيب الطلعة وقور المجالسة كريم المعشر، دمث الخلق واسع الاطلاع، أما ابنه الأكبر حسين فهو لا يقل شأنا عن أبيه فهو رجل عاقل ومطلع، تركن إليه معظم أبناء شمّر فيلقون به الرجل الذي يقف إلى ـ جانبهم ملتزما بقضاياهم باذلا من جهده وماله كل شيء ممكن.

مرثية جدوع السعدي في أخيه الشيخ منيس بن سعدي:

الكبد باتت يا محمد عليله ... واقلبي اللي بين عذال ومشير
البارحة ياخوي واطول ليلَه ... كنّي سكنت بوادي من زمهرير
من واهج بالصدر مثل المليله ... ضيعت انا ليلي بهم وتحاسير
واعيني اللي مايطل هميله ... يكن صبي العين يضرب مسامير
الله من نار تزايد شعيله ... ياتكل ينفخ بالضماير لهب كير
كني خلوج بلشت بي عويله ... غدا ولدها بازدحام المظاهير
ودلت تعب النزل مثل الهبيله ... افخت ولدها مع نجوع معابير
وعزي لمن مثلي مضيع خليله ... لو اشقيقي طاح في طيه البير
اخوي شيال الحمول الثقيله ... اللي يشيل مثقلات القناطير
شيال حمل اللي عجز لايشيله ... يائقل شيله وابعدن المسافير

حمله ثقيل حيل ماينجوي له ... عليت يابليهان ريف الخطاطير
له ربعةً دوم النشامى تجي له ... تأتي مشاكيل لبيته مسايير
حلايل قالات*بفتل وحيله ... ياثقلت القاله وصارت مشاوير
ريف القصاير يوم نوش مكيله ... ريف لربعه بالسنين المعاسير
قصيرته ياغاب عنها حليله ... مانهض طرفه يم بيته بتجير
أمر عليه الحق واعجل رحيله ... مرحوم يابو خالد زبون المخاسير
بكن عليه منقضات الجديله ... وبكوا على فقده رجال مشاهير
قلته وأنا ماكنت راغب لقيله ... أجبرتها وصخرت أنا القاف تصخير
وقلته باللي درب الردى مايجي له ... ما قلتها خدعه ولا هي بتزوير
ياالله يامحيي الغياض المحيله ... ويا عايده عكب المحل بالنواوير
ياالله طلبتك يامنجي دخيله ... تلطف لنا من عند لطفك بتدبير
ياالله أنا طالبك بكل الوسيله ... تغفر لمنيس وتجعله من أهل الخير
تمت وصلوا عد ما سال سيله ... على نبي الحق راعي التباشير
صلوا على المختار راع الفضيله ... اللي مقامه عند ربه بتقدير

وهذه قصيدة التوبة لبصري الوضيحي عندما كُفَّ بصره فدعا الله أن يعيد إليه نظره:

ياالله طلبتك طلبة لي امشابه ... بجاه الرسول اتمها والبخت زين
بجاه الرسول بجاه من ادُعى به ... وبجاه حجاج على البيت عانين
تجْلي بياض اصبي عيني ومابه ... والصبح اشوف اطلعات الشياهين
عقب العمى ننظر منازل حبابه ... بصاف لجح الشوف لوهم بعيدين
ونعمين من شيخ الشيوخ أخو تبله ... حيد المحامل للثقيلات شايله
متعب أبو سطام سداد غيبه ... يالو زمان اليوم عدل ومايله
معهم وصايا شايب شاخ قبلهم ... بترحيبة للضيف وحتى انزايله
وجاراتهم يقول مثل أمهاتهم ... تنام جارتهم ولا حد يسايلله
كبار العطايا ملحقين الونايا ... يوم اللوازم حامين تواليه
وصلوا على سيد البرايا محمد ... اللي عرّفنا ربنا من رسايله

قصيدة غزلية للصاحب الشمَّري:

رقـيـت رجم نابـي يا اريش الـعين	قــام يحظـن بالمفــارز اضلـوعي
اقـفـت جـهـائـمــهم وحنا مــريضين	تنحــر القــبله سلفــهم يـزوعي
اقـفـا عـشيـري مابوجـهـه نعاشين	غــرة عن الـوجنة عليــهــا اردوعي
انكر من الـكركي اليـا شــاف زولين	وتخطر كما المخشف بقلب خشوعي
النهــد بـيض اللي ربـت بين جـالين	مــا وردت المشـــرع تريد الصـنوعي
والطول يشـبـوب النـخل بالبسـاتين	وكـا الخـيـزران الين نبـات الطلوعي
ومــريت أخم ادبارهـم وإســأله وين	يادار مـشـا شـفـتـي عـذي الطبـوعي
قـضبت درب طيـعن صـار دربين	واعطيت حق الدرب صـافي ادموعي
اتلي جـهـامـتـهم ولا نـلت أناشين	وقـربت له قـرب بـُعـد حب كُـوعي
هذا قـــرادة حظ بي يـا الفـــلامين	ويا عـــزتي للي يـدُور النجـــوعي

من مشاهير شعراء قبيلة شمّر

الشاعر الصاحب الشمّري «أبو ضحوي»

ذلك الشاعر الموهوب الذي طالما تغنى بأمجاد ومفـاخر قبيلته شمَّر، وهذه واحدة من قصائده التي يقول فيها مفتخرا:

لاحــضـــرنا عــركـة شـبكـنا	ولا شـــبكـنا بـاطل عـــذالـه
أمـيـــرنا بالكـون شـمـر حــرها	لاشــاف نار الحــرب هـو يثنى له
ومـن هازنـا مــا عـــادنـا بالمره	ولا عــال حنا حـضــرة العـيـاله
والشـــر لاقـــرب نورث شــره	واللي تسـعــانا بالهـدى نسـعى له
يادارنـا شــبـــهك من الـبل خلفـــه	فــات الـدرير وثم شـخب اعــلاله
أســـأل تـواريخ عـلـينا تـذكــــر	يـا مـــاذبحـنـا بالاديـار ابطالـه
يامـــا شـــربنا مـن الاسنين المُرَه	يامـــا رقـينا بالســهل مع جــاله
يامــا اسـتـقـينا من الـبـرود وحـرَه	لاخـــفت القـــومــان حَـنا اثقــاله
يا عـــايش بـالذل مــــوتك سنَه	الموت عن بـعض الحـيـاة اشـوى له

وهذه قصيدة الصاحب الشمّري يمتدح مشايخ الجربا:

بديت بالله باسط الأرض والسما عضيد من كلع وقلت محايله
أصبحت أنا مثل الغريب المحير غذا براس الطوف والسيل شايله
لاسايل عني ولاحد مسايله ايا زمان اليوم ما أكثر رزايله
ومن عقب أهلها ماتجيب راس مالها مقيولة قبلي وأنا اليوم قايله
وجدي على دهام العواصي ومثله وأحمد ولد عجيل للطيب نايله
ماعازتن دنياي بأيام وفتهم ولا أدري بكثير المال ولا أدري بقلايله
عوايد الجربان ياشلهب الدهر صحونهم تملى والاسعار غاليه
والله ما أنساهم وأنا على قايد الحيا إلا رضيع الديد ينسى مشايله
سبحان من غيّر وهو ماتغَير الأرواح والأرزاق ربك واليه

السراح في الجوف «دُومة الجندل»

وهم أحد البطون المتفرعة عن آل محمد «الجربا» رواسي قبيلة شمّر القحطانية ويعودون في نسبهم إلى «سراح بن دوك بن زوبع بن حريث بن معن ابن طيئ ويقال: إن محمد الجربا قد عزوا قبائل الجوف، وهناك تزوح «الجربا» ابنة أمير الفضول المتفرعة عن قبيلة طيئ من بني ربيعة والتي كانت تقطن تاريخيا في منطقة الجوف، ولربما خرجت هذه الأسرة من حائل على إثر خروج آل الجربا على زمن الشيخ فارس بن الحميدي بن محسن بن مقرن بن محمد الجربا، الذي قاد نزوح قبيلته بعد أخيه مطلق الجربا، قاد قسما من هذه القبيلة إلى العراق وسورية.

أما أسرة السراح فقد توجهت إلى منطقة الجوف واستقرت هناك حيث امتلكت الأراضي وسادت على سكان تلك المنطقة، نظرا لمكانتهم الاجتماعية وأصالتهم العريقة، ومما يدل على انتمائهم إلى آل المحمد «الجربا» هو ما ذكره لنا أحد شعراء شمّر عندما علم بموت الشيخ بنيه بن قرينيس الذي قتل عام ١٢٣١هـ، وهو الشاعر طايس بن عجيل عندما قال:

سالتها وأنا تذراف ادمُوعيَ قلت الصحيح وقالت الشمري راح

إلى أن يقول:

على ابو عبطا عذي الطبوعي		أوي خيال من اولاد سراح
قلتها وانا منهم قليل النفوعي		بسْ الخميّة واوجع حكي لباح
واحسرتي متى اجتمع مع اربوعي		وغشي جميع قبل نشال الارواح

إذن كل الدلائل تشير بأنهم من آل محمد «الجربا» واعتقادي أنهم من سلالة قرينيس بن محسن بن مقرن بن محمد الجربا.

- وهذا شاعر شمَّري آخر ثبت هذه الحقيقة:

غوج شريقوا حين ضرات الانثى		ولا نا عليه بغالي السُّوم شَحَّاح
ابغي اليا شاق اللغى اصرت الادنى		مع سربة تعزى من اولاد سراح
لعين سحُوب الردن اليا قال جدني		عند الطريح اللى على صابره طاح

ظلت هذه الأسرة هانئة مطمئنة في دومة الجندل تملك المزارع والحصون ولها من شهرتها وقوتها وكرمها وسخائها ما جعلها تتبوأ مركز القيادة في الجوف كله، إلى أن بدأ ظهور آل الرشيد وآل العلي على مسرح الأحداث في منطقة حائل، وكان عبد الله العلي الرشيد وأخوه عبيد العلي الرشيد اللذان استلما حكم حائل، ثم أرادا التوسع والهيمنة على القبائل التي حولها مستغلة قوتها والتفاف بعض القبائل حولها.. وكان عبيد يتطلع إلى الجوف طمعا بإلحاقه إلى إمارتهم وطمعا في السيطرة على القبائل البدوية التي ترد الجوف وأخذ منها الأموال «الزكاة» لدعم إمارتهم وقوتها، ومن ثم اعتبار الجوف نقطة انطلاق لهم نحو منطقة الشمال حيث ابن شعلان في القريات ووادي السرحان؛ لذا كان من المؤكد أن يقوم عبيد الرشيد بغزو الجوف الأدنى أولا وهي «سكاكا» أو الجوبة وقام بذلك فعلا واصطدم مع أهالي سكاكا في موقع اسمه «اللقائط» بالقرب من سكاكا ولم يوفق بغزوه هذا وردوه على أعقابه حينذاك ونراه يقص علينا بمرارة عن هذه الغزوة الفاشلة فلنستمع إليه:

من العَنا جينا نحارب هَلِ الجُوف		ذبَّاحة الطّيب نهار الزحامي
ملبوسنَا جُوخ وملبوسهم صُوف		وردوا علينا مثل ورد الظوامي
اللي نكس معنا على الهجن مشنوق		واللي وقع بالطعس تسعين رامي

لقد كان السراح يراقبون الموقف عن كثب، ونراهم قد شمتوا بفشل عبيد العلي وجيشه، وقد لاموا أهل سكاكا على عدم قضائهم عن عبيد قضاء تاما، ولو كانوا هم المعنيون بذلك لأذاقوا عبيدا مر الهوان.. لقد أوصل أعوان عبيد الرشيد هذا الكلام إليه منقولا عن سراح وخليف ابني حطاب زعيم السراح، وكذلك غالب بن سراح الذي كان شديد العداء لعبيد بن الرشيد، ولما علم عبيد هذا الموقف من السراح غضب وقام بإرسال هذه القصيدة لهم مهددا ومتوعدا:

يا اللّه ياللي للجزيلات وهّاب	تعطي ولا جزل العَطا منك ممنُون
ياغافر الزّلات يارب الارباب	يا ناصرا موسى على قوم فرعون
تفتح لنا من باب نصرك لنا باب	واصحاب بدر وان فتحته يحضرون
آمين ياقاضي الحوايج والانواب	ياوامر ما مرك على الكاف والنون
ياراكب اللي لامشى يوثب اوثاب	لاشفت زوله يختفق تقل مجنون
عقب اربع يلفي عزيزين الاقراب	اللي على الديره قديم يحامون
قلْ لولاك ماكزّيت خط ونجّاب	لابد مانمشي وناصل على الهون
إن كان تشكي لي خليفٍ وحطّاب	فالله خير بعهود ناس يبوقون
وان كان تنخاني على اعوجَ الاطناب	فلا ترى سيفي على الضد مسنون
حنا لذولا مجهدين بالاطلاب	نثنا مراسيل من الهند يلفون
إن سهّلْ الباري وجيناً بالاطواب	السعر ماينقص على اللي تعرفون
آتيك بجموعٍ يعايون الآداب	وياويل من باشناق نزله يحلّون
ضياغمٍ ترخص حلاله والأرقاب	ودون الرفيق بما لهم مايدارون
اللي رمى برصاص نرميه باطواب	عقب الهدير أن ساعف الله ترغون

هذه القصيدة قالها عبيد الرشيد ردا على رسالة وصلت إليه من دومة الجندل تستنهضه على حرب خليف وحطاب بن سراح هناك.

وصلت قصيدة عبيد إلى السراح فجاوبه حطاب بن سراح على قصيدته بهذه القصيدة:

إن جتنا يا عبيد نفتح لك الباب	حنا نقيف وفن ربعك يخشُّون
الجُوف تلقى به خليف وحَطَّاب	ماهم فريف خُرُوب عنكم يهجُّون
والله لو جمّعت جندكٍ والاطواب	ذي ديرة السراح دونُه يعيُّون
اللي دفس بربُوعكم جر الاسباب	اللي له الدفّات ياعبيد تكسُون
ياعبيد ماقصدك زكاة ونُوَّاب	كلام فاضي مار عبيد تكمُون
ياعبيد يوم انك رفيقٍ لحطَّاب	والدبس عند حسين[1] يغرف بما عون

ولما وصل جواب حطاب إلى عبيد سارع إلى تجهيز حملة قوية بمدافع تجرها الجمال متوجها إلى حيث السراح في دومة الجندل، وقال هذه الأبيات مشيرا إلى خط مسيره ووجهته:

من قفار لحايل نشرنا	معتلين ظهور النجايب
مع مضيق الشعيب انحدرنا	يقْل سيلَ تّحده هبايب
كم صبي لعمره قصرنا	مسكنه مابَين عُوج النصايب
عند خَذْمه مباني خبرنا	طايبٍ واللاّ على غير طايب

وخذمه هذه موقع شرق دومة الجندل، حيث عسكر فيها عبيد وحاصر دومة الجندل مدة ستة شهور متوالية ولم يستطع دخولها نظرا لمنعتها واستعداد أهلها للدفاع عنها، وكان للشيخ حطاب ولد اسمه «غالب» وغالبُ هذه كان على درجة عالية من الشجاعة والفهم وقوة الشكيمة وحسن التدبير وكان يكره عبيدا كرها شديدا، فقام بصنع مدفع من الخشب وقام بحشوه بالبارود والملح وبدأ بضرب معسكر عبيد بعدة ضربات وكان لوقعه أثر كبير في دب الهلع والخوف في نفوس عسكره، عندئذ أمر عبيد مستشاريه للاجتماع والتداول في أمر هذا الوقع وطلب منهم المشورة، مبينا لهم بأن السراح متحالفون مع دولة

---

(١) حسين هذا : هو أحد الرجال المخلصين لعبيد الرشيد والذي يقول فيه عبد الله الرشيد قصيدته عندما التزم حسين بإيصال نسائهم عند خروجهم من حائل إلى جبّة :

طش التَعُول لمغزل العين يا حسين	واقطع له من ردن ثوبك ليانه
جنَب حشات القاع واتبع به اللين	واقصر اخطاك شوين وامشي امشيانه
يا حسين والله ما لها سبت رجلين	يا شين شيّب بالضمير اهكعَسانه
لو لنطاله يا حسين ترْ ما بها شين	ترى الخوي يا حسين مثل الأمانه
يا حسين ما يشتكي غير الردين	وال ترى الطيب في ضي ابطانه

أجنبيـة، وأن هذه المدافع هي مدافع دولة فما الرأي؟ أشـاروا عليه بأن المدة التي قضيناها هي مـدة طويلة وأن أهل دومة الجندل لديهم من المؤن ما يكفـيهم، أما نحن فنأكل من لحم إبلنا التي ينقص عددها يومـا بعد يوم، إذن لابد من اللجوء إلى طريقة نضمن فيها سلامتنا. . عـندئذ لجأ عبيد إلى الحيلة وأرسل مرسالًا من قبله إلى خطاب يطلب منه مواجـهته والاتفاق معه على التـفاوض الذي يتضمن عهدا من الله أن لا تكون فيه خيانة ولا نقض، ولقد لبى حطاب هذه الدعوة بناء على نية عبيد وتقابلا حيث قال له عـبيد: «إننا لا نريد الجوف طمعا ولا مصلحة لنا فيه إلا أن نريد زكاة بادية الشـمال عن طريق الجوف، وأنتم منا ونحن منكم؛ لذا فمن الواجب أن نقيم فيما بيننا حلفا:

- أنتم حكام الجوف في الشمال.
- نحن حكام حائل في الجنوب.
- ونحن نمدكم بالرجال والمال [1].
- وافق حطاب على ما قدمه إليه عبـيد ودعاه إلى طعام الغداء في قصره، وعندما علم غالب ابنه بالأمر استشاط غضـبا، وقال معاتبا أباه مبينا له سوء ما اتفق عليه مع عبيد وأن عبيـدا ما جاء ليفاوض بل جاء متحديا ومقاتلا إلا أن أباه قد رفض كلام ابنه وبين له بأن عبيدا قد أعطاه عهدا بالله ورسوله على مـا اتفقـا عليه، وأن عبيدا قـادم إلى القـصر حسب الدعوة الموجهة إليه.

وما إن وصل عبيد ورجاله إلى أمام القصر حـتى صعد غالب ومعه بندقيته إلى «السقيفة» وهي الطابق العلوي للقصر بقصد قتل عبيد، فعلم أبوه بذلك وقام بمنعه من تنفـيذ ما نوى عليه، خوفـا من العار والخيانة بحق الضـيف عندئذ قرر غالب عدم المشـاركة في استقبال عبـيد، فلما دخل عبيد ورجـاله ردهات القصر وجدوا الطعام وقد أعد لهم من قبل حطاب، وقـبل الشروع به سأل عبيد حطابا عن ولده غالب مستغربا عدم حضوره، وأنه يريد التعرف عليه لما علم من سيرته الحميدة وشجاعته النادرة ولابد من التزامه بالعهد الذي تم اتفاقنا عليه وأنه إذا لم

---

(١) هذه رواية ترددت على لسان أكثر من ثلاثة معمرين في الجوف عام ١٤١٢هـ.

يحضر فلن نتناول الطعام وسنعتبر كأن شيئا لم يكن بيننا، عندئذ دخل حطاب على غالب وأحضره على كُرهٍ منه، فلما دخل حطاب وولده غالب أمر عبيد رجاله بإلقاء القبض عليهما ووضع الحديد بأرجلهم وأيديهم ونفذ فيهم ما كان خططه ضدهم من حيلة ناجحة، كما أمر رجاله بقطع أشجار النخيل وقضى القصر، وحمل الأب وابنه في محمل واحد على حجل وكذلك تم حمل النساء والأطفال على محامل أخرى، وهناك في حائل زُجّا في السجن سوية، وقد أشرف عبيد بنفسه على دخولهما السجن ويقال: إنه شتم حطابا مما أثار حفيظة غالب ذلك الشاب الجريء الذي لا يهاب الموت فرد على عبيد ردا قاسيا وشتمه شتما لاذعا حين قال:

عن شتمتك حطاب ملعون أبوك أنت	ملعون ابوك وخيرة العمر فاني
القين لعنة يامن بالعهد خنت	ياالضبع الاسود ياغراب السواني

فقال له عبيد: إنني أعرف يا غالب بأنك زاهد في حياتك، وتريد أن تموت لكنني لن أقتلك وسأدعك تموت في سجنك هذا قهرا.

وفي السجن قام غالب بلوم أبيه مبينا له صحة موقفه مع عبيد وخاطبه بهذه الأبيات:

ياونتي ونّة مْعيد ضعيفه	على اديار خابرينه ورانا
من قبل ماَحنّا ذراها وريفه	اليوم صارَت تحت وطية اعدانا
اشوُف ثمر الكَسب عندي طريفه	من قبل ما نأكل امْذَنّب احْلانا
وانا اشْهد أن عبيد جانا بْخيفه	وانا اشْهد أنّه سُلطة من سمانا
ولو البكا ينفع بكينا المنيفه	الغَرسْة اللي فرّعُوا به اعدانا
ماطعت شورِي يوم انا بالسّقيفه	انت تقول اهْنا وانا اقول هَانا
واليُوم يا حطّاب مابه حَسيفه	هذا جزى ما تستحقه لحانا

لم ييأس غالب من الوضع الذي هو فيه بل ظل يراوده الأمل في أن يقوم بعمل ما في سبيل خروجه من السجن هو وأبوه، فبدأ على الفور بتنفيذ خطة هروب محكمة من السجن وذلك عن طريق بعض العظام التي كانت تأتيه عن طريق الطعام وهي عظام ضلع إبل، ثم بدأ بنقب حائط السجن المصنوع من الطوب والتراب بعد أن يرشه بالماء لتبليله وتليينه ثم بدأ يحاول تحرير رجليه من

القيد الخشبي عن طريق حزه بالعظام الصلبة، وقد استطاع أن يفتح ثغرة في الحائط وطلب من والده أن يصحبه في الخروج من السجن، لكن حطابا قد رفض ذلك نظرا لكبر سنه ومرضه الذي يمنعه من تنفيذ ذلك وطلب من غالب أن يخرج داعيا له بالتوفيق، وغادر غالب السجن بعد أن ودع أباه، غادر مسرعا وفي قلبه وتفكيره أمل في أن يعيد مجد آبائه من جديد، فوصل الجوف واجتمع مع بعض أعوانه فأجيب بأن الناس قد خافت وتفرقت وليس له فيها طيب مقام وعليه أن يغادر الجوف وإلا سيتم الفتك به عن طريق المنصوب- الوالي- الذي عينه عبيد حاكما على دومة الجندل بعد مغادرته لها. . احتار غالب في أمره وأخيرا قرر مغادرة الجوف إلى البلقاء حيث قبيلة العدوان الذي تربطه مع الرشيد روابط صداقة وثقة متبادلتين عله يجد عند العدوان حلا لمشكلته ويصل غالب إلى مربع العدوان ودخل بيت الشيخ وقد حان وقت العشاء فأقبلت الناس على الطعام دون أن يأبه به أحد وبعد انتهائهم فطنوا إلى هذا الضيف الذي لم يتقدم معهم على الطعام فدعوه ليأكل وعندما مد يده لم يجد ما يقتات به إلا بعض المرق البارد، وعندما خلا إلى نفسه أنشد هذه القصيدة وكانت ابنة الشيخ تسمع ما ينشد:

يامَحلا والشمس بيدي شعقْها	من حدَّر الزرقا ليا نقْرة الجُوف
نسقي بها غيد ظليلٍ ورقْها	إن قلطن ماها للمساير وضيُوف
أطيب من البلقا وبَارد مَرقْها	مْقلّطة للضيف كرْعان وكْتُوف
كم حايلٍ لـلضيف نجدع شنقْها	يقلط حشث ماهو عَلى الزاد مردُوف

أبلغت ابنة الشيخ شيخ العدوان والدها بقصة ذلك الشاب وأنه ليس رجلا عاديا ولديه قصة لابد وأن تكون ذات أهمية خاصة، وأنه من أهل الجوف ومن عائلة كريمة فأراد الشيخ التحقق من قصيدته وأمره، وأبلغه بأنه سيظل عنده حتى يتحقق من صحة ما قال فإن ثبت عدم صدقة فسينال جزاؤه الصارم، وإن ثبت خلاف ذلك فسينفذ له عندئذ كل مطالبيه، فقام الشيخ من توه وأرسل بعضا من رجاله على ركائب خاصة وأفهمهم مهمتهم وأنها إلى الجوف (دومة الجندل) والتحقق من غالب وقومه هناك ثم العودة وإبلاغه صحة الموقف، ولما تجهز

الركبان استعدادا للمغادرة طلب منهم غالب أن يتمهلوا حتى يزودهم بقصيدة إلى أهله فأنشد:

يامْوفّـقين خيـر يا اهل الـركـايب	عـسى السَّعـد بنحُورهن يوم تلفْون
ربّظُوا وخـذولي حلي الـغـرايب	غـد انكم عند الـقـرايب تحلُّون
اليا لفـيتـوا حـول ذَلك الـنصـايب	حـذرا لايدين الركـايب تعـقلُون
قل اخْسوا خسيتـوا يا كبار العصايب	هو ليـه ياأكـرام اللحا تستـهنُون
حِتى صليب لهم شيـوخ وطنايب	وارْداهم اللي بالملازم يعـيـيّون
لوُمي علي اهل الدلال الـتـعـايب	وابن صليع ولابتـه مـاينامـون
ومع النقيب ادعـوا طريق الركـايب	غـدان انكم عند ابن جـارد تلفـون
تلفـون ناصر مـثل حر الجـذايب	مـاكـر ولا عـمـر المواكر يـبورُون
وتلـقـون فنجـان من الـبن رايب	زود عـلى الـلي بـالمناسف يـحطُون
يا حيف أخـو عينه يقـولون شـايب	لو أُهني من حط شيبه عـالعفُون
قل حنا لكـم بالجوف مثل الرقـايب	نسـهّر عيـون الضـد وانتم تنامُون
وحنّا لكـم سيف عطيب الـضـرايب	ياطيـبنا من طيـبكم كـان تدرُون
وحنّـا لكم بيت وَسـيع الـطنايب	ياقـيكم من البـرد لاهَبْ كـانون
والزين منكم باطْل الـهـرج عـايب	وتراكم مثل ماقالت حميـده تقولون

ثم سارت ركـايب ابن عدوان إلى الجوف ووصلت إلى هـناك لتقف على حقيقة ما ذكره غالب، لقد وجدوا في الجوف الكرم والسخاء، وسألوا عن غالب وأسرته فـإذا هم من غُر القبـائل وأصفاها، ثم عـادوا بعد أن أمضـوا هناك مدة خمسة أيام، عادوا ليخبروا شيخهم بأن غالبا إنما هو أمير وابن أمير، وأن له من الأفعال ما تُحمد ومن السيرة ما تذكر، عندئذ قدره ابن عدوان وطلب من غالب أن يطلب بما جاء له؟ فذكر له غالب قصته مع ابن رشيد وكيف أن والده حطابا لا زال قـيد السـجن عنده ورجـاه أن يتوسط له لدى ابن رشـيـد لما تربطه معـه علاقات ودية وثقة متبادلة، فـبادر ابن عدوان لتلبية هذا الطلب وغادر على الفور مع مجموعـة من رجاله، حيث ابن رشيد في حائل واصطحب معـه غالبا، فلما وصلوا إلى ابن رشيد أكرمهم وقدم لهم الطعام وعلى عادة أهل البادية فإن الذي يأتي إليهم بطلب يرفض أن يتناول الطعام حـتى يلبي المعزّب طلبه، وهكذا فعل

ابن عدوان، رفض أن يتناول طعام ابن رشيد حتى يتعهد بتلبية طلبه، فوافق ابن رشيد، فحدثه بموضوع غالب وموضوع عدوته إلى الجوف[١]، وأن غالبا أصبح في وجه ابن عدوان فوافق عبيد على عودته وعودة ذراريه معه على أن لا يطالب بأي حق له في دومة الجندل وإنما يلتزم بيته، وهذا شرط أكد عليه ابن رشيد ووافق ابن عدوان وغالب عليه، عندئذ كتب ابن رشيد إلى عامله ويسمى «المنصوب» على استقبال غالب وأهله، وتم ذلك وأقام لابن عدوان حفل تكريم ثم ودعه ابن عدوان بعد أن قام بواجبه تجاه غالب، وعاش غالب في ديرته والحسرة تلف قلبه على والده والأيام الخوالي التي كان يعيشها في ديرته.. إلا أن عبيدا أنى له أن يهنأ له بال، وغالب هناك في الجوف ينغص عليه مطامعه، فلم يترك غالبا وشأنه بل ما لبث يحيك له المؤامرة تلو الأخرى للتخلص منه نهائيا، وحصل ما كان متوقعا، إذ أوعز إلى المنصوب أن يكلف بعضا من رجاله لتعسيف النخل وطلب منهم أن يأمروا غالبا بالعمل معهم على التعسيف وإن لم يرض بذلك عليهم أن يجبروه غصبا، فلما قدموا عليه وطلبوا منه ذلك استشاط غضبا واستل سيفه ليقتلهم جميعا وكانت هذه بداية الشرارة الثانية، والتي ستكون نهايتها هي نهاية غالب على يد ابن الرشيد، لقد عرف غالب المصير الذي ينتظره منذ زمن بعيد فخرج من الجوف قاصدا الشيخ فيصل الشعلان الذي كان في القريات حاكما عليها ومستقلا فيها، فأزبن غالب عليه فاستقبله ابن شعلان وأكرمه غاية الإكرام إلا أن غالبا الشاعر والذي عجمته الأيام ما لبث أن أنشد هذه القصيدة والألم يعتصر قلبه متوجدا ومتأسفا على الحالة التي وصل إليها:

ياالله ياللّي فُوقنا معتلينا	جنّا ومنْ يرجي ثُوابك اخْذانا
حنا بليّا فزعتك ماسُوينا	وحنا بليا فزعتك من عنانا
من قبل ما نادى الخلايق ودينا	واليوم لو يأتي سفيه ودانا
من بعد ماحنا بعز هضينا	تفتّخت بيبانها لقبلانا
ياالبيض عدّن ملا تمكن علينا	عدّنْ ملا تمكن وخُوذن لحانا
حطّن خلاَخيل الذهب بيدينا	وتقلّدن بسيُوفنا يانسانا
لاصار من زمل المحامل نشينا	حنا علينا حردهم وش بلانا
دابان[٢] ماهو باطل باليمينا	دابان لاصخر ناقله مايدانا
والماء مايفديه كثر الدفينا	والحق مايصفي بليّا مشنانا

(١) لقد علم ابن عدوان وغالب بأن حطابا والد غالب قد توفي في سجن ابن رشيد قبل وصولهما إليه.
(٢) دابان: هو اسم لسيف غالب بن حطاب بن سراح.

إلا أن أحد أعوان آل الرشيد قد رد على قصيدة غالب عندما وصلت إليه فقال:

يا ابو طُواري يُوم دُورك صبْرنا　　وشِنْ مزْعلك من دُورنا يُوم جانا
يامـا لعـوراتـك وزلمك سترْنا　　عَيِيّت عن الشّيمه سواعد الحانا

فرد عليه الغالب بهذه الأبيات:

لايغركم جَدةً عبيد لشمرْنا　　بالبوُق والـلاً بالنّقا ماولانا
حنا بامان الله عليه انحدْرنا　　كل العرب سمْعتْ عْهُود عطانا
وحنا اليا ثار ...فق وانتشرْنا　　رويت مَراهيَف النمش باقبّلانا
إن سعّف الباري وركب جَهْرنا　　بالقنَّبْ المصّيص نملى اذْلانا
يامـا بوسْط المناطر نظرْنا　　وسْطَ المناطر ماترفرف اشْوانا

ولكن؟.. هل أمن غالب من مكائد ابن رشيد رغم أنه في ديرة ابن شعلان العنزي والذي كان مناوئا لأطماع عبيد في الجوف لأن عبيدا أصبح يمثل الطرف الثالث في الاتجاهات الجوفية: فقسم من أهل الجوف كان مع العثمانيين، وقسم آخر كان من فيصل الشعلان، أما القسم الجديد الاتجاه فهو مع آل الرشيد، أما العثمانيون فلم يكن تدخلهم بالشكل المباشر وإنما كانوا ينتظرون من ستكون له الجولة المربحة ثم ينقضوا على الطرف الرابح ليقضوا عليه ضمانا لسمعة دولتهم في تلك البلاد.

نعم!.. لم يسلم غالب من كيد ابن رشيد الذي أرسل له سرا أحد الرجال الذي أظهر لغالب كل حب وتقدير وظل يلازمه فترة طويلة كأحد الرجال المخلصين له، لكن نية الغدر كانت مبيتة عنده، فأقدم على قتله غيله، وبذلك انطوت صفحة ذلك البطل الشجاع الذي كان وحيدا في ساحة أطبقت عليه إحكامها من كل الجهات، فكان الفارس الذي خرج منها منتصرا بإرادته القوية وبإيمانه الصلب وبموقفه الذي لم يعرف التردد والتراجع.

بموت غالب انتهى نفوذ السراح في الجوف، وخلدوا من بعده إلى حياة الاستقرار والهدوء، بعد أن دانت البلاد والعباد إلى حكم الله وشرعه على يد

الدولة السعـودية المباركة والتي عمَّ بفـضلها العدل والطمـأنينة والأمن، والسرَّاح لايزالون مـوجـودين في دومـة الجندل ويملـكون المزارع والبـيـوت، ومنهم الآن «مناحي السراح». . وزال حكم الرشيد والباقي وجه الله.

لنا كلمة أخيرة نقولها، بأن الفرقة بين الأهـل تبقى هي ناقوس الخطر الذي يأذن بالنهاية المحتمة، فنحن نرى من سياق قصائد غالب بأنها كانت ممزوجة بهذه الآلام التي سببتها تفرقة السراح ممـا حدا بأعدائهم بأن يتغلبوا عليهم بكل سهولة ولو أنهم فعلا كانوا مـجتمعين على قيادة غالب بن حطـاب لما تمكن عبيد العلي الرشيد من التغلب عليهم، لقد انقسم السرَّاح إلى ثلاث فرق متنافرة كما يلي:

١- الحطاب وكانوا مع فيصل الشعلان.

٢- الحبوب، وعلى رأسهم غافل الحبوب وكان مع العثمانيين الأتراك.

٣- السلمان، وعلى رأسهم محارب السلمان وكانوا مع عبيد الرشيد.

فماذا عساه أن يفعل غالب بهؤلاء، لقد اجترع كأس المرارة ولا أخالني إلا أن أقول له كما قال الشاعر:

لاتلُم كـــفّي إذا الســـيف نبـــا صَحَّ مني العـــزم والـدهر أبى

رحمك الله يا غـالب، فقد كنت مثالا للفـتى الذي يحب أرضه وأهله.. ولكن«تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن».

الخرصة في العراق

وهي من قبائل شمَّر الشهـيرة وهي طائية الأصل وهم أقرب ما يكون إلى شمَّر الجربا وتاريخ دخولهم إلى العراق هو تاريخ آل الجربا إلى هناك وعلى زمن الشيخ فارس الجربا، أما أقسامها فهي:

١- الغشم وهم برئاسة حاجم بن غشم ولد حصيني، ويتفرعون إلى:

الغشم ـ الصبحة: رئيسهم الفذ ـ الملحان: رئيسهم ابن سليم.

٢- الهضبة: رئيسهم بردان بن جليدان، وابن فلاج.

٣- آل عليان: رئيسهم ابن دايس، ويتفرعون إلى:

- حثاربة رئيسهم علي بن جناع.

- العصوار.

- آل سبية، رئيسهم: حواس بن سبية.

- آل دايس: وهم الرؤساء.

- آل عكاب. - الشحاذة.

- المعزي. - الطرابلة.

٤- البريج: أو البريك: رئيسهم القعيط وهؤلاء وإن كانوا يعدون الآن من الخرصة إلا أنهم في الحقيقة من آل محمد - الجربا - ويتصلون معهم بجد قريب وفروعهم:

أ- البهيمان.

ب- الحصنة: رئيسهم القعيط وابن سعدي (العارفة المشهور)

ج- الجداية.

د- آل السويحان.

- السعدي: وفرقهم الغوارب ـ الماجد ـ الولغة.

- العامود: وفرقهم: التجغافة ـ آل غضا ـ آل خلف.

أما زعامة الخرصة في العراق فهم الياور.

أما زعامة الخرصة في سوريا فهم الهادي (أو العواصي).

عشيرة الذياب، وهم من آل عمار من الثابت من سنجارة من شمّر الطائية.

شمّر طوقة

وهي جزء كبير من قبيلة شمّر تقطن لواء الكُوت في العراق، جاء ذكرهم في كتاب القبائل العراقية، تأليف يونس الشيخ إبراهيم السامرائي حيث قال[1]..

(ورؤساؤهم الأوائل هم الجعفر، وبعد القضاء على هذه العائلة أخذت الرياسة

---

(١) انظر القبائل العراقية للسامرائي - جـ١ - ص ٣٤٤.

تتناوب بين بيت بطيخ وبيت حميد السيد، والآن المتقدم من بيت بطيخ، فهو حاتم بن علي البطيخ، والمتقدم من بردي هو حامد بن حميد السيد بن صفوق ابن حمد البردي المشهور في التاريخ ورسميا فإن حامدا هو الرئيس على شمَّر طوقة).

أما شمَّر الذين يقطنون بلدروز، فرئيسهم سعيد العدوان، وقد توفي وخلفه ولداه:

عبد الكريم ومحسن وابن أخيه هادي بن خميس العدوان، وهذه العشيرة الكبيرة تسكن محافظة الموصل وتلول الباج وغيرها، أما الذين في بلدروز فيسكنون أراضي سعدة ومقاطعة الشمسية والتي تسمى بـ (شمَّر طوقة)؟

إن شمَّر طوقه هذه ليست من شمَّر نجد ولا من شمَّر الجربا في الجزيرة السورية لكنها تعتبر من قبيلة شمَّر الأم.

هذا، ومن أفخاذ شمَّر طوقة في قضاء مندلي:

- التفافشة: رئيسهم عبد الكريم وسعيد العدوان وهادي سلمان.
- الشهيلات: رئيسهم جلال عواد العطر ومحمد العطروز.

ومن العشائر التي تنسب إلى شمَّر في العراق:

١- الوعلي ورؤساؤهم: الطعمة في ناحية السعدية وفي ناحية خان بني سعد.

٢- الرباح ورؤساؤهم: العاشور وهم: البوشينو البو خليفة، والبو عاشور، والكويخات.

٣- الزريرات ورؤساؤهم: العزيز وهم في المسيب في الجيلاوية.

٤- الحمامدة وهم في كربلاء، ومنهم في خان بني سعد، وهم بنو سعد والبو حسين والبو مهنا[1] والغواشي.

وفي مقاطعة الناصرية من المسيب نخوتهم-سناعيس- وفروعهم:

١- الجروانة: رئيسهم: هاتف العباس الكاظم العوفي.

---

(١) المصدر السابق نفسه.

٢- الجدَي: رئيسهم: راشد الخريبط.

٣- العبودي: رئيسهم: عمران بن حسين العلي النمل.

ومنهم الجعفر والعوادل والبو شديد والشهيلات، والسكوك والبو نصيف وهم من العلي.

قبيلة الأسلم

أهل الحيسا

قال شاعرهم فرج بن خربوش:

أهل الحيسا قبل ياعبيد يطنون	السلم والمعروف مايقطعونه
ويا منهم طنيو طلع كل مكنون	ذيب المضّيح لازم يشبعونه
سلمى اليامنو تخالط به اللون	سلمى كما بنت تمشط اقرونه
سلمي حميناها على دور فرعون	لقطة اغليص اليا قظبنا اركونه

الأسلم

وهي إحدى فروع قبيلة شمّر والتي تتمتع بسمعتها الطيبة وسيرتها الحميدة بين قبائل شمّرٍ، وبرز منها فرسان وشجعان وكرماء وشجعان، وللأسلم حاضرة وبادية، امتد تجوالها الجغرافي من بلاد نجد وجبل سلمى إلى العراق. وبرز منها الفارس ضاري بن طوالة وسالم بن مشل الطوالة ونعيس بن طوالة وغيرهم كثر، وللأسلم نخوتهم وهي (ستر سلمى): وسلمى جبل قد تحدثنا عنه سابقا. وتتركز مشيخة الأسلم في الطوالة.

وقد أنجب أسلم من الأبناء اثنين هما:

١- منيع: ويقال لهم المنيع: الذي أنجب بدوره: الطوالة والمسعود والفايد والكامل الصالح.

٢- وهب: ويقال لهم الوهب الذي أنجب بدوره: الجحيش والوهب والجذلة.

الطوالة

وهم أبناء منيع وينقسمون إلى قسمين:

- الخليفة ومنهم: الدرويش والرشيد والداني والرفيق والخضرة والجحة.

- الفردة ومنهم: الشاكر وآل كليب والفيزان والسالم.

ومن الأسلم قبائل: الفرير والمناصير والهيرار والنفقان والمعاضير.

ديوان ابن مشرف.. ابن بشر.. وبران بن مشرف الكتفة.

هؤلاء يسمون قبيلة الصلتة من الأسلم برئاسة وبران بن مشرف الكتفه.

هذا، ومن مشاهير الطوالة من الأسلم الشيخ سالم بن مشل الطوالة، وقد كانت له شهرته وسمعته الطيبة بين عموم قبيلة شمّر.

وهذا الشاعر محشم بن حشم الجهيلي الشمّري يمتدحه بهذه القصيدة:

قصيدة محشم بن حشم الجهيلي الشمّري يمدح بها الشيخ سالم بن مشل ابن طوالة:

بادي باسم الولي منبت خضاره	عالم بالبينه والخافياتي
راكب من عندنا زين الغماره	الحنايا والتواير زاهياتي
من جبل حايل مش معو الرساله	وانزعج مع خطوط امبيناتي
ومر سلمى ديرة يطرب مجاله	ديرة اللي يدركون الطايلاتي
يوم لفوا يدركو سيول ارتكاله	حلو جلد يضرب خطو النزاتي
السعيرة هي وياشري اجباله	والضحى يطوف لارض جفلاتي
طب القسيم واعطوه الإشاره	وشاحو اللي ناجع سبع ادرجاتي
يضرب بوسط المقيّر في نهاره	خطر ياصل مع وصول الطايراتي
من الجهيني مرسله لابن الطواله	يبي سالم شوق عمهوج البناتي
واحد وسبعين يعجبك اجتواله	والمراتب والغيار امضبطاتي
وطب ديرة حاكم ماضي فعاله	هو ملكنا فيصل هرج ثياتي
وانحدر يبي الحسا يمشي لحاله	مركبين له ثمان مساعداتي
وقبل ياصل للحسا لغوا يساره	تلغي المسطور ستر الخايفاتي

تلغي اللي مايهاب عن الحسافه ... سالم اللي ينثني للكايداتي
قول سلام ياخو حصة في قراره ... يا الامير الصيرمي ريف اليداتي
ياسميح البال يانادر حراره ... يارفيع بالدروج العالياتي
أسأل التاريخ عن فعل الطواله ... كون ظفره والعلوم السابقاتي
شيخنا عدوان فكاك الجهامه ... فوق شقر الخيل جفل وارداتي
وفدعوا بالوضح صبيان الطواله ... وقال قطن يا البنات الزاهياتي
ويوم حرب الجوف ضاري وش حرى له ... نسي ابوتايه على السوده وفاتي
يا رفيع النفس ياحب كل قاله ... يانفاذ المال ياسطام العداتي
لكن داري منحياتن عن اديارة ... بيننا حالت رهاريها الوطاتي
ثم قولي وانت تكفيك الاشارة ... ليتني عندك قريب ياشفاتي

تشير القصيدة بصراحة إلى الطوالة وزعمائها.

ومن شعراء الأسلم عواد بن خلف بن دليمان بن كليب بن طوالة من المنيع الذي اشتهر بالغزل والمديح، ونورد له قصيدتين غزليتين لنرى إلى أي مدى استطاع الشعراء الشباب في قبيلة شمّر على متابعة مسيرة أجدادهم كبصري الوضيحي والصاحب الشمّري وغيرهم.

ومن قصائد عواد هذه القصيدة الغزلية:

الصدفة التي جابتك دون ميعاد ... ليته تكرر قبل ما اموت مره
يا ساعة ماداج بها كل حساد ... راحت على الحساد فوت ومغره
لولا الرجا في وقفة اليون تنعاد ... لاقول ياحساد والاحباب حره
وش تحسدوني والهوى جرح واشهاد ... بلوى وخيره مايجي ريع شره
وأن صح لي شوف عقب خوف واجهاد ... ودقيقة مابها عليكم مضره
هذا وشوفه بالسنة يوم مازاد ... شلون نوفي كل ماأروح مره

أما قصيدته الثانية:

وش مزعل الناس في يوم جيتك ... وش دخله للشماته بينك وبيني
ياكبر غيظ الخواطر يوم مريتك ... أكبر في اللي سمعت وشفت في عيني
لو في يدي شي ما احبك ولا جيتك ... مشاعري يا بعد حيي تمشيني
والله ما اخترت حب فيه خَصْيتَكْ ... لكن حبك وجدته عايش فيني

ماهو سبب ميزة من شانها اغليتك | اشوف انا كل شيء فيك يغليني
واليا كتبتك على شعري وغنيتك | لاجايبك لي ولا يحكم ويديني
وكل العوازل زعلهم ليش حبيتك | لي الشرف يوم تزعلهم وترضيني

وله هذين البيتين يفخر بقبيلة شمّر:

أقوله وربعي شانهم بالحرب شان | أنا لابتي شمر تقابس مشاهيبه
على عهدنا الأول ولا فيه واحد خان | نصون العهود وبصحة الصدق غفي به

قصيدة ابن معتيق من الشملان يمدح الملك عبد العزيز آل سعود وبعض رواسي قبيلتي عنزة وشمّر:

لو أنت تخشى سطوة الحكم تنكيل | ما أسقطت واجب مرهبين القبائل
شيخ العرب ماحده الجدي السهيل | عبد العزيز اللي مضى بالفعايل
الصارم المهدي على دين جبريل | الحاكم المأمون وافي الخصايل
شمس النهار ووضعه البدر بالليل | بحيله وحيلاته ورانا يحايل
ستر العذارى لابسات الخلاخيل | هاف الخواصر حاويات الجدايل
جر وطلعه من ورا الشط والنيل | يغوص موجات البحر مايسايل
نجد حموها ماعلهم مداخيل | بسيوف نقدي الي عن الدرب عايل
سوالف الويلان ياطير ابابيل | خله لها ما أنت شريك لوايل
ترعى بها الزرفات عصب بتذليل | مشعان وابن بكر ماهي همايل
كان أنت من حرب قليل المحاصيل | اضرب عفور واقصد أولاد وايل
تنحر اليديان خزامة الفيل | عاداتهم كسب الثنا والجمايل
لهم على حمر الطوافي مواكيل | زمول تدنى للحمول الثقايل
والقهوجي تلقاه عند المعاميل | ماكبة ماحط فوقه وكايل
ذباحة للكوم والكنس الحيل | لاركبن جرد السنين الهايل
الجار ما يركب يدور المكاييل | يعطون من غرس الطيايب نحايل
واللا العواجيه اليا جدع الشبل | وحمى الطراد وفرعن الحلايل
لهم على جمع المعادي تحاويل | وجدودهم حامين بيضا نثايل
حكام تاكل ماتدور المواكيل | وتذكر عطاياهم سمان جلايل

واللا امـحـددة الجـمل بالمصـاويل　　دهامـشـة الـلي عليكم جـهـايل
يتلون ابن مـجـلاد شـرق ومشـاهيل　　ويحـلفـون اللي بـقلبـه دغـايل
واللا مـصـوت بالعـشـا بالمراخـيل　　ابن مـهـيـد اليـا قـحطن المسـايل
واللا انحر الشعلان اقـصر ولا تطيل　　أنت تغـرب كـان تبـغى الزمـايل
حكام بـالنقـرة وشـيـخـان لرويل　　حـامين شـقح كـمشـت بالشـمـايل
عليـا رويلي جاهلـه يحسبـه ويل　　ذهلت من الماء بالقلـوب الهـبـالل

مدح شمّر:

أخـذ شـبـابـك مـالك أو عـزرائيل　　خليـت شـمّـر كـاسـبين النفـايل
يامـا أدركـوا بعـصـورهم من تنافيل　　نعـمـك بشـمّـر مـابهم قـول قـايل
حـريبـهم لاقـيـل شـدوا مقـابيل　　عـده عـلى جـمـر الفـضـا والملايل

شيخ قبيلة الأسلم ابن حسان، وهو يعتبر شيخ العموم في الجزيرة في العراق، وذياب الحسان رحمه الله ـ وبعد مطشر ذياب وإبراهيم الحسان، وحاليا حماد بن إبراهيم الحسان.

ومن شيوخ الأسلم: ابن بقار ـ الذي هو حمود البقار وهو شيخ البعير، الطريف، وابن سرابي أيضا من شيوخ البعير الذي هو حواس تامر مطين السرابي، وحاليا زيد مطني السرابي، والبعير تلم السرابي والسلمان والسلمان هم: القدران، ومنهم خشم القديري أحد الفريس والعلو، ومنهم عنتر نهير محمد العلو والبرابدة وهو البربند أحد شعراء الأسلم منهم هليل بردي البربند، كانت له قصائد في بعض المواقف، والصفاقا ومنهم هلال الصفوقي، والبعير إذا دخلنا بالتقسيمات كثير خوفا أن نخطئ ببعض الكلام ـ وهم سكنهم في الجزيرة بالعراق والحويمة منطقة العيث تبعد عن مدينة تكريت ٤٠كيلو إلى الشرق، ويحدها جبل حمرين، وعندئذ أيضا الأسلم في الحويجة والجزيرة النبيجان والجذلة واللحالحة والسلمة والشواريج، ومن شيوخ الأسلم ابن عيادة اللي هو خلف عيادة شيخ الجحيش.

- ابن حسان، في منطقة العيث والحويجة وقرية الحسان.

- ابن سراي في منطقة العيث وقرية السويدة.
- ابن بقار في بين الموصل وقضاء الحضر في العراق والجزيرة وقرية حمود البقار.
- ابن عيداه في الجزيرة.
- الصديد وحواس الصديد شيخ الصايح في الجزيرة.

الحقوق العشائرية لدى قبيلة شمر

أولا: حق الوجه: الوجه متساوي لدى أفراد القبيلة والقبيلة هي المسؤولة عن تحصيل حق الوجه في حال عجز الشخص عن تحصيله.

أما عن قطع الوجه فإن صاحبه يستطيع أن يحصل حقه إما من الحلال أو من النياق، أما عند ملاقاة من قطع الوجه فكل شيء هاف إذا ما قطعت يديه لا تجزي عليه وكذلك رجله عدا الرقبة فلا يجوز قتله؛ لأنه في هذه الحالة ستنطبق عليها القاتل والوجه يشمل الجار والرجل.

ثانيا: حق الجار: معزز مكرم له حقوق وليست عليه واجبات، أما إذا تم للأجنبي الاعتداء عليه، فعندئذ يمكن أن يعمم عليه موضوع قطع الوجه.

ثالثا: حق المرأة: القتل على المعتدي على المرأة ويقتل ويذبح الاثنان بذلك ولا يطالب بالدية أبدا.

الصيحة: يذبح الرجل.

الإرث: تعطى المرأة من المال ثلاث حضاين من الإبل إذا مات عنها والدها، وهذا حق لها وتأخذ بعيرا أيضا في حال عدم وجود إخوة، وإذا وجد إخوة فلها بعيران إذا طالبت هي بذلك، أما حق الأخت فهذا واجب على تأدية حقها من قبل أهلها، ولو كانت متزوجة.

أما الزوجة إذا مات عنها زوجها والمال ورث، فتأخذ ثلاث زهاميل من الإبل، أما إذا كان لها ولد فكان له ويتم الانتقاء من قبلها.

(انتهى ما قاله الشرعبي).

و- ما قاله أحمد وصفي زكريا عن شمَّر في محافظة الجزيرة بسوريا[1]

شمَّر قبيلة عظيمة تلي قبيلة عنزة بكثرة الجموع، ووفرة الفروع، ومنعة الجانب، وتمتاز بما لشيوخها وسرواتها آل الجربا (آل محمد) من الأصول الراسخة، والأمجاد الباذخة، وذيوع الصيت بالبطولة، واتساع الملك والثروة، ولاسيما بالمواقف الوطنية المحمودة، مما سوف نذكره في الصفحات التالية.

وأبناء هذه القبيلة يوصفون بكلمات زينو المحازم، وعيون الحصن، وعقبان ديم، وسودان الروس، وهم يقدرون بـ ١٥٠٠٠ بيت، ثلثاهم في العراق، وثلثهم في الشام، مازالوا على بداوتهم الصرحاء في الغالب، يعيشون على تربية الإبل والغنم ويضربون في براري الجزيرة الفراتية، وينجعون طلبا للكلأ نجعة بعيدة تمتد من الشمال إلى الجنوب من قرب القامشلي إلى أراضي أبي غريب غربي بغداد، ومن الشرق إلى الغرب من جوار تل أعفر إلى ما بين الخابور والبليخ داخل البلاد الشامية والعراقية، ومن ثم كان بعض شمَّر من تبعة الحكومة العراقية (لواء الموصل) وبعضها من تبعة الحكومة الشامية (السورية ـ محافظة الجزيرة)، والحدود الموضوعة بين القطرين الشقيقين العراق والشام حدود وهمية، تجتازها عشائر شمَّر في القطرين، بكل حرية ويتصل بعضها ببعض، ويشتركون في السراء والضراء.

وتختلف شمَّر عن عنزة بأنها قحطانية وعنزة عدنانية، وأنها ليست كعنزة من أرومة واحدة، بل هي مجموعة عشائر متنوعة ومتفرقة وكثيرة، بعضها يمت في أرومته إلى قبيلة طيئ القديمة التي هي من قحطان، ويعد هذا البعض أصل شمَّر، وبعضها يمت إلى قبائل قحطانية أخرى بعيدة، أي أنها تتفق جميعا في الانتساب إلى نجار واحد هو القحطانية وإن بعدت فروعها، ومساكنهم الأصلية في نجد جبلا طيئ (أجأ وسلمى)، ثم اشتهروا باسم شمَّر كما اشتهر جبلا طيئ المذكوران باسمهم، بعد أن أزاحوا طيئا وزبيدا منه، وحلوا محلهم فصار اسمه جبل شمَّر. قال حافظ وهبة في كتابه (جزيرة العرب في القرن العشرين): إن

---

(١) انظر عشائر الشام- أحمد وصفي زكريا، تقديم المحامي أحمد غسان سبانو، ص ٦١٢ وما بعدها ، الناشر- دار الفكر المعاصر - بيروت، دار الفكر - دمشق.

اسم جبل شمَّر يطلق على السهل الواسع الممتد بين جبلي أجأ وسلمى الذي تسكنه قبائل شمَّر المشتغلة بالزراعة، وفي شعاب هذا الجبل ينابيع غزيرة وأراضين خصبة ونخيل كثير، والعاصمة حايل، ومن قراه فيد وقفار وعقدة وتيماء. وقال عباس العزاوي في كتابه (عشائر العراق): «إن شمَّر ليس جدا وإنما هو وصف لحقهم؛ وذلك أنهم من خرج من القحطانيين من اليمن، وكانت قد ألحفتهم السنون، فهاجروا إلى أنحاء جبلي أجأ وسلمى، فوجدوا فيها قبائل طيئ وزبيد فدفعوهم، فمال هؤلاء إلى أنحاء العراق والشام وغيرها، والظاهر أن هذه القبائل كان بينها خصام وخلاف، فحالف قسم منها القبائل القحطانية القادمة من أنحاء اليمن، فانتصر على عدوه، ومن ثم تولى السلطة والرئاسة على قبائله والقبائل المتحالفة معه، والكل يرجعون إلى القحطانية، فإن طيئا من قحطان أيضا، فصار الكل يدعى باسم البطن (شمَّر) المنتصر على عدوه، وقيل للجميع (شمَّر) تقليدا، وإلا فلا تزال قبائل عبدة من شمَّر تمت إلى القحطانية رأسا، وقبائل الأسلم تمت إلى طيئ، وكذا قبائل زوبع» ا هـ.

وعشائر شمَّر المتفرقة في الأواصل والمنابت قد اجتمعت من بعد، وكونت مجموعة أحلاف قوية، ثم نزح قسم كبير منها إلى العراق والشام، وبقي قسم في نجد على ما سنذكره، لكن العشائر الباقية في نجد، والعشائر التي نزحت إلى الجزيرة الفراتية، وإن كانت قد انفصلت جغرافيا، إلا أن بطونها وأفخاذها هناك وهنا واحدة، وصلة الرحم بينهما محكمة، فترى أحيانا جماعات من شمَّر الجزيرة تذهب إلى نجد، لقضاء فصل من فصول السنة طلبا للمرعى، وترى جماعات ممن تخلفوا في نجد تنزح وتلتحق بأنسابها في الجزيرة، وهكذا دون انقطاع تام بين الأصول والفروع، مما يجدد ويقوي أواصر القربى.

تاريخ شمَّر: إن هجرة عشائر شمَّر من أوطانها في نجد إلى ديار العراق والشام كانت متقطعة ومتتالية، كهجرة عشائر عنزة، وقد حدثت مرتين، الأولى قبل عنزة، والثانية مع عنزة، أو في نفس الوقت تقريبا، جاء السابقون منهم في الهجرة الأولى على ما يظن في أوائل القرن الحادي عشر، في عهد ولاة العراق المماليك، وذلك بسبب المحل وضنك العيش في جبل شمَّر المذكور، أي لأسباب اقتصادية، فذهب بعض هؤلاء وقتئذ إلى العراق، لتفوقه في الخصب والري على

الشام، وصار فيه بعد حين طويل من العشائر المتحضرة الريفية، فمن هذا القسم الصايح وزوبع وسنبس وغيرهم ممن يدعون هناك (شمّر طوقة)، وقد تتابع زحف هذه العشائر إلى شمالي العراق في أوقات مختلفة، وكان كل فريق منهم يرد لأدنى فرجة يراها في صفوف العشائر التي مالت إلى الزراعة والحياة الريفية فتخلو له البادية، وقصده بهذا الورود أن يتقوى ويعتز بأقاربه، فلا تمضي مدة حتى يستكمل الفخذ عدده والعشيرة رجالها وهكذا. ويذكر السائح الدانمركي نيبوهر أنه صادف جموعا من شمّر في حدود سنة (١١٧٩هـ - ١٧٦٥م) في أنحاء هيت والكبيسة، وأنه كان أكثرهم من فرق أسلم والزكاريط (عبدة).

ويروي المقدم مولر الفرنسي عن شمّر حكاية هجرتهم هذه، أنهم لما ألحت عليهم أعوام المحل وضنك العيش، وفدوا إلى بادية الشام، فشرعوا بمهاجمة تدمر، فنهبوها وخربوها، ثم أرادوا النفوذ إلى براري حمص وحماة التي جذبتهم بنضرتها، فصدتهم عشيرة الموالي التي قدمنا بحثها مرارا، وقد كان أمراؤها وضعوا وسط الحماد في موقع اسمه الحوة عمودا دعوه عمود الحمى، منعوا اجتيازه على العشائر النجدية وغيرها، وقد دام الصراع بين شمّر والموالي وأحلافهم من العمور والحديديين زمنا طويلا، وكان سجالا وبفترات ومهادنات كانت تختل بسرعة، وفي وليمة كان رؤساء شمّر ضيوفا فيها على أمير الموالي، غدر الموالي وذبحوا عددا من الرؤساء المذكورين، لا يزال شعراء شمّر يذكرون مراثيهم، وقد ثأرت شمّر لهذا الغدر ولم تتركه، على أنه لما أعيتها الحيلة رجعت ونزلت في ضفاف الفرات اليمنى (الشامية) من أرض العراق، كما قال السائح نيبوهر، وكانت تصل غربا إلى أنحاء الدير وجبل البشرى، وجبل العمور، ولكن بعد مدة وفدت طلائع عنزة (الأحسنة) في القرن الثاني عشر، ولحقتها الفدعان، فاتفقت عنزة مع الموالي، وهاجمتا عدوتيهما شمّر حول آبار الكديم وأبى فياض، وأبعدتها من براري الشامية، فاضطرت شمّر إلى الرجوع إلى نجد موطنها الأصلي، وحاولت في رجوعها هذا أن تحتفظ بحريتها ومنعتها، لكنها اصطدمت باستفحال الحركة الوهابية وانبساط الدولة السعودية، فقد كان الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود وقتئذ (١١٧٩-١٢١٨هـ) استولى على القصيم والجوف، وبلغ في غزواته وغاراته العراق شمالا، وعُمان جنوبا، وعسير غربا، وقهر العشائر الثائرة كبني خالد ومطير وعتيبة وغيرها، وضغط على البدو

للدخـول في طاعتـه، وقبـول الدعوة السلفـية، وأمـرهم بجز الشـعاف (شـعر الرأس)، وتأدية الزكاة له وما مـاثل، فلم ترضخ شمّرٌ وقامت تناوئه، واستعان بها وقتئـذ شريف مكة وأمير الحجاز غالب بن مسـاعد في حروبه ضد الوهابيين سنة ١٢٠٥هـ، وكان هذا الشريف قـد شكى للدولة استفحال الحـركة الوهابية، وبين لها خطرها على الجزيرة العربية، كـما شكى أسلافه مرارا، فلم تعر الدولة أذنا لدبيب الهرم فيها، فلما يئس منها جهـز هو فرقة عسكرية، واستنجد بعشائر شمّـر وحرب، فأقبلوا إليـه بجموعـهم، فأضافهم إلـى جنده، وأرسلهم لمقاتلة الوهابيين، فتوغلوا وتواقعوا معهم في مواقع مختلفة، وفازوا في بادئ الأمر، ثم رجعوا دون نتيـجة حاسمة، وقد أدى هذا الرجوع لتـشدد عزائم الوهابيين، في السيطرة على أطراف الجـزيرة العربيـة، ولما رأت شمّرٌ التي خـاصمت الوهابيين وعاركـتهم ما أصـابوه من رجحان، أيقنت أنه لـم يبق لها مقـام، فرحلت إلى سهول العراق نهائيا، فجـاءت في تلك السنة (١٢٠٥هـ) وعلى رأسها آل محمد (الجربا) ومعها كل فرق الخرصة وسنجارة وبعض فرق العبدة، يقود الجميع مطلق ابن الحميدي بن جعيري بن مجرن (مقرن) آل الجربا. ووصلت إلى أنحاء الوديان داخل الحدود العـراقية الحاليـة، ولما جاء سعـود بن عبد العزيز آل سـعود يوالي غاراته على أطراف العراق، اشـتركت شمّرٌ مع عشائر العـراق في حربه ودفعه، فقتل مطلق المذكور في إحدى المعارك (سنة ١٢١٢هـ) وخلفه أخوه فارس الجربا.

ووصلت بعد حين بقية عـشائر عنزة كالفدعان والأسبعة والعـمارات من شمالي الحجـاز كما قدمنا، ولـنفس السبب الذي خرجت به شـمّرٌ، وهو المحل وضنك العيش في بلادها، وشدة آل سعود التي أحاطت بهم وقتئذ، نفذت هذه العشائر إلى براري حـمص وحماة وحلـب ودير الزور، وصارت تصل في نجعتـها إلى وادي عامج ووادي حـوران، وتزاحم شمّرًا على المراعي والمناهل، ورأت شـمّر قلتهـا إزاء خصومهـا الكثر، فاضطرت إلى أن تعـبر الفرات وتنساح في سـهول الجزيرة الفـراتية، وتستولي عليـها تدريجيا من نصـيبين حتى قرب بـغداد، وقد زاحمت وقتئذ وأزاحت العشائر القديمة المسـتقرة في تلك الأنحاء، كطيئ والعبيد والبيات وجيس وغيرها، وصار أكثر هؤلاء يدفع لها الخوة، ويعزف عن البداوة، ويعتد في الحويجة بين جبل حـمرين والدجلة، ويحرث ويزرع، ولم يتملص من دفع الخوة ويبـقى في مكانه إلا قبيلة طيئ، لكرم محـتدها ولقرابتهـا القديمة من شمّر، وقد اكتفت بتزويج بعض بناتها إلى رؤساء شمّرٍ.

ومما تتناقله الألسن: أن فارس الجربا المذكور لما رأى أن سبل العودة إلى نجد مع عشيرته شمّر قد سدت، وأن موقفه صار مهددا بالخطر، لمتابعة السعوديين الهجمات على أطراف العراق، وكان قد تحقق من أن الجزيرة العربية الفراتية أكثر أمانا له ولعشيرته، عبر الفرات من موقع هيت في أوائل سنة ١٢١٦هـ مع خمسين بيتا من عشيرته الخرصة، وكانت السيطرة الكاملة في الجزيرة لقبيلتي العبيد وطيئ، واستقراره فيها كان متوقفا على محاسنة هاتين القبيلتين. فلم يغفل عن هذا، فأسرع إلى جوار العبيد أولا ملتجئا إلى حماية شيخها حمد الظاهر، فتلقاه هذا بالترحاب، وكانت العادة المتبعة لدى العشائر البدوية تقضي على العشيرة أو الفرقة النازلة مجددا أن تقيم هي أولا وليمة عامة تدعى إليها العشيرة القاطنة الأولى، لتكون هذه الوليمة مقدمة للتعارف والتآلف بينهما، فأقام فارس الجربا وليمة عامة دعى إليها شيخ العبيد وشيخ طيئ وشيخ الجبور وغيرهم، وقدم لهم منسفا كبيرا جدا فيه ناقة مطبوخة كما هي. وفي أطراف المنسف سكاكين مربوطة بالسلاسل لقطع اللحم، فاستعظم المدعوون ما رأوه واسترابوا وقالوا لبعضهم أن حالة هذا الرجل تدل على جلالة قدره، ولابد أن تكون عشائر كثيرة وراءه، وستلحقه إلى الجزيرة إن عاجلا أو آجلا، فالرأي الصواب أن نقضي على هذه الشرذمة قبل أن تزداد بما يرد إليها ويستفحل أمرها، وفي رواية أن الذي أشار بهذا الرأي كان شيخ العبيد أحد المدعويين للوليمة، فلم يرق ذلك إلى البقية وقالوا: إن هذا الرجل جاءنا نزيلا، ولم يأت محاربا، فحدث بعد ما خشي منه صاحب المشورة.

لأن فارس الجربا بعد أن استقر في الجزيرة شرع يوالي الرسل والرسائل إلى عشائره النازلة في أنحاء الشامية المختلفة، ويدعوها إلى اللحاق به، وزيادة لها في الإغراء والتشويق كان يحشو حدج الإبل والركائب الذاهبة إليها من كلأ الجزيرة وأعشابها المتنوعة، الصالحة لرعي جميع أجناس المواشي، فهرعت إليه عشائر شمّر من كل صوب وحدب، ولم يطلع عام ١٢١٧هـ حتى كانت حوله بكاملها، سيما وأن السعوديين كانوا يتابعون هجماتهم على أطراف العراق، ويوالوا طروقهم مضارب الأعراب المخيمين هناك لاستحصال الزكاة، مما عجل

في عبور تلك العشائر، وامتلاء الجزيرة بموجة نجدية بدوية كبيرة، وكان أول فعل لفارس أن هاجم العبيد، وفتك بها فتكة فظيعة، وأكرهها على مغادرة الجزيرة، والانتقال إلى الحويجة شرقي الدجلة، وألحق بها بعد عشائر أخرى كالبيات والجحيش، ولم يسلم من ضغطه إلا قبيلة طيئ التي صاهرته وأمنت جانبه.

وقد أدت تلك الهجرة إلى انقسام شمّر إلى قسمين متباينين جغرافيا وسياسيا، القسم الأول: شمّر الجبل لإقامتهم في الجبلين المعروفين في نجد باسم أجأ وسلمى، وهم عشائر رحالة، وإن كان لأكثرهم مزارع ومغارس، وهذه العشائر ظلت في نجد، والتفت حول الأمراء من آل رشيد أصحاب مدينة حائل، وآل الرشيد كانوا يسيطرون ـ وخاصة في عهد الأمير محمد بن عبد الله الرشيد (١٢٨٨-١٣١٥هـ) على سائر البلاد النجدية، من وادي السرحان إلى وادي الدواسر، ومن تيماء وخيبر إلى قرب الخليج العربي، وكثيرا ما كانت سلطة محمد الرشيد تمتد إلى تدمر وجبال حوران، وهذا الأمير هو الذي زارته الرحالة والمستشرقة الإنكليزية اللادي بلانت المشهورة، المغرمة بالبلاد العربية عامة، والخيول الأصيلة العربية خاصة، وقد قدمنا ذكرها والكتاب الذي ألفته عن رحلتها إلى حائل سنة ١٢٩٧هـ في فصل مكتبة البدو (ج١ص١٥)، وكان الأمير محمد الرشيد صديق السلطان العثماني عبد الحميد، كما كان أقاربه آل الرشيد حلفاء الترك وأنصارهم، حتى نهاية الحرب العظمى الأولى، ولكنهم بعد وفاة الأمير محمد المذكور قضوا أيامهم في التنازع والتناحر، ودامت إمارتهم إلى سنة ١٣٤٠هـ التي ضم الملك عبد العزيز آل سعود فيها بلادهم وطوى بساطهم.

القسم الثاني: شمّر الجربا، وهم أفراد العشائر الأربع التي تقدم ذكرها، الخرصة وسنجارة والعبدة وأسلم الذين خرجوا من ديارهم في نجد، وهاجروا إلى العراق والشام، بقيادة الرؤساء آل محمد (الجربا)، وتاريخ هؤلاء بعد هذه الهجرة سحابة القرن الثالث عشر سلسلة متصلة الحلقات من الغزوات والغارات على عنزة أعدائهم القدماء، ثم على العشائر الريفية التي أجلوها عن منازلها، أو أقضّوا مضاجعها، واضطروها إلى العزوف عن البداوة والاتجاه نحو الفلاحة، ثم

على السعـوديين الذين كانوا يفـدون الحين بعد الحين إلى العـراق، ثم على جند الدولة العثمانية وموظفيها، ثم على قرى الكرد والتركمان وغيرها.

إلا أنهم لم يبرزوا إلى الساحة كقوة سـياسية إلا في سنة ١٢٣٧هـ، حينما استعـانت الدولة بهم، وبغيرهم من العشائر على حـرب العجم، في أيام الشيخ صفوق بن فارس الملقب بالمحزّم، لأنـه ما رفع من وسطه حزام الحرب أبدا، وقد أبلوا وقتـئذ أحسن بلاء وردوا العجم، وكـان صفوق هذا بطلا مغـوارا، قيل أنه حارب الموالي في براري حلب وحماة، كما حارب عنزة مـرارا،وقد لقبوه وقتئذ بسلطان البر، وهو لما رأى تغير الولاة فـي بغداد، ولم يحصل على الجعل الذي كان موعودا به، لقاء بلائه في حرب العجم، انقلب على الدولة وناوشها القتال، وهي إذ رأت عجزها عن دفـعه، استعانت بعنزة (الـروالة)، فزحفت هذه، تريد الفتك بشمّـر عدوتها القديمة، وجرت مـعركتان كبيـرتان، كان النصر في الأولى لشمّر، وفي الثانية لعنزة (١٢٣٨و١٢٣٩هـ)، واندفعت عنزة على أثر هذا النصر تفحش وتنهب، وتحاصر بغداد،، ولما هال والي بغـداد تفاقم الخطب، استجاش عشـائر العراق الريفـية، فتـوقفت هذه في رد عنزة، ومن ذلك الحـين حتى سنة ١٢٨٧هـ اشترك صـفوق في كل الفتن التي أزعجت العراق، إلـى أن قتله الترك في سنة ١٢٥٦هـ.

وأعقب صفوق عـدة أولاد: منهم عبد الكريم، صلب في سنة ١٢٨٥هـ، بعـد أن نهب الموصل، وعبـد الرزاق قتل في إحـدى المعارك ضـد جند الدولة، وبقى فرحان وفـارس، وهذان كانا عاقلين، عاشا مـع الدولة بسلام، ونالا رتبة الباشـوية، وتقاسمـا النفوذ على شمّـر، فارس في الشمـال يقود شمّـر التابعين لمتصرفي دير الزور، وفـرحان في الجنوب يقود شمّر الـتابعين لولاة بغداد، لكن الرئاسة العليـا كانت لفرحـان، ففي زمنه ظلت شمّـر مجتمـعة الكلمة مـوفورة الكرامة، غير أنه أعـقب أولادا عديدين من نساء مختلفات، ينتسبن إلى عشائر مختلفـة، فكثر بنوه وأحفاده، وتقاسمـوا بعد موته نفوذ العشـيرة ومناطق الخوة فيـما بينهم، فاشـتد النزاع وذهبت الريح، وأصبـحت الرئاسة بيد أبنائه مـجول والعاصي تارة، والحميدي تارة أخرى، وأكثـر شيوخ فرق شمّر هم أولاد فرحان باشا وأحـفاده، الذين يـتكنون بإحدى نسـائه، كآل جـزعة الشـمرية، وآل درة الطائيـة، وآل سرحة الـزوبعية، وآل أرطـية المحمـدية، وآل جرجـرية الكردية،

وغيرهم. أما الشيوخ العمشات فهم أبناء صفوق المحزم من زوجته عمشة الطائية، وهم عبد الكريم وفرحان وفارس وعبد الرزاق ومحمد.

وخلال الحرب العظمى الأولى، كانت شمّر تعادي الإنكليز وتوالي الدولة العثمانية، وبعد تلك الحرب اشتد نزاع رؤساء شمّر بعضهم على بعض، واستمر مدة عشر سنوات (١٣٣٧-١٣٤٧هـ) وزاد في الطين بلة انقسام منازلهم بين دولتي انتداب متجاورتين إنجلترا وفرنسا، ولعبت السياسة أدوارها، وبعد الاحتلال سكن العاصي بن فرحان المنطقة الشمالية، وأظهر أنه لا يتدخل في شؤون العراق، فاستلم المشيخة على شمّر العراق حفيده دهام الهادي مستمدا من نفوذ جده المذكور، غير أن ابن عمه الشيخ عجيل الياور نازعه عليها، فمالت السلطة الإنكليزية والحكومة العراقية إلى الشيخ عجيل، لما توسمتا فيه من النباهة والنفوذ، وأصبح شيخا على عشائر شمّر التي تقطن العراق، أما المشيخة على عشائر شمّر التي تقطن المنطقة الشامية (السورية)، فقد ظلت في يد مشعل الفارس مدة مديدة، وكان ينازعه عليها دهام الهادي، إلى أن استقر الأمر في سنة ١٣٤٧هـ على الوجه الآتي:

ظل شمّر العراق داخل الحدود العراقية في البراري الممتدة غربي الموصل وبغداد، وهذا الفرع هو الذي كان مرتبطا في عهد الدولة العثمانية بولاة بغداد، وتابعا إلى فرحان باشا المتقدم ذكره، وقد استلم رئاسته بعد الاحتلال الشيخ عجيل (عقيل) بن عبد العزيز بن فرحان من آل درة الطائية، الملقب بالياور؛ لأنه حين ولد صدف وجود ياور (مرافق) والي الموصل في منزله أبيه، وكان - رحمه الله - طويلا جسيما، وسيما أنيقا، وكان أعظم رؤساء البادية العراقية في الملك والثراء، ورجاحة الفكر، والاهتمام بالقضايا العامة، وأكثرهم اتصالا مع الملك فيصل بولاة الأمور في داخل العراق، وبعظماء الشرق والغرب في خارج العراق، وأوفرهم نوالا لاحترامهم، دعاه الإنكليز في سنة ١٣٥٣هـ إلى لندن لحضور حفلة تتويج الملك جورج السادس، في جملة من دعوا من ملوك الأرض وكبرائها، فزار مدن أوربا وزادت معرفته، وبعد رجوعه عكف على الزراعة الحديثة في أملاكه الشاسعة، قرب محطة تل كوشك على سكة حديد الموصل،

وجلب سواحب وأدوات زراعية فنية، وهو ما إن تقدم فيها خطوات، وشرع يجني بعض الثمرات، وأوشك أن يكون في هذا المضمار خير مثال لغيره من رؤساء العشائر، وكبار الملاك، حتى فاجأته المنية سنة ١٣٥٩هـ، فخلفه في مشيخة مشايخ شمَّر العراق ابنه صفوق المتعلم في جامعة بيروت الأمريكية.

أما فروع شمَّر التي أصبحت داخل الحدود الشامية (السورية) في محافظة الجزيرة فهي: أولا (شمَّر الزور أو شمَّر العمشات)، وهو الفرع الذي كان يديره قديما فارس باشا أخو فرحان باشا، وكان هذا مرتبطا بمتصرفي دير الزور، مما دعا لتسميته بشمَّر الزور، ثانيا (شمَّر الحدود أو شمَّر دهام) المنفصل عن شمَّر العراق القديم، الذي كان يسوده فرحان باشا، وأغلب عشائر الفرع الأول من سنجارة، وأغلب عشائر الفرع الثاني من الخرصة، كما سيأتي شرحه.

أقسام شمَّر ـ قلنا أن عشائر شمَّر تنقسم إلى قسمين:

١- شمَّر الجبل أو شمَّر ابن الرشيد، وهم الذين ظلوا في بلادهم الأصلية في نجد، وصاروا من رعايا الملك عبد العزيز بن سعود، بعد أن كانوا قبلا تحت إمارة آل الرشيد الذين طويت صحيفتهم في سنة ١٣٤١هـ.

٢- شمَّر الجربا، هؤلاء هم العشائر التي انضوت إلى لواء آل الجربا، وجاءت إلى الجزيرة نازحة من نجد، وهي أربع عشائر غير متساوية العدد والمكانة والأرومة والحالة، تدعى الخرصة وسنجارة والعبدة وأسلم، وهم لا يفترقون عن عشائر شمَّر الجبل المتبقين في نجد، إذ نجد بعض أفخاذهم مشترك في نجد، وفي العراق وفي الشام، مما يدل على هجرتهم إلى هذه الأنحاء وتوزعهم فيها كما سنذكره.

وهذه العشائر هي كما قدمنا من حيث الأصل، إما (طائية) ترجع إلى قبيلة طيئ التاريخية من عهد بعيد جدا، كالخرصة وسنجارة وأسلم بما فيهم آل الجربا، ولو أن الصلة مفقودة بين هذه العشائر، وبين قبيلة طيئ المعروفة في زماننا إلا قليلا من المصاهرة التي حدثت من عهد قريب، وإما هي (قحطانية) غير طائية كالعبدة ومن إليها.

وتفـريع هذه العشـائر وأسمـاء بطونهـا وأفخـاذها اختلفت فـيه الأقـوال وتضاربت وحـيرت البـاحثين، وجـعلتهم يأخذون بـالظن والترجيح، ويـقبلون بوجود ثغرات وشوارد كما قال بذلك المستشرق الفرنسي مونتاني، الذي ظل مدة سنتين بين ظهراني شـمَّر، ويستـعين بعشرات المحـققين، ومع ذلك فقد اعـترف أخيرا بأنه لم يبلغ الغـاية من الصحة والدقة، بحكم أن العشائر الشـمَّرية متنقلة ومقسـومة إلى شطرين في نجد والجزيرة، ومتباعد بعضها عن بعض، وفـروعها تتأرجح بين الزيادة تارة والنقص أخرى، وقـد ألف المستشرق المذكور كتـابا قيما عن شمَّر وتاريخها، وحكاياتها وقصائدها الغرامية والحربية اسمه (قصص شعرية بدوية ملتقطة عند شـمَّر الجزيرة)، نشره معـهد الدراسات الشرقـية الفرنسي في دمشق عام ١٩٣٩م.

لهذا فنحن سنأخذ أهم الأسماء التي جاءت في كـتاب المستشرق المذكور، وفي كتاب (عشائر العراق) لعباس العزاوي ونقول:

سنجارة

«قبيلة شمَّرية كبيـرة، طائية الأصل، ومن فريق الحريث من طيئ خاصة، وهذا على رغم فـقدان الصلة بين العـشائر الشـمَّرية الطائيـة، وبين قبـيلة طيئ المعروفة في زماننا، إلا قليلا من المصاهرة التي لم تحل دون هذا البعاد العريق في تقدمه، وقـبيلة سنجارة هي قريبـة قبيلة زوبع التي في العراق، حـتى أن نخوتها العامة (زوبع)، ونخوتها الخاصة (جدعة)، واسم سنجارة جاءهم فيما زعموه من جدهم الأعلى، الذي ربته جاريـة اسمها سنجارة، فسمـوا بذلك، ورئيسهم بعد آل مـحمـد هو (الأحدب)، وهم من أعظم عـشائر شـمَّر، بعـضهم في نجـد، وبعضهم في العراق والشام (سورية)، وهم عندنا حـصة آل عمشة من الرؤساء، وفي هذه العشـيرة فرقتان كـبيرتان هما الثـابت والفداغة، وهناك فرقـة ثالثة هي (العامود) منهم من يلحقها بسنجارة، ومنهم من يلحقها بالخرصة.

أما الثـابت ففيـها من البطون (آل زرعـة) في مشيـخة صعب بن مـتعب الأحدب، وأفـخاذهم آل عكبة في مشـيخة ظاهر الرويس، وفنودهم الوضـحان والشرارة والجـودان والروسان، ثم (آل جاسم) وفنودهم الحدبان وآل وسـيد، ثم

(الحذانا) وأفخاذهم آل نجم في مشيخة ابن محيثل، وفنودهم المثيتة والدجارة. ثم (آل عمار) في مشيخة ابن محيثل أيضا، وفنودهم العجارشة والدياب.

أما الفداغة التي رئيسها هجر بن وتيد، ففيها من البطون الزملات والحميِّر والطيور، فمن أفخاذهم الزملات، الحبسا واللوبان، ومن الحميِّر الغريب رهط ابن أبي وتيد رئيس الفداغة كلها والمطعات والرثعة وآل سيد وآل سويد والغفيلة، ومن الطيور النابت والكذور والبواريد، ويعد من شيوخهم الكبار محمد بن أبي وتيد وخليف اللكلك، ويذكر المسيو مونتاني المستشرق الفرنسي عن الفداغة هذه، أنهم بعدوا عن البداوة، ومالوا إلى الحضارة بحكم اشتغالهم بالزراعة، واتصالهم برؤساء الأكراد ووجهاء النصارى، وقد قلّت نجعتهم حتى كادت لا تمتاز عن نجعة الأكراد، ووقعت فرقتهم في تشتت وخذلان، بحكم كثرة زواج أبناء هذه الفرق ببنات العشائر الريفية، وفي الفداغة أناس ما برحوا على اتصالهم مع أقاربهم الذين في حويجة العراق، شرقي الدجلة الباقين على بداوتهم، وأناس قد انصرفوا بالمرة لحياة الحضارة، وكادت صلتهم تنقطع مع نجد، ولم يعد يأتيهم أناس من البادية يذكرونهم بأخبارهم وأساطيرهم الغابرة، وهم وإن كانوا يحفظون أسماء أبطالهم السالفين، لكنهم يجهلون قصصهم، حتى أن لهجتهم قد تبدلت. وصارت تماثل لهجة الشوايا باللفظ وكثرة المفردات، وأكثر فرق هذه العشيرة تحضرا واستقرارا هم القاطنون في الحويجة وقرب بغداد، ولم يبق مثلا عند الصايح وزوبع إلا بضعة طوائف من الرعاة، أما أكثر الفرق فقد تحضر واستقر، وصار يتكلم لغة الفلاحين، اهـ.

ويؤيد هذا القول ما جاء في كتاب (عشائر العراق) أن الفداغة فرقة من سنجارة ويعدون من زوبع، وأساسا الكل من زوبع لما بينهم من اتصال قريب، ففداغة العراق يسكنون في أراضي اليوسفية، أما بقية زوبع فيسكنون أراضي أبي غريب غربي بغداد، على أن قسما منهم لا يزال في البادية مع سنجارة، ويعيش في البداوة، اهـ. ويذكر من رؤساء الفداغة في الجزيرة مطيران الزعيتر والوضيحان.

أما العامود ففيها من البطون الغضا والتجاغفة والخلف، وهذه الفرقة أقل من غيرها عددا، ويقال أن لها أقرباء كثيرين في نجد، وقد اشتهر فيها الشيخ حسن العامود بأنه من أشهر العوارف.

الخرصة

قبيلة شمَّرية كبيرة طائية الأصل، وهم أقرب قبائل شمَّر إلى آل الجربا، وأشدهم تعلقا بهم، وتعضيدا لهم، ونخوتهم (سيافة)، قسم منهم الآن في العراق مع الشيخ صفوق بن عجيل الياور، وقسم في بلاد الشام (سورية) مع الشيخ دهام الهادي، وفرقهم الغشم والهضبة والبريخ والبهمان والصبحة والعليان والحصنة، وهناك من يجعل فرقة العامود التي ذكرناها في بحث سنجارة من جملة الخرصة، وتتفرع هذه الفرق إلى بطون وأفخاذ كثيرة في بحث نقتصر منها على ما يلي: ففي الغشم بطون الصبحة والملحان، وفي العليان العكاب والمعزي والسبية والحثاربة والدايس والشحاذة والطرابلة، وفي البريج البهيمان والولفة والماجد والسعدي والحصنة، ومن شيوخ الخرصة يذكر حاجم بن غشم في الغشم، ويردان بن جليدان في الهضبة، وابن دايس في العليان، والقعيط في البريج وابن سعدي في الحصنة، والفند في الصبحة، ومن عوارفهم ابن سعدي وابن هديد، ويعد آل دايس في العليان من أعرق البيوت في الخرصة، ومقامه يأتي بين الرؤساء بعد آل محمد، ويليه القعيط في البريج.

العبدة

قبيلة شمَّرية قحطانية الأصل، نخوتها (سناعيس) وهي التي كانت سائدة في نجد قبل مائتي سنة، ويكفي أن يذكر أن آل علي وآل الرشيد حكام نجد السابقين كانوا منها، ولا يزال لها هناك منازل وأملاك مهمة. وقد نزح قسم كبير منها إلى جزيرة من عهد قريب، هربا من آل سعود بعد فتحهم (حائل) وطيهم بساط آل الرشيد، فزادوا بذلك عدد العبدة وهي تنقسم إلى جذمين أو صنجين: اليحيا والربيعية، ففي الجزيرة من (صنج اليحيا) فرقة الفضيل التي رئيسها عقاب ابن عجل، وهو رئيس العبدة كلها، وعارفة الجميع، وفي هذه الفرقة أفخاذ المياخة والشرمان والشريب والعجل والحيساج، وفرقة المفضل التي رئيسها دايس

ابن جبول، وفـيها أفخاذ الجـبول والمنيس وبني سعد وبني نـدا والعيراب والزبدة والمساعيد، وأخـيرا فرقة الشميلة، وفي الجزيرة من (صنج الربيعـية) فرق الهامل والجدي والدغيـرات (وهي في نجد أكثر منها في الجزيرة) والعـفاريت والزكاريط والمراد والمحـيسن، ومن شيـوخ العـبـدة ابن عجـل وابن سنجي أحـد شيـوخ العـفاريت، يملكان وحـدهما أرضين في قـضاء تل أعـفر غـربي الموصل، ومن عوارفهم مسلط بن شريم من اليحيا، وجزاع بن عنيزان من الجدي.

أما في نجد فللعبدة أملاك ومزارع كثـيرة، يستغلونها بأيدي فلاحين حضر من جبـل أجأ، ومنهم هناك من صنج اليـحيـا فرق المفـضل والفضيـل والعزي والغزال، ومن صنج الربيعـية فرق الجعفر (الذي منها آل علـي حكام جبل شمّر قديما قـبل آل رشيد المعـدودين من الجعفـر أيضا) والجندة والدغيـرات والحسين، ومنهم فرقة الجيطة، تتبدى في النفوذ غالبا.

الأسلم

قبيلة شمّرية طائية، هي أقل عددا من غيرها، ولا يزال لهـا بساتين نخيل في جبل سلمى، وإليها ينتسب بهيج وسنبس، اللذان كانا من رؤساء شمّر الكبار في زمن بعيد. وقد جـاءت منها بضع فرق إلى الجزيرة الفراتيـة من عهد قريب، وفرقها: أنبيجان في مشيخة دياب بن حسان رئيس الأسلم كلها، ومن فروع هذه الفرقـة اللحالحة والهدر والجـباريت والحذلة واللهيب الذين أصلهم مـن الجبور، والتحقوا بـشمّر من زمن بعيد، والبعـير في مشيخة حواس الـسراي والجحيش، وهم غير الجحـيش من زبيد، في مشيخة خلف بن دليان، والواهب في مـشيخة محمد بن ضاري بن طوالة رئيس الأسلم في نجد، وأخيرا المسعود.

هذا، والأسلم ومعهـا عشائر الصبـحي والزميل والتومان تسـمى (عشائر الصايح أو الصوايح)؛ لأنهم تصايحوا حـينما انضووا إلى لواء الصديد في نزاعه مع الجربا، وكان الصـديد من الصبحي إحدى عشـائر الصايح أيضا، على رغم أنهم في الأصل من الجربا، ثم تنازعوا وافترقوا عنهم، ومن فرق الصديد الميامين والخماس الوحدان والشبيش.

التومان

قبيلـة شمَّرية صغيـرة مستقلة، اشـتقت من سنجارة، ومن فرقـة الثابت، وغالبهم في أنحاء الموصل، وبطونهم الهدبة، وفيه أفخاذ السهيل والربعة والعودة والجمازة، والمجرن وفيه أفخاذ الطويلة واليعيش والسيد.

قدمنا في حـديثنا عن تاريخ شمَّـر أن فروع هذه القبـيلة التي ظلت داخل البلاد الشـامية، واسـتـقرت في محافظة الجـزيرة تنقسم إلى (شمَّر الـزور وشمَّر الحدود) حسـب التعبيـر الذي وضعه الفرنسـيون في أول احتلالهم، بالنسـبة لما وجدوا عليـه هذه الفروع وقـتـئذ، وإذا كان هذان القسـمان هما اللذان يتـعلقان بموضوع كتابنا نقول:

شمَّر الزور

هؤلاء من قبيلة سنجارة الـتي تقدم ذكرها وتفريعها، ويسمـون أيضا شمَّر العمشات، بحكـم أنهم حصة آل عمشة الطائية، المنحـدرين من عبد الكريم، أو من فارس ولدي عمشة إحدى زوجات جـدهم صفوق الفارس المعروف بالمحزَّم، وهم القسم الذي كـان يسوده قديما فارس بـاشا الصفوق، وكـان هذا مرتبطا في عـهد التـرك بمتـصـرف لواء دير الزور؛ لأن هذا اللواء كـان واسعـا جـدا يضم مـحـافظتي الفـرات والجزيرة الحـاليـتين، وهؤلاء يمكن أن يقـدر عـدد بيـوتهم نحو ٢٠٠٠، وفـيهم من الفرق الكبـيرة: العامـود والفداغة والثـابت التي تقدم وصف كل منهـا، وهم بعد وفاة فـارس باشا الصـفوق تبعـوا ابنه مشـعل باشا الفارس مدة من الزمن، ثم صـاروا في رئاسة الشيخ ميزر العبـد الكريم الصفوق أحد ممثلي شمَّـر في المجلس النيابي السوري، وقد خلف ميزر أباه عـبد المحسن بعد وفـاته في سنة ١٣٥٣هـ، وورث منه ثروة طائلة، وكان في عنفوان الشـباب والنشاط، وعنده اطلاع واسع على الشؤون العامـة، وروح مرحة وطلاقة لسان، وصوته يرتفع آنا فآنا في مذكـرات المجلس النيابي، ويملك ثلاث قرى، وأراضين واسعة في قضاء القامشلي.

أمـا مشـعل باشا فـهو من مـعمـري آل الجربا، ومن رواسـيهم الأجـلاء المنظورين، وهو قد برز منذ أن أعـان الترك والألمان خلال الحرب العـالمية الأولى في حراسة سكة حديد حلب ـ الموصل بصفته ضابطا عثمانيا برتبة عقيد عسكري فخـري، ولما انتهت تـلك الحرب، وانسحـبت جنود التـرك من ضفـاف الفرات شمالا نحو مـاردين وأورفة، حفظ رجعتهم من تعـدي شذاذ العشائر وظل على اتصاله ووفـائه لهم، ولما بلغ الإنكليـز مدينة دير الزور وبدأت حـركات عـشائر الفرات لحـربهم وإخراجهم، اشـترك في هذه الحركـات، وأبلى في الوقائع التي جرت في دير الزور وأبي كمال، وخاصة في حـركات شمالي العراق في بلدة تل أعفر، حـينما هاجم هو وابن عمه عجـيل الياور وبعض رجال شمّر مصـفحات الإنكليز وعطلوها وقتلوا رجالها، كل ذلك في سنة ١٣٣٩هـ.

وبعد أن سقطت بلاد الشـام بيد الفرنسيين اتصل مـشعل باشا بهم، وزار الجنرال غورو في بيـروت، في جملة الوفود التي كـانت تساق إلى زيارته، لكنه رفض تكليف الجنرال المذكور بتـجهيز حـملة من عشائره، مع الفرنـسيين لحرب الترك في أورفـة، وما إليهـا، فأغضب بزيارته هـذه الترك الذين حسـبوه انقلب عليهـم، كما أغـضب الفرنسـيين الذين حسـبوه ضدهم، ونكب بهـذين الظنين الخاطئين، إذ هاجمـه الترك بقوة كبـيرة، ونهبوا بيتـه في غراسة وأحرقـوه، كما سلط الفرنسـيون عليـه بعض أنصارهم، فبـاغتوه في جنـوبي جبل عبـد العزيز وقصفوه برشاشاتهم، لكنه دافع في الهجومين ونجا.

وفي سنة ١٣٤٦هـ صـار نائبا عن شـمّر كلـها في المجلس التـمثيلي في دمـشق، وانضـوى يومئـذ إلى الكتلة الوطـنية، ثم اخـتلف مع الفـرنسـيين في الحسيجـة لنزعته الوطنية، ومن جراء جبـاية الضرائب المـفروضة عليه، فلقي من ذلك عنتا واضطهـادا لم يتحمله إباؤه، فنزح إلى العراق، وبقى فـيه زمنا إلى أن تمت له أسبـاب العودة إلى منازله فعـاد، ولما تقدم في السن، واستلم ابن عـمه الشيخ مـيزر رئاسة سنجـارة اختار الإقامـة في دمشق غالبـا، وكان فيهـا يقضي شيخـوخة صالحة يحدث زواره بأحـاديث طويلة موزونة، عما قاسـاه في حياته المديدة من شؤون وشجون كثيرة، وبأخبار البادية وتاريخ عشائرها، وهو في هذا الباب الحجة التي لا تبارى.

شمّر الحدود

هؤلاء من عشيرة الخرصة التي تقدم ذكرها وتفـريعها، ويسمون أيضا شمَّر العواصي بالنسبة إلى آل العاصي بن فرحان، وشمَّر دهام بالنسبة إلى الشيخ دهام الهادي العاصي، الذي هو رئيس الخـرصة دون منازع، وكانوا قبلا يسـمون شمر العراق كـما قدمنا، وهم القـسم الذي كان يسوده قديمـا فرحان باشا الصـفوق، وكان هـذا مرتبطا في عـهد التـرك بولاة بغداد، وبعـد فرحـان باشا خلفـه ابنه العاصي، وهذا لما شاخ ومرض اضطر إلى المكوث في دمـير قـبو في الأراضي التي خصصها له الترك، وكانت رئاسته وقتـئذ اسمية، أما الرئاسة الفعلية فكانت في يد حفيـده دهام بن الهادي، الذي اعترف به بعض العـراقيين والإنكليز باسم (شيخ مشايخ شمَّر)، لكن دهام لم يسالم الإنكليز في بدء الاحتلال، بل نازعهم وعاركهم مرارا، فقصفته طائراتهم في سنة (١٣٤٠هـ - ١٩٢٢م) واضطرته إلى الالتجـاء للأراضي الشاميـة (السورية) مع قسـم من شمَّر التي ظلت وفـية له، وأكثرها من الخرصة وأسند الإنكليز والحكومة العراقية رئاسة شمَّر في العراق إلى ابن عمـه عجيل الياور عـلى ما قدمنا، فتـألف من جراء ذلك جـمع جديد من شمَّر ضمن بلاد الشـام سماه الفرنسيون (شمَّـر الحدود) لقربه من الحدود، وظل الشيخ دهام نافرا من ابن عمه عجـيل الياور لقيامه مكانه في العراق، إلى أن تم الصلح بينهـمـا في مؤتمر عـانة في سنة ١٣٤٤هـ، ومـؤتمر القامـشليـة في سنة ١٣٤٩هـ، وتم استقرار الشيخ دهام في جنوبي شـرقي قضاء القامشلية من رجلة القصروق إلى المسعوديات قرب محطة تل كوشك.

والشيخ دهام من كبار رؤساء العشائر ونبهائهم النافذين، وأحد نائبي شمَّر في البرلمان السـوري، وفي الحرب العالميـة الثانية تـذكر الإنكليز ثوراته السـابقة عليهم في بدء احتـلالهم العراق، فنفوه مع غيره إلى جزيرة قـمران وسط البحر الأحمر، وظل فيها قرابة ستتين إلى أن عفي عنه وأعيد.

وأسماء قرى شـمَّر الخرصة التابعة إلى مخـفر درك جل آغا هي: جل آغا ودميـر قبـو وقنيطرة وكفـرونة وكريفـات وتل مشـحن وأبو حجر وتـل الهادي

والدردارة والعرجة وتل حداد وغيرها، وأسماء المنازل التي يحلون فيها هي المسعودي وسويدية وتل الشيخ وعوينة وتل رميلان وتل علو، وقد كتب لي أن أبيت ليلة من شهر تشرين الثاني ١٩٤٣م عند الشيخ باشا المتعب العاصي، وكان مخيما في تل رميلان المذكور شمالي محطة تل كوشك، وأن أصادف ليلتئذ في مضربه الكبير عددا من التجار الحمويين والحمصيين، يتسوقون غنما بوساطة الشيخ باشا المذكور، ورأيت مثله في التوسط لتجارة الغنم ابن عمه هذال الفهد العاصي، هذا،ومشتى الشيخ دهام في تل علو الذي فيها إحدى محطات سكة حديد بغداد، ومصيفه في حموكر، وله أراضي في السبع سكور جنوبي الحسجة، شارك عليها بعض الدمشقيين، وأراضي أخرى في دمير قبو، هذا غير أراضيه الشاسعة المترامية في شرقي تل العطشان وجنوبه حتى الحدود العراقية.

هذا، وعشائر شمَّر كلها لا تزال من خلص البدو في حلها وترحالها كل أيام السنة، لكن البداوة أكثر ما هي باقية عند الخرصة، أما سنجارة وخاصة الفداغة المنفردة لنفسها فقد تأثرت ـ كما قلنا ـ بمخالفة العشائر المتحضرة من أعراب وأكراد، وبمصاهرتها حتى أن لهجتها مالت نحو لهجة الأعراب الشوايا، ومما يبشر بميل شمَّر نحو التحضر شغف الشيوخ باستملاك القرى والمزارع، في سهول الجزيرة الخصبة واستغلالها، وبازدياد قطعان الغنم لديهم، وباشتغال بعضهم بتجارة هذه القطعان، مما سوف يؤدي إلى اقتداء أتباعهم بهم وتحضرهم تدريجيا ـ والناس على دين ملوكهم.

وشمَّر اسم مرعب في البراري الجزيرية والشامية والعراقية؛ لأن جميع أفرادها مسلحون، ولا يقتصر الشيوخ في الحدود السورية على البنادق الألمانية والإنكليزية والفرنسية، وإنما يملكون الرشاشات وبنادق تومي وكثير من العتاد أيضا، ويضع الشيوخ في سياراتهم رشاشات من الأمام ومن الخلف، كأنهم ذاهبون إلى إحدى جبهات الحرب.

مكانة آل محمد (آل الجربا) - إن شيوخ شمَّر (آل محمد) لا يقرون بما ذكرناه من التقسيم الذي وضعته السياسة، ولا يعترفون بوجود أي حاجز، أو أي فرق بين شمَّر كلها، ويقولون: إن أي شيخ منهم في العراق تنفذ كلمته على أي جمع من شمَّر الشام (سورية)، وأي منهم في الشام (سورية) يستطيع أن يرأس أي فريق في العراق، والواقع يؤيد قولهم هذا، لأن الحدود بين شمَّر القطرين الشقيقين المارة بتل صفوق والممتدة مئات الكيلو مترات حتى تل كوشك هي وهمية، يجتازها الشمَّريون من هنا إلى هناك بلا حذر، فالاتصال دائم، والألفة بين الأفراد والنجدة حين الفزع الأكبر موفورتان.

هذا، ولكل عشيرة رئيس لا يتجاوز نفوذه نطاقها، وله مكانته وسلطته، لكن الرئاسة العامة على شمَّر لآل محمد (آل الجربا)، وهؤلاء هم في الأصل من طيئ القدماء وذوو الرئاسة العليا على شمَّر، منذ أقدم العهود قبل آل الرشيد وآل علي الذين كانت رئاساتهم مؤقتة، وإذا جد الجد واحتدمت المشاكل الكبرى، فإن شيوخ شمَّر من غير الرؤساء لا يحكمون إلا على فروعهم القريبة، ولا يمثلون إلا أبناء عمومتهم، أي أن مرد البت في كل أمر خطير هو إلى (آل محمد) وحدهم، ومما يحكى عن نفوذ هذه الأسرة على أتباعها أنه من الشدة بحيث[1] لا يجرؤ أي شمَّري كان مهما سمت منزلته، أن يجير منهم أحدا من الناس، أو من أفراد العشائر الغريبة عنهم، وإذا حل ضيفا على أحدهم في بيته، أو إذا التجأ إلى حمايته، يقول له الشمَّري: أنا أجيرك وأحميك من عشيرتي، ومن أفراد شمَّر الآخرين كافة، حسب مقدرتي، إلا من الشيوخ (آل الجربا) فإني لا أحسن أن أجيرك منهم، فإنهم إن أخذوا أموالك أو ذبحوك، ولو في بيتي فلا أتمكن من حمايتك والذود عنك، وهم بذلك بعكس طبائع عربان عنزة، فإن الصغير منهم يجير من الكبير، والوضيع من الرفيع، على الحق وحسب العادات، والقوانين العشائرية الموروثة لهم، والمتبعة فيما بينهم، وإذا

(١) جريدة صوت الفرات، العدد ٣٩ السنة ١، مقال (معلومات عن تاريخ وأحوال شمَّر) بقلم: جلال علي التكريتي.

التجأ إلى بيت العنزي فرضا قاتل أخيه، أو أحد أفراد أسرته، دون أن يكون للقاتل معرفة بمنزلته من القتيل، فإن صاحب البيت يجيره ويحميه، إلى أن يوصله إلى مأمنه، ولا يرضى أن يهان في منزله، ويقول أفراد عشائر شمَّر للناس بموقع المدح والإطراء عن شيوخهم الجربان أنهم يذبحون على الفراش، ومعنى هذا أنهم باستطاعتهم أن يقتلوا - ولا تبعة عليهم - من شاءوا داخل بيوتهم وعلى فراشهم، كائنا من كان من الناس التي لم تكن من شمَّر، حتى ولو كان ضيفا عليهم إلخ.

وقد سألت الشيخ دهام الهادي عن رأيه في هذين القولين المستغربين فصدق الأول منهما، ونفى وجود الثاني، وعلل الأول بأن عدم إجارة الشمَّري للغريب من شيوخه آل الجربا ناشئ عن شدة نفوذ هؤلاء الشيوخ، ووفرة حرمتهم، لدى كل شمَّري، بحيث صار شأنهم تجاه أفراد عشائرهم، شان الحكومات في الحواضر والمدن تجاه الأهلين الذين ليس لهم أن يجيروا أحدا مطلوبا من قبل الحكومات المكلفة وحدها بحفظ الأمن ورؤية المصالح العامة، كل ذلك لعلو كعب آل الجربا وسؤددهم المتحدر، كابرا عن كابر، بحكم أنهم كانوا فيما مضى هم حكام جبل شمَّر قبل آل علي وقبل آل الرشيد من شمَّر، وبالطبع قبل آل السعود العنزيين، وأن مرد هذا العلو إلى كونهم من طبقة أسمى، بخلاف الأسر المترأسة في عنزة وغيرها من العشائر، فإنها في الأصل من العشيرة نفسها، ولا مزية فائقة لها على غيرها، حتى لا يجير أحدهم لاجئ منها، اهـ.

هذا، والعرف عند آل محمد الجربا تجعل أي واحد منهم شيخا على أي فريق من شمَّر، إلا أن المتبع لديهم منذ نصف قرن، هو أن مشيخة الخرصة في آل فرحان باشا الصفوق، وخاصة في فرع العاصي (العواصي)، وهم أبناء العاصي بن فرحان الحاضرين، ومشيخة سنجارة في الشيوخ أبناء عبد الكريم الصفوق، أو أبناء أخيه فارس الصفوق المعروفين بآل عمشة الطائية (العمشات).

شجرة نسب آل محمد (آل الجربا)

جدهم الأعلى هو ابن محسن بن مشعل بن مانع بن سالم بن (محمد) رأس عمود النسب الطائي الأصل، فمن (مجرن) جاء الجعيري، ومنه الحميدي

ومنه مطلق وقرينص وعمرو وفارس، ومن (فارس الحميدي) جاء محمد وصفوق (المحزم)، ومن صفوق جاء عبد الرزاق وفارس وعبد الكريم وفرحان، فمن (عبدالكريم الصفوق) عبد المحسن وصفوق ومحمد، ومن (عبد الرزاق الصفوق) طلال وعلي ومن (فارس الصفوق) الحميدي وملحم ومسلط ومشعل، ومن (محمد العبد الكريم) مطلق ونواف وعبد الكريم ومشعل وعبد الرزاق، ومن (عبد المحسن العبد الكريم) ميزر وحواش، ومن (صفوق العبد الكريم) محمد.

أما فرحان الصفوق (فرحان باشا)، فقد قدمنا أنه تزوج عدة نساء من عشائر مختلفة جاء منهن أولاد وأحفاد كثيرون، فمن (الجرجرية الكردية) جاء الباشات، وهم زيد وميزر وبدر وأحمد والحميدي، ومن (جزعة الشمّرية) جاء الجزعات، وهم مجول وجار الله والعاصي، فمن (مجول) جاء الحميدي ومنه فرحان ومحمد وحماد وعلي وراكان ودهام وعبيد ورديني. ومن رديني هذا طاووس وفانوس ودبوس، ومن عبيد درهو وأحمد، ومن (جار الله) جاء جدعان وتركي وفارس ونواف ونايف. ومن فارس الجار الله دياب وميزر ومحمد وسويلم، ومن (العاصي) جاء العواصي وهم شبيب وعيادة ومدلول وبنيان وصايل وزيد والهادي ومتعب وفهد وجاعد وحاجم، فمن عيادة رزوق، ومن مدلول علي وميزر، ومن صايل نوري، ومن الهادي صعب وفزع ودهام (الشيخ الحالي) وصفوق، ومن متعب باشا، ومن فهد منيف وهذال ومن جاعد حواش وشويش ومن حاجم هرير وهيجل، ومن (درة الطائية) جاء آل درة، وهم فيصل وعبد العزيز وشلال فمن فيصل وضحان وتركي وسعود ومسلط ومتعب وصفوق وآلماني ونوري ومشعان ونايف، ومن شلال جاء جزع وميزر ومتعب ومشعل وعلي ودهام وبنيان وحميد ومتني، ومن عبد العزيز جاء عجيل (الياور) وحاروش وراكان ومحمد وسالم، ومن (سرحة الزوبعية) جاء آل سرحة، وهم عبد المحسن وثويني وهايش، فمن عبد المحسن زويد وصعب وزيد وسالم وعماش، ومن هايش جدي وجري وعليان، قلنا أن فارس باشا الصفوق أعقب

الحميدي وملحم ومسلط ومشعل، فمن مسلط حاجم ومشعل، ومن مشعل الفارس (مشعل باشا) نوري ونايف وتركي، هذا، ويسمى فرحان وفارس وعبدالكريم أبناء صفوق المحزم آل عمشة (العمشات) لتحدرهم من عمشة بنت شيخ طيئ، أما (مطلق الحميدي) فقد جاء منه مسلط وفهد ومن فهد سلطان ومنه سميط ومنه كردي ومنه سطام وهيكل ومشعل، وأما (عمرو الحميدي) فقد جاء منه شلاش، وأما (قرينص الحميدي) فقد جاء منه بنية.

هذا ما اقتبسناه من كتاب المسيو مونتاني الذي قضى سنتين بين شمّر يجمع أخبارها وأنسابها، فإن كان ثمة زيادة أو نقصان فالعهدة عليه، والعصمة لله.

منازل شمّر ـ منازل شمّر في محافظة الجزيرة، فشمّر الزور (سنجارة) في الغرب في ضفتي الخابور والجغجغ، داخل قضائي الحسيجة والقامشلية، وشمر دهام (الخرصة) في الشرق قرب الحدود العراقية، وجنوبي قضاء ديريك، وهم يبقون مجتمعين في هذه المناطق، على هيئة فرق صغيرة منفردة، ويعملون في تربية الماشية، ومنهم من يعمل في الحرث والزرع في أراضي الشيوخ، وشمر الزور (سنجارة) يبيعون نواتجهم في أسواق القامشلية والحسيجة وعامودة، وربما بلغوا رأس العين، أما شمّر الخرصة فأكثر ما يغشون أسواق دميرقبو وقبور البيض.

أما في الشتاء فنجعتهم كبيرة في براري الجزيرة، فهي تقع من الشمال إلى الجنوب، فشمّر الزور ينجعون المنطقة الواقعة بين جبلي سنجار وعبد العزيز في الشمال، ونهر الفرات حتى رواة في الجنوب، داخل الحدود العراقية.

أما شمّر الخرصة فإنهم ينجعون ممالح البوارة، ويتوغلون في داخل الحدود العراقية أيضا، ويصلون إلى رواة، بينما يكون رئيسهم الشيخ دهام مقيما في مضاربه داخل الحدود الشامية (السورية)، وكذلك يفعل الشيخ ميزر، شأن رؤساء العشائر كلهم، الذين آثروا البقاء وعدم اللحاق في الحل والترحال، والمناهل التي يردونها في الصيف، هي يسار الخابور عين ابن حرشان والبحرة والخاتونية والشلالة وكسيحة ووادي عجيج والروضة وأبوحامضة وغيرها، وفي يمين الخابور المغلوجة وسوسة والغرة في شمالي جبل عبد العزيز، وأم مدفع والبيضاء

والرويضات والجرعية والجزاعية قرب البليخ، الذي يبلغونه ويحتكون فيه بعنزة، وتحدث حينئذ مشاكل بين الرعاة على المراعي والمناهل.

حوادث شمّر الأخيرة وخلافاتها مع جيرانها:

١- الخلاف بين شمّر والفدعان: بعد أن توفي العاصي جد دهام في سنة (١٣٤٣هـ - ١٩٢٥م) نقض دهام الصلح الذي كان بين شمّر والفدعان من عنزة، وجهز غزوا كبيرا من جميع شمّر (الخرصة وسنجارة)، وهاجم الفدعان، فتداخلت السلطة الفرنسية، وأوقفت القتال، وفرضت الصلح على الفريقين في مؤتمر دير الزور سنة (١٣٤٤هـ - ١٩٢٦م)، لكن الفتنة نشبت مرة أخرى في سنة (١٣٤٧هـ - ١٩٢٩م) في أنحاء جبل عبد العزيز بسبب المراعي، فتدخلت القوى والطيارات الفرنسية، وانتهى الصلح في المؤتمر الثاني الذي عقد في دير الزور أيضا، وساد الوئام من ذلك الحين.

٢- الخلاف بين شمّر وعشيرة ميران الكردية: في ربيع سنة (١٣٥٠هـ - ١٩٣٢م) قتل قضاء أحد إخوان الشيخ دهام الهادي في صدام حدث بين فرسان من شمّر الخرصة، وآخرين من أكراد الميران، يقودهم نايف بك ابن مصطفى باشا المستو، ولم تنجح الوساطات في تأدية الدية، إلى حكم نايف بك بالسجن ثمانية أشهر قضاها وخرج، وظلت الحزازت مستمرة بحكم أن المقتول رئيس ووجيه، لا يغسل دمه إلا بالدم، بمقتضى العرف العشائري، على أن أهل الخير كانوا يأملون تسوية هذا الأمر بالحسنى، اعتمادا على الروح الطيبة في الفريقين.

٣- الخلاف بين شمّر والعقيدات: في صيف سنة ١٣٦٠هـ قتل العقيدات صفوق الفيصل ابن عم صفوق بن عجيل (الياور) شيخ شمّر العراق، في غزوة كان يقودها على العقيدات داخل الحدود الشامية (السورية) التي تخطاها، فحدثت فتن ومعارك كثيرة من جراء هذا القتل، واتسع الخرق، وثأر شمّر الجزيرة من العقيدات لابن عمهم المقتول، وسلبوا لهم غنما وفيرا، جله لتجار دير الزور، وعقد مؤتمر للصلح في الموصل، قرر المحكمون فيه (قاعدة الحفر والدفن)، لكن هذا الصلح لم يرق للعقيدات، فجددوا غاراتهم على شمّر العراق؛ ذلك لأن ثلاثة من شيوخ العقيدات، وهم فارس الصياح من الدميم،

ومشـرف الدندل من الحسون، وتركي النجـرس من الثلث، لم يرضوا بالشـيخ جدعـان الهفل أكـبر مشـايخ العقـيدات، الذي لم تستشر السلـطات سواه في المفاوضات عن جميع العقيدات، فأعيد المؤتمر في دير الزور (١٣٦١هـ - شباط ١٩٤٢م) وعقد الصلح نهـائيا، ووقعه كل شيـوخ العقيدات، كما وقـعه الشيخ صفوق الياور، وأعيد الغنم المنهوب إلى أصحابه، لكن هذا الصلح أيضا لم يدم للأسف، فتكررت غـارات العبدة مـن شمّر على العـقيدات، مـرتين خلال سنة ١٩٤٥م، ولم ينته الأمر كما يجب بين الطرفين.

٤- الخلاف بين شمّر والبقـارة: كـان خالد الحـمي الطلاع رئيس فرقـة البومعيش من بقارة الزور، نزح عن عشيرته لحوادث دم وغيرها، ولجأ إلى الشيخ ميـزر عبد المحسن رئيس شـمر الزور، وأقام على الحـدود العراقية السـورية مدة سنتين (١٩٣٤-١٩٣٦)، ولما أجازت الحكومة إلى الشيخ ميزر بوضع اليد على خمس قـرى في ناحية الدرباسـية ذات مساحـات عظيمة، نقل خـالد الحمي مع فرقتـه إلى هذه القرى، وحملهم على استثـمارها بالشراكة مناصـفة، فظل خالد المذكور فيهـا حتى سنة ١٩٣٧م التي اشتدت فيها حركـات الفرنسيين ضد الحكم الوطني، وانحاز بعض ذوي الضمـائر الرخيصة إليهم، ومنهم خالد المذكور (فيما رووه)، وأراد الفرنسيون وقتئذ أن ينتقموا من الشيخ ميزر لموقفه الوطني، بعد أن كانوا يظنونه معهم، فحملوا خالدا على عصـيان ميزر، واغتصاب القرى، وطرد جماعة ميزر منها.

وشرع ميزر بالمراجعة والادعاء وسعى كثيرا إلى حل المعضلة بالحسنى، فلم يوفق خـلال سني ١٩٣٨م-١٩٤٣م التي كانت الكلمـة فيـها للفرنسـيين، وظل خالد الحمي مغتصبا القـرى والحاصلات، وتصادف أن أحد الأكراد من الكيكية، وهو الحاج درويش موسى رئيس إحدى فرق الكيـسكية باع قرية تل بيدر إلى خالد الحمي المـذكور، فلم يرق هذا البـيع إلى عشـيرته، لكرههم مـجاورة البـقارة، وأرادوا منعه، ثم كان خلاف قديم بين الشرابـيين والبقارة، ومن هنا اتحدت شمّر وميزر والكيكيـة والشرابيين ومعهم حـرب، باعتبار أن الخلف لشمّـر، وهاجموا البقـارة، فأنجدت بقـارة الزور إخواتها بقـارة الجبل، ومـعهم البوحـمدان الذين أصلهم من البقارة، واشـتبك هذان المعسكران في معارك ظفـر البقارة في الأولى منها، ثم دالت عليهم فـي التالية، وفي الأولى بلغوا بيت الشيخ مـيزر في قرية

سهكي (ثلاثة تلال) واقتحموه ونهبوه، وهو عمل معيب عند العشائر؛ لأن الرئيس الغالب إذا دخل بيت الرئيس المغلوب يجب عليه أن يحتله، ويصونه من النهب، وإذ كان البقارة عملوا خلاف ذلك، ثارت ثائرة شمّر كلها، وأنجدوا ميزرا، وتفاقم الخطب وسالت الدماء، ووقع من الفريقين فيما قيل مئات القتلى من الرجال، خلاف الأطفال والنساء التي لا تذكر، وخربت مئات القرى، ونهبت عروض لا تحصى، وقيل أنه كان لبعض الموظفين يد سيئة في هذا الأمر، وطال الخلاف، وعقدت عدة مؤتمرات للصلح بحضور محافظي الجزيرة والفرات وغيرهم في أول سنة ١٩٤٦م، لم تثمر عن نتيجة، إلى أن أثمرت في المؤتمر الأخير الذي عقد في نيسان تلك السنة، وكان فيه السيد نوري إيبش ومجحم آل مهيد وراكان آل غبين، وتم الصلح على قاعدة (الحفر والدفن) بعد أن حدد عدد القتلى بثمانين من جماعة شمّر، ومثلهم من البقارة، وعدد القرى التي خربت بـ ١٣٥، وهكذا انتهت هذه الفتنة الشعواء.

٥- الخلاف بين شمّر والبومتيويت: حدثت في شهر آب ١٩٤٦ فتنة شعواء أخرى، كالتي سبقت، ضمن الحدود بين شمّر العراق تناصرهم شمّر الجزيرة من جهة، وبين عشيرتي الأبومتيويت والجحيش الموصلية تناصرها يزيدية سنجار من جهة أخرى، وسببها هو خلاف على أرض للشيخ عجيل (الياور) أقطعها للأبي متيويت والجحيش على أن يستغلوها، وتكون مناصفة بينه وبينهم، فأدوا ما عليهم في السنتين الأوليين، ثم أمسكوا في الثالثة، وقالوا لن ندفع، فرفع أبناء عجيل الأمر إلى الحكومة العراقية مرارا، لكنه ظل بدون حل، إلى أن تجدد النزاع في آب سنة ١٩٤٦م، وتفاقم حين مجيء أبناء عجيل لطلب حصصهم من الغلال. ورفض أخصامهم التسليم، فوقعت أعنف معركة بدوية في زمننا سالت فيها الدماء، واحترقت بيادر، وخربت القرى الواقعة حول مكان النزاع، وسقط مئات من القتلى والجرحى من الفريقين، وقد هرع معظم شيوخ شمّر من الحدود الشامية إلى المعركة، تأييدا لشمّر العراق في حركتها، ووقفت الجزيرة بعربها وكردها إلى جانبهم، وأقبلت القوات العراقية والسورية، وتوسط العقلاء وهدأوا الحالة، وانعقد الرجاء بأن تبادر الحكومة العراقية لحل الخلاف، وإعطاء كل ذي حق حقه.

٦- الخلاف بين شمَّر وعشيرة الملي الكردية: حدثت معارك عديدة في الربع الأول من القرن الرابع عشر الهجري بين شمَّر وعشائر الملي الكردية، التي وصفناها في بحثها الخاص، كانت خلالها شمَّر متنازعة بعضها مع بعض، مما أدى إلى الفشل وذهاب الريح، وإلى فوز إبراهيم باشا رئيس عشائر الملي المذكورة على شمَّر فوزا كبيرا، ذكر ذلك محمد علي بك ابن خليل بك آل إبراهيم باشا، وسألت الشيخ دهام عنه، فأقره، وبين أسبابه، وهو التنازع المذكور، إلا أن هذا الخصام القديم تبدل بعد إلى صلح ووئام، وحصلت مصاهرة بين الفريقين بزواج الشيخ ميزر عبد المحسن رئيس شمَّر الزور (سنجارة) بابنة خليل بك المشار إليه.

وأضاف أيضا وصفي زكريا لمحة عن قبيلة طيئ القحطانية في سوريا بمحافظة الجزيرة التي حافظت حتى الوقت الحاضر على اسم طيئ قائلا:

قبيلة ريفية كبيرة، تعد القبيلة العربية الثانية في محافظة الجزيرة من حيث المكانة والنفوذ، وبعد الصيت وعراقة النسب، ومكانتها تأتي بعد شمَّر، ورؤساء طيئ يكادون يعادلون رؤساء شمَّر في كرم النبعة ووفور الحرمة، وهم يتزاوجون ويتصاهرون فيما بينهم، دلالة على التعادل.

وطيئ الحاضرة هي في الغالب منحدرة من قبيلة طيئ القحطانية القديمة التي تقدم الكلام عنها مرارا في بحث التاريخ، وفي بحث قبيلتي شمَّر والموالي، وهم لا يزالون محتفظين باسم طيئ الأصلي، وقد خرج أسلافهم من جبلي أجأ وسلمى، المعروفين قديما باسم جبلي طيئ، والآن باسم جبلي شمَّر، بعد أن استولت عليهما شمَّر، وأزاحت طيئا منهما، وكان من طيئ الأصلية هذه أمم كثيرة، ملأوا السهل والجبل، حجازا وشاما وعراقا، كما قال ابن خلدون: وقد تفرعوا إلى فروع كثيرة.

لكن المستشرق المسيو مونتاني الفرنسي الذي تقدم ذكره يقول في كتابه (قصص شعرية ملتقطة من شمَّر الجزيرة) أن طيئا الحاضرين ليسوا قدماء من زمن

بعيد في الجزيرة، ولا يمتون إلى من تحدث عنهم ابن خلدون إلا بعلاقة النسب، بل إن هؤلاء كانوا في القرن (١٢هـ - ١٨م) لا يزالون في نجد في جبلهم المسمى باسمهم، ضمن حلف عشائري مؤلف من طيئ وبهيج وسنبس، وهناك بيت شعر قاله رجل من شمّر، يخاطب به أحد رؤساء طيئ:

قبلك بهيج حدروه السناعيس   من عقدة ما يتحلحل قناها

يريد أن بهيجا رئيس قبائل زبيد وأميرهم وقتئذ كان قبلك، وقد أصابته الضربة القوية منا، فأنزلناه من (عقدة) أي من أجأ وسلمى (جبلي طيئ) فلا نخشاك، ولا نبالي بك، وأنت أقل قدرة منه، ويقصد بالسناعيس الذين يتخون بالسنعوسية وهم قبائل مهمة من شمّر.

ويظهر أن مجيء شمّر من اليمن إلى نجد، ومزاحمتها الحلف العشائري المذكور، أدت إلى هجرة هذا الحلف نحو العراق والجزيرة، فبلغت طيئ أنحاء الجزيرة، وبلغت سنبس وبهيج أنحاء كركوك في العراق، حيث تجد بقاياهما حتى الآن، والدليل على حداثة هذه الهجرة أن فرقة الأسلم الشمّرية التي تمت إلى طيئ وإلى حاتم الطائي لا تزال تملك بساتين نخيل في جبل سلمى، وطيئ الجزيرة الحاليين يدعون أنه لا يزال لهم أملاك في نجد، وإن لم يكن لديهم ما يؤيد ذلك. ولما قتل الترك صفوقا رئيس شمّر في حدود سنة (١٨٤٣م - ١٢٥٦هـ) قامت أرملته عمشة المشهورة بنت شيخ طيئ، وحملت أولادها ولجأت بهم إلى أخوالهم الطائيين الباقين في نجد، ولقت لديهم ترحابا.

ومهما يكن تاريخ هذه الهجرة، فإن عشيرة طيئ الحالية وخاصة بطونها الأصلية الأربعة سنبس وبنو اليسر (اليسار) والفرير والحريث، ومعها أحلاف عديدون مختلفو المنابت، جاءت إلى الجزيرة وفرضت سيطرتها على العشائر القديمة المستقرة فيها من قبل، ثم انبسطت من حدود دير الزور على الفرات إلى سفوح جبال الأناضول، وجبت الإتاوات (الخوة) من الأعراب والأكراد القديمين، وكانت في تلك الحقبة ذات سطوة وحركة كبيرين، من الغارات والمعارك، على نحو ما كان للعبدة والخرصة من شمّر خلال القرن الماضي، وكانت طيئ كما

كانت شمّر التي خلفتها منقسمة إلى جذمين كبيرين، ينفث الترك بينهما الشحناء دوما إضعافا لهما.

وقد اصطدمت طيئ بأمراء الموالي منذ القرن الثاني عشر وقبله، وبعث مرة أحد هؤلاء الأمـراء أربعين فارسـا لخطف فتـاة من طيئ اسمـها حـمرة الموت، وكانت طيئ ضعـفت من توالي عراكها مع حـضر الجزيرة، فلم تستطع مـقارعة الموالي ورد طغيـانهم، إلا بمعونة عشـيرة العبـيد الزبيديـة الأصل التي كانت في أنحاء الخـابور، وعند طيئ (قصائد وحكايات- سـوالف) عن وقائعهـا، ووقائع العبيد مع الموالي.

وعاركت طيئ عشيرة قيس (جيس) المعروفة بشدة مراسها وشرورها، حتى صار يضرب المثل بعدائهما الذي كان ضرامة لا يخبو، فيقال (مثل قيس وطيئ).

وقد أضعفت هذه الغـارات والمعارك طيئا، بحيث إنها حينمـا وفدت شمّر في أوائل القرن الثالث عشر الهجري، وعـبرت إلى الجزيرة بقيادة فارس الجربا، دحرت طيئا إلى منازلها الحالية حول نصيبين، كما دحرتها من قبل من جبلي أجأ وسلمى في نجد، وبدلت اسم هذين الجـبلين من طيئ إلى شمّر، على أن شـمّرا فرع من طيئ، فيكون الفرع زاحم الأصل، وتتبعه من مكان إلى مكان.

ولا يزال رؤساء طيئ معدودين من كبار رؤسـاء القبائل في عراقة النسب، لهذا لما تخطت شمّر إلى الجزيرة، وفرضت الخوة على عشائرها القديمة أبت طيئ أن تؤدي الخوة أنفة ، واكتفت بتزويج إحـدى بناتها، وهي عمشة ابنة شيخ طيئ حسين العبد الله إلى صـفوق بن فارس الجربا شيخ شمّر، وجاء بعـد من عمشة هذه فرع كبـير من آل الجربا دعي بالعمـشات، وصار شيوخ شـمّر حتى الآن إذا خاطبوا أحدا من شيوخ طيئ ينادونه : يا خالي.

وقد سعى الترك منـذ القرن الماضي لتحضير قبـيلة طيئ ، وحضوهم على الاستقرار، ومن ثم قلّت إبلهم، وزادت شياههم، وصـغرت نجعتهم في الجملة، وانصرف أكـثر فـرقهم للزراعة، وللاخـتلاط بالأسـر المتحضـرة الغريبـة، بينما بعضهم لا يزال محـتفظا ببداوته الصرحاء، وأنفته عن الزراعـة، تمسكا بالتقاليد البدوية الأصيلة.

وقبيلة طيئ الموجودة في الجـزيرة مؤلفة من فرق مختلفة المنابت، فـبعضها أمثال الـعساف والحريث وسنبس وبني فـرير واليسار من الطائيين الأقـحاح، أما البقية فإنها ليست بالنسب من طيئ، وإنما هـم حلفاء، أو مستجيرون، أو أعوان رؤساء طيئ، وقد غلبتـهم التسمية، وتقادم الزمن عليهم، فـأصبحوا من طيئ، وهم من عشائر يعثر على أصولها أو فروعها في مناطق أخرى، كالراشد وحرب وبني سبـعة، فإن أصول هؤلاء مـوجودون في شبـه الجزيرة العربية، وكـالجوالة الموجودة في الجزيرة الفراتية، وثمة فرقـة من حرب في منطقة عرادة إلى الشمال الشرقي من رأس العين، ويوجد قسم من الغنامة والمعامرة بين الجبور، وقسم من البقارة بين طيئ وهكذا.

ومنازل طيئ حـول القامـشلية جنوبا وشـرقا، وحـدهم الشمـالي الحدود التركية، أو سكة حديد بغداد، والجنوبي نهـر الرد أحد روافد الجغجغ، وحدهم الغربي الجغجغ نفسه، وحدهم الشرقي سيل ماء اسمه رجلة القصروق، يبدأ من تل عطيشان، ويفـصل بينهم وبين شمر، أما أمـاكن نجعتهم فهي مـحصورة بين سكة الحديد المذكورة وجبل سنجارة، وقد يبعدون إلى أراضي البريجة وعقلة أبو حامضـة، وهي عقلة ماء في داخل الحدود السورية، فـي جنوبي الجبل المذكور، وعندهم قطعان كثيرة من الغنم والإبل، وأرضون واسعـة خصبة، صالحة لزراعة الحبوب، ولاسيـما الرز في وادي الجغجغ، وعندهـم ولاسيمـا في الحريث مرابط خيل عتاق، أخصـها المليحيات وكحيلة العجـوز وكحيلة ابن مزهر، هذا وتزايد في عهدنا عناية طيئ بالزراعـة والتحضر يوما بعد يوم، وامـتدادها بإحياء براري الجـزيرة الموات نحو الجنوب والشـرق من قـضاء القـامشلي، مـع العناية بتربيـة المواشي، والحل والترحال لأجلهـا، ومن هنا كانت أحوالهم الاقتـصادية أحسن من غيرهم ، وصار رؤساؤهم في الدور الفخمـة في القامشلي، يعيشون في رفه وحضارة، وإن كانوا مقصرين في ترشيح ممثل عنهم في المجلس النيابي.

ولهذه القبيلة صلة وثقى بجيرانهم الأكراد، وكثير منهم يتعلم اللغة الكردية بالمعاشـرة، وأكثر العـشائر الكردية التي حول طـيئ تخضع عرفـا لرئاسة طيئ، وتطبق منهاجـا، وتندمج في حلفهـا، كما يفـعل ذلك الكرد الذين قرب قـبيلة شمّر، والمتعلقين بها.

أما نفوس طيئ مع لواحـقها فيقـدر بـ ٥٠٠٠ بيت، وهذه القلة من جراء ما كـان لشيوخهـا في الماضي من سياسـة البطش والتنفير، مما أوجب انفـضاض الناس عنهم ولم يزدد عدد العـشيرة بالمخالفـات والمساكنة، كما يجـري في بقية العشائر القوية من أمثال طيئ.

فـرقهم : تتـألف فرق طيئ من طيئ الأصلـيين ومن لواحق طيئ، فطيئ الأصليون هم العـساف والحريث وسنبس واليسـار وبني فرير، ولا يزال من هذه الفـرق أناس متـخلفون في العـراق وتركـيا، حـتى أنه لا يوجد في بلاد الشـام (محـافظة الجزيرة) من سنبس وبني فرير إلا أفـراد قلائل، ومن اليسار إلا فـخذ صغـير، أما (آل عـساف) نحو ٢٠٠ بيت، وهم أجل فـرق طيئ قدرا وأعرقـها نسبا، وفيهم الرئاسة على طيئ كلها، يتوارثونها أبناء هذه الفرقة كابرا عن كابر، وفي آل عساف فخذان؛ الفهد والحسن، وهم في مـشيخة بيت (العبد الرحمن)، وعبد الرحمن هذا هو ابن حسن بن حسين بن عبد الله، أما عساف الكبير فبعيد بحيث لا تعرف السلسلـة الممتدة إليه، ولعله من ذراري إياس بن قبـيصة الطائي الذي حكم الحيـرة عاملا لكسـرى في فتـرة من فترات التـاريخ، وعد في صف الملوك، وقد أعقب عبد الرحمن الحسن ثمانية أولاد: علي وسليمان وعبد الرزاق ومحمد وطلال ومطلق وعبد المحـسن ونايف، وقد أعقب كل من هؤلاء ما عدا عبد الرزاق ومطلـق عدة أولاد، فأصبح بيت العبـد الرحمن كبيـر العدد والنفوذ وإن بدأ يفقـد نفوذه منذ زمن، ولم يعد ينجب عظمـاء، كما كان من قـبل، أما (آل حريث) فهم مثل آل عساف في عراقة النسب ووفور القدر، وأفخاذهم المازن والمهاني والمقطف والنهاب، وهم في مـشيخة حسين بن مـحمد المقطف وإبراهيم ابن محـمد النهـاب، ويذكر من وجـهاء طيئ علي السـلطان، وهو شيخ فـرقة اليسار.

أما لواحق طيئ فهم من حيث المكانة الحلاجمـة، فالراشد فالجوالة فحرب فبني سبـعة فالأبي عاصي فـالغنامة فالمعامرة فـبقارة طيئ (الحلاجـمة) وإن كانوا قليلي العدد (نحو ٣٠بيـتا) لكنهم ممتازون بدرايتهم وفروسـيتهم وظهور العوارف منهم، ويليهم (الراشد) وهذه فـرقة كبيرة جليلة القـدر في طيئ ٣٥٠ بيتا، ذات

أربعة أفخاذ أشهرها البري والغثيث. ورئيس الراشد عبد الرزاق الحسو، والراشد يقطنون قرى الحصويات والعمري والدلاوية والصافية وتل سطيح، و(الجوالة) فرقة كبيرة مشهورة بسمنها الفاخر (نحو ٥٠٠بيت)، ذات فخذين الأبي شريف والبسابسة، ورئيس الأول سلومي الحميد. ورئيس الثاني محمد الدندح، ويذكر عن الأول أنه كالملاك، وذو معشر لطيف، و(بني سبعة) فرقة كبيرة نحو ٣٠٠ بيت ذات خمسة فنود، رؤساؤها محمد سليمان الغنام، وعبد العزيز الأسعد الضاهر، و(الغنامة) ٢٥٠ بيتا، وهؤلاء منصرفون للزراعة والتجارة، ورؤساؤهم شيوخ دين ينتمون إلى الشيخ عبد القادر الكيلاني، أميرهم سليمان اليوسف وباهي الحسين، و(المعامرة)١٠٠بيت، رئيسهم أحمد العازل، و(زيد)١٠٠بيت، رئيسهم محمد الفارس، و(الأبو عاصي) ٨٠ بيت، رئيسهم عشير السمير، أما (حرب) فيأتي ذكرهم بعد، وكل هذه الفرق تشتي في قراها في بيوت الطين والحجر، فإذا جاء الربيع خرجت إلى البراري والأراضي التي لا تزال مواتا، الممتدة قرب الحدود العراقية جنوبي نهر الرد، وسكنت بيوت الشعر، وأربعت مواشيها الكثيرة حتى موسم الحصاد، ثم رجعت.

أما المشيخة الكبرى في طيئ فقد كانت حتى سنة (١٣٤٦هـ) في يد الشيخ محمد العبد الرحمن آل عساف، إلى أن نقمت عليه القبيلة لتهاونه في إدارتها، فشيخت أخاه نايفا، فحقد عليه محمد وتآمر عليه مع الترك، واغتاله في سجن نصيبين، ثم نزح إلى الحدود التركية مع بعض الفرق، أما بقية القبيلة فقد ظلت داخل الحدود الشامية (السورية) ونادت بمشيخة إخوانه طلال ثم عبد الرزاق ثم مطلق. وقد بقي كل من هؤلاء مدة إلى أن توفي مطلق، فعادت القبيلة وشيخت محمد العبد الرحمن، فظل قائما بها إلى أن كبر ابن أخيه عبد الرزاق ابن نايف، فطلبت العشيرة إعادة المشيخة إليه، فصدر قرار وزارة الداخلية في تشرين الأول سنة ١٩٤٥م بتنحية الشيخ محمد ونصب الشيخ عبد الرزاق، وهو الآن شاب في العقد الثالث، وذو ذكاء ونباهة، وصاحب أملاك واسعة وقرى عديدة في جنوبي القامشلي، ومسكنه في قريتي الشيخ عجيل، على بعد عشرة كيلو مترات عن

القامشلي، وأملاكه في قـرى الشيخ عجيل وجوخة وجرمز وعـمركان وخرنوبية والقرى الأربعة الأولى على نهر الجغجغ، وعنده ساحب آلي وهو يعني بزراعته.

ويذكر عن الشيخ عبد الرزاق الحسو رئيس فرقـة الراشد أنه في مقـدمة الشيـوخ مقدرة ونبـاهة وأناقة في المعيـشة، وفي قرى الـضيفـان في مسكنه في القامشلية، التي يعد من وجهائها، (انتهى ما ذكره وصفي زكريا).

المغاليث من فروع شمّر في الأحساء

المغاليث[1] في الأحسـاء (المملكة العربيـة السعودية) مـن عبدة من شـمّر القحطانية، وهـم نسلا من حائل انتقل جدهم حمود المغلوث إلى هجر (الأحساء حاليا) واستـقر فيها عام ١١٥٠هـ، وهم الآن في السيـاسب المشهورة في ولائها لآل سعود ملوك وأمراء المملكة العربية السعودية.

وقال الأديب الدكتـور عبد الله الأحمد المغلوث صاحب أحسائية المغلوث الثقافيـة وصاحب مجلس أسرة المغلوث في المبرز (الأحسـاء): المغاليث من عبدة من شمّـر، منهم: الشاعـر حمـد بن عبد اللطـيف المغلوث، من مواليـد المبرز بالأحساء، وهو من أسرة معـروفة ومشهورة في المنطقة ولها مكانتها الاجـتماعية والعلمية والأدبية، وإن أسرة المغاليث منتشرة بأعدادها الكثيرة في المنطقة الشرقية والأحساء ونجد وحـائل والكويت، ومازال أبناء عمومتـهم في حائل على اتصال معهم.

ويعتبـر الشاعر حمـد المغلوث من أشهر شعـراء النبط في منطقة الخليج، عاش -رحمه الله- متنقلا بين الأحساء والكويت ولكنه استقر في آخر حياته في الكويت، حـيث إن بعض أفراد أسـرته يقطنون بهـا ومنهم إخوته عـبد العـزيز وصالح وداود.

توفي الشـاعر -رحـمه الله- في الكويت عـام ١٣٣٧هـ، وله من الذرية «فهـد» ومن ذرية فهـد: حمـد، ومحـمد ابنا فـهد بن حمـد بن عبـد اللطيف المغلوث.

أما بالنسـبة إلى أخـيه عبـد العزيز الملقب بالمرجف، فـهو من الأصـدقاء المقربين للشيخ مـبارك الصباح -رحمه الله- وأمـا داود بن عبد اللطيف المغلوث

(١) قلت: المغاليث وواحدهم المغلوث.

فقد استشهد في معركة الصريف، وكان مع الشيخ مبارك الصباح، وتربط الشاعر المغلوث علاقات صداقة مع الشيخ مبارك الكبير حاكم الكويت آنذاك، وكذلك مع الشيخ علي الخليفة وغيرهم، ومن قصائده: مرثيته في الشيخ مبارك الصباح،وكذلك قصيدته في الملك عبد العزيز آل سعود، وتهنئته له في فتح الرياض، وكذلك قصيدته المشهورة (باح العزا) والتي يسند فيها على الشيخ علي الخليفة الصباح.

كان شعر الشاعر حمد بن عبد اللطيف المغلوث صادقا ومعبرا للحياة الاجتماعية السائدة آنذاك في المنطقة، حيث تطرق لأغراض الشعر جميعها من المديح والوصف والرثاء والحكمة، وله مساجلات شعرية مع شعراء بارزين في زمنه أمثال الشاعر حمود الناصر البدر، والشاعر والأديب والمؤرخ خالد الفرج الدوسري، ومحمد بن مسلم، وسليم العبد الحي، والسيد هاشم الرفاعي.

ومن وجهاء المغاليث :أحمد بن داود الأحمد المغلوث، عميد أسرة المغاليث والمتوفى سنة ١٤٠٠هـ، وكان -رحمه الله- من التجار البارزين ومن أعيان المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية.

٢- وفي مجلة الواحة[١] ذكر الأستاذ الباحث السعودي سعود الزيتون الخالدي نبذة عن المغاليث تحت عنوان (المغاليث أسرة الشعراء في الأحساء) حيث قال: المغاليث من عبدة من شمّر تلك الأسرة العريقة التي أنجبت شعراء عرفوا بمنطقة هجر ونسبوا إليها، وقد كانت بداية وجودهم في المنطقة في زمن جدهم (حمد المغلوث) الذي أول من عرف بهجر من المغاليث واستقر فيها، وقد أنجب وكثرت ذريته ومنه تكونت بيوتات المغاليث المعروفة ضمن سكان هجر وأهاليها اليوم، والمؤكد عن أفراد الأسرة أن حمد المغلوث جد أسرة المغاليث الكريمة انخزل من عشيرته المعروفة باسم المغاليث والمعدودة ضمن فروع قبيلة شمّر الكبرى بسبب ظروف تعرض لها حمد المذكور دفعت به وانفصل عن عشيرته وجاء إلى هجر (الأحساء) وأقام بها.

وعن هذه الأسرة الكريمة (المغاليث) فقد تميزت بشعرائها البارزين.

وعن نسب المغاليث، فقد عرفنا أنهم متشرون في مختلف بلدان هجر وبعض بلاد الخليج وهم يعودون بجذورهم إلى قبيلة شمّر، وقد تطرق لذكرها

(١) مجلة الواحة تعني بشئون التراث والثقافة في الخليج العربي - انظر العدد ١٠، ١١ الربع الثاني والثالث ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

العزاوي العراقي حيث قال: المغاليث من عبدة من شمّر القحطانية وتعد منها، وكذلك ذكرهم الشيخ حمد الجاسر في بعض مؤلفاته، وصاحب التحفة الذهبية، ومؤلف معجم قبائل العرب رضا كحالة وعبد الكريم الحقيل ذكرهم من مشاهير الجزيرة العربية[1]، وإبراهيم الخالد ذكرهم في كتابه العزاوي والألقاب في الجزيرة العربية[2]، وذكرهم أيضا الشيخ محمد العثمان القاضي[3]، وأيضا صاحب كتاب مطلع البدر ابن جواد الرمضان، وصاحب كتاب أروع الأخبار في قبائل شمّر الأخيار للمؤلف الوليد صالح الشمّري، وصاحب كتاب الملحق المفيد في تراجم أعلام الخليج أبوبكر الشمري، وصاحب كتاب أركان الخليج، وكذلك كتاب أمجاد وتاريخ.

وقد تأكد مما كتب أن المغاليث الموجودين في هجر اليوم يمثلون جزءا من فرع المغاليث الذين ذكرهم العزاوي وغيره في قبيلة شمّر.

كما يدعم القول عن نسب المغاليث أيضا ما جاء به راشد بن جعيثن في أحد مقالاته وذكر فيها نسب أحد شعرائهم وعدهم من شمّر كما ورد في كتاب الشاعرية والعذوبة[4] وما جاء به عبد الرحمن بن زيد السويداء في كتابه درر الشعر الشعبي، وما جاء به صاحب كتاب حديث الصحراء ناصر السبيعي، وإبراهيم الخالدي.

وعن بداية استقرار المغاليث في هجر (الأحساء) قال سعود الزيتون:

مع بداية النصف الثاني من القرن الثاني عشر بدأ نجم ابن سعود بالبزوغ وتغيرت الموازين السياسية في منطقة نجد، عندما أعلن أمير الدرعية محمد بن سعود مؤازرته للشيخ محمد بن عبد الوهاب التميمي في نشر جهوده السلفية التي عارضها في بدايتها الكثير من أمراء بلدان نجد، مع أنها لم تأت بجديد في الدين الإسلامي ولم تكن خارجة عن مبادئه، واشتدت الصراعات وقامت الحروب في نجد وغير نجد بين مؤيد ومعارض عندما تحالف عريعر بن دجين وعشائر بني خالد مع عدد كبير من مناطق نجد ومكن بحلفه هذا هروب بعض القبائل النجدية إلى هجر، وكذلك بعض الأسر المقيمة في بلدان نجد التي تحالف

---

(١) من مشاهير الجزيرة العربية - الجزء الأول - الطبعة الثانية الرياض ١٤١٩هـ- حمد الحقيل.

(٢) مجلة المختلف الكويتية عدد ١٣٠ مايو ٢٠٠٢م.

(٣) وثيقة مؤرخة - عنيزة - مكتبة الصالحية - القاضي، ١٠/ ١٠/ ١٤٢١هـ.

(٤) جريدة الجزيرة - الرياض - السعودية.

أمراؤها مع شيوخ بنـي خالد ضد الدولة السعودية الناشئة أيـضا إلى الهجرة عن مواطنها الأصلـية في نجد والخروج باتجاه هجـر؛ ومن ثم الاستقرار فـيها وذلك بسبب ما يتوافر بها من أسباب العـيش التي طالما جذبت أنظار عدد كبير من أسر نجد وقبائلها وليس من الغريـب أن يقال أن جد المغاليث (حمد الأول) وصل إلى المنطقة (هجر) في هذه الفترة ويرجح أنه وصل ضمن جموع عشيرة الفدعان التي يقال أنها تحولت وانضمت إلى جموع بني خالد، وأعتقد أن جد المغاليث المذكور استقـر في هجر في العقد الثاني عشـر من القرن الثاني عشر الهـجري إذا كانت سلسلة النسب التي ذكرها صاحب كتاب الشاعرية والعذوبة للشاعر حمد بن عبد اللطيف المغلوث صحيحة لم يسقط فيها أي اسم من السلسلة.

وما أن وصل حمـد حمود المغلوث الجد الأول لمغاليث هجـر المنطقة حتى استقر في المحلة المعروفة باسم (السياسب) والتي ذكرها صاحب تاريخ هجر وقال عنها: تقع في الجهة الغربية من مدينة المبرّز.

وكانت السيـاسب كما تؤكد الروايات مأهولة بالـسكان من فرع بني خالد ومن يضاف إليهم عندما استقر فيـها حمد بن حمود المغلوث الأول والذي أعقب في المنطقة بعدما استوطن فيها وكثرت ذريته وانتشرت في ربوع هجر، ومع مرور الزمن تكونت عنها فـصائل المغاليث التـالية وهي: المرجف، والأحمد، والعـبد الله، والعلي، واليوسف، ومن فصائل المغاليث الهجـرية برز رجال عرفوا بهجر مع من فيهـا من أهل هجر الآخرين ومن لهم مكانتـهم الاجتماعيـة التي تميزهم عن غـيرهم من سـواد الناس من أهلهـا، فقـد عـرف منهم الوجهـاء، والأدباء وكذلك الشعراء، وكان من رجال هذه الأسرة العـريقة: حمد بن حمود المغلوث وهو الجد الأول للأسرة الذي قطن الأحساء قبل نهـاية القرن الثاني عشر للهجرة وسكن السياسب، وكان يقرض الشعر وقد حفظ له الرواة بعضا منها وتنسب إليه قصيدة مطلعها:

جابتني الأقدار لبلاد عليها الدهر مال   تميت فـيـهـا مـجـهـول القدر والقـبـيله
أبوي من شمّرٍ أهل المراجل والأفعال   اللي حريبهم مـا يهتني بزاده ونومه وليله

والقصيدة أبياتها تصل إلى عشرة إلا أن بعضها مختل الوزن، ولعل هذا حدث بسبب تناقل الرواة.

– **حمد بن عبد اللطيف بن علي بن حمد بن ناصر بن حمد بن حمود المغلوث**: ذكر، الحاتم في كتابه (خير ما يلتقط من الشعر النبطي) وعده من شعراء هجر البارزين وقال: امتاز شعره بخفة الوزن ومتانة المعنى وحلاوة القافية وهو في الغزل أقوى منه في غيره بل لا تخلو قصيدة من قصائده الكثيرة من المغازلة والتشبب لأنه لا يقول إلا بما يجيش به خاطره وما يلتهب به فؤاده، وتوفي عام ١٣٢٧هـ، بينما يقول أحد أحفاده من يقول أن وفاته حدثت في سنة ١٣٣٧هـ.

كما أن للشاعر كثيرا من القصائد المتناثرة بين دواوين الشعر النبطي، وقد اجتهد فهد بن حمد بن أحمد المغلوث وجمع قصائده في كتاب أسماه «الشاعرية والعذوبة» وأضاف بعض الشيء عن هذا الشاعر مع ما قام به سابقا مؤلف ديوانه الشاعر الأديب عبد الله بن عبد العزيز الدويش وأخرجا مجموعة من قصائد الشاعر حمد المغلوث والتي يرجح أن بعضا منها لا يزال مفقودا رغم كل ما بذله مؤلف ديوانه وصاحب كتاب (الشاعرية والعذوبة) من جهده، بالإضافة إلى الدراسة التي خصصها المهندس خالد بن أحمد المغلوث لحياة الشاعر وجمع في أحد فصولها كل ما حصل عليه الشاعر من قصائد وخرجت للنور مؤخرا لتضاف لمكتبة المهتمين بمثل هذا التراث بعدما جمعها المؤلف بكتاب أسماه حمد المغلوث شاعر الخليج النبطي.

وأعتقد أن قصائد حمد المغلوث التي قالها في حياته أكثر مما أن يحصل عليها كل مؤلف كتب فيه، فقد جاء لبعض من قصائده ذكر في مخطوطة البحث عن أعراب نجد وما يتعلق بهم المنسوبة لسليمان صالح الدخيل والموجودة في مكتبة المتحف العراقي تحت رقم ١٩٢٦ نقلا عما ذكرته إحدى المجلات الشهرية، ولعل الموجود فيها من قصائد شاعرنا هذا من نوادره التي لم يدرجها من كتبوا فيها وتطرقنا لذكرهم سابقا ضمن ما نسبوه إليه من قصائد جاءت ضمن صفحات مؤلفاتهم التي خصصوها إليه.

– **عبد العزيز بن عبد اللطيف المغلوث**: من أفراد أسرة المغاليث ووجائها وتربطه صداقة قوية مع الشيخ مبارك الصباح وهو أخ الشاعر حمد المغلوث، وقد

انتـقل إلى جوار ربه حـسب ما ينقل عن أسـرته سنة ١٣٣٨هـ، وله من الأولاد سعود وعبد اللطيف.

- **عبد اللـطيف بن عبد العزيز بن عـبد اللطيف المغلوث:** واحد من أسرة المغاليث، له قصـائد شعرية في العرضة والحـماس، توفي سنة ١٤٠٥هـ، ويقال أنه في حياته -رحمه الله- كان وجها اجتماعيا بارزا، وله من الأولاد عبد العزيز وعبد الرحمن ومحمد وحمد.

- **أحـمد بن صـالح المغلوث:** من رجال المغـاليث المعروفين في عـصره، توفي سنة ١٣٣٧هـ تقريبا، وقد اشترك مع رجال الملك عبد العزيز طيب الله ثراه في معركـة «كنزان» وله من الأولاد داود، وعبد اللطيف، ومحمـد، وعبد الله، وينسب لهم بيت الأحمد.

- **داود بن صالح المغلوث:** يقال عما ينقل عن ذويه أنه من الرجال المقربين للشيخ مبارك آل صباح وممن شاركوا معه في معركة «الصريف» واستشهد المترجم له -رحمه الله- فيها سنة ١٣١٨هـ.

- **عبد اللطيف بن أحـمد بن صالح المغلوث:** ينقل عن المغاليث القول أن للمتـرجم له اهتمامـات أدبية وتراثية وأنه شاعـر نبطي، ومن قصائده المشـهورة القصيدة التي قالها عندما حل وباء الكوليرا في الأحساء والتي جاء منها ما يلي:

البـارحة عـيونـي من الدمع ما وقـفت	**وأنـا اتقـلـب بين هـم ووقـــــادي**
بكيت لين عـيـوني من الدمع انشـفت	**وقلت آه وويـلاه ووجـعت فـوادي**
أبكي على هجر بلادي (بالكليرا) ابتلت	**وعـزلت من البلدان عـزاه لبـلادي**

والقصـيدة أطول مما ذكرنا، وقد قـالها الشاعر سنة ١٣٩١هـ، وقـد انتقل إلى جوار ربه سنة ١٤٠٨هـ، وله مجموعة مـن الأبناء منهم سعد وأحمد وعادل وبدر وخالد، وقد جاء لبعضهم ذرية.

- **العـميـد عبـد الله بن حمـد بن عبـد الله المغلوث:** يعتـبر اليوم وجـها اجتمـاعيا بارزا، وقد تقلد في السـابق عدة مناصب عسكرية منها مـديرا لشرطة

الأحساء ثم لشرطة القطيف والقصيم وكذلك لشرطة حائل، واليوم متقاعد ويقيم في مدينة الدمام.

- **صالح بن عبد اللطيف المغلوث:** ولد وعاش جل حياته في الكويت وكان تاجرا مشهورا هناك، ويعتبر من النواخذة في زمن الغوص وانتقل إلى جوار ربه -رحمه الله- سنة ١٣٤٢هـ تقريبا.

- **أحمد بن عبد الله بن أحمد المغلوث** : من مواليد مدينة المبرز سنة ١٣٧٠هـ، فنان تشكيلي وكاتب صحفي، حاصل على بكالوريوس تاريخ، شارك في عدة معارض محلية ووطنية ودولية، ولا يزال يرفل بالعطاء ونشاطاته مستمرة.

- **أحمد بن داود بن أحمد بن صالح بن عبد اللطيف المغلوث:** من الرعيل الأول الذين ساهموا في الحياة الاقتصادية والعمرانية في هجر، وقد انتقل إلى جوار ربه -رحمه الله- سنة ١٤٠٠هـ، فقد كان له في حياته مشاركات في الحياة الاجتماعية، واشتهر بشخصية عرف عنها الجود والكرم وفعل الخير والمشاركة في الأعمال التطوعية لخدمة بلاده، كما كان عضوا في أول مجلس بلدي في منطقة هجر ومحبا لولاة الأمر من آل سعود، وكان يسارع دائما بدعواه لتكريم من يزور المنطقة منهم، كما أنه على علاقة طيبة مع آل جلوي في المنطقة، إذ يعتبر أحمد بن داود -رحمه الله- من وجهاء هجر، وكان المؤسس لنادي الفتح السعودي وأول رئيس له.

- **خالد بن أحمد بن داود المغلوث:** من رجال الأعمال في منطقة هجر وحاصل على بكالوريوس هندسة مدنية وماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي، وعضو مجلس إدارة الغرفة التجارية في الأحساء، وله اهتمامات أدبية وهو مؤلف كتاب «حمد المغلوث» شاعر الخليج النبطي. وديوان مهنا أبوعنقا الخالدي، وكذلك كتاب عين نجم بالأحساء، وكتاب دور الملك عبد العزيز، وكتاب التنمية العمرانية، وخالد المغلوث هو عضو اتحاد المؤرخين العرب كما أن للمذكور اهتمامات خاصة في إحياء التراث المعماري والتخطيط الإسلامي. والمهندس خالد له من الأولاد أحمد.

- **الدكتور عبد الله بن أحمد بن داود المغلوث:** من مواليد المبرَّز عام ١٣٨٠هـ وحاصل على الماجستير في العلوم الأمنية، وحصل على شهادة الدكتوراه في الآونة الأخيرة، وهو من رجال الأحساء البارزين في الحياة الاجتماعية والأدبية

والاقتصادية من خلال المشاركة الملموسة، إذ هو صاحب أحسائية المغلوث الثقافية التي تعني بالثقافة وتكريم العلماء والأدباء والتي نشرت عنها صحف محلية، بأنها عملت على تكريم بعض علماء وأدباء هجر وذكرت منهم الشيخ يوسف المبارك والشيخ عبد الرحمن الملا، وبمناسبة تكريم أحسائية المغلوث للشيخ المبارك، وتم تكريم نادي الفتح الرياضي كذلك لكونه أحد المؤسسات الاجتماعية عام ١٤١٧هـ.

كذلك تم تكريم الشيخ أبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري المؤرخ السعودي المعروف وذلك عام ١٤٢٠هـ، وقد جادت قريحة أحد شعراء هجر فقال:

يا آل مغلوث هجر زانها قمر	لنا أضاءت لياليه ليالينا
يا آل مغلوث نال السبق فتيتكم	بمنبر العلم قد طابت أمانينا
فإن تكريمكم للعلم يسعدنا	وبداكم بعميد القوم يرضينا
شيخ وقور بعلم الشرع مطلع	هو الأديب بنهر العلم يسقينا
هو المؤرخ فالسؤال تسأله	عن المعالم من آثار ماضينا
بحر من العلم لا تنضب موارده	للقاصدين إذا جفت سواقينا
بيض أياديه في الخيرات سابقة	إن ناب خطب وحل الكرب يؤوينا
شهم كريم له باب مشرعة	للجود كف له تعطى فتغنينا
فللحساء وأهل العلم مفخرة	تعانق السحق إجلالا يناديها
أعني بذا سيدي شيخ الجميع له	صوت من الحق للأخلاق يهدينا
يا يوسف الخير إن قصرت معذرة	ما قلت إلا لبعض الأمر تبيينا
يا رب تبقيه نبراسا يضيء لنا	مسائلا غمضت عنا فيفتينا
ثم الصلاة على الهادي معلمنا	خير البرية بالتشريع ينجينا

وله من الأولاد أحمد ومقرن.

- **عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله المغلوث**: أحد أفراد أسرة المغاليث ومدير الأحوال المدنية بمنطقة الأحساء من مواليد عام ١٣٥٨هـ، ويعتبر من الوجوه الاجتماعية وله نشاطات في منطقة الأحساء.

- **الدكتور فهد بن حمد بن أحمد المغلوث**: من مواليد الأحساء سنة ١٣٧٨هـ، أستاذ في جامعة الملك سعود ـ قسم الدراسات الاجتماعية، له

اهتمامات ومشاركات أدبية وثقافية، قام بتأليف كتاب «الشاعرية والعذوبة» الذي يعتبر ديوانا للشاعر حمد المغلوث، كما ألف كتابا آخر عن الأمثال الشعبية في منطقة الأحساء، واهتماماته الأدبية لا تزال مستمرة من خلال ما يطرحه في صحفنا المحلية بين الحين والآخر.

كما وأن في أسرة المغاليث أعلاما آخرين لهم دورهم في الحياة الاجتماعية والثقافية ولهم مكانتهم في مجتمع هجر وغيره حسب إقامتهم.

٢- وفي كتاب (رجال في الذاكرة)(١) ذكر الأستاذ عبد الله زايد الطويان عن المغاليث التالي قائلا:

المغاليث أسرة عربية عريقة في الأحساء وقاعدتهم «المبرّز» يعودون في نسبهم إلى قبيلة شمّرٍ من عبدة.

هاجر جدهم حمد بن حمود المغلوث من حائل إلى بلاد هجر «الأحساء» واستقر بالسياسب في منتصف القرن الثاني عشر الهجري، وكانت هذه المحلة في ذلك الوقت من أهم مناطق الأحساء، سميت السياسب على أحد فروع بني خالد الذين أسسوها.

واستقر المغلوث بالسياسب وتزوج وأنجب إلا أنه كثيرا ما يتوجد على دياره القديمة ومراتع صباه، وقد بين في قصيدة له طويلة، يوضح فيها أيضا أسباب مجيئه إلى الأحساء وبعض ظروفه ومع أن بعضها مختل الوزن من تناقل الرواة لها، إلا أنها تعبر عما جاش بخاطره يقول:

جابتني الأقدار في بلاد عليٍّ فيها الدهر مال
وتميت في مجهول القدر والقبيله
لالي بالحسا عم ولا لي بها خال
واللي يفارق عزوته عزتي له

---

(١) انظر رجال في الذاكرة عبد الله زايد الطويان - سيرة ذاتية لبعض رجال نجد المعاصرين - الجزء الثاني - طبعة أولى، دار الطباعة للأوفست الرياض ١٤١٩هـ، ص ٥٨-٦٤.

أبوي من شـــمّـــر أهـل المراجل والأفـــعـــال

اللي حـريبـهم مـا يهـتني بزاده ونومـه وليله

أبوي ارتحـل منهم فـــوق مـــا تطرب البـــال

عـمليه مـا فـوقهـا كود مـزهبـه مع صمـيله

اجنب عـليـهـا يـقطع البـيـداء والأرمـال

ونوخ على السياسب أهل الكرم والأفعال الجميله

وتنامت أسرته وكثرت ذريته حتى انـتشرت في معظم بلاد هجر وهم عدة فصائل مثل آل مرجف، وآل أحمد، وآل عبد الله، وآل علي، وآل يوسف.

برز منهم العـديد من رجال الوطن الذي أثـروا في الحيـاة الاجتـماعـية، وصارت لهم بصمات خير على منطقـتهم، ومن المعاصرين من المغاليث صاحب هذه السـيرة: أحـمـد بن داود بن أحمـد المغلوث ـ رحـمه الله ـ من رجـالات الأحساء ونبلائها، وممن عمل جادا لتعـميرها وازدهارها بماله وجهده وجاهه فقد كان شعلة مضيئة لبلده، شارك مع الرعـيل الأول في الحياة الاقتصادية والعمرانية بالمنطقة الشرقية عامة، والأحساء خاصة.

والمغلوث من الوجـوه الاجـتـمـاعـية النـشطة التي سـاهمت في العـمل الاجتماعي والأعمال الخيـرية الأخرى، وكان عضوا في المجلس البلدي المنتخب بالأحساء، وهو أحد مؤسسي الغرفة التجارية بالمـنطقة الشرقية مع حمد القصيبي -رحمـه الله- وكذلك مع العطاس والمعجل، وشـارك في تأسيس عدة شـركات هامة مثل شركة مياه الأحساء، وله يد طولى في إنشاء مساكن لموظفي أرامكو في الأحساء، وكان -رحمه الله- من المهتـمين المحبين للعلم والتعليم وسعى لافتتاح مدرسـة بالمبرز وقـدم قصر الخاص كمـدرسة بإيجـار رمزي، وبحكم وضـعه الاجتـماعي طالب شـركة أرامكو بفتح مـعهـد للتدريب المهني بالأحـساء لأبناء المنطقة وكذلك فتح مستشفى لخدمة أبناء الأحساء وموظفي الشركة منهم، وقدّم لأرامكو تلك المقار بأجور رمزية جدا لتشجيعـها على العمل، وقام بتشييد جامع بالمبرز وسماه جامـع داود المغلوث، إضافة إلى مساجد أخرى بمسمـيات مختلفة لأفراد عائلته، سواء كانوا إخوانه أو إخوته.

والمغلوث شهم كـريم كان مجلسه عـامرا سائر الأيام والأعياد والمـناسبات يضم الأدباء والوجهاء، ولا يخلو من الفقراء والمسـاكين وأصحاب الحاجات ولا تمر مناسبة وطنية إلا وهو متواجد فيها، وله صداقات مع ولاة الأمر في الأحساء والمنطقة الشرقيـة، أمثال الأمير سعود بن عبـد الله بن جلوي، وعبد المحسن بن جلوي، ومحمـد الفهد الجلوي -رحمـهم الله جميعا- وكـانوا يجلونه ويقبلون جاهه بما هو خير للبلد وأهله.

وفي يوم ٢٧ من محـرم ١٤٠٠هـ انتقل هذا العلم عـميد أسـرة المغاليث وشيخـهم أحمد بن داود إلى رحمـة ربه، وقد نعته ديار هجـر بأكملها ولا زال الناس يلهجون له بالدعاء، فقد خدم كبيرهم وعطف على فقيرهم وشاركهم كافة أمورهم.

ونختم السـرد عن أسرة المغلوث الشمَّـرية بهذه القصـيدة الخالدة المسـماة «عسالي يا هل العوص النجاب»[1] للشاعر حمد المغلوث -رحمه الله.

فالشاعـر حمد العبد اللطيف المغلوث الشـمَّري وهو بالكويت يهنئ الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيـصل آل سعود -غفر الله له- لفتحه الرياض في صبيحة اليوم الخامس من شهر شوال لعام ١٣١٩هـ.

ويمدحه على انتـصاره ويشيـد بشجـاعته واسـترجاعـه لملك آبائه وأجداده ويبـارك له هذا العمل البطولي والانتـصار الخـالد هذا، وقد رحـبت به الرياض ترحيبا هائلا- بل تنفست الصعداء وزال الكبت عنها - حقا، إن هذا العمل المظفر لهو حدث عظيم وثورة عـارمة موفقة قـادها ونفذهـا الملك عبد العزيز آل سعود -رحمـه الله- الذي استقـر بعد تلك الملحـمة الخالدة الأمن والأمـان في البلاد وعاش الناس في حياة مستقرة وإشراقة فجر الحضارة.

---

(١) هذه القصـيدة وردت في كتـاب شاعر الخليج النبطي حـمد العبـد اللطيف المغلوث- دراسة عن حـياته وشعـره- جمع وتحقيق ودراسـة وتحليل المهندس / خالد أحمـد داود الأحمد المغلوث طبـعة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م- انظر ص ١٩٥، وقد جاءت هذه القصيدة أيضا في العديد من الكتب والمجلات السعودية.

عسالي يا هل العوص النجاب ... تعوجون النضالي بالرقاب
قدر ما يكتب الكتاب خطي ... وينظم ما زهالي من جواب
فانا هاذاي ما المعنى قضيت ... قضى نظمي ولكّيت الكتاب
فلا بأس ان نويتوا بالمسير ... على هجن يسبقن السراب
ضرايب جيش ابن مكتوم كوم ... على كيم نضا قواد ادراب
وسيعات المرادف والنحور ... وهن أبكار في سن الشباب
يوقون الريادي بالخبيب ... كما بالجمع تزريف الجذاب
على بعد المماشي والمساري ... وحث السير والمسرى صلاب
مراديم وهن مثل الحنايا ... من القفا عوجات الجذاب
خفيفات انزعاج واندلاج ... وهن طوعٍ سريعات انجذاب
لكن ارقابهن حدب الجريد ... وكن أعيونهن شعل التهاب
اسمان والبطون مضمّرات ... مشاعيف الوبر شقر اللهاب
مرابعهن فياض في عُمان ... سقاهن وبل مرتكم السحاب
عليهن المبارك والخروج ... كما الخارات فيهن اعتجاب
عليهن ذربين اليدين الظافرين ... عليهن ما يهابون المهاب
عسا لهم السعادة والقبول ... مع التوفيق عن قول يعاب
يمدّن من الدار المسماه الكويت ... بلاد العز وبلاد الذراب
بلاد الشيخ بوجابر مبارك ... سنام المجد فكّاك النشاب
يمدن عقب ما فات المقيل ... وظل الشمس بادي بانهداب
وتالي يومهم والليل كله ... وهن ملط خفيفات الزهاب
ومضحاهم من الباطن قريب ... وممساهم شمال من جراب
وثالث يوم ملفاهم الشيوخ ... لكن بيوتهن رووس الهضاب
منازلهم شمال من بريدة ... خلاف الكون يوم الكيف طاب
سلاطين العرب حكام نجد ... هم المقرن مهدين الصعاب(١)
عمود الدين والشرع الشريف ... هل التوحيد منفين الخياب
هل العوجا(٢) تطوع كل عاصي ... بمصقول الهنادي وبالحراب
عليهم من ضميري ألف وألف ... سلام واحتفاء وارتحاب

---

(١) المقرن : هو جد آل سعود من بني حنيفة من بكر بن وائل.

(٢) أهل العوجا: هي نخوة آل سعود حكام الجزيرة العربية.

واخـصّـوا لي أبو تـركي المسمّـا ... شـجـاع من شـجـاع مـا يهـاب
نشـا مـن عـبـد الرحـمـن شـيـخ ... إمـــام عـــادل زاك الجناب
أبو تـركـي إلى حـل المثـــار ... بيــوم فـيـه ذهـن القلب غـاب
وثار العـج بوجـيـه الجـمـوع ... هيـوجـن عـجّـهـا مثل الضـبـاب
وجـاء للـخـيـل مـركـاض عـظيم ... ثقـيـل الـروز بيّـديه ارتهـاب
فـهـو مـركـاضـه الفتح القـريب ... ونصـر الدين من والي الحـسـاب
أبو تـركي مـجـازي العـايـلين ... عن الراحـات من حلو الشـراب[1]
مـلـوك من مـلـوك مـن مـلـوك ... جـزيلين المد عطبين الصـواب
فــهـو منهـم نشـأ للمسلمين ... كـمـا سـور حـصـين مـسـتـهـاب
وهو مـفـراصـهـا الماس الشّطير ... وهو لـعـداه دقّـاق النيـاب
وهو فـكّاك عـقـدات المشـاكل ... إلي قـرب البـريم من الحـقـاب
وهو زيـزومـهـا إلى وادي حنيف ... هل العـوجـا منفين الخـيـاب
فـهم للحـرب لبـسـوا ثوب خـام ... وهو لـبـسـه درع للـحـراب
حكـم نجـد وهـي له مـن قـديم ... وهو حـجـيـرها بلّيـا احـتـجـاب
وخـلاهـا تـغـطرف بالـدلال ... عـقب مـا هي تواعـد بـالخـراب
ولا قـصـر حرب حـرب شـديد ... حـرب لين اسـوّد الرأس شـاب
ولكـن الدبـور من الـفـجـور ... صـمـيم مـا يفـيـد ابهـا الجـواب
ولاحـصـل من التـوفـيـق يوم ... سـوى الحـسـرات والمرّ المذاب
وجـر التـرك من شط الفـرات ... سكارى دبـوبهم جـرّ الربـاب
علي نجـد وقـصـده في وطنهـا ... يبي هـدم المنازل بالهـيـاب
ويدعـيـهـا رسـوم خـاربات ... ويلعي في جّـوانبـهـا الـغـراب
ولـكـن الـلـيـالي كـل حـين ... على المسوي سـريعـات القـلاب
تحـوم به المنايا واحـذفت به ... بيـوم فـيـه ممحيّ الخطاب
وهـو بـأول نـدب خُـلّي طـريح ... تعـشـاه الضـواري والـذياب
فني وافناه ربي والعـسـاكـر ... فنوا مـن دون حـرب واغـتـصـاب
غـدوا في نجـد سـبـايا سـابيين ... يجـدون المعيـشـة والثـيـاب
وهـذي مـن توافـيـق الكـريم ... أمـور مـا يقـال ابهـا اعـتـجـاب

---

(١) حلو الشراب : هو الملك عبد العزيز آل سعود.

قال هذه القصيدة الشاعر المرحوم حمد العبد اللطيف آل مغلوث وهو في الكويت وقد زاره في منزله أصدقاء له من قبيلة العجمان وكان يحدثهم عن قبيلته وماذا يعني اسم أسرته عندما سألوه فقال:

قالوا وش أنت قلت من سكانة الحسا　　النبق مغلوث وشمّر لي قبيله
أصلّي وأصوم واتبع سنة النبي　　واللي يبي شري ينال الفشيله
دمّي مغلوث بسم داب الخلا　　لا شافن غليل الكيد يضيع دليله
الزّه على الساس لين يبرد خاطري　　واملي صميله من حقران الذليله

لمحة عن الفضالة من فروع شمّر في الخليج

النسب:

١- الفضالة: هو فضالة بن مسعود بن منيع بن عيسى (الأسلم) بن شمّر ابن عبد بن جذيمة بن زهير بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيئ بن أدد بن زيد بن يشجب بن عُريب بن زيد بن كهلان ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، «العرب العاربة».

٢- الأسلم: نسبة إلى موطنهم جبل (سلمى) أحد جبال شمّر وهم أبناء عيسى (منيع ـ وهب).

هجرة الفضالة من جبل شمّر إلى بلاد الخليج

الفضالة كفرع من المسعود هاجروا من جبل سلمى موطنهم الأصلي إلى الكويت في القرن السابع عشر ثم هاجر البعض منهم إلى قطر والبحرين وأخذوا يتنقلون بين الدول الثلاث. كما هاجر جزء من الفضالة إلى العراق واستقر آخرون في مدينة حائل بالسعودية.

الاستقرار والمواطنة:

١ - الكويت: قديما: منطقة شرق بمدينة الكويت القديمة والمحاطة بالسور وهي مرتبطة بتاريخهم في الكويت (تقسم مدينة الكويت قديما إلى شرق وقبله والمرقاب).

---

(١) هو أيضا المقصود الملك عبد العزيز.

حاليـا: بعد النهـضة وبناء الكويـت الحديثة توزعـت عائلة الفضـالة إلى مختلف المناطق الجديدة بمدينة الكويت مثل (كيفان والقادسية.. إلخ).

٢- البحرين: قديما: مـدينة المحرق (المنطقة الواقـعة بالقرب من مسـجد البوكواره حاليا وقد اندثرت أغلب معالمها الحضارية). الحد (تعتبر عائلة الفضالة من أقدم العائلات سكنا في مـدينة الحد، فهي موجودة منذ أكـثر من مائتي سنة وهو ما تثـبته الوثائق التي نحتـفظ بها)، الأحسي (المنطقـة الواقعة شمـال غرب مصنع المنيون البحرين ويسمى موقعهم دور الفضالة).

حاليا: مدينة المحرق ـ البسيتين ـ الحد ـ عراد ـ الرفاع الشرقي ـ قرية جو ـ (منذ ثمانين عاما).

٣- قطر: قديما: قـرية المفيـر (المفجـر) قرية الفـضالة ومـوطنهم الأصلي ومرتبط بتـاريخهم في دولة قطر، ثم انتقلوا إلى مـدينة الشمال بسـبب التخطيط العمـراني الجديد الذي جمع القـرى الشماليـة في قطر في مدينة واحدة سـميت مدينة الشمال، كما تعتبر مـدينة الخور الموطن الثاني لعائلة الفضالة حيث يسكنها جزء منهم منذ زمن بعيد وحتى الآن بجوار العائلات الأخرى، أما الموطن الثالث للفضالة هي قرية الرويس في أقصى شمـال قطر حيث يسكنها الفضالة منذ زمن بعيد وحتى الآن بجوار عائلة السادة.

حاليا: مدينة الشمـال ـ مدينة الخور ـ قرية الرويس ـ وبعض مناطق مدينة الدوحة العاصمة.

بعض الأسر المتحضرة من شمرّ في المملكة العربية السعودية

- **آل باتع** : من شمرّ في حائل.
- **البازعي** : من شمرّ في الربيعية في القصيم.
- **آل بديوي** : في بريدة في الشماسية والرّبيعية في القصيم، من سنجارة.
- **البريكان** : من أهل الربيعيـة في القصيم، أسرة متفرعـة من أسرة النويصر، من الأسلم، من شمرّ(١).

---

(١) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر - ص٤٢.

- **البصالا** : في البكيرية، وأحدهم بصيَلي، من شمرً[١].
- **البُصير** : في بريدة ، وكانوا قبل ذلك في خبّ البُصْـر، أحد خبوب بريدة الغربية؛ ولذلك سموا بهذا الاسم، وهم من عبدة، من شمرً[٢] .
- **البُهدَل** : في الشماسية، من شمرً.
- **البهَيْجي** : في الشقـة وفي اللُّسيب، في القصـيم، وكانوا قبلها في عـقدة بمنطقة حائل، من عبدة، من شمرً[٣] ، قال أحمد وصفي زكريا[٤] : بهيج وسنبس كانا من رؤساء شمرً الكبار فـي زمن بعيد، وهم من الأسلم العشيرة الطائية التي لا يزال لها بساتين نخيل في جبل سلمى.
- **البــوْدَل** : في الرس ، من الأسـلم، وهم أبناء عم الخلـيـوي والفــريحي واليهق[٥] .
- **الجامل** : من المنيع ، من الأسلم[٦].
- **الجبـر** : من أهل بريدة، وكـانوا في حائل إلـى أوائل القرن الثـالث عشـر الهجري، ومنهم : الرُضَيمان في بريدة.
- **آل جبْـرين** : في شـقراء والغـاط، من الأسلم من شـمَّـر، وهُم أبناء عم المعيقَل[٧] .
- **الجديعي** : في وهطان وخُضيرا، في القصيم، من شمَّر.
- **الجُربوع** : في بريدة، وكانوا قبلها في الشّمَاس ، من شمَّر.
- **الجمهور** : وهم من الأسلم ، في قبيلة القرينية، ومنهم: الفهد- السدران- السعد.

---

(١) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر - ص٤٧ .
(٢) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر - ص٤٨ .
(٣) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر - ص٥٧ .
(٤) عشائر الشام لأحمد وصفي زكريا - ص ٦٢٤ .
(٥) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر - ص٥٦ .
(٦) معجم قبائل المملكة العربية السعودية لحمد الجاسر - ص٦٨ .
(٧) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر - ص٩١ .

- **الجُنيفا** : من أهل عنيزة.

- **الحبيب** : في بريدة، من عبدة ، وهناك الحبيب من القشعم.

- **الحبيّب** : في الشماسية، من شمّر.

- **الحرداني** : في القصيم، من شمّر.

- **آل حسين** : في بريدة، من عبدة.

- **الحُفَيْل** : ومنهم[1] : آل حازِم - آل زُبَيْر.

- **الحْمَادَا** : في المجمعة ، من شمّر.

- **آل حمدان** : في الزُلفي ، من شمّر.

- **الحُميْد** : في بريدة، من شمّر، ومنهم : الفَلاَّح نسبةً إلى الفِلاَحة، وهم آل حُميد.

- **آل حُميد** : في مراة، من شمّر.

- **الحُنيني** : في بريدة، وكانوا في الزلفي، من عبدة. وهناك الحنيني أهل ضرية، وهم من الحنانية من المراوحة من قبيلة حرب.

- **الخليوي** : في الرّس، من الأسلم، وهم أبناء عم اليَهق والبودل والفريحي[2].

- **الدُّبيب** : من أهل الغاف في الجواء في القصيم، من آل ابن ناصر، من شمّر.

- **الدُّغيشم** : في بريدة، وكانوا قبلها في قصيبا، من شمّر.

- **الدُّواخا** : في الزلفي، واحدهم دوخي ، من شمّر.

- **الزنّادا** : في الزلفي وعنيزة، وأحدهم زُنيدي، من شمّر[3] .

- **آل سحيم** : من الأسلم[4] .

---

(١) معجم قبائل المملكة العربية السعودية لحمد الجاسر - ص٢٦٦، ١١٨.

(٢) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر - ص٥٦.

(٣) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر - ص٣٧٨.

(٤) معجم قبائل المملكة العربية السعودية لحمد الجاسر - ص١٤.

- **السُّواجي** : في عنيزة، والطُّرْفيَّة، والشماسِيَّة، من شمَّر[١] .

- **السوادين** : في عنيزة ، من شمَّر[٢] .

- **السُّويِّل** : من أهل بريدة، من شمَّـر، جاؤوا إلى بريدة في منتـصف القرن الثالـث عشر الهـجري، واشـتروا نخـلا في العكيرشـيَّة، ثُم تركـوه ونزلوا بريدة[٣].

- **الصّدر** : في هجرة المشيطية في حايل، من سنجارة[٤] .

- **الصـدعان** : من شمَّـر، ومنهم [٥] : الثـوابت - الدعجـة - الشهـاب- الصدعان- الطلـيحة- الفارس- الكليب - الهويمـل، ومن الدعجة : الزور، ومن الصـدعـان : الدلفـيـة، ومن الدلفـيـة من الصـدعـان: آل جـويمل- السُّحَيْب.

- **آل ضاحي** : في حائل وقراها، وعنيـزة، والرياض، والكويت، من السعود من الأسلم من شمَّـر، منهم صالح بن ضاحي بن عـبد الله بن ضـاحي بن محمد بن ضاحي بن محمد[٦] .

- **الطّليحي** : من أهل المذنب في القـصيم، من شـمَّر، وكانوا قـبل ذلك في حائل.

- **الظُّفران** : في الزّلفي ، واحدهم ظفيري، أُسرة من شمَّر[٧] .

- **آل عامر** : في أُشيـقر، وفي القصب، من الأسـلم من شمَّر، قـال الشيخ صالح بن عثمان القاضي: آل عامر من بني هاجر[٨] .

- **العامر** : في الزلفي ، من شمَّـر، ومنهم : الزيد من العامـر، والسنعوسي نسبة إلى العِزْوَة سناعيس[٩] من العامر، والفهيد من العامر.

---

(١) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر - ص٣٧٨.
(٢) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر - ص٣٧٨.
(٣) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر - ص٣٨٢.
(٤) معجم قبائل المملكة العربية السعودية لحمد الجاسر - ص٣٨٠.
(٥) معجم قبائل المملكة العربية السعودية لحمد الجاسر - ص٩٨ ، ٣٨٠.
(٦) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر - ص٤٥٣.
(٧) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر - ص٤٧٥.
(٨) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر - ص٤٨٥.
(٩) معجم قبائل المملكة العربية السعودية لحمد الجاسر - ص٣١٧.

- **العبودي** : من أهل الشّيحية في القصيم، من شمرّ[١] .

- **العُدماء** : في الزلفي والكويت، واحدهم عديم، من الأسلم، ومنهم : آل بحر من العدماء[٢] .

- **العُديان** : في أشيقر، من الأسلم، وهُم أبناء عم المعيقل والفارس والجبرين[٣] .

- **العقل** : من أهل الشماسية، جاءوا إليها من جهة حائل، من عبدة من شمرّ[٤] .

- **العقيل** : في الزلفي ، من الحميدي، من شمّر، ومنهم: الفوزان من العقيل.

- **العمّار** : في القُوارة، من آل ذويب، من المسعود، من الأسلم[٥] .

- **العيادا** : في عنيزة ، واحدهم عُبيْدي، من شمرّ[٦] .

- **الغانم** : في عنيزة ، من شمرّ.

- **الغذّامي** : في عنيزة ، من شمرّ[٧] .

- **الغرفاني** : في عنيزة ، من شمرّ.

- **آل فارس** : من الأسلم، وهم أبناء عم آل جبرين ، والعديان ، وآل معيقل.

- **الفُرَدَة** : من الأسلم من شمرّ[٨] .

- **الفريحي** : في الرس، من الأسلم، وهم أبناء عم الخليوي واليهق والبودل[٩] .

(١) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر - ص٥٠٨ .
(٢) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر - ص٥٢٤ .
(٣) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر - ص٩١ .
(٤) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر - ص٥٥٥ .
(٥) معجم أسر القصيم، جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر - ص٥٧٣ .
(٦) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر - ص٣٧٨ .
(٧) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر - ص٣٧٨ .
(٨) معجم قبائل المملكة العربية السعودية لحمد الجاسر - ص١٤، ٥٤٦ .
(٩) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر - ص٥٦ .

- **الفلاّج** : في بريدة ، من عبدة من شمَّر.

- **آل قُدير** : وأحدهم القديري، في العطار، من شمَّر.

- **القسُومي** : في بريدة، من عبدة من شمَّر.

- **آل مُعيقل** : في القراين بالمملكة العربية السعودية[١] ، من الأسلم، ومن مشاهيرهم: محمد بن معيقل ، وكان من القادة المشهورين في الدولة السعودية الأولى، ما بين سنة ١٢٠٥ - ١٢٢٤هـ، على ما جاء في تاريخ ابن بِشْر وعلى ما نقله الأُستاذ حمد الجاسر الشبْلي، والشيخ عبد الكريم بن معيقل، من مشايخ ابن بِشر المؤرخ، أبى أن يتولى القضاء، ووُلّيَ الإمارة للإمام سعود بن عبدالعزيز سنة ١٢٢٨هـ، وهو من تلاميذ الشيخ عبد العزيز الحصين، وعبد الله بن محمد بن معيقل، الذي تولى الإمارة لعبد الله بن سعود، وعبد العزيز بن عبد الكريم بن معيقل، الذي استشهد في وقعة الدرعية، ومن آل معيقل: آل عُبيدي في القراين، ويقال العبدي.

- **المغافلة** : وهُم في قبيلة القرينية التميمية (راجع القرينية)، ومنهم : التيهة- الروسة- العجلان- القبعان - المهنا.

- **المنصور** : في الكويت، من الأسلم، منهم الدكتور عبد العزيز بن محمد المنصور وكيل وزارة الإعلام لشؤون الإذاعة في الكويت، وأخوه عبد الله بن محمد المنصور مدير دار ذات السلاسل للنشر والتوزيع.

- **آل ابن ناصر** : في الجواء والقرعاء وبريدة وضراس والشقة وعيون الجواء والقوارة، من شمَّر.

- **النبيجان** : من الأسلم ، ومنهم : الجبارية - الهُدَد[٢] .

- **الهزاع** : في عنيزة ، من شمَّر[٣] .

- **اليهق** : من أهل الرس، وانتقلوا منه إلى البدائع وعنيزة والخبراء، من الأسلم، وهم أبناء عم الخليوي والفريحي والبودل[٤] .

---

(١) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر - ص٧٨٥.

(٢) معجم قبائل المملكة العربية السعودية لحمد الجاسر - ص٦٩ ، ٧٧٨.

(٣) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر - ص٣٧٨.

(٤) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر - ص٥٦ ، ٩١٣.

وذكر حمد الحقيل في كنز الأنساب عدة أسر متحضرة في نجد بالمملكة العربية السعودية نذكر منها التالي :

١- **آل سيف وآل مزيد** : في المجمعة، وقد تولى جدهم عثمان رئاسة المجمعة، وله يقول حميدان الشويعر : «الفيحا ديرة عثمان»، وعثمان هذا هو ابن حمد بن علي بن سيف بن عبد الله الشمَّري، ويوجد مسجد إبراهيم في المجمعة وهو إبراهيم بن سيف بن عبد الله الشمَّري، ومن هذه الأسرة الشيخ إبراهيم بن عبد الله بن سيف مؤلف كتاب العذب الفائض؛ شرح فيه الفرائض وقد توفي في المدينة المنورة عام ١١٨٩هـ- رحمه الله.

وآل مزيد هم من آل ميبار من عبدة من شمَّر.

٢- **آل محرج** : في المجمعة.

٣- **الحمادي** : في المجمعة.

٤- **آل جبر** : في المجمعة.

٥- **آل مفيز** : في المجمعة.

٦- **آل مجحد** : في المجمعة، ومنهم آل غانم المجحد في جلاجل أهلهم من المجمعة.

٧- **آل فائز** : في المجمعة.

٨- **آل سيف** : في المجمعة.

٩- **آل قدير** : في العطار.

١٠- **آل جربوع** : في القصيم.

١١- **آل بديوي** : في القصيم.

١٢- **البصالا** : في القصيم.

١٣- **الخليوي** : في القصيم.

١٤- **الصباحا** : في القصب.

١٥- **السر** : في القصب.

١٦- **آل عامر** : في القصب.

١٧- **آل مسفر** : في بريدة.

١٨- **آل جميل** : في الزلفي.

١٩- **آل قشعم** : في الزلفي.

٢٠- **آل فائز** : في الزلفي.

٢١ - **آل نصار** : في الزلفي.

٢٢- **آل حمدان** : في الزلفي.

٢٣- **الزنادي** : في الزلفي.

٢٤- **الكليب**: في الزلفي وهم من آل رميح من عبدة.

٢٥- **آل الذويخ**: في الزلفي وجـدهم عـبـيـد بن ذويـخ بن علويط من الحريرات من شمر.

٢٦- **آل معيجل**: في الزلفي من عبدة من شمّرً.

٢٧- **آل هويمل** : في مرات.

٢٨- **آل داغر** : في الغاط.

٢٩- **آل حميد**: في مرات.

٣٠- **آل رمان** : في تيماء، وهم من الفداغـة من شمّر، وكان لهم إمارة تيماء ردحا من الزمن.

٣١- **آل غذامي** : في عنيزة.

٣٢- **آل بديوي** : في الشماسية والربيعية، وهم سنجارة.

٣٣- **آل رخيص** : من مشاهير شمّرً بالعراق.

٣٤- **آل بادي** : من التومان مـن آل حشيفة في عنزة علـى ما ذكره بعض كبارهم.

٣٥- **آل مديفر** : في بريدة.

٣٦- **آل روق** : في بريدة.

٣٧- **آل منيف** : في بريدة وهم من أسلم.

٣٨- **آل باقع** : في حائل.

٣٩- **الجريفاني** : في القصيم.

٤٠- **آل فريح وآل بهذل**: منَ سنجارة في القصيم.

٤١- **الحرداني** : في القصيم.

٤٢- **آل غنام تومان** : في الربيعية.

٤٣- **العقل** : في الشماسية.

٤٤- **آل يوسف** : في الشماسية.

٤٥- **الوابل** : في القصيم.

٤٦- **الصروخ** : في القصيم.

٤٧- **العواجا** : في القصيم.

٤٨- **الرشود** : في القصيم.

٤٩- **السواجي** : في القصيم.

٥٠- **آل معيقل** : أهل القرائن في الوشم، وهم من الدغيـرات من شمَّر منهم أمراء وكبراء في عصر السعوديين سابقا، والمعيقل وآل جبرين وآل عدنان وآل فارس، الجـميع أبناء عم الغفيلات ومنهم الغفـيلي المشهور في بطين ضرما سابقا قريني شمَّري الأصل.

٥١- **آل هميزان** : في حائل .

٥٢- **آل عبيدي** : في عنزة.

٥٣- **العيادا والبوازع** : في القصيم.

٥٤- **آل مطلق** : في بريدة.

٥٥- **آل غنام** : في بريدة.

٥٦- **العدما والبحر** : في الزلفي والكويت من الأسلم.

٥٧- **آل دريهم** : في ثادق.

٥٨- **المختار والأحمد والبراهيم** : من عبدة.

٥٩- **الفرهود** : في سكاكا والمنطقة الشرقية.

٦٠- **آل سلمان** : في سكاكا في حي السلمان.

وذكر القويعي أسرا متحضرة في مدينة حائل من شمّر بالمملكة العربية السعودية هي :

١- **الباقع** : وهم حمد العزوز وأبناؤه من عبدة من شمّر في حي العليا.

٢- **البايح** : وهم عدة عوائل من عبدة من شمّر في حي السويفلة.

٣- **البقيصي** : من عبدة من شمّر وهم في حي الخنقة السويفلة.

٤- **الثامر** : من العلي من شمّر في حي السويفلة.

٥- **آل جبر** : من الخلي من شمّر في حي لبدة.

٦- **الجدعا** : من شمّر في حي الزبارة.

٧- **الجدوعي** : من شمّر في حي السويفلة.

٨- **الربوع** : من شمّر في حي الجديدة.

٩- **الجريفاني** : عدة عوائل من شمّر في حي العليا / سرحة.

١٠- **الجناح** : من العساف من القوعة من شمّر في حي لبدة.

١١- **الجلوي** : عدة عوائل من العلي من الجعفر من شمّر في حي برزان.

١٢- **الحزاب** : من العليان من شمّر في حي لبدة.

١٣- **الحميان** : عدة عوائل من شمّر في السويفلة.

١٤- **الحوري** : علي السعدون من شمّر في حي مغيضة.

١٥- **الخزام** : عدة عوائل من عبدة من شمَّر في حي مغيضة.

١٦- **الخشان** : عبد الله الخشان من شمَّر في حي لبدة.

١٧- **الداحس** : عدة عوائل من عبدة من شمَّر في حي الزبارة.

١٨- **الدبل** : عائلة من عبدة من شمَّر في حي مغيضة.

١٩- **الدخيل** : دخيل وسلامة من القوعة من شمَّر في حي لبده.

٢٠- **الدويرة** : عدة عوائل من عبدة من شمَّر في حي السويفلة.

٢١- **الذويب** : خلف الذويب من عبدة من شمَّر في حي الزبارة.

٢٢- **الذلاعيب** : من عبدة من شمَّر في حي مغيضة.

٢٣- **الرخيص** : عدة عوائل من سنجارة من شمَّر في حي مغيضة.

٢٤- **الرشدان** : عدة عوائل من عبدة من شمَّر في حي الزبارة وحي النعام.

٢٥- **الرشيدان** : عدة عوائل من عبدة من شمَّر شرق مغيضة.

٢٦- **الرقاد** : إبراهيم وأبناؤه من القوعة من عبدة من شمَّر في حي الزبارة.

٢٧- **الرقيبا** : من الأسلم من شمَّر في حي لبدة.

٢٨- **الركاد** : من الأسلم من شمَّر في حي الجراد.

٢٩- **الرمان** : من عبدة من شمَّر في حي السويفلة.

٣٠- **الزقدي** : عدة عوائل من عبدة من شمَّر في السويفلة والخنقة.

٣١- **الزويمل** : عدة عوائل من سنجارة من شمَّر في حي العليا - الزويمل.

٣٢- **الزهير** : فراج وأبناؤه من شمَّر في حي الزبارة.

٣٣- **السامي** : عدة عوائل من عبدة من شمَّر شمال حي الجراد.

٣٤- **السبهان** : عدة عوائل من القوعة من عبدة من شمَّر في حي العليا وحي برزان.

٣٥- **السرور** : عدة عوائل من شمَّر في حي البزيعي.

٣٦- **السمين** : من الصالح من القوعة في شمَّر في حي الزبارة.

٣٧- **السليمان** : من العثمان من القوعة من شمَّر في حي لبدة.

٣٨- **السوادي** : عدة عوائل من الأسلم من شمَّر في حي الزبارة.

٣٩- **الشافع** : عبيدة الناصر والعثمان من القوعة من شمَّر في حي لبدة.

٤٠- **الشريهسي** : عدة عوائل من شمَّر في حي الزبارة.

٤١- **الشعيفان** : من شمَّر في حي البزيعي.

٤٢- **الشفاقة** : من الغزي من شمَّر حي الزبارة.

٤٣- **الشلوة** : عدة عوائل من شمَّر في حي الخنقة والسويفلة.

٤٤- **الشمَّران** : عائلة فريح من شمَّر في حي الزبارة.

٤٥- **الصالح** : عدة عوائل من القوعة من شمَّر في حي البزيعي والزبارة ولبدة.

٤٦- **الصفوق** : من المنصور من القوعة من شمَّر في حي سرحه.

٤٧- **الصملي** : من شمَّر في حي السويفلة.

٤٨- **الضبعان** : عدة عوائل من عبدة من شمَّر في حي السويفلة.

٤٩- **الضماد** : عدة عوائل من عبدة من شمَّر في حي السويفلة.

٥٠- **الضيف الله** : من العثمان من القوعة من شمَّر في حي لبدة.

٥١- **الطالب** : من المنصور من الوقعة من شمَّر في حي المسيعيد شمال مغيضة.

٥٢- **الطرجم** : عدة عوائل من الأسلم من شمَّر في حي عفنان.

٥٣- **الطلال** : جار الله وإخوانه وأبناؤه من عبدة من شمَّر في حي زبارة.

٥٤- **العبدة** : عدة عوائل من الريشان من عبدة من شمَّر في حي مغيضة.

٥٥- **العثمان** : عدة عوائل من القوعة من شمّر في حي لبدة.

٥٦- **العدلان** : عدة عوائل من عبدة من شمّر في حي السويفلة والخنقة والزبارة.

٥٧- **العساف** : من القوعة من عبدة من شمّر في حي لبدة.

٥٨- **العساف** : من سنجارة من شمّر منهم الزيدان والعصفور في حي الزبارة وحي البزيعي.

٥٩- **العصفور** : عوائل من سنجارة من شمّر في حي البزيعي.

٦٠- **العفر** : شايع وأبناؤه من شمّر في حي مغيضة.

٦١- **العقاب** : زيد وأبناؤه من شمّر في حي الزبارة.

٦٢- **العقلا** : عدة عوائل من القشعم من عبدة من شمّر في حي السويفلة.

٦٣- **العقيلي** : عوائل من الخليل من الجعفر من شمّر في حي مغيضة.

٦٤- **العلي** : عدة عوائل من الجعفر من شمّر في حي مغيضة والسويفلة.

٦٥- **العلي** : من العثمان من القوعة من شمّر في حي لبدة.

٦٦- **العنين** : من الصالح من القوعة من شمّر في حي الزبارة.

٦٧- **العواد** : من الرشدان من النعام من شمّر في حي النعام.

٦٨- **العودة** : البقعاوي من شمّر في حي الزبارة.

٦٩- **العيسى** : من آل علي من الجعفر من شمّر في حي مغيضة.

٧٠- **العيناز** : من اليحيا من عبدة من شمّر في حي السويفلة.

٧١- **الفارس** : من العثمان من القوعة من شمّر في حي لبدة.

٧٢- **الفالح** : محمد وأبناؤه من السليط من شمّر في حي العليا.

٧٣- **الفداع** : عوائل سرهيد من شمّر في حي مغيضة.

٧٤- **الفراغ** : من الأسلم من شمّر في حي البزيعي.

٧٥- **الفرهود** : من العواد من القوعة من شمَّر في حي الزبارة.

٧٦- **الفلاج** : من النعام من الرزين من شمَّر في حي النعام.

٧٧- **الفوزان** : فايز وأبناؤه من النعام من شمَّر في حي الزبارة.

٧٨- **الفهيد** : من العثمان من القوعة من شمَّر في حي لبدة.

٧٩- **الفهيدي** : من سنجارة من شمَّر حي البزيعي.

٨٠- **القريطي** : عدة عوائل من الخليل من عبدة من شمَّر في حي عفنان.

٨١- **الكعيك** : عدة عوائل من شمَّر في حي مغيضة.

٨٢- **المايز** : علي وأبناؤه من الأسلم من شمَّر في حي سرحه.

٨٣- **المجحد** : من شمَّر في حي العليا.

٨٤- **المحيفر** : من الريشان من عبدة من شمَّر في حي مغيضة.

٨٥- **المرخان** : عائلة من شمَّر في حي النعام.

٨٦- **المسيعيد** : عدة عوائل من القوعة من شمَّر في حي المسيعيد شمال مفيضة.

٨٧- **المشاري** : من العدلان من شمَّر في حي السويفلة.

٨٨- **المطير** : عدة عوائل من النعام من عبدة من شمَّر في حي النعام.

٨٩- **المطلق** : عدة عوائل من شمَّر في حي السويفلة ومغيضة.

٩٠- **المطلق** : من العثمان من القوعة من شمَّر في حي لبدة.

٩١- **المقرن** : عائلة من العواد من القوعة من شمَّر في حي سرحة.

٩٢- **الممدوح** : ابن علي من آل علي من شمَّر في حي مغيضة.

٩٣- **المنصور** : فهد وأبناؤه من القوعة من شمَّر في حي الزبارة.

٩٤- **المونيع** : من المفضل من عبدة من شمَّر في حي السويفلة.

٩٥- **المهنا** : من آل علي من شمَّر في حي السويفلة.

٩٦- **النعام** : عدة عوائل من الرزين من عبدة من شمّر في حي النعام.

٩٧- **الهديرس** : من الأسلم من شمّر في حي الزبارة.

٩٨- **الهمشي** : عوائل من النعام من عبدة من شمّر في حي لبدة.

٩٩- **الهندي** : من القوعة من عبدة من شمّر في حي سرحة.

فصل عن بعض أشعار قبائل شمّر

هذه قصيدة للشاعر على الجنفاوي الشمّري، يلفت فيها النظر للتفكر في مخلوقات الله[١] :

بديت باسم اللي سمك سبع الأطباق	عالم خفاء مايكتم المودماني
اللى خلق ليلن عن الفجر ينساق	كل يقدرله محل او مكاني
إلى راح هذا ذاك مقبل بالآفاق	يجرن على طول الدهر بالزماني
لاقاصر هذا ولا ذاك سباق	الى أقفا النهار يقرب الليل داني
واللي خلق خلق على اصناف وارناق	الى شفت لك صنف الى ذاك ثاني
هذا يسير وينقله القدم والساق	وهذا على الأربع وذاك ازحفاني
أشكال وأصناف وامثاله ارزاق	الله كفلهم بالمعاش اكفلاني
أشداق رزقه كل يوم من أشداق	وأشداق رزقه تدركه بسعياني
هذا على زين المعاوش والأشناق	وهذا متاح وبالوزاء سلوعاني
والرزق عند اللي للأرزاق خلاّق	مضمون رزقك يابن آدم ضماني
اللي كتب لك لو تونيت ما يذاق	ان كان ما جيته فهو جاك عاني
ما يقطعه بالحسد ماكر وفساق	ولا يدركونه بالحيل الذهاني
بيد الكريم اللي للأصباح فلاق	وعساه ياقاسم بخير واحساني
ماصك دونه باب ففل ومغلاق	ولا حط ناطور وراه ايحداني
يا الله ابرزق ياوالي الأرزاق	ياواحد مالك شركي وثاني
الى صار انا معيز ومحتق ومفتاق	وأنت الكريم الرزاق أبا الحساني

(١) انظر وصايا العلماء والملوك في حسن سير الملوك - طبعة أولى ١٤٠٥هـ - عبد العزيز محمد الأحيدب.

لاني بسـبـــاق ولا نيب منعـــاق عن مـا كتب بـالخفـاء والبيـاني
ولاني بـلقـــاق ولا نيب عـــقـــاق راضي بقـســمت ربي اللي عطاني
ومن عقب هذا البال والفكر مشتاق لنظم القــوافي من حلي المعـاني
الى بغـيت آخـذ مع القـاف طوارق القـاه مــا جـود بطارف السـاني
آخـذ منه مـا كـان جائز ومـا لاق ارمي اهـزا له وآخـذ اسـمـــاني
ثم أنظمـه وأنـا على الزين شـفـاق نظم الخـرز برقـاب نجل العـيـاني
أوصـيك ياللي للنبـا الزين فـراق اسـمع كـلامي يا عـريب المجـاني
عليك ياللي لـلنوامـيس عـشـاق همـيلع من مطلقين اليـمـاني
لو كـان حمله مثل مـا قيل مـا يطاق يصبـر على الشـدة وسيـع البطاني
أطيب مـا يجلب ويشـراء بالأسـواق ولا ينكسب الهـيلمـه والتـصـاني
وحـذراك عـن رفـقـة هـذور ومـلاق مع الخـيـانة بـالقـفـاء مسـر داني
لا تأمـنه لو يـعطيك مـيـثـاق مـا ينعـرف له مـذب قـلبـاني
ولأجل مكتـوب بخطه بالأعـناق الرب حي وكل مـخـلوق فـاني
مـا يقـتلك لوجـاك تسعين تيـفـاق الا اليـا صار أجلك بالأسباب داني
تبـقى لموعـد يومك اللي بالأراق لا سـابقـه سـاعـة ولا أنت امـتواني
فـيالله وانـا طالبك في حسن تيفـاق ترحـم حـوال اللي هزيـل اواني
أسألك اليـا من التفت السـاق بالساق في مـاقف مـا بيننا ترجـمـاني
والناس مـن بين الصـراطين مـراق وكل اكـتـابـه بين عـينيـه بـاني
والنفس مـعـهـا شـاهدين وسـواق فـيارب عن لفح الجحيم الحماني
هذا يمـره بالعـجـل لمح خـفـاق هذا كـمـا الرجلى وذاك احـبـياني
وهذا على حـفـرة زمـهـرير خـفـاق وهذاك مـامـون بخـضـر الجناني
وأسـألك تامـرا لوالـديني بالاعـتـاق من النار حـيثك ربي المستـعـاني
والمسلمين اللي علـى الحق شـفـاق أسـألك لا تجـعل لـهم به مكاني
واللى يصـلون الفـرايـض والاشـراق ومن حج بيت الله وصـام ارمضـاني
وأداء الزكـاة وقـام عـدل ولا باق تكتب لهم منهـا بـراءة وأمـاني
تمت وصلى الله على حسن الأخلاق نبـينا سـيـد جـمـيع الكـيـاني

قال محمد عبد الله [١] الرشيد [٢] في وقعة ياطب :

عـزيل قلب كـلمـا قـرب الليل	عليـه صـارن الدقـايق جـلايل [٣]
اعتـاض عن طيب الكرى بالتعـاليل	بافكـار واذكـار وقـول وقـايل [٤]
والعـين كّن أبموقـهـا يدرج الميل	عـيت تطيق النوم من فـور جـايل [٥]
على بني عـمـي سنادي عن الميل	نطاحـة الكايد كـبـار الـوهايل [٦]
اقـفـوا كـمـا مـزن ثقيل المخـابيل	من زاعج الغـربي حدر له شعـايل [٧]
شـمـر مـقـابيس المنايا هل الخـيل	عـصم الروايا مقـحـمين الدبايل [٨]
يا دار ويـن اهل المهـار المشـاَويل	أهل النـزول اللـي تعـز النزايل [٩]
بكيـتـهم يوم ارتكم فـوقي الشـيل	وذكرتهـم يوم اقبل الضـد صايل [١٠]
وصـاح الصـيـاح وطوَحنٍ الهـلاهيل	وهلت دموع امعكرشات الجدايل [١١]
وقلت ابشـرن مـا دام بالعـمـر تمهيل	مـا دام مـا رزت علىً النصـايل [١٢]
لا تبكن الـوحـده وقل الـرجـاجـيل	مـا دام عـين الله علـينا تخـايل [١٣]

---

(١) انظر كتاب الشعر عند البدو لشفيق الكمالي - بغداد ١٩٦٤ .

(٢) هو أحد أمراء آل الرشيد في حائل وقل أن تجد واحدا من هذه العائلة إلا وله شعر يردده البدو، وشعر أفراد هذه العائلة كله في الفخر أو الحماسة والاعتداد بالنفس، عاش في أواخر القرن الماضي وبداية القرن الحالي، وآل الرشيد من الجعـافرة وهم فخذ من عشيـرة الدغيرات من عبدة إحدى البطون الكبـرى التي تتألف منها قبيلة شمّـر. وينتسب آل الرشيد إلى عرار بن شهـوان آل ضيغم، وقد حكموا حايل حـوالي ماثة وخمسين عاما وقد آل إليـهم هذا الحكم بعد أبناء عمهم آل ابن علي، وقد انتهت إمارة آل الرشـيد على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود، وآخر من حكم من آل الرشيد هو عبد العزيز الرشيد.
وهذه القصيدة نسبها صاحب ديوان النبط إلى العوني وقال: إن العوني قالها على لسان ابن الرشيد، في حين أن كل من قرأها لي من البدو الذين التقيت بهم نسبها إلى ابن الرشيد.

(٣) يا من يعزى قلبا كلما قرب الليل طالت أوقاته.

(٤) اسهر اتفكر واميز بين قيل وقال.

(٥) والعين كأنها تضرب بميل الدواء عجزت تطيق النوم من فوران قلبي.

(٦) سنادي : سندي الذين يدفعون المكروه عني بطعنات كبار بالأعداء.

(٧) راحوا كما يروح السحاب تشتعل بروقه.

(٨) شمّر ولعة الحرب ورجالها، آراؤهم وجيوشهم متقدمة.

(٩) يسأل الديرة عن أهل الخيل أهل البيوت الكبار مكرمين الضيف.

(١٠) ذكرتهم يوم ثقل على الحمل ويوم جاءني أعدائي وقد كانوا يدافعون معي صولة الصائلين.

(١١) وصاح صياح الهجوم وزغردت النساء وبكت زينات البنات على الرجال الذين يمنعون العدو عنهن.

(١٢) قمت أبشرهن ما دام راسي باقيا وما دمت لم أدفن ولم تنصب على قبري الحجارة.

(١٣) لا تبكين قلة الرجال فنحن بعون الله نحميكن.

وظهرت أنا باسم العصاه المشاكيل ... لو هم قليل يدركون الجمايل[(١)]

هم حاصلي لاكملن المحاصيل ... غوش الجبل خزني غلامين حايل[(٢)]

باعوا عزيز العمر دون المظاليل ... وحموا حماها مقدمين الفعايل[(٣)]

قالوا عليهم قلت زجي هل الخيل ... وقهرتهم غصب وردوا غلايل[(٤)]

وادنت هجن يقربن المحاويل ... هوج هجاهيج هجاف نحايل[(٥)]

عَلاكم تطرب اقلوب المراسيل ... خفقات رفَقات صلاب جلايل[(٦)]

قلايص عوص صعاصع شمَاليل ... من سلسلة نسل السباق السلايل[(٧)]

الصبح مدن كنهن جولة الريل ... عوص علت من فوقها ارجال حايل[(٨)]

وصبح اربع تلقى نزول كما الليل ... شمر الى عدت فروع القبايل

أدني بالادنى خبروهم بتفصيل ... لا تسفهون اصغارهم والحمايل[(٩)]

ولازم الى شافوا اركاب مقاييل ... تلزمهم النشدات عن سكن حايل[(١٠)]

قولوا لهم يا معتلين على حِيل ... نجد وهلها يطلبون الاوايل[(١١)]

جونا هل العارض بقوم كما السَيل ... يبغون دار هابها كل عايل[(١٢)]

وجرى لنا يوم بياطب به الشيل ... يطيح ما تثنى عليه الرحايل[(١٣)]

وضفا على عكاش مثل الهماليل ... وردوا عليهم كاملين الخصايل[(١٤)]

وان كان هم قفوا بستة مخاليل ... يا طول ما حنا لهم بالاوايل[(١٥)]

---

(١) طلعت بما عندي من الفرسان وهم رغم قلتهم يحصلون الجميل.

(٢) هم رأس مالي عيال حايل خزنتي وقت الحاجة.

(٣) باعوا نفوسهم دون نسائهم وحموها كما هي عادتهم.

(٤) قالوا عليهم : أي اهجموا عليهم ، قلت زجي هل الخيل، أي اصبروا أيها الفرسان.

(٥) قربت لهم ابلا حمرا نحيلات من كثر السرى.

(٦) تخفق مثل الطيور رفيقات صبورات من كرايم الإبل.

(٧) قلايص ناشفة لحومها ، عوص : قويات : صعاصع يرفلن بمشيهن، شمايل : كرايم، من أصل معروف.

(٨) انطلقن صباحا مثل القطار ، فوقهن أولاد شمّر.

(٩) خبروهم وفصلوا لهم عما وقع كبيرهم قبل صغيرهم.

(١٠) وهم من عادتهم إذا جاءهم رسول اجتمعوا لطلب الأخبار.

(١١) قولوا لهم نجد تطلب النجدة، حيل : جمال سمينات لم تحمل.

(١٢) أي يريدون دخول حائل التي بها كل عائل : أي معتد.

(١٣) جرى بيننا وبينهم حرب طاحنة. وياطب : اسم محل بالقصيم حصلت فيه المعركة.

(١٤) وطلع الغبار على جبل عكاش قرب حائل مثل المطر ورد عليهم أهل حايل ومنعوهم.

(١٥) يعترف بأنهم أخذوا بعض الحلال من الإبل، ولابد أننا ندرك الثأر.

وين الطنايا؟ وين شرابة الهيل؟ وين الحيود اللي تشيل الثقايل ؟[١]
وين السيوف اللي تعدل عن الميل؟ وين الرماح اللي نحت كل عايل؟[٢]
وين النشامى والعصاة المغاليل؟ وجميع من ضربه نضيع الدلايل؟[٣]
شرابهم صافي القراح الشهاليل ومنزالهم غصب على كل طايل[٤]
غلبا ! ترى بلدانكم لبست النيل تنخى الرجال امكرمات الأصايل[٥]
تنخى هل العاده كرام الاسابيل يوم التغازى والدخن له صلايل[٦]
قلته وانا معكم على العدل والميل لعل ما نعتاض عنكم بدايل
تمت وصلوا عد وبل المخاييل على نبي الحق ما زال زايل

رظا بن طارف الشمَّري[٧] وهو يجاوب صديق أرسل له رسالة يشتكي من بعد الأهل ومن بعد محبوبته وكان هذا الصديق اسمه رظا مثل اسم الشاعر المذكور يقول :

حي الكلام الي لعاني بالاوراق من واحد بيني وبينه صداقه
ترحيبة القاع المحيلة ابراق في نو مزن رب إلا إله ساقه
وخلاف ذا يا راكب فوق مسباق يسبق معاصير الهوا باصتفاقه
اسرع من اللي لاول الجول لحاق اصله رفيع وناجبه من عماقه
يلفي لمن هيض غرامي والاشواق اللي شكا بعد الاهل والرفاقه
وفاراق غروا للمعاليق سراق شرب الكدر عقب الطرب من فراقه
ولاالوم في طرد الهوا كل عشاق لو صار به عقب التفرق حماقه
وعزي لمن عينه بها الدمع دفاق حيثه على ما يجرح الروح اواقه
ومن كنت العبرة بها خاطره ظاق لازادت العلة تزايد حراقه

---

(١) وين الطنايا هذا الاسم مخصوص لشمَّر والطنا الزعل: وين شرابة القهوة وين الجبال اللي تشيل ثقيل المستوليات بقلوبها.
(٢) أين السيوف التي تجعل المايل عدلا وأين الرماح التي تبعد كل معتد عن بلادنا.
(٣) النشامى : كل شجاع فدائي يجود بنفسه وجموع تضيع قلوب الأعداء بفعلها.
(٤) الذين يشربون إذا وردوا رغما عن الأعداء وينزلون في الأعالي، والشهاليل : الماء البارد.
(٥) غلبا اسم من أسماء شمَّر لغلبتهم على عدوهم كما يقول الشاعر، ترا بلادهم لبست النيل، أي السواد إذا لم تحموها بخيل وجيش.
(٦) تنخا : تحث. الأسابيل : الشوارب . الدخن : البارود. صلايل : صوت.
(٧) انظر كتاب ديوان شعر من الجزيرة العربية جـ١ - تأليف محمد الهاجري.

بحر الهوا موجه علي كل الاشناق ... ارواح لارواح بوسطه تساقه
وخطوا الولد بالغوص مفلس ومنعاق ... واحد كسب غير الغزيزة لحاقه
ياما دلهنا مع طويلات الاعناق ... وياما نعوق من هنوف هشاقه
يوم الهوالي على الكيف ينساق ... والعشق له عند المخاليق فاقه
متونس ما نحسب الوقت بواق ... وعزي لمن وقته ضحك له وباقه
ويوم ان كل وادع الدار بفراق ... وكل ترك عقب البداوة نياقه
تركت من شقره على المتن دلاق ... وانكفت مالي بالمغازي علاقه
لو همت درب يمنع الرجل مسباق ... والطير ما يشهر الى شد ساقه
صارت مشاكلنا على جمع الارزاق ... من خوف عازات تحدن لعاقه
والهوش من دون المعقل والاطلاق ... وإلا الهمل صعب علينا مساقه
واطلب من الرب الولي حسن الاوفاق ... يجعل لنا بيت ذريا رواقه
قبل الفراق ولفت الساق بالساق ... ولو نرت ما يفيد الحذر والحذاقه
دنياك لو تعطي عهود وميثاق ... لوهي كما الخلفه سريع فواقه
لابدها من ساعة تحرق احراق ... ياسرع ماعقب السكون اصتفاقه
مخباطها لمصمّك العظم سراق ... يمضيك لو درعك تضبك حلاقه
ومكيتته تبرم تقل موس حلاق ... ياما على المكتل ضروسه تلاقه
والناس رزقها ياسمي بيد خلاق ... ومن وحّد المولى نجا من غراقه
ولو تاعدك غمز الليالي بخناق ... جودة صميل القيض شقت عراقه
مض السنه واصبر مع الصبر لحاق ... عساك تدرك حاجتك في غلاقه

قال هذه القصيدة الشاعر رظا بن طارف الشمّري عندما أراد من بعض جماعته سلف قرض حسنه فأوعده هذا الشخص ولكنه لم يف بوعده فقال هذه القصيدة يلومه على عدم الوفاء بما وعده به ويوصفه بالسراب الذي يغر كثيرا من الناس.

قال الذي راس الطويلة وشع له ... النايف اللي من طويل الهظابي
باح الكنين ولع القلب شعله ... وعديت ما كنيت وابديت مابي
والنفس من صبر على الكود زعله ... والراس من كثر الهواجيس شابي
اهوم درب شوفتي ترتفع له ... مصورك ما هي تنوشه ركابي

دنيا كفا الله شرها ننخدع له　　الطيب سندا والمرجل تعابي
من جاه بالقوة لزوم يقع له　　عقب التبين تاضعه للترابي
ياما وياما خسرت من جمع له　　تبرم دواليب الشقا بانقلابي
ان اقبلت كلٍ براسه خضع له　　تضحك لعشاق الهواء بالعذابي
وان دبرت داسة رفيقه بنعله　　تسقيه كدرٍ عقب حلو الشرابي
دنياك من زلت عنه ما رجع له　　تقفته بمذلقات الحرابي
لا صار ما طيعك على الدرب طع له　　اصبرو قل ياالله عليك الثوابي
ملزوم تدبير الولي نمتنع له　　منزل على صدر الرسول الكتابي
واحذر طريق إبليس لا تتبع له　　واتعب على العليا بعصر الشبابي
ماكل هرْج نسمعه نستمع له　　ولا كل من يسال يعرف الجوابي
ولا كل من يفعل يوفق بفعله　　ولا كل من وصي على الطيب طابي
ولا كل من ينخا رفيق فزع له　　كم وارد غره لميع السرابي
بعض البروق توهم اللي نجع له　　ترعد ونوه ما يبل الترابي
ومن غاف قربك جنبه لا تهزع له　　لا تتبع المقفي تقع بالمثابي
اللاش مايفيدك بلياه جعله　　عسى جنابه للفنا والخرابي
خسران يبشر بالفلس من ربع له　　مثل الغشيم اللي قنص بالغرابي
لاطلّعه وقت الهدد ما طلع له　　يتلى الطمان ومن تلا الهون خابي
ولا تفيد خلان الرخا من وقع له　　كلٍ الى شاف الخسارة يهابي
احذرك لا تمشي مع اللاش دع له　　ولا ترافق الخاين ردي الجنابي
لون قرش عندكم ينقطع له　　تلقى وريده يا فتى الجود حابي
عليك باللي يرفع الراس فعله　　رخص بماله بالليالي الصعابي
اللي مراقيب العلا يندفع له　　على عوايد مدرك الطيب رابي
وجماعته عند القبايل زرع له　　ومن حشمته تحشم وجيه غيابي

وقال رظا بن طارف الشمّري :

البارحة ماغملج الجفن بنعوس وعيني قزت من نومها وتغميضه
واسكت وبيه يافتى الجود محسوس ومن شاف حالي قال حالك مريضه
وهيضت قيل بالصناديق محبوس ولومي على اللي لامني بتهييضه
يديرها دالوب الافكار كردوس يشدي جراد طار عقب تحويضه
انا الذي من ظيم الايام متعوس يضيق لو صدري مع العلم فيضه
ان همت درب يعترض دونه طعوس ومراد بالي ما توصلت اريضه
دنيا تصارع من تحداه ببقوس وتسقيه من مر الليالي عضيضه
ياما ويام بيدت كل سايوس ما ينعرف كرخانها من نقيضه
ايام تزهي لك ليااليك بلبوس مثل الهنوف اللي زهت بتغضيضه
ونوب تلحك لحت العود بالموس وتبرى اللحم لو كان حالك غليظه
ودنياك لو ضده مفاليك بالعوس والمشرع الصافي تبين خويضه
احذرك لا تجلد على قاع وعجوس تر مقعد بالدار ما هي فريضه
اتل الهواء العامر الى هب نسنوس وخلك الى فاض الهواءَ مع مفيضه
عشب الربيع الى ظهر فيه عرنوس عمره وصل والبدو قرب مقيضه
وان حلت لا تورد ظواميك لرسوس خله تولي لا يغرك خضيضه
ان جيت له وارد تباديك يببوس انص العدودان كان دلوك غضيضه
وهم العلا لو عضك الوقت بضروس تدرك مرام النفس لو عقب غيضه
المرجله بينه تقل ضو فانوس من شام له لويه خساير تعيضه
ومن لا يحصل باول العمر ناموس مكاسبه بس الفلس والغميضه
واللاش لاش ولو ملك فلح وفلوس لا قاضي حاجه ولا فيه عيضه
ما يفيد لوز وله مثل زول جاموس جسمه كبير ولبت العقل بيضه
والى امتحنته يافتى الجود بدروس تلقا حقايق فايله بتخفيضه
عليك باللي للخفيات سايوس وان جالسك لاسرار قلبك حفيضه
وقت الرخا شرح وباضيق دبوس ضرغام غابات يوحش جضيضه
يذري الى هبت هبوب بها كوس لاشفت غبران الوجيه البغيضه
ذا قول من قلبه من الوقت ملموس وسوالف الدنيا طويل عريضه

ميـر يا الله يا معطي العطـايا بلاقوس ... يا خيّـر تحيي العظام الرضيـضه
نجعل علم من ضد الاسلام منكوس ... وترد عـدّوان الشـريعـة بغـيضـه
عـسى شـرايدهـم ورا دولة الروس ... ورا البـحـور السود يذكـر فـضيضه

قال هذه القصيدة رظا بن طارف الشمّري عندما ضاعت نياقه وراح يبحث عنها وبعـد مدة رجع وحـصل أهله راحلين من مكانهم الذي كان يخـبرهم فـيه فرجع مرة أخرى يدور للنياق وبعد مدة طويلة حصلهن فقال هذه القصيدة:

ناقـتي مـا من صـلاح عـقب غـيـر ... ولا سـامـحك لو كـان حـالك هزيله
من يـوم بقـتي يا عـذاب المداوير ... بوقـة عـمـيل بايق في عـمـيله
يوم الشـتاء وانتن ضـعـاف مقـاصيـر ... اشـري علـفكن كـيل عندي وشـيله
ويوم انكس الواهس وكلٍ رجـا خير ... وجـينا العـرب والذود زين صـميله
راحن وخلـني على مـجنّب البـيـر ... وتعـرضت ناس كـثـيـر سـويله
ودليت ادور بين ورد ومـصـادير ... وخـمـسـة عشر يـومـا وانـا في مليله
مع التـعب كـثـرت علينا المخـاسيـر ... وجـيـتك بطـرق البشت يم الحـليله
ولقـيت مـرح تصـتـفق به مـعـاصيـر ... لا عـود الله جـيـتي يوم اجـيله
ولقـيـت لدغـيليب مـلفـا المسـايير ... الشـيـخ شـيـال الحـمـول الثـقـيله
قلت العـرب قال اقـرشو مع محـادير ... هلك نـهـار اليـوم قـفـا رحـيله
شـدو ومـدو والـزمـايل حنـاتيـر ... مـاحط فـوق ظهـورها ترتـكي له
وراحـو وخلونا عـسى فـالهم خـير ... واعـزتي لـلي تـذكـر خليله
اقـفـو عـلى الخط الجنوبي دعـاثيـر ... من فـوق فـرت يسـرق القـاع ويله
ميـر يا فاطـري ذبي خشـوم المصاقير ... ترا الـفـرج من دون اهـلنـا طويـله
والى حـقـبتي روسهن شـفـتي النير ... ثم يـتـبين لـك مـوارد عـسـيله
فـوتي بحـار وذارفـات الجـشامـيـر ... وخلي طريـقك مع جنوبي مـسـيله
وانصي بيـوت كـاالهـضـاب المزابيـر ... يفـرح بهـن ضـيـف ذلوله هزيـله
ان جيت تعبـان على حـومـة الطيـر ... تلـقى دلال يقـعـد الراس هيله
دوم تعـاقب لـلنشـامـا المباهيـر ... في كـف قـرم قـالط للنفـيله
من لابتن مـا حـسبـو للمـخـاسيـر ... ياما فـضل في بيـوتـهم من فـضيله

قـصـيـرهـم يدله بذيك الدواوير ودخـيـلـهم يا من الى جـا نزيـله
ربعي هل البـاس الشديد المناعير اهل الصـخا من صلب جد وقبيله
يحـيـون قـالات لابازيد والزير عـيـال مـا تصبـر على كل عـيله

الشاعر خلف أبو زويد الشمّري (عن الخوي) رفيق السفر(١) :

احـشم خـويك عـن دروب الرزاله ترى الخـوي عند الأجـاويد له حـال
والمرجلة بـالك ترخي حـبـاله ولك ثـقـيل ولا تـرحم لمن عـال
إن كـان مـا تدعـا على كل قـاله تراك من حـشـيـة هدوم بلا أزوال
إن كـان دلـوك مـا تميحـه شمـاله ترى الرجـال يطوحـونه عـلى الحـال
رفـيـقك الداني إذا شـفت حـاله أحـمل عليك من المعاليق مـاشـال
لعل رجـل مـشـيـتـه دوب حـاله عـسى تدور زوجـتـه فـيـه الابدال
الحـمرة تدرك مـعـوشة عـيـاله وإلا الرجل يبغي مـنه بعض الأحوال

وله أيضا في الإبل:

يا الله يـا عـالم خـفـيـات الأسـرار حليم مـا تخـفي عليك الجحـاده
تفـرج لقلب درب الأيـام مـحـتـار إلي قلت هـو دجـاه هـم وزاده
قلب غـدا لمذلق الشوك مـحـضـار سـدر بسـاتينه وطلـح بلاده
من عـقـب ذايا راكب فـوق مـزعـار مـا فـوقـه إلا مزهـيـة مع شـداده
حـمـرا سنا عـينه تـشـادي شنانار تقلب كـما المشهـاب عقب السواده
عين العـديم إلى سمع صيحة الجار عـني ولـه عـنـد الملازيم عـاده
تلقى فـهـد وتبلغـه كل الاخـبـار العـلم كـلـه داخـل في فـؤاده
إن سـاعـفت دنيـاك فـالحبل جـرار النفس تنسـا طواري مـراده
يا من قلـوب حـيل كن بهـا أعـشـار غـيـب وإلا أدري ويش حـزة ولاده
تلقـح رجـال من رجـال بالاشـرار وكل بحـد السـيف يأخـذ سـداده
والصبـر مـا به للفـتـى كـسرة عبار لين لـه الدنيـا تبين مـقـاده
إن كان ضـيف ومخطي له عـلى جار عـز الـلـه إنك نـاجي من سـواده

---

(١) انظر كتاب العقيلات - تأليف إبراهيم المسلم - طبعة الرياض.

كان الشاعر عبد الله اللويحـان قد سكن مدينة بريدة وله علاقات ودية مع العقيلات يحضر في مجالسهم، كثيـر التردد على مصر يقصد مجالس العقيلات في المطرية، وأرض النعـام، وقـد قال شعـرا عن مـصر وسـفـراته، في عـام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م كان موجودا في مصر وقد طلب إليه العقيلات إلقاء قصيدته في رحلة الملك عبد العزيز إلى مصر في عام ١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م، يقول:

إلا يا مرحـبا بالي لفانا من بعـيد الدار	على يخت مع الغبة مواريده مصاديره
على يخت مع الغبة يعوم بلجة الإبحار	توجه من سواحل مصر فوقه طيب السيره
دخل عبد العزيز بمصر زاد النور بالأنوار	ثمان أيام وأربع والفرح تضـرب مزاميره
لعل مواجهة فاروق تبقى بينهم تذكار	تدوم مضـمونه بعناية الخـالق وتدبيره
نبي نثني على فاروق قدام العـباد جهار	سبب ثنوا ملكنا أدام في عزه وتفخيره
ملكنا عزنا هومز بن اللاجي وعز الجار	بحزم وعزم لين الدرب تسمح له مضاهيره
يدير الناس بأفكاره وهو بالفكر ما يندار	بناله قصر مجد تأصل الجوزا مقاصيره
صلاة الله على المختار ما يمطر من الأمطار	على سيد الجميع إللي ظهر هديه وتفسيره

الشاعر مجيدع الريوض الشمّري[1] (سنجارة)

غزاء مـجيدع ومـعه خواله الشلقـان من شمّر غـزا على الأعداء، إلا أنه أصيب بكسر في سـاقه وكانت المسافة الواقعـة بينهم وبين أهلهم ليس من السهل طويها وطلب من خواله أن يتـركوه في الصحراء وينقذوا أنفسـهم لأنه اعتقد بأن يومه قـد اقتـرب من نهايته ولكن خـواله انتقـدوه على تلك الاعتـقاد وجمـعوا مجموعة من الأخشاب على شكل نعش وبدوا يتبادلون حمله حتى وصلوا أهلهم بعد شهر وقصد هذه الأبيات الآتية :

البـارحـه عن لـذت النوم سـهـار	بايسـر صرغ لاجـاءه وبل الشـخاتيـر
في سـهلتن مـازانبـه نبت الاشـجـار	ولا قـيلبـه غرز العـشـاير مـخاضيـر
ولا عـمـر قـالوبه هكـا النجع دوار	ولا شـيـفـبـه سـود المباني مـقـاطيـر
عسى الـي جاء من أول الوسم مـبدار	يخطي جـنابه مـا تجـيـه القـواطيـر

(١) انظر كتاب كنز من الماضي - تأليف شاهر محسن اللاصقة - طبعة ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

حنا ربيع وشـورنـا بس مـشـوار والسـيف مـايقطع بليـا شـوابيـر
ومشيك ضعيفن هو سبب جعف الاوثار الى صار مابطرافهم شور ومشير
الى صار مانت لزايم الجمع قهار تعزل كمينه عن شذا القوم وتغير
والى صار ما من طيب الاشوار تختار هوشن بقلن ما يجيبه مقاهير
والقل مايدي حسين الى ثار والكثر تاكلبه قصار المناقير
حنا ثمان وكسبنا جل وبكار حمرن وصفرن وفاصلاته مغاتير
جبناه ليلة رابعن حث الاوبار شقحن كما الحيطان برص المياخير
ولحقوا هللبل فوق عدلات الازوار قبن تفاهق روسها كالخنازير
قبلن بغونا طفحتن قبل الافكار الى ماجبرناهم على المنع تجبير
حين التقينا الى الدعيجات حضار تطابقوا بخشوم هدف المناظير
كم واحدن من ضربهم طاح ماثار لجن عليه مخوتمات الدواوير
وشمننا واقفوا مع الدو عبار وحصلهن من صافي الملح تثبير
والعنك يا حضن ربض عقب ماثار فزيتله بالليل واصبح معيشير
من عقب ماني للمناعير حبار اليوم يا مشكاي للرجل مادير
قلت ارشدوا حقي من الآخرة صار أنحروا أهلكم ياحماة المضاهير
قالوا علومك مالها عندنا كار هي نينك والا تقوله مصاخير
أركب على الامتان عدك على حصار أركب علينا واكفاك العواثير
ركبت فوق اثنين واثنين حضار وغدولي أجوازن تقل حطحطة ظير
من يوم يوحوني من الشيل حضار دلوا يهجرون الخطى لي بتقصير
متكيفن عدي على كور عبار متمركين من فوق امتون المناعير
حفاين بالقيض وجهيل وصغار وشلون لو عقيلهم لي حواضير
وبدقت لدم وجيهم كيف ما غار تقل بداتن للمصنع مسايير
مع سهلة العوجاء مطابيق وديار تبت حيل مهاوزات البواكير
ما يقطعه كود النضى تقل شنار سباعن تخطف فوق مثل الشنانير
خوالي اللي مابهم صنع شبشار زمل التخوت مسهلات الحداير
ومعهم هديب الشام نقال الاقطار زودن على حمله يشيل القناطير
واعرف الى جاد أول العش مابار لازم من التالي يجيله نوادير
وأنا أحمد اللي زينه عقب ماصار وضبه من الجمه على عالي البير

الشاعر عدوان الهربيد الشمَّري

قام عدوان بتربية ابن أخيه منذ الصغر حتى بلغ سن الرشد لعله يرد الجميل إلا أن جريس خيب أمل عمه فيه، وذلك عندما رحل جريس عن عمه فقال الشايب هذه الأبيات :

ياجريس أخذنا أمك على شان تاليك ... لاجابني زينه ولاهي عشاقه
كم مرتن ياجريس أشيلك بياديك ... وأعلقك ياجريس مثل العلاقه
وياما على مصلوح نفسي أبديك ... وانكس كما تنكس على البو ناقه
واللي نبت بلحاء ربوعك نبت فيك ... مار أن نبت اللحاء بافتراقه
وياما بعدلات المناظر نعشيك ... وزودن على الحقه نحط اللحاقه
واليوم ياجريس غلضن علابيك ... خلطت مع شين المذاهب نزاقه
يا جريس ماني بالاداني واقاصيك ... الى حال دوني محزمن من دقاقه
الى صار بالدنيا صديقك يخليك ... ما حدر عوج النصايب صداقه

الشاعر خلف أبو زويد الشمَّري ينصح ابنه :

دخيل خذ من والدك لك مسأله ... مسالتن ما يفهمه كل رجال
احذر خويك عن دروب الرزاله ... ترى الخوي عند الاجاويد له حال
ورفيقك الداني الى شفت حاله ... أحمل عليك من المعاليق ماشال
والحمره تدرك معوشة عياله ... والا الرجل يبغى منه بعض الاحوال
لعل رجلن شوفته دوب حاله ... جعله دور عشقته فيه الابدال
من صار دلوه ما يميحه شماله ... ترى الرجال يشطرونه على الجال
والمرجله بالك ترخي حباله ... وبالك تعيل ولا تريخم لمن عال
والرجل بالواجب لسانه عقاله ... الى قال قولن تم لو حالبه حال
والبل معلومن بالايدي عقاله ... والخيل تزلج بالشبيلي والاقفال
شريتاك من عوص الانضى زماله ... حمرن تورد بك الى سرب اللال
تمرس كما تمرس خطاة المحاله ... في ديرتن عمال من طبها ذال
خله مع الديان تمشي لحاله ... الى صار مانت لمست الخشم حمال
والى صار ما تحسب الى صار قاله ... تراك من عدة هدو من بها أزوال

ولـه أيضا بالتمني

أنا هـوى بالـي خطـات السـجـلـه هاذي هـوى بالـي وهاذي مـرادي
حـمـرن ومـذنب عـينها تـقل غله غلة سـبـيلن طـار منه السـمـادي
طولـن بعـرضن بابتـرامن بجـلـه أيضـا ونـابن غـاربه لـلشـدادي
الى قطبـوا سـود القـرب بـالاجلـه مع درب شيـخن ضارين للمعـادي
تشـدي تخنطل جـادلن جـاءه خله عـقب البطى جاءها من البـعـد بادي
الى غـاب عنهـا كـاثره واسـمـهله الى كـن له رب المقـادير قـادي
الى قـيلن عـوص النضى بـالاظله القـايله تـسـمـع قـرينه يدادي
في سـهلتن بالقـيض يـحل مـدلـه فـيـهـا ردي الخـال مـا هو جـوادي

بنو هاجر

نسب القبيلة :

من شريف من الضياغم من عبيدة من جنب من مذحج من كهلان من قحطان.

من كتاب «بني هاجر خلاّن الأشدّة» للباحث السعودي سعود بن محمد آل حلبان الهاجري [1] نفصل في المجلد السابع من موسوعة القبائل العربية عن هذه القبيلة كالتالي:

قال الباحث السعودي سعود بن محمد الهاجري عن ارتباط قبيلة بني هاجر بالقبائل القحطانية وذكر بطونها الرئيسية وأفخاذها كالتالي:

يعد علم الأنساب عند العرب من أصعب العلوم وأدقها، إذ ينحصر عند بعض النسابين القلائل الذين يورثون هذا العلم لأبنائهم، وأحفادهم من بعدهم؛ ولذلك فإن علم الأنساب يعتبر من العلوم الخاصة التي يحتكر أسرارها ومحتوياتها عدد قليل من الأشخاص المتمرسين فيه، كما أنه من العلوم المحفوظة في صدور النسابين في الغالب، ولم تتح فرصة الكتابة فيه إلا للقليل من الباحثين المعروفين على مستوى العالم العربي.

لذلك فلم يكن أمامنا إلا الاستعانة بكبار السن ممن لهم خبرة بالأنساب إضافة إلى المراجع المعروفة في هذا المجال، حتى لا نقع فيما قد يقع فيه البعض من النقل الحرفي عن بعض المصادر المجهولة أو الاستعانة بالأقوال المرسلة التي

(١) هو المهندس/ سعود بن محمد آل حلبان الهاجري، من المملكة العربية السعودية خريج كلية سبارتن لعلوم الطيران - تخصص هندسة الإلكترونيات طائرات وله اهتمام بدراسة تاريخ الجزيرة العربية، وله غير كتاب بنو هاجر عدة كتب أدبية أخرى تثري المكتبة العربية ، وقد سمح لنا مشكورا بالنقل من كتابه «بنو هاجر خلاّن الأشدّة» في المجلد السابع من موسوعة القبائل العربية أي مساحة نراها ضرورية حرصا منه على نشر تراث قبيلته على مستوى العالم العربي والإسلامي.

يكثر فيها الخلط واللغو وضعف الاعتماد على المعايير الصحيحة في تحديد الأنساب.

ولابد لنا قبل أن نبدأ هذا الفصل أن نحدد أولا أهم المصادر التي تنشأ عنها القبائل والعشائر في مجتمعنا العربي، من خلال الأحداث التاريخية التي حفظتها المراجع والمصادر التي تناولت شؤون القبائل في جزيرة العرب.

فالقبائل لا تنشأ فقط من خلال التناسل كما قد يعتقد البعض، وإنما قد تنشأ نتيجة لتحالفات تفرضها ظروف معينة، مثل الكوارث الطبيعية، والحروب، والصراعات، ورغبة العشائر الصغيرة في التخلص من سيطرة القبائل القوية، وقد يكون هناك رباط قربى بين العشائر المتحالفة وقد تكون بعيدة عن بعضها البعض من جهة النسب، ومع مرور الزمن يتحول الحلف الذي قام في مواجهة ظروف معينة، إلى رابطة قوية تماثل النسب وتعلو عليها في بعض الأحيان والأحلاف القبلية من المظاهر المعروفة في حياة البادية العربية، وهو ما أدى في بعض الأحيان إلى تحولها إلى قبائل كبرى يعود أصلها الأساسي إلى هذا الحلف.

وقد آثرنا أن نحدد مصادر نشوء القبائل من حيث التناسل أو التحالف، نظرا لأن قبيلة بني هاجر يعود أصلها الأساسي إلى تحالف قبلي قديم هو حلف جنب، والثابت في نسب بني هاجر أنه يعود إلى الضياغم من شريف من عبيدة في حلف جنب أبناء يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مالك بن أدد. ومالك ابن أدد هو مذحج بن كهلان. وهنا سوف نسهب في سرد كل من حلف جنب وعبيدة وشريف ومن ثم الضياغم.

وعلى هذا الأساس فإن قبيلة بني هاجر تنتسب إلى الضياغم الذين ينتسبون إلى شريف المنتسب إلى عبيدة من حلف جنب[(١)] من أبناء يزيد بن حرب الذي ينتهي نسبه إلى مالك بن أدد.

ولتوضيح طبيعة نسب بني هاجر نبدأ بتوضيح ذلك من الأقدم فالأحدث طبقا لما يلي:

---

(١) جنب بمعنى جانب، والمقصود بها أن بعض أبناء يزيد بن حرب اتخذو جانبا من أخيهم صداء وحالفوا بني عمومتهم ضد أخيهم، وسمي الحلف بذلك حلف جنب.

قبيلة جنب[1] :

تكونت قبيلة جنب من حلف قام بين ستـة من أبناء يزيد بن حرب السبعة وهم:

١- صداء. ٢- منبه.

٣- الحارث. ٤- الغلي.

٥- سنحان. ٦- هفان.

٧- شمًّران.

وقد تحالفوا جـميعا مع بني عمهـم سعد العشيرة ابن مذحـج في مواجهة أخيـهم صداء، وبالتالـي فإن أصل هذا الحلف يعود إلى بطـن من بطون مذحج الثلاثة وهي[2] :

١- بطن جلد بن مذحـج الذي يعود إليه الأبناء السـبعة الذين دخل سـتة منهم في الحلف.

٢- بطن مراد بن مذحج.

٣- بطن سعد العشيرة ابن مذحج.

وبطن جلد وهو الذي حدث فيه الانقسام بين الإخوة أبناء يزيد بن حرب ابن علة شقيق سـعد العشيرة، حيث انضم سـتة من أبناء يزيد بن حرب بن علة إلى أبناء عمهم سـعد العشيرة في مواجـهة شقيقهـم وتكونت بذلك قبيلة جنب لهذا التحالف القبلي الذي لم يخل أيـضا من صلة القربى، حيث كان أبناء يزيد ابن حرب أبناء عمومة لحلفائهم أبناء سعد العشـيرة المذحجي، فأصبحوا يعرفون بجنب بن سعد العشيرة المذحجي.

---

(١) أبو عمر يوسف بن عبد الله، قبائـل الرواة، ص١٢٠، أحمد حسين شرف الدين، دراسات في أنساب قبـائل اليمن، ص٦٧، أحـمد بن مـحمـد الأشعـري القرطبي، التـعريف في الأنسـاب والتنويه لذوي الأحساب ص ١٩٨، ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، ص٤١٣-٤٧٦.

(٢) عبد الرحمن المغيري، المنتخب في ذكر أنساب العزب، ص ٣٠١.

وقد انتهت رئاسة هذا الحلف إلى معاوية بن الحارث بن منبه بن يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مالك بن أدد الذي كان له الملك في جنب، ثم تزوج بنت المهلهل بن ربيعة التغلبي واسمها عبيدة وذلك في نجران[١] .

قبيلة عبيدة:

تكون حلف عبيدة من أبناء عبيدة، إذ إنها تزوجت معاوية بن الحارث عندما قدم والدها المهلهل بن ربيعة إلى ديار جنب بعد الحروب التي جرت بين قبيلة تغلب وبكر مدة من الزمن، بسبب مقتل أخيه كليب، فأنجبت عبيدة من معاوية عددا من الأبناء أصبحوا فخوذا فيما بعد وهم: آل عائد، آل شداد، بنو قيس، آل السفر، آل الصلت، ويطلق عليهم الأبطن وعرفوا كذلك «بـ» الحارث[٢] .

وبعد معاوية هذا تزوجت عبيدة من روح بن مدرك بن عبد الحميد بن مدرك بن مذحج وأعقبت منه: آل منيف وآل راشد الضياغم وعرفوا بآل عبدالرب، فتحالف أبناء عبيدة من زوجيها معاوية وروح تحت حلف سمى باسم أمهم عبيدة، حيث انقسمت قبيلة عبيدة في عصرنا هذا إلى ثلاثة أقسام هي[٣]:

١- قبائل ولد الحارث: ومنهم بنو شداد، بنو قيس، بنو طلق، الوهابة.

٢- قبائل آل الصقر: ومنهم آل إسماعيل، آل سليمان، آل عائذ.

٣- قبائل جنب: شريف، وبنو بشر.

وهناك بعض الباحثين الذين يقسمون قبائل قحطان كما يلي:

١- الجحادر: آل جمل وآل محمد.

٢- عبيدة: ومنهم آل علي، آل سليمان، آل معمر، المساردة، بنو هاجر، الفهر، الحرقان وآل مهدي، آل زهير، آل جرو.

---

(١) أحمد حسين شرف الدين، المرجع السابق، ص ١٢٠.

(٢) أبو عمر يوسف بن عبد الله، قبائل الرواة، ص١٢٠ ، عمر بن غرامة العمروي، منطقة تثليث وما حولها، ص ٣٧، عمر بن رسول ، طرفة الأصحاب في معرفة أنساب الأشراف ، ص١٢٠.

(٣) محمد النهاري، العرين بلاد قحطان، ص٨٢.

وإذا اعتمدنا هذه التقسيمات الحديثة لقبيلتي عبيدة وجنب، نجد أن هذا التقسيم يخالف تقسيمات النسابة الأوائل؛ لأنه يجعل حلف جنب متفرعا من عبيدة، مع أن الثابت هو العكس وأن حلف عبيدة قد تفرع عن حلف جنب، وهو ما نرجحه باعتباره الرواية الأقدم تاريخيا والأكثر قبولا من الناحية المنطقية، وذكر عمر بن غرامة العمروي في كتابه (قبائل إقليم عسير)(١) أن سبب تسمية قبائل مذحج بقحطان هو أن الخليفة عمر بن عبد العزيز -رحمه الله- أمر بتعيين عبد الله الأزدي أميرا على عسير، وعندما تولى الإمارة وجد قبائل مذحج والقبائل المتحالفة معهم في حالة فرقة وشتات، وأراد الأمير عبد الله أن يوحدهم وأن يجمع شتاتهم ليكونوا يدا واحدة، فأمر بأمرائهم وأعيانهم ثم عرض عليهم الوحدة تحت اسم قبائل قحطان جد العرب، وهذا الاسم الذي عرفت به منذ عام ١٢٥هـ حتى يومنا هذا.

- قلت: إن اسم قحطان أطلق حديثا بعد أن نزحت فخوذ من جنب وعبيدة إلى نجد، ولو كان هذا الاسم قد أطلق قديما كما ذكر العمروي لذكرته المصادر القديمة.

قبيلة شريف:

شريف قبيلة قديمة من جنب بن سعد العشيرة، وذكرها عدد من المؤرخين منهم الهمداني، الذي عاش في القرن الرابع الهجري في كتابه (صفة جزيرة العرب)(٢) ولكن في عصور متأخرة دخل معهم فخوذ من قبائل مختلفة بالحلف فصاروا إلى خمسة بطون هي(٣) :

١- بنو زيد.
٢- آل عبد القادر.
٣- بنيوس.
٤- آل سريع.
٥- بنو هاجر.

(١) عمر بن غرامة العمروي، قبائل إقليم عسير، ص١٩٧.
(٢) الهمداني، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد الأكوع، ص ٢٥٣.
(٣) عمر بن غرام العمروي، قبائل إقليم عسير، ص ٢٢٠.

وقد ذهب مانع بن دليم بن مهدي الملاطي الشريفي في تعليقه على نسب قبيلة شريف في مقال بمجلة العرب بأن شريف هو: شريف بن عبد الله بن منصور بن جنب بن سعد، وله من الأبناء ثلاثة هم:

١- واس. ٢- هاجر. ٣- يوس.

كما قسم بني واس إلى قسمين هما:

١- بنو زيد . ٢- عبد القادر.

وبنو زيد ينقسمون إلى :

١- عبد الملك، ومنهم آل ملاط والهرامسة والشرمان.

٢- آل عبيد، ومنهم آل الحمراء.

٣- السلاميين، ومنهم آل داوود وآل سفران.

٤- آل عبد القادر، ومنهم السعافلة.

وينقسم بنو هاجر إلى قسمين:

١- آل محمد . ٢- المخضبة.

وينقسم بنو يوس إلى:

١- بني يوس.

٢- آل سريع.

ورغم وجود اختلاف في التقسيم بين المؤرخين فيما يتعلق ببطون شريف الذي تنتسب إليه بنو هاجر، حيث يوردها البعض على أنها ثلاثة بطون فقط، فيما يوردها البعض على أنها خمسة بطون، إلا أن هناك اتفاقا على أن بني هاجر هي إحدى هذه البطون.

- فبنو زيد: قبيلة من عبيدة جنب أبناء زيد بن عبد الله بن منصور العبيدي.

- آل عبد القادر: فمن بني واس من أكلب، وأكلب من ربيعة وهي عدنانية دخلت في قبيلة خثعم، وخثعم هو ولد أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث، ومن بطون خثعم شهران وناهس وأكلب.
- بنو هاجر: وهم من عبيدة جنب أبناء هاجر بن محمد بن شهوان بن منصور العبيدي.

كما ذكر عبد الله بن سفر في (كتابه أخبار عسير)[1] ، ما يلي بشأن قبيلة بني هاجر: « ناحية قحطان ومركزها الجنوب وتتبعه القبائل الآتية: شريف وسنحان وقبائل همدان وعبيدة ومنهم آل الصقر وآل معمر وآل سليمان وبنو طلق وبنو هاجر».

كما ذكر هاشم النعمي في كتابه (تاريخ عسير)[2] ، «بنو هاجر في شريف وذلك للحلف» ثم عدهم في عبيدة حيث قال: (ويرأس هذه القبيلة عدة رؤساء ولها فروع في نجد فمنهم بنو هاجر»، كما ذكر البركاتي في كتاب (الرحلة اليمانية)[3] : « أن محمدا بن دليم بن شايع شيخ قبيلة شريف من عبيدة» وفي تعليق لفراج بن شافي بن جلعد من وادي جاش في مجلة العرب عن عبيدة وصلتها بنزار قال: «ومعروف ما بين قبيلة المساردة وبني هاجر وقبيلة الفهر من تقارب وترابط في نجد بحكم الانتماء إلى القبيلة الأم عبيدة».

وقال الشاعر فلاح القرقاح في ديوانه ما نصه[4] : « وحيث إن بني هاجر وابن ريفة يجمعهم نسب ضيغم وجنب» وكما هو معروف فإن الشاعر فراج بن ريفة من قبيلة الفهر من عبيدة.

- آل سريع: وهم من بني مغيد أبناء سريع بن الحارث بن عامر الأزدي وقد جاء ذكرهم في مجلة العرب (١٤١٤ هـ - تعليق على آل حصوصة).

---

(١) عبد الله بن سفر ، أخبار عسير، ص ١٤.
(٢) هاشم النعمي، تاريخ عسير، ص ٤٤.
(٣) البركاتي ، الرحلة اليمانية، ص ٩٣.
(٤) فلاح بن فراج القرقاح، ديوان القرقاح ١٤٢١هـ ، ص٧١.

- بنيوس: وهم من بني شداد من عبيدة جنب أبناء شداد بن دعاس بن معاوية بن عمرو بن معاوية بن الحارث، وهم أول من سكن بلاد شريف من بطون شريف وهم البطن المعروف في عبيدة، ما ذكره أكده النعمي في كتابه (عسير في مذكرات سليمان الكمالي)(١)، حيث أشار إلى أن: « شريف بن جنب بن سعد العشيرة من ولد روح هذا هو روح بن مدرك بن عبد الحميد الذي تزوج عبيدة بنت المهلهل».

وهناك من يستدل من قصيدة الشيخ شافي بن شبعان المرسلة إلى الشيخ محمد بن هادي بن قرملة يطلب مساندته وضد تحالف يام على بني هاجر بأنهم من جنب وليسوا من عبيدة، والواقع أن هذا الاستدلال غير صحيح، ويخالف المنطق لأن الشيخ محمد بن هادي وهو شيخ فخذ الجحادر وهم من قبيلة سنحان أبناء جحدر بن عبد الله بن سنحان وسنحان من قبائل جنب؛ ولذلك ذكر الشيخ شافي جنبل في عرض قصيدته، فبنو هاجر من عبيدة وتجتمع بالجحادر في حلف جنب. والبيت هو:

صبيان قحطان غشاهم ملامه ولها على صبيان جنب تلملام

وخلاصة، هذا الفصل أن قبيلة شريف من عبيدة ما عدا من دخل فيهم بالحلف.

الضياغم:

ومنهم بنو هاجر، ويعتبر روح بن مدرك بن عبد الحميد الجنبي هو الجد الأعلى للضياغم، على أن هناك اختلافا حول هذا، فمنهم من ذكر أنهم أبناء معاوية بن الحارث، ومنهم من قال: إنهم أبناء معاوية بن عمرو بن معاوية بن الحارث، وغير ذلك من الأقوال والله أعلم.

وقد أنجب روح بن مدرك عددا من الأبناء منهم ضيغم الذي انحدر منه الضياغم وانتسبوا إليه.

(١) هاشم النعمي، عسير في مذكرات سليمان الكمالي، ص٢٨٧.

ذكر ابن رســول في كتابه «طـرفة الأصحـاب في معرفـة الأنساب»[١] أن ضيغم له من الأبناء ثمانية هم: منيف، شكر، عيسى، علي، منصور، وسنان، وعامر، والحــارث. وإن لمنصور أربعة وهم طريف، عبــد الله، شهوان، وعلي، ولكل منهم ذرية. ومنــهم من سكن أبراد وهو واد مــشهــور من ناحــية مــأرب باليمن[٢] ، وقد ذكر مــؤيد العظم في كتابه «رحلة في بلاد العرب الســعيدة» أن من بطون عبيــدة أبراد آل راشد بن منيف وهم آل جلال وآل حتــيك وآل شيوان وآل حفري وآل فجيج وآل كامل ويرأس هذا القسم الشيخ علي بن معيلي وذلك عام ١٩٢٦م[٣] .

ويوجد من قبيلة بني هاجر مع بني عمــومتهم آل راشد بن منيف الضياغم بمنطقة مــأرب بالجوف، وهم في عداد آل حــتيك، حيث ذكــر أحد رواة عبــيدة بمأرب وقال: إن آل حتيك ينقسمــون إلى آل عقيل ويراسهم آل جرادة، وهم من عقيل بن عــامر، وكذلك ينقسمون إلى بني هاجــر ويرأسهم آل ضمين وهم من أشراف الجوف.

ومما يؤكد ما قاله العظم بيت الشعر الذي قاله ابن رشد:

حنا عــبيــده مــا عــبــيده غيــرنا إلا عــــبـــيــــدة جنــب والا ابراد

كما ذكر المغيري أن معاوية بن الحارث تزوج عبيدة بنت المهلهل فولدت له «ضيغم». «ومنه جاءت قبيلة عبدة وكانت لهم الرئاسة على قبائل شمَّر»[٤]، وقد كانت الرئاسة للضــياغم أبناء روح على قبائل قحطان فتــوارثوا هذه الرئاسة حتى وقتنا هذا، أما قــبائل شريف ومنهم بنو هاجــر فهم ينتسبون إلى جــنب بن سعد العشيرة المذحجي، وذلك بعد الحلف بين أبناء يزيد وأبناء عــمهم سعد العشيرة، وأبناء سعد العشيرة هم: سنحان، والحكم، وأوس الله، وزيد الله، وغيرهم من الأبناء.

(١) عمر بن رسول، طرفة الأصحاب في معرفة أنساب الأشراف، ص ١٢٠.
(٢) القاضي محمد بن أحمد الحجري، بلدان اليمن وقبائلها، جـ١ ص٥٣.
(٣) رحلة في بلاد العرب السعيدة ص ٦٩.
(٤) عبد الرحمن المغيري، المنتخب في ذكر أنساب العرب، ص ٢٥٩.

وذكر الدكتور علي شواخ أن(بني هاجر من الضياغم)[١]، كما ورد في كتاب (من آدابنا الشعبية) ذكر قصة ابن حلاف شيخ السعيد من قبيلة الظفير وذكر خلافه مع شيخ الظفير بن صويط وأورد له قصيدة منها هذه الأبيات[٢] :

إن سألت عنا يالصويطي قحاطين   عواصم ما قيل فينا لفايق
حنا وعبده والهيازع بجدين   لطامة عن حقنا كل مايق

وهذان البيتان يدلان على أن عشيرة السعيد من آل عاصم الجحادر تعتبر أنها تنتمي مع عبدة من شمَّر والهيازع من بني هاجر الذين دخلوا في قبيلة عنزة، إلى جدين كما ذكر ذلك ابن حلاف شيخ عشيرة السعيد من الظفير.

وقد ذهب محمود شاكر في كتابه (شبه جزيرة العرب) قريبا من هذا الرأي حيث ذكر ما يلي: «ثم انتقلت عبدة إلى حائل عن طريق وادي الدواسر والأفلاج بعد صدام مع تلك القبائل ثم انضمت مع أبناء عمومتها الذين سبقوها في الاستقرار في حائل وهم بنو لام من طيئ وألف بعضهم مع بعض مجموعة عبدة وكانت الرئاسة فيهم لآل جعفر ثم انتقلت إلى آل شهوان الذي انحدر منه آل خليل وتفرع من آل خليل آل علي وآل رشيد وآل جبر وآل سبهان وآل عبيد»[٣].

ويبدو أن محمود شاكر يؤيد انتقال عبدة من الجنوب، حيث ذكر أنها انتقلت إلى حائل عن طريق وادي الدواسر والأفلاج، وهو نفس الطريق الذي سلكته بنو هاجر في هجرتها إلى نجد، كما أنه نسب عبدة من شمَّر إلى طيئ، الأمر الذي يتفق مع ما ذكره صاحب المنتخب أن مالك بن أدد هو مذحج أخو طيئ بن أدد بن زيد بن يشجب بن يعرب، وطيئ هو جد حاتم الطائي الذي تنتسب إليه قبائل شمَّر.

وفي رواية أخرى[٤] : أن شهوان وعبد الله وعليا وطريفا أبناء منصور العبيدي أعقبوا قبائل، فمن (شهوان) آل خليل بن منصور ومن عقب (عبد الله)

(١) علي شواخ، القشعم، ص ٩٩.
(٢) من آدابنا الشعبية، منديل الفهيد، ص ٢٣٩.
(٣) محمود شاكر، شبه جزيرة العرب، ص ١٠٠.
(٤) من كراسة للسيد عبد الله بن سالم آل زايد الهاجري.

يزيد وبكر ومن بكر الكساسبة والمظافرة ومن عقب (علي) آل محمد ومن عقب (طريف) المناصير، وهذه الصلة يؤكدها تقرير وضعته شركة الزيت العربية الأمريكية ونشرته مجلة العرب بعنوان: (المناطق الشرقية من مقاطعة الأحساء) مؤرخ في ٢ من ربيع الآخر سنة ١٣٦٩ هـ الموافق ٣١ يناير سنة ١٩٥٠م، تحدث عن صلة القرابة بين المناصير وبني هاجر بما نصه: (كان منصور الذي هو أحد حلقات سلسلة النسب بين قحطان وهاجر، وهو الجد الذي ينحدر منه بنو هاجر والمناصير الذين يعرفون جميعا بأبناء منصور وكان بنو هاجر والمناصير دائما أعوانا في الحرب حلفاء يطلقون صيحة الحرب ذاتها)[1] .

وبشكل عام، فإن الشعر النبطي يؤكد في مجمله صلة بني هاجر بالضياغم ومن أمثلة ذلك قول شاعر بني هاجر عمير بن راشد آل عفيشة الهاجري، حيث قال في قصيدة له:

حنا الذي يضرب بنا الوصف يا سعيد	كلا يبي منا معانز بديده
حنا وعبد الله ولد علي وعبيد	غرامة دون الجدود البعيده
وعبيد مروي صارمة في الأطاريد	والناس لأفعاله شهود ومعيده
ومحمد اللي لبس تاج المقاليد	سور الجبل حاميه عمن يريده
حنا وهم عصبة بعد وتأكيد	ضياغم من روس جنب وعبيده
هواجر يوثق بنا في المعاهيد	قحطان أبونا حافظين رصيده

وكذلك هذه الأبيات من قصيدة للشاعر فلاح عايد الشمّري توضح القرابة بين بني هاجر وبين عبدة من شمّر:

لابة فرسان يوم الطرادي	هواجر بالكون تكره ضديده
هذا ذكر يا بن مذكر لأصول الجدادي	حنا وياكم بنسب من عبيده
حنا بني ضيغم كلام وكادي	وعبده بني ضيغم وهاجر حفيده
وحنا وياكم من سنين بعادي	أصحاب وحباب ونصح وعقيده

(١) ص ٨٢٣.

وهناك أيضا أبيات للشاعر عمير بن راشد الهاجري توضح نسب قبيلة بني هاجر:

يا غتير بالقبائل وتاريخ العرب   جدنا اللي سبع آلا فيا شكوا حرايبه
من بني ضيغم عبيده عربين النسب   من بني هاجر وقحطان حن ضرايبه

وأبيات للشيخ خالد بن سعود آل حلبان منها:

أما عبيده فهم ملبوسي الضافي   والجحدري مل سيف في يد قضابه

وهذه أبيات من قصيدة للشاعر سعيد بن شايع الهاجري:

حنا بني هاجر وضيغم جدنا   حنا وعبده نسل ضيغم الاولى
حنا عبيده ما نضيع بدنا   من راش قحطان العريب العبدلى

إن الأبيات السابقة توضح بجلاء أن الشعر يؤكد طبيعة الاعتقاد السائد بين بني هاجر وبين قبيلة عبدة، وهو انتماء القبيلتين إلى أصل واحد، كما أن بني هاجر في قصائدهم يذكرون أجدادهم مثل منصور بن ضيغم وكذلك سلطان العبيدي[(١)]، ومن هذه القصائد نختار هذه الأبيات .

قال الشاعر سالم الصويتي الهاجري من الشباعين، ومن قصيدة له يذكر جده منصور بن ضيغم:

قلته وانا من غلمة الاد منصور   حرينا دب الدهر في ملاله

وقال الشاعر محمد بن بادي الهاجري:

أولاد منصور أهل الطور وعروق   لطامت خشم الحفيف الموالي

وقال الشاعر الكبير عمير بن راشد آل عفيشة الهاجري:

بني هاجر عبيدة نسل ضيغم   ابن يعرب ابنا بأسا ونعاره
ومن قحطان ابن هود نسبنا   لنا التاريخ مثبوت قراره

(١) هو من أبناء روح بن مدرك ومنه انحدر آل الصقر وآل عائذ والضياغم.

وقال الشاعر عمير بن راشد آل عفيشة:

لابتي هواجر عزيزا شرفنا ضياغم طيب النبا نكتسي به
كل ايلا قر الفرار يعرفنا هواجر مخرجنا يندري به
باقصى المشارق الى تهامة طرفنا والجد قحطان الذي نستمي به

قال الشاعر راشد آل عفيشة:

من نسل سلطان العبيدي ويعرب ماحن لوصال القبايل نبوقها

وهذا البيت الأخير واضح الدلالة على صدق العلاقة؛ لأنه من العار في تلك الفترة أن ينسب المرء نفسه أو قبيلته إلى قبيلة أخرى ما لم يكن هذا النسب معروفا عند القبائل.

ومن ذكر سلطان الشاعر عامر السمين الذي عاش في القرن العاشر الهجري، حيث يقول[1] :

يقول ابن سلطان فتى عامر والاقوال من الاجواد ما يستشيرها

وفي قصيدة أخرى له يفتخر بنسبه حيث يقول:

وفي عبد الحميد محل بيتي رفيع بناه عال غير هافي

وكذلك هذه الأبيات من قصيدة له يقول فيها:

انا من ذوي عبد الحميد بن مدرك هل الضرب بالهامات والنسب العالي
تخير جدي خال ابي ثم افا ابي من الذروة العليا تخير ابي خالي

ويتضح لنا من سياق هذه الأبيات أن عامر السمين من الضياغم أحفاد عبدالحميد بن مدرك الجنبي، ومن المشاهير من أبنائه سلطان العبيدي حيث ابتدأ الشاعر قصيدته وقال: يقول ابن سلطان فتى عامر، فالشعراء دائما يذكرون الأب المشهور من أجداده، وقد يكون سلطان هذا الذي ذكره الشاعر عامر السمين هو جده سلطان العبيدي من أحفاد عبد الحميد بن مدرك.

(١) شهوان بن منصور العبيدي، عامر السمين، أحمد العريفي ص ٦٣.

وجدير بالإشارة أن نشوان الحميري الذي عاش في القرن السادس الهجري ذكر في كـتابه[١] «شمس العـلوم ودواء كلام العرب من الكلـوم» وقال: « بنو هاجر بطن من جنب من مذحج» وهذا لا ينفي مـا يذكره بنو هاجر من أنهم من الضياغم من عبيدة حيث إنهم بطن في حلف جنب.

وهناك بعض الآراء الأخـرى المتـفرقـة في نسب بني هاجـر، وهذه الآراء واضحـة الضعف، ومع ذلك نوردها هنا من باب الأمـانة التاريخـية، ومن ذلك على سبيل المثال مـا ذكره عاتق البلادي في كتابه (بين مكة وحـضرموت) حيث ذكر: «ومن قحطان قبيلة كبيرة هي بنو هاجر»[٢] .

وقد أورد أحد الباحثين هاجر بن كـعب بن بجالة الضبي كجد جاهلي من نسله علقمة بن موهوب من فرسان بني ضـبة وكانت لبنى هاجر إبل سوداء تشبه الحجارة السوداء، مستدلا بما قاله الفرزدق:

أنخنـا إليـهـا من حظيظ عنيـزة ثلاثا كـذود الهـاجـري الرواسي

وأضاف: أن هذا نص لا يستطيع باحث أن يجتازه دون وضعه في الاعتبار ولكن يقابله واقع العرب في التسامي، والواقع أن الكاتب قد أخذ هذا القول في نسب هاجر بن بجالة الضبي من كتاب (جمهرة النسب) للكلبي[٣]، وكذلك من كتاب (جمهرة أنساب العرب) لابن حزم[٤] ، بيد أن هذه الأقوال تعتبـر ضعيفة ولا تعبر عن الواقع، ومما يؤكد ذلك ما ورد في كتاب (الاشتقاق) لأبي دريد[٥]، وكذلك كتـاب (معجم ما استـعجم) للأندلسي[٦] ، و (تاريخ ابن لعبون)[٧] ، حيث ورد أن الأخيرة قـبيلة جاهلية تميمية عـدنانية باسم بني هاجر وهي من بني ضبة وكانت تعيش في نجد والأحساء وقـد ذكرها المهلهل بن ربيعة في قصيدة له

(١) ص ١٠٨.
(٢) ص ٧٣.
(٣) ابن الكلبي، جمهرة النسب، ص ٩٥.
(٤) ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، ص ٢٠٤.
(٥) أبو دريد، الاشتقاق، ص ١٠٠، ص ١٩٣م.
(٦) ابن حزم الأندلسي، معجم ما استعجم، ص ١٩٣م.
(٧) ابن لعبون، تاريخ ابن لعبون، ص٩٩.

تسمى الداهية، وهي إحدى القصائد السبع المعروفة بالمنتقيات، قالها بعد يوم واردات وقيل يوم القصيبات. . منها هذه الأبيات في ذكر بني هاجر[١] .

إذ أقبلت حمْيَر في جمعها ومَذْحِج كالعارض المستحيق
فقلد الأمر بنو هاجر منهم رئيسا كالحسام العتيق
مضطلعا بالأمر يسمو له في يوم لايستاغ حلق بريق

وذكر صاحب البلدان في كتابه قول الشاعر الجاهلي عوف بن الجزع في حواء ما ببطن السر قرب الشريف بين اليمامة وضرية.

نقود الجياد بأرسانها يضعن بوادي الرشاء المهارا
تشق الآحزة سلافنا كما شقق الهاجري الديارا
شربن بحواء من ناجر وسرن ثلاثا فأين الجفارا

وكانت لبني[٢] ضبة إمارة في الأحساء حتى انتزعها آل حميد منهم. وبنو هاجر من بني ضبة العدنانية ليس لها صلة ببني هاجر القحطانية بل هو تشابه الأسماء وارد في أسماء القبائل العربية وواقع معروف لديهم في أسماء القبائل العربية.

ملاحظة: ذكرت فيما جاء في كل من قصائد المهلهل بن ربيعة والفرزدق وعوف بن الجزع وكذلك ما ذكره الباحث عاتق البلادي عن بني هاجر بن ضبة من بني عبد مناة بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار من العدنانية وكانت ديارهم مجاورة لبني تميم بالدهناء إلى الأستاذ عبد العزيز بن إبراهيم الأحيدب الباحث في أنساب قبائل العصر الجاهلي فعلق مشكورا وقال: قد يكون أن رجالا من بني هاجر بني ضبة رافقوا المهلهل بن ربيعة عندما لجأ إلى جنب بنواحي اليمن وهناك دخلوا معهم وهذا احتمال وارد وهنا علقت على ما قاله السيد عبدالعزيز ذاكرا له واقع القبائل العربية في التسامي.

---

(١) جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي ص ٤٦٠، ديوان مهلهل بن ربيعة، طلال حرب ص ٥٤ .

(٢) بنو خالد العبد الكريم المنيف ص ٤٦٠ .

وذكر صاحب المنتخب وقال: «إن بني هاجر من نسل حفص بن هاجر الشاعر من بني حبيشة من خزاعة وخزاعة من الأزد»(١) .

والواضح أن المغيري لم يستند إلى مصادر تاريخية محددة أو موثقة لإثبات صحة مقولته، بل إن مقولته هذه تتعارض مع ما يذكره في مواضع أخرى من كتابه، حيث يعود لينسب بني هاجر بطن شريف من جنب حيث يقول: «ومن بطون جنب شريف ومن شريف بني هاجر».

ويتجه أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري في كتابه: (ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد) اتجاها آخر حيث يعلق على حلف جنب بقوله: «لا ريب أن المراد بحلف جنب ولا يستبعد أن تكون دخلت فيهم قبائل أخرى بالأحلاف ويصدق لو صح أن بني هاجر من الأزد»، وبذلك يكون أبو عبد الرحمن قد اطلع على ما ذكره المغيري وشكك في مقولة صاحب المنتخب من أن بني هاجر من الأزد، حينما قال أبو عبد الرحمن: «ويصدق لو صح أن بني هاجر من الأزد»، وذلك عندما وجد أن المغيري كان دليله ضعيفا(٢) .

وهناك من رواة الهيازع(٣) من قال: إن بعضا من فخوذ الهيازع هو تجمع مكون من عدد من الأسر التي تنتمي إلى أشراف الجوف، والجوف يقع في جنوب نجران وتحديدا في شمالي غرب مأرب باليمن، ولهم مصاهرات مع آل مرة، فكانت قبائل عدة من جنوب نجد تربع في نواحي الجوف ومأرب، ومن الهيازع من ينتسب إلى آل جودة نسبة إلى جدتهم جودة بنت الشريف أحمد المحبوبي، وهم أشراف حمزات نسبة إلى الإمام المنصور بالله ابن حمزة بن سليمان بن حمزة بن أبي هاشم بن الحسن بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم ابن الحسن بن علي بن أبي طالب المتوفى في سنة ٦١٤هـ(٤)، ودخل معهم عدد من بيوت أشراف الجوف منهم آل القديمي منهم الشاعر راجح القديمي الهاجري

(١) عبد الرحمن المغيري، المنتخب في ذكر أنساب العرب، ص ٣٠٥.

(٢) أبو عبد الرحمن الظاهري، ديوان الشعر العامي بلغة أهل نجد، ص ٨٨.

(٣) أحمد بن عثمان القاضي، منهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب، ص ١٥، بلدان اليمن وقبائلها، ص١٩٩- القاضي محمد الحجري.

(٤) القاضي حسين بن أحمد العرشي، بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى حكم اليمن من ملك وإمام، ص ٣٧.

الذي عاش في أوائل القرن الثاني عشر وهو من أبناء الشريف حسن بن يوسف ولقب بالقديمي لتقدمه على بني عمه في الخروج من العراق إلى اليمن، وآل شيبان وهم من ذرية الأمير علي بن يحيى بن المطهر ابن الإمام المتوكل، ومنهم الفارس سحمي القصاب وآل شويع، وهم من ذرية الأمير الشريف محمد الشويع بن حسين، ومنهم الفارس ماضي بن شويع واللقامين، وهم أبناء لقمان ابن أحمد الحسني، أما الباقين من الهيازع فهم من آل ضمين، ومنهم آل ذعفة وعرفوا باسم أمهم ذعفة ووالدهم الشريف محمد بن ضمين وكانت لآل عميرة الكبارة على بني هاجر وذلك لمكانتهم الرفيعة في القبيلة[1] .

وهذه المقولة وإن كانت صحيحة في الواقع، إلا أنها لا تتعارض مع ما ذكرناه سابقا من نسب بني هاجر؛ لأن وجود جانب من القبيلة لا يتصل بها بنسب الدم، وإنما بالدخول إليها من القبائل الأخرى واستقراره فيها مع توالي الأزمان، هو أمر شائع في معظم القبائل.

والواقع أن شعراء الهيازع من آل عميرة يعتزون بمكانتهم الماضية وقد سطروا القصائد في ذلك ومن هذه القصائد:

فقولها وأنا من لابة	هيازع للعصاه كعّامها
لاشفت سربتهم ترج عرفتهم	دولة حكم والعرب خدامها
ترثت ضمين وسطهم مثل الفحل	فد الركابا لين طاح مسامها

إضافة إلى ذلك فإن البحوث التي تناولت تاريخ منطقة عسير مثل بحث الدكتور محمد آل زلفة، وعمر بن غرامة العمروي، والدكتور عبد الله القحطاني، والنعمي، والحفظي، وابن سفر وغيرهم، قد خلت من أي إشارة إلى أن بني هاجر ترجع في أصولها إلى الأزد. ولم يُعرف أن شيوخ قبائل قحطان قالوا: إن بني هاجر من الأزد، بل إن الباحثين والشيوخ ذكروا أن بني هاجر ترجع في أصولها إلى حلف شريف.

---

(١) راجع فصل القصص والأخبار في شرح كبارة آل عميرة.

وبشكل عام فقد تمكنت من خلال مناقشاتي ومقابلاتي الشخصية مع عدد من بني هاجر القاطنين في وادي يعوض بمدينة الحرجة ببلاد شريف عند زيارتي لهم إلى أن بني هاجر هم من الضياغم من عبيدة من جنب وهذا هو ما نرجحه.

وأستشهد في هذا المجال ببيتين لراشد بن عفيشة آل شوان الهاجري في نسب قبيلة هاجر:

هواجرِ من راس جنبا وقحطان   نلحق شبوب الحرب شهبا وسله
بشريه من حربهم شاعفة جان   وضياغم ما خلقو الاعنا له

وعلى هذا الأساس فإن الادعاءات السابقة بشأن نسب بني هاجر قد خلت من البراهين والأدلة التاريخية التي تؤيدها أو تدعمها، كما أنها تتعارض مع التسلسل التاريخي للأنساب والحوادث المعروفة في منطقة عسير، أما الثابت في نسب بني هاجر أنها قبيلة قحطانية من الضياغم من شريف من عبيدة في حِلف جنب بن سعد العشيرة المذحجي.

علاقة بني هاجر ببني خالد:

ذكر عمر كحالة في (معجم قبائل العرب) أن الأمير عبد الله بن عبدالرحمن وهو أحد الباحثين العارفين بأنساب القبائل العربية في شبه الجزيرة العربية أن قبيلة بني خالد تنقسم إلى عدة بطون وكل بطن ينتسب إلى قبيلة ما، فمنهم آل حميد وفيهم الرئاسة ومنهم آل عريعر والقرشة. والثبوت ينتسبون إلى بني هاجر، وأما العمور فينتسبون إلى الدواسر، وأما الجبور فهم آل مقدام وبنو نهد وبشوتات والعماير والصبيح[(١)] مثل ما قال ابن مشرف:

فلا تنس جمع الخالدي فإنهم   قبائل شتى من عقيل بن عامر

ولم يذكر الأمير عبد الله المهاشير هذا في تعريفه؛ لأنه معروف أنهم من بني هاجر، أما الشراك فهم من بني تميم دخلوا في بني خالد.

وقد ذكر عبد الكريم في كتابه (بنو خالد وعلاقتهم بنجد) أن بني خالد فرعان، فرع قحطاني ويرجع إليه آل حميد ومن يتبعهم، والفرع الثاني الفرع الخالدي العدناني[(٢)] .

(١) عمر كحالة، معجم قبائل العرب، ص ٣٢٧.
(٢) عبد الكريم المنيف بني خالد وعلاقتهم بنجد، ص ٧٤.

وفي (نهاية الأرب) ذكر هذين الفرعين «القحطاني والعدناني» لبني خالد. أما فؤاد حمزة في كتابه (في بلاد عسير) فذكر أن بني خالد وبني هاجر يجتمعون في قحطان[١] .

أما المغيري في (المنتخب) فقد قال: إن الشاعر محمد بن عبد الله العثيمين قال قصيدة يمدح فيها الملك عبد العزيز ويوصيه بابنه سعود منها[٢] .

واشـــدد عـــرى الديـن والدنيـــا	في عنـصـر الـسـادة الغـر الميـامين
فـــرع الأئـمـــة والأذواد مـن يمن	أهل القـبــاب المطاعـيم المطاعين

وشرح صاحب (المنتخب) القصيـدة وقال: إن الأئمة يعني بها الشاعر آباءه وأجـداده من آل سعـود، أما الأذواد وأهل القباب ملوك قـحطان والواضح أن الشاعر ما كـان ليوصي الملك عبد العزيز بابنه ويذكـر أن أخواله من قحطان، إلا أن هذا هو المتعارف عليه عند الملك عبد العزيز وقبائل شبه الجزيرة العربية.

أما نسب المهاشير إلى بني خالد فهذا يدحضه كافة العارفين بنسب المهاشير وكذلك المهاشير أنفسهم، حيث يرجع نسبـهم الحقيقي إلى فخذ الهيازع آل سالم ابن عمـيرة من بني هاجر وهذا هـو المتعارف عليـه، وقد دخل معـهم عدد من عشائر من بني خالد ومـن قبائل أخرى مثل عنزة وشمَّر وسـبيع وغيرها، وذلك في القرن الثالث عـشر. وحتى لو نفى بعض ممن دخلوا مع المهاشيـر نسبهم إلى بني هاجر، فإن المهاشير يؤكدون أن المهاشير من آل عميرة بني هاجر.

وقد أورد حمد الجاسر في معجمـه (قبائل المملكة العربية السعودية) نسب المهاشيـر في آل عميرة، ثم إلى بني هاجر وعلـق على هذا بقوله: «والمعروف أن المهاشير من بني خالد ولعل تقارب الدار سبب تداخل النسب»[٣] .

والمعروف أن المهـاشير مـوجودون في منطقة الأحـساء منذ القرن العـاشر الهجري وهم مـسيطرون عليها، أمـا باقي فخوذ بني هاجر الأخـرى فقد نزحت

---

(١) فؤاد حمزة ، في بلاد عسير، ص ١٤١.

(٢) ص ٢٩٤.

(٣) حمد الجاسر، أنساب الأسر المتحضرة في نجد، ص ١٨٧.

إلى الأحساء في القرن الثالث عشر بل يصح ما علق عليه الشيخ حمد لو أن بني هاجر دخلت في المهاشير أو بعبارة أخرى أصح لو دخلت في بني خالد وكذلك يصح قوله: لو أن فخوذا من قبائل المنطقة مثل العجمان وآل مرة والمناصير وغيرهم دخلت في بني خالد. ثم ذكر في نفس المعجم أن المخاضيب وهو القسم الثاني من بني هاجر نزحوا تحت رئاسة الشيخ شافي بن سفر بن شبعان إلى الأحساء وعلق عليه الشيخ حمد عندما ذكرهم في بني هاجر. وقال: المعروف أن المخاضيب من بني خالد[1] . والواقع أن الشيخ حمدا لم يستند في مقولته على أي مستند يدعم به ما ذكر، بل قال: والمعروف دون أن يحدد مصدرا لمقولته.

أما المنفي في كتابه (بنو خالد) فقد ذكر أن المهاشير من بني خالد وليس من بني هاجر، واستند على أن المهاشير موجودون في الأحساء منذ القرن العاشر وبنو هاجر استوطنوا المنطقة في القرن الثالث عشر[2] .

والواقع أن هذا الاستناد ضعيف؛ لأن هناك قبائل عربية نزحت منها فخوذ من الجنوب إلى الشمال، ومن الغرب إلى الشرق وفي عصور متأخرة نزح إليها باقي فخوذ القبيلة ومثال ذلك قبيلة طيئ، وبنو لام، وسبيع، وقحطان، وعتيبة وشمّر، والظفير، ومطير، وحرب، والأمثلة كثيرة في نزوح البطون والفخوذ وكذلك القبائل العربية وليس هذا بديل يستشهد به، فالمهاشير والكدادات واللقامين من بني هاجر نزحوا إلى الشمال عن طريق وادي الدواسر والأفلاج، وفي طريقهم استوطن بعض الفخوذ وادي الدواسر، ومن هذه الفخوذ اللقامين الذين سيطروا عليه ثم تحضر كثير منهم، وكذلك أبناء عمومتهم آل داوود الذين لهم آثار باقية إلى يومنا هذا في الأحمر بالأفلاج، وكان ذلك في القرن التاسع الهجري، وأما البقية أكملت النزوح بعد مدة من الزمن إلى الأحساء ومنهم المهاشير ويرافقهم عشيرة آل حميد من اللقامين في نزوحهم إلى الأحساء وهناك وجدوا قبيلة بني خالد يسيطرون على هذه المنطقة، وبعد مدة دخلوا معهم، وبما أن آل حميد متحضرون فقد كانوا يتطلعون إلى حكم المنطقة وبمساعدة المهاشير قاموا بطرد والي الأحساء العثماني عمر باشا وذلك في عام ١٧٦٠م / ١٠٨٠هـ، وكان براك ابن عريعر أول من حكم، وآخر من حكم من آل حميد بزيغ بن عريعر عام

(١) حمد الجاسر، قبائل المملكة العربية السعودية، ص ٦٦٢.
(٢) راجع المنفي، بنو خالد، ص ٨٦.

١٢٩٣هـ الذي عين من قبل ناصر باشا السعدون شيخ المنتفق وعزل من قبله في عام ١٢٩٣هـ.

فلو أن ابن منيف رجع إلى أحد العارفين بأنساب هذا الفخذ ويكون منهم لسمع ما أردت أن أوضحه، فإن التحليل العلمي لا يصح على علم الأنساب بل ما هو متعارف عليه عند أبناء القبائل العربية.

وقد أشار الأستاذ سعود الخالدي(١) في مطالعة نسب بني خالد وبداية استقرارهم بالقطيف عن أن آل خالد أحد فروع المهاشير الرئيسية، ومن المهاشير بطون من أشهرها آل حميد الذين منهم آل عريعر، وآل مسلَّم حكام قطر سابقا وأسر كثيرة.

وهذا بيت من قصيدة لراكان بن حثلين قالها للشيخ سحيم بن حسن آل ثنيان الفوزان من شيوخ المهاشير:

ان طعتني يا سحيم ترك عميره　　　لك منزل بين الخالد وعجمان

وهذا بيت من قصيدة قالتها والدة آل ثنيان شيوخ المهاشير بعد هية عشيران التي قادها ابن صباح ضد بني هاجر.

عمري على شوفت حزام ومناع　　　وأقطع جدا جابنا في عميره

وعندما ذكرنا الأمير عبد الله بن عبد الرحمن في تعريفه السابق بقبيلة بني خالد، فالسبب هو كثرة اجتماعات الأمير عبد الله بكثير من رجال المهاشير وآل حميد وبني خالد، وذلك للقرابة التي تربطه بهذه القبيلة، فالمهاشير هم أخواله ومعروف عنه أنه واحد من المهتمين بعلم الأنساب وخاصة أنساب قبائل الجزيرة العربية، وقد برع في هذا العلم وأصبح مرجعا لكثير من الباحثين في المملكة العربية السعودية وخارجها.

---

(١) الخالدي سعود فهد، بنو خالد، قرون من الاستقرار في منطقة القطيف، الواحة، العدد الثالث، رجب ١٤١٦هـ لبنان ص ١٢٦

تداخل بطون القبائل:

إن تداخل بطون وفخوذ القبائل العربية مع بعضها البعض أمر شائع ومعروف منذ العصر الجاهلي ولا زال حتى وقت قريب ويعرف بكلمة (نزايع) عند أبناء القبائل، وهذه الكلمة تطلق على كل من ترك قبيلته ودخل في قبيلة أخرى، أيا كان السبب في ترك القبيلة والالتحاق بقبيلة أخرى، فقد يكون الدافع إلى ذلك التحالف ضد قبيلة، أو المصاهرة مع القبائل الأخرى، أو الثأر أو المنازعات بين بطون القبيلة المختلفة، أو النزوح الطوعي من منطقة القبيلة إلى منطقة خاصة بقبيلة أخرى والاندماج فيها، ولا تخلو أي قبيلة في الجزيرة العربية من هذا التداخل فتجد هذا الفخذ من قبيلة آل مرة وهذا من سبيع وذاك من قحطان، وقد تكون مشيخة هذه القبيلة من هؤلاء في سنين متأخرة، بعد أن تضعف هذه القبيلة ويصبح العنصر الداخل فيها من قبائل أخرى أكثر من أفرادها، ولكن عندما تنتسب هذه البطون والفخوذ فإنها تنتسب إلى قبيلتها الأم. وبعد هذا التعريف عن تداخل القبائل العربية بعضها البعض نذكر نزايع قبيلة بني هاجر في قبائل أخرى في الجزيرة العربية ولن نخوض في نزايع قبائل في قبيلة بني هاجر.

نزايع بني هاجر:

- بعض من المخضبة: دخل مع آل نهيان شيوخ أبي ظبي من البوفلاح من بني ياس ويقال: إن آل نهيان من الهيازع بني هاجر، حيث ذكر رواتهم بأنهم ينادون الهيازع ببني عمهم.
- المليقمي دخل في قبيلة المناصير.
- آل غصن من آل ذعفة، دخل في قبيلة سبيع، (وهذا الفخذ رجع إلى بني هاجر مرة أخرى في القرن الرابع عشر).
- آل مسعر من الحسنة من المظافرة، دخلوا في قبيلة سبيع، وقد سكن معهم جدهم مبارك وله من الأبناء والأحفاد، وسكنوا قديما حائر سبيع ثم بلدة رماح ومن آبارهم في البجة والجريدي وأخوالهم آل بليدان من الجمالين.

- بطن المهاشير من آل ذعفة الهيازع دخل في قبيلة بني خالد.
- عشيرة آل حميد من اللقامين الهيازع دخل في قبيلة بني خالد.
- فخذ المحانية من آل سلطان المخضبة دخلوا في قبيلة السهول.
- آل نابت من الكلبة آل محمد دخل مع قبيلة آل مرة.
- آل حمود من الهيازع دخلوا في السلقا الحبلان من قبيلة عنزة، حيث ذكر ذلك العزاوي في كتابه (عشائر العراق)[1]، (وقد تحققت من الشيخ محروت الهذال، حيث قال بأن هؤلاء منا ولا هم من غيرنا ولما قلت له: إن أصلهم قحطانيون كما يقال قال: أنا أسمع هذا والظاهر أنهم قحطانيون، ولكن سكناهم معنا وقدم اختلاطهم بنا لا يخرجهم منا بوجه. وعندنا قليلون) وعندما كانت عنزة في نجد وحصل النزاع بين عنزة ومطير، وما تلاه من حروب بينهم، كان هناك ثمانون فارسا من الهيازع بجانب جديع بن هذال في معاركه، وكانوا ملاصقين له ويعتمد عليهم كثيرا وعزوة الهيازع (خيال الردة هيزعي) ومن مرابط خيلهم الدهم.
- آل مشيلح من الموافقة آل جدي دخلوا مع الغضاوين من سبيع في رنية.
- بعض من القروف من آل محمد دخلوا مع البقوم.
- بعض من الكلبة من آل محمد دخلوا مع البقوم.
- بعض من السمارات: من الموافقة آل جدي دخلوا مع الروقة من قبيلة عتيبة وهم المعروفون بالسميري في قبيلة عتيبة.
- قيل: إن الكواكبة من الكلبة آل محمد دخلوا مع الرولة من عنزة.

وتسميتهم بالكواكبة لها قصة يرويها رواة بني هاجر وهي أنه عندما ذهب شايع من الكلبة وجاور الرولة غزا معهم مرة فكسب إبلا كثيرة فطلب منه الرولة القسمة معهم فرفض فلجأ إلى جاره الذي هب لنجدته فقال له قومه: نحن أقرب لك منه، فكيف تقف معه فقال لهم بل هو أقرب لي فقالوا له عد جدك

---

(١) عشائر العراق، عباس العزاوي جـ١ ص ٢٧٠.

الذي تلتقي معه فقال كريكيب وأشار بأصبعه إلى الضلع الذي حل ضيفا عنده، ومن ذلك الوقت أصبح وذريته يعرفون بالكواكبة. وهم يتفرعون إلى الوكلان، والختام، المقيبل، الخمسي، المديعم، الوهيب.

ومن المؤسف أن هذا النوع من التداخل يصعب فهمه على الإنسان العادي، خاصة مع رفض البعض للمناقشة واعتبار الأنساب من المقدسات أو المحرمات التي لا يجوز مسها أو مناقشتها، إضافة إلى أن العديد من الباحثين الذين تناولوا شؤون القبائل وأنسابها ليست لهم صلة بهذه القبائل، واعتمدوا في كتاباتهم على التخمين والظن والروايات المتناقضة التي تتناقلها أفواه العامة دون الاعتماد على النسابين المعروفين من أبناء القبائل أو البطون أو الفخوذ التي دخلت في قبائل أخرى، كما يندر أن يوجد الراوي الذي لديه الإلمام الكامل بأنساب جميع القبائل العربية وبطونها وفخوذها، ومن النادر أن تجد نسابة يستطيع أن ينسب جميع بطون وفخوذ أبناء قبيلة واحدة، فما بالك بأنساب جميع قبائل الجزيرة العربية.

فروع بني هاجر:

تنقسم قبيلة بني هاجر إلى فرعين رئيسيين هما:

١- المخضبة. ٢- آل محمد.

الفرع الأول من قبيلة بني هاجر «المخضبة»

تنقسم المخضبة إلى خمسة بطون رئيسية هي(المزاحمة، وآل شهوان، والمظافرة، وآل أزيد)، وتنقسم هذه البطون إلى عدد من الأفخاذ التي نبينها في التقسيم التالي:

المزاحمة: وهم: الملامقة، والركابين وهم«آل طريخم» ومنهم: آل حويدر، آل النجدي، آل بفطيس، آل فهيد، آل صالح، آل بو ظهير»، ومنهم: «آل مغيثة، آل جلية، آل زوير، الحركان، الجذعان، «آل منيف»، ومنهم آل أبو خشيم، آل محزوم، آل سحيم، ومن آل أبو خشيم المسفر، وآل سفر، وآل رشيد، ومن آل محزوم، آل بو خشبة، آل نشيرة، ومن آل سحيم آل دعقان وآل

مسكون ومن مشاهيـر آل منيف: الدكتور مبارك بن كليفـيخ سفير دولة قطر في الباكستان وحمد بن كليفيخ عميد في القوات المسلحة القطرية، والكاتب الدكتور خالد بن كيلفيخ وهؤلاء هم سلالة عقيد آل منيف أبو خشبة.

الشـباعين ومـنهم آل شافي، وآل نمر، وآل تواه ومـنهم آل عبـدان، وآل ضاوي، وآل أبو دلح، وآل فهيد ومنـهم آل شري، وآل حبران، وآل كوير، وآل مشعل، وآل دوغان، ومن آل شري الحباية، وآل مهدي، وآل شجيمان.

- آل حبران وهم آل دلهم، وآل الشبيه، وآل مضاريس.
- آل كوير ومنهم راشد بن عفيجين.
- آل مشعل وهم راشد بن مشعل، ومحمد بن مشعل، وعلي بن مشعل، وغصاب بن علي بن خرشد، ومبارك بن غصاب.
- آل دوغان ومنهم آل نويمي، وآل مسلم وهم في نجران.
- آل سلطان ومنهم آل رشدان، وآل طرجم، وآل عزم، والشراهين ومنهم آل أبو عدوة وآل معـمم، آل مرسان ومنهم آل السـهدي، وآل زومان، وآل شافي.
- آل السهدي ومنهم آل منصور وهم آل بجاش وكبيرهم حمد بن بجاش، ومنهم آل حمود.
- آل زومان ومنهم آل سحمي، وآل فهيد، وآل محسن.
- آل شافي ومنهم شافي بن سعد.

ومن مشاهيرهم الدكتور عبد الله بن راشد بن شافي وزير التـجارة سابقا وعضـو مجلس الأمة في دولة الكـويت، والدكتور مـبارك بن راشد، والشـاعر فيصل بن راشد والشاعر مبارك بن شافي.

آل شهـوان: ومنهـا أفخاذ: آل راشـد، والقمـزة، وآل نايفة، والدبـسة، والجرارحة، والزخانين، وآل جبران، والعرابيد، والخيارين.

- آل راشد وهم: آل مـانع، وآل حسن، وآل عـجب، ومن آل مانع: آل عفيشة، وآل ابن هادي، وآل جميلان، وآل تيمة، وآل شويل.

- الجرارحة وهم: آل العوامي، آل الحساوي، والعيزه.
- آل جبران وهم: آل ثريا، وآل زابن.
- الدبسة وهم: آل ترحيب، وآل شائق.
- الخـيارين: ومنهم آل كـميت، وآل غانم بن سـيف، وآل المطوع، وآل شرعـان، ومن مشاهيرهم علي بن سـعيد الخـيارين الذي تقلد منصب وزير الصـحة وكـذلك وزيرا للشـئـون البلدية كمـا عـمل في السلك العسكري برتبة عـقيد وقائد قوات المدرعـات القطرية التي شاركت في تحرير مدينة الخفجي مع القوات السعودية إبان الاحتلال الغاشم لقوات النظام العراقي لدولة الكويت.

المظافرة: ومنها أفخـاذ: آل مثيب، والمفاقـيع، والحسنة، وآل غريب، وآل دهمان، وآل ردعان ببيشة.

آل أزيد: وهم آل ثنيان ومنهم آل فصلاء والؤثون، آل دلباح، البردة: ومن مشاهيـرهم محمد بن طليحـان -رحمه الله- معرف بني هاجـر سابقا في قطر، وآل جعيري في منطقة الأحـسـاء، والحراملة: ومنهم آل هين وآل فائز، والحدبان ومنهم: آل جعفر، وآل ضفر، وآل إبراهيم، وآل مـنيف، والمشعان ومنهم مختار ضاحـية صبـاح السالم بالكويت ناصر مـشعان الهـاجري، آل الطراق ومنهم آل هادي وآل بطي، وآل دويحان وهم بالكويت، وآل طعان، وآل مفرج، والعبدالله المشهورون بالطراق في بلدة الجنينة بمحافظة بيشة.

المفاقيع: من المظافرة ويسكنون في هجرة المفاقيع (الحيسية) بالقرب من بلدة العيينة، والرياض، وينقسمون إلى: آل مانع، وهـم: آل نمر، وآل ظافر.

- آل مناحي، وهم: آل درمان، وآل فايز، وآل مساعد.
- آل محسن، وهم: آل ناصر، وآل مسعود.
- آل مهدي، وهم: آل عويضة.

ومن آل نمر آل مانع الشـيخ سعـود بن نمر بن ناصر بن محـسن بن ملهي المفقاعي، من كبـار المظافرة، وكان من جلساء الأمير محمـد بن عبد الرحمن آل سعود ـ يرحـمه الله ـ الخاصين. شارك مع الملك عبد العـزيز ـ يرحمه الله ـ في

العديد من المغازي والمعارك منها موقعة السبلة، ومغزى خالد، وكذلك مغزى الدبدبة، وموقعة منى، وعرف عنه الكرم والنخوة، وهو والد للجميع ومنزله مقصد لشيوخ وكبار بني هاجر عند قدومهم إلى الرياض، حيث يجدون الترحاب وكرم الضيافة.

الفرع الثاني من قبيلة بني هاجر «آل محمد»

ينقسم آل محمد إلى فرعين رئيسيين هما:

١- آل علي.

٢- آل حمد.

أ- فروع آل علي:

ينقسم آل علي إلى ثلاثة بطون رئيسية هي .

أ- آل عميرة. ب- آل راشد.

جـ- آل عضية.

آل عميرة ينقسمون إلى:

١- عمر بن عميرة.

٢- سالم بن عميرة.

أما فرع عمر بن عميرة، فمنه القطون الذين انقرضوا ومن بقي منهم دخل مع آل مسيفرة.

سالم بن عميرة: وينقسمون إلى:

أ- الهيازع.

ب- آل جدي

أما الهيازع فينقسمون إلى

- آل ضمين. - آل شبنان . - اللقامين.
- آل مسيفرة . -الهودان - آل ذعفة.
- التهمة. - اللهامين.

أما آل ضمين فمنهم آل هادي الذين ينقــسمون إلى آل خميس، وآل ربح، وآل جرشب، وآل جساس.

وآل شبنان ومنهم آل عليان وقد انقطع هذا الفخذ.

أما اللقامين جدهم لقمان بن جمهور وقد انقرضوا ومن بقي دخل مع بني خالد.

آل مسيفرة فمنهم آل شيبان وآل رمــيح، أما شيبان فمنهم: آل مهيلان وآل عيد والعبدان، أما آل رميــح فمنهم: آل هميلة وآل غنام ومنهم: آل مخضار وآل شويش.

أما آل زهيــر وهم الفخذ الثاني من المســيفرة، فمنهم آل فــهم وآل صليهم وآل وثيان وآل حمود الساكنين في ثادق والخرمة.

آل هويد (الهودان) ينقسمون إلى:

- آل عصفور ومنهم آل حركان وآل شايع وآل مثعاي وآل مطيرة.
- آل عون ومنهم آل سعيد وآل فراطيش وآل بجن.
- آل كسار ومنهم آل قبيضي.

آل ذعفة وينقسمون إلى:

- شمّروخ.
- محمد.

أما شمّروخ فهو جد المهاشير الذين ينقسمون إلى:

- الفوزان ومنهم آل كليــب وآل ثنيان وآل ناصر وآل عــبيكة وآل علي وآل مجلي والوصلا.

وأما محمد فمنه:

- آل كلثوم ومنهم آل ناصر سلالة متعب بن فالح.

- آل عزيز ومنـهم الدعجة وآل حـربي سلالة الشـيخ بداح بن علي وآل بطي وآل سـعيـد وآل شـينان، وآل بطي منهم آل باني وآل ناصـر وآل سعد، والدعجة منهم: آل حلبان وآل هادي وآل غصن.
- آل حلبان ومنهم آل عبـد الله وآل محمد، ومن آل عـبد الله آل عجب ومن آل محمد آل فهد وآل سعود.
- آل خشيدل ومنهم آل رداد وآل ناشي وآل نايف وآل ناصر.
- آل شيبان ومنهم آل سعد وآل جريبع.
- ومن آل سعد آل دغيمان وآل ناجم وآل ناصر.
- ومن آل جريبع آل دهيم.

اللهامين: وقد انقرضـوا، ومنهم من بقي في أسيلة، ومنهم من دخل مع المخضبة، وآل عضية، وآل جدي.

التهمة: ومنهم آل مدهون.

آل جدي وينقسمون إلى

- زيدان.
- لاحق.

آل زيدان ينقسمون إلى: المصابحة وآل وضاخ والصـوالين ومنهم الضبعة، آل فهيد، العيرة، آل حيدر.

آل لاحق ينقسـمون إلى: الموافقـة ومنهم آل طينان وآل عجين وآل جبـهان والسمارات.

الفرع الثاني من آل محمد:

آل راشد: ومنه:

- الفلحة.
- الكلبة.

الفلحة وينقسمون إلى:

- المصالحة ومنهم آل بتال وآل منقاش وآل نميان وآل سبعان وآل فويضل.
- النجدة ومنهم آل شرعا والشرايين وآل بقرا.
- آل شرعا منهم آل تركي وآل مطوع وآل قريط.
- آل بقرا منهم آل عبيدان وآل غصن ومنهم آل رميص وآل خزعان.

آل كليب وينقسمون إلى:

- راشد ومنه:
  - آل جابر: ومنهم آل محمد.
  - الشلاعين: ومنهم آل صعب وآل لبدان.
  - ومن آل صعب آل سميرة وآل مطبوخ.
  - ومن آل لبدان آل سعد.
- آل سمل: ومنهم آل فهد وآل فهيد وآل شويع.
- آل غنام ومنهم آل سريع وآل قشنون. ومنهم من دخل مع قبيلة البقوم.
- آل طلحة ومنهم آل عمران وآل بعيل.
  - آل عمران ومنهم آل جبر وآل مفرج ـ آل بعيل ومنهم آل حومان وآل فالح وآل درعان وآل حميدان.
  - آل حومان منهم آل مضف في دولة الكويت.
  - آل فالح منهم آل حزمي في بيشة.
  - آل درعان منهم آل حضرم وآل مرزوق.

آل عضية ينقسمون إلى:

- الشعامل.
- آل بنينة.

الشعامل ينقسمون إلى:

- آل علي بن منصور وهم: آل جميل، آل حسن، السماحين.

- آل رثوان وهم: آل سعيد، آل محجة.
- آل عضية. - آل طايع.

آل بنينة وينقسمون إلى:

آل مسرور وآل زايد

المسارير ينقسمون إلى:

- الهوادفة ومنهم آل مسعود وآل راكان.
- آل محمد بن سالم ومنهم آل غانم والشيبان وآل هادي.

آل زايد ينقسمون إلى: آل عامر بن فهيد وآل حمد.

- آل عامر بن فهيد منهم آل ضاوي وآل عامر.
- آل ضاوي ومنهم آل حسنان وآل مجحود.
- آل عامر ومنهم آل عبيد وآل عقيل وآل حملاء.
- آل عقيل منهم: آل حسين وآل فلاح وآل خالد.
- آل حسين منهم: آل فهد وآل بعيج وآل فالح الفندي وآل طعيس.
- آل فهد ومنهم: آل حنتوش وآل ناصر وآل حمد.
- آل بيعيج منهم: آل صلبوخ.
- آل حمد منهم آل مسيحل وآل ذروة وآل مانع وآل درعان.
- آل ذروة منهم آل سعيد ومنهم آل محمد وآل هادي وآل فارس.
- آل مانع منهم آل وطبان وآل درعة وآل علي.
- آل درعان منهم آل قشعم وآل عويج ومنهم آل رشيد.

٢- آل حمد

ينقسمون إلى: آل شنيف وآل قريف.

آل شنيف ينقسمون إلى: آل ضريان والكدادات.

- آل ضريان: آل هادي وآل برجس.

- الكدادات: آل حامد وآل جريدي وآل فرحان وآل أرشيد.

منهم آل مقبل وآل حسن والمواجدة وآل حامـد منهم آل محسن وآل سعيد وآل منصور وآل سالم.

آل قريف (القروف) ينقسمون إلى: آل سنيدي وآل جاش والجعائنة.

- آل سنيدي: منهم آل عايض آل دغمة وآل جليد.

- آل جاش: منهم آل الحميدي وآل مضحي وآل سعران وآل قناص وآل عجيان.

- آل جعائنة منهم آل هاجر وآل مريسن.

علاقة بني هاجر ببني يزيد

بنو يزيد إحـدى قـبـائل شـريف المتكونة من بني هاجـر وآل سـريع وآل عبدالقادر. وأساس قبيلة شريف يقوم على بني يزيد وبني هاجر ودخل معهم آل سريع وآل عـبد القـادر وبنيوس بالحلف. ويلتـقي بنو يزيد وبنو هاجـر في جد واحد هو منصور العبيدي بن ضيغم بن منيف بن ضيغم.

يزيد بن عبد الله بن منصور العبيدي

آل داود　　آل هرمس　　الشرمان　　آل الحمراء　　الشعافيل

عندما نزح بنو هاجـر من الجنوب إلى تثليث وبيشة ثم العارض فـالأحساء نزح بعض من بني يزيد مـعهم ودخلوا مع أبناء عمـومتهم بنو هاجـر منذ القرن التاسع الهجري، يجـمعهم انتماؤهم إلى جد واحد هو منصور العـبيدي، وبقاء عدة فخوذ منهم في الجنوب منهم آل ملاط شـيوخ شمل قحطان ووادعة الجنوب وسوف نذكر بطون وفخوذ بني يزيد الذين دخلوا مع بني هاجر ومنهم:

آل داوود ينقسمون إلى:

الرمازين ومنهم وازع زيد:

- آل كماة.　　- الحفانين.　　- آل برغش.

- آل وعلان. - آل دعلوج. - آل منصور.
- آل سرحان. - آل سليمان. - آل حشان.
- آل مضيان. - آل مشوش. - آل هذلي.

وعندما حدر جدهم الأعلى داوود وأولاده استقر مع أبناء عمومته قبيلة بني هاجر في المثيب، وكان يملك بعض الأغنام القليلة وأراد أن يستبدلها بناقة واحدة فرفضت ذلك زوجته وأولاده ولكنه أصر على ذلك فقال هذه الأبيات يمدح ناقته:

يقول ابن داود من له بكره عشوا السنام ومن خيار النوق
شريتها ماهمني بغبانه يوم المره تعذل والمعقود
عيت علينا سبعه بعوالنا مع قاطع الوادي ومع المردود
ترى لونها يا جاهلين لونها كنها الشعير المارح المصروم

فتكاثرت الإبل بعد ذلك وأصبح آل داوود بادية، وذلك في حوالي القرن التاسع وقام ابن داوود بحفر عد الحنثرية في المثيب.

وهذه القصيدة قالها الشيخ هيف بن سيف بن رميزان الداوود عندما قام العثمانيون وإبان سيطرتهم على بيشة بطلب الجزية من آل داوود فرفضوا ذلك، فأراد الترك دفن عدهم الحنثرية فقال الشيخ هذه القصيدة يستنجد بقبائل قحطان:

تكفون ياقحطان جات المحاماه في عدنا اللي بين عوج المراقيب
ياكم ذبحنا على جال العد من شاه وحصون بر لالفونا الأجانيب
حنا كما السرحان لهاض بعواه تصبح طيور البر عنده مراقيب

فدارت المعركة بين قحطان والترك وقضت قحطان عليهم.

وهذه القصيدة للشاعر مناحي بن هيف بن رميزان قالها عندما غزاهم قوم وردوا آل داوود إبلهم فقال الشاعر مناحي:

جانا العقال مردود هرجه ... هرج خذلان وكل جرابها
جنا النذير وعاش رأى أميرنا ... وقال حنا هل العليا وحنا اولبها
صفقنا وجيه الخيل والجيش والضعن ... ماحنا هتمان تلاحي ربابها
نحرنا اللي من قديم قد رافقوا ... أعميريه يشكي المعادي صوابها
ربعي ليا حلقوا في بريره ... مثل الجمال اللي تصارف انيابها
اقولها وانا أحمد الله من قبيله ... كم غرسة عرجا قطعنا شرابها
ترى لابتي في الهوش سيف قاطع ... ومعشية سحم الضرايا ذيابها
ترعا بنا العرى ويكبر نيها ... وذيدانا في الحرب ماحد هقابها
ومعنزين جالنا على الله ... والشلف معنا ودرعات حرابها
واللي مكذبني فينشد منا ... عند أم حيشه عقلوا في ركابها
تسارحوا من صبح لين جاهم العشى ... كل دفق من وزنته ماأهتنابها
وذيدانا سلمت وهي عادة لنا ... نمنع صخاف الشول جرد رقابها
وتمت وباقيها صلاة على النبي ... اعداد ماخط القلم في كتابها

الهرامسة(١):

الهرامسة هم جماعة الشيخ عاطف الهرمس، من شيوخ قحطان في القرن السابع الهجري، وهم ينقسمون إلى:

- آل ناصر وهم: آل إبراهيم، آل عبد الله، ومن آل عبد الله: آل أحمد وآل إبراهيم.
- آل طلحان.
- آل عامر وهم: آل عبيد.
- آل تني وهم: آل منيف وآل عبد الله، ومن آل عبد الله: آل محمد وآل ظافر.
- آل وقدان.. انقرضوا.

ومن مشاهيرهم محمد بن عبد الله آل ناصر عضو مجلس الشورى ورئيس الأوقاف السنية في دولة البحرين.

---

(١) رواية شفهية لإبراهيم بن محمد الهرمسي الهاجري.

الشرمان:

ويقسمهم مطلق مسفر الشرمي إلى الفروع الآتية:

- آل دريميح ومنهم عروان بن دريميح الشرمي مؤسس الشرمية.
- آل ولمان. - آل مضحي.
- آل الرثيع. - آل بيشان.
- آل شداد.

ويعرف آل بيشان اليوم بآل وثيلان، ويرجع الشرمان إلى شريم بن علي بن عبد الملك بن يزيد بن عبد الله بن منصور العبيدي.

آل الحمراء:

ويقسمهم فهم بن سالم الشرمي إلى:

- آل بعيث ومنهم الشيخ عبد الله بن خالد بن بعيث.
- آل غنيم. - آل شعيل.
- آل عمار. - آل ماعز.
- آل حسين. - الجعاملة.
- المسافرة. - المضاحكة وهم أبناء علي بن علي.

الشعافيل:

وينقسمون إلى:

- آل شايع. - آل سرحان. - آل وعلة.
- آل مهدي. - آل سعود. - آل ماطر، وقد انقرضوا.
- آل مرضي.

ومن آل ماطرة شيخ الشعافيل ابن حرمل الذي قال فيه الشاعر:

مرحوم يا شيخ الشعافيل مرحوم ليته قعد فوق الركايب شوي

أفخاذ بني هاجر في الجنوب:

وهم ينقسمون طبقا لرواية فطيس بن علي آل مزهر إلى كل من:

- آل مؤنس.
- الهفلان.
- آل عامر.
- آل مزهر.
- آل حليس.
- آل مطرف.
- آل فطيس.
- آل أعدال.
- آل درهم.
- آل مسعود.
- آل سلطان.
- آل نارح.
- آل عزيز.
- النجايب.

أسر تحضرت من بني هاجر:

آل فريان: في مدينة الرياض من المصابحة آل جدي آل عميرة.

وقد ذكرهم ابن بشر في كتابه «عنوان المجد في تاريخ نجد» وفي حوادث ١١٨٦هـ، وعددهم من سكان الرياض، ومنهم علماء كثيرون ونخص بالذكر الشيخ عبد الرحمن الفريان داعية الخير والرشد، وفي مدينة الرياض شارع مشهور ويحمل اسم هذه الأسرة الكريمة(١).

آل حمود: في ثادق من آل مسيفرة الهيازع، وهو ما ذكره ج.ج لوريمر في كتابه (دليل الخليج) أنه يوجد ٢٠ بيتا لبني هاجر في سنة ١٩٠٥م- ١٣٢٣هـ(٢)، وأول من نزل ثادق جدهم حمود بن زهير منذ ثلاثمائة سنة، وعرف أبناؤه وأحفاده بآل حمود ومنهم يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله آل حمود، الذي شغل منصب مدير مالية العقير في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، ومنهم عبد الله بن محمد آل حمود الذي كان وزيرا من وزراء الشيخ مبارك الصباح، ويوجد في مدينة الكويت شارع يحمل اسمه، ومنهم إبراهيم بن ناصر بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله، وهو من تجار الكويت وله أوقاف

---

(١) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ص ٥٩.

(٢) ج.ج. لوريمر، دليل الخليج، الجزء الأول، ص ٢٢١.

ومشاريع خيرية في عدد من الدول الإسلامية، ومنهم كذلك فهد بن عبد الله بن حمود الهاجري الذي أمر من قبل الإمام سعود بن فيصل بن تركي على مدينة ثادق. ومنهم إسحاق بن إبراهيم، ولد في ثادق ثم سكن الكويت وانتقل بعد أن كبر في العمر إلى المدينة المنورة، ومن أعلامهم الدكتور يوسف يعقوب الهاجري الذي شغل منصب وزير الصحة في المملكة العربية السعودية، وذلك في عام١٣٨٢هـ في الوزارة التي شكلها رئيس مجلس الوزراء في ذلك الوقت الأمير فيصل بن عبد العزيز -رحمه الله[1]- ويوجد من آل حمود في مدينة الخرمة ومنهم محمد بن يعقوب الهاجري ومنهم حمود بن عبد العزيز الهاجري الساكن مدينة الرياض، ومن أملاك آل حمود في ثادق الركية في السابق والعميرية وفيد المنيع وخيطانية. وفي عصرنا هذا منهم من يسكن الرياض وثادق.

آل مخضوب: في مدينة الخرج من المخضبة ومنهم الشيخ حسين المخضوب الهاجري العالم الجليل الواعظ الشهير، ولد -رحمه الله- في حوالي عام ١٢٣٥هـ في الرياض في منفوحة، ونشأ نشأة حسنة فقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب، وقرأ مبادئ العلوم، ولازم العلماء المشهورين في الرياض آنذاك ومنهم الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ وابنه الشيخ عبد اللطيف وقاضي الرياض عبد الرحمن الشيخ عبد الرحمن بن عدوان، فأدرك العلوم وصار أهلا للقضاء ومال إلى الوعظ والإرشاد، وجلس لطلبة العلم فأخذوا ينهلون من علمه، ومن أبرز تلاميذه زيد بن عيسى الزير وعبد الله بن عيسى الزير ومحمد بن الشيخ عبدالعزيز الصيرامي وعبد الله بن عتيق آل مسلم، وكذلك كاتبه، وغيرهم، وكان الشيخ عبد الله الهاجري آية في الورع والزهد، عزيز النفس، ولاه الإمام فيصل بن تركي -رحمه الله- قضاء الرياض سنة ١٢٧٥هـ حتى سنة ١٢٩٠هـ، حيث عزم على مغادرة منفوحة والتوجه إلى الأحساء لطلب الرزق فتوجه إلى الإمام فيصل بن تركي ليستأذنه وكان الإمام فيصل في الدلم وعندما قدم إليه طلب أهالي الدلم الشيخ عبد الله ليكون قاضيا عندهم فأمره الإمام فيصل بالجلوس في الدلم قاضيا للخرج وما حولها، وإماما وخطيبا في جامعها، وللشيخ عدد من الرسائل الكثيرة، وديوان في الخطب واظب على الخطابة به

---

(١) ابن هذلول، ملوك آل سعود، ص ١٢.

خطباء نجد فترة من الزمن، واستمر في قضاء الدلم ونواحي الخرج حتى عام ١٣١٥هـ، حيث أقعده المرض وكف بصره فعين مكانه الشيخ عبد العزيز بن صالح الصيرامي، ومن مؤلفاته (الحكمة البالغة في خطب الشهور والسنة) و (نظم الأسماء الحسنى) (البرهان في تحريم الدخان) (نظم الآجرومية)، وقد توفى الشيخ عبد الله الهاجري -رحمه الله- في الدلم شهر جمادى الأولى سنة ١٣١٧هـ[١] .

آل سويكت: في السلمية من المهاشير الهيازع آل عميرة.

آل سويكت: في المنطقة الشرقية من آل أزيد، وفي مدينة الخبر شارع مشهور يحمل اسم هذه العائلة الكريمة، ومنهم رجل الأعمال مبارك السويكت.

آل الطراق: في مدينة الدمام، ومن مشاهيرهم الشيخ بطي بن عبد الهادي الطراق -رحمه الله- من كبار آل أزيد سكن في منطقة دارين، ويعتبر من كبار تجار اللؤلؤ في دارين، صاحب ثروة كبيرة واشتهر بالكرم والشجاعة.

ومن أملاكه نخل الجواسي وصياح في جزيرة دارين، وكانت له مكانة عند الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود -رحمه الله- وتربطه علاقة خاصة مع سمو الأمير سعود بن جلوي - رحمه الله.

ثم انتقل إلى البحرين التي تشكل المركز الرئيسي في تجارة اللؤلؤ في منطقة الخليج العربي حتى غدا من أكبر تجار البحرين في هذه التجارة.

وتمتع بمكانة عالية وسمعة طيبة في البحرين مما أكسبه منزلة لدى آل خليفة حاكم البحرين في ذلك الوقت، وكان منزله مأوى ومقصدا لشيوخ بني هاجر وكبارهم.

وعندما أتاه الخبر بقرب وقوع معركة كنزان كان هناك عدد من أفراد قبيلته بني هاجر في البحرين يعملون لديه في تجارة اللؤلؤ وقام بتسليحهم بعد أن اشترى مجموعة من البنادق من التاجر البحريني فخرو وكان ثمن البندقية ١٢ روبية، ونقل أفراد قبيلته بسفنه الخاصة إلى ميناء العقير للمشاركة في المعركة، وقد شارك بطي الطراق وأخيه سالم في معركة كنزان حيث أصيب سالم في تلك

(١) عبد الله بن خميس، تاريخ اليمامة، الجزء الخامس، ص ١٤٧ـ، علماء وقضاة الدلم عبد العزيز البراك ص٢٧.

المعركة ونقل إلى البحرين للعلاج، وتوفي هناك من إصابته. ومن أبنائه راشد وسعد وقد توفي راشد، أما سعد بن بطي الطراق يعد من كبار رجال الأعمال في المنطقة الشرقية ولهما أبناء وأحفاد.

الهواجر: في بلدة حريملاء من الهيازع، وقد سكنوا مدينة حريملاء منذ ثلاثمائة عام، ومن مشاهيرهم إبراهيم بن محمد الهاجري، وعرف بالشجاعة والكرم وله مزارع نخيل، موجودة إلى وقتنا هذا وتعرف باسم الهاجري، وقد بنى مسجدا على نفقته وصار أثرا من آثار مدينة حريملاء، وتوجد صورة له في دليل هاتف مدينة حريملاء، وكذلك عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد الله الهاجري، وعبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله الهاجري، والشيخ سليمان ابن عبد الرحمن الهاجري وهو من أعيان مدينة حريملاء، ومحمد بن عبدالرحمن الهاجري عرف عنه التقى والصلاح وهو صاحب علم ودين، ولهم أبناء وأحفاد يعملون في الدوائر الحكومية، ومنهم إبراهيم بن إبراهيم الهاجري وعدد بيوتهم ٥٤ بيتا. وقد ذكر لوريمر في كتابه أنه يوجد ٢٥ بيتا لبني هاجر وذلك في ١٣٢٣هـ[1] .

السمارات: في اليمامة والدلم وهم من الموافقة آل جدي آل عميرة، وقد انتقل منهم ستة رجال من اليمامة والدلم إلى أماكن متفرقة من نجد، منهم زيد ابن سعد بن زيد بن سعد السماري إلى حوطة بني تميم وأقام بالحلوة مع تركي آل سعود، وانتقل عبد العزيز السماري إلى صياح بالرياض، وإبراهيم السماري سكن الدرعية، وأما الثلاثة الباقون فقد استقروا مع الروقة من قبيلة عتيبة، وعرف عقبهم بالسميري والسماري، ولهم إمارة خاصة بهم وهجرة باسمهم، ومن مشاهيرهم أبناء عبدالله السماري فقد شغلوا مناصب بالدولة، منهم عبد العزيز بن عبد الله قام بإمارة القهر بفيفا ثم تثليث وشغل ابنه سعود بن عبد العزيز بن عبد الله السماري إمارة قرية، وأما محمد بن عبد الله السماري قام بإمارة الرقعي على الحدود السعودية الكويتية، وأما ابنه خالد بن محمد السماري شغل إمارة السفانية شغل منهم سعود بن عبد الله السماري إمارة الشقبة، وأما أحمد بن عبد الله فقد شغل إمارة الخفجي ثم ابقيق وقد توفي أبناء عبد الله

---

(١) ج.ج. لوريمر، دليل الخليج، الجزء الأول، ص ٢١٥.

السماري جميعهم ولم يبق غير أبنائهم، ومنهم عبد العزيز بن عثمان السماري من السمارات والذي شغل منصب إمارة الحايط في حائل، ومنهم الدكتور فهد السماري ويشغل منصب وكيل وزارة التعليم العالي وكذلك يقوم بإدارة دارة الملك عبد العزيز[1]، ومنهم الكاتب الصحفي المعروف عبد الرحمن السماري.

آل منيف: في زميقة من آل منيف من المزاحمة.

وبلدة زميقة وهي قرية من قرى الخرج جنوب مدينة الدلم تبعد حوالي خمسة كيلو مترات، أرضها سهلية زراعية خصبة، مياهها متوافرة وهي قرية قديمة جدا وفيها آثار وأطلال. كما ذكرت في العديد من الكتب التي تحدثت عن تاريخ نجد.

يقول عبد العزيز بن عبد الله الرويس في قصيدة له:

فلا زميقة تنسى أو يطيب لنا عيش بلا دلم تحظى بأكبادي
سكانها أنتم للعين مقلتيها وهم صحابي في حلي وأسفاري

آل منيف في نعجان: وهم أبناء محمد المنيف من آل المنيف المزاحمة.

آل منيف في الرياض: وهم أبناء صالح بن منيف، سكن الرياض سنة ١٣٠٩هـ واشترى سليمان وعبد الله أبناء صالح بن منيف نخلا يسمى الغريب ثم سكنوا وعرف فيما بعد بحلة آل منيف بعد أن تحول هذا النخل إلى مساكن.

آل داوود: في الأحمر بالأفلاج وحوطة بني تميم من بني هاجر، وقد سكنوها منذ القرن التاسع الهجري ولهم قصور قديمة من القرن العاشر وآثارها باقية إلى يومنا هذا.

آل مقرن: ويسكنون في بلدة الدلم من آل داوود بني هاجر.

آل فرحان: ويسكنون بلدة الدلم من آل داوود بني هاجر.

آل شغرود: يسكنون في بلدة الدلم من آل داوود بني هاجر.

---

(١) رواية سعد بن زيد السماري.

آلهويشل: يسكنون بلدة الدلم من آل داوود بني هاجر.

آل رشيد: يسكنون بلدة زميقة من آل منيف المزاحمة المخضبة.

آل منصور: يسكنون في مدينة حائل من آل داود بني هاجر.

آل فواز: يسكنون في بلدة نعجان من بني هاجر.

آل عثمان: يسكنون مدينة الرياض من المصابحة آل جدي آل عميرة ومن أعلامهم عبد الله بن عثمان شغل منصب رئيس الديوان الخاص للملك عبدالعزيز للشؤون الداخلية في الحجاز والأحساء وعسير وذلك في عام ١٣٤٧هـ(١).

آل تويم: يسكنون في بلدة الجرفية في الوشم، وهم من المصابحة آل جدي.

آل سيف: في صياح من المصابحة آل جدي، لهم نخل معروف وهو قديم مزدهر يقع في غرب صياح. ومن مشاهيرهم الشاعر المعروف عبود بن سيف ينبض شعره رقة وعاطفة وصدق دلالة، وله هذا البيت المتداول:

الرابح اللي ماله ذلول ولا شاه ولا عيال بالدهر يمحنونه

آل رشيد: يسكنون مدينة الرياض من آل منيف المزاحمة.

آل حديد: منهم آل فواز في حلة البيضا باللدام في وادي الدواسر من الفلحة.

آل وسام: في الطائف من الفلحة.

آل خلف: في الأفلاج من الكدادات.

المفاقيع: في رحبة الهدار من المظافرة.

آل المضف: ويسكنون في دولة الكويت من الكلبة، ومنهم سالم المضف الذي شغل منصب الوزارة في حكومة الشيخ جابر الأحمد، وكذلك بدر المضف الذي شغل منصب عضو في مجلس الأمة، وإبراهيم المضف الذي شغل منصب محافظ منطقة الفروانية، وخالد المضف الذي شغل منصب عضو في مجلس

---

(١) كنت مع عبد العزيز، ص ٣٩٣

الأمة، وشغل كذلك منصب وزير الشؤون الاجتماعية في عام١٩٧٦م، وكذلك مهلهل بن محمد بن جاسم المضف الذي شغل منصب سفير في وزارة الخارجية الكويتية(١) .

آل حامد: في مدينة عفيف من الكدادات، وهم أبناء مشاري الهاجري ومنهم رجل الأعمال سلطان بن مشاري الهاجري.

آل عسكر: في الدمام من آل عضية، ومنهم رجل الأعمال مبارك بن عائض العسكر ويشغل كذلك منصب عضو في مجلس المنطقة الشرقية.

اللهامين: في أسيلة في الأفلاج من اللهامين الهيازع، ومنهم آل شايع وآل زهير، ومنهم سعود بن شايع وكان رجلا سخيا كريما، وقد توفي في محرم ١٣٦١هـ(٢) .

آل مبهل: وهم من آل حشيث من آل سعيد، ويسكنون في (ليلى) بالأفلاج، منهم سعود بن محمد بن سعود بن مهبل وكان رجلا تقيا ورعا.

آل عقيل: في سويدان بالأفلاج، وهم من المهاشير من آل ذعفة الهيازع.

شيوخ شمل عشائر قبيلة بني هاجر من آل شافي

الشيخ الحالي الشيخ ناصر بن حمود آل شافي

شيخ آل محمد: علي بن ماضي بن طعزة.

شيخ فخذ آل جدي: علي بن فالح بن رده.

شيخ فخذ الكدادات: جمعان بن السودة،وعبد الهادي بن جديد.

شيخ فخذ القروف: فلاح بن عبد الرحمن بن ملفي،وابن هندي.

شيخ فخذ الهيازع: خالد بن محمد بن سعود آل حلبان.

شيخ فخذ آل شهوان: ناصر بن خليل آل خليل.

شيخ فخذ المهاشير: ابن ثنيان،وابن كليب.

---

(١) أحمد المزيني، أنساب الأسر والقبائل في الكويت، ص ٤٤.

(٢) عبد الله بن عبد العزيز الجذالين، تاريخ الأفلاج، ص ١٧٠.

شيخ فخذ الفلحة: ابن بتال، وابن زامل.

شيخ فخذ الكلبة: ابن غنام من آل سريع.

شيخ فخذ آل أزيد: ابن فصلا.

أما كبار بدايد بني هاجر

سعد بن طينان - الموافقة.

مناحي بن ظافر - المفاقيع.

ابن محزوم - آل وضاخ.

ابن فهم - آل مسيفرة.

ابن غانم - الخيارين

ابن مطرب وابن وسام - المسارير.

ابن بجاش - المرسان.

ابن مزهر - وادي يعوض.

نزوح بني هاجر

تمهيد:

من المعروف أن منطقة جنوب الجزيرة العربية خاصة بلاد اليمن وعسير كانت دائما للهجرات الكثيفة، بمعنى أنها مناطق طاردة للسكان، ولاعجب إذا علمنا أن هذه الهجرة من مناطق جنوب الجزيرة مثل اليمن وعسير والسروات وغيرها كانت أهم مصادر الهجرة السكانية الكثيفة إلى العديد من مناطق العالم العربي، من العراق إلى المغرب، وأغلب البلدان العربية ينتمي سكانها إلى قبائل جنوب الجزيرة وغربيها وغيرها من مناطق الجنوب التي شكلت الهجرة الكثيفة منها أحد أهم عناصر التكوين السكاني لوسط وشمال الجزيرة وسواحل الخليج.

والهجرة من جنوب الجزيرة إلى ساحل الخليج ووسط الجزيرة وشمالها تمثل نوعا من التحرك السكاني النمطي المتكرر منذ العصر الجاهلي وحتى الآن، ولها أسبابها المعروفة التي يمكن اختصارها فيما يلي:

١- غلبت الطبيعة الجبلية على المنطقة مما يؤدي إلى صعوبة التنقل بين مناطقها المختلفة، ويجعل السكان شبه محاصرين في أماكن تواجدهم.

٢- تزايد السكان بشكل مضطرد وبنسب عالية تفوق الأوضاع الطبيعية مما يجعل مناطق سكنهم تضيق بهم.

٣- صغر المساحات الصالحة للزراعة بما يمكن أن يكفي حاجة السكان، إضافة إلى مرور فترات جفاف بالمنطقة تؤدي إلى مجاعات تدفع القاطنين بها إلى الهجرة الجماعية.

٤- الصراعات القبلية التي قد تنتج عن الأسباب السابقة، أو نتيجة للعلاقات العشائرية التي تتسم بالحدة والعنف، مما يؤدي إلى هجرة بعض القبائل طلبا للسلامة والنجاة من تلك الصراعات.

٥- وجود ميل فطري وطباعي لأبناء القبائل العربية للهجرة والترحال وهو أمر شائع في البادية العربية بشكل عام، وهو ما يطلق عليه (النزوح) وهو عادة أو تقليد بدوي عشائري لا يزال قائما في بعض المناطق وبين بعض القبائل حتى اليوم.

وغالبا ما تتخذ هجرات القبائل من الجنوب إلى الوسط والشمال نمطا أساسيا، حيث تؤدي مجمل العوامل السابق ذكرها إلى اندلاع الصراعات بين القبائل والعشائر، بل بين البطون والأفخاذ داخل القبيلة الواحدة، ويتركز الصراع حول مواطن الكلأ (الرعي) ومصادر المياه التي لا تكفي حاجة جميع القاطنين في المنطقة، مما يوجب على فئة منهم الرحيل عنها، حتى لايؤدي الصراع إلى هلاك الجميع، كما أن الهجرة من المنطقة لا تحدث بصورة تامة بل على مراحل متدرجة، فقد تنزح القبيلة مثلا إلى منطقة تثليث أولا وتستقر فيها بعض الوقت، ثم تنزح بعد ذلك إلى بيشة ثم تنتقل منها إلى نجد حيث الأراضي المنبسطة والاتصال الطبيعي مع مناطق الوفرة في المراعي والأراضي الزراعية في الوسط والشمال وسواحل الخليج أيضا، حيث يوفر البحر الفرص للعمل في الصيد والتجارة وغير ذلك من المهن التي لا يمكن ممارستها في المناطق الجبلية.

نزوح بني هاجر إلى نجد والخليج:

وما ذكرناه سابقا ينطبق على هجـرة بني هاجر التي بدأ نزوحها منذ القرن التاسع الهجري، من منطقة وادي المحـجر ووادي المراث إلى وادي يعوض والمسافة بينهما حوالي ١٠كم، ثم إلى رهوة بني هاجـر التي عرفت بهذا الاسم في القرن الحادي عشـر وإلى يومنا هذا، بعد أن أصبحـت نقطة انطلاق بني هاجر للنزوح إلى نجد والخليج، وتقع هذه المنطقة فـي عالية تثليث بالقرب من الصبيـخة حيث تسكن فخوذ عبيدة.

أما منطقة النزوح التالية لبني هاجـر فهي بيشة، ومنها يتم النزوح إلى نجد أو غيرها من المناطق، وقد اختلطت فخوذ بني هاجر بالقبائل الأخرى وجاورتها، فقد جاورت قبـائل البقوم وسبيع، كما استقـر بعض الفخوذ النازحة في الأفلاج ووادي الدواسر.

ومن أول النازحين من فخوذ بني هاجر اللقامين من الهيازع الذين استقروا في وادي الدواسر، ثم تبـعهم آل داوود من بني زيد الذين استقـروا في الأفلاج وفي القـرن التاسع الـهجـري وفي أوائل القـرن العاشـر نزح من منطقـة بيشـة الكدادات والمهاشيـر من آل ذعفة إلى الوادي ثم أكمل المهـاشير نزوحهم يتـبعهم عدد من العشائر من فخوذ بني هاجر، ومن هؤلاء عـشيرة آل حميد من اللقامين وبعض من الكدادات وآل جدي وغيرهم، وفي أواخر القرن الحادي عشر نزحت عدة فخـوذ من الحرجة واستـقروا في بيشة مرورا بتـثليث، وفي خلال هذه المدة انسابت عدة عشائر إلى نجد.

وفي منتصف القـرن الثالث عشر نزحت عـدة فخوذ من نجد تحـت زعامة الأمير شافي بن سـفر بن شعبان في عام ١٢٤٥هـ، وبقـيت عدة فخوذ من بني هاجر في وادي يعـوض ووادي راحة إلى يومنا هذا ويقيـمون في مدينة الحـرجة وضواحيهـا منهم آل فطيس والهفلان وآل عامر وآل مـؤنس والنجايب آل أعدال وآل مسعود وفي بيشة بعض من المظافرة المخضبة وعدة فخوذ من آل محمد منهم القروف والكلبة والهودان والدعجة آل بداح ومنهم آل غصن وآل هادي.

ويحتفظ كبار السن من بني هاجر بمعرفة الأسباب الأساسية لنزوح القبيلة، ومن أهم ما روي لي منهم في هذا الصدد أن نزاعا قد جرى بين فخذ من بني هاجر وفخذ من آل عبد القادر وهم أصحاب حلف، وأدى هذا النزاع إلى القتال، وقد تدخل شيوخ قحطان لحل هذا النزاع وتوصلوا إلى حل وافقت عليه جميع الأطراف، وهذا الحل يكمن في أن يقوم رجل من آل عبد القادر بركوب جواده وحمل رمحه معه، وبعد أن يسير بفرسه في أملاك بني هاجر مدة يوم كامل، بعدها يقوم الخيال برمي رمحه وفي المكان الذي يقع فيه الرمح تضم هذه الأملاك وهي لبني هاجر إلى أملاك آل عبد القادر دية للذين وقعوا أثناء هذا النزاع، ولقد وقع هذا الرمح في بئر لبني هاجر وتعرف باسم (بئر الوصية) وهذه البئر موجودة إلى يومنا هذا، حيث يستخدم بنو هاجر الجزء الذي لهم بعد أن قسم والجزء الثاني يستخدمه آل عبد القادر، ونتيجة لذلك فقد ضم آل عبد القادر إلى أملاكهم جزءا من أخصب وأغنى الأراضي؛ لأن بني هاجر كانوا معروفين بالثراء، وهو ما ذكره الباحث علي آل حصوصة في تعليق له في مجلة العرب حيث قال: إنه وقد يستغرب البعض من هذه القصة اليوم، ويعتبرها من نسيج الخيال أو أقرب إلى الأسطورة منها إلى الحقيقة، ولكن العارفين بعادات القبائل وأحوالها وطرق حلها للخلافات يمكنه أن يدرك أن مثل هذا الحل الذي توصل إليه شيوخ قحطان يعتبر حلا طبيعيا وعادلا بين القبائل وبعضها البعض.

وعندما نزحت فخوذ بني هاجر من راحة قال شاعر من بني هاجر:

شدينا وخلينك يا ديرة الوفاء وشدينا وخلينا قصورا براحه

وقال شاعر من بني شعيب من عبيدة وحلفا وهم أبناء شعيب بن عامر بن عبد الله بن مالك بن نصر الأزدي قصيدة منها هذه الأبيات:

شدو بني هاجر وخلو بلادهم وقالوا بني هاجر غدو في كحالها

فرد عليه شاعر من بني هاجر قائلا:

لعين حذب ذمنا وسط مجلس قول بني هاجر غدو في كحالها
ياليت دعوى هاجر البدو في القرى تصالي شعيب اللي كثير أرجالها
أقوله وأنا من لابة هاجريه سدا قطيب لي في احتيالها

مساكن بني هاجر
في الجزيرة العربية

سكن بنو هاجر بلاد شريف، حيث تقع قراهم في وادي المحجر ووادي المراث وعلى ضفاف وادي يعوض وبأسفل وادي راحة، كما سكنوا رهوة بني هاجر في عالية تثليث وطريب وتقع على وادي جاش والجعيفرة وجربة حمد بن منصور. وفي الرحلة اليمانية ذكر الشريف البركاتي ما يلي بشأن مساكن بني هاجر: « أما تثليث فيتبعها قبائل ناهس في يعرا والخضراء والحباب والجحادر وبني هاجر في طريب وعرين وعين قحطان، وقد نزح بنو هاجر إلى نجد وكانوا في حلف مع يام أيام الدولة الرسولية»[1].

وقال شاعر من قحطان في مساكن بني هاجر:

وتلك طريب منزل عز أهله	جحادر صيد مع أباة بني هاجر

كما قال شاعر من بني هاجر:

ألا يا بني هاجر نسيتوا بلادكم	غديتوا في أطراف البلاد أحلال
تثليث مرباكم وهو فيد جدكم	قريب الحفاير عاد ماه زلال
رهوة بني هاجر مضحى ركابكم	كم وسيق وطيها بنعال

القبائل العربية من قحطان في تثليث:

إن الحديث عن بني هاجر وتتبع تاريخها وعاداتها وتقاليدها لا يمكن أن يتم بمعزل عن الإلمام ببعض المعلومات عن القبائل العربية التي عاشت في المنطقة التي نشأت فيها بنو هاجر، ومنها نزحت وفيها تكونت عاداتها وترسخت تقاليدها، وخاضت معاركها وبزغ فرسانها واشتهر شيوخها وذاعت شهرة شعرائها، فقد كان لبني هاجر علاقاتهم الدائمة بهذه القبائل كما هو الحال بالنسبة للبلاد العربية، فقد دخلت بنو هاجر مع هذه القبائل في علاقات مختلفة، من التجارة والمصاهرة والمبادلات والصراعات والمنازعات والمساجلات الشعرية التي لا تزال

(١) الرحلة اليمانية ص ١٣٤

محفوظة في صدور كبار السن والشباب، ومنها قصائد تعد جزءا من ثقافة القبائل وتقاليدها ومصادرها فخرها.

وإذا كانت منطقة تثليث هي منشأ بني هاجر، فلابد لنا والحال هذه أن نرصد أهم القبائل العربية في هذه المنطقة وعلاقاتها ببني هاجر.

تثليث:

بفتح أوله وسكون ثانيه فلام مكسورة وياء ساكنة وآخره ثاء مثلثة، تقع في الجنوب الغربي من شبه الجزيرة العربية، وهي أكبر محافظات منطقة عسير في وقتنا الحاضر، حيث تمثل ٣٠٪ من مساحة المنطقة، وتقع في الجهة الشرقية من إمارة منطقة عسير بين خطي العرض (٣٠-١٩) وخطي الطول (٤٣-٤١) يتوسط مساحتها وادي تثليث الشهير الذي يمتد من جنوبها إلى شمالها الشرقي، والذي يعتبر من أكبر وديان شبه الجزيرة العربية.. حيث يبلغ طوله حوالي ٤٥٠ كيلو مترا يبدأ من بلاد سنحان وشريف من الجبل المعروف بشبية، وينتهي بالختمية بالقرب من وادي الدواسر، وقيل: إن اسم تثليث منسوب لاسم واديه (وادي تثليث) وقيل: إنه نتيجة لوقوعها على ملتقى ثلاثة طرق (نجران ـ نجد ـ الحجاز).

وقد ورد ذكر اسم تثليث في الكثير من الكتب القديمة، منها كتاب (معجم البلدان) ـ لياقوت الحموي وكتاب (صفة جزيرة العرب) للهمداني، وكان الهمداني أدق من وصفها حيث قال: (تثليث واد بنجد وهو على يومين من جرش من شرقيها إلى الجنوب، وعلى ثلاث مراحل ونصف من نجران إلى ناحية الشمال، وتثليث لبني زبيد، وهم فيها إلى اليوم، وبها كان مسكن معدي بن يكرب الزبيدي) وتثليث قديما وحديثا تسكنه قبائل قحطان البعيدة والقريبة، هو المقر الأول لقبائل قحطان عندما ترحل من حواضرها في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية.. وتتجه إلى نجد حيث يعتبر بداية منطقة نجد من ناحية الجنوب، ويسمى أهل وسط نجد من يسكن تثليث (أهل الجنوب)، أي جنوب نجد، وقد سكن منطقة تثليث في العصر الجاهلي قبيلة مذحج ومنهم زبيد رهط الفارس

معد يكرب الزبيدي، وكان له نخل فيها وفي عصور متأخرة سكنها الجحادر وولد الحارث أبناء عبيدة وبنو هاجر.

ولقد ورد ذكر تثليث في العديد من الأشعار العربية منها:

قول عمر بن معدي كرب:

أعباس لو كانت شاير جيادنا — بتثليث ماناحيت بعدي الأحامسا
ولكنها قيدت بصعدة مرة — فأصبحن مايمشين إلا تكاوسا

وقول كعب بن زهير:

ولا ألفينكم تعكفون تقيه — بتثليث أنتم جندها وقطينها

وقول الحارث بن عوف:

وتثليث مذحج جدت لنا — الناس كما جدت العضاه القدوم

وقول ابن مقبل:

كأنهن الظباء الادم أسكنها — ظال بتثليث أو ظال بدارينها

وقد نمت وتطورت منطقة تثليث في عهد الدولة السعودية الثالثة، ونالت نصيبها من مشاريع التنمية، وتعتبر في الوقت الحاضر أكبر حواضر قبائل قحطان على الإطلاق، حيث تبلغ مساحتها ٤٠٠٠ كم٢، وتمثل ٣٠٪ من مساحة منطقة عسير وأحد أكبر محافظات المنطقة ويقطنها حوالي (٨٠) ألف نسمة، ويتبعها عشرة مراكز كبيرة هي (الصبيخة - العين - الأمواه - الحمضة - القيرة - جاش - أبرق نعام - مريغان - الزرق - الحمضة - القيرة - حبية).

وتمتد من محافظة خميس مشيط وظهران الجنوب جنوبا إلى رنية شمالا، ووادي الدواسر ومنطقة نجران شرقا، ومحافظة بيشة غربا، وتأتي بعد محافظة بيشة في منطقة عسير من حيث إنتاج التمور حيث يوجد بها (٥ , ٠) نخلة

أما القبائل التي تسكن تثليث في عصرنا هذا فهي:

أ - الجحادر[1] :

آل الجمل وهم سبعة أقسام:

١- آل مسعود: وهم فرعان (آل محمد ـ آل حسين).

أ- آل محمد.. فرعان (آل مرزق ـ آل مملوك).

آل مرزوق ثلاثة بطون (آل عايض ـ آل جاهل ـ آل ثالبة) أكبر هذه البطون (آل عايض) وهم خمسة فخوذ (آل عبود، آل مخشوس، آل أبو ضلوع، آل جاهل بن عايض، آل مسفر).

ومن هذا الفرع (آل ثالبة، يسكنون في نجد).

آل مملوك.. ثلاثة بطون (آل ناجع ـ آل حسن ـ آل مسفر) من هذه البطون (آل مسهرة، وآل فهدة من آل حسن يسكنون في نجد).

ب- آل حسين أربع أسر (آل مريط ـ آل زقبان ـ آل فنيس ـ آل دحيم). هذا الفرع جميع أسره تسكن في (لجعة) بنجد.

٢- آل شبوة: وهم أربعة أفرع:

(آل حمد ـ آل أبو قذي ـ آل قير ـ آل قيام)

٣- آل سويدان: وهم ثلاثة أفرع (آل حسن ـ آل صبرة ـ آل عيزرة)

٤- آل عليان (في نجد).

٥- آل مريتع (في نجد).

٦- آل عياف (في نجد)

٧- العجارشة (في نجد)

---

(١) رواية عقاب بن عبود

آل سليمان وهم قسمان:

أ- آل محمد وهم ستة أقسام :

١- المشاعلة: وهم فرعان: آل عوض الزناعرة (في نجد).

٢- آل عـاطف: وهم أفرع وبطون كـثـيرة، ويسكـن تثليث منهم (آل شريم ـ آل فرسان وباقي قبيلة آل عاطف في نجد.

٣- آل سـعد: وهم أفـرع وبطون كثـيرة. . ويـسكن تثليث منهم (آل فاضل ـ آل خوير ـ آل شايب) وباقي قبيلة آل سعد (في نجد).

٤- السحمة (في نجد).

٥- الخنافر (في نجد).

٦- آل روق (في نجد).

ب- آل عاصم (في نجد) وهم: آل سعيد، آل رزق.

٢- الحباب[1] :

وهم أبناء حبـاب بن عبد الله بـن سنحان بن سعـد العشيـرة ابن مذحج وينقسمون إلى قـسمين كبيرين هما آل مسلّم بن حـباب، وآل هويج بن حباب ومنهم تفرعت قبائل عديدة، القسم الأول هم آل مسلّم منهم.

أولا: الرشدة ومنهم آل برمان، وآل معيض، وآل غازي، وآل غايب، وآل جليل، وآل عطيف، وآل سلمان بن عبيد، وآل ملهي.

ثانيا: آل الشـريف الرشدة ومنهم : آل مـحلف، وآل ملفي، وآل دوكر، وآل عايض بن مهدي، وآل معيض، وآل ظبية.

ثالثـا: آل علي بن سـعد الرشـدة، ومنهم آل بشـير، آل مـداوي، وآل محسن، وآل شايع، وآل هيف، وآل مسفر.

رابعا آل فاضل الرشدة ولم نعرف تفصيلات عنهم

(١) رواية سعيد بن علي آل برمان الحبابي

ب- آل جميل بن مسلَّم بن حباب منهم :

- الزهرة: ومنهم آل جميح، وآل ناصر، وآل حسناء، وآل ملحان، وآل عمران، وآل عبير.

- آل العبد ومنهم: آل فايع، وآل برقع، وآل عمشاء، وآل هادي بن دوكر، وآل لحاف، وآل رميح، وآل حفنان.

- آل حميدان ومنهم: آل هايض، وآل عايض بن حزام، وآل جبران، وآل مانع، وآل محمد بن علي ،وآل مقرح، وآل جرعود، وآل جوخان، وآل برقع، هؤلاء آل مسلم بن الحباب، أما القسم الثاني من قبيلة الحباب فهم الهوجة أبناء هويج بن حباب.

أولا: آل محمد بن هويج : ومنهم آل زربة وهم آل شنان، وآل حثيث، وآل مالك، وآل محمد بن شامر الملقبون بآل الكرمة، وآل سالم بن معيض، والصنجان، وآل كحلا، والعواسجة.

ثانيا: آل غراب بن هويج بن حباب، ومنهم آل حنيش، وآل عاطف، وآل محمد بن علي.

ثالثا: آل عمر بن هويج بن الحباب: ومنهم الفحوس، والمراقصة، وآل غلان.

رابعا: آل سعيد بن هويج بن الحباب: ومنهم آل مقرح، وآل مفتاح، وآل مكاذب، ومن الهوجة أيضا آل الجابر، وآل الحمري، وآل البقعاء، وآل عيفة، وآل الهويج.

هذه النبذة عن بطون قبيلة الحباب، أما الأفخاذ فلم يتم تفريعها.

بلاد الحباب:

وبلاد هذه القبيلة في جنوب الجزيرة العربية منذ القرن الثاني الهجري حتى يومنا هذا، وأعنى بذلك الجزء الجنوبي الغربي من المملكة العربية السعودية في عالية تثليث التابعة لإقليم عسير، وهذا الموطن الأصلي لتلك القبيلة،وهناك قبائل من الحباب نزحت في زمن الفتوحات الإسلامية إلى المغرب والعراق وصعيد

مصر واليمن واستقروا بها ولا يزال البعض منهم يحتفظ بالنسب واللقب في تلك البلدان إلى عصرنا الحاضر، ومن بلاد الحباب:

١- الأمواه: التي تقع في وادي تثليث وتبعد عن مدينة تثليث القائمة حاليا حوالي ٨٠ كيلو جنوبا وسكانها من جميع قبائل الحباب، وقد سميت الأمواه على اسم بئر قديم وصارت في الوقت الحاضر مدينة كبيرة تشتمل على عدد من المرافق الحكومية المتعددة،ويقام بها سوق يوم الأربعاء من كل أسبوع وهذا السوق قال فيه أحد الشعراء أبياتا من قصيدة موجهة إلى أحد شيوخ قبائل الحباب وكان ذلك قبل عشرات السنين، أما الشاعر فهو: ذيب بن عايض العبيدي حيث قال:

يا راكب جمس خفيف زهابه   يكفخ كما يكفخ جناح العقابي
سواقه من أبهاً عصيرٍ مشابه   والمنتهى لأمواه سوق الحبابي

والأمواه هي قاعدة بلاد الحباب منذ عدة قرون من الزمان.

٢- اللجام: واد من أودية تثليث فيه هجرة لآل حميدان الحباب وهي تبعد عن الأمواه شمالا حوالي ٢٥ كيلو.

٣- هجرة آل حسناء: والتي تقع في وادي تثليث.

٤- ثجر: يوجد به عد ماء قديم وهو المقصود في قصيدة قيس بن الملوح.

خليلي إن حانت وفاتي فارفعا   بي النعش حتى تدفناني على ثجر

٥- ملحة الحباب: واد يتجه من الجنوب إلى الشمال متوسط الحجم تقترب منه الجبال الشامخة ذات القمم والارتفاعات العالية وفيه هجر قديمة منذ قرن ونصف من الزمن فأكثر،وفيه مزارع وآبار غنية بالمياه الجوفية وهو يبعد عن الأمواه جنوبا ٦٠كيلو تقريبا

٦- وادي إحجان: فيه بعض من الهجرة، ومن روافده البلس وبنو جهيفة

٧- وادي مرمى الحباب: فيه عدد من المهاجر ومن روافده وسط والفليج، وقفيلة، والسريحة، والشباك، والعطيفة، والحيفة، وغيرها.

٨- الخنقة: من الأودية الرئيسية في بلاد الحباب ينحدر من جبال السروات وفي هذا الوادي عدد من الهجر والقرى المتفرقة، ونذكر فيما يلي بعضا منها:

أولا: المجزعة، والمصبخ، والشط، والغبيب، وحرشفة، والرهوة، والبيتراء، ونمران، والرونة، وغيرها، ومن روافده الشرقية وادي مرمى الحباب المشار إليه سابقا وبنو حاجة، ونعاض، ونحوت آل برمان، والبطحة، والأجفر. ومن روافده الغربية الحصاة، ولطيف ودهور، ومهذل، وثواه، والغبيب، وبني حرشفة، والرسبة، وأبو عروق. جميع سكان وادي الخنقة من قبائل آل جبران الرشدة الحباب لا خلط لهم في هذا الوادي، والخنقة قد ذكرها الهمداني في كتابه (صفة جزيرة العرب).

٩- النغصاء: بها عدد من الهجر.

١٠- وادي الفرع: فيه عدد من الهجر لآل شنّان الحباب.

١١- وادي حمران: فيه عدد من القرى وسكانه من قبائل الرشدة الحباب ومن روافده: بنو تود، والقمع، والهجيج، ويغبغ، وفارية، وغفيل.

١٢- وادي الخوايس: ينحدر من صبر العشة، ومن روافده حواري، ومنقلة، والزاحمة، ونملان، ومبهل، والضروة، وغيرها وهو واد كبير خصب التربة وفيه مزارع وهجر وسكانه من قبائل آل الشريف الرشدة الحباب، وهذا الوادي يتجه من الشرق إلى الغرب ثم يمر سيله بوادي القصب، ومن روافده البياض، ومحمضين.

١٣- الحمرة: سميت بهذا الاسم، حيث إن الجبال المحيطة بها لونها أحمر ومن أوديتها المنشر، ولوزة، وعقق، والحنكة ويثال، وثله، والمختلف، والصعيد، والعذار، وملامح، ورشاد، والحمرة هي المقصود في أبيات من قصيدة الشاعر: سعيد بن علي آل برمان الحبابي الآتية:

عسى الله يسقي بالحيا كل ديرة	فهو خالق الدنيا ويدري بحالها
سقى ديرة فيها ربعي ولابتي	رجال الحباب مذْرية من عنالها
حبابيّة من رأس قحطان جدّها	عريب نسبها من عمام وخوالها
قبيلة منّ طبعها الجود والظفر	تحمي مقاطنها وتمنع حلالها
مسلّمي وهويجي محتمينها	كم طامع عدّوه ماقرب جالها
هم سترها عن كل طامع ومعتدي	ولا يعز الديرة إلا رجالها
سقى دارهم من بارق ينبت الشرى	من مزنة ترعد ويمطر خيالها
نصويه رزان ويعجب اللي يخيًله	ينشي علىّ الحمرة وينحي شمالها
ويسقي الخوايس والعذار برفيّه	سيلٍ يعمّ سهولها وجبالها

وأشار الشاعر هنا إلى الخوايس والعذار، وموقعهما شمال شرق الحمرة.

١٤- وادي راحة: مشترك المقطن بين الحباب وآل عمر بن سنحان وغيرهم من قبائل قحطان الأخرى.

حدودهم:

يحدهم من الجنوب قبيلة وادعة، ومن الشرق قبيلة يام، ومن الغرب قبائل عبيدة وبني بشر وشريف وآل عمر سنحان، ومن الشمال الجحادر في وادي تثليث، أما آل سعيد من الهوجة الحباب في تهامة وهم آل مقرح وآل مفتاح وآل مكاذب، ومن بلادهم وادي قاعة فيه هجر، ومن روافده (اللج والصوج وشعير والمتوه)، وادي الغايل فيه هجر منها (العفارة والرحبة والعينة) وادي طريان فيه هجر منها (قرظة والجوء الأسود) وسكان هذه المواضيع ابن سعيد في تهامة، فمنها (الغول وشيبة والدافعة ومرحض) وغيرها، أما منطقة آل مكاذب ابن سعيد في تهامة أيضا منها (المسناء وروي والجوة) وغيرها.

وهناك العديد من الحباب في مناطق أخرى غير الجنوب، فمنهم في صبحاء بنجد والعارض بالأفلاج والخرج والرياض، ومنهم في دولة قطر ودولة الإمارات العربية المتحدة وقد استوطنوا هذه المناطق منذ القدم.

وقبـيلة الحباب من القبـائل المعاصرة التي مـضى لها مشاركـات وصولات وجولات مما جـعلها تتصف بالشـجاعة والكرم والحـماس والحمـية كغـيرها من القبائل الأخرى، ونورد منها هنا بعض المقتطفـات الشعرية، ومما قاله الشعراء في مدح الحباب حـيث قال أحد شعرائهم القدامى من قصـيدة طويلة وهو الشاعر: مبارك بن عبد الله بن شرثان الحبابي:

ربعي حـبـاب إلى كل نسب جـدّه   قـوم تكدّر على الحـرّاب الأيـامي
يوم الجـهل واختلاف السبـر والردّه   والدرب مسمـوح بين الشرق والشامي
يوم التـذاكـر خـروجٍ حشـوها عـدّه   نمشي وطـوق الكلام الهـا تهـرامي

وقال ابن شرثان الحبابي أيضا هذا المقطع من قصيدة أخرى، حيث كان من الشعراء المعـاصرين الذين تتميـز قصائدهم بالحكمة ودقـة الوصف وجزالة اللفظ يرحمه الله تعالى يقول من قصيدة طويلة ولها قصة:

ثم أنـثنينـا وعـقّـلنـا ركـابينـا   والعيب من هج وآلا قـضب مردودي
خِـبرة حـبـاب كـفـينا دون غـايينا   قطاعــة مــانعـد النـقص والزودي
ناطـى الخطر كن مـاشي بـصـابينـا   من خـوفـة يلحـق الرّجـال منقـودي
وفي مـجلب الروح ما نغْلي جـلايينا   وما كتب للعبد في الألواح مرصودي
فـرض عـلينا تحـدي من يعـاتبنا   ومن لا يدوس الخطر ما يكسب القودي
ترعى وسيـمـة عـربنا من سبـايينا   يرتاب لي شـافهـا الطّمَاع ويحـودي
ونركب على أكوار طوعات تجول أبنا   جول القطى يوم شـاف العد مارودي
مجـتـال والقـالة العليـا مـوارينا   وابليس مـلعـون والحـسّـاد ملّدودي
حناً حـبـاب وعـبـد الله مناسـبنا   وقـحطان أبونا المسمّى مـورثه هودي
من عـصر الأجـداد وإنا ضد حـاربنا   اللـه خلقنـا منيـة كل مـقــرودي

وقال أحد شـعراء قحطان أهل نجد قصـيدة نذكر منها هذين البـيتين حيث يتمنى مرافقتهم وخوتهم مما جعله يمتدحهم في قصيدته:

شـفّى مــعـاء ربع جنوب مـسـمّـاه   يا سـعـيـد منهم لابته والعـشـيـرة
جـمـع الحـبـاب اللي نهار الملاقـاه   بسـلالهـا تنطح وجـيـه المغـيـرة

وقال سعيـد بن علي الحبابي هذين البيتين من قصـيدة طويلة انظرها كاملة في ديوان ابن برمان ص ١٢٥ :

حبـاب مـافـيـهـم عـذاريب وأنكار ‏ ‏ ‏ ‏ صُلْب اقحطان وسـعد منهم عـضاده
فـوق القـبـائل مـانقـول إن لنا أطوار ‏ ‏ ‏ ‏ علـى العــرب مـــا نـدّعي بالـزيادة

وقال أيضا قصيدة أخرى منها هذه الأبيات:

رافـق صنــاديـد يـجلّـون هـمّـك ‏ ‏ ‏ ‏ في سـاعـة تـنضـر بـعـينك بوارها
أقــوله وربعي حــبـاب هل الوفــاء ‏ ‏ ‏ ‏ حـــرار قُطّع مـن نوادر حـــرارها
أهل المعــرفـة والشــجـاعــة والكرم ‏ ‏ ‏ ‏ بالجـود والطولات تُـعـرف خبـارها
والساس من قـحطان في الأصل والنسب ‏ ‏ ‏ ‏ مــاهي بنسـبـة تائه إسـتـعــارها
قـبـيـلة إلى وقّف الخـصم ضـدّها ‏ ‏ ‏ ‏ قـامت عليـه وقـوم ألله أنتـصـارها
صـمـالة يـا سـعـد منهم ربعـه ‏ ‏ ‏ ‏ لآثار فـي يوم الملاقــا غــبــارها
مـا يجـعلوّن أعـذارهـم قـبل فـعلّهم ‏ ‏ ‏ ‏ مــاهم مـثل نـاس تقـدّم عـذارها
وسلـو منـا يا ناشـــد عن سـلومـنا ‏ ‏ ‏ ‏ بين العــرب بالعـز تم أشـتـهـارها
منها حـقوق الضيف والجـار والخوي ‏ ‏ ‏ ‏ وقــوم ترد الشــأن تّمن جــوارها
ومنهـا إلى جـا المعـتـدي ضـد خـالنا ‏ ‏ ‏ ‏ لو كــان مـن لادنين نأخـذ بـثـارها
وأن شــبــاب شـايبنا ثنينا وقـاره ‏ ‏ ‏ ‏ صـاب الله قـوم مـا تـقـدّر كـبـارها
هذا عن الـعــادات شـرح مـوجـز ‏ ‏ ‏ ‏ وآلا صـعـيب عـدّها وإنحـصـارها
وباقي القـبـائل مـانهـضم حـقوقـهـا ‏ ‏ ‏ ‏ مــافـيــه نار إلا ويقــدح شــرارها
واليــوم ســاد إبلادنا الأمن والرخـا ‏ ‏ ‏ ‏ في ظل أسـود كلمـة الله شـعـارها
الله ينصــرهم ويهــزم عــدوهم ‏ ‏ ‏ ‏ حكـومـة بـالعـدل ثـبّت قــرارها
ســعــودية تأمـر بحكم الشـريعــة ‏ ‏ ‏ ‏ عـــسى تدوم بعــــزها وازدهـارها

وقال فيهم الشـاعر مانع بن عايض آل الخوير السعـدي من الجحادر هذين البيتين من قصيدة:

راكب ست من الجيش مافـيهـا هزل ‏ ‏ ‏ ‏ لامـشت كنهـا لادامي يزيد إجـفالهـا
نصّها ربع هل الجـود من عصر الجهل ‏ ‏ ‏ ‏ الحباب اللي على العزّ كـسب أفعالها

وقال الشاعر محمد بن سالم بن جروان العلياني القحطاني عندما كان في دولة الكويت عام ١٣٧٦هـ فأرسل قصيدة طويلة يستنجد فيها بقبائل قحطان ومنها هذين البيتين:

ثم يمموا برقابها مجنباتي   يم الحباب متعبين المعاميل
أهل الفخر وأفعالهم ماضياتي   ويعدّلون الضد بالسيف تعديل

وأيضا قال في قصيدة طويلة أخرى يمتدح فيها قبائل قحطان جميعا ويبين فيها بعض المواقع والسير القديمة حيث قال في الحباب:

أحباب لي رد البراء حربيه   سيف صقيل ساطي بتّار
هم درعنا من يمّة اليامية   ضلعان شمخ راسية لاجدار

وقال الشاعر عايض بن فهيد آل بنهار عبيدة في إحدى المناسبات القديمة:

جونا الحباب بجية مشهورة   سيل عموم من مزون خيالها
عاداتهم لي جامد أوسة الضحى   تأهب على كبد العدو غربالها

وقال أحد شعراء قبيلة يام في قديم الزمن.

البل خذوها كاسبين النفايل   راحوا بها جحادر وحباب
ياليت منهم حاضر في دقلهم   ماعاد يرجع سابر المرقاب

وقال الشاعر ذيب بن عايض بن غيدة العبيدة هذه الأبيات من قصيدة يبين فيها أصل ونسب وأسماء قبائل قحطان الرئيسية المعروفة ماضيا وحاضرا:

أصل العرب قحطان وأثبت كلامي   كل الرجال شهود والله شهيدي
صف الجحادر والحباب وعبيده   تاريخ لوباد الحجر ما يبدي
وسنحان وشريف وقبائل رفيده   أهل الكرم في وقتك بيع العبيدي
من الدواسر إلى تهامة حدودهم   حالوا عليها يوم ضرب الثميدي

انظر كتاب العرين بلاد قحطان ص٨١

ومما قيل في مدح وتمجيد قبائل الحباب أبيات من قصيدة طويلة للشاعر المعروف راشد بن حسن بن الذيب العجمي وهو مسندها إلى الشاعر حامد بن علي بن مايقة الحبابي، انظر ديوان الشاعر نفسه المسمى ديوان الحبابي ص١٠٣.

من اللابه اللي ضدها ما يظيمها	من الضد ترمي للطيور نسير
فرسان فوق الخيل عبَّاد في الدجى	لهم محيي العود اليبس نصير
ربع يعدي فعلها من حدودهم	بمشوك يشظي العظام ضرير
لطامة العايل على واضح النقا	لاثار بين الجبهتين ذخير
يعطيكم التاريخ منهاج فعلهم	وعلى غيرهم كسب الجميل عسير
يرجيهم اللاجي ويخشاهم الذي	على القوم دايم بالجموع يغير
أحباب للصاحب وسقم لضدّهم	ورحاهم على الراس الكبير تدير

وقال الشاعر محمد بن راشد المهنا النعيمي، انظر ديوان الحبابي صفحة ١١١ من قصيدة أطول من ذلك المقطع فيها حكم وأمثال جيدة:

حبابية شرهين في حومة الوغا	إلى ثارت الهيجا وشبوا وقودها
ياما شعوا من هجمة شمخ الذرا	جلال مثانيها كبار ديودها
فواعيس قوم ندهم ما يضدهم	إلى جرّدوا سلاتها من غمودها

١- هجمة شمخ الذرا يقصد الإبل عندما كانوا يفيدونها أيام السلب والنهب، أما اليوم والحمد لله استتب الأمن والاستقرار في ظل حكومتنا الرشيدة أعزها الله ونصرها.

وقال الشاعر جروان بن محمد آل عاطف:

أولاد برمان الرجال المناعير	عند القائل من قديم لهم كار
من الحباب اللي تهز الطوبير	هم درعنا الظافي وحدٍ على الدار

انظر ديوان ابن برمان قصائد نبطية مختارة ص ١٦٠ وأيضا قول الشاعر سهيل بن معيض العتيبي: انظر ديوان ابن برمان ص ١٧١ .

وألا أنت تكرم يا زبون الملاهيد	هجن من الممشى حفايا أيداها
حيث أنت من ربع لهم ذكر توحيد	من الحباب اللي يذري ذراها

وقال أحد شعراء قبيلة وادعة في قديم الزمن هذين البيتين من قصيدة أطول من ذلك حيث يقول فيها:

يا ويش إلا تحمي الحباب إبلاها	لاعاد محدار ولابه مسندي
ربع على حبل الوريد نعايدوا	على طريق الزاد والماء لاسودي

وقد أطلق على الحباب لقب (حجاب الشرق) حيث لقبهم بهذا اللقب مرعي بن محمد حاكم عسير في عام ١١٦٥هـ؛ وذلك لأنهم قحطان الشرق بمنطقة عسير، وقد قال أحد الشعراء قصيدة نبطية بمناسبة هذه التسمية نورد منها هذا المقطع:

بدينا باسم علاّم الخفيّه	عظيم الشان يعلم كل حالي
ألا يا الله ياجزل العطيّه	طلبنا منك ياعز الجلالي
تغفر ذنوب عبدك والخطيّه	وثبتنا إلى حان السؤالي
سلامي عبد همّال الرفيّه	عليكم يامنا عير الرجالي
على أهل الطيب ورجال الحميّه	عيال رشيد ذربين الفعالي
عيال رشيد حامين الونيه	ونعم كل مادار المجالي
لهم عادات وسلوم قويّه	وهو طبع الحباب أول وتالي
على الحدان كم قاموا بهيّه	(حجاب الشرق) في ماضي الليالي
حباب يرفعون المعنويه	مواقفهم من الماضي جزالي
قروم في اللقاء وبوادريّه	ولاهم ينقلون إلا الغوالي
إلى جاهم من المشرق غزيه	غدوا دون العشاير بالسلالي
وأنا أقولها حق عليّه	لزوم أمدح كريمين السبالي
لهم وسط الضماير مقدريه	صحيح القدر من غالي لغالي

سئل صاحب السمو الشيخ/ زايد بن سلطان آل نهيان، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة قبل عقدين من الزمن في إحدى الجلسات عن قبيلة الحباب فقال: والنعم بقبيلة الحباب، الرجل منهم يساوي عشرة من الرجال ثم عدد مزاياهم مثل الشجاعة، والكرم، والوفاء إلى آخره.

فقال الشاعر سعيد بن علي آل برمان هذه القصيدة :

باسم الله الوالي بديع السموات	نبدي بذكره قبل بدع التماثيل
سبحان من نزل كتابه والآيات	على رسوله نزّل النور تنزيل
أرجيه وأسأله يغفر الخطيات	وأعوذ به من النار والظلم والويل
طالبك يا عالم جميع الخفيات	يا هازم قوم أبرهه صاحب الفيل
أستهدفوا بيتك بهدم وعدوات	وأرسلت تدمير لهم طير أبابيل
تحفظ لنا شيخ يحل الصعيبات	يحل صعبات المشاكل وحلحيل
زايد كسب فعل النواميس بالذات	تبنا له البضاء بروس الغراميل
فيه الشجاعة والكرم والمروات	يا جعل يفدونه قلال المحاصيل
زعيم قوم ينطحون المهمات	يوم القنا والرمح والجيش والخيل
قام وجمع شعبه بعد كانوا أشتات	سجّل له التاريخ في المجد تسجيل
زايد نقدم له سلام وتحيات	لأبو خليفه عد وبل المجد المخاييل
عد السحاب اللي مزونه غزيرات	من بارق هلّت نصوبه هماليل
واللي مهيظني على نظم الأبيات	قول على المعنى ولاهوب تضليل
قول الفلاحي لو كتمنا الشهادات	الموت قافينا وجيل وراء جيل
قال الحباب أهل الوفاء والجمالات	لطّامة العايل وذباحة الحيّل
قال الحباب لهم على الجود عادات	والرجل منهم ند عشرة رجاجيل
شهادة من رأس رئيس الإمارات	عن ربعي اللي يكسبون التنافيل
ربعي لهم تشهد عصور قديمات	الماضية والحاضرة والمقاييل
ويشهد لهم وقت مضى فيه صولات	يردون حوض الموت ربع مشاكيل
ربعي إليّ جات المواقف والأزمات	يرسون إلى إختلف الردى بارد الحيل
قوم على درب الخطر والمتاهات	أسفارهم من غير رفق دواليل
على الركايب يقطعون المسافات	دليلهم بظهورها الجدي وسهيل
صمالة يمشون في كل الأوقات	شرق وغرب ومجنبين ومشاميل
ماهي عليهم صعبة للتجاهات	حتى ولو غاب القمر وأظلم الليل
عندي على قولي براهين وإثبات	وما قلتها قصدي خداع ودهاويل
إختامها بازكى سلام وصلوات	على نبينا وضح العدل والميل

يقول شاعرهم في أبيات من قصيدة طويلة انظرها كاملة في ديوان ابن برمان قصائد نبطية مختارة ص ١٢٧ حيث قال:

ربعي هل الطولات والناس خُبَّار	الجود دايم لال برمان عاده
ربعي قروم ما يهابون الأخطار	عند اللقا يا سعد منهم سناده
حرآبنا نضرب فؤاده بمسمار	ما عاد يسلم عقب ضربت فؤاده
نمن ردي الشان والضيف والجار	وأيضا الخوي يامن وياوصل مراده
ولا نشير إلا بذريات الأشوار	عُراف وشيوخ وللحق قاده
كل لنا بالطيب يذكر لنا أذكار	يشهد لنا ربي وتشهد عباده
صبينا في العسر إلى جوّه خطّار	تعبد معاميله ومركا شداده
ومفطحات الحيل مع بن وبهار	بدلال رسلان يقند قناده
والعود نغلي فيه من سوق عطّار	طيب النشامى منتقين عواده
مانحسب الدنيا فقارا وتجار	يوم البخيل يخاف نقص اقتصاده
وافين مع حكامنا سر وجهار	والنعم بآل سعود مابه جحاده

وقال شاعرهم أيضا وهي من نوع العرضة:

ربعي مخلصة الخصيم من الخصيم	كم خلصوا دعوى خصيم وخصماه
بخبرك ياللي في بني عمّي غشيم	هم آل برمان مطوعة العصاه
عاداتنا كسب الجمايل من قديم	ناطي الخطر والخصم ما ندرى خطاه

وقال فيهم أحد الشعراء الجحادر هذه الأبيات القديمة التي مازالت تتردد على لسان الكثير من الناس وهو يبين موقفهم وصفاتهم الحميدة بين قبائلهم يقول فيها:

سندوا تكفون بوجيه الركابي	للرجال اللي معرفتهم طبيعه
نوخوا عند آل برمان الطيابي	للقبائل عندهم سلم وشريعه
مقطع الحق ابن برمان الحبابي	شيختـه ما هي بتقليد وبديعه

قال حامد بن علي بن مايقة الحبابي هذه القصيدة في النصيحة عام ١٩٦٣م:

بديت الكلام وللكلام أبواب ... إذا صك باب ما تغلق باب
وأنا أختار في الأمثال لعلّ خيرتي ... إذا وفقت يأتي الكلام صواب
صواب يجبن منطقة كلمة الخطأ ... إذا سمع ما قالوا كلام كذاب
كلام على درب القدا يحرز الرضا ... وكلام على غير الصواب يعاب
إرى الشعر ميزاته على قد وازنه ... ولا صار باب ما وراه جواب
وانا مقصدي بيبان الأفكار لإنها ... مخازن حروف وللحروف أعراب
أفكار تدور ودور الأفكار يقتضي ... فهيم يصرفها فصيح اخطاب
الأفكار غبات على من يغوضها ... ولابه طريق ما عليه مطاب
لقيت الرجال أصناف يا جاهل بهم ... كثيرة وللصنف الكثير حساب
الأنساب ما ترفع من الناس هافي ... أرى النذل نذل لو وراه أنساب
يقولون ذا حدّه على الجود خاله ... فكم واحد خاله كريم وخاب
مقاسيم بين الناس في الطيب والرداء ... عطايا من الخالق وحكم كتاب
ويقولون ذا حدّه على المجد ماله ... فكم واحد ماله كثير وساب
فلا المال مال مثل ما قيل قبلنا ... إذا ما نفع يوم الدروب صعاب
جفا الله عين ما تراعي لغيرها ... عساها خراب ويقتفيه خراب
فلا يتتصر رجل بليًا جماعته ... ولا يفترس سبع بليًا ناب
تهيضت واللي هاضني في مشايلي ... تصاريف ما تدعي الصغير شباب
أمور تودينا على غير ودّنا ... علينا عذاب والختام ذهاب
تزخرف لنا الدنيا عمار وتنتهي ... والأعمال تبقا والأعمار سراب
مقادير من والي القدر خالق البشر ... ولا صار عوق ما وراه أسباب
أقوله وأنا من لابة تنطح العدا ... قحاطين ساس والفروع حباب
كرام لمكرمهم عناد لضدّهم ... صناديد في حلق الخصيم حراب
إذا رد فينا الشان ماديس شاننا ... غدينا عليه م الخصيم حجاب
نعنوي عوانينا ضعاف لجارنا ... وعلى الضدّ لو طال الزمان عذاب
ولاحن نخون بغافل وامن بنا ... عسى الله يجازي الخاينين تراب
ولا نشتكي من ضدّنا لو يضدّنا ... جزا له نضدّه والذليل يهاب

قال حامد بن علي بن مايقة الحبابي هذه القصيدة في النصيحة عام ١٩٧٧م:

بديت القاف وأعدّل مقاسه على ترتيب تفكير التماسه
أحاول قدر تفكير الضمير يصير القاف ما فيه إنتاكسه
أهزّه بعد قزّه لا يطيح صحيح القول ما يقبل طفاسه
ولا أخالط قصيره بالطويل وأعزل الغزل من باب الحماسه
وأشوف الدوس عذروب النشيد عزيز النفس ما يقبل مداسه
وأحب المدح في روس الرجال ولا أدخل نشيدي بالسياسه
ولا أمدح واحد ماهو مديح على سبة يقدم لي لهاسه
عزيز النفس من ناس عزاز عن الدنعات تبعدنا النحاسه
يعذر بنا الزعل فينا سريع ولا نصبر على ضيم وتعاسه
وأنا أحب النشيد اللي يفيد تماثيل بها عرف وبهاسه
أعبّر عن ضميري بالنشيد نشيد ماخذتيه بالدراسه
تعلمته بتفكير الفؤاد خذاه العقل من تفكير راسه
غرايز بالنفوس لها رسوس معانيها لبانيها حراسه
لقيت القول ميزان العقول على مقدار نطق الرجل واسه
ولا تغتر في لبس الهدوم كثير الناس مايسوا لباسه
ولا تنقد وهو ينقد عليك ذكي العقل ياخذ من احساسه
ولا تقصد بخيل في جميل ولا تشره على راعي الهياسه
ولا تظلم ترا الظلمّ مخطور على المقهور يرث به شراسه
مع الأيام يرّث الإنتقام ولا ينضام من يلقا خلاصه
إرى الصابر على الظلم الشديد كما اللي بالع شوك الهراسه
تحصّل لذة في نصر يوم على الجبّار لا وطّا عطاسه
تواصيف الرجّال لها مجال كثير وكل عود من غراسه
ولو بعض الغرايس ما تطيب معادن فضة فيها نحاسه
ولكن راعي الساس العريب لزوم إنه يعرّق فيه ساسه
عفا الله عن خطايا الأولين هل الشيمات عدوان البلاسه
معدّين الرذيل من النزيل بعيدين النفوس من الدناسه

مخلصة الخصيم من الخصيم | صناديد الرجال أهل الرياسه
موطين العنيد اللي يزيد | ولو زاد العناد وقوّ باسه
معنوين العواني بالسلوم | حماة الملتجين من العساسه
محاظين القصير من القصور | يعزون النمور من البساسه

وقبيلة الحباب من قد ذكرها كثير من كتاب التاريخ والأدباء في معظم المصادر والمقالات والمخطوطات والوثائق القديمة كمخطوطة التميمي الموجودة في المتحف البريطاني بلندن ذكر فيها قبيلة الحباب القحطانية وعدد فيهم أهل الخيل والراجلة وقال إنهم من أشجع قبائل العرب وهم معروفون بدلالة الطرق وورد المياه.والمخطوطة تحت رقم: ٧٣٥٨ في عام ١٨٢٥م.

وقبيلة الحباب عريقة وهي ذات فروع متعددة منهم الحاضرة والبادية وهم في مناطق متعددة من دول مجلس التعاون الخليجي.

عبيدة [(١)]:

وهم أبناء معاوية بن عمر بن الحارث وأبناء روح بن مدرك، وأمهم عبيدة المهلهل بن ربيعة بن تغلب، ومن يسكن تثليث منهم:

١- آل زيدان:

وهم أبناء زيدان بن شعيب بن علي بن طلق بن الحارث بن عبيدة، وينقسمون إلى:

- آل ميراد.
- آل نمرة.

٢- آل زهير:

وهم أبناء زهير بن طلق بن الحارث بن عبيدة وينقسمون إلى:

- آل عبد الله.
- آل الغوازي.
- آل قنينة.
- آل محمد.

---

(١) منطقة تثليث، العمروي ص ٥٤.

٣- آل علي:

وهم أبناء علي بن طلق بن الحارث بن عبيدة، وينقسمون إلى:

- آل جعيد - آل حميدان.
- آل سهلة. - آل شويل.
- آل مشتح. - آل منعة.
- آل نسيم. - آل هباش.

٤- الفهر:

وهم أبناء مفلح بن عياش بن شداد بن الحارث بن معاوية بن عمر، وينقسمون إلى:

- آل عامر، ومنهم آل خميس وآل دشنة وآل راجح وآل سالم وآل العجي وآل مصاليم.
- الفهر، ومنهم آل حارث وآل غانم وآل غنيمة وآل قويفل وآل مليسان وآل نطعان.

٥- المسادرة:

وهم أبناء مسرد بن وهاب بن الحارث بن عبيدة، وينقسمون إلى:

- الحنفان، ومنهم آل شائع وآل ناصر وآل سيف وآل لبدان وآل شنان وآل فوار وآل كنخر.
- الصقعات، ومنهم آل هرسان وآل الزواحمة وآل دليم وآل الربابضة وآل أبو كراع وآل حنشل وآل الوعلة.
- آل مبارك، ومنهم آل التمائمة وآل عرهب وآل واقف وآل عياد.
- المراشدة، ومنهم آل شظفان وآل زنيفر وآل دمخان وآل مسرع وآل وذين وآل مفلح وآل خشمان.
- آل الشوافة، ومنهم آل هادي وآل عرير وآل عريج.

٦- آل مهدي:

وهم أبناء مهدي بن الحـارث بن مدركة بن الحارث بن عبيـدة، وينقسمون إلى آل خميس وآل مقطر وآل هجار وآل هلال وآل وبر.

٧- آل الصقر:

وهم أبناء سليمان بن صقر بن روح بن مدركة عبيدة، وينقسمون إلى:

- آل أبو نهار
- الجرابيع
- آل الجرو
- آل جلدة
- آل جمان
- آل قريش
- آل الحقبان
- آل عضية
- آل جبيل
- آل الخربة
- آل شلغم
- آل العبس

٨- آل معمر:

وهم أبناء معمر بن الحارث بن عبيدة، وينقسمون إلى:

- آل طراد
- آل شريفة
- آل ملفي
- آل فهير

ومنازل جميع فخـوذ قبيلة قحطان التي تسكن منطقة تثليث هي الصـبيخة وطريب ووادي جاش العرين.

بعض القصائد المشهورة لقبيلة قحطان

هناك العديد من القصـائد المعروفة والمشهورة بين قـبائل تثليث والتي قيلت في مناسبات أو مـواقف معينة، فاشتـهرت بسبب ما أحدثتـه من تأثير لدى أبناء القبائل، الذين رأوا فيها تعبيرا صادقا عن أحوالهم ومشاعرهم، وفيما يلي نرصد بعض هذه القصائد

ومن شعرائهم من قال:

حنا إلى صاح النذير ما نكتفي بمروبعات
نركي على حد الشطير ورث الجدود الماضيات

ومنهم من قال:

من دون سمحات الوجيه بنات ظبيان القديم
نعطي المعادي اللي يبيه شلف تخالف بالصميم

وقال الشيخ ناصر بن عمر بن قرملة في موقعة دخنة(1):

يوم على دخنة نهار تهيا يوم قصى الشجعان والمستحين
اردها لعيون بجدا وهيا وام الحوار اللي تجر الحنيني
إيماننا ترخي من الموت سيا وايسارنا ترخي أرباط الجريني

ويقول الشيخ ناصر بن عمر في يوم موقعة الأميلاح:

الرابح اللي ما حضر بالأميلاح ولا سمع لجة خلجهم بالمراحي
تهن يازمل أريش العين وارتاح واحنا لزلبات السبايا نناحي
يوم الفشق غلق وطاحن الأرماح رديت للهندي شريدة اسلاحي

إلى قوله:

ان اقبلت فمناطحة شلف وأرماح وإن أدبرت فمغيزل العين صاحي

قال ناصر بن عمر بن قرملة في تثليث:

يسقي المفازة من صدوق المخاييل مع جر تثليث تقافا سحابه
حيث مرب للعنوز المغازيل جرد المها ماحسن تهيضع رقابه
شربت أنا به شربة تالي الليل مثل النهال اللي شروبه انهابه

أبيات قالها الأمير عشق بن شفلوت عندما غزاهم قوم وكان عدد خيلهم (٤٦) وكان النصر حليف ابن شفلوت وربعه وقد أصابوا (٣٨) خيالا ما بين قتيل وجريح وأسير، فقال على طرق الحدى:

---

(1) ذكرها الرحالة الأروبي تشلز داوتي في كتابه رحلة إلى الصحراء العربية، وكان الكاتب موجودا عند وقوعها في بلدة عنيزة، وقد روى له أحداثها رجل من أهالي عنيزة وبالغ في وصفها ص ٣٧٤.

الخـــيل ست وأربعين ... مـاراح منهـا إلا ثمـان
لعـيون جرعات الحنين ... نطعن بحـدات السنان
عَلِمْ بهـا راعي البطين ... اللي تحضـرا من زمـان

وقال عشق بن زيد في حداء آخر:

صفـراء جنايبهـا كمـا الغربان ... معقبـه عقب الخليف أثنين
لما رفعت الصوت القحطاني ... ياويل منهم يطلبـونه دين

قصيدة الفارس فراج بن ريفة القرقاح منها:

قال بن ريفه بدا في المرقب العالي ... وأعلا المراقيب تومي به هبايبها
عليك يأمر قلب جيته وأنا سالي ... هيض على القلب ديران شطيت ابها
هيض علي شدوق الثفن لاسالي ... وعطفت طريب ليا زافت عجايبها
كم مره قد نزلنا عشبه المالي ... ببيـوتنا لاوزا المجرم يلوذ بها
ربعي عبيد ليـاجا هوش وقتال ... هل هيه في الضحى تشع كسايبها
ويا راكب ميمونة في مشيها رمالي ... ما يشتحن منهل العيرات راكبها
ملفاك من يلبسون الجوخ والشالي ... ربعي ودرعي وضد اللي يحاربها
ملفاك شيخ القبيلة حامي التالي ... عند ابن شفلوت يالمنجوب قربها
قله على طالت المدة ونا جـالي ... عشر سنوات مضت بحساب مقطبها

إلى أن يقول:

لي بندق ماصنعها الصانع التالي ... من دقة «الحارث» تجلا مقاضبها
الله يرحمك ياعود شـراها لي ... من واحد جابها للسوق جالبها
أقف بها بين ربيعي وأمنع التالي ... لا خاف ولد الردى ما احتال يزهبها
وليـاالقـونا من المقناص زعـالي ... أحد مدح بندقه وحد يعذ ربها
بشرتهم بالعشا من عقب مقيالي ... القايده مع مرد الكوع ضاريها
ياالله أنا طالبك حمرا هواء بالي ... لاروح اليش طفاح جنايبها
لاروح الجيش حاديها أشهب اللالي ... لاهي تورد وسيع صدر راكبها
اللي على عيزها واللي بالأحبالي ... واللي على المردفه واللي يغاربها
لاورحت مع سباريت الخلا الخالي ... كن الذياب تنهشن من ترايبها

مرثية في الشيخ ذيب بن جعفر بن عبود قالها راشد بن معدية من الخنافر من قحطان في سنة ١٣٢١هـ تقريبا:

شدو من الماء في هوى شمخ النيب	وخلو على العد المسمى بضاعة
ياذيب أنا بوصيك لاتاكل الذيب	كم ليلة عشاك حل المجاعة
كم ليله عشاك حرش العراقيب	وكم شيخ قوم كزته لك ذراعة
شف عائض ومعيض جولك معازيب	ونا بشيرك بالعشا والشباعة[1]
وخوانهم مثل الحرار مراقيب	كم هجمة بأيمانيهم جت طماعه
وعرار خيال البكار الحنازيب	لأقل هوش مسدرين الجماعة [2]
وأولاد مسعود رماة ومعاطيب	ياويل من يعطونه الوجه ساعة
خياله الشرفا رجال المواجيب	لاجاء نهار الهوش يوم القطاعة
مرعين سمحات البكار الحنازيب	يازين شوف ابيوتهم في رفاعة
برماحهم ينحون عنا الأجانيب	ولشيخهم يمشون سمع وطاعة

قصيدة مريط من آل حسين آل مسعود، عندما كان مع الدوشان شيوخ مطير «جلاوي» وكان مخفيا نفسه.. وسألته بنته في يوم من الأيام وقالت له: إلى أي قبيلة تنتمي؟ فقال قصيدة طويلة منها:

أبوك يامنيه صبي مجرب	لانتاش مسلول طوال فتايله
أبوك راعي كرمه خجعبيه	لاعاد ولد اللاش مانشر زمايله
من أولاد مسعود حمى واد الفضل	يامن بنا الي راتع في مسايله
كبر المعاني بيننا ماتشتنا	هذا نداريبه وهذا نحايله
جمع من الشتا وريب على العدا	وجرف الوعر خطر على اللي يهايله

أحذية قالها فيحان بن فيحان بن باحص من شيوخ سبيع عندما كان يماري شيوخ قحطان ويريد الغزو عليهم:

شريت لي غوج من العتبان	وظن في روحي بظن الجود
ودي أطارد خيل ابن سفران	ولاأحارب خيل ابن عبود[3]

---

(١) عائض ومعيض هم إخوة للشيخ ذيب بن عبود.

(٢) عرر هو عرار بن منيس بن عبود.

(٣) ابن سفران شيخ الخنافر من الجحادر وابن عبود شيخ آل مسعود.

قال الشاعر جريوي بن سويلم في رثاء الشيخ محمد بن بخيتان المشاعلة الذي استشهد في حرب اليمن.

يا محمد ترى قدني عطيب	اسحف الريح من كون وراه
بكرتين تلاحت بالنحيب	واخلفن الساجدين عن الصلاة
محرق البن قبره في طريب	يكرم الضيف ويثمن خطاه
شيخنا اللي مضاريبه تهيب	معطب الكوم ذباح العداه

ومما قاله الشيخ محمد بن بخيتان المشاعلة:

يا نديبي على حر مغير	ماترقع بسمراته عياب
الى تنهض خطير انه يطير	مثل هيق تشوف له ضباب
يجهم الليل من محجر عسير	والعشاء قاطع ساق الغراب
ليلة أو ليلتين يا شطير	تاصل الشيخ فكاك الرقاب
قل يابوتر كي الموقف خطير	السنايف هوت جوف الصواب
ننطح الموت من دون الأمير	ونتناخى على روس الحراب
دون ماشرع الله يالبصير	مانساوم ولا والله نهاب
قال للأخوان جند الله تسير	وارفع البيرق الأخضر يجاب

وفي كتاب (الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر) ذكر البسام وقال عن قبيلة قحطان: «والمذكورون بوفاء العهد مشهورون وإكرام النازل عندهم سنة لا البخل عنها يصدهم»[1]

ميثب بني هاجر:

سكن بنو هاجر العرين ووادي جاش، وهو ينحدر من وادي جوف من السراة ومنهل حبية غرب وادي تثليث وشمال وادي الشفن ومنهل الكهيف ويقع في شمال تثليث ومنها نزحوا إلى بيشة وسكنوا الهيازع في الميثب ويقع في شمال عربي بيشة على بعد حوالي ٦٠كم.

(١) الدرر المفاخر محمد البسام تحقيق د/ رمرية محمد الأطرقجي ص ٦٣

وحدود الميثب من الشرق تثليث ومن الغرب بيشة ومن الجنوب بلاد شهران ومن الشمال بلاد سبيع.

والقبائل العربية التي تحد ميثب بني هاجر، هي من الجنوب قبيلة شهران ومن الغرب قبائل المحلف قبيلة أكلب وقبيلة معاوية، ومن الجنوب الشرقي قبيلة يام، ومن الشمال الشرقي قبيلة الدواسر، ومن الشمال الغربي قبيلة سبيع، وسوف نذكر هذه القبائل بالتفصيل.

الميثب في قصائد بني هاجر:

الميثب هو منطقة الرعي الخاص ببني هاجر، ويمثل بالنسبة للقبيلة أهمية قصوى، فهو مصدر رزقها الذي تعتمد عليه في استمرارية حياتها، لذلك نجده في الأشعار الخاصة بهم كما يعتبر من أهم الأغراض الشعرية في الشعر النبطي في الجزيرة العربية، وقد اهتم شعراء بني هاجر بالميثب، وذكروا أماكن كثيرة منه في قصائدهم، منها هذه القصيدة للشاعر خلف بن سعيد من الهيازع، عندما كان بنو هاجر يحمون بيشة وكانوا يأخذون الحذفة والسبع ركايب، وهي العرافة من أهل بيشة وكان آخر من حصل عليها من شيوخ بني هاجر الشيخ زيد بن حلبان[1] وبعد هية الدعجة ونزوح معظم الهيازع قال الشاعر من قبيلة بيتين.

فرد عليه الشاعر خلف بن سعيد الهيازع بهذه الأبيات:

دايل عطايكم عليكم ردادي ... عطيتا تكثر عليك التدانيف
ياكون ماحد امعقاء للعنادي ... وبياضت الميثب الى من اكتست ريف
الهاجري مولود في ليل حادي ... كل العرب يشكون منه التجانيف
له عيشتا ملويه بالشدادي ... على الرمك وملاويات المواجيف
والهاجري مثل سرحان يأتيك عادي ... وتصبح شحوم الضأن عنده تجافيف
وماحد الصديات لحجف النجادي ... مدهال غزوان يجونك مناكيف

العنادي: جبل يقع في أعلى وادي الرميلة ويحده من الشرق جبل السيدان ومن الجنوب جبل جنيح.

---

(١) رواية الشيخ خالد بن سعود آل حلبان والشيخ ناصر بن ماجد المظافرة رحمه الله.

وهذه القصيدة للكفيف شايع من الهيازع يوصي ابنه بعد مماته أن يدفن في غار امعقاء بوادي الميثب يقول فيها

وان مت حطوني بغار من أمعقاء ... شمال من الهضبه ثراه جديد
عساك تسلم لي ياولدة الهدى ... أنت وفاطري لي معيد
معيد على قطع الخرايم والخلاء ... معيد ولا هي للبلاد معيد

قال الشاعر الفارس ماضي بن شويع من الهيازع بني هاجر هذه الأبيات:

خلوني أرعى في طوارف مسرة ... واطرد مهاها قبل يأتي الموت
في دار أبوي اللي حن مجره ... يمنع به التالي لامن غور الصوت

وهذا الشاعر ابن جذنان من آل ذعفة الهيازع بني هاجر فقد ابنه في وادي مسرة فقال

يالله لاتسقي جوانب مسره ... حيث إن قعد لي في مسره بضايع
سمحان ياذيب الخلا لاتمره ... لا تأكله يا ذيب لو كنت جايع
خيالنا وان جا علينا مضره ... وفريضنا وان جوا يبون الشرايع

مسرة وهو وادي يتجه من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي في وسط الميثب وبه بئر ماء تسمى ببئر مسرة

قال الشاعر ابن سداح آل دعمة الهيازع بعد أن نزح هو وجماعته

قال ابن سداح بدء عدوة الطاش ... ويخيل بدوا فوق ضبع يحلوان
أصواتهم في تالي الليل غباش ... على عقيلان مع النجد يردون
يردون عدا بأزرق الجم جهاش ... سقايته من موقفه مايملون
ياليتني معهم ول كان ما لقاش ... إلا إفرنجي من الملح مشحون
أمنع بها ربعا لاثرب الاش ... واخلي الزلبات تمشي على الهون

ضبع جبل يقع في الجهة الشمالية الشرقية من خشم الذيب ويحده من الشرق الحمان وكتمان ومن الشمال العبلان ومن الجنوب هضبة يعرى

النجد: يحده من الشمال الشوذريات والاسم، ومن الجنوب خشم الذيب وهو طريق ومبراد لأهل الإبل، حيث يؤدي إلى مواقع المياه في الجنينة وعقيلان وندوان من جهة الغرب أما من جهة الشرق إلى المهمل.

عقلان: مورد ماء في أقصى شرق الميثب وهو من عدود آل ذعفة الهيازع بني هاجر إلى وقتنا هذا. قال الشيخ الفارس راكان بن دعيج بن بداح بن علي آل ذعفة:

يافاطري ياللي حنينك يشيب اعواه — على جال عقلان عساه يجيه انصوب
عسى مدهالهم النو اليا زان من منشاه — تهشم عليه النو وبل بلا هبوب

الرسينية: بئر ماء في الميثب لبني هاجر.

الجاهلية: بين بيشة ورنية سكن بها آل فهيد من المخضبة.

الخاطبية: للأمير شافي بن سفر بن شعبان أمير بني هاجر ويقع في شمال شرق الميثب بحوالي ٢٠كم.

المدا: في أسفل الخلجان سكن بها ابن بلعان من المصابحة آل جدي.

خشم الذيب: جبل كبير أسود اللون ممتد من الجنوب إلى الشمال طرفه الشمالي يطل على وادي بيشة عند موضع مورد عقيلان وعلى بعد ٥كم من قرية الجنينة وطرفه الجنوبي يطل على أرض الميثب. قال الفارس ماضي بن شويع من آل ضمين الهيازع قصيدة منها هذا البيت في ذكر جبل خشم الذيب:

مادام خشم الذيب مسرى ومصباح — تعرس بن الشينه وكل عشقها

جبل كلاب: ويقع في تثليث سكن بالقرب منه الكلبة آل محمد.

النحايا: بئر ماء في أسفل تثليث سكن للقروف آل محمد ويتتخي بها القروف مع البقوم (بخيال النحيا الحميدي).

الرجع: يقع في منهل الكهيف للشيخ زيد بن حلبان في شمال تثليث.

عقرات: وهي مجموعة من الهضاب تقع في وادي مسرة وفي غربيها تقع آبار مطربة على بعد ١كم تقريبا.

أبرق الدعجة: يقع في الميثب وأطلق عليه هذا الاسم نسبة إلى الشيخ دعيج بن بداح آل ذعفة الهيازع، ويحده من الشمال جبل لبانة، ومن الشرق بنو درعان ومن الغرب جبل امباك، ومن الجنوب جبل السيدان، ويقع في وادي الرميلة.

الراشدة والخريما: في بيشة سكنها آل ضمين وآل مسيفرة من الهيازع. قال الفارس الشاعر ماضي بن شويع الهاجري من آل ضمين:

كريم يا برق على الراشدة لاح　　يسقي الخريما لين غبى عبلها
ديرة بني هاجر مروين الأرماح　　غب الطراد منكسين عسلها

الراشدة: واد ويطلق عليه اليوم الرواشد.

الخريما: أكمة كبيرة منعزلة من كتمان وأطلق عليها قديما الأخرمين.

أبرق آل ضمين: سكن حوله آل ضمين الهيازع يقع في الميثب.

جبل النظيم: ويقع به ثمد يمتلئ بالماء في موسم الأمطار.

هضبة لبانة: تقع شرق جبل أمباك وعلى مسافة ٢كم.

ياكون من حد امعقا للعنادي　　وبياضت الميثب الى من أكتست ريف

الجنينة: وهي قرية تقع شمال شرق وادي بيشة، وقد كانت من المراعي الشهيرة وذكرها الهيازع بني هاجر في أشعارهم ومنها أبيات هملان ابن شارع الهويدي الهاجري من الهيازع جاء فيها:

حمام يالي لج بالصوت كله　　في العطف من حول أبرق أم الهجولي
والاخرى تلاحيها بصوت وضله　　عند الجنينه في مرب النزولي
فيها فنزلنا بخيل وسله　　وأبل مجاهيم طوال الذيولي

جبل امباك: يقع جنوب جبل خشم الذيب بحوالي ٢كم، ويحده من الشرق هضبة لبانة، ومن الغرب وادي الرميلة، ومن الشمال جبل الصيم وجبل لعيل

عد المقيبلية: يقع في شعيب جبل الحفر من الجهة الشمالية من وادي الميثب وهو من عدود آل حلبان الهيازع وجرت بالقرب منه هيـة عرفت بهية المقيبلية بين الهيازع بني هاجر وقبيلة أخرى.

ندوان: ويعـرف الآن بـ «نيدوان» ويقع في الجنينة في أسـفل وادي بيـشة وهو أرض زراعية كانت في السابق موقع ماء ترد عليه الإبل.

قال الشاعر هملان بن شارع الهويدي من الهيازع في ذكر ندوان.

جـعـل الحـيـا ينحي عـلى ندوان حـيـثـه مـرب الخـور والخلفـات

عد عقيلان: يقع في وادي بيشة شمالي الجنينة بحوالي ١٠كم وهو سابقا (عد) أي بـئر ماء تـرد عليه في السـابق الإبل وفي الوقت الحاضـر يوجد علـيه ضخمة ماء وتشرب منه البادية والحاضرة.

قال شاعر من الهيازع بني هاجر بعد معركة جرت.

جـينابهـا من ديرة السـرق للنقـاء على عـقـيـلان تداحم عطيـنهـا

ويحدها من الشرق جبل السيدان ومن الغرب جبل جنيح والملحة.

قال الشاعر منيس بن سعد الهيازع في ذكر أم حيشة:

يا عـويشـة ماورقـي رس أبو حيـشـة رس الخـلاء مـدهل للذيب سـرحـان
أو هو بعـد مـدهل للـطيـر أبو ريشـة عليـه ورق الحـمـام يجـر الألحـان

قام الأستـاذ سعود محمد الهـاجري بجولة في ميثب بني هاجـر للتعرف عليه على الطبيعـة، وتفقد المواقع التي يحتويها وتسـجيل أهم ما يشمله من آثار ومعالم، وقد شاركه في هذه الجولة كل من مقدم طيار خالد بن محمد بن سعود آل حلبان، وماجـد بن ناصر المظافرة، وفهد بن ناصر المظافـرة وفارس بن ناصر المظافرة، ومحمد بن ردعان المظافرة.

مساكن أفخاذ بني هاجر:

لقد تعددت مساكن بني هاجر نتيجة لهجراتهم المستمرة من موطنهم الأصلي إلى معظم بلدان الجزيرة العربية، وذلك للعوامل والظروف التي تحيط بهم، ومن أهم مساكن أفخاذ بني هاجر المعروفة سكن آل ضمين في تربة واللقامين في وادي الدواسر، وقد سيطروا عليه مدة من الزمن في القرن التاسع.

أما المهاشير ففي الأحساء والكدادات في الوادي وقد اتخذوا الأحساء منطقة رعي، وتعد منطقة ليلى إحدى المناطق التي سكنوا بها، أما اللهامين فقد سكنوا أسيلة ومنهم آل شايع وآل زهير وآل مبهل، أما ليلى فسكنها آل حثين وسويدان سكنها آل عقيل، والأحمر سكنها آل داوود ولهم قصور فيها وآثارهم باقية حتى اليوم وقد تواجدوا في هذه المنطقة قبل نزوح القحطاني من الدواسر إليها من الجنوب.

وأما آل حلبان الهيارع فقد نزح أبناء الشيخ زيد بن حلبان وهم خمسة: عبد الله، ومحمد، وخالد، وفالح، ومشرف في أواخر عهد الإمام عبد الله بن فيصل بن تركي إلى الحريق وصاهر عبد الله بن دليبح ومحمد بن زيد الهزازنة، وبعد أن فتح الملك عبد العزيز الرياض سكن بها فهد بن زيد وعجب بن عبد الله بن زيد وسعود بن محمد بن زيد، وقد انضموا تحت لواء الملك عبد العزيز آل سعود في جميع معارك التوحيد من فتح الأحساء إلى حرب اليمن، وجميعهم كانوا من رجال الملك عبد العزيز المقربين وأمراء على عدد من مراكز الحكومة. وفي قطر يوجد الخيارين وآل شهوان وآل فهيد وكذلك يوجد معهم آل الحمراء من بني هاجر بعد أن نزحو إليها ويسكنون في مدينة الريان التي أسسها الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وسكن بها هو وأولاده.

وفي الكويت يسكن بها آل طينان، ومن كبارهم عبد الله بن طينان وحمود ابن طينان وآل زوير وآل المضف وآل حمود ومنهم آل يعقوب وآل إسحاق، وهم من مدينة ثادق وكانوا يسكنون قبل ثادق الخرمة وحضن في الجنوب، التي كانوا يرابطون بها في الفترة التي كان علي بن مجثل فيها أميرا لعسير قبل عام

١٢٧٨هـ وكذلك آل حربي منهم سعد بن حربي وعلي بن حربي ومبارك بن حربي.

وفي مدينة العين بدولة الإمارات العربية يسكن آل حمود من الحسنة من المظافرة من المخضبة.

وتواجد في منطقة عياش بسلطنة عُمان أسر من بني هاجر، وقد انتقلوا إليها منذ حوالي بداية القرن الثاني عشر الهجري بعد أن نشب خلاف بينهم وبين أبناء عمومتهم بمنطقة الأحساء وعرفوا «بأهل الحمر». حيث إنهم توجهوا إلى عُمان على هجن وبعد سكناهم في عياش انتقلوا إلى منطقة «الجناة» وأقاموا المزارع والحصون. ويقال إنهم أول القبائل التي استوطنت مدينة «صور» على ساحل الخليج العربي. أما في عصرنا هذا فهم يسكنون منطقتي البر والجناة، والبعض منهم منتشرون على ساحل الخليج العربي بعُمان.

وقال الشاعر يوسف بن سعيد الهاجري أبياتا منها:

يا سيدي رخص لي وانا ماهياني الصبر	خليني اهز على بن هلال ووابيه
نحن صيتنا من بر ابوظبي إلى الولية مشتهر	معنا المصلبخ شلنا ظرابيه
مركب صفر في الرفصه انكسر	غربا بديه وله اخبار خاييه

وعزوة أهل الجناة بني هاجر مخضوبي، وينقسمون إلى: آل سعد، وآل سعيد، وآل مبارك وكبيرهم هو الشيخ ناصر بن محمد الهاجري ويبلغ من العمر ٨٥ سنة[١]، ومن مشاهيرهم السيد محمد بن سالم الهاجري، وهم سنيو المذهب.

كما يتواجد عدد من الأسر من بني هاجر على ساحل الباطنة.

وفي مدينة عفيف يسكن أبناء مشاري الهاجري وله قصة ذكرها ابن بليهد في كتابه (صحيح الأخبار).

وآل عمر وآل فهيد من آل ضرمان وهم من الكدادات وآل سيف من آل حامد وبالقرب من الرويضة يسكن الشرمان من بني زيد من بني هاجر.

---

(١) وذلك سنة ١٤٣٢هـ.

وفي مدينة الدوادمي يسكن بها آل دومان من آل جدي.

وفي رماح يسكن الحسنة من المظافرة.

والخرج يسكن بها السمارات وآل داوود وآل رشيد وآل سويكت وآل شغرود وآل فرحان وآل فوزان وآل مقرن.

وفي مدينة الرياض يسكن آل فريان وآل عثمان.

وفي رحبة الهدار يسكن آل فواز.

وفي حريملاء يسكن بها الهواجر من الهيازع.

وفي دولة البحرين يسكن عدد من الأسر من بني هاجر من الهرامسة ومنهم آل ناصر.

وفي قرية الدحو بمدينة بيشة يسكن آل حزمي من الكلبة، وفي الرقيطاء ببيشة يسكن آل زايد وكذلك آل ردعان منهم ناصر بن ماجد وهو من كبار بني هاجر في تلك المنطقة والكدادات وآل غصن وآل مسمار في شريفة.

وفي منطقة دشتشتان وهي تجاور شبه جزيرة بوشهر على بعد ٢٨ميلا شمال شرق مدينة بوشهر، وعلى الساحل الإيراني يوجد عدد من بني هاجر وقد جاءوا إليها من منطقة هنديان(١) . ففي قرية شاه عربي يوجد ٣٠ بيتا لبني هاجر ويعملون في الزراعة وخاصة القمح والشعير، وكذلك النخيل ويتواجد منهم في قرية حسين آكي ٢٠ بيتا وهذه القرية تبعد عن عاصمة المنطقة جاه كتوه ٦ أميال. وفي قرية عيس وند ٣ بيتا لبني هاجر وكذلك في قرية سرمل يوجد لهم ٤٠ بيتا وهم سنيو المذهب ويتكلمون الفارسية والعربية(٢) .

كما يتواجد بنو هاجر في منطقة حيات داوود، و تقع في أقصى شمال الخليج وعاصمتها ريك وهي في عربستان إذ يسكنون في قرية «جزيرة» وهم نحو

---

(١) منطقة هنديان تقع في أقصى الطرف الشرقي لعربستان الجنوبية ، لورمير ص ٣١٩.

(٢) ج ج لوريمر جـ١ ص ٤٨٨، ٤٩١، ٤٩٥

١٥ بيـتا[١] . وفي قـرية الفوارس التي تقع غـربي قرية حـروباش بمسافـة ٢كم وشرقي قرية العجـاير بمسافة ٢كم يوجد ٦٠ منزلا سكانها عرب سنيون شـافعية ومالكية وحنابلة ويتكلمون العربية منهم آل أبو حميد من بني هاجر[٢] .

تشابه اسم بني هاجر مع بعض الأسماء:

وفي منطقة الأحسـاء توجد أسر تحمل اسم الهاجـري، وكانت في السابق تعرف باسـم الهجري أو الهـجراوي، نسـبة إلى هجـر الاسم القديم للأحـساء ولكنهم استبدلوه في الآوانة الأخيرة بالهاجري واختلط هذا الأمر على أبناء قبائل المنطقة وعلى بعـض الكتاب، بيد أن الواقع يؤكـد أن لا علاقة بينهم وبين قـبيلة بني هاجر[٣].

وفي ديوان دريد بن الصمـّة تحقيق الدكـتور عمـر عبد الرسـول ذكر هذا البيت:

وربت غـــارةٍ أوضــعت فــيـــهــا كـــسح الـهـــاجــري جــريم تمر

وهجـر بلد معـروف بالبحـرين والنسب إلى هجر هجـري على القـياس وهاجري على غير قياس.

---

(١) المصدر نفسه ص ٨٨١.

(٢) صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس ص ٣٥٣

(٣) تحفة المستفيد ص ٣٠٢

تاريخ بني هاجر

تمهيد:

يتكون تاريخ أغلب قبائل الجزيرة العربية من عنصرين أساسين يشكلان مضمون هذا التاريخ، وهما الهجرات والوقعات، وبدون هذين العنصرين من الصعب أن نتحدث عن تاريخ حقيقي لأية قبيلة من القبائل؛ لأن التاريخ في هذه الحالة لن يصبح تاريخا بل جمودا وسكونا، فحركة التاريخ بالنسبة للقبائل تنبع من هذين العنصرين؛ لأنهما العنصران اللذان كانا يمدان أية قبيلة بالقدرة على الحياة، لأن الحياة لا يمكن أن تستمر إلا في ظل القوت والأمن، والقبائل تهاجر دائما بحثا عن هذا وذاك.

إن المتعمق في دراسة حركة السكان في شبه الجزيرة العربية وخاصة القبائل يجد أنها كانت تنتج عن أحد عاملين رئيسين؛ أحدهما هو الجفاف الذي تقل معه الأقوات وتضيق الأرزاق عن الوفاء بحاجة السكان، فيضطر الناس إلى الهجرة إلى أماكن أخرى يمكن أن يتوفر فيها القوت الضروري لحياتهم، وخاصة أن الهجرة بالنسبة لهم أسهل وأيسر من البقاء وتحمل هذه الظروف، فأبناء البادية إذا أرادوا الهجرة ما عليهم إلا أن يحزموا أمتعتهم القليلة ويمتطوا دوابهم ويغادروا أرضهم إلى أرض يأملون أن يكون بها ما يكفي لحياتهم ومعيشتهم. أما العامل الثاني الذي يحرك السكان ويدفعهم إلى الانتقال والهجرة، فهو فقدان الأمن، وبمعنى آخر الحروب والصراعات التي قد تنتج أيضا عن قلة الزاد وضيق الرزق، فتلجأ بعض القبائل إلى الاستيلاء على مراعي ومواطن القبائل الأخرى التي لم يضربها الجفاف ولم ينزل بها القحط فتكون النهاية أيضا رحيل المهزوم وبقاء المنتصر

أما فيما عدا هذين العنصرين فإن تاريخ قبائل شبه الجزيرة العربية يخلو مما يسمى بالتطور الاجتماعي أو الاقتصادي الذي يمكن دراسته، وخاصة في القرون الماضية، وهي القرون التي سبقت قيام الدولة السعودية التي غيرت وجه الجزيرة العربية، وأعادت تشكيل فكرها وعقيدتها بما يتفق مع الشرع الحنيف، أما قبل ذلك فمن الصعب الاستدلال على مثل ذلك التطور أو التغيير الذي يستدعي

التاريخ له وخاصة مع ضعف المصادر وانقطاع الروايات عن تلك الفترات وأخبارها، أما الروايات المحفوظة والمصادر القائمة فهي تلك التي تتحدث عن الهجرات وعن الوقعات، وإذا كنا قد تحدثنا عن هجرات بني هاجر ونزوحها، فإننا نتحدث عن أهم أيام بني هاجر ووقعاتها التي تشكل علاقاتها بالقبائل الأخرى.

علاقات بني هاجر بالقبائل الأخرى:

أهم ما يميز العلاقات القبلية هو الأيام أو الوقعات، التي تعتبر أهم معالم علاقات القبائل بعضها ببعض في القرون الماضية، فعلاقات القبائل في تلك القرون الغابرة لم تكن من خلال المصاهرة أو التجارة بقدر ما كانت من خلال الوقعات أو «الهيات»، وكل قبيلة تعرف تاريخها وتدونه من خلال هذه الوقعات، وقد كان للدولة السعودية ـ أيدها الله ـ فضل القضاء على هذه الظواهر، ولكنها تظل في النهاية جزءا من تاريخ القبائل أو الجزء الأكثر ظهورا وبروزا من تاريخها،و نحن إذ نذكر بعضا من هذا التاريخ إنما نذكره في إطار الاعتبار والتمثل ولإدراك حقيقة الأمن الذي نعيش فيه ونحيا في ظله، كما أن هذا التاريخ يظل مرجعا للباحثين في العلاقات القبلية وشئون القبائل بشكل عام؛ لأنه يظل المصدر الأساسي للاستدلال على كل ما يتعلق بالقبائل من نسب وهجرات ومعلومات مختلفة، ففي داخل هذه الوقعات تكمن المعلومات الأخرى عن أنساب القبائل وزعاماتها ورجالها وشعرائها وفرسانها ونخوتها، وأماكن إقامتها وانتقالها من مكان إلى آخر، وسوف نعتمد في رصد أيام بني هاجر على سرد الأحداث متسلسلة من حيث تاريخ وقوعها بادئين بأيام بني هاجر في الجنوب قبل نزوحهم إلى الأحساء ثم وادي الدواسر والعارض والبحرين وقطر وساحل عمان ثم الكويت كما نشير إلى بعض المفردات التي قد ترد في بعض القصائد وتصعب على البعض؛ لأن المعارك تعرف عند العرب بالأيام وفي العصور المتأخرة عرفت بالهيات ومفردها هية وكذلك بالكون والمناخ وغيرها من المسميات.

أيام بني هاجر في الجنوب:

هناك العديد من الأيام لبني هاجر في الجنوب نرصد أهمها فيما يلي:

موقعة الضيرين[١] :

وقعت أحداث هذه المعركة في أوائل القرن الثاني عشر الهجري في مكان يسمى بالضيرين في جنوب المملكة إلى الشمال من مدينتي رنية والخرمة وتقع في عروق سبيع[٢] ، ويذكر أنها وقعت في مكان بهذا الاسم ويقع جنوب حصاة قحطان، وأحداثها جرت بين بني هاجر وقبيلة أخرى، عرفت هذه الهية بهية المقصر، وذلك عندما قامت تلك القبيلة بغزو الهيازع للاستيلاء على إبلهم ولكنهم ردوها وبعدها بأيام طلبوا الصلح وأجاب الهيازع طلبهم فاحتفلوا بهذا الصلح وذبحوا الخراف لذلك، ولكن هذا الصلح لم يدم طويلا حيث قاموا بالاستعداد لغزو الهيازع مرة أخرى ـ وعرفت الهية السابقة بهية عقيلان ـ ووقعت هية الضيرين بعدها، فقد جمعوا فرسانهم وانضم إليهم عدد من الرجال بعد أن وعدوهم بإبل الهيازع وانتهت المعركة.

وقد سجل شعراء بني هاجر هذه المعركة ومن هذه القصائد قصيدة للشاعر رشيد بن حسن الكدادي والمعروف براعي المقصر وخاله الفارس جمعان بن حميص آل ضمين وكان قد أصيب في رجله قال:

مثل النهار اللي جريس[٣] زارنا	**يبغي مصاغير وجل عشارا**
ولقيناه عند البل وشاف مليحنا	**وعطينا المسير عنوة المسيارا**
وعاف الطمع منا وقفى هارب	**والصقر عقب العقب صار حبارا**
وضاقت به الأرض الوسيعة منا	**ومن القدر ما فكته الاحذارا**
يانوم عيني لبة ردوا به	**وحطوا له من القياد هجارا**
أخذ عندنا قيمة أسبوعين بالعدد	**وهو تحت جيرتنا من الأضرار**
منعناه وأكرمناه في حق سلمنا	**وذا سلمنا من ماضي الا دوارا**
وعقبه طلب الصلح فينا خديعة	**وأثره يبي يجمع علينا انصارا**
فلا ساعده ربي بدرب مشى به	**وجعلنا يديه الطايلات قصارا**

(١) شعراء من الجزيرة العربية محمد الهاجري.

(٢) سعد عبدة، الأسماء الجغرافية ص ٣٠٥.

(٣) بنو هاجر أخواله ، ووالدته من آل سليم آل وضاخ آل جدي وهي التي أنذرت الهيازع.

جـانا النذيـر الفـجـر من صليـحنا ... يـقــــول واصـلـكم يـدور ثـارا
وعطيناه مـثل اللي حـصل يوم غـزوته ... فـعل يـخـبـره مـا يقــول إنكارا
هذا لاعنى هجـمـة قـدمت لـنا ... وحنـا لهـا جـينا ذرى وجـدارا
يقـول راعيـهـا نـبيـهـا تـقى لكم ... عسـاه من شـر الصدوف مـجـارا
وحنا فـديناهـا بغـالي عـمـارنا ... وسـقنا انفس مـا ثمنت بـاسـعـارا
هذا لاعنى كـل سـودا مـدلـلة ... سـودا منيف للشـحـم مـعـطارا
وهذا لاعنى هجـمـة مـسـمـيـه ... في صـفنا ترعـى خفـى واجـهـارا
يـازين بـنت وزرهـا يوم أوقــفـت ... كـنـه زبـاد فـي يـدي الـعـطـارا
يامـا جـدعنا عندها من فـارس ... لما غـشى قـحص المهار غـبـارا
راعي الجـمـيل نـرد له مـفـعـوله ... ونجـازي الأشـرار بالأشـرارا
جـانـا ابن جلبـان يـدوف جـمـوعه ... وانطحـوه ربعـي وافـيـة لشـبـارا
نـفـلـت أنـا مـن ربـعـنـا ثـلاثـة ... قـد غـشـيـهم ذاك النهـار اسكار
منهم جـمـعـان ضـرب مكـلويهم[1] ... حـدهم يمين والجـمـوع يسـارا
قـامت تنسـفـهم مـذارع سـابقـه ... مـثل الشـمع يـومي به المعـصـارا
لـو أن حن يـاذا العـرب فـي سنه ... كنـا نمسـي رمـحـه الـدفـارا
يامـا دفـر به مـن صـبـي مـارق ... قـد لـه على راس العـقـيـد أقـدارا
له ركـضـة لاجـا اللقـاء يـنحكى بهـا ... وله طبـة بـنتـه بهـا تخـتـارا

وكذلك ذكر هذه المعركة الشاعر راجح القديمي الهاجري قال:

قــال القــديمـي والذي يـدنا لـه ... من الـزلبـات حـانيـة العناني
أبديهـا ولا ابدي عـليـهـا ... إلا لضـيـف في عـسـر الـزمـاني
ولا أنـى بـاوليـهـا قـن ... ولا نيـب اوليـهـا الهـداني
مـا اوليـهـا ألا مـضنون عـيني منيف ... يعطيـهـا القطار وهو ضـمـاني
رحـنا مـن ورى الـبـل سـابريـن ... حـول الضـيـرين في ذاك المكاني
وافـينا غـلمـة منهم جـريس ... وجـينا رادينه يوم حـانـي
وجـعـلنا لهم شـحم الضـان عـمـد ... وبر كـن سـمـنه زعـفـراني

(١) هو الفارس جمعان بن حميص الملقب بخيال الفجايا الهيازع.

وحلبنا لهم در العرابا وفرشناهم زوالينا الزياني
وشدينا وهو مقدم ضعنا ونزلنا على بيته بياني
ساقوا الفاطر الزرقاء علينا فإن عاداتهم ذبح السماني
وسقنا الفاطر الصفراء عليهم وعقرها ناصر ذرب البناني
راس جزورهم في البيت ني وداخن ضونا له عنفواني
فآل حبيش خانوا عروة الله وباقوا من عهود الله الأماني
ألا الغايبين فلا أظلمهم وجلبان[١] نقي العرض باني
جونا بالشرافا والذلوق ويقولون النخل قد هو ضماني
فسمينا وسقنا البل عليهم وناروا يوم جاتهم السواني
والبل وسطها نمرا قضوع ديد الناب ما يحيي المكاني
فقم يا نديبي فوق حر عجبك في مخبه الاستناني
يلفي في السند منها فريق طوال الزرق متنزح وداني
علمهم رعينا البل هواها من الحصاة إلى مبدا ذقاني
ورعينا المردمه[٢] ثم أنثنينا على الصافي عشبه يوم زاني
لين غدت حيرانها مثل اللقايا وعلى خلفاتها مثل المباني

وهذه قصيدة قديمة للفارس الشيخ جريس بن جلبان آل حبيش وهو من شيوخ قبيلة يام قديما، قالها عندما كبر في السن في أوائل القرن الثاني عشر[٣].

يقول جريس ابن جلبان ومباع عصر الطرب بعته ولا عاد جاني
بعتة بكور اسجله تخضع اخضاع تسري الى نامت عيون الهداني
وان صفرت تجعل حنكها على القاع من السج والسوهاج والحيل واني
وان جاو هل هجن من البعيد ضلاع اقوم عجلا فارح مرحباني
ثم انحمر اللي على الحيل بياع من شبته ضاري ببيع السماني
مال الحليله زارق فيه الاطماع نوهات شوفه دايم مربحاني
امي تبات بالليل نور ومرباع وامه تبات بجوعها والهواني

---

(١) جلبان هو والد الفارس جريس وهو الذي أرسل زوجته إلى بني هاجر لتنذرهم بهجوم آل حبيش.

(٢) المردمة تقع في جنوب عفيف بحوالي ٣٠كم.

(٣) ديوان ابن صبحان ص ٤٢٢.

اقطع لها القادم مع سبعة اضلاع ... ثم احتسي من هو قريب وداني
وقصير بيتي غاليا لين ينزاع ... وادعيه للكرامه واجي لا دعاني
وانا معه بيمين وذراع والباع ... واللي شقاه من المشاحي شقاني
ولاني في حرمة قصيري بطماع ... لا غاب واليها عليها الف اماني
وقصيرتي ما اكثرت فيها التلماع ... لو انها ازين من غزال البياني

يوم تين[١] :

حدثت هذه المعركة في منتصف القرن الثالث عشر الهجري وذلك عندما أراد أشراف مكة إخضاع قبيلة قحطان وتشتيت قواها لعدة أسباب منها مناصرة قبيلة قحطان للدولة السعودية الأولى والثانية، وقوة هذه القبيلة وسيطرتها على نجد مدة من الزمن، فكانت هي الدرع الواقي للدولة السعودية من هجمات جيوش الأشراف من الحجاز وكانت قحطان - ونقصد بهذا فخذا منها وهو فخذ الجحادر بزعامة آل قرملة - وهذا الفخذ كان مسيطرا على نجد في ذلك الوقت وليست جميع فخوذ قحطان. وقعت المعركة عندما جمع الأشراف عددا من القبائل وأغاروا على عشيرة من الجحادر واستولوا على إبلهم بالقرب من جبل تين، فجمع الشيخ محمد بن هادي آل قرملة قوة من الجحادر وسند بهم إلى الجنوب حيث وقعت المعركة،و قد نظم شعراء قحطان قصائد منها هذه القصيدة لمجرى بن ذيبان آل روق قالها قبل وقوع مناخ تين عندما جرت عدة مناوشات بين قحطان وقبائل الأشراف.

ياراكب من عندنا فوق زفزوف ... يشدي ظليم فالخلا مقرع له
ينصي الشريف اللي على الناس له نوف ... والطيب لمن ضاع هم هل له
تطرى ابن ضاري له العصب ملفوف ... وراس السنام مقلطه حشمة له
دزوه ربعي بعمرينات وسوف ... والشيخ جعلنا الله قدرة له
أنا من آل محمد غدة الجوف ... سعد القريب وللمعادين عله

---

(١) تين جبل يقع في شرق بلدة الخرمة في عروق سبيع بالقرب من منهل القنصلية وفي كتاب (تربة بين الماضي والحاضر) مهدي بن عائض البقمي ذكر أن تين يقع بالقرب من جبل حضن، انظر معركة تين في كتاب الدليل والبرهان في أنساب قبائل قحطان ص ٤، علي بن شداد آل ناصر الحبابي.

وبسبب كثرة القبائل الموالية للأشراف وغيرها من القبائل لم يستطع الجحادر إلحاق الهزيمة بالأشراف فأرسلوا في طلب بني هاجر فقدموا إليهم، وفي أول يوم من مناخ تين طلب الأمير شافي من ابن هادي أن يكون أول يوم في المناخ لبني هاجر، وقد أجابهم ابن هادي وبدأ الطراد فهزم بنو هاجر الأشراف في أول يوم من المناخ. ودارت معارك ومناوشات بين قحطان والأشراف وبني هاجر مع قحطان حتى استطاعت قحطان وبنو هاجر إنزال الهزيمة بجيوش الأشراف، وغنموا غنائم كثيرة، وهنا تجب الإشارة إلى أن بني هاجر لم تبخس حقوق الآخرين الذين شاركوا مع قحطان هذه الموقعة ومنهم على سبيل المثال الدواسر وغيرهم، وبالرجوع إلى الدولة السعودية الأولى والثانية نجد أن تلك القبائل تشارك في الحروب تحت قيادة ابن قرملة الذي كان منصبه قائد جيوش الدولة السعودية، وقد ذكر هذه المعركة الشاعر طويل الرمح الهاجري حينما قال:

صالو وداجت بأقصى نجد خيلهم　　يوم على تين تعزا كسايبه
لا كن جثايا الخيل من غب كونا　　هشيم نخل خاوي في زرايبه
ساق الشريف[1] الغرس من دون قومه　　من عقب زومه شتت الله شعايبه
هذا لعنا اللي لفتنا ركابه　　يرفع بصوت ودمعة العين رايبه
ينخا بني هاجر وينخا قبايله　　ومن ضيم عدوانه قريب حضايبه

وبعد هزيمة الأشراف قال شاعر منهم هذه الأبيات:

يالله لا تسقي نهار على تين　　يوم خذينا يا بديع به اقطاع
يوم التقينا حن وخيل القحاطين　　كلنا لهم بالمد واوفوا لنا الصاع
جونا الهواجر مثل ورد محيمين　　ياما وطوا منا على صحصح القاع
الصفر مثل مغلثات الشياهين　　والشقر من ضرب المزاريج خراع
حطيت رجلي في حسين التوامين　　وعرضتها من بينهم مثل فراع
كله لاعنى لابسات السباهين　　اللي يحطن الخواتم بالاصباع
والأشراف لانوا عقب ماكان قاسين　　والشق ما يرفاه خمسة عشر باع
يا شيب عيني ليلة الغزو ملفين　　لو نجمع العشرين عشاهم الصاع

---

(١) وهذا الغرس يطلق عليه اسم سهم الدرع وهو نخل للشريف.

وهذه قصيدة للشاعر محمد بن جبرين من أمراء القويعية[1] ، يبين فيها أن القصيدة التي قالها أحد خدام الشريف في يوم تين وبعد هزيمتهم، نسبها بعض الرواة إلى بعض القبائل فقال الشاعر بن جبرين: «خواطر سانحات وردود واضحات على من يعزون معركة تين لغير بني هاجر وهذه المعركة معروفة ومشهورة ويتناقلها الرواة خلفا عن سلف ومن العيب والعضل أن ينسب الشيء لغير أهله»، وله فيها قصيدة تبدأ باستهلال دافعه رحيل القصير، فيقول فيها:

الجو عقب أهله غدابه عسامي ... معاد لي مقعاد بعد المناعير
يتلون زينات عساها الوسامي ... ترعى نباته جلها والمصاغير
حليبها يجلي صدا كل ظامي ... ومن قدمه يكفيه كل المعاذير
وجبه سريعه للضيوف الحشامي ... عادة هل العادات لاجا مسايير
تحلب على مر الليالي وعامي ... يفرح بها الطرقي وراعي المداوير
من بعد ذا بالعون حيل جسامي ... وهذي فعول الطيبين المشاهير
هذاك راضي والرضى له علامي ... مشهور فعله فوق روس العشامير
هذاك بن ربعه وهذا كلامي ... ومن قال صادق ما يخاف المحاذير
عف عفيف من رجال كرامي ... ما فيه يوم سمعت منه الهواذير
كدادي شبحه بعيد المرامي ... يفرح ليا جاه المسير من عصير
الضيف دايم عندهم له مقامي ... ما فيه يوم يحسبون المخاسير
خلف رجال مخولين بعمامي ... ما كر حراراً فوق روس المجادير
هواجر لاثار عج الزحامي ... يروون حد العود من غير تقصير
تاريخهم مشهود شرق وشامي ... يوم السريا في عقب كل شرير
يوم على تين اكفهر بظلامي ... معارك يشبع بها الذيب والطير
قفا الشريف بحسرته ما يلامي ... مهزوم مسكور الجناحين كالطير
عبد الشريف يشوف والجو حامي ... لا شك صور القوم تصوير
أيضا ثنا رجله صليب العظامي ... ويشهد شهادة حق ما فيه تزوير
أصبح جزاه مشوكك بالحزامي ... حتى ان شعره ما يجي له تعابير
يبغون كتم السر والسر زامي ... والله ما يخفيه هرج المعاثير

---

(١) رواية فلاح بن ملفي.

وقــول بلا توكــيــد يصــبـح هلامي ... مــاله مكان بين حــمــر النـواظيـر
يا ليت شــافي ناهض بـالحــســامي ... اللي عـلى راســه تغــيــر المغــاوير
يكـتب لنـا التــاريخ ذرب الكـلامي ... حـتى يكـون الرد مـا فـيـه تقــصـيـر
ومــســيــرة بني هاجــر عــداها الملامي ... ســيـرة مـلاحم بين حــمـر الطوابيـر
وازكى تحــيــه يا عــرب و الســلامي ... على مــحــمــد مظهـر الديـن تنوير

موقعة عقرات[١] :

جرت أحداث هذا اليـوم في أوائل القرن الرابع عشر الهـجري بالقرب من هضاب عـقرات وتقع في وادي الميثب بني هاجر، وكـانت فخوذ آل عمـيرة بني هاجر قد نزحت من الميثب ولم يبق منهم غير الهيازع، وكانوا ينزلون بالقرب من هضاب عقرات وشـيخهم وفارسهم زيد بن حلبان وفي كـل يوم يقوم أحد أفراد الهيازع بسبر الأعداء من أعلى هضاب عقرات.

وفي يوم من الأيام رأى سبار غبـارا كثيفا في السمـاء من على البعد وكان الوقت قبل غروب الشـمس بقليل فنزل السبار، لإخبار قومـه وتحذيرهم فأخذوا يعدون أنفسهم لملاقاة الغزاة، الذين وصلوا إلى هضاب عقرات بالقرب من مكان نزول الهيازع واستدلوا على ذلك بسماع أصوات الحوار، وأناخوا في ذلك المكان استعدادا للهجـوم صباحا، وتلك هي عادات قبائل شبـه الجزيرة العربية إذ كانت تغزو صباحـا إذ يصيح رجال الجيش وهم يستعدون للغزو: «صـبـاح. . صباح». أما الهيازع فـقد قاموا بهدم بيوت الشعـر على أبنائهم ونسائهم وذلك قبل طلوع الفجـر استعـدادا للقاء ومع مطلع الفـجر ركبـوا خيولهم وإبلهـم وهم يطلقون صيحاتهم وشيخهم زيد يعتزي خيال البلهاء وأنا ابن دعيج وكان غزو تلك القبيلة كثيـر العدد والعدة؛ لأنها أرادت إخـراجهم من الميثب ولكن فرسـان بني هاجر عقرت كثيرا من خيلهم وإبلهم في تلك الهـيـة حتى أنه بعد مرور شهور من هذا اليوم كانت آثار ندى جيف الخيل والإبل تملأ أرض المعركة.

أيام بني هاجر في نجد:

لبني هاجر العديد من الأيام في نجد منها ما كان لهم ومنها ما كان عليهم، ومن أهم أيام بني هاجر في نجـد موقعة الليلة، ومـوقعة اللدام، وموقـعة الحزم الراقي، وموقعة آل ضمين والجمانية والعمائر والجديدة.

(١) رواية عبد الله بن عجب آل حلبان.

موقعة الليلة[١] :

مرت أحداث هذه الموقعة في سنة ١٢٠٤هـ/١٧٩٨م وذكرها ابن غنام في كتابه[٢] (تاريخ نجد) إذ قال عنها: إن ربيعا غزا وجماعته يريدون بعض الأعراب منهم : بنو هاجر فلما أشرف عليهم، وأراد أن يغير عليهم انسحب كثير ممن كان معه منهم جمـاهر وابن حويل وجماعتهم من الدواسر وآخـرون، ولم يثبت معه سوى ابن قرملة وأحمد ابن نجان فتكاثر أعراب البادية على من معه، ووضح ابن غنام أن سبب هزيمة جيش ابن ربيع هو انسحاب أغلب جيشه.

موقعة اللدام[٣] :

وقعت في سنة ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م وذكرها ابن غنام في كـتابه، وقال عنها أن سعـودا أرسل نغيمـشا ومعـه قوة إلى أهل الوادي وهم جمـاهر وحويل يريد حربـهم،و كان حـويل وجمـاهر قد مـالوا إلى معـسكر الشريف وعندمـا علم الشريف عن قوة نغيمش أرسل إلى أهل الـوادي بعض القبائل ويقودهم الشريف شاكر وكان أكـبر تلك القبائل بنو هاجر، فسار نغـيمش حتى لحق بربيع بن زيد ومبـارك بن هادي وساروا جمـيعا حتى الـتقوا بجنود الشـريف في مكان يسمى اللدام فنشب القتال بيـنهم وقتل من معسكر الشريف رجـال منهم آل شري أربعة وقتل من جنود بن سعود ثلاثة وذكر ابن غنام أن آل شري من بني هاجر[٤].

ونظرا لأن آل شري هم شيـوخ المساردة من عبيـدة . ويستدل من هذا أن عددا من قبـائل قحطان كانت مشتركـة مع الشريف شاكر في هذه الموقعـة. فقد ذكر ابن غنام أن أكبر تلك الأقوام هي بنو هاجـر مع العلم أن اسم الشيخ محمد ابن شبعان لم يذكر إطلاقا في تلك الموقعة أو من مشاهيرها، ومع هذا فإن قبيلة بني هاجر لم تشتـرك في هذه المعركة بل قبائل تتبع شـيخها محمـد بن شبعان. وهذا بيت من قصيدة للشاعر هادي الشاعر الجحدري القحطاني وقيل إنها للشيخ محمـد بن هادي ابن قرملة مرسلة إلى الشيخ شـافي بن سفر بن شبعـان يستدل

---

(١) يقع في منطقة الخرج.

(٢) ابن غنام ص ٣٧١.

(٣) يقع اللدام في منطقة الخرج، صحيح الأخبار ص ٢٢.

(٤) ابن غنام ص ١٧٧.

منها أن شيوخ بني هاجر كانوا في الماضي هم شيوخ قبائل قحطان الذين انحدروا معهم من تثليث إلى نجد

يامن يعلم شافي أن نجد ممطور	بوادى الرشا ماياخذ الا امليله
قله يخلي منزل له على الضور	ويبغى غدير الغرس يوم امتلاله
يا عمنا عم العرب عم صنقور	شيخ قحطان والجحادر اعواله

موقعة الحزم الراقي:

لم يذكر ابن غنام المكان الذي دارت فيه هذه المعركة حيث ذكر (أنه في حوادث سنة ١٢٠٨هـ / ١٧٣٩م غزا هادي بن قرملة رئيس قحطان ومعه محمد ابن معيقل وأهل الوشم ومطير وأعراب كثيرون، على قبائل البقوم وبني هاجر واشتد بين الطرفين القتال حيث انتصر جيش ابن سعود وقتلوا ناصر بن شري رئيس بني هاجر وعدة رجال آخرين وغنموا منهم غنائم كثيرة منها ثلاثة آلاف من الإبل).

كما ذكر ابن بشر هذه الحادثة وحدد موقع المعركة فقال،سار محمد بن معيقل بأهل الوشم وسدير ونهض معه كثير من بوادي قحطان ومطير وبني حسن وجملة من الدواسر والسهول وغيرهم فسار محمد المذكور إلى عالية نجد فأغاروا على بوادي بني هاجر ورئيسها يومئذ ناصر بن شري وهم في الحزم الراقي بين الذنايب[1]، والثعل[2] فوقع بينهم القتال وقتل رئيسهم ناصر المذكور، بيد أن ابن بشر قد سار على عادته هنا في وصف رؤساء الأفخاذ أو العشائر بأنهم رؤساء القبائل الأم التي ينتمون إليها، وقد تكرر هذا الأمر في روايته لهذه الواقعة حين ذكر أن ناصر بن شري كأمير ورئيس لبني هاجر القبيلة بينما هو شيخ المساردة من عبيدة، أما شيخ قبيلة بني هاجر فهو الشيخ سالم بن محمد بن شبعان.

موقعة آل ضمين:

وفي سنة ١٢١٠هـ ذكر ابن غنام هذه الحادثة ولم يذكر اسم المكان الذي جرت فيه أحداثها وقال عنها: إن قاعد بن ربيع بن زيد أمير وادي الدواسر سار

(١) صحيح الأخبار جـ٢ ص ٧٧.

(٢) صحيح الأخبار جـ٣ ص ١٣١

بجمع من قومه يريد غزو قبائل جنوب نجد وهم في الغالب من معسكر الشريف فأغار ابن ربيع على آل ضمين وهم أعراب من بني هاجر وغنموا منهم إبلا وخيلا. ومما قاله شاعر كان في جيش ابن سعود في تلك الغارات على ميثب بني هاجر منها هذه الأبيات:

خيالة التوحيد خلوني أضيع	واقفوا مع الميثب لهلهم وقاري
من ضرب عودٍ يوم يرخى المصاريع	ويضفهم ضف الصقر للحباري
يركب على قبٍ عيال مداريع	قده على طرد المعادين ضاري
شوف عيني يوم ذبوا مع الريع	صفة درمهم مثل صف العجاري

موقعة الجمانية[1] :

جرت أحداثها في سنة ١٢١٠هـ/ ١٧٩٥م في مكان يسمى الجمانية وهو بعالية نجد، وذلك بسبب الحادثة السابقة،وقال ابن غنام: إن الشريف غالب بن مساعد جمع جموعا كثيرة من حاضرته وباديته من كل قرية وبلد، واستعمل عليهم الشريف ناصر بن يحيى وساروا لمحاربة قبائل ابن سعود، فلما علم بذلك عبد العزيز بن محمد بن سعود أرسل إلى جميع بوادي نجد يخبرهم بما عزم عليه الشريف ويأمرهم بأن ينزلوا بأهلهم «وأظعانهم» على ابن هادي بن قرملة كبير قحطان وأمر ربيع بن زيد أمير الدواسر والوادي أن يخرج بجيش من قومه وينزل على هادي، فلم تمض غير أيام حتى اجتمعت تلك الجموع على ماء الجمانية بعالية نجد ثم أقبل الشريف ناصر بجيوشه ومعه المدافع ونزل على الجمانية وكان ذلك في آخر شعبان، فلما بدت غرة رمضان التحم الفريقان واشتد بينهم القتال يومين فهزم الله جيش الشريف وأخذوا مدافعهم وخيامهم ومائتي ألف من الغنم وثلاثين ألفا من الإبل وقتل من الطرفين عدد من الرجال، وكان عبد العزيز قد أرسل محمد بن معيقل في جيش مددا لابن قرملة فلم يأتهم إلا بعد أن هزم جيش الشريف بيومين فتوجه في إثر أعراب الشريف فأدرك بني هاجر وهم على ماء القنصلية قرب بلدة تربة فأغار عليهم.

---

(١) تقع غرب مدينة عفيف بحوالي ٢٨كم، تاريخ الجزيرة العربية حسين خزعل ص ٣٦٥ ص٣٦٧، العسكرية السعودية في مواجهة الدولة العثمانية السيد أحمد مرسي عباس ص ١٩.

ذكر ابن بشر هذه الحادثة وقدم تفاصيل أكثر عن القبائل التي اشتركت مع عبد العزيز بن محمد بن سعود فقال: «فلما بلغ الخبر عبد العزيز بن محمد بن سعود أمر على محمد بن ربيعان ومن معه من عربان عتيبة وفيصل الدويش ومن يتبعه من مطير وأمر أيضا على بوادي السهول وسبيع والعجمان وغيرهم من بوادي نجد وأمر جميع هؤلاء العربان بأن ينزلوا على هادي بن قرملة رئيس قحطان وجميع عربانه ثم أمر عبد العزيز على ربيع بن زيد الدوسري أمير أهل وادي الدواسر أن يسير بالدواسر الحاضرة والبادية وينزلوا على هادي المذكور[1].

موقعة العمائر[2] :

وقعت في سنة ١٢١١هـ/١٧٩٦م وقد ذكرها ابن غنام وقال: إن محمد بن معيقل مع جيش من أهل الأحساء[3] والمهاشير وأهل نجد يريدون جزيرة العماير فلما اجتازوا الصحراء وبدت لهم الجزيرة خاضوا البحر ولم يغز ابن سعود قبل هذه الغزوة في البحر، وخاضت معهم بعض الخيل فلما وصلوا ساحل الجزيرة أغاروا على أهلها فقتلوا منهم عدة رجال وأخذ السعوديون ما بها من الأموال واستولوا على ستة من الخيل ونحو أربعين من الإماء وحازوا كثيرا من الخيام والسلاح والأمتعة والمال.

موقعة الجديدة[4] :

وقعت في ذي القعدة سنة ١٢٢٦هـ/ ١٨١٠م وتعرف بالخيف وكذلك وادي الصفراء، وقد شارك بنو هاجر ضد الحملات التي قام بها محمد علي على الجزيرة العربية وذلك عام ١٢٢٦هـ-١٢٣٠هـ/ ١٨١٠م-١٨١٤م ضمن قوات الإمام عبد الله بن سعود للدفاع عن المدينة ضد قوات طوسون وذلك في موقعة الجديدة مع أهل بيشة وقحطان، وكان على رأس هذه القوات هادي بن قرملة وعثمان بن عبد الرحمن المضايفي من قبيلة عدوان اللذان استبسلا فيها وهزمت

(١) ليس كل فخوذ بني هاجر بل أدرك فخذا من بني هاجر.

(٢) ابن غنام ١٩٧.

(٣) المهاشير من قبيلة بني هاجر.

(٤) تاريخ اليمامة بن خميس ص ٣١٤، ص٣١٩، الدولة السعودية الأولى عبد الرحيم عبد الرحمن ص٣١١، العسكرية السعودية في مواجهة الدولة العثمانية أحمد عباس ص ٥٨.

قوات طوسون وقتل منهم أربعة آلاف رجل واستولت قوات عبد الله بن سعود على كثير من الأموال والسلاح وقتل من جيش الإمام عبد الله ستمائة رجل منهم هادي بن قرملة شيخ قحطان ومانع بن كدم شيخ آل قريش من قبيلة آل صقر من عبيدة قحطان وراشد بن شبعان شيخ بني هاجر والفارس مانع أبو حير العجمي[١] .

وقد ذكر ابن بشر من قتل في هذه المعركة فقال[٢] راشد بن شبعان أخا محمد بن سالم وهو أمير بني هاجر.

غير أن الواقع أن راشد هذا هو راشد بن سالم بن محمد بن شبعان الذي تزعم قبيلة بني هاجر بعد وفاة والده الشيخ سالم بن محمد في حوالي ١٢١٠هـ أما وفاة الشيخ راشد كما أوضح المصدر سنة ١٢٢٦هـ، ومن ذلك يتضح أنه تزعم قبيلة بني هاجر لمدة ١٦ سنة، وقد انضمت قبيلة بني هاجر إلى معسكر عبد الله بن سعود وصاروا من ضمن جيوشه في وقت زعامة الشيخ راشد بن سالم بن محمد بن شبعان.

أيام بني هاجر في البحرين:

لبني هاجر العديد من الأيام في البحرين منها وقعة الناصفة وسوق الخميس وأم سوية وقصر البدع ورأس تنورة والضلع ودقة البحرين.

وقعة الناصفة[٣] :

وقعت هذه الحادثة في سنة ١٢٥٨هـ/ ١٨٢٤م وذلك بعد أن دب النزاع بين الشيخ عبد الله بن أحمد (الفاتح) حاكم البحرين وبين حفيد أخيه الشيخ محمد بن خليفة بن سلمان بن أحمد على الحكم، وكان الشيخ محمد قد استعد للأمر فتمكن من حصر الحكم في جزيرة المحرق، فجهز الشيخ عبد الله جيشين أرسل أحدهما المؤلَّف من بني هاجر إلى ابني أخيه الشيخ محمد وحمود ابني سلمان بن أحمد الساكنين في الرفاع ليقوداه إلى قتال ابن أخيهما وقاد عبد الله الجيش الثاني بنفسه متوجها نحو سوق الخميس، فلما بلغ الشيخ محمد بن

(١) منطقة تثليث العمروي ص ٦٦.

(٢) عنوان المجد ابن بشر جـ١ ص١٥٨.

(٣) التحف النبهانية ص ١٠٧، تاريخ البحرين السياسي د/ فائق طهبوب ص ٢١٣.

خليفة الخبر كون جيشا وتلاقـيا في موضع يسمى الناصفة في جزيرة سند فكانت الدائرة على الشيخ عبد الله بن أحمد آل خليفة[١] .

وقعة سوق الخميس[٢] :

وقعت بـعد الناصفـة سنة ١٢٥٨هـ وبعـد هزيمة الشيخ عـبد الله اجـتمع بجيش ابني أخـيه محمد وحـمود المؤلف من بني هاجر وعادوا الـكرَّة وهاجموا جيش الشيـخ محمد بن خليفـة حيث تلاقيا في سـوق الخميس وجرت مـعركة حامية الوطيس شديدة كـانت نتيجتها هزيمة الشيخ محـمد بن خليفة الذي توجه إلى نجد لطلب النجدة من أمير الرياض عبد الله بن ثنيان.

وقعة أم سوية[٣] :

جرت أحـداثها سنة ١٢٦٤هـ/ ١٨٧٤م، وتعـرف كذلك بخـراب الدوحة الأولى وذلك في وقت حكم الشـيخ محمد بـن خليفة بعـد أن انتزع الحكم من الشـيخ عبـد الله بمساعـدة أسطول الدولة العظمى في ذلك الوقت بريطانيـا في موقعـة الحنينية في عام ١٢٥٨هـ/ ١٨٣٤م، اشترك بنو هاجـر إلى جانب الشيخ عبد الله فيها، وبعد أن توطد الحكم للشيـخ محمد بن خليفة وخضعت لسطوته أغلب القبائل ومنها قبيلة النعيم وآل بن علي والجلاهمة، أظهر عيسى بن طريف شيخ قبيلة آل بن عـلي رغبته في ولاية قطر فأسند إليه الشـيخ محمد ولاية قطر عرفانـا بما أداه من خدمات له خلال صـراعه مع الشيخ عبـد الله، ولكنه عندما توجه إلى هناك أظهـر العداء للشيخ محـمد وجمع القبـائل للحرب وأرسل إلى أبناء الشيخ عبد الله المقـيمين في قلعة الدمام يستقدمهم إليـه لإتمام مخططه فقدم إليه الشيخ مـبارك بن عبد الله يقود جيـشا من بني هاجر، فبادر عيـسى ومبارك بالزحف على الشيخ محمد بجيش مؤلف من آل بن علي والمناصير وبني هاجر، التقى الفريقان على ماء يسـمى أم سوية في قطر يوم ٩ ذي الحجة عام ١٢٤٦هـ

---

(١) ج. ج لوريمر جـ٣ ت ص ١٢٣٦ ص ١٢٤٠، الخليج العثماني فردرك ص ٣٧.

(٢) التحفـة النبهانية ص ١٠٨، تاريخ البـحرين السياسي ص ٢١٣ الدولة السعـودية الثانية حصـة السـعدي ص١٧٥.

(٣) التحـفة النبهانيـة ص ١١٤، تاريخ البحرين السيـاسي ص ٢٢٩، نشوء قطر د/ عبد العـزيز المنصور ، د/ فتوح الخترش ص٤٢.

وانتهت المعركة بمقتل عيسى بن طريف شيخ قبيلة آل بن علي وهزيمة مبارك بن عبدالله[١].

وقعة قصر البدع[٢] :

جرت أحداثها بعد موقعة أم سوية بثلاث سنوات وذلك في سنة ١٢٦٧هـ/ ١٨٥٠م بعد أن استنجد الشيخ مبارك بإمام نجد فيصل بن تركي آل سعود فجمع الإمام فيصل قواته في الرمحية ثم انتقل إلى جلوين بين القطيف والأحساء وهناك وصلته مساعدات من قبائل بني هاجر وآل مرة والعجمان واتجهت جميع القوات بقيادة عبد الله بن فيصل إلى قطر فنزلت بلدة سلوى ثم جاءوا الصريف في الزاوية الجنوبية من قطر وحاصرت الحملة قصر البدع الذي تتواجد فيه قوات الشيخ محمد وأخيه علي وبعد ذلك جرى الهجوم على القصر وأجبرت قوات عبد الله قوات آل خليفة على الفرار إلى البحرين مخلفة وراءها عددا من السفن التي استخدمها الشيخ مبارك بن عبد الله للهجوم على البحرين بعد أن جهزه عبد الله بن فيصل.

وقعة رأس تنورة[٣] :

وتعرف بموقعة مسيمير أيضا. وجرت أحداثها بعد موقعة قصر البدع وذلك في سنة ١٢٦٧هـ بعد أن جهز عبد الله بن فيصل الشيخ مبارك بن عبد الله بن أحمد آل خليفة للهجوم على البحرين، اتجه الشيخ مبارك يقود جيشا من بني هاجر والجلاهمة في طريقه للبحرين لمقابلة جيش الشيخ محمد آل خليفة وبالقرب من رأس تنورة حيث جرت أحداث المعركة التي أسفرت عن مقتل الشيخ مبارك وبشر بن رحمة الجلاهمة والفارس ناصر بن مريط الهاجري[٤].

---

(١) التطور السياسي د/ عمر العمري ص ١٦٢.

(٢) تاريخ الدولة السعودية الثانية د/ أبو عليه ص ١٦٦، الدولة السعودية الثانية حصة أحمد السعدي ص١٨٢.

(٣) تاريخ البحرين السياسي ص ٢٤٩، الدولة السعودية الثانية حصة السعدي ص ١٨٢، نشوء قطر، د/ عبد العزيز المنصور ص ٤٣.

(٤) الشيخ محمد هو حفيد شقيق الشيخ عبد الله بن أحمد آل خليفة الذي انتزع الحكم منه بعد موقعة الحنينية وذلك في عام ١٨٣٤م.

وقعة الضلع[١] :

وقعت هذه الحادثة في سنة ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م وذلك بعد أن دب النزاع بين الشيخ محمد وأخيه علي بن خليفة على الحكم وأسفر هذا النزاع عن حكم البحرين للشيخ علي بن خليفة فطلب الشيخ محمد المساعدة من أبناء الشيخ عبدالله المتواجدين في قلعة الدمام فجهز أبناء عبد الله جيشا من بني هاجر يقوده الشيخ ماضي بن طعزة في دارين وتوجهوا بعد ذلك نحو البحرين وعندما نزلوا من السفن إلى البر التقى الجيشان ودارت معركة شديدة أسفرت عن مقتل الشيخ علي بن خليفة وابنه إبراهيم وانهزم جيشه وأصيب عيسى بن علي وأنقذه رجل من آل مرة، حيث نقله إلى قطر في الليل بقارب وكانت هذه الحادثة في ٢١جمادى الآخرة سنة ١٢٨٦هـ.

وقعة دقة البحرين[٢] :

وقعت سنة ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م بعد موقعة الضلع وهزيمة جيش علي ومقتله وابنه ودخول الشيخ محمد وأبناء الشيخ عبد الله بمساعدة بني هاجر حيث صار الحكم في البحرين مرة أخرى للشيخ محمد ولكن أبناء الشيخ عبد الله قاموا بسجن الشيخ محمد وانتزعوا الحكم منه وتولى الحكم الشيخ محمد بن عبد الله في البحرين وتفرق أبناء الشيخ محمد بن خليفة في قطر ونجد،وبعد ثلاثة أشهر من حكم محمد بن عبد الله تدخل البريطانيون في البحرين وسعوا لإخراج أبناء الشيخ عبد الله من حكم البحرين بكل الوسائل حتى العسكرية وتم ذلك حين حاصر المعتمد البريطاني في أبي شهر «بيلي» البحرين بواسطة البوارج البريطانية الموجودة في الخليج العربي التي أخذت بتوجيه مدافعها على قصر الحكم في المنامة وقتلت عددا من رجال الشيخ محمد بن عبد الله المتواجدين في القصر وكذلك من جيشه، فتسلل أبناء الشيخ عبد الله وبنو هاجر إلى الدمام فأخرج المقيم البريطاني بيلي الشيخ محمد بن خليفة من سجنه ونفاه إلى عدن ومنها توجه إلى مكة حتى توفي بها.

---

(١) ج. ج لوريمر ج ت ص ٢٨٦ ص١٣٥٣ .

(٢) تاريخ البحرين السياسي ص ٢٨٦ ص ٣٠٠.

ثم قام بيلي واستدعى الشيخ عيسى بن علي بن خليفة من قطر وعينه حاكما للبحرين عام ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م.

وبدأ من هذا العام الانتداب البريطاني على البحرين بعقد عدة اتفاقيات مع حاكم البحرين حتى تم الاستقلال، وقد دخلت بريطانيا ضد أبناء الشيخ عبد الله لأنهم عارضوا السيطرة البريطانية على البحرين ودخلوا في معاهدات مع الدولة العثمانية وذلك لأسباب دينية بسبب قوة علاقتهم بإمام نجد[١] .

أما من فسر مساعدة بني هاجر أبناء الشيخ عبد الله قديما بأنها من قبيل أعمال القرصنة فإن وصف القراصنة من الأوصاف التي أطلقها الغرب على المشيخات والقبائل القاطنة على سواحل الخليج بشكل عام، وبالتالي فليس من المناسب استعارته ونعت أي قبيلة من القبائل العربية به، وخاصة أن الغرب قد أطلق كلمة القراصنة على القبائل العربية التي قاومت تدخله في الشئون الداخلية لشبه جزيرة العرب ومحاولات الإنجليز المستمرة للسيطرة عليها[٢] .

أيام بني هاجر في ساحل الإمارات[٣] :

استعان شيوخ أبي ظبي بقبيلة بني هاجر كثيرا، خاصة في الحالات التي كانت علاقاتهم بشيوخ الساحل الآخرين تصل إلى درجة التأزم بينهم، ومن أمثلة ذلك ما حدث في عام ١٨٧٥هـ/ ١٢٩٢م حينما اشتد النزاع بين بني ياس وبني نعيم وبني قتب فاستنجد شيخ أبي ظبي ببني هاجر والمناصير القاطنين في خور العديد فشن ٢٠٠فارس منهم على مدينة ضنك التي يسكن بها بنو نعيم في الظاهرة محدثين دمارا لها، أما بنو قتب فحين وجدوا أنفسهم في خطر من قبل بني هاجر والمناصير والمتحالفين مع شيخ أبي ظبي تقدموا يطلبون الحماية من شيخ دبي، وفي سنة ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م حدث نزاع بين أبي ظبي وأم القوين فاستعان شيخ أبي ظبي ببني هاجر والمناصير لحسم هذا النزاع. فأغاروا على أم القوين عدة مرات، كان النصر حليفهم حتى تدخلت الحكومة البريطانية لحل هذا

(١) تاريخ الأحساء السياسي د/ محمد عرابي نخلة ص ٩٢.

(٢) أصول الخيل العربية الحديثة الجاسر ص ٢٥٩.

(٣) التطور السياسي للبحرين د/ عمر العمري ص ١٢١، ص ٢٢٨، ص ٢٩١ ج.ج لوريمر ج٢ تنخ ص١٦٨ .

النزاع عندما تدخل العقيد كوكس وتم الصلح بين شيخ أبي ظبي وشيخ أم القوين على سطح السفينة البريطانية «لورنس» وبحضور العقيد كوكس(١).

أيام بني هاجر في قطر(٢) :

كتب «روث» في ٢٩جمادى الآخرة ١٣٠٥هـ/ فبراير ١٨٨٧م خطابا أرفق به مذكرة أن شيخ البحرين يذكر فيها أن الشيخ ناصر بن مبارك وأتباعه من بني هاجر سيستقرون في الزيارة في الجزء الشمالي الغربي من ساحل قطر في مواجهة البحرين وأن العثمانيين يساندون هذا المخطط بشكل مباشر مما سيدخل البحرين في دائرة الخطر،وقد وصلت موافقة لناصر بن مبارك من والي البصرة على السكن في الزبارة، وفي شوال ١٣٠٤هـ أرسل المقيم البريطاني لحكومة الهند خطابا ذكر فيه أن أنسحاب الشيخ قاسم من البدع قد تسبب في اضطرابات في المنطقة والمناطق المجاورة وأن بني هاجر قد أغاروا على سوق البدع وعانى تجار الفُرس من جراء ذلك وعندما اشتد الصراع بين الشيخ زايد بن خليفة آل نهيان شيخ أبي ظبي والشيخ قاسم آل ثاني قام ابن الشيخ زايد بغارة على البدع انتهت بمقتل أحد أبناء الشيخ قاسم والملقب (بالجوعان) وذلك في يوم ١٨رمضان ١٣٠٥هـ وقامت قبيلة بني هاجر بمساندته للأخذ بثأر ابنه، وعندما علم الشيخ زايد بما يعده الشيخ قاسم من السير إليه أرسل المبعوثين إلى القبائل الموالية له من الظواهر والبوشمس وبني قتب والعوامر والدروع وكذلك إلى شيخي دبي وأم القوين وطلب من الجميع أن يلتقي بهم في أبي ظبي لكي تتوحد قواتهم مع قواته لملاقاة الشيخ قاسم والتقى الجيشان في منطقة جوى انتصر فيها قاسم وعرفت هذه المعركة باسم معركة خنورة وكذلك قبيلة النعيم على خطه تقضي بالتعبئة السريعة في حالة وصول الشيخ زايد بجيش يصل إلى ١٥٠٠رجل، كذلك قام الشيخ قاسم بإرسال مبارك بن نايفة الهاجري إلى حاكم حائل الأميرمحمد بن رشيد ومعه ١٦ ناقة هدية منه يطلب من ابن رشيد المساندة. رد الأمير محمد بن رشيد على الشيخ قاسم بخبر وصول مبعوثه الفارس مبارك

---

(١) ج.ج لوريمر ج٢ تخ ص ١١٤٢ تاريخ ساحل عمان السياسي زهد يسمور ص ١٧٦، ص ١٧٧.

(٢) أمراء وغزاة د/ عبد العزيز عبد الغني، الشئون القطرية من عام ١٨٣٧م إلى عام ١٩٤٠م. ج.ج لوريمر ج٣ تخ ص ١٢٤٣ ص١٢٤٦، تاريخ ساحل عمان زهدي سمور ص ١٢١ -١٤٢ ص٢٤، التطور السياسي في قطر د/ عبد العزيز المنصور.

ابن نايفة الهاجري والهدية وكذلك عن استعداده لمساندته ضد شيخ أبي ظبي.
كما كتب محمد بن رشيد خطابا موجها إلى الفارس ناصر بن خليل الهاجري شيخ آل شهوان بني هاجر في الرابع من ذي الحجة ١٣٠٥هـ الموافق ١١ أغسطس ١٨٨٨م جاء فيه: «من محمد بن رشيد إلى ناصر بن خليل سلام عليكم ورحمة الله. وبعد ذلك من طرف قاسم اليوم صار حالنا وحاله وصار بينه وبين زايد الجرا فيه فالمستهب صداقتنا يساعد قاسم على عدوه ويفزع له وحنا بدورنا متوجهين لتلك الديارات وكل يجازا على قدر فعله اللي يفعل زين ويساعد قاسم فهو صديق واللي ما يفزع مع قاسم فلا هو صديق»[1].

تحرك الشيخ زايد من أبي ظبي بجيش يبلغ ٥٠٠٠مقاتل و٢٠٠ فارس ولما بلغ زايد سبخة على حدود قطر واجهت الجيش ظروف قاهرة تمثلت في شح الماء وكان لزاما عليه أن يحفر الآبار، فعقد زايد هناك مجلس حرب مع شيوخ القبائل الموالية له وتقرر فيه عدم السير إلى قطر وخاصة أن الشيخ قاسما كان يعسكر قرب البدع، بالإضافة إلى أنه لا يوجد في ذلك الوقت من العام كلأ كاف للحملة في نواحي قطر،ورأى المجلس الاكتفاء بمهاجمة القبائل الموالية لقاسم والتي اشتركت معه في الحملة السابقة،واتجه الشيخ زايد إلى قارة بالقرب من الأحساء،ونهبت القبائل الموالية له كل شيء وبلغت غنائمهم ٢٠٠٠من الإبل وعندما علم بنو هاجر بذلك قرر الشيخ سالم بن شافي ملاحقة جيش زايد واسترداد إبلهم وبلغ عددهم ٣٥٠ هجانا و٣١٠ فرسان فتعقبوهم إلى أن وجدوهم متجهين نحو أبي ظبي وهاجم بنو هاجر على مؤخرة جيش زايد وبدأت معركة استبسل فيها فرسان بني هاجر، ولكن هذه المعركة أسفرت عن مقتل عدة رجال من قوات الشيخ زايد وبني هاجر وعرفت هذه المعركة بمعركة قارة نسبة إلى المكان الذي وقعت به، وذلك في عام ١٨٨٩م، اكتفى زايد بهذا القدر وتراجع إلى دياره،وحين بلغ الشيخ قاسم خبر هذه المعركة ومقتل عدد من بني هاجر فجهز ١٥٠٠ مقاتل من بني هاجر والنعيم والمناصير وخرج من البدع يقتفى أثر زايد للأخذ بثأر من قُتل في هذه المعركة لكن جيش الشيخ زايد وصل إلى أبي ظبي. وبعد مدة من معركة القارة أغار بنو هاجر بقيادة أحمد بن ثاني على شمال البريمي في عام ١٨٨٩م.

---

(١) أمراء وغزاة ص ١٠٥.

مساندة بني هاجر للشيخ قاسم[1] :

تلتزم قبيلة بني هاجر عندما تعاهد أو تتحالف مع قبيلة أو شيخ بعهودها ومواثيقها، وتفي بها حتى لو أدى ذلك إلى قتل آخر رجل من رجالها، ولم يذكر في تاريخها أنها تعاهدت مع أحد فخانت أو غدرت، وعندما يشتد القتال لا تنسحب مخلفة حليفها يواجه أعداءه وحده بل تقف معه حتى نهاية المعركة ولو تكاثر عليها الأعداء؛ ولذلك اختارها الشيخ عبد الله آل خليفة وسانده بنو هاجر وكذلك أبناؤه من بعده ووفت بعهودها معه، ومن ثم استعان الشيخ قاسم ببني هاجر لمعرفته بهم وحفظهم للمواثيق وطلب منهم المساندة في إقامة حكمه في قطر، وقد أوفوا بعهودهم للشيخ قاسم وقامت الإمارة وكان الدور الأساسي في هذا يرجع إلى بني هاجر ممثلا في الشيخ الفارس ناصر بن خليل، وقد بدأ هذا التعاون بين قاسم وناصر وذلك عندما رأى قاسم أن والده محمد بن ثاني يدفع مبالغ كبيرة إلى حاكم البحرين فرضت على أهالي قطر، وكان والده من كبار التجار في قطر ويتحمل القسط الأكبر من هذه المبالغ بموجب اتفاق تم في ١٢ سبتمبر ١٨٦٨م الموافق جمادى الآخرة ١٢٨٥هـ بين أهالي قطر وحاكم البحرين علي آل خليفة وبحضور المقيم البريطاني (روث).

وكان والد قاسم محمد بن ثاني ليس حاكما على قطر بل يتبع شيخ البحرين ويعمل تاجرا في اللؤلؤ مع جماعته المعاضيد وهم من قبيلة تميم ويبلغ عددهم في قطر عشرة أفراد يشتغلون بتجارة اللؤلؤ. وبعد أن شب قاسم رفض هذا الاتفاق، الذي تم ورفض أن يدفع المبالغ التي نص عليها هذا الاتفاق وذلك بعد أن وجد المساندة من الشيخ الفارس ناصر بن خليل وجميع قبيلة بني هاجر، وبدأ قاسم يحكم قطر ولكن بدون اعتراف من الدول المسيطرة على الخليج العربي وشيوخ ساحل عُمان فضبط الأمن بها واستتب له الأمر وأصبح ينظر إلى السلطة ولكن عدم اعتراف الدولة العثمانية والبريطانية وشيوخ ساحل عُمان صعّب من هذه المهمة فاجتمع مع الشيخ ناصر بن خليل وكذلك بكبار رجال القبائل الموالية له وتحدث عن كيفية شد اهتمام القوى العظمى في المنطقة وإظهار أهمية قطر على ساحل الخليج العربي. فأشار أحد رجال بني هاجر ويدعى جابر

---

(١) ج. ج لوريمر ج٣ تخ ص ١٢٦٠-١٢٦٤ تاريخ ساحل عمان - زهدي سمور ص ١٢١.

ابن شرعان الهاجري أن يقوم قاسم بحشد قوة بحرية تقطع الطريق على السفن المحملة بالبضائع وتستولي عليها،وبدأ قاسم ومن معه بشن الغارات على السفن في الخليج العربي وكانت تعود ملكيتها إلى البحرين وأبي ظبي وبريطانيا ومع ازدياد هذه الغارات في الخليج بدأت بريطانيا وكذلك تركيا بالاتصال بقاسم بن محمد بن ثاني.

وفي جمادى الأولى ١٢٨٨هـ/ ١٨ يوليو ١٨٧١م أبرق «بيلي» المقيم البريطاني في بو شهر بأن قاسما تعهد برفع العلم العثماني على الدوحة وعين من قبلهم في منصب قائم مقام ولكن هذه العلاقة لم تستمر بين قاسم والدولة العثمانية[١]. ففي ١٢رجب ١٢٨٠هـ/ فبراير ١٨٩١م وردت أخبار من وكيل البحرين البريطاني بوقوع انشقاق بين قاسم والسلطات العثمانية، وذلك عندما اعترض قاسم على إقامة مركز جمارك في البدع وعندما أصر العثمانيون على إقامة هذا المركز قدم قاسم استقالته كقائم مقام قطر، ولم تقبل السلطات العثمانية استقالته ولكن مع إصرار قاسم على الاستقالة عينوا بدلا منه قاسم بن عبدالوهاب الفيحاني من قبيلة سبيع من فخذ الفياحين ولد في بلدة الفويرط في شمال قطر، وهو من الشخصيات المعروفة ومن كبار تجار اللؤلؤ في قطر، وكان من فرسانه المشاهير عندما حكم قطر محمد بن أرشيد آل زايد الهاجري وله ذرية في الكويت، ولكن مخططهم هذا بتعيين قاسم الفيحاني قائم مقام قطر لم ينجح وقرروا أن يرسلوا ١٠٠٠جندي عثماني إلى البدع للتعامل مع قاسم بن ثاني وضبط شؤون المنطقة وذلك في شعبان ١٢٩٠هـ/ مارس ١٨٧٣م[٢].

معركة الشقب[٣] :

قام والي البصرة بزيارة البدع في شعبان ١٣١٠هـ/ فبراير ١٨٩٣م ولم يستقبله قاسم، وحين أرسل الوالي لقاسم يستقدمه باذلا له الأمان أرسل له أخاه أحمد لتسوية الأمر ولم يقبل الوالي بل أصر على حضور قاسم بنفسه، ورفض قاسم الأمر وأرسل إليه أحمد أخاه مرة أخرى في جمع من أعيان قطر، وعلى

(١) ج.ج لوريمر ج٣ تخ ص ١٢٥٦، الحياة الإدارية في سنجق الأحساء العثماني د/ حمد العيدروس ص٧٩.

(٢) الشئون القطرية ص ١٩٥ الحياة الإدارية في سنجق الأحساء العيدروس ص ٨٠ .

(٣) ا-لخليج العثماني فردرك انسكوبي ص ٥٨ ص١٤٤.. ج.ج لوريمر ج٣ ت ص ١٢٤٨- ١٢٥١.

هذا قام الوالي باعتقال حمد وكذلك عبد الله بن علي بن عطية وقام الوالي محمد حافظ وأرسل ١٥٠ جنديا وذلك في رمضان ١٣١٠هـ لتعقب قاسم، فما كان من قاسم إلا أن أرسل الرسل إلى فخوذ بني هاجر في قطر والأحساء يطلب منهم المساندة ونظم ذلك في قصيدة له مع مبعوثه الخاص الفارس الشيخ مبارك بن محمد بن نايفة آل شهوان الهاجري، وهذه القصيدة تبين الروابط التي تجمع بين بني هاجر والشيخ قاسم وهذه أبيات القصيدة كاملة:

أرى الجفن يجفو النوم مايألف الكريم[1]	إذا هم في بعض الهمم والمطالب
قم ياند يبى و أرتحل عيد هيه	عمانية من ساس هجن نجايب
عليها قطع الفرج ما يهابها	ليل في الظلما إذا النجم غايب
فأنا لي على البوادي قدايم	إذا نابهم سنه الفلا والحرايب
أبذل لهم نفسي ومالي وعصبتي	وحصن لهم في موجبات العوايب
فأركب ومربها المخاضيب[2] ساعة	ولا تكثر المهروج في غير صايب
سبعة عشر عام وأنا قايم بهم	وأنا لهم درع حصين القطايب
حاربت فيهم الأقربين وحضهم	مع ذا وعجز القلم بالكتايب
فأن رحبوا بك فأطرح الرحل عندهم	وطرش إلى الباقين منك النبايب
فأن هابوا فأخلط السير بالسري	إلى البشر وأجعلهم مناخ الركايب
ثم قل لهم ربعي تراخى أحزامهم	لا شغاميم القروم العطايب
رقوا مرتقى العليا مع من رقى بها	حرار الدم بأنيابها والمخالب
فلا خير فيمن يتبع الهون والردى	ورقه سؤال بين معطي وطالب
يلومونني العزال في مطلب العلا	يقولون يسلك بك دروب صعايب
ترى فيه تلف المال والجند والسلع	وجرايم سلاطين تدور السبايب
فلولا ركوب الصعب في كل شدة	وصبر على شداتها والكرايب
ماالذ في الدنيا لذيذ ومطعم	ولا لذلي فيها لذيذ المشارب
فكم لذة لذت لنا غب كوننا	نهار على الباغين عجه سكايب
ملكنا بها ديرانهم مع ديارنا	يوم دعا قصر الربيجيه خرايب

(١) ديوان الشيخ قاسم ص ٦١، نشوء قطر د/ عبد العزيز المنصور ص ٨٥، ٥٩.

(٢) المخضبة القسم الثاني من بني هاجر.

ولينا وعفينا وجدنا بعتقهم	وجدنا لهم بأموالهم والربايب
وكم سبه سبت عليهم مذله	نسبا السبايا والنشاما جلايب
فالاقتل يصفي كدرهم ذا وغشهم	وأسبابهم تازي عليهم عقايب
من الله ذي العرش الذي يعلم الخفاء	خبير بنا علام ما كان غايب
فأوصيك مني يافتى ياأبن جاسم	فلا تكن نهـا يا فتى الجود غايب
تمسك بتقوى الله وأخلص له العمل	بعلم على حق صواب وصايب
ترى من أطاع الله طاعت له الملا	وذلت له أرقاب الملوك الصعايب
فانا أقول ذا وأرجو من الله عفوه	ولاقول فيها مخطيات وصايب

فقدم بنو هاجر من كل صوب لمساندة الشيخ قاسم ضد الوالي العثماني مع قبيلة النعيم فتجمعوا حوله، وهجموا على الجند العثماني وقتلوا بعضا منهم ولما علم الوالي بما حدث أرسل قوة كبيرة لمهاجمة الشيخ قاسم ووقعت الشقب واستبسل فيها فرسان بني هاجر والنعيم وأسفرت المعركة عن هزيمة الجيش العثماني وقتل منهم ٥٠٠ جندي وأسر كثيرون منهم، ومن هؤلاء من هو برتبة قائد وقتل من بني هاجر الفارس سعيد بن سيف الهاجري وأصيب فيها الفارس سيف الهاجري ومن النعيم الفارس زعل النعيمي. وقد اضطر الوالي بعد أن مني بالخسارة بعد هذه المعركة أن يعقد هدنة تلاها اتفاق لتسوية الخلاف،وقد تم تبادل الأسرى. وهنا أود أن أذكر شيئا من خصال الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني رحمه الله. فقد كان ورعا يخاف الله محافظا على دينه غيورا عليه. رجل إذا عاهد أوفى بعهده محبا للخير شجاعا كريما وشاعرا بليغا، وكان بنو هاجر له جندا مخلصين وذلك لخصال الشيخ قاسم الحميدة.

وهذه ترجمة للشيخ قاسم من كتاب (تذكرة أولى النهي والعرفان بأيام الله الواحد الديان) لفضيلة الشيخ إبراهيم بن عبيد آل عبد المحسن. قال ابن عبيد في خصال الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني: «هو الأمير الجليل قاسم بن محمد بن ثاني شيخ قطر الورع الزاهد التقي الفصيح البليغ الحنبلي، كان جوادا مبذالا عالما بالعلوم الدينية والفقهية، ولد رحمه الله سنة ١٢١٦هـ وعاش مائة وخمس عشرة سنة، تزوج على مدى حياته تسعين امرأة وبعدد من الجواري وكثر له النسل الإنساني، فكان له من الأولاد والأحفاد وأبناء الأحفاد ذكورا وإناثا ما لايصدق

من كثرتهم ، فقد قيل إن الذين يركبون معه إذا ركب ستون فارسا في موكبه كلهم من صلبه وكان كثير العتق للعبيد وقد رثاه لما مات الشعراء وأثنوا عليه منهم الشيخ حسين بن علي بن نفيسة، فقال مرثية في شمس الفضائل ومنتهى الأماني الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني مؤيد الدين وحتف المعتدين شيخ قطر المتوفى في اليوم العاشر من شهر شعبان سنة ١٣٣١هـ».

وبعد انتهاء معركة الشقب قال شاعر بني هاجر راشد بن عفيشة الهاجري قصيدة يصف هذه المعركة(١):

لوا نجد سلطان الجزيرة وغيرها ... عبد الحميد اللي له الرب هادي
على الحق منصوب وللحق ناصب ... يمجد على إسلامه وفيه السدادي
خانوه باشاته على غير مادرى ... أضدادي على الإسلام والشرك زادي
كزوا لنا مسقوفي نيته بنا ... كفت به وكافينا ولى العبادي
جانا وطق المدن والبر والبحر ... نوى ذهاب المدن هي والبوادي
فطلبنا الصداقة قال مادون شيخكم ... وحتم وقال انه يجينا يقادي
ثمر خطر سوه على من يقارشه ... شنيع الى أومى والصويد حدادي
اقومر بالشقاوة والشقاوة بروسنا ... مالك شويرن ياهبيل الفوادي
تربط مقاودنا وتهلك صغارنا ... وندرى غضب غيرك صحيح وكادي
فسرى بثلث الليل واعتد واعتدى ... وهو يحسب انه كلما هد صادي
نطحناه بالشبان والخيل والقنا ... وبافعالنا اللي كل يوم جدادي
حدينا بني عثمان في حفرة البلى ... كره بضرب مصقلات الهنادي
لاعن بني كنهن شرد المها ... عن الروم حازن في عروض المبادي
لعبنا بهم يوم اتلينا ظهورهم ... خطمنا على طابورهم والفنادي
اجلال العتاري مامنعهم هديرهم ... كما هدير الزمل في وقت الهدادي
لكن جماهي روسهم غب كوننا ... كما حنظل الصمان بأرض حشادي
وراح المويلي ينسع الغوج بالعصى ... وخفوا عقيل مثل عمد الجرادي
لاعن هل التوحيد والصدق والتقى ... راحت علي اللي يعملون الفسادي
هل الخمر والزمر والكيف والزنى ... وما حرم الله يعملونه عنادي

(١) شعراء وفرسان من الصحراء لمحمد الهاجري.

فمن مات منهم في جهنم وفي سقر ومن مات منا ميت في الجهادي
والحمد للمولى على عز شيخنا قاسم صليب الرأس نمر الهدادي
أبو فهد نور الوطن مردى العدى حامي حمى الوندات سقم المعادي
وختمت جوابي بالصلاة على النبي محمد المبعوث للناس هادي

معركة الزبارة الأخيرة[1] :

وقعت هذه المعركة في عهد الشيخ عبد الله بن قاسم آل ثاني في شهر يوليو ١٩٣٧م/ الموافق ٢٢ ربيع الثاني ١٣٥٦هـ، وكان عدد قواته ٣٧٠٠، وسببها أن النعيم قامت بالاستيلاء على قصر الشقب فخرج عليهم الشيخ عبدالله ومعه بنو هاجر فهم جنوده وجنود أبيه من قبل الأوفياء. وقد قال شاعر من النعيم قصيدة منها هذه الأبيات[2]:

حربنا في الزبارة ثار باروده محتسين حرايب كل معضادي
ماخبر طرد جداني لجدوده يوم جمع لنا لمت بني بادي

فرد عليه شاعر من بني هاجر هو طالب بن سالمين الهاجري بقصيدة منها:

حن بني هاجر هل المدح والرأي الرفيع لاستقام الحرب ماحن بشعى بالصلاح
وأن مشخنا واحد راح مجنون صديع يستخف ويرهق اللي يشيله بالصياح
خيلنا حوض المنايا يزورنه جميع إن غدا في معتقلهن نعده مستباح
ولا حتضينا الهوش نرى شبأ حد الوريع شبع السرحان والطير خفاق الجناح

وبدأت المعركة بحصار بني هاجر للقصر وأطلقوا عليه الرصاص من كل جهة حتى تهدم بعضا من جوانبه وعندما رأى رجال النعيم شدة الحصار انسحبوا في الليل مخلفين قتلاهم خلفهم واستولى بنو هاجر على القصر، وكان على رأس بني هاجر الفارس محمد بن حصين الهاجري ومن قبيلة النعيم أخو حمد ابن محمد آل جبر شيخ النعيم وأحمد بن عيسى من أهل البحرين وناصر الحجي.

---

(١) التطور السياسي لقطر د/ عبد العزيز المنصور ص ١٣٤.
(٢) شعراء من الجزيرة العربية محمد الهاجري.

وبعد هذه المعركة أرسل شيخ النعيم يطلب العفو من الشيخ عبد الله وأعلن أنه وقبيلته من رعايا دولة قطر فصفح عنهم.

أيام بني هاجر في الكويت:

وقعة هدية[(١)] :

وقعت في سنة ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م، عندما تأزمت العلاقات بين الشيخ مبارك الصباح أمير الكويت وسعدون المنصور شيخ المنتفق جنوب العراق وفي ذلك الوقت كان عبد العزيز بن عبد الرحمن موجودا في صحراء الصمان ومعه ٤٠٠ رجل، وقد عرض المساعدة على مبارك وتجمع الجيش في الجهرة والمكون من فصائل قوية، من القبائل مثل قحطان ومطير وبني خالد والعجمان وسبيع وبني هاجر وآل مرة والعوازم وعريب دار من أبناء الكويت والقائد العام للجيش عبد العزيز بن عبد الرحمن وتحرك الجيش في صفر ١٣٢٨هـ/ مارس ١٩١٠م، أما سعدون فاستعد للنزال والتقيا في جريبيعات الطوال بين الرخيمية والوقبا في ربيع أول ١٣٢٨هـ وسيطر على المعركة جيش مبارك وابن سعود ولكن سعدون هجم على القوة الكويتية المكونة من العوازم وعريب دار وكانت قوة ابن سعدون لا يستهان بها، فتراجعوا وعندما هجم سعدون على الخيالة في المقدمة تراجعوا إلى الخلف من شدة الهجوم ولم يصمد في هذه المعركة غير جيش ابن سعود المكون من عدة قبائل من آل مرة وبني هاجر وبني خالد وقحطان والعجمان وسبيع وبذلوا كل جهد بعددهم الصغير في مقابل ٥٠٠٠ مقاتل هو عدد جيش شيخ المنتفق، ولكنهم تراجعوا تحت ضغط جيش ابن سعدون بدون خسائر، ولقد قيل عن هذه المعركة من الذين شاركوا فيها بأن عبد العزيز بن عبد الرحمن لو لم يكن حاضرا هذه المعركة لدمر جيش الشيخ مبارك. ولم تكن الخسائر في هذه المعركة كثيرة في الأرواح ولكنها كانت في الأموال، ولذلك سميت هذه المعركة بمعركة هدية لأن ابن سعدون غنم غنائم كثيرة اعتبرت مثل الهدية.

---

(١) تاريخ الكويت يعقوب الرشيد ص ١٨٥، من تاريخ الكويت سيف مرزوق الشملان ص : ١٥٠.

معركة الطبعة[1] :

وقعت في سنة ١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م عندما اتفق العجمان والمنتفق والقبائل الموالية لها من العراق على حرب الإمام فيصل بن تركي آل سعود حيث قاموا بشن عدد من الهجمات على قوافل نجد والأحساء وكذلك البصرة والكويت، وعندما علم الإمام بذلك جهز جيشا تحت قيادة ابنه عبد الله يتكون من قبائل نجد والأحساء من قحطان وسبيع وسهول ومطير وبني هاجر وبني خالد، وخرج هذا الجيش في شعبان ١٢٧٧هـ/ فبراير ١٨٦٠م وقصد العجمان وهم في الجهراء وهجم جيشه عليهم ودارت المعركة وتراجع العجمان إلى ساحل البحر وحاصرهم فيه حتى أغرق عددا منهم ونجا شيخهم راكان بن حثلين وغنم عبد الله مغانم كثيرة من الإبل والخيل، وتفرقت قبيلة العجمان بعد هذه المعركة فمنهم من ذهب إلى نجران ومنهم من لجأ إلى قبائل أخرى، أما الشيخ راكان فتوجه إلى البحرين عند شيخها محمد بن خليفة وقد سطر هذه المعركة الشيخ أحمد بن مشرف من أهل الأحساء في قصيدة منها هذه الأبيات:

فأقبل من نجد بخيل سوابق	ترى الأكم منها سجدا للحوافرِ
فوافق بالجهرا جموعاً توافرت	من البدو أمثال البحار الزواخرِ
سُبيعاً وجيشاً من مطير عرمرماً	ومن آل قحطان جموع الهواجرِ
ولا تنس جمع الخالدي ففيهم	قبائل شتى من عُقيل بن عامرِ

(١) تحفة المستفيد، تاريخ الكويت ص ١٢٩، من هنا بدأت الكويت عبد الله الحاتم ص ٢٣٠.

تاريخ بني هاجر في منطقة الأحساء

مقدمة:

سبق أن أوردنا في الفصول السابقة ما تواتر إلينا من معلومات حول الهجرات المتعددة لبني هاجر، والتي يتضح من خلالها أن بني هاجر نزحو إلى أغلب مناطق الجزيرة العربية واستوطنوا فيها، ومع ذلك فإن نزوح بني هاجر إلى منطقة الأحساء قد تميز بالكثافة الشديدة والاستيطان المستقر، حتى أن وجودهم في هذه المنطقة أصبح منقطع الصلة بنزوحهم إليها، فقد عاشوا واستقروا فيها كموطن أصيل لهم، الأمر الذي جعل أبرز مراحلهم التاريخية ومعالم حياتهم وتطورها يرتبط بهذه المنطقة؛ لذا فإذا كنا قد أفردنا فصلا لتاريخهم بشكل عام، فإن هذا الفصل لا يمكنه أن يستوعب تاريخ هذه القبيلة في منطقة الأحساء؛ لأن وجودهم في الأحساء يتميز ويختلف عن وجودهم في المناطق الأخرى من حيث:

١- أن أمراء بني هاجر آل شافي استقروا في الأحساء وبذلك فقد استقر فيها صلب القبيلة وعمودها الفقري.

٢- ظهر في منطقة الأحساء أعظم فرسانها وشعرائها.

٣- كانت بنو هاجر من أكثر القبائل التي دافعت عن الأحساء ضد أي غزو خارجي كما حدث في دفاعها عنه ضد الغزو المصري بقيادة خورشيد باشا بجانب وقوفها ضد الوجود العثماني فيها.

٤- حافظت القبيلة على ولائها التام لسلطة الدولة السعودية في منطقة الأحساء حتى في الفترات التاريخية التي تعرضت فيها الدولة السعودية لبعض الضعف في القرن الماضي، فقد ظل بنو هاجر على ولائهم لهذه الدولة وكانوا أول من نصر الملك عبد العزيز حين أراد فتح الأحساء وظلوا إلى جواره حين بدت ملامح الغدر تبين من بعض القبائل الأخرى.

٥- كانت أهم وقعات وأيام بني هاجر في منطقة الأحساء.

كل الأسباب تجعل من الأفضل إفراد فصل خاص لتاريخ بني هاجر في الأحساء، بيد أن الإلمام بتاريخ هذه القبيلة في الأحساء لابد أن يتضمن جملة من

العناصر التي تجعل الإلمام بهذا التاريخ وافيـا، وفي مقدمة هذه العناصر، التعرف على القبـائل العربية القـاطنة في منطقة الأحـساء، وخصـائصها وتقـاليدها، ثم التعرف على الكيفـية التي أقام بها بنو هاجر في الأحسـاء، ثم رصد أهم معالم تاريخهم في منطقة الأحساء، ومن أهم معالم ذلك التاريخ ما يلي:

- دورهم في التصدي لحملة خورشيد باشا.
- دورهم في الوقوف إلى جانب الملك عبد العزيز.
- أيامهم في الأحساء.
- هجر بني هاجر التي أنشأها الملك عبد العزيز.

القبائل العربية القاطنة في الأحساء:

يقطن بمنطقـة الأحساء العـديد من القبائل العـربية التي اسـتوطنت هناك، بسبب ما يتوافر بهـا من موارد للمياه وأراض خصبة ومزارع واسعـة ونخيل مثمر ومراع شاسـعة، بما يجعلها منطـقة مثالية لحـياة أبناء القبائل القـائمة على الرعي والزراعة، ولما كـانت المراعي تعتبر من أهـم أسباب التوتر والنزاع بين القـبائل، فإننا سنرصد فيـما يلي أهم قبائل منطقة الأحساء، لكننا قـبل ذلك نرصد أهمية منطقة الأحساء للقبائل العربية.

أهمية منطقة الأحساء للقبائل العربية:

الأحسـاء[1] : وهي كلمة تـعني الماء الذي تنشفـه الأرض من الرمل فإذا صار إلى صلابه أمسكته فتحفر العرب عنه الرمل فتستخرجه.

والأحسـاء هي منطقة كثـيرة الرمال تقع على السـاحل الغربي من الخليج العربي وتمتد من الكويت حتى قطر وصحراء الجـافورة، ومن الجهة الغربية تحدها الصمان وتكثر فيها النباتات وخـاصة في السهل الساحلي مثل نبات الحمض وهو من النباتات الرئـيسية للـرعي، وفي بعض المناطق ينمو الثمـام والتندة والعنذب والعوسج ويسـاعد في نمو هذه النبـاتات مع قلة الأمطار ارتفاع الرطـوبة، وينمو كذلك العرفج والأثل والرمث وفي صحراء الصمان ينمو العرفج بكثرة.

(١) ياقوت الحموي ص ٢٨٠.

أما من حيث المياه في المنطقة فإنها تحتوي على الكثير منها وتكثر بها العيون وهي مياه قليلة الملوحة صالحة للشرب ويوجد بها أودية من أهمها وادي المياه الممتد من الكنهري بين ميناء الجبيل والمعقلا على حافة الدهناء الشرقية شمالا حتى خط التابلين. وكذلك وادي الملح الموازي شرقا لحقول زيت الغوار[1] .

أما سكان المنطقة فيبلغ عددهم ١٠٠٠٠٠ من القرويين و ١٥٠٠٠٠ من أبناء القبائل العربية.

الصمان[2] : هي أرض صلبة واسعة تتاخم صحراء الدهناء من شرقيها وفيها رياض وخباري واسعة وهي خير المراعي إذا خصبت.

استيطان بني هاجر في الأحساء

لا تخرج أسباب نزوح بني هاجر إلى منطقة الأحساء عن الأسباب المعروفة للنزوح التي ذكرناها فيما سبق، وقد كان نزوحهم بحثا عن المراعي التي بدأت تجف في مناطق إقامتهم، فآثروا النزوح إلى منطقة الأحساء لما يعرفونه عنها من خصوبة الأرض ووفرة المياه ووفرة المراعي، وقد يرى البعض أن النزوح من الموطن الأصلي إلى موطن آخر للبحث عن المراعي أمر غير متصور في الوقت الحالي، لكنه كان أمرا طبيعيا في العصور القديمة، لذلك فإننا نوضح للقارئ الكريم نبذة موجزة عن أهمية المراعي بالنسبة للقبائل العربية قبل أن نتحدث عن ظروف إقامة بني هاجر في الأحساء.

أهمية المراعي للقبائل العربية:

تقوم القبائل العربية بالبحث عن المراعي الصالحة للرعي في فصل الربيع وعندما تجدها تستأذن القبيلة الموجودة بها، وبعد انتهاء فصل الربيع تعود من حيث أتت، فإذ قررت البقاء في هذا المكان فإن نزاعا سوف يبدأ بينهم وذلك من أجل بقاء أفراد هذه القبيلة وماشيتها.

وغالبا ما تتجه هذه القبائل في بحثها عن المراعي من جهة الجنوب إلى جهة الشمال ويقال لهذا النوع من التنقل (المحيل) وقبل أن تنتقل القبيلة يقوم

---

(١) جغرافية شبه الجزيرة العربية د. محمود أبو العلا ص ١٢٤.

(٢) بلاد العرب،الأصفهاني ص ٢٧٥، الصمان . سعد الشبانات ص ١٧.

شيخها بإرسال الكشافة ويعرفون (بالعساسة) في كل اتجاه وعندما يجدون المكان المناسب يجتمع رؤساؤها لتحديد موعد الرحيل، أما إذا كان هذا المكان يخص قبيلة معينة فإن المتعارف عليه بين أبناء القبائل العربية هو أن يقوم شيخ القبيلة وكبار رجالاتها بحمل هدية مثل الخيل والإبل إلى شيخ تلك القبيلة ويطلبون منه السماح لهم بالنزول في أراضيه حتى انتهاء الربيع. وعندما يوافق على طلبهم عليهم اتباع إرشادات هذا الشيخ إذا حدد لهم مكانا معينا من تلك المراعي، وبعد انتهاء المدة تعود القبيلة إلى أراضيها ويكون بالعادة من الشمال إلى الجنوب ويعرف هذا النوع من الرحيل (بالقطين) وغالبا ما يحدث في شهور الصيف، وتنزل القبائل العربية في هذا الوقت من السنة بجوار آبار المياه العائدة لها أو بقرب القرى لتتزود بالماء، وهنا يقايضون أبناء هذه القرى بما يحتاجونه للتغلب على العيش في الصحراء. والقبائل العربية تطلق على الوقت الذي تمضيه في الرحلة وخاصة بالإبل (الشدة) ويقولون إنه أخذ منا قطع المسافة بين أرض الكلأ وأراضي القبيلة بـ ٥٠ شدة أي تعني ٥٠ يوما. وتطلق القبائل العربية على الأراضي الخصبة في فصل الربيع وبعد هطول الأمطار وإذا اكتست الأرض خضرة (بالريف).

تاريخ استيطان بني هاجر في الأحساء:

لقد استوطن بنو هاجر الأحساء في القرن العاشر الهجري عندما قدم إليها المهاشير من آل ذعفة بني هاجر، واستخدمت بعضا من فخوذ بني هاجر أراضي الأحساء لرعي ماشيتها منهم الكدادات منطلقين من وادي الدواسر، وبعد انتهاء الربيع تعود إلى الوادي. أما القبيلة بكل فخوذها فلم يذكر مؤرخو نجد متى نزحت إلى الأحساء. فابن ربيعة لم يذكر عنها في كتابه وكذلك القاضي، أما حسين بن غنام فقد ذكر في حوادث ١٢٠٤هـ،١٢٠٨هـ، ١٢١٠هـ، ولم يذكر الأماكن التي حصلت بها هذه الحوادث إلا في عام ١٢٠٥هـ،١٢٠٨هـ، ١٢١٠هـ، أما ما ذكره في حوادث ١٢٠٥هـ فهو موضع اللدام ويقع في وادي الدواسر وفي حوادث ١٢٠٨هـ غزو ابن معيقل لبني هاجر وهم في عالية نجد في الحزام الراقي بين الذنايب والثعل وفي حوادث ١٢١٠هـ، فقد ذكر ابن غنام موقع القنصلية وهو بالقرب من بلدة تربة وهو المكان الذي غزا فيه ربيع بن زيد

شيخ الداوسر فخذ آل ضمين من الهيازع بني هاجر، وهم في تلك الناحية. أما ابن بشر فذكر في كتابه (أسرة آل فريان) وهم من آل جدي بني هاجر ذكرهم في حوادث ١١٦٨هـ، وعددهم من سكان الرياض وفي حوادث ١٢٥٨هـ، ذكر ابن بشر أن بني هاجر كانوا ضمن جيش فهد بن عبد الله العفيصان. وفي حوادث ١٢٦٧هـ ذكر ابن بشر أن الشيخ شافي بن سفر بن شبعان قدم على الإمام فيصل إبن تركي آل سعود من الأحساء. وذكرت مصادر أخرى أن الأمير شافي بن شبعان كان له دور في المحادثات التي جرت بين الشيخ عبد الله آل خليفة وخورشيد باشا في ما بين عام ١٢٥٤هـ عام ١٢٥٥هـ.

ويتبين مما كتبه مؤرخو نجد أن تواجد قبيلة بني هاجر في الأحساء كان منذ القرن العاشر واكتمل البطون والفخوذ في منتصف القرن الثالث عشر من نجد تحت زعامة الشيخ شافي بن سفر بن شبعان.

إقامة بني هاجر في الأحساء:

عندما نزحت بنو هاجر من منطقة نجد إلى الأحساء لم يكن يوجد عشب للرعي وذلك بسبب الجفاف الذي عم نجد، فرحلت إلى الشمال طلبا للمراعي الخصبة وذلك بعد أن أرسلت العساسة (الكشافة) للبحث عن أرض صالحة للرعي في كل اتجاه في الجزيرة العربية وقد تستغرق رحلة الكشافة أسابيع وعندما وجد أحد هؤلاء العساسة الأرض وحدد موقعها ومن القبائل التي تقيم فيها رجع إلى الشيخ شافي بن سفر بن شبعان وأخبره أن هذه الأرض هي منطقة الأحساء والقبائل القاطنة هي بنو خالد وآل مرة والعجمان فاجتمع الشيخ شافي مع رؤساء بني هاجر وقرروا الرحيل إلى الأحساء. وقد وضحت سابقا أهمية الأحساء من حيث النباتات والمياه. وبعد حوالي ٩٠ شدة - أي ٩٠ يوما- وصلوا إلى الصمان.

وقال الشاعر طويل الرمح الهاجري في ذلك:

تسعين شدة ما بها ذكر قامه ومن قل ميرة ميرته من حلايبه

ومكثوا مدة وبعدها نزلت في الحبل الموجود في جوف بني هاجر فقال طويل الرمح:

تلاهمت في مكرشة الحبل عرفة ترعى بها قفرة وترعى صلا يه

ولم تستأذن بنو هاجر قبائل المنطقة فبنو خالد ترتبط بالنسب ببعض فخوذها فقد ذكر طويل الرمح ذلك لنا حين قال:

غصب على العجمان هم وآل مرة ومطير عقب الخليلين تايبه

وذلك بعد أن درسوا الأخطار التي يمكن أن تعصف بالقبيلة وأنهم سوف يواجهون قبائل عدد أفرادها كثير فقبيلة آل مرة عددها ٣٥٠٠٠ والعجمان ٤٥٠٠٠ ومطير عددها كثير وبنو هاجر عدد أفرادها برجالها ونسائها وأطفالها لا يتعدون ١٠٠٠٠ ولكنهم تمثلوا بالمثل القائل (قطع الخشوم ولا قطع الرسوم) أو (قطع الأرقاب ولا قطع الأرزاق) وبدأ النزاع يدب بين قبائل المنطقة وبني هاجر لمدة طويلة في محاولة لإخراج بني هاجر من منطقة الأحساء وشنوا الغارات عليها حتى إنهم استعانوا بالقبائل الأخرى التي ترتبط معها بالنسب. ونتج عن ذلك أن اتحدت آل مرة مع العجمان ضد بني هاجر وبحثت بنو هاجر بدورها عن حليف لها ضد قبائل يام فوجدت قبيلة المناصير فتحالفت معها ولا ترتبط معها بنسب فبنو هاجر من مذحج والمناصير من الأزد وكلهم يرجعون إلى قبيلة قحطان، ولكن عندما علمت المناصير أن العجمان وآل مرة اجتمعت للقضاء على بني هاجر دبت في عروقها النخوة العربية فساندت بني هاجر في نزاعها. وقبل أن تتم هذه المساندة من قبل المناصير قرر الشيخ شافي بن سفر بن شبعان الاستعانة بقبيلة قحطان وفي نجد على هذا التحالف فأرسلوا إلى شيخها محمد ابن هادي بن قرملة وإلى ابن شفلوت شيخ عبيدة قحطان بقصيدة يطلعه فيها بعزم العجمان وآل مرة القضاء على بني هاجر. فأرسل الشيخ محمد بن هادي قصيدة إلى الشيخ شافي يخبره فيها أن قبيلة قحطان سوف ترحل إلى منطقة الأحساء لمساندة بني هاجر في هذا النزاع. والقصيدة التي أرسلها الشيخ شافي إلى الشيخ محمد بن هادي يوضح أن يام قد اجتمعت على بني هاجر وأن عددهم قليل وكانوا ندا للعجمان ولكن اتضم لهم آل مرة ليس لبني هاجر طاقة لرد هذا الحلف وأنهم بحاجة إلى مساندة قبيلة قحطان وإذا لم تستجب قحطان

لندائهم فإنهم سوف يحاولون بكل قوة لرد تحالف يام، وبعد ذلك بدأ يذكر الشيخ محمد بن هادي والشيخ ابن شفلوت بالقرابة التي تربط بني هاجر والجحادر من قحطان وأنهم يجتمعون في قبيلة جنب.

وقال الشاعر دغش بن سالم الكدادي على لسان الشيخ شافي بن سفر بن شبعان[1] :

يا ركب حمرا غشها سحامه ترعى الزهر لين الشحم فوقها زام
ملفاك ابن هادي مقدي الجهامه راعي البويضة اللي على الحرب عزام
حن درعه الضافي وقوه حزامه وعدوه القاسي ندوسه بالأقدام
وعده لبن شفلوت راعي الشهامه شيخ الشيوخ متيه كل مرزام
صبيان قحطان عليكم ملامه ولها على صبيان جنب تلملام
حنا كما مايح ثمانين قامه جوفا وفي جيلانها تسعة أهيام
ما يظهر المايح من أقصى مقامه الا جوازيا وربعا وخدام
وان كان جذابه وني عظامه يقعد بغله في قليبه ولاقام
حنا شوى وشايلتنا القرامه قطاعه نذبح ولو كملوا يام
وارمحنا وسط المدينه علامه مع الصحابة قاتلوا ذيك الأيام

أما قصيدة الشيخ محمد بن هادي بن قرملة وهي معروفة ومنها هذه الأبيات قال:

يا سابقي تستاهلين السلامه الله يجيرك من بلا سو الايام
لابد من يوم يشور أكتامه اما على المطران والا على يام
ياذا البهم والله ان تبادي الجهامه لما تجي من بين صفوى والاوجام
لي لابة حدرتها من تهامه وسلاحها صنع الفرنجي والاروام

ورد الشيخ راكان بن حثلين على قصيدة الشيخ محمد بن هادي بالقصيدة التالية:

ياراكب حر تذرّب سنامه عليه ني راكب من العام
ماصك لحيه في ليالي فطامه وعظمه قوى لبن كل مرزام
إلى ورد عد يطير حمامه جا للصريمة من لحيه تفصام

---

(١) رواية حمد بن حمود طويل الرمح.

تلفي لابن هادي كبير العمامه   شيخ ورمحه مع هل الخيل مرسام
مر يواعدنا بحرب وقوامه   ومر يجينا منه هرج وتسلام
حي الكلام وحي من هو كلامه   اللي لقانا منه هرج التوهام
وش الجزا يا شوق زاهي الوشامه   بالسابق اللي ماعرفنا لها أوقام
كزيت لك نور السلف والجهامه   باغيه ذخر في مقابيل الايام
وغديت أنا وياك مثل النعامه   جاها بلاها من ثقيلات الاقدام
ان كان تبغي سابقك والسلامه   فلا تحول بالجحادر على يام
يحرم عليك النوط تطلق بلامه   مادام عنده واحد من ضنى يام
معنا الطويل اللي تجيكم علامه(١)   نطاح شوبات الفرنجي والاروام
الترك قبلك زارنا به زعامه   قد عافنا واختار عنا هل الشام
إن كان تطري حدرك بالجهامه   حنا لكم في مقطع الصلب قدام
ذي ديره الحاكم كبير العمامه   اللي نحى عنها طوابير والاروام
قدامك شيخ رفيع مقامه   الخيل قرح وابيض الخد قدام
ومن رادها غيره ضربنا رثامه   عود يبدل هفوته بالتندام
يالله عسى الفردوس ملقى عظامه   اللي بعث دين النبي دين الاسلام
مثل الدويش اللي يقدي الجهامه   عقرت جواده فوق رجله والاقدام
وان كان حدر لابته من تهامه   حنا لهم في مقطع الصلب قدام
اقبل وحنا لك نسوي كرامه   شلف على شهب سريعات الا ولام
تسعين رمح كسرت في عدامه   عشرين منهن بين راكان وحزام
كم ثار عند ركبنا من كتامه   ياما هلك من ضدنا من سبب يام
كم حريب دارج الدم دامه   يشبع بها السرحان والطير لاحام
حنا كما سيل تنحى غمامه   هامل بردها بالفرنجي والاروام
سيله يقزي مانحا من عدامه   ورعودها منها المدن له تقصام
كم سيف هندي فضخنا لجامه   بإيماننا كنه مقابيس الاظلام
نروي من ارقاب السكارى حيامه   في هية يشبع بها كل حوام
نطعن لعين اللي عريض سنامه   شقح مفاليها مباكير الاوسام

---

(١) يقصد أن معهم فارس العجمان منصور الطويل وهو من شيوخ آل حبيش قتل في معركة البرة عام ١٢٨٨هـ التي جرت بين سعود بن فيصل ومعه آل مرة والعجمان والدواسر وسبيع والسهول واخيه عبدالله بن فيصل ومعه الجحادر من قحطان.

إن كـــان ودك عنـدنا لك كـــرامـــه		وتدري بضيفتنا لك الشرق والشـام
اقـــبـل علينا حي ســوق المســامـــه		وعـــاداتنا نـغلي جلب كل ســـوام
حـــرينـا تصبـح بكبـــده ندامـــه		وبراية الله نجـــعلـه حـــذو الاقـــدام
نرجي مـــهاشـيلك تعـدى تهامـــه		لاســاقـك الله والقـــدم ناحــــر يام
وصـلاه ربـي عـد منشـــما غـــمامـه		علـى نبي خـــصـه الـلـه بالاكــــرام

فرد الشاعـر والفارس الكبير فراج بن ريفـة القرقاح من الفهر عـبيدة على الشيخ راكان بهذه القـصيدة التي قام بعض الرواة وأدخلوا أبياتا منهـا في قصيدة الشيخ محمـد بن هادي وقصيدة الشيخ راكان بن حثلين ونسبوها لهم وأسقطوا الباقي وهي لشاعرنا الكبير فراج بن ريفة(١) :

يا ركـب حــــر يـلاوي خطامــــه		هـيف قـطاع الـريادي بـالوجـــــام
كنـه ظليم يوم حـــقق انـهـــزامــــه		قـام لـه عند اسـمـر الريش ســـهام
يلفي بـنا شيخ كـــبـيــر العـــمامـــه		واختص لي بالهـرج راكـان وحزام
والضـــاعني اللـي ابتـدا فـي كـلامـه		يجـــعـل يمينه في مكـانه الاقـــام
يكفـونك آل مـعـيض ياذا الهـلامـه		وخـيـالة آل حبيش لجـات الزحـام
فـــان كـان تطـري رثونا والجـهامـه		فنحـمـد الله مـاكـفـرنا بالانـعـام
ون كــان تطري منزلي فـتـهـامـه		مـــانيـب جـار ولانـيب غـــرام
ون كـــان تطري لـبسنا والجـرامـه		نلبس فـرنجي ســـريعـــات الولام
عـــبـيـدي تاتـي القـبـايل عـلامـه		اصل وفـصل يالردي مـاكـر ا لهام
ارمـــا حنا عـند المدينه عـــلامــــه		مـــركـزة قـــبل غـــرود وهشـــام
والشـريف العـبـدلي ابو عـــمامـــه		اللـي يقلـط فـــالســرايه والاروام
في دقل ربـعي هو وبوه وعـــمـــامــــه		خلي عـشـا للذيب والطيـر لا حـام
حنا كـــمـــا سـيل يطم الـعــدامـــه		حـــول على طاش البـحـر لـه تلطام
ســيله يغـزي مـا نحـا من عـلامــه		ورعــــودها منه المداين تفـصــام
ياهـيـــه يالـلي تســــو الـكرامـــة		عجل ابهـا ترى حنا مواجيب وحيام
كم شــيخ قـومـه مطلقين حزامـــه		من عـقب لبس الجـوخ قـدوله الخـام

(١) من كراسة لعبد الله بن سالم بن زايد الهاجري.

نروي رقـاب النشـامى هيـامـه　　في هيـة يشبـع بهـا الطيـر لحـام
والله لولا الحـاكم اللـي يبنى خيـامـه　　اللـي قـهـر ربعي بخط ولزام
أن كـان يمدينا كـلينا الكرامـه　　احـد كـلا منهـا واحـد بعـد حـام
تر حـدنا من ثرمـدا لتـهـامـه　　واسـفلنـا اللي كـدر الما علـى يام

وعندما رأى الإمام فـيصل بن تركي أن الخلاف بين بني هاجر والعـجمان وآل مرة قد وصل إلى أن قـبيلة قحطان وقبيلة يام سـوف تشارك في هذا الصراع تدخّل لحل الخلاف القائم بالطرق السلميـة أولا وإن لم يحلّ هذا الخلاف فسوف يمنعه بالقوة حتـى لا تدمر هذه القبائل نفسها، فـتم الصلح بين بني هاجر وتجمع يام ووصلت هذه الأخبار إلى قبيلة قـحطان وقبيلة يام في نجران عن هذا الصلح وباركته.

وعلمت أن هناك من هو أقوى منـها ألا وهو الإمام فـيصل بن تركي إمام الجزيرة العربية. وبدأت بنو هاجر بالحفـاظ على أراضيها الجديدة من السيف إلى جوف بنو هاجر المحاذي لوادي المياه وهو سكن العجمان.

قال الشاعر راشد بن عفيشة الهاجري:

بـروس أرمـاحنـا نرعي ونرغـي　　وحـد الخـوف ننزل في أقـفـاره
مـدينـا وشـدينـا وشـدنـا　　مـبـانينـا عـلى روس الـزباره

إن ما ذكـرته سابقا يبين للقـارئ الكريم كيف كانت تنشب الخـلافات بين القبـائل العربية وكـيف كانت تعـالج، وأن هذه الخلافات تحـدث أيضا بين أبناء القبـيلة الواحدة، وكـانت في الغالب حول المراعي وآبـار المياه، والواقع أن هذه الخلافات والصراعـات سببها الأساسي هو الصـراع من أجل البقاء في ظل ندرة موارد العـيش وقلة الزاد بسبب الـظروف الطبيعـية والمناخـية في هذه الصـحراء الجرداء المتـراميـة الأطراف، ولم تكن حبـا في سفك الدماء أو حـقدا وكـراهية بينهم، بل إن الاحترام وتقدير الشجاعة النخوة كانت هي السائدة برغم الحروب الناتجة عن قـسوة الظروف، وتبين الأشعار ذلـك، فعلى سبيل المثـال عندما رثى الشيخ شالـح ابن هدلان من شيوخ قبيلة قـحطان الشيخ محمـد بن هندي شيخ قبـيلة عتيبـة بقصيـدة، وكذلك عندما قام الـشيخ راكان بن حثلين وصـدق قول

الفارس حمد العوامي الهاجري في مقولته بشجاعته عندما التقيا في معركة وعقر فرس راكان فيها إمام شيخ البحرين محمد بن خليفة. وغيرها من الأمثلة الكثيرة في ذلك.

ومن نعمة الله سبحانه وتعالى على هذه القبائل أن هذه الصراعات حول المراعي والمياه انحسرت واندثرت عندما وحد هذه الجزيرة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود -يرحمه الله- بعد أن عمل على إقامة الهجرة لأبناء البادية وحفر الآبار فيها ووطنهم بها وقام -يرحمه الله- كذلك بحفر الآبار في الصحاري للقبائل التي لم تستطب العيش في الهجر، وعين رجالا على هذه الآبار لفض المنازعات بينهم وعمل على حفظ الأمن في كل مكان من هذه الجزيرة المترامية الأطراف وذلك بتطبيقه الشريعة الإسلامية.

وقام يرحمه الله بكل الإمكانيات المتاحة في ذلك الوقت للنهوض بهذه الأمة ومواكبة النهضة الحديثة من تعليم وصحة وإدخال المخترعات الحديثة، ناقلا هذه الأمة من عصر التشرذم والتخلف والخوف إلى عصر الوحدة والتعاون والمحبة فجزاه الله خيرا بكل ما قام به من أجل هذه الوطن.

هجر بني هاجر

كانت بنو هاجر من أوائل القبائل التي استجابت لدعوة الملك عبد العزيز للانضمام إلى الهجر والمساهمة في بنائها، وكانت بذلك من القبائل التي استجابت لدعوة الحق والالتزام بالشرع الحنيف، وقد أثبتت بذلك أصالة معدنها ونبل أصلها؛ لأنه وبمجرد أن توافرت لها العوامل التي تجنبها اللجوء إلى عادات الغزو والقتال والصراع، نحت هذه العادات جانبا واستجابت للدعوة العظيمة للملك عبد العزيز ببناء الهجر، ومن هذه الهجر التي بناها الملك عبد العزيز لبني هاجر خرجت جموع بني هاجر تنصر الملك عبد العزيز وتؤيده في معارك التوحيد، وقد استمر استيطان بني هاجر في الهجر فكان منها القديم ومنها الجديد، وفيما يلي نبذة عن هجر بني هاجر القديمة والجديدة.

هجر بني هاجر القديمة[1] :

من أهم هجر بني هاجر القديمة ما يلي:

هجرة يكرب: أميرها شافي بن سالم آل شافي ومن رؤسائها مذكر بن شافي وحمود بن شافي، وفي وقتنا هذا الأمير ناصر بن شافي بن سالم آل شافي.

هجرة فودة: أميرها محمد بن طعزة ومن رؤسائها شايع بن السودة، وفي وقتنا هذا الشيخ علي بن ماضي بن محمد بن طعزة.

هجرة صلاصل: أميرها علي بن عايد ومن رؤسائها حمد بن عايد، وفي وقتنا هذا الشيخ فالح بن علي بن عايد.

هجرة عين دار: أميرها محمد بن ناصر بن خليفة ومن رؤسائها عبد الله ابن محمد بن خليفة ومحمد بن مبارك بن خليفة، وفي وقتنا هذا الشيخ حمد ابن عبد الله آل خليفة.

هجر بني هاجر الجديدة:

ومن أهمها ما يلي:

هجرة الراجحة: تقع غرب مدينة بقيق، ويسكن بها الأمير ناصر بن حمود ابن شافي آل شافي أمير شمل قبيلة بني هاجر.

هجرة دسمان: هجر آل جدي للشيخ علي بن فالح بن ذيب بن رده.

هجرة عين دار الجديدة: الشيخ عبد الله بن خالد بن بعيث وهي هجرة آل الحمراء بني هاجر.

هجرة الكدادية الغربية : من هجر الكدادات، وأميرها الشيخ جمعان بن السودة.

هجرة خور الذيابة: من هجر المسارير، راشد بن خالد بن علوش.

هجرة الحفاير: من هجر القروف، فلاح بن ملفي.

---

(١) د. موضى بنت منصور بن عبد العزيز، الهجر ونتائجها في عصر الملك عبد العزيز، ص ١٢١.

- **هجرة خور تعيب** : راشد بن فرهود الملامقة.
- **هجرة قصيباء** : وسام بن سلطان بن وسام.
- **هجرة الزغين** : ابن دلهم آل فهيد.
- **هجرة الفالحية** : ناشي بن فالح.
- **هجرة مطربة** : علي بن ماجد.
- **هجرة الدغيمية** : الأمير محمد بن سالم آل شافي.
- **هجرة عصيفيرات** : الشعامل.
- **هجرة الجوية** : الكدادات.
- **هجرة العالية** : جبار بن محمد آل حملاء.
- **هجرة قرحش** : خالد بن سعيد آل زايد.
- **هجر الثمامة** : ناصر بن مبارك بن حويدر.
- **هجرة دميغ** : حمد بن حمود طويل الرمح.
- **هجرة أبو كولة** : سعيد بن حجاب آل بو خشيم آل منيف.
- **هجرة شارع** : وسام بن سعد آل وسام.
- **هجرة الواضحة** : راشد بن سعد بن عويج.
- **هجرة شهيسل** : بداح بن محمد آل عديمة.
- **هجرة مرسان** : راشد بن ناصر آل بجاش.
- **هجرة الرافعية** : حمد بن بجاش آل بجاش.
- **هجرة النصيبية** : شافي بن سعد آل مرسان.
- **هجرة أبو طينة** : ابن زومان آل مرسان.
- **هجرة الفردانية** : هادي بن فصلاء.

هجر بني هاجر في نجد:

وفي نجد توجد هجر لبني هاجر وأبناء عمومتهم بنو زيد منها:

هجرة الشرمية: وتقع في وادي «أبا لجرفان» شرق بلدة رويضة العرض وهي تابعة لإمارة القويعية أسسها عروان بن دريميح الشرمي عام ١٣١٩هـ[١].

هجرة السالمية: تقع على الخط السريع «الرياض، مكة» مقابل مزارع الخالدية وهي هجرة فهم بن سالم بن دريميح الشرمي.

هجرة الحيسية: تقع على وادي بوضة بالقرب من بلدة العيينة شمال غرب مدينة الرياض ويسكن بها المفاقيع من المظافرة تركي بن ظافر بن مناحي.

عدود بني هاجر:

أهم عدود بني هاجر طبقا لرواية حمد بن حمود طويل الرمح ما يلي:

الأطولة: تقع في وسط الجبل وتبعد ٤٠كم شمال جوف بني هاجر.

الأمغر: ويقع في شمال عد الأطولة بمسافة ٤٠كم.

ردحة: وتبعد من الأمغر مسافة ٣٠كم شمالا شرق.

ضبيب: ويقع جنوب شرق ردحة بمسافة ١٠كم.

الجهيمي: ويقع جنوب ضبيب بمسافة ٦كم.

الهبية: وتقع جنوب الجهيمي بمسافة ١٥كم.

المليحة: وتقع جنوب الهبية بمسافة ٣٠كم.

الجافية: تقع شرق الجهيمي.

خريشيف: وتقع شمال شرق الجافية بمسافة ٢٠كم.

جو العبد: ويقع جنوب خريشيف بمسافة ٢٠كم.

الفردانية: وتقع غرب ضلع جنيح بمسافة ٧٠كم على الطريق الدمام السريع.

---

(١) سعد بن عبد الله بن جنيدل، عالية نجد، ص ٧٤٨

الطوال: عد حفرة المهاشير في القرن الحادي عشر الهجري ومن بعده أصبح للظفير ومن ثم لقبيلة مطير ويقع شمال حفر الباطن.

الدرويشية: لآل ثنيان المهاشير ويقع في صفوي.

الشعيفانية: للمهاشير ويقع في بيشة..

هذا وفي فصل مساكن بني هاجر ذكرنا عددا من عدود بني هاجر في المثيب ببيشة منها على سبيل المثال عقيلان والمقيبلية والشوك والملحة وملح والخاطبية ومسرة ومطربة وغيرها من العدود.

أيام بني هاجر في الأحساء

الأيام التي جرت بين بني هاجر وجاراتها لم تجر بين جميع فخوذ بني هاجر وغيرها من القبائل، بل كانت تقع في الغالب بين فخذين أو أكثر، كل منهما من أجل الحصول على الإبل، وعندما أذكر بني هاجر فليس المقصود أن تكون كل قبيلة قد شاركت فيها. وبنو هاجر لم تجتمع غير مرتين بكل فخوذها؛ مرة عندما قامت العجمان وآل مرة بمحاولة إخراج بني هاجر من منطقة الأحساء عند نزوحها، والثانية في معركة كنزان الشهيرة مع الملك عبد العزيز ، وهي آخر معركة خاضتها بنو هاجر القبيلة.

قلت: إن طريقة القتال بين القبائل في تلك الأيام كانت تجري بينهم بأن يتقابل الطرفان في مواجهة بعضهم البعض، فيخرج من كل جهة فارس للتبارز وعندما يصيب أحدهما الآخر ويقع على الأرض فإنه يطلب (المنع) فإذا لم يقبل به الفارس المنتصر فله الحق في قتله، وذلك يجري أمام قومه ولا يحق لهم التدخل بين هذين الفارسين ولا يطلقون النار على الفارس المنتصر فإذا قتل أحدهما يخرج له فارس آخر وآخر حتى إذا لم يبق فارس منهم للمبارزة ومن ثم يبدأ تلاحم الطرفين حتى ينهزم واحد منهما، وعادة يبدأ القتال في الصباح الباكر وقد يمتد إلى المساء وفي بعضها قد يمتد إلى أيام، وهم من الصباح إلى المساء في قتال، أما عن طريقة شرب فنجان الفارس فتتم قبل المعركة بينهم وذلك في مجلس شيخ القبيلة فيحمل أحد أفرادها فنجان القهوة، وهو يقول لفرسان قبيلته من يشرب فنجان الفارس فلان الفلاني، وهذا الفارس له صولات وجولات وقتل عددا من فرسان قبائل كانوا مشهورين بالشجاعة. فيقوم واحد من الفرسان

إلى الشيخ ويأخذ منه فنجان القهوة ويقول له أنا أشرب فنجان الفارس فلاني الفلان، وعندما يتقابلون في أرض المعركة فمن الطبيعي أن يخرج فارس هؤلاء القوم المشهور فيخرج له الذي شرب فنجانه، وبعد ذلك تبدأ المبارزة. وكانت القبائل تستخدم الرماح والشلف وكذلك السيف ثم البنادق عندما ظهرت في الجزيرة العربية فاستخدموا منها أم فتيل، وأم صمع، وأم تاج، ثم أم خمس، وتطلق خمس رصاصات، فعندما استخدمها العرب كانوا يقولون إذا كان عددهم يصل إلى أربعة، نحن عشرون رجلا، فبذلك يشجعون أنفسهم، أي أن كل واحد من هؤلاء الأربعة يستطيع أن يطلق خمس رصاصات فكل رصاصة بقوة رجل، وبذلك يصبح عددهم عشرين رجلا. وهناك طريقة القتال للمقاتلين الراجلة، فإنهم يكمنون في متاريس تعرف بالمحاجي فيطلقون من ورائها الرصاص على أعدائهم. والفرسان في ذلك الوقت لا يركبون خيولهم عندما يغزون بل يركبون الإبل حتى يصلوا إلى أرض المعركة فينزلوا من على الإبل ويركبوا على ظهور خيولهم، وذلك حتى لا تتعب خيولهم من السير في الصحراء وخلال مسيرهم إلى أرض المعركة يرافقهم عدد من الرجال يعرفون باسم الزماميل وواحدهم زمال، وهو الذي يعتني بخيل الفرس من مشرب ومأكل، فهو يمشي على رجليه ممسكا برسن الفرس حتى وصولهم إلى أرض المعركة، وليس لكل فارس زمال يتبعه بل كبارهم، أما غالبية الفرسان فهم يربطون الفرس بالهجن التي يركبونها حتى يصلوا الموقع، وفي أرض المعركة يقوم الفرسان بامتطاء صهوات خيولهم بدون سروج وذلك ليسهل عليهم المراوغة ويستخدم الفرسان الدروع والخوذة ويسمونها (الطاسة) وغالبا ما يحصلون عليها من الحكام فالقليل منهم كان يستخدمها.

موقعة بنيان[1] :

وقعت هذه المعركة في عام ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٥م في مكان يعرف ببنيان وهو عِد ماء مشهور، ويقع في جنوب غرب إمباك وشمالي الوسيع جنوب الأحساء، ودارت بين بني هاجر وقبيلة أخرى، وعندما اشتد النزاع بينهم والتقى الجمعان في بنيان انتصرت بنو هاجر في هذه المعركة. وقد سجل شعراء بني هاجر هذه

(١) محمد الهاجري، شعراء وفرسان من الصحراء.

المعركة بقصائد، منها هذه القصيدة للشاعر راشد بن عفيشة الهاجري يقول فيها:

شمالي ابنيان من الما ايلا الغضى ... قنوف تلاقت والهنادي بروقها
رعدها القهر والوبل درج محبب ... وشخاتيلها لدن القنا من عروقها
وحفها دويّ الخيل في دكدك الوطى ... وأصوات حمران النواظر حقوقها
غثيرها البارود والعج إلى سكب ... ازريت اميّز حمرها من شفوقها
ساقوا لنا كلّ ابلجٍ[1] ينطح القنا ... ربعٍ تخلّى في الوهايل طروقها
وسقنا لهم كلّ نمر مجرب ... درعٍ صوايدها وحمر شدوقها
قصاصيب ملك الموت يامر ونمتثل ... بآفاقت الانفس يوم جانا يسوقها
وإلى هافت اوراق الجنايز من السما ... حنا سببها يوم ربّي يعوقها
بشرية يا سعد منهم رفاقته ... هل البل لا منها تبرّت رفوقها
من جاييبها عَرضّوه اشهب اللظى ... برماح تشايز ضربها في مروقها
وآلاد منصور اهل المدح والثنا ... اللي نهار الضيق توفي حقوقها
ومخاضيب اجهل من جهل كل جاهل ... واشرّ اهل بقعى ومن حلّ فوقها
اهل سربة تُحدى على الموت لا اقبلت ... وان دبّرت لاهي تعفّت عنوقها
بايمانـنا اللي يمتني الذيب وقعها ... على الرد تمنع حردها من طفوقها
والا لعينا كل غرّ مترهفه ... اللي تهل الدمع من حجر موقها
والا لعينا فطّر شمّخ الذرى ... اللي يعدى للمناره غبوقها
هبا اللاش لا اسعفت ذى ومثلها ... رسوم المراجل لا عرّضت ما يذوقها
لها من يقوم بها لا ثقل حملها ... بني هُديب اللي تعلّق علوقها
سلالة سلطان العبيدي ويعرب[2] ... ما حن لاصول القبايل نبوقها
وصلّوا على خير البرايا محمد ... اعداد ماغنّى الولع في عذوقها

موقعة العضبا [3]:

وقعت هذه المعركة في مكان يعرف بالعضبا جنوب الأحساء وهذه «الهية» جرت بين آل شهوان من بني هاجر وفخذ ينتمي لقبيلة أخرى ودارت المعركة

(١) السيد الكريم الشجاع.
(٢) سلطان العبيدي من زبناء روح بن مدرك.
(٣) محمد الهاجري، شعراء وفرسان من الصحراء

وأسفرت عن انسحاب هذا الفخذ وغنم بنو هاجر فيها، وكان شيخهم في هذه المعركة لم يشارك فيها فلما سمع ما حل بقومه أرسل قصيدة إلى كبار قومه موضحا لهم بأنه يتمنى لو كان حاضرا هذه المعركة وبحضوره لكانت قبيلته قد انتصرت على بني هاجر وهذه أبيات القصيدة:

العذر ياالعضبا ترا البعد خوان   سترش بعيدا غياب من محله
من طاوع الدامر وشور ابن فاران   اقفا وخلى حلته في المذله
يستأهلون أخوانا عقر الضان   من كان منهم مفلس جاب حله
ربعا مخاضيب على العسر كرمان   وبشرية للحرب ما هي تمله

وهو يطلب العذر لأنه كان بعيدا وعندما وقعت المعركة ومدح الشاعر بني هاجر بأنهم كرماء ولا يملون الحرب وهذا لشجاعتهم، وعندما سمع الشاعر راشد ابن عفيشة الهاجري قصيدة شيخهم رد عليه بقصيدة منها هذه الأبيات:

يا راكب من فوق سلكات لقران   عوجا كما القيسان كنهن لاهله
فج المرافق عقر حشفات لشفان   ياما شن من راس ريدا مزله
مثل القطا لا واعدوهن بمعطان   وان حركوهن جن بالجرى كله
من البحث تنشر مع وقت الأذان   والعصر في أم حويض دربك تدله
والصبح ضربهن على بدو راكان   ويلا لفيته يا نديبي فقله
لو نسفهه في هرجته قال حقران   الا نولم ردها حشمة له
قل ويش عذرك من فلاح وكمعان   وعرج وخيل الجوف عقرت عما له
وقل له ترى العضبا تقفت بنيان   ومنين ما راح علة جات عله
هواجر من راس جنب وقحطان   نلحق شبوب الحرب شهبا وسله
وبشرية من حربهم شاعفه جان   وضياغم ما خلقوا إلا عنا له
من وقعنا اللي يمتني الذيب سرحان   كم راس شيخا من متونه نشله
ايلا تلاقينا والارياق يبسان   لا كحلت لنياب خطر محله
ساروا علينا عقب مابان فجران   العين شافت والفنى قرب حله
بمصقلات شغل صناع نجران   نروي المغلب والوديدي نعله
كله لعنى الغر سحاب الأردان   أبو دليقا فوق متنه يهله
ازبن[1] عكف باشه يردد لك الشان   والغلب طوع وباقي الهرج خله

(١) يقصد به عاكف باشا متصرف الأحساء من ١٣٠٨هـ - ١٣١٠هـ.

موقعة الرياحية[1] :

حدثت هذه المعركة في مكان يعرف بالرياحية وهو ضلع بالقرب من ضلع جنيح الموجود على طريق الرياض الدمام السريع، وقبل مخرج بقيق بحوالي ٥٠كم، عندما أرادت إحدى القبائل المرور في أراضي أحد فخوذ بني هاجر فحاولوا منعهم، فنشبت هذه المعركة التي أخذت فيها الخيول تتطارد والرجال تتصارع وأسفرت عن هزيمة هذا الفخذ من بني هاجر وبدأ شعراؤهم بتسجيل هذه المعركة بقصائد منها هذه القصيدة التي قالها شاعر تلك القبيلة:

يا الله يا عالم سراير النيه	**يا مدبر الحال من حال إلى حالي**
أمسيت وكبدي على المرضاف مقليه	**واصبحت قلبي مريف خالي البالي**
من على ربع تبيع الروح بالهيه	**ونعم بربعي وهم ماضين الافعالي**
يوم على شافي عند الرياحيه	**يصبح به العود صبي مترف سالي**
اطوع قاري ويحرك السيه[2]	**ويحدنا للمضامي واشهب اللالي**
غدا لنا مثل ديان المعسريه	**لاحد باع الجلايب وارخص الغالي**
سرنا عليهم بسقم الحرب ياميه	**لا عاد نسمع ولا بنطيع عذالي**
سرنا عليهم بصبيان العواجيه	**جمع رزين ومنه الدم شلالي**
هل سربه تخلف العشاق من غيه	**تقدع شبا الاوله وتنجي التالي**
ميه وتسعين في وجه العكيليه	**واللي ومرنا عليهم قادر والي**
كن الجنايز خشب بير نسع طيه	**يوخذ من الجم ويحذف به على الجالي**

موقعة فودة:

جرت هذه المعركة بعد معركة الرياحية بعامين والتقى الطرفان في فودة ويقع على بعد ٣ كم شرق جبل غريمل بجوف بني هاجر، ودارت المعركة وبدأ الفرسان في التطاعن والرجال تتقاتل، واستمرت من الصبح حتى غروب الشمس، وعند ذلك بدأ النصر لبني هاجر في هذه المعركة وانسحب الآخرون من أرض المعركة وغنم بنو هاجر غنائم كثيرة، وقد سجل شعراؤها هذه المعركة بقصائد منها هذه القصيدة التي قالها الشاعر دغش بن سالم بن حامد الهاجري من الكدادات قال:

---

(١) محمد الهاجري، شعراء وفرسان من الصحراء.

(٢) يعني بها الأمير شافي بن سفر الذي عرف عنه تدينه وحفظه للقرآن وقيامه الليل للعبادة، محمد الهاجري، شعراء وفرسان من الصحراء.

خذيت عامين وأنا أكن عبرة والثالثة منها عضامي نحايف
ذكرت الغضا ماني بخاطي دلوبج كما الثور الانبط همته بالعلايف
يوم على فودة جرى من رفاقتي واحمدت أنا ربي وسيع الكنايف
أنا احمد اللي جابهم ثم رمى بهم ثم اتليناهم بحد الرهايف

إلى أن قال:

قولوا لبجاد يخبر هل الغضا والله عليم بالدمي الخفايف
جبنا ضحاياهم عليهم قريب من البعد ما نرضى لهم بالشفايف
خمسة وتسعين قضى في هل الغضا مع مثلهم راحوا لقومي طرايف
تفرشوا منهم ومنهم تلحفوا وتوسدوا منهم ومنهم سنايف
ياما غدا في دقلنا من سنافي عليه يبكن البني العفايف
ياما شكى لوعتنا من معادي من همنا ما يمرح الليل خايف
مثل أبن جمعه يوم جانا يبي الطمع عود ويبرى له دمي وكايف
من وقع ربع في اللقا تحرز الواجب حريبهم يشكي الونى والحسا يف
على سالم زيزوم حمر أيا أقبلت بهواجر تتعب جميع الطوايف
أيلا قربوا جمع لجمع وقابلوا وهابوه مكرمة المهار العسايف
دفعها بكفه واقتصر في حبالها وضرب مكلوي الجمع ما هوب خايف

إلى أن قال :

ربع على أهل الجوف شفنا مليحهم على الخيل ورد والبكار العسايف
عطونا على الفاقه نهار قضى لنا وعليهم بياض الوجه في كل نايف

موقعة مريقب:

وقعت في مكان يسمى مريقب ويقع على بعد ٣ كم جنوب آبار شطر في البياض، وسببها أن فخذا من قبيلة قام بغارة على مراعي بني هاجر وساق عددا من الإبل، فهب بنو هاجر خلفهم ووجدوهم في مريقب معهم فرسانهم ورجالهم، ومع بني هاجر عدد من الفرسان مصممون على عدم الرجوع حتى

يسترجعوا إبلهم وبدأت المعركة بينهم بتطراد الخيل ومن ثم تصادم الرجال وانتهت باسترداد بني هاجر إبلهم، وسجل شعراء بني هاجر هذا الحدث بقصائد منها هذه القصيدة للفارس حرفاش بن ناشي من الكدادات يمدح قومه وما فعلوه في هذه المعركة وكدلك يمدح تلك القبيلة مقدرا شجاعتهم فيها. . قال:

أقول ذكر الله وصلوا على النبي ... قبل الهروج وكل طاري جابها
ابا عد فعل الله وفعل رفاقتي ... لاجات هيات يضيع حسابها
هياتنا لاجت علي حفيفنا ... كم حلة هياتنا خرابها
حنا بني هاجر عذاب للعدا ... من عصر الأنبياء واصحابها
حنا قصاصيب النفوس إلى دنت ... لاجات تحدا والولي جلابها
كم جادل منهم طويل ويلها ... تبكي من الحرة تطر ثيابها
تبكي على كل ابلج في دقلنا ... غدا وعقبه شوفنا عذابها
لاجيت بأعدد فعول رفاقتي ... بيلدني طول الزمان حسابها
باعد ما واجهت معهم ذا السنه ... فان لولات أسج وإلا انسابها
باعد فوق مريقب مخيله ... هلت وجاء رزق الطيور سحابها
هلت ومصبوب الرصاص لها برد ... وعج السبايا والملاح ربابها
على ابن جمعه يوم زار بجردته ... وهية يبطا وهي يحكا بها
جانا بقوم شوفهم يقطع الظهر ... من يوم قبورا لنا يحيا بها(١)
جانا بشذرتهم وسلت حربهم ... عقيد قوم في اللقا يدعا بها
عجمان ظفران رزال في الوطن ... كبار الجم، إلى خضب قرابها
جانا بكل مجرب في جرته ... يبغي ابلنا مشفن على حلابها
خيله ترمل والكمي بيارقه ... على البيوت مقدي صلابها
من قو قومه يوم هو مرهي بهم ... اقبل على البل في الضحى ما هابها
واقفا يسوق البل ماهوب يهجها ... مشفى على الغراد والملفا بها
حكل بحكلا ما أسلمه من شرنا ... سياتنا جاته بحذف اسبابها
من يوم شاف الخيل لحقت بالشهر ... عاف العشاير عقب عذق وجابها
جنب زماميله وغضرف بالكمي ... يبغي السلامه من عسال حرابها

---

(١) قبورا هية جرت بين بني هاجر والعجمان وانتصر فيها بنو هاجر.

والشر جاته تدفعه بنحورها ... خيل الهواجر متعبت حرابها
هل سربة منها الفرج لما قبلت ... ترد المنايا يوم كل هابها
أهل مهار كل ماثار الدخن ... لا هي على التالي تعوج رقا بها
يوم على العجمان جاء سعده لنا ... عصرية ربي عطانا اشبابها
جيش تجمع والقلايع خايره ... وكم من جواد حولوا ركابها
منهم خذينا الزود وعيال الطلق ... واللي عريب جدها يشبا بها
من عندنا حقوبها هزيمه ... إلى الجوف مالتموا وهم ذهابها
منهم كلت سحم السباع وغببت ... واهدت على الويوان باقي زهابها
كله لعنا الخلج لا ترابعت ... في اسناعنا قامت تعوج رقابها
وآلا لاعنى الضيف في عسر الغلا ... غبق توالي الليل در أحبابها
وآلا لاعنى كل عذرا وقفت ... شافت عدايلها الكمي قفا بها
يا ليتها معنا تخايل طردهم ... حتى تبرد صدرها مما بها
شافت هدالبق العيال تعطفوا ... كل ابلج خده يدوس ترابها
وصولا على ذكر النبي واستاردوا ... أخير من سوالف يحكا بها

موقعة الربع:

جرت هذه الهية بين بني هاجر وقبائل من الأحساء، وفي ليلة المعركة صُبَّ فنجان المرضف وشربه عيد بن عجب بن ذيعان، ثم صب بعد ذلك فنجان الفارس المشهور محمد الطويل فشربه كذلك عيد بن عجب فنهره والده على ما فعل وقال له: كيف تشرب الفنجان وفرسان بني هاجر موجودون وكان يتواجد الفارس المشهور حمد العوامي، وفي اليوم التالي جرت معركة الربع فبرز الفارس عيد للمرضف وأصابه وبعد ذلك برز الطويل لعيد بن عجب فصوبه الفارس محمد الطويل وبعد مقتله برز الفارس حمد العوامي للفارس محمد الطويل وكان كلاهما يلبس الدرع والطاسة ودارت المبارزة بين الاثنين فصوب الفارس حمد العوامي إلى محمد الطويل ضربة في وجهه فأصابته إصابة بالغة مما أدى إلى انسحاب قبائل يام من أرض المعركة فقال الفارس حمد العوامي هذه الأبيات في ذلك اليوم:

يا لـيـتني يوم الـتـقن الشنيـفين أني على اللي خـاطري يبـتـمنا
لو أن أهل خـيلي الشورى مطيـعين أن كـان غـوجه مـا أسلمه من طعنا
أو سـومنا بخشـومـهم بالعـرانين[١] في الربيع يـوم أقـفـو هل الخيل منا
كلـه لعنـا لا بـدات السـبـاهين واللـي بعـيـد ويرقب العلم منا
أمـدح نهـار الكون ربعن شهـاوين ربعـن علـى راس المصـوب تـثنا

موقعة المناعية:

وهذه المعركة جرت بين فخذ من قبيلة مشهورة وآل شهوان من بني هاجر، عندما قام هؤلاء بالهجوم على إبل لبني هاجـر، وهي في مراعيها، وعندما علم بنو هاجر بذلك قـام فرسانهـا باللحاق بهم ووجدوهم يسـوقون الإبل في مكان يقال له «المناعية»، وكـان معهم فارس صغير السن هـو ابن الفارس الشيخ ناصر ابن خليل لا يتعدى الرابعـة عشرة من عمره، وعدد بني هاجر أحـد عشر رجلا وبـدأ القتـال واسـتبسل بنـو هـاجر لاسـترجاع إبلهم ولكن عدد الآخـرين كان كثيرا.

موقعة جنيح[٢]:

وقعت هذه المعـركة بعـد معركـة المناعية بوقت قـصير وذلـك عندما علم الفارس ناصر بمقتل ابنه خليل، فصمـم على الأخذ بثأر ابنه من الفخذ الذي كان السبب في قتله وبدأ بالاستعداد لهذا اللقاء، فأرسل إلى فخوذ بني هاجر في كل مكان وتجمع لديه عـدد كثير منهم، وانطلـق يقودهم يريد قتالهم وعندمـا علموا بخروجـه استعـدوا له، وفي مكان يسمى بجنيح تقابل الفـريقان ودارت معـركة شرسة، و قـد سجل شعراء بني هاجر هذا الحـدث بقصائد منها قصـيدة للفارس حرفاش بن ناشي الكداداي قال:

---

(١) العرينين هو جزء من الطاسة الخوذة يغطي الأنف.

(٢) جنيح ضلع بالقـرب منه حزم يقطـع طريق الرياض الدمام السـريع بالقرب من جـوف بني هاجر قـبل مخرج أبقيق بحوالي ٥٠ كم.

شمالي الشناين قبلة من جنيح جاء هية غبي السماء من كتامها
رعدها دوي الخي لوسويلها الدمي وبردها رصاص والقريزي غيامها
مخيلة هلت من الشرق وأمطرت وصلت بعيدين المنازل علا مها
في جو فزران من الظهر للعشي مخيلة هلت وثور كتامها
جيناهم بنمرا مع الجو تدهر يقدع شباها أبو خليل زمامها
ومبارك بن جريو مسواط عجها لاعسمت الاريا وبثق بكامها
أولاد منصور هل المدح والثنا ربع مصا قلت الحرايب غرامها
غب النكوفة كن حن سيرة الحول نشعا مظاهير تباري جهامها
لاكن عشاوي لابتي غب كونها فرادها بشهودها وقتسامها
جيناهم مع الصبر مع العصر نعتلج مثل السباع بهوشها وضطرامها
سؤ البلا دفناه لعيال فاضل على النضا والخيل عجل ولامها
منهم خذينا كل سودا مدللة حضن الشماله زاهي في سنامها
متيهات مابعد زيع نشرها صيام وحنا اللي جرحنا صيامها
نغض من الأيمن والايسر نجنبه نبغي نقلطها لغالي حشامها
وفرج لهم ربي ولا انوا قطيعه غبي السفر والشمس غبا علامها
لو كان حن يوم السفر متلينهم كان النفوس الطايلة جا عدامها
ذي هية الله يكافي شرها فهي من قديم قد كلانا عرامها
كم من هنوف قد تجدد حزنها ورملا تنقلنا دعاها واثامها

وقال الفارس حرفاش بن ناشي:

ذيب ياللي جويع وبارقك لايح جاتك أرزاق ناسن ماهقيت أبها
لا ضوى الليل جاء باطرافهم صايح كل عين بكت فرقا حبايبها
قبلتن من نفود جنيح رايح ملعب الخيل يوم الموت يدبها
كم صبين قعد في وردنا طايح والجنايز تحذف في مقاصبها
كله لعينك يا للي عنبرك فايح هيت العصر مكنا ضرايبها

موقعة بر الدمام:

جرت هذه المعركة في مكان قريب من الدمام بين قبيلة مشهورة وبني هاجر، وأسبابها أن هذه القبيلة غزت بني هاجر وأخذت إبلهم وكان فرسان بني هاجر في غزو على قبيلة أخرى، فعندما رجعوا أخبرتهم النساء ما حدث فاستعدوا من ساعتها لاسترداد إبلهم وفي طريقهم قابلوا فخذا من القبيلة ومعهم إبلهم يسوقونها فاستولى فرسان بني هاجر عليها وساقوها إلى ديارهم، فتجمع فرسان تلك القبيلة من كل مكان وساروا خلف بني هاجر لاسترداد إبلهم وعندما وجدوهم دارت معركة لا يسمع فيها إلا دوي الرصاص وصهيل الخيل، وقال شاعر قصيدة سجل ما حدث لهم في هذه المعركة وبعد ذلك أخذ يرثي جواده الذي قتل.. قال شاعرهم:

يا الله يا اللي لا إله غيره ... يا اللي علينا مرقب ويراعي
انك تساعدنا على عدوانا ... يا اللي اللي لطلبة من دعى سماعي
حنا حلقنا القوم با ثر ابلنا ... اللي خذوها حزة الأفراعي
قلنا لهم يا قوم هذا حلا لنا ... وعيوا على حم الذرى الطماعي
تسعين نطاب الفتيله دونها ... وحن تسعة ما غيرنا فزاعي
وأنا احمد الله يوم أنا من لابه ... كم شيخ قوم وسدوه القاعي
أولاد مرزوق هل المدح والثنا ... فهود الزراج وللفرج بتاعي
من لابة في الضيق ينشاف فعلها ... يام هل الناموس والاسناعي
وكله لا عنى كل ملحا حايل ... غرايس ما هن بشرط الراعي
علط الرقاب من الكتوف موارق ... مثل الدقل لا علقوه شراعي
وألا لا عنى اللي يحب اخبارنا ... لا جا وهم الطرشان با لاسراعي
ابكي جوادي يوم أخذت اعنانها ... عقرت وأنا مرخي لها المصراعي
شربت انهال وانثنيت أعلها ... وقفتها في موقف البياعي
ماني بمن يطعن وهو متشطر ... ما ينفع البل بارد المفزاعي
ادخل على الله ما ندم أخوانا ... كل ابلج يوم اللقا صعصاعي
حسبي على اللي قد سعى في حربهم ... وهم كان يبغون السعة والقاعي

محرسين هجنهم دمامهم	ولك يوم غارة وفزاعي
وعقب صبي ما يسوي مثلنا	ودك يلبس برقع وقناعي
وآلا لرب البيت يقطف شبابه	حتى الحرم عنده تجر الناعي
هذا وصلوا يا جماعة كلكم	على نبي لامته شفاعي

الشاعر هنا يصف المعركة وأنهم حاولوا بالطرق السلمية أن يسترجعوا إبلهم ولكن بني هاجر رفضوا، وأن تلك القبيلة كان عدد فرسانها تسعة وبنو هاجر تسعين وبعد ذلك أخذ يمدح قبيلته ثم رثى جواده ومدح قبيلة بني هاجر.

وعندما سمع الشاعر الفارس محمد بن زايد آل حصين آل عضية قصيدة شاعرهم، أراد أن يكشف ما دار في هذه المعركة ويفند قوله بقصيدة، وفي تلك الأيام كان الشاعر هو الجهاز الإعلامي الوحيد بين أبناء القبائل العربية والشاعر محمد لا يريد أن يصمت وقال قصيدة يذكر فيها وجهة نظر بني هاجر:

بديت باسم اللي عزيز شانه	وهو المصير اللي له المرجاعي
وقسمت أتمثل يوم زان لي المثل	وعلى المعاني بان لي مهياعي
ويا عد نزل الله وشوفة عيني	وباراعي اللي للعباد يراعي
وما نيب مثل اللي كذب في قيله	والكذب ما يرفع قصير الباعي
والصدق برهان ويبطل غيره	وفجوجها للغانمين وساعي
غرنا على إبل القوم في مفلاها	وقدنا عنيق المال لين انزاعي
واقفوا عليها لابة شريه	والذيب ما يرقد إلى من جاعي
حالوا على إبل القوم كل مجرب	وللخيل نطاح وللبل شاعي
هواجر من عصر نوح الأول	حريبهم من فعلهم يرتاعي
ولحق الخفيف له بمقدم سربه	له نيه فينا وظنه ضاعي
واقفا وخلى سابقه مجضوعه	وابن جنيح يطحس في القاعي
وعافوا لقانا يوم شافوا وقعنا	وفهيد ينشد شايبه ما ياعي
ويقول يا يابه عساك عرفتني	وربعه على رأسه تجر الناعي
هذا لا عنى جادل مسلوبه	سلبت وخلوها بغير قناعي

قامت تنادي الغايبين من أهلها كل ابلج في الضيق ذكره شاعي
يا ليتها معنا تشوف بعينها يوم الفشق من بينا ينزاعي

وهنا يقول الشاعر إنه لا يقول إلا الحقيقة، وأنه لا يكذب نعم غزونا القوم وأخذنا إبلهم ولحقوا بنا وفي هذه المعركة فقد الشاعر جواده.

موقعة عشيران:

وقعت هذه المعركة في مكان يقال له عشيران وهو (عد) ماء ويقع في جنوب جوف بني هاجر شرق من الأحساء، وسبب هذه المعركة أن الفارس دهيم من آل ذعفة الهيازع قام ومعه جماعته من آل ذعفة بالهجوم على قبائل الكويت وغنموا عددا كبيرا من ماشيتهم، فتوعد مبارك بن صباح آل ذعفة بني هاجر بالحرب ولكنهم لم يكترثوا لذلك، فتدخل شيوخ بني هاجر لتهدئة الوضع وحاولوا مع الفارس دهيم بن فالح أن يعيد كل ما غنم من القبائل التابعة لابن صباح ولكنه رفض أي صلح مع ابن صباح، وعندها جمع مبارك ابن صباح جيشه المكون من عدة قبائل وعريب دار، وتوجه إلى الأحساء فعندما علم الفارس دهيم بخروج ابن صباح، شد من مكانه وعندما علم المهاشير بني هاجر بذلك شدوا معه، ويقودهم آل كليب وآل ثنيان شيوخ المهاشير آل ذعفة وتوجهوا إلى (عد) عشيران وكان عددهم قليلا بالنسبة لجيش ابن صباح متقابلا فيه، وقتل الكثيرون من الجانبين، منهم عدد من آل ثنيان شيوخ المهاشير، أما الفارس دهيم فقد سلم في هذه المعركة وانتهت بانتصار بني هاجر، وفي نهاية معركة جنيح قال الفارس سفر بن حويدر الهاجري قصيدة يذكر ما فعله قومه في عشيران وهم قلة، في مقابل جيش ابن صباح والقبائل التي حضرت معه، وأخذ يذكر فرسان بني هاجر الذين أصيبوا في معركة عشيران ويتمنى لو أنهم حضروا هية جنيح التي جرت بين بني هاجر وقبيلة أخرى ليروا فعل قومهم في هذه المعركة:

فقال الفارس سفر:

هية عشيران على دورها جات قبلي حزم جنيح في الزباير
عيال يا للي قام والخيل عجلات ابو حزام حرز تال العشاير
ياليت مناع حضر ذيك لصوات ويشوف له خيل بأهلها عقاير
لا يا سعد سلم على فاضل... دونك ثيابه ما كلتها السعاير

موقعة الخرايق:

وقـعت في مكان يعـرف بالخرايق وهو (عـد) مـاء يقع شرق جـوف بني هاجر، وذلك عندما قدم مبارك الصباح بجـيش عرمرم مكون من قبائل مختلفة، منهم سبيع والعـجمان ومطير وعريب دار، وعـسكر في مكان يعرف الآن بزباير ابن صبـاح الواقعـة بجانب مـيزان الشاحنات عـلى طريق الدمام السـريع، بعد مخرج بقيق بحوالي ٢٠ كم للذاهب إلى الدمـام فيكون الميزان إلى اليسار وتظهر الزباير من خلفـه، وبعد أن عسكر تلـك الليلة فيه، وفي الصـباح البـاكر ركب الفرسـان الخيل للهجـوم على بني هاجر في الجوف وقـد خلفوا في الزباير المؤن ورجالا لحراستهـا. أما بنو هاجر فجاءهم النذير فتركوا مكان إقـامتهم وتوجهوا إلى الخرايق في جنوب شـرق الجوف قبل وصـول جيش ابن صبـاح إلى الجوف فعندما وصل جيش ابن صباح إلى جوف بني هاجر وجدوا آثار النار وهي مطفية من مدة طويلة فـعرفوا أن بني هاجر قد رحلـوا من مكانهم من مدة فتـتبعوا آثار رواحلهم وخيولهـم، أما ما فعله بنو هاجر فـقد أخذوا نساءهم وأطفـالهم بعيدا عن جيش ابن صباح ورجعوا في محاولة منهم للالتفاف على ابن صباح فوجدوه وجيشـه على (عد) الخرايق مـخيما (وفي هذا المكان توجـد إلى الآن آثار مرابط خيل جـيش ابن صباح). وفي الصـباح بدأت المعركـة واستمرت حـتى الغروب ووقعت بين الطرفين خسائر في الأرواح. وانتهت هذه المعركة بانتصار بني هاجر على جيـش ابن صباح. وخـلال هـذه المعركـة برز الشيخ والفـارس ماضي ابن طعزة للفارس ابن صـفرة وهو من عقداء ابن صـباح وأصابه وأخذ فرسـه قلاعه وكذلك برز سـويد بن مطرب المسارير لفـارس آخر و«أصابـه» وأخذ ابن مطرب حصـانه كروشان قـلاعة فقـال الفارس سويد بن مـطرب المسارير من آل عضـية قصيدة بعد فترة يذكر فيها بعض الهيات التي حضرها منها الخرايق قال سويد بن مطرب:

يا حسين ويش اللي يدريك يا حسين	تدعي بداح با لروي والشهامه
لومي على ربعي هل الكيف يا حسين	اللي عليهم لو نسوني ملامه
يبغوني للشين والزين يا حسين	ليا جاء نهار مثل جوب النعامه[1]
والا الخرايق يوم جانا ابن حشلين	وابن صباح بيرقه له علامه
رديتها عند المظاهير يا حسين	وحولت بن .... كبير العمامه
أنت اجنبي نازح الدار يا حسين	بعيد دار مالك إلا الكرامه

موقعة الحجرة:

وهذه الهية جرت بين بني هاجر وقبيلة أخرى في مكان يقال له الحجرة ويقع على بعد ١٠٠كم شمال القطيف على طريق الكويت وتوجد بهذه المنطقة كثير من أشجار المرخ. وسبب هذه الهية أن هذه القبيلة، ضربت موعدا مع أخرى ليصبحوا بني هاجر، ولكن القبيلة لم تحضر إلى هذا الموعد في الوقت الذي حدد له بل جاءوا متأخرين فصبح هؤلاء لوحدهم بني هاجر وهم في الحجرة، فدارت معركة بينهم وانتصر بنو هاجر في آخرها يقودهم في ذلك اليوم الشيخ شافي بن سفر بن شبعان، فلامت القبيلة المشتركة الأخرى التي كان يجب حضورها المعركة على تأخرها وجرت بينهم مراسلات بالقصائد وبعضهم يعتب على الآخر وهذه قصيدة لشاعرهم يسجل نوعا مما جرى.

يا نديبي فوق زفزافي	بالريافل نقدع السله
حربنا بالخيل ينعافي	وانت ياطيشاب طربله
عفتني واخترت ابن شافي	راعي الحجره صحيب له
يحرقك في مرخ الأسيافي	مثل ذيخ زينو دله

فرد عليه الشاعر الآخر.

نحمد الله مابه أخلافي	جاء كلام من هل الجله
شاعر بالقول زهافي	ما يعرف الزين ويدله
يوم يلمزني بابن شافي	ابن شافي جعله أفدا له

---

(١) جوب النعامة هية تعرف كذلك بأم حويض وقعت بين بني هاجر وآل مرة

ابن شافي موقفه وافي ويم صادقته صليح له
ولا بتي تاخذ وتستافي مثل (يوم بعيج) تفطن له[1]
يوم لك طارده ولقافي لين عفت البيت والحله
ما وقفت تهوش وتكافي من لقانا صار بك خله
سمعت هرجك واثرك مفافي رحت حقك عايفه كله
يوم حن زرناك با كتافي وفعلنا فيكم على حله
حن لكبدك سم لتلافي وافتهم يا خارب الحله

موقعة الجافية:

وقعت في مكان يقال له الجافية وهو(عد) بئر ماء لبني هاجر في جو سمين بالجبل شرق وادي المياه بين بني هاجر وقبيلة أخرى، ويقود بني هاجر الشيخ شافي بن سفر بن شبعان وكان بنو هاجر في غزو آخر، وبينما هم في غزوهم أقبل فرسان تلك القبيلة، وهاجموا بيوت بني هاجر، وعندما رجع فرسان بني هاجر إلى بيوتهم وجدوا أن هؤلاء قد ساقوا «الحلال» فهبوا في أثرهم فعندما وجدوهم وقعت المعركة وانتصر بنو هاجر فيها، فقال الشاعر حضرم بن أرشيد من الكلبة:

انشا علينا عصر مخيله منها الحشاد ومكسر الحزم سايلي
رعودها الفرنجي وبروقها النمش وسيلها حمر الدمي الوشايلي
غدو نجايرنا ومنهم غدينا عشرين شيخ والفرس والزلايلي
لحنت الخلج تبغي عيالها لحنها الخفرات سمر الجدايلي

موقعة أم حويض:

جرت هذه الهية بين بني هاجر وقبيلة أخرى في مكان يقال له أم حويض وهو (عد) ماء شرق الأحساء، وتعرف كذلك بجوب النعامة وانتصر بنو هاجر فيها، وقد ذكر لنا الفارس الشاعر فريج الفلحة الهاجري هذه الهية بقصيدة، وكان أحد الفرسان الذين شاركوا فيها، قال فريج:

---

(١) بعيج يوم من أيام العرب الحديثة جرى بين آل مرة والعجمان، وقد سمي باسم المكان الذي دارت فيه أحداثه وهو يقع بالقرب من سلوى.

ضبعة أم حويض حطيلك ذخاير ... شين تعشينه وشين تذخرينه
يوم ثار الملح والبارود ثاير ... شوف عيني لابتي متسابقينه
كثر ولج لابتي جيشن عقاير ... والنشاما كل منهم وسد يمينه
ننطح البارود لعينا العشاير ... أو لعينا جيشنا اللي متعبينه
أحمد الله سالمين من الخساير ... سالمين والعدو مخسرينه
عقب ماهم كان يعطون البشاير ... دبروا سوق العياره زابنينه

موقعة المبرنس:

دارت هذه الهية بين بني هاجر وجموع لقبائل مختلفة، وكانوا ٥٢ جمعا وبنو هاجر٣ جموع، تقابلوا في مكان يقال له المبرنس عام ١٣٣٣هـ ويقع في شمال الحبل وتزعم بني هاجر في ذلك اليوم الفارس مبارك بن نايفة آل شهوان وجرت هذه الهية بعد معركة كنزان الشهيرة. حيث قال فيها الشاعر حرفاش بن ناشي ردا على شاعر منهم:

إن كان يطري البرنس فاخذت الحله ... الكثر يغلب الشجاع ودبرة الوالي
منا خذوا كل عود صايبه عله ... خذنا قضاهم سريع كل عيالي
تر أول الجمع عرضناه سيف الله ... الين خذينا اعيال سوقهم غالي
ما مر على التامتين وشاف فعل الله ... نسوانهم تداوج ما لها والي

موقعة ويسة:

وقد جرت بعد هية المبرنس إذ أرادت بنو هاجر الأخذ بثأر هية المبرنس عام ١٣٣٤هـ فصبحتهم وهم على مكان يقال له ويسة، وتعرف كذلك هذه الهية بالتامتين[(١)]؛ لأنها دارت أولا في ويسة ثم التامتين ودارت المعركة بينهما وحسب عرفهم في ذلك الوقت (أن بني هاجر ردوا عليهم القضاء في كون ويسة)، وهذه الهية هي آخر هية جرت في منطقة الأحساء بين بني هاجر وقبائل أخرى بعد أن وحد هذه الجزيرة عبد العزيز آل سعود -طيب الله ثراه- فقصد الفارس الشاعر حرفاش بن ناشئ بقصيدة بعد نهاية هية ويسة فقال:

قم ا نديبي على اللي مابها خله ... قطاعه للريادي وأشهب اللي
ولا بتنصا حد كون ابن جار الله ... ثم انشده عقب ويسه وشهو قالي
كن الزنايج عصير بأيسر الحله ... مثل الخشب ناضده بالسوق حمالي
عقب الحرايب مطوع ملهم شله ... فرح با لأسلام يبغي الصلح من تالي

(١) التامتين ضلعان في الأحساء.

موقعة القبورا:

جرت هذه الهيئة في مكان يقال له قبورا وهو ضلع ويقع في الحبل في شمال جوف بني هاجر، وبعد هذه المعركة سمي المكان بالقرب من هذا الضلع (بزباير الطراد) وكانت بين بني هاجر وقبيلة أخرى بقيادة شيخهم ومما قيل فيها:

جانا بقوم شوفهم يقطع الظهر   من يوم قبورا لنا يحكابها

موقعة العقير[1] :

غزا الفارس ابن جلوى وأخوه ومعهم قبائل كثيرة على بني هاجر قبل أن يفتح الملك عبد العزيز الأحساء وطرد الأتراك منها وبنو هاجر بالقرب من العقير يقودهم محمد بن ماضي بن طعزة ودارت معركة شديدة خسر الجانبان كثيرا من فرسانهم.

موقعة خريقة العشير:

وهذه المعركة عرفت باسم مكان يقال له خريقة العشير، ويقع في شمال غرب سلوى على الحدود السعودية القطرية وذلك عندما غزت قبيلة بقيادة بعض فرسانها على إبل لبني هاجر في هذا المكان ولم يجدوا عندها غير الرعاة وذلك بسبب أن بني هاجر بقيادة الشيخ سالم بن شافي في غزو. فساق هؤلاء الإبل إلى ديارهم وفي خلال رحلتهم علم الشيخ ماضي بن طعزة بالأمر فحشد جموع بني هاجر ليقطع الطريق عليهم ووقفوا على نفوذ في مقابلتهم يصلون صلاة الميت وهم على صهوات خيولهم، فعندما رأى أولئك ذلك الحشد حاولوا الهجوم فتقابل الجمع وانتهت هذه المعركة بأن استرجع بنو هاجر إبلهم منهم وتركوا (زماميلهم)[2] خلفهم. وما قاله الشاعر ناصر بن بجاد:

---

(١) العقير ميناء في الأحساء.

(٢) الزماميل هم من يعتنون بالخيل؛ لأن فرسان العرب عند الغزو لا يركبون الخيل في المسير إليه، بل يمتطون ظهور الإبل ويتركون الخيل للزماميل يقودونها خلف الفرسان، حتى يصلوا إلى ساحة المعركة وعند ذلك ينزل الفارس من على ظهر الإبل ويركب فرسه، وهذه العادة موجودة عند العرب من العصر الجاهلي وحتى منتصف القرن الرابع عشر الهجري.

سل ابن جمعه ومنا سالكم عاني ربع تعد الحقايق ما تخفيها
من وقعنا يوم صلينا المسياني صلاة غايب على أرواح بنهديها
خلو طمعهم وهم ماهم بذلاني لاشك الأرواح ما تزرع ونرجيها
ما هيب قت يحش وينبت الثاني نفوس واللي خلقها يعتني فيها
خلو زماملهم والليل مداني وحنا منعنا ابلنا واللي قعد فيها

هية العياشيه:

جرت هذه الهية عندما غزا فخذ من قبيلة معروفة بني هاجر وساقوا الإبل من مرعاها، فأتى النذير بني هاجر من الرعاة أن قوما ساقوا الإبل وأخذوا أغنام آل صبيح وإبل بداح بن جديد وإبل خالد بن نهار آل فضلي من آل مسيفرة، وقد كان كبير بني هاجر في هذه المعركة باني بن بطي آل ذعفة، الذي التفت إلى جماعته وقال (يأهل البنادق اللي تصيد الضبا البل البل) وكان أصحاب البنادق تسعة والذين هم على ظهور الخيل، فما كان منهم إلا أن أعطوا بنادقهم الراجلة وأهل الإبل وأخذوا بدلا منها الرماح والسيوف فلحق بنو هاجر القوم، منهم تسعة فرسان من آل ذعفة والكدادات ومن آل مسيفرة حزام بن فهاد (راعي الركيب) من آل فهاد ودارت معركة عند الإبل أبلى فيها الفارس خالد بن نهار في زيارة طامي بن كليب من شيوخ المهاشير بني هاجر ولم يعلم بأن إبله قد أخذت إلا بعد أن أتاه من يبشره وهو يقول أبشر بالبل، فقال من فكها فأخبروه بما جرى فقال الفارس خالد بن فهاد (راعي الجهامة) هذه الأبيات:

يا فاطري ياللي مع اللولاتي راعيك ما ضج الركايب واهلها
ياليتني يوم احتضوك الرماتي تزهى على المصواع لا حر كملها
جروح قلبي عقب ذا برياتي يوم ابن ..... عطاهم كفلها
يوم انثنى يخبر الصايباتي قال العوض في هنكم هي وهلها
فناصر ياشوق زين البهاتي[1] له حربة في الكون يشعل وشلها
وبو هديب مال طول الحياتي[2] الا تعب ضربته ما عدلها
طريحه اللي بالملاقاه ماتي يبغي لقومه يوم غزو جملها
واخو وسيم اللي وميا بالعباتي[3] وقلايعه هجن يجول باهلها

(١) ناصر بن باني من آل ذعفة
(٢) أبو هديب اليتيم من آل ذعفة.
(٣) اخو وسيم هو حزام بن فارس من المهاشير

وكان من حضر هذه الهية الفارس فلاح بن ناجي من الموافقة فقال هذه الأبيات:

ميه وتسعين لقوا كل شغموم	وحنا احدى عشر يوم جا العد نافي
جان وجيناهم وجاء بين سوم	بضرب الهناديا والسيوف الرهافي
قد شيخهم مقفي ضربته بسيوم	يا سر قلبي يوم راحوا مقافي
لعيون سو من وراء الجيش ملحوم	تغل زول الرجال قدهم عيافي
ناصر يا شوق نقال الزوم	خطم علي وأنا حسبنه خلافي
عادت هل الشرفا على ركت الروم[1]	لا غاورت لصوات فالأختلافي

هيات أخرى لبني هاجر:

وفيما يلي بعض الهيات والموقعات والأيام التي خاضها بنو هاجر وإن كان لا يتوفر لدينا القصائد أو تفاصيل الأحداث الخاصة بها، ومن هذه الهيات ما يلي:

- هية الكمام.
- هية علات أبا القعدان.
- هية المجلى.
- هية الدمام.
- هية أبى لحمام.
- هية الأصفر.
- هية المجصة.
- هية القارة.
- هية الشقيق.
- هية درب السلطان.
- هية منيصة.
- هية شضف.
- هية الفردق.
- هية ثاج.
- هية سيهات.
- هية الضر.
- هية الركبة.
- هية وادي الضبان.
- هية الأبرق.
- هية القمعة.

(١) أهل الشرفا هم آل ذعفة الهيازع، وإبل آل ذعفة الشرفا كانت قديمة عندهم حتى أتى ميثب بني هاجر سيل عظيم غرق الكثيرون من الهيازع فيه، مما أدى إلى ضياع الكثير من إبلهم والتي نجت من السيل وجدها الدواسر وبقيت مدة عندهم حتى انتقلت إلى الدوشان شيوخ مطير.

- هية غرور. - هية جو العزيبة.
- هية الداحي. - هية حزام.
- هية النعيرية. - هية الشبعان.
- هية جو العسم. - هية الحيش.
- هية أبو عرقيلة. - هية الحجرف.

شعراء من بني هاجر مدحوا قبائل أخرى

هناك روابط تجمع قبائل منطقة الأحساء ومن هذه الروابط صلة القرابة التي نتجت بسبب المصاهرة وكذلك الجوار الذي قارب بينهم وحد من خلافاتهم إلى أقل درجة، ففي الغالب هناك مودة قائمة فتجد الزيارات بينهم ومساعدتهم بعضهم لبعض في أوقات الشدة، وهي أكثر من النزاعات التي كانت تحدث بينهم، فتجدهم في تواصل دائم، سجل شعراؤهم هذا في قصائدهم فمنهم من مدح هذه القبيلة وتلك، وسجلوا عددا من خصالهم منها الكرم والشجاعة والنجدة وغيرها من الخصال الكريمة التي تتميز بها هذه القبائل فهذا الشاعر عمير ابن راشد العفيشة الهاجري يقول مادحا العجمان:

أهل الدار ما فيها ضديد يحدهم سوى بالصداقة والمودة يام
هم اللي أيلا جات المنا صاة كفونا وحن كفوهم الي جاء نهار زحام
أهل اللف من جد بعد جد قبلنا وعاشوا وحن عشنا على آلا سلام
أخوان بخوتنا على واضح النقاء عساهم وحن نبطي عيال كمام

ويقصد بأهل الحلف ما كان قائما بين قحطان ويام في القرن السابع الهجري ويطلق عليه حلف المعضد ضد قبائل اليمن.

وهذا الشاعر الفارس حرفاش بن ناشي الهاجري يمدح العجمان ببيت من قصيدة له قال:

عجمان ظفران رزال في الوطن كبار الجموع إلى خضب قرابها

وهذا الشاعر ناصر أبو ضروس الهاجري يمدح آل ضروان من قبيلة العجمان:

ياليت ربي يوم جرى لذودي	أن آل ضروان لهم علقة فيه
أهل بيوت شيدت في النفوذي	ومهارهم حوض المنايا تصاليه
وآلا جنب كبير موسعين الحدودي	فبيوتهم الفغر الشمالي تواليه
وأهل بيوت كنها القور سودي	ودلالهم لاجا المسير تقهويه

وهذا الشاعر ناصر بن سعود الهاجري يمدح العجمان بقوله:

عجمان تعرف عند اصاحيب واجناب	ومن حضر منهم في اللقا يقضي النوب
كم واحد من ضربهم خاب ما طاب	عليه غاليه شلع مقدم الثوب
تاريخهم تشهد له اسهول وهضاب	بسلالها ولا إلى ركب الطوب

وهذه الشاعرة جدعة الهاجرية تمدح آل عذبة من قبيلة آل مرة:

الذود يا عامر ترزم على الدار	يبي مرحا للعذبة ايسارا
لاجاهم المجرم فينزل ويختار	عند ابن حنذاب منجي الشبارا
لاجاء نهارا فيه كبس البلا ثار	رمحه دريعن والقلايع تبارا
عذبيتن للحلف ياتون اجهار	حريبهم تسقيه كاس المرارا
قصيرهم يدعا على الكبش واحوار	على السنام امقلطين بالفقارا

وقال الشاعر ناصر بن بتال هذه القصيدة في مدح الشيخ نايف بن محسن الفرم من شيوخ قبيلة حرب عندما تعطلت سيارة الشاعر ناصر في مكان قريب من ديرة الفرم وجاء ناصر الهاجري إليه وقام له بكل ما يلزم من التكريم وإصلاح السيارة.

حنا بدار اللي يسند له الشور	نايف إلى مس الحقب والبطاني
نايف اليامن قلت به وافي اشبور	بالفعل تعرف يا سهيل اليماني
اللي بعلم الخير يذكر ومشهور	لا ركبت العده ظهور السواني
ما شيختك باثيام واسبوع وشهور	شيختك ساس من قديم الزماني

اعدود ما يمضي بها القيض وتغور ولاوردها الوارد وصدر ضماني
ارض عذيه نبتها ورد وزهور واكثر ثمرها المسك والزعفراني
ياخوان حسنا مابك شك وقصور انتم حمول الخيل حرز المكاني
لاقام طابور يشاري لطابور يشهد لكم تاريخكم ما خفاني
يرز بيت الحرب والبندق أثور والبيت يبني ما يبي علم ثاني
بيت قديم طول الايام منصور في ضلكم يا طيبين المعاني
يبني بضل مطوعت كل مصطور وانتم حماته في القسى والليالي
يوم الحرايب والمغازي لها دور تروون حد مرهفات السناني
وافعالكم تعرف كما يعرف النور تعرف وشفناها عيان بياني
ويشهد لكم بالفعل يغياب وحضور وانتم هل المعروف واهل الحساني
والحمد لله ما تكلمت في زور والزور جعله ما يقوله اللساني

وقال الشاعر حمد المطبوخ من الكلبة هذه القصيدة في مدح الشيخ راكان خالد آل حثلين شيخ العجمان:

يا هل الوانيت اللي مشيتوا مسيان تريضوا بالله جملة ثواني
خلوني ابدي ماطر الي ومباني من هاجس في وسط صدري حداني
وردو سلام: قاصد فيه راكان راكان بن خالد عريب الجاني
جتنا علومه من بعيدات الاوطان وحقه بياض الوجه عند العواني
شيخ يباشرهم ولا خاطره شان في مجلس منصى لقاصي وداني
في مجلس منصى لبدو وشيخان فيه الدلال وسطها الزعفراني
ومن عقبها افطاح حيل وخرفان مقلطات في كبار الصواني
وطيبة مورث من خوال وجدان متعبينه طايلين اليماني
أبوه خالد مشبع كل جيعان وجده محمد قاطع صيرماني
وسميه اللي راجح بكل ميزان أبو فلاح مكمل المعاني
تشهد له الاتراك في كل ميدان ومن نجد تشهد له لساحل عماني
والخال ماضي لاذكرنا كحيلان تشهد له الا جناب عقب قحطاني
ركن من اركان القبيلة بليهان مواقف تبقى ولو كان فاني
واليوم يا راكان ياذرب الايمان علم الحيا والطيب للناس باني

وهذي حقيقه ماتبي زود برهان   مشاعر ترجمتها من لساني
وصلوا على المختار من نسل عدنان   اعداد من صلى وصام رمضاني

فرسان بني هاجر

الفروسية من أهم ما يميز القبائل العربية، فبقدر عدد الفرسان والشعراء، بقدر ما تفخر القبيلة برجالها، وكثيرا ما يجمع الفارس بين الفروسية والشعر، والفروسية في عرف القبائل العربية لا تعتمد فقط على قوة الجسم أو القدرة على استعمال السلاح، ولكن الفروسية لها صفات متعددة لابد أن تتوافر لصحابها لكي يطلق عليه لقب الفارس، ولقب الفارس لا يمنح من زعيم القبيلة أو يورث عن الآباء والأجداد، ولكنه يكتسب من خلال الصفات التي يتسم بها الشخص من الشجاعة والمروءة والنبل والاستبسال في الدفاع عن القبيلة واحترام النساء وعدم هيبة الموت والرغبة في الاستشهاد، تلك الصفات التي تجعل من صاحبها فارسا. فإذا تقدم الفارس الصفوف وقاد المعارك فإنه يصبح عقيدا.

وقد كان لبني هاجر كما للقبائل الأخرى فرسانها على مر العصور، وقد جمع أغلبهم الفروسية والشعر، وفي الصفحات التالية عرض لأشهر فرسان بني هاجر.

الفارس سعد بن نجيبة[1]:

عاش في وادي المحجر «بلاد شريف» سكن بني هاجر الأول ويعد من شيوخ قبيلة قحطان في القرن الثامن الهجري على وقت إمارة الأمير غانم بن صقر بن حسان لأبها، وكان قائدا لجيوش قحطان واشترك معه شريف مكة لعسير لصد هجوم أبى الغيث ولعب دورا مهما في التصدي لهجوم بني رسول حكام اليمن على عسير، وكان على رأس قبيلة قحطان في تدمير قلعة بني رسول المسماة القاهرة والواقعة في الحرجة ببلاد شريف ويصحبه أخوه الفارس مقود بن نجيبة في حروبه.

---

(١) أمتاع السامر.

الفارس فايع بن مداوي[1] :

عاش في القرن التاسع الهجري في وادي يعوض في قرية آل حليس، ويسكن بها آل حليس قال قصيدة في أحد حروبه مع إحدى القبائل وكانوا كثرا.. قال فايع:

فايع يهيض القاف والصدر غنى ... ومعه قرين على القوافي يزيدي
يحلي حليب العرب هو خير فنى ... ويبري سقيم معاد إلى الوريدي
سد ابن جمهور هل خيل مثنى ... ما درعت للركض في يوم عيدي
ألا بيوما حايم الموت دنى ... قد الصبايا جالعات شريدي
بيني وبين شعيب حرب مثنى ... وبيني وبين شعيب دولة سعيدي
ربعي على طرف المحاجي تبنى ... وعلى الطرف ما حن نداري العبيدي
لا يا شريف هو ني منكم أمني مجنى ... فيعيدوا أفزعوا ما ني منكم بعيدي
فلا وطنكم جازعا عن وطنا ... واحنا قبايلكم فراص الحديدي
لا يا شريف الفسل فيشد منا ... ينزع حلاله من حلا لنا بعيدي
مثل ابن سراع لحاف مثنى ... لشناف من مبداه تغدي شريدي
تر فزعتة من قبل فزعة وطنا ... مثل الحصان مليما بالحديدي

وقد حكيت عن شجاعة الفارس فايع كثير من الأساطير، منها أنه عندما يكون في معركة فإنه يصطحب معه جنا لتساعده على خصومه وكان في حروبه دائما يهزم خصومه. وهذه الحكايات وهي كثيرة يتناقلها الناس حتى وقتنا هذا في الحروب، وعندما توفي فايع وكان يوم وفاته في يوم عيد.. رثاه والده بقصيدة منها:

ياليلة العيد ياشوم مغبراء ... ياليلة العيد ما عاد وبل الصيف ياتيه
من يوم راح نماي راعي الوجه لزهراء ... ضلت جبال القعم بالحزن تبكيه
والله لولا يقولون المعراء ... بالصدر ماعد لي مسكن فيه
اهل البقعاء حكاء بها في كل مسمرار ... ركل خالي على جيره ينقيه
خليتني وانك تعذرار ... عطبت يمين تعوقه من مناويه
ياقبر تحت النظاره كم تصورار ... بالصبح والعصر وأنا شابحا فيه

---

(١) رواية فطيس بن مزهر الهاجري.

الفارس مقود بن نجيبة[١] :

من النجايب عاش في القرن الثامن الهجري وقد سكن وادي المحجر ومن أحفاده آل جار الله الموجودون في وادي يعوض، والفارس مـقود له قصائد كثيرة منها هذا البيت:

مـــرا تراني فـي ثيــاب جــدايد ومـــر تراني فـي طمــارير شــريه

وكذلك قال عندما أصاب تسعة في معركة:

قــال الفـتـى مـقـود بن نجـيبـه ما يكسب ألا الجود وسيوف مرهفاتي
وقـد خــذيت في سيـرتي سبـعـه واثنـين في حــرفــتي ولـتـفــاتي

وقال:

فــقـال الـفـتى مـقـود بن نجـيبـه مـا يعـجـب الفتى كـون النصـيبـه
لـزت الحـنـايـا لحنس الـقـنـايا وبث المـواوير يازيـن حــافـيـــا
ترى قــد راسن رمـحي خـخـيبـه وقـد الصـبـايا خلافي صيــاحيا

وقال:

فــقــال الصـبي مـقـود بن نجـيبـه ياكـم عــذينا بروم عــجــيـبــا
فلي مــرقــبـا بين نوحنـا وبصـري ولي مــرقــبـا بين حــدين دافـيــا

وقال :

فـــيـا آل جــمـل لا تمنون حــربي مـــا دامت البـل ترعـى الفـــلايا
ومـــــا دام خـطـاركـم كـل يـوم علـى كل ثلـب شــدو الوعـــيــا
فـقـمـنت مـبـداي حـول الرشــادة لما الشــمـس صــوب العــشــيـا

الفارس ناصر بن خميس (راعي الربيعا)[٢] :

من آل ضمين الهـيـارع عاش في حوالي القـرن الحادي عشر الهـجري قال هـذه القـصـيـدة بعـد معـركة وقـعت في حـرض وتقـع فـي شمـال الحـديدة باليمن:

---

(١) رواية المصدر السابق.

(٢) رواية محمد بن منيس آل ذعفة.

قال بن جمهور ومن يدناله | حمرا مشاعات الحديد مناها
ابرها وام العيال تبرها | يا زين عندي غيها وعياها
ابغي إلى جاء نهار دويسه | هذي اقبلت وهذي عطت قفاها
ألا وليتك يوم حرض حاضر | يوم الجموع تعج من صلاها
ضربت حقان براس مزرج | وخليت سرجه لين طاح وراها
وضربت مثنات السويد بمطرق | ومن جريها الاول قصرت اخطاها
عقرت ذي وقلعت ذا في وردنا | واهل الديون مشافيق لقضاها
وانا الرفيق الهزل عندي جيد | لا بدله من فاقتين يلقاها
وانا لاجر الرفيق جريره | انا مكلاها وانا منصاها

وقال كذلك الفارس ناصر بن خميس:

قال ابن جمهور ومن يدناله | قبا عريض المنكبين ظهير
اصيل يشوق العين شبرا ظهرها | لجنوبه من تحت الدروع زفير
غير على الله شكاوى عود مولعبها | ربيد تيت تحنى العنان حذير
يفرج بها المصلاح مارضع حواره | وباقي لبنها من اسقاه خوير
هي مالهم يم العوافي ومالن | لقام عسانان للعجاج يثير
قرولي علوى بتسعين كاينه | ولولا المندا كان الحديث كثير

الشيخ الفارس بداح بن علي[1] :

من آل ذعفة وشيخ الهيازع، عاش في ميثب بني هاجر في نهاية القرن الثاني عشر، وعاصر شيخ شمل بني هاجر محمد بن شبعان، وقد قاد بنفسه كثيرا من الهيات التي وقعت بالمنطقة، حيث كانوا يصلون في غزوهم مناطق بعيدة حتى إنهم وصلوا إلى عالية نجد، وكان يشاركه في الغزو شقيقه صهدان بن علي، ومن هذه الهيات هية المقيبلية، ومن أحفاده آل حلبان وآل حربي وآل هادي.

(١) رواية خالد بن سعود آل حلبان آل ذعفة الهيازع، سعد بن منيس آل ذعفة، سعد بن حربي آل بداح آل ذعفة الهيازع، ناصر بن مدهون الهيازع، محمد بن هميلان المسيفرة الهيازع.

الفارس سحمي بن سعد (القصاب)[١] :

من آل شيبان آل مسيفرة عاش في القرن الثالث عشر الهجري ولقب سحمي بالقصاب لشجاعته، توفي سحمي في حوالي منتصف القرن الثالث عشر، وهو شاعر فحل تناقلت الرواة قصائد كثيرة له تدل على مكانته في القبيلة، وتوهم بعض الباحثين من هذه القصائد أنه شيخ قبيلة بني هاجر، ولكنه من كبار الهيازع وفارس من فرسانهم المشهورين. الفارس سحمي له هذه القصيدة، قالها عندما أرسل له أحد شعراء القبائل قصيدة عندما سمع أن الهيازع بني هاجر يحمون الميثب وذلك في القرن الثالث عشر الهجري ويعرف بمرب اللقاح قال الشاعر الفارس سحمي:

أنا عذاب الخيل أبو مناحي	زين الحصان اليا قسى سير علباه
حطيت في رمحي ثلاث ملاحي	ريش الضليم اللي على الدوحو صدناه[٢]
والشاعر اللي سابقه ما تناحي	تقصر من اذناب المواحيل يمناه
هذاك عرض للعرب مستباحي	وتفهق عن الفنجال والزاد يمناه
فلا بد من ليل به البرق لاحي	بين الثنادي والحوم ناثر ماه[٣]
ترا وعدنا في مرب اللقاحي	بكره إلى من السهم زاف مرماه
وإن كان يطريلي مرب اللقاحي	غصب على خشم المعادي رعيناه
ترعاه ربعي بالغلب والرماحي	سربة هيازع بالمزاريج ترعاه

وعندما نزحت الهيازع وفخوذ بني هاجر من بيشة إلى نجد بسبب قلة الأمطار، وفي نجد دب النزاع بينه وبين جماعته فرحل عنهم وكان رجلا طاعنا في السن، ترافقه ابنته فسكن في منطقة تسمى الحدباء[٤] شرق القويعية، وتسكن هذه المنطقة آل عاصم من قحطان وبالتحديد في مكان يعرف برقيبة، وحدث نزاع بينه وبينهم وخلال هذا النزاع أصاب عددا منهم ومن ثم عادوا إليه مرة أخرى يصحبهم هذه المرة فارس مشهور بينهم فبدأ القتال بينهم وبين سحمي، وبعد عراك قام الفارس معه حبل فرماه عليه وأنزله من على فرسه وبعد أن وقع على

---

(١) رواية محمد بن سعد بن منيس وناصر بن مدهون الهيازع.

(٢) الدحو مكان بالقرب من الميثب وهو الآن قرية.

(٣) الثنادي يقع في الميثب.

(٤) أرض مستوية تقع غرب من نفود السر وبها قارة سوفة وقال شاعر الضياغم:

وليلين في الحدباء الكسيف   شلنه وورانا في المراح سواد

الأرض اجتمعوا عليه وبعد ذلك رحلت ابنته إلى حيث يسكن الهيازع بعد نزوحهم من الميثب وهم يربعون في مكان يقال له بعيثران ويقع في شرق القويعية واستنجدت بهم وقدموا معها يقودهم الفارس صهدان بن علي الهيازع وكان كبيرا في السن وبعد أن وصلوا إلى جبال الفويلق في الحدباء صبحوهم ودارت معركة شديدة أصاب الهيازع عددا منهم وبعد هذه المعركة قال الشاعر شايع بن سعد من الهيازع بني هاجر قصيدة منها:

كله لعنا مابين الأنجل وسوفه[1] | الغايب إللي ما حضر معتكلها
وكله لعنا سحمي في تلوفه | كل إصبع منه خذينا بدلها
معاد عقب اللي خذينا حسوفه | رايتهم العليا كسرنا دقلها

وبعد أن علم بنو هاجر بما حصل للفارس سحمي والهيازع قدموا جميعهم من محل إقامته في نجد لأن بني هاجر كانت في تلك الناحية في ذلك الوقت، ودارت عدة معارك بين بني هاجر وآل عاصم وجميع فخوذ الجحادر وكان النزاع مستمرا لمدة من الزمن حتى تم الصلح على يد الأمير شافي بن سالم آل شافي والشيخ فيصل بن حشر، وذلك بعد معركة كنزان بالأحساء بمباركة الملك عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله- وقد ذكر شعراؤهم ما حدث في ذلك الوقت، ومنها قصيدة للفارس أرشيد بن مفرح بن درعان من آل زايد آل عضية حيث قال قصيدة منها هذا البيت يذكر فيه الحدباء في نجد وهو المكان الذي جري فيه النزاع:

من دفة البراق رمحي انعله | والخيل فالحدبا بهلها مقافي

هذه قصة أخرى وبطلها سحمي. فبينما كان سحمي جالسا في مجلسه وحوله آل مسيفرة الهيازع بني هاجر إذ أقبل عليهم رجل كان قد بني بيته بجوار بني هاجر، وكان بيته صغيرا، فقال الفارس سحمي عسى أن يكون هذا صانعا يساعد ثوني في حذيان خيلنا فقال واحد من بني هاجر لا يا سحمي، هذا المأخوذ، فقال سحمي: ويش المأخوذ فقالت جماعته له: هذا رجل وهو يؤخذ دائما فإذا أخذ القوم إبله استرفد (استعطى) فأعطوه من كان بجوارهم فتؤخذ ثانية، وهكذا وإذا لحق الطلب لاسترجاع إبله من القوم عقرت خيلهم وذبحت

(١) الأنجل وسوفه جبال في الفويلق في جنوب القويعية.

فرسانهم وعندها قال سحمي يا الله لا تبره بخير يا الله، وعندما جلس هذا الضيف رحب به سحمي وأكرمه فقال المأخوذ لسحمي يا طويل العمر كلما نزلت على قوم أخذت إبلي فأشار على بعض القوم وقالوا إن أردت ألا تنهب إبلك فجاور الفارس سحمي القصاب فوالله لن تؤخذ إبلك واليوم يا طويل العمر جئت مجاورا لك، عندها التفت سحمي على من حضر عنده من آل مسيفرة وقال آل هيازع يا عيال، أبوي لا تروح إبل قصيركم إذا جاء الصياح دعوا إبلكم، افزعوا له وفي خلال إقامته معهم إذ بالصائح يصيح فركب فرسان الهيازع خيلهم واسترجعوا إبل جارهم من القوم أولا فقال الفارس سحمي القصاب هذه الأبيات:

أمس وحن في فيت البيت وقعود	او حيت فاذني طنين الصياحي
ساعة لحقنا لحقت الخيل يبود	من سربة زيزمها ابو مناحي
لحقتهم بالرمح والسيف مجرود	وذود العتيبي عقب هجه ضواحي

وهناك عدد من الدلائل التي تؤيد أن سحمي بن سعد بن شيبان بن حمد آل مسيفرة الملقب (بالقصاب) قد عاش في القرن الثالث عشر ومن هذه الدلائل أن سحميا عاصر سيف بن بلعان،و كذلك حادثة الفويلق التي أدت إلى مقتله ومعاصرته للشيخ خالد بن حشر شيخ آل عاصم الذي عاش في القرن الثالث الهجري ووجود صك صادر من قاضي بيشة منذ زمن أنه شهد رجل كبير في السن إمام القاضي بأن والده قد رأى سحميا يثني على ثمد أمعقاء ويقع في ميثب بني هاجر.

الفارس صهدان بن علي[1] :

من أبرز فرسان الهيازع من آل ذعفة عاش في القرن الثالث عشر الهجري، وهو شقيق بداح بن علي شيخ الهيازع فهو لم يكن شاعرا ليخلد لنا الهيات التي قادها، وهذه القصيدة قالها الفارس الشيخ خالد بن حشر عندما دارت هية بينهم وأسبابها وفاة الفارس سحمي القصاب وتقابل مع الفارس صهدان وكان صهدان طاعنا في السن فقال ابن حشر:

(١) رواية ابن منيس وخالد بن سعود آل حلبان آل ذعفه الهيازع.

البارحة كني على الجمر مجضوع   أبكي خفي وامش بيدي دموعي
لاهمني عسرا ولا همني جوع   ما همني ياكون فرقا ربوعي
علمي بهم يوم اول الجيش مقروع   بوحيه ربع ما تعرف المنوعي
جانا حصانا هو وراعيه مصروع   خيال حرد ما هو للركايب طموعي(١)
لعيون من قرنه على المتن منسوع   عود بغيضه ما يريد الرجوعي

الفارس جمعان بن حميص (خيال الفجايا):

من آل ضمين الهيازع بني هاجر ووالده حميص بن جمهور عاش في الميثب في القرن الثاني عشر، خاض جمعان معارك كثيرة مع قبائل تلك المنطقة ومدحه عدد من شعراء بني هاجر منهم الشاعر أرشيد الهاجري من الكدادات منها هذه الأبيات قالها في يوم المقصر:

نفلت أنا من ربعنا ثلاثة   اللي غشاهم ذاك النهار اسكار
منهم جمعان ضرب مكلويهم   يحدهم يمين والجموع يسار
قامت تنسفهم مذارع سابقه   مثل الشمع يومي به المعصار

قال الشاعر ابن عون الفهري العبيدي قصيدة عندما تنازعت فخوذ بني هاجر مما أدى إلى نزوح عدد من فخوذها، وأخذ الشاعر يمدح الفارس جمعان ابن حميص:

هاض بن عون ماهاض الرويا   مثل الافزع جاذبها المغيره
هاضني لابة..........   كلهم رايح يتبع قصيره
..........غدا شرق تنايا   .... مصيره
.... تاهوا في القرايا   كل منهم رايح يتبع شويره
ليتهم يوم ولدوا في البزايا   كلهم مات ليلة جاء بشيره
كون جمعان خيال الفجايا   يحتضن الزرق في يوم الكسيره
راس رمحه غدا منهم شغايا   ....

---

(١) يقصد الفارس صهدان بن علي.

الفارس الشيخ/ زيد بن حلبان (راعي الأبرق)[1] :

هو الشيخ زيد حلبان بن راكان آل ذعفة، شـيخ الهيازع، وآخر شيوخ بني هاجر في الميثب، عاش في نهاية القرن الثالث عشر الهـجري، واشتهر بشجاعته وهيمنته وسيطرته على المنطقة التي عاش فيها. حاميا لأراضيها ومواردها (عقلان والمقيبلية وملح) من الطامعين وكان يأخذ الحذفة والسبع الركايب المعروفة بالعرافة من معظم القاطنين بالمـنطقة. قتل في هية أبرق الدعجـة، والتي تعد من أشرس الهيـات في ذلك الوقت لكثرة عدد الأعـداء، وما زالت قبورهم الموجـودة حول جبل الأشـيقر شاهدا على ضـراوة هذه الهية وبمقتله ضعفت سيطرة بني هاجر على الميثب، مما تسبب في نزوح كـثير ممن تبقى من فخـوذ بني هاجر، أما أبناء الشيخ زيد بن حلبان فنزحوا إلى نجد، أما آل هادي فبقوا في الميثب.

ومما قاله الشيخ زيد بن حلبان في حياته هذه الأبيات:

ألا ياحـــمـــام الـورق بالله غـــردي	جـري بصـوتك في عـلو اليـتـايمي[2]
ثمـــانيـــه فـكوا ثمـــانين هجـــمـــه	وهي من وراء تسعين غلمـاً غـلايمي

الفارس رجاء الشمالي (القصاب):

من آل ضمين الهيازع، عاش في وادي الميثب بمنـطقة بيشة في القرن الثاني عشر، ولقب بـالقصاب لشجاعـته وكثرة قـتلاه في المعارك التي كان يخـوضها، وعرف بهـذا اللقب عدد من فرسـان بني هاجر منهم سـحمي القصـاب وكذلك حمود القصـاب من المخضبة، الذي عاش في منطقة الأحسـاء بعد رجاء بحوالي مائة وسـتين سنة، ومن الرواة من أكد أن قـصيدة خـلان أشدتنا قائلهـا الفارس رجـاء الشمـالي وهي تتكون من اثنين وعـشرين بيـتا ولم أحـصل إلا على هذه الأبيات.. قال الفارس رجاء الشمالي:

حنـا بني هاجـــر خـــلان أشـــدتـنا	مـا حن بخلان منقـوشات الألعـاسي
نلبـس ثيــاب جـداد في مـغـويـتنا	ونلفـي بهــا من ديار القــوم دراسي
إلـى وردنا تـشـــوق العين وردتنـا	وإلى صدرنا عطينـا بالقـفـا القـاسي
الضـيف نعطيـه اغـلى مـا بسـدتنا	والجـار ينزل علـى الأمـتـان والراسي

---

(١) رواية ناصر بن فهم آل مسيفرة، ناصر بن ماجد المظافرة، خالد بن سعود آل حلبان.

(٢) ضلعان متجاوران في وسط الميثب.

الفارس ربيع بن دهيم:

من آل ذعفة الهيازع ومن كبارهم عاش في القرن العاشر، قال هذه القصيدة عندما حدر بنو عمه المهاشير آل ذعفة إلى الأحساء فقال:

مابه رفيق نتقي في حده كود الهنيدي وازرق الدخان
لي لابة صوب القطيف او خده خلو منازلهم على الجدان

الفارس دهيم بن فالح (أخو نفلا):

من آل ذعفة الهيازع عاش في منطقة الأحساء في القرن الرابع الهجري كان شجاعا مقداما قاد كثيرا من المغازي والهيات منها عشيران ويعتبر من أشهر عقداء بني هاجر، وغالبا ما كان هو وجماعته آل ذعفة يجاورون بني عمومتهم المهاشير آل ذعفة، حتى أن غزواتهم واحدة، قال الفارس فالح بن دهيم هذه الأبيات ولم يعرف الشطر الأول من البيت الأول:

.... أنا أخوك يا نفلا طري الفعايلي
كم واحدا يبى فعلي ولا احرزه ويدق فينا قصير المهايلي
عقرت لي تسع فوقها تسعه حما قلى وكبودهم غلايلي

قال الفارس فالح في ابنه دهيم:

أرجو أن دهيم بالعصيلا يخبي يلفف لصيد طارف ما يحاديه
ولا دعيته ليهو لي يلبي ما هوب خطوى ثورا منتفخة علابيه

وهذه قصة جرت للفارس دهيم بن فالح، عندما كان في غزو على إحدى القبائل، فساق إبلهم فلحقوا به ولم يستطيعوا إدراكه وابتعد كثيرا عنهم، ولكن صاحب الإبل استمر في بحثه عن إبله، لعله يسترجعها منهم. فمر الفارس دهيم وجماعته على آل مرة وتعدوهم بدون أن يطمعوا في كسبه. ولكن صاحب الإبل كان ولا يزال في أثرهم فعندما مر على آل مرة نخاهم بالغبيثات فاعتقدوا أنه من غبيثات آل مرة فهبوا معه في إثر دهيم ومنهم رجل يقال له ابن حديد، وهو خال الفارس هادي الهويكع من المساريـر بني هاجر، وراوي هذه القصة فقد نصح

خاله ابن حديد ألا يعترض طريق الفارس دهيم خوفا على حياة خاله إلا أن خاله، رفض النصيحة وقال بل سنأتي لك بالحي منهم، ويقول هادي وفي أثناء حديثي مع خالي كنت قد وجدت ناقة ضميا وباركة من كسب دهيم فقمت إليها وذبحتها، وبعد ذلك رجع عدد من آل مرة بعد أن عرفوا أن صاحب هذه الإبل من غبيثات الدواسر، إلا أن البعض منهم أراد أن يلحق بالفارس دهيم طمعا في كسبه ومنهم خال هادي الهويكع، وبعد يومين لم يعد من آل مرة إلا فارس واحد فقط، وعندما سئل عن بقية ربعه قال لم يسلم منهم أحد إلا أنا، عندها قال الهويكع وكبت ذلولي باحثا عن خالي في موقع المعركة والتي وقعت في مكان يقال له (العراص) شرقي الأحساء فوجدت جثث القتلى من الطرفين فهذه جثث أخوالي وهذه جثة عويضة بن محمد بن دهيم بينما أصيب بها دهيم بن فالح وسالم بن خالد بن شرهان، ولكن لم أجد خالي ابن حديد وظللت أبحث عنه فوجدت آثار حمار يقوده رجل ودماء على أثر الحمار فتتبعت الآثار حتى دخلت (الطرف) بعد صلاة الظهر، والطرف قرية في طرف الأحساء فسألت عن صاحب الحمار فدلوني عليه، فسألته إن كان يحمل معه مصابا فقال نعم وهو عند الحكيم وأدخلني عليه فإذا بخالي مصابا وقد بترت يده وهو مغمى عليه، فأخذته وعدت به إلى أهله إلا أنه توفى بعد أيام، أما الفارس دهيم بن فالح فقد تعافى من إصابته ولهذه القصة قصيدة وللأسف لم نحصل عليها.

الفارس ناصر بن هميلة (راعي السرجا):

من آل مسيفرة الهيازع عاش في منطقة الأحساء في القرن الثالث عشر الهجري ثم في أبي ظبي قال الفارس ناصر راعي السرجا:

فترت جنوبي من ملاوى الشدادي	من كثر مانكثر عليه التملمال
والله لولا البن هو والقنادي	واعمادي نشريه من عند دلال
ياعيني انها ما يجيها الرقادي	وان جات تخضع جات بدمع همال
من شوفتي شي على غير قادي	الأجواد راحوا مابقى كون الأنذال
قد ذا الشعل متشرف فالمبادي	والنمر كنه مابعد جاله افعال
من عقب ماصيده جخاخ الجرادي	واليوم لاجات المفازيع خيال

وقال راعي السرجا الفارس ناصر:

أنا وحيد وحارب سبعة أسلاف وحمدي لرب يعطي الحق وافي
عقرت صفرا من مراكيب لشراف تبعد من الزرقه إلى قيل قافي

وقال ناصر:

مع السلامه ياهل العز للجار يازين صكاتكم علينا دواوير
ربعي لعنفص شويش ومخضار قد حن نودعكم على الهجن بنسير

والفارس ناصر صار له الكثير من الأحداث، منها هذه القصة التي جرت له عندما عاش في عُمان، وكان في ضيافة إحدى القبائل وكانت هذه القبيلة تخوض حربا مع قبيلة أخرى، وكان معهم فارس أسود، وهو من عبيدهم ويسمى ابن ياسين مشهور بين القبائل بالشجاعة والفروسية ولم يبرز له فارس إلا وقتله ولا يتجرأ أحد على شرب فنجانه فالكل يهابه؛ فبينما كان الفارس في مجلس مضيفيه وكانوا قد أعدوا العدة لقتال تلك القبيلة، وفي الصباح قام شيخ القبيلة وصب فنجان الفارس ابن ياسين ودار على فرسان قومه فإذا وصل إلى ناصر قرب الفنجان من فمه ليستفزه، ولم يتحمل ناصر ذلك الاستفزاز وتناول ذلك الفنجان وبعد ذلك قال لهم عرفوني عليه فقالوا سوف تعرفه فهو سيكون أول من يبرز منهم، وعرف منهم أن ابن ياسين يركب حصانا وهو يركب فرسا والفرس عندما تسمع صهيل الحصان تقف فقام الفارس ناصر ووضع في أذني فرسه القطن والودك حتى لا تقف عندما تسمع صهيل الحصان، وكان سلاح ناصر السيف والشلفاة وابن ياسين سلاحه الكلوب ويسحب بسلسلة ويحمل درعا فيه حلقات من الحديد وعندما تقابلا في الصباح برز الفارس ابن ياسين وبرز له الفارس ناصر بن هميلة وبدأ طراد الخيل وكلاهما يحاول إصابة الثاني، وبينما هم على تلك الحالة إذ هوى ناصر بشلفاة على ابن ياسين فاخترقت ظهره واعتز ناصر بنفسه وقال: (خيال السرجا ناصر) وفي نفس الوقت قام الفارس ابن ياسين ورمى بالكلوب فأصاب ناصرا في جانبه فقال له ابن ياسين انهض يا راعي السرجا فنهض ناصر وعندها لمز الفارس ابن ياسين حصانه فشق الكلوب جنبه الأيسر فهوى الفارس ناصر بن هميلة صريعا ولم يمض من الوقت برهة حتى

سقط الفارس ابن ياسين من على حصانه بعد أن نزف الدم منه من أثر إصابة شلفاة ابن هميلة.

وعندما علم ابن الفارس ناصر نهار بما حدث لوالده رثاه بهذه الأبيات مخاطبا فيها أخاه منيف فقال نهار في رثاء والده الفارس ناصر بن هميلة راعي السرجا:

يا منيف أنا ونيت من ضيقة البال	من واهج بالصدر حرقت ملاله
لا وابو لي ما بعد حس لي بال	يا صرم قلبي يوم يطرى مجاله
ابوي حامي الجاذيه فالتيجيوال	لا شافه الطابور حقق جفاله
يا طول ما راعي الخطا فيه ما احتال	واليوم راح وراعي الحق جاله
ما دام راسي ما بعد صكه الجال	فنا لهم عد تقارع انهاله
بقديمين حده وريع وقتال	ومجوف لوميا على الراس شاله
لعيون من نهده كما وصف فنجال	لا جانا العايل لطمنا اسبال

الفارس سالم بن أرشيد:

والفارس سالم من آل زايد آل عضية. فارس من فرسان بني هاجر شارك في العديد من الهيات التي جرت بين بني هاجر وقبائل أخرى وبعد إحدى تلك الهيات قال الشاعر سند بن جعلود آل جدي يمتدح ما قام به الفارس سالم فقال الشاعر سند:

سالم ابن أرشيد ياللي حريب للردى	بين نوره لنا وجعله منا مايغيب
منوة الهشال لجو من عقب الجفا	فالوازم حاضر وفالمراجل ما يغيب
من بني عمي هل الفعل لرد البر	ون عوى ذيب لذيب يفرون الحريب

الفارس سعيد بن عامر[1] :

من آل مسيفرة الهيازع ومن فرسانهم، عاش فارسنا في الجنوب في منطقة بيشة في أواخر القرن الثاني عشر وعاصر الأمير محمد بن شبعان والشيخ بداح ابن علي في بيشة. قال الشاعر من بني هاجر قصيدة يمدح فيها الفارس سعيد

(١) رواية ناصر بن فهم.

بعد نهاية معركة، وسببها أن راكبا من بني هاجر وردوا على (عد) بئر ماء لإحدى القبائل فمنعوهم من الشرب إلا أن يدفعوا ثمن هذه الشربة وهي ما يطلق عليها أبناء القبائل (التاردة) أو (العراف) وهي عبارة عن (بكرة) وهي من الإبل يكون عمرها من ثلاث سنوات إلى أربع، وعندها وافقوا على ذلك وشربوا وبعد ما سقوا وصدروا، أغاروا على إبل هذه القبيلة وأخذوها ودارت معركة عندما حاولوا منع بني هاجر من أخذ إبلهم، ولكن كان عددهم قليلا ولم يستطيعوا ذلك، واتجه بنو هاجر بها إلى بيشة وكان سعيد بن عامر هو فارسها ويتزعمهم الأمير محمد بن شبعان شيخ بني هاجر والقصيدة منها:

جينا بها من ديرة السرق للنقا	على عقيلان تداحم عطينها
ديرة مداليه من أولاد تغلب	تلاع الهوايا ماترفق طعينها
مبدينا بالرفق فيها موده	وكل يمين غيرنا قاصرينها
يا نعم ياشلفا سعيد بن عامر	لا كل عذراء نشدة من جنينها

الأمير شافي بن سالم آل شافي:

من الشباعين أمير شمل قبيلة بني هاجر شجاع مقدام، وفي مقدمة قومه في حروبهم مع القبائل الأخرى في المنطقة، ووقف بكل شجاعة مع عبد العزيز آل سعود في معركة كنزان الشهيرة التي كان الملك عبد العزيز يواجه فيها مؤامرة مدعومة من دول وعلى رأسها الدول العظمى في ذلك الوقت الدولة العثمانية. وقد تم النصر لعبد العزيز بعد أن وقفت قبيلة بني هاجر وعلى رأسها شيخها الأمير شافي بن سالم آل شافي مدة سبعة أشهر متتالية، لم يتوقف فيها القتال وفي معركة محيرس والوزية أصيب إصابة بالغة في رجله في أثناء هذه المعركة، وقد عولج من هذه الإصابة في البحرين بعد أحداثها، والأمير شافي له مواقف مشرفة مع آل سعود ومن قبله آباؤه الذين كانوا جنودا لهم وخاضوا معهم كثيرا من المعارك التي جرت في ذلك الوقت في سبيل توحيد هذه الجزيرة الغالية علينا جميعا. ومثال ذلك عندما شاركت كتائب بني هاجر قوات الحملة ضد اليمن عام ١٩٣٤، سارت معهم جماعات من جنب وآل شريف، تحت لواء الأمير شافي

ابن سالم آل شافي زعيم بني هاجر الكبير، وشعراء بني هاجر مدحوا شيخهم الأمير شافي بن سالم بقصائد كثيرة منها هذه الأبيات للشاعر ناصر بن سعود:

شافي اليا عدت شيوخ مشاهير   أسمه يسجل ما عليه أخلافي
مقدم بني هاجر على الشر والخير   وزيزومهم لا صار موج وعصافي

وقول الشيخ خالد بن سعود آل حلبان:

ربعي بني هاجر وأميرنا شافي   وأن جيت في نجد فهل الرين لي لابه

وقول آخر:

يتلون أخوا شفيا حمى كل مرهوق   حامي المهار من العياد العجالي

الشيخ محمد بن ماضي بن طعزة[١] :

من آل عضية من شيوخ بني هاجر عاش في الأحساء بجوف بني هاجر شجاع فارس وفي مقدمة آل محمد بني هاجر في معركة كنزان والمحيرس والوزية وكذلك معاركها مع قبائل المنطقة، وقد مدحه شعراء بني هاجر منهم الشاعرة جدعة بنت فهيد بقصيدة بعد نهاية معركة قالت جدعة :

ما شفت حربة ماضي يا مهنا   بين الكتوف وطيرت بالفؤادي
ونعم والله يوم حرجم ظعنا   يوم العذارى للنشامى تنادي
هواجر كل شكا الضيم منا   شوين ونكلنا جميع البوادي
حتى البحر يمشي بالإرفاق منا   وياما فضينا من خزاين بلادي
يام نبي منهم ويبون منا   وراعي الفواء يبغي حقوقه وكادي
دام الجبال الراسية ما مشنا   ما بينا حنا ويام من سدادي

إلى أن قالت:

خيال هلا لمن زرفلنا   خيال سهج مقرعات التوادي

(١ رواية الشيخ علي بن ماضي بن طفرة.

الفارس الشيخ عريعر بن دجين[1] :

أحد زعماء بني خالد حكم الفترة ما بين (١١٦٦-١١٨٨هـ) فنراه يفاخر بأنه لا يلبس من الثياب إلا الدرع ولا ينام إلا والسيف ضجيعه فهو الشقاء لكل معتد وكيف لا وهو صاحب الهدلاء «اسم فرسه» وهو بعد كل هذا يستدرك فيقول: ولو أن مدح النفس معيب وفيه سفه إلا أنني لم أقل إلا الحق والشعر قد يفرح القلب بعض الوقت إلا أن الذي يشفي الغليل هي الأفعال وخوض المعامع.

ضجيعي من الهندي مصقول صارم ... لما ناش من جشل العظام رماه
وثوبي من البولاد درع وطاسه ... يبين لعين الناظرين سناه
انا راعي الهدلا شقا كل عايل ... ولو صار مدح الروح فيه سفاه
فما الشعر إلا يفرح القلب ساعة ... والأفعال تبري للعليل مشاه

الأمير سعود بن سالم آل شافي:

من أمراء بني هاجر ومن فرسانها شارك في كثير من المعارك وكان آخرها معركة كنزان الشهيرة ومدحه شعراء بني هاجر بقصائد منها هذه الأبيات:

وشافي وأخوه سعود في حومة الوغى ... بصفه على شحف العياد الطلايع
تناخوا وردوا ردة فرجت لهم ... وحطوا لهم في الضيق طرق وسايع

الأمير مذكر بن سالم آل شافي:

من أمراء بني هاجر ومن فرسانها شارك في كثير من المعارك التي كانت تحدث في الماضي بين قبائل منطقة الأحساء، وكان آخرها معركة كنزان ومحيرس بجانب الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن وقد مدحه كثير من الشعراء منهم الفارس الشاعر محمد بن مهوس آل روق القحطاني عندما كان بصحبة بني هاجر في إحدى معاركهم وأخذ الفارس محمد آل روق يمدح الأمير مذكر بن سالم آل شافي وفرسانا آخرين من بني هاجر منهم الفارس ابن عظيمان الهاجري من فخذ آل أزيد وابن طامي الهاجري والفارس سعيد المطوع من الخيارين وكذلك الفارس شلويح بن حوتان الهاجري فقال:

---

(١) شاعر بني خالد مهنا ابو عنقاء، لخالد المغلوث.

و نعم يا مـــذكـــر والمدح له كـله	والمدح الاخـر تبـدا به عظيـمـاني
وابن طامـي الغـالـي الروح مـا شـله	حـرز الـعـشـايـر إلى متشار دخـاني
وابن المطـوع يشـوق الـعين فـعـل له	ينـجي اللي هـزيل حـيلهـا واني
ومن كـان يا الربع يـبـغى صـافي الدله	يردها فـي اللقى مـثل بـن حـوتاني

الفارس الشيخ ذيب بن ردة:

من آل جـدي آل سـالم بن عـمـيـرة، عـرف بابن ردة وهـو لقب لوالده عبدالرحمن بن المنداع بن مرزوق بن حيدر، وذلك لشجاعة عبد الرحمن ولكثرة رده على القوم، وذيب بن ردة من شيوخ آل محمد البارزين شجاع كريم وحكيم عاش في أواخر القـرن الرابع عشر الهجـري وشارك في الكثير من الهـيات التي كانت تجري في ذلك الوقت بين أبناء القـبائل العربية يقود جموع آل جـدي فيها وكـذلك شارك في حـرب الأحـساء بكنزان والمحـيـرس والوزية وفي بداية هذه المعركة كان الشيخ ذيب بن ردة وجماعته آل جدي على عد يقال له (الهبية) ويقع في الجبل شمالي جوف بني هاجر، فأرسل له شيخ العجمان يطلب منه أن ينضم إليه أو يقف في مـوقف حيادي فرد الشـيخ ذيب عليه: «إنني وجماعـتي سوف نرحل إلى قطر ولن نشـارك مع أي الفـريقين» وتوجـه آل جـدي وانضمـوا إلى جموع بني هاجر في صف عبد العزيز آل سـعود. وتحت زعامة الأمير شافي بن سالم آل شـافي والشيخ ذيب مـدحه كـثير من الشـعراء منهم شـاعر من قـبيلة العجمان وكـان جارا لابن جبهان من الموافقة آل جـدي عندما أخذت إبله وردها الشيخ ذيب له فقال هذه القصيدة:

ياويش حنا نبي نركب حلول المضاهير	لاحـالوا الـبدوان صـوب البـروقي
ياذيب ياحـامي عـقـاب المضاهـيـر	لعـلقـــوا بقطـيــهـن العــروقي
اشكي على آل جـدي ربوعـا مناعـيـر	ربعن على عـوج الطلايب صـفـوقي

وهذا بيت قاله الشـاعر الفارس عبـلان العجمي عندمـا نزل بجواره رجل ويدعى ذيب، فذهب عبلان لزيارته معتقدا أنه الشيخ ذيب بن ردة، وعندما وصل

إلى بيت هـذا الرجل قال له أين الشيخ ذيب فقال الرجل أنا ذيب فقال عبلان:

ياذيب من سماك ذيب فغاوي   الذيب بن رده ولا انت على ماش

الفارس عبيدان المنداع:

فارس شجاع ومن فرسان آل جدي آل عميرة، سكن في الأحساء وأبي ظبي وعاش في القرن الثالث عشر، وكان مقربا من الشيخ زايد الأول. وعندما كان متواجدا في أبي ظبي شارك في معركة بين شيخ أبي ظبي وشيخ دبي، وفي بداية المعركة برز الفارس عبيدان للمبارزة وطلب من فرسان شيوخ دبي البروز له، فخرج فارس وبدأ طراد الخيل فأصابه الفارس عبيدان برمحه وسقط هذا الفارس من على فرسه، وعندها نزل الفارس عبيدان من على فرسه لأنه خطر له أنه قد رأى هذا الفارس من قبل، فأقبل عليه فعرفه حق المعرفة فهو ابن عمه، فطلب منه المنداع أن يُبرئه من دمه فبرأه فقبله على جبهته والجميع ينظر إليه فأسلم الروح وعندما رجع إلى الشيخ زايد أراد أن يستوضح منه ما رأى فذكر له المنداع أن هذا الفارس ابن عمه من بني هاجر من الفلحة فتعجب الشيخ زايد من ذلك وقال له كيف يبرز منهم فارس من بني هاجر ويبرز منا كذلك واحد وعندها تمثل الفارس بهذه الأبيات:

الله لايسقى نهار الخبيصي[1]   يوما على جرد السبايا حضرناه
ركضت مركاض ومر به بليسي   والعذر منه يوم حن ما عرفناه
حطيت رأس الغوج لي منتريسي   اللـه دفع بأجله وحنا طرحناه

وعندما كان الفارس المنداع شابا وكان مع والده مرزوق بن حيدر وقومه آل عميرة، إذ بقوم يريدون إبلهم فردهم المنداع وجماعته عنها وكان والده بعيدا في إثر ناقة بعدت عن الإبل، فلما رأى والده ما فعله ابنه قال هذه القصيدة:

---

(١) اسم المكان الذي وقعت به هذه المعركة ويقع في مدينة دبي وفي هذا الموقع يقع فندق يحمل اسم هذا المكان ويعرف بفندق الخبيصي.

ألهتني الشرفا وقلبي معنى اللي لبنها في الصفا شخاتير
ابمدح المنداع مدحا مثنى اللي طعونه في الاعادي مطاير
ليته حضرنا يوم حرجم ضعنا أهل سربه منا عليهم مشاهير
تسعين اللي ذبح منهم ومنا مثل الخشب يرجد على رصة البير
أولاد جمهور حما كل دنى طمارة عند الرفيق العشايير
وأما آل ذعفه هم زبون المجنى اهل سربة لاعسمت الأريا وقلت الأشاوير

الفارس سحمي بن ربح (راعي السبلا):

من آل ضمين الهيازع، وقد سمي الأبرق في الميشب والمعروف بأبرق آل ضمين نسبة إليه، وقد نزح مع جماعته من نجد إلى الأحساء في القرن الثالث عشر الهجري وعندما كان في ضيافة الشيخ زايد الأول شيخ أبي ظبي جاءه خبر الرياحية وهي الهية التي جرت بين بني هاجر وقبيلة..، ولم ينم تلك الليلة وكان بجانبه الفارس طامي المتفلصي من آل ضمين، وكان صغيرا في السن ونائما وسحمي بن ربح هو خاله فقال هذه الأبيات:

هني طامي يوم وافق له النوم وانا عيوني حاربن المنامي
يا راكب من عندنا حيلن كوم حيلن وزيد نيهن الطعامي
تبراء لهن كما السبع منهوم طويلة السمحاق قبن تمامي
بفزع لربعي دام زاهم ومزهوم ومن غاب منهم مغتشية الملامي
لا وابن عمن وراء ديرة الروم وأنا بدار مكثرين السلامي
يا زين طرد الخيل مع كل شغموم هواجر عند القبايل أحشامي
يا زين عوادن قد السيف مثلوم وشلفن تروى والشلافي أحيامي

وفي الصباح ذهب إلى الشيخ زايد وأخبره أنه يريد أن يذهب إلى قومه في الأحساء، فأعطاه الشيخ زايد فرسا ودرعا ومؤونة، وغادر أبي ظبي متوجها إلى بني عمه وفرح بمجيئه الأمير سالم بن شافي شيخ بني هاجر، وكذلك فرسان بني هاجر، منهم الفارس حمد العوامي وشارك الفارس سحمي بن ربح عمه في هية العضبا، وبعد هذه المعركة طلب منه الأمير سالم بن شافي أن يمكث معهم فلبي طلبه وعندها استأذنهم ليحضر عائلته من أبي ظبي فسمحوا له، وفي الطريق أصابته حمى وتوفي بسببها ودفن بالقرب من سلوى.

وعندما زبن على الشيخ زايد الأول شيخ أبي ظبي قال سحمي قصيدة لم يعرف منها غير هذا البيت:

ياونتي ونة طريح ورى القوم	حي وهو عسر عليه المقامي

الفارس الشيخ علي بن كليب(١) :

من الفوزان المهاشير آل ذعفة الهيازع، ومن شيوخهم كان فارسا شجاعا كريما تتحدث بكرمه الركبان عاش في الأحساء، خاض كثيرا من المعارك ضد الترك عند احتلالهم لها، مدحه كثير من الشعراء ومن أشهرهم الشاعر حويد العاصمي من قحطان حيث قال في الشيخ علي بن كليب:

يا راسي اللي عورتني شكياه	من الشمس يبغي كيفتن في الظلالي
ان كان تبغي كيفك اللي تمناه	تبغي الشحم ومبهرات الدلالي
انشد من ابن كليب عين وتلقاه	بيته إلى جيت الجماعة موالي
لاعدوا المبراد عدوه بملاح	ما قاله ها يدي يلحقه تالي
الهيل هو والبن يغلون مشراه	والزعفران اللي من الهند غالي
ليته ولد عمي وانا من دناياه	لاهرفت رجلي وقربت جبالي

الفارس حمد العوامي(٢) :

فارس من فرسان بني هاجر المشهورين من الجرارحة آل شهوان تقابل مع الشيخ راكان بن حثلين في معركة بين بني هاجر والعجمان وبعد أن بدأ طراد الخيل، برز الفارس حمد لراكان بن حثلين وعقر فرسه وأصابه وذلك بسبب قوة وسرعة حصان الفارس حمد العوامي، فهو من نسل كروش المعروفة بأنها مربط من مرابط بني هاجر، منذ أن كانوا في الجنوب وهذا الحصان هدية من الشيخ محمد آل الخليفة للفارس حمد العوامي عندما كان هذا الحصان رضيعا فرباه الفارس حمد على حليب الإبل كما هي عادة أهل البادية، واشتهر حصانه في شرق الجزيرة العربية. وفي سنة ١٢٧٧هـ(٣) حدثت معركة الطبعة بين العجمان والمنتفق من جهة والإمام فيصل بن تركي من جهة وتمكن جيش فيصل بن تركي

(١) رواية فلاح بن عبد الرحمن بن ملقي.
(٢) رواية الشيخ فيصل بن شبعان ومحمد بن راشد بن جذنان.
(٣) راكان بن حثلين الربيعان ص ١٤٦.

من هزيمتهم فنزح بعضهم إلى نجران، أما الشيخ راكان بن حثلين فقد رحل إلى البحرين ومكث عند آل خليفة، وعندما كان في البحرين وكانوا في مجلسه يتحدثون عن الخيول العربية الأصيلة ذكر راكان للشيخ محمد بن خليفة عن قوة وسرعة حصان الفارس حمد العوامي (دعمان) فأرسل الشيخ محمد بن خليفة إلى حمد يطلب منه شراء حصانه ليشبي به أفراسا في اصطبله وأرسل مع خطابه بعض النقود ثمنا له، فأرسل الفارس حمد قصيدة إلى الشيخ محمد منها :

يا الله ياللي لا طلبته عطاني	ياغافر الزلأت يا خير معبود
تفرج لمنهو كاسب المعاني	ذرب الفعايل مايجي درب منقود
ياطارشي هيا إلى من طراني	رز الشراع وحين ماهبت النود
من العقير تسير والفجر باني	وأحذر على صدره من الفشت وحيود
ملفاك محمد سور ذيك المباني	ياسعد من جاله من البعد مظهود
براحته غنى بها المطرباني	ولا حد بعد من مجلسه رد مطرود
يا ما عطى من كاظمات العناني	يعطي لصايل ويلبس الجوخ ما هود
يعطي ولا يرجي وراها أثماني	ياما عطى من غالي الخيل والقود
يا شيخ منك طارش قد لفاني	أخذ الجواب الذرب يا ترثت الجود
يا شيخ لا تطري الثمن في حصاني	والله لو تعطي ورا الألف بالزود
غوجي حسين الدل شقص الأذاني	حلفت ما يهدا على حاكم قود
أبغي إلى رد البرا من أخواني	لينه كما العفري مع مقدم الذود
يرى لخلفات قمعها أمتاني	وشلفا تلظى حاشي جبها العود
وابغي إلى وقف رهيف الثماني	ينخى على عوج الحنايا هل الزود
رديت أنا غوجي عليهم بياني	والحقت أنا أهل قصر الخيل بشهود
مع بني عم تشيل الوحاني	هواجر تقدم على الطيب وتزود
ثم أنشدوا راكان يوم التقاني	والخيل من لفح المزاريح يبود

وهنا ذكر الفارس حمد بأنه لا يريد أن يبيع حصانه وأنه بحاجة لهذا الحصان لرد أعداء قبيلته ثم ذكر فخره واعتزازه بقبيلته وفي نهاية قصيدته طلب من الشيخ محمد أن يسأل الشيخ والفارس راكان عندما التقى به في المعركة.
وسأل الشيخ محمد بن خليفة الشيخ والفارس راكان عن هذه المعركة وما حصل

فيها فذكر الشيخ راكان له عندما عقر فرسه وأصابه الفارس حمد العوامي وصدق قوله وهذه من شيم العرب.

ومن فرسان تميم فارس كان يملك فرسا يقال لها سكاب فطلبها منه رئيس قوم.. فقال قصيدة منها هذه الأبيات:

أبيت اللعن إن سكاب علق	نفيس لا تعار ولا تباع
مغذاة مكرمة علينا	يجاع لها العيال ولا تجاع

وهذه القصيدة تبين مدى تعلق العرب بالخيل حتى أن هذا الفارس يقدم فرسه على أبنائه بالطعام والشراب.

والواقع ما ذكر من أن الفارس حمد أسر الشيخ الفارس راكان لمدة ثلاثة أيام، فهذا لم يحدث ولم يذكره رواة بني هاجر. وكل ما ذكروه أنه أعطى المنع وأخلى سبيله بعد أن أكرمه بنو هاجر.

وللفارس حمد العوامي قصيدة أرسلها إلى الأمير شافي بن سفر بن شبعان شيخ بني هاجر، وهو في نجد وكان بنو هاجر في نجدة قبيلة قحطان التي أسفرت عن معركة تين، وفي خلال مغيب بني هاجر غزاهم العجمان عليهم ليستردوا إبلهم التي كان بنو هاجر قد أخذوها منهم بعد معركة حدثت بينهم وتعرف هذه الإبل بالهدلاء ولكن لم يستطيعوا وبقيت عند بني هاجر وأصبحت من ذلك الوقت عزوة للأمير شافي بن شبعان.

يا ركب وجنى من الهجن خيره	مافوقها الا شدادها والروايا
ركابها اللي مايتيه المسيره	وأدل من رباب بيض الحضايا
تشدى القايد جمله مستديره	لا حققت بالعين زول التقايا
أمن البحث تنشر احلول السفيره	والعصر في هجر حسين القرايا
ملفاك اخو شفيا حمى كل ديره	ياعيد أهل هجن لفوا بالحجايا
سعد لربعه في الليالي العسيره	يادامح زلاتهم والخطايا
وسيفه نهار الهوش حارب جفيره	ومن وقع سيفه يحشمون اللجايا
قل له لفان من اللاحفة مغيره	وهج الهجيج وفرعن الصبايا

ساعة لحقنا محتسين الذخيره	وردن بنا حوض المنايا السبايا
رديت غوجي دورتن لستيره	غمن للحساد والوجوه الدنايا
وخذيت العويمر شوق ضافي الجديله	هليه يام كلبوهم طنايا
شيخنا يقدم قبل فعله نذيره	ضارى بخزاز لبكار الخلايا
كله عنا الهدلا السهاف النضيره	اللي علشانها نقلنا الجنايا

الفارس ماضي بن شويع:

من آل شويع آل ضمين الهيازع عاش في الميثب بمنطقة بيشة في القرن الثالث عشر، وخاله الفارس سحمي من آل مسيفرة وله هذه القصيدة التي تتكون من ستين بيتا، ولم أحصل إلا على هذه الأبيات قالها ماضي عندما توفى خاله الفارس سحمي القصاب.وذكر أحد المعمرين من بني هاجر أن هذه القصيدة هي للشيخ راكان بن دعيج بن بداح، ولكن الرواة ذكروا أنها لماضي وعندما رأى أن بعضا من بني عمه آل هيازع قد تفرقوا ونزحوا تاركين الميثب قال الفارس ماضي:

يا سابقي حوليه والعزاء باح	وأشوف خلان تشايز رفقها
أسعى لها بالبر مانيب مزاح	در الصعود اللي شحمها فثقها
وأقطع مسامير زبرها كما الداح	وأربع بكف ثويني لا طرقها
أبغي إلى ماجن مع الحزم جماح	لاهي على الصابور توطي شنقها
كن ذيلها شختور صيف إلى لاح	على القطاه تنشره من زهقها
تلحق بمدغوش يدور للامداح	خطرا بضربه من يد مازرقها
جده وأبوه متعبينه بالامداح	من نسل هيازع توإلى لحقها
كله لعنا قوله عقب من راح	ما زيد تفك البل من اللي وسقها
فكم ذود مصلاح شيعناه بصياح	وغبوقة الماء عقب دافي شلقها
كريم يا برق على الراشدة لاح	يسقى الخريما لين غبى شنقها
ديرة بني هاجر مروين الأرماح	هل فرسه من يوم ربي خلقها
ما دام خشم الذيب يطرا بمصباح	تعرس بنا الشينه وكل عشقها

أحب الفارس ماضي فتاة وبعد أن تزوجت خاله القصاب وصارت كلما رأت ماضيا تتحاشا مقابلته، وقد كانت فيما سبق ترحب به فقال الفارس ماضي:

يا عيني ياللي كن في حجرها شب	والجفن كنه يرتكز فيه عودي
على وليف كل ما اقبلت رحب	واليوم يتقي مني بالعمودي
غدابها اللي كل ما زرفل طب	لحل عند الجيش مثل الرعودي
ما هوب مشيور على الكور ينشب	فكاك عسرات امور تكودي

وقد ذكر أحد الباحثين أن الفارس ماضيا قد قتل خاله الفارس سحمي القصاب وذلك يخالف ما ذكره الرواة من أن الفارس سحمي القصاب قد توفي في معركة وهذا ما اجتمع عليه الرواة واستندوا بأبيات من قصيدة قيلت بعد تلك المعركة.

الفارس أرشيد بن مفرح:

هو أرشيد بن مفرح بن درعان آل زايد من آل عضية عاش في نجد في القرن الثالث عشر وهو فارس من فرسان بني هاجر وشاعر من شعرائهم.. قال هذه القصيدة خلال الصراع بين بني هاجر وآل عاصم الذي نشأ بسبب سحمي القصاب قال الفارس أرشيد:

مـاني من نقل المزرج عنله	هو مادرى عدله لزوم وقافي
من دفة البراق رمحي انعله	والخيل فالحدبا بهلها مقافي[1]
لاهيب لاشطف ولا مستجله	ومن عقبها ماذاق برد العوافي

الفارس حرفاش بن ناشي:

من الكدادات عاش في الأحساء في القرن الرابع عشر مع قبيلته بني هاجر وسطر معظم معاركها، وكان آخرها معركة كنزان. ويعد من الشعراء البارزين في بني هاجر وله قصائد كثيرة معظمها في (هيات) شارك فيها وهذه العرضة له عندما شارك في هية (مريقب) قال الفارس حرفاش:

---

(١) الحدبا مكان يقع جنوب مدينة القويعية بنجد

يا مخيلن هل وبله وبرقه يشتعل وبله المصبوب حاديه مشخول الملاح
في علات مريقب ثار له عجت نقل لين حمى السوق بنفوس صبيان الفلاح
يوم جاء لرفح يبي غز خلفاتن هجل غازين يبغي خراجه مراديم اللقاح
فا لتقينا عندها ساعتن تقصف الأجل با لهنادي والمخاييط وحدود الرماح
يم لحقوا لا بتي عند طرعات الفحل هملوها عطفن عقب مرهوج الصياح
لا بتي عند العشاير يروون العسل في هددهم يشبع الطير خفاق الجناح
لا بتي سيل حقوق يضيق به الفحل لا ضرب ديرة لجانيب يجملها براح
هيتن فيها القلايع مخلاتن همل من صلاة العصر والليل لين أفضى صباح

وله قصائد سوف نذكرها تحت باب شعراء بني هاجر.

الفارس الشيخ ناصر بن خليل (راعي البويضا):

شيخ آل شهوان عاش في الأحساء وقطر في القرن الثالث عشر، فارس شجاع شارك في معظم معارك بني هاجر، وكان الساعد الأيمن للشيخ قاسم بن ثاني في تكوين إمارة آل ثاني في قطر. مدحه كثير من الشعراء؛ منهم الفارس حويد العاصمي القحطاني عندما اشترك مع بني هاجر في معركة بينهم وبين فخذ من قبيلة بالقرب من ضلعان يعرفان بالخليلين[1]، يقودهم ذلك اليوم الشيخ شافي بن سفر بن شبعان شيخ بني هاجر قال حويد العاصمي:

يا الله اللي تستجيب لطلبتي طلبة مصلي ساجد لشراق
أغفر ذنوبي لا وزيت بحفره في يوم حر والمكان ضياق
من النعيرية نوينا بروحه البل تدرج والجموع تساق
وردنا على علوا سلالة ناهس ثم استوى كدر العجاج أطباق
ساقوا مزينهم وسقنا عليهم كل أبلج في الهوش ما ينساق
وسود إيلا سارت سار معها ملك وجمع يسمى وأسمه الدلاق
زادوا بعسم وزادنا الله بناصر سهيل اليماني لا بدا شماق
يضرب بشلفا لين درا مطيرها مثل المزادة عزلها دفاق
أول ندبها............ تهايق لها طير الفريس وتلق

(١) ضلعان يقال لهما نقير والنقيرة بالقرب من النعيرية.

وثنـاهـا....... زادنـا الله بنـاصـــر　　منه عـلـى حـــوض المنـايـا واق
يا عـوني اللي يوم واجـه حـفـيـفـنا　　تماري به الـلي مـا لـهـا عــشـاق
يا صـابين الـبن صـبـوا لناصـر　　صـبـوا له الفنجـال قـبل يذاق
يركب عـلى صـفـرا نـظيـر نايفـه　　ويحلـب لهـا عند العـتـيم فـواق
تطـعن لعنـا هجـمـة شـمـخ الذرا　　تحـدر وتـسند مـا تشـيـل أرفـاق
إرفـاقـهـا كل أبـلج فـوق سـابق　　جـذرا الفخـذ من فـوق جرو السـاق
وتامن سـمح الكـعـوب ثمـانـيـة　　يامـن به الـطيـاح والملحـــوق
وحنـا بني هاجـر عـريـب جـدنا　　فـي الـكـتـب لمن فـلـت الأوراق

وفي باب الأحداث في قـطر تجد أعمـال هذا الفارس في مناصـرة الشيخ قاسم آل ثاني.

قصيدة في الشيخ الفارس ناصر بن خليل آل خليل آل شهوان:

بادي باس الوالي وابدع القـاف الجزيل　　وافتخـر بافعال ربعي وشونـي شونها
من بني هاجـر والمدح والعقل الجميل　　ومن هل الطولات ولي نعـرف فنونها
ومن هل ابنيـان يالي نسيتـه يا هبيل　　يوم جانا الشره بعد ستوق احضونها
التـقايـناهم وراحت شرايدهـم جفيل　　والجنايز عـدها والله مـا يحـصـونهـا
التقاهم صلب جدي بمفـتوق الصقيل　　مع مناصير احيـاخن البلاء يردونهـا
صبرنا في حزه الضيق في المبدى الطويل　　والخناجـر من دميّ العـداء يرونهـا
جمعـهم مع جمعنا والعقـيد ابن خليل　　نصـار زيزومـهـا لأمطرت أمـزونهـا
يحكمـهـا لين هلت همـاليل المخيل　　سيلها الـدم الحمر والمعـارك كونهـا
ومن بني هاجر هل المدح مـا فينا بخيل　　بالمجاعه يتمنون بالضـيوف الصحونها
نكرم الخطار في العسر ونجري الذليل　　فـعـلنا غنة يالي تجـر الحـونهـا

وهذا حداء للفارس الشيخ ناصر بن خليل في فرسه من مربط الحمدانية:

لـي ســـابق زيـنـه هـاذيب　　راحت وانـا مـا اسـخـيـتـهـا
لي شـالفـا مـا تحي الصـويب　　عـلى الحـريب دربتـهـا

الفارس هاجس بن حشان:

من آل سعيد من الشعامل آل عضية، عاش في القرن الرابع عشر الهجري، وكان له دور كبير في كثير من الهيات منها دقة البحرين، وعندما قامت بنو هاجر بمساعدة الشيخ محمد بن خليفة والشيخ ناصر بن مبارك ضد الشيخ علي الخليفة ودور بني هاجر في البحرين، وفي أثناء المعركة أصاب الفارس هاجس الشيخ علي، أما ابنه عيسى فقد أصيب باثنتي عشرة طعنة فأنقذه رجل من آل مرة ويدعى ابن شيرة فسبح به حتى استقلوا قاربا فعداه إلى منطقة الزبارة، وكان من شارك مع الشيخ علي قبيلة النعيم التي دافعت عنه ولكن كان هجوم بني هاجر مباغتا، ولم يمهلهم الوقت الكافي للاستعداد لهذه المعركة، وكان يقود النعيم الفارس الشيخ جبر الملقب بالأقشر فقد كان عنيدا شجاعا وأخذ يقاتل وحده بشجاعة خارقة فكل من رماه بشلفاة أمسكها ثم أصاب بها من رماها وبينما كانوا على تلك الحالة إذ أقبل الفارس هاجس فلما رأى جبرا حيا اعتزى وقال (خيال العوجا هاجس عادة ذا حي) فقال:

يا جبر ما تذكر خليل   والله أن تزوره بالممات

ثم هوى عليه بشلفاة فأصابه.

ومما قيل في الفارس هاجس قول شاعر من بني هاجر يترمل بعد معركة قال:

خيل نشبت فالطبعه   وابن شافي ينحاها
خيل ما لجت هاجس   جعل الطعن فكلاها

وفي رواية أخرى ذكرت أن هذه الأبيات قيلت في الفارس الشيخ ناصر بن خليل بعد معركة لامرأة من قبيلة مطير بعد مقتل زوجها:

خيل نشبت بالطبعة   وابن خليل ينحاها
خيل ما لجت مزيد   جعل الطعن فكلاها
لا سمعت عزوه ناصر   تساجرت بغلاها

الفارس بجاد بن علي بن ملفي[1] :

من كبار القروف عاش في منطقة الأحساء وبالتحديد في الحفاير بالقرب من القطيف، شارك مع قبيلته بني هاجر في معارك كثيرة منها فتح الأحساء مع الملك عبد العزيز في عام ١٣١٣هـ وآخرها معركة كنزان التي استشهد فيها مع من استشهد من فرسان بني هاجر في عام١٣٣٣هـ وقد مدحه شعراء، منهم الشاعر حويدي القحطاني من فخذ آل عاصم:

حويدي يبدع حسين التماثيل	شيخ القروف اللي كمل بالمعاني
جعل الحفاير مزنة تزعج السيل	هاد هواها برقها عقرباني
يسقي مضاميها وذيك الدها كيل	من القطيف إلى الحساء إلى اسهباني
دار القروف مكثرين التساهيل	وأميرهم بجاد راعي الحصاني
ياللي تبسوى البن لافاح بالهيل	زود على هيله عطه زعفراني
وصبه لابن ملفي عساه التماهيل	بجاد مروي شذرة الهنواني
اللي محله مدهل للمشاكيل	ونجره لو اني بعيد دعاني
ولاقال ياهل البيت دارو على الكيل	وليشين خاطره بالمكاني
بمناسف فوقها غصب الحيل	مثل الزباير فوق ذيك الصياني
والياغدى البارود مثل المخاييل	وعلى الطريح يلاوحن العناني
لا هو بسيفه يضرب الراس ويشيل	لا جاء نهار فيه قل الحساني
لا قيل عند نحورهن ياهل الخيل	يحول اللي فارس من زماني
من روس فرسان ثقال حلاحيل	هواجر يروون حد السناني
كرمان لاجات السنين المحاحيل	وريف على جيرانهم والعواني
عدوهم وقت السفر كانه في ليل	وصديقهم ينزل بروس البياني
وعلى النبي صليت ياسمع القيل	شفيع من صلى وصام رمضاني

وهذه قصيدة للفارس بجاد بن ملفي قالها قبل معركة كنزان عندما أرسل له الشيخ محمد بن ماضي يطلب حضوره إلى الأحساء من الحفاير بالقرب من القطيف للمشاركة مع الملك عبد العزيز في كنزان فقال الفارس بجاد وهو يتهيأ للرحيل:

---

(١) رواية فلاح بن ملفي.

من الحفاير صلاة الصبح بالسله	نقدع الجمع شبان وشيبانا
جمعنا دلقته للموت طبع له	لعنا اللي رفع صوته ينخانا
سعد من حن نهار الضيق ربع له	حن بني هاجر والصلب قحطانا

وهذه قصيدة في رثاء الفارس بجاد بن علي بن ملفي قالها عبد الرحمن ابن ملفي بعد استشهاد الفارس بجاد في معركة المحيرس وجرت خلال حرب الأحساء.

البارحه عيني من النوم مقزاه	انا اشهد اني داري وش علامي
تبكي على اللي في المحيرس دفناه	اميرنا اللي نفتخر به دوامي
لاجات صكات الليالي ذكرناه	ونذكره لارد البرا والزحامي
من دون ابوتركي بسوقه جلبناه	ورخصت عمارا عندنا ما تسامي
كم واحد منهم بشاره خذيناه	لاشك ما يبرد على الكبد حامي
بيوتنا وسط المبرز مبناه	والجو من عج الرمك له عسامي
ما دام ابوتركي يبينا تبعناه	باهل الموت متيهين الجهامي
وشويا على ضرب المعادي مضراه	وحدب الظهور اللي تقص العظامي
هواجر نعرف نهار الملاقاه	لاجاء نهار فيه شد الحزامي
من راح منا ذا السنه ما حسبناه	ونرجي من المولى بنصر دوام

الفارس سحمي ابن الكبيرة:

من آل هويد الهيازع عاش هذا الفارس في الميثب في القرن الثالث عشر وهو من فرسان بني هاجر وشعرائها المشهورين، شارك في جميع هيات بني هاجر في الجنوب، له قصائد كثيرة منها هذه القصيدة، قالها سحمي مخاطبا الفارس الشاعر سحمي القصاب وكانوا يسكنون الميثب وحدث بين آل عميرة نزاع حول مراعي الميثب مما أدى إلى نزوحهم ومنهم آل جدي.. والقضاء على عدد من فخوذها منهم اللقامين واللهامين حتى قل عددهم ومنهم من دخل مع آل عضية والمخبة ومنهم من سكن القرى وتحضر.. ونعود لقصيدة سحمي ابن الكبيرة حيث يقول:

يا الله يا علام نفسي وما بها تغفر لها لاجا نهار مقامها
في الحفره اللي كاتب الها الحفره اللي طايل مقامها
قال الهويدي يوم هيض مشايله ما هب عمس في بنا ليامها
حلو النشاد الدر من عريبه ترعى المرابخ يوم زان قصامها
ولا يشادي حمل خاطي جازي حل الصفاري يوم زان طعامها
خله فيا راكب من عندنا عيدهيه يعجبك في فج الخلا روجامها
تنصا بنا زين المجنى سحمي بمزروج يفضا صليب عظامها
ألا يا سمي بهدي عليك نصيحه حيثك من اللي دايم يستامها
خلايكم أيانا يكثر همكم وخلاينا إياكم زود ملامها
لا تحسبون الدائره علينا لابد يجيكم ليلة بغيامها
عليك يا للي قاعد وتخيل تغديك الجرفات في زلامها
فقولها وأنا من لابة هيازع للعصاه كعامها
لا شفت سربتهم تروج عرفتهم دولة نظام والعرب خدامها
ترثت ضمين وسطهم مثل الفحل فد الركابا لين طاح مسامها
نضرس بنياب واقتفاه بهدره معاد قست الشايلات عظامها

وفي رواية أخرى قيل إن هذه الأبيات للفارس سحمي بن مهيان الهويدي:

أقول ذا وأنا من لابة ترثة هيازع للعداة إعدامها
أهل سربة لما قبلت لكنها ملوك حكم والعرب خدامها
عاداتهم لاجا نهار دويسه هد القلايع في يدا لزامها
لاهم بعودان الكلوح قواصر خطر تكلثم في نحر لزامها
عودان من القن تجيك من اليمن عودان قن يزين أمامها
تدهم كما سيل اليا نهار انتحا سحاب ينهل من العضات أجسامها
خطر على اللي واقف ونجايله تغديه الجرفان حين انحطامها
ترثة أضمين وسطهم مثل الفحل فد الركابا لين طاح مسامها
لضرس بناب واقتفاها بهدره كود عليها الشايلات عظامها

وصحيبي صحيب الدايهين بديح — كم سابق بالرمح بت احزامها
صحيبي صحيب الضيف فايام القسى — والعايلين هو بعد كزامها
ناخذ عليهم ساعة ولوفهم — كما تلوف الضو خوم اثمامها
والله انحد العفون محدهم — صوب الهماج وصوب دار وخامها
لين يوقف الدر من ذيدانهم — وحتى العصيد ما يحق ودامها
تلفينا زبن المجني سحمي — بمشوك يفضي صليب اعظامها
خلاّ كم ايا نا يجعل ملامه — وخلانا اياكم يكثر ملامها
لا تحسب الدايره علينا — لابد ما يجيلكم ليلة بغيامها

فرد الفارس المنداع من آل جدي بهذه القصيدة:

لومي على اللي حاضر من ربعنا — ما جازت العدوان في كلامها
اجماله الذي واعدنا بها — يثلع دبرها من دفوع و سامها
نجعل عليها الشد لو هو مايل — ما لتفت منها لطمنا ارسانها

الفارس سالم بن جذعان[١] :

من آل ذعفة الهيازع، عاش في القرن الثالث عشر الهجري في ميثب بني هاجر ومن الفرسان المشهورين، وعندما كان شابا يافعا حدثت له قصة وهي أن الفارس سالما يملك فرسا كحيلة عربية أصيلة واسمها (البريصاء) وكان يغذيها على حليب الإبل ويدربها على الكر والفر وكان يعلق عليها كثيرا من الآمال في الدفاع عن ميثب بني هاجر من الأعداء الطامعين فيه. ولكن كان يحد من طموحه زوجة أبيه التي كانت تكن له الكراهية وتود فراقه، وفي ذات يوم قالت للأب إن ابنك قد تغير علينا فأجابها الأب وماذا تظنين سبب هذا التغير فقالت الزوجة أعتقد أن ابنك يرغب بالزواج أو أنه يريد فراقك، وفي يوم من الأيام جلس الأب ينتظر قدوم ابنه الذي كان في حراسة إبل أبيه ممتطيا فرسه الكحيلة وعندما عاد استقبله والده بالأبيات التالية مختبرا بها ابنه ولمعرفة ما في نفسه فقال ابن جذعان:

يا مرحبا بالذود واللي سرح فيه — لابد من عذراً نبطحه في ظهرها

---

(١) رواية محمد بن سعد بن منيس.

فأجابه ابنه الفارس سالم بهذه الأبيات:

يابوي أغلى منه الذود نتبع شهاويه ... في قفرة مثل الزوالي زهرها
يا سعد منه مثلي البريصا تباريه ... مسرورة من شافها ما حقرها
تاطى على صوب وصوب تداريه ... وتعطي مذلوق العريني نحرها
يا بوي خطويا الولد حرمته ما تشافيه ... طويلة الحنجور ربي قهرها
تمسي وتصبح وهي تناحيه ... ويصبح عند الفرقان باقي خبرها
لا جاها ميرها دغبرت فيه ... واستشهبت غبريا القرى من دهرها
فمجرب ياخذ من الحق قاديه ... ونشاف جحران الخباره طمرها

الفارس الشيخ حمود آل ثنيان:

من شيوخ المهاشير آل ذعفة الهيازع عاش في منطقة الأحساء في القرن الرابع عشر الهجري، شارك في الكثير من الهيات وهو من الفرسان المشهورين في بني هاجر. وقد حدث للفارس حمود الكثير من القصص، منها هذه القصة التي تدل على فروسيته وشجاعته وإقدامه حتى إن كثيرا من نساء البادية قد ولعن به ولم يرينه بل سمعن عنه كفارس لا يشق له غبار، حتى إن هناك امرأة قد نذرت بعيرها لمن يريها الفارس حمود آل ثنيان، وبالفعل سنحت لها الفرصة لرؤيته عندما كان في غزو معه فارسان من جماعته المهاشير فالتقوا بغزو من آل مرة فتحصن حمود وربعه بأرض منخفضة ولم يستطع أحد من اقتحامها إلا أن واحدا منهم استطاع الاقتراب من حمود بعد أن نفد منه الرصاص، عندها نزل هذا الرجل عليه ولكن الفارس حمود تمكن من وضع خنجره على عنقه وقال له امنعني وإلا قتلتك فقال الرجل منعتك وبعدها خرج حمود والرجل وعندما رأوا حمودا قال واحد منهم والله إنه (شيفة) كأنه حمود بن ثنيان عندها قال حمود لهم أنا حمود وأنا أخو شاهة، وكان هؤلاء القوم قد تعاهدوا فيما بينهم بأن لا يمنعوا الفارس حمودا، بل على كل من تمكن منه أن يقتله وبعد أن صرح لهم من هو اعتزى بعضهم وقرروا قتله فقال لهم الرجل الذي منعهم من قتله سوف أقتله فقال قومه كيف تمنعه وهو من تعاهدنا على عدم منعه، فقال الرجل لهم لم أمنعه أنا ولكن الذي منعه ذراعه وتلك الحفرة وعندما ذهبوا به إلى قومهم رأته

إحدى النساء فعرفت من هو فذهبت تبشر تلك المرأة التي نذرت بعيرها لمن يريها الفارس حمودا وعندما قدمت ورأت الفارس حمودا حزنت على بعيرها إذ كان منظره ليس كفعله بل كان رث الثياب ذا شعر كثيف ولحية كثيفة فقالت المرأة (واذلولي ياللي راح) عندها قال الفارس حمود هذه الأبيات:

يا بنت شق اللبس ما هوب عيره　　　أكثر حسين اللبس فوق النجاجير
وانا لبوسي فوق صفرا ظهيره　　　لصار عج الخيل مثل المعاصير

وهذه القصة حدثت للفارس حمود آل ثنيان عندما كان بنو هاجر على جال (عد) بئر الطولة فأغار عليهم العجمان، وكان القوم كثيرين وساقوا الحلال فهب الفرسان خلفهم وطال نهار الحرب واشتدت وحمي وطيسها ولم يسترجعوا الإبل إلا بعد غياب الشمس حيث أخذ الفرسان يتوافقون مع الإبل إلا الفارس حمود لم يعد والليل أقبل ودب القلق في بني هاجر خوفا من أن يكون قد قتل، وبدأ يعلو صياح بعض النسوة، وفي هذه اللحظة سمعوا صوت حوافر فرسه وكان على ظهرها حمود قادما يترمل بهذه الأبيات:

من هو يبي قولة هلا　　　لقبل على المجلس يسير
يطمر على سو البلا　　　ولا يجي رمحه قصير

حدثت هية بين بني هاجر وآل مرة وبعد المبارزة تقابلت الجموع وتطارد الفرسان فلحق الفارس حمود آل ثنيان بأحد فرسانهم فعقر فرسه وبعد نهايتها قال الفارس حمود:

طير الهوا يكفخ على فراج　　　لعيون جل عشارها
لعيون وضحا سريها دفلاج　　　خلوج عقب حوارها
ولعيون نبت جلدها براج　　　طموح من حجارها

وقال شاعر من آل جدي في هذه الهية:

لعيون كنزوع ذبحنا ....　　　تمارينا في كل راس طويل
حرمناه مباري هجمة شمخ الذرى　　　لبنها لسفرين الوجيه سبيل
وحرمناه ركوب صفرا شمره　　　نحرها لمذلوق العريني دهير
وحرمناه مراقد كل بيضا عفيفه　　　ملبوسها كز مع حرير

الفارس محمد بن زايد:

من آل محجة[1] الشعامل من آل عضية ووالده الفارس زايد بن محمد الذي كانت له صولات وجولات مع الدول العظمى في ذلك الوقت: الدولة العثمانية والدولة البريطانية، عاش في القرن الرابع عشر الهجري كان من كبار تجار منطقة الأحساء ويملك كثيرا من السفن التي كان يتاجر بها مع الهند ودول ساحل الخليج العربي، وله قلعة بناها في الظهران ويوجد بها مدفع من نوع سرهيد، ولكن الدولة البريطانية ناصبته العداء فدمرتها ومعظم سفنه وكانت راسية فثار عليهم بمساعدة العثمانيين فجند عددا من أبناء قبيلته وشن الغارات على السفن البريطانية في عرض الخليج العربي، ثم قامت الدولة العثمانية بمهاجمة قلعته بعد أن استفحل أمره، وقرر الخروج عليهم فقتلت ابنته في هذا الهجوم، فثار عليهم وشن الغارات على الكثير من السفن التركية وكان من أهدافه أن يوقع بين الدولتين وحدث ذلك عدة مرات، وكان الفارس زايد بن محمد ممن حضر موقعة دقة البحرين ومدحته شاعرة من بني هاجر قالت هذه الأبيات عندما رد محمد بن زايد الإبل من قوم غزاة فقالت:

ياهل السبايا مغتشيكم ملامه	**يكون من سوى سوات ابن زايد**
يانعم يا فكاكة اهل الجهامه	**لولاه ما يبقى من الحي شرايد**

الفارس سعد بن ثفنان:

من آل هويد الهيازع عاش في منطقة الأحساء ويقطن مع أخواله الكدادات (الجعشان) و(آل فالح) ومعهم المهاشير في منطقة (السودة) بالقرب من النعيرية وخلال مكوثه مع أخواله وربعه المهاشير، وكان الفارس سعد يملك كثيرا من الإبل وتعرف بالخويرة وكان من بينها ناقة اسمها سعد بقعاضيب، وكانت من أطيب الإبل وعندما كانت تسرح الإبل كان الفارس سعد الهويدي يوصي الراعي إذا رأى قوما يريدون إبلهم بأن يركب الذلول ويخبرهم بذلك لأن الإبل كانت ترعى بالقرب منهم فليس من داع أن يرافقها فارس منهم وفي يوم من الأيام أغار بعض القوم على بني هاجر وساقوا الإبل فنفذ الراعي وصية سعد، فركب الذلول حتى وصلهم وهو يصيح القوم ساقوا الإبل فهب بنو هاجر على الخيل

---

(١) ذكر الأستاذ عبد الله بن سالم آل رايد من آل عضية بأن آل محجة هم من فخذ اللهامين آل هيازع.

بعد أن صاح فيهم الفارس سعد وكان صوته جهوريا وعندما قرب من فرسه جفلت من صوته وهربت وصار يلحقها ولم يستطع الإمساك بها، وقد كان المهاشير والمسارير والفلحة على عد ويعرف بالسافي وليسوا ببعيدين من الكدادات أخوال الفارس سعد فرأوا الراعي وهو يصيح: القوم القوم، فاعتقدوا أنه رأى جهامة من بعيد فظن أنهم قوم غازون ولكن عندما رأوا الفارس سعد يصيح وهو يتبع فرسه الهاربة وكذلك فرسان الكدادات فزعين ركبوا خيولهم للحاق بهم وكان أول من لحق القوم الفارس عيد بن هادي الملقب بالطعان واستطاع أن يرد ناقتين وبعد أن لحق بهم بنو هاجر لم يشتبكوا معهم من الخلف بل ساروا مجاورين لهم فكمنوا لهم في منخفض من الأرض وأمروا اثنين منهم يملكون بنادق بأن يقبع كل واحد منهم في طرف ويطلق الرصاص على القوم ليشتت جمعهم بالمفاجأة، وعندما قدم القوم يسوقون الإبل بدأ الرماة بالرمي فكانت مفاجأة لهم، وصار كل منهم يبحث عن جهة يتقي بها الرصاص، فهجم عليهم بنو هاجر وهم على تلك الحالة فدارت معركة شديدة بينهم بالسيوف والرماح والشلف، وقتل من بني هاجر الفارس نعير بن جديد، وعلم أخوه بداح بمقتله أثناء المعركة فلم يبحث عنه بل استمر في القتال وفي نهاية المعركة استطاع بنو هاجر استرداد الإبل ومنعوا منهم من منع فأكرموهم وأخلوا سبيلهم، وهي من عادات القبائل العربية،وقد أبلى فرسان المهاشير والذين كانت تسمع أصواتهم وهم يعتزون (بخيال الجدعاء) في أثناء المعركة وكذلك الكدادات أخوال الفارس سعد والمسارير حيث ذكر الشاعر فارسين منهم (الفارس أبو منيف خويران من آل راكان) و(الفارس جاسر بن عجيم) من آل سويدان و(الفارس أبو علي ناصر بن علي من آل راكان) وذلك في عرض قصيدته وعندما رجع بنو هاجر من المعركة وجدوا الفارس سعدا يتألم لعدم استطاعته الاشتراك معهم في استرداد الإبل فطلب منهم مساعدته بالبحث عن فرسه فلبوا طلبه، وعندما وجدها أراد الفارس سعد أن يقتلها ولكنهم منعوه فأنشده هذه الأبيات:

خيل تعدى نفعها عن قعا ضيب ... يا خيب سدى يوم شأن الزماني
يا ليتها يوم شكمت بالمكاليب ... أني عليها مرخيي العناني
لزم علي أن أصل الموت ماهيب ... أما غدي ولا تعود ثواني

يا نفـدي اللي عندها لاحم الذيب	قد هو على دش الكمي مرجعاني
أبو منيف زبن تالي المراكيب	خيال حمرا تشعف المطرباني
وعند العشاير جاسرا حقه الطيب	ضرب برمحه لين غطى الأ ذاني
وناصر شرق البني الرعابيب	يستاهل أذناب الهرافي السماني
خيالة الجدعاء وهم منسب الطيب	وظفران لاركبوا بنات الحصاني
قطاعة الفرجه على الفطر الشيب	لاناسو علم القوم ماعاد باني
وخوالي اللي كلوبهم ملاهيب	يردون حوض الموت لا منه شاني
حمرا الكدادي حط فيها تصاويب	تسعه أرماح كلها من مكاني
ضرب جواده في كثير التسابيب	بين أعلقه مثل أرشيات السواني
يستاهلون الربع در الخنازيب	ورخم الفقار اللي قمعهن أمتاني
عند لهم بن وزين التراحيب	وحيلا تقلط في العسر والفهاني
وخيلا تغيب نفعها عن قعاضيب	تعطي شبان امفتاقات السناني

الفارس سويد بن مطرب[١] :

من كبار آل عضية ومن البارزين فيهم عاش في منطقة الأحساء في القرن الرابع عشر، ويعد من فرسان بني هاجر المشهورين ومن قبله والده محمد بن مطرب وساري بن مطرب، وقد شارك في كثير من الهيات التي كانت تقع في زمنه. وهذه القصيدة قالها الفارس سويد ولها قصة حدثت عندما طعن الفارس سويد بن مطرب في السن، وفي أحد الأيام كان يمشي محاذيا لابنه بداح حول بيوت جماعته فمر من أمام خيمة رجل يقال له حسين وهو جار لهم ومن قبيلة أخرى وكان يعد قهوته، فدعا هذا الرجل بداح بن سويد للقهوة فأحس الفارس سويد ببعض الإهانة فكيف يقوم حسين ويدعو ابنه للقهوة ولم يدعه لها وهو الفارس المغوار فذهب إلى خيمته وبدأ يعمل قهوته. فعرف جارهم حسين أنه قد أغضب الفارس «سويد» بتصرفه هذا، فذهب إلى خيمته وقبل رأسه وقال له إنه لم يره لأنه كان في محاذاة ابنه بداح فقبل سويد منه هذا العذر، فقال الفارس

(١) عده صاحب دليل الخليج العربي والتحفة الذهبية في أنساب العرب، الطبعة الثانية شيخ المسارير، الدليل ج٢ ص ٧٨٦، الذهبية ص ٤١٤.

سويد بن مطرب قصيدة في حضور جارهم حسين وهي طويلة ويعدد فيها الهيات التي اشترك فيها، ولكن لم نحصل منها إلا على هذه الأبيات قال الفارس سويد:

ياحسين ويش اللي يدريك ياحسين	تدعي بداح بالروي والشهامه
لومي على ربعي هل الكيف ياحسين	اللي عليهم لو نسوني ملامه
يبغوني للشين والزين ياحسين	ليا جاء نهار مثل جوب النعامه
ولا الخرايق يوم جانا ابن حثلين	وابن صباح بيرقه له علامه
رديتها عند المظاهير ياحسين	وحولت بين .... كبير العمامه
انت اجنبي نازح الدار ياحسين	بعيد دار مالك الا الكرامه

وقال الفرس سويد في يوم جوب النعامة هذه الأبيات:

يابداح لو أن الوضى مثل مافات	كان العرب لافاشن ماحزنو له
على جواد تلحق الخيل الأفوات	هني منهو شاف تبرا ذلوله
وقفتها في موقف فيه الأموات	في موقف ولد الردي ماينو له

وقال سويد عندما غدر به جيرانه بعد أن شد منهم فهجموا على إبله فقال:

عدو بنا جيرانا ما درينا	وزاعوا جهامتنا ولحقت باهلها
وتلافتت الها حقوق علينا	ووقد حصانا يوم يزجر فحلها
ساعة لحقناهم فردوا علينا	بغت تميل وقد ربي عدلها
أرماحنا ما عودت فيدينا	وعيب على اللي ما يدور بدلها

وخلال رد سويد بن مطرب القوم عن الحلال قال الشاعر فدغوش:

ياللي تهرجون الفساير	لابد من هرج الضيامي
حال الكمى دون العشاير	والصدق جاء والكذب راحي

الفارس سعد بن وسام:

من المسارير ومن كبار آل عضية وعقيد من عقداء بني هاجر البارزين اشتهر بغزواته الطويلة والتي تصل إلى أشهر كان شجاعا حكيما وكريما له دور بارز في

معركة كنزان مدحه الكثير من الشعراء منهم الشاعر عسكر بن بلال من آل عضية وهنا يستشهد الشاعر بفروسية الفارس سعد قال عسكر:

سعد نواس العدا في ظهور النضا ... ياما شكى حربينا من فعايله
لطام شرهين بشرهين لمنه عدا ... وياتي بقطعان كبار شمايله
له بندق شنيع ضربها في العدا ... كم فرقت حليل من حلايله
أول ندبها ... و...... مثله ... في هية جنيح والعيون تخايله
آل .. وابن ... كل منهم وسد يمينه ... الكل منهم حط على قبره نثايله

الفارس عبد الله طاير الشوف:

هو عبد الله بن محمد بن سعيد بن ذروة آل زايد آل عضية، لقب بطاير الشوف لحدة بصره وإصابته للهدف بدقة، وقد عرف عنه سرعة بديهته وشجاعته وفروسيته، وهو من أبرز فرسان بني هاجر ولكنه لم يكن شاعرا ليخلد لنا بطولاته وكان عندما يدخل المعركة يعتزي بعزوته المشهورة (خيال الحرشا طاير الشوف عبد الله ولا لي سمي) شارك في الكثير من المغازي والمعارك ومنها معركة كنزان التي أدى فيها دورا مهما وبارزا ولقد استشهد مع الأمير سعد بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود وكان برفقته. وعندما توفي الفارس عبد الله افتقدته القبيلة وكانت وفاته مؤثرة رحمه الله مما أثار قريحة شعراء بني هاجر.. منهم هذا الشاعر الذي ينتخي ويثير حماس بني هاجر ويذكرهم بالفارس عبدالله طاير الشوف فقال الشاعر:

يا بني هاجر و محمد لما ... طاير الشوف يبغي من يثاريبه
والله ما يبري الهاجوس والهما ... كون يوم جميع الناس تدريبه
كون يوم يكثر سايل الدما ... ذا طريح وذا ينقل بأصاويبه

الفارس علي بن عايد:

من الشعامل آل عضية وعقيد من عقدائهم البارزين، ومن كبارهم، وهذا شاعر من العجمان يمدح الفارس علي بن عايد بقصيدة، وهذه القصيدة لها قصة وهي أن أبا جحوم الضاعني العجمي كان موجودا في قطر برفقة الشعامل وجار

لفالح بن مدهش الهاجري من الشعامل وفي أحد الأيام كان هناك سباق للخيل أمام الشيخ قاسم آل ثاني وأخيه الشيخ أحمد آل ثاني وكان لابن جحوم العجمي خيل أصيلة، وفي ذلك اليوم كان يركبها جاره فالح بن مدهش الهاجري، وقد أعجب بها الشيخ أحمد آل ثاني، وبعد نهاية السباق طلب الشيخ أحمد من أبي جحوم العجمي فرسه، فرفض، وعندها أخذها عنوة منه ولكن فالح بن مدهش غضب من ذلك وبدأ يعمل على استرداد فرس جاره العجمي وقام الفارس علي ابن عايد وبندر بن قاعد السماحين وقطعا على نفسيهما عهدا لجارهم أن يردا فرسه مهما كانت النتائج حتى لو قضي عليهم كلهم بسببها وبقى آل علي بن منصور مدة شهرين وبعدها أحضر الشيخ أحمد فرس أبي جحوم العجمي معه وبعد استلام الفرس أرسلها علي بن عايد وبندر السماحين إلى أبي جحوم العجمي وتوجها إلى الجوف، وعندها قال أبو جحوم العجمي الأبيات التالية يمدح فيها آل علي بن منصور، ومنهم علي بن عايد:

يا نفد اللي جاب زين المقادي	طويلة السيقان قبا تباريه
ياوالله اللي قال هرج وكادي	ويا والله اللي قيل هرج وفوافيه
أولاد علي مقحمين الطرادي	كم شيخ قوم في المعاره تخليه
يتلون من هو ناشي بالسدادي	عليا عسى حن السعادة يماشيه

الفارس سيف بن بلعان (راعي الحصان):

من المصابحة آل جدي من كبار آل عميرة، عاش في القرن الثالث عشر في ميثب بني هاجر وفي أواخر عمره عاش في منطقة الأحساء ثم رجع إلى ميثب بيشة. . قال هذه القصيدة مخاطبا الفارس سحميا القصاب عندما نزح معظم آل عميرة من نجد إلى الأحساء وانقطعت أخبارهم فتوجه إلى الأحساء بحثا عنهم فقال راعي الحصان:

قد ذيك لاأربع والحسا بيناتي	واما خشيم الذيب ما عاد شفناه
الخور راحت للزريقي فلاتي	والعزب كمل درها ما لقيناه
يا بو مناحي ديارنا خاليـاتي	بين السبيعي والعتيبي معاشاه
يا لله لا تقصر بتالي حياتي	لين أحضر يوم على الربع كدراه
وأصوات ربعي فاللقاء بيناتي	وفي دقل ربعي يشبع الذيب وجراه

وقال راعي الحصان في غوجة (حصانه):

ياغوج ما دورت فيك الفلوسي ابغيك لرد البريا من الأجانيب
شبري لمقوعة لاصرار النسنوسي طويلة الحجبان هزعا عراقيب
عراف عين وفينا الجوسي ومن لاتذري من لصاحيب ما هيب

كانت لابن بلعان (عد) بئر ماء يقع في مش المداوي شمال غرب بيشة حفرها والبئر في ذلك الوقت لا تحفر إلا بشق الأنفس؛ لذا كانت ثمينة عندهم ولا يفرطون فيها أبدا إلا أن سيف بن بلعان قرر أن يحدر خلف بني عمه آل جدي الموجودين في الأحساء، ولكنه بعد زمن عاد إلى جنوب نجد فوجد قبيلة قد أخذتها فطلبها منهم على أساس أنه الذي حفرها فرفضوا طلبه فقرر أن يسوق إبلهم فوجد في المراعي إبل ابن جويرية من الذكور وساقها إلى الأحساء وعندما علم ابن جويرية ما حدث للإبل قال هذه الأبيات:

يا سيف عان قلبانكم لاتشدون اللي حلفتوا ما نجوب جباها
جاها من القبله فريق يهلون سقم الحريب ونزلوا جال ماها

وعندما سمع الفارس سيف بن بلعان بقصيدة ابن جويرية أرسل له هذه الأبيات:

يا راكب من عندنا فوق مامون مر الجنينه وحذروا من وباها
وعليك بن جويريه يوم تلفون لجواد ما ياتي خبيث نباها
كم بكرة ولها المصاليح يرعون وهذي مغاتيرك توسم نماها
وكم طيب منهم تحت الارض مدفون تستر بجثجات الخليج حشاها
بالغلب يابن جويريه ما تقرون وفعالنا من جاء ضديد شكاها

الفارس فهاد بن سعد:

من آل شيبان آل مسيفرة الهيازع، ومن فرسانهم وهو شقيق الفارس سحمي القصاب عاش في القرن الثالث عشر في ميثب بني هاجر قال هذه القصيدة مخاطبا أخاه سحميا، بعد أن ترك الهيازع، وذهابه هذا له قصة جرت عندما كان سحمي وجماعته آل مسيفرة يتهيأون للغزو أوكل لأخيه فهاد أن يحل

محله وأن يرد أي غزاة يريدون إبلهم وعندما كان الشيخ سحمي غائبا غزت قبيلة مجاورة بني هاجر وردوهم آل مسيفرة، وفي خلال هذه المعركة منع فهاد كبيرهم وفرسه الأصيلة، فلما جاء سحمي وعرف بأمر الدواسر وكذلك الفرس فقال سحمي: الله اللي جابها تأخذ إبلنا ولا تلحق وإذا بغينا أهلها ما لحقناهم، فقال فهاد: يا سحمي، ردها تراها في وجهي ووجهك ورفض سحمي إرجاعها وتدخل شيوخ بني هاجر وكذلك شيوخ قحطان في هذا النزاع بين سحمي وفهاد وفرس الدوسري ولكن سحميا رفض أي صلح في أمر هذه الفرس، وفي يوم من الأيام جاءت زوجة سحمي إلى فهاد وقالت: يا فهاد، لا تذبح أخاك بسبب ذلك، الفرس لك يا فهاد، سبعة أيام ومن ثم أخيه تجيء خيمة سحمي ويكون خيرا وفي اليوم السابع سهر سحمي وجماعتهم الهيازع، وبعد أن انفض المجلس ذهب سحمي إلى خيمته ونام فغافلته زوجته وأخذت مفاتيح حديد الخيل وأعطته لفهاد فذهب إلى الفرس وفك الحديد من أرجلها وركبها متجها إلى وادي الدواسر فأعطاها كبيرهم وعلم بما جرى بينه وبين أخيه سحمي فطلب منه أن يمكث معهم ومكث فهاد مدة من الزمن وفي يوم من الأيام جاء إلى خيمته رجل منهم وحادثه بعد أن رأى أن فهادا متضايق ويتمنى لو أنه مع جماعته فطلب منه هذا الرجل ألا يهتم وأن الأمور سوف تتحسن فقال هذه الأبيات:

نكيتني ياللي تنوس المعادي ... من كلمة جتني على غير تسديد
مجنبا درب السفاهة عمادي ... اصون عمري من دروب المناقيد
يا راكب من فوق فج العضادي ... بين المواقع وام عرف اللهاويد
تمسي الجنينه يامضنت فؤادي ... وتلفا علوم البدو فيها تواكيد
مساك سحمي يازبون العيادي ... لاجات تسنى مثل حبل المعاويد
ثره يجليني على غير قادي ... ولا يستمع علوم الرخوم الوداويد

الفارس محمد بن مطرب:

من آل هادي المسارير آل عضية وعقيد من عقداء بني هاجر المشهورين شارك في كثير من الهيات والغزوات ومدح العقيد محمد كثيرا من شعراء بني هاجر منهم ابن مريحة من آل مريم آل جدي حيث قال:

ياراكب حرا عليه الرحل زين	راعيه لاطال الصلف مايمله
لمن لفيت من المسارير بيتين	فرفع بيضا لمت البد كله
لبو سويد شوق مريوشة العين	عيد الركاب اللي تشادي للهله
لاجاهم المجرم فهم له قويين	ويزبنون اللي يقزا من محله
بمخيرات ضربها في الحشاء شين	مع الظهر ما تضربه مستجله
وانا احمد الله تونومي غدا زين	وابريت من كبدي صدا كل عله

الفارس حنقوش بن لقرع:

من آل عقيل آل زايد آل عضية، وكان فارسا اشتهر بالشجاعة والفروسية والكرم، شارك في كثير من الهيات وقد مدحه كثير من شعراء بني هاجر منهم الفارس الشاعر عايض بن حملاء بعد أن توفي الفارس حنتوش ويمدح كذلك شقيقه الأصغر الفارس ناصر بن لقرع قال ابن حملاء:

ياليت حنتوش خذاله سنيني	خيالنا لامن نبح كل نابوح
مرحوم يامروي شذات العريني	لاجا نهار فيه ذابح ومذبوح
حول ... منوة الهاشليني	خيالهن لامن حدوهن على الصوح
ونعم بناصر قلتها شوف عيني	حول .... وخلاه مطروح

الفارس راجح بن عصفور:

من آل جدي آل عميرة ومن كبار آل وضاخ عاش في الكويت، وكان كثير الغزو مع الشيخ مبارك بن صباح وهو صاحب مربط خيل عربية أصيلة كان له جواد يسمى الكديش، وفي ذات مرة كان راجح في غزو مع الشيخ مبارك ضد قبيلة المنتفق، وكان معهم فارس اسمه جليل فكان كل من خرج له من جيش مبارك بن صباح قتله فبرز له الفارس راجح وبدأ الطراد حتى أن جليلا لم يستطع أن يطرح راجحا من على فرسه وكان لجليل فرس أسبق من فرس راجح وحاول راجح أن يصيب جليلا وأطلق عليه ولكن لم يصبه وبعد ذلك تعب جليل من الطراد ورجع إلى قومه، وقد انتصر جيش ابن صباح في تلك المعركة وغنم مغانم كثيرة فقال راجح بعد تلك المعركة هذه القصيدة:

ياشيخ فعلك في عدوك يشوقي	الله يعزك يامجازى معاديه
أمطر علي بصوه خيال حقوقي	تمطر رعوده وأشقر الدم كاسيه
لحقت جليل فوق شقر سبوقي	من جل سلفات العشاير معديه
ورديت ذود للمنوق يشوقي	قبل ألحقه قد طرد الخيل راعيه
وعندي من الويلان ربع شهودي	ثلاث مرات وأنا أرميه وأخطيه
لو أن جوادي للمقفى لحوقي	حياة رب البيت ماأرجع وأخليه

الفارس مبارك بن محمد بن نايفة:

من كبار آل شهوان عاش في الأحساء وقطر وكان الشيخ قاسم بن ثاني يثق به ويقربه إليه، وهو فارس شجاع خاض كثيرا من المعارك منها معركة الشقب بين العثمانيين والشيخ قاسم، وخاض حروبا ضد شيوخ الساحل ومعارك مع قبيلته بني هاجر. وقد أرسله قاسم إلى أمير حائل الأمير محمد بن رشيد لطلب المساندة منه في نزاعه مع شيوخ ساحل الإمارات المتصالحة. وفي باب الأحداث في قطر تجد مزيدا من أعمال هذا الفارس، وقد مدحه كثير من شعراء بني هاجر منهم الشاعر الفارس راشد بن شيرة من آل منيف حيث قال:

ياركب اللي ربعت عند قصوان	عملية لقطع الفرج بيمناها
تسرح من القرى مع وقت الأذان	ومرت على سلوى تبول ضحاها
تنصا مخاضيب على العسر كرمان	هيف السمين اللي ارتفع مشتراها
ترى الذيابه لاعوت شأنها شأن	ومن كان له رفيق عوا من عواها
وتنصا مبارك شوق سحاب الأردان	زبن الحدور اللي جزت في غلاها
ويابو فهد يا شيخنا طير حوران	وعبد الله اللي للمراجل حباها
أخبر تجاريب على يام وعمان	والضبعة العرجا مكثر عشاها
حن لعدوانك مراجيم شيطان	واطوع لكم من العسيف لعصاها

الفارس ناصر بن فهم:

من آل زهير آل مسيفرة شاعر فارس، ويعد من كبارهم عاش في القرن الثالث عشر وكان يجاور قبيلة الفهر من عبيدة ويتزعمهم الشيخ زيد بن شفلوت، وشارك معهم في بعض الهيات قال قصيدة بعد نهاية معركة منها:

شيـخ من القبـله تزعـزع لـيا قـيـد　　متـزعـزع يبـغـون سهج العشـارى
من آل غـنام جـعلنا لـهـا عـيـد　　كله لـعنا مـشـعـفـات الـبكارى
بلعـون بمدح فـي هل الخـيـل و زيد　　تسـتـاهلونه يـا لعـيـال السكارى
آلا أثـنين واحـــد من بني .....　　و...... شـاف الـكزز واسـتـخـارى

الفارس حمد بن لقرع:

من آل عقيل آل زايد آل عضية من فـرسان بني هاجر ومن المشهور عنه أنه رام متمكن فلم يذكـر أنه رمى وأخطأ، واشتهر كذلك بالصيـد، وبعد وفاته رثاه الفارس الشاعر عائض بن حملاء آل زايد بالأبيات التالية:

يا حـمـد شـدوا وخلوك الجـمـاعـه　　سـعـد ربعك ياحـمـد نيـك تاتي
اشـهـد فـي قـاعـة الطرفـاء بـضـاعـه　　زين صـوته عـند تالـي الجـاذيـاتي

الفارس فريج بن عبيد بن رميص:

من الفلحة، عاش في منطقة الأحساء وعرف باسم فـريج الفلحة وشارك قبـيلته في جمـيع حروبها وهو شـاعر من شعـراء بني هاجر المشهـورين. . قال قصيدة بعد نهاية معركة (هية أم حويض):

ضـبـعـة أم حـويض حطيلك ذخـاير　　شن تـعـشـيـنه و شين تـذخـريـنه
يوم ثـار البـخش والبـارود ثـاير　　شـوف عـيني لا بتي مـتـسـابقـينه
كـثـر ولج لابتـي جـيش عـقـاير　　والنـشـامـا كلهـم وسـد يمينه
نتطـح البـارود لـعـينا العَـشـاير　　أو لعـينا جـيشنا إلـي مـتـعـبـينه
احـمـد الله سـالمين من الخـسـاير　　سـالمين والـعـد مـخـسـرينه
عـقب مـا هم كـان يعطون البـشـاير　　دبروا سـوق العـيـاره زابنينه

وبعد أن تكونت الهـجر ونزلت بنو هاجر فيهـا قال الفارس فريج قـصيدة منها:

ياهـجن هـجي مـــاحـنا بـزراعــــه	ولا بهـا الـهـجـرة سـاكنين فـيـهـا
هجي بنا دام فـي سـوج النفس سـاعـه	والنفس تـدبيـرها فـي حكم واليـهـا
وإن صيـبنا لابة في الحـرب بتـاعـه	هل بيـوت رفـيـعـات مـبـانيـهـا
هواجـر يكـرمـون الضيف بسـراعـه	وإن صـبـحـوا حله كـثـرة نواعـيـهـا
المنتـزح نـوصله ونـغث مـرباعــه	مـا يبـعـد الدار منا كـون أسـامـيـهـا
غـايات قلبي وعندي كنه اطمـاعـه	شـوف التمـاثيل صبـحـية مـساريها

الفارس طامي المتفلصي (طامي الخيل):

عرف الفارس طامي المتـفلصي بطامي الخيل وذلك بسبب كثـرة قلايعه من الخيل، وكـثيـرا يغزو القـوم ولا يأخذ إلا الخـيل، وطامي الخيل من آل ضـمين الهيازع، حدث ذات مرة إن غزا طامي عندما ذكر له أن هناك خيلا أصيلة يملكها رجل من قبيلة زعب، مجاور آل مرة في بعيج بالقرب من سلوى وأخذها طامي إلى ديار قومه، وعلم الزعـبي بعد مدة أن من أخذ فـرسه هو طامي فذهب إلى بني هاجـر بالجوف عسى أن يسـاعدوه في اسـترجـاع فرسه من الـفارس طامي الخيل، فرحبوا به وقـدموا له الضيافة فذكر قصة فرسـه لهم فركب كبار المسارير وتوجـهوا إلى قطر حـيث يسكن طامي الخـيل وعندمـا وصلوا هناك رحب بهم طامي ودعاهم إلى بيته ليقدم لهم واجب الضـيافة فرفضوا ذلك إلا بعد أن يلبي لهم ما أتوا من أجله، فسـألهم ما طلبكم فقالوا فرس الزعبي فـقال لهم جاتكم بعد ذلك دخلوا في ضيافته فأراد الزعبي أن يسلم (المواهيل)[1] إلى طامي الخيل فرفض ذلك تقديرا لأبناء عـمه بني هاجر وعندما رجع الزعبي إلى قـبيلته طلب من الشاعـر دواس بن رمضان الزعـبي أن يقول قصـيدة ردا للجمـيل الذي فعله المسارير بنو هاجر فقال الشاعر دواس:

---

(١) مواهيل الخيل هي عرف بين أبناء البادية أنه إذا استرجعت ما أخذ منك من خيل أن تدفع مبلغا من المال وقدره أربعون ريالا فرنسيـا وذلك تعويض ما صرف عليها، ويعرفهـا أبناء القبائل ويقولون (المواهيل هي مخاسر الخيل).

ياراكبا حرا دله بالمخاضير	عليه من ني الوسامي حويلي
تسعين ليل من حساب المعاشير	لين استوى زين المعذر جليلي
مادارت الرفلاء عليه البواصير	من صنع ليلى زينوا له رحيلي
ملفاه بيضان الوجيه المسارير	يستاهلون اللي ذراهم ظليلي
ياجعل يفداهم ردي المشاوير	ثاروا وجابوا كل قبا أصيلي
جن يتبارن ماعليهن مخاسير	ماكن شد أرسانهن كل حيلي
عندي لهم بيضا بروس العشامير	سجوا بها ياراكبين الرحيلي
من باب مكة لعطوس الجوافير	عندي لهم بيضا بروس الطويلي

الفارس عايض بن حملاء:

من آل زايد آل عضية فارس وشاعر من مشاهير بني هاجر له صولات وجولات في هيات كثيرة لبني هاجر وبعد نهاية المعركة قال الفارس عايض:

كان اولا المرجله في كرامه	فا نا من الي يركبون اركاب
ضربت شيخ القوم إلى هو طايح	من بندقي ما سرته لطباب
اشهودي الظفران منا ومنهم	يوم ابن ...... من يميني غاب

الفارس فهد بن جرشب:

من الجمهور الهيازع ويعد من كبار فرسان وشعراء بني هاجر، شارك في جميع الهيات التي خاضتها بنو هاجر وكان آخرها معركة كنزان ومحيرس (مخلصة) والمبرنس وويسة، وله قصائد كثيرة معظمها في تسجيل وقائع بني هاجر مع قبائل أخرى، وبعد نهاية معركة كنزان ومحيرس قال قصائد سوف نذكر هنا بعض الأبيات، والقصائد كاملة توجد تحت معركة كنزان:

قال الفارس فهد:

بديت با سم اللي كفانا كل شر	كل الملا ترقد و عينه ما تنام

إلى أن قال:

دونه بني هاجر مصاليت الخطر	حريبهم ما أرتاح قلبه بالمنام

إلى أن قال:

من وراء أبو تـركي رمـينا بـا لغـتـر　　يوم استـعـان بنا على صُبـيـان يام

الفارس تركي القريطي[1] :

من الفلحة ومن عقداء بني هاجر المشـهورين، عاش في القرن الرابع عشر وشارك في كـثير من الهـيات وكذلك معـركة كنزان والوزية ومحـيرس في سنة ١٣٣٣هـ، ومما قاله:

يـون يضـدونا بالـكثـر وحنا ضـدهم　　بحـد النجـاري لاركـبنا ظهـورها
هواجـــر تخطي ولا تـقـبـل الخـطا　　شـويين ونـعطي كل عـين غـرورها

وقد جرت على الفارس تركي قصة وهي أنه ذهب إلى الأحساء لبيع حلال له لشراء مؤونة له ولأولاده، فـباع الماشية بمبلغ وقـدره ستين ريالا وعندما دخل السوق شـاهد بندقية وتعرف بأم تأجين فـسأل صاحبـها عن ثمنها فقـال له إنها بستين ريالا فلو اشتراها لما بقى معه من النقود مـا يشتري به ما يحتاجه من المواد التموينية، فذهب إلى تاجر يعرفـه فقال له أنا لك أو للذيب، فقال له التاجر إلا لي، وقال التاجـر خذ ما تحتاجـه من المحل فذهب بعد ذلك واشتـرى البندقية، وذهب إلى أهله فلمـا وصل اليـهم وشاهدوا أم تاجين ومـا اشـتراه لهم أخـذوا يعاتـبونه على ذلك لأن مـا أتى به من المؤونة لا يكفيـهم ولو أنه لم يشتـر تلك البندقية لكفاهم ثمنها كل ما يحتاجونه فقال هذه الأبيات لأهله:

أنا شـــريت وشـــريتـي مـــالهـــا بار　　وانا شـــريت وشـــريـتي زينتـــا لي
أبغـي الا جـــا تالي الليل حـــوراب　　ولا مع فـــجـــران وقـت المصلي
لافـرعن البـيـض والزمـل مـرتاب　　اطمـــر بهـــا عند العـقـــاب المتلي
ومـانيب منغرب وجـاب له مـشعـاب　　وعلـى الثنايا صـــامل مـــايـذلـي
ولانيـب خـبل بين الأجـــواد هذار　　مـــثل البـــغـل في كل روض يفـلي

(١) رواية ناصر بن سالم بن بتال.

الفارس عجب بن ذيغان:

من آل شهوان المخضبة، سكن بين الأحساء وقطر، وله صولات مع قبائل المنطقة ومدحه الشعراء لشجاعته، عاش في القرن الثالث عشر وابنه عيد بن عجب بن ذيغان الفارس المشهور الذي شارك في هية الربيع بين بني هاجر والعجمان، شرب الفارس عيد وعمره لا يتجاوز الثامنة عشرة فنجان فارس العجمان المشهور محمد الطويل وبعد أن انفض المجلس لم ينم تلك الليلة بل أخذ يعد فرسه لملاقاة الطويل وارتجز بهذه الأبيات:

صفري محناة الشليل ما خجها كثر الهوايا
على ملاقاة الطويل للتقن حمر المنايا

وعندما التقى الجمعان برز الفارس عيد وبرز له عدد من فرسانهم، وكل واحد منهم يقول للفارس الطويل أنا كاف، فأصابهم جميعهم عندها برز الطويل والتقيا، وبدأ طراد الخيل فلما تقابلا وكل منهم يمتطي فرسه أصاب الفارس عجب الفارس محمدا الطويل وبعد أن رمى كل ما يحمل من الشلف التف عليه الطويل، وصوب شلفاة إلى الفارس عجب وأصابته. وقد ذكر ابن فردوس في ديوانه وادعى أن من شرب فنجان الطويل رجل ويدعى ضرباح وهذه من بدعه، ونقل أحد الباحثين عن ابن فردوس في كتابه بدون التأكد من صحة ذلك وكذلك نقل منه كلمة (لجايا)، ويعرف ابن فردوس أن كلمة لجايا تطلق على كل من ترك قبيلته ودخل في قبيلة أخرى وأصبح منتسبا لهذه القبيلة ويخوض المعارك معها، وهذه الكلمة تختلف عن الجيرة وهي منتشرة بين أبناء القبائل فتجد رجلا من قبيلة قحطان مجاورا لقبيلة عتيبة أو فخذ من فخوذها وكذلك تجد دوسريا يجاور القحطان وكذلك عجميا يجاور لبني هاجر وهاجريا يجاور العجمان، وهذا ليس بلجوء بل جيرة، فهي مؤقتة وبعدها يعود إلى قومه في نهاية موسم الربيع. فاللاجئ لا يخوض حروبا ضد من لجأ إليهم وقبيلة بني هاجر خاضت كثيرا من الهيات.

وهذه أبيات قالتها والدة عجب بن ذيغان وهي من قبيلة العجمان عندما طلقها والد عجب إلى قومها وبرفقتها طفلها عجب وقد أخفت عليه من يكون

ومن أي قبيلة هو ومن أبوه وعندما أصبح شابا ألح على والدته بأن تخبره من يكون وبعد أن أجبرها على معرفة من أبوه ومن أي قبيلة:

ألا ياعجب ياترثة الطيبيني بين الهواجر و المشاكيل من يام
أمنتك الله ممن الخايفيني اللي خلق سود الليالي و الأيام

الفارس دريميح بن محمد الشرمي[1] :

من الشرمان بن يزيد بني هاجر، عاش هذا الفارس في منطقة الدوادمي في القرن الرابع عشر، وكان له دور بارز في الدفاع عن قبيلة الشرمان من هجوم قبائل تلك المنطقة على أراضيها وأملاكها. وفي يوم جاء النذر إلى الشرمان أن هناك قوما يريدون غزوهم فأوقد نارا فوق الهضبة ليجتمع قومه من كل مكان لصد هذا الغزو. وعندها أخذت فرسه (العوراء) تصول وتجول وكثر صهيلها بسبب تلك النار فتمثل بهذه الأبيات:

يا سابقي حرم عليك النوم والصبح مركابك على الدخان
وإن جاء نهار فيه بيع و سوم نرهب لحم الحرق بالجنحان

إلى أن قال:

لعيون من يجعل ثلاث رقوم والعلم يذكر عند ابن مشعان[2]

الفارس ناصر بن لقرع:

من آل عقيل آل زايد آل عضية ومن فرسان بني هاجر المشهورين خاض الكثير من الهيات، وذات يوم تقابل جمع من بني هاجر وآل مرة وكان الفارس ناصر وأخوه الفارس المعروف حنتوش ضمن من حضروا مع بني هاجر هذا اللقاء، وعندما شد عليهم آل مرة الخناق أخذ بنو هاجر يتنخون بالفارس حنتوش وبعد نهاية هذا اللقاء قال الفارس ناصر يترمل بهذين البيتين وهو يعتزي بأخيه حنتوش عندما رأى بني هاجر لا تذكر إلا اسمه طالبة فزعته وكذلك يذكر فيها أنه هو الذي أصاب كبيرهم:

---

(١) رواية فهم بن سالم الشرمي.
(٢) ابن مشعان هو الشيخ سلطان إبو العلا شيخ العصمة من عتيبة.

وقـفـت له وأنا أخـو حنتـوش   في حـزة تجـهـل بهـا العـقـال
مـيـافـنا يذكـر نهـار الهـوش   ومن بـندقـي .... فـيـه زال

الفارس وثيلان بن فهد الشرمي:

من الشرمـان بني زيد بني هاجر، عاش فـي القرن الرابع عشـر في منطقة نجد. غزا مع آل عاصم على قبائل بين الحـجاز وبيشة وكان هو دليلهم إلى تلك القبائل، وقد اشترط عليهم ببـعض ما يغنمون من إبل وتسمى (قلايع) وكان من آل عـاصم شـاعرهم سـالم الشلـيخي وهو من قـوم ابن عـضيب وبينمـا هم يستريحون إذ رأى الشاعر جبال الهضب فتمثل بهذه الأبيات:

حـالت جـبـال جـريـد من دون خلي   والفـيخ و الطراد و جـبـال سـقـمـان
من دونـهـم شـقـف المـواطي تفـلي[1]   الدار غـرب و الـدليـل وثـيـلان

فأغاروا على القوم بعدما وصلوهم وأخذوا إبلهم وأخذ وثيلان قلايعه التي اشترطها عليهم.

الفارس جبر بن فهد:

من القروف بني هاجـر، عاش في منطقة الأحـساء في القرن الثالث عـشر وشارك في كثـير من الغزوات التي كانت تجري في تلك الأيام وكـان كريما جوادا ويملك عددا من مرابط الخيل الأصيلة، وهذه قصيدة له قال الفارس جبر بن فهد:

أقـول اشوف راسي دايخ مـا تقهـويت   يا راسي اللـي عـقب العـمـاس داير
يازين شب الضـوء فـي مـقـدم البيت   قـلاط مـحـمـاس يصـالي السعـاير
انا لربـعي مـحـمـل مـا تصـابيت   يرسـي إلى هبـت عليـه الزفـاير
مـثل بن سـوده يوم حـدوه في البـيت   مـا قـد تـشـره من دنيـاه ثـاير
حطيت حـمله فـوق كـتـفي وشليت   وعـويت به ونـا صـبي الخـسـاير

الفارس بداح بن سويكت[2]:

الملقب بالوثن أحد عـقداء فرسان آل أزيد بني هاجر المشهورين، وتوضح القصيـدة التالية وهي لأحد رجال قبـيلة العجمان من جيـران بني هاجر السابقين

---

(١) شقف المواطي يعني بها طيور النعام.
(٢) رواية هادي بن ناصر بن فصلا آل زيد.

كيفية تبقيه خبر انتصار آل أزيد في إحدى المعارك بعد انتقاله إلى قبيلته، حيث عقيد آل أزيد بداح الوثن ومعه عدد من الفرسان الذين توضح أسماءهم القصيدة:

آل أزيد خذو لمداح	ذكرهم يافهد جاني
مضحي والعقيد بداح	نجو الجيش لأحاني
هاضني فعل ابن دلباح	وسالم ذيب لقراني
وذهيلان يجيهم طياح	دايخ الراس سكراني

الفارس راشد بن مانع آل مانع:

وراشد بن مانع هو من كبار آل شهوان ومن عقدائهم القدماء وفارس من فرسانهم الأشداء وهو أخو شيبان بن مانع الذي يضرب به المثل في الكرم وقد سمي عليه ضلع في المنطقة الشرقية باسمه إلى هذا اليوم ويسمى ضلع شيبان لأنه كان يشب النار فيه. أما هذه القصيدة قد قالها راشد بن مانع في إخوانه وأولاد عمه وهم كالآتي:

خليل بن هزاع آل خليل وحمد العوامي وابن ذيغان آل عجب عندما دخلوا قطر ونزلوا أم الجراثيم وكان هو في جبال القارة وشاف البرق فقال هذه القصيدة وأرسلها لهم:

يا ركب من فوق سلكات لقران	حراير قطع الفرج من مناها
تنصى لنا في الجراثيم فرقان	ربعٍ تسرع للهشا لا عشاها
تنصى خليل شوق سحاب لردان	يا عيداً هل هجن يرتع حفاها
ثم خص أبو راشد وذا كل مسمان	لا تيهة في القفر تتبع هواها
واطرح جوادك تويبة بن ذيغان	زبن الحدور اللي هفت في رياها
ظفر وعاده للملابيس طعان	كم سابق رمحه سبيها ورها
قله لفانا من الحبل طرشان	ولحقت جويات الهمل منتهاها
البرق لاح من وراء البرق فرسان	ولبل شكت من قاعانا ذا جفاها
للبل على أهلها حقوق ومدان	تبعد محانيها وتسبر وراها

اخيـر عندي من مـقابـل هل الخـان | دناي شـقـرا ربي اسـوا حـلاها
يامـا لا جـامع الصـبح بـيشـان | وقـيل الدبش زوع من اقصى فلاها
قـمنا من المجلس عـلى شكص الأذان | أصـابل مـا دغلت من ربـاها
تحلق بشـغـموم وسـروال تومـان | وشلفى تشرب جبـها في عـصاها

الفارس الشيخ خليل بن هزاع آل خليل:

الملقب بالخـرم من آل شهوان وأمـيرهم قـال فيه الفـارس حمـد العوامي قصيدته المشهورة:

خليل مـا غـيـره يُسـامي | اللي بحـد السيف وطا الاصاعيب
كم هجـمـه قـادهـا من مـضـامي | وكم درهمـا لـه باسلم فـطرِ شـيب
في وجـيـه يام كلهـم بالتـمـامي | ....

وقال فيـه الفارس تيس وارم من القمـزة من آل شهوان عندما قـام الشيخ الفـارس خليل بن هزاع آل خليل بقتل ثـلاثة من قبـيلة طلبا في ثأر الشـيخ ابن شبعان فقال تيس وارم هذه الأبيات:

يزيـن ثراها في شـقـيق الرمـالي | خدها تهـجـر السيل تبـرا الحـيران
جـابـهـا اللي نـافل العـيـالي | في المرجله مـا هو غضب وحـمسان

فرسان آخرون من بني هاجر:

ومن بني هاجر فرسـان وعقداء[1] كثيـرون وذكرنا العقداء هنـا فرسانا، ولكن هناك كثـيرا من العـقداء في بني هاجر، فـهناك العقـيد الشيخ فـيصل بن شبعان الملقب (بالمرقع) ولقب بهذا اللقب لبعـد مغازيه فكان يغزو بالأشهر حتى حضـرموت جنوبا والحـجاز غـربا فكان يرقع حذاءه، وعلى هذا الأسـاس لقب بالمرقع، وهناك زمام العلي من المهاشـير، والعقيد فهيد بن حـمد بن دوغمان آل حباية الملقب بالحافر، وحمد بن محمد بن دوغمان آل حباية، وعلي بن حمد بن محمد بن دوغمان آل حباية، ومريط بن حـمد بن محمد بن دوغمان آل حباية،

(١) العقيد هو القائد الذي يتزعم عددا من الرجال في المغازي.

وطاحوس بن حمد بن محمد بن دوغمان آل حباية، وحمد عوجان آل حباية، وابن دريميح آل حباية، والمشلوق أخو حمد بن محمد آل حباية، وراشد بن عفيجين من آل كويرا، وابن روميان أخو راشد بن عفيجين، وهؤلاء العقداء من آل فهيد، وحميد بن سعيد بن قزعاء من الملامقة، وناصر بن حسين بن شبعان الملقب بالصويتي من الشباعين، وعلي بن ظافر راعي الشرفا من آل منيف، ومبارك بن نايفة من آل شهوان، وعجران بن ردعة من آل زايد، وفهيد بن ردعة المعروف بالمقطع من آل زيد، وفلاح بن ردعة من آل زايد، ودهيم بن فالح، وفالح بن دهيم من آل ذعفة، وسعد بن وسام من المسارير، ومحمد بن مطرب من المسارير، وعلي بن عايد. ومن آل شهوان عقداء منهم خليل بن هزاع آل خليل، وراشد بن مانع بن سعيد آل مانع ذيغان آل عجب، وناصر بن خليل آل خليل، وحمد العوامي عجب بن ذيغان آل عجب، ومبارك بن محمد آل نايفة، وحمد بن شيبان راشد بن محمد العفيشة، ومحمد بن عقدان. ومن الشروط الواجبة في العقيد أن يكون شجاعا وكريما ذا مكر ودهاء وكذلك أمينا بحيث يقسم الكسب بين رجاله بالتساوي. والعقيد عندما يتهيأ للغزو فإن عددا من الرجال يصحبونه ويكون عددهم ما بين أربعة إلى عشرين رجلا ولا يشترط أن يكونوا من نفس القبيلة أو الفخذ فهم يطمعون في الكسب لا غير، وهذا الكسب يكون في الغالب الإبل وهي في المراعي وهناك من هؤلاء العقداء من (يتعيقد) في هيات تجري مع قبائل أخرى، والفرسان والعقداء كثيرون ولا نريد أن نسهب في ذكرهم جميعا والأحداث التي شاركوا بها والقصائد التي ذكرت بطولاتهم فيها، وسوف نذكر بعضا من فرسان بني هاجر والعقداء بالاسم والفخذ وهؤلاء الفرسان ليسوا في فترة معينة بل إنهم عبر مئات السنين ومنذ أن كانوا في الجنوب حتى استوطنوا منطقة الأحساء، والأسماء التالية تبين بعض أهم فرسان بني هاجر (اسم الفخذ ثم اسم الفارس):

- المظافرة : ظافر المفقاعي.
- المهاشير : الشيخ حزام الثنيان.
- محمد بن سريع : محمد بن سريع.

- آل ذعفة : فهد بن محمد آل حلبان.
- المسارير : محمد بن علوش .
- المهاشير : فدغوش بن زيد آل ناصر.
- آل جدي : فلاح بن عجين .
- المخضبة : شلويح بن حوتان.
- الخيارين : سعيد المطوع.
- آل ذعفة : سعود بن محمد آل حلبان.
- المهاشير : حمد بن عبيكة .
- آل جدي : هادي بن زوير .
- آل جدي : ابن خضير.
- الهيازع : ابن رزيق.
- المسارير : مترك بن عديمة.
- المهاشير : فالح بن مثلب.
- الخيارين : مبارك بن سعيد الكميت.
- آل شهوان : حمد بن شيبان.
- آل فهيد : زيد الدويه.
- آل شهوان : راشد بن مانع بن شيبان.
- المخضبة : عيفان آل عجب.
- المسارير : بداح القريني.
- الحمراء : منصور بن شعيل.
- القروف : هندي بن محمد (الجذنان).
- آل جدي : فالح بن رده .

- آل سلطان : ابن رشدان.
- آل زايد : فلاح بن عقيل .
- آل زايد : فهيد بن ردعة (راعي الروسا).
- آل زايد : رجاء بن قشعم.
- القروف : هندي بن محمد بن هندي (البكيان).
- الكدادات : راشد الرزاح.
- الخيارين : سيف الهاجري.
- الخيارين : هادي الهليط.
- المهاشير : محمد بن مجلي.
- آل أزيد : مضحي بن بداح الوثن.
- آل أزيد : خالد بن سيف آل دلباح.
- آل زايد : محسن الحصان.
- المهاشير : سلمان الناصر.
- آل أزيد : هادي بن إبراهيم الحدبان.
- آل أزيد : ناشي بن دلباح.
- آل أزيد : جابر بن منيف بن معتق.
- آل أزيد : عظيمان بن حفاظ.
- آل أزيد : صومان بن طامي الحدبان.
- آل زايد : عيد بن عقيل المعروف بالفندي.
- آل أزيد : مسفر البريدي البردة (أبو الروس).
- آل أزيد : حمد آل حريملي (أبو الكلاب).
- آل أزيد : بطي الطراق.

- آل زايد : مبارك بن عجران.
- آل جدي : عايض أبو كبدين .
- آل جدي : عبد الله البلعان.
- آل جدي : شلون بن تويم.
- آل تواه : مبارك أبو قلبين .
- آلداود : شجاع بن نبحة.
- الفلحة : بتال بن عمر.
- آل جدي : مسفر بن محزوم.
- آل ازيد : طعيس بن حسين.
- آل ازيد : سالم بن جعفر الحدبان.
- آل ازيد : سعد بن معتق.
- آل ازيد : بريكان آل طرق.
- آل ازيد : ذهيلان الطرق.
- آل ازيد : عبد الله بن بداح الوثن.
- الكدادات : مرعي بن شايع بن شبيب .
- الكدادات : سعيد بن فهيدان.
- الكدادات : فهاد بن الروقيه.
- آل فهيد : راشد بن دوغان .
- آل فهيد : سالم بن سالم النويمي .
- آل فهيد : دلهم أبو شقرة .
- آل فهيد : دلهم عوير.
- آل فهيد : ناصر بن دعقان.

- آل منيف : مرزوق بن سعد أبو خشيم.
- آل منيف : عبد الرحمن بن مسفر.
- آل منيف : خالد بن طامي أبو خشبه.
- آل منيف : راشد بن نشيرة.
- آل منيف : خالد بن سويد.
- الركابين : حويدر بن طريخم.
- الركابين : صفر بن حويدر.
- الركابين : رجاء النجدي.
- آل شهوان : مانع بن سعيد آل مانع.
- آل شهوان : حمد بن راشد العفيشة.
- آل شهوان : علي بن حمد العوامي.
- آل شهوان : مشوط بن خليل آل خليل .

عزوة بني هاجر

خيال الرحمن ابن منصور

إخوان نجلاء[1] :

هي عزوة بني هاجر وسببها أن امرأة من المسارير اسمها نجلاء وزوجها سعود بن بريكان من القروف وهم من آل محمد بني هاجر كانا متجهين إلى بلدة العوامية وتقع شمال مدينة القطيف على مطية للتسوق، فقتلهما أهل تلك البلدة ثأرا لنزاع سابق بينهم وبني هاجر، فرجعت المطية إلى بني هاجر، وفيها آثار دم فعرفوا أنهما قد قتلا في هذه القرية ومن عادات القبائل العربية أنهم لا يقتلون النساء والأطفال في حروبهم ويقتل من يقوم بهذا العمل ويعتبرون النساء

---

(١) رواية ابن دغش القروف.

والأطفال من أعـراضهم؛ ولذلك ثاروا وتجـمعوا من كـل حدب وصوب فـقال كبيـرهم إذا هجمنا عليهم فعزوتنا إخـوان نجلاء ودخل هذه القرية ثلاثة من بني هاجر وأخـذوا يطلقون النار في وسطها وخـرجوا مسـرعين إلى خارجهـا حيث قومهم في انتظار رجال القرية، وعندما سمع أهلها صوت الرصاص تجمعوا وكان عددهم ١٠٠ رجل كل يحمل سلاحه وخرجوا من القرية في أثر من أطلق النار وهناك أحاطهم بنو هاجـر وهم يصيحـون بأعلى صوتهم **إخوان نجلاء. .إخوان نجلاء،** ودارت معركـة ثم توجهوا إلى القـرية وخربوها ومزارعهـا وآبارها حتى تساوت بالأرض ثم رجع بنو هاجر إلى ديارهم بعد أن تقاصوا لنجلاء.

وقال الشاعر محمد بن فواز الدوسري:

ياســلامي على اللي جـتني اعلومــه	**ربعنا اللي كـفـونا في ضـحى الهيـه**
الهــواجــر هل العــادات يالبــومــه	**كم حــفـيف ســقــوه المر والسيــه**
كم صـــبي كلتــه النـار بهــدومـــه	**لين كـثـروا النواعي في عـرب حيـه**

نخوة فخوذ بني هاجر:

الشباعين: خيال الهدلاء والـهدلاء لإبل الأمير شافي بن سفـر بن شبعان أمير قبيلة بني هاجر.

آل زايد: خيال الحرشاء ابن زايد.

وغزوة آل زايد الحـرشاء لها قـصة، وهي أن رجلا من الدواسـر جار لآل زايد ويشـد وينزل مـعهم، وكـانت إبله من أشـهـر الإبل عند القـبائل وتعـرف بالحرشـاء، وفي يوم أغار قوم عليـه وأخذوا إبل الدوسري وأخـذ يصيح في آل زايد فركبوا خـيولهم في أثر القوم، وقالوا اليوم عزوتنا الحرشـاء واللي ما يعتزي بالحرشـاء لا يذهب معـنا فاعتـزوا من ذلك اليـوم بالحرشاء وردوا إبـل جارهم الدوسري.

آل كميت: الشرفاء.

آل غانم المسارير: خيال الكحلاء ابن مسرور.

آل راكان المسارير: خيال العشواء ابن مسرور.

آل جمهور: خيال السبلاء ابن جمهور.

آل ذعفة: خيال الشرفاء ابن ذاعف.

آل حلبان: خيال البلهاء ابن حلبان.

المهاشير: خيال الجدعاء ابن شمروخ.

المفاقيع: أولاد ملهى:

أولاد ملهـي تكرم الضـيف والجـار ووجـيـهم دون المـراجل جلـوية

آل تواه: عزوتهم كالآتي آل ثلاب خيال السرجا خوان منيرة. آل أبو دلباح والعبران خيال العشوي. آل أبو قلبين خيال البويضاء. آل الخير خيال الصفراء. آل مزيد خيال المعطى. النومان وآل ضويبي خيال العرجاء.

الفلحة: ابن فالح.

آل داود بني زيد: عزوتهم خيال البل ابن جبران.

آل شهوان: شهوان يا عـيال ابوي، أما بدايد آل شهـوان فعزوة آل خليل خيال البويضـا وأنا أخو نوره، أما آل العوامي فعزوتهم خيـال الرقبا، وعزوة آل عفيشة خيال البلهاء.

المظافرة: أولاد ابن مظفر.

شعراء مدحوا بني هاجر

الفارس الشيخ راكان بن حثلين:

الشيخ راكان بن حثلين زعيم العجمان وشيخهم المعروف، والذي كان له دور كبير في العديد من الأحداث التي مرت بالجزيرة العربية، ورغم أن العلاقة بين بني هاجر والعجمان غلبت عليها المنازعة واختلاف التحالفات، إلا أن ذلك لم يمنع زعيم العجمان من مدح بني هاجر لما لمسه فيهم من صفات عربية أصيلة، والمدح لبني هاجر موجه للفارس الشاعر فهد بن جرشب من الهيازع، حيث قال:

يا راكب الي تو ما شق نابه	اسبق من اللي با لملاويح يدعون
ملفاك ابن جرشب مجري المهابه[1]	من روس ربع في الملاقاة يشنون
هواجر من يوم عصر الصحابه	كرمان ظفران على الحرب يزكون

الفارس الشاعر الشيخ ليل المتلقم:

هذه قصيدة للفارس الشيخ ليل المتلقم من قبيلة العجمان، قالها يمدح بني هاجر. وقد جاءت هذه القصيدة بعد ضربة قوية وجهها الإمام عبد الله بن فيصل آل سعود إلى العجمان، وتفرق معظم فخوذهم إلى قبائل عدة، ومنهم من لجأ إلى بني هاجر عند الشيخ راشد بن عويضة بن شبعان فوقف بشجاعة مع الفخذ الذي التجأ إليه، وكبيرهم هيف بن حجرف من آل سليمان آل ضروان، حيث قدمت بنو هاجر بعض الخيل إلى الإمام ليعفو عن العجمان لكن الإمام سجن الشيخ راشد بن شبعان عدة أشهر ثم أطلقه، وأعاده إلى قومه، مع تخلي الإمام عن المطالبة بابن حجرف، فقال الفارس ليل المتلقم هذه القصيدة مدحا في الشيخ راشد بن شبعان[2] :

---

(١) هو الفارس الشاعر فهد بن جرشب الهاجري من الهيازع.

(٢) راشد بن عويضة بن راشد بن سالم بن محمد بن شبعان وهو من شيوخ بني هاجر عاش في زمن الشيخ شافي بن سفر بن شبعان وهذا غير الذي قتل في معركة الجديدة بين جيوش الإمام فيصل بن تركي ومحمد علي بالقرب من المدينة في عام ١٢٢٦هـ، فهذا جده الأمير راشد بن سالم بن محمد بن شبعان أمير بني هاجر وهو شقيق الشيخ محمد بن سالم بن محمد بن شبعان حوالي ١٢٤٠هـ تقلد الإمارة شافي بن سفر بن شبعان لأنه الأكفأ والأكبر سنا في آل شبعان، وسمى ابنه البكر سالما على جده سالم ابن محمد بن شبعان.

وين اللي وزابك من الناس عساف ... جيرانكم ياذهبين الحمايل
الشيخ فراج خذا معه جملة أفراس ... وأقفوا وعساف بعينه يخايل
وأما ابن شبعان لبس ثوب نوماس ... من دون جيرانه ساق خيل أصايل
هواجر من طيب ساس على ساس ... على القبايل يكسبون النفايل
ظفران لامن درعوهم بلا لباس ... وكرمان لامن قل وبل المخايل
عندي لهم بيضا على روس الأطعاس ... من باب هجر إلى قفار وحايل
عيا عليهم قوة الباس والراس ... وعيا عليهم مرهفات السلايل

وعندما شارك الهيازع سبيع في هية بينهم وبين الدواسر قال الشاعر سبيع يمدح الهيازع:

يا شيب عيني يوم يطرون جمهور ... طعانت عند أبكار الولايف
هل سربة لادبرت كنها عود ... والموت في ردتها والنكايف

وقال الشاعر محمد بن صبحان العجمي من قصيدة مرسلة إلى صديقه ناصر بن سعود الهاجري البيتين في مدح بني هاجر:

وانت الذي من لابة علمها طاب ... هواجر تاخذ وراء الحق مطلوب
كسابة الناموس في كل مرقاب ... ولهم سنام المجد والطيب مكسوب

ناصر بن مشعان الهاجري من الرجال المشهود لهم بمواقفه مع جماعته وكل من يقدم عليه في حاجة، قال الشاعر فهد الخالدي هذه القصيدة يمدح فيها ناصر المشعان:

سلام يارجل عزيز جنابك ... يالطيب اللي من تنصاه ماخاب
كيف انت ياللي مابعد صك بابك ... ياكاسب الناموس يا فاتح الباب
ياسعد والله من لجا واعتزابك ... حيثك مقر الطيب للجود كساب
انت الذي بالطيب يحسب حسابك ... وانت الذي لاهبو الطيب ماهاب
ياناصر المشعان فعلك رقابك ... يا كاسب العليا على راس مرقاب
كل الصفات الطيبة تلقابك ... ومن لابة بالفعل يوخذ لها حساب
هواجر لاجيت قالوا هلابك ... عوق الخصيم الى وصل حزم كلاب

والطيب ياناصر علا واعتلابك	الله يجيرك من صواديف الاسباب
ودمت وسلمت وعاش من كان جابك	حيثك ورثت الطيب من كل من طاب

الشاعر محماء بن مبخوت آل الحسناء السليماني العجمي:

قال هذه القصيدة يمدح فيها صاحب المكارم والمحب للخير الأمير ناصر بن حمود بن سالم آل شافي أمير قبيلة بني هاجر[1] :

راكب اللي راعي الشوحات تله	لا انحدر مع سهلة ثور غباره
غاية المطلوب شكله مع مضله	يسبق الصاروخ في سرعة مغاره
سايقة قطع الفيافي مسهم له	واللتقن فيه النعارة والجساره
صوب بن شافي ترى كل يدله	وعلمه الطيب تناوشني اخباره
ناصر بن حمود شيخ في محله	وشافي جدة وكفوا للامارة
يوم اخو شفيا يصبح كل حله	ان هجد بالليل والا في نهاره
من مخاضيب تروي كل سله	يوم كلا في اللقاء يسند امهاره
اشهد انه جازلي فعله ودله	صيرمي مجذوبه من راس قاره
والخوي والجار ديم ما يمله	ومن عطاد يمناه ما خاف الخساره
والعشا يا اللي تبيه وموجب له	من اجلال الضان والابل من فقاره
منفد المال من دقه وجله	والكرم رايعه ما يبغي التجاره
مجلسه يعجبك بدلاله وزله	وصنعت الرسلان زادو به بهاره
اطلقوا سلمان يوم الرب دله	وابن صالح قبلهم ضاعت افكاره
وراية البيضاء علية وكسوة له	وانشروها له على ضلع ومناره
لا رباء الوسمي وجار جع وعله	واستوى الزملوق في زمة خضاره
لا بنى فيه المخومس عادة له	من تبين من بعيد شاف ناره
دايم يفرح بمن جا ناصي له	من بعيد الدار والا حول داره
اكتبوا له وانشرو له في المجله	من كسب راس العولى فنه وكاره
ابن شافي مقدم القوم المهله	هم بني هاجر حزامه وافتخاره
فايزين بالفخر والطيب كله	كاسبينه بالشجاعة والجباره
والصلاة اعداد مشاف الا هله	لرسول الله طريق الحق ساره

(١) القديم والجديد في الشعر والقصيد « ديوان ابن صبحان» ص٧٢.

الشاعر محسن بن ناصر بن فارة المري:

وهذه أبيات من قصيدة للشاعر محسن يمدح عبد الهادي بن محمد بن مبارك بن نايفة من آل شهوان المعروف عنه النخوة والكرم .

أهل الشجاعة والرجال الحلاحيل ... وأهل الشرف وأهل العقول الرزينه
ذباحة الحيران مع قرح الحيل ... مايذبحون إلا الردوم السمينه
طيب البشر من عند ربي تنازيل ... والطيب من جدانهم وارثينه
هواجر من متعبين المعاميل ... والمجد من عصر الجهل كاسبينه
صلفين لاركبوا على قرح الخيل ... أهل القنا وأهل الدروع المتينه
كم فارس خلوه يزعج من الويل ... من ضربهم في الحال فارق جنينه
في ساعة ظلما كما داجي الليل ... لمن غدى حس الفشق له رطينه
ندر حرار ويبعدون المناويل ... كل أبلج في الهوش ينطح قرينه
مثل الجمال أن قربوا منها الشيل ... والكل منهم ما تعين وزينه

الشاعر مفالح بن ناشئ القحطاني:

وله هذه القصيدة يمدح فيها الأمير ناصر بن مذكر آل شافي من أمراء بني هاجر بقصيدة منها:

أول كلامي قلت صلوا على النبي ... صلاة وسلام عد ما يذعذع السافي
بدينا بمن في حكمه البر والبحر ... كريم على المحل نشا ديمه الظافي

إلى أن قال:

فلا من ذكرنا فعلهم عند غيرنا ... تهون علينا الأمر لاعد الأنصافي
حيث أنهم لاعد للناس فعلهم ... قالوا فعايلهم كبيرات واتشافي
وان عدو الشيخان بين القبايل ... فالعد الاقصى وافيا لآل شافي
عدا على فعل وكادا مقاله ... ما هو بهرجت مجلس لافه السافي
في موقف الحكام فهم هل الوفاء ... مذكر واخوه سعود مع شيخنا شافي

وقبل تجي الحكام واتوطي العرب فـفعولهم قد كدرت مشربا صافي
كم هية من وقعهم ينحكا بها لهم راية البيضاء على كل مشرافي
كم مجرم من ضيم حمله زبنهم واعفي من اللي ضايمه صار متعافي
مثل مبارك بن دويش يوم التجا بهم دركا ومخطورا من الضيم متلافي
وعيوا عليه ابقوباس وهمه بمصقلات الهند ورعات وارهافي
وقبله ابنيان يوكد اعلومهم والا الحجرف يوم عجات الاسلافي
جلي منهم الضيم الذي كان ضادهم وارهو على درب السلامة والانكافي
تعافوا وعفيو عقب ما ضيق امرهم في ضف كل امجرب شره واسنافي
الله يدوم بعزهم دايم لنا ظل لنا من واهج القيض والحافي
هواجر قد بان للناس فعلهم زبان المجرم وترحيب با لافي
هواجر عبيده جنب قحطان جدهم ابن هود ثابت عند من كان عرافي
تمت وصلى الله وسلم على النبي عدد مايهب الكوس مع رؤوس الاشعافي

الشاعر مقبل بن دخيل العضياني العتيبي:

قال هذه القصيدة مادحا الشيخ خالد بن سعود بن محمد بن زيد آل حلبان يرحمه الله:

يا مرحبا يا لهاجري واف الاشبار شيخا على درب المراجل مساره
شيخا نرحب به وفي رفقة احرار و الكل منهم يحتمل للخساره
يا مرحبا عداد هتاف الأمطار ترحيبتين مني ما هي مستعاره

إلى أن قال:

يعطي الخوي شيمه وقيمه ومقدار و من طيب ساسه يوم يرفع و قاره
حرا على صيد خطير ليا طار وللطيب في وجهه علامات اشاره
من روس ربعا في اللقا كارهم كار هواجر تأخذ على الخيل غاره
ربعا ليا وردو على حوض الأخطار فيهم على طرح المجوخ جباره
رجالهم يعرف ليا صار ما صار و عدوها تسقيه كاس المراره
أكرم عباد الله في الضيف والجار وخويهم يؤخذ بعين اعتباره
قبيلة تعرف مثل ضلع سنجار تاريخهم في لمجد عالي شعاره

اذكر فعول الطيب ما ني بهذار و الهرج يكفي زبدته عن كثاره
صلاة ربي عد من في الحرم سار على نبي تابعين أثاره

الشيخ محمد بن مهدي القحطاني:

والشاعر محمد يمدح في هذه القصيدة الشيخ راضي بن محزوم آل وضاخ آل جدي عندما سمع عن كرم وشهامة الشيخ راضي والشاعر يقول إن الشعر شعور ولا يقال إلا في أوفياء الرجال فقال:

يا الله يا باسط جميع الأراضي يا الله غفرانك ونرجيك الأصلاح
كريم يابرق تشعشع وناضي بخشوم سحب فيه برق الحياء لاح
في مدلهم حن والسيل فاضي وسالت سيوله من على كل لحلاح
ودنت هماليله برفق ورياضي متركد ما رافقه عج ورياح
رن الرعد والبرق زاد المناضي وأسبل وهمل والتعج كن به رماح
وأسقا طعوس الدار هي والرياضي دار الرجال أهل الكرم والتمداح
دار الشرف بعروقها والفياضي في ديرة منها المعادن نزاح
دار بها قوم تملى الحياضي هواجر زادت على درب الأمداح
نوادر أحرار ولاهي تغاضي حرابها يشرب قراطيع وذحاح
يوم الحروب الطاحنة وقت ماضي يوم النهب والسلب ليل وصباح
كل الهواجر يكتسيهم بياضي دون العرض والأرض حالت بالأرواح
من بعدها جاء للتماثيل حاضي مادام منصاها يبشر بالأرباح
سلام للي للمدائح محاضي له في سنام المجد ممساء ومصباح
مني سلام يبلغ الشيخ راضي بن مسفر اللي يلبس وسام ووشاح

الشاعر ناصر بن عواض بن حوكه المطيري:

وفي قصيدة للشاعر ناصر يمدح الشيخ راضي بن محزوم صاحب الكرم والنخوة ومن محبي الخير، وله مواقف يشكر عليها أبو ناصر مع كل من قدم عليه من جماعته وغيرهم. قال الشاعر ناصر في مدح الشيخ راضي:

سلام يا حرا على رأس مرقاب	سلام أحلى من لبن شمخ النيب
سلام مني طيب بحسن الأطياب	من العود ازرق طيبوه النواجيب
أهديته للقرم الوفي ذيب الاذياب	اللي يحوش الطيب وهو منبع الطيب
ياحي من يمشي على الطيب ماغاب	يمشي على درب الوفا والمواجيب
نعما بابن محزوم حلال الانشاب	يحلها لاعقدوها النواشيب
عزام جزاما على فعل الاصعاب	لا خرعوا أهل الردى بسراديب
هذا ابو ناصر عز من جاه منصاب	عز الدخيل اللي حدته اللواهيب
راعي الكرم والجود لاعدة اشناب	دايم على ضيفه يبد التراحيب
راعي دلال بلمنارات نصاب	وصنيتا يرما بها الكبش لاجيب
في مجلس يزهاه كثر الترحاب	مدهال طلقين اليمان المعاطيب
نعما براضي عند الادنى والاجناب	ابو ناصر عريب الجد عطب المضاريب
من ساس هواجر لاوقف حزم كلاب	يثنون دون الجيش بحدب المساليب
وسيوفهم تسطي على حمر الارقاب	و عدوهم من ضربهم شقق الجيب
حماية التالي عريبين الانساب	وعند الخوي يروون حد المصاليب
سجلهم التاريخ صفحات وكتاب	صفحة مجيدة سجلوها هل الطيب
قلت الصحيح ولا نطقنا بلكذاب	ولا ني من اللي ينشرون الأكاذيب

الشاعر محمد بن عبيد بن منيخر العجمي:

هذه أبيات من قصيدة قالها الشاعر محمد العجمي مادحا محمد بن زايد الخيارين من دولة قطر، وأبو زيد له أياد بيضاء مع جماعته؛ فهو يتحلى بالكرم والنخوة .

يا الله يا علام غيب الليالي	أنت الذي ترحم اركوعن مصلين
يا الله طلبتك أول ثم تالي	انك تعين اللي على الطيب ظارين
ربعن على الطولات دايم اتوالي	لاقيل منهم قلت ذولا الخيارين
يوم الحرايب ياخذون الحلالي	كم واحد عشوه سحم السراحين
لا صاح صياحن على راس عالي	لحقوا على قبا سوات الشياهين

من دون صــفـرن ربعت بالمفــالي يردون حـوض الموت ورد المحيـمين
الكـل منهـم في الخطر مــا يبــالي كرمان شجعـان على الحرب جسرين
اشــهـد شـهــادة حق والرب عــالي قـولي صحيح ولا يجي فيه تخـمين
جنا بهم يـشــرا بالاثمـــان غــالي افـعـالهم عنهـا اكـثـر الخلق دارين

الشاعر حمدان بن فايز العتيبي:

قال هذه القصيـدة مادحا المهندس/ فلاح بن فهد بن محمد طاير الشوف عندما قدم أحد أبناء قبيلة عتيـبة من السعودية إلى الكويت وأقام حفل زفاف ابنه في الساحة التي أمام بيت فلاح الهاجري ولـم يكن بينهم سابق معرفة وقام فلاح بالواجب تجاه جيرانه فعندما شاهد الشاعر حـمدان بما قام به فلاح ومواقفه الطيبة معهم مدحه بهذه القصيدة وذكر فيها مآثر قبيلة بني هاجر:

ســر يـا نديبي وو صل الخـط فــلاح فــلاح ابن فـهـد عـريب الجـدودي
راع الفــعـول الـطيـبـه يوم الأفــراح غـيـر الأناره جـا يـسـوق القـعـودي
وشــرع لنا الديوان من جـاه يـرتاح عـن بارح الجــوزا عـلينا بـرودي
وللضيف مـا للبـاب قـفل و مـفـتـاح مـفـتـوح دايم للنشـامـا الـوفـودي
له في الكرم والجـود مسرى ومسراح ابن الرجـال اللي ســواة الفـهـودي
هواجــر يشـــرون بـالمدح الأرواح رجـــالـهم في الـطـيـب دايم يزودي
والطيب بـحـر مـتـعـب كل سـبـاح الا علـى الطـيب ترى مـــا يـكـودي
هواجـر ولهم مـع الطيب مـشـواح يراقـون راس الطايله بـالصعـودي
هواجــــر يوم الزمـــان الذي راح مــحــد تعـدى دارهم والحـدودي
يوم السـيوف الحدب والشـلف ورماح حــريبـهم مـا يهـتني بالرقـودي
وان ركبـوا اللي كـنهن صيـد قـراح يرفع علمـهم فـوق راس العـمـودي
هم فـزعـة للي زابن عط بـصيــاح وان قـال يا ربعي خـذوا القـوم ذودي
لحقـوا و ردوا ذوده اللي بهـا الـقـاح خلـوه با لنوق الغـوالي يـعــودي
وكم واحـد في المعـركه قـد مـهم طاح ناحن عليـه امنسـعـات الجـعـودي
وعليـه يكسـر حـايم النسـر بجناح زاد وقع لمحــجـلات العـضــودي
يســاهـلون الطيـب مــانـي بمزاح والله على مـا قلت خـيـر الشـهـودي

عزاز النفوس لجارهم ستر وسناح ومن لايعز الجار ما فيه فودي
والجار لو انه كما الكلب نباح يحشم ولا ترما عليه الحيودي
نبينا وصى على الجار بالحاح وكل قرا عن قصته واليهودي
وصلوا على اللي دلنا درب الا صلاح عد المساجد والعباد السجودي

شاعر من قبيلة قحطان:

قال هذه القصيدة يمدح كلا من الفارس سالم بن دريميح الشرمي والفارس فهم بن ثاني آل مسيفرة الهاجري وذلك عند هجوم إحدى القبائل على قبيلة الخنافر حيث أخذوا إبلهم، فقام فرسان الخنافر في أثرهم وكان معهم الفارسان سالم وفهم، وقد استطاع فرسان الخنافر اللحاق بهم وردوا إبلهم بعد أن أصابوا عددا من رجال تلك القبيلة الغازية فتمثل شاعر من الخنافر بهذه الأبيات:

يومك يالعوراء على مثل سلوم[١] راعي حصان ما يداري عواره
ولا فهم ياما نثر دم القوم يا الله لاتخلي من الشيخ داره
ولا باقي فزعة الذود مذيوم ما يستهلون اللي ذعرها بهاره
الا الخنافر قد تعداهم اللوم وبطعونهم قد فرحوا ساره[٢]

الشاعر عجب بن بدر بن خضير العطاوي من عتيبة:

قال هذه القصيدة في الشيخ خالد بن سعود بن محمد بن زيد آل حلبان يرحمه الله:

سلام يارمز الوفاء مصدر الجود يا خالد اللي كل طيبنا سعابه
أخباركم با لطيب شاهد و مشهود كلا ذكر طيبك و كلا حكابه
ولا ترقا العليا على غير مبتهود يا من بذل جهده بقولة هلا به
هداج تيماء عد للبدو مورود و بيتك مثل هداج ما صك بابه
وقرب الكرم وأهل الكرم زود ويزود غيثا يغيث إلى أنتشر من سحابه
خوتك اللي غايه ومطلب مقصود سعود و بو سعود نبا جنابه
صلاة ربي عد ما ذعذع النود على رسول الله و كل اصحابه

---

(١) العوراء فرس سالم بن دريميح الشرمي.

(٢) سارة من قبيلة الخنافر وقد أخذ الغزاة إبلها.

الشاعر ابن جهيرم السحمة:

من قبيلة السحمة قحطان، قال هذه القصيدة مادحا قبيلة عبيدة جنب وشيخهم ابن شفلوت، و كان معهم الفارس ناصر بن فهم آل زهير والفارس الشيخ هيف بن رميزان آل داوود والفارس الشاعر أبو نكيفين. وذلك عندما مر على آثار منازل عبيدة جنب بعد رحيلهم فقال:

ياجر قلبه من وراء عوج الأضلاع	من قامت والبدو شدوا شمالي
واللي سببهم مفرع شين الأطباع	خشم الحمول اللي تشم النثالي
يتلون أخوا رثعاء حمي قاصر الباع(1)	لجالها في صحصح اجتوالي
ذباح فيحان على صحصح القاع	ثم انثنا عقبه خذا ام العيالي
غير ياللي تعدون الفناجيل جزاع	ابو حزام عد قبل العيالي
له حربه تفضاء صلابات الأذراع	لاكبد راع الدرع مثل النثالي
كم سربه من عزوته راحة انواع	قده مضريهم بنجف الموالي
وشقر الخضاري بينهم مثل فراع(2)	معتاض راعيها يكون الحبالي
وهيف زبون الهجن مع كل مهياع(3)	زيزوم عيرات حدا زواها الحيالي
وداه ابو نكيفين منا كل من جاع(4)	لا لكزت الأسعار والزاد غالي
عنده عبيل العرب فيه شراع	وصحون برفوقها حيال ثقالي
رفق مع جال و صفق مع جال	وصعصع لا شاف الخطاء ما يمالي

الشاعر نايف مبارك العتيبي:

وفي هذه القصيدة يمدح الشاعر نايف الشيخ خالد بن سعود بن محمد بن زيد آل حلبان يرحمه الله:

ياراكب اللي مايحط الستاير	جيب من اليابان والنوع فكسار
من سرعته تسمع وحيف التواير	ما تسمع إلا حس ويله مع القار
ليا مشا ياطا السهل والوعاير	ينافس اللي عايروها بالامتار

---

(١) أخو رثعاء هو ابن شفلوت شيخ قبيلة عبيدة.

(٢) شقار اسم فرس والخضاري اسم فارس من قبيلة الدواسر.

(٣) الشيخ الفارس هيف الرميزان شيخ ال داود.

(٤) فارس وشاعر من النطعان من الفهر وأخواله المظافرة من بني هاجر.

يلفي على خالد زبن الخساير — الهاجري من روس وافين الاشبار
يالهاجري جايك من البعد زاير — جيتك على ضو السوالف والاذكار
وحنا على الطيب نسوق البشاير — والا الردي لاهنت ماولع النار
اللي مطلب يصعب على كل باير — الا على اللي يرغب الطيب والكار
وأنته من اللي يحتمون العشاير — ليا غرهد الصايح وعج الملح ثار
الاد هاجر معطين الكساير — وتاريخهم معروف من خلقت الدار

إلى أن قال:

عساك فا لدنيا بعز و سراير — وفالآخرة جعلك من الحور تختار

الشاعر محمد بن طالب:

وسبب هذه القصيدة هو أنه بعد أن جاء خاله (وهو خال والدته) محمد ابن عبد الله (ابن دليبح) الهاجري من مواليد مدينة الحريق يرحمه الله يشكو إليه ما حل بهذا الزمان وذلك قبل ما يقارب ثلث قرن، ولأن للخال مكانة عظيمة رد عليه شاعرنا وهو شاعر معروف وله شهرة واسعة في مجال الشعر بهذه الأبيات[1]:

شكواك ياليث الوغى منقع الجود — عندي لها بين السراجيف منزال
خذيتها وقمت اضرب الهون بالكود — وعطيتها من صافي الفكر مكيال
كان انت تشكي من عواكيس ونكود — وتلوم حظك فسمع القول يا خال
خل الزمان يكلب أنيابه السود — يا كل ورب البيت للضيق حلال
دنياك بيفنى بها كل ما جود — و من مات ما يدفن معه ربع مثقال
لا تشتحن دنياك صايد ومصيود — كم خير فيها رمت به على الجال
ان ازعلتك ألبس لها درع داود — و أصمد ولا تخشى سواليف الأنذال
وخلك مع ربعك على الهون والكود — و ارفع مقام النفس في كل الأحوال
والراس لابده مرده على الدود — و المجد يبقى لك على راس ما طال
هذا وانا منها جريح و مضهود — و ابديت لك ما دار بالفكر و البال
تم الجواب وحبة الخشم لك زود — منتب علي رخيص يا ماض الأفعال

---

(١) مجلة اليمامة عدد ١٤٣٠ السبت ٢٨ جمادى الآخرة ١٤١٧هـ

و صلاة ربي عد ما ذعذع النود — على شفيع الخلق في يوم الأهوال
بيوم به الكافر عن الخير مطرود — و كتايب التوحيد في ركن و ظلال

الشاعر محمد بن جروان القحطاني:

والشاعر محمد بن سالم بن جروان من آل عليان يرحمه الله شاعر معروف، ومن الشعراء الذين تبوأوا مكانة عالية في الشعر وله قصائد كثيرة في الحماسة والمدح، ومن قصائده هذه القصيدة التي قالها عندما كان في دولة الكويت ومر عليه وقت عصيب فيها فقال هذه القصيدة يتنخي فيها قحطان وقبائل أخرى[1] :

ياراكب اللي يرهج الجو جسها — ويهز سطح الارض قو اشتغالها

إلى أن قال:

تمشي وتلفى لي مقادم قبايلي — وخص قحطان باسمهم لاسوالها
يلزمك من بين الحصاتين تنزل — جنوبي الدنيا والاخرى شمالها
ارفع بصوتك وانخ فيه القبايل — تاتيك قوم تخلفك باجتهالها
لامن لفوا من كل في وجانب — مثل الاسود الزايره باحتمالها
نب العيال الطيبين بذكرهم — خص الشيوخ وعم باقي رجالها
انخ الجحادر واثنيهم بالنخوه — ازهم قبايلنا وصح في جالها
تاتيك جبعان المحازم كنهم — سيل تحدر من فروع جبالها
تشبع بوردتهم سباع جايعه — تشبع وترجع بالعشا لعيالها
وانخ الحباب حزامنا لاثارت العدا — ربع نهار الضيق تشاف افعالها
ان جا لدخان الذخاير شويه — ترهم جلايبها وترهم جمالها
وازهم عبيده كلهم وشيوخهم — دروعنا اللي نلتجي بظلالها
هم ربعنا اللي يرهب الحف جمعهم — وان ثارت الهيجا مشوا بظلالها
وانخوا بني هاجر مقابيس البلا — ترهم يجون لمثل ذي وامثالها
لامن نخاهم واحد من ضده — ما تطاوع الشاير ولا عذالها
تعجبك وردتهم الى جا اللازم — لامن زبر جمع العدو واقبالها

(١) منتقى الأخبار من القصص والأشعار، خالد بن محد بن ضرمان القحطاني ص ١٥٧.

شاعر من قبيلة قحطان:

هذا الشاعر شارك في حرب اليمن عام ١٣٥٢هـ التي انتهت بالاستيلاء على مدينة الحديدة على ساحل البحر الأحمر وبلاد سحار ودخول القوات السعودية إليها، وخلال هذه الحرب حصلت عدة غزوات منها غزوة نقعة التي كان على رأسها الأمير محمد بن سعود الكبير، وقد روى هذه القصة في مجلسه يرحمه الله. وكان من ضمن القوات السعودية قبيلة بني هاجر ومن ضمنهم الشيخ فهد بن محمد آل حلبان وأخوه الفارس الشيخ سعود بن محمد آل حلبان وعندما رأى هذا الشاعر شجاعة الفارس فهد وأخيه سعود في هذه الغزوة قال هذه القصيدة، ومنها:

كم عجه ثورت والهاجري فيها　　فعله عديم وهو قد جاله أفعالي
ترى الظفر عادة له ما يخليها　　والمدح لسعود رجليا وخيالي
نهار نقعه تزبنا محاجيها[1]　　وسعود دش الخطر وفكه الوالي

فالبيت الأول ونصف البيت الثاني قالها مادحا الفارس فهد بن محمد، أما النصف الأخير من البيت الثاني والبيت الثالث فقالها مادحا الفارس سعود بن محمد، ونقعة قلعة في الطريق إلى الحديدة،و كان الفارس سعود أول من دخل إلى هذه القلعة عندما تسلق سورها وقام بقتل العديد من الجند الذين كانوا يقومون بإطلاق الرصاص من أبراجها على القوات السعودية، ثم قام بفتح أبوابها ودخلت إليها القوات السعودية، وتم الاستيلاء عليها وأسر الباقي من الجند.

وقد ذكر الشاعر ذلك عندما قال:

نهار نقعه تزبنا محاجيها　　وسعود دش الخطر وفكه الوالي

أما فهد بن محمد بن زيد آل حلبان فقد اشترك في فتح الأحساء وذلك في اليوم الخامس من جمادى الأولى عام ١٣٢١هـ وعندما وصل عبد العزيز إلى الكوت وهو مقر الحامية التركية في مدينة الهفوف قسم رجاله الذين معه وكانوا جميعا أخلاطا من أبناء القبائل الذين سكنوا الرياض وغيرها من القرى القريبة منها وكذلك من أهل الدرعية وقرى الباطن وضرمة وغيرها من قرى العارض

(١) المحاجي هو الساتر الذي يقي المقاتل في المعركة.

فمنهم من قبائل: سبيع والسهول والدواسر وقحطان وبني هاجر وبني خالد وكان فهد بن محمد يسكن الباطن وله مزرعة بالقرب من وادي لبن وهو وجماعته من بني هاجر، وكـان فهد قد اختـاره الملك عبد العزيز لتـسلق سور الكوت مع من اختارهم لهـذه المهمة، وكان عددهم تسعـة لا غير منهم عبد الله بن نفـيسة من أهل ضرمى والملقب (بعمعوم) وكـذلك الزحاف آل روق من قبيلة قحطان، وهو الوحيد الذي قـتل من هؤلاء التسعة الذين تسلقوا السور ورمـوا الحبال من أعلى السور إلى باقي قوات عبد العزيز الذين تسلقوه بدورهم، وبذلك تم فتح الكوت وطرد الحاميـة التركية البالغ عددهـا ١٥٠٠ جندي من الأحساء رحم الله هؤلاء الأبطال.

وفي بعض المصـادر قيل إن الذين تسلقـوا السور عددهم عـشرون وغـيره ولكن ما أكـده الشيخ فهد بن مـحمد آل حلبـان قبل وفاته أنهم كانوا تسـعة لا غير. ومن ضمن المشـاركين في فتح الأحساء عبد الهادي بن قـشة الهاجري من الأحساء وغيره من أبناء المنطقة.

الشيخ مرجع بن محمد بن فاران اليامي:

والشاعر مرجـع من الزبادين من شيوخ يام قال هذه القصيـدة عندما قابله مـعد كـتاب بني هاجـر على طريق الدمـام السريع وهو فـي طريقه إلى المنطقـة الشرقـية لإجراء بعض الأمور المتـعلقة بالبحث عن تاريخ بني هاجـر وفي خلال مقابلته له وبعد أن عرفه بنفسه قال أنت من بني هاجر اللي يقول شاعرهم:

حنـا بني هاجـــر خــلان اشـــدتـنا   مـاحن بخـلان منقوشـات الألعـاسي

قال له: نعم. فقال: ونعم بهم، وهذه القصيدة مشهورة لبني هاجر عندنا في الجنوب وقبيلة يام تعـرفها وكذلك الصيعر ودهم. وبعـد مدة من هذه المقابلة أرسل له الشيخ مرجع هذه القصيدة وهي على قافية قصيدة حنا بني هاجر خلان أشدتنـا . قال الشيخ مـرجع في مدح سـعود بن مـحمـد بن سعود آل حـلبان صاحب كتاب بني هاجر:

سلام مني للأخ سعود ... اعداد حبر بقرطاسي
الجود ياتي من الماجود ... أسعود ياطيب الساسي
ناس سهارى وناس رقود ... ونومي صراحة تعوماسي
أبو محمد نسول أفهود ... من لابة ترفع الراسي
هواجر ينطحون الكود ... اهل سياسة وفراسي
معي على ماذكرت شهود ... فعول جديدة ودراسي
مدحت مدحٍ بدون حدود ... من الفعلٍ يتذكر الناسي
يوم الطمع والسنين السود ... والجوع والخوف والباسي
الصدفة اللي بدون وعود ... تبري لواهيب هوجاسي
صادفت راع الكرم والجود ... سعود كنه جبل راسي
عساه باذن الولي في زود ... عادة سعود التنوماسي
هي كل أبوها تجيك جهود ... وبعض الرجاجيل حساسي
سعود من المرجلة منشود ... ياشوق منقوش الألعاسي
ماكل حد يبلغ المقصود ... الا قليلٍ من الناسي
حد يشتري كاش وحد اقصود ... الوقت يا سعود منحاسي
لابد من يومها الماعود ... والموت قطاع لنفاسي
صدقا المشاكيل فيها فود ... والنذال تحرى بلفلاسي

الشاعر محمد عبد العزيز العتيبي:

وله هذه القصيدة التي يمدح فيها (أبو محمد) الشيخ خالد بن محمد آل حلبان حيث يقول فيها:

الله من قلب تدالاه الاحساس ... ما تنعرف ورداتها من صدرها
يكفخ كما طير على كف هباس ... ونفسي من الهاجوس جاها قشرها
وعيني تهل اعبارها هجعة الناس ... وشكواي للخلاق محصي بشرها
واسند على اللي للمناعير متر واس ... أبو محمد يوم غيبت قهرها
من لابة تثني على قب الافراس ... ويرون مذلوق القنا من حمرها
توارثوا فعل الشكالة على ساس ... يوم بعض الناس قشر سطرها
هواجر عاداتهم شرب الكاس ... دون الضعن والبوش عسر صطرها

كبار الرباع ومحرقة كل محماس ... قوم على العدوان دايم خطرها
ماهم بمذخور الشعالب والابساس ... اللي على النمات عجل ظفرها
وصلاة ربي عد جبر بقرطاس ... على النبي عداد مخضر شجرها

الشاعر محمد بن صبحان:

قال هذه القصيدة في مدح الشيخ عبد الله بن خالد بن بعيث آل الحمراء وعبد الله بن بعيث من الرجال المشهود لهم بالطيبة ومحبة الجميع له ومن الرجال الأوفياء في أمور الدين والدنيا وكل الخصال الكريمة:

ياهل الوانيت ياللي جاهزيني ... يالنشامى اللي بعيدات اخطاها
شيكوه الى وطيتو بترميني ... والتواير ضبطوا ساعة هواها
وابو ناصر سايقه والدرب زيني ... يقطع الفرجة ويا صل ماوراها
اربع الساعات وانتم واصليني ... ديرة جعل الحيا يسقي ثراها
ديرة ابن بعيث ياللي عارفيني ... ديرة من طيبها يعرف نباها
سلمو لي واسلمو ياساليني ... والرسالة وصلوها منتهاها
سلمو مكتوبنا ذرب اليميني ... مع سلام عدما امطر من سماها
بلغوه ابو فهد والحاضريني ... ومن جلس في مجلسه واللي قراها
اشهد انه طيب هيف السميني ... وافيا بالطيب في كل أمعناها
طيب ومن ساس ربع طيبين ... وكل ادروب العز عبد الله رقاها
كاسب الزود في دنيا وديني ... والمراجل رازها ثم احتواها
ريف هشال الخلافي كل حيني ... لالفو في ساعة ترقل اللحاها
باردين وتاعبين وموجبيني ... شوف وجه الشيخ يغني من اقراها
مع تراحيب وجه ما يشيني ... من جلال الضان يسرع في عشاها
ومجلس مدهال كل الغانميني ... الرجال اللي نزيهات احكاها
يدهلونه من قريب ونازحيني ... لالفو بيت الشرف يبعد عناها
جعل يسلم من صواديف السنيني ... دايم للابتة وجه وجاها
لابه لاقيل وين المستحيني ... وارتفع عج الرمك في ملتقاها
ثابتين في المواقف معتليني ... اهل العادات مروين قناها

مكرمـين الضـيف في عـسر ولـيني ‏ ‏ سلمكم يـالهـاجـري عـز اقـصـراها
خـتـمـهـا صلوا عـلى النور المبـيني ‏ ‏ الرسـول الـهـاشـمي الامـين طاها
عـد مـاخط القلم مـيم وسـيني ‏ ‏ او مـاسعى واطـاف والكعبـة نصـاها

الشاعر محمد بن جابر الغيثاني المري:

وهذه أبيات يمتدح فيها الشاعر بني هاجر وهي من قـصيدة موجـهة إلى هادي بن ناصر آل فصلا:

هواجـر تعـرف إلى حـول الحـيف ‏ ‏ من جـاء يدمـرهم نوى اللـه دمـاره
يوم القـبـايل للقـاء تنقل السـيف ‏ ‏ كم شـيخ قـوم ذوقـوه المراره
جـاوه على قب المهـار المصـاليف ‏ ‏ عـقـب الطمع دور حـيـاته ادواره
كـرمـان شجـعـان على ضـدهم هيف ‏ ‏ ونجـالـهم ولاعـزو له بـداره
يوم القـبـايل تحـتـسب للمـلاقـيف ‏ ‏ كم غـازي منهم شكـى من عـواره
حـمـاية الـبل مـحـتـمين المـشـاعيف ‏ ‏ من كل طـمـاع يدور اخـتـيـاره
جعل الخـيال الي تكاشف مع الـصيف ‏ ‏ يسـقـي وطن هادي وتخـض ادياره

الشاعر مبخوت بن علي بن فطور المري:

وهذه أبيات من قصيدة موجهة إلى هادي بن فصلا يمتدح فيها الشاعر بني هاجر:

هواجـر لـضـحكت الهجـن والخيل ‏ ‏ أفـعـالهـم تعـرف نهـار الزحـامي
ترعـا بـهم عـز الظهـور المـهـازيل ‏ ‏ أو في ظلـهم يبني علـيـهـا السنامي
ولا تحل إلا على كف حـلحـيـل ‏ ‏ سـيف على الساقـات حـده يحـامي
وسلـم عـدد مـاغـرد الـبـلابيل ‏ ‏ على الغـصـون المـهـغـات النوامي

الشاعر محمد بن ظافر بن دشن القحطاني:

قـال هذه القصـيدة في الـشيخ ناصـر بن خليل بن منصـور بن خليل آل شهوان:

بيتدي باسم البديع البر الوكيل
العلي العالي المتعال عز وجل شان
العزيز المقتدر خلاّق جيل بعد جيل
خالقن الكون والكائن بكلمة كن فكان
أحمده وأثني عليه الحمد والشكر الجزيل
لا إله إلا هو المعبود لأنسان وجان
الجليل اللي جعل ناصر على ملة خليل
سار سيره وانتهج نهجه عيان في بيان
عاضنا الله في خليل المرجلة شبل الخليل
في عرين الليث حل الشبل في نفس المكان
عاضنا الله في السلف خير الخلف نعم البديل
مقدم الظفران زيزوم القروم الصيرمان
عاصنا الله في كبير الكار كساب الجميل
في مقامة قام لطام العداء سر وعلان
عاضنا الله في العصامي مقرئ السيف الصقيل
العديم الضاري الضرغام صمام الأمان
عاضنا فرز الوغى سقم العداء زبن الدخيل
مروي المفتوق مسموم الشباء حد السنان
عاضنا الحر النداوي راعي الباع الطويل
وافي الاشبار كساب الثناء هيف السمان
عاضنا الرحمن رب العرش في الشيخ الجليل
ابن منصور خليل جعل روحه للجنان

في محله حل حلال المحال المستحيل

ناصرا زبن المجنا شوق مجلي الثمان

ناصرا شبل الأسود الضارية نجم الأثيل

ناصرا بينه وبين المرجلة عهدا وأمان

سيف هند بارع الحدين ما مثله مثيل

في سماء المجد الرفيع الضيغمي كالنور بان

الشجاعة والبراعة والرفاعة له دليل

والوفاء والجود والأقدام للنادر حصان

علمه وافي الخصائل قبل ساعات الرحيل

دربه درب الفعايل يوم شاف الوقت حان

للمسالم فيه عدل وللمعادي فيه ميل

منتب الجدين ناصر فاز قبل الامتحان

شال محمود السجايا كايد الحمل الثقيل

من غذاء الحر القطامي يا ملاء كسب الرهان

جدد أمجاد الضياغم جعل يفداه الذليل

فرخ حر من حرار مأكرة رأس قحطان

فيه من زبن الونيه بوه خيال الأصيل

وفيه من سالف اجدوده سلاطين الزمان

من خليل ومن عمير ومن عرار ومن عقيل

وفيه من فارس عبيدة فارس لجل شهوان

في محله حل حلال المحال المستحيل

ناصرا زبن المجنا شوق مجلي الثمان

الشاعر سعيد بن علي آل برمان:

هذه القصيدة قالها الشاعر سعيد بن علي بن كردم آل برمان الحبابي المعروف بابن برمان وهو على قدر كبير من الأخلاق الفاضلة والمعرفة والثقافة والأدب صدر له ديوان (شعراء من الحباب نظم وجواب) عام ١٤٠٩هـ (ديوان ابن برمان) عام ١٤١٦هـ وهو المؤرخ والشاعر والكاتب لقبيلته الحباب منذ سنوات طويلة وله في ذلك مقالات عديدة ومفيدة نشرت في الصحف والمجالات المحلية والخليجية يقول في هذه الأبيات الاجتماعية التي امتدح فيها قبائل قحطان الحالية جميعا:

يـا الله طلبـناك يـا عـــلام الأحـــوالـي
يا واحـــد نـرتجي جـــوده ومـــداتـه
يا اللـي على كل مـــافي الكـون مـتـعـــالي
يا خـــالـق العـــبـــد يـا عـــالم بنيّـــاته
عـــسى الله يغـفـــر إلى جـا مـــوقف ســوالي
نطـلب من الرب غـــفــرانـه ومـرضـــاته
قـــال الحـــبـــابي بدع زينات الأمـــثـــالي
مـــا ينتـــقـدها خـــبـيـر الـشـعـــر وأبيـــاته
منقـــيـــةٍ كـلهـــا عـــذبات وجـــزالي
من شـــاعـــر عـــارفٍ مـــيـزان كلمـــاته
أقـــولهـــا عـــقـب مـــا مـــيـزت الأجـــيــالي
والجـيل الأول على سلمـــه وشـــيـمـــاته
مـــتـــمـــيـــزٍ جـــيـلـهم عن جـــيـلنا التـــالي
جـــيلٍ مـــضى طـيّب والطـيب فـي ذاته

البـــارحـــة ســـاهرٍ مـــا قلبي بســـالي
سـبّـة هجـوسي قـزاء نومي وغـفـواته
أقـــولـهـــا يوم شـــفـت الوقت مـيـــالي
على النشـامى وانا عـانيت قسـواته
بعض العـرب شـايفـة في وقـتنا الحـالي
يخـــادع الناس بكذابـه وحـيـــلاته
لا عـــاش من قـــام يمشي بالتـحـيـــالي
مـــا يـدري أن الزمـــان عـجل بـدوراته
مـــا عـــاد ينظر يكون لصـــاحب المالي
يعطي ويحـشم على حـشـمـــة ريالاته
حـــتى ولـو كـــان هو من الناس الأنـذالي
يمدّحـــونه بعـــد كـثـــرت رصـيـــداته
وأمـــا السنافي عـــريب الجـد والخـــالي
لو قـل مـــاله ينقّص فـي مـــقـــامـــاته
والمدح يـســـتـاهله حـــلاّل فـتّـــالي
اللي على الطيب بينّةٍ إشـــاراته
وأفـــعـــالنا تنعـــرف من بين الأفـــعـــالي
نتـعب على الطيب في شـتى مـجـالاته
ربعي حـبـابٍ إلى جـاء حـرب وقـتـالي
يا سـعـــد منهم بني عـمّـه وفـــزعـاته
يوم العـرب حـربهـــا برمـــاح وســلالي
تاج الفـخـر والظفـر نحـمل وسامـاته

وفـــروع قـــحطان دايم عـلمـــهـــا عـــالي
كـلٍ عـلى منهج جـــدوده وعـــاداتـه
منّـا الجـــحـــادر رجـــال المدح ويـقـــالي
تاريخـــهـم بـالوفـــاء نقـــراء رواياتـه
رجّـــالهـم في الخطر شـــاجع وصـمّـــالي
الـكل مـنهـم يفـــاخـــر في بطولاتـه
وعـــبـــيـده أهل الظـفــر والجـود الأبـطالي
كلٍ عـلى فـــعلهم ســجّل شـــهـــاداته
مــتـجـملينٍ على وقت الـتـجـــمـــالي
والقـــرم تذكـر بني عـمّـه جـمـــالاته
وشــــريف ربعٍ لـهم قـــدر ومنزالـي
منـزالهـم بيّـن والطيـب ســـيــمـــاته
منهـم بني هاجـــر الـلي تّمن الجـــالي
يا مـن ويرتاح قـلبـــه عـــقـب لوعـــاته
خـــلاّن زيـن الأشـــده باشـــهب الـلالي
الرجـل منهـم تشـوق الـعين وقـــفـــاته
خـــيـالهـم مـايجـيـبـه كـل خـيـــالي
تصـعبُ على الفـارس الـشاجع مـلاقـاته
وسنحـــان قـــوم خـبـــرهم يشـرح الـبـالي
يعـــمـــون عين المعـــادي عـند هـدّاته
كل أبـلجٍ يـكسب الـنامـــوس ومـــشـــالي
يصـــبـــر ولو كـــان جـــار الوقت وأزمـــاته

وما بني بشر تقهر كل عيّالي
عدوهم يخلفون ضنون هقواته
ورفيده اللي كرام وترخص الغالي
وقت القسى ضيفهم يلقى كراماته
هذا وصلّوا عدد ما هلّ همّالي
على النبي جعل ما نحرم شفاعاته

خيل وإبل بني هاجر

مرابط الخيل العربية الأصيلة عند بني هاجر[١] :

لقد عنيت قبيلة بني هاجر بالخيول العربية الأصيلة منذ أن كانوا في جنوب نجد بمنطقة بيشة وتحديدا في ميثب بني هاجر[٢] وكانوا يربعون في الجوف وحرض باليمن وشبام وشبوة بحضرموت[٣] والمسافة بين الجوف وشبوة حوالي يومين بالراحلة، وكذلك كانوا يربعون في نجد حتى أجأ وسلمى، وقبل نزوحهم من جنوب نجد إلى الأحساء كانت في مرابطهم أولى الكحيلات وأعزها في نجد، منها كحيلة ابن جرشان وابن جرشان من شيوخ قبيلة البقوم، واسم هذه الفرس الحنيف وابنتها الزاهية والجلانية. وقد ذكر ابن جرشان وهو صاحب هذا المربط أن أصل هذ الفرس لبني هاجر وأنها درجت عليه من بني هاجر أن شبيب بن شلوان من بني هاجر قص عليه أن كحيلة ابن جرشان درجت إليه من شلوان وهي مربط للمصاحبة من آل جدي من آل عميرة بني هاجر وهي قديمة عندهم وشلوان هذا هو شلوان بن فهيد بن مبارك بن قهيس بن سالم بن عميرة بني

---

(١) أصول الخيل العربية الحديثة ص ٥٤١ ص٥٢٢ ص٢٣٤، مخطوطة عباس باشا جودث فوربس جـ٣ ص ٩٤٢، ص٥٢، ص٢٥٢، ص٣٦٢، ٥٧٢، ٥٣٣، ٧١٤، ٨٣٥..

(٢) المقابلات التي جرت مع شيوخ وأمراء القبائل حدثت في عهد الإمام فيصل بن تركي عندما أرسل عباس ابن طوسون بن محمد علي باشا عددا من الباحثين في أصول الخيل العربية،وللمزيد والاطلاع الرجوع إلى كتاب أصول الخيل العربية الحديثة تأليف العلامة الشيخ حمد الجاسر.

(٣) مشرق اليمن السعيد ص ٨٢ محمد عبد الرحمن البصراوي.

هاجر. وقد اشترى محسن بن درجان العبد من قبيلة العجمان فرسا اسمها الدغيم من ابن جرشان فأتت بفرس خضراء أبوها ربشان المعيضي من خيل العجمان قتلت في حرب العجمان مع أهل عُمان تحت سرحان العبد.

وسأل سلطان بن سويط وسلطان بن ربيعان عن أصل الزاهية فقال الزاهية اسم وإنما هي كحيلة عجوز وأصل شياعتها لابن جرشان من البقوم ورسنها قديم وهي أولى الكحيلات.

الحنيف: هي أولى الكحيلات ومربط من أشهر الخيول العربية الأصيلة وهي من خيول فخذ المصاحبة من آل جدي بني هاجر وهم في جنوب نجد.

كروش: اسم لأصل من أصول الخيل العربية هي من أعز الخيل عند العرب، ولا يزال لها بقية، وهي من مرابط قبيلة بني هاجر. وسميت كروش نسبة إلى كروش المخضوبي من المخضبة بني هاجر، وخيل آل كروش كانت عند بني هاجر عزيزات.

قال دغيم الغندور وهو صاحب مربط كروش الغندور وعرفت باسمه: إن كروش هي فرس المخضوبي من بني هاجر من قحطان، وسميت كروش لأن اسم أم صاحبها تدعى كروش وابنها ينسب إليها، فيقال ابن كروش فسموا الفرس فرس ابن كروش، وقال ذلك في مجلس في تربة بحضور سلطان بن مشرف وجار الله بن عبد الكريم أمير تربة وعبد الله بن بساط من كبار البقوم. ومنها جاءت عدة مرابط؛ منها كروش الحمراء وكروش الشقراء وكروش غندور، وهذه قصيدة لعبيد بن رشيد حين طلب أحد الولاة العثمانيين شراء فرسه وهي من بنات كروش قال عبيد:

يابيه أنا لكروش ما اعطي ولا أبيع   قبلك طلبها فيصل وابن هادي

حمدانية أبي ظهير[1] : وهي من خيل آل أبي ظهير من المزاحمة المخضبة بني هاجر، وقد سئل الإمام فيصل بن تركي آل سعود عن الفرس الشقراء الحمدانية هل هي سمرية، فقال ما هي سمرية ولا نظلم بختنا إنما هي من خيل أبو ظهير من بني هاجر من قحطان.

---

(١) عباس باشا - جودث فوريس جـ٣ ص ٧١٤.

خيل ابن سعدة[١] : وهي فرس الفارس حمود القصاب من المخضبة بني هاجر ودرجت إلى ابن سعدة من قبيلة العجمان.

صقلاوية بزيغ بن عريعر[٢] : وهي فرس الفارس ثاقب العلي من المهاشير آل ذعفة بني هاجر.

كحيلة العمودة: وهي فرس ابن رميان من المخضبة من بني هاجر وهي قديمة عند بني هاجر.

الجلابية: ومن رسنها مهرة صفراء أبوها كحيلان بن فجري من بني خالد وهي من خيول الأمير شافي بن سفر بن شبعان شيخ بني هاجر.

دهيم النجيب[٣] : فهي من الدهم المؤكدة من دهم شهوان الضغيمي، وذكر شيوخ العجمان منهم حزام بن حثلين وحزام الصييفي ومحمد بن سالم ومحمد الغاوي وكذلك راشد بن ذنبوح، أن دهيم النجيب من دهماء شهوان من قحطان ودرجت من شهوان إلى ابن سويعد من قبيلة حرب ومنه إلى ابن فرسان من آل عضية من بني هاجر فماتت الفرس الأم فصارت ابنتها الفلوة تتبع حمارة سوداء وترضعها فسميت الدهيم، ثم اشتراها ابن غريزان من آل عاصم من قحطان من زوجة ابن فرسان بعد وفاته فتناسلت عنده، فأعطى فرسا منها لابن عليوي من العجمان وانتقلت منه إلى محجم الضبيعي من البراعصة من قبيلة مطير، فاشترى منه النجيب من بني حسين من قبيلة الظفير فرسا أتت بفلوة كثر نسلها، فعرفت باسم دهيم النجيب، فاشترى عبد الله بن خليفة فرسا من النجيب فأنسلت عنده وانتشر منهم وانقطع رسنها عند النجيب وقد درج من مبارك الخليفة فرس حمراء وفي وجهها نجمة إلى الشيخ شافي بن شبعان شيخ بني هاجر وأعطى مبارك بن عبد الله الخليفة راشد بن عويضة ابن عم شافي مهرة أما فرس شافي بن شبعان فقد نجلت مهرة حمراء أبوها دهيمان كنيهر بن كحيلان بن فجري من بني خالد وهي عند مشوط بن عويضة بن شبعان.

---

(١) عباس باشا - جودث فوريس جـ٣ ص٢٥٢.

(٢) نفس المصدر ص ٥٣٣.

(٣) مخطوطة عباس باشا - جودث فوريس جـ٣ ص ٥٧٢.

كحيلان ابن عمر[1] : وهي كحيلة عجوز ومربط ابن عمر من بني هاجر وكان آل خليفة يشبهون أفراسهم بكحيلان ابن عمر كما ذكر ذلك محمد وعلي آل خليفة لمبعوثي عباس باشا.

ربداء الخشيبي: وهي من مرابط أشراف مكة وحدث كون بينهم وبين الظفير فرمى منيخر الخشيبي أحد الأشراف عن الربداء، وهي كحيلة عجوز ثم انتقلت إلى الفدعان من عنزة ومنهم إلى ماجد بن عريعر شيخ الأحساء وانتقلت إلى قبيلة شمر ومن ثم إلى الدويش من مطير فباعها إلى الشيخ محمد بن خليفة شيخ البحرين فأخذها بنو هاجر عرب شافي بن شبعان يوم دقة البحرين، وحين سئل محمد بن سالم شيخ آل حبيش من العجمان عن الربداء الصفراء التي قطعت يدها قال أخذتها لقحة فأتت بفرس صفراء ثم بحصان أبوه جازيان من خيل آل خليفة وهو الآن عند دويحس من بني هاجر.

الزهية: من كحيلة عجوز فرس حمراء بنت صقلاوي حصان ابن سلبة من آل معيض درجت إلى علي بن مليص من بني هاجر.

الحجلاء: فرس صفراء من كحيلة خنفر من مرابط العجمان درجت لابن حويلة من آل محفوظ من الجوف ويقع جنوب غرب نجران ومنه درج إلى ابن معدي ومن قبيلة السهول ودرجت منه إلى الشيخ مبارك بن عبد الله بن خليفة ومنه إلى عبد الهادي بن حميد من بني هاجر وصار عنده ثلاثة من الخيل في مربطه.

الوذناء الخرسانية: من مرابط قبيلة الفضول وهي كحيلة عجوز، وقد درج من نسلها فرس حمراء إلى هاجري قالعها من عبياني المطيري عندما شارك العجمان في هية مع مطير، وقد أتت عنده بحصان أشقر باعه إلى تجار الأحساء.

الهدباء الزرقاء: والهدب من مرابط قبيلة الفضول ومن ثم درجت إلى الظفير، والهدباء الزرقاء درجت إلى الفارس زمام العلي من المهاشير ومن ثم باعها إلى ناصر بن بديع من قبيلة مطير.

سعيدة: أبوها كحيلان المحيسيني، أتت بفرس صفراء أبوها دهيمان كنهر درجت إلى الفارس ناصر بن خليل آل شهوان بني هاجر.

---

(١) نفس المصدر جـ٣ ص ٩٤٢- ص١٥٢ وهذا غير ابن عمر من قبيلة قحطان.

الشقراء: أبوها الأشقر الجلابي خيل الفارس حمود القصاب من المخضبة بني هاجر.

دعمان: حصان حمد العوامي آل شهوان من رسن كحيلة عجوز، وهذا الحصان هو الذي طلبه الشيخ محمد بن خليفة شيخ البحرين.

العصيلاء: فرس فالح بن دهيم آل ذعفة.

المصنة: مربط خيل آل عقيل آل زايد وهي من نسل كروش.

الكحيلة: فرس عجران بن فهاد آل ردعة من آل زايد وهي من كحيلة عجوز.

كروش: فرس ابن الأقرع من آل زايد من كحيلة كروش.

الصفراء: وهي كحيلة فرس حمود بن ثنيان من شيوخ المهاشير آل ذعفة.

الجازيان: حصان ابن دويحس الهاجري وهو كحيلان.

البريصاء: كحيلة وهي فرس سالم بن جذنان آل ذعفة.

ختلة: فرس الشيخ زيد بن حلبان وهي كحيلة.

الصفري: فرس عجب بن ذيغان آل شهوان كحيلة عجوز.

أم الريعان: فرس فهد بن عجلان من المظافرة وهي من رسن كحيلة عجوز.

الهدلاء: فرس عريعر بن دجين وهي كحيلة.

عيدة: فرس سالم بن بتال الفلحة وهي كحيلة كروش.

ظبيان: حصان محمد بن رشيد آل زايد وهو من رسن كحيلة كروش.

العوراء: فرس سالم بن دريميح الشرمي من رسن كروش.

الجريباء: فرس راجح بن عصفور وهي من رسن الوذن كحيلة عجوز.

الكديش: وهو حصان راجح بن عصفور وهو من رسن كروش.

نبذة عن مخطوطة عباس باشا

استُقيت هذه النبذة من كتاب مخطوطة عباس باشا للكاتبة جودث فوربس، وهي من محبي الخيل العربية الأصيلة وتملك وزوجها أسطبلا للخيول العربية في جنوب تركيا على الحدود السورية وقد ألفت عدة كتب عن الخيول العربية منها هذه المخطوطة وكتاب (الخيول العربية الأصيلة) الذي نشر في عام ١٩٧٦م، أما كتابها (عباس باشا) فهو يتكون من أربعة أجزاء ويقع في ٧٤٢صفحة، يتحدث الجزء الأول عن محمد علي باشا وكيف وصل إلى سدة الحكم في مصر، عندما قضى على حكم المماليك وحروبه في الجزيرة العربية وغيرها من الأقاليم العربية ومرابط الخيول العربية في اسطبلات محمد علي وخيول إبراهيم باشا وكذلك عباس باشا.

أما الجزء الثاني فقد ذكرت فيها المؤلفة الخمس وهي: الكحيلات، والصقلاويات، والعبيات، والحمدانيات، والهدب وذكرت وما ذكره الباحثون والمربون عنها ومنهم جان بوركهارت وليرد وجورماني، وأن بلنت وغيرهم، وذكرت مرابط الخيل عند الأشراف والإمام فيصل بن تركي ومرابط الخيل عند آل رشيد ثم تحدثت عن أوصاف الخيل وكذلك عن حياة القبائل العربية كيفية استخدامها للخيول العربية.

أما الجزء الثالث فقد خصص لترجمة مخطوطة عباس باشا وذكرت المؤلفة في مقدمته أسماء الرجال الذين بعث بهم عباس باشا للجزيرة العربية في عام ١٢٦٧هـ للبحث عن أصول الخيل العربية، ومن هؤلاء الأمير مصطفى بيك والأمير رستم بيك. محمد سالم وبهجت أفندي. بهجت آغا كتب المخطوطة علي الدرويش وهو من مماليك مصر وكاتب لمحمد علي واسمه علي كمال الدين الشماشرجي بيك، ثم ذكرت دهم شهوان وغيرها من الخيول.

أما الجزء الرابع فتحدثت عن المخطوطة وكيف سمعت المؤلفة بها وذلك عندما قرأت مذكرات الليدي آن بلينت وكيف أن الليدي وصفت هذه المخطوطة بأنها في كتابين وذلك في عام ١٨٧٨م، وكذلك ما ذكره الأمير محمد علي توفيق من المخطوطة في كتابه (تناسل الخيول العربية) الذي نشره في عام ١٩٣٥م، ثم تحدثت عن كيفية حصولها على هذه المخطوطة وذكرت أنه عندما استقرت في القاهرة سكنت في حي المعادي وبالمصادفة تعرفت على عائلة مصرية في نفس السكن، اتضح أنها من سلالة عباس باشا، وذكرت لهم إن كان سمعوا

بهذه المخطوطة فذكروا لها أنهم لم يسمعوا عنها شيئا ولكن في كل مرة تقابلهم تسألهم عنها، وفي يوم ذكر أحمد شريف وابنته جسلين أنه يحتفظ بكتاب قديم ورثه عن جده علي باشا شريف، فأحضره لجودث فوربس واتضح لها أن هذا الكتاب هو مخطوطة عباس باشا فقامت جودث فوربس بمساعدة وترجمة جسلين أحمد شريف بإخراج هذا الكتاب وأسموه (مخطوطة عباس باشا) ونشر في عام١٩٩٣م.

يقول الفارس الشيخ عضيب بن حشر العاصمي:

ياسابقي حبة مقيم على ساس	امولع في حبك القلب توليع
حلفت لو ساموك بفلوس[1] عباس	اني شفيع فيك لا أصخى ولا بيع
ولا دخل قلبي من البيع هوجاس	وان زودوا لي بالثمن قلت ما أطيع
يا ما حلالا شلت الذيل والراس	مثل المهاة اللي تهاب المنابيع
ريمية شممت من الريح نسناس	حلت على زوال المبندق مع الريع
وإلا كما شيهانة تبغى الأفراس	جول هوا تبغيه قدم التواقيع
باغي اليا جانا من القفر عساس	وسمية فيها الزبيدي مصاليع
وانا عليها قدم الأسلاف نطاس	لا جات جزات الفزع والزعازيع
لاصوت الصياح بادي الأرواس	يفرح بي الذود المطرف اليا زيغ

سمات الإبل عند بني هاجر

وسم الإبل هو العلامة التي توضع في مكان معيّن من جسم البعير أو الناقة، وقد درجت القبائل العربية على وضع الوسم على الإبل لكي تميزها باعتبارها مملوكة لهذه القبيلة، أو هذا الفخذ دون غيره، وذلك حتى تعرف القبائل والفخوذ الأخرى أن هذه الإبل مملوكة لغيرها فلا تستولي عليها، أو تتحمل عواقب هذا الاستيلاء إذا أقدمت عليه.

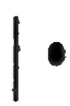
وقد نشأت فكرة وسم الإبل نتيجة لاشتراك المراعي وتقاربها، فكان هذا الوسم وسيلة لتمييز الإبل عن بعضها البعض، ووسيلة لإظهار ملكيتها، ويعد

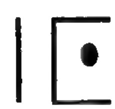
---

(١) عباس باشا صاحب مرابط الخيل العربية ومن هذه القصيدة يستدل منها أن عباس باشا كان مشهورا عنه شراء الخيل العربية من القبائل في الجزيرة العربية ، بأي ثمن

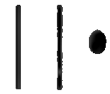
استيلاء إحدى القبائل أو أحد الفخوذ على إبل تحمل وسما يختلف عن وسمها يعتبر هذا أمرا خطيرا وإهانة بالغة للقبيلة التي تملك الإبل، كما أن الوسم من ناحية أخرى يمثل وسيلة للحفاظ على الإبل وإظهار النخوة وحسن الجوار، فقد يحدث أثناء الحروب والمعارك أن تهرب الإبل في الصحراء، فتتلقاها إحدى القبائل الأخرى وتحافظ عليها حتى تسلمها لقبيلتها الأصلية، وبشكل عام فإن وسم الإبل هو دليل أساسي على ملكية القبيلة أو الفخذ للإبل، وفيما يلي جدول يبين وسم إبل بني هاجر.

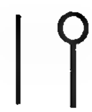
نموذج الرسم	مسماه	موقع الوسم	اسم الفخذ
	الباب	على الرقبة من اليمين	الكدادات
	مطرق ومغزل	المطرق على الرقبة من اليمين والمغزل على شحمة الأذن اليمنى	آل حيدر آل جدي
	مطرق ورقمة	المطرق على الرقبة من اليمين والرقمة على الأذن اليمنى	العيرة آل جدي
	مطرق ورقمة	على يمين الرقبة	آل مريم آل جدي
	باب	على الرقبة اليسار	الضبعة آل جدي
	رقمة ومطرقان	الرقمة على الرقبة والمطرقان على الخد الأيمن.	آل وضاح آل جدي

نموذج الرسم	مسماه	موقع الوسم	اسم الفخذ
	مطرق ومبيعج	على الفخذ الأيمن	آل شافي
	المشعاب ورقمة	على الخاذع من اليمين	المصابحة آل جدي
	عمود ورقمة	على المخذع من اليسار	آل هذال آل جدي
	مشط	على الرقبة من اليمين	الموافقة آل جدي
	باكورة وحلقة	الباكورة على الرقبة من اليمين والحلقة على الخد الأيمن	آل سعيد الشعامل
	دامع ورقمة	الدامع تحت العين اليمين والرقمة على شحمة الأذن	آل طايع الشعامل
	رقمة ومطرق	الرقمة على الفخذ الأيسر	آل جميل الشعامل
	باكورة وحلقة وتحتها مطرق	على يمين الرقبة	آل غانم المسارير

نموذج الرسم	مسماه	موقع الوسم	اسم الفخذ
	مغزل	على يسار الرقبة	آل راكان المسارير
	كلوب ومطرق	الكلوب على الخد الأيمن والمطرق على مضرب الخناقة من اليمين	آل زايد آل عضية
	حلقة ومطرق ورقمة	على يسار الرقبة الفلحة	الفلحة
	ثلاث رقمات	على يمين الرقبة	الكلبة
	الدلو	على يمين الرقبة	آل ذعفة الهيازع
	باب وسطه رقمة وخلفه مطرق	على يمين الرقبة	آل مسيفرة الهيازع
	مطرقان ورقمة	على يمين الرقبة	آل الحمراء بني زيد
	مشط	على الفخذ الأيمن	الجعاملة الحمراء
	مغزل ورقمة	على يسار الرقبة	الشراهين المزاحمة

نموذج الرسم	مسماه	موقع الوسم	اسم الفخذ
	رقمة ومطرقان	المطرق على يمين الرقبة والرقمة على شحمة الأذن اليمنى	آل مرسان المزاحمة
	حلقة ورقمة	الحلقة على الرجل اليسرى والرقمة على يسار الرقبة	آل منيف المزاحمة
	مطرق ورقمتان	على يسار الرقبة	آل تواه المزاحمة
	مطرق وثلاث رقمات	المطرق والرقمتان على يسار الرقبة، ورقمة على شحمة الأذن اليمنى	آل فهيد المزاحمة
	حلقتان ورقمة	الحلقتان على يمين الرقبة، والرقمة على شحمة الأذن اليمنى	الخيارين آل شهوان
	مطرق ورقمة	على يمين الرقبة آل غريب المظافرة	آل غريب المظافرة
	مطرق ورقمة	على يسار الرقبة	آل مشبب المظافرة
	هلال	على يسار الرقبة	آل سلطان المزاحمة

نموذج الرسم	مسماه	موقع الوسم	اسم الفخذ
	مطرقان ورقمة	المطرقان على الخد الأيمن	آل أبو ظهير المزاحمة
	حية	على يمين الرقبة	آل شهوان المخضبة
	دلو ورقمة	على الرقبة من اليسار	الشرمان بني زيد
	هلال ورقمة	على الرقبة من اليمين	آل داود بني زيد
	هلال ومطرقان	على الرقبة من اليمين	آل ضمين الهيازع
	قلادة وخاذع ورقمة	على الخد الأيمن تحت الأذن	الهوادن اليهازع
	هلال	على الخد الأيسر	آل ردعان المظافرة
	مطرقان	على اليد اليمنى	المهاشير آل ذعفة
	مطرق ورقمة	تحت الأذن	القروف
	مشعاب ورقمة	على الرقبة من اليمين	المساريز آل عضية

نموذج الرسم	مسماه	موقع الوسم	اسم الفخذ
	هلال ومطرق وكلوب	على الرقبة من اليسار	المفاقيع المظافرة
	ثلاثة مطارق	على الفخذ من اليمين	آل مثيب المظافرة
	باب منكوس	على الرقبة من يسار	آل أزيد
	الدلو والمطرق	على الرقبة من اليمين	آل حلبان الهيازع
	الريشة	على الرقبة من اليسار	آل الطراق آل أزيد
	مغزل ومطرق	على الفخذ الأيمن	الركابين

مسميات الإبل لدى بني هاجر

الشباعين: الهدلاء إبل الشيخ شافي بن سفر بن شبعان أمير شمل بن هاجر.

آل ذعفة: الشرفاء.

المهاشير: الجدعاء.

آل زايد: الحرشاء.

آل خليل آل شهوان: البويضاء.

آل حلبان الهيازع: البلهاء.

آل جمهور: السبلاء.

المسارير آل راكان: العشواء.

المسارير آل غانم: الكحلاء.

آل تواه: السرجاء. العشواء. البويضاء. الصفراء. المعطاء. العرجاء.

آل جدي: العشراء.

آل حيدر: الشرفاء إبل ابن مكتوم.

آل هذال: النعامة إبل جمل بن هذال.

الكلبة: الشعثاء إبل آل سريع.

الفلحة: الشرفاء.

الشعامل: الشعثاء.

القروف: العشواء.

الكدادات: العرفاء.

آل نايفة: الحرشاء إبل مبارك بن نايفة.

الخيارين: الشعواء.

المظافرة: الشعثاء.

آل عجلان آل ميثب: القروى.

آل شنان: الريشاء.

الهودان: العرفاء.

الكدادات: الجريد.

أنواع الإبل:

١- العمانية ٢- الشرارية.

٣- الصعيرية. ٤- القطرية.

٥- المهرية. ٦- المرية.

٧- الدوسرية.

٨- الساحلية نسبة إلى الساحل الغربي من المملكة العربية السعودية.

٩- السودانية. ١٠- الباكستانية.

ألوان الإبل:

١- المجاهيم وهي سوداء اللون، اسم مشتق من جهام الليل وتعرف كذلك بالملحاء.

٢- المغاتير وهي بيضاء اللون وتعرف كذلك بالوضحاء والعفراء.

٣- الحمراء. ٤- الشبهاء.

٥- الزرقاء. ٦- الدخناء.

٧- الشقحاء. ٨- الغبشاء.

٩- الشعلاء. ١٠- الغبراء.

أسماء أعضاء الإبل:

١- السنام: قبة الظهر.

٢- الصلب: الظهر.

٣- الغارب: الكتف.

٤- العضد: مافوق الركبة.

٥- عرنون: قصبة الأنف.

٦- منحر: أسفل العنق.

أعمار الإبل:

١- حوار: المولود.

٢- مفرود: عمره سنتان.

٣- حقه: ثلاث سنوات.

٤- لقية: الناقة عمرها أربع سنوات.

٥- جذع: أربع سنوات.

٦- ثنية. ٧- رباع.

٨- سديس. ٩- بكر.

صغار الإبل: الدق.

كبار الإبل: الجل وكذلك الحرش.

والكثير من الإبل: القراش والطرش.

ورود الإبل على الماء:

١- إذا صدرت الإبل من الماء وقت العصر تعتبر تلك الليلة (صدير) من الماء.

٢- إذا أصبحت تسمى (مغبة).

٣- اليوم الثاني (رباعها).

٤- اليوم الثالث (رباعها).

٥- اليوم الرابع (خمسها).

٦- اليوم الخامس (سادسها).

مراكب الإبل:

١- الشداد . ٢- المسامة . ٣- الكتب .

٤- الحداجة . ٥- الحوية . ٦- الغبيط .

٧- المحقبة وهي المزودة.

وهذه قصيدة للشيخ جعفر بن جمل بن شري من شيوخ المساردة عبيدة قحطان، الذي ذكر فيها وصفا دقيقا للإبل وأنواعها وكذلك فوائدها:

اغناي فالبل من زيادة وقرها
ما همني من قال مكثر خسارها

أحبها وورومها وأعتنيبها
وتبع مشاهيها واطرب أبكارها

منها كسبت المعرفة والدلالة
وشيوخ القبائل رافقونا اخيارها

البل تنومسنا وحنا هل البل
و سامة الدامع أطوال شبارها

وكل القبائل في اللقا تعتزيبها
ومن دونها بلعون ترخص عمارها

ننسى هموم فالبلد تجلب الكدر
تجعل على النفس العذبه كدارها

شذابة العرقوب حكاية القفا
اللي على لدنين يكبر مشارها

البل تراها السود لو قال من حكاء
من زينها قامت تعإلى أسعارها

لا دبـرت كنهــــا من الـليـل قـطعــــة
فـجـح مـواخـرها كـبـار عـمـارها
وان أقـبلت لازينهـا في وجـيـهـهـا
كـنهـــا زراف أشــهب الملح ذراها
كـــبـــار من المثناه علط رقـــابهـــا
وعـيـونهـا جـمـر تقـادح شـرارها
كن الأذاني فـــوق هامـــات روســهـــا
حـربـة خـفـيـر قـايد الجـيش زارها
عـريضـة صـفـائح سـيق هزع القـفـا
اسناد من الـغـــارب وســـاع أزوارها
الوجـه زين والخـراطيم ضـافـيـة
واليـا شـبـرت الجنب عـشـر شـبـارها
أعـراض مناكـبـهـا كـبـار خـفـافـهـا
طوال الشـمـايل قـصـرت عن فـقـارها
تخنظل مع الريضـــان مـــا هي بـعـجـله
تسـحب قـوايمهـا كـبـار آثارها
لا جـات خـاطي فـيـضـه مـطلحـبـة
يريـض العـســاس جـدة خـضـارها
تشـتـت فـيـهـا وراضت وشـامـست
وفي منقع الريضـــان نسـيـة حـوارها
فكـو لهـــا المقـــهـور والـفي مـــايل
تـرزمت لـه واثنـت من ســمـــارهـا

واليـا دغــر فـيــهـا وهو مـشـفـي لهـا
من عــجل عـطفـتــهـا تقطع أصـرارها

لا شــافت الحــلاب قــامت تفــاهق
مــا وصـــخت ثوبه بكثــرة اجـفــارها

حليـــبــهـــا يملي أطيـــاس يشلهـــا
الديـد هش والـلبن فـــيـــه ضــارها

يهــيض العـــشـــاق جـرة حنينهـــا
لا طـوحت بـه مـن نشـــانيش زورهـا

مــشناة ليل والمخـــاليق هـاجـعـــة
تـنزه المسكين ولا حي أعـــبـــارهـا

مكـثــر مــزايا البل على مـن يعــدها
مكثـر حسـانيـهـا ومـشوى مضـارها

عـجـزت أعـدد مـا عـرفت مـن وصـوفـهـا
من شح مــا عندي نويت اخـتـصـارها

يـا هيـــه يـالشـــراي ودك تبــدوى
لا تشـري إلا السـود فنهـا أخـيـارها

الوضـح فــيــهـا شــايتين تحـبــهـا
لا صـيح فـيـهـا الـراعي تقـالـب أقطارها

وان ريعـت ودك بعـــينك تشــوفــهـا
لا مـتـقـابس فـا لـدعـامـة عـفـارها

والحـمـر مـا يحـتـاج نشـرح وصـوفـهـا
كن الـزوالي نـقـشـت من حـــمـــارها

والغـبـر لا يشـهـبـك كـثـرة حليـبـهـا
مــا راح منهــا جــعـلهـا الله ودارها

البل هل البل عـــارفين دلـولهـــا

ومـقـسـمين وقـتـهـا واقـتـدارها

لا هب صـــال القـيـض لـلعـد جـاور

بنو بيـــوت في مـــقــاطع زبارها

تشـــرب على ربع وخـــمس وســادس

وحـيضـانهـا بالوسـر قطب أوسـارها

لا بان نجم ســهــيل هدو فـــحــولـهـــا

الين يـزكي فـالصـفـاري عـشـارها

وان لاح بـراق الوســـامي مـــشـــولـه

تـلقى المواتـر من يمين ويســـــارهـا

تســرح مع الجـمـــة تـواجف أكـــبـارها

وتطـرح لهـــا لكيـــاس تالي نهـــارها

مـــســراحــهـــا للـفـرق عـــشـرين شـدة

يا جـــعلـهـــا للذيب مكثــر أخــوارها

تبـغي أفـيــاض نبـتـهـا تـو مـا أسـتـوى

فـــياض الـدبادب خـاليـات قـفـارها

فـــيـــه الخـــزامي والنفل وأم ســالم

مـــتـــعـــانق نوارهـا مع أصـــفـــارها

لا ســـجـت المرباع تســـعين ليـلـة

قـــامت تـناوه بـا غـــيـــات ديارهـا

جـذبهـا بروق الصـيف وسـتـجنبـو بهـا

أصـغـارهـا قـامت تسـابق أكـبـارها

يا مـــخـبل اللي في نـحــرها يـذودها
مــا تلـتـفت لو كــان يقــعـد أحـوارها

يا مـــحلى لا شــبــو الـضــوء تـوها
يجــذب سناها مــا قــعـد من صـغــارها

في شـــقــة جـاهـل من الصـيف قـدمي
وجـاهـا الخـريف وزاد فـيـهـا خـضـارها

تسـمـع دنين النجـر مـن بعــد سـاعـة
ودلال رســلان تـطـافح أبـهـــارهـا

تهــاوو يـيــون الكيـف من شــدة العـمس
مـن شطـة المســراح بـأول نهــارهـا

هـاذي طراة الـبل وهـاذي سـلومـــهـــا
يالـلي تبـيــهـــا لا تحكم أجــدارها

ذمــــامـــهــــا نجس ولا هـوب طاهـر
تقــصـــر يمينه عن حــلاوي درارها

مــا هيب له يا جــعـله الله فـدالهــا
وافـــدى المنهـــو تـوها شب نارهـا

تكـفــون يا لظفـران لا تـرخـصـونهـا
ارخـاصـهـا تكفـون كــسر اعـتـبـارها

عــضـو علـيــهـا بـالنواجــذ وحـافـظوا
لعـل رب البـيت يـكسـر عــســارها

وصلـوا على المخـتــار يا ســامـعـينهـا
شــفــيع لأمــة يوم ينشــر قــرارها

خثعم

ما ذكره الباحث السعودي الأستاذ محمد بن جرمان العوجي الأكلبي في تاريخ بني خثعم[١] .

معنى خثعم في اللغة:

قال صاحب اللسان في مادة (خثعم):

خثعم: اسم جبل، فمن نزله فهم خثعميون .

وخثعم: اسم لقبيلة أيضا، وهو خثعم بن أنمار من اليمن. وقيل: خثعم اسم جمل، سمي به خثعم.

والخثعمة: تلطخ الجسد بالدم، وقيل: به سميت هذه القبيلة؛ لأنهم نحروا بعيرا فتلطخوا بدمه وتحالفوا. والخثعمة: أن يدخل الرجلان إذا تعاقدا كل واحد منهما إصبعا في منخر الجزور المنحور، يتعاقدان على هذه الحالة، قال قطرب: الخثعمة: التلطخ بالدم، يقال: خثعموه فتركوه، أي رملوه بدمه، وتخثعم القوم بالدم: تلطخوا به، وقيل الخثعمة أن يجتمع الناس فيذبحوا ويأكلوا ثم يجمعوا الدم ثم يخلطوا فيه الزعفران والطيب، ثم يغمسوا أيديهم ويتعاقدوا أن لا يتخاذلوا».

وقال ابن دريد في الجمهرة[٢]: «وخثعم: هو اسم تنسب إليه قبيلة، واختلفوا في خثعم فقال قوم: اسم بعير، والخثعمة: تلطخ الجسد بالدم، وإنما سميت القبيلة بذلك؛ لأنهم نحروا بعيرا فتلطخوا بدمه وتحالفوا».

---

(١) عن كتاب تاريخ بني خثعم وبلادهم في الماضي والحاضر، طبعة أولى ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، وقد سمح لنا مؤلف الكتاب مشكورا بالنقل من مؤلفه في المجلد السابع من موسوعة القبائل العربية.

(٢) ج١٢، ص ١٦٦ .

سبب التسمية:

للعلماء في سبب تسمية خثعم بهذا الاسم أقوال مختلفة، سنعرضها بالتفصيل.

قال ابن الكلبي: «إنما سُمي خثعم خثعما بجمل له يقال له خثعم فقيل: يحمل إلى خثعم، وينزل إلى خثعم. ويقال أن أفتل بن أنمار لما تحالف ولده على سائر أخواتهم ونحروا بعيرا، ثم تخثعموا بدمه، أي تلطخوا به في لغتهم»[(١)].

وقال ابن دريد في الاشتقاق[(٢)] : خثعم فيما ذكر ابن الكلبي أنهم نحروا جزورا عليه بالدم أي تطلوا به.

وقال أبو عبيدة[(٣)]: «خثعم: اسم جمل نحروه وغسلوا أيديهم في دمه، حيث تحالفوا، فسموا خثعم».

وقال أبو مسلمة موهوب بن رشيد الكلابي: تحالفت سعد الريث وهم الفزر وتيم رهط ابن الدمينة وحاتم بن عفرس بن بجيلة بن أنمار بن نزار وبنو الفزر وبنو قحافة ابنا عفرس بن أنمار بن نزار، وغمست أيديها في الدم ثم وضعتها على يد جمل يقال له الخثعم فتحالفت فسميت هذه القبيلة خثعم.

وقال السهيلي[(٤)] : «أما خثعم: فاسم جبل سمي به بنو عفرس بن حلف ابن أفتل بن أنمار لأنهم نزلوا عنده.

وقيل: إنهم تخثعموا بالدم عند حلف عقدوه بينهم، أي تلطخوا، وقيل: بل خثعم ثلاثة: (شهران، ناهس، وأكلب»).

وقال البكري[(٥)] : «أما خثعم : اسم جبل بالسراة، فمن نزله فهو خثعمي، قاله الخليل والزبير بن بكار».

---

(١) نسب معد واليمن الكبير ص ٣٤٣.

(٢) ص ٥٢٠.

(٣) معجم ما استعجم، ج٢، ص ٤٨٩.

(٤) الروض الأنف، ج١، ص٥٤.

(٥) معجم ما استعجم، ج٢، ص ٤٨٩.

وقال النووي في تهذيب الأسماء واللغات[١] : قيل خثعم: جبل سميت به لنزولها إياه وتعاقدها عليه. وقيل غير ذلك.

وقال الزبير بن بكار وغيره: تحالفت أفتل بن أنمار وجماعة معه على جبل يقال له خثعم فسموا خثعم[٢].

وقال الهمداني[٣] : وخثعم نبز واسمه أفتل. وأضاف محقق الكتاب على كلمة نبز: لأنه اسم جمل كانوا يدعونه «خثعم» فسمي «أفتل» به في قصة تناقلتها الأجيال.

مما تقدم يتضح للقارئ أن للعلماء في هذه المسألة ثلاثة أقوال:

القول الأول: يرى أن هذا الاسم أطلق على أبناء أفتل بسبب جمل لهم اسمه خثعم.

القول الثاني: يرى أن هذا الاسم سببه حلف عقدوه وعلى أساسه نحروا جزورا وغسلوا أيديهم في دمه وتلطخوا به.

القول الثالث: يرى أن هذا الاسم أطلق على بني أفتل بعد نزولهم وتحالفهم عند جبل اسمه خثعم.

والحقيقة أن كل هذه الأقوال يمكن وقوعها وتصديقها، والجزم بأحدها ونفي الآخر لا يستند إلى دليل قوي، لكن القول الثاني أقرب إلى المدلول اللغوي وللواقع الذي تعيشه القبائل الخثعمية هذه الأيام، فرابطة الحلف أقوى عندها من رابطة النسب.

الخلاف في نسب خثعم

خثعم بن أنمار قبيلة عريقة النسب، كثيرة الفروع والمنازل، وقد اختلف النسّابون في إلحاقها بأحد جذمي العرب.

(١) ج٢، ص ٢٨٠.

(٢) ابن عبد البر القرطبي «الإنباه على قبائل الرواة» ص ١٠٥.

(٣) «الإكليل»، تحقيق محب الدين الخطيب، ج١٠، ص ٢٨.

قال البكري نقلا عن ابن الكلبي: «كان جابر بن جشم بن معد، ومضر وربيعة، وأياد، وأنمار بنو نزار بن معد بن عدنان، بمنازلهم من تهامة وما يليها من ظواهر نجد، فأقاموا بها ما شاء الله أن يقيموا، ثم أجلت بجيلة وخثعم ابنا أنمار ابن نزار من منازلها، وحلت بنو مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بلادهم»(١).

وبهذا فأنمار الذي نسب إليه خثعم أخ لمضر وربيعة، وإياد.

ويبين لنا ابن الكلبي سبب رحيله من بلاد إخوانه وانتسابه إلى اليمن فيقول: «فقأ أنمار بن نزار بن معد بن عدنان عين أخيه مضر بن نزار، ثم هرب، فصار حيث تعلم، أي انتسب في اليمن»(٢)، «ثم نزلت خثعم ما بين بيشة وتربة، وما صاقب تلك البلاد وما والاها، وانتشروا فيها إلى أن أظهر الله دين الإسلام وأهله، فتيامنت بجيلة وخثعم، وانتسبوا فيها إلى أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ، وقالوا: نحن أولاد قحطان، ولسنا إلى معد بن عدنان»(٣).

وقال ابن إسحاق: «أنمار بن نزار: أبو خثعم وبجيلة، قال جرير بن عبد الله البجلي وكان سيد بجيلة»، وهو الذي يقول له القائل:

لولا جرير هلكت بجيلة ... نعم الفتى وبئست القبيلة

وهو ينافر الفرافصة الكلبي إلى الأقرع بن حابس التميمي:

ياأقرع بن حابس ياأقرع ... إنك إن يصرع أخوك تصرع

وقال:

ابني نزار انصرا أخاكما ... إن أبي وجدته أباكما

لن يغلب اليوم أخ والاكما

وقد تيامنت فلحقت باليمن(٤).

---

(١) معجم ما استعجم، ج١، ص ٥٨.
(٢) المصدر نفسه، ج١، ص ٥٨.
(٣) المصدر نفسه، ج١، ص ٦٣.
(٤) ابن هشام «السيرة» تحقيق عمر عبد السلام، ج١، ص٩١

وقال ابن هشام: «قالت اليمن: وبجيلة: أنمار بن إراش بن لحيان بن عمرو ابن الغوث بن نبت بن مالك، بن زيد، بن كهلان، بن سبأ، ويقال: إراش بن عمرو بن لحيان بن الغوث، ودار بجيلة يمانية»[1] .

وقال القلقشندي: «بنو أنمار بن نزار حي من معد بن عدنان، قال في العبر، ولما تكاثر بنو إسماعيل وصارت رئاسة الحرم لمضر مضى أنمار إلى اليمن فأقام بالسروات وتناسل بنوه فقعدوا باليمانية، وذكر ابن الكلبي أن أنمار هذا لاعقب له إلا ما يقال في بجيلة وخثعم تنكر هذا وتقول: إنما تزوج إراش بن عمرو بسلامة بنت أنمار هذا فولدت له أنمار بن إراش.

ويخالف هذا القول أبو عبيدة : فيقو ل: أنمار بن إراش بن عمرو ولد خثعم وأمه هند بنت مالك بن العاص بن الشاهد بن عك»[2] .

قال الجوهري[3]: « أنمار ولد له بجيلة وخثعم فصاروا إلى اليمن بدليل أن جرير بن عبد الله البجلي[4] -رضي الله عنه- نافر رجلا من اليمن إلى الأقرع بن حابس التميمي حكيم العرب فقال:

ياأقـرع بـن حـابس يا أقـرع ... إنك إن يُصرع أخـوك تصـرع

فجعله أخا له وهو معدي».

قال النويري: «أما أنمار بن نزار فإنها انقلبت في اليمن قال: كذا روينا عن شيوخنا في النسب، ومن قال: إنها انقلبت في اليمن يقول فيه: إن خثعما وبجيلة ابنا أنمار بن نزار وإنما لحقتا باليمن وانتسبتا عن جهل منهما إلى أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن زيد بن كهلان بن سبأ»[5] .

وقال الأشعري: « فأما أنمار وإياد ابنا نزار فنسبهما غير معروف؛ وذلك أن أنمار بن نزار انتسب إلى اليمن؛ وذلك أنه كان له ابنان وبنت اسمها سلامة،

---

(١) المصدر نفسه، ص ٩١.

(٢) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص ٨٨.

(٣) الصحاح، ج٢،ص ٢٨٠.

(٤) جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك، صحابي جليل بعثه رسول الله ﷺ إلى صنم ذي الخلصة فهدمه. وقد عاصر الأقرع بن حابس التميمي، انظر ترجمته في الإصابة لابن حجر ج١، ص ٣٣.

(٥) نهاية الأرب، ج٢، ص٢٣٨.

فتزوجها إراش بن عمرو بن الغوث بن زيد بن كهلان فولدت له ولدا فسمته باسم أبيها أنمار بن نزار، فولد بجيلة وخثعم، وقيل: إن بجيلة وخثعم من أهل اليمن، وإنما نقلوا اسمهم إلى ربيعة بن نزار أنهم حاربوا نهد بن زيد، فتحالف عليهم نهد وجنب وسنحان وزبيد، فأضروا بهم، فانتسب خثعم إلى نزار، فقالوا: نحن بنو أكلب بن ربيعة بن نزار ، وكانوا ينسبون إلى أكلب بن ربيعة بن عفرس بن حلف ابن أفتل ـ وهو خثعم ـ وقالت شهران: ونحن بنو أنمار بن نزار، فنصرتهم عنز وعدوان ومن والاهم من قبائل نزار»[١] .

وأورد الجاسر في كتابه (في سراه غامد وزهران)[٢] ، نقلا عن كتاب «تاريخ العرب» أن مؤرخي اليمن القدماء يقولون: إن ثعلبة بن مازن بن الأزد جرد أحمس ابن عوف بن أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن زيد بن مالك بن كهلان، إلى الطود، وهو البلاد التي يقال لها: «السراة» وهي فيما بين الطائف وجرش، مرده إليها في قومه بني أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث وفيمن ضمهم إليه من سائر حمير وكهلان.

فسألت أبا علي الهجري عمن خرج مع أحمس بن أنمار من قومه فقال:

خرج معه بنو بجيلة بن أنمار، وبنو أفتل بن أنمار، وهو من بني عوف فسألته عن أفتل فقال: منهم شهران وكود، وناهس والأوس وأواس، فسألته عن أحمس فقال: من ولد منبه بن معاوية بن أسلم بن أحمس بن عوف بن أنمار، وهذه القبائل تعرف بخثعم وبجيلة: وأنشدني للعملس القحافي ـ وقحافة بطن من شهران [٣]:

نحن الذين ورثنا الطود عن إرم	أيام أحمس وافاه بأنمار
أيام حِمْيَر تعلو نار عزتها	ما أوقد الناس في الآفاق من نار
أيام كَهلان قومي ضابطين لهم	ماضمت الأرض من بدو وأمصار
تجبى إليهم إتاوات البلاد ولا	يعصيهم من مقيم لا ولا سار
فتلك آثار آبائي بمأرب لا	يفوتها اليوم من رسم وآثار

(١) « اللباب في معرفة الأنساب» مخطوط، نقلا عن مجلة العرب، س٢٣، ح١١،١٢ (١٤٠٩هـ)، وانظر أيضا، الأشعري «التعريف في الأنساب والتنويه لذوي الأحساب»، ص ١٥٨ .

(٢) ص ٤٤٦.

(٣) وانظر هذه الأبيات في كتاب «التعليقات والنوادر» تحقيق حمد الجاسر، جـ٢، ص٧٧١.

وقالت طائفة من أهل العلم بالنسب: «إن خثعم وبجيلة هما ابنا أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث بن النبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ، وإن خثعم هو أفتل بن أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث، أخي الأزد بن الغوص، وبجيلة هو: عبقر بن أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث؛ وذلك أن أنمار بن إراش ولد عبقر، والغوث وصهيبة، أمهم بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة، فنسبوا إليها، وعرفوا بها وولد أيضا أنمار خثعم، واسمه أفتل، أمه هند بنت الغافق.

هذا كله قول ابن الكلبي، وتابعه جماعة، واحتج من قال بهذا القول[بما روى عن النبي ﷺ من حديث فروة بن مسيك، وهذا نصه: قلت يا رسول الله أأقاتل من أدبر من قومي بمن أقبل منهم وأقاتل أهل سبأ قال: نعم - قلت يا رسول الله أخبرني عن سبأ ما هو؟ أجبل أم واد، وفي حديث ابن أبي شيبة أرجل هو أم امرأة أم أرض؟، فقال رسول الله ﷺ ليس بأرض ولا امرأة ولكنه رجل ولد عشرة من العرب، تيامن منهم ستة، وتشاءم أربعة، فأما الذين تشاءموا: فلخم، وجذام، وغسان، وعاملة، وأما الذين تيامنوا فالأزد، وكندة، وحمير، والأشعرون، ومذحج، وأنمار التي فيها بجيلة، وخثعم، وفي حديث ابن أبي شيبة، فقال رجل يا رسول الله: أي أنمار؟ فقال النبي ﷺ التي فيها بجيلة وخثعم. قال أبو عمر: هذا أولى ما قيل به في ذلك، والله أعلم|. واحتج أيضا من قال بهذا القول بقول رسول الله ﷺ: «يطلع عليكم رجل من خير ذي يمن عليه مسحة ملك، فطلع جرير بن عبد الله البجلي»(١).

ورغم هذا الخلاف بين علماء النسب، فإننا نجدهم عندما تصدوا لتدوين أنساب القبائل القحطانية والعدنانية، دونوا نسب خثعم ضمن القبائل القحطانية مما يؤكد قحطانيتها، وسأذكر للقارئ الكريم بعضا من ذلك.

قال ابن الكلبي(٢) : « وهؤلاء بنو عمرو بن الغوث بن نبت بمن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. وولد مالك بن زيد:

---

(١) ابن عبد البر القرطبي «الإنباه على قبائل الرواه» ص ١٠٣.

(٢) نسب معد واليمن الكبير، ص ٣٢٤.

الغوث فولد الغوث: عمرا، والأزد، وقدارا ومقطعا، فولد عمرو بن الغوث: إراش، فولد إراش بن عمرو: أنمارا. فولد أنمار بن إراش: أقيل وهو خثعم».

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام[1]: « ولد أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث، أخي الأزد بن الغوث: خثعم، واسمه أفتل بن أنمار».

وقال الهمداني[2]: «أولد مالك بن زيد بن كهلان نبتا والخيار، فأولد نبت الغوث، فأولد الغوث: الأزد وعمرو، وقدار، ومقطعا، فولد عمرو بن الغوث إراشة، فأولد إراشة أنمار فأولد أنمار بجيلة وخثعم».

وقال ابن حزم[3]: «وهؤلاء بنو عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد ابن كهلان، فولد عمرو بن الغوث: إراش فولد إراش أنمار، وقيل أن أنمار هذا، هو أنمار بن نزار، والله أعلم، فولد أنمار: أقيل، وفي الناس من يقول أفتل وهو خثعم».

وقال ابن سعيد الأندلسي[4]: «ومن قبائل كهلان على ما فيها من الاختلاف أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان، ولأنمار فرعان مشهوران: خثعم بن أنمار،و بجيلة بن أنمار.

وقال القلقشندي[5]: «بنو خثعم بطن من أنمار بن إراش من القحطانية»

قال ابن جرمان الأكلبي : وبناءً على ما تقدم فإني أرجح قول القائلين بقحطانية هذه القبيلة.

تفريع نسب خثعم

سبق أن أوردنا الخلاف في نسب علماء هذه القبيلة بين علماء النسب، إلا أن هذا الخلاف لا يؤثر في صراحة نسبها، وعراقة حسبها، فهي من أشهر القبائل العربية، وذات أصالة ومجد، وعندما تصدى علماء النسب القدامى لتسجيل

---

(١) كتاب النسب، ص ٣٠١، تحقيق مريم محمد.
(٢) «الإكليل» جـ١٠، ص٢٩.
(٣) الجمهرة، ص ٣٨٧.
(٤) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، جـ١، ص ٣٦٠.
(٥) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص ٢٢٧.

أنساب العرب، أخذت نصيبها مما دونوه، ولعل أشهرهم محمد بن السائب الكلبي، وابنه هشام الذي ورث علم أبيه وأضاف إليه الشيء الكثير، وقد تطرق ابن الكلبي لنسب هذه القبيلة في كتابه «نسب معد واليمن الكبير» وهذا ما ذكر:

ولد أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان، وولد أفتل ـ وهو خثعم بن أنمار ـ حلفا، أمه عاتكة بنت ربيعة بن نزار.

فولد حلف بن خثعم: عفرسا، فولد عفرس بن حلف: ناهسا، وشهران إليهما العدد والشرف من خثعم، وكرزا، بطن، وناهسا والخنيني، أمهم، نعم بنت قيس بن عيلان بن مضر، وربيعة، ونويهشا، وخسيفا أمهم: صخرة بنت أحمس ابن الغوث.

فولد ناهس بن عفرس:

١- الخنيني: وهو حام، بطن، أمه: عيشة بنت نذير بن قسر.

٢- أجرم: وهو معاوية، وفد على النبي ﷺ فقال: «أنتم بنو رشد».

٣- وأوس مناة: وهو الحنيك، بطن، أمهم: صخرة بنت أحمس، خلف عليها بعد أبيها.

فولد حام بن ناهس: عفة، وغالبا فولد غالب بن حام: الأوس، وكنانة، ونصرا وولد كرز(١) بن عفرس: رزحة، وخيثما.

منهم: حزبن بن عبد الله بن عمرو بن خيثم الشاعر.

ومنهم: سويد بن عمرو بن أبي المطاع، قتل مع الحسين بن علي -رضي الله عنه.

وولد شهران بن عفرس: الفزع، بطن، وواهبا، بطن، وعمرا ومحميه بطن.

فولد واهب بن شهران: نسرا والأسد، والأسود وهو أبامة، فتحالفا على نسر.

---

(١) كرز: صوابه كود.

فولد نسر بن واهب: مالكا، وملكان، وزيدا.

فولد مالك بن نسر: سعد، وهو أجمع؛ لأنه جمع الأحلاف، وخسيفا.

فولد سعد بن مالك: عامرا، فولد عامر بن سعد: ربيعة، ومعاوية، ونصرا، ومنبها.

فولد ربيعة بن عامر: عامرا، ومالكا، وجذيمة.

فولد عامر بن ربيعة: قحافة إليه البيت والعدد، والمخبل، وعبد منبه. فولد قحافة بن عامر بن ربيعة: مالكا، ونضلة، ووحشيا، وحبيبا، وحنظلة، ومعاوية، وعبد الله، وصعبا، والحارث، ودرجا.

منهم: عميس بن معد بن الحارث بن تيم بن كعب بن مالك بن قحافة.

فولد عميس بن معد: عونا قتل يوم الحرَّة، مع أهل المدينة، وهو ابن مائة سنة.

وأسماء تزوجها جعفر بن أبي طالب، فولدت له عبد الله، ومحمدا، وعونا ثم خلف عليها أبوبكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ فولدت له: محمدا ثم خلف عليها علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ فولدت له يحيى وعونا.

وسلمى بنت عميس: تزوجها حمزة بن عِبد المطلب، فولدت له جارية، ثم تزوجها شداد بن الهاد الليثي، فولدت له عبد الله، وعبد الرحمن.

ومنهم: شمس بن عبد الله بن النعمان بن تيم، كان شريفا، وقد شهد مع معاوية مشاهده.

ومالك بن عبد الله بن سنان بن سرح بن وهب بن الأقيصر بن مالك بن قحافة، ولي الصوائف لمعاوية وغيره مدة أربعين سنة، وكسر على قبره أربعون لواء، وولي الصوائف زمن معاوية، ويزيد وعبد الملك.

ومنهم: النعمان ذو الأنف بن عبد الله بن جابر بن وهب بن الأقيصر، الذي قاد خيل خثعم إلى النبي ﷺ. ووثن، وهو أبو ليلى بن محمية بن وثن بن حدرجان بن الأقيصر، وكان شريفا، قتله علي بن أبي طالب يوم الطائف كافرا.

وعثعثة بن بشر بن زحر بن كعب بن مالك بن نضلة بن قحافة وقد رأس، وعتيب بن وحشي بن نضلة وقد رأس.

وولد ربيعة بن عفرس: أكلب، ويقال أكلب بن ربيعة بن نزار.

فولد أكلب: مبشرا، والحارث وهو أبو جليحة بطن، والريث، وعمرا والهزر.

فولد مبشر بن أكلب: تيم الله، بطن، وثعلبة وهو الهزر، بطن.

منهم: أنس بن مدركة بن عمرو بن سعد بن عوف بن العتيك بن حارثة بن عامر بن تيم الله وهو أبو سيفان الشاعر وقد رأس.

وحمران بن مالك بن عبد الملك بن ثعلبة بن مازن بن خيثم بن حارثة بن عامر الشاعر.

ومن بني جليحة: عبد الشارق بن قمير بن عامر بن رابية بن مالك بن واهب بن جليحة وقد رأس، وبشر بن ربيعة بن عمرو بن مثارة بن عمير بن عامر الذي يقول يوم القادسية:

أنخت بباب القادسية ناقتي   وسعد بن وقاص عليٌّ أمير

وإليه تنسب جبانة الكوفة.

ونفيل بن حبيب بن عبد الله بن جزى بن عامر بن مالك بن واهب بن جليحة دليل الحبشة على الكعبة.

وولد الفزع بن شهران: غنما، وحربا.

منهم: مالك الحجاج بن حارثة، كان فارسا زمن الحجاج.

ومنهم: أبو رويحة وهو سكن بن ربيعة بن الحارث بن مالك بن صعب بن مالك بن جشم بن أنس الله بن صعب بن الفزع. وفد على النبي ﷺ. فآخى بينه وبين بلال حين عقد الألوية.

ومنهم: أبو نسعة: وهو عبد الله بن إياس بن الحارث بن مالك بن صعب، وقد رأس بالشام.

ومنهم: كعب بن خزيم بن الأقنع بن الديل بن ربيعة بن واهب بن مالك بن أوس اللات بن جشم بن مالك بن الفزع الشاعر.

وولد عمرو بن شهران: حارثة ومحاربا وسعدا وبكرا ووهبا.

ومنهم: الزبير بن خزيمة، بعثه الحجاج على إصبهان ومعه أعشى همدان، فترك عمله ومال إلى الخوارج، فهزم بموقع يقال له الثوير.

ومنهم: كريم بن عفيف بن عبد الله بن كعب بن غزية بن مالك بن دعدعان بن محارب، قتل مع حجر بن عدي بمرج عذراء. انتهى ما ذكر ابن الكلبي.

وأورده ابن حزم الأندلسي المتوفى سنة ٤٥٦هـ في كتابه «جمهرة النسب» فقال: «ولد خثعم: حلف بن خثعم «بالحاء غير المنقوطة مضمومة» وفي الناس من يقول حلف «بالحاء مفتوحة غير منقوطة، ولام مكسورة» فولد حلف: عفرس: فولد عفرس ناهسا، وشهران إليهما العدد والشرف من خثعم، وكرز بن خثعم، بطن في بني ناهس،والخنيني بطن، فولد ناهس:

حاما، بطن، وأجرم بطن يسمى بنوه بني مغوية وفدوا على رسول الله ﷺ فقال لهم: «أنتم بنو رشد»، وأوس مناة بن ناهس، وهو الحنيك، بطن.

وولد شهران بن عفرس: وهبا، ومرا، ومحمية، والفزع بطن.

وأكلب بن ربيعة بن نزار، دخلوا في بني خثعم فقالوا: أكلب بن ربيعة بن عفرس، منهم كان سيد خثعم أنس بن مدرك بن عمرو بن سعد بن عوف بن العتيك بن حارثة بن عمرو بن تيم الله بن مبشر بن أكلب بن ربيعة، وبشر بن ربيعة شهد القادسية وكان شريفا، ومنهم نفيل بن حبيب بن عبد الله بن جزى بن عامر بن مالك بن وهب بن جليحة، وهو الحارث بن ربيعة بن أكلب بن ربيعة دليل الحبشة إلى الكعبة، ومن ولده بالأندلس، بالبيرة آل العطيف بن شعيب بن عطيف بن معاذ بن يزيد بن الحر بن حبيب بن سفيان بن الغفر بن نفيل بن حبيب، ومن خثعم كان عثمان بن أبي نسعة بن إياس بن الحارث بن مالك بن

جشم بن أوس الله بن مصعب بن غنم بن القـريح بن شهران بن عفرس بن حلف ابن أقيل وهو خثعم».

وقد جمع أستاذنا الجاسر «نسب خثعم» معتمدا على كتب الأنساب القديمة، ولأن فيما جمع بعض الإضافة على مـا أوردنا، فيحسن إيراد ما جمع على النحو التالي[1] :

ولد حلف بن خثعم: عفرس. فولد عفرس بن حلف:

١- ناهسا وشهران، إليهما العدد والشرف من خثعم.

٣- وكودا ـ بطن في ناهس.

٤- والخنينا: أمهم نعم بنت قيس بن عيلان بن مضر.

٥- وربيعة.

٦- ونويها.

٧- وخشيفا: أمهم صخرة بنت أحمس بن الغوث.

فولد ناهس بن عفرس:

١- الخنينا: وهو حام، بطن أمه عيشة بنت نذير بن قسر.

٢- وأجـرم: وهو مغـويه، وفـد على رسـول الله ﷺ فـقـال: «أنتم بنو رشد».

٣- وأوس مناة: وهو الحنيك ـ بـطن ـ أمهم صـخـرة بنت أحـمس خلف عليها بعد أبيه.

فولد حام بن ناهس:

١- عنة. ٢- غالبا.

فولد عنة بن حام:

١- الأوس. ٢- وكنانة. ٣- ونصرا.

(١) في سراة غامد وزهران، ص ٤٤٧- ٤٥٧.

وولد غالب بن حام:

١- ثعلبة. ٢- وكعبا. ٣- وعوفا.

٤- ومازنا ٥- ورشدا.

وولد رشد بن ناهس:

١- نسيرا ويقال نسرا. ٢- وجذيمة.

وولد أوس مناة وهو «الحنيك»:

١- غضاضة. ٢- وعبدا (وهو سوادة).

وولد كود بن عفرس:

١-زرجة (وهم الزرجات). ٢- وخيثما.

فولد خيثم:

١- عمرا ٢-وزيدا ٣- وعبيدة.

وولد شهران بن عفرس:

١- الفزع بطن. ٢- ووهب الله بطن.

٣- وعمرو بطن. ٤- ومحمية بطن.

فولد وهب الله بن شهران:

١- نسرا.

٢- والأسد «وهو إياس فحضن إياسا حبشي اسمه أجرب فغلب عليه فسمي أجرب».

٣- والأسود فتحالفا على نسر.

فولد نسر بن واهب:

١- مالكا. ٢- وملكان. ٣- وزيدا.

فولد مالك بن نسر:

١- سعدا.

٢- (وسمي) وهو أجميع لأنه جمع الأحلاف.

٣- وخشيفا.

فولد سعد بن مالك: عامر بن سعد.

وولد عامر بن سعد:

١- ربيعة. ٢- معاوية.

٣- ونصرا. ٤- ومنبها.

فولد ربيعة بن عامر:

١- عامرا. ٢- مالكا. ٣- جذيمة.

فولد عامر بن ربيعة:

١- قحافة، إليه البيت والعدد. ٢- المخبل.

٣- وعبدُ منبه.

فولد قحافة بن عامر بن ربيعة:

١- مالكا. ٢- ونفيلة. ٣- ونضلة.

٤- ووحشيا. ٥- وحبيبا. ٦- وحنظلة.

٧- ومعاوية. ٨- وعبد الله. ٩- والحارث.

١٠- وصعبا.

فولد مالك:

١- الأقيصر. ٢- وكعبا.

٣- وكعيبا وأمه عرفجة بها يعرفون.

وولد الأقيصر:

١- عبد شمس. ٢- ووهبا.

٣- وجدرجان. ٤- وجاهمة.

فولد عبد شمس:

١- النعمان. ٢- وعبد الله.

فولد النعمان: الحارث.

فولد الحارث: حميريا.

فولد وهب بن الأقيصر:

١- جابرا. ٢- وعمرا. ٣- وأوسا.

فولد عمرو: سنانا.

وولد جابر بن وهب:

١- نعمان. ٢- وعبد الله.

فولد نعمان: السرح.

فولد السرح:

١- كعبا. ٢- وعبد الله. ٣- والنعمان.

وولد حدرجان: وثنا.

وولد وثن: محمية.

فولد محمية:

١- النعمان. ٢- وأبا ليلى وهو وثن.

وولد كعب بن مالك بن قحافة:

١- الحارث. ٢- وجشم.

٣- ومعاوية. ٤- وتيما.

فولد تيم:

١- الحارث. ٢- ونعمان.

فولد الحارث معدا.

وولد النعمان:

١- جنادة. ٢- وعبد الله.

وولد معد: عميسا.

وولد كعب بن مالك بن قحافة:

١- مالكا وهو المشر. ٢- وعبد الله. ٣- والمخرم.

وولد نضلة بن قحافة:

١- مالكا. ٢- وعبد الله. ٣- وثعلبة.

وولد وحش بن قحافة:

١- مالكا. ٢- وكعبا.

وولد حنظلة بن قحافة:

١- حنبتة. ٢- وكلبا.

وولد عبد الله بن قحافة:

١- كثيرا. ٢- مالكا.

وولد الصعب بن قحافة: الحارث.

وولد المخبل بن عامر بن ربيعة:

١- عامرا. ٢- والأجدع.

٣- وصحبا. ٤- ومنبها.

٥- وعامرا الأصغر. ٦- وعويمرا.

٧- وربيعة.

وولد عبد عمه:

١- الحارث. ٢- عامرا.

وولد جذيمة بن ربيعة:

١- عفرا. ٢- وسخطا. ٣- وخليدا.

وولد مالك بن ربيعة:

١- ربيعة. ٢- ويتيما. ٣- والشعر.

وولد منبه بن عامر: سلمة.

وولد نصر بن عامر: عامرا فولد عامر :

١- الحارث. ٢- زمعة.

وولد زيد بن مالك بن نسر وهم الأحلاف: ملكان فولد ملكان:

١- نصرا. ٢- ولقمان.

وولد الأسود:

١- الأسد، وهو إياس ـ الذي يقال له أجرب.

٢- وأوسا.

فولد أوس:

١- كنانة . ٢- وصعيبا. ٣- ونسرا.

٤- ومازنا. ٥- ومعاوية.

وولد الأسد بن وهب الله - وهو أبامة:

١- طرفا. ٢- وجندلة.

وولد محمية بن شهران:

١- مصبوحا. ٢- ومعاذا. ٣- ومالكا.

وولد الفزع بن شهران:

١- غنم. ٢- وحربا. ٣- ومالكا.

فولد غنم:

١- قطيعة. ٢- ومالكا.

فولد قطيعة:

١- أودا. ٢- ورمالا ـ وهو أنس الله.

٣- وأوسان ـ وهم المصعبان من خثعم. ٤- ومالكا.

وولد مالك بن غنم:

١- واهبا. ٢- وجشم.

ولد عمرو بن شهران:

١- حارثا. ٢- محاربا. ٣- وسعدا.

٤- وبكرا . ٥- ووهبا.

فولد محارب بن عمرو: دعدعان.

وولد حذافر:

١- نصرا. ٢- ومسابا.

وولد ربيعة بن عفرس: أكلب ـ ويقال: أكلب بن ربيعة بن نزار، فولد أكلب:

١- مبشرا. ٢- الحارث وهو جليحة ـ بطن.

٣- والريث. ٤- وعمرو.

٥- والهزر.

فولد مبشر بن أكلب:

١- تيم الله ـ بطن. ٢- وثعلبة وهم الهزر ـ بطن.

٣- ومعن.

وولد جليحة بن أكلب:

١- واهبا. ٢- وشهران.

٣- وعليا. ٤- وكنانة.

فولد واهب:

١- مالكا.　　٢- وشعابا.　　٣- والحارث.

فولد الحارث بن واهب:

١- عبد مناة.　　٢- وعبد الله.

٣- وعمرا وهو جريحة.　　٤- وعاديه.

وولد الريث بن أكلب:

١- نضلة.　　٢- وربيعة.　　٣- وكعبا.

٤- وأوسا.　　٥- وثوبان.　　٦- وأسدا.

فولد أسد: مالكا.

«جليحة ـ بطن ـ وهو الحارث بن أكلب ـ وأخواه الريث ـ وهو عمرو ـ ومبشر، ولما ولدت أمهم وهي وبرة من جرهم ـ عمرا جاء بعد الريث فسمي الريث وأسماه عمرا، ثم ولدت غلاما فقال: قد بشرت الغلمان فأسماه مبشرا، ثم ولدت غلاما ثالثا فقال قد حلجت بالغلمان فأسماه جليحة».

فولد مبشر:

١- تيم الله.　　٢- وثعلبة.　　٣- ومعن بن مبشر.

فولد تيم الله بن مبشر:

١- عامرا.　　٢- وجذيمة.

فولد عامر:

١- سعدا.　　٢- وعقيبة «وهم العقيبات».

٣- وعبادا.　　٤- ورياحا.

فولد سعد:

١- حارثة.　　٢- والعتيك.

٣- وربيعة.　　٤- وجشم، وأمهم الجرداء بها يعرفون.

فولد العتيك:

١- عامرا. ٢- والحارث. ٣- وعوفا.

منهم آل السري بن الذيال بن عمرو بن زحر بن الحارث بن معاوية بن مالك ابن عوف بن العتيك، وهم بالموصل.

وجشم بن حارثة بن سعد بن عامر بن تيم الله البطن بن مبشر بن أكلب، أمه الجرداء بها يعرفون، وهي ابنة والبة بن الحارث من بني أسد.

الأعيار: وهم ثعلبة وعبد الله ابنا مازن بن جشم بن حارثة بن سعد بن عامر، فأما حليف بن مازن فهم من جرهم ومنهم حي عظيم في بني عقيل ينتمون إلى خثعم ومنهم القنازع بنو قنزعة بن عبد الله بن عوف بن مازن بن جشم بن حارثة بن سعد.

وولد جذيمة بن تيم الله بن مبشر:

١- غنما ٢- وسعد الله، ومنهم:

الأقياس: وهم قيس بن حبيل بن سعد بن غنم بن جذيمة بن تيم الله، والأكبر الشاعر بن البراء بن لهبان بن سعد بن غنم بن جذيمة.

تلك الفروع التي تحدث عنها علماء الأنساب قديما، وسأحاول ربط الفروع الحديثة بالأصول القديمة عند ذكر فروع بني خثعم في العصر الحديث.

فروع بني خثعم في العصر الحديث

المطلع على أصول قبيلة خثعم في كتب الأنساب القديمة يجد أن فروعها لا تخرج عن أكلب وشهران وناهس، وأن ما سطرته كتب التاريخ، لا يُعنى به إلا هذه الفروع، وما ينطوي تحت اسم بني خثعم في هذا الوقت من الفروع الأخرى لا يخرج عن كونه وليد هذه الفروع أو من أحلافها التي انضمت بجانبها لأي سبب من الأسباب.

والدارس لتاريخ هذه القبيلة في الماضي يعجب من واقعها اليوم، فالفروع الخثعمية التي حملت هذا الاسم أحقابا من السنين وسطرت تحته أيامها

ومشاهيرها، ترفضه اليوم وتتخلى عنه، وتكتفي بإيراد اسمها فقط دون الانتماء إلى الأصل الخثعمي، وقد ساعدها على ذلك كثرة فروعها وقوة سيطرتها، فهذه الفروع أعني ـ أكلب، وشهران ـ قد اكتفت بنسبها، واتخذت لها كيانا خاصا ونست اسم خثعم مع غابر الأزمان، ولم يحتفظ به سوى قبيلة خثعم التي تسكن في سراة الحجاز، وتقع بلادها بين بلاد شمران، وبلاد غامد.

والذي جعلني أضع هذه القبائل تحت فروع بني خثعم في العصر الحديث رغم تخليها اليوم عن اسم خثعم واكتفائها بأسمائها أنها كانت تتجمع قبل عصور الاستقرار - باستثناء قبيلة شهران[1] - تحت داعية بني خثعم، إذا اشتعلت نيران الحرب، وكان الاعتداء من خارج هذه الفروع.

وقد نهجت هذا التقسيم؛ لأنه السائد في العصر الحديث ولا يخالف ما في كتب الأنساب القديمة.

وإليك هذه الفروع حسب الترتيب الهجائي:

١- أكلب

هذه القبيلة عريقة النسب كريمة الحسب تشتهر بالكرم والشجاعة، يطلق عليهم مسميات عديدة منها أكلب السفرين، وأكلب أهل الردات؛ وذلك لأنهم أثناء الحروب والغارات يردون على من فر عنه قومه وتركوه وحيدا فينقذونه، ويثنون على أهل الخيول الرديئة التي لم تستطع اللحاق بأسبق الخيل، فيلحقونها بالقوم ويمنعونها.

وقد أفردت لها كتابا خاصا يبين مشاهيرها وبلادها، وسأتناولها في هذا الباب من جانبين:

الأول: نسبها وعلاقتها بخثعم.

والثاني: فروعها في العصر الحديث.

---

(١) لم نتوسع في ذكر فروع شهران في العصر الحديث نظرا لظهور دراسات حديثة تتحدث عن شهران بصورة مستقلة مثل كتاب «قبيلة شهران بين الماضي والحاضر» لعبد الكريم آل طالع، فمن أراد التوسع فليراجع شهران الآتي ذكرها في هذا المجلّد نقلا عن هذا الكتاب.

أولا: نسبها وعلاقتها بخثعم:

انقسم علماء النسب في نسب قبيلة أكلب فريقين، فمنهم من ألحقها بربيعة ابن عفرس بن أفتل وهو خثعم، وعدها قبيلة قحطانية، وفريق ألحقها بربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، ومن هذا الفريق إمام النسب هشام بن الكلبي قال: «ولد ربيعة بن نزار بن معد، أسدا، وضبيعة، وعمرا وأكلب دخل في خثعم وهم رهط أنس بن مدرك»[١].

وقال أبو عبيد بن سلام[٢] : « ولد ربيعة بن نزار أسدا وضبيعة وعمرا، وأكلب دخلوا في خثعم، وهو رهط أنس بن مالك»[٣].

وقال ابن حزم: « أكلب بن ربيعة بن نزار دخلوا في بني خثعم، فقالوا: أكلب بن ربيعة بن عفرس منهم سيد خثعم أنس بن مدرك»[٤].

وقال القلقشندي: وهو يعدد فروع «بني ربيعة» كان له من الولد أسد، وضبيعة، وعمرو وأكلب دخلوا في خثعم[٥] .

وأورد البكري في مقدمة كتابه (معجم ما استُعجم) نقلا عن ابن الكلبي ما نصه: «تيامنت قبائل من ربيعة إلى بلاد اليمن فحالفت أهله وبقوا على أنسابهم، منهم أكلب بن ربيعة بن نزار، نزلت ناحية تثليث من اليمن ومن والاها فجاورت خثعم وحالفوهم وصاروا يدا واحدة على من سواهم»[٦].

وقال رجل من خثعم ثم من شهران ينفي أكلب بن ربيعة:

ما أكلب منا ولانحن منهم	وما خثعم يوم الفخار وأكلب
قبيلة سوء من ربيعة أصلها	وليس لها عم لدينا ولا أب

---

(١) جمهرة النسب للكلبي ص ٤٨٣، تحقيق ناجي حسن.

(٢) كتاب النسب، ص ٣٤٦.

(٣) الصواب مدرك.

(٤) جمهرة النسب، ص ٣٩٠.

(٥) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص ٢٤٢.

(٦) ص ٨٢.

فأجابه الأكلبي:

إني من القوم الذين نسبتني إليهم كريم الجد والعم والأب
فلو كنت ذا علم بهم مانفيتني إليهم ترى أني بذلك أثلب
فإلا يكن عمّاي حلفا وناهسا فإني امرؤ عماي بكر وتغلب
أبونا الذي لم تركَب الخيل قبله ولم يدر امرؤ قبله كيف يركب[1]

وأقول: إن صحت رواية هذه الأبيات فهي من الأدلة القاطعة على انتساب أكلب إلى ربيعة بن نزار، ولازالت أكلب فهم إلى اليوم ينتسبون إلى ربيعة بن نزار، ويفتخرون بها، ويعدون علاقتهم بخثعم علاقة حلف وجوار ومن انتسابهم إلى ربيعة العدنانية زاد افتخارهم حتى وصل إلى قبيلة تغلب العدنانية، وأصبحوا ينتسبون إليها ويقولون نحن بنو تغلب قديما وحديثا.

ولو سألت أحد أبناء هذه القبيلة أكلب إلى من ينتسبون؟ لقال: إلى تغلب وهي عزوة لهم أيام المعارك والحروب فلو حصل على أحدهم حادث ما فإنه يقول: «يا بني تغلب يا عيال أبوي» وكل من يسمع هذا النداء من قبيلة أكلب لابد أن يجيب. ومن هذا الكلام نفهم أن تغلبا عند هذه القبيلة نسب فهم في زعمهم ينتسبون إلى تغلب العدنانية ويفتخرون بذلك افتخارا شديدا، وفيما يلي أستعرض بعض النصوص الشعرية التي تبين لنا علاقة أكلب بـ «تغلب».

قال أحد الشعراء القدماء:

فإلا يكن عمّاي حلفا وناهسا فإني امرؤ عمّاي بكر وتغلب
أبونا الذي لم تركب الخيل قبله ولم يدر امرؤ قبله كيف يركب

وقال أحد شعرائهم الشعبيين وهو الشاعر الأمير مناحي بن عاتق العواجي:

يا بو محمد صك بالبرقية كان الخوان أشفوا على المنكافي
حنا بني تغلب هل المنقية يا لظفر لا ترضى لنا بخلافي
بدو وحضر والثقل شاوية منّا ليا جانا النذير خفافي

(١) البكري «معجم ما استعجم» ج١، ص ٨٣.

قال هذا مخاطبا أحد أمراء منطقة بيشة في ذلك العهد وهو غازٍ بقبيلته في تهامة مع جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز -يرحمه الله.

وقال الشاعر علي الهزري الأكلبي:

حنا بني تغلب حما هدب الأغراس   حريبنا نجعل فؤاده رعيبِ
يا ما ركبنا من على هجن وأفراس   وياما لطمنا من عيون الحريبِ

كذلك عرفها بهذا الاسم شعراء القبائل المجاورة وأشادوا بمجدها وبطولتها.

قال سالم الشهراني أحد شعراء قبيلة شهران قبل توحيد البلاد:

أكلب ليا ذميتها عيت الملا   شيخان نجد والذي في شروقها
بني تغلب كم تيهوا من طلابه   إلا طلايبنا خذينا حقوقها

وقال أحد شعراء بني هاجر عندما نزلوا بيشة بعد أن استأذنوا من قبيلة أكلب وسمحت لهم بذلك:

جينا بها من ديرة الشرق للنقا   على عقيلان تداحى عطينها
ديرة مدالية من أولاد تغلب   أهل رمايا مايعافى طعينها
مبدينا بالرفق فيها محبة   وإلا أيادي غيرنا قاصرينها

هذا، وظل افتخار قبيلة أكلب بتغلب يتزايد يوما بعد يوم حتى وصل الأمر بهم إلى أن يفتخروا بوائل وكليب وينتسبوا إليها فهذا أحد شعرائهم يقول:

حن بني تغلب من نسل وائل   من قديم وشب الحرب منا
لانقلنا السلايل في الدبائل   نمن اللّي عراجينه تحنا

وهذا أحد شعراء القبائل المجاورة يشكي على أحد فرسان أكلب فيدعوها بوائل:

ممساك لي ربع من أولاد وائل   ربع على الحربي كثير قشرها
وأختص أبو جاسر طري الفعائل   هيف الجموع اللّي يفضي زمرها

وقال ابن عنقاء الأكلبي مفاخرا أحد الشعراء لأمر يطول شرحه ويبين له حدود بلاد أكلب في ذلك الزمان:

حنا بني تغلب من نسل وائل الأولِ	حدنا من عقيلان لاسعد البلس

وقال الشاعر محسن المدافع الأكلبي يصف إحدى الغارات التي حدثت بين قبيلته وقبيلة بني سلول قبل عهد الاستقرار:

قرينا لصابح يصيح ويفتري	ويقول أنا كبدي من الزاد صايمه
فقعدنا عقب العلم عشرين ليلة	نصب للمصبوب الفرنجي طعايمه
وشدينا وبنينا بيوت كنها	هماليل سحب يوم هبت نسايمه
يبنها الخفرات شرقي مارق	بعيدان من سدر ملحا دعايمه
وجيناب جذعان وخيل وبنادق	وجمع كليبي كبار عزايمه
وقلنا افترح يامصيح وابشر بالفرج	وبشر بنا من كان ذا الحرب ظايمه

فأجابه الشاعر فروان السلولي بقصيدة منها هذه الأبيات:

يقول فروان بعين مريضه	مقايرة نوم العرب ما تلايمه
خله ولا ياراكب عيد هيه	أو عيدهي دارب في خدايمه
يسرح من (الحجف الهلالي) مغبش	وتر ملحة السراح بأول جهايمه
يعطي مع ذيخشا بأول الضحى	ويلقى فريق نازلين عدايمه
يلقى فريق (من كليب بن تغلب)	مايذبحون إلا من الجلب عايمه
تحظظ للضيفان ماهيب جزية	وقصيرهم منها كبار ضغايمه
ثم خص لي ولد المدافع محسن	شيخ ترى كسب الثنا من وهايمه

مما تقدم ندرك أن صلة القرابة بين القبيلتين تحولت مع مرور الأيام إلى درجة الانتساب، أو أن هناك جزءا من قبيلة تغلب دخل في قبيلة أكلب وهو سبب هذا الانتساب.

ومما تقدم فإنني أقول: إن قبيلة أكلب عدنانية النسب، قحطانية المنازل والأيام وأن علاقتها بخثعم علاقة حلف وجوار، وأن ارتباطها بقبائل خثعم لا يزال

قويا لم يتغير من العهد الجاهلي إلى اليوم، مما جعلها في عداد القبائل القحطانية حربا وسلما.

فروع أكلب في العصر الحديث

تنقسم قبائل أكلب إلى فرعين كبيرين هما:

أولا: بنو عامر وينسبون إلى عامر بن تيم اللات بن مبشر بن أكلب وهم:

١- العطاوين وأفخاذهم:

أ- آل عطيان- وفيهم مشيخة قبائل أكلب، ويتولى المشيخة في الوقت الحاضر الشيخ/ عبد الله بن عطيان، ومن مشاهيرهم قديما الشيخ/ محمد بن عطيان، والشيخ/ مظف بن عطيان، كان لهما دور بارز في عهد الأتراك.

ب- الجبارين. جـ- الشبلة. د- الحويان.

٢- المزايدة وأفخاذهم:

أ- المدافعة ومنهم الشعالين، القنازعة، السهول، آل سريحان.

ب- آل غنيم. ج- الجماعين.

د- الخشاشرة. هـ- القنانصة.

و- العصادين- ونائبهم سعيد بن مسفر أبو زوايد.

٣- الجنبة وأفخاذهم:

أ- الزهارين. ب- المقاطعة. ج- السعدات.

د- آل أجنابين. هـ- الغثامين. و- الغراسين.

ز- القمزة- ونائبهم سحمان بن محمد.

٤- الجبرة وأفخاذهم:

أ- آل بشر- ونائبهم عبد الله بن راجح.

ب- آل جعثن- ونائبهم هذال بن محمد بن هذال.

ج- آل بو خريص- ونائبهم علي بن فايز أبو خريص.

٥- آل بالشنين وأفخاذهم:

أ- آل عمرو . ب- آل عمر.

ج- آل بخيتان. د- آل ركبان.

هـ- آل خليفة- ونائبهم محمد بن دغش بن محرك.

٦- آل منيع وأفخاذهم:

أ- المخارطة وهم العواسف والفوارين والفقاعسة والسحاحية والدلامين وآل بريم وآل سليم والنعارين.

ب- آل بومعين وهم الوطابين والحشايا والعصافرة والشمامخة.

ج- الزوابرة وهم آل رفيع والمغاضبة وآل شاهر وآل عوينان والسيايرة. ونائبهم عبد الله بن عاسف.

٧- الأعامشة وأفخاذهم: المساتير وآل عبد الله والعزازين والصقور.

٨- الحصنة وأفخاذهم: السراحين والعصم.

ثانيا: قبائل المحلف:

وسوف أقتصر على إيراد القبائل الموجودة حاليا بهذا الاسم من قبائل أكلب، أما القبائل التي اندرجت تحته في غابر الأزمان ثم انفصلت عنه فليس لها في هذا الحديث نصيب.

١- قبيلة بني سعد، وشيخهم هو الشيخ هيف بن جطلي العواجي، وأفخاذهم هم:

أ- العواجين وفيهم أمارة قبيلة بني سعد وينتسبون إلى قبيلة «عنزة الشهيرة من ولد سليمان» وقد نزحوا قديما إلى بيشة وأصبحوا من أكلب، ومن مشاهيرهم وشيوخهم قديما: الشيخ علي بن محمد

العواجي ولا يعرف متى وفاته إلا أنها قبل قرنين ونصف تقريبا، وقد دفن في جبل الناصفة، فأصبح هذا المكان يعرف بـ« ناصفة العواجي»
قال موصيا أحد أبنائه بحفظ الإبل:

أوصيك يا جمعان مني وصية   وصية يا جمعان وأنت الوصي بها
أوصيك في البل لا تباسى بضمها   ولا تقطع العاني الذي يعتني بها
ذا قول عود مامشى في شبابه   درب الردى والمخطية ما يجي بها

ومنهم الشيخ عاتق بن مسفر العواجي أخذ المشيخة بعد والده وكان شجاعا وشاعرا. قال مخاطبا ماضي بن قاعد شيخ المكاحلة من سُبيع بقصيدة طويلة نقتطف منها هذه الأبيات:

ياراكب من فوق ناب الحصيره   ولد أرك يقطع سماح الريادي
يسرح ويمسي ماضي خو منيره   زبن الحصان ليا جذا في السنادي
ياما ذبح من كل قوم ظهيره   والبن عرضها حسين القنادي
فيها بكرتي حني براس الجديره   عليك بالشايل طويل المبادي
منساك حد الحج يطرأ مسيره   ومادام كلان لرنية مقادي

وفيه يقول الشاعر جاسر بن عبيد السعدي:

سر ياندييي من على عيدهيه   عملية من سر جيش حراير
تنص العواجي شيخنا وابن شيخنا   شيخ على شيخ دليل البصاير
ترى شيخنا يبني على العز والنقا   ومن عامله بالطيب ماراح باير
ترى شيخنا مقدم ثمانين سربه   حضر وبدو لابسين شهاير
ترعى بهم ذيدانهم كل قفره   من خشم صبحا لا خشوم الصواير
والهضبة الغراء ليا زاف عشبها   منزل بني عمي بجل الفطاير
من عطف بيشة يوم بكر بشدته   يانعم ياشيخ يسوق الجزاير
كن البيارق يوم صفت ونشرت   طابور ترك جابه الحكم ساير

وقد توفي هذا الشيخ بعد عام ١٣٣٧هـ، فقد شارك مع قوات الملك عبد العزيز في معركة تربة.

ومن مشاهيرهم الشيخ: مناحي بن عاتق العواجي أخذ المشيخة بعد وفاة والده وكان من الشيوخ البارزين، كان مع سمو الأمير فيصل بن عبد العزيز -رحمه الله- في تهامة وعسير، قال مخاطبا عبد الله بن محمد بن معمر:

يابو محمد صك بالبرقية	كانوا الخوان اشفوا على المنكافي
حنا بني تغلب هل المنقية	يالظفر لا ترضى لنا بخلافي
بدو وحضر والثقل شاوية	منا ليا جاءنا النذير خفافي

والشيخ: جطلي بن عاتق العواجي أخذ المشيخة بعد وفاة أخيه وكان من الشيوخ البارزين في منطقة بيشة.

ب- الذوبة. ج- العنقان .

د- الوركان. هـ- الجذمان.

و- المصالة. ز- السلسلة، ونائبهم: محمد بن مسفر بن غالب.

ح- النهدة. ط- المنافير، وفيهم مشيخة أهل الجنينة.

ي- الرغاوين. ل- آل عبيد.

٢- قبيلة النشاوي، وأفخاذهم:

أ- آل مشري ومنهم آل غصن الذين فيهم رئاسة القبيلة.

ب- آل عقال.

جـ- آل بقية- ونائبهم: علي بن سعيد آل غصن.

٣- قبيلة بني هزر وهم الهزر بن مبشر بن أكلب، وأفخاذهم:

أ- الصريان. ب- البقران. ج- اللوامية.

د- الصهبة. هـ- الجراذية. و- الشياحين.

ز- الصلمان. ح- النواجي- ونائبهم سيف بن سياف الصاري.

٤- قبيلة آل سمرة، وأفخاذهم:

أ- آل فهد. ب- آل ملفي.

ونائبهم: عبد الله بن مسفر.

٥- قبيلة الجياهين، وأفخاذهم:

أ- آل خزام ب- آل حماد. ونائبهم شافي بن طامي.

وقبائل المحلف التي أوردناها باستثناء قبيلة بني هزر كلها تنسب إلى الحارث ابن أكلب، كما أن كل فخـذ من فخوذ القبائل السابقة ينقـسم إلى فصائل عديدة ولدي إلمام بها لكني تركتها خوفا من الإطالة والإسهاب. ومن الفروع التي نزحت من أكلب: آل عفالق، والدماسين، والروسة.

٢- بلعريان

هذه القبيلة من سكان تهامـة. ذكرها مؤلف كتاب عسير فقـال: «قبيلة غير معروفة كثـيرا، من عشائر تهامة، منازلهم وادي حلي في تهامـة، يحدهـم شمالا غامد، وشـرقا بلقرن تهامة، وجنوبا بنو شـهر وغربا زبيد. وقد تميزوا بالشـجاعة الفائقة وكانوا في حالة ثأر مع جيرانهم، ويعيشون في مستوى من الفقر لا مثيل له في كل منطقة عسير، وتنحدر قـبيلة بلعريان من أصل سوداني، أقامت في الإقليم واختلطت بالسكان، وامتلكت الأراضي وأصبح لها ديار خاصة بها»[1].

وأقـول: إن القول بأن هـذه القبـيلة من أصل سـوداني لا يسـتند إلى دليل قوي. وقـد يكون مبنيـا على المشاهدة، فـإن بعض عائلات هذه القبـيلة يميل إلى اللون الأسود بسبب حرارة البلاد وطبيعـتها، والذي أراه أن هذه القبيلة أحد فروع خثعم الشهيرة ولعلها تنسب إلى النذير العـريان، وهو زنير بن عمرو الخثعمي أحد مشاهير خـثعم في الجاهلية، ومن خبره أنه كان ناكحـا امرأة من بني زبيد فأرادت زبيد أن تغـزو خثـعم فحرسـه أربعة نفـر منهم وطرحوا عليـه ثوبا فصـادف غرة فحـاصرهـم بعد أن رمى بثـيابه وكـان من أجود الناس شـدا، وذهب إلى قومـه وأخبرهـم وقال:

أنا المنذر العـريان ينبـذ ثـوبه لك الصدق لم ينبذ لك الثوب كاذب

---

(١) علي أحمد عسيري، ص٧٧.

ومما يؤيد هذا أنني التقيت بشيوخ هذه القبيلة وكبارهم فسألتهم عن سبب تسميتهم بهذا الاسم فقالوا: نحفظ كابر عن كابر، سبب هذه التسمية أنه كان بيننا وبين بعض القبائل خلاف وحرب فاتفقنا أن نغزوهم ليلا، وخوفا من أن يقتل بعضنا بعضا في الظلام، تجردنا من ثيابنا وسرنا عراة.

وأقول: قد تكون هذه القصة واحدة، ولكن رواة الأخبار هم الذين نقصوا فيها وزادوا مع مرور الزمن. أضف إلى هذه أن قبيلة بلعريان تعتزي وقت الحرب «بتغلب» وتغلب عزوة لقبائل أكلب فقد يكون لها صلة قوية بقبائل أكلب وتأييدا لهذه العزوة قامت قبيلة بلعريان ببناء قصر كبير وأطلقت عليه اسم «تغلب». وقد زرت موقعه ووقفت على آثاره، فوجدته مبنيا من الحجارة بناء متقنا يدل على مهارة من بناه، ولازال إلى اليوم سليما باستثناء وسطه وركنه الجنوبي، ويقع في قرية المبناء، مقر شيخ هذه القبيلة.

ومما تقدم ندرك أن قبيلة بلعريان من أصل خثعمي ولازالت إلى اليوم، وهي تعد من قبائل خثعم حربا وسلما. وتنقسم هذه القبيلة في وقتنا الحاضر إلى الأفخاذ الآتية:

١- **العسابلة:** وفيهم مشيخة هذه القبيلة، ومنهم الشيخ علي بن جاري العسبلي شيخ القبيلة في هذا الوقت.

وفهمت من هذه العائلة أن أصلهم ليس من قبيلة بلعريان وأنهم نازحون من بلدة النماص[1]، فقد نزل جدهم فراج العسبلي من بلدة النماص وكان بدويا يرعى غنمه في بلادهم فأعجبهم بشجاعته وخلقه، فزوجوه إحدى بناتهم ومع مرور الأيام قويت صلتهم به فولوه مشيختهم وأعطوه قرية المبناء ملكا له ولأسرته.

٢- **الصوافية.** ٣- **آل مجداع.**

٤- **الهنفلة.** ٥- **آل محمود.**

---

(١) مقابلة شفهية مع الشيخ علي بن جاري، شيخ قبيلة بلعريان والأخ سعيد بن خضران العرياني بتاريخ ٦/١٢/١٤١٤هـ.

٦- آل محدب. ٧- آل بارع.

٨- آل صالح. ٩- آل مضرس.

٣- خثعم

خثعم قبيلة عريقة النسب تسكن في سراة الحجاز، يمر الطريق المؤدي إلى أبها والطائف ببلادها.

وخثعم نسبة إلى خثعم بن أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث. وقد انحصر اسم خثعم في العصر الحديث على هذه القبيلة دون الفروع الأخرى، وإذا استعرضنا فروع هذه القبيلة لنربطها بفروع خثعم المدونة في كتب الأنساب القديمة لا نجد بين فروعها الحديثة من يحمل أي اسم من فروع خثعم القديمة باستثناء بنو «ثعلب» فلعلهم ينتسبون إلى الفرع الخثعمي القديم: بنو ثعلبة بن مبشر. أضف إلى هذا أن من فروعها اليوم: آل قراد ـ فلعلهم ينتسبون إلى عبد الله بن قراد الخثعمي، وهو أحد رجالات خثعم وشجعانها في القديم. ويكفي هذه القبيلة فخرا واعتزازا أنها احتفظت باسمها القديم ولم تنسه كما نسيته الفروع الخثعمية الأخرى. وتنقسم هذه القبيلة إلى الأفخاذ الآتية[1] :

١- بنو ميمون: وشيخهم دخيل بن غرم الله.

٢- آل ثعلب: ونائبهم مسفر بن إبراهيم بن منديل.

٣- آل قراد. ٤- آل عيسى. ٥- آل بو صالح.

٦- النعم. ٧- آل زايدة.

٨- الوهاطين «خثعم السيل»- وشيخ هذه القبيلة هو الشيخ سعيد بن سفير ابن عيدان.

---

(١) مقابلة شفهية مع الشيخ/ سعيد بن سفير بن عيدان بتاريخ ٦/ ١٢/ ١٤١٤هـ.

٤- شمران:

قال حمد الحقيل عن شمران ما يلي: «عدهم صاحب عشائر العراق من عبيدة من قحطان، وقال في تاج العروس: بنو شمَّر بن عبد الله بن جذيمة من طيئ. وعدهم ابن دريد في الاشتقاق من طيئ ورفعهم إلى كهلان»[١].

والصحيح أنهم ينتسبون إلى شمران بن يزيد بن حرب بن عله بن جلد بن مذحج بن أدد.

قال ابن حزم: «ولد يزيد بن حرب بن علة: صداء بطن ضخم، ومنبه والحارث والغلي وسنحان وهفان وشمران، تحالف هؤلاء الستة على ولد أخيهم صداء فسموا (جنب)»[٢].

وقد خرجت هذه القبيلة من هذا الحلف ودخلت في حلف آخر مع قبائل خثعم، فقد حالفتهم من زمن بعيد، ولا أدري ما هي أسباب هذا الحلف، ولكن قد يكون منها التجاور في المنازل والديار، وقد تنبه إلى هذا الجاسر فقال: «كثيرا ما سبب التجاور في المنازل اختلاطا في الأنساب، ومن أمثلة ذلك قبيلة شمران التي ينسبها المتقدمون من علماء النسب إلى صداء من مذحج،وصداء بنوه منبه والحارث والغلي وهفان وشمران وسنحان، وبلاد هؤلاء قديما ما يعرف بسراة عبيدة الآن، وجل قبائل مذحج ـ ومنهم جنب يطلق عليهم الآن قحطان».

ويظهر أن قبيلة شمران انتقلت من بلادها الأولى وانفصلت عن قومها في عهد مبكر، فالهمداني حين تحدث عن سكان السراة من الأزد عد منها الحجر ابن الهنو، ولحجا، وغامد،ودوسا، وشكرا، وبارق السوداء، وحاء، وعلي بن عثمان، والنمر، وحوالة، وثمالة، وسلامان، والبقوم، وشمران. وفي كتاب الإكليل عد شمران من خولان بن عمرو بن قضاعة فقال: أولد خولان بن عمرو غير من ذكرنا من عبس بن خولان، وجابر بن خولان، وشمران بن خولان،

---

(١) كنز الأنساب، ص٢١.

(٢) الجمهرة، ص ٤١٢.

وحرض بن خولان،ويظهر أن مجاورة شمران قبيلة خثعم كانت من أسباب اندماج القبيلتين واختلاطهما في النسب»[١] .

أضف إلى هذا أن من الأسباب التي أدت إلى انتساب قبيلة شمران إلى بني خثعم كثرة الفروع الخثعمية التي دخلت في شمران وصارت من فروعها في العصر الحديث، ومنها على سبيل الذكر:

قبيلة الفزع: فهي اليوم أحد فروع قبيلة شمران، وهم الفزع بن شهران بن عفرس بن خثعم، وغير هؤلاء الكثير من الفروع الخثعمية التي اندمجت في قبيلة شمران عن طريق الحلف والتجاور والمصاهرة والاختلاط.

ويقسم مؤلف كتاب «عسير» قبيلة شمران إلى قسمين كبيرين:

أولا- شمران الشام:

ومنهم المستقرون ويقدرون بألفي نسمة،وفي منطقتهم الكثير من الجداول الجارية وتزرع بها كميات وفيرة من البن، أما البدو فيتنقلون داخل منطقة شمران في فصل الشتاء ويتجهون إلى وادي بيشة في الصيف لموسم جمع التمور، يملكون أعدادا كبيرة من الأغنام والماعز، وقليلا من الإبل.

ثانيا- شمران اليمن:

ويقدر عددهم بألفي نسمة أيضا، وجميعهم مستقرون وينتقل منهم فروع في فصل الصيف فقط، وكل فروع شمران تتوحد في حالة الحرب، ويشتهرون بالكرم والشجاعة[٢] .

ويمكن تقسيم هذه القبيلة إلى أدق من هذا التقسيم على النحو الآتي:

أولا: شمران تهامة:

ويسكنون سبت الروحا بوادي جفن بالعرضية الجنوبية، ومن أفخاذهم:

١- آل مطاع. ٢- آل عبد الله. ٣- رابعه.

---

(١) خثعم وبلادها، مجلة العرب، س ٢٣،ج١١، ١٢ «١٤٠٩هـ».

(٢) أحمد علي عسيري، ص ٧٥،٧٦.

وشيخهم سعد بن حوفان الشمراني، ومقره سبت الروحا ومشيخته قديمة لهذا القسم من شمران وكان جده عوض بن حوفان من البارزين في تلك البلاد ومن مسموعي الكلمة لدى أفراد القبيلة. وشمران تهامة كلهم متحضرون وأهم الأعمال التي يمارسونها الزراعة والتجارة(١).

ثانيا: شمران باشوت: وهم قسمان:

١- **قرن بن ساهر**: وشيخهم في الوقت الحاضر عبد العزيز بن عبد الله ابن عبد الخالق آل ساهر الشمراني.

٢- **آل عامر**: وشيخهم علي بن شايع الشمراني ويتبعه آل قيس وهم في تهامة.

ثالثا: أهل شقيق: ومن أفخاذهم:

١- آل ثابت. **٢- آل مسلم.**

٣- آل محسون. **٤- آل جبران.**

وشيخهم منصور بن علي بن مضحي آل شائع الشمراني، وقد أخذ المشيخة عام ١٣٦٩هـ.

رابعا: الحارثية: ويسكنون في وادي أدمة المعروف حاليا بالبشائر، ومن أفخاذهم:

١- آل سويد. **٢- العساسيف.**

٣- العبادلة.

وشيخهم محمد بن عائض بن مرزن، ونوابهم سعيد بن عبد الله ومسفر بن سعيد.

خامسا: الفزع: وهم من بني خثعم ويسكنون في تبالة التابعة لبيشة وينقسمون إلى الفروع الآتية:

---

(١) مقابلة شفهية مع الشيخ عبد الله بن سعد الشمراني بتاريخ ١٤١٤/١٢/٧هـ، وقد أخذنا منه هذه المعلومات.

١- المصعبين.　　　　２- البطنين.

٣- بنو خناس.

ومن مشاهير قبيلة الفزع الشيخ سليمان بن سحمان وهو العالم الجليل ـ واللسان المدافع عن الدعوة السلفية سليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان بن مسفر بن محمد بن مالك بن عامر الفزعي ـ قال يرحمه الله عن نسبه:

سليمان سحمان، وسحمان مصلح　　ومصلح حمدان، وحمدان مسفر
أولئك أجدادي سلالة عامر　　إلى خثعم يعزى وبالخير يذكر

ولد هذا العالم بقرية تبالة من أعمال بيشة، وقيل في قرية السقا من أعمال أبها وذلك سنة ١٢٦٦هـ، وتربى على يد أبيه تربية حسنة، فنشأ في بيت علم وشرف ودين، فقرأ القرآن الكريم وحفظه، وكان أبوه سحمان عالما، ومن حملة القرآن الكريم فصار يدارسه، وفي سنة ١٢٨٠هـ نزح أبوه سحمان من عسير إلى نجد، ومعه ابنه سليمان وعائلته فوصلوا إلى مدينة الرياض وحل ضيفا مع ولديه سليمان ومحمد، على الإمام فيصل بن تركي آل سعود فقام بهم قياما تاما وأكرمهم وأجلهم وجعل لهم جعلا يكفيهم وأوصى بهم الشيخ عبد الرحمن بن حسن، وابنه عبد اللطيف آل الشيخ، وأخذ سليمان يقرأ عليهما ولازمهما في جميع جلساتهما وكان خطاطا جميل الخط مع سرعة ومهارة فصار يكتب للشيخ عبد اللطيف جميع رسائله وردوده فانتفع بذلك جدا، وفي سنة ١٢٨٤هـ انتقل مع والده إلى بلدة العمار بالأفلاج بنجد فقرأ على علمائها ولازم الشيخ حمد بن عتيق في جلساته سبع عشرة سنة وكان شيخه معجبا بفرط ذكائه ونبله، واستمر ملازما للشيخ حمد حتى توفي سنة ١٣٠١هـ، وعندها رجع إلى الرياض فلازم علماء الرياض في جلساتهم، وفي آخر عمره رشح للقضاء مرارا فامتنع ولما تولى الملك عبد العزيز على الرياض سنة ١٩١٩م قربه وصار من أخص مستشاريه وكان جليسا صالحا، فظل مع الملك يكتب له رسائله، وفي سنة ١٣٣١هـ افتقد بصره فبعثه الملك إلى البحرين من أجل المعالجة فتعالج هناك فلم يستفد من علاجه شيئا فعاد إلى نجد وتجرد للنفع مواصلا نشاطه العلمي تدريسا وإفتاءً وإرشادا وتأليفا. وقد

بلغت مؤلفاته أربعين مؤلفا ما بين مطبوع ومخطوط ومعظمها في الردود لنصرة الإسلام، وكانت وفاته في العاشر من شهر صفر سنة ١٣٤٩هـ[١]، عن عمر يناهز الأربعة والثمانين عاما.

٥- عليان

ينطوي تحت هذا الاسم قبائل عديدة، متفرقة البلاد والمنازل، فمنهم من ينزل في سراة الحجاز، ومنهم من ينزل في تهامة، والباحث لا يجد تفسيرا لكلمة عليان أهو نسب قديم أم حلف اتحدث تحته هذه القبائل؟، وقد سألت شيوخ القبائل الذين التقيت بهم عن معنى هذه الكلمة، فلم أجد تفسيرا واضحا لهذه الكلمة، كما استعرضت فروع بني خثعم في كتب الأنساب القديمة، فلم أجد منها من يحمل هذا الاسم، والذي أرى كلمة «عليان» حلف قديم اتحدت تحته هذه القبائل أثناء الحروب والقتال، ومع مرور الأيام رقى إلى درجة النسب، فأصبحوا ينتسبون إليه، وجميع فروع عليان في العصر الحديث، ينتسبون إلى بني خثعم، ويناصرون الفروع الخثعمية الأخرى، إذا احتاجت إليهم، ويعدون أنفسهم منهم حربا وسلما.

وإذا حاولنا ربط فروع عليان الحديثة بفروع بني خثعم القديمة، لم نجد هناك تشابها في أسماء الفروع باستثناء قبيلة بني واس فإنها فرع خثعمي مشهور ولا يزال يحمل اسمه من العصر القديم إلى اليوم. قال الهمداني: «قطع بين بلد الحجر وبين بلد شكر بطنان من خثعم يقال لهما ألوس والفزع فقطعتاه إلى تهامة»[٢].

أضف إلى هذا أنه يوجد من أبناء خثعم قديما من يُدعى بكثير، فلعل قبيلة بني كثير ينتسبون إليه وهو: كثير بن عبد الله بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر ابن سعد بن مالك بن نسر بن واهب بن شهران بن عفرس بن حلف وهو خثعم.

وقد تكون هذه القبائل تغيرت أسماؤها وأصبحت تحمل أسماء غيرها بحكم ذوبان فروعها في بعض والتصاق بعض القبائل المجاورة بها، وإذا نظرنا إلى واقع

---

(١) محمد عثمان «روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين» جـ١، ص ١٣٥.

(٢) صفة جزيرة العرب، ص٢٦٢.

قبائل عليان اليوم وبلادها فإنها من أكبر فروع بني خثعم، ويمكن تقسيمها حسب منازلها إلى قسمين: قسم بالحجاز وقسم بتهامة. كما تتفرع هذه الأقسام إلى ستة فروع كبيرة على النحو الآتي:

أولا: آل السقيفة: وهم يسكنون مدينة باشوت بالحجاز، وينقسمون إلى ستة أفخاذ رئيسية، وتنقسم هذه الأفخاذ إلى فصائل كثيرة، وشيخهم هو الشيخ سحمان بن محمد بن حابش العلياني(١).

ثانيا: آل الملك: وهم يسكنون مدينة باشوت وينقسمون إلى:

١- آل سليمان «بتهامة» وآل حبيل، وشيخهم محمد بن تركي.

٢- آل عمّارن وآل سعاد، وشيخهم علي بن عبد الرحمن بن سالم.

ثالثا: آل يزيد: قبيلة تسكن في أدمة والمسماة حاليا بالبشائر، ومرجعهم بلدة آل قادم مقر شيخ شمل آل يزيد: الشيخ حنش بن منصور بن سعد بن قادم العلياني، وتنقسم قبيلة آل يزيد إلى الفصائل الآتية:

١- آل غرسان.	٢- آل ثالب.
٣- آل عاسف.	٤- آل مفطر .
٥- آل صالح.	٦- آل ناصر.
٧- آل فرحة.	٨- آل عثمان.
٩- آل حويضر.	١٠- آل ثريا.
١١- آل يماني.	١٢- آل ضيف الله.
١٣- آل محمد.	١٤- آل سويعد.
١٥- آل ساحب.	١٦- آل ظافر.
١٧- آل سويلم.	١٨- آل مبارك.
١٩- آل خرشان.	٢٠- آل حشرة.

(١) مقابلة شفهية مع الشيخ سحمان بن محمد العلياني بتاريخ ٥/١٢/١٤١٤هـ.

٢١- البحيري. ٢٢- آل عبيد.

٢٣- آل صافي. ٢٤- آل سهل.

٢٥- آل محزوم. ٢٦- آل تهامي.

٢٧- آل سرحان. ٢٨- آل ظويفر.

٢٩- آل مانع. ٣٠- آل خضران.

٣١- آل فارس. ٣٢- آل حمود

٣٣- آل حريش. ٣٤- آل هدية.

٣٥- آل خلف. ٣٦- آل مزهر.

٣٧- المضاحية. ٣٨- آل صايد.

٣٩- آل غنمية. ٤٠- آل سابر.

٤١- آل حزمي.

وكان لهذه القبيلة دور بارز في عهد الأتراك، وشيخها في ذلك الوقت هو الشيخ منصور بن محمد بن غرسان كان أحد الشيوخ المشهورين في منطقة الحجاز وقد كلفته الدولة العثمانية بجمع الزكاة من قبائل عليان ومن خالطهم من شمران. ويتضح ذلك من الوثيقة الموجهة إلى قبائل عليان من نوري عثمان مدير مالية قضاء غامد في ذلك الوقت، وهذا نصها[1] :

«الحمد لله إلى من يراه من عليان آل يزيد وآل غرابية والملك وأهل السقيفة وبني واس.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

(١) هذه الوثيقة بدون تاريخ وتشير إلى تكليف الشيخ منصور بن محمد بجمع الزكاة من عليان وحفظها في بيته. والشيخ: منصور ليس شيخا لفروع عليان كما ورد في الوثيقة، فمشيخته على آل يزيد فقط، فبنو واس شيخهم ظافر لسيود، وآل السقيفة شيخهم: سحمان بن حابش، والملك شيخهم: محمد بن تركي.

هذا شيخكم منصور بن محمد اسمعوا له وأطيعوا والزكاة بنظره خرصها وجمعها في بيته فأنتم لا يحصل منكم مخالفة أو عصيان حتى نجي في بلادكم ثم كل قول من الرأس إن شاء الله والسلام».

الختم

نوريي عثمان

وأيضا من هذه الوثيقة الموجهة من سعيد بن عائض قائم مقام بلاد غامد في ذلك الوقت إلى كافة آل يزيد، وهذا نصها:

«الحمد لله إلى كافة آل يزيد سلمهم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد هذا شيخكم منصور جانا وهو صادر إليكم فأنتم اسمعوا له وأطيعوا في ما يأمركم به من أوامر الدولة العلية ومن خالفه أدبناه، فالحذر من المخالفة ولابد يجيكم في طرفنا خراص فأنتم استقيموا معهم بوجه الحق، ووفاء حقوق بيت المال يكون معلومكم. شعبان ١٣٠٩»[١].

وكان في سياسة الدولة العثمانية أن تأخذ العهود والأيمان على شيوخ البلاد التي تحتلها من أجل أن تضمن ولاءهم وعدم خيانتهم، ويتضح هذا من الخطاب الموجه إلى الشيخ منصور بن محمد من قائم مقام قضاء غامد وزهران وأكلب وشمران، يطلب منه الحضور للمعاهدة لأن جميع شيوخ هذه البلاد عاهدوا بالسمع والطاعة، وهذا نص الخطاب[٢] :

«إلى الشيخ منصور بن محمد سلمه الله وبعد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، إننا بحمد الله قد وصلنا إلى قضا غامد وحضروا إلينا جميع الشيخان وعاهدونا بالسمع والطاعة فيما يرضي الله ورسوله

---

(١) هذه الوثيقة مؤرخة في شعبان عام ١٣٠٩هـ، وتوضح الأسلوب الذي كانت تتبعه الدولة العثمانية في أخذ الزكاة من الناس.

(٢) هذه الوثيقة مؤرخة في شهر محرم ولكن لم تذكر السنة التي كتبت فيها، وتشير إلى معاهدة جميع شيوخ المنطقة للدولة العثمانية، باستثناء الشيخ منصور بن محمد فإنه لم يحضر، ويلزمه الحضور والمعاهدة.

وقصدنا نكتب مضبط إلى جناب الدولة بأن كافة القضا المذكور قد واجهونا وعاهدونا فبناء على هذا يلزم تحضروا إلينا لأجل المعاهدة فإن المضبطة واقفة حتى تصلوا ونكتبكم فيها فأنت خذ معك من تحاسن من كبار قبيلتك واحضر هذا ما لزم عرفناكم والسلام» محرم. .

الختم قائمقام قضا

غامد وزهران

وأكلب وشمران

ويظهر لي أن الشيخ منصور بن محمد حفظ الود والولاء بعد هذه المعاهدة وقام بما أسند إليه من عمل، ثم كتب كتابا لمتصرف عسير يطلب زيارته، ليأخذ ماله من حقوق الزكاة، فأجابه متصرف عسير بأنه سوف يأتي إلى بلاده.

وهذا نص خطاب متصرف عسير الموجه إلى الشيخ منصور بن محمد.

« إلى الشيخ منصور بن محمد، وصلنا كتابك وما ذكرت صار «معلومنا[١]» ومنه بعيد ما يصير فهم الكلام -إن شاء الله- متى صار نصيب وجينا إلى بلادكم بالعسكر نشوف بعضنا البعض ونأخذ الذي لنا بوجه الحق من دون زيادة ولا نقصان هذا والسلام».

٥ ذي القعدة سنة ١٢٩٠ هـ متصرف

.... الختم وقومندان لواء

عسير

ونكتفي بهذه المعلومات عن هذه القبيلة.

رابعا بنو واس: هذا الفرع الخثعمي المشهور لايزال يحتفظ باسمه إلى اليوم، قال الهمداني[٢] : « قطع بين بلد الحجر وبين بلد شكر بطنان من خثعم يقال لهم ألوس والفزع فقطعتاه إلى تهامة»، وتقطن هذه القبيلة في وادي شواص بالحجاز

(١) معلوما.

(٢) صفة جزيرة العرب، ص ١٢٢.

شيخها في هذا الوقت هو الشيخ ظافر بن غـازي. وتنقسم إلى ثلاثة أفخاذ رئيسية هي:

أ-عضية: وينقسمون إلى الفصائل الآتية:

١- الذهيبات. ٢- آل هياه.

٣- الأحاضرة. ٤- آل خندوق.

ب- الضمود: وينقسمون إلى:

١- آل حنيش. ٢- آل هامل.

ج- آل عثوى: ويتفرعون إلى:

١- آل يحيى. ٢- آل مجدول.

ومن مشاهيـر هذه القبيلة في الماضي بخان بن ذهيب جد فخـذ الذهيبات، وسعـيد بن دهيش، وسـعيد بن هلال من آل خندوق، وظافـر بن سالم لسـيود، وشلوان بن ظافر، وكان أمير بني واس في عهد الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن، وغيرهم الكثير.

خامسا- بنـو كثير: هؤلاء هم من سكان تهامـة ويراجعون إداريا العرضـية الجنوبية التابعـة للقنفذة يمر ببلادهم وادي جفن، وهم من أشـهر القبائل الخثعـمية القاطنة بتهامة ـ ولعلهم ينتسبون إلى كثير بن عبد الله بن قحافة بن عامر بن ربيعة أحد رجال خثعم في الجاهلية، وينقسمون في العصر الحديث إلى الفصائل الآتية:

١- آل جدعان. ٢- آل حبشان. ٣- آل شهوان.

٤- آل شدنة. ٥- آل صنقور. ٦- آل مشول.

٧- آل جمعان. ٨- آل مرعه. ٩- آل هازع.

١٠- آل حنيش. ١١- آل عساف. ١٢-آل إبراهيم.

١٣-آل حسن. ١٤-آل عدوان. ١٥-آل عيسى.

١٦- آل مبارك. ١٧-آل ابن تركيه. ١٨-آل سعيا.

١٩-آل مسمار	٢٠-آل محفوظة.	٢١-آل بعسوس.
٢٢-آل عبد المطلب.	٢٣-آل مداوس.	٢٤-آل موسى.
٢٥- آل عبد الواحد.	٢٦-آل صحفان.	٢٧-آل غرامة.
٢٨-آل حيان.	٢٩-آل بوشمال.	٣٠-آل محمد.
٣١-آل مديس.	٣٢-آل عطية.	٣٣-آل سليم.
٣٤-آل خلف.	٣٥-آل بهيكل.	٣٦-آل فاضل.
٣٧-آل مشني.	٣٨-آل شاقي.	٣٩-آل مطر.
٤٠- آل لملم.	٤١-آل عزيز.	٤٢-آل عبد الله.

ويتولى مشيخة بني كثير في الوقت الحاضر الشيخ/ محمد بن أحمد بن مثيب الكثيري الملقب ابن ردفان، من مواليد ١٣٥٣هـ ويسكن في قرية الأصادعة وقد تولى رئاسة بني كثير سنة ١٣٩٢هـ، وهو جدير بمشيخة هذه القبيلة، فقد وجدنا فيه من الكرم وحسن الخلق، وحسن الاستقبال ما نعجز عن وصفه، ومكثنا في ضيافته ليلة ويوم، وزودنا بكثير من المعلومات والوثائق التاريخية التي كانت عند سلفه الشيخ فيصل بن عساف الكثيري ـ والتي كانت مشيخة القبيلة عنده وعند أسرته «آل عساف»، وهم من الأسر البارزة في منطقة تهامة حسب الوثائق التاريخية التي عثرنا عليها.

وقد اتضح لنا أن بلاد بني كثير غنية بالوثائق التاريخية وأن هناك بعض الأسر قد التزمت بحفظ هذه الوثائق، ومن هذه الأسر أسرة آل عساف وأسرة آل ابن تركية، فقد كانت أكثر المكاتبات وعقود الاتفاق قبل عهود الاستقرار لا تبرم وتكتب في بلاد بني كثير إلا على أيدي أسرة ابن تركية، فقد كانوا بيت علم ويوجد في حوزتهم كثير من الوثائق التاريخية التي تفيد الباحث في دراسة بلادهم وقد أخذت بعضها وفاتني الكثير منها.

سادسا- بنو المنتشر: والنسبة إليهم منتشري، وهم أحد الفروع الخثعمية ويشتهرون بالكرم والشجاعة، ويسكنون في تهامة وعددهم كثير جدا، ويعدون

أكبر قبيلة في العرضية الجنوبية والشمالية، وأكثرهم لازال بادية إلى اليوم[(١)].

ورغم أن بلادهم لها ذكر في التاريخ إلا أنني لم أجد لهم ذكرا في المصادر القديمة التي اطلعت عليها، حيث يوجد في بلادهم «سوق حباشة» وهو من أسواق العرب في الجاهلية، وقد باع فيه النبي ﷺ أموال خديجة، ولم أهتد إلى تحديد مكانه، ولكن حسب علمي إنه لا يخرج عن حدود بلادهم.

ويتفرع بنو المنتشر إلى الأفخاذ الآتية:

١- آل يعلا. ٢- آل محمود. ٣- المكالفة.

٤- آل سالم. ٥- آل عياش. ٦-آل صميد.

٧- آل وضاح. ٨- آل تمام. ٩- آل حسان.

١٠- الأصم. ١١-آل منطور. ١٢-آل معاضة.

١٣-آل مفتاح. ١٤-آل دريين. ١٥-آل ضيف الله.

وشيخ القبيلة كلها هو الشيخ/ محمد بن علي بن ضيف الله، ويسكن في قرية المعقص.

٦- العوامر

هذه القبيلة هي أحد الفروع الخثعمية في العصر الحديث، والنسبة إليهم عامري، وتسكن في تهامة، ولعلها تنسب إلى عامر بن تيم الله بن مبشر، فهي اليوم في عداد بني خثعم حربا وسلما، وقد استقلت بكيانها وبلادها، وتتفرع هذه القبيلة في العصر الحديث إلى الأفخاذ الآتية:

١- آل حذيفة: ومنهم المقرئ المشهور علي بن عبد الرحمن الحذيفي.

٢-آل سعدان. ٣- آل عطاء. ٤- آل جناح.

٥- آل حزام. ٦- آل غليلة. ٧- آل قريد.

٨- آل حجاج. ٩- آل حبة. ونائبهم: أحمد بن علي الحبي.

---

(١) مقابلة شفهية مع الشيخ محمد بن علي بن ضيف الله المنتشري، شيخ بني المنتشر بتاريخ ١٤١٤/١٢/٧هـ.

ويرتبطون إداريا بالعرضية الشمالية التابعة لمنطقة القنفذة، وشيخهم هو الشيخ/ الحسن بن عبد الرحمن.

٧- قبائل المحلف

وهي مجموعة من القبائل المتحالفة والتي جمعتهم روابط الدم والجوار فكونت حلفا قويا صمد على مرور الأيام والسنين، ويرجع نسب أكثرهم إلى شهران بن عفرس بن حلف بن خثعم؛ ولذلك أطلق عليهم بعض المؤرخين محلف شهران[١].

وتعد هذه القبائل من أقدم الفروع الخثعمية التي استوطنت وادي بيشة، ومن أهم قراهم وأقدمها قرية الحيفة، فقد ذكر المؤرخون أنها قديمة وأن فيها مسجدا قديما يعود تاريخه إلى القرن الثاني الهجري[٢]، وإليهم تنسب «قلعة المحلف» هدمها حسن باشا سنة ١٢٣٢هـ بعد أن حاصرها محاصرة شديدة[٣]، وقد برز من هذه القبائل رجال كثيرون في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، منهم على سبيل الذكر:

- محمد بن سعد مهدي: كان أمير بيشة من قبل الأمير صقر بن حسان، وقد قُتل عام ٦٥٣هـ[٤].
- محمد بن ساعد آل مهدي: كان أميرا على بيشة عام ١١٩٧هـ[٥].
- الشيخ منيس: وهو شيخ قبيلة بني جهم كان له دور بارز في تحريض أهالي بيشة على الأتراك.
- الشيخ علي بن محمد: سجنه الأتراك وعذبوه، من أجل إخلاصه لوطنه، ومن مشاهيرهم أيضا مسفر بن نمشان، وقد ورد اسمه محرفا في إحدى الوثائق التركية إلى مضر بن غشيان، ومنهم محمد بن عون بن

---

(١) البلادي «بين مكة وحضرموت»، ص ٢٠، وفؤاد حمزة «في بلاد عسير»، ص ٥٩.
(٢) عمر بن غرامة «قبائل إقليم عسير في الجاهلية»، ج١، ص ٢٧٦.
(٣) تاميزيه «رحلة في بلاد العرب» ترجمة: محمد عبد الله آل زلفة، ص ١٧٧.
(٤) الدوسري «إمتاع السامر»، ص ٣١٢.
(٥) محمود شاكر «عسير»، ص ١٥٠.

مهدي، والشيخ محمد بن حسين بن لزهر المشهور بحوقه وهو شيخ شمل معاوية، وكذلك عمه الشيخ عبد الله بن سلطان، ومنهم: مشوط ابن ناصر الغثيم، صاحب «قصة الوجه المشهورة» فعندما رحل محمد بن عائض حاكم عسير عن بيشة، جعل قصره المعروف بقصر القاع في قرية الحيفة في وجه هذا الرجل ثقة به.

وتنقسم قبائل المحلف في وقتنا الحاضر إلى الفروع الآتية:

أولا: معاوية

نسبها: معاوية قبيلة قحطانية النسب يرجع نسبها إلى خثعم، وقد اختلف المؤرخون الذين تطرقوا لنسب خثعم في إلحاقها بأحد فروع خثعم، فمنهم من نسبها إلى قبيلة شهران إحدى فروع خثعم، ومنهم من نسبها إلى خثعم مباشرة وعدها فرعا من فروع خثعم.

وأرى أن هذه القبيلة تنسب إلى معاوية بن عامر بن سعد بن مالك بن نسر ابن شهران(1)، وقد انفصلت عن شهران منذ زمن قديم، واستقلت باسمها وكيانها كبقية الفروع الخثعمية الأخرى، ونظرا لما يسود الجزيرة العربية من خلافات قبلية ونزعات فردية، على أبسط الأمور، كانت هذه القبيلة تدخل مع بعض الفروع الخثعمية في تحالف وتختلف معها أحيانا حسب الظروف والأوضاع المحيطة، لكنها ارتطبت مؤخرا مع قبيلة أكلب في حلف متين ظل قويا ومتماسكا حتى وحد الملك عبد العزيز -رحمه الله- هذه البلاد، وجمع شتات القبائل ووحد صفوفها.

وتنقسم هذه القبيلة في العصر الحاضر إلى الأقسام الآتية:

١- الشعثة: ومنهم عائلة بلزهر شيوخ شمل معاوية والمشيخة في وقتنا الحاضر لدى الشيخ جلوي بن حسين بن لزهر.

٢- الضلالعة: ونائبهم محمد بن شبنان.

٣- النمران: ونائبهم محمد بن مسفر.

---

(١) ابن الكلبي «نسب معد واليمن الكبير» ج١، ص ٣٥٧.

٤- الجروان. ٥- الغشماء. ٦- الزحمان.

٧- الشلان. ٨- آل بالحسن. ٩- الغربات.

ثانيا: قبيلة بني جهم

هذه القبيلة ليست من فروع خثعم وإنما دخلت فيها عن طريق الحلف والجوار، فتحالفت مع بني عامر ومعاوية وبقية قبائل المحلف، وهم ينتسبون حسب قولهم[١] إلى جهم بن نهد بن زيد، ونهد من قضاعة وهو: نهد بن زيد بن ليث بن أسلم بن الحاف بن قضاعة، ومنهم بطن يسمى الجهوم مع سبيع في رنية، فلعلهم قبيلة عامرية، فقد ذكر النويري أن بني جهم من كليب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة[٢] ، وتنحصر مشيختهم في عائلة المقيطيف، وهذه العائلة تتولى مشيخة بني جهم من زمن بعيد، ومن مشاهيرهم الشيخ: ناصر بن فايز المقيطيف، وكان من المخلصين للملك عبد العزيز بن عبد الرحمن -رحمه الله- وقد أرسل له الملك عبد العزيز عثمان بن سليمان، وعبد الرحمن بن داود عام ١٣٣٦هـ ليعلما أهل بيشة أحكام الدين وشرائعه فأيدهم هذا الشيخ وسهل مهمتهم[٣] ، والشيخ محمد بن فايز المقيطيف[٤]، وينقسمون إلى الأفخاذ الآتية:

أ- الدخنة. ب- الشرافين. ج- الرماضين.

د- القرامين. هـ-الغماضين. و- العماقين.

ز- الجلادين. ح- آل مقيطيف. ط-آل مرو.

وشيخهم في الوقت الحاضر هو: ناصر بن منيس المقيطيف.

---

(١) مقابلة شخصية مع ناصر بن منيس، شيخ بني جهم بتاريخ ٢٧/ ١٠/ ١٤١٥هـ.

(٢) نهاية الأرب، ج٢، ص٣٣٨.

(٣) رسالة خطية من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى الشيخ ناصر بن فايز المقيطيف بتاريخ ٥ شوال ١٣٣٦هـ.

(٤) رسالة خطية من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى الشيخ محمد بن فايز المقيطيف بتاريخ ٢٣رمضان ١٣٥٨هـ.

ثالثا: قبيلة بني عامر

وينقسمون إلى:

أ- المراصعة. ب- المزاين. ج- المليحات.

رابعا: قبيلة آل مهدي

وكانت من أكبر قبائل المحلف وأقواها، ومشيخة هذه القبيلة تنحصر منذ زمن طويل في عائلة عون بن مقدم بن مهدي، وشيخهم في الوقت الحاضر هو: عون بن محمد بن عون.

خامسا: أهل الحيفة

وينقسمون إلى فخذين هما:

أ- آل جدران وفيهم مشيخة أهل الحيفة. ب- الدعارمة.

سادسا: أهل النغيلة

وينقسمون إلى:

أ- الفراحين: ومنهم أسرة آل النزاري، وفيهم مشيخة النغيلة، ونائبهم في الوقت الحاضر عبد الله بن محمد النزاري.

ب- آل منشرة. ج- الشعاشعة. د- آل زوبيع.

نسك خثعم وعبادتهم وطريقة حجهم

انقسمت القبائل العربية قبل الإسلام من حيث النسك إلى ثلاثة أقسام: الحمس، والحلة، والطلس.

وسأستعرض هذه الأقسام الثلاثة لأعرف مع أيهم كانت قبيلة خثعم:

أولا: الحمس: وهم المتشددون في دينهم وهم قريش ومن أنكحوه، وكنانة، وخزاعة، والأوس والخزرج، وجشم، وبنو ربيعة بن عامر، وأزد شنوءة، وجذام وعمرو، واللات، وثقيف، وغطفان، والغوص، وعدوان، وعلاف، وقضاعة[1].

(١) الأزرقي «أخبار مكة» ص ١٧٩.

وهذه الفئة يرون أنفسهم أفضل من غيرهم؛ لذلك شرعوا لأنفسهم أشياء وفرضوا على غيرهم أشياء لكي يتميزوا على سائر الفئات الأخرى، ومن الأشياء التي ابتدعوها:

١- منعوا أنفسهم من الوقوف في عرفة كسائر الناس، مع إقرارهم بأنها من مشاعر الحج، ولكن قالوا: نحن أهل الحرم، ولا ينبغي لنا أن نخرج منه ونعظم غيره[١].

٢- كانوا إذا أحرموا للحج لا يطبخون إقطا، ولا يسألون سمنا، ولا يدخرون لبنا، ولا يمسون دهنا، ولا يأكلون لحما أو شيئا من نبات الحرم، ولا ينسجون شعرا أو برا أو صوفا. وكانوا في حجهم لا يدخلون بيتا من شعر، ولا يستظلون إلا في بيوت الأدم[٢]. أضف إلى هذا أنهم كانوا لا يدخلون البيوت من أبوابها، ولا يستظلون بسقوفها وإنما يعمد أحدهم فينتقب نقبا في ظهر بيته، فمنه يدخل ويخرج[٣]. ولم يكتف الحمس بما لزموا به أنفسهم من هذه الأمور الصعبة، وإنما ألزموا غيرهم من العرب أشياء أخر. فقالوا: « لا ينبغي لأهل الحل أن يأكلوا من طعام جاءوا به معهم من الحل في الحرم إذا كانوا حجاجا أو عمارا، ولا يأكلون إلا من طعام إما قراء وإما شراء»[٤]، وبهذه الطريقة استغلوا إخوانهم العرب فأجبروهم على شراء الطعام من تجارهم لكي يربحوا ويستفيدوا، كذلك اشترطوا على كل من حج البيت لأول مرة رجلا كان أو امرأة أن يطوف بالبيت عريانا، إلا أن يرزقه الله بثوب أحمسي إما إعارة وإما إجارة[٥].

ومن هذين الأمرين يظهر لي أن الحمس لعبوا دورا كبيرا في حياة البشر، واستغلوا الحلة استغلالا اقتصاديا، وفتحوا بابا كبيرا للفساد بتضييق الخناق على الحلة بأن يطوفوا بالبيت عراة إذا لم يجدوا من يعيرهم ثيابه. وقد يرفض الحمس

(١) المصدر نفسه، ص ١٧٧.
(٢) المصدر نفسه، ص١٨٠.
(٣) الأزرقي «أخبار مكة»، ص ١٨٠.
(٤) المصدر نفسه، ص ١٧٧.
(٥) المصدر نفسه، ص ١٧٧.

الإعارة أو الإجارة خصوصا إذا كان الطائف من النساء الجميلات رغبة في النظر إلى جمالهن وهن يطفن بالبيت عراة.

ثانيا: قبائل الحلة: وهم تميم بن مر كلها غير يربوع، ومازن، وضبة، وحميس، وظاعنه، والغوث بن مرة، وقيس عيلان بأسرها ما عدا ثقيفا، وعدوان، وعامر بن صعصعة، وربيعة بن نزار، وقضاعة، والأنصار، وخثعم، وبجيلة، وبكر بن عبد مناة، وطيئ، وبارق، وكنانة، وهذيل[١].

وقد خالفت هذه القبائل، قبائل الحمس في طرق نسكهم وعبادتهم، فكانوا يطبخون الأقط، ويسألون السمن، ويمسون الدهن، ويأكلون اللحم ويجزون من الأوبار والأشعار والأصواف ما يكتفون به، وكانوا لا يلبسون ثيابا جديدة، وإنما يظلون في ثيابهم التي نسكوا فيها. فإذا دخلوا مكة بعد فراغهم تصدقوا بكل حذاء وكل ثوب لهم ثم استنكروا من ثياب الحمس، تنزيها للكعبة أن يطوفوا حولها إلا في ثياب جدد. ولا يجعلون بينهم وبين الكعبة حذاء يباشرونها بأقدامهم. فإن لم يجدوا ثيابا طافوا عراة، وكان لكل رجل من الحلة حرمي من الحمس يأخذ ثيابه فمن لم يجد ثوبا طاف عريانا[٢].

ثالثا: قبائل الطلس: وهم سائر أهل اليمن، وأهل حضرموت، وعك، وعجيب، وإياد بن نزار[٣].

وكانت الطلس بين الحلة والحمس: يصنعون في إحرامهم ما يصنع الحلة ويصنعون في ثيابهم ودخولهم البيت ما يصنع الحمس، وكانوا لا يتعرّون حول الكعبة ولا يستعيرون ثيابا، ويدخلون البيوت من أبوابها[٤].

ومما تقدم يتضح لنا كيف كان نسك خثعم وطريقة حجهم في الجاهلية، فهم من قبائل الحلة ويصنعون كما تصنع.

---

(١) ابن حبيب «المحبر» تصحيح الدكتورة: ايلزة ليختن، ص ١٧٩.

(٢) ابن حبيب « المحبر» تصحيح الدكتورة: ايلزة ليختن، ص ١٨٠.

(٣) المصدر نفسه، ص١٧٩.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٨١.

تعظيم خثعم لصنم ذي الخلصة

كانت خثعم كغيرها من قبائل العرب تعبد الأصنام وتقدس الأوثان ـ حتى بعث الله محمدا ﷺ بالدين الحنيف فطهرها من رجز الوثنية، وكان من أشهر أصنام خثعم صنم ذي الخلصة، وقد اختلفت أقوال المؤرخين في موقعه ونسبته إلى خثعم أو إلى دوس.

قال ابن الكلبي[١] : وكان من تلك الأصنام ذو الخلصة وكان مروة بيضاء منقوشة عليها كهيئة التاج، وكانت بتبالة بين مكة واليمن، على مسيرة سبع ليال من مكة، وكان سدنتها بني أمامة من باهلة بن أعصر، وكانت تعظمها وتهدي لها خثعم وبجيلة وأزد السراة ومن قاربهم من بطون العرب من هوازن ومن كان ببلادهم من العرب بتبالة، قال رجل منهم:

لو كنت ياذا الخلصة الموتورا　　مثلي وكان شيخك المقبورا

لم تنه عن قتل العداة زورا

وكان أبوه قتل، فأراد الطلب بثأره، فأتى ذا الخلصة فاستقسم له بالأزلام فخرج السهم ينهاه عن ذلك، فقال هذه الأبيات: ومن الناس من ينحلها امرؤ القيس، ففيها يقول خداش بن زهير العامري لعثعث بن وحشي الخثعمي، في عهد كان بينهما فغدر بهما:

وذكرته بالله بيني وبينه　　ومابيننا من مدة لو تذكرا
وبالمروة البيضاء يوم تبالة　　ومحسبة النعمان حيث تنصرا

فلما فتح رسول الله ﷺ مكة، وأسلمت العرب ووفدت عليه وفودها قدم عليه جرير بن عبد الله البجلي[٢] مسلما فقال له: ياجرير، ألا تكفيني ذا الخلصة؟ فقال: بلى فوجهه إليه فخرج حتى أتى بني أحمس من بجيلة فسار بهم إليه. فقاتلته خثعم وباهلة[٣] دونه، فقتل من سدنته من باهلة يومئذ مائة رجل، وأكثر

---

(١) الأصنام، ص٣٤-٣٦.
(٢) وهو من قبيلة بجيلة إخوة خثعم وكلاهما من أنمار.
(٣) باهلة قبيلة من قيس عيلان سيأتي ذكرها في المجلد التاسع إن شاء الله.

القتلى في خثعم وقتل مائتين من بني قحافة بن عامر بن خثعم فظفر بهم وهزمهم، وهدم بنيان ذي الخلصة، وأضرم النار، فاحترق. فقالت امرأة من خثعم:

وبنو أمامة بالولية صرعوا ... ثملا يعالج كلهم أنبوبا
جاؤوا لبيضتهم فلاقوا دونها ... أسدا تقب لدى السيوف قبيبا
قسم المذلة بين نسوة خثعم ... فتيان أحمس قسمة تشعيبا

وقال ابن هشام[1]: قال ابن إسحاق: وكان ذو الخلصة لدوس وخثعم وبجيلة، ومن كان ببلادهم من العرب بتبالة.

وقال ياقوت[2]: الخلصة في اللغة، نبت طيب الريح يتعلق بالشجر له حب كعنب الثعلب، وجمع الخلصة خلص: وهو بيت أصنام كان لدوس وخثعم وبجيلة ومن كان ببلادهم من العرب بتبالة، وقيل: هو الكعبة اليمانية التي بناها أبرهة بن الصباح الحميري وكان فيه صنم يدعى الخلصة فهدم، وقيل: كان ذوي الخلصة يسمى الكعبة اليمانية، والبيت الحرام الكعبة الشمالية، وقال أبو القاسم الزمخشري: في قول من زعم أن ذا الخلصة بيت كان فيه صنم نظرا، لأن «ذو» لا يضاف إلا إلى أسماء الأجناس.

وأورد الأصفهاني في ترجمة امرئ القيس[3]: إنه لما عاد من بلاد حِميَر متجها إلى بني أسد مر بتبالة وبها صنم للعرب تعظمه يقال له ذو الخلصة فاستقسم عنده بقداحة وهي ثلاثة: الآمر والناهي والمتربص، فأجالها فخرج الناهي، ثم أجالها فخرج الناهي، فجمعها وكسرها وضرب بها وجه الصنم وقال: «مصصت بظر أمك لو كان أبوك قتل ما عقتني»، ثم خرج فظفر ببني أسد، ويقال: إنه ما استقسم عند ذي الخلصة بعد ذلك بقدح حتى جاء أمر الله بالإسلام وهدمه جرير ابن عبد الله البجلي.

---

(١) «السيرة النبوية» تحقيق عمر عبد السلام، ج١، ص ١٠٢.
(٢) «معجم البلدان»، ج٢، ص ٣٨٣.
(٣) الأغاني، ج٩، ص٦٨، ط مؤسسة عز الدين.

وقال ابن منظور(١): «الخلص شجر طيب الريح له ورد كورد المرو، طيب ذكي، قال حنيفة: أخبرني أعرابي أن الخلص شجر ينبت نبات الكرم يتعلق بالشجر فيعلق له ورق غير رقاق مدورة واسعة. . وذو الخلصة موضع يقال: إنه بيت لخثعم كان يدعى الكعبة اليمانية، وكان فيه صنم يدعى الخلصة فهدم».

وقال البخاري عن غزوة ذي الخلصة: «وقال جرير بن عبد الله البجلي: قال لي رسول الله ﷺ: ألا تريحني من ذي الخلصة فقلت بلى، فانطلقت في خمسين ومائة فارس من أحمس وكانوا أصحاب خيل، وكنت لا أثبت على الخيل فذكرت ذلك للنبي فضرب يده على صدري حتى رأيت أثر يده في صدري، فقال: اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا، قال،وكان ذو الخلصة بيتا باليمن لخثعم وبجيلة فيه نصب يعبد يقال له: الكعبة، قال فأتاها فحرقها بالنار وكسرها»(٢).

وقد حدد المتقدمون مكان صنم خثعم، فقال ابن الكلبي: وذو الخلصة اليوم عتبة باب مسجد تبالة(٣).

وقال ياقوت: العبلاء ـ وقيل العبلات ـ بلدة كانت لخثعم، بها كان ذو الخلصة بيت وصنم، وهي من أرض تبالة، وقال ابن حبيب: كان بالعبلاء على أربع مراحل من مكة، وهو اليوم بيت قصار فيما أخبرت(٤).

وقال البكري: «ذو الخلصة بيت بالعبلاء كانت خثعم تحجه وهو اليوم موضع مسجد العبلاء»(٥).

وقد حاول الأستاذ حمد الجاسر الجمع بين أقوال المتقدمين فقال(٦): «أما الاختلاف بين قول أنه بيت قصار ـ أي غسال الثياب ـ وأنه عتبة باب مسجد تبالة فيمكن الجمع بين القولين بأن العتبة كان النصب الذي داخل البيت، الذي جاء في رواية البخاري وياقوت، والبيت هو ما كان يدعى الكعبة اليمانية، وأما الجمع بين

---

(١) «لسان العرب»، ج٧، ص٢٨.

(٢) صحيح البخاري، ج٥، ص١١١، ١١٢.

(٣) «الأصنام»، ص٣٥.

(٤) معجم البلدان، ج٤ ، ص٨٠.

(٥) معجم ما استعجم، ج٢، ص٥٠٨.

(٦) في سراة غامد وزهران، ص٣٤٤.

كونه في تبالة وكونه في العبلاء فيتضح حينما ندرك أن تبالة هو واد فيه قرية قديمة كـانت تعرف بهـذا الاسم أعلاها أرض يطلـق عليهـا اسم العبـلاء، وقول المبـرد والبكري بأن ذا الخلصة موضع مسجد العبلاء يخالف ما ذكره من هم أعرف منهما بهذه البلاد».

وهذا القول يدعمـه الواقع، فآثار صنم ذي الخلصة وهي بقايا غرفـة مهدمة في أعلى قرية تبالة فوق جبل يسمى عرق الـطاغوت يمر وادي تبالة بحافته الجنوبية وشعـب عقل من الشـمال وشرقـا قرى تبـالة الحديثـة، وقد وصل إليـه الزحف العمراني.

ايام بني خثعم ووقائعها

أ- العهد الجاهلي:

إن تاريخ خثـعم حافل بالبطولات والمغـامرات الجريـئة في ميـدان الحروب الطاحنة التي كانت تشنها العرب في جزيرتنا العـربية، حيث كان شعار العربي هو الاعتماد على القـوة، فمن لم يتقن هذا الفن أصبح طعمـا لذئاب الصحراء، وقد حفلت كتب الأدب والـتاريخ بما لخثعم من الأخبـار والقصص والبطولات، ونحن نورد طرفا منها سواء كانت لهم أو عليهم إيمانا منا بأن الحرب سجال، والأيام دول بين القوم، ومن أيامهم في العهد الجاهلي:

١- قتالهم أبرهة الأشرم :

خرج أبرهة الأشرم بجيـشه الجرار من صنعاء لهدم الكعبـة المشرفة، وعندما سمـعت قبـائل العرب بخبـره خافتـه ولم تستطع الدفـاع عن بلادها، فخـضعت وسكتت ولم يستطع أحد من العرب مجابهة هذا الجبار منذ خروجه من صنعاء إلى مكة إلا رجلين هما ذو نفر وهو من ملوك اليمن، كما ذكرت كتب التاريخ، ونفيل ابن حبيب الأكلبي الخثعمي، فقد حاول الدفاع عن أرض قومه، إلا أنه لم يستطع نظرا لضخامة الجيش وكثرة عـدته وعتاده، فوقع أسيرا في يد هذا الظالم، وعندما عرف أنه لا حيلة له قال لأبرهة: لا تقتلني وخذني دليلك في أرض العرب، وقد تناقلت كتب التـاريخ والسير خبر هذه الحـادثة، قال ابن هشام[1]. « مضى أبرهة

(١) «السيرة النبوية» تحقيق: عمر عبد السلام، ج١، ص٦١.

حتى إذا كان بأرض خثعم عرض له نفيل بن حبيب الخثعمي في قبيلتي شهران وناهس، ومن تبعه من قبائل العرب فقاتله، فهزمه أبرهة وأخذ نفيلا أسيرا فلما همَّ بقتله قال له نفيل: أيها الملك لا تقتلني فإني دليلك في أرض العرب فخلى سبيله. وخرج معه نفيل يدله، إلى أن قال: فلما تهيأ أبرهة لدخول مكة وجهوا الفيل إلى مكة فأقبل نفيل بن حبيب الخثعمي حتى قام إلى جنب الفيل ثم أخذ بأذنه فقال: ابرك محمودا أو ارجع راشدا من حيث جئت فإنك في بلد الله الحرام، ثم أرسل أذنه فبرك الفيل وخرج نفيل بن حبيب فصعد الجبل، وضربوا الفيل ليقوم فأبى فضربوا رأسه وأدخلوا محاجن لهم في مرقه ليقوم فأبى فأرسل الله عليهم طيرا من البحر، أمثال الخطاطيف مع كل طائر منها ثلاثة أحجار أمثال الحمص لا تصيب أحدا منهم إلا هلك وليس كلهم أصابت وخرجوا هاربين يبتدرون الطريق إلى اليمن، فقال نفيل حين رأى ما نزل بهم من نقمة:

أين المفر والإله الطالب ... والأشرم المغلوب ليس الغالب

وقال :

ألا حييت عنا يا ردينا ... نعمناكم مع الإصباح عينا
ردينه لو رأيت - ولا تريه ... لدى جنب المحصب ما رأينا
إذا لعذرتني وحمدت أمري ... ولم تأسي على ما فات بينا
حمدت الله إذا أبصرت طيرا ... وخفت حجارة تلقى علينا
وكل القوم يسأل عن نفيل ... كأن علي للحبشان دينا[1]

٢- قتالهم بجيلة ونفيهم عن السراة

قال ابن الكلبي ـ في كتاب الافتراق ـ كما نقله عنه البكري وياقوت:

فظعنت بجيلة وخثعم ابنا أنمار إلى جبال السروات، فنزلوها وانتسبوا فيهم فنزلت قسر بن عبقر بن أنمار جبال حلية وأسالم وما صاقبها من البلاد، وأهلها يومئذ حي من العاربة الأولى يقال لهم بنو ثابر فأجلوهم عنها، وحلوا مساكنهم

(١) ابن هشام «السيرة النبوية»، تحقيق عمر عبد السلام، ج١، ص٦٨.

منها، ثم قاتلوهم فغلبوهم على السراة ونفوهم عنها، ثم قاتلوا بعد ذلك خثعم أيضا، فنفوهم عن بلادهم، فقال سويد بن جذعة أحد بني أفصى، وهو يذكر ثابرا وإخراجهم إياهم من مساكنهم ويفتخر بذلك وبإجلائهم خثعم:

ونحن أزحنا ثابرا عن بلادهم ... وحلي أبحناها فنحن أسودها
إذا سنة طالت وطال طوالها ... وأقحط عنها القطر وأسود عودها
وُجِدْنا سراة لا يُحَوَّل ضيفنا ... إذا خُطَّة تعيا بقوم نكيدها
ونحن نفينا خثعما عن بلادها ... تُقَتَّل حتى عاد مولى شريدها
فريقين: فرق باليمامة منهم ... وفرق بخيف الخيل تتردي خدودها

وهذه القبيلة وأختها بجيلة من أقدم من سكن السراة، قال العملس القحافي الشهراني الخثعمي مفتخرا بذلك:

نحن الذين ورثنا الطود عن إرم ... أيام أحمس وافاه بأثمار
أيام حِمْيَر تعلو نار عزتها ... ما أوقد الناس في الآفاق من نار
أيام كَهلان قومي ضابطين لهم ... ماضمت الأرض من بدو وأمصار
تجبى إليهم إتاوات البلاد ولا ... يعصيهم من مقيم لا ولاساري
فتلك آثار آبائي بمأرب لا ... يفوقها اليوم من رسم وآثار[1]

٣- أيامهم وبني عامر

نظرا لكثرة الفروع العامرية ومجاورتها لقبائل خثعم في الديار والمنازل، فقد كثرت بينهم الأيام والحروب ولكن ما حفظته كتب التاريخ قليل جدا، ومن هذه الأيام:

- يوم بضيع: قال البكري[2]: يوم فيف الريح ويوم الأجشر ويوم بضيع مواضع متصلة، وهذا اليوم أي يوم فيف الريح جر يوم العرقوب، وهو من ديار خثعم، قال أبو داود الرؤاسي:

ونحن أهل بضيع يوم واجهنا ... جيش الحصين طِلاَعَ الخائف الكَزِمِ

---

(١) الهجري «التعليقات والنوادر» تحقيق حمد الجاسر، ج٢، ص ٧٧١.

(٢) معجم ما استعجم، ج٢، ص ١٠٣٩.

- **يوم العرقوب**(١): قال ياقوت بلفظ واحد: العراقيب وعقب موتر خلف الكعبين، والعرقوب من الوادي منحنى فيه التواء شديد، ويوم العرقوب من أيام العرب. قال لبيد بن ربيعة العامري:

فصلقنا في مراد صلقة ... وصداء ألحقتهم بالشلل
ليلة العرقوب حتى غامرت ... جعفرا تدعى ورهط بن شكل
ومقام ضيق فرجته ... بمقامي ولساني وجدل
لو يقوم الفيل أو فياله ... زل عن مثل مقامي ورحل

وقال معاوية المرادي:

لقد علم الحيان كعب وعامر ... وحيا كلاب جعفر وعبيدها
بانا لدى العرقوب لم نسأم الوغى ... وقد قلعت تحت السروج لبودها
تركنا لدى العرقوب، والخيل عكف ... أساود قتلى لم توسد خدودها
ورحنا وفينا ابنا طفيل بغلة ... بماقرّ حي عاد فلاّ شريدها
كذاك تأسينا وصبر نفوسنا ... ونحن إذا كنا بأرض نسودها

وقال البكري(٢): في كلامه على يوم فيف الريح هذا اليوم جر يوم العرقوب وهو من ديار خثعم، أغارت فيه بنو كلاب من بني عامر عليهم فقتلوا يومئذ أشراف خثعم، قال لبيد:

ليلة العرقوب حتى غامرت ... جعفرا تدعى ورهط بن شكل

وأقول: العرقوب جبل كبير يقع بين بيشة والعلاية ولا زال يحمل اسمه إلى اليوم.

- **يوم فيف الريح**(٣): هذا اليوم حدث بين خثعم وأحلافها وبني عامر، فقد كانت بنو عامر تطلب بني الحارث بن كعب بأوتار كثيرة، فجمع لهم الحصين بن يزيد الحارثي، وأقبل في بني الحارث وجعفي وزبيد، وقبائل

---

(١) معجم البلدان، ج٤، ص ١٠٨.

(٢) معجم ما استعجم، ج٣، ص ١٠٣٩.

(٣) محمد أحمد وآخرون «أيام العرب في الجاهلية»، ص ١٣٢، وابن الأثير «الكامل في التاريخ» ج١، ص٥٠١.

سعد العشيرة، ومراد وصداء ونهد، واستعانوا بقبائل خثعم فخرج شهران وناهس وأكلب عليهم أنس بن مدرك الأكلبي وأقبلوا يريدون بني عامر وهم منتجعون مكانا يقال له: «فيف الريح» ومع مذحج النساء والذراري حتى لا يفروا: إما ظفروا وإما ماتوا جميعا. فاجتمعت بنو عامر كلها إلى عامر بن الطفيل فقال لهم عامر ـ حين بلغه مجيء القوم: أغيروا بنا عليهم، فإنا نرجو أن نأخذ غنائمهم ونسبي نساءهم ولا تدعوهم يدخلون عليكم داركم.

فتابعوه على ذلك وقد جعلت مذحج ولفها رقباء، فلما دنت بنو عامر من القوم صاح رقباؤهم: أتاكم الجيش فلم يكن بأسرع من أن جاءتهم مسالحهم تركض إليهم فخرجوا إليهم، فقال أنس بن مدرك لقومه: انصرفوا بنا ودعوا هؤلاء، فإنهم يطلب بعضهم بعضا، ولا أظن عامرا تريدنا، فقال لهم الحصين بن يزيد: افعلوا ما شئتم فإنا والله ما نراد دونكم، وما نحن بشر بلاء عند القوم فانصرفوا إن شئتم فإنا نرجو ألا نعجز عن بني عامر، فرب يوم لنا ولهم غابت سعوده، وظهرت نحوسه، فقالت خثعم لأنس: إنا كنا وبنو الحارث على مياه واحدة في مراع واحدة وهم لنا سلم وهذا عدو لنا ولهم، فتريد أن ننصرف عنهم فوالله لئن سلموا وغنموا لنندمن ألا نكون معهم، ولئن ظفر بهم لتقولن العرب: خذلتم جيرانكم، فأجمعوا على أن يقاتلوا معهم وجعل الحصين لخثعم ثلث المرباع ومناهم الزيادة، والتقى القوم فاقتتلوا قتالا شديدا ثلاثة أيام يغادونهم القتال بفيف الريح، فالتقى الصميل بن الأعور الكلابي، وعمرو بن صبيح النهدي، فطعنه عمرو فذهب الصميل بطعنته معانقا فرسه، حتى ألقاه فرسه إلى جانب الوادي، فاعتنق صخرة وهو يجود بنفسه، فمر به رجل من خثعم، فأخذ درعه وفرسه وأجهز عليه، وبرز يومئذ حسيل بن عمرو الكلابي فبرز له صخر بن أعيي النهدي، فقال عامر بن الطفيل لحسيل: ويلك يا حسيل: لا تبرز له فإن صخرا صخرة وإن أعيي يعيا عليك، ولكن حسيلا لم يستمع لقوله، وبرز للقتال فقتله صخر. وكان عامر بن الطفيل يتعهد الناس فيقول: يا فلان: ما رأيتك فعلت شيئا فيقول الرجل الذي قد أبلى: انظر إلى سيفي وما فيه، وإلى رمحي وسناني فأقبل مسهر بن يزيد

الحارثي في تلك الهيئة ـ لما رأى عامرا يصنع بقومه الأفاعيل ـ فقال: يا أبا علي انظر ما صنعت بالقوم، انظر إلى رمحي! حتى إذا أقبل عليه عامر وجاءه بالرمح في وجنته، ففلق وجنته، وأصاب عينه وخلى الرمح فيها، وضرب فرسه فلحق بقومه.وفي طعنه عامر بن الطفيل يقول مسهر:

وهصت بخرص الرمح مقلة عامر ... فأضحى بخيصا في الفوارس أعورا
وغادر فينا رمحه وسلاحه ... وأدبر يدعو في الهوالك جعفرا
وكنا إذا قيسيه برقت لنا ... جرى دمعها من عينها فتحدرا
مخافة ما لاقت حليلة عامر ... من الشر إذ سربالها قد تعفرا

ويقول عامر[(١)]:

لعمري، وما عمري عليٌ بهين ... لقد شان حر الوجه طعنة مسهر
فبئس الفتى إن كنت أعورا عاقرا ... جبانا وما أغنى لدى كل محْضر
وقد علموا أني أكر عليهم ... عشية فيف الريح كرٍّ المدور
فلو كان جمع مثلنا لم نبالهم ... ولكن أتتنا أسرة ذات مفخر
فجاءوا بشهران[(٢)] العريضة كلها ... وأكلب طرّا في لباس السّنور[(٣)]

وقال في هذا اليوم أبو دؤاد الرؤاسي:

ونحن أهل بضيع يوم واجهنا ... جيش الحصين طلاع الخائف الكزم
ساقوا شعوبا وعنسا في ديارهم ... ورجل[(٤)] خثعم من سهل ومن علم[(٥)]
مناهم منية كانت لهم كذبا ... إن المنى إنما يوجدن كالحلم
ولت رجال بني شهران تتبعها ... خضراء يرمونها بالنبل عن شمم
والزاعبية تكفيهم وقد جعلت ... فيهم نوافذ لا يرقعن بالدسم
ظلت يحابر تدعى وسط أرحلنا ... والمستميتون من حاء ومن حكم
حتى تولوا وقد كانت غنيمتهم ... طعنا وضربا عريضا غير مقتسم

---

(١) وانظر ديوانه ص ٦٤
(٢) شهران وناهس وأكلب كان عليهم أنس بن مدرك الخثعمي
(٣) السنور: لبوس يلبس في الحرب كالدروع.
(٤) رجل الرجل: فهو راجل ورجل الرجل أيضا اسم جمع عند سيبويه
(٥) العلم. جبل.

وقال عامر بن الطفيل[1] :

أتونا بشهران العريضة كلها وأكلبها في مثل بكر بن وائل
فبتنا ومن ينزل به مثل ضيفنا يبت عن قرى أضيافه غير غافل
أعاذل لو كان البداد لقوتلوا ولكن أتانا كل جن وخابل
وخثعم حي يعدلون بمذحج وهل نحن إلا مثل إحدى القبائل

وأسرع القتل في الفريقين جميعا، فافترقوا، ولم يستقل بعضهم عن بعض غنيمة، وكان الصبر والشرف لبني عامر.

- **يوم القرن**: قال البكري: «القرن جبل معروف كانت فيه وقعة لغطفان على بني كنانة فهو يوم القرن»[2].

وقال ياقوت[3] : «جبل معروف كان به يوم بني قرن على بني عامر بن صعصعة لغطفان».

وقال القلقشندي[4] : «ويوم القرين بين خثعم وكنانة». وأراه تصحيف القرن.

وقال عمر رضا كحالة: «يوم القرن وهو جبل» كانت به موقعة بين خثعم وبني عامر، فكانت الغَلَبَةُ لبني عامر»[5].

وأقول: القرن جبل أسود اللون ـ منبسط القمة يقع في وسط بلاد أكلب في أسفل قرى شديق يبعد عن مدينة بيشة باتجاه الغرب ٣٠ ميلا يمر خط الأسفلت بحافته الجنوبية، وقد ذكره ابن الدمينة الأكلبي، وذكر هذا اليوم في معرض الافتخار بأيام قبيلته فقال:

---

(١) انظر ديوانه، ص ٩١.
(٢) معجم ما استعجم ج٣،ص ١٠٦٨
(٣) معجم البلدان، ج٤،ص٣٣٢.
(٤) نهاية الأرب، ص ٤٠٧.
(٥) معجم قبائل العرب، ج١، ص٣٣٢.

ويوم القرن نصت ألف قيس ثلاثونا فأجلوا نادمينا
وَعَدَّ الناسُ قتلاهم وكانوا على ما عُدَّ منّا مضعفينا
ومنهم خالد طاحت يداه وهامة جابرَ لما انتضينا(١)

وبهذا نؤيد القائلين بأنه بين خثعم وبني عامر.

- يوم الفرز

وكان بين خثعم وبني كلاب وهم أحد البطون العامرية، وسببه أن خثعم قتلت الصميل أخا ذي الجوشن الكلابي يوم فيف الريح، فقد طعنه عمرو بن صبيح النهدي وهو يجود بنفسه، حتى ألقاه فرسه إلى جانب الوادي فمر به رجل من خثعم فأجهز عليه وأخذ درعه وفرسه فغزا ذو الجوشن خثعما وسانده عيينة بن حصن الفزاري على أن لذى الجوشن الدماء، ولعيينة الغنائم، فغزوا خثعم جميعا فلقوها بالفرز - وهو جبل - فاقتتلا وأثخنا وغنما، وأن حمران توقل في الجبل فجعلوا يأمرونه أن يستأسر، فأنشأ يقول وهو يقاتل:

أقسمت لا أقتل إلا حرا إني رأيت الموت شيئا مرا
أكره أن أخدع أو أغرا

فقتل، فقالت أخته ترثيه:

ويل حمران أخا مضنه أوفى على الخير ولم يمنه
والطاعن النجلاءَ مرثعنه عاندِها مِثلُ وكيف الشَّنّه(٢)

وكان هناك أيام كثيرة بين خثعم وبني عامر بحكم تجاورهم في المنازل والديار إلا أن كتب التاريخ لم تفصل القول فيها ومن هذه الأيام، ما ذكره عامر ابن الطفيل في معرض الافتخار ومن ذلك قوله:

ونحن صبحنا حي أسماء غارة ابالت حبالى الحي من وقعها دما
وبالنقع من وادي أبيدة جاهرت أنيسا وقد أردين سادة خثعما

---

(١) الديوان، ص ١٥٦، تحقيق: راتب النفاخ.

(٢) محمد بن حبيب «أسماء المغتالين» تحقيق عبد السلام هارون، ج٢، ص ٢٤٣.

قال الشارح: أبيدة أرض خثعم ويريد أنس بن مدرك الخثعمي[١]، وهذا يعني أنهم قاتلوا قبائل خثعم وانتصروا عليهم.

وقوله:

يا لهفي على ما ضل سعيي	وسيري في الهواجر ما أقيل
فإن الحي خثعم أحرزتهم	رماحهم وتنذرهم سلول
بمخرجنا فلا يخفى عليهم	ويأتيهم بعورتنا الدليل
ولو أني أطعت لكان مني	لمدرك أكلب يوم طويل[٢]

فهو يتلهف لأن قومه لم يطيعوه فلم يكن النصر حليفه ومدرك أكلب الوارد في النص هو أبو أنس بن مدرك الأكلبي فارس خثعم وسيدها في الجاهلية والإسلام، ومضمون القصيدة يوحي بأن عامر بن الطفيل أغار بقومه على قبائل خثعم فهزمتهم فأخذ يلوم قومه.

ويقول أيضا:

وبالكور إذ ثابت حلائب جعفر	إليكم وجاءت خثعم للتحاشد
لينتزعوا علقاتنا ثم يرتعوا	فأردت قناني منهم كل ماجد

فهو يذكر ما دار بينه وبين القوم ويعدد أفعاله وبلاءه في الحروب ردا على من ينكرون فضله ولم ينزلوه منزلته.

٤- غزوة خثعم لقبيلة ثقيف

قال صاحب الأغاني[٣]: «جمعت خثعم جموعا من اليمن وغزت ثقيفا بالطائف فخرج إليهم غيلان بن سلمة في ثقيف فقاتلهم قتالا شديدا فهزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وأسر عدة منهم وقال في ذلك:

ألا ياأخت خثعم خبرينا	بأي بلاء قوم تفخرينا
جلبنا الخيل من أكناف وج	ولبت نحوكم بالدار عينا»

(١) البكري «معجم ما استعجم»، ج١، ص ١٠٣.

(٢) الديوان، ص ٩٨.

(٣) أبو الفرج الأصفهاني، ج١٢، ص٤٥.

وثقيف قبيلة تسكن الطائف وقد حدث بينها وبين قبائل خثعم بعض الأيام والغزوات، إلا أن مصادر التاريخ لم تحفظ لنا سوى أخبار هذه الغزوة، والباحث يستنتج من هذه الغزوة أمرين:

أولهما: أن هناك أياما أخر بين القبيلتين لكنها ضاعت مع ما ضاع من أخبار العرب فمن البدهي أن هناك أحداثا وأياما وقعت قبل هذه الغزوة مما جعل خثعم تحشد أحلافها وتقصد هذه القبيلة في بلادها.

وثانيهما: قوة قبائل خثعم واتساع نفوذها في ذلك الوقت مما جعلها تغزو قبيلة بعيدة عن بلادها.

٥- خثعم وبنو سُلَيم

لقد خاضت خثعم حروبا مع قبيلة بني سُلَيْم، ولكن مصادر التاريخ التي تحت يدي لم تفصل هذه الحروب والأيام ولكن كما يقال «الشعر سجل العرب» فقد وردت بعض النصوص الشعرية التي تذكر بعض هذه الأيام دون تفصيل وتوضيح، ومن ذلك ما أورد عباس بن مرداس السُّلَمي ـ وهو من فرسان سُلَيْم وشجعانها المشهورين ـ مفتخرا به أمام خفاف بن عمير السلمي:

إني رأيت خفافا ليس يهنئه ... شيء سوى شتم عباس بن مرداس
مهلا خفاف فإن الحق معضبة ... والحمق ليس له في الناس من آسي
سائل سُلَيْما إذا ما غارت لحقت ... منها فوارس حشد غير أنكاس
من خثعم وزبيد أو بني قطن ... أو رهط فروة دهرا أوشحا الناس
ينبو من الفارس الحامي حقيقته ... إذا أتوك بحام غير عباس(١)

ومن قوله:

أبلغ قحافة عنا في ديارهم ... والحرب تكشر من ناب وأضراس
إنا قتلنا بترج من سراتهم ... سبعين مقتتلا صرعى بعباس(٢)

(١) أبو الفرج الأصفهاني «الأغاني»، ج١٨، ص ٩٤.
(٢) البكري «معجم ما استعجم»، ج١، ص ٢٩٣.

وسبب هذه الأبيات أن ريطة بنت عباس الأصم قد رثت أباها وكانت خثعم قد قتلته فأدرك بثأره عباس بن مرداس وقال هذه الأبيات مخاطبا قحافة وهم بطن من شهران.

٦- خثعم وزبيد

قبيلة زبيد من أحلاف خثعم ولكن طبيعة الجاهلية وظروفها تفرض على الجاهلي النهب والاعتداء حتى على أخيه على قول الشاعر:

وأحيانا على بكر أخينا إذا ما لم نجد إلا أخانا

ولكن سرعان ما تنقلب الموازين وتتغير المواقف عندما يكون الاعتداء من خارج حدود القبيلة الواحدة أو الحلف المتفق عليه. ومن الأيام التي حدثت بين قبيلة زبيد وقبيلة خثعم فيما بينهم ما ذكره الأصفهاني فقال[1]: «روى علي بن محمد المدائني عن زيد بن قحيف الكلابي قال: سمعت أشياخنا يزعمون أن عمرو ابن معد يكرب،كان يقال له«مائق بني زبيد» فبلغهم أن خثعما تريدهم، فتأهبوا لهم، وجمع معد يكرب بني زبيد، فدخل عمرو على أخته فقال: أشبعيني إني غدا لكتيبة، قال: فجاء معد يكرب فأخبرته ابنته فقال: هذا المائق يقول ذاك؟ قالت: نعم: فسليه ما يشبعه. فسألته فقال: فرق من ذرة وعنز رباعية، قال: وكان الفرق يومئذ ثلاثة أصوع فصنع له ذلك، وذبح العنز وهيأ له الطعام. قال: فجلس عليه فسلته جميعا وأتتهم خثعم في الصباح فلقوهم، وجاء عمرو فرمي بنفسه، ثم رفع رأسه فإذا لواء أبيه قائم، فوضع رأسه فإذا لواء أبيه قد زال، فقام كأنه سرحة محترقة، فتلقى أباه وقد انهزموا فقال: أنزل عنها[2] فاليوم ظلم[3] فقال له: إليك يا مائق؟ فقال له بنو زبيد: خله أيها الرجل ومايريده فإن قتل كفيت مؤنته، وإن ظهر فهو لك. فألقى إليه سلاحه فركب، ثم رمى خثعما بنفسه حتى خرج من بين أظهرهم، ثم كر عليهم وفعل ذلك مرارا وحملت عليهم بنو زبيد فانهزمت خثعم وقهروا، فقيل له يومئذ فارس زبيد».

(١) الأغاني،ج١٥،ص ٢٠١.
(٢) عنها: أي الفرس.
(٣) اليوم ظلم: عبارة يقولها العرب بمعنى حقا.

٧- مشاركة خثعم في يوم الكلاب الثاني

هذا اليوم لتميم على مذحج وكان من حديثه فيما ذكره أبو عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء وهشام بن الكلبي. قالوا: لما أوقع كسرى ببني تميم يوم الصفا بالمشقر فقتل المقاتلة وبقيت الأموال والذراري، بلغ ذلك مذحجا، فمشى بعضهم إلى بعض وقالوا: اغتنموا بني تميم، ثم بعثوا الرسل في قبائل اليمن وأحلافها من قضاعة، فقالت: مذحج للمأمور الحارثي، وهو كاهن: ما ترى؟ فقال لهم: لا تغزوا بني تميم، فإنهم يسيرون أغبابا، ويردون مياها جبابا، فتكون غنيمتكم ترابا، قال أبو عبيدة: فذكر أنه اجتمع من مذحج ولفها اثنا عشر ألفا، وكان رئيس مذحج عبد يغوث بن صلاءة، ورئيس همدان يقال له مسرح، ورئيس كندة البراء ابن قيس بن الحارث فأقبلوا إلى تميم، فبلغ ذلك سعدا والرباب، فانطلق ناس من أشرافهم إلى أكثم بن صيفي وهو قاضي العرب يومئذ فاستشاروه فقال لهم: أقلوا الخلاف على أمرائكم، واعلموا أن كثرة الصياح من الفشل، والمرء يعجز لا محالة، يا قوم تثبتوا فإن أحزم الفريقين الركين، ورب عجلة تهب ريثا، واتزروا للحرب، وادعوا الليل، فإنه أخفى للويل، ولا جماعة لمن اختلف.

فلما انصرفوا من عند أكثم بن صيفي استعدوا للحرب، وأقبل أهل اليمن من بني الحارث من أشرافهم يزيد بن عبد المدان، ويزيد بن مخرم، ويزيد بن الطيثم، ويزيد بن هوبر، حتى إذا كانوا بتيمن نزلوا قريبا من الكلاب(١)، وقد شاركت قبائل خثعم في هذا اليوم مع أحلافها قبائل اليمن ضد بني تميم. قال الأصمعي ـ معلقا على قول ذي الرمة:

وهو يوم أجزاع الكلاب تنازلوا   على جمع من ساقت مراد وحمير

ما كان بها حميري واحد، إنما كانت نهد وجرم وخثعم وبنو الحارث وبنو الحارث بن كعب(٢)، وقد انهزمت قبائل خثعم مع قبائل اليمن في هذا اليوم وأسر عبد يغوث الحارثي سيد بني الحارث وقتل. قال البراء بن قيس الكندي معترفا بهذه الهزيمة ومعددا القبائل اليمنية المشاركة في هذا اليوم:

---

(١) الأصفهاني «الأغاني»، ج١٦، ص ٣٥٥.

(٢) ديوان ذي الرمة ص ٦٤٦، ج٢، تحقيق عبد القدوس أبو صالح.

قـــتلتنا تميم يومــا جـــديدا ... قـــتل عـــاد وذاك يوم الكلاب
يوم جـئنا يسـوقنا الحين سـوقـا ... نحـو قـوم كـأنهم أسـد غـاب
ســـرت في الأزد والمذاحج طُرّا ... بين صِل وكـــاشـــر الأنيـــاب
وبـنـي كـنـدة المـلوك ولخـم ... وجـذام وحـمـيـــر الأرباب
ومـــراد وخـــثـــعم وزبيـــد ... وبني الحـارث الطوال الرغـاب
وحـشدنا الصـمـيـم نرجو نهـابا ... فلـقـينا البـوار دون النهـاب[1]

وأقول: إن هذا الاعـتراف من الشاعـر بهزيمة قومـه وشجاعـة عدوه لدليل واضح على صفاء عربيـته، وشجاعة نفسه، وصدق تـعامله، فلم يمنعه العداء من قول الصدق ولو كان في مصلحة أعدائه.

٨- خثعم وصعاليك العرب

الصعـاليك هم فئة من النـاس خرجوا على العـادات والتقاليـد المألوفة في المجتمع الجاهـلي مما جعل المجتمع الجاهلي ينبذهم ويطردهم، وقـد أجبرهم على ذلك بعض الظروف الاقتصادية والاجتماعية والنفسية ولهم مع خثعم مواقف كثيرة حفظت لنا كـتب التراث بعضـها، ومن أشهـرهـم السليك بن سلكة وكان فـارسا شجاعا وشاعرا مجيدا فغير عجيب أن يعتق نفسه، ويغسل عنه صبغة العبودية وإن لزمه لقب الغراب، وابن الأمة، وابن السوداء، فهـو من الفرسان الشجعان، ومن أبطال الجاهلية الأشداء يخـشاه الفرسان وتخافه الأبطال، فعمـرو بن معدي كرب على شجـاعته، كـان لا يخشى أن يغلبه أحـد على ظعينته إذا سـار بها في أرض العدنانية إلا أربعة من مضر منهـم: العبـدان عنترة والسليك، ويصفه عمرو بقوله: «وأما السليك فبعـيد الغارة كالليث الضاري» ويقدمـه صاحب الأغاني بروايته عن المفضل فيـقول: «وكان السليك من أشد رجال العرب وأنكرهم وأشـعرهم»، وقد اشتـهر السليك بغاراته البـعيدة، منفردا أو مع أصـحابه وكان لا يأتي ديار مـضر لعصبيته فيهم، وكانت اليمن والقـبائل القحطانية هدفا لغزواته الكثيرة، فعانت من

---

(١) أبو فرج الأصفهاني «الأغاني» ج١٦، ص ٣٦٦.

شره بنو شيبان وبنو ضبيعة في ديار ربيعة، كما عانت من شره مراد وخثعم في أرض اليمن، وقد شهد له الأبطال والفرسان[١].

وقال أبو عبيدة: «خرج سليك في الشهر الحرام حتى أتى سوق عكاظ، فلما اجتمع الناس ألقى ثيابه ثم خرج متفضلا مترجلا، فجعل يطوف الناس ويقول: من يصف لي منازل قومه وأصف له منازل قومي فلقيه قيس بن مكشوح المرادي فقال: أنا أصف لك منازل قومي، وصف لي منازل قومك، فتوافقا وتعاهدا ألا يتكاذبا، فقال قيس بن مكشوح: خذ بين مهب الجنوب والصبا ثم سر حتى لا تدري أين ظل الشجر فإذا انقطعت المياه فسر أربعا حتى تبدو لك رملة وقف بينها الطريق فإنك ترد على قومي مراد وخثعم، فقال السليك: خذ بين مطلع سهيل ويد الجوزاء اليسراء العاقد لها أفق السماء، فثم منازل قومي بني سعد ابن زيد مناة، ثم خرج السليك ببعض قومه يريد جهة اليمن ومعه رجل يقال له صرد فلما دنوا من بلاد خثعم ضلت ناقة صرد في جوف الليل، فخرج في طلبها فأصابه أناس حين أصبح فإذا هم مراد وخثعم فأسروه ولحقه السليك فاقتتلوا قتالا شديدا، وكان أول من لقيه قيس بن مكشوح المرادي فأسره السليك بعد أن ضربه ضربة أشرفت على نفسه وأصاب من نعمهم هو وأصحابه»[٢]، وقد كانت نهاية هذا الصعلوك الشجاع على يد خثعم، فقد قتله سيدها وفارسها أنس بن مدرك الأكلبي وفي سبب قتله روايتان الأولى عن السكري والثانية عن أبي عبيدة. قال السكري في خبر مقتله: «إنه لقي رجلا من خثعم في أرض يقال لها: فخة بين أرض عثيل وسعد تميم، وكان يقال للرجل مالك بن عمير بن ذراع فأخذه ومعه امرأة من خفاجة يقال لها النوار فقال له الخثعمي: أنا أفدي نفسي منك فقال له السليك: ذلك لك على ألا تخيس بي، ولا تطلع علي أحدا من خثعم، فحالفه على ذلك ورجع إلى قومه وخلفه امرأته رهينة معه وبلغ ذلك شبل بن قلادة بن عمرو بن سعد وأنس بن مدرك الخثعميين فخالفا إلى السليك فلم يشعر إلا وقد طرقاه في الخيل فأنشأ يقول:

---

(١) محمد رضا مروة، «الصعاليك في العصر الجاهلي»، ص ١٦

(٢) أبو فرج الأصفهاني «الأغاني»، ج ٢، ص ٣٩٤

من مـبلغ جـذمي بأني مقـتـول ... يارب نهب قـد حـويت عـثكول
ورب قـرن قـد تركـت مـجـدول

قال أنس للشبل: إن شئت كفيتك القوم واكفني الرجل وإن شئت اكفني القوم وأكفك الرجل. قال: بل أكفيك القوم فشد أنس على السليك فقتله، وقتل شبل أصحابه[١].

وقال أبو عبيدة: «حدثني المنتجع بن نبهان قال: كان السليك يعطي عبدالملك بن مويلك الخثعمي إتاوة من غنائمه على أن يجيره فيتجاوز بلاد خثعم إلى من وراءهم من أهل اليمن فيغير عليهم، فمر قافلا من غزوة فإذا بيت من خثعم أهله خلوف وفيه امرأة شابة فسألها عن الحي فأخبرته فتسنمها، أي علاها ثم جلس حجرة، ثم التقم المحجة فبادرت إلى الماء فأخبرت القوم فركب أنس بن مدرك الخثعمي في طلبه ولحقه وقتله فقال عبد الملك: والله لأقتلن قاتله أو ليدينه فقال أنس: والله لا أديه ولا كرامة ولو طلب في ديته عقالا لما أعطيته وقال في ذلك:

إني وقتلي سليكا ثم أعقله ... كالثور يُضرب لما عاقت البقر
غضبت للمرء إذ غُشيتْ حليلته ... وإذ يشد على وجعائها الثفر
إني لتارك هامات بمجزرة ... لايزدهيني سواد الليل والقمر
أغشى الحروب وسربالي مضاعفة ... تغشى البنان وسيفي صارم ذكر[٢]

وهذه الرواية أقرب إلى الحقيقة من الأولى.

أخبارهم مع صعاليك فهم

ومن أخبار خثعم مع صعاليك فهم الشيء الكثير، قال صاحب الأغاني[٣]: فلما انقضت الأشهر الحرم خرج تأبط والمسيب بن كلاب في ستة نفر يريدون الغارة على بجيلة، والأخذ بثأر صاحبيهم عمرو بن كلاب وسعد بن الأشرس،

(١) أبو فرج الأصفهاني «الأغاني»، ج٢٠، ص ٤٠.
(٢) المصدر نفسه، ج٢٠، ص ٤٠١.
(٣) أبو فرج الأصفهاني «الأغاني»، ج٢٠، ص ١٦٩-١٧١.

فخرج تأبط شرا والمسيب بن كلاب وعامر بن الأخنس وعمرو بن براق ومرة بن خليف والشنفري بن مالك، والسمع وكعب حدار ابنا جابر أخو تأبط، فساروا حتى غاروا على العوص، فقتلوا منهم ثلاثة نفر: فارسين وراجلا، واطردوا لهم إبلا وأخذوا منهم امرأتين فمضوا بما غنموا، حتى إذا كانوا على يوم وليلة من قومهم عرضت لهم خثعم في نحو من أربعين، فيهم أبي بن جابر الخثعمي، وهو رئيس القوم فقال تأبط: يا قوم لا تسلموا لهم ما في أيديكم حتى تبلوا عذرا، وقال لعامر بن الأخنس: عليكم بصدق الضراب وقد أدركتم بثأركم، وقال المسيب: «اصدقوا القوم الحملة، وإياكم والفشل، وقال عمرو بن براق: ابذلوا مهجكم ساعة، فإن النصر عند الصبر، وقال الشنفري:

نحن الصعاليك الحماة البزل ... إذا لقينا لا نرى نهلل

وقال مرة بن خليف:

ياثابت الخير ويابن الأخنس ... ويابن براق الكريم الأشوس
والشنفرى عند حيود الأنفس ... أنا ابن حامي السرب في المغمس
نحن مساعير الحروب الضرس

وقال كعب حدار أخو تأبط:

ياقوم أما إذا لقيتم فاصبروا ... ولا تخيموا جزعا فتدبروا

وقال السمع أخو تأبط:

ياقوم كونوا عندها أحرارا ... ولا تسلموا العون والبكارا
والقناعيس ولا العشار ... لخثعم وقد دعوا غرارا
ساقوهم الموت معا أحرارا ... وافتخروا الدهر بها افتخارا

فلما سمع تأبط مقالتهم، قال: بأبي أنتم وأمي، نعم الحماة إذا جد الجد، أما إذا أجمع رأيكم على قتال القوم فاحملوا ولا تتفرقوا، فإن القوم أكثر منكم، فحملوا فقتلوا منهم، ثم كروا الثانية فقتلوا، ثم كروا الثالثة فقتلوا فانهزمت خثعم

وتفرقت في رؤوس الجبال، ومضى تأبط وأصحابه بما غنموا وأسلاب من قتلوا، فقال تأبط في ذلك:

جزى الله فتيانا على العوص أشرقت ... سيوفهم تحت العجاجة بالدم
وقد لاح ضوء الفجر عرضا كأنه ... بلمحته إقراب أبلق أدهم
فإن شفاء الداء إدراك ذحلة ... صباحا على اثار حوم عرمرم
وضاربتم بالسفح إذ عارضتهم ... قبائل من أبناء قسر وخثعم
ضرابا عدا منه ابن حاجز هاربا ... ذُرا الصخر في جوف الوجين المديم[1]

ولم يكتف تأبط شرا وأصحابه الصعاليك بهذه الغارة بل عاودوها مرة أخرى. قال صاحب الأغاني: «وذكروا أن تأبط شرا أغار على خثعم فقال كاهن لهم أروني أثره حتى آخذه لكم فلا يبرح حتى تأخذوه، فكفئوا على أثره جفنة، ثم أرسلوا إلى الكاهن فلما رأى أثره قال: هذا ما لا يجوز في صاحبه الأخذ»[2] فقال تأبط شرا:

ألا أبلغ بني فهم بن عمرو ... على طول التنائي والمقالة
مقال الكاهن الجاميّ لما ... رأى أثري وقد أنهبت ماله
رأى قدميّ وقعهما حثيث ... كتحليل الظليم دعا رئالة
أرى بهما عذابا كل عام ... لخثعم أو بجيلة أو ثمالة
وشر كان صب على هذيل ... إذا علقت حبالهم حباله
ويم الأزد منهم شر يوم ... إذا بعدوا فقد صدقت قاله[3]

وأغار تأبط شرا وحده على خثعم، فبينما هو يطوف إذا مر بغلام يتصيد الأرانب، معه قوسه ونبله، فلما رآه تأبط شرا أهوى ليأخذه، فرماه الغلام فأصاب يده اليسرى، وضربه تأبط شرا فقتله، فقال أحد قوم المقتول:

---

(١) الأصفهاني «الأغاني» ج٢١، ص١٥٣.
(٢) المصدر نفسه، ج٢١، ص ١٥٧.
(٣) الأصفهاني «الأغاني» ج٢١، ص١٥٧.

وكـادت وبيت الله أطناب ثابت ... تقـوض عن ليلى وتبكي النوائح
تمنى فـتى منّا يلاقي ولـم يكـد ... غـلام نمته المحصنات الصـرائح
غـلام نمى فوق الخماسي قـدره ... ودون الذي قـد ترتجيـه النواكح
فـإن تك نـالتـه خطاطيف كـفـه ... بأبيض قـصـال نمى وهو فـادح
فـقـد شـد في إحـدى يديه كـنانه ... يداوي لها في أسود القلب قادح[١]

أخبارهم مع حاجز بن عوف الأزدي

هو حـاجـز بن عوف بـن الحارث بن الأخـتم شـاعـر جـاهلي، ليس من مشهوري الشعراء، وهو أحد الصعاليك المغيرين على قبائل العرب وممن يعدو على رجليه عـدوا يسبق به الخيل، سـأله والده أن يخبره بأشـد عدوه فقـال: «أفزعني خثعم فنزوت نزوات» ثـم استفزتني الخيل واصطف لي ظبـيان فجعلت أنهنـهـهما بيدي عن الطريق لضيقه ومنعاني أن أتجـاوزهما في العدو لضيق الطريق حتى اتسع واتسعت بنا فـسبقتهـما فقال له: فـهل جارك أحد في العدو قـال: ما رأيت أحدا جاراني إلا أطيلس أغيبر من البقوم فإنا عدونا معا فلم أقدر على سبقه[٢].

وكان هذا الرجل كثير الغارات على خثعم، وله معـهـم أخبار كثيرة فقد كان يجمع عليـهم القبائل فـيغزوهم. قال أبو عـمرو[٣]: جمع حاجـز ناسا من فهم وعدوان فدلهم على خثـعم فأصابوا منهم غرة وغنموا ما شـاءوا فبلغ حاجزا أنهم يتوعدونه ويرصدونه فقال:

إني مـن أرعـاكم وبروقـكـم ... وإيعـادكم بالقـتـل صم مـسامـعي
وإني دليـل غـيـر مـخف دلالـتي ... على ألف بيت جـدهم غـير خـاشع
ترى البيض يركضن المجاسد بالضحى ... كـذا كل مـشـبـوح الذراعين نازع
عـلـى أي شـيء لا أبا لأبـيكـم ... تشـيـرون نحـوي نحـوكم بالأصابع

(١) المصدر نفسه ج٢١، ص ١٥٥ .
(٢) أبو فرج الأصفهاني «الأغاني»، ج١٢، ص٤٧ .
(٣) المصدر نفسه ج١٢، ص٤٨ .

أورد صاحب الأغاني قال أبو عمرو: أغارت خثعم على بني سلامان وفيهم عمرو بن معد يكرب وقد استنجدت به خثعم على بني سلامان فالتقوا فطعن عمرو بن معد يكرب حاجزا فأنفذ فخذه فصاح حاجز يا آل الأزد فندم عمرو وقال: خرجت غازيا ففجعت أهلي وانصرف فقال غزيل الخثعمي يذكر طعنة عمرو حاجزا فقال:

أعجز حاجز منا وفيه مشلشلة كحاشية الإِزار
فعز علي ما أعجزت مني وقد أقسمت لا يضر بك ضار

فأجابه حاجز فقال:

إن تذكروا يوم القري فإنه بواءُ بأيام كثير عديدها
فنحن أبحنا بالشخيصة واهنا جهارا فجئنا بالنساء نقودها(١)

قال أبو عمرو: «بينما حاجز في بعض غزواته إذ أحاطت به خثعم وكان معه بشير ابن أخيه فقال له يا بشير ما تشير، قال دعهم حتى يشربوا ويقفلوا ويمضوا ونمضي معهم فيظنونا بعضهم ففعلا، وكانت في ساق حاجز شامة فنظرت إليها امرأة من خثعم فصاحت يا آل خثعم هذا حاجز فطاروا يتبعونه فقالت لهم عجوز منهم كانت ساحرة أكفيكم سلاحه أو عدوه فقالوا: لا نريد أن تكفينا عدوه فإن معنا عوفا وهو يعدو مثله ولكن اكفينا سلاحه فسحرت لهم سلاحه وتبعه عوف بن الأغر بن همام بن الأسر بن عبد الحارث بن واهب بن مالك بن صعب ابن الفزع الخثعمي حتى قاربه فصاحت به خثعم يا عوف أرم حاجزا فلم يقدر عليه، وجبن فغضبوا وصاحوا يا حاجز لك الذمام فاقتل عوفا فإنه قد فضحنا فنزع في قوسه ليرميه فانقطع وتره؛ لأن المرأة كانت قد سحرت سلاحه فأخذ قوس بشير ابن أخيه فنزع فيها فانكسرت وهربا من القوم ففاتاهم ووجد حاجز بعيرا في طريقه فركبه فلم يسر في الطريق الذي يريده ونحا به نحو خثعم فنزل حاجز عنه وقال في ذلك شعرا»(٢). وقد كان هذا الصعلوك مع غاراته وشجاعته كثير الفرار

(١) أبو فرج الأصفهاني «الأغاني»، ج١٢، ص٤٩.
(٢) المصدر نفسه ج١٢، ص٤٧.

عندما يحس بخطورة الموقف، فقد لقي عامرا فهرب منهم، وفر من خثعم وتبعه المرقع الخثعمي الأكلبي ففاته حاجز وقال في ذلك:

وكأنما تبع الفوارس أرنبا ... أو ظبي رابية خفافا أشعبا
وكأنما طردوا بذي نمراته ... صدغا من الاروى أحسَّ مكلبا
أعجزت منهم والأكف تنالني ... ومضت حياضهم وآبوا خُيَّبا
أدعو شنوءة غشها وسمينها ... ودعا المرقع يوم ذلك أكلبا[١]

٩- يوم الكوم

هذا اليوم كان لباهلة على بلحارث ومراد وخثعم، وقد افتخر به جزء بن رباح الباهلي فقال:

ألا زعمت علاقةُ أنَّ سيفي ... يُفلِّلُ غربة الرأس الحليق
فلو شهدتِ غداة الكوم قالت ... هوَ العضب المهذرمة العتيق
يسوقهم أبو طلق إلينا ... وما يدري وربك ما يسوق

قال الشارح: الكوم: يوم كان لباهلة على بلحارث ومراد وخثعم، وأبو طلق صاحب جيش بلحارث يوم الكوم[٢]. ويجزم الجاسر أن الغلب في هذا اليوم كان لباهلة معتمدا على سياق النص[٣]. ويبدو لي أن هناك أياما كثيرة حدثت بين باهلة وهذه القبائل غير هذا اليوم لكننا لم نعثر على تفاصيلها، لقد أنشد الأصمعي للحارثية ترثي من قتل من قومها في يوم كان لباهلة على بني الحارث ومراد وخثعم:

شقيق وحرمي أراقا دماءَنا ... وفارس هداج أشاب النواصيا

أرادت بشقيق وحرمي شقيق بن جزء بن رباح الباهلي وحرمي بن ضمرة النهشلي[٤].

---

(١) الأصفهاني «الأغاني» ج١٢، ص٥٠.
(٢) الأخفش الصغير «الاختيارين»، تحقيق د. فخر الدين، ص ١٩٧.
(٣) حمد الجاسر «باهلة القبيلة المفترى عليها»، ص ٢٣٦.
(٤) ابن منظور «لسان العرب»، ج٢، ص ٣٨٩.

١٠- يوم القاع

القاع سهل منبسط في شفان، وشفان أرض تقع بين بيشة وأبها، وقد وقع فيه هذا اليوم بين قبائل خثعم وبكيل وحاشد، ولم نجد من المصادر ما يفصل أخبار هذا اليوم وأسبابه ودوافعه، ولا لمن كان الغلب فيه، إلا أنه ورد في شعر ابن الدمينة مفتخرا به فقال:

ويوم القاع من شفان جاءت ... بكيل وحاشد متألبينا
وجئنا في مقدمة طحون ... لها زجل تصم السامعينا
كأن هرير حملتنا عليهم ... هرير النار أشعلت العرينا
تطايح هامهم بالبيض شتى ... ونتبعهنَّ حتى ينثنينا
بأسياف سقتها الجن مَلْسا ... بأيديها وأخلصتِ المتونا[1]

كما ذكره مالك بن حريم الهمداني فقال:

وخثعم أرويت القنا من دمائها ... بشفان حتى سال كل مسيل

وليست هذه هي كل الأيام التي خاضتها قبائل بني خثعم عبر العصور التاريخية السابقة، بل إن هناك الكثير، والكثير من هذه الأيام ضاع سدى، ولم تمتد لها يد القدر بالحفظ والتدوين، بل ضاعت مع ما ضاع من تراثنا العربي الضخم، وأصبحت في ذاكرة النسيان، ومن هذه الأيام ما ذكره ابن الدمينة في جانب الفخر بقومه وعشيرته فقال في قصيدة طويلة بلغت ٨٢ بيتا منها[2]:

ألا يا أيها المعتد فخرا ... هلم ألا أُخبِّرُك اليقينا
فإنك إنْ فخرت ولم تصدق ... حديثك آية للسائلينا
وإنك إن فخرت بغير شيء ... ترد به حديث المبطلينا
فإن لخثعم آيات نعمى ... أمارات الهدى نورا مبينا
ومن آيات ربك أن ترانا ... بمسكنة القبائل مارضينا
ونك إن ترى منا فقيرا ... يُضيفُ غَنِيٍّ قوم آخرينا
وإنّ الجار ينبت في ثرانا ... ونعَجل بَالقرى للنازلينا
وإنا لن نصاحب ركب قوم ... ولا أصحاب سجن ماحيينا
فيختلطوا بنا إلا افترقنا ... عليهم بالسماحة مفضلينا

---

(١) ديوانه- تحقيق أحمد راتب النفاخ، ص ١٥٧.

(١) المصدر نفسه، ص١٥١.

وقال أيضا في الفخر بقبيلته:

وخثعم قومي مامن الناس معشر	أعم ندى منهم وأنجى لخائف
وأفدى لمغلول وأوفى بذمة	وأوقى لضيم عن نقيل محالف
وأجبر للمولى إذا رق عظمه	وأسرع غوثا يوم هيجا لهاتف
إذا حاربوا شدوا على ثروة العدى	جهارا ولم يغزوا فرود الخوالف
فإن يسالوا المعروف لا يبخلوا به	ولم يدفعوا طُلابه بالحسائف[(١)]

وخثعم قبيلة عريقة النسب، قوية الجانب، أنصفها أعداؤها ومجاوروها، وعرفوا قدرها ومنزلتها، ومن ذلك قول عبد الله بن همام السلولي يمدح بعض أصحابه:

كأنهم في العز قيس وخثعم	وهل أنتم إلا لئام عوارك[(٢)]

وقال رجل من ثمالة يهجو دريد بن الصمة بعد أن أبطأ في رد إبله وكانت خثعم قد أخذتها[(٣)] :

كساك دُريد الدهر ثوب خزاية	وجدّعك الحامي حقيقته أنسْ
دع الخيل والسُّمر الطِّوال لخثعم	فما أنت والرمح الطويل وما الفرس
وما أنت والغزو المُتابع للعدا	وهَمُّك سوق العود والدلو والمرس

ب- في العهد الإسلامي

كانت قبائل خثعم كغيرها من القبائل العربية بعيدة عن عبادة الخالق -سبحانه وتعالى- تعبد الأصنام، وكان لها صنم خاص في بلادها يطلق عليه صنم ذي الخلصة، وهو أشهر الأصنام عند القبائل اليمنية. مما جعله يطلق عليه الكعبة اليمانية، وكانت هذه القبائل تقوم برعايته والحفاظ عليه، وتدفع الغالي والنفيس عند المساس بحرمته، مما جعلها تضحي بمائتين من أبنائها عندما أتى إليه جرير البجلي. قال أبو المنذر[(٤)]: «ومن أصنام العرب ذو الخلصة وكانت مروة بيضاء

---

(١) ديوانه ص١٤٠، تحقيق: د. أحمد راتب النفاخ.

(٢) محمد بن سلام الجمحي «طبقات فحول الشعراء» ج٢ ، ص ٦٣٧، تحقيق محمود شاكر.

(٣) أبو فرج الأصفهاني «الأغاني» جـ١٠، ص ٤٢.

(٤) الأصنام، ص٣٤.

منقوشة عليها كهيئة التاج، وكانت بتبالة بين مكة واليمن وكانت تعظمها وتهدي لها خثعم وبجيلة وأزد السراة ومن قاربهم من بطون العرب ومن هوازن».

وظلت هذه القبيلة كغيرها من القبائل العربية على عبادة صنمها حتى أشرقت شمس الإسلام وبدأ كوكب الوثنية يتضعضع، وأخذ الإسلام في الانتشار في المدينة ومكة، وعلى الرغم من انشغال الرسول الكريم بأمور الدعوة وفتح مكة وتوافد الوفود عليه تعلن إسلامها لم يغفل عن أمر الكعبة اليمانية وخطر هذا الصنم على قبائل اليمن وعلى الإسلام، فلما قدم عليه جرير بن عبد الله البجلي يوم فتح مكة مسلما قال: يا جرير ألا تكفيني ذا الخلصة؟ فقال : بلى، فوجهه إليه فخرج حتى أتى بني أحمس من بجيلة فسار بهم إليه فقاتلته خثعم وقتل مائتين من بني قحافة بن عامر بن خثعم وظفر بهم وهزمهم وهدم بنيان ذي الخلصة وأضرم فيه النار فاحترق، فقالت امرأة من خثعم:

وبنو أمامة بالولية صرعوا ... ثملا يعالج كلهم أنبوبا
جاؤوا لبيضتهم فلاقوا دونها ... أسدا يقب لدى السيوف قبيا
قسم المذلة بين نسوة خثعم ... فتيان أحمس قسمة تشعيبا[1]

وورد في كتاب المغازي عن جرير أن رسول الله ﷺ قال: «ألا تريحني من ذي الخلصة وكان بيتا في خثعم يسمى الكعبة اليمانية، فانطلق في خمسين ومائة فارس من أحمس وكانوا أصحاب خيل، وكنت لا أثبت على الخيل فضرب صدري حتى رأيت أثر أصابعه في صدري وقال: اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا، فانطلق إليها فكسرها وحرقها ثم بعث إلى رسول الله ﷺ فقال: والذي بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتها كأنها جمل أجرب، فقال: فبارك في خيل أحمس ورجالها خمس مرات»[2]، وأورد الواقدي ما نصه[3]: «أن النبي ﷺ بعث قطبة ابن عامر بن حديدة في عشرين رجلا إلى حي من خثعم بناحية تبالة، وأمره أن يشن الغارة عليهم، وأن يسير الليل ويكمن النهار، وأمره أن يغذ السير فخرجوا

(١) ياقوت الحموي «معجم البلدان»، ج٢، ص ٣٨١.

(٢) صحيح البخاري، ج٥، ص ١١١.

(٣) المغازي، ج٢، ص ٧٥٤، تحقيق د. مارسون جونسن.

على عشرة أبعرة يعتقبونها، وقد غيبوا السلاح، فأخذوا على الفتق حتى انتهوا إلى بطن مسحب فأخذوا رجلا فسألوه فاستعجم عليهم، فجعل يصيح بالحاضر، فقدمه قطبة فضرب عنقه، ثم قاموا حتى كان ساعة من الليل، فخرج رجل منهم فيجد حاضر نعم، فيه النعم والشاء، فرجع إلى أصحابه فأخبرهم، فأقبل القوم يدبون دبيبا يخافون الحرس، حتى انتهوا إلى الحاضر وقد ناموا وهدأوا، فكبروا وشنوا فخرج إليهم رجال الحاضر فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثرت الجراح في الفريقين، وأصبحوا وجاء الخثعميون الدهم[1] فحال بينهم سيل أتى، فما قدر رجل واحد منهم يمضي حتى أتى قطبة على أهل الحاضر، فأقبل بالنعم والشاء والنساء إلى المدينة وكان في صفر سنة تسع».

ومن هذه النصوص ندرك أن قبائل خثعم عارضت في بداية أمرها ـ كغيرها من القبائل ـ دعوة الرسول ﷺ وحاربت قادته الذين أرسلهم لدعوتها ودافعت عن صنمها ذي الخلصة دفاعا شديدا أفقدها مائتي رجل من رجالها ، ولكن الله -سبحانه وتعالى ـ أراد أن يشرفها بالإسلام وأن يحقق دعوة نبيه ﷺ لجرير بن عبد الله «بأن يجعله هاديا مهديا» فانتصر عليهم وهزمهم وهدم بنيان ذي الخلصة وأضرم فيه النار، فخابت آمال الخثعميين ومن اتبعهم من قبائل اليمن في صنمهم وزالت قدسيته من قلوبهم وعرفوا الحق المبين، واستجابوا لندائه فوفدوا ضمن وفود القبائل الأخرى يتقدمهم أنس بن مدرك الأكلبي وعثعث بن زحر معلنين إسلامهم وطاعتهم لرسول الله ﷺ، وقد أورد ابن سعد ذلك فقال: «وفد عثعث بن زحر وأنس بن مدرك من رجال خثعم على رسول الله ﷺ بعدما هدم جرير بن عبدالله ذا الخلصة وقتل من قتل من خثعم فقالوا: آمنا بالله ورسوله وما جاء من عند الله فاكتب لنا كتابا نتبع ما فيه فكتب لهم كتابا شهد فيه جرير بن عبد الله ومن حضر»[2].

---

(١) الدهم: العدد الكثير.

(٢) الطبقات الكبرى، ج١، ص ٣٤٨.

قتالهم مع أهل جرش

قال ابن إسحاق[١]: «وقدم على رسول الله صرد بن عبد الله الأزدي فأسلم، وحسن إسلامه في وفد من الأزد فأمَّره الرسول على من أسلم من قومه، وأمره أن يجاهد أهل الشرك من قبائل اليمن فخرج صرد بن عبد الله يسير بأمر رسول الله حتى نزل بجرش، وهي يومئذ مدينة مغلقة، وبها قبائل اليمن، وقد ضوت إليهم خثعم فدخلوها معهم حين سمعوا بسير المسلمين إليهم فحاصروهم فيها قريبا من شهر، وامتنعوا فيها منه ثم رجع عنهم قافلا حتى إذا كان على جبل لهم يقال له شكر، ظن أهل جرش أنه إنما ولى عنهم منهزما، فخرجوا في طلبه، حتى إذا أدركوه عطف عليهم فقاتلهم قتالا شديدا»، فقال في تلك الغزوة رجل من الأزد[٢] ، وكانت خثعم تصيب من الأزد في الجاهلية وكانوا يعدون في الشهر الحرام:

ياغزوة ماغزونا غير خائبة	فيها البغال وفيها الخيل والحمر
حتى أتينا حِمْيرا في مصانعها	وجمع خثعم قد شاعت لها النذر
إذا وضعتَ غليلا كنت أحمله	فما أبالي أدانوا بعد أم كفروا

ارتداد خثعم سنة ١١هـ، وقتالها عثمان بن أبي العاص:

فقد ذكر الطبري[٣]: في خبر المرتدين من قبائل اليمن أن عثمان بن أبي العاص بعث بعثا إلى شنوءة، وقد تجمعت بها جماع من الأزد وبجيلة وخثعم، عليهم حميضة بن النعمان وعلى أهل الطائف عثمان بن ربيعة، فالتقوا بشنوءة، فهزموا تلك الجموع وتفرقوا عن حميضة وهرب حميضة في البلاد.

وأعتقد أن ارتداد خثعم المذكور سنة ١١هـ لا يشمل كل فروع هذه القبيلة بل بعض هذه الفروع.

على أن الإسلام قد انتشر فيما بعد في بلادها فصدقت في إسلامها وقامت بمواقف مشرفة في نشر الإسلام أثناء الفتوحات الإسلامية في عهد الرسول ﷺ

(١) ابن هشام «السيرة النبوية»، ج٤، ص٢٢٩.
(٢) المصدر نفسه ج٤، ص ٢٢٩.
(٣) تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص ٣٢٠.

وعهد الخلفاء الراشدين ومن بعدهم، وفي هذه الصفحات نلقي الضوء على بعض هذه المواقف، ومنها:

١- موقفهم في يوم القادسية

حدثت القادسية في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- سنة «١٤هـ» بين جيوش المسلمين والفرس، وكان لهذه القبيلة في هذا اليوم دور بارز وبلاء حسن، فقد كان أحد رجالها أميرا على الركبان في هذه الموقعة، وهو عبد الله بن ذي السهمين الخثعمي، كما أشاد بن ربيعة الأكلبي الخثعمي بدوره فيها، فقال مخاطبا سعد بن أبي وقاص[1]:

أنخت بباب القادسية ناقتي	وسعد بن وقاص عليّ أمير
وسعد أمير شره دون خيره	وخير أمير بالعراق جرير
تذكر هداك الله وقع سيوفنا	بباب قُدَيس والمَكَرُّ عسير
عشية ود القوم لو أن بعضهم	يعار جناحي طائر فيطير
إذا ما فرغنا من قراع كتيبة	دلفنا لأخرى كالجبال تسير
ترى القوم فيها واجمين كأنهم	جمال بأحمال لهن زفير
فضاربتهم حتى تفرق جمعهم	وطاعنت إني بالطعان مهير
وعمرو أبو ثور شهيد وهاشم	وقيس ونعمان الفتى وجرير

٢- قتالهم مع علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- في موقعة الجمل

بعد استشهاد عثمان بن عفان -رضي الله عنه- حدثت موقعة الجمل بين علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- والزبير بن العوام وعائشة بنت أبي بكر زوج النبي ﷺ، وقد شاركت هذه القبيلة ضمن أخواتها في مناصرة الإمام علي -كرم الله وجهه- قال الطبري[2]: « خرج إلى علي -رضي الله عنه- اثنا عشر ألف رجل منهم بجيلة وأنمار وخثعم والأزد عليهم مخنف بن سليم الأزدي». وكانت راية خثعم ذلك اليوم مع ربيعة بن شداد الخثعمي.

---

(١) الأصفهاني «الأغاني»، ج١٥، ص ٢٣٤

(٢) تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص ٥

٣- انقسامهم سنة «٣٧هـ» إلى فرقتين

انقسمت خثعم في عهد خلافة علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- في السنة السابعة والثلاثين للهجرة النبوية فرقتين في معركة صفين فرقة حاربت مع علي، وفرقة حاربت مع معاوية بن أبي سفيان، قال الطبري[1]: «خرج معاوية بأهل الشام فأخذ علي يقول: من هذه القبيلة؟، فنسب له قبائل أهل الشام حتى عرفهم ورأى مراكزهم، فقال للأزد: اكفوني الأزد، وقال لخثعم: اكفوني خثعم، وأمر كل قبيلة من أهل العراق أن تكفيه أختها من أهل الشام».

٤- قتالهم مع علي -رضي الله عنه- في يوم النهروان

حدث هذا اليوم بين علي -رضي الله عنه- والخوارج سنة «٣٧هـ» قال الطبري: «لما خرجت الخوارج من الكوفة أتى عليا أصحابه وشيعته فبايعوه وقالوا: نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت فشرط لهم في سنة رسول الله فجاء ربيعة بن أبي شداد الخثعمي ـ وكان معه يوم الجمل وصفين ومعه راية خثعم ـ فقال له: بايع على كتاب الله وسنة رسوله فقال ربيعة: وعلى سنة أبي بكر وعمر فقال له علي: ويلك لو أن أبا بكر وعمر عملا بغير كتاب الله وسنة رسوله لم يكونا على شيء من الحق، فبايعه، فنظر إليه علي وقال: أما والله لكأني بك، وقد نفرت مع هذه الخوارج فقتلت وكأني بك وقد وطئتك الخيل بحوافرها، فقتل يوم النهروان مع خوارج البصرة»[2].

٥- قتالهم مع المختار الثقفي وعبيد الله بن زياد سنة ٦٦هـ

كانت قبيلة خثعم أيام الفتوحات الإسلامية قد تفرقت في البلدان ورحل بعضها إلى بلاد الشام والعراق وكان لكل قسم منها دور بارز أثناء الحركات السياسية بين القطرين. ومن ذلك قتال المختار ضد عبيد الله بن زياد، فقد شاركت هذه القبيلة بقسميها وحاربت بعضها البعض أثناء هذه الحروب، قال الطبري: «لما علم عبيد الله بن زياد بخروج يزيد بن أنس بالناس من الكوفة، فقد خرج بثلاثة

---

(١) المصدر نفسه، ج٥، ص١٤.

(٢) تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص ٧٦.

آلاف فارس، قال عبيد الله: سأبعث إلى كل ألف ألفين، ودعا ربيعة بن المخارق وعبد الله بن حملة الخثعمي ثم كتب إليهما، أيكما سبق فهو أمير على صاحبه، قال: فسبق ربيعة بن المخارق فنزل بيزيد بن أنس وهو ببنات بلي، ثم إن ابن المخارق قاتل يزيد وقومه فهزموهم وخرجوا منهزمين حتى تلقاهم عبد الله بن حملة الخثعمي على مسيرة ساعة من تلك القرية فردنا فأقبلنا معه حتى نزل بيزيد ابن أنس، فبتنا متحارسين حتى أصبحنا فصلينا الغداة ثم خرجنا على تعبية حسنة على ميمنته الزبير بن خزيمة من خثعم وعلى ميسرته ابن قيصر القحافي من خثعم، فتقدم في الخيل والرجال فتقاتل الفريقان قتالا شديدا حتى انتصر يزيد بن أنس وجيشه، فلما رأى ذلك عبد الله بن حملة الخثعمي أخذ ينادي أصحابه الكرة بعد الفرة: يا أهل السمع والطاعة فحمل عليه عبد الله بن قراد الخثعمي فقتله»[1]. وكان هذا الرجل من الموالين للمختار وقد انحاز إليه عندما خرج على ابن المطيع بمائتين من قومه.

٦- ثورتهم ضد المختار مع أهل الكوفة

لما مات يزيد بن أنس التقى أشراف الناس بالكوفة فأرجفوا بالمختار وقالوا: قتل يزيد بن أنس ولم يصدقوا أنه مات، وأخذوا يقولون: والله لقد تآمر علينا هذا الرجل بغير رضا منا، ولقد أدنى موالينا وحملهم على الدواب وأعطاهم وأطعمهم وأتعدوا عند شبث بن ربعي فاجتمعوا وأتوا منزله، فصلى بهم ثم تذاكروا هذا الحديث ثم ذهبوا إلى كعب بن أبي كعب الخثعمي فتكلم شبث عنده، فحمد الله وأثنى عليه، ثم أخبره باجتماع رأيهم على قتال المختار وسأله أن يجيبهم إلى ذلك فرحب بهم كعب وأجابهم إلى ما دعوه، وسمي هذا اليوم بيوم السبيع[2].

ونكتفي بهذا القدر اليسير من هذه الأيام التي حدثت في العهد الإسلامي ونقف عند هذا التاريخ وهو عام ٦٦هـ، فلو توسعنا وذكرنا أكثر الأيام التي

---

(١) المصدر نفسه، جـ٦، ص ٤٢.

(٢) محمد أبو الفضل وآخرون «أيام العرب في الإسلام»، ص ٤٤٥.

حدثت في العصور التاريخية الأخرى، لأخذ هذا منا جهدا مضنيا، وحيزا كبيرا من الكتاب، وهذا ما لا نريده.

فصاحة خثعم

إن الباحث في فصاحة أي قبيلة، لابد أن يعرف بلادها ومنازلها، ومدى بعدها وقربها عن بلاد الأعاجم؛ لأن فصاحتها تقاس بصفاء لغتها وخلوها من الكلمات الأعجمية، وإذا بحثنا عن خثعم وجدناهم أول من سكن السروات، على ما ذكر ابن الكلبي في كتابه (الافتراق) فيما نقله عنه البكري وياقوت الحموي.

وناهيك بفصاحة سكان السروات قال أبو عمرو بن العلاء: «أفصح الناس أهل السروات وهي ثلاث وهي: الجبال المطلة على تهامة مما يلي اليمن أولها لهذيل، وهي تلي السهل من تهامة، ثم بجيلة، وهي السراة الوسطى، وقد شركتهم ثقيف في ناحية منها، ثم سراة الأزد أزد شنوءة، وهم بنو كعب بن الحارث»[(١)]. وقال الهمداني وهو يتكلم عن لغات سكان الجزيرة: «ثم الفصاحة من العرض في وداعة، فجنب، فيام، فزبيد، فبنى الحارث فما اتصل ببلاد شاكر من نجران إلى أرض يام، فأرض سنحان، فأرض نهد وبني أسامة، فعنز، فخثعم، فهلال، فعامر بن ربيعة ، فسراة الحجر، فدوس، فغامد، فشكر، ففهم، فثقيف، فبجيلة، فبنو علي، غير أن أسافل سروات هذه القبائل ما بين سراة خولان والطائف دون أعاليها في الفصاحة»[(٢)]. ويعلل أستاذنا الجاسر فصاحة سكان السروات فيقول: «ترجع فصاحة سكان السروات إلى كون بلادهم بعيدة عن الاختلاط بمن ليس عربيا فطرق القوافل التجارية كلها لا تمر بهذه السروات ومن هنا قل اختلاط أهلها بالأعاجم فصفت لغتهم وخلصت من العجمة»[(٣)].

ويشيد الهجري ـ وهو من علماء اللغة ـ بفصاحة خثعم فيقول: «أهل تربة ورنية من سلول وخثعم ونهد وجرم وهم نهية في الفصاحة»[(٤)].

---

(١) ياقوت الحموي «معجم البلدان»، ج٣، ص ٢٠٥.

(٢) صفة جزيرة العرب، ص ١٣٦.

(٣) في سراة غامد وزهران، ص ٤٨٦.

(٤) التعليقات والنوادر، ص ١٤٨٢، تحقيق حمد الجاسر.

وسأورد ما وجدت ـ في كتب اللغة والمعاجم التي اطلعت عليها ـ منسوبا لهذه القبيلة من الكلمات اللغوية والشواهد النحوية واللغوية على النحو الآتي:

أولا: الكلمات اللغوية التي نُسبت إلى خثعم

١- رصن

قال الهجري[١]: «في مَرصِنِ والرِّصنُ والأرصان والمرصن الغلظ يحف موضعا سهلا يسيل الماء من الغلظ وهو عال فيتربص فيها، وهي في لغة خثعم ونهد وبلحارث بن كعب مجتمع ملتقى الواديين، يصبان في الغائط».

وقال الزهيري والتبالي والخثعمي: «الرصن الواحد، والجميع الأرصان، ومثل الرِّصن المْرصن، وجمعها المراصن، مضيق الوادي ومضايقها، والأرصان مواضع من تثليث»[٢].

٢- رقل

والرقلة والرقل والعيدان والعيدانة والصادية والصوادي والصوب والصوبة. وهذا يتكلم به أهل بيشة، وسحام وأعراض خثعم ونجران ومرخة ومأرب[٣].

٣- جذم

قال الهذلي: الجذامة: قصر السنبل، فإذا كان من الذرة فهو العزم ـ مفتوحة العين والزاي ـ قال الخثعمي: هو القصر من الذرة مثل الذي في سنبل البر[٤].

٤- حبس

وقال ابن علكم: «الترحاب والتحباس والتفراق، يجي في هذا التفعيل، تتكلم به فهم وعدوان وثمالة وأهل السراة كلهم، وخثعم ونهد وفصحاء مذحج»[٥].

---

(١) المصدر نفسه، ص١١٢٦.

(٢) المصدر نفسه، ص١١٢٦.

(٣) المصدر نفسه، ص١١٩٠.

(٤) التعليقات والنوادر، ص ١٠٦٨، تحقيق حمد الجاسر.

(٥) المصدر نفسه، ص١٠٧٨.

٥- حدث

قال الخثعمي: البارحة الحدثي في مؤنثه الأحدث[١].

٦- رجو

قال الهجري[٢] : «وكل مقصور غُيِّرَ من بنيته لم يخرج من القصر إلى مد ولا غيره، وكذلك الممدود مثل: الرجاء، والفضاء وأشباههما فهو على مده ويتكلم به أهل تربة ورنية من سلول وخثعم ونهد وجرم وهم نُهيةُ في الفصاحة».

٧- رق

قال أبو علي[٣]: «الرقة خضرة ورقة، والرقة عاملة في كل نبت من الشجر والبقل والجنبة وتدعو خثعم ونهد وبلحارث وجرم العضه جميع النبات صغيره وكبيره».

٨- سحق

قال الهجري[٤]: «وواحدة السحق سحوق، الرقلة والرقل والعيدان والعيدانة والصادية والصوادي والصوب والصوبة، وهذا يتكلم به أهل بيشة وسحام، وأعراض خثعم ونجران، ومرخة ومأرب وحضرموت، والعم الطوال الواحدة».

٩- غفر

قال الهجري[٥] : «الغفر ولد الأروية، والجمع أغفار وأدنى العدد غَفِرة، والغفر بجر الغين ولد البقرة الوحشية، مثل الطلي والطلي، وجمع طلا: أطلاء وجمع الطلي طُليان، وهما لولد الضائنة أيضا، وهو الشصر وجمعه شصران، وبرغز وجمعه براغز، الغضيض وجمعه غضان، الغَفَر: أن ينتقض الجرح وقد

(١) المصدر نفسه، ص١٠٨١.
(٢) المصدر نفسه، ص١١٢٢.
(٣) المصدر نفسه، ص١١٢٩.
(٤) المصدر نفسه، ص١١٤٢.
(٥) الهجري «التعليقات والنوادر» ص١٢١١، تحقيق حمد الجاسر.

برأ، أو هم بالبرء وكـذلك في الرمد، وليس الغفرات في العـرب إلا من خثعم، وهو نور العشب أول ما يطلع».

ثانيا: الشواهد النحوية

١- إذا هبطا الأرض المخوف بها الردى يخفض من جأشيهما منصلاهما

هذا البيت لعمرة الخثعمية، وهو من الشواهد النحوية في تقديم المفعول على الفاعل[١].

٢- همـا أخـوا في الحـرب من لا أخـا له إذا خـاف يوما نـبوة فـدعـاهمـا

هذا البيت لعمرة الخثعمـية، وهو من شواهد النحويين في جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليـه، ومحل الاستشهاد قـوله: «أخوا في الحرب من لا أخ له» فإن قـوله: «أخوا» مثنى الأخ مـضاف إلى الاسم الموصول وهو قـوله «من»، وقد فصل بين المضاف والمضاف إليه بالجار والمجرور الذي هو قوله: «في الحرب»[٢].

٣- عـرضنـا فـسلمنا فـسلم كـارهـا عـلينا وتبـريـح من الوجـد خـانقـه

هذا البـيت لابن الدمـينة الأكلبي، وهو من شـواهد ابن مالك على وقـوع النكرة بعد واو الحال[٣].

٤- فقد مات قبلي أول الحب وانقضى وإن مت أضحى الحب قد مات آخره

هذا البيت لابن الدمينة الأكلبي، وهو من شواهد ابن عصفور على استعمال أضحى بمعنى صار[٤].

٥- إني وقـتلـي سليكـا ثـم أعـقله كـالثـور يضـرب لما عـافت البـقـر

هذا البيت لأنس بن مدرك الأكلبي، وهو مـن شواهد النحويين على نصب الفعل بعد ثم التي عطف بها على اسم غير شبيه بالفعل[٥].

---

(١) ابن جني «الخصائص» جـ١، ص ٢٩٦.

(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص ٤٠٥، والأنباري «الإنصاف في مسائل الخلاف» ج٢، ص٤٣٤.

(٣) مغنى اللبيب، ج٢، ص٤٧١.

(٤) «المقرب»، ج١، ص ٨٩٨.

(٥) ابن هشام «شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب»، ص ٣١٦.

٦- أراني ـ ولا كفران لله- أية لنفسي قد طالبت غير منيل

هذا البيت لابن الدمينة الأكلبي الخثعمي، وهو من شواهد ابن هشام في باب الجملة المعترضة(١) .

٧- وأنت الذي أخلفتني ما وعدتني وأشمت بي من كان فيك يلوم

هذا البيت لأميمة الخثعمية، وهو من شواهد ابن هشام في باب الجملة الموصول بها الأسماء(٢).

٨- بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على أن قرب الدار خير من البعد

على أن قرب الدار ليس بنافع إذا كان من تهواه ليس بذي ود

البيتان لابن الدمينة الأكلبي وهما من شواهد ابن هشام على مجيء (على) للاستدراك والإضراب. قال «أبطل بعلى الأولى عموم قوله لم يشف مابنا» فقال: بلى إن فيه شفاء ما، ثم أبطل بالثانية قوله: «على أن قرب الدار خير من البعد»(٣) .

٩- عزمت على إقامة ذي صباح لأمر ما يسود من يسود

هذا البيت لأنس بن مدرك الأكلبي، وهو من شواهد سيبويه، وأورده ابن جني من شواهده في إضافة المسمى إلى اسمه(٤)، والشاعر جرَّ «ذي صباح» على لغة خثعم، وهو ظرف لا يتمكن والظروف التي لا تتمكن لا تجر ولا ترفع، ولا يجوز مثل هذا إلا في لغة هؤلاء القوم، أو في ضرورة(٥) .

ثالثا: الشواهد اللغوية

١- أورد صاحب اللسان في مادة (وجع)(٦)، الوجعاء: السافلة وهي الدبر .

(١) « مغني اللبيب»، ج٢، ص٣٩٤.
(٢) المصدر نفسه ج١، ص٥٠٤ .
(٣) «مغني اللبيب»، ج١، ص ١٤٥ .
(٤) «الخصائص» ج٣، ص٣٢.
(٥) عبد القادر البغدادي «خزانة الأدب ولب لسان العرب»، ج١، ص ٤٧٦ .
(٦) ابن منظور، ج٨، ص ٣٨٠.

٢- قال صاحب اللسان في مادة (غرر) الغر[1]: جمع الأغر من الغرة بياض الوجه، يريد بياض وجوههم بنور الوضوء يوم القيامة، وقول أم خالد الخثعمية:

ليشرب منه جحوش، ويشيمه بعيني قطامي أغر شآمي

يجوز أن تعني قطاميا أبيض، وإن كان القطامي قلما يوصف بالأغر، وقد يجوز أن تعني عنقه فيكون كالأغر بين الرجال، والأغر من الرجال: الذي أخذت اللحية جميع وجهه إلا قليلا كأنه غرة، وأورد الشاهد نفسه في مادة (قطم) وقال: إنما أرادت بعيني رجل كأنهما عينا قطامي، وإنما وجهتاه على هذا؛ لأن الرجل نوع والقطامي نوع آخر سواه، فمحال أن ينظر نوع بعين نوع، ألا ترى أن الرجل لا ينظر بعيني حمار، هذا ممتنع في الأنواع فافهم.

٣- قال صاحب اللسان في مادة (قود)[2]: وقادت الريح السحاب على المثل، قالت أم خالد الخثعمية:

ليت سماكيا يحار ربابه يقاد إلى أهل الغضا بزمام

وأقاد الغيث، فهو مقيد إذا اتسع.

٤- قال أبو علي الهجري[3]: «الأبا مقصور داء يأخذ الغنم عن شميم بول الأروى ورائحتها». أنشد شاهدا عليه قول ابن الدمينة الأكلبي:

كأبواء مَنَّتْ نفسها البُرءَ بعدما حَسَتْ من فُضُول الغُدْر نَقْعَ الهَمَائم

٥- أورد صاحب اللسان في مادة (بنق) قال ابن بري: «وإذا ثبت أن بنيقة القميص هي جربانه فهم معناه لأن جربانه معروف، وهو طوقه الذي فيه الأزرار مخيطة، فإذا أريد ضمه أدخلت في العرى فضم الصدر إلى النحر، وعلى ذلك فسر بيت قيس بن معاذ، قال: ويبين صحة ذلك ما أنشده القالي في نوادره، وهو:

له خفقان يرفع الجيب والحشى يُقَطِّع أزرار الجِرِّبان ثائره

---

(١) ابن منظور، ج٥، ص ١٥.

(٢) ابن منظور، ج٣، ص ٣٧١.

(٣) «التعليقات والنوادر» تحقيق. حمد الجاسر، ص ٣٨ ١

هكذا أنشد بكسر الجيم والراء، وكان الفراء ومن تابعه يضم الجيم والراء ومثل هذا بيت ابن الدمينة الأكلبي:

رمتني بطرف لو كميا رمت به لبل نجيعا نحره وبنائقه

لأن البنيقة طول الثوب الذي يضم النحر وما حوله وهو الجُرُبان»[(١)].

٦- قال صاحب اللسان في مادة (شقق)[(٢)]:

والشقيقة: المطرة المتسعة؛ لأن الغيم انشق عنها، وأورد شاهدا قول ابن الدمينة الخثعمي:

ولمح بعينيها كأن وميضه وميض الحيا تهدى لنجد شقائقه

٧- قال ابن بري رحمه الله: «الحبيب يجي تارة بمعنى المحبوب كقول ابن الدمينة:

وإن الكثيب الفرد من جانب الحمى إلي، وإن لم آته لحبيب

أي لمحبوب[(٣)].

٨- أورد صاحب اللسان في مادة (كرة) قول أم خالد الخثعمية:

رأيت لهم سيما قوم كرهتهم وأهل الغضى قوم علي كرام

وقال: إنما أراد كرههم لها أو من أجلها، وشي كره، مكروه.

٩- قال صاحب اللسان في مادة «شلل»:

الشلال: القوم المتفرقون، واستشهد بقول ابن الدمينة:

أما والذي حجت قريش قطينه شلالا، ومولى كل باق وهالك

والقطين: سكن الدار[(٤)].

---

(١) ابن منظور، ج١٠، ص ٢٨.

(٢) ابن منظور، ج١٠، ص ١٨٢.

(٣) ابن منظور، «اللسان»، ج١، ص٢٩٠.

(٤) ابن منظور، ج١١، ص ٣٦٢.

١٠- وأورد صاحب اللسان في مادة «ضحا»:

الضواحي من الشجر: القليلة الورق التي تبرز عيدانها للشمس، قال شمر كل ما ظهر وبرز فقد ضحا، ويقال: خرج الرجل من منزله فضحا لي. والشجرة الضاحية البارزة للشمس، وأنشد لابن الدمينة يصف القوس:

وخوط من فروع النبع ضاح ... لها في كف أعسر كالضباح

الضاحي: عودها الذي نبت في غير ظل ولا في ماء فهو أصلب له وأجود[١].

١١- وقد زعموا أني جزعت عليهما ... وهل جزع إن قلت وابأ باهما

هذا البيت لعمرة الخثعمية، استشهد به ابن منظور على قلب الياء ألفا وقال: تريد وابأبي هما. قال ابن بري: ويروى وابيباهما، على إبدال الهمزة ياء لانكسار ما قبلها وموضع الجار والمجرور رفع على خبرهما[٢].

١٢- قال ابن دريد في الجمهرة[٣]: «وإنا»: فعلنا من الأين. وهو التعب وأنشدنا أبو عمران الكلابي لرجل من خثعم:

أونوا فقد إنا على الطلح ... أينا كأين الحافر الموكح

الموكح: الذي يحفر بئرا أو غيرها حتى يبلغ إلى موضع لا يمكنه الحفر، وآن يئين أينا إذا أعيا

١٣- قال الأصمعي: الفاغية نور الحناء، وقيل: نور الريحان، وقيل: نور كل نبت من أنوار الصحراء التي لا تزرع، وأنشد قول النذير العريان الخثعمي:

فقلت له: جادت عليك سحابة ... بنوء تندى كل فغو وريحان[٤]

١٤- أورد الهجري في التعليقات والنوادر قول الجلحي الخثعمي

أحييت نفسا كما أبتتها قعصا ... بمرهف من سهام الموت حَيّتُوتِ

(١) ابن منظور، جـ١٤، ص ٤٧٩

(٢) «اللسان» جـ١٤، ص ١

(٣) ص٢٤٩

(٤) ابن منظور «اللسان» جـ١٥، ص ١٦

أي يحت كل شيء. وقال: ومن أمراض الإبل الحتات يأخذه هلس فيتغير لحمه وطرقه فيهزل، ويتغير لونه وينحض لحمه، وهو محتوت ويتمزق ويتمعط شعره، وهو من شر أدواء الإبل يسوقه إلى الموت[1].

١٥- قال الهجري في معنى كلمة «ذرع»:

والذرع وهم الذرعاء مثل السفير والسفراء، والتصريف والمصدر والمعنى واحد، إلا أن يفعل من يذرع مفتوحة الثالث كمحال العين، ويسفر من سفر وهم السفار والذراع والمصدر ذراعه وسفاره،وأنشد من شعر الخثعمي أحد بني أوس:

وجاءت بنو أود ولم تألُ غَيرةً لنا ذُرَاعاءُ مُستَهانٌ سَفِيرُهَا

الواحد ذريع وسفير، للذي يسفر بين الناس[2].

١٦- أورد الهجري في تفسير كلمة «عذب»:

ضرابة بالمعاذب، فالمعذبة المروحة يتكلم بهما مذحج ومجيد وأهل النجد من تيامن من همدان وهي لغة فصيحة، وأنشد لابن الدمينة الأكلبي:

يروح لها جمر العضاة ولو جرت على البحر أضحى البحر وهو عذوب

وعذوب جمع عذب[3].

١٧- قال الهجري[4] عن داء القلاب يصيب الإبل:

وقروه جمع وقر، وجمعه أقراء من الاحمرار سبع فإذا مضى قروه وهو السبع فيصبح صبيحة السبع مفرقا أو متزايدا علته، فقد نكسه وأيس منه صاحبه. وأنشد لابن الدمينة يصف بعيرا صابه الهيام:

فما كان إلا قرو أيامه التي تعد له حتى إذا مر سابعه

---

(١) ص١٠٧٩.

(٢) التعليقات والنوادر، ج٢، ص ١١١٦، تحقيق حمد الجاسر.

(٣) المصدر نفسه، ص١١٨٨، تحقيق حمد الجاسر.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٢٢٤.

١٨- قال كعب بن مشهور المخبلي من جليحة خثعم:

فإن هو لم ينطق وكان جوابه بنات الصدى يأمن من كل مانم

أراد يأمن من كل منأم، فحول الهمزة، وكذا الفصحاء لا يهمزون، وكلهم يأمن من كل مانم[١].

١٩- قال الهجري[٢]: «جر النون من النفع لغة فصيحة»، وأورد لابن الدمينة الأكلبي قوله:

هب الصلة المثلى التي أنت مولها خليلك والنِّفع الذي أنت نافعه

٢٠- قال الأنباري[٣]: «شعبت: من الأضداد، يقال شعبت الشيء إذا جمعته وأصلحته، وشعبته إذا فرقته، واستشهد على المعنيين بشواهد كثيرة، منها قول ابن الدمينة الأكلبي:

وإن طبيبا يشعب القلوب بعدما تصدع من وجد بها لكذوب

أراد: يجمع.

٢١- قال بعض الناس: طرب حرف من الأضداد، يقال: طرب إذا فرح، وطرب إذا حزن، قال ابن الدمينة في معنى الفرح والسرور: أنشدنا أبو العباس:

فلا خير في الدنيا إذا أنت لم تزر حبيبا ولم يطرب إليك حبيب[٤]

٢٢- تعاللت كي أشجى ومابك علةٌ تريدين قتلي قد ظفرت بذلك

هذا البيت لابن الدمينة الأكلبي، وهو من شواهد البلاغيين على وضع اسم الإشارة موضع المضمر[٥].

---

(١) الهجري «التعليقات والنوادر»، تحقيق حمد الجاسر، ص ١٢٥٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٢٦٤

(٣) الأضداد، ص ٥٤.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٠٢.

(٥) العباسي «معاهد التنصيص على شواهد التخليص»، ج١، ص ١٥٩.

ومما يدل على فصاحة خثعم هذا الخبر، فقد روى أهل الكتب الصحيحة في الحديث وأئمة أهل اللغة والأدب، أنه خرج إحدى عشر امرأة من خثعم وهي قبيلة من قبائل عرب اليمن وكانت في قرية من قرى اليمن في الجاهلية إلى مجلس فجلسن وقلن تعالين فلنذكر بعولتنا بما فيهم ولا نكذب فتعاهدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئا. فتكلمت كل واحدة منهن ووصفت زوجها بكلام بلغ من فصاحة الألفاظ وبلاغة العبارة والبديع ما لا يزيد عليه.

ولاسيما كلام الأخيرة منهن وهي أم زرع فإنه مع كثرة فصوله وقلة فضوله مجتاز الكلمات واضح السمات نير النسمات، قد قدرت ألفاظه قدر معانيه، وقررت قواعده وشيدت مبانيه أفرغ في قالب الانسجام، وأتى به الخاطر بغير تكلف، وجاء لفظه تابعا لمعناه منقادا له غير مستكره ولا منافر، والله يمن على من يشاء بما شاء لا إله إلا هو[1]. ولنذكر كلامهن بدون شرح ولا تعليق كما ورد في بلوغ الأرب للآلوسي[2].

قالت الأولى: وهي مهدد بنت أبي هزومة: زوجي لحم جمل غث، على رأس جبل وعث، لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقى.

قالت الثانية: زوجي لا أبث خبره، إني أخاف أن لا أذره، إن أذكره أذكر عجره وبجره.

قالت الثالثة: وهي كبشة بنت الأرقم: زوجي العشنق، إن أنطق أطلق، وإن أسكت أعلق.

قالت الرابعة: زوجي كليل تهامة، لا حر ولا قر ولا مخافة ولا سآمة، والغيث غيث غمامة.

قالت الخامسة: وهي حبي بنت علقمة: زوجي إن دخل فهد، وإن خرج أسد، ولا يسأل عما عهد، ولا يرفع اليوم لغد.

---

(١) الآلوسي «بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب» جـ٢، ص ٣٥.

(٢) جـ٢، ص٣٥، لم ينفرد الآلوسي بهذا الخبر، فقد رواه قبله الشيخان، والنسائي والطبراني. وشرحه ابن حجر شرحا وافيا في «فتح الباري بشرح صحيح البخاري» جـ٩، ص ٢٠٩-٢٥٠.

قالت السادسة. وهي بنت أوس بن عبد ود: زوجي إن أكل لف، وإن شرب اشتف، وان اضطجع التف، ولا يولج الكف ليعلم البث.

قالت السابعة: وهي هند: زوجي غياياء، طباقاء، كل داء له داء، شجك أو فلك أو جمع كلالك.

والغياياء الطباقاء الأحمق الذي ينطبق عليه أمره.وعن الجاحظ الطباقاء الثقيل الصدر عند الجماع ينطبق صدره على صدر المرأة فيرتفع أسفله عنها، وقد ذمت امرأةٌ امرأ القيس فقالت له: ثقيل الصدر خفيف العجز سريع الإراقة بطي الإفاقة، وقولها كل داء أي كل شيء تفرق في الناس من المعائب موجودة فيه وقولها شجك أو فلك وصفته بالحمق والتناهي في سوء العشرة فهو يضرب ويشج.

قالت الثامنة: وهي عمرة بنت عمرو: زوجي الريح ريح زرنب والمس مس أرنب.

قالت التاسعة : وهي كبشة : زوجي رفيع العماد، طويل النجاد، عظيم الرماد، قريب البيت من الناد، وزاد الزبير بن بكار في روايته «لا يشبع ليلة يضاف، ولا ينام ليلة يخاف».

قالت العاشرة: وهي حبي بنت كعب: زوجي مالك، وما مالك؟ مالك خير من ذلك له إبل قليلات المسارح كثيرات المبارك، إذا سمعن صوت المزهر أيقن أنهن هوالك.

قالت الحادية عشر: وهي عاتكة كما قال ابن دريد في كتاب الوشاح: زوجي أبو زرع وما أبو زرع؟ أناس من حلي أذني وملاء من شحم عضدي وبجحني فبجحت إلى نفسي وجدني في أهل غنيمة بشق، فجعلني في أهل صهيل وأطليط ودائس ومنق فعنده أقول فلا أقبح، وأرقد فأتصبح، وأشرب فأتقنح، أم أبي زرع فما أم أبي زرع؟ عكومها رداح، وبيتها فساح، ابن أبي زرع فما ابن أبي زرع مضجعه كمثل شطبة وتشبعه ذراع الجفرة،بنت أبى زرع فما بنت أبي زرع؟ طوع أبيها وطوع أمها وملء كسائها وغيظ جارتها. وجارية أبي زرع فما

جارية أبي زرع؟ لا تنث حديثنا تنثيثا، وفي رواية «لا تبث حديثنا تبثيثا» ولا تنقث ميرتنا تنقيثا ولا تملأ بيتنا تعشيشا.

قالت: خرج أبو زرع والأوطاب تمخض فلقي امرأة معها ولدان لها كالفهدين يلعبان تحت خصرها برمانتين، فطلقني ونكحها، فنكحت بعده رجلا سريا ركب شريا وأخذ خطيا، وراح علي نعما ثريا، أعطاني من كل رائحة زوجا وقال: كلي أم زرع وميري أهلك فلو جمعت كل شيء أعطاني ما بلغ آنية أبي زرع.

ولست هنا بصدد دراسة لغة خثعم، فهذا أمر يحتاج إلى كتاب كبير، وإنما أوردت هذه الأمثلة للاستشهاد بها على فصاحة خثعم.

مشاهير بني خثعم قديما

قبيلة كقبيلة خثعم عرفت بكثرة الفروع منذ العصر الجاهلي إلى اليوم، فقد أطلق على أحد فروعها في العصر الجاهلي شهران العريضة لكثرتها. من البديهي أن يكون مشاهيرها كثيرين، لكن تاريخ قبائل الجزيرة العربية لم يحظ بالتدوين والتسجيل في عصور التدوين مما أدى إلى ضياع الكثير منه، ومع هذا لم ينس علماء ذلك العصر هذه القبيلة، فقد خصها الإمام محمد بن سلمة اليشكري بمؤلف أسماه «أخبار خثعم وأنسابها وأشعارها» لكنه فقد ولم يصل إلينا، وهذا مما يدل على قوتها وشهرتها وكثرة مشاهيرها في ذلك الزمان، ولو تتبعنا صفحات التاريخ لوجدنا من رجال هذه القبيلة من خاض غمار الحرب وعرف بين أقرانه بالشجاعة والفروسية. ولوجدنا منهم الصحابة والتابعين، والفرسان الذين حملوا راية الجهاد أيام الفتوحات الإسلامية وغير هؤلاء الكثير. وقد اقتصرت على المشاهير قديما ـ حتى لا يتوسع البحث ويأخذ حيزا كبيرا ـ ثم أوردتهم على ثلاثة أقسام:

١- المشاهير من القادة والفرسان.

٢- المشاهير من العلماء ورواة الأخبار والأحاديث.

٣- الشعراء والشواعر.

أولا: المشاهير من القادة والفرسان

الحجاج بن جارية الفزعي الخثعمي

كان فارسا مشهورا وبطلا مقداما، قاتل مع مصعب بن الزبير ضد عبد الله ابن الحر، وكان أحد الفرسان الذين أرسلهم مصعب إلى عبد الله بن الحر فهزمهم، ثم عاد إليه الحجاج مرة أخرى فحمل عليه وحاربه حتى أسره عبد الله ابن الحر(١).

كما قاتل مع مطرف بن المغيرة عندما خرج على الحجاج سنة ٧٧هـ ذكر الطبري ذلك فقال: «حدثني عبد الله بن علقمة الخثعمي أن الحجاج حين سمع بخروج مطرف من المدائن نحو الجبل اتبعه في نحو ثلاثين من قومه وغيرهم. وقال: وكنت فيهم فلحقناه بحلوان، فكنا ممن شهد معه قتال سويد بن عبد الرحمن، ثم قال: ولما قدمنا على مطرف بن المغيرة سر بمقدمنا وأجلس الحجاج ابن جارية معه على مجلسه، ولما خرج سويد بمن معه وقف الرجال ولم نخرج بهم من البيوت وقدم ابنه القعقاع في الخيل وقال: فدعا مطرف الحجاج بن جارية فسرحه إليهم في نحو عددهم فأقبلوا نحو القعقاع فلما رآهم سويد قدموا نحو ابنه أرسل إليهم غلاما له يقال ـ رستم ـ فانطلق غلامه حتى انتهى إلى الحجاج بن جارية فأسر إليه: إن كنتم تريدون الخروج من بلادنا هذه إلى غيرها فاخرجوا عنا، فإنا لا نريد قتالكم وإن كنتم إيانا تريدون فلابد من منع ما في أيدينا. فلما جاءه بذلك قال له الحجاج بن جارية: أنت أميرنا فاذكر له ما ذكرت لي، فخرج حتى أتى مطرفا فذكر له مثل الذي ذكر للحجاج بن جارية فقال له مطرف: ما أريدكم ولا بلادكم، فقال له: فالزم هذا الطريق حتى تخرج من بلادنا، فإنا لا نجد بُدّاً من أن يرى الناس ويسمع بذلك أنا قد خرجنا إليك. قال: فبعث مطرف إلى الحجاج فأتاه ولزموا الطريق حتى مروا بالثنية فإذا الأكراد بها فنزل مطرف ومعه عامة أصحابه وصعد إليهم في الجانب الأيمن الحجاج بن جارية وفي الجانب الأيسر سليمان بن حذيفة، فهزموهم وسلم مطرف وأصحابه»(٢).

---

(١) الطبري «تاريخ الرسل والملوك» ج٦، ص ١٣٢.

(٢) الطبري «تاريخ الرسل والملوك» ج٦، ص ٢٩١.

وخلاصة القول أن هذا الرجل أبلى بلاء حسنا وقاتل قتالا شديدا ضد الحجاج، وكان أحد السواعد القوية التي اعتمد عليها مطرف بن المغيرة في حروبه وهذا ما أغاظ الحجاج بن يوسف عليه وجعله يتمنى زواله أو القبض عليه، وكتب بذلك كتابا إلى عامله، وهذا نص الكتاب كما أورده ابن جرير الطبري «أما بعد: فإن كان الله قد قتل الحجاج بن جارية فبعدا له، فذاك ما أهوى وأحب، وإن كان حيا فاطلبه قبلك حتى توثقه ثم سرح به إليّ إن شاء الله، والسلام»[(١)].

كما قاتل هذا الفارس المغوار مع ابن الأشعث ضد الحجاج سنة ٨٢هـ في موقعة دير الجماجم، وقام بدور بارز وتولى ميمنة الجيش كما ذكر الطبري[(٢)].

وقاتل مع يزيد بن المهلب عندما غزا جرجان وطبرستان سنة ٩٨هـ وأبلى بلاء حسنا، قال الطبري: «قاتل ابن أبي سيرة وابنا زحر والحجاج بن جارية الخثعمي على الساقة، فكان يقاتل من وراءه حتى انتهى إلى الماء، وقد كانوا عطشى فشربوا، وانصرف عنهم العدو، ولم يظفروا منهم بشيء، فقال سفيان بن صفوان الخثعمي:

لولا ابن جارية الأغر جبينه ... لسقيت كأسا مرة المتجرع
وحماك في فرسانه وخيوله ... حتى وردت الماء غير متعتع

سفيان بن أبي العالية الخثعمي

فارس شجاع وبطل مقدام، كان أحد قواد الحجاج المشهورين في حروبه ضد شبيب سنة ٧٦هـ، قال الطبري[(٣)]: «أقبل سفيان بن أبي العالية في خيل قد كان أمر أن يدخل بها طبرستان فأمر بالقفول، فأقبل راجعا في نحو ألف فارس، فصالح صاحب طبرستان، ثم قال: حدثني عبد الله بن علقمة عن سفيان بن العالية الخثعمي أن كتاب الحجاج أتاه: أما بعد فسر حتى تنزل الدسكرة فيمن معك، ثم أقم حتى يأتيك جيش الحارث بن عميرة الهمداني، ثم سر إلى شبيب حتى تناجزه، فلما أتاه الكتاب أقبل حتى نزل الدسكرة، ونودي في جيش الحارث

---

(١) ج٦، ص ٣٠٠.
(٢) المصدر نفسه، ج٦، ص ٣٤٩.
(٣) ج٦، ص ٢٢٦.

ابن عميرة بالكوفة والمدائن أن بريت الذمة من رجل من جيش ابن عميرة لم يواف سفيان بن أبي العالية بالدسكرة، قال: فخرجوا حتى أتوه، أتته خيل المناظر وبعث إلى سفيان بن أبي العالية ألا تبرح العسكر حتى آتيك فتعجل سفيان فارتحل في طلب شبيب فلحقه بخانقين في سفح جبل، على ميمنته خازم بن سفيان الخثعمي من بني عمرو بن شهران وعلى ميسرته عدي بن عميرة الشيباني، وأضمر لهم شبيب، ثم ارتفع عنهم كأنه يكره لقاءه، وقد أكمن له أخاه مصادا معه خمسون في هزم من الأرض، ولما رأى الكمين أن قد جاوزهم خرجوا إليهم، فحمل إليهم شبيب من أمامهم وصاح بهم الكمين من ورائهم فلم يقاتلهم أحد، فقاتلهم قتالا شديدا حسنا حتى ظن أنه انتصف من شبيب وأصحابه. قال سويد بن سليم لأصحابه: أمنكم أحد يعرف أمير القوم ابن العالية؟ فوالله لئن عرفته لأجهد نفسي في قتله، فقال شبيب: أنا من أعرف الناس به، أما ترى صاحب الفرس الأغر الذي دونه المرامية! فإنه ذلك، فإن كنت تريده فأمهله قليلا. ثم قال: يا قعنب اخرج في عشرين فأتهم من ورائهم، فخرج قعنب في عشرين فارتفع عليهم فلما رأوه يريد أن يأتيهم من ورائهم جعلوا ينتقضون ويتساءلون وحمل سويد بن سليم على سفيان بن أبي العالية فطاعنه، فلم تصنع رمحاهما شيئا، ثم اضطربا بسيفيهما ثم اعتنق كل منهما صاحبه فوقعا إلى الأرض يعتركان، ثم تحاجزوا وحمل عليهم شبيب فانكشفوا، وأتى سفيان غلام له يقال له غزوان، فنزل عن برذونه فقاتل دونه غزوان فقتل، وكانت معه رايته. وأقبل سفيان بن أبي العالية حتى انتهى إلى بابل مهروذ، فنزل بها وكتب إلى الحجاج كتابا يخبره فيه بخبره، فلما قرأ الحجاج الكتاب قال: من صنع كما صنع هذا، وأبلى كما أبلى هذا وأحسن. ثم كتب إليه: أما بعد، فقد أحسنت البلاء، وقضيت الذي عليك، فإذا خف عنك الوجع فأقبل مأجورا إلى أهلك والسلام».

خازم بن سفيان الخثعمي

هو خازم بن سفيان الخثعمي من بني عمرو بن شهران، قائد مشهور شارك

مع جيش الحجاج بن يوسف الثقفي في حروبه ضد شبيب وقام بدور بارز فتولى ميمنة جيش أبي العالية الخثعمي الذي سار به إلى شبيب[١].

خازم بن قدامة الخثعمي

لم تسعفني مصادر التاريخ التي اطلعت عليها عن هذا الرجل بشيء سوى ما ذكر الطبري عنه بأنه شارك مع الحجاج بن يوسف الثقفي، وكان أميرا على الجيش الذي أرسله سورة بن أبجر في طلب شبيب سنة ٧٦هـ[٢].

عبد الله بن حملة الخثعمي

قائد مشهور وفارس شجاع، كان أحد الرجلين اللذين أمرهما عبيد الله بن زياد الأموي على جيشه وأرسلهما إلى قتال المختار.

قال الطبري[٣]: «لما خرج يزيد بن أنس بثلاثة آلاف فارس من أهل الكوفة قال ابن زياد: أنا أبعث إلى كل ألف ألفين ودعا ربيعة بن المخارق الغنوي وعبدالله ابن حملة الخثعمي فبعثهما في ثلاثة آلاف وبعث ربيعة المخارق أولا ثم مكث يوما ثم بعث خلفه عبد الله بن حملة، ثم كتب إليهما: أيكما سبق فهو أمير على صاحبه وإن أتيتما جميعا فأكبركما سنا أمير على صاحبه والجماعة قال: فسبق ربيعة بن المخارق ثم قاتل ربيعة بجيشه حتى انهزم فتلقاهم عبد الله بن حملة بعد ساعة وقاتلوا حتى انهزموا. قال: فنزل عبد الله بن حملة فأخذ ينادي أصحابه: الكرة بعد الكرة يا أهل السمع والطاعة، فحمل عليه عبد الله بن قراد الخثعمي فقتله».

وهكذا انتهت سيرة هذا البطل الشجاع وقتل بسيف أحد أبناء قومه.

ابن قيصر الخثعمي القحافي

قائد شجاع، شارك مع الحجاج بن يوسف الثقفي في حروبه ضد مطرف بن المغيرة سنة ٧٧هـ، ولاّه عدي بن وتاد الإيادي على الخيل في الجيش الذي سيّره

(١) الطبري «تاريخ الرسل والملوك» ج٦، ص ٢٢٦.
(٢) المصدر نفسه، ج٦، ص ٢٢٩.
(٣) الطبري «تاريخ الرسل والملوك» ج٦، ص ٤٠.

إلى مطرف بن المغيرة. وقد أبلى بلاء حسنا، قال الطبري[1]: «ثم إن ابن هبيرة حمل على الحجاج بن جارية وأصحابه فقاتله قتالا طويلا ثم إنه حذره حتى انتهى إلى مطرف، وحمل ابن قيصر الخثعمي في الخيل على سليمان بن صخر المزني فقتله، وانكشفت خيلهم، حتى انتهى إلى مطرف ثم اقتتلت الفرسان أشد قتال رآه الناس قط ثم إنه وصل مطرف» وروى بأنه حمل رأس عبد الرحمن الأزدي رئيس عسكر مطرف بعد المعركة، كما شارك مع عبد الله بن حملة الخثعمي في قتاله يزيد بن أنس، فقد جعله على ميسرة الجيش الذي يتولى إمارته[2].

سويد بن عمرو بن أبي المطاع الخثعمي

كان أحد القواد المدافعين عن الحسين بن علي -رضي الله عنهما- في كربلاء لما فرَّ أصحابه لم يبق معه غير سويد وبشر بن عمرو الحضرمي وأهل بيته من بني هاشم، وظل يدافع عنه حتى قتله عروة بن بيطار التغلبي.

قال الطبري: «قال أبو مخنف: حدثني زهير بن عبد الرحمن الخثعمي أن سويد بن عمرو كان صرع فأثخن، فوقع بين القتلى مثخنا فسمعهم يقولون: قتل الحسين، فوجد إفاقة فإذا معه سكين وقد أخذ سيفه، فقاتلهم بسكينه ساعة، ثم أنه قتل، قتله عروة بن بيطار التغلبي وزيد بن رقاد الجنبي، وكان آخر قتيل»[3].

جبلة بن عبد الرحمن الخثعمي

كان قائدا مشهورا وأميرا في الجيش الذي أرسله عبيد الله بن زياد بقيادة الحصين لقتال سليمان بن صرد[4].

زهير بن الحلاب الخثعمي

ذكره الطبري في حوادث سنة ١٥هـ في ذكر فتح قيسارية وحصر غزة فقال: «كتب عمر إلى معاوية، أما بعد، فإني قد وليتك قيسارية، فسر إليها واستغفر الله

(١) المصدر السابق، ج٦، ص ٢٩٨.

(٢) الطبري «تاريخ الرسل والملوك» ج٦، ص ٥٢

(٣) المصدر السابق، ج٥، ص٤٠٢.

(٤) المصدر السابق، ج٥، ص ٥٩٤.

عليهم، وسار معاوية في جنده حتى نزل على أهل قيسارية وعليهم أبنى، فهزمه وحصره في قيسارية، ثم إنهم جعلوا يزاحفونه، وجعلوا لا يزاحفونه من مرة إلا هزمهم وردهم إلى حصنهم، ثم زاحفوه آخر ذلك وخرجوا من صياصيهم فاقتتلوا في حفيظة واستماتة فبلغت قتلاهم ثمانين ألفا وكملها في هزيمتهم مائة ألف، وبعث عبد الله الفراسي وزهير بن الحلاب الخثعمي، وأمرهما أن يتبعاهما ويسبقاهما، فلحقاهما فطوياهما وهما نائمان»[1] ، قتل مع حجر بن عدي بمرج عذراء سنة ٥٣هـ.

كعب بن أبي كعب الخثعمي

كان من فرسان خثعم وقوادها المشهورين، ولكن لم تسعفنا مصادر التاريخ عن حياته ووفاته بشيء إلا ما ذكره الطبري في تاريخه، فقد كان من أنصار ابن مطيع في الكوفة مما جعله يبعثه إلى جبانة ويطلب منه أن يكفيه شر قومه من الخروج مع المختار. قال الطبري: «خرج أبو عثمان النهدي فنادى في شاكر وهم مجتمعون في دورهم، يخافون أن يظهروا في الميدان لقرب كعب بن أبي كعب الخثعمي منهم وكان كعب في جبانة بشر، فلما بلغه أن شاكرا تخرج جاء يسير حتى نزل الميدان، وأخذ عليهم بأفواه سككهم وطرقهم، قال: فلما أتاهم أبوعثمان النهدي في عصابة من أصحابه نادى: يالثارات الحسين! فخرجوا من الدور يتداعون ثم ضاربوا كعب بن أبي كعب حتى خلى لهم الطريق فأقبلوا إلى المختار حتى نزلوا معه في عسكره، وخرج عبد الله بن قراد الخثعمي في جماعة من خثعم نحو المائتين حتى لحق المختار، فنزلوا معه في عسكره، وقد كان عرض له كعب بن أبي كعب فصافه، فلما عرفهم ورأى أنهم قومه خلى عنهم، ولم يقاتلهم»[2].

ولما ثار أهل الكوفة على المختار وسئموا من حكمه اجتمع أعيانهم ودخلوا على كعب بن أبي كعب وطلبوا منه الخروج معهم لقتال المختار فأجابهم لذلك وخرج في جبانة بشر[3].

---

(١) الطبري «تاريخ الرسل والملوك» ج٣، ص٦٠٤.
(٢) الطبري «تاريخ الرسل والملوك» ج٦، ص ٢٣.
(٣) المصدر نفسه، ص ٤٤.

كريم بن عفيف الخثعمي

هو كريم بن عفيف من بني عامر بن شهران ثم من قحافة، كان من أنصار عدي بن حجر، أبلى معه بلاء حسنا في حروبه ضد زياد بن أبي سفيان أحد ولاة معاوية بن أبي سفيان، ولما تمكن زياد بن أبي سفيان من الغلبة على حجر بن عدي وأصحابه ألقى القبض على عدي بن حجر ورؤوس أنصاره وقتل منهم من قتل وأرسل بعضهم إلى معاوية وكان منهم كريم بن عفيف الخثعمي، قال له زياد لما أتى به: «ما اسمك، قال: كريم بن عفيف فقال: ويحك ما أحسن اسمك واسم أبيك، وأسوأ عملك ورأيك! قال: أما والله إن عهدك برأيي لمنذ قريب»[١]. ولما دخل على معاوية، قال: الله الله يا معاوية، فإنك منقول من هذه الدار الزائلة إلى الدار الآخرة، ثم مسؤول عما أردت بقتلنا وفيم سفكت دماءنا، فقال معاوية: ما تقول في علي قال: أقول فيه قولك، قال: أتبرأ من دين علي الذي كان يدين به فسكت وكره معاوية أن يجيبه[٢]، فطلبه شمر بن عبد الله القحافي من معاوية فأجابه لذلك غير أنه حبسه شهرا ومنعه من دخول الكوفة فرحل إلى الموصل وتوفي قبل معاوية بشهر[٣].

ربيعة بن أبي شداد الخثعمي

كان من فرسان خثعم وشجعانها المشهورين، أبلى بلاء حسنا مع علي بن أبي طالب، حمل راية خثعم في موقعة الجمل وصفين والنهروان. قال الطبري: «لما خرجت الخوارج من الكوفة أتى عليا أصحابه وشيعته فبايعوه وقالوا: نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت فجاءه ربيعة بن أبي شداد الخثعمي ـ فقال: بايع على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فقال ربيعة: وعلى سنة أبي بكر وعمر، فقال له علي: ويلك لو أن أبا بكر وعمر عملا بغير كتاب الله وسنة رسول الله لم يكونا على شيء من الحق فبايعه، فنظر إليه علي، وقال: أما والله لكأني بك،

---

(١) المصدر السابق، ج٥، ص ٢٨٦.

(٢) الطبري «تاريخ الرسل والملوك» ج٥، ص ٢٧٦.

(٣) المصدر نفسه، ج٦، ص ٣٢٥.

وقد نفرت مع هذه الخوارج فقتلت وكأني بك وقد وطئتك الخيل بحوافرها، فقتل يوم النهروان مع خوارج البصرة»[١].

عبد الله بن قراد الخثعمي

قائد مشهور وبطل مقدام، شارك مع المختار في حروبه ضد ابن المطيع سنة ٦٦هـ، كما شارك مع المختار في حروبه ضد عبيد الله بن زياد سنة ٦٦هـ ودفعه الولاء لهذا الرجل، أن يقتل أحد أمراء عبيد الله بن زياد وهو عبد الله بن حملة الخثعمي أحد أبناء قومه، كما شارك مع هذا الرجل في حروبه ضد أهل الكوفة عندما ثاروا عليه، فقد بعثه بأربعمائة فارس من قومه لصد غارات الثائرين والهجوم عليهم، وفي سنة ٦٧هـ، أرسله المختار في مائة رجل للقضاء على شبث ابن ربعي فهرب إلى مصعب بن الزبير ولم يدركه.

وخلاصة القول: إن هذا الرجل كان من المخلصين للمختار الثقفي، ومن السواعد القوية التي اعتمد عليها ووثق بها، فقد كان محلة ثقته ورئيسا لشرطته[٢]. وتوفي سنة ٦٧هـ وأورد الطبري وفاته بعد أن ذكر مقتل المختار وتفرق أصحابه ـ وطلب عبد الله بن قراد عصا أو حديدة أو شيئا يقاتل به فلم يجده؛ وذلك أن الندامة أدركته بعد ما دخلوا عليه وأخذوا سيفه وأخرجوه مكتوفا، فمر به عبد الرحمن وهو يقول:

ما كنت أخشى أن أرى أسيرا إن الذين خالفوا الأميرا

قد زعموا وتبروا تتبيرا

وقال عبد الرحمن بن محمد الأشعث: عي بذا، قدموه إليّ أضرب عنقه، فقال له: أما إني على دين جدك الذي آمن ثم كفر، إن لم أكن ضربت أباك بسيفي حتى فاض ثم قال: ادنوه مني، فأدنوه منه، فقتله فغضب عباد فقال: قتلته ولم تؤمر بقتله[٣].

---

(١) المصدر نفسه، ج٥، ص ٧٦.

(٢) الطبري «تاريخ الرسل والملوك» ج٦، ص ١٠٨.

(٣) المصدر نفسه، ج٦، ص ١٠٨.

عبد الله بن عروة الخثعمي

لم أجد فيما تحت يدي من المراجع ما يعطينا تفصيلا عن حياته ومتى توفي إلا أنه ذكره الطبري[١] في حوادث سنة ٦٦هـ بأنه أحد الثائرين من أهل الكوفة ضد المختار، وممن أبلى بلاء حسنا في الحرب ضده مما جعله يطلبه ففاته ولحق بمصعب بن الزبير، فهدم داره». وذكر ابن الأثير في تاريخه[٢]: إنه رمى جعفر بن عقيل فقتله.

عبد الله بن عمرو بن ظلام الخثعمي

قال ابن الكلبي: لما دخل عمرو بن العاص وأصحابه مصر أصابوا محمد ابن أبي حذيفة فبعثوا به إلى معاوية وهو بفلسطين فحبسه في سجن له، فمكث فيه غير كثير ثم إنه هرب من السجن ـ وكان ابن خال معاوية ـ فأرى الناس معاوية أنه قد كره انفلاته فقال لأهل الشام من يطلبه؟ قال: وقد كان معاوية يحب فيما يرون أن ينجو، فقال رجل من خثعم يقال له عبد الله بن عمرو بن ظلام، وكان رجلا شجاعا وكان عثمانيا: أنا أطلبه فخرج في حاله حتى لحقه بأرض البلقاء بحوران وقد دخل في غار هناك فجاءت حمر تدخله، وقد أصابها المطر فلما رأت الحمر الرجل في الغار فزعت، فنفرت فقال حصادون كانوا قريبا من الغار: والله إن لنفر هذه الحمر من الغار لشأنا، فذهبوا لينظروا فإذا هم به فخرجوا فوافقهم عبد الله بن عمرو بن ظلام الخثعمي فسألهم عنه ووصفه لهم، فقالوا له: ها هو ذا في الغار، قال: فجاء حتى استخرجه، وكره أن يرجعه إلى معاوية فيخلي سبيله فضرب عنقه[٣].

---

(١) المصدر نفسه، ج٦، ص ٦٥.
(٢) الكامل في التاريخ ج٣، ص ٢٩٣.
(٣) الطبري «تاريخ الرسل والملوك» ج٥، ص ١٠٦.

عبد الله بن ذي السهمين الخثعمي

بطل مقدام من رجال خثعم المشهورين ذو رأي صائب وبصيرة فذة، جاء إلى عمر فأمّره على أناس من خثعم ووجهه إلى المثنى فخرج نحوه حتى قدم عليه[1].

وكان من رجال النعمان وممن انتدبهم للدخول على الهرمزان، قال محدثا لأصحابه: إني سمعت الأمير يقرأ ويذكر في قراءته الرعب فما ذكره إلا لفضل عنده، اقتدوا برايتكم وليحم راجلكم خيلكم ثم احملوا، فما لقول الله من خلف، فأنجز الله وعده، وكان كما رجوت[2]، وتولى على الركبان وقام صبيحة القادسية فخطب مع الذين خطبوا ذلك اليوم. قال الطبري[3]: «ولما رأت ذلك القبائل قام فيها رجال، فقام قيس بن عبد يغوث والأشعث بن قيس وعمرو بن معد يكرب، وابن السهمين الخثعمي، فقالوا: لا يكونن هؤلاء أجد في أمر الله منكم، ولا يكونن هؤلاء - أهل فارس - أجرأ على الموت منكم ولا أسخى أنفسا على الدنيا. .» وكان من شهود كتاب النعمان بن مقرن وحذيفة لأهل الماهين[4].

مالك بن عبد الله الخثعمي

فارس وبطل مقدام، من كبار القادة غزا أرض الروم سنة ٥٨هـ وغزا سورية سنة ٦٠هـ ترجم له ابن حجر في الإصابة فقال[5]: مالك بن عبد الله بن سنان الخثعمي كان يعرف بمالك السرايا، قال البخاري وابن حبان: له صحبة. وقال البغوي: يقال له صحبة. وقال العجلي: تابعي ثقة، وذكره خليفة في الصحابة فقال: روي أنه سمع النبي ﷺ قال: «من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله

(١) الطبري «تاريخ الرسل والملوك» ج٤، ص ٤٦٤.
(٢) المصدر نفسه، ج٣، ص ٤٦٨.
(٣) المصدر نفسه، ص ٥٦٣.
(٤) المصدر نفسه، ج٤، ص ١٣٧.
(٥) ج٣، ص ٣٣٧.

على النار»، وقال عطيه بن قيس: ولي مالك الصوائف زمن معاوية ثم يزيد ثم عبد الملك، ولما مات كسروا على قبره أربعين لواء.

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب[١]: «كان أميرا على الجيوش في خلافة معاوية وقبل ذلك روى عنه القاسم بن محمد وعبد الله بن سليمان المصري وكان رجلا صالحا ما ضرب الناقوس قط بليل وكانوا يضربونه نصف الليل إلا ومالك قد جمع عليه ثيابه في مسجد بيته يصلي، ولمالك فضائل جمة عند أهل الشام يرونها يطول ذكرها، يعد في المصريين، ومنهم من يجعل حديثه مرسلا ويجعله من التابعين».

وقال البلاذري[٢]: «يقال له مالك الصوائف، وهو من أهل فلسطين غزا بلاد الروم سنة ٤٦هـ وغنم غنائم كثيرة ثم قفل، فلما كان من درب الحدث على خمسة عشر ميلا بموضع يدعى الرهوة، أقام فيها ثلاثا فباع الغنائم وقسم سهام الغنيمة فسميت تلك الرهوة رهوة مالك».

العباس بن سفيان الخثعمي

قائد بحري، كان أميرا على غازية البحر في خلافة المنصور، وهو أول من غزا قبرص سنة ١٤٦هـ في عهد ابن العباس، توفي سنة ١٥٠هـ[٣].

الزبير بن خزيمة الخثعمي

قال أبو الفرج: بعث بشر بن مروان الزبير بن خزيمة الخثعمي إلى الري فلقيه الخوارج بجلولاء فقتلوا جيشه وهزموه وأبادوا عسكره وكان معه أعشى همدان فقال في ذلك:

أمرت خثعم على غير خير ... ثم أوصاهم الأمير بسير
أين ماكنتم تعيفون للنا ... س وماتزجرون من كل طير
ظلت الطير عنكم بجلولاء ... وعزتكم أماني الزبير
قدر ما أتيح لي من فلسطين ... على فالج ثقال وعير
خثعمي مغصص جرجما ... ني محل غزا مع ابن نمير[٤]

---

(١) الطبري «تاريخ الرسل والملوك» ج٣، ص ٣٥٥.

(٢) فتوح البلدان، ص ٢٦٩، تحقيق أنيس الطباع.

(٣) خير الدين الزركلي «الأعلام»، ج٣، ص ٢٦١.

(٤) الأغاني، ج٦، ص ٦٥.

عثمان بن أبي نسعة الخثعمي

هو من ولاة خثعم ومشاهيرها، قال ابن حزم: ومن خثعم كان عثمان بن أبي نسعة ولي الأندلس، وولده بشذونه. وهي دار خثعم، بالأندلس، وهو عثمان ابن أبي نسعة بن إياس بن الحارث بن مالك بن جشم بن أوس الله بن مصعب بن عنم بن الفريح بن شهران بن عفرس بن حلف بن أفتل وهو خثعم[١].

ثانيا: العلماء ورواة الأحاديث والأخبار

أ- الرجال

إبراهيم بن الحسن بن الهيثم الخثعمي

أبو إسحاق المصيعي المقسمي روى عن حجاج بن محمد والحارث بن عطية ومخلد بن زيد وعدة، وروى عنه أبو داود والنسائي وموسى الحمال وابن أبي داود وغيرهم.

وكتب عنه أبو حاتم، وقال: صدوق وقال النسائي: ثقة، وفي موضع آخر ليس به بأس قلت وذكره ابن حبان في الثقات[٢].

أسيد بن عبد الرحمن الخثعمي

ترجم له ابن حجر العسقلاني فقال: «روى عن فروة بن مجاهد اللخمي وعبد الله بن محيريز، والصحيح أن بينهما خالد بن دريك ومكحول الشامي وغيرهم، وروى عنه الأوزاعي وإسماعيل بن عياش والمغيرة بن المغيرة الرملي، قال يعقوب بن سفيان: شامي ثقة، وقال أبو زرعة: توفي سنة ١٤٤هـ، روى له أبو داود حديثا واحدا في الجهاد. قلت: وقال: ابن شاهين في الثقات قال أحمد بن صالح: من وجوه خثعم من ثقات الشام، وذكر ابن حبان في الثقات تبعا للبخاري وابن أبي حاتم أنه روى عن ابن محيريز، وكذا قال الدارقطني وعبد الغني ورد ذلك الخطيب وقال: «إنه خطأ وأنه ماروى عن ابن محيريز إلا بواسطة خالد بن دريك والله أعلم»[٣].

---

(١) جمهرة أنساب العرب، ص ٣٩٢.

(٢) ابن حجر «تهذيب التهذيب»، ج١، ص ١٩٩.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص ٣٠٢.

بشر بن عمارة الخثعمي

ترجم له ابن حجر فقال: «روى عن أبي روق عطية بن الحارث والأحوص ابن حكيم وغيرهما. وروى عنه منجاب بن الحارث وجبارة بن المغلس ويحيى الحماني وعون بن سلام ومحمد بن الصلت الأسدي وغيرهم».

وقال أبو حاتم: ليس بالقوي في الحديث، وقال البخاري: يعرف وينكر، وقال النسائي: ضعيف، وقال ابن حبان: كان يخطئ حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد. وقال ابن عدي: لم أر في أحاديثه منكرا وهو عندي حديثه إلى الاستقامة أقرب، قلت: وقال البرقاني: عن الدارقطني متروك، وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه، وقال الساجي مثل البخاري»[١].

ثعلبة بن مسلم الخثعمي

من رواة الحديث ترجم له ابن حجر العسقلاني وذكر شيوخه، ومن روى عنه فقال: «روى عن أيوب بن بشر العجلي وروح بن زنباع وشهر بن حوشب والمحرر بن أبي هريرة وأبي عمران مولى أبي الدرداء وغيرهم.

وروى عنه: إسماعيل بن عياش وأبو مهدي سعيد بن سنان وعبد الرحمن ابن سلمان بن أبي الجون وعقيل بن مدرك ومسلمة بن علي الخشني.

ذكره ابن حبان في الثقات وأخرج له أبو داود حديثا واحدا وابن ماجه حديثا في التفسير. قلت: لكن ابن حبان ذكره في الطبقة الرابعة فكأنه عنده ما لقي التابعين وذكر فيهم آخر، وقال: إنه يروى عن أبي هريرة وعنه عقيل بن مدرك»[٢].

حصين بن عوف الخثعمي المدني

ترجم له ابن عبد البر فقال: مدني، وروى عنه عبد الله بن عباس وغيره أنه قال يا رسول الله: إن أبي شيخ كبير وقد قرأت شرائع الإسلام ولا يستمسك على بعيره أفأحج عنه؟ قال: «أرأيت أن لو كان على أبيك دين ـ الحديث ـ وقد روى

(١) تهذيب التهذيب، ج١، ص ٣٩٨.
(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٣.

هذا الحديث عن ابن عباس عن حصين بن عوف أن رجلا قال يا رسول الله: إن أبي ـ الحديث ـ وذلك خلاف رواية الزهري»[١].

وترجم له ابن حجر فقال: له صحبة خرّج له ابن ماجه حديثا واحدا يرويه عنه ابن عباس في الحج، قلت: وروى عنه ابن عباس وغيره[٢]. وقال عنه في الإصابة: قال البخاري وأبو حاتم: له صحبة وأخرج أحمد بن منيع والحارث بن أبي أسامة والحسن بن سفيان والطبراني من طريق موسى بن عبيدة عن أخيه عبدالله عن حصين بن عوف نحوه[٣].

دكين بن سعيد الخثعمي

قال ابن عبد البر: دكين بن سعيد المزني ويقال الخثعمي، قال: أتينا رسول الله نسأله الطعام فقال النبي ﷺ لعمر: «قال سمعا وطاعة، وذكر الحديث في أعلام النبوة في قصة التمر، ومن روى عنه قيس بن أبي حاتم..»[٤].

وقال ابن حجر: «له صحبة عداده في أهل الكوفة، روى عن النبي ﷺ وروى عنه قيس بن أبي حازم. روى له أبو داود في معجزة تكثير التمر القليل. قلت: قال مسلم وغيره: لم يرو عنه غير قيس، وأخرج ابن خزيمة وابن حبان حديثه في صحيحيهما وذكره الدارقطني في الإلزامات وأبو ذر في مستدركه»[٥].

زيد بن عطية الخثعمي

ترجم له ابن حجر في تهذيبه فقال: زيد بن عطية الخثعمي، ويقال المسلمي روى عن أسماء بنت عميس. وروى عنه هاشم بن سعيد الكوفي، وروى له الترمذي حديثا متنه ـ بئس العبد عبد تجبر واعتدى.. الحديث وقال: غريب[٦].

---

(١) الاستيعاب في أسماء الأصحاب، ج١، ص ٣٣٢.
(٢) تهذيب التهذيب، ص ٣٣٢، ج٢.
(٣) ج١، ص ٣٣٧.
(٤) الاستيعاب في أسماء الأصحاب، ج١، ص ٤٦٥.
(٥) تهذيب التهذيب، ج٣، ص ١٨٣.
(٦) المصدر نفسه، ج٣، ص ٢٦٣.

شعيب بن خالد الخثعمي

روى عن ابن عمرو وروى عنه عثمان أبي سليمان، ذكره ابن حبان في الثقات(١).

عبد الله بن بشر الخثعمي

كنيته أبو عمير الكوفي، الكاتب، خرّج له البخاري والنسائي وترجم له ابن حجر فقال: «روى عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير وعروة البارقي، وجبلة بن حممة، وروى عنه ابن عمير وابن ابنه بشر بن عمير وشعبة السفيانان. وقال أبوحاتم: شيخ، وذكره ابن حبان في الثقات»(٢).

عبد الله بن حبشي الخثعمي

راو من رواة الحديث، كنيته أبو قيلة، ترجم له ابن عبد البر فقال: سكن مكة روى في فضائل الأعمال في قطع السدر.. روى عنه عبد الله بن عمير وسعيد بن محمد بن جبير بن مطعم(٣)، ترجم له ابن حجر في تهذيبه فقال: روى عن النبي ﷺ، وروى عنه ابن عمير وسعيد بن محمد بن جبير بن مطعم أن كان محفوظا له عندهما أي الأعمال أفضل، والنهي عن قطع السدر قلت: قال ابن سعد نزل مكة(٤).

وترجم له أيضا في الإصابة فقال: له حديث عند أبي داود والنسائي وأحمد والدارمي بإسناد قوي من طريق عبيد بن عمير عن عبد الله بن حبشي، وذكر الحديث(٥).

عبد الله بن محصن الخثعمي

من رواة الحديث خرّج له البخاري في الأدب المفرد والترمذي وابن ماجه وترجم له ابن حجر فقال: «عبد الله بن محصن الأنصاري الخثعمي، ويقال عبدالله مختلف في صحبته روى عن النبي ﷺ: من أصبح منكم آمنا في سربه..

---

(١) ابن حجر «تهذيب التهذيب» جـ٣، ص ١٨٣.
(٢) المصدر نفسه، ج٥، ص ١٤١.
(٣) الاستيعاب في أسماء الأصحاب، ج٢، ص ٢٧٨.
(٤) تهذيب التهذيب، ج١٦، ص ٥.
(٥) ج٢، ٢٨٥.

وروى عنه ابن سلمة. قلت: وقال ابن عبد البر أكثرهم يصحح صحبته، وقال أبو نعيم: أدرك النبي ﷺ ورآه، وذكره البخاري وغير واحد فيمن اسمه عبيد الله يعني مصغرا وفي سياق حديثه في الترمذي وكانت له صحبة[١].

مصعب بن المقدام الخثعمي

عالم ومؤلف وراو من رواة الحديث، خرج له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وترجم له ابن حجر في تهذيبه فقال: «مصعب بن المقدام الخثعمي مولاهم أبو عبد الله الكوفي، وروى عن فطر بن خليفة وزائدة وعكرمة بن عمار ومبارك بن فضالة ومسعر وأبي حنيفة والثوري وداود بن نصير، وإسرائيل والحسن ابن صالح وفضيل بن غزوان وغيرهم. وروى عنه إسحاق بن راهويه وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وابن نمير والقاسم بن زكريا بن دينار وعبد الرحمن بن دينار وعبد الرحمن بن محمد بن سلام ومحمد بن رافع وهارون بن عبد الله الحمال وعبد بن حميد وحميد بن الربيع وأبو البختري عبد الله بن محمد بن شاكر والحسن بن مكرم ومحمد بن عبد الله المنادي وغيرهم»[٢].

«وقال الغلابي عن ابن معين ثقة، وقال إبراهيم بن الجنيد عن ابن معين ما أرى به بأسا، وقال أبو داود: لا بأس به، وقال أبو حاتم: صالح، وقال عبد الله بن علي المديني عن أبيه: ضعيف، وقال ابن المنادي: كتبت عنه أيام ابن رفيدة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال علي بن حكيم الأودي عنه: كنت أرى رأي الإرجاء فرأيت في المنام كأن في عنقي صليبا فتركته، وقال محمد بن عبد الله الحضرمي وغيره: مات سنة ثلاث ومائتين. قلت: وقال العجلي: كوفي متعبد، وقال ابن شاهين: في الثقات، قال يحيى بن معين: صالح. وقال ابن مانع: كوفي صالح، وقال الساجي: ضعيف الحديث كان من العباد. قال أحمد بن حنبل: كان رجلا صالحا رأيت له كتابا فإذا هو كثير الخطأ ثم نظرت في حديثه فإذا أحاديثه متقاربة عند الثوري»[٣].

---

(١) تهذيب التهذيب، ج٥ ، ص ٣٤١.
(٢) تهذيب التهذيب، ج١٠، ص ١٥٠.
(٣) المصدر نفسه ، ج١٠، ص ١٥٠.

معقل الخثعمي

من رواة الحديث الشريف خرَّج له أبو داود، وترجم له ابن حجر العسقلاني فقال: «روى عن علي، وروى عنه محمد بن إسماعيل الكوفي، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم يقال فيه زهير بن معقل والأول أصح»(١).

تميم بن ورقاء الخثعمي

جاهلي أدرك الإسلام فأسلم، ترجم له ابن حجر في الإصابة فقال(٢): «أدرك الجاهلية وكان عريف قومه في عهد عمر وبعثه معاوية بفتح قيسارية إلى عمر، ذكره ابن عساكر في ترجمة الحكم بن عبد الرحمن، وكان ممن شهد قيسارية قال: حاصرها معاوية سبع سنين فلما فتحوها بعثوا بالفتح إلى عمر مع تميم بن ورقاء عريف خثعم فقال عمر: إلا إن قيسارية فتحت قسرا».

الحارث بن عبد شمس الخثعمي

ترجم له ابن حجر في الإصابة فقال: الحارث بن عبد شمس الخثعمي، ذكره البخاري وابن حبان في الصحابة، وقال ابن منده: عداده في أهل الشام ثم ساق بإسناد غريب عن الحميري بن الحارث بن عبد شمس عن أبيه أنه خرج إلى النبي ﷺ وكتب له كتابا وأباحه وأصحابه من بلاد كذا- الحديث(٣).

حزم بن عبد عمرو الخثعمي

تابعي جليل، ترجم له ابن حجر في الإصابة فقال(٤): حزم بفتح أوله ثم سكون الزاي ابن عبد عمرو الخثعمي ـ وقال البغوي حزم بن عبد عمرو أحسبه مدنيا ولا أدري هل له صحبة أم لا. وروى البغوي والطبراني وابن شاهين من طريق موسى بن عبيدة عن أبي سهل بن مالك عن حزم بن عبد عمرو أن النبي ﷺ قال: «للخليفة على الناس السمع والطاعة»، وقد ذكره ابن أبي حاتم وابن حبان في التابعين.

---

(١) ابن حجر «تهذيب التهذيب»، ج١٠، ص ٢١٢.
(٢) ج١، ص ١٩٠.
(٣) ج١، ص ٢٨٢.
(٤) ج١، ص ٣٢٤.

الحر الخثعمي

ترجم له ابن حجر في الإصابة فقال: «تابعي أرسل حديثا فذكره بعضهم في الصحابة، أخرجه البلاذري من طريق عبد الملك بن وهب عن الحر الخثعمي أن النبي ﷺ لما خرج مهاجرا مر بامرأة يقال لها عاتكة بنت خالد وهي أم معبد فذكر حديثها»(١).

عبد الله بن عبد الرحمن أبو رويحة الخثعمي

ترجم له ابن عبد البر فقال: «أبو رويحة الخثعمي آخى رسول الله بينه وبين بلال بن رباح مولى أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- وكان بلال يقول أبو رويحة أخي، قال لي رسول الله: «أنت أخوه وهو أخوك»، وروى عن أبي رويحة أنه قال: أتيت رسول الله ﷺ فعقد لي لواء، وقال: اخرج فناد: من دخل تحت لواء أبي رويحة فهو آمن»(٢).

وترجم له ابن حجر في الإصابة فقال: « آخى النبي بينه وبين بلال المؤذن» وأبو رويحة لم يسند عن النبي ﷺ حديثا. ولما دون عمر الديوان بالشام قال لبلال: من تجعل ديوانك معه، قال: مع أبي رويحة لا أفارقه أبدا للأخوة المذكورة فضمه إليه وضم ديوان الحبشة إلى خثعم لمكان بلال، فهم مع خثعم بالشام إلى اليوم(٣).

عبد الله بن يزيد الخثعمي

صحابي جليل، ترجم له ابن حجر في الإصابة فقال(٤): «ذكره ابن أبي عاصم في الوحدان، وأخرج عن محمد بن ثابت عن إسحاق بن إدريس عن أبان العطار عن يحيى بن أبي كثير عن أبي قلابة عن عبد الله بن يزيد الخثعمي عن النبي ﷺ نحو حديث عبد الله بن حوالة في فضل أهل الشام وكذا ساقه الطبراني عن أخيه زهير عن محمد بن إسكاب، قال ابن عساكر: المحفوظ عن يحيى عن أبي قلابة عن سالم بن عبد الله عن أبيه.

(١) ج١، ص ٣٩٢.
(٢) ج٤، ص ٧٣.
(٣) ج٤، ص ٧٣.
(٤) ج١، ص ٣٧٦.

«قلت»: وهو عند أحمد في مسنده عن أبي عامر العقدي عن يحيى بن أبي كثير، وأخرجه أبو يعلى وغيره من طريق الأوزاعي عن يحيى كذلك، وقد ذكره علي بن المديني في العلل بسند صحيح عن نافع عن ابن غنم عن كعب الأحبار وإسحاق بن إدريس، وضعفه أبوحاتم الرازي.

عبد الله الخثعمي

هكذا ورد اسمه دون تفصيل فيما تحت يدي من كتب الرجال، وقد ترجم له ابن حجر في الإصابة فقال: «عبد الله الخثعمي قال أبو مالك: ذكره ابن منده وأبونعيم في آخر من اسمه عبد الله قال: له ذكر في حديث حبيب بن سلمة»[١].

عمارة بن عبيد الخثعمي

ترجم له ابن عبد البر[٢] في الاستيعاب فقال: «عمارة بن عبيد الخثعمي ويقال عمارة بن عبيد الله، رجل من خثعم، روى عنه داود بن أبي هند أنه سمع رسول الله ﷺ فذكر حديثا حسنا في الفتن ويقال أن بينه وبين أبي داود بن أبي هند رجلا من أهل الشام»[٣].

وترجم له ابن حجر في الإصابة فقال: عمارة بن عبيد، ويقال ابن عبيد الله ويقال عمار، قال ابن حبان: شيخ كبير كان داود بن أبي هند يزعم أن له صحبة، وروى البخاري وابن عدي في ترجمة سليمان بن كثير عن عمارة بن عبيد شيخ من خثعم كبير، قال: سمعت رسول الله ﷺ يذكر خمس فتن أربع قد مضين والخامسة فيكم يا أهل الشام[٤].

عوف بن مالك الخثعمي

ذكره ابن حجر في الإصابة فقال: «يقال أدرك الجاهلية وسئل أحمد بن حنبل عن حديث عوف الخثعمي عن النبي ﷺ قال: « من اغبرت قدماه في سبيل

(١) ج٢، ص ٣٧٦

(٢) وهو: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي، إمام عصره في الحديث والأثر «ت:٣٦٣هـ» من مؤلفاته: «الاستيعاب»، «جامع بيان العلم وفضله»، «الدر في اختصار المغازي» ترجم له ابن خلكان في «وفيات الأعيان» ج٧، ص ٦٦ دار صادر.

(٣) ج٣، ص ٢١.

(٤) ج٢، ص ٥٠٩.

الله حرمه الله على النار» فقال: ليس لعوف بن مالك صحبة، وهذا الحديث أخرجه أبو يعلي وغيره من طريق أبي الصبح عن مالك بن عبد الله الخثعمي»[١].

صالح بن مسعود الخثعمي

راو من رواة الأخبار، أرسله المختار سنة ٦٦هـ بكتاب إلى ابن الحنفية، فلما أعطاه الكتاب رد إليه ابن الحنفية بكتاب يقول فيه: «أما بعد، فإن كتابك لما بلغني قرأته، وفهمت تعظمك لحقي وما تنوي به من سروري وإن أحب الأمور كلها إليّ ما أطيع الله فيه، فأطع الله ما استطعت فيما أعلنت وأسررت واعلم أني لو أردت لوجدت الناس إليّ سراعا ، والأعوان إلي كثيرا ولكن أعتزلهم، وأصبر حتى يحكم الله لي وهو خير الحاكمين».

فأقبل صالح بن مسعود الخثعمي إلى ابن الحنفية فودعه وسلم عليه، وأعطاه الكتاب وقال له: «قل للمختار فليتق الله، وليكفف عن الدماء، قال: فقلت له: أصلحك الله! أولم تكتب بهذا إليه: قال له ابن الحنفية: قد أمرته بطاعة الله، وطاعة الله تجمع الخير كله، وتنهى عن الشر كله»[٢].

الحسن بن أيوب الخثعمي

راو من رواة الحديث والتفسير، لم أجد له ترجمة فيما تحت يدي من المصادر ولا أعرف شيئا عن تاريخ حياته، ذكره أبو الفرج الأصفهاني عرضا في ترجمة الكميت قال: حدثني أبو العباس أحمد بن محمد قال: حدثني أحمد بن سراج قال حدثني الحسن بن أيوب الخثعمي قال: حدثنا فرات بن حبيب الأسدي، حدثني أبي حبيب بن أبي سليمان قال: حدثني الكميت بن يزيد قال: سألت أبا جعفر عن قول الله عز وجل: ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ [القصص:٨٥] قال: دخلت أنا وأبي إلى أبي سعيد الخدري فسأله أبي عنها فقال: معادا الموت[٣].

(١) ج٣، ص ١٢٣.
(٢) الطبري «تاريخ الرسل والملوك» ج٦، ص ٧٥.
(٣) الطبري ج٦ ، ص ٧٥.

يحيى بن عبد الله الخثعمي

راو من رواة الشعر، لا أعرف شيئا عن تاريخ حياته ولم أجد له ذكرا فيما تحت يدي من المصادر إلا ما ذكره وكيع في أخبار القضاة[١]، فقال: قال معبد حدثني عبد الله بن أبي الدنيا قال: حدثني يحيى بن عبد الملك الخثعمي عن الأصمعي: قال أنشدت محمد بن عمران قاضي المدينة وكان من أعقل من رأيت من القرشيين:

يا أيها السائل عن منزلي نزلت في الخان على نفس
يغدو على الخبز من خابز لايقبل الرهن ولا ينسى
أكل من كيس ومن كسوتي حتى لقد أوجعني ضرسي

فقال: اكتبها لي فقلت: أصلحك الله، إنما يروي هذه الأحداث، قال: ويحك! الأشراف همتهم الملاحة.

قدامة بن سفيان الخثعمي

راو من رواة الأخبار كان أحد الرواة الذين نقل عنهم الطبري[٢].

زهير بن عبد الرحمن الخثعمي

راو من رواة الطبري، روى له روايتين نقلا عن مخنف، فقال: قال أبومخنف حدثني زهير بن عبد الرحمن بن زهير الخثعمي قال: كان آخر من نفي مع الحسين من أصحابه سويد بن أبي المطاع الخثعمي، قال: وكان أول قتيل من بني أبي طالب يومئذ علي الأكبر ابن الحسين.. إلى آخر الخبر.

أما الرواية الثانية، فقد أوردناها في ترجمة سويد بن عمرو بن المطاع الخثعمي[٣].

---

(١) ج١، ص ١٨٧.
(٢) الطبري، ج٦، ص ٢٢٥.
(٣) الطبري، ج٣، ص ٦٠٤.

شمر بن عبد الله الخثعمي

كان أحد بني قحافة من شهران، كان من المقربين عند معاوية طلبه في ابن عمه كريم بن عفيف الخثعمي فأجابه لمنزلته عنده، ذكره الطبري فقال: «قام شمرٌ بن عبد الله من بني قحافة فقال: يا أمير المؤمنين، هب لي ابن عمي قال: هو لك، غير أني حابسه فكان يرسل إليه بين كل يومين فيكلمه، وقال له: إني لأنفس بك على العراق أن يكون فيهم مثلك، ثم إن شمرًا عاوده فيه فقال: نمرك على هبة ابن عمك، فدعاه فخلى سبيله على ألا يدخل إلى الكوفة ما كان له سلطان فقال: تخير أي البلاد أحب إليك أن أسيرك إليها، فاختار الموصل، فكان يقول: لو قد مات معاوية قدمت المصر فمات قبل معاوية بشهر»(١).

عبد الله بن أبي علقمة الخثعمي

أحد رواة الطبري، روى عنه نقلا عن أبي مخنف أخبار خثعم وغيرها، وقد ورد اسمه في ثلاثة عشر موضعا من تاريخ الطبري. ومن ذلك قوله: «قال هشام قال أبو مخنف: حدثني أبو علقمة عن قبيصة بن عبد الرحمن القحافي من خثعم قال: أنا والله شاهد عبيدة بن هلال، إذ تقدم فتكلم فما سمعت ناطقا قط ينطق أبلغ ولا أصوب منه وكان يرى رأي الخوارج»(٢).

الخثعمي

هذا الرجل من عبَّاد خثعم، لم تذكر مصادر التاريخ التي تحت يدي اسمه وإني ذكرت قصته وشجاعته أمام الحجاج، فعندما دخل الحجاج الكوفة أجلس مصقلة البعدي إلى جنبه ـ وكان خطيبا ـ فقال: اشتم كل امرئ بما فيه، فإن كنا أحسنا إليه فاشتمه بقلة شكره ولوم عهده، ومن علمت منه عيبا فعبه بما فيه وصغر إليه نفسه. وكان لا يبايعه أحد إلا قال له: أتشهد أنك قد كفرت؟ فإذا قال نعم بايعه وإلا قتله. فجاء رجل من خثعم قد كان معتزلا وراء الفرات فسأله عن حاله، فقال: مازلت معتزلا وراء النهر، منتظرا أمر الناس حتى ظهرت لأبايعك

(١) المصدر نفسه ، ج٥ ، ص ٧٦.
(٢) ج٥، ص ١٦٥.

مع الناس، قال تشهد أنك كافر: قال: بئس الرجل أنا إن كنت عبدت الله ثمانين سنة ثم أشهد على نفسي بالكفر، قال: إذن أقتلك. قال: وإن قتلتني فوالله ما بقي من عمري إلا ظيم حمار[١]، وإني لأنتظر الموت صباح مساء، قال: اضربوا عنقه، فضربت عنقه. فزعموا أنه لم يبق حوله قرشي ولا شامي ولا أحد إلا رحمه ورثى له من القتل[٢].

قلت: وهذا دليل واضح على شجاعة هذا الرجل وثباته على الحق.

أبو جعفر محمد الخثعمي

محدث من رواة الحديث المشهورين، ترجم له السمعاني فقال: «محمد بن حسين بن حفص بن عمر الأشناني الخثعمي الكوفي، ثقة صالح مأمون: قيل: إنه مولى الأشناني، سمع عباد بن يعقوب، وعباد بن أحمد وأبو كريب محمد بن العلاء وموسى بن عبد الرحمن المسروقي وغيرهم، وروى عنه أبو عبد الله محمد ابن جعفر النحوي وأبوبكر محمد الباغندي وأبو عبد الله بن المحاملي وأبو عمرو السماك وأبو بكر الجعابي ومحمد بن المظفر وأبو الحسين بن البواب وغيرهم، وكان تقوم به الحجة، وكانت ولادته إحدى وعشرين ومائتين، ووفاته في صفر سنة خمس عشرة وثلاثمائة[٣].

السهيلي

هو عبد الرحمن السهيلي، نسبة إلى سهيل وهي قرية بالقرب من مالقه وهي مدينة بالأندلس، أما نسبه: فهو القاسم وأبو زيد عبد الرحمن بن الخطيب أبي محمد عبد الله بن الخطيب أبي عمر أحمد بن أبي الحسن أصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح، قال الحافظ أبوالخطاب بن دحية هكذا أملي علي نسبه - الخثعمي السهيلي الإمام المشهور صاحب كتاب «الروض الأنف» في شرح سيرة رسول الله ﷺ وله كتاب «التعريف والأعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام»، وله كتاب «نتائج الفكر» ومسألة رؤية الله تعالى في المنام،

---

(١) أي لم يبق من عمره إلا اليسير.

(٢) محمد أبو الفضل وآخرون «أيام العرب في الإسلام»، ص ٤٧.

(٣) الأنساب ج١ ، ص١٧٠.

ورؤية النبي ﷺ، ومسألة السر في عور الدجال، ومسائل كثيرة مفيدة، وقال ابن دحية: أنشدني وقال: إنه ما سأل الله تعالى بها حاجة إلا أعطاه إياها وكذلك من استعمل إنشادها وهي:

يامن يرى مافي الضمير ويسمع	أنت المعد لكل ما يتوقع
يامن يرجى للشدائد كلها	يامن إليه المشتكى والمفزع
يامن خزائن رزقه في قول كن	امنن فإن الخير عندك أجمع
مالي سوى قرعي لبابك حيلة	فلئن رددت فأي باب أقرع
ومن الذي أدعو وأهتف باسمه	إن كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لمجدك أن يقنط عاصيا	الفضل أجزل والمواهب أوسع

وأشعاره كثيرة وتصانيفه ممتعة، وكان ببلده يتسوغ بالعفاف ويتبلغ بالكفاف، حتى نمى خبره إلى صاحب مراكش فطلبه إليها وأحسن إليه، وأقبل بوجه الإقبال عليه وأقام بها نحو ثلاثة أعوام[١].

وقد كان غائبا عندما أغار الفرنجة على « سهيل » وضربوا وقتلوا أهله وأقاربه، فلما علم بذلك استأجر من أركبه دابة، وأتى بها إلى سهيل فوقف بإزائه ثم قال:

يادار أين البيض والأرام	أم أين جيران علي كرام
راب المحب من المنازل أنه	حي فلم يرجع إليه سلام
لما أجابني الصدى عنهم ولم	يلج المسامع للحبيب كلام
طارحت ورق حمامها مترنما	بمقال صب والدموع سجام
يادار مافعلت بك الأيام	ضامتك والأيام ليس تضام[٢]

ومولده سنة ثمان وخمسمائة بمدينة مالقة، وتوفي بحضرة مراكش يوم الخميس ودفن في وقت الظهر وهو السادس والعشرون من شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة -رحمه الله تعالى- وكان مكفوفا[٣].

---

(١) ابن خلكان «وفيات الأعيان» ج٣، ص ١٤٢.
(٢) ترجمة السهيلي في الروض الأنف ، ج١، ص ٢٨.
(٣) ابن خلكان «وفيات الأعيان» ، ج٣، ص ١٤٥.

ب- النساء

هند بنت الحارث الخثعمية

راوية من راويات الحديث، ذكرها ابن حبان في الثقات، زوجها عبد الله بن شداد بن الهاد[١].

سعدى الخثعمية

من ربات الفصاحة والبلاغة، قالت في حديث لها: كنت في أيام شبابي أحسن من السماء ومن الصلاة في الشتاء، وأعذب من الماء وألطف من الهواء[٢].

أسماء بنت عميس الخثعمية

أسلمت قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم بمكة، وبايعت وهاجرت إلى أرض الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب، وقالت: يا رسول الله إن رجالا يفخرون علينا ويزعمون أن لسنا من المهاجرين الأولين، فقال رسول الله ﷺ: بل لكم هجرتان، هاجرتم إلى أرض الحبشة ونحن مرهون بمكة ثم هاجرتم بعد ذلك، ولما قُتل جعفر بن أبي طالب تزوجها أبو بكر -رضي الله عنه- فولدت له محمدا ثم مات عنها فتزوجها علي بن أبي طالب فولدت له يحيى، وروت عن النبي ﷺ ستين حديثا. وقال الدارقطني: انفرد بالإخراج عنها مسلم، وروى لنا عنها ابناها عبد الله وعون ابنا جعفر بن أبي طالب، والقاسم بن محمد وحفيدتها أم عون بنت محمد بن جعفر وسعيد بن المسيب، وفاطمة بنت علي، وعبيد بن رفاعة وأبو بردة بن أبي موسى وعبد الله بن عباس وعبد الله بن شداد وأبو زيد المدني وعمر بن الخطاب وعروة بن الزبير وأبو موسى الأشعري.

وكان عمر بن الخطاب يسألها عن تفسير المنام ونقل عنها أشياء من ذلك، لما بلغها قتل ابنها محمد بن أبي بكر جلست في مسجدها وكظمت غيظها

---

(١) ابن حجر «تهذيب التهذيب»، ج١٢، ص ٤٨٤.

(٢) عمر كحالة «أعلام النساء»، ج٢ ، ص ١٩٠.

حتى شخبت ثدياها دمـا، وأوصى زوجها أبو بكر -رضي الله عنه- أن تغسله إذا مات[١].

أسماء بنت أنس بن مدرك الخثعمية

أبوها سيد خـثعم وفارسهـا في الجاهلية، ترجم لها ابن حـجر في الإصابة فقال: زوج خالد بن الوليد وأم أولاده، المهاجر وعبد الله وعبد الرحمن[٢].

فارعة بنت عبد الرحمن الخثعمية

صحابية جليلة من راويات الحديث، روى عنها السري بن عبد الرحمن[٣].

سلمى بنت عميس الخثعمية

ترجم لها ابن عبـد البر فقال: سلمى بنت عمـيس الخثعميـة، أخت أسماء بنت عميس الخثعمية، لها صحبة،إحدى الأخوات اللاتي قال فيهن رسول الله ﷺ الأخوات مـؤمنات، وكانت تحت حمـزة بن عبد المطلب فـولدت له أمة الله بنت حـمزة ثم خلـف عليهـا بعـده شداد بـن أسامـة بن الهـاد فولدت لـه عبـد الله وعبدالرحـمن،وقد قيل: إن التي كانت تحت حمـزة أسماء أختهـا ثم خلف عليها بعده شداد بن أوس ثم بعد شداد جعفر والأصح الأول[٤]. وقال ابن حجر بعد أن أورد قول ابن عبد البر السابق، وأخرج ابن منده عن طريق عبد الله بن المبارك عن جرير ابن حازم عن محمد بن عبد الله عن عبد الله بن شداد. قالت: كانت بنت حمزة أختي من أمي وكانت أمنا سلمى بنت عميس. وفي الصحيحين من حديث البراء في قصة حمزة لما اختصم فيها علي وجعفر وزيد بن حارثة، فقال جعفر: أنا أحق بها وخالتـها تحتي، وقال ابن سعـيد زوجها حمـزة وكانت أسلمت قديما مع أختها أسـماء فولدت لحمزة عمـارة وهي التي اختصم فيها علي وجـعفر وزيد بن

---

(١) ابن حجر «الإصابة»، ج٤، ص ٢٢٥، والاستيعاب لابن عبد البر ج٤، ص ٢٣٠، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج١٢، ص ٤٢٩، أعلام النساء لعمر كحالة، ج١، ص ٥٨.
(٢) ص ٢٢٣، ج٤.
(٣) ابن عبد البر «الاستيعاب»، ج٤، ص ٣٧٥.
(٤) المصدر نفسه، ج٤، ص ٣٢٤.

حارثة ثم بانت سلمى من حمزة فتزوجها شداد فولدت له عبد الله فقضى بها النبي ﷺ لجعفر وقال: «الخالة بمنزلة الأم»[1]، وأورد لها صاحب الأغاني هذا الشعر[2]:

وكم غادروا يوم الغميصاء من فتى ... أصيب فلم يجرح وقد كان جارحا
ومن سيد كهل عليه مهابة ... أصيب ولما يعله الشيب واضحا
أحاطت بخطاب الأيامى وطلقت ... غداتئذ من كان منهن ناكحا
ولولا مقال القوم للقوم أسلموا ... للاقت سليم يوم ذلك ناطحا

عائشة بنت خليفة الخثعمية

من شهيرات النساء كانت تحت الحسن بن علي بن أبي طالب فطلقها، روى البيهقي عن سويد بن غفلة قال: كانت عائشة الخثعمية عند الحسن، فلما قتل علي -رضي الله عنه- قالت: لتهنك الخلافة يا أمير المؤمنين، فقال: بقتل علي، تظهرين الشماتة؟ اذهبي فأنت طالق، يعني ثلاثا، فتلفعت بثيابها حتى قضت عدتها، فبعث إليها ببقية بقت لها من صداقها، وعشرة آلاف صدقة فقالت لما جاءها الرسول: متاع قليل من حبيب مفارق. فلما بلغه قولها بكى، وقال: لولا أني سمعت جدي ﷺ يقول: أيما رجل طلق امرأته ثلاثا عند الإقراء، أو ثلاثة مبهمة، لم تحل له حتى تنكح زوجا غيره لراجعتها[3].

القتول الخثعمية

من ربات الجمال البارع والحسن الباهر قدم أبوها مكة تاجرا وكانت معه فعشقها نبيه بن الحجاج[4].

ثالثا: الشعراء

للشعر أهمية كبيرة في حياة العرب، فهو ديوان أخبارهم وسجل أيامهم، وقبيلة كقبيلة خثعم كبيرة العدد والفروع لابد أن يكون فيها عدد كبير من الشعراء

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ، ص ٣٢٥

(٢) الأصفهاني «الأغاني» ج٧، ص ٣٠٥.

(٣) ابن القيم« إغاثة اللهفان»، ج١، ص ٣٢١.

(٤) عمر رضا كحالة «أعلام النساء» ج٤، ص ١٨٨.

ولكن كما نعلم أن أشعار العرب لم تدون كلها وضاع منها الكثير فقد ضاع من أشعار هذه القبيلة الشيء الكثير كغيرها من القبائل لو تتبعنا كتب التاريخ والأدب لم نجد سوى القليل من شعراء هذه القبيلة دُوِّن لهم بعض الأشعار والأخبار، ولكنها أشعار مبعثرة مفرقة في بطون الكتب لا يجمعها كتاب واحد ولا يستطيع الباحث من خلالها أن يحكم على شخصية أصحابها كشعراء، ومن هذا المنطلق فإني أورد ما وجدت لهذه القبيلة من الشعر ولكن دون تحليل أو تفسير إنما أنقله كما وجدته. ومن هؤلاء الشعراء:

١ - أنس بن مدرك الأكلبي

شاعر مشهور وبطل مقدام وصحابي جليل، ترجم له ابن حجر فقال: هو أنس بن مدرك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن العتيك بن جابر بن عامر ابن تيم الله بن مبشر بن أكلب الخثعمي يكنى أبا سفيان، ذكره أبو حاتم السجستاني في المعمرين فقال: كان سيد خثعم في الجاهلية وفارسها وأدرك الإسلام فأسلم وعاش مائة وأربعة وخمسين سنة وقال لما بلغها:

إذَا امرُؤٌ عَاشَ الهُنيدةَ سالما ... وخمسين عاما بعد ذاك وأربعا
تَبَدل مُرٌ العيشِ من بعد حلوه ... وأوشك أي يبلى وأن يتسعسعا
رهينة قعر البيت ليس يريمه ... لعاثاويا لايبرح المهد مضجعا
يخبر عمن مات حتى كأنما ... رأى الصعب ذا القرنين أو رأى تبعا

وقال غيره: تزوج خالد بن الوليد بنته فأولدها عبد الرحمن وعبد الله والمهاجر، وقال المرزباني: كان أحد فرسان خثعم في الجاهلية ثم أسلم.

وقام بالكوفة وهو القائل:

أمشي الحروب وسربالي مضاعفة ... تغشى السنان وسيفي صارم ذكر

وأخباره في الجاهلية كثيرة، منها ما حكاه أبو عبيدة في الديباج عن المنتجع ابن نبهان قال: كان السليك بن سلكة الشاعر المشهور يعطي عبد الملك بن مويلك الخثعمي إتاوة غنيمة على الجيرة فمر قافلا من غزوة له فإذا بيت من خثعم ونفره

خلوف وفيه امرأة شابة بضة فسألها أين الحي فقالت خلوف فتسنمها فلما فرغ منها وقام عنها بادرت إلى الماء فأخبرت القوم بأمرها فركب أنس بن مدرك فلحقه فقتله فقال عبد الملك: لأقتلن قاتله وذكر له الزبير بن بكار في النسب كان عبد الله بن الحارث الوادعي يأتي مكة كل سنة فلقيه أنس بن مدرك الخثعمي فأغار عليه وسلبه فقال في ذلك شعرا:

ومارحلت من سرو تجهز ناقتي ليحجبها من دون سبيك حاجب
عتا أنس بعد المقيل فصدنا عن البيت إذ أعيت عليه المكاسب[1]

وهو فارس من فرسان العرب المشهورين، كان أحد الفرسان الأربعة الذين أهدى لهم النعمان بن المنذر الرماح. حيث قال صاحب الأغاني: «بعث النعمان ابن المنذر بأربعة أرماح لفرسان العرب فأخذ أبو براء بن عامر بن مالك رمحا، وسلمة بن طارق اللحام رمحا؛ وهو جد الأخطل، وأنس بن مدرك رمحا، وعمرو بن معد يكرب رمحا»[2].

وهو من حكام العرب المشهورين في الجاهلية، فقد تنافر بنو فزارة وبنو هلال إليه وتراضوا به فحكم للفزاريين وأعطاهم من الهلاليين مائة بعير[3].

وهو شاعر مكثر يتضح ذلك من قوة شعره ورصانته، إلا أن مصادر الأدب لم تحفظ من شعره إلا القليل، فقد ضاع من جملة ما ضاع من شعر الجاهلية، ومن شعره:

كم من أخ لي كريم قد فجعت به ثم بقيت كأني بعده حجر
لا أستكين على ريب الزمان ولا أغضي على الأمر يأتي بعده حجر
مردي حروب أدير الأمر حابله إذ بعضهم لأمور تعتري جزر
قد أطعن الطعنة النجلاء أتبعها طرفا شديدا إذا ما يشخص البصر

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ج١، ص ٨٥.
(٢) الأصفهاني «الأغاني»، ج٨، ص ٢٩٠.
(٣) الآلوسي «بلوغ الأرب في معرفة قبائل العرب» ج١، ص ٢٩٨

ويوم حمضه مطلوب دلفت له | بذات ودقين لما يعفها المطر
إني وقتلي سُليكا ثم أعقله | كالثور يضرب لما عافت البقر
إني لتارك هامات بمجزرة | لا يزدهني سواد الليل والقمر
أغشى الحروب وسربالي مضاعفة | تغشى البنان وسيفي صارم ذكر(١)

ومناسبة هذه القصيدة أنه طلب منه أداء السليك بن سلكة عندما قتله فرفض ذلك وهو القائل:

نحن جلبنا الخيل من غرب أرضنا | إلى جنب أشوال فذات بصاق
وكائن تركنا من هوازن من دم | إلى جنب أشوال العقيق فراق
وأرملة تسعى بنعلين طلقت | وأسيافنا أذنّها بطلاق
أعنتها لله حتى يردها | بما شاء أو يشقى بهن أشاق(٢)

وهو القائل:

تحدث من لاقيت أنك قاتلي | قراقر أعلى بطن أمك أعلم
تبالة والعرضان ترج وبيشة | وقومي تيم اللات والاسم خثعم

ومنها:

وخيل وشيخ اللحيتين قرونها | فريقان منهم حاسر وملام
فتلك مخاضي بين أيك وحيدة | لها نهر، فخوضه متغمغم
ترى هدب الطرفاء بين متونها | وورق الحمام فوقها تترنم(٣)

وأورد له الحسين بن علي المغربي: قوله:

أبونا رسول الله وابن خليله | بعَرْبة بوأنا فنعم المركب
أبونا الذي لم تُركب الخيل قبله | ولم يدر شيخ قبله كيف تُركب(٤)

---

(١) الأغاني ج٢٠، ص ٤٠٠، ٤٠١.
(٢) الوحشيات، تحقيق عبد العزيز الميمني.
(٣) ياقوت الحموي «معجم البلدان»، ج٢، ص ٣٢٨.
(٤) الحسين بن علي المغربي «أدب الخواص»، ص٩٢.

وأرى أن هذه القصيدة طويلة وقد نسب أكثر أبياتها لغيره كما نرى في ترجمة عتبة بن الحراب الفزعي، ومنها:

أتتني لسان فارتفعت لذكرها ... وكنت إذا ماسب قومي أغضب
فقلت ولم أملك أعام بن عامر ... أمثل أبينا لا أبا لك يغضب
وإن كان قوم قد أضلوا أباهم ... فوالله ماضلت ربيعة أكلب
وأما يكن عماك حلفا وناهسا ... فإني امرؤ عماي بكر وتغلب
وإن أبانا ليس راعي ثلة ... ولكن أبونا فارس متلبب
غضبتم علينا إن ضللتم أباكم ... فما ذنبنا أن لا يكون لكم أب[1]
إني من القوم الذين نسبتني ... إليهم كريم الجد والعم والأب
فلو كنت ذا علم بهم مانفيتني ... إليهم ترى أني بذلك أثلب[2]

ويبدو أن أيدي النساخ قد لعبت كثيرا في هذه القصيدة فحرفت بعض أبياتها.

٢- بشر بن ربيعة الأكلبي

نسبه: هو بشر بن ربيعة بن عمرو بن بشارة بن قمير بن عامر بن رابية بن مالك بن وهب بن جليحة، وهو الحارث بن ربيعة بن أكلب بن ربيعة[3].

وفي مختلف القبائل ومؤتلفها[4] بشر بن ربيعة بن عمرو بن مثارة بن قمير وفي النسب الكبير لابن الأكلبي: مثارة بن عمير بدلا من قمير[5].

وترجم له ابن عبد البر فقال: بشر الغنوي ويقال الخثعمي، روى عن النبي ﷺ أنه سمعه يقول: «لتفتحن القسطنطينية فنعم الأمير أميرها ونعم الجيش ذلك الجيش» قال: فدعاني مسلمة فسألني عن هذا الحديث فغزا تلك السنة[6]، وقد تكون هذه الترجمة لرجل آخر اسمه بشر.

---

(١) الأمدي «المؤتلف والمختلف»، ص ١٥٥
(٢) البكري «معجم ما استعجم»، ج١، ص ٨٢
(٣) ابن حزم «الجمهرة»، ص ٣٩١.
(٤) محمد بن حبيب البغدادي، ص ٢٩.
(٥) ص ٣٥٨.
(٦) الاستيعاب، ص ١٥٣.

وفي الإصابة[1] : بشر بن ربيعة بن أبي رهم الجهمي صاحب جبانة بشر بالكوفة ـ وذكره المرزباني في معجمه وقال: كان أحد الفرسان، وهو القائل لعمر ابن الخطاب بعد معركة القادسية:

تذكر هداك الله وقع سيوفنا ... بباب قديس والقلوب تطير
اذا ما فرغنا من قراع كتيبة ... دلفنا لأخرى كالجبال تسير

وقد شهد القادسية وأبلى فيها بلاء حسنا وصمد فيها إزاء فرخان الأهوازي، قال أبو عبيدة: حدثنا يونس وأبو الخطاب قالا: لما كان يوم القادسية أصاب المسلمون أسلحة وتيجانا ومناطق ورقابا فبلغت مالا عظيما فعزل سعد الخمس ثم فض البقية فأصاب الفارس ستة آلاف، والراجل ألفين فبقي مال دثر، فكتب إلى عمر -رضي الله عنه- بما فعل، فكتب إليه أن رد على المسلمين الخمس، وأعط من لحق بك ممن لم يشهد الموقعة. ففعل فأجراهم مجرى من شهد، وكتب إليه عمر بذلك، فكتب إليه أن فض ما بقي على حملة القرآن، فأتاه عمرو بن معدي يكرب فقال: ما معك من كتاب الله؟ قال: إني أسلمت باليمن ثم غزوت فشغلت عن حفظ القرآن قال: مالك في هذا المال نصيب، قال: وأتاه بشر بن ربيعة الخثعمي صاحب جبانة بشر فقال: ما معك من كتاب الله؟ قال: بسم الله الرحمن الرحيم فضحك القوم منه ولم يعطه شيئا، فقال منشدا:

ألم خيال من أميمة موهنا ... وقد جعلت أولى النجوم تغور
ونحن بصحراء العذيب ودوننا ... حجازية إن المحل شطير
فزارت غريبا نازحا جل ماله ... جواد ومفتوق الفرار طرير
أنخت بباب القادسية ناقتي ... وسعد بن وقاص عليٌ أمير
وسعد أمير شره دون خيره ... وخير أمير بالعراق جرير
وعند أمير المؤمنين نوافل ... وعند المثنى فضة وحرير
تذكر هداك الله وقع سيوفنا ... بباب قُديْس والمكر عسير
عشية ود القوم لو أن بعضهم ... يعار جناَحي طائر فيطير

---

(١) ابن حجر العسقلاني، ج١، ص ١٧٥.

إذا مافرغنا من قراع كتيبة دلفنا[1] لأخرى كالجبال تسير
ترى القوم فيها واجمين[2] كأنهم جمال بأحمال لهن زفير
فضاربتهم حتى تفرق جمعهم وطاعنت إني بالطعان مهير
وعمرو أبو ثور شهيد وهاشم وقيس ونعمان الفتى وجرير[3]

وقال أيضا في فتح القادسية:

طرقت سُليمى أرحل الركب أني هديت بسبب تهب
إني كلفت سليم بعدكم بالغارة الشعواء والحرب
لو كنت يوم القادسية إذ نازلتم بمهند عضب
أبصرت شداتي ومنصرفي وإقامتي للطعن والضرب[4]

٣- نفيل بن حبيب الأكلبي

نسبه: نفيل بن حبيب بن عبد الله بن جزي بن عامر بن مالك بن وهب بن جليحة، وهو الحارث بن ربيعة بن أكلب بن ربيعة دليل الحبشة إلى البيت ومن ولده بالأندلس بالبيره، آل عطيف بن شعيب بن عطيف بن معاذ بن يزيد بن الحر ابن حبيب بن سفيان بن الغفر بن نفيل بن حبيب[5].

فارس مشهور تولى رئاسة قبائل خثعم بفروعها الثلاثة «شهران، ناهس، وأكلب» وصمد أمام أبرهة الحبشي عند مسيره إلى الكعبة إلا أنه انهزم أمام هذا الجيش الجرار نظرا لقوة هذا الجيش وكثرة عدده، فقد هابه جميع الشجعان والفرسان وأفسحت له الطريق منذ خروجه حتى وصوله إلى البيت يمر بها وكأنها لا تراه، ولم يتصد له إلا ذو نفر أحد ملوك اليمن ونفيل بن حبيب الأكلبي وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على قوة هذين الرجلين وقبائلهما، وقد خلدت كتب

---

(١) دلفنا: تقدمنا ، ورواية البيت عند ياقوت كالتالي:
إذا برزت منهم إلينا كتيبة أتونا بأخرى كالجبال تمور
(٢) واجمين: ساكتين على غيظ.
(٣) الأغاني ج١٥، ص ٢٣٤ ، ومعجم البلدان، ج٤، ص ٢٩٢.
(٤) أحمد السومحي «أدب اليمن في القرنين الأول والثاني الهجري» ص ٥٠٨.
(٥) ابن حزم «الجمهرة» ص ٣٩١.

التاريخ خبر هذه الحادثة وتناقلتها وستتكلم عنها بالتفصيل في مبحث الأيام، وبعد انهزام هذا الرجل أخذه أبرهة دليلا له في أرض العرب.

وقد عده الهمداني في «شرح الدامغة» من الشعراء، وأورد له ابن هشام في السيرة النبوية شعرا[١].

وذكره ابن حبيب في ألقاب الشعراء[٢] فقال: «ذو اليدين» وهو نفيل بن حبيب دليل أبرهة على الكعبة، ومن شعره عندما رأى ما حل بأبرهة وجيشه قوله:

أين المفر والإله الطالب ... والأشرم المغلوب ليس الغالب

وقوله:

ألا حييت عنا ياردينا ... نعمناكم مع الإصباح عينا
ردينه لو رأيت- ولا تريه ... لدى جنب المحصب مارأينا
إذا لعذرتني وحمد أمري ... ولم تأسي على مافات بينا
حمدت الله إذ أبصرت طيرا ... وخفت حجارة تلقى علينا
وكل القوم يسأل عن نفيل ... كأن عليّ للحبشان دينا[٣]

٤- حجل بن عمرو الفزعي الخثعمي

فارس من فوارس خثعم وشعرائها، لم أجد له ترجمة فيما تحت يدي من المصادر سوى ما ذكره الآمدي[٤] فقال: حجل بن عمرو الخثعمي ثم الفزعي قوم من خثعم يقال لهم بنو الفزع، وحجل شاعر وفارس وهو القائل:

بني سُلَيْم صدعت شعبكم ... وعامرا قد أقمت في كبد
قتلت منهم خيار سادتهم ... وآل نصر قتلت في العدد
صقعتهم في اللقاء دامغة ... لهما يدنون آخر الأبد

(١) الجاسر «في سراة غامد وزهران»، ص ٤٩٥.
(٢) «نوادر المخطوطات» تحقيق عبد السلام هارون، ص ٣٢٧.
(٣) ابن هشام «السيرة النبوية»، ج١، ص ٦٨.
(٤) ص ٨٢.

ويبدو أن الشاعر قال هذه الأبيات وهو مفتخرا بما صنعه بهذه القبائل وأن هناك أياما جرت بين قبيلة الشاعر وهذه القبائل لكن لم تذكرها مصادر التاريخ وأهملتها كغيرها من الأيام، كما يظهر أيضا من جو هذه الأبيات أنها أطول من ذلك لكن لم يوردها الآمدي كاملة.

٥- عتيبة بن الحراب الفزعي

شاعر وفارس ذكره الآمدي فقال: ومنهم: عتيبة بن الحارث الخثعمي وبعضهم يقول الحارث وإنما هو الحراب شاعر وفارس وهو القائل:

أتتني لسان فارتفعت لذكرها ... وكنت إذا ماسب قومي أغضب
فقلت ولم أملك أعام بن عامر ... أمثل أبينا لا أبا لك يغضب
أبونا الذي لم تُركب الخيل قبله ... ولم يدر شيخ قبله كيف يركب
وإن كان قومٍ قد أضلوا أباهم ... فوالله ماضلت ربيعة أكلب
وإما يكن عمّاك حلفا وناهسا ... فإني امرؤ عماي بكر وتغلب
وإن ابانا ليس راعي ثلة ... ولكن أبونا فارس متلبب
غضبتم علينا أن ضللتم أباكم ... فماذنبنا أن لا يكون لكم أب[1]

وقد أوردنا هذه القصيدة في ترجمة أنس بن مدرك ونسبناها إليه وهو الأصح.

٦- زنير بن عمرو الخثعمي

شاعر وفارس، ذكره الآمدي[2] فقال: زنير(بنون)بن عمرو الخثعمي وهو الذي يقال له النذير العريان؛ وذلك أنه كان ناكحا امرأة من بني زبيد فأرادت زبيد أن تغزو على خثعم فحرسه أربعة نفر منهم وطرحوا عليه ثوبا فصادف غرة فحاضرهم بعد أن رمى بثيابه وكان من أجود الناس شدا وقال في ذلك:

أنا المنذر العريان ينبذ ثوبه ... لك الصدق لم ينبذ لك الثوب كاذب

---

(١) المؤتلف والمختلف، ص ١٥٥.
(٢) المصدر نفسه، ص ١٣١.

وخبره مستقص وشعره في كتاب خثعم وقد حمل عليه يوم ذي الخلصة عوف بن عامر فقطع يده ويد امرأته، وحكى ابن بري في أماليه عن أبي القاسم الزجاجي عن ابن دريد قال: سألت أبا حاتم عن قولهم أنا النذير العريان فقال: سمعت أبا عبيدة يقول: هو الزبير بن عمرو الخثعمي وكان ناكحا في بني زبيد، فأرادت بنو زبيد أن يغيروا على خثعم فخافوا أن ينذر قومه فألقوا عليه براذع وأهداما واحتفظوا به فصادف غرة فحاضرهم وكان لا يجاري شدا فأتى قومه فقال:

أنا المنذر العريان ينبذ ثوبه　　إذا الصدق لا ينبذ لك الثوب كاذب[(١)]

كما أورد له صاحب اللسان هذا البيت:

فقلت له: جادت عليك سحابة　　بنوء يندى كل فغو وريحان[(٢)]

٧- عمرو بن الصعق الخثعمي

شاعر جاهلي لا نعرف من خبره وشعره إلا ما ذكره المرزباني في معجم الشعراء حين قال[(٣)]: عمرو بن الصعق الخثعمي جاهلي يقول:

أأبكيت الجبال بغير شجو　　وهل يبكي من الحزن السلام

٨- عمرو بن أبي الفوارس الخثعمي

ذكره المرزباني فقال[(٤)]: عمرو بن أبي الفوارس بن عامر بن سعد بن سمي ابن مالك بن نصر بن وهب الله بن شهران بن عفرس، وهو ابن ذي الجوشن الخثعمي يقول:

تناسيت يا ذا الجوش الأمر قد خلا　　وأنت تجد اليوم ما أنت ذاكر

٩- مرة بن منقذ الخثعمي

لم أهتد إلى شيء من أخباره ولم أجد له ترجمة فيما تحت يدي من مصادر الأدب، إلا أنه ذكره البصري في الحماسة البصرية[(٥)]، ولم يعرف به وأورد له في باب النسيب هذين البيتين:

---

(١) ابن منظور «اللسان» ج٥، ص ٢٠٢.

(٢) ابن منظور، ج١٥، ص ١٦٠.

(٣) ص ٢٣٧.

(٤) معجم الشعراء، ص ٢٣٦ نشر كرنكو.

(٥) ص ١٧٥، ج٢، تحقيق مختار الدين أحمد

إذا رام قلبي هجرها حل دونه شفيعان من قلبي لها وجلان
إذا قلت لا قالوا بلى ثم أصبحا جميعا على الرأي الذي يرياني

١٠- عياش بن حنيفة الخثعمي

ذكره المرزباني فقال[1]: عياش بن حنيفة الخثعمي، من أهل اليمامة محدث رشيدي كان هو والسمط بن مروان بن أبي حفصة يتحدثان إلى جارية باليمامة فمرض عياش فلم يعده السمط وكان للجارية ابن يقال له عمر فقال عياش ينسب عمر إلى السمط ويعاتبه في ترك عيادته:

فلو غير ميم بعدها راء مسه أذى ساعة لم تخله من سؤالكا
وحق له منك السؤال وأمه أبا عمر قد أصبحت في حبالكا
وقال أناس فيه منه مشابه فقلت لهم كلا لحفظ أخائكا
فقالوا: بلى أنا وجدناه فأعلمن على أمه في ظلمة الليل باركا

فقال السمط:

تعيشت يا عياش من فضل كسبها وعدت سمينا بعد طول هزالكا
يعاتبني عياش أن لا أعوده فأهون به حيا علي وهالكا
وإني لأستحي من الناس كلهم ومن خالقي من أن أرى بغنائكا

فقال عياش:

أتزعم أني قد سمنت بكسبها وما كسبها ياسمط غير عطائكا
فإن بذلت لي رغبة عنك مالها فمت كمدا أو ضن عنها بمالكا

فقال السمط:

ولما مضى للحمل تسعة أشهر وراب الذي في بطنها من حلابكا
دعوت إليها القابلات يلينها فجاءت بمسطوح القفافي مثالكا

(١) معجم الشعراء، ص ٢٧٩، نشر كرنكو.

١١- سفيان بن صفوان الخثعمي

شاعر من شعراء العرب، لم أجد له فيما تحت يدي من المصادر ما يعطيني تفصيلا عن حياته وأخباره سوى ما ذكره الطبري في حوادث سنة ٨٢هـ[١]، ومفاد ذلك أنه خاطب يزيد بن المهلب مبينا له دور الحجاج بن جارية الخثعمي في الدفاع عنه فقال:

لولا ابن جارية الأغر جبينه لسقيت كأسا مرة المتجرع
وحماك في فرسانه وخيوله حتى وردت الماء غير متعتع

١٢- زرارة بن حصن الخثعمي

ذكره البحتري[٢]، وأورد له:

أرى ابن عطاء قد تغير بعدما قريت له الدنيا بسيفي فدرت
وكان أخانا وهو للحرب خائفا فعاد عدوا كشحا حين فرّت

١٣- سعيد بن البراء الخثعمي

ذكره ياقوت الحموي، وأورد له هذا البيت:

وفزت فلما انتهى فرها ببرقة دمخ فأوطانها[٣]

١٤- العملس القحافي الخثعمي

وهو القائل:

نحن الذين ورثنا الطود عن إرم أيام أحمس وآفاه بأنمار
أيام حِمْيَر تعلو نار عزتها ما أوقد الناس في الآفاق من نار
أيام كَهلان قومي ضابطين لهم ماضمت الأرض من بدو وأمصار
تُجْبَى إليهم إتاوات البلاد ولا يعصيهم من مقيم لا ولا ساري
فتلك آثار آبائي بمأرب لا يفوقها اليوم من رسم وآثار[٤]

---

(١) ص ٥٣٤، ج٦.
(٢) الحماسة، ص ٧٩.
(٣) معجم البلدان، ج١، ص ٣٩٤.
(٤) «التعليقات والنوادر» تحقيق حمد الجاسر، ج٢، ص ٧٧١.

١٥- صاحب جنوب القلب

قال الهجري[١]: وأنشدني الشهراني وغيره لصاحب جنوب القلب:

تقــول أمــيم الـقلب : ياكـم تودنا	ألا يا جنوب الـقلب كم عــدد القطر
ألا يا جنـوب القلب هل تـذكـريـنني	فــبــالله لا أنــســاك إلا إلى ذكـــر
لا يا جنـوب القلب لا يعـلم العــدى	بحـبـيك حـتى يـعلمـوا ليلـة القـدر
ســوى رجم ظن منهم لـيس غـيــره	فـمخط ومنهم من يصـيب ولا يدري
له علـق مــفــتـاحــه عـند كــوكب	من الغـامـصـات لاسـمـاك ولا نسـر
وهـل يذهـلن الـنفس عـنك تجنبي	بلادك أو هل يقـبـلن العـدى عـذري
ســوى أن طرف العين كل عــيـشــة	وكل ضـحى زور لأعـلامـك العـفـر

١٦- الخثعمي

قال الهجري[٢]: أنشدني الخثعمي أحد بني أوس وهم إلى شهران:

وجــاءت بـنو أود ولم تال غـــيـــرة	لنا ذرعــاء مــســتـهــان سـفـيـرها
وفـاءت رجـال المصـعـبين وخـيـمت	رمـال وهابت صيـدها وصقـورها

المصعبين من شهران من خثعم، ورمال أخو المصعبين.

وأنشدني الخثعمي بدوي:

حـملق عـليــه الرقم حــتـى كــأنه	مـن الحـــســن حنون بريمـان يانـع

١٧- ضبارة بن زند الخثعمي

جاء في هامش مخطوطة «معجم ما استعجم» الأزهرية ما نصه: لما أنشد الهجري قول ضبارة بن زند الخثعمي:

أقـمنا إليك السيـر فـيـه على الوجـا	تجـوب بنا الغـيـطان جـوفـيـة صـعـر

---

(١) «التعليقات والنوادر» تحقيق حمد الجاسر، ج٢، ص ٦٧٢.

(٢) المصدر نفسه، ص٦١٦.

قال هما جوفان: جوف المحورة، به أرحب همدان، وجوف مراد به الصداوية وكل تجيب[(١)].

١٨- أحمد بن محمد الخثعمي

قال المرزباني: يكنى أبا عبد الله ويقال أبا عباس، ويقال أنه الحسن وكان يتشيع ويهاجي البحتري.

١٩- النسعي الخثعمي

وهو القائل:

مغترب أمسيت وسط منبه ... ألا كل نسعي هناك غريب[(٢)]

٢٠- الخثعمي

قال:

غيث أذاب البرق شحمة مزنة ... فالريح تنظم منه حب الجوهر
وكأنما طارت به الريح الصبا ... من بعد ما انغمست في العنبر
ويضيء تحسب أن ماء غمامه ... عقد تناثر في إناء أخضر[(٣)]

لم نعرف قائل هذه الأبيات ويرجح محقق الحماسة البصرية أنها لعياش بن حنيفة الخثعمي.

٢١- الخثعمي

قال:

ولم أر مثل الصد أدعى إلى الهوى ... إذا كان ممن لا يخاف على وصل
والت يمينا كالزجاج رقيقة ... وما حلفت إلا لتحنث من أجلي[(٤)]

---

(١) المصدر نفسه، ص٦٨٣.

(٢)«التعليقات والنوادر» تحقيق حمد الجاسر، ج٢، ص ٨٩٦.

(٣) البصري (الحماسة البصرية) تحقيق مختار الدين، ج٢، ص ٣٥٠.

(٤) الحصري «زهر الآداب وثمر الألباب»، ج٢، ص ١٠١٣.

٢٢- رجل من خثعم

قال ابن دريد[1]: وأنشدنا أبو عمران الكلابي لرجل من خثعم:

أونوا فقد إنا على الطلح   أينا كأين الحافر الموكح

٢٣- رجل من خثعم

كان رجل من خثعم ردي فقال في نفسه:

لو كنت أصعد في التكرم والعلا   كتحدري أصبحت سيد خثعم[2]

فباد أهل بيته حتى ساد فقال:

نهل الزمان وعلٍّ غير مُصَرَّدِ   من آل عتاب وآل الأسود
من كل فياض اليدين إذا غدت   نكباء تلوي بالكنيف الموصد
فاليوم أضحوا للمنون وسيقة   ومن رائح عجل وآخر مغتدي
خلت الديار فسدت غير مسود   ومن الشقاء تفردي بالسؤددِ[3]

٢٤- مازن بن مالك الخثعمي

ممن نهى عمرو بن يزيد وكان جارا في بني سعد:

يا عمرو إن كليبا قام معتذرا   فصادف الجبن فاستولى به القدر
فخر يهوي على الخدين منفغرا   من طعنة تركت جياشها يغر[4]

٢٥- كعب بن مشهور الجلحي الأكلبي

هذا الشاعر من جليحة، وجليحة هو الحارث بن أكلب بن ربيعة، ولازالت قبيلة «بني سعد» تحتفظ بهذا الاسم إلى اليوم. ولا يعرف عن هذا الشاعر متى ولد وأين توفي، وقد رجح أستاذنا الجاسر أنه أدرك القرن الثاني فقال: «يتضح لي أن الشاعر كان في عهد متقدم، حيث روى صاحب الأغاني شيئا من شعره عن أبي

(١) «الجمهرة» تحقيق: رمزي منير، ج١، ص ٢٤٩.
(٢) ابن قتيبة الدينوري «عيون الأخبار»ج١، ص ٣٧٩.
(٣) أبو تمام «ديوان الحماسة» ص٣٣٣.
(٤) السومحي «أدب اليمن في القرنين الأول والثاني الهجري»، ج٢، ص ٧٣٣.

سعد الوراق وهو عبد الله بن عمرو «١٩٣/ ٢٧٤هـ» وابن سعد يرويه عن علي بن الحسن بن أيوب النبيل، وهذا تلقى الشعر عن رباح بن قطب بن زيد الأسدي، وسلسلة هؤلاء الرواة تفهم أن الشاعر أدرك القرن الثاني الهجري»(١).

وقد كثر الخلاف في نسبه وشعره إلى أكثر من شاعر، قال الآمدي(٢): كعب ابن المخبل وجدته في مقطعات الأعراب ولا أعرف نسبه ووجدت له:

يقول لي المولى الذي كنت أنتهي   له حين ينهى والنصيح المؤامر

وذكر بعد هذا البيت أربعة أبيات على الوزن نفسه والقافية، وقال المرزباني في معجم الشعراء(٣): «كعب بن المخبل حجازي إسلامي أحد المتيمين المشهورين بالعشق».

وأورد صاحب الأغاني في ترجمة المخبل القيسي خبر وقوعه في حب ابنة عم له تدعى ميلاء فقال(٤): كانت عند رجل من قيس يقال له: كعب ـ بنت عم له وكانت أحب الناس إليه فخلا بها ذات يوم فنظر إليها وهي واضعة ثيابها، فقال: يا أم عمرو، هل ترين أن الله خلق أحسن منك؟ قالت: نعم، أختي ميلاء وهي أحسن مني. قال: فإني أحب أن أنظر إليها، فقالت: إن علمت بك لم تخرج إليك ولكن من وراء الستر ففعل، وأرسلت إليها فجاءتها، فلما نظر إليها عشقها وانتظرها حتى راحت إلى أهلها فاعترضها فشكا إليها حبه، فقالت: والله يا ابن عم ما وجدت من شيء إلا وقد وقع لك في قلبي أكثر منه وواعدته مرة أخرى فأتتها أم عمرو وهما لا يعلمان، فرأتهما جالسين، فمضت إلى إخوانها ـ وكانوا سبعة ـ فقالت: إما أن تزوجوا ميلاء كعبا، وإما أن تكفوني أمرها. وبلغهما الخبر، ووقف إخوتها على ذلك فرمي بنفسه نحو الشام حياء منهم، وكان منزله ومنزل أهله بالحجاز، فلم يدر أهله أين ذهب، فقال كعب في غربته:

أفي كل يوم أنت من لاعج الهوى   إلى الشم من أعلام ميلاء ناظر

---

(١) الهجري «التعليقات والنوادر» تحقيق حمد الجاسر، ص ٨٠٧.
(٢) المؤتلف والمختلف، ص١٧٨.
(٣) ص ٣٤٥.
(٤) الأغاني، ج٢٠، ص ٢٨١.

قال: فرواه عنه رجل من أهل الشام، ثم خرج بعد ذلك الشامي يريد مكة فاجتاز بأم عمرو وأختها ميلاء، وقد ضل الطريق، فسلم عليهما ثم سألهما عن الطريق فقالت أم عمرو: يا ميلاء صفي له الطريق، فذكر ـ لما نادت يا ميلاء شعر كعب هذا فتمثل به فعرفت أم عمرو الشعر وسألت عن قائله ومكانه فأخبرها فطلبت منه أن يذهب معها إلى إخوتها، فذهب معها وأخبرهم فأكرموه وطلبوا كعبا فوجدوه بالشام، فأقبلوا به حتى إذا كانوا في ناحية ماء أهلهم إذا الناس قد اجتمعوا عند البيوت وكان كعب قد ترك بنيا لهم صغيرا، فزحمه غلام منهم في ناحية الماء، فقال له كعب: ويحك يا غلام من أبوك؟ فقال : رجل يقال له كعب، قال وعلى أي شيء قد اجتمع الناس؟ وأحس قلبه الشر، قال: اجتمعوا على خالتي ميلاء. قال وما قصتها؟ قال: ماتت.فزفر زفرة مات منها مكانه، فدفن حذاء قبرها، وأورد له القصيدة التي مطلعها:

خليلي قد قست الأمور ورمتها بنفسي وبالفتيان كل زمان

ويورد صاحب كتاب «مصارع العشاق» هذه القصة، وهذا الشعر تحت عنوان «عاشق أخت زوجته» منسوبا لكعب بن مالك من بني لاب بن شاس[1].

ويأتي بعده صاحب كتاب «تزيين الأشواق في أخبار العشاق»، فيورد فصلا بعنوان: «أخبار كعب وصاحبته ميلاء» ويبدأ بقوله: «هو أبو خثعم كعب بن مالك أو عبد الله أو خثعم بن لايي بن رباح بن ضمرة طائي من عرب الحجاز يعرف بالمخبل، وكان جوادا سخيا شجاعا مألوف الصورة»[2]. ثم يذكر قصة حبه وعشقه وهروبه إلى الشام وعودته ويورد بعضا من شعره.

وقد استعرض أستاذنا حمد الجاسر هذه المصادر التي عنيت بتدوين هذا الشعر وقال: إنه يمكن إرجاعه إلى شاعر واحد وهو: كعب بن مشهور المخبلي، وهذا نص ما قال[3]: اتضح لي مما تقدم أمران:

---

(١) ج٢، ص ١٤٠.

(٢) داود الأنطاكي، ج١، ص ١٧٠.

(٣) كعب بن مشهور، مجلة العرب، س٢٦، ج٥، ٦ «١٤١١هـ».

١- أن جميع الأشعار الواردة في الكتب التي تقدم ذكرها يمكن إرجاعها إلى شاعر واحد لما بينها من الاتفاق في كثير من الأبيات والتشابه من وجه آخر.

٢- أن الباحث لا يجد في المصادر المذكورة ما يعول عليه لمعرفة ما يوضح جوانب لابد من معرفتها عن كعب المخبل القيسي، فصاحب «الأغاني» ـ وأكثر من جاء بعده يرجع إليه ـ سماه كعبا وقال: بأنه رجل من قيس، وأن منزله ومنزل أهله في الحجاز، وأنه رمى بنفسه نحو الشام حياء حين وقع في غرام أخت زوجته. ويأتي الآمدي فيصرح بجهله ونسبه ولم يأت المرزباني بشيء أكثر مما ذكره صاحب «الأغاني» وإلى كتاب آخر للقاضي وكيع، ومن الممكن أن يقال بأن كلمة « العبسي» مصحفة عن «القيسي» ولكن ماذا يقال عن كلمة «المخبل العبدي»، ومثل هذا يقال عما أورد داود الأنطاكي في « تزيين الأسواق» وتقدم كلامه.

وهذان الأمران يحملان على الجزم بأن كعبا المخبل لا يزال مجهولا ولكن كعب بن مشهور المخبلي قد أوضح الهجري من جوانب حياته ما يحمل على الجزم بأنه هو صاحب الشعر الذي تقدمت الإشارة إليه، إذ جاء في كتابه ما نصه: كعب بن مشهور المخبلي من جليحة خثعم صاحب ميلاء وتغرب بمصر، ويورد ذكره في مواضع من كتابه فيكتفي بنسبه إلى قبيلة خثعم كأن يقول: كعب بن مشهور الخثعمي أحد بني المخبل، وقد يورده منسوبا إلى جليحة الفرع المعروف من أكلب من خثعم مضيفا: صاحب أم عمرو ويسميه، وفي كتاب الهجري له مقطوعات من الشعر نحو مائة واثنين وثلاثين بيتا، ومنها ما يتفق مع كثير من الشعر الوارد في «الأغاني» وفي غيره من الكتب التي سبقت الإشارة إليها، انتهى.

ونختار من شعر كعب هذه القصائد:

قال الهجري: وأنشدني لصاحب أم عمرو وهو كعب بن مشهور المخبلي[1]:

---

(١) انظر كتاب التعليقات والنوادر، تحقيق حمد الجاسر.

دعتك دواعي أم عمرو لو دعت ... صدى بين أرماس لظل يجيبها
فيا أم عمرو ثوبي ذا قرابة ... أثابك جنات النعيم مُثيبها
أثيبي فتى يغدو مع الشمس شوقه ... مرارا ويأتيه بشوق غُروبُها
له زفرة يا أم عمرو وعبرة ... يُبلَّى به يا أم عمرو دبيبها
يقولون: بعض الناس يشقى من الهوى ... ألا لايداوي النفس إلا حبيبها
كما لا يداويني من الشوق والهوى ... من الناس إلا أم عمرو وطيبها
رداح تضيء البيت حسنا إذا بدت ... مضمَّخةً بالزعفران جيوبها
تصيد بكفيها القلوب إذا رمت ... وتُرْمَى فتخطي النبل أولا تصيبها
خليلي ما من حيبة تريانها ... بجسمي إلا أم عمرو طبيبها
فما أم عمرو حين تمَسي ببلدة ... من الأرض إلا مثل غيث يصيبها
دنا مطر أو أم عمرو قريبة ... بذلك إرباب الرياح وطيبها
إذا كنتَ للريح الدروج بمنسم ... أتتك بريَّاها فطاب هبوبها
تخطَّى إلينا شُمَّخا مشمخرة ... تضوَّغ ريح الضيمران لهوبها
منعَّمة لا يخرق البرد طولها ... ولا قصرُ في أم عمرو يعيبها
تدق الخلاخيل المُلاحَم صوغها ... برعبوبة الساقين درم كعوبها
وتلوي إزار القز منها بدعصة ... مُبتَّلة عز الرمال كثيبها
إذا هي صافت لم تعلي سمانةً ... وإن شحبت لم يبد عيبا شحوبها
يهون عليها أن تبيت خميصة ... وللضيف أو بعض العيال نصيبها
لزوم لإزرار القميص مشيحة ... عليه إذا ما الهُوْجُ ضاعت جيوبها
تنام عن الزاد المعجل نفعه ... وتُضحي وأيدي المُوقظات تنوبها
فيا أم عمرو ماتمر ظعينة ... مشرقة إلا وقلبي جنيبها
عليَّ يمين لا أقول قصيدة ... من الشعر إلا أُمُّ عمرو شبوبها
فهل تجزيني أم عمرو علاقتي ... بها واشتهاري كل واش يعيبها
وقولي إذا مازلَّت النعل زلة ... أيا أم عمرو دعوة لا تجيبها
أحبُّكِ ما كان الصبا عيشة الفتى ... وما حيكت الأبراد شتى ضروبها

قال: وأنشدني الأوسي للجلحي، وكل من خثعم:

يا نفس حني فقد أمسيت مفردة ... عن من بُليت بذكراه وعُدِّيت
عَمَّن تودين حتى أنت صادية ... لا ترتوين ولو في الجم خليتَ
سيْقَتْ لقتلك مثل الريمَ واضحة ... أسباب حين قضاءُ الله موقوتَ
رَعبوبة الخلَق معْطار إذا برزت ... بين البيوت مشَت في حسن تسميتَ
يا جُملُ هل أنت قَبل الموت ساقيتي ... كأس الحياة نَعَم ياجمل لو شيتِ
أحييت نفسا كما أبتتها قعصا ... بمرهف من سهام الموت حيتوتِ

وأنشدني الشهراني والعقيلي لكعب بن مشهور الخثعمي أحد بني المخبل:

أفي كل يوم أنتَ من بُرح الهوى ... إلى الشمّ من أعلام ميلاء ناظرُ؟
طوامسٍ يعلوها القتام كأنها ... قطار نبيط من خراسان صادر
بعين مُعَنَّاة بميلاء لم يزل ... لها منذ ناءت من قذى العين عاير
مراها القذى والشوق حتى كأنما ... بها كمن أو طرفها متجازر
تمنى المُنى حتى إذا أفنت المُنى ... جرى هلل من دمعها متبادر
كما أرفض هُلكا بعد ماضُم ضمة ... بحبل الفتيل اللؤلؤ المتناثر
وباك على من لا تواتيك داره ... ورام بعينك الفجاج فزافر
نعمّ ليس لي من ذاك بد وإنني ... على ذاك إلا جَولة الدمع صابر
دعى القلب من ميلاء فانقاد نحوها ... كما أنقاد في الحبل الجنيب المساير
نسيم كإيماض الصبير ومنطق ... خفيض ومكسور من الطرف فاتر

وقال: أنشدني جماعة من خثعم لكعب بن مشهور المخبلي من جليحة:

خليلي والراقي عن العرض قابل ... لذي البث من أشياعه المُتَبَرّم
قفا فاسألا الأطلال بين أسلة ... الرداه وهضب العالة المتثلم
متى العهد من ميلاء أو هل لهائم ... بميلاء ذاق النأي من متلوم
فإن هو لم ينطق وكان جوابه ... بنات الصدى يانمن من كل مأتم
فقولا لباقي رسم ميلاء باللوى ... لوي الهضب بين المغر والمتخرم
خيام تهف الريح في حجراتها ... ونَيٍّ كطوق الفضة المتفصم
عليك السلام أيها الربع باللِّوى ... وحييت مسؤولا وإن لم تكلم

بما كنت إذ ميلاء ميلاء والنوى جميع وشعب الدار لم يتقسم
كما يتمنى من تمنى ولا أرى ليانا من الدنيا لحي بأنعم
فإن يخل من ميلاء ربع فما خلا بنات الحشا من حبها المتنمنم
ولا عدلت ميلاء منذ تباعدت بها الدار من بكر ولا ذات قيم
شعوف بَرِيًّا المسك تشفي من الجوى ومن يرها لا يشتكي السقم يسقم
رداح المُردى في اعتدال كأنها صريمة رمل نطقت خوط ساسم
تلوث خمار القز في غير لبسة عفت والمسدى من يمان مسهم
بأغيد عمهوج ترى بين ....[1] الا تحمي المنمنم
مقداً يكاد الطرف يبرق أن يرى مناظر منه حرة المتوسم
إذا ضحكت لم تنتهر وتبسمت عن ألمى وعن ذي فلجة لم يُثلَّم
له مائج يجلو القذى عن متونه من الضرو أو عود الأراك المقوم
وداوية قفر يُغنِّي بها الصدى غناء حمام الأيكة المترنم
سريناً بها من حُب ميلاء بعدما بلونا علالات المطي المُخزم
لندنو من ميلاء أو نعقب الذي قضينا فَنُجزى يوم بوس بأنعم
صحا من تصابي من لداتي وحبها شريك المنايا سيط باللحم والدم

٢٦- عبد الله بن الدمينة الأكلبي

هو عبد الله بن عبيد الله، أحد بني عامر بن تيم بن مبشر بن أكلب بن ربيعة[2]، شاعر بدوي لم تسعفنا مصادر الأدب والتاريخ عن ولادته بشيء، ولعله ولد في البادية جنوب الحجاز في بلاد قومه، فهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، كانت وفاته في بلاد قومه نحو ١٨١هـ، وقيل ١٨٢هـ، حيث اغتاله مصعب بن عمرو السلولي ثأرا بأخيه مزاحم وهو عائد من الحج في تبالة وقيل في سوق العبلاء. وكان ابن الدمينة بدويا فصيحا فارسا شجاعا اكتسب من صحراء البادية التي يعيش فيها قساوتها وصلابتها فظهر ذلك واضحا في شخصيته القوية وشجاعته النادرة. فنراه في لحظة واحدة يقتل خصمه وزوجه وفلذة كبده دون أي تردد، ومع هذه الشجاعة والغلظة نجد ابن الدمينة كريم النفس، طيب السجية،

(١) لم يستطع المحقق قراءته.

(١) الأصفهاني «الأغاني»، ج١٥، ص ١٤٥.

يلتحف الثرى وصاحبه على الفراش الوثير، يموت جوعا ولا يبخل على ضيفه وجاره ويفتخر بهذا فيقول:

وحين أصاحب الفتيان صبرا ... على مطوية الأقراب خوصِ
ولم أبخل على ضيفي وجاري ... بغال ما أفيد ولا الرخيص
بذلك كان أوصاني جدودي ... فأرعى عهدهم والجمد موصى[١]

هذا عن كرمه وشجاعته أما عن حبه وهيامه فقد هام في غرام إحدى فتيات قومه مدة طويلة، ولما اشتهر بحبه لها منع منها، وأصبحت عيون الأعادي والحاسدين ترقبه في كل مكان لذلك يقول:

أحقا -عباد الله- ألست صادرا ... ولا واردا إلا علىَّ رقيب
ولا ناظرا إلا وطرفي دونه ... بعيد المراقي في السماء مهيب
ولا ماشيا وحدي ولا في جماعة ... من الناس إلا قيل أنت مريب
وهل ريبة في أن تحن نجيبة ... إلى إلفها أو أن يحن نجيب[٢]

وشعر ابن الدمينة من أرق الشعر وأعذبه، قال عنه الزبير بن البكار: «كان ابن الدمينة من أحسن الناس نمطا، يجتمع له مع رقة المعاني الفصاحة، ومع العذوبة الجزالة، وكان مقدما في المتغزلين، نقي الكلم، بعيدا عن التكلف، يخلط بمذاهب الأعراب حلاوة الحجازيين، وأكثر شعره نسيب»[٣].

وقال عنه عبد الرحمن العباسي: «هو شاعر مشهور، له غزل رقيق الألفاظ دقيق المعاني»[٤]، ولا أستطيع أن أوفي الرجل حقه في ترجمة موجزة كهذه، وقد ترجم له محقق الديوان الدكتور أحمد راتب النفاخ ترجمة مطولة نشرها في مقدمة الديوان، ومن أجمل شعره قصيدته البائية، وقد بلغت (٩١) بيتا برواية الهجري ومنها:

---

(١) الديوان، ص ٦٦، تحقيق: د. أحمد راتب النفاخ.
(٢) المصدر نفسه، ص ١٠٤.
(٣) المصدر نفسه، ص ٥.
(٤) معاهد التنصيص، ص ١٦٠.

أُمـيمَ أمنْك الدار غـيّـرها البـلا　　　وهيف بـجـيـلان التـراب دَعُـوبُ
بسـابسَ لـمَ يصـبح ولم يمس ثاويا　　　بهـا بعـد عـهـد الحي منك غـريب
سوى عازفـات ينتـحبن مع الصـدى　　　كـمـا رجـعـت جـوف لهن ثـقـوب
وقفـت بها أُذري الدمـوع كمـا جرى　　　بغـربين من خـوف الفـراق شعـيب
ديار التي هاجـرت عـصـرا وللهـوى　　　يلـبي إليـهـا قـائد ومـهـيب
وقـد علمت أني بـخـيل بسـرها　　　لهـا حين يغـتـابونـهـا لـذنوب
أصـد ابـتـداع الود لاخـشـيـة الردى　　　صـدى هامـتي عن مـا إليـه قلوب
ليـغلب حـبـيـهـا عـزائي وإنني　　　لصـبـري إذا غـالبـتـه لـغلوب
ومـا مـاء مـزن في حـجـيـلاء دونه　　　متـالف صـعـبـات الذُّرى ولهـوب
صـفـا فـي لصـاف بارد وتطـلعت　　　بَه فـرط يقـتـادهـن صـبـوب
بعـسكـر دلاح مـرت ودقـاته　　　صـبـا بعـد مـاهبت لهـن جنوب
بأطيب مـن فـيـهـا اقـتـيـافـا وإنني　　　لشـيـمي إذا أبصـرته لمصـيب
على أنهـا ليـاء من غيـر عُـسـرة　　　نوار التـصـدي للعـقـول خلوب
منعـمـة شبت شبـاب غـريسـة　　　نمت بين أفـلاج لهن قـشـيب
بحـسناء روتهـا العـلاجـيم فـارتوت　　　وفي القُفٍّ عـنهـا والسـلام نضـوب

القسم الثاني: الشاعرات

أميمة الخثعمية

شاعرة من شواعر العرب لم تعطنا مصادر التاريخ عنها شيئا، إلا أنها من قوم ابن الدمينة، وقد هام ابن الدمينة بحبها مدة ثم تزوجها وقتل وهي عنده قالت:

وأنت الذي أخلـفـتني مـا وعـدتني　　　وأشـمت في مـن كـان فـيك يلوم
وأبـرزتنـي للـنـاس ثـم تركـتـني　　　لهـم غـرضـا أُرمى وأنت سليم
فلو كـان قـول يكلـم الجلد قـدبدا　　　بجـلدي من قـول الوشـاة كـلوم

وقالت أيضا:

تجاهلـت وصلي حين جدت عمـايتي　　　فـهـلا صـرمتَ الحبل إذ أنـا أُبصـر
ولي من قـوى الحبل الذي قـد قطعتـه　　　نصـيب وإذ رأيي جـمـيـع مـوفـر
ولكـنمـا آذنـتَ بالصـرم بغـتـة　　　ولست على مثل الذي جئت أقدر[1]

(١) الأصفهاني «الأغاني» ج١٥، ص ١٤٩.

وقال ابن الدمينة:

خليلي زورا بي أميمة فاجلوا بها بصري أو غمرة من فؤاديا

فأجابته قائلة:

أيا حسن العينين أنت قتلتني ويا فارس الخيلين أنت شفائيا
ورغبتني الظمء الطويل بشربة على ظمأ لم تشف مني فؤاديا[1]

أم إبان الخثعمية

شاعرة من شواعر العرب،قالت ترثي ابنها مزاحم بن عمرو وتحض مصعبا وجناحا أخويه لأخذ ثأره:

بأهلي ومالي بل بجل عشيرتي قتيل بني تميم بغير سلاح
فهلا قتلتم بالسلاح ابن أختكم فتظهر فيه للشهود جراح
فلا تطمعوا في الصلح مادمت حية ومادام حيا مصعبا وجناح
ألم تعلموا أن الدوائر بيننا تدور وأن الطالبين شحاح

وقالوا: أقبل ابن الدمينة قاتل مزاحم حاجا بعد مدة طويلة فنزل بتبالة فعدا عليه مصعب بن عمرو أخو المقتول لما رآه وقد كانت أمه حرضته عليه، وقالت: اقتل ابن الدمينة فإنه قتل أخاك وهجا قومك وذم أختك وقد كنت أعذرك قبل هذا لأنك كنت صغيرا وقد كبرت الآن، فلما أكثرت عليه خرج من عندها ونظر ابن الدمينة واقفا ينشد الناس فغدا إلى جزار فأخذ شفرته وعدا على ابن الدمينة فجرحه جراحتين فقيل: إنه مات لوقتها، وقيل بل سلم تلك المرة، ومر مصعب بعد ذلك وهو في سوق العبلاء ينشد فعلاه بسيفه حتى قتله وعدا وتبعه الناس حتى اقتحم دارا وأغلقها على نفسه[2].

أم خالد الخثعمية

شاعرة من شواعر العرب قالت في جحوش العقيلي[3]:

---

(١) البصري «الحماسة البصرية» ج٢، ص ٢١٠.
(٢) الأصفهاني «الأغاني» ج١٧، ص ١٠٢، عمر كحالة «أعلام النساء»ج١، ص ٢٠.
(٣) القالي «الأمالي»، ج٢، ص ١٠، وابن منظور «لسان العرب» مادة قطم، قو، غرر.

فليت سماكيا يطير ربابه ... يقاد إلى أهل الغضا بزمام
ليشرب منه جحوش ويشيمه ... بعيني قطامي أغر شآم
بنفسي عينا جحوش وقميصه ... وأنيابه اللاتي جلا ببشام
فأقسم إني قد وَجَدْت بجحوش ... كما وَجَدَتْ عفراء بابن حزام
وما أنا إلا مثلها غير أنني ... مؤجلة نفسي لوقت حمام
فإن ولوج البيت حل لجحوش ... إذا جاء والمستأذنون نيام
فإن كنت من أهل الحجاز فلا تلج ... وإن كنت نجديا فلج بسلام
رأيت لهم سيما قوم كرهتهم ... وأهل الغضا قوم عليّ كرام

وقالت أيضا:

أيتها النفس التي قادها الهوى ... أما لك إن رمت الصدود عزيم
فتنصرفي عنه فقد حيل دونه ... وألهاه وصل من سواك قديم

سلمى بنت طاق الخثعمية

شاعرة من شواعر الجاهلية، قالت في تقلب الدهر بأهله:

ألا لا تدوم نعمة وسرورها ... على المرء إلا عارة يستعيرها(١)

عمرة الخثعمية

شاعرة من شواعر الجاهلية، قالت ترثي ابنيها:

لقد زعموا أني جزعت عليهما ... وهل جزع إن قلت وابأباهما
هما أخوا في الحرب من لا أخا له ... إذا خاف يوما نبوة فدعاهما
هما يلبسان المجد أحسن لبسة ... شحيحان ما اسطاعا عليه كلاهما
إذا نزلا الأرض المخوف بها الردى ... يُخفِّض من جاشيهما مُنصلاهما
إذا استغنيا حب الجميع إليهما ... ولم ينأ من نفع الصديق غناهما
إذا فتقرا لم يجثما خشية الردى ... ولم يخش رزأ منهما مولياهما
لقد ساءني أن عنست زوجتاهما ... وأن عريت بعد الوجى فرساهما
ولن يلبث العرشان يستل منهما ... خيار الأواسي أن يميل غماهما(٢)

(١) البحتري «الحماسة»، ص٤٥

(٢) أبو تمام «ديوان الحماسة»، ص ٤٤٩

فاطمة بنت مر الخثعمية

شاعرة من شواعر العرب وكاهنة من كاهناتهم، كانت أجمل النساء وأعفهن، قرأت الكتب ودرست علائم النبي المبشر، فلما رأت وجه عبد الله بن عبد المطلب والد الرسول ﷺ عرضت نفسها عليه لأنها رأت نور النبوة في وجهه، فلم يقبل بها فأنشدت تقول:

إني رأيت مخيلة عرضت ... فتلألأت بحناتم القطر
فلمائها نور يضيء له ... ما حوله كإضاءة الفجر
ورايته شرفا أبوء به ... ما كل قادح زنده يُوري
لله ما زهرية سلبت ... ثوبيك ما استلبت وما تدري[1]

امرأة من خثعم

لم أستطع العثور على اسمها وهي القائلة:

لا تسألوني من أحب فإنني ... أحب وبيت الله كعب بن طارق
أحب الفتى الجعد السلولي فاضلا ... على الناس معتدا لضر المفارق

امرأة من خثعم

قال ياقوت الحموي في ذكر هدم صنم الخلصة: قالت امرأة من خثعم[2]:

وبنو أمامة بالولية صرعوا ... ثملا يعالج كلهم أُنبوبا
جاؤوا لبيضتهم، فلاقوا دونها ... أسدا يقب لدى السيوف قبيبا
قسم المذلة، بين نسوة خثعم ... فتيان أحمس قسمة تشعيبا

---

(١) عمر رضا كحالة «أعلام النساء» ج٤، ص ١٤١.
(٢) معجم البلدان، ج٢، ص ٣٨٤.

بلاد بني خثعم قديما

رغم أن حياة العرب كانت تعتمد على التنقل والارتحال، وكان أكثرهم بدوا رحلا يتبعون مساقط المياه ومنابت العشب، إلا أنه كان لكل قبيلة كيان خاص وحدود معينة، من الديار والمواضع، تدافع عنها بما تستطيع، وقد كانت قبيلة خثعم وأختها بجيلة تسكنان غور تهامة فيما حول مكة، عندما كانت تنسب لنزار ابن معد بن عدنان على ما ذكره قدماء المؤرخين كابن الكلبي وغيره منسوبا عن ابن عباس -رضي الله عنه- وهذا نص الخبر كما نقله البكري عن كتاب «الافتراق» لابن الكلبي: «قال: وكان جابر بن جشم بن معد، ومضر بن ربيعة، وإياد، وأنمار بنو نزار بن معد بن عدنان، بمنازلهم من تهامة وما يليها من ظواهر نجد، فأقاموا بها ما شاء الله أن يقيموا ثم أجلت بجيلة وخثعم ابنا أنمار بن نزار من منازلها وغور تهامة، وحلت بنو مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بلادهم»[١]، ثم يمضي ابن الكلبي مبينا لنا سبب رحيل خثعم وبجيلة عن بلاد إخوتهم من مكة وما جاورها فيما يرويه عن ابن عباس -رضي الله عنهما- فيقول: «فقأ أنمار بن نزار ابن معد عين أخيه مضر بن نزار، ثم هرب فصار حيث تعلم، أي انتسب في اليمن»[٢]. ثم ظعنت بجيلة وخثعم ابنا أنمار إلى جبال السروات، فنزلوها، وسكنوا فيها، فنزلت قسر بن عبقر بن أنمار جبال حليه وأسالم وما صاقبها من البلاد، وأهلها يومئذ حي من العارية يقال لهم بنو ثابر، فأجلوهم عنها وحلوا مساكنهم منها، ثم قاتلوهم فغلبوهم على السراة، ونفوهم عنها. ثم قاتلوا بعد ذلك خثعما، فنفوهم عن بلادهم، فقال سويد بن جذعة أحد بني أفصى بن نذير ابن قسر، وهو يفتخر بذلك وبإجلائهم خثعم[٣]:

ونحن أزحنا ثابرا عن بلادهم ... وحلي أبحناها فنحن أسودها
إذا سنة طالت وطال طوالها ... وأقحط عنها القطر واسودَّ عودها
وجدنا سراة لا يحول ضيفنا ... إذا خطة تعيا بقوم نكيدها
ونحن نفينا خثعما عن بلادها ... تقتل حتى عاد مولى شريدها
فريقين: فرق باليمامة منهم ... وفرق بخيف الخيل تترى خدودها

---

(١) «معجم ما استعجم» ج١، ص ٥٨.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص ٥٨.

(٣) ياقوت «معجم البلدان» ج٢، ص ٢٩٧.

وظلت خثعم في السراة حتى حدث انفجار سد مأرب وخرجت القبائل اليمنية من اليمن، فشاركتها في بلادها، قال الكلبي: «وأقامت خثعم بن أنمار في منازلهم من جبال السراة وما والاها: جبل يقال له شن وجبل يقال له بارق، وجبال معها حتى مرت بهم الأزد في مسيرها من أرض سبأ، وتفرقها في البلاد، فقاتلوا خثعما، فأنزلوهم من جبالهم، وأجلوهم عن منازلهم، ونزلتها أزد شنوءة: غامد وبارق ودوس، وتلك القبائل من الأزد، فظهر الإسلام وهم أهلها وسكانها.

ونزلت خثعم ما بين بيشة وتربة، وما صاقب تلك البلاد وما والاها، فانتشروا فيها إلى أن أظهر الله الإسلام وأهله، فتيامنت بجيلة وخثعم، فانتسبوا إلى أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ وقالوا : نحن أولاد قحطان، ولسنا إلى معد بن عدنان»[1].

ومن يمعن النظر في نص ابن الكلبي يجد أنه يخالف الواقع الذي تعيشه قبائل خثعم اليوم، فهي تتربع في أعلى السراة وتسكن الأماكن التي ذكر أن الأزد أزاحتها منها، وقد يكون كلام ابن الكلبي صحيحا غير أن خثعما استطاعت العودة مرة ثانية بعد أن قويت شوكتها وكثرت فروعها.

ومهما قيل عن تموجات هذه القبيلة وتنقلاتها فإنها لا زالت في بعض منازلها القديمة إلى اليوم.

قال الهمداني في «صفة جزيرة العرب»: «شهران في سراة بيشة وترج وتبالة فيما بين جرش وأول سراة الأزد»[2]، وقال: وإن شآمي سراة الحجر بلد ألوس والفزع من خثعم، وشرقيها ما جاور بيشة من بلد خثعم وأكلب»[3]، وأنه «قطع بين بلد الحجر وبين بلد شكر بطنان من خثعم يقال لهما أوس والفزع، فقطعتاه إلى تهامة»[4]. كما ذكر أن بلاد خثعم أعراض نجد: بيشة وترج وتبالة والمراغة[5]،

(١) البكري «معجم ما استعجم» ج١، ص ٦٣.
(٢) ص ٤٩ .
(٣) ص ١٢١ .
(٤) ص ١٢٢ .
(٥) ص ١١٩ .

ولما خرجت الجيوش الإسلامية أيام الفتح الإسلامي خرج بعض خثعم وسكن العراق وفلسطين والأندلس؛ ولأن قبيلة خثعم كثيرة الفروع، متعددة المنازل والديار، ومن الصعب حصر منازلها قديما، فسأذكر أسماء ما وقفت عليه من المواضع في الكتب القديمة منسوبا لهذه القبيلة سواء كانت هذه القبيلة تحله اليوم أم لا، ليتضح للقارئ الكريم مدى قوة هذه القبيلة واتساع بلادها في العصر القديم.

أبيدة:

قال أبو داود أرض خثعم وأنشد لعامر بن الطفيل:

ونحن صبحنا حي أسماء غارة أبالت حبالى الحي من وقعها دما
وبالنقع من وادي أبيدة جاهرت أنسيا وقد أردين سادة خثعما

يعني أنس بن مدرك الخثعمي[١]. وقد نزحت خثعم من وادي أبيدة من زمن بعيد.

الأطهار:

قال البكري[٢]: الأطهار على مثال أفعال، كأنه جمع طهر رمال معروفة قال الراجز:

يادار أم الغمر بين الأطهار وبين ذي السرح سقيت من دار

وقيل: إنها قرية، وهي من أرض خثعم.

أصاف:

قال الهجري[٣]: غير معجمة الصاد دون الشقرات، بلد خثعم ثم لقحافة به نخل.

بارق:

ومن جبالهم بارق وشن، فقد أورد هذا البكري وياقوت[٤] في كتابيهما نقلا عن ابن الكلبي حيث قال: «وأقامت خثعم بن أنمار في منازلهم من جبال السراة

(١) البكري «معجم ما استعجم» ج١، ص ١٥٣.
(٢) البكري «معجم ما استعجم» ج١، ص ١٩٣.
(٣) أبحاثه في تحديد المواضع، ص ٢٤٨.
(٤) البكري «معجم ما استعجم» ج١، ص ٦٣، ومعجم البلدان، ج١، ص ٣١٩.

وما والاها أو قاربها من البلاد، في جبل يقال له شن، وجبل يقال له بارق، وجبال معهما، حتى مرت بهم الأزد في مسيرها من أرض سبأ وتفرقهم في البلدان».

البديعان:

قال البكري[1]: البديعان مثنيان، موضع بالحجاز من ديار خثعم، قال هدبة ابن خشرم:

وقد كان أعجاز البديعين منهم ... ومفترق النقعين مبدى ومحضرا

وذكرهما كثير بلفظ الجميع، فقال: عشية جاوزنا نجاد البدائع.

بيشة:

منطقة واسعة لها شهرة كبيرة في عالم الأدب والتاريخ، وتعد الموطن الأصلي لفروع خثعم من العصر الجاهلي إلى اليوم. ومن هذا المنطلق فإني سأفرد لها كتابا كاملاً وسأتناول فيه تاريخها عبر العصور التاريخية لأني أرى أن دراسة تاريخها تعد دراسة لتاريخ بلاد بني خثعم في العصر القديم.

ترج:

قال أبو حاتم عن الأصمعي: موضع بيشة مأسدة وهو من بلاد خثعم، وأنشد لأوس بن حجر:

وما خليج من المروت ذو حدب ... يرمى الضرير بخشب الطلح والضال
يوما بأجود منه حين تسأله ... ولا مغب بترج بين أشبال[2]

وقال ياقوت[3]: ترج بالفتح ثم السكون وجيم، جبل بالحجاز كثير الأسد، قال أبو أسامة الهذلي:

يحط الصخر من أركان ترج ... وينشعب المحب من الحبيب

---

(١) البكري «معجم ما استعجم» ج١، ص ٢٣٣.
(٢) البكري «معجم ما استعجم» ج١، ص ٢٠٩.
(٣) معجم البلدان ج٢، ص ٢١.

وقيل: ترج وبيشة قريتان متقاربتان بين مكة واليمن في واد، وأورد قول أنس بن مدرك الأكلبي: وقيل ترج واد إلى جنب تبالة على طريق اليمن، وهو الصحيح فترج واد كبير يرفد واد بيشة ويسكنه اليوم بلحارث.

تربة:

قال البكري(١): تُربة بضم أوله وفتح ثانيه، وبالباء المعجمة من مخاليف مكة النجدية وهي الطائف، وقرن المنازل، ونجران، وعكاظ، وتربة، وبيشة، وتبالة والهجيرة، وكنته، وجرش، والشراء، ومن أمثالهم «عرف بطني بطن تربة» يضرب للرجل يصبر إلى الأمر الجلي. وقال أيضا: تربة واد من أودية الحجاز، أسفله لبني هلال والضباب وسلول، وأعلاه لخثعم، ودار خثعم تربة وبيشة وظهر تبالة.

وقال ياقوت(٢): تربة بالضم ثم الفتح، قال عرام تربة واد بالقرب من مكة على مسافة يومين منها.

وقال الأصمعي(٣): تربة واد للضباب طوله ثلاث ليال، فيه النخل والزرع والفواكه ويشاركهم فيه هلال، وعامر بن ربيعة. قال أحمد بن محمد: تربة ورنية وبيشة، هذه الثلاثة أودية ضخام، مسيرة كل واحد منها عشرون يوما أسافلها في نجد وأعاليها في السراة.

وقال هشام(٤): ونزلت خثعم ما بين بيشة وتربة وما صاقب تلك البلاد إلى أن ظهر الإسلام.

قال الهجري: يصف هذه البلدة تربة بلد مريف من بلاد مريفة، وتربة أريف من غيرها(٥)، وقد نزحت خثعم من تربة منذ زمن بعيد.

تبالة:

قال ياقوت: «كانت تبالة أول عمل وليه الحجاج بن يوسف الثقفي فسار إليها فلما قرب منها قال للدليل: أين تبالة وعلى أي شيء سميت هي فقال:

---

(١) المصدر نفسه ج١، ص ٣٠٩، ج٣، ص ١١٥٦.

(٢) معجم البلدان ج٢، ص ٢١.

(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص ٢١.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢١.

(٥) «معجم البلدان» ج٢، ص ٩.

ما يسترها عنك إلا هذه الأكمة، فقال: لا أراني أميرا على موضع تستره عني هذه الأكمة أهون بها من ولاية! وكر راجعا ولم يدخلها»[١].

وقال ابن خرداذبه: وهو يصف الطريق من مكة إلى اليمن«. . . . ومن رنية إلى تبالة قرية عظيمة كثيرة الأهل، وفيها منبر وعيون وآبار من تبالة إلى بيشة قرية عظيمة كثيرة الأهل»[٢].

وقال الإدريسي: «تبالة مدينة صغيرة، بها عيون متدفقة ومزارع ونخل وهي أرض أكمة تراب»[٣].

وقال ابن حوقل وهو يتكلم عن ديار العرب: «ويأخذ من عدن على البحر طريق إلى الجبال، وعليه من المدن: صنعاء، صعدة، نجران، بيشة، جرش وتبالة»[٤].

قلت: وتبالة اليوم قرية كبيرة ترتبط إداريا بمدينة بيشة وتبعد عنها باتجاه الغرب «٤٥» ميلا.

ثاج:

بالجيم على مثال تاج، قال أبو عبيدة[٥]: هو ماء لبني الفزع من خثعم من مياه بيشة. قال تميم:

ياجارتي على ثاج سبيلكما ... سيرا شديدا فلما تعلما خبري

الجسداء:

قال الرداعي[٦]:

للجسداء شخصا للماء ... فشفني شوق إلى هيفاء
حوراء بكر رشدة غراء ... خمصانة بهكلة شنباء

---

(١) المسالك والممالك، ص ١٣٤.
(٢) الخراج وصفة الكتابة، ص ١٨٨.
(٣) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج١، ص ١٤٥.
(٤) كتاب صورة الأرض، ص ٣٠.
(٥) البكري «معجم ما استعجم»، ج١، ص٣٣٣.
(٦) صفة جزيرة العرب، ص ٤٢٨.

وقال الهمداني في شرح هذا البيت: «الجسداء منهل فيها بؤر، والأغلب والمرخان موضعان، والغضار، وعقبة الغضار مخنق مضيق، والميثاء موضع وكل هذه المواضع من يعري لخثعم»[١]، ولا يعرف اليوم في بلاد بني خثعم موضعا بهذا الاسم.

الحجيلاء:

قال البكري[٢]: في تحديده بضم أوله ممدود على لفظ التصغير ماء لخثعم قال يحيى بن طالب:

فأشرب من ماء الحجيلاء شربة يداوى به قبل الممات عليل

وقال ابن الدمينة، فأتى بها على التكبير:

وما نطفة صهباء صافية القذى بحجلاء يجري تحت نيق حبابها
بأطيب من فيها ولاقر قفيه يشاب بماء الزنجبيل رضابها

وأصل الحجيلاء: الماء الذي لا تأخذه الشمس.

وقال ياقوت[٣]: الحجيلاء تصغير وقد تقدم: اسم بئر باليمامة، ويظهر أنه غير التي ذكرها البكري، ويوجد اليوم شعب في ضواحي ترج يحمل هذا الاسم، فلعله الذي عناه ابن الدمينة، وكان فيه موضع ماء، ثم انتهى.

جندف:

قال ياقوت[٤]: «جبل في ديار خثعم، وترج وادي بين هذا الجبل وبين آخر يقال له البهيم، واختلف في لفظه قاله نصر». ومازال إلى اليوم يعرف بهذا الاسم.

---

(١) المصدر نفسه، ص ٤٢٨.
(٢) معجم ما استعجم، ج٢، ص ٤٢٨.
(٣) معجم البلدان، ج٢، ص ٢٢٦.
(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص ١٧٠.

راسب:

قال عرَّام: «بين مكة والطائف قرية يقال لها راسب وهي لخثعم»[١]. وقال ياقوت[٢]: راسب أرض في شعر القطامي ومعناه رسب الشيء في الماء إذا سفل فيه، فهو راسب، ثم أورد قول عرام السابق.

سوانان:

قال البكري: جبلان واحدهما سوان. وهذه لخثعم وسلول وسواة بن عامر وهي جبال شوامخ، وفيها الأعناب وقصب السكر والأسحل والقرظ والبشام[٣].

وقال عرَّام السُّلَمي[٤]: «وأسفل تربة لبني هلال وحواليه من الجبال السراة، وبسوم، وقرقد، ومعدن البرم، وجبال يقال لها شوانان واحدهما شوان، وهذه الجبال كلها لغامد، ولخثعم ولسلول».

صنان:

قال الهمداني[٥]: صنان بلاد عامرة غير صنان خثعم، وهذا يوحي بأن هناك صنان لخثعم، وقد حدده الهمداني وهو يشرح هذين البيتين:

ومن صنان شعبه المهول   فانجردت حرف بها نحول
عن نكبة الشعب لها نسول   للربضات حيث تلفي الغول

فقال[٦]: «صنان شعب بالقرب من بنات حرب ويسمى لحي الجمل، والربضات موضع بين جبال به رضائم عضام كالأطام الكبار وهي من صخر مرتطم بعضه على بعض وبها سمي الموضع، وهي مذعرة للإبل، ويمثل بغول المربضات وقد سرتها غير مرة ليلا ما أنست بها ذاعرة وقد يقولون: إن سفراء

(١) نوادر المخطوطات، ص ٤١٩، تحقيق: عبد السلام هارون.
(٢) معجم البلدان، ج٣، ص ١٢
(٣) معجم ما استعجم، ج٢، ص ٧٨٨
(٤) نوادر المخطوطات، ص٤١٧.
(٥) صفة جزيرة العرب، ص ٤٢٧
(٦) المصدر نفسه، ص ٤٢٧.

اليمن كانوا إذا باتوا بها خرج في الليل من يطرح جمر النار ويدعو ببعض من يعرف من السفر فيخبره عن أهله وعن أشياء يعرفها وينكر صوته، والأصل في ذلك أن بعض من كان قبلنا قد نظروا بها الغول، والغيلان من الوحش المستشنع وكذلك العدار والهذلول الذئب يسمى بذلك لهذلانه».

وأقول: الربضات لازالت تعرف باسمها اليوم وهي هضبة حمراء مستطيلة تدعى حشة الربضات وبها أماكن أثرية وقبور قديمة، تقع غربا من وادي هرجاب الخضراء عندما يطلق عليه المسيرق على بعد خمسة أميال، وعليها بعض الكتابات غير الواضحة، ويقول أهل هرجاب: إنه كان فيها كنز وقد أتى أحد الأجانب وبحث عنه فعثر عليه مدفونا بين صخرتين، وأخذه.

العبلاء:

قال البكري: «بفتح أوله وإسكان ثانيه، وهي لخثعم، وهناك كان ذو الخلصة بيتهم الذي كانوا يحجونه»[١].

وقال ياقوت: «العبلاء وقيل العبلات: بلدة كانت لخثعم بها كان ذو الخلصة بيت صنم، وهي من أرض تبالة»[٢]، ولازالت العبلاء تحمل اسمها إلى اليوم، وهي جبل أبيض يقع في بلاد أكلب في أعلى وادي رنية، وأصبح الاسم يشمل ما جاور هذا الجبل من الأماكن الأثرية القديمة. وكان فيها سوق جاهلي استمر إلى صدر الإسلام وحسب ما اتضح لي أنه يقع في الجهة الشرقية من الجبل ويحده من الجنوب جبل جهل ومن الغرب جبل العبء، ومن الشرق مسيل واد ولازالت آثاره بادية للناظر ويحيط به قرى متهدمة، وكان فيها منجم قديم ، وقال أبو عمرو: «العبلاء معدن الصفر في بلاد قيس»[٣]، ومما يدل على أنها كانت منجما وجود ثلاثة آبار منحوتة في قمة الجبل يصل عمق إحداها إلى ثمانين مترا؛ وذلك لاستخراج المعادن منها ولازالت آثار الحريق والتعدين بارزة للعيان إلى وقتنا الحاضر، كما يوجد بها «رحى» كبيرة عرضها متر وطولها متر.

---

(١) معجم ما استعجم، ج٢، ص ٩١٨

(٢) معجم البلدان، ج٤، ص ٨.

(٣) المصدر نفسه، ج٤، ص ٨

العرقوب:

قال البكري(١): على لفظ عرقوب الساق موضع في ديار خثعم، وقال عن يوم بضيع: وهذا اليوم جر يوم العرقوب وهو من ديار خثعم، أغارت فيه بنو كلاب عليهم فقتلوا يومئذ أشراف خثعم، فقال لبيد:

ليلة العرقوب حتى غامرت   جعفر تدعى ورهط بن شكل

وقال ياقوت(٢): العرقوب: بلفظ واحد العراقيب، وهو عقب موتر خلف الكعبين، ويوم العرقوب من أيام العرب، قال معاوية المرادي:

لقد علم الحيان كعب وعامر   وحيا كلاب جعفر وعبيدها
بأنا لدى العرقوب لم نسأم الوغى   وقد خلعت السروج لبودها

والعرقوب: جبل يقع بين بيشة والعلاية، يعرف باسمه إلى اليوم.

عشار:

قال البكري(٣) : بكسر أوله، على لفظ جمع عشراء من الإبل موضع في ديار خثعم، قال السليك بن السلكة:

فهذي مدة خمس ولاء   وسادسة على جنبي عشار

ويوجد واد كبير اسمه عشرة من روافد وادي تبالة من الجهة الجنوبية فلعله عشار هذا.

النقع:

قال البكري(٤) في تعريفه: بفتح أوله وإسكان ثانيه بعدهعين مهملة، موضع بالحجاز، وهو من أبيدة، وأبيدة من ديار خثعم، وقد ذكره في رسم أبيدة.

وقال ياقوت: «موضع قرب مكة في جنبات الطائف»، قال العرجي:

لحيني والبلاء لقيت ظهرا   بأعلى النقع أخت بني تميم(٥)

---

(١) معجم ما استعجم، ج١، ص ١٣٩.
(٢) معجم البلدان، ج٤، ص١٠٨.
(٣) معجم ما استعجم، ج٢، ص ٩٤٤.
(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص ١٣٢٢.
(٥) معجم البلدان، ج٤، ص٣٠٠.

يعرى:

قال الهمداني في تحديده[١]: ويعري واد لجليحة من خثعم فيه نخل وآبار، وفيه يقول الرداعي في أرجوزة الحج:

حـتى أتـت يعـرى نواج مـعـمله   وتحت رحـلي عـنتـريس عـنسـلة
ثم بيـعـرى غـيـر مـا كـثـات   إلا بسـقط الـواد شـاخـصـات

ويعـرى واد طويل كثـير الروافـد، ينبع من أعالي السـراة ويصب في وادي تثليث مشاركا وادي (طريب) في مصبه[٢].

بلادهم ومنازلهم في العصر الحديث

تعـد قبائـل خثـعـم من أوسع القبـائل العربيـة بلادا وأكثـرها منازلا، ومن الصعب أن نحـصيهـا لأنها متـفرقة البيـئات، ومتـعددة الجهـات، ونظرا لاتساع مساحتها، استقل كل فرع من فروعـها بكيان خاص، وحدود معينة؛ ولهذا السبب فسأحاول ذكر منازلها وبلاد كل فـرع من فروع خثعـم على حدة، باستثناء قـبيلة شهران فإن بلادها في العصر الحاضر قد استوفت حقها من البحث، فقد توسع في ذكرها مؤلـف كتاب (قبيلـة شهران)[٣] فلا داعي لتكرارها. وسيكون ترتيب هذه القبائل حسب حروف المعجم على النحو التالي:

١- أكلب، بلادها ومنازلها:[٤]

تقع أكلب في الجزء الجنوبي، من مملكتنا الحبيبة، فتحدها بلاد سُبيع ومنطقة أجرب شمـالا. وبلاد قحطان شرقا، وبلاد بلحارث وشـهران جنوبا، وبلاد الفزع وغامد غربا.

(١) صفة جزيرة العرب، ص ٤٢٦.
(٢) عبد الكريم آل طالع «قبيلة شهران» ص ١٤٤.
(٣) وشهران هي أضخم فروع خثعم؛ ولذلك سميت شهران العريـضة وقد استقلت كقبيلة باسمها من عدة قرون وسيأتي ذكرها.
(٤) سبق أن نشر جزء من هذا المقال في مجلة العرب س ٢٥، الربيعان (١٤١١هـ).

ولكن بواديها قديما تتخطى هذه الحدود ويتضح ذلك جليا من قول شاعرها الشعبي محسن المدافع ـ الذي عاش قبل ثلاثة قرون تقريبا:

تر حدنا الحمان حمان ضلفع　　　تلقى بها حيرانهن أرقود
وتر حدنا بسقان[1] من مشرقيها　　　والسدر من يم الحجاز يقود

ومن قوله أيضا:

على العقرات الحمر منا منازل　　　ونرد الجرى[2] من صوب برق اليتايم[3]

ورغم التنافس الشديد وحب السيطرة بين القبائل المتجاورة في العهود القديمة الذي فرضته ظروف الحياة القاسية والاعتماد على حياة القوة والنهب والسلب، إلا أن قبائل أكلب استطاعت الصمود أمام كل هذه التحديات ولبثت محتفظة بحدودها معتمدة على قوتها، ويتضح ذلك من قول شاعرها الشعبي:

لون غيرنا في ذا البلاد　　　كان يعطي العرب شاة تقاد
غير حنا نرد العائلين　　　مثل رد المهدد في القياد

وأيضا بشهادة مجاوريها، فقد قال الشاعر الشعبي سالم الشهراني:

أكلب ليا ذميتها عيت الملا　　　شيوخ نجد والذي في شروقها
بني تغلب كم تيهوا من طلابه　　　إلا طلايبنا خذينا حقوقها

ومنازلها تقع على ثلاثة أودية رئيسية هي:

(١) وادي تبالة : هذا الوادي الشهير، الذي كثر ذكره في كتب الأدب والتاريخ الذي يحمل اسم تبالة الحجاج، فقد كانت تبالة أول عمل وليه الحجاج بن يوسف الثقفي فسار إليها فلما قرب منها قال لدليله أين تبالة وعلى أي شيء سميت، فقال ما يسترها عنك إلا هذه الأكمة، فقال لا أراني أميرا على موضع تستره عني

---

(١) بسقان: جبال في الميثب.
(٢) الجري: موضع ماء في خشيم الذيب من شرق الجنينة.
(٣) جبال في الميثب.

هذه الأكمة، أهون بها من ولاية، وكر راجعا ولم يدخلها فقيل هذا المثل «أهون من تبالة على الحجاج» وقيل أنها سميت بتبالة بنت مكنف من بني عمليق(١).

وعلى جوانب هذا الوادي تقع معظم قرى قبائل أكلب، وسنذكرها بالتفصيل:

١- **المختدرة**: قرية قديمة تقع جنوب الوادي يزرع فيها النخيل والحبوب بأنواعها ويسكنها فخذ الجبارين من العطاوين، وتدعى أحيانا باسم ساكنيها، وتبعد عن مدينة بيشة (٤٣) كيلا باتجاه الغرب.

٢- **الحرمل**: قرية حديثة تقع على ضفة الوادي الشمالية، أخذت اسمها من نبات الحرمل المعروف الذي كان يملأ شعابها في القدم، وهي الآن بيوت متناثرة تقع بجوار مزارع النخيل الواقعة على ضفة الوادي ويسكنها قبيلة آل بشنين وتبعد عن مدينة بيشة (٥٤) كيلا باتجاه الغرب وعن قرية المخرم (٣,٥) كيلا.

٣- **المخرم**: قرية ومزارع قديمة كثيرة السكان تقع شمال الوادي ويسكنها بعض آل بشنين، ويوجد بها من الدوائر الحكومية إمارة وشرطة ودفاع مدني، وهذه الدوائر تخدم جميع القرى الواقعة على جنوب الوادي من قبائل أكلب وتبعد عن مدينة بيشة (٥١) كيلا باتجاه الغرب وجعلتها مركزا لتحديد القرى الواقعة على وادي تبالة المرتبطة بالإمارة الموجودة بهذه القرية.

٤- **البردان**: قرية صغيرة ومزارع قديمة تقع على جانب الوادي من الشمال ويسكنها فصيلة المهاري، وفخذ الجرذاية من بني هزر، والبردان من أقدم قرى هذه المنطقة، قال عنها الرداعي في أرجوزة الحج:

يشرعن في ذي جدول فضفاض للبردان مترع الحياض

وقال الهمداني في شرح هذا البيت، البردان: قليب بتبالة طيب الماء عذبه.

٥- **الغُدُنَّة**: قرية قديمة تقع على ضفة الوادي الجنوبية، تكثر فيها مزارع النخيل القديمة وبعض بيوت الطين المتهدمة يسكنها من أكلب النشاوي والأعامشة تبعد عن مدينة بيشة (٤٠) كيلا، وعن قرية المخرم (٣) أكيال باتجاه الجنوب واقعة شرق قرية الجبارين وغرب قرية الجهيلية.

---

(١) ياقوت الحموي «معجم البلدان»، ج٢، ص ٩.

٦- **ضريب السوق:** وهو تصغير ضرب مرتفع على سطح الأرض، تكونت حوله قرى مزدحمة بالسكان، توجد بها مزارع النخيل ومدرسة ابتدائية ومتوسطة وثانوية تقع على ضفة الوادي الشمالية، يسكنها العطاوين، تقع شرق قرية البردان وغرب قرية النواجي، وتبعد عن قرية المخرم (٧٠٠م) وعن مدينة بيشة (٤١) كيلا باتجاه الغرب، وعلى طريق الأسفلت المفتوح حاليا للمنطقة تبعد عن بيشة (٤٩) كيلا؛ لأن الطريق يأخذ منعطفات كثيرة وفي جهتها الشمالية تقع آثار «حوطة» بشكل بناية من الحجارة تشبه خزان الماء عرضها (٥٠م) وطولها (٥٠م) وشمالها ضريب بناية صغيرة يقال: إنها بركة للمياه التي تخزن في هذه الحوطة والبناية. وللأسف الشديد فإن هذه البناية اعتدى عليها من قبل أصحاب المنطقة وبني في موقعها بيوت سكنية، ولا يوجد الآن ما يدل عليها سوى بركة الماء الموجودة شمالها ومجرى مائي مبني من الحجارة مبلط بالشيت يأتي إليها الماء من جبال الضيقة[1] من جهة الغرب متجها إلى الشرق تاركا قرية المخرم شماله والوادي جنوبه ثم يسير محاذيا للوادي مارا بقرية البردان من بينها وبين الوادي حتى يدخل موضع الصفية -وهي نخيل قديمة جدا- ثم يخرج منها مارا بقرية ضريب السوق من الجهة الشمالية حتى يصب في هذه البناية ثم يخرج منها متجها نحو الشرق وهو جهة نزول الوادي مارا بقرية الغدير حتى يصب في بناية عظيمة من الحجارة الضخمة في قرية مطوية في جهتها الشمالية الشرقية وهي بناية تسمى « حوطة بني هلال » تدل على قوة من بناها وهي أوضح آثار هذا الطريق المائي طولها (٥٠م) وعرضها (٥٠م) وعمقها مترين مبلط باطنها بالحجارة والشيت وقد دفنتها الرياح ولم يبق من عمقها سوى المتر والنصف وسمكها يبلغ «٦ أمتار» والمجرى المائي الذي يصب فيها ظاهر وواضح، والثقوب الموجودة بجوانبها من الداخل مبلطة بمادة الشيت،وقست عرض المجرى المائي عند خروجه منها فوجدته (٥٠ سم).

وفي الجبل الذي يقع جنوبها على بعد (٥٠م) آثار قرية قديمة مبنية من الحجارة ولا يزال المجرى المائي متجها نحو الشرق بعد خروجه منها ولكن ازدحام

(١) جبلان أسودان يحصران الوادي فيضيق اتساعه، يقعان من فوق قرية الحرمل والجبارين.

العمران أزال هذا المجرى ولم يبق له أثر، ويقول كبار السن : أنه يأخذ هذا الاتجاه مارا بقرية الباطن وهي قرية محددة في موضعها ثم يختفي بسبب ازدحام العمران الذي أزاله ويظل يسير باتجاه الشرق حتى يصب في أشقر المعيذر[1]، وقبل وصوله إلى هذا الموضع مازالت آثاره واضحة للعيان كأنها لم تصنع إلا هذه الأيام بعد انقطاعها مسافة طويلة. وقد زرتها قبل إعداد هذا البحث في موضع يسمى أشيقر المعيذر حوالى ٤ أكيال ويبلغ طول هذا المجرى المائي من أوله إلى آخره ٢٨ كيلا على النحو التالي: من جبل الضيقة إلى حوطة ضريب السوق ٤ أكيال ومنها إلى حوطة مطوية ٤ أكيال ومنها إلى أشقر المعيذر ٢٠ كيلا، ويقال: إن هذه الآثار لبني هلال وهذه الحوطات بمثابة خزانات ماء وأن بني هلال كانوا يصرفون السيول الجارية آنذاك عند جبل الضيقة مع هذا المجرى المائي وإنهم يملأون هذه البنايات ثم يطلقونها على بعضها وذلك ليسقوا مزارعهم الواقعة عند أشقر المعيذر، ولازال كبار السن من أهل هذه المنطقة يذكرون أنهم رأوا آثارا وعلامات تدل على وجود المزارع آنذاك عند هذا الموضع.

٧- **الجهلية**: قرية صغيرة تقع على ضفة الوادي الجنوبية تكثر فيها مزارع النخيل ويسكنها فخذ الشبلة من العطاوين. تبعد عن مدينة بيشة «٣٨,٩٠٠ كيلا» باتجاه الغرب وعن قرية المخرم «٣,٦٠٠ كيلا» باتجاه الجنوب الشرقي.

٨- **النواجي**: تقع شمال الوادي، يمر خط الأسفلت المؤدي إلى قرية المخرم غربها، تحمل اسم سكانها وهم فخذ النواجي من بني هزر وتبعد عن مدينة بيشة ٤١ كيلا باتجاه الغرب.

---

(١) أشقر المعيذر جبل يقع على حافة وادي تبالة ويبعد عن مدينة بيشة ١١ كيلا باتجاه الغرب، ويقال أن عنده بئرا هلالية مبنية من الحجارة دفنتها الرياح مع الأيام ويستدل عليها كبار السن بقول الشاعر الهلالي:

يا ما حلى من بير المعيذر شربه — من دفة البرقا وعالي نفودها

تسقي على فرعين من مشرقيها — وتصفق على الحوض اليماني برودها

ومقابلة للذي كن خشمه — مثيل هد في العشاير يلودها

ويقصد جبل لربيان وهو جبل أسود يقع على حافة وادي تبالة، يبعد عن مدينة بيشة (٨ أكيال) باتجاه الغرب، يمر خط الأسفلت المؤدي من بيشة إلى العلاية بجهته الغربية.

٩- **الغدير**: قرية قديمة تقع شمال الوادي، تبعد عن مدينة بيشة ٣٨ كيلا باتجاه الغرب وعن قرية المخرم ٤ أكيال واقعة شرق قرية النواجي وغرب قرية مطوية تكثر فيها مزارع النخيل والبيوت السكنية يسكنها بعض بني هزر

١٠- **مطوية**: قرية قديمة تقع شمال الوادي، تبعد عن مدينة بيشة ٣٧ كيلا تجاه الغرب وعن قرية المخرم خمسة أكيال، يسكنها فخذ البقران من بني هزر، يوجد بها آثار قديمة تسمى حوطة بني هلال تقع في الجهة الشمالية الشرقية وقد ذكرت آنفا.

١١- **القوزية**: قرية تقع وسط الوادي وتكثر بها مزارع النخيل القديمة هجرها أكثر سكانها وسكنوا بشبرة وسكانها هم النشاوي تبعد عن قرية المخرم باتجاه الجنوب الشرقي ستة أكيال وسبعمائة متر وعن مدينة بيشة ٣٦ كيلا باتجاه الغرب.

١٢- **شبْرة**: قرية حديثة تقع جنوب الوادي عن قرية قوزية جنوبا يسكنها قبيلة النشاوي، تبعد عن مدينة بيشة ٣٦ كيلا باتجاه الغرب.

١٣- **شديق**: تصغير شدق، وهي قرية قديمة وكبيرة تكثر بها بيوت الطين المتهدمة، ومزارع النخيل تقع على جانبي الوادي شمالا وجنوبا وأسفلها قرى جديدة تسمى مخطط شديق يسكنها بنو سعد وبنو هزر تبعد عن مدينة بيشة ٣٤ كيلا باتجاه الغرب وشرقها توجد فرع الشركة السعودية الموحدة للكهرباء بالمنطقة الجنوبية.

١٤- **مصر**: بفتح الميم وسكون الصاد فراء، قرية حديثة سميت على القطر العربي المعروف، تكثر بها مزارع النخيل والبيوت. تقع جنوب الوادي، يسكنها أفراد من بني هزر، تبعد عن مدينة بيشة ٣٥ كيلا باتجاه الغرب.

١٥- **قوز الشريف**: قرية صغيرة تقع شمال الوادي يسكنها بنو هزر وفيها بعض المزارع الحديثة، ترجع تسميتها بهذا الاسم إلى نزول الأمير خالد الشريف بها تبعد عن مدينة بيشة ٣٧ كيلا باتجاه الغرب.

١٦- **الباطن**: بفتح البـاء الموحدة فألف فـطاء مكسورة فنون أخيـرة، قرى كثـيرة متنـاثرة يشملها جـميعـا اسم الباطن تقع شـمال الوادي وتكثـر بها المزارع والنخيل، يسكنهـا قبيلة بني سعـد، تبعد عن مدينة بـيشة ٣٤ كيلا باتجـاه الغرب وتبعد عن قـرية المخرم بجهة الشرق ١٠,٦٠٠ كـيلا، وبها تنتهي القـرى الواقعة على وادي تبالة وجميع هذه القرى آنفة الذكر متصلة بعضها ببعض، ويطلق عليها اسم الثنية، يقدر عدد سكانها بـ «٩٠٠٠» تسعة آلاف نسمة.

ويظل الوادي في اتجـاهه الشـرقي حتى يلتـقي بوادي بيـشة من تحت قـرية الصبيحي إلا أن له قسما آخر ينفصل عنه من عند جبل المسبار[1] من جهته الجنوبية ويأخذ اسم الخليج مارا بجـبل جمعور وبقرية الحشـرج حتى يلتقي بوادي الذهاب قبيل هضاب ثملا.

- **وادي بيشة**: هذا الوادي الذي كثر ذكره في كتب الأدب والتاريخ واشتهر بكثرة الأسد القوية وبكثرة الغابات والأشجار خصوصا الأثل والغضا. قال الشاعر البدوي لإبله:

كلي الرمث والخضار من هدبي الغضي ... ببيـشة حتى يبعث الخيـر أمره

ولا تزال هذه الغابات في وادي بيـشة، إلا أنها بعد التقـدم الحضاري الذي عمَّ مملكتنا الحـبيبة واتجـاه الناس إلى الزراعة وإصـلاح الأراضي البور، قل نماؤها وأخذت في الانقراض. وعلى ضفاف هذا الوادي يقع الجزء الثاني من قرى أكلب بعد التقائه بوادي تبالة من تحت قرية الصبيحي وهي:

١- **العطف**: بفتح العين وسكون الطاء، قرية قديمة تكثر فـيها مزارع النخيل وتمرها من أجود التمور تسمى أحيانا عطف الجـبرة نسبة إلى قبيلة الجبرة تقع شمال الوادي ويسكنها من قبائل أكلب آل سمرة، الجبرة، الجياهين، وتبعد عن مدينة بيشة ١٥ كيلا باتجاه الشمال.

---

(١) يقع على وادي تبالة من جهة الشمال، ويبعد عن مدينة بيشة حوالي ١٩كيلا باتجاه الغرب

٢- **حليبة**: قرية حديثة تشتهر بالمزارع الحديثة والبساتين الغناء وتربتها من أجود الترب تقع شمال الوادي يسكنها من قبائل أكلب بنو سعد والجنبة وبعض آل منيع وتبعد عن مدينة بيشة ٣٠ كيلا باتجاه الشمال.

٣- **النقيع**: بالنون المفتوحة والقاف المكسورة فالياء الساكنة وآخرها عين مهملة، قرية قديمة جدا ذكرها أبو علي الهجري في أبحاثه، تشتهر بمزارع النخيل وجميع المزروعات الأخرى، مزدحمة بالسكان، تقع في الشمال الغربي من الوادي ويسكنها من قبائل أكلب بنو سعد، الجنبة، المزايدة، آل منيع، وتبعد عن مدينة بيشة ٣٢ كيلا باتجاه الشمال.

٤- **الخرسعة**: قرية صغيرة تقع شمال الوادي ويكثر بها النخيل والبيوت القديمة، يسكنها آل منيع وتبعد عن مدينة بيشة ٤٤ كيلا باتجاه الشمال.

٥- **الحشرج**: قرية قديمة يكثر بها النخيل والمزروعات الأخرى، وتقع شمال الخرسعة ويسكنها آل منيع وتبعد عن مدينة بيشة ٤٤ كيلا باتجاه الشمال.

٦- **خيبر**: قرية تقع شمال الوادي بعد قرية الخرسعة، وتكثر بها المزارع والبيوت السكنية، يسكنها قبيلة آل منيع وهي غير خيبر الجنوب، تبعد عن مدينة بيشة ٤٤ كيلا باتجاه الشمال.

٧- **الشقيقة**: قرية قديمة وكبيرة يوجد بها النخيل والمحاصيل الزراعية الأخرى، تقع شمال الوادي ويسكنها قبيلة بني سعد، تبعد عن مدينة بيشة ٤٤ كيلا باتجاه الشمال.

٨- **المحتجبة**: قرية قديمة تقع شمال الوادي يسكنها بنو سعد، تبعد عن مدينة بيشة ٤٣ كيلا.

٩- **الجنينة**: بضم الجيم وفتح النون وسكون الياء فنون مفتوحة فهاء أخيرة. تصغير جنة، قرية قديمة تقع شرق الوادي، تبعد عن مدينة بيشة ٣٥ كيلا باتجاه الجنوب الشرقي، تشتهر بالمزارع والبساتين الجميلة والمناظر الخلابة

وتكثر بها بيوت الطين القديمة المتهدمة ويسكنها قبيلة بني سعد، وبها تنتهي القرى الواقعة على وادي بيشة، إلا أن هناك مزارع وبيوتا حديثة تسمى عيدان[١] تقع جنب الجنينة وتسكنها قبيلة بني سعد.

- وادي رنية: هذا الوادي الكبير الذي ينطلق من أعالي السراة حتى يلتقي بوادي بيشة من تحت ضلفع، وعلى أطرافه بعد هبوطه من السراة، تتجمع بعض قبائل أكلب ويقف عمرانها قبل أن يصل إلى حدود العفيرية من بلاد سُبيع، وعلى جوانب هذا الوادي يقع ٢٩ قرية على امتداد ٤٥ كيلا من الوادي، وأهم هذه القرى ما يلي:

١- **بجيد**: قرية قديمة يطلق عليها اسم الشريفي تقع على الضفة الجنوبية من الوادي، يسكنها قبيلة المزايدة وفيها وقعت معركة بين قبيلة المزايدة والأتراك، قال عنها الشاعر الشعبي سالم بن عجروف المزيدي:

ياليت منا حضرة في بجيد	يوم إن خيل الترك خليت ظهورها
لولا بني سيار كل الذيب حينا	أجواد ما تلقى الحرق في صدورها

تبعد عن قرية معشر مقر الإمارة ٨ أكيال باتجاه الغرب ومن قرية تبالة حوالي ٤٤ كيلا باتجاه الشمال الغربي.

٢- **القريحا**: وهي قرية حديثة قائمة على أنقاض قرية القريحا القديمة التي ذكرها الهمداني فقال: القريحا منهل ومعلف وكان فيه قرية خربت وهو على وادي رنية[٢]، وتحديد الهمذاني صحيح فهي تقع على الضفة الشمالية الغربية من الوادي وتبعد عن قرية معشر مقر الإمارة ٨ أكيال باتجاه الغرب وتبعد عن قرية تبالة حوالي ٤٢ كيلا باتجاه الشمال الغربي.

٣- **الجليبات**: قرية كبيرة ومزارع للنخيل والخضار والحمضيات، وتوجد بها مدرسة ويسكنها قبيلة المزايدة وتبعد عن قرية تبالة بحوالي ٤١ كيلا باتجاه الشمال الغربي وعن قرية معشر مقر الإمارة ٧ أكيال باتجاه الغرب.

---

(١) عيدان: اسم جبل، وسبب تسميته بهذا الاسم أنه حدث حرب بين أكلب وشهران فاستنجدت أكلب بقوم ابن عيدان من خثعم أهل البلس فجاءوا حتى نزلوا على هذا الجبل فسمي باسم شيخهم.

(٢) صفة جزيرة العرب، ص ٤٣٢، تحقيق الأكوع.

٤- بوسريحة: هكذا تنطق مـركب إضافي، قرية حـديثة ومزارع للـنخيـل والخضار والحمضيات تقع على الضفة الشمالية من الوادي، يسكنها قبيلة المزايدة، وتبعد عن قرية تبالة حوالي ٤٢ كيلا باتجاه الشمال الغربي وعن قرية معشر ٦ أكيال باتجاه الغرب.

٥- شرس[1] : بكسر الشين المعجمة وسكون الراء وآخرها سين مهملة، قرية حديثة ومزارع تقع على الضفة الجنوبية الشرقية من الوادي، يسكنها قبيلة الأعامشة، تبعد عن قرية تبالة حوالي ٤١ كيلا باتجاه الشمال الغربي.

٦- القِرِى: قرية قديمة تـقع غرب الوادي وتبعد عن قرية تـبالة حوالي ٤٢ كيلاً باتجاه الشمال، وتبعد عن قرية معشر الإمارة (٣) أكيال نحو الغرب يسكنها قبيلتي المزايدة والجنبة.

قال عنها الشاعر الشعبي محسن المدافع المزيدي:

لنا منزل بين العـراقـيب والقـرى ... قبـول الشتـاء وقفى لـيال السـمايم

٧- معشر: قرية كبيرة، ومزارع تقع شـرق الوادي وتبعد عن قرية تبالة ٤٠ كيلا باتجاه الشمال وعن مدينة بيشـة ٨٥ كيلا باتجاه الغرب، وقد جعلتها مركزا لتحديد القرى الواقعة على وادي رنية المرتبطة بالإمارة الموجودة بها وهي إمارة «الجعبة» ويسكنها قبيلة الجنبة وأحيانا تسمى باسم ساكنيها.

٨- الخالدية: قرية حـديثة ومـزارع تقع شرق الوادي، يوجـد بها مـدرسة ابتدائيـة ومتـوسطة ومسـتوصف، تبعـد عن قرية تبـالة ٤١ كيـلا باتجاه الشمال وعن قرية معشر كيلا واحدا باتجاه الشمال تسكنها قبيلة الجنبة.

٩- مبايع[2]: بضم الميم وفتح الباء فألف فياء فـعين مهملة ـ قرية عبارة عن بيوت متناثرة في الشعاب، ومزارع كثـيرة تقع على الوادي شرقا، وتبعد عن قرية تبالـة حوالي ٤٣ كيلا باتجاه الشـمال الغربي وعن قرية مـعشر شمالا على بعد ثلاثة أكيال تسكنها قبيلة الجنبة.

---

(١) شرس: واد كبير من روافد وادي رنية وعند التقائه بوادي رنية تقوم هذه القرية.

(٢) مبايع: واد كبير من روافد رنية من جـهة الشرق وبه مناطق أثرية عبارة عن آبار منحوتة في جبل المشق، يبعد عن قرية مبايع حوالي ٤ أكيال باتجاه الشرق.

١٠- الحشاء: قرية ومزارع تقع على وادي رنية من جهة الشمال الغربي تبعد عن تبالة حوالي ٥٠ كيلا ومن قرية معشر ٦ أكيال باتجاه الشمال وآخر القرى على هذه الضفة قرية تسمى الخربة تبعد عن قرية معشر ٨ أكيال وآخر القرى على حافة الوادي الشرقية قرية تسمى الشقيرية تبعد عن قرية معشر ١١ كيلا تسكنها قبيلة الجنبة، ويطلق على جميع هذه القرى الجعبة للتفريق بينها وبين رنية سُبيع.

ثانيا: بلاد بلعريان ومنازلها:

تقع بلاد بلعريان في تهامة، وتتبع إداريا العرضية الجنوبية التابعة للقنفذة ويحدها شمالا بلاد العوامر، وجنوبا : بنو سهيم، وشرقا: بلاد بني المنتشر ويسكنون في قرى متعددة أهمها:

١- قرية الصوافية. ٢- قرية الردم.

٣- قرية المبارك. ٤- قرية الرقبة.

٥- قرية المبنا.

٦- قرية نمرة، وهي المركز الرئيسي لجميع الدوائر الحكومية.

٧- قرية فاجه. ٨- قرية غارضي.

٩- قرية مران.

ثالثا: بلاد خثعم وقراها:

تنتشر بلاد خثعم في سراة الحجاز على طريق الطائف وأبها، ويسكنون في القرى الآتية:

١- قرية الغرسة. ٢- قرية الدحو. ٣- قرية بريم.

٤- قرية آل مسلم. ٥- قرية آل عون الله. ٦- قرية العصم.

٧- قرية الحداب. ٨- قرية وبران. ٩- قرية الهملة.

١٠- قرية آل شائع. ١١- قرية المكاسب. ١٢- قرية المبنا.

١٣- قرية كلاب. ١٤- قرية البطاحي. ١٥- قرية زملة.

١٦- قرية الرحال. ١٧- قرية العنق. ١٨- قرية شافعة.

١٩- قرية علبة. ٢٠- قرية ملالة. ٢١- قرية آل سكن.

٢٢- قرية الركبة. ٢٣- قرية الجهوم. ٢٤- قرية آل شعبان.

٢٥- قرية الوهاد. ٢٦- قرية الندبة. ٢٧- قرية آل حسن.

٢٨- قرية الفوقاء. ٢٩- قرية الأطرقة. ٣٠- قرية بشامة.

٣١- قرية الجعدة. ٣٢- قرية ميي. ٣٣- قرية آل شهوان.

٣٤- قرية عرعرة.

٣٥- وادي شرا ، وأهم قراه: القزعة، وحادلة، وقمهدة.

رابعا: بلاد شمران ومنازلها:

تقع منازلهم على طريق الطائف وأبها منحدرة إلى الغرب حتى تهامة، تحدها قبيلة بلقرن من الجنوب والغرب وعليان وأكلب وخثعم من الشمال، وأكلب من الشرق، إذ يقطن جزء منهم في تبالة وهو الفزع؛ ولأن قراهم كثيرة جدا فسأذكر أهمها فقط على النحو الآتي:

١- شمران تهامة: وأهم قراهم:

١- قرية الزراب. ٢- قرية سبت الروحا. ٣- قرية غدنه.

٤- قرية نجمه. ٥- قرية آل مطاع. ٦- قرية زهوة.

٧- قرية الحمرة. ٨- قرية الكتادة. ٩- قرية اللصمة.

١٠- قرى قنونا وتشمل قرية الصفي وقرية مران وقرية حسيان.

١١- قرية الحقو. ١٢- قرية العسيلة. ١٣- قرية المخصر.

٢- شمران باشوت: وأهم قراهم قرن ابن ساهر وهي المقر الرئيسي لشمران، ودار آل عامر وحبيل آل عامر، وحريقة آل عامر، وحصن آل عامر.

٣- شمران شقيق: وأهم قراهم:

١- قرية آل حبيل. ٢- قرية آل جبران. ٣- قرية آل حديب.

٤- قرية آل عقيل. ٥- قرية الرهو.

٤- شمران الحارثية: ويسكنون في وادي أدمه المسمى حاليا بالبشائر، وأهم قراهم:

١- النجاجير. ٢- القعرة. ٣- عليانة الركبة.

٤- آل غريبة. ٥- رافعة. ٦- المعاصرة.

٧- ضهابة وعجبة. ٨- آل المنتزه. ٩- قرية آل صفية.

١٠- قرية آل ملحة.

٥- الفزع: ويسكنون في تبالة التابعة لمدينة بيشة، وأهم قراهم:

١- الفرع. ٢- المبرز. ٣- واسط.

خامسا: بلاد عليان ومنازلها:

قبيلة عليان من أكثر فروع بني خثعم عددا ومنازل، وهم قسمان:

قسم في تهامة: ويتبع إداريا للقنفذة.

قسم في سراة الحجاز: ويتبع إداريا لمنطقة عسير، يحد بلادهم من الشرق والجنوب قبيلة شمران ومن الغرب خثعم وبلعريان ومن الشمال أكلب، ولحاضرتهم قرى متعددة سنوردها مع ذكر الفرع الذي يسكنها على النحو الآتي:

١- الملك وآل السقيفة: ومقرهم الرئيسي منطقة باشوت.

٢- آل يزيد: وهم بالبشائر ويسكنون القرى الآتية:

١- بلدة آل قادم. ٢- قرية آل بقيلة بأدمة عليان.

٣- قرية آل عاصم. ٤- قرية آل رحمة.

٥- قرية آل توابة. ٦- قرية آل عضية.

٧- قرية آل سعدان. ٨- قرية الحبيل بأدمة عليان.

٩- قرية الفرعة. ١٠- قرية الحصن بالعلا.

١١- قرية الخضراء. ١٢- قرية الفرع.

١٣- قرية شطيبة. ١٤- قرية الحصير.

٣- بنو واس: وأكثرهم بادية وقراهم تنتشر على وادي شواص تحدهم خثعم من الجنوب الغربي وآل الحارثية من الجنوب ومن الجنوب الشرقي قبيلة الصهب من بلقرن ومن الشرق قبيلة الفزع ومن الشمال قبائل أكلب.

٤- قبيلة آل كثير: وتسكن في تهامة، ويحدها قرى آل سلمان من الشمال وسلسلة السروات من الشرق وبلاد بني المنتشر من الغرب وشمران من الجنوب، ويمر وادي جفن ببلادهم، وأهم قراهم:

١- قرية منفية. ٢- قرية الأصادعة. ٣- قرية المبراء.

٤- قرية الزبيري. ٥- قرية العتمة. ٦- قرية آل غراب.

٧- قرية مشرفة. ٨- قرية آل طارق. ٩- قرية البخرة.

١٠- قرية الذنبة.

٥- بنو المنتشر: وتسكن هذه القبيلة أيضا في تهامة، يحدها من الشمال: آل كثير والعوامر، ومن الجنوب: بلحارث، ومن الشرق: شمران، ومن الغرب: بنو سهم وبلعريان، ويخترق بلادهم كثير من الأودية المشهورة كوادي خيطان وديمرانه والحفيان وابيان، وقراهم كثيرة إلا أن أهمها:

١- قرية المعقص. ٢- قرية شعب اليعلاء. ٣- قرية الضرب.

٤- قرية كيحل. ٥- قرية هبيلة. ٦- قرية القلة.

٧- قرية الضريبة. ٨- قرية السر. ٩- قرية عبايطا.

١٠- قرية الشريق. ١١- قرية ناخسة. ١٢- قرية باهية.

١٣- قرية الحبش. ١٤- قرية ابيان.

سادسا: بلاد العوامر:

تقع بلاد العوامر في تهامة ويمر بهـا بعض الأودية المشهورة مثل وادي غليلة ووادي الحفـيان، ووادي خلايل، وترتبط إداريا بالعـرضية الشمـالية التابعـة لمنطقة القنفذة، إلا قرى آل حبة فتتبع إداريا منطقة عسير، وقراهم كثيرة إلا أن أهمها:

١- قرية حذيفة. ٢- قرية قشبة.

٣- ثريبان العوامر. ٤- قرية النقف.

٥- قرية الجناح. ٦- قرية القعبة والسند.

٧- وادي غليله. ٨- قرى وادي غلايل.

٩- قرى وادي الحفيان. ١٠- قرى آل حبة.

سابعا: بلاد المحلف:

تسكن قبائل المحلف في مدينة بيشة منذ زمن بعيد، وأهم قراهم:

١- نمران: وهي لبني معاوية وكانت في الماضي أكبر قرى بيـشة وقد شبهها تاميزيه بأنها تقف كـالحامي في المقدمة وهي من أقدم قرى مدينة بيشـة وفيها يقام سوق الخميس من عـصور قديمة وكان يعتبر من أكبـر الأسواق في المنطقة الجنوبية يقام يوما كاملا من كل أسبوع، يشبه إلى حد كبير الميناء الصحراوي، حيث تصله جمـيع أنواع الحبوب والبن من جبـال السروات وتمده بوادي نجد بالجـمال والأغنام والسمن.

وقد وصفه بعض المؤرخين بأنه من أكبـر أسواق الجزيرة العربية(١)، وكانت حماية السوق تقع على عاتق أفراد القبيـلة، وللسوق حمى لا يعتدي فيه أحد على أحد.

ومع تقـدم الزمن نمت هذه القرية وتـزايدت سكانا ومسـاحة حـتى اتصلت عمرانا مع قرى الروشن، وروشن بن مهدي والنغيلة، وأصبحت كلها تشكل قلب مدينة بيشة النابض ومركز حضارتها.

---

(١) حمد الجاسر.

٢- **الحرف**: وهي لبني معاوية أيضا منطقة زراعية تمتد مزارعها المشتهرة بنخيلها من جبل عبيلان جنوبا إلى ركبة حريميص موازية للشاطئ الغربي لوادي بيشة وعلى بعد كيلين من مدينة بيشة، ساعدت قديما في سد احتياج المنطقة بالتمور والحبوب.

٣- **روشن بن مهدي**: قرية قديمة جدا تقع على ضفة وادي بيشة الشرقية بين النغيلة وروشن بني سلول، وتنسب إلى آل مهدي من المحلف، أول من عمر هذه القرية وسكنها وكان لمشايخهم دور بارز في تاريخ بيشة. اتصلت عمرانا بمدينة بيشة كما ذكرنا آنفا.

٤- **النغيلة**: قرية قديمة تقع على الضفة الشرقية لوادي بيشة وتقع فيها قلعة المحلف المشهورة بصمودها كما ذكرت كتب التاريخ ولا تزال آثار هذه القلعة وتعرف عند العامة بالثغر، والنغيلة كأخواتها محاطة بأشجار النخيل اتصلت عمرانا كما ذكرنا سابقا مع مدينة بيشة.

٥- **المدراء**: قرية حصينة إلى الجنوب من مدينة بيشة، يقطنها بنو جهم وبنو عامر وتتميز بقلاعها الحربية القديمة المحصنة وكثرة مياهها وطيب هوائها وأشجار النخيل الباسقة التي تحيط بها من جهات عديدة، شملت الحضارة القرية فتبدلت بيوت الطين والحجر ببيوت حديثة وتوسعت لتشمل الريان وحرجة المدراء.

٦- **الحيفة**: قرية قديمة كانت مقرا لكثير من الحكومات، اختارها عائض بن مرعي عام ١٢٥٨هـ واختط فيها موقعا وبنى فيه قلعة عظيمة سميت بقصر القاع اتخذت مقرا لحامية بيشة العسكرية، والأهم من ذلك بناء أقدم مسجد فيها عام ٢٠١هـ، وهذه القرية من أغنى قرى المنطقة بالماء لموقعها المتميز بين وادي بيشة وترج وهرجاب وتشتهر بنخيلها وأشجارها.

العادات والتقاليد الاجتماعية

قبـائل بني خثعم متعددة المنازل والـديار، كثيـرة الفروع والعشـائر، فمن الصعب الإلمام بكل عاداتها وتقاليدها، ومن الصـعـب أيضا اتفاق كل فروعها على كل العادات المنتـشرة بينها، وذلك يرجع لاتـساع بلادها واختلاف بـيئتهـا، وعدم تقارب فـروعها، ولكن هذا لا يمنع اتفـاقها على بـعض المذاهب والعادات، ومن عاداتهم وتقاليدهم:

١ - عادات الضيافة

عشق العربي عـادة الكرم، وإكرام الضيف، وعدها منقـبة عظيمة ومـفخرة سامية[١]. وقبائل بني خثعم تنزل الناس منازلهم، فإذا كان الضيف ممن يستحق أن يذبح له قام المضيف وذبح له «ذبيحة» وإن كان من سائر الناس أكرمه غاية الإكرام وقدم له ميـسور البيت، وتختلف قبـائل خثعم في طريقة تقديم وإعـداد الذبيحة، فأهل بيشة ومـا جاورها من قبائل خثعم يقدمون الذبيـحة كاملة إلى الضيف، ولا ينقصون منها شـيئا ولو قدمت بدون الرأس فإن صاحب البـيت يلزمه بأن يقدم له أخرى، ومن العـادات الخاصة بقبـيلة أكلب أن الذبيحة إذا قـدمت للضيف وغلط أحد الضيوف وأكل عينها، فـإن صاحب الدار يقوم بذبح أخرى، وقد أخذت هذه العادة في التقلص والانقراض مع تقدم الناس وتعلمهم، ولا يوجد الآن من شباب هذه القبيلة من يتـمسك بها، ولم أجد لهذه العادة سرا أو مـغزى تدل عليه، لكن المعمرين من هذه القبيلة، يبررون فعلهم لهذه العادة، أن الضيف لو وجد ما يشبع ما أكل العين؛ لذلك فإن على المضيف أن يشبع ضيوفه، ويذبح لهم أخرى، وهذا فيه إسراف وتبذير. ومن العادات الخاصة بهذه القبيلة أيضا أن الضيف إذا أتى إلى عدة بيـوت مجتـمعة، فـعليه الدخول في البـيت الذي يليه، حـتى ولو كان بيت امرأة، أو طفل، أو رجل فقير، وإذا لم يدخلـه وتعداه إلى بيت غيره ودخله، فإن صاحب البيت الأول يطالبه بالحق، ويرى أن هـذا عيب وإهانة له، والعرف القبلي

(١) راجع إن شئت، كتابنا «القيم الإنسانية» ففيه تفصيل عن هذه الفضيلة.

السائد لدى القبيلة يخضعه للرجوع مرة أخرى لأخذ حقوق الضيافة، وهذا يدل على كرم هذه القبيلة.

أما أهل الحجاز من خثعم فكانوا قديما يقسمون الذبيحة إلى ثلاثة أقسام، قسم للضيف، وقسم للمدعوين، وقسم لأهل البيت، وكان عندهم نوع من التكافل الاجتماعي، إذ يضعون من حساب القبيلة ما يسمى «سبر» وضيافة الشخص القادم بالتناوب بينهم، فإذا جاء لأحدهم ضيف، والنوب ليس عليه، فإنه يقدم له القهوة، ثم يذهب لمن لديه النوب، ويخبره بأنه يوجد لديه ضيف وأن عليه أن يقوم بحقوق ضيافته ويذهبان إليه جميعا، أما اليوم فقد تغيرت هذه العادات وأصبح كل مضيف يقوم بإكرام ضيفه دون مساعدة من أحد.

٢- عادات الزواج

طريقة الزواج تختلف من مكان لآخر، ومن قبيلة إلى قبيلة في أكثر تفاصيلها، تحدث خطوبة الرجل للمرأة، إما عن طريق الخاطب نفسه، فيذهب للبحث والسؤال عن الفتاة التي يرغب الزواج بها، فإذا وجد فيها صفات الزوجة المناسبة،تقدم لخطبتها من ولي أمرها فيجيبه بالرفض أو الموافقة، أو عن طريق أحد الأشخاص كوالد الخاطب أو أخيه الأكبر، أو أحد رجال القبيلة، إذ يقوم بالوساطة بين الخاطب وولي أمر المرأة حتى تتم الموافقة، أضف إلى ذلك أن هناك طريقة ثالثة، إذ يقوم الخاطب بجمع عدد من أقاربه، فيذهبون جميعا لولي المرأة، ويطلبونها منه، فيجيبهم بالموافقة أو الرفض. وإذا حدثت الموافقة، يتم التفاهم بين الطرفين على المهر وتفاصيل الزواج، ثم يقوم الخاطب بأخذ عدد من أقربائه ومعهم المأذون الشرعي فيذهبون إلى ولي المرأة ويقوم المأذون بكتابة «العقد» ويسمى ذلك «المُلكة» ويتم الاتفاق على موعد الزواج، وعدد الحضور بعد ذلك يقوم العريس بإحضار تكاليف المهر وإقامة حفل الزواج، ودعوة أقربائه، وأفراد عشيرته لحضور الزواج، وتختلف قبائل خثعم في هذا، فمنهم من يقيم الحفل عند أبي الزوجة، ومنهم من يقيمه في بيته، ومنهم من يدعو أقرباءه فقط ويكتفي بوليمة مصغرة.

هذا إذا كانت الزوجة من القبيلة، أما إذا كانت الزوجة من خارج القبيلة فإن الترتيبات للزواج تكون موسعة والتكاليف باهظة، وليس هناك اتفاق محدد بين فروع قبائل خثعم على مهر معين، فلكل قبيلة أسلوبها الخاص، وطريقتها المتبعة فمنهم من يشجع غلاء المهور ومنهم من يحاربه، وبعض الفروع متفقة على قيمة معينة تدفع للثيب وأكثر منها للبكر، ومن يزيد على الاتفاق يجازي على فعله، وبعد الزواج يحلف الزوج وأبو الزوجة بأنهما لم يدفعا زيادة على المهر، وإذا دفع زيادة على الاتفاق، ترد الزيادة لصندوق القبيلة بعد مجازاتهما.

٣- عادات المأتم

إذا مرض أي شخص وأقعده المرض في الفراش يستمر رجال عائلته وعشيرته بمراقبته والسهر عنده أثناء الليل ومؤانسة أهله وتخفيف آلامهم، واستقبال الزائرين الذين يأتون لزيارته، وإذا اشتد عليه المرض وأحسوا بدنو أجله، وضعوا وجهه اتجاه القبلة،وبعد موته يتم غسله وتكفينه، والصلاة عليه، ثم تشييعه إلى مثواه الأخير ودفنه، وبعد الدفن يرجع أقاربه إلى بيته، ويقومون بنصب الخيام، وتحويل بيته إلى مقر للضيافة؛ وذلك لاستقبال المعزين من أصدقائه من القبائل المجاورة، وذلك لمدة ثلاثة أيام، بشرط أن أسرة الميت لا تتحمل أي نفقة من النفقات بل تقوم بها عشيرته وهذه العادة تتنافى مع تعاليم الإسلام؛ لأن فيها إزعاجا لأهل الميت، وإضرارا بالآخرين. ومن العادات التي كانت عند بعض فروع خثعم أن المرأة إذا مات عنها زوجها لا تنظر إلى السماء، ولا تنظر في ضوء القمر، ولا تمشي في الليل، ولا تمشي حافية القدمين، ولا تمشط شعر رأسها، حتى تنتهي العدة، وقد انتهت هذه العادات بفضل انتشار العلم، والتفقه في أحكام الدين.

المذاهب والقواعد القبلية

كان نظام السلب والنهب، هو النظام السائد بشكل عام بين القبائل قبل توحيد البلاد، فلجأت بعض القبائل العربية إلى وضع قواعد وأنظمة لتحفظ كيانها من التفكك وتحفظ حقوق أفرادها من الضياع، وقبائل خثعم إحدى هذه القبائل، لها قواعدها وأنظمتها الخاصة، ولا أستطيع إيراد جميع القواعد والمذاهب التي كانت متبعة لدى قبائل خثعم ولكن سأكتفي بإيراد نموذج من هذه القواعد.

فمن القواعد التي عثرنا عليها مدونة هذه القاعدة التي اتفق عليها بعض عشائر قبيلة بني كثير في شهر ربيع الآخر سنة مائة وواحد وخمسين بعد الألف. ومن بنودها[1] «إن في قطع السدر محمديتين فإن دفعها وإلا فيها ضيفة خمسة، وسبل العلف مثل سبل السدر وفي وقعة الجمل في الليل زبيري وفي النهار الهامل ثلاثة وفي وقعة الحمار بالليل ست سوادي، والهامل في النهار ثلاث سوادي، وكذلك البقر سبلها سبل الحمار، والهاشة لا تنضرب فإن ضربها فلا شيء في زرعه، وإن ماتت ففيها سدادها وأن أولاد الشيخ حالهم حال جماعتهم»، وقد وقعت القاعدة من الجميع[2]. وبجانب هذه القواعد التي تنظم شئون الفرد داخل القبيلة هناك قواعد ومذاهب تؤدي إلى حفظ التكافل الاجتماعي بين أفراد القبيلة، ومنها:

١- **التعزير**: هو ما يطبق في حق شخص ارتكب عملا مخالفا لنظام القبيلة في حالة اعتدائه على أحد الأشخاص بالضرب أو الشتم أو السب أو في حالة عدم تنفيذه لحكم القبيلة. والتعزير أو العزارة ليس له حد معين، فهو يخضع لحجم المخالفة المرتكبة، وفي حالة عدم تنفيذه للتعذير، فإن القبيلة من حقها أن تمنعه من مجالسها والدخول في أمورها الخاصة والعامة، ويصبح في حكم الغريب عنها.

---

(١) توجد صورة من الوثيقة لدى الباحث برقم ٣٢.

(٢) كاتب الوثيقة: هو الشيخ محمد بن عبد الله بن بلخير الكثيري سنة ١١٥١هـ، وقد نسخها بعده أحد أحفاده وهو الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف، وسلالة هذه الأسرة تعرف اليوم بآل بن تركية ويحتفظون بوثائق كثيرة تدل على أنهم من بيت علم، ومنهم الشيخ محمد بن يوسف بن محمد ابن عبد الله ويوجد عنده أصل هذه الوثيقة.

٢- **الفرقة**: هي نوع من التكافل الاجتماعي بشكل أوسع ولا تقتصر بها العشيرة أو القرية أو الفخذ بل تعم جميع أفراد القبيلة، ويدفعها الفرد إلزاما عليه وهي للحوادث الكبيرة كدية القتل، والكوارث الأخرى.

٣- **العانية**: العانية «المباركة» وهي مبلغ من المال أو شيء آخر يقوم مقامه، وتدفع في مناسبات الزواج والأفراح وتكون على مستوى الفرد، وعلى مستوى الجماعة عندما يكون المتزوج من قبيلة أخرى.

٤- **الرفدة**: وهو مبلغ من المال يدفع لمتضرري القبائل الأخرى، عندما يأتون إلى القبيلة ويطلبون مساعدتها، أو يأتون إلى أحد أفرادها بشكل خاص، ولا يكون إلزاما إلا إذ أتي عن طريق شيخ القبيلة.

٥- **النيبة**: وهو نصيب مقرر على المزارعين وملاك الأراضي الزراعية، ويأخذ دوره على أفراد القبيلة، فعندما يأتي ضيوف عند الجماعة، يكلفون من عليه النيبة بالقيام بحقوق الضيافة، وتقدم باسم الجميع، وهذه العادة ليست عند سكان بيشة وما جاورها بل هي خاصة بسكان الحجاز وتهامة.

٦- **صندوق القبيلة**: هو عبارة عن مبالغ من المال تجمع من تبرعات الجماعة ومن الجزاءات المفروضة على بعض الأشخاص عند مخالفتهم لعادات القبيلة، ويوضع عند شيخ القبيلة أو أحد عقلائها، ويصرف منه عند احتياج القبيلة إليه)وليس كل فروع خثعم تقوم بهذه العادة، فهو أمر اختياري.

٧- **المساعدة**: وهو قيام الجماعة بالمساعدة والتعاون فيما بينها وتكون في البناء وحفر الآبار قديما وغيرها من صور التعاون، فعندما يقوم أحد أفراد القبيلة ببناء بيت وهو فقير فإن الجماعة يساعدونه في ذلك، فمنهم من يحضر الطين، ومنهم من يحضر الماء، ومنهم من يقوم بتكلفة أكل الجماعة، وكذلك يفعلون في حفر الآبار، وهذا كان قديما، أما اليوم فقد أخذت هذه العادة في الاختفاء والاندثار.

٨- **الإصلاح بين المتخاصمين**: لاشك أن الإصلاح بين الناس من الأمور الحسنة وقد حث عليه الإسلام وشجعه فقال تعالى: ﴿**لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ**﴾ [النساء: ١١٤]، وهذه الفضيلة من عادات خثعم التي تحرص عليها، فإذا تخاصم اثنان من أفراد القبيلة أو من خارجها سعوا بينهما بالصلح، وحاولوا التقريب بينهما. وإذا تبين لهم خطأ أحدهما أعطوه الحق من صاحبه وذلك بأن يلفوا عليه بعدة أشخاص من خيار القبيلة ويطلبون منه المسامحة والعفو، وذلك تطيبة لخاطره.

٩- **الوسية**: هي المواساة وتحدث عندما يحصل من أحد أفراد القبيلة اعتداء على آخر مثل الحذفة، أو الضربة، والشتم عن طريق الخطأ، فيذهب جماعة الجاني إلى جماعة المجني عليه ويطالبونهم بالسماح والعفو، ويقولون لهم: لكم منا السماح والعفو لو حدث منكم مثل هذه الجناية.

١٠- **التعنيز**: هو إذا أخطأ شخص على آخر من القبيلة يقوم بالتعنيز على شخص آخر ويقوم المعنز عليه بإعطائه الحق لدى الجماعة ممن أخطأ عليه.

١١- **مجالس الحكم**: تعقد هذه المجالس عند بعض الفروع الخثعمية كالشخص الذي رفض تنفيذ قواعد القبيلة، للنظر في أمره وهي سبعة مجالس، فإذا حكم عليه في كل مجلس يعقد، بالحكم نفسه ولم ينفذ ما أصدرته عليه مجالس الحكم ورفضه يطرد من الجماعة، ويعامل معاملة الغريب مع القبيلة ومن ساعده من أفراد الجماعة يغرم ويجازى.

شهران

نسب القبيلة :

قبيلـة شهران[1] من بين القبـائل الأكثر عـددا في المملكة العربية السـعودية والأعرق نسبا، وربما تكون أكبر القـبائل في الجنوب، تعرف بكثرة بطونها، وتعدد عشائرها.

فقـد شمل اسم شهران بـطونا دخلت معها فـي النسب، في حين انضمت إليها بطون أخرى لا تمت إليها بصلة.

ومن المعروف أن شهران أحد فروع قبـيلة خثعم المشهورة التي «كانت ألصق بقبائل الجنوب حلفا إبان الغزوات».

وتنسب قبيلة شهران إلى شهران بن عفرس بن حلف بن أفتل وهو خثعم بن أنمار.

وقد اختلف المؤرخون في نسب أنمار، فقد قال البكري في معجمه: إنه ابن نزار بن معد بن عدنان، فهو أخ لمضر وربيـعة وإياد، في حين ذكر في بعض كتبه الأخرى بأنه ابن لأراش بن عمر بن الغوث بن نـبت بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان [2] متفقا مع بقية المؤرخين.

أما سبب تسميته بهذا الاسم خثعم، فهناك ثلاثة أقوال مختلفة:

فقد ذهب قول إلى أن ولد أفتل بن أنمار نحروا بعيرا ثم تخثعموا بدمه، أي تلطخوا به وذلك في حلف عقدوه بينهم[3].

---

(١) عن كتاب قبيلة شهران بين الماضي والحاضر، للأستاذ الفاضل عبد الكريم عائض سعيد آل طالع.

(٢) انظر الإكليل ج١٠ ، ص٥ - جمـهرة أنساب العرب ص٣٨٧- سبـائك الذهب ص٨٠ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص ٢٤٣.

(٣) الاشتقاق لابن دريد ، الروض الأنف والسيرة ج١ ، ص ٤٦.

وذهب آخرون إلى أن «خثعم» اسم جبل تحالفوا عنده فنسبوا إليه وهم بالسراة[١].

وغيرهم قال: إنما سمي خثعم بجملٍ كان له اسمه خثعم، فكان يقال: ارتحل آل خثعم[٢].

وقد قال الهمداني: أنه جاء لعفرس بن حلف[٣] من الولد: شهران العريضة، وناهبا، ونهشا، وكودا، وربيعة أبا أكلب[٤].

وقيل أن خثعم ثلاث: شهران وناهس وأكلب، غير أن أكلب عند أهل النسب هو ابن ربيعة بن نزار، وقد دخلوا في خثعم وانتسبوا إليهم.

قال رجل من شهران وهو ينفي أكلب بن ربيعة من خثعم:

مـا أكلُبَ منَّا ولا نحن منهُمُ ... وما خثعمُ يوم الفَخَار وأكلُبُ
قبيلةُ سَوْءٍ مَن ربيعة أصلُها ... وليس لها عمٌّ لدَيْنا ولا أبُ

فرد عليه الأكلبي قائلا:

إنِّي من القوم الذين نَسَبْتَني ... إليهم كريمُ الجدِّ والعمِّ والأبُ
فلو كُنْتَ ذا علْم بهم ما نفيتني ... إليهم تُرى أني بذلك أثْلبُ
فإلاَّ يكُن عمَّاي حَلَفا وناهسا ... فإني امرؤٌ عمَّاي بكرُ وتَغْلبُ
أبونا الذي لم تُرْكَبُ الخيلُ قبلُه ... ولم يدرِ امرؤٌ قبلَهُ كيف يركب[٥]

قال البكري: «وتيامنت قبائل من ربيعة إلى بلاد اليمن، فخالفت أهله، وبقوا على أنسابهم، منهم أكلب بن ربيعة بن نزار ناحية تثليث من اليمن وما والاها، فجاورت خثعم وحالفوهم. وصاروا يدا واحدة معهم على من سواهم».

---

(١) الروض الأنف والسيرة ج١، ص ٦٦.

(٢) الاشتقاق، ص ٣٠٤.

(٣) حلف بالحاء المهملة، وقد جاء بالخاء المنقطة في الإكليل وفي سبائك الذهب، وبعضهم قال: بل هو من غلط النسّاخ.

(٤) الإكليل ج١٠، ص ٥.

(٥) معجم ما استعجم، ص ٨٢، الروض الأنف والسيرة، ج١، ص ٦٦.

وقد حالفت عنز وخثعم وانضـمت إليها، وعنز هذا هو: عبد الله بن وائل ابن قاسط[١]، ومن بطون عنز الآن بنو مالك شهران، وبنو جابرة، وأهل القرعاء، وغيرهم.

وذكر صاحب سبائك الذهب من بطون خثعم: شهران، وناهس، وأكلب، وآل نيار، وربيعة أيضا، وذكر ممن عدهم الحمداني وقال: بأنهم من عرب الحجاز: القرع[٢]، وبنو نضلة، وبنو كلب، وبنو حارثة، وآل مهدي، إلا أنه أوصل شهران وناهس وربيعة إلى حلف.

أما ابن حزم فذكرهم: بنو شهران وبنو ناهس فقط من بطون خثعم[٣]، أما الهمداني فقد عد أولاد عفرس الخمسة وقال هي بطون كلها. وينحصر اسم خثعم حاليا على قـبيلة خثعم المعروفـة التي تقع جنوب قبيلة (شمـران) في أعالي تبالة. منهم الآن الفزع التي ينسب إليها الكثير من مشاهير خثعم.

والفَزَع كما سيأتي هو أحد أبناء شهران بن عفرس، ومعظم أفراد هذا البطن يجهلون صلة النسب التي تربطهم بقـبيلة شهران العريـضة، ولعل سبب ذلك هو تحالفهم مع قبيلتي شمران وعليان، وقـد ينتسب أحد أبناء خثعم إلى شمران وهذا خطأ، إذ إن شـمران ينسـبون إلى شـمران بن يزيد بن حـرب بن علة بن خلد بن مالك بن أدد بن كهلان، وبهذا تكون القبيلة من جنب[٤]، وقد كانت شمران تتبع خثعم في أحد الأحـلاف حتى صلب عودها وقويت شوكتهـا، فانضم إليها بعض بطون خثعم ومن ضمنهم الفزع، وربما كانت هنالك حروب بين تلك البطون وبين أخواتها فانحازت شمران وما حولها من خثعم تحت حلف واحد.

أما شهران العريضة فهي بقية البطون الخـثعمية من أبناء عفرس التي انضمت تحت اسم شهران بما فيهم كود وناهس.

---

(١) معجم ما استعجم ص ٨٣.

(٢) لعله يقصد الفزَع.

(٣) جمهرة أنساب العرب، ص ٤٧٥.

(٤) جنب هم سنحان، والغلي، وهفّان، وشمران، ومنبه، والحـارث، وقد سُمُّوا جنب لتحالفهم على ولد أخيهم صداء.

ومما سبق يظهر بأن ولد شـهران بن عفرس أكثر وأقوى من ولـد بقية إخوته وربما كان الأمير منهـم؛ لذا فقد انضمت أخواتها إليهـا وانطوت تحت لوائها، وقد ولد شهران بن عفرس[1] :

١- وهب. ٢- ومر[2] .

٣- ومحمية. ٤- والفزع[3].

«وقد ولَدَ وهْب بن شهران:

١- نسر. ٢- والأسود.

٣- والأسد - وسيأتي ذكرهم مع بني واهب.

وولد محمية بن شهران:

١- مصبوحا. ٢- ومعاذا. ٣- ومالكا.

وولد الفزع بن شهران:

١- غنم. ٢- وحرب. ٣- ومالك.

فولد مالك بن غنم:

١- واهبا. ٢- وجشم.

وولد قطيعة بن غنم:

١- أودا.

٢- وأوسا، وهم المصعبان، (ولازالت تعرف بهذا الاسم).

٣- ورمالا. ٤- ومالكا.

أما ما قاله حمد الجاسر أنه (عمرو) بن شهران فذكر له من الولد:

١- حارث. ٢- ومحارب.

---

(١) جمهرة أنساب العرب، ص ٣٩٠.

(٢) قيل مر وقيل عمرو، انظر في سراة غامد وزهران، ص ٤٤٩ .

(٣) الفزع بفتح الأول وسكون الثاني لازالت تعرف بهذا الاسم في تبالة.

٣- وسعد. ٤- وبكر.

٥- ووهب.

فولد محارب: دعدعان.

فولد دعدعان:

١- مالكا. ٢- وغنما.

٣- وعليا. ٤- وصعبا.

فولد مالك بن دعدعان: حذافر.

فولد حذافر بن مالك:

١- مسابا. ٢- ونصرا[١].

وقد كـانت شهران تسمى منذ زمن بـعيد شهـران العريضة. قال عـامر بن الطفيل:

أتونا بـشـــهـران الـعــريضـــة كلهـــا وأكلبـــهـــا في مـــثل بكـر بن وائل

وقال أيضا:

فـجـاءوا بشـهـران العــريضـة كلهـا وأكلـب طُرًّا فـي لبــــاس السـنَّور

أما أكلب فـما زالت تحـتفظ باسمـها وهي تنزل على وادي بيـشة مـخالطة شهران وغيرها من القبائل.

ولشهـران وجمـيع بطون خثعم تاريخ مـجيـد يفتخـر به أبناؤه، ولعله من الأجدر ذكـر بعض من تاريخهم وأيامهم أو مـا شاركوا فـيه القبـائل المجاورة من حروب وغيـرها، وهي هنا ليست تعدادا لأمـجادهم ومفاخـرهم بل تاريخ حدث سواء احتسـبه التاريخ لهم أم عليهم، وقد خاض عبـاب هذا التاريخ رجال ونساء اشتهروا فيه ولهم علينا ذكرهم وتذكرتهم

(١) في سراة غامد وزهران، ص ٤٤٩ وما بعده

فيف الريح[١]

كانت بنو عامر تطلب بني الحارث بن كعب أوتارا كثيرة، فجمع الحصين بن زيد الحارثي ليغزوا بمن تبعه من قبائل مذحج، فأقبل في بني الحارث، ونهد، وجعفي، ومراد، وصداء، وزبيد، وقبائل سعد العشيرة، بالإضافة إلى قبائل خثعم التي استعانت بهم بنو الحارث. فخرجت شهران وناهس وأكلب، وعلى رأسهم أنس بن مدرك. وأقبل القوم يريدون بني عامر، وكانوا ينتجعون مكانا يقال له: فيف الريح[٢] ، وكانت نساء مذحج وذراريهم معهم ليصمدوا في الحرب ولا يفروا، إما ظفروا وإما هلكوا.

فاجتمعت بنو عامر كلها إلى فارس قيس وسيدها عامر بن الطفيل الكلابي[٣] ، فقال لهم حين بلغه مجيء القوم: أغيروا بنا عليهم، فإني أرجو أن نأخذ غنائمهم، ونسبي نساءهم، ولا تدعوهم يدخلون اعليكم داركم، فتابعوه على ذلك، وقد جعلت مذحج من لفّها[٤] رقباء، فلما قربت بنو عامر من القوم صاح رقباؤهم أن أتاكم الجيش. فلم يكن بأسرع من أن جاءتهم مسالحهم[٥] ركض إليهم. فخرجوا إليهم فقال أنس بن مدرك لقومه: انصرفوا بنا ودعوا هؤلاء، فانهم إنما يطلب بعضهم بعضا، ولا أظن عامرا تريدنا. فقال لهم الحصين: افعلوا ما شئتم فإنا نرجو أن لا نعجز عن بني عامر فرب يوم لنا ولهم قد غابت سعوده وظهرت نحوسه. فقالت خثعم لأنس: إنا كنا وبنو الحارث على مياه واحدة في مراع واحدة وهم لنا سلم وهذا عدو لنا ولهم، أفتريد أن ننصرف عنهم؟ فوالله لئن سلموا وغنموا لنندمن أن لا نكون معهم، ولئن ظفر بهم لتقولن العرب:

---

(١) الكامل، ج١، ص ٦٣٤، أيام العرب في الجاهلية، ص ١٣٢.

(٢) فيف الريح موضع بأعالي نجد.

(٣) هو فارس وشاعر مجيد، ومن شعره:

وما الأرض إلا قيس وعيلان أهلها ... لهم ساحاتها سهلها وحزومها

وقد نالت آفاق السموات مجدنا ... لنا الصحو من آفاقها وغيومها

(٤) لفُّ القوم : من كان فيهم من الحلفاء وغيرهم.

(٥) مسالح : جمع مسلحة، هم القوم ذوو السلاح.

خذلتم جيرانكم. فأجمعوا على أن يقاتلوا معهم، فجعل لهم الحصين ثلث المرباع[١] ومناهم الزيادة.

وقد بعث عامر بن الطفيل إلى بني هلال يريد منهم أربعين رمحا بأربعين بكرة قسمها في أفناء بني عامر بن صعصعة.

والتقى القوم فاقتتلوا قتالا شديدا ثلاثة أيام، والتقى يومئذ عمرو بن صبح النهدي، والصميل بن الأعور الكلابي فطعنه عمرو طعنة ذهب على أثرها الصميل منبطحا على فرسه وهو يجود بنفسه، حتى ألقاه فرسه إلى جانب الوادي، فمر به رجل من خثعم فأجهز عليه وأخذ درعه وفرسه.

ثم برز حسيل بن عمرو الكلابي لصخر بن أعي النهدي فقال عامر بن الطفيل لحسيل: ويلك يا حسيل لا تبرز له فإن صخرا صخرة وإن أعي يعيا عليك. ولكن حسيلا لم يستمع لقوله وبرز للقتال فقتله صخر.

وقتل خليف بن عبد العزى النهدي كعب الفوارس بن معاوية بن عبادة بن البكاء، ثم مر خليف على بني جعدة وهم بطن في عامر، فعرفوا فرس كعب وبزته فقتله عبد الله بن جعدة وأخذ البزة والفرس وردهما إلى بني البكاء.

وكان عامر بن الطفيل يتعهد قومه فيقول: لم أرك يا فلان فعلت شيئا فيقول الرجل: انظر إلى سيفي وما فيه وإلى رمحي وسناني.

فأقبل مسهر بن يزيد الحارثي لما رأى عامرا يفعل بقومه الأفاعيل فقال: يا أبا علي، انظر ماذا فعلت بالقوم، انظر إلى رمحي فلما أقبل عليه عامر، وجأه مسهر بالرمح في وجنته وأصاب عينه وترك الرمح فيها ثم ضرب فرسه فلحق بقومه.

وفي طعنة عامر يقول مسهر:

وَهَصْتُ بِخُرْصِ الرمح مَقْلَةَ عامرٍ	فأضْحَى بخيصا في الفوارس أعورا
وغادر فينا رُمْحَه وسلاحَهُ	وأدْبَرَ يدعو في الهوالك جَعْفَرا
وكنا إذا قَيْسِيَّةٌ بَرَّقَتْ لنا	جرى دَمْعُها من عينها فتحدَّرا
مخافةَ ما لاقتْ حليلةُ عامرٍ	من الشرّ إذ سِرْبالها قد تَعَفَّرا

---

(١) المرباع ما يأخذه الرئيس وهو ربع الغنيمة

ويقول عامر بن الطفيل:

لعمري وما عمري عليَّ بهيّن ... لقد شانَ حرَّ الوجه طَعْنَةُ مُسْهِرِ
فبئس الفتى إن كنت أعور عاقراً ... جَبانًا وما أُغني لدى كل محْضر
وقد علموا أني أكرُّ عليهم ... عَشيَّةَ فَيْفِ الريح كَرَّ المدوّر
فلو كان جمعٌ مثلَنا لم نبا لهم ... ولكن أتتنا أسْرَةٌ ذات مفخر
فجاؤوا بشَهْرانِ العريضةِ كلِّها ... وأكْلب طرًّا في لباس السَّنَوَّرِ(١)

ويقول عامر أيضا:

أتَوْنا بشَهْرَانَ العريضة كلّها ... وأكلبها في مثلِ بكرِ بن وائلِ
فَبِتْنَا ومن يَنْزِلْ به مثلُ ضَيفنا ... يَبِتْ عن قِرَى أضيافه غير غافلِ
أعاذلُ لو كانَ البَدادُ لقُوتلُوا ... ولكنْ أتانا كلُّ جنٍّ وخَابلِ(٢)
وخَثْعَمُ حَيٌّ يُعْدلُّون بِمِذْحَجِ ... وهل نحنُ إلا مِثْل إحدى القبائل

وقال في هذا أبو دؤاد الرؤاسي الكلابي:

ونحنُ أهلُ بَضيعِ يومَ واجَهنا ... جيشُ الحصين طلاعَ الخائف الكَزِم(٣)
ساقوا شُعُوبا وعنْسا في ديارهمُ ... ورَجْلَ خَثْعَمَ من سَهْلٍ ومن عَلَمِ
منّاهم مُنْيَةٌ كانت لهم كَذِبا ... إن المُنى إنما يوجَدْن كالحُلُم
ولَّتْ رجال بني شَهْرَان تَتْبَعُهَا ... خضراءُ يرمونُها بالنَّبل عن شَمَمِ
والزاعبيَّةُ تكفيهم وقد جعلت ... فيهم نوافذَ لا يُرْقَعْن بالدُّسُم(٤)
ظلَّلت يُحابُر تُدْعى وسْطَ أرْحُلنا ... والمسْتَميْتونَ من حاءِ ومن حكَمٍ(٥)
حتى تولوا وقد كانت غنيمتهم ... طعنا وضربا عريضاً غير مقتسم

وقد انتهى القتال بين الفريقين ولم يشتغل بعضهم عن بعض بغنيمة. قال ابن الأثير: وكان الصبر والشرف لبني عامر.

(١) السنور: جمع السلاح أو ما يلبس في الحرب كالدروع ونحوها.
(٢) جاءت الخيل بَدَاد، أي متفرقة، الخابل ضرب من الجن.
(٣) الكزم: كزم الرجل، أي هاب التقدم على الشيء.
(٤) الزاعبية: رماح منسوبة إلى زاعب رجل أو بلد، والدسم ما سدوا به الجراح.
(٥) يحابر: مراد، وحاء بطن من حكم.

شهران وناهس تقاتل ابرهة الأشرم

قال ابن هشام: ثم مضى أبرهة على وجهه ذلك يريد ما خرج له حتى إذا كان بأرض خثعم عرض له نفيل بن حبيب الخثعمي في قبيلة خثعم: شهران وناهس، ومن تبعه من قبائل العرب فقاتله، فهزمه أبرهة، وأخذ له نفيل أسيرا فأتي به، فلما همَّ بقتله قال له نفيل: أيها الملك لا تقتلني فإني دليلك بأرض العرب، وهاتان يداي لك على قبيلتي خثعم: شهران وناهس بالسمع والطاعة، فخلَّى سبيله[1]. وخرج به معه يدله، حتى إذا مر بالطائف خرج إليه مسعود بن معقب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف، ومن ثم أمر مسعود بن معقب أبا رغال بإرشاد الجيش إلى مكة، ولكن عندما وصل المغمس مات أبو رغال، فرجمت قبره العرب.

قال ابن إسحاق: فهو القبر الذي يرجم الناس بالمغمس، وقد روى معمر بن راشد في جامعه أن أبا رغال من ثمود، وأنه كان بالحرم حين أصاب قومه الصيحة، فلما خرج من الحرم أصابه من الهلاك ما أصاب قومه فدفن هناك ودفن معه غصنان من ذهب.

وذكر أن رسول الله ﷺ مر بالقبر وأمر باستخراجهما منه فاستخرجا، قال جرير أو غيره:

إذا مات الفرزدق فارجموه كرجمكم لقبر أبي رغال[2]

هذا، وقد أنزل الله سخطه على أبرهة وقومه وأرسل عليهم الطير.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۝٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝٥﴾ [الفيل].

---

(١) الروض الأنف - والسيرة، ١/٥٦.

(٢) المرجع نفسه، ١/٦٧.

ولما رأى نفيل ما قد حلّ بأبرهة وجيشه قال:

أين المفـر والإله الطالبُ والأشرم المغلوب ليس الغالبُ

وقال أيضا:

ألا حـيّيتَ عنّا يا رُدَيْنا نَعمْناكم معَ الإصباح عَيْنا[١]
رُدَيْنة لو رأيت فلا تريه لدَى جنب المحصب ما رأينا[٢]
إذا لعذرتني وحَمدت أمْري ولم تأسي على ما فاتَ بينا
حَمدتُ الله إذْ أبصرتُ طيرا وخفتُ حجارةً تُلْقَى علَينا
وكلُّ القوم يسألُ عن نفيل كأنّ عليّ للحُبْشَانِ دَيْنا[٣]

موقعة جرُش

جرش من المدن الأثرية الواقعة على وادي بيشة ـ وقد ذكر ذلك في وادي بيشة ـ وقد وقعت في هذه المدينة موقعة تاريخية شاركت فيها بعض بطون خثعم، ولعلهم كود وناهس لقرب ديارهم من جرش.

قال ابن إسحاق: وقدم على رسول الله ﷺ صرد بن عبد الله الأزدي، فأسلم وحسن إسلامه في وفد من الأزد فأمره رسول الله ﷺ على من أسلم من قومه، وأمَرَه أن يجاهد بمن أسلَمَ مَنْ كان يليه من أهل الشرك، من قبل اليمن.

فخرج صرد بن عبد الله يسير بأمر رسول الله ﷺ حتى نزل بجُرَش، وهي يومئذ مدينة مغلقة[٤]، وبها قبائل من قبائل اليمن، وقد ضوت إليهم خثعم، فدخلوها معهم حين سمعوا بسير المسلمين إليهم، فحاصروهم فيها قريبا من شهر، وامتنعوا فيها منه، ثم إنه رجع عنه قافلا، حتى إذا كان إلى جبل يقال له شكر. ظن أهل جرش أنه إنما ولّى عنهم منهزما، فخرجوا في طلبه حتى إذا أدركوه عطف عليهم، فقتلهم قتلا شديدا.

(١) ردينا: اسم امرأة.
(٢) المحصب: اسم مكان بمكة.
(٣) البداية والنهاية، ج٣، ص ١٧٣.
(٤) الطبري، ج٣، ص ١٥٨ - وجاءت معلقة في الروض الأنف- والسيرة، ج٤، ص ٢١٥، ولعله خطأ مطبعي.

وقد كان أهل جرش بعثوا رجلين منهم إلى رسول الله ﷺ بالمدينة يرتادان وينظران، وبينما هما عنده بعد صلاة العصر، إذ قال رسول الله: بأي بلاد الله شكر؟ فقام إليه الجرشيان فقالا: ببلادنا جبل يقال له كشر وكذلك يسميه أهل جرش، فقال: إنه شكر وليس بكشر قالا: فما شأنه يا رسول الله؟ قال: إن بدن الله لتنحر عنده الآن، قال: فجلس الرجلان إلى أبي بكر أو لعثمان، فقال لهما: ويحكما، إن رسول الله لينعي لكما قومكما، فقوما إلى رسول الله ﷺ فاسألاه أن يدعو الله أن يرفع عن قومكما، فقاما إليه وسألاه ذلك، فقال: اللهم ارفع عنهم، فخرجا من عند رسول الله ﷺ راجعين إلى قومهما، فوجدوا قومهما قد أصيبوا يوم أصابهم صرد بن عبد الله، في اليوم الذي قال فيه رسول الله ما قال، والساعة التي ذكر فيها ما ذكر.

وخرج وفد جرش حتى قدموا على رسول الله ﷺ فأسلموا فقال: «مرحبا بكم، أحسن الناس وجوها وأصدقه لقاءً، وأطيبه كلاما، وأعظمه أمانة، أنتم مني وأنا منكم» وحمى لهم حمى حول قريتهم على أعلام معلومة، للفرس والراحلة وللمثيرة (بقرة الحرث)، فمن رعاه فماله سحت[1]، فقال في تلك الغزوة رجل من الأزد وكانت خثعم تصيب من الأزد في الجاهلية، وكانوا يعدون في الشهر الحرام:

يا غزوة ما غزونا غير خائبة ... فيها البغال وفيها الخيل والحمُر
حتى أتينا حُمَيْرا في مصانعها ... وجمع خثعم قد شاعت لها النذر[2]
إذا وضعت غليلا كنت أحمله ... فما أبالي أدانوا بعد أم كفروا

ذو الخلصة صنم خثعم

ذو الخُلصة صنم من أشهر أصنام الجاهلية، كان في تبالة وهو بيت في خثعم، كان عبارة عن مروة بيضاء، منقوش عليها كهيئة التاج. قال خداش بن زهير العامري لعثعث بن وحشي الخثعمي في عهد كان بينهم فغدر بهم:

---

(١) الروض الأنف - والسيرة، ج٢، ص ٢١٥.

(٢) حُمَيْرَ تصغير لحمير، وفي الزرقاني أتينا جريشا والمصانع : القرى والقلاع ، وهناك من يقول ساغت بدلا من شاعت.

وذكــــرتـه بـالـله بيـنـي وبيـنـه ومـــا بيننا من مـــدة لو تذكـــرا
وبالمروة البـــيـضـــاء يـوم تبـــالة ومـجسـة النعمـان حيـث تنصـرا

وكـان لهذا الصنم بيت يسـمى (الكعـبة اليـمانيـة) تمييـزا له عن (الكعبـة الشامية). كمـا ورد في صحيح البخاري وكان ذو الخُلصة بيتا لخثعم وبجيلة، فيه نصب يعبد يقال له: الكعبة اليمانية[1].

وقد دعي أيضا (بالكعبة الشاميـة) كما دعي اليمامة، وذكر أن البيت هو ذو الخلصة، وقـيل ذو الخلصة الصنم نفسه، وسمي البـيت بالكعبـة؛ لأن البناء كان مكعبا وكان له نصب يذبحون عليها ويستقسمون عنده بالأزلام[2]، وكانت تعظمه وتعبده خثعم وبجيلة ومعهـا الحارث بن كعب، وجرم، وزبيد، والغوث بن مر بن أد، وبنو هلال بن عامر وهم سدنته[3].

أما ابن الكلبي فـيقول: وكان سدنتـها بنو أمامة بن باهلة بـن أعصر، قـال رجل استقسم بالأزلام عند ذي الخُلصة فنهته الأزلام عن قتل قاتل أبيه:

فـلـو كـنـت يا ذا الخـلـص الموتـورا مـثلي كـان شـيـــخك المقـبـورا
لم تـنه عـن قـــتـل العــــداة زورا

وبعضهم يقـول بأن قائلها هو امرؤ القيس بن حجـر الكندي، وقد قيل: إن امرأ القـيس مر بتبـالة وهو في طريقه يريد قـتال بني أسد لـيثأر لأبيـه فاستـقسم بالأزلام عند ذي الخُلصة فـضرب الأولى فخـرج القدح الناهي ثم الثـانية فالثـالثة وتخرج جميعها بالناهي فجمعها وضرب بها وجه الصنم وقال:

مصصت بضر أمك لو كان أبوك المقتول ما عوقتني.

قال ابن الكلبي: فلم يستقسم عند ذي الخُلصة حتى جاء الإسلام[4].

ويكاد يجمع المتقدمون على موضع واحد لذي الخُلصة وهو تبالة.

---

(١) هامش فتح الباري، ٨/ ٥٣.

(٢) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٦/ ٤٤٥- إرشاد الساري، ٤/ ٣٨٩.

(٣) المحبر، ص ٣١٧.

(٤) البداية والنهاية، ج٢ ص ٢١٩، الأغاني، ج٨، ص ٦٧.

قال البكري: ذو الخلصة بيت بالعبلاة، كانت خثعم تحجه وهو اليوم موضع مسجد العبلاء[١].

ويقول ياقوت: العبلاء بلدة كانت لخثعم بها كان ذو الخلصة بيت وصنم وهي من أرض تبالة[٢].

وقال ابن الكلبي: وذو الخلصة اليوم عتبة باب مسجد تبالة.

وفي رمضان من السنة العاشرة للهجرة وفد على رسول الله مع من وفد جرير بن عبد الله البجلي. فقال له رسول الله ﷺ: يا جرير! ألا تكفيني ذا الخلصة؟ فقال: بلى، فخرج جرير متجها إلى بني أحمس من بجيلة وأخذهم معه إليه، فقاتل خثعم وباهلة وظفر بهم وقتل منهم الكثير، ثم هدم البنيان وأوقد فيه النيران[٣].

وذو الخُلَصَة هذا غير ذي الخلصة صنم دوس، جاء في صحيح البخاري: قال سعيد بن المسيب: أخبرني أبو هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى تضرب إليات نساء دوس على ذي الخلصة».

ويثبت لنا زحف جرير بن عبد الله إلى بلاد خثعم أيضا أنه ذلك الذي كان في تبالة وليس الذي في دوس.

خثعم في النسك

كانت العرب في الجاهلية تنقسم في النسك إلى ثلاثة أقسام، كل قسم يؤدي نسكه حسب ما يمليه عليه مذهبه، وهذه الأقسام هي: الحمس، والحلة، والطلس.

وكانت خثعم من قبائل الحلة يشاركها في هذا المذهب تميم بن مر كلها عدا يربوع، والأنصار، وطيئ، وبارق، وبجيلة، وهذيل بن مدركة، وغيرها من القبائل.

---

(١) معجم ما استعجم، ص ٥٠٨.

(٢) معجم البلدان، مادة العبلاء.

(٣) الأصنام، ٣٦.

وقد كانوا يحرمـون الصيد في النسك ولا يحرمونه في غـير الحرم وكانوا لا يلبسون إلا ثيـابهم التي نسكوا بها، ولا يلبسون في نسكهم الجـديد، وأخصب ما يكونون أيام نسكهم، ولا يجعلون بينهم وبين الكعـبة حذاء يباشرونهـا بأقدامهم. فإن لم يجدوا ثيابا طافوا عراة، وكـان لكل فرد من قبائل الحلة حرمي من الحمس يأخذ ثيابه، وكانت قريش من قبـائل الحمس، فكان رسول الله ﷺ حرمى عياض ابن حمار المجاشعي، كان إذا قدم مكة طاف في ثياب رسول الله ﷺ.

وقد كانت تلبيتهم (لبيك اللهم لبيك، لبيك بما أحب إليك).

ويلبي معهم بهذا الدعاء جميع من نسك ذا الخلصة.

وكانت العرب تعظم الأشهر الحرم إلا طيئا وخثعم يحلونها.

إسلام خثعم وكتاب رسول الله لهم:

وفد عـثعث بن زحر وأنس بن مـدرك في رجال من خثـعم إلى رسول الله ﷺ بعدما هدم جـرير بن عبد الله ذا الخلصـة وأحرقه وقتل من قتـل من خثعم. فقالوا آمنا بالله ورسوله وما جاء من عند الله، فاكتب لنا كتابا نتبع ما فيه، فكتب لهم كتـابا هذا نصه: «هذا كتاب من مـحمد رسول الله لخَـثْعَمَ من حاضر ببـيشة وباديتِهـا، أنْ كُلّ دم أصبـتُمُوه فيْ الجاهلية فهـو عنْكم موضوعُ، ومن أسلم منكم طَوْعا أو كَرْها في يده حرث من خـبار أو عَزَازٌ تسقيه السـماءُ أو يرويه اللَّثي فَزَكا عمـاره في غيـر أزمة ولا حَطْمة فله نشره وأكله وعليهم في كُل سَـيْح العُشْر وفي كل غَرْب نصف العشر»، شهد جرير بن عبد الله ومن حضر[1].

ولم يرتد من خثعم بعد وفاة رسول الله ﷺ إلا نفر قليل.

ولخثعـم في التاريخ قصص كثـيرة حفلت كتب التـاريخ والأدب بها، وفي كتاب الأغـاني مثلا الكثير منها، وقد اشتـهر من خثعم كثير، وسنذكر فيمـا يـأتي القليل منهم.

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد، ١/ ٢٨٦.

فمن الصحابة:

- أسمـاء بنت عمـيس بن معد بـن الحارث بن تيم بن كعب بـن مالك بن قحافة: تزوجها جعفر بن أبي طالب -رضي الله عنه- وهاجرت معه إلى الحبشة، فولدت له هناك: محـمدا، وعبد الله، وعونا. ثم هاجرت مـعه إلى المدينة. فلما قتل جعفر تزوجها علي بن أبي طالب فـولدت له يحيى وعونا، وكانت قبل جعفر ابن أبي طالب عند ربيـعـة بن رباح بن أبي ربيعـة بن نهـيك بن هلال بن عامـر وولدت له مالكا وعبد الله وأبا هريرة.

- سلمى بنت عميس أخت أسماء: تزوجها حمزة بن عبد المطلب، فولدت له أمامة[١]، ثم تزوجها شداد بن الهاد الليثي فولدت له عبد الله وعبدالرحمن.

- عون بن عميس: قتل مع أهل المدينة يوم الحرَّة.

وأخوات ولد عميس لأمهم ميمونة بنت الحارث زوج رسول الله ﷺ ولبـابة أم خـالد بن الوليد بن المغـيرة، ولبـابة أم بني العـباس بن عـبد المطلب إلا ثمـام والحارث وكثيرا.

ولا يعلم امـرأة في العرب كـانت أشرف إصـهارا من هند بنت عـوف من جرش أم ميمونة زوجة الرسول ﷺ وأخواتها.

- ومن خثعم سَلِف[٢] رسول الله ﷺ عبد الله بن كـعب بن عبد الله بن كعيب بن منبـه بن الحارث ين منبه بن الأوس، كانت عنده سلامـة بنت عميس. فولدت له أمية وتزوجها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب -رحمه الله- فولدت له صالحا الأصغر وأسماء ولبابة بنتي عبد الله بن جعفر[٣].

- ومنهم سلمى بنت أنس، تزوجت عـبد الله بن حنـظلة فأنجبت لـه أنسا وفاطمة.

---

(١) أمامة هي أمة الله - انظر المحـبر، ص ١٠٧، وذكر حمد الجاسر في كتـابه في سراة غامد وزهران بأن اسمها «جارية»، ص٤٥٣، وجاء في طبقات ابن سعد أن هناك من قال أن اسمها عمارة، ج٨، ص ١٥٨.

(٢) سلف الرجل هو زوج أخت امرأته وكذلك سلفه جمعه أسلاف، والسلفان رجلان تزوجا بأختين.

(٣) المحبر ص ١٠٩.

- ومنهم أم ريطة بنت منبه بن الحجاج زوجة عمرو بن العاص التي أنجبت له عبد الله[١].

- أبو رويحة عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي.

قال ابن إسحق: وبلال مولى أبي بكر -رضي الله عنه- مؤذن رسول الله ﷺ، وأبو رويحة عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي ثم أحد الفزع أخوين[٢].

وقال: لما دوَّن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- الدواوين بالشام، خرج بلال إلى الشام مجاهدا فقال له عمر: إلى من تجعل دواوينك يا بلال؟ قال: مع أبي رويحة لا أفارقه أبدا.

للأخوة التي كانت قد عقدها رسول الله ﷺ بيني وبينه، فضمه إليه، وضم ديوان الحبشة إلى خثعم لمكان بلال منهم[٣] فهو في خثعم إلى هذا اليوم في الشام[٤].

- عبد الله بن حبش، وهو أحد رواة الحديث.

- مالك بن عبد الله روى حديث (سمعت رسول الله ﷺ يقول: من اغبرت قدماه في سبيل الله...) الحديث[٥].

وهو مالك بن عبد الله بن سنان بن سرح بن وهب بن الأقيصر بن مالك ابن قحافة، ولي الصوائف أربعين سنة لمعاوية وغيره.. وكسر على قبره أربعون لواء ولي الصوائف زمن معاوية ويزيد وعبد الملك إلى عهد سليمان بن عبد الملك وفيه مات.

- النعمان ذو الأنف بن عبد الله بن جابر بن وهب بن الأقيصر: قاد خيل خثعم إلى النبي ﷺ يوم الطائف وكانوا مع ثقيف[٦].

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٥/ ٦٥.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٨/ ٢٦٩.

(٣) من الأحباش.

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد، ج٣، ص ٢٣٤.

(٥) الطبقات للعصفري، ص ١١٦.

(٦) جمهرة أنساب العرب، ص ٣٩١ - الاشتقاق.

ومنهم أيضا: عثعث بن بشر بن زحر، رأس وفد ختعم إلى رسول الله ﷺ مع أنس بن مدرك.

من رجال الحرب والسياسة:

- بشر بن ربيعة بن عمرو بن مثارة بن قمـير بن عامر، شهد القادسية وهو القائل:

أنخت بـبـاب القــادســيـة ناقــتي وســعــد بن وقــاص علي أمــيــر

وقد كان شريفا وإليه تنسب جبانة بشر بالكوفة[١].

- الحجاج بن جارية: كان فـارسا زمن الحجاج بن يوسف في أحد أيام دير الجماجم[٢]، خرج رجل من أهل الشام يدعو من يبارزه فـخرج الحجاج بن جارية إليه، فتقاتلا حتى أرداه الحجاج قتيلا فحمل أصحابه فاستنقذوه فوجدوه رجلا من خثـعم يقال له: أبو الدرداء وكان مـعروفا بـالشجاعـة والكرم، فقال الحـجاج بن جارية: أمـا أني لم أعرفه حتى وقع ولو عـرفته ما بارزته مـا أحب أن يصاب من قومي مثله.

وبعد انتـصار الحجـاج علـى عبد الرحـمن ودخوله الكوفة أجلس مـصقلة العبدي إلى جنبه وكـان خطيبا، وقال: اشتم كل امرئ بما فيه فـإن كان قد أحسنا إليه فاشتمه بقلة شكره ولؤم عهده، ومن علمت فيـه عيب فعبه بما فيه وصغِّر إليه نفسه، وكان قبل أن يبايعه أحد يقول له: أتشهد أنك قد كفرت؟ فإن قال نعم وإلا قتله، فـجاءه رجل من خثـعم وقال له: كنت معـتزلا وراء هذا النهـر منتظرا أمر الناس حتى ظهرت فأتيتك لأبايعك مع الناس قـال: أتشهد أنك كافر؟ قال: بئس الرجل أنا إن كنت عبدت الله ثمانين سنة ثم أشهد على نفسي بالكفر.

قال: إذن أقـتلك. فقال: فـإن قتلتني فـوالله ما بقي من عـمري إلا ظمئ حمار [٣] فقتله[٤].

---

(١) الاشتقاق

(٢) دير الجمـاجم : هو دير بظاهر الكوفة، سمـيت بها الموقعة التي وقعت بين عبد الرحـمن بن الأشعث الكندي ومن معه من الجيش بالبصرة وبين الحجاج بن يوسف الثقفي في شعبان سنة ٨٣هـ وبعضهم يقول ٨٢هـ.

(٣) الظمء: ما بين السقيتين، أي لم يبق من عمري إلا اليسير لأنه ليس أقصر ظمأ من الحمار.

(٤) أيام العرب في الإسلام، ص ٤٨٤.

- ربيعة بن أبي شداد الخثعمي: شهد موقعة الجمل وصفين مع علي، ومعه راية خثعم جاء إلى علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- فقال له علي: بايع على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فقال ربيعة: وعلى سنة أبي بكر وعمر فقال له علي: ويلك! لو أن أبا بكر وعمر عملا بغير كتاب الله وسنة رسوله لم يكونا على شيء من الحق، فبايعه، فنظر إليه علي وقال:

أما والله لكأني بك قد نفرت مع الخوارج هذه فقُتلت وكأني بك قد وطأتك الخيل بحوافرها. (وقد قتل مع الخوارج يوم النهروان)(١).

- الزبير بن خزيمة: مال إلى الخوارج وهُزِم في مكان يقال له الشوير وكان الحجاج قد بعثه إلى أصفهان فترك عمله.

- سَمْسْ بن عبد الله بن النعمان بن تيم: كان شريفا وقد شهد مع معاوية مشاهده.

- سُوَيد بن عمرو بن أبي المطاع: من كود، قتل مع الحسين - رضي الله عنه- يوم الطف وهو القائل: أنا سويد وأبي المطاع.

- الطمح بن جشم بن ربيعة بن صعب بن نسر بن أوس بن أُجرب: قتل ذا مهدم ملك الأحباش.

- العباس بن سفيان الخثعمي: قائد بحري، كان أميرا على غازية البحر في خلافة المنصور، وهو أول من غزا قبرص سنة ١٤٦هـ في عهد بني العباس، توفي سنة ١٥٠هـ تقريبا(٢).

- أبو نسعة عبد الله بن إياس بن الحارث بن مالك بن صعب: وقد رأس بالشام.

- عثمان بن أبي نسعة بن إياس بن الحارث بن مالك بن جشم بن أوس الله ابن مصعب بن غنم بن الفزع بن شهران بن عفرس.

---

(١) أيام العرب في الإسلام، ص ٣٩٠.

(١) تهذيب بين عساكر، ٧/ ٢٢ - الأعلام ، خير الدين الزركلي، ٣/ ٢٦١.

قال ابن حـزم: ومن خثـعم كان عثـمان بن أبي نسعـة: ممن ولي الأندلس وولده في شذونه وهي دار خثعم هناك.

- عمرو بن الصعود بن عمرو بن جزء: كان شريفا.

- كريم بن عـفيف بن عـبد الله بن كـعب بن غزية بن مالك بـن نصر بن مالك بن عمرو بن عامر بن مشيب بن شباب بن مالك بن دعدعان بن محارب بن عمران ـ الملقب بكريم الشهراني: قتل مع حجر بن عدي بمرج عذراء سنة ٥٣هـ.

ومن أولئك أنس بن مدرك وعـثعث بن بشر والنعمـان ذو الأنف، وقد ذكر ذلك.

- نفيل بن حـبيب بن عـبد الله بن جـزء بن عامر بن مـالك بن واهب بن جليحة: رأس قبيلتي خثعم، شهران وناهس، ومنه تبعه من العرب في قتال أبرهة الأشرم وجـيشه ـ وقد أوردنا القـصة ـ وإلى نفيل بن حـبيب ينسب آل عطيف بن شعـيب بن الحـر بن حبيـب بن سفـيـان بن الغفـر بن نفيل كـانـوا بالبيـرة في الأندلس.

- أبو ليلى: وثن بن محمية بن وثن بن حدرجـان بن الأقيصر: كان شريفا قتله علي بن أبي طالب يوم الطائف كافرا (وقد خرج مع ثقيف).

ومن المحدثين:

- أبو عبد الله مصعب بن المقدام الخثعمي الكوفي[1].

- أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص بن عمر الخثعمي الكوفي.

ومن العلماء:

- عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي، والسهيلي نسبة إلى (سهيل) وهي قرية بالقرب من مـالقة مدينة بالأندلس، ولد في مالقة سنة ٥٠٨هـ وكف بصره وعـمره سبـع عشرة سنة، اشـتهر في علم الـنحو وفنون الأدب، له أشعار كـثيرة ومؤلفات جيـدة وممتعة منها كتاب (الروض الأنف) شـرح سيرة ابن

---

(١) الأنساب للسمعاني مخطوط، ص١٩٠.

هشام، و(التعريف والأعلام) و(نتائج الفكر) وغيرها كثير جميعها مفيدة جدا. قال ابن وجيه: أنشدني السهيلي وقال: إنه ما سأل الله تعالى بهذه الأبيات حاجة إلا أعطاه إياها وكذلك من استعمل إنشادها:

يا من يرى ما في الضمير ويسمع ... أنت المعد لكل ما يتوقع
يا من يُرَجّى للشدائد كلها ... يا من إليه المشتكى والمَفْزَع
يا من خزائن رزقه في قول كن ... أمنن فإن الخير عندك أجمع
مالي سوى فقري إليك وسيلة ... فبالافتقار إليك فقري أدفع
حاشا لمجدك أن تقنط عاصيا ... الفضل أجزل والمواهب أوسع

وقد كان غائبا عندما أغار الفرنجة على (سهيل) وخربوه وقتلوا أهله وأقاربه، فلما علم بذلك استأجر من أركبه دابة، وأتى بها إلى سهيل فوقف بإزائه ثم قال:

يا دار أين البيض والآرام ... أم أين جيران علي كرام
راب المحب من المنازل أنه ... حيّ فلم يرجع إليه سلام
لما أجابني الصدى عنهم ولم ... يولج المسامع للحبيب كلام
طارحت ورق حمامها مترنما ... بمقال صبّ والدموع سجام
يا دار ما فعلت بك الأيام ... ضامتك والأيام ليس تضام

توفي -رحمه الله- بحضرة مراكش يوم الخميس ودفن وقت الظهر في السادس والعشرين من شعبان سنة ٥٨١هـ، الموافق ١١٨٥م[١].

ومن شعرائهم:

- أنس بن مدرك: فارس وشاعر.
- جزء بن عبد الله بن خثيم من كود بن عفرس.
- حجل بن عمرو الخثعمي ثم الفزعي ـ وبعضهم يقول الحارث وإنما هو الحراب ـ شاعر وفارس وهو القائل:

---
(١) ترجمة السهيلي في كتابه الروض الأنف.

أتتنى لسـان فـارتـفـعت لذكـرها ... وكنت إذا مـا سب قـومي أغـضب
فـقلت ولم أملـك أعـام بـن عـامـر ... أمـــثـل أبينا لا أبالـك يغــضب
أبونا الـذي لم تركب الخـيل قــبله ... ولم يدر شـيخ قـبلـه كـيف يركب
وإن كـانـوا قـوم قـد أضلـوا أباهم ... فـوالله مـا ضلت ربيـعـة أكلب
وأمـا يكن عـمـاك عَلَقًـا وناهسـا ... فـإني امـرؤٌ عـمـاي بكر وتـغلب
وإن أبـانـا لـيـس راعـي ثـلـة ... ولكـن أبونـا فـارس مـتلبِّب
غـضـبـتم علينـا إن ظللتم أباكمً ... فـمـا ذنبنا أن لا يكـون لكم أبُ[1]

ومنهم من ينحلها لرجل من أكلب وهو الأرجح.

- حمران بن مالك وهو رئيس في الجاهلية[2].

- زنير بن عمرو الخثعمي[3] وهو الذي يقال له: النذير العريان؛ وذلك أنه ناكح امـرأة من زبيد، فـأرادت زبيد أن تغـزو خثـعم فحـرسه أربعـة نفر منهم، وطرحوا عليـه ثوبا، فصادف غرة فحـاصرهم بعد أن رمى ثيابـه، وكان من أجود الناس وقال في ذلك:

أنا المنذر الـعـــريان ينبـــذ ثـوبه ... لك الصدق لم ينبذ لك الثوب كاذب

- عبد الله بن الدمينة الأكلبي القائل:

وخثعم قـومي مـا من الناس مـعشـر ... أعـم ندى مـنهـم وأنجى لخـــائـف

- عثعث بن بشر، كان فارسا وشاعرا.

- عمرو بن الصعق[4].

- عمارة الخثعمي[5].

- عمرو بن الفوارس[6].

---

(١) المؤتلف والمختلف للآمدي، ص ٢٣١.
(٢) الاشتقاق.
(٣) المؤتلف والمختلف، ص ١٦٨.
(٤) معجم الشعراء، ص ١٦١.
(٥) «النوادر» للهجري النسخة المصرية، ص ٣١.
(٦) معجم الشعراء، ص ٦١

- العملس القحافي القائل:

نحن الذين ورثنا الطود في إرم … أيام أحمس وفاه بأنمار
أيام حِمّير تعلو نار عزتها … ما أوقد الناس في الآفاق من نار

- كعب بن خزيم بن الأقنع بن الديل بن ربيعة بن واهب بن مالك بن أوس ابن اللات بن جشم بن مالك.

- كعب بن مشهور المخبلي من جليحة[1].

بطون قبيلة شهران

أضعاف البطون الأصلية من خثعم:

وبطون قبيلة شهران الآن هي:

١- آل رشيد.
٢- كود.
٣- ناهس.
٤- بنو واهب.
٥- بنو قحافة.
٦- بنو بجاد.
٧- بنو منبه.
٨- آل الغمر.
٩- بنو سامة وآل حجاج.
١٠- آل الزلأل.
١١- آل عجير.
١٢- الرمثين.
١٣- بنو سلول.
١٤- آل سرحان.
١٥- بنو مالك.
١٦- أهل المسقي.
١٧- بنو جابرة.
١٨- أهل القرعاء (القراعين).
١٩- الجهرة.
٢٠- بنو ماجور.
٢١- أهل الحقو (الحقاوية).

(١) «النوادر» النسخة المصرية، ص ١٣٠.

آل رِشَيد

من أكبر بطون شهران وأكثرها عددا، منهم الحضر ومنهم البدو كغيرهم من القبائل، وتتمركز حاضرتهم على أطراف وادي بيشة ووادي عتود وبعض روافدهما.

وهناك اختلاف في أصل التسمية، فمنهم من قال بأن ذلك البطن في الأصل أحد بطون شهران بن عفرس المعروفة وإنما تحولت إلى الاسم الحالي بعد إمرة حسين بن سالم الرشيدي، أول أمراء آل مشيط وكثرة نزول جماعته معه.

وهناك احتمال آخر هو: أنهم أبناء (اجرم بن ناهس بن عفرس) وهو مغوية والذين أسماهم الرسول ﷺ بني رشد حين قال: (انتم بنو رشد) وذلك حينما وفدوا عليه، وبهذا يكونون بطنا من ناهس، والله أعلم.

ويتمي إلى هذا البطن شيخ شمل قبيلة شهران علي بن سعيد بن عبد العزيز من أسرة آل مشيط المعروفة.

وقرى هذا البطن التي تقع على وادي بيشة هي:

١- الرونة: وهي الحد الفاصل بين شهران وقحطان على هذا الوادي.

٢- مسيحل. ٣- نعمان.

٤- الهرير. ٥- الوقبة.

٦- ذهبان: وبها قصور آل مشيط، في الجهة الغربية منها.

٧- الصفق. ٨- المثناة.

٩- الدرب: وبها كانت الدوائر الحكومية، وهي قرية صغيرة وسط المدينة ولا زالت أطلالها ماثلة حتى الآن قرب الجامع الكبير وهي النواة الأولى للمدينة.

١٠- العرق. ١١- قنبر.

١٢- الصمدة: وهي من أقدم القرى على هذا الوادي.

١٣- آل هميلة. ١٤- شباعة.

١٥- الغرابة: وعندها يلتقي وادي عتود بوادي بيشة.

١٦- المعزاب.

١٧- طيب الاسم: وبها الكثير من آل الغمر.

١٨- أبو سليك: وفي أسفله يشترك وادي ذهبان مع وادي بيشة.

أما قراهم على وادي عتود فهي:

١- العطفة. ٢- الخلصة. ٣- آل راشد.

٤- مشرف. ٥- آل الزعاك. ٦- الشعبة.

وهذا البطن يشمل أفخاذا كثيرة ولكل فخذ نائب مرجعه شيخ الشمل، وتلك الأفخاذ هي:

١- آل غنوم، ومنهم آل مشيط. ٢- آل حفيان.

٣- آل مطير. ٤- آل ثواب. ٥- آل حميد.

٦- آل بخات. ٧- آل ثابت. ٨- آل الشيخ.

٩- بني سرح. ١٠- آل طزا. ١١- القثانين.

١٢- آل أثمار. ١٣- آل حماد وبنو هشام.

١٤- آل عزام. ١٥- بني حشام. ١٦- آل ذهبان.

وهذه الأفخاذ تتفرع إلى فصائل كثيرة جدا تتوزع بشكل غير منظم غالبا على القرى.

آل مشيط:

أسرة كبيرة هي من أشهر الأسر في المنطقة، تعرف بهم أكبر مدنها (خميس مشيط) وكذلك يعرف بهم وادي ببلادهم فيقال (بيشة بن مشيط)، ولا غرو أن

تشتهـر هذه الأسرة ويرتفع اسمهـا بين القبائل، فقـد رفعها مجـدها وخلد ذكرها بطولة أجدادها.

وأسرة آل مشيط في الأصل من سنحان، نزحوا من الحمرة بلادهم في القرن السابع عشر الهـجري، وعلى رأسهم الشيخ سالم بن حـسين الذي كان أحد أمراء الرشدة هناك، ونزح معهـم أناس كثيرون من جماعتـه إلى بلاد شهران قرب وادي بيشة إذ كانوا بدوا رحلا.

واشترى آل مشيط مزارعَ في قرية نعمان من أحد الأشراف القاطنين بها.

واشتهر سـالم بن حسين بالكرم وحماية الجار والشجـاعة ودماثة الخلق حتى ارتفع صيته وانتشـر ذكره فأحبه الناس وحل فيهم محل التـقدير والإعزاز، فانضم إليه الكثير من جيرانه ومن أبناء عشيرته.

في عام ١١٨١هـ أغارت جماعة محمد بن سعد أبو السرح من شهران على آل الغمر وأجلوهم عن قراهم، فقصد أولئك الأميـر محمد بن أحمد أمير آل يزيد في السقا، فأرسل معهم يحيى بن مـحمد وسليمان الهراوي وأبا زوعة، وعلكم، وبني مالك، تحت قيادة سالم أبي حامد فـأبعدوا شهران عن قرى آل الغمر وقتلوا أبو السرح ودمـروا قريته بأعلـى وادي عتود، فـرشحت شهـران وناهس سالم بن حسن أميرا عليهم وأوكلوا حماية السوق إليه.

ولكن ما لبث سـعد بن عبـد الله بن حمـدان أن قتل سالما وأسـمى السوق باسمه، إذ أطلق عـليه (سوق ابن حمدان)، فـهرب مشيط بن سـالم وأخذ يتدبر الأمر مع شهران للإطاحة بابن حمدان، فرتبوا الأمر له وساعدوه في تنفيذ مهمته، إذ دخل عليـه مشـيط وأولاده ليـلا في منزله وقـتلوه وأعلنوا أن الأمـر عـاد إلى مشيط، وكان ذلك عام ١١٨٣هـ ثم أعاد السوق إلى ما كان عليه وقام بحمايته من القتل والفتن.

وفي عام ١٢١٠هـ رأى كل من مـشيط وغشـام بن عامر أميـر قحطـان أن مصلحة قومهـما الدخول في طاعة ابن سعود في الدرعية إلا أن الأمـير محمد بن أحمد توجـه لإخضاعهما تحت طاعـته، وقد وقعت معركـة طاحنة، توجه بعدها

مشيط وغشام إلى الدرعيـة لمعاهدة آل سعود فأرسل أمير عسير جيـشا بقيادة مفرح ابن أحمد المضيمي الدوقي لمحاربة شهران إلا أن هذا الجيش لقي الهزيمة.

وفي عام ١٢١٣هـ جـاءت القوات النجدية إلى بيـشة وكان بهـا مرعي والد عائض في قيادة قوات محمد بن أحمد، وقد حدثت معركة طاحنة قتل فيها مرعي وتراجعت قوات الأمـير محمد بعد أن انضـمت قبائل بيشة إلى جـيش ابن سعود تحت قيادة سالم بن محمد بن شكبان.

وفي عـام ١٢١٥هـ زحفت جـيوش ابن سـعود مع شـهران وقبـائل بيـشة وقحطان إلى عـسير وقـتلت محـمد بن أحمـد وانضمت المنطقـة تحت طـاعة ابن سعود[1].

وقد تعلم مـشيط في الدرعية ودرس القـرآن فيها، إذ ذهب إليـها وهو أمي ورجع منها وهو يقـرأ القرآن الكريم، فأقام حـدود الله في بلاده ودعا إلى تدريس كتـاب الله في المساجـد، وقد تزوجت ابنته سـرا عائض بن مـرعي أول أمراء آل عائض فأنجبت له:

١- عليا. ٢- ومحمدا.

٣- وسعيدا. ٤- وعبد الرحمن.

٥- وعائشـة التي تزوجهـا فائز بن غـرم العسـيلي وأنجبت له صـالحة التي تزوجها الشريف عبد الله بن محمد بن عون وهي أم أولاده.

٦- وصالحة.

٧- وحليـمة، وتزوجهـا إبراهيم بن حـسين آل مشـيط فولدت له صـالحة تزوجهـا الأمير سعـيد بن عبد العـزيز وهي أم علي شيخ شمل شـهران حاليا.

وقد خلف بعـد مشيط ابنه علي فانتـقل من نعمان إلى قرية ذهبـان بعد أن اشترى مـزارع فيها من آل أبي السـرح الذين كانوا بدوا آنذاك، ولم يلبث أن توفي

(١) شبه جزيرة العرب - عسير - ص ١٥٢.

فتقلد الإمارة من بعده ولده حسين الذي اشتهر بدهائه وقوة عزيمته وعدائه للأتراك، وقد أوجسوا منه خيفة فاعتقلوه وأرسلوه إلى مصر ثم إلى إسطنبول وبقي فيها حتى توفي، وكان الأمير من بعده ولده عبد العزيز ولما توفي تقلد الإمارة من بعده ولده سعيد الذي إن صح القول بأنه أحد دهاة العرب في السياسة وبعد النظر والحلم، فلقد انضمت إليه شهران كلها بفضل ذكائه وحسن عاقبة ما يراه.

ولقد رحب بالسعوديين فلأجداده مع آل سعود عهد، فكان أول رجال عبد العزيز في المنطقة ورسوله إلى ابن عائض كما كان هو وقومه من أصلب دعائم الجيش السعودي في فتوحات المنطقة وتهامة، وقد قتل بعض ولده في هذه الحروب، كما شارك -رحمه الله- في وفدين إلى اليمن في عقد مؤتمر صلح بين البلدين.

ويتقلد قيادة شهران حاليا ابنه علي بجانب أخيه عبد العزيز أمير خميس مشيط، وينتمي إلى آل رشيد الرجل الوجيه عبد الوهاب أبو ملحة مدير مالية عسير سابقا، والذي عرف بشجاعته وكرمه وولائه للدولة السعودية، وكان عضوا في بعض المؤتمرات التي عقدت بين السعودية واليمن.

كَوْد

من أكبر وأقوى البطون الشهرانية، ذكرها المؤرخون في مواقع عدة مشاركة شهران وناهس شرفهما، وهي من البطون الرئيسية في خثعم وتنسب إلى كود بن عفرس بن حلف بن أفتل (خثعم)[1] ، والذي قيل بأنه ولد له: زرجة، وخثيم، فولد لخيثم: زيدا، وعمرا، وعبيدة[2].

ولهم حضر وبادية والبدو فيهم أكثر، إذ هم الثلثين بينما الحضر الثلث.

ويتربع على مشيخة البدو منذ زمن بعيد أسرة (آل الصوع).

---

(١) الإكليل، ج١٠، ص ٥.

(٢) في سراة غامد وزهران، ص ٤٤٩.

أما الحضر فينقسمون تحت مشيـخة (ابن سعيد) و(ابن مشهور) كثلثين وثلث إلا أنه في السنين القليلة الماضية كثر النواب فيهم كغيرهم من القبائل.

البدو:

وهم كمـا ذكرت آنفا الـثلثين، وقد استـوطنوا على ضفـاف وادي (الشيق) و(مجعل) وأسفل وادي (تندحه)، كمـا أن البعض منهم يملك مزارع في (الشيق) السابق الذكر منذ زمن، وشيخهم حاليا هو سعيد الصوع.

ومن قراهم على وادي الشيق من الأعلى:

١- آل الهايج.	٢- الكفاتين.	٣- الحبانية.
٤- آل يعلا الجديدة.	٥- آل جلال.	٦- آل بوعجلة.
٧- القويع.	٨- آل سلمي.	٩- الطافحة.
١٠- السلف.	١١- آل هادي.	١٢- الطيري.
١٣- آل طمران.	١٤- آل زبران.	١٥- آل سداح.
١٦- الصيفية.	١٧- جراف.	١٨- آل منبت.
١٩- آل ميجم.	٢٠- آل الغرابة.	٢١- المثناة.
٢٢- آل معيوف.	٢٣- آل زاحم.	٢٤- آل رفيدي.
٢٥- آل بيصاع.	٢٦- الشري.	٢٧- الظليف.
٢٨- الحية.	٢٩- الشدينية.	٣٠- آل زامل.
٣١- الخشمان.	٣٢- آل حزام.	٣٣- شعبة خيل.

٣٤- آل الصوع.

٣٥- رغوة: وبها المدارس والدوائر الحكومية، ويخترقها الخط المعبد الموصل من الخماسين إلى مدينة خميس مشيط.

٣٦- آل مشحن.　　٣٧- آل جرادة: وهي ضمن قرية رغوة.

٣٨- آل مدشوش. ٣٩-البردان. ٤٠- العرق.

٤١- آل حماد. ٤٢- آل مريحة. ٤٣- برقط.

٤٤- الكضر.

٤٥- الدواسر وهم حاليا ينتسبون إلى كود، بينما هم في الأصل من قبيلة الدواسر المعروفة.

٤٦- خشم شاع. ٤٧- آل دلهوم. ٤٨- آل سحنة.

٤٩- آل ملفي. ٥٠- الجحفة: وتسمى بالعمار.

وهنا يلاحظ كثرة القرى وتعددها وتسمية معظمها بالفخذ أو الفصيلة القاطنة بها، وهي ليست قرى كبيرة بالشكل المفهوم من الكلمة بل في الغالب عدة منازل قليلة لم يطلق عليها اسم قرية بالاسم الصحيح.

ولهم مزارع على وادي (مجعل) مع كود الحضر ولم ينطلق عليه حتى الآن أسماء قرى تعرف بها، إذ إن جميع تلك المزارع لا يتعدى عمرها أكثر من ثلاث سنين فقط.

وهم ينقسمون إلى عدة أفخاذ هي:

١- آل يعلا، وفصائلهم:

(أ) آل ملفي. (ب) آل سفر

(جـ) آل درعان. (د) آل زاحم.

ومن هذا الفخذ فصائل أخرى تقطن في تندحة وهم:

(أ) آل مجري. (ب) آل مشعاب.

(جـ) آل بوجرفة.

٢- آل الجراد، وفصائلهم:

(أ) آل نبتة. (ب) آل مريحة.

(جـ) آل مدشوش. (د) آل جدبان.

(هـ) آل دلهوم. (و) آل رفيدي.

(ز) آل مجد.

ومن هذا الفخذ فصائل أخرى حاضرة تنزل بعض قرى تندحة، ومنهم:

(أ) آل سلطان. (ب) آل سالم. (جـ) آل ربيزة.

٣- الخُضْران، وفصائلهم:

(أ) آل برقط. (ب) آل عسعوس.

(جـ) آل عايضة. (د) آل جابر.

(هـ) آل غوير، وينزلون في تندحة.

٤- الرساسمة، وفصائلهم:

(أ) آل الصَّوْع ومنهم شيخ القبيلة.

(ب) آل جلاَّل. (جـ) آل جرادة.

(د) آل طَمْران. (هـ) آل زَبْران.

(و) الكفاتين. (ز) الحبانية.

(حـ) آل جربوع.

٥- آل بِيصْاع، وفصائلهم:

(أ) الصقور. (ب) آل جمحة.

(جـ) آل بوذيل. (د) آل غوير.

ومنهم حضر آخرون في وادي تندحة، منهم:

(أ) آل حوبان. (ب) آل ذَهَبة.

٦- آل الهايج، وفصائلهم هي:

(أ) آل مهياع (ب)آل ميجم.

ولهذه الأفخـاذ نواب يعودون إلى الصوع ما عدا نواب الحضـر فهم يعودون إلى شيخ الشمل مباشرة.

الحضر:

وهم ثلث كـود وينزلون على ضـفاف وادي تندحـة وهم بالإضافـة إلى آل يعـلا، وآل الجراد، وآل بيـصاع، الذين يرجـعـون في الأصل إلى تلك الأفخـاذ البـدوية يكونون العـدد الأكبـر في هذا الوادي، إذ تبلغ قـراهم أكـثر من القـرى الأخرى الواقعة عليه، وقراهم هي:

١- قرية الصدر وهي أعلى قرى كود.

٢- آل دبابة. ٣- آل بذبان.

٤- العطف. ٥- الهضبة.

٦- آل سويد: وينزل بها الشيخ ابن سعيد شيخ آل بكار والشحمان.

٧- آل عياش. ٨- الشعيثاء.

٩- الفيض. ١٠- الحوطة.

١١- الحوطة الجديدة وهي مزارع مستحدثة وقد يطلق عليها اسم جديد.

وهي قرى قديمة جدا وكبيرة، وتحتوي على قرى صغيرة.

أما أفخاذهم فثـلاثة: اثنتان تحت مشيخة ابن سعيد وثالثـة تحت مشيخة ابن مشهور.

١- آل بَالْجابر وشيـخهم حاليا: محمـد بن سعيد بن عبد الله بن مـشهور وجده (عبـد الله) فضل لا ينسى لكود في ضم أفرادها ومنع بيع مـزارعهم عندما جرف القـوم المجاعة وكثـرت الفتن، في وقت بنى فيه ديوانا خارج المنـزل خاصا بالضيافة مفتوحا لكل ضيف. وقد ضرب به المثل في الكرم والسخاء، وأبقى أبناؤه على هذه العادة من بعده.

وينقسم فخذ آل بالجابر إلى عدة فصائل تنقسم معظمها إلى عشائر وهي:

(أ) آل ماطر. (ب) آل بو خضاع. (جـ) آل جلفان.

(د) آل نويهض. (هـ) آل قطران. (و) آل مشهور.

(ز) آل بو حصين. (ح) آل الفال. (ط) آل طالع.

(ي) آل محيي. (ك) آل درهم.

٢- آل بكَّار وشيخـهم حاليا: سعيد بن محمـد بن سعيِّد، وهو أحد رجال قبيلة شهـران المعروفين بالحكمـة، والكرم، وله مواقف مـشرفـة أيام الفتـوحات السعودية جنوب الجزيرة العربية. وهو يترأس فخذ (الشحمان) أيضا.

أما آل بكار فينقسمون إلى عدة فصائل هي:

(أ) آل يمين. (ب) آل التوم. (جـ) آل بوصقلة.

(د) آل فرزعة. (هـ) آل هبشان . (و) آل عطيط.

(ز) آل فهد وآل مفتاح. (ح) آل عمار. (ط) آل الهضبة.

(ي) آل سعيد. (ك) آل جحيفة. (ل) آل بو ظهير.

(م) آل تركي. (ن) آل هادي. (س) آل منصور.

٣- آل الشحمان، وفصائلهم:

(أ) آل عنزة. (ب) آل عاقلة. (جـ) آل سالم.

(د) آل فردة. (هـ) آل ملفي. (و) آل الشريفي.

وهناك نواب في آل بكار وآل الشحمان يعودون إلى شيخ الشمل مباشرة.

نَاهِسْ

ناهس من أشهر بطون خثعم وهي الآن مـن أكبر البطون في شهران، تنسب إلى ناهس بن عفـرس بن حلف بن أفتل وبعـضهم ذكره نـاهش والغالب أن ذلك خطأ.

وقيل ولد ناهس:

١- الخنينا ـ وهو حام ـ أمه عيشة بنت نذير بن قسر.

٢- وأجرم ـ وهو مغوية ـ والذي قال لهم رسول الله ﷺ أنتم بنو رَشَد (وأعتقد أنهم آل رشيد) والله أعلم.

٣- وأوس مناة ـ وهو الحنيك ـ فولد حام بن ناهس:

١- عنه. ٢- وغالب.

فولد عنه ابن حام:

١- الأوس. ٢- وكنانة. ٣- ونصر.

وولد غالب بن حام:

١- ثعلبة. ٢- وكعب. ٣- وعوف.

٤- ومازن. ٥- ورشد.

فولد رشد بن ناهس:

١- نسيرا. ٢- وجذيمة.

وولد أوس مناة بن ناهس:

١- غضاضة. ٢- وعبدا[1].

ولناهس مواقف مشرفة عبر التاريخ وأغلب أفرادها بدو رحل يتمركزون على وادي يعرا.

والقليل منهم في بعض قرى وادي تندحة، وقراهم على وادي يعرا هي:

١- آل صملة. ٢- آل برقة.

٣- قرية آل صملة السفلي. ٤- قرية آل جرمان.

٥- قرية العين. ٦- قرية آل حويل.

(١) في سراة غامد وزهران، ص ٤٤٨.

٧- قرية آل جافلة. ٨- قرية آل يحيى.

٩- قرية آل صبحا. ١٠- قرية مهد الواديين.

١١- قرية الضرم. ١٢- قرية الحواويش.

١٣- قرية آل منيس. ١٤- قرية آل وعلة.

١٥- قرية ابن فنسه. ١٦- قرية آل جرمان السفلى.

١٧- قرية آل جافلة. ١٨- قرية آل الحيزا.

١٩- قرية آل الواديين (الغول والشحمان).

٢٠- قرية ابن صويان. ٢١- قرية آل فايز.

٢٢- قرية آل قرنين. ٢٣- قرية آل فاهدة.

٢٤- قرية آل درهم. ٢٥- قرية آل الحيزا بالعطفة.

٢٦- قرية آل مشحذ. ٢٧- قرية آل الخضاير.

٢٨- قرية شعب ملهي.

ومعظم هذه القـرى يقطنها البدو منهم، وسـميت كل مجمـوعة من المزارع والمنازل باسم الفـخذ أو الفصـيلة وربما الأسرة التي تنزلهـا وليس هناك إلا القليل المسماة باسم المكان الواقعة به تلك القرية، وهي قرى صغيرة ومتفرقة.

ولهما قريتان لا بأس بهما على وادي تندحة وهما:

١- قرية آل الذيت. ٢- قرية المزارقة.

وينقسمون إلى عدة أفخاذ هي:

١- المزارقة: وشيخهم سعيد بن محمد بن فاهدة، وفصائلهم:

(أ) آل مغنية. (ب) آل فويضل.

(جـ) الحدجات. (د) آل صمعة.

ولهذا الفخذ قسم آخر ينزل على وادي تندحة في قرية تسمى باسمه، ولهذا القسم فصائل أخرى هي:

(أ) آل فويضل. (ب) آل صمعة.

(جـ) الحدجات. (د) آل صمان.

(هـ) آل مدشوش. (و) آل شريم.

٢- **بنو حويز**: ونائبهم فلاح بن نايش بن منشط، وفصائلهم هي:

(أ) آل عجيم. (ب) آل الحجاج.

(جـ) البدلان.

٣- **بنو علي**: وشيخهم سعيد بن ملهي بن جرمان، وفصائلهم هي:

(أ) الشلاوين. (ب) آل عمرو.

(جـ) السفعان. (د) العفاصين .

(هـ) آل صملة. (و) آل صويان.

(حـ) آل فجحا. (ط) الهدابين.

(ي) آل بحيران. (ك) آل عياد.

٤- **بنو صغير**: يرأسهم خزام بن عبد بن رويبع، وفصائلهم:

(أ) النبهة. (ب) الغوانمة.

(جـ) الطُّولَه. (د) الدلاحبة.

٥- **آل الذيب**: ويترأسهم سعيد بن مانع بن ضمك، وفصائلهم:

(أ) آل ضمك. (ب) آل سليط.

(جـ) آل منعة. (د) آل مناع.

(هـ) آل صقلان. (و) آل دخيل الله.

(ز) آل زِنَّا. (ح) آل الصعَّاق.

(ط) آل نايفه.

ولهم قسم آخـر من الحضـر بأعلى وادي تندحة تسمى بـاسم الفخذ نفـسه ونائبهم سعيد بن معلوي.

بَنُو واهِبْ

أكبر بطون شهـران عددا وأوسعها أرضا لهم تاريخ عريض ، اشتـهر الكثير منهم في الجاهلية والإسلام، كما يعرفون بالكرم وشدة البأس.

وهم ينسبون إلى وهب الله بن شهران بن عفرس بن حلف بن أفتل (خثعم) وقد قيل وهب الله[1] ووهب وواهب[2].

وقد جمع الشيخ حمد الجاسر ولده[3] فقال:

فولد وهب الله بن شهران:

١- نسر.

٢- والأسد: وهو إياس فحـضن إياس حبشي اسمه أجـرب فغلب عليه فسمي أجرب.

٣- والأسود: وهو أبامة فتحالفا على نسر.

فولد نسر بن واهب:

١- مالك. ٢- وملكان. ٣- وزيدا.

فولد مالك بن نسر:

١- سعد. ٢- و(وسمي): وهو أجيمع لأنه جمع الأحلاف.

٣- وخشيف. ٤- وزيد.

---

(١) هامش مختصر الجمهرة.

(٢) معجم ما استعجم، ص ٤١.

(٣) انظر في سراة غامد وزهران، ص٤٤٩ وما بعده.

فولد سعد بن مالك: عامر

فولد عامر:

١- ربيعة. ٢- ومعاوية.

٣- ونصر. ٤- ومنبه.

فولد ربيعة بن عامر:

١- عامر. ٢- ومالك.

٣- وجذيمة.

فولد عامر بن ربيعة:

١- قحافة: إليه البيت والعدد.

٢- والمخبل. ٣- وعبد عمه.

ولبني واهب قرى منتشرة في المنطقة ما بين (وادي بن هشبل) شمالا ومدينة (بيشــة) في الجنوب. وهم يتمــركزون على وادي بيشــة ووادي هرجاب والمســيرق وروافدها. وأكثرهم بدو رحل.

وقراهم على وادي المسيرق هي:

١- خيبر وبها سوق الأحد ومجمع حكومي.

٢- واسط. ٣- الحامض.

٤- الشكاع. ٥- أثب.

٦- الأخضرين. ٧- الطلحة.

٨- القوز (قوز بن طهليل).

٩- العين. ١٠- البغث

١١- الذيبة. ١٢- المحوي.

١٣- الجزيرة.

وقراهم على وادي هرجاب هي:

١- قرى أبو جنيه.

٢- الخضرا: وهي عدة قرى هي:

(أ) المَعَدَن. (ب) المرفق. (جـ) قوز بن تومان.

(د) قرية آل حامل. (هـ) قرية روية. (و) قرية الطلحة.

(ز) قرية بادية. (ح) قرية الجفجفة. (ط) شواحط.

(ي) القاع. (ك) الأسقام.

٣- كتنة: هي قرية معروفـة في كتب التاريخ تقع عند مصب وادي كتنة في وادي هرجاب.

٤- الحاجون. ٥- ابن مرة.

٦- صَمَخ: وبها سوق الإثنين ومجمع حكومي.

٧- المجَعْرَة. ٨- بطحان.

٩- شعب الهتوم. ١٠- سابَّة.

١١- حرف آل عموده. ١٢- مِجَحَّم.

١٣- الحميُّطة.

١٤- الهُجْرة (هجرة آل بالقرب): وبها سوق جديد يقام يوم السبت من كل أسبوع.

١٥- الحِفَيَّرة: ويقابلها الجرباء وتباشعة.

وقراهم الواقعة على وادي البطنة والذي يصب في وادي بيشة:

١- السر. ٢- أم ثمار.

٣- العمار.

٤- الخضر: على وادي باسمها ويصب في وادي البطنة.

أما قراهم الواقعة عـ الحثلة والذي هو من أهم أودية البطنات هي:

١- قرية شعب محيي: وهي الأقرب إلى وادي بيشة.

٢- قرية بو غصن. ٣- قرية لوبد.

٤- قرية المصبح.

ويغرس في جميع قراهم النخيل.

وشيخ بني واهب حـاليا هو: هيف بن البديوي الفـويه، وقد تقلد المشيـخة حديثا بعد أبيه.

وينقسمون إلى أربعة أقسام رئيسية هي:

أولا: الغُبْسان وهم أربعة أفخاذ:

١- آل حسينة، وفصائلهم:

(أ) آل ناصر. (ب) آل معجبة.

(جـ) آل رايف. (د) آل غرسان.

٢- الحِنفَة، وفصائلهم هي:

(أ) آل مِلْهي. (ب) آل حضرم. (جـ) آل مِعْجِب.

(د) آل دِرْهم. (هـ) آل فعاسا. (و) آل تومان.

٣- آل حَبَيْب: ويقال: إنهم في الأصل من رجال الحجر، وفصائلهم هي:

(أ) آل نايم. (ب) آل مرفاع.

(جـ) آل سعيد. (د) آل عامر.

٤- الحِرْسان، وفصائلهم.

(أ) آل حريبي. (ب) آل حامل.

(جـ) آل شفلوت. (د) آل صحيفان.

ثانيا: بنو عبد الله وأفخاذهم كما يلي:

١ - الحِلسَة: وفصائلهم هي:

(أ) آل حميدة. (ب) الرغاوين. (جـ) آل مقيم.

(د) العساسفة. (هـ) الثوامر. (و) آل سحيم.

(ز) الثرادين.

٢ - الدرعا: وفصائلهم كما يلي:

(أ) آل منزوعة. (ب) الكدارين. (جـ) آل حشنا.

(د) البروق. (هـ) الخضران.

٣ - آل خزام: وفصائلهم هي:

(أ) الطفاسية. (ب) آل عجية. (جـ) آل داهش.

(د) الصباحين. (هـ) آل درويش.

ثالثا: آل منيع، وهم ثلاثة أفخاذ هي:

١ - الدحاريج. وفصائلهم

(أ) آل ظافر (ب) آل جريد.

(جـ) النواعس. (د) آل جمعان

٢ - آل عموده وهم

(أ) آل مودي. (ب) آل زواع. (جـ) آل مساعد.

(د) آل عامر (هـ) الحمادين. (و) الحلاوين.

٣ - آل مليحة، وفصائلهم:

(أ) آل سريحة (ب) البرامين (جـ) آل معيوف

٤ - بنو صبح، وفصائلهم

١ - آل بالقرب. وهم من أكبر الأفخاذ، وينقسمون إلى فصيلتين كبيرتين هما

(أ) المذايير: وهم يتفرعون إلى عشائر هي:

١- آل بوسعد وهم: آل شقير، وآل ملحم، والمباريش، وآل غافل.

٢- المذايير باسم الفخـذ وهم: آل دبيس، وآل حمدة، وآل عطيف، وآل راجح.

٣- آل شفران.

(ب) آل مطيع، وعشائرهم:

١- آل مطيع. ٢- آل نعمي. ٣- آل زيدان.

٤- العوازبة. ٥- آل قير. ٦- آل عجمان.

(جـ) آل بَغَاش، وفصائلهم:

١- آل بدر. ٢- آل صويلحة. ٣- آل وَطْفا.

٤- آل زحام. ٥- آل بوسعد.

٢- الظهور: ومعظم أفراد هذا الفخذ من البدو الرحل وهم من أصغر أفخاذ بني واهب.

بَنُو قُحَافَة

وهم بنو قحافة بن عامر بن ربيـعة بن سعد بن مالك بن نسر بن واهب بن شهـران ـ بطن من شهران ـ لها تاريخ عـريق، وينسب إليها بعض رجـال التاريخ المعروفين وهي تنزل على وادي بيـشة حين يطلق عليه وادي شـهران أو (وادي ابن هشبل) شمال بني بجاد.

ويعود إليهم البيت والعدد.

وقد دون الجاسر من كتب الأنساب القديمة ولد قحافة فقال:

فولد قحافة بن عامر بن ربيعة:

١- مالكا ٢- ونفيلة ٣- ونضلة

٤- ووحشي. ٥- وحبيب ٦- وحنظلة

٧- ومعاوية. ٨- وعبد الله. ٩- وصعب.

١٠- والحارث.

فولد مالك:

١- الأقيصر. ٢- وكعبا.

٣- وكعيبا ـ وأمه عرفجة به يعرفون (بنو عرفجة).

فولد الأقيصر:

١- عبد شمس. ٢- ووهبا.

٣- وحدرجان. ٤- وجاهمة.

فولد عبد شمس:

١- النعمان. ٢- وعبد الله.

فولد النعْمان: الحارث.

فولد الحارث:

١- زرعة. ٢- والنعمان.

فولد النعمان: حمْيريا.

فولد وهب بن الأقيصر:

١- جابرا. ٢- وعمرا.

٣- وأوسا.

فولد عمرو: سنانا.

وولد جابر بن وهب:

١- نعمان. ٢- وعبد الله.

فولد نعمان: السرح.

فولد السرح:

١- كعبا. ٢- وعبد الله.

٣- والنعمان.

وولد حدرجان (بن الأقيصر): وثنا.

وولد وثن: محمية.

فولد محمية:

١- نعمان.

٢- وأبا علي وهو وثن (قتيل علي -كرم الله وجهه- يوم الطائف).

وولد كعب بن مالك بن قحافة:

١- الحارث. ٢- وجشم.

٣- ومعاوية. ٤- وتيما.

فولد تيم:

١- الحارث. ٢- ونعمان.

فولد الحارث: معدا.

وولد النعمان:

١- جنادة. ٢- وعبد الله.

وولد معد: عميسا.

وولد كعيب بن مالك بن قحافة:

١- مالكا وهو ـ المشر. ٢- عبد الله.

٣- والمخرم.

وولد نضلة بن قحافة:

١- مالكا. ٢- وعبد الله.

٣- وثعلبة.

وولد وحشي بن قحافة:

١- مالكا. ٢- وكعبا.

وولد حنظلة بن قحافة:

١- حنبتة. ٢- وكلبا.

منهم بنو مازن بن كلب بن حنظلة ويزعمون أن مازنا من جرهم.

وولد عبد الله بن قحافة:

١- كثيرا. ٢- ومالكا.

وولد الصعب بن قحافة: الحارث(١).

ولم يبق من بني قحافة تحت هذا الاسم إلا القليل، وأعتقد أن معظمهم تفرق وحالف بطون أخرى سواء من شهران أو من القبائل المجاورة.

وقراهم على وادي شهران هي:

١- الحِرْش. ٢- عريجة.

٣- آل (بي ثور) وهي أهم قرى الوادي، إذ توجد بها الدوائر الحكومية وسوق الإثنين.

٤- الدرب. ٥- حي الخزان (وهو حي أنشئ حديثا).

٦- الشهمة. ٧- الشل.

٨- جوهرة. ٩- أم خمير.

١٠- جروه. ١١- الطريف الأسفل.

١٢- الطريف الأعلى. ١٣- المصنة.

١٤- الحضرة. ١٥- الحيفة.

١٦- بو مريرة. ١٧- الضيقة.

---

(١) في سراة غامد وزهران، ص ٤٥٠ وما بعدها.

وينقسم بنو قحافة إلى ثلاثة أفخاذ رئيسية هي:

(أ) آل بي ثور. (ب) وآل بطّاط.

(جـ) وآل بالضبّاح.

أولا- آل بي ثور: هم أكبر الأفخاذ، وشيخهم: محمد بن سعيد بن عبدالرحمن بن هتيمي بن محمد بن واكد، وقد ذكر جده الثالث محمد بن واكد في بعض كتب التاريخ وذلك حول مرور محمد علي باشا وعساكره في بلاد شهران[1].

وينقسم فخذ آل بي ثور إلى أربع فصائل هي:

١- آل واكد، وعشائرهم:

(أ) آل سرحان. (ب) آل فهاد. (جـ) آل هتيمي.

٢- آل لدنه، وعشائرهم:

(أ) آل نمشان. (ب) آل عون. (جـ) آل دنعة.

٣- آل عايش، وعشائرهم:

(أ) آل محمد. (ب) آل سعيد.

٤- آل ربيع (وهم أقل الأفخاذ السابقة الذكر عددا).

ثانيا- آل بطاط:

ويرأسهم عوضة بن سعيد بن سياف، وهم يتفرعون إلى خمس فصائل هي:

١- آل هذلول، وعشائرهم:

(أ) آل سياف. (ب) آل عبد. (جـ) آل سعد.

٢- آل صادق.

٣- آل شريم، وعشائرهم:

(أ) آل سفر. (ب) آل محيميد.

---

(١) كتاب (الدولة السعودية الأولى) للدكتور منير العجلاني، ص٤٩ . عنوان المجد في تاريخ نجد ص١٨٣.

٤- آل خزيم.

٥- آل ثابت.

ثالثا: آل بالضبًّاح:

يقال: إنهم أول من سكن هذا الوادي وفصائلهم ثلاثا:

١- آل بوجارعة. ٢- آل بيشان.

٣- آل جثنان.

بَنُو بِجَادْ

بنو بجاد أحد بطون شهران ، ويتبعهم فخذ (العواسج) والذي يطلق عليهم الآن العواشز، وهم من أشراف حمير سكان مدينة جرش التاريخية، وشيخ هذه القبيلة الآن هو: تركي بن عبد الله بن هشيل. وهذا البطن ينزل بشكل رئيسي على وادي ابن هشبل (وادي شهران).

كما أنهم يسكنون بعض القرى الواقعة على وادي السليل في أسفله، ومن قراهم على وادي ابن هشبل:

١- الرشداء. ٢- الخَشْم. ٣- المعامل.

٤- أبو نظارة. ٥- الزّبرات. ٦- الشقرة.

٧- الغريراء. ٨- الحصاد.

أما القرية الواقعة على وادي السُّلِيْل فتسمى (روضان) وعلى وادي المسيرق:

١- بريم الأعلى. ٢- الغبيبة. ٣- الطلاح.

أما شفًّان فهي قرى صغيرة تقع على وادي شفان وهي:

١- الطبقة. ٢- السوسيّة. ٣- الخرب.

٤- حَضَن العادة. ٥- خشم الوعل.

وينقسم بنو بجاد إلى خمسة أفخاذ هي:

١- **العـواشـز**: وهم في الأصل يطلـق عليـهم (العـواسج) كـمـا ذكـر، وفصائلهم:

(أ) الذوبة. (ب) آل قشعان. (جـ) آل جابر.

(د) آل دغمان. (هـ) آل بريصان. (و) آل جلبان.

(ز)آل حسن.

٢- **أهل لعبان**: وفصائلهم:

(أ) آل دبيان. (ب) آل معرفج. (جـ) آل رشيد.

(د) آل أسيد. (هـ) آل الطليب.

٣- **الحتارشة**: وفصائلهم:

(أ) الملاهبة. (ب) الفطاحين. (جـ) آل وعله.

(د) آل زاهر. (هـ) آل وهما.

٤- **آل السند**: وفصائلهم:

(أ) آل الخريفية. (ب) آل محسن. (جـ) آل ذيبان.

(د) آل غيدان.

٥- **آل سعد**: وهم أقل الأفخاذ عددا.

بنو مُنَبِّهْ

من البطون الشهرانية الكبيرة، قال عنهم الهمداني: (بأنهم من خثعم كلهم بيتان من شهران وبيت من جليحة) [١].

خاضوا حروبا طويلة ضد بني واهب بسبب النزاع القائم على الحدود بينهما تمخضت تلك الحروب عن أدب شعبي راق، بالإضافة إلى بروز أبطال أشداء على مسارح القتال من الطرفين، وهم الآن أشد الناس قرابة لبعضهم.

---

(١) صفة جزيرة العرب للهمذاني، تحقيق الأكوع، ص ١٩٢.

ويسكن بنـو مُنَبِّـهْ غـرب وادي هرجـاب وعلـى بعض أطراف وادي ترج، بالإضافة إلى القرى الواقعة على وادي بيـشة وروافده، وأفراد هذه القبيلة بادية في الأصل، اللهم إلا القليل منهم فلاحون بسطاء في مزارع النخيل، وقد هجر الكثير منهم حياة البدو إلى المدن والقرى، وقراهم الآن معظمها حديثة، أما القرى الواقعة على وادي بيشة ويشاركهم في بعضها بعض قبائل المنطقة فهي:

١- عِرْمان. ٢- قرية شعب النجود.

٣- واعر. ٤- الشط.

٥- الباقرة. ٦- الشدّاخة.

٧- بالشوك.

وهناك قرى أخرى على وادي ترج وغيره وهي:

١- خيبر بني منبه.

٢- النهقة: في موقع باسمها، قال الرداعي في أرجوزته:

تعـلو به النـهـــقـــة ذات الـفج حيث بريد الصخـر مثل العلج[١]

٣- الحازمي. ٤- الضبعانة.

٥- الشعبة. ٦- الهنيَّة.

٧- المجمعة (مجمعة بن مهابة).

وأفخاذ هذا البطن تتبع ثلاثة أقسـام رئيسية هي: (آل بالحكم، وآل بالينس، والبطنين).

أولا- آل بالحكم:

ويرأسـهم الشيخ (علي) نجل الـفارس المعـروف: جريب بن حـرمل والذي يصل نسبه إلى (ابن سرار) الفارس الشاعر المشهـور بطل القصة الشعبية المشهورة: ويتبع الشيخ علي بن جريب الأفخاذ التالية:

---

(١) صفة جزيرة العرب ، الهمذاني، تحقيق الأكوع، ص ٤٣٠.

١- **آل سرار**: وفصائلهم:

(أ) آل مايق. (ب) المناخرة. (جـ) المحاولة.

(د) آل غنيمان. (هـ) السوارحة. (و) السَّحمة.

(ز) الكلوب.

٢- **الحِرزَى**: وفصائلهم:

(أ) الفضول. (ب) آل عثيَّان. (جـ) آل مِرْفاع.

(د) آل شنَّة. (هـ) آل مفرح. (و) آل جبار.

(ز) آل فليّان.

٣- **الطّلُوق**: وفصائلهم:

(أ) آل سعيد. (ب) آل حامد.

(جـ) آل عدهة. (د) آل حسين.

ثانيا- آل باليَنَس:

شيخهم عمير بن مشاري، ويتبعه الأفخاذ التالية:

١- **المحامدة**، وفصائلهم:

(أ) آل الشيبي. (ب) آل قرين. (جـ) آل بو هلال.

٢- **القهادلة.**

٣- **الكرسة.**

٤- **بنو نسعة (آل غانم)** وفصائلهم:

(أ) آل مربّع. (ب) آل هداية. (جـ) الشعيفات.

(د) آل طينان. (هـ) آل هقشة. (و) آل حلحل.

٥- القحوم ، وفصائلهم:

(أ) آل جفانية. (ب) آل عجارفة.

(جـ) آل سلي. (د) آل حميد.

٦- بنو توبة ، وفصائلهم:

(أ) آل قفلا. (ب) آل القاحي.

(جـ) العقفة. (د) آل المهابة.

ثالثا- البطنين:

ينوبهم كل من سعد جايز ومحمد بن عبد الله بن حجلا، ويتفرع هذا القسم إلى الأفخاذ التالية:

١- البدور ، وفصائلهم:

(أ) آل صقر. (ب) وآل عياض. (جـ) وآل عشان.

٢- الحشّافة ، وفصائلهم:

(أ) المساهية. (ب) والشعانين. (جـ) وآل رويبع.

آلْ الغَمْرْ

آل الغمر أحد بطون شهران الواقعة بالجنوب، إذ تقع شمال غرب ديار قبيلة آل رشيد، وأغلب أفراد هذه القبيلة من البدو الرحل في الأصل ويشاركون قبيلة آل رشيد في بعض القرى الواقعة على أطراف وادي بيشة وذهبان، كما أنهم ينزلون قرى أخرى على وادي تارة و(الطلاح) وغيرها.

أما القرى المشتركة بين آل الغمر وآل رشيد فهي:

١- طيّب الاسم. ٢- تارة.

٣- آل عامر. ٤- أبو سليك.

ومن قراهم أيضا:

١- مَصْلوم. ٢- آل الطلحيّة. ٣- إتارة القديمة.

٤- إتارة الجديدة. ٥- الواسطة. ٦- الطّلاح.

٧- الخنقة. ٨- شعب الخيس. ٩- الغال.

١٠- مَريّغان. ١١- حَضَن الوعد. ١٢- الحظوة.

١٣- العرائص. ١٤- تانه. ١٥- العمّارة.

البدو

يرأس البادية فيهم الشـيخ: فلاح بن سعيد بن رزين، وقد تحـضر معظمهم حاليا واتجهوا للزراعة والتجارة، وهم ثلاثة أفخاذ هي:

١- المجاذعة، وفصائلهم:

(أ) آل دبير. (ب) آل الحبيب. (جـ) المشاريف.

(د) آل شطف. (هـ) آل رويبع. (و) الصقرة.

٢- آل هاشم، وفصائلهم:

(أ) آل زميع. (ب) آل شداد. (جـ) آل ظاهرة.

٣- آل مناع، وفصائلهم:

(أ) آل مهرة. (ب) آل غانم. (جـ) آل دغمان.

الحضر

شيخهم محمد بن زهران، وأفخاذهم هي:

١- آل حبشان. ٢- آل بو ذيل. ٣- آل فهد.

٤- آل لويح. ٥- آل الطليحة. ٦- آل الدرّار.

بَنُو سامة وآل حَجَّاجْ

هما في الأصل بطن واحد يطلق عليه (بنو أسامة). وهم أصلا من (الأزد). انضموا إلى شهران، وذلك على رأي الهمذاني المتوفى عام ٣٣٤هـ على أرجح الأقوال، حيث قال: «ثم تندحة وهي العين من أودية جرش، وفيها أعناب وآبار وساكنه بنو سامة من الأزد، ورأيت بعضهم ينجذب إلى شهران العريضة»(١).

وهذه البطن من أصغر بطون شهران، يقطن بعض القرى الواقعة على وادي تندحة، وينقسمون إلى قسمين رئيسين هما: بنو سامة، وآل حَجَّاجْ.

وقراهم هي:

١- آل حجّاج: وهي من أهم قرى وادي تندحة بل أبرزها، إذ يوجد بها حاليا معظم الدوائر الحكومية، إضافة إلى مركز التنمية الاجتماعية الذي شيد على الطراز الحديث علما بأن هذه القرية في الجزء الأعلى من الوادي.

٢- قرية آل عصبة. ٣- قرية آل قطار.

٤- قرية القوز.

وجميع هذه القرى أطلق عليها أسماء الأفخاذ التي تسكنها وهي:

١- آل حَجّاج، ونائبهم حاليا هو: ناصر بن محمد بن متعب. وهم يتفرعون إلى الفصائل التالية:

(أ) آل عياض. (ب) آل جحدل. (جـ) آل مبيت.

(د) آل بو خضارة. (هـ) آل ناصر. (و) آل مفضل.

٢- بنو سامة: ونائبهم حاليا: سعد بن سفر، وفصائلهم:

(أ) آل عصبة. (ب) آل قطار. (جـ) أهل القوز.

---

(١) صفة جزيرة العرب ، تحقيق الأكوع، ص ٣٥٧.

آلْ الزَلاَلْ

بطن صغير يقطن قرية باسمـة على وادي تندحة ما بين قرية (الصدر) لكود وقرية (آل مستنير) من الجنوب، كما أن بعض الأفخاذ تسكن في قرى أخرى على وادي بيشة مع آل رشيد، وتلك القرى هي:

١- المثناة: وبها آل عزيز.

٢- الرونة: وبها آل فهيد.

٣- نعمان: وبها آل غايب.

ونائبهم حاليا هو: محمد بن علي بن سنة.

أما أفخاذهم فهي:

١- آل سنة. ٢- آل سلطان. ٣- آل حاتم.

٤- آل عزيز. ٥- آل فهيد. ٦- آل غايب.

وربما تقارن هذه الأفخاذ بفصائل البطون الأخرى الكبيرة أو أقل عددا.

آل عجَيرْ

بطن صـغير يسكن قـرية باسمـه في وادي تندحة، يحـدهم من الأعلى آل الذيب من (ناهس)، أما من الشمال فيحدهم بنو سامة، وتتفرع قرية آل عجير إلى مجمعات سكنية يطلق عليها جميعا (قرى آل عجير) بينما يقسمها أهلها إلى:

١- غيثان: وهي أكبر تجمع سكاني وبها تقع المدارس الحكومية.

٢- القنة. ٣- عرق القودا.

٤- الصفا. ٥- شعب دحوان.

ويتفرع هذا البطن إلى أربعة أفخاذ هي:

١- آل زيدان ٢- آل مفلح

٣- آل جبران. ٤- آل هماس.

وتنقسم هذه الأفخاذ إلى عدة فصائل.

ومن نوابهم عـائض بن سعـد بن عبـود وسعـيد بن عـائض أبو عصـيدة. وغيرهم.

الرِّمْثَيـن

أحد بطون شـهران الكبيرة الوقـعة على وادي بيشة العـريض في أسفله في قرى (بيشة النخل) قال بعضهم: سموا الرمـثين لتحالفهم بجوار (رمثة كبيرة)[1]، أو لكثرته في أرضهم، والرمث نبـات تشتهر به أرضهم تفضله الإبـل في رعيها. قال الشاعر لإبله:

كلي الرمث والخضار من هدبة الوغى من بيشـة حتى يبـعث الغيث آمـره

وشيخ القبيلة حاليا هو: منيس بن سلطان بن شكبان.

أسرة آل شكبان:

في عام ١٢١٣هـ عـين الأمير عـبد العزيـز بن محمـد بن سعـود سالم بن محمد بن شكبان أميرا على بيشـة بعد فتح قراها صلحا وعنوة، وذلك بعد حصار شديد[2].

وفي عام ١٢١٧هـ كان سالم -رحمه الله- من أوائل القادمين لنصرة عثمان المضايفي الذي نازله الشريف غالـب بعساكره في العبيلاء، وقد اجـتمع معهم من أهل رنية وسبيع وقحطان بعد أمر ابن سعود لهم فنازلوا الشريف في الطائف فدب فيه الذعر وهرب إلى مكة.

وفي عام ١٢٢٠هـ أمـر سعود بن عبـد العزيز سالم بن شكبـان ورعاياه مع غيـرهم من القبائل بالنزول إلى مـكة ومنع الحاج الشامي من دخـول مكة إن كان محاربا، وبعد قضاء الحج رجع سالم مع قومه وهو قافلا إلى بيشة حيث مات بعد وصوله لها، فاستعمل سعود ابنه فهاد من بعده عليها.

(١) روى ذلك الشيخ سلطان بن شكبان.

(٢) عنوان المجد في تاريخ نجد، ص١٣٦.

قال الشيخ علي بن حسين الحفظي:

فيـا راكبـا إن مـا لـقيت ببيـشـة ... ومـا دفـعـتـه من ضراب وفـدفـد
فسلّم على قبـر ابن شكبـان سـالم ... فـقـد كـان قـدمًـا قـادمًـا كل سـيـد
يحامي على التوحيـد حتى عـرى له ... من الحـتف كـأس جـرعـه ذو تردد

وفي نفس العام الذي توفي فيه والده توجه فـهاد بن سالم ورعاياه من بيشة مع غيرهم من عسير وعبـيدة وسنحان ووادعة وأهل وادي الدواسر ومن تبعهم في ثلاثين ألف مقاتل إلى نجران بعدما أمرهم سعد بن عبد العزيز لقتال أهلها، فنزلوا ببدر عدة أيام وقع بينهم قـتال قتل فيه الكثير من الطرفين، وكـان أكثرهم من قوم (عبد الوهاب أبو نقطة) أميـر عسير والذي أمر ببناء قصر مـقابل لقصور أهل بدر ليصـير ثغـرة لهم على أهل بدر ونجران فـتم بناؤه وأحصنوه وجـعلوا فيـه مرابطة ووضعوا لهم جميع ما يحتاجونه ثم رجعوا إلى أوطانهم.

كما اشترك سالم بن شكبان وابنه فهاد مع آل سعود في مواقع عدة رحمهما الله. ومن أبرز آثارهمـا الباقيـة القصر الموجـود في قرية (الرقيطاء) إحـدى القرى الواقعـة أسفل وادي بيشة النخل ولم يبـق منه سوى بعض الجدران المتهـدمة على أطرافـه، والبئـر الموجودة داخله. وقـد أحرقـت حملة الأتراك هذا القـصر بعـد استـسلام القـبائل هنـاك، أما سلالتـهمـا فلا زالوا يتـمركـزون على هذا الوادي وبالأخص في قرية الدحـو، ولازالت أسرة شكبان تتـمتع بسمـعة طيبـة وعادات عربية أصيلة فهي من أعرق الأسر وأكرمها في المنطقة.

والرمثين ينزلون على أطراف وادي بيشة كما ذكرت سـابقا يشاركهم فيها أو في بعضهٰا قبائل أخرى، وقراهم التي يسكنونها هي:

أولا- القرى الواقعة في الجهة الجنوبية الشرقية من الأعلى:

١- الحمّة. ٢- قنيع.

٣-الحريّرة. ٤- الدحو.

ثانيا- أما القرى الواقعة في العدوة المقابلة فهي:

١- بالشوك.　　٢- الصبيحي.

٣- الرقيطاء العليا.

٤- رقيطاء القصر وبـها قصر ابن شكبان الأثري، وهم يتفـرعون إلى ثمانية أفخاذ هي:

١- بنوسهم، وفصائلهم:

(أ) آل فوزان.　　(ب) التيمان.　　(جـ) آل الرفاعي.

(د) آل مزوي.　　(هـ) الشكابين.

٢- بنو عمر، وفصائلهم:

(أ) آل شايق.　　(ب) السحامين.　　(جـ) آل رفيع.

(د) آل حجاب.　　(هـ) آل مسعود.　　(و) آل قينان.

(ز) آل فرج.　　(ح) آل فيصل.

٣- البوادنة، وفصائلهم:

(أ) الشحوط.　　(ب) آل ثابت.　　(جـ) المقاحفة.

(د) آل سريع.

٤- الشهارية، ومنهم الفصائل التالية:

(أ) آل عويّد.　　(ب) آل خليفة.　　(جـ) المحاضير.

(د) آل خزام.　　(هـ) آل مُوطان.

٥- بنو نسعة، ومنهم:

(أ) المنافيخ.　　(ب) آل صقر.　　(جـ) الحطاطبة.

٦- السَّرعا، ومنهم:

(أ) آل هتيل.　　(ب) آل جدّوع.

٧- **آل عقيل (أهل الحمَّة)** ومنهم:

(أ) اللبادين. (ب) آل علي بن مانع.

(جـ) العرانين.

٨- **الجربان**، ومنهم:

(أ) آل مترك. (ب) آل فرَّاج.

(جـ) العيِّذ (آل عايذ). (د) آل حسين.

بَنُو سلولْ

بنو سلول بطن يقطن وادي بيشة، وبالأخص (الروشن) والذي هو حاليا وسط مدينة بيشة المعروفة، وكذلك قرية (النقيع) بأسافل قرى الوادي.

ذكر البكري أن يعقوب قال: (بعض بيشة لبني هلال وبعضها لسلول)[1].

وقد اشتهر منهم الكثير من الشعراء وغيرهم، وهي من أصغر البطون في شهران من حيث العدد.

أولا- الروشن: يسكنه عدد منهم وشيخهم مشاري بن عامر الصعيري وهم فيه ثلاثة أفخاذ هي:

(أ) الجواهرة. (ب) الصعارية.

(جـ) العمارين.

ثانيا- النقيع: ويقطن بهذه القرية، الشطر الثاني منهم وعلى رأسهم الشيخ: ناصر بن عون بن مسعر، وهم يتفرعون إلى الأفخاذ التالية:

(أ) آل مسعر. (ب) الحكمة.

(جـ) النصحا. (د) الصوبة.

---

(١) معجم ما استعجم، ص ٢٩٤.

آل سِرْحَانْ

هي أحد البطون الشهرانية المتواجدة في شغف شهران، يقال: إنهم فخذ من الجميلات من بني هلال. قال أحد الشعراء النبطيين من قبيلة عسير:

ليت آل سـرحـان يـوم راحـوا لبـرقـة ليـتــهـم راحـوا سـوا وشـوينـا العـار
إن كـان رعـينا وارتعـينـا إلى الشـفـا شـفـا حـجـلا ... سـقـتـهـا أمطار

وهم يسكنون قراهم الواقعة على وادي الذيبة. ووادي حليلا، الذين يصبان في وادي عتود المعروف، وشيخهم حاليـا: عبد الله بن سعد بن ثابت، أما قراهم على وادي الذيبة فهي:

١- الخشم. ٢- الشعب.
٣- القبولة. ٤- البيثاه.
٥- آل صِقر. ٦- آل القحم.
٧- آل مشزب. ٨- آل دودي.
٩- آل فاين. ١٠- العطفة.

قرى وادي حليلا:

١- المدافين. ٢- أبو جرشة.
٣- دعه. ٤- الملبد.
٥- الخشم. ٦- الشعب.
٧- البرقة. ٨- أم يحف.

والأخيرتان جديدتان، وتغلب حياة البدو على أهل قرى وادي حليلا.

ويتفرع آل سرحان إلى أربعة أفخاذ هي:

١- آل محمد بن سعد، وفصائلهم:

(أ) آل حِذْلة. (ب) آل ماطر.

(جـ) آل تهامي. (د) آل جربوع.

(هـ) آل عيسان. (و) آل ثفيل.

(ز) آل ذياب. (ح) آل مشني.

(ط) آل عوض. (ي) آل هادي.

(ك) آل سليم.

٢- آل عبيد، وفصائلهم:

(أ) آل جدعة. (ب) آل ظفير.

(جـ) آل عوضة. (د) آل خاطر.

(هـ) آل ظاهر. (و) آل عايض.

(ز) آل حبيطان. (ح) آل علوة.

(ط) آل عبد الله. (ي) آل لاحق.

(ك) آل كدمان، بخلاف القول بأنهم من (آل زياد).

٣- آل سالم بن حسن، وفصائلهم:

(أ) آل علاَّس. (ب) آل نغموش.

(جـ) آل نصير. (د) آل سفر.

(هـ) آل منصور. (و) آل قرين.

(ز) آل شاهر. (ح) آل قعيس.

(ط) آل غبران.

٤- آل زيّاد، وفصائلهم:

(أ) آل دولة. (آل علي بن مستور).

(ب) آل مفتاح. (جـ) آل منبت.

(د) آل عبد. (هـ) آل بَزَّه.

(و) آل بو كافته.

(ز) آل كدمان - علي رأي القول الآخر.

(ح) آل حمومة.

بَنُو مَالِكْ

من أكبـر بطون شهـران النازلة بأرض شعف شهـران، وهي في الأصل من عنز[1]، وهم ينقســمون إلى قسمين، الأكـبر منهمـا يرأسه حاليا: علي بن عـبد الرحمن بن حمـوض، وهو من أسرة عريقة كان أحد أجـداده والذي هو عبد الله ابن محمد بن حموض أميرا على الشعف، وقد سـميت عقبة شهران باسمه، كما أسس سوق الإثنين فسمـي باسمه أيضا، أما القسم الثانـي وهو الأصغر ويرأسهم حاليا: علي بن عامر.

أما قراهم فهي:

١- آل قزع. ٢- آل فرحان.

٣- المعمل. ٤- عين آل نهيان.

٥- تمنية وهي قـرية كبيرة ذكـرها الهمذاني. قال: (.. وتمنيـة يسكنها بنو مالك من عنز[2] ، وهذا المسمى يطلق على مجموعة قرى هي:

(أ) دار عثمان.

(ب) آل ينفع، وهي المركز الرئيـسي لآل حموض وهي (الشـرحة) و(آل دهمش).

(جـ) القارية. (د) لحيفة.

وهناك قرى أخرى قحطانية هي قرى (القرن) وقرية (آل علي)، وتتفرع هذه القبيلة إلى أربعة أفخاذ هي:

---

(١) صفة جزيرة العرب، تحقيق الأكوع، ص٢٥٧.

(٢) المصدر السابق.

١- **القارية**: ويرأسهم علي بن عامر، وينزلون في قريتي القارية والحيفة.

٢- **آل ينفع**: وقد ذكرها كثير من الكتاب بأنها بطن من بطون شهران وليست فخدا وهذا خطأ، وهي تتفرع إلى:

(أ) آل مرافع. (ب) آل الماشي.

(جـ) آل حليس. (د) آل حفينة.

(هـ) آل سلمة. (و) آل النهار.

٣- **دار عثمان**، وفصائلهم:

(أ) آل البهتاني. (ب) آل صيدة.

(جـ) آل المذوري.

٤- **آل قزع**، وفصائلهم:

(أ) آل هتَّان. (ب) الطراف.

(جـ) آل فرحان.

المَسْقِي

بطن أطلق عليه اسم البلدة، وهي في الأصل من شيبة من عنز، وكانوا مسالمين للعواسج[1]، وكان بقريتهم المسقي مسجد جامع قديم، ذكره الهمداني في كتابه (صفة جزيرة العرب)، وقد هدم هذا الجامع وللأسف عام ١٣٩٧هـ وأبدله بغيره ووسع فيه، ذكره لنا شيخهم: محمد بن مشيب الذيب، ويقطن هذا البطن في (المسقي) والذي تطور أخيرا وأوجدت فيه دوائر حكومية وشيدت به عمائر ومتاجر وغير ذلك. ويتبع هذه المدينة الصغيرة قرى هي:

١- الحدبة. ٢- السر.

٣- الوهبة. ٤- العتلة.

---

(١) صفة جزيرة العرب، ص٢٥٧.

٥- عقيبة، وتحول اسم هذه القرية إلى (حي الخالدية).

٦- الحوط.

ويتفرعون إلى أربعة أفخاذ هي:

١- اللحام، وفصائلهم:

(أ) آل شرهان. (ب) آل الخريص.

(جـ) آل الحرجي. (د) آل العُرَيس.

(هـ) آل علي بن سالم.

٢- آل أم جهيم، وفصائلهم:

(أ) آل معدي. (ب) آل سلطان.

(جـ) آل حميضة. (د) آل فايع.

(هـ) آل دعمة.

٣- آل مكوش، وفصائلهم:

(أ) آل صالح. (ب) آل مرزوق.

(جـ) آل أم قرعي. (د) آل عباس.

٤- آل موفق، وفصائلهم:

(أ) آل عواض. (ب) آل راسين.

(جـ) آل معلم. (د) آل سالم.

(هـ) آل مخَارش.

بَنُو جَابِرَة

بطن يسكن الشعف، بلادهم جميلة جدا، تتمتع بمناظر خلابة وطقس ساحر وهواء عليل، وهذا البطن ينحدر من شيبة من عنز بن وائل[1]. وشيخهم حاليا هو الشيخ: محمد بن مفرح أبو حامد ويتبعه تسع قرى هي:

(١) صفة جزيرة العرب، ص٢٥٧.

١- الصيحاني: وهي قرية صغيرة يتبعها حي صغير لآل فارح من بني وهب من قحطان.

٢- البهيمة. ٣- الجر الأعلى. ٤- الجر الأسفل.

٥- الرهوة. ٦- آل مفتي. ٧- الدحيض.

٨- الجنيبة.

وأفخاذهم صغيرة ومتعددة منها:

١- آل أم ثرادي. ٢- آل أم جدي. ٣- آل صالح.

٤- آل جبعان. ٥- آل الأقرن. ٦- آل شملان.

٧- آل فايع. ٨- آل العمود. ٩- آل يحيى.

١٠- آل باقع. ١١- آل ناصر. ١٢- المرافيع.

أَهْلُ القَرْعَاء

من أصغر بطون شهران يسكنون أحسن الأراضين في الشعف وهم ينحدرون من شبية من عنز بن وائل أيضا ونائبهم حـاليا: علي بن سعيد بن خلبان، وقراهم هي:

١- آل ميهوم. ٢- آل بالعلا.

٣- آل رمضان. ٤- آل عليوي.

وهي أيضا أسماء أفخاذ، وهذه فصائلهم:

١- آل موسى بن حسن.

٢- آل ذروة. ٣- آل حمّاس ومنهم آل عليوي.

٤- آل قَذآن. ٥- آل فريح.

الجَهرَة

بطن كبير وهو من البطون الشهرانية القاطنة في تهامة، وهم يتمركزون على وادي أركان الكبـير الذي يصب في وادي بيش عند (العلاه) وبلادهم جبليـة تكثر

بها الأودية والشعاب وجميع أفراد هذا البطن بدو رحل، ومن أوديتهم التي يتزلون بها:

١- وادي حبرة. ٢- وادي الحر. ٣- وادي أم حنو.
٤- وادي الجو. ٥- وادي الإثبات. ٦- وادي ذام دفاين.
٧- وادي اللصبة. ٨- وادي ذام عشر. ٩- وادي ضموة.
١٠- وادي وراخ. ١١- وادي تضراع. ١٢- وادي سفيان.

وغيرها كثير تجدها أفخاذ ضمن بلاد شهران.

ويتفرعون إلى ستة أفخاذ كبيرة هي:

١- آل عزيزة، وفصائلهم:

(أ) آل حسن. (ب) آل شوعان. (جـ) آل يحيي بن موسى.
(د) آل مريع. (هـ) آل ظافر. (و) آل حيان.
(ز) آل سالم. (ح) آل أم حليس.

٢- آل محمد، وفصائلهم:

(أ) آل حسن. (ب) آل شعلان. (جـ) آل سحيم.
(د) آل صالح. (هـ) آل طراد. (و) آل أم سويري.
(ز) آل جديدة.

٣- آل مجبر، وفصائلهم:

(أ) آل متعب. (ب) آل طاوي. (جـ) آل امعايل.
(د) آل سلطان.

٤- آل سعيد، وفصائلهم:

(أ) آل امقاير. (ب) آل فاضل. (جـ) آل زيدان.

٥- آل حبجة ، وفصائلهم:

(أ) آل محردا. (ب) آل علي بن أحمد. (جـ) آل ترابه.

(د) آل غسله. (هـ) آل ميدع.

٦- آل معرج ، وفصائلهم:

(أ) آل محوي. (ب) آل معصري. (جـ) آل شوقه.

وشيخ هذا البطن حاليـا هو جابر بن محمد بن مبـتر والذي يعود إداريا إلى إمارة المسقي.

بَنُو مَاجُورْ

هو البطن الثاني مـن شهران التي تقع بين ثنايا جـبال تهامـة الجنوبية والتي يحدها من الشمال قبيلة عسير، ومن الجنوب قبيلة الجهرة السابقة الذكر، ومركزهم الإداري هي (الفطيحة) بلدة صغيرة جدا بها إمارة وشرطة ودوائر حكومية أخـرى، وقليل من سكانها من بني ماجور، إذ إن جـميع أفراد هذا البطن بدو رحل ما عدا القلة منهم يشتـغلون بالزراعة على ضفـاف وادي بيش وبعض روافده: وشيـخهم حاليا هو: غاصب بن هادي بن غرامة، ومن أوديتهم التي ينزلون على أطرافها.

١- وادي العِلْ. ٢- وادي رثمة. ٣- وعدي الظهره.

٤- وادي الراتخ. ٥- وادي الجبحة. ٦- وادي طَلَقة.

٧- وادي ملح. ٨- وادي اليسرة.

وغيرها سيأتي ذكرها - إن شاء الله.

ويتفرعون إلى ستة أفخاذ هي:

١- آل أم هشلول ، وفصائلهم:

(أ) آل مفرح. (ب) آل أم شايب.

(جـ) آل مزيل. (د) آل مكوع.

٢- آل صالح ، وفصائلهم:

(أ) آل أم سروى. (ب) آل حوذان.

(جـ) آل مشنى. (د) آل منجى.

٣- آل دحان ، وفصائلهم:

(أ) آل مريع. (ب) آل مشاري.

(جـ) آل لاحقة.

٤- آل أم دراحي ، وفصائلهم:

(أ) آل لاحق بن علي. (ب) آل فايع.

٥- آل قراش ، وفصائلهم:

(أ) آل أم عايل. (ب) آل زهير.

(جـ) آل عامر.

٦- آل حوشان

أَهل الحَقْو

أهل الحقو كانوا يعودون تحت إمارة (ابن مـشيط) وقبل سنين مضت انضموا إلى إمارة جيزان، وذكر شيخ القبـيلة محمد بن يحيي والذي يعود في الأصل إلى فخذ السلاطين من بـارق، وذكر أن داعيهم يعود إلى عبس والتي مـعظمها ضمن الحدود اليمنية، وليـس إلى شهران، في حين يصر الكثير من كبـار السن فيهم إلى أنهم من شهران وينسبون إليهم. ويشرف على قرى الحقو جبل شاهق تتوكره قلعة أثرية تسمى قلعة ماغص، أما قراهم فهي:

١- الغمر. ٢- المشبه.

٣- نطع. ٤- طناطن.

٥- الحقو. ٦- القنازيز العليا والقنازيز السفلى.

٧- الغاوية. ٨- العيدابي.

٩- اللصبة. ١٠- آل القوام.

١١- السبطة. ١٢- الحبيل.

١٣- المخشوش. ١٤- القوامة العليا والقوامة السفلى.

١٥- مهدي.

وجميع هذه القرى تقع في سهل منبسط يزرع ذرة بكثرة ودخن، ويتفرعون إلى عدة أفخاذ صغيرة هي:

١- السلاطين: وهي أكبر الأفخاذ، وهم في الأصل من (بارق)، ويتفرعون إلى فصائل هي:

(أ) آل بن طينه. (ب) آل محسن.

(جـ) آل زالف. (د) آل غشوم.

(هـ) آل أم صعدي. (و) آل أم عريشيه.

٢- آل جفلة.

٣- النهارية، وفصائلهم:

(أ) آل ابن هادي. (ب) آل حنين.

(جـ) الخواجية.

٤- آل دبلان. ٥- آل نويل.

٦- الشتافيه. ٧- ملاحوت الحقو.

٨- آل إبراهيم. ٩- آل قطينه.

١٠- آل رشيده. ١١- آل مرداتي.

١٢- آل ابن غالية. ١٣- آل شمومي.

ومعظم هذه فصائل تعود إلى أفخاذ.

بلاد قبيلة شهران

من الطبـيعي أن لكل قـبيلة أرضا، ولـكل أرض تضاريس. وبلاد شـهران العريضـة غنية عن التعـريف، فقد أطلق عليـها هذا الاسم منذ زمن بعيـد لكونها كذلك. وليس أدل على ذلك من كـثرة سهولهـا، وجبالها، ووديانهـا، واختلاف المناخ فيها من أرض إلى أرض، ولا ننس أيضا ما تتـمتع به أراضيهم من الخصوبة ووفرة المياه وكثرة الجبال وطيب الهـواء وخاصة الجنوبية منها، والأجدر بنا في هذا الكتاب ذكر أوديتهـا المشهورة وبعض روافدها مع ذكر المدن والقرى الواقـعة عليها مع ما اشتهر فيها من الجبال والهضاب والسهول وموارد المياه، والأسواق الأسبوعية المنتشرة فيها.

وادِي بِيشَة

وادي بيشة من أكبر أودية المملكة العـربية السعودية، ومن أطولها، ينبع من سفوح جبـال السراة حيث يتفرع من وادي (رحا) الذي يشـترك في رأسه مع وادي (بيش) الكبـير في منبـعه، فـينحدر الأول شـرقا، والآخـر ينحدر نحـو الجنوب الغربي.

ويختـرق وادي بيشة بلاد عـبيدة ورفـيدة ثم بلاد شـهران إلى أن يصب في المهمل عند (ظاعن) في وضع يسمى (الفرشة)[١]. وهو سهل واسع يحتويه عرق سبيع كان يعرف برمل بـني عبد الله بن عامر[٢]. وهناك يختفي تحت الرمال فلا يفيض. ويبلغ طوله من منبعه إلى مصبه مـا يقارب إلى ٣٥٠ كيلا وربما امتد مائة كيلا أخرى في الرمال.

يطلق عليه عدة مسـميات عند مروره ببعض القبـائل، ففي بلاد رفيدة يطلق عليه (بيشـة ابن سالم) وفي بلاد آل رشيد يطلق عليه (بيشـة ابن مشيط) وفي بلاد بني بجاد وبني قحافة يطلق عليـه (وادي بن هشبل) أو (وادي شهران)، أما عندما يصل إلى واعر فيسمى (بيشة النخل) أو (بيشة بعطان) كما هو في كتب العرب.

(١) هناك بلدة صغـيرة تسمى بهذا الاسم، تقع في تهـامة قحطان قرب ظهـران الجنوب وطريقها مع عـقبة الجوه.

(٢) معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص٥٤.

يقع على وادي بيشة حاليا: مدينتان ازدهرتا كثيرا في السنين القليلة الماضية. وهما: (بيشـة) و(خميس مشيط)، وقـد تطورت الأخيرة تطورا سريعـا حيث تعد الآن من كبريات المدن في المملكة.

مدينة جرش التاريخية:

جُرَش ـ بوزن عمر ـ من مخاليف اليمن، بخلاف مدينة جَرَش (بفتح الأول والثاني) المدينة الأثرية الواقعة بين جبال (جلعـاد) والتي تبعد عن العاصمة الأردنية عمان ثمانية وأربعين كيلو مترا إلى الشمال.

وجُرَش مدينة تاريخية كانت على طريق الحاج اليمني المسمى (درب البخور) وقد كـانت تعتبـر من المدن المتطورة عسكريا، فـقد جـاء أن رسول الله ﷺ بعث عروة بن مسعـود، وغيلان بن سلمة إلى جرش ليتعلمـا صنعة الدبابات والمجانيق والعرادات ولم يحضرا حصار الطائف، وقـد قدما بعد أن انصرف رسول الله ﷺ عن الطائف.

وجرش حاليا ركام من الرمال تتخللها صخور ضخمة، البعض منها مبعثر، والآخر مـرصوص كان أسـاسا لمنازل تهـدمت، ويلاحظ بين حصـاها كثرة كـسر الأواني الفخـارية المحروقة، ولم يبق من آثار هذه المدينـة سوى مئات الأمـتار في الطول وحوالي نصف ذلك في العـرض، وهي تقع شمالي غرب جبل (حـمومة) المعروف.

كما تقع جنوب مدينة خـميس مشيط، إذ تبعد عن مدينة خميـس مشيط ما يقارب ٢٠كيلا في بلاد رفيدة من قحطان، وهي تقع بقرب خط طول ٥٠َ / ٤٢° شرقا وخط عرض ٢١َ / ١٨° شمالا.

قال الهـمذاني: «جـرش هي كورة نجد العليـا، وهي من ديار عنز بن وائل ويسكنها ويتـرأس فيها (العواسـج) من أشراف حِمْيَر وهو من ولـد يريم ذي مقار القيل ولهم سؤدد عَوْد[1] وجابة اليمـانية في أرض نجد إليهم وهم يقومـون معهم بحـرب عنز، وفي شق قرية جـرش فرق من النزارية يدعـون الجزارين من مـوالي

(١) العود : بالفتح هو القديم من الشرف والسؤدد.

قريش والغاز من نزار من الغرباء هم من رابطة لعنز على العواسج ويملي إليهم عنز بصرختها ونجدتها، وجرش في قاع ولها أشراف غربية بعيدة عنها تنحدر مياهه في مسيل يمر في شرقها بينها وبين (حمومة) ناصية تسمى الأكمة السوداء - حمومة وحمة وكولة - ثم يلتقي بهذا المسيل أودية ديار عنز حتى تصب في بيشة في بعطان فجرش رأس وادي بيشة ويصالي قصبة جرش أوطان حزيمة من عنز»(١).

وجاء في معجم البلدان لياقوت الحموي: «جرش: بالضم ثم الفتح وشين معجمة من مخاليف اليمن من جهة مكة وهي في الإقليم الأول طولها خمس وستون درجة وعرضها سبع عشرة درجة، وقيل: إن جُرَش مدينة عظيمة في اليمن وولاية واسعة. وذكر بعض أهل العلم والسير أن تبعا أسعد بن كُلِيكَرب خرج من اليمن غازيا حتى إذا كان بجرش وهي إذ ذاك خربة، ومهد حالة حواليها، فخلف بها جمعا ممن كان صحبه رأى فيهم ضعفا، وقال أجرشوا أي (ألبثوا) فسميت جرش بذلك، ولم أجد من اللغويين من قال: أن الجرش المقال، ولكنهم قالوا: إن الجرش الصوت ومنه الملح الجريش؛ لأنه حك بعضه ببعض فصوت حتى سحق لأنه لا يكون ناعما.

وقال أبو المنذر هشام: جرش أرض سكنها بنو منبه بن أسلم فغلب على اسمهم وهو جرش واسمه منبه بن أسلم بن زيد بن الغوث.

ثم قال: وقرأت بخط جخجخ النحوي في كتاب أنساب البلدان لابن الكلبي، أخبرنا أحمد بن سهل الحلواني عن أبي أحمد بن محمد بن موسى بن حماد البريدي عن أبي السري عن أبي المنذر قال: جرش قبائل من أفناء الناس تجرشوا، وكان الذي جرشهم رجل من حِمْيَرَ يقال له: زيد بن أسلم، خرج بثور له عليه حمل شعير في يوم شديد الحر فشرد الثور فطلبه فاشتد تعبه فحلف لئن ظفر به ليذبحن، ثم ليجرشن الشعير وليدعون على لحمه فأدركه بذات القصص(٢)

(١) صفة جزيرة العرب ، تحقيق الأكوع، ص٢٥٥

(٢) جبل ضخم قرب (القاعة) يطلق عليه الآن (أم القصمص) ذكره الهمذاني في كتابه (صفة جزيرة العرب) كما ذكره الرداعي في أرجوزة الحج

عند قلعة جراش وكل من أجـابه وأكل معه يومئذ كان جرشـيا، وينسب إليه الأدم والنوق، فيقال: أدم جرشي وناقة جرشية، قال بشر بن أبي حازم.

تحـدر مـاء البـئـر عن جـرشـيـة   على جـربة تعلو الديار غـروبها[(١)]

أما (شكـر) فهو جـبل كان يسـمى (كشـر) أسماه رسـول الله ﷺ (شكر) تفاؤلا حينما وفـد إليه رجلان من جرش وقد وردت قصتـهما، وهناك جبل يطلق عليه شكر غـرب مدينة جـرش، ومن المؤكد أنه ذلك الجبل ولـيس جبل حمـومة المعروف كـما ذكره الأستـاذ هاشم بن سعيـد النعمي حين قال: عن مـدينة جرش (تقع على قاع منبـسط بالقرب من سفح جبل شكر مـن جهته الغربيـة، وتمتد في شكل خربة تقدر بكيلين ونصف طولا وعرضـا، وأطلالها لا تزال ماثلة حتى الآن في شكل أهرام متهدمة).

ويوجد بها آثار من أبرزها المسند والصخور المنحوتة ذات الحجم الكبير الرائع ويقف منها جبل شكر موقف الحـارس الرهيب، إذ هي تقع في كنفه من الغرب. وفي عصرنا هذا يطلق على جبل شكر اسم حمومة أو الحمة، وهو جبل منيع جدا يبلغ ارتفاعه عن سطح أرضه حـوالي ألف قدم في امتداد خمسة أكـيال تقريبا في الطول   وموقعه في متوسط بلاد رفيدة[(٢)]

وبالقرب من أحد رفيدة مں ملحقـات أبها بحيث يقع على بعد أربعيں كيلا مں مدينة أبها في الاتجاه الحنوبي الشرقي مما يسـامت طور القرعاء شرقا بنحو أربع ساعات تقريبا ويحيط به من الجهات الأربع قبائل رفيدة[(٣)] من عنز[(٤)]

أما تلك الأطلال التي ذكرها النعمي في شكل أهرام متـهدمة، فقد انهدمت جـميـعا وتسـاوت مع الأرص ولم يبق سـوى بعض الآكام التـي يتخللهـا بعض الحجـارة ولم يبق هناك جدار مـائل للعيـان، فقد عـبثت بهـا أيدي الناس خلال السنوات القليلة الماضية

(١) معجم البلداں . مادة جرش

(٢) حلافا لما حاء في كتاب (معجم المعالم الجغـرافية في السيره النبوية) لعاتق البلادي. حيث قال (وهي اليوم في ىلاد شهراں مں خثعم). ص٨٢

(٣) من القبائل القحطانية الحنوبية الآں

(٤) تاريخ عسير. ص ١٢. ١٣

وفي رسالة الأستاذ سليمان بن رشيد الهمزاني والتي بعثها إلى الأستاذ حمد الجاسر والمؤرخة في ١٣٨١/٢/٢١هـ والمنشورة في كتاب (سراة غامد وزهران)[1]، حيث وصف فيها مشاهداته في جرش وما حوله ننقلها كما نشرت لمزيد من الفائدة: بتاريخ ١٣٧٩/٢/١٧هـ قمت برحلة من أبها إلى جرش فبت في (خميس مشيط) بنحو ثلاثين كيلا من الجنوب، فاتجهت في سيارة ومعي من يرشدني إلى الجهة المقصودة، فواصلنا السير، وعلى مقربة منها وجدنا مزرعة، رافقنا صاحبها ـ بعد أن أشار إلى الموقع ـ وبعد سير قصير اعترضنا رجام متناثرة، ممتدة من الجنوب إلى الشمال، بحيث لم تستطع السيارة نفوذها فسرنا على الأقدام، فأول ما شاهدناه آثار غرف مبنية بالحجارة البيضاء تبلغ مساحة بعضها عشرة أمتار طولا وخمسة عرضا ويبلغ طول بعض الحجارة مترا وربع المتر في عرض ربع متر وسمكه كذلك، وأثناء سيرنا في وسط تلك الآثار وجدنا عددا من الحفر الواسعة المعشبة، والأفنية الرحبة المتفرقة، ورأينا حطاما كثيرا من الآجر والفخار كما رأينا طبقتي رحا عظيمتين طول الواحدة متران تقريبا، في عرض مماثل والسمك يبلغ نصف متر ولكنني لم أجد ثقبا للعود الذي تدار به الرحا عادة، ووجدت بقرب الثقب الذي يوضع فيه ما يطحن من حب أو غيره حفرة مربعة.

ولما بلغنا منتهى آثار المدينة من ناحية الشمال وجدنا طبقتي رحا أخرى مثل التي وصفناها.

وقد قدرت مساحة موقع المدينة من الجنوب إلى الشمال بنحو كيل ونصف ومن الشرق إلى الغرب عرضا بنحو كيل.

وقد قدرت أن تلك الحفر المعشبة كانت آبارا وأن الرحوين كانتا تداران بواسطة آلة، وأن الأحجار التي بنيت بها البيوت كانت تنقل من أمكنة بعيدة، بدليل بياضها الناصع، مع أن الجبال المحيطة بالمدينة سوداء حالكة السواد، وظهر لي من تناثر بعض الغرف والأفنية أنها مدمرة بفعل حرب ضروس.

---

(١) ص ٤٧ و٤٨.

ثم سألت رفـيقي: ما اسم هذا الجبل الحـالك اللون الذي يقع شرقي المدينة الخربة. يفصل بينهما الوادي؟

فقـال: جبل حمومـة ـ بفتح الحاء وضم الميم المخـففة الممدودة بواو فـميم وحذرني من الوصول إليه وأنه لا يصل إليه أحد.

فسألته عن السـبب. فقال: إنه جبل تألفه الجن، وفيه حيـات وآفاع كثيرة، لحراسة دفين هناك ـ واسترسل في سرد خرافات وأساطير لا يقبلها العقل، ولكنني عزمت على الذهاب إلـيه ومعي بندقـية صيـد، فوصلت إليه وصـعدت وفي أثناء الصعود رأيت على وجه صخرة كبيرة كتابة لا أفهـمها ورأيت كتابات كثيرة متفرقة في ذلك الجبل، وكـنت أسمع أثناء السيـر رنينا شديدا أسـتغربـه، ثم ظهر لي أن عقب البندقيـة عندما يقرع إحدى الصخـور يحدث ذلك الرنين الذي أوهم لي أن صخور ذلك الجبل قد تحتوي على بعض المعادن كالحديد الصلب.

ثم بلغت قمة الجبل فوجـدت فيه مكانا مستويا فيه آثار قلعة مـتهدمة وكسر فخار وآجر ووجـدت أسفل القمة قليلا صخرة كبـيرة تقع في الجنوب الشرقي من الجبل قـد رسم فوق وجههـا صورة امرأة على رأسـها تاج والصورة غـريبة المنظر بديعة الشكل، لا أعتقد أن يد الرسام الماهر في زماننا هذا تبرز مثلها، حيث برزت تقاسيم الصورة كاملة ودقيقـة مما يحمل على الاعتقاد أن الرسم كان بآلة قوية وأن الرسام استعمل مادة تلين الصخر ثم أخذت أبحث في الجبل من جميع نواحيه فلم أر غير الكتابات. (انتهى كلام الأستاذ سليمان).

وقد صعدت فوق هذا الجبل فوجدت فيه كتابات عربية قديمة ولكن للأسف لم أستطع نسخها، إذ قد اختفى كثير من أجزاء حروفها.

وهناك صورة مخططة للوجـه وجزء من الصدر ولكنها صعبة التـمييز، أمـا صورة المرأة التي ذكرها الأستاذ سليمان فقد وجدتها على صخرة مرتكزة في القمة تقريبا مجوفة قليلا في وسطها.

وقد رسم في هذا التجويف صورة امرأة على رأسها تاج. هذا، وقد صعب تمييز أجزاء وجهها نتيجة لعوامل التعرية والتعدي عليها.

وقد رسمت المرأة رافعة يديها إلى أعلى، وحفر تحت منطقة صغيرة بقدر فنجان القهوة الصغير، أما ما تحت الوسط فقد عرض بشكل غير متناسق مع بقية الجسم. ولكن الرسم بشكل عام يشكل صورة بديعة من الصعب تنفيذها على مثل تلك الصخرة.

في عام ١٣٧٩هـ كان هناك آثار غرف كبيرة مبنية بالحجارة البيضاء الكبيرة الحجم وعددا من الحفر الواسعة المعشبة والأفنية الرحبة المتفرقة كما وجدت طبقتا رحا عظيمتان طول كل منهما متران تقريبا.

والسؤال الذي يراود الجميع هو ما مصير ما تبقى من هذه الآثار؟ لأنه خلال ما يزيد على ألف عام صمدت تلك الآثار لجميع عوامل التعرية وخلال أقل من اثنين وعشرين عاما اختفت تلك الغرف كما اختفى معظم أحجارها واختفت الأفنية الرحبة وكذا طبقتا الرحا ولم يبق سوى طبقة أصغر منهما لا يزيد عرضها متر واحد فقط.

لذا فإنني أهيب بالجهات المسئولة عن الآثار الحفاظ على ما تبقى من هذه المدينة الأثرية الثمينة.

وقد نسب بعض الكتاب من المتأخرين بأن (بالجرشي هي مدينة جرش التاريخية ودليله التشابه بين الاسمين ووجود واد يقال له شكران جنوب مدينة بالجرشي ويبعد عنها بخمسة كيلو مترات تقريبا متناسيا ما ذكره المتقدمون بأن مدينة (جرش) بأعلى وادي بيشة. وكذا ما ورد في قصة الجرشيان من أن شكر جبل وليس واد.

ومدينة بالجرشي تسمى باسم أحد فروع قبيلة غامد وهي التي تسكنها الآن.

مدينة خميس مشيط

هي أكبر مدن جنوب المملكة العربية السعودية الآن، تبعد حوالي ثلاثين كيلو مترا عن مدينة أبها ـ نحو الشرق على خط ١٨َ و١٨° شمالا و٤٨َ و٤٨° شرقا، وتقع شمال مدينة جرش السابقة الذكر. وترتفع حوالي ٦٣٣٥ قدما عن

سطح البحر، وينحصر وسط المدينة بين واديين كبيرين هما وادي بيشة الذي يزفها من الشرق ثم ينحني إلى الشمال الغربي ليحدها من الشمال حتى يلتقي بوادي عتود الآخر الذي يحصرهما من الغرب.

وقد تطورت هذه المدينة تطورا شاسعا خلال الربع الأخير من القرن الماضي فكثرت الأحياء وتوسعت المدينة أكثر فأكثر، وقد ساعد انبساط أراضيها في تخطيط أحيائها السليم كما ازدانت المدينة بأساليب الحضارة الحديثة في فن العمارة واتساع الشوارع.

ولم تكن المدينة في السابق سوى عدة قرى صغيرة مركزها الرئيسي قرية (الدرب) التي تتوسط المدينة حاليا قرب الجامع الكبير ولا زالت أطلالها ماثلة حتى الآن وكان يوجد بها الإمارة وبقية الدوائر الحكومية آنذاك.

وقد كانت هذه البلدة مسرحا للقتال عبر العصور الماضية، وقد شهدت أمر المعارك وأشدها في عهد الأتراك، كما كانت معسكرا كبيرا لجيوش الملك عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله- أيام فتوحاته للمنطقة.

وقد قام الأستاذ فؤاد حمزة برحلة عمل إلى المنطقة، فصور مشاهداته عن مدينة الخميس حيث قال: «كانت في ذهني صورة للخميس لم أجدها مطابقة للأصل، حينما بلغتها، سمعت بالخميس منذ سنوات وتصورتها مدينة كبيرة فسيحة الأرجاء واسعة العمران معتدلة الإقليم؛ لأنها كانت تتخذ مركزا للمعسكرات كلما حصل النفير إلى جهة الحدود اليمانية وإلى جهة تهامة، فحينما وصلتها لم يحقق الخَبَر الخُبْر، نعم وجدتها معتدلة الهواء قائمة في سهل منبسط تبعد عن الجبال مسافات كافية، ولكني لم أجدها المدينة العظيمة، المدينة التي رسمها الخيال في ذاكرتي.

حينما أشرفنا على وادي الخميس من الهضاب الشرقية أصيل يوم الأحد الواقع ١٩شوال ١٣٥٢هـ الموافق (٤فبراير سنة ١٩٣٤م) كان أول ما لفت نظري الخيام البيضاء المنتشرة في أطراف الوادي وفي جنبات السهول المنبسطة وحركة

الجيش وتـنقلات جند الإخـوان، وما يلازم المعسكـرات من حركات عـسكرية أو قوافل أو مؤن وذخائر أو سيارات غادية رائحة.

ثم قـال: وبعد وصـولي إلى الخـميس فـهمت السـر في اخـتيـارها مقـرا للمعسكرات الحربية؛ ذلك أن (أبهـا) وإن كانت أكبر (في ذلك الحين) وأقرب إلى الحدود اليمـانية وتهامة فـإنها محصورة بين الجـبال، ولا توجد فيـها الفلاة لرعي الإبل، كذلك ليـس فيهـا متسع لحـركات جـيش كبيـر، ووجدت أن ولي العـهد (سعود بن عبد العزيز) قد اختار الإقامة في مخيم نصب على أطراف الوادي على سكنى بيوت القرية وقصورها»[1].

وتربط مدينة الخمـيس عدة طرق رئيسية منها (الطائف الخـميس) و(الخميس نجران الرياض)، بالإضـافة إلى طرق جـديدة تحت الإنشاء تصلهـا بوادي الدواسر الرياض، ومنها أيضا الخميس بيشة.

سوق خميس مشيط الأسبوعي:

يقع هذا السوق قديما بين قرية الدرب وقنبر، وكان يقام يوم الخميس من كل أسبوع إذ يحـضره جمع كبيـر من أبناء المنطقة من قحطان وعسيـر، بالإضافة إلى أهل السوق. وهم قبائـل شهران المحيطة به، ليصرفوا مـا لديهم من حبوب وتمور ومواشي، وهو أكبر الأسواق في المنطقة وقد أطلق عليه العامة (موجان) تشبيها له بموج البحر حينما يعُجُّ بالناس وقد كانت الحوانيت فيه قليلة فكان بعضهم في مبان طينية تشرف على السوق، أما بالنسبة للبقـية فلا تكلف نفسها سوى بعض العيدان والخيش لتكون مظلة صغيرة يجلس صاحبها تحتها ناشرا بضاعته أمام المارة، وهناك آخرون يعرضون سلعهم تحت الشمس المحرقة بدون غطاء.

ويرتفع أصوات باعة التمور والحبوب فتسمع (الكيَّالة) وهم يرفعون أصواتهم بالعدد: واحد.. اثنين... ستة.. كما ترتفع أصوات باعة السائمة والماشية الذين يبعدون عن أولئك كباعة الحطب، والحشائش، حركـة كبيرة وضجة ضخمة وسط هذه البلدة.

---

(١) في بلاد عسير، ص٧٣.

أما الآن فلم يعـد يوم الأربعاء وحده يوم سوق، إذ كل أيام الأسـبوع سوق تتجمع فيه خيرات الشام واليمن، ويكثر فيه الباعة والمشترون، ويلاحظ كثرة ووفرة الخضار والفواكه وبأرخص ثمن من المدن الأخرى.

وقد نسب هذا السوق إلى آل مشيط لتكلفـهم بحمايته من القتل والفتن منذ تولي مشيط بن حسين بن سالم إمرته عام ١١٨٣هـ، ومن دخل ديار آل رشيد من القبائل المجاورة قاصدين السوق فهم في حماية ابن مشيط وجماعته خلال الأربعاء والخميس والجمعة، وذلك قبل قيام الحكم السعودي.

ويتولى إمارة خميس مشيط حاليـا (عبد العزيز بن سعيد) منذ وفاة والده - رحمه الله- وهو أحد المهتمين بتاريخ المنطقة والمشجعين لذلك.

مدينة بيشة:

مدينة صـغيـرة تطورت وكبرت في السنين الـقليلة الماضية تطـورا ملحوظا، تبعد عن مـدينة الخميس حوالي ٢٥٠كم نحو الـشمال، وتقع على خط طول ٣٦َ و٤٢° شرقـا و٠٠َ و٢٠° شمـالا كمـا ترتفع عن سطح البـحر بحـوالي ٣٧٧٥ قدما. وهي بلدة قديمة جدا تتبعـها عدة قرى يسكنها بنو سلول والرمثين وبنو منبه ومـعاوية وبنو واهب. قـال الهمـداني: «بلد خـثعم: أعـراض نجد بـيشة وتبـالة والمراغة»[١].

قال أوس بن مدرك:

تبـالة والعـرضـات ترج وبيـشـة وقـومـي تيم اللات والاسم خـثـعم

ويربط بيشة وبالحجاز خط يتفرع من خـط أبها الطائف، كما يجري حاليـا إنشاء خطين معبدين إلى خميس مشيط والرياض.

وقد كانت هذه البلدة على طريق الحاج اليمني كما كانت محطة مرور لقافلة تجار قـريش المتجهة إلى اليمن. ويطلق عليهـا الآن بيشة النخل، وقـد كان يطلق

(١) صفة جزيرة العرب، تحقيق الأكوع، ص٢٥٨.

عليها (بيـشة بعطان) كما هو مذكور في كـتب العرب، وهناك وادي يسمى بعطان يصب في بيشة عند قرية واعر ولا زال يحمل هذا الاسم.

وقد جاء في كثير من كتب التاريخ بأن بيشة غنية بالذهب، وقد اكتشف هذا المعدن حديثا في بعض أقطارها.

كما ضرب المثل بأسدها، قال الشاعر:

لأَوْفَى بهـــا شُـمٌّ كـــأن أبَاهُـمُ ببيـشة ضِـرْغَـامُ غليظُ السّـوَاعِـدِ[١]

وقال آخر:

ومـا كـان لـيث سـاكن بضن بيـشـة لذي غلل يجري ببطحاء في أجم[٢]

بأجـــرأ منه حـين تخـتـلف القـنا وتدعى نزال في القـمـاقمـة البـهم[٣]

وهناك من قال بأنه لا يمكن أن يوجـد في بيشة أسد ومنهم الهـمداني وعلل ذلك بأنها من أعراض نجد، وإنما تريد العرب بأقوالها أسود بيش ويزيدون فيه الهاء فيقولون بيـشة بفتح الباء، وهي موضع الأسد وبيشة بعطان بكسـر الباء، وقد قال أيضا: «(قيل: بل أرادوا بيشة نجـد، وأن رؤوس هذه الأعراض من إلى السراة منها ما ينحدر إلى نجد، ومنها مـا ينحدر إلى تهامة، فما انحدر إلى تهامـة فالأسد فيه ولهذا الجوار نسبوها إلى هذه الأعـراض، وقدر بما طلع منها الواحد إلى أرض نجد قاطعا من بلدة فـعاث فيها فلعل أول من نسب الأسد إلى هذه المواضع عـاين فيها الواحد والزوج في بعض هذه الأودية»[٤].

ووادي بيشة واد فحل كـبير تتجمع فيه مـياه أودية عظام ويتسع هـذا الوادي بشكل كبير قرب مدينة بيشة.

قال الحزازة العامري:

واتلأبّت سيـولُ بـيشـة في أعـراضـ ــهـا فــهي لجــةٌ طخـيــاءُ[٥]

(١) معجم ما استعجم، ص٢٩٤.

(٢) الغلل: هو الماء الذي يجري في أصول الشجر، والأجمة هي الغابة.

(٣) القماقمة: السادة الشجعان، والبهم الشجعان أيضا، السيرة النبوية لابن هشام، ٢/٢٧.

(٤) صفة جزيرة العرب، تحقيق الأكوع، ص ٢٦٩.

(٥) المصدر نفسه، ص٣٧٩.

ويقع على هذ الوادي وخاصــة في قرى بيشة النخل مزارع الــنخيل، حيث تعرف بيشة بجودة نخيلها وكثـرتها، إذ يبلغ عدد تلك النخيل ما يزيد على مليوني نخلة، ويشتهر أهل بيشة بالاهتمام بتلك الشجرة الطيبة.

روافد وادي بيشة:

يصب في هذا الوادي الكبير أودية فحول كثيرة وشعاب لا تعد ولا تحصى، ويعجـز أي باحث حصـرها كلها، وهنا نذكـر معظم تلك الأودية والشـعاب التي تعرف وأطلق عليها أسماء.

١- وادي عتود:

هو واد مشهور، ومن أهم روافد وادي بيشة وهو في الحقيقة واديان أحدهما شمالي شرقي والآخر غربي يصب في البحر الأحـمر وكلاهما ينبع من عقبة عتود وقد اشتهر هذا الوادي بالأسد، قال تميم بن أبي مقبل:

جلوســها الشم الـعجـاف كـأنهم   أســود بتــرج أو أســود بعــتــود

ويصب وادي عتود في وادي بيشة محاذيا إياه غير بعيد عنه ما بين اثنين إلى ثلاثة كـيلو متـرات، ومن روافد وادي عتـود الغربي وادي ضلـع ووادي مَرَبه.. والذي نعني به هنا هو الشمالي الشرقي منهما والذي يصب في وادي بيشة.

ويصب في هذا الوادي أودية صغيرة وشعاب عدة منها:

(أ) وادي الطلحاء.   (ب) وادي لحيفه.

(جـ) وادي العجلان.   (د) وادي صلب.

(هـ) وادي الجرفين.

(و) وادي حليلا والذي يصب في الحمَّاريَّة، وفيه يصب:

١- وادي دَعَه.   ٢- العيباء.

٣- القرقر.

(ز) وادي اللَّحي. (ح) العجيماء.

(ط) شعب القلت.

وهذه الأودية تصب في أعلاه وجميع مياه وادي عتود تصب في وادي بيشة عند قرية (الغرابة) ويقع على هذا الوادي وفروعه عدة قرى منها:

(أ) دار عثمان. (ب) آل قزع.

(جـ) آل فرحان. (د) المعملة.

(هـ) السر. (و) البهيمة.

(ز) القلت. (ح) الدحيض.

(ط) العطفة. (ي) العمارة.

(ك) المدافين. (ل) أبو جرشة.

(م) ذعه. (ن) البرقة (وهي جديدة).

(س) الملبد. (ع) أم يحف (جديدة أيضا).

(ف) الخلصة. (ص) آل راشد.

(خ) مشرف. (ر) آل الزعاك يقابلهم آل قرشان.

(ش) الشعبة.

٢- وادي تارة. ٣- وادي ذهبان.

٤- وادي الطلاح. ٥- وادي حجلة.

٦- وادي طاد. ٧- وادي المجدورة.

٨- وادي بو كعبة. ٩- وادي الشرم.

١٠- وادي الغرمول. ١١- وادي أبو ثرارة.

١٢- وادي أبها: ويسمى وادي خبيبي وهو ينبع من السقا سرب عقبة ضلع وتقوم على معظم ضفافه قرى بني مغيد من عسير، وهذا الوادي هو

أعظم أودية قبائل عسير ويصب فيه قريبا من تانه بالقرب من وادي بيشة عند الخنقة، وفي الأخير يصب وادي الملاحة في قرية الفيَّه.

١٣- وادي القطوعة. ١٤- وادي عرايس.

١٥- وادي ثربا. ١٦- وادي الحرجة.

١٧- وادي مهرة. ١٨- وادي الملبد.

١٩- وادي الصدع. ٢٠- العرجه.

٢١- النقع.

وأشـهر مـا سبق من هذه الأودية هي: عـتـود ـ وأبها ـ وحـجلة ـ وتانه ـ وذهبان ـ والحرجة ـ ومَرَبه.

٢٢- وادي تندحة:

وهو أشهـر روافد وادي بيـشة بل أكبـرها، عليه تقع قـرى وبطون كثـيرة، ويعرف بغـزارة مياهه ووفـرتها وجودة مـحاصيلـه، وهو من أهم الأودية المصدرة للخضر والفواكه للمنطقة، ويمتاز بجمال طبيعته وخضرة أرضه.

ينبع من جبال السراة، ورأسـه عند (البوطة) جنوبا ثم يمر بآل جرادة ويطلق عليه بعـد ذلك وادي الوهابة، ثم يشترك مع هذا الوادي واديان آخـران من الشرق يصبان في التندحي يسمى الوادي بعد ذلك (وادي تندحة) ثم ينطلق بعد ذلك إلى أن يصب في وادي بيشة ويبلغ طول وادي تندحة ما يقارب من ٥٥كم.

وقد ذكر الهمداني بأن تندحة عين من أودية جرش، حيث قال: «ثم تندحة وهي العين من أودية جرش وفيها أعناب وآبار..»[١].

وكان هذا الوادي على طريق الحاج اليمني السروي، وهذا الطريق كان يطلق عليه (درب البخور)؛ لأن التوابل كانت تجلب من اليـمن وحضرموت إلى الحجاز والشام.

---

(١) صفة جزيرة العرب، ص ٣٥٧.

ولهذا الوادي روافد عدة هي من الأعلى:

(أ) وادي القرارة، يصب بأعلى وادي تندحة عند آل الذيب

(ب) شعب الحمام. (جـ) شعب دحون.

(د) شعبة بن صالح. (هـ) شعب غراب.

(و) شعب الصعَّاق. (ز) الكرار.

(ح) شعبة آل الزلال.

(ط) المخرّقة: تصب في قرية آل يعلا وتنبع من (هضبة البقر).

(ي) الكربة: وتصب عند قرية (آل بذبان) و(آل يعلي).

(ك) شعب المهيل: يصب قرب قرية (آل التوم).

(ل) صلا: شعبة تصب شرق الوادي وبها طريق قديم باسمها.

(م) وادي أنضع من الشرق.

(ن) شعبة بن ماعز.

(س) شعبة الطالعة، وهي أكبر شعاب وادي تندحة ومنبعها يقرب من رأس وادي (الفيض) وتصب في قرية (الشعيثاء) ويشاركـها في مصبها شعبة (الوعد) وهي شعبة صغيرة.

(ع) وادي الفـيض: وهو من أكـبـر الأودية التي تصب في وادي تندحـة، وتقوم عليه قرية (الفيض) وهي جزء من قرية (الشعيثاء) بأسفلها ومنبع هذا الوادي قــرب هضــاب تســمى (ســود ابن حلــوه) داخل مطار الخمـيس، ويصب فيه شـعاب كثـيرة منها (المســارق) وهي اثنتان يقع بينهمــا هضبة بيضــاء اسمها (عبل المــسرقة) كما يصب فـيه (الطلاح) وشعب (الذلأّن) و(أبو عجام).

(ف) شعب النيمة: ويصب عند قرية الحوطة.

(ص) الشثيث.

(ق) شعب الرحبة: ويصب في وادي تندحه قرب (ضفي).

(ر) شعب الملاص، ومنبعه شعاب (السيوس) ويصب في الوادي تحت قرية الحوطة.

(ش) شعب أم عضرس، ومنبعه من جبال (القارية).

(ت) وادي مجعل: وهو وادي طويل يصب في وادي تندحة في أسفله، وقد كانت الأبقار ترتك بهذا الوادي لتوفر المراعي الخصبة فيه، وقد تغير ذلك كله خلال الستين الماضيتين، إذ تحولت تلك المراعي إلى مزارع ومساكن، ويصب فيه عدة شعاب ويقع قرب هذا الوادي جبل شاهق سمي (قرن مجعل)، أما القرى الواقعة على وادي تندحة من الأعلى:

١- آل الذيب.

٢- آل عجير، وفيها عدة قرى صغيرة.

٣- بنو سامة. ٤- آل حجاج.

٥- المزارقة.

٦- آل مستنير، وسكانها من قبيلة آل مستنير من قحطان.

٧- آل الزلال.

٨- الصدر، هي أول قرى كود على هذا الوادي وهي في المنتصف أو في نهاية النصف الأعلى.

٩- آل دبابة. ١٠- آل بذبان.

١١- العطف. ١٢- الهضبة.

١٣- آل سويد. ١٤- آل عياش.

١٥- الشعيثاء. ١٦- الحوطة.

وهناك قرى أخرى صغيرة كانت ضمن القرى السابقة الذكر وسميت بأسماء جديدة».

ونواصل أسـماء الأودية التي تصب فـي وادي بيشـة فوق وادي ابن هشـبل وعنده أيضا فنذكر:

٢٣- وادي العجمة وهو يصب في المقطاع

٢٤- وادي محرضة وهو يصب فوق المعامل

٢٥- شعبة المعامل، وهي تصب عند قرية باسمها تشتهر ببساتينها الغناء.

٢٦- شعبة الغزيلات.

٢٧- وادي أبونظارة، وبه يصب وادي (أبوسوسي).

٢٨- وادي الشويحطة.

٢٩- وادي حليلة.

٣٠- وادي لبوة، وهو من أكبرها يصب في وادي بيـشة فوق (الرشداء) من الغرب.

٣١- وادي اثب

٣٢- وادي الكثيب وهو يصب في وادي بيشة من الشرق فوق (الخشم).

٣٣- وادي شـفـان: وادي ينبع من الجنوب من سـلام البـيح فـوق جـبل الأرقع.. ومن روافده:

(أ) وادي الثمامة. (ب) وادي أصلاب.

(جـ) وادي واله. (د) وادي السوسيه.

ويقع على وادي شفان قرى صغيرة جدا منها:

(أ) الطبقة. (ب) السوسيَّة. (جـ) الخَرْب.

(د) المثناه. (هـ) حَضَن العادة. (و) خشم الوعل.

كما يصب في هذا الوادي واد كبيـر يسمى (القاع) ينبع من الجنوب، حيث تصب فيه الأودية التالية:

(أ) الحاجون. (ب) الحجِّين. (جـ) الجيشين.

(د) سلام المحجر. (هـ) خانسة قملا. (و) شعب الحدق.

(ز) شعب الكحل. (ح) شعب الواته. (ط) شعب الحفة.

(ي) الطلاح.

ووادي القاع يصب في شفان في الثرماله.

وحينما يصل وادي بيشة إلى ديار بني بجاد يصب فيه.

٣٤- وادي ظرافة: ينبع من الـغرب من الهضـبة ومن العطفة ومن شـعاب أخرى.

٣٥- وادي الطريف: ينبع من شعاب (العرق الأكـحل) ومن شعبة (السلفة) و(ذيذاه) وهو يصب فيه من الغرب.

٣٦- شعبة الخيل: مصبها عند قرية (بني ثور).

٣٧- دحلة بن مسرور: ومصبها في (سنابل).

٣٨- شعبة المصرخ.

٣٩- شعبة نصيبان: تصب عند قرية (الشرق).

٤٠- دَحَلَة عيَّاش.

وعلى وادي (ابن هشبل) ينزل بنو بجاد وبنو (قحـافة) ولهم عليه عدة قرى منها من الأعلى:

(أ) الرشداء. (ب) الخشم. (جـ) المعامل.

(د) أبو نظارة. (هـ) الزبرات. (و) الشقره.

(ز) الغريراء. (ح) الحصاد. (ط) عريجة.

(ك) آل بي ثور. (ل) الدرب وهما قريتان. (م) الشهمة.

(ن) الشل. (س) جوهرة. (ع) أم حمير.

(ف) جروة. (ص) الطريف الأعلى والأسفل.

(ض) المصنَّة. (خ) الحضرة. (ر) الحيفة.

(ش) بو مريرة. (ق) الضيقة.

وعندما يصل الوادي إلى بلاد بني واهب هناك الأودية التي تصب في وادي بيشة مباشرة، وأخرى تصب في وادي (هرجاب) المعروف والذي بدوره يصب في وادي بيـشـة، كمـا يجـاور تلك الأودية أودية أخـرى وشـعـاب تصب في وادي (المسيرق) الذي يصب في وادي تثليث، وسيأتي ذكر ذلك إن شاء الله.

الأودية التي تصب في وادي بيشة هناك:

٤١- وادي الأعابل ومنبعه من الجهة الجنوبية الشرقية من مصبه، جهة خيبر وهو بين (بطنة آل حبيب) و(بطنة آل السريِّحة).

٤٢- وادي البطنة: وهو وادي كبيـر تتجمع فيه أودية وشعاب كـثيرة يطلق عليها جميعا (البطنات) وهي:

(أ) النقعاء. (ب) وادي السلام.

(جـ) وادي السلام الأبتر. (د) وادي الخثلة.

(هـ) وادي العطارزي. وبه مورد مـاء.

(و) دحلة البقر. (ر) أبو مجنحي (شعب).

(ح) القرِّى.

ولبني (واهب) عليها قرى عدة معظمها الآن لآل حبيب. مثل:

(أ) السِّر. (ب) أم ثمار.

(جـ) العمار. (د) الخضر.

(هـ) قرية شعب محيي، وهي الأقرب لوادي بيشة.

(و) قرية أبو نمص. (ز) لوبد.

(ح) المصبح.

وقد ذكرت قرى بني (واهب) مع القبيلة.

٤٣- وادي هرجاب، واد كبير جدا، من أهم روافد بيشة، وقد ذكر في مواضع عدة في كتب العرب، وبهذا الوادي تكثر أشجار السدر. وهو الحد الفاصل بين القبيلتين، فشرقه لبني واهب وغربة لبني منبه. رأسه في (فرشة) وهي شعاب كثيرة حول جبلي (قملا ودمنان).

وينحدر شمالاً ثم ينحني إلى الغرب عند (طلعة هرجاب) إلى أن يصب في وادي بيشة عند قرية (الحيفة)، ويصب في هذا الوادي من الشرق:

(أ)- وادي أنط، يخترقه الخط القديم بين بيشة وخميس ومشيط وعليه تقوم (مقاهي بوجنيه)، وقد أقيمت عليه قرية سميت بهذا الاسم.

(ب) وادي سلام النسوان. (جـ) وادي أبو غرير.

(د) وادي الهشيم. (هـ) وادي العضبة.

(و) وادي الحيفة. (ز) وادي غراب.

(ح) وادي المناخ. (ط) وادي الربضة.

(ي) وادي قهدان. (ك) وادي أبو علفة.

(ل) وادي ملحة. (م) وادي خرص.

(ن) وادي شواحط. (س) وادي القاع.

(ع) وادي سمار. (ف) وادي ابن مرة.

(ص) وادي المذابيح. (ض) وادي الحميطة.

(خ) وادي مَسْوَك. (ر) وادي رفضة.

(ش) وادي العكف. (ق) وادي كدادة.

(ذ) وادي السّمط. (ظ) وادي المليح.

(غ) وادي الأحمر (الكربة الحمراء).

(ت) وادي هضبة الدرعا.

أما قرى بني واهب الواقعة على هذا الوادي فهي:

(أ) قرى أبو جنية.

(ب) الخضراء وهي إحدى عشرة قرية ذكرت في قبيلة بني واهب.

(جـ) كُتْنَة. (د) الحاجون.

(هـ) ابن مرة. (و) صمخ.

(ز) المجعرة. (ح) بطحان.

(ط) شعب الهتوم. (ي) سابّه.

(ك) حرف آل العمودة. (ل) مجحّم.

(م) الحميّطة. (ن) هجرة آل بالقرب.

(س) الحفيرة. (ع) الجرباء.

(ف) تباشعة.

وفي بلاد بني منبه روافد أخرى لوادي هرجاب منها:

(أ) وادي بئر بن سرار، وبه البئر المسمى بها.

(ب) كتنة، وهي أرض مشهورة في كـتب العرب، قال الرداعي في أرجوزة الحج:

بهن تـعلو السـهـب ذا المرو الاخص إلى الكتـينات طريقًـا قـد كـحص
سـيـري إلى كـتـنة سـيـر الجـدٍّ قـصـداً وليس الجـور مـثل القـصـد
أميٍّ مـع الوفـد طريـق الوفـد أمـيٍّ إلى مـاء رواء الـوردَ
حـيث بريد الـصـخـرة الصِّلخـدَ يا كُتَنُ ذات الـرُّجَـمـاتَ الجُـرْد[1]
أُسقـيت تسَجْام السـحاب الرُّمـد من كـل ثجَّـاج هـزيمَ الرعْـد
دار بهـا حَـيّـا نـديً ومـجـدِ شـهـران أخـوالي وحيٌّ الأزد[2]

وهو يصب فـوق قرية (صمخ) وعليـه باسـمه وبهـذا الوادي يصب وادي (سيلين).

(جـ) صِهِيْ، قال الرداعي أيضا:

حـتى إذا أوردتـهـا رنومـا واديـهـا والمنهل المعلومـا
حـيث البـريـد لم يزل مـأزومـا ألقت صـهـيّا خلفـهـا مـذمومًا[3]

وهو يصب في هرجاب فوق وادي (رنوم).

(د) مَرَخـا: ورأسه بالشفـا ويصب في هرجاب تحت (لبـد) وهو جبل وبه مورد ماء يسمى (بيضان).

(هـ) الميـثاء: يشـترك هذا الوادي مع بـعطان في منبعـه. ويصب في وادي هرجاب مشتركا مع وادي مَرَخا.

قال الرداعي وهو يذكره:

وخـذا إلى الأغلب فـالرجـاء ثم الـغـضـار فـإلى الميـثـاء

قـال الهـمدانـي: والميثـاء موضع، وذكـر بأنهـا أحـد المواضع من يعـري لخثعم[4].

---

(١) الرجمات : جمع رجمة وهي الصخرات.
(٢) صفة جزيرة العرب ، الهمداني ، تحقيق الأكوع، ص ٤٢٤.
(٣) صفة جزيرة العرب ، الهمداني ، تحقيق الأكوع، ص ٤٢٩.
(٤) المصدر السابق.

ويصب في وادي بيشة في بلاد بني منبه عدة أودية منها:

٤٤- السِّر: ويصب قرب جبل (عبران).

٤٥- ثار.

٤٦- العذيبة، ومنبعها قرب (ضور بن سرار).

٤٧- زيلا: ينبع قرب جبل (عبران).

٤٨- ريحان: رأسه في قرن ريحان ويشرك مع (سيلين) في منبعه.

٤٩- بعطان: وادي يصب عند قرية (واعـر) ومنبعه من الشفاء وأعـتقد بأن (بيشة بعطان) سميت بهذا الوادي، قال الرداعي:

ثم ببـــعطـــان بَـواجي الـوسج ... تـؤم من بيـــشـــة وادي تـرج

٥٠- وادي ترج يصب في بيشة عند قـرية (لحيفة) وبه نخيل ومـزارع كثيرة ذكره البكري في معـجمه، حيث قال: «قال أبوحـاتم عن الأصمعي هو موضع بيشة مأسدة وهو من بلاد خثعم، وأنشد لأوس بن حجر:

ومـا خـليج من المروت ذو حـدب ... يرمي الضرير بخشب الطلح والضال
يومًـا بأجـود منه حين تسـألـه ... ولا مُـغِبٍ بتـرج بين أشـبـال

ولبني منبه على هذا الوادي القرى التالية:

(أ) خيبر بني منبه. (ب) النهقة.

(جـ) الحازمي. (د) الضبعانة.

(هـ) الشعبة. (و) الهنيَّة.

٥١- وادي تبالة، وهو كـبير ومـعروف يصب عند قـرية الصبيـحي، أعلاه لقبيلة الفـزع من خثعم، وبهذا الوادي كان بيت (ذو الخلصـة) وقد سبق ذكره. وقد ذكر هذا الوادي في كـثير من أشعار العرب وأراجـيزهم كما كانوا ينسبون إليـه الأسد مع ترج وبيشة. قال عبـد الله بن عبد الرحمن الأزدي من قصيدته التي يذكر فيها افتراق الأزد:

فكلكم خـــيـــار الناس قـــدمًـــا　　وأجلدهم رجـــالا بعـــد عـــاد
وأكـــثـــرهم شـــبـــابًـــا في كـــهـــول　　كـــأســـد تـــبـــالـــة الشـــهـــب الوراد

٥٢- المريبخ ومنبعه (الخنق) ويصب في أسفله.

٥٣- الدعثر.

٥٤- الرسنية، ومنبـعه من جبـال (القهابية) وبـه مورد ماء باسمـه، انتهت روافد وادي بيشة.

ويقوم على أطراف وادي بيشة من مصبه إلى منبعه القرى التالية:

أولا : القرى التي تقوم على أطرافه في بلاد قبيلة رفيدة :

١- المضيق.　٢- عنقرة.　٣- آل الشيخ.
٤- الدربين.　٥- عراب.　٦- آل زهير.
٧- ليوان.　٨- آل الداحي.　٩- آل السواد.
١٠- آل العظباء.　١١- آل عمرة.　١٢- آل الرميح.
١٣- الجوف.　١٤- آل شويه.　١٥- آل عرينه.
١٦- آل نادر.　١٧- آل غر.

ثانيا: والقرى الواقعة على أطرافه في بلاد عبيدة:

١- الرمبة.　٢- آل كنبه.　٣- آل جلدة.
٤- آل ألوف.　٥- آل جلدة (من الحف).　٦- القضعان.
٧- آل ثابت.　٨- آل مهدي[1].　٩- آل هبيل.
١٠- آل جبرة.　١١- آل قريش.　١٢- آل عصبة.
١٣- آل قرعة.　١٤- آل بسام.　١٥- آل سليمان.

(١) في بلاد عسير، ص ٧٩.

ثالثا: وعندما يبدأ الوادي يخترق بلاد شهران تقوم عليه القرى التالية:

١- الرونة: وهي بين شهران وقحطان.

٢- مسيحل. ٣- نعمان. ٤- الهرير.

٥- الوقبة. ٦- ذهبان. ٧- الصفق.

٨- المثناة. ٩- آل عزيز. ١٠- الدرب.

١١- العرق. ١٢- الصمدة. ١٣- قنبر.

١٤- آل هميلة. ١٥- شباعة. ١٦- الغرابة.

١٧- المعزاب. ١٨- طيب الاسم. ١٩- مصلوم.

٢٠- أبو سليك. ٢١- الجمفور، وهناك قرى صغيرة قبله.

٢٢- الفخار، وهي ما قبله (لبني منبه عسير).

وهي عدة قرى صغيرة تقع على ثلاثة شعاب هي: (الفخار، ومهرة، والأعيرج).

وعلى وادي ابن هشبل القرى التالية:

٢٣- الرشداء ٢٤- الخشم. ٢٥- المعامل.

٢٦- أبو نظارة. ٢٧- الزبرات. ٢٨- الشَّقْرة.

٢٩- الغريراء. ٣٠- الحصاد. ٣١- الحِرْش.

٣٢- عريجة. ٣٣- آل بي ثور. ٣٤- الدرب.

٣٥- الشهمة. ٣٦- الشل. ٣٧- جوهرة.

٣٨- أم خميْر. ٣٩- جروة. ٤٠- الطريف الأعلى والأسفل.

٤١- المصنة. ٤٢- الحيفة. ٤٣- بو مريرة.

٤٤- العنيقة.

أما القـرى التي تقوم على أطرافـه عند بيشة النخل والتي يـنزلها بنو واهب وبنو منبه والرمثين وبنو سلول ومعاوية وغيرهم فهي:

٤٥- عرمان. ٤٦-شعب النجود. ٤٧- واعر.

٤٨- لحيفة. ٤٩- المروة. ٥٠-مسفرة.

٥١- دحال الشري. ٥٢- الريان. ٥٣- صوفان.

٥٤- الباقرة. ٥٥- نمران. ٥٦- الحرف.

٥٧- روشن المهدي. ٥٨- الحزامي. ٥٩- النغيلة.

٦٠- الشداخة. ٦١- قنيع. ٦٢- بالشوك.

٦٣- الحمة. ٦٤- الحريرة. ٦٥- الدحو.

٦٦- الصبيحي. ٦٧-العطف. ٦٨- مذروب.

٦٩- الرقيطاء العليا والقصر.

٧٠- روا. ٧١- الحليبة. ٧٢- النقيع.

٧٣- الخرسعة. ٧٤- خيبر آل منيع.

٧٥- العميد. ٧٦- الحشرج.

٧٧- الجنينة وهي أربع قرى هي: عصلان، والجنينة، وندوان، وشريفة.

٧٨- الشقيقة. ٧٩- المحتجبة. ٨٠- بلاد الجخفان.

وادي المسَيْرِق

يطلق على وادي المسيرق هذا الاسم حينمـا يصب فيه وادي (الشيق) ووادي (بريم) وفي الأخير يصب وادي (السِّلَيْل) و(الشُّطْبَة) فوق (خيبر)، ويستـمر بهذا الاسم إلى أن يصب في (الثَّـفْن) قرب (حرض)، ومن ثم يصـب وادي الثفن في وادي (تثليث).

ووادي المسيرق هو الوادي الثاني في بلاد شهران العريضة وله روافد كثيرة.

روافد وادي المسيرق:

يصب في وادي المسيرق عدة أودية وشعاب هي:

١- وادي الشيق، وهو أهم روافد وادي المسيرق ينبع من (الهَضْب) في بلاد (آل الشُّواط) من قحطان، ويقرب منبعه من منبع (وادي تندحة) ويصب في وادي المسيرق عند (خيبر) وله روافد كثيرة هي:

(أ) المَدِيد: ينبع من (الهضب) ويصب من الجنوب، إذ يتلاقى مع وادي (الحشرج) فوق (الضيقة).

(ب) الموقعة: يصب في الضيقة ومنبعه من جبال (دَعَار) وشعب (الجَمْعاء).

(جـ) الرميثيَّات: ينبع من جبال (العوشز).

(د) أبو ظهيَّان: ينبع من جبال (سَلْحة).

(هـ) الشَّرِيْ: ينبع من جبال (القُعْمة).

(و) السلف.

(ز) الطافحة: يصب فيه من الشرق ومنبعه جبال السريّحة.

(ح) السَّلَف الأسفل: يصب فيه من الغرب في قرية الصقور ومنبعه من جبال (النقع).

(ط) شعبة الطيري: تنبع من جبال (النِّباع).

(ي) بني غزيل: وهما اثنتان تنبعان من جبال (الكهف).

(ك) جراف: منبعه من جبال (المضاوي) وعليه قرية تسمى باسمه.

(ل) أبو عقوان.

(م) شعبة آل الرفيدي: منبعها من جبال (تبشّر).

(ن) عرقة: ومنبعها من جبال (شحاط).

(س) الظليف: منبعه من جبال (الصفر).

(ع) شعب لجية: ومنبعه من شعاب (السلام).

(ق) بو سلم: منبعه من جبال (الصفر).

(ص) شعبة خيل: منبعها من جبال (أبو خيال).

(ض) أبو قبور: مبعه من (الصفر، والزباء).

(خ) موقف: ومنبعه من جبال (مكيتل).

(ر) شعبة الحنظل: ومنبعها من جبل (شاع) المعروف ومن جبال (المدسم).

(ش) وادي فعاه: ويصب فيه من الغرب من جبل (أفرا) وجبال (السلام) و(الرجيمة) و(بني مكرمة).

(ق) شعبة آل دلهوم.

(ذ) شعبة السلف الثالث.

(ظ) شعبة الزبيب: ومنبعها من سلسلة جبال (مللحاء).

وهذا الوادي وفروعه لقبيلة كود وعليه قرى كثيرة جدا ذكرت ضمن قرى كود وذكرها هنا من باب الإطالة.

٢- وادي السُّلَيْل: هو أحد الروافد الرئيسية لوادي المسيرق، إذْ يصب في وادي بريم غير بعيد من خيبر لينتهي الأخير في المسيرق، ومنبعه من جبال (سقيف) و(النقع) و(الملحة) واتجاهه من الجنوب إلى الشمال وتصب فيه أودية وشعاب منها:

(أ) وادي الضرس، ومنبعه من (النقع).

(ب) وادي حفينان، ومنبعه من جبال (الأشعاب) و(الحمل).

(جـ) وادي الخوي، ومنبعه من (الشطبة) و(السمراء).

(د) وادي صفي السيف، ومنبعه من (الحِرْش)و(دُخنه).

وعلى هذا الوادي تقوم بعض المزارع كـما توجد عليـه قرية جديدة اسمـها (روضان).

أما (بريم) فـهو مجمـع ـ كما ذكرنا ـ لوادي (الشُّيْق) و(الشَّطْ) و(السَّلِيْل) وعليه تقوم قريتان هما: (بريم الأعلى) و(الغبيبة).

ويصب في وادي المسيرق عند بلاد بني واهب عدة أودية هي:

٣- وادي السلام. ٤- وادي ملحة.

٥- وادي المحذف.

٦- وادي يعرا، غير وادي يعرا التابع لقبيلة ناهس.

٧- شريان. ٨- الطلاح.

٩- وادي المعزب.

١٠- وادي المصقع، وبه مورد ماء قديم.

١١- وادي نحر. ١٢- وادي جلجل.

١٣- وادي الجذيانة. ١٤- وادي النصب.

١٥- وادي العكاس.

وهناك قرى عدة على وادي المسيرق منها[1]:

١- خيبر. ٢- واسط. ٣- الحامض.

٤- الشّكاع. ٥- أثَبْ. ٦- الأخضرين.

٧- الطلحة. ٨- قوز بن طهليل. ٩- العين.

١٠- البغث. ١١- الذيبة. ١٢- المحوى.

١٣- الجزيرة.

---

(١) انظر قرى بني واهب.

وادي يعرى

وادي طويل ينبع من أعالي السراة ويصب في وادي (تثليث) مشاركا وادي (طريب) في مصبه، وفيه قال الرداعي في أرجوزة الحج:

ثم بيـعـرَى غـيـر مـا كـثـات — إلا بسـقط الـواد شـاخـصـات
أو آكـلا قـوتا وشـاربـاتً — عند بـريد الصَّـخرة الـصفـتـات

وقال قبل ذلك:

حـتى أتـت يعـرى نواج مُـعْـمِلهْ — وتحتَ رَحْلِي عَنتـرِيس عنسَلةْ

قال الهمداني: «ويعري واد لجليحة من خثعم فيه نخل وآبار»[1].

أما الصفتات المنفرد من هذا قيل رجل صفتات، أي طمل لا شيء معه ولا عليه والصفتان الجسيم أيضا[2].

ولوادي يعري روافد هي:

١- وادي السايلة، منبعه من جبال (الرضم) ويصب في أسفله ما بين جبال (الثمد)، ويصب فيه (الكلة السوداء) التي تسمى (الحرفوف).

٢- وادي تبشع، ينبع من جبال (تبشع) و(أم القصص)[3]، ويصب فيه وادي (نعض) والذي ينبع من جبل (ذريّان).

٣- ظلعان، ينبع من جبال تبشع من (خشم مصلوم).

٤- السايلة البتراء.

٥- وادي الفيضة، ومنبعه من جبال (العش).

٦- وادي جناب، ومنبعه من جبال (العش) أيضا.

---

(١) صفة جزيرة العرب، تحقيق الأكوع، ص ٤٢٦.

(٢) من شرح الهمداني.

(٣) جبل ضخم اسمه الصحيح (ذات القصص) ذكره الهمداني في كتابه (صفة جزيرة العرب).

وعلى وادي يعرا قرى كثيرة جدا وصغيرة ذكرت ضمن قرى ناهس ومنها:

١- قرية آل صملة. ٢- قرية العين.

٣- قرية الضرم. ٤- قرية آل جرمان.

٥- قرية آل مشحذ. ٦- قرية الخضاير.

٧- قرية آل فاهدة.

وادي إركان

هو أكبر أودية شـهران العريضة في تهـامة وعليه ينزل الجهـرة، وفيه تصب أودية كثـيرة تتجمع مـياهها فـيه لتصب تلك الميـاه في وادي (بَيْش) المعروف عند (العلاه).

أولا: الأودية التي تصب فيه من الشرق:

١- شذيبة. ٢- دخنان.

٣- وادي حبرة، وهو وادي كبير تصب فيه الأودية التالية:

(أ) وادي عقلا. (ب) الشعب. (جـ) أم جوين.

(د) أم سوادي. (هـ) أم مروة. (و) ذا السلب.

(ز) وادي الكتف. (ح) المدرة، وهي ثلاثة بنفس الاسم.

(ط) شرحان. (ي) الخويرمة. (ك) مراح.

٤- ذمرباظ، وينبع من جبل (غواشي).

٥- ذام دفاين.

٦- وادي الحر، وهو وادي كبير تصب فيه:

(أ) وادي قران، وهو ذو شعاب متفرعة وكثيرة.

(ب) أم جليحي. (جـ) صيلحة. (د) أم زريبة.

(هـ) ذا الخرق. (و) أم حدم. (ز) أم سهاة.

(ح) جويلة. (ط) ذام عصافر. (ي) ظهايا.

(ك) حنية. (ل) الجهف.

(و) وادي المسيل، ويصب فيه:

١- مشيخا. ٢- الأصمة.

٣- الخيفاني. ٤- الحساني.

٥- المعتق، ومن شعابه (ذاوًّجا) و(أم سفان) و(خبيرات).

٧- وادي ثفرين. ٨- وادي العوين، وهما اثنان.

٩- وادي رغدة.

١٠- أم حنو، ويصب فيه (الناصبين) و(محصنة) و(يرجم) ووادي (السربة) ووادي (الحبيل).

١١- وادي نسلة. ١٢- وادي ذام قفل.

١٣- وادي القملة.

١٤- وادي الجو، ويصب فيه وادي (السحيران) ووادي (الساقط) ووادي (القرية).

ثانيا: ويصب في وادي أركان من الجهة المقابلة:

١- وادي القريّة. ٢- وادي الكهفين.

٣- وادي الأثبات. ٤- وادي المعين.

٥- وادي الحر. وهو مقابل لوادي (الحُر) السابق الذكر.

٦- وادي اللَّصْبة. ٧- وادي أم ضاحين، وهما اثنان.

٨- وادي عماقية. ٩- وادي خرجا، وهما اثنان.

١٠- وادي ذام عشر. ١١- وادي جدا.

١٢- وادي ذام حفا. ١٣- وادي ذام ضبر.

١٤- وادي ذام خليفا.　　١٥- وادي ذام عفرة.

١٦- وادي الدويمة.

١٧- وادي وَرَاخ، وهو من أكـبر روافـد وادي أركـان، وفيـه يصب أودية كثيرة، وهي:

(أ) أم دير.　　(ب) الحبوة، وهما اثنان.

(جـ) زبار.　　(د) ذام جار.

(هـ) أم هاجم.　　(و) أم هيجرة.

(ز) المنسدح.　　(ح) دمدم وفيه (دمادم).

(ط) أم ربَع، وهما اثنان.　　(ي) ذام سلام.

١٨- وادي ضموة.　　١٩- وادي ضماية.

٢٠- وادي تضرع.　　٢١- وادي رحب.

٢٢- وادي أم رصيد.　　٢٣- وادي نشام.

٢٤- وادي ورايرة.　　٢٥- وادي أم حجري.

٢٦- وادي تدفع.　　٢٧- وادي أم صمّا.

٢٨- وادي أم ظاهرة.　　٢٩- وادي أم مخلف.

٣٠- وادي معشور.　　٣١- وادي سفيان.

وهناك أودية أخرى لبني ماجور، منـهـا ما يصب في وادي بيش وآخر يصب في البحر.

الأودية التي تصب في وادي بيش:

١- وادي رثَمة، ينبع من جبل (رَعني).

٢- وادي الراتخ.　　٣- وادي مَلَح.　　٤- وادي الجبجبة.

٥- أودية (آل قُرِّي) وهي ثلاثة أودية تنبع من جبل (قرى العير).

٦- وادي طَلَقة، ينبع من جبل(أم جمحية).

٧- وادي اليسرة، ينبع من جبل (وعل)، ويصب فيه الأودية التالية:

(أ) وادي نشام. (ب) وادي سباه.

(جـ) وادي الحرجية.

الأودية التي تصب في البحر:

١- وادي الظهرة، ينبع من جبل (أم رعني) أيضا.

٢- وادي العِلْ.

ويلاحظ كـثرة الأودية والشعـاب بشكل كبـير جـدا في هذا القطر من بلاد شهران، ولعل السبب هو وقوعها بين جبال شاهقة وهضاب كثيرة.

الجبال

هناك الكثير من الجبال والأماكن على أرض شهران، منهـا المتراص، ومنها المتناثر، ومعظمـها تحمل أسـماء معـروفة، والبعض منها مـشهور، وهنا أقـدم ما استطعت الحصول عليه من أسماء هذه الجبـال وقد لا تكون مرتبة أو متناسبة على الأقطار، وقد يكون السبب هو قلة الأدلاء وجهل الكثيـر من المتأخرين بأسمائها، وهذه بعض المصاعب التي واجهتها في هذا البحث.

ومن الأنسب أن نبدأ بما نعرفـه من جبال تهامة الواقعـة في بلاد بني ماجور والجهرة ثم نصعد إلى السراة.

من الجبال المشـهورة التي تشرف على ديار بني مـاجور (الشاقب) و(أوعل) وهوَ جبل ضخم يقع بين الجـهرة وبني ماجور وبني نمار من عسير، كـما أنه أشهر الجبال في بلادهم. وفي بلاد بني ماجور أرض واسعـة تسمى (الذنبة) وبها مدرسة ابتدائية جديدة.

أما الجبال الـواقعة في بلاد الجهرة، فمنهـا: (بايد) و(الملوّا) و(الفقارة) و(أم كمام) و(قـيمران) و(أم الهدب) و(أم غَـشَيْه) و(أم عُطْفه) و(أم قـحمه) و(أم برّه) و(أم سَرَب).

ويعرف أهل تهامة الأسماء بأم التعريف وهي لهجة تهامة المعروفة.

وأما جبال شعف شهران فهي كثيرة جدا، منها، ابران، والقارية، وجربان، وجربية قرب المسقى، والصالح، والعريف الضخم الذي يشرف على شعاب الدمن، وأم اللحم، وأم الجنايز، وقرعة، وكذلك شرق المسقى يقع جبل الأذن والشريف.

ونترك المسقي إلى ديار بني جابرة فنرى جبل (ثبو) وجربية السابق ذكره و(هود) و(شموخ) الواقعة جنوب (القلت)، ونرى أيضا (عرق العشة) و(أم خربان)، و(الساقب).

أما على القرعاء وما حولها فترى مجموعة من الجبال والهضاب، منها: جبل لوس، وحلاة، والغراب، وهضبة الفردة، وهضبة العراء، وعرق الحتار، وجبل مشيح، وخيط بن ذرة، وأبو طفشة وقردان.

وفي بلاد آل سرحان يرى: قوسان وهو ضخم، وجبل رياه وغثران، وهو بين آل سرحان وآل عضاضة من علكم عسير.

ومن أشهر جبال المنطقة جبل ضمك المشهور الذي يجاوره نحو الغرب جبال كثيرة ضخمة.

وكذلك يقع في بلاد آل رشيد جبال عدة وأراضي واسعة فسيحة مثل (الشرف) الذي تنغرس فيه الكثير من الجبال والهضاب.

ويشرف على منازل آل الغمر جبال منها (الوصيل) و(نسوب) و(الغرائب) وهي ثلاثة جبال يفصلها وادي (ذهبان).

وجبل الجرداء على رأس وادي (الطلاح) وقارض على وادي (ثربا) والبسير، وأم ذراع والحلاة وعدنه والضور الذي يقع قرب وادي أبها جنوب غدير العجمة.

ونتجه نحو الشرق إلى بلاد كود وناهس وغيرها من القبائل الشهرانية الصغيرة المجاورة لها فنبدأ بوادي تندحة والذي حوله جبال كثيرة، منها: جبل مانع الكبير الذي يحتضن الوادي من الجهة الشرقية، وهو يمتد من أعالي قرى تندحة

جنوبا إلى جبل مدمن شمال شرق قرية الشعيثاء؛ ومن ثم إلى الشمال سلسلة جبال الحمرة (بضم الحاء وسكون الميم)، ومنها جبل مدمن السابق الذكر، وجبل الانصب، ويتخلل هذه السلسلة من الجبال شعاب هي: ضداد، وحيفة اللال، وشعب الحمار، ونشير، ومغدا بن جراد، وشعب الملحلح، وشعب محيي، وشعب آل عدله، وعشره. ويعلق بجبال الحمرة سلسلة أخرى تسمى الجلاح وهي توازيها من الشرق.

أما الجبال الواقعة غرب الوادي فهي عديدة سواء أكانت جبالا أم هضابا فمنها على سبيل المثال: (هضاب الشرف، وضور آل عجير، وهضبة البقر، وهضبة روزه، والطوال وهضاب الذياب والحمراء، وهضبة سالم والمشط والغبر والبلاقة والعربية وقرن الشثيث والصفر والجهمي، ومعظم هذه الجبال في بلاد كود الحضر).

أما إلى الشرق فهناك قرن مجعل قرب وادي مجعل والكواكب وغيره. أما منابع أودية الشيق فمنها جبل ذعار، وجبال العوشز، وجبال سلحة والقعمة، والسلف، والسريحة، وجبال النقع، والنباع، والكهف، والمضاوي، وجبال تبشر، وشحاط، وجبال الشري، وجبال أبوخيال، ولحية، وجبال مكيتل، وجبال آل حماد، ومدسم، وأفرا والسلام، والحيمة، وجبال شمران، وجبال شراق، وسلسلة جبال الملحا، وجبال الأشعاب، والحمل، وصفا السيف، والحراش، ودخنة، والسمراء، والشطبة، وقرضة، وجبل شاع المشهور.

أما في الجهة الجنوبية الشرقية، فهناك جبال ظلفاع وأم القصص وهو جبل على أطراف القاعة كان يسمى (ذات القصص).

قال الرداعي:

للسُّهْبِ ذي السبّسب من ذات القصص أتى إلى الميل إذا الميل شَخَصُ

وجبال ثمد، وتبشع، والرضم، وذريان، وجبال العش، وسحام، وعرب (بكسر أوله وسكون ثانيه) وضيران الضريِّسه، والعاساء، والشميط، والعبودي (وهو جبل في جنوب درج وهي أرض منبسطة)، وضور الكُعْبَة، وهناك في بلاد

ناهس الأرض المعروفة بالـقاعة والتي يقع عندها، جبل أم القـصص وجبل ظلفاع من الشرق وضيران المقدة، وعـبل منكت الدروع من الجنوب، أما من الغرب فيقع ريع الجمعـاء، وجبل القُعمة، وجبل النـباع، وجبل شذبه، والعبلاء، وشـهميل، وضرب البندق، وبهـا أودية وشعـاب كثيـرة منها وطاط والغـول وحافش ودَحَلة مقطوف والعوشز.

هذه بعض الجبال الواقعة غرب بلاد شهران الـعريضة، أما عندما نتجه نحو الشمال الغربي إلى بلاد بني بجاد وبني قحافة وبني واهب نجد الكثير، منها: جبل الأرقع، وعترية، والوعل، وضـوير، وصفع ضيّات، ومن الجبال المعـروفة أيضا: ضور بن عيسى وضور المختق وضور المسلع وجبل بن معيّد.

أما قرب وادي شـهران فهناك جبل النصـيبا وتوسِّي وجبل الجَلْحَـاء وجبال الصُمْع وجبـل الأصبعة وضور بن النّداء، وعـندما نواصل السير إلى الشـمال نجد جـبـال البُطْنة والوعْل، وكنًّا، وعـريض، وضـور الجمـرة، وخطران، وعـشعث والأخيران يقعـان جنوب البُطْنة. وعرمز والقرحاء وهمـا وسط البُطْنة وجبل كَراث وهو قـرب الماء المعروف (عِـدْ: كراث) وجـبل الراكبـة وهو راكبـة العطيفـة وقنة الكبار.

أما إلى الـشمال على بلاد بـني واهب فنرى جبل العـمدة وضبَـة، وصنور المَعْزَبْ وبه مورد ماء، وأم فرقين، والخَصَا، وجناب وضور القاع ومكسر الفنجال، وثعده (وهو جـبل كبيـر على مشارف قرية صـمخ) والمذابيح ومِسوَك، ورفـضه، وهضبـة الدرعا، والحـصيـر، وهو جبل طويل يمتـد من وادي (حجيـلان) جنوبا يخترقه وادي (هيكل) ووادي (خلافة) من الشمال وهما يصبان في وادي (الثفن).

وفي بلاد بني منبه جبال كـثيرة منها الشفاء، والجبل الشـاهق عبران، وجبل نمره، ولِبْد والشراه (وهي عدة جبال غرب وادي صِهي) وقرن الوشيل.

وعلى مـشارف مـدينة بيشـة هناك منبسط من الأرض يطلق عليهـا (المتن) يشرف عليها جـبال كثيرة منها اللّبن وهو في الجنوب، والقـراين في الجهة الجنوبية الشرقية منهـا، أما من الناحية الشرقية من المتن، فـهناك الصايرة السوداء وهو جبل

أسود مدبب الرأس شاهق الارتفاع، بينما تقع الصايرة البيضاء شمالها يحاذيها من الناحية الغربية جبل يسمى الشهيلاء وحوله جبل مطويّة الواقع قرب قرية المَرْوَة وهو جبل ضخم، وهناك أيضا هضبة سوداء مطوقة بحجارة بيضاء ضخمة يطلق عليها المطوقة وعلى امتدادها نحو الشمال الجبل المعروف قرن الحديد، وقد أعجبتني أبيات الشاعر النبطي الذي قال:

لاسقي يوم الربوع اللي بلاني به — من بين قرن الحديد وبين صوفان
غرو لقتـه يوقف جال مطوية... — ....
ما همة السوق ينشد عن مصاريفه — ما همة إلا دليق فوق الأمتان

والربوع هو سوق الأربعاء، وغرو هو صغير السن ويقصد به الفتاة، ودليق هو الشعر الكثيف.

أما في بلاد الرمثين فهناك جبال كثيرة منها بيا، والدَّسْمة، وسلسلة جبال المِلْحة، ويَلا، وأم حيْشيَّة، وجنيح والغناوي وواقف وهو بين الرمثين وأكلب.

ومن الجبال المعروفة أيضا جبل جمعور لبني سلول في النقيع.

موارد المياه المعروفة

تقل المياه في تهامة شهران، حيث تشح الأمطار ويصعب حفر الآبار فيها كما يعاني الأهالي هناك الكثير في جلب الماء، إذ يسافرون مسافات طويلة للحصول عليه بين خطوط وعرة، أما الشعف وخميس ومشيط وتندحة وما جاورها فتكثر المياه نسبيا وتقل الكلفة في الحصول عليه، ولعل أكبر مصدر للماء في المنطقة هو وادي تندحة.

أما بين خميس مشيط وبيشة وشرق وادي تندحة فهناك العديد من الآبار القديمة والتي هي موارد للبادية، ويطلق على الواحدة منها (عِدْ) بكسر أوله وسكون ثانيه وينسب ذلك المورد إلى الوادي الواقع فيه أو إلى الجبل المجاور له أو إلى من حفره، وربما قد تغير إلى اسم حادثة وقعت قربه، وإليك بعض موارد المياه المعروفة في المنطقة:

١- بئر بن سرار، في وادي هرجاب.

٢- بيضان، في وادي مرخا.

٣- جناب، في وادي جناب.

٤- الجبيب، في وادي الفيضة.

٥- الجهاف، في وادي المسيرق.

٦- الحفاير، وهما اثنان واحد لبني واهب، والآخر لبني منبه.

٧- الحفاير، وهي خمسة آبار في القاعة.

٨- الخضاير، في وادي يعرى.

٩- دريع، شمال ضور الكعبة.

١٠- دنن، بوادي هرجاب على طريق بيشة ـ خميس مشيط.

١١- رنْوم على وادي باسمه، قال الرداعي في أرجوزة الحج:

حتى إذا أوردتها رنوما   واديها والمنهل العلوما

وقال أيضا:

إن رنومًا قطعت حبالي   وتركت كل جديد بالي

قال الهمذاني: «رنوم منهل فيها بئر طويلة[1]».

١٢- الضريِّسة، في وادي يعرى.

١٣- طيب الاسم.

١٤- العذيبة، في وادي العذيبة.

١٥- عُقْدان، في وادي الغول بالقاعة.

١٦- عليّان، خمسة آبار في وادي هرجاب.

---

(١) صفة جزيرة العرب، تحقيق الأكوع، ص ٤٢٩.

١٧- العين، في وادي يعرى.

١٨- الغيضة، في وادي مشحذ.

١٩- الفوّار، في وادي يعرى أيضا.

٢٠- كَرَاث، قرب جبل مكرثا في وادي هرجاب.

٢١- المَعْزب، عند ضور المعزب على وادي المسيرق.

٢٢- مِلَحة، في وادي يعرى.

٢٣- هداجة.

٢٤- طِيدة في بريم.

٢٥- مدابه، تحت جبل ضلفاع.

٢٦- المَصْقع في وادي المصقع يصب في المسيرق.

٢٧- النخلة في وادي تبشع.

الأسواق الأسبوعية

كان السـوق عبارة عن مـهرجـان أسبوعي في المنطقـة، يعرض الناس فـيه أشياءهم للبيع والشـراء، وهو فوق ذلك أكبر فرصة للالتقاء، فـيه يتعارف الناس، وفيه يلتقي الأصدقاء من كل صوب وحدب كـما تُبَلَّغ فيه الإعلانات، وتفَضُّ فيه المشكلات والمنازعـات بين الناس سواء عند القضـاء أو في الإمارة، بالإضـافة إلى تأديب المجرمين والخارجين على الشريعة.

وتهتم القبائل بأسواقـها وقليلا ما تحدث فيها المشـاغبات والفتن لخطر القيام بمثل ذلك.

وتوزع على ديار شهران العـريضة أسواق كثيرة، ويلاحظ تلاشـيها وانعدام معظم العادات فـيها، فقد صـارت مسئولية تلك الأسـواق على عاتق الدولة، في حين كثرت المتـاجر وكثرت الخيـرات -ولله الحمد- فصـارت معظم تلك الأسواق تقام كل أيام الأسبوع، وهذه الأسواق هي:

السوق	البلد
السبت:	هجرة بالقرب ـ وهو سوق حديث.
الأحد:	خيبر.
الإثنين:	صمخ.
الإثنين:	وادي ابن هشبل.
الإثنين:	سوق ابن حَمُّوض ـ الشعف.
الإثنين:	الحازمي.
الأربعاء:	الروشن بيشة.
الخميس:	خميس مشيط.

العادات والتقاليد الاجتماعية

كانت قبيلة شهران العريضة كغيرها من قبائل الجزيرة، قد عاشت السنين الماضية وقبل الحكم السعودي الراشد حياة شاقة ومريرة، عانى فيها الناس ألوانا من الحروب والفتن والقتل والنهب، وعاشوا الخوف والهلع مع الجوع والفاقة، فكثيرا ما يغزو رجل من قبيلة إلى قبيلة أخرى ليقتل وينهب في خفاء الليل، وربما تشن الغارة قبيلة على أخرى فيقتلون وينهبون.

ويكثر الفرسان في هذه القبائل، كما يشتهر فيها فرسان أشداء يضرب بهم المثل، وكثيرا ما نسمع بقصص هي أقرب للخيال منها للحقيقة لأولئك الفرسان.

ومع قوة تلك القبيلة وشدة بأسها، فقد كانت من أكثر القبائل حبا للسلام ولتطبيق الشريعة الإسلامية، وكانوا أول المرحبين بالحكم السعودي في المنطقة، فكانوا جنوده الأوفياء المخلصين لعلمهم أنه الحكم الإسلامي العادل والبعيد عن التعصب والانحياز.

وقد عاشت تلك القبيلة حقبة من الزمن وهي تتخبط في دياجير الظلمات مشاركة قبائل الجزيرة العربية حياتها العصبية حينما كانت ترزخ تحت وطأة الحكومة

التركية التي ليس لها دور في هذا القطر سوى الاضطهاد والظلم، مع انعدام الأمن واضطراب الحياة الاجتماعية.

ولم يكن لهـا دور فـعـال في إخضـاع الناس وإطفـاء نار الفتن إلا فـرض الضرائب والغرامات الباهظة، وكان لهم مسيرتهم المخيفة حين تدق الطبول وتعزف المزامير، ويشق الجيش طريقه متـوسطا الأودية والأراضي المنبسطة، فقد كان القوم يخافون الجبال؛ لأنهـا وكر تلك القبائل المتمردة، فيهـدمون الآبار ويحرقون المنازل في حين يتسـاقط الكثير منهـم من أطراف الجيش، وقد صـدق الناس حين أطلقوا عليها أي الدولة[1] (الحية العمياء) من قبضت عليه ومن فاتها فقد سلم.

وبعد خـروج الأتراك من المنطقة، كـثرت المشـاكل وتعددت أسـبابهـا حتى خضعت كليا لحكم (ابن سعود) فانقضت جميع المشاكل الأمنية واختفت العصبيات القبلية - ولله الحمد .

وفي نفس الوقت الذي عاش الناس فـيه موجات الجوع الشـديد كانت بلاد شهـران خلالهـا من أحسن الأراضين وأكـرمها فـي جزيرة العرب لكـثرة الأمطار وخـصوبة الأرض واشـتغـال الناس بزراعة أراضـيـهـم ورعي أغنامهم، إذ كـانت الحبوب والأغنام والمواشي آنذاك هي مصدر رزقهم.

وقد تغير كل شيء الآن فازدهرت المنطـقة ازدهارا باهرا وكثرت الأموال عند الناس وقل الفقر فيهم فـتغيرت سبل المعيشة والسكن والحالة الاجتـماعية كلها إلى الأحسن، ولله الحمد.

وسنذكر حـالتهم الاجتـماعيـة في الماضي وبعض عادتهم وتقـاليدهم والتي يشاركهم فيها القليل من القبائل المجاورة.

السكن

لكل بطن من شهـران بدو وحاضرة، سـوى بعض البطون الصغيـرة منها، بينما جمـيع أفراد بني ماجور والجهـرة بدو رحل يقل فيهم ساكن الغـرفة اليوم أو العريش.

---

(١) الدولة العثمانية.

وتتشابه المنازل القديمة غالبا في شغف شهـران ومدينة خميس مشيط وتندحة وما حولها حـتى قرب (صمخ) شمالا، حيث يتغيـر الطراز إلى شكل متشابه مع منازل بيشة النخل.

طريقة البناء

يُداس التراب والتبن بالماء بمجـموعة من الأبقار لمدة تزيد على سـبع ساعات تقريبا إلى أن يصير الطين لزجا، ثم يقـدم إلى الباني ليبنيه على طريقة (المداميك) وهي تختلف عن طريـقة البناء بواسطة اللبن، إذ يقوم بردم الطين لتـشييـد المدماك الأول على جميـع جدران أو أساس المنزل. ويقوم ببناء مـدماك واحد كل يوم إذا توافـر الطين، ويتم بناء المنزل على أرض مـربعة الشكـل في الغالب طول ضلعـه ثمانية أمتار غالبا ويحاط المنزل بسور تعلوه شعثة الشوك لتعيق من أراد تسلقه وربما يكون هذا السور على جهتيَن منه فقط، وبه غـرف كمأوى للغنم والماشية، وأغلب المنازل في المنطقة على تخطيط متقارب تختلف في جودة الأبواب والنوافذ والعيدان فمدخله إلى السلم الذي يحتل معظمه من أحـد الجهات سواء من اليمين أو اليسار لداخل المنزل، وقـبل الصـعود داخل المنزل يرى غـرفـتين على اليـمين أو اليسـار متداخلتين تستعمل لإيواء الأبقار أو يحفظ فيهما التبن ويسمونها (ريشة) بكسر أوله وسكون ثانيـه، ثم تنعطف إلى إحدى الجـهتين حول عـامود طيني ضـخم حيث يلتصق السلم بجانبـه، وفي الطابق الثاني يرى غرفة في جهة وغـرفتين متداخلتين في جهة أخرى، بها مخازن للقمح تسمى (الحُقُوب)، وفي هذه الغرفة تخزن المواد الغذائية وآلات الزراعة وغير ذلك.

هذا إذا كان المنزل مكونا من ثلاثة أدوار فأكثر، وإلا فإن تلك الغرف توضع كمجلس للضـيوف وغرفة نوم، ويوجـد المجلس في العادة بالطابق الأعلى والذي تشرف نوافذه على المزارع الخـاصة بصاحب المنزل، وبعضهـم يسمي النافذة (لَهَجْ) بفتح اللام والهاء، وفي بعض المنازل توجد غرفة واحدة كملحق في السطوح وهذه تسمى (النُّوبَة).

وقد شيّد القـدامى منازلهم هذه لتتوافق مع المناخ والطبيعـة والحالة الأمنية، فنرى (الوطف) مثلا في الشغف كما هي في بلاد عسير (والوطف صفائح حجرية توضع بين المداميك لتـحفظ الطين من الأمطار) وكذلـك بعض الأطراف العليا من المنازل، إذ يوضع في أسفلها عيدان تحفظها من السقوط عند هطول الأمطار.

ويضيقون نوافذهم بشكل صغير جـدا ليخفف من دخول الهواء البارد، كما يصعب دخول السارق خلالها، كما يلاحظ أن مـعظم المباني القديمة جدا متلاصقة وضيقة الشـوارع حتى لا يستطيع السارق السطو على أحدها خـوفا أن يراه الجيران أو يسمعوه.

وتَغْلب المنازل ذات الثـلاثة أدوار على المنطقـة وهناك ذات الاثنين والأربعـة والخمسـة والسبعة أدوار مثل قـصرا بن مشيط ولكنهـا قليلة، ويسمى الناس هناك الأدوار (سقوف) وبعضهم يسميها (طوابق)، بينما يختلفون في تسمية المنزل نفسه، فكان الحضر يسمونه (حُصْن) بضم الحاء وسكون الصاد، هذا فقط في الجنوب من البلاد ، بينما تسميه بعض البادية (باب).

أما منازل بـيشة ومـا حولهـا فكانت مكونة من مجـموعة من الـغرف على واجهـة وخلفها حـائط واسع جدا، وهذه المنازل في القـرى غالبـا، أما في المدينة فـتكثر المنازل ذات الـدورين، وتسمى الغـرفـة في الطبق العلوي عندهم (عليّـه) ويسمون المدخل أو الصالة (منفوح) كمـا يسمون المطبخ (مَشَبْ) والحمام (مَرْوَش) والغرفة (حُجَرة). ويوجد في معظم بيوت قرى بيـشة برك يخزن فيها التمر تسمى الواحدة منها (جِصَّة) بكسر أوله ومبانيهم من اللبن.

أمـا بيوت الشـعر في هذه المنطقـة فـهي أصغـر من بيوت الشـعر في نجد والشمال.

الزراعة

تطورت الزراعة تطورا ملحـوظا خلال السنين الأخيرة الماضيـة، وقد تمتعت المنطقـة الجنوبية كغـيرها من المنـاطق الأخرى باهتمـام الدولة السعـودية في هذا المجال.

لقد كانت الزراعـة هي شريان الحياة، فما تـنتج الأرض يأكلون ومن أثمانها يلبسون ويشترون ما يحتاجونه، وكذلك بالنسـبة للبدو الذين يعتمدون اعتمادا كليا على الله ثم على أغنامهم وإبلهم.

وكان للمرأة دور كبير في الزراعـة والرعي، فهي ساعد الرجل الأيمن وقوته الثانية، وقد تتكبد المرأة المشاق في ذلك إضافة لأعمال المنزل والاحتطاب.

وكانوا يزرعون في جنوب البلاد القمح والشعـير والذرة، أما الفاكهة فهناك الرمان والعنب والمشـمش والخوخ والسـفرجل، أما في بيـشة وما حـولها فكانت زراعتهم تنـحصر على الدخن والذرة، وبعضـهـم يزرع القمح والشعيـر إضافة إلى الفاكهة من الرمان ذو الحـبوب البيضاء والليمون والبرتقـال واليوسفي والتمور التي تشتهر منطقة بيشة بجودة تمورها، وأنواع التمور في بيشة هي:

١- البرناوي. ٢- البرني. ٣- الخضاري.

٤- الحلوة. ٥- الشُكُل. ٦- الصفْري.

٧- اللحق. ٨- المكنزي.

وتفـسد مـئـات الأطنـان من هذه التـمور لسوء تعـبـئتـهـا وكذلك لسـوء التسويق، والدولة تشجع إقامة مصـانع لتعليب التمور وستزول تلك المشاكل- إن شاء الله.

وهناك معدات قديمة استعملها الإنســان عبر القرون الماضية، فجلبت له الماء وحرثت له الأرض وأخرجت مـن بركاتها، ولما جاءت المعدات الحـديثة بدأ الناس ينكرون تلك وانصاعوا لهذه لسهولة استعمالاتها ووفرة إنتاجها.

والكثيـر من أبناء المنطقة من حديثي السن يجـهلون معظمها، وقـد أوردتها بأسمائها التي يعرفها معظم أبناء المنطقة الجنوبية. ومنها:

١- القرنان: ويجمعونها فـيقولون: (القرون) وهما جداران من الحجر والطين يقعان على إحدى جهات البئر والواحد منهما مثلث قائم الزاوية والزاوية القائمة نحو البئر وهما متوازيان ترفع (العجلة والدراجة بينهما).

٢- المشَنَة: هي حوض يقع بين القـرنين وبه يصب الماء بعد جذبه من البـئر ومنه يوزع على القنوات.

٣- الغَرْب: بفـتح الأول وسكون الثاني وهو دلو كـبير يـجذب به الماء من البئـر وهو مصنوع من الجلد له فتحـة كبيرة، ويدخل منهـا الماء وأخرى صغيرة يخرج منها الماء إلى الحوض.

٤- الثِّقَل: وهو حـجر يزيد وزنه على ثلاثة كيلو جرامـات يربط في أسفل الغرب ليثقله فيغطس في الماء.

٥- الدَّراجة: المكرة السفلى وهي أسطوانية الشكل مصنوعة من الخشب.

٦- العجلة: مكرة كبيرة لجذب الماء وهي من الخشب أيضا.

٧- المِرْسَبْ: حبل من الجلد يجـري فوق العجلة وهو الذي يجذب الفـتحة الكبرى للغرب.

٨- العِرْقاه: عصاتين على شكل + يربط في وسطهما المرسب.

٩- أوْذمة: وهي التي تصل العرقاه بالغرب.

١٠- السِّعْن: حبل مصنوع من الجلد المدبوغ يجـري فوق الدراجة ويجذب الفتحة الصغرى للغرب.

١١- الزمام: ويربط فيه السِّعن، وهو حبـل من الجلد مربوط بفتحة الغرب الصغرى.

١٢- القَلْنصُوة: عود كبير تقع أطرافه على (القرون).

١٣- الحمار: عود آخر يقع تحت القلنصوة.

١٤- الزَّندة: عود كبير ثالث تحت الحمار تقع بينهما (الدراريج).

١٥- أظلاع: وهي اثنتان من العصى لكل عجلة، تربط أطرافهما بالقلنصوة والحمار وكذلك اثنتان لكل دراجة.

١٦- المِضْمَد: وهو العارض الذي يوضع على رقاب الثيران لسحب الغروب في حالة الري، واللومة في حالة الحرث.

١٧- المقارن: وهي أربع عصى، لكل ثور اثنتين من الطرفين وهي تسقط من الطرف العلوي للمضمد لتثبيت الثيران على مسار واحد.

١٨- اللومة: عود طويل يشبك في المضمد أثناء الحرث.

١٩- السُكة: والحكل: والسحب: جميعها تثبت في اللومة لغرض الحرث.

٢٠- مِدْسَم: وهو لوح طويل من الخشب يشبك في المضمد بسلسلة من الحديد وذلك لتسوية الأرض بعد حرثها.

وكان الناس يخزنون الذرة والشعير في (المدافن) وهي محفورة في الصخر تحت الأرض لها غطاء كالرحى.

وهناك بعض الأدوات القديمة التي لم تذكر هنا لعدم أهميتها.

الصناعات وطبقات الصنّاع

منذ العصر الحجري والإنسان يسخر الطبيعة لخدمته، صنع من الأحجار سلاحه وأوانيه، ومن جلود الحيوانات لباسه وستر عورته حتى تطور مع الزمن وتيسرت طرق المعيشة، فعرف النحاس والحديد كما عرف الفخار والنسيج، فأجاد صناعتها وشكلها على متطلبات الحياة، فطاب العيش وقل العناء.

وهناك عدة صناعات تنتشر في الجزيرة العربية، تختلف في جودتها من منطقة لأخرى وكان في بلاد شهران صناعات بدائية بسيطة منتشرة يقوم بصناعتها صنّاع مهرة يتوارثها الأبناء من الآباء.

وللصناع طبقات مختلفة، فلكل صناعة طائفة خاصة لا تستطيع تلك الطائفة الانتقال إلى صناعة أخرى، ومن السيئ جدا تعدد تلك الطوائف في هذه المنطقة وتمييز بعضها عن بعض فلا يتزاوجون، إذ كل طبقة تتزاوج من طبقتها فقط، وقد انقرضت معظم العادات السيئة في مثل هذه الأمور وخاصة بعد الحكم السعودي

العادل، ونشر الوعي بين الناس ولم يتبق من هذه سوى القليل الذي لا يستطيعون تغييره، والطبقات هي:

١- النجارون: ويطلقون عليهم «صناع عود».

٢- الحدادون.

٣- الخرازون: ويسمونهم صناع (سير).

٤- الفـيوض: وهم الذين يقـومـون بنسج البسط وبـيوت الشـعر ومـعظم صناعات النسيج.

٥- اللاحطة: وهي طبقـة تهتم بالأفـراح وإقامتـها. وهناك طبقـات أخرى قليلة لا داعي لذكرها.

وقد اندمجت تلك الطبقات مع المجتمع، وانعدم ذلك التمييز المشين - ولله الحمد.

الطعام

كان الـطعام بسـيطا جدا، منه الجـيد ومنه الرديء، وقـد كان أهل المنطـقة الجنوبية عـموما أقل تفننا في الطعـام من أهل أبها خاصـة ومقاطعـة جازان ومكة وجدة، إذ لا يهتمون كـثيرا بتنويعه، وكثيرا ما يكررون النوع في وجبـات متتالية. وأشهر تلك الأكلات والتي ندر ظهورها هي:

١- العريكة:

تقدم العريكة دائما مع السمن والعسل وكذلك مع التمر إن وجد وهي تصنع من خبز البر المفـروك. وتقدم على صحن وقد كومت على أحد أطرافـه وبجانبها قدح السـمن، وربما وضعت العريكة في قـدح ويوضع السمن والعسل في فـجوة محـفورة في وسطها، وهكذا يقـدم (المَطْحُوحْ) والذي هو أحد أنواع هذه الوجـبة وأجودها. إذ يُنَقَّى منها الأجزاء المحروقة من الخبز.

٢- المصبَّعَة:

تصنع المصبعة من البر أيضا، إذ تعجن وتقطع صغارا، ثم توضع في ماء مع قليل من الطحين على نار هادئة، لمدة كافية لإنضاجـها، ثم ترفع وتحرك بعصا من الخشب تسـمى عندهم (مصـواط) وبعد ذلك تفـرغ في صحن وتقـدم كمـا تقدم العريكة مع السمن والعسل.

والعريكة والمصبغة من أجود أطعمتهم وهي تقدم للضيوف عادة، وكانت لا تكثر إلا في بيـوت الوجهـاء والتجار ويصـفها القـدامى بقولهم: إنهـا (كبش بلا عظام)، أي بأنه في حـالة رَفْض الضيف ذَبْح الكبش له، فـإنها تقـدم بديلا عنه، وهكذا قالوا.

٣- العصيدة:

تصنع من القمح، أو من الشـعير والذرة مـخلوطا، وتؤكل مع المرق عادة، والبـعض يأكلهـا مع اللبن، وتخـتلف طريقـة أكلهم العـصـيدة عن غـيـرها من المأكولات، إذ تقـبض اللقمة ثم تقـرص مع الوسط حتى تصـبح على شكل قدح صغير، لتملأ بالمرق أو اللبن، وتسـمى اللقمة هذه (كحفرة) بضم الكاف وسكون الحاء، ويصعب على الإنسان صنعها ما لم يكن قد تعود على ذلك.

٤- مرقوق:

قطع من الأقراص الصغيـرة المطبوخة مع الطماطم، وبعض اللحم، ويصب عليها قليل من السمن قبل تقديمها للأكل.

٥- لِهيْدة:

وهي بسيطة الصنع، وكـانت تعمل لكبار السـن، وهي تصنع في العادة من القمح، ويضع عليها البهارات كما يصب عليها السمن ويحرك حتى تختلط به بعد نضجها وهي خفيفة.

٦- رواكة:

وهي مثـل اللهيـدة ولكن أخف بكثيـر، وقليل آكلها، إذ تصنع للـمواشي غالبا.

وهناك بعض الأطعـمة الأخـرى مثل (الثـريد) و(المبثـوث) إضافـة للخـبز والإيدام ثم الأرز الذي انتشـر وشاع في العقـد الثاني في القرن الماضي، كـما أن هناك (العـبيلة) الذي يـفضلهـا أهل القرى بـعد الولائم، وهي نوع من الشـراب المخلوط من المرق واللبن.

وقد كانت الأواني بشكل عام في الجزيرة العربيـة، بدائية ومصنوعة محليا، والبعـض مستـوردا من الأقطار المجاورة والمصـنوعة من الصِـفْر والنحـاس، وقد انقرض معظم هذه الأواني ويجب على المهتمين بالآثار جمعها والحفاظ عليها.

وتختلف مـسميـاتها من مكان لآخر، وسنذكـر فيما يـلي الشائع من تلك المسميات:

١- البُرْمة: قدر من الفخار يستعمل للطبخ.

٢- الجُونْة: من السعف، وبها يحفظ الخبز ليبقى ساخنا.

٣- الحُكُر: بضم الحـاء والكاف، يصـنع من الخـشب وغطاؤه من السـعف المغطى بالجلد وبه يحفظ الزبد.

٤- الخَمْـرة: وهي (دلة) كبـيرة تطبخ بـهـا القهـوة قبل تفـريغهـا في الدلة الصغيرة.

٥- الصَّحَفَة: صحن منحوت من الخشب.

٦- العُكَّة: قربة يخزن بها السمن أو العسل.

٧- الغضار: إناء يصب فيه المرق وهو مصنوع من الفخار.

٨- مِبْرد: وهو من الخشب، وفيه يبرد البْن بعد حمصه.

٩- المِرْثَى: من الفخار، وبه يروب الحليب.

١٠- مِنْسَفْ: من السعف، ينقى عليه الحب.

العادات الاجتماعية

لكل قوم عاداتهم التي ورثوها عن أسلافهم، والعرب كما هو معروف عنهم أشد الناس تمسكا بعاداتهم وتقاليـدهم وأكثرهم افتخارا واعتزازا بهـا، وتتمتع قبيلة شهران بعادات أصيلة يتفاخر بها أفرادها على غيرهم من القبائل الأخرى.

التعاون

لدى البطون الشهرانيـة عادات حسنة جدا، وكثيرا مـا تختلف هذه العادات بين تلك البطون. وربما تختلف بين فروع البطن نفـسه، فلقبيلة مثلا تتـحمل نسبة كبيرة من الدية أو الغرامـة المالية، أو جميعها، ونأخذ كـود مثلا، فعند البدو يدفع المصاب كما يدفع أحدهم من الدية، بينما يقوم كود الحضر بدفع ثلث الدية فقط، ويدفع الفخذ البـقية، وكذلك بقيـة شهران، ولكن هناك بعض التفـاوت في نسبة الدفع.

ويشكل الناس في السـابق وحدات مـتماسكة ومـترابطة، يربطـهم الإخاء، والمحبة، والحاجة فتراهم قوة واحدة على السراء والضراء.

فكان عندما يتوفى شخص من القرية أو من الفخذ، فإن العزاء يقدم للجميع كما يقدم لأهله، كما يبارك للجميع وتقدم التهنئة في حدوث ما يسر الفرد.

وعندما يبني شـخص ما منزله فإن الجمـاعة يقومون بمساعـدته باليد والمال، وكذا عند سقوط بئر أو دمار مزرعة.

وللأسف نرى التفكك والانحلال في جماعـة اليوم إذ فرقتهم المادة، وانفرد كل منهم على حدة، وظهر الحسد والحقد والخلاف.

ومن الملاحظ رجوع الناس هذه الأيام إلى الالتحام والمحـبة، ليقينهم بأن يد الله مع الجماعة، وأن أهم عوامل التفرقة هو المال، والمال لا يبقى.

الزواج

تتعـدد العادات وتختلف مراسم الزواج وطريقـتها في أنحـاء الأرض، كما تختلف بين بطون قبيلة شهران نفسها والكفء عندهم هو الأهم، بغض النظر عن

صـاحب المال أو الجـاه، بل الـكفء عندهم الرجل الذي هو من نـفس الطبـقـة الاجتماعـية من حيث الأصل والنسب، والاستقامـة، ثم أن يكون قادرا على ستر زوجته وأولاده وكسب العيش لهم، ولابد لكل قاعدة من شواذ ـ كما قالوا ـ وهم الذين قصدهم الأسـتاذ فؤاد حمزة -رحـمه الله- في كتابه: في (بلاد عـسير)[١] وهم ذوو النفوس الضـعيفة، الـذين ينتشرون بين جمـيع القبائل والذين يعـرفون الكفاءة بالمال فقط.

وليس هناك طريقـة معروفـة يستطيع الشاب بـها عرض حـبه أو رغبـته في الزواج من فتاة مـا، وربما يستطيع الشخص ذلك إن كان من الأقـارب فقط، وما أعجب ما ذكره أحد الكتاب الكـبار بأن الرجل يستطيع ذلك عندما يذهب للسوق أو موارد المياه ليـعرض حبه لفتاة ما، فـيقول «أنا ميدك» فإن قـالت: «وأنا ميدك» فهي مـوافقة، وليس عليـه إلا أن يذهب إلى ولي أمرها لخطبـتها وهذا طبـعا من الغريب بأن يحدث، فالناس ليسوا كالطيور أو الحـيوانات يعرضون حبهم ورغبتهم في التزاوج في لحظات بلا معـرفة سابقة، أو تقصي للحقيـقة، والغريب في ذلك أن الكاتب ذكر ذلك في نقله أخـبار شهران، علما بأن تلـك اللهجة غير مـعروفة بينهم.

أما بعد الخطبة فـيقوم الشاب وولي أمر العروس بتحديد مـوعد عقد النكاح (المُلْكَة) بضم الميم وسكون اللام، وسنذكر واحدة من العـادات المنتشرة في جنوب بلاد شهران وهي بأن يقوم الزوج وبرفقته أقاربه وبعض جماعته بزيارة أهل الزوجة ومعهم المأذون، ويكون ذلك في العادة بعد العصر، فـيستقبلهم المضيفون من والد الزوجة وجماعته ويكون التـرحيب عادة في تلك الديار، بأن يصف المضيفون على خط مستقيم، بينما يقوم الضيوف بالعرضة حتى يقتربوا منهم بحوالي عشرين مترا ثم يتراصون كصف آخر مقابل ثم يتقدم المضيف مع كبير الجماعة ويرفعا صوتيهما بالترحـيب، فيكرره الجماعـة خلفيهمـا ليرد الضيوف على هذا التـرحيب بالشكر والتحية ثم يختلط الجمع ليتم السلام والعناق. ويدخل الضيوف إلى منزل المضيف

(١) ص ٨١.

وتقدم القهوة والشاي، ويدار عليهم الطيب. وتحضر لهم وجبة وهي مصبعة ويكثر عليـها السمن حـتى يطفر من أطراف الـقدح في مثل هذه المـناسبة وتسـمى عند البعض (معيـشة) وبعضهم يسميهـا (وَصْلْ)، ثم يعودون لرشف القهوة، ومن ثم يخرجون عند الجماعة الذين يقدمون الطيب والفاكهة وما إلى ذلك مما قد توافر في هذا العصر. والذي حل مـحل القهوة فقط (أيام زمان) ويـعد المغرب يكون الناس قد اجتمعوا في بيت المضيف الذي يقدم العشاء رزا ولحما طريا مع الفاكهة إن وجد على الطريقة الحالية (المُفَطَّحَات)، أما من قبل فكان الـعشاء (عَصِيدْ ومَرَق) ويقسم اللحم بين الحضور تقسيما.

وبعد الـعشاء ينـصرف الجمـاعة ويبـقى الزوج ووالده أو قريبـه واثنين من الشهود والمأذون، ثم يتم الاتفاق حول المهر والحلـية وكان المهر في السابق يختلف حسب الظروف، فكم من امرأة كـان مهرها سجادة أو بسـاط وبضعة من الدراهم القليلة، أما حلية زمانهم فهي لا تتعدى بعض أساور من الفضة وخواتمها (وأقلهن مهورا أكثرهن بركة).

وقد قـامت بطون عدة من شهران بتـحديد مهور النسـاء ما بين ٢٥,٠٠٠ و٣٠,٠٠٠ ريال بما فيها الذهب، وهناك بطون أخرى أقل بكثير.

هناك بعض الخرافـات التي انقرض أكـثرها ومجـها الناس وكـثر مكذبوها، وهي الحرص الشديد في عدم قـبض الأصابع وعقد الخيوط وغيـرها كثير، وذلك خلال عـقد القران، والغريب أن الـكثير من المثقـفين يصدقون تلك الخـرافة التي يعتـقدون بأن في تحقيـقها إيقاف القـوة الجنسية لدى الرجل (الزوج) فيـتم بعدها التفرق والطلاق، وقد قـال بعضهم بأنها حدثت فعلا على كـثير من الناس. وقال بأنها ضرب من السحر والسحر بالطبع حقيقة.

أما الزفاف: ففي الماضي، إذا كان منزل الزوجة يبعد كثيرا عن قرية الزوج، فإنهم يعزمون على الذهاب من العصـر ولم يكن هناك أيام محدودة لهذا الغرض، ويكون السير رجلا أو على الخيل والحمـير والجمال، حتى يصلوا إلى ديار الزوجة فيرحبون بهـم بالترحيب التقليدي المعروف، ثم يقومون بتـقديم العشاء لهم والذي

يكون كما قلنا (عصيدة ومـرق) وفي تلك الليلة تدق الطبول والتنك، وأكثر رقصة يقومون بأدائها في مثل هذه الليلة (الزحفة) ثم ينامون هناك، وفي الصباح يتناولون الفطور عند الجمـاعة، ثم الغداء عند المضـيف. وبعد الغداء يرحل القوم ومـعهم العروس والتي تركب بعيرا في العادة من أهدأ الإبل لئلا يطرحها أرضا ـ وفي هذا يحدث قصصا مضحكة ـ ثم تقام العرضة حتى يتم الرحيل وهناك عند بيت الزوج تقام حفلة الزواج الصاخبة والعـشاء مع عدة ذبائح، وتقام تلك الأفراح ثلاث ليال متتابعة ولا تقام مأدبة في الأخيرتين مثل الأولى.

ثم تغيرت تلك العادة، إذ يقوم الزوج وجمـاعته بالحضور عند أهل الزوجة في الصبـاح الباكـر بعرضة طويـلة والضيوف فـيهـا كثيـر جدا ويكثـر بها الرمي بالرصاص، وبعـد الترحيب المعروف. يقول كـبير الجمـاعة: (انقسمـوا كذا قسم) فينقـسم الضيوف إلى عدة فـرق، تتبع كل فرقة رجـلا من الجماعة لصحـبهم إلى منزله، فيقدم لهم الإفطار والقهوة والشاي والفاكهة ثم يقوم الناس بزيارة أهل تلك القرية أو الحي فيشربون هنا القهوة، وهناك عصيرا، وهكذا.

وإنني أعتـبر تلك العـادة التي انقرضت عند مـعظم بطون شهـران أنها من أحسن العـادات، وقد أخطأ الذين قاموا بتـغييرها. إذ كـانت أقوى فرصة لتـقوية أواصر المحبة والإخاء والتعارف أيضا.

وكانت هذه الطريقة في جنوب البلاد الشهـرانية ـ وبعد الغداء يخرج الزوج بزوجته راكبا سيارته مخترقا أصوات البنادق وأهازيج العرضات.

وقد انقطعت الآن عادة الحضور من الصباح، إذ يقوم الضيوف بالحضور قبل صلاة الظهـر أو بعدها ثم يتناولـون الغداء وتزف العروس إلى مـنزل الزوج، وقد سمجت هذه ومجهـا الجميع فيا ليت العودة إلى سابقتـها، وحذف السيئ منها إن كان فيها ذلك، وقد قلَّت الأفراح فمن ثلاث ليال إلى ليلة واحدة.

أما في بيشة وما صاقبـها فيمضي الزوج الليلة الأولى عند أهل الزوجة، في حين تدق النساء الطبول، ويرقصن إلى ما شاء الله من الليل، ويعتبرها الكثير أنها سيئة وهي في حالها إلى الانقراض.

أما النساء في الجنوب فحظهن من تلك الأفراح هو الحضور قبل الزفاف عند أهل العروس بيوم، ويختلف وقت حضـورهن من مدينة إلى مدينة ومن قرية إلى قرية، أما بعد الزفاف فلهن اليوم التالي.

الختان

تغيرت عادة الناس في الختان، إذ كان معظم سكان المنطقة لا يختنون أبناءهم إلا في السن المتأخرة من الطفولة، ما بين العاشـرة والسادسة عشر، وقد تنقص أو تزيد، وتختلف العادة في السراة عنها في تهامة التي تتميز بالقسوة البالغة.

أما بالسراة ومـا حولها من الشمـال، فإن يوم الختان لمجمـوعة من الأطفال يحدد قبل شهر كامل ليتـمكن آباؤهم من توفير البر والسمن والذبائح وغير ذلك، ويكون الخـتان عـادة في منتـصف الشهـر، وفي اليـوم المنتظر يقـوم كل اثنين من الحضـور بأخذ شاب من المخـتتنين والركض به حتى يتـعبان، ثم يتلوهمـا آخران يركضـا به أيضا، ويزعمون بأن الفـائدة من ذلك تسخين الدم ليحـمى ويخرج دم كثير خـلال الختان، ولا أدري ما الفائدة في إخراج كمـية أكثر من الدم، ثم يختن الشاب ختان السنة إذ لا يقطع إلا ما شـرع قطعه، وبعدها يذبح كل ليلة أحد آباء المختتنين عقيقته، ويسبقها عرضات وأفراح وأهازيج.

ويجتمع أولئك الشبان سوية ليذهبـوا للقرى المجاورة فيفطرهم هذا ويغديهم هذا ويعشيهم ذاك.

أما علاج الجرح فهي طريقة يسمونها (الكبا) وهي إحراق بعر إبل جاف، ثم يوضع فوق الجرح، وهنا يعاني المسكين أشد العذاب.

أما الآن، فـقد انتهت تلك العـادات تماما، فالختـان دائما قبل إتمام الشـهر الأول، وفي المستـشفى غالبا، أمـا في تهامة فقـد قال لي أمير بني مـاجور بأنهم لازالوا يختنون الشباب في العقد الثاني ولكنه قال: (ختان السنة).

الفنون الشعبية

العرضة:

هو لون شعبي ممتاز، يشتهر في المملكة العربية السعودية، ولكن تختلف من منطقـة إلى منطقة، ومن قـبيلة إلى أخرى، ويرقـصهـا الناس إما قـبل الحرب أو بعدها، فيفاخـر الشعراء بقومهم، ويمتدحون أمراءهم وأفـعالهم، وغير ذلك، من أفراح، وختان، ونحوه.

ويشتـهر أهل بيشة بهـذا اللون، إذ يحييـها الجميع هناك فـيهتمـون بترتيب صفوفهم، وفي اختيار شعرائهم.

أما طريقة الرقص فهي:

يتكون الحفل من طابور طويل دائري المســار، يتكون فيه كل صف من اثنين إلى أربعة، وينقسم الطـابور إلى قسمين أول وأخير، فالأول يـشدو بالشطر الثاني للبيت الأول، ثم يشدو الثاني بالشطر الثـاني للبيت الثاني، وهكذا. وهناك ألحان مختلفة منها السريع الخفيف ومنها البطيء الثقيل، ويدق فيها الطبل والزير، ويدق فيها بعض المناطق التنكة لإضافة نغم جديد ينسجم مع الطبول.

الخطوة:

هناك الكثيـر من يعجبـه ذلك الفن الشعبي، والذي ينسب أصله إلى قـبيلة عسير، ويرقصونها في سهرات الأفراح.

ويتكون الراقصون من صفين متقابلين، ويرفع الصف الأول صوتا من اللحن الطويل ثم يتلوه الآخر. وفيـها يتقدمون خطوة للأمام ثم يرجـعونها للوراء. وفي وسط اللحن تنثني الركـبـة اليسـرى بشكل مفـاجئ تتلوها اليـمنى، ثم ترفع إلى الوسط لتعود الكرة الثانية ويستمر الرقص بالخطى.

الزحفة:

وهي في حالها للانقـراض، وهي أسرع من الخطوة وصفوفها مـثلها، وبها تنثني الركب فـي وسط اللحـن، ولكن تختلف الطريقـة في أداء اللعبـة، إذ تثنى الركب فقط دون التخطي للأمام وبشكل أسرع.

وتكثر في مـنطقة بيشـة النخل الفنون الشعـبية الجـيدة الرائعـة وهي أحسن المناطق هناك في هذا المجال.

يـــام

نسب القبيلة[1] :

يكاد يجمع معظم المؤرخين والنسابين بأن قبيلة يام تنحدر من: همدان بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود - عليه السلام- ابن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح - عليه السلام- إلا أن المؤرخين قد نسبوها لآل يام المذحجية، وهذا رأي غير مرجح.

- عظُم شأن همدان منذ القدم حتى أصبحت من أهم القبائل إن لم تكن أعظمها بين مكة والبحر العربي، وكان منها الملوك والأقيال، ثم إنها اندمجت في فرعين عظيمين من فروعهما وهما:
- حاشد بن جشم بن حبران بن نُوف بن همدان.
- بكيل أخو حاشد فصار اسمه (حاشد وبكيل) يعني همدان.

ومن صدر الإسلام أصبحت حاشد وبكيل جيشا لا يمكن لملك يريد الملك في اليمن تجاهله أو الاستغناء عنه، وعندما جاءت البعثة النبوية الكريمة ناصره من ناصره من همدان وعارضه من عارضه، إلا أن النتيجة كانت اعتناق همدان المذهب الزيدي، فأصبحت جيش الأئمة الزيدية.

ولهمدان مواقف إسلامية وسياسية، منها وقوفها مع الإمام علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- يوم صفين، وتفخر همدان ببيت لعلي يقول فيه:

لو كنت بواباً على باب جنة   لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

لقد احتفظت همدان بديارها والتي تعتبر من أوسع ديار القبائل العربية اليوم، إذ تمتد من شرقي صنعاء في اليمن إلى قرب حوض شرق الرياض، وهي

(١) عن كتاب بين عراقة الماضي وأصالة الحاضر، الجزء الثاني، للباحث السعودى الشيخ محمد الخالد الشرعبي العنزي.

مـسافـة تزيـد أفـقـيـا عن الألف كـيلو مـتر وفي عـرض يتـراوح بين ٤٠٠ - ٦٠٠كم.

ومن أهم مناطقها: الجوف، وسراة دهم، ونجران، ثم تمتد إلى الربع الخالي ونجـد على جنوب الأفـلاج وواحة يبـرين وضـواحي الخرج إلى حـوض المنطقـة الشرقية(١).

فروع همدان: تنقسم إلى: حاشد وبكيل. ومن أهم فروع بكيل في اليمن: وائلة، وشاكر، ورهم.

ومن حـاشـد: قـبيلـة دُهم وتقع ديارها على يمين المتـجـه من نجـران إلى شرورى، خـارج حدود المملكة العـربية السـعودية، وهم بنو دهم بن جـميلة بن الهاتش من زيد بن عريب.

أما قبـيلة يام المتفرعة عن همدان، فـهي قبيلة عربية، عـزيزة الجانب، قوية الشكيـمة، ذات انتـشار جـغرافـي وبشري واسع، وكـان منها رجـال معـدودون بالشـجاعـة والفروسـية والكرم والسـخاء والشـعر والحكمـة وذلك في الجاهلـية والإسلام، ومن المعروف عن هذه القبيلة ومن خصائصها الهامة هي قتل جبانها في الجاهلية، أما في الإسلام فقد دعـيت بـ (يام القرى).. كانوا يقتلون الرجل الجبان منهم حتى لا يولد له فيهم فيتفشى الجبن بينهم.

نجران ويام

ذكر الهمداني في كتابه (صفة جزيرة العرب): أن ليام وطنا في نجران نصف ما مع همدان، وإن يـاما ووادعة كانت ذات وزن وكلمة في نجـران، تكاد تساوي وزن بني الحارث بن كعب.

وكـان دخول يام إلى نجـران انكمـاش قبـائل مذحـج وبني الحارث بسـبب ضعفها، وكان ذلك في القرن الثالث للهجرة، حيث نزلت يام بأكملها في نجران، وانفصلت عن بقية بطون همدان وذلك لعدة أسباب.

---

(١) انظر كتاب: عاتق بن غيث البلادي في كتابه: بين مكة وحضرموت، ص١٢٢.

لقد عاشت نجران - بلاد يام - في العصور التي تلت ازدهار دولة المسلمين، حياة قاسية ملؤها العنف والدمار، فكانت نجران وأهلها في هذه العصور مثلها في العصـور القديمة التي أتت قبـل الإسلام وقبل الميـلاد أيضا، حيث كـانت مرتبطة ارتباطا وثيـقا بما حولها من دول أقـيمت على أرض الجزيرة العـربية، وذلك نظرا لأهمية مـوقعها المتـميز داخل الجزيرة. والذي يربط بعضـها في بعض، إذ إنه في معظم العصور خضعت نجـران «يام» لبعض الدول القريبة منها أو سيطروا هـم أي- يام- على بعض المناطق، وأنشأوا فيها دولا كبـرى، وقد كانت سيطرتهم أكثر مع دول ـ معـين وسبأ وحـميـر ـ وكذلك اليـونان والرومان، حـيث تعرضـت نجران لحـملات عـسكرية كـانت منهـا حملة (يـتع آثر بين) ابن المكرب الحـميـري سنة ٦٦٠ق.م، قتل فيها حوالي (٤٥) ألف، كما تعرضت لحملة أخرى من آخر ملوك سبأ (كرب آل وتر) قتل فيها أكثر من خـمسة آلاف كما تعرضت لحملة بشعة على يد القائد الروماني (غاليوس) من دور (أغسطس) وذلك في عام ٢٤ق م ثم لحملة الملك الحميـري (ذونواس) الذي اعتنق اليهـودية المحرفة وأراد أن يجبر علـيها أهل نجران فقاوموه لقنـاعتهم بصحة ما هم عليه من الديانة النصرانيـة، فغزاهم بجيش عظيم وأوقع فيـهم القتل والحرق وحـفر لهم الأخاديد والـتي لم تزل آثارها حتى اليوم شاهدا على همجية حاكم يقتل قومه في سـبيل معتقد يرفضونه، وقد أكدت الآية الكريمة ذلك بالقول الكريم: **﴿وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ (٧) وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (٨)﴾** [البروج].

وكان غزو ذونواس هذا إلى نجران عام ٥٢٥م.

وفي بداية الدعوة النبوية الكـريمة أوفد أهل نجران وفدا من الأسـاقفـة والأحبار والرهبان لمقابلة رسول الله ﷺ، حيث جاؤوا المدينة المنورة ودخلوا على الرسول ﷺ في المسجـد ليسـألوه عن الدين الجديد، فـقال الأسقف للنبي ﷺ: يـا أبا القاسم: مـوسى من أبوه؟.. قال عـمران. قـال يوسف؟.. قال يعـقوب، قـال: أنت من أبوك؟.. قال: عـبد الله بن عبـد المطلب، قال عيسـى من أبوه، فسكت النبي ﷺ فنزل عليه جبريل -عليه السلام- بالوحي فتلا ﷺ **﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ... (٥٩)﴾** [آل عمـران]، فنزئ الأسقف ثم خر مـغشيـا عليه، ثم

آفاق، وكـان أن حضر بعـض اليهود لحـضور المباهلة (المنـاقشة)، قـال الأسقف: أتزعم أن الله قد أوحى إليك أن عيسى خلقه من تراب؟.. ما نجد هذا فيما أوحي إليك ولا نجده فيما أوحي إلينا ولا يجده هؤلاء اليـهود فيما أوحي إليهم. فأوحي تبارك وتعالى إلى نبيه الكريم: ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ (٦١) ﴾ [آل عمران].

فانصرف الوفد إلى نزلهم وقالوا: والله إنكم لتعلمون أنه نبي، ولئن باهلناه إنا لنخـشى أن نهلك، ولكن استـقيلوه لعله يقـيلنا!.. فلما أصـبحـوا غدوا إلى رسول الله ﷺ فاستـقالوه فأقالهم ولم يسألوا النبي شـيئا إلا أعطاه.. وقد أرسل الرسـول ﷺ بعـد ذلك خـالد بن الوليـد ـ رضي الـله عنه ـ إلى نجـران وأهلهـا ليدعوهم إلى الإسـلام فمكث فيهم ستة أشـهر ولم يستجيبـوا له، فبعث عليٌّ بن أبي طالب إليهم وإلى همـدان جميعـا، فلما وصل إلى نجران وقرأ عليـهم رسالة رسول اللـه ﷺ أسلموا ثم واصل دعـوته حتى أسلمت همـدان بأكملهـا، فكتب علي -رضي الله عنه- إلى رسول الله ﷺ بذلك فسـجد لله شكرا وقال: (سلام على همـدان.. سـلام على همـدان) وبقـيت نجـران وأهلهـا في رحـاب الدولة الإسلامية الجديـدة حتى وقعت الفتنة أيام الخليفة الراشد عثـمان بن عفان -رضي الله عنه- بفعل مكائد ودسـائس اليهود (عـبد الله بن سبأ ابن السـوداء) حيث تم قتل عثـمان، فأرسل معاوية بن أبي سفـيان جيشا في سنة ٣٩هـ بقـيادة (بسر بن أرطأة) إلى صنعاء فـمر بنجران وفـتك بأهلها وقاومـوه على اعتبـار أنه خرج عن طاعة علي بن أبـي طالب آخر خليفـة من الخلفاء الراشديـن، ومن هنا جاء حب نجـران لعلي.. وقد ورد ذكـر يام على لسان أمـيـر المؤمنين علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- في قصيدته المشهورة عن همدان.. وصارت نجران منذ ذلك الحين تحكم من قبل أهلها ولم تخضع لأحد، وكثيـرا ما كانت تتعرض للغزوات أو يقوم أهلها بغزو الكثير من البلدان في اليمن وحضرموت ونجد كما قال الشاعر اليامي:

خـــيلنا تـارد بوادي حنيـــفـــة   وتارد بهـا الخـارد اليـا كـان مسيـول

وقال أحدهم في مدح يام قصيدة طويلة منها:

وأنتم يا غضاريف شُمْ يامٍ　　مكانكم من العلياء مكين

وفي عهد الدولة العباسية لم تخضع نجران وأهلها لحاكم وبقيت في صراع مع الزمن والطامعين فيها حيث حاول- يحيى بن الحسين- الملقب بـ (الهادي) مد نفوذه إلى نجران عندما استولى على صعدة ونشر دعوته فيها فقاومه أهل نجران وصدوه وكان ذلك في عام ٢٨٤هـ ثم عاود (الهادي) المحاولة في عام ٢٨٦هـ حيث أرسل إلى نجران أخاه عبد الله بن الحسين وهزم في المعركة وانسحب، وكتب لأخيه الهادي يستنجده، فسار إليه بنفسه أي الهادي بقوة كبيرة فأوقع بأهل نجران، وكانت تلك الموقعة بداية للتجهيز للأخذ بالثأر، حيث تجمع أهل نجران ونظموا صفوفهم وهاجموا الإمام الهادي وجيشه هجوما عنيفا وعارما قتل فيه الكثير من جيش الهادي ومن أهل نجران، حيث تمركزت جيوش الهادي من جزء من نجران حتى عام ٢٩٥هـ فهب النجرانيون وتجمعوا لمهاجمة الجزء المحتل من بلادهم وقتلوا نائب الإمام وأبادوا حاشيته عن آخرها وبذلك تخلصوا منهم واستقلوا بأمر بلادهم، ولم تذكر المصادر خضوع نجران وأهلها لأية سلطة كانت بعد تلك الأحداث، بل أفادت المصادر أنهم أعانوا حسان بن عثمان بن يعفر ضد أبناء الإمام القاسم بن علي العياني بمهاجمة نجران مرتين متتاليتين، ولكنه هزم وقتل من جيشه الكثيرون ومنهم ابن عمه الحسين بن عيسى، وكما سبق ذكره أن يام وأهل نجران كانوا يخضعون بعض الدول أو يسيطرون هم على بعض المناطق ويقيمون فيها دولا كبرى، فقد ورد في الكثير من المصادر، أن صنعاء وعدن وكثيرا من اليمن خضعت لحكم سلاطين وملوك بني يام، وكان ذلك في نهاية القرن الرابع وبداية القرن الخامس الهجري - حيث كان الحكم في عدن لسلاطين وملوك آل زريع من يام، وأولهم زريع بن عباس اليامي، واستمر الحال كذلك حتى غزا ثوران شاه اليمن فضعفت شوكة السلاطين من يام وتعرضوا للهزائم بعد حروب طويلة استمرت حتى عام ٥٩٣هـ حيث انهار مجدهم عند الصراع الحاد مع أقوى الدول الأجنبية من حولهم «الأيوبيين» ومع معظم المناطق، ذات القوة والعزة العسكرية وذلك لما اختلف أمرهم وانشق بعضهم على بعض عندما توفي السلطان علي بن حاتم اليامي وخلفه أولاده وأولاد أخيه -بشر- على السلطة وهذا

الاختلاف والانشقاق الذي حصل بينهم أدى إلى النتيجة المتوقعة من كل خلاف.. غير أن ضعف السلاطين من يام في الجهات الخارجة عن بلادهم نجران لم يترتب عليها خضوع نجران لسلطان غيرهم، فقد بقيت نجران وأهلها لا يخضعون لسلطان أحد من ملوك الأيوبيين أو غيرهم من ملوك العرب حينذاك.

وفي سنة ٥٩٤هـ سار الإمام شرف الدين إلى نجران بعد أن ملك جبل (برط) قهرا وفي نجران أصاب جيشه مرض شديد مات منه الكثير، ومع المقاومة رجع الإمام إلى صعدة ومنها إلى صنعاء،وقبل حكم الإمام شرف الدين استولى الشراكسة على تهامة والجبال ومع ذلك لم تشمل سلطاتهم نجران وبقيت نجران ويام كسائر أدوارها السابقة مستقلة بأمر نفسها لا تخضع لسلطة أجنبية وبقيت نجران ويام تلعب دورا سياسيا مع الشمال والجنوب وتنتصر من يجزل لها العطاء.

وقد كانت آخر الغزوات التي تعرضت لها نجران غزوة الجيش الإمامي اليمني في عام ١٣٥١هـ، حيث كانت آخر غزوات الحكومات والسلطات التي تعاقبت على اليمن وحاولت جميعها السيطرة على نجران، وهذه هي الغزوة الأخيرة كما ذكرنا حيث انتهت بتدخل الدولة السعودية لنجدة أهل نجران الذين استنجدوا بها لمساعدتهم في صد الغزاة فعادت الجيوش الإمامية مدحورة بعد حروب ومناوشات استمرت ثمانية أشهر، وفي عام ١٣٥٢هـ دخلت نجران وأهلها في ظل الدولة السعودية، وبدأت تدفن أساليب العنف والدمار إلى الأبد وعادت إلى ثوبها القشيب الذي وهبها الله إياه في ظل الأمن والأمان في ظل الدولة الكبرى (المملكة العربية السعودية) وبدأت نجران وأهلها بعد تلك الحلقات التاريخية الدامية، بدأت تلاحق وبخطى ثابتة أساليب الحياة العصرية الحديثة وبدأت تعوض ما فاتها من علم وحياة حضارية شاملة، فكان لها ما أرادت حيث أصبحت في هذا الوقت من جنان الأرض وامتزج فيها عقل العصر الحديث بروح وفتنة الطبيعة الخلابة، فأصبحت كما قال الشاعر:

هل زرت نجرانَ، حيَّا اللهُ نَجْرانا

أو كما قال الشاعر من قصيدة أمام خادم الحرمين الشريفين:

نجران يـا سيدي مِنْ مِـهدِها رَضَـعَتْ حُـبَّ الـولاءِ ولـم تُفـطـمْ إلـى الآنـا

إلى أن قال:

أبناء يامَ إذا هُـمْ عـاهدُوا وصَـدَقُـوا تاالله مـا أنجـبتْ نجـرانُ خَـوّانا

حدود بلاد يام قبل توحيد أرض المملكة العربية السعودية

تتكون بلاد يام من الغرب من مجموعـة أودية كبار، تنحدر من الغرب إلى الشـرق حتى تندفن في الربع الخـالي، ويتكون الربع الخـالي من صحـاري ورمال خاليـة من السكان ما عـدا رعاة الإبل وتقع سلسلة جبل العـارض في أعلى الربع الخالي حتى خطمة في منقع وادي احبونا.

أما أشهر مناطق تلك البلاد:

١- نجران: تمتد من قمم جبال تهامـة من جبل اليمن الشمالي وينتهي قرب خطمة في الـربع الخالي وطوله حوالي ٤٠٠ كـيلومتـر، وترفده أودية منهـا شوك ومروان وادي مدوت، ومجمعها سد نجـران الذي شيد مؤخرا في عهد الملك خالد ابن عبد العـزيز آل سعود ـ رحمـه الله ـ بسعة ٨٤ مليون مـتر مكعب ويقع على مجمع أودية قادمة من أرض اليمن.

وبجوانب نجران أودية منها: نهوقة ورجلاء والقابل ودحضة والثابية والموفجة وزور ووادعة وشليا والحضن وخشيوة وكلهـا قريب بعضها من بعض وهي محيطة بالمدينة القـديمة- أبا السـعـود- والجديدة الفيـصلية والخـالدية والدخل المحـدود والأخدود.. وفي أسـفل نجران مورد الخضـراء وهو بئر معروف منذ القـدم، وبئر خباش الارتوازية مـنذ عهد الملك عبد العـزيز آل سعود وكذلك بئـر المنخلي قرب خطمة.

٢- وادي حبُّـونا: شمـالا من نجران نحـو ٧٠ كم فيـه قرى ومـوارد قديمة وترافـده عـدة أودية، وهنـاك مـجمـوعة من القـرى تمتد من أسفل الوادي حـتى أعلاه.

- قرية حبونا لقبيلة سلوم.
- قرية بني هميم لقبيلة بني هميم.
- قرية المجمع.
- قرية غنيمة لآل البحري.
- قرية النقعي لآل البحري.
- قرية الحرشف للبطحين.
- قرية هدادة لآل العرجا.
- قرية أم الغيران.
- قرية الوحي لآل سليم.
- قرية الجفة.
- قرية الخانق.

وأعلاها شمالا بدر الجنوب للوعلة.

وكذلك ظهران وادعة أعلاه جنوبا وهو لقبيلة وادعة.

وسكان قرية حُبُونا كلهم من قبائل مذكر بن يام بادية وحاضرة، أما بدر فسكانه من قبيلة الوعلة من مذكر.

وهناك قرى قديمة شبه مهجورة، منها: كهلان ومطارة وهي قرب بدر الجنوب ومنها آبار معروفة منها الحصينية وسلوى.

وهناك آبار قديمة للعجمان صارت اليوم شبه قرى سكنها غيرهم ومن قبائلهم ولا يزال هناك منهم آل سفران، ومن تلك الآبار بئر عجيم وبئر فايد وبئر أم الحمام وبئر أم حجر وبئر كهلان، وكلها تعود للعجمان قبل خروجهم من نجران- بلاد يام.

ويوجد قـصر مشـيد برأس جبل قـرب تلك الآبار ينسب إلى شقيق عـجيم ووميل المدعو (غصن) وذلك قبل أن يرحل إلى جبل الريث ويسمى قصر (غصن) ولا يزال حتى اليوم وهو غير مسكون.

٣- وادي ثار يمتد من الغرب إلى الشرق ويسيل في أسفل وادي حبونا ويبلغ طوله حوالي ٤٠٠كم ووادي ثار فيه آبار قديمة منها:

- بئر البراق وبئر غداء وبئر الحرماء وفي أعلى وادي ثار فيما يسمونه ـ ساده وشن ـ بئر مـرصوفة بالحجـر وهي لأجداد قبـيلة آل فطيح من الوعلة اسمهـا بئر العليين وهي قرب بدر الجنوب.

٤- وادي قطن: ويبعد من وادي ثار مسافـة ٣٥ كم شمالا ويعود سيله في أسفل حبُّونا قـرب الحصينية وفي جانبه عد يسـمى- العين والقرين- وهما موردان مجتمعان في شعيب واحد:

- العين بئر في عرض جبل شبه (نبع).

- والقرين قلٌّ ماؤه.

٥- وادي وسط: وهو واد كبير إلا أنه ليس بطويل، ويجتمع فيه عدة أودية منها الظوير والبيض وبني سلام وتغلل وفيه مياه كثيرة وتنقطع حين يتأخر عنه المطر وفيه بئران هما: الوهلان وأبا الرخم وفي الوهلان مزرعة نخيل للشيخ ذيب المهان منذ فـترة قـديمة ويبعـد وادي وسط عن وادي قطن ٦٥كم شـمالا وسـيله يذهب شمالا بشرق ويجتمع مع عدة أودية.

٦- وادي طلحـام: ويبـعد مـسافـة ٢٥كم من وسط شـمـالا ويبلغ طوله حوالي٣٠٠ كـيلو متر ويجتـمع فيه أودية منها عـشاره وحميـران وسويدان ورثاد والمغوي.

وفي وادي طلحـام موارد، منها: المريفق وقـمرة والنطاق والحـفيـرة والحنيه والوديكة والهلالية تشح مياهها عند شح الأمطار.

٧- وادي الصحن: وهو مجمع واديين: وادي مخضوب ووادي ذبوب.

وفي مجتمع تلك الأودية (بئر بدمة) التي أصبحت بلدة كبيرة وفيها قبيلة الوعلة.

٨- وادي اللجام: ينقسم إلى ثلاثة أودية: راسان وأبا الحرجان وعبالم.

٩- وادي الحبط: ينقسم إلى ثلاثة أودية: قدس والزردوم والجحر.

وتجتمع هذه الأودية كافة وهي: وسط وطلحام وصحن ومخضوب واللجام والحبط وما يسيل فيها من أودية وشعبان في موضع يسمى السليل ويكون منقعها في أعلى الربع الخالي ويقرب التقائها، تمر من بين جبلين هما عان الهفاف وعان النعامة وفي جبل سنح في المنقع حيث يكون مصير تلك الأودية.

قبيلة يام وجيرانها

يجاور قبيلة يام من الجهة الجنوبية قبيلة وائلة من جهة الجبال، وقبيلة دهم من جهة النقع، والرمال ووائلة ودهم من همدان.

والجزء الغربي الجنوبي قبيلة وادعة الهمدانية، ومقرهم ظهران الجنوب ومن جهة الغرب إلى الشمال قبيلة قحطان، ومن جهة الجزء الشمالي الشرقي قبيلة الدواسر، أما من ناحية حدودها الحالية والأقرب إلى الواقع فنجدها في قصيدة لأحد شعراء يام حيث يقول فيها:

يا الله يا مطلوب يا قايد الرجا ... سبحان من من كلنا في فضايله
طالبك رايح ليلة يسقي أرضنا ... سقى من حراضات[1] إلى حد وايله[2]
يسقي من الريان[3] الياعان[4] قرية ... تملا المناقع كلها من مسايله
يسقي مرب الريم والهجن والرعا ... ومربّ القطيع اللي اصخاف شوايله
سقى دار يام كل من يكسب الثنا ... غدوا بالجميل الا بقايا قلايله
يام هل الجودات في مجلب السخا ... فياويل من يام ويام تحايله
ويام اليا التفت عليها حريبه ... ليهم كما رمل على من يحايله

(١) حراضات : موقع شمال شرق نجران بين يام والدواسر.
(٢) وايلة : قبيلة من قبائل اليمن المحاذية لبلاد يام.
(٣) الريان: موقع جنوب شرق نجران، يحد بين بلاد يام ودهم إحدى قبائل اليمن.
(٤) عان قرية : موقع شمال شرق نجران، يحد بين يام والدواسر.

أهم الجبال الواقعة في بلاد يام:

هناك جبال تحـيط بنجران، إذ يحدها الجبل المشرف عـليها من الجنوب على شعـوف جبل (رير) وعـقبة نهـوقة ثـم نجد السـفوح الشرقـية من جـبل العرض جنوبـا، والجـبال في ديرة -يـام- هي من النوع الغرانيـتي وهي ذات قـمم عاليـة ودقيقـة تتخللها الحـجارة ذات الحجم الكبيـر وصخورها ملساء تلمع عنـد سقوط الأمطار.

ومن الجبال: جبل حرشف يقع بين وادي ثار ووادي قطن في بلاد آل مطلق الوعلة وهو جبل شاهق قمته عالية ويرتفع على سلسلة تلال أخفض منه ويمتد من الشمال إلى الجنوب، حيث يشرف جانبه الشرقي على وادي ثار ويرتفع عن سطح البـحـر حوالي ٢٢٠٠م ويـعد من مـراتع الطيـور والوبران والوعـول والجـوازي والغزلان.

ثم نجـد جبل صـيـار ويقع على بعـد ١٣٠كم بين وسط ووادي قطن وهو يتوسط مـجموعة من الـتلال وهو أضخمـها حجمـا وأعلاها قمـة، وهناك جبل سويدان على الطريق الممـتدة إلى يدمه وثار، أما الزراعة في بلاد يـام فهي النخيل ويعتبر من أجود التمور التي تنتج عنه ثم نبـات الذرة، أما الحمضيات فحدث ولا حرج فالبـرتقال والليمون من الغـلال الوفيرة وهي ذات حجم كبـير ومذاق لذيذ، وتنتشر المزارع في نجران على امتداد النظر ويرافقها تقدم عمراني هائل، حيث يعم الرخاء سكان نجران- يام-، أما من النباتات الطبيعية فهناك شجر الحمض

الأسواق ومضامينها الاجتماعية والاقتصادية في قبيلة يام

الأسواق وفيها الأمان وحماية الجار وحرمة العاني والخال والمسير.

في بلاد يام مجـموعة أسـواق على مدار الأسبـوع، وكل سوق يعتـبر آمنا بضمـان أهله من شروق الشمس لذلك اليـوم وحتى غروبها، من دخله فـهو آمن على نفسه وماله حتى خروجه من حـدود المنطقة التابعة لأهل السوق، ويلتقي في هذه الأسواق الناس للتقاضي في الحقـوق والمشاكل ولشراء الحاجيات والمؤن، ولا يستطيع أحد الإساءة إلى أي شخص في السوق أو أي جهة من حدوده، حتى ولو

كان يطالبه بثأر في قتل أو دم أو مال، وحتى القبيلة ذاتها عندما تكون متحاربة فيما بينها فيوم السوق أمان لهم يعتبر هدنة يلزم الجميع فيه بالتوقف عن أي نشاط حربي حتى غروب الشمس، وكانت أسواق بلاد يام على النحو التالي:

اسم السوق	القبيلة التابع لها السوق	موقعه
١- سوق الأحد	الصقور من جشم	نجران ـ دحضه.
٢- سوق الإثنين	بني سلمان من جشم	نجران ـ بني سلمان.
٣- سوق الثلوث	آل حمد بن فاضل آل فاطمة	نجران ـ بدر الجنوب.
٤- سوق الربوع	مواجد ـ من مواجد	نجران ـ العان.
٥- سوق الخميس	آل الهندي ـ من جشم	نجران ـ القابل.
٦- سوق الجمعة	آل سالم من آل فاطمة	نجران ـ صاغر.
٧- سوق السبت	لسلوم ـ من مواجد	نجران ـ حبونا.

ومن العادات حماية الجار الذي ليس من القبيلة، فكل جار لدى القبيلة يعتبر في حمايتها لا يستطيع أحد أن يمسه بسوء في ماله أو في دمه، أينما وجد وكثيرا ما تتحارب القبائل مع بعضها البعض بسبب الجار وكذلك (المسير) لا يستطيع أحد اعتراضه أو تخويفه سواء في ماله أو دمه مادام مع من يسيّره من القبيلة، حتى لو كان بينه وبين أحد خصومة أو ثأر لو قابله مع (المسير) لا يستطيع الإساءة إليه ولو حتى بالكلام وكذا العاني وهو الصهر والخال وذوي القرابات من غير القبيلة لهم (العنوة) على القاصي والداني من القبيلة التي لهم فيها عاني فلا يمكن أن يتعرض الخال أو العاني أو الأخ من الأم من غير القبيلة لأية إساءة في ماله أو دمه من أي فرد من أفراد القبيلة التي له فيها عاني (خال أو ابن أخت أو ابن أم.. إلخ) حتى لو كان من قبيلة بينها وبين هذه القبيلة حرب أو عداوة فهو يستطيع السير في أراضي هذه القبيلة وجهاتها دون خوف بأمان (عانيه) ومن أي وقت وكثيرا ما تحاربت قبيلة وأخرى بسبب العاني، وأي قبيلة لا تحمي الجار والعاني والمسير فليس لها عرض وتعتبر ناقصة ولا تخطب بناتهم وكذا المنع والتربيع، فالمنع لمن يلقي سلاحه في المعركة يمنع فلا يقتل وسلاحه لمن يمنعه ما لم

يكن قد طلب الأمـان على نفسه وسلاحـه، وأعطي ذلك من عقيد الـقوم أو أحد أفراد القوم، أما التربيع فهو أن يلجأ الجاني أو القاتل إلى قبيلة أخرى يطلب الجيرة عندها بعد أن قتل أحد من قـبيلة أخرى أو تحل جرما، فإن القـبيلة تجيره لمدة سنة وشهرين حتى ينتهي مع القبيلة الطالبة بمخـلاص أو يلجأ إلى قبيلة أخرى فيربعونه بنفس المدة، ويمكن تمديد مدة التربيع ولا تستطيع القبيلة الطالبة الاعتداء عليه طالما هو في أمان القبيلة المربعة، وأيضا إذا دخل الجاني في بيت فإنه آمن بأمان صاحب البيت ولا يستطيع أحـد الوصول إليه أو الإساءة إليه طالما هو مـوجود في البيت، حتى ولو كان جرمـه على نفس القبيلة التي منها صاحب البيت، فصاحب البيت معني بالدفاع عنه حتى خروجه من بيته سالما أو يموت دونه.

ومن المعيـبات بين القبائل قـتل المرأة والمرغل (الأقلف) الذي لم يختن بعد، وكل هذه الأشيـاء كانت أمورا متـعارفا عليهـا بين القبائل، والكل يلتـزم بها ولا تحتاج إلى كـتابة أو اتفاقيـات فيها بل يكفي فيـها الالتزام الشفـوي والبلاغات في الأسواق والمجامع العامة التي تلتـقي فيها القبائل، ومنها أيضا عندمـا تشعر القبيلة بخطر خارجي حتى ولو كانت في حـرب فيما بينها فإنها سرعـان ما تجتمع وتنبذ الخلافات والحروب الداخلية وتقـابل الخطر العام الذي يهددها من غيرها وفي هذا يكفي أن يلتـزم الجميع بعـدم الاعتداء عـلى بعضهم البـعض في وجيـه (وجوه) مجموعة منهم فيسري مفعوله حالا.

وأما طريقـة الإعلان ونشر الخبـر والبلاغ، فيتم ذلك بالتـصويت للناس من مكان عال من السوق للحضـور فيحضرون للسماع ويقوم المصـوت بإبلاغهم الخبر ومضمونه فيتناقله الناس ويبلغ به الحاضر الغائب.

وهناك من العادات التعاونيـة الشيء الكثير، فمثلا عندمـا يفد ضيوف على القبيلة، فـمن المعروف أن هناك مكانا يجمع أهل القرية يـسمى (الموطاه) إذا كانوا في البـادية أو (المسجـد) من القرى يجـتمع الضـيوف في هذه الأمـاكن وينوه من يشاهدهم من أهل القـرية بصوت يعـرف منه أن هناك ضيوفـا، وذلك بقوله: (يا عيال العون) فـيردون عليه بقولهم: (العون يجيك) فيـحضرون إلى المكان ويتوزع الضيوف إذا كانوا كثيرين، أما إذا كانوا قلّة فيأخذهم الذي يراهم أولا.

وإذا أقام أحـد الجماعة وليـمة فإن الجـميع يحضـرون بدعوة منه، لكن كل شخص يحـضر معه مـا يسمى (الرِفد) وهو طعـام يشابه الطعام الذي سيـقدم في الوليمة بحـيث تجتمع الأرفاد التي تحضـرها الجماعة وتكون مجـموع الطعام الذي يكفي بتقديمه للضـيوف فلا يكون من المضيف إلا الذبيـحة، وهي في الغالب من غنم المضيف أو من أغنام من لديه غنم من الجماعة.

أما طريقة استقبال الضيوف لدى أفراد قـبيلة يام فهي طريقة عربية وإسلامية بحتة، فهم يسـتقبلون ضيوفهم بحـفاوة بالغة، كما أنهم يكرمونهم بـحفاوة بالغة أيضا.

طريقة التـرحيب: عندما يفـد الضيف أو الضـيوف فإن المستقبلين يهـبون لاستقبـالهم ويصيحون بصوت عال بعبـارة «ارحبوا» يا هلا، ويكررون ذلك على مسمع ضيـوفهم، وتتم بعد ذلك المصافحة ثم يجلس الضيـوف وسرعان ما يسلم الجميـع بعضهم على بعض فيـبدأ أولا المعزب وأقاربه بعـبارات الترحيب التـالية: «ماجورين.. والسلامة.. كيف الحال.. عساكم طيبين.. ميّة هلا» وكلها عبارات تنم عن محـبة حقيقـية واستئناس بالغ.. وهكـذا حتى يستقر الضـيوف، ثم تُدار القهوة العربية والشاي ثم الطعام المتعارف عليه عند العرب البدو وهي وجبة الغداء أو العشاء وكلاهما واحد مؤلف من اللحم والأرز وما يتبع.

النشيد في قبيلة يام

ويسمى عندهم- الزامل- وهي العـرضة في المفهوم الدارج وفـيه من المعاني ما يبهج النفس، وله أغراض عديدة كما هي واردة:

يا سـلامي عـليكم عـد مـا هـي تهلله	مزنة من حقـوق الصيف حلت بردها
يا أهل العـز والنامـوس والمدحِ كلّه	والمواجـيب فـيـها مـا تْواني جـهـدها
يا سلامي عـليكم يا صقـور الهَدادي	يا أهل المرقب الخـايـف على حـدنا
جـاهنا عندكم فـيـمـا تقـدم وعـادي	وارفــعـوا جـاهـنـا عند الله يا ربـعنا
والله مـا نـغلي الفـشـك لا شـرينا	كـون نبـغى الشرْ يـقـدع مـسـيره
ضـــربنا يـاتي على مـا بـغـينا	نجـعـله في الشـيخ واللا شـويره

الرد :

مـــا درينا انكـم ازراة عـلينـا　　قـد خلصنا يا قـلال البـصـيـره
والله لولا الحـاكـم اللي علينا　　مـا نخللي الجـار يمنع جُـويره
مـا يفـرج عن المضـيـوم ضـيـمـه　　كـون مـا قـام فـي صفـه ارجـال
كـون من لابتـه لابة عظيـمـه　　تلطم الشـره وتشـيـل الأثقـال
ومـا يخـلص غـريـم من غـريمه　　لا تـوهّق وضـاق به المجـال
كـون من شيـختـه شيـخـة قـديمه　　منهـل العـرف واعـيـال الحـلال

يا سـلامي على اللي في تواريخ العـرب من قـديم
نالت المـدح والنامـوس وتحب الوفـا والصـلاح
وحنا لكم لا وقف قـدامكم شـرها غيدا خـصيم
مـثل سيـف يقص الراس ينصـركم نهار الـصباح
سـلام يا ربع عـوادي مـثل السـيـوف الصيـرمـيـه
تارد علـى حـوض المنايا لا صـدر الذليـل هايب
يا اهل الطعن في كل وادي بيوم العصـور الجاهليه
واليـوم قـوادة سـرايا وجـمـوعكـم مـثل الكتـايب

دامت الدنـيـا سـرورو أو عـوافي　　مـا نشـرنا وين غـاب الهـلال
وان طعـن حـد القنا والشـلافي　　مـا حـسـبنا مـالنا والعـوال
مـدنـا في داخـل السـوق وافي　　يوم كـل يسـتـمـد الكيـال

إذا كان للنشيد «الزامل» في قـبيلة يام قيمة أصيلة، فهو المعبر عن أفراحهم وأتراحهم، به يفتخرون وبه يعتزون وبه يحاربون وبه يسالمون، وطريقة أداء الزامل طريقـة لها أصـولهـا العريقـة عندهم فـهم يصطفون على نـسق حاملين بنادقـهم محـتزمون بالجنبيـة- الخنجر- اليمـاني، ويتقدم الصف ثلاثة أو أربعـة رجال ممن يحسنون النشيد، فينشدون بأعالي أصواتهم ويردد الآخرون نفس مقالتهم، وعندما يحـتدم الموقف ويزداد انفـعالا يبـدءون بإطلاق النيران من بنادقـهم، بأداء مـركز ومؤثر.

ملاحظة:

يسكن نجران ومن أهلها غير قبيلة يام كل من الأفخاذ التالية:

أ- المكارمة.

ب- قبيلة ولد عبد الله ولها فروع كثيرة.

جـ- الأشراف.

إيضاح مختصر عن قبيلة يام:

١- ينحدر يام من همدان بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان بن هود - عليه السلام.

٢- وتنحدر من يام قبيلتا:

أ- مذكر: بنجران، ويشمل هذا الفرع العجمان[١] في شمال وشرق المملكة.

ب- جُشم: بنجران، ويشمل هذا الفرع آل مرة[٢] في شمال وشرق المملكة.

٣- وقبيلة يام من نجران تنقسم إلى الأقسام التالية:

أولا- مذكر: ينقسمون إلى فرعين رئيسين هما:

١- آل فاطمة ولهم فروع كثيرة.

٢- مواجد ولهم فروع كثيرة.

ثانيا- جُشم، وينقسمون إلى فرعين رئيسين هما:

١- بني ذهل ومنهم:

أ- آل الهندي.

---

(١) انظر عن العجمان في المجلد السادس من الموسوعة.

(٢) سيفصَّل عن آل مرة في المجلد التاسع من الموسوعة.

الوعلة

وعيل بن هشام بن هشيم الشريف- يام

تعود في أنسابها إلى وعيل بن هشام بن هـشيم وتكون بذلك أختا لقـبيلة العجمان وقبـيلة غصن المتفرعتين عن هشام أيضا. . وهذه القبـائل تعود إلى قبيلة يام والأصل أشراف عدنانيون وانتمت إلى قبيلة يام(١).

لقد أنجب وعيل من الأبناء اثنين هما: سلمان وحمد.

أما سلمـان فقد أنجب آل العرجـا وهم آل محمـد وآل الهرش ومنهم درهم وحسين الملقب بالهرش.

وأما درهم فقد أنجب من الأبناء الثلاثة هم: مطلق ورشيد وحسن الذي منه آل فطيح (شهوان بن فطيح) وعازب بن فطيح ودبيش بن فطيح.

وقد انحدر من آل رشيد:

١- علي بن رشيد بن مطلق.

٢- آل مرجع وهم: آل زايد والذي منه: معيض وحمد وطامي بن زايد وآل دهمه بن زايد ونخوة هؤلاء يقال لها - ابن زايد.

ومن آل مرجع:

- آل شعـفة محـمد بن مرجع ونخـوتهم ابن شعـفة، وبطونهم هي محـمد بن مـحمـد ومنه ماطره، ومن مـاطره: هادي الذي أنجب صمعان، ومن صمعان محمد.
- مصلح بن محمد بن شعفة.
- علي بن محمد بن شعفة.
- مسفر بن محمد.
- مرزوق بن محمد بن شعفة ومن آل مرزوق بن قذلة.

---

(١) هنا ذكـر الشيخ مـحمـد الخالد الشـرعبي أن هذه القـبائل مع يام أصلهـا من الأشراف من العـدنانيين وانضمت إلى يام، قلت: هذا القول فـيه نظر، ولم يذكر الشرعبي المصدر الذي اسـتند عليه في تأصيل هذه القبائل المذكورة.

٣- علي آل راضية من آل الرشيد ومنهم مـبارك بن هادي وفيصل بن مذكر ومعـدي بن بليدن. آل فطيح: شـهوان بن فطيح ويعـودون إلى جدهم حسين الملقب بفطيح.

ومن مشايخ آل رشيد قديما:

- محمد بن قذلة.
- محمد بن ماطرة.
- ابن عكشة.
- ابن نورة.
- ابن نهاية.

ويضع آل الرشـيد وسـما على إبلهم ويسـمى المحجـان والمطرق وهو على شكل:



ويوضع خلف الأذن اليمنى وفي مقدمة الرقبة.

ولنعد الآن إلى بعض التـفصيل عن قبيلة آل فطيـح من آل دزهم قبائل من الوعلة، ويكونون ثلاثة بطون رئيسية هي:

آل شهوان ومنهم المهان.

- آل العارب ومنهم شداد بن علي، مسفر العارب بن محسن، وعبيدان بن ضايع العارب.
- آل دبيش ومنهم أبو فقايا صالح بن علي أبو فقايا.

أما وسومهم فهي على الشكل التالي:

آل شهوان على الرقبة اليمنى للإبل:



آل عازب على الخد الأيمن للإبل:



آل دبيش على أعلى العنق:



أما عزوتهم فهي- يا راعي السمرا الفطيحي.

- يبلغ تعداد بيوتـهم حوالي خمسة آلاف بيت يقطنون المنـطقة الجنوبية في يدمه ـ نعوان ـ الحبط ـ اللجام ـ وسط ـ الصحن.

آل فطيح من الوعلة - مذكر / يام

هي إحـدى بطون قبـيلة الوعلة من هشام بن هشـيم مذكـر يام، وهي من كبريات البطون التي تـنظمها قبيلة الوعلة، وتعـد من البطون القوية والتي لازالت متماسكة في مواطنها الأساسية: وادي وسط، طلحام، الصحن، اللجام، الحبط.

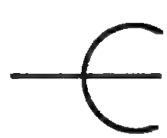
يقدر تعـداد بيوتها حـوالي أربعة آلاف بيت، لهذه القـبيلة أعراف وتقـاليد ضمن القبيلة الأم- يام- وآل فطيح الذي يتمثل فيهم أحد شعرائهم بقوله:

ربعـي آل فطـيح تـشـــبــــه لـدوله　　بـيّـنـين يـوم وقت الـشـــــــلايـل
وشـيـــخـنـا المهــان بانت فـــعــوله　　يوم بـعض الناس مـــاله فـــعـــايل

وقد ارتبط اسم هذا البطن بمشيخـة آل المهان منذ القدم ولازالت مرتبطة بهم حتى هذا اليوم.

أما نخوة آل فطيح فهي: (راعي السمرا الفطيحي).

وأما وسمهم فهو المغـزل ويوضع على الرقبة اليمنى للإبل وهو على الشكل التالي:



وللشيخ ذيب المهان سمعته الطيبة ومكانته المرموقة بين كافة بطون قبيلة يام، وقد أثر عنه الكرم والسخاء والشجاعة النادرة والجود، بالإضافة إلى قدرته في حل قضايا الناس، ولنا من القصائد التي نظمت بحقه شاهد عيان ودليل صدق على ما كان يتمتع به من ثقة وسؤدد بين قبيلته، كما أنه أعقب رجالا لا يقلون عنه في مواقف الرجولة والشهامة، فمن أبنائه المشايخ حسين ومهدي ومحمد ومبارك وكلهم صفوة رجال لا غبار عليهم.

ذكر بعض القصائد التي نظمت بحق الشيخ ذيب المهان

قصيدة جهيز بن علي فى الشيخ ذيب المهان:

اليا دنى حملٍ ثقيل علي شيله	ربعي آل فطيح ذربين الايماني
ينزلون الحد لما عفى سيله	ويلطمون الحف قوم ابن مهاني
شيخنا ذيب على العز أفاعيله	واحمد الله بعده طيور حوراني
من سط منهم يبي الحق ياتيله	كلهم من عادة الجد شيخاني
ما أحدٍ يطرد حد من مداهيله	من بغى يجحد هل الملك غلطاني

وقال الشاعر سعيدان بن بلال في الشيخ ذيب المهان:

يا نديبي ترحل زينة الدلي	ما فوقها إلا الشبامي شد باحباله
من تحت ركابها الخرجين والزلي	تقطع بها الريع لمنه تساوي له
كنها من الصيد للمحواز ينجلي	شاف المبندق وهو غر تبدى له
سلم على حاميا للجيش لي خلي	زبن الدنايا مراد المدح وان ناله
ثم قله النجر والمعمال قد سلي	حاذور ياما خذه لا تجوي ادلاله
ترها على الضو ما تبرد من الملي	تقطع بيت وهيل زان شغاله
بس ان ربعي تشوف العين وتسلي	كل درى ويش سووا عقب معماله
وما لحقنا فوق ذي الدنيا وكم زلي	وماجا من الله وما يكتب صبر ناله

وقال الشاعر بيرم بن جابر هذه الأبيات في آل المهان وهو من آل فطيح:

عـديت في المرقـاب واعـدل القـاف	عـدال سـاقـي جـمـة من جـبـاها
كل الضحى يا معتلي كل مشراف	والكبـد كـنها فـوق جـمـر صـلاها
مـا شفت من نشـر المناعيـر طراف	أهل البـيـوت اللي رفـيع بناها
فطيحـيـة بالحـرب تذكـر وتنشـاف	يفـــرح بهــا المجــرم لمنة وزاها
يا زينهم يـوم انتحـوا كل مصيـاف	يرعــون بالطرعـات فـي منتـهـاها
يرعــون خــرب والمريـرا والأطراف	دار بضــــرب الماو زحنا اعـــداها
يتلون ابـن مـهــان جـرار الاسـلاف	كـم من هـنوف منه تـبـكي ضـناهـا
وان اعـتلـوا فـوق المراقـيـب شـراف	بســادية عــادة جـديدة غــراها

وهذه القصيدة قالها الشاعر عديبان آل فطيح في إحدى المناسبات قبل حوالي مائة وثلاثين سنة ١٣٠هـ، أي عام ١٢٧٠هـ تقريبا وقد قالها وهو في بلاد بعيدة عن بلاده وأهله وذويه وقد بعث إلى شيخهم حينذاك الشيخ حمد المهان:

قـــاله دعــــيـــبـــان بداثـم ونا	في راس مـشــذوب عنا من رقـابه
يـا راكـب من عـندنـا فــــوق دنـا	مـسـيـرها يـشـبـه خـبـيـب الذيابه
تسـرح صـلاة الصـبح يوم أذنـنـا	وتنصـا آل طـحـفل نازعين الـطلابه
تنـصـــا ابـن مــهـــان ربيع المجنا	شـــيـخ ولا طاوع خـطـيـــا زلابه
مــــا هـو يطـاوع ناقـل الحكى منا	ولا يـطيـع اللـي يـشب الحـــرابه
هم عــدنا اللـي الاضــمـينا سـقنا	وحن حـبلهم نجـذب لهم من شـرابه
غـــــارن كـنين وان زيـنـاه كـنـا	وان هب لـيـل الشـعف يذرى جنابه
البـــيت لـولا طرفـــه مـــا تبنا	ولا يـلده بـالذرا إلا حـــجـــابـه
ان كـــان قطـب شـــاكله ثـم تبنا	صـــدنا مـقـــاييله وصـدنا ثـوابه
وان كـــان رث بشـــاكلـه ثم تـدنا	خطـر علـى البنـاي صكـت كـــرابه
ندري مـتى ضـرب النصع ياقـعنا	وندري متى ضرب النصع من جنابه
أنا غـــريـر مـــا علـى شـــاحننا	الا نعـــرف المقـــديه في جــوابه

والقصيدة لـها بقية، إنما للأسف الشديد لم أتمكن من العثور عليها، وهي من روائع قصيد الشاعر المذكور أعلاه، والشـاعر في البيت الثامن يضرب مثلا بأن الأسرة أو القبيلـة أو الجماعة هم مثل البيت إذا شيـد بناؤه بدون طرف ولا أعمدة فمعناه أن هذا البناء لم يكتمل:

والبـيت لا يُـبتنى إلا علـى عـمـدٍ ولا عـمــادَ إذا لم تُـرسَ أوتادُ

وهذه الأبيات للشاعـر المرحوم هويج بن مهدي آل فطيح، وقد قالهـا بعدما رحل العجمـان في زمان ماض عن الديار واستقروا في ضـواحي الأحساء، وقد شـاهد أن بعض جـماعـتـه كـذلك صاروا يرحلـون عن الديار، وذلك من أجل الاستقرار والرخاء الذي كان يسود ضواحي نجد وقد طال جلوسهم هناك، وخشي الشاعر أن يبقى ربعـه بجوار إخوانهم الآخرين العجمان ويهجـروا أرضهم ومسقط رؤوسهم وقد أصابه الحزن على فـراقهم وكان يتمنى عودتهم، وفي يوم من الأيام كان الشاعر المذكور جالسا عند إبله فـحنت واحدة منها فحزن من ذلك الحنين وقد ذكرته بالماضي فتهيض وقال هذه الأبيات:

يا الله وانا طالبـك من قبل الاشـفـاع تغفـر ذنوبي لـي نشـدني قـعـيـدي
ليــا زينوا لي حـفـرة طولـهـا باع وأصـبـحت انا وثـل وربعي شـديدي
يامل لـقلب كن فـيـه الـوحـا شـاع سـرابه الـهـاجـوس فـرض بعـيـدي
قومي صـخيف الذود حنت به جراع يا خــوفـتي لكان ذودي قــديدي
قلـب العنـا مــتـولع بـام مــرداع يا زينهــا ترعى نبـات جـديدي
يا زينهــا بين الشـغـايا والارياع والا تحـدر للشـفـا والوجـيـدي
حمـرا خطول الرجل والراس مطواع ني الحنيني فـي ظهــرها يـزيدي
تفـرح لما سـمعت من البدو اقـرقـاع ومنذى صـبـاح نيـهـويا لشـديدي
يتلـون عـرفـة بارق تحـتـهم شـاع مـا جـاه كـون الـصـيـد والا المديدي
ربعي هل السـمـرا لا غـيـرهم ضـاع يوم البـيـارق واخـتـلاف الشـديدي
نشـرى الطويلة كنهـا البـرق لي شـاع وناصل بهـا الحـربى ولو هو بعـيـدي
وحـدودنا الفـرعـين في طرف القـاع حـدودنا الفــرعـين علم وكـيـدي
يا اللي تـبي من حـدنا شبـر أو باع ابشـر بضـرب مـفـتـقـات الحـديدي
يا ربعنا اللي بالاحسـا وأسفل القـاع أهل النخـل ومـهـزعـات الجـريدي
يا والـله اللـي مــا تمالوا بـالفـــراع ولانـو ومن دارهـم بالـشـــديـدي

وهذا ما قـاله الشاعر حصين فـرج في آل مهان متـشجعا لفـعالهم وحلهم للمشاكل بين الناس:

من يبغي الشيخات غير آل مهان — مثل المسفر في الضحى قطع صيبة
نطاحـة للقـوم في كل مـيدان — والا رمـوا مـا يخطون الضـريبـة
حازوا على كسب المدايح بالاحسان — وقـوله نـعم فـازوا بهـا الغـصيبـة
والاجـا نهار فـيه تـضيـع الأذهان — كل يـقـوم أربـهم من قـريـبـة
اخفاف النفوس وفـي المواجيب كرمان — وظفـران ليشل الحـديب لحديبة
ورفـيقـهم يعلـون شـانه بالاحسـان — ويفـرح بهم ليجت عليه المصيبة
ومن جاو من صفة رقى عـان شيبان — وحريـيهم مـا عـاد سره صحيـبة
شيـبانهم تمنـع هل الجيش ليحـان — والمرجلـة مـا هي عليـهم غـريبـة
مـتشجع من فـعـل دربين الليـمان — عـيـال عم والمناسب عـريبـة
يرقـون للعليـا على راس مـابان — ولو جيـهم تعطا ولو هي صعيبـة

وفي آل مهان يقول أحد الشعراء:

بيت يـذري في السنين الشـلاهيب — عـجل القـرى للهـاشلين المقـاوي
عـجل لضيـفـه بالندى والتراحيب — جـزل المقام وللـكثيـر يتشـاوي
آمين تقـبل دعـوتي له على الغـيب — ويصير مـأوى الضيف للرزق مـاوي

وقال الشاعـر عبد الرحمن بن سعود بن نماي القطاوي في الشيخ مبارك بن ذيب المهان:

عـرفـت فـالدنيـا رجـال المواجـيب — واللي يـهـاوون المراجل مـهـاوى
وللطيب ناس باسمـهم يعرف الطيب — لهم عـلى الجـودى جـويد الملاوى
مـا هو مـثلَ إلا مـبـارك ولد ذيب — اللي تـخـاويه المراجل مـخـاوى
شيخٍ ولد شـيخ بعـيـد عـن العيب — من دوحـة المهّـان مـا بـه مـراوى
بيتٍ بذّري فـالسنين الـشـلاهيب — عـجل القـرى للهـاشلين المقـاوى
إلى عَـدّوا اللي للطّـراقي مـعـازيب — نقّلاً مـبارك فـالسخى مـا يساوى
الهـاشـمي له في قـريشٍ مـقـاضيب — تلقـى عن أصله فـالالدلّه فـتـاوى
عـجلٍ لضيـفـه بالندىٍ والتـراحيب — جـزل المقـام وللـكثيـر يتشـاوى
يضحكَ حـجاجه بالبشـاشة إلى نيب — كنه بـشـوفـه للضـيـوف يتـداوى
آمين تقـبل دعـوتي له على الغـيب — ويصير مـاوى الضيف للرزق مـاوى

وللشاعر محمد بن غظيف آل هتيلة اليامي في الشيخ ذيب المهان وابنه:

يا الـله يا الـلي له تحـقـق المطاليب ... يا الواحـد اللي بالمخـاليق سـواس
ولفـيت انا ربع تعـرف المواجـيب ... كل ابلج لاجـا اللقـاء شـاجع الراس
عيـال ذيب اللي كسب مـاقف الطيب ... خلف افـهـود عـارفين بالإحسـاس
قطعــة حــرار في طويل المـراقـيب ... شيـوخ على درب المراجل لهم ساس
شــبـل ورا شــبـل وذيـب ورا ذيب ... بتـأخذ علي المهـان ركـضه ومـرواس
امــخـلف للشــيخ ذيب المراقــيب ... والطيب لـلربع المناعــيـر مـفـراس
ذيب اليــا شـافـوه قـوم مطـاليب ... خلوه من قـوة العـزم فـيـه والبـاس
شـيخ يعــرفـونه شيــوخ الأجـانيب ... لي ولعـت نار الحـرايب بمقـبــاس
وتومى لبـيتــه نازحـات المراكـيب ... تبغى العشى ليا جات من عقب الاتعاس
ولا هيب بدعـه غيـر في منقع الطيب ... مـاكـر حـرار اشـتـهـر فـيـه قـرناس
بيت رفـيع للفـخر سـاس وصحـيب ... أقـولها مـا أخشى الحكايا من الناس
وخلف صـلاطين علـيـهم تعـاجيب ... منه خـذو عـدى مـلامح ومـقـاس
الا جـيت مـجلسهم دلال مـحـاديب ... والعــود يذعـر والمنـاعـيـر جـلاس
كم حـايـل تخـدف بقـدر المـراكـيب ... ومــعي في الربع المـنـاعـيـر بخــاس
وعز الله أنـه ما اختلف ذريه الـصيب ... مـا هي حكـايا مـسـتـغـد ومنحـاس
وبالربـع من حـصـل سـريع المـناديب ... سلم على اللي يبـعـدون التـعومـاس
واسـتـر بالي يوم شـفت الصـاحـيب ... تصـاحـبـوا بعـد التـفـرق بنومـاس
دعـــوال المهـــان رفـــاع المناصـــيب ... لبــاســة الماهود ودروع الالبــــاس
ربع لمـا صــعـــبت تحـل اللواليـب ... صـبـيـان يام مطوعـة كل عـرمـاس
ربع لمـا جـاهوش نـزح المضـــاريب ... نطحـوه بدروب الحـماسـة من الراس
اللي لما جـا الضيف يـلقى التراحـيب ... وحيـل تجفـا فوق مـذخور الأكـياس
وتمت وصـلى الـله بـراتب وتـرتيـب ... على النبـي مـا خط حـبـر بـقـرطاس

وكانت مشـيخة الفطيح في المهان ثـم الشيخ حمد المهان قـبل الذيب المهان وكان للشيخ حـمد المهان عدة غزوات، قال في إحداها عـندما رأى الأرض خالية من العربان:

حـرم عليـه الـقـزع ضـده وغـرنوقـه ... مــادام ربعي على العـيــرات ياتونه

وكانت كبارته عشرين خلفـه من الغيد الذي حصل عليه في غزوته؛ وذلك أن الإبل كانت كثيرة وهذه يسمونها يام- الكبارة للشيخ- وعادة يدخل الشيخ أولا قبل كافة القوم- القبيلة- ويختار في الكسب.

لمحات من شيم القبائل وعوائدها ووفائها

من سلوم القبـائل وعادتها ووفائها كـان هناك قبيلة من قبـائل قحطان على رأسهم ناصر بن دليم القـحطاني كان بينَ المذكور وقبيلته وبين قـبيلة آل عازب آل فطيح الوعلة (يام) أخـذ بثأر في عـهد من الزمان، وفي وقت مـن الأوقات تزعم ناصر المذكور قبيلته عازب آل فطيح لقصد الهجوم عليهم، وعندما اقترب من هذه القبيلة أمر الله عليه بدابة من دواب الأرض وقرصـه وأمر على قومه بالعودة وإنجاد أنفسهم خـشية عليهم من القوم، وفعـلا عادوا ما عدا شقـيقه بقي عنده ونقله في ساعة متأخرة من الليل حتى أدخله بيت محـمد بن جابر الملقب (محمد بن رفعه) آل عازب آل فطيح، ثم لاذوا به دخلاء ثم قـام المذكور محمد بالتنبيه عـلى قبيلته بالاجتمـاع في نفس الليلة وإبلاغهم بما صار، وقامت القبـيلة بعناية ناصر المذكور وحمايته حتى شفي من مرضه، ثم قامت به مجموعة من قبيلة آل عازب آل فطيح حماية له حتى سلموه لقبيلته بعد شفائه، وصار ناصر المذكور ملتزما بمعروف قبيلة آل عـازب آل فطيح هو وأسرته حـتى الوقت الحـاضر، وهـذا من سلوم القبـائل وشيمـها ووفائهـا؛ لأن هذا الشخص كان غازيا لهـذه القبيلة وبعد المـعروف صار واحدا منها، وأن الفضل والمعروف الكبير يعود إلى محمد بن رفعه آل فطيح الذي حمى هذا الشخص وقبيلته وقت المحنة.

آل مـطلق

آل مطلق بن درهم من آل الهرش بن سليمان بن وعيل بن هشام يام:

ومن آل مطلق: المخلص، والعاطف بن سلطان، وآل معجبة، وآل راكة.

يقطنون وادي ثار، ووادي قطن، ووادي صفاح، نـخوتهم: ابن المطلق. يقدر تعدادهم حوالي ٣٠٠٠ آلاف بيت.

أما وسومهم



آل مخلص:

يقطنون ثار وشيل الذيب والرابـية ورهوان نصب وزور العقارب والغـميس والصفـا والرحبة وصـخاخـة والوهاب وقطن (والعين والقرين) والبـدوة والفطحة وخشم المشراق.

أقسامهم:

١- آل مسفر بن محمد وينقسمون إلى الأفخاذ التالية:

- آل علي بن مسفر.
- آل مهدي بن مسفر.
- آل حمد بن مسفر.

ومن كبارهم قديما:

- علي بن مسفر الخدري.
- حمدان بن علي من آل مهدي بن مسفر.
- صالح الطبرشي.

أما في الوقت الحاضر فـإن بطن آل مخلص يعودون في أمورهم إلى من هو كبير السن فيهم وذو سداد في الرأي.

٢- الحمد بن محمد وينقسمون إلى:

- آل جابر بن سدرة.
- آل رفعان بن حمد.
- آل سعيدان بن حمد.
- آل مسفوه بن حمد.
- آل غريب بن حمد.
- آل صالح بن مسفر بن حمد.

٣- آل علي بن محمد بن صالح.

٤- آل مهدي بن محمد.

- آل عبد الله.　　- آل درعة.

٥- آل علي بن صالح آل علي ابن فاطمة.

٦- آل هادي بن صالح وهم آل حمدة.

٧- آل ثالية بن مسفر.

٨- آل ذفال.

٩- آل هرويل.

من مشاهيرهم: جابر بن سدرة وهو الذي قال فيه الشاعر ابن بغية يرثيه:

ألا يا مـــوت مـــا خليت جـــابر　　يـعلّـم بـالحــــلال وبـالحــــرامِ

وهذا دليل على أن جابرا كان يفصل في قضايا الناس.

ومنهم مسفر الخدري الذي قال فيه الشاعر:

عــزي لراعـي حـــلال ذبّه الخــدري　　وخـلا هله في شـعيب عـاوي ذيبـه

ومنهم علي بن علي بن محمد الملقب بقاضي البدو:

نعـم بابو بيــرم نهــار القـتـــالي　　عـــدوا له الفنجـــان قـبل المهـــابيــر
يوم انشنى بمحـبـيـبــات القتــالي　　ياتيك ضــربه حـول حـد الزوافــيـر

ومنهم مهدي بن محمد وقيل فيه:

يـاهيـــــه في الـعلوب تذكـــرا　　حـــزت تشـــاوير جـرعـــات الحنين
نعم ابـن عـجـفـا صبـيي يذكـرا　　امـهـدي يا لشـوق صـافيـه الجـبين
يا مـــاخـــذ اثنين في راس القـــرى　　وشــهـودهـم بالاعـداد امـوكـدين
في يـده فـــرنجـيــــة ومـــوبره　　لاجت فـي العـظم تجــعل لـه رنين

ومنهم رفعان بن حمد حيث ترثيه ابنته:

لا سلتني بالله لي بيت رفيع	رفعان قدمات جعلك ما تموت
لي والد يجعل العاصي يطيع	وباسفل حبونه امبينين البيوت

ومنهم الشاعر المعروف صالح بن مسفر الملقب ابن سمرة:

لابتي ترثه وعيل الهشامي	يوم بعض الناس ضيع اجدوده
ولا تلاقينا بمذكر ويامي	كل شيخ جاب جنده يذوده
نرد حوض الموت ورد الظوامي	وما نهاب الموت لاجا وروده

ومن شعره أيضا:

يا الله يا المطلوب والمد بيده والجميلة	اغفر الزلات عني بعشر أمثالها
لا خلصنا من رجال يحيون الجميلة	مثل نوم العين لا طاب عقب ارقالها
وان حاربنا واحد عاصي قومي نزيله	ونطرده من ديرة ما نوى ابدالها
شيخهم دبر وقفا ونوا بالجفيله	يوم صبيان المطلق نقوس افعالها

كما أنهم معروفون بحمايتهم للدخيل، وقد أزبنت عليهم فعلا إحدى القبائل المجاورة لهم فحافظوا عليها وصانوا حقوقها، وفيها يقول الشاعر الذي أزبن عليهم مع قبيلته:

سلام يا من حن نصينا	مثل القمر ما تاه دلَه
حنا من الديرة جلينا	من حكم ظالم ما نسله

فرد عليه شاعر آل مخلص:

نعطي البرا والصلح منا	والعوص نجلعها عسايف
والمجرم اللي مزبننا	يامن ولو هو كان خايف

وكذلك يذكر ابن سمرة بن شنان وابن هضبان وهم من مُحامي الحقوق:

- ابن شنان في قحطان- الحباب.
- ابن هضبان في الوعلة- يام.

عند ابن شنان امتــرت الشــيـخــة وهو للاحبـاب اليا التـقـوا مـيعـادي
وعنـد ابن هبــان قـــوارع جــدنا مــا هو يحيل لـشـيــختـه للزادي
واليــا تاهـو العــربان في طلبــاتهم فـعند ابن عـجفــا الغيل والميـرادي

وقال الشاعـر سعيدان بن بلال آل فطيح يمدح حـمدان بن علي بن ريزه آل مخلص:

خوالي لطلاب القوى فرضهم معروف ولما دبرت مـن عندهم مــالـهــا ثاني
يدكون درب المقدية مثل دل الشوف ولاجـا الخطا يمشـون عـمـدو بلعـاني
ابا جمع بني عمي وبازيدهم بصفوف ربه يجي لـي مطلب عند حــمــداني
أنا خـابـر انه جيـد لابغـى المعـروف ولا همـه القـاضي ولا حـسب الداني

والمخلص: يسندون أمورهم لمن هو أكبر سنا ومن تتوافر فيـه الإمكانية في توجيه أمور القبيلة، وهذه سنة متبعة لديهم من قديم الزمان وحتى الآن.

ومن آل مخلص الشاعر المشهور جابر محمد الفليسي حيث قال:

سلـم على ربعـي ذربين الافــعـــال اهل القــوادي والسلوم العـجـيـبـه
لما تكبـر جـمــعـهم فـــيه جـهـال كــود على الطلاب فك الطـلـيــبـه

وكما قال:

لا تحـــتــــزم بردُون يـرفع ثـوبك خلـه يطيـح اشــلابـك الســربـالي
مــا ينطح العــايل يكون العــايل والنـوق مـا ياتـي بهـا الـهطبــالي

ومنهم الشاعر المعروف شريم بن فلاح آل مخلص حيث قال:

من سبوع لـي سنة واتاني مـا تضيـد وكل يوم تـالي مــاخــذ مني قـــسم
وين حـيـلي كل يوم وأنا ذيا وحــيــد وان بغيت السير لينوا العصا تبرا القدم

ومن آل مخلص الشاعر مهدي محمد باصم حيث قال:

بعض الرجـال يـقـول مـالك ومـالي وتمضي علـيـه الغـاويـه مـا عـرفــهـا
يسرح مع السـارح ويضـوى لماضـوا بهــيــه ترعــا وتـدعس علفــهــا

وقال ابن باصم:

اليا صار ماللرجل فعل من الاجناب فلا داعي ينصب على الناس يقوالها
وليصار مال الرجل فضلاً على الاقراب فلها قصين مستغنين ما هم بغي حاله

ومن وفاء قبيلة آل مخلص إذا عاهدوا وفوا.

وفي سابق الزمن غزا منهم مجموع لأخذ الثأر من قبيلة معادية وعندما وصلوا إلى ديار عدوانهم ذهب منهم مجموعة قليلة للاستطلاع على المداهم وتسمى هذه المجموعة سبور وعندما اقتربوا وجدوا رجلا من المداهم ومنعوه ليأخذوا أخباره وعندما عادوا إلى مجموعتهم الأخرى المسماة الجث، أي مجموعة الغزو تعرف أحدهم على الرجل الممنوع وإذا هو قاتل رفيقهم بنفسه فلا تسمح لهم شهامتهم ووفاؤهم بقتله ذاك الوقت بل تركوه ثم غزوه مرة أخرى وأخذوا ثأرهم.

ومن وفائهم وعاداتهم الحميدة المتوارثة بينهم إذا نزل بجوارهم أحد من خارجهم، أي من غير قبيلتهم يتعاهدون بأنه لا يدخل بيته أحد منهم في غيابه، وكما قال شاعرهم الكبير جابر الغليسي يوم يوصي أحد أولاده حيث قال:

بيت القصيرة حاذرك تسري له لما غدا لك من رجاله خالي
وأوصيك شورك لا توليه آل مره تصبح لها تحت القدوم الغالي

وكذلك من سلومهم القوية وطموحهم لسمعه الرفيع بأنهم معروفون باسم -مربعة المجنا- والدليل:

- أنه لجأ إلى علي بن صالح العجفا، لجأت إليه إحدى القبائل وزين عند علي بن صالح ولما زينه قال له نحن عايبون قال لهم علي بن صالح: نحن لا نجور إلا العائب، أما المعفي كل واحد بيجوره وهم الآن معروفون باسم- مربعة الأسود- ومنهم الفارس المغوار المسمى بنيان صالح حيث قال فيه أحد شعراء آل مخلص يستشهد به في أحد الوقعات:

بذمة بنيان لمنحنا عدينا اقران عاكل ناب قرد نصرمنه شاربها
بنيان مثل اذنب في فرقة اشواق وكم سام روحه واليه الي بنسخ بها

وكما قال أحد شعراء قبيلة معادية الموقر حيث قال في نبيان آل مخلص:

اللـه له يعـيش باذي الهـيــه   يـوم بـنـيـت فـي الـبـنـا ذلانـي
بيـندق نبـيـان عليـهم سـيـه   بـارودها سم عـلى الـعـدوانـي

وكذلك منهم الفارس ضرغام مشعراني الخدري والملقب في جهات الجنوب باسمين الأول يسمونه بعض العرب فرخ أبو زيد ويسميه العرب أحيانا الغول نظرا لما يحدث منه من البطش والعنف مع الإخصام، ومن وقعاته عندما كان بلغ سن الرشد وإذا به بقوم معادين للمخلص فيهم رجلا مشهور بالكر والفر طلبوا قبيلة آل مخلص من يبارز الفارسين فاستعربه المذكور وطلب أن يعرفوه عليه فقط.

فلما حصلت المقابلة وإذا الفارس على جواد ولا هناك حرج للتعريف، بل إنه سوف يعرف بنفسه فلذا تقابل الطرفان وتبادل هويات القتال وهي أرماح وإذا برمح الفارس المعادي للمخلص قد سلخ بين اتقف في الإذن ورمح مسفر المزري قد توسط في النحر فولى هاربا ذلك الفارس المعادي.

وكذلك الخدري كان ذات يوم عند الإبل ومعه جويرة عزيز آل مطلق وابنته المسماة فايقة وكان نائما، ثم شعرا بقوم من طرايف اليمني وأحاطوا به وملكوا خويه وخيته فاستمنع إلى وجه كبير القوم وذلك بالغده ومن ثم ملكوه وأخذوه سيرا وطلبوا منه أن يدلهم على الإبل الأخرى حيث هذه لا تكفي حاجة القوم لكثرتهم فانتهز الفرصة وأراد أن يخدعهم ويجلبهم إلى جهة جماعة مخلص وهما بوادي عرفات، حيث عنده ثقة قوية أن جماعته سيغلبون القوم الغازية ويفتكون الإبل ولما قارب الوصول إلى جماعته صاح فيهم بقوله القوم جاؤوكم وأسقط الرجل الذي كان معه على شداد اذلول، أي في المقدمة ومن ثم ترك الجماعة والقوم وأخذ معه فيه قليلة مشهورين بالشجاعة منهم علي بن جذته وعلي ين سويده وغيرهم وخذوا كايل الإبل وركائب الغزو وذبحوا أحد الإبل وحملوها على أحد الركائب ورجعوا إلى الجماعة، أما الجماعة فذبحوا القوم ذبحا عنيفا، حيث كان مع الفارس المشهور سراج رفعان بندقية صحف ومعه خمسة عشر طلقة وقد ثبت بأن عدد طلقات قتلت خمسة عشر رجلا وذلولا وفرسا.

آل معجبة بن سلطان بن مطلق

وينقسمون إلى خمسة أقسام وهي:

- آل سعيدة.
- آل ظافر بن علي.
- آل ظافر بن مصلح.
- آل عجيان.
- آل غيدان.

ومن مشاهيرهم ظافر بن علي.

- علي بن مـانعة: وهو الذي رأى في المنام أن أحـد إخوانه يقـتل على يد أخيه فكان أن فسر منامه، ثم أنشد:

يا الـله يـا ملتــهم عــدل النظر	يا خـالـق امـتـه لاجل الـضـيـوم
حـلمت حلـم يشـيّم من فكـر	حلـم الثـريـا تهـاوى والنجـوم
واحلمت انا الـشمس وهلال وقـمـر	لهــا اغــيـــاب وحنا في ظُلوم
يا كم رعـيـان الصحن والمنتشـر	وخشم الدحيضـة نشرف بالحشـوم
قـد عـندها خـبـزة تزهي الظـفـر	اسـلاحــهم فــرنجي ورُوم
ويامـا خلطـنا لهـا شـبل القـهـر	ومـســافي لـخ بارود الخــروم

ومنهم عيفة بن ناصر آل معجبة- خوي الذيب- الذي قـال في هذه الحادثة:

تخـاويت أنا والـذيب سـرحـان	دعــيـتـه بـامــان الـله وجــاني
خـــويي خـــوين ذيب نـقـــران	على المرقب الـعــالي كـفــاني
وردنـا عـــــدّ بـين وديـان	وسـقــاني وانـا عطش ظمــآني
خـــذينا خــواويـر وحـيــران	وذيـب الخـــــلا عـنّد أوزانـي

آل راكة من آل مطلق بن درهم من الوعلة

قبيلة آل راكـة هم آل مسفر بن مطلق من آل مطلـق آل درهم آل سليمان آل الهرش الوعلة آل هشام مذكر يام، وتنقسم إلى فرعين رئيسين، في الفرع الأول آل مبطي والفرع الثـاني آل سرفه ويتكون من هذين الفرعين عدد فـخوذ آل مبطي آل علي بن ناشرة وآل مشعل وآل عودان ونخوت آل سرفه هم آل علي بن صالح وآل

مشتي، ومن مشاهير قـبيلة آل راكة آل عويرة وهناك بين وادي قطن ووادي طلحام جبلان تسـمى باسم عمير ودهام، وعمير هو عميـر بن عويرة ودهام هو دهام بن علي بن صالح من آل سرفـة وقرعان بن مشتي من المشتي آل عـويرة هو عمير بن عويره وتمرين بن عـويرة وعلي بن عويرة ومسفـر بن عويرة وعميـر بن عويرة من أنجالة غريب بن عمير ومبارك بن عمير وعمير بن عمير المقلب (القغيط).

وغريب بن عـمير هو صاحب هجـرة الخضراء بوادي قطن ضـواحي منطقة نجران وعدد قبيلة آل راكة حوالي الألف بيت.

أولا هجرة غريب بن عمير الخضراء

وهجـرة عـويل آل دهام وهجـرة الضلبط آل مـبطي وبني عـبـارة وبني راه والوسطى والحق ويوحير وادي مكل بسيل في قطن وهو وادي ممين بالسدر، ومن القصائد الموجودة من الأجداد الأولين قصيدة غـريب بن عويرة. ويقول فيها بعدما أرسل له زايد بن مانع آل عاطف بن سلطان، يقول زايد بن مانع:

ابن راكـه عايـف واخذه شـرع يموت　　　والبنـادق عـايـف يوم هو بدعـابهـا
عـايـف دين أربعـة وأربعين وثـبـوت　　　والشـهـود الحـضـور على بيـحـابهـا

وقال الغريب بن عويرة ردا على زايد بن مانع:

زايدا لا تحـسيتكم علينا شات قـوت　　　غـيـر والله تعطيـه العـافيـه طلابهـا
يدمن يـوم يجى في هدام البـيـوت　　　ألين تصـبح قينة العـبـد يضحكنا بهـا

آل الرشيد ـ الوعلة

قبيلة آل رشيد بن درهم من الوعلة ـ يام

وينقسمون إلى:

- آل علي بن مطلق بن رشيد.
- علي آل راضية.
- آل مرجع.

الوسم: المحجان والمطرق يوضع خلف الأذن اليمنى وفي مقدمة الرقبة وهو على الشكل التالي:



شيخ آل الرشيد هو: محمد بن صمعان بن هادي بن ماطرة.

آل العرجا من الوعلة/ يام

آل العرجا تنقسم إلى قسمين:

- آل صلاح بن محمد آل العرجا.
- آل فنير بن محمد آل العرجا.

وكل قبيلة من هذه القبائل تفرعت عدة فروع: آل صلاح تنقسم إلى قسمين:

١- آل مهشل. ٢- آل مرعبة.

ثم تتفرع آل مهشل إلى عدة فروع:

١- آل ناجع مهشل. ٢- آل مرجع آل ناجع مهشل.

٣- آل معيض مهشل.

فروع آل ناجع مهشل:

١- آل سالم ناجع. ٢- آل مرهم ناجع.

٣- آل مطرة ناجع. ٤- آل محسنة.

١- ناصر هادي مسفر آل العرجا جد شيخ قبيلة آل العرجا.

٢- علي بن مجحود مرجع آل العرجا.

٣- مجهار فرج آل العرجا.

٤- فرج هادي آل العرجا.

٥- مسعود رفده آل العرجا.

٦- حصين بن ناصر آل العرجا

٧- فالح بن ثعيل العرجا.

٨- عبيصان بن فهاد آل العرجا.

٩- محمد معجب آل العرجا.

١٠- خرسان مسفر آل العرجا.

١١- سالم عبد الله محمود العرجا.

١٢- محمد بن مجحود بن سجوي آل العرجا.

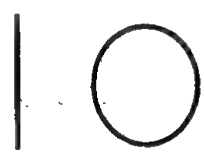
١٣- صالح عليوي بن ناصر آل العرجا:

ركبنا على مثل المهافي في اجنوله ... ونا مفديها على عادي أزير

لعيون خلفان كثير مجاله ... والى تشل المنظره والنياصير

آل فهاد من الوعلة - يام

الوسم: على الرقبة اليمنى للإبل (الحلقة والمطرقة) الفرقط: آل حمد (أبوحمد)، ووسمهم على الشكل التالي:



يبلغ تعدادها حوالي ٤ آلاف بيت وشيخهم عبد الرحمن بن عايض.

سكناهم: بدر الجنوب - يدمه - سلطانه - الرغيب في المرح وكذلك السليمانية في المرح.

مشاهيرهم قديما: (ابن الحافظ - ابن بدرة - محيريق - حمدان بن محيريق بن ناصر - شيخ قبائل آل فهاد بدر الجنوب).

من آل دغيش: ابن عايض والآن محمد بن سعد.

من آل عمر: علي أبو شيبة وآل أبو شيبة - آل خضر - آل ظبية - آل سويد - حسين بن عبد الله ومنهم علي بن فلاح بن حشان.

- آل ضيف الله، من آل حمدان فاضل.

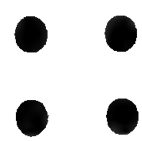
- آل مسرعة.　　　　- آل ظافر.

- آل الجودة.

آل فاطمة

شيخ شمل قبيلة (آل فاطمة) - يام: الشيخ شرفي بن جابر بن حسين بن مانع أبو ساق، وأبو ساق هو علي بن جابر وذلك لورم طبيعي في قدمه، وجاءته هذه التسمية من الملك (عبد العزيز) وكان يسمى أبو رجل عند ملك اليمن.

الوسم على الخد الأيمن وهو الشكل التالي:



النخوة خيال العرفا أنا ابني جابر.

مشاهيرهم قديما:

١- حسين بن مانع.

٢- مانع بن جابر وهو الذي أسس المعاهدات بينهم وبين آل سعود.

قصيدة ترحيبية من الشيخ سعد بن علي بن عامر آل سالم اليامي في المؤلف:

يا مرحبا وهْلين وثني التراحيب	بلّي لفا حقة علينا لزومي
من ساس قوما يكملون المواجيب	ولهم على كسب الجمايل عزومي
ومن جاهم الي له حقوق أو مطاليب	يلقا رجالاً في اللوازم تقومي
أبو هاني من منقع العز والطيب	شهما على كسب العلوم امهمومي
واليوم في نجران حْن لك معازيب	اقولها لك بسم ياما عمومي
واسلم وسلم يا عطيب المضاريب	راسا ومن روسا تجلي الحشومي

وهذا الزامل ترحيب من أبناء سعد بن عامر آل سـالم اليامي بالشيخ محمد الخالد الشرعبي:

رحَّـبت نجـران وزهَّر شـجـرها بالضـيـوف الي لـفـوا كل غـالي
من مـضـيرا فـرحتـه مـا ختكرها مـرحـبـا يا طـيـبين الرجـالي

جشم ـ يام

وهي أحد الفروع الرئيسية ومنهم سكان نجران وآل مرة في الشمال.

وهذا تفصيل عن هذه القبيلة في نجران التابعة لمشيخة ابن منيف.

وينقسمون إلى فرعين رئيسين: (بنو ذُهل ـ وبنو سلمان)

أولا: بنو ذُهل وهم:

أ- آل الهندي.

ب- آل عامر (الصقور ـ آل زبيد).

ويتفرعون على النحو التالي:

أ- آل الهندي وهم كما يلي:

١- آل منصور.

الأفخاذ: آل مهباد ـ آل مرضي ـ آل مهنا ـ آل عرفان ـ آل جفيش ـ آل خزانان ـ آل ضبيط ـ آل القوزي ـ آل شماء ـ آل هادي بن علي ـ آل دليم ـ آل بهيض ـ آل شهوان ـ آل شاش ـ آل مرقان ـ آل ريشان ـ آل صعب ـ آل مريح.

محل الإقامة: الشرفة ـ رجلاء ـ صله ـ العوكله ـ (بنجران).

ب- آل دهمش وهي تشمل:

٢- آل سليمان.

الأفخاذ: آل قراد ـ آل كليب ـ آل مطارد ـ آل سنان ـ آل حطاب ـ آل خمسان ـ آل مطيف ـ آل جواد ـ آل مراغان ـ آل رغيب ـ آل شيبان ـ آل زليق ـ آل ضويعن.

محل الإقامة: سقام والقبائل (نجران).

٣- آل حسن.

الأفخاذ : قبيلة آل حسن رئيسية، وتنقسم إلى قسمين وهما:

آل دويس التي تنقسم إلى أربعة أفخاذ :

- آل هادي بن مصلح .
- آل محمد بن محسن.
- آل عميرة .
- آل بعيج، ويجمعهم آل غانم آل صالح.

آل عبد الله وتنقسم إلى ثلاثة أفخاذ:

- آل قريشة .
- آل همام .
- وآل حوكاش وتشمل: آل جماهر ـ وآل هاشل.

أما آل خزيم وآل الشهي فنسبهم منفصل.

محل الإقامة: الجربة (بنجران).

٤- آل خميس.

الأفخاذ : آل مقاتل ومنهم الشيخ ابن منيف ـ آل جعفر ـ آل زندان ـ الريعة آل أبو زبدة.

محل الإقامة: عكام ـ الحامية ـ الحريزي ـ المخلاف (بنجران).

٥- آل أبا الحارث.

الأفخاذ : البطون ـ آل ثروان ـ الشوافع، ولقبيلة آل الهندي فرع من آل مرة في الشمال.

محل الإقامة: القابل بنجران.

ب- آل عامر وهم كما يلي:

(١) آل زبيد:

الأفخاذ : آل زبيد.

محل الإقامة: المخلاف بنجران.

(٢) الصقور:

الأفخاذ : آل حمد بن حش ـ آل غدير ـ آل عبد الله ـ آل الزحاف.

محل الإقامة: دحضة بنجران.

ثانيا: بنو سلمان ويتفرعون على النحو التالي:

(١) آل هتيلة:

الأفخاذ : آل محمد ـ آل شيبة ـ آل سدران ـ آل عطية. ولقبيلة آل هتيلة فرع من آل مرة في الشمال.

محل الإقامة : قرى آل هتيلة بنجران.

(٢) بنو علي:

الأفخاذ : آل حابس ـ آل نميس ـ آل جعران ـ آل غربان ـ آل عتيق ـ آل أبو رخامي. ولقبيلة بني علي فرع من آل مرة في الشمال.

محل الإقامة : قرى بني علي بنجران والحمضة في بدر الجنوب.

(٣) آل سوار:

الأفخاذ : آل عزبة ـ آل نشبة ـ آل قناص ـ آل القهس.

محل الإقامة : شعب وقرى آل سوار بنجران.

(٤) آل سدران:

الأفخاذ : آل هادي ـ آل عسيس ـ آل مسقلة.

محل الإقامة : المرقع بنجران.

(٥) آل الصوفي:

الأفخاذ : آل الصوفي.

محل الإقامة : قرية آل الصوفي.

(٦) آل مستنير:

الأفخاذ : آل قريع ـ آل شاحن ـ آل بيلح ـ آل عيو.

محل الإقامة : قرية آل مستنير بنجران.

(٧) آل مشرف:

الأفخاذ : آل مشرف.

محل الإقامة : قرية آل مشرف بنجران.

آل سليـمان

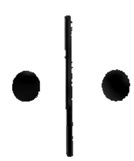
وتنقسم إلى:

١ - آل مطارد: تعدادهم حوالي ٥٠٠ بيت، يقطنون: بدو: خباش الخضراء ريمان. حضر: القابل ـ سقام ـ الأخدود.

نخوتهم (ابن العضوض) راعي الحايل.

الوسم اللكزة على المنحر الأيمن للإبل، وهو على الشكل التالي:

المطرق على الرقبة اليمنى



كبارهم حمد بن مطارد والذي أنشد فيه ابن دغرير من آل دغرير:

يقـول ابن دغـريـر فـتى الجـود ناشـد ... الاشـوار مـنهـا مـخـطـي ومـصـيـد

في الاولـة غـرآ لمن يـلـتـقـيـهـا ... والثـانيـة نقص بـغـيـر مـزيد

كبير السن هو المعتمد من آل سليمان وهذا متداول بينهم والآن: صالح بن محمد بن شكوان.

آل مطارد اللكزة- جشم- يام:

بين القبائل: ابن مصعب- بنو سليمان ـ النجود: ابن العظوظ ـ عن الإبل: راعي الحايل.

الوشم: اللكزة في الترقوة اليمنى للإبل.

أقسامهم:

آل بدر:

- علي بن علي متنه ـ آل خمسان.
- هادي بن حسين ـ آل مطيف.
- جمد بن هادي جيشان ـ آل فراد.
- حيشان.

آل شغدر:

- آل مطارد: محمد بن جحيان.
- آل كلب: وبران بن إبراهيم.
- آل حطاب: صالح بن محمد بن شكوان.
- آل سنان: محمد بن أحسن ومحمد بن زبره.
- آل عيفة: محمد بن حمد بن هذلول.

تتداول فيما بينهم على كبار السن ومنهم:

- آل جواد.
- آل شيبان.
- آل مراغان.
- آل ظويعن.
- آل رغيب.
- آل زليق.

قصيدة للشيخ حمد مطارد من آل مطارد بن سليمان من جشم- يام:

الا يـا اللـه يا منهـــو قـــريـب ... سـبـحـان المجـور قـبـل جـارا
طـالع بـالنـور في وادي قـــريـش ... والـكـفــار راحـــو فـي ودارا
هذا قـــول الصـيــعي الـذي له ... من الـزلبـات شنواح اخـيـارا
ايـديهـــا وبدى عـلـيــهـــا ... كـون الظيف لما السـعـر غـارا
ابديـهـا مـا أنتـاشـعـا يمني ... بلبن مـتـخـالفـة سـحم البكارا
فـهـا اذنين توحى كـل صـوت ... وعـيـن كـمـا مـقـيـاس نارا
ولهـا ظـهـر مـا يزل ذراع ... هبـاب السـرح منقـوش السبـارا
ولـهـا ذيـل يوم تـردف به وراها ... كنـهـا من مـعـاشـيـر البكارا
فـإن الصـفـراء من الـزنهـا مقـاد ... لما جـات سلفـان تيـارا
تاخـذ اخـوانه واعـمـامـه ... واصبح مـثل مبيحـوح العذارا
هـذا قـولي وانـا منهـا ذليـل ... فـإذا جـاء اللقـا فـلا تغـارا
فـيـا لبـيك يـا ولدي بعـمـل ... لما الـضـحـك بدل بالـقـشـارا
صـوتي في العـجـاجـه يذهبـونه ... ورمحـى في اللقـا بـغـدى كـسارا
مـا يعش الحـرب كـون عـوايد ... عـوايد مـثل البـحـور غـوارا
والصـلاة عـلى سـيـد قـريش ... لا وعـداد حـجـة والـزيارا
يا راكب مـن عندنا فـوق شـقـرا ... أسبن من الجردان خسف العراقيب
تنص عـجـيم شيخ بدوا وحـضـرا ... وعنده لـلركـاية الشـدة تـراحـيب
ذوده من دباح حـيـراته امـرا ... مـا هو بيع غـيـر حل المواجـيب
ابن مـهـذل الـصـقـري ... مـا هو بـيع غـيـر حل الموجـيب

وقال الشيخ عجيم بن مطارد في الشيخ فلاح أبوحثلين:

مـحـمـد اركب فـوق ورك الحدايم ... واسعـل مناصر والـظهـور المزابـيـر
لا روحت تشـبـه فـرد النعـايم ... وامـذوّر والبـيض لك في المحـابيـر
مسـاك مـانع شـوق راعي الرقـايم ... ثم قـلله لربعــه أوزان المناعـيــر
فـضحـهم اللي مـا يـرد اللزايم ... ارييـحي وسـط العـرب بالمجـاوير
فـيـا يام مـا تستـاهلـون الكرايم ... شـحم النجـاد اللي اذيـوله طنايـر
ربطة فـلاح اللي تشـيب اللمـايم ... شـيخ على شـيخ امنقي المثـايـر

في حـدودنا مـا صـررتهـا التـهـايم ... ومن جبل صنعـا إلى أصفى المصـابير
علـى الرياض بلاد فــيــصل ولايم ... ابدْلق صبـيـان وخيل مـعــاشـير
خلـنـا نرده قـــبل تـاتي الـولايم ... وقـبل الخطا ياتي بالوجـيـه المسافير
راعي الخـطا مـــا يـدرك الحق دايم ... تنسـع اسيـوله مـا تجـينا مطاييـر

وعندما ألقي القـبض على فلاح أبو حثلين من قبل بني هاجـر وتم تسليمه إلى فيصل بن تركي آل سعود فاستنجد العجمان في أقاربهم في نجران- يام.

وإن الشـقـراء من أعـجلهـا سـبب ... المصـدها غـداء الـبـلا مـقـبـاس نارا
والدهــمـــا من اظمـــهـــا ســد ... لمـا طـرقـت دعت الـشـــــربـارا
والســويداء مـن كـبـرها بخـطى ... لمـا انفــــرت شـــعت الـبـكـارا
فــتــعــيــاد لي ولا تعـبـا يغـدي ... إذا المـال من مـــضــــلاه ذارا
تعـبـــا لبلـج وجـــه ســعـــيـــد ... نايشــيــتـــه اجـدود واســرارا
انصـلي بهـــا طارفـــه صـــعــيب ... وابشـــر بـالفـــاء عـضب الـظمـارا
وخـص مطارد هـو واخــــوانه ... إذا عـــدوا مـن اولاد الـذمـــارا
تم قلهـم عـودكم مـا عـاد يسـمع ... حـــديث المجــالـس والشـــوارا
وظـم الـشـــــور ظـم ثـم ظـم ... فظيــاع الـشـور أكـبــر كل عــارا
وكـس الـفـــــرد كـس تم كـس ... فـــإن الفـــرد كـــســـاب الزمـــارا
شـــارا للحـــروب يـلين جـــانه ... حـــتى غـدت حـواذفـهـا كـبـارا

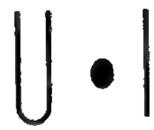
آل دويس و منهم آل مسلم من جشم- يام

آل مسلم: يقطنون نجران وهم بمشيخة الـشيخ حمد بن مسلم ومن آل مسلم الشيخ المستشار علي بن مسلم.

(آل مـحـمـد بن مـصلح من آل دُويس بن آل حـسن بن آل دهمش من آل هندي من ذهل بن العجاج بن جشم من يام) وهم الآن بمشيخة الشيخ: (حمد بن حسين بن حمـد بن مسلم بن مصلح بن هادي بن مـسلم بن هادي بن مصلح بن دُويس).

العزوة: ابن مجسر : تعم آل حسن.

الوسم : مطرق ورقـمتين، والشـاهدَ (على الخـد الأيمن للإبل)، وهو على الشكل التالي:



الشيخ حسين بن حمد بن مسلم

وهو من الشخصيـات المرموقة داخل منطقة نجران، وينتـسب إلى عشيرة آل دُويس، وكان يتمتع بشـعبية عالية في أوساط القـبائل في نجران، وهو ابن الشيخ حمـد بن مسلّم الذي اغتـيل مع عشرة من كـبار قبـيلة يام أثناء غزوهم لعاصـمة اليمن- مدينة صنعاء- حيث حاصرتها قبيلة يام وقتا طويلا، حتى أحكمت الحصار عليها، وبخدعة من إمـام اليمن حينذاك ابن حميد الدين فقد جرى اخـتيار عشرة أشخـاص من قادة القـوم ودخلوا تحت عهـد وميثـاق أن يدخلوا آمنين ويخـرجوا سالمـين من أجل الحوار والوصـول إلى اتفاق لمصلحـة الطرفين، إلا أن الإمـام قد نكث بوعده وعهده وأخفى مصـيرهم إلى يومنا هذا، وبعد أن طال الحصار وطال الانتظار ولم يعد هؤلاء الزعماء إلى قومهم ضـعف موقف قومهم وتفرقوا وعادوا إلى ديارهم بعد أن وقعت بعض الصدامات والمعـارك الجانبية في ضواحي المدينة، عادوا إلى بلادهم بعد أن فقـدوا هؤلاء القادة، وكان ذلك حوالي ١٣٢١هـ - على حد أقوال بعض المعمرين من قبيلة يام.

لقد أعـقب الشيخ حمد بن مـسلم من الأبناء ولدين هما: الشيخ حـمد بن حمد بن مسلم، وهو الابن الأكبر له، ويليه الشيخ حسين بن حمد بن مسلم، إلا أن الشيخ حمد قد استشهـد في الدفاع عن مدينة نجران أثناء غزو ابن حميد الدين لها، وذلك قبل مـا ينوف عن الستين عاما وبعدها تسنم أخوه حـسين بن حمد بن مـسلم رئاسة عـشيـرة آل دُويس، إلا أنه لم ينجب أحـدا من الأبناء لكنه واصل مسيرة والده وأخيه وكان يحظى بتـقدير واسع في كل الأوساط القبلية والحكومية، وكان شغله الشـاغل- على ما يُروى- هو حل المشاكل التي تقع بين أفـراد القبيلة وغيرها، إذ يختاره المتخاصمـون لحل مشاكلهم بالتراضي فيحكم ويقضي بينهم لما

أوتي من عمق التجربة وسلامة التفكير وتقبل الناس وتوافق السلطات القضائية الشرعية على تلك الأحكام مهما كانت درجتها بدءا من المنازعات على الممتلكات ونهاية بالقتل، أو ما كان منها مُحالا من المحاكم الشرعية لحلها وتبني رأيه فيها.

توفي -رحمه الله- عام ١٤٠٦ هـ عن عمر يناهز المائة وثلاث سنوات.

هذا، وقد أنجب العديد من الأبناء وهم: محمد - علي - حمد - هادي - إبراهيم - خالد - عبد الله - مسلّم.

وقد التقيت بأولاده المشايخ: محمد وعلي وحمد، ولا يزالون محافظين على مسيرة آبائهم وأجدادهم وقبيلتهم في المحافظة على التقاليد والعادات العربية الأصيلة المتمثلة في قبيلتهم الأم يام، فهم على المستوى العالي في مكانتهم الاجتماعية والسياسية وهم مشاركون في مسيرة النماء والعطاء التي يقودها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، حيث يشغل الشيخ علي بن مسلم منصبا حكوميا رفيعا منذ فترة طويلة، فهو يملك من الحكمة والذكاء وحسن التصرف ما يجعله ثقة عند كل من عرفه وعرف مزاياه الفاضلة من تواضع جم منفتح وشخصية متكاملة ونضج عميق.

آل منصور من جشم- يام

وهم من بني ذهل: من قبيلة جشم يام. ويتفرعون إلى

- آل هندي: ومنه آل منصور وبني سليمان وآل حسن وآل خميس وآل أبا الحارث.

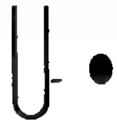
ومن آل منصور الأفخاذ.

- آل مهباد - آل مرضي - آل مهنا - آل عرفان - آل ضبيط، ومنهم: «آل جفيش» آل خزانان - آل القوزي - آل شماء - آل هادي بن علي - آل دليم - آل بهيض - آل شهوان - آل شاس - آل مرقان - آل ريشان - آل صعب - آل مربح.

يقطنون نجران - الشرفة - رجلاء صلة العولكة.

عزوتهم ولد منصر.

الوسم على شكل:



ويوضع على الحلق بالنسبة للإبل، وهم الآن في مشيخة زامل بن عبد الله ابن زمال بن عبد الله بن مهدي بن حسين آل عيفان.

ويعد آل منصور حوالي ألفي بيت.

هذه القصيدة في رثاء الشيخ- عبد الله بن زمال، لفارس بن سعيد الريشان:

عـيني تبـرّت من لذيـد المنامي ... مـازل من ليـلا تزايد سـهـرها
ودمـوعها تسقى حياضي ضوامي ... تبكي على ما قا مضى من دهرها
تبكي لـفقـدان الشيـوخ الكرامي ... اللي من العـدوان تحـمي وطنهـا
نتخيله رجـلاً مـغتشيهـا الظلامي ... من فـقـد أبو زامل تزايد كـدرها
تبكيـه من فـواز لام العظامي ... والعـوكله يبكيـه حتى شجـرها
ياللي لهـا درع عن حصين وحامي ... من هـيـبـتـه كلن دياره شطرها
يسهـر عليها ما يهـاب الظلامي ... في سـاعـة اللا تزايد خطرها
يفـرح به المكروب يوم الزحـامي ... مـاهوب لاشـاف المعارك شطرها
يشـهـد له التـاريخ ورجـال يامي ... بفـعـاله اللي من طواله ذكـرها
صطام لطام العـدا بالسـهـامي ... عين العـدو منه كـثـرا سـهـرها
له لابة مـا هي اندار الحـرامي ... قـبيلتـه الله بعـونه نصـرها
بفـعـالهم يفـعل وهم له حـزامي ... تاطلى مـواطين العدا لي ومـهـرها
اليا صـاح صياح يجونه همامي ... وغـزى لمن هو واقـفـا في نحـرها
على آل منصـور يكرر سـلامي ... عـد البحـر اعداد روض وشجـرها
والحـصى به منه يشد الزمـامي ... ولا تراخـا عند تالي صـدرها
مـاكل من شل البنادق برامي ... ولا كل من شاف المعارك حضـرها
وصـلات ربي عد نوح الحمـامي ... واعـداد ما فـوق النضى من وبرها
على رسـول الله خـير الأنامي ... نفـسه على مـرضات ربه ومـرها

وهذا مطلع قصيدة قالها شاعر يمني، يقال له علي بن سودة عندما حل ضيفا على شخص بخيل يقال له علي بن نورة:

هجن مناكيف عدوهن ولد نورة لا هو ابمنص ولا عنده لهن قافي
انص آل سلطان لي بالطيب مذكورة ولا ابن زمال اللي للضيف ميلافي

وهذا مطلع قصيدة قالها شاعر من آل منصور اسمه حسين بن سعيد في إبله عندما فقدها يصفها ويصف وسمها:

لي هجمه ضيعتها بين صك اسلاف يا ذاكر الهملان وصف تحاليها
عليها القلايد والرقم شاهد ينشاف سحم الخدود اللي عراض مثانيها
ليهى صفار عندنا كنها لشراف وربي على جمع المخاليف مغليها

ومن نوع الرزقه:

إنصي آل عيفان وسلم لي على الاثنين أنا استحيت من السلاطين آل عيفان

وهذه قصيدة قالها أحد الشعراء عندما دارت معركة بين مجموعة وقبيلة آل مهباء من العصور وبين أحد دوريات عدن:

يا رافداً ذهن أذهن وترك حال النوم شف خل دونان جاء عنده وهيله
يوم على هل هدٍ باروده ايحوم من لابتي يوم ضيعها الدليله
نعم بيحيي يعدل طارف القوم تعديل سيل تكتب من مخيله
تجملوا كلهم واخطاهم اللوم وهم قليل ومعايرهم قليلة
محريحيي عليهم غير مرسوم محر ثلب على ذود محيله

وهذا من نوع الزامل في إحدى المناسبات قاله الشاعر محمد حسين غرابان:

شرعنا عند اللزوم انتنا من جهل فينا يسأل خبير
ما بنوا جدانا به سكنا لو يطير العذ عقبه نطير

آل قريشة من جشم- يام

هم قبيلة من جـشم- يام متفرعون عَن (آل هندي ـ الصقـور) بنو سليمان: جشم هتيلة آل قريشة ومن آل الهندي (دهمش):

ابن منيف، آل منصور، آل قريشـة، آل سليمان، آل دويس، آل أبا الحارث وشيخ الشمل هو من آل خميس:

وآل حْسَنْ: يجمع بطني آل قريشة وآل دويس.

الوسم: اسمه العرقاه يوضع على الرقبة اليمنى (×) والعزوة ابن مشعل.

آل قريشة يتفرعون إلى:

١- آل مشعل: آل علي بن مشعل، ومنهم:

- آل محمد بن مشعل.
- جمحان ومنهم:
  - آل مريم، وآل حمد بن الشيبة.

الشيخ محمد بن حسين بن محمـد بن مشعل بن قريشة وهو نائب قبيلة آل قريشـة في نجران جنوب المملكة العربيـة السعودية في نجران، عـدد بيوتهم ٤٠٠ بيت وأولاده :

علي، محمد، سالم، صالح، حسين، إبراهيم، عبد الله، يحيى.

٢- آل حمد ومنهم:

- آل هندي

وهم آل زيد وآل طحار.

- آل عوير

وهم آل محمد بن عبلان،و آل علي.

مشاهيرهم: مشعل بن علي وهو فارس شجاع امتد غزوه حتى حضرموت. محمد بن مشعل ـ علي بن مشعل ـ سواد بن علي ـ مشعل بن علي.

يا يام ترايعـوا مـشـعل عـقل ركبتـه	ومـن انكســـرنـا نـعن أبـوهـم
قـــامت يـام مـــثل الـغـيـــام	وقـــالوا مـن ينكســر يـلعـن أبوه

هذه الأبيات قيـلت في الشيخ مشعل القـريشة عندما غزت يام حـضرموت ورجعوا له يام وهزموا القوم:

يـوم الـعـــــدو والـزهـر	نـذح بهـــا في القـــفـــار
مـــشـــعـل عـــقل ركـــبتـــه	ويـام مـــثل الـغـــيـــام
يـضـــرب بجـنبـــيــــه	والـســيـف قـــد احـــتـناع
قـــال يـا يام تـرايعــــوا	مـن انقـــعــــر نعنبـــاه
وراكـم المشـــــعـلـي	يـا ســــعـــد مـنـه وراه

ومن المشاهير: مـشعل بن علي، وهو الذي عقل ركبتـه في إحدى الغزوات تشجيـعا لثبات قـومه مع الأعداء، وقد أنشـد قائلا هذه الكلمات: «مشـعل عقل ركبته بايام ترايعوا من أتكس نعنبو» وقد ترايعـوا فعلا عندما سمعوا هذا النداء من زعيـمهم وتم لهم كسب المعـركة نتيجـة الموقف الشجاع الذي تحلى به مـشعل آل قريشة.

ومن سلالة مشعل: الـشيخ محمد بن مشعل، والشـيخ علي بن مشعل آل قريشة، وسوادي بـن مشعل الذي سجن في مدينة صنعاء برفـقة الشيخ سلطان بن منيف، وجـابر بن مانع، وعلي بن جـابر النقـيب، وعبـد الله بن علي المكرمي، وكلهم من زعماء قبيلة يام،وتسلسل مشيخة آل قريشة من البداية هي:

- حسن بن محمد بن مشعل آل قريشة.
- حسين بن محمد بن مشعل آل قريشة.
- حمد بن محمد بن مشعل آل قريشة.
- حمد بن سوادي بن مشعل آل قريشة.

أما مشيختهم الآن فتتركز بالشـيخ محمد بن حسين بن محمد بن مشعل آل قريشة ويبلغ من العمر حوالي ثمانين عاما، وله من الأبناء ثمانية.

وتعتبر قبيلة آل قريشة هي «مقرع الحق» في قبيلة جشم يام، وهي واحدة من ثلاث تتركز في قبيلة آل فيشر آل فاطمة الثآني قبيلة ابن الحزوبر (مواجد).

مواجد - يام

تعود في نسبها إلى مذكر- يام، وشيخ شملها: حسين بن جابر بن نصيب.

تقطن مواجد يام في: نجران ببيـحان في اليمن الجنوبي آل الحارث الجنوب، حـبونة: الحـصيـنية، المجـمع: الربع الخـالي، الحضن: الزور (وادعـة) وزور آل الحارث، الشبهان: علو المخلاف، الغيـضة، الموفجة شعب بران، سلوى، نهوقه، انهيقة. يبلغ تعدادها حوالي ثلاثين ألف نسمة تقريبا.

من مشاهيرها: الشيخ حسين بـن جابر ـ الشيخ علي بن محـمد ـ مانع بن صمعان ـ جابر بن حسين بن نصيب ـ جابر بن مانع بن نصيب.

برز من قبيلة السلوم إبراهيم السلومي، فارس وشجاع عقيد قومه - علي بن منصر من آل الحارث- جـنوب- ابن شاجه من قبيلة آل رزق - ابـن معجب من قبيلة آل رزق.

وهناك العديد من فرسان هذه القبيلة، أمثال: جابر بن دكام من آل صليع.

نواب قبائل مواجد: ملفوف بن سراج بن إبراهيم قبيلة آل عامر - سعيد بن دكام آل صليع - عبـد الرحمن بن ناجي من الخضرة - ابن قـعوان من بني هميم يتقدمهم كبير السن فيهم.

آل عبـاس: صاغ مانع حـيدر ـ وادعة آل دغـرير صالح بن قـميش، وباقي البطون يقودهم من هو أكبر سنا فيهم.

آل الحارث: ـ علوي علي جـريبة ـ ونمران ناصر الحارثي ـ منجـوث عوض شماخ.

آل الحارث بن الأحسن الجنوب.

آل الحارث- نجـران - صالح يحـيى عسكر- حاضـره - ظافر بن عـيسى- بادية .

سلوم/ مذكر يام:

عشائر آل مفلح أهالي حـبونا وكبيرهم في الوقت الحالي سـعيد بن دكام بن منصر شيخ عشائر آل مفلح، ومفلح يجمع آل صليع وآل عواد وآل محميد.

وهم أولا: آل صليع: عدد أفخاذ آل صليع:

١- آل دكام. ٢- آل عفيص. ٣- آل حويل.

٤- آل هويج. ٥- آل منصر بن جمعة. ٦- آل سعيد.

٧- آل هدبان. ٨- آل هرشان.

٩- آل محميد، والذي يجتمعون هم وآل صليع من آل مفلح.

١٠- آل عواد، والذي يجتمعون هم وآل صليع من آل مفلح أيضا.

١- آل ماسان من آل صليع.

والعشائر المذكورة أعلاه تابعون للشيخ سعيد بن دكام بن منصر الذي خلف شقيقه الشيخ جابر بن دكام، وأبوهم الشيخ دكام بن منصر الفارس المغوار الذي له سيرة في كتابة ظاهرة في عهد الملك عبد العـزيز، وقد قيل فيه القصيدة التالية من ابن حجة من قبائل قحطان:

سـلام مني لابن دكـام يهـدا	**عـد الشـجـر واعـداد وبـل المخـايل**
سـلام بـه مـسـك وعنبـر وندا	**وأريج ورد من جـمـيـع الخـمـايل**
يهـدى لعـريـب السـاس أباً وجـدا	**كـسـابـة النامـوس يوم الوهـايل**
لجـا نهـار فـيـه جـدا وشـداً	**تروى قناها من كـبـار الحـمـايل**
فـالـوقت بامـشـكاي قـام يـتـردا	**وصـارت قلوب الناس فـيهـا غـلايل**
وصـار الـرجل لأولاد عـمـه يـضـدا	**بالحـقـد والعـشـرات يـجعل حـبـايل**
والسـبع ضـد عن حـقـوقـه يصـدا	**وصـار الحـصين اليوم ذرب الفـعـايل**
من عـقـب مـا هـو من مـدسـه يصـدا	**تزلـف ثـعـيـلان ولد الحـمـايل**

والصــدق لا يعطي ولا عــاد يبّـدا	والحق صـاروا لنـاس منه جـفـايل
فليـه الحـقـايق مـا تـوضْع وتبْـدا	وتقــدم الـعـــراف كل الـدلايل
من شـــان ياقف كـل طامع ويهـــدا	ويرد بـالبـــرهان من كـــان عـــايل
فـاللـي مـهـيـضـمي علـوم تردا	وخـفت عـن نفس ببـدع المثـايل

وفي قصيدة أخرى:

يا مـرحـبـا بضـيـوفنا عـد المطر	عـدة قـنوف هملـت باخـيـالـهـا
ربع بن دكـام عـقـيـد مـشـتـهـر	نقـال حـمـرا يام من شـلائـهـا
لسلـوم لجـاه العلم مـاضـين الخـبـر	علـى المعـادي يقطنون ارمـالهـا
قـبـيلة آل صليع تشـهـر با لظفـر	أهل المغـازي عـارضين فـعـالهـا
والـيـوم يـوم العـيـد والملقـا زهر	حق العـواني مـرحـد لازم يعـبالهـا
جمع آل دكـام كـبـيـرهم وصـغـر	مـعـهـم قـبـائلهم هـلا باقـبـالهـا
تحـيـة الضـيـفـان واجـبـهم حضـر	ربعي يكرمـون من الرجـال أسبالها
قـبـايلـي مـاهم يـهـابون الخطر	نمدح نهـار المعـركـة بافـعـالهـا
لثَـــورً البــــارود والعـج انكـرر	بحـمـر الذخـائر يدخلون أطلالـهـا

آل قريع من مواجد/ مذكر يام

ينقسم آل قريع إلى قسمين:

- قسم منهم يسكن في العطفين.
- قسم منهم يسكن في حبونا.

ويرجع آل قريع إلى السلوم من رجال يام، وهم بدو وحضر من آل قريع:

- آل نوب.
- آل صالح بن علي.
- آل سعدون.
- آل مسعود.

أما كبيرهم فهو: مدهش حمد مشيب آل قريع.

العجمان من يام[1]

راكان بن حثلين، زعيم قبيلة العجمان من يام

راكان مدار حديثنا في هذه القبيلة، فقد أثبتت الوثائق بأنه أسر في الأحساء وسيق منفيا إلى ولاية نيش ولعلها عاصمة بلغاريا حاليا أو أحد مقاطعاتها وأنه مكث في أسره حوالي سبع سنوات وأفرج عنه في عام ١٢٩٤هـ ـ ١٨٧٧م، ومن هذا نستدل على أن زمن أسر راكان كان بعد سقوط الأحساء مباشرة في أيدي قوات مدحت باشا في عام ١٢٨٨هـ، ١٨٧٢م أما الذي لازال غامضا في هذا الخصوص فهي الكيفية التي أسر بها راكان، حيث أوردت المصادر الشعبية روايات مختلفة لا نستطيع التعويل عليها والكشف عن الحقيقة بتفاصيلها يستدعي الأمر منا مزيدا من البحث في أضابير أرشيف رئاسة الوزراء في استانبول.

أما عن اشتراك راكان في الحرب التي خاضتها الدولة العثمانية ضد روسيا ووقوفه إلى جانب ثوار البلقان أثناء ما عرف بحرب الصرب، فقد أيدت الوثيقة مشاركة راكان في تلك الحروب ولكن ليس بذلك التهويل الأسطوري الذي أوردته مصادرنا الشعبية بناء على إحدى قصائد راكان التي بالغت تلك المصادر في تفسير النص الشعري الذي قاله راكان. والوثيقة التي نعول عليها في هذا الخصوص هي عبارة عن «عرض حال ـ التماس» تقدم به الزعيم راكان إلى مقام الصدارة العظمى في استانبول وذلك بعد انتهاء المعارك بين الروس والعثمانيين، تلك المعارك التي اشترك فيها راكان وبعض رفاقه، حيث أوضح راكان في عرضه أنه دخل غمار المعركة وهو بائع نفسه يطلب الاستشهاد في سبيل العقيدة، ولعله كان يفضل الاستشهاد دفاعا عن الدين الإسلامي الحنيف، حيث يرى الاستشهاد مغنما إذا كان مصيره الموت منفيا بعيدا عن أهله، لاسيما وهو قد تقدم في السن وذكر أنه لم يرزق الشهادة مع رفاقه الذين استشهدوا. . وما دام قد نجا من موت كان يطلبه لما كان يرى فيه ما هو أخف عليه من ألم الغربة والبعاد عن الأهل والوطن فإنه قد

(١) انظر عن العجمان مفصلا في المجلد السادس من الموسوعة.

تعشم في قـيادة حارب في ظلها أن تكافئه بالإفراج عنه والسمـاح له بالعودة إلى وطنه وأهله. وكـان الصدر الأعظم في حـينها المصلح الكبـير مدحـت باشا الذي كانت سياسته تدعو إلى الحريات والظهور بالتعامل الحضاري مع المواطنين أيد فكرة الإفراج عن راكـان وإعادته إلى بلاده ورفع بذلك إلى السلطان عـبد الحمـيد الذي كان لتوه حـديث عهد بتقلد منصب الخلافـة، وأراد أن يستفتح عهده بالاسـتجابة لمطالب رعيته والشـفقة بهم، فقد وافق على ما عرضه عليـه الصدر الأعظم فجاء الإفراج عن راكـان في وقت صدرت الموافـقة السلطانية بـالإفراج عن أحد عـشر زعيـما عسـيريا كانوا هم أيضـا في المنفى في بلاد البلقان في مكان مـختلف عن المكان الذي كان به راكان.

ومما جاء في عـرض الصدر الأعظم إلى السلطان عن طريـق رئيس الكُتَّاب بطلب الموافقة على الإفراج والسماح لـراكان بالعودة إلى بلاده ما نصه: «إن شيخ قبيـلة العجمان مـحمد راكان المسـتقرة في داخل نجد، قـد نفي قبل ٧سنوات إلى «نيش» بسبب «جنحة» مقترفة وبحكم المجاورة لموقع الحرب التي دارت مع الصرب فإنه اندفع وخاض غمارها وأبرز شجاعة مشـهودة وبسالة مفتخرة وتقدم بـ «عرض حاله» المرفق ملتمـسا العفو عنه وإطلاق سراحه، وحيث إنه مـتقدم في السن نرى أنه جدير بالمرحمة.. ولا بأس من تخلية سبيله، بتأكيد الاستفسار الذي تلقيناه من ولاية البصرة في البيان والإشعار.

وفي صدد العـفو عنه وإطلاق سـراحه، على الوجـه الذي تصدر به الإرادة السنية المتـعلقة بالرحمة المعـتادة من لدن جناب السلطان تفضلا بمنطـوقه العالي.. فسنقوم بإنفاذه مع تبيين ذلك في تذكرة الثناء لسيدي سطر ١٤ج «جمادى الأولى» سنة ١٢٩٤هـ (م) الرمز المتـبع في التقديم من قـبل الصدر الأعظم وشرح عليـها رئيس الكتاب بما نصه:

«لقد تفضل ونظر حضرة السلطان على التذكرة السامية للصدارة التي تلقيتها بأنامل التعظـيم مع ما التفت به من «عـرض حال» وما اسـتأذنتم به من مضـمون يختص بالمومى إليه محـمد الراكان بصدد العفو عنه وإطلاق سـراحه، وقد تفضل

جناب السلطان بإرادته السنية، ووفق منطوقه المنيف وعلى الوجـه الذي استأذنتموه وعلى هذا فإن الأمر والفرمان لحضرة ولي الأمر» ج١٥.

وإذا كنا لا نعرف يقينا الكيفية والظروف التي أسر بها راكان ولا الطريق التي سلكهـا إلى منفاه إلا أننا بفـضل هذه الوثائق عـرفنا على وجه الدقـة المكان الذي حددتـه الدولة مكانا لنفيـه وهي بلدة نيش حـيث قبل ذلك لم تسـتطع مصـادرنا الشعبـية أن تحدد مكان النفي بل حاولت اجـتهادا ولكنها لم تكن قـريبة من الدقة، وكررت معظم تلك المصادر أنه كان منفيا في بلاد الروم وفي نظرهم أن كل ما هو شمال الجزيرة العربية يندرج تحت مسمى بلاد الروم.

وكدنا أن نقع في نفس الإشكال السابـق عندما فشلت مصادرنا الشعـبية في تحديد زمان عودته والطريق التي عاد من خلالها إلى الجزيرة العربية ولكوننا لا زلنا نفتقد إلى المصـادر الوثائقية والتي إذا ما تم الكشف عنها فإنها حتـما ستجلي كل غموض وحتى يتم لنا التـمكن من ذلك مستقبلا فـإن المصدر الذي نعول عليه في هذا هو إشارة الرحـالة الإنجليزي الشـهيـر شارلز داوتي (Charles M -Doughty) الذي كان موجودا في حائـل عشية قدوم الشيخ راكان إليها عـائدا من منفاه قادما إليها من المدينة المنورة.

حيث ذكر ذلك الرحالة ما نصه «قابلت (في حائل) شخصا غريبا عائدا لتوه من الحرب، قـدم إلى حائل برفقـة شيخ العـجمان الكبـير الذي قدم مـؤخرا إلى حائل، ذلك الشـيخ العربي الذي كـان قد أسره الأتراك بعـد احتلالهم للأحـساء وقامـوا بنفيه إلى تـخوم روسيـا، حيث بقي هناك سبع سنـوات في السجن ومن خلال السنتين الأخيرتين فقد أبناء عشـيرته الأمل في عودته واعتقدوا أنه قد مات، ولكن هذا الفارس الشـجاع في هذه البلاد الغريبـة ما إن سمع صرخـة الحرب في سبيل الدين حتى تقدم بطلب إلى السلطان ليأذن له بالمشاركة فيها، وقد منحت له الحرية ليحمل رمحه مجاهدا في سبيل الله ورسوله».

ويستطرد داوتي في حديثـه عن راكان حيث قال: «جرح هـذا النبيل العربي في ذراعه أثناء تلك الحروب، وعند وقف إطلاق النار بين الطرفين، منحه السلطان حق ما يطلبـه من مكافأة فكان طلبـه أن يسمح له بالعـودة إلى بلاده (هجر) وفي شهر رمضـان وصل ومرافقه إلى جدة حيث قـاما بزيارة مكة والمدينة، ومن المدينة غادرا إلى حائل حيث اسـتقبله الأمير محمد بن رشيـد بكل حفاوة، وانصرف من عنده محملا بالهدايـا الأميرية المتكونة من ثلاث من الذلايل وخرج مملوء بريالات الفضة، وغادر النبيل العربي عائدا إلى بلاده.

ذكر المستشـرق الرحالة جوليوس يوتنج (Julius Eututing) الذي زار حائل عام ١٨٨٣م في يوميـاته بتاريخ يوم السبت الموافق ٢٩ ديسمـبر ١٨٨٣م بأنه التقى بالشيخ راكان شـيخ العجمان في مدينة حـائل ـ وفيما يبدو أن الشـيخ راكان كان كـثيـر التـردد على حائل بـعد سنوات عـودته من المنفى ـ وقـد لفت انتبـاه هذا المستشـرق حديث الشيخ راكان ببعض الكلمـات التركية، ولمعرفـة ذلك علم فيمـا بعد أن راكان قـضى سبع سنوات سجينا منفيـا في قلعة «نيش» في بلاد الصرب، بعـد أن تم القبض عليـه من قبل الأتراك في الأحـساء بطريقـة غادرة وذلك قـبل حوالي عـشرين عامـا ونفيه إلى أوربا والذي دبر مكـيدة القبض عليـه هو مدحت باشا.

هو راكـان بن فلاح بن حـثلين زعيم قـبـيلة العجـمان من يام، عـاش بين مضـارب قبيلته في منـطقة الصمان والدهناء في شـعب جزيرة العرب، لقـد نشأ فـارسا شـجاعـا ومقـداما بارعـا، وهو من القلائل الـذين تطابقت أفعـالهم مع أعمالهـم، فقد ألهب نفوس قـومه حماسة ضـد المحتلين الأتراك، فقـاومهم أشد مقاومة حتى قض مضاجعهم، فما لبثوا إلا أن قرروا الخلاص منه وأخذوا ينصبون له المكائد إلى أن سنحت لهم الفرصة بذلك، وكـان ذلك على يد بعض المتعاونين معهم، وألقي القـبض على راكان وسيق مقيدا إلى سـجون الأتراك وراء البحور، وهناك عاش فترة سـبع سنوات في زنزانته التي تشرف طاقتهـا على البحر وكان لا يرى من السمـاء إلا الجزء المنير له من تلك الطاقة، لكن نفس راكـان كانت مملوءة

بالحماس والأمل، وانشد أجمل أشعاره وهو في سجنه فطار شعره بالآفاق بغير جناح، فهو قد تذكر قومه وأفعالهم ومناوءتهم للأعاجم، ثم شرح جانبا من حياته ومعاناته القاسية في سجون الأتراك وهذا يذكرنا بالفارس العربي الشجاع فارس بني حمدان حبيب بن سعيد الملقب بأبي فراس الحمداني، ذلك الأمير الشاعر الذي عانى في سجن خرشنة مع الروم ما عاناه الأمير الشاعر راكان بن حثلين في سجن الأتراك، وكلاهما بطل همام وفارس لا يضام، فها هو أبو فراس يخاطب طائر الحمام الذي رآه يحوم فوق سجنه:

أقول وقد ناحت بقربي حمامه ... أيا جارتا لو تعلمين بحالي
أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا ... تعالي أقاسمك الهموم تعالي

وها هو راكان يخاطب ذلك الطائر بلهجته البدوية البليغة:

لا واهني يا طير من معك حسام ... ولا أنت تنقل لي حمايض علومي
ان كان لامن حمت وجهك على الشام ... أيسر مغيب سهيل تبقى تحومي
اكتب معك مكتوب سر ولالام ... ملفاه وربع كل أبوهم أقرومي
ومن سايلك عني فأنا من بني يام ... من لابة بالضيق نقضي اللزومي

نعم، يفتخر راكان بقومه بني يام فهم من أنبل القبائل العربية محتدا، ومن ذؤابتها مقدما، فهي كانت ولا تزال من غر القبائل وأنصعها؛ لذلك حق لراكان أن يفتخر ويعتز بها وهي عنده بمثابة القلب من الجسد والعين من الرأس.

ولراكان قصائد عظيمة شرح فيها أفكاره وفلسفته في الحياة ومحبته لأهله وقومه بني يام، كما شرح لنا مأساته في سجنه:

يا بو هلا ليتك تشوف ... حطوني في العسكر نظام
يقودوني قود الخروف ... يالعسكري ولد الحرام

وقال هذه القصيدة وهو في سجن العثمانيين يخاطب أحد الطيور الحائمة في السماء:

لا واهني يا طيـر من معك حسام ولا أنت تنقل لي حمايض علومي
ان كان لامن حمت وجهك على الشام أيسر مغيب سهيل تبقى تحومي
أكتب معك مكتوب سر ولالام ملفاه ربع كل أبوهم أقرومي
سلم على ربع تنشد بالأعلام لا واهني من شافهم ربع يومي
ومن سايلك عني فأنا من بني يام من لابة بالضيق تقضي اللزومي
ربعي ورا الصمان وأنا بالأروام من دونهم يزمي بعيد الرجومي
ومن دونهم حوران بعد زام دار أهلها ما تعرف السلومي
حار البحر من دونهم له تلطام ومن دونهم ما بات موج تعومي
من عقب ما سيفي على الضد حطام اليوم سيفي جادعه كنه شومي
صارت سوالفنا مثل شوف الأحلام مالي جدي يا غير عد النجومي
اليـاما ذكرت رموس عصر لنا دام قمت أتململ والخليق أنيومي
يالله يا اللي طالبه ما هو يضام تفرج لشخص لاجي عند قومي
الله من عين لها سبعة أعوام تسهر وتبكي من كثير الهمومي
الحال باد وباقي جسم واعظام كنه مريض واقع ومحمومي
وقعت أنا بديرة ما بها اسلام والبن الأشقر ما يدار معدومي
سجين سجن ولاجي عند ظلام ودوني بحور وبالحديد الحزومي
والجفن يسهر تالي الليل ما نام ومن جملة الكيفات صرت الحرومي
قعزي لمن مثله عليه الدهر هام مقصوم رجل ولا جزع ما يشومي
وصلاة ربي عد من يلبس إحرام واعداد ما تذري ذواري سمومي

ولـه أيضا:

يا محلا الفنجال مع سيحة البال في مجلس مابه نفوس ثقيله
هذا ولد عم وهذا ولد خال وهذا رفيق ما لقينا مثيله
يابو هلا طير الينا خبث البال الكير نكرى الحباري قليله
يالله ياللي طلبته ما بعد قال ياللي من الضيقات ينجي دخيله
أفرج لمن قلبه غدا فيه ولوال والنوم ما جا عينه إلا قليله
اليا ما ذكرت أرموس عصر لنا زال شوف الفياض وفقد عز الجليله
يا زين شدتهم اليا وزع المال يثلون بداق تلال مخيله

يتلون بـراق سـمـر يـشـعل أشـعـال — تلقى القـديبي فـايض عـقـب سـيله
يسقي اخسـيفه والتحاق أرضـها سال — مـــرتع السـيــوف الـصـقـيله
من حـمو ساقـات إلى السيف هـمال — وبنوش حـسـنا والرديفـة مـشـيله
فــإن قـادنـا من يمه القـفـر خيـال — يصـبح شـديد الـعـدو عـجل رحـيله
فـاد السـلف واسـتـبـجنوا كل هوال — وبالقـصـر يا مـحـلا تخـبـيط نزيله
فإن شرف البـادي على روس الأقذال — والمال كـثر الوزل مـحـمي جـفـيله
تلاحـمت مـا بينهم شـهب الأذيال — ومن ضـيـع المفـتـاح وأعـزتي له
ركـبـوا على طوعـاتهم كل عـيال — كل أبلج يـجـري بكسب الفـضـيله
بفـازوا بالمفـزاع ذربين الأفـعـال — من قـبـل سـبق غـارتـه تثني له
يـغـون طولة روسـهم حين الأدمال — تغـازوا وأخـلق كـثـيـر هجـيله
والـلـي ثنوا تـلـبس الـشـــال — ومن صنع داود بشـــوت ثـقـيله
لزم علـيـهم عـلة عـقب الأنـهـال — ومن غــارتـه لزم يضـيـيع دليله
والدم من قـحص الرمك يشمل أثمال — يزعج على أوروك السـبـايا وشـيله
هذيك يراعـيـهـا من المعـرفـة مـال — وهذه ثـكلهـا مطرق مـا تشـيله
من وقع كـل أمـقـرنس له أفـعـال — وفـروخ صـادق للحـبـاري فـضيله

وله أيضا:

قـال الميـضي بالضـحى بيـد القـاف — في دار سـمـحين الوجـبـة الكرامي
عـسى لهـم بآيات من حـج وطاف — عـز لحـاضـرهـم وللحـي دامي
يا راكـبـا من عندنا فـوق هيـاف — يثـيـل ساج ومـقـتـضـيـه الولامي
فاليا دعم صدوره على بعض الأسياف — وال ثـلاث يشـتـهـن الوئام
يمشن ثلاث عقب الأورما والأصلاف — والرابـعـة يلغـا الولـد الأمـامي
سلم على ربع كـما وصف الأشـراف — وأخـتـص أبـو تركي برد السـلامي
سـلام أحلى من لبن كل مسـقـاف — واجن وأنـوج من عنابيـر شـامي
والتـفـهـا يا شـيخ من كل الأطراف — عـزا كـمـا وصف الجـراد التـهـامي
والله يا لولا جـمـعك اللي له أوراف — دولة هل الـعـوجـا سـواة النظامي
اني لعـد لهم عـلى كل مـزقـاف — علـم بردونـه جـديـد وعـامي
بمطرق فـيـهـا غلب كـل هيـاف — وحـرب الظهور الـلي تقص العظامي

والكل ينكس عـايف عقب مـا شاف — غـضي نت لأوراك السـبـايا لأدوامي
عـاداتنا ليـمـا التـقت دقل الأشـلاف — ثم درعـــوا ســـرد الرمك يالـولامي
في مــــاقف خـطر عـلي بـالأتلاف — في روشــن غنى بركـنه حــمـــامي
وأدمع عـــيني فـوق الأوجـــان ذراف — وبالرجـل طبلين حـلقــهن احكامي
تنسق على طوعـات زينات الأطراف — مــا بين عــصـري ومــا بين شــامي
وأدروع منعـمـات ثقيـلات لصـاف — مــتـحـــزمين فــوقــهن بالحـزامي
عـــاداتنا عـند المظـاهيـــر تنشـــاف — ونركض مـراكـيض تحـري الكهـامي
مـا هي بهـرجـة شاعـر بيدع القـاف — طول لســـانه فـــعل ولد الأمــــامي
حـنا تـرانا عــلقــــة بـين الأحنـاف — نجــــزي عــيـــونه عـن لذيذ المنـامي
وقلبــه ول هو نازح يرجف أرجــاف — من صـــبـحــه الانيـاح نـور الظلامي
ليـتك لـنا يا شـيخ بالعـين تنشــاف — يوم أقـبلت دولات صـبـيـــان يامي
مــعـهم فــرنجي لحســه تقـصـاف — مــثل الرعـد في يمدلهم الغــمــامي
حنا ذرا الـديرة عن البــرد والحـاف — ومن زارها جـيناه كـدغ الشــمــامي
يا شيخ مـا أرسلنا نبي منك مـحذاف — قـــوم تبني مـن ورايا الخـــيــــامي
بين الظفــيــري والمطيـري وعـسـاف — ننزل ولـو جـانا المـنذر والزخـــامي
ويروح في زملة كــثـيـر التـجـعـاف — ولا خـــيـــر في هـرج بليـــا تمـامي
حنا كـــمـــا حــر تعـــلا بمشـراف — صـيده من الجل الحباري الجسـامي
جـاه أسـمـر في صـايده سم الاتلاف — طقـه وحـط أسيـوف ريشــة هدامي
وجـــازه لمعلـول جـداه الـتلهـــاف — هيـا اركـبـوا يا مـشتـهين الكلامي
وصـلاة ربي عـد مـا هل وكـاف — على النبي ومـا حج بيت الحـرامي

وله أيضا :

يا الله يا مــعطي العطايا الخـيــارا — يا مــعطي الجنة عـبـيدك عـن النار
ويا الله يـا خـــلاق ليـل ونهــــارا — مــتـعــاقـبـات دب الأيام سيـــار
اليـا غـاب شمس اليوم بين سـمارا — والليل يظلم وانحشم سوف الايصار
واليـا طلعت شـمـسه وبان النهـارا — والنـاب تسـعى بالالايل والأنـظار
قــالـوا خـيـار وقلت مـاهو خـيـارا — ولا فـيـه خيـار كـون زينات الأثمـار

خيـــار الملافي الـملنجي فـي الزيارا　　مـــحـــمــــد نبي نـايتــه زوار
وخيار الـبيـوت كـبارها والـصغـارا　　نزور بيت الله حــجـاب عن الـنار
وخيار السبايا مسرجـات الأمهـارا　　لا روحت بـاول الخـيـل عـبـار
وخيـــار الأباعــر طيبـات الأبكارا　　وخطو الرجـوع وبأول الذود مـعطار

قصـيدة الشيخ راكان بن حـثلين يخاطب أحد رجـاله ويسمى حمـزة عندما اعتقله الأتراك وحملوه بالمركب:

حـمـــزة جلينا عن اديار المحـــبين　　ولا عـاد جـانا من سَنعْـهـم علُومي
مـشـوا بنا العـسكر لدار الـسلاطين　　في مـــركب جـــزاه تـرك ورومي
وإذا مشى المركب مشت جمعة العين　　والصـبـر بـالشـدة عـلينا لـزومي
يوم الخـيــانة واحـــتــيـال المرعين　　هيــهـات لـو اني عــرفت العـلُومي
يا لـيت يـامٍ بالمـلاقـــة قــريبين　　من فُـوق زلبـاتٍ تُبـوج الحـثُـومي

واضح من قصيدة ذلك الزعيم الفذ بأن رائحة الألم والتوجد يفوح في ثناياه أنه يتوجد على ديار قومه المحبين له والمحب لهم، وهيهات (يا حمزة) أن تأتينا من قبلهم العلوم والأخـبار، حيث إننا أصبحنا أسيرين في يد الأتراك والروم، هؤلاء الأقوام البـعيدين عنا في ديارهم وتقـاليدهم، وها هو المركب يسيـر بنا إلى حيث المصير المجهول، وها هي دموعي تسـيل على خدي لا خوفا من ذلك المصير الذي هو مصـير كل من تمرد على المسـتعـمر ومصـير كل من نذر حـياته فـداء لأرضه ووطنه، ولكن توجدا على من خلفتهم ورائي من أفراد قبيلتي وأهلي، ولكن علينا التزام الصـبر والتـأسي؛ لأن الرجال يُعـرفون وقت الشدة وهذا لزوم عـليهم دون النساء، لـكن ما يحز بنفـس راكان هو تلك الخيـانة والحيـالة التي حاكـها هؤلاء الملاعين الذين وشوا به إلى الأتراك حـتى تم اعتقـاله، ويتمنى لو عرفـهم وعرف بالتالي أخبارهم، وما زاد في تأسفه أكثـر هو لو أن قبيلته يام قريبون منه ويرون ما حصل له لكانوا لأعـدائه بالمرصاد وهم ممتطون صهوات خـيولهم فرسان شـجعان لهم من الصولات والجولات ما يُرهب أعداءهم ويوقع الرعب في قلوبهم.

وهذه إحدى قصائد الشيخ راكان بن حثلين في المنفى:

يا بو معـارف هضْتني وانت مـطفُوق	طَيَّـــرت من عـــيـني لذيذ المراحي
فانْ كـان هَمّك َزاهي الحجلِ والطوّق	مــا همّني لو كـان زينه بْضــاحي
الـهمْ والـله لابتي سَنَّدوا فُـــوق	هذي منازلها عَـفـتْـهـا الـرياحي
قادوا السّلف واستْجنبوا كل صعفُوق	يـتـلـون بـراق مــن الـوسم لاحـي
وان صاح صـيـاح ورا طارف النوق	نلحق على قبَّ شـعـفـها الصيـاحي
واليـا لحـثنا بأوّل الخـيل مفـروق	كم خـيّـرٍ بينً الحـفـيفـين طاحي

كانت همـومه مـركزة على التواجـد على قومـه ومضاربهـم، توجده على مواقـعهم المحبـبة إلى قلبـه، فإذا كان هم صـديقه أبو معـارف البنات الغطاريف اللواتي يزين أرجلهن بالحجـل وجيدهن الطوق، فهـو ـ أي راكان ـ لا يأبه بذلك أبدا ولكن هل صحيح بأن قلب راكان كان خاليا إلى حد الاضمحلال أم كانت له هناك خفقـات قلب تحب، وذلك على غرار من أحبوا قلبـه وعاينوا ضروب الحب وآهاته وتوجده وحسراته.

لنرى في القصيدة التالية غزل راكـان وتوجده ولكنه الغزل المشبوب بنفحات الفروسية والـبطولة، فالفروسية والحب عنده توأمان لا يتـفارقان أبدا، وهذا ديدنُ الشعراء الفرسان، فها هو عنترة العبسي شاعر الحب والهوى لم ينسَ محبوبته عبلة حتى وهو في أتون المعركة:

ولقـــد ذكــرتــك والرمـــاحُ نـواهلُ	مـنّي وبـيض الـهـنـد تـقطر من دمـي
فــوددت تقبــيل السـيوف لأنهـا	لمعت كـــبـارق ثغـرك المتـبـسّمِ

فتعال معي قارئي العزيز لنستـمتع بأبيات الشيخ والشاعر والفارس راكان بن حثلين، يقول راكان:

القـلب عـند صَـــرِيّع جَـــرْونّه	في رُوشَنٍ عند الوجُـوه المسـافيـر
والبـــيض عـــقب ارجــالهن يدهـلنّه	ويوسُعـوّن صـدورهن بالتسـايير
قي كـــمــا القــائـد وهم يتـبــعنّه	عين المهـــاة التي تـرب الوعـاتيـر
غـــرين من بيض الصـبـايا لـونّه	اللـي سطـى به حب بـيض الـفـنـادير

شـهْـيـا لمن هـو يلحق العــود فنّه ... خـيـال دق ابكارهـا والمعـاشـيـر
يـا طول مـــــاح يـا زبون المدنّه ... سلـفـان فـيـنا يذهـبـون المداوير
والبـيت خـمس والخـدم يـرفـعنّه ... ويا كـثـر توّه خـيل ربط المسايـيـر
وان صـاح صـيـاح ورا المال جنّه ... ازْراج بالفـرسـان مـثل المظاهيـر
واليــوم دوك بـيــوتنا شــيــزنّه ... بين الـرفــاع وبين ريـف الخطاطيـر

لقد سمى لـنا محبوبته بأنهـا «قي» وهذا اسم قد درج على لسان كـثير من الشعراء نجده في شعر الأمير محمد بن أحمد السديري، وربما هذا الاسم اصطلاح دارج لمحبوبة اسمها غير هذا الاسم، لقد وصفها راكان بأنها أجمل ما في الغزلان شكلا وحالا فهي التي تقود القطيع، فهي مميـزة عن بنات جيلها، فهي من الجمال ما تـأخذ الألبـاب وبالإضافـة إلى ذلك فهي ابنة مـدللة وهذا ما يجـعلها مـحط إعجاب.

وله أيضا في العبر:

البــارحـــة غنيت مــاني بطربان ... يعلم بي الباري عليـه الشـفـاعـه
كنه يـثـور داخل الـصـدر بركـــان ... وولع بقـلبي نار عـشـريـن سـاعــه
بكيـت في ليلي وظليت ســهــران ... وأوحـيت ضـغط الـدم زاد ارتفـاعـه
قـومي زمــاني والدهر شـان مـازان ... خـان الـدهر بي بعـد مـا مـد بـاعـه
وان جيت أبيح الخـفـا بعـد مـا كـان ... خـايـف من التـعليـق عـبــر الإذاعـه
أقــرب قــريب اليــوم بايد وخـوان ... والـلي تـوده نـاوي بالـقـطاعـــــه
حـتـى اخـوان الرجل ياتـون عـدوان ... دنيـا انفـدت ما عـاد فـيـهـا أطمـاعـه
عُـوج طرقهـا وأكـثـر الـناس عوجـان ... ويـاقل من فـــيـهـــا يصـون الـوداعـه
يمـكن ثـلاثة بـالميــــــة دون برهـان ... لا عـاد ذي السيـرة لبـعض الجمـاعـه
ليت الثـمانـي تعتـبـر بعض الأحيـان ... يسـمح بهـا المعـبـود لي ربع سـاعـه
وان قــال طب اخـتــار مــانـي بغلطان ... بـبـدل الخــارب بصـاحـب ابضـاعـه
والـلـه لابـدل فـــلان بـفــــلان ... من شان يبـقى الضلع حسب ارتفـاعه
وخـتـمـانهـا يـا الله في سـر واعـلان ... تفــــزع لنا يــا من لـديك المطـاعـــه

قصـيدة راكـان بن حثلين عندمـا أطلق سراحه من سـجن الأتراك وزار في طريق عودته ابن رشيـد في حائل وقالها في زوجته الشـقحا التي تزوجت الدويش من بعده:

يا قـــاطري ذبّي خـــرايم طمـيّـــه	اليـا اشْمـخَّرتْ مـثل خشم الحصـانِ
ذبّي طمــيّـــه والفـيــاض الـعـذّيه	تنحـــــرّي برزان زيـن المبــــانـي
سـِــلام أخـــو نُوره لـزُوم عليَّ	قــبل القريبْ وقــبل قــاصي وداني
واليـــا قـضـيت اللازم اللـي علي	اللازم اللـي مـــا قـضـاه الـهـداني
الجـــدي حَطّيـتــــه بورك المطيّـــه	وافْـرق نحـرها عن سُـهيل اليـماني
نبْـغى نْدورًّ الطفلـه العـوسـجيّـه	ريحـة نـسـمـهـا الكزّباد العــماني
تَباشـروا بي عـقـب سابع ضـحيّـه	وانا عـليّ ابْـرك ليـــالي زمَـــاني
لُومـي علِى الطيّـب ولُومــــه علـيًّ	ويُومـه يـجـوزّ عـشـقـتي مـا تناني
ليتــه صِبر عـامين واللا ضـحيَّة	ليـامـا يميـز غـربّتي ويش جـاني
إمـا غـدا راكـان بالمهـمّـهـيّـه	واللا ظهـرْ يصْهل صهيل الحصانِ
حـــــريـنا لا هْدى عـلينا هديّه	عندي امْـجازاته مـثل مـا جـزاني
نسْـهـج مــحلّه لين يـخلف نُويّه	يصْـبر كـمـا يـصْبر جديع الاذانِ
من القطيـف اليـا النفُوذ مْـحـميّه	إلا أن يمشــيـهـا خُـوي وعـــاني
وافــعـــالنا هذي علينا وصـيّـــه	فــرض علينا ثمل صُـوم رْمضـانِ
الصــدق يظهــر من حــبــاله رديّه	والكذب يـقطع من حـبـالـه امْتـانِ
رُوحي وأنـا راكـــان زين الونيّـــه	ولا يقبل العـقـبـات كـود الهداني

ومن قصـائد راكـان هذه القصـيدة يوجههـا إلى محـمد بن رشيـد حاكم حائل:

يا عـبيـد يوم ان القـمر مـا بعد غـاب	والليل طَرَّف وادبحنً الـنجـــومي
قمْ سـوي فـنجـال له الريّق ينذاب	يعَـبّـا الشُوارب ناطحين الـعلومي
في دلّـة تبْـرى خُـوا كل شــراب	يعـبّـا بهـا خـمس المعــاني لزِومي
أنا احْـمَد الله واشكرنـا حظّنا طاب	من يـوم زانت من عـنان العـــزومي
حُرٌّ سَنا عينه كـما وضـوح مشهاب	لا هدّ مـــا يـرفع جَناحـه يحُـومي

لاهَدْ منَّه جـملـة الصيـــد هرّاب   واللي يـنُوش مـخلبـه مـا يقُـومي
وحـدرَت منّه هجـمـة علط الارقـاب   شـقح عليهن مـثل رصف الرُجـومي
وجـينـا وحـركن دواليّب الأسـبـاب   وهبـتَ لنا أيـام الســـعـد بلـومي
وجـينا نقـدْي لابة مـا بهـا اجْناب   من صُـلب يـام ســالمين الوهُـومي
يا مـيت قـدْهم علـى الحرب درّاب   سُـقم الحـريبْ اللي لراسـه يزُومي
وخَيلِ تجيَ الفين من غـيـر حَسَّـاب   وحـر الجُـمـوع اللي بهـا الموت يُومي
رعْـدهً وبرْقـــه غـادي له تلْـعــاب   وغـبـّـا مطرها نـايفـات الحـزُومي
علٍي النَقـا مـا ذيّرت نشرً الاَصحـاب   الاصـحـاب والجيـران منهـا سلُومي
زيزُومها اللي لا نـصى الضد ما هاب   يفْـــرا التّنادي للـمـــعـــادي لـطومي

وفي مجلس ماجـد بن حمود الرشيد أنشد راكان هذه الأبـيات وكان الفُويَّة الشاعر حاضرا في المجلس فكلفه ماجد أن يرد على راكان:

يقول راكان:

عــزّي لقـلـب مــا تقَـضَّتْ اشْطُونه   لو قلـت زلَّتْ عـبـرة جّـا بـدلْهـا
وَخلّي اللـي فَي مـحَـاجر اعيُـونه   خـيـلِ مـشـــاهيـر تَّطارد باهَـلْهـا
اتْلى الـعلم به يوم قَـفَّت اضـعُـونه   يمْ النفُــوذ وحـدّة مَقطع سَـهلَهـا
يا اهل مــراديم النّضـا اللي تجُـونه   ودوا ســلامي أنا فــدى اللي نقلْهـا

فرد الفُويَّه بالأبيات التالية:

أقــول لبـيت مـا حَـلا من فنُونه   آخـذ جـدايدها واخَلّـي سـمَلْهـا
وقلبي علـي مـا قـال تصْفق اركُونه   ذلّيت أجيب القـاف من محـتمّلْها
وبالـكبــد نار كـنّهـم يشـعلُونه   حَـرَّق صناديق الضمـاير شعَلْهـا
على حـسيـب فَـوتّت بي اظعُـونه   مــرّت عليً وصَـوْبتني بلهَـبْـهـا
تلا العـلم به وَالخـدم يتـبـعـونه   اقْـفت تعـد اخطاه وتمشي مـهلهـا
علـى دين مـا ظـهـر مـثل لُونه   عنـدي فـلا والله يخلق مـثلْهـا
كُـود الغمًـر اللي يظهـر على امزونه   يركـدْ على سكن الوعـر من سـهلهـا
حَسْن الشّهـايا مـا القحـاوي اسنونه   بين الشـفـايف كـان يمرس عسَـلْهـا

بَـــارِق

نسب بارق وما قيل فيه من آراء المؤرخين والنسابين[١]:

بارق: بكسر الراء: اسم علـم يطلق على عدد من القبـائل التهامـية التي لا تزال في مواقعـها منذ أن استوطنت به وذلك مـا بين ١٠٠٠ق م ـ ٥٥٠م. وكثر الجدل في عـصرنا الحاضـر في بارق، فمن الناس من يقول أن بعض قـبائل بارق ترجع في الأصل إلى بني شهر، ومنهم من يقول في عسير.

وتعددت الأقـوال حتى من بعض أفـراد قبـائل بارق أنفسـهم، وإذا سألت السـبب قالـوا نسمع ذلك فـنقوله دون أي مـرجع يثبت ذلك، وليكون البـاحث والقارئ على بينة من الأمـر أوردت بعض ما كتبـه المتقدمون والمتـأخرون عن هذه البلاد التي تكاد أن تتلاشى أنسابها نتيجة إهمال أهلها لذلك.

١- ورد ذكر بارق في صفـة الجزيرة العربية للـهمداني[٢]، حيث قال: ثم سراة عنز[٣] وسراة الحجر. نجدها خثعم وغورها بارق.

وهذا أول دليل على أن بلاد بارق تقع في غـرب بلاد رجال الحـجر وأنـها ليست منهم.

وكذا ورد اسم بـارق حينمـا أوضح المؤلف منازل بطون الأزد الذين رحلوا واحتلوا الأراضي بعـد سيل العرم، دليل ذلك كمـا قال المؤلف أبيات من قـصيدة البارقي ومنها:

حلت الأزد بـعـد مـأربهـا الغـور	فـأرض الحـجـاز فـالسـروات
ومـضت منهم كـتـائب صـدق	منجـدات تخـوض عـرض الفـلاة
فـأتت سـاحـة اليـمـامـة بالأظـــــ	ـــعـان والخـيـل والـقنا والرمـاة

---

(١) نقـلا عن كتـاب (المعجم الجـغرافي للبـلاد السعـودية) «بلاد بارق» للأسـتاذ عمـر غرامـة العـمروي، ط١٣٩٩هـ.

(٢) تحقيق ابن بلهيد ص ٧٠ ، وتحقيق الأكوع، ص ٣٧٤.

(٣) سراة عسير.

إلى قوله:

وســـمت منهم ملـوك إلى الشـــام على الـتـبـينيـة[١] المضـمـرات
فـاحـتـووها وشـيـدوا الملك فـيـهـا فلـهم ملـك باحـــة الشـامـــات
تلـكم الأكـــرمــون مـن ولد الأزد لغـــســـان ســـادة الســادات

حتى قال في آخر قصيدته:

نحـن أهل الفــخــار مـن ولد الأزد وأهل الـضـــيـــاء والظـلمـــات
هل تـرى اليــوم فـي بلاد ســوانا مـن مـلـوك وســـــادة وولاة

وقال ابن مقبل يصف غيثاً[٢]:

تأمـل خليلـي هل ترى ضــوء بارق يمان مـــرتـه ريح نجـــد قـف ترا
مـرته الصــبا بالغـور غـور تـهـامـة فلمـــا ونت عنه بشـعــفـين أمطرا

٢- قال ابن منظور صاحب لسان العرب[٣]: (وبارق وبريرق وبريق وبرقان وبراقة. أسماء وبنو أباريق قـبيلة وبارق موضع إليه تنسب الصحاف البـارقية. قال أبو ذؤيب:

فـمـا أن همـا في صـحـفـة بارقـيـة جـديد أمـرت بالقـدوم وبالصـقل

إلى أن قـال: وبـارق قـبيلة من اليمن مـنهـم معـقر بـن حمـار البـارقي الشاعر. ومن همدان بارق أيضاً

٣- وقال ياقـوت الحموي في كـتابه (معـجم البلـدان)[٤]، أخـذا من قـول مؤرخ السدوسي: أن بارق جبل نزله سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو مزيقياء بن عامـر ماء السماء بن حـارثة بن امرئ القيس بن ثعلبـة بن مازن بن الأزد، إلى أن قال:

(١) تاريخ العرب والوصايا الأعوجية.
(٢) صفة جزيرة العرب، ص ٤، تحقيق الأكوع.
(٣) ج١١، ص ٣٠٠.
(٤) ج١، ص ٣١٩.

وهو (يعني بارق) بتهـامة أو اليمن، وقـال عبد البر: بارق مـاء بالسراة من نزله أيام سيل العرم كـان بارقيا. ونزله سعد بن عدي بن حارثـة وأبناء أخيه مالك وشبيب أبناء عـمرو بن عدي فسمـوا بارقا إلى أن قال: ياقوت، مسـتدلا من قول أبي المنذر، فهذا دليل على أن بارق موضع تهامة.

٤- قال شرف البركاتي مـؤلف الرحلة اليمانية[١]: وسرنا حتى وصلنا أعلا قرى وادي بارق فـانتشرت الجـيوش بالوادي للغنيـمة فوجـدنا من الحبـوب ما لا يحصى، إلى أن قال: وأهـل تلك القرى هم الذين حاربونا تحت قيـادة ابن عريعر نائب الإدريسي وهم قبـائل شتى، وذكر منهم. حـميصـة آل موسى بن علي. آل جبلي. إلـى أن قال: ووادي بارق[٢] المذكور مـن أعظم الأودية اتساعـا، خصب التربة، خيراته كثيرة يزرع فيـه السمسم، الذرة، الشعير، الدخن، النيلة، ثم قال: إن قرى وادي بارق تبلغ خمسين قرية كلها مبنية بالحجر المنحوت الجميل وهي ذات أدوار من طبقتين إلى ثلاث.

٥- قال فؤاد حمزة مؤلف كتاب (قلب جزيرة العرب، بلاد عسير)[٣]: أهل بارق: تتألف هذه القبيلة من أربعة أقسام: الحميدة وآل موسى بن علي، وآل أصبع وآل جبلي. وديارهم تقع على مسافة ١٥ ميلا شمالا محايل وطولها ٢٠ ميلا من الشمال إلى الجنوب و ٣٠ ميلا من الشرق إلى الغرب. ويحيط بهم من القبائل بنو شهر من الشرق والشـمال. والريش وآل دريب وربيعة التهمـة من الجنوب وربيعة المقاطرة من الغرب وأكثرهم يسكنون في القرى المنتشرة في تلك البقاع.

٦- وذكر عـمر رضا كحـالة بلاد بارق في كتابه (مـعجم قبـائل العرب)[٤] وقوله نقلا عن كتاب فؤاد حمزة (قلب جزيرة العرب).

٧- كمـا ذكرهم فضـيلة الشيخ هاشم بن سعـيد النعمي في كـتابه (تاريخ عسـير) حـيث قال[٥]: تقع (أي بارق) في الأغـوار الغربية من تهـامة بني شـهر

---

(١) ص ٥٣ ، ٥٤، ٥٥.

(٢) هو المعروف الآن بوادي شرى وسيأتي ذكره في اشهر الأودية.

(٣) ص ١٣٨ جزيرة العرب.

(٤) ج١، ص ٥٨.

(٥) ص ٥١.

ويحدها من الشـمال بنو شـهر وبنو عمـرو، ومن الغرب ربيـعة المقاطرة وربيـعة الطحـاحين ومن الشـرق بنو شهـر، ومن الجنوب المعـربة وآل خليف وآل دريب، وتنطوي على عدة أفخاذ من أهمها ما يلي:

١- آل سباعي. ٢- آل جبلي. ٣- آل موسى بن علي.
٤- حميضة. ٥- آل سالم. ٦- آل عرَّام.
٧- آل حجري. ٨- مهاملة. ٩- آل صعبان.
١٠- آل رايان.

ثم ذكر عدد سكان بارق ٥٠٠٠٠الف، وأنهم على مشائخ متفرقين إلى أن قال: وتنحدر هذه القبيلة من أصل قحطاني من الأزد.

٨- وقال العلاَّمـة الشيخ حمد الجـاسر في كتابه (سـراة غامد وزهران) عن بارق الشيء الكثير[١] موضحا نسبها وأشهر شعرائها، كما أوضح مشكورا بالرسم مشجر يوضح صلات النسب[٢] بين قبائل السراة، ومنهم بارق.

قال عمر غرامة العمروي عن أصل بارق:

بَارِق: كناية لسعد بن عدي، وقد سمي بهذا الاسم؛ لأنه كان غليظ الجسم براق العينين سريع الحركة قوي البأس. وعادة كان العرب ولا يزالون يسمون أشهر الرجال بصـفاتهم العظمى. ومثـله أخيه (ألمع). والأصل في بارق هو: سـعد بن عدي بن حارثة بن عـمرو (مزيقياء) ابـن عامر (ماء السمـاء) ابن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبـة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن كهلان بن يـشجب بن يعرب بن قحطان بن هود -عليـه السلام- وقد سمـيت البلاد باسمه (أي بكنايتـه) وهو جد بارق[٣]. وتقع بلاد بارق فـي تهـامـة مـا بـين خطوط الطول ٤١/٧، ٤٢/١٦ شرقا، وخطوط العرض ١٨/٦، ١٩/٢ شمالا.

---

(١) انظر مادة بارق ص ٤١٤ ، ٤١٥، ٤١٦.

(٢) ص ٢٢٧.

(٣) ذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان «بارق» جبل لبعض الأزد بالحجار.

يحدها من الشـرق قبائل نعص، بقـرة، أثرب. من تهامة بني شـهر. ومن الغـرب مشـرف والقوز والحـبيل فـالبحـر الأحمـر. ومن الشمـال قبـيلتي مملح والمجاورة. وبني عمرو تهامـة. ومن الجنوب الغربي وادي حلي بن يعقوب، ومن الجنوب الشرقي وادي بقرة فالمشول من عسير.

بارق في العهد العثماني:

ذكر أحمد السباعي من بارق في تاريخ مكة[1] التالي:

في شهر شعـبان من سنة ١٢٥٤هـ تقدمت حملة عسكرية من الحـجاز حتى وافت بارقا من تهامـة عسير، فتصدت لهـا قوة للأمير العسيـري مؤلفة من رجال قبائل تهامـة وهم بنو ثوعة وآل موسى[2]، وقبائل بارق وعلى حدود بارق نشب القتال بين تلك القبائل، انتهى بانحدار الحملة التركية إلى حيث أتت.

اقسام بلاد بارق

تنقسم بلاد بارق إلى قسمين أساسيين:

١- آل آعَلْي. ٢- آل حُمَيْضَة.

أولا - آل آعلي:

بفتح الألف والعين المهملة: اسم علم: وينقسمون إلى ثلاثة أقسام:

أ) قبيلة آل جبلي:

بفتح الجيم المعجمة والباء الموحدة، وتنقسم إلى قسمين:

١- آل صعبان: بفتح الصـاد المهملة وسكون العين المهـملة: ولهم إحدى وعشرون قـرية تنتشر قراهم على أودية شَـعيّب والجُب وشِهَار والطَّحَل والهَـيْجَة. وتسيل هذه الأودية في وادي بقـرة وهو آخر مجمع لها وقرية صعبـان قاعد هذا القسم.

(١) انظر ص٥٢١.

(٢) دحلان خلاصة الكلام، ص ٣١٠.

٢- الميفا: بكسر الميم: ولهم اثنتـان وعشرون قرية تنتشـر قراهم على أودية جِبَـال والجُبّ والطَّحَل والهَـيْجَـة. وتسيل في وادي بقـرة ثم إلى حلي، والميـفاء وقراها هذه تقع بالنسـبة لبلاد بارق في الجنوب. وقـاعدة الميفـا قرية الجُب: بضم أوله.

ب) قبيلة آل سباعي:

بضم السين المهملة: ولها سبع وعشرون بلدة وقرية تنتشر على أودية الركس والردة وشـهار والتي تسـيل إلى شـرى ثم إلى حلي، وقـاعدة هذه القـبـيلة بلدة سَاحِل. وبها الدوائر الحكومية.

ج) قبيلة آل موسى بن علي:

ولهـا ثلاث وثلاثون قريـة تنتشـر قراهـم على أودية. آل بِلاَل، وحَبَّـابَ، والزَّهْوَة، والفَرْعَـة، وجِبَال والتي تسـيل إلى وادي بقرة ثم إلى حلي بن يعـقوب وقاعـدة هذه القبـيلة قرية القُـرَيَحَاء. وتقع قـبيلة آل مـوسى بن علي في الجنوب الشرقي لبلاد بارق حيث تحاد قبيلة نُعْص وبَقَـرَة من بلاد بني شَهْر. وعموم قبائل آل أعلى تقع بصفة عامة لبلاد بارق في الجنوب.

ثانيا- آل حُمَيْضَة:

بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون المثناة التحتـية وفتح الضاد المعجمة ثم تاء مربوطة: وينقسمون إلى أربعة أقسام:

أ) قبيلة آل حجري:

بفتح الحاء المهـملة وسكون الجيم المعجمة ثم راء وياء: ولها ثـمان وعشرون قرية تنتشـر قراهم على أودية الحَقْبَة والرَّدَة وشَـرْى وتسيل في وادي الحَمْض وتقع هذه القبيلة في شرق بارق حيث يحدها من الشرق قبيلة أَثْرُب وجبل أَثْرُبُ من بني شَهر تهامة قاعدة هذه القبيلة قرية هِتْمَان.

ب) قبيلة آل سَالِم:

ولها إحـدى وعشرون قـرية، وتنتشـر على أودية شِهَـار وثَعَيِبّ وإلى وادي شري وتقع في الجنوب الغربي بالنسبة لبلاد بارق ومعظمها إلى الغرب، قاعدة هذه القبيلة قرية آل مُصَبَّح.

جـ) قبيلة آل عَرَام:

بفتح العين المهملة: ولهـا ست وعشرون قرية، وتنتشـر قراها على جوانب وادي شَرْى الكبير، وتقع هذه القبيلة وسط بلاد بارق قاعدتها قرية الغَيْوَر.

د) قبيلة آل فَصِيْل:

بفتح أوله وكسر الثاني: وتنقسم إلى قسمين:

١- آل فَصِيْل.

٢- قُضْرَيْمَة.

١- آل فَصِيْل: بفتح الفاء وكسـر الصاد المهملة: ولهم ثـمان وثلاثون قرية تنتشر على جوانب وادي خاط الكبير، وتقع في الشمال الشرقي لبلاد بارق يحدهم من الشرق بني عمرو تهامة ومملح من بني شهر تهامة، وقاعدتهم قرية الشَّقْرَة.

٢- قُضْرَيْمَة: بضم القاف وسكون الضاد المعـجمة وفتح الراء: ولهم ثلاث وعشرون قرية، تنتشر على جوانب وادي خاط الكبير وعلى جانب وادي جُرَيَّة من الجنوب، وقاعدتهم قرية المَخاضَة.

هـ) قبيلة المَهَامِلَة:

بفتح الميم الأولى وكسر الثـانية: ولها ثمان عشرة قـرية، وتنتشر قراها على جوانب وادي ثَعَـيِّب وشرى والردة. وتقع وسط بلاد بارق، ولها قاعـدة هي قرية العَجَمَة. ويقال لقبيلة المهاملة (مَهَامِلَة حُمَيْضَة).

القرى والمواضع لقبيلة بارق «حسب الحروف الهجائية»

الألف

أَبَا الرَّخَم: بفتح الراء المهملة المشددة والخاء بعدها ميم: قرية لآل صعبان من آل جبلي وتقع على وادي الطحل.

ابْن سَعَيْدَان: اسم علم لقرية من آل صعبـان أيضا من آل جبلي وتقع على وادي الجب.

أُثْرُب: جبل.

أَثْلَة: بفتح الألف وسكـون المثلثة وفتح اللام بعـدها هاء: قرية لآل فـصيل وتقع على جانب وادي خاط الكبير من شماله.

الأَضْحَى: جبل.

الأَغْوَار: بسكون الغين المعجمة: قرية لآل سباعي، وتقع بأسفل جبل أثرب من غربه ومنها تنحدر سيول الواديين.

الباء

بَادِيْ: بكسر الدال المهملة: قرية للميفاء من الجبلي.

البَـاشَة: بفتح الـشين المعجمـة: قرية لآل مـوسى بن علي وتقع بين وادي حباب والفرعة.

بَتَّالْ: بفتح أولـه وثانيه ثم تشدد: قـرية لآل موسى بن علي وتقـع بجانب وادي الفرعة من شماله وإلى الجنوب من القريحاء.

البَرَّاق: بفتح الباء والراء المشددة: قرية للميفاء من آل جبلي.

البَرْقَاء: بفتح أوله وسكون الثـاني: قرية لآل صعبـان من آل جبلي، وتقع على وادي شرى.

البَشَـامَة: بالفتـح: قرية لآل موسى بن علـي، وتقع ما بين واديي العـيرية وحباب.

بَقْرَة: وادي.

آل بِلاَل: وادي.

البَيْدَاء: بفتح أوله: قرية لآل عرام، تقع شمال وادي شرى.

البَيْضَاء: بفتح الباء الموحدة التحتية وسكون المثناة التحتية: قرية لآل حجري وتقع شمال وادي شرى.

البَيْضاء: جبل.

التاء

تَرْبَة: بفتح أوله وسكون الراء وفتح ما بعدها: قرية لآل فصيل، وتقع بجانب وادي خاط من شماله.

تَرْبَة: كسابقتها: قرية لقضريمة، وتقع بجانب وادي خاط من شماله وهي بأعلى القبيلة.

الثاء

ثَعيِّب: بفتح المثلثة والعين المهملة وكسر المثناة التحتية بعدها باء: وهي قرية لآل صعبان من آل جبلي وتقع بوادي ثعيب.

ثَعيِّب: وادي.

ثِرَيَان: بكسر أوله وفتح الراء وسكون المثناة التحتية: قرية لآل سباعي وتقع جنوب شرقي وادي شرى.

الثِّمَالَة: بكسر أوله وتشديده: قرية لآل سباعي، وتقع في الجنوب الشرقي لوادي الركس.

الجيم

جِبَال: بكسر أوله وادي.

الجُب: بضم أوله: وادي.

الجُب: بضم المعجمة بعدها موحدة تحتـية: قرية تكون قاعدة للميفاء من آل جبلي وتقع بوادي الجب المسمى بهـا، وبها شيخ القبيلة مـحمد بن علي السلومي البارقي.

جُرِيَّة: بكسر أوله أو بضمه.

الجَفْلة: بفـتح أوله وسكون الفاء: قـرية من آل سبـاعي، وتقع على وادي الركس من جنوبه الشرقي.

الجَمَّاء: بالفتح: قرية لآل موسى بن علي، وتقع على جانب وادي آل بلال من شماله.

آل جِيْفَان: بكسـر أوله: قرية لآل مـوسى بن علي، وتقع بأعلى وادي آل بلال.

الحاء

الحَبَاب: بالفتح: قرية للميفاء من آل جبلي تقع بوادي جبال.

حَبَّاب: وادي.

حَبَّاب: جبل.

الحَبَاطَة: بفتح الاسم: قرية لآل موسى بن علي، تقع بجانب وادي آل بلال من شماله. ويقال لها (حباطة ريان)

الحباطة: كسابقـتها: قرية لآل مـوسى بن علي تقع في الجنوب الشرقي من وادي بلال.

الحبـياء والـسود: بفتح أوله وسكون الشـاني وفتح السين المهـملة وتشديدها وفتح الواو: قرية واحدة تنقسم في اسمهـا، وتقع في ملتقى وادي الفرعة وحباب وهي لآل موسى بن علي.

الحبـيل: بفتح أوله وكسر الثـاني: قرية لآل عرام، تقـع على جانب وادي شرى من شماله. وكثيرا ما يرد أسماء كـهذا (الحبيل) في كافة القبائل، ومعناه أن هذا الموضع كان مقرا لوضع منتجاتهم الـزراعية ثم تركم في صفة البناء وتحبل أي تربط بالحبال.

الحَجَاني: بفتح أوله وكسـر النون: قرية لمهاملة (حُمَيْضَـة) تقع في الشمال الغربي من وادي ثعيب.

الحدَاب: بكسر أوله: قرية لمهاملة (حُمَيْضَة) تقع في شرق وادي ثعيب.

حَدَبْ الأشـرَاف: بفـتح أوله وثانيه: قـرية لآل سالم تقع في شـرق وادي شهار.

الحَدَبَة: بالفتـح: قرية لآل صعـبان من آل جـبلي، تقع بوادي الطحل من الشمال الغربي.

الحَدَب: بالفتح: ويقـال الحداب وهو جمع حدب: قريـة لآل حجري تقع شمال غرب وادي الحقبة.

حَدَب شَـيْبَـان: كسـابقه: قـرية لآل حجري، وتقع فـيمـا بين وادي شرى والحقبة.

الحَدَبَة: بالفتح: قرية لآل سباعي، تقع جنوب غربي جبل الأضحى.

الحَدَب: كسابقه: ويقال حدب القفيل: قرية من آل سالم، تقع شمال وادي الركس.

حَدَق: بفتح أوله وثانيه بعدهما قاف: قرية لآل موسى بن علي، تقع شرق وادي آل بلال وغرب جبل ريدان.

الحَذَف: بالفتح: قرية لآل موسى بن علي، تقع في الشـمال الشرقي لقرية القريحاء.

الحُرْقَة: بضم أوله وسكون الراء وبعض السكان بفتح الراء ثم قاف مـفتوحة قرية للميفاء من آل جبلي تقع بوادي الطّحل.

الحَشَا: بفتح أوله: اسم علم لقرية لآل موسى بن علي، تقع بين وادي حباب وآل بلال.

الحَشَاة: بالفتح: قرية لآل فصيل، وتقع هذه القرية في أعلى قرى القبيلة من الشرق وعلى جانب وادي خاط من شماله.

حَقَّة: بفتح أوله وثانيه مع التشديد بعده هاء: قرية لآل فصيل في غرب القبيلة وعلى جانب وادي خاط من جنوبه.

الحَصَمَة: بالفتح: قرية لمهاملة (حميضة) تقع في الشمال الغربي من وادي ثعيب.

الحَصَمَة: بفتح أوله وسكون الصاد: قرية لآل حجري، تقع في جنوب شرق وادي الحقبة.

الحُصْنَيْن: واحدها حصن: بضم أوله وسكون الثاني وفتح النون الأولى: قرية لآل موسى بن علي تقع بجانب وادي آل بلال من شماله.

الحُصْنَيْن: كسابقتها: قرية لآل صعبا من آل جبلي تقع بوادي شهار.

الحَضَن: بالفتح: قرية لآل صعبان من آل جبلي تقع بوادي شهار.

الحَضَن: كسابقه: قرية لآل فصيل، تقع في شرق القبيلة وعلى جانب وادي خاط.

الحَفْنَة: بفتح أوله وسكون الفاء: قرية من آل سالم، تقع شمال وادي الركس.

حَقْو آل بِنْ جَوْدَة: بفتح أوله وسكون القاف: قرية لآل سالم، تقع شمال وادي الركس.

حَقْو الحَدِيْد: كسابقتها: قرية لآل فصيل، تقع في شرق القبيلة وعلى وادي خاط من شماله.

حَقْو السَّلَم: كسابقتها: وفتح السين المشددة: قرية لآل حجري يقع بأعلى وادي الحقبة.

حَقْو العَبِيْد: كسابقتها: قرية لآل سالم وتقع شمال وادي الركس.

حَقْو قَـتَرْوي: كسابقـتها: قرية لآل عرام تقـع على جانب وادي شرى وفي الشمال الشرقي لجبل فتروي.

حَقْـو آل مِلَح: كسـابقتـها: قـرية لآل عرَّام، تقع بجـانب وادي شري من جنوبه.

حَقْو آل مَنَاع: كسابقتها: قرية لآل سالم، وتقع شرق وادي شهار.

الحَمَاطَة: بالفتح: اسم علم لقرية لآل سباعي، تقع شرق وادي الركس.

الحَمْرَاء: اسم علم: لقرية لآل عرام، تقع بجانب وادي شري من شماله.

الحَمْض: وادي.

الحَوْزَات: بفتح أوله وسكون الواو: قرية تقع شمـال وادي حباب يقال لها الرهوة والحوزات، انظر حرف الراء.

الخاء

الخَادَة: بفتح الدال المهـملة: قرية لآل حجري، وتقع إلى الغـرب من قرية هتمان القاعدة وشمال وادي شرى.

الخَادَة: كسـابقـتهـا: قرية لآل مـوسى بن علي، وتقع بين واديي آل بلال وحباب.

الخَادَة: كسابقتها: قرية لمهاملة (حميضة)، وتقع شرق وادي ثغيب.

خَاطْ: واد كبير (انظر الأودية فيما تقدم).

الخَالص: بكسر اللام: قرية للمهملة، وتقع غرب وادي ثعيب.

الخُبْيَان: بضم الخاء المعجمة وسكون المـوحدة: قرية لآل سالم، وتقع شرق وادي شهار.

الخَرْبَاء: بفتح أوله وسكون الراء: قرية للمـهملة وتقع على وادي ثعيب من الغرب.

الخَرْبَاء: كـسابقـتهـا: قرية لآل عـرام، وتقع على وادي شـرى من جنوبه الشرقي.

الخَرْبَاء: كسابقتها: قرية لآل حجري تقع في الجنوب الشرقي لوادي الفقيه.

الخَرْبَاء: كسابقـتها: قرية لآل سباعي تقـع جنوب قرية ثريبان جنوب وادي شرى.

الخَرْبَاء: كسابقتها: قرية لقضريمة تقع على جانب وادي خاط من جنوبه.

الخُرْص: جبل.

الخَرِيْقَيْنْ: بفتح أوله وكســر الراء وسكون المثناة التحتيــة الأولى وفتح القاف بعدها مثناة تحتية ونون: قرية لآل عرام تقع، في الجنوب الشرقي لوادي شرى.

الخَشْنَاء: بفتح أوله وسكون الثاني: قـرية لآل موسى بن علي، تقع بجانب وادي آل بلال.

الخَطِيْم: بفتح الأول وكسر الثاني: قرية لآل سباعي، تقع شرق وادي شهار جنوب جبل الأضحى.

الخَضْرَاء: بفتح أوله وسكون الثـاني: قرية لآل صعبـان من آل جبلي، تقع بوادي ثعيب من غربه.

الخِماَصَّة: بكسر الخاء وكسر الضاد المهملة بعـدها، مثناة تحتية مشددة: قرية لآل عرام، تقع في الجنوب الشرقي لوادي شرى.

الخَوْش: بفتح أوله وسكون الواو بعـدها شين معجمـة: قرية كبيـرة لمهاملة (حميضة) وتقع إلى الغرب من وادي شرى ويقال لها خوش بارق.

الخَيَّال: اسم علم لقرية من قرى آل فصيل، وتقع شرق القبيلة وعلى جانب وادي خاط من شماله.

الدال

الدَّبْعَة: بفتح الدال المشددة وسكون الباء الموحدة أو فتحها ويلفظها السكان بالسكون أكثر من الفتح: ويجعلون قبل الاسم حرفي (أمْ) كما ينطق سكان تهامة لتصبح (أمْ دَبْعَة): وهي قرية لآل فصيل وتقع بأسفل قرى القبيلة من الغرب وعلى جانب وادي خاط من جنوبه.

الدِّسُ: بكسر أوله: قرية لآل فصيل وتقع إلى الغرب أيضا من قرية الدبعة، وعلى جنوب وادي خاط.

دَلْهَم: بفتح أوله وسكون الثاني : قرية لآل سباعي وتقع جنوب شرقي وادي شرى قرب جبل الراحة.

الدَّوْلَج: بفتح الدال المشددة وسكون الواو: قرية لآل فصيل وتقع بأعلى قرى القبيلة من الشرق وبجانب وادي خاط من شماله.

الراء

الرَّابَخ: بالفتح: قرية لقضريمة وتقع بجانب وادي جرية من جنوبه.

الرَّاحَة: بالفتح: قرية لقضريمة وتقع بجانب وادي خاط وجرية.

الرَّاحَة: كسابقه: جبل.

الرَّجَع: بالفتح وتشديد الراء: قريــة لآل موسى بن علي، وتقع شمال وادي لآل بلال.

الرَّجَع: كسابقه: قرية لآل عرام، وتقع شمال الوادي شرى.

رَحْبَة: بفتح أوله وسكون المهملة وفتح الموحدة التحتية: قرية لآل فصيل وتقع بجانب وادي خاط من جنوبه.

الرَّدْم: بفتح المهملة وسكون الثانية: قرية لقضريمة وتقع بجانب وادي خاط من شماله.

الرَّدَة: بفتح المهملتين وتشديد الثانية: قرية لصعبان من آل جبلي، وتقع بوادي ثعيب.

الرَّدَة: كسابقه: وادي.

الرَّص: بفتح أوله مشددا: قرية لمهاملة (حميضة) وتقع فيما بين قريتي الخرباء والخصمة بجانب وادي ثعيب من غربه.

الرَّص: كسابقتها: قرية لآل موسى بن علي وتقع على جنوب وادي الفرعة.

الرَّكْس: وادي.

الرَّمَادَة: بالفتح: قرية للميفاء من آل جبلي، وتقع على جانب وادي جبال قرب جبل الفاتح.

الرَّهْوَة والحَوْزَات: قرية لآل موسى بن علي، وتقع عند ملتقى وادي الفرعة وآل بلال.

رَيْدَان: جبل كبير.

الزاي

الزَّبِيَّة: بفتح الزاي المشددة وكسر الموحدة التحتية بعدها مثناة تحتية فباء موحدة مفتوحة: قرية لآل سباعي، وتقع على جانب وادي شرى من جنوبه وإلى الجنوب شرق قرية ثريبان.

السين

سَاحِل: بكسر الحاء المهملة: بلدة كبيرة هي مركز بلاد بارق وبها الشيخ العام: عبد الله بن حسن زعبان.

السَّادَة: بفتح المهملتين وتشديد الأولى: قرية لآل سالم وتقع بأعلى وادي ثعيب.

آل سَالِم: اسم علم لقرية للمهملة (انظر حرف الكاف).

السَّبِيْل: اسم علم لقرية لآل فصيل، وتقع جنوب وادي خاط.

السَّدَّة: بفتح المهملتين وتشديد الأولى وتلفظ بكسرها: قرية لآل سباعي وتقع شمال الواديين وشرق الركس.

السِرّ: بكسر أوله وتشديده: قرية لآل سباعي تقع جنوب وادي الركس.

السِّعْي: بكسر أوله وتشديده وكسر المهملة: قرية لقضريمة تقع بجانب بوادي جرية.

السَّلَم: بفتح أوله وتشديده وفتح الثاني: قرية للمهاملة تقع بأعلى وادي ثعيب.

السَّلَمَة: جبل.

السَّوَد: بفتح أوله وتشديده (انظرها في حرف الحاء).

السَّوْدَاء: بفتح أوله مشددا وسكون الواو: قرية لـلميفاء من آل جبلي، تقع بوادي جبال.

السَّوْدَاء: كسابقتها: قرية لقضريمة، وتقع على جانب وادي خاط وهي أقصى قرى القبيلة من الغرب.

الشين

الشَّارِقَة: بفتح الشين المشددة وكسر الراء: قرية لآل فصيل، تقع على جانب وادي خاط من شماله وهي أقصى قرى القبيلة من الشمال الغربي.

الشَّاطِي: اسم علم لقرية لآل سباعي، وتقع على جانب وادي الركس من الشمال.

الشَّامِيَّة: بكسر الميم وتشديد المثناه التحتية مفتوحة: قرية لآل سباعي، وتقع على جنب وادي الردة من شرقه.

الشَّانَة: بفتح النون: قرية لآل حجري، تقع شمال وادي الحقبة.

الشَّجَاء: بفتح الشين المشددة: قرية لآل موسى بن علي تقع على وادي آل بلال.

الشَّرَادِيَّة: بفتح الشين المشددة وكسر الدال المـهملة: قرية لآل حجري، تقع شمال وادي شرى.

الشرف: بفتح الشين المشددة وفتح الراء: قريـة للميفاء من آل جبلي، وتقع بوادي جبال من أسفله.

شَرْيْ: بفتح الشين وسكون الـراء بعدها ياء: قرية لمهـاملة حميـضة، وتقع شرق وادي ثعيب.

شَرْى: وادي.

الشِّعْب: بكسر الشين المشـددة وسكون العين المهملة: قرية للمـيفاء من آل جبلي تقع بوادي جبال.

الشِّعْب: كسابقتها: قرية لآل سباعي تقع بأسفل جبل الأضحى من جنوبه.

شِعْـبَ الحَذَف : بكسر أولـه وسكون العين وفتح الحـاء والذال : قرية لآل موسى بن علي وتقع غرب وادي الفرعة.

شِعب سَاقَيَه: قرية لقضريمة، وتقع بجانب وادي خاط من شماله.

شِعْبْ سَيَال: قرية لقضريمة تقع بجانب خاط من جنوبه.

شِعْبَ الشَّقَب: قرية لقضريمة تقع بجانب وادي خاط من جنوبه.

شِعْبَ آل عَائِض: قرية لآل فصيل تقع على جانب خاط من شماله.

شِعَبْ عَلَوَان: قرية للميفاء من آل جبلي تقع بوادي الطحل من أسفله.

شِعْبْ العَيْنَيْن: قرية للميفاء من آل جبلي وتقع بوادي الحب.

الشِّعْبَة: بكسر الشين المشددة وسكون العين وفتح الباء: قرية لآل فصيل تقع على جانب وادي خاط من جنوبه.

شَعَيَّه: بفتح أوله وثانيه والياء المشددة: قرية لآل فصيل تقع إلى الجنوب من وادي خاط.

الشَّمَراء: جبل.

الشَّقْرَه: بفتح الشين وسكون القاف وفتح الراء: قاعدة آل الفصيل، وتقع على جانب وادي خاط من شماله بها شيخ القبيلة/ صغير بن مطافر البارقي.

شَقْبَان: بفتح أوله وسكون الثاني: قرية للميفاء من آل جبلي، تقع بوادي الجب.

آل شَقَفِي: بالفتح: قرية لآل عرَّام وتقع جنوب وادي شرى.

شَقَيْص: بفتح أوله: قرية آل موسى بن علي تقع بأسفل وادي آل بلال من غربه.

الصاد

الصّاب: بفتح أوله وتشديده: قرية لمهاملة (حميضة) وتقع في الجنوب الشرقي من وادي ثعيب.

صَالَح: اسم علم لقرية لمهاملة (حميضة) وتقع في الجنوب الغربي من وادي ثعيب ويتبعها قرى صغيرة متجاورة.

صَعْبَان: بفتح أوله وسكون العين المهملة: قرية لآل فصيل تقع إلى الجنوب من وادي خاط الكبير.

صَعْبَان: كسابقتها: قرية وقاعدة لآل صعبان أحد أقسام قبيلة آل جبلي، حيث بها شيخهم: محمد بن غشام البارقي، وبها مدرسة ابتدائية هي مدرسة الردة.

الصَّفَا: بفتح أوله وتشديده: قرية لآل سباعي تقع شرق وادي الردة.

الصَّفِيَّة: اسم علم لقرية من آل عرَّام تقع شرق وادي شرى.

الصَّلَّال: بفتح أوله وثانيه وتشديدهما: قرية لآل حجري، تقع جنوب غرب وادي الحقبة.

الصَّلاَل: كسابقتها: ويقال خبت الصلال: موضع ومورد، يقع في الجنوب الغربي من وادي ثعيب.

الضاد

ضَوَاحِي الخوش: قرية لآل حجري تقع في الشمال الغربي لوادي الحقبة.

الطاء

الطَّحِل: وادي.

العين

عَاطف: اسم علم لقرية لآل سالم تقع في شرق وادي ثعيب.

العَايَنَة: بالفتح: انظر حرف الباء.

العَجَمَة: بالفتح: قرية كبيرة وقاعدة لقبيلة المهاملة (حُمَيْضَة) تقع في أسفل جبل صخري صغير من شرقه وإلى الشرق من وادي ثعيب. بها شيخ القبيلة الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن زاهر (دَحْمَة) البارقي وبها سوق أسبوعي هو يوم الأربعاء.

العَدَن: بالفتح: قرية لآل صعبان من آل جبلي تقع بوادي الجب.

العَدَن: كسابقتها: قرية لآل فصيل تقع بجانب وادي خاط من جنوبه.

عَدْوَان: اسم علم لقرية لآل موسى بن علي، وتجاور هذه القرية لقاعدتهم القريحاء من الغرب.

العُرَانَة: بضم أوله: قرية لقضريمة من آل فصيل وتقع بجانب وادي خاط من جنوبه.

العَرْقُوب: بفتح أوله وسكون الثاني: قرية لقضريمة من آل فصيل، تقع بجانب وادي خاط من جنوبه وهي أقصى قرى القبيلة من الجنوب الغربي.

العَرْقُوب: كسابقتها: قرية لآل فصيل، تقع بجانب وادي خاط من جنوبه وهي أقصى قراهم من الجنوب الغربي.

العُرُوض: جمع عرض: وهي بضم أوله وبعض السكان يكسر أوله: قرية لآل سباعي تقع في منحنى وادي الركس من شماله الشرقي.

العُسْرَة: بضم أوله وسكون المهملة بعدها راء مفتوحة: قرية للميفاء من آل جبلي تقع بأسفل وادي جبال.

العِسْف: بكسر العين وسكون السين المهملة بعدها فاء: قرية لآل موسى بن علي تقع بأعلى وادي آل بلال.

عَضُوضَة: بفتح أوله وضم الثاني: قرية لآل موسى بن علي تقع غرب جبل ريدان وشرق قاعدتهم قرية القريحاء.

آل عَطِيْفَة: بفتح أوله وكسر الطاء المهملة: قرية لآل صعبان من آل جبلي تقع بأعلى وادي الطحل.

عفَاس: بالفتح: قرية لآل حجري، تقع جنوب شرقي وادي شرى.

العِقَالَة: بكسر أوله أو ضمه: قرية لآل صعبان من آل جبلي وتقع بوادي الجب.

العِلْب: بكسر أوله وسكون الثاني: قرية لآل سباعي، تقع جنوب جبل صعبان (الأحمر) جنوب الأضحى.

عَنَيْكِر: بفتح أوله وثانيه: قرية لآل عرَّام وتقع شمال وادي شرى.

العِيْسَى: بكسر أوله: اسم علم لقرية لقضريمة، تقع بجانب وادي جرية من جنوبه.

آل عَيْشِي: بفتح أوله: اسم علم لقرية لآل سباعي تقع في منحنى وادي الركس من جنوبه.

العَيِرِيَّة: بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر الراء: قرية للميفاء تقع بأسفل وادي الطحل.

العَيْرِيَّة: وادي.

العَيْنَة: بفتح أوله وسكون الثاني وفتح الثالث: قرية لقضريمة تقع بجانب وادي جرية من جنوبه.

الغين

غُرَابَة: بضم الغين وفتح الباء الموحـدة التحتية: قرية لقـضريمة وتقع بجانب وادي جريه من جنوبه.

الغَلاَفِـيَّة: بفتح الأول والثـاني وكسر الفـاء: قرية لآل فصـيل وتقع بجانب وادي خاط من جنوبه.

الغَيْوَرْ: بفتح أوله وسكون الثاني وفتح الواو بعده راء: قرية لآل عرَّام وهي قاعدتهم حيث بها شيخ القبيلة/ غازي محمد عواض البارقي، وتقع بجانب وادي شرى من جنوبه.

الفاء

الفَالِج: بكسر اللام بعدها جيم معجمة: قرية لآل عرَّام، وتقع جنوب وادي شرى.

الفَرَع: بالفتح: قرية لآل صعبان من آل جبلي وتقع بأعلى وادي الجب.

الفَرْعَة: بفتح أوله وسكون الراء وفتح العين: قرية لآل موسى بن علي وتقع على وادي الفرعة الذي يسيل في وادي حباب.

الفَرْعَة: كسابقتها: قرية لآل عرَّام وتقع على وادي شرى.

الفَرْعَة: وادي.

فَقْعَة: بفتح أوله وسكون ثانيه: قرية للميفاء من آل جبلي.

فَقْـعَة: كـسـابقتهـا: قرية لآل موسى بن علي وتقع بـأعلى جبل ريدان من شماله الغربي.

الفَلَيْق: بفتح أوله وكـسر اللام: قرية لآل فصيل وتقـع بجانب وادي خاط الكبير من شماله.

الفُوَّهة: بضم أوله وفتح باقي الاسم مع تـشديد الواو: قرية يتبع لهـا عدد من القرى وهي لآل حجري وتقع جنوب شرق وادي شرى.

القاف

القَابِل: بكسر الموحدة التحتية: قرية لآل صعبان من آل جبلي تقع بوادي شهار.

القَابِل: كسابقتها: قرية للميفاء من آل جبلي تقع بوادي جبال.

القُرْص: بضم أوله: اسم علم لقرية لآل عرَّام، تقع شمال وادي شرى.

القَرْن: بفتح أوله وسكون الراء: قرية للميفاء من آل جبلي وتقع بأسفل وادي جبال.

قَرْن عَامِر: كسابقتها: قرية لآل فصيل، تقع بجانب وادي خاط من شماله.

قَرْن مَخْلَد: كسابقتها: قرية لآل عرَّام وتقع شمال وادي شرى.

القُرَى: بضم أوله وفتح ما بعده: قرية لآل فصيل، تقع بجانب وادي خاط من جنوبه.

القُرَيْحَاء: بضم أوله ومن السكان من ينطقونها بالفتح والكسر: وفتح الراء وسكون المثناة التحتية: هي قاعدة قبيلة آل موسى بن علي، حيث بها مدرسة ابتدائية بنين ومركز صحي، وبها شيخ القبيلة الشيخ هيازع بن فائز البارقي، وتقع إلى الغرب من جبل ريدان وعلى جانب وادي آل بلال من الجنوب الشرقي.

القَطَفَة: بالفتح: قرية لآل حجري، تقع في الجنوب الشرقي لوادي شرى.

القَظِيْف: بفتح أوله وكسر الثاني: قرية لآل عرَّام، تقع شمال وادي شرى.

القَظِيْف: كسابقتها: قرية لمهاملة (حميضة) تقع جنوب شرقي وادي ثعيب.

القَفِيْل: بفتح أوله وكسر الفاء وسكون المثناة التحتية بعدها لام: قرية لآل صعبان من آل جبلي وتقع بوادي الطحل.

القَفِيْل: كسابقتها: قرية للميفاء من آل جبلي، وتقع بوادي جبال.

القَفِيْل: كسابقتها: قرية لآل سباعي، تقع غرب جبل أثرب وجنوب وادي شرى.

القَلْبَـاء: بفـتح أوله وسكون الثـاني: قـرية لآل موسـى بن علي وتقع إلى الشمال من وادي آل بلال.

القَلْب: اسم علم لقرية من آل مـوسى بن علي، تقع بأسفل وادي آل بلال من الشمال الغربي.

القَهْبَاء: بفتح أوله وسكون الهاء: قرية لآل عرَّام، تقع شمال وادي شرى.

القَهْبَاء: كسابقتها: قرية لآل صعبان من آل جبلي تقع ما بين واديي الطحل وشهار.

القَهْبَة: بفتح أوله وثالثه وسكون ثانيه: قرية لآل سباعي، تقع جنوب وادي الركس.

الكاف

الكَارِبَة: بكسر الراء وفتح الباء: قـرية لآل موسى بن علي وتقع إلى الشرق من القريحاء قاعدة القبيلة.

الكَنَبِي: بفتح الكاف والنون: قرية لآل سالم وتقع غرب وادي شري.

كَنَبِي آل سَالِم: كسابقتها: قرية للمهاملة (حميضة) وتقع في الجنوب الغربي لوادي ثعيب.

كَنَبِي: كسابقتها: قرية لآل حـجري، وتقع ما بين وادي شرى جنوبا والحقبة شمالا.

كَنْشَلَة: بفتح أوله وسكون النون وفتح الشين المعجمة: قرية لقضريمة من آل فصيل وتقع بجانب وادي خاط من جنوبه.

كَوْزَرَة: بفتح أولـه وسكون الثاني: قـرية لآل فصيل، وتقـع بجانب وادي خاط من شماله.

اللام

اللسْلَمَاء: وينطقها السكان (أم لَسْلَما) بفتح اللامين وسكون السين المهملة: قرية للميفاء من آل جبلي، تقع بوادي جبال غرب قرية الميفاء.

اللَّوَح: (أمْ لَوَح) كما ينطق السكان بالفتح: قـرية لآل صعبان من آل جبلي تقع ما بين وادي ثعيب والجب.

الميم

المَبْنَى: بفـتح أوله وسكون ثانيه: قـرية لآل مـوسى بن علي، وتقع شمـال غرب وادي آل بلال.

المَبْنَى: كسابقتها: قرية لآل فصيل، وتقع بجانب وادي خاط من جنوبه.

مَجْرِنَة: بفتح أوله وسكون الجيم وكسـر الراء وفتح النون: قرية لآل موسى ابن علي وتقع جنوب شرق وادي الفرعة.

اَلَمحاثة: بفتح أوله والمثلثة: قرية لآل عرَّام، تقع في الجنوب الشرقي لوادي شرى.

المَحَارِيْر: بفتح أوله وكسر الراء الأولى، قرية لآل صعبان من آل جبلي تقع بوادي شهار.

مَحَل سِفْيَان: اسم علم لقرية لآل سالم، وتقع جنوب شرقي وادي الركس.

المَخَاضَة: بالفتح: قـرية هي قاعـدة قبيلة قـضريمة من آل فـصيل وتقع في الوسط ما بين وادي خاط. وجريه وبها شيخهم محمد بن مبيت.

مَـخْشُـوشَـة: بفـتح أوله وسكون ثانية: قـرية لآل عرَّام، تقع شـرق وادي الحقبة.

المُدَوَّرَة: بضم أوله وفتح الثـاني وفتح الواو المتشددة: قـرية لآل عرَّام، تقع في الجنوب الشرقي بوادي شرى.

المَرَارَة: بالفتح: قـرية لآل موسى بن علي، تقع في الجنوب الغربي للقـبيلة وعلى وادي جبال من غربه.

المَرَارَة: كسابقتها: قرية للميفاء من آل جبلي، وتقع على وادي جبال.

المِرْتَزَّة: بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح الثالث والرابع وتشديده: قرية لآل فصيل وتقع بجانب وادي خاط من جنوبه.

المُرْتَمض: بكسر أوله وسكون الراء وفتح الثالث والرابع، قرية لآل موسى ابن علي، تقع في ملتقى واديي الفرعة وآل بلال.

المَرْوَاء: بفتح أوله وسكون الراء: قرية لآل حجري، وتقع بجانب وادي الحقبة من جنوبه الشرقي.

مرِوَّح: بالكسر وبالضم وفتح الراء والواو المشددة بعدها حاء مهملة: قرية لآل سالم تقع في جنوب شرقي وادي الركس.

المَرْوَان: قرية لآل عرَّام، تقع في الجنوب الشرقي لوادي شرى.

المَرْوَة: قرية لآل عرَّام، وتقع في شمال وادي شرى.

المَرْوَة: كسابقتها: قرية للمهاملة (حميضة)، تقع على جانب وادي ثعيب من شرقه.

المِرَيْعَة: بالكسر وبالضم لأوله وفتح الراء: قرية لآل عرَّام، تقع في الجنوب الشرقي بوادي شرى.

مَزْبُورَة: بفتح أوله وسكون الزاي، قرية لآل عرَّام تقع شرق وادي الحقبة.

المزبورة: كسابقتها: قرية لآل حجري، وتقع في ما بين وادي الحقبة وشرى.

مَسْتُور: اسم علم لقرية لآل سباعي وتقع غرب جبل الأضحى.

مَسْعَرْين: واحدها مسعر: اسم علم لقرية لآل صعبان من آل جبلي، تقع غرب جبل الأضحى.

المِشْبَاح: بكسرَ أوله وسكون المعجمة: قرية لآل فصيل، تقع بجانب وادي خاط منَ جنوبه وهي أعلى قرى القبيلة من الشرق.

المِشْبَاح: جبل.

مِشْرَف: اسم علم لقرية لآل سالم، تقع شمال وادي الركس.

المَشْـعَـر: اسم علم لقـرية لآل حـجـري، تقع في وادي شـرى من جنوبه الشرقي.

المَشْعُورَة: بفتح أوله وسكون الثـاني: قرية لآل فصـيل، تقع بجانب وادي خاط من جنوبه.

آل مُصَّـبح: بضم أوله: اسم علم لقـرية هي قـاعدة آل سـالم، تقع بأعلى وادي الجب بها شيخهم زاهر بن سلطان بن حسن.

المَعبُود: اسم علم لقرية من آل فصيل وتقع بجانب وادي خاط من جنوبه.

المَفْرَقَة: بفتح أوله وسكون المعـجمة وفـتح المهملة: قرية لقـضريمة تقع في الشمال الشرقي لقاعدتهم المخاضة.

مَقْطَة: بفتح أوله وسكون القاف وفتح الطاء المهـملة: قرية لآل فصيل وتقع بجانب وادي خاط من جنوبه.

المَقْرَاء: جبل.

المِقَوَّس: بكسـر أوله وفتح القـاف والواو المشددة: قـرية لقضـريمة تقع في جنوب وادي خاط.

المَلْحاء: بفتح أوله وسكون الثاني: قرية لقضريمة، تقع شمال وادي خاط.

المَنْزِل: اسم علم لقرية من قـضريمة، تقع في الشمال الشرقـي من قاعدتهم المخاضة.

المَنْفَشَة: بفتح أوله وسكون النون وفتح الفاء والشين المعجـمة: قرية للميفاء من آل جبلي تقع بوادي الجب.

المِنيْظِر: قرية كبيرة لآل سالم وآل عَّام والمهاملة، وتقع في شمال بلدة ساحل وعلى جانب وادي الركس.

المِيْفَاء: رية للميفاء من آل جبلي، وتقع بوادي الجب بأسفله وعند مصبه في وادي جبال.

النون

النَّخْلَة: اسم علم لقرية من آل فصيل، تقع بجانب وادي خاط من جنوبه.

النُصُب: بضم الاسم: قـرية لآل صعـبان من آل جـبلي، تقع بأعلى وادي الطحل.

النُصُب: كسابقتها: قرية لآل سباعي وتقع بأسفل جبل الراحة.

نَصْب الخَادَّة: بفتح الدال المهـملة: قرية لآل سالـم، تقع على جانب وادي الركس من غربه.

نَعِيْب: بفتح النون وكسر العين المهملة بعدها ياء فباء: قرية لآل فصيل، تقع بجانب وادي خاط من جنوبه وفي أقصى القبيلة من الجنوب الغربي.

نَقَب: بالفـتح: ويلفظهـا السكان (أم نقب) وهي قـرية لآل فـصـيل، تقع بجانب وادي خاط الكبير من جنوبه.

الهاء

هِتْمَان: بكسـر الهاء وسكون المثناة الفوقيـة: هي قاعدة قبـيلة آل حجري، حيث بها شيخ القـبيلة الشيخ محجري بن جده بـن هيازع، وتقع في أسفل جبل هتمان من الغرب.

هَدَان الأسْفَل: بفتـح الهاء: قرية لآل فصيل، تقع بـجانب وادي خاط من شماله.

هَدَان الأعْلىَ: كسـابقتـها: قرية لآل فـصيل، تقع بجـانب وادي خاط من شماله وهي إلى الشرق السابقة.

الواو

الوَادِيَان: ويلفظهـا السكان الواديـين: قرية لآل سـبـاعي وتقع في ملتـقى الواديين عند مصبهما في وادي الركس.

الوِجَاء: بكسر الواو: قرية لآل سباعي تقع جنوب وادي شري.

الوَجْد: بفتح الواو وسكون الجيم: قرية لقضريمة، وتقع بجانب وادي خاط من شماله.

الوَصِيْل: بفتح الواو وكسـر الصاد ثم ياء ولام: قرية لقضـريمة تقع بجانب وادي خاط من جنوبه.

الوَعَائِر: قرية لآل حجري، تقع شمال قرية هِتمان قاعدة القبيلة.

البقوم

نسب القبيلة:

من بطون الأزد من كهلان القحطانية:

قال رداد بن ناصر البقمي[1]:

إن قبيلة البـقوم هي إحدى قبـائل المملكة العربية السعـودية، وأشهرها على الإطلاق، وسبب شهرتها يعود لشجاعتها الباسلة، ولكرم أبنائها، وعزة نفوسهم، ولهذا فقـد استوطنت قبـيلة البقوم تربة وحضن وضـواحيها وكرا بعـد رحيل بني هلال إلى إفريقيا.

وقبيلة البـقوم قحطانية الأصل، عدنانيـة الانتماء؛ وذلك لأن بطونهم منهم من يعـود أصله إلى بني عامـر ولكن غلب عليـهم الاسم وأصبحـوا بنعمـة الله إخوانا.

يقول النسّـابون: إن البقوم هم أبناء باقم بن الـهنو بن حوالة، من الأزد من كهلان من قحطان.

ولقد فاقت شهرتهم الآفاق، وعـرفهم القاصي والداني لما حباهم به الله من شجاعة نادرة

قال الشاعر

حنا البـقوم اللي على الحـرب ضاريق ... نوقـد شـعـيـل الحـرب والحـرب سنة

وقال الشاعر :

حنا الـبـقــوم اللي عــريـب جـدنا ... حـــرابنـا يغـنـي وهـو بغــــلائـله

---

(١) عن كتاب (أمكنة باب الحجاز ونسب قبيلة البقوم) من ص ٣١ إلى ما بعدها.

وقال الشاعر :

المسلمين اقفوا عن الخلف عطاف   خلف البقوم متيهين الشوائل

وقال الشاعر :

يافاطري عديت عنك البقوم   قوم البقوم اللي بعيدين الأذكار

وبهذا يتضح للقارئ العزيز بعض من صور شجاعتهم التي صورها لنا الشعراء، كما أنهم قد هزموا أمير مكة المكرمة الأمير حسن بن عجلان بن رميثة حيث قال مؤلف كتاب «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» الفاسي في الجزء الرابع، صفحة٩٢ :

في شهر رمضان من سنة إحدى وثمانمائة هجرية ٨٠١ هجرية، غزا الأمير حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي عربا يقال لهم: البقوم، فغنم منهم مائتي بعير وناقة، وبقرا وغنما، وعاد بذلك، وكان البقر والغنم والإبل قد وكل بحفظه إلى بعض غلمانه، فاستنفذ ذلك منهم المنهوبون، أي قبيلة البقوم استعادت جميع ما أخذ لهم، وقتلوا أحد غلمانه، واسمه جار الله بن أبي سليمان وتركيا آخر، وفاتتهم الإبل، وهذه أكبر شهادة للبقوم وشيء عنها، حيث قد مضى عليها أي هذه الغزوة حوالي ٥٩٤ سنة، والحمد لله.

فروع قبيلة البقوم

قبيلة البقوم كما ذكرت من أشهر القبائل بالمملكة السعودية، ونسبهم إلى أبناء باقم بن الهنو بن خوالة بن الأزد من قحطان. واسم باقم: عامر بن خوالة بن الأزد بن قحطان.

وجبلهم (باقم) بين نجران وصعدة باليمن، ولقد استوطنوا تربة وجبل حضن بعد رحيل بني هلال كما تقدم.

وتنقسم قبيلة البقوم إلى قسمين رئيسين هما:

١- محاميد - بني محمد، وهم ستة فروع، وواحد وخمسون بطنا.

٢- وازع - بني وزاع، وهم خمسة فروع، وأربعون بطنا.

ويصبح عدد فروع قبيلة البقوم أحد عشر فرعا كبيرة جدا.

وفروع محاميد ستة:

١- الموركة - مورك	واحدهم	موركي.
٢- المرازيق - مرزوق	واحدهم	مرزوقي.
٣- الدهمة - دهم	واحدهم	دهيمي.
٤- الكرزان - كريز	واحدهم	كريزي.
٥- السميان- سمي	واحدهم	سمي.
٦- هذيل - هذيل	واحدهم	هذيلي.

وفروع وازع خمسة:

١- الكلبة- كلب	واحدهم	كليبي.
٢- القروف - قرف	واحدهم	قرفي.
٣- رحمان - رحمان	واحدهم	رحماني.
٤- الدغافلة - دغفل	واحدهم	دغفلي.
٥- الجنبة - جنب	واحدهم	جنبي.

وجميع هذه الفروع ينقسم كل فرع إلى قسمين مثل الموركة العليوية والسفالية، وهكذا جميع فروع البقوم.

ولكننا سنحاول الاختصار بقدر الإمكان، هذا، وأقسام البقوم الكبيرة أحد عشر قسما، وبطونهم واحد وتسعون بطنا، وخوامسهم حوالي ثلاثمائة خامس.

بطون الموركة من محاميد البقوم

١- الطريفات	- طريف	واحدهم	طريفي.
٢- بني سنان	- سنان	واحدهم	سناني.
٣- الهملة	- همل	واحدهم	هميلي.
٤- الجبلان	- جبل	واحدهم	جبلي.
٥- البحان	- بحان	واحدهم	بحاني.
٦- الشلالين	- شلول	واحدهم	شلولي.
٧- الفلاتين	- فلاتين	واحدهم	فلاتاني.
٨-اللهبة	- لاهب	واحدهم	لهيبي.
٩- الرواجح	- راجح	واحدهم	راجحي.
١٠- القواودة	- قواد	واحدهم	قوادي.
١١-الهراسين	- هريس	واحدهم	هريسي.

بطون المرازيق من محاميد البقوم

١- الحواصين -	حواصي	واحدهم	الحواصي.
٢- الرجلات -	رجلات	واحدهم	الرجلي.
٣-الرشادين -	رشادين	واحدهم	الرشدي.
٤- الجراذية -	جراذ	واحدهم	الجراذي.
٥- الظهران -	ظهران	واحدهم	الظهراني.
٦- الشمارين -	شمارين	واحدهم	الشمراني.
٧- السمون -	سمون	واحدهم	السموني.

٨- الخضارين -	خضارين	واحدهم	الخضاراني .
٩- المشاليف -	مشاليف	واحدهم	المشالفي .

بطون الدهمة من محاميد البقوم

١- الخشابين -	خشابين	واحدهم	الخشابي .
٢- السوالمة -	سوالمة	واحدهم	السوالمي .
٣- الشفعان -	شفعان	واحدهم	الشفعاني .
٤- الجونة -	جونة	واحدهم	الجوني .
٥- العيادين -	عيادين	واحدهم	العيادي .
٦- العمامقة -	عمامقة	واحدهم	العمامقي .
٧- الصلبان -	صلبان	واحدهم	الصلباني .
٨- القواتيل -	قواتيل	واحدهم	القواتيلي .

بطون الكرزان من محاميد البقوم

١- الفاضلي -	فاضلي	واحدهم	فاضلي .
٢- المتاعبة -	متابعة	واحدهم	متعبي .
٣- الشليحي -	شليحي	واحدهم	شليحي .
٤- الجرادبة -	جرادبة	واحدهم	جرادبي .

بطون السميان من محاميد البقوم

١- العطايين -	عطايين	واحدهم	العطايي .
٢- العتاقين -	عتاقين	واحدهم	العتاقي .
٣- الحطمان -	حطمان	واحدهم	الحطماني .
٤- الشباعين -	شباعين	واحدهم	الشباعني .

٥- الشعالين -	شعالين	واحدهم	الشعيلي.
٦- الصملة -	صملة	واحدهم	الصملي.
٧- آل داغام -	دغام	واحدهم	الدغامي.
٨- آل الهاوة -	الهاوة	واحدهم	الهاوي.
٩- آل متعب -	متعب	واحدهم	المتعبي.
١٠- آل غنيمة -	غنيمة	واحدهم	الغنيمي.
١١- آل محصان -	محصان	واحدهم	المحصاني.

بطون هذيل من محاميد البقوم

١- الحمادين -	حمادين	واحدهم	الحمادني.
٢- الحرادبة -	حرادبة	واحدهم	الحرادبي.
٣- الدفانين -	دفانين	واحدهم	الدفناني.
٤-الزوابين -	زوابين	واحدهم	الزوباني.
٥- العرايدة -	عرايدة	واحدهم	العريدي.
٦- آل عمير -	عمير	واحدهم	العميري.
٧- آل حميد-	حميد	واحدهم	الحميدي.
٨- الذيابين -	ذيابين	واحدهم	الذيباني.

بطون الكلبة من محاميد البقوم

١- البضاعات -	بضيع	واحدهم	بضيعي.
٢- القرامدة -	قرامدة	واحدهم	قرمودي.
٣- الجعاثنة -	جعاثنة	واحدهم	جعثوني.
٤- الرياحات -	رياحات	واحدهم	رياحي.

٥- البدارا -	بدارا	واحدهم	بدري.
٦- الخماسين -	خماسين	واحدهم	خميساني.
٧- الرماضين -	رماضين	واحدهم	رمضاني.
٨- الفضول -	فضول	واحدهم	فضلي.
٩- العبارا -	عبارا	واحدهم	عبري.
١٠- الجحيشات -	جحيشات	واحدهم	جحيشي.
١١- الدمانين -	دمانين	واحدهم	دمناني.

بطون القروف من وازع البقوم

١- البعجة -	بعجة	واحدهم	البعجاني.
٢- الخضارمة -	خضارمة	واحدهم	الخضرمي.
٣- آل مسفر -	مسفر	واحدهم	المسفري.
٤- النجمة-	نجمة	واحدهم	النجيمي.
٥- الجزالين -	جزالين	واحدهم	الجزلاني.
٦- المشاليف -	مشاليف	واحدهم	المشلفي.
٧- آل حمود -	حمود	واحدهم	الحمودي.
٨- آل محيا-	محيا	واحدهم	المحياني.
٩- المجانين -	مجانين	واحدهم	المجنوني.

بطون الرحمان من وازع البقوم

١- الغرامين -	غرامين	واحدهم	الغرامي.
٢- العُران -	عُران	واحدهم	العراني.
٣- اللواحين -	لواحين	واحدهم	اللواحاني.

٤- القمازين-	قمازين	واحدهم	القمازي.
٥- آل حسين -	حسين	واحدهم	الحسيني.
٦- العرنات -	عرنات	واحدهم	العرناتي.

بطون الدغافلة من وازع البقوم

١- العليان -	عليان	واحدهم	العلياني.
٢- الشواما -	الشواما	واحدهم	الشوماني.
٣- المساعيد-	المساعيد	واحدهم	المساعيدي.
٤- الحناتيش -	حناتيش	واحدهم	الحنتيشي.
٥- الخزازيم -	خزازيم	واحدهم	الخزامي.
٦- الهجارسة -	هجارسة	واحدهم	الهجرسي.
٧- الهضيبات -	هضيبات	واحدهم	الهضابي.
٨- اللوامين -	لوامين	واحدهم	اللواماني.
٩- الخلع -	خلع	واحدهم	الخلعي.
١٠- الدحالات -	دحالات	واحدهم	الدحالاتي.

بطون الجنبة من وازع البقوم

١- الجخادبة -	جخادبة	واحدهم	الجخدبي.
٢- آل مفرح -	مفرح	واحدهم	المفرحي.
٣- الملحين -	ملحين	واحدهم	الملحي.
٤- القصبة -	قصبة	واحدهم	القصبي.

ديار قبيلة البقوم في المملكة العربية السعودية

وادي تُربة

قال البركاتي: وادي تُربة شرقي مكة ملك لقبيلة البقوم والأشراف العبادلة، وهم ذوو سلطان، وهو من أعظم الأودية، كثير النخيل، وبه نهـر جار دائما كثيرا جدا، وبه غابات كـثيرة من الطرفاء والأثل وخـلافها، وفيـه من النخيل على أقل تقدير مائتي ألف نخلة، والنخلة في هذا الوادي ثمرتها ثمانية قناطير على الأقل.

هذا، ويسكن تُربة حاليا بعض من الأشراف العبادلة، وفخذ من العصمة من عتيبة اسمهم «الحلاحلة» ويوجد بها أناس عدة يقطنون قرية تُربة.

جبل حضن

قال أبو المنذر في كتابه «الأفراق»: فمالت كلب بن وبرة إلى حضن والسيئ وما صاقبه، وضـعفت قضاعة كلها من غور تهامة بـعدما كان من حرب بني نزار لهم وإجلائهم إياهم، وساروا منجدين، فمالت كلب بن وبرة بن تغلب بن عمران ابن الحاف بن قضاعـة إلى حضن والسيئ وما صاقبه من تلك البـلاد، غير مشكم ابن اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب، فإنهم انضموا إلى فهم بن تيم بن اللات بن أسد بن وبرة بن تغلب، وصاروا معهم، ولحقت بهم عـصيمة بن اللبو بن أمرضاة ابن فقيئـة بن النمر بن وبرة فانضمت إليهم، ولحقت بهـم قبائل من جرم بن ريان فثبتوا معهم بحضن وانتشرت قضاعة.

مشرع بن عتيق العبودي الطريفي البقمي

قال لي دغيليب الدهيمي الذي يبلغ من العمر حوالي خمسة وتسعين عاما، ولا يزال محتفظا بقوته ونشاطه، إن مشرع بن عـتيق العبودي كان يخرج في شهر رمضان ثلاثين «جالوقا» من التمر صدقة لله وسبائل لوجه الله، وكان يذبح ثلاثين شاة فـي عيد الأضـحى، منهـا ما هو له، ومنهـا ضحـايا على يده، تغمـده الله

برحمته، وإنه من الكرام المعدودين، ومن أشهر أهالي تربُة البقوم، ولا يزال قصر مشرع بن عتيق باقيا حتى الآن، أما بلاده ونخيله فقد ماتت وبقي له الأحفاد، وهم كثيرون، وإنه رجل دين، ويخاف الله حق خوفه، ولا تأخذه في الحق لومة لائم، والله يتغمده برحمته ويسكنه فسيح جنته.

الكرم: قال حاتم الطائي:

أماوي إن المال غاد ورائح ... ويبقى من المال الأحاديث والذّكْر
أماوي إني لا أقول لسائل ... إذا جاء يوما حل في مالنا النذر
أماوي إما مانع فمبين ... وإما عطاء لا ينهنهه الزجر
أماوي إن يصبح صداي بقفرة ... من الأرض لا ماء لديّ ولا خمر
ترى أن ما أنفقت لم يك ضرني ... وأن يدي مما بخلت به صفر

الصبر:

كن حليما إذا بليت بغيظ ... وصبورا إذا أتتك مصيبة
فالليالي من الزمان حبالى ... مثقلات يلدن كل عجيبة

التواضع:

تواضع لرب العرش علك ترفع ... فما خاب عبد للمهيمن يخضع

قال الشاعر: ضاحي بن خالد بن دواس الدغفلي البقمي:

يا الله إني طالب راعي الجمائل ... اغفر الزلأت لا تكتب عليه
رب ترزق واحد ذوده قلائل ... ينوي الجودات والمرزق شويه
وأحمد الله يوم في قيل وقائل ... ما قفوني بالعلوم اللي رديه
لا كذوب ولا سرقت من القبائل ... غير بدروب النقاء في كل شيه
قال ابن خالد تهيض بالمثائل ... يوم عدا العصر في رأس البنيه
ضائق صدري وفي كبدي ملائل ... ما بلاي إلا الحياة الشقلبيه
الحصيني حط فيها دعائل ... فإنك فيها وجاء له فيها بليه
والسعودي حاكما كل القبائل ... وأجلدت منه الصقور الصرميه

هاض بالي هيت من كل عائل ... من سفر يوم ابتغى واخطأ عليه
ياسفر اترك الخطا واعط الدلائل ... منذرك قدام لا تجري الجريه
وابتلاني بالخطأ ما هو سائل ... وابتغى والله قصر به عن نويه
من يدين الربع دمانه وشائل ... وإن قضى أم الله عليهم في شويه
من سعد لأخذت أنا فيه البدائل ... افتعل هو وحط الفعل ليه
ليتني في جوف ماضين الفعائل ... مع ربوع تفتعل في كل هيه
عزوتي جفشوم نلطم كل عائل ... من حاربنا ذاق منا سم حيه
هذي عوايدنا على عصر الفتائل ... ضربنا في الوجه ذيه وغير ذيه
أو معي الآد الحميدي في الدبائل ... يكسبون المدح يوم المكرهيه
كل ما جاء حرجة فيها فعائل ... يودعون نفوسهم فيها هديه
يكسبون المدح من عصر الأوائل ... من على الجدان بفعول طريه
أو رحامين تقدي كل عائل ... فعلهم يبرئ الجروح الخفيه
يوم سوقات العطف بين القبائل ... فعلهم في الشيخ وإلا في لديه

القبائل التي تجاور قبيلة البقوم

١- يجاور قبيلة البقوم من الشرق والشمال الشرقي قبيلة سبيع.

٢- يجاور قبيلة البقوم من الغرب والشمال الغربي قبيلة عتيبة.

٣- يجاور قبيلة البقوم من الجنوب والجنوب الغربي قبيلة بالحارث.

٤- يجاور قبيلة البقوم من الشمال قبيلة سبيع وعتيبة.

٥- يجاور قبيلة البقوم من الجنوب الشرقي قبيلة غامد.

ديار البقوم هي ديار بني هلال

بنو هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن من قيس عيلان من عدنان، وحرةً بني هلال هي حرةً البقوم الآن، وكذلك بني عامر والضباب، وقبيلة جُشَم كلها عدنانية، أما قبيلة البقوم، فهم بطن من الأزد من ولد باقم، واسمه عامر بن حوالة بن الهنو من الأزد من كهلان من قحطان، وجبل عامر الملقب باقم موجود الآن بين صعدة ونجران. وهذا حسب ما وجدته في «تاج العروس» و«الأغاني» للأصفهاني.

ولقد قال الشريف البركاتي: إن البقوم عدنانية، ولكن لم أعثر على ما يثبت ذلك، والصحيح أنها أزدية قحطانية، ومن الجائز أن يكون معها قسم قليل من بني هلال من عدنان بطون اندمجت مع بعضها وغلب عليها اسم البقوم.

ومن المعروف أن البقوم الأزديين سكنوا بلاد تُربة وحرَّة بني هلال المشهورة وكانت حتى أواخر القرن الرابع الهجري من ديار بني هلال، ولعل بقية من الهلاليين اندرجوا تحت اسم البقوم بعدما غلبت على هذه الديار[١].

البقوم في فلسطين ونجد

توجد عشيرة نجمات الصانع بفلسطين المحتلة، وقد قال مؤلف «الجزيرة العربية» الدباغ في كتابه:

وتنسب إلى قبيلة البقوم عشيرة نجمات الصانع من قبيلة الترابين ببئر السبع الفلسطينية، وكذلك أعتقد أن قبيلة الترابين أصلها من تُربة البقوم، وقد هاجرت إلى فلسطين.

وكذلك ينسب إلى الرواجح من البقوم آل زاحم، ومنهم آل سويد، وآل عوجان، وآل غدير، حسب ما ذكر العلاَّمة حمد الجاسر[٢]، ومنهم في الزبير والقصب.

كما أنه يوجد عدة عوائل في نجد من البقوم مثل آل عثمان ومنهم الشاوي في البكيرية.

قال الشاعر مطلق النواح القوادي البقمي:

لا بتي حيد طوى كل الحيود	كل ما وقع على حيد فضاه
كم ثنينا من عدوا فيه زود	فعلنا يوم اللقاء كل شكاه
لابتي تقلط لياهاب الشرود	لا أشتبك ملح على رؤوس الرماه
فعلنا يوم اللقاء صرم العضود	لا تناخينا وزعزعنا العزاه
انشدوا عنا حضن فإنه شهود	فعلنا الذي في شعيبه ما نساه

---

(١) قلت: ويرجح أن تكون هذه الفروع هي الرياحات والصمَلة حيث ذكر أبو علي الهجري في النوادر والتعليقات قبل إحدى عشر قرنا أن الرياحي والصميلي من بني هلال بن عامر من هوازن.
كذلك يرجح أيضا بنو بعجة فقد ذكرهم ابن حزم في الجمهرة من بني هلال.

(٢) انظر أنساب الأسر المتحضرة، ص ٥٠، حمد الجاسر.

يوم صبحنا مع الغبشة جرود — احتديناهم وسبلنا الحياه
دون عفر كأنها مزن يقود — ورث عود قدمنا عيا علاه
محتمين العفر في واد صعود — مؤمنين جانبه وإنا ذراه

قال الإكليلي:

يا فاطري عشواء السنام الردومي — اللي بعنها ما يغبي عن الجار
يا طول ما نحيت عنك البقوم — جمع البقوم اللي بعيدين الأذكار
خيالهم كأن الفرس بعزوم — وتفاقهم يقلط على الملح إذا ثار[1]

قال الشاعر عائض الدهيمي -رحمه الله- مدندل الجوف من الدهمة البقوم:

يا الله يا مطلوب يا قائد الرجاء — ابرج لعين دمعها عبار
وابرج لقلب كنه بمجمر الغضى — يؤنس في كبده لهيب النار
مير أول مناوي بتمنى فرقة — أدوسها ليا جاءني الخطار
ليا جوني الخطار ذبحت حايل — وأعباء على بيت البخيل قتار
وثاني مناوي بتمني هجمة — الصبح ليا ما نووا محدار
وثالث مناوي بتمني حرة — فج العضور وقلطت سبار
أنا وربعي مرذية كنس الفضاء — وذيابة في الليل والنهار
كم فاطر شيب القرا مرذنياها — ومن يوم نشت ما رحت بحوار
مير الاد الكريزي زيد مضت فعولهم — وفعولهم جت فوق قب أمهار
والاد سامي زربة للطارف — وعسكرهم محتمين الدار
والاد الهذيلي شمعه في القبائل — أهل دلال فاح فيها إبهار
والاد مورك محتمين الوادي — وحامين جيلانه من الكفار
والاد الكليبي ما لحقت فعولهم — يوم اللقاء في قاعة أم حمار

وهي طويلة ، ولكن هذا ما علمته منها.

---

(١) وقد أعادت البقوم إبله ، والذي أعادها «الصفراء» عندما سمع هذه القصيدة.

قال الشاعر حريبي الرياحي البقمي - رحمه الله:

يالاد أنا قيست كل الرجاجيل ... ووصوفهم مع كل سموا قبيله
واحد يجينا بادي بديت سهيل ... مع صلاة الصبح يوضي شعيله
واحد يجينا فارس من أهل الخيل ... تأخذ مراكيضه عليهم سحيلة
واحد يجينا ناشئ ببردة الحيل ... ما زادنا زوله عسى الله يشيله
وأبكي على ظافر وراء الحول عامين ... والعين تهيل بالدموع الغزيره
يا ما ثنى رجله خلاف المثلين ... ويما تقنع حجته من ذخيره
ولا هو ممن حاس الرماده بعودين ... وأجلد وخلا النائبة في فطيره
ويفرح لياجوه المطاليق بادين ... ويصرم حطبها لين كل يجيء له

وقالت الحربية:

يا زود يا اللي يوم أحلى صغاره ... يشدي لغزلان الوحوش الأفاريد
غدوا بها اللي يكسبون الاماره ... يستاهل اللي ربعت للمغاريد
ياليت ابن عماق أخذها قتاره ... مالا حقتها خيل حرب الأجاويد(١)

قالت العقيبية:

جاءنا من الطارف سرايا تقاوي ... وخيل على أهلها سراويل تومان
الله لا يسقي جوانبك وادي ... وادي حما جاله محمد(٢) وقطنان(٣)
من رمح محمد يركبن السنادي ... واللي يعديها الزماميل قطنان
من غب كونه والقلائع تقادي ... بين العشاش وبين فية رمادان(٤)

قال الشاعر سعد الشويب السمي البقمي - رحمه الله:

يا أهل العلوم مكثرين الحكايا ... اللي إذا جن الصمائل يضيعن
حر القرايا يا صحيب الكرايا ... ذباحة للحيل حماستن للبن
حنا البقوم اللي نتعب النحايا ... أهل شواحيف على الموت يحدن
وايش أنت خابر يوم ردن عرايا ... يوم انهن من علط الأرماح يقزن
ولولا مشيحه(٥) جاء بيدها رمايا ... إن كان مع عشر القلائع يجزن

---

(١) ابن عماق : هو مصلح بن عماق الدهيمي البقمي.
(٢) محمد : اسمه محمد بن عبد الله الهدلا السمي البقمي ، وفرسه «مشيحة».
(٣) قطنان : اسمه قطنان بن خشيبان الدهيمي البقمي.
(٤) رمادان : سوق تُربة.
(٥) مشيحة : فرس محمد الهدلا.

قالت امرأة منها:

من يقطع الفرجة على البعاج(١) ترى له الحبه سبيل
ما ريته رمحه يجيء منعاج يمرق ليساهاب الذليل

ذياب بن غانم وعلياء

لقد وعدت علياء من يُريها ذياب بن غانم أن تعطيه جمالها، فذهب معها أحد بني هلال حتى شاهدت ذياب بن غانم، وأخذ جمالها الهلالي وذهب، فعندما شاهدت ذياب بن غانم كبير السن شايب ووجهه ليس بجميل بل أسمر، وكأن به سواد قالت:

لا وجمالي يا ذياب بن غانم بشأنك ومن أين لي يوم الرحيل جمال
لا أنته بزين وتعشق البيض زينك ولا من بني عمي ولا لك مال

فقال ذياب ردا عليها:

أنت جيتي ياغبره علي شين دبره على قلة مال ومرض ورقة حال
عوضك في جمالك ثمانين بكره ولا منها اللي عقلت بعقال
حنا ليا شبنا غدينا عوارف وأخذ من شاباتكن غزال
وأنت ليا شبتن غديت سوارف ولا فألكن للغانمين بفال

قال الشاعر حسين بن مذكر الجنيبي البقمي -رحمه الله:

يقول ابن مذكر بداء راس نائف أيطلب ربي وسيع الكنائف
يا رافع سماه بلا عمداني

يا الله يا هو رقيب وقادر تبرج لمن هو للجميلة صابر
يا اللي رزقت الطير أبو جنحاني

---

(٥) البعاج: اسمه مسلط البعاج القرفي البقمي.

الأولى تغفر ذنوب عليه إن كان جالي من لساني خطيه

اغفر ذنوبي يا عظيم الشاني

والثانية تكفيني موازي هجرنا من واحد يأخذ كنينة صبرنا

فيا رب سترك يا حناني

في حكم أخو نوره عطيب الضرائب لو كان غائب له عيون قرايب

حاكم ويحكم جملة الشيخاني

حنا البقوم اللي نحط الفعائل بحر طميم في البحور الهوائل

غوار به تصفق على الجيلاني

يا ما خذانا من حلال وحله والله جعلنا للمعادي عله

ويا ما كسرنا هيبة العدواني

فيما مضى جاءنا الباشا بجرته يقود قوات الدول ما سرته

جاءنا نشيط وعاد خسراني

وبعدهم من الشرق جونا ومن الغرب جنود جيران لنا

يريدون إخراجنا بالهواني

فقال الغامدي جوهم سنادي ويبظهرونهم من جميع البلادي

قال ابن عمه دونها الظفراني

من دون غرس مستو أثماره وكل من الأجناب عائن جاره

يماهجا من واحد جيعاني

هبت هبايينا وتسكر هبويهم يوم انكفوا ما منهم الفتان

من بعدهم سمي شعيب ريحاني

وكـن جلـجـــال العـظام الـدائلـه جلجـال سـيل في وســيع مــســائله

لهــبت النـكبــاء والا الـيــمـــاني

الخيل عند البقوم

قال حمد الجاسر علاَّمة الجزيرة - رحمه الله[1]:

البقـوم: قبيلـة أزدية قحطانية النسب، قــاعدتها بلـدة «تُربة» وتـقع أسفـل وادي أبيدة، وقد كان لهـذه القبيلة عناية بالخيل، فشيخـهم ابن جرشان كان عنده أحد مرابط الكحيلة (الحنيف) واحدهم المدعو (دغيم الغندور) كان يملك مربط نوع من الخـيل الأصيلة عـرف باسم (كـروش الغندور) ومن العــارفين بها مـقعـد بن جرشان، وثويني بن دميـسة بن جرشان، وشتيان البـشري، ودغيم الغندور كلهم تحدثوا عن كحيلة الجرشان، التي تعد من مـرابط خيل البقوم، ومن مشاهيرهم في القرن الماضي رشـيد بن جرشـان، صاحب الزهيـة وهي من أسماء خـيل العرب المعروفة.

(١) انظر كتاب (أصول الخيل العربية) ص ٩٩ ، تاليف حمد الجاسر.

المراجـــع

القرآن الكريم

عشائر العراق — عباس العزاوي

أنساب العرب في أعالي الفرات — د. خاشع المعاضيدي

أقوال ومسائل في أخبار منطقة حائل — عقيل بن ضيف الله القويعي

الأنساب المنقطعة — أحمد عبد الرضا كريم

بين عراقة الماضي وأصالة الحاضر — محمد الخالد الشرعبي

عشائر الشام — أحمد وصفي زكريا

الموسوعة الذهبية — إبراهيم جار الله الشريفي

رجال في الذاكرة — عبد الله زايد الطويان

شاعر الخليج النبطي (حمد عبد اللطيف المغلوث) — خالد أحمد المغلوث

جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد — حمد الجاسر

كنز الأنساب — حمد الحقيل

الأسر المتحضرة في مدينة حائل — القويعي

وصايا العلماء والملوك في حسن سير الملوك — عبد العزيز الأحيدب

العقيلات — إبراهيم المسلّم

بنو هاجر «خلان الأشدة» — سعود محمد الهاجري

تاريخ بني خثعم وبلادهم في الماضي والحاضر — محمد بن جرمان الأكلبي

قبيلة شهران بين الماضي والحاضر — عبد الكريم عائض آل طائع

بين عراقة الماضي وأصالة الحاضر — محمد الخالد الشرعبي

بلاد بارق (المعجم الجغرافي للبلاد السعودية) — عمر بن غرامة العمروي

أمكنة باب الحجاز ونسب قبيلة البقوم — ردّاد بن ناصر البقمي

أنساب العرب	سمير عبد الرازق
المنتخب في ذكر قبائل العرب	عبد الرحمن المغيري
تاريخ الرسل والملوك	الطبري
الكامل في التاريخ	ابن الأثير
جمهرة النسب	ابن الكلبي
معجم قبائل العرب القديمة والحديثة	عمر رضا كحالة
طرفة الأصحاب	ابن رسول
الإكليل	الهمداني
إمتاع السامر	شعيب الدوسري
تاريخ طيئ وأخبارها	د. وفاء السنديوني
الأغاني	الأصبهاني
القاموس المحيط	الفيروز أبادي
صفة جزيرة العرب	الهمداني
معجم البلدان	ياقوت الحموي
جمهرة أنساب العرب	ابن حزم الأندلسي
السيرة النبوية	ابن هشام المعافري
البداية والنهاية	ابن كثير
تاريخ العبر	ابن خلدون
الاستيعاب	ابن عبد البر
الألف سنة الغامضة من تاريخ نجد	عبد الرحمن السويداء
نشأة إمارة الرشيد	عبد الله العثيمين
القشعم من كبرى القبائل العربية	علي شواخ الشعيبي
منطقة تثليث وما حولها	عمر بن غرامة العمروي
آل الجرباء في التاريخ والأدب	أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري

قلب جزيرة العرب	فؤاد حمزة
شمال غرب الجزيرة	حمد الجاسر
تاريخ نجد في العصور العاميه	أبو عبد الرحمن الظاهري
حائل مدينة وتاريخ	د. الشويعر
تاريخ نجد	ابن بشر
درر المفاخر	ابن بسام
قلائد الجمان في معرفة عرب الزمان	القلقشندي
المفصَّل في تاريخ العرب قبل الإسلام	د. جواد علي
شرح المواهب اللدنية	الزرقاني
الأعلام	الزركلي
الشعر والشعراء	ابن قتيبة
التعريف في الأنساب	القرطبي
من أدابنا الشعبية	منديل الفهيد
تاريخ ابن لعبون في نجد	ابن لعبون
أشعار العرب في الجاهلية و الإسلام	محمد بن خطاب القرشي
جرافية شبه الجزيرة العربية	د. محمد أبو العلا
بلاد العرب	الأصفهاني
الهجر ونتائجها	د. موضى بنت منصور
أصول الخيل	حمد الجاسر
معجم ما استعجم	البكري
نسب معد واليمن الكبير	ابن الكلبي
الروض الأنف	السهيلي
الانباه على قبائل الرواه	ابن عبد البر
نهاية الأرب	القلقشندي

التعليقات والنوادر	أبو علي الهجري
نشوة الطرب	ابن سعيد الأندلسي
بين مكة وحضرموت	عاتق البلادي
عسير	محمود شاكر
معجم الشعراء	المرزباني
لسان العرب	ابن منظور
الإصابة	ابن حجر العسقلاني
الاشتقاق	ابن دريد

المحتويات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

بنو تميم

نسب القبيلة:

بنو تميم من نسل تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مُضر بن نزار بن معد بن عدنان.

ما قاله الباحثون والمؤرخون عن تميم

(أ) ما ذكره حمد الناصر آل وهيب[1]:

تعريف عام لبني تميم:

تميم لغة الشدة، الكامل الخلق ومعناه كل ما كان تاما ومتمما لنفسه، والتمام لله وحده. ومعلوم أن تميما من أصل عدناني حيث إنه من مُضَر، ومُضَر من عدنان من سلالة أبينا إسماعيل بن إبراهيم عليهما وعلى نبينا وجميع الأنبياء أفضل الصلاة والسلام. و (تميم) هو تميم بن مـر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مـضر بن نزار بن معد بن عدنان، ومن عدنان إلى إسماعيل عليه السلام فيه اختلاف والله أعلم .

ومن أخبار ثنائه على بني تميم ما ورد في الحديث : أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: مازلت أحب بني تميم لثلاث سـمعتهن من رسول الله ﷺ حين قال :

١ - هم أشد أمتي على الدجال أي ضده، وهذه والله أعلم . يدل على ثباتهم على الإســلام وحبـهم له وبعـدهم عن الشـرك وأهـله والانزلاق في الشبهات.

٢ - لما جيء بصدقات بني تميم إلى رسول الله ﷺ قال : هذه صدقات قومي.

---

(١) عن معجم أسر بني تميم في الحديث والقديم ج١-الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
وحمد الناصر آل وهيب - رحمه الله - ينتمي إلى بني تميم في المملكة العربية السعودية .

٣ - وقع عليهم في بعض الحروب هزيمة وسُبي منهم ما شاء الله وكان من السبي امرأة وأهديت إلى عائشة رضي الله عنها فقال لها الرسول ﷺ أعتقيها فإنها من ولد إسماعيل . قال وهم فخام الهمام، ثبت الأقدام، نصار للحق في آخر الزمان أشد قومنا على الدجال. قال البزار : سلام هذا حبه سلام : المدائن وهو لين الحديث .

وقال أيضا : عن أبي هريرة ﷺ قال : ربما ضرب النبي ﷺ على كتفي وقال : أحبو بني تميم. ولا نعلمه يروى عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه، وقد اطلعت على بحث لبعض الإخوان في أنساب الأنبياء إعداد الكاتب الأخ / عبدالعظيم حسن[١] يشير فيه إلى أن لإسماعيل عليه السلام اثنا عشر ولدا ذكرا وإن بني عدنان من ذرية نابت بن إسماعيل والله أعلم .

وتميم من طابخة وطابخة من مُضَر ومضر من عدنان وعدنان أبو القبائل الكثيرة اشتهر مضر لبعثة محمد ﷺ منها لأنه من قريش وقريش من مضر، ثم ربيعة وإياد وأنمار، وكل قبيلة يتفرع منها عدة بطون وفروع وعشائر وأفخاذ وأسر وفصائل وعوائل، ونورد مقتطفا من قصيدة فريدة في نسب عدنان من بني إسماعيل عليه السلام قالها العلاَّمة الإمام / محمد ابن الإمام عبد الله بن منصور ابن حمزة من أئمة اليمن الذي قام أبوه/ عبد الله وملك صعدة وتقدم إلى صنعاء وقام في الدعوة عام ٥٩٤هـ وتوفي في صنعاء عام ٦١٤هـ حيث قال من قصيدة طويلة في بني إسماعيل عامة، نورد ما يختص به بنو مُضَر وبني تميم خاصة، إذ قال :

وفي مُضَر الحمراء عز ونائل ... وبأس وفيهم للمخوفين مهرب
أبوهم أبو إلياس يسمو إلى العلا ... له حسب في آل قيذر مثقّب
وسن لعدنان الديات فأوسقت ... لسنته والقائل الحق أغلب
وأبقى لإلياس وعيلان مفخرا ... ومنزلة منها السماء كان أقرب

---

(١) على هامش السيرة .

إلى أن قال :

لطابخة مجد مع النجم ظاهر ... وعز على ظهر الثرى مترتّب
عدي وأبناء الرباب وضبة ... وعمرو ومختار النجار المهذّب
وجمجمة العلياء تميم الذين هم ... ثقال لأرحى خندف حين أجلب
بنو حارث الشم الكرام وعامر ... وعمرو لهم حفظ من المجد محبب

قلت من نفس القافية :

وحنظلة أبقى لها الدهر سمعة ... تناقلها الأجيال ذكر محبّب
هموا أشعلوا نار العدا في حروبهم ... لهم ذكرهم لا ينتهي أو يحجّب

إلى أن قال الإمام :

قبائل من عمرو تواصلوا بخطة ... من العزى تحمي عرضهم وتذيّب
وسعد هم العاذون في المجد رتبة ... بفعالها فوق المجرّف مسحب
وهل في معد كامرئ القيس إنهم ... لهم من تميم صفوها المتجنّب

قال ابن لعبون في تاريخه عند ذكر بني تميم(١) وبطونهم قال بالحرف الواحد: وأما طابخة بن إلياس فهو جد بني تميم والرباب وضبة فإن تميم هو ابن مر بن أد بن طابخة أبو القبائل الكثيرة.

وقال علماء التاريخ تفصيلا كاملا عن اسم طابخة الحقيقي وسبب هذه التسمية : هو أن اسم طابخة، عامرا وأخوه مدركة اسمه عمر، ولكنهما في يوم من الأيام على حياة والدهما وهما في ريعان الشباب، سرحا في إبل والدهما وفي أثناء ذلك اصطادا صيدا بريا وقدحا نارا وطبخا صيدهما واشتغلا فيه عن الإبل وطشت الإبل، أي تفرقت عن بعضها وابتعدت عن راعيه، وقال عامر لأخيه عمر: أدرك الإبل وأنا أطبخ الصيد وعندما ينضج ألحق بك وسارع عمر إلى الإبل وأدركها وقهرها، أي جمعها وحيرها مع بعضها حتى أن عامرا طبخ الصيد حتى

---

(١) انظر تاريخ ابن لعبون ص ١٨

نضج ولحق بأخيه عمر وأكلا صيدهما ولما ألفيا على أهلهما وأخبرا والدهما بما حدث قال لعمر يكون اسمك مدركة لأنك أدركت الإبل عن الأعداء والضياع وأنت يا عامرا يكون اسمك طابخه لأنك طبخت الصيد ولحقت بأخيك فغلبت هاتان الكنيتان على الاسمين الحقيقيين لهما، فصار مدركة أبا قبائل بني كنانة التي منها الرسول ﷺ وما يتفرع منها، وطابخة أبا قبائل بني تميم وما يتفرع منها. وهذه القصة وجدتها في كتاب البداية والنهاية لابن كثير، وقال في شرح ذات الفروع[1]: كان تميم في الفترة التي كانت بين سليمان بن داود وعيسى ابن مريم عليهما السلام، وقد ذكر أنه في زمن الإسكندر وأنه يلي شرطته، أي بمثابة أمين أمنه وأمن رعيته، وكان يحب الحنيفية وينكر عبادة الأصنام، وكان أيضا في زمن عمرو بن لحي، وذكر أنه أدرك عيسى عليه السلام وسأله عن نفسه ودينه فأخبره فقال له: هل تستطيع أن تصحبني، قال: نعم يا رسول الله قال: أنت أخي ووزيري فمضيا معا ولم يزل معه حتى رُفع عيسى عليه السلام ثم مضى تميم إلى اليمن ومعه ابن أخيه المعافر بن يعفر بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر ولم يزالا بها حتى توفي تميم في اليمن وكان عمره ستمائة سنة والله أعلم ولهذا استشهد الشاعر الشعبي / محمد آل علي آل عرفج في غربته بقوله[2]. وهو وكعب بن لؤي في زمن واحد ومات في بلد يقال له ريما ولربما أن له ولابن أخيه المعافر بن يعفر قبائل في اليمن والله أعلم. وأبناء تميم بن مر بن أد كثيرون ولكن نذكر أشهر بطونهم حيث إنهم أربعة بطون حسب ما فصلهم الشاعر العربي جرير في قصيدة قالها مساندا للشاعر غيلان ذي الرمة عندما أراد غيلان هجاء امرئ القيس صاحب بلد مرات المعروفة في الوشم رغم أنهم كلهم من تميم حيث امرئ القيس من بني سعد بن زيد مناة بن تميم وجرير من بني يربوع من حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم ولكن جريرا مولع في الهجاء حتى ولو كانوا من قومه وفصيلته ونورد ما يختص في البطون الأربعة فقط ونترك الهجاء، حيث قال:

يعد الناسبون إلى تميم ... بيوت المجد أربعة كبارا
يعدون الرباب وآل سعد ... وعمرا ثم حنظلة الخيارا

---

(١) انظر: المصدر السابق ص ١٢ .

(٢) آه لا وعبرتي وغربتي ... مثل عبرة يونس أو غربة تميم

وهذه البطون هي :

١ - الرباب وهم عدة أفخاذ وأحلاف وهم : تميم وعدي وعوف وثور وأشيب وعمر وعَرَيْن[١] وضبة وغيرهم . ويقال أن ضبة خرجت عنهم واكتفت بعددها ثم امتزجت[٢] في الآخر مع بني تميم.

٢ - بنو عمرو بن تميم : وهم بطن من بطون بني تميم ويتفرع إلى عدة فروع وأفخاذ وعشائر وفصائل وأسر وعوائل .

٣ - زيد مناة بن تميم ، وولد لزيد مناة بن تميم :

(أ) بنو سعد بن زيد مناة بن تميم وهم عدة فروع وأفخاذ وعشائر وفصائل وأسر وعوائل .

(ب) بنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ويتفرعون كذلك إلى عدة فروع وأفخاذ وعشائر وفصائل وأسر وعوائل - هؤلاء بنو تميم الذين احتفظوا بأنسابهم وأحسابهم وهم متفرقون في بلاد شبه الجزيرة العربية والبلاد العربية والبلاد الإسلامية وغيرها والله أعلم . وأما ما كان في شبه الجزيرة العربية مثل جبلي أجا وسلمى في حائل وفي الجوف وفي منطقة القصيم والسر والترير والوشم وسدير (الفقي) وفي منطقة حوطة بني تميم وفي المنطقة الشرقية ومنطقة عسير ومكة المكرمة وكل مناطق المملكة إلا ما شاء الله فسوف يمر بك أيها القارئ الكريم تفصيلا كاملا عنهم بقدر الإمكان إن شاء الله .

بنو طابخة بن إلياس بن مضر

ولد طابخة بن إلياس : أد بن طابخة، فولد أد بن طابخة مر بن أد وضبة ابن أد وعمرو بن أد وعبد مناة بن أد - وحميس بن أد، شهد بنو حميس يوم الفيل مع الحبشة، فقتلوا ولم يبق منهم سوى ستون رجلا، فهم لا يزيدون عن الستين والله أعلم .

(١) انظر : تاريخ ابن لعبون ص ٢٤ .

(٢) انظر : أنساب الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٤٥٤ - ٤٥٥ ط٢ ، الشيخ حمد الجاسر .

بنو مر بن أد بن طابخة

ولد مر بن أد بن طابخة : تميم بن مر، وثعلبة بن مر، وظاعنة بن مر، وبكر بن مر، وهم الشعيراء، ومحارب بن مر، والغوث بن مر، وصوفه بن مر، ويعفر بن مر، ومن النساء برة وهي أم النضر(*)، ومالك وملكان بني كنانة - وهي أيضا أم أسد بن خزيمة؛ لأن كنانة خلف عليها بعد أبيه[١]: هذا في الجاهلية قبل الإسلام، أما في الإسلام فلا، فقد أبطله الله عز وجل بقوله: ﴿وَلاَ تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلاً (٢٢)﴾ [النساء]، وهند ابنة مر : ولدت بكرا وتغلب وعنز، من بني وائل بن قاسط، وتكمة بنت مر : ولدت غطفان بن سعد وسليم وسلامان ابني منصور، وجديلة بنت مر: ولدت فهم وعدوان وإليها ينسبون .

وعاتكة بنت مر : ولدت عذرة بن سعد وإخوته . فأما صوفة فإنهم كانوا يجيزون بالحاج أيام المواسم لا يجيز أحد حتى يجيزون[٢] واستمروا على ذلك حتى انقرضوا عن آخرهم في الجاهلية، فورث ذلك آل صفوان بن شجنة بن سعد ابن زيد مناة بن تميم، وأما بنو الشعيراء فهم قليل ودخلوا في بني مقاعس من بني تميم، وأما يعفر فيقال إنه والد معافر الذين ينتسبون الآن إليه في اليمن والله أعلم، وأما محارب بن مر فولد عوف بن محارب وأسلم بن محارب؛ فولد عوف أنمار دخلوا في بني الهجيم فقالوا: أنمار بن الهجيم، وأما أسلم بن محارب فقد دخلوا في بني زهير بن تيِّم بن تغلب، ثم رجعوا إلى قومهم في الإسلام .

وأما ظاعنة ابن مر فقد ظعنوا وصارت باديتهم مع بني الحارث بن ذهل بن شيبان، وأما حاضرتهم فمع بني عبد الله بن دارم من بني حنظلة من تميم .

بنو تميم[٣] بن مر بن أد

وهم قاعدة من أكبر قواعد العرب، ولد تميم بن مر: الحارث وعمر وزيد مناة وهم ثلاثة بطون .

(*) النضر بن كنانة هو الجد الأعلى لقريش، يُروى عن النبي ﷺ أنه قال لوفد كِندة: «نحن بنو النضر بن كنانة».

(١) انظر: جمهرة أنساب العرب ص ٢٠٦ ، ابن حزم الأندلسي.

(٢) انظر: جمهرة أنساب العرب ص ٢٠٦ .

(٣) انظر: المصدر السابق ص ٢٠٧ .

بنو الحارث بن تميم

وهم الشقيرات : الذين قال فيهم الشاعر :

وقـد أخـضبَ الرمح الأصمّ كـعـوبه   من دمـاء الـقـوم كـالشـقـيـرات[١]

منهم : المسيب بن شريك بن مخرمة بن ربيعة - الفقيه وهم قليل.

بنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم[٢]

ولد حنظلة بن مالك ثمانية أولاد وهم مالك وفيه البيت والعدد - ويربوع- وربيعـة وهو أحد الربائع دخل بنوه في بني يربوع - وعمـرو- ومرة- وهو الظليم وهو أخو همـام بن مرة بن ذهل بن شـيبـان لأن أمهـما أسدية من بـني أسد بن خزيمة، وغالب بن حنظلة، وكلفه بن حنظلة، وقـيس بن حنظلة. فالخمسة هؤلاء هم الذين يدعـون البـراجم وهم : - عمـرو - والظليم - وغـالب - وكلفـة - وقيس، سموا بذلك لأن عـددهم كان قليلا، فقال لهم حارثة بن عـامر بن عمرو ابن حنظلة: أيتها القبائل التي قل عددها، تعـالوا فلنجتمع ولنكن كبراجم اليد أي يدا واحدة فاتفقوا وتوحدوا كلهم مع بني عبد الله بن دارم.

البراجم المذكورون

منهم الفقيه الجليل إسحاق بن راهويه[٣]، وهو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد ابن إبراهيم بن عبد الله بن مطر بن عبيـد الله بن غالب بن وارث بن عبيد الله بن عطية بن مرة بن كعب بن همام بن أسـد بن مرة بن عمرو بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم؛ ومن ولده محمد بن محـمد بن إسحاق، مالكي قاضي الرملة، ومنهم ضابئ بن الحارث بن أرطأة بن شهاب بن عبيد بن جاذل بن قيس بن حنظلة بن مالك بن زيد مـناة بن تميم الذي همَّ بقتل عـثمان بن عـفان رضي الله عنه ولم يفعل؛ وقال في ذلك شعرا منه :

همـمت ولم أفـعـل وكـدت وليـتني   تركـت على عـثمـان تبكي حـلائله[٤]

(١) انظر: شرح ديوان الحماسة للتبريزي ج٣ ص ٦٢ ، وذكرهم ابن حزم الشقرات.
(٢) انظر: جمهرة أنساب العرب ص ٢٢٢
(٣) انظر: ترجمة إسحاق في تهذيب التهذيب ج١ ص ٢١٦
(٤) انظر: الشعر والشعراء - ٣١٠ - والكامل - ٢٧١ - ٢٢٠ - وحماسة البحتري ص ٥

وابنه عمير بن ضابئ قتله الحجاج بن يوسف، ومن بني ربيعة بن حنظلة: أبو بلال مرداس وعروة الخارجيان ابنا أدية وهي أمهما، وأبوهما جرير بن عامر بن عبد الله بن كعب بن ربيعة، ولأبي بلال هذا عقب كثير بإصطخر، وقد قيل: إنه أول من قال: لا حكم إلا لله - على مذهب الخوارج يوم صفين - وعروة بن أدية المذكور، والمغيرة، وصخر أبناء حبناء بن عمرو بن ربيعة بن أسيد بن عوف[1] بن عامر بن ربيعة بن حنظلة الشاعران ومنهم أبو سهم الخارجي الذي يقول:

لعمرك إني في الحياة لزاهد وفي العيش ما لم ألق أم حكيم

وقد روى هذا البيت لقطري بن الفجاءة[2] بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

بنو يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم

ولد يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم : رياحا، وثعلبة، والحارث، وعمرا، وصبيرا[3]، وهؤلاء الخمسة يسمون الأحمال. وكليبا، وغدانة، والعنبر، وهؤلاء الثلاثة يسمون العقداء، حيث تعاقدوا على بني أخيهم رياح وصار الأحمال مع بني رياح، فمن بني ثعلبة بن يربوع عتيبة بن الحارث بن شهاب بن عبد قيس بن الكباس بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع، فارس بني تميم في وقته، ومن ولده الحليس والربيع ابنا عتيبة، وغيرهما، وتزوج معاوية بن هشام بن عبد الملك ابن مروان بنت الهذلي بن نعيم بن الربيع بن عتيبة بن الحارث شهاب وهي في البصرة وزفت إليه وهو في الشام، وحبيب بن خراش بن حبيب بن خراش بن الصامت بن الكباس بن جعفر بن ثعلبة، له صحبة وشهد بدرا وكان حليفا لبني سلَمة، وواقد[4] بن عبد مناة بن عرين بن ثعلبة قاتل ابن الحضرمي، وهو من المهاجرين.

---

(١) الصواب : عبد عوف كما في المقتضب ص ٢٧ .

(٢) في الأغاني : ٦ - ٢ ذكر المبرد أن الشعر لقطري بن الفجاءة، وذكر الهيثم بن عدي أنه لعمرو القناء، وذكر وهب بن جرير أنه لحبيب بن سهم التميمي، وذكر أبو محنف أنه لعبد الله بن عبيدة بن هلال اليشكري.

(٣) انظر: الاشتقاق ص ١٣٥ والمقتضب ص ٢٦ وجمهرة أنساب العرب ص ٢٢٤ .

(٤) واقد بالقاف ، كما في الإصابة ص ٨٩ ٤ وجمهرة أنساب العرب المصدر السابق والكامل ص٦١٩ .

ومالك ومتمم : أبناء نويرة بن جمرة[1] بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع، قتل مالك على الردة خطأ ورثاه أخوه متمم بالمراثي المشهورة[2]، ولمتمم ابن شاعر اسمه داود بن متمم، وصرد بن حمزة الذي سقاه أبو سراج السم والكلحبة[3] بن هبيرة بن أقوم بن حثمة بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع الشاعر .

بنو الحارث بن يربوع

ولد الحارث بن يربوع : سليطا، وهو كعب وضباب، فمن بني سليط أسيد ابن حناءة[4] بن حذيفة بن زبيد بن ضباب بن سليط كان فارس بني تميم، والزبير ابن الماحوز؛ أمير الخوارج، وإخوته عثمان، وعلي، وعبد الله، وعبيد الله؛ بنو بشير بن يزيد المعروف بالمحاوز بن الحارث بن مساحق بن الحارث بن سليط بن يربوع كلهم أمراء الأزارقة من الخوارج، وحارثة بن بدر بن ربيعة بن زيد بن سيف ابن جارية بن سليط المشهور بقتال الخوارج .

بنو عمرو بن يربوع

منهم جناب بن مصاد بن مرارة الذي طال عمره وهو القائل في مطلع قصيدة له :

إن مصاد بن جناب قد ذهب   أدرك من طول الحياة ما طلب

بنو صبير بن يربوع

قيل أنهم قليلون جدا وهم موالي لمحمد بن المناذر الشاعر .

---

(١) انظر : شرح الأنباري للمفضليات ٦٣ - ٥٢٦ - والخزانة ج١ ص ٢٣٦ واللآلئ ص ٨٧ وابن حزم ص ٢٢٤.

(٢) انظر : المفضليات ٢٦٣ - ٢٧٣ - والأغاني ١٤ - ٦٦ - ٧٢ .

(٣) والمغيرة بن جبناء شاعر آخر غير هذا. انظر الشعر والشعراء ص ٣٦٧ وابن حزم ص ٢٢٤ .

(٤) جادة ، ٢٢ وصوابه في المقاييس . ج١ ص ١١٧ ونسب الخيل ١٦ والخيل لابن الأعرابي ٦٥ وابن حزم ص ٢٢٥ .

بنو كليب بن يربوع

منهم جرير الشاعر العربي المشهور هو ابن عطية بن الخطفي، واسم الخطفي حـذيفـة بن بدر بن سـلمـة بن عـوف بن كليب بن يربـوع وبنوه، نوح وبلال - وعكرمة - وحزرة[١] وثلاثة ذكور سوى هؤلاء ومن ولده المغـيرة بن حجنا[٢] بن نوح بن بلال بن جرير، شـاعر مجيـد ومن ولده : عمارة بن عـقيل بن بلال بن جـرير شاعـر أيضا، وابـن عم جرير، أبو الزحف بن عـطاء بن الخطفي شاعـر، ولجرير أخوان عمرو وأبو الورد أبناء عطيـة ومسحل، وكليب ابنا كسيب بن عطاء ابن الخطفي، وأم مسحل المذكور الربداء بنت جرير وقد مات جرير[٣] باليمامة وله عقب كثير في البادية .

بنو غدانة بن يربوع

منهم الفاتك وكـيع بن حسان بن قيس بن أبي سـود بن كليب بن عوف بن مالك بن غدانـة بن يربوع، والي خراسان وقاتل قـتيبة بن مسلم البـاهلي وكان له ابن ناسك اسمه محـمد، ومن ولده محمد بن هشام بن مـحمد بن وكيع بن أبي سود من أشراف البصرة وأبو مالك بن محمد بن وكيع، وحارثة وذراع : أبناء بدر ابن الحـصين بن قطن بن مـالك بن غدانة بن يربـوع، ولي زياد بن حارثة مـرو، وكان أسيرا عنـده وأحرق ذراع أخيه[٤] مع ابن الحضرمي وهو غـير حارثة بن بدر الذي كان يقاتل الخوارج .

بنو العنبر بن يربوع

منهم سجـاح المتنبئة، وكانت تكنى أم صـادر، وهي بنت أوس بن حريز[٥] ابن العنبر بن يربوع.

بنو رياح بن يربوع

ومن بني رياح بن يربوع : سحيم بن وثيل بن عمرو بن جرير بن وهيب بن حميري بن رياح بن يربوع الشاعر . وهو القائل :

أنـا ابـن جـــــلا وطـلاع الـثـنـايـا مـتى أضع الـعـمـامـة تعـرفـوني

---

(١) انظر : ما كتب لتراجم الشعراء وكان جرير يكني أبا حزره وزوجته تسمي أم حزرة . الشعراء ٤٣٥ - ٤٦٤ .

(٢) المغيرة بن حبناء شاعر آخر غير هذا انظر : الشعر والشعراء ج٢ ص ٢٦٧ و ابن حزم ص ٢٢٦ .

(٣) انظر : جمهرة أنساب العرب ص ٢٢٦ .

(٤) انظر : المصدر السابق ص ٢٢٦ .

(٥) في المقتضب ٢٧ : «بنت أوس بن حق بن أسامة» وفي الطبري ٣/ ٢٣٦ «بنت الحارث بن سويد» .

وكان الحجاج بن يوسف يتمثل في هذا البيت، وسحيم هذا نافر غالبا والد الفرزدق في الإسلام، ومنهم حبيب بن أعيفر بن أبي عمرو بن إهاب بن حميري ابن رياح، كان من أجمل الناس، ولا يدخل مكة إلا متلثما خشية أن تفتتن به النساء، ومطر بن ناجية بن ذروة بن حصان بن قيس بن أوس بن حميري بن رياح، الذي غلب على الكوفة أيام ابن (الأشعث).. والشاعر الأخوص[١] بن عمرو بن عتاب الردف بن هرمي بن رياح بن يربوع؛ وسمي عتاب الردف لأنه كان يردفه الملوك أي يكون وزيرا لهم وذلك في الجاهلية، والجنبة بن طارق بن عمرو بن حوط بن سلمي بن هرمي بن رياح بن يربوع، مؤذن سجاح بعد إسلامها، والحر[٢] بن يزيد ابن ناجية بن قعنب بن عتاب الردف بن هرمي بن رياح بن يربوع؛ الذي بعثه عبيد الله بن زياد ليشغل الحسين بن علي رضي الله عنهما، فمال إلى الحسين، فقتل معه رحمه الله، والأبرد بن قرة بن نعيم بن قعنب بن عتاب بن الحارث بن عمرو بن همام بن رياح بن يربوع أمير أصبهان، قتله شبيب الخارجي يوم سوق حكمه، وابنه خالد بن عتاب ولي الولايات، وشبث بن ربعي بن حصين بن عثيم بن ربيعة بن زيد بن رياح بن يربوع، وكان مع سجاح، وأسلم وحسن إسلامه، ثم سار مع الخوارج ثم رجع عنهم تائبا بعد أن أرادت الخوارج تقديمه وعَمَّر إلى بعد أيام المختار ، ومن ولده عمران أبو الهند الشاعر المفوه، واسمه عبد المؤمن بن عبد القدوس بن شبث بن ربعي، ومعقل بن قيس الرياحي، أوفد عمار بن ياسر إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما - بفتح تُستر، وهو الذي وجهه علي رضي الله عنه إلى بني ناجية، فقاتلهم، ومنهم سلمة بن ذؤيب الفقيه[٣] .

بنو مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم

ولد مالك بن حنظلة أحد عشر ولدا وهم : دارم، وربيعة، وكعب - دخل في بني فقيم وهم بنو الصُّحارية، ورزام دخل في بني نهشل - وهؤلاء يسمون الخشاب. وزيد، والصدى، ويربوع - وهؤلاء الثلاثة يسمون بني العدوية نسبة إلى

(١) انظر المؤتلف ص ٤٩

(٢) هو الحر بن يزيد التميمي اليربوعي قائد من أشراف بني تميم قُتل مع الحسين بن علي بن أبي طالب رحمه الله سنة ٦١هـ

(٣) انظر جمهرة أنساب العرب ص ٢٢٨

أمهم من بني عدي بن عبد مناة بن أد، وإليها ينسبون، وأبو سود، وعون، أمهم طهية بنت عبشمس بن سعد بن زيد منـاة بن تميم وإليها ينسبون، وجشيش، وأمه حظي وإليها ينسبون. فمن بني أبي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم، بنو سفيان بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سود بن مالك بن حنظلة، وهم حي كبير في الكوفة بالعراق، لهم بها مسجد ينسب إليهم، وعامر ابن حنيف بن عبشمس بن أبي سود بن مالك بن حنظلة، وهو الذي أنقذ حاجب ابن زرارة يوم جبلة، ومن بني جشيش بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم ؛ حصين بن نمير بن أسامة بن زهير بن دريد بن جشيش بن مالك كان على شرطة عبيد الله بن زياد أيام قتل الحسين رضي الله عنه. ومن بني ربيعة بن مالك بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم[١]: الحتف بن السجف، وهو من بني العجيف من ربيعة بن مالك وهو قاتل حبيش بن دلجة القيني، إذ بعثه مروان بن الحكم إلى الحجاز فبعث ابن الزبير رضي الله عنه الحتف فقتل حبيشا وأفلت الحجاج منه وكان مع حبيش. ومن بني زيد بن مالك ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، سلمى بن القين بن عمير بن بكر بن زيد بن مالك بن حنظلة - له صحبة، ويعلى بن منية، وهي أمه، وأبوه أمية بن أبي عبيدة بن همام بن الحارث بن بكر ابن زيد بن مالك بن حنظلة بن مالك بس زيد مناة بن تميم، وأمه منية بنت جابر[٢] عمة عتبة بن غزوان بن جابر، من بني مازن بن منصور؛ أخي سليم بن منصور، وهو حليف بني نوفل بن عبد مناف، وأبناؤه صفوان وحيي ابنا يعلى بن أمية وعمرو بن يعلى بن أمية .

بنو دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم

ولد دارم بن مالك : عبد الله، ومجاشعا، ونهشلا، وأبا سود، وسدوس، وخيبريا، وجريرا، وأبانا، ومنافا، دخل بنوه مع بني قطن بن نهشل ولهم عقب، وبنو سدوس يعرفون ببني بشه[٣] وهي أمهم .

---

(١) انظر : المصدر السابق ص ٢٢٨.

(٢) انظر : جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٢٩ .

(٣) انظر : المقتضب : ص ٢٤ .

بنو جرير بن دارم

ولد جرير بن دارم : فقيم بن جرير؛ بطن، منهم المحدث أبو العشراء أسامة ابن مالك بن فقيم[١] وقيل اسمه يسار بن بكر[٢] بن مسعود بن حولي بن حرملة ابن قتادة، من بني موَءلة[٣] بن عبد الله بن فقيم بن دارم - لأبيه صحبة .

بنو أبان بن دارم

منهم سورة بن أبحر بن نافع بن العرباض بن ثعلبة بن سيف بن أبان بن دارم صاحب سمرقند الذي قتله الترك .

بنو نهشل بن دارم

ولد نهشل بن دارم : قطنا، وزيدا، وعبد الله، وجندلا، وجرولا، وصخرا، وأبير منهم خالد بن مالك بن ربعي بن سلمي[٤] بن جندل بن نهشل بن دارم، كان سيدا وابن ابنه عباد بن مسعود بن خالد، كان سيدا، وأخته ليلى مسعود كانت تحت علي بن أبي طالب رضي الله عنه فولدت له أبا بكر وعبيد الله[٥] عبيد الله يوم هزيمة أصحاب المختار، وكان عبيد الله مع مصعب بن الزبير عى المختار، وقتل أبو بكر مع الحسين رضي الله عنه - ومن ولد نعيم بن مسعود بن خالد : نعيم بن التولي[٦] بن نعيم بن مسعود ولي شرطة سليمان بن علي بالبصرة، وأسماء بنت مخربة بن جندل بن أبير بن نهشل، وهي أم أبي جهل وبنت أخيها أسماء بنت سلمة بن مخربة من المهاجرات إلى أرض الحبشة مع زوجها عياش بن أبي ربيعة وهي أم ابنه عبد الله بن عياش[٧] ثم هاجرت إلى المدينة، وخازم بن خزيمة بن عبد الله بن حنظلة بن نضلة بن حرثان بن مطلق بن صخر بن نهشل،

---

(١) انظر: الإصابة ٧٦٧٢ .

(٢) انظر: تهذيب التهذيب ج١٢ ص١٦٨ سنان بن برز أو بلز .

(٣) صوابه في المقتضب ص ٢٤ ، انظر: جمهرة أنساب العرب ص ٢٢٩ .

(٤) كذا ضبطه البغدادي في الخزانة : ١- ١٩٤ عند قول الأسود بن يعفر:

أحقا بني أبناء سلمي بن جندل تهددكم إياي وسط المجالس.

(٥) انظر: نسب قريش ص ٤٣-٤٤ .

(٦) وانظر: جمهرة أنساب العرب ص ٢٣٠ .

(٧) انظر: الإصابة ص ٤٨٦٧ .

صاحب شـرطة بني العباس، والأسود بن يعـفر ؛ الشاعـر هو من بني حارثة بن سلمي بن جندل بن نهشل بن دارم، وقيل هو الأسود بن يعفر بن عبد الأسود بن جندل بن نهشل بن دارم والله أعلم .

بنو مجاشع بن دارم

منهم الأقرع بن حابس بن عقال بن محـمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم، والفرزدق بن غـالب بن صعصعـة بن ناجية بن عـقال بن محمـد وبنوه من امرأته النوار : لبطة، وسبطة، وخبطة[1] ومن غيرها : زمعة، ولا عقب للفرزدق ؛ قُتل لبطة بن الفـرزدق مع إبراهيم بن عبـد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وهو شيخ كبير، وكـان للفرزدق أخ شاعر اسمه الأخطل وللأخطل هذا ابن اسمه مـحمد لا عقب له وامرأته النوار بنت أعين بن صـعصعة ابن ناجيـة بن عقال بن محمـد، كان أبوها ممن أعان على عـثمان ﷺ فقتله بنو سعـد، ومساور بن حنظلة بـن عقال بن مـحمد؛ والي الموصل، وعـياض[2] بن حمار ابن عـقال بن محمد بن سـفيان كان صديق رسـول الله ﷺ في الجاهلية . وحرميه (والحرمي : هو الذي كان له صـديق من قريش يطوف بالكعبة المشرفة في ثيابه العادية ومن لم يكـن له منهم صديق طاف عريانا) ولعياض صـحبة ورواية، والحُتات بن يزيد بن علقـمة بن حوي[3] بن سفـيان بن مجـاشع آخى رسول الله ﷺ بينه وبين معـاوية بن أبي سفيـان رحمه الله، والحـارث بن شريح بن زيد بن سواد بن ورد ابن مرة بن سـفيان بن مجاشـع، صاحب العصبيـة في خراسان أيام نصر بن سيار، وكان جهم بن صفوان كاتبا له، والترجمان بن هريم بن أبي طحمة واسم أبي طحمة : عـدي بن حارثة بن الشريد بن مرة بن سفيـان بن مجاشع بن دارم، كان هريم فارس خراسان .

---

(١) انظر: تحقيق ذلك في حواشي الشعر والشعراء ٤٤٥ تحقيق أحمد محمد شاكر .

(٢) ذكر في الإصابة (عـياض بن حمار بن أبي حـمار بن ناجية بن عـقال) ص ٦١٢٣ وكذا في الاشتقاق ص ١٤٧ .

(٣) هذا هو الصواب في الاشتقاق ص ١٤٨ وقال ابن دريد تصغير أحوي وفي الإصابة ص١٦٠٧ : (حري تحريف) .

والبعيث الشاعر؛ وهو خداش بن خالد بن بشر بن بيبة[١] بن قرط بن سفيان بن مجاشع بن دارم، والأصبغ بن نباتة بن الحارث، وهو البسام بن عمرو ابن فاتك بن عامر بن مجاشع، يحدث عن علي ﷺ ؛ وهو ضعيف .

بنو عبد الله بن دارم

ولد عبد الله بن دارم : زيدا وأمه حنظلية، وأمية، ومعاوية، ووقتة، ووهبا، وعبد الله أمهم من بني أسيد بن عمرو بن تميم ، فمن بني أمية بن عبد الله بن دارم: الحصين بن عبد الله بن كيسان بن أمية بن عبد الله بن دارم، حليف بني مخزوم ومن بني عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم، وهو الأسبذي نسبة إلى الأسبذ : وهي قرية في هجر للمنذر بن ساوي صاحب هجر، فولد زيد بن عبد الله بن دارم: عدسا، وحقا، ومرة، وحارثة، وربيعة، وجنابا، وعبد الله، ومالكا؛ أمهم فاطمة بنت نشهل بن دارم، وجميع ولد زيد بن عبد الله بن دارم هم الأحلاف ؛ حاشا عدس بن زيد بن عبد الله لأنهم تحالفوا على أخيهم عدس وصار عُدس[٢] بن زيد ابن عبد الله مع جميع أعمامه ولد عبد الله بن دارم يدا واحدة . فمن بني مالك بن زيد بن عبد الله بن دارم قُراد بن حنيفة بن عبد مناة بن مالك بن زيد وهو خال حاجب بن زرارة وكان حاجب يشبب بامرأة خاله فقتله قراد .

ومن بني ربيعة بن زيد بن عبد الله بن دارم: سويد بن ربيعة بن زيد بن عبد الله حليف بني نوفل بن عبد مناف، وهو الذي كان السبب في تحريق عمرو ابن المنذر بن ماء السماء ملك الحيرة مائة من بني تميم لأنه ضرب أخاه مالك بن المنذر بشجة مأمومة وهرب سويد إلى مكة فحالف بني نوفل بن عبد مناف من قريش، ومن ولده أبو إهاب بن عزيز بن قيس بن سويد بن ربيعة، أحد من سرق غزال الكعبة مع أبي لهب وأصحابه، وولد عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم[٣]: عمرا، ويثربيا، وزرارة؛ وفيه البيت . قتل يثربي يوم رحرحان الأول، قتله بنو عامر؛ فولد عمرو بن عدس: زيد بن عمرو، قتل يوم جبلة، وعمرو بن عمرو، فارس بني تميم، ومن ولده كان محمد بن سماعة قاضي بغداد وصاحب أبي

---

(١) انظر: الاشتقاق ١٤٧ .

(٢) عُدس بضم العين والدال كما في مختلف القبائل، وكل عدس سوى هذا في العرب فهو مفتوح الدال. وانظر: أيضا إلى جمهرة أنساب العرب ص ٢٢٢ .

(٣) انظر: أنساب العرب لابن حزم ص ٢٢٢ .

سفيان، ومحمد بن الحسن، فولد عمرو بن عمرو : سماعة وحنظلة، وقتل حنظلة مع أبيه يوم أقرن، ومن ولده : هلال بن وكيع بن بشر بن عمرو قتل يوم الجمل مع عائشة رضي الله عنها . والشاعر مسكين بن عامر بن أنيف بن شريح ابن عمرو بن عمرو. وولد زرارة عشرة فهم : أبو عكرشة حاجب، وأبو نهشل لقيط بن زرارة، وأبو القعقاع معبد، وخزيمة، وعلقمة، ولبيد، وعمرو، ومالك، وعبد مناة، والحارث منهم عطارد بن حاجب وفد على رسول الله ﷺ، ومحمد ابن عمير بن عطارد كان له شرف وقدر في الكوفة وولي أذربيجان. ومنهم كان قاضي قرطبة بشر بن قطن بن اللُّجلاج(١) ابن سعد بن سعيد بن محمد بن عمير ابن عطارد بن حاجب بن زرارة، والقعقاع بن ضرار بن عطارد بن حاجب ولي شرطة الكوفة لعيسى بن موسى، ولبيد بن عطارد بن حاجب بن زرارة كان قد أحدث عند زياد فأمر له بعطاء (عشرة آلاف درهم)، والقعقاع بن معبد بن زرارة كان سيدا، وابنه نعيم بن القعقاع قتله بشر بن مروان، وابن ابنه الهلقام بن نعيم ابن القعقاع قتله الحجاج بن يوسف الثقفي لخروجه مع ابن الأشعث الكندي، ويزيد والفضل والمأمون؛ بنو شيبان بن علقمة بن زرارة، وقريط بن معبد بن زرارة قتل يوم جبلة .

بطن الرباب من بني تميم بن طابخة بن إلياس بن مضر

عرفنا فيما سبق أن من ولد طابخة بن إلياس بن مضر (أد) وأن من ولده مر ابن أد وضبة بن أد وحميس بن أد وابن ابنه تميم بن مر بن أد : وهو الجد الجامع لبطون بني تميم الثلاثة وهم : سعد بن زيد مناة بن تميم، وعمرو بن تميم، وحنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم، والبطن الرابع الذي نحن بصددهم: هم الرباب فهم بنو عم لتميم بن مر بن أد وهم أولاد عبد مناة بن أد وهو الجد الجامع لهم بالحلف والجد الجامع لتميم وحلفائهم الرباب فهو أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

بنو تيم بن عبد مناة بن أد

ولد عبد مناة بن أد : تيما، وعديا، وعونا، وثورا، وأشيبا(٢) وهؤلاء هم

---

(١) انظر: قضاة قرطبة ص ٦٧-٦٨ ، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٣٣.

(٢) انظر: للرباب بالاشتقاق ص ١١١ والمعارف ص ٣٤ .

الرباب ؛ لأنهم تحالفوا مع بني عمهم ضبة على ابن عمهم تميم بن مر بن أد، فغمسوا أيديهم (في رب[١]) ثم يقال : إن ضبة خرجت عنهم واكتفت بعددها كما مر بنا وسيمر بك نبذة عنها إن شاء الله.

بنو عوف بن عبد مناة وهم عكل

ولد عوف[٢] بن عبد مناة : قيس بن عوف، ووائل بن قيس، فولد وائل بن قيس : عوفا - وثعلبة . يقال لولد ثعلبة (ركبت القلوص) ويقال إنهم ليسوا منهم وإنما هم من النمر بن قاسط، أتوا إليهم على قلوص، فولد عوف بن وائل الحارث، وجشما،وسعدا، وعديا، وكان لهم حاضنة[٣] اسمها عكل فغلبت شهرتها على اسمهم فعرفوا بها. فمن بني سعد بن عوف : خزيمة بن عاصم بن قطن بن عبد الله بن سعد بن عوف بن وائل الوافد على النبي ﷺ بإسلام عكل. ومن جشم بن عوف بن وائل ، وصيلة بنت وائل بن عمرو بن عبد العزى بن معاوية بن عتبة بن جشم بن عوف أول امرأة أسلمت من قومها وأتت النبي ﷺ. ومن بني عدي بن عوف بن وائل: حرام بن عقبة بن حرام بن حباب بن مسعود ابن زيد بن ذئب بن ثعلب بن عوف بن كنانة بن عدي بن عوف صاحب شرطة يوسف بن عمر .

ومن بني الحارث بن عوف بني وائل : أكتل بن شماخ بن يزيد بن شداد بن

---

(١) الرب عصار التمور المسمى (الدبس) وهو المعروف لدى البادية والحاضرة، يوضع في إناء السمن المستعمل في البادية المصنوع من جلود الغنم والصيد البري يركن مع شجر (الإرطاء المعروف والكرمع) طلع الأثل وأنواع أخرى تسحق ويوضع في الماء ثم يطبخ على النار جيدا ثم يوضع الجلد فيه بطريقة فنية ثم بعد ذلك ينظف الجلد ويخرز ، ويهيأ للاستعمال. وتسمى صغاره المظهرة والوسط منه عكة والكبير يسمى نحو ثم يوضح فيه هذا الرب (الدبس لكي يخيط مسام الجلد عن إفراز السمن ثم يوضع فيه السمن وبعد ما يفرغ الوعاء من السمن يؤخذ الرب ويستطعم أي يغمسوا أيديهم فيه، وكان في مثابة عهد بينهم يلتزمون به ويوفون بما تعاهدوا عليه. وهذا شأن القبائل الأخرى قبل أن يكون للعرب حاكم يلم شملهم على كلمة واحدة وهي كلمة التوحيد « لا إله إلا الله » والآن ولله الحمد اجتمعوا عليها وخصوصا في شبه الجزيرة العربية في هذا العهد الزاهر بالأمن والعلم والعلماء والثقافة والرخاء .

(٢) انظر: أنساب العرب لابن حزم ص ١٩٨ .

(٣) الحاضنة تعرف الآن بالمربية .

صخر بن مالك بن لأي بن ثعلبة بن سعد بن كنانة بن الحارث بن عوف كان علي رضي الله عنه يسميه الصبيح الفصيح، والنمر بن ثولب بن زهير بن أقيش بن عبد الله بن كعب بن عوف بن الحارث بن عوف بن وائل القائل من قصيدة طويلة نأتي بهذا البيت منها :

يا قـوم إني رجل عند خبـر ... الله من آياته هذا القمـر

(والشمس والشجر آيات أخر) : وأدرك الإسلام وهو كبير ولا مدح ولا هجا أحدا وكان جوادا، وهو القائل :

لا تغضبن على امرئ في ماله ... وعلى كرائم صلب مالك فاغضب
وإذا تصبك خصاصة فارج الغنى ... وإلى الذي يهب الرغائب فارغب

وهو الذي روى عن النبي ﷺ «صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر يذهبن وغر الصدر»[1] .

ومن النمر بن قاسط : النمر بن ثولب شاعر أيضا، وبنو أقيش بن عبد الله هؤلاء هم أهل بيت عكل .

بنو[2] تيم بن عبد مناة بن أد

ولد تيم بن عبد مناة : الحارث وذهلا، وبيت الرباب في بني عبد الله بن لؤي بن عمر بن الحارث بن تيم منهم عصمة بن أبير بن زيد بن عبد الله بن صريم بن واثلة بن عمرو بن عبد الله بن لؤي ، وهو الذي أجار عتبة بن أبي سفيان يوم الجمل، ومزاحم بن زفر بن علاج بن مالك بن الحارث بن عامر بن جساس بن نشبة بن ربيع بن عمرو بن عبد الله بن لؤي ؛ كان شريفا بالكوفة، والمستورد بن علّفة بن الفريس بن ضباري بن نشبة بن ربيع الخارجي قتله معقل بن قيس الرياحي في إمارة المغيرة بن شعبة ، وابن أخيه وردان بن مجاهد بن علفة بن الفريس، كان قد واطأ عبد الرحمن بن ملجم على قتل علي رضي الله عنه، فلقيه عبد الله ابن نجبة بن عبيد بن عمرو بن عتبة بن طريف بن عوف بن كاهل بن لؤي بن

---

(١) رواه الطبراني عن النمر بن ثولب والبزار عن علي وابن عباس في الجامع الصغير ص ٥٠٥٤ .
(٢) انظر : جمهرة أنساب العرب ص ١٩٩

عمرو بن الحارث بن تيم بن عبد مناة وقد ضرب عليا رضي الله عنه - فضربه بالسيف حتى قتله غضبا لعلي رضي الله عنه . ومن بني ذهل بن تيم بن عبد مناة الشاعر عمر بن لجأ بن حدير بن مصادر بن ربيعة بن الحارث بن جلهم بن امرئ القيس بن ثعلبة بن سعد ابن ذهل بن تيم بن عبد مناة، وقطام[١] بنت شجنة بن عدي بن عامر بن عوف ابن ثعلبة بن سعد بن ذهل وهي التي تزوجها عبد الرحمن بن ملجم ومهرها قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وكانت خارجية وكان أبوها شجنة وأخوها الأخضر بن شجنة كذلك قتلا يوم النهروان .

بنو عدي بن عبد مناة

ولد عدي بن عبد مناة : جل[٢]، وملكانا، وجذيمة، منهم (ذو الرُّمة غيلان) الشاعر المشهور : وأخواه هشام ، ومسعود - بنو عقبة بن بهيش[٣] بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ثعلبة بن ربيعة بن ملكان بن عدي بن حارثة بن عبد مناة، وزهير بن ذؤيب بن زياد بن حمران بن جسر بن الحارث بن نشبة بن مالك بن تيم بن الدول بن جل بن عدي فارس خراسان ؛ قتله عبد الله بن خازم ، وأبو رفاعة[٤] عبد الله بن الحارث بن عبد الله بن الحارث بن أسعد بن كعب بن عدي بن جندل بن عامر بن مالك بن تيم بن الدول بن جل بن عدي بن عبد مناة؛ له صحبة محمودة . وبصري قتل بكابل - وقيل مكان عامر بن مالك عمرو بن منقذ، ولم يختلف في غير ذلك، وكان لأبي رفاعة المذكور أخ اسمه سليمان بن الحارث ومن ولده كان المحدث البصري أبو رفاعة عبد الله بن محمد بن عمرو بن حبيب بن عمرو بن مجالد بن سليمان بن الحارث المذكور ؛ روى عنه ابن الأعرابي وغيره . وجده عمرو بن حبيب تولى قضاء البصرة .

بنو ثور بن عبد مناة

ثور اسمه أطحل نسبة إلى أطحل - جبل كان يسكنه . وولد ثور بن عبد مناة ملكانا فولد ملكان مالكا وعامرا، ومنهم الفقيه التابعي الجليل سفيان الثوري:

---

(١) انظر: المصدر السابق ص ٢٠٠ .

(٢) الصواب في مختلف القبائل جلي ص ٣٢ .

(٣) الصواب ما أثبت في القاموس . بهيش وليس نبشة ص ٥٨ وانظر: الشعر والشعراء ص ٥٠٦,

(٤) انظر: ابن حزم ص ٢٠٠ .

أبوعبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة ابن أبي عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن ملكان بن ثور، وأخواه عمرو والمبارك كلاهما ثقات وكان أبوهما سعيد أحسب الناس، ومنهم الربيع بن خشيم[١] الفقيه . وقال بعض العلماء بالنسب : لولا هؤلاء الرجلان ما عرفت ثور .

بنوعرين:(عرينة)

قال العلاَّمة الشيخ / حمد الجاسر في كتابه معجم الأسر المتحضرة في نجد، ما نصه : العرينات[٢] واحدهم عريني بفتح العين أو ضمها هو الشائع عند العامة والخاصة، وهم متشرون في نجد وغيرها وخصوصا في الوشم وسدير والمحمل والشعيب والزلفي والمعروف والشائع عند الناس أنهم من تميم دخلوا في قبيلة سبيع بالحلف ولكن الذي أعرفه أن الذين دخلوا في قبيلة (بني عامر) وسبيع من بني عامر ؛ هم بنو عُرينة بن نذير بن قسر من بجيلة، قبل ظهور الإسلام، وفي عهد عمر بن الخطاب ﷺ طلب جرير بن عبد الله البجلي منه أن يجمع له بجبلة ومنهم «عرينه[٣]» هؤلاء ، وأراهم هم الذين لا يزالون مع سبيع، أما الذين مع بني تميم فهم بنو عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم الذين منهم الشاعر الفارس الكحلبة العربي اليربوعي صاحب العرادة وهي فرسه واسمه هبيرة بن عبد الله بن عبد مناة بن عرين. انتهى.

وعرين هؤلاء هم الذين هجاهم الشاعر جرير، وهم من قومه من بني يربوع فقال :

عـــرين من عـــرينة ليس منا   برئت إلى عـــرينة من عـــرين

أما مؤلف كتاب علماء نجد خلال ستة قرون الشيخ[٤] عبد الله البسام فأراه ينسبهم إلى تيم بن عبد مناة بن أد من بطن الرباب من بني تميم عند ذكره المشاهير

(١) «خشيم» ما أثبت في جوامع السيرة لابن حزم ص ٣٢٩ وتهذيب التهذيب .

(٢) انظر معجم الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٥٣٦

(٣) انظر: كتاب في سراة غامد وزهران في الكلام على بجيلة.

(٤) وراجع علماء نجد خلال ستة قرون ج١ص١٥٢ - ٢٠٤ - ٢٢٣-٢٣٣-٣٢٤، ج٢ص٣٥٤-٤٦٣ ، ج٣ ص٧١٣-٧٩٩، وراجع تاريخ ابن لعبون ص ٢٢ .

من علمائهم في كتابه علماء نجد، وعلى هذا النحو يكونون من بني تميم ولا إشكال أن يكونوا من بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميـم أو من بني تيم بن عبد مناة ابن أد بن طابخـة من الرباب والناس مـأمـونون على أنسـابهم كمـا يقـال، وبادية العرينات معروفـة في سُبيع، ومن الرباب فخذ من القرينية يدعـون بنو ضبة جدهم (عبيد الضـبي) ومن بني ضبة بن أد ومنهم آل محسن وآل فهـيد وآل مطرود حلفاء مع القرينية ويقال: إن ضبة انفصلت من الرباب واكتفت بعددها والله أعلم .

وأما البادية فقد قال الشيخ حمد الجاسر[1]. ما نصه : «ومما تجدر ملاحظته أن كل قبيلة من القبائل متى ضعفت، وزاحمـتها في بلادها قبيلة أقوى منها تعمد كلها أو بعض فـروعهـا إلى أحد أمور ثلاثة: ١- الانضـواء تحت سيطرة القـبيلة القوية، ٢ - أو الهجرة إلى بلاد أخرى تستـطيع العيش فيها، ٣ - أو الركون إلى سكن القرى والـتحضـر، وترك مظاهر البداوة، فـيزول اسم القبـيلة في بلادها . فالدواسر مثلا؛ كانوا من أكثر سكان الدمام والخبر وجزيرة البحرين قد يكونون من بقايا بني سعـد بن زيد مناة بن تميم، فقد ذكر الأزهري (في التهـذيب) وغيره من علماء اللغة أن بنـي سعد يقال لهم دوسر وبنو سليط (السـلطة) المعروفون في هذه المنطقـة يعني الشرقـية يمتـون بنسبـهم إلى بني سليط بن يربوع، من تميم وكـانوا يسكنون هذه الجهـات، والجبلان الذين يعدون الآن من قبـيلة مطير، وبلادهم في شمال الصمان في اللصافة ومـا حولها يرجع نسبهم إلى بني تميم سكان هذه الجهة في القديم، انتهى كلامه .

وهناك أيضا الدياحين والعيـابين من مطير، والمعاضيد في شـمَّر ، واللهوب في حرب، والعـرينات واحدهم عريني بفـتح العين من سبيع، والمليـحات[2] من القرينية وبنـو ثور من سبيع من بني تميم أصلا، وعلى كل حـال أن الحاضرة منهم أكثر من البادية والسبب والله أعلم تقـدمهم في الحضارة في الوقت الحاضر، وكل

---

(١) انظر: العرب ج١١-١٢ س ١٣ جماديان ١٣٩٩ هـ ص ٦٨
(٢) انظر بني تميم في الجبليى ص ٩٧ - ٩٨

من ينتسب إلى هذه القبيلة أو إلى أحد فروعها فهو صريح النسب والحسب، ويلحق في بني تميم قبائل كثيرة في البلاد الإسلامية مثل إيران وغيرها في آسيا وأفريقيا وغيرها والبلاد العربية مثل العراق والأردن واليمن والشام والخليج العربي ومصر العربية وبلاد المغرب العربي والبلاد الأفريقية مثال ممباسا في أفريقيا وغيرها، وبعضهم اختلط بأهل السواد[١] فالله أعلم - هل هم من تميم هؤلاء أم من غيرهم لوجود تشابه في الأسماء بين القبائل مثل تميم في طيئ وتيم بدون تكرار الميم في عدي من قريش فالله أعلم، والكل خلق الله جل جلاله ، كما قال رسول الله ﷺ: «كلكم من آدم وآدم من تراب» ثم بعد آدم عليه السلام من سلالة نبي الله نوح عليه السلام مصداقا لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾﴾ [الصافات]، وسنحاول تعريف كل بطن من بطونهم الأربعة لنعطي شرحا وافيا عن مشاهيرهم بقدر المستطاع إن شاء الله تعالى .

بنو زيد مناة بن تميم

ولد زيد مناة بن تميم : سعدا، ومالكا، وعوفا، وهو مكسِّر، وهو مع بني حمان بن عبد العُزى بن كعب، وامرئ القيس ؛ وهم مع بني عوف بن سعد، وعامرا، وهم قليل مع بني مجاشع بن دارم. وقال ابن حزم (ما نصه)[٢]: «وقد رأيت لبعض أهل العلم بالنسب أن يعلى ابن منية (وهي أمه) هي بنت غزوان أخت عُتبة بن غزوان اسم أبيه أمية بن عبدة بن هشام بن جشم بن بكر بن زيد مناة بن تميم، وقد ولي يعلى اليمن، وله صحبة، وله ابن يدعى حيي بن يعلى».

بنو عامر بن زيد مناة بن تميم

ولد عامر بن زيد مناة بن تميم خصيفا، ويزيدا ، وهم بنو الصحصاح بالكوفة وغيرهم .

بنو امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم

ولد امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم : مالكا، والحارث، وعصية : منهم

---

(١) انظر : تاريخ ابن لعبون ص ٢٢

(٢) انظر : جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢١٣ .

عدي بن زيد بن أيوب بن مجروف بن عامر[١] بن عصية بن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم وابنه زيد بن عدي ؛ صاحب النعمان بن المنذر بالحيرة. ومن ولده كان الشاعر الأندلسي أبو المخشي عاصم بن زيد بن يحيى بن حنظلة بن علقمة بن عدي بن زيد بن عدي بن زيد بن أيوب، ومنهم مقاتل بن حسان[٢] بن ثعلبة بن أوس بن إبراهيم بن أيوب بن مجروف بن عامر بن عصية بن امرئ القيس؛ صاحب قصر بني مقاتل، ومنهم موسى بن كعب بن عتيبة بن غادية بن عمرو بن سري بن غادية بن الحارث بن امرئ القيس؛ القائم بأعمال دعوة بني العباس، وثار ابنه بالسند فقتل، ولاهز بن قريظ بن سري بن الكاهن بن زيد بن عصية بن امرئ القيس ؛ كان من وجوه دعوة بني العباس ، وضرب أبو مسلم عنقه صبرا لأنه قرأ بحضرة نصر بن سيار قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ [القصص]، يريد أن يحذره مخططاتهم وتدبيرهم له ففهمها نصر وهرب، والقاسم بن مجاشع بن تميم بن حبيب بن عبيد بن عامر بن مالك بن عرعرة بن امرئ القيس، قاضي أهل دعوة بني العباس، وجماعة من وجوه دعاة دولة بني العباس كلهم من بني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم، ومنهم أيضا صالح بن مسرح الخارجي[٣].

بنو سعد[٤] بن زيد مناة بن تميم

وهم الذين قال فيهم الشاعر العربي :

ولو أن سعدا أقبلت من بلادها ... لجاءت بيبرين الليالي تزحفُ

وكانت يبرين معروفة فيما بين الخرج والمنطقة الشرقية حاليا من مياههم مع جيرانهم بني دارم من بني حنظلة وولد سعد بن زيد مناة : كعبا وفيه العدد، وعمرو، والحارث، وعواقة، وجشما، ومالكا، وعبد شمس، وكلهم يدعون الأبناء، حشا كعب وعمرو بأنهما يدعون البطون.

(١) انظر: المقتضب ص ٣٠ .
(٢) انظر: ياقوت (قصر مقاتل) والمقتضب ٣٠ ، وجمهرة أنساب العرب ص ٢١٤ .
(٣) انظر: الاشتقاق ص ١٣٣ .
(٤) انظر: جمهرة أنساب العرب ص ٢١٤-٢١٥ .

بنو الأبناء

ولد الحارث بن سعد : كعبا، ومالكا : وولد عوافة بن سعد النضر، وطارقا، والعيص؛ كان فيهم البيت قديما . وولد جشم بن سعد : كعب وحرام وسواءة وسالم ، وقد كانت فيهم السيادة .وولد مالك بن سعد : سعدا ؛ فولد سعد بن مالك بن سعد: ربيعة، وهلالا، وحراما، وقنان، منهم الراجز بن الراجز رؤبة بن العجاج بن رؤبة بن لبيد بن صخر بن كنيف بن عميرة بن حني[1] بن ربيعة بن سعد بن مالك ابن سعد بن زيد مناةٍ بن تميم . وابنه عقبة بن رؤبة، راجز أيضا . وولد عبد شمس بن سعد : خوات، وعمرا، وكعبا، وعوفا، وملادس، وعميرا، وجشما،وعبيدا، ومنبها، والسائب، دخلا مع بني تنوخ .

ومن بني عبد شمس بن سعد أيضا: عرقوب[2] ومنهم بنو عبقر بن خويلد ابن ضمرة بن جشم بن عمر بن عبد شمس كانوا أبطالا، ولكنهم قتلوا جميعا في ليلة منسب يوم كان بينهم وبين بني ضمرة وبهم ضرب المثل فقيل (جنة عبقر). وإياس بن قتادة بن أوفى بن موءلة بن عبدة بن الطبيب - الشاعر - ونميلة بن مر بن عبد العزيز بن بشر بن أوس بن عمرو بن حابس بن موءَلة[3] بن عتبة بن عميرة بن ملادس بن عبد شمس ابن أخت الأحنف وهو الذي حمل ديات الأزد أيام حرب مسعود وعبدة بن الطبيب الشاعر ، ونميلة بن مرة بن عبد العزى بن بشر بن أوس بن عمرو بن حابس بن موءَلة بن عتبة بن عميرة بن ملادس بن عبشمس كان على شرطة إبراهيم بن عبد الله بن الحسن أيام قيامه في البصرة ثم صار من أصحاب المنصور، وولد عمر بن سعد: سلمان، والحارث؛ منهم سعيد ابن الخمس بن عمارة بن عمرو بن قيس بن الحارث بن كعب بن سلمان بن عمرو ابن سعد المحدث الكوفي.

بنو كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم

ولد كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم : عوفا، وعمرا، وحراما، وربيعة، وعبد العز، ومالكا، وعبد شمس، وجشما، والحارث، والأعرج، فمالك وعمرو يقال لهما المزروعان[4].

---

(١) انظر: المقتضب ص ٢٩ وجمهرة أنساب العرب ص ٢١٥ .

(٢) وهو الذي يضرب به المثل في مواعيده يقال « مواعيد عرقوب » .

(٣) انظر: جمهرة أنساب العرب ص ٢١٥ .

(٤) الصواب ما أثبت المقتضب ٢٨ - والقاموس (زرع) وقال ياقوت يقال لهما المزروعان لكثرة أموالهما.

ويقال لإخوانهم الأجارب . فولد عمرو بن كعب بن سعد: مقاعسا، واسمه الحارث، فولد مقاعس : صريما، وعبيدا، وعميرا . وغيرهم، فولد عبيد بن مقاعس : منقرا، وعوفا، وعبد عمرو، ومرة، وعامرا، وسنان، وغيرهم.

بنو منقر بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم

ولد منقر، فقيما، وخالدا، وأسعد، وجرولا،وصخرا، وعوفا، وأنيس . منهم قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر ولاه رسول الله ﷺ صدقات قومه، وكان له من الولد : ضرار، والحصين، وقبيصة، وطلبة، وغيرهم. ومن نسله مية صاحبة ذي الرمة وهي بنت مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم، وشملة ابن برد بن مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم بن شار[1]، خرج بالبادية فقتله محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس في الحرب .

وعصيمة بن عاصم بن قيس بن عاصم، قطعت يده يوم الوقبي ويعرف عاصم بابن الجويرية وعصيمة بالأجذم، قطع يده اليسرى من نصفها أربد بن سنان يوم الوقبي وهو يوم لبني مازن على بكر بن وائل واستصرخوا بني العنبر وبني يربوع، وكان عصيمة هذا يوم الوقبي على جمل له خصي محتجزاً بعمامة بيضاء على درع، وقطعت يده وكان سبب اصتكاك الهزيمة على بكر، وقتل خنيس المازني أيضا بإعلامه لقومه بذلك، وقد ظهر منه فتور لنداء بكر (يا بني مازن البقية، البقية) وعاصم هو الذي يقول فيه الفرزدق ولعصيمة وذو الطعان الأجذم في قوله:

لو كان وسط بني زبينة عاصمُ والعوسران وذو الطعان الأجذم[2]

وعمر بن الأهتم بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر، وشبيب بن شيبة بن عبد الله بن عمرو بن الأهتم بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر؛ خطباء كلهم، وفدكي بن أعبد بن أسعد بن منقر فارس بني سعد في الجاهلية؛ وابنه مسعر بن فدكي، كان في عسكر علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثم حكّم[3].

---

(١) شار ، من الشراه أي الخوارج .

(٢) انظر : ديوان الفرزدق ص ٨٣٣ .

(٣) أي صار من الحرورية - الخوارج. سموا المحكمة لقولهم لا حكم إلا لله. وانظر: الاشتقاق ص ١٣٢ .

بنو مرة بن عبيد أخي منقر

منهم الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين بن حفص بن عبادة بن النزال ابن مرة بن عبيد، وهو أي الأحنف (الضحاك) بن قيس أدرك عهد النبي ﷺ ولم يصحبه[1].

قال ابن قتيبة: لما دعا النبي ﷺ بني تميم إلى الإسلام كان الأحنف فيهم ولم يجيبوه في بادئ الأمر فقال الأحنف : إنه ليدعوكم إلى مكارم الأخلاق وينهاكم عن ملومها وأسلم ولم يفد على النبي ﷺ، فلما كان في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفد إليه وكان من أجلاء التابعين وأكابرهم وكان موصوفا بالعقل والدهاء والعلم والحلم، وشهد صفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وشهد بعض فتوحات خراسان، ولما استقر الأمر لمعاوية[2] بن أبي سفيان دخل عليه يوما فقال معاوية: والله يا أحنف ما أذكر يوم صفين إلا كان حزازة في قلبي إلى يوم القيامة.

فقال الأحنف : والله يا معاوية إن القلوب التي أبغضناك بها لفي صدورنا وإن السيوف التي قاتلناك بها لفي أغمادها وإن تدنو من الحرب فترا ندن منها شبرا وإن تمشي إليها نهرول إليها، ثم خرج. وكانت أخت معاوية تسمع وهي من وراء الحجاب فقالت : يا أمير المؤمنين من هذا الذي يتهدد ويتوعد فقال : هذا الذي إذا غضب غضب لغضبه مائة ألف مقاتل[3] من بني تميم لا يسألون عما غضب. وروى أن معاوية لما نصب ابنه يزيدا لولاية العهد أقعده في قبة حمراء فجعل الناس يسلمون على معاوية ثم يميلون إلى ولده يزيد حتى جاء رجل من ذوي الوجهين ففعل ذلك ثم رجع إلى معاوية وقال له : يا أمير المؤمنين اعلم أنك لو لم تول هذا أمور المسلمين لأضعتها، والأحنف جالس بقرب معاوية فقال : معاوية فما بالك لا تقول يا أبا صخر، فقال الأحنف : أخاف الله إن كذبت وأخافك إن صدقت، فقال معاوية : جزاك الله عن الطاعة خيرا وأمر له بعطاء، فلما خرج الأحنف لقيه ذلك الرجل بالباب، فقال : يا أبا صخر إني لا أعلم أن شر ما خلق

---

(١) انظر: تاريخ ابن لعبون ص ١٩ ، وأنساب العرب لابن حزم ص ٢١٧

(٢) انظر: تاريخ ابن لعبون ص ٢٠

(٣) انظر: المصدر السابق ص ٢٠

الله هذا وابنه ولكنهم قد استوثقوا من هذه الأموال بالأقفال فليس نطمع في استخراجها إلا بما سمعت. فقال له الأحنف : أمسك عليك فإن ذا الوجهين عند المخلوق لا يكون عند الله وجيها .

ومن كلامه قال: فيّ ثلاث خصال (١) ما أقول إلا ليعتبر معتبر، ما دخلت بين اثنين قط ما لم يدخلاني بينهما. (٢) ولا أتيت إلى باب أحد من هؤلاء يعني الملوك إلا أن أدعى إليه. (٣) ولا حللت حبوتي إلى ما يقوم الناس إليه. ومن كلامه : ألا أدلكم على المحمده بلا زرية :

١ - الخلق السجيح .

٢ - والكف عن القبيح .

وقال ألا أخبركم بأدوى الداء :

١ - الخلق الدنيء .

٢ - اللسان البذيء .

ومن كلامه ما خان شريف ولا كذب عاقل ولا اغتاب مؤمن، وقال: ما دخرت الآباء للأبناء ولا أبقت الأموات للأحياء أفضل من اصطناعك المعروف عند ذوي الأحساب والآداب. وقال: جنبوا مجالسنا ذكر النساء والطعام فإني أبغض الرجل أن يكون وصافا لفرجه ولبطنه، وإن من المروءة أن يترك الرجل الطعام وهو يشتهيه، وقال أيضا: وجدت الحلم أنصر لي من الرجال، وقال الماوردي[١]: وصدق لأن من حلم كان الناس من أنصاره، وقال له رجل: إن قلت لي كلمة لتسمعن عشرا، فقال الأحنف: ولكنك لو قلت عشرا لم تسمع مني كلمة واحدة. وسبه رجل وهو يماشيه الطريق، فلما قرب من المنزل وقف، وقال : يا هذا إن كان معك شيء فهاته هاهنا فإني أخاف أن يسمعك فتيان الحي فيؤذونك. وقال الأحنف أيضًا:

تعلمت الحلم من قيس[٢] بن عاصم، إني لجالس معه يوما وهو يحدثنا إذ جاءه جماعة يحملون قتيلا ومعهم رجل مأسور فإذا القتيل ولده، أي ولد قيس

---

(١) انظر: تاريخ ابن لعبون ص ٢٠ .

(٢) انظر: المصدر السابق ص ٢١ .

وإذا المأسور أخوه، فقيل هذا قتل هذا فوالله إنه ماقطع حديثه ولا حل حبوته أي (ماتحرك) حتى فرغ من منطقه، ثم أنشد:

أقول للنفس إسلاً وتعزيةً إحدى يديَّ أصابتني ولم تردِ
كلاهما خَلَفُ من فقد صاحبه هذا أخي حين أدعوه وذا ولد

ثم التفت على بعض ولده وقال له قم فأطلق عمك ووار أخاك وسق لأمه مائة ناقة من الإبل فإنها غريبة.

وقد قرأت هذه القصة في كثير من كتب التاريخ ودونتها لاطلاع القراء عليها لكي يعرفوا فضل الحلم ومكارم الأخلاق وعدم التسرع في بعض الأمور والعفو عند المقدرة وكيف يؤدي الحلم بصاحبه إلى العلاء والسمو، وعم الأحنف جزء بن ابن معاوية بن حصين له وفادة، ومنهم الأسود بن سريع له صحبة، وأبوبكر المالكي المعروف (بالأبهري)، وهو محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح بن عمرو بن حفص بن عمر بن مصعب بن الزبير بن سعد بن كعب بن عبَّاد بن النزال ابن مرة بن عبيد، قال المؤلف ابن حزم ناولنيه[1] بعض أصحابنا عن رجل عن شيخنا الهمداني، وعكراش بن ذؤيب بن حرقوص بن جعدة بن عمرو بن النزال ابن مرة بن عبيد، له صحبة .

بنو عبد عمرو بن عبيد أخي منقر[2]

منهم سلامة بن جندل بن عبد عمرو بن عبيد الشاعر الحكيم، ومن بني عمير بن مقاعس: السليك بن السلكة، نسب إلى أمه، وهو السليك بن بشر بن سنان بن عمير بن الحارث.

بنو صريم بن مقاعس

منهم عبد الله بن أباض الخارجي، رئيس الأباضية، وعبد الله بن صفار الخارجي رئيس الصفرية، والبراك الخارجي الذي اشترك بقتل معاوية، فضربه

---

(١) ناولنيه يعني نقله إلى من بعض أصحابنا .
(٢) انظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢١٧ .

وجرحه ولـم يقتله، ومنه بجير بن وفـاء الصريمي(١) كان سيدا بـخراسان. وكان جميع الأبناء وهم جميع بني سعد بن زيد مناة بن تميم حاشا بني كعب وبني عوف وعمـرو يتعصـبون مع بجـير على بكير بن الـوساج العطاردي(٢) وكانا يتنازعان الرئاسة بخراسان إلى أن سعى بجير ببكيـر إلى أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد ابن أبي العيص بن أمـية بن عبد شمس أمـيرخراسـان من تحت يد أخـيه خالد بن عبد الله أميـر البصرة لأمير المؤمنين عبـد الملك بن مروان فأمر بقتله، فقـتله بجير بيده، ثم قتل بجيـرا علانية في مجلس الأمير أميـة رجل من بني عوف بن كعب بثأر بكير في خبر طويل(٣) ذكره لهم، وأخذ ذلك العوفي وأتي به إلى بجير وهو في السوق فقتله بيده ثم مات ، وكان بنو مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، وسـائر بني عمرو وكـعب بن سعـد بن زيد مناة بن تميم، وهم البطون يتعصبون لبجير بن وفـاء على بكير بن الوساج، حاشا بني عوف بن كعب ابن سـعد بن زيد مناة بن تميـم فكانوا مع أعمـامهم بـني سعـد بن زيد مناة على إخوتهم بني كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

بنو عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم

ولد عـوف بن كعب : عطاردا، وبـهدلة، وجـشمـا، وبرنيـقا، وقـرينا، وقريعا، وعلباء . فـمن بني بهدلة: الزبرقان(٤) بن بدر واسمه الحـصين بن امرئ القيس بن خلف بن بهـدلة بن عوف بن كعب، له وفادة وله عقب بـطلبيرة، لهم بها تقـدّم، وهو أي الزبرقان بن بدر عامل عـمر بن الخطاب ﷺ ، على اليمـامة وكان يجمع خراجها ويذهب به إلى عـمر في المدينة المنورة، وفي أحد أسفاره بين اليمامة والمدينة عرض له الحطيئة العبسي الشاعر المفوه المعروف بشدة الهجاء، وكان لا يعرفه، ولكن الحطيئة وهو من أجلاف العرب، قد عضه الدهر وأخذ منه مالأخذ

---

(١) انظر: تـاريخ الطبـــري ج١،ص١٩٦ ،ص٢٧٦ ، ج٨ ، ص٥ وتاريخ الإســلام للذهـبي ج٣،ص١١٢ بحيرة بن الورقاء.

(٢) انظر: نوادر المخطوطات ص ١٧٦ .

(٣) انظر: جمهرة أنساب العرب ص ٢١٨ .

(٤) انظر: المصدر السابق ص ٢١٨-٢١٩ .

هو وأبناؤه فقال له الزبرقان : يا هذا إلى أين تذهب، فقال له الحطيئة : نذهب نلتمس لقمة العيش، فقال له الزبرقان إذا وجدتم من يقريكم التمر واللبن ماذا ترون، قال له الحطيئة : من يجد التمر واللبن ولا يرضى، فقال له الزبرقان : اذهبوا إلى مكان كذا في اليمامة يعني بيته وأعطاه علامة لأهله يوصيهم على إكرام ضيفه وجاره، واتجه الحطيئة بأهله إلى اليمامة المعروفة بالخرج(١) وواصل الزبرقان سيره إلى المدينة ومكث فيها ما مكث وعاد إلى أهله وإذا هم على ما أوصاهم به من إكرام ضيفه وجاره ، وكان في اليمامة بنو قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، وولد قريع بن عوف بن جعفر هم المعروفون ببني أنف الناقة لقبوا بذلك لأن أباهم نحر ناقة فقسمها بين نسائه وأعطى ابنه جعفرا رأس الناقة فأخذ بأنفها فقيل له : ما هذا ؟ فقال: أنف الناقة فلقب به، وكانوا يغضبون من هذا اللقب علما بأنهم هم والزبرقان من بطن واحد ولكن لأجل عادات العرب وجهلهم صاروا لا يأخذون من نسائهم ولا يتزوج منهن أحد ولا يزوجون أبناءهم إلا من نسائهم، واستمر الحطيئة في جوار الزبرقان على ما كانوا عليه من الإكرام حتى كبرت بناته ويلغن مبلغ الرشد، ومع مرور الزمن عرف الحطيئة بشاعريته وأنه مفوه وأوعز بنو أنف الناقة إلى زوجة الزبرقان معاملة جيرانها أي الحطيئة وأهله حتى أحسوا منها بالإهانة، وبنو أنف الناقة يلتمسون الفرص لأجل إغراء الحطيئة واستمالته إليهم ويمهدون له الطريق بكل ما يملكون من وسائل الإكرام والعطاء وحلو النبأ، وفي النهاية تم لهم ما أرادوا وفارق مجاوره الزبرقان بن بدر، وجاور بني أنف الناقة وقال فيهم القصيدة المشهورة التي عدلت اللقب إلى شهرة وأخذت القبائل يتسابقن إلى مصاهرتهم، ومن قوله هذا البيت من قصيدة طويلة:

قوم هم الأنفُ والأذناب غيرهم   ومن يسوِّي بأنف الناقة الذنبا(٢)

---

(١) اليمامة تشمل : ١- الرياض والشعيب ٢ - المجمعة وتوابعها ٣ - الزلفي وتوابعه ٤- الوشم ٥ - الأفلاج ٦ - وادي الدواسر والخرج منها بلد اسمه اليمامة وهو الذي اتجه إليه الحطيئة وإلى اليمامة هذه نسبت زرقاء اليمامة المشهورة في حدة النظر . انظر: معجم اليمامة ج٢ ص ٣٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٧٤ - ٤٧٥ ط١ .

(٢) انظر: ديوان الحطيئة ص ٦ .

فصاروا بعد هذا البيت يفتخرون بهذا اللقب، فلما علم الزبرقان بفراق جاره عنه ساءه ذلك فذهب إلى الحطيئة وعاتبه عتاب الأخ لأخيه قائلا له كيف أردك من الفلاة والهلاك إلى بيتي وجواري، ولما طال مقامك نسيت ما تقدم من جوار وإكرام وحفاوة ومواساة، فقال فيه الحطيئة شعرا يهجوه نورد منه هذا البيت للإشارة فقط:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها   واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

فشكاه الزبرقان إلى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ودعاه وحبسه وقال الحطيئة من قصيدة يستعطف بها عمر ويطلب منه العفو :

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ   زغب الحواصل لا ماء ولا شجر
ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة   فاغفر سلام الله عليك يا عمر
أنت الأمين من بعد صاحبه   ألقى إليك مقاليد النهى والبشر
لم يأثروك بها إذ قدموك لها   لكن لأنفسهم كانت بك الخير

فأطلقه عمر والقصة معروفة في كتب الأدب والتاريخ .

نرجع إلى الزبارقة وكان منهم قوم في الأندلس ولهم بها قرية معروفة تسمى الزبارق نسبة إليهم ثم غلبهم عليها النصارى، فانتقلوا إلى طلبيرة فمحلّتهم فيها معروفة بحومة العرب إلى اليوم وهم الذين عناهم الشاعر العربي في مدحه للمنصور بن أبي عامر يهنئه في بعض فتوحاته حيث يقول من قصيدة طويلة:

فلو شاء أهل الزبرقان تحملوا   فعادوا إلى أوطانهم بالزبارق

يعني موضعهم في بلاد الأندلس المسمى بالزبارق، وحنظلة بن أوس بن بدر وهو ابن أخ للزبرقان أسر هوذة بن على الحنفي. ومن بني عطارد بن عوف، كرب ابن صفوان بن شجنة الذي كان يجيز بأهل الموسم، وعمه عوير بن شجنة الذي يقول فيه امرئ القيس :

عوير ومن مثل عوير ورهطه   أبر بإيمان وأوفى بجيران

ومنهم بكير بن الوساج والي خراسان؛ وابنه محمد بن بكير لحق بالترك

وكان معهم إذ قتل أبوه، وبكير هذا هو قاتل عبد الله بن خازم[١] السلمي صاحب خراسان بأمر عبد الملك بن مروان، ولي بكير خراسان شهرين ثم عزل ثم قتل كما مر من قبل، وكان بنو عوف بن كعب بن سعد هم المعروفون بالأبناء، وهم سائر بني كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم فكانوا مع بجير على بكير.

بنو قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم

أعقب قريع بن عوف: جعفرا وهو أنف الناقة وتقدم سبب لقبه، ووحدان ابن قريع، وعبد الله وغيرهم، فمن بني أنف الناقة : بغيض بن عامر بن شماس ابن لأي بن أنف الناقة الذي مدحه الحطيئة[٢]، ومنهم المخبَّل الشاعر وهو ربيعة ابن عوف بن قتال[٣] بن أنف الناقة .

عبد العزى بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم

ولد عبد العزى حماناوجابانا[٤] وجزيا وعوفا، فمن بني حمان نمرة بن مرة ابن حمان وهو كان بيت بني تميم في القديم، ومنهم بنو الحسين الطبنيون[٥] الذين بقرطبة منهم : محمد بن الحسين بن أسد بن محمد بن إبراهيم بن زياد بن كعب ابن مالك، وقال ابن حزم بما نصه: لست أقف على نسبه بأكثر من ذلك إلا أن شيخنا عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي[٦] ذكر نسبه في كتابه في أخبار الفقهاء نذكر كما ذكره إلى أسد بن محمد بن إبراهيم، ثم قال : ابن سليم بن مالك، ولم يذكر زيادا ولا كعبا، وكان له عند عبد الرحمن بن محمد وابنه الحكم المستنصر منزلة، ولم يبق من ولده إلا صديقنا وصاحبنا أبو بكر إبراهيم بن يحيى ابن محمد المذكور، وكان لمحمد بن الحسين ابن أخ شاعر أدرك أيضا بالأندلس رياسة يكنى أبا مضر واسمه زيادة الله بن علي بن الحسين[٧] فولد زيادة الله المذكور عبد الملك صاحبنا وهم من أهل العلم بعلوم شتى من الشعر والنحو واللغة

---

(١) خازم بالخاء المعجمة : انظر: تهذيب التهذيب ج٥ ص١٩٤ .

(٢) كذا انظر: ديوان الحطيئة ص ١٥ .

(٣) كذا ضبطه البغدادي في الخزانة ج٢ ، ص ٥٣٥، وحواش الاشتقاق ١٥٦، والمقتضب لياقوت ٢٩ وانظر: الإصابة ص ٢٧٢ .

(٤) انظر: المقتضب ٢٩ : حرثان .

(٥) نسبة إلى طبنة بالضم بلد من أرض الزاب بعدوة الأندلس . . . جذوة المقتبس ٤٧ .

(٦) هو ابن الفرضي ، انظر: ابن الفرضي ج٢ ص ١١٩ في الإصابة برقم ١٠٤٦ .

(٧) انظر: أيضا : المقتبس ٤٧ ، والصلة ص ١٦٠ .

والخبر، وروى الحديث بأكثر من روايتـه جدا، وهو أحد حملة الآثار المتقدمين في ذلك وكان له أخ اسـمه عبد العـزيز مات ولهم عقب، ومنهم مـحرز بن وزر بن عمران بن شعيب ابن عاصم بن حصين بن مشمت بن شداد بن زهير بن النمر بن مرة بن حمان ؛ محدث روى عنه محمد بن المثنى وللحصين المذكور صحبة ووفادة على رسول الله ﷺ وأقطعه ماء من مياه بني تميم.

بنو ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم

ولد ربيعة : جشما، ولأيا، وعمرا وهو المستوغر بن ربيعة الشاعر وعمر بن جرموز بن قيس بن الذيال بن صوار بن جشم بن ربيعة بن كعب قاتل عبد الله بن الزبير بـن العوام رضي الله عنه، وجارية بن قـدامة ابن زهير بـن الحصين بن رزاح بن أبي سعد بن عمـير بن ربيعة بن كعب بن محـرّق الذي حرق ابن الحضرمي الذي أتى من عند معاوية بن أبي سفيان إلى البصرة.

بنو الحارث الأعرج ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم

ولد الحارث زهرة بن جويرية بن عـبد الله بن قتادة بن مـرثد بن معاوية بن قطن بن مالـك بن أرثم بن جشم بن الحارث : شـهد القـادسية وأبلـى بها، وهو قاتل الجالينوس الفـارسي وقتله أصحاب شبيب الخارجـي مع عتاب بن ورقاء يوم سوق حكمه .

بنو مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم

ومن بني مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم ؛ قال ابن حزم بما نصه: منهم أميـر أفريقيـة من قبل الشيـعة زيادة الله[١] بن عبد الله بن إبـراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغـلب بن إبراهيم بن الأغلب بن سالم بن عقال بن خفـاجة بن عبّاد ابن عبد الله بن مـحمد بن سعد بن حرام بن مـالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم آخر ولاتهم في أفـريقية، وقد وليـها قبله أبوه وجده، ومـحمد أخو جـده، وجد أبيه، وأخو جد أبيه واسمه زيادة الله، ولم يلها جد جده ولكن وليها أخوه واسمه أيضا محمد فظـن من لا يعلم أنهما واحد لاشتباه الأسماء، ولـيها أيضا أبو جد جد جده وأخواه عبد الله وزيادة الله وجد جد جده، وأبو جد جد جده وقد مرت بنا أسماؤهم[٢] والقاضي عبـد الله بن أحمد بن طالب بن سفيـان بن سالم أخو الأغلب بن سالم المذكور.

---

(١) انظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٢١ .

(٢) يقصد المؤلف مر بنا أسماؤهم عند سرد أسماء أجداد زيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم .

بنو مالك بن زيد مناة بن تميم[1]

ولد مالك بن زيد مناة بن تميم : حنظلة وفيه البيت والعدد، وربيعة، دخلوا في بني نهشل، وقيس، ومعاوية؛ وهما الكردوسان، وهما في بني فقيم بن جرير ابن دارم .

بنو ربيعة بن مالك

منهم علقمة بن عبدة، وأخوه شأس بن عبدة بن ناشرة بن قيس بن عبد الله ابن ربيعة بن مالك، كان شاعرا لمضر في وقته، وأسود بن عبس[2] بن أسماء بن وهب بن رياح بن عوذ بن منقذ بن كعب بن ربيعة بن مالك، وقد وفد على النبي ﷺ، وحميد الأرقط الراجز وهو من بني كعب بن ربيعة ؛ وربيعة هذا هو ابن مالك بن زيد مناة بن تميم، وابن أخيه ربيعة بن حنظلة بن مالك بن تميم، هما اللذان يقال لهما الربائع من بني تميم .

بطن بنو عمرو بن تميم

ولد عمرو بن تميم : العنبر، والهجيم، وأسيدا، ومالكا، والحارث ؛ وهو أي الحارث الذي يقال لولده الحبطات، وقليب : دخلوا في بني سعد بن زيد مناة ابن تميم[3]، وكعب منهم عباد بن الحصين بن يزيد بن عمرو بن أوس بن سيف ابن عرم بن حلزة بن نيار بن الحارث « الحبط » كان أحد فرسان بني تميم في الإسلام وهو صاحب عبادان المرابط في إيران وابناه جهضم وعمرو ، فأعقب الأخير المسور من سادات أهل البصرة، ومنهم أبو مازن بن مالك بن عمرو بن تميم رهط قطري بن الفجاءة الخارجي الشاعر والفارس المشهور .

بنو العنبر بن عمرو بن تميم

ولد العنبر بن عمرو بن تميم : جندبا، وكعبا، فمن ولد جندب بن العنبر

---

(١) انظر : أنساب العرب لابن حزم ص ٢٢٢ .

(٢) انظر : الإصابة ١٦٤ ، وانظر : أنساب العرب لابن حزم ص ٢٢٢ .

(٣) انظر : جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٠٧ .

الأعور واسمه ناشب بن بشامة بن نضلة بن سنان بن جندب بن العنبر، وغاضرة بن سمرة بن عمرو بن قرط بن جندب بن العنبر بعثه رسول الله ﷺ على الصدقة.

وابنه عبيد بن غاضرة كان سيدا مطاعا، وسمرة والد غاضرة هذا هو الذي استخلفه خالد بن الوليد على اليمامة، ووردان وحيدة ابنا مخرم بن مخرمة بن قرط ابن جندب[١] وفدا على رسول الله ﷺ - ولهما صحبه، ورقبة بن الحر بن الحنيف بن جعونة بن سحمة بن المنذر بن الحارث بن جهمة بن عدي بن جندب، من فرسان بني تميم في خراسان، والفقيه زُفَر بن الهذيل بن قيس بن سليم بن قيس ابن مكمل بن ذهل بن ذؤيب بن جذيمة بن عمرو بن حنجود[٢] بن جندب، وهو صاحب أبي حنيفة - رحمه الله، وأخوه صباح بن الهذيل، وكان أبوهما الهذيل والي أصبهان، لمروان بن محمد، والشيخ الفاضل عامر بن عبد قيس بن ناشب بن أسامة بن جذيمة بن معاوية بن الشيطان بن عبد الرحمن بن معاوية بن الجون بن كعب بن جندب وهو الذي سيره عثمان بن عفان رضي الله عنه من البصرة إلى الشام. ومن بني العنبر خالد بن ربيعة بن رقيع[٣] بن مسلمة بن محلم بن صلاءة بن عبدة بن عدي ابن جندب بن العنبر الذي نسب إليه الرقعي[٤] الماء المعروف بطريق الحاج القادم من البصرة إلى مكة المكرمة وهو إلى البصرة أقرب، وربيعة هذا هو أحد المنادين لرسول الله ﷺ من وراء الحجرات فأنزل الله عز وجل فيهم قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ ④﴾ [الحجرات].

---

(١) انظر: الإصابة ١٨٨٩ ابن قرط بن جناب بن الحارث بن همهمة بن عدي بن جندب بن العز بن عمرو بن تميم.

(٢) انظر: الاشتقاق ص ١٢٩-١٣١.

(٣) رفيع وهي رواية أخرى صحيحة وردت في السيرة ص ٩٨٣،٨٥٢ وقد نص في الإصابة ٢٥٩٥ أنه بالقاف، وفي القاموس رقعه: وربيعة بن الرقيع التميمي أحد المنادين من وراء الحجرات.

(٤) الرقعي هو الذي عناه حميدان الشويعر في قصيدته المعروفة حينما كان جلويا في العراق وأراد الظهور إلى نجد فقال:

ظهرت من اللي به سيد السادات من العشرة | خلفت سنام باليمين وردت الرقعي مع ظهره

وسنام جبل معروف في الزبير ذكره ابن لعبون في شعره التغزلي حيث قال:

يا منازل مي في ذيك الحزوم | قبلة الفيحاء وشرق عن سنام

يا حمام في جوانبها يحوم | مثل خبز طافحات في أيدام

ومن بني كعب بن العنبر بن عمرو بن تميم القاضي سوار بن عبد الله بن قدامة بن عنزة بن نقب بن عمرو بن الحارث بن مجفر بن كعب بن العنبر ؛ وكان جده قدامة بن عنزة من أعبد أهل زمانه[١]، والقاضي عبيد الله بن الحسن بن الحصين بن الحر بن مالك بن الخشخاش بن عتاب بن الحارث بن خلف ابن الحارث بن مجفر بن كعب بن العنبر ولي جده الحصين بن الحر : ميسان أربعين سنة، وإلى صحبته ينسب إليه فيروز حصين المشهور، والمثنى بن معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان بن الحارث بن مالك بن الخشخاش ويتصل النسب كما ذكر آنفا، كان من وجوه المحدثين، وأبوه ولي قضاء البصرة ومات جده معاذ في حياة أبيه سنة ١١٩هـ وخلف ابنه معاذا صغيرا ابن سنة أو سنتين وكان اسمه المثنى فسماه معاذا باسم أبيه ، وكان له ابن آخر من كبار المحدثين أيضا، اسمه عبيد الله[٢] بن معاذ بن معاذ روى عنه مسلم، وكان مالك وقيس وعبيد بنو الخشخاش قد وفدوا على رسول الله ﷺ وكتب لهما كتابا .

بنو الهجيم بن عمرو بن تميم

ولد الهجيم بن عمرو بن تميم: عمرا، وسعدا، وربيعة، وقد ذكرنا أن أنمار ابن عوف بن محارب بن مر انتسب إليه فقيل أنمار بن الهجيم .فمن بني سعد بن الهجيم : الحليم بن نهيك ولي كرمان للحجاج بن يوسف الثقفي، ومن بني عمرو ابن الهجيم المهلع بن أعفر[٣] الشاعر خطب إليه الزبير بن العوام رضي الله عنه، فرده، ومن بني الهجيم واصل بن عليم والي إصطخر ، وسهم بن غالب أول خارجي خرج بعد النهر، وجابر بن الهجيم له صحبة .

بنو أسيد بن عمرو بن تميم

ولد أسيد بن عمرو بن تميم : نميرا، وعقيلا، والحارث، وجُردة، فمن بني

---

(١) انظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٠٩ .

(٢) انظر: تهذيب التهذيب ج٧ ص ٤٨ .

(٣) هذا في الصواب في معجم المرزباني ص ٤٩١ ، وفي الإصابة ص ٩٠٥٥ .

جُردة بن أسيد: أبو هالة، هند[1] بن زرارة بن النباش بن عدي بن حبيب بن صرد ابن سلامة بن جردة بن أسيد بن عمرو بن تميم بن مر؛ زوج أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها قبل زواجها من الرسول ﷺ، وابنه منها هند بن هند شهد أحدا، وقيل شهد بدرا، ودخل قبر حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، ومات هند في البصرة . حدثنا يوسف بن عبد الله قال: حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال: حدثنا قاسم بن أصبغ، قال : حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال : حدثنا عثمان ابن زفر قال : حدثنا سيف بن عمر عن عبد الله بن محمد عن هند بن هند أبي هالة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله أبى لي أن أتزوج أو أزوج إلا أهل الجنة. وروى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، عن خاله هند : صفة النبي ﷺ. والحارث بن أبي هالة قيل: إنه أول من قتل في سبيل الله عز وجل في الإسلام تحت الركن اليماني من الكعبة المشرفة، وقيل هم من ولد وقدان ابن سلامة بن غوي بن جردة بن أسيد. ومنهم صفوان[2] بن صفوان بن النباش قيل: إنه أول قاتل قتل في سبيل الله بعد الهجرة، لأنه لقي قاتل عمه الحارث بن أبي هالة فقتله، وابن أخيه صفوان بن مالك بن صفوان من خيار المهاجرين، والحكم بن يزيد بن عمير بن عبد الله بن مرثد بن شيطان بن أنمار بن صرد بن سلامة بن غوي بن جردة بن أسيِّد ولي كرمان، وعوف والقعقاع ابنا صفوان بن أسد بن الحلاحل بن أوس بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جرده بن أسيِّد بن عمرو، أمهما دُرة - بنت أبي لهب، وابن عمهما الحكيم المشهور أكثم بن صيفي حكيم العرب ابن رياح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية، والقاضي يحيى بن أكثم هو من ولد صيفي والد أكثم المذكور، وأوس بن حجر بن عتاب بن عبد الله ابن عدي بن نمير بن أسيد بن عمرو بن تميم الشاعر وصاحب رسول الله ﷺ، وحنظلة بن الربيع الكاتب، والربيع والد حنظلة بن صيفي أخو أكثم بن صيفي، ورياح بن الربيع أخو حنظلة الكاتب بن الربيع .

---

(١) انظر: جمهرة أنساب العرب ص ٢١٠ .

(٢) انظر: جمهرة أنساب العرب ص ٢١٠ .

بنو مالك بن عمرو بن تميم

ولد لمالك بن عمـرو بن تميم : مازن، والحرمـاز، وغيلان، وغسـان، فمن ولد مازن بن مالك : عـباد بن أخضر، وأخضر الذي ينسب إليـه هو زوج أمه أما نسبه فهـو عباد بن علقمة بن عبـاد بن جعفر بن أبي روم بن حذافة بـن صعير بن خزاعي بن مـازن بن مالك بن عـمرو بن تميم، وهو الذي قتـل أبا بلال الخارجي وأصحابه، وحاجب بن ذبيان وهو الذي يقال له حاجب الفيل، وأبو الحسن النضر ابن شميل بن خرشه[١] بن يزيد بن كلثوم بن عبدة بن زهير، وهو السكب الشاعر ابن عروة بن خميلة[٢] بن حُجر بن خزاعي بن مـازن بن مالك بن عمرو بن تميم المحدث النحوي اللغـوي المشهور مات سنة ٢٠٣ هـ بمرو، والهـمهام بن القلع بن خفـاف بن عبد يغوث بن يسـار بن ربيعة بن كـابية[٣] بن حرقـوص بن مازن بن مالك بن عـمرو ابن تميم ولي فرات البـصرة فاجـتمع إليه أهل عـمله يريدون أمر خراجهـم فقال لهم: لست من همهـمتكم في شيء، لابد أن تقشعـوا عن جلال وشم[٤] وقطائف بيض لأم الهـمهام. فـملأوا له سفـينة من تمر وجعلوا له عـشر قطائف فقنع بذلك وترك عمله ورجع.

وخفـاف بن هبير بن مـالك بن يغوث بن يسـار بن كابية بن حـرقوص بن مازن؛ كان من شيـعة بني العباس ثم خرج مع عبد الله بن علي بن العـباس فقتله أبو جعفر المنصور، وحبيب بن حبيب بن مروان بن عامر بن ضباري كان اسم أبيه بغيضا فوفد على رسول الله ﷺ - فـقال أنت حبيب بن حبيب. وهلال بن أحور ابن أربد بن محرز بن لأي بن سهـيل بن ضباب بن حجية بن كـابية بن حرقوص ابن مازن قـاتل آل مهلب بقندابيل وأخـوه سلم بن أحوز صاحب شـرطة نصر بن سيار وهو قاتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب بالجوزجان وهو أيضا قاتل أبـي محرز جهم بن صفـوان، صاحب الجهمـية بمرو، وهو أيضا

(١) كذا قيـده ابن خلكان في ترجمة النصر بن شـميل ، وفي بغية الوعـاة (خرشة ، نقل عن ابن حزم جمهرة أنساب العرب ص ٢١١).

(٢) انظر: ابن خلكان والسيوطي ، خليه / وروى ابن خلكان أيضا جلهمة .

(٣) انظر: المقتضب ص ٣٠، والاشتقاق ص ١٣٥، ومختلف القبائل ص ٣٦ .

(٤) جلال الوشم : جمع جلة وهو وعاء التمر ، قفة كبيرة ، والوشم معروف قرب اليمامة .

قاتل مدرك بن المهلب بن أبي صفرة ثم قتله قحطبة بجرجان وكان له ابن اسمه حرب بن سلم، والخارجي الأزرقي الذي سلم عليه بالخلافة عشرين سنة وهو قطري ابن الفجاءة لقب بأبيه لأن أباه غاب إلى اليمن مدة طويلة ثم أتى قومه فجأة فسمي بذلك وإلا اسمه جعونة بن زيد بن زياد بن ختثر[1] بن كابية بن حرقوص ابن مازن بن مالك، وأخوه جرموز بن الفجاءة كان على السنة وكان يقاتل أخاه، وعمرو بن هداب[2] بن سعيد بن مسعود بن الحكيم بن عبد الله بن مرثد ابن قطن ابن ربيعة بن كابية بن حرقوص بن مازن ولي فارس لمنصور بن زياد .

وولي جده سعيد بن مسعود عُمان لعديٍّ بن أرطاة ولهم في البصرة رئاسة، ومالك بن الريب بن حوط بن قرط بن حسيل[3] بن ربيعة بن كابية بن حرقوص وكان لصا قطاعا للطرق مع شظاظ[4] الضبي الذي يضرب به المثل عند الرعب فيقال: اللص من شظاظ. ولما ولي معاوية بن أبي سفيان : سعيد بن عثمان بن عفان إمارة خراسان وخرج في نفر من قومه أخذ بطريق فارس فلقي مالك بن الريب بها وكان مالكا فيما ذكر من أجمل فتيان العرب جمالا وأبينهم بيانا فلما رآه سعيد أعجب به مما رأى عليه من القوة والفتوة، وكان مالك في نفر من أصحابه، فقال له سعيد : ويحك يا مالك ما الذي بلغني عنك من العداء وقطع الطريق، فقال مالك : أصلح الله الأمير، العجز عن مكافأة الإخوان، قال له : فإن أغنيتك واصطحبتك أتكف عما تفعل وتتبعني، قال : نعم، أصلح الله الأمير أكف كفا ما كف أحد أحسن منه فاصطحبه معه وأجرى له خمسمائة دينار في كل شهر وكان معه في جهاده كأعظم ما يكون المجاهدون في سبيل الله حتى قتل في خراسان طعنا، وقيل بل توفي لديغا والله أعلم، وقال من قصيدة وهو في آخر رمق من حياته يرثي بها نفسه، ويذكر غربته ويوصي على نسوته ويوصيهن بالصبر على

---

(١) انظر: المقتضب لياقوت ص ٣١ .

(٢) انظر: الحيوان ص ١٦٤ .

(٣) انظر: اللآلئ ص ٤١٩ ، حسل والصواب في المقتضب لياقوت ص ٣١ .

(٤) أي أنه على ما ذهب عليه عروة بن الورد العبسي وكانوا يسمون صعاليك العرب .

المصيبة والاحتشام عن الرجال الأجانب ويذكر والديه وحصانه الأشقر حيث قال:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بجنب الغضا أزجي القلاص النواجيا
فليت الغضا لم يقطع الركب عرضه وليت الغضا ماش الركاب لياليا
لقد كان في أهل الغضا لو دنا الغضا مزار ولكن الغضا ليس دانيا
ألم ترني بعت الضلالة بالهدى وأصبحت في جيش ابن عفان غازيا
وأصبحت في أرض الأعادي بعيد ما أراني عن أرض الأعادي قاصيا
أقلب طرفي حول رحلي فلم أر به في عيون المونسات مراعيا
دعاني الهوى(١) من أهل أود وصحبتي بذي الطبسين فالتفت ورائيا
أجبت الهوى لما دعاني بزفرة تقنعت منها أن الأم ردائيا
أقول وقد حانت قرى الكرد دوننا جزا الله عمرا خير ما كان جازيا
إن الله يرجعني من الغزو لأرى وإن قل مالي طالبا ما ورائيا
تقول ابنتي لما رأت طول رحلتي سفارك هذا تاركي لا أباليا
وبالرمل منا نسوة شهدنني باكين وقد من الطبيب المداويا
فمنهن أمي وابنتاها وخالتي وجارية أخرى تهيج البواكيا
لعمري لئن غالت خراسان هامتي لقد كنت عن باب خراسان نائيا
فلله دري يوم أترك طائعا بني بأعلى القرمتين وماليا
ودر الظباء السانحات عشية يخبرن أني هالك من ورائيا
ودر كبيري اللذين كلاهما على شفيق ناصح لو نهانيا
تذكرت من يبكي علي فلم أجد سوى السيف والرمح الرديني باكيا
وأشقر محبوك يجر لجامه إلى الماء لم يترك له الموت ساقيا
ولكن بأكناف السمينة نسوة عزيز عليهن العشية ما بيا(٢)
صريع على أيدي الرجال بقفرة يسوون لحدي حيث حُم قضائيا
ولما تراءت عند مرو منيتي وخلى بها جسمي وحانت وفاتيا(٣)

---

(١) أود أرض قومه بني مازن، وطبسين: كورتان في خراسان، وكذا في الجمهرة ص ١٤٢ وانظر: الخزانة ج١ ص ٣١٨ .

(٢) السمينة منزل قومه بني مازن والرواية الصحيحة من أهل أود .

(٣) مرو من أشهر مدن خراسان، خلى بها جسمي : اختل .

أقول لأصحابي ارفعوني فإنه ... يقر بعيني أن سهيلا بدا ليا
فيا صاحبي رحلي دنا الموت فانزلا ... برابية إني مقيم لياليا
أقيما علي اليوم أو بعض ليلة ... ولا تعجلاني قد تبين شانيا
وقوما إذا ما استل روحي فهيئا ... لي السدر والأكفان عند فنائيا
وخطا بأطراف الأسنة مضجعي ... وردا على عيني بقية ردائيا
ولا تحسداني بارك الله فيكما ... من الأرض ذات العرض أن توسعا ليا
خذاني فجراني ببردي إليكما ... فقد كان قبل اليوم صعبا قياديا
وقد كنت عطافا إذا الخيل أدبرت ... سريعا لدى الهيجا إلى من دعانيا
وقد كنت صبَّارا على القرن في الوغى ... وعن شتمي ابن العم والجار وانيا
فطورا تراني في ظلال ونعمة ... ويوما تراني والعتاق ركابيا
ويوما تراني في رحى مستديرة ... تمزق أطراف الرماح ثيابيا
ويوما على بئر السمينة أسمعا ... بها الغرو البيض الحسان الروانيا
بأنكما خلفتماني بقفرة ... تهيل علي الريح فيها السوافيا
ولا تنسيا عهدي خليلي بعد ما ... تقطع أوصالي وتبلى عظاميا
ولن يعدم الوالون إرثا يصيبهم ... ولن يعدم الميراث مني المواليا
يقولون لا تبعدوهم يدفنونني ... وأين مكان البعد إلا مكانيا
غداة غديا لهف نفسي من غد ... إذ أدلجو عني وأصبحت ثاويا
وأصبح مالي من طريف وتالد ... لغيري وكان المال بالأمس ماليا
فياليت شعري هل تغيرت الرحى ... رحى المثل أو أمست بفلج كما هيا[1]

إلى أن قال :

رهينة أحجار وترب تضمنت ... قرارتها منشي العظام البواليا
فياصاحبي إما عرضت فبلغن ... بني مازن والريب أن لا تلاقيا
وعطل قلوص في الركاب فإنها ... ستفلق أكبادا وتبكي بواكيا

(١) رحى المثل وفلج من ديار قومه .

مات الشاعر المذكور مالك بن الريب في خراسان، قيل أنه مات لديغ ثعبان حيث أدخل رجله في جورب وإذا بداخلها ثعبان فلدغه وقضى عليه، وقيل: إنه مات من ضرب الأعداء والله أعلم .

ومنهم المازني النحوي(١) وقيل بل هو مولى، وبنو مازن قتلت والد الأحنف ابن قيس، ومنهم المقرئ المشهور أبو عمرو بن العلاء وإخوته أبو سفيان، ومعاذ، وعمرو؛ بنو العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جلهم بن حجر بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، وسعد بن ناشب بن معاذ بن جعدة بن ثابت بن زرارة بن ربيعة بن يسار بن رازم ابن مازن كان من فتاك بني تميم بالبصرة وهو القائل من قصيدة له :

عليكم بداري فاهدموها فإنها   تراث كريم لا يخاف العواقبا(٢)

وكان بلال بن أبي بردة بين أبي موسى الأشعري قد هدم داره في البصرة، أما بنو الحرماز بن مالك ففيهم ضعةٌ (٣).

بنو الحارث بن عمرو بن تميم

وهم الحبطات(٤): لقب الحارث بالحبط لعظم بطنه، وقيل لأكله أكلها فحبطته أي قضت عليه والله أعلم بالصواب، ومنهم عباد بن الحصين بن يزيد بن عمرو بن أوس بن سيف بن عمرو بن جلدة بن نيار بن سعد بن الحبط وهو الحارث بن عمرو وكان شجاعا رئيسا، وابنه المسور بن عباد الذي قام بأمر تميم أيام فتنة يزيد بن الوليد ومروان بن محمد حيث قتل الوليد بن يزيد وابن ابنه عباد بن المسور كما مر بنا .

---

(١) يعني : أبا عثمان المازني بكر بن محمد بن بقيمة .

(٢) انظر: الحماسة ص ٦٧ بشرح المرزوقي ، كما ذكره ابن حزم في جمهرة أنساب العرب ص٢١٣ .

(٣) انظر: المصدر السابق لابن حزم ص ٢١٣ ، والحماسة بشرح المرزوقي ص ٦٧ .

(٤) انظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢١٣ .

بنو كعب بن عمرو بن تميم

منهم عتيبة بن مرداس الشاعر المعروف بابن فسوة، والثلب[١] بن ثعلبة بن ربيعة بن عطية بن أخيف[٢] بن مجفر بن كعب بن عمرو بن تميم، بصري له صحبة وابنه الملقام بن الثلب تابعي وروى عنه شعبة بن الحجاج.

بنو ضبة بن أد

عرفنا فيما سبق عند ذكر الرباب أن الرباب بنو عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر تحالفوا مع بني عمهم ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر على بني عمهم تميم[٣] بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر وإن ضبة انفصلت عنهم (وإن العقب لضبة) وإليك نبذة عنها : ولد ضبَّة بن أد: سعد بن ضبة وله العقب، وسعيد؛ أما سعيد فلا عقب له، قتله الحارث بن كعب وله خبر، ثم قتل ضبة الحارث بن كعب وفي ذلك سارت الأمثال الثلاثة أسعد أم سعيد، والحديث ذو شجون، وسبق السيف العذل؛ قالها كلها ضبة. وباسل بن ضبة يقال: إن الديلم من ولده فولد سعد : بكر بن سعد، وفيه البيت والعدد، وثعلبة، وصريما، وعددهم قليل. فولد بكر بن سعد : مالكا، وعبد الله، منهم ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد بن كعب بن بجاله[٤] بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة؛ وسيد بني ضبة شهد يوم القرنتين، ومعه ثمانية عشر رجلا من ولده وهم الذين حموه من أبي براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري - ملاعب الأسنة ، وضرار سماه في ذلك اليوم بهذا الاسم ملاعب الأسنة ، وولده هم : الحصين، وقيس، وزيد، وهند، وعبد الحارث، والحارث، وعامر، وعمرو، ومنذر، وأدهم، وجبار، وقبيصة، وخليفة، وحنظلة، وسلمة، وأمية، ودلجة، وحسان، وعاش الحصين بن ضرار حتى أدرك وقعة الجمل، وقاتل الحصين بين يدي عائشة رضي الله عنها، وهو في سبعمائة من بني ضبة وكانت عائشة

---

(١) يقال بالثاء والتاء كما في القاموس والإصابة ٨٢٦ .

(٢) ضبطه ابن حجر بالتصغير كما أشار إليه ابن حزم ص ٢١٣ .

(٣) انظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٠٣ .

(٤) انظر: المعارف ص ٣٤ وشرح التبريزي للحماسة ج٢ ص ١٢٠ .

رضي الله عنها تقول : «مازال رأس الجمل معتدلا[١] حتى فقدت صوت الحصين ابن ضرار» وقتل معه ابنه حنظلة وكان للحصين رضي الله عنه يومئذ مائة عام .

وابنه المنذر بن الحصين بن ضرار اشترك في دم مهران الرازي، وبيت بني ضبة في ولد زيد بن الحصين بن ضرار، وهو زيد الفوارس، وهو أخو حنظلة بن الحصين بن ضرار المقتول يوم الجمل مع أم المؤمنين هو أبوه .

والقاضي أبو شبرمة عبد الله بن شبرمة بن عمرو بن ضرار بن الطفيل بن حسان بن المنذر بن ضرار قاضي الكوفة ،والحوثرة بن عمرو بن ضرار وكان فارسا، ومشجور بن غيلان بن خرشة بن عمرو بن ضرار من أشراف أهل البصرة، وأبو غيلان بن خرشة من سادات البصرة ومن بلغائها .

بنو زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن أد

ومن ولد أخيه كوز بن كعب بن بجالة : المسيب بن زهير بن عمرو بن خميل بن حيان بن الأعرج بن ربيعة بن منقذ بن كوز[٢] صاحب شرطة المنصور ومن ولد هاجر بن كعب بن بجالة : علقمة بن موهوب بن عبيد بن هاجر بن كعب بن بجالة من فرسان بني ضبة، ومن ولد حنبل بن بجالة حاتم بن عنبسة بن إسحاق بن شمس بن عبيد بن عنبسة بن سفنة بن المختبر بن عامر بن العباب بن حنبل المذكور من قواد بني العباس؛ من أهل البصرة ولاّه المنتصر وهو حينئذ في خلافة أبيه بمصر فبقي عليها أربع سنين وأربعة أشهر ورجع إلى العراق وكان ذلك في خلافة المتوكل ولم يل مصر في خلافة بني العباس مثله وكان من أعدل الناس، وكان يهتم بمذهب الخوارج، لشدة عدله وتحريه للحق، وهو آخر عربي ولي مصر وآخر أمير صلى بالناس وخطب رحمه الله ، ومن ولد عائذ بن مالك ابن بكر بن سعد بن ضبة : علباء بن مرة بن عائذة، استشهد يوم مؤتة، وله صحبة ومن بني السيد[٣] بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة: زيد بن الحصين بن

---

(١) أي مرتفعا كناية عن القوة والشجاعة لصاحبه .

(٢) في القاموس ، كوز : ومختلف القبائل ص ١٧ وشرح التبريزي للحماسة ج٢ / ١٤٠ والمفضليات ص ٣٨٢ .

(٣) انظر : أيضا المفضليات ص ٢٨٢ .

زهير بن نضلة بن خولي بن نضلة بن ظالم بن الغضبان بن شييم بن ثعلبة بن ذؤيب بن السيد بن مالك، ولي إصبهان، ويعلى بن عامر بن سالم بن أبي سلمى بن ربيعة بن زيادة بن عامر بن ثعلبة بن ذؤيب بن السيد بن مالك، ولي خراج الري؛ وابن ابنه الراوية المشهور: المفضل بن محمد بن يعلى صاحب المفضليات وغيرها، وحبيش بن دلف[1] بن الهون بن ذكوان بن ذؤيب بن السيد بن مالك كان ينازع ضرار بن عمرو الرئاسة فلما كان يوم القرنتين وألظ عامر بن مالك بضرار قال له: «لن تصل إلي مع هؤلاء، ولكني أدلك على من هو مثلي وهو حبيش بن دلف وها هو ذاك في تلك الغبرة» فقصد أبو براء إلى حبيش فأسره، وكان حبيش أسود. ومن بني تيم بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة: سلمان بن عامر بن أوس بن حجر بن عمرو بن الحارث بن تيم بن ذهل: له صحبة، وسميرة[2] التي ينسب إليها سن سميرة، وهي امرأة من بني معاوية بن كعب بن سعد بن ضبة، ومن ولد عبد الله بن بكر بن سعد بن ضبة بن آد: عميرة بن يثربي بن بشر بن الرحب بن أمية بن عبد غنم بن نصر بن عبد الله بن بكر بن سعد بن ضبة قاضي عمر بن الخطاب رضي الله عنه على البصرة، وأخوه عمرو بن يثربي قتل يوم الجمل مع عائشة رضي الله عنها بعد أن قتل علباء بن الهيثم، وهند ابن عمرو، وزيد بن صوحان، وابنه محمد بن عمرو بن يثربي كان على بيت مال سجستان مع طلحة الطلحات، وبشر بن الرحب جد عميرة بن عمرو، وهو الذي قتل محلما الشيباني، وقيس بن عبد الله بن عسعس بن عمر بن جساس بن عبد غنم بن نصر بن عبد الله بن بكر بن سعد بن ضبة الذي يقول:

إني أدين بما دان الشراة به ... يوم النخيلة عند الجوسق الخرب[3]

وجايلة بن ثابت بن عبد العزى بن جلاس بن عامر بن مازن بن عبد الله بن بكر بن سعد بن ضبة وكان رديف الملك في الجاهلية. ومن بني ثعلبة بن سعد بن ضبة: عبد الله بن زيد بن صفوان بن صباح بن طريف بن زيد بن عمرو بن عامر

---

(١) الصواب مطابق كما في الاشتقاق ص ١١٩ .

(٢) انظر: الإصابة ص ٥٨٠ وهي امرأة من النساء ، كان لها سن بارز من بين أسنانها ولهذا شبه جبل سميرا بسنها لبروزه .

(٣) نسب في معجم البلدان (النخيلة) إلى قيس من الأصم الضبي.

ابن ربيعة بن كعب بن ربيعة بن ثعلبة بن سعد بن ضبة، وفد على النبي ﷺ وكان اسمه عبد الحارث فسماه رسول الله ﷺ (عبد الله) وعاصم بن خليفة بن معيقل ابن صباح بن طريف بن زيد، وهو الذي قتل[1] بسطام بن قيس الشيباني في الجاهلية.

ومعد بن عوف بن هلال بن شأس بن ربيعة بن محلم بن سويط بن عبدالله بن معاوية بن شقرة بن ربيعة بن ثعلبة بن سعد بن ضبة صاحب العذاب للحاج .

أقدم الشعراء في بني تميم

من المعلوم أن الشعر العربي بدأ بمقتطفات وأبيات قليلة تبعا لسنة التطور؛ لأن الأشياء تبدأ صغيرة ثم تكبر شيئا فشيئا، وتؤكد تلك النظرية التربوية من أن البسيط يسبق[2] المركب؛ مع العلم أن مؤلفي كتب الآداب لم يفصلوا بين شعراء بني تميم في العصر الجاهلي عن العصر الإسلامي إلا نادرا، وهذه أسماء بعض من شعرائهم وتواريخهم كالآتي :

١ - **العنبر بنو عمرو**[3] **بن تميم**: كان ميلاده حوالي عام ٣٩٨ق هـ، الموافق ٢٣٦م من ميلاد المسيح عليه السلام .

٢ - **المستوغر**: واسمه عمر بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ولد سنة ١٢٠ ق هـ ، الموافق ٥٠٦م .

٣ - **ذؤيب** : التميمي الذي بين صاحب الأسس المبتكرة أنه أقدم شعراء القصائد وأنه ولقيط بن يعمر الإيادي كانا في زمن واحد وأن الأضبط بن قريع السعدي كان ميلاده حوالي عام ٢٧٦ ق هـ - الموافق ٣٥٥ م . أما شعراء بني تميم في كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة وهو كسلفه لم يفصل بين شعراء الجاهلية عن شعراء الإسلام إلا قليلاً كما يأتي، فمنهم :

---

(١) انظر: أنساب العرب لابن حزم ص ٢٠٦

(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٧٩ .

(٣) انظر: الأسس المبتكرة ص ٢٠٣ .

١ - **أوس بن حجر بن عتاب** : كان شاعر مضر عامة حتى ظهر النابغة الذبياني وزهير بن أبي سلمى المزني فأخملاه .

٢ - **علقمة بن عبدة** : جاهلي وكان ماهرا في وصف الخيل وقد تغلب على امرئ القيس بن حجر في هذا المجال .

٣ - **عدي بن زيد العبادي** : كان يسكن الحيرة ويدخل الأرياف والعلماء لا يحتجون بشعره لرقته .

٤ - **الأسود بن يعفر** : كان فاقد البصر واعي البصيرة وكان مغرما في هجاء قومه وهو القائل : ماذا أؤمل بعد آل محرق .

٥ - **سلامة بن جندل** : كان جاهليا قديما ومن فرسان مضر المعدودين ومن نعات الخيل بالشعر.

٦ - **مالك بن نويرة**(١) **اليربوعي الحنظلي** : كان له فرس تسمى ذات الخمار وقد قتله خالد بن الوليد يوم الردة تسرعا والله أعلم .

٧ - **متمم بن نويرة اليربوعي الحنظلي** : كان رقيق الشعر وقد أبكى عمر بن الخطاب رضي الله عنه في رثائه لأخيه مالك كما مر بنا .

٨ - **إبراهيم بن متمم اليربوعي الحنظلي** : كان شاعرا خطيبا دخل على عبد الملك بن مروان فقال له: إنك لجسيم . قال: قومي هكذا .

٩ - **داوود بن متمم بن نويرة** : كان شاعرا خطيبا كأخيه إبراهيم في الشعر والفصاحة والخطابة والشجاعة .

١٠ - **ضابئ البرجمي** : كان شاعرا وهو الذي أراد أن يفتك بعثمان بن عفان رضي الله عنه ومات في الحبس .

١١ - **معوض بن الحارث** : كان من شعراء تميم البارزين وله ترجمة كاملة في كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة .

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٨١.

١٢ - **مالك بن الريب المازني** : كان مضرب المثل في اللصوصية وتاب وكان من فحول الشعراء وهو الذي رثا نفسه .

١٣ - **سليك بن السلكة السعدي** : كان شاعرا فارسا وهو أحد أغربة العرب.

١٤ - **عتبة بن مرداس**(١) : المعروف بابن قسوة، كان شاعرا وكانت له خالة شاعرة، وهو من هجائي اللعين المنقري .

١٥ - **أريهم بن مرداس** : كان شاعرا كأخيه عتبة .

١٦ - **الأضبط بن قريع** : من بني سعد بن زيد مناة بن تميم كان من شعرائهم وخطبائهم .

١٧ - **المستوغر** : من بني سعد بن زيد مناة بن تميم كان من الشعراء المجيدين وقد عمر طويلا .

١٨ - **المغيرة بن حبناء** : كان به برص وهو شاعر وأخوه صخر شاعر أيضا .

١٩ - **المخبل السعدي** : من بني أنف الناقة وكان شاعرا .

٢٠ - **خليد عنين** : من بني دارم عشيرة الفرزدق من بني حنظلة من بني تميم وكان من الشعراء .

٢١ - **جرير الشاعر المعروف** : كان من ملوك الشعراء في العصر الإسلامي الأموي وكان من أحسن شعراء التشبيه .

٢٢ - **عمرو بن الخطفي** : أخو جرير من بني يربوع من حنظلة من بني تميم . كان شاعرا مجيدا .

٢٣ - **أبو الورد** : أخو جرير من بني يربوع من حنظلة من بني تميم ، كان شاعرا مجيدا .

٢٤ - **بلال بن جرير** : كان شاعرا من الشعراء الموهوبين وهو أشعر إخوته العشرة .

---

(١) انظر : بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٨٢ .

٢٥ - **نوح بن جرير** : كان شاعرا من الشعراء الموهبين في حسن شعرهم .

٢٦ - **عكرمة بن جرير** : كان شاعرا كأخويه بلال ونوح .

٢٧ - **الفرزدق بن غالب** : من بني دارم من حنظلة من بني تميم وهو أكبر المنافسين لجرير ومن خطباء بني تميم المتفننين وكان يشبه (زهير بن أبي سلمى في الجاهلية) .

٢٨ - **هميم بن غالب** : أخو الفرزدق وبه سمي الفرزدق[1] وكان من الشعراء.

٢٩ - **الأخطل بن غالب** : أخو الفرزدق وكان أشعر من أخيه هميم وأسن.

٣٠ - **محمد بن غالب** : كان من الشعراء وقد توجه مع الفرزدق إلى الشام فمات فيها .

٣١ - **البعيث بن مجاشع** : كان أخطب بني تميم إذا هز القناة استقام وأصغى له السامع وكان مهاجما لجرير .

٣٢ - **اللعين المنقري** : كان هجاء للأضياف وهجا جريرا والفرزدق .

٣٣ - **مسكين الدارمي** : كان شاعرا وقد مدح معاوية بن أبي سفيان وابنه يزيد.

٣٤ - **عمرو بن الأهتم** : كان شارعا وخطيبا وهو من كبراء الصحابة .

٣٥ - **ابن غلفاء** : من بني الهجيم بن عمرو بن تميم وهو جاهلي وكان من الشعراء المعدودين .

٣٦ - **نهشل بن جري** : أعجب به النعمان بن المنذر وهو القائل (إنا بني نهشل لا ندّعي لأب) .

٣٧ - **أبو الغول** : من بني قطن بن نهشل كان جيد الشعر .

٣٨ - **حريث بن محفض** : من رهط عمرو بن العلاء وقد تمثل الحجاج بن يوسف وهو على المنبر في أبيات من شعره .

---

(١) انظر : بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٨٣ .

٣٩ - **سحيم بن الأعرف** : من بني الهجيم بن عمرو بن تميم كان شاعرا وهو من الذين هجاهم جرير .

٤٠ - **سحيم بن وثيل** : شاعر مجيد وهو القائل (أنا ابن جلا وطلاع الثنايا الذي تمثل بها الحجاج في خطبته في العراق) .

٤١ - **أبو الهندي اليربوعي** : كان شاعرا ومولعا في الشراب ثم تاب ولعل الله يعفو عما سلف .

٤٢ - **الكذاب الحرمازي** : كان من الشعراء الرجاز .

٤٣ - **مرة بن محكان السعدي**[١] : كان سيد بني الربيع وكان شاعر وقت، وقتله صاحب شرطة مصعب بن الزبير، وكان شاعرا ماهرا .

٤٤ - **أوس بن مغراء** : من بني ربيعة بن قريع من بني سعد بن زيد مناة بن تميم ويكنى بابن علفاء .

٤٥ - **أبو الزحف بن عطاء** : هو ابن عم جرير وعمر حتى بلغ ١٥٠ سنة زمن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس وكان شاعرا .

٤٦ - **سعد بن ناشب العنبري** : كان شاعرا ويعد من شياطين العرب وله تاريخ يوم (الوقيظ).

٤٧ - **المرار العدوي** : كان شاعرا مجيدا وهو من الذين يحسنون وصف الخيل.

٤٨ - **الشمردل بن يزيد اليربوعي** : من بني حنظلة ويكنى بابن الخريطة لأنه جعل في خريطة وهو صغير وكان شاعرا .

٤٩ - **الفلاخ بن جناب المنقري** : من بني سعد بن زيد مناة بن تميم كان شاعرا وهو القائل - أنا الفلاخ بن جناب بن جلاء .

٥٠ - **لقيط بن زرارة** : كان يكنى بأبي نهشل ، وكان من أشراف بني زرارة ويجيد الشعر والخطابة .

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٨٤ .

٥١ - **عبدة بن الطبيب** : من بني عبد شمس بن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن تميم ويقال لهم قريش سعد لجمالهم وكان شاعرا.

٥٢ - **العماني الفقيمي** : كان يجيد الشعر وخصوصا المديح حيث كان من مداحي الرشيد .

٥٣ - **عبيد بن أيوب العنبري** : كان يخبر في شعره أنه يرافق الغول والسعلاء ويبايت الذئاب والأفاعي وكان متوحشا وهو من الشعراء .

٥٤ - **الأحيمر السعدي** : كان من الشعراء ومن اللصوص المتفوقين وهو القائل (عوى الذئب).

٥٥ - **شبيل بن الوفاء** : كان من الشعراء ومن المخضرمين وكان لا يصوم رمضان والله أعلم .

٥٦ - **العجاج** : كان من ملوك الرجز[١] الذين شهد لهم عمرو بن العلاء فقال ختم الشعر بذي الرمة والرجز بالعجاج .

٥٧ - **رؤبة بن العجاج** : كوالده في الرجز وقد قرر يونس أن العجاج أشعر أهل الرجز والقصيد وأجودهم .

٥٨ - **أبو نخيلة الراجز** : ولدته أمه بجانب نخلة فنسب إليها وهو من الشعراء.

٥٩ - **دكين الراجز** : كان من شعراء الرجز أيضا وهو من مداحي الأمويين وخصوصا عمر بن عبد العزيز رحمه الله .

٦٠ - **فرغان بن الأعرف** : كان من شعراء الرجز أيضا وهو من رهط الأحنف ابن قيس وكثير السطو على الجمال وهو من الشعراء .

٦١ - **عمرو بن لجأ** : يعد من التميميين لأنه من بني تميم بن عبد مناة بن أد من الرباب وهو من طبقات الشعراء .

٦٢ - **ابن مناذر** : من موالي بني يربوع من حنظلة ومولى القوم منهم كما يقال، وهو من الشعراء المجيدين .

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٨٤-٨٥.

هذه نبذه قصيرة من كتاب ابن قتيبة في الشعر والشعراء لا تتجاوز صفحاته (١٨٨)[١] ورقه وبه اثنان وستون شاعرا من بني تميم فما هو حال بقية كتب الأدب العربي في عصوره المتقدمة فهل يستطيع أحد أن يستوعب شعراءهم في الكتب الأخرى . وإذا فرض أن أحدا استوعبها فما رأي القارئ فيما اندثر من الكتب التي أحرقها التتار في بغداد عام ٦٥٦هـ الموافق ١٢٥٨م أو الكتب التي أحرقها غيرهم في الأندلس أو التي اعتقد الأفراد الذين لا لذة لهم بها إلا اقتناءها وتخزينها . إن لم يكن هذا مستحيلا فقريب من المستحيل بدليل (ابن سلام الجمحي) ذكر في طبقات شعرائه أنه لا يحاط بشعر قبيلة واحدة من قبائل العرب وإذا كان كثيرا من القبائل ينطبق عليها وعلى عمائرها وشعوبها وأفخاذها وشعرائها من غير شك يكون صورة صادقة لكل فن .

حروبهم في الجاهلية

يوم طخفة[٢] :

يوم طخفة كان بنو يربوع من بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم من أكثر القبائل غارة على ملوك الحيرة (المناذرة) فرأى المناذرة أن يتقوا شرهم فصالحوهم على أن يجعلوا لهم الردافة خاصة دون سواهم من جميع القبائل، والردافة بمنزلة نائب الرئيس (الملك) أي نائبه في تصريف جميع ما تحت يده في غيابه . وهذا ما يناقض قول ابن خلدون إذ قال : (لم يكن أحد أجرأ على الفُرس من قبائل ربيعة)[٣] فظلوا أي بالردافة حتى كانت أيام المنذر بن ماء السماء الذي تولى عرش المناذرة عام ٥١٤م أي قبيل الهجرة بـ١١٢ سنة، فرأى أن يتخلص منهم فأوعز إلى زعيم آخر من زعمائهم يعني بني تميم بأن يطلبها منه فطلبها حيث انضم إلى الحاقدين آنذاك على صاحب الردافة الموجود من بني يربوع وهو عوف ابن عتاب الحنظلي لحداثة سنه، فلما اتصل الملك المنذري بزعماء بني يربوع رفضوا ذلك وأصروا على مناصبهم رغم توعده لهم بالقوة، ولهذا التقى المناذرة واليرابيع

---

(١) انظر: المصدر السابق ص ٨٥ .

(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ١٠ .

(٣) انظر: تاريخ ابن خلدون ج٢ ص ٣١٦ طبعة عام ١٩٣٦ .

عند شعب طخفة فدارت الدائرة على ابن ماء السماء وجيشه فانهزموا شر هزيمة ووقع رئيسهم ابن ماء السماء في الأسر هو وعمه ولم تفدهم مراكزهم السياسية والاجتماعية ولا كتائب الصنائع والوضائع، وعلى الباغي تدور الدوائر حيث قتل منهم خلق كثير وأسر خلق كثير كذلك، فقال الملك للزعيم اليربوعي (شهاب بن قيس اليربوعي الحنظلي - التميمي) إن أدركت ابني وأخي حيين فلبني يربوع حكمهم وردافتهم واترك لهم من قتلوا ونهبوا بدون فداء. فأطلق اليرابيع سراحهما ولم يمسا أحدا منهم بسوء ووفى لهم الملك بما وعد وسجل التاريخ هذا اليوم المبارك من أيام العرب في الجاهلية لأجل هذه الوقعة المشهورة وكما يقال: (اعمل يا أبا زيد والناس تنبئ) وقد سجل الشعراء اليرابيع منهم (شريح بن الحارث اليربوعي) إذ قال من قصيدة طويلة يفتخر بها بانتصارهم على آل محرق في يوم طخفه مبينا ما جرى على عدوهم منهم حيث قال :

وكنت إذا ما باب ملك قرعته	قرعت بآباء ذوي حسب ضخم
بأبناء عتاب وكان أبوهم	على الشرف الأعلى بآبائه ينمي
هم ملكوا أملاك آل محرق	وزادوا أبا قابوس رغما على رغم
وقادوا بكرة من شهاب وحاجب	أنوف معد بالأزقة والخطم
على جدهم جد الملوك وأطلقوا	بطخفة أبناء الملوك على حكم(١)

١- يوم آراب (٢)

علمنا فيما تقدم اشتباك فريق من بني يربوع من بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم يوم طخفة وانتصارهم على أعدائهم، فأعاد المناذرة الكرة مرة ثانية على بني تميم يوم آراب فانتصر فيه المناذرة بزعامة عمر بن هند، على تميم، وهو العام الذي تولى فيه الحكم أي عام ٥٦٣م بعد يوم طخفة بنحو ٤٩ عاما وقبل مولد النبي ﷺ بنحو ثماني سنوات - وهكذا الحرب سجال - يوم لك ويوم عليك ، كما يقال .

---

(١) انظر: النقائض ج٣ ص ٣٠٠ .

(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ١١ .

٢ - يوم نجران [١]

هذا اليوم كان لبني تميم على عرب اليـمن برئاسة الأقرع بن حابس الحنظلي التميمي وقد انتصر فيه بنو تميم على أعدائهم .

٣ - يوم الإبادة

يوم الإبادة : ويسمى يوم الإفاقة، ويوم ملبـحة ويوم أعشاش ويوم العظال، ويقـول ابن الأثير: إنه كـان آخر يوم وقـعت فـيه الحـرب بين بني تميم وبكر في الجاهلية وقد انتصروا فيه وهو لبني يربوع من حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم على بكر بن وائل من ربيعة، والله أعلم .

٤ - يوم بزاخة

كان لبني ضـبة ابن عم تميم على محـرق الغساني الذي تولى الرئاسـة عام ٣٨٠م حتى عام ٤٣٠م وأخيه فارس موؤود عند ضـبة، وكان الغساسنة قد أغاروا على بني ضبة ببزاخة في طوائف من إياد وتغلب وغيرها ، فأدركتهم ضبة وأسروا زيد الفوارس عدوهم المسمى محرقا وأخاه فارسا موؤود كما مر بنا ثم قتلوهما بعد أن هرب المعتدون . وكما يقال على المعـتدي تدور الدوائر في الحرب وغيره، ولله في ذلك حكمة وإرادة .

٥ - يوم ثيتل

ويسمى يوم النباج ومن أخبار بني تميم وتخطيطاتهم في الحرب في هذا اليوم بالذات أنهم لما خرجوا للقتال واستعدوا بالماء والطعام وملأوا رواياهم وأوعيتهم بما يلزم . وكان الأمـر في هذا اليوم لقيس بن عـاصم السعدي التـميمي فلما اشـتد القتال أمر قومه بإراقة الماء الذي معهم على الأرض تخفيفا لهم ولركابهم فكان في هذا النصـر أستاذا لطارق بن زياد في سـبب فتح بلاد الأندلس وخطـب قيس في قومـه قائلا : قاتلوا معـشر القوم فالموت بـين أيديكم والفلاة من ورائكم . فكان ذلك سببا في انتـصارهم على عدوهم، وقد افتخـر بنو تميم بهذا النصر المؤزر في

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٩٨ .

هذا اليوم الموفق فأكثر الشعراء في هذه المناسبة منهم ربيعة بن طريف قال يرثي فيه قيس بن عاصم من قصيدة طويلة :

فلا يبعدنك الله قيس بن عاصم فأنت لنا عز عزيز ومعقل
فأنت الذي حاربت بكر بن وائل وقد عضلت منها النباج وثيئل

وكان بين بني بكر بن وائل وبين بني قيس من بني سعد بن زيد مناة بن تميم .

٦- يوم جدود

هذا اليوم انتصر فيه بنو منقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم على بني شيبان وبني ذهل، وللهازم وقيس بن ثعلبة وتيم الله بن ثعلبة، وفي هذه الحرب انضمت نساء بني سعد إلى صفوف المقاتلين لهذه السيول الجارفة من أعدائهم وحرضن الرجال على الثبات والقتال فثبتوا ثبوت الجبال الراسيات فثاروا كما هيجت أساد غضاب، وما هي إلا جولة حتى انهزم أعداؤهم وتركوا ما كان في أيديهم من الأسرى والأموال بل أسروا كثيرا منهم وفي ذلك قال الشاعر سلامة بن جندل من قصيدة طويلة :

فسائل بسعدي في خندف وقيس وعندك تبيانها
وإن تسأل الحي من وائل تنبئك عجل وشيبانها[١]

٧- يوم ذي طلوح

ويسمى يوم الصمد، وقد انتصر فيه بنو تميم على بكر بن وائل، وسبب ذلك أن عميرة بن طارق اليربوعي تزوج بامرأة أخرى من قومه من بني تميم، وكان قد تزوج قبلها بامرأة من بني بكر وهي بنت جابر العجلي[٢] فأراد أخو زوجته العجلية أن يأسر زوجته التميمية لأجل راحة أخته فغضب عميرة، فعز على صهره هذا أن يغزو بني تميم وركب صهره ولكن الدائرة كانت على الباغي، حيث انهزم العجليون .

---

(١) انظر : بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٩٩.
(٢) انظر : المصدر السابق ص ٩٩ .

٨ - يوم ذي نجب(١)

هذا اليوم لبني يربوع من حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم على بني عامر وفيه قتل حسان بن معاوية بن آكل المرارة ملك كندة؛ قتله حشيش بن نمران اليربوعي، وقتل بنو نهشل يزيد بن الصعق قائد أعدائهم العامريين، كما قتل خالد بن ربعي النهشلي التميمي عمرو بن الأحوص رئيس بني عامر .

٩ - يوم الجونين

هذا اليوم أغار فيه قائد من بني تميم يدعى عتيبة بن الحارث بن شهاب من بني ثعلبة من بني يربوع في نفر من قومه من بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم على طوائف من بني كلاب يوم الجونين ؛ فأوهمهم قائد من قواد أعدائهم أنه منهم فما لبث أن غدر بهم وانهزم بنو تميم وكذلك الحرب سجال كما قيل، فقال العباس بن مرداس السُلَمي يعيِّر بني تميم من شعر :

كثر الضجاج وما منيت بعاب ... كعتيبة بن الحارث بن شهاب
جللت حنظلة المخانة والخنى ... ودنست آخر هذه الأحقاب

فأجاب عتيبة :

غدرتم غدرة وغدرت أخرى ... فليس إلى موافينا سبيل
لو ظفرتم مرة أو غيرها ... سائل التاريخ من كان يكيل

١٠ - يوم ذات الجرف(٢)

ويسمى يوم الصرائم،ويوم بني جذيمة كما في كتاب العمدة وكتاب أيام العرب وانتصر فيه اليرابيع من بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم على بني جذيمة بن رواحة العبسيين وقتل فيه عصمة بن حدرة الرياحي سبعين عبسيا لأجل وفائه بنذره حيث قال مفتخرا :

الله قد أمكنني من عبس ... ساغ شرابي وشفيت نفسي

---

(١) انظر : المصدر السابق ص ١٠٠ .

(٢) انظر : بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ١٠٠ - ١٠١ .

وكان الحطيئة الشاعر في جيش العبسيين فهرب وقال شميت بن زنباع الرياحي مفتخرا :

سائل بنا عبسا إذا ما لقيتها ... على أي حيٍّ بالصرائم دُلّت
قتلنا بها صبرا شريحا وجابر ... وقد نهلت منا الرماح وعلت

١١ - يوم راس العين

في هذا اليوم انتصر فيه بنو يربوع من بني حنظلة على بكر بن وائل في المكان المسمى رأس العين، وقال (سحيم بن وثيل) :

أليس الأكرمون بنو رياح ... نموني منهم عمي وخالي
هم قتلوا عميد بني فراس ... برأس العين في الحجج الخوالي

١٢ - يوم دارة مأسل(١)

كان لبني ضبة بن أد بن طابخة ابن عم تميم بن مر بن أد ، على بني كلاب العامريين لأن كلابا غزوا بني ضبة وانتصر عليهم بنو ضبة .

١٣ - يوم السلي

يوم السلي: هو لبني مازن بن عمرو بن تميم على بني بكر وافتخر حاجب بن ذبيان المازني في ذلك قائلا من قصيدة له :

سلي يشكرا عني وأبناء وائل ... لهازمها طرا وجمع الأراقم

وقال في قومه :

هم نزلوا يوم السليِّ عزيزها ... بسمر العوالي والسيوف الصوارم

١٤ - يوم عاقل

يوم عاقل : كانت هذه الوقعة في نجد في المكان المسمى بعاقل ؛ ولهذا نسب إليه هذا اليوم لأنه كان انتصار لبني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم

---

(١) المصدر السابق ص ١٠٠ – ١٠١ .
وانظر عن دارة مأسل في هُتيم من بني كلاب في المجلد السادس من الموسوعة.

على بني جشم من ربيعة وكان رئيس الحناظلة ناجية بن عقال جد الفرزدق ورئيس بني سعد بن زيد مناة بن تميم والرباب قيس بن عاصم السعدي التميمي .

١٥ - يوم العذيب

هذا اليوم يسمى يوم العذيب : كان لبني سعد بن زيد مناة بن تميم، على مذحج وحِميَر من أهل اليمن وقد انهزم أهل اليمن بعدما أخذ منهم أموالا كثيرة وأسر منهم أسرى .

١٦ - يوم الغبيط

يوم الغبيط : ويسمى يوم أعشاش ويوم صحراء فلج ويوم الثعالب، كان لبني يربوع من بني حنظلة على بني بكر أعدائهم في تلك الوقعة[1] وكلها من بني يربوع ولم يشهد عتيبة بن الحارث بن شهاب هذا اليوم لأنه كان نازلا في بني مالك يومئذ .

١٧ - يوم غول الأول

هذا اليوم المسمى يوم غول الأول ، ويسمي باسم ماء لبني تميم في جوف طخفة، وهو لبني تميم على بكر بن وائل .

١٨ - يوم غول الثاني

هذا اليوم الثاني ليوم غول : كان لبني تميم أيضا ضد بني هجيمة من الغساسنة وفيه يقول جرير الشاعر من قصيدة طويلة :

وساق بني الهجيمة يوم غول إلى أسيافنا قدر الحمام

١٩ - يوم القحقح

كان لبني يربوع من بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم على بكر وذلك أن بني ربيعة بن ذهل بن شيبان أغاروا على بني يربوع فأخذوا إبلا لهم

(١) انظر : بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ١٠٢ .

وهربوا فطلبهم بنو يربوع وكانت الدائرة على المغيرين . وكان رئيس بني تميم في هذه الوقعة المنهال بن عصمة، وفي مناسبة انتصار بني تميم في هذه الوقعة قال الشاعر نمران الرياحي :

وإذا لقيت القوم فاطعن منهم   يوم اللقاء كطعنة المنهال

٢٠ - يوم الكلاب الثاني

هذا اليوم يسمى أيضا يوم اللوى ويوم قده، كان لبني تميم على مذحج القحطانيين الذين كان كسرى أنوشروان يشجعهم . وقد عقد بنو تميم مؤتمرا من زعمائهم قبل المعركة حضره أكثم بن صيفي[١] مفتتحا إياه بخطبة عظيمة فكان قد نيف على المائة والتسعين[٢] عاما وأخيرا استحسن رأي النعمان وهو أن يجتمعوا عند ماء لهم ويظلوا فيه حتى يجتمعوا ويقوى ظهرهم بعد يوم الصفقة الذي نال فيه كسرى من بني تميم بعد أن غدر بهم فنزلوا في الكلاب فدل عليهم رجل من أهل هجر فأخبر مذحج بهم فتوجهوا إلى جموعهم واستعدوا لعدوهم بعد أن نصحهم أكثم بن صيفي . ولما التحم الفريقان لاذ عدوهم بالهزيمة والفرار من القتل والسبي فتبعوهم يقتلون ويسبون ويأسرون . ومما يذكر عن هذه الهزيمة في المعركة أن المغيرين كانوا خيالة أي فرسانا وبني تميم كانوا رجّالة رغم كثرة عدوهم ولكن النصر بيد الله ثم بسبب القيادة الحكيمة التي غالبا ما يكون لها الأثر الطيب في النصر المؤزر، وكان ممن أسر من الأعداء (عبد يغوث الشاعر المشهور) ولما وجد أنه وقع في الأسر ولا مفر من القتل ناح على نفسه بقوله من قصيدة طويلة نورد منها هذين البيتين للإشارة :

ألا تلوماني كفى اللوم مابيا   فما لكما في اللوم خير ولا ليا
جزى الله قومي في الكلاب ملامة   صريحهم والآخرين المواليا

---

(١) ومن زعماء هذه الواقعة الأمير ابن يزيد المازني ، وقيس بن عاصم السعدي ، وأبير بن عصمة التميمي والنعمان بن الحسحاس بن عمرو السعدي والزبرقان بن بدر السعدي .

(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ١٠٣ .

٢١-يوم ملهم

يوم ملهم : ويسمى يوم الحائر وكان لبني يربوع من بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم على بكر بن وائل. وملهم قـرية في اليمامة لبني يشكر مـوصوفة في كثرة النخيل والحائر الحوض الذي تصب فيه مياه الأمطار وتجتمع فيه وتركد فيه مدة طويلة وفيه قَـتَل قائد بني تميم (عتبة بن الحارث بن شهاب) مـثلم بن عبيد بن عمـرو، كما قَتَل مـالك بن نويرة من فرسان اليـرابيع، حمران بن عـبد الله والله أعلم، ونرجع إلى الواقع ونقـول[١]: لا يمكن لأي منصف أيا كـان أن يقول: إن النصر يستمر لا محالة ، فـالحرب على ما يقال سجال يوم لك ويوم عليك، ومن الأيام التي ذاق فيها بنو تميم مرارة الهزيمة في الحروب التي دارت بينهم وبين بعض القبائل، ما يأتي على اختصـارها حسبمـا وجدنا في المراجع التي بين أيدينا:

١ - يوم مبايض الذي انتصر فيه بنو شيبان على بني تميم[٢].

٢ - يوم نبحان كذلك انتصر فيه بنو بكر على بني تميم .

٣ - يوم قشادة أيضا انتصر فيه بنو شيبان على بني تميم .

٤ - يوم الفروقين الذي انتصر فيه بنو عبس على بني تميم .

٥ - يوم الصفقة الذي انتصر فيه الأكاسرة على بني تميم .

٦ - يوم صعقوق الذي انتصر فيه بنو بكر بن وائل على بني تميم .

٧ - يوم زباله الذي انتصر فيه بنو شيبان على بني تميم .

وقد قيل :

ومـــا يـد إلا يد الله فـــوقـــهـــا ... ومـــا ظالم إلا ســـيـــبـلى بظـالم

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ١٠٤ .

(٢) المصدر السابق ص ١٠٤ .

وفي المناسبة لكلمة الواقع : قول الشاعر زهير بن أبي سلمى في هذا البيت:

وإن أحسن بيت أنت قائله بيت يقال إذا ما قلته صدقا

وقد أشار التاريخ(١) إلى بعض من قوادهم وشجعانهم في بعض المعارك مثل:

١ - عمر بن جبير بن ورقاء السعدي .

٢ - بلعاء بن مجاهد بن بلعاء العنبري .

٣ - أبو حفص وائل الحنظلي .

٤ - عقبة بن شهاب المازني .

٥ - توبة بن أبي أسيد (مولاهم) .

٦ - الأشهب بن عبيد الحنظلي .

٧ - سورة بن الحر الدارمي الحنظلي (٢).

٨ - حرب بن مخرمة الحنظلي .

٩ - عمرو بن جرماس المنقري السعدي .

١٠ - والي سمرقند (موسى بن أسود الحنظلي).

١١ - هلال بن عليم .

١٢ - محمد بن مسلم العنبري .

١٣ - الأزهر بن قرط - من دعاة العباسيين .

١٤ - بشر بن أنيف الحنظلي .

١٥ - قديد بن منيع المنقري السعدي .

١٦ - المغيرة بن حبناء .

---

(١) المصدر السابق ص ٢٥٨ .

(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٥٨ .

١٧ - رجاء بن جابر بن شداد السعدي .

١٨ - عنبس بن طلق الصريمي ، المشهور بالطعان .

١٩ - العلاء بن مطرف السعدي ابن عم عمرو القنا .

٢٠ - عتاب بن ورقاء الرياحي - والي أصفهان .

٢١ - كهمس بن طلق أخو عنبس .

٢٢ - عبد الله بن بشير السليطي .

٢٣ - الربيع بن الأجذم اليربوعي الحنظلي .

٢٤ - حارثة بن بدر الغداني .

٢٥ - عطية بن عمرو العنبري .

٢٦ - عكرمة بن ربعي .

٢٧ - عبد الله بن حكيم المجاشعي .

٢٨ - عباد بن الحصين الحبطي .

٢٩ - قطري بن الفجاءة المازني .

٣٠ - الحجاج بن البرك .

قال الفرزدق(١) من قصيدة :

أولئك آبائي فجئني بمثلهم   إذا جمعتنا يا جرير المجامع

---

(١) انظر: المصدق السابق ص ٢٥٨ .

بطولاتهم تحت ظلال السيوف في الإسلام

إذا كان بنو تميم فاتهم بعض السبق إلى الإسلام في أول بزوغه لبعد مواطنهم عن بلاد بدء الدعوة التي قام بها رسول الله ﷺ ، إلا أن منهم أفرادا كثيرين ابتسم لهم الحظ فانضموا تحت لوائه في ضحي الإسلام مثل الصحابي الجليل خباب[1] بن الأرت وقد تقدم بعض بلائه في فجر الإسلام وابنه الشهيد عبد الله بن خباب بن الأرت وابنته السيدة زينب بنت خباب بن الأرت، ومثل الأقرع بن حابس الدارمي فإنه شهد فتح مكة وحنينا والطائف وشهد مع شرحبيل ابن حسنة التميمي دومة الجندل كما شهد مع خالد بن الوليد حرب العراق وفتح الأنبار، وكذا الصحابي الجليل ذؤيب بن شعثم العنبري - العمروي التميمي ، فإنه غزا مع النبي ﷺ ثلاث غزوات، والأسود بن سريع فإنه غزا مع النبي ﷺ أربع غزوات .

اشتراكهم في حروب الردة

اشترك كثير من أبطال بني تميم بصفاتهم الشخصية في حروب الردة وأسهموا فيها كثيرا من دمائهم وأرواحهم مثل أعبد بن فدكي -السعدي فإنه كان مع خالد بن الوليد في قتال المرتدين وكان له بلاء حسن، وحصين بن هريم فإنه لم يسعد بانتظامه في سلك الصحابة بل كان من التابعين ولم يكن يعلم باشتعال نيران الحرب إلا بعد وفاة رسول الله ﷺ حتى أسهم فيها وفي مصارعة المرتدين وبعثه الصحابي الزبرقان بن بدر إلى الحكم بن الطفيل يحذره الارتداد ويدعوه إلى الثبات على الإسلام .

في فتح الفرس والروم واليونان

١ - فتح الحيرة:

أول الأنباء التي وصلتنا[2] عنها أنه لما استقام الأمر لخالد بن الوليد أراد أن

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢١٣ .
(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٣١ .

يسير لإغاثة عياض بن غنم الذي أرسله لفتح العراق من شماليه فاستخلف خالد على الحيرة القائد الشجاع القعقاع بن عمرو التميمي .

٢- في الأنبار:

سار خالد إليها وقد تحصن أهلها وأشرفوا من أعالي الحصون، فأمر خالد جنوده فرشقوهم بالنبال وأصابوا في عدوهم ، فطلب قائدهم الصلح فأجابه إلى طلبه ، ثم استخلف عليهم الزبرقان بن بدر السعدي التميمي ، ولما رجع خالد إلى الحيرة استقبل القعقاع أهلها بالفرح والابتسامة فقابلوه بالمثل ، فقال بعضهم هذا فرح الشر . ولما ظن الفُرس أن إقامة خالد بن الوليد ستطول في دومة الجندل؛ خرج بعض قوادهم من بغداد يريدون الأنبار، فكتب الزبرقان بن بدر وهو على الأنبار إلى القعقاع بن عمرو وهو يومئذ خليفة خالد على الحيرة .

فبعث القعقاع إلى أعبد بن فدكي السعدي وأخبره إلى أن يعسكر في الحصيد ثم خرج خالد وعلى مقدمته الأقرع بن حابس التميمي فالتقى المسلمون بالمجوس في الحصيد، والتقى القعقاع والمسلمون بالفُرس وقائدهم فانجلى الالتحام عن مصرع قائد الفرس «زرمهر» و «روزبة» وكان للقعقاع مواقف خالدة ومشهورة في مضبح[1] بني البرشاء والثني والزميل .

٣- فتح دومة الجندل[2]

وفي فتح دومة الجندل كانت الهزيمة على من فيها من العرب والمسلمين وحلفائهم ولم ينج منهم إلا بنو كلب بفضل الله ثم ببني تميم لأنهم كانوا حلفاء لهم فأجارهم الشجاع المسلم /عاصم بن عمرو التميمي، كما شارك هو وأخوه القعقاع وغيرهما من بني تميم في اقتطاعهم من بلاد العجم حوض نهر الفرات من شمال الأثلة إلى الفرات وهي تخوم الشام والعراق والجزيرة في شرق الفرات، وفي هذه التخوم عند الفرات اجتمع ضد جيوش المسلمين بقيادة خالد بن الوليد جموع هائلة من خصومهم الفرس والروم ومن معهم من العرب المتنصِّرة من ربيعة

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٣٢.

(٢) انظر: المصدر السابق ص ٢٣٣ .

وغسان فعصب بهم جميعا ثم أذن (عاصم بن عمرو التميمي) أن يسير بالجند فأصلى بالأعداء نارا حامية طيلة المدة التي اختفى فيها خالد مع بعض أصحابه للحج بدون أن يُعلم أحدا بذلك .

٤ - فتح اليرموك:

خرجت الروم في تعبئة لم يشهد مثلها من قبل، فأمر خالد بن الوليد بتنظيم الصفوف ومجنبتي القلب أن يناشبا القتال وكان عليها القعقاع بن عمرو، وعكرمة ابن أبي جهل فكان القعقاع يرتجز ويقول :

ياليتني ألقاك في الطراد قبل اعتزام الجحفل الوارد[1]

وعكرمة بن أبي جهل يقول :

قد علمت بهكنة الجواري إني على مكرمة أحامي

ثم التحم الجيشان وكان ما كان من اندحار الروم في بحيرة الواقوصة وحدها ١٢٠,٠٠٠ جنديا غير من هلكوا في غيرها واستشهد من المسلمين ٣,٠٠٠ ثلاثة آلاف رجل فقط، فارتحل هرقل عن هرقل[2] وأخذ ينسحب من الشام كله ويقول مودعا سوريا عليك يا سوريا سلام لا لقاء بعده . وأقول إن شاء الله تعالى .

وكان الفضل الأول في انتصار المسلمين لله وحده ثم للقواد الثلاثة خالد والقعقاع وعكرمة .

٥ - ولا ننسى أن أبا بكر رضي الله عنه لما نظم البلاد الإسلامية وجعلها ولايات جعل على خولان يعلى بن أمية التميمي المشهور بيعلى بن منبه . وفي أيام عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كان أول من بعث (أبا عبيدة بن الجراح) ، ثم بعث بعلي إلى اليمن ثم أمره بإجلاء أهل نجران للوصية النبوية أن لا يترك في جزيرة العرب دينان ، ثم جعله على الطائف، وفي أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه كان

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٣٣ .

(٢) يقصد المؤلف فيما أعتقد خالد بن الوليد أي هرقل العرب في الحكمة والسياسة. انظر: بني تميم ص ٢٣٣ .

عامله على اليمن أبقاه على ما كان عليه في أيام عمر، وفي أيام علي رضي الله عنه أحل محله عبد الله بن عباس رضي الله عنه، فلم يجد بدا من جمعه كل شيء من الجباية، وترك ابن العباس وخرج إلى مكة على حاميته ومعه ٦٠٠ بعير و٦٠٠,٠٠٠ من الأموال فلما همت السيدة عائشة رضي الله عنها إلى المسير للبصرة قال لها يعلى: معي ٦٠٠ بعير فاركبوها وأنفقوا ما معي من الأموال واتفق الجميع وكانوا في بيتها رضي الله عنها للطلب في دم عثمان فاشترى لها جملا بمبلغ مائتي دينار وحملها عليه وهو الذي نسبت إليه موقعة الجمل، وهو صحابي من الولاة من سكان مكة حليفا لقريش شهد الطائف وحنينا وتبوك مع النبي ﷺ وولاه أبو بكر على حلوان العراق[1] في الردة ثم ولاه عمر على نجران كما مر بنا، وولاه عثمان على صنعاء واليمن . ولما قتل عثمان انضم يعلى إلى عبد الله بن الزبير وعائشة وهو أول من أرخ المكاتبات كما قال عمرو بن دينار وكان ذلك في اليمن، قتل بصفين سنة ٣٧هـ-٦٥٧م، وله في الصحيحين ٢٨ حديثا كما في التهذيب .

٦ - وفي فتح اليمامة كان منهم الصحابي الجليل سمرة بن عمرو العنبري العمروي . وقد جعله خالد بن الوليد حاكما على اليمامة بعد فتحها لثقته فيه .

٧ - كذلك من الصناديد الشجعان الصحابي الجليل سواد بن مالك من بني حنظلة بن مالك بن تميم الذي جعله القائد العام سعد بن أبي وقاص أميرا على أول سرية خرجت لغزو الفُرس ، واختاره مرة أخرى على طليعة الجيش الإسلامي الذي كان يتوغل في بلاد الفُرس . ولما حاصر المسلمون القادسية غنم ٣٠٠ دابة بين بغل و حمار و ثور، ثم حملها جميعا وصبح بها المعسكر فقسمها بين المجاهدين وسمى هذا اليوم يوم الحيتان «لأجل هذه المناسبة» .

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٣٤ .

٨ - ولما كان المسلمون يتوغلون في بلاد الروم راع[١] القائد العام عبيدة بن الجراح هجمات الصحابي الجليل عمرو بن حبيب العنبري - التميمي فأسند إليه قيادة الجيش الموجه إلى أرض الروم . وذكر الطبري[٢] أنه كان مع عكرمة بن أبي جهل لما توجه إلى اليمن لقتال المرتدين عن الإسلام في خلافة أبي بكر رضي الله عنه .

٩ - وفي فتح اليمامة كان من أبطال التاريخ الشاعر التابعي عبد الله بن المنذر ابن الحلاحل العمروي الذي كان مثارا لعجب خالد بن الوليد حين كان يخوض المعارك ويقاتل الأعداء حتى استشهد، فقال نافع[٣] بن الأسود في مرثية له :

اذهب فلا يبعدنك الله من رجل	موري حروب وللعافين والنادي
ما كان يعدله في الناس من أحد	ولا يوازيه في نعمي وإرصاد
لقد تركت بني عمرو وإخوتها	يدعون باسمك للمنتاب والزاد

١٠ - ومنهم أيضا الصحابي زفر بن عبد الله الفقيمي التميمي الذي قاد جيوش المسلمين في فتح خوزستان وحاصر نيسان وفتحها صلحا .

أول من لبس السوارين في بلاد الفرس[٤]

١١ - وفي فتح المدائن حدثنا التاريخ عن كثير من أبطالهم كما مر بنا وعلى رأسهم القعقاع بن عمرو وأخوه عاصم بن عمرو وزهرة بن حوية ومحمد ابن عمر بن عطارد بن زرارة .

١٢ - ومنهم أيضا نائل بن جعثم الأعرجي من موالي بني تميم، ومولى القوم منهم كما يقال. كان سعد بن أبي وقاص كما تقدم لما قدم زهرة بن حوية التميمي في القادسية فأخذ يعصف في جيوش الأكاسرة عصف الرياح

(١) أي شد انتباهه في شجاعته وحنكته في تدبير الجيوش .
(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٣٥.
(٣) انظر: المصدر السابق ص ٢٣٥ .
(٤) انظر: المصدر السابق ص ٢٣٦ .

بأوراق الشجر اليابس إلى أن وصل إلى المدائن والتقى العرب والفُرس في وقعة بابل سنة ١٥هـ وعندما انكسر العدو وسار زهرة تلقاء القوم وقد استخلف (التحيرجان ومهران) على جنودهما شهريار رئيس إقليم الباب فلما التقى بأوائل الخيل وعليها جنود المسلمين خرج فنادى ألا من رجل ألا فارس منكم قوي شجاع حتى أنكل به فقال زهرة: لقد أردت أن أبارزك أما إذا سمعت قولك فإني لا أخرج إليك إلا عبدا فإن خرجت له قتلك إن شاء الله ببغيك وإن فررت منه فإنما تفر من عبد من عبيد بني تميم ثم أمر أبا نباتة نائل بن جعشم الأعرجي وكان من شجعان بني تميم فخرج إليه ومع كل واحد منهما الرمح وكلاهما وثيق الخلْق أي ضخم الجسم إلا أن شهريار كان أعظم خلقا فلما رأى نائلا طمع فيه فألقى رمحه - ليعتنقه وألقى نائل رمحه كذلك وجردا سيفيهما فاجتلدا ثم اعتنقا فخر كل واحد منهما عن فرسه فوقع على نائل كأنه بيت وضغطه بفخذه فقبض نائل على إبهامه فحطمها حتى رأى منه فتورا فثاوره وجلد به الأرض ثم قعد على صدره وكشف درعه عن بطنه وطعنه حتى فارق الحياة فأخذ فرسه وسواريه وسلبه، ففرح أصحابه فلما حضر سعد بن أبي وقاص القائد العام لجيوش المسلمين قال: عزمت عليك يا نائل أن تلبس سواريه وقباه ودرعه ولتركبن برذونه وغنائمه ذلك كله، فنفذ أمره ثم أتاه في سلاحه على دابته ثم قال له اخلع سواريك إلا أن ترى حربا فتلبسها فكان أول رجل لبس سواري(١) رجل من قواد وعظماء الفُرس بعدما غنمها وذلك سنة ١٥هـ.

١٣ - وكذا منهم الصحابي الجليل الأسود بن سريع الذي غزا مع رسول الله ﷺ أربع غزوات وكان أول من قص في مسجد البصرة وتوفي في خلافة معاوية أو في موقعة الجمل .

١٤ - ومنهم أيضا الصحابي «حنظلة الأسيدي التميمي المعروف بالكاتب»(٢)

---

(١) انظر: تاريخ الطبري ج٤ ص ١٦٦ - ١٦٨ وانظر: بنو تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص٢٣٦ .

(٢) كُتاب الوحي لرسول الله ﷺ: عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب كان يكتب في غياب عثمان وخالد بن سعد وأبو زيد بن سعيد والعلاء بن الحضرمي وحنظلة الأسيدي التميمي .

وهو ابن أخي أكثم بن صيفي حكيم العرب كان من الكُتَّاب في الجاهلية فلما أسلم كان من كتاب الوحي لرسول الله ﷺ وقد أرسله رسول الله ﷺ إلى الطائف وكان ممن شهد حرب القادسية وتخلى عن علي رضي الله عنه في وقعة الجمل تورعا أن يحارب أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها من جهة أو أن لا يكون سيفا في وجه ابن عم رسول الله ﷺ وزوج ابنته من جهة أخرى.

١٥ - ومنهم أيضا الأسود المقترب[1] شهد مع علي رضي الله عنه وقعة صفين واختاره عمر قائدا لجيش البصرة وكان من المهاجرين .

١٦ - ومنهم أيضا جارية بن قدامة التميمي كان من أصحاب علي رضي الله عنه في حروبه وهو الذي حرق عبد الله بن الحضرمي في دار سنبل في البصرة وكان ابن الحضرمي مبعوثا لمعاوية بن أبي سفيان للاستيلاء على البصرة فوجه علي كرم الله وجهه إليه أعين بن ضبعة فقتل ثم وجَّه بعده جارية فحاصر ابن الحضرمي وحرق عليه داره وهدمها .

١٧ - وكذا منهم جزاء بن معاوية بن حصن النزال السعدي التميمي كان من عمال عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الأهواز بعد فتحها .

١٨ - وكذا منهم أيضا : زيد بن جبلة ؛ كان من رؤساء بني تميم إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو أحد الأشراف في الجاهلية والإسلام وكان يقول فيه الأحنف بن قيس : طالما خرقنا النعال إلى زيد بن جبلة لنتعلم منه المروءة يعني في الجاهلية، وكما أن عثمان بن عفان رضي الله عنه لما بعث المصاحف إلى الأمصار بعث إلى البصرة مصحفا وأعطى زيدا مصحفا آخر مما يدل على إخلاصه للدين وظل يتوارث من بعده أمدا طويلا، وذكر ابن عساكر[2] أنه وفد على معاوية بن أبي سفيان فجرى بينهما كلام طويل فيه ما يدل على أنه مع علي في وقعة صفين .

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٣٦ .
(٢) انظر: المصدر السابق ص ٢٣٧ .

١٩ - ومنهم أيضا : محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة كان من أمراء علي رضي الله عنه .

٢٠ - وكذا منهم : أعين بن النوار شهد وقعة الجمل مع علي رضي الله عنه وهو الذي عقر جمل عائشة رضي الله عنها وبعثه علي على البصرة فلما غلب عليها عبد الله بن الحضرمي قتله غيلة عام ٣٨هـ .

٢١ - ومنهم أيضا : نهشل بن جري النهشلي الدارمي(١) - الحنظلي الشاعر المخضرم المشهور والتابعي الشريف كان مع علي في حروبه وقتل أخوه مالك بصفين وهو يومئذ رئيس الحناظلة .

٢٢ - وكذا : هلال بن وكيع الدارمي الحنظلي التميمي قتل في وقعة الجمل.

٢٣ - ومنهم أيضا : التابعي الشاعر عبدة بن الطبيب شهد مع المثنى بن حارثة قتال هرمز الفارسي كما جاهد في جيش النعمان بن مقرن ولم يقتصر ببذل عرقه وماله في سبيل الله، بل أضاف إلى هذه الصفات شعره الذي كان بين العرب والفرس وقائع دامية تكللت بالنصر للمسلمين، ومن قوله بعد سقوط المدائن في أيدي المسلمين من قصيدة طويلة هذان البيتان(٢):

هل حبل خولة بعد الهجر موصول ... أم أنت منها بعيد الدار مشغول

إلى أن قال :

يقارعون رؤوس الفُرس ضاحية ... منهم فوارس لا عزل ولا ميل

٢٤ - وكذا منهم : ربعي بن الأفكل العنبري التميمي الذي ولاّه سعد بن أبي وقاص حرب الموصل التي كثرت حوادثها في هذه السنين أعني عند تحرير هذه الأحرف بسبب الحرب التي اشتعلت بين العراق وإيران الدولتين المسلمتين نرجو الله أن يصلح ما بينهما وجميع المسلمين على ما يحبه ويرضاه، وقد استدل ابن حجر العسقلاني(٣) على أنه من الصحابة بتولية

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ج١ ص ٢٣٧ .
(٢) انظر: المصدر السابق ج١ ص ٢٣٨ .
(٣) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٣٨ .

سعد له لحرب الموصل؛ لأن زعماء المسلمين في الفتوحات الإسلامية في صدر الإسلام لا يولون إلا الصحابة ، كما اتخذه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على مقدمة الجيش الذي كان تحت قيادة عبد الله بن المغنم وله مشاهد في فتوحات العراق .

٢٥ - ومنهم أيضا : عامر بن عبد القيس[١] الذي كان صادقا في وفائه وأمانة قبيلته بني تميم لوفائه عند فتح القادسية ؛ حيث قد فاضت كتب التاريخ والمغازي أن مجاهدا من المسلمين من بني تميم رأى رجلين معهما حماران فقتل أحدهما وفر الآخر فأخذ الحمارين وعلى أحدهما سفطانان على أحدهما فرس من ذهب بسرج من فضة وعلى ثغره ونحره الياقوت والزبرجد المنظوم على الفضة ولجام وفارس من فضة مكلل بالجواهر، وفي السفط الثاني ناقة من فضة عليها شليل[٢] من ذهب وبطان من ذهب وزمام من ذهب وكل ذلك منظوم بالياقوت وعلى الفرس رجل من ذهب مكلل بالجواهر كان كسرى يضعها على أسطوانة التاج ، فأقبل عليه رجلان من الفُرس فقالا ما رأينا مثل هذا ما يعدله عندنا ولا يقاربه شيء، فقال بعض المسلمين له هل أخذت منه شيئا فقال الرجل والله لولا الله لما أتيتكم به فقالوا من أنت ؟ فقال: وهل أخبركم لكي تحمدونني ولكن أحمد الله الذي هداني لهذا وأرجو ثوابه ثم مضى فأتبعوه رجلا فسأل عنه فإذا هو عامر بن عبد قيس التميمي، فقال سعد بن أبي وقاص القائد العام: والله إن الجيش لذو أمانة ولولا ما سبق لأهل بدر لقلت: إنهم على فضل أهل بدر، وقال جابر بن عبد الله: والله ما أطلعنا على أحد من أهل القادسية يريد الدنيا مع الآخرة .

ومن قواد بني تميم أيضا على سبيل الاختصار تبعا لتسلسل ما قبلهم وسيتبع ذلك تفصيلا إن شاء الله عنهم .

---

(١) انظر: المصدر السابق ص ٢٣٨ - ٢٣٩ .

(٢) الشليل في اللغة على وزن فعيل ومن معانيه نسج من الصوف أو الشعر يوضع على عجز المطية ونحوه في وراء الراكب، وقد كان هذا الشليل من ذهب من روائع آثار الفرس .

٢٦ - القعقاع بن عمرو التميمي[1] .

٢٧ - عاصم بن عمرو أخي القعقاع .

٢٨ - زهرة بن حوية السعدي .

٢٩ - الحريش بن هلال السعدي .

٣٠ - ومن الصحابة غاضرة بن سمرة العنبري العمروي التميمي الذي بعثه النبي ﷺ على الصدقات .

القواد العظام لبني تميم

لو أراد أي مؤرخ منصف دقيق أن يعد ويحصى صناديد وشجعان قبائل العرب منهم بنو تميم الذين شهد لهم التاريخ الإسلامي بما يثلج الصدور لم يمكنه ذلك ولاحتاج إلى مجلدات ضخمة ولذهب كل مجهود في تعدادهم وذكر أفعالهم، ونذكر على سبيل الاختصار نموذجا من قواد بني تميم العظام مثال :

١ - القعقاع بن عمرو كما مر بنا[2] هو عاصم بن عمرو ورقمه في الإصابة ٧١٢١ هو الذي قال فيه الخليفة الأول أبو بكر الصديق رضي الله عنه : إنه يعدل بألف مقاتل في قتال الفرس في حرب القادسية وغيرها حيث إنه أبلى بلاء حسنا وسأله النبي ﷺ ما أعددت فقال : طاعة الله ورسوله ثم الخيل قال : تلك الغاية .

وكتب عمر بن الخطاب عنه إلى سعد بن أبي وقاص القائد العام لجيوش المسلمين في حروبهم ضد الفرس قائلا: «أي قائد كان في حرب القادسية» فكتب إليه سعد قائلا : لم أر مثل القعقاع بن عمرو التميمي حمل يوما ثلاثين غارة يقتل في كل غارة فارسا من فرسان الفرس المشهورين، ولقد كان له في الفتوحات أذكار جميلة وسكن الكوفة وأدرك وقعة صفين وحضرها مع علي كرم الله وجهه وله أشعار جياد تشهد بأفعاله منها قوله :

ولقد شهدت البرق برق تهامة ... يهدي المناقب راكبا العيار
في جند سيف الله سيف محمد ... والسابقين لسنة الأحرار

---

(١) القعقاع بن عمرو ورقمه في الإصابة ٧١٢١ .

(٢) انظر : فتوحات البلدان للبلاذري ص ٤٤٠ .

وكان يتقلد في وقت الزينة سيف هرقل ملك الروم ويلبس درة بهرام ملك الفرس وهما مما أصابهما من الغنائم في حروب فارس وشهد فتح دمشق وأكثر فتوحات العراق كما مر بنا .

وبعد مصرع النعمان بن المنذر ملك العرب من قبل الفُرس[1] طارت أفئدة الأعداء هلعا فجمع رستم الملوك والأساورة وملوك الديلم في خيمة وأخذ يحرضهم على العرب فقاموا واستعدوا ورتبوا صفوفهم وجعل رستم ملوك الفُرس عن يمينه وملوك الديلم عن شماله وثبت هو في القلب ودار به الأساورة فلما جن الليل هرب من معسكر رستم جماعة إلى معسكر المسلمين فلما أصبح وعلم بالخبر طلبهم من المسلمين فأبوا أن يردوهم حيث إنهم لاجئون إليهم، فغضب وأمر جنوده وجيوشه في الزحف إلى المسلمين فرآهم القعقاع بن عمرو فقال يخاطب القائد سعد بن أبي وقاص : أيها الأمير قد تقدمت الأعداء والفيلة أمامهم ولا مقام لخيل العرب عند رؤيتها وصياحها فثبتهم سعد وأوصاهم فجاءت الفيلة كأنها جبال وعلى ظهورها الأبطال من العدو فقتلت من معسكر المسلمين ولم تثبت لها خيولهم فلما كفي الله المؤمنين شر الفيلة أخذ سعد يحرض على القتال فلقيه الأسود العنسي[2] وهو طائش العقل فسأله ما وراءك يابن قيس. فقال: أيها الأمير إياك أن تعبر للصف فإن فيه الموت الأحمر يعني رجلا فارسا جبارا من الفُرس وقد قتل أربعين من المسلمين فوبخه سعد ولم يكد ينتهى حتى لقيه ابن جعفر وقد تغير لونه فقال ما وراءك يا أبا جعفر ؟ فقال: الثعبان الأغبر فارجع أيها الأمير فهو فارس علج عنيد، وقبل أن ينتهى تقدم سعد العشيرة فسأله كما سأل صاحبيه من قبل فقال: ورائي رجل جبار لا يقاتل، وتلاه بشر بن ربيعة مصفر اللون من هول ما رأي فقال ما وراءك يا ابن ربيعة فقال ما قصر القعقاع بن عمرو وهو يفرق الكتائب ويصدم المواكب فقال: لله درك يا ابن عمرو وأين فارس الفُرس وكيف تخلص من يدك فقال: أيها الأمير لولا أنه دخل الصفوف لسقيته كأس الحتوف وغاص في وسط الخيل ولم أبلغ منه النيل : وفي اليوم الثاني كان أول من فتح

(١) انظر: فتوح الشام للواقدي ج٢ ص ١٢١-١٢٢ .

(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٤٢ .

الحرب رستم وقد طلب البراز فخرج إليه اثنان من معسكر المسلمين فصرعهما فأراد القعقاع أن يخرج إليه وإذا بفارس قد أقبل عليه كأنه الصاعقة فصاح برستم صيحة أدهشته ثم طعنه في خاصرته حتى أطلع السنان من الناحية الثانية فظهر إليه سعد ابن أبي وقاص وإذا به أبو محجن الثقفي الذي سبق وأن أقام عليه سعد الحد بالأمس في شرب المسكر ولما انتشل القعقاع من كاد أن يغرق المسلمين قال الناس متعجبين من بطولته وبطولة كتيبته، لأهوال فعلها في الأعداء: تعجز النساء أن تلد مثل القعقاع[١]، وفي أثناء ذلك حاصر خالد بن الوليد الحيرة ورأى أنه بحاجة إلى نجدة وطلب من الخليفة أبي بكر أن يمده بقوة فمده بالقعقاع وهو الذي غنم في فتح المدائن درع كسرى ملك الفُرس وكان فيها درع لهرقل ملك الروم ودرع لخاقان ملك الترك وثالث للنعمان بن المنذر ملك الحيرة . وله في ذلك مواقف مشرفة حيث قاد جيوش المسلمين في فتح اليرموك[٢]، ومما يؤثر عنه أن خالد بن الوليد القائد العام لجيوش المسلمين لفتح الحيرة طلب من الخليفة أبي بكر رضي الله عنه أن يمده بمدد من المقاتلين فأمده بفرقة تحت قيادة القعقاع بن عمرو التميمي وقال الخليفة كلمته المشهورة «لا يهزم جيش فيه القعقاع بن عمرو إن شاء الله»، وهذه شهادة من الخليفة لأنه كان السبب بعد الله في انهزام الفُرس وكسر حدتهم في إرهاب الفيلة لأنه لما تراءى الجمعان من المسلمين والفُرس قصد الفيل الأبيض وهو كبير الفيلة وشيخها فقطع مشفره بسيفه[٣] - فكانت الدائرة على العدو ولما حمل عليهم وغاص في الأعداء كأنه الصاعقة وقلب الميمنة على الميسرة والميسرة على الميمنة كما فعل زياد بن أبيه فولت الفُرس منهزمين شر هزيمة عرفها التاريخ في الفتوحات الإسلامية وتابعهم فرسان المسلمين يقتلون ويسلبون ويغنمون . ومعه سيف كسرى ودرع داهز ملك الهند اللذين استلبهما من الفُرس أيام غزوهم لهرقل وأعطاه فوقه درع بهرام ووزع باقيها على المجاهدين المسلمين إلا سيف كسرى فقد بعث بها إلى عمر بن الخطاب لتسمع العرب بذلك، فقال عمر لما رآها: والله إن قوما أدوا هذا لذو أمانة فقيل له إنك عففت فعفت رعيتك .

---

(١) انظر: تاريخ الطبري ج٢ ص ١٢٨ .

(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٤٢ .

(٣) انظر: المصدر السابق ص ٢٤٤ .

فلما جمعت الغنائم وقسمها سعد بين الناس بعد أن أخذ خمسا لبيت المال وكان المجاهدون ستين ألفا كلهم من الفرسان فنال الفارس ١٢,٠٠٠ اثني عشر ألف دينار .

وفي موقعة جلولا : كتب عمر بن الخطاب[١] إلى سعد بن أبي وقاص أنه يجعل على مقدمة الجيش القعقاع وإن هزم الله الفرس فليكن بين السواد والجبل ولما انتهى القعقاع من الوجه الذي زحف إليه إلى باب فنادقهم كانت هزيمة الأعداء حيث قتل منهم مائة ألف ١٠٠,٠٠٠ قتيل فجللت جثث القتلى المجال بين يديه وما خلفه فسميت الواقعة (وقعة جلولا) .

في وقعة أغواث

وفي صباح اليوم الثاني من فتح القادسية قسم قومه التميميين إلى عشر فرق كل فرقة ألف مقاتل وأمرهم فكل ما بلغ عشرة من مد البصر تبعته فرقة أخرى بعد أن حرضهم على الجهاد وقال اصنعوا كما أصنع وطلب البراز فخرج إليه بعض العرب المنضمين إلى الفُرس فتضاربا فقتله القعقاع وجعلت خيله ترد إلى الليل وتنشط المجاهدين ولم يمض غير قليل حتى انكسرت الأعاجم ثم طلب القعقاع البراز مرة أخرى فخرج إليه اثنان من الفُرس فانضم إلى القعقاع أحد المسلمين فقتل المسلمان الفارسيين فصاح القعقاع : يا معشر المسلمين باشروهم بالسيوف فإنما يحصد الناس بها فأكثر المسلمون القتل في أعدائهم ولم يقاتلوا في هذه الوقعة من الفيلة لأن توابيتها كانت قد تكسرت لأجل ابتكار القائد المغوار القعقاع في أن يتشبه بالفُرس في أفيالهم فدعي عشريته - فركبوا على إبلهم وقد ألبسوها الأجلة[٢] مبرقعة ليوهموا الفُرس أنها فيلة ثم أطافت خيولهم في هذه الإبل لحمايتها ثم هجموا بها على فيلة الفرس ففعلوا بأعداء الإسلام ما فعلوا بالمسلمين في اليوم السابق وأخذت خيول الفرس تفر بمن عليها من جنودهم وركبتها خيول المسلمين . فلما رأى المسلمون هذا كان سرورهم لا يوصف لهذه الحيلة الحربية الموفقة التي هجم بها القعقاع ثلاثين مرة في هذا اليوم المبارك انجلت

(١) انظر: المصدر السابق ص ٢٤٣ .

(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٤٣ .

عن مصرع ۱۰,۰۰۰ عـشرة آلاف من الفُرس في نظير ۲۰۰۰ ألفين استـشهدوا من المسلمين .

وفي اليـوم الثالث أخـذ الفُرس(۱) يحمـلون على المسلمين بالفيلة بـعد أن أصلحوا توابيتـها وأحاط بها أبطالهم حتى لا يقطع المسلمون وضـونها، فلما رأى سعد أن الفيلة تفرق كتائب المسلمين أرسل إلى القعقاع بن عمرو وأخيه عاصم بن عمرو قائلا لهـما أكفياني الفيل الأبيض لأنه هو زعيم الفـيلة حيث إنها تألفه ولا تفر عنه فـحمل القعـقاع وأخوه عـاصم عليه ووضعـا رمحيـهما في عـيني الفيل الأبيض فنفض رأسه وطرح من عليه ودلي بشـفره فضربه القعقاع بسـيفه فرمى به وقتل من عليه وأسرعت الفيلة بالفرار عن فلول المسلمين .

وبعد سـقوط المدائن في يدي المسلمين خرج القـعقاع بن عـمرو(۲) في طلب المنهزمين فلحق بفارس من الفرس وهو يكر على قـوم من المسلمين وقد تعبوا منه ولا أحد منهم يدنوا إليـه فقصده القعـقاع بشدة عزمه وقـتله ووجد معه حقـائب مغلقة ففتحوها فإذا في حقيبة خمسة أسياف وفي الأخرى مثل ذلك محلات بالذهب ودرع كسـرى ومغفـره ومنطقتـه ودرع هرقل ملك الروم ودرع خاقـان ملك الترك ودروع جماعة من الملوك قد جمعها كسرى من أيام غزواته لهم، وأما السيوف فكانت سيف كسـرى وسيف هرقل وسيف خـاقان وسيف النعمـان بن المنذر فلما رآها سعـد قال للقعقاع خـذ أي سيف شئت وجاهد به العدو فأخـذ سيف هرقل وأعطاه درع بهرام وأما بقية الأسـلاب والغنائم فأعطاها الكتيبة الخرسـاء يعني كتيبة القعـقاع إلا سيفي كسرى والنعمان فأبقاهما لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب مع التاج والثياب.

فتح مصر

وعند فتح مـصر وتوابعها انتـشر الصحابة في كل مكان يبـشرون بدين الله فكان القائد العام عـمرو بن العاص يدعو الأبطال من الصـحابة ويسلمهم الرايات فصار كل واحد يتسلم رايته بعد أن يؤمره على خمـسمائة مجاهد فينشد شعرا ولما

(۱) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٤٤ .

(۲) انظر: فتوح الشام ج۲ ص ۱۳۰ .

جاءت نوبة القعقاع بن عمرو سلم لهم مثلهم وراية الجهاد فأنشد ما يثير به الهمم الإسلامية والنخوة(١) العربية واستعدت الروم والنوبة والبربر والنجاب والفلاحون فكاد الأمراء يضطربون لولا أن الله ثبتهم وذكر قوله تعالى: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا .. ﴿٥١﴾﴾ [التوبة]، فكثر التصادم بين الفريقين وتعددت الوقائع. ويحدثنا الواقدي أنه في بعض الملاحم قتل من المسلمين ٤٠ أربعون مجاهدا وقتل من أعدائهم ٧٠٠ سبعمائة فارس وفي طليعة المسلمين المقداد بن الأسود والقعقاع بن عمرو وشرحبيل بن حسنة التميميان فلم يسع المقداد إلا أن يخوض في الخيل منشدا من الشعر ما يشجع به الجبناء والرعاديد فما بال الأبطال الصناديد وتلاه زياد ابن أبي سفيان وفعل ما فعله المقداد .

القعقاع بن عمرو ومهارته في الوساطة

طارت شهرة القعقاع بن عمرو التميمي في البطولات الحربية التي كانت أسباب النصر الإسلامي على دولتي الفُرس والروم، وأما شهرته كوسيط لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه مع عائشة رضي الله عنها .

ومما سجله التاريخ له في وقعة الجمل سنة ٣٦هـ(٢) كانت عائشة قد خرجت من المدينة وعثمان بن عفان رضي الله عنه محصورا بها وقصدت مكة المكرمة للحج ولما عزمت على العودة علمت بمقتل عثمان فتأثرت وزاد تأثرها لما علمت أن المسلمين اجتمعوا على مبايعة علي ثم رجعت إلى مكة عازمة على أن تطالب بدم عثمان وحرضت الناس على الثأر للخليفة الشهيد وتبعها بنو أمية وطلحة وابن الزبير وكان الإمام علي رضي الله عنه في ذي قار - فبلغه أن عائشة ترسل بكتبها إلى أهل الرأي العام لاستمالتهم وتحريضهم ولما أقبلت الجنود إلى ذي قار بدعوة من علي نصحهم ثم دعا القعقاع للوساطة بينه وبين أهل البصرة فقدمها وبدأ بعائشة .

فجاء عائشة(٣) وقال لها : يا أماه ما أشخصك وما أقدمك هذه البلدة. فأجابت أي بني الإصلاح بين الناس . فقال: ابعثي إلى طلحة والزبير حتى

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٤٥ .

(٢) انظر: تاريخ ابن خلدون ج١ ص ٤١٢-١٩٣٦م.

(٣) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٤٦ .

تسمعي كلامي وكلامهما فبعثت إليهما فجاءا فقال لهما: إني سألت أم المؤمنين فقالت كذا وكذا فما تقولان؟ أتابعان أم مخالفان ؟ فقالا: بلى متابعان. فقال لهما: أخبراني وجه هذا الإصلاح فوالله إن عرفناه لنصلحن وإن أنكرناه لا نصلح . فقال: قتلة عثمان فإن هذا إن ترك كان كفرا؟ فقال: قد قُتل من قتلة عثمان ٦٠٠ ستمائة رجل من أهل البصرة فغضب لهم ستة آلاف رجل ٦٠٠٠ واعتزلوكم وطلبتم حرقوص التميمي فمنعه ٦٠٠٠ ستة آلاف رجل وهم على قلب رجل واحد فإن تركتموهم كنتم تاركين لما تقولون وأحميتم مضر وربيعة واجتمعوا على حربكم وخذلانكم انتصارا لهؤلاء .

فقال وقالت عائشة: فما حل هذا الأمر؟ فقال: لا أرى حلا لهذا الأمر إلا بالتسكين فإن بايعوا لعلي لعل به خيرا وتباشير رحمة ودرك بثأر هذا الرجل وعافية وسلامة لهذه الأمة فأجابوه: أحسنت وأصبت فإن جاء علي بمثل ما قلت صلح الأمر .

رأي علي [1]

فلما جاء القعقاع إلى الإمام علي وألقي عليه ما جرى، أعجبه ذلك ولما وصل علي إلى البصرة بعث إليهم إن كنتم على ما فارقتم القعقاع فخلو سبيلنا وأقرونا ننزل وننظر في الأمر فنزلوا ومشت الواسطة بين الفريقين، ولكن ذوي الأغراض والمصائد عز عليهم أن تفلت هذه الفرصة من أيديهم وتفوتهم فقاموا بليل ووضعوا السلاح في معسكر أهل البصرة فكان ما كان من تفكك وحروب.

ومن قواد بني تميم : عاصم بن عمرو ورقمه في الإصابة ٣٤٤٩ وهو من الشعراء الفرسان وأخوه القعقاع بن عمرو .

قال سيف[2] في الفتوح : ولما بعث عمر الألوية مع من ولاّه مع سهيل بن عدي فدفع لواء سجستان إلى عاصم بن عمرو التميمي وكان من الصحابة وأنشد له أشعارا كثيرة في فتوح العراق، وكان له ولأخيه بفتوحات فارس مقامات

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٤٧ .

(٢) المصدر السابق ص ٢٤٧ .

محمودة ومما سجلت كتب التاريخ والمغازي أنها مشحونة في أخبارهم وأشعارهم في فتوح العراق .

في فتح العراق والمدائن

ولما دخل المسلمون المدائن الغربية كان دجلة بينهم وبين المدائن الشرقية وبها إيوان كسرى وليس للمسلمين سفن يعبرون عليها فرأى سعد رؤيا خلاصتها أن خيول المسلمين اقتحمت دجلة[1] فعبرت فعزم سعد أن يحقق الرؤيا فندب الناس إلى العبور وقال من يبدأ ويحمي لنا الفراض يعني المواني حتى - يتلاحق به الناس لكي لا يمنعهم الفُرس من العبور فتقدم عاصم بن عمرو ومعه سبعمائة مقاتل واقتحم بهم دجلة فلما رآهم الأعاجم وما صنعوا أخرجوا للجيش الإسلامي مثله فاقتحموا عليهم دجلة فلقوا عاصما وقد دنا من الفراض، فقال عاصم: الرماح الرماح أشرعوا السيوف في العدو وتوخوا العيون فتوخى المسلمون عيونهم فولوا منهزمين فلحقهم المسلمون فقتلوا أكثرهم ومن نجى منهم؛ فَقَد نظره أو نصف نظره من الطعن . ولما رأى سعد أن عاصما قد حمى الفراض أذن لبقية الجيش فاقتحموا النهر ونجوا جميعا إلا رجلا نزل عن ظهر فرسه وكاد أن يغرق فثني القعقاع بن عمرو أخو عاصم عنان فرسه إليه وأخذه بيده فأخرجه سالما . ولما رأى ذلك الفُرس أتاهم أمر لم يكن في حسابهم أسرعوا هاربين إلى حلوان. ولينصرن الله من ينصره[2].

موقفه من حملة الفيلة في القادسية

وفي موقعة القادسية جهز الفُرس حملة من الفيلة فلما حملت على المسلمين وفرقت كتائبهم فنفرت خيولهم وكانت الفُرس قد قصدت قبيلة بجيلة بسبعة عشر فيلا فنفرت خيل بجيلة وكاد فرسانها يهلكون فاستنجد سعد بن أبي وقاص ببني أسد فدارت عليهم رحى الحرب وحملة الفيلة على ميمنتهم فكانت الخيول تحيد عنها .

---

(١) دجلة بفتح الدال أو كسرها هو نهر في العراق .

(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٤٧ - ٢٤٨ .

فلما اشتد الكرب على المسلمين أرسل سعد إلى عاصم بن عمرو يا معشر بني تميم أما عندكم لهذه الفيلة من حيلة ؟ قالوا : بلى والله ثم نادى عاصم في رجال من قومه يا معشر الرماة ادفعوا ركبان الفيلة عن المسلمين بالنبل وأنتم ياذوي الرماح والسيوف استدبروا الفيلة وقطعوا وضونها (حبالها) وخرج يحثهم ورحى الحرب دائرة بشدتها على بني أسد فأقبل التميميون على الفيلة وأخذوا بأذناب توابيتها وقطعوا أربطة رحالها وانهالوا عليها بالضرب حتى ارتفع عواؤها فما بقي لهم فيل إلا عوى .

زهرة بن حوية التميمي

كان لزهرة بن حوية شأن في الجاهلية حيث إنه كان ملكا لهجر وفي الإسلام فقد كان من أشهر قواد فتح القادسية وإذا كان من قواد بني تميم في الجاهلية مثل عتبة بن الحارث بن شهاب وقيس بن عاصم ومالك بن نويرة ولقيط ابن زرارة ومعبد بن زرارة والأهتم بن سنان وأسيد بن حناءة السليطي وخيبري بن عباد، وكثير من أمثالهم فما بال القارئ الكريم لأبطالهم في الإسلام[1] .

موقعة القادسية

في هذه الموقعة أمّر الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ﵁ سعد بن أبي وقاص على قيادة جيوش المسلمين في بلاد الفُرس فأمر الأمراء وجعل الرايات لأهل السابقة ومنهم زهرة بن حوية التميمي ومعه ٣٠٠٠ ثلاثة آلاف من بني تميم، فلما انتهى إلى العذيب بعث بسرية من الجيش للإغارة على الحيرة فصادف أخت المرزبان حاكم الفُرس تزف إلى زوجها فحملوا الأثقال والعروس في ٣٠ امرأة ومائة من التوابع (الخدم) ومعهم ما تجل قيمته عن التقدير فقسمه القائد العام بين المسلمين .

زهرة والجالينوس

وبعد ذلك سار رستم قائد الفُرس إلى ساباط في ٦٠,٠٠٠ مقاتل وفي مقدمة الجالينوس ٦٠,٠٠٠ ألف أخرى غير كبار الضباط ومعهم من الأسلحة

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٤٩.

ما لا عهد للعرب بمثله و ٣٣ فيلا فلما وصلوا إلى القادسية حيال المعسكر الإسلامي كان الخوف يختلع قلوب المسلمين لكثرة أعدائهم لولا رعاية الله فيهم حيث أنزل السكينة على قلوبهم وألقى الرعب في قلوب أعدائهم فأرسل رستم القائد العام للفُرس إلى قائد المسلمين طالبا الصلح قائلا: كنتم جيراننا وكنا نحسن إليكم ونحفظكم، فقال زهرة: ليس أمرنا بذلك وإنما طلبنا الآخرة[1] وقد كنا كما ذكرت إلى أن بعث الله فينا رسولا دعانا إلى دين الحق فأجبناه، وقال قد سلطتكم على من لم يدن بدين الحق فإن الله منتقم بكم منه. فقال رستم: وما دين الحق الذي تشير إليه. فقال زهرة: الشهادتان وإخراج الناس من عبادة الخلق إلى عبادة الخالق. فقال رستم: فإن أجبنا إلى هذا ترجعون. فقال زهرة: أي والله، فانصرف عنه رستم ودعا رجال فارس وعرض عليهم الصلح فأنفوا واستكبروا، فلم يسع كتائب الإسلام والمسلمين إلا أن تندفع مكبرة مهللة ثم انجلت المعركة عن قتل رستم قائدهم العام فقام نائبه الجالينوس وحرض الفُرس على الثبات فأين لهم ذلك وقد ذابت قوتهم المعنوية .

وفي تلك الساعة الرهيبة خرج زهرة كالرعد القاصف والبرق الخاطف- يعدو وراء الجالينوس فلحقه يسابق المنهزمين في الفرار فطعنه طعنة نجلاء كانت آخر وسام ناله من الدنيا واستولى على جميع سلب صريعه القائد الفارسي. ويقول الطبري[2] : بلغ السلب بضعا وسبعين ألفا وكان الجالينوس على برذونة فاخرة بالزينة، أما زهرة فما كان عنان فرسه إلا من حبل منضود كالمقود وكذلك حزامها شعر منسوج .

وفي هذه القصة وبسبب استيلاء زهرة على سلب القائد الفارسي غضب سعد بن أبي وقاص على زهرة فعز على القائد العام أن يستولي مرؤوسه على سلب القتيل العظيم وكان الواجب أن يترك الغنيمة مع بقية الغنائم ثم يوزع على الجيوش الإسلامية كل مجاهد بما يستحق فمنع عن زهرة عطاءه. وكتب إلى عمر

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٥٠.

(٢) انظر: تاريخ الطبري ج٤ كما أشار بذلك ابن مزروع والأزهري: انظر: بني تميم في المصدر السابق ص ٣٥٠.

ابن الخطاب شاكيا فلما وصل الكتاب إلى الخليفة كتب إلى سعد ما نصه تعمد إلى زهرة وقد وصل إلى ما وصل إليه وقد بقي عليك عدوك ما بقي أن تكسر قرنه وتفسد قلبه، أوف له سلبه وفضله على أصحابه بالعطاء بخمسمائة، أنا أعلم بزهرة منك وإن زهرة لم يكن ليغيب من سلب سلبه شيئا وإني قد فضلت كل من قتل رجلا سلبه فدفعه إليه فباعه بسبعين آلفا. وقد أخبرنا[1] المؤرخون أن أبطال الفداء من المسلمين يوم القادسية فضل كل واحد منهم بزيادة قدرها خمسمائة في أعطياتهم وإن عددهم بلغ خمسة وعشرين فدائيا وفي طليعتهم زهرة بن عمرو التميمي .

وهكذا كوفئ هذا القائد الفذ الذي خلَّد لقومه ذكرا جميلا في الإسلام حيث أنصفه الخليفة الجريء في عدله الحكيم في تصرفه بل ضاعف له المكافأة، والجزاء على قدر العمل والثواب بقدر المشقة، فلم ير سعد غضاضة في تنفيذ أمر الخليفة عمر وأن يختار زهرة ويوجهه إلى متابعة النصر للإسلام في بلاد الفُرس وبمثل زهرة خفقت راية الإسلام على ممالك العالم فما زال هذا الشجاع يبذل إخلاصه وقوته وخبرته ودمه في سبيل الله حتى استشهد في سنة ٧٧هـ[2]- ٦٩٦م، وهو شيخ كبير ولسان حاله يقول :

ولست أبالي حين أقتل مسلما على أي جنب كان لله مصرعي
وذلك في ذات الإله فإن يشأ يبارك على أشلاء شلو ممزع

وبعد فتح المدائن أمر زهرة بن حوية أن يذهب عسكره ويتبع المنهزمين فانتهى إلى جسر النهروان وعليه كثير من الفُرس بأعظم عدة وأحسن زينة، وهم يتزاحمون وفي أثنائها وقع بغل في الماء تكاثروا عليه ووقع بغل آخر فصاروا في هرج ومرج فقال زهرة: إن لهذا البغل لشأن وما تكالبوا عليه إلا لأمر ما مع ما في قلوبهم من الهلع والخوف فاحملوا عليهم حملة رجل واحد وابذلوا فيهم السيوف فحمل المسلمون عليهم حملة صادقة وقتلوا منهم أناسا كثيرين وولى

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٥١.
(٢) المصدر السابق ص ٢٥١ .

الباقون الأدبار منهزمين تاركين ما لهذا البغل وما عليه وأخذه المسلمون[1] فوجدوا عليه حلة كسرى وثيابه ودرعه ووشاحه الذي كان فيه درعه وجواهر وكان يجلس عليها لبهائه بها فأخذ صاحب الأقباض يسجل كل ما يؤتى به من الغنائم فوجدوا في المحمل الأول تاج كسرى وجواهره وفيه ثيابه الموشحة بالذهب والمنظومة بالدرر، وفي المحمل الثاني ثيابه وهي موشحة بالذهب ومنظومة بالدر.

استقرار المسلمين في خراسان [2]

استراح المسلمون من دك حصون الفُرس والاستيلاء على بلادهم والإطاحة بالأكاسرة وقوادهم جزاء لاضطهادهم المسلمين وتصديقا لقول الرسول ﷺ عندما مزق كسرى كتابه الذي بعثه له يدعوه إلى الإسلام إذ قال ﷺ كلمته المشهورة: (سيمزق الله ملكه شر تمزيق) فألقى المسلمون عصا الجهاد هناك واستقروا وطاب لهم المقام في البلاد الجديدة التي فتحوها - فاتخذوها وطنا إسلاميا جديدا لهم. ولما كان بنو تميم أكثر القبائل الإسلامية التي خاضت غمرات الفتوحات فيها كانوا أكثر سكانها الجديدين [3] ، أي خراسان من قبيلة بني تميم، وشاهد هذا ما ذكره عبد الرحمن بن نعيم الأسدي يخاطب يزيد بن المهلب حيث قال : قدمت خراسان غير مرة ووليتها وأنت أعلم بها مني وقد علمت أن تميما أكثرها عربيا وأن الجند بها ٣٤,٠٠٠ ألف جندي من تميم وبيت المال والسلطان فيهم فإنهم تجمعوا لما عرف أحد منا مصرع صاحبه ولهذا قال الفرزدق:

فدى لسيوف من تميم وفي بها ... وكيع وجلت عني وجوه الأهاتم
شفين حزازات النفوس لم تدع ... علينا مقالا في وفاء للائم
أبأنا بها قتلى وما في دمائهم ... وفاء وهن الشافيات الحوائم

قوة بأسهم في الحروب

كان الأمويون يخشون بأسهم لكثرتهم وعزتهم وقوة شوكتهم، وكما هي

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٥١ .
(٢) المصدر السابق ص ٢٥٣ .
(٣) انظر: تاريخ الطبري ج٨ ص ٢٥٨ .

العادة إلى الآن لأن الرؤساء لا يأمنون إلا الأجانب الضعفاء لمسالمتهم ولا يميلون إلا لهم، ودليل ذلك أنه عندما قدم يوسف بن عمر العراق قال: أشيروا على برجل أوليه خراسان[١] فأشاروا عليه بسلمة بن سليمان بن عبد الكريم[٢] بن خازم وقديد بن منيع المنقري وزهرة بن سيار الكناني وثلاثة آخرين فكتب يوسف إلى الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك ومدح القيسية وكان آخر من كتب اسمه نصر ابن سيار الكناني لهوان شأنه فعرف سيار الكناني لأنه قليل العشيرة بخراسان فاختاره هشام ولعله مسطورة[٣] هنا وهو أنه قليل العشيرة بخراسان والقليل ذليل والقلة مذلة كما يقال في المثل العربي فلو اتخذه من تميم مثلا من القبائل المرهوبة الجانب فإنه لا يستبعد أن يجاهروه العداء ويعملون لشق عصا الطاعة لأنه يعرف أن قبيلته ستنصره ظالما أو مظلوما والحوادث تؤيد الخليفة هشاما في تخوفه ولو أن صنيعه في تنحية ابن منيع المنقري التميمي دليل على عزة بني تميم وشدة بأسهم ورهبة جانبهم وحسبنا هذا .

شهادة حصين بن المنذر لهم

هاج قتيبة بن مسلم الباهلي يوما فأخذ يسب القبائل جميعا ولا يستثني منها أحدا فغضبت القبائل وأصروا على خلافه، وأول من تكلم في ذلك الأزد؛ لأن الحقد عليهم أقل من حقد الأمويين على تميم . فأتوا (حصين بن المنذر) شاكين مما دعا إليه في خلع الخليفة، وفيه فساد الدنيا والدين ولم يرض بذلك فشتمنا فقال لهم حصين: مضر بخراسان ٣/ ٥ العرب وتميم أكثر الخمسين وهم فرسان خراسان ولا يرضون أن يصير الأمر في غير مضر لأن الأزد من عرب اليمن وبخراسان

---

(١) خراسان بلاد واسعة أول حدودها العراق وتشتمل على أمهات من البلاد منها نيسابور ومرو وكانت قصبتها - وبلخ وغيرها من المدن التي دون نهر جيحون. وقد أرسل عمر بن الخطاب رضي الله عنه-الأحنف بن قيس سنة ١٨هـ فدخلها وتملك فيها فبدأ بالطبسيت ثم هراة ومرد الشاه خان ونيسابور وفي مدة قصيرة هرب منه النيروز شهريار ملك الفُرس إلى خاقان ملك الترك مما وراء النهر، فقال ربعي بن عامرة في ذلك . . وبقي المسلمون على ذلك إلى أن مات عمر ثم تولى عثمان .

(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٥٣ - ٢٥٤ .

(٣) المصدر السابق ص ٢٥٤ .

يومئذ من المقاتلة من أهل البصرة من أهل العافية تسعة آلاف ومن بكر سبعة آلاف رئيسهم الحصين بن المنذر، وتميم عشرة آلاف مقاتل رئيسهم ضرار بن الحصين وعبد القيس يقتلون قتيبة بن مسلم لأنه قتل ابني الأهتم[١] والسبب في ذلك أنه لما أراد قتيبة أن يستخلف (عبد الله بن عبد الله بن الأهتم) أتاه بشير بن صفوان بن عمرو بن الأهتم فقال : أتريد أن تستخلف (بشيرا) وهو رجل حريص حسود غدور كفور لحملة[٢] (قتيبة) على الحسد لعبد الله، فلما استخلفه وغزا (فرغانة) و(سجستان) جعل عبد الله يدس لقتيبة عند الحجاج بن يوسف الثقفي فلما تنبه قتيبة هرب عبد الله إلى مكران فأخذ قتيبة : ابنين لعبد الله وقتلهما وأخذ بشيرا فقتله وابنا معه وقتل معهم نفرا من تميم فمر (وكيع بن حسان) و (هريم بن أبي طحمه) على بشير في السوق وقد مثل به بعد قتله فلما دخلا على (قتيبة) قال : ياوكيع ألم تر ما فعلت في صديقك وهو يظن ذلك يرضيه لمناقشات بينهما سابقا فقال وكيع: سبحان الله ما بلغ كنه ما بيني وبينه ما تبلغ - عقوبة ما رأيت فغضب قتيبة حتى كاد أن يطير الشرر من عينيه وقام وكيع وقتيبة ينظر إليه فأوجس هريم خيفة من غضب ذلك الجبار، فقال له وكيع : لا تخش أن يقتلني فأنا والله أقتله ومضى الظهر والعصر والمغرب على وكيع ولم يصله فلاموه فقال ما أصنع بالصلاة وقد قتل من بني الأهتم من قتل ولم يغضب لهم أحد من أهل الأرض . فعزل قتيبة عن رئاسة بني تميم واستعمل مكانه ضرار بن حصين بن المنذر فقال من قصيدة طويلة :

وإن (ابن سعد) و (ابن زحر) تعاورا	بسيفهما رأس الهمام المتوج
وما أدركت في قيس عيلان وترها	بنو منقر إلا بالأزد ومذحج

وكان قتله سنة ٩٦هـ وقد قتل من بني مسلم ١١ رجلا فصلبهم وكيع منهم سبعة لصلب مسلم وأربعة من بني أبنائهم، ولم ينج من صلب مسلم غير عمرو

---

(١) قتيبة بن مسلم الباهلي كان من التابعين ، ومن كبار أمراء بني أمية ولاّه الحجاج خراسان ففتح الفتوح، فلما ولي سليمان بن عبد الملك الخلافة نقم منه لأنه كان قد خلعه في أيام أخيه الوليد وكان قد تحرش في بني تميم لقتله ابن الأهتم .

(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٥٥ .

كان عامل (الجوزجان) ذلك لأن أمه الغراء بنت ضرار بن القعقاع بن معبد بن زرارة ولأن أخواله دفعوه حتى نجوه، ففي ذلك يقول الفرزدق(١) :

عشية ماود بن غراء أنه ... له من سوانا إذا دعا أبوانا

وقال أيضا :

ومنا الذي سل السيوف وشامها ... عشية باب القصد من فرغانا
عشية ود الناس أنهم لنا ... عبيد إذا الجمعان يضطربان

أسباب قوة بني تميم الرهيبة(٢)

قد يعجب الكثير لهذه القوة التي يتمتع بها بنو تميم في خراسان التي جعلتهم يعاتبون بسيوفهم كل من يخالف تعاليم الإسلام حتى ولو كان بارزا، مع أن مجرد التفكير في أمر كهذا عند القبائل الأخرى مما تنهار له النفوس وتتفكك له المفاصل ولكن الخبراء بما كان لهم من منزلتهم الحربية والاجتماعية وكثرة عدد وتضامن وفداء وطاعة لرؤسائهم .

وما كان لقوادهم من قوة ترتكز على الثبات على الإسلام والصبر والعزة، والأيام الخالدة والتاريخ الحافل في جلائل الأمور وما كان لزعمائهم من تدبير محكم وبعد نظر وإباء عن مس كرامتهم .

كل هذه الأمور وأمثالها نموذج من الأسباب القريبة التي أقنعت الحكام والمحكومين والقريب والبعيد بقوتهم الرهيبة حتى على الملوك قبل الإسلام في أيام المناذرة والغساسنة والأكاسرة، أما في الإسلام فكانوا المثل الأعلى في الالتزام والطاعة للذين ساروا على نهج الإسلام من حكام ورؤساء ولا يشقون عصا الإسلام عليهم إذا لم يأمروا بمعصية حيث لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق مستنيرين بقوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً (٥٩)﴾ [النساء].

---

(١) انظر : بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٥٦ .
(٢) المصدر السابق ص ٢٥٧ .

وقد أشار الطبري[١] إلى سبب واحد من هذه الأسباب بعد أن قص ما جرى بينهم وبين عبد الله بن خازم السلمي واليهم .

فقال : كان من الحريش بن هلال قائدهم في حرب عبد الله بن خازم المذكور - أبطال لم يدرك مثلهم لأن الرجل منهم بمثابة كتيبة ونورد بعضا منهم على النحو التالي:

١ - شأس بن دثار .

٢ - وبجير بن ورقاء الصريمي .

٣ - وشعبة بن ظهير النهشل .

٤ - وورد بن القلق العنبري .

٥ - والحجاج بن ناشب العدو - وكان من أرمي الناس .

٦ - عاصم بن حبيب السعدي .

ومن صناديدهم في خراسان ما يأتي[٢] :

١ - عمرو بن بجير بن ورقاء السعدي .

٢ - وبلعاء بن مجاهد بن بلعاء العنبري .

٣ - وأبو حفص وائل الحنظلي .

٤ - وعقبة بن شهاب المازني .

٥ - وثوية بن أبي أسيد (مولاهم) .

٦ - والأشهب بن عبيد الحنظلي.

٧ - وسورة بن الحر الدارمي .

٨ - وحرب بن مخرمة الحنظلي .

٩ - وعمر بن جرماس المنقري .

---

(١) هكذا ذكر صاحب كتاب بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٥٨ .
(٢) انظر : بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٥٨ .

١٠ - والي سمرقند يوسف بن الأسود .

١١ - وهلال بن عليم الحنظلي .

١٢ - ومحمد بن مسلم العنبري .

١٣ - ولاهز بن قرط من دعاة بني العباس .

١٤ - وبشر بن أنيف الحنظلي .

١٥ - وقديد بن منيع المنقري .

١٦ - والمغيرة بن حبناء .

١٧ - ورجاء بن جابر بن شداد العنبري .

١٨ - وعنبس بن طلق الصريمي المشهور بالطعان .

١٩ - والعلاء بن مطرف السعدي .

٢٠ - وعتاب بن ورقاء الرياحي والي أصفهان .

٢١ - وكهمس بن طلق أخو عنبس .

٢٢ - والربيع بن عمرو الأجذم اليربوعي .

٢٣ - وعبد الله بن بشر السليطي .

٢٤ - وحارثة بن بدر الغداني .

٢٥ - وعطية بن عمرو العنبري .

٢٦ - وعكرمة بن ربعي .

٢٧ - وعبد الله بن حكيم المجاشعي .

٢٨ - وعباد بن حصين الحبطي .

٢٩ - وقطري بن الفجاءة المازني .

٣٠ - والحجاج بن البرك .

والي خراسان يستنكر لبني تميم فيعاقبونه في سيوفهم

وفي سنة ٦٥هـ اشتد الخلاف بين بني تميم وعبد الله بن خازم[١] والي خراسان آنذاك فوقعت بينهم حروب كثيرة وجزاء لما قدموه له في حربه ضد ربيعة كما أعانوه على حرب أوس بن ثعلبة حتى قتل منهم من قتل وظفر من ظفر . ولما صفا له الجو بخراسان تنكر لهم وجعل شماس بن دثار العطاردي التميمي مساعدا لوالي الشرطة لأجل أن يكفل غض عيونهم عن مساوئه فأتى بنو تميم ابنه محمدا في (هراة) فأمر ابن خازم مدير الشرطة ومساعده التميمي بمنع بني تميم من دخولها فرفض شماس تنفيذ أمره وانضم إلى قومه فاحتال رئيس الشرطة على شماس بمكافأة سخية له ولمن انضم معه من قومه فزاد إباء شماس ودخلوا المدينة وقتلوا محمد بن عبد الله بن خازم ثأرا لمن قتل من بني تميم، قتلا بالسياط ثم ثار الحريش بن القريع يحارب الوالي سنتين حتى انصرف بنو تميم إلى مرو ثم ولى بنو سعد هناك عليهم الحريش بن هلال القريعي الشاعر المعروف وأجمع أكثرهم على قتال الوالي ابن خازم فظل القتال بينهم سنتين على رغم جيوش الخليفة كلها فلما طال الحرب ضجر الفريقان فاتفق الحريش وخازم على المبارزة فتصاولا تصاول الفحلين الشجاعين لا يقدر أحدهما على الآخر إلى أن حانت فرصة لغفلة ابن خازم فانتهزها الحريش فضربه على رأسه ورمى بفروته فرجع ابن خازم إلى أصحابه وبه أثر الضرب فقال بعض شعراء تميم مفتخرا[٢]:

لو كنتم مثل الحريش صبرتم ... وكنتم بقصر الملح خير فوارس
إذا لقيتم بالعوالي ابن خازم ... سجال دم يورثن طول وساوس

وهكذا صار عبد الله بن خازم السلمي أثرا بعد عين وعبرة لغيره.

---

(١) عبد الله بن خازم السلمي : هو الوالي على خراسان وهو الذي لقي مصرعه على يد بني تميم سنة٧١هـ - ٦٩٠م تقلد إمامة خراسان أيام فتنة (عبد الله بن الزبير رحمه الله) سنة ٦٤هـ-٦٨٧م، انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص٢٥٩.

(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٥٩ .

بنو تميم يشتركون في فتح الهند[١]

اشتركوا في فتح الهند، لما ولى الحجاج بن يوسف العراق ولى سعيد بن أسلم الكلابي مكران وفي ذلك الشغر خرج عليه ثائران علافيان من - قضاعة فقتلاه، فولى الحجاج / مجاعة بن سعد التميمي فغزا مجاعة وغنم وفتح طوائف من قناديل ثم أتم فتحها ابن القاسم ومات مجاعة بعد سنة بمكران فقال الشاعر:

مامن مشاهدك التي شاهدتها   إلا يزينك ذكرها (مجاعا)

وممن شاركوا في فتح الهند (عبد الله بن سويد التميمي) أسلم صغيرا وكان من المجاهدين في سبيل الله، وهذا نموذج من شعره في فتح الهند :

ألا هل أتى الفتيان بالسند مقدمي   على بطل قد هزه القوم مقدم
شددت له أسري وأيقنت أنني   على طرف المهواة إن لم أصمم

بحث عن لصوصية بعضهم

ذكرنا فيما تقدم إشارة عن بعض من نوادر قواد ورؤساء وقضاة بني تميم في شدة بأسهم في الحروب ومصارعة الحياة في الرخاء والشدة. وهاهنا نورد قصة لثلاثة من بني تميم في حياتهم الاجتماعية حتى توفوا .

١ - السليك بن السلكة:

جاهلي وقد امتاز بسرعة العدو أي (عدّاء) وكان أسود البشرة مضرب المثل في القوة والشجاعة وشدة البطش والبأس والفتك بالأعداء إلا أنه كان واحدا منهم وكان يتميز بصفة يختص بها دون رفيقيه وكان من أغربة العرب[٢] وهو من بني سعد بن زيد مناة بن تميم .

---

(١) انظر: المصدر السابق ص ٢٦٠ .

(٢) أغربة العرب : هم السود منهم : أشباه الغربان وأشهر هؤلاء الغربان في الجاهلية عنترة بن شداد وخفاف بن ندبة وأبو عمرو بن الحباب والسليك بن السلكة وهشام بن عقبة بن أبي معيط إلا أنه كان مخضرما، ومن الأغربة الإسلاميين عبد الله بن خازم وعمير بن أبي عمير وهمام بن مطرف ومنقر بن وهب ومطرف بن أوفى وتابط شرا والشنفري المشهور: خ : انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٦١

٢ - هلال بن الأسعر:

وقد امتاز بضخامة الجسم وطوله النادر وبشرهه في الأكل وصبره على الجوع وهو من بني مازن بن عمرو بن تميم .

٣ - مالك بن الريب:

وقد تفرد بينهم بالجمال والفتوة واللصوصية الفتاكة وهو من بني مازن بن عمرو بن تميم .

إن السليك بن السلكة جاهلي ومجال نشاطه في الجاهلية، وقد لقي مصرعه على إثر حزازات شخصية بينه وبين اثنين من قبيلة خثعم وكان هو وزميليه هلال ابن الأسعر شاعرين؛ الأول كما أسلفنا جاهلي والثاني إسلامي ومالك بن الريب كان من الشعراء في الطبقة الأولى وقد لقي مصرعه في إحدى الغزوات التي كانت بين المسلمين وأعدائهم وقد رثى نفسه في قصيدته المشهورة التي سبق ذكرها وكانت حياته مشرفة حيث صقلته وجعلته من المهذبين، ولا ينزل من قيمة السليك أن يكون من حفدة بعض صعاليك العرب ولصوصهم وقطاع الطرق لأن لكل ظروفه التي حدت به إلى إبراز دوره في الحياة وكلٌ ميسر لما خلق له وقد أبى أبوه عمرو ابن يثرب أن يلحقه بنسبه حيث كان ابن أمة سوداء، والعرب في الجاهلية يستنكفون أن يلحقوا أبناء الإماء معهم ولو أنهم تلوثوا في دمائهم مع أن أبناء الإماء كانت لهم السلطة في الدولة العباسية، وقد سأل الفيروز آبادي[1] عنه أول ما سأل فقال: إنه شاعر لص فتاك عداء .

سرعة عدوه:

اشتهر بسرعة العَدْو وكان في عَدْوه لا يلحق ولا تتعلق به خيولهم ورجالهم ومما قصه أبو عبيدة[2] أن السليك رأى طلائع لبكر بن وائل وهم أعداء لقومه بني تميم متجهين إلى قومه . فقالوا : إن علم السليك أنذر بنا قومه فبعثوا إلى فارسين على جوادين فلما هايجاه وقربا منه خرج يسرع كأنه ظبي يطاردانه طيلة يومهما

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٦٢ .

(٢) انظر: المصدر السابق نقله عن أبي عبيدة ص ٢٦٣ .

فلما أعياهما التعب قالا: إذا كان الليل أصابه الإعياء وسقط واقتصر عن العدو فلما أصبحا وجدا أثره قد عثر بأصل شجرة فتبرا[١] عليها وسقطت قوسه فانحطمت ووجدا قطعة منها أثرت في الأرض فقالا : ياله أخزاه الله ثم هما بالرجوع يأسا في اللحاق به، ثم قالا لعله كان من أول الليل ففتر فتبعاه فإذا أثر بوله، فقالا: ويل له قاتله الله ما رأينا أشد منه لا نتبعه أبدا فانصرفا، أما هو فقد وصل إلى قومه وأنذرهم فصدقه قومه وكذبه آخرون فورد عليهم الجيش فنال منهم فقال يسخر من المكذبين :

يكذبني العمران عمرو بن جندب وعمرو بن سعد والمكذب أكذب

فلم يلبث أن أقبل المغيرون فعلموا صدقه .

ولما كبر رغب بعض بني كنانة أن يريهم بعضا مما بقي من عدوه فقال اجمعوا لي أربعين شابا وأتوا إليّ بدرع ثقيل، ولما أحضرت لبسها وخرج الشباب فجروا في جنبيه جري البليد فما صحبوه إلا قليلا أما هو فجاء يسرع والدرع تخفق في عنقه كأنها خرقة على الرغم من ثقلها .

لصوصيته :

أما لصوصيته[٢] لم تكن إلا مظهرا من مظاهر قوته وفتوته ولذا كان كثيرا ما يقال: اللهم إني لو كنت ضعيفا لما كنت عبدا ولو كنت امرأة لكنت أمة، اللهم إني أعوذ بك من الخيبة فأما الهيبة فلا هيبة. وقد نقل الرواة أنه أملق حتى لم يبق له شيء فخرج على رجليه رجاء أن يصيب غرة من بعض المارة فيذهب في إبلهم وكان في ليلة باردة من الليالي الشاتية المقمرة فاشتمل الصماء ونام، فبينما هو كذلك إذ جثم عليه رجل فقعد على جنبه وقال له استأثر فرفع السليك رأسه وقال: (الليل طويل وأنت مقمر) فذهبت مثلا وجعل الرجل يقول يا خبيث استأثر فلما آذاه أخرج السليك يده وضم الرجل ضمة أخرجت منه صوتا ثم قال السليك: من أنت قال: رجل افتقرت : فقلت : سوف أخرج ولا أعود إلى أهلي حتى أستغني فقال السليك : انطلق معي فانطلقا فوجدا رجلا قصته مثل قصتهما

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٦٣ .
(٢) المرجع السابق ص ٢٦٤ .

فسار الثلاثة حتى أتوا واديا فلما أشرفوا عليه وجدوا فيه نعما كثيرة فهابوا أن يغيروا فيطردون بعضها، فيلحق بهم الطلب فقال لهما السليك كونا قريبا حتى أكلم الرعاه وأستعلم عن الحمى لأهل تلك النعم هل هم قريب أم بعيد؟، قال : فإن كانوا[1] قريبا رجعت إليكما وإن كان بعيدا قلت لكما قولا لا يعلمون ما معناه فأغيروا على ما يليكما فانطلق حتى رأي الرعاة فلم يزل يستنطقهم حتى أخبروه بمكان الحي فإذا هو بعيد. إن طلبوا لم يدركوا : فقال السليك للرعاة ألا أغني لكم قالوا بلي فرفع صوته وغني قائلا :

يا صاحبي ألا لاحي بالوادي — إلا عبيد قيام بين أذواد
هل تنظراني قليلا ريث غفلتهم — أم تغدوان فإن الرابح الغادِ

فلما سمعا ذلك أتيا للسليك فطردا الإبل وذهبا بأكثرها ولم يبلغ الصريخ الحي حتى خرجوا من حوزتهم ومعهم ما غنموا .

ومن وفائه لمُضَر :

ولهذا كان أبو نخلة الشاعر قد أساء إلى بني جلدته بعقوقهم فقد كان السليك وفيا لهم . لهذا كان لا يغير على مُضَر أبدا وإنما على اليمن فإن كف عنهم أغار على ربيعة الفرس أولاد نزار أخي مُضَر .

أما شعره وقد أغار على قوم وانصرفوا عنه خوفا من العطش وبقي معه رجل يسمي صردا فقال السليك يصف ما حدث :

بكى صرد لما رأى الحي أعرضت — مهامه[2] رمل دونه وسهوب
فقلت له لاتبك عينك إنها — قضية ما يقضي لنا فتثوب[3]
سيكفيك صرب[4] القوم لحم مغرض — وماء قدور في القصاع مشوب

---

(١) انظر : بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٦٤ .
(٢) المهامة : هي الأرض الصحراء التي ليس بها احد .
(٣) تشوب : ترجع .
(٤) الصرب للبن الحامض وماء القدر هو المرق المشوب المخلوط .

وهذا نموذج أيضا من شعره :

ألا عـتـبـت على قـصـار مـتني	وأعـجـبـهـا ذوو اللمم الطوال
أشـــاب الرأس أنـي كـل يـوم	أرى لي حـالة وسـط الرجـال
يشق عـلي أن يلقـين ضـيـمـا[1]	ويقـصـر عن تخلصـهن مـالي

ومازال السليك المازني سائرا في غلوائه[2] هائما في بيدائه حتى رأى رجلين من قبيلة خثعم يريدان أن يجليا العار عن قومهما حيث سبق للسليك أن اعتدى على كرامة امرأة منهم فشدا عليه وقتلاه غيلة ، فقالت أمه ترثيه من مراثيها له وهي مما اختارها أبو تمام في مراثي الحماسة إذ قالت :

طـاف يـبـغي نجـوه	مـن هـلال فـهـلـك
لـيت شـعـري ضلـه	أي شـيء قـتـلـك
والمـنـايـا رصـد	لـلـفـتـى حـيث سلك
سـأعـزي الـنفـس إذ	لـم تجـب مـن سـألك
لـيت نفـسـي قـدمت	لـلـمـنـايـا بـدلـك

هلال بن الأسعر المازني العمروي[3]

بما أخبر عنه الأصفهاني في تاريخه أن هلالا كـان شاعرا إسلاميا من شعراء الدولة الأموية وأدرك الدولة العباسية ولكن الذي لفت أنظار الناس إليه ليس شعره فحسب بل أمور كثيرة اشتهر بهـا دون غيره منها أنه كان رجلا شديد الخلقة أكولا معدودا في الأكلة المعروفين بكثـرة الأكل، وأعظم شعره في الحروب وأنه كان ممن عمـر طويلا فلقي أمـورا شديدة يشـيب منها الوليـد، وإليك أيها القـارئ الكريم نموذجا منها :

---

(١) الضيم : الظلم والهوان وانظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٦٥ .

(٢) الغلواء: البالغة الغلو .

(٣) في الأغاني ج٣ص٥٢ جده خـالد بن الأرقم بن قيس بن ناشره بن سـيار بن رزان بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، وانظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٦٦ .

١ - الصبر على الجوع[1] فقد كان يسرح مع الإبل ويرد معها بدون زاد وإذا ورد إلى أهله أكل ما وجد عندهم ثم رجع معها لا يتزود بطعام ولا شراب صيفا أو شتاء حتى يرجع معها وهكذا .

٢ - أما الأكل فقد سأله رجل مرة ما أشد أكلة أكلتها بلغتني عنك؟ ، فقال : رجعت مرة ومعي بعيري، فنحرته وأكلته إلا ما حملت منه على ظهري ثم أردت امرأتي فعجزت، فقالت ويحك كيف تصل إلى وبيني وبينك بعير فقال السائل كم تكفيك هذه الأكلة ؟ ، فقال : أربعة أيام بلياليها .

٣ - وقص آخر من عشيرته من بني مازن فقال : أتانا هلال فأكل جميع ما في بيتنا فاقترضنا من جيراننا فلما رأى الخبز قد اختلف قال كأنكم أرسلتم إلى الجيران تستعينون بهم أعندكم من سويق أي الدقيق من الحنطة - قلنا عندنا فجيء بجراب به دقيق وإناء فيه سمن فصب السمن على الدقيق فمزجها فأكل ما جئنا به .

٤ - مر على رجل من قومه بني مازن في البصرة وقد حمل من بستانه رطبا في أوعية فجلس على وعاء منها وقد كدس فيه الرطب وغطى بالحصر المنسوج من القصب فقال له يابن العم هل آكل من رطبك هذا؟ قال: نعم، قال: آكل ما يكفيني ؟ قال: نعم، كل ما يكفيك. فجلس على صدر الوعاء وجعل يأكل إلى أن اكتفى ثم قام وانصرف فلما كشف صاحب الرطب الوعاء فإذا هو مملوء بالنواء وقد أكل رطبه ووضع النوى مكانه .

٥ - سأله سائل عن أعجب شيء أكله فقال (٢٠٠)[2] مائتي رغيف مع وعاء ملح قدره صاع ونصف أي ثمانية أرطال .

٦ - ودعاه رجل من بني مازن إلى وليمة وأحضر عشر قصاع ثريدا من جزور إلى هلال وإلى من حضر من القوم ولما جلس المدعوون قدمت إليهم جفنة فأكلها ثم أخرى ثم ثالثة وهكذا حتى آتي على العشر كلها ثم طلب الماء

---

(١) انظر: المصدر السابق ص ٢٦٦ - ٢٦٧ .

(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٦٧-٢٦٨ .

فأحضروا له قربة ماء فـفرغها كلهـا في جوفه ثم قام فـخرج والناس في ذهول من صنيعه ثم استعادوا الأكل بعده. أما طوله فقد قال أبو عمرو بن العلاء : رأيت هلالا وهو ميت ولم أره وهو حي، فـما رأيت أحدا أطول منه، ونقل الأصـفهاني أنه كـان عادي الخلق، أي عمـلاقا ضـخم الجسم شبهه الناس بأهل عاد المذكورين في القرآن .

أما قوته الرهيبة التي كانت مثار العجب للناس جميعا الذين كانوا في عصره حيث إنه لما قدم إلى المدينة وسـمع به الوالي الأموي فاستدعـاه فلما مثل بين يديه رأى بجانبه رجلا أصفر لم ير قط أشد منه خلقا ولا أغلظ منه عنقا ما يعرف طوله من عرضه فقال الأمير للأسعري: إن هذا العبد لم يترك في المدينة رجلا إلا صرعه فخذ بثأر العرب فأجابه: جعلني الله فداك يا أيها الأمير إني لتعب وجائع الآن فإن رأى الأمـير أن يتـركني اليوم حـتى أضع عن رحلي (إبلي) وأؤدي أمـانتي وأريح يومي هذا وأجيئه غدا فليفعل، فأمر الأمـير أعوانه فانطلقوا معه إلى إبله وأراحوها وأدى أمانته ثم ذهبوا به إلى المطبخ فأشبـعوه فقال هلال : ولما جاء الغد[1] قدمت إلى بيت الأميـر وإذا عليه يعني الأمير مـلابس صوف وكساء غليظ مـهلهل مربع أخضر فسلمت عليه فرد عليّ السلام وقال للأصفر قمَ إليه، فقد أرى أنه أتاك الله بما يخزيك فـقال لي العبـد البس الإزار يا أعرابي فقلت له ليس عندي إزار فـدعا الأمير بملحفة ما رأيت ولا لبست مثلهـا والتحفت بها وأخذ العبد يدور حولي وأنا منه وجل أي خائف ولا أدري كـيف أصنع به ودنا مني فنقد جـبهتي بظفـره نقدة حتى ظننت أنه قد شـجني فغاظني ذلك، فجعلت أنظـر إلى خلقه وبما أقبض منه فما وجدت في جسمه شيئا أصـغر من رأسه فوضعت إبهامي في صدغه وأصابعي الأخرى في أصل أذنيه ثم غمزتها غمزة صاح منها قائلا قتلني قتلني : فقال الأمير أغمـز رأس العبد في التراب فـقلت لك، فضحك الأمـير حتى اسـتلقى وأمر لي بجائزة وكسوة وانصرفت وقد أخذت بثأر العرب من هذا العبد .

وكان قمير بن سعد مشرفا على جميع الصدقات من البكريين فوجد عندهم رجلا سرق صدقة فـأخذه ليحبسه فحال قوم السارق بينهـما . وكان هلال حاضرا

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٦٨.

فلما رأى ذلك وثب على البكريين فجعل يأخذ الرجلين فيضربهما ببعضهما ويناطح بين رأسيهما فانتهى إلى تفريق قوم السارق .

وتحدث[١] رجل من بني مازن بن عمرو بن تميم فقال : كنت يوما مع هلال فدفعنا إلى قوم من بكر وقد طوينا وعطشنا وإذا نحن بفتية قد وردت إبلهم، فلما رأوا هلالا استهانوا به لخلقته وقامته فاقترح أحدهم عليه أن يتصارعا فاعتذر بجوعه وأنه ضيف عندهم وخير من هذا أن تعدّوا لي أشد فحل من إبلكم وأهيبه صوله وإلى رجل منكم أشد ذراعه فإن لم أقبض على هامة البعير وعلى يد صاحبكم فلا يمتنع الرجل والبعير حتى أدخل يد الرجل في فم البعير .

فإن لم أفعل ذلك فقد صرعتموني وإن فعلت علمتم أن صراع أحدكم أيسر من ذلك فعجبوا من مقالته وأومأوا إلى فحل هائج صائل من إبلهم فأتي هلال ومعه نفر من أولئك القوم وشيخ لهم فأخذ إبهامه فوضعه مما فوق مشفر الفحل فضغطها ضغطة شديدة جرجر الفحل منها واستخذى ورغى ثم قال ليعطني من أحببتم يده أولجها في فم هذا الفحل فقال الشيخ يا قوم تنكبوا هذا الشيطان . والله ما سمعت الفحل يجرجر منذ دخل في سنه التاسعة قبل اليوم فلا تعرضوا لهذا الشيطان وجعلوا يعجبون وينظرون إلى خطوه ويعجبون من طول أعضائه حتى جازهم وكان مع هذا شاعرا .

هذه الغرائب هي أشبه بالأقاصيص[٢] وإن كان هناك ما يثير تعجب بعد ما تقدم لكونه شاعرا لأن الشعر خيال ورقة شعور ووحدة إحساس والشعراء يسجلون بأعصابهم المرهفة في قلوبهم كل ما يصادفهم من حوادث فيصيبهم الضمور والانكماش الجسمي عادة، ولكن هذا كان شاذا بين الشعراء شذوذه بين الأقوياء، ومن أراد الاطلاع على شعره فليرجع إلى كتاب الأصفهاني في أغانيه فقد ذكر من أبياته ٥٥ بيتا ومنها بعدما قتل رجلا من بني جلان العنزيين من ربيعة كان جارا لمعاذ بن حيدة بن رزام المازني التميمي فطالبوه بالقصاص ولم يفده تضرعه لهم ففر منهم إلى اليمن وقال ينصحهم :

---

(١) انظر: المصدر السابق ص ٢٦٨ .

(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٦٩ .

بني مـــازن[١] لا تطـردوني فـإنـني ... أخـوكـم وإن جـرت جـرائرها يدي
ولا تثلـجـوا أكـبـاد بكـر بن وائل ... بتـرك أخـيكـم كـالخليع المطرد
وإن القـريب حـيث كـان قـريبكم ... كـيف بقطع الـكف من سـاعـد اليـد

مالك بن الريب[٢]

عرفنا فيما تقدم أن مالك بن الريب كان لصا فاتكا باللصوصية ولكنه أخف وطأة من صديقه شظاظ الضبي الذي يضرب به المثل فيقال: ألص من شظاظ[٣] كما قال القالي ، وهو فوق هذا كله رهيب في قوته وفتكه ولا شك أن هذه الشجاعة التي يتميز بها مع صديقه هلال بن الأسعر المازني إنما تسربت إليهما من أجدادهما؛ فبنو مازن بن مالك بن عمرو بن تميم كانوا ذوي قوة خارقة يتحدث الناس بها وتسير بذكرها الركبان وتكرر على ألسنة الشعراء، وهذا مما دعا قريط بن أنيف الجاهلي العنبري العمروي أن يتمنى لو أنه من بني مازن بن عمرو بن تميم الذي استردوا إبله التي نهبها قوم من بني شيبان وكان عددها ثلاثين بعيرا ولم ينجده قومه بنو العنبر بل أنجده قوم من بني مازن فقال من قصيدة في هذه القصة:

لو كنت من مـازن لـم تستـبح إبلي ... بنو لـلقـيطة من ذهل بن شـيـبـانا
إذا لقـام بنصـري مـعشـر خـشن ... عنـد الحـفـيظة أن ذو لـوثة[٤] لانا
قـوم إذا الشـر أبدى ناجـذيه لهم ... طاروا إليـه زرفـات ووحـدانا
لا يسـألون أخـاهـم حين يندبهم ... في النائبـات عـلى مـا قـال برهانا[٥]

---

(١) انظر: المصدر السابق ص ٢٦٩ .

(٢) جده حوط بن قرط بن حل بن ربيعة بن كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم وأمه كذلك من بني مازن، وانظر: بنو تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٧١ .

(٣) كان شظاظ قريب مالك لأن شظاظا من ضبة بني عم تميم ومالكا من تميم بمنزلة ابن العم .

(٤) للوثة بضم اللام من معانيها المناسبة الاسترخاء والبطن والحمق وضعف العقل .

(٥) انظر: ديوان الحماسة ج١ ص ٣ واللقيطة المشار إليها بنت عمار بن عرن بن ذهل .

وقد قرر البغدادي[١] أن مالك بن الريب من أجمل فتيان العرب جمالا وأبينهم بيانا .

قال أبو عبيدة : إنه لما ولى معاوية بن أبي سفيان قريبه سعيد بن عثمان بن عفان على خراسان سار بمن معه فأخذ طريق فارس فلقيه مالك . فلما رآه سعيد أعجبه وقال أبو حسن المدائني لما لقيه سعيد في نفر من أصحابه قال له: ويحك يا مالك، ما الذي يدعوك إلى ما بلغني عنك من العداوة وقطع الطريق؟! قال: أصلح الله الأمير العجز عن مكافأة الإخوان. قال : فإن أغنيتك واصطحبتك أتكف عما تفعل قال : نعم أصلح الله الأمير، فاصطحبه وأجرى له خمسمائة دينار في كل شهر وظل معه حتى قتل بخراسان وربما أن سعيدا لم يصطحبه إلى خراسان ولم يغدق عليه هذه النعم إلا لاتقاء شره الذي نال به من شاء من المروانيين لأنه من قطاع الطرق، فحسب ذلك ما ذكره ابن قتيبة[٢] أن رجلا من بني تميم (هجا الحجاج بن يوسف الثقفي أحد قواد الأمويين فقال :

فإن تنصفونا يالمروان نقترب	إليكم وإلا فأذنوا بإبعاد
فإن لنا عنكم مراحا ونزحة	بعيس إلى ريح الفلاة صوادي
فماذا عسى الحجاج يبلغ جهده	إذا نحن جاوزن حفير زياد
فلول بنو مروان كان ابن يوسف	كما كان عبدا من عبيد إياد
زمان هو العبد المقر بذله	يراوح صبيان القرى ويغاد

ولا يخفى على فاهم أن تلك النعم التي أغدقها سعيد على مالك بن الريب في خراسان كانت مانعته من الاستمتاع بحريته التي لا يعرفها ولا يقدرها إلا من عرفها كمالك بن الريب ولما لبث في خراسان ما لبث رأى من الوالي فتورا يكرهه فاستعد للأخذ بحقه وشاهد ذلك ما ذكره الطبري[٣] أن سعيدا قطع النهر يوما إلى (سمرقند) فخرج إليه أهل الصفد فتوافقوا إلى الليل ثم انصرفوا من غير قتال، فقال مالك: في ذلك:

---

(١) انظر: خزانة الأدب ج٢ ص ٥١ .

(٢) انظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة ص١٢٩ .

(٣) انظر: تاريخ الطبري ج٦ ص ١٧١ .

مازلت يوم الصفد ترعد بارقا من الجبن حتى خفت أن يتنصرا[1]
وما كان في عثمان شيء علمته سوى نسله في رهطه حين أدبرا
ولولا بنو حرب لظلت دماؤكم بطون العظايا من كسير وأعورا

إن قصيدة المرثية التي رثى فيها نفسه قلما تجد كتابا من كتب الأدب العربي إلا وجدته يذكر هذه القصيدة أو جزءا منها، وتاريخ هذه القصيدة يرجع إلى الفترة التي قتل فيها بخراسان ولروعة القصيدة زعم قوم أنها من قرض الجن في رثائه لما فيها من غربة وكربة ووحدة.

ويقول هؤلاء: إنه بعد أن قالت الجن هذه القصيدة وضعت تلك الصحيفة التي كتبت فيها تحت رأسه فاطلع عليها من غسلوه وكفنوه، وهذا زعم باطل والله أعلم، لأن قائل القصيدة هو مالك نفسه ولم يقلها إلا لما أحس بقرب أجله وكان يهتدي فيها بهدي (عبد يغوث) الشاعر القحطاني من شعراء الجاهلية عندما أسره قوم من بني تميم في يوم الكلاب الثاني لأن ظروف الشاعرين متشابهة والدافع للقصيدتين واحد . وهو بكاؤهما على نفسيهما ووداعهما الدنيا وما فيها. وقصيدة مالك بن الريب ٥٨ بيتا كما يقولون وهي تتشابه في وزنها وقافيتها مع قصيدة عبد يغوث لتوافق وحدة الغرض ووحدة الظروف وفق أن كلا منهما صعلوك.

وهذا مطلع قصيدة عبد يغوث :

ألا لاتلوماني كفى اللوم مابيا فمالكما في اللوم خير ولا ليا
ألم تعلما أن الملامة نفعها قليل ومالومي أخي من شماليا

وهذا مطلع قصيدة مالك بن الريب[2]:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بجنب الغضى أزجي القلاص النواجيا
فليت الغضى لم يقطع الركب عرضه وليت الغضى ماش الركاب لياليا

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٧٣ .
(٢) انظر: المصدر السابق ص ٢٣٤ .

إلى أن قال في قصة انضمامه إلى جيش سعيد بن عثمان بن عفان وخروجه إلى هذا النداء الذي وفق به إلى الهدى حيث قال :

ألم ترني بعت الضلالة بالهدى — وأصبحت في جيش ابن عفان غازيا
وأصبحت في جيش الأعادي بعدما — أراني عن أرض الأعادي قاصيا

ويستمر إلى أن قال في فراق والديه وأولاده وبناته ووحدته :

فلله دري يوم أترك طائعا — بني بأعلى الرقمتين وماليا
ودر الظباء السائحات عشية — يخبرن أني هالك من ورائيا
ودر كبيري اللذين كلاهما — علي شفيق ناصح لو نهانيا
تذكرت من يبكي علي فلم أجد — سوى السيف والرمح الرديني باكيا
وأشقر محبوك يجر لجامه — إلى الماء لم يترك له الدهر ساقيا

إلى أن قال لما شعر بالموت :

فياصاحبا رحلي دنا الموت فانزلا — برابية إني مقيم لياليا
أقيما عليّ اليوم أو بعض ليلة — ولا تعجلاني قد تبين شانيا(١)
وقوما إذا ما استل روحي مهيئا — لي السدر والأكفان عند فنائيا
وخطا بأطراف الأسنة مضجعي — وردا على عيني فضل ردائيا

إلى أن قال متحسرا على أهله حتى بعد الموت :

يقولون لا تبعد وهم يدفنوني — وأين مكان البعد إلا مكانيا
غداة غد يالهف نفسي على غد — إذا أدلجوا عني وأصبحت ثاويا
وأصبح مالي من طريف وتالد — لغيري وكان المال بالأمس ماليا

فهذه ستة عشر بيتا من قصيدته تبين أنه كان أشعر من صاحبيه السليك بن السلكة وهلال بن الأسعر وأعمق وفاء لأهله وذويه، ثم تأمل أخيرا مقدار توجعه على نفسه في تلك الظروف الحرجة التي لا يجد من يبكي عليها فيها سوى سيفه

---

(١) انظر : بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٧٤-٢٧٥ .

ورمحه وحصانه الذي اختطف الموت عائله وباقيه، إذ إن هذه القصيدة المؤثرة بدون شك ويظهر أن بنيه ماتوا بحسرة فراقه بعده فلم يذكر من نسله أحد، والله أعلم، ومما سبق الشعراء إليه فاستعملوه بعده قوله :

العبد يقرع بالعصا والحر يكفيه الوعيد

وكرر آخر فقال :

العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الملامة

وكرر آخر فقال:

العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الإشارة

فلم يفرق فيما قيل إلا الكلمة الأخيرة فقد جعل الإشارة بدلا من الملامة.

وأقدم من رثى نفسه :

في باب المراثي(١) من العقد نقلا عن ابن قتيبة أن أول من بكى نفسه وذكر الموت في شعره يزيد بن حذاق حيث قال :

هل للفتى من بنات الدهر من واق أم هل له من حمام الموت من راق
قد رجلوني وما بالشعر من شعث وألبسوني ثياب غير أخلاق

وقال عروة بن حزام لما نزل به الموت :

من كان من إخواني باكيا أبدا فاليوم إني أراني اليوم مقبوضا
يسمعنيه فإني غير سامعه إذا علوت رقاب القوم معروضا

سبب موت مالك بن الريب (٢)

اختلف الرواة في سبب موته فمنهم من يقول: إنه مات موتا طبيعيا وكان ذلك في خراسان .

---

(١) انظر: العقد الفريد ج٣ص٢٤٤ .
(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٧٧ .

ومنهم من يقول: إنه في غزوة سعيد بن عثمان بن عفان رضي الله عنهما وذلك أنه طعن في خراسان .

والثالث يقول: إنه مات لديغا في غزوة سعيد بن عثمان في خراسان حيث أولج رجله في خف وإذ به حية فلدغته فمات بعد ليلة أو ليلتين والله أعلم .

والشاهد على ذلك كله بعض أبيات قصيدته المرثية التي رثى بها نفسه والراجح أنه مات في نفس الغزوة مع سعيد بن عثمان بن عفان في خراسان وهو ينازع الأعداء للإسلام والدفاع عنه حيث مات على يد الرجال الذين هجموا عليه هجمة رجل واحد كي يستطيعوا التغلب عليه ويضمنوا قتله .

والشاهد من قوله في القصيدة المرثية :

لعمري لأن غالت خراسان هامتي   لقد كنت في باب خراسان نائيا[1]
صريع على أيدي الرجال بقفره   يسوون لحدي حيث حم مابيا

والسبب في اختلافهم والله أعلم أنه كان عبرة في سلوكه وفي هدايته وفي جرأته فأرادوا أن يكون عبرة في موته كحياته .

ويقال أن معمرا [2] جرهميا دخل على معاوية فقال له : حدثني عن أعجب ما عندك فقال : شيء سمعته أو رأيته، قال : بل رأيته، فقال : مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم، فلما انتهيت إليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر :

وبينما المرء في الأحياء مغتبطا   إذ صار في الرمس تعفوه الأعاصيرا
يبكي عليه غريب ليس يعرفه   وذو قرابته في الحي مسرورا
حتى كأن لم يكن إلا تذكرة   والدهر في أيما حال دهاريرا

فقال : لي رجل منهم، أتعرف من يقول هذه الأبيات؟، قلت : لا والله إلا أنني أرويها منذ زمن، فقال : إن قائلها لصاحبنا الذي دفناه الآن وأنت الغريب الذي يبكي عليه، وهذا الذي دفناه الآن أمس الناس رحما به وأسرهم بموته .

---

(١) المصدر السابق .

(٢) المصدر السابق ص ٢٧٧ .

بنو تميم وامتيازهم في الإسلام

ولما فاتهم ما فـاتهم في أول الدعوة الإسلامية تسـابقوا إلى الإسلام مما يدل على أنهم مـتواضـعون متـدينون بطبـيعتـهم[1]، فكان منهم كـثير من الصـحابة والصـحابيـات، ولهم في حـروبهم مع المسلمين على أعـداء الإسـلام والمسلمين مواقف مشرفة في الفتـوحات الإسلامية مثال القعقاع بن عـمرو، صاحب الكتيبة الخرساء والذي أرسله الخليفة الأول أبو بكر الصديق رضي الله عنه مددا لخالد بن الوليد عند فتح العراق . فقال بعض الصحابة رضي الله عنهم مـتعجبا: أتمد رجلا قد رفض جنوده عنه برجل واحد فأجـابهم لا يهزم جيش فيه مثل القـعقاع بإذن الله، وكذا منهم زهرة بن حوية مـدوخ الفُرس وقاتل جالينوس - وقد أنزل اللـه فيهـم بعض الآيات القرآنيـة مثل ما حـصل عند قدوم وفد بني تميـم على رسول الله ﷺ عند أول دخولهم في الإسلام ، وكانوا قومـا عجـافا أي شبه متوحشين من أثر الجاهلية الجهـلاء إذ نادوه باسمه وهو من وراء حـجراته أي مسكنه والله أعلم . فـقالوا يا محمـد أخرج إلينا، فأنزل الله تعـالى فيهم : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ ④ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ⑤﴾ [الحجرات].

ويقال: إن الأحنـف بن قيس نزلت فيـه ثلاثون آية والله أعلم، واسـتدلوا على ذلك بقول الشاعر معاوية بن صعصعة ابن أخيه وهو ما نشر في كتاب (وقعة صفين) لمؤلفه نصر بن مزاحم إذ قال[2]:

تميـم بن مـــر إن أحنف نعــمــة ... من الله لم يخصص بها دونكم سعدا
أليس خـطيب القــوم في كل وفــدة ... وأقــربـهم قــربا وأبـعــدهم بـعــدا
ومن نـزلت فــيـــه ثـلاثون آيـة ... تسـميـه فـيـه مؤمنا مـخلصـا فـردا

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ١٤ .
(٢) انظر: المصدر السابق ص١٤.

رأي بني تميم عندما بلغهم نبأ الرسالة المحمدية

فهذا أكثم بن[١] صيفي بن رباح بن الحارث بن مخشن بن معاوية بن شريف ابن عمرو بن تميم حكيم العرب وتغني شهرته عن نسبه فقد كان من حكام العرب وحكمائها وخطبائها ويزيد قومه فخرا أنه لم يكن يعلم ببعثة الرسول حتى راسله ولما لم تسعفه القوة البدنية ليذهب إلى النبي ﷺ وذلك لتقدمه في العمر قال لقومه: احملوني إليه، فقالوا كلا والله وأنت سن من سنان العرب، فقال لهم: يأتي أحدكم فليسأله عن ربه وعما أمر به فأسرع حبيش بن أكثم فتشرف بلقاء النبي ﷺ وسأله بم بعثك ربك؟، فقال الرسول: بعثني بأن أكسر الأصنام والأوثان، فسأله مرة ثانية بم أمرك؟ فقرأ قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٩٠)﴾[النحل].

فانصرف حبيش إلى أبيه وأخبره بما سمع وتلا عليه الآيه الكريمة فجعل أكثم[٢] يرددها ويقول: إن هذا الرب كريم يأمرنا بمحاسن الأخلاق وينهانا عن مساوئها، ثم جمع بني تميم وقام خطيبا وعمره آنذاك فوق المائة وكان مما قال في بداية كلامه وبعد افتتاحه الخطبة: إن ابني هذا قد شاهد الرجل الذي ظهر في مكة، وشافهه وهو يأمر بمحاسن الأخلاق ويدعو إلى توحيد الله عز وجل وخلع الأوثان، وقد عرف ذوو الرأي منكم أن الفضل فيما يدعو إليه وأن أحق الناس بمعاونته لأنتم، فإن كان الذي يدعو إليه حقا فهو لكم، وإن كان باطلا كنتم أحق من كتم وستر، وقد سمعت أسقف نجران يذكره ويرجو أن يكون له فسمى ابنه محمدا، فكونوا أولا في أمره ولا تكونوا آخرا، وأتوه طائعين قبل أن تأتوه كارهين. والله إن هذا الذي يدعو إليه لو لم يكن دينا لكان في أخلاق العرب حسنا. فأطيعوا أمري فمن سبق فاز ومن تأخر ندم. وقال بعضهم: لقد خرف شيخكم فلا تتعرضوا للبلاء . فقال أكثم: (ويل للشجي من الخلي) لهفي على أمر لم أدركه ولم يسبقني.

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ١٩٤.
(٢) المصدر السابق ص ١٩٥-١٩٦.

ثم رحل إلى النبي ﷺ ليبايعه على الإسلام فمات في الطريق وبعث إسلامه مع من أسلم ممن كان معه من قومه والله أعلم.

وفد بني تميم على النبي ﷺ

مازالت الدعوى الإسلامية في رعاية الله من نجاح ولله الحمد حتى كانت السنة التاسعة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم وهي سنة الوفود[١] وذلك أن العرب لم يكادوا يسمعون أنباء الموقعة التي بين النبي ﷺ وبين قريش حتى أيقنوا أن من العبث مغالبة الأقدار. بعد انهيار حصن من حصون الشرك في جزيرة العرب بفتح مكة المكرمة فأقبلوا إلى الإسلام يوفضون وأسرعت وفودهم تعلن ولاءها وتجهر بطاعتها، وبينما بنو تميم يستعدون للذهاب إلى الرسول ﷺ يعلنون إسلامهم حدث كما ذكر في طبقات ابن سعد أن بعث رسول الله ﷺ بشر بن سفيان، على صدقات بني كعب الخزاعيين. فلما جاءهم وقد حل بنواحيهم (بنو العنبر) من تميم فجمعت خزاعة مواشيها للصدقة ومعها مواشي بني العنبر النازلين بينهم فسارع قوم من بني تميم وشهروا سيوفهم فخاف المصدق. وقدم على النبي ﷺ شاكيا. فقال النبي ﷺ لأصحابه: من لهؤلاء القوم فانتدب إليهم (عيينة بن حصن الفزاري) ومعه خمسون فارسا من العرب ليس منهم مهاجر ولا أنصاري فأغاروا عليهم وأخذوا منهم ١١ رجلا و ١١ امرأة و١٠ صبيان. أما بقية الرجال فكانوا غائبين وعددهم حوالي ٥٢ رجلا فنهض ذوو الرأي منهم وعجلوا في لقاء النبي ﷺ[٢]. فلما مثلوا بين يديه ﷺ لم تطاوعهم نفوسهم أن يلقوا سلاحهم مرة واحدة ويصبحوا تابعين بعد أن كانو متبوعين. فلم يعلنوا إسلامهم إلا بعد أن ارضوا كبرياءهم وتفاخروا بقوتهم وعزتهم ومنزلتهم ونفوذهم وكثرتهم وغناهم وتفردوا بهذا دون غيرهم من العرب؛ لأنهم كانوا أهل فيافي وبراري ومتوحشين وباقين على جاهليتهم الجهلاء، وتروى كتب التاريخ القديم أن هذا الوفد كان عدد أعضائه تسعين أو ثمانين رجلا قل أن تجد وفدا مرة واحدة مثله من الوفود التي تسارعت[٣] إلى الرسول ﷺ في كثرة

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ١٩٥ .
(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ١٩٥ .
(٣) انظر: المصدر السابق ص ١٩٦ .

عددهم وأشـهر زعـماء الوفـود المذكورة قيس بـن عاصم السعـدي، وعطارد بن حـاجب بن زرارة الحنظلي، وعـمـرو بن الأهتم العـمـروى، والزبرقـان بن بدر السعـدي، والأقرع بن حابس الحنظلـي، وقيس بن الحارث العـمروي، ورياح بن حارث المجاشعي، وسبرة بن عمـرو العمروي، والثلب بن زيد العنبري العمروي. فلمـا قدمـوا المدينة ووصلوا إلى حجـرات رسول الله ﷺ نادوا الرسـول باسـمه بصوت عالٍ كـصوت جفاة الأعراب، اخـرج يا محمد إلينا فأنزل الله فـيهم قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ ﴾ [الحجرات].

فلمـا خـرج قائلا من هؤلاء؟ ، قـالوا أناس من بني تمـيم جئنا بـشاعـرنا وخطيبـنا لنشاعرك ونـفاخرك. فـقال النبي ﷺ: مـا بالشعـر بعثت ولا بالفـخار أمـرت، ولكن هاتم. فـقال الأقـرع بن حـابس اليـربوعي الحنظلي الذي يلتـقي بالفرزدق في جده عـقال. فقال إن مدحي لزين وإن ذمـي لشين . فقال النبي ﷺ ذاك الله. فقالوا: إنا أكـرم العرب . فقال الرسول أكـرم منكم يوسف بن يعقوب ابن إسحاق عليه السـلام، فقالوا أتأذن لشاعرنا وخطيبنا فـقام الرسول وجلس مع الناس فأشار الزبرقان بيـده إلى شاب منهم . وهو عطارد بن حاجب بن زرارة من بني يربوع من حنظلة ؟ فقام وذكر فضله وفضل قـومه بالكلمة التالية: (الحمد لله الذي له الفضل علينا وهو أهله الذي جعلنا ملوكا أعـز أهل المشرق وأكثرهم عددا وأيسرهم عـدة وأتانا أموالا عظامـا نفعل فيـه المعروف ليس في الدنيا مـثلنا ألسنا برؤوس الناس وذوي فضلهم فمن فـاخر فليعدد ما عددنا ولو نشـاء لأكثرنا ولكنا نستحي من الإكثار فيما خولنا الله وأعطانا).

أقول هذا فأتوا بقول أفضل من قـولنا أو أمر أبين من أمرنا ثم جلس . فرد النبي ﷺ. فقام خطيب النبي ﷺ وهو (ثابت بن قيس بن شماس) فرد عليه فقام الزبرقان بن بدر فقال[١] .

---

(١) انظر: كتاب الأغاني ج١ص١٤٨ .

نحن الملوك فلا حي يعادلنا | منا الملوك وفينا يؤخذ الربع[١]
تلك المكارم حزناها مقارعة | إذا الكرام على أمثالها اقترعوا
كم قد نشدنا من الأحياء كلهم | عند النهاب وفضل العز يتبع
وننحر الكوم عبطا في منازلنا | للنازلين إذا ما استطعموا شبعوا
ونحن نطعم عند المحل ما أكلوا | من العبيط إذا لم يظهر القزع
وننصر الناس تأتينا سراتهم | من كل أوب فنمضي ثم نتبع

فأرسل النبي ﷺ إلى حسان بن ثابت شاعره فجاء فأمره أن يجيب شاعر بني تميم فقال : بعدما حضر ارتجالا وبعد أن استعاد ما قال الزبرقان[٢] من بحره وقافيته فقال :

إن الذوائب من فهر وإخوتهم | قد بينوا سنة للناس تتبع
يرضى بها كل من كانت سريرته | تقوى الإله وبالأجر الذي شرعوا
قوم إذا حاربوا ضروا عدوهم | أو حاولوا النفع في أتباعه نفعوا
سجية تلك فيهم غير محدثة | إن الخلائق فاعلم شرها البدع
لا يرفع الناس ما أوهمت أكفهم | عند الدفاع ولا يوهون ما دفعوا
إن كان في الناس سابقون بعدهم | فكل سبق لأدنى سبقهم تبع

إلى أن قال :

أكرم بقوم رسول الله قائدهم | إذا تفرقت الأهواء والشيع

فقام عطارد[٣] بن حاجب بن زرارة : فقال مفتخرا :

أتيناك كيما يعلم الناس فضلنا | إذا اجتمعوا وقت احتضار المواسم
بأنا فروع المجد في كل موطن | وأن ليس في أرض الحجاز كدارم

---

(١) المراد في المرباع ربع الغنم وكان عادة عند العرب في الجاهلية إذا انتصروا في غزوة أخذ القائد ربع الغنيمة .

(٢) انظر : الأغاني : ج١ ص ١٤٨ .

(٣) انظر : بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ١٩٧ .

فقام حسان وقال:

منعنا رسول الله من غضب له ... على رغم أنف من معد وراغم
هل المجد إلا السؤدد العود والندى ... وجاء الملوك واحتمال العظائم[١]

فقام الأقرع[٢] بن حابس الحنظلي وهو من المؤلفة قلوبهم . وكان أولا ممن تمجسوا من بني تميم فقال : والله إن هذا الرجل لمؤتى له والله لشاعره أشعر من شاعرنا ولخطيبه أخطب من خطيبنا ولأصواتهم أرفع من أصواتنا : أعطني يا محمد فبايعه فقال للنبي: زدني فزاده وقال : اللهم إنه سيد العرب وعندها تسارعوا لإعلان إسلامهم وأقاموا فترة عند الرسول ﷺ يرشدهم ويبين لهم محاسن الإسلام ويتعلمون القرآن ويتفقهوا في الدين ثم هموا بالعودة إلى قومهم فأعطاهم النبي ﷺ وخلع عليهم وقال لهم هل بقي منكم أحد وكان عمرو بن الأهتم باقيا يشرف على ركابهم . فقال قيس بن عاصم وهو من رهطه - ولكن كان مشاحنا لها - لم يبق إلا غلام حديث السن في ركابنا فأعطاه النبي ﷺ مثلما أعطاهم فبلغ بن الأهتم ما قاله قيس فقال يهجوه ويفتخر:

ظللت متفرش الهلباء[٣] تشتمني ... عند الرسول فلم تصدق ولم تصب
إن تبغضونا فإن أصلكم ... والروم لا تملك البغضاء للعرب

فقال قيس مدافعا :

لولا دفاعي كنتم أعبدا ... داركم الحيرة والسيلحون[٤]

السابقون من مهاجري بني تميم من رجال ونساء[٥]

أما المهاجرون من بني تميم فهم كثيرون ولكن نذكر أشهرهم في أول الدعوى الإسلامية وهم رضي الله عنهم :

(١) السؤدد: العود هي السيادة القديمة .
(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ١٩٨ .
(٣) الهلباء: الأرض ويقصد جلوسه عليها .
(٤) السيلحون: موضع قريب من الحيرة .
(٥) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ١٩٨-١٩٩ .

١ - الصحابي الجليل الشجاع معبد بن عمرو العمروي كان من المهاجرين إلى الحبشة استشهد بأجنادين هو وأخوه من أمه واسمه تميم بن الحارث ورقمه في الإصابة لابن حجر (٨٠٩٣)[(١)].

٢ - عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة : كان أبوه قديما في الإسلام فهاجر إلى الحبشة فولد له فيها عبد الله هذا وأقام في المدينة عند أخواله تميم بعد هجرته إليها، وأخيرا وافاه أجله في إحدى غزوات الهند سنة ٤٨هـ وعد من مهاجري بني تميم لأن والدته تميمية وهي أسماء بنت مخرمة المكناة أم الجلاس . ورقمه في الإصابة (٤٨٦٧) .

٣ - قرط بن أبي رميثة هاجر مع أبيه فلما دخلا على النبي ﷺ قال لأبي رميثة ابنك هذا . قال: نعم أشهد به . فدعا بقرط وأجلسه في حجره ودعا له في البركة ومسح رأسه وعممه بعمامة سوداء ولم يكن له ولد غير قرط هذا ورقمه في الإصابة (٧٠٦٧) .

٤-٥ - حرملة بن مزيط وسلمى بن القين ومما جاء في تاريخ الطبري[(٢)] (ج٤ص٢٠٨ في سنة ١٧هـ) أن عتبة بن غزوان وجههما وكانا من المهاجرين مع رسول الله ﷺ وهما من بني العدوية[(٣)] من بني حنظلة من بني تميم .

٦ - ٧ - صفوان بن قدامة المري من بني امرئ القيس بن زيد مناة من بني تميم هاجر إلى النبي ﷺ في المدينة المنورة فبايعه على الإسلام فمد النبي ﷺ يده فمسح عليها صفوان وحين أراد الهجرة دعا قومه وبني أخيه ليخرجوا معه فأبوا فخرج وتركهم وأخرج معه ابنيه عبد العزي وعبد نهم فسماهما النبي ﷺ عبد الرحمن وعبد الله، وعَمَّر عبد الرحمن إلى خلافة عمر ولما

(١) المصدر السابق ص ١٩٩ .

(٢) انظر: تاريخ الطبري ج٤ ص ٢٠٨ .

(٣) بنو العدوية أربعة رجال وهم ١- أبو سود ٢ - وعون ٣ - والصدا ٤ - وزيد ٥ - ويربوع أبوهم مالك بن حنظلة .

كتب المثنى بن حارثة إلى عمر يستنجده في حرب العراق فأمده بعبد الرحمن بن صفوان[١].

٨ - سعيد بن عمرو حليف بني سهم اتفق موسى بن عقبة وأبو إسحاق على أنه من مهاجري الحبشة[٢].

٩ - تميم بن الحارث بن قيس كان ممن هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ومعه أخ له من بني تميم اسمه معبد وهو من بني تميم وقد مات شهيدا مع أخيه سعيد في الشام بأجنادين، ولا يضيره أن أباه كان من المستهزئين لأن الله سبحانه وتعالى غفور رحيم .

١٠ - ومعبد بن عمرو أخو سعيد ورقمه في الإصابة (٨٠٩١) .

١١ - سعيد أخو معبد وأخوهم تميم بن الحارث .

١٢ - حطان اليربوعي كان من المهاجرين اختاره ابن فتحون في الذيل . وقد حدث عمرو بن ميمون الأزدي فقال يصف مقتل[٣] عمر وموقف حطان إني لقائم خلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه . ما بيني وبينه إلا ابن عباس. فلما رأى ذلك رجل من المهاجرين يقال له (حطان اليربوعي الحنظلي التميمي) طرح عليه برنسا فلما رأى المجرم أبو لؤلوة أنه مقتول لا محالة أمَرَّ الخنجر على أوداجه فذبح نفسه .

١٣ - الأسود بن عبس بن أسماء بن ربيع الجوع بن مالك بن حنظلة وهو من المهاجرين، شهد صفين مع علي رضي الله عنه وقد سماه النبي ﷺ المقترب واتخذه عمر رضي الله عنه على جند البصرة .

(١) انظر: أسد الغابة ج٣ص٣٥ .
(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٠٠.
(٣) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٠٠-٢٠١.

١٤ - أسماء أم الجـلاس الدارمية الحنظلية بنت سـلامة بن مخربة ورقـمها في الإصابة (٤٣) قسم النسـاء، سجلها ابن إسحاق فـيمن أسلم بمكة وكانت من المهاجـرات إلى الحبشة مع زوجـها عيـاش بن أبي ربيعة، وولد فيـها الصحـابي الجليل عبـد الله بن عيـاش ثم هاجر إلى المديـنة وراء الأفواج الأولى من المسلمين الذين هاجروا إليها .

١٥ - أسماء بنت مخربة عمة أسماء السابقة ومن السابقين الأولين إلى الإسلام من غير المهاجرين .

١٦ - هند بن أبي هالة رقمه في الإصابة (٩٠٠٨) وهو ربيب رسول الله ﷺ وابن السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنهـا، كان مع علي في موقعة الجمل ضد السيدة عائشة ومات شهيدا فيها .

١٧ - هند بن هند بن أبي هالة رقـمه في الإصـابة (٩٠٠٩) حدث مـالك بن دينار أن هند بن خـديجة زوجة الرسـول قال: مـر النبي ﷺ بالحكم أبي مروان، فجعل يغمز النبي ﷺ ويشير بـأصبعه حتى التفت إليه رسول الله ﷺ فقال : اللهم اجعله وزغا، أي ارتعـاشا فرجف مكانه. وعندما توفي هند بالطاعون خرج به أربعة فقط لاشتغال الناس في موتاهم لأن الطاعون - والعياذ بالله منه - كان يعصف بالناس عصفًا، فصاحت امرأة (وهند بن هنداء) وابن ربيب رسـول الله ﷺ فـازدحم الـناس على جنازته وتركـوا موتاهم.

١٨ - هالة بن أبي هالة أمه السـيدة خديجة رضي الله عنهـا ومما حدث به أنه دخل على النبي ﷺ وهو راقـد فاسـتيقـظ فضم هالة إلى صـدره وقال: هالة. هالة . وحدثت السيدة عائشة أن هالة قدم على النبي ﷺ في وقت القيلولة فانتبه النبي ﷺ فقال : هالة[1] . . هالة .

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٠١-٢٠٢.

١٩ - الصحابي الجليل الفدائي الحارث بن أبي هالة أخو هند ربيب رسول الله ﷺ هو أول شهيد في سبيل الله تحت الركن اليماني وذلك أنه لما أمر الله نبيه بالدعوة قام هند في المسجد الحرام وقال: قولوا لا إله إلا الله تفلحوا. فقاموا إليه فأتى الصريخ أهله فأدركه الحارث فضرب فيهم، فعطفوا عليه فقتلوه فكان أول من استشهد في سبيل الله من السابقين الأولين في الإسلام الذين لم يكن عددهم جاوز الأربعين رجلا .

٢٠ - خباب بن الأرت : بعدما أمر رسول الله ﷺ بنشر دعوته إلى الإسلام سرا سارع المستضعفون إليه ولا سيما بعضا من بني تميم فاعتنقوا الإسلام فرارا من الشرك وظلام السبي والنهب فكان منهم الصحابي الجليل خباب ابن الأرت، كان من أول الذين باعوا أنفسهم في سبيل الله ولأمر رسوله وكان قد وقع عليه رق لأسباب السبي في الجاهلية فبيع بمكة واشترته أم أنمار الخزاعية حلف بني عوف وظل في أغلال الرق فترة حتى بزغ نور الإسلام العظيم وقصته معروفة ومشهورة في كتب الحديث وما حصل له من كفار قريش من التعذيب ولكنه كان يزداد ثباتا:

كالشعلة الحمراء لو نكستها لأضفت إشعالا إلى إشعال

٢١ - عبد الله بن خباب بن الأرت كان أول مولود في الإسلام هو وعبد الله ابن الزبير واقتنع في الإسلام أنه دين الحق .

٢٢ - واقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين اليربوعي[1] الحنظلي التميمي وذلك أن رسول الله ﷺ بعث عبد الله بن جحش إلى من كان بنخلة في الطائف من المسلمين، فلما رآهم السكان اجتمعوا لقتالهم فرمي واقد بسهمه أحد أولئك المشركين وهو(عمرو بن الحضرمي) فصرعه فنزلت فيه قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ ..(٢١٧)﴾ من سورة البقرة والله أعلم .

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٠٣.

قال أبو عبـيدة: كان بنو يربوع بن حنظلة تفتخـر بأن منهم أول من قتل في الإسلام قتيلا من المشركين وفي هذا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

سـقـينا من ابن الحـضـرمـي رمـاحنا   بنـخلة لمـا أوقـــد الحـــرب واقـــد

ومما يذكر من أخبار واقد أنه أسلم قبل دخول النبي ﷺ دار ابن الأرقم عند هجرته من مكـة المكرمة إلى المدينة المنورة وأنه شهـد بدرا وما بعـدها من غزوات النبي ﷺ وآخي رسول الله ﷺ بينه وبين بشـر بن البراء بن معرور وكـانت وفاته في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

وهذه النبذة عن المهاجـرين من بني تميم عند بدء الدعوي الإسلاميـة نقلتها حرفـا بحرف من مـصدرها وهو (كتـاب بني تميم ومكانتهـم في الأدب والتاريخ) حيث أوعزها إلى كتاب الإصابة والذي يظهر أنه لم يوثقهـا صحيحا كما ينبغي أو أنه وقع خطأ مطبعي وفي تتبعي لكتاب الإصابة في ذكر أسماء الصحابة لخصنا منه فصلا مستقلا بعد التأكد وذكر رقم المصدر .

الصحابة من بني تميم

بحث في أسـماء الصـحابة من بني تميم وذلك في طـريقة مـختصـرة ومن مصـدر واحد من المصادر فقط : عـرفنا فيما تـقدم أن قبيلة بني تميم من مـضر، ومـضر من أصـل عدناني وألقـينا الضـوء على بعض مـواقع بلدانهم ومـياههم ومرابعهم وأنهم منتـشرون في شرق ووسط شبه الجزيرة العـربية منذ انفصلت عن بني عمها قبيلة قريش في الحجاز في العهد الجاهلي، وفي صدر الإسلام إلى وقتنا هذا، وعلى ذلك كانوا في صدر الإسلام بعيـدين عن مهبط الوحي وتبليغ الرسالة المحمديـة على صاحبهـا أفضل الصلاة والسلام، ورغم ذلك نقـرأ عنهم في كتب العلماء والمؤلفين أنهم عندمـا أمر النبي ﷺ بتبليغ الرسالة للناس كـافة كانوا يأتون إليه أفواجا لمبايعـته والدخول في الإسلام تحت طاعته اختياريا ورغـبة في تنفيذ ما أمر به من تشريعات إلاهية تحت لوائه ولواء الخلفاء الراشدين من بعده إلا ما قل .
لذا نري أن بعضا من العلماء والمؤرخين ذكروا أعدادا لابأس بها من الصحابة لتلك القبيلة، ولو كانوا قليلين بالنسبة في المقـارنة فيما بينهم وبين الصحابة من الأنصار

من الأوس والخزرج وبعض القبائل الحجازية القريبة من مهبط الرسالة وبث الدعوة؛ لذا نرى المؤلف (أحمد بن حجر بن علي العسقلاني) في كتابه (الإصابة في ذكر أسماء الصحابة) ذكر منهم ما يقارب مائتين واثنين وأربعين (٢٤٢) صحابيا وصحابية في مؤلفة، وهذا فيما أعتقد نقطة من بحر وإلى ربما يكونون أكثر من ذلك في بعض المصادر الأخرى وإنما اقتصرنا على مصدر واحد للإشارة فقط، رحمنا الله وإياهم وجميع المسلمين آمين، علما بأن المؤلف رحمه الله كثيرا ما ينسب الاسم إلى الأصل مباشرة بدون سرد التسلسل من الفرع على الأصل حيث إن الاسم للأصل يشترك فيه قبائل أخرى مثل تيم في عبد مناف من بني هاشم وتميم في قبيلة طيئ القحطانية وهذا يلتبس على مؤلف هذا المعجم بعضا من الأسماء التي فيها تشابه ويتركها خوفا من الخلط فيما بينهم وبين القبائل الأخرى ولا معصوم إلا الله سبحانه وتعالى .

كما قد يلاحظ القارئ الكريم أننا سردنا أسماء هؤلاء الصحابة على ترتيب أسمائهم في الحروف الهجائية حسب ما هو موثق ومثبت في المصادر التي نقلنا منها ولم نعز كل صحابي إلى البطن التابع له كالمتبع، بل ذكرناهم إجمالا وذلك لكي يسهل على من أراد التأكد من المصادر المذكورة والمعتمد عليها بعد الله عن أسمائهم وهم على النحو التالي :

١ - أحمر بن معاوية بن سليم بن لأي بن الحارث بن صريم بن الحارث بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم رقم (٤٩) في الإصابة .

٢ - الأسود بن ثعلبة بن يربوع وبني يربوع من حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم رقم (١٥١) في الإصابة .

٣ - الأسود بن ربيعة من بني مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم رقمه (١٥٩) في الإصابة .

٤ - الأسود بن عبس بن أسماء بن وهب بن رباح بن عوذة بن منقذ بن كعب ابن ربيعة الجوع بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم رقم (١٦٥) في الإصابة.

٥ - أسامة بن مالك بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم رقمه(٧٧٩٨) في الإصابة .

٦ - أسير بن جابر بن سليم بن حيان بن عمر بن أنمار بن الهجيم بن عمرو بن تميم رقمه (١٩٥) في الإصابة .

٧ - الأعور بن بشامة بن نضلة بن سنان بن جندب بن الحارق بن عدي بن الجندب بن العنبر بن عمرو بن تميم رقم (٢٢١) في الإصابة .

٨ - أعين بن ضبيعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم الحنظلي التميمي رقمه (٢٢٢) في الإصابة .

٩ - الأقرع بن حابس بن عقال بن سفيان المجاشعي الدارمي - الحنظلي التميمي رقمه (٢٣١) في الإصابة .

١٠ - أكينة بن رزق الله بن عبد الوهاب التميمي رقمه (٢٤٤) في الإصابة .

١١ - أمية بن عبيدة بن همام بن الحارث بن بكر بن زيد بن مالك بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم رقمه (٢٥٧) في الإصابة .

١٢ - أوفى بن مؤلة العنبري - العمروي - التميمي رقمه (٣٦٩) في الإصابة.

١٣ - إياس بن قتادة بن العنبر بن عمرو بن تميم رقمه (٣٨٧) في الإصابة .

١٤ - الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين بن حفص بن عبادة بن النزال بن سعد بن زيد بن تميم ورقمه (٤٢٩) في الإصابة .

١٥ - الأشهب بن رميلة، هو ابن ثور بن حارثة بن عبد المدان بن جندب بن نهشل بن دارم رقمه (٤٦٢) في الإصابة .

١٦ - أكثم بن صيفي بن رباح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن عمرو بن تميم رقمه (٤٨٥) في الإصابة .

١٧ - أنيف بن يزيد بن فهده الكعبي أحد بني عمرو بن تميم رقمه (٤٩٢) في الإصابة .

١٨ - أوس بن مغراء القريعي السعدي - التميمي رقمه (٤٩٨) في الإصابة .

١٩ - أسامة بن مالك بن الغراء الدارمي - الحنظلي التميمي رقمه (٥١٧) في الإصابة .

٢٠ - بشير بن قين بن كلده العنبري - العمروى - التميمي رقمه (٦٧٤) في الإصابة .

٢١ - بغيض بن حبيب بن مروان بن عامر بن ضاري بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم رقمه (٢٣١) في الإصابة .

٢٢ - بهيش بن سلمي التميمي رقمه (٧٥٢) في الإصابة .

٢٣ - بجاله بن عبده العنبري العمروى - التميمي رقمه (٧٦١) في الإصابة .

٢٤ - بغيض بن شأس بن لأي بن شماس بن لأي بن أنف الناقة بن سعد بن زيد مناة بن تميم رقمه (٧٨١) في الإصابة .

٢٥ - بغيض بن عامر بن شماس بن لأي بن أنف الناقة بن سعد بن زيد مناة ابن تميم رقمه (٧٨٢) في الإصابة .

٢٦ - بلز أبو العشراء الدارمي الحنظلي التميمي رقمه (٨٢٦) في الإصابة .

٢٧ - ثعلبة بن زهدم اليربوعي الحنظلي التميمي رقمه (٩٣٤) في الإصابة .

٢٨ - ثعلبة بن العنبري، جده الهرماس بن حبيب العنبري - العمروى - التميمي رقمه (٩٥٥) في الإصابة .

٢٩ - ثعلبة بن زبيب العنبري - العمروى - التميمي رقمه (١٠٠٢) في الإصابة .

٣٠ - الثلب - العنبري - العمروى التميمي رقمه (١٠٠٦) في الإصابة .

٣١ - جارية بن قدامة بن مالك بن زهير بن حصن بن رزاح بن سعد بن بجير ابن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم رقمه (١٠٥١) في الإصابة .

٣٢ - جرموز بن أوس بن عبد الله بن جـرير بن عمرو بن أنمار بن الهجيم بن عمرو بن تميم رقمه (١١٢٥) في الإصابة .

٣٣ - جلاس بن سليط الـيربوعي ومعـروف أن بني يربوع من بطن حنظلة بن زيد مناة بن تميم رقمه (١١٧٩) في الإصابة .

٣٤ - حبيب بن خـراش بن حُريث بن الصامت بن كباش بن جعـفر بن ثعلبة ابن يربوع بن حنظلة بن مـالك بن زيد مناة بن تميم رقـمه (١٥٨٠) في الإصابة .

٣٥ - حبيب بن زيد بن عاصم المازني، وبني مازن من بني عمرو من بني تميم رقمه (١٥٨٦) في الإصابة .

٣٦ - حـبيب بن مـروان المازني، وبني مـازن من بني عـمرو بـن تميم رقمـه (١٦٠١) في الإصابة .

٣٧ - الحتحات بن علقمة بن حوي بن سفيان بن مجاشع بن دارم، وبني دارم من حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم رقمه (١٦١٤) في الإصابة .

٣٨ - حجـير بن أبي إهاب بن عـزيز التميـمي حليف بني نوفل بن عـبد مناة رقمه (١٦٣٨) في الإصابة .

٣٩ - حرقوص بن زهير السعدي التميمي رقمه (١٦٦٣) في الإصابة .

٤٠ - حرملة بن عبـد الله بن إياس وقيل بن أوس العنبري العمـروى السعدي التميمي رقمه (١٦٦٨) في الإصابة .

٤١ - الحريش من بني العنبر بن عمرو بن تميم رقمه (١٦٩٢) في الإصابة .

٤٢ - حسان بن شعاب بن زهير وقيل بن ربيـعة بن أبي سود الطهوي التميمي رقمه (١٧١٠) في الإصابة .

٤٣ - حسان بن قيس بن أبي سود التميمي رقمه (١٧١١) في الإصابة .

٤٤ - حسحاس بن الفضيل بن عائذ بن الحسحاس بن عيسى بن الحسحاس الحنظلي التميمي رقمه (١٧١٦) في الإصابة .

٤٥ - حسكه الحنظلي التميمي رقمه (١٧١٧) في الإصابة .

٤٦ - حصين بن أوس ويقال ابن أويس ويقال ابن قيس بن حجر بن بكر بن صخر بن نهشل بن دارم الحنظلي التميمي رقمه (١٧٣٠) في الإصابة .

٤٧ - حصين بن بدر المعروف بالزبرقان بن السعدي التميمي رقمه (١٧٣١) في الإصابة .

٤٨ - حطان اليربوعي الحنظلي التميمي رقمه (١٧٦٣) في الإصابة .

٤٩ - حنظلة بن جذيم بن حنيفة التميمي رقمه (١٧٥٧) في الإصابة .

٥٠ - حنظلة بن الربيع بن صيفي بن رياح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية ابن شريف بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم، أبو ريعي ويقال له حنظلة الكاتب وهو ابن أخي أكثم بن صيفي حكيم العرب رقمه (١٨٦١) في الإصابة .

٥١ - حنيفه بن جبير بن بكر بن حي بن سعد بن ثعلبة بن زيد مناة بن تميم رقمه (١٨٧٣) في الإصابة .

٥٢ - حيدة بن مخرم بن مخرمة بن قرط بن جناب بن الحارث بن جهمة بن عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم رقمه (١٨٩٥) في الإصابة.

٥٣ - حكيم بن قيس بن عاصم من بني سعد بن زيد مناة بن تميم رقمه (١٩١١) في الإصابة.

٥٤ - حارثه بن بدر بن حصين بن قطن بن مالك بن غدانة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم رقمه (١٩٣٩) في الإصابة .

٥٥ - حزن بن نصر العدوي من عدي من تميم رقمه (١٩٧٦) في الإصابة .

٥٦ - خالد بن ملك بن ربعي بن سلمي بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم رقمه (٢١٩٦) في الإصابة .

٥٧ - خباب بن الأرت بن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم رقمه (٢٢١٣) في الإصابة .

٥٨ - الخشخاش بن الحارث وقيل ابن مالك بن الحارث بن أحنف بن كعب بن العنبر بن عمرو بن زيد مناة بن تميم رقمه (٢٢٦٧) في الإصابة .

٥٩ - الخشخاش بن المفضل بن عائذ الحنظلي التميمي رقمه (٢٢٦٨) في الإصابة .

٦٠ - خفاف بن مالك بن عبد يغوث بن علي بن ربيعه المازني العمروي التميمي رقمه (٢٣٣٩) في الإصابة .

٦١ - دارم التميمي وقال ابن مندة الجرشي رقمه (٢٣٨٨) في الإصابة .

٦٢ - رافع بن عمرو بن هلال المزني أخو عائذ بن عمرو، لهما ولأبيهما صحبة رقمه (٢٥٤٢) في الإصابة .

٦٣ - رافع بن عمير التميمي الملق بدعموص الرمل رقمه (٢٥٤٣) في الإصابة.

٦٤ - رباح بن الربيع بن صيفي التميمي أخو حنظلة الكاتب رقمه (٢٥٦١) في الإصابة .

٦٥ - ربعي بن الأفكل العنبري العمروي التميمي رقمه (٢٥٧١) في الإصابة.

٦٦ - ربيعة بن قريع بن مجلم بن صلاءة بن عبدة بن عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم رقمه (٢٦٠١) في الإصابة .

٦٧ - ربيعة بن الفضل بن حبيب بن زيد مناة بن تميم رقمه (٢٦٢٢) في الإصابة .

٦٨ - رضي العنبري العمري التميمي رقمه (٢٦٤٨) في الإصابة .

٦٩ - رديح بن ذؤيب العنبري العمروي التميمي رقمه (٢٦٥١) في الإصابة .

٧٠ - رشيد بن مالك بن أبي عمير السعدي التميمي رقمه (٢٦٦٠) في الإصابة .

٧١ - رباح بن الحارث المجاشعي التميمي رقمه (٢٧٠٦) في الإصابة .

٧٢ - زائدة بن حوالة العنبري العمروى التميمي رقمه (٢٧٨١) في الإصابة .

٧٣ - الزبير بن أبي هالة التميمي رقمه (٢٧٩٢) في الإصابة .

٧٤ - زهرة بن حوية بن عبد الله بن قتادة السعدي التميمي رقمه (٢٨٢٣) في الإصابة .

٧٥ - زهير بن عبد الله بن جدعان أبو مليكة التميمي رقمه (٢٨٣١) في الإصابة .

٧٦ - زيادة بن حدرة بن عمرو بن عدي التميمي رقمه (٢٨٥٣) في الإصابة.

٧٧ - زيادة بن حنظلة التميمي حليف بني عدي رقمه (٢٨٥٤) في الإصابة.

٧٨ - زياد بن هوذة بن شماس بن لأي بن قريع السعدي التميمي رقمه (٢٩٩٥) في الإصابة.

٧٩ - زيد بن حيلمة بن مرداس بن قيس بن مسلمة بن عامر بن عبيد السعدي التميمي رقمه (٢٩٩٨) في الإصابة .

٨٠ - زيد بن عمرو بن قيس بن عتاب بن هرمي بن رباح بن يربوع الحنظلي التميمي رقمه (٣٠٠٠) في الإصابة .

٨١ - ساعدة العنبري العمروى التميمي رقمه (٣٠٣٩) في الإصابة .

٨٢ - سالم بن حرملة بن زهير بن حشر من عدي من الرباب من بني تميم رقمه (٣٠٤٣) في الإصابة .

٨٣ - سبرة بن عمرو التميمي رقمه (٣٠٨٥) في الإصابة .

٨٤ - سراج التميمي، غلام تميم الداري يكنى أبا مجاهد رقمه (٣١٠٥) في الإصابة .

٨٥ - سريع بن الحكم السعدي التميمي رقمه (٣١٢٦) في الإصابة .

٨٦ - سعيد بن عمرو التميمي حليف بني سهم رقمه (٣٢٨١) في الإصابة.

٨٧ - سفيان بن مجاشع التميمي رقمه (٧٧٩٨) في الإصابة .

٨٨ - سلمة بن أمية بن أبي عبيدة التميمي رقمه (٣٣٦٦) في الإصابة .

٨٩ - سلمي بن القين بن عمرو بن بكر بـن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم رقمه (٣٤١٥) في الإصابة .

٩٠ - سمرة التميمي رقمه (٣٤٢٨) في الإصابة .

٩١ - سمرة بن عمرو بن قرط العنبري التميمي رقمه (٣٤٨٠) في الإصابة.

٩٢ - سهل بن عدي التميمي حليف الأنصار رقمه (٣٥٤٤) في الإصابة .

٩٣ - سهل بن منجاب التميمي رقمه (٣٥٥٣) في الإصابة .

٩٤ - سواد بن مالك التميمي رقمه (٣٥٨٨) في الإصابة .

٩٥ - سويد بن هشام التميمي رقمه (٣٦١٥) في الإصابة .

٩٦ - سعيد وقيـل معبد بن عمر التميـمي حليف بن سهم رقمه (٣٧٧٢) في الإصابة.

٩٧ - سليم الضبي، وضبه من بني عم تميم ومن حلفائهم، رقمه (٣٧٩٧) في الإصابة .

٩٨ - شـبر بن صـعفـوق بن عمـرو الكاتب ابن زرارة بن عـدس بن زيد بن عبدالله بن دارم الحنظلي التميمي رقمه (٣٨٣٤) في الإصابة .

٩٩ - شرحبيل بن حسنـة، وهي أمه، وأبوه عبد الله بن المطاع بن الغطريف بن عبد العز بن جـثامة بن مالك الكندي، ويقال التمـيمي ويقال أنه من ولد الغوث بن مر أخي تميم بن مر والله أعلم رقمه (٣٨٧٣) في الإصابة.

١٠٠ - شريك بن طارق بن سفيان الحنظلي ويقال أنه من ولد الغوث بن قرض بن ثعلبة بن عوف بن سفيان بن أسيد بن عامر بن ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، رقمه (٣٩٠٥) في الإصابة .

١٠١ - شعبل بن أحمد التميمي رقمه (٣٩١٦) في الإصابة .

١٠٢ - شعبة بن العنبر العمروي التميمي رقمه (٣٩١٧) في الإصابة .

١٠٣ - شعهاب العنبري العمروي التميمي رقمه (٣٩٤١) في الإصابة .

١٠٤ - شيبان بن علمه بن زرارة التميمي ابن عم القعقاع بن سعيد بن زرارة التميمي رقمه (٣٩٤٤) في الإصابة .

١٠٥ - شماس بن لأي التميمي رقمه (٣٩٨٧) في الإصابة .

١٠٦ - شعيب العنبري العمروي التميمي رقمه (٤٠١٩) في الإصابة .

١٠٧ - صعصعة بن معاوية بن حصن بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن مقاعس بن عمر بن كعب بن سعد التميمي رقمه (٤٠٧١) في الإصابة.

١٠٨ - صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم التميمي جد الفرزدق رقمه (٤٠٧٢) في الإصابة .

١٠٩ - صفوان بن صفوان بن أسيد التميمي أخي أكثم بن صيفي رقمه (٤٠٧٦) في الإصابة.

١١٠ - صفوان بن صفوان بن أسيد التميمي رقمه (٤٠٨٠) في الإصابة

١١١ - صفوان بن قدامة المازني التميمي وهو ابن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم رقمه (٤٠٨٩) في الإصابة .

١١٢ - ضرس بن قطيعة التميمي رقمه (٤١٨٠) في الإصابة .

١١٣ - ضابئ بن الحارث بن أرطأه بن شهاب بن عبيد بن جادل بن قيس بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم رقمه (٤٢١٠) في الإصابة .

١١٤ - طلحه بن عبيد الله بن مسافع بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب ابن سعد بن زيد مناة بن تميم رقمه (٤٢٧١) في الإصابة .

١١٥ - عابس بن جعدة التميمي رقمه (٤٣٣٩) في الإصابة .

١١٦ - عاصم بن عمرو التميمي أحد الشعراء الشجعان أخو القعقاع بن عمرو التميمي رقمه (٤٣٥٩) في الإصابة .

١١٧ - عبد الله بن أبي الجدعاء التميمي رقمه (٤٥٨٩) في الإصابة .

١١٨ - عبد الله بن خباب بن الأرت التميمي رقمه (٤٦٥٠) في الإصابة .

١١٩ - عبد الله بن زيد بن صفوان بن صباح بن طريف بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن كعب من بني ضبة رقمه (٤٦٩٠) في الإصابة .

١٢٠ - عبد الله بن صفوان بن قدامة التميمي رقمه (٤٧٦٣) في الإصابة .

١٢١ - عبد الله بن الهيثم بن عبد الله بن الحارث من بني مجاشع من بني دارم من حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم رقمه (٥٠١٨) في الإصابة .

١٢٢ - عبد ربه بن المرقع بن عمرو بن النزال بن مرة بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم رقمه (٥٠٧٧) في الإصابة .

١٢٣ - عبدة بن قرط بن جناب بن الحارث ين العنبر بن عمرو بن تميم رقمه (٥٢٨٨) في الإصابة .

١٢٤ - عبيد بن الخشخاش العنبري العمروى التميمي رقمه (٥٣٣٨) في الإصابة .

١٢٥ - عرفجة بن أسعد بن كرب بن صفوان من بني عطارد من بني سعد بن زيد مناة بن تميم رقمه (٥٥١٠) في الإصابة .

١٢٦ - عسعس بن سلامة أبو صفرة التميمي رقمه (٥٥٤٦) في الإصابة .

١٢٧ - عطاء بن حابس التميمي رقمه (٥٥٦٥) في الإصابة .

١٢٨ - عطارد بن حاجب بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم رقمه (٥٥٧٠) في الإصابة .

١٢٩ - عقفان بن شعثم التميمي رقمه (٥٦٢٨) في الإصابة .

١٣٠ - عقفان بن قيس بن عاصم السعدي التميمي رقمه (٥٦٢٩) في الإصابة.

١٣١ - عكاف بن بشر التميمي رقمه (٥٦٤٠) في الإصابة .

١٣٢ - عكراش بن ذؤيب بن حرقوص بن جعدة بن عمرو بن النزال بن سبرة ابن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم رقمه (٥٦٤١) في الإصابة .

١٣٣ - علقمة بن حاجب بن زرارة بن عدس التميمي رقمه (٥٦٦٧) في الإصابة .

١٣٤ - عمرو بن الأهتم بن سعد بن خالد بن منقر بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن زيد مناة بن تميم رقمه (٥٧٧٤) في الإصابة .

١٣٥ - عوف بن القعقاع بن معبد بن زرارة من بني دارم من حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم رقمه (٦١٠٤) في الإصابة .

١٣٦ - عياض بن حمار بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي رقمه (٦١٣٢) في الإصابة .

١٣٧ - غاضرة بن سمرة بن عمرو بن قرط بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم رقمه (٦٩٠٦) في الإصابة .

١٣٨ - فراس بن حابس التميمي رقمه (٦٩٧٠) في الإصابة .

١٣٩ - فرقد العجلي ويقال التميمي العنبر والأصح العنبري العمروي التميمي رقمه (٦٩٧٨) في الإصابة .

١٤٠ - قتادة بن الأعور بن ساعدة بن عوف التميمي رقمه (٧٠٧١) في الإصابة .

١٤١ - قتادة بن أبي أوفى بن موءَلة بن عتبة بن ملاس بن قتادة بن عبد شمس ابن سعد بن زيد مناة بن تميم رقمه (٧٠٧٢) في الإصابة .

١٤٢ - القعقاع بن عمرو بن تميم رقمه (٧١٣٢) في الإصابة .

١٤٣ - القعقاع بن معبد بن زرارة بن عدس بن يزيد بن عبد الله بن دارم من بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم رقمه (٧١٣٣) في الإصابة.

١٤٤ - قيس بن الحارث الغداني، وبنو غدانة من بني تميم فبما نقل عن أعلامهم والله أعلم رقمه (٧١٥٤) في الإصابة .

١٤٥ - قيس بن الحارث بن زيد بن شبل بن حبان التميمي رقمه (٧١٥٦) في الإصابة .

١٤٦ - قيس بن الحارث من بني تميم وهو الذي سماه رسول الله ﷺ (حارس الحرس) رقمه (٧١٥٧) في الإصابة .

١٤٧ - قيس بن عاصم بن سنان بن منقر بن خالد بن عبيد بن مقاعس واسمه الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وهو الذي قال فيه رسول الله ﷺ هذا سيد أهل الوبر رقمه (٧١٩٩) في الإصابة .

١٤٨ - قيس النخيعي التميمي رقمه (٧٢٥٩) في الإصابة .

١٤٩ - قرط بن أبي رمثة التميمي رقمه (٤٢٧٨) في الإصابة .

١٥٠ - كرز التميمي رقمه (٧٤٠٤) في الإصابة .

١٥١ - كعب بن عينة بن عائشة التميمي رقمه (٧٤٣٤) في الإصابة ..

١٥٢ - لبيد بن عطارد بن حاجب التميمي رقمه (٧٥٤٩) في الإصابة .

١٥٣ - مالك بن ربيعة بن خالد التميمي من بني تميم الرباب، والرباب أبناء عم تميم بن مر ولهذا يعدون منهم رقمه (٧٦٣٥) في الإصابة .

١٥٤ - مالك بن عمر بن مالك بن برهة بن نهشل المجاشعي التميمي رقمه (٧٦٦٥) في الإصابة .

١٥٥ - مالك بن مرارة بن النباش بن زرارة التميمي رقمه (٧٩٦١) في الإصابة.

١٥٦ - مالك بن نويرة بن جمرة بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع الحنظلي - التميمي رقمه (٧٧٠٢) في الإصابة .

١٥٧ - متمم بن نويرة بن جمرة بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع الحنظلي - التميمي رقمه (٧٧٢٣) في الإصابة .

١٥٨ - محمد بن عدي بن ربيعة بن سواءة بن جشم بن سعد المنقري من بني زيد مناة بن تميم رقمه (٧٧٩٨) في الإصابة .

١٥٩ - مسلم بن الحارث بن بدال، ويقال الحارث بن مسلم التميمي رقمه (٧٩٧٠) في الإصابة .

١٦٠ - مطرف بن بهصل بن كعب بن قشع بن دلف بن هيصم بن عبد الله ابن حرماز بن مالك بن مازن بن عمرو بن تميم رقمه (٨٠١٩) في الإصابة .

١٦١ - معاوية بن صعصعة التميمي أحد وفود بني تميم على النبي ﷺ رقمه (٨٠٧٦) في الإصابة .

١٦٢ - معبد بن عمرو التميمي رقمه (٨١٠٤) في الإصابة .

١٦٣ - منجاب بن راشد بن أجرم بن عبد الله بن زياد الضبي وضبة من بني عم بني تميم ويعدون من الرباب رقمه (٨٢١٥) في الإصابة .

١٦٤ - المنذر بن ساوي بن الأخنس بن بيان بن عمرو بن عبد الله بن دارم الحنظلي التميمي رقمه (٨٢٢٢) في الإصابة .

١٦٥ - المنذر بن كعب الدارمي - الحنظلي - التميمي رقمه (٨٢٣٣) في الإصابة .

١٦٦ - منقع بن الحصين بن يزيد بن شبلة بن حبان بن الحارث بن عمرو بن كعب بن عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم رقمه (٨٢٤٩) في الإصابة .

١٦٧ - المنكدر بن عبد الله الهدير التميمي رقمه (٨٢٥١) في الإصابة .

١٦٨ - مخارق بن شهاب بن قيس من بني العنبر بن عمرو بن تميم رقمه (٨٣٢٢) في الإصابة .

١٦٩ - محمد بن أسامة بن مالك بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم رقمه (٨٥٠٥) في الإصابة .

١٧٠ - محمد بن عدي بن سواءة بن جشم بن سعد المنقري رقمه (٧٧٩٨) في الإصابة .

١٧١ - محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي رقمه (٨٥٣٩) في الإصابة.

١٧٢ - محمد بن يزيد بن عمرو بن ربيعة بن حرقوص بن مازن بن عمرو بن تميم رقمه (٨٥٤٥) في الإصابة .

١٧٣ - نباش بن زرارة التميمي رقمه (٨٦٨٠) في الإصابة .

١٧٤ - نعيم بن بدر التميمي رقمه (٨٧٧٦) في الإصابة .

١٧٥ - نعيم بن زيد ويقال ابن يزيد التميمي رقمه (٨٧٧٩) في الإصابة .

١٧٦ - نعيم بن سعيد التميمي رقمه (٨٧٨٠) في الإصابة .

١٧٧ - نعيم بن قعنب بن عتاب بن الحارث بن عمرو بن همام بن رياح بن يربوع من بطن حنظلة بن تميم رقمه (٨٧٨٤) في الإصابة .

١٧٨ - النمر بن ثولب بن زهير بن أقيش بن عبد بن كعب بن الحارث بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة بن أد بن عكل بن الرباب رقمه (٨٨١١) في الإصابة .

١٧٩ - نمير بن الحارث السهمي التميمي رقمه (٨٨١٢) في الإصابة .

١٨٠ - نافع بن الأسـود بن قطنـة بن مـالك بن تمـيم رقـمـه (٨٨٥٤) في الإصابة.

١٨١ - نباش بن زرارة التـميمي أبو هالة زوج خديجـة قبل النبي ﷺ ووالد هند رقمه (٨٨٩١) في الإصابة .

١٨٢ - هالة بن أبي هالة التـميـمي، واسم أبي هالة بن النبـاش بن زرارة بن وقدان بن حبيب بن سـلامة بن غذي بن جرده بن أسيد بالتـصغير ابن عمرو بن تميم رقمه (٨٩١٩) في الإصابة.

١٨٣ - هانئ بن حـبيب الـداري من الوافدين من الداريـين مع بني تميم على النبي ﷺ رقمه (٨٩٢٤) في الإصابة .

١٨٤ - هند بن أبي هالة التـميـمي ربيب رسول الله ﷺ رقـمه (٩٠١٣) في الإصابة .

١٨٥ - هند بن هند بن أبي هالة والد الذي قبله - التميمي رقمه (٩٠١٤) في الإصابة .

١٨٦ - هلال بن وكيع بن بشر بن عمرو بن عدس بن دارم وبني دارم من بطن حنظلة بن زيد مناة بن تميم رقمه (٩٠٥٨) في الإصابة .

١٨٧ - واقد بن عبد الله بن عبـد مناة بن عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم رقمه (٩١٠٣) في الإصابة .

١٨٨ - سودان بن مـخرم العنبري - العمـروي - التميمي رقـمه (٩١٣١) في الإصابة .

١٨٩ - ورقه بن حابس التميمي رقمه (٩١٣٦) في الإصابة .

١٩٠ - وكيع بن حدس بن زرارة التميمي رقمه (٩١٤٦) في الإصابة .

١٩١ - وهب بن مالك بن سواد بن جذيمة بن دارع بن عدي بن تميم الداري - التميمي رقمه (٩١٨٠) في الإصابة .

١٩٢ - وفاء بن الأشعر التميمي رقمه (٩١٩٢) في الإصابة .

١٩٣ - يزيد بن سيف اليربوعي - التميمي رقمه (٩٢٧٨) في الإصابة .

١٩٤ - يزيد بن قيس بن خارجة بن جذيمة الداري رهط بن تميم رقمه (٩٣٠٢) في الإصابة.

١٩٥ - زيد بن عمرو بن ربيعة بن حرقوص من بني مازن بن عمرو بن تميم رقمه (٧٧٩٨) في الإصابة .

وهذه أسماء الصحابة الذين اشتهروا بأسمائهم بالكناء مثال :

١٩٦ - أبو إهاب بن عزيز بن قيس بن سويد بن ربيعة بن زيد بن عبد الله بن دارم من بطن حنظلة بن زيد مناة بن تميم رقمه (٩٥٥١) في الإصابة.

١٩٧ - أبو جارية بن قدامة التميمي رقمه (٩٥٥٩) في الإصابة .

١٩٨ - أبو الأسود أو أبو سود التميمي رقمه (٩٥٧٩) في الإصابة .

١٩٩ - أبو الجراد غلام تميم الداري رقمه (٩٥٩٦) في الإصابة .

٢٠٠ - أبو ثوران الراعي التميمي رقمه (٩٦٥٣) في الإصابة .

٢٠١ - أبو جري بن سليم بن جابر بن الهجيم وبنو الهجيم من بني تميم رقمه (٩٦٧٨) في الإصابة .

٢٠٢ - أبو حية التميمي رقمه (٩٧٩٨) في الإصابة .

٢٠٣ - أبو ربعي بن عمرو بن الأهتم رقمه (٩٨٨٤) في الإصابة .

٢٠٤ - أبو رفاعة السعدي التميمي رقمه (٩٨٩٤) في الإصابة .

٢٠٥ - أبو رقية تميم بن أوس الداري رقمه (٩٨٩٨) في الإصابة .

٢٠٦ - أبو رمثة التميمي من تميم الرباب رقمه (٩٨٩٨) في الإصابة .

٢٠٧ - أبو زهير بن أسيد بن جعونة التميمي رقمه (٩٩٣٦) في الإصابة .

٢٠٨ - أبو سود التميمي رقمه (١٠٠٦٥) في الإصابة .

٢٠٩ - أبو سلمة تميم بن حذلم رقمه (١٠٠٧٧) في الإصابة .

٢١٠ - أبو شقرة التميمي رقمه (١٠١٠١) في الإصابة .

٢١١ - أبو علي قيس بن عاصم التميمي رقمه (١٠٢٧٥) في الإصابة .

٢١٢ - أبو كثير مولى تميم الداري رقمه (١٠٤٤٦) في الإصابة .

٢١٣ - أبو مدينة الدارمي عبد الله بن محصن رقمه (١٠٥١٠) في الإصابة .

٢١٤ - أبو هالة التميمي رقمه (١٠٦٦٥) في الإصابة .

٢١٥ - أبو يزيد حارثة بن قدامة بن مالك السعدي التميمي رقمه (١٠٧٣٣) في الإصابة .

٢١٦ - أبو يزيد السعدي، هو المخبل رقمه (١٠٧٤٩) في الإصابة .

من مكارم بني تميم إرضاء النبي ﷺ

قال ابن حجر في ترجمته لصفوان بن أسيد التميمي[1] ذكره ابن حاتم في المعمرين عن شيخ له عن أشعب الشعبي قال : بينما صفوان بن أسيد في بعض نواحي المدينة يسير بعد قدوم حاجب بن زرارة بزمان إذ مر به رجل من بني ليث كان يطلب بني تميم دما. فقتله فوثب عليه حاجب ووكيع ابنا زرارة فأخذاه وأتيا به النبي ﷺ فقالا : هذا قتل صاحبنا فقال : لم أعرفه وظننت أنه لم يسلم فعرض عليهما رسول الله ﷺ الدية فقالا غيرنا أحق بها - يعنيان أولياءه فأمكنهما منه فبعثاه إلى بني أخ له أيتام فأخبراه بهدي رسول الله ﷺ في قبولهم الدية فعفوا عنه ووهبوه لرسول الله ﷺ ولم يلبث أن مات فخرج بعد ذلك ابن عطاء وابن حاجب بن زرارة والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم والأقرع بن حابس حتى قدموا على رسول الله ﷺ[2].

---

(١) انظر: رقمه في الإصابة لابن حجر ٦٠٢٨ وانظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص٥٤.

(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٠٥ .

من الآيات التي نزلت في بني تميم والله أعلم :

١ - تقدم أنـه لما علم أكثم بن صـيفي بمبعـث رسول الله ﷺ طلب بعـيرا وركبـه متوجهـا إلى رسول الله ﷺ فمـات في الطريق فنزلت الآية على رأي ابن عباس وهي قوله تعالى[1]: ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾﴾ [النساء].

٢ - وفي ترجمـة الصحابي الجـليل خالد بن مالك النهـشلي - الحنظلي - التميمي أن القعقاع بن معبد بن زرارة كان حليما يشبه عمه حاجب بن زرارة فبينما حاجب جـالس وإبله تورد عليـه إذ أقبل خالد بن مـالك النهشلي عـلى فرس له فتـسافه على حاجب فـبلغ ذلك شبيب بن علقـمة بن زرارة فأقـسم أن لا يناصره فكلمت بنو تميم حاجبـا فنهاه وتنحى، وحل محله في المنافرة : القعقـاع بن معبد وخالد بن مالك إلى ربيعة بن حذار الأسدي إلى أن جاء الإسلام فوفدا على النبي ﷺ فقال أبو بكر يا رسول الله ﷺ لو بعـثت هذا . وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو بعث هذا . فقال النبي ﷺ : لولا أنكما اختلفتما لأخذت برأيكما فرجعا ولم يول أحدا منهمـا شيئـا في زعامة بني تميم. نزلت الآيـة الكريمة في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾﴾ [الحجرات] .

٣ - وروى النعمان بن بشيـر أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: إن هذه الآية في قولـه تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾﴾ [التكوير]، نزلت في قيس بن عاصم التمـيمي وذلك أنه لما أسلم جاء إلى النبي ﷺ فقـال: إني وأدت ثماني بنات لي في الجاهلية فقال له النبي ﷺ: أعتق عن كل بنت رقبة فقـال عاصم : إني صـاحب إبل فقـال النبي ﷺ: أهد إن شئت عـن كل واحدة منهن بدنة.

---

(١) انظر : المصدر السابق ص ٢٠٥ .

٤ - أما الآية في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ ④﴾ [الحجرات]، فهي نزلت على قوم من بني تميم لما قدموا إلى رسول الله ﷺ لإعلان إسلامهم. وما تسرعوا والله أعلم إلا لرغبتهم في الإسلام وسماع صوته وما أمر به من تشريعات إلهية، ومن هؤلاء القوم : خالد ابن مالك بن ربعي الحنظلي التميمي . كان مشهورا بالنزق والطيش فنزلت الآية في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ①﴾ [الحجرات]، والله أعلم .

٥ - وجاء في ترجمة واقد بن عبد الله الحنظلي - التميمي[1] قال ابن إسحاق في المغازي حيث بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن جحش إلى نخلة فلما رآه القوم أشرف عليهم واقد بن عبد الله فرآهم يتجمعون فرمى واقد (عمرو بن الحضرمي)[2] بسهم فقتله فنزلت الأية في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ... ㉑⑦﴾ [البقرة]. قال أبو عبيدة: كان بنو يربوع يفتخرون بأن منهم أول من قتل قتيلا في الإسلام من المشركين، وفي هذا يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

سقينا من ابن الحضرمي رماحنا   بنخلة لما أوقد الحرب واقد

كما تقدم ومات واقد هذا في أول خلافة عمر بن الخطاب وقد تقدم ترجمة لهذا الصحابي الجليل.

٦ - وفي ترجمة أسماء بنت مخربة النهشلية - الدارمية - الحنظلية، كان أول زواجها من هشام بن المغيرة وأتت منه بأبي جهل والحارث ولما مات زوجها هشام تزوجها عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة فولدت له عياشا، ولما كبر ابنها هذا كان يبعث لها من اليمن عطرا فكانت تبيعه لحرمائها من أصحاب الإبل وفيها نزل الآية في قوله تعالى[3]: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ㉛﴾ [الأعراف]، والله أعلم .

---

(١) انظر: الإصابة لابن حجر ورقمه ٩٠٩٨ .
(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٠٦.
(٣) انظر: المصدر السابق ص ٢٠٦-٢٠٧ .

٧ - وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال : كان الحارث بن يزيد من بني عامر ابن لؤي يعذب عياشا بن أبي ربيعة مع أبي جهل ثم خرج الحارث مهاجرا إلى النبي ﷺ فلقيه عياش في الحيرة فعلاه بالسيف يظن أنه كافرا ثم أتى النبي ﷺ فأخبره فنزلت الآية في قوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلاَّ خَطَئًا .. (٩٢)﴾ [النساء]، والله أعلم، وقد تقدم في ترجمة أسماء بنت مخربة النهشلية الدارمية - التميمية أنها تزوجت للمرة الثانية بعبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة فولدت له عياشا هذا وأخوال عياش هم بنو تميم .

٨ - وفي رواية للإمام أحمد والطبراني وابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال: مر نفر من أشراف قريش على رسول الله ﷺ وعنده خباب بن الأرت وبعض من المسلمين فقالوا: يا محمد أرضيت بهؤلاء علينا هؤلاء من الله عليهم من بيننا لو طردتهم لأتيناك ، فأنزل الله هذه الآية ﴿وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (٥٠) ... إلى قوله تعالى ... فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ (٥١)﴾ [الأنعام].

٩ - وأخرج ابن جرير(١) وابن أبي حاتم وغيرهما عن الخباب بن الأرت التميمي قال : جاء الأقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن فوجدا رسول الله ﷺ مع صهيب الرومي وبلال بن رباح مؤذن الرسول وعمار بن ياسر وخباب بن الأرت التميمي قاعدين في أناس من المؤمنين الضعفاء فلما رأوهم حول النبي ﷺ حقروهم فأتوه وخلوا برسول الله ﷺ فقالوا : إنا نريد أن تجعل لنا منك مجلسا تعرف لنا به العرب فضلنا فإن وفود العرب تأتيك فنخشى أن تعرفنا العرب مع هؤلاء الأعبد، فإذا نحن جئناك فأقمهم عنا فإذا فرغنا فاقعد معهم إن شئت، قال: نعم، فنزلت الآية الكريمة ﴿ وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ ... (٥٢) ﴾ [الأنعام]. ثم ذكر الأقرع بن حابس التميمي وصاحبه فقال : قال الله تعالى :﴿ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ ... (٥٣) ﴾ [الأنعام].

١٠ - أخرج الشيخان وغيرهما عن خباب بن الأرت قال : جئت العاص

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٠٧ .

ابن وائل السهمي أتقاضاه حقا لي عنده فقلت له : اعطني حقي قال لا أعطيك حتى تكفر بمحمد، فقلت له : لا حتى تموت ثم تبعث، قال : فإني لميت ثم مبعوث؟، فقلت له : نعم، فقال : إن لي هناك مالا وولدا فأقضيك، فنزلت هذه الآية في قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً ﴿٧٧﴾﴾ [مريم].

١١ - وأخرج ابن سعد عن أبي رجاء العطاردي - الحنظلي - التميمي - قال : بعث رسول الله ﷺ وقد روعيت[1] على أهلي وكفيت مؤنتهم فلما بعث النبي ﷺ خرجنا هرابا فأتينا على فلاة من الأرض وكنا إذا أمسينا بمثلها قال شيخنا: إنا نعوذ بعزيز هذا الوادي من الجن الليلة فقلنا ذاك . فقيل لنا إنما سبيل هذا الرجل «شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله» من أقر بها آمن على دمه وماله فرجعنا فدخلنا في الإسلام، قال أبو رجاء إني لأرى هذه الآية نزلت في وفي أصحابي وهي قوله تعالى : ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾﴾ [الجن] .

وأخرج الخرائطي في كتاب هواتف الجان أن رجلا من بني تميم يقال له رافع ابن عمير، ويلقب بدعموص[2] الرمل لخبرته في الصحراء ودروبها، قال عند إسلامه إني لأسير برمل عالج ذات ليلة إذ غلبني النوم فأنخت راحلتي (ناقتي) ونمت وقد تعوذت قبل نومي، فقلت أعوذ بعظيم هذا الوادي من الجن، فرأيت في منامي رجلا شابا بيده حربة يريد أن يضعها في نحر ناقتي فانتبهت فزعا فنظرت يمينا وشمالا فلم أر شيئا فقلت في نفسي هذا حلم ثم عدت فغفوت فرأيت مثل ذلك فانتبهت فرأيت ناقتي تضطرب والتفت فإذا برجل شاب كالذي رأيته في المنام بيده حربة ورجل شيخ يمسك بيده يدفع بها . قال هذا إذا نزلت واديا من الأودية فخفت هوله فقل: أعوذ برب محمد من هول هذا الوادي، ولا تعذ بغيره ولا بأحد من الجن، فقد بطل أمرها، قال : فقلت له ومن محمد[3] هذا ؟ قال : نبي عربي لا شرقي ولا غربي بعث يوم الإثنين، قلت فأين مسكنه. قال : في يثرب

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٠٧-٢٠٨ ، ورعيت أي كلفت على شئونهم .

(٢) دعموص الرمل هو الذي يعرف الآن بالعصقنقور الذي إذا طلب اختبى بالرمل .

(٣) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٠٨-٢٠٩ .

ذات النخيل. فركبت راحلتي ترمي إلى الصباح وجُدْت بالسير حتى تقحمت المدينة فرآني رسول الله ﷺ فحدثني بحديثي قبل أن أذكر شيئا ودعاني إلى الإسلام فأسلمت . قال سعيد بن جبير : وكنا نرى أنه هو الذي أنزل الله فيه ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾﴾ [الجن] ، والله أعلم .

١٢ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلا جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا ... ﴿٤٣﴾﴾ [النساء]، إن هذه الآية الكريمة ذات شطرين، الأول تختص في الخمر في أول النهي عنه في صدر الإسلام، والشطر الثاني تختص في الجنب من جماع أو حُلم، وإذا اطلعت على ترجمة الصحابي الجليل أسلع بن شريك بن عوف الأعرجي السعدي من بني سعد بن زيد مناة بن تميم.

قال: كنت أرحل ناقة رسول الله ﷺ وأنا جنب وخشيت أن أغتسل من الماء البارد فأموت، أو أمرض، فأمرت رجلا من الأنصار فرحلها ووضعت أحجارا فأسخنت ماء فاغتسلت، ثم لحقت برسول الله ﷺ واصحابه . فقال يا أسلع مالي أرى راحلتك تغيرت ؟ فقلت: يا رسول الله ﷺ لم أرحلها أنا وإنما رحلها رجل آخر، قال: ولم ؟ فقلت: إني أصابتني جنابة فخشيت القسر على نفسي فأمرته فرحلها ووضعت أحجارا فأسخنت ماء فاغتسلت به : فأنزل الله قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلا جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾﴾ [النساء].

بعض الأحاديث الواردة في بني تميم

١ - جاء في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : أحب تميما لثلاث سمعتهن من رسول الله ﷺ حيث قال :

١ - هم أشد أمتي على المسيح الدجال .

٢ - ولما جيء بصدقاتهم أي زكاة مواشيهم قال: هذه صدقات قومي .

٣ - وقوله في الجارية التميمية التي اعتقتها عائشة رضي الله عنها وكانت قد وقعت في سبي وقع على قومها إذ قال لها : «أعتقيها فإنها من ولد إسماعيل» .

وعندما ترجم ابن حجر العسقلاني في كتابه الإصابة لعبد الله بن أبي الجدعان[١] قال : ذكره البخاري في الصحابة وروى له الترمذي وأحمد من طريق عبد الله بن شقيق قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: « لا يدخلن الجنة بشفاعتي أحد من أمتي أكثر من بني تميم » .

وفي ترجمة عوف بن القعقاع بن معبد بن زرارة أن عوفا هذا أتى إلى النبي ﷺ فأمر لكل رجل ببردين وأمر له ببرد فلما انصرفوا باع رجل منهم عليَّ أحد برديه فأتيت إلى النبي ﷺ فقال : من أين لك هذا . فقلت اشتريته من فلان، قال : أنت أحق به منه إذ ضيع ما أعطاه رسول الله ﷺ .

منزلة بني تميم هامة مُضَر بعد بني عبد المطلب

روت كتب الحديث أن صعصعة بن ناجية جد الفرزدق الشاعر دخل على الرسول ﷺ فسأله: كيف علمك في مضر[٢] قال: يا رسول الله ﷺ أنا أعلم الناس بهم، تميم هامتها وكاهلها السديد الذي يوثق به ويحمل عليه، وكنانة وجهها الذي فيه السمع والبصر، وقيس فرسانها ونجومها، وأسد لسانها . فقال النبي ﷺ: صدقت. ولا شك أن هذه الشهادة من سيد ولد آدم لفخر لكل من ذكر بعاليه ومنهم تميم ما بقيت الدنيا وما عليها إن شاء الله .

وقد ذكر في مقدمة ابن خلدون المطبوعة في المطبعة الخيرية ما يأتي :

أخرج الطبراني في معجمه الأوسط عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ في نفر من المهاجرين من الأنصار وعلي بن أبي طالب عن يساره والعباس عم النبي ﷺ عن يمينه إذ تلاحى العباس ورجل من الأنصار فأغلظ الأنصاري للعباس

(١) انظر: الإصابة رقم ٤٥٧٧ .

(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢١٠-٢١١.

فأخذ النبي ﷺ بيد العباس وبيد علي وقال : سيخرج من صلب هذا يشير إلى العباس فتى يملأ الأرض جورا وظلما ويخرج من صلب هذا يشير إلى علي فتى يملأ الأرض قسطا وعدلا، فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمي، فإنه يقبل من قبل المشرق وهو صاحب راية المهدي.

وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال : قدم ركب من بني تميم على النبي ﷺ فقال أبو بكر رضي الله عنه أمر القعقاع بن معبد بن زرارة وقال عمر رضي الله عنه بل أمر الأقرع بن حابس، فقال أبو بكر ما أردت إلا خلافي، قال عمر : ما أردت خلافك فتماديا حتى ارتفعت أصواتهما فنزلت الآية الكريمة في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝١﴾ [الحجرات]، وهذه القصة في اختلاف أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في اختيار أحد بني تميم لزعامتهم[١] وقعت عند البخاري لكن فيها الأقرع بن حابس بدل خالد بن مالك، وهذا يمكن القول أن الأقرع بن حابس كان حتى في الجاهلية أسمى مكانة وأنضج رأيا وأبعد نظرا ومن قضاة العرب المشهورين . أما خالد فقد كان مشهورا بالهوج والترف. وقد تقدم ما يثبت ذلك في الآية الثانية من سورة الحجرات التي نزلت في بعض بني تميم، لما وفدوا على رسول الله ﷺ - والأثر النبوي المشهور - إن من البيان لسحرا[٢] وسبب ذلك أنه لما ذهب وفد بني تميم إلى النبي ﷺ فنزل الزبرقان بن بدر أمام النبي ﷺ وقال يا رسول الله ﷺ أنا سيد وفد بني تميم والمطاع فيهم والمجاب ثم أشار إلى عمرو بن الأهتم من أعضاء الوفود وقال هذا يعلم ذلك فمدحه عمرو وصدقه. فقال الزبرقان: والله يا رسول الله ﷺ لقد علم مني غير ما قال وما منعه أن يتكلم إلا الحسد . فقال ابن الأهتم أنا أحسدك فوالله إنك للئيم الخال، حديث المال، أحمق الولد، مضيع للعشيرة. ولما نظر الغضب في وجه رسول الله ﷺ أسرع قائلا، والله يا رسول الله ﷺ لقد صدقت في الأولى وما كذبت في الثانية. ولكني رجل رضيت فقلت أحسن ما علمت وغضبت فقلت أقبح ما وجدت، فقال النبي ﷺ (الحديث) .

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢١١.
(٢) انظر: البداية والنهاية لابن الأثير ج٥ ص٤٥ .

ودخل الأقرع بن حابس على النبي ﷺ فرآه يُقَبِّل الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما فقال: يا رسول الله ﷺ، أتقبله والله إن لي عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم، فقال رسول الله ﷺ : «من لا يرحم لا يُرحم» والأقرع بن حابس هذا كان ممن يتألف قلوبهم لاستمالتهم إلى الإسلام قبل إسلامه فأعطاه الرسول يوم حنين مائة من الإبل وكذا أعطي عيينة بن حصن الفزاري، وكان مثله من المؤلفة قلوبهم وأعطى الشاعر المخضرم المشهور عباس بن مرداس السلمي خمسين من الإبل، فقال يخاطب النبي ﷺ:

أتجعل نهبي ونهب العبيد[1]	بين عيينة والأقرع
فما كان حصن ولا حابس	يفوقان مرداس في مجمع
وما كنت دون امرئ منهما	ومن تخفض اليوم لا يرفع

فقال الرسول ﷺ له : أنت القائل أتجعل (بنهبي ونهب العبيد بين الأقرع وعيينة) رواه البخاري. قال السهيلي: إنما قدم النبي ﷺ ذكر الأقرع بن حابس قبل عيينة لأن الأقرع كان خيرا منه والشاهد على هذا والله أعلم أنه لم يرتد بعد النبي ﷺ، كما ارتد عيينة. وكان الأقرع سيدا مطاعا وشهد مع خالد بن الوليد وقائع بالعراق وكان على مقدمته يوم الأنبار [2].

الخوارج وعلاقتهم في بني تميم

ومما يعجب له كل إنسان عامة وكل تميمي خاصة أن يكون من تلك الطائفة من هذه القبيلة فرقة لا يستهان بها من بني تميم بأن يكون أول خروج لهم ضد الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أن يكون تطرفهم في الدين مما غشي على إبصارهم فجعلوا يشكون في زوج البتول[3] في زعمهم وإن كان لهم الحق فيما لو صدقوا، أن يريقوا دماءهم دفاعا عن الدين عن يقين بعد ما كان من عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان يغفر الله لهما ويزيد الدهشة أن يكون في المعسكر

---

(١) العبيد بالتصغير اسم فرس العباس بن مرداس السُلَمي وكان العباس يدعى فارس العبيد، والنهب هو الغنيمة .

(٢) انظر: البداية ج٧ ص ١٤١ وخزانة الأداب ج١ ص ١٠٥ .

(٣) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢١٣.

الثاني فريق آخر من أبطالهم وأن يكون في الفريقين أظهر المتحاربين نجدة واستبسالا وعزما على اختلاف أنواعهم وأزمانهم والله الهادي، واستطرادنا في الكلام عن الخوارج فيما يأتي بغض النظر عن معتقداتهم التزاما بما وعدنا به في (معلومات عامة عن بني تميم).

أصل البلاء(١):

كان المسلمون صفا واحدا في أيام رسول الله ﷺ وفي خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وست سنوات من أيام عثمان، ثم قضت ظروف سيئة أن تنسب إلى الخليفة عثمان رضي الله عنه لأعمال فعلها بحسن نية من جهة أو أباحها الدين للخليفة لحكمة سامية من جهة أخرى. أو ليست صحيحة من جهة ثالثة(٢) فأولها فريق من المسلمين في مصر والعراق والحجاز بأنها تحيز لأقاربه. فتجمعوا ثائرين، واتجهوا إلى منزله فقتلوه في داره وهو يقرأ القرآن بعد حصار دام ٢٢ يوما سنة ٣٥هـ الموافق ٢٠ مايو ٦٥٦م فانفتحت أبواب الشر على مصراعيه واتفق المسلمون على استخلاف علي بن أبي طالب رضي الله عنه. إلا أهل الشام المحكومين بمعاوية ابن عم الخليفة الشهيد عثمان بن عفان، وأما بقية الأقارب من قريب في غير الشام، فرفضوا البحث في الخلافة إلا بعد محاكمة القتلة وحدثت مناوشات، ثم اشتد النزاع بين الخليفة الرابع من ناحية ومعاوية والسيدة عائشة من ناحية أخرى. فكانت وقعة الجمل ووقعة صفين (على وزن سجيل) .

وفاؤهم في الإسلام

١ - ولما قبض رسول الله ﷺ ارتدت بعض العرب(٣) عن الإسلام وأبوا أن يؤدوا الزكاة إلا من شاء الله منهم وأما مسلمو بني تميم فقد ثبتوا على إسلامهم ثبات الجبال الراسيات لا تنال منها العواصف والزلازل إلا بما قدره الله هذا . وكانوا من أول من بعث زكاتهم إلى المدينة المنورة مع الزبرقان بن بدر، وكان مما قوى الله به الإسلام حينما رأى أهل المدينة زكاة بني تميم كبروا وفرحوا ابتهاجا

---

(١) انظر: المصدر السابق ص ٢١٣.

(٢) انظر: العواصم والقواصم للقاضي أبي بكر بن العربي ص ٦٢ وما بعدها .

(٣) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ج١ ص ٥٨.

بقدوم عاملها الزبرقان ومسرة بوفائه، ولهذا قال من قصيدة طويلة في هذه المناسبة:

وفيت بأذواد الرسول وقد أبت ... سعاة فلم يردد معيرا مجيرها
معا ومنعناها من الناس كلهم ... تراها الأعادي حولنا ما تضيرها
وأديتها من أن تضام بذمتي ... محانيق[1] لم تعتد ركوبًا ظهورها
أردت بها التقوى ومجبر حديثها ... إذا عصبة سامى قبيلي فخورها

وسبق أن وفاءهم لم يقتصر على تنفيذ أداء الزكاة التي هي أحد أركان الإسلام، الركن الثالث منه ومالها من أثر معنوي ومادي على الفقراء والمحتاجين بل كان وفاؤهم كذلك للخفاء وحسبك بأقربهم إلى الرسول ﷺ حيث كانوا يجتمعون معه في النسب بإلياس بن مضر .

وإذا كان الوفاء من شيم العرب حتى في الجاهلية التي ليس لأهلها دين جامع وحكم رادع أو قلب خاشع فإن وفاءهم في الإسلام كان أروع وأبدع .

٢ - وبينما عائشة رضي الله عنها في طريقها إلى البصرة إذ أقبل جارية بن قدامة السعدي التميمي[2] فقال يا أم المؤمنين والله لقتل عثمان بن عفان أهون من خروجك من بيتك على هذا الجمل عرضة للسلاح وأنه قد كان لك من الله ستر وحرمة فهتكت سترك إن كنت أتيتينا طائعة فارجعي إلى منزلك، وإن كنت أتيتينا مكرهة فاستعيني بالله ثم بالناس .

٣ - وفي سنة ٣٦هـ[3] أقبلت وفود البصرة نحو علي رضي الله عنه منتصرين له ضد معاوية بن أبي سفيان، وكان في طليعتهم وفود بني تميم وفي نفس السنة توجهوا إليه رضي الله عنه وكان عددهم اثني عشر ألفا .

---

(١) محانيق : يراد بها الإبل سواء هزيلة أو سمينة .

(٢) بعد مقتل عثمان بن عفان هبت أعاصير الفتن بين علي وأغلب المسلمين من جهة ومعاوية من جهة ثانية .

(٣) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٥٩ .

٤ - ثم بعد موت الحسن رضي الله عنه دعا بعض أهل العراق أخاه الحسين لاستخلافه مكان أخيه وانضم إليه الأوفياء من المسلمين ضد يزيد بن معاوية وعبيد الله بن زياد وبعد انتهاء الموكب وانتصار المتوحشين القساة، جاء بنو أمية برأس الحسين ومن قتل معه من أصحابه وكانوا سبعين شهيدا . وكان من شهداء هوازن ٢٠ ومن بني تميم ١٧ شهيدا ومن بني أسد ٦ شهداء، ومن سائر الصحابة ٧ شهداء، أما الباقون فقد سلموا من القتل ولكنهم لم يسلموا من التشريد والإهانة والحبس والشماتة[١] .

٥ - وكان من ذوي الرأي والمشورة الأحنف بن قيس لدى علي رضي الله تعالى عنه، لأنه من زعماء بني تميم في الرأي والسداد وقد ذكرت كتب التاريخ أنه كان في زمن تلك الفترة قام الأحنف فقال: يا أمير المؤمنين إن يكن بنو سعد لم ينصروك يوم الجمل فلن ينصروا عليك غيرك وقد عجبوا من نصرك يومئذ وعجبوا اليوم ممن خذلك لأنهم شكوا في طلحة والزبير ولم يشكوا في عمرو بن العاص وفي معاوية بن أبي سفيان وإن عشيرتنا في البصرة فلو بعثنا إليهم ليقدموا إلينا لقاتلنا بهم العدو ولا انتصفنا بهم من الناس وأدركوا اليوم ما فاتهم بالأمس. وهذا جمع قد حشره الله عليك بالتقوى لم تستكره إليه شاخصا وإنما تشخص إليه مقيما ومن كان معك نافعك وربما مقيم خير من شاخص وإنما تشوب الرجال بالمخافة والله لو وددنا أن أمواتنا رجعوا إلينا فاستعنا بهم على عدونا وليس معك إلا من كان معك ولنا في قومنا عدد ولا نلقى بهم عدوا ألد وأعدى من معاوية ولا نسد بهم ثغرا أشد من الشام[٢] .

اقتراح علي[٣] رضي الله عنه على الأحنف بن قيس

٦ - بعد أن انتهى الأحنف من إبداء رأيه قال له علي: اكتب إلى قومك فكتب إليهم. . أما بعد فإنه لم يبق أحد من بني تميم إلا وهم قد شقوا برأي

---

(١) انظر: الطبري ج٦ كما ذكره ابن مزروع في كتاب بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص٦٠.

(٢) انظر: الإمامة والسياسة ص ٧٥ .

(٣) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٦٠-٦١.

سيدهم غيركم وعصمكم الله برأيي حتى نلتم ما رجوتم وآمنتم ما خفتم فأصبحتم منقطعين من أهل البلاد لاحقين بأهل العاقبة وإني أخبركم أنا قدمنا على بني تميم بالكوفة وأخذوا علينا بفضلهم مرتين مسيرهم إلينا مع علي رضي الله عنه وتهيئهم معه للسير إلى الشام ثم انحشرنا معهم فصرنا كأنا لا نعرف إلا بهم. فأقبلوا إلينا ولا تتكلوا علينا فإن لهم أعداء من رؤسائهم فلا تبطئوا عنا فإن من تأخير العطا حرمانا ومن تأخير النصر خذلانا فحرمان العطاء القلة وخذلان النصر الإبطاء ولا تنقضي الحقوق إلا بالرضا وقد يرضى المضطر بدون الأمل فلم يكد كتاب الأحنف يصل إلى بني سعد حتى هبوا فنزلوا بجموعهم الكوفة .

٧ - واقترح الأحنف[١] على علي بن أبي طالب على أن يكون مع أبي موسى الأشعري عند معارضة عمرو بن العاص وبعد إهراق الدماء بين الإخوة ثم اتفاقهم على الصلح واضطرارهم إلى ما يحكم به الحكمان . برز في الميدان مرة أخرى الأحنف بن قيس قائلا لعلي يا أمير المؤمنين إن أبا موسى رجل من أهل اليمن وقومه مع معاوية . فابعثني معه فوالله لا يحل عقدة إلا عقدت لك أشد منها فإن قلت أني لست من أصحاب رسول الله ﷺ فابعث ابن عباس وابعثني معه . وفي هذا ما يدل على ثقته من نفسه وشعوره بقوة حجته وصلاحيته لمثل هذه الأمور إلى درجة تفوق ابن عباس رضي الله عنه المشهود له باللسن وروعة الحجة، إذ إن هذا الموقف الحرج لا يتطلب بلاغة ولسانا بقدر احتياجه إلى التدبير المحكم .

الأحنف ينصح أبا موسى الأشعري

٨ - وبعد أن راق[٢] عليا اقتراح الأحنف اتجه إلى أبي موسى فأخذ بيده ثم قال له: يا أبا موسى اعرف خطب هذا المسير، واعلم أن لك ما بعد أنك إن أضعت العراق فلا عراق لك فإنك تجمع بذلك بين دنيا وأخرى ، وإذا لقيت عمرو ابن العاص فلا تبادره بالسلام، فإنه ليس من أهله، ولا تعطه يدك فإنها أمانة وإياك أن تقعد على الفراش فإنها خدعة ولا تلقه وحدك وإياك أن يكلمك في بيت

---

(١) انظر: المصدر السابق ص٦١ .

(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٦٢ .

فيه مخدع يخبئ لك في رجالا ولكن كل هذه الوصايا والتحريات لم تفد أمرا كان مفعولا .

٩ - وقبيل مقتل الحسين[١] التحم أهل العراق وأهل الشام التابعون ليزيد بن معاوية بن أبي سفيان وكان ممن يقاتل غضبا لمصرع الحسين بن علي رضي الله عنه (عبد الله ابن دارم الحنظلي) التميمي وقد وقف في الميدان وهو يقول: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ ﴾ [آل عمران]، ثم حمل حملة قاتل فيها قتالا شديدا ، قطعت يده اليسرى فرجع حتى وقف قريبا من أصحابه ويده تشجب[٢] دماء وهو يقول : ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ ﴾ [آل عمران] . ثم حمل عليهم وهو يقول:

نفسي فدتكم اذكروا الميثاقا ... وجالدوهم واحذروا النفاقا
لا كوفة نبغي ولا عراقا ... بل نريد الموت والعتاقا

لم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله، وأول من تقدم إلى إبراز القتلة الحر بن يزيد الرياحي التميمي فأنشد في إبرازه :

إني أنا الحر ومأوى[٣] الضيف ... أضرب في أعناقكم بالسيف
عن خير من حل بوادي الخيف ... أضربكم ولا أرى من حيف

١٠ - وروي أن الحر لما لحق بالحسين بن علي رضي الله عنهما بعد هروبه من أصحاب يزيد قال رجل من بني تميم يقال له (يزيد بن أبي سفيان) أما والله لو لقيت الحر حين خرج لأتبعته السنان، فبينما هو يقاتل وإن فرسه المضروب على أذنيه وحاجبيه وإن الدماء لتسيل منه إذ قال رجل يا يزيد هذا الحر الذي كنت تتمناه فهلك به : قال[٤] نعم وخرج إليه فما لبث الحر أن قتله وقتل فارسا وراجلا . ولم يزل يقاتل حتى عرقب فرسه وبقي راجلا فجعل يقاتل وهو يقول :

(١) انظر: كتاب مقتل الحسين للخوارزمي المتوفى عام ٥٦٨ هـ ، ص ١٩٩ .
(٢) تشجب أي تنزف من الدماء بعد قطعها .
(٣) مأوى الضيف أي مقرءا للضيف .
(٤) انظر: مقتل الحسن للخوارزمي المتوفي سنة ٥٦٨هـ ، ص ١٩٩ .

إن تعقروا بي فأنا ابن الحر أشجع من ذي لبدة هزبر
ولست بالخوار عند الكر لكنني الثابت عند الفر

ثم لم يزل يقاتل حتى قتل فاحتمله أصحاب الحسين رضي الله عنه حتى وضعوه بين يديه وكان به رمق فجعل الحسين يمسح التراب عن وجهه وهو يقول له: أنت الحر كما سمتك أمك ، أنت الحر في الدنيا وأنت الحر في الآخرة إن شاء الله، ثم رثاه بعض أصحاب الحسين وممن رثاه علي بن الحسين رضي الله عنه فقال :

لنعم الحر حر بني رياح صبور عند مشتبك الرماح
ونعم الحر إذ نادى حسين فجاد بنفسه عند الصباح

١١ - ومن الوفاء المأثور عن بني تميم أن الحسين بن علي رضي الله عنه لما اغتر باستدعاء أهل العراق وقضى الله أمرا كان مفعولا ولا راد لقضائه أن يستشهد هو ومن معه من الرجال نحو سبعين رجلا أو أكثر كان ممن قاتل معه رجل تميمي[١] قريشي ذات الوقت، وهو أخوه أبو بكر بن علي لأنه أخو الحسين لأبيه وأمه من بني دارم من حنظلة من بني تميم واسمها (ليلى بنت مسعود الدارمية) يكون على هذا من قريش، وأخواله من بني تميم والأصل من مضر ثم من عدنان ومن الطبيعي أن يصحب أخاه الحسين في هذه المجازفة التي نبأ بها صاحب الرسالة محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام في أكثر من موضع وأنذر بها سفاكو الأمويين، وهذه المعركة هي كرب وبلاء انتهت في كربلاء، وعندما هم لاقتحام غمرات الموت دفاعا عن أخيه الحسين وعن البيت الشريف هو يقول:

شيخي علي ذوي الفخار الأطول من هاشم الصدق الكريم المفضل[٢]

ثم هجم كالأسد على الذئاب ومازال يقتحم الصفوف ويقتل من صناديد العدو حتى صرع شهيدا رحمه الله تعالى فبكاه أخوه الحسين لكن البكاء لا يعيد أمرا قضاه الله . ولكن المؤمنين في هذه الساعات الحرجة مشغولون بما هو أشد من

(١) تميمي - قرشي أي أن أصله من قريش من حيث الأب أما أخواله فهم من بني عبد الله بن دارم ابن تميم.
(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٦٣-٦٤.

ذلك وأدهى إذ تيقنوا أن الهدف الأكبر لبني أمـية هو التخلص من الحسين نفسه ثم التمثيل برأسه بعد مصرعه ويعـرفون أن سبط رسول الله ﷺ وهو الشهيد الذي نبأ به جده .

١٢ - وفي أحد الأيام كان معاوية بن أبي سفيان جالسا وعنده وجوه بعض القبائل إذ دخل عليـه رجل من أهل الشام من أنصاره وشيـعته فقام خطيـبا وأخذ يلعن أبا الحـسين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأطرق الناس وفيـهم الأحنف بن قيس ولم يطق صبـرا على هذا النفاق المفضـوح فقال يخاطب مـعاوية ويوبخه توبيـخا لاذعـا؛ حيث قـال : يا أمـير المؤمنين إن هذا القـائل إن علم أن رضـاك في لعن المرسلين لعنهم فـاتق الله ودع عنك عليا فـقد لقي ربه وأفـرد في قبـره وأفرد في عمله، وكان والـله مبرازا [1] في سبقـه طاهر القلب والبدن ميمون النقـيبة عظيم المصيبة، فقال معاوية: يا أحنف لقـد أغضبت العين على القذى أما والله لتصعدن المنبر ولتلعنن عليا طوعا أو كرها، فقـال الأحنف : إن تعفني خير لك وأن تجبرني على ذلك فـوالله لا تجـدني به شقـيـا أبدا . قـال معـاوية[2] وما أنت قـائل إن أجبرتك. قـال الأحنف: أحمد لله وأصلي على نبيـه محمدا ثم أقـول : إن أمير المؤمنين أمرني أن ألعن عليا، وقد اقتتل علي ومعاوية واختلفا وادعى كل منهما أنه مبغي عليـه فإذا دعوت فأمِّنوا رحمكم الله، اللهم العن أنت ومـلائكتك وأنبياؤك وجميع خلقك الباغي منهما على صاحبه والعن الفئة الباغية أمنوا رحمكم الله، لا أزيد على هذا ولا أنقص يا معاوية ولو كان فيه ذهاب نفسي .

وهذا مما يدل على منزلة بني تميم عند الخلفاء والحكام حيث قال له معاوية: قـد أعفـيناك يا أبا صخـر[3] وهكذا برهن بنو تميم في كل منـاسبة على وفـائهم وجرأتهم التي وراءها المصائد للأهواء لما يراد للبشر إذا وجدوا ذلك . ولا ننسى أن الرجال تعرف بعضـها وإلا كيف أن أمير المؤمنين معـاوية الذي بيده السلطة والقوة النافذة يقدر رجلا واحد من العرب لأجل قيـمته ومنزلته بين قبيلته ولا تنقص من

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٦٤ .
(٢) انظر: المصدر السابق ص ٦٤ .
(٣) انظر: نهاية الأرب للنويري ص ٧٨ ، ٢٣٧ .

شخصيته ومظهره . لكن الرجال تعرف الرجال حاكم ومحكوم، ولا ينظر إلى المظاهر كما قال الشاعر العربي من قصيدة ؛ رغم تكرار ذكرها للشواهد والإشارة فقط :

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

أو كما قال الآخر : من الشعر الشعبي :

ولا يجود من جاد جده وخاله هي بالهمم لا بالرمم مثل ما قال

في فضل نساء بني تميم [1]

قال شاعر النيل حافظ إبراهيم :

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق

ولاشك أن هذه الحكمة من الحكم التي كان بنو تميم يدركون مغزاها من قديم ؛ لهذا كانوا يربون بناتهم لما يجعلهن أهلا لخلق الرجال ولخلق الأسر ولخلق القبائل لعلمهم أن نصيب الأم في تربية أبنائها وخصوصا تربية البنات أضعاف نصيب الأب. ولعل الدليل الأول الرضاعة لما لها من أهمية للعطف، والثاني : الشفقة العميقة وتنشئة الطفل على الأخلاق الفاضلة في جميع مراحل الحياة ما دام طفلا، والثالث : ملاحظات سن المراهقة وقد قيل عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه (سبع غذه وسبع ربّه وسبع لاحظه حتى يدخل سن الرجولة) ويعرف ما ينفعه وما يضره وجميع هذه الأدلة لا يمكن أن يعارضها أي باحث، وقد كان لتلك التربية الدقيقة والتنشئة العالية الصالحة أربع نتائج :

الأولى : تهافت كثير من أشراف العرب لمصاهرة التميميين ومن أمثلة ذلك من الناحية الإيجابية :

١ - تزوج[2] الخليفة الرابع علي بن أبي طالب رضي الله عنه من ليلى بنت مسعود الدارمية من بني حنظلة .

(١) انظر : بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٣٤٢.
(٢) انظر : المصدر السابق ص ٣٤٢ .

٢ - اقتران ابنه الحسن رضي الله عنه من أم حبيب بنت عمر بن الأهتم .

٣ - حرص شريح القاضي على مصاهرتهم حيث تزوج زينب بنت حدير التميمية وأوصى بمصاهرتهم الشعبي وغيره .

٤ - تزوج الأمير معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ابنة الهذلي بن نعيم ابن الربيع بن عتبة بن عتيبة بن الحارث بن شهاب فارس العرب وهو من بني تميم .

الثانية[1]: من الناحية السلبية

ترفعهم عن مصاهرة غير الأكفاء جنسيا واجتماعيا من غير العرب ومن في حكمهم من العرب، مثال ذلك :

١ - أن المنذر بن ماء السماء خطب بنتا لأحد أصحابه من بني تميم فرفض.

٢ - وبلغ الفرزدق أن رجلا من الحبطات من تميم خطب امرأة من بني دارم من تميم فسخر وسجل لذلك شعرا . رغم كونهما من بني تميم .

الثالثة[2]: وأما من حيث الصفات النفسية : فقد اشتهرت المرأة التميمية بقوة الشخصية والشجاعة والأدب والبلاغة وبعضهن كن مرجعا للعلماء وبعضهن كن مضربا للمثل في الحشمة والعفاف والقدوة الحسنة، لغيرهن من نساء العرب في الجاهلية والإسلام .

الرابعة : أن كثيرات منهم صرن أمهات لكثير من القبائل العربية حتى أن بعضهن أنجبت بطنين من البطون المشهورة وأقدم ما سجل التاريخ في هذا الباب:

١ - الفتاة (جديلة)[3] ولدت عدوان رأس القبيلة الكبيرة التي منها عامر بن الظرب العدواني حاكم العرب وذا الأصبع العدواني شاعر عدوان وفارسها.

٢ - وأختها (برة) تزوجت اثنين من (خزيمة بن مدركة) فولد منها أسدا رأس القبيلة التي تسمى باسمه، فلما مات أسد تزوجها ابنه كنانة بن خزيمة

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٣٤٣ .

(٢) المصدر السابق ص ٣٤٣ .

(٣) المصدر السابق ص ٣٤٣ .

فولدت له النضـر بن كنانة ومعروف أن قـريشا من حفـدة النضر بن كنانة ومعلـوم أن هذا قبل الإسلام، أمـا بعده فـقد أبطل الله جل جـلاله هذا الزواج المسمى بزواج المقت وقـد نزلت فيه الآية الكريمة في قـوله تعالى : ﴿وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾﴾ [النساء].

٣ - وأختهـما (تكمة)[1] تزوجت سعد بن قـيس عيلان فأنجبت غطفـان وفيه البيت والعدد والعدة.

٤- وأختـهن (عاتكة) تزوجت سعد بن هـذيم فأنجبت عذرة رأس القـبيلة التي اشتهر أفرادها بالحب العنيف .

(ب) وكان لتميم بن مر بنت تسمى هندا[2] وتلقب أم القبائل لأنها تزوجت ثلاثة منهم اثنين اخوة :

١ - فولدت لعمرو بن قاسط: تيم الله، ورأس الله، وعائذ الله .

٢- وولدت لوائل بن قاسط أيضا : بكر بن وائل، وتغلب بن وائل، وعنز بن وائل.

٣ - وولدت لعبد القيس بن أفصى :اللبوك أو اللبـوء عبد القيس (انظر العمدة لابن رشيق ج٢ ص ١٢٨) .

وهؤلاء بعض من اشتهرن من نساء بني تميم على التوالي:

١ - زينب بنت حدير وهي التي تزوجهـا القاضي شريح وقد أطنب في وصف تربيتها .

٢ - ليلى بنت مسـعود الدارمية من بني حنظـلة أحد بطون بني تميم وهي التي تزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

٣ - أم حبـيب بنت عـمر بن الأهتم التي تزوجـها الحـسن بن علي رضي الله عنهما .

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٣٤٤.

(٢) المصدر السابق ص ٣٤٤ .

٤ - أم الهيثم السعدية التي كانت مرجعا لعلماء السنة .

٥ - العالمة رقية السعدية التي كانت لها منزلة علمية في القرن الثامن الهجري.

٦ - سجاح التميمية وما حصل من ادعائها النبوة وكيف تابت وأنابت .

٧ - الحمراء (عقيلة) زرارة بن عدس وشجاعتها النادرة أمام ملك المناذرة .

٨ - البلجاء وشجاعتها في صفوف الخوارج ضد ابن زياد .

٩ - معاذة بنت مقاتل العمروية نموذج فخر لبني تميم على طيب الأحدوثة والعفة .

١٠ - رقطاء الحبطية من الحبطات من بني عمرو بن تميم .

١١ - ظمياء بنت أشرس مبعوثة بني سعد إلى النبي ﷺ وهؤلاء غير ٢٠ صحابية فيكون عدد الشهيرات من عقائل بني تميم اللاتي أشرت إليهن فخرا لمنزلة المرأة التميمية في تاريخ بني تميم القديم ٣١ امرأة والله أعلم.

بلغ من رغبة العرب[١] على مصاهرة التميميين أن الناس كانوا يتواصون بمصاهرتهم، وآية هذا أن (الشعبي) قال: قال لي (شريح القاضي) بعد زواجه بإحدى التميميات بعشرين سنة: يا شعبي عليكم بنساء بني تميم فإنهن النساء. فقلت وكيف ذلك؟ قال: انصرفت[٢] من جنازة ذات يوم ظهرا فمررت بدور بني تميم، فإذا بامرأة جالسة على وساد وتجاهها جارية كأحسن ما رأيت من الجواري، فاستسقيت فقالت لي: أي الشراب أعجب لديك: النبيذ أم اللبن أم الماء. فقلت أي ذلك يتيسر عليكم، قالت: أسقوا الرجل لبنا فإني أخاله غريبا، فلما شربت نظرت إلى الجارية فأعجبتني، فقلت: من هذه، قالت: بنتي، قلت: ومن: قالت زينب بنت حدير إحدى فتيات بني تميم . ثم إحدى فتيات بني حنظلة، ثم إحدى فتيات بني طهية، فقلت: أفارغة أم مشغولة؟ قالت: بل فارغة، قلت: أتزوجينيها؟ قالت: نعم إن كنت كفاء ولم تقل كفئا لأنها لا تتكلم إلا بلهجة قومها فتركتها ومضيت إلى منزلي لأقيل فيه، فلم يطب لي مقيل، فلما صليت أخذت بعض

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٣٤٥.

(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٣٤٥.

أخواني من أشراف العرب، فوافيت معهم صلاة العصر فإذا عمها جالس فقال : أبا أمية، حاجتك ؟ قلت : إليك، قال : وما هي، قلت : وصليت على النبي ﷺ وذكرت حاجتي فرد علي الرجل وزوجني وبارك القوم لي، ثم نهضنا فما بلغت منزلي حتى ندمت، فقلت : تزوجت إلى أغلظ العرب وأجفاها وتذكرت نساء بني تميم وغلظ قلوبهم فهممت بطلاقها . ثم قلت : أجمعها إلي فإن لاقيت ما أحب وإلا طلقتها، وأقمت أياما ثم أقبل نساؤها يهادينها فلما أجلست في البيت قلت: يا هذه إن من السنة إذا دخلت المرأة على الرجل أن يصلي ركعتين، وتصلي هي كذلك، ويسألان الله خير ليلتهما ويتعوذان بالله من شرها وقمت أصلي، ثم التفت ورائي فإذا هي خلفي تصلي، فلما انتهيت أتتني جواريها، فأخذن ثيابي وألبسنني ملحفة صبغت بالزعفران فلما خلا البيت دنوت منها فمددت يدي إلى ناحيتها فقالت: على رسلك[1] فقلت في نفسي: إحدى الدواهي منيت بها فقالت: إن الحمد لله أحمده وأستعينه وأصلي على نبيه وآله . . أما بعد فإني امرأة عربية ولا والله ما سرت سيرا قط إلا لما يرضي الله وأنت رجل غريب لا أعرف أخلاقك فحدثني ما تحب فآتيه، وما تكرهه فأجتنبه، فقلت : الحمد لله وصلى الله على نبيه محمد، قدمت خير مقدم قدمت على أهل زوجك سيد رجالهم وأنت سيدة نسائهم أحب كذا وكذا وكذا وأكره كذا، قالت : أخبرني عن أصهارك أتحب أن يزوروك: فقلت: إني رجل قاض وما أحب أن يملوني .

فقمت بأنعم ليلة وأقمت عندها ثلاثا ثم خرجت إلى مجلس القضاء فكنت لا أرى يوما إلا وهو أفضل من الذي قبله حتى كان عند رأس الحول ودخلت منزلي فإذا عجوز تأمر وتنهي، قلت: يا زينب ما هذه قالت: أمي فلانة قلت: مرحبا بك وأهلا وسهلا، فقالت يا أبا أمية كيف أنت وحالك؟ قلت: بخير أحمد الله، قالت: كيف زوجتك ؟ قلت: كخير امرأة وأوفق قرينة لقدر بيت فأحسنت التربية وأدبت فأحسنت التأديب فجزاك الله خيرا، فقالت : إن المرأة لا ترى في حال أسوأ خلقا منها في حالين :

---

(١) على رسلك بكسر الراء وسكون السين أي تمهل، انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٣٤٦.

١ - إذا حظيت عند زوجها .

٢ - وإذا ولدت غلاما، فإن رابك منها ريب فالسوط، فإن الرجال والله ما حازت في بيوتها شرا من الورهاء المدللة[١]، قلت : أشهد أنها ابنتك وقد أحسنت الأدب .

وكانت كل حول تأتينا مرة واحدة ثم تنصرف بعد ما تسألني كيف تحب أن يزورك أصهارك ؟ وأجيبها حيث شاءوا .

ثم قال : لقد كانت في كل حول تأتينا فتذكر هذا ثم تنصرف .

فمكثت معي عشرين سنة لم أعب عليها شيئا وما غضبت عليها قط قال: وكان لي جار يقال له ميسرة بن عزيز بن لحي وكان يضرب امرأته فقلت:

رأيت رجالا يضربون نساءهم فشُلَّت يميني يوم أضرب زينبا
أأضرب من غير ذنب أتت به إلي فما عذري إذا كنت مذنبا
فتاة تزين الحلي إن هي حليت كأن بفيها المسك خالط محلبا[٢]

هذه القصة الواقعية تبين لنا حدود الدستور الذي سار عليه بنو تميم في تربية بناتهم وتأهيلهن للسعادة الزوجية والخلق الطيب والشيم لقبائلهم فلا غرابة أن يتشددوا في المصاهرة، لأنهم لم يربوا بناتهم ليدفعوهن إلى دخيل أو أحمق أو رقيق يطعن في تصرفه أو يطعنون في حسبه أو نسبه أو خلقه أو رجل ذليل النفس ولو كان من نفس القبيلة وشاهد هذا موقف الفرزدق الشاعر.

تشددهم في مصاهراتهم

وبلغ الفرزدق يوما أن رجلا من الحبطات من بني عمرو بن تميم خطب من[٣] بني مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم فقال :

بنو دارم أكفاؤهم آل مسمع وتنكح في أكفائها الحبطات

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٣٤٦.
(٢) المسك والمحلب نوع من أنواع الروايح الطيبة.
(٣) انظر: الكامل للمبرد ج١ ص ٤٧ .

كأنه استعظم أن تعقد مصاهرة بين بني دارم وبني عمرو بن تميم مع أن كلا الفريقين من بني تميم . وكل له كرامته ومنزلته في مجتمعه بين القبائل وإنما هذا التشامخ والتعالى من الفرزدق على بني جنسه وبني عمه بما لا يليق . ودارم الجد السابع للفرزدق(١) ولا يضير الحبطات من بني عمرو بن تميم أن لا يتمتعوا بشهرة كشهرة المسامعة(٢) ولهذا رد عليه رجل من الحبطات فقال :

أما كان عباد كفيئا لدارم   بلى والأبيات بها الحجرات

ويقصد بالأبيات التي بها الحجرات وبعباد (بني هاشم) أكفاء العباسيين. وهذه القصة أذكرها في هذا المقام، ما قصه علينا المبرد إذ قال : تحدث أصحابنا عن الأصمعي بن إسحاق بن عيسى قال: قلت لأمير المؤمنين - الرشيد- أو المهدي- يا أمير المؤمنين من أكفاؤنا، قال أعداؤنا - يعني بني أمية - وكانوا ينصحون لأبنائهم كما يختارون لبناتهم ويؤيد هذا ما روت كتب الأدب أن أكثم بن صيفي حكيم العرب أوصى أولاده فقال : لا يحملنكم جمال النساء عن صراحة النسب فإن المناكح اللئيمة مدرجة للشرف.

نفورهم عن مصاهرة المناذرة

ومن عزة نفوس بني تميم أنهم لما زوجوا علي بن أبي طالب وابنه الحسن رضي الله عنهما أبوا كل الإباء أن ينصاعوا لأوامر الملك المنذر بن ماء السماء، فقد قص علينا أبو عبيدة(٣) أن الملك خطب لرجل من أصحابه امرأة من بني زيد بن مالك بن حنظلة من بني تميم فأبوا أن يزوجوه إياهم فنفاهم، وفرقهم، فنزلوا مكة وفي هذا قال شاعر بني تميم الأسود بن يعفر:

ما بعد زيد(٤) في فتاة فرقوا   قتلا ونفيا بعد حسن تآد
فتخيروا الأرض الفضاء لعزهم   ويزيد رفادهم على الرفاد

---

(١) لأن الفرزدق بن غالب بن صعصعة بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم .

(٢) آل مسمع بيت بكر بن وائل في الإسلام وهم من قبائل ربيعة وانظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٣٤٧-٣٤٨ .

(٣) انظر: ديوان الضبي ص ٤٥٠ .

(٤) زيد : هو زيد مناة بن تميم بن مالك جد حنظلة والله أعلم .

بنو السعيراء يردون عايش بن جعدة(١)

وفي ترجمة عايش بن جعدة التميمي الصحابي من بني السعيراء في كتاب الإصابة لابن حجر قال صعصعة بن معاوية للأحنف بن قيس أتراني أخطب إلى قوم فيردونني، فقال : لو أتيت بني السعيراء لردوك. فقال: لا جرم لأنزل عن دابتي حتى آتيهم، فأتى (عايش بن جعدة) المذكور ووقف عليه، وخطب إليه - طالبا مصاهرته فقال له : انزل فنزل فأمر بدابته فضرب وجهها حتى رجعت إلى دار صعصعة، فلم يلبثوا أن جاء صعصعة يسب بني السعيراء لا لرجوعه ماشيا ولكن لرده مع أنه تميمي مثلهم .

بحث في نماذج الأكفاء لبني تميم في المصاهرة

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

مما حدثنا به التاريخ أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه رغب في مصاهرة بني تميم فقد عقد قرانه على إحدى بناتهم وهي ليلى بنت مسعود بن خالد بن ربعي ابن مسلم بن حنبل بن نهشل بن دارم بن حنظلة التميمي(٢) وأنها أنجبت منه أبا بكر بن علي وإن أبا بكر هذا أخ من الأب للحسن والحسين رضي الله عنهما وأن هذه الصلة جعلته يفدي الحسين بنفسه ويجود بروحه في الدفاع عنه ضد بني أمية في خلافة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان .

وفي نساء بني تميم أيضا أم حبيب(٣) بنت عمرو بن الأهتم السعدي التي تزوجها الحسن بن علي رضي الله عنهما وذلك كرما لمنزلة أبيها الصحابي الجليل عمرو بن الأهتم السعدي وتقديرا لقومها وقبيلتها التي كانت من أبر وأقوى القبائل

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٣٤٩.

(٢) انظر: كتاب مقتل الحسين للخوارزمي المتوفى سنة ٥٦٨هـ ص ٢٨ .

(٣) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٣٤٩وص ٣٥٠.

العربية وأكثرها عددا وأقواها شكيمة وأسرعها نجدة وأعزها سلطانا وإنصافا للحقيقة، إنها لم تلبث مع الحسن مدة طويلة حيث إنه كان مزواجا تزوج بأكثر من سبعين امرأة كما سجله ابن عساكر في تهذيبه . وكان والده عليا ينصح أهل الكوفة بالبعد عن مصاهرته ونصح الناس مرة بالبعد عن تزويجه قاله رجل من همدان كان من خير أصحاب علي ﷺ وموضع ثقته ومكان رضاه وهم الذين قال فيهم علي ﷺ :

فلو كنت بوابا على باب جنة لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

الباحثات التميميات اللائي كن مصدر إشعاع ثقافي

أم الهيثم[1]:

قال القالي في أماليه: حدثنا الحسن وابن درستويه قالا: حدثنا البكري عن العمري أنه قدمت علينا عجوز من بني منقر بن سعد بن زيد مناة بن تميم وتكنى أم الهيثم فغابت عنا فسأل أبو عبيدة عنها فقالوا : إنها عليلة، قال: فهل لكم أن نأتيها، قال : فجئناها فاستأذنا عليها فأذنت لنا وقالت: لجوا فولجنا فإذا بجدر من أكسية مخططة - وأهدام وقد طرحتها عليها . فقلت: يا أم الهيثم كيف تجدينك؟ قالت : أنا بخير وعافية، قلنا : وما كانت علتك؟ قالت : كنت وَحْمَى بدكة أي أتشهى الودك - فشهدت مأدبة فأكلت جبجبة - كرشا فيه لحم يتزود به في الأسفار - من صفيف هلعة (عناق) وهي الأنثى من بنات الماعز فاعترتني زلخة - وجع يأخذ في الظهر فيشتد حتى لا يتحرك معه من يصاب به - فقلنا لها: يا أم الهيثم. أي شيء تقولين ؟ فقالت: أو للناس كلامان ما كلمتكم إلا بالكلام العربي الفصيح .

ونقل ابن دريد في الجمهرة رواية قريبة من هذه منسوبة لأعرابية مع أم الهيثم وقد سبق الإشارة إلى أنها من المراجع الموثوق بها للعلماء، والباحثين في عصرها.

---

(١) انظر: المزهري للسيوطي ج٢ ص ٥٣٩ طبعة عيسى البابي - الحلبي .

رقية بنت الإمام[1] :

وهذه رقية بنت الإمام يحيي بن عبد السلام بن محمد بن أحمد بن عزاز وهي من أهل القرن الثامن الهجري ولدت سنة ٧٢٦ هـ وكان لأبيها الإمام يحيي كريم الفضل في توجيهها وتثقيفها ومازالت تتسامى في مصاعد العلوم العربية والدينية على أيدي صفوة علماء عصرها[2] في الشام وفي مصر كابن العرب وابن سيد الناس والمري وغيرهم من المراجع حتى بلغت الذروة فأخذت تفيض من علومها الغزيرة بيانا أخاذا وأسلوبا لامعا حتى أجمعت القلوب على تقديرها وإجلالها، ويرجع لها كثير من العلماء في زمانها وبعده كصاحب (شذرات الذهب) و (تذكرة الحفاظ) و (أبناء الغمر) و (عقود المقريزي) و (الضوء اللامع) و (وفيات الأعيان) ولم تغرب شمس حياتها إلى أن بلغت تسعين عاما وأدت رسالتها خير أداء رحمها الله تعالى .

نساء بني تميم يشاركن الخوارج ثورتهم

لقي غيلان الضبي أبا بلال بن مرداس زعيم الخوارج فقال: يا أبا بلال إني سمعت الأمير ابن زياد البارحة يذكر البلجاء[3] وأحسبها ستؤخذ، والبلجاء امرأة من حرام من بني يربوع من حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وكانت من مجتهدي الخوارج فمضى إليها أبو بلال فقال لها : استتري[4] فإن هذا المسرف على نفسه الجبار العنيد قد ذكرك .

فقالت: إن يأخذني فهو أشقي بي فأما أنا فما أحب أن يشقى إنسان بسببي، فوجه إليها عبد الله بن زياد فأتى بها فقطع يديها ورجليها دون أن تبدي شيئا من الجزع أو الندم ورمى بها في السوق.

---

(١) هي رقية بنت الإمام يحيى بن عبد السلام بن محمد بن عزاز التميمي. انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٣٥٥ .

(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص٣٥٦ .

(٣) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٥٦.

(٤) استتري : أي اختفي وغيبي عن الأنظار.

بحث في شجاعتهن

ومما يلفت نظر القارئ والمتتبع لأخبار تلك القبيلة وعادتها وشجاعة نسائها النادرة التي حدثت في الجاهلية بين امرأة من بني تميم تدعى (الحمراء) من بني دارم مع أحد ملوك المناذرة والتي وقعت بينهم الحرب في يوم أوارة المشهور بين بني دارم وعمرو بن المنذر الذي استولى فيه على العرش من سنة ٥٩٣هـ أي قبل الهجرة بنحو ٦٠ سنة لأن المنذر بن ماء السماء كان قد وضع ابنه مالكا عند زرارة ابن عدس التميمي لتربيته وتنشئته على العادات العربية والفروسية فظل عندهم حتى بلغ مبلغ الرجال فأغراه الشباب يوما فنحر بكرة لرجل من بني دارم فلما قام زرارة من نومه وعلم بالخبر شد على مالك فقتله فثارت الفتنة بين الفُرس وتميم وغزا الملك بني دارم من بني تميم فكان ممن وقع في السبي(الحمراء) عقيلة زعيمهم زرارة بن عدس وقبل أن يقتلها الملك جرت بينهما المحاورات العديدة الآتية:

إذ قال الملك: إني لأظنك أعجمية[1] لأنه رأى لونها أشبه بلون الأعاجم.

قالت: ما أنا أعجمية ولا ولدت في الأعاجم وقالت:

إني لبنت ضمرة بن جابر ... ساد معدا كابراً عن كابر

إني لأخت ضمرة بن ضمرة ... إذا البلاد لفعت بجمرة

قال الملك من زوجك. قالت: هوذة بن جرول.

قال لها: وأينه الآن أما تعرفين مكانه؟ قالت: هذه كلمة أحمق، لو كنت أعرف مكانه حال بيني وبينك.

قال لها: وأي رجل هو ؟ قالت: هذه أحمق من الأولى.

قال الملك: أما والله لولا مخافتي أن تلدي مثلك لصرفت النار عن وجهك.

قالت: والذي أسأله أن يضع وسادك ويخفض عمادك ويصغر حصانك ويسلب بلادك، ما قتلت إلا نساء أعلاها ثدي وأسفلها حلي والله ما أدركت ثأرا

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٣٥٧.

ولا محوت عارا وليس من فعلت هذا به بغافـل عنك، ثم أخذها فبقر بطنها وهي حبلى ولم يتورع فعلته هذه رغم كونها امرأة .

ومما سـجله التاريخ فـي وفد بني سـعد بن زيد مـناة بن تميم إلى النبي ﷺ عندما بدأ بالدعوى إلى الله في صـدر الإسلام حيث أوفدوا[١] ظمياء بنت أشرس السعدية التميمية وهي الصحابـية الجليلة ولما بعثت بنو سعدا امرأة تكنى بظمياء ماء بالدور كانت قبيلة عبد القيس ادعتـه في الجاهلية حتى كان بينهم قتال، وبعث بنو عبـد القيس وفدا لهم فالتـقى الوفدان عند النبي ﷺ فقـالت يا رسول الله ﷺ: بعثني إليك بنو بهـدلة بن عوف . فإن تمكن عبد القـيس من الدور تهلك مضر . فقال العبـدي: أعوذ بالله أن أكون كوافد عاد، وبهذا رجعت ظمـياء ظافرة بفضل الله ثم حكمتها .

وكانت هنيدة[٢] بنت صعصـعة عمة الفرزدق تقـول : من جاءت من نساء العرب بأربعة كأربعتي يحل لها أن تضع خمارها عندهم فلها مكافأتي :

١ - أبي (صعصعة). ٢ - وأخي (غالب).

٣ - وخالي (الأقرع بن حابس). ٤ - وزوجي (الزبرقان بن بدر) .

بحث في بلاغتهن

لما كان لبني تميم نصيب في البلاغة فقد اشتهروا في محادثاتهم وخطبهم فإن لنسائهم نصيبا مـنها، وفي ذلك ما أخبرنا[٣] به أبو عبيدة أن الأحنف بن قيس لما توفي[٤] بالكوفة أيام خروجـه مع ابن الزبير إلى قتال المختـار نزل دار عبد الله بن أبي عصيفير الثقفي . فلمـا حملت جنازته ودل في قبره جاءت امرأة من قومه بني منقر عليها قبول من النساء فـوقفت على قبره وقالت: لله درك من مجن في جنن ومدرج في كـفن، إنا لله وإنا إليه راجـعون، نسـأل الله الذي فجعـنا في موتك وابتلانا بفقدك أن يوسع لك في قبرك وأن يغـفر لك يوم حشرك وأن يجعل سبيل

---

(١) انظر: المصدر السابق ص ٣٥٨ .

(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٥٣ .

(٣) انظر: ذيل الأمالي للقالي ص ٢٨-٢٩ .

(٤) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٣٥٨.

الخير سبيلك، ودليل الرشاد دليلك . ثم أقبلت بوجهها على الناس فقالت : يا معشر الناس إن أولياء[١] الله في بلاده، شهود على عباده وإنا قائلون حقا ومثنون صدقا وهو أهل لحسن الثناء وطيب الدعاء، أما والذي كنت من أجله في عدة وفي الضمان إلى غاية وفي الحياة إلى نهاية الذي رفع عملك عند انقضاء أجلك، لقد عشت حميدا مودودا ولقد مت سعيدا مفقودا.

وإن كنت[٢] العظيم السلم فاضل الحلم ومن الرجال لشريفا وعلى الأرامل لعطوفا وفي العشيرة مسودا وإلى الخلفاء موفدا ولقد كانوا لقولك مستمعين ولرأيك متبعين، ثم انصرفت.

ومما لا شك فيه أنها تركت مستمعيها وقارئ تعزيتها من بعدها متأثرين ببلاغتها ووفائها لهذا الفقيد رحمه الله .

بحث في بعض الصحابيات من بني تميم[٣]

مما يعرف عن نساء بني تميم ويرفع من شأنهن وشأن قومهن في بدء الرسالة والدعوة الإسلامية المباركة لم تكد تبدأ في إرسال أشعتها الأولى إلى روابي الجزيرة العربية حتى انهال قوم منهم إلى الإيمان في اختيار وطواعية. وكان نساؤهم معهم في هذا الأمر الجلل أتبع في الصدى وألزم في الظل، وقد سجل تاريخ بني تميم طائفة من أول عمل المجاهدات وبعض الصحابيات الأوليات في ظلال الإسلام منهن :

١ - أسماء بنت سلامة : ويقال سلمى بنت صخر بن جندل بن أبير بن نهشل ابن دارم الحنظلية التميمية ذكرها ابن إسحاق فيمن أسلم بمكة فقال: وعياش بن أبي ربيعة وامرأته أسماء بنت سلامة كانت من المهاجرات هاجرت مع زوجها إلى الحبشة وولدت له بها عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ثم هاجرت إلى المدينة وتكنى أم الحلاس، روت عن النبي ﷺ

---

(١) انظر: الكامل ج٢ ص٥٩ .

(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٣٥٨.

(٣) انظر: المصدر السابق ص ٣٦٧ .

وروى عنها عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة. وقد لاحظ ابن حجر أن ابن منده خلط ترجمتها بترجمة عمتها أسماء بنت مخربة .

٢ - أسماء بنت عـمر بن مخربة بن جندل بن أبير بن نهشل بـن دارم، رقمها في الإصابة (١٦١) رآها هشام بن المغيرة[1] فأعجبته فتزوجها وحملها إلى مكة فولدت له (أبا جـهل) والحارث وتزوجهـا بعد موته عـبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة فولدت له عـياشا فكان أخا لأبي جهل والحارث من الأم، ويقال إنهـا هي التي نزلت فيـها الآية في قـوله تعالى: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣١) ﴾ [الأعراف]. وأسماء بنت سلامة المتقدمة بنت أختها .

٣ - جمرة بنت عبد الله من بني يربوع - من حنظلة- من تميم . قال ابن منده معدودة في الكوفيين ولها ولأبيها صحبـة وأخرج حديثها الحسن بن سفيان وأبو يعلى في مـسندهمـا عن طريق عطوان بن مـشكان وأبوه (بضم الميم وسكون الشين المعـجمـة) وقد حـدثت أن أباها ذهب بهـا إلى النبي ﷺ فقـال : ادع الله لابنتي هذه بالبركة فـأجلسها النبي ﷺ في حـجره، ثم وضع يده على رأسها فـدعا لها بالبركة وحديثـهما مختلف فيـه من جهة الإسناد ، وقال ابن معين أنه لا بأس به ورقمها (١١٠٧٦) .

٤ - خليدة بنت قعنب الضبية، وضـبة من الرباب ابن عم تميم بن مر، ورقمها في الإصابة (١١٠٩٩) .

٥ - خولة بنت القعقاع بن معبد بن زرارة التميمية: تزوجت أبا جهم بن حذيفة فولدت له محمدا وعاشت إلى خلافة مـعاوية بن أبي سفيان ولها قصة مع أم ولد أبي جهم ذكرها المدائني وغيره، ورقمها في الإصابة (١١٢٤) .

---

(١) هشام بن المغيـرة كان سيدا في قـريش في وقته فلما مات نادى مناد بمكـة اشهدوا جنازة ربكم والعياذ بالله فقال قائلهم :

فأصبح بطن مكة مقشعرا ... كأن الأرض ليس بها هشام

ثم أرخت قريشا بموته كما أرخ العرب بعام الفيل .

٦ - ربطة بنت الحارث التميمية، رقمها في الإصابة (١١١٩٩) [١].

٧ - زينب بنت خباب بن الأرت التميميـة وقد سماها البخاري فيمن روي عن النبي ﷺ ومـجاورته قـولهـا خرج خـباب في سـرية[٢] فكان النبي ﷺ يتعاهدنا حتى يحلب عنزا في جفنة لنا ، ورقمها في الإصابة (١١٢٢٩).

٨ - زينب التميـمية[٣] مما روته عن النبي ﷺ أنه كره أن يفـضل الذكور على البنات في العطية، وعلى هذه يظهـر أنها صحابية والله أعلم ورقـمها في الإصابة (١١٢٥٥) .

٩ - زينب بنت الحـارث بن خالد التـميـميـة هاجرت هي وأختـيـها (عائـشة وفاطمـة) وأمهن رائطة بنت الحـارث بن جبلة . فلما رجـعوا من الحبـشة ماتت زينب، وأخواها موسى وعـائشة ماتوا في الطريق ولم يبق من أولاد رائطة إلا فاطمة. كتب هذا ابن إسحاق، ورقمها في الإصابة (١١٢٥٨).

١٠ - سجاح بنت الحارث التميمية التي ادعت النبوة بعد فتنة الردة وتبعها قوم ثم صالحها مسيلمة الحنفي الـكذاب وتزوجته وبعد قتله عادت إلى الإسلام فأسلمت وعاشت إلى خـلافة معاوية بن أبي سفيـان . نقل ابن حجر هذا عن صاحب التاريخ المظفري وهي ليست بصحابية .

١١ - سلمى بنت صخر التـميمية والدة أبي بكر الصديق، رقـمها في الإصابة (١١٣١٥) .

١٢ - صفية بنت بشامة أخـت الأعور من بني العنبر بن عمر بن تميم وهي ممن خطبهن النبي ﷺ ولم يدخل بها، وأسند ابن سـعد عن ابن عباس بسند فيه الكلبي أن النبي ﷺ خطبـها وكان قد أصابها سبيـا فخيرها النبي ﷺ إن شئت أنا وإن شئت زوجك، فقالت : بل زوجـي، فسبها بنو تميم على الرغم من أن في هذا وفاء لزوجها، ورقمها في الإصابة (١١٣٩٧) .

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٣٦٧-٣٦٨.
(٢) السرية من خمسة أنفس أي أربعمائة نفس .
(٣) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٣٦٨ - ٣٦٩ .

١٣ - ظميا بنت أشرس من بني بهدلة بن عوف بن سعد بن زيد مناة بن تميم، ورقمها في الإصابة (١١٤٤٤) .

١٤ - قيلة بنت مخرمة التميمية ثم العنبرية هاجرت إلى النبي ﷺ مع حريث ابن حسان وافد بني بكر بن وائل، روى حديثها عبد الله بن حسان العنبري عن جدتيه صفية ورحيبه ابنتي عليبة وكانتا ربيبتي قيلة وقيلة كانت جدة أبيهما وأم قيلة هي صفية بنت أخت أكثم بن صيفي حكيم العرب، وروت عن النبي ﷺ، أخرج البخاري طرفا منه ومثله أبو داود والترمذي وهو حديث طويل فصيح حسن شرحه أهل العلم بالغريب وساقه الطبراني وابن منده بطوله، ورقمها في الإصابة (١١٦٥٤) .

١٥ - ليلى بنت عطارد بن حاجب بن زرارة زوجة عبد الله بن أبي ربيعة الصحابي ووالدة ولده/ عبد الرحمن ذكرها الزبير بن بكار، ورقمها في الإصابة (١١٧٢٠) .

١٦ - هنيدة بنت صعصعة بن ناجية التميمية الدارمية أخت غالب والد الفرزدق وهي زوجة الزبرقان[1] بن بدر لها إدراك ولها ذكر في قصة الحطيئة مع الزبرقان كانت في خلافة أبي بكر تدعى ذات الخمار، ذكرها أبو عبيدة أنها تقول في افتخارها من جاء بأربعة يحل لها أن تضع خمارها بمثل أربعتي: أبي صعصعة وأخي غالب وزوجي الزبرقان وخالي الأقرع بن حابس، كما مر بنا .

١٧ - أم زينب العنبرية العمروية ذكرها ابن منده مع من تكنى بأم زينب وابنتها زينب بنت ثعلبة، وقد دعا لها النبي ﷺ حيث قال: بارك الله فيك يا غلام. كما وبارك لأمك فيك . كما دعا لها في حديث سنده حسن، الإكمال. قاله ابن منده، ورقمها في الإصابة (١١٨٣٥) .

١٨ - أم شذرة بنت صعصعة بن ناجية بن محمد بن سفيان بن مجاشع أخت غالب، وصعصعة هو جد الشاعر المشهور الفرزدق من بني دارم بن حنظلة

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٣٦٩-٣٧٠.

من تميم وهي أم الزبرقان بن بدر الصحابي الجليل لـها إدراك ولها قصة مع الحطيئة الشـاعر المعروف وذلك في آخر خلافة أبي بكر وأول خـلافة عمر رضي الله عنهما .

١٩ - حسناء بنت معاوية الصريمية يقال: روت عن عمها أسلم بن سليم وروى عنها عوف الأعرابي.

٢٠ - دحية بنت عليـبة العنبرية وروت عن جدها حرملة وروى عنهـا حفيدها عبد الله بن حسان وثقها ابن حبان .

٢١ - أميمة بنت عبد الله بن بجاد بن عمير بن الحارث بن خارجة بن سعد بن زيد مناة بن تميم، رقمها في الإصابة (١٠٨٥٥) .

٢٢ - غبطة بنت عمر المجـاشعية أم عمرو البصرية روت عن عـمتها أم الحسن وروى عنها مسلم بن إبراهيم ونصر بن علي .

٢٣ - مغيرة بنت خباب التميمية واسـمها من مستغربات الأسماء من النساء[١] كما في أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ج٥ ص ٥٩٣ .

٢٤ - كلثم أو كايبه بنت برثن العنبرية أم زينب بنت ثعلبة[٢].

٢٥ - نعامة العنبرية - العمروية - التميمية، رقمها في الإصابة (١١٨١٣) .

٢٦ - أم يحيى بنت يعلى بن أميـة ذكرها القاضي الغسالي في تاريخـه فقال : قالت : أتيت النبي ﷺ يوم فتح[٣] مكة.

هذه إشـارة إلى قطرة مـن بحـر لبـعض نسـاء بني تميـم عند بدء الدعـوة الإسلامـية على صاحبـها أفضل الصـلاة والسلام . ولو استرسـلنا في تتبع بعض المصادر لاحتاج الأمر إلى كتاب كامل لهؤلاء النسوة ، والله أعلم .

---

(١) في لسان الميزان ج٢ ص ٨٥٣ فضل النساء المجهولات .
(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٣٧٠.
(٣) المصدر السابق ص ٣٧٠ .

(ب) ما ذكره فوزان بن حمد محمد الماضي عن بني تميم[١] :

نبذة عن قبيلة تميم ودور الفتوحات الإسلامية في استقرار أكثرهم خارج الجزيرة العربية

تحتل قبيلة تميم مركزا مهما في التاريخ العربى[٢]، فهي قبيلة عربية، مضرية، عدنانية، كانت من أوفر القبائل عددا، وأوسعها بلدا، وأكثرها عظيما، وأمنعها حريما، وقد افترقت قبائل وبطونا كثيرة عرفت بالعز المنيع، والنسب الرفيع، والفصاحة، والشعر .

وهم أشد الأمة على المسيح الدجال، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: لا أزال أحب بني تميم من ثلاث سمعتهن من رسول الله ﷺ يقول: «هم أشد أمتي على الدجال»، قال وجاءت صدقاتهم فقال النبي ﷺ: «هذه صدقات قومنا»، قال وكانت سبية منهم عند عائشة فقال رسول الله ﷺ: «أعتقيها فإنها من ولد إسماعيل» متفق عليه .

ويقول معاوية : مضر كاهل العرب، وتميم كاهل مضر، مؤيدا بذلك رأى صعصعة بن ناجية في أن تميما هامة مضر وكاهلها[٣] وتميم لها الشرف العود والعز والأقعس، والعدد الهيضل، وهي في الجاهلية القدام والذروة والسنام[٤]، وهي من أكبر قواعد العرب[٥].

وكانوا حكام الحج وقضاة سوق عكاظ، وأرباب الحكم فيه، وكانت السدانة لهم قبل أن يتسلمها قُصي(الجد الخامس للرسول ﷺ) بسنين عدة[٦].

---

(١) عن كتاب: بنو تميم عبر التاريخ طبعة ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م والأستاذ / فوزان باحث سعودي ينتمي إلى بني تميم، وقد سمح لنا مشكورا بالنقل عن كتابه في المجلد الثامن من الموسوعة.

(٢) شعر بني تميم في العصر الجاهلي ، د: المعيني ص ١١ ، بنو تميم في الأدب والتاريخ للدكتور المزروعي ص٩ .

(٣) الإصابة ٣ : ٢٩٤ .

(٤) البيان والتبيين للجاحظ ١ : ١١٩ .

(٥) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٠٧ .

(٦) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٠٧ ، بحث الدكتور / عبد الرحمن الفريح ، مجلة الدرعية العدد العاشر ص ٨٨ .

وقد بقي بأيديهم الإشراف والتصرف بحوض ماء عرفات، والسقاية منه، وما كان يُسمح بالاستفادة من الماء إلا بعد أن يأخذ زعيم بني تميم كفايته(١).

يقول الأسود بن يعفر النهشلي التميمي(٢):

وقد علمت أبناء خندف أننا رعاةُ قواصيها وحاموا الحقائق
وأنّا أولوا أحكامها وذووا النهى وفرسان غارات الصباح الذوالق

وافتخر شاعر بني سعد بحكمهم في عكاظ :

ليالي سعد في عكاظ يسوقها له كل شرق من عكاظ ومغرب

ويقول آخر(٣):

لا يريمون في التعريف موقفهم حتى يقال أجيروا آل صفوان
مجد بناه لنا قدما أوائلنا وأورثوه طوال الدهر أخرانا

ويقول جرير(٤):

ونحن الحاكمون على عكاظ كفينا ذا الجريرة والمصابا

ويعد بنو تميم من أرحاء العرب الذي أحرزوا مياها وأراضي شاسعة وداروا عليها دوران الأرحية حول أقطابها في الوبر والمدر(٥)، وستطرق لذلك بشيء من التفصيل في الفصل الخاص بمنازل بني تميم .

ومع بداية الفتوح الإسلامية كان من بني تميم كبار قواد جيش الفتوح في العراق وفارس، ومنهم القعقاع بن عمرو التميمي(٦)، والأحنف بن قيس، والزبرقان بن بدر، والأقرع بن حابس، وشرحبيل بن حسنة، وسواد بن مالك

---

(١) نهاية الأرب للقلقشندي ص ٣١٧ .
(٢) ديوان الأسود بن يعفر ص ٥٤ .
(٣) المحبر لابن حبيب ص ١٨٧ ، والأزمنة والأمكنة للمرزوقي ج٢ص١٦٨ .
(٤) بنو تميم في الأدب ، للمزروعي ص ١٧ .
(٥) نشوة الطرب لابن سعيد ص٨١٢ ، وبحث الدكتور عبد الرحمن الفريح الذي تقدم ذكره ص٩٠ .
(٦) تاريخ الكبري ،ج٣،ص٤٦٨ .

التميمي، وزهرة بن عبد الله الأعرج التميمي، وعاصم بن عمرو التميمي، وحنظلة بن الربيع، وعطارد بن حاجب، والمغيرة بن زرارة، وربعي بن عامر، ومالك بن ربيعة بن خالد التميمي، والمستورد بن علقمة، وعامر بن عبد القيس[١]، وعبد الله بن زيد التميمي، وزهرة بن الحوية، وعمرو بن العتاب، وعتاب بن نعيم التميمي، وعمرو بن شبيب (أبا نباتة)، ونائل بن جشم التميمي، وأصم التميمي، والربيل بن عمرو التميمي، وحرقوص بن زهير، وغيرهم الكثير ممن اشترك في الفتوح الإسلامية في أصقاع الأرض، ومن هنا حدث تحول في استقرارهم، فأكثرهم استوطن أو حكم تلك البلدان، وتوارثها هو ومن بعده، وهكذا كان انتشار بني تميم إبان الفتوح الإسلامية سببا مباشرا في خروج أغلبهم عن الجزيرة العربية، وتلاهم في زمن متأخر آخرون، إما لطلب العيش أو العلم أو بسبب ظروف المنازعات القبلية آنذاك في نجد، وسنستعرض فيما يلي بعضا ممن سكنوا تلك الديار، واستوطنتها ذريتهم فيما بعد حتى أصبحوا شعوبا وقبائل في البلاد التي سكنوها .

ذكر صاحب العقد الفريد أن البصرة قسمت إلى أخماس[٢]:

١ - الخمس الأول العالية .

٢ - الخمس الثاني بكر بن وائل .

٣ - الخمس الثالث تميم .

٤ - الخمس الرابع عبد القيس .

٥ - الخمس الخامس الأزد .

ومن بني تميم ثم من بني مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة في البصرة:

١ - عياض بن حماد بن أبي حماد بن ناجية ترجم له ابن سعد مع أهل البصرة.

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ج٧ص١٠٣ .

(٢) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ج٤ ص٣٥٦ .

٢ - الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن مجاشع من المؤلفة قلوبهم كان ينزل في أرض بني تميم في بادية البصرة .

٣ - أبو أبي الشقراء الدارمي اسمه (بلز) ذكره صاحب أسد الغابة ومن بني أسيد بن عمرو بن تميم .

٤ - هند بن أبي هالة زرارة بن النباش بن حبيب بن صرد بن سلامة بن جروة ربيب رسول الله ﷺ أمه أم المؤمنين خديجة بنت خويلد توفي في البصرة مقتولا مع علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يوم الجمل.

ومن بني مالك بن سعد بن حنظلة :

قيس بن عاصم

ومن بني سعد بن زيد مناة ثم من بني ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة.

حادثة بن قدامة بن مالك بن زهير من حصين بن زراح بن أسعد بن بجير ابن ربيعة بن كعيب بن سيد - نسبه أبو عبيدة - وقال أبو اليقظان : يكنى أبا أيوب وأبا يزيد، له دار بالبصرة[1].

ومن بني مالك بن سعد بن حنظلة بن عزم بن حنيفة من لحي بن بكر بن سعد بن مالك ثم من بني منقر بن عبيد بن الحارث وهو مقاعس بن عمرو بن كعب من سعد بن زيد مناة .

قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد :

قال خليفة : قال أبو اليقظان : أمه أم أصغر بنت خليفة بن جردل بن منقر. يكنى أبا علي: ويقال أبا قبيصة له دار بالبصرة، من سادة العرب وعظمائهم في الجاهلية وممن حرم الخمر على نفسه، وفد على الرسول ﷺ مع وفد تميم فأسلم فقال رسول الله ﷺ :(هذا سيد أهل الوبر) وله ترجمة في مكان آخر من هذا الكتاب.

---

(١) طبقات ابن سعد ٧ - ٩٩ .

الأسود بن سريع:

له دار بالبصرة حضرة مسجد الجامع مما يلي بني تميم أخبر عن نفسه بأنه غزا مع رسول الله ﷺ أربع غزوات .

أما الكوفة، كان من وجوه سكانها من تميم، شبث بن ربعي التميمي، أبيرد التميمي، عمير بن جرموز، الأخطل المجاشعي، إسماعيل بن طلحة، الأسود بن قطبة، أسيد بن المتشمسي التميمي، الأشهب بن رميلة، الأصبغ بن نباتة، أعين ابن حنيفة التميمي(١)، أوس بن مغراء، عامر بن عبد قيس، توبة بن مغرس، جارية بن قدامة، جرموز بن الفجاءة، الحارث بن يزيد، حصين بن نمير، خالد ابن عباد التميمي .

وفي معجم البلدان، لياقوت الحموى، المتوفى سنة ٦٢٦هـ (٢) ذكر العديد من الشواهد التي نحن بصددها، يقول في الجزء الأول ص ٤٩ : آبسكون بفتح الهمزة وسكون الألف وفتح الباء الموحدة والسين المهملة ساكنة وكاف مضمومة وواو ساكنة ونون. ورواه بعضهم بهمزة وبعدها باء ليس بينهما ألف، وقد ذكر في موضعه بليدة على ساحل بحر طبرستان بينها وبين جرجان ثلاثة أيام وإليها ينسب بحر آبسكون وينسب إليها أبو العلاء أحمد بن صالح بن محمد بن صالح التميمي الآبسكوني .

البلدان ج١ ص ٢٦٠ :

أندخوذ بالفتح ثم السكون وفتح الدال المهملة وضم الخاء المعجمة وسكون الواو وذال معجمة بلدة بين بلخ ومرو على طرف البر وينسبون إليها أنخذي ونخذي، وقد نسب إليها هكذا أبو يعقوب يوسف بن أحمد بن علي اللؤلؤي النخذي كان من أهل العلم والفضل تفقه ببخارى وسمع من أبي عبد الله محمد ابن أحمد بن عبد الله البرقي ببخاري والسيد أبي بكر محمد بن علي بن حيدر الجعفري وأبي حفص عمر بن منصور بن جنب البزاز وأبي محمد عبد الملك بن

(١) الكامل لابن الأثير ج٣ص٢٤٤ .
(٢) نشر دار الفكر ، بيروت .

عبد الرحمن بن الحسين الأسبيري والشريف أبي الحسن علي بن محمد التميمي.

ج٢ ص ١٣٦

الجزيرة الخضراء مدينة مشهورة بالأندلس وقبالتها من البر بلاد البربر سبتة وأعمالها متصلة بأعمال شذونة وهي شرقي شذونة وقبلي قرطبة ومدينتها من أشرف المدن وأطيبها أرضا وسورها يضرب به ماء البحر ولا يحيط بها البحر كما تكون الجزائر لكنها متصلة ببر الأندلس لا حائل من الماء دونها كذا أخبرني جماعة ممن شاهدها من أهلها ولعلها سميت بالجزيرة لمعنى آخر على أنه قد قال الأزهري: إن الجزيرة في كلام العرب أرض في البحر يفرج عنها ماء البحر فتبدو وكذلك الأرض التي يعلوها السيل ويحدث بها ومرساها من أجود المراسي للجواز وأقربها من البحر الأعظم، بينهما ثمانية عشر ميلا وبين الجزيرة الخضراء وقرطبة خمسة وخمسون فرسخا وهي على نهر برباط نهر لجأ إليه أهل الأندلس في عام محل، والنسبة إليها جزيري وإلى التي قبلها جزري للفرق وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم منهم أبو زيد عبد الله بن عمر بن سعيد التميمي الجزيري الأندلسي.

ج٣ ص ١٢٤

الزاب أيضا كورة عظيمة ونهر جرار بأرض المغرب على البر الأعظم عليه بلاد واسعة وقرى متواطئة بين تلمسان وسجلماسة والنهر متسلط عليها، وقد خرج منها جماعة من أهل الفضل، وقيل: إن زرعها يحصد في السنة مرتين ينسب إليها محمد بن الحسن التميمي .

ج٣ ص ١٦٢

الزيب بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره باء موحدة قرية كبيرة على ساحل بحر الشام قرب عكا، وقال أبو سعد : الزيب بفتح الزاي قرية كبيرة على ساحل بحر الروم عند عكا ينسب إليها القاضي أبو على الحسن بن الهيثم بن علي التميمي .

ج٣ ص ٢٢٢

السغد بضم أوله وسكون ثانيه وآخره دال مهملة ناحية كثيرة المياه نضرة الأشجار متجاوبة الأطيار مؤنقة الرياض والأزهار ملتفة الأغصان خضرة الجنان تمتد مسيرة خمسة أيام لا تقع الشمس على كثير من أراضيها ولا تبين القرى من خلال أشجارها، وفيها قرى كثيرة بين بخارى وسمرقند وقصبتها سمرقند. وربما قيلت بالصاد وقد نسب إليه أبو العلاء كامل بن مكرم بن محمد بن عمر بن وردان التميمي السغدي .

ج٣ ص ٢٧٥

السوداية بالفتح قرية بالكوفة منسوبة إلى سواد بن زيد بن عدي بن زيد بن أيوب بن محروق بن عامر بن عصية بن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم .

ج٥ ص ٧٧

المديبر تصغير مدبر ضد المقبل موضع قرب الرقة له ذكر في المازحين فيما تقدم. قال جرير كأني بالمديبر بين زكا وبين قرى أبي صفري أسير كفى حزنا فراقهم وإني غريب لا أزار ولا أزور أجدي فاشربي بحياض قوم عليهم في فعالهم خبير، وينسب إليها زيد بن سيار التميمي.

ج١ ص ٣٢١

بازبدي هو اسم قرية في قبالة جزيرة ابن عمر سميت الكورة بأسرها بها وبالقرب منها جبل الجودي وقرية ثمانين وهما في قصة سفينة نوح عليه السلام، ينسب إليها أبو علي المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي .

ج١ ص ٤٧٩

بلج بالجيم أيضا حمام بلج بالبصرة كان مذكورا بها ينسب إلى بلج بن كشبة التميمي وهو الذي ينسب إليه الساج البلجي .

ج١ ص ٤٨٥

بلعم بالفتح ثم السكن وفتح العين المهملة وميم بلد في نواحي الروم، كذا

ذكروا في نسب أبي الفضل محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن عبدالله بن عيسى التميمي البلعمي وزير آل سامان بما وراء النهر وخراسان، وكان من الأدباء البلغاء .

ج٢ ص ٦

تاذف بالذال المعجمة مكسورة وفاء قرية بين حلب وبينها أربعة فراسخ من وادي بطنان من ناحية بزاعة ذكره امرؤ القيس في شعره فقال:

ويا رب يوم صالح قد شهدته بتاذف   ذات التل من فوق طرطرا

ينسب إليها أبو الماضي خليفة بن مدرك بن خليفة التميمي التأذفي كتب عنه السلفي بالرحبة شعرا وكان من أهل الأدب.

ج٢ ص ٢٣٠

حديثة الفرات وتعرف بحديثة النورة وهي على فراسخ من الأنبار وبها قلعة حصينة في وسط الفرات والماء يحيط بها قال أحمد بن يحيى بن جابر وجه عمار ابن ياسر أيام ولايته الكوفة من قبل عمر بن الخطاب ﷺ جيشا يستقري ما فوق الفرات عليهم أبو مدلاج التميمي فتولى فتحها وهو الذي تولى بناء الحديثة التي على الفرات .

ج٢ ص ٣٨٥

خلم بضم أوله وتسكين ثانيه إن كان عربيا فهو أن الخلم شحوم ثرب الشاة، والخلم الأصدقاء. فأما الموضع فخلم بلدة بنواحي بلخ على عشرة فراسخ من بلخ وهي بلاد العرب نزلها أسد وبنو تميم وقيس أيام الفتوح .

ج٢ ص ٤٠٩

خياذان بالذال المعجمة وآخره نون قال ابن منده في تاريخ أصبهان محمد بن على بن جعفر بن محمد بن نجبة بن واصل بن فضالة التميمي الخياذائي أبو بكر وخياذان قرية من قرى المدينة كتب عنه جماعة من أهل البلد قلت: يريد بالمدينة شهرستان أصبهان والله أعلم.

ج٢ ص ٤٧٢

دميرة بفتح أوله وكسر ثانيه وياء مثناة من تحت ساكنة وراء مهملة قرية كبيرة بمصر قرب دمياط ينسب إليها أبو غسان مالك بن يحيى بن مالك الدميري، يروي عن يزيد بن هارون، روى عنه أبو الحسين محمد بن علي بن جعفر بن خلاد بن يزيد التميمي .

ج٢ ص ٤٨٦

دومة بالضم من قرى غوطة دمشق غير دومة الجندل، وينسب إلى دومة جماعة من رواة الحديث منهم شجاع بن بكر بن محمد أبو محمد التميمي الدومي.

ج٣ ص ١٠٤

رويان بضم أوله وسكون ثانية وياء مثناة من تحت وآخره نون مدينة كبيرة من جبال طبرستان وكورة واسعة وهي أكبر مدينة في الجبال هناك وينسب إليها بندار ابن عمر بن محمد بن أحمد أبو سعيد التميمي الروياني .

ج٣ ص ١٥٧

زورابذ بضم أوله وسكون ثانيه ثم راء مهملة وبعد الألف باء موحدة مفتوحة ثم ذال معجمة ناحية بسرخس تشتمل على عدة قرى. وزورابذ أيضا قرية بنواحي نيسابور قال السمعاني: وظني أنها من طرثبث وهي ناحية هناك تسميها الفُرس ترشيسش ينسب إليها أبو الفضل محمد بن أحمد بن الحسن بن زياد التميمي الزورابذي النيسابوري .

ج٣ ص ٢٥٢

سمنجان بكسر أوله وثانيه ونون ساكنة ثم جيم وآخره نون بلدة من طخارستان وراء بلخ وبغلان وبها شعاب كثيرة وبها طائفة من عرب تميم .

ج٤ ص ٢٩

طرسوس ممن نسب إليها من الحفاظ محمد بن عيسى بن يزيد الطرسوسي التميمي ثم السعدي.

ج٤ ص ٥٢

طهران وينسب لها محمد بن محمد بن صخر بن سدوس الطهراني التميمي.

ج٤ ص ٤٢١

القيروان قيرواني وقيروي، فمن جملة من ينسب إليها قيرواني محمد بن أبي بكر عتيق محمد بن أبي نصر هبة الله بن علي بن مالك أبو عبيد الله التميمي القيرواني .

ج٥ ص ٤٢٧

يبرود بليدة بين حمص وبعلبك فيها عين جارية عجيبة باردة وبها فيما قيل سميت وتجري تحت الأرض إلى الموضع المعروف بالنبك غلط فيه الحازمي كتب في باب الباء فلينقل إلى ههنا ينسب إليها محمد بن عمر بن أحمد بن جعفر أبو الفتح التميمي اليبرودي .

(انتهى ما ذكره صاحب معجم البلدان)

وهناك تصنيف في العصور المتأخرة عن بعض العوائل التميمية النجدية التي نزحت للزبير بالعراق :

أهل الزبير[١] هم أولئك الذين انحدروا من نجد قبل أربعة قرون أو ثلاثة، بل وحتى قبل قرن واحد . . أولئك الذين بنوا المدينة وبرزوا للدفاع عنها وعن أهليهم في الأيام العصيبة - حموها بسور منيع بنوه بقوة سواعدهم لم يشاركهم فيه غريب، أولئك هم أهل الزبير، ولا تتمثل أي عبارة من تلك التسميات بهذا المدلول .

---

(١) أمارة الزبير بين هجرتين ص ٤٧ .

ومن العوائل التميمية الحاكمة والساكنة في الزبير :

١-آل الهلال:

هي أول عـائلة علي ما نعلم كـشـفت لنا عنها مـخطوطة[١] (تمائم الدرر) المحفوظة في خزانة مكتبة العائلة العبـاسية - آل باش أعيان فقد كان (عطا الله بن هلال) التمـيمي يملك رصيدا من الآل والأتـباع وخص بنشاط اجتـماعي في نواة هذا التأسيس وكان له من الأولاد سالم وعلي الهلال ومطر الهلال .

إن آل هلال ينتمـون إلى قبيلة (تميم) التي تنتـشر في البصرة أيام التـأسيس والازدهار وكانت لها علاقات مع القـوافل التي تضرب في هذه المنطقة من العراق ونجد والكويت .

٢-آل ماضي:

عرفت هـذه العائلة في أواسط القـرن الثاني عـشر يوم أن قُـتل محـمد بن ماضي رئيس بلدة الروضة في نواحي سدير بنجد .

ويقول النسابة عبد الكريم أبو حمـيد - رحمه الله، برواية عن عبد الله بن سليمان بن ماضي راعي الروضة (روضة سـدير) : إن عبد الله بن سليمان المذكور كـان أميـرا على الزبيـر في عام ١١٣٠هـ وقـد دامت إمـارته (٣٣) سنة كمـا أن القاضي في عهده في الزبيـر هو الشيخ عبد الله بن محمـد أبو حميد، وفي تلك الفترة جرت حوادث في الزبير فانتقل الأمير المذكور وسكن التنومة، ومن ثم انتقل إلى (المحرزي) المقابل للمحمرة ثم انتقلت العائلة من بعد واستوطنت حمدان قرى أبي الخصيب في البصرة.

٣-الباحسين[٢]:

هم من جلاجل ثم نزحوا إلـى أشيقر في الوشم، وعبـد الرحمن الجد (أبا حسـين) مزح مع مبارك المزروع وتزوج أخـته، وهم أول من تسمى أبا حـسين، وينتمون إلى قبيلة تميم، والبا حسين عائلة علمـية ظهر فيها العالم المعروف في نجد

(١) الكلام هنا لمؤلف المرجع السابق .

(٢) المرجع السابق ص ٢٠٨ .

وهو الشيخ حسن بن عبد الله أبا حسين في بداية القرن الثاني عشر كما جاء في تاريخ ابن بشر .

وفي الزبير الشيخ أحمد بن عبد المحسن بن حمد المنحدر من سلالة الشيخ حسن أبا حسين المذكور في أواسط هذا القرن .

٤ - أسرة آل الناصر[١] :

من الأسر العربية التي نزحت إلى الزبير قبل قرن من الزمان واستوطنت محلة الرشيدية في الزبير جاءت لكسب العيش منبتها جنوبية سدير في نجد وفيهم الشخصية الكريمة، أعني به إبراهيم بن ناصر بن عبد الرحمن آل إبراهيم هؤلاء مازالت حمولتهم من بني عمهم هناك في سدير.

وهم من آل أبي حسين من بني العنبر بن عمرو بن تميم .

٥ - أسرة المطلق :

عرفت هذه الحمولة في الزبير بالسمت وحسن الأحدوثة، وتنتمي هذه الأسرة إلى (آل موسى) آل بو راجح من تميم، وهم قدماء في الزبير نزحوا من روضة سدير في نجد عام ١١٩٦هـ وجدهم موسى الذي تنحدر منه شجرة نسبهم فقد أرث موسى عبد الله ومن عبد الله جاء مطلق وبه سميت حمولتهم .

٦ - الرواف[٢] :

هذه الأسرة محسوبة على الطبقة الأولى من العوائل الزبيرية هبط جدهم (محمد بن رواف) سنة ١١٤٥ هـ من بريدة من بلدان القصيم وكسب شهرة في قصة له تروى من أنه عثر على كنز ضخم وكان محسنا فنذر أن يبني مساجد شتى في البلاد التي يمر بها ما استطاع إلى ذلك سبيلا، فقد بنى مسجدا في الزبير مازال يعرف حتى اليوم بمسجد الرواف ثم مر ببغداد فبني مسجده الثاني وسافر إلى سوريا فأنشأ مسجده الثالث، وله عرصات في البصرة وبغداد كان يعدها لبناء مساجد ومدارس ولكن المنية عاجلته وتركها تحت نظارة الأوقاف .

---

(١) المرجع السابق ص ٢٠٩ .

(٢) المرجع السابق ص ٢٣٩ .

٧- عائلة المهيدب:

من العوائل التي تعتبر في الطبقة الثانية تاريخيا من حيث المهبط، وكان أول من قدم للزبيـر علي بن عبد الكريم مع ولده إبـراهيم سنة ١٢٧٠ هـ من سدير، والمهيدب ينتمون إلى بني تميم نواصر .

٨- آل عبد الكريم[1]:

هذه العائلة معدودة من الطبقـة الأولى التي هبطت إلى الزبير من حرمة سنة ١١٩٨هـ وهم معاصرة من بني تميم جاءوا إلى الزبيـر خمسة هم إبراهيم بن ماضي وراشـد بن شارخ ومـانع بن مـاضي وأحـمد بـن عبـيـد وعبـد الكريم جـد آل عبدالكريم.

٩- العسافي:

هم من عنيزة في القصيم من نجد وينتمون إلى بني تميم (الوهبة) وقد هبطوا إلى الزبير منذ ما يقرب من ١٥٠ سنة من هذا التاريخ[2].

١٠- الحمدان:

هم من بني حسين من العنبر من تمـيم من منطقة سدير في الجنوب من نجد والذي هبط إلى الزبير هو إبراهيم الحمداني بدافع العمل والسعي والارتزاق .

١١- المنيف[3] :

هم من الحوطة، ومنهم عـبد الكريم بن علي والي قـدم إلى الزبير هو علي (أبو عبد الكريم) ولازال بنو عمومتهم وهم ينتسبون إلى (الوهبة) من تميم .

١٢- القصير:

هم من أهل الداهنة من الوشم في نجد وهم تميم (وهبـه) والشيخ أحمد بن

---

(١) المرجع السابق ص ٢٤٠ .

(٢) تاريخ طباعة المرجع وهو ١٤٠٦هـ .

(٣) المرجع السابق ص ٢٥١ .

سلطان هو أبرز شخصية في العائلة وهو الذي حمل لقب القصير الوهيبي الحصيني.

١٣ - الشبيلي[١] :

هذه العائلة من العوائل النجدية ولهم مكانة ورئاسة وفيها علم وفضل، منبت العائلة (ثرمدا) ثم تم النزوح إلى (صفرة) في القصيم .

تنتمي إلى بني تميم القبيلة ذات العدد، وهم من فرع العناقر ويلتقون مع العليان في الأعمام.

١٤ - آل شبل:

هذه العائلة تنتمي إلى المشارفة من تميم .

١٥ - آل حميدان:

هي من العوائل الأولى التي قطنت الزبير وهي أسرة عربية من الوهبة، عرفت اليوم في كل من الزبير والمملكة العربية السعودية والكويت، نزح جدهم حميدان من جلاجل من سدير في نجد في أوائل القرن الثاني عشر الهجري .

١٦ - البسّام.

من تميم (وهبة).

أما بنو تميم في الأردن:

هناك ثمانية عشائر تميمية[٢]، مقطوع بصحة نسبها إلى قبيلة بني تميم العدنانية النجدية، وهذه العشائر الثمانية هي : (المعايطة - المجالية - البيايضة - المهيرات - العناقرة - تميمية هام - آل حماد في الكورة - آل شبانة) .

بنو تميم في قطر:

أبرزهم حكام قطر آل ثاني من المعاضيد الوهبة .

---

(١) المرجع السابق ص ٢٥٧ .

(٢) بنو تميم في الأردن ، تامر كاظم ص١ .

بنو تميم في عمان: وأشهرهم :

١ - آل سعيد حكام عُمان[١] .

٢ - المزاريع .

منازل بني تميم قديما

منازل تميم[٢] واسعة، وشاسعة، فضخامة عدد القبيلة، وكثرة بطونها، جعل لها ديارا كثيـرة ومنازل فسيحة، فقـد امتدت امتدادا واسعا، مـا بين سفوان قرب البصرة شـمالا إلى يبرين على تخوم الربع الخالي جنوبـا، وما بين الخليج العربي والبحرين شرقا حتى الحجاز غربا .

ومنازلهم قديما وردت في أكـثر من مرجع تاريخي ولكنني سأكـتفي بثلاثة من أمهات كتب التاريخ التي يرجع لها الكثير من الباحثين والمؤرخين في مجالها، أما منازلهم في العصر الحـاضر فلم تبعد كثيرا عن منازلهم قـديما ولكنهم تحضروا في حاضـرتها، أو هاجروا من بعضـها الآخر، وأغلب تلك الأمـاكن في الجزيرة العربية عموما ونجـد خصوصا، بعضها تغير مسمـاه والبعض الآخر لم يتغير، هذا في الجزيرة العـربية أما في البلدان الأخرى فـسأكتفي بما ذكـرته عن رحلاتهم أثناء الفتوحات الإسلامية واستقرار أغلبهم في تلك الديار .

أ - ورد في كتاب (بلاد العرب للحسن بن عبد الله الأصفهانى، من علماء القرن الثالث الهجرى، تحقيق الشيخ حمد الجاسر - رحمه الله - والدكتور صالح العلي[٣] ما نصه[٤] :

---

(١) قفـار (سلسلة هذه بلادنا) للدكتـور عبد الرحـمن الفريح ص ٩٠ ، حسين حـسن في الأعلام ص٤٣٦ ورميزان بن غشام لمؤلفه أحمد العريفي ص ٢٦ ، بنو تميم في الأردن ص ١١٢ .
قلت : وهذا رأي، ومن يرى من الباحثين أن آل سعيـد من الأزد من القحطانية، وسيأتي نسب قبائل عُمان في المجلد الثاني عشر من الموسوعة.

(٢) شعر بني تميم في العصر الجاهلي ، د: المعيني ص١٣ .

(٣) من منشورات دار اليمامة .

(٤) الحواشي السفلية في كتاب (بلاد العرب) تعليق المحققان .

البياض (ص١٦٧) :

قال العامري : قال عبد لبني قريط يقال له مطير، اشتاق وهو بالبياض[1] ، والبياض بلد بين سعد بن زيد مناة وكعب بن ربيعة .

أما منازل[2] بني عدي بن جندب[3] فبطن فلج[4] من طريق مكة .

وملكهم من الطريق، ما بين ذات العشر إلى الرقيعي .

والرقيعي ثمد لهم، ينسب إلى بني رقيع[5] وفيه يقول الشاعر :

يا ابن رقيع: هل لها من مغبق أم هل لها عندك من معلق
ما شربت بعد قليب الغربق من قطرة، غير النجاء الأدفق

يعني خالد بن ربيعة بن رقيع .

فهذه محاضرهم في قيظهم، ومسقى أموالهم .

ويتبدون في الصحراء بين الدو[6] والصمان .

قال بعض الرجاز :

إن بني العنبر أحموا فلجا
ماءً وراءً، وطريقا نهجا

وقال عبد الرحمن بن قشير :

أقمنا بفلج، واللهابة للعدا بضرب كإحراق اليراع المسند

---

(١) البياض : أرض واسعة تقع شرق إقليم الأفلاج تمتد منه حتي الدهناء فيما بين الأفلاج وبين الخرج ، يحدها شرقا الرمال وغربا الجبال .
(٢) المرجع السابق من ص ٢٤٦ إلى ص ٣٠٨ فما يخص منازل تميم ورد في هذا المرجع متسلسل.
(٣) ابن العنبر بن عمرو بن تميم .
(٤) وفلج: هو الوادي الذي يخترق شرقي نجد من الدهناء إلى قرب البصرة ، ويعرف الآن باسم الباطن ، وفيه الحفر ، ماء يضاف إليه .
(٥) منهل لا يزال معروفا ، ولكنه يسمى الرقعي ، في أسفل فلج (الباطن) بقرب الكويت .
(٦) الدو يعرف الآن باسم الدبدبة ، والصمان : لا يزال معروفا .

وقال عمرو بن لجئ :

فقبلك ما أحمت عدي ديارها   وأصدر راعيها بفلج وأوردا

وأما بنو حنجود(١) وبنو عمرو بن جندب .

فمنازلهم الجفار، عن يسار المصعد من السمينة(٢)، في مهب الجنوب منها .

ولبني حنجود أيضا الحمارة(٣) والثوير، والموجدة ، ومياه كثيرة .

أراب متياسرة عن الجفر، مصعدة في شق الرمل، يسكنها بنو عمرو بن جندب وأخلاط معهم، وأما بنو مالك بن جندب فلهم الينسوعة .

والوقبي(٤) وهي ماؤه قريبة من الينسوعة، في مهب الشمال، منها عن يمين المصعد . وبنو عوف بن مالك بن جندب : يسكنون الفقء(٥).

وجلاجل من ناحية الفقء . وأما كعب بن جندب : فلهم ماء يقال له الأسيلة، لهم به نخل ولهم قاع يزرعونه يقال له الجثجاثة .

وأما كعب بن العنبر : فمنزلهم اللهابة(٦) وهي قريبة من طويلع، وينزل ناس منهم بالفقء؛ وهم بنو زيد بن مجفر .

وينزلها بنو مالك بن العنبر.

وبنو حصن من بني مالك، وهم رهط عبيد بن أيوب، ويسكنه أيضا قوم من بني عدي من بني جناب(٧) ولهم عز ومنعة وأموال .

---

(١) حنجود بن جندب بن العنبر.

(٢) وحدد ابن رسته وغيره - ممن ذكر مسافات الطرق - المسافة بينها وبين الحفر بـ ١٣٣ ميلا وبينها وبين القريتين بـ ٩٣ ميلا أي أنها تقع بعد الحفر للمتوجه إلى مكة .

(٣) يظهر أن بعض هذه المياه قد غطتها الرمال الواقعة في طريق الشمالي بقرب الزلفي والمعروف الآن بنفود الثويراب والذي هو لسان ممتد من الدهناء، والثوير معروفة الآن قرية من قرى الزلفي الواقعة في ذلك النفود .

(٤) في الأصول الرقبي - بالراء تصحيف ، ولا يزال هذا المنهل معروفا في شرقي نجد على الحدود العراقية .

(٥) الفقي ، وهو وادي سدير ، ذو قرى كثيرة ، فصل بعضها الهمداني .

(٦) من أشهر منازل شرقي نجد ، ولا تزال معروفة .

(٧) جناب كذا في الأصول ، وأخشى أن يكون تصحيف جندب .

وكانوا حاربوا حنيفة فانتصفوا منهم في الحرب التي قتل فيها عبد الرحمن ابن قشير، والفقء بالكرمة، والكرمة باليمامة .

ويجاورهم في الفقء حمان، وعكل، وضبة، وعدي، وتيم، وغيرهم .

وقال أبو حممة - وكان أبو حممة أحد بني عبدة بن عدي - يمدح بني كعب بن العنبر ويذكر منزلهم باللهابة :

ألم يأت كعبا باللهابة مدحتي	وكانوا لما أثنيت من صالح أهلا
همو نزلوا بين الرباب ودارم	وسعد على رغم العدا منزلا سهلا
لهابة طُرا أحرزتها رماحهم	ومرهفة قضبانها حودثت صقلا
ومحتمل من عندهم بأن منهم	حميدا ولم يفقد شراكا ولا نعلا

وكان جاورهم فأحمد جوارهم ، ومما سمعنا من التيمي ، ومن مياه الرباب:

- بالوشوم[١]، إلى الفقء: المرفئة، وهي بقنة الكرمة، وهي للتيم خاصة والسبراة لهم خاصة، وفي رأسها ركية عادية يقال لها سبير .

- ثم المائدة، وهي ماءه لهم .

- ثم الجياسة، ثم العادية، ثم طريق، ثم الأحساء، ثم الطريفة[٢]، ثم الجنينة ثم الظليف، ثم حرمة[٣]، ثم الخيس، ثم الطرقين، ثم المظلومة .

- فكل هذه المياه للتيم، وهي كلها بالكرمة، ثم الشعبان، ومبايض، ثم الفرع، ثم الكوكبة، ثم أشيقر، ثم غبراء، ثم طحبل، ثم ثنية الأحيسي، ثم ثنية

---

(١) الوشوم والوشم : إقليم من أقاليم بلاد نجد ، ذو قرى كثيرة وسكان كثيرون، لا يزال يعرف بالاسمين.

(٢) نقل (ياقوت) عن الحفصي - محمد بن إدريس بن أبي حفصة اليمامي - : الطريفة : قرية وماء ونخل للأحمال ، وهم بنو حمل من بني حنظلة ، منهم المرار بن منقذ ، ويلاحظ التفريق بين هذه وبين الطريفة التي لبني أسد فبلادهم في غرب القصيم .

(٣) وحرمة : من قرى سدير تقع مجاورة لبلدة المجمعة؛ قاعدة الإقليم أسفل منها في الوادي .

مسعط، ثم الخرز، ثم تمير، ثم تمر، ثم الشط، ثم بطن مهزول، ثم البحيرة، ثم الأعشاشة، ثم قطار، ثم برقا، ثم محلب، ثم الشظنية، ثم القلت، ثم وادي الكلب[١] وهو واد وفيه ماء للتيم وقلت آخر، وهو لهم أيضا ثم القلعة، ثم أشي، وهو واد للحمال من بلعدوية[٢]، ثم قضة وهي لهم أيضا، ثم العنابة وهي لبني شعجنة من التيم أيضا وذا النصب للتيم[٣]، والعركشة لبني عدي الرباب[٤]، ولهم الجرفة[٥]، والمقعة[٦]، ثم بطن الحريم، وهو واد لبلعنبر بالفقء، ثم زلفة[٧]، وهي لهم أيضا ولهم جلاجل، ومعزل ثم الروضة، وهي لبلعنبر أيضا[٨]، ثم البرقاء[٩]، ثم تؤم: لبني[١٠] حمان، من سعد.

ثم القارة، وهي لرجل من أهل اليمامة[١١]، ثم الأملحان : وهما ماءان لبني ضبة بلغاط، ولغاط : واد لبني ضبة .

---

(١) وهو وادي المجمعة ، ويعرف بوادي الكلبي .

(٢) وبلعدوية (بنو العدوية) هم بنو صدي بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم ، أم صدي من جل بن عدي (الرباب)(ووادي أشي لا يزال معروفا فيه قرية ذات نخل ، بهذا الاسم ، في أعالي وادي المجمعة - قاعدة سدير) .

(٣) وهذه غير التي ذكرها الهمداني ، التي تعرف بالنصبية ، وهي روضة يفيض فيها سيل برك تلك في شرقي طويق ، وهذه في غربية .

(٤) بين القصب والجريفة روضة تدعى العكرشية ، فيها مياه ملحة في شمال الحمادة ، والحمادة تقع غرب طريق ، محذية له بينه وبين النفود المعروف باسم عريق البلدان ، أو البلادين .

(٥) تدعى الآن الجريفة بالتصغير ، قرية معدودة من الوشم واقعة في سفح طويق الغربي في شرق النفود (عريق البلدان) في طرفه الشمالي .

(٦) لا تزال معروفة رياض واسعة ، وبقربها جبل يسمى جبل الفمعة أيضا تقع شرق البيكرات ، في سفح طويق الغربي .

(٧) تعرف باسم الزلفي الآن وتقع في طرف طويق الشمالي عند اتصاله بنفود الثويرات ويتبعها عدد من القرى منها علقة وجزرة وغيرها .

(٨) بلدة معروفة في سدير ، من أكبر قراها ، وسماها الهمداني : روضة الحازمي .

(٩) في كل من بلدة التويم ، وبلدة جلاجل : نخل يدعى البرقاء ، والبلدتان من منازلهم .

(١٠) ويعرف الآن باسم التويم بلدة من أشهر بلدان سدير ، بقرب جلاجل . شرقه يميل نحو الجنوب ، في واد واحد .

(١١) دعاها الهمداني : قارة بلعنبر ، ووصفها ، وهي في إقليم سدير معروفة الآن .

ثم أسيلة[١]، وهي لهم، ثم الجثجاثة لبني ضبة، ثم السميرية، ثم الأجيفر، وزعبل، والهدملة، ثم الشبكة، ثم السليع، ثم طحبل، ثم إراب، وهو ماء لبني العنبر، ثم جزرة وهي لهم أيضا[٢].

- ثم الضحاكة، ثم الأعزلة، ثم القنيفذة، ثم النبقة وهي لطيهة[٣]. والشقوق لبني أسيد[٤]، ثم حفير ، ثم إضم وهي لبني الهجيم[٥]، والسمينة لبلهجيم أيضا .

- وببلاد يربوع[٦]، بالقوارة[٧]، زنقب، والخف لهم أيضا، وهو إلى جنب زنقب ولحيا جمل ، والأقحوانة، ثم المخضر، والعرارة، والصحصاحة، والمدرة، والهدية لبطن من حنظلة ويقال لهم بنو سمر[٨].

- وضارج لبني الصيداء، من بني أسد، وقوم من بني السبيع، وعم فخذ من حنظلة .

---

(١) هناك قرية ذات نخل ، تقع في سفح جبل طويق ، قرب الداهنة ، تسمى أسيل وتقدم ذكر أسيلة في بلاد بني جندب من بني العنبر بن عمرو بن تميم .

(٢) (ياقوت) منهل معروف قرب الزلفي فيه قرية ذات نخل ، وذلك حيث انجزر طرف جبل طويق (العارض) الشمالي واتصل بالرمل.

(٣) وطهية من بني مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، منسوبون إلى أمهم ، والنبقة تعرف الآن باسم النبقية منهل في شرق بريدة .

(٤) (ياقوت) : أسيد بن عمرو بن تميم ، وتعرف الشقوق باسم الشقق ، وهما شقتان الشقة العليا والشقة السفلى : قريتان متجاورتان تقعان غرب مدينة بريدة ، بمسافة ١٤ كيلا .

(٥) (ياقوت) هو الهجيم : بلهجيم وهو ابن عمرو بن تميم .

(٦) يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

(٧) والقوارة بلدة معروفة تقع شمال الجواء في شمال القصيم ، وغرب الأسياح المعروف قديما باسم النباج، نباج بن عامر .

(٨) هي آبار تزرع ، تقع جنوب عيون الجواء ، مسيرة ساعتين على القدم تقريبا وهناك هدية أخرى قرية تقع شرق بريدة بـ ١٣ كيلا ، في منتصف الطريق بينها وبين الصريف .

- المستراح، والونعة، والروحاء، وأصيفر، والأخضر، والرمادة[1]، والطرفة[2]، ووادي الحمير، والحمارة ، وأنف الخف، والعضاية، والوحرة، والقنفذة[3].

هذه كلها من حيث ذكرنا المستراح - لبني سبيع، فهذا ما سمعناه من التيمي.

وقال أبو المسلم : قرى الوشم، بين ثرمداء، وهي قرية من قرى الوشم، وبين مراة، ووادي الجمل وبه نخل، وبالرغام قرى كثيرة .

وجل الوشم لبني امرئ القيس[4]، مراة وثرمدا، وأثيفية، والقصيبة، وذات غسل، والشقراء وأشيقر .

قال : وعظم بلاد تميم الوشم، والدهناء، والجواء، والصمان، والدو، والسيدان، والهاه، وغر، ويبرين، وفلج، وفليج، والحزن .

قال : والحزن حزن بني يربوع، وهو وقف غليظ، مسيرة ثلاث ليال في مثلها.

والغبيط، وإياد، وذو طلوح، وذو كريب، أودية بالحزن، حزن بني يربوع، وبالغبيط كانت وقعة بكر وبني تميم .

ودار يربوع الحزن، ومياههم أعشاش والفردوس والصاب.

وأعظم ماء للرباب الجفر[5]، وأقل من عليه منهم عكل وثور، وللتيم الجفيرة حفيرة بني ولاد، وهي بالوشم، ولهم بالوشم أيضا قرية يقال لها تمير.

---

(١) ذكر (ياقوت) ومادة أبيط سبخة بحذاء القصيبة بينها وبين الجنوب تفضي إليها أودية الرغام ، ويؤخذ منها الملح ، وذكر أيضا الرمادي بلدة من وراء القرينين على طريق البصرة ، وهي نصف الطريق من البصرة إلى مكة ، والموضعان قريبان مما ذكر هنا ، الأول في الوشم ، والثاني في القصيم ولعله المراد.

(٢) أقرب ما يكون إلى الطرفية القرية الواقعة في الشمال الشرقي من بريدة بينها وبين الصريف وفيها حدثت وقعة الطرفية سنة ١٣١٨هـ .

(٣) وهذه غير القنفذة التي لبني نمير ، فتلك في غرب السر ، وهذه شماله ، بل شمال القصيم.

(٤) امرؤ القيس بن زيد مناة بن تميم .

(٥) كذا في الأصول ، والمعروف : الحفر - بالحاء - حفر الرباب .

ولهم مبايض، ولهم القصيبة، وهي على طريق المنكدر وهي من الوشم، وهي قرية عظيمة، وأعظم موضع لعدي بعد الجفر الشقراء، وهي قرية من الوشم عظيمة، ولعكل بالعالية مياه منها : مطلع، والحفيرة ومياه عدة .

ولهم بالوشم أشيقر، وهي قريب من الشقراء، والمنكدر من طريق البصرة إلى مكة، أهله تميم .

وللتيم بين الصمان والدهناء : مويهة يقال لها الوهواهية .

وأقصى ماء لضبة بالعالية : السرقة، ثم يليها مبين، وهي من عظام مياه ضبة . وهي لبني السيد .

له يقول الراجز :

يا ربها اليوم، على مبين   على مبين جرد القصيم
التارك المخاض كالأروم   وفحلها أسود كالظليم

ومبين : قريب من القصيم، والجرد : بينه وبين القصيم .

وهو مرعاه ومرعى القسيم، ثم في رملة يقال لها جراد من ناحية اليمامة، ماءة يقال لها الراء، لبني عبد الله بن بكر بن سعد بن ضبة .

وزنقب[1]: لبني سليط بن يربوع، قريب من النبوان .

ثم أعظم ماء لضبة بالبادية الدجنيتان وهما ماءتان عظيمتان ليس بينهما ميل. إحداهما لبني بكر بن سعد بن ضبة . والأخري لبني ثعلبة بن سعد بن ضبة، يقال لهما الدجنية والقيصومة، وتسميان جميعا الدجنتين .

وبالوشم قريتان تسميان الشمسين، لبني ثعلبة ثم لبني مبذول، ولبني مبذول قرية يقال لها لغز بالوشم ، وبين تعشار والدجنتين خبراء، وهي قاع يكون فيها سدر، ويستنقع فيه الماء، وفيه آبار لماء السماء تسمى الحقلة، وهي لبني عبد الله ابن بكر بن سعد بن ضبة .

---

(١) زنقب قرية صغيرة ، من نواحي بريدة قاعدة القصيم .

والدجنيتان وراء الدهناء قريب منها .

وقال الضبي أيضا : الحلقتان خبراوان في بلاد بني ضبة من سدر ومنقع ماء، وهما فيما بين الدجنتين والثمد .

ثمد بني حويزة وبنو حويزة بطن من التيم.

وقال : الرغام رمل لضبة، ولعمرو بن تميم، وهي رمل مطل على الحمادة. والحمادة[1] فرش بين الكرمة، والرغام أيضا من الرمل ما ليس بالدقيق جدا وهو رمل فيه خشونة، وليس بالدقيق الذي يسيل من اليد، ثم لهم بالحفر، حفر الرباب، ماءة عظيمة، يقال لها الحفيرة لبني الضرار.

ثم تقطع الدهناء فهي من ذاك الوجه لضبة، ثم تصير إلى الجواء من ناحية الدجنتين والحفر، والأحفار ثلاثة : حفر العنبر[2] وحفر الرباب، وحفر سعد. قال : بالحفر الأعلى من الأحفار، والأعلى هو حفر سعد ولضبة بالجواء مصنعة يقال لها القلات وفيها يقول ذو الرمة:

أمن طلل بين القلات وشارع　　زميلك منهل الدموع جزوع

وشارع نقا من الدهناء .

فإذا خرجت من الجواء فأنت في الصمان، وهو لضبة وكعب بن العنبر وعبد الله ونهشل بن دارم .

وجندب بن العنبر لهم مصانع لماء السماء، منها مصنعة لبني عبد الله بن دارم تسمى الخمة، ليس بالبادية أعظم منها .

ثم لبني ضبة، دون الصمان ماء يقال له طويلع، قريب من نصفه، ونصفه الآخر لبني فقيم بن جرير بن دارم .

---

(١) نقل (ياقوت) عن ابن أبي حفصة أنها ناحية باليمامة لعدي بن عبد مناة، والحمادة : أرض مستوية ممتدة بين رمل من غربها ، يدعي عريق البلدان ، وبين جبل طويق من شرقها ، ويظهر أن الرغام هنا هو نفود عريق البلدان ، والكرمة : طرف طويق الشمالي وتقدم ذكرها .

(٢) ويعرف الآن بحفر الباطن لوقوعه في وادي الباطن ، المعروف قديما باسم فلج - بإسكان اللام.

ولبني مناف بن دارم به ركية .

ولبني ربيعة بن مالك بن دارم ركيتان، فإذا جزت طويلعا وأنت تريد البصرة، وقعت في بلد يسمى الشيطين(١).

ثم تأتي الدو، ثم تنحدر على بطن السيدان، وبالسيدان مياه منتظمة طولا لأفنائهم، منها لبني عبد الله بن بكر بن سعد بن ضبة ماءة يقال لها المنقاشية، ثم ماء يقال له المنقاش، وهو ماء قليل من ماء السماء، وأثماد لهم هناك .

قال الراجز :

صبحن أثماد أبي منقاش   خوص العيون ذبل المشاش
يرضين دون الري بالغشاش   يحملن صبيانا وخاش ماش(٢)

وأبو منقاش : رجل من بني ضبة من بني عبد الله بن بكر، كان صاحب الثمد، وبه سمي.

ولبني عائذة بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بالقاعة، قاعة بني سعد(٣). ماء يقال له حميض، وليس كله لهم، ولهم أيضا بها، ماءة يقال لها المشحرة. ولهم قرية من نبوان، يقال لها أثال مالك .

ثم تنهض من ثنية الجرداء فتصير في قاع يقال له الراح، فإذا جزته وقعت في العرمة، فتمر في واد خرج بين صدي جبل، والخرج الخشن كثير الوعور.

حتى تنتهي إلى ماءة لبني سعد، يقال لها الجرباء، وعلى يسار الجرباء في العرمة ماء يقال له الرداع لبني الأعرج من بني سعد، وفيه يقول الشاعر :

إذا سوأة ضاقت بها الأرض كلها   تضمنها وادي الرداع وساكنه

---

(١) وقال (نصر الإسكندري) : الشيطن واديان في أرض تميم لبني دارم ، أحدهما طويلع ، أو قريب منه.

(٢) نسبها أبو زيد في (النوادر) للمهاصر رجل من بني دارم أدرك الفرزدق، وفي النوادر : يبس المشاش، وخاش ماش، وهم قماش الناس: أي رذالتهم.

(٣) وبنو سعد هؤلاء بنو سعد بن زيد مناة بن تميم .

وعن يمين الطريق ماء يقال له الغيلانة[١] لسعد، وهو من العرمة أيضا والعرمة مياه كثيرة، فإذا فصلت من العرمة من حيال الجرباء صرت إلى واد يقال له مجمع الأودية أهله سعد.

ثم تجوز ذات الرئال حتى تنتهي إلى الحفر، حفر سعد[٢]، وهو ماء عذب خفيف بعيد القعر، واسع العطان، وهو في جرعاء سهلة لينة، مواصلة الدهناء.

وكاظمة[٣] على ساحل البحر، وبها حصن فيه سلاح، قد أعد للعدو، وبها تجار ودور مبنية، وعامتهم تميم.

(انتهى ما ذكره صاحب كتاب بلاد العرب)

ب - معجم ما استعجم لعبد الله بن عبد العزيز البكري، المتوفى سنة ٤٨٧هـ[٤] يقول:

١ - ج١ ص ١٠٧

إِثْبِيت : بكسر أوله، وسكون ثانيه، بعده باء معجمة بواحدة مكسورة، ثم ياء، ثم تاء معجمة باثنتين : جبل في ديار بني تميم، قال جرير :

أتعرف أم أنكرت أطلال دِمنة ... بإثْبِيتَ فالجونين بالِ جديدُها

٢ - ج١ ص ١٢٤

وأخاشِيبُ الصَّمَّان : جبال اجتمعت بالصمان، في محلة بني تميم، ليس قربها أكمة ولا جبل

---

(١) لا يزال معروفا ، وهو في واد يدعى وادي الثمامة ، وهذا الوادي يشق العرمة شقا ، فماء شرق منه يصب في روضة خريم ، في مربخ الدهناء ، وفي وسطه ماءة الغيلانة قبل الروضة بحوالي عشرين كيلا. وما غرب منه يدعى الثمامة أيضا، وهكذا أكثر أودية العرمة تنحدر من القمة مشرقة ومغربة ذات شعبتين اسمهما واحد .

(٢) لا يزال معروفا ، ويضاف إلى العرمة لقربه منها ، وهو في مربخ الدهناء ، أي جانبها السهل المنبسط القريب من العرمة ويقع جنوب وادي العتك ، عتك العرمة في واد يدعي الطبري ، ويبعد عن عتك العرمة بما يقارب ١٥ كيلا ووادي الطبري يصب في روضة التنهات .

(٣) المرجع السابق ص ٣٢١ .

(٤) الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الثالثة ، تحقيق مصطفى السقا .

٣ - ج١ ص ١٢٧

أدمي : بضم أوله وفتح ثانيه، بعده ميم مفتوحة أيضا ثم ياء، على وزن فعلي، هكذا ذكره سيبويه في الأبنية، وهو موضوع من بلاد بني سعد قال الراجز:

لو أن من بالأدمي والدام
عندي ومن بالعقد الركام
لم أخش خيطانا من النعام

٤ - ج١ ص١٢٨

جَيْهَمْ : في ديار بني سعد أيضا .

٥ - ج١ ص ١٣٣

أرَاب : بفتح أوله وبالباء المعجمة بواحدة، على وزن فعال، قاله أن دريد، وقال : هو جبل معروف، قال جرير :

فما تيم غداة الحنو فينا ولا في الخيل يوم علت أرابا

وأبو عبيدة يقول : إراب، بكسر أوله، قال : وهو ماء من مياه بني يربوع.

٦ - ج١ ص ١٧٠

الأعزلان : على لفظ تثنية الأعزل، الذي لا سلاح معه : موضع في ديار بني تميم، قال جرير:

خف القطين فقلبي اليوم متبول بالعزلين وشاقتني العطابيل

٧ - ج١ ص ٢٠٧

أوَارَة : بضم أوله، وبالراء المهملة، على وزن فعالة : ماء دوين الجريب ببني تميم .

٨ - ج١ ص ٢٠٩

أوْد : بضم أوله، والدال المهملة، موضع ببلاد بني مازن ، قال مالك بن الريب :

دعاني الهوى من أهل أود وصحبتي بذي الطبسين فالتفت ورائيا

الطبسان : كورتان بخراسان . وقال ابن حبيب : أود لبني يربوع بالحزن، وأنشد لابن مقبل:

للمازنية مصطاف ومرتبع مما رأت أود فالمقراة فالجرع

رأت : قابلت، قال : وقيل أود والمقرأة حذاء اليمامة . وفي شعر جرير أود لبني يربوع، قال جرير:

وأحمينا الإياد وقلتيه وقد عرفت سنابكهن أود

وقال سحيم العبد :

عفت من سليمى ذات فرق فأودها وأخلق منها بعد سلمى جديدها

هكذا روي هذا الحرف في شعر العبد : ذات فرق، بفتح الفاء، ورويناه في الحماسة بكسر الفاء في قول عامر بن شقيق :

بذي فرقين يوم بنو حبيب نيوبهم علينا يخرقونا

قال أبو سعيد : ذات فرقين ببلاد بني تميم : هضبة بين طريق البصرة والكوفة، وهي إلى البصرة أقرب. وانظر أود في رسم ذي قار.

٩ - ج١ ص ٢١٢

أوْعَال . بفتح أوله، على لفظ جمع وعل : هضبة في ديار بني تميم، يقال لها ذات أوعال، وأم أوعال، قال العجاج :

وأم أوعال بها أو أقربا

وقال امرؤ القيس :

وتحسب سلمى لا تزال كعهدنا بوادي الخشاة أو على رس أوعال

١٠ - ج١ ص ٢٣٣

البدي : على مثل لفظ الذي قبله دون هاء، والبدي والكلاب : واديان لبني عامر، يصبان في الركا: قال لبيد :

لاقى البدي الكلاب فاعتلجا سيل أتييهما لمن غلبا
فدعدعا سرة الركاء كما دعدع ساقي الأعاجم الغربا

وقال أيضا :

جعلن جراح القرنتين وعالجا يمينا ونكبن البدي شمائلا

وقال أبو حاتم عن الأصمعي: البدي واد لبني سعد، قال الراعي :

يطفن بجون ذي عثانين أشاقيص فيه والبديان مصنعا

ضم إلى البدي واديا آخر فثناه . قال : وأشاقيص ماء لبني سعد أيضا .

١١ - ج١ ص ٢٥٠

وقال أوس بن حجر التميمي :

تنكر بعدي من أميمة صائف فبرك فأعلى تولب فالمخالف
فبطن السلي فالسخال تعذرت فمعقلة إلى مطار فواحف
فوق فرهبي فالسليل فعاذب مطافيل عوذ الوحش فيها عواطف

هذه المواضع في ديار بني تميم وديار بني عامر

١٢ - ج١ ص ٢٥٠

بُسيَان : بضم أوله، وإسكان ثانيه، وبالياء أخت الواو، على بناء فُعْلان :

جبل في ديار بني سعد، قال ذو الرُّمَّة :

سرت من منى جنح الظلام فأصبحت ببسيان أيديها مع الفجر تلمع

١٣ - ج١ ص ٢٥٦

بُطَاح : بضم أوله، والحاء المهملة، ويقال : بطاح بكسر أوله أيضا، وهي أرض في بلاد بني تميم، وهناك قاتل خالد بن الوليد أهل الردة .

١٤ - ج١ ص ٢٨٤

بُوْزَع : بفتح أوله، وبالزاي المعجمة المفتوحة، وبالعين المهملة، رملة من رمال بني سعد، قال العجاج :

بـرمل تـرنـي أو بـرمل بـوزعـــا

١٥ - ج١ ص ٣٠٧

تِرْباع : بكسر التاء، وبالباء المعجمة بواحدة، وعين مهملة : موضع في ديار بني تميم من اليمامة .

١٦ - ج١ ص ٣١٤

تِعْشار : بكسر أوله، وبالشين المعجمة، والراء المهملة . وقد قيل تعشار بفتح أوله : وهو موضع في بلاد بني تميم .

١٧ - ج١ ص ٣٢٨

تِيأَس : بكسر أوله، وبالسين المهملة، على وزن فعال : موضع في بلاد بني تميم .

١٨ - ج١ ص ٣٣٩

ثَرْمدَاء : بفتح أوله، وفتح الميم والدال المهملة، ممدود : قرية بالوشم، وهي خبرة، وإليها تنتهي أوديته جمعاء وهي من منازل بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم بنجد، قال علقمة :

وما أنتَ أم ما ذِكرُها ربَعية ... يُخَطُّ لها من ثَرْمَداء قَليبُ

١٩ - ج٢ ص ٣٦٥

وماء آخر علا لبني تميم، يقال له سقام، على طريق أضاخ إلى مكة وإلى ضرية بينه وبين أضاخ ثمانية أميال، وأضاخ كانت الحد بين قيس وتميم .

٢٠ - ج٢ ص ٣٧٢

(جَدُود) بفتح أوله، وبدالين مهملتين : اسم ماء في ديار بني سعد من بني تميم، قال طفيل :

أرى إبلي عافت جدود فلم تذق به قطرة إلا تحلة مقسم

وقال بشر بن أبي خازم :

وكأن أطلال وباقي دمنة بجدود أو لواح عليه الزخرف

٢١ - ج٢ ص ٣٨٥

(الجِفار) بكسر أوله، وبالراء المهملة : موضع بنجد، وهو الذي عني بشر ابن أبي خازم بقوله:

ويوم الجفار ويوم النسا كانا عذابا وكانا غراما

٢٢ - ج٢ ص ٣٨٦

(جُفاف) بضم أوله، وفي آخره فاء أخري . قال محمد بن حبيب : هي أرض لأسد وحنظلة واسعة يألفها الطير، قال جرير:

فما أبصر النار التي وضحت له وراء جفاف الطير إلا تماريا

وعمارة بن عقيل يرويه وراء (جفاف الطير) بالحاء المهملة المكسورة . وقال هو جبل من الرمل ينبت الغضا وراء يبرين . وإن يكن ما قاله عمارة في بيت جرير صحيحا، فهو غير معترض على صحة جفاف بالجيم، قال أبو محمد الفقعسي :

تربعت من جرع العزاف فالحزن فالدهنا إلى جفاف

٢٣ - ج٢ ص ٣٩٢

(جُمْرَان) بضم أوله، وإسكان ثانيه، بعده راء مهملة، قال الأخفش عن الأصمعي : هو موضع ببلاد الرباب، ويقال ماء، وأنشد للمرقش الأكبر :

وكائن بجمران من مزعف ومن رجل وجهه قد عفر

٢٤ - ج٢ ص ٤٠٢

(جُوَاذَة) بضم أوله، وبـالذال المعجمـة، على وزن فعـالة : موضع أراه في بلاد بني تميم، قال عبدة بن الطبيب :

تأوب مـن هند خـيـال مـورق إذا استيـأست من ذكرها النفس يطيق
وأكـوارنا بـالجـو جـو جـواذة بحـيث يصـيـد الآبدات العـسلق
وحلت مـبـينا أورمـادان دونهـا إكـام وقـيـعـان من الـسر سـملق

مبين : بئر معروفة، وهي من مياههم المشهورة، قال راجزهم :

يا ريـهـا الـيـوم عـلى مـبين

٢٥ - ج٢ ص ٤٠٥

جَوف : والجوف بالألف واللام : هو اليمامة، وقيل : هو قصبة اليمامة . وقيل: بل قصبة اليمامة حجر . وقيل : هو ماء لبني كليب، قال جرير :

عـشيـة أعلى مـذنب الجـوف قـادني هوى كاد ينسي الحلم أو يرجع الجهلا

وقال الراجز : أنشده المفجع :

أخـلـق الدهـر بـجـوف طـلـلا

والمعروف في قصبة اليمامة أن اسمها (جو)

٢٦ - ج٢ ص ٤١٠

(جيهم) بفتح أوله، على بناء فيـعل، موضع في بلاد سعد، وقال الخليل : جيهم موضع من ناحية الغور، كثير الجن .

٢٧ - ج٢ ص ٤١٤

(حائل) جبل بنجد، بينه وبين اليمامة أربع وقال أبو حاتم : حائل طائفة من رمل يبرين، ويبرين من بلاد بني تميم : موضع كثير الرمل . وأنشد للراعي:

تهـانفت واسـتـبكاك رسـم المنازل بقـارة أهوى أو بـبـرقـة حـائل

٢٨ - ج٢ ص ٤١٦

(حاجر) بالراء المهملة، على بناء فاعل، قال أبو عبيدة : هو موضع في ديار بني تميم .

٢٩ - ج٢ ص ٤٢٧

(الحجور) بفتح أوله، وبالراء المهملة على بناء فعول : موضع في ديار بني سعد من تميم، وقد ذكرته وأنشدت الشاهد عليه في رسم الدبل، وقال الفرزدق:

لو كنت تدري ما برمل مقيد   فقرى عمان إلى ذوات حجور
لعلمت أن قبائلا وقنابلا   من آل سعد لم تدن لأمير

٣٠ - ج٢ ص ٤٤٣

(حُزْوى) على مثل حروف الذي من قبله، إلا أنه مضموم الأول مقصور : موضع في ديار بني تميم، قال ذو الرمة :

ألمت وحزوى عجمة الرمل دونها   وخفان دوني سيلة فالخورنق

قال الأحول : حزوي وخفان : موضعان قريبان من السواد، والخورنق بالحيرة، وقال أيضا:

عفا الزرق من أكناف مية فللدخل   فأجبال حزوى فالقرينة فالحبل

٣١ - ج٢ ص ٤٥٣

(حَصير) بفتح أوله، وكسر ثانيه، بعده ياء وراء مهملة : أرض من ديار بني سعد أو غيرهم من بني تميم، باليمامة، قال توبة بن الحمير :

عفت نوبة من أهله فتورها   فذات الصفيح المنضى فحصيرها

٣٢ - ج٢ ص ٤٥٧

(الحَفَر) بفتح أوله وثانيه، وبالراء المهملة : موضع بالبصرة . وهو حفر أبي موسى، بين فلج وفليج، وهو على خمس مراحل من البصرة .

حفر بني الأدرم، على مثل لفظه : ماء محدد في رسم ضرية .

وفي شعر ذي الرمة : الحفر : موضعان، حفر بني سعد، وحفر الرباب، بينهما مسيرة ليلة، قال ذو الرمة:

غراء آنسة تبدو بمعقلة إلى سويقة حتى تحضر الحفرا

وقال عمارة : الحفر والمروت : منازل التيم من بني تميم .

٣٣ - ج٢ ص ٤٦٣

(حَلْية) بفتح أوله، وإسكان ثانيه، وبالياء أخت الواو، والهاء أجمة باليمن معروفة، وهي ماسدة، قال كثير :

كأنهم آساد حلية أصبحت خوادر تحمي الخل ممن دنا لها

وقال الهذلي :

كأنما أبطنت أحشاؤها قصبا من بطن حلية لا رطبا ولا نقدا

وحلية : موضع آخر في بلاد بني تميم

٣٤ - ج٢ ص ٥٢٥

(خيدب) بفتح أوله، وبالدال المهملة، والباء المعجمة بواحدة : موضع من ديار بني سعد، قال العجاج .

بحيث ناصي الخبرات خيدبا

٣٥ - ج٢ ص ٥٤١

(الدبل) بضم أوله وثانيه، وتسكينه أيضا: أرض معروفة في ديار بني تميم، قال العجاج:

أذاك أم مولع موشى
جاد له بالدبل الوسمي
وبالحجور، وثنى الولي
من باكر الأشراط أشراطي
وبالفرنداد له إمظي

٣٦ - ج٢ ص ٥٤٤

(دُخْرُض) بضم أوله، وإسكان ثانيه، وضم الراء المهملة، بعدها ضاد معجمة وهو ماء لبني سعد، قال البعيث :

شددتُ لها حبلا إلى أوثق العرا ولو كان دوني دحرض ووشيع

ووشيع : ماء آخر لبني سعد أيضا .

٣٧ - ج٢ ص ٥٦٦

(الدَّو) بفتح أوله وتشديد ثانيه: بلد لبني تميم، وهو ما بين البصرة واليمامة، وقد ذكرته في رسم كاظمة، قال ذو الرمة :

حتى نساء تميم وهي نازحة بباحة الدو فالصمان فالعقد

وقال الأخطل :

وأني اهتدت والدو بيني وبينها وما كان ساري الدو بالليل يهتدي

٣٨ - ج٢ ص ٥٦٧

(دُوّار) بضم أوله، وتشديد ثانيه، وبالراء المهملة، على وزن فعال . قال عمارة : دوار : ماء لبني أسيد بن عمرو بن تميم، بجراد، وقال ابن الأعرابي: هو ماء بالصمان .

وقال جرير :

إذا أقول تركت الجهل هيجني رسم بذي البيض أو رسم بدوار

٣٩ - ج٢ ص ٦٥٥

(الرضم) بفتح أوله، وإسكان ثانيه : موضع في ديار بني تميم باليمامة. قال عبدة بن الطبيب:

قفا نبك من ذكرى حبيب وأطلال بذي الرضم فالرمانتين فأوعال
إلى حيث سال القنع من كل روضة من العتك حواء المذانب محلال

والقنع : أرض سهلة بين رمل وجبل: تنبت الشجر الطوال.

٤٠ - ج٢ ص ٦٦٧

(الرقمتان) بفتح أوله، وإسكان ثانيه، تثنية رقمة : رقمتا فلج، وهما خبروان : خبراء ماوية، وخبراء البيسوعة، وهي أضخمها قال مالك بن الريب:

فلله دري يوم أترك طائعا ... بني بأعلى الرقمتين وما ليا

وقال زهير :

ودار لها بالرقمتين كأنها ... مراجع وشم في نواشر معصم

وقد ذكرته في رسم فدك. وقال ابن دريد : الرقمتان : هذا الموضع الذي ذكر زهير إحداهما قرب البصرة، والأخرى بنجد وقال قوم من أهل اللغة : بل كل روضة رقمة. وقال أبو سعيد : الرقمتان اللتان عني زهير : إحداهما قرب المدينة والأخرى قرب البصرة . وإنما أراد أنها صارت ما بينهما حيث انتجعت . وقال في موضع آخر : إحداهما قرب المدينة والأخرى موضع عندهم بالبادية، وأنشد لرؤبة:

كأنهن والتنائي يسلي ... بالرقمتين قطع من سحل

وقال أبو حاتم : الرقمتان في أطراف اليمامة من بلاد بني تميم، مما يلي مهب الشمال .

٤١ - ج٢ ص ٦٦٨

(الرقيعي) بضم أوله، ماء بين مكة والبصرة، لرجل من بني تميم يعرف بابن رقيع، قال الراجز:

ما شربت بعد قليب القربق
من شربة غير النجاء الأدفق
يا ابن رقيع هل لها من مغبق

٤٢ - ج٢ ص ٦٧١

(رُماح) بضم أوله، وبالحاء المهملة، ويقال أيضا بالخاء المعجمة، على وزن فعال . وأبو بكر يرى أنه بالخاء، لأنه لم يذكره في حرف الحاء، وقال في حرف

الخاء : ويقال رمحاح قال عمارة : رمحاح بأرض بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم، وهذا الذي عنى جرير بقوله :

يكلفني فؤادي من هواد ظعائن يجتزعن على رماح

٤٣ - ج٢ ص ٦٧٥

(الرُّمانَتان) على لفظ تثنية رمانة : موضع في ديار بني تميم، قال عبدة بن الطبيب :

قفا نبك من ذكرى حبيب وأطلال بذي الرضم فالرمانتين فأوعال

٤٤ - ج٢ ص ٦٧٩

(رَهْبَي) بفتح أوله، وإسكان ثانيه،وبالباء المعجمة بواحدة : موضع في ديار بني تميم، قال عمارة بن عقيل : هي خبراء في أعالي الصمان، لبني سعد .

٤٥ - ج٢ ص ٦٨٣

(الرَّوْحَان) بفتح أوله، وإسكان ثانيه، وبالحاء المهملة على بناء فعلان : موضع في ديار بن سعد .

٤٦ - ج٢ ص ٦٩٥

(الزُّخْم) بضم أوله، وإسكان ثانيه : موضع مذكور في رسم الرخم وأنشد الخليل في حرف الضاد :

لمن الديار بشط ذي الرضم فمدافع الترباع فالزخم

وهذه مواضع في ديار بني تميم باليمامة .

٤٧ - ج٢ ص ٦٩٦

(الزُّرْق) بضم أوله، وإسكان ثانيه، على لفظ جمع أزرق، وهي أنقاء بأسفل الدهناء، لبني تميم، قال ذو الرمة :

وقربن بالزرق الجمائل بعد ما تقوب عن غربان أوراكها الخطر

٤٨ - ج٢ ص ٧٠٠

(الزليفات) بضم أوله وبالفاء، على لفظ التصغير : موضع في ديار بني تميم، قال تأبط شرا:

ولا ابن رياح بالزليفات داره رياح بن سعد والمعادي معقل

٤٩ - ج٣ ص ٧٣١

(سِرْدَاح) بكسر أوله، وإسكان ثانيه، بعده دال وحاء مهملتان، على وزن فعلان : موضع في ديار بني تميم .

٥٠ - ج٣ ص ٧٣٢

(السّر) بكسر أوله، وتشديد ثانيه : بلد مذكور في رسم جوادة، وهو في ديار بني تميم، قال جرير :

استقبل احلى بطن السر أم عسفوا فالقلب فيهم رهين حيثما انصرفوا

وقال ابن أحمر :

إذا ما جعلت السر بيني وبينه فليس على قتلي يزيد بقادر

٥١ - ج٣ ص ٧٣٩

(سَفار) بفتح أوله، وبالراء المهملة في آخره، على وزن فعال : ماءة لبني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم .

٥٢ - ج٣ ص ٧٦١

قال أبو بكر : سند : ماء معروف لبني سعد .

٥٣ - ج٣ ص ٧٦٢

(السَّهْبَاء) بفتح أوله . وإسكان ثانيه، بعده باء معجمة بواحدة، على وزن فعلاء بئر لبني سعد، وروضة أيضا تسمى السهباء، مخصوصة بهذا الاسم .

٥٤ - ج٣ ص ٧٧١

(السِّيدَان) بكسر أوله، وبالدال المهملة، على وزن فعلان: موضع من أرض بني سعد، قاله الأخفش .

٥٥ - ج٣ ص ٧٧٥

(الشاجِنَة) على لفظ تأنيث الذي قبله : موضع قد تقدم ذكره في رسم اللهابة، وهو بناحية الصمان، لبني أسد بن عمرو بن تميم ، وهناك طويلع : ماءة لهم .

٥٦ - ج٣ ص ٧٧٨

(شُبُرُمَان) بضم أوله وإسكان ثانيه، بعده راء مهملة مضمومة، على وزن فعللان : واد في بلاد بني كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

٥٧ - ج٣ ص ٧٩٠

(شُرُبُب) بضم أوله، وإسكان ثانيه، بعده باء معجمة بواحدة مضمومة، ثم باء مثلها، على مثل فعلل، هكذا حكاه سيبويه، وهو جبل في ديار بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

٥٨ - ج٣ ص ٧٩٧

(شَطِب) بفتح أوله، وكسر ثانيه، بعده باء معجمة بواحدة : اسم جبل في بلاد بني تميم، قال أوس بن حجر :

كأن ريقه لما علا شطبا ... أقرابُ أبلق ينفي الخيل رماح

وقال عبيد :

كما حمياك يوم النعف من شطب ... والفضل للقوم من ريح ومن عدد

وقال امرؤ القيس :

عفا شطب من أهله فغرور ... فموبولة إن الديار تدور

فجزع محياة كأن لم تقم به ... سلامة حولا كاملا وقذور

٥٩ - ج٣ ص ٨٠٣

(شَغَبْغَب) بفتح أوله، وثانيه، بعده باء معجمة بواحدة، ثم غين وباء آخرين: موضع في أرض بني تميم، قال امرؤ القيس

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن   سلكن ضحيا بين حزمى شغبغب

٦٠ - ج٣ ص ٨١٩

(الشيِّطَان) بفتح أوله، وكسر ثانيه وتشديده، بعده طاء مهملة، على لفظ التثنية، قال أبو حاتم : هما واديان لبني تميم .

٦١ - ج٣ ص ٨٢٥

(صُحَار) بضم أوله، وبالراء المهملة في آخره، في بلاد بني تميم، باليمامة أو ما يليها، قال المخبل :

أعرفت من سلمى رسوم ديار   بالشط بين مخفق فصحار ؟

٦٢ - ج٣ ص ٨٤٥

(صَوْءَر) بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده همزة وراء مهملة : موضع قد تقدم ذكره في رسم الجنبية، وهو من ديار بني تميم .

٦٣ - ج٣ ص ٨٩٣

(ذُو طُلُوح) بضم أوله، قال عمارة بن عقيل : ذو طلوح : واد في أود، يصب في رقمة فلج، وهي خبراء من سدر، على بطن فلج، وهي تأخذ ماءه أجمع، والرقمة في أرض بني العنبر . قال : وببطن ذي طلوح القنفذة، وهي بني يربوع، وأنشد لجرير :

متى كان الخيام بذي طلوح   سقيت الغيث أيتها الخيام

٦٤ - ج٣ ص ٨٩٥

(طُنُب) يضم أوله وثانيه، بعده باء معجمة بواحدة : جبل مذكور في رسم

دمخ . وقال ابن الأعرابي : الطنب : خبراء من وادي ماوية، وماوية : ماء لبني العنبر ببطن فلج .

٦٥ - ج٣ ص ٨٩٩

(طوَيْلع) بضم أوله، وفتح ثانيه، على لفظ تصغير طالع : ماء لبني أسيد ابن عمرو بن تميم، بالشاجنة، من ناحية الصمان، وهو مذكور في رسم اللهابة، وقد شفيت من تحديده في رسم توضح، قال ضمرة بن ضمرة :

فلا وكنت حربا ما وردت طويلعا ولا ماءه إلا خميسا عرمرما

٦٦ - ج٣ ص ٩٤٠

(العَزَّاف) قال الخليل : العزاف : رمل لبني سعد .

٦٧ - ج٣ ص ٩٤٢

(العزيف) على وزن فعيل : رمل لبني سعد .

٦٨ - ج٣ ص ٩٤٩

(العَقِد) بفتح أوله، وكسر ثانيه، بعده دال مهملة : موضع في ديار بني تميم.

٦٩ - ج٣ ص ٩٧٦

(عُنَيْزَة) بضم أوله، وبالزاي المعجمة، على لفظ التصغير : قارة سوداء في بطن وادي فلج، من ديار بني تميم .

٧٠ - ج٣ ص ٩٨٠

(عَوْثَبَان) بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده ثاء مفتوحة مثلثة، ثم باء معجمة بواحدة، على وزن فوعلان : أرض في ديار بني تميم، قال ناشرة بن مالك ابن بني عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم :

إذا ما الخصيف العوثباني ساءنا تركناه واخترنا السديف المسرهدا

٧١ - ج٣ ص ٩٩٥

(الغريَف) بكسر أوله، وإسكان ثانيه، بعده ياء مفتوحة وفاء : موضع في ديار بني سعد، قال الخطفي، واسمه حذيفة بن بدر :

كلفني قلبي وماذا كلفا   هوازنيات حللن الغريفا

وقال الخليل : الغِريفُ، بفتح أوله، وكسر ثانيه : موضع لبني سعد، وأنشد :

كأن بين المرط والشنوف   رملا حبا من عقد الغريف

٧٢ - ج٣ ص ٩٩٧

(الُغَزيْر) بضم أوله، وفتح ثانيه، وبالراء المهملة، على لفظ التصغير : ماء لبني تميم، قال جرير:

إن قال صحبتك الرواح فقل لهم   حيوا الغزير ومن به من حاضر

٧٣ - ج٣ ص ١٠٠٢

(غُمَازة) بضم أوله، وبالزاي المعجمة، على وزن فعالة : بئر معروفة بين البصرة والبحرين وقال قوم: بل هي عين دون هجر، وأنشد لأوس بن حجر :

تذكر عينا من غمازة ماؤها   له حبب تجري عليه الزخارف

يعني حبك الماء، ويدلك أنها عين ماء لبني غمازة ويقول ذي الرمة :

أعين بني بو غمازة موعد   لها حين تجتاب الدجى أم أثالها ؟

٧٤ - ج٣ ص ١٠٢٢

(ذَاتُ فِرقْ) بفتح أوله وكسره، وإسكان ثانيه، بعده قاف : هضبة في بلاد بني تميم بين البصرة والكوفة .

٧٥ - ج٣ ص ١٠٢٧

(فَلْج) بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده جيم : موضع في بلاد بني مازن،

وهو في طريق البصرة إلى الكوفة ما بين الحفير وذات العشيرة، وفيه منازل للحاج، قال الراجز :

الله نجاك من القصيم
وبطن فلج وبني تميم
ومن غويث فاتح العكوم
ومن أبي حردبة الأثيم
ومالك وسيفه المسموم

أبو حردبة ومالك بن الريب لصان مازنيان . وقال الزجاج : فلج لبني العنبر، ما بين الرحيل إلى المجازاة، وهو ماء لهم، قال راجزهم :

من يك ذا شك فهذا فلج ماء رواء وطريق نهج

٧٦ - ج٣ ص ١٠٦٢

(القَرْحَى) بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده حاء مهملة، مقصور، على وزن فعلى: موضع في ديار بني تميم، قال البعيث يرثي ابنه بكرا :

وذاك الفراق لا فراق ظعائن لهن بذي القرحى مقام ومحتمل

٧٧ - ج٣ ص ١٠٨٦

(القُفَال) بضم أوله، على بناء فعال: موضع معروف، أراه في ديار بني تميم، قال لبيد :

ألم تلمم على الدمن الخوالي لسلمى بالمذانب فالقفال

٧٨ - ج٣ ص ١٠٩٨

(القِنْع) بكسر أوله، وإسكان ثانيه، بعده عين مهملة : ماء لبني سعد على ثلاثة أيام من خو، وهو على ليلة من الدحرض، إذا صدرت عنها تريد هجر .

٧٩ - ج٤ ص ١١٠٧

(كابة) بالباء المعجمة بواحدة : موضع في ديار بني تميم - قول السكري.

٨٠ - ج٤ ص ١١٥٢

(لَحْظَة) بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده الظاء المعجمة : علم بجوف اللهابة: ماء لبني تميم . قال أوفى بن رز أحد بني مرة بن فقيم :

وأغنت رماح القوم عنا سيوفنا بلحظة إذ هزوا الوشيج المقوما

٨١ - ج٤ ص ١١٥٤

(لصاف) بفتح أوله، وكسر الفاء في آخره، مبني : موضع فد شفيت من تحديده في رسم توضح، وسيأتي ذكرها إثر هذا في رسم اللهابة. ولصاف : لبني تميم .

٨٢ - ج٤ ص ١١٦٢

(اللكاك) بضم أوله : موضع في ديار بني تميم، قال جرير :

بها منعوا المليحة واللكاكا

٨٣ - ج٤ ص ١١٦٣

(لهاب) بضم أوله وبالباء المعجمة بواحدة (أيضا) في آخره: موضع معروف (اللهابة) بكسر أولها وبالباء المعجمة بواحدة أيضا، وهي ماء لعبد شمس من بني تميم، وهي خبراء من الشاجنة، وتتصل بها مياه بني مالك بن حنظلة وهي القرعاء وطويلع، وكانت لبني كعب بن العنبر أيضا، هنالك مياه الرمادة ولصاف، وهي كلها من الشاجنة .

وقال الأثرم: لصاف : ماء لبني يربوع، وقطع أسفع العبشمي رِجْل رَجَل من بني كعب، فوقعت بينهم حرب أجلت عبشمس عن اللهابة وقال شاعرهم:

منع اللهابة حمضها ونجيلها ومنابت الضمران ضربة أسفع

٨٤ - ج٤ ص ١١٦٥

(اللواهز) بفتح أوله، وبالزاي المعجمة في آخره : ماء من مياه بني حنظلة من بني تميم .

٨٥ - ج٤ ص ١١٧٩

(مُبايَض) بضم أوله، وبالياء أخت الواو مكسورة، والضاد المعجمة، علم وراء الدهناء، في منزل بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان . ويقال : أبايض بالهمز. يقال : هو في ديار بني سعد بن زيد بن تميم .

٨٦ - ج٤ ص ١١٨٥

(المَجازَة) بزيادة هاء التأنيث: بأسفل الشيحة، عن يسار الحزن من بطن فلج، وهي لبني الصم بن رياح بن يربوع، قال جرير :

لمن راقت الجوزاء أو بات ليلة طويلا فليلي بالمجازة أطول

وقال محمد بن سهل الأحول : من أعراض اليمامة : المجازة، والعرض، وحجر والعامرية، وبيسان، وضاحك، وتوضح، والمقراة .

٨٧ - ج٤ ص ١١٩٤

(مُحَيْضِن) بضم أوله، كأنه تصغير الذي قبله : موضع في ديار بني كليب، من بني تميم، قال جرير:

بين المحيضن والعزاف منزلة كالوحي من عهد موسى في العقراطيس

٨٨ - ج٤ ص ١١٩٦،١١٩٧

(مُخَفِّق) بضم أوله، وفتح ثانيه، وكسر الفاء وتشديدها : موضع بديار بني تميم، قال سلامة بن جندل:

كأن النعام باض فوق رءوسهم بنهي القذاف أو بنهي مخفق

وقال جرير :

هل تبصر النقوين دون مخفق أم هل بدت لك بالجنيبة دار

٨٩ - ج٤ ص ١٢١٣

(المروُّث) بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وفي آخره تاء معجمة باثنتين من فوقها:

واد بالعالية، بين ديار بني قشير وديار بني تميم . هذا قول أبي عبيدة، وقال عمارة ابن عقيل : المروت والحفر : منازل التيم من بني تميم . وبالمروت أدركت بنو تميم بني قشير، وقد أصابت منهم سبيا ونعما، فقتلوا رئيسهم بحير بن عبد الله بن سلمة بن قشير بن كعب وغيره، وانهزمت بنو قشير .

٩٠ - ج٤ ص ١٢٢٨

(الـمُسَلَّحَـة) بضم أوله، وفتح ثانيـه، وتشديد اللام المفـتوحة، مـفعلة من السلاح، ماء بتياس، من ديار بني تميم، وهما ماءان، يدل على ذلك قول جرير:

وخلي ابـن الشـد سـمـا بسـعـد ... فـجـاوز يوم ثيـتـل وهو سـام
وأوردهم مـسلحـتي تيـاس ... حظيظ بـالـريـاسـة والغـنام

٩١ - ج٤ ص ١٢٣٧ - ١٢٣٨

(مُطَار) بضم أوله، وبالراء المهملة في آخره : واد بين البوباة وبين الطائف، قال أبو حنيفة : أخبرني أبو إسحاق البكري : أن بمطار أبد الدهر نخـلا مرطبا، ونخلا يصرم، ونخلا مبسرا، ونخلا يلقح، قال الراجز وذكر سحابا :

حـتـى إذا كـان على مطـار
يسـراه واليـمنى على الـثـرثار
قـالـت له ريح الصـبـا قـرقـار

فأما مَطار بفتحها : فموضع في ديار بني تميم : قال أوس بن حجر :

فـبطن الـسلي فـالسخـال تعـذرت ... فـمـعـقلة إلى مطار فـواحف

٩٢ - ج٤ ص ١٢٤١

(ذُو مَعَارِك) بفتح أوله، على لفظ جمع معركة : موضع في ديار بني تميم . قال أوس بن جدر:

لليلى بـأعلى ذي مـعـارك منزل ... خـلاء تنادي أهلـه فـتـحـملوا

٩٣ - ج٤ ص ١٢٩٥ - ١٢٩٦

(النَّبيت) بفتح أوله، وكسر ثانيه، بعده الياء أخت الواو، ثم التاء المعجمة باثنتين من فوقها : جبل بصدر فناة، على ريد من المدينة، قاله عمر بن أبي ربيعة.

وروى أبو داود، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن أبي أمامة بن سهل ابن حنيف، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه : أنه كان إذا سمع النداء يوم الجمعة ترحم لسعد بن زرارة، قال له : مالك إذا سمعت النداء ترحمت لسعد بن زرارة ؟ قال لأنه أول من جمع بنا في هزن النبيت من حرة بني بياضة، في نقيع يقال الخضمات، فقلت له: كم أنتم يومئذ؟ قال : أربعون.

٩٤ - ج٤ ص ١٣٣٥

(النُّمَيْرَة) بضم أوله، وفتح ثانيه، وبالراء المهملة، على لفظ التصغير : ماءة في ديار بني تميم .

٩٥ - ج٤ ص ١٣٤٩

(الهزلول) بضم أوله، وإسكان ثانيه، على وزن فعلول : رمل طويل دقيق في ديار بني تميم، قال ذو الرمة :

ألا حي دارا قد أبان محيلها   وهاج الهوى منها الغداة طلولها
بمنعرج الهذلول غير رسمها   يمانية هيف محتها ذيولها

٩٦ - ج٤ ص ١٣٦٧

(وبال) بفتح أوله: موضع في ديار بني تميم، قال جرير:

تلك المكارم يا فرزدق فاعترف   لا سوق بكرك يوم جو وبال

٩٧ - ج٤ ص ١٣٧١

والسخال : موضع في ديار بني سعد بن زيد مناة، وهو من العالية .

٩٨ - ج٤ ص ١٣٧٣ - ١٣٧٤

(الوداء) بزيادة مدة على الذي قبله، على وزن فعلا، من ديار بني تميم قال جرير :

هل حلت الوداء بعد محلنا أو أبكر البكرات أو تعشار ؟

٩٩ - ج٤ ص ١٣٧٩

(الوشم) بفتح أوله، وإسكان ثانيه : موضع بنجد وهو لربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

١٠٠ - ج٤ ص ١٣٨٧

(يَبْرِين) ويقال : يبرون، على ما تقدم في غير ما موضع من الأسماء التي على هذا المثال، يبرين وهو رمل في ديار بني سعد من تميم .

١٠١ - ج٤ ص ١٣٨٨

(يَتْرَب) بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده راء مهملة مفتوحة، وباء معجمة بواحدة، قال قطرب : هي قرية بين اليمامة والوشم .

ويقال : يَتْرَبُ : أرض بني سعد .

(انتهى ما ذكره صاحب معجم ما استعجم)

ج - (معجم البلدان لياقوت عبد الله الحموي، المتوفى عام ٦٢٦هـ)[1] يقول:

١ - أبضة : ج١ ص ٧٤

أبضة بالضم ثم السكون والضاد معجمة ماءة لبني العنبر .

٢ - إبط : ج١ ص ٧٤

إبط بالكسر ثم السكون قرية من قرى اليمامة من ناحية الوشم لبني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم بن مر .

---

(١) نشر دار الفكر - بيروت .

٣ - أثال : ج١ ص ٩٠

أثال أيضا ماء قريب من غمارة وغمارة بالغين المعجمة والزاي وهي عين ماء لقوم من بني تميم .

٤ - إثبيت : ج١ ص ٩١

وقال نصر: إثبيت ماء لبني يربوع بن حنظلة ثم لبني المحل منهم وقال الراعي:

نثرنا عليهم يوم إثبيت بعدما شفينا غليلا بالرماح العواتر

٥ - أثيفية : ج١ ص ٩٣

أثيفية بضم أوله وفتح ثانيه وياء ساكنة وفاء مكسورة وياء خفيفة تصغير أثفية القدر قرية لبني كليب بن يربوع بالوشم من أرض اليمامة وأكثرها لولد جرير بن الخطفي الشاعر، وقال محمد بن إدريس بن أبي حفصة: أثيفية قرية وأكيمات وإنما شبهت بأثافي القدر لأنها ثلاث أكيمات وبها كان جرير وبها له مال وبها منزل عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير فقال عمارة في بني نمير :

إن تحضروا ذات الأثافي فإنكم بها أحد الأيام عظم المصائب

وقال نصر: أثفية حصن من منازل تميم .

٦ - أجارد : ج١ ص ٩٩

قال أبو محمد الأعرابي: أجارد بفتح أوله لا بضمه في بلاد تميم .

٧ - الدام : ج١ ص ١٢٧

الدام والأدمي من بلاد بني سعد .

٨ - أسنمة : ج١ ص ١٩٠

قرأت بخط أبي الطيب أحمد بن أحمد المعروف بابن أخي الشافعي الذي نقله من خط أبي سعيد السكري أسنمة بفتح أوله وضم النون وقال هو موضع في بلاد بني تميم .

٩ - أسيلة : ج١ ص ١٩٣

أسيلة بلفظ التصغير ماء بالقرب من اليمامة عن ابن أبي حفصة لبني مالك

ابن امرئ القيس وأسيلة أيضا ماءة ونخل لبني العنبر باليمامة عن الحفصي أيضا، وقال نصر: الأسيلة ماء به نخل وزرع في قاع يقال له الجشجاثة يزرعونه وهو لكعب بن العنبر بن عمرو بن تميم .

١٠ - شقراء : ج١ ص ١٩٩

أشقر وشقراء من قرى اليمامة لبني عدي بن الرباب .

١١ - أشي : ج١ ص ٢٠٣

أشي بالضم ثم الفتح والياء مشددة قال أبو عبيد السكوني: من أراد اليمامة من النباج سار إلى القريتين ثم خرج منها إلى أشي وهو لعدي الرباب .

١٢ - أعشاش : ج١ ص ٢٢١

أعشاش موضع في بلاد بني تميم لبني يربوع بن حنظلة .

١٣ - أفاق : ج١ ص ٢٢٦

أفاق بضم أوله وآخره قاف أفاق وأفيق موضعان في بلاد بني يربوع قرب الخصي، كان فيه يوم من أيام العرب قتل فيه عمر بن الجزور فارس بكر قتله معدان بن قعنب التميمي .

١٤ - أنصاب : ج١ ص ٢٦٥

أنصاب ماء لبني يربوع بن حنظلة .

١٥ - أود : ج١ ص ٢٧٧

أود بالضم ثم السكون والدال مهملة موضع في ديار بني تميم ثم لبني يربوع منهم بنجد في أرض الحزن .

١٦ - أوارة : ج١ ص ٢٧٣

أوارة بالضم اسم ماء أو جبل لبني تميم قيل بناحية البحرين .

١٧ - إياد : ج١ ص ٢٤٧

إياد من ديار يربوع بن حنظلة كانت به وقعة .

١٨ - أيهب : ج١ ص ٢٩٧

أيهب بالباء الموحدة موضع في بلاد بني أسد .

١٩ - الأدواء : ج١ ص ١٢٧

الأدواء كأنه جمع داء موضع وقال نصر: الأدواء بضم الهمزة وفتح الدال موضع في ديار تميم.

٢٠ - الأصيهب : ج١ ص ٢١٣

الأصيهب بلفظ تصغير الأصهب وهو الأشقر ماء قرب المروت في ديار بني تميم.

٢١ - الأعدان : ج١ ص ٢٢٠

الأعدان ماء لبني مازن بن تميم .

٢٢ - الأعزلان : ج١ ص ٢٢١

قال أبو عبيدة: الأعزلان واديان يقطعان أرض المروت في بلاد بني حنظلة بن مالك .

٢٣ - الأقحوانة : ج١ ص ٢٣٤

الأقحوانة أيضا موضع بين البصرة والنباج، قال الأزهري: موضع معروف في بلاد بني تميم وقد نزلت به، وقال نصر: الأقحوانة ماء ببلاد بني يربوع .

٢٤ - الجباب : ج٢ ص ٩٨

الجباب بالضم ذكر أبو الندي أنه في ديار بني سعد بن زيد مناة بن تميم .

٢٥ - الجرباء : ج٢ ص ١١٨

الجرباء أيضا ماء لبني سعد بن زيد مناة بن تميم بين البصرة واليمامة .

٢٦ - راح : ج٣ ص ١٢

راح قاع في طريق اليمامة إلى البصـرة بين بنبان والجرباء، والجرباء ماء لبني سعد بن زيد مناة بن تميم .

٢٧ - الجرف : ج٢ ص ١٢٨

والجرف أيضـا من نواحي اليمـامة كان به يوم الجـرف لبني يربوع على بني عبس .

٢٨ - الجفار: ج٢ ص ١٤٤

الجفار ماء لبني تميم وتدعيه ضبة وقيل الجفار موضع بين الكوفة والبصرة .

٢٩ - الجنينة : ج٢ ص ١٧٣

الجنينة تصغير جنة وهي الحديقة والبستان، يقال: إنها روضة نجدية بين ضرية وحزن بني يربوع .

٣٠ - الحديقة : ج٢ ص ٢٣٢

الحديقـة كأنه تصغيـر حديقة موضع في قلـة الحزن من ديار بني يربوع لبني حمير بن رياح منهم .

٣١ - الحفير : ج٢ ص ٢٧٧

الحفير أيصا ماء بالدهناء لبني سعد بن زيد مناة .

٣٢ - الحفير : ج٢ ص ٢٧٧

والحفير أيضا ماء لبني الهجيم بن عمرو بن تميم كانت عنده وقعة حفير .

٣٣ - الحميان : ج٢ ص ٢١٣

الحمـيان حـمى ضرية وحـمى الربذة والدو والصمـان والدهناء في شق بني تميم.

٣٤ -ج٥ ص ١٠٣

قال الحفصي في كتابه: الخارجة قرية لبني يربوع باليمامة وفيها يمر ذو مرخ.

٣٥ - الخرانق : ج٢ ص ٣٥٤

الخرانق ماء لبني العنبر .

٣٦ - الخرج : ج٢ ص ٣٥٧

الخرج بلفظ الخرج وعاء المسافر بضم أوله، قال الحازمي: واد في ديار بني تميم لبني كعب بن العنبر بأسافل الصمان، وقيل: في ديار عدي من الرباب وقيل هو عند يلبن .

٣٧ - الخصي: ج٢ ص ٣٧٦

الخصي بلفظ الخصي الخادم موضع في أرض بني يربوع بين أفاق وأفيق .

٣٨ - الخطابة : ج٢ ص ٣٧٨

الخطابة موضع في ديار كريب من ديار تميم .

٣٩ - الخل : ج٢ ص ٣٨٥

الخل ماء ونخل لبني العنبر باليمامة .

٤٠ - الخوان : ج٢ ص ٣٩٩

الخوان واديان معروفان في بلاد بني تميم، وقال نصر: الخوان غائطان بين الدهناء والرغام .

٤١ - الدجنتين : ج٢ ص ٤٤٢

الدجنتين موضع في بلاد تيم ثم بلاد الرباب منهم الدجنيتان قال نصر: ماءتان عظيمتان عن يسار تعشار وهو أعظم ماء لضبة ليس بينهما ميل إحداهما لبكر بن سعد بن ضبة والأخرى لثعلبة بن سعد إحداهما دجنية والأخرى القيصومة تسميان الدجنتين كل واحدة أكثر من مائة ركية بينهما حجبة إذا علوتها رأيتهما

وتعشار فوقهما أو مثلهما وهو ماء لبني ثعلبة بن سعد في ناحية الوشم والدجنتان وراء الدهناء قريب .

٤٢ - الدهناء : ج٢ ص ٤٩٣

قال أبو منصور الدهناء من ديار بني تميم .

٤٣ - الرائغة : ج٣ ص ٢٢

الرائغة بالغين المعجمة قال الحفصي: الرائغة نخل لبني العنبر باليمامة .

٤٤ - الربانية : ج٣ ص ٢٤

الربانية بالضم من مياه بني كليب بن يربوع بأرض اليمامة .

٤٥ - الرقمتان : ج٣ ص ٥٨

الرقمتان تثنية الرقمة وهو مجتمع الماء في الوادي، وقال الفراء: يقال عليك بالرقمة ودع الضفة ورقمة الوادي حيث الماء وضفتاه ناحيتاه وفي كتاب الصحاح الرقمة جانب الوادي وقيل الروضة، قال السكوني: الرقمتان قريتان بين البصرة والنباج بعد ماوية تلقاء البصرة وبعد حفر أبي موسى تلقاء النباج وهما على شفير الوادي وهما منزل مالك بن الريب المازني وفيهما يقول :

فلله دري يوم أترك طائعا بني بأعلى الرقمتين وماليا

وقال أبو منصور: الرقمتان النكتتان السوداوان على عجزي الحمار وهما الجارعتان، والرقمتان روضتان بناحية الصمان ذكرهما زهير فقال :

ودار لها بالرقمتين كأنها مراجيع وشم في نواشر معصم

وقال العمراني: الرقمتان روضتان إحداهما قريبة من البصرة والأخرى بنجد. وقال الأصمعي: الرقمتان إحداهما قرب المدينة قريبة المدينة والأخرى قرب البصرة، وأما التي في شعر زهير ودار لها بالرقمتين فقال الكلابي: الرقمتان بين جرثم ومطلع الشمس بأرض بني أسد، قال: والرقمتان أيضا بشط فلج من أرض

بني حنظلة والرقـمتـان قريتـان على شفـير وادي فلج بين البـصرة ومكة وقـيل: الرقمتان روضتان في بلاد بني العنبر .

٤٦ - الرقيعي : ج٣ ص ٦٠

الرقيعي ماء بين مكة والبصرة لرجل من تميم يعرف بابن الرقيع .

٤٧ - الرمادة : ج٣ ص ٦٦

الرمـادة أيضـا موضع في شق بـني تميم ولعلهـا في طريق البـصرة، وقـال الحفصي: الرمادة وقدماء من قرى امرئ القيس: بين زيد مناة بن تميم باليمامة ذات نخيل .

٤٨ - السبل : ج٣ ص ١٨٦

قال ابن الأعـرابي: السبل أطراف السنبل وهو مـوضع في بلاد الرباب قرب اليمامة .

٤٩ - السبلة : ج٣ ص ١٨٧

السبـيلة تصغـير السـبلة وهو مقدم اللحـية مـوضع في أرض بني تميم لبني حمان.

٥٠ - السوادية : ج٣ ص ٢٧٥

السوادية بالفتح قرية بالكوفـة منسوبة إلى سواد بن زيد بن عدي بن زيد بن أيوب بن محروق بن عامر بن عصية بن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم .

٥١ - السيدان : ج٣ ص ٢٩٤

السـيدان بكسـر أوله وآخره نون جـمع سـيد وهو الذئب اسم أكـمة وقـال المرزوقي: موضع وراء كاظمة بين البصرة وهجر، وقيل: ماء لبني تميم في ديارهم.

٥٢ - الشعر : ج٣ ص ٣٤٩

الشعـر بضم أوله يجـوز أن يكون جمع أشـعر كأنهـم شبهـوا هذا الموضع بالأشعر لكثرة نباته وهو موضع بالدهناء لبني تميم .

٥٣ - ذات الشيح : ج٣ ص ٣٧٩

ذات الشيح بالحزن من ديار بني يربوع وذو الشيح موضع باليمامة، وذو الشيح أيضا موضع بالجزيرة، قال ذلك نصر، الشيحة بلفظ واحدة الذي قبله، قال أبو عبيد السكوني: الشيحة شرقي فيد بينهما مسيرة يوم وليلة ماءة معروفة تناوح القيصومة وهو أول أرمل وقال نصر: الشيحة موضع بالحزن من دار ابن يربوع .

٥٤ - الصريف : ج٣ ص ٤٠٣

الصريف بالفتح ثم الكسر وياء مثناة من تحت ساكنة وفاء، أصل الصريف اللبن الذي ينصرف عن الضرع حارا فإذا سكنت رغوته فهو الصريح والصريف الطيبة، والصريف صوت الأنياب والأبواب وهو موضع من النباج على عشرة أميال، وهو بلد لبني أسيد بن عمرو بن تميم معترض للطريق مرتفع به نخل وقال السكري: هؤلاء أخلاط حنظلة .

٥٥ - الصمان : ج٣ ص ٤٢٣

الصمان بالفتح ثم التشديد وآخره نون، قال الأصمعي: الصمان أرض غليظة دون الجبل، قال أبو منصور: وقد شتوت بالصمان شتوتين، وهي أرض فيها غلظ وارتفاع وفيها قيعان واسعة وخباري تنبت السدر عذبة ورياض معشبة وإذ أخصبت ربعت العرب جمعا، وكانت الصمان في قديم الدهر لبني حنظلة والحزن لبني يربوع والدهناء لجماعتهم، والصمان متاخم للدهناء وقال غيره: الصمان جبل في أرض تميم أحمر ثلاث ليال وليس له ارتفاع، وقيل الصمان قرب رمل عالج وبينه وبين البصرة تسعة أيام، وقال أبو زياد: الصمان بلد من بلاد بني تميم.

٥٦ - ج٢ ص ٢٥٥

والصمان لبني حنظلة ويبرين لبني سعد .

٥٧ - الطرغشة : ج٤ ص ٣١

الطرغشة ماء لبني العنبر باليمامة .

٥٨ - العذيب : ج٤ ص ٩٢

العذيب تصـغير العذب وهو الماء الطيب وهو مـاء بين القادسية والمغيـثة بينه وبين القادسية أربعة أميال وإلى المغيثة اثنان وثلاثون ميلا وقيل هو واد لبني تميم .

٥٩ - العرق : ج٤ ص ١٠٧

العرق بكسـر أوله وقد ذكر في عرق نـاهق اشتقاقـه وعرق الشجر مـعروف ومنه العريـق من الخيل له عرق كـريم، والعرق واد لبني حنظلة بـن مالك بن زيد مناة بن تميم .

٦٠ - الغبيط : ج٤ ص ١٨٦

الغبيط بفتح أوله وكسر ثانيه كأنه فعيل من الغبطة وهو حسن الحال أو من الغبط وهو قريب من الحسد عند بعضهم، وبعضهم فرق فقال: الحسد أن يتمنى المرء انتقال نعمة المحسود إليه، والغبط أن يتمنى أن يكون له مثلها، والغبيط من مراكب النـساء الحرائر، والغـبيط اسم واد ومنه صـحراء الغـبيط في كـتاب ابن السكيت قال: الغبيط أرض لبني يربوع، وسمـيت الغبيط؛ لأن وسطها منخفض وطرفها مرتفع كـهيئة الغبيط وهو الرحل اللطيف، وفي كـتاب نصر: وفي حزن بني يربوع وهو قف غليظ مـسيرة ثلاث في مـثلها وهو بين الكوفة وفـيد أودية منها الغبيط وإياد وذو طلوح وذو كريب، ويوم الغبيط من أفضل أيامهم، ويقال له يوم غبـيط المدرة وغبيط الفـردوس، وهو في ديار بني يربوع يوم لبني يربوع دون مجاشع .

٦١ - الغميم : ج٤ ص ٢١٥

الغمـيم تصغيـر الغم هكذا ذكره نصر بتـخفيف اليـاء، وقال: واد في ديار حنظلة من بني تميم .

٦٢ - الفردوس : ج٤ ص ٢٤٨

قال أبو عـبيد السكـوني: الفردوس ماء لبني تميم عـن يمين طريق الحاج من

الكوفة منها فلاة إلى فلج إلى اليمامة وإليه يضاف غبيط الفردوس الذي ينسب إليه يوم الغبيط من أيام العرب.

٦٣ - الفقي : ج٤ ص ٢٦٩

الفقي بفتح أوله وسكون ثانيه وتصحيح الياء ولا أدري ما أصله قال السكوني من خرج من القريتين متياسرا يعني القريتين اللتين عند النباج فأول منزل يلقاه الفقي وأهله بنو ضبة ثم السحيمية، والفقي واد في طرف عارض اليمامة من قبل مهب الرياح الشمالية، وقيل هو لبني العنبر بن عمرو بن تميم نزلوها بعد قتل مسيلمة .

٦٤ - ج٤ ص ٢٧٠

قال الحفصي في ذكره نواحي اليمامة: الفقي بفتح الفاء ماء يسقي الروضة وهي نخل ومحارث لبني العنبر .

٦٥ - القبيبات : ج٤ ص ٣٠٨

القبيبات محلة ببغداد وماء في منازل بني تميم وموضع بالحجاز .

٦٦ - القرنتان : ج٤ ص ٣٣١

قال نصر: القرنتان تثنية قرنة بين البصرة واليمامة في ديار تميم .

٦٧ - القسومية : ج٤ ص ٣٤٩

القسومية موضع في ديار بني يربوع قرب طلح .

٦٨ - المدركة : ج٥ ص ٧٧

المدركة بالضم ثم السكون وراء مفتوحة وكاف ماء لبني يربوع.

٦٩ - المراضان : ج٥ ص ٩٢

المراضان تثنية المراض بلفظ جمع مريض ثني بعد أن سمي، قال أبو منصور: قال الليث: المراضان واديان ملتقاهما واحد، قال: المراضان والمرايض مواضع في ديار تميم بين كاظمة والنقيرة .

٧٠ - المراغة : ج٥ ص ٩٤

المراغة من منازل بني يربوع .

٧١ - المرايض : ج٥ ص ٩٦

المرايض بالفتح وهو من استراض الوادي إذا استنقع فيه الماء ومنه سميت الروضة وهي مواضع في ديار بني تميم بين كاظمة والنقيرة .

٧٢ - المرسلية : ج٥ ص ١٠٧

المرسلية من مياه بني كليب بن يربوع باليمامة أو ما يقاربها .

٧٣ - المروت : ج٥ ص ١١١

المروت بالفتح ثم التشديد والضم وسكون الواو وتاء مثناة إن كانت منتقلا فمن المروت جمع المرت، وهي الأرض التي لا تنبت شيئا، وإلا فهو مرتجل وهو اسم نهر، وقيل واد بالعالية كانت به وقعة بين تميم وقشير، قال: سرت من لوي المروت إلى آخره، وقال الحازمي: المروت من ديار ملوك غسان وموضع آخر قرب النباج من ديار بني تميم، به كانت الواقعة التي قتل فيها بجير بن عبد الله بن عكبر ابن سلمة بن قشير قتله قعنب بن الحارث بن عمرو بن همام بن يربوع وهزموا جيشه وأسروا أكثرهم .

٧٤ - المزيرين : ج٥ ص ١٢٣

المزيرين ماء لبني كليب بن يربوع بأرض اليمامة أو ما قاربها .

٧٥ - المقاد : ج٥ ص ١٦٤

المقاد بالفتح وآخره دال هو جبل بني فقيم بن جرير بن دارم وسعد بن زيد مناة بن تميم .

٧٦ - الميكعان : ج٥ ص ٢٤٤

الميكعان موضع في بلاد بني مازن بن عمرو بن تميم .

٧٧ - الهرار : ج٥ ص ٣٩٦

الهرار بالضم وتكرير الراء قال الأموي: من أدواء الإبل الهرار وهو استطلاق بطنها وهو موضع في طرف الصمان من بلاد تميم .

٧٨ - الوسائد : ج٥ ص ٣٧٥

الوسائد جمع وسادة ذات الوسائد موضع في بلاد تميم بأرض نجد .

٧٩ - الوقبي : ج٥ ص ٣٨٠

قال السكوني: الوقبي ماء لبني مالك بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم لهم به حصن وكانت لهم به وقائع مشهورة .

٨٠ - أروى : ج١ ص ٣٩١

برقة أروى واحدة الأراوي وأروى كبش جبل في بلاد بني تميم .

٨١ - بلبول : ج١ ص ٤٧٨

قال الحفصي: بلبول جبل وقال أبو زياد. بلبول جبل باليمامة في بلاد بني تميم، ويوم بلبول من أيام العرب .

٨٢ - بنيان : ج١ ص ٥٠٢

بنيان بالضم كذا وجدته في شعر الأعشى ووجدته بخط الترمذي الذي نقله من خط ثعلب بنيان بالفتح في قول الحطيئة مقيم على بنيان يمنع ماء وماء وشيع ماء عطشان مرمل وهي قرية باليمامة ينزلها سعد بن زيد مناة بن تميم .

٨٣ - يوزع : ج١ ص ٥٠٧

يوزع العين مهملة اسم رملة في بلاد بني سعد بن زيد مناة بن تميم .

٨٤ - تبراك : ج٢ ص ١١

تبراك بالكسر ثم السكون وراء وألف وكاف موضع بحذاء تعشار وقيل ماء لبني العنبر .

٨٥ - تلعة : ج٢ ص ٤٢

تلعة بالفتح ثم السكون ماء لبني سليط بن يربوع قرب اليمامة .

٨٦ - تنهاة : ج٢ ص ٥١

تنهاة بالفتح ثم السكون موضع بنجد .

٨٧ - ثبرة : ج٢ ص ٧٢

في كتاب نصر ثبرة من أرض تميم قريب من طويلع لبني مناف بن دارم ولبني مالك بن حنظلة عن طريق الحجاج إذا أخذوا عن المنكدر .

٨٨ - ثرمداء : ج٢ ص ٢٦

ثرمداء ماء لبني سعد بن زيد مناة بن تميم .

٨٩ - ثماد : ج٢ ص ٨٣

ثماد بكسر أوله موضع في ديار بني تميم قرب المروت، أقطعه النبي ﷺ حصين بن مشمت .

٩٠ - ثماني : ج٢ ص ٨٤

ثماني بلفظ الثماني من العدد المؤنث قيل هي أجبال وغارات بالصمان، وقال نصر: الثماني هضبات ثمان في أرض بني تميم، وقيل هي من بلاد بني سعد ابن زيد مناة بن تميم .

٩١ - جبلة : ج٢ ص ٣١

وقال أبو زياد في موضع آخر: ذو بحار واد يصب أعلاه في بلاد بني كلاب ثم يسلك نحو مهب الصبا ويسلك بين الشريف شريف بني نمير وبين جبلة في بلاد بني تميم حتى ينتهي إلى مكان يقال له التسرير من بلاد عكل قال وفي التسرير أثناء وهي المعاطف فيه منها ثني لغني بن أعصر، وثني نمير بن عامر وفيه ماء يقال له الغريفة وجبل يقال له الغريف وثني لبني ضبة لهم فيه مياه ودار واسعة ثم سائر التسرير إلى أن ينتهي في بلاد تميم .

٩٢ - جدود : ج٢ ص ١١٤

جدود بالفتح وهو اسم موضع في أرض بني تميم من حزن بني يربوع على سمت اليمامة، فيه الماء الذي يقال له الكلاب وكانت فيه وقعتان مشهورتان عظيمتان من أعرف أيام العرب .

٩٣ - جراد : ج٢ ص ١١٦

جراد بالضم بوزن غراب ماء في ديار بني تميم عند المروت كانت به وقعة الكلاب الثانية، وقال جرير :

ولقد عركن بآل كعب عركة   بلوى جراد فلم يدعن عميدا
إلا قتيلا قد سلبنا بزه   تقع النسور عليه أو مصفودا

قال نصر: جراد رملة عريضة بين البصرة واليمامة بين حائل والمروت في ديار بني تميم .

٩٤ - جزأية : ج٣ ص ٣٥٦

جزأية ماء لبني أسيد بن عمرو بن تميم .

٩٥ - جمران : ج٢ ص ١٦٢

قال نصر: جمران جبل أسود بين اليمامة وفيد من ديار تميم أو نمير بن عامر.

٩٦ - جنباء : ج٢ ص ١٦٧

جنباء بالفتح ثم السكون والباء موحدة وألف ممدودة جو جنباء موضع في بلاد بني تميم بأرض اليمامة .

٩٧ - جهجوه : ج٢ ص ١٩٤

جهجوه يجوز أن يكون من قولهم جهجهت بالسبع أي صحت به ليكف عني ويقال تجهجه عني أي انته ويوم جهجوه لبني تميم موضع كانت لهم فيه وقعة.

٩٨ - يجودة : ج٥ ص ٤٣١

يجودة موضع في بلاد تميم .

٩٩ - جوف : ج٢ ص ١٨٧

جوف بهدا بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء ودال مهملة مقصور، وقد ذكر باليمامة لبني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم .

١٠٠ - حائل : ج٢ ص ٢١٠

حائل الحائل في اللغة الناقة التي لم تحمل عامها ذاك ورجل حائل اللون إذا كان أسود متغيرا، قال الحفصي: حائل موضع باليمامة لبني نمير وبني حمان من بني كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

١٠١ - حجور : ج٢ ص ٢٢٥

حجور موضع في ديار بني سعد بن زيد مناة بن تميم وراء عُمان، قال الفرزدق:

لو كنت تدري ما برمل مقيد بقرى عُمان إلى ذوات حجور

١٠٢ - حرام : ج٢ ص ٢٣٤

حرام بلفظ ضد الحلال محلة وخطة كبيرة بالكوفة يقال لهم بنو حرام مسماة ببطن تميم وهو حرام بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم منهم عيسى ابن المغيرة الحرامي روى عن الشعبي، وغيره روي عنه الثوري، قال أبو أحمد العسكري: وهم الأحارب، قال ابن حبيب: ومن بني كعب بن سعد الأحارب وهم حرام وعبد العزى ومالك وجشم .

١٠٣ - حسي : ج٢ ص ٢٦١

حسي ذي تمني بفتح التاء فوقها نقطتان والميم والنون مشددة مقصورة نخل لبني العنبر باليمامة .

١٠٤ - حفر سعد : ج٢ ص ٢٧٦

حفر سعد منسوب إلى سعد بن زيد مناة بن تميم وهو بحذاء العرمة ووراء الدهناء يستقي منه بالسائية عند جبل الدهناء يقال له الحاضر .

١٠٥ - حمامة : ج٢ ص ٣٠٠

حمامة ماء لبني سعد بن زيد مناة بن تميم بالعرمة .

١٠٦ - حمران : ج٢ ص ٣٠١

حمران أيضا ماء في ديار الرباب .

١٠٧ - حنبل : ج٢ ص ٣١٠

حنبل اسم روضة في بلاد بني تميم .

١٠٨ - خشيبة : ج٢ ص ٣٧٤

خشيبة بالتصغير أرض قريبة من اليمامة كانت بها وقعة بين تميم وحنيفة .

١٠٩ - خصا : ج٢ ص ٣٧٤

خصا بالضم والتخفيف موضع في ديار يربوع بن حنظلة بين أفاق وأفيق من أرض نجد .

١١٠ - خلم : ج٢ ص ٣٨٥

خلم بضم أوله وتسكين ثانيه إن كان عربيا فهو أن الخلم شحوم ثرب الشاة، والخلم الأصدقاء، فأما الموضع فخلم بلدة بنواحي بلخ على عشرة فراسخ من بلخ وهي بلاد للعرب نزلها أسد وبنو تميم وقيس أيام الفتوح وهي مدينة صغيرة ذات قرى وبسلتين ورساتيق وشعاب وزروعها كثيرة وليس تكاد الريح تسكن بها ليلا ولا نهارا في الصيف .

١١١ - القداح : ج٢ ص ٤٢٩

دارة القداح بالفتح وتشديد الدال موضع في ديار بني تميم عن الحازمي ووجدته عن غير داره القداح بكسر أوله وتخفيف الدال كأنه جمع قدح .

١١٢ - دحيضة : ج٢ ص ٤٤٥

دحيضة بفتح أوله وكسر ثانيه وياء مثناة من تحت وضاد معجمة قال أبو منصور ماء لبني تميم .

١١٣ - ذات الجلاميد : ج٢ ص ١٤٩

ذات الجلاميد موضع بالحزن، حزن بني يربوع من ديار تميم .

١١٤ - ذات العشر : ج٤ ص ٤٢

ذات العشر وهو ماء لبني العنبر .

١١٥ - ذو سدير : ج٣ ص ٢٠٢

وقال الحفصي ذو سدير قرية لبني العنبر .

١١٦ - رامة : ج٣ ص ١٨

رامة قـد ذكرت لغـتهـا في رام وهي منزل بينه وبين الرمـادة ليلة في طريق البصرة إلى مكة ومنه إلى إمرة وهي آخر بلاد بـني تميم وبين رامة وبين البصرة اثنتا عشرة مرحلة وفيـها جاء المثل تسألني برامتين سلجما وقيل رامـة هضبة وقيل جبل لبني دارم .

١١٧ - رهبا : ج٣ ص ١٠٧

رهبا بفتح أوله وسكون ثانيـه وبعد الهاء باء موحدة خبـراء في الصمان في ديار بني تميم .

١١٨ - روضة الخيل : ج٣ ص ٨٩

روضة الخيل لبني يربوع .

١١٩ - سبراة : ج٣ ص ١٨٤

سبراة بكسر أوله وسـكون ثانيه ماء لتيم الرباب في رأسها ركـية عادية يقال لها سبير .

١٢٠ - سرير : ج٣ ص ٢١٨

سرير بلفظ السرير الذي ينام عليـه أو يجلس عليه موضع في ديار بني دارم من تميم باليمامة.

١٢١ - سكة العقار : ج٣ ص ٢٣١

سكة العقار موضع في البادية من بلاد بني تميم .

١٢٢ - سلسل : ج٣ ص ٢٣٦

سلسل بالفتح وهو العذب الصافي من الماء وغيره إذا شرب سلسل في الحلق قال حسان: بردي يصفق بالرحيق السلسل، وقال أبو منصور: سلسل جبل من جبال الدهناء من أرض تميم .

١٢٣ - سمعان : ج٣ ص ٢٥٠

سمعان بكسر أوله دير سمعان ذكر في الديرة، وأما الذي في قوله ألم تعلما ما لي بسمعان كلها ولا بخزاق من صديق سواكما فهو جبل في ديار بني تميم .

١٢٤ - سمنان : ج٣ ص ٢٥١

سمنان بفتح أوله وتكرير النون فعلان من السمن موضع في البادية عن الأزهري وقيل هو في ديار تميم قرب اليمامة.

١٢٥ - سمنجان : ج٣ ص ٢٥٢

سمنجان بكسر أوله وثانيه ونون ساكنة ثم جيم وآخره نون بلدة من طخارستان وراء بلخ وبغلان وبها شعاب كثيرة وبها طائفة من عرب تميم .

١٢٦ - شرف الأرطي : ج٣ ص ٣٣٦

شرف الأرطي من منازل تميم .

١٢٧ - شط : ج٣ ص ٣٤٤

شط بفتح أوله وتشديد ثانيه والشط جانب النهر قرية في حجر اليمامة قبلتها بين الوتر والعرض قد اكتنفها حجر اليمامة، قال الحفصي: شط فيروز فيه نخل ومحارث لبني العنبر باليمامة .

١٢٨ - شعبتا الفردوس : ج٣ ص ٣٤٨

شعبتا الفردوس موضع في بلاد بني يربوع به كانت الوقعة بين الحوفزان ومن معه وبني يربوع .

١٢٩ - شفار : ج٣ ص ٣٥٢

شفار بالفتح والبناء على الكسر لبني تميم .

١٣٠ - شنظب : ج٣ ص ٣٦٨

شنظب بالضم ثم التسكين ثم ظاء معجمة مضمومة وباء موحدة قال الأزهري موضع بالبادية وقيل واد بنجد لبني تميم .

١٣١ - شوران : ج٣ ص ٣٧١

شوران بالفتح ثم السكون والراء وآخره نون، قال الأديبي هو موضع لبني يربوع بأود .

١٣٢ - صرائم : ج١ ص ٣٧٧

صرائم رمل الدهناء في ديار تميم .

١٣٣ - العارض : ج٤ ص ٦٦

طرف العارض في بلاد بني تميم في موضع يسمى القرنين .

١٣٤ - عاجف : ج٤ ص ٦٤

عاجف اسم موضع في شق بني تميم مما يلي القبلة قال ذو الرمة: على واضح الأقراب من رمل عاجف .

١٣٥ - عتك : ج٤ ص ٨٢

عتك بفتح أوله وسكون ثانيه والكاف واشتقاقه كالذي قبله، قال نصر العتك واد باليمامة في ديار بني عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

١٣٦ - عتل : ج٤ ص ٨٢

عتل بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره لام واد باليمامة في ديار بني عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

١٣٧ - عدان : ج٤ ص ٨٨

قال نصر عدان: موضع في ديار بني تميم بسيف كاظمة وقيل: ماء لسعد بن زيد مناة بن تميم .

١٣٨ - عطالة : ج٤ ص ١٢٩

قال العمراني: عطالة بالضم جبل لبني تميم، وقال الخارزنجي هضبة ما بين اليمامة والبحرين .

١٣٩ - علن : ج٤ ص ١٤٧

علن واد في ديار بني تميم .

١٤٠ - عيبة : ج٤ ص ١٧١

عيبة بالفتح ثم السكون وباء موحدة بلفظ واحدة العياب التي يطرح فيها الثياب من منازل بني سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر .

١٤١ - غزة : ج٤ ص ٢٠٣

قال أبو منصور ورأيت في بلاد بني سعد بن زيد مناة بن تميم رملة يقال لها غزة فيها أحساء جمة ونخل .

١٤٢ - فلج : ج٤ ص ٢٧٢

فلج بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره جيم والفلج في لغتهم القسم يقال هذا فلجي أي قسمي، والفلج القهر وكذلك الفلج بالضم، والفلج قيام الحجة، يقال فلج الرجل يفلج أصحابه إذا علاهم وفاقهم، قال أبو منصور: فلج اسم بلد، ومنه قيل لطريق تأخذ من طريق البصرة إلى اليمامة طريق بطن فلج وأنشد للأشهب.

وإن الذي حانت بفلج دماؤهم ... هم القوم كل القوم يا أم خالد
هم ساعد الدهر الذي يتقى به ... وما خير كف لا تنوء بساعد

وقال غيره: فلج واد بين البصرة وحمى ضرية من منازل عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم من طريق مكة وبطن واد يفرق بين الحزن والصمان يسلك منه طريق البصرة إلى مكة ومنه إلى مكة أربع وعشرون مرحلة، وقال أبو عبيدة: فلج لبني العنبر بن عمرو بن تميم وهو ما بين الرحيل إلى المجازة وهي أول الدهناء.

١٤٣ - قداح : ج٤ ص ٣١١

قداح بالفتح والتشديد وآخره حاء مهملة دارة القداح موضع في ديار بني تميم .

ج٤ ص ٣٣٠

قال الحفصي: قرما من قرى امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم باليمامة .

١٤٤ - قميع : ج٤ ص ٣٩٩

قميع هو ماء ونخل لبني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم باليمامة .

١٤٥ - قنع : ج٤ ص ٤٠٧

قنع بالكسر ثم السكون، قال أبو عبيد القنع أسفل الرمل وأعلاه، وقال الأصمعي القنع متسع الحزن حيث يسهل . وحكى نصر أن القنع جبل وماء لبني سعد بن زيد مناة بن تميم باليمامة .

١٤٦ - كابة : ج٤ ص ٤٢٧

كابة بعد الألف باء موحدة يقال كاب يكوب إذا شرب بالكوب وهو الكوز المستدير الرأس وهو موضع في بلاد تميم .

١٤٧ - كرفة : ج٤ ص ٤٥٢

كرفة بالضم ثم السكون وفاء اسم قف غليظ ضخم لبني حنظلة .

١٤٨ - كنهل : ج٤ ص ٤٨٤

كنهل بالكسر ثم السكون والهاء تفتح وتكسر وآخره لام علم مرتجل لاسم ماء لبني تميم .

١٤٩ - كهيلة : ج٤ ص ٤٩٦

كهيلة بلفظ تصغير كهلة موضع في بلاد تميم .

١٥٠ - لصاف : ج٥ ص ١٧

قال أبو زياد: لصاف ماء بالدو لبني تميم .

١٥١ - لغاط : ج٥ ص ١٩

قال الليث: لغاط بمعجمة اسم جبل من منازل بني تميم .

١٥٢ - ماوية : ج٥ ص ٤٨

وقال السكوني: ماوية من أعذب مياه العرب على طريق البصرة من النباج بعد العشيرة بينهما عند التواء الوادي الرقمتان، وقال محمد بن أبي عبيدة المهلبي: البئر التي بالماوية وهي بئر عادية لا يقل ماؤها ولو وردها جميع أهل الأرض وإياها عني أبو النجم العجلي حيث قال: من نحت عاد في الزمان الأول، وفي كتاب الخالع ماوية ماءة لبني العنبر ببطن فلج .

١٥٣ - مبهل : ج٥ ص ٥٢

مبهل مفعل من استبهلته إذا أهملته وهو ماء في ديار بني تميم .

١٥٤ - مرأة : ج٥ ص ٩٦

مرأة بالفتح بلفظ المرأة من النساء قرية بني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم باليمامة سميت بشطر اسم امرئ القيس بينها وبين ذات غسل مرحلة على طريق النباج، ولما قتل مسيلمة وصالح مجاعة خالدا على اليمامة ثم تدخل مرأة في الصلح فسبي أهلها وسكنها حينئذ بنو امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم فعمروا ما والاها.

١٥٥ - مقامي : ج٥ ص ١٦٥

مقامي قرية لبني العنبر باليمامة .

١٥٦ - مليحة : ج٥ ص ١٩٧

مليحة موضع في بلاد تميم .

١٥٧ - منبجس : ج٥ ص ٢٠٥

منبجس من نواحي اليمامة قرية لبني العنبر .

١٥٨ - موشوح : ج٥ ص ٢٢٣

موشوح بالفتح ثم السكون وشين معجمة وآخره مهمل اسم المفعول من الوشاح موضع في ديار بني يربوع له ذكر في أيام الغطالي .

١٥٩ - موشوم : ج٥ ص ٢٢٣

موشوم اسم المفعول من الوشم وهو العلامة والشيء موشوم وهو اسم ماء لبني العنبر بالفقي.

١٦٠ - نجار : ج٥ ص ٢٦٠

نجار بالضم وآخره راء يجوز أن يكون من النجر وهو الأصل وشكل الإنسان وهيئته أو من النجر وهو السوق الشديد أو من النجر وهو القطع في بلاد تميم وقيل من مياههم .

١٦١ - نطاع : ج٥ ص ٢٩١

قال العمراني: نطاع قرية من قرى اليمامة، قال أبو منصور: ونطاع على وزن قطاع ماءة في بلاد بني تميم .

١٦٢ - نقران : ج٥ ص ٢٩٨

نقران بالضم وآخره نون كأنه جمع نقر في الجبل موضع في البادية .

١٦٣ - نميط : ج٥ ص ٣٠٥

نميط تصغير نمط وهو الطريقة، والنمط النوع من الشيء، والنميط رملة معروفة بالدهناء وقيل بساتين من حجر، وقيل هو موضع في بلاد تميم .

١٦٤ - هبود : ج٥ ص ٣٩١

هبود اسم فرس لبني قريع، وقال إسماعيل بن حماد : هبود اسم موضع في بلاد تميم .

١٦٥ - وادي عشر : ج٤ ص ١٢٥

وادي عشر وذو عشر في مزاحم العقيلي واد بين البصرة ومكة من ديار تميم .

١٦٦ - واسط : ج٥ ص ٣٥٣

قال العمراني: واسط مواضع في بلاد بني تميم .

١٦٧ - يسر : ج٥ ص ٤٣٦

يسر ضد العسر وهو نقب تحت الأرض يكون فيه ماء لبني يربوع بالدهناء.

(انتهى ما ذكره صاحب معجم البلدان)

وجرى لبني تميم[١] في هذه المواطن أيام مع القبائل الوائلية الربعية العدنانية كبكر وتغلب، وأيام مع القبائل القيسية المضرية العدنانية كغطفان وهوازن، وأيام مع القبائل اليمانية كمذحج، وطيئ .

واصطدمت تميم بالفُرس في الجاهلية، وهاجمت قوافلهم، ومنعت تغلغل سراياهم في أرض الجزيرة العربية[٢]، كما التحمت بجيوش بني المنذر، أمراء الحيرة، وآل غسان، أمراء الشام، وحازت على منصب الردافة عندهما .

---

(١) بحث للدكتور / عبد الرحمن الفريح ، مجلة الدرعية ، العدد العاشر ، ص ٩١.

(٢) انظر: كاستر : مكة والحيرة وصلتهما بالقبائل العربية ص ٤٨ ، المعيني ، شعر بني تميم في العصر الجاهلي ، ص١٥ .

وشهد عدد من ملوك الغساسنة مصارعهم بسيوف بني تميم كالهرماس الغساني الذي قتله صياد الفوارس التميمي في «كنهل»، والمحرق الغساني الذي قتله زيد الفوارس التميمي في زاخة، وكأبي الهرماس، وابن طيبة اللذين قتلهما بنو نهشل في يوم «الترويح» وكالحارث الغساني، والد المحرق الذي قتلته بنو ضبة في يوم إضم .

وتعد أيام تميم مع بكر بن وائل من أكثر أيام هاتين القبيلتين في الجاهلية، ومن أكثر أيام العرب، وقد وقعت هذه الأيام في أماكن عدة، في عالية نجد، وفي اليمامة، وفي شمال الجزيرة، وشرقها، وعرفت هذه الأيام بأسماء الأماكن التي حدثت بها كيوم : الوقيط، والشَّيِّطين[١]، والأياد[٢]، ومبايض[٣]، والنباج، وثيتل، وطويلع، وثبرة .

أما أيام بني تميم مع القيسية المضرية فأشهرها :

يوم جبلة، وذي نجب، والمروت مع بني عامر بن صعصعة من هوازن القيسية، ويوم الصرائم، وثنية أقرن، وكثر فخر تميم بوقائعهم مع قيس، وإن كانوا ربما افتخروا بالقيسية للرابطة المضرية التي تجمع تميما وقيسا كقول الفرزدق :

إذا غضبت يوما عرانين خندف وإخوتهم قيس عليها حديدها
حسبت أن الأرض يرعد متنها وصم الجبال الحمر منها وسودها
وأن الذي يرجو تميما وعزها كباسط كف للنجوم يريدها

ومن أيامهم مع القيسية أيضا يوم الفروق[٤] مع بني عبس من غطفان القيسية المضرية .

---

(١) واديان يعرفان بهذا الاسم شمال المملكة العربية السعودية ، حمد الجاسر ، معجم المنطقة الشرقية ص ٩٤٠ .

(٢) وهذه المواضع في حزن يربوع ، من تميم بقرب حدود البلاد السعودية عندما تلتقي بحدود العراق، انظر: حمد الجاسر ، معجم شمال المملكة ، ص ٩٨ ، ١٥٤ .

(٣) مبايض لا تزال تعرف بهذا الاسم في سدير بنجد ، وفي هذه المعركة قتل طريف بن تميم (فارس بني تميم) قتله حمصيصه الشيباني البكري الوائلي ، انظر: ابن خميس ، معجم اليمامة ، ج٢ ، ٣٢٦ .

(٤) ولا تزال الفروق تعرف باسمها القديم إلى يومنا هذا ، انظر: حمد الجاسر ، معجم شرق الجزيرة مادة قو ، والفروق .

هذا في حين يعد يوم الكلاب الثاني[1] من أشهر أيام تميم مع اليمانية .

وأشهر أيام تميم مع المناذرة يوم أوارة[2] وطخفة[3]، ومع الغساسنة يوم كنهل[4]، ولكثرة وقائع بني تميم وغزواتهم في الجاهلية قيل :

لو تأخر الإسلام لأكل بنو تميم الناس .

(١) الكلاب : موضع في عالية نجد وقعت به معركة بين بني تميم ومذحج ، انظر: ياقوت : معجم البلدان ج٤ ، ص٤٥٨ ، ابن الأثير : الكامل ،ج١ ، ص٣٧٩ .

(٢) ولا يزال هذا الموقع يعرف باسمه القديم مع قليل من التحريف ، وهو بقرب حقول النفط الكويتية ببرقان، انظر: حمد الجاسر : معجم المنطقة الشرقية ، ص١٧٩ .

(٣) طخفة موضع في عالية نجد انتصر فيه بنو يربوع من تميم على آل المنذر ملوك الحيرة ، قال جرير :

وقتلنا جبابرة ملوكا ... وأطلقنا الملوك على احتكام

(٤) كنهل في شرق الجزيرة وفيه قتل صياد الفوارس التميمي الهرماس الغساني من ملوك الشام فقال مالك بن نويرة التميمي :

لقد علم الهرماس أن سيوفنا ... تفلق في هام الملوك وتنشب

انظر: ابن عبد ربه : العقد الفريد ، ص٦ ، ٧٨ ، حمد الجاسر : معجم شرق المملكة ، مادة الكاف .

من أعلام تميم في الجاهلية وصدر الإسلام

سنذكر هنا بشيء من الإيجاز بعض التراجم لشعراء وأعلام من بني تميم في الجاهلية وصدر الإسلام لإعطاء القارئ صورة بسيطة عن أعلام ذلك العصر.

١- الأقرع بن حابس

ابن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم(١).

فارس بني تميم وخطيبها ورئيسها يوم معركة زبالة بينها وبين بكر بن وائل. وكان الأقرع سيد خندف في صدر الإسلام قدم على الرسول ﷺ مع وفد بني تميم مع عطارد بن حاجب بن زرارة، والزبرقان بن بدر، وقيس بن عاصم، وغيرهم من زعماء تميم، وحصن الفزاري صديق الأقرع.

فلما قدموا المدينة قال الأقرع: يا محمد، إن حمدي زين، وإن ذمي شين. فأجابه النبي ﷺ: ذلكم الله سبحانه وتعالى، فماذا تريدون؟، قالوا: نحن ناس من تميم، جئنا بشاعرنا وخطيبنا لنشاعرك ونفاخرك، فقال النبي: «ما بالشعر بعثنا، ولا بالفخار أمرنا، ولكن هاتوا...» فقال الأقرع لشاب منهم وهو عطارد، قم يا عطارد فاذكر فضلك وفضل قومك. وخطب عطارد وأجابه حسان بن ثابت الأنصاري وبعد الخطب وإلقاء القصائد قال الأقرع: إني يا محمد، والله لقد جئت لأمر ما جاء له هؤلاء وقد قلت شعرا فاسمعه:

أتيناك كيما يعرف الناس فضلنا ... إذا خالفونا عند ذكر المكارم
وأنا رؤوس الناس من كل معشر ... وأن ليس في أرض الحجاز كدارم

فقال الرسول الله ﷺ: قم يا حسان بن ثابت فأجبه، فقام حسان وأنشد شعرا أفضل من شعر بني تميم، فقام الأقرع وخاطب أصحابه قائلا:

- يا هؤلاء، ما أدري ما هذا الأمر، تكلم خطيبنا فكان خطيبهم أرفع صوتا وتكلم شاعرنا فكان شاعرهم أحسن قولا، ثم دنا من النبي ﷺ وقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله.

---

(١) أعلام تميم لحسين حسن ص ١٠١.

فقال النبي ﷺ :لا يضرنك ما كان قبل هذا .

وأصبح الأقرع مسلما صادقا ومن المؤلفة قلوبهم، وفي أول إسلامه أبصر رسول الله ﷺ وهو يقبل حفيديه الحسن والحسين فقال :

- إن لي من الولد عشرة، ما قبلت واحدا منهم، فقال النبي ﷺ : من لا يرحم لا يُرحم .

- وكان الأقرع ينزل أرض بني تميم ببادية البصرة، وقدم المدينة المنورة مرة مع المؤلفة قلوبهم، ومنهم عيينة بن حصن الفزاري وعباس بن مرداس السلمي، على الرسول ﷺ ، فأعطاهم من الغنائم مائة من الإبل، ونقص من المائة لعباس ابن مرداس، فقال عباس :

أتجعل نهبي ونهب العُبيد ... بين عيينة والأقرع
فما كان حصن ولا حابس ... يفوقان مرداس في مجمع
وما كنت دون امرئٍ منهما ... ومن تضع اليوم لا يرفع

والعُبيد اسم فرس الشاعر . . . فقال ﷺ : اذهبوا فاقطعوا عني لسانه، فأعطوه حتى رضي وتمت له المائة .

- وشهد الأقرع فتح مكة والطائف وحنين، وسكن بعدها المدينة، ثم رحل إلى دومة الجندل في خلافة أبي بكر الصديق .

- ثم كان مع خالد بن الوليد في أكثر وقائعه في العراق وفتح الأنبار، وكان دائما على المقدمة .

٢ - قيس بن عاصم

ابن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن مقاعس بن عمر بن كعب بن سعد ابن زيد مناة بن تميم .

- سيد أهل الوبر - كما قال فيه الرسول ﷺ ومن سادات الناس في الجاهلية والإسلام .

---

(١) المرجع السابق ص ٤٥٠ .

وكان من مشاهير الخطباء والمتكلمين . . خطب أمام كسري مفتخرا بمآثر قومه وفضائلهم، ونال الإعجاب والتقدير .

وفي يوم جدود الحاسم بين المنقريين وبكر بن وائل، لم يكن لقيس بن عاصم همة إلا الحوفزان رئيس بكر، فتبعه على مهر، والحوفزان على فرس خارج، وحفزة بالرمح على ظهره، فاحتفز بالطعنة ونجا وسمي (الحوفزان) وبسبب ذلك مات بعد حين .

وفي يوم الكلاب الثاني تجمعت قبائل عدة لغزو بني تميم بجيش لم يعلم في الجاهلية بجيش أكثر منه في الجزيرة العربية، فحمل قيس بن عاصم حملات شعواء باهرة وهو يقول :

في كل عام نعم تحوونه يلحقه قوم وتنتجونه
أربابه نوكى فلا يحمونه ولا يلاقون طعاما دونه
أنعم الزبناء تسبونه ؟ هيهات هيهات لما ترجونه

وأصبح بعد ذلك رئيس قومه، بعد أن قتل رئيسهم نعمان بن حسحاس، ثم نادى : يا آل تميم، عليكم بالفرسان ودعوا الراجلة، فإنها لكم .

وانهزم تجمع مذحج العظيم شر هزيمة . وانتصر قيس يوم النباج ويوم الثيتل، فقال الشاعر:

فلا يبعدنك الله قيس بن عاصم فأنت لنا عز عزيز ومعقل
وأنت الذي حاربت بكر بن وائل وقد عضلت بها النباج والثيتل

وفد قيس على النبي ﷺ في وفد بني تميم سنة ٩هـ، وجعله الرسول ﷺ على صدقات بني سعد .

وخطبته أمام كسرى في وفد العرب :(لقد علم هؤلاء أنا أرفعهم في المكرمات دعائم، وأثبتهم في النائبات مقادم) فسأله كسرى : ولم ذاك يا أخا سعد؟

قال : لأنا أدركهم للثأر وأمنعهم للجار، وأنا لا ننكل إذا حملنا، ولا نرام إذا حللنا، فقال كسرى حيئنذ: ليس منهم إلا سيد يصلح لموضعه .

وصية قيس بن عاصم :

كان له ٣٣ ولدا أوصاهم بوصايا طيبة قبل موته سنة ٤٧ هـ، ويقول ابن سعد: إن قيس بن عاصم سيد أهل الوبر، هذا كانت له منزلة لا يجارى فيها، أوصى بنيه عندما أحس بالموت فقال : يا بنيّ، سوّدوا عليكم أكبركم فإن القوم إذا سوّدوا عليهم أكبرهم خلفوا أباهم، وإذا سوّدوا أصغرهم أزري بهم عند أكفائهم، وعليكم بالمال واصطناعه فإنه منبهة للكريم ويستغني به عن اللئيم، وإياكم ومسألة الناس فإنها آخر مكسبة الرجل، ولا تنوحوا عليّ، فإن رسول الله ﷺ لم ينح عليه، ولا تدفنوني حيث تشعر بي (بكر بن وائل) فإني كنت أغاولهم في الجاهلية .

وقال عُبدة الطبيب يرثيه :

عليك سلام الله قيس بن عاصم ... ورحمته ما شاء أن يترحما
فما كان قيس هلكه هلك واحد ... ولكنه بنيان قوم تهدما

٣ - أسيد بن حباءة

فارس من بني مالك بن زيد مناة بن تميم، له مواقف مشهورة في الدفاع عن بني قومه[١] .

غزا بسطام رئيس بني شيبان بني يربوع فاقتتلوا بصحراء (فلج) وتغلبوا على بني يربوع ثم مر على بني مالك بن زيد مناة فاكتسح إبلهم، فركبت بنو مالك فقاتلوهم حتى هزموا جمع بسطام واسترجعوا الإبل . . وألح أسيد بن حباءة على بسطام، فوقعت يد فرسه في وهدة من الأرض ووقع في الأسر .

وفي يوم أعشاش بينهم أيضا قال بسطام الشيباني لمفروق : إن أسيد بن حباءة لا يفارق فرسه الشقراء ليلا ونهارا، فإذا أحس بكم ركبها حتى يشرف على

(١) المرجع السابق .

بني يربوع فينادي : يا آل يربوع فيلقاكم طعن ينسيكم الغنيمة ولن يبصر أحدكم مصرع صاحبه فإن عصيتموني فأنا تابعكم وستعلمون .

فأغار بنو شيبان على بني زيد، فأحست الشقراء بوقع الحوافر، فنخست بحافرها فركبها أسيد وتوجه نحو بني يربوع ونادى : ياسوء صباحاه يا آل ثعلبة ابن يربوع فما ارتفع الضحى حتى تلاحقوا، فانهزمت شيبان، فقال متمم بن نويرة:

لعمري لنعم الحي، اسمع غُدوة ... أسيّدٌ وقد جد الصراخ المُصَدق

فاسمع فتيانا كجنة عبقر ... لهم ريقٌ عند الطعان ومصدق

اخذن بهم جنبي أفاق وبطنها ... فما رجعوا حتى أرقوا[1] واعتقوا

وكانت شيبان قد بعثت فارسين في طريق أسيد نحو بني يربوع، ابتدراه وطعنه أحدهما، فألقى أسيد نفسه في شق، فأخطأه، ثم تراجعا حتى استنفر بنو يربوع .

وقال شاعر تميمي في مدح أسيد :

ألم تر جشمان الحمار بلاءنا ... غداة العظالي والوجود بواسر

غداة دعا الداعي أسيد صباحه ... وللقوم في صمم العوالي حوافر

فطرنا إلى جرد جياد كأنها ... جراد تباري وجهه الريح باكر

٤ - شقة بن ضمرة

وهو شقة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم[2].

دخل إلى النعمان فزري لحاله، وكان دميم الهيئة فقال النعمان : «تسمع بالمعيدي خيرا من أن تراه»، وهو مثل فخاطب النعمان قائلا : (أبيت اللعن إن الرجال لا تكال بالقفزان ولا توزن بميزان وإنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه إن صال صال بجنان وإن قال قال ببيان) فأعجب به النعمان وسماه ضمرة .

---

(١) استرق وأرق : نقيض أعتق .

(٢) المرجع السابق ص ٣١٩ .

وكان فارسا ويقول الشعر، وهو القائل يوم انتصار بني يربوع على نجران اليماني، قرب الكوفة، وهو اليوم الذي قتل فيه :

تركت بني العزيل غير فخر   كأن لحاهم تمغث بورس
عرفت دماءهم فشرعت فيها   بسيفي شرب واردة الخميس

٥- أكثم بن صيفي

ابن رياح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم [1].

أحد حكماء العرب بعد أبيه صيفي، وحكيمهم، ومرشد بني تميم وهاديها وفارسها، وكان كبير السبعة من رجال تميم الذين اجتمعوا وتدارسوا حال قومهم بعد يوم الصفقة وهم :

١ - أكثم بن صيفي .

٢ - الأعيمر بن يزيد .

٣ - قيس بن عاصم .

٤ - أبير بن عصمة .

٥ - النعمان بن حسحاس .

٦ - أبين بن عمرو .

٧ - الزبرقان بن بدر .

وقالوا : ماذا ترون . . . ؟

فقال أكثم: إن الناس قد بلغهم ما قد لقينا من كسرى، ونحن نخاف أن يطمعوا فينا، وإني قد نيفت على التسعين، وإنما قلبي بضعة من جسمي، وقد نحل كما نحل جسمي، وإني أخاف ألا يدرك ذهني الرأي لكم، وأنتم قوم قد

---

(١) أعلام تميم ص ١٠٤ .

شاع في الناس أمركم، فيعرض على كل رجل منكم رأيه، وما يحضره، فإني متى أسمع الحزم أعرفه .

فقرر السبعة الرحيل إلى موقع الكلاب، وفيه ماء (قدة) .

ولما علم بنو مذحج بذلك، اغتنموها من بني تميم وتجهزوا لغزوهم في الكلاب، وعلمت تميم بما قررته مذحج، ففزعوا إلى أكثم وقال له : قد رضيناك رئيسا، فقال : لا حاجة لي بالرئاسة، ولكنني أشير عليكم . ثم وزع الناس وأبدى لهم النصائح النافعة للمعركة القادمة، وكانت نتيجة الوقعة انتصار بني تميم وارتفاع سمعتهم وعودة قدرهم بين العرب والعجم (ولمزيد من المعلومات راجع الفصل الخاص بأيام بني تميم في الجاهلية).

وفي سنة ٥٩٠م (قبل الهجرة بنحو ٣٣ سنة) كان أكثم زعيم الخطباء عند كسرى، وحين وفدت عليه وفود الروم والهند والصين، وخطب كسرى ففضل قومه الفُرس على جميع الأمم، وقام النعمان بن المنذر ملك الحيرة وخطب وفضل قومه العرب على جميع الأمم، فرد عليه كسرى بكلام نقص فيه العرب .

فغادر النعمان المكان وعقد مؤتمرا عربيا في الخورنق . . وطلب من رجال العرب وخطبائهم أن ينطلقوا إلى كسري ويحدثوه عن مآثر العرب وسجاياهم وأنهم على غير ما ظن فيهم وقال لهم : ليكن أول من يبدأ الكلام أكثم بن صيفي .

وعاد الوفد وحضر مجلس كسرى، فقام أكثم وقال : إن أفضل الأشياء أعاليها، وأعلى الرجال ملوكها، وأفضل الملوك أعمها نفعا، وخير الأزمنة أخصبها، وخير الخطباء أصدقها، الصدق منجاة، والكذب مهواة، والشر لجاجة، والحزم مركب صعب، وآفة الرأي الهوى، والعجز مفتاح الفقر، وخير الأمور الصبر، وحسن الظن ورطة، وسوء الظن عصمة، وإصلاح فساد الرعية خير من إصلاح فساد الراعي، ومن فسدت بطانته كان كالغاص بالماء، وشر الملوك من خافه البريء.

فقال كسرى : لو لم يكن في العرب غيرك لكفى .

فقال أكثم : رب قول أنفذ من سهم .

وكان أكثم لما علم بظهور النبي ﷺ قد أرسل إليه رجلين يسألانه عن نسبه وما جاء به، فأخبرهما الرسول ﷺ وقرأ عليهما قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٩٠)﴾ [النحل]. فعاد الرسولان إلى أكثم ، فأخبراه وقرآ عليه الآية ، فقال لقومه : يا قوم: أراه يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن ملائمها فكونوا في هذا الأمر رؤساء ولا تكونوا أذنابا، وكونوا فيه أولا ولا تكون فيه آخرا، ثم شد رحاله إلى الرسول ﷺ لكنه مات في الطريق سنة ١٠ قبل الهجرة .

٦ - أوس بن حجر

ابن عتاب الشقري[(١)]، كان شاعر مضر كلها في الجاهلية، حتى أسقطه شاعرا العرب العملاقان : النابغة الذبياني، وزهير بن أبي سلمي المزني، وأصبح بعد هذا شاعر بني تميم إلى أن توفي سنة ٦١٠م .

قال في يوم زبالة الذي انتصرت فيه بكر بن وائل على تميم :

وصبحنا عاد طويل بناؤه ... نُسب به ما لاح في الأفق كوكب
فلم أر يوما كان أكثر باكيا ... ووجها ترى فيه الكآبة تجنب

ومن شعر الرثاء الحزين قوله :

أيتها النفس أجملي جزعا ... إن الذي تحذرين قد وقعا
إن الذي جمع السماحة ... والنجدة والحزم القوي جمعا
الألمعي الذي يظن لك ... الظن كأن قد رأى وقد سمعا
المخلف المتلف المرزأ لم ... يمت بضعف ولم يمت طبعا
أودى وهل تنفع الأشاحة من ... شيء لمن قد يحاول النزعا

ولهذه الأبيات قصة :

فقد كان أوس بن حجر في سفر، وبينما هو في أرض بني أسد يسير على ناقته ليلا إذ صرعته ناقته، فاندقت فخذه وظل في مكانه لا يستطيع انتقالا حتى

---

(١) المرجع السابق ص ١١١ .

خرجت بنات الحي يجتنين الكمأة، وبصـرن بالناقة ورأين أوسا ملقى، ففروا عنه، فنادى أوس إحداهن، وسألها عمن هي . . ؟.

فقالت : أنا حليمة بنت فضالة الأسدي.

وكان أوس يعـرف أباها معرفـة جيدة وكـانت بينهمـا صلات، فدفع إليـها حجرا وقال : أعط هذا لأبيك وقولي له : أبن هذا يقرئك السلام .

فمضت حليمة وبلّغت ما قاله أوس لأبيها، فأتى أبوها فضالة فاحتمل أوسا إلى بيته وعالجـه وأكرمه فنظم أوس مدائح كثيرة فيـه، ثم توفي فضالة فرثاه بتلك الأبيات .

وسئل عمر بن معاذ. وكان بصيرا بالشعر مَن أشعر الناس . . ؟

قال : أوس بن حجر ؟

وكان أوس من أهل البـحرين . ثم تطوف في نجد والعراق وبلاط الحـيرة، وحض عمرو بن هند على الأخذ بثأر ابنه المـنذر الذي قتله الحارث ملك الغساسنة يوم حليمة سنة ٥٥٤م لأن أبا حجر قتل أيضا في ذلك اليوم .

وكان يمدح للشكر ويحـسن الرثاء ويكثر القـول في الحكمة وخصـوصا في مكارم الأخلاق، كما كان يرى أن الاستعداد للحرب من الصواب .

وكان زهير بن أبي سلمى الشاعر راوية لأوس بن حجر ومتأثرا بشعره وقال أوس مرة :

ولا أعـتـب ابن العم أن كـــان ظالما وأغـفـر منه الجـهل أن كـان جـاهلا
وإني امـرؤ أعـددت للحرب بـعدمـا رأيت لهــا نابا مـن الشــر أعـضـــلا

وقد استغل شعر أوس بن حجر تلميذاه زهير بن أبي سلمى والنابغة الذبياني واعتمدوا في شعرهمـا على شعره في الوصف والتشبيه ولم يكتفيـا بتقليده واقتفاء أثره، بل استـعارا منه كثيـرا من معانيـه وألفاظه في كثـير من قصائدهمـا، وفعل غيرهما فعلمها حتى أصبح شعره مدرسة .

قال أوس :

لعمرك إنا والأحاليف هؤلاء لفي حقبة أظفارها لم تقلّم

أخذه زهير فقال :

لدي أسد شاكي السلاح مقذف له لبد، أظافره لم تقلّم

وأخذه النابغة فقال :

وبنو قعين لا محالة أنهم آتوك غير مقلمي الأظفار

٧- حاجب بن زرارة

ابن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم[١].

وحاجب هو الملقب بذي القوس، وهو قوسه الذي استرهنه كسرى سنة جدب أصابت بني تميم، فوفد حاجب على كسرى وقال له : من أنت ؟

قال حاجب : سيد العرب .

فقال كسرى : ألم تقل بالباب أنك رجل من العرب . . ؟

قال حاجب : نعم بالباب كنت رجلا منهم فلما حضرت بين يدي الملك سدتهم، ثم شكا حاجب محل الحجاز وجدب أرضها، وطلب حمل ألف بعير حبوبا على أن يعيد قيمتها، فقال كسرى : وما ترهني على ذلك ؟ قال : قوسي.

فاستعظم كسرى همته وقال : قبلت . وأعطاه حمل ألف بعير، سار بها حاجب إلى قومه ليسد به حاجتهم ثم أوفى بوعده .

وكان حاجب فارس قومه ورئيسهم وكان فداؤه مثل يضرب به في الفداء، فقد فدى نفسه لبني عبس يوم جبلة، بألف عبد وألفي ناقة مع أولادها، بينما كانت فدية الملك آنذاك، ألفي بعير فقط، وذا دليل على عزة حاجب ومقامه .

(١) اعلام تميم لحسن حسن ، ص ١٨٥ .

وقال الفرزدق :

رأوا حاجبا أغلى فداء وقومه   أحق بأيام العلى والمكارم

وفي يوم شعب جبلة سنة ٥٣ قبل الهجرة كان حاجب من رؤساء قومه وطارده زهدم وقيس ابنا حزن العبسي وقالا : استأسر .

فقال : لا أستأسر اليوم لموليين، فأدركهم ذو الرقبة العامري، فألقى حاجب إليه رمحه واستأسر له ثم افتدى نفسه بالفداء الذي أشرنا إليه سابقا .

وله مع ملوك المناذرة والفُرس أحاديث وحوادث تدل على المركز الذي كان له ومنها :

في أوائل القرن السادس الميلادي كان حاجب في وفد صفوة القبائل العربية الذين انطلقوا إلى كسرى أبرويز ملك الفُرس ليفهموه أن العرب أمة لها شأنها ولها مآثرها وشمائلها التي تضاهي بها الأمم الأخرى، وقد أمر كسرى رجال دولته وشخصيات مملكته بالحضور للسماع من الوفد العربي .

فنهض حاجب واقفا يخاطب كسري فقال :

وري زندك وعلت يدك وهيب سلطانك : إن العرب أمة قد غلظت أكابدها واستحصدت مرتها، ومنعت ذروتها، وهي لك واثقة ماتألفتها، مسترسلة ما لاينتها، سامعة ما سامحتها، وهم العلقم مرارة، والصاب غضاضة، والعسل حلاوة، والماء الزلال سلاسة، ونحن وفودها إليك وألسنتها لديك، ذمتنا محفوظة، وأحسابنا ممنوعة وعشائرنا فينا سامعة مطيعة، إن نؤب لك حامدين خيرا فلك بذلك عموم محمدتنا، وأن نذم لم نخص بالذم دونها .

٨ - السليك ابن السلكة

ابن يثربي (عمرو) بن عمير بن مقاعس بن عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم[١] .

والسلكة أمه وهي أمة سوداء .

---

(١) المرجع السابق ص ٢٩٨ ، بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٦٢ .

والسليك وسلامة بن جندل كان يقال لهما (رجلا العرب)، وهو أحد صعاليك العرب العدائين وكان لا يغير على مضر وإنما يغير على اليمن أو على ربيعة . . وكثيرا ما كان يدعو الله ندر بقوله : اللهم، إنك تهيئ ما شئت، اللهم إني لو كنت ضعيفا لكنت عبدا .

ورأت ذات مرة طلائع جيش بكر بن وائل المنحدرة نحو بني تميم، السليك فقالوا : إن علم السليك بنا، أنذر قومه. وبعثوا إليه فارسين على جوادين. . فخرج يعدو كالظبي، فطارده الفارسان سحابة يومه، لكنهما عجزا عن اللحاق به. . ولما وصل إلى ديار قومه، أنذرهم فكذبوه، لبعد المسافة، فأنشد يقول :

يكذبني بني العمران: عمرو بن جندب ... وعمرو بن سعد والمكذب أكذب
تكتمان أن لم أكن قد رأيتها ... كراديسها يهديها إلى الحي موكب
كراديس فيها الحوفزان وقومه ... فوارس همام متى يدع يركب

وجاء الجيش الغازي، فأغار على جمع تميم بعدها .

وللسليك قصص وأخبار طريفة تدل على شجاعته وسرعة عدوه وفتوته وعلو نفسه عن الدنايا.

لقي مصرعه في حزازات شخصية سنة ١٧ قبل الهجرة .

٩ - عتيبة بن الحارث

ابن شهاب اليربوعي من بني ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم(١).

واجمع العكاظيون على أن فرسان العرب ثلاثة :

١ - فارس تميم : عُتيبة بن الحارث، صياد الفوارس وسم الفرسان .

٢ - فارس قيس : عامر بن الطفيل .

٣ - فارس ربيعة : بسطام بن قيس .

(١) أعلام تميم ص ٣٩٠ .

أتى الحارث بن شريك من بكر بن وائل ليغدر ببني يربوع، فنذر به عُتيبة رئيس بني يربوع وحال بينه وبين الماء، فساومه الحارث، وأخذ عتيبة ما معه من الميرة وخلى سبيله .

وأغار عُتيبة مرة على بعض بني كلاب، فأتى الكلابيون أنس بن عباس الأصم وكان بينه وبين عُتيبة عهد ألا يُسفك دم ولا يؤكل مال - فرجوه أن يذهب إلى عتيبة ويؤخر سيره حتى يدركوه . . ففعل واحتال على عتيبة، وجاء الكلابيون فقتلوا حنظلة أخا عتيبة ولكنهم انهزموا وأسر عتيبة أنس الغادر وأخذ بثأره .

وفي يوم أراب، غزا الهذيل التغلبي بني يربوع وسبى زينب الرياحية زوجة نعيم بن قعنب بن عتاب، تمنع الهذيل بمفاداتها وطمع بجمالها، فركب عتيبة فيها وفي أسراهم حتى فكهم . . ثم بلغه أنهن يجحدن نعمته تلك عليهم فقال:

فلا تكفراني لا أبا لأبيكما ... فإن لكم عندي من الكفر مذهبا
لعمري لقد نالت رياح سماحتي ... وأدركت إذ رأت الترحل زينبا
جلبنا جيادا من وبال فأدركت ... أخاكم بنا في القد والمر قعنبا
فما رددنا حتى حللنا وثاقا ... حديدا وقدا فوق ساقيه مجلبا

وفي إحدى مجابهات بني ثعلبة مع أسد، قُتل عُتيبة، قتله ذؤاب بن ربيعة.

١٠ - عدي بن زيد

ابن حماد بن زيد بن أيوب المحروقي التميمي(١).

وكان أيوب ينزل في بني امرئ القيس بن زيد مناة، فأصاب دما فيهم وهرب إلى الحيرة ولحق بأخواله فيها، فأنزله سيدهم أوس بن قلام في داره، ثم ابتنى له دارا جيدة ووهبها له مع مائتين من الإبل براعتها وفرسانا وأمة .

وأكرمه ملوك الحيرة وأجاروه، وتزوج ابنه زيد امرأة من آل قلام فولدت له حمادا، وقتل بنو امرئ القيس زيدا ثأرا وترك ولدا اسمه حمادا الذي أصبح كاتب

(١) المرجع السابق ص ٣٩٠ .

النعمان الذي توفي سنة ٤٣١ميلاديـة . ورزق حماد ولدا سماه (زيدا) الذي تعلم القراءة والحساب بالعربية والفارسية.

وجعله كسـرى على البريد وكاتما لسره وهو منصب لم يشـغله عربي قبله، ولما هلك النعمار الأكـبر صار زيد ملكا على الحيرة . وكـان لزيد هذا ولد جميل الوجه فـائق الحسن اسمـه (عدي) يجيـد القراءة والكتـابة ويقول الشعـر ويحسن الرماية ضـمه كـسرى إلى ديوانه ثم أرسله سـفيرا إلى ملك الـروم، ولما عاد علم بوفاة أبيه زيد .

وقدم عدي الحيرة فتلقاه ملكها خير لقاء، وعرض عليه أهل الحيرة أن يكون ملكهم، لكنه آثر الصيد واللهو والزواج بابنة الملك المنذر .

ثم غضب عليه ملك الحيرة النعمان فحبسه حبسا انفراديا . . فقال:

سـعى الأعـداء لا يـألون شـرا	عـلـى ورب مـكـة ....
فـفـزت عليـهم لما التـقـينا	بتـاجك فـوزة القـدح الأريب
ألا من مـبلـغ النعـمـان عني	وقـد تهـدى النصـيحة بالمغـيب
أحظـى كـان سـلسلة وقـيـدا	وغـلا والبـيـان لـدى الطبـيب

وكتب عدي إلى أخيه أبي بن زيد يشكو حاله، فكلم أُبي كسرى الذي كتب إلى النعمان بإطلاق سراحه . . لكن النعمان قتل عديا حين علم بورود أمر كسرى وسار ابن عدي واسـمه زيد إلى كسرى فـأعجب به كسرى وقـربه، وحرضه زيد على الزواج من بنات النعمـان، قاتل أبيه، وامتنع النعـمان ورفض ذلك، وسجنه كسرى حتى مات .

وكان عدي شاعرا فحلا، سارت أشعاره أمثالا حتى يومنا .

وله ديوان شـعـر فيـه قـصائـد العظة والغـزل والأمثـال والمدح والـعتـاب . . . إلخ.

١١ - لقيط بن زرارة

ابن عدس بن زيد بن عبـد الله بن دارم بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم[١].

كان قد عـزم على غزو بني عامر بن صـعصعة للأخـذ بثأر أخيه مـعبد بن زرارة الذي مات عندهم أسيـرا، فعلم أن بني عامر حالفـوا بني عبس فأرسل إلى كل من كان بينه وبين عامر ثـأر، يعرض عليهم المحالفة فاجتـمعت إليه بنو عبس وغطفان وابنا الجون معاوية وعمرو .

وكان لواء بني حنظلة لدى لقيط .

وفي طريقهم إلى شعب جـبلة لاقوا كرب بن صفوان السـعدي الذي أسرع إلى إنذار بني عامر بطريقة غير مباشرة .

وسار لقيط وحلفاؤه حتى نزلوا على فم شـعب جبلة وقصدوا الماء، فأخرج أعداؤهم الإبل الظمأى وهي مذعورة، فخبطت عساكر لقيط خبطا، وأبرزتهم إلى الصحراء بلا نظام ولا قـيادة، فحملت عليهـم بنو عبس وبنو عامر فأكـثروا القتل فيـهم، وقتل عـمرو بن الجون وأسـر أخوه وحـاجب بن زرارة وعمـرو، وتفرق أصحاب لقيط، لكنه حمل على أعدائه وقتل منهم وهو يصيح : أنا لقيط، غير أن فرسه انحط بجرف صخر فوقع .

وكان لقيط فـارسا شجاعا وشـخصية محـببة محتـرمة، تزوج ابنة قيس بن مسعود الشيباني، رئيس قومه .

وأهداه النعمان بن المنذر مـائتي ناقة من هجانه، ولما قدم بسطام بن مـسعود بأخته إلى ديار لقيط، خـرج لقيط يتلقاها في الطريق ومعه ابن عمـه (قراد) فقال لقيط :

هاجت عـليك ديار الحي أشـجـانا	واسـتـقبلوا من نـوى الجيـران قـربانا
نامت فـؤادك لم تـقض التي وعـدت	إحـدى نسـاء بني ذهل بن شـيـبانا

---

(١) أعلام تميم لحسين حسن ص ٤٦٢ .

١٢ - محمد بن سفيان

ابن مجاشع بن دارم بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم(١) .

كان أبوه سفيان أسقفا، وقال له أحد الرهبان أن سيبعث الله نبيا اسمه محمد، وإن مبعثه قريب، فسمي سفيان ابنه محمدا، طموحا في أن يكون النبي المنتظر، وقد سمي آباء من العرب قبل بعث الرسول ﷺ أبناءهم باسم محمد، ومنهم:

١ - محمد بن أجيحة الأوسي .

٢ - محمد بن عدي التميمي .

٣ - محمد بن عقبة الأنصاري .

٤ - محمد بن حمدان .

٥ - محمد بن خزاعي .

٦ - محمد بن سفيان المجاشعي .

٧ - محمد بن مسلمة الخرجي .

وقد عاصر النبي محمد ﷺ من أولاده محمد بن سفيان وأحفاده : الأقرع ابن حابس وغالب بن صعصعة .

وأم محمد هي السيدة تماضر بنت علياء من بني سعد بن زيد مناة وقد ولدته قبل الهجرة بنحو ١٦٠ سنة عندما كان زوجها سفيان رئيسا لبني حنظلة، وقد قادهم في معركة يوم الكلاب .

وكان محمد يقضي في سوق عكاظ، كما كان أبوه سفيان؛ لأن أمر الموسم وقضاء عكاظ كان في بني تميم، ويكون ذلك في أفخاذهم، الموسم على حدة، وعكاظ على حدة .

---

(١) المرجع السابق ص ٤٩٣ .

ما فات ذكر لبعض أعلام بني تميم في الجاهلية بالإضافة لمن وردت أسماؤهم في القصص الخالدة .

أبطال وقادة تحت ظلال الإسلام

١ - القعقاع بن عمرو التميمي رضي الله عنه

أخو عاصم رقمه في كتب الإصابة ٧١٢١ كان أبو بكر الصديق يقول معجبا به : لصوت القعقاع في الجيش خير من ألف رجل، وله في قتال الفُرس بالقادسية وغيرها بلاء عظيم وسأله النبي ﷺ : ما أعددت للجهاد ؟ فقال: طاعة الله ورسوله، والخيل، قال : تلك الغاية .

وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى سعد بن أبي وقاص القائد العام للمسلمين في حرب الفُرس : أي فارس كان أفرس في القادسية ؟.

فكتب إليه : لم أر مثل القعقاع بن عمرو، حمل في يوم ثلاثين حملة يقتل في كل حملة بطلا، ولقد كان له في قتال الفُرس بالقادسية وغيرها بلاء عظيم[1] سجل ذلك سيف بن عمر في الفتوح، وسكن الكوفة، وأدرك وقعة صفين فحضرها مع سيدنا علي، وخير أشعاره ما وصف فيها حروب الجهاد ومنها كما أنشد سيف:

ولقد شهدت البرق برق تهامة يهدي المناقب راكبا لعيار
في جند سيف الله سيف محمد والسابقين لسنة الأحرار

وكان يتقلد في أوقات الزينة سيف هرقل ملك الروم، ويلبس درع بهرام ملك الفُرس، وهما مما أصابه من الغنائم في حروب فارس، كان مع هذا شاعرا فحلا شهد فتح دمشق، وأكثر فتوح العراق، وله في ذلك أشعار موفقة مشهورة وقاد جيوش المسلمين في فتح اليرموك .

(١) انظر : فتوح البلدان للبلاذري ص ٤٤٠ .

وبعد مصرع النعمان بن المنذر ملك العرب من قبل الفُرس طارت أفئدة الأعداء هلعا، فجمع رستم الملوك والأساورة وملوك الديلم في خيمته وأخذ يحرضهم على العرب، فقاموا واستعدوا ورتبوا صفوفهم، وجعل رستم ملوك الفُرس عن يمينه، وملوك الديلم عن يساره، ووقف هو في القلب، ودارت به الأساورة، فلما جن الليل هرب من عسكر رستم جماعة إلى عسكر المسلمين، فلما أصبح علم بالخبر فطلبهم من المسلمين فأبوا أن يردوا اللاجئين فغضب وأمر جيوشه بالزحف فرآهم القعقاع بن عمرو التميمي فقال يخاطب سعد بن أبي وقاص : أيها الأمير، قد تقدمت الأعداء والفيلة أمامهم، ولا مقام لخيل العرب عند رؤيتها وصياحها، فثبتهم سعد وأوصاهم، فجاءت الفيلة كأنها جبال وعلى ظهورها الأبطال، فقتلت من عسكر المسلمين ولم تثبت لها خيلهم، فلما كفى الله المؤمنين شر الفيلة أخذ سعد يحرض على القتال فلقيه (الأسود العنسي) وهو طائش العقل فسأله : ماوراءك يا ابن قيس؟ فقال أيها الأمير إياك أن تعبر للصف فإن فيه الموت الأحمر، وهو جبار من الفُرس، وقد قتل من المسلمين أربعة، فوبخه سعد، ولم يكد ينتهي حتى لقيه(خالد بن جعفر) وقد تغير لونه فقال له، ما وراءك يا ابن جعفر ؟ فقال : الثعبان الأغبر، فارجع عنه أيها الأمير، فهو فارس علج عنيد، وقبل أن ينتهي تقدم (سعد العشيرة) فسأله كما سأل من قبله فقال : ورائي جبار لا يقاتل، وتلاه (بشر بن ربيعة) فقال: ما وراءك يا ابن الربيعة؟ فقال : ما قصر(القعقاع) وهو يفرق الكتائب، ويصدم المواكب، فقال : لله درك يا ابن عمرو، وأين فارس الفُرس؟ وكيف خلص من يدك؟ فقال : أيها الأمير لولا أن دخل الصفوف لسقيته كأس الخوف، وغاص وسط الخيل، ولم أبلغ منه النيل .

وفي اليوم التالي كان أول من فتح الحرب(رستم) فقد طلب البراز، فخرج إليه اثنان من عسكر المسلمين فصرعهما الواحد بعد الآخر، فأراد (القعقاع) أن يخرج، وإذا بفارس قد أقبل كالعاصفة فصاح برستم صيحة أدهشته ثم طعنه في خاصرته فأطلع السنان من الخاصرة الأخري، فنظر إليه سعد فإذا هو (أبو محجن الثقفي) الذي حده سعد بالأمس في شرب الخمر.

ولما انتشل القعقاع من كاد يغرق من المسلمين قال الناس متعجبين لبطولته، وبطولة كتيبة الأهوال : عجزت النساء أن تلد مثل القعقاع[1].

ولما حاصر خالد بن الوليد الحيرة رأى أنه في حاجة إلى نجدة، فطلب مددا من الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فأمده بالقعقاع، وهو الذي غنم في فتح المدائن دروع كسرى ملك الفُرس، وكان فيها درع لهرقل ملك الروم، ودرع لخاقان ملك الترك، وثالث للنعمان بن المنذر ملك الحيرة، ومعه سيفه وسيف كسرى ودرع داخر ملك الهند، استلبها الفُرس أيام غزوهم هؤلاء الملوك، فأحضر القعقاع كل هذه عند سعد فخيره بين الأسياف، فاختار سيف هرقل، وأعطاه فوقه درع بهرام، ووزع باقيها على المجاهدين إلا سيف كسرى والنعمان، فقد بعث بهما إلى الخليفة عمر لتسمع العرب بذلك، فقال عمر لما رآها : إن قوما أدوا هذا لذو أمانة ! فقال علي : إنك عففت فعفت الرعية .

فلما جمعت الغنائم قسمها سعد بين الناس بعد أن أخذ منها خمسها لبيت المال وكان المجاهدون ستين ألفا كلهم من الفرسان، فنال الفارس منها ١٢,٠٠٠ دينار .

وفي (موقعة جلولاء) كتب عمر بن الخطاب إلى سعد أن يجعل على مقدمة الجيش القعقاع، وإن هزم الله الفُرس فيكن بين السواد والجبل .

ولما انتهى القعقاع من الوجه الذي زحف فيه إلى باب خندقهم، كانت هزيمة الأعداء منكرة ، ويكفي للدلالة على عظمتها أن من قتل منهم يومئذ بلغ مائة ألف، فجللت القتلى المجال بين يديه وما خلفه، فسميت الوقعة (وقعة جلولاء) وحسب القعقاع أنه اشترك بعد هذا في فتح تكريت والموصل وقرقيسا وما تلاها .

وفي صباح اليوم الثاني من فتح القادسية قسم قومه التميميين عشرات، وكانوا ألفا، وأمرهم بالمسير، فكلما بلغ عشرة مدى البصر تبعتهم عشرة أخرى، بعد أن حرضهم على الجهاد وقال : اصنعوا كما أصنع، وطلب البراز فخرج إليه

(١) تاريخ الطبري ج٢ ، ص ١٢٨ .

بعض العرب المنضمين إلى الفُرس، فتضاربا فقتله القعقاع . وجعلت خيله ترد إلى الليل وتنشط المجاهدين، ولم يمض غير قليل حتى انكسرت الأعاجم، ثم طلب القعقاع البراز مرة أخرى، فخرج إليه اثنان من الفُرس، فانضم إلى القعقاع أحد المسلمين، فقتل المسلمان الفارسين، فصاح القعقاع : يا معشر المسلمين. باشروهم بالسيوف، فإنما يحصد الناس بها، فأكثر المسلمون القتل في أعدائهم ولم يقاتلوا هذا اليوم على شيء من الفيلة، لأن توابيتها كانت قد تكسرت .

ورأى القعقاع أن يتشبه بالفُرس في أفيالهم، فدعا بني عمه، فركبوا عشرة عشرة، على إبل قد ألبسوها وهي مجللة، مبرقعة ليوهموا الفُرس أنها فيلة، ثم أطافت خيولهم بهذه الإبل لحمايتها، ثم هجم بها على خيل الفُرس، ففعلوا بأعداء الإسلام ما فعلوه بالمسلمين في اليوم السابق، وأخذت خيول الفُرس تفر بمن عليها من جنودهم وركبتها خيول المسلمين، فلما رأى المسلمون هذا كان سرورهم عظيما لهذه الحيلة الحربية الموفقة، التي هجم بها القعقاع ثلاثين مرة، وفي اليوم الثالث أخذ الفُرس يحملون على المسلمين بالفيلة، بعد أن أصلحوا توابيتها، وأحاط أبطالهم بها حتى لا يقطع المسلمون وضنها، فلما رأى سعد أن الفيلة تفرق كتائب المسلمين أرسل إلى (الأخوين البطلين) اكفياني الفيل الأبيض وكانت بقية الفيلة تألفه وتأتنس به فلا تفر، فحمل القعقاع وعاصم فوضعا رمحيهما في عين الفيل الأبيض، فنفض رأسه، وطرح من عليه، ودلي مشفره فضربه القعقاع فرمى به، وقتل من كانوا عليه، فأسرعت بقية الفيلة إلى الفرار .

وبعد سقوط المدائن في يد المسلمين خرج (القعقاع بن عمرو)[1] في طلب المنهزمين، فلحق بفارس من الفُرس وهو يكر على قوم من المسلمين وقد جزعوا منه، وما أحد منهم يدنو إليه، فقصده القعقاع بشدة عزمه، وطعنه فقتله، ووجد معه حقائب مغلقة ففتحوها، فإذا في حقيبة خمسة أسياف، وفي الأخرى خمسة أسياف محلاة بالذهب ودرع كسرى، ومغفره، ومنطقته، ودرع هرقل ملك الروم، ودرع خاقان ملك الترك، ودروع جماعة من الملوك قد جمعها كسرى من أيام

---

(١) انظر: فتوح الشام ج٢ ص ١٣٠ .

غزواته لهم، وأما السيوف فكانت سيف كسرى، وسيف هرقل، وسيف خاقان، وسيف النعمان بن المنذر، كما تقدم ذكره .

وعند فتح مصر وتوابعها[1] انتشر الصحابة في كل مكان يبشرون بدين الله فكان نصيب القعقاع وأكثر الصحابة (وسط البحيرة) بحيرة المنزلة، ودعا القائد العام : عمرو بن العاص الأبطال من الصحابة، فسلمهم الرايات، فصار كل واحد يتسلم رايته بعد أن يؤمره على ٥٠٠ مجاهد، فينشد شعرا ولما جاءت نوبة (القعقاع بن عمرو) فرز له ٥٠٠ مجاهد، وسلمه الراية، فانشد ما يثير به الهمم الإسلامية والنخوة العربية واستعدت الروم في مصر ومعهم ١٣٠٠ فيل، ونحو ٢٠٠,٠٠٠ فارس و ٥٠,٠٠٠ راجل من النوبة والبربر والبجاة والفلاحين، فكاد الأمراء يضطربون لولا أن تلوا قوله تعالى : ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا .. ﴿٥١﴾﴾ [التوبة]، فكثر التصادم بين الفريقين وتعددت المواقع، ويقول الواقدي: إن في بعض الملاحم قتل من المسلمين ٤٠ مجاهدا، وقتل من أعدائهم ٣٠٠ فبينما هم كذلك إذ بغبرة تملأ الجو، ثم انقشع الغبار عن زهاء ٢٠٠٠ فارس، في طليعتهم المقداد بن الأسود، و(القعقاع بن عمرو) وشرحبيل بن حسنة التميميان، فلم يسع المقداد إلا أن يخوض في الخيل، منشدا من الشعر ما يشجع الجبناء الرعاديد، فما بالك بالأبطال الصناديد، وتلاه زياد بن أبي سفيان وفعل ما فعله المقداد .

وهكذا طارت شهرة القعقاع بن عمرو التميمي في البطولات الحربية تحت ظلال الإسلام .

٢- عاصم بن عمرو التميمي

هو أحد الشعراء الفرسان وأخو القعقاع بن عمرو[2] .

قال سيف في الفتوح : وبعث عمر ألوية مع من ولي مع سهيل بن عدي، فدفع لواء سجستان إلى عاصم بن عمرو التميمي، وكان من الصحابة وأنشد له أشعارا كثيرة في فتوح العراق، وكان له ولأخيه بالقادسية مقامات محمودة .

---

(١) انظر: المرجع السابق ص ١٤٢ .

(٢) رقمه في الإصابة ٤٣٤٩ .

ومما سجلته كتب السير والتاريخ أن الخليفة الثاني لما بعث الألوية لقواد الجيوش دفع لواء سجستان إلى (عاصم). وكتب المغازي مشحونة بأشعاره الكثيرة في فتوح العراق .

ولما دخل المسلمون المدائن الغربية كان دجلة بينهم وبين المدائن الشرقية، وبها إيوان كسرى، وليس للمسلمين سفن يعبرون فيها، فرأى سعد رؤيا خلاصتها أن خيول المسلمين اقتحمت دجلة، فعبرت، فعزم سعد أن يحقق الرؤيا، فندب الناس إلى العبور وقال :

من يبدأ ويحمي لنا الفراض - وهي المواني - حتى يتلاحق به الناس لكي لا يمنعهم الفُرس من العبور؟

فتقدم (عاصم بن عمرو) ومعه ستمائة من أهل النجدات فأمره عليهم، فتقدم عاصم في ستين فارسا، واقتحم بهم دجلة فلما رآهم الأعاجم وما صنعوا، أخرجوا للجيش الإسلامي مثله، فاقتحموا عليها دجلة، فلقوا عاصما وقد دنا من الفراض .

فقال عاصم : الرماح الرماح، أشرعوا وتوخوا العيون، فتوخى المسلمون عيونهم، فولوا منهزمين فلحقهم المسلمون فقتلوا أكثرهم، ومن نجا منهم صار أعور من الطعن، ولما رأى سعد أن عاصما قد حمى الفراض أذن لبقية الجيش فاقتحموا النهر، ونجوا جميعا، غير أن رجلا زل عن ظهر فرسه وكاد يغرق، فثنى القعقاع بن عمرو أخو عاصم عنان فرسه إليه، فأخذ بيده فأخرجه سالما، فلما رأى الفُرس ذلك أتاهم أمر لم يكن في حسبانهم أسرعوا هاربين إلى حلوان، ولينصرن الله من ينصره .

ويسجل التاريخ فخورا أنه في وقعة القادسية جهز الفُرس حملة من الفيلة فلما حملت على المسلمين فرقت كتائبهم، فنفرت خيولهم، وكانت الفُرس قد قصدت قبيلة بجيلة بسبعة عشر فيلا، فنفرت خيل بجيلة، وكاد فرسانها يهلكون، فاستنجد سعد بن أبي وقاص ببني أسد، فدارت عليهم رحا الحرب، وحملت الفيلة على ميمنتهم وميسرتهم فكانت الخيول تحيد عنها .

فلما اشتد الكرب بالمسلمين أرسل سعد إلى (عـاصم بن عمرو) : يا معشر بني تميم : أما عندكم لهـذه الفيلة من حيلة، قـالوا : بلى والله، ثم نادى عاصم في رجال من قومه : يا مـعشر الرماة . ادفعوا ركـبان الفيلة عن المسلمين بالنبل، وأنتم ياذوي السيـوف استدبروا الفـيلة فقطعوا وضنهـا - حبال رحالهـا - وخرج يحمـيهم ورحا الحـرب تدور على أسد، فأقبل الـتميمـيون على الفيلة، فـأخذوا بأذناب توابيتها فقطعوا أربطة رحالها، وانهـالوا عليها ضربا، فارتفع عواؤها، فما بقي لهم فيل إلا عوى وقـتل أصحابها فارتدوا على بني أسـد، ويسمى هذا اليوم وهو اليوم الأول بيوم (أرماث).

٣ - زهرة بن حوية التميمي

كان في الجـاهلية ملك هجـر، وأما في الإسـلام فقد كـان بطل القادسـية والمسلمين سنة ١٤هـ(١) .

ففي معركة القادسية(٢) أمر الخليفة الثاني عمر بن الخطاب فقلّد سعد بن أبي وقاص القيادة العامة لجيوش المسلمين في بلاد الفُرس، فأمر الأمراء وجعل الرايات لأهل السابقة، وفي المقدمة زهرة التميمي، ومعه ٣٠٠٠ من بني تميم، فلما انتهى إلى العذيب بعث بـسرية من الجيش للإغـارة على الحيرة، فـصادف أخت المرزبان حـاكم الفُرس تزف إلى العـذيب بعث بسـرية من الجيش للإغـارة على الحيـرة، فصادف أخت المرزبان حاكم الفُرس تزف إلى زوجها فحملوا الأثقال والعروس في ٣٠ امرأة و١٠٠ من التوابع ومعهم ما تجل قيمتـه عن التقدير، فقسمه القائد العام بين المسلمين .

بعد ذلك سار رستم قائد الفُرس إلى ساباط في ٦٠,٠٠٠ من الجنود وعلى مقدمته الجالينوس في ٦٠,٠٠٠ أخرى غير كـبار الضباط ومعهم من الأسلحة ما لا عـهد للعـرب بمثله، و٣٣ فيـلا، فلما وصـلوا إلى القادسـية حـيال العـسكر الإسـلامي كاد الخـوف يخـتلع قلوب المسلمين لكثـرة أعـدائهم لولا أن أنزل الله السكينة على قلوبهم، وألقى الرعب في قلوب أعدائهم، فأرسل رستم وهو القائد

(١) أعلام تميم لحسين حسن ص ٢٧٢ .

(٢) بنو تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٤٩ .

العام للفُرس إلى زهرة راغبا في الصلح قائلا : كنتم جيراننا، وكنا نحسن إليكم، ونحفظكم و. . . ، فقال زهرة : ليس أمرنا بـذلك وإنما طلبنا الآخرة وقد كنا كما ذكـرت إلى أن بعث الله فينا رسـولا، دعـانا إلى دين الحق فأجـبناه، وقال: قـد سلطتكم على من لم يدن به وأنا منتقم بكم منهم .

فقال رستم : وما دين الحق الذي تشير إليه ؟

فقال زهرة : الشهادتان، وإخراج الناس من عبادة الخلق إلى عبادة الله .

فـقال رسـتم : فإن أجـبنا إلى هذا ترجـعـون . فقـال زهرة : أي والله. فانصرف عنه رستم ودعا رجال فارس وعرض عليهم الأمر، فأنفوا واستكبروا فلم يسع كتائـب الإسلام والمسلمين إلا أن تندفع مكبرة مهللة، ثم انجلـت المعركة عن قتل رستم قائدهم العام فقام نائبه الجالينوس وحرض الفُرس على الثبات وأنى لهم ذلك وقد ذابت قوتهم المعنوية !!.

وفي تلك الساعـة الرهيبـة خرج زهرة كالرعـد القاصف والبـرق الخاطف- يعدو وراء الجالينوس فلحقه يسابق المنهزمين في الفرار فطعنه طعنة نجلاء كانت آخر وسام ناله من الدنيا، واسـتولى قائد المسلمين في هذه المعركـة على سلب صريعه القائد الفـارسي. ويقول الطبري: بلغ ثمنه بضعـا وسبعين ألفا، وكـان الجالينوس على برذونة فاخـرة بالزينة، أما زهرة فمـا كان عنان فرسـه إلا من حبل مضـفور كالمقود وكذلك حزامها شعر منسوج .

وبعد فـتح المدائن أمر (زهرة بن حوية التـميمي) أن يذهب عسكره ويتـتبع المنهزمين فانتهى إلى جـسر النهروان وعليه كثيـر من الفُرس، بأعظم عدة وأحسن زينة، وهم يتـزاحمون، وفي أثنائهـا وقع بغل في الماء فتكاثروا علـيه، ووقع بغل آخر فصاروا في هرج ومرج، فقـال زهرة: إن لهذا البغل لشأنا، وما تكالب عليه القوم، وصـبروا مع مـا في قلوبهم من الخوف إلا لأمـر عظيم، فقـال : احملوا عليهم، وابذلوا فيهم السـيوف، فحمل المسلمون عليهم حملة صـادقة فقتلوا منهم أناسا كثيـرة، وولى الباقون منهزمين، فلما أخذ المسلمـون البغل وجدوا عليه حلة كسـرى، وثيابه، ودرعه، ووشاحـه التي كان فيـها الجوهر، وكان يجلس عليـها

للمباهاة، فأخذ صاحب الأقباض - وعمله أن يكتب كل ما يأتيه من الغنائم- فوجد في الحمل الأول تاج كسرى وجواهره، وفي الحمل الثاني ثيابه وهي موشحة بالذهب منظومة بالدر .

فما زال هذا البطل يبذل إخلاصه وقوته وخبرته ودمه في سبيل الله حتى استشهد سنة ٧٧ هـ (٦٩٦م) وهو شيخ كبير ولسان حاله يقول :

ولست أبالي حين أقتل مسلما — على أي جنب كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الإله فإن يشأ — يبارك على أشلاء شلو ممزع

٤ - الأحنف بن قيس

هو صخر بن قيس بن معاوية بن حصين بن عبادة بن نزال بن مرة بن عبيد ابن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وأمه من باهلة، ولدته وهو أحنف الرجل فقالت وهي تراقصه :

والله لولا حنف في رجله — ما كان في الحي غلام مثله

يكنى أبا بحر ويلقب أحيانا بالضحاك .

قال : بينما أنا أطوف البيت الحرام، زمن عثمان (رضي الله عنه) إذ لقيني رجل من بني ليث، فأخذ بيدي فقال : ألا أبشرك ؟

قلت : بلى .

قال : تذكر إذ بعثني الرسول محمد ﷺ إلى قومك بني سعد، فجعلت أعرض عليهم الإسلام وأدعوهم إليه، فقلت أنت : إنك لتدعو إلى خير وما أسمع إلا حسنا فإني ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال : اللهم اغفر للأحنف .

فقلت : فما شيء أرجى عندى من ذلك .

ولم يذكر المؤرخون شيئا عن الأحنف في حياة الرسول ﷺ ولا في خلافة أبي بكر الصديق، مما يدل على أن الأحنف كان شابا آنذاك ليس له شأن مهم في المجتمع الإسلامي .

---

(١) أعلام تميم ص ٦٣.

أما في أيام الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فإن الأحنف كان يعيش في البصرة، بمنزلة مرموقة ولم يكن قد ارتد مع من ارتد من قومه .

قدم الأحنف في أهل البصرة وأهل الكوفة على الخليفة عمر بن الخطاب فتكلموا عنده في أنفسهم وما ينوب كل واحد منهم، ثم تكلم الأحنف - وكان عمره عشرين عاما - فقال : يا أمير المؤمين، إن مفاتيح الخير بيد الله، وقد أتتك وفود أهل العراق، وإن إخواننا من أهل الكوفة والشام ومصر نزلوا منازل الأمم الخالية والملوك الجبابرة، منازل كسرى وقيصر وبني الأصفر، فهم من المياه العذبة والجنان المختلفة في مثل حولاء السلي وحدقة البعير، تأتيهم ثمارهم غضة لم تخصر، وإنا نزلنا أرضا نشاشة، طرف في فلاة، وطرف في ملح أجاج، جانب منها منابت القصب، وجانب سبخة لا يجف ترابها ولا ينبت مرعاها . . تأتينا منافعها في مثل مري النعامة، يخرج الرجل منا يستعذب الماء من فرسخين، وتخرج المرأة بمثل ذلك، ترنق ولدها وترنق العنز، تخاف عليه العدو والسبع، أفلا ترفع خسيستنا وتنعش وكيستنا وتجبر فاقتنا، وتزيد في عيالنا عيالا وفي رجالنا رجالا، وتصغر درهمنا وتكبر فقيرنا، وتأمر لنا بحفر نهر نستعذب به الماء هلكنا.
فقال عمر : هذا والله السيد، هذا والله السيد .

فأراد أحد الوافدين أن يضع من الأحنف فقال : يا أمير المؤمنين، إنه ليس هناك، وأمه باهلية.

فقال عمر : هو خير منك، إن كان صادقا .

وقال الأحنف :

أنا ابن الباهلية أرضعتني بثدي لا آجد ولا وخيم
أغض على القذى أجفان عيني إلى شر السفيه إلى الحليم

ورجع الوفد واحتبس عمر بن الخطاب رضي الله عنه الأحنف عنده عاما وأشهرا، ثم قال له : إن رسول الله ﷺ حذرنا كل منافق، صنع اللسان، وإني خفتك فاحتبستك، فلم يبلغني عنك إلا خير، ورأيت لك جولا ومعقولا، فارجع إلى منزلك، واتق الله ربك .

وكتب إلى أمير البصرة أن يحتفر لهم نهرا .

وفي سنة ١٧هـ، لما انهزم الهرموزان يوم سوق الأهواز، هزمه حرقوص بن زهير التميمي، كتب الخليفة عمر إلى أمير البصرة، أن يوفد عليه وفدا من صلحاء جند البصرة عشرة، فيهم الأحنف بن قيس التميمي . فلما قدم الوفد قال عمر للأحنف :

إنك عندي مصدق، قد رأيتك رجلا، فأخبرني إن ظلمت الذمة :

ألمظلمة نفروا أم لغير ذلك ؟

فأجاب الأحنف : لا، بل لغير مظلمة، والناس على ما تحب .

فقال عمر : فنعم، إذاً، انصرفوا إلى رحالكم .

فانصرف الوفد إلى رحالهم، ونظر عمر في ثيابهم، فوجد ثوبا قد خرج طرفه من عيبه، فشمه، ثم قال : لمن الثوب ؟، فقال الأحنف : إنه لي يا أمير المؤمنين .

قال : فبكم أخذته ؟ فذكر الأحنف ثمنا يسيرا .

فقال عمر : فهلا بدون هذا ووضعت فضلته موضعا تغنى به مسلما ؟ حصوا وضعوا الفضول مواضعها، تريحوا أنفسكم وأموالكم، ولا تسرفوا فتخسروا أنفسكم وأموالكم .

وعرض الأحنف على الخليفة : إن نفور أهل فارس على المسلمين هو وجود ملكهم بينهم، يبعثهم على النفور، وطلب أن يأذن الخليفة في الانسياح في بلادهم حتى يزيلوا ملكهم، فينقطع رجاؤهم .

فصدق عمر كلامه وأثنى على رأيه وصدقه وإخلاصه .

في سنة ٢٢هـ عزم يزدجر على خراسان، أتى مرو وحرض أهلها فنكثوا عهودهم وثاروا على الحكم الإسلامي . فخرج الأحنف على رأس جيش وانساح إلى خراسان ثم إلى أصبهان ثم افتتح هراة عنوة وتقدم نحو مرو ومقر يزدجر فخرج هذا منها إلى الروذ . فاحتل الأحنف مرو وتوجه إلى الروذ، ففر منها

يزدجر إلى بلخ فاتبعه الأحنف، وهناك هزم يزدجر وعبر النهر، وكتب الأحنف إلى الخليفة بفتح خراسان .

فقال الخليفة عمر : والله لوددت أني لم أكن بعثت إليها جندا ولوددت أن بيننا وبينها بحرا من نار .

فقال علي : ولم يا أمير المؤمنين ؟ فقال عمر : لأن أهلها سينفضون منها ثلاث مرات فيحتاجون في الثالثة، فكان أن يكون ذلك بأهلها أحب إليَّ من أن يكون بالمسلمين .

وقال لما بلغه غلبة الأحنف على مرو وبلخ : وهو الأحنف وهو سيد أهل المشرق بغير اسمه، ثم كتب له : بسم الله الرحمن الرحيم : أما بعد، فلا تجوزن النهر واقتصر على مادونه وقد عرفتم بأي شيء دخلتم على خراسان، فداوموا على الذي دخلتم به، يوم لكم النصر، وإياكم أن تعبروا فتنفضوا .

ولكن المشركين عادوا وعبروا النهر حتى نزلوا بالأحنف، فخرج الأحنف في عسكره ليلا يتسمع، فلعله يسمع رأيا من أحد جنوده، ينتفع به، فمر برجلين من جنده ينقبان علفا، وأحدهما يقول لصاحبه : لو أن الأمير الأحنف أسندنا إلى ظهر هذا الجبل، فكان النهر بيننا وبين عدونا خندقا، وكان الجبل في ظهورنا من أن نؤتي من خلفنا، وكان قتالنا من وجه واحد، رجوت أن ينصرنا الله، فلما أصبح جمع الأحنف الناس ثم قال :

إنكم قليل وإن عدوكم كثير، فلا يهولنكم، فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة، والله مع الصابرين، ارتحلوا من مكانكم هذا فأسندوا إلى هذا الجبل فاجعلوه في ظهوركم واجعلوه بينكم وبين عدوكم وقاتلوهم من وجه واحد، ففعلوا، وقد أعدوا ما يصلحهم في عشرة آلاف من أهل البصرة وفي نحو منهم من أهل الكوفة . وأقبلت الترك ومن أجلبت حتى نزلوا بهم، فصاروا يغادونهم ويرواحونهم ويتنحون عنهم في الليل، ما شاء الله.

وطلب الأحنف علم مكانهم بالليل، فخرج ليلة طليعة لأصحابه، حتى كان قريبا من عسكر خاقان أمير العدو، فوقف، فلما كان في وجه الصبح خرج فارس

منهم بطوقه، وضرب بطبله ثم وقف فحمل عليـه الأحنف، فاختلفا طعنتين فقتله الأحنف وخـرج إليه ثان فـقتله، ثم انصـرف إلى عسكره، ولم يعلم بذلـك أحد منهم حتى دخله، واستعد لبدء المعركة .

وقال خاقان لأصحابه : قـد طال مقامنا، وقد أصاب هذا الجنديان بمكان لم يصب بمثله قط، مـا لنا في قـتل هؤلاء العرب من خـير، فـانصـرفوا بنا، فلمـا انسحبوا من موقعهم قال المسلمون للأحنف : ما ترى في اتباعهم ؟

قال : أقيموا بمكانكم ودعوهم .

وثار جند فارس على ملكهم يزدجر وأخذوا خزائنه وكتبوا للأحنف بذلك، ثم أقبلوا عليه فصالحوه وعاقدوه ودفـعوا إليه تلك الخزائن والأموال وتراجعوا إلى بلدانهم، ولكن في زمن الخليفة عثمـان، خلع أهل خراسان وعاد يزدجر إلى مرو واختلف مـعه أهلهـا فآوى إلى طاحونة فـأتوا عليه فقـتلوه، وبلغ ذلك الأحنف، فسـار من فوره في الناس إلى بلخ يريد خـاقان التـرك الذي ترك بلخ وعبـر النهر فاحتلها .

وفي سنة ٢٨ هـ جعله عثمان على مرو . وفي سنة ٣١هـ جهز أمير البصرة جيشـا على مقدمته الأحنف، فلقـيه الهياطلة الفُرس فقـتلهم وهزمهم، وفي سنة ٣٢هـ بعثـه أمير البـصرة إلى مرو الـروذ في خراسان، فـحصرها، وخـرج أهلها لمقاتلته فهزمهم حتى اضطرهم إلى حصنهم حيث يشرف على تحركاتهم .

فقال الفُـرس: يا معشر العرب، ما كنتم عنـدنا كما نرى، ولو علمنا أنكم كـما نرى لكانت لنا ولكـم حال غـير هذه، فـأمهلونـا ننظر يومنا وارجعـوا إلى عسكركم .

فرجع الأحنف، ولما أصبح غاداهم، وقـد أعدوا له الحرب وخرج رجل من العجم فقال : أنا رسول فأمّنوني .

فأمّنوه فإذا هو رسول من حاكم مرو يحمل كتابا إلى الأحنف، هذا نصه:

إلى أمير جـيش العرب : إنا نحمد الله الذي بيده الدول، يغيـر ما شاء من الملك ويرفع من شـاء بعـد الذلة ويضع من شـاء بعـد الرفعـة، وأنه دعـاني إلى

مصالحتك وموادعتك ما كان من إسلام جدي، وما كان رأيت من صاحبكم من الكرامة والمنزلة، فمرحبا بكم وأبشروا، وأنا أدعو إلى الصلح فيما بينكم وبيننا على أن أؤدي إليكم خراجا، ستين ألفا من الدراهم، وأن تقروا بيدي ما كان ملك الملوك كسرى أقطع جد أبي، حيث قطع الحية التي أكلت الناس وقطعت السبل من الأرضين والقرى بما فيها من الرجال، ولا تأخذوا من أحد من أهل بيتي شيئا من الخراج فإن جعلت ذلك خرجت إليك، وقد بعثت إليك ابن أخي ليستوثق بما سألت، فكتب إليه الأحنف جوابا هذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم : إلى باذان مرزبان مرو الروذ ومن معه من الأساورة والأعاجم : سلام على من اتبع الهدى وآمن واتقى .

أما بعد، فإن ابن أخيك (ماهك) قدم عليَّ، فنصح لك جهده وأبلغ عنك، وقد عرضت ذلك على من معي من المسلمين وأنا وهم عليك سواء، قد أجبناك إلى ما سألت وعرضت على أن تؤدي عن أكرارتك وفلاحيك والأرضين ستين ألف درهم إلى والي الوالي من بعدي من أمراء المسلمين، إلا ما كان من الأرضين التي ذكرت أن كسرى - الظالم لنفسه - أقطع جد أبيك، والأرض لله ولرسوله يورثها من يشاء من عباده وأن عليك نصرة المسلمين وقتال عدوهم بمن معك من الأساورة إن أحب المسلمون ذلك وأرادوه ، وأن لك على ذلك نصرة المسلمين على من يقاتل من وراءك من أهل ملتك، جار لك بذلك مني كتاب يكون لك بعدي ولا خراج عليك ولا على أحد من أهل بيتك من ذوي الأرحام . وإن أنت أسلمت واتبعت الرسول ﷺ كان لك من المسلمين العطاء والمنزلة والرزق وأنت أخوهم، ولك بذلك ذمتي وذمة أبي وذمم المسلمين وذمم آبائهم، وشهد على ما في هذا الكتاب جماعة من المسلمين، وكتبه كيسان مولى بني ثعلبة يوم الأحد من شهر الله المحرم .

ختم أمير الجيش أحنف بن قيس

(نعبد الله)

وفي معركة طخارستان، كان مع الأحنف أربعة آلاف مقاتل وقد جمع له العدو ثلاثين ألفا، ورفض الأحنف أن يستنصر مشركي مرو، وبدأ قتاله ليلا حتى ذهب عامة الليل، وهُزم المشركون، وتشتت شمل الثلاثين ألفا .

وفي سنة ٣٢هـ لما عاد الأحنف من الحرب محملا بالنصر والهدايا إلى البصرة، قال الناس لأميرها : ما فتح الله على أحد ما قد فتح عليك .

وفي سنة ٥٩هـ وفد عبيد الله بن زياد في أهل العراق على معاوية بن أبي سفيان، فقال معاوية : أدخل وفدك على منازلهم وشرفهم .

فأذن لهم ودخل الأحنف في آخرهم وكان غير حسن المنزلة عند عبيد الله - لما نظر إليه معاوية، رحب به، وأجلسه معه على سريره، ثم تكلم القوم فأحسنوا الثناء على عبيد الله بن زياد، والأحنف ساكت غير مشارك في الثناء، فقال له معاوية : مالك يا أبا بحر لا تتكلم. . ؟

قال : إن تكلمت خالفت القوم .

فقال معاوية : انهضوا فقد عزلته عنكم، واطلبوا واليا ترضونه، فلم يبق أحد في الوفد إلا ذكر رجلا من بني أمية أو من أشراف أهل الشام، ولبثوا أياما، ثم أحضرهم معاوية، فقال : من اخترتم. . ؟ فاختلفت كلمتهم وسمى كل فريق مرشحه، والأحنف ساكت، فقال له معاوية : مالك يا أبا بحر لا ترشح. . ؟

قال : إن وليت علينا أحدا من أهل بيتك، لم نعدل بعبيد الله بن زياد أحدا، وإن وليت من غيرهم فانظر في ذلك .

قال : فإني قد أعدته عليكم .

ثم أوصى عبيد الله بالأحنف، وقبح رأيه في مباعدته، فلما هاجت الفتنة في البصرة ضد عبيد الله، لم يف له غير الأحنف وذلك حين علم عبيد الله بوفاة يزيد بن معاوية جمع أهل البصرة وأخذ بيعتهم بالخلافة لنفسه، فلما خرجوا من داره جلوا يمسحون أكفهم بباب الدار وحيطانها ويقولون : ظن ابن مرجانة إنا نوليه أمرنا .

ثم وصل البصرة سلمة اليربوعي يدعو إلى بيعة عبد الله بن الزبير .

فجمع عبيد الله بن زياد الناس وقال لهم : هذا سلمة يدعو إلى الخلاف عليكم محاولا أن يفرق جماعتكم ويضرب بعضكم جباه بعض بالسيوف فقام الأحنف منتصرا له وقال : نحن نأتيك بسلمة .

وبعد تسعين يوما من موت يزيد خرج عبيد الله بن زياد إلى الشام، واستخلف مسعود بن عمرو الأزدي على البصرة، فلم ترض تميم وقيس به، واجتمعت تميم إلى الأحنف فقالوا : إن الأزد قد دخلوا المسجد، فقال : إنما هو لكم ولهم وأنتم تدخلونه .

وهجم علج يقال لهم مسلم - من أهل فارس - وقتل مسعودا، فثارت الأزد وهجموا على بني تميم، فخرج إليهم الأحنف وهو يقول : اللهم أحقن دماءنا وأصلح ذات بيننا، وبعد قتال شديد بين الطرفين قال للأزد :

الله، الله، يا معشر الأزد، في دمائنا ودمائكم، بيننا وبينكم القرآن ومن شئتم من أهل الإسلام، فإن كانت لكم علينا بينة إنا قتلنا صاحبكم فاختاروا أفضل رجل فينا فاقتلوه بصاحبكم، وإن لم تكن لكم بينة، فإنا نحلف بالله ما قتلناه ولا أمرنا بقتله ولا نعرف قاتله، وإن لم تريدوا ذلك فنحن ندفع مائة ألف درهم دية .

فرضي الأزد واصطلحوا فجاءهم الأحنف فقال : يا معشر أزد، أنتم جيراننا في الدار وإخواننا عند القتال، وقد أتيناكم في رحالكم لإطفاء حشيشكم وسل سخيمتكم ولكم الحكم مرسلا فقولوا على أحلامنا وأموالنا، فإنه لا يعاظمنا ذهاب شيء من أموالنا كان فيه صلاح بيننا .

فقالت الأزد : ادفعوا لنا عشر ديات، فقال الأحنف : هي لكم، وهكذا انصرف الناس وتسلموا وهدأ المربد وجنبه الأحنف معركة هائلة حين دفع للأزد ألف بعير دية، رغم أن أحدا من بني تميم لم يقتل مسعودا .

ومرة قال معاوية بن أبي سفيان للأحنف ورجال من بني سعد كلاما خشنا

فأحفظهم ذلك فردوا عليه جوابا مقذعا، وكانت قرطة بنت معاوية قد سمعت ذلك فلما خرج بنو تميم قالت لأبيها :

يا أمير المؤمنين، لقد سمعت من هؤلاء كلاما تلقوك به، فلم تنكر، فكدت أخرج إليهم وأسطو بهم .

فقال أبوها : إن مضر يا قرطة كاهل العرب، وتميما كاهل مضر، وسعدا كاهل تميم، وهؤلاء كاهل سعد .

وفي إبان سعي معاوية رضي الله عنه لأخذ البيعة لابنه يزيد، أعلم وفود الأمصار الإسلامية بما يراه من حسن رعية ابنه يزيد وهديه، وأقام اجتماعا ضخما كان فيه الأحنف، وصدق زعماء الحاضرين أقوال الخليفة في ابنه، فقام الأحنف وقال : إن الناس قد أمسوا في منكر زمان قد سلف وفي معروف زمان يؤتنف ويزيد حبيب قريب، فإن توله عهدك فعن غير كبر مفن أو مرض مضن، وقد حلبت الدهور وجربت الأمور، فاعرف من تسند إليه عهدك ومن توله من بعدك واعص رأى من أمرك ولا يقدر لك ويشير عليك ولا ينظر لك، ونحن نخافكم إن صدقنا ونخاف الله إن كذبنا .

ثم أصبح من معارضي يزيد في خلافته وساعد آل الزبير في ثورتهم على يزيد وحين استولوا على البصرة وحين اندفعوا نحو الكوفة إلى أن توفي سنة ٧١هـ بالكوفة وهو في جيش مصعب بن الزبير .

وكان الأحنف حكيما وقائدا شجاعا وسياسيا بارعا وقد بلغ منزلة عالية في قومه وغيرهم لأنه كان أقوى الناس على نفسه ، موقي الشر الخير لا يجهل، ولا يبغي ولا يبخل .

٥ - وكيع بن حسان

ابن قيس بن أبي سود بن كلب بن عوف بن ملك بن غدانة بن يربوع الحنظلي التميمي.

كان قتيبة بن مسلم الباهلي واليا على خراسان في خلافة عبد الملك بن

مروان وحين أراد عبد الملك خلع ولده سليمان من ولاية العهد، بايع قتيبة على ذلك وحين آلت الخلافة إلى سليمان، خافه قتيبة وحاول خلعه، فأبرمت اليمانية على قتله وانضم بنو تميم إليها لما كان بينهم وبينه من جفاء .

ثم ولي المؤتمرون بقتيبة أمرهم إلى وكيع بن حسان، فقتله، وأصبح واليا بدله سنة ٩٦هـ.

ثم كتب سليمان إلى الوالي يزيد بن المهلب : إن أقامت قيس البينة على أن قتيبة لم يخلع، فقيد قاتله وكيعا، فحبسه ابن المهلب، ولم يطلق سراحه حتى أقر له بموضع نهره في البصرة .

وفي زمن الخليفة عمر بن عبد العزيز، أمر بنفي يزيد بن المهلب إلى جزيرة دهلك، ثم سلمه إلى وكيع مقيدا ليوصله إلى الشام .

واعترضه ناس من الأزد هو وأسيره في سفينة فهدد بقتل أسيره إن لم يتفرقوا عنه فتفرقوا وأوصله إلى الخليفة .

كانت لوكيع بن حسان مواقف بطولية مشهودة في خراسان في معارك المسلمين مع الترك والصغد، وكان يحمل راية قومه ويتقدم بالرجال ويقتحم صفوف الأعداء ببسالة ويعبر إليهم النهر ببراعة .

٦- معقل بن قيس

الرياحي، اليربوعي، التميمي، من أبرز قادة المسلمين العسكريين وأشدهم مناجزة للخوارج وكان خطيبا مؤثرا في السامعين [١] .

وهو الذي أوفده عمار بن ياسر إلى الخليفة عمر يبشره بفتح (تستر) في فارس وهو الذي أرسله الإمام علي إلى بني ناجية لتأديبهم .

وفي سنة ٣٧هـ خرج هلال بن علفة وأخوه ومائتان من أصحابهما على الإمام علي فتوجه إليهم معقل وقضى عليهم .

---

(١) المرجع السابق ص ٥٢٧ .

وفي سنة ٣٨هـ أرسل معاوية بن أبي سـفيان جيشا لضـرب المحميات لكن جيشـه عاد إلى الشام لما علم بقدوم جيش الإمـام علي بقيادة معـقل الذي اتبعهم وأسر قسمـا منهم وفادى بهم الإمام على أسارى كانت له عند مـعاوية وفي حرب صفين كان معقل رئيس قومه في جيش العراق .

وفي معاركه مع الخريت بن راشد رئيس بني ناجبة أبدى معقل من الشجاعة والدراية بفنون الحرب مع الالتـزام التام بما أوصاه به الإمـام علي من تجنب العنف والبطش الباطل ومن لزوم التمسك بالفضائل الإسلامية الحربية . وكانت بين معقل وبين الخريت رسائـل تفيض بالنصيحـة والرشد والتهديد والوعـيد . ورسائل بين الإمام علي وبين معقل فيهـا تصوير صادق للظروف التي مرت بالطيش والخارجين من بني ناجبة والنصارى الذين أرغمهم الخريت على مصاحبته في سيره .

وفي سنة ٤١هـ قضى معقل على فروة الأشجعي الخارجي في الطف وقضى معقل على الخارجي أبي ليلى بسواد الكوفة سنة ٤٢هـ. وفي سنة ٤٣هـ قُتل معقل في معركته مع الخارجي المستورد بن علقمة .

٧- إبراهيم بن أحمد الأغلب

في سنة ٢٦١ هـ[١] لما حضـر الموت محـمدا بن أحمـد الأغلب التمـيمي صاحب أفريقـية عقد الولاية لابنه أبي عـقال واستخلف أخاه إبراهـيم لئلا ينازعه وأشهد عـليه آل الأغلب ومشايخ القـيروان وأمره أن يتولى الأمـر إلى أن يكبر أبو عقال، ولما مـات أتى أهل القيروان إبراهيم وسألوه أن يتولى أمرهم لحـسن سيرته وعدله فلم يفعل ثم أجاب وانتقل إلى قصر الإمارة وباشـر الأمور وأقام فيها قياما مرضيا .

فكان إبراهيم عادلا حـازما في أموره آمن البـلاد وقتل أهل البغي والفـساد يجلس للعدل في جـامع القيروان يومي الخـميس والإثنين يسمع شكوى الخـصوم ويصبر عليهم وينصف بينهم .

---

(١) المرجع السابق ص ٣٥.

وكانت القوافل والتجار يتنقلون في البلاد آمنين فقد بنى الحصون والمحارس على سواحل البحر الأبيض المتوسط حتى الإسكندرية .

وعزم على الحج فرد المظالم وأظهر الزهد والنسك وعلم أنه إن جعل طريقه إلى مكة المكرمة على مصر منعه صاحبها ابن طولون فتجري بينهم الحرب ويقتل المسلمون فجعل طريقه على جزيرة صقلية ليجمع بين الحج والجهاد بفتح ما بقي من حصونها فأخرج جميع ما ادخره من المال والسلاح وسار إلى سوسه سنة ٢٨٩هـ فدخلها وعليه فرو مرقع في زي الزهاد ومنها أبحر في أسطوله إلى صقلية فملك المدن وأظهر العدل وأحسن إلى الرعية وتوجه إلى طبرمين فاستعد أهلها لقتاله وخرجوا إلى ملاقاته فالتقوا فقرأ قارئ القرآن ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ①﴾ [الفتح]، فقال إبراهيم اقرأ : ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ .. ⑲﴾ [الحج]. . اللهم إني أختصم أنا والكفار إليك في هذا اليوم .

وحمل ومعه أهل البصائر فهزم الكفار وقتلهم المسلمون كيف شاؤوا ودخلوا طبرمين عنوة ولما اتصل الخبر بملك الروم، عظم عليه وبقي سبعة أيام لا يلبس تاجه وقال : لا يلبس التاج محزون .

وتحركت الروم وعزموا على المسير إلى صقلية لمنعها من المسلمين فبلغهم أن إبراهيم سائر إلى القسطنطينية فترك الملك بها عسكرا عظيما وسير جيشا كبيرا إلى صقلية .

أما الأمير إبراهيم فقد بث السرايا في مدن صقلية وبعث سرايا إلى المدن الأخرى فأذعن أهلها جميعا إلى أداء الجزية فلم يجبهم إلى ذلك ولم يقبل منهم غير تسليم حصونهم فرضخوا وسلموها فهزمها وسار إلى كستنة فجاءته الرسل منها يطلبون الأمان فلم يجبهم .

وكان قد ابتدأ به مرض الذرب ونزلت عساكره على المدينة ولكنهم لم يجدوا في قتال الروم لغيبة الأمير عنهم لشدة مرضه وامتناع النوم عنه وحدث به مرض الفواق فمات سنة ٢٨٩هـ فاجتمع أهل الرأي من العسكر أن يولو أمرهم غيره وجعلوا جثمانه في تابوت وحملوه إلى أفريقية ودفنوه بالقيروان .

كانت ولاية إبراهيم خمسا وعشرين عاما، وكان عاقلا حسن السيرة محبا للخير والإحسان تصدق بجميع ما يملك ووقف أملاكه جميعها .

وكانت له فطنة بإظهار خفايا المعاملات ومنها أن تاجرا من أهل القيروان كانت له امرأة جميلة صالحة عفيفة اتصل خبرها بوزير الأمير إبراهيم فأرسل إليها فلم تجبه فاشتد غرامه بها وشكا حاله إلى عجوز كانت تغشاه ولها منزلة عند الأمير لأنها كانت موصوفة بالصلاح والناس يتبركون بها ويسألونها الدعاء، فقالت للوزير العاشق : أنا أتلطف بها وأجمع بينكما، وراحت إلى بيت المرأة وقرعت الباب وقالت : قد أصاب ثوبي نجاسة، أريد تطهيره .

فخرجت المرأة ورحبت بها وأدخلتها وطهرت ثوبها وقامت العجوز تصلي فعرضت عليها الطعام فاعتذرت بالصوم وأوعدت أن تزورها .

وزارتها مرة فقالت : عندي فتاة يتيمة أريد أن أحملها إلى زوجها فإن خف عليك إعارة حليتك أجملها بها ؟

ففعلت امرأة التاجر وأحضرت جميع حليها وسلمتها للعجوز فأخذتها وانصرفت وغابت أياما، ثم جاءت فقالت لها المرأة : أين الحلي ؟ فقالت العجوز هو عند الوزير عبرت عليه فأخذه وقال : إنه لا يسلمه إلا إليك فتنازعتا وخرجت العجوز وجاء الزوج التاجر فأخبرته زوجته الخبر، فحضر دار الأمير إبراهيم وقص عليه ما جرى، فدخل الأمير على والدته وسألها عن العجوز فقالت : هي تدعو لك، فأمر بإحضارها ليتبرك بها، فأحضرتها أمه، فأكرمها وأقبل عليها وانبسط معها وأخذ خاتما من إصبعها وجعل يقلبه ويعبث به، ثم أحضر رجلا من خاصته وقال له : انطلق إلى بيت العجوز وقل لابنتها تسلمك الحق الذي فيه الحلي وصفته كذا وهذا الخاتم علامة منها .

فمضى الرجل وأحضر الحق، فقال الأمير للعجوز : ما هذا ؟

فلما رأت الحق سقط في يدها فقتلها الأمير ودفنها في الدار وأعطى الحق لصاحبه وأضاف إليه شيئا آخر، وقال له : أما الوزير فإني انتقمت منه الآن ينكشف الأمر ولكن سأجعل له ذنبا آخذه به وقد فعل .

٨- هلال بن الأسعر

مما أخبر به الأصفهاني أنه شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية، وأدرك دولة العباسيين[١].

فقد قال (أبو عمرو بن العلاء) رأيت هلالا وهو ميت، ولم أره حيا فما رأيت أحدا على سرير أطول منه .

ونقل الأصفهاني أنه كان عادي الخلق، عملاقا ضخم الجسم أشبه الناس بأهل عاد، لا توصف صفته .

وأما تلك القوة البدنية الرهيبة التي كانت مثار العجب من الناس جميعا في عصره فيدل عليها ما يأتي :

أ - قدم المدينة فسمع به الوالي الأموي فاستدعاه فلما مثل بين يديه رأى بجانبه رجلا أصفر، لم تر قط أشد منه خلقا ولا أغلظ عنقا ما أدري أطوله أكثر أم عرضه!! فقال الأمير للأسعر: إن هذا العبد لم يترك بالمدينة أحداً إلا صرعه، فخذ بثأر العرب . فأجابه جعلني الله فداك أيها الأمير، إني تعب جائع فإن رأى الأمير أن يتركني اليوم حتى أضع عني إبلي، وأؤدي أمانتي، وأريح يومي،هذا وأجيئه غدا فليفعل .

فأمر الأمير أعوانه فانطلقوا معه إلى إبله فأراحوها، وأودي أمانته ثم ذهبوا به إلى أن شبع فاسمع ما حدث به هلال بعدها :

لما جاء الغد غدوت عليه وعلى جسمه صوف، وكساء غليظ مهلهل مربع أخضر فسلمت عليه فرد عليّ السلام وقال للأصفر قم إليه، فقد أرى أنه أتاك الله بما يخزيك، فقال العبد : البس الإزار يا أعرابي، فقال : ليس عندي إزار فدعا الأمير بملحفة ما رأيت قبلها ولا لبست مثلها والتحفت بها وأخذ العبد يدور حولي وأنا منه وجل ولا أدري كيف أصنع به، ودنا مني فنقد جبهتي بظفره نقدة حتى ظننت أنه قد شجني فغاظني ذلك، فجعلت أنظر إلى خلقه بم أقبض منه فما

(١) في الأغاني ج٣ص٥٢ جده خالدة بن الأرقم بن قيس بن ناشرة بن سيار بن رزام بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم.

وجدت في جسمه شيئا أصغر من رأسه فوضعت إبهامي في صدغيه وأصابعي الأخرى في أصل أذنيه ثم غمزته غمزة صاح منها قائلا قتلني، قتلني : فقال الأمير اغمس رأس العبد في التراب، فقلت لك : لك علي ذلك، ثم غمست رأسه في التراب فوقع شبيها بالمغشي عليه، فضحك الأمير حتى استلقى، ثم أمر لي بجائزة وكسوة وانصرفت.

ب - وكان قمير بن سعد مشرفا على جمع الصدقات من البكريين، فوجد منهم رجلا سرق صدقته فأخذه ليحبسه فحال قوم السارق بينهما - وكان هلال حاضرا فلما رأى ذلك وثب على البكريين فجعل الرجلين منهم فيضمهما ويناطح بين رأسيهما فانتهى إلى (قمير) وأعوانه فقهروا البكريين .

ج - وتحدث رجل من مازن عمرو بن تميم فقال : كنت يوما مع هلال فدفعنا إلى قوم من بكر وقد تعبنا وعطشنا وإذا نحن بفتية قد وردت إبلهم فلما رأوا هلالا استهولوا خلقه وقامته فاقترح أحدهم عليه أن يتصارعا فاعتذر بجوعه وأنه ضيف عندهم وخير من هذا أن تعدوا لي أشد فحل في إبلكم وأهيبه صولة وإلى رجل منكم أطوله ذراعا فإن لم أقبض على هامة البعير وعلى يد صاحبكم فلا يمتنع الرجل والبعير حتى أدخل يد الرجل في فم البعير . فإن لم أفعل ذلك فقد صرعتموني وإن فعلت علمتم أن صراع أحدكم أيسر من ذلك فعجبوا من مقالته وأومأ إلى فحل هائج صائل من إبلهم فأتاه هلال ومعه نفر من أولئك القوم وشيخ لهم فأخذ بهامة الفحل مما فوق مشفره فضغطها ضغطة شديدة جرجر الفحل منها، واستخذى ورغى ثم قال : ليعطني من أحببتم يده أولجها في فم هذا الفحل، فقال الشيخ : يا قوم تنكبوا هذا الشيطان . فوالله ما سمعت الفحل جرجر منذ دخل في سنته التاسعة قبل اليوم فلا تعرضوا لهذا الشيطان، وجعلوا يعجبون وينظرون إلى خطوه ويعجبون من طول أعضائه حتى جازهم .

شعره:

حسب هلال تلك الغرائب التي هي أشبه بالأقاصيص، وإن كان هناك ما يثير العجب بعدما قدمنا فهو أن يكون مثله شاعرا . . لأن الشعر خيال ورقة شعور

وحدة إحساس، والشعراء يسجلون بأعصابهم المرهفة في قلوبهم كل ما يصادفهم من حواده فيصيبهم الضمور والانكماش الجسمي عادة ولكن هلالا كان شاذا بين الشعراء شذوذه بين الأقوياء. ومن أراد الاطلاع على شعره فليرجع إلى الأصفهاني في أغانيه فقد ذكر من أبياته ٥٥ بيتا ومنها بعدما قتل رجلا من بني جلان من ربيعة كان جار لمعاذ بن حيدة من رزام المازني التميمي فطالبوه بالقصاص ولم يفده تضرعه إياهم ففر منهم إلى اليمن وقال ينصحهم :

بني مازن لا تطردوني فإنني ... أخوكم وإن جرت جرائرها يدي
ولا تثلجوا أكباد بكر بن وائل ... بترك أخيكم كالخليع المطرد
وإن القريب حيث كان قريبكم ... وكيف بقطع الكف من ساعد اليد !

٩- مالك بن الريب

كان جبارا في قوته وفتكه ولا شك أن هذه الشجاعة التي اشتهر بها، والتي شاركه فيها هلال بن الأسعر المازني إنما تسربت إليهما من أجدادهما بني مازن بن مالك، فقد كانوا ذوي قوة خارقة يتحدث بها الناس وتسير بذكرها الركبان وتتكرر على ألسنة الشعراء .

وهذا مما دعا قريط بن أنيف الجاهلي أن يتمنى لو أنه من مازن الذين استردوا إبله. وإليك قوله مشيرا إلى بني شيبان الذين نهبوا ثلاثين بعيرا له فلم ينجده قومه بل أنجده مازن تميم :

لو كنت من مازن لم تستبح إبلي ... بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
إذا لقام بنصري معشر خُشُن ... عند الحفيظة إن ذو لُوثه لانا
قوم إذا الموت أبدى ناجذيه لهم ... طاروا إليه زرافات ووحدانا
لا يسألون أخاهم حين يندبهم ... في النائبات على ما قال برهانا[1]

وقد قرر البغدادي[2] أن مالك بن الريب من أجمل العرب جمالا وأبينهم بيانا.

---

(١) ديوان الحماسة ج١ ص٣٠ .
(٢) خزانة الأدب جـ ٢ : ٥١ .

سبب رحيله إلى خراسان

قص أبو عبيدة أنه لما ولى معاوية قريبه سعيد بن عثمان بن عفان خراسان، سار فيمن معه فأخذ طريق فارس فلقيه مالك، فلما رآه سعيد أعجبه، وقال أبو الحسن المدائني : لما لقيه سعيد في نفر من أصحابه قال له : ويحك يا مالك ما الذي يدعوك إلى ما بلغني عنك من العداء وقطع الطريق قال : أصلح الله الأمير، العجز عن مكافأة الإخوان، قال : فإن أغنيتك واستصحبتك أتكف عما تفعل؟.

قال : نعم أصلح الله الأمير، فاستصحبه وأجرى له ٥٠٠ دينار كل شهر وظل معه حتى قتل بخراسان، وعندي[١] أن سعيدا لم يصحبه إلى خراسان ولم يغدق عليه هذه النعمة إلا اتقاء لشره الذي نال به من شاء من المروانيين لا لأنه من قطاع الطرق فحسب وآية ذلك ما ذكره ابن قتيبة[٢] في هجاء الحجاج بن يوسف الثقفي من قواد الأمويين :

فإن تنصفونا يآل مروان نقترب ... إليكم وإلا فأذنوا ببعاد
فإن لنا عنكم مراحا ونزحة ... بعيس إلى ريح الفلاة صوادي
فماذا عسى الحجاج يبلغ جهده ... إذا نحن جاوزنا حفير زياد
فلولا بنو مروان كان ابن يوسف ... كما كان عبدا من عبيد إياد
زمان هو العبد المقر بذله ... يراوح صبيان القرى ويغادي

ولا تظن أن تلك النعم التي أغدقها سعيد على مالك في خراسان كانت مانعته من الاستمتاع بحريته فلم يلبث في خراسان إلا قليلا حتى رأى من الوالي ما يكره، فاستعد للوثبة وآية ذلك ما سجله الطبري أن سعيدا قطع النهر يوما إلى (سمرقند) فخرج إليه أهل الصغد فتواقفوا إلى الليل، ثم انصرفوا من غير قتال فقال مالك :

مازلت (يوم الصُّمد) ترعد بارقا ... من الجبن حتى خفت أن يتنصرا
وما كان في عثمان شيء علمته ... سوى نسله في رهطه حين أدبرا
ولولا بنو حرب لظلت دماؤكم ... بطون العظايا من كسير وأعورا

---

(١) الكلام هنا للمزروعي مؤلف كتاب بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ .
(٢) الشعر الشعراء لابن قتيبة ص ١٢٩ .

قصيدته الخالدة:

قلما أن نتصفح كتابا في الأدب إلا وجدتـه يذكر هذه القصيدة أو جزءا منها وتاريخ هذه القصيدة يرجع إلى الفترة التي قتل فيـها في خراسان ولروعة القصيدة زعم قوم أنهـا من قرض الجن في رنانه لما رأى أنه من غـربته، وكربتـه ووحدته، ويقول هؤلاء:

أنه بعد أن قالت الجن هذه القصيدة وضعت الصحـيفة التي كتبت فيها تحت رأسه فـاطلع عليها مـن غسلوه وكفنوه وهذا الزعم باطـل لأنه قائل القصـيدة هو مالك ولم يقلها إلا لما أحس مصيره وكان يهتـدي فيها بهدي الشاعر القحطاني من شعراء الجاهلية عندما أسره التميميون في (يوم كلاب الثاني) لأن ظروف الشاعرين متشابهة، والدافع للقصيدتين واحد هو بكاؤهما على نفسيهما ووداعهما الدنيا ومن فيها وما فيها .

وقصيدة مالك بن الريب جعل قافيتهـا ووزنها كقصيدة القحطاني من ناحية وحدة الغرض ووحدة الظروف، ومطلع قصيدة القحطاني :

ألا لا تلومـاني كـفى اللوم مـابيـا   فـمـا لـكمـا في اللوم خيـر ولا ليـا
ألم تعـلمـا أن الملامـة نفـعـهـا   قليل ومـا لومي أخي من شـمـاليـا !

أما قصيدة مالك بين الريب المشهورة فقد تقدم ذكرها .

مات الشـاعر المذكـور مالك بن الريب في خـراسان، قيل: إنـه مات لدبغ ثعبان حيث أدخل رجله في جوار وإذا بداخلها ثعبان فلدغه وقضى عليه .

ومما سبق الشعراء إليه فاستعملوه بعده قوله :

العـبـد يقـرع بالـعـصـا   والحـر يكفـيـه الـوعـيـد

وأعاد هذا المعنى أحد الشعراء فقال :

العـبـد يقـرع بالـعـصـا   والحـر تكـفـيـه الملامـة

وكرره آخر فقال :

العـبـد يقـرع بالـعـصـا   والحـر تـكفـيـه الإشـارة

فلم يغير فيما قيل إلا الكلمة الأخيرة فقد جعل الإشارة بدلا من الملامة .

١٠ - نائل بن جعثم الأعرجي التميمي(١) :

كان سعد قدم زهرة بن حوية التميمي في القادسية فأخذ يعصف بجيوش الأكاسر إلى أن وصل (المدائن) فالتقى بشهريار الذي أسرع فنادى : ألا فارس منكم شديد عظيم يخرج إليٍّ حتى أنكل به، فقال زهرة : أردت أن أبارزك فأما إذا سمعت قولك فإني لا أخرج إليك إلا أقلنا ثم أمر فنهض (أبو نباتة : نائل بن جعثم الأعرجي) وكان من شجعان بني تميم وكلاهما وثيق الخلق إلا أن شهريار كان مثل الجمل، فلما رأى نائلا ألقى الرمح ليعتنقه فألقى رمحه ليعتنقه وانتصبا سيفيهما فاجتلدا ثم اعتنقا فخرا عن دابتهما فوقع على نائل كأنه بيتّ فضغطه بفخذه،وأخذ الخنجر وأخذ يحل أزرار درعه، فوقعت إبهامه في نائل فحطم عظمها، ورأى نائل منه فتورا فناوأه فجلد به الأرض، ثم قعد على صدره، وأخذ خنجرا فكشف درعه عن بطنه فطعنه في بطنه، وجنبيه، حتى لفظ أنفاسه الأخيرة! وأخذ فرسه وسواره وسلبه، فانكشف أصحابه، وانهزموا شر هزيمة، ولما حضر سعد بن أبي وقاص القائد العام قدمه زهرة إليه فقال سعد : عزمت عليك يا نائل بن جعثم لتلبسن سواريه ودرعه وقباءه ، ولتركبن برذونه، فكان أول رجل من المسلمين سُوِّرَ بالعراق وذلك في سنة ١٥هـ (تاريخ الطبري ج٤ص١٦٦، ١٦٨).

١١ - الأسود بن سريع(٢) :

فقد غزا مع رسول الله ﷺ أربع غزوات، وكان أول من قص في مسجد البصرة، وتوفي في عهد معاوية أو في وقعة الجمل .

١٢ - الأسود المقترب :

شهد مع سيدنا على (صفين) واختاره سيدنا عمر قائدا لجند البصرة، وحَسْبُ هذا الصحابي الجليل أنه كان من المهاجرين .

---

(١) بنو تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٣٥ .
(٢) المرجع السابق ص ٢٣٦ .

١٣ - جارية بن قدامة :

كان من أصحاب سيدنا علي في حروبه وهو الذي حرق (عبد الله بن الحضرمي) في دار سنبل بالبصرة، وكان ابن الحضرمي مبعوث معاوية للاستيلاء على البصرة، فوجه علي كرم الله وجهه إليه (أعين بن ضبيعة) فقتل، فوجه بعده جارية، فحاصر ابن الحضرمي ثم حرق عليه الدار .

١٤ - جزء بن معاوية بن حصن بن النزال التميمي :

كان عامل سيدنا عمر على الأهواز بعد فتحها .

١٥ - زيد بن جبلة[(١)] :

كان من رؤساء بني تميم إلى عمر، وأحد الأشراف في الجاهلية والإسلام، وحسبه أن الأحنف بن قيس كان يقول :

طالما خرقنا النعال إلى زيد بن جبلة لنتعلم منه المروءة، يعني في الجاهلية، وأن سيدنا عثمان بن عفان لما بعث المصاحف إلى الأمصار بعث إلى البصرة مصحفا، وأعطى زيدا هذا مصحفا آخر، وقد ظلوا يتوارثونه بعده أمدا طويلا، وذكر ابن عساكر أنه وفد على معاوية فجرى بينهما كلام طويل، فيه ما يدل على أنه كان مع سيدنا علي في (وقعة صفين).

١٦ - التابعي الشاعر الخالد (عبدة بن الطبيب) :

شهد مع (المثنى بن حارثة) قتال (هرمز الفارسي) كما جاهد في جيش (النعمان بن مقرن) ولم يقنع ببذل عرقه ودمه وماله في سبيل الله، بل أضاف إلى هذا تسجيله في شعره ما كان بين العرب والفُرس من وقائع دامية كللت هام أبطال المسلمين منها بالنصر .

ومن ذلك شعره بعد سقوط المدائن في أيدي المسلمين :

هل حبل (خولة) بعد الهجر موصول !   أم أنت منها بعيد الدار مشغول

---

(١) المرجع السابق ص ٢٣٧ .

ومنها :

يقارعون رؤوس الفرس ضاحية   منهم فوارس، لا عزل ولا ميل

١٧ - ربعي بن الأفكل العنبري[١] :

ولاه سعد بن أبي وقاص حرب (الموصل) التي كثر ترددها في أيام فتنة الشيوعيين بالعراق، واستدل ابن حجر العسقلاني على أنه من الصحابة بتولية سعد إياه حرب الموصل لأن زعماء المسلمين في الفتوح الإسلامية كانوا لا يؤمرون إلا الصحابة واتخذه سيدنا عمر رضي الله عنه، على مقدمة الجيش الذي كان يقوده عبد الله بن المغنم وله مشاهد في فتوح العراق .

١٨ - عامر بن عبد قيس[٢] :

وقد كان نموذجا صادقا لأمانة بني تميم عند فتح القادسية، وإلى العرب الكرام بيان ذلك من تاريخ المغازي .

روت كتب التاريخ والمغازي أن من أروع قصص المغازي أن مجاهدا من المسلمين رأى رجلين معهما حماران، فقتل أحدهما، وفر الآخر، فأخذ الحمارين، فإذا على أحدهما سفسطان، في أحدهما فرس من ذهب، بسرج من فضة وعلى ثغرة ونحره الياقوت والزبرجد المنظوم على الفضة، ولجام كذلك، وفارس من فضة مكلل بالجواهر .

وفي السفسط الآخر ناقة من فضة عليها شليل من ذهب وبطان من ذهب وزمام من ذهب، وكل ذلك منظوم بالياقوت، وعلى الفُرس رجل من ذهب مكلل بالجواهر، كان كسرى يضعها على أسطوانة التاج .

فأقبل عليه رجلان من الفُرس فقالا : ما رأينا مثل هذا ما يعدله عندنا، ولا ما يقاربه، فقال بعض المسلمين : هل أخذت منه شيئا ؟ فقال : والله لولا الله ما أتيتكم به . فقالوا : من أنت ؟ فقال : والله لا أخبركم فتحمدوني ! ولكن أحمد الله وأرضى بثوابه، ثم مضى. فأتبعوه رجلا فسأل عنه، فإذا هو (عامر بن

(١) المرجع السابق ص ٢٣٨ .

عبد قيس التميمي)، فقال سعد - القائد العام - والله إن الجيش لذو أمانة، ولولا ما سبق لأهل بدر لقلت : إنهم على فضل أهل بدر .

وقال جابر بن عبد الله : والله الذي لا إله إلا هو ما اطلعنا على أحد من أهل القادسية أنه يريد الدنيا مع الآخرة .

بنو تميم في حروب الردة

اشترك أبطال كثيرون من بني تميم في حروب الردة وأسهموا فيها بكثير من دمائهم وأرواحهم مثل[1] : (أعبد بن فدكي) فإنه كان مع خالد بن الوليد في قتال المرتدين وفي كثير من الفتوح، وبعثه خالد إلى الحيرة مع (القعقاع بن عمرو) ففعلا هناك الأعاجيب .

(وحجيل بن قدامة اليروبعي) فإنه وإن لم يكن من الصحابة بل من التابعين اشترك مع خالد في قتال المرتدين، وكان له هناك بلاء حسن .

(وحصين بن هريم) فإنه لم يسعد بانتظامه في سلك الصحابة، بل كان من التابعين ولم يكن يعلم باشتعال نيران الردة حتى أسهم فيها وفي مصارعة المرتدين، وبعثه الصحابي (الزبرقان بن بدر) إلى (محكم بن الطفيل) يحذره الارتداد ويدعوه إلى الثبات على الإسلام .

فتح الحيرة[2] :

١- أول الأنباء التي وصلتنا عنها أنه لما استقام الأمر لخالد بن الوليد أراد أن يسير لإغاثة (عياض بن غنم) الذي أرسله لفتح العراق من شماليه، فاستخلف خالد على الحيرة التميمي البطل (القعقاع بن عمرو) .

٢ - وفي (الأنبار) : سار خالد إليها وقد تحصن أهلها وأشرفوا من أعالي الحصون، فأمر خالد جنوده فرشقوهم بالنبال وأصابوا في عدوهم ، فطلب قائدهم الصلح فأجابه خالد إلى طلبه . ثم استخلف عليهم (الزبرقان بن بدر التميمي). ولما رجع خالد إلى الحيرة استقبل (القعقاع) أهلها بالضرب بالدف والغناء فقابلوه

---

(١) بنو تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٣٠ .
(٢) المرجع السابق ص ٢٣١ .

بالمثل . فقال بعضهم : هذا فرح الشر . ولما ظن الفُرس أن إقامة خالد بدومة الجندل ستطول خرج بعض قوادهم من بغداد يريدون (الأنبار) فكتب (الزبرقان بن بدر) وهو على الأنبار إلى (القعقاع بن عمرو) وهو يومئذ خليفة خالد على الحيرة، فبعث القعقاع إلى (أعبد بن فدكي التميمي) وآخر إلى أن يعسكرا في الحصيد والخنافس، ثم خرج خالد وعلى مقدمته (الأقرع بن حابس التميمي) فالتقى المسلمون بالمجوس، وفي (الحصيد) التقى القعقاع والمسلمون بالفُرس وقائدهم فانجلى الالتحام عن مصرع قائد الفُرس (زرمهر) و(روزيه) وكان للقعقاع مواقف خالدة في مضبح بني البرشاء والثني والزميل .

٣ - وفي فتح (دومة الجندل) كانت الهزيمة على من فيها من العرب المتنصرة، ولم ينج منهم من القتل إلا (بنو كلب) بفضل بني تميم فإنهم كانوا حلفاءهم، فأجارهم البطل الصنديد (عاصم بن عمرو التميمي)، كما شارك هو وأخوه (القعقاع) وغيرهما في اقتطاعهم من بلاد العجم حوض نهر الفرات من شمالي الأبلة إلى الفراض، وهي تخوم الشام والعراق والجزيرة في شرقي الفرات، وفي هذه التخوم عند الفراض اجتمع ضد جيوش المسلمين بقيادة خالد خصومهم من الفُرس والروم، ومعهم العرب المتنصرة من ربيعة وغسان، فعصف بهم جميعا .

ثم أذن (عاصم بن عمرو التميمي) أن يسير بالجند، فأصلى الأعداء نارا حامية طيلة المدة التي اختفى فيها خالد مع بعض أصحابه للحج دون أن يعلم أحد .

٤ - وفي فتح اليرموك : خرجت الروم في تعبئة لم ير مثلها من قبل، فأمر خالد - بعد تنظيم الصفوف - لجنبي القلب أن ينشبا القتال، وكان عليهما (القعقاع بن عمرو) و (عكرمة بن أبي جهل) فكان القعقاع يرتجز ويقول :

يا ليتني ألقاك في الطراد قبل اعتزام الجحفل الوراد

وأنت في حلبتك الوزاد

وعكرمة يرتجز ويقول :

قد علمت بهكنة الجواري   أني على مكرمة أحامي

ثم التحم الجيشان وكان ما كان من اندحار الروم .

٥ - ولا ننسى أن أبا بكر لما نظم البلاد الإسلامية جعلها ولايات، وجعل على خولان ذلك التميمي (يعلى بن أمية) المشهور بيعلى بن منبه .

٦ - وفي (فتح اليمامة) كان الصحابي الجليل (سمرة بن عمرو العنبري) ولثقة خالد بن الوليد به جعله حاكما على اليمامة بعد فتحها كما سبق ذكره .

٧ - ولا ننس كذلك في فتح بلاد الفُرس الصحابي الجليل (سواد بن مالك) وقد جعله القائد العام (سعد بن أبي وقاص) أميرا على أول سرية خرجت لغزو الفُرس واختاره مرة أخرى على طليعة الجيش الإسلامي الذي كان يتوغل في بلاد الفُرس .

٨ - ولما كان المسلمون يتوغلون في بلاد الروم راع القائد العام : أبا عبيدة ابن الجراح هجمات الصحابي الجليل (عمرو بن حبيب العنبري) فأسند إليه قيادة فحل من أرض الروم، وذكر الطبري أنه كان مع عكرمة بن أبي جهل لما توجه إلى اليمن لقتال المرتدين عن الإسلام في صدر خلافة أبي بكر .

٩ - وفي فتح اليمامة كان من أبطال تميم التابعي الشاعر (عبد الله بن المنذر ابن الحلاحل)[1] فكان مثار عجب خالد بن الوليد، ومازال يقاتل حتى استشهد بها فقال نافع بن الأسود يرثيه:

اذهب فلا يبعدنك الله من رجل   مورى حروب وللعافين والنادي
ما كان يعدله في الناس من أحد   ولا يوازيه في نعمى وإرصاد
لقد تركت بني عمرو وإخوتها   يدعون باسمك للمنتاب والزاد

١٠ - ومن الأبطال الذين تألق نجمهم في بلاد الفُرس الصحابي الجليل (زر

(١) انظر: كتاب الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ج٣ ص ٩٤ .

ابن عبد الله الفقيمي التميمي) فقد رشحته شجاعته وإخلاصه فقاد جيوش المسلمين في فتح (خوزستان) وحاصر (نيسابور) وفتحها صلحا .

بعض كبار العلماء وأعلام الأدب والثقافة من بني تميم

١ - الإمام إسحاق بن راهويه

وأبوه إبراهيم(١) هو راهويه بن مخلد بن إبراهيم بن عبد الله بن مطر بن عبيد الله بن غالب بن الوارث بن عبيد الله بن عطية بن مرة بن كعب بن همام بن أسد بن عمرو بن مالك بن زيد مناة بن تميم . وراهويه: كلمة فارسية أطلقت على أبيه إبراهيم بن مخلد الحنظلي سماه بها أهل مرو، لأنه ولد في الطريق .

وكنية إسحاق : أبو يعقوب وكان من الفقهاء المشهورين ومن أصحاب الإمام الشافعي، وقد جمع بين الفقه والحديث والورع . وناظر الإمام الشافعي في مسائل كثيرة، ورحل ابن راهويه إلى الحجاز والعراق والشام واليمن، يطلب المعرفة من العلماء والفقهاء، ثم سمع منه كثير ممن اشتهروا بالعلوم الدينية واللغوية والحديث النبوي .

ولم يصنف إسحاق كتبا كثيرة، لكنه ألف كتابا قيما في السنن، ومثله في التفسير، وكتابه المعتمد (مسند ابن راهويه) .

وشهد لأبي يعقوب الإمام أحمد بن حنبل فقال : لا أعلم بالعراق له نظيرا وما عبر الجسر مثل إسحاق .

وسئل إسحاق من أكبر أنت أم أحمد بن حنبل؟ فقال : هو أكبر مني في السن وغيره، وكان مولد الإمام أحمد سنة ١٦٤ هـ ومولد إسحاق سنة ١٦١هـ وقال الإمام أحمد : الشافعي عندنا إمام وإسحاق بن راهويه إمام .

وكان إسحاق صدر المجالس في بغداد سنة ١٩٩هـ .

ومرة ركبه دين، فخرج من مرو وجاء نيسابور فكتب إمامها وقتئذ إلى أمير خراسان : أبو يعقوب، رجل من أهل العلم والصلاح .

---

(١) أعلام تميم لحسين حسن ص ٧٨ .

فحمل إسحاق الرقعة، فقضى الأمير دينه ثلاثين ألف درهم، وصيره من جلسائه، توفي إسحاق سنة ٢٣٨هـ، ورثاه أحد الشعراء فقال :

قربي إلى الله دعاني إلى ... حب أبي يعقوب إسحاق
يا حجة الله على خلقه ... في سنة الماضين للباقي
أبوك إبراهيم محض التقى ... سباق مجد وابن سباق

٢ - الفقيه الإمام زفر بن هذيل (صاحب أبي حنيفة - رحمهما الله)

ابن قيس بن سليم بن مكمل بن ذهل بن ذؤيب بن جذيمة بن عمرو بن حنجود بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم[١] .

ولد سنة ١١٠هـ وتوفي سنة ١٥٩هـ .

وهو أبو هذيل، وكان أبوه الهذيل أميرا على أصبهان .

وزفر هو الفقيه الحنفي الذي جمع بين العلم والعبادة وكان زفر صاحب حديث ثم غلب عليه الرأي وصاحب الإمام أبا حنيفة وكان الإمام يقول عن زفر : هو أكيس أصحابي .

وتزوج زفر فحضره أبو حنيفة وخطب فقال : هذا زفر بن الهذيل إمام من أئمة المسلمين وعلم من أعلامهم في شرفه وحسبه وعلمه .

فكره ذلك بعض بني العنبر فقالوا : حضر بنو عمك وأشراف قومك، وتسأل أبا حنيفة أن يخطب ؟

فقال لهم : لو حضر أبي، قدمت عليه أبا حنيفة .

تولى زفر قضاء البصرة وتوفي بها في أول خلافة المهدي العباسي ومن أقوال زفر :

- نحن لا نأخذ بالرأي ما دام أثر، وإذا جاء الأثر تركنا الرأي .

---

(١) المرجع السابق ص ٢٧٥ .

- ما خالفت أبا حنيفة في قول إلا وقد كان أبو حنيفة يقول به .

- لا أخلف بعد موتي شيئا أخاف عليه .

فلما مات قوِّم ما في بيته فلم يبلغ ثلاثة دراهم .

٣ - الإمام الفضيل بن عياض

عندما ترجم له الذهبي[1] جعله أول الطبقة السادسة التي تضم ٧٩ عالما، وقد قال فيه الإمام القدوة شيخ الإسلام أبو على التميمي اليربوعي المروزي شيخ الحرم، ولد هذا الإمام العلم العامل في خراسان بكورة أبيورد، قدم الكوفة كبيرا فسمع الحديث من مشايخها ثم تعبد، وتوجه إلى مكة، وأقام بها إلى أن مات سنة ١٨٦ هـ رحمة الله عليه .

من مناقبه :

قص بشر الحافي : كنت بمكة مع الفضيل، فجلس معنا إلى منتصف الليل، ثم قام يطوف بالبيت إلى الصبح فقلت : يا أبا على ألا تنام ؟

فقال : ويحك ! وهل أحد يسمع بذكر النار وتطيب نفسه إلى أن ينام .

وقال الأصمعي : نظر الفضيل إلى رجل يشكو إلى آخر، فقال الفضيل تشكو من يرحمك إلى من لا يرحمك ؟ ومن أقواله الخالدة : خصلتان تقسّيان القلب : كثرة الكلام، وكثرة الأكل .

الرشيد يحضر مجلس الفضيل بن عياض

ونقل ابن قتيبة المتوفى سنة (٢٧٠ هـ - ٨٨٣م): إن الرشيد سمع بذكر الفضيل وفضله، وعبادته، وعلمه وورعه، فأراد النظر إليه، فتوجه من العراق إلى الحجار قاصدا إليه، ومعه عبد الله بن المبارك فقيه أهل بغداد، وعالمهم، فلما قربا من موضعه قال ابن المبارك : يا أمير المؤمنين، إن الفضيل إذا عرفك وعرف

---

(١) بنو تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ د. عبد العزيز المزروعي .

مكانك لم يأذن لك، فقال هارون : تستأذن أنت وتخفي مكاني عنه حتى يأذن بالدخول فاستأذن ابن المبارك، فقال له : مرحبا بأخي وصاحبي، فقال ابن المبارك ومن معي يدخل ؟ فقال الفضيل : ومن معك ؟ فقال : رجل من قريش، فقال الفضيل: لا آذن له، فقال له ابن المبارك : إنه من العلم والعناية، والفقه بمكان .

فسمح له بالدخول فنظر إليه الفضيل ساعة ثم قال : هذا الوجه الجميل يُسأل غدا بين يدي الله عن أمة محمد، ويؤاخذ بها، ثم جعل الفضيل يعظه حتى بكى الرشيد بكاء شديدا يدل عليه قول ابن المبارك : ما رأيت أحدا يبكي بكاء الرشيد يومئذ .

انظروا إلى من التزم الإذن عندكم فاكتبوه في ألف من العطاء، ومن جمع القرآن وأقبل على طلب العلم، وعمر مجالس العلماء، ومقاعد الأدباء، فاكتبوه في ألفي دينار، ومن جمع القرآن، وأقبل وروى الحديث، وتفقه في العلم واستبحر فاكتبوه في أربعة آلاف .

وليكن ذلك بامتحان الرجال السابقين لهذا الأمر، من المعروفين به من علماء عصركم، وفضلاء دهركم فاستمعوا قولهم، وأطيعوا أمرهم، فإن الله تعالى يقول: ﴿ . . أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ . . (٥٩)﴾ [النساء]، وهم أهل العلم .

قال ابن المبارك : فما رأيت عالما، ولا قارئا للقرآن، ولا سابقا للخيرات، ولا حافظا للمحرمات في أيام بعد أيام رسول الله ﷺ وأيام الخلفاء والصحابة أكثر منهم في زمن الرشيد وأيامه.

ولقد كان الغلام يجمع القرآن وهو ابن ثماني سنين .

ولقد كان الغلام يستبحر في الفقه والعلم، ويروي الحديث، ويجمع الدواوين ويناظر المعلمين وهو ابن إحدى عشرة سنة .

٤ - يزيد بن حسان

ابن علقمة بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم التميمي[١]، من الرواة المحدثين.

قال : خرجت يوما حاجا، حتى إذا كنت بالمحصب من منى، إذا رجل على راحلة معه عشرة من الشباب ومع كل رجل منهم محجن، ينحون الناس عنه ويوسعون له، فدنوت منه فقلت : ممن الرجل ؟ فقال : رجل من مهرة، ممن يسكن الشحر، فوليت عنه، فناداني وقال : مالك؟ قلت : لست من قومي ولست تعرفني ولا أعرفك .

قال : إن كنت من كرام العرب فسأعرفك، فمن أنت ؟

قلت : من مضر، قال : من الفرسان أنت أم من الأرحاء ؟

قلت : بل من الأرحاء وقد علمت أنه أراد بالفرسان قيسا والأرحاء خندفا.

قال : أمن الأرومة أم من الجماجم ؟

قلت : من الجماجم، وقد علمت أنه أراد بالأرومة خزيمة والجماجم بني آد ابن طابخة .

قال : فمن الدواني أنت أم من الصميم ؟

قلت : من الصميم، وقد علمت أنه أراد بالدواني الرباب ومزينة وبالصميم بني تميم .

قال : فمن الأكثرين أنت أم من الأقلين ؟

قلت : من الأكثرين، وقد علمت أنه أراد بالأكثرين بني زيد مناة والأقلين ولد الحارث وعمرو بن تميم .

قال : فمن البحور أنت أم من الذري أم من السماد ؟

قلت : من الذري، وعلمت أنه أراد بالبحور بني سعد وبالذري بني مالك ابن حنظلة، والسماد امرئ القيس بن زيد مناة .

---

(١) أعلام تميم ص ٥٨١ .

قال : فمن السحاب أنت أم من الشهاب أم من اللباب ؟

قلت : من اللبـاب، وعلمت أنه أراد بالسحـاب طهية وبالشـهاب نهـشلا وباللباب عبد الله بن دارم

قال : فمن البيوت أنت أم من الدوائر ؟

قلت : من الـبـيـوت، وعـلمت أنه أراد بالبـيـوت بنـي زرارة وبالدوائر الأحلاف.

قال : فأنت يزيد بن حسان بن علقمة بن زرارة بن عدس.

٥- خالد بن صفوان

في طليعـة الخطباء من بني تميم عامـة (أبو صفوان : خالد بن صـفوان بن عبدالله بن سنان بن الأهتم بن سمي بن خـالد بن سنان الأشد بن خالد بن منقر) كان أحد فصـحاء العرب، وخطبائهم، راوية للأخبار سـميرا للخلفاء، والوزراء، وطالما جالـس (هشام بن عبـد الملك) الأموي و(السـفاح أول الخلفـاء العبـاسيين) و(خالد القسري) وغيرهم .

نصح يوما هشام بن عبد الملك الخـليفة الأموي، وأطنب في النصح وضرب الأمثال، فبكى هشام حتى اخضلت لحيته وبل عمامته وأمر بنزع أبنيته .

فأقبلت الموالي والحشم على (خالد بن صفوان) فقالوا : ما أردت إلى أمير المؤمنين ؟ أفسـدت عليه لذته ونغـصت مأدبته، فـقال خالد : إليـكم عني، فإني عاهدت الله عز وجل ألا أخلو بملك إلا ذكرته الله عز وجل[١] ثم رجع خالد إلى فسطاطه .

٦- أبو عمرو بن العلاء المتوفى سنة ١٥٤هـ[٢]

علاّمة في اللغة العربية، والعلوم التي كانت شائعة في عصره .

قال (يونس بن حبـيب) : لو كان أحد ينبغي أن يؤخـذ بقوله في كل شيء كان ينبغي أن يؤخذ بقول أبي عمرو كله في العربية .

---

(١) الأغاني ج٢ ص ١٤٠ .

(٢) نزهة الألباء في طبقات الأدباء ص ٢٩ .

وأما (إبراهيم الحربي) فقد قرر أن أهل العربية كلهم أصحاب أهواء إلا أربعة فإنهم كانوا أصحاب سنة :

١ - أبو عمرو بن العلاء - وهو تميمي .

٢ - والخليل بن أحمد - وهو أزدي .

٣ - ويونس بن حبيب - وهو بصري من ضبة أخي تميم .

٤- و(الخليل بن أحمد الفراهيدي) شهد لعالمنا بقوله : إن أبا عمرو كان سيد الناس، وأعلمهم بالعربية، والشعر، ومذاهب الناس .

من تلاميذه :

وحسبه بعد هذه أن (أبا الطيب) قرر أنه كان في العصر الثاني لعصر أبي عمرو ثلاثة هم أئمة الناس في اللغة والشعر وعلوم العرب، لم ير قبلهم ولا بعدهم مثلهم : أبو زيد، وأبو عبيدة، والأصمعي، وكلهم أخذوا عن أبي عمرو اللغة، والنحو، والشعر، وذكروا عنه القراءة .

وقد تنسك في أصيل حياته فكان يختم القرآن في كل ليلة، وبذل له بعض الملوك مالا عظيما خطيرا على أن يتكلم في بيت شعر، مدحا فيه فأبى ذلك .

وعليه قرأ أهل الكوفة أشعارهم، وكانوا يقصدونه لما مات حماد الراوية؛ لأنه كان قد أكثر الأخذ عنه، وبلغ مبلغا لم يقاربه حماد أستاذه، فلما نسك خرج إلى أهله، فعرفهم الأشعار البيتين اللذين كان أدخلهما في أشعار الناس فقالوا له: أنت كنت عندنا في ذلك الوقت أوثق منك الساعة، فبقي ذلك في دواوينهم إلى اليوم .

وروى ابن الجزري[1] أنه ليس في الشعراء السبعة من أجمع الناس على صراحة نسبه غيره، وقال في الفرزدق - وأبو عمرو مختف بالبصرة يعوده :

ما زلت أفتح أبوابا وأغلقها ... حتى أتيت أبا عمرو بن عمار

حتى أتيت أمرا محضا ضرابيه ... من المريرة حرا وابن أحرار

ينميه من (مازن) في فرع نبعتها ... أصل كريم، وفرع غير خوار

---

(١) النشر في القرءات العشر .

٧ - ومن قراء تميم أيضا: (عمرو بن الصباح بن صبيح النهشلي):

الكوفي وكان مقرئا ضابطا حاذقا من أعيان أصحاب حفص، كانت وفاة عمرو سنة ٢٢١ هـ - ٢٣٦م .

٨ - وجعفر بن عبد الله بن الصباح بن نهشل المتوفى سنة (٢٩٤هـ - ٩٠٦م):

كان إماما في القراءة مجودا، فاضلا، ضابطا، وكان إمام جامع أصبهان .

٩ - وعبيد بن الصباح بن النهشلي أخو عمرو المتقدم

كان ضابطا صالحا، قال الداني : هو من أجل أصحاب حفص وأضبطهم، وقال الاشتقاقي : قرأت عليه فكان ما علمته من الورعين المتقين وكانت وفاته سنة (٢٣٥هـ - ٨٤٩م) .

١٠ - النضر بن شميل:

أبو الحسن هذا، ومن قبله أبو عمرو بن العلاء وأبناء الصباح من مفاخر بني مازن خاصة وبني تميم عامة .

منزلته:

اشتهر بأنه من نحاة البصرة، مع أنه كان عالما بفنون من العلم، كما اشتهر بصدقه، وثقة الناس فيه، وكان صاحب غريب وفقه، وشعر، ومعرفة أيام العرب، ورواية الحديث، وهو من أصحاب الخليل بن أحمد مخترع العروض.

من مؤلفات أبي الحسن:

١ - كتاب في الأجناس على مثال الغريب .

٢ - وكتاب في السلاح .

٣ - وفي خلق الفُرس .

٤ - وفي الأنواء .

٥ - وكتاب المعاني .

٦ - وكتاب المدخل إلى كتاب العين للخليل .

٧ - وغريب الحديث .

كـانت وفـاة النضـر في سلـخ ذي الحـجـة سنة (٢٠٤ هـ - ٩١٦م) بمرو بخراسان التي ولد بهـا، أما نشأته فكانت بالبصرة التي نسب إليـها وقد قضى من عمره أربعين سنة بالبادية ليتلقى عن أعرابها .

١١ - الأخفش الأوسط[1] :

سعيد بن مسعدة المجاشـعي، المتوفى سنة ٢١٥هـ كان في البصرة إمام اللغة ولم يستنكف أن يكون تلمـيذا لسيبويه مع أنه كـان أكبر من سيبـويه عمرا، وهذا دليل على غرامـه بالنابغين وثقتـه بهم، وكان سيـبويه يقدر هذا لـه ويثق بذكائه، فكان لا يضع شيئا في كـتابه إلا إذا عرضه على عالم تميم، وحسـبهم فخرا به أنه كان ممن اختـرعوا شيئا في أوزان الشعـر سجل باسمه دون سواه، واختـراعه كان لبحر جديد في العروض غفل عنه الخليل بن أحمد الفراهيدي معجزة العرب وهذا البحر هو بحر المتـدارك، وأطلق عليه هذه التسمية ليشعـر أنه تداركه بعد أن فات الخليل، أو لأن من معاني التدارك في اللغة التقارب، والبحر الذي اخترعه متقارب الأسباب والأوتاد ويسميه بعض العلماء (الخبب باسم نوع من الجري) وبعض ثالث سماه (الشقيق) لأنه أخو بحر المتقارب الذي اخترعه الخليل مع غيره .

ووزنه (فاعل) ثماني مرات ومثله :

سـرنـي مـا أرى من تميـم وقـد خلدت ذكـرهم صـفـحـات غُـرر

١٢ - الإمام ابن ولاد النحوي:

أبو العباس : أحمد بن مـحمد بن الوليد التميمي المصري مـن تأليفه كتاب الانتصار لسيبويه على المبرد كان شيخ الديار المصرية في اللغة العربية، ولـم يكن له نظير إلا أبو جعفـر النحاس ، وحسبه أنه كان نحويـا ابن نحوي ابن نحوي كانت وفاته سنـة ٣٣٢ هـ كان من الأدباء المعدودين، والحـفاظ المشـهورين، والمفـسرين

---

(١) الأخافشة ثلاثة :

(أ) الأخفش الوسط وهو هذا التميمي.

(ب) الأخفش الكبير وهو أبو الخطاب : عبد الحميد بن عبد المجيد من أساتذة سيبويه .

(جـ) والأخفش الصغير وهو علي بن سليمان بن الفضل ، ولم يكن متسعا في النحو .

المتصرفين وعاش ٧٦ سنة، أما في الحفظ فقد يحفظ ما يعجز عنه الناس، قال الحافظ أبو علي النيسابوري : ما أعلم أني رأيت مثله .

١٣ - موسى بن إسماعيل أبو سلمة المنقري المزروعي التبوذكي البصري:

المتوفى سنة ٢٢٤ هـ كان أحد أركان الحديث، قال عباس الدروي : كتبت عنه ٣٥,٠٠٠ حديث، كان من شيوخ البخاري .

١٤ - شيخ خراسان الإمام يحيي بن بكر التميمي النيسابوري[(١)] :

ممن شهد له ابن راهويه فقال : ما رأيت مثل يحيى بن يحيى، ولا أحسبه رأى مثل نفسه . وقال صالح بن أحمد بن حنبل عن أبيه : ما أخرجت خراسان بعد ابن المبارك مثله . وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه : كان ثقة وزيادة وأثنى عليه خيرا ومات يوم مات وهو إمام لأهل الدنيا .

وقال الحسن بن سفيان : كنا إذا رأينا رواية ليحيى بن يحيي عن يزيد بن زريع قلنا : ريحانة أهل خراسان عن ريحانة أهل العراق .

مات في آخر صفر سنة ٢٢٦هـ .

١٥ - ترجمة مختصرة للإمام الدارمي:

من علماء الدين الذين رفعوا راية الثقافة عالية في الدين فوق ثقافتهم العربية: الإمام الدارمي (صاحب المسند) وهو عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي المتوفى سنة ٢٥٥هـ كان حافظا ثقة، لم يؤلف مسنده إلا بعد رحلات شاقة لجمع الأحاديث النبوية واستقائها من منابعها المختلفة، وسماعها من جلة العلماء الكثيرين الذين كان منهم النضر بن شميل من علماء تميم . ومما يزيده فخرا أنه مازال يبحث ويقابل، ويسمع، ويوازن حتى صار أعلم أهل زمانه كما قرر أبو حاتم، أما ما قاله (رجاء بن مرجا) فهو : ما رأيت أعلم بالحديث منه، فإذا علمت أنه كان آية في الحفظ والورع مما أوحي إلى محمد بن عبد الله بن نمير أن

(١) تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني .

يشهد بفضله فيقول : غلبنا الدارمي بالحفظ والورع . تبين لك أن عالمنا كان جديرا بكل تكريم .

١٦ - ومنهم من تخصص في الأحاديث النبوية

ومنهم من ألفوا في الإسناد وحسبنا أن نذكر أربعة منهم لكل واحد مسنده المشهور به أشهرهم الإمام الدارمي صاحب المسند المتقدم، والإمام الحافظ أبو إسحاق الطوسي، والحافظ المشهور الحارث بن محمد البغدادي، وأبو يعلى الموصلي . وقد تقدمت الإشارة إلى الإمام الدارمي، أما الإمام الطوسي فهذه إشارة إليه.

هو الحافظ أبو إسحاق العنبري المتوفي سنة ٢٨٢هـ كان محدث الوقت في زمنه، كما كان أول الزاهدين، بعد محمد بن أسلم بطوس، وربما امتاز (مسنده) بالاستيعاب، ولذا سمي المسند الكبير، وكثرت أجزاؤه حتى بلغت ٢٠٠ جزء.

١٧ - وصاحب المسند الثالث: هو الحافظ أبو محمد الحارث بن أبي أسامة التميمي البغدادي

المتوفى سنة ٢٨٢هـ ومن عجب أنه شارك سابقه في أمور كثيرة أظهرها أن لكليهما مسندا، كما توفيا في سنة واحدة، وأنهما من تميم وعاش ٩٦ سنة .

١٨ - أبو جعفر(١) أحمد بن محمد بن عبد الرحمن التميمي القصري

نسبة لقصر بني الأغلب ودار ملكهم على ميلين من قبة القيروان الفقيه الصالح الكثير الكرامات والرواية والاعتناء بمعجزاته صلى الله عليه وسلم وألف في ذلك. توفي سنة ٣٢٢هـ .

١٩ - أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم بن تمام التميمي

كان جده تمام من أمراء إفريقية الإمام الفقيه الحافظ المحدث العالم الأديب المؤرخ وروى عنه ابناه تميم وتمام، له مؤلفات كثيرة كلها بخط يده واحتاج الناس إلى علومه وكتبه، ومن مؤلفاته:

طبقات علماء إفريقية ومسنده حديث مالك، وكتاب فضائل مالك وسحنون،

---

(١) طبقات المالكية للشيخ / محمد بن مخلوف ج١ : ٢٨ رقم ١٥٥ .

وكتاب الوضوء، والطهارة، والصلاة، والتاريخ، وعباد إفريقية، وعوالي حديثه، ومناقب العرب، توفي في ذي القعدة سنة ٣٣٣هـ ودفن بباب سلم من القيروان.

٢٠ - الإمام السمعاني[١] أبو بكر محمد بن أبي المظفر:

منصور بن محمد المروزي وجد الحافظ أبي سعيد، زاد على أقرانه بعلم الحديث ومعرفة الرجال والأنساب والتاريخ، وهو غير صاحب الأنساب، وتوفي سنة ٥١٠ هـ .

٢١ - أقدمهم عهدا الإمام عفيف الدين أبو محمد عبد السلام بن محمد بن مزروع بن أحمد ابن عزاز البصري:

نزل المدينة المنورة وكان من فقهاء الحنابلة المحدثين الحفاظ .

ولد بالبصرة في شوال سنة ٦٢٥هـ ورحل إلى بغداد، فسمع بها من ابن قميرة وغيره، كما حدث بالحجاز، وبغداد، ومصر، ودمشق، تفقه على الشيخ كمال الدين بن وضاح، ثم انتقل إلى المدينة، واستوطنها نحوا من خمسين سنة إلى أن مات بها، وحج فيها أربعين حجة على الولاء، (وحدث) بالكثير في الحجاز، وبغداد، ومصر، ودمشق، و(سمع منه) جماعات منهم (البرزالي) و(ابن الخباز) و(الخارثي) وتوفي سنة ٦٩٦هـ .

٢٢ - إسماعيل بن مزروع الحلبي[٢] الفوعي:

وكان من ذوي الوجاهة بدمشق، وكبار الأعيان بها، وظل متمتعا بجاهه ونفوذه إلى أن دب النفور بينه وبين نائب الشام (تنكز بن عبد الله الحسامي) فقتله سنة ٧١٦هـ.

٢٣ - الإمام محمد بن مسلّم - باللام المشددة - ابن مزروع بن جعفر المزي الأصل الدمشقي (شمس الدين) القاضي العالم الحنبلي:

ولد في صفر سنة ٦٦٢ هـ وتوفي سنة ٧٢٥هـ كان أشهر أصحابه البوصيري، وأجاز له التدريس جماعة من علماء مصر مثل النجيب .

---

(١) تذكرة الحافظ للذهبي ج٥ ص ٦٠ رقم ٢٦ .

(٢) ترجم له في الدرر الكامنة لابن حجر ج١ ، ص ٢٨٢ والمنهل الصافي .

فلم يكد يدرك السادسة من عمره حتى توفي أبوه فتربى يتيما وعاش فقيرا، ولم يكن له ما يعتمد عليه من حطام الدنيا سوي مكتب بالصالحية يأتيه منه خمسة دراهم في الشهر، فكان ذلك الظرف بوتقة صهر فيها معدنه، فاستعان على العيش بما تعلمه .

فحـفظ القرآن، ومهر في الفـقه، وفروع العـربية إلى أن تصدر لدراستـها، وظل مواظبا على البحث والاطلاع .

ومازال مـقبـلا على البحث والتنقـيب، منصرفـا عن التدريس حـتى مات القاضي تقي الدين بن سليمـان فعرض عليه رياسة القضاء نتـيجة لثناء أهل العلم عليه، ولشهرته بالعبادة والوقار فتوقف، فطلع العلامة (ابن تيمية) إليه ولامه على الامتناع، ومازال يثـير من همته حـتى قوي عزمه، ورضي بالقـضاء بشروط، ألا يركب بغلة، ولا يحضر المواكب ولا يلبس حريرا فأجيب إلى طلبه، فباشر القضاء أحسن مباشرة وعمر الأوقاف، وكـان ينزل من الصالحية ماشيا، وربما ركب مكاريا ومعه مئزره وسجادته، ومحبرته من زجاج .

وشهد له أهل الـعلم والدين بأنه من قضاء العدل، وكـان ذا أوراد وعبادات وحج عدة مرات مات في آخرها بالمدينة المنورة .

٢٤- جرير بن عطية

الشاعر الشهير ابن عطية بن الخطفي[1]، والخطفي لقب، واسمه حذيفة بن بدر بن سلمـة بن عوف بن كلـيب بن يربوع بن حنظلة بن مـالك بن زيد مناة بن تميم، ويكنى جرير أبا حرزة، وأمه هي أم قيس بنت عطية هي النوار بنت يزيد بن عبد العزى بن مسعود بن حارثة بن عوف بن كليب .

وكانت أم جرير قد رأت في نومها، وهي حـامل به، كأنها ولدت حبلا من شعر أسود، ولما وقع منها، جعل الحبل ينزو فيقع في عنق هذا فيخنقه، حتى فعل ذلك برجال كثيرين ، فانتبهت مرعـوبة، فأولت رؤياها فقيل لها : ستلدين شاعرا

---

(١) أعلام تميم لحسين حسن ص ١٦٧ .

ذا شر وشدة وشكيمة وبلاء على الناس، فلما ولدته سنة ٣٠هـ سمته جريرا باسم الحبل الذي رأت أنه خرج منها .

قيل للشاعر ابن مناذر بمكة : من أشعر الناس ؟

قال : من إذا شئت لعب، ومن إذا شئت جد، إذا لعب أطمعك لعبه فيه، وإذا ما رمته بعد عليك، وإذا جد فيما قصد له آيسك من نفسه .

قيل : مثل مَنْ من الشعراء ؟

قال : جرير حيث يقول إذا لعب :

إن الذين غدو بلبك غادروا	**وشلا بعينيك لا يزال معينا**
غيض من عبراتهن وقلن لي	**ماذا لقيت من الهوى ولقينا ؟**

ثم يقول حين جد :

إن الذي حرم المكارم تغلبا	**جعل النبوة والخلافة فينا**
مضر أبي وأبو الملوك فهل لكم	**يا خزر تغلب من أب كأبينا**
هذا ابن عمي في دمشق خليفة	**لو شئت ساقكم إلى قطينا**

ولما بلغ عبد الملك بن مروان خليفة الشام، قول جرير، قال : مازاد ابن المراغة على أن جعلني شرطيا له، أما إنه لو قال (لو شاء ساقكم إلى قطينا) لسقتهم إليه كما قال ، وهذه الأبيات هجا بها جرير الأخطل الشاعر التغلبي، وقوله فيها (جعل النبوة والخلافة فينا) إنما أراد أنه تميمي النسب، وتميم ترجع إلى مضر بن نزار بن معد بن عدنان - جد الرسول ﷺ فقريش وبنو تميم ينتسبون إلى خندف من مضر.

ثم دخل جرير على الخليفة فأنشده قصيدته التي منها :

أتصحوا أم فؤادك غير صاح	**عشية همّ صحبك بالرواح**
تقول العاذلات علاك شيب	**أهذا الشيب يمنعني مزاح**

وفيها بيت المدح الرائع :

ألستم خير من ركب المطايا	**وأندى العالمين بطون راح**

قال جرير فلما انتهيت إلى هذا البيت، كان عبد الملك متكئا، فاستوى جالسا وقال : من مدحنا منكم، فيمدحنا بمثل هذا أو يسكت .

ثم التفت إليّ وقال :

يا جرير، أتري أم حرزة ترويها مائة ناقة من نعم بني كلب؟

قلت : يا أمير المؤمنين، إن لم تروها، فلا رواها الله يا أمير المؤمنين، نحن مشايخ وليس بأحدنا فضل عن راحلته، والإبل أباق، فلو أمرت لي بالرعاء، فأمر لي بثمانية رعاة، وكان بين يديه صحاف من الذهب وبيده قضيب فقلت : يا أمير المؤمنين، المحلب . وأشرت إلى إحدى الصحاف، فقال : خذها، وإلى هذه الحادثة أشار جرير بقوله :

أعطوا هنيدة تحدوها ثمانية ... ما في عطائهم منّ ولا سرف

(هنيدة : اسم علم على المائة) .

وقدم جرير على الخليفة عمر بن عبد العزيز، عن أهل الحجاز فاستأذنه الشعر فقال عمر : مالي وللشعر يا جرير ؟

فقال جرير: يا أمير المؤمنين، إنها رسالة من أهل الحجاز .

قال : فهاتها إذن .

فقال :

كم من ضرير أمير المؤمنين لدى ... أهل الحجاز، دهاه البؤس والضرر

أصابت السنة الشهباء ما ملكت ... يمينه ، فحناه الجهد والكبر

ومن قطيع الحشا عاشت مخبأة ... ما كانت الشمس تلقاها ولا القمر

لما اجتلتها صروف الدهر كارهة ... قامت تنادي بأعلى الصوت: يا عمر

وتعرف جرير على يزيد بن معاوية، وهو أمير، وجعل يختلف إليه، وهو شاب واستلطفه يزيد، واتفق أن يزيد أراد أن يعاب أباه معاوية بشعر فاقتبس أبياتا من قصيدة لجرير، فرفعها لأبيه عن لسانه وفيها قول جرير :

باي سنان تطعن القوم بعدما ... نزعت سنانا من قناتك ماضيا

فاعتقد معاوية أن الأبيات لابنه، فسر بذلك كثيرا، ولما صارت الخلافة إلى يزيد وفد عليه جرير، فاستؤذن له مع الشعراء فجاء الجواب بالنسبة لجرير: إن أمير المؤمنين يقول لا يصل إلينا شاعر لا نعرفه ولم نسمع شعره، فأجاب جرير: قولوا للخليفة أنا القائل : بأي سنان تطعن القوم بعدما . فأمر يزيد بإدخاله وقال له: لقد فارق أبي الدنى وما يحسب إلا أني قائلها.

سأل عكرمة أباه جريرا عن شعراء الجاهلية فذكر جرير زهير بن أبي سلمي.

فقال عكرمة : الإسلام ؟ قال جرير : الفرزدق نبعة الشعر .

قال: فالأخطل التغلبي يا أبتاه؟ قال: يجيد مدح الملوك ويصيب صفة الخمر.

قال : فما تركت لنفسك يا أبت ؟

قال : دعني فإني نحرت الشعر نحرا (استمكانا منه واقتدارا عليه).

وقدم جرير المدينة المنورة، وأتاه الشعراء وغيرهم، وأتاه أشعب فيهم، فسلموا عليه وحادثوه ساعة، وخرجوا وبقي أشعب .

فقال جرير : أراك قبيحا وأراك لئيم الحسب، ففيم قعودك ؟

قال : أصلحك الله، أنه لم يدخل عليك اليوم أحد أنفع لك مني .

فقال جرير : وكيف ذلك ؟ قال : لأني آخذ رقيق شعرك فأزينه بحسن صوتي واندفع يغني :

يا أخت ناجية السلام عليكم ... قبل الرحيل وقبل لوم العذل
لو كنت أعلم أن آخر عهدكم ... يوم الرحيل ، فعلت ما لم أفعل

فاستخلف جرير الطرب لغنائه بشعره حتى زحف إليه وسأله عن حوائجه فقضاها له .

وكان الخليفة عمر بن عبد العزيز لا يهتم بشعراء الغزل والمديح ولا يكرمهم ولم يعط إلا جريرا فقد دخل عليه وهو يقول :

إن الذي بعث النبي محمدا ... جعل الخلافة في إمام عادل
وسع الخلائق عدله ووفاؤه ... حتى ارعوى وأقام ميل المائل
والله أنزل في القرآن فضيلة ... لابن السبيل وللفقير والعائل
إني لأرجو منك خيرا عاجلا ... والنفس مولعة بحب العاجل

فقال عمر : يا جرير، والله لقد وليت هذا الأمر، وما أملك إلا ثلاثمائة، أخذها عبد الله ومائة أخذتها أم عبد الله، يا غلام أعطه المائة الثالثة .

فقال جرير : والله، إنها لأحب مال كسبته .

ثم خرج، فقال له الشعراء : ما وراءك ؟

قال : ما يسوء الشعراء، خرجت من أمير يعطي الفقراء ويمنع الشعراء، وإني عنه لراض.

كانت بين جرير والفرزدق مهاجاة ومناقضات لم تكن بين شاعرين عربيين قبلهما ولا بعدهما، ومات الفرزدق سنة ١١٠هـ فلما بلغ جريرا خبره بكى وقال: كان نجمنا واحدا وإني لأعلم أني قليل البقاء بعده وكل واحد منا مشغول بصاحبه وقلما مات ضد أو صديق إلا وتبعه صاحبه، ومات جرير بعد أشهر من موت الفرزدق، مات باليمامة وخلف عقبا كثيرا منهم نوح وبلال وعكرمة وحرزة.

وكان الشعراء الذين عاصروه يحاولون الحط من مكانته وشعره - وهم كثيرون - لكنه كسفهم كلهم إلا الفرزدق .

وقال جرير يرثي الفرزدق :

لعمري لقد أشجى تميما وهدها ... على نكبات الدهر موت الفرزدق
عماد تميم كلها ولسانها ... وناطقها البذاخ في كل منطق

وهناك ديوان شعري لجرير لمن أراد الاطلاع على شعر عَلَمٍ من أعلام الشعر خلده التاريخ، وقلما يحدث تكراره .

٢٥- بلال بن جرير

ابن عطية الخطفي[١] من بني كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وهو حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع . كان شاعرا ولكن ليس كأبيه جرير . وهو القائل :

---

(١) المرجع السابق ص ١٤٠ .

مــا زال عــصــيــاننا لــله يسلـمنا ... حــتى دفــعنا إلى يـحــيى وبـندار

إلى عــجلـين لم تقطع ثـمــارهمــا ... قــد طالما ســجدا لـلشـمـس والنار

وكان كثيرا ما يروي مفتخرا عن أبيه قصصا وأشعارا .

وقال لأبيه يوما : يا أبتِ إنك لم تهج قومـا قط إلا وضعتهم إلا بني نجا ؟ فقـال أبوه : إني لم أجد شرفـا فأضعه ولا بناء فـأهدمه، وكان أخـوه موسي بن جرير إذا ذكر أخاه بلالا نسبه إلى أمه، ويقول، ابن أم حكيم فقال بلال:

يا رب خــــال اغـــــر أبـلجـــــا ... من آل كــسرى يغـتــذي مـتــوّجـا

ليس كـخــال لك يدعى عـشــبـجـا

والعشبج هو الرجل المنقبض الوجـه، السيئ المنظر، وقـد دخل جرير على الحجاج بن يوسف الثقفي أول مرة فـقال له الحجاج :- بلغني أنك ذو بديهة، فقل في هذه الجارية، فـأجابه : مالي أقول فيـها حتى أتأملها، ومــالي أن أتأمل جارية الأمير، ولكن الحجاج ألح على جرير .

فتأملها جرير ثم سألها عن اسمها . فقالت : أمامة .

فقال :

ودع أمـــامـــة حـــان منك رحــيل ... إن الــوداع لمـــن تحـــب قــلــيــل

مـــثل الكـثـيـب تمايلت أعطافـــه ... فـــالريح تجـــبـــر مـتـنه وتهـــيل

فوهبـها له الحجاج، فـسار بها إلى اليـمامة، وكـانت من حرائر أهل الري فتبعها إخوتها ودفعوا لجرير عشرين ألفا بها، فرفض، وقال فيها :

إذا عـرضـوا عشـرين ألفـا تعـرضت ... لأم حكيـم حــاجــة هي مــا هـيــا

لقـــد زدت أهل الري عنـدي مــودة ... وحـــبـبـت أضـعــافــا إليّ المواليــا

وتزوجها فولدت له بلالا وحكيما وحرزة .

قاول الشاعر الحماني بلالا ذات يوم فيما كان بينهما من الشر .

فقال الحماني لبلال : يا ابن أم حكيم . . فقال له بلال : ما تذكر من ابنة دهقان وأخيذة رماح وعطية ملك وليست كأمك التي بالمروت، تغدو على أثر ضأنها كأنما عقباها حافرا حمار .

٢٦ - غالب بن صعصعة

ابن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم[1].

أبو الفرزدق (همام) الشاعر الكبير .

له صحبة وهو جواد شريف، وفد على الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ولحق على بن أبي طالب رضي الله عنه، إلى البصرة ومات أيام معاوية رضي الله عنه، بعد أن عهد بولاية العهد إلى يزيد .

وكان غالب مغرقا في المباهاة، ففي يوم صؤر بين بني تميم وبني كلب، لما وردت إبله حبس منها ناقة ضخمة السنام فنحرها وأطعمها بني حنظلة ويربوع ولما وردت إبل سحيم الرياحي الشاعر نحر منها ناقة وأطعمها مباهاة لغالب، فنحر غالب ناقتين ونحر سحيم ناقتين، فقال غالب : الآن عرفت أنه يوائمني .

ولما وردت إبله حبس منها عشرا فعقلها ونحرها وانفلتت ناقة منها ودخلت في بني يربوع فأدركها فعقرها، فقالت له الخرماء بنت عوف : ما لك قطع الله يدك . فقال لها : دونك الناقة فكليها فإني لا أشتم ابنة العم ولكن أطعمها .

ورجع فنصب قدوره، فقرر بنو يربوع أن يعدوا على قدوره ويكفئوها بما فيها فيفضحوه ثم يعتذروا، وعلم غالب بقرارهم، فلما وردت إبله لبس حلته وأخذ سيفه وأهوى على آخرها فنفرت وأقبلت على بيت سحيم فعقر منها فوقع البيت فشتمته أم سحيم، فطلبه الخليفة عثمان ليعاقبه فركب إلى أبيه صعصعة الذي أعطاه بدل إبله بشرط أن يترك العقر .

وفي سنة ٣٦هـ وفد غالب على الإمام علي فأوصاه الإمام أن يعلم ابنه الفرزدق القرآن وأن يترك المباهاة. ففعل .

---

(١) المرجع السابق ص ٤٢٣ .

٢٧- الفرزدق

الشاعر[١] همام بن غالب بن صعصعة بن مجاشع بن دارم بن بطن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم، وولد في كاظمة (شرق الكويت) سنة ٢٠هـ.

كان جده صعصعة يعرف في الجاهلية محيي الموءودات لأنه صاحب إبل وغنم ثم نزل فكان يفتدي الفتاة الموءودة عندما يريد والدها وأدها أي قتلها وكان أبوه غالب بدويا ثم نزل البصرة وسكنها واشتهر بكرمه وولد له الفرزدق بكاظمة التي تسمى الجهراء حاليا وهي تقع غرب شمال الكويت وكانت ولادته في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ونشأ نشأة بدوية وغلب عليه لقب الفرزدق لوجود عيب في جبهته لأن الفرزدق معناه الرغيف أي سيئ المنظر، جل الخالق.

- وقد برز بالشعر حيث يعتبر من أعلام الشعراء في العصر الأموي وفي الأدب العربي، ولهذا نجد الأدباء يحتجون بشعره كمصدر كبير من مصادر اللغة حتى قيل: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب، ويعتبر مصدرا تاريخيا لكثرة حديثه عن أيام العرب ومناقب القبائل ومثالبها، قال بعض مؤرخي الأدب: لولا شعر الفرزدق لضاعت نصف أخبار الناس وقد تقنن في جميع أنواع الشعر خصوصا الفخر والهجاء ومعروف ما حدث بينه وبين جرير من الهجاء لما هو غير جائز في هذا الزمان العلم والتعليم، ومن شعره في الفخر قوله:

لنا العزة القعساء والعدد الذي	عليه إذا عد الحصى يتخلف
ولا عز إلا عزنا قاهر له	ويسألنا المنصف الذليل فينصف
ومنا الذي لا ينطق الناس عنده	ولكن هو المستأذن المنصف
تراهم قعودا حوله وعيونهم	مكسرة أبصارها ما تعرف
وبيتان بيت الله نحن ولاته	وبيت باعلا إيلياء مشرف
إذا هبط الناس المحصب من منى	عشية يوم النحر من حيث عرف
ترى الناس ماسرنا يسيروا خلفنا	وإن نحن أومأنا إلى الناس وقفوا

---

(١) المرجع السابق ص ٦٥، ديوان الفرزدق.

ومن قول الشاعر الفرزدق أيضا في زين العابدين علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنهما لما حج هشام بن عبد الملك بن مروان ورأى الناس حول الكعبة المشرفة ملتفين حول علي بن الحسين يسلمون عليه ويقبلونه ويطلبون منه أن يدعي الله لهم وللمسلمين فنظر إليه هشام وعرفه لأنه كان مشهورا، فقال هشام لمن حوله: من هذا؟ كأنه لا يعرفه ولكن يتجاهل ذلك ويحتقره فبلغ الفرزدق ذلك الاستفهام المتجاهل فقال هذه القصيدة التي كانت سببا لاعتقاله وسجنه من قبل الخليفة هشام نورد منها هذه الأبيات للإشارة إلى مكانة الشاعر العربي الفرزدق إذ قال[1]:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقي النقي الطاهر العلم
وليس قولك مَن هذا بظائره ... العرب تعرف من أنكرت والعجم
إذا رأته قريش قال قائلها ... إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
ما قال لا قط إلا في تشهده ... لولا التشهد كانت لاؤه نعم
يغض حياء ويغض من مهابته ... فلا يكلم إلا حين يبتسم
ينشق ثوب الدجى عن نور غرته ... كالشمس تنجاب عن إشراقها الظلم
من معشر حبهم دين وبغضهم ... كفر وقربهم منجى ومعتصم

ومنها:

ترى كل مظلوم إلينا فراره ... ويهب منا جهده كل ظالم

إلى آخر القصيدة.

أضمر الحجاج شرا لأحد بني تميم وهو سوار بن الضرب من أصحاب قطري بن الفجاءة التميمي فذكرته نفسه القائل:

ولا يقيم على ضَيْمٍ يرادُ به ... إلا الأذلاَّن ؛ عير الحي والوتدُ

(1) ديوان الفرزدق - والنقائض ج٢ ص ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٩ .

ورأى أنه من قصر النظر أن يعاند الحجاج وفي قبضته سلطة بني أمية فآثر الرحيل وقال:

أيرجو بنو مروان سمعي وطاعتي و (قومي تميم) والفلاة ورائيا

أو كقوله يفخر بنفسه:

أنا قمر السماء على الثريا ونحن الأكثرون حصى ونابا

وقال الفرزدق يناقض جريرا في افتخاره:

وإن ثياب الملك في آل دارم همو ورثوها لا كليب النواهق
ثياب (أبي قابوس) أرثها ابنه وأورثناها عن ملوك المشارق
وإن ثيابي من ثياب محرق ولم أستعرها من معاع وناعق

ومن قوله أيضا في ذكر أحباب له وجيران أوفياء وقد رحلوا عنه ولم يبق في منازلهم إلا ذكراهم الطيبة وتاريخهم المجيد حيث قال:

حي المنازل إذ لا نبتغي بدلا بالدار دارا ولا الجيران جيرانا
ياحبذا جبل الريان من جبل وحبذا ساكن الريان من كانا
وحبذا نفحات من يمانية تأتيك من قبل الريان أحيانا
لا بارك الله في الدنيا إذا انقطعت أسباب دنياك من أسباب دنيانا
إن العيون التي في طرفها حور قتلننا ثم لم يحيينا قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك له وهن أضعف خلق الله إنسانا

وحضر الفرزدق يوما عند الخليفة سليمان بن عبد الملك فأنشد[١]:

وركب كأن الريح تطلب عندهم لها ترة من جذبها بالعصائب
إذا آنسوا نارا يقولون أنها - وقد حضرت أيديهم - نار غالب

فأعرض سليمان كالمغضب لأنه أراد أن يكون الشعر مدحا له لا لغالب.

(١) أعلام تميم ص ٥٦١ .

ولهذا التعظيم من الفرزدق لأبيه غالب قصص أدبية طريفة. وقد وفد غالب ومعه همام صبيا على الإمام علي سنة ٣٦هـ فنصحه الإمام بأن يعلمه القرآن، فقيد الفرزدق نفسه حتى حفظ القرآن.

بينما كان الفرزدق يجلس إلى الفقيه الإمام الحسن البصري إذ جاء رجل فقال يسأل الحسن: يا أبا سعيد، إنا نكون في هذه البعوث والسرايا فنصيب المرأة من العدو وهي ذات زوج، افتحل لنا من غير أن يطلقها زوجها..؟

فقال الفرزدق:

وذات حليل أنكحتها رماحنا حلال لمن يبني بها لم تطلق

فقال الإمام الحسن: صدقت.

ثم أقبل رجل آخر يسأل: يا أبا سعيد ما تقول في الرجل، يشك في الشخص، يبدو له، فيقول والله هذا فلان، ثم لا يكون هو، ما ترى في قسمه...؟

فقال الفرزدق:

ولست بمأخوذ بقول تقوله إذا لم تعمد قائلات العزائم

فقال الإمام الحسن: صدقت.

وكان همام عدوا لزياد بن أبيه قال: بقيت إذا نزل زياد البصرة نزلت الكوفة، وإذا نزل الكوفة نزلت البصرة وجعل من كان يؤويني يخرجني من عنده، حتى ضاقت علي الأرض، حتى فعل ذلك معي أخوالي بني ضبة.

ومرة كنا في طريق فسايرنا سبع مفترس. فقلت:

ما كنت أحسبني جبانا بعدما لاقيت ليلة جانب الأنهار
فلأنت أهون من زياد جانبا اذهب إليك محرم الأسفار

فلما سمعها زياد عفا عنه وأمنه، ورأى الفرزدق أن يجعل المدينة المنورة مسكنه، إلى أن هلك زياد.

وفي المدينة كانـت للفرزدق مطارحات أدبيـة وشعرية مـع أهلها وشعـرائها وحكامها ودخل على السيدة سكينة بنت الحسين رضي الله عنها فقالت له:

من أشعر الناس يا همام..؟

قال: أنا.

وناقشتـه بأبيات يعتز بها وذكرت له أبيـاتا لغيره خيرا منها، وخـاصة أبيات مناقضة جرير الخطفي، ثم أكرمته.

أما نقائضه مع خصومه الشعراء وأخصهم جرير فهي سجل للتاريخ العربى، ومرجع مهم من مـراجع اللغة والأدب والشواهد اللغوية والـتاريخية، فيـها صور الحياة الاجتماعـية في الجاهلية والإسلام، بكل دقائقها وواقعها ونزعـاتها السياسية والعقائدية وهي تطور فني للشعر العربي أشغلت المدارس الأدبية النقدية والأحزاب والقبائل، ولمن أراد المزيد عليه الرجوع لديوان الفرزدق.

بعض علماء تميم في العصر الحديث

سنذكر بعضا من علمـاء تميم خلال الثمانية قرون الماضيـة، من كتاب علماء نجد خلال ثمانية قرون «للشيخ: عبـد الله البسَّام التميمي»،وسنكتفي بذكر الاسم والفترة لزمنيـة لكثرتهم، ومن أراد المزيد حول تراجمـهم، فعليه مراجـعة الكتاب المذكور.

- الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان آل مشرف التميمي، شيخ الإسلام ومـصـباح الظلام، ومـفـيـد الأنام، ومـجدد دعـوة الإسـلام (١١١٥-١٢٠٦هـ).
- الشـيخ إبـراهيم بن أحـمـد بن إبـراهيم بن يوسف التـمـيـمي (١١٤٦-١٢٠٥هـ).
- الشيخ إبراهيم بن أحمد بن محمد المنقور التميمي (١١٠٣- ١١٧٥هـ).

- الشيخ إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن مشرف التميمي (٠٠- ١٢٣٢هـ).

- الشيخ إبراهيم بن سليمان بن علي بن مشرف التميمي (١٠٧٠- ١١٤١هـ).

- الشيخ إبراهيم بن صالح بن محمد القاضي التميمي (١٢٨٠- ١٣٢٣هـ).

- الشيخ إبراهيم بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب آل الشيخ (١٢٨٠- ١٣٢٩هـ).

- الشيخ إبراهيم بن عبد الملك بن حسين آل الشيخ التميمي (١٢٥٥ تقريبا - ١٣٢٩هـ).

- الشيخ إبراهيم بن عبد الوهاب بن سليمان آل مشرف التميمي (من علماء القرن الثاني عشر الهجري).

- الشيخ إبراهيم بن غملاس التميمي (٠٠- ١٢٩٣هـ).

- الشيخ إبراهيم بن محمد بن عبد الجبار بن عذيق التميمي (كان حيا سنة ١٢٨٣هـ).

- الشيخ إبراهيم ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ (من علماء القرن الثالث عشر الهجري).

- الشيخ أحمد بن سليمان بن عبد الله البسام التميمي (١٣٣٥- ١٤٠٧هـ).

- الشيخ أحمد بن سليمان بن مشرف التميمي (٠٠- آخر القرن الحادي عشر الهجري).

- الشيخ أحمد بن عبد العزيز بن محمد آل مبارك التميمي (١٣٢٥- ١٤٠٩هـ).

- الشيخ أحمد بن عبد المحسن بن حمد آل أبا حسين التميمي (١٣٣٠هـ تقريبا).

- الشيخ أحمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن مشرف التميمي (١١١٠هـ تقريبا - أواخر القرن الثاني عشر).

- الشيخ أحمد بن عثمان بن بسام التميمي (٠٠ - ١١٣٥هـ).
- الشيخ أحمد بن على بن حسين آل مشرف التميمي (٠٠- ١٢٨٥هـ).
- الشيخ أحمد بن مانع بن إبراهيم بن مانع التميمي (٠٠- ١١٨٦هـ).
- الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد البجادي التميمي (٠٠- ١٠٧٨هـ).
- الشيخ أحمد بن محمد بن حسن القصير التميمي (٠٠- ١١١٤هـ)
- الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد المنقور التميمي (١٠٦٧- ١١٢٥)
- الشيخ أحمد بن محمد بن عبد اللطيف آل مبارك التميمي (١٢٧٦- ١٣٣٤)
- الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله بسام التميمي (النصف الأخير من القرن العاشر- ١٠٤٠ هـ تقريبا.
- الشيخ أحمد بن محمد بن ماجد الحصين التميمي (من علماء آخر القرن الحادي عشر وأول القرن الثاني عشر للهجرة).
- الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف التميمي (٠٠-١٠١٢هـ).
- الشيخ أحمد بن محمد بن ناصر بن مشرف التميمي (٠٠-١٠٤٩هـ).
- الشيخ أحمد بن يحيى بن عطوة التميمي (النصف الأخير من القرن التاسع الهجري - ٩٨٤هـ).
- الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن بن حسين بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ (١٢٧٦- ١٣١٩هـ).
- الشيخ حسن بن حسين بن علي بن حسين بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ (١٢٦٦- ١٣٣٨هـ).
- الشيخ حسن بن حسين بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ (٠٠ - ١٢٤٥هـ).

- الشيخ حسن بن عبد اللطيف بن محمد بن مانع الشبرمي التميمي (١٣٣٧-١٤١٦هـ).

- الشيخ حسن بن عبد الله بن حسين بن علي بن حسين بن محمد بن عبدالوهاب آل الشيخ (١٣٥٢- ١٤٠٧هـ).

- الشيخ حسن بن عبد الله بن حسن بن حسين التميمي (٠٠-١١٢٣هـ).

- الشيخ حسن بن عبد الله بن عيدان التميمي (٠٠- ١٢٠٢هـ).

- الشيخ حسن بن علي عبد الله بن بسام التميمي (٠٠- ٩٤٥هـ).

- الشيخ حسين بن أبي بكر آل غنام التميمي (٠٠- ١٢٢٥هـ).

- الشيخ حسين بن حسين بن حسن بن علي بن حسين بن محمد بن عبدالوهاب آل الشيخ (١٢٨٤- ١٣٢٩هـ).

- الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب (٠٠- ١٢٢٤هـ).

- الشيخ حماد بن محمد آل شبانة التميمي (٠٠- ١١٧٥هـ).

- الشيخ محمد بن إبراهيم بن حمد آل مشرف التميمي (٠٠ - ١١٩٤هـ).

- الشيخ ابن إبراهيم بن عبد الرحمن القاضي التميمي (١٣٢٣- ١٣٩٥هـ).

- الشيخ حمد بن شبانة بن محمد بن شبانة التميمي (من علماء النصف الأول من القرن الثاني عشر للهجرة).

- الشيخ حمد بن عبد الجبار بن أحمد بن شبانة (من علماء الدولة السعودية الأولى).

- الشيخ حمد بن ناصر بن عثمان بن معسر التميمي (١١٦٠- ١٢٢٥هـ).

- الشيخ خميس بن سليمان الوهيبي التميمي (من علماء أول القرن الحادي عشر للهجرة).

- الشيخ راشد بن عبد اللطيف بن مبارك آل مبارك التميمي (١٢٧٣-١٤١٦هـ).

- الشيخ زيد بن عبد العزيز بن زيد بن فياض التميمي (١٣٥٠- ١٤١٦هـ).
- الشيخ سعد بن محمد بن سيف آل يحيي الشبارمة التميمي (٠٠- ١٤٠٢هـ).
- الشيخ سليمان بن إبراهيم محمد البسام التميمي (١٣١٨- ١٤٠٥هـ).
- الشيخ سليمان بن صالح بن حمد البسام التميمي (١٣١٨- ١٤٠٥هـ).
- الشيخ سليمان بن عبد العزيز بن محمد البسام التميمي (١٣٠٠- ١٣٧٧هـ).
- الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب التميمي (١٢٠٠- ١٢٣٣هـ).
- الشيخ سليمان بن علي بن محمد بن مشرف التميمي (٠٠- ١٢٠٨هـ).
- الشيخ سليمان بن علي بن محمد بن مشرف التميمي (٠٠- ١٠٧٩هـ).
- الشيخ سليمان بن محمد بن عبد الكريم آل شبل التميمي (١٣١٢- ١٣٦٨هـ).
- الشيخ سيف بن محمد بن عزاز التميمي (٠٠- ١١٢٩هـ).
- الشيخ صالح بن حمد بن محمد البسام التميمي (١٢٥٨- ١٣٣٧هـ).
- الشيخ صالح بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين آل الشيخ (٠٠- ١٣٧٢هـ).
- الشيخ صالح بن عبد الله بن إبراهيم البسام التميمي (١٢٧٠- ١٣٠٧هـ).
- الشيخ صالح بن عثمان بن حمد القاضي التميمي (١٢٨٢- ١٣٥١هـ).
- الشيخ صالح بن محمد بن عبد اللطيف آل مبارك التميمي (١٢٨٠- ١٣٦٢هـ).
- الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ (١١٦٥- ١٢٤٤هـ).

- الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ (١١٩٣-١٢٨٥هـ).

- الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ (١٢٢٥- ١٢٩٣هـ).

- الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ (١٢٦٥- ١٣٣٩هـ).

- الشيخ عبد الله بن حسن بن حسين بن علي بن حسين بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ (١٢٨٧- ١٣٨٧هـ).

- الشيخ عبد الجبار بن حمد بن شبانة التميمي (من علماء القرن الثاني عشر الهجري).

- الشيخ عبد الرحمن بن إبراهيم بن سليمان بن مشرف التميمي (٠٠-٠٢٠٦هـ).

- الشيخ عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد آل يحيى التميمي (١٣٦٥-١٤٠٤هـ).

- الشيخ عبد الرحمن بن إسحاق بن عبد الرحمن آل الشيخ (١٢٩٨-١٤٠٦هـ).

- الشيخ عبد الرحمن بن حسين بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ (من علماء القرن الثالث عشر الهجري).

- الشيخ عبد الرحمن بن صالح بن حمد البسام التميمي (١٣٠٣- ١٣٧٣هـ).

- الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الحصين التميمي (١٣٠٦- ١٣٨٦هـ).

- الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ (١٢٨٨- ١٣٦٨هـ).

- الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ (١٣٣٢-١٤٠٦هـ).

- الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن عدوان العزاعيز التميمي (٠٠- ١٢٨٦هـ).

- الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن عقلا آل مفيد الحميضي التميمي (١٢٩٨- ١٣٥٢هـ).

- الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد آل شبانة التميمي (من علماء القرن الثالث عشر الهجري).

- الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ (١٣١٩- ١٣٧٤هـ).

- الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الدخيل التميمي (١٣٠٠- ١٣٩٨هـ).

- الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله آل فارس التميمي (٠٠- ١٣٣٢هـ).

- الشيخ عبد الرحمن بن عبد المحسن بن عثمان بن حسين (من علماء آخر القرن الثاني عشر الهجري).

- الشيخ عبد الرحمن بن عمر بن تركي آل نشوان التميمي (٠٠- ١٣٣٧هـ).

- الشيخ عبد الرحمن بن مبارك بن علي آل مبارك التميمي (٠٠- ١٢٤٠هـ تقريبا).

- الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم القاضي التميمي (٠٠- ١٢٦١هـ).

- الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن سليمان البسام التميمي (١٣٢٨- ١٣٩٧هـ).

- الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن طرباق التميمي (١٣٣١ تقريبا - ١٣٩٥هـ).

- الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله المانع التميمي (٠٠- ١٢٨٧هـ).

- الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله آل بن ناصر التميمي (٠٠-١٣٩٠هـ).

- الشيخ عبد الرحمن محمد بن عتيق التميمي (من علماء القرن العاشر الهجري).

- الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن ناصر بن خريف التميمي (١٢٨٩-١٣٨٣هـ).

- الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله آل سعدي التميمي (١٣٠٧-١٣٧٦هـ).

- الشيخ عبد الرازق بن محمد بن علي بن سلوم التميمي (٠٠ - ١٢٥٤هـ).

- الشيخ عبد العزيز بن حمد بن إبراهيم بن مشرف التميمي (١١٩٠ تقريبا - ١٢٤١هـ).

- الشيخ عبد العزيز بن حمد بن عبد اللطيف آل مبارك التميمي (١٢٧٩-١٣٥٩هـ).

- الشيخ عبد العزيز بن حمد بن ناصر آل معمر التميمي (١٢٠٣- ١٢٤٤هـ).

- الشيخ عبد العزيز بن سليمان بن عبد الله آل دامغ التميمي (١٢٠٤-١٢١٩هـ).

- الشيخ عبد العزيز بن سليمان بن عبد الوهاب بن مشرف التميمي (٠٠-١٢٦٤ تقريبا).

- الشيخ عبد العزيز بن صالح بن حسين الموسي التميمي (٠٠- ١٢٢٢هـ).

- الشيخ عبد العزيز بن صالح بن حمد البسام التميمي (١٢٩٧- ١٣٥٧هـ).

- الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن رزين بن عدوان التميمي (١٣٤٠-١١٧٩هـ).

- الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن ربيعة التميمي (١٣٤٠-١٤٠٦هـ).

- الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عمر آل نشوان التميمي (١٣٣٦-١٣٨٩هـ).

- الشيخ عبد العزيز بن عبد اللطيف بن إبراهيم آل مبارك التميمي (١٣١٠-١٣٤٣هـ).

- الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن حسن آل الشيخ (١٣٣٦- ١٤٠٤هـ).

- الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز آل عشري التميمي (٠٠-١٣٦١هـ).

- الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد الحصين التميمي (١١٥٤-١٢٣٧هـ).

- الشيخ عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار بن شبانه التميمي (٠٠-١٢٧٣هـ).

- الشيخ عبد العزيز بن محمد بن حمد آل ماجد التميمي (١٣٨٢-١٤١٧هـ).

- الشيخ عبد العزيز بن محمد بن سليمان البسام التميمي (١٣٢٢-١٤١٣هـ).

- الشيخ عبد العزيز بن محمد بن عبد الله آل مانع التميمي (١٢٦٣-١٣٠٧هـ).

- الشيخ عبد العزيز بن محمد بن علي آل الشيخ (١٢٤٠- ١٣٢١هـ).

- الشيخ عبد القادر بن راشد بن يزيد بن مشرف التميمي (من علماء أول القرن العاشر الهجري).

- الشيخ عبد الكريم بن صالح بن عثمان الشبل التميمي (من علماء القرن الثاني عشر الهجري).

- الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل مبارك التميمي (١٢٨٨-١٣٤٢هـ).

- الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ (١٣١٥-١٣٨٦هـ).
- الشيخ عبد اللطيف بن مبارك بن علي بن حمد آل مبارك التميمي (٠٠-١٢٨٥هـ).
- الشيخ عبد اللطيف بن محمد بن عبد الرحمن آل الشيخ (٠٠- ١٣٩٨هـ).
- الشيخ عبد اللطيف بن محمد بن علي بن سلوم التميمي (٠٠- ١٢٤٧هـ).
- الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن صالح آل قاضي التميمي (من علماء النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري).
- الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن غملاس التميمي (٠٠- ١٣٥٤هـ).
- الشيخ عبد الله بن أحمد بن عبد الله البسيمي التميمي (من علماء القرن الثاني عشر الهجري).
- الشيخ عبد الله بن أحمد بن عبد الله آل رواف التميمي (١٢٩٢-١٣٩٥هـ).
- الشيخ عبد الله بن أحمد بن مشرف التميمي (٠٠- ١٠٥٣ تقريبا).
- الشيخ عبد الله بن أحمد بن محمد الوهيبي التميمي (٠٠- ١٢٦٣هـ).
- الشيخ عبد الله بن أحمد بن محمد بن عضيب التميمي (١٠٧٠ تقريبا-١١٦١هـ).
- الشيخ عبد الله بن أحمد بن محمد سلوم التميمي (٠٠- ١٢٧٩هـ).
- الشيخ عبد الله بن جار الله بن إبراهيم آل جار الله التميمي (١٣٥٤-١٤١٤هـ).
- الشيخ عبد الله بن حسن بن إبراهيم آل الشيخ (١٣١٠- ١٣٩٩هـ).
- الشيخ عبد الله بن رحمة التميمي (من علماء القرن العاشر الهجري).
- الشيخ عبد الله بن سليمان بن سلامة المزروع التميمي (١٣٢٠- ١٣٨٥هـ).

- الشيخ عبد الله بن صالح بن عثمان بن شبل التميمي (من علماء القرن الثالث عشر الهجري).
- الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جاسر التميمي (١٣١٣- ١٤٠١هـ).
- الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن راشد آل مبارك التميمي (١٣٢٩-١٤٠٦هـ).
- الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله الوهيبي التميمي (من علماء القرن الرابع عشر الهجري).
- الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن حمد آل مبارك التميمي (١٣١٠-١٣٨٦هـ).
- الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الرحمن العنقري التميمي (١٢٩٠-١٣٧٣هـ).
- الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله الخضيري التميمي (١٣٣٣-١٣٩٢هـ).
- الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب بن موسى بن مشرف التميمي (٠٠-١٠٥٦هـ).
- الشيخ عبد الله بن محمد بن حسن القصير التميمي (من علماء القرن الحادي عشر الهجري).
- الشيخ عبد الله بن محمد بن دخيل التميمي (٠٠- ١٣٦٤هـ).
- الشيخ عبد الله بن محمد بن صقية التميمي (٠٠- ١٢٥٦هـ).
- الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البسام التميمي (١٢٧٥-١٣٤٦هـ).
- الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الكريم القاضي التميمي (٢٧٠ تقريبا-١٣٤٦هـ).

- الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ (٠٠- ١٣٤٠هـ).
- الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مانع التميمي (١٢٨٤- ١٣٦٠هـ).
- الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن فيروز التميمي (١١٠٥- ١١٧٥هـ).
- الشيخ عبد الله بن محمد بن عثمان بن دخيل التميمي (١٢٦١- ١٣٢٤هـ).
- الشيخ عبد الله بن مسلم التميمي (١٢٦٨- ١٣٤١هـ).
- الشيخ عبد المحسن بن إبراهيم بن علي المهيدب التميمي (٠٠- ١٤٠١هـ).
- الشيخ عبد المحسن بن سليمان بن محمد الحزيدلي التميمي (١٢٩٨- ١٣٥٥هـ).
- الشيخ عبد المحسن بن علي بن عبد الله الشارخي التميمي (٠٠- ١١٨٧هـ).
- الشيخ عبد المحسن بن محمد بن مزروع آل فريح التميمي (١٢٩٢- ١٣٧٩هـ).
- الشيخ عبد الملك بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ (١٣٢٤- ١٤٠٤هـ).
- الشيخ عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن مشرف التميمي (٠٠- ١١٥٣هـ).
- الشيخ عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد العزيز بن فارس التميمي (١٣١٩- ١٣٩٥هـ).
- الشيخ عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الوهاب بن مشرف التميمي (٠٠- ١١٢٥هـ).
- الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن عبد الله بن فيروز التميمي (١١٧٢- ١٢٠٥هـ).

- الشيخ عثمان بن صالح بن عثمان آل قاضي التميمي (١٣٠٨- ١٣٦٦هـ).

- الشيخ عثمان بن صالح بن عثمان بن شبل التميمي (٠٠- ١١٩٩هـ).

- الشيخ عثمان بن عبد الجبار بن حمد بن شبانة التميمي (٠٠- ١٢٤٢هـ).

- الشيخ عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان آل أبا حسين التميمي (١٣٢٩-١٤١٧هـ).

- الشيخ عثمان بن عبد العزيز بن منصور التميمي (أول القرن الثالث عشر-١٢٨٢هـ).

- الشيخ عثمان بن عبد الله بن شبانة التميمي (من علماء القرن الثاني عشر الهجري).

- الشيخ عثمان بن عبد المحسن بن عثمان أبا حسين (من علماء النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري).

- الشيخ علي بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ (٠٠- ١٢٥٧ تقريبا).

- الشيخ علي بن شفيع بن سعيد التميمي (من علماء القرن الثامن الهجري).

- الشيخ علي بن عبد الله بن علي بن عشري التميمي.

- الشيخ علي بن عبد الله بن علي بن نشوان التميمي (٠٠- ١٢٣١هـ).

- الشيخ علي بن عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ (٠٠- ١٢٣٤هـ).

- الشيخ علي بن عمر بن حسين بن مغانس التميمي (٠٠- ١٠٥٠هـ).

- الشيخ علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ (٠٠- ١٢٤٥هـ).

- الشيخ علي بن محمد بن علي البسام التميمي (٠٠- ١٠٩٠هـ).

- الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ (١٣١٩- ١٣٩٥هـ).

- الشيخ عيسى بن حمود بن محمد بن مهوس التميمي (٠٠- ١٣٠٥هـ).
- الشيخ عيسى بن محمد بن عبد الله الملاحي التميمي (١٢٨٠- ١٣٥٥هـ).
- الشيخ فائز بن يوشع بن عبد الله آل رحمة التميمي (١١١٠ تقريبا - ١٢١٥ تقريبا).
- الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني التميمي (١٢١٦- ١٣٣١هـ).
- الشيخ قاسم بن محمد بن سالم آل يوسف التميمي (من علماء القرن الثالث عشر الهجري).
- الشيخ مبارك بن علي بن محمد آل مبارك التميمي (١١٥٥تقريبا - ١٢٣٠ تقريبا).
- الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ (١٣١١- ١٣٨٦هـ).
- الشيخ محمد بن أحمد بن القاضي بن محمد بن حنيف التميمي (من علماء النصف الأخير من القرن العاشر الهجري).
- الشيخ محمد بن حمد البسام التميمي (٠٠- أوائل القرن الثالث عشر الهجري).
- الشيخ محمد بن حمد بن صالح العسافي التميمي (١٣١١- ١٣٩٧هـ).
- الشيخ محمد بن صالح بن حمد البسام التميمي (مطلع القرن الرابع عشر الهجري- ١٣٨٨هـ).
- الشيخ محمد بن صالح بن فضل آل قويفل التميمي (١٣٠٦- ١٤٠٢هـ).
- الشيخ محمد بن عبد العزيز بن إبراهيم بن جار الله التميمي (١٣٣٠ تقريبا- ١٤١٢هـ).
- الشيخ محمد بن عبد العزيز بن سليمان بن مشرف التميمي (١٢٣٦- تقريبا- ١٢٦٣هـ).

- الشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن مانع التميمي (١٣٠٠-١٣٨٥هـ).
- الشيخ محمد بن عبد القادر بن مشرف التميمي (من علماء القرن العاشر الهجري).
- الشيخ محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم بن شبل التميمي (١٢٥٧-١٣٤٣هـ).
- الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ (١٢٧٣-١٣٦٧هـ).
- الشيخ محمد بن عبد الله السويكت التميمي (من علماء القرن الثاني عشر الهجري).
- الشيخ محمد بن عبد الله بن حسن بن مشرف التميمي (٠٠- ١٠٣٥هـ).
- الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن مانع التميمي (١٢١٠ تقريبا-١٢١٩هـ).
- الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد الحصين التميمي (٠٠- منتصف القرن الثالث عشر الهجري تقريبا).
- الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مانع التميمي (١٣٠٩- ١٣٣٧هـ).
- الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن فيروز التميمي (١١٤٢- ١٢١٦هـ).
- الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد الفاخري التميمي (١١٨٦- ١٢٧٧هـ).
- الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن فارس التميمي (١٢٣٥-١٣٢٦هـ).
- الشيخ محمد بن عبد الله بن ناصر آل ابن ناصر التميمي (١٢٥٨ تقريبا-١٣٣٠ تقريبا).

- الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن فيروز التميمي (١٠٧٢-١١٣٥هـ).

- الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن مشرف التميمي (٠٠-١١٢٦هـ).

- الشيخ محمد العلي الوهيبي التميمي (١٣٠٠- ١٣٩٠هـ).

- الشيخ محمد بن عزاز آل مشرف التميمي (من علماء آخر القرن الحادي عشر الهجري).

- الشيخ محمد بن علي بن سلوم التميمي (١١٦١- ١٢٤٦هـ).

- الشيخ محمد بن علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ (من علماء آخر القرن الثالث عشر الهجري).

- الشيخ محمد بن فايز بن محمد آل رحمه الناصري التميمي (١٣١٥ تقريبا - ١٣٩٦هـ).

- الشيخ محمد بن مانع بن شبرمة التميمي (من علماء القرن العاشر الهجري).

- الشيخ محمد بن مبارك بن علي آل مبارك التميمي (١١٩٠ تقريبا- بعد ١٢٣٥هـ).

- الشيخ محمد بن ناصر الوهيبي التميمي (٠٠- ١٣٨٨هـ).

- الشيخ محمد بن ناصر بن محمد بن مشرف التميمي (٠٠- أول القرن الثاني عشر الهجري).

- الشيخ هربد بن أحمد بن عمر التميمي (٠٠- ١١٧١هـ).

- الشيخ منصور بن صالح بن منصور الضلعان التميمي (١٣٣٠- ١٣٧٤هـ).

- ناصر بن محمد بن عبد القادر بن مشرف التميمي (من علماء القرن العاشر الهجري).

- الشيخ ناصر بن محمد بن ناصر الوهيبي التميمي (١٣٢٤- ١٣٨٢هـ).
- الشيخ ناصر بن مسفر بن عبد الرحمن آل محمد التميمي.
- الشيخ وائل بن يحيى بن سليمان آل أبو عليان التميمي (١٣٢٠-١٤٠٠هـ).
- الشيخ يوسف بن عبد العزيز بن عبد الله الخرب التميمي (١٣٠٨-١٣٧٥هـ).

ج- ما ذكره الدكتور عبد الرحمن الفريح عن بني تميم(*):

بنو تميم:

ينتسب بنو تميم(١) إلى المضرية العدنانية التي هي العرب الشمالية المعروفة أيضا باسم النزارية المعدية(٢).

وبنو تميم قاعدة من أكبر قواعد العرب، كانوا حكام الحج، وقضاة سوق عكاظ، وأرباب الحكم فيه، وكانت السدانة لهم قبل أن يتسلمها قصي (الجد الخامس للرسول ﷺ) بسنين عدة (٣).

(*) وينتمي الدكتور عبد الرحمن الفريح إلى إحدى فروع عمرو بن تميم في منطقة حائل - انظر الدرعية، وقد سمح لنا مشكورا بالنقل عنه في الموسوعة ج ٨.

(١) هم: بنو تميم بن مر بن آد بن طابخة بن إلياس بن نزار بن معد بن عدنان، انظر القلقشندي: نهاية الأرب، ص ٥٤، وتميم أبو القبيلة مدفون، كما عند ياقوت والحربي، في (مُران)، وبه قبر عمرو بن عبيد، شيخ المعتزلة، ومران الآن هجرة للرباعين من عتيبة، جنوب حرة كشب، في عالية نجد، انظر ابن جنيدل: عالية نجد، ص ١١٦٥ وذكر الأزهري أن بلدة (بني مر) في صعيد مصر لبني تميم، انظر، الأزهري: بنو تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ، ص٩١.

(٢) نسبه إلى نزار بن معد بن عدنان من ذرية إسماعيل بن إبراهيم - عليهما السلام - انظر القلقشندي: نهاية الأرب، ص ١٥ ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٧، قال الشيخ أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري في شرحه لديوان ابن صقيه التميمي: إن بني تميم هم الآخذون بمشارف الرقعة العربية وحيازيمها.

(٣) انظر ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص ٢٠٧ حسين حسن: أعلام تميم، المقدمة.

وقد بقي بأيديهم الإشراف والتصرف بحوض ماء عرفات، والسقاية منه، وما كان يسمح بالاستفادة من الماء إلا بعد أن يأخذ زعيم بني تميم كفايته[١]، وبنو تميم من القبائل القليلة التي أخذت عنها اللغة العربية[٢]، ولهم في مجال الشعر شأن رفيع[٣] .

وورد أن عادا قبيلتان، الأولى، عاد إرم، وقد بادت وأصبح اسمها رمزا للقدم حتى قيل: مجدٌ عادي، أي قديم، ونسبت إليها العاديات (بتشديد الياء)، أي التي لا يعرف عصرها، وعاد الثانية: بنو تميم، ومنازلهم في رمال عالج المتصلة بوبار[٤].

ومعني «تميم» الشديد، الكامل الخلق، قال «جوري أوغست فالين» يتحدث عن «قفار»[٥] وقد زارها في عام ١٨٤٥م: وفي تجوالي بين بدو الجهات الغربية من شبه الجزيرة كان هؤلاء يسألونني - ومثلهم المصريون، والسوريون - عن بني تميم، وعاداتهم، ولغتهم، وقاماتهم، وميزاتهم الأخرى، وهم يبدؤون بالسؤال عن

---

(١) انظر القلقشندي: نهاية الأرب، ص ٣١٧ حسين حسن: أعلام تميم، المقدمة.

(٢) انظر أحمد علم الدين الجندي: اللهجات العربية في التراث، عبده الراجحى، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبد الله البركاتي: النحو والصرف بين التميميين والحجازيين. ضاحي عبد الباقى، لغة تميم، غالب المطلبي، لهجة تميم، سعيد عبد المنعم عليوه، لهجة تميم في تاج العروس (بحث مخطوط) عبد الحميد أبو سكين، اللهجات العربية إلى منتصف القرن الثاني الهجري مع دراسة موازنة بين لهجتي تميم وقريش (بحث مخطوط) وفوزي يوسف الهابط خصائص لهجة تميم من خلال كتاب البحر المحيط (بحث مخطوط) عبد العزيز الأزهري: بنو تميم ومكانتهم في التاريخ والأدب وعبد الحميد المعيني، شعر بني تميم في العصر الجاهلي.

(٣) قال ابن سلام الجمحي: إن الشعر العربي بدأ في ربيعة «العدنانية» ثم تحول إلى قيس «المضرية العدنانية» ثم آل إلى تميم «المضرية العدنانية» نافيا ما ينسب إلى اليمن «القحطانية» من الشعر وتعرض الدكتور طه حسين، لهذا الموضوع فأنكر ما ينسب إلى اليمن من الشعر، كما فعل ابن سلام وزاد عليه بأن أنكر غالبية ما ينسب إلى ربيعة «العدنانية» وأبقى على الشعر المضري «التميمي والقيسي» أو ما سماه بمدرسة الشعر الأوسية، نسبة إلى أوس بن حجر التميمي وارتفع الدكتور المعيني بهذه المدرسة إلى عهد علقمة الفحل التميمي وهو متقدم على أوس.

(٤) انظر الزركلي: الأعلام، مادة العين.

(٥) تقع (قفار) في سفح جبل أجا، جنوب مدينة حائل، وللدكتور الفريح بحث مخطوط عنها كتب مقدمته الشيخ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري الباحث السعودي المعروف، رجحت فيه أن تكون قفار هي «الهييماء» المورد الذي شهد إحدي وقائع تميم الكبري في الجاهلية.

حجم بني تميم، وعما إذا كانت قامتهم أطول من قامة سواهم من العرب، وعما إذا كانت لحاهم أكثف، وأطول، ويبدو لي أن هذه الملاحظة تعود لمعنى كلمة «تميم» وكانت تطلق في الأصل القديم على رجل قوي البنية، وهذه الملاحظة تصدق في القبيلة المذكورة(١).

وقال فالين: إن بني تميم هم «أرستقراطيو شمر»، وأن ابن رشيد مدين لهم بجميع انتصاراته، وقال إنهم يحجون في جماعات غفيرة إلى مكة، وإن حجهم في سبيل الدين، لا في سبيل الكسب كما في غاية شمر في الغالب، ووصفهم بأنهم أشجع الفئات التي كان يتكون منها جيش ابن رشيد، وأنهم أمهرهم في استخدام السلاح، وأنهم يؤلفون القوة الأساسية في الجيش، وقال أيضا: إنهم يميلون إلى التباهي والزهو ومن معاني الزهو، الكبر، والخيلاء وقال: إن في قفار أكبر مخازن الذرة والتمر، وإنه لا يسكنها سوى بني تميم وحدهم(٢).

ولبني تميم وقائع جاهلية شهيرة في أرض حائل أبرزها، الهيماء «قفار»، وبُزاخة، وزرود ووبال، وأبضة وخو وأختال والأجول(٣).

ويُعد بنو تميم من أرحاء العرب الذين أحرزوا مياها وأراضي شاسعة وداروا عليها دوران الأرحية حول أقطابها في الوبر، والمدر(٤) وانتشرت فروعهم في أرض

(١) انظر فالين: صور من شمالي جزيرة العرب، ص ١٢٦ وقال فالين: هناك قسم كبير من هؤلاء البدو ذوي الماضي العريق يعيشون فيما بين النهرين، غير أن أكثر القبيلة ـ على ما يقال هنا ـ تنزل مع أنسباها من بني هلال، شمال أفريقية، وفي تونس خاصة.

(٢) انظر فالين: صور من شمالي جزيرة العرب، ص ٩٠، ١٢٦، يقصد أن في قفار أكبر مخازن التمر والذرة في بلاد الجبلين، وحسب إحصائيات فالين فإن قفارا هي أكبر البلدان في تلك المنطقة تليها: المستجدة، ثم حائل.

(٣) لا تزال بزاخة تعرف باسمها القديم إلى يومنا هذا، وهي في سفح جبل أجا الشرقي بين حائل والغزالة، وكذلك زرود وهي شمال شرق حائل، كما أن أبضة باسمها القديم إلى الآن، وهي في سفح جبل سلمي الشرقي، وخو هي: الخوة الآن شرق سميراء، ووبال هي: الوبالية: شرق الأجفر، في شرق منطقة حائل واختال يطلق عليها الآن ختال، شمال الزبيرة في شمال شرق منطقة حائل.

(٤) انظر ابن سعيد: نشوة الطرب، ص ٨١٢

نجد الفسيحة بعد التحول عن أرض الحجاز فعرفتهم عالية نجد، واليمامة(١)، ثم الدهناء(٢)، والصمان(٣)، وسائر بلاد البحرين (شرق الجزيرة العربية(٤))، وأرض الحزن المنسوب إلى بني يربوع منهم، وجاء الإسلام وتميم تحل أوسع رقعة في بلاد العرب(٥).

وجرى لبني تميم في هذه المواطن أيام مع القبائل الوائلية الربعية العدنانية كبكر وتغلب وأيام مع القبائل القيسية المضرية العدنانية كغطفان وهوازن وأيام مع القبائل اليمانية، كمذحج وطيئ واصطدمت تميم بالفُرس في الجاهلية وهاجمت قوافلهم ومنعت تغلغل سراياهم في أرض الجزيرة العربية(٦) كما التحمت بجيوش بني المنذر أمراء الحيرة، وآل غسان أمراء الشام، وحازت على منصب الردافة

---

(١) العالية اسم لما يلي الحجاز من نجد، واليمامة بفتح الياء والميم قلب جزيرة العرب، وتسمية جوا، انظر البكري: معجم ما استعجم، ص ٨٣ ونسبت أصقاع كثيرة من الجزيرة لبني تميم: كرمل بني سعد «يبرين» وستار بني سعد، وقاعة بني سعد، وأحساء بني سعد، وأجفار تميم، وجفر بني سعد وجفر الرباب وحزن بني يربوع وجفر بنى العنبر «فلج».

(٢) في جزيرة العرب رمال كثيرة من أشهرها الدهناء. أنظر البكري: معجم ما استعجم، ص ٧٤ والدهناء تمتد من الأفلاج شرقا وتذهب مشملة آخذة ما بين الصلب شرقا والعرمة غربا حتى تجتاز جبلي أجا وسلمى وتقف قريبا من تيماء، تضيق في بعض الأماكن فتبلغ عرضها ٢٢ كم، وتتسع فتبلغ ٩٩ كم أحيانا. انظر عبد الله بن خميس: معجم اليمامة، ص ٤٣٨.

(٣) تقع الصمان شرق الدهناء جنوب الباطن في شمال شرق جزيرة العرب، وهي لأخلاط تميم والرباب انظر ياقوت: معجم البلدان، ج٢، ص٨٠.

(٤) البحرين: اسم جامع لبلاد على ساحل البحر بين البصرة، وعُمان قصبتها هجر: انظر ياقوت: معجم البلدان، ج١، ص ٣٤٦ وهي تشمل ما يعرف بالمنطقة الشرقية في البلاد السعودية والكويت التي تضمن أوارة وبرقان وشبه جزيرة قطر انظر حمد الجاسر: معجم المنطقة الشرقية، ص ١٧ وقديما كانت الصمان والدهناء داخلتين في مسمى البحرين.

(٥) الحزن من أشهر مرابع العرب قال البلدانيون القدماء: هو بين فيد (الواقعة شرق جبل سلمى) والكوفة انظر ياقوت معجم البلدان، والبكري معجم ما استعجم ولبني تميم وقائع من أشهر أيام العرب في الحزن، كيوم أخثال، وزبالة، وذات الشقوق وأعشاش وفي جنوب تقع زرود والأجفر وهي من مناهل تميم في القديم وفي تحديد موقع حزن يربوع ينظر حمد الجاسر معجم شمال المملكة مادة الحزن.

(٦) انظر كاستر: مكة والحيرة وصلتهما بالقبائل العربية، ص ٤٨ المعيني: شعر بني تميم في العصر الجاهلي ص ١٥ .

عندهما[١]، وشهد عدد من ملوك الغساسنة مصارعهم بسيوف بني تميم كالهرماس الغساني الذي قتله صياد الفوارس التميمي، في «كنهل» والمحرق الغساني الذي قتله زيد الفوارس التميمي في «بزاخة» وكأبي الهرماس، وابن طيبة اللذين قتلهما بنونهشل في يوم «الترويح» وكالحارث الغساني، والد المحرق الذي قتلته بنو ضبة في يوم «إضم».

وتعد أيام تميم مع بكر بن وائل من أكثر أيام هاتين القبيلتين في الجاهلية ومن أكثر أيام العرب وقد وقعت هذه الأيام في أماكن عدة، في عالية نجد وفي اليمامة وفي شمال الجزيرة وشرقها وعرفت هذه الأيام بأسماء الأماكن التي حدثت بها كيوم: الوقيط[٢].

والشَّيِّطين[٣]، والأياد[٤] ومبايض، والنباج، وثيتل، وطويلع، وثبرة[٥].

---

(١) الرّدافة هي : أن يجلس الملك ويجلس الرّدف عن يمينه فإذا شرب الملك شرب الرّدف قبل الناس وإذا عادت كتيبة الملك أخذ الرّدف المرباع (ربع الغنيمة)، وكانت ردافة بني المنذر لبني يربوع من تميم لأنه لم يكن في العرب أكثر إغارة على ملوك الحيرة منهم فصالحوهم على أن يجعلوا لهم الرّدافة ويكفوا الغارة عن أهل العراق، أمّا ردافة بني غسان فكانت لبني زرارة من تميم، انظر الجوهري: الصحاح، ط١، ١٣٧٦هـ، مادة ردف.

(٢) الوقيط في أعلى بلاد بني تميم قريب من اللصافة في شمال شرق جزيرة العرب، انظر البكري: معجم ما استعجم، ج٤، ص ٣٨٢، ويفهم من الشعر الذي قيل في هذه الوقعة أنّ الوقيط تقع بين فلج (حفر الباطن) ولصاف (اللصافة).

(٣) تثنية شيِّط انظر ياقوت: معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٣٨٥، والشيطان واديان يعرفان بهذا الاسم إلى الآن في شمال شرق جزيرة العرب، انظر حمد الجاسر: معجم المنطقة الشرقية، ص ٩٤٠.

(٤) وقد يقال له : يوم أعشاش، ويوم الأفاقة، ويوم العظالي، ويوم مُليحة، وكلها أسماء مواضع متقاربة بين أراضي تميم وبكر بن وائل، انظر البكري: معجم ما استعجم ، ج١، ص ١٧١. ياقوت: معجم البلدان، ج١، ص ٢٢١، ٢٢٦، ٢٨٧، وهذه المواضع في حزن يربوع من تميم بقرب حدود البلاد السعودية عندما تلتقي بحدود العراق، انظر حمد الجاسر: معجم شمال المملكة، ص ٩٨، ١٥٤.

(٥) مبايض لا تزال تعرف بهذا الاسم في سدير بنجد، وفي هذه المعركة قُتل طريف بن تميم (فارس بني تميم) قتله حمصيصة الشيباني البكري الوائلي، انظر ابن خميس: معجم اليمامة، ج٢، ص ٣٢٦ والنباج وثيل وطويلع، وثبرة تقع في الشواجن في أسافل الصمان والنباج وثيتل هما: ما يعرفان الآن باسم قرية العليا وقرية السفلي وطويلع هي الضبعيات في رأي الشيخ حمد الجاسر، وثبرة هي وبرة، انظر حمد الجاسر، معجم المنطقة الشرقية.. وقد أحصيت ما يزيد على خمسين يوما من وقائع تميم وبكر في البحرين (شرق الجزيرة) وتناولت بعضها بالشرح والتعليق في ضوء ما ورد في المصادر عنها وذلك في محاضرة بعنوان: وقائع هامة في البحرين في العصر الجاهلي ألقيتها في الدمام في ١٨/ ١٠/ ١٤١٧هـ.

أمّا أيام بني تميم مع القيسية المُضرية فأشهرها: يوم جَبَلة[١]، وذي نَجَب[٢]، والمرّوت مع بني عامر بن صَعْصعةَ من هوازن القيسية، ويوم الصرائم، وثنيّة أقرن، وكثر فخر تميم بوقائعهم مع قيس، وإن كانوا ربما افتخروا بالقيسية للرابطة المضرية التي تجمع تميما وقيسا كقول الفرزدق:

إذا غضبت يوما عرانين خنْدف وإخوتهم قيس عليها حديدها
حسبت أنَّ الأرض يرعد متنها وصم الجبال الحمر منها وسودها
وإنَّ الذي يرجو تميما وعزها كباسطِ كفٍ للنجوم يريدها

ومن أيامهم مع القيسية أيضا يوم الفُروق[٣] مع بني عبس من غطفان القيسية المُضرية[٤].

هذا في حين يعد يوم الكلاب الثاني[٥] من أشهر أيام تميم مع اليمانية، وقد جاء بعد يوم الصفقة الذي غدر به كسرى بالتميميين[٦]، بعد استيلائهم على قافلة له إلى اليمن كانت بخفارة هوذة بن علي الحنفي البكري الوائلي، الذي يقال له: هوذة الوهاب[٧].

---

(١) جبلة من أعظم أيام العرب في الجاهلية وجبلة (موضع في عالية نجد) انظر البكري: معجم ما استعجم، ج١، ص ٨٠ وابن عبد ربه: العقد الفريد ، ج٦، ص ٩٨.
(٢) ذو نجب والمروت في عالية نجد، انظر ياقوت: معجم البلدان ج٢، ص ١٢٨، ج٥، ص ٢٤٩ ومن أيام تميم الصمد وأود وأعاش ومليحة والعظالي والغبيط والثعالب وقشاوة وكل هذه الأيام في حزن يربوع في شمال شرق حائل.
(٣) الصرائم وثنية أقرن مواضع بالدهناء والفروق في شرق الجزيرة (البحرين) انظر ياقوت: معجم البلدان: ص ٩٠، ١١٥، ٢٨٠ ابن عبد ربه: العقد الفريد ج٦، ص ٩٨ ولا تزال الفروق تعرف باسمها القديم إلى يومنا هذا، انظر حمد الجاسر معجم شرق الجزيرة، مادة قو والفروق.
(٤) انظر أخبار هذه الأيام في ابن الأثير: الكامل، ج١، ص ٢٥٨ ابن عبد ربه: العقد الفريد ج٦، ص ٩٩.
(٥) الكلاب: موضع في عالية نجد وقعت به معركة بين بني تميم ومذحج، انظر ياقوت: معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٥٨ ابن الأثير: الكامل ج١، ص ٣٧٩.
(٦) انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك، ج٢، ص ١٦٩.
(٧) هوذة بن على زعيم حنفي، بكري وائلي شهير ألبسه كسرى التاج حين وفد عليه ليغريه بالإيقاع بني تميم الذين سطوا على قافلة كسرى وقتلوا الأساورة، وأسروا هوذة نفسه في يوم (نطاع) الذي ترتب عليه أن أوقع المكعبر (عامل كسرى على البحرين) ببني تميم في حصن المشقر بهجر انظر الطبري: تاريخ الأمم الملوك، ج٢، ص ١٦٩ وفي «نطاع» حدثت وقعة أخرى بين تميم وتغلب. «ونطاع» لا يزال يعرف باسمه إلى يومنا هذا في المنطقة الشرقية بالسعودية.

وأشهر أيام تميم مع المناذرة يوم أوارة[١]، وطخفة[٢]، ومع الغساسنة يوم كنهل[٣] ولكثرة وقائع بني تميم وغزواتهم في الجاهلية قيل: لو تأخر الإسلام لأكل بنو تميم الناس.

وكانت راية تميم، في الحروب على صورة العقاب[٤] كما كانت راية بني أسد أهل الجبلين القدماء[٥] على صورة الأسد.

وتغنى ابن مقروم التميمي بيوم «بزاخة» في قصيدة بائية وردت في المفضليات وذكر مصرع ملوك بني غسان على يد تميم وهزيمة تميم لطيئ في «أبضة» . بجبل سلمى (فرير ، وبحتر ، ومعن ، وجديلة ، وعميرة ، والصلخم) ويوم جراد، وأسر تميم لزعيم غطفان الأحمق المطاع عيينة بن حصن الفزاري[٦].

---

(١) أوارة جبل لبني تميم حرّقهم به عمرو بن هند بعد أن أغراه عمرو بن لقط الطائي بذلك، وكانوا قد قتلوا أخاه. انظر ابن الأثير: الكامل، ج١، ص ٣٣٤ ولا يزال هذا الموقع يعرف باسمه القديم مع قليل من التحريف، وهو بقرب حقول النفط الكويتية ببرقان. انظر حمد الجاسر: معجم المنطقة الشرقية، ص ١٧٩ وترتب على يوم أوارة يوم الهيماء في الجبلين انتصرت فيه تميم على طيئ ، والهيماء مورد قديم في بلاد الجبلين استنتجت أن يكون هو «قفار» في كتاب ألفته عن هذه البلدة.

(٢) طخفة موضع في عالية نجد انتصر فيه بنو يربوع من تميم على آل المنذر ملوك الحيرة، قال جرير:

وقتلنا جبابرة ملوكا وأطلقنا الملوك على احتكام

يشير في الشطر الأول إلى يوم «كنهل» مع الغساسنة، وفي الشطر الثاني إلى يوم «طخفة» مع المناذرة انظر ديوان جرير.

(٣) كنهل في شرق الجزيرة وفيه قتل صياد الفوارس التميمي الهرماس الغساني من ملوك الشام فقال مالك بن نويرة التميمي:

لقد علم الهرماس أن سيوفنا . تفلق في هام الملوك وتنشب

انظر ابن عبد ربه: العقد الفريد، ص ٦ ، ٧٨ حمد الجاسر: معجم شرق المملكة مادة الكاف.

(٤) انظر المفضل الضبي: المفضليات ٣٤٧ وبزاخة تقع في سفح جبل أجا الشرقي في الطريق المتجه من حائل إلى الغزالة وفي بزاخة قتل بنو تميم الملك الغساني «المحرق» وأسروا أخاه.

(٥) كان الجبلان «أجا وسلمى» لبني أسد حتى حلت عليهم طيئ فحالفتهم. ولم يبق الآن لأسد في الجبلين بطن يعرف إلا أن يكون من بطونها من دخل في التكوينات العشائرية الحديثة وجهل اسمه، ولي بعض الاستنتاجات حول هذا الموضوع في بحث لا يزال مخطوطا عن القبائل التي تؤخذ عنها لغة العرب، تميم وهذيل وأسد. .إلخ.

(٦) انظر المفضل الضبي: المفضليات، ص ٢١٨.

وفخر الفرزدق بوقعة «بزاخة» بحائل وقتل تميم للملوك ومن ذلك قوله:

إنَّا لقتالو الملوك إذا اغتدوا علانية الهيجا ولا نحسن العذرا

ونقل أبو سديرة أن بني تميم وفدوا على النبي ﷺ في المدينة من «فيد» و«قفار»[١] وفي أخبار السيرة ورد أنه ﷺ قال للأقرع التميمي: « أبطأ قومك عن الإسلام» فقال الأقرع: ما أبطأ قوم عندك منهم ألف رجل[٢] يشير إلى أوس وعثمان من مزينة من طابخة أبناء عمومة تميم المعدودين في حرب الآن[٣].

وأعطى النبي ﷺ الأقرع مائة من الإبل في إحدى الغزوات ويقال للأقرع ولأخيه مرثد: الأقرعان وهما قادة فتح «الطالقان» و«الجوزجان» في خراسان وكان لهما عقب هناك.

وكاتب النبي ﷺ المنذر بن ساوي التميمي[٤] ملك البحرين وصحبه عليه الصلاة والسلام من تميم سلمي بن القين وحرملة بن زفر التميميان[٥]، واختص عياض بن حماد بصداقته، وصحبته وهو من خيار الصحابة من ولد سفيان بن مجاشع التميمي، وأقطع الرسول ﷺ الحُصين بن مشمت ماء من مياه تميم.

وحرملة التميمي، الصحابي، ينتمي إلى بني العجيف الذين ينتمي إليهم - بالولاء - أبو اليقظان النسابة[٦] وحرملة هو: ابن مريطة (زفر)، وأخوه وبرة بن زفر،

---

(١) انظر أبو سديرة: حائل في عصر صدر الإسلام، ص ٥٨.

(٢) قال الرسول ﷺ للأقرع: كيف علمك بقومك؟ قال: كنانة كاهلها، وقريش مصابيحها وتميم هامتها العظمى وأسد لسانها، ولما حكم الأقرع في الجاهلية أن بجيلة نزارية عدنانية قال: إن أخس بني نزار «العدنانية» أشرف من أفضل قضاعة! وكان يغالي في حب قومه!

(٣) قال العباس بن مرداس السلمي في غزوة حنين:

صبحناهم بألف من سليم وألف من بني عثمان واف

(٤) المنذر: من ولد عبد الله بن دارم، من حنظلة من تميم كما في أنساب الأشراف للبلاذري وغيره، ووهم من نسبه إلى عبد القيس، والبحرين كانت تشمل المنطقة المحصورة فيما واحة يبرين جنوبا إلى كاظمة (الكويت) شمالا ويدخل في مسماها الدهناء والصمان.

(٥) هو: حرملة بن زفر بن شيطان بن جيش بن حزن بن العجيف بن ربيعة بن مالك بن حنظلة بن تميم، انظر البلاذري: أنساب الأشراف، ج١٢، ص ١٤٣.

(٦) أبو اليقظان النسابة من موالي تميم وله كتاب، نسب تميم، وحلف تميم وقد عرف في موالي تميم علماء كبار وقادة أبطال كابن المبارك المروزي وآل السمعاني المراوزة والفراء والأخفش اللغويين وفيروز مولى بني العنبر.

وقد قتل بالري (بقرب طهران الآن) شهيدا، والعجيف عشيرة الفارس المغوار الحنتف ابن السجف، المرثي بقول الشاعر:

لتبك تميم شيبها وشبابها على «حنتف» والخيل تُدمي نحورها
وتبك رجال من قريش أصابها بـ «يثرب» حزن قد أحرت صدورها

وكان الحنتف قد سُمّ بوادي القرى بعد أن أنقذ مدينة رسول الله ﷺ في وقعة «الربذة»، وفر من أمامه الحجاج بن يوسف، وأبوه[١].

وللأقرع وقائع جاهلية منها يوم نجران[٢]، ويوم زُبالة[٣] وله عقب بخُراسان[٤] وثبت الأقرع مع القعقاع بن معبد «تيار الفرات» على الإسلام بعد وفاة النبي ﷺ[٥] وكان قيس بن عاصم قد حدث النبي ﷺ بأن تميما علمت بقرب ظهوره ﷺ من سفيان بن مجاشع التميمي، وكان سفيان هذا يزور الشام، وهو من حكام عكاظ، ومن زعماء تميم البارزين، ومن ولده مسكين الدارمي من أشراف أهل العراق وهريم المجاشعي فارس خراسان، وابنه الترجمان بن هريم والي الأهواز أحد الأوفياء الفرسان الأسخياء. وسمي النبي ﷺ قيس بن عاصم (سيد

(١) السَّجف التميمي من أشراف حنظلة، قتل في وقعة الجمل مع عائشة وابنه الحنتف طامة كبرى، وشجاع جبار أدرك جيش بن دلجة القيني بـ «الربذة» بجيش عراقى، أيام ابن الزبير، وقتله وهزم جيشه، وفيه الحجاج وأبوه وقد فرا هاربين، وسار الحنتف ليهدم عرش بني أمية في الشام لولا أن مات مسموما بوادي القرى، انظر البلاذري: أنساب الأشراف، ج١١، ص ١٤٣ حسين حسن: أعلام تميم، ص ١٩٥.

(٢) نجران هو: الموقع الشهير في جنوب الجزيرة العرية، المدينة السعودية الآن، وقد أصاب فيه الأقرع المتكلعين من حِمْيَر، انظر أبا عبيدة: أيام العرب قبل الإسلام، ص ٤٥٨.

(٣) زُبالة: لا تزال تعرف باسمها القديم إلى يومنا هذا في شمال الجزيرة العربية، في منطقة الحدود الشمالية بالمملكة العربية السعودية انظر حمد الجاسر: معجم شمال المملكة مادة زبالة.

(٤) انظر عن أخبار الأقرع مع الأحنف وصحبهما من تميم في حروب خراسان: البلاذري في كتابيه فتوح البلدان وأنساب الأشراف.

(٥) قال في ذلك مالك بن نويرة التميمي:

تمشي يا بن عوذة في تميم وصاحبك الأقيرع تلحياني
أراني الله بالنعم المندى برقة « رحرحان » ما أراني

وحتى مالك بن نويرة لم يكن مرتدا، بل قُتل على الإسلام وقد تأوَّل خالد بن الوليد في قتله فأخطأ كما ذكر ابن كثير في البداية والنهاية وابن عوذة هو: القعقاع بن معبد.

أهل الوبر) حين قدم إليه مع وفد تميم في المدينة، وفي الجاهلية كان زيد الخيل الطائي قد سماه (الواحد الوهاب، قيس بن عاصم) في قصيدة مدحه بها(١).

وقاد عمرو بن عدس(٢) - فارس تميم - تميما في حربها لطيئ وفر من أمامه عمرو بن ملقط الطائى، في وقعة «الهييماء»(٣) في الجبلين بعد يوم (أوارة) وهي: وقعة طيئ، قتل فيها منهم بشر كثير، ولها أصداء في شعر علقمة الفحل، وأوقع عمرو بن عدس، قوم عنترة، في وقعة «ثنية أقرن» وقتل بعدها، ثم إن ابنه قتل خالا له من عبس بأبيه التميمي، وافتخر مسكين الدارمي بذلك في شعره، كما افتخرت تميم كثيرا بقتلها لبني عبس في يوم «الصرائم» بالدهناء.

وعمرو بن عدس هو زوج دختنوس بنت لقيط بن زرارة، فارس صدام، وهو صاحب المثل المعروف «الصيف ضيعت اللبن» قاله بعد أن طلق دختنوس، وتزوجت دارميا آخر من تميم، ولدختنوس أشعار في «جبلة» حيث مات والدها، وقد أقحم فرسه «الجرف» فوقصه، ومن ولد عمرو بن عدس؛ وكيع بن هلال الذي كان على بني تميم الموالين لعائشة وطلحة والزبير في الجمل، وقد قتل في تلك الوقعة(٤).

---

(١) قال زيد الخيل الطائي يمدح قيس بن عاصم التميمي:

إلى الواحد الوهّاب قيس بن عاصم ... وله قادحا زندي سنان بن خالد

(٢) هو: عمرو بن عمرو بن عدس بن زرارة، من دارم من حنظلة من تميم، اسمه طارق وإنما سمي باسم أبيه.

(٣) الهييماء مورد قديم في بلاد الجبلين رجحت أن تكون هي قفار الآن في بحث لي عن هذه البلدة الأثرية.

(٤) ومن أسخف ما جاءت به الشعوبية هو أن «دختنوس» كانت زوجة لأبيها لقيط، وأسخف من ذلك ما ذهب إليه ابن قتيبة وهو شعوبي عريق - وإن كان يظهر غير ذلك، من أن من آل زرارة من دارم من تميم من كان على المجوسية. . وللمد التميمي الكبير في فارس، وخراسان أثر بلا شك في وجود عدد من الحانقين من غلاة الشعوبية على تميم الذين وجدوا في الكذب على هذه القبيلة تنفيسا لما في صدورهم من غل، ومن جيد ما قيل في تميم قول لبيد بن ربيعة أحد شعراء المعلقات:

يرعون منعرج اللديد كأنهم ... في العز أسرة حاجب وشهاب
متظاهر حلق الحديد عليهم ... كبني زرارة، أو بني عتاب
قوم لهم عرفت ربيعة كلها ... غضب الملوك، وبسطة الأرباب

وتربط تميما بقريش صلة الانتماء إلى إلياس بن مُضر «خنْدف» فضلا عن أن برة أخت تميم هي أم القرشيين، وقد كثـر افتخار التمايمة[١] بهذه القرابة[٢] وقال النبي ﷺ عن تميم «إنهم قومه»[٣].

على أن أشد ما يربطه ﷺ بهم هو: علاقـته ببني أسيد من بني عـمرو من تميم[٤] فقـد تزوج عليه الصلاة والسـلام خديجة بنت خـويلد ـ رضي الله عنها ـ وكانت قبله عند هؤلاء القوم، إذ كانت زوجـة لأبي هالة الأسيدي التميمي[٥] من ذرية «غـوي ابن جروة» وله منهـا أبناء، كان الحسن بن علي رضي الله عنه، ابن فاطـمة الزهراء بنت خديجـة يروي أوصاف جده النبـي ﷺ عن أحد هؤلاء الأبناء وهو: خاله هند بن أبي هالة التميمي[٦].

أما وسيط الخير في هذا الاقتران المبارك فهي: نفيسة الحنظلية التميمية إحدى الصحابيات التمـيميات الكريمات، وأخت الصحابي التميـمي الكبير يعلى بن أمية وقد مشت بين خديجة والنبي ﷺ حتى اقترنا ببعضهما.

---

(١) اسـتخـدم هذه النسبـة إلى تميم المزروعي الأزهري في كـتابه «بنو تميـم ومكانتهم في التـاريخ والأدب» في فصل بعنوان «في فتوة التمايمة».

(٢) ولهذا نماذج كثيرة في شعر جرير، والفرزدق.

(٣) قال ذلك كمـا في صحيح البخـاري ومسلم: حينما وردت إليـه صدقتهم، وقال عـليه الصلاة والسلام: إنهم أشد أمة محمد على الدجال.

(٤) يكثر بنو عمرو بن تميم الآن في بلاد الجبلين «منطقة حـائل» فى قفار وما تفرع منها من البلدان كضرغط «ضـرغد» والغزالة، والمستـجدة، وسميـراء، والروضة، والسبعـان، وجفيفـاء، وقصر العشـروات، والسليمي، ووسيطاء الحـفن، وغضور. قال مـحمد آل الشـيخ مبارك من قصـيدة يعارض بها الدكتور غازي القصيبي:

فما «قفار» سوى أنموذج لبني عمرو تميم نماهج للعدو وجا

وفي قفار كان الشيخ القاضي عثمـان بن منصور الناصري، قد تولى القضاء فترة من الزمن، وله إسهـامات كبيـرة في العلوم الشرعيـة والأدب والأنساب والتاريخ، وله عن تمـيم أخبار كثـيرة، وينتمـي أغلب أصحاب المضـافات من الكرمـاء المشهـورين والأعلام البارزين في أرض الجـبلين «حائل» إلى تميم كالخوير وابن لحيدان وابن ربيعان والقبالي وعثمان بن دواس.

(٥) هو: أبو هالة: زرارة بن النباش بن وقدان بن حبيب بن سـلامة بن غوي بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم انظر ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص ٢٢٧ .

(٦) انظر البلاذري أنساب الأشراف، ج١، ص ١٨٥ .

ولبني أسيِّد، وهم في الذروة من تميم وقائع جاهلية، لعل أشهرها كان مع بني بكر بن وائل العدنانية، القبيل الشهير ومنها يوم طويلع[١]، ويوم طحيل[٢]، وللباحث العراقي حسين حسن جهد علمي في تتبع أخبار تميم[٣] ومن خيار المهاجرين من بني أسيد بن عمرو بن تميم صفوان بن مالك ابن أخي القعقاع بن صفوان التميمي[٤]، ويقال لبني أسيد في عصرنا الحاضر: «الشريفات»[٥] نسبة إلى «شريف بن جروة»، أخي «غوي بن جروة»، صاحب إتاوة هوازن[٦].

ولتميم إسهام كبير في الفتوحات الإسلامية وسمت تميم يوم «القادسية» المعركة الفاصلة في تاريخ الإسلام، يوم «الفيول»، سماها بذلك شاعرهم ربيعة ابن مقروم التميمي المتقدم ذكره وهو أحد شعراء مضر المعدودين، حين قال:

وشهدت معركة «الفيول» وحولها أبناء فارس كالأعبل

ولعبدة بن الطبيب السعدي التميمي قوله في القادسية:

يقارعون رؤوس العجم ضاحية فوارس فيها لا عزل ولا ميل

---

(١) طويلع هو: ما يعرف الآن بـ «الضبيعات» في رأي حمد الجاسر في كتابه معجم المنطقة الشرقية، وفي رأي عبد الله بن محمد الشايع، إن طويلعا غير الضبيعات وإن كان غير بعيد عنها، قال ذلك في بحث نشرته مجلة الفيصل وفي طويلع امتنعت أسيد التميمية على المناذرة - ملوك الحيرة - وقتلت رسولهم وائل بن صريم اليشكري البكري الوائلي. انظر حمد الجاسر: معجم المنطقة الشرقية، مادة طويلع.

(٢) طحيل يوم بين حنيفة البكرية الوائلية، وبني أسيد بن تميم، وبينهما وقائع أخرى في اليمامة.

(٣) وذلك في كتابه، أعلام تميم وإن كان يؤخذ عليه إسقاطه لبني الرباب من موسوعته.

(٤) انظر ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص ٢٠٩ ومن أعلام بني أسيد: أكثم «حكيم العرب» ويحيى بن أكثم «القاضي» وسيف بن عمر «المؤرخ» وحنظلة بن الربيع «كاتب الوحي» وأوس بن حجر «شاعر تميم» ونافع بن الأسود «شاعر الفتوح» والقعقاع وعاصم أبناء عمرو بن مالك الأسيدي العمري التميمي وسيأتي التعريف بهم جميعا.

(٥) يوجد الشريفات «بنو أسيد بن عمرو بن تميم في العراق، وإيران. انظر الأزهري: بنو تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ، ص ,١٨١

(٦) كانت إتاوة هوازن تدفع لغوي بن جروة التميمي إلى أن قتله ذو العبرة، وقيل: إن من أسباب يوم جبلة وهو من أعظم أيام الجاهلية إن القيسية المضرية امتنعت عن دفع الإتاوة لخندف المضرية ولتميم بالذات والأرجح أن جبلة: مترتب على يوم «رحرحان».. وبعد «غوي بن جروة» كان ابنه سلامة علما بارزا في تميم.

وفارس القادسية، دون منازع هو: زهرة بن الحوية التميمي، قاتل الجالينوس ولربيعة بن مقروم فخريات تميمية طويلة أشهرها بائيته المتقدم ذكرها وميميته التي يذكر بها «بُزاخة» بأرض الجبلين، وأياما تميمية أخرى، كذات السليم وجراد والكلاب الأول والنسار (المشاطرة)، وطخفة، قال ابن مقروم في ميميته وهي في المفضليات يذكر الكرم والشجاعة والمعارك والخيل الجياد:

طوال الرِّماح، غداة الصباح ... ذوو نجدة يمنعون الحريما
فدىً بـ «بزاخة» أهلي لهم ... إذا ملأوا بالجموع الحزيما
ولولا فوارسنا ما دعت ... بـ «ذات السُّليم» تميم تميما

وفي «بُزاخة» قتلت تميم الغساسنة؛ ملوك الشام، وذكر الفرزدق بُزاخة، وأطنب في ذكر ذلك اليوم، وفرسانه كما هزمت تميم الغساسنة في يوم «إضم» ويوم «الترويح» وقتلت الهرماس الغساني وأخاه قيسا في يوم «كنهل» قتلهما صياد الفوارس(١).

ونُسب رجال من تميم إلى الفروسية، والخيل وإلى الرماح والسيوف وإلى المعارك وذلك، كصياد الفوارس وسم الفرسان، ومسور الخيل، ومكسر الرماح، وعمرو القنا، وزيد الفوارس، وذو المقانب، وأبو الفوارس، وعبس الطعان، وثعلبة الفوارس، وزيد المعارك، ومن وصايا أكثم بن صيفي حكيم العرب قوله لطيئ: عليكم بالخيل فإنها حصون العرب واشتهر في تميم فحول من الخيل العربية القديمة كذي العُقّال، قال جرير:

إنَّ الجياد يبتنا حول قبابنا ... من آل أعوج أو لذي العقال

ومن نتاج ذي العقال، داحس والغبراء من خيل تميم لبني رياح بن يربوع من حنظلة ثم صارا لعبس، ومن الشعر العربي الجاهلي ورد قول أحدهم:

وجدنا في كتاب بني تميم ... أحق الخيل بالركض المعار

وقال آخر:

ركبنا الخيل خيل بني تميم ... وجئنا إلى اسطبل عنتر

---

(١) انظر أبو عبيدة: أيام العرب قبل الإسلام، ص ٥٢١

وفي تميم بيوتات عريقة شُهرت بالكرم الباذخ، كبيت آل زرارة من دارم من حنظلة. قال ابن الكلبي: أعز بيت في مضر بنو زرارة لكنني أكرههم[(١)] ، وهذا البيت من بيوت الأرستقراطية العربية في الجاهلية والإسلام، ومن هذا البيت معبد ابن زرارة وهو «تيار الفرات» لقب بذلك لسخائه وكان يقال: لبني حنظلة «حنظلة الأكرمون» ويقال لهم: الغرف لسخائهم.

وفي عهد بني أمية كان بنو طهية ـ من تميم ـ وبنو القعقاع يتبارون في الإطعام وعقر الإبل في العراق، وكان غالب بن صعصعة ـ جد الفرزدق ـ كريما متلافا، وهو صاحب المعاقرة المشهورة مع سحيم بن وثيل الرياحي التميمي، وكثيرا ما تصدى الخلفاء والولاة للمناجزة في الكرم بين بعض بني تميم وبعضهم الآخر، وكان مُرّة بن مُحكان التميمي كريما شريفا يلقب بأبي الأضياف وكان التُرجمان بن هُريم «والي الأهواز» مثلا في السخاء والإنفاق.

وعُرف في تميم رجال يُعد الواحد منهم بألف رجل، ومن هؤلاء عاصم بن عمرو السعدي التميمي وقد يقال له: السمرقندي وهو: «هزار مرد، أي ألف رجل، ومنهم عباد بن الحصين، من بني الحارث، من عمرو، صاحب مدينة عبادان، وشهدت القادسية بطولات خارقة لفرسان من تميم منهم زُهرة بن الحوية قاتل الجالينوس وهلال بن علفة قاتل رستم، وحنظلة بن الربيع قاتل ذي الحاجب، والمنذر بن حسان قاتل مهران[(٢)]، وقبل أن يصل جيش القادسية إلى العراق قادما من المدينة المنورة حل في ضيافة بني تميم ثلاثة أشهر في أرض زرود.

وأسهم فرسان من تميم بالقضاء على حركة الردة في اليمامة بعد وفاة النبي ﷺ وتولى أحدهم هو: سمرة بن عمرو إمرة نجد بعد القضاء عليها، وهو عنبري

---

(١) انظر ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج٣، ص ٢١٤.

(٢) أشرنا هنا إلى أبطال تميم الذين قتل بأيديهم قادة المعارك من الفُرس، كرستم والجالينوس وإلا فإن بطولات تميم في القادسية أكثر من أن تحصر في هذه الأمثلة، وقد قال شاعر معاصر:

ألم تقتلوا بالقادسية رستما ... وكنتم بذي قار فحول الكتائب

من بني عمرو، واستشهد في وقعة اليمامة عبد الله بن المنذر[١]، من بني العنبر أيضا، وهو الذي يرد اسمه في أشعار المتأخرين من تميم كقصائد رميزان[٢].

أما ردة البحرين فقد أسهم أبطال من تميم، كقيس بن عاصم مع العلاء بن الحضرمي، وفرسان من بكر بن وائل، كثمامة بن أثال الحنفي «شيخ اليمامة»، والمثنى بن حارثة في القضاء عليها.

وكانت أول صدقة وردت للمدينة بعد وفاة النبي ﷺ هي صدقة بني تميم أتى بها الزبرقان بن بدر، وقد فرح أهل المدينة بذلك فرحا لا يوازيه فرح، وللزبرقان في هذا قصائد جيدة، وللتميميين في وفائه، وفي مسير قيس بن عاصم للقضاء على ردة البحرين أشعار رائعة[٣].

وقام التميمي الكبير الصحابي الجليل يعلى بن أمية الحنظلي بالقضاء على ردة، خولان اليمانية قضاء مبرما، ثم تولى إمرة اليمن للخلفاء، وكان شرحبيل ابن حسنة التميمي من أصحاب الألوية الذين كلفوا بأمانة القضاء على الرِّدة.

ومن سراة تميم، وفرسانهم، مجير الطير، الذي أسر حاتما الطائي، الذي تنسب إليه الأساطير في الكرم[٤]، وفي أخبار تميم ورد أن أحد سادتهم، وهو: طريف بن تميم، مُلقى القناع كان كثير الغزوات مع أعبد بن فدكي السعدي

---

(١) عبد الله بن المنذر من بني أسيد، والذي يذكره رميزان في شعره هو عمرو ومنذر من بني العنبر من تميم.

(٢) للأستاذ أحمد العريفي كتاب اسمه: رميزان بن غشام التميمي، وللدكتور سعد الصويان محاضرة عن رميزان وخاله جبر بن سيار ألقاها في الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالرياض، وكان سمرة بن عمرو العنبري التميمي قد أصبح واليا على اليمامة بعد رحيل خالد بن الوليد رضي الله عنه منها.

(٣) كبّر أهل المدينة، وفرحوا بوفاء الزبرقان وقال الزبرقان في ذلك:

وفيت بأذواد الرسول وقد أبت ... سعاة فلم يزدد بعيرا مجيرها

وقال الفرزدق:

وهم لرسول الله أوفي مجيرهم ... وعموا بفضل يوم يسر مجلل

انظر النقائض ، ص ١٢٣ .

(٤) انظر الجاحظ: البخلاء، ص ٤٨

التميمي، وأبو الجدعاء الطهوي التميمي وإن هؤلاء أصابوا طيئا، وأسروا حاتما، ثم كانت لهم وقعة بـ «زرود» ثم في «ثاج» وأخيرا في «مبايض»[١].

واعتنى المستشرق البريطاني كاستر بوقائع طريف بن تميم، في بحثه عن تميم،و مكة والحيرة، وبخاصة قتل طريف للأساورة الفُرس في الجاهلية في وقعة «الصليب» بـ «كاظمة»[٢]، وطريف عنبري، تميمي، من بني عمرو ومثله مجير الطير التميمي ويضرب المثل ببني العنبر بالهداية فيقال: أنت في هذا البلد عنبري وينسب إلى العنبر مقتطفات شعرية تعد من أوائل الشعر العربي[٣].

وللمستشرق الفرنسي كليمان هوار، عناية فائقة بشعر بني تميم، وقد ترجم ديوان فارسهم سلامة بن جندل، أحد وصاف الخيل إلى الفرنسية، وبحث طويلا في قصة علقمة الفحل التميمي مع أم جندب الطائية وامرئ القيس، وهي القصة التي بحثها طه حسين وأحمد الطاهر مكي، والمعيني وعدد آخر من الباحثين.

وبعد يوم «الكُلاب الأول» أجارت تميم عائلة امرئ القيس، وكان مُجيرهم عطاردي سعدي، وهو عُوَير التميمي، وقد أبلغهم مأمنهم في نجران ولما سار امرؤ القيس يستجير بالقبائل بعد مقتل قبيلة بني أسد المضرية العدنانية لأبيه حل في جوار الحارث بن شهاب التميمي، والد صياد الفوارس، وأودعه دروعه، ولامرئ القيس أشعار كثيرة في مدح بني تميم وبخاصة بني عوف بن سعد عشيرة مجير آل امرئ القيس، عوير بن شَجَنة التميمي[٤].

وحين قدم بنو تميم إلى الرسول ﷺ بالمدينة المنورة كان من أبرز ساداتهم في الوفد، القعقاع بن معد، والأقرع بن حابس، على ما ورد عند الإمام البخاري، وقد شهد الأقرع فتح مكة والطائف وحنين، وكان القعقاع أبرز زعماء تميم يومئذ موضع ثقة الرسول ﷺ في يوم حنين، إذ كان عينه على أعدائه.

---

(١) انظر البلاذري: أنساب الأشراف، ج١٢، ص ٩٢، وتقع ثاج في البحرين «شرق جزيرة العرب، وبها ركية لقمان الأثرية.

(٢) انظر كاستر: مكة والحيرة وصلتهما بالقبائل العربية، ص ٢٠

(٣) انظر ابن سلام: طبقات فحول الشعراء، ص ٤٨، عبد العزيز الأزهري: بنو تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ، ص ١١٨ .

(٤) انظر أحمد الطاهر مكي: امرؤ القيس حياته وشعره، ص ٧١ .

وكان للأقرع إسهـام قوي في الفتوحات، وقد مات بـ (الجـوزجان) مجاهدا في خراسان مع الأحنف بن قيس التميمي في عام ٣١هـ ورثي بقول الشاعر:

سـقت مـزن السحـاب إذا اسـتـهلت مـصـارع فـتـيـة بـ «الجـوزجـان»
إلى القـصـرين من رسـتـاق خـوط أقـــادهم هناك الأقــــرعــــان

وكما كانت تميم من أرحاء العرب فهي من الجَمَاجِم الشهيرة التي اكتفى كثير من أبنائها بالانتماء إلى فروعها لسعة بطونها وعظمتها (١).

ويقسم النسابون تميما إلى بطون، وأفـخاذ عدة هي: بنو عمرو الذين ينتمي إليهـم بنو أسيد (قـوم أكْثَم بن صَـيْفي، حكيـم العرب)(٢)، وأبو هالة؛ زوج أم المؤمنين خديجة قبل الرسول ﷺ(٣)، وسيف بن عمر؛ المؤرخ(٤)، والشاعر أوس ابن حجر(٥)، وحنظلة بن الربيع (الكاتب)(٦) والقعقاع بن صفـوان، والقعقاع بن

---

(١) انظر ابن سعـيد: نشـوة الطرب، ص ٢١٠ والجمجـمة من القـبائل هي التي تستـقل فروعـها بأنساب خاصة.

(٢) من حكام بني تميم في عكاظ، ورؤسائهم في المعارك، مـات في طريقه إلى الرسول ﷺ ليسلم وكان على تميم فـي حربها مع اليـمن في يوم الكلاب الثاني، انظر ابن حـزم: جمهـرة أنساب العرب، ص ٢١٠ وأسيـد تصغير أسود عند تميم وفي أكثم نزل قوله تعالى: ﴿ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله .. (١٠٠)﴾ [النساء].

(٣) ولأبي هالة أبناء من خـديجة هم: الحارث، وهنـد، والطاهر، والزبير، وكان الحسن بن علي رضي الله عنه، ينقل أوصاف النبي ﷺ عن خاله هند ربيب النبي ﷺ وأخي فاطمة الزهراء وقد قتل هند بن أبي هالة في حـرب الجمل، وهو في صف علي. انظر البلاذري أنسـاب الأشراف، ج١، ٨٧ حسين حسن أعلام تميم، ٤٨٦.

(٤) سيف بن عمر أخباري عارف، وعمدة في التأريخ اعتمد الطبري عليه في حوادث صدر الإسلام، وسماه الدكتور سليمان العودة في كتابه «ابن سبأ» فاضح الزنادقة، وجمع أحمد عرموش روايته عن الفتنة ووقعة الجـمل في كتاب مستقل، وصـدرت في عام ١٤١٨هـ الطبعة الثانية من كـتابه الفتوح والردة بتحقيق الدكتور قاسم السامرائي والطبعة الأولى من كـتاب استشهاد عثمان ووقعة الجمل في مرويات سيف بن عمر في تاريخ الطبري للدكتور خالد الغيث.. توفي سيف قريبا من عام ٢٠٠هـ انظر سيف بن عمر: الفتنة ووقـعة الجمل، ص ٢٧. ولكاتب هذه السطور بحث بعنوان «سيف بن عمر المؤرخ المفترى عليه» في طريقه إلى أن يصبح كتابا منشورا بإذن الله.

(٥) شاعـر المضرية حتى ظـهر النابغة وزهيـر فأصبح شـاعر تميم فـقط، وهو رأس مدرسة الشـعر الأوسيـة انظر ابن قتـيـبة: الشعـر والشعـراء ص٤٥، طه حسين في الأدب الجـاهلي.. وتناول المدرسة الأوسـية أو شعر الصنعـة التميمـية بالنقد والتحليل للدكـتور شوقي ضيف، والـدكتور يوسف خليف والدكتور الجادر، والدكتور عبد الحميد المعيني.

(٦) وحنظلة بن الربيع من كتاب الوحي، وهو قاتل ذي الحـاجب الفارسي. انظر القلقشندي: نهاية الأرب، ص ٤٠ حسين حسن: أعلام تميم، ص ٦٥.

عمرو، (ويلاحظ كثرة اسم القعقاع في تميم، كالقعقاع بن معبد، والقعقاع بن ضرار، والقعقاع بن معد رضي الله عنه الملقب بتيّار الفرات)(١).

ومن بني أُسيِّد عاصم بن عمرو(٢)، وعمر بن يزيد (رجل العراق)(٣)، ويحيى بن أكثم (القاضي في عهد المأمون)(٤)، وربعي بن عامر (ربعي ابن كأس، الأفكل) الذي ضبط سجستان للخليفة علي(٥).

وينتمي إلى بني عمرو أيضا بنو مازن، ومن هؤلاء قطري بن الفجاءة (أحد زعماء وفرسان الخوارج في عصر بني أُميَّة)(٦)، وأخوه جُرْموز، ومالك بن الريب

---

(١) وفي بحيرة المنزلة، التابعة للدقهلية بمصر جامع يحمل اسم القعقاع بن عمرو، وقفت عليه في يوم الخميس ١٣/١/٢٠٠٠م، فوجدت بجانبه قبرا كتب حوله:

توسل يا أخا الحاجات تظفر ... بنيل القصد والخير العميم
فهذا صاحب المختار طه ... كريم من خيار بني تميم

مع أن التوسل بغير الله لا يجوز، وفي «الجامع» أخبار عن القعقاع هذا، أظنها مختلطة بأخبار القعقاع بن معبد «تيار الفرات».

(٢) انظر عن أخبار هذين الفارسين القعقاع بن عمرو بن مالك وأخيه عاصم، الطبري: تاريخ الأمم والملوك، ج٢، ص ١٤٥ وقد جمع الدكتور نوري القيسي والدكتور حاتم الضامن شعرهما من عدد من المصادر في كتاب «شعراء إسلاميون» وقدما عنه دراسة أدبية قيمة، والقعقاع وعاصم هما ابنا عم نافع بن الأسود بن قطبة بن مالك (من شعراء الفتوح)، من بني أسيد من بني عمرو من تميم.

(٣) كان عمر من وجهاء أهل العراق وعرف بمساندته لهلال بن أحوز التميمي الذي أباد آل المهلب (الأزديين) بعد أن ثاروا على الخلافة الأموية في عهد يزيد بن عبد الملك.. وهو القائل عند هشام بن عبد الملك ما بدأت فتنة إلا باليمن قتلوا الخليفة عثمان، وثاروا على الخليفة عبد الملك، وما تزال سيوفنا تقطر من دماء آل المهلب.

(٤) ينتهي نسب يحيى إلى أكثم بن صيفي (حكيم العرب)، وكان قاضي الدولة الإسلامية لمدة تزيد على أربعين عاما في عهد المأمون العباسي وبعده.. ومع شهرته في العلم والفضل والنباهة لم يسلم من التشنيع عليه، وقيل في سبب ذلك: إنه ثنى المأمون عن إباحة نكاح المتعة.. وقال حسين حسن: كان يحيى ذا فكاهة ودعابة فاستغل ذلك خصومه وحاسدوه فرموه بأنواع خبيثة من التهم لو كانت حقا لوجب أن ينكر وجوده قاضيا، ومدبرا أهل المملكة أربعين عاما. انظر حسين حسن: أعلام تميم، ٥٧٧.

(٥) ربعي بن عامر من بني أسيد من بني عمرو، وأمه كأس من بني العنبر من بني عمرو، أورد ابن الكلبي سلسلة نسبه، ووردت أخباره عند البلاذري في كتابيه أنساب الأشراف، وفتوح البلدان انظر حسين حسن: أعلام تميم، ص ٢٥٨ .

(٦) انظر ابن الأثير: الكامل، ج٣، ص ٣٨٩، ج٤، ص ٦٤-٦٩، ولهزاع بن عيد الشمري كتاب اسمه قطري بن الفجاءة: الفارس الشاعر، صدر عن دار أجأ للنشر بالرياض عام ١٤٢٠هـ.

(الشاعر الفاتك، الذي ترك اللصوصية، وشارك في جيوش خراسان حتى مات بـ «مرو»[١]) وعباد بن أخضر[٢] قاتل مرداس بن أدية التميمي (الذي ادعاه عدد من أهل الملل والنحل في العصر الأموي)[٣].

وقد برز في بني مازن عدد من المشهورين كحاجب بن ذبيان، من شعراء تميم المعدودين في خُراسان[٤]، وسلم بن أحوز؛ قاتل جَهم بن صفوان بـ «مرو» وهلال بن أحوز الذي قضى على آل المهلب بـ «قندابيل» [٥].

وكان بنو مازن في جاهليتهم يقطنون في شمال جزيرة العرب، في بطن فَلَج[٦] وما حوله بجوار أبناء عمومتهم من تميم، ومن مشهوريهم كان زهير بن عُروة الشاعر الجاهلي الفارس[٧] ومن ذرية هذا عرف أبو الحسن؛ النّضر بن شُميل اللغوي النحوي صاحب «مرو»، ومن بني مازن أيضا عمرو بن العلاء شيخ العربية والقرّاء[٨].

---

(١) انظر ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ١١١ .

(٢) منسوب إلى زوج أمه وإلا فهو عباد بن علقمة بن عباد المازني مات سنة ١٦ هـ انظر ابن الأثير الكامل ج ٣٢، ص ٣٠٣ .

(٣) وهو: أخو عروة بن أدية أول من قال: لا حكم إلا لله في صفين. انظر الشهرستاني: الملل والنحل ص ١١٨ .

(٤) انظر المرتضى: الأمالي ج٢ ص ١٠٥ .

(٥) انظر أخبار آل أحوز المازنيين في ابن الأثير: الكامل ج٤ ص ١٧٥ وابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٢١١ .

(٦) هو منطقة حفر الباطن في شمال البلاد السعودية الآن، وكان يسكنه بنو مازن وبنو العنبر من بني عمرو بن تميم في الجاهلية وصدر الإسلام قال الراجز:

إن بنـي العنبر احموا فلجـا ....

انظر ياقوت: معجم البلدان، ج٤ ص ٩٨ حمد الجاسر: معجم شمال المملكة ص ١٤٢ .

(٧) انظر ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٢١١ .

(٨) هو العالم، اللغوي الشهير أحد القراء السبعة، ومن بني مازن أيضا سعد بن ناشب بن معاذ من فتاك تميم بالبصرة القائل حين هدم أبو بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري داره:

عليكم بداري فاهدموها فإنها تراث كريم لا يخاف العواقبا

انظر ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص ١٢٢ .

وممن ينتسب إلى بني عمرو بن تميم بنو الهجيم من أفخاذ بني عمرو ومنهم الحليم بن نهيك الذي ولي «كرمان» للحجاج بن يوسف[١] وواصل بن عليم (والي إصطخر)[٢] ويذكر الطبري أن أول خارجي خرج بعد النهر هو: سهم بن غالب المنسوب إلى بني الهجيم هؤلاء[٣].

وأنجب بنو جندب بن العنبر بن عمرو[٤] عددا من أبطال تميم ورجالاتها، ومن هؤلاء ناشب بن بشامة وهو جاهلي[٥] وسمرة بن عمرو[٦] (خليفة خالد بن الوليد ﵁ على اليمامة بعد حرب الردة)، ورقبة بن الحر من فرسان خراسان[٧] والهذيل التميمي (والي أصبهان في أخريات عصر بني أمية)[٨]. وكان زعيم بني عمرو في وقعة الجمل هو: (أبو الجرباء) عاصم بن دلف.

وكما كان في بني تميم بطن يعرف باسم بني الحارث، الذين هم: الشقرات، ففي بني عمرو بن تميم فخذ يعرف ببني الحارث أيضا وهؤلاء الأخيرون هم الحبطات، أصحاب عباد بن الحصين[٩] صاحب شرط مصعب بن الزبير بالبصرة، وقائد تميم في فتنتها القبلية مع الأزد وربيعة في عام ٦٤هـ، في وقت كان الصراع القبلي فيه على أشده في خراسان بين بني تميم وعبد الله بن خازم السلمي (والي

(١) انظر ابن الكلبي: جمهرة النسب ص ٢٧٦ .
(٢) انظر ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٢١١ .
(٣) سهم بن غالب خرج في ولاية عبد الله بن عامر على البصرة ثم هرب إلى الأهواز حين قدم زياد إلى البصرة، انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٥ ص ١٧١، ٢٢٨ .
(٤) وممن ينتمي إلى هذا البطن آل بو سعيد حكام زنجبار ومسقط ومن مشهوريهم ماجد بن سعيد التميمي وفيصل بن تركي البوسعيدي التميمي، مات الأول في عام ١٢٨٢هـ والثاني في عام ١٣٣١ هـ وآل بوسعيد من آل مزروع من بني عدي بن جندب من بني العنبر من عمرو بن تميم انظر حسين حسن: أعلام تميم ١٦٧،٤٣٦ .
(٥) انظر ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج٦، ص ٢٣٨ .
(٦) انظر ابن الأثير: الكامل ج٢، ص ٢٣٨ .
(٧) انظر ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص ٢١١ .
(٨) الهُذيل بن قيس ولي أصفهان لمروان بن محمد، انظر ابن دريد: الاشتقاق، ص ٢١٤.
(٩) عباد بن الحصين بن يزيد بن عمرو كان يعدل بألف فارس وهو صاحب «عبادان» المدينة الإيرانية المعروفة الآن، وكانت قد سميت باسمه قتل في كابل عام ٨٥هـ انظر ابن الكلبي : جمهرة النسب ص ٢٦١ وحسين حسن: أعلام تميم ص ٣٦٢.

خراسان)، وقد أنجب عباد عمرا وجهضما ويلقب عمرو بمسور الخيل، وهو من سادات تميم بالبصرة القائم بشؤونها أيام فتنة يزيد بن الوليد ومروان بن محمد[١] (١٢٦- ١٣٢هـ).

أما بنو الحارث بن تميم فمن مشهوريهم المسيب بن شريك، فقيه ولد ومات بخراسان[٢] عام ١٨٥هـ.

وينتمي إلى بني تميم بنو زيد مناة، وهم بطون وأفخاذ كثيرة جدا أشهرها: بنو سعد، وبنو حنظلة وأقلها عددا بنو عامر وبنو امرئ القيس، ومن بني امرئ القيس هؤلاء لاهز بن قريط وقاسم بن مجاشع (تميميان شهيران في خراسان)[٣] من القائمين بدعوة بني العباس هناك وصالح بن مسرح من قادة الخوارج وكان يرى رأي الصفرية.

ويقال لبني سعد بن تميم: «بنو سعد الأكثرون»، ومنهم عمرو وكعب المعروفون باسم البطون وفي كعب العدد والشهرة، وأبناؤهم: الأجارب تسعة بطون[٤] والمزروعان، مالك وعمرو، وفي عمرو هذا بنو مقاعس: صريم وعبيد وعمير[٥] والصريميون فيهم: عبد الله بن إباض (رأس الإباضية) وعبد الله بن

---

(١) انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٤ ص ٢٦ وابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص ٢١٢.

(٢) وبنو الحارث هؤلاء هم: الشقرات سموا بذلك لقول الحارث:

وقد أحمل الرمح الأصم كعوبه ... به من دماء القوم كالشقرات

وهم قليل كبني القليب بن عمرو، (قوم الشاعر عتيبة بن مرداس).

انظر ابن قتيبة: الشعر والشعراء، ص ١٨٥ وابن الكلبي جمهرة النسب، ص ٢٩١ .

(٣) ومن هؤلاء: عدي بن زيد الشاعر (صاحب النعمان بن المنذر بالحيرة) وموسى بن كعب (القائم بدعوة بني العباس بخراسان) انظر ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص ٢١٤.

(٤) القلقشندي: نهاية الأرب، ص ١٦٢ ومن بني سعد السهيل، شيوخ بني تميم في العراق في عصرنا الحاضر وأبرزهم حسن بن نجم بن سهيل، صاحب (عكركوف) وصاحب مضارب بني تميم، شمال بغداد، المتوفى في عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م، انظر حسين حسن، أعلام تميم، ص٢٠٧.

(٥) ومن بني عمير بن مقاعس؛ السليك بن السلكة (العداء الجاهلي الشهير)، انظر التفاصيل في ابن سعيد: نشوة الطرب، ص ٤٣٤.

صفار، (رأس الصفرية)[١] والبرك بن عبـد الله الخارجي، وبحير بن ورقـاء سيد تميم بخراسان[٢].

أما عبيد: ففيهم بنو منقر (قـوم فدكي بن أعبد الفارس الجاهلي) والد مسعر ابن فدكي (الخارجي الشهير)[٣] ومنهم قيس بن عاصم، وعمرو بن الأهتم وشبيب ابن شيبة[٤] ولهؤلاء عقب بخراسان كانوا سببا في غضب تميم على قتيبة بن مسلم حتى قتله وكيع، ومن بني منقـر: القعقاع بن سويد المنقري، والقعـقاع بن مقاتل من ولد قيس بن عاصم، وتـقدمت الإشارة إلى كثرة اسم القـعقاع في تميم، وإن أشهر هؤلاء القـعقاعة هو: القعقـاع بن معبد ﷺ المعروف بلقب (تيار الفرات)، ومن بني مِنقْر محرز بن شهاب من القادة المناصرين للخليفة علي.

وإخوة عُبيـدهم هم: زيد وعامر ومُرّة وعبد عمرو، ومن بني مُـرّة بن عبيد الأحنف بن قيس (فاتح خُراسان) وهو: أبو بحر، الأحنف بن قيس بن معاوية بن

---

(١) انظر ابن الكلبي: جمهـرة النسب ص ٢٣٦ والإباضية عرفت أيام صاحبهـا ابن إياض التميمي في أواخر عهد بني أميـة وهي: مذهب لا يكفر أصحابها مخالفيـهم من المسلمين ولا يعتبرونهم مشركين، ويحلون مصاهرتهم وأن دارهم دار توحيد، وقد انقسمت الإباضية إلى عدة أقسام، أما الصفرية فقد خالفوا الأزارقة، والنجدات والإباضية في أمور منها: «أنهم كفروا القعدة عن القتال إذا كانوا موافقين في الدين والاعتقاد ولم يحكموا بقتل أطفال المشركين وتكفيرهم وتخليدهم في النار. انظر الشهرستاني: الملل والنحل، ص ١٣٤- ١٣٧.

(٢) ومن بني صريم أيضا عـبس وكهمس وهما أخـوان أولهما رأس تميم وأحلافهـا في البصرة في أحداث عام ٤٦ هـ والثاني: من أصـحاب أبي بلال مرداس بن أدية. انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٤، ص ٦٥ وابن الكلبي: جمهرة النسب، ص ٢٣٦.

(٣) ووالد أعبـد بن فدكي انظر ابن الأثير: الكامل ج٣ ص ١٥، ١٧١ ابن حـزم: جمهـرة أنساب العرب ص٢١٦ حـسين حسن، أعـلام تميم ٩٨، ٥١٨ ومن بني منقر نصر بن مـزاحم صاحب كتاب صفين وهو من مؤرخي الشيعة القدماء. انظر عبد العزيز نوري: أثر التشيع ١٢٨ .

(٤) قيس بن عاصم بن سنان بن خـالد بن منقر، سماه الرسول ﷺ سـيد أهل الوبر وهو من قادة تميم في الجاهليـة والإسلام، أسهم في القـضاء على حركة الردة ومـن ذريته مية بنت مـقاتل بن طلبة بن قيس (صاحبة ذي الرمة الشاعر) وأبناء عمه الأهاتم: خطباء مشهورون منهم: عمرو بن الأهتم بن سمي بن سنان وشبيب بن شيبة، انظر ابن هشـام: السيرة ص ٨٩ وابن سعيد: نشوة الطرب ص ٤٣٢ وابن الكلبي: جـمـهرة النسب ص ٢٣٢ وقـد سكنت جـمهـرة من آل الأهتم خراسان وفي عام ٩٦ هـ قتل قتيبة بن مسلم بعض أفرادهم فكان هذا سببا من أسباب ثورة وكيع عليه كما سيأتي بيانه.

حصين بن عبادة وأمه حبة بنت عمرو بن قريط من بني باهلة (القبيلة القيسية، المضرية العدنانية)، وقد قتل أبو الأحنف في الجاهلية قتله بنو مازن التميميون[١]، أما جده فقد قتله عنترة بن شداد العبسي[٢]، وللأحنف اثنان من الأعمام من سادة تميم ومشهوريهم الأول هو: المتشمس والثاني صعصعة[٣].

ولد الأحنف سنة ٣ ق.هـ. ولم يذكر المؤرخون شيئا عنه في حياة الرسول ﷺ وخلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وما عرف عنه هو أنه ثبت على إسلامه في الردة وكان ذا تأثير قوي على صمود كثير من تميم على الإسلام، وسخر هو وعمه المتشمس من نبوءة مسيلمة[٤]، أما في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقد كان الأحنف سيد قومه في البصرة بدون منازع[٥].

وحين قدم الأحنف إلى عمر في وفد أهل البصرة احتبسه حولا كاملا ليبلوه ويختبره، وحين عرفه معرفة فاحصة ورأى منه عقلا ودينا دفع له لواء خراسان[٦]، بعد أن أوصى عامله على البصرة باستشارته.

وشهد الأحنف قبل أن يتوجه لفتح خراسان فتح «نهاوند» و «قم» ووجهه أبو موسى الأشعري إلى «قاشان» ففتحها[٧].

ودخل الأحنف خراسان من «الطبسين» فافتتح «هراة» عنوة سنة ٢٢هـ وسار نحو «مرو الروذ» حيث يقيم يزدجرد، فلما دنا منها نحول عنها يزجرد إلى (بلخ)، وقد كتب إلى خاقان ملك الترك وملك الصغد يستمدهم، وفي «مرو الروذ» لحق الأحنف بإمدادات أهل الكوفة التي فتحت «بلخ»[٨].

---

(١) انظر ابن قتيبة: المعارف، ص ٣٢٤ وقيل اسمه الضحاك.

(٢) انظر ابن خلكان: وفيات الأعيان ج٢ ص ١٩١ وقد قتل جد الأحنف في يوم جبلة بين تميم وذبيان من جهة وعامر وعبس من جهة أخرى.

(٣) ومن بني مرة بن عبيد عمارة بن سليمان بن قيس بن عمارة الذي ضرب السلسلة في حصن المشقر حين حصر عامل كسرى بني تميم به في الجاهلية، ومنهم الأسود بن سريع أحد الصحابة. انظر ابن الكلبي: جمهرة النسب، ص ٢٣٤ حسين حسن: أعلام تميم، ص ٧٨.

(٤) انظر حسين حسن: أعلام تميم ص ٦٥ .

(٥) ابن الأثير: الكامل ج٢ ص ٢٧٧، ٣٨٨ .

(٦) انظر ابن سعد: الطبقات ج٧، ص ٦٦ .

(٧) انظر ابن الأثير الكامل ج٣ ص ١٤٢ .

(٨) انظر التفاصيل في الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٢ ص ٢٧٠ .

وكتب الأحنف بخبر الفتح إلى عمر، فقال عمر عنه: هو سيد أهل المشرق المسمّى بغير اسمه.

وفوجئ الأحنف بيزدجرد وأعوانه يعبرون النهر إليه بعد أن كان يزدجرد قد جاوزه منهزما، وكان الأحنف في عشرة آلاف من أهل البصرة مع إمدادات من أهل الكوفة وفي ليلة من ليالي المواجهة كان الأحنف طليعة لأصحابه بقرب معسكر خاقان فخرج مقاتل في وجه الصبح فقتله الأحنف ثم خرج ثان فقتله فتشاءم خاقان وانصرف وانقض أهل فارس على يزدجرد وأخذوا خزائنه وصالحوا الأحنف[١].

وانتقص أهل خُراسان في عهد عثمان وقدم إليهم يزدجرد فسار الأحنف طليعة لعبد الله بن عامر إلى «مرو» فأعاد فتحها بعد أن هزم الهياطلة وأشياعهم وبعد أن التجأ يزدجرد إلى طاحونته وقتله أهل «مرو»[٢] وسار الأحنف إلى «بَلْخ» يريد خاقان الترك الذي ترك «بَلْخ» فعادت إلى الإسلام ثانية في سنة ٣٢هـ[٣].

وقد لقي الأحنف مقاومة عنيفة في «طُخَارستان» حيث اجتمع أهل «الجوزجان» و «الفارياب» في وقت رفض هو فيه الاستعانة بأهل «مرو» ممن لم يدخلوا في الإسلام، وقد تولى الأقرع بن حابس إعادة فتح «الجوزجان» ببني تميم[٤] وسار الأحنف إلى «خوارزم» على نهر جيحون وعاد منها إلى بلخ بعد أن استعصت عليه، وحول «مرو الروّذ» بني قصره المعروف بـ «قصر الأحنف» وله رستاق عظيم هناك يعرف بـ «رستاق الأحنف»[٥].

---

(١) انظر التفاصيل في الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٣ ص ٢٤٦ وابن الأثير: الكامل ج٣ ص١٤ .

(٢) قتل يزدجرد في طاحونة على نهر «الزريق» بـ «مرو» وفي ذلك قال نافع بن الأسود بن قطبة بن مالك الأسيدي التميمي:

ونحن قتلنا «يزدجرد» ببعجة — من الرعب إذ ولى الفرار وغارا

انظر ياقوت: معجم البلدان: مادة الزريق .

(٣) انظر خليفة بن خياط: تاريخ خليفة بن خياط، ص ١٦٤ الذهبي: تاريخ الإسلام ج٢ ص ٣١ .

(٤) وكان مما قاله لهم: يا بني تميم تحابوا وتباذلوا تعدل أموركم وابدؤوا بجهاد بطونكم وفروجكم يصلح لكم دينكم ولا تغلوا يسلم لكم جهادكم. انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٣ ص٣٥٧ والبلاذري: فتوح البلدان ص ٢٩٨ .

(٥) انظر البلاذري: فتوح البلدان ص ٦٩٢ .

وقد اعـتزل الأحنف حرب الجـمل، وانضم إلى علي في صفـين، وكان ذا شأن كبيـر أيام بني أمية مقدما في مـجتمع البصرة وفي قبـيلته تميم حتى توفي في عام ٧١هـ[١].

ومن أعمـام الأحنف جزُء بـن معاوية، صـحابي أسلم في الـسنة التاسـعة للهجرة وعهد إليه عمر بتتبع الهرمزان بعد فتح سوق «الأهواز» فكان أن فتح مدينة «دَوْرق»[٢] وصـالح الهرمـزان في سنة ١٧هـ فعـيّنه عـمر بعـد ذلك عامـلا على «الأهواز»[٣].

ويعرف عدد من بني سـعد التميميـين باسم الأبناء، إخوان البطون، وهو: الحارث وعوافة وجشم ومالك وعبشمس[٤] كانوا يتعصبون في خراسان لبحير بن ورقاء الصريمي التميمي في أثناء صراع تميم (الأبناء والبطون) في خراسان[٥].

ويقال لعـبشـمس الذين هم من الأجارب: بنو عـبقر، وتنسب إلـيهم جنة عبقر[٦] ومنهم إياس بن قتادة حامل ديات اليمانية في معركتها مع تميم بالبصرة في عام ٦٤هـ[٧] ومنهم الشاعـر عَبَدَة بن الطبيب وعـبد الرحمن بن عبـيد بن طارق الذي ولاه الحجاج شُرَط الكـوفة والبصرة[٨] وعاصم بن عمير[٩] من فرسان تميم في خُراسان.

---

(١) انظر ابن سعد: الطبقات ج٧ ص ٦٦ وابن خلكان: وفيات الأعيان ج١ ص ٢٣ .

(٢) دورق هي: مدينة سُرّق بلدة بخوزستـان قصبة كورة سُرق، ويقال لها دورق الفرس فيـها كثير من المعادن. انظر ياقوت: معجم البلدان ج٤ ص ١٠٠ .

(٣) انظر ابن حجر: الإصابة ج١ ص ٣٨٢ .

(٤) وعبشمس من عبد شمس: انظر القلقشندي: نهاية الأرب ص ١٦٢ .

(٥) انظر ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٢١٨ وابن الأثير: الكامل ج٣ ص ٢٧٦ .

(٦) والعبقر: موضع يزعم العرب أنه من أرض الجن ونسبـوا إليه كل شيء تعجبوا من حذقه. انظر الجوهري: الصحاح ص ٧٣٤ ابن الكلبي: جمهرة النسب ص ٢٤٦.

(٧) انظر ابن الأثير: الكامل ج٣ ص ٣٣٥ .

(٨) انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٨ ص ٥٤ .

(٩) هو عاصم بن عُـمير السـمرقندي (نسبـة إلى سمرقـند ببلاد ما وراء النهـر) التميـمي ويقال له بالفـارسيـة (هزار مرد) أي: ألف رجل، وهو قـاتل كروصـول عظيم الترك. انظر ابن الأثـير: الكامل ج٤ ٢١٩ حسين حسن: أعلام تميم، ص ٣٥٩.

أما بنو مالك إخوة عبشمس فمنهم الراجز الأموي العجّاج وابنه رؤبة، كما أن الأغالبة ملوك إفريقية (١٨٤- ٢٩٦هـ) ينتسبون إلى بني مالك السعديين هؤلاء[١].

وأشهر أجارب بني سعد: بنو عوف، وفيهم بنو بَهْدلة عشيرة ذي البردين والزِّبْرِقان بن بدر[٢] ويُعد بنو عطارد من إخوة عوف ومنهم: بُكَيْر بن وشّاح الذي ادّعى قتل عبد الله بن خازم (والي خُراسان) وهو صاحب الانشقاق الخطير في صفوف تميم، وكان من أمره أن تمرد مرات عدة على أُميّة بن عبد الله (والي خراسان) حتى قتل على يد ابن عمه بحير بن ورقاء التميمي (قاتل والي خراسان عبد الله بن خازم مع وكيع التميمي)[٣].

وقوم بكير ذوو صيت ذائع في تميم منذ أن آلت إليهم سدانة البيت الحرام، ونبغ فيهم من مشهوري الجاهلية كرب بن صفوان[٤]، وعوير بن شجنة[٥]،

---

(١) ينسب الأغالبة إلى الأغلب بن سالم بن عقال التميمي أمير من الشجعان كان مع أبي مسلم في خراسان وولاه الخليفة العباسي المنصور أفريقية، انظر ابن خلكان: وفيات الأعيان ج١ ص ٢٣٩.

(٢) بنو بهدلة من أشراف تميم: وذو البردين هو: أحيمر بن خلف بن بهدلة. لبس بردي المنذر بن ماء السماء لفضله وعلو منزلته وهو جاهلي، أما الزبرقان فقد أدرك الإسلام وكان شاعر تميم عند النبي ﷺ وهو من الزعماء البارزين، ثبت على الإسلام في الردة وأسهم في القضاء عليها، وكان سرور أهل المدينة عظيما حينما قدم بزكاة تميم إليهم بعد موت النبي ﷺ وكان يقال له: قمر نجد انظر ابن سعيد: نشوة الطرب ص ٤٣٨ وحسين حسن: أعلام تميم، ص ٧٠، ٢٨٠.

(٣) قال الطبري: اجتمع لحرب ابن خازم فرسان من تميم لم يدرك مثلهم كأن الرجل منهم كتيبة.. ووكيع الوارد ذكره هنا هو: ابن الدورقية من بني سعد من تميم، وهو غير وكيع بن حسان بن أبي سود، قاتل قتيبة بن مسلم.. فالأخير من بني حنظلة. انظر ابن الأثير: الكامل ج٣، ص٣٧٧ ج٤ ص ٩٨.

(٤) كانت سدانة البيت لآل صوفة من بني الغوث بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان فآلت إلى أبناء عمومتهم من بني عطارد بن سعد بن تميم بن مر بن أد، وكان كرب صفوان بن شجنة بن عطارد يدفع بالناس من عرفة. انظر القلقشندي: نهاية الأرب ص٣٦٣.

(٥) انظر ابن الكلبي: جمهرة النسب ص ٢٣٨ وعوير هو الذي استجار به حجر والد امرئ القيس الشاعر، وفي ذلك قال امرؤ القيس:

وما فعلوا فعل العوير بجاره ... لدي باب هند إذ تجرد قائما

انظر أحمد الطاهر مكي: امرؤ القيس ... حياته وشعره ص ٩٧.

ويلتقي معهم في سلسلة النسب العوفي السعدي بنو قريع المعروفون ببني أنف الناقة[١] وفارسهم المقدم في خراسان هو: الحريش بن هلال (أول من نقم على الولاة الأمويين هناك، وثار ضدهم[٢]. وأنف الناقة هو: جعفر بن قريع، سيد في تميم في الجاهلية، كما كان الأضبط بن قريع سيدا مطاعا[٣].

ولم يبق في الأجارب سوى الإشارة إلى بني حِمَّان وفيهم بيت من أهل العلم بالشعر والنحو واللغة وهم من بني العزى بن كعب بن سعد[٤]. والإشارة أيضا إلى ربيعة بن كعب، والأعرج بن كَعب، ومن الأولين المستوعز بن ربيعة الشاعر الجاهلي[٥]، وجارية بن قدامة الذي صد هجوم ابن الحضرمي رسول معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه إلى البصرة[٦] سنة ٧٣هـ، وعمرو بن جرموز (قاتل الزبير بن العوام رضي الله عنه)[٧] ومن الأخيرين زهرة بن الحوية الزعيم الجاهلي[٨] الذي أسلم وشهد القادسية وقتل الجالينوس (القائد الفارسي الكبير) وانتهت حياته في يوم سوق حكمة (وهو طاعن في السن) حيث قتله أصحاب شبيب الخارجي مع عتاب بن ورقاء الرياحي التميمي[٩].

---

(١) انظر ابن سعيد: نشوة الطرب ص ٩٣٤ .

(٢) انظر ابن الأثير: الكامل ج٣ ص ٣٣٥ .

(٣) انظر ابن سعيد: نشوة الطرب ص ٢٣٩ ابن قتيبة: الشعر والشعراء ص ٢٤٧.

(٤) ومهم نَمِرة بن مُرّة بن حِمّان بيت تميم في القديم، والحُصين بن مُشمت وفد على الرسول ﷺ وأقطعه ماء من مياه بني تميم، ونزل قوم منهم في خراسان ينسب إليهم المحدث الشهير أبو إسحاق النيسابوري إبراهيم التميمي الحماني المتوفى في عام ٢١٣هـ، ونسب الكلبي الشاعر ثابت قطنة إلى بني حمّان التميميين مع أنه من قبيلة الأزد اليمانية. انظر ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٣١٨ وابن الكلبي: جمهرة النسب ص ٢٤١.

(٥) انظر ابن قتيبة: الشعر والشعراء ص ٨٤٢ .

(٦) انظر بن الأثير: الكامل ج٣ ص ١٧٢ ، ١٩٣ وكان جارية من قواد الخليفة على الأقذاذ.

(٧) انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٥ ص ٢٠٤ .

(٨) ورد في بعض المصادر «بالجيم المعجمة، وقال الدارقطني: إنه «الحوية» بالحاء نقلا عن سيف بن عمر التميمي وقال: إن قول سيف أصح انظر سيف بن عمر: الفتوح والردة ص ٣٨ .

(٩) انظر ابن الأثير: الكامل ج٢ ص ٣١٢، ٣١٥، ج٤، ص ٥٥ البلاذرى: فتوح البلدان ص٨٤.

والمنتمون إلى زيد مناة من تميم ليسوا هم بنو سعد فحسب بل هناك ربيعة ومالك وقد دخلت ربيعة في بني نهشل بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة. أما مالك فقد أنجب بنو حنظلة البطن التميمي الكبير، وهو: بنو حنظلة الأكرمون وفيهم:

البراجم وهم[١] قلة وإليهم ينسب ابن راهويه، وراهويه كلمة فارسية أطلقها «مرو» على إبراهيم بن مخلد التميمي، وتعني الطريق[٢]. ومنهم عمير بن ضابئ قتل في خلافة عبد الملك بن مروان[٣]. وإسحاق بن محمد أحد فرسان خراسان الذين غزوا بلاد ما وراء النهر مع أشرس السلمي في عام ١١٠هـ[٤].

وينتسب إلى بني حنظلة بنو ربيعة[٥] الذين اشتهر منهم: أبو بلال مرداس ابن أدية المتقدم ذكره وأخوه عروة أول المحكمين في صفين[٦]، والمغيرة بن حبناء، شاعر تميم المقدم في خراسان الفارس الشهير أحد رجال المهلب المعدودين في حرب الخوارج ومغازي بلاد ما وراء النهر[٧].

ويأتي بنو يَربُوع في عداد الفروع الحنظلية الشهيرة، وهم: الحي المصرم النكد (أحمال وعقداء) فالأحمال ثعلبة والحارث وعمرو وصُبَير، والعُقَداء، كليب وغُدَانة، والعنبر تعاقدوا على بني أخيهم رياح فصار الأحمال معه[٨].

---

(١) انظر ابن سعيد: نشوة الطرب ص ٤٤٧ ومن القلائل في تميم ربيعة الكبرى (ربيعة الجوع) من بني مالك بن زيد مناة، ومن هذا البطن علقمة بن عبدة من مشهوري شعراء الجاهلية، وهو الذي غلب امرأ القيس على امرأته أم جندب الطائية فلقب بعلقمة الفحل. انظر ديوان علقمة، أحمد الطاهر مكي، امرؤ القيس حياته وشعره.

(٢) انظر ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص ٢٢٢ .

(٣) قتله الحجاج بن يوسف عام ٧٥هـ انظر ابن الكلبي: جمهرة النسب، ص ٤٢٤ .

(٤) انظر ابن الأثير: الكامل ج٤ ص ٢٠٣ .

(٥) وينتمي إلى حنظلة أبو سود بن مالك، ومن هذا البطن الشيخ محمد بن عبد الوهاب مجدد مذهب السلف في جزيرة العرب في القرن الثاني عشر الهجري، وآل ثاني حكام قطر. انظر حسين حسن، أعلام تميم ص ٤٤٠، ٤٩٧.

(٦) انظر المنقري: وقعة صفين ص ٥١٣ .

(٧) انظر ابن دريد: الاشتقاق، ص ٢٢٠، والأصبهاني: الأغاني ج١٣، ص٨٤ .

(٨) انظر ابن سعيد: نشوة الطرب، ص ٤٤٨، وابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٢٢٤.

ومن بني رياح عتَّاب بن ورقاء الفارس المتقدم ذكره وقد قتله شَبيب الخارجي سنة ٧٧هـ[١] والرياحيون هم: أرداف الملوك في الجاهلية، والردافة لعتاب بن هرمي[٢] وأبنائه، وقد اشتهر من آل عتاب في الإسلام الحر بن يزيد[٣]، صاحب الحسين رضي الله عنه[٤] ومن عموم بني رياح اشتهر سحيم بن وثيل[٥] ومعقل بن قيس الرياحي[٦] وشبث بن ربعي، وإلى هذا الأخير ينسب أبوالهندي، من شعراء خراسان في عصر بني أمية[٧].

---

(١) انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٧ ص ٢٤٢ .

(٢) انظر النقائض، ص ٦٦، والجوهري: الصحاح مادة (ردف).

(٣) كان من أمر الحر بن يزيد أن عبيد الله بن زياد أرسله لمنع الحسين من دخول العراق، لكن الحر انضم إلى الحسين وقتل معه، انظر الطبري؛ تاريخ الأمم والملوك، ج٦ ص٢٣٤ . وإلى الحر بن يزيد الرياحي التميمي ينتمي الحر العاملي من علماء الشيعة في العصور المتأخرة وله تصانيف منها رسائل الشيعة، عمدة الدارسين والباحثين في المذهب الشيعي، وعليه اعتمد الخميني كثيرا. قال حسين حسن: وآل الحر عائلة رياحية (يربوعية حنظلية) ظهر فيها العديد من فطاحل العلم، وأعيان الفضل والأدب، وترجم في موضع آخر لزعيم عشائري رياحي من رؤساء العراق وشيخ العتابة من تميم هو حاتم الهذال. انظر حسين حسن: أعلام تميم، ١٨٣، ٤٨٣.

(٤) ومن مشهوري بني يربوع مالك بن حبيب، صاحب شرطة الخميس في عهد الخليفة علي، واستنتج أرسن رشيد أن عليا أنشأ نوعا من الشرطة اسمه شرطة الخميس وأن دور صاحب الشرطة يشبه دور الحاكم العسكري ونقل من بعض المصادر أن معقل بن قيس الرياحي اليربوعي التميمي هو صاحب شرطة الخميس، ومن مصادر أخرى أن معقلا ومالك بن حبيب كانا صاحبي شرطة علي، ونقل بعض آراء قدماء الشيعة في شرطة الخميس. انظر أرسن رشيد: الشرطة في العصر الأموي ٣٢، ١٨٠.

(٥) مخضرم عاش في الجاهلية والإسلام وهو صاحب البيت الشهير:

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى أضع العمامة تعرفوني

مات عام ٦٠هـ وقد اشتهر بيت سحيم حين افتتح به الحجاج بن يوسف خطبته. انظر البلاذري أنساب الأشراف، ج١٢، ٢١٢ . انظر حسين حسن: أعلام تميم، ص ٢١٠.

(٦) قتل عام ٤٣هـ وقد بارز المستورد بن علفة الخارجي فاختلفا ضربتين وماتا، قال جرير:

ومنا فتى الفتيان والجود معقل ... ومنا الذي لاقى بدجلة معقلا

انظر ابن الأثير: الكامل، ج٣، ص٢١٦.

(٧) شبث بن ربعي التميمي اليربوعي شيخ مر وأهل الكوفة في زمنه، أدرك عصر النبوة وخرج مع المختار الثقفي ثم انقلب عليه وأبلى في قتاله، مات حوالي عام ٧٠هـ وهو معدل عند المحدثين، ولشهرته وسؤدده كثر حاسدوه وألصق به ما هو براء منه. وأبو الهندي هو: غالب وقيل: عبدالله ابن عبد القدوس بن شبث بن ربعي، من شعراء خراسان انظر ابن الأثير: الكامل ج٢ ص٢٤٠، ج٣ص٣٨٣ وابن حجر: الإصابة ج٣ ص ١١٥ الأصبهاني: الأغاني ج٢١، ص ١٧٩.

وبرز في خُراسان وكيع بن حسان بن أبي سود، فارس رهيب، غُداني من بني يربوع حمل لواء تميم في ثورة القبائل على قتيبة بن مسلم الباهلي وفتك به عام ٩٦هـ وتولى إمارة خُراسان[١]، وقبل ذلك اشتهر وكيع بأنه كان بطل فتح «بخارى» مع هريم بن أبي طحمة التميمي، ومن ذويه برز حارثة بن بدر الغداني ـ أمير أثير عند زياد ابن أبيه وابنه عبيد الله ـ تولى إمرة «مرو» وأحرق أخوه «ذراع» مع «ابن الحضرمي» أحرقه رجل من بني سعد من تميم[٢] سنة ٣٧هـ.

وعُرف في يربوع آل الماحوز، سليطيون[٣]، جدهم الحارث أحد الأحمال تولوا إمرة الخوارج (الأزارقة) فترات طويلة، وظهر لهم ند من سليط هو: حارثة ابن بدر بن ربيعة، مناوئ للخوارج، ومقاتل لهم[٤].

وفي يربوع بيت من بيوت تميم الشهيرة ينسب إلى بني ثعلبة، ومن هؤلاء:

عتيبة بن الحارث ـ المعروف بصيَّاد الفوارس ـ والمشهور بِسَمِّ الفرسان ـ جاهلي رهيب، يخلع القلوب، ويهتك البيوت[٥] وقد أصهر بنو أمية إلى ذريته[٦] ومن هذا الفخذ: مالك، ومتمم ابنا نويرة[٧]، والكلْحبة اليربوعي، وهبيرة بن مناف، (فارس

(١) وللفرزدق مدائح ومراثي شهيرة في وكيع. انظر ديوان الفرزدق.

(٢) انظر ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٢٢٦ .

(٣) نسبة إلى بني سليط بن الحارث من بني يربوع من حنظلة من تميم. انظر ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٢٢٧ .

(٤) أشهرهم الزبير بن الماحوز قتل عام ٨٦هـ وإخوته هم: عثمان، وعلي، وعبد الله، وعبيد الله ابن بشير الماحوز. انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٧ ص ١٦٢ وابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص ٢٢٦.

(٥) قتله غدرا ذؤاب بن ربيعة الأسدي في يوم (خو) بقرب سميراء في أرض بني أسد جنوب شرق جبل سلمى. انظر ابن عبد ربه: العقد الفريد ج٦، ص ٧٨ وارتبطت كثير من أخبار وقائع تميم في جاهليتها بعتيبة بن الحارث الذي يقال له أيضا: عتاب بن الحارث، وهو صياد الفوارس وسم الفرسان.

(٦) ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص٢٢٦ المعيني: شعر بني تميم في العصر الجاهلي، ص١٧٨ .

(٧) مالك بن نويرة من فرسان تميم شارك في كثير من وقائعها في الجاهلية، وهو من أرداف الملوك في الجاهلية، وقتل في حروب الردة، ودفع أبوبكر الصديق ديته. وأخوه متمم من شعراء المراثي، انظر ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص ٢٧٣، ابن قتيبة: الشعر والشعراء، ص ٢٠ وياقوت: معجم البلدان، ج٢ ص ٨٥.

العرادة)[١] أما جرير الشاعر الأموي الشهير فهو يربوعي من بني كليب[٢] ، ومن بني يربوع خليد بن طريف أمير خراسان من قبل الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه[٣] .

ومنهم حطان بن حسان بن مالك الرياحي اليربوعي الحنظلي التميمي قاتل أبي لؤلؤة المجوسي، قاتل الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه[٤] وينتمي إلى مالك بن حنظلة زيد بن مالك. ومن هؤلاء يعلى بن أمية الصحابي أول من كتب كتابا مؤرخا زمن الخليفة عمر وهو الذي قضى على ردة خولان الحميرية اليمانية، وكان أميرا على نجران ثم صنعاء زمن أبي بكر وعمر وعثمان وله أخبار في حروب الجمل وصفين، وأخته نفيسة التميمية كانت سببا في زواج الرسول ﷺ من خديجة أم المؤمنين - رضي الله عنها[٥] .

والذي يضارع يربوعا في الشهرة والسؤدد هم: بنو مالك بن حنظلة[٦]، وفيهم بنو دارم أصحاب شرف وجلالة[٧] منهم سورة بن أبجر بن نافع صاحب قتال الترك في «سمرقند»[٨] وقومه الدارميون مشهورون جاهلية وإسلاما؛ ففيهم: المنذر بن ساوي (ملك البحرين) الذي كاتبه الرسول ﷺ[٩] ومنهم: آل زرارة من البيوتات العربية وحكام الجاهلية زادهم الإسلام جلالا ومهابة، وبرز فيهم زرارة ابن عدس وأبناؤه: حاجب صاحب القوس، أبو عكرشة، ووالد عطارد، وافد

(١) قيل الكلحبة هو: صوت النار لقب لهبيرة بن عبد مناف العرني اليربوعي من فرسان الجاهلية، ومن وقائع فارس العرداة يوم زرود.. وفارس العرادة أخ لواقد بن عبد الله التميمي قاتل عمرو ابن الحضرمي في عهد النبي ﷺ في الشهر الحرام، وبسبب ذلك نزل قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ... ﴿٢١٧﴾﴾ [البقرة]، انظر ابن سعيد: نشوة الطرب، ص ٤٤٨، حسين حسن: أعلام تميم، ص٥٣١.

(٢) انظر النقائض وديوان جرير.

(٣) انظر ابن خياط تاريخ ابن خياط، ص ١٩٩ .

(٤) انظر ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج٣ ص ٤٨ البلاذري: أنساب الأشراف، ج٥ ص ٨٩.

(٥) انظر البلاذري: فتوح البلدان، ص ٢٧، حسين حسن، أعلام تميم ص ٥٤٩، ٥٨٢ .

(٦) ورد هذا عند ابن حجر في كتابه فتح الباري في شرح البخاري، وعند ابن عبد ربه في كتابه العقد الفريد نقلا عن المدائني المؤرخ.

(٧) انظر ابن سعيد: نشوة الطرب، ص ٤٤٩ .

(٨) انظر ابن الأثير: الكامل ج٣، ص ٤٥ .

(٩) انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك، ج٣ ص ١٤٥ ... وقد وهم من نسبه إلى عبد القيس.

على الرسول ﷺ ولقيط قتيل يوم جبلة، ومعبد صاحب يوم رحرحان، والد القعقاع بن معبد (تيار الفرات) الزعيم العربي الكبير، ومنهم القعقاع بن ضرار وغير زرارة أنجب عدس عمرا، والد عمرو بن عمرو، فارس تميم[١] وآل زرارة من بني عبد الله بن درام من حنظلة وهم أحد بيوت الأرستقراطية العربية في الجاهلية والإسلام.

ولبني عبد الله إخوة يعرفون ببني نهشل، ومجاشع، ومن بني مجاشع[٢] الأصبغ من نباتة، أحد مشهوري رجال الخليفة علي[٣]، وأعين بن ضبيعة المجاشعي[٤]، والحارث بن سُريج الثائر بخراسان أيان نصر بن سيار، الذي اتخذ جهم بن صفوان، مولي تميم كاتبا له[٥]، ومنهم: التُرجمان بن هُريم، فارس خراساني شهير[٦]، والأقرع بن حابس فاتح «الطالقان» الذي مات بها[٧] والفرزدق الشاعر، والبعيث المجاشعي[٨].

(١) انظر أخبار بني عدس بن عبد الله بن دارم في ابن الأثير: الكامل ج١ ص ٣٣٤ ابن عبد ربه: العقد الفريد ج٦ ص ٩٠، وقد تقدم التعريف بيوم جبلة، أما رحرحان فهو جبل شرق المدينة المنورة لا يزال يعرف باسمه القديم إلى اليوم.

(٢) يروي عن عمرو بن معدي كرب الزبيدي اليماني قوله: لله مجاشع ما أشد في الحرب لقاءها وأجزل في اللزبات عطاءها وأحسن في المكرمات بناءها. انظر ابن سعيد: نشوة الطرب ص ٤٥٣.

(٣) الأصبغ بن نباتة ذكره ابن حبان في (المجروحين)، وأشار إلى مغالاته في حب علي، وينسب إليه الشيعة كتابا اسمه: «مقتل الحسين». انظر حسين حسن: أعلام تميم ٩٦، عبد العزيز نورولى، أثر التشيع ٧٢.

(٤) أعين بن ضبيعة من القادة الشجعان كان من المخلصين لعلي وكان معه يوم الجمل، انظر حسين حسن، أعلام تميم ص ١٠٠ ومن مشهوري بني مجاشع هريم بن أبي طحمة من فرسان خراسان وأشدائها كما تقدم. انظر حسين حسن: أعلام تميم ٥٥٦.

(٥) رأس مذهب الجهمية تتلمذ على يد الجعد بن درهم. وقيل: إنه مولي لبني راسب من الأزد اليمانيين لا مولي لتميم. وتقدم أن جهما قتل بيد سلم بن أحوز التميمي.

(٦) انظر ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٢٢٩.

(٧) انظر ابن الأثير: الكامل، ج٣، ص ٦٣.

(٨) البعيث المجاشعي من شعراء بني تميم في العصر الأموي، وله أشعار فخرية في وقائع تميم كقوله في يوم «الهبيماء»:

ونحن حدرنا طيِّئا عن بلادها ... ونحن رددنا الحوفز مكلّما

أما بنو نهشل فهم قوم خزيمة بن خازم، الأمير الخُراساني(١) وفيهم من مشهوري العرب خالد بن مالك بن ربعي، سيد جاهلي(٢)، وعباد بن مسعود(٣)، صهر على بن أبي طالب(٤).

ولم يعد اسم بني تميم في عصر بني أمية مقتصرا على المنتمين إلى بني تميم ابن مر بن أد بن طابخة فحسب، بل تعداه ليشمل جميع المنتسبين إلى بني أد بن طابخة بن إلياس وذلك في إطار دائرة التكتلات الكبيرة في ذلك العصر.

والذين أصبحوا يشملهم اسم تميم هم: الرباب، وثور، وعكل، وتيم، وعدي(٥)، بالإضافة إلى بني ضبة(٦)، ومزينة. وكان الرباب قد تحالفوا مع ضبة في الجاهلية ضد تميم، وغمسوا أيديهم في رب، ثم إن ضبة تركت هذا الحلف إلى أن ابتلعت تميم ضبة والرباب معا وأصبحوا في عدادها(٧).

---

(١) خزيمة بن خازم بن عبد الله بن حنظلة أحد الجبابرة في الحرب والضبط، من ولاة بني العباس في خراسان، توفي سنة ٢٠٣هـ. انظر ابن الأثير: الكامل، ج٥ ص ٢٨٣ وهو صاحب الخزيمية التي طغي اسمها على منهل زرود ـ المتقدم ذكره ـ فترة من الزمن، ومن بني نهشل الشاعر عجرد القائل:

أقول له وأنكر بعض شاني ... ألم تعرف رقاب بني تميم
رقاب لا تقر بخسف وخيم ... أبيّات على الملك الغشوم

(٢) انظر ابن سعيد: نشوة الطرب، ص ٥٤٣.

(٣) تزوج على بن أبي طالب رضي الله عنه ليلي بنت مسعود وهي: أم ولديه أبي بكر وعبيد الله. انظر ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص ٩٢٢. وقد قتل أبو بكر مع الحسين، وقتل عبيد الله مع المختار الثقفي.

(٤) وينتمي إلى بني حنظلة أبو حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الرازي، وابنه عبد الرحمن بن أبي حاتم صاحب «الجرح والتعديل» وممن ينتمي إلى بني تميم محمد بن حبان البستي أبو حاتم، وهو من أهل الجرح والتعديل، قيل: إنه شطح ببعض أفكاره الفلسفية، ودافع عنه الذهبي. انظر حسين حسن، أعلام تميم، ٤٨٣، عبد العزيز نورولي، أثر التشيع، ٩٦، ١١١، عبد الرحمن الفريح: سيف بن عمر المرخ المفتري عليه (مخطوط).

(٥) انظر القلقشندي: نهاية الأرب، ص ١٢٦، ولشاعر العربية الكبير أبو الطيب المتنبي قصيدة عصماء في مدح بني تميم ورد فيها قوله: «تميم بن مر وابن طابخة أد» وهي القصيدة المشهورة بقوله:

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى ... عدوا له ما من صداقته بد

(٦) ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس، العمارة الكبيرة المعروفة من جمرات العرب، قيل: منهم باسل ابن ضبة بن أد أبو الديلم، كما قيل: إنهم من أشعر قبائل العرب، انظر المغربي: الإيناس في علم الأنساب، ص ٧٩١.

(٧) انظر حمد الجاسر: جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، ٨٢١.

وكانت الربـاب تسكن في أرض الدهناء بجوار تميم وضـبّة، وانتـشرت هي وضبة في البلاد المفتوحة في الإسلام، وأصبح لضبة أراض معروفة بها في الجزيرة الفراتية[١].

ومن بني ضّبة زيد الفوارس، الجـاهلي الشهير[٢]، والقعقـاع بن عمارة بن شبـرمة، وعـاصم بن خليفـة، قاتل بسطام بـن قيس الشيـبانى؛ فـارس بكر بن وائل[٣]، ويعلى بن عامر بن سلمة الذي كان على خراج «الرى» و«همذان»[٤].

وعميرة بن يشـربي قاضي عمر رضي الله عنه على البصرة[٥]، ومن آل يثربي هؤلاء كان مـحمد بن عـمرو، صاحب مال سـجستـان مع طلحة بن عبـد الله الخزاعي المعروف بـ «طلحة الطلحات».

ويُعـدّ بنو السـيِّد مـن أشهـر بطون ضـبّـة، ومنهم زيد بن حـصيـن أميـر أصبهان[٦]، أما زعيم ضبة، بل وزعيم تميم في خـراسان في وقته فهو: ضرار بن الحصين الضبّى[٧]، ومن بني ضبة ربيـعة بن مقروم من شعراء مـضر المعدودين،

---

(١) انظر القلقشندي: نهاية الأرب، ص ١٢٦، ٣١٩.

(٢) زيد بن حصين بن ضرار الضبّي فارس شاعر في منزلة الرئيس الأول الذي هو محلم بن سويط الضبي الذي ربع ضبـة وتميم والرباب. انظر: حماسة أبي تمام ص ٥٥٧، وابن عبـد ربه: العقد الفريد، ج٦، ٩٨.

(٣) عاصم بن خليفـة بن معقل الضبى، أدرك الإسلام،و سكن البصرة، انـظر ابن حجر: الإصابة ص ١٩٣، وابن عبد ربه: العقد الفريد ج٦، ص٤٩ وإياه عني الفرزدق بقوله:

وخالي بالنقا ترك ابن ليلى ... أبا الصبهاء محتفرا لهابا

كفـاه التبل تبل بنـي تميـم ... وأجزره الثعالب والذئابا

(٤) انظر ابن الكلبى: جمهرة النسب، ص ٢٩٧ .

(٥) آل يثربي من زعماء ضبة وكانوا مع عائشة ـ رضي الله عنها ـ في موقعة الجمل. انظر سيف بن عمر: الفتنة ووقعة الجمل ص ٢٣ .

(٦) انظر ابن الأثيـر: الكامل، ج٣، ص ٢٢٢، ٢٥٦، وابن الكلبي: جـمهـرة النسب، ص ٧٩٢ وبنو السيد من بني مـالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن أد. وزيـد بن حصين هذا هو الذي عناه الشاعر بقوله:

أتذكر إذ لحافك جلد شاة ... وإذ نعلاك من جلد البعير

(٧) انظر القلقشندي: نهاية الأرب، ص ٦٠ .

وهو من مخضرمي الجاهلية والإسلام، واشتهرت قصائده بذكر وقائع تميم كيوم بزاخة وأبضة[١].

وأبرز بطون الرباب هي: تميم، عشيرة المستورد بن علفة الخارجي (قاتل عتاب بن ورقاء المتقدم كره) وهلال بن عُلّفة (قاتل رستم قائد الفُرس في القادسية)[٢]، وعدي عشيرة غيلان، الشاعر الشهير بذي الرّمة[٣]، وعُكل عشيرة النمَّر بن تولب،أحد أشهر كرماء وفرسان العرب، وثور الذين ينتمي إليهم الإمام سفيان الثورى.

ومُزينة التي أصبحت في عداد تميم هم: بنو عمرو بن أُد بن طابخة كانت منازلهم في الجاهلية بوادي سالم من ضواحي المدينة، ووادي الصّفراء والغميم[٤]، وانتشر منهم في خراسان بنو المتحفز ابن عثمان[٥].

وترجع علاقة بني تميم بخراسان إلى الفترة الأولي التي وطئت بها أقدام الفاتحين الأولين الأرض الخراسانية، فقد كان الفاتح الأول لخراسان هو سيد بني تميم[٦]، الأحنف بن قيس، وقد سار إليها بجيش من البصرة التي تعد تميم من أشهر قبائلها[٧].

---

(١) انظر نوري القيسي: شعراء إسلاميون، ص ١٨٢ وكما افتخر ابن مقروم بيوم «بزاخة» افتخر به الفرزدق وافتخر بزيد الفوارس صاحبه فقال:

زيد الفوارس، وابن زيد منهم وأبو قبيصة، والرئيس الأول

وقال:

وضبّة ، أخوالي هم الهامة التى بها مُضر دماغة للجماجم

انظر النقائض ص ١٤٥ وديوان الفرزدق.

(٢) انظر ابن الأثير: الكامل، ج٤ ص ٣١ البلاذري: فتوح البلدان ص ٠٨٢

(٣) وفي الجاهلية كان منهم من مشهوري الفرسان النعمان بن مالك وابن قهوس والنمر بن تولب شاعر مخضرم. انظر ابن الكلبي: جمهرة النسب، ص ٢٧٨ .

(٤) هو غيلان بن عُقبة بن بهيش بن مسعود بن حارثة توفي في خلافة هشام بن عبد الملك، انظر ديوان ذي الرّمة.

(٥) من مشهوري مُزينة: زهير بن أبي سُلمي المزني الشاعر الجاهلي، وابنه كعب، والنعمان بن مُقَرن صاحب «نهاوند» انظر ابن قتيبة: الشعر والشعراء، ص٧٣، ص ٨٤، وابن الأثير: الكامل، ج٣، ص٤، ٨، ٩.

(٦) المحتفز بن عثمان بن بشر بن أوس بن نصر من ولد ذؤيب بن سعد من مزينة، انظر ابن الكلبي: جمهرة النسب ص ١٩٢.

(٧) انظر ابن الأثير: الكامل ج٣، ص ١٦ .

ولما اقتضى الأمر إعادة الفتح في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه كان الأحنف على مقدمة الجيش ومعه عدد من بني تميم، على رأسهم سيد خندف في صدر الإسلام الأقرع بن حابس التميمي شهيد موقعة «الجوزجان»[(١)].

وقد أنشأ الأحنف ما يمكن أن يسمى بأول مركز للاستقرار العربي الإسلامي في خراسان متمثلا في القصر المنسوب إليه، الواقع بقرب «مرو»[(٢)].

وأسهم في الرفع من مكانة تميم في المجتمعين العراقي والخُراساني أن عددا من قادة الفتح في بلاد العراق وفارس وخُراسان كانوا من بني تميم، ومن هؤلاء على سبيل المثال: ربعي بن عامر، وجُزُء بن معاوية[(٣)] وسلمي بن القين[(٤)]، والأحنف بن قيس، وأسيد بن المتشمس، وزهرة بن الحوية، وكان زهرة هذا زعيما مملكا في الجاهلية في نواحي «هَجَر» بأرض البحرين[(٥)]، ولما اختط المسلمون بالبصرة والكوفة كان هو نزيل الأخيرة منهما، وحدث قبل ذلك أن جماعة من الديلم استأمنوا سعد بن أبي وقاص في القادسية، واعتنقوا الإسلام باتفاق مع سعد ينص على أن ينزلوا حيث أحبوا ويحالفوا من شاءوا من قبائل العرب ويفرض لهم في العطاء، وقد صار هؤلاء إلى زهرة بن الحوية فحالفوه[(٦)]، ويقال: إنهم في محالفتهم لهذا التميمي قد جاوروا الأساورة في البصرة الذين حالفوا تميما بعد أن أسلموا بشروط مشابهة لشروط الديلم[(٧)].

وكان شيرويه الأسواري قد أراد النزول مع خالد بن المعمر السدوسي في بكر بن وائل لكن سياه الأسواري رفض ذلك، وحالف التميميين[(٨)].

---

(١) انظر البلاذري: فتوح البلدان، ص ٢٩٤ .

(٢) وقد تقدم أن فتح خراسان كان في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عام ٢١ هـ وتمت إعادته بعد الانتقاض في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه في عام ٢٨هـ، وفي مناقشة الآراء في الفتح . انظر الغزي: الشعر الأموي في خراسان ص ٢٠ .

(٣) انظر البلاذري: فتوح البلدان ص ٥٩٣ .

(٤) هو فاتح مدينة دورق. انظر ابن الأثير: الكامل ج٢ ص ٢٢ .

(٥) هو فاتح مناذر، ونهرتيري: انظر التفاصيل عند محمود شيت خطاب: قادة فتح بلاد فارس ص١٤٢ - ١٤٦.

(٦) انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك، ج٣، ص ١٠٤ .

(٧) انظر البلاذري: فتوح البلدان ص ٩٣٣ وقد دخل بعض الديلم في الأساورة عندما سيرهم زياد إلى البصرة: انظر إحسان النص: العصبية القبلية ص ٢٢٠ .

(٨) انظر البلاذري: فتوح البلدان ص ٣٦٠ .

وقيل: بل هم فضلوا تميما على الأزد، وليس بكر بن وائل لقرابة تميم من الرسول ﷺ(١).

وقد صنع السبابجة، والزّط صنيع الأساورة، فحالوا بني حنظلة التميميين، وكان الأساورة مع بني سعد(٢)، وقد وقف أحلاف تميم على الحيدة في يومي الجمل، وصفين لكنهم شاركوا تميما في صراعها مع الأزد، وربيعة أيام فتنة مسعود الأزدي في البصرة في عام ٦٤هـ(٣).

وأصبحت تميم في عصر بني أمية كتلة أكبر مما كانت عليه في الجاهلية إذ لم يعد لفظ تميم قاصرا على المنتمين إلى تميم بن مُرّ، بل أصبحت التميمية تعني جميع فروع بني طابخة بن إلياس بن مُضر(٤)، وهؤلاء هم: «مُزينة، والرِّباب «عكل»، وعدي، وثور»، حالفوا ضَبة في الجاهلية على تميم(٥) إلى أن بلغت تميم القبيلتين معا وأصبحتا في عدادها(٦).

ولما كانت تميم وأحلافها يحلون غالبا في أراض متجاورة منذ الجاهلية(٧) ولصلة القرابة التي تربط بعضهم ببعض فإنه لم يوجد في تميم ذلك التنافر الذي يلاحظ في حلف القبائل البعيدة النسب كحلف ربيعة والأزد مثلا، بل إن أحلاف تميم ـ وهم قرابتها ـ قد أغفلوا مسميات قبائلهم الصغرى وانضووا تحت مسمى تميم(٨)، وتحقق هذا فعلا في خراسان، ففارس خراسان زهير العدوي الربابي هو: زهير التميمي البطل المغوار(٩)، وعثمان بن بشر المحتفز المزني هو: أحد قادة تميم

(١) انظر البلاذري: فتوح البلدان ص ٣٩٥ .
(٢) انظر إحسان النص: العصبية القبلية ص ٢٨٠ .
(٣) انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٧ ص ٤٣٠.
(٤) انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٤ ص ٤٧٨ .
(٥) انظر ابن الكلبي: جمهرة النسب ص ١٨٩ وما بعدها.
(٦) انظر حمد الجاسر: جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ص ١٢٠ .
(٧) انظر البكري: معجم ما استعجم ص ٢٣٠ .
(٨) وتأكد ذلك في الفتنة القبلية التي شهدتها البصرة في عام ٦٤هـ انظر ابن الأثير : الكامل ج٣ ص ٣٢٢.
(٩) يلتقي زهير مع بني تميم في أد بن طابخة بن إلياس بن مضر، وبنو تميم منسوبون إلى تميم بن مر بن أد. انظر ابن الكلبي: جمهرة النسب، ص ٢٢٠ .

المشاهير أيام فتنة ابن خازم[١] وضرار بن الحصين الضبي هو: الزعيم الذي ينافس وكيع بن حسان على سيادة قبيلة تميم أيام قتيبة بن مسلم[٢].

ومما تميز به التميميون في خراسان هو أنهم كانوا أكبر كتلة عربية هناك وأن غالبية فروع تميم مُثلت في تلك البلاد، فنزل خراسان أناس من بني سعد: منقريون وقُريعيون وصريميون وعُطارديون وفروع أخرى من مُقاعس والبطون والأبناء ونزلها أناس من بني حنظلة: مجاشعيون ويربوعيون وغيرهم ونزلها أناس من بني عمرو، ونزلها أناس من ضبة ومزينة وعدي وثور.

وقد تنوع النشاط التميمي في خراسان وتعددت مجالاته فبرز في تميم فرسان مشاهير وأبطال مغاوير وصفهم الطبري: «بأن الواحد منهم كأنه كتيبة»، وقال في أثناء الحديث عن فتنة ابن خازم: إنه قد توفر لتميم فرسان لم يدرك مثلهم لمصاولة ابن خازم ومجالدته[٣]، ومن هؤلاء الحريش بن هلال القريعي السعدي، الذي كان من خيرة أبطال أهل البصرة[٤]، وقد كان على خمس تميم حينما سار المهلب لقتال الخوارج «الأزارقة»[٥]، ثم أصبح ذا شأن مع قومه في خراسان[٦].

ومنهم شماس بن دِثار العطاردي السعدي، أول من تصدَّي من بني تميم لابن خازم ورفض تنكره لهم، وقد فارق شماس تميما حينما افترقوا ونزل سجستان، غير أنه ما لبث أن عاد، وسار مع أمية بن عبد الله في عام ٧٧هـ مجاهدا في بلاد ما وراء النهر[٧].

وبرز في تميم شعراء فحول، دونوا مآثرها وسجلوا بشعرهم مفاخرها.

(١) انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٧ ص ٨٨ ومزينة هم: بنو عمرو بن أد. انظر ابن حزم جمهرة أنساب العرب ص ٢٩٦ .

(٢) انظر ابن الأثير: الكامل ج٤ ص ٩٤.

(٣) انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٧ ص ٩٥ .

(٤) انظر حسين حسن: أعلام تميم ص ١٢٩ .

(٥) انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٧ص٨٨ .

(٦) انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٧ .

(٧) انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٧ ص ٢٧٥،٨١ .

والتحموا مع شعراء القبائل الأخرى في نقائض هجائية لم تصل إلى حد الإقذاع في معظمها[١]، وقد اعتبر المُغيرة بن حبناء شاعر تميم الأول في خراسان[٢] وهو حنظلي من الفرسان الأشداء[٣] وقد نشأ في حنظلة شعراء آخرون كالشَّمردل بن شريك وهو يربوعي ينحو في شعره منحى الأراجيز التي يدور معظمها حول الصَّيد[٤] وكأبي الهندي اليربوعي[٥] ومن غير بني حنظلة كان هناك حاجب الفيل مازني من بني عمرو[٦] ومالك بن الرّيب المازني.

وهذا التوفق الشعري الذي تميزت به تميم لم يقف عند حد أن يكون لها شعراء بخراسان يرصدون أخبارها، بل إن شعراء تميم في البصرة قد عاشوا بخراسان بأحاسيسهم ومشاعرهم، ويكفي أن نشير للفرزدق الذي كان يستشعر مكانة قبيلته استشعارا قويا[٧]، ويبدأ ويعيد في المعاني التي رددها الشعراء التميميون بخراسان، وهو في العراق مع الإسهاب والإطالة في ترديد هذه المعاني[٨]، حتى إنه ليمكن القول بأن الفرزدق كان له حضور شعري في خراسان أكثر من بعض شعراء تميم الموجودين هناك.

والفرزدق من أشد شعراء العصر الأموي تعلقا بقومه وتعصبا لهم، ولذلك كانت المآسي التي تحل بهم تثير أشجانه ولواعج نفسه فيبادر إلى رثائهم، كما أنه

---

(١) انظر الغزي: الشعر الأموي في خراسان ص ٩٦ .

(٢) انظر المبرد: الكامل ج٢ ص ١٤٣ .

(٣) انظر ابن دريد: الاشتقاق ص ٣٢٠ .

(٤) انظر الآمدي: المؤتلف والمختلف ص ٢٠٥ .

(٥) جده شبت بن ربعي الرياحي سيد بني يربوع بل شيخ مضر بالكوفة انظر الجمحي: طبقات الشعراء ص ١٤٧ .

(٦) انظر ابن خلكان: وفيات الأعيان ج٥ ص ٣٥١ ابن قتيبة: الشعر والشعراء ج٢ ص ٦٣١ .

(٧) انظر حسين علوان: الشعر العربي بخراسان ص ٨٥ .

(٨) فخر الفرزدق بقتل تميم لابن خازم وأنكر على قومه التميميين اشتراكهم في فتنة ابن الأشعث كما افتخر بشجاعة وبطولة وكيع وقتله لقتيبة وتصدى بقوة لتعصب القسريين خالد وأخيه أسيد لليمن وأفاض في مدح هلال بن أحوز المازني قاتل آل المهلب، كل ذلك بروح جياشة وعاطفة مندفعة، انظر ديوان الفرزدق ص ٧٥،١٠١،١١٤،٢٠١،٢٥٥.

قد وقف جانبا من شعره على البارزين من قومه مطنبا في ذكر أخبار تميم معتبرا كل ما حوت خراسان أمجادا لهم، ومآثر(١).

وبلغ التميميون شأوا بعيدا في دفع حركة الفتح الإسلامي، واعتبرت بعض المناطق فتحا تميميا خالصا وذلك كمدينة «بخارى» أيام قتيبة(٢)، وأنقذ فرسان تميم الجيوش الإسلامية الفاتحة من مآزق كثيرة كما حدث في «سمرقند» أيام ولاية الجنيد المُري(٣)، وردوا هجمات عنيفة على حصون المسلمين كما في قصر «أسفاد» أيام ابن خازم، وكما في قصر «الباهلى» في عام ١٠٢هـ(٤).

وكان في طليعة تميم في هذه الغزوات فرسان كثر عرفوا بالشدة، والصرامة، كشعبة بن ظهير النهشلي الحنظلي(٥)، وسورة بن الحر الدارمي الحنظلي(٦) وعاصم ابن عمير السعدي السمرقندي(٧).

---

(١) انظر إحسان النص: العصبية القبلية ص٢٨٥.

(٢) انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٨ ص ٦٨.

(٣) انظر ابن الأثير: الكامل ج٤ ص ٦٨.

(٤) قصر الباهلي من أعمال «سمرقند» وكانت تميم قد صدت الترك حينما أرادوا اقتحامه والتزوج من امرأة عربية بالقوة ، وفي ذلك قال كعب بن معدان الأشقري الأزدي:

أتاك أتاك الغوث في برق عارض	دروع وبيض حشوهن تميم
أبوا أن يضموا حشو ما تجمَّع القرى	قضمهم يوم اللقاء صميم

وقال ثابت قطنة الأزدي:

فدت نفسي فوارس من تميم	غداة الروع في ضنك المقام
فمن مثل المُسيّب في تميم	أبي بشر كقادمة الحمام

يذكر بلاء المسيب بن بشر الرياحي التميمي انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٨ ص ١٦٢ وقد أبلى في ذلك اليوم الأشهب بن عبد الله الحنظلي التميمي. انظر حسين حسن، أعلام تميم ص٩٤.

(٥) وقد تولي إمرة السغد في عام ١٠٢هـ انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٨ ص ١٦٢.

(٦) كان سورة بن الحر الدارمي أميرا على سمرقند، وقتل في وقعة الشعب عام ١١٢هـ أيام الجنيد المري فقال هشام بن عبد الملك: إنا لله وإنا إليه راجعون مصاب سورة بخراسان ومصاب الجراح الحكمي بالباب. انظر ابن الأثير: الكامل ج٤ ص ٢١١

(٧) تأمر عاصم في سمرقند وله أعمال بطولية رائعة قتل في عام ١٣١هـ انظر ترجمته في كتاب: أعلام تميم لحسين حسن ص ٤٥٩.

وتولى إمارة خراسان من تميم، خُليد بن قُرة اليربوعي، في أيام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وبكير بن وشاح العطاردي في عام ٧٢هـ، ووكيع بن حسّان اليربوعي في عام ٨٦هـ، وتولى عدد منهم مناصب مختلفة مثل: إمارات المدن والشرطة وقيادة الجيش، ومن أبرزهم في ذلك سلم بن أحوز المازني من بني عمرو ابن تميم الذي كان على شرطة نصر بن سيّار في أخريات أيام بني أمية[1] وسَوْرة ابن الحر وعاصم بن عمير اللذين تعاقبا على إمارة «سمرقند» ووشّاح بن بكير بن وشّاح الذي تولى إمرة «مرو».

وكان للتميميين دور بارز مؤثر في الفتن الداخلية التي شبت في خراسان، ولعل أبرزها صراعهم مع بكر بن وائل إلى جانب ابن خازم الذي استمر لعدة سنوات[2].

وخلافهم مع قتيبة بن مسلم الذي أسفر عن مصرعه على يد وكيع بن حسان بن أبي سود، لكن الفتنة التي كانت أشد وقعا، وأبعد أثرا هي تلك الحركة التي قادها الحارث بن سريج المجاشعي الحنظلي التميمي، والتي امتدت لمدة تزيد على الاثني عشر عاما[3] وحملت في ثناياها صراعا مذهبيا، فكريا، قبليا؛ ذلك أن الحارث نقم على الولاة ما رآه من إخلال بالأمور الشرعية، ثم هو قد تبنى مذهب الإرجاء وجاء بأفكار متشددة ليست من الإرجاء، واتبعه على ذلك خلق كثيرون فاستولى على عدد من المدن والبلدان مما أضعف مركز السلطة الحاكمة في

(١) انظر ابن الأثير: الكامل ج٤ ص ٢٣٩ .

(٢) لم يكن هذا الصراع صورة طبق الأصل لحروب الجاهلية، إذ هو نزاع على المصالح وامتلاك البلاد والسيادة لا على المكاسب المادية الوقتية، ثم إن الإطار العام لقبيلتي بكر وتميم قد اتسع حتى شمل أحلاف القبيلتين من غير العرب كبني صهيب أحلاف بني قيس بن ثعلبة البكريين الذين رفضوا الصلح مع تميم وابن خازم، وأيضا فإن هذا الصراع يدور في أرض تختلف في شكلها وتكوينها عن صحراء العرب التي ألفوها في جاهليتهم والحرب هنا حرب مدن وخنادق مما لا تألفه أكثر فروع هاتين القبيلتين، زيادة على أن العرب قد أصبحوا ذوي مبادئ وأهداف مباينة لأهداف ومبادئ النظام الجاهلي، ومعنى هذا أن هذا الصراع ليس صراعا عربيا بمعناه المعروف قبل الإسلام ولا هو ردة جاهلية، على الرغم من أن أصداء هذا الصراع تستفز حمية القرابة وتستثير السخائم والأحقاد القديمة.

(٣) انظر ابن كثير: البداية والنهاية ج١ ص ٢٦ .

أيام نصر بن سيار، وسهل لدعاة بني العباس مهمة الاستيلاء على خراسان وإسقاط حكم بني أمية[١].

وقد بدأ خلاف التميميين مع الولاة، وخلافهم فيما بينهم بوقوف أحد بني جشم السعديين في وجه ابن خازم حينما قدم «مرو» ولم يكن من صالح بن خازم وقد تغلب على «مرو» أن يكسب عداوة تميم لأن بكر بن وائل قد امتنعت عليه، وطمعت في امتلاك خراسان، وتقرب ابن خازم إلى بني تميم مستثيرا فيهم الحمية المضرية، ومؤكدا على علاقة المصاهرة التي تربطه بهم، بل وممنيهم الإمارة[٢].

ومع بغض بعض بني تميم للحرب الدائرة بينه وبين بكر فإن تميما قد صفت لهم خراسان فلما كان ذلك اطرحهم «وجفاهم»[٣] فانقلبوا عليه في حرب شديدة العنف، إلى أن تفرق جمعهم وانقسموا إلى أحزاب شتى إلا أنه مع ذلك لم يستطع التغلب عليهم فقد قتلوه وأدالوا دولته.

وحين أحس بكير بن وشاح بقرب قدوم وال جديد على خراسان حاول التقرب إلى ابن عمه ومنافسه السجين بحير بن ورقاء الصريمي[٤]، لكن بحيرا رفض فسعى بالصلح بينهما الزعيم التميمي الكبير ضرار بن حصين الضبي بعد أن وقفت مقاعس والبطون من بني سعد مع بحير، ووقف الأبناء السعديون مع بكير[٥]، ولم يشا أمية بن عبد الله «الوالي الجديد لخراسان» أن يعرض لبكير وعماله وهو الذي جاء لإطفاء ثائرة قبائل خراسان بصفة عامة وبني تميم بصفة خاصة، بل إن أمية عرض على بكير منصب الشرطة[٦] فلما لم يقبله تقلده بحير

---

(١) خرج الحارث بن سريج عام ١١٦هـ في ولاية عاصم بن عبد الله الهلالي ولما انهزم جيشه أمام أبواب «مرو» انصرف إلى بلاد ما وراء النهر، فأقام اثنتى عشرة سنة، وفي عام ١٢٧هـ عاد إلى «مرو» بعد أن أرسل إليه نصر بن سيار أمانا من يزيد بن الوليد غير أنه ما لبث أن عاد إلى سيرته الأولى حتى قتل في عام ١٢٨هـ . انظر ابن الأثير: الكامل ج٤ ص ٢٥٩ .

(٢) انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٧ص٦٥ .

(٣) انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٧ص٧٥ .

(٤) كان بكير قد تولى إمرة خراسان بعد قتل ابن خازم وسجن منافسه بحير بن ورقاء. انظر ابن الأثير: الكامل: ج٣ ص ٣٧٨، ج٤ ص ٢٠.

(٥) أرسل بكير لبحير أربعين ألفا وأخذ عليه أن لا يقاتله، انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٧ ص ١٩٧ .

(٦) رفض بكير أن يكون على شرطة أمية وقال: كنت والي خراسان تحمل الحراب بين يدي فأصير اليوم على الشرطة أحمل الحربة. انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٧ص٢٠٩.

بعد إخراجه من السجن وحين هم بكير بالمسير إلى «طخارستان» واليا عليها من قبل أمية، غير أمية رأيه في ذلك بمشورة بحير وأبقى بكيرا ثم أغزاه بلاد ما وراء النهر، وعدل عن ذلك أيضا.

ولما غزا أمية بلاد ما وراء النهر، أخذ بكير معه، فلما كان في منتصف الطريق رده إلى «مرو» واليا عليها فلما أن وصلها بكير حتى خلع الطاعة وانتقض على أمية بمؤازرة رجال من تميم من أمثال: عتَّاب اللَّقوة، والأحنف العنبري[1]، وبعد حرب بين أمية وبكير اصطلح الاثنان على أن يقضي أمية عن بكير أربعمائة ألف درهم، ويصل أصحابه ويوليه أي كور خُراسان شاء[2].

على أنّ مدة الصلح لم تدم طويلا حيث هَمَّ بكير بالانتقاض مرة أخرى فقبض عليه أمية في سنة ٧٧هـ ودفعه إلى غريمه بحير بن ورقاء الذي قتله ولم يستمع إليه حين قال: إنَّك بقتلي تفرق أمر بني سعد، بل كان رده عليه: إن بني سعد لن يتفقوا ما دمنا حيين[3].

والذي يلاحظ هو أن خلاف بني تميم قد زاد بعد أن أقصى بكير عن الولاية فكان شمَّاس بن دِثار وهو عطاردي من عشيرة بكير مع بحير، وكان على مقدمة جيش أمية المكلفَ بالقضاء على ثورة بكير في «مرو»[4]، بل إن كثيرا من الزعماء التميميين[5] كانوا مع بحير، ولا شك أنهم قد نقموا على بكير موالاته لابن خازم، ومع ذلك فإن بكيرا لم يعدم مؤيدا من التميميين حتى بعد وفاته؟ فقد قال عثمان بن رجاء السّعدي:

فلو كنت من عوف بن سعد ذؤابة ... تركت بُحيرا في دم مترقرق
فقل لبُحير نم ولا تخش ثائرا ... بعوف فعوف أهل شاء حبلّق[6]

---

(١) لما هم بكير بالعودة إلى «مرو» بأمر من أمية أشار عليه عتاب اللقوة بأن يحرق السفن، ويستولي على «مرو» بعد أن يخلع أمية ويأكلها إلى زمن، وقد أيد الأحنف العنبري اليربوعي ذا الرأي وأطاعهما بكير، انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٧ص٢٠٩.

(٢) انظر ابن الأثير: الكامل، ج٤ ص٧٠.

(٣) انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٧ص٢١١.

(٤) انظر حسين حسن: أعلام تميم ص ٢٨٠.

(٥) من أمثال: ضرار بن الحصين وعبد العزيز بن جارية بن قدامة السعدي، وقد شهدا فيما يقال مع بحير على بكير عند أمية وقالوا: إنه يزمع على الثورة فقال بكير: إن هؤلاء أعدائي. انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٧ص٢٧٩.

(٦) انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٨ص٦.

وهو بذلك يستنهض بني عوف بن كعب للأخذ بثأر بكير[١]، وقد أثارت أبياته حفيظتهم فتعاقد منهم سبعة عشر رجلا على الطلب بدم بكير وقتله واحدا منهم[٢].

والقصة في ذلك طويلة على أن خلاصتها هي أن صعصعة بن حرب من بني عوف بن كعب بن سعد خرج من البادية[٣]، إلى سجستان مدعيا أنه من بني حنيفة فلاطف قرابة بحير هناك ثم قال: إني سائر إلى بُحير طمعا في أن يعينني على رد ميراث غلبت عليه وأود لو كنتم معي إليه ففعلوا ذلك فسار حتى أدرك بُحيرا بـ «آخرون» فيما وراء النهر مع المهلب بن أبي صفرة، ومكث معه زمنا مترددا إليه على أنه حنفي من بكر بن وائل وإلا فقد كان بحير كثير الاحتراس، ولا يأمن أحدا.

وفي غفلة من بحير في يوم من الأيام دنا منه وقتله فقال الناس: خارجي وصاح هو يالثأرات بكير أنا ثائر ببكير وقد طبت نفسا حينما قتلته أمام الملأ ولو أردت غير ذلك لفعلت[٤] وانتهي الأمر به إلى القتل.

غير أن بني عوف، والأبناء ثاروا لما يرونه من عدم وجود مبرر لقتل صعصعة وقد قتل بحير ببكير وضج بنو مقاعس والبطون حمية لبحير، وخاف الناس أن يعظم البأس لكن أهل الحجي مع المهلب حملوا دم صعصعة وجعلوا دم بحير بواء ببكير[٥] وكان ذلك في عام ٨١هـ[٦].

---

(١) انظر إحسان النص: العصبية القبلية ص ٣٨١ .

(٢) كان بُحير يعلم بأن المتعصبين لبكير يطلبون دمه وقد قال في ذلك:

توعدني الأبناء جهلا كأنما ... يرون فنائي مقفرا من بني كعب

رفعت له كفي بحد مهند ... حسام كلون الملح ذي رونق عضب

انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٨ص٧ .

(٣) يقصد بالبادية بادية البصرة وقد يقال لها: بادية بني تميم.

(٤) قال المهلب بن أبي صفرة: ما رأيت رجلا أسخي بالموت من هذا، انظر ابن الأثير: الكامل ج٤ ص ٧٦.

(٥) انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٨ص٧ .

(٦) انظر ابن كثير: البداية والنهاية ج٩ ص ٣٩ .

وقد ظلـت أخبار بني تمـيم تتوالى، وحوادثـهم يتصل بعـضها ببـعض في خراسـان وبلاد ما وراء النهر، وفي عام ٩١ هـ وفي أتون احـتدام معارك الفـتوح الإسلامية في بلاد ما وراء النهر كان بنو تميم يسجلون ضروبا من الشجاعة منقطعة النظير فكانوا هم أبطال فـتح «بُخارى» ببلاد الصّغـد على وجه التحديد يتـقدمهم وكيع بن حسان وهريم بن أبي طحمة المجاشـعي، على أن قتيبة بن مسلم الباهلي وبعد أن كان يقول لهم: يا بني تمـيم أنتم مني بمنزلة الحُطمية تنكو لهم، وزاد على ذلك بأن قتل الأهاتم من بني منقر السعديين[1]، ولم يقبل شفاعة وكـيع التميمي فيهم، وصرف إمارة تميم عن وكيع، وقلدها ضرار بن الحصين الضبي التميمي.

وما إن أهل عام ٩٦هـ حتى كان قتيبة يعيش مأزقا خطيرا، إذ هو قد أجاب الوليد بن عـبد الملك إلى نزاع ولاية العهـد من أخيه سليـمان وجعلها لابنه عـبد العزيز وقد مات الوليد وتولـي الخلافة سليمان فخافه قتـيبة وخشي قدوم يزيد بن المهلب إليه واليا على خراسـان، فغزا فرغانة[2]، واضطرب أمره حين دعا القبائل إلى خلع الخليـفة، فلمـا لم يجبـه أحد انهـال على الناس شتـما وتوبـيخا حـتى استفزهم[3]، وغضبت الأزد غضـبا شديدا همت معه بالفتك بقتـيبة لولا أن أشار عليها زعيم ربيعة الحضين بن المنذر بالتريث لئلا تتعصب تميم له.

ووجد الناس ضـالتهم المنشودة فـي وكيع بن حسـان بن أبي سود التمـيمي الموتور بقتل الأهاتم والغاضب على قتيبـة لغمطه حق تميم، وصرف رئاستها عنه، والمملوء زهوا وتيهـا بجفاء وكـبرياء شديدين وبايع الناس وكـيعا فـقتل قتيـبة في أحداث مـلأت أعطاف كثيـر من الشعراء غـرورا فراحـوا يتجاذبون قـضية مـقتله

---

(١) قال كعب الأشقري الأزدي في قتل قتيبة للأهاتم:

قل للأهاتم من يعود بفضله   بعـد المفضـل والأغـر يزيـد
ردا صحائف حتفكم بمعاذر   رجعت أشائم طيركم بسعود

انظر الأصبهاني: الأغاني ج١٤ ص ٢٩٣.

(٢) انظر ابن الأثير: الكامل ج٤ ص ١٢٨ .

(٣) وكان القيسيون ممن نالهم شتمه وتوبيخه فلما أحس بالخطر قال: أين بنو عامر؟ فقال محفن بن جزء الكلابي نادهم حيث وضعتهم. انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٨ص١٢٣ .

مفاخرين بقبائلهم ومباهين بزعمائهم، فعل ذلك ثابت قطنة الأزدي[1] ونهار بن توسعة البكري الوائلي[2]، وفعل ذلك الفرزدق حين نظم ميميته ذات الخمسين والمائة بيت[3].

وقد كان لما تلا مصرع قتيبة من حوادث[4] أثر في تضخم التعصب القبلي[5]، وإتاحة الفرصة لنقباء الدعوة العباسية أن يظهروا في خراسان على رأس المائة الأولي للهجرة[6]، وفي عام ١٠٦هـ اصطدم العرب بعضهم ببعض على أن هذا إنما كان صدى لما كان يجري في الشام، مقر الخلافة، وفي العراق الذي كانت خراسان تتبعه في أغلب الأزمنة، ومما تجب ملاحظته هو أن قتيبة وقد اضطرب أمره في عام ٩٥هـ قد أساء إلى من حوله، والدفاع عن باهلة قبيلة قتيبة لا

---

(١) قال ثابت قطنة:

ألم تر أنَّ الباهلي ابن مسلم بـ «فرغانة» القصوي بدار هوان

انظر أبو عبيدة: النقائض ص ٣٦٣.

(٢) وقال نهار بن توسعة:

ولما رأينا الباهلي ابن مسلم تجبرا عممناه عضباً مهنداً

انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٨ص١٢٥.

(٣) ولم يقتصر الفرزدق في الفخر بمقتل قتيبة بميميته التي منها قوله:

تعيرنا أيام قيس ولم ندع لعيلان أنفاً مستقيم الخياشم

تخلّي عن الدنيا قتيبة إذ رأى تميماً عليها البيض تحت العمائم

وإنما له قصيدة أخري منها قوله:

ومنا الذي سل السيوف وشامها عشية باب القصر من «فرغان»

وفي موت وكيع قال الفرزدق:

لقد رزئت بأساً وحزماً وسؤوداً تميم بن مر يوم مات وكيع

انظر المبرد: الكامل، ج٢ ص ٣٦٢، ديوان الفرزدق ص ٣٢٥.

(٤) ألح بعض القيسيين ـ استجابة لدواع عصبية ـ على أن قتيبة قد قتل وهو على طاعة السلطان وقد كلف سليمان بن عبد الملك يزيد بن المهلب بأن يطلب البينة على ذلك على أن وكيعا لم يقد بقتيبة ومات موتا طبيعيا. انظر ابن الأثير: الكامل ج٤، ص ١٤٥، المبرد : الكامل ج٢ ص٣٦٢.

(٥) مع ملاحظة أن مقتل قتيبة وما ترتب عليه هو أثر مما حدث في دمشق من موت الوليد وانتقال الخلافة إلى أخيه سليمان.

(٦) وكان عددهم اثنى عشر نقيبا. انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٨ص١٩٦ .

يستوجب التشنيع على وكيع التميمي كما ذهب إلى ذلك الشيخ حمد الجاسر في كتابه «باهلة، المفترى عليها».

وحين أحس الخليفة هشام بن عبد الملك بما يجره التعصب القبلي من متاعب جرد خالدا القسري والي العراق وخراسان المعروف بشدة تعصبه لليمن عن مناصبه وذلك عام ١٢٠هـ وهو العام الذي مات فيه أخوه أسد وولى خراسان رجلا لا عصبية له هو: نصر بن سيار(١).

والناظر في أمر نصر يجد أنه كما قال الخليفة: «لا عصبية له» ولكن نصرا كان يحارب في صفوف بني تميم في الغزوات، كما في معركة الشّعب سنة ١١٢هـ(٢) وأيضا فقد كان من بين النفر التميميين الذين عذبهم أسد في خراسان عام ١٠٨هـ، وأرسلهم إلى أخيه خالد في العراق(٣)، وقبل ذلك انتصرت تميم وقادها في وقعة «البروقان» سنة ١٠٦هـ.

وحين تولى نصر أمر خراسان كان قريبا من بني تميم بل هو واحد منهم للأسباب التي مرّ ذكرها؛ ولأنهم أخوال ابنه تميم، وللرابطة الخندفية التي تجمعه بهم وقد قال في ذلك:

أنا ابن خُندف تنتمي قبائلها ... للصالحات وعمي قيس عيلانا

وما من شك في أن نصرا أراد أن يتقوى ببني تميم، ويحول أيضا دون استمالة الحارث بن سُريج لهم، وكان نصر وسلم بن أحوز التميمي متلازمين أيام أسد القسري، فلما أصبح نصر أميرا جعل ابن أحوز على شرطته وجعل وشاح ابن بُكير بن وشاح على «مرو» العاصمة، وعاصم بن عُمير التميمي على «سمرقند» وقد بلغ من تعصب بني تميم لنصر أن أنكروا محاولة خلعه عند الخليفة

(١) انظر ابن كثير: البداية والنهاية ج١١ ص٧٨.

(٢) انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٨ص٢٨٩ .

(٣) وفي ذلك قال الفرزدق مخاطبا خالدا القسري:

أخالد لولا الله لم تعط طاعة ... ولولا بنو مروان لم يوثقوا نصرا

إذن للقيتم عند شد وثاقه ... بني الحرب لا كشف اللقاء ولا ضجرا

انظر المبرد: الكامل ج٢ ص ٣٢٧ .

هشام عـام ١٢٣هـ وكان يوسف بـن عمر الثـقفي، والي العـراق يقف وراء هذه المحاولة[١].

وذكر الدكتور الفريح عن الشعر النبطي لبني تميم وذكر شعراء من بني تميم كالتالي ذكرهم[٢]:

(أ) الخوير التميمي:

لقفار شهرة كـبيرة في الشعر النبطي، وقد سارت قصـيدة الخوير في القهوة مسير المثل، وقيل: إن أحدا لم ينظم مثلها في موضوعها، واستثنى البعض قصيدة محمد العبد الله القاضي التميمي الشاعر المشهور التي تكاد توازيها.

وبلغ من شهرة قصيدة القهوة للخوير أن طبَّق صيتها أرجاء الجزيرة العربية، بادية وحـاضرة وتناقلهـا الرواة في بوادي الشام والعـراق ولا تكاد تخلو مجـالس الشعـر في تلك البوادي في ليـالي السمر من ترديد مـقاطع منهـا أو عزف بعض أبياتها على الربابة.

وتحدث الدكتور سعد الصـويان عن مظاهر الكرم في منطقة حائل وقال: إن عنصر الكرم من أهم عـناصر الحياة الاجـتماعـية في منطقة الجـبلين، وقد كيـفوا حياتـهم على ذلك، فنجد مثلا أن القـهوة دائما جاهزة والنار لا تطفـأ أبدا، وقد سمعت أن هناك من الأخيـار من لم تنطفئ ناره منذ مائتي سنة، وإذا ما حدث أن توقفنا لنسأل عن الطريق أو عن شخص ما فإن المسئول حتى وإن كان طفلا صغيرا أو امرأة يبـادرنا بقوله: «تفـضلوا، اقلطوا القهوة زاهيـة والله ما تسـيرون إلا أنتم آخذين فنجال».

وفي بعض القرى والهجر تجد مجالس الرجال «القهاوي» بدون أبواب، وقد ذكر ذلك زيد الخوير التميمي من أهالي قفار في قصيدة له حيث يقول: إن ناره لا تخبو، وبابه مفتوح (مبرهج) بحيث لا يضطر الزائر إلى طرقه بعقب سيفه، حيث كانوا قديما يحملون السيوف:

---

(١) انظر ابن الأثير: الكامل ج٤ ص ٢٣٦.

(٢) من كتاب قفار ـ تأليف الدكتور عبد الرحمن الفريح (وقفار من قرى حائل شمال نجد) وهي من ديار تميم قديما حتى الآن.

دلال مـــا عنهن سنا النار طافي ... بوجـار من لادونهن بابهن جيف
مـبـرهجٍ تسفى عليه السوافي ... من خلقته ماطق في ركزة السيف[١]

وتحدث الدكتور الصويان عن رحلته في الشمال وقال: إن الصورة التي تظل عالقة في الذهن والانطباع الذي يبقي بعد أن يزول النصب وأنس التعب هو الكرم الذي يتميز به أهل الشمال عموما وأهل الجبلين خصوصا لا شيء أعز عند ابن الشمال وأحب لنفسه من إكرام الضيف، وتوفير الراحة له فهم لا يزالون ينحرون الإبل لضيوفهم بالإضافة إلى الأغنام ويدفقون السمن عمدا على الطعام مبالغة في إكرام الضيف، وتجد أمام بيوتهم جفانا كالجوابي ودسائع ضخمة يعدونها للولائم.

ومظاهر الكرم عند أهل الجبلين لا تنحصر في نحر الذبائح وتقديم الطعام فالشيء الذي يهز النفس ويمس الشعور هو طقوس الضيافة ومراسيم الاستقبال، فما إن يرى صاحب المنزل ضيفه قادما حتى يحث الخطي لاستقباله بوجه مشرق وأسارير متطلعة وابتسامة عريضة وتنهال من شفتيه كلمات الترحيب التي أعدت خصيصا لهذه المناسبة، ثم يجلس صاحب المنزل ضيفه في مجلس وثير بحيث يتكئ على يده اليسري حتى تكون اليمني حرة لتناول القهوة والطعام ومصافحة القادمين.

ويبادر المضيف بتقديم التمر والسمن إلى ضيفه. وأثناء ذلك يكون أحد أولاده قد حرث الوجار وأشعل النار مستعملا المنفاخ لتأجيجها، وقام بغلي الماء وحمس البن بالمحماسة وسحنه بالهاون بإيقاعات جميلة قلّ من يتقنها في هذا الوقت، ويعتنون بعمل القهوة عناية فائقة، فبالإضافة إلى الهيل يطعمونها بقليل من الزعفران والقرنفل، وحتى طريقة سكب القهوة فن خاص لا يجيده إلا من تمرس فيه[٢].

وهذا الذي يشير إليه الدكتور الصويان من العناية بإعداد القهوة ومن أن لسكبها فنا خاصا نجده يتمثل أصدق التمثيل في قصيدة القهوة للخوير الذي يقول

---

(١) مبرهج: مفتوح دائما هكذا ورد عند العامة، وفي الفصحي بهرج الشيء إباحة ومكان مبهرج غير حمى فيدخله من يشاء. انظر المعجم الوسيط.

(٢) سعد الصويان: جمع المأثورات الشعبية.

بعد أن يشير إلى شاعريته، وتمكنه من نظم القوافي وبعد أن يتباهي بكرمه وأن بابه مفتوح أبدا وناره لا تخبو عن (دلاله) يقول: إن قهوته صافية، وأن من يقوم بإعدادها مؤهل ذو كفاءة لهذا العمل بدءا من وضع الدلة الشامية على الجمر، وإلى حرصه على تقليب حبات البن هي (الكيف) عنده إلى أن تصفر وتحمر وكأنها الذهب، ثم طريقة سكبها من دلة أخرى خلاف الأولى حتى تكون صافية تماما لا تنتقد حتى مرحلة تذوقها التي هي فن آخر يعرفه المؤهلون لشربها من أبطال الرجال، وممن هم في القمة من المروءة والكرم يشترون القهوة ولو غلا الثمن لا يرجون وراء اقتنائها مكسبا أو تجارة خاصة ويجلبون ما يلزم لها من «الهيل» الذي يجلب من الهند في مركب شراعي.

يقول الخوير وهو من بني عمرو من تميم في قصيدة القهوة:

قال الذي يبدع على كل قافي ... من ضامره ياتن اريام مواليف
بمنومس لقم على بكر صافي ... عليه من شغل ابن سكران توليف
خلّه إلى ما تونّس النذل غافي ... وقرب ادلال مثل بط مهاديف
ادلال ما عنهن سنا النار طافي ... بوجار من لا دونهن بابهن جيف
امبرهج تسفا عليه السوافي ... من خلقته من طق في ركزة السيف
واحمس ولقم بالعجل بالسنافي ... بشامية طرف لها الجمر تطريف
حماسها قرم من الغوش شافي ... دايم يقلّبها حريص على الكيف
وزله وصفه عن سريب المصافي ... من خوفة أحد قال بالكيف يا حيف
كنه إلى منه غشاه الرعافي ... نثر الذهب من فوق لوح المشانيف
وابهارها من يمة الهند لافي ... في مركب يقداه زجر العواصيف
فنجالها لاشف بين الاشافي ... لكن يجذبّ من شفا شاربه شيف
وإن كان تزمل من طيور هوافي ... بيض فسد أفواهها باشقر الليف
صبه لمن يثني خلاف المقافي ... يوم الفرنجي يقذف الملح تقذيف
اللي إذا غليت شراها جزافي ... ماراطله عند الدلاليل بنصيف
ونفل بها اللي بالمروات وافي ... ما دور التجرات به والمصاريف
يا سامع مني اعلوم تشافي ... خذها من اللي نافل كل عريف

دنياك لو ضحكت تراها بخافي تبرم دواليب الشقا والتكاليف
إنهب امنه من قبل ما العمر يافي صيور ما تقفي اركابك مواجيف
صيور عمرك ناهج للذلافي سمر الليالي تكمله بالتتاليف
اليا حصل عزٍ مع الكيف كافي ماني على الدنيا كثير التحاسيف

وزيد الخوير من السراة الممدوحين، وهو من رموز الكرم في بلاد الجبلين، قال جلعود بن لافي المري في قصيدة يعدد بها مشاهير أهل المضافات في حائل:

وزيد الخوير إلى الآن باقيه مقصورته تلفح عليها النود
وداره لمن زاره تزف البشارة وفيها دلال ما ارمدن بسمود
راعي قفار اللي حريص بواجبه في كل درب بالوفاء محمود

وقال ابن صقية التميمي:

وأهل قفار موجبه كل جيعان بغبر السنين يقدرونك الياجيت

وقال:

زيد الخوير وناصر ابن لحيدان يفرح بهم من ضافهم بالاواقيت
يلقى اللقيمي فوقه اذناب خرفان ودلال ونجور رفاع الأصاويت

وقال في القهوة والخوير:

لقمّ ببغداية كن عنقها عنق المهاة المستحسة براميها
وعده للي مركيات دلاله مثل الخوير اللي بالميات يشريها

وذكر عبد الله الحاتم في كتابه «خيار ما يلتقط من شعر النبط» أن الخوير مات في عام ١٢٨٠هـ وأنه زيد بن سلامة الخوير، وأورد له قصيدة تشبه قصيدة القاضي التميمي في القهوة في الوزن والقافية، وكتاب «الحاتم» من أوائل الكتب التي صدرت عن الأشعار النبطية في الجزيرة العربية.

أما القصيدة فهي:

باح العـزا ياديب قم دن الأوراق ... قرطاس شامي صافي تقل غرنوق
وادنو دواة الحبر وادنو لنا ساق ... عود اليراع بشذرة الموس مذلوق
ياديب عدل لي احروفه بالأطراق ... ما زال قفل القلب ياديب مفهوق
واكتب من الأمثال ياديب مالاق ... قيل من اكنان الصناديق منسوق
حد الحيا وقبل تنشيف الارياق ... ومن قبل ما يذرع لنا الخام مذلوق
والموت إلى جا العمر ما هوب فهاق ... والعبد عند اعماله إلى رقت فوق
واخلاف ذا ياراكب فوق خفاق ... نابي السنام امورد الزور نقنوق
حر هميم المشي للدو سراق ... مثل الظليم اللي عن الدحو مصفوق
إلى قدر الله فانتو عقب الاحقاق ... حزة صلاة العصر تلفي لنا سوق
سوق سقاه من الهماليل براق ... من مدلهم تالي الليل مسيوق
من مزنة ساقه من الريح صفاق ... باركانها توحي كما شوشة السوق
دار الرخا منبت عذيات الاوراق ... دار عذية مرتعه مرتع النوق
دار الذي وان حل تنشيف الارياق ... يردون دون أوطانهم كل مذلوق
والضد من عيلانهم مثل مرهاق ... ومحارب لذة شرابه مع الذوق
من ولب غوش مروية كل ذلاق ... كم واحد يدفن ولا فيه معلوق
كسابه الانفال إلى ما الدهر راق ... وبذالة للزاد من غالي السوق
وقل للذي ينشد عن الحال مشتاق ... ومسايل عني نبا كل مخلوق
عدل كفيت ووقيت شرات الافاق ... وكفاك والي العرش عن كل صعفوق
قل له ترا لي بندق رميها لاق ... بالقلب واطفى بالحشا كل حاروق
مأمونة بطرب لها كل تفاق ... مضمونة وارخصت به غالي السوق
إلى ما ورد مشقاصه على الحوض بلحاق ... واعتنت أبا بالعين واغضيت بالموق
بصنع الفرنج امشومن كنه الساق ... يهوم هيج الدو إلى رف بسبوق
ما شفت ما بين الشفاتين ينعاق ... إلى انجال عن عيني دحن كل مدقوق
إن كان تبكي حب معسول الارياق ... فالحال قابضها من الهم ساروق

قلبي مع الدلال يجلب بالاسواق | عامين عند معزل الوسط ما سوق
الصاحب اللي قادها بي بالافراق | عيا يسجيني من الذيل الفوق
ياعد ولا يافي قادها بي بالافراق | يعطي ولا يافي بما قال منطوق
لاقلت جاز القلب عن كثر براق | وامجدل باطراف الاصابع مفروق
ابو ثمان بين اشافيه براق | جدد جروح بالملعاليق وشلوق
والخد يوضي والعشاريق شراق | والراس سافات كسى حنيه الطوق
جتني بضيق الحجل وان لاح بالساق | ليمن مشت تشكي خلاخيله الضوق
ليته صفى المولع فيه مشتاق | في ساعة اسرفت فيها على العوق
الي عاد لا وصل القلب مفهاق | يارب خذ مني غرامه بلا فوق
وصلاة ربي عد ماناض براق | على النبي المبعوث إلى كل مخلوق

وقال زيد الخوير(١) :

قال الذي من ضامره جاب ما راد | كلام احلى من نظيم الجماني
قلته ولاني من ورا القيل وفاد | من شن ابقلبي وان هذابه لساني
القيل عندي مثل جم إذا زاد | ما ينتزح لو ساهرته السواني
حنا الذي تلوي المصاريع والكاد | عسر على خطو الصبي الهداني
لو كان شربي در خلفات الأذواد | وماكولي الحنطة على أذناب ضاني
لو سفح السمن العرابي على الزاد | ولو عرضت عمالته ما هناني
وبالنفس من كثر الهواجيس لهاد | والعين تذرف بالخفا والبياني
على الذي نهديه بالصدر قعاد | عن البيض منبوز الردايف سلاني
فمن جنابه عفت مجلى الأعضاد | بيت لي فرجت رهيف الثماني
واحسرتي حزنه تجدد لي أو كاد | عزي لقلب شيبته الحزاني
قصر نصيبي يوم طلعات الارشاد | عن زمل مسلوب الحشا والمثاني
ابو ثمان كالقحاوي بالابراد | عليه من نور الخزامى احفاني
عندل عنود اخشوف ترتع بالافواد | متشطر عن حروة ارض الدماني

---

(١) هذه القصيدة ذكرها صاحب الأزهار النادية ونسبها للخوير.

خوفه يا طالع طلعة الشمس صياد   عاب لها ملح الشفا بالوزاني
يا قبر ماتنباج عن غض الانهاد   نشوف الذي عن شوف حي سلاني

وللخوير من الشعر الغزلي قصيدتان، وهما من جيد الشعر، قيل: إنه نظم الأولى وهو في الحجاز وهي القصيدة التالية:

يا راكبين اكوار هجن عرامس   هجن براه السير بدي اليراعي
هجن من المسرا دقاق كوانس   من كثر ما يرعن بقفر المراعي
لا شم اثرهن بالخلا الذيب يانس   عود وطنب بالعوا ثم اراعي
هجن يشادن للمحال الامارس   أيقن ولو هو تبعهن كان ضاعي
وإلا فيشدن النعام المكانس   لا طالعن من بعض الارياع راعي
أذوب ذوب اللي قلته المحامس   درج الرصاص الليل على الجمر ماعي
ابكي عصور قد مضت لي دوارس   يوم أن ردي الخال للجود باعي
يا عقل كني تالي الليل حارس   لو سلهمت عيني ترى القلب واعي
يا عقل يا حامي اركاب خوانس   ياللي لهن في حزة الضيق راعي

أما الثانية فهي التي تقدم بعض من أبياتها وتكملتها هي:

لو اعلا من علله يابن حماد   تهلي وترحيب وانا اصغى بذاني
لو ابعيني لو تمنيت ما فاد   لو تنكس الدنيا على الضيم كاني
ما هي من اللي قوطرن يم فهاد   ولا علق شركه بغير الزماني
ولا هي من اللي حطت المسك وازباد   بالجيب عن ريح الصنق والصناني
ريحه طفل كافورة عند كداد   لا شققت يمه ليال الصخاني
يا عين لو صحتي ونحتي بالجهاد   للحشر ما وضاح الانياب ثاني
يا رب تجعلني إلى جيت وفاد   عن ما نحب إنك عليه اتهداني
عليت ياللي بالحشا طق الاوتاد   بالجنة العليا عسى لك مكاني
نزه عن الأدناس ما جاه نقاد   يا نافل جيله بكل المعاني
لاهي بنجد ولا مع اللي عنه غاد   ولا مع البدوان صاف الثماني

او منزها اللفـــاف بـديار الأكــراد ... بديار لـبـاسـة جـلود الحـصــاني
للشـام لاصـطمـبــول للهند لـهناد ... لوا في دمــشق اللي الماء ادعــجاني
مـا قط يخبـر زيـن مـزمـوم الانهـاد ... لا بول الـدنيــا ولا آخــر زمــاني
تمت وصلى الـله على السيــد القـاد ... الـلي يـزارن لـه بهـــــاك المكانـي

وحدث فهد بن عبـد العزيز الخوير - رحمه الله[1] - فقال: جمع ابن رشيد جيشـا في حائل لغزو الجـوف، فلما أتم الجمع نظر فاسـتشار من حوله فـقال له المشعلي - وهو مـن خاصتـه -: إن من جمعت لا يصلحـون للغزو وليـسوا بأهل حرب والرأي أن تستـعين بأهل قفار، فأخذ ابن الرشـيد برأي المشعلي وأرسل إلى دخيل الخوير وهو كبير تميم، وأمير قـفار في بداية عهد الإمارة الرشيدية فظهر في ذلك اليوم «ألفين مردوفة» من قفار، وقال دخيل الخوير قبل الرحيل:

من قـــفـــار وحـــايـل ظهـــرنا ... واعـــتـلينـا ظهـــور النجـــايب

وذلك في قصـيدة مشـهورة معروفـة، ولما طال مكث الجيش في محـاصرة الجوف كان الناس يذكرون بلادهم في حائل بالأشعار.

وكان ممن اشتهر شعره أثناء الحصار دخـيل الخوير في قصيدة نسبت للخشيم خطأ. قال فهـد الخوير: أصبح الناس ذات يوم وهم بالجوف فقالوا مـن قال شعرا البارحة فقال دخيل الخوير: أنا قلت:

لا ضاق صدري قمت اسوي من الكيف ... فنجـــال بنٍ مـــا يـغــبب ســريـبــه

قال فـهد الخوير: إن هذه القصـيدة لدخيل وقد ذكـر فيه أملاكـه في شرق قفار، على ضفة الوادي. والذين نسبـوها للخشيم لم يفطنوا إلى أن ملك الخشيم في غربي قفار لا في شرقها، ومضى فهـد الخوير يقول: إن هذه القصيدة انتشرت في حائل وسمعـها زيد الخوير وكان ممن لم يحضر غـزوة الجوف فخشي أن يكون

---

(١) قال ابن صقية: أمير قفار في هذا العهـد (١٤٠٠هـ) عبد العزيز بن عبد العزيز بن راشد الخوير وهو رجل ذو ديانة ورزانة وحسن خلق وصراحـة كثر الله من أمثاله وأخوه فهـد بن عبد العزيز الخوير رجل خشن يذكرك بخشونة بني تميم القـدامى، والأخوان الكريمان من أهل الهيبة والوقار وأبناؤهما يحذون حذوهما في مكارم الأخلاق. ابن صقية: بنو تميم في بلاد الجبلين، ص٥٩.

فيها تعريضا بتخلفه عن الغزو فنظم قصيدته المشهورة قصيدة القهوة التي سبق ذكرها فاشتهرت قصيدة زيد وعلا صيتها وعرفها الناس في كل مكان وعطت شهرتها على قصيدة ابن عمه دخيل أمير قفار.

ولدخيل الخوير قصائد أخري روي علي بن ناصر اللحيدان منها:

نصيحة ياهل القلوب النصاحي	يا تايهين الرأي خوذوا نصيحه
حطو ثلاث يجذبن القراحي	ثلاث من غير العقايب مريحه
تلقى الودية من شخيل البطاحي	قناه فوق العسب مثل البطيحه
القلب من كثر الهموم استراحي	والبن يقعد دايخ الراس ريحه

أما هذا الذي يرويه فهد الخوير عن غزو الجوف فهو ينسجم مع ما ذكره «فالين الفنلندي» الذي زار حائل في عام ١٨٤٥م وقال: إن ابن رشيد يدين لتميم بجميع انتصاراته على جيرانه، وأنه إذا قرر غزوة ما دعا أهل القري فردا فردا فيلبون النداء عديدين، وهم يؤلفون القوة الأساسية في الجيش وطول الحملة يقدمون المؤن مما يملكون وهم أشجع وأكثر مهارة في استخدام السلاح، وبعدهم يدعي البدو الذين يكونون احتياطيين لا يعتمد عليهم في المعارك إلا قليلا.

ويلاحظ أن أشعار آل رشيد كثيرا ما أشادت بمن وصفهم فالين[1] بالقوة الأساسية بالجيش قال عبيد بن رشيد:

حضر الجبل والبدو ناتي صليبين	يتلتنا جملات سود الجدايل

وقال حمود العبيد:

جبنا قفار وحايل سايرين	وهو كان بين المطرقة والسندانه

(ب) ابن ماضي والملحمة القفارية:

تعد القفارية من دور الشعر النبطى، وهي قصيدة تربو على التسعين بيتا نظمها عبد العزيز بن جاسر بن ماضي في عام ١٢٣٥هـ، والقفارية تنحو منحي

---

(١) فالين: صور من شمالي جزيرة العرب.

الشعر الفصيح في ألفاظها، ومعانيهـا جيدة السبك، مؤثرة متدفقة غزيرة بالمفردات اللغوية المستعملة في نجد في تلك الفترة من تاريخ شبه الجزيرة العربية.

أما صاحبهـا فقد ورد عنه في تاريخ آل ماضي أنه كان جريئا شـجاعا رئيسا مطاعا في عشـيرته، وله معرفة فـائقة في الحساب ومطالع النجوم، آية في مـعرفة أنساب العرب، وله كتاب خاص بأنساب أهل نجد لكنه مفقود وقصائده تنحصر في الحماسة وشكوى الزمـان وتقلبات الدهر خـاصة، وقد عايش حـوادث مؤسفة من الفتن والحروب نـظم من أجلها ثلاث مطولات شـعرية من جـيد قصـائده تنضج بالشكوى والفخـر، وقد عاصر عبـد العزيز بن ماضي فتـرة حكم الإمام تركي بن عبد الله آل سعـود، وله في الإمام تركي قصيدة طويلة: أما قصـائده الثلاث فقد وسمت الأولى منها باسم القفارية تمييزا لها عن الأخريين اللتين بعث الأولى منهما إلى آل بوسعيد في عُمان وخص به عبد الله الذي هو كما قال:

مـتسلسل في الأصل عـمـرو ومنذر أصـــهـــار وأنســـاب رفـاع الـرتايب

وبعث بالثانيـة إلى أهل الحوطة. وقد تمنى عبـد العزيز في القفارية سـحابة لقفـار من هتون المزن تروي (السلف) في أجأ إلى (الضـبط العالي) إلى (الهضـبة السفلى) جـنوب حائل لتنعم دار عـمرو الندا موطن أجـداده بالخصب، وتخـضر مراتع ذويه من آل حـماد وآل حـمران وأبناء عيـادة والمفيد الذيـن أطال في تعداد مآثرهم ووقف جانبا من قـصيدته على الافتخار بصلابتهم. بعـد أن سارت مطيته وهي (عيدية) من (التيه) (وجنا) من (القود الهجان) كأنهـا النعامة وراكبها صميدع يُغّرب بها إلى أرض الجـبل حتى تقف به على أعلى قفار حـيث الأهل والصحاب يقول عبد العزيز:

لنا حـل من ضـيـم الليـالي وزورها بـالأوطـان حـــــالات وزورهـا
يحل لنـا من ضـيم الاتعـاس والـنيـا ماحـل بأسلاف مضـوا في عصـورها
من النـقض والابرام حـتى تتـابعت جل الحـوادث مـــوردات غـــرورها
وضاقت مناهج حيلتي وأضرم الحشا من الوجـد نيـران سـعـيـر سـعـورها
حـيث اتضح مـيدان الأيـام واعتـدى جند تـعــامى وردها عـن صـــدورها

وغابت شموس الحي منا وغربت　　حقود الاعادي بينتها فجورها
واغتالت الأقدار عزمي وهمتي　　كما اغتال حبّال سماوي طيورها
فلو كنت مطلوب وللثار طالب　　نطلب أن افراجها في حضورها
ظنيت ان يبعث لنا الله ناصر　　والاضداد يجعل كيدها في نحورها
ويأذن لنا بالعز بأطراف ديرة　　من ورث جدان ارفاع قدورها
عسى وقفت فيها وهي غاية المنى　　وتحظى بحلولها ليالي سرورها
ارسل من أولاد المنيعي رفاقه　　أدلو عليها قبل ينضاح نورها
مناعير الورى ذرا روس لابه　　تميمية من هم حماها وسورها
على رأي من منهم ولو شمر العدى　　عن ساق حرب زارها في قصورها
أبو ناصر الامي إلى كل طولة　　بعزم قطع عملت الاعدا شرورها
يذود العدا بمرهف الحد والقنا　　من الضد يعطي كل عين ذرورها
واخلاف ذا ياراكب عيدهيه　　تيهيه تكسر مصاليب كورها
وجنا من القود الهجان لكنها　　ربد تخافق ريلها مع نشورها
لكنها غب السرى في مسيرها　　ساجية بالما ولام دبورها
تكملت المرباع والصيف بعد ما　　حازت مطافيل المها في قفورها
مغفلة حتى ذوى العود بالثرى　　إلى حيث عدا عن وثورها
يدني لها حرز الضمير سميدع　　من السد ما يعطي النيا لحبورها
دليل عيرات وكم من تتوفه　　من أرض العد مادابها من سبورها
مدله مواليه وفر إذا اعتدى　　عث إلى ركب العوادي ظهورها
حيث اعتلى في كورها ثم سلفت　　يعجبك عن بعض المساحي نفورها
وقل هيه ياراعي الذي زاد جريها　　من الهجن لا تثق بها في وعورها
احفظ جناحن الجديل كما أنها وعج　　تجفل إلى بدا لها ما يذورها
رأسها من قبل تمسي تنوفه　　متطامس في غبة اللال فورها
بالله عج لي يافتي الجود ساعة　　تأخذ بها افكاري إلى حول دورها
أوصيك واهدي سايارت شوارد　　غزو المعاني غمته في بحورها
من آثار تيجان المعالي دوارس　　الذ وأروى في ثقافي مرورها

منظومة ياقوت ودر وعسجد وجواهر يوضي بالأطلال نورها
بصفح السجل من اليراع زواهر إذا ما اشتغل ديوانها في سطورها
أوصيك لا تنسى جوابي ورسلتي ولا تتصل بجبال خب جرورها
واضرب علة صعبات الاشيا وكن لها بصدم لشدات المعاني صبورها
وامسك عنان العزم بالكف يا فتى فحتف المنايا زار من لا يزورها
اركب ولا تلوى إلى صارخ الندى من خارد الفيحا وعمران دورها
من الحزم ثورها إلى هوم الدجى إذا بالعشي قابل سهيل عبورها
واجعل مغيب الشمس ان عاقك الردى بصفح من اليسرى يحاذي نورها
وغب اربع تبهش بقرب الرفاقة تميمية دم المعادي طهورها
عسى الحيا بالوسم يعتاد دارهم بنو حقوق من الماء نثورها
من الضبط العالي إلى السف حدها إلى الهضبة السفلى تدارج نهورها
وعسى الحيا بالصيف دايم يعودها وبها نحيا ما قد نحا من نهورها
دار المروين القنا نعرة الملا نحاز لمن جا طامعٍ في عشورها
لهم طايل نايف على شمخ الذرى ونوايل ما من فيها بذورها
وكم عاني جانا شد عن بيوتهم إذا الغير ما يقيي ليالي عسورها
فإن عاد منيوب وفي القلب واهس من الهم دالوب بكف بدورها
جلو عنه عظمات من الضيم جودة عر القلب بأنياب حديد ظفورها
وكم عايل جا طامع في شوامهم من البدو وسكان القرايا حضورها
ردوه في حفظه من الغيظ وانثنى بلا عز إلا وبه من الذل مورها
إذا اصبحت في بلدان كسابة الثنا وطالعت في نادي تميم صقورها
فاقرهم التسليم مني وعمهم بترحيبة تضفي عليهم خدورها
واختص لي مجني حميد ومرشد اولاد حماد لمثلي ذخورها
وعرج على الحمران وابنا عيادة وابنا مفيد عمهم في حضورها
سلام مشتاق إلى حضرة الندى من أولاد عمرو وفي تميم قعورها
سلام ابهج منّ زلال على الصفا والا حليبٍ من مباكير خورها
وقل يابني عمي ولايا رفاقه أرى الضيّم مقرن بليث هصورها

بالسمت ما يغضي على النقص ماجد ... وعن المجد ما تغضى عوادي نمورها
غدا المال قطع في مبادي خيانة ... والأبطال غدر وليعوها دثورها
أجل عنك ما تنسى من الضد ما جرى ... مدى الدهر مذكور إلى نفخ صورها
من غلمة سفساف حي تجاذيوا ... ردي الغر مالاذوا بشيء من عذورها
جيران سو من قدر نشو ... يميل عن الماقادي عن الحق زورها
غدو لنا عن ديرة كان قبل ذا ... منازل لنا فيما مضى من عصورها
وشعلنا بها نار الحروب طالما ... تصدى لنا فيها خيون غدورها
وصبرنا على الشدات فيها كما انها ... حمانا على طيب الليالي وجورها
نرى مثلها اللايق بها ياذوي الندى ... كما كاعب في بيت زوج غيورها
حمى الدار منا هيبة الجار وان مضى ... على شوفي ماسال عنها حذورها
كما دالق الهندي إذا قال وانتفى ... من الرأي فصال إلى جا بشورها
ورفاقه ياطال مازاروا الندى ... بفتيان تحمي صفوها عن كدورها
كم صادموا في دارهم من قبيلة ... وكم كسروا عدو القنا في صدورها
بعزم أقطع من شبا الحد باللقا ... عناف عن اللي بالمشاجا يعورها
مزاريع ما دانوا لحي ولا دانوا ... ولا نازعوا بالرأي والي أمورها
مع لابة هداتها ضيغمية ... وهم سراج بهم توضي تميم بدورها
كم أوقدوا في دارهم من سعيرة ... بلوافح الهيجا ترامى شرورها
جند من أولاد المنيعي لكنهم ... أسود الشرى طلق الأيادي ذكورها
كم أنصفوا بأرض العدى طالب الندى ... ربع على الشدات تافي شبورها
وياما رموا لأضدادهم من رمية ... وكم جددوا لأبطال حي قبورها
ويما جلا عنا من الهم فعلهم ... إذا الغير هذار بلا نو هذورها
صبوا لنا في كل فن حمية ... بها كسروا أنياب ذيخ عقورها
وكم أغضبوا في حقهم طالب الرضا ... ولا ثمنوا قواف دروب خفورها
ترى كل من لي من صديق إذا له ... لدى الروع والشدات قلب جسورها
فهو شايل عني من الضيم جانب ... تذوب من همه جنادل صخورها
معاد لي صبر بالأوجاد غيرهم ... وي منبت الجود مناتج زبورها

أولاد عمرو وكل من كان دونهم ... على عدم الما صاير يجزي عفورها
وصلوا على خير البرايا محمد ... نبي الهدى أزكى قريش ونورها
نعوته بها توراة موسى بشارة ... وفضله أتى بانجيلها مع زبورها
صلى عليه الرب ما ذر شارق ... وما تعاقبت الليالي شورها
وما همى ويل الساء وأظلم الدجى ... وما اجتنى من كل شيء بكورها

ومن الشعراء الذين ذكروا قفارا الشيخ أحمد بن مشرف المالكي الأحسائي(١) في مدحه للإمام فيصل بن تركي قال في قصيدة طويلة:

تميمية حلّت بتيماء ودونها ... من الجبل الطائي قفار فحائله

ووصف أحد شعراء حائل النبطيين وهو سعيد بن فهيد بن دوخي الهمزاني قفار فقال:

ماساقت الخاوة ولا عقد الإيجار ... عزيزة وسط البلاد محشومة

وقال مهنئا بزيارة معالي الشيخ إبراهيم العنقري التميمي المستشار الخاص لخادم الحرمين الشريفين لحائل عام ١٤٠٦هـ(٢) :

من تميم العرب قادات النشير ... لا بطل بالمعركة عذالها
كالجمال اللي تحاشا للهدير ... دافعت باموالها ورجالها
في نهر (جيحون) وبلاد (أردشير) ... وفي فتوح السند روس أبطالها
كم تغنى بمجدهم قيس وجرير ... والفرزدق يفتخر بافعالها

وعدد جلعود بن لافي الهمزاني أهل المضافات في بلاد الجبلين في قصيدة نبطية متباهيا بمناقب المشاهير من الكرماء وخلالهم الحميدة وقال:

راعي قفار اللي حريص بواجبه ... في كل درب بالوفاء محمود

---

(١) قال ابن عيسى في حوادث سنة ١٢٨٥ : وفيها توفي الشيخ العالم العلامة القدوة الفهامة أحمد ابن علي بن حسين بن مشرف المالكي الأحسائي، وهو من المشارفة من الوهبة من تميم - رحمه الله تعالي - كان إماما عالما فاضلا سلفيا حسن العقيدة أديبا لبيا شاعرا بارعا ماهرا وله ديوان شعر مشهور.

(٢) كان ذلك عندما كان معاليه وزيرا للشؤون البلدية والقروية.

وقال حسن بن طليحان الشمري من قصيدة له في بني تميم:

وجدودهم يوم الصحابة لهم شان ... بالدين والفرسه ورسم الحضارة
بني تميم وشمر فعلهم بان ... من بالقرى وساكنين مداره

وقال سعدون العواجي من شيوخ عنزة بعد وقعة ظفره:

ياراكب من عندنا فوق نساس ... ومعرب من ساس هجن أصايل
مامدَ رواي ولا مد عساس ... يشدى ظليمٍ منحدر مع خمايل
لاجيتهم في ربعة الشيخ جلاّس ... قل بالجبل جتنا قفار وحايل

وقال عقاب العواجى العنزي:

عشبة طوية يالتبيني رعيناه ... غصب على دولة قفار وحايل
وبيضاء نثايل بالمعارك كسبناه ... بالسيفَ ما هي للجدود الاوايل

وقال الشيخ قاسم بن ثاني التميمي، أمير قطر:

حامت على كل السلاطين واقبلت ... تجد السرى تبغي قفارٍ وحايل

وقال عبيد بن رشيد في قصيدة رد عليها ابن خليفة التميمي من أهل الشنانة بقرب الرس بالقصيم:

جونا يبون ديارنا والبساتين ... يبغون منزلهم قفار وحايل
حضر الجبل والبدو ناتي صليبين ... يتلننا جملات سود الجدايل

(جـ) ريحان مولي المفيد:

ومن قديم الشعر النبطي في قفار ما روي لريحان مولي المفيد حيث يقول:

يقول ريحان الذي ولّف البنا ... والامثال يا عمي خطاي وصايب
تقول خيل ولا بالخيل مطمع ... كم قوطرت خيل بخيلٍ جنايب
ذبحنا منكم طلعة الشمس عشرة ... مع عشرة ما بين شب وشايب
لا الحشر ما تمحى مدافق دماكم ... لو جاء من وبل الثريا سَحايب

وكان ريحــان شجاعــا فاتكا، قتله المفـيد بعد أن دبر أحــد مناوئيهم من آل عيادة حيلة جعلتهم يشكون في ولائه لهم(١).

ومن المعارضات فـي الشعر النبطي قصـيدة لابن صقيه وأخـري لجلعود بن لافي الشمـري، وقد أشار جلعـود إلى قفار وبعض البلدان المتـفرعة في قصـيدته فقال:

مـن روس تميـم وتميـم أهل الـنسـب	من عـهـد ابونـا آدم تجـدد رسـومـهـا

وقال:

لكن المشـهـور السـيف والرمح والقنا	وخـيل مع الـبـيـدا همـيم رهـومـهـا

وقال:

وبين جــبلين أجــأ وسلمى ونفــدها	بني تميم الـطيب سـابع سـجـومـهـا
بـ (قفار) و(السبـعان) وأهل (السليمي)	وأهل (المهاش) ومن مشى في حزومها
ومن سار من حايل إلى ديرة الحسا(٢)	يرى قــراكم تـتـصف فـي نعـومــهـا

(د) محمد بن عبد الله آل الشيخ مبارك التميمي:

وللشيخ الشـاعر محمد بن عـبد الله بن عبد اللطـيف آل مبارك(٣) قصيدة فصيحة في قفار، وآل مبارك أسرة مشهورة في المنطقة الشرقية وسبقت الإشارة إلى تاريخ انتقالهــم من قفار إلى وسط نجد ثم إلى الأحســاء، برواية الشيخ يوسف بن راشد آل مــبارك التي اثبتهــا الشيخ حمــد الجاسر في الجمــهرة، يقول محــمد بن عبدالله بن عبد اللطيف آل مبارك:

---

(١) وريحان في هذه القصيدة يرد على حمير بن عيادة حينما قال حمير:

لي بندق من دار غرب شريته	تر ضربها يوم الملاقات صايب

(٢) يقصد الأحسـاء.

(٣) يعمل الشيخ محمد في المكتبة العامة بالأحسـاء.

قرأت شعراً لغازي مفعما أرجا | يحكي أحاسيس عن سلمى وشم أجا[١]
يروي لنا عن رباها عن مناظرها | عن صيدها الغر عن مجد لهم وحجا
عن مائها العذب سلسالا يرق صفا | سماح اقداحه من ذاقه لهجا
في حائل ملتقى اعطاه منطلقا | كهمزة الوصل ذا غاد وذا ولجا
وللتجارة في مغناه مكتسب | وللزراعة فيه مورد لهجا
وف سهول سلمى أجا ترى أسرا | للذين قد نذروا الأرواح والمهجا
فما قفار سوى أنموذج لبني | عمرو تميم نما هم للعدو وجا
يا مرحبا بك يا غازي ما نطقت | به قريحتكم يحكي لنا السرجا
توجتموا حائلاً من مجدكم درراً | تضيء كالكوكب الدري فوق دجى
اسعدتموا حائلاً في وضعكم حجراً | يرسي الأساس لنور الكهربا انبلجا[٢]

(هـ) بشير بن نصار التميمي:

اشتهر آل حمران الذين خرجوا من قفار بأعداد كبيرة إلى بلدان رمّان[٣] وغيرها بعدد من الشعراء النابهين، ومن هؤلاء بشير بن نصار التميمي، ومن قصائده هذه القصيدة التي قالها بمناسبة غزوة ساربها أهل حائل من تميم وشمر مع محمد بن رشيد إلى عالية نجد، وكان ابن نصار في هذه الغزوة فقال:

الحمد للي يعلم الخافياتي | الواحد المعبود وال المقادير
واشوف عيرات النضا شايشاتي | والصانع اجهد بالحذا والمسامير
والشيخ نادى بالرمك والولاتي | وقسم على فتخان الايدي مخاسير
ومن كل يم جن لهم وارداتي | فحول يونسن البكار المياسير
واستجنبن مثل المها وارداتي | قحصنً يشلعن الحصى بالمسامير
وخمن بنا ظلم وهن مقفياتي | وسبورنا جتنا بعلم وتدبير

---

(١) الدكتور غازي بن عبد الرحمن القصيبي.

(٢) تم وضع حجر الأساس لكهرباء منطقة حائل في ٢٦/ ٢/ ١٤٠٢هـ.

(٣) ذكر الأستاذ عبد الرحمن بن فهيد الربيعان أن الحمران أهل قفار ينتمي إليهم معظم بني تميم في حايل مجلة العرب ج٣ ص ١٩، ١٤٠٤هـ.

طار العقاب تشقلبن بالتفاتي وطالع وراء هكران طرش ومغاتير
وصحنا على ابن حميد هرج ثباتي ترجيعة وحلو خز المعاشير
وهذا جزى اللي ما صخى بالزكاتي تل المهار معسكرات المسامير
ورجنا وربعنا بزين الفلاتي ليا ما قدنا حشو البرود الاباهير
وتشاملن لديار اهلهن متكاتفاتي وجينا فراقين تحدر من النير
صفقٍ بوفقٍ جيب طرش الحفاتي ورجنا على عيلاتهم والمظاهير

وابن نصار شاعر متمكن سجل بقصائده أخبار الغزوات التي حدثت في وقته، والتي كان هو شاهدها وقصيدته السابقة برواية سليمان بن دحيم الشبرمي.

(و) حسن بن طليحان:

وللشاعر حسن بن طليحان الشمري قصيدة يذكر فيها أهل المضافات في قفار والبلدان المتفرعة عنها، يقول حسن:

جينا مسايير على ابن لحيدان نبي نشوف اللي تشرف خباره
عمار يادار بها ابن لحيدان ما كر صقور من نوادر حراره
بني تميم بالفضايل لهم شان مكارم الاخلاق دايم شعاره
رمز الكرم والجود ياوي عنوان مفاخر الأجواد عز ووقاره
ابن لحيدان على الطيب شفقان عشير ضيفه والمسير وجاره
له مجلس دايم من الغوش مليان شباب نار يعطي البن كاره
والمدح بالطيب دليل وبرهان واللي تجر بالطيب نعم التجاره
ما همته دنياه زايد ونقصان مقدم قرومٍ ما يهاب الخساره
وراعي قفار بالمكارم وعثمان منارة بالطيب نعم المناره
وراع القصر والبرمي وابن عفنان لا سولفوا بالطيب نسمع خباره
ومع الهذيلي والهيافا ابن حمدان ولا قالط من قوم الا خياره
واخو شما الهريش ساس له اركان زبن الضهيد اللي بحاله غياره
وبني تميم عموم من غير حقران معادن بالطيب تاتي خباره

ويـاما انفقوا من حـب صنعاء وسيلان ... اللـي بسـفن الهـند يـاتي بهـاره
وجـدودهم يوم الصـحـابة لهم شـان ... بالدين والـفـرسـة ورسم الحـضـاره
واهل الجـبل عـمـوم حـضـر وبدوان ... فـازوا وحـازوا طـيـبـهم بالجـداره
بني تمـيم وشـمـبـر طـيـبـهم بان ... مـشـاعل تـرضي بليـل ونهـاره
أهل العـصـام أجـا وسلـمى ورمـان ... أهل القـرى واللي سكن فـي مـداره
واهل الصـفـاة ونعـم ذربين الأيمان ... أهل البـيـوت اللي يشـرف جـواره
عـسى الحـيـا ببلادهـم كل الأزمـان ... دار الصـخـا عـسـاه تخـضـر دياره
وصلوا على المختـار بالسـر واعـلان ... وسـلام ياللـي تسـمـعـون الـعـبـاره

(ز) مزنة التميمية:

قال منديل الفهيد: وهذه قصيدة لبنت[١] ابن سُلمي من أهل قفار تميمي مع ابن عمها وجاها الخبر أنه ميت بوباء عام معروف في الحج وماتت هي بأسبابه بعد أيام قليلة من زايد المحبة له فتقول:

عـسى الحرم ربـي من الوسم يسـقيـه ... ينهـض عنه مـا يـكرهون العـبـاد
حيث ان زمل صويحبي بركت فيـه ... واليـوم مـاله بـالحـشـا من بلادي
امن اول مـا هو ببـالي ولا اطـريه ... مـرحـوم يـاللي لك هوينا الحـداد

ولها أيضا:

علم لفـا عن مـهـجـة الروح شنّاع ... نقض عـلى اللي بقـا من جـروحي
حللـت يا زين النبـا حـلو الاطبـاع ... حلٍ يخـفف عنك يـا سيـد روحي
لو هو مـن الحـيين بشـرى وينـبـاع ... لا اَسـوق بـه مـالي وافـادي بروحي
مـير انهـم خلوه في صحـصـح القـاع ... وحطو على قـبـره رسـوم تلوحي[٢]

---

(١) مزنة بنت فراج بن سعد بن فواز بن سُلمي.

(٢) منديل الفهد: من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية ص٩٩

وقـال ابن رداس: «وهذه شاعـرة من البادية اسمـها (بنت فـراج بن سُلمي) من سكان قرية قـفار» وذكر الخـلاف بين أعمامـها وأخوالهـا وأورد لها القصـيدة التالية:

الماء غـدوا به عن عـمـامي خـوالي	يالـعن ابوكـم اذبحـوهم ولـو بوق
الماء غـدوا به مـتـعـبين المحـالي	مـثل العـسـاكر بـالضبـط لجته فـوق
وش عندكم تـسوون يأهل العـوالي	تزهد بكـم لبـاسـة الخـصـر والطوق
ان كـان مـا منكـم رجـال مـدالي	سـبـاع تهـاب وتأخـذ الطاق مطبـوق
عـسى نسـاكم مـا تجيب العـيـالي	وعسى علكم جيب الأحباب مشقوق[١]

وآل سلمي من أشهـر البطون التميـمية في قفـار، انتقلوا منها إلى القـصيم وتفرعوا إلى أسر عـديدة أشهرها: الفريح، والسلامة، والمحمـود، والعبيد، ومن العبيد هؤلاء معـالي الدكتور عبد الله بن صالح العبيـد الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، وآل سلمي من بني العنبـر من بني عمرو من تميم ويرى الدكتـور عبد العـزيز الفـريح وهو من هؤلاء أن أهل قـفـار، ومن انخـزل منهم جـمـيـعـهم عنبريون[٢].

(ح) الشيخ أحمد بن مشرف التميمي

وممن ذكر «قفار» في شعره الشيخ أحمـد بن مشرف الوهيبي التميمي المتوفى عام ١٢٨٥هـ. وهو أديب شاعـر مجـود فقـيه مـحدث سلفي مـالكي من أهل الأحساء.

ذكر قفارا في قصيدة يرثي بها الإمـام فيصل بن تركي آل سعود المتوفى عام ١٢٨٣هـ يقول في قصيدته:

---

(١) ابن رداس: شاعرات من البادية، ص ٢٤٤ وعند رواة الشعـر النبطي أن اسم الشاعرة مزنة بنت فراج بن سُلمي التميمي، وأخوالها آل عيادة من النواصر من تميم.

(٢) وبقي من آل سُلمي في منطقة حائل أسرة تقيم في «قصـر العشروات» جنوب قفار، ومن أسرة آل محمـود الفريق صالح المحمـود ـ يرحمه الله ـ ومن آل فريح الشـيخ عبد المحسن بن مـحمد الفريح المتوفى في عام ١٣٧٩هـ.

أتقبل عذر الصب أم أنت عاذله بذكرى حبيب عنك شطت منازله
غزال حوى كل المحاسن والبها يغازلني بعد العشا وأغازله
فتاة كأن الشمس غرة وجهها فأني يبين البدر حين تقابله
نأت فنأى عن صبها كل عاذل فياليتها تدنو وتدنو عواذله
فمن لعذول لا يزال بجهده يجادلني في حبها واجادله
وما أنا إلا كالفتى في اعتلاله فلا اثر تبديه فيه عواذله
وقد أصبحت (سلمى) بأبعد شقة يكل بها كم المطي وهازله
(تميمية) حلت بتيماء ودونها من الجبل الطائي (قفار) وحائله
فعن مثلها فاثن العنان ميمما مليكا عظيما لم يخب قط سائله
إله السما والأرض فاسأله راغبا تنل كل ما ترجو وما أنت آمله
فنشكو إلى الله الزمان الذي استوى لدى أهله قس الكلام وباقله
به اندرست كل العلوم وأقفرت فانكر فضل العلم بالعلم جاهله
وقائله اقصر فما بعد فيصل لذي أدب حظ فماذا تجادله
اترغب في نظم القريض وجسمه موارى بقبر غيبته جنادله
فقلت: دعيني أن يكن مات فيصل فخالقه حي وما مات نائله
فقد ورث المجد المؤثل والندى لنحل زكت اخلاقه وشمائله
أبو النجم عبد الله حامي حمى الهدى بغرته بشر الندى مخائله

قال حسين حسن: كان أحمد بن مشرف عالما فقيها ومحدثا أديبا وشاعرا موهوبا راسخا، وقد بلغ درجة الأستاذية مدرسا بالأحساء فأفاد وعلم الناس ونظم رسالة في الفقه نظما طريفا واختصر صحيح الإمام مسلم اختصارا جميلا، وكان بينه وبين الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ محمد بن عبد الوهاب صحبة أكيدة ورسائل علمية مفيدة فيها كثير من الحكم واللطائف وأشعار الإعجاب والعتاب ضمنها ديوانه المشهور.

وله في الإمام فيصل أيضا قصيدة مشهورة نظمها في عام ١٢٧٨هـ وفيها:

أأسلو وقلبي للغرام غريم وجسمي كطرف الفانيات سقيم
ولي مقلة لا يقلع العذل دمعها وقلب إذا جن الدجاء يهيم

ومنها:

فلما علا رأسي البياض تباعدت	وذو الشيب عند الغانيات مشوم
فأصبحت مأسور الفؤاد بحبها	وما ذاك من كيد النساء عظيم
فما بالها تصبو إلى كل يافع	وتهجر شيخا والداء تميم
ألم تدر أن المقرنين شيعتي	ولي عهد ود بالإمام قديم
إمام حوى كل المكارم والعلا	وطاب له في العالمين أروم
له نسب في وائل من ربيعة	نماه إلى أعلى الفخار حميم
تفرع من صيد الملوك الذين هم	لهم مكرمات حجة وحلوم

يقصد بالمقرنين آل سعود نسبة إلى جدهم مقرن.

وابن مشرف من الذين كانت لهم مآخذ على عثمان بن منصور الناصري التميمي قاضي قفار في عهد الإمام فيصل، ويأخذ ابن مشرف علي ابن منصور اتصاله بداود بن جرجيس. وكان مما قاله ابن مشرف:

واقذف جنوب بن جرجيس وشيعته	بكل هجو بمنظوم ومأثور

وأول القصيدة:

يا ظبية البان، بل يا ظبية الدور	هل أنتِ من نسل حواء أم من الحور
الصبح من وجهك الصبيح الأسنى بدا	والشعر داج بظلماء وديجور
مددت للصب طرفاً قاصراً فلذا	قد هام ما بين ممدود ومقصور
لا عيب فيها سوى إخلاف موعدها	أو أنها لم تجد يوماً بميسور
كم واعدت بمزار غير موفية	والخلف للوعد معدود من الزور

وقد أشار إلى طرف من الردود على الشيخ عثمان بن منصور الشيخ الهندي في كتابه «زهر الخمائل في علماء حائل».

(ط) حميربن عيادة التميمي:

شيد حُمير بن عيادة التميمي ـ أمير قفار ـ قصرا كبيرا في غربي قفار مقتربا من جبل أجا (لا يزال القصر قائما) وحين مر به أحد المسافرين قال له: سلم على

عبد الله بن رشيد بحائل وقل له: (نشرب من جوابينا وناكل من قرينا ونلطم وجه اللي يظلم يجينا) فلما وصلت هذه الرسالة إلى عبد الله بن رشيد قال[١]:

يا سعيّد اركب فوق حمرا معفات	كنك غـراب نازل في ظهـرها
سرّه اليا ماتجي دار التميمات	نعم الحمايل عند ميلة دهرها
سقنا تميم عن محل الخشيمات	سوق الظوامي عن زلالي نهـرها
سقناه لجفيفا وللمستجدات	وفرافره له من يقلع شـجرها
وبخشوم سلمى للمفيدات مشهات	كلٍ يحـدر مـرزقه من وعـرها

وحين سمع حمير بن عيادة التميمي هذه القصيدة رد عليها بقوله:

يا راكبٍ من فوق حمرا سبنتات	ما ضرّب أبوه كود يعرف مهرها
هيهات يا جويلان هيهات هيهات	هيهات وين سوفكم وين أثرها
لو أن دارك للتميمات مشهات	قزوك عنها يم حامي صقرها
فنّك تحط براس اعيرف منارات	وتشرب قراح من زلالي نهـرها
ما غير تشرب من هماج الحميضات	وأوذيت نطار الخضر في نطرها

والسبنتات من أسماء السبع، وأبيات هاتين القصيدتين غير مرتبة وفيهما نقص كبير والقرّى: التين وفرافرة هي بلدة السليمي، وهي فرافرتان قديما، وهيهات فصيحة وهي لغة بني تميم، وقريش أهل الحجاز يقولون أيهات، وقد ورد في القرآن الكريم هيهات بلغة تميم، قال تعالى: ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ [المؤمنون]، ذكر ذلك السيوطي في المزهر، وزعم مختار سيدي الغوث في كتابه (لهجة قريش) أن السيوطي عكس سهوا وأن أيهات هي لغة تميم بدليل قول جرير:

فأيهات أيهات العقيق وأهله	وأيهات وصل بالعقيق نساءله

والمقصود بداره السويفلة شمال مدينة حائل الحالية، ومياهها الجوفية تأتيها من قفار وتقدم فيما سبق تحليل لهاتين القصيدتين.

---

(١) روي مناسبة هاتين القصيدتين فهد الخوير ـ رحمه الله ـ وقال الدكتور رشيد العمرو: إن ابن عيادة يقول: ونذبح اللي يجينا.

وأعيرف جبل صغير في وسط حائل، والحميضات بطن من تميم في قفار، أما ذكر الخشيمات في أبيات عبد الله فلعله من النحل إذ سكناهم لقفار متأخرة عن عهده، كما أن البلدان التي يذكرها عبد الله في قصيدته مسكونة ببني تميم قبل زمن القصيدة.

ومن شعر حُميّر بن عيادة القصيدة التالية وهي من قصائد المعارضات:

اجليتوا العربان عن كل منزل ... ولا سد عنكم يا حمد در خوره
واويل من عصر تلوذون بيته ... أرذال قوم قاصرات شبوره
إن غاب عنكم مير التميمات ليله ... بـ (السَّلفْ) جيتوا مثل ها في نسوره
بيح كنين القلب .... والثالث جذّاب الدما من نحوره

(ى) جلعود بن لافي الهمزاني:

لجلعود بن لافي قصيدة بعنوان «تقاسموا هذا تميم وشمر» عدد بها أهل المضافات الشهيرة بحائل، وذكر مجموعة من بيوت الكرم في قفار والبلدان المتفرعة منها والقصيدة هي:

سميت باسم الواحد الرزاق الذي ... له كل خلقه خاضعين سجود
ومن بعد هذا أبدأ بنظم المثايل ... أبيات شعر قالها جلعود
والجود والمعروف والمدح والثناء ... في جو رزاق الملا موجود
وحشمة خوي الدرب والجار عندنا ... والضيف لا جانا ما هو مطرود
كلمة هلا بالضيف وأهلا ومرحباً ... هي رمزنا هي غاية المقصود
حائل وأهلها منبع المدح والكرم ... وحنا على نهج الكرام نجود

إلى قوله:

راعي جفيفاً يوم قصف المرازق ... راعي صخا ما هو كما الجلمود
وابن لحيدان ان تنصاه ملتجي ... يعطيه مما يثمر العرجود
قدام باب البيت دايم واقف ... وياكم زهّب راعي القعود
وراعي السليمي له فعول غرّاً ... يا جاه ملهود يشوف الفود

وراعي الجثامية كريم السجايا ياكم فرج كربة المضهود
ومنا ابن خربوش اللي له فعايل بابه عن ضيوفه ماهو مردود
يقول نعشي ضيفنا من نما الغيد يا صار في بعض الأمور صدود
وزيد الخوير اللي إلى الآن باقيه مقصورته تلفح عليها النود
داره لمن زاره تزف البشارة وفيها أدلال ما ارمردن بسمود
راعي قفار اللي حريض بواجبه في كل درب بالوفاء محمود
وزيد الخشيم ان جاه ضيفه حيّا كم من مقل منه شاف الزود
ولو ابي اعد أتعب ولا حصيت عدهم ولكن هذه مشاركة مجهود
سلمى ورمان وأجا مع سهالها له نصف طيب ونصف للنفود
تقاسموا هذا تميم وشمر لا هانوا اكرام اللحى بالكود

(ك) الخشيم:

الخشيم اسمه زيد، وهو معاصر لزيد الخوير التميمي، وللتفريق بينهما ربما قيل للأخير زيدان ومن المرويات أنهما كانا في حملة حجاج حائل في سنة من السنين وبعد الحج استعجلا بالعودة بمن معهما من أهل قفار فشق ذلك على حجاج حائل وقال قائلهم:

تر زيد وزيدان ما جزيوا بخير مانوخوهن عند حام الدبيلة

ولما قال الخوير:

لي ديرة سمر الغرايب قباله بشرقي أجا يا حلو شلَّة قناها

قال الخشيم:

لي ديرة سمر الغرايب قباله بشرقي أجا يا حلو زمَّة حيوره

في قصيدتين طويلتين مشهورتين، على أن هناك من يري أن كلتا القصيدتين لآل الخوير، زيد وابن عمه دخيل، أمير قفار.

ورغم ما بين الخوير والخشيم من الألفة والوئام فقد تهاجيا وتلاحيا، ولما

تغني الخشيم بمحلته الفرعة في قفار مفتخرا رد عليه الخوير بهجاء مقذع(١) وسبقت الإشارة إلى رواية منديل الفهيد عن طلب الخشيم للإمام عبد الله الفيصل بقصيدة جيدة حين زار حائل حتى أعطاه (الفرعة)(٢)، والقصيدة هي:

رجلي تسوج وشف بالي يقوده — الرجل ساجت مادري وش بلاها
طالبك تجبر خاطري من وجوده — وتجللن باتباع نفسي هواها
يا معطي سرده وجرده وقوده — خيل ترامى بالجراير حذاها
لي ميمر عيا لساني يعوده — من كثر ما جيته ندور عطاها
نجد كما الصيوان وأنتم عموده — ما تستقيم إلا بشعلة عصاها

والخشيم شاعر جيد العبارة، كريم مضياف وهو من بني خالد.

(ل) ابن صقيه راعي قفار

ابن صقيه اسمه عبد الله بن صقيه التميمي، من حنظلة اختلف مع أمير قفار، حُمَيِّر بن عيادة ورحل عن بلدته وقال:

يا ركب من عندنا فوق عزماس — عملية قطع الفيافي مناها
تلفي لاخو (عبطا) على هجعة الناس — واليا لفت للشيخ هو منتهاها
من باعنا بالرخص بعناه بافلاس — بيعة هليب ميسن من رجاها
طول الجدار وقصرة الرجل نوماس — لا صار ما للرجل داع دعاها

وأخو عبطا هو حمير بن عيادة، وابن صقيه هذا من أسرة الشاعر الكبير عبدالله بن على بن صقيه التميمي المنتشرة في مدن حائل وجبة وسميراء والعظيم بمنطقة حائل وفي خارجها في بلدان متعددة(٣).

---

(١) روي فهد بن عبد العزيز الخوير ـ رحمه الله ـ طرفا من نقائضهما.

(٢) يري الدكتور رشيد العمرو أن سكني الخشيم بالضبط في قفار كانت قبل عهد آل رشيد، وهذا يناقض ما أوردناه في الخبر الذي ذكره الشيخ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري من أن الخشيم حصل على منحة من الإمام عبد الله الفيصل إبّان إمرة طلال بن رشيد على حائل، وهي عبارة عن مبدع قليب.

(٣) ومن شعراء قفار دندن الفهيم وهو من ملاحظات الدكتور رشيد العمرو على مسودة الكتاب.

وقال الدكتور الفريح عن مشاهير أمراء قفار

تعاقب على إمـارة قفار عدد من الأمراء مـن أشهرهم عقيل بـن سلامة بن عيـادة، وهو من أعلام الجبلين في زمنه، عـاش في فترة لم يكن في حـائل إمارة قوية ذات مركـز حضاري مستقـر، فكان عقيل بن عيادة ممن يتطلعـون إلى تثبيت الأمن في حائل في ظل حكم منظم، وبلغ من شهرته في هذه النزعة أن محمد بن على الذي أصبح أميرا لحائل كان يهدي إليه أبياتا من الشعر تعبر عن مدي إعجابه بحكمته، وسداد رأيه، ونزوعه إلى أن يكون في حـائل قيادة يطمئن الناس إليها، وكان ذلك قبل وقعة العدوة في عام ١٢٠٥هـ التي انضوي بعدها أبناء حائل تحت مظلة الدولة السعودية الأولى[١].

وينتمي عـقيل بن سلامـة إلى آل عيادة من النواصـر، والنواصر كمـا يقول الأستاذ حمـد الجاسر قبيلة تميمية تـتـفرع منها أسر كثيرة، ونقل الأسـتاذ حمد عن الشيخ عبد الله البسام أنهم: من ذرية عباد بن الحصين بن عباد، وبعباد هذا سمي عبـادان في دولة بني تميم بالبصرة منهم آل عـيادة وآل رحمة والرومي والحـمران، وباديتهم في بـر فارس، ولهم عاليـة شط (كارون) في الأهواز ومنهم نواصـر نجد الحميضات أهل المذنب وأهل قفار وتوابعهم[٢]... وقال الشيخ البسام في ترجمة الشيخ عثمان بن منصور الناصري ـ قـاضي قفار ـ قال المترجم له بالحرف الواحد: لما سافرت من البصرة عـام ١٢٣٦هـ مع شط كارون ـ دجيل قديما ـ مع أناس في سـفينة وجـدت النواصـر[٣] نازلين على فـلائح لهم بالأهـواز فسـألتـهم من أي النواصـر؟ فـقالـوا: نحن من آل عـباد وآل رحـمـة وآل حـمران وآل بوحـسـين والرومى[٤].

---

(١) وذكر الدكتور العثيمين أن محمد بن على قد نصب أميرا على حائل من قبل حجيلان بن حمد التميـمي أمير القصـيم، وذلك في تحقيق العثـيمين لكتاب «كـيف كان ظهور الشيخ مـحمد بن عبدالوهاب».

(٢) حمد الجاسر: جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، ص ٨٤٧.

(٣) أخبار آل عـيادة أهل قفار وعلاقـتهم بآل عيادة في البـصرة نقلته عن روايات الشيخ عـثمان بن منصور وكـتب الشيخ ابن راحم والشيخ ابن بسام والـشيخ حمد الجـاسر. وقال الدكتـور رشيد العمرو: أن آل عيادة في قفار هم غير آل عيادة في البصرة وسواها.

(٤) المرجع السابق، ص ٨٤٨.

أما عبّاد بن الحصين فهو الفارس المشهور المقدام الذي كان يعدل في المعارك بألف رجل[١]، وقد ولي شرطة البصرة في أيام ابن الزبير وقبلها كان شهد فتح كابل ـ ببلاد الأفغان الآن ـ وهو من سجستان قديما، وفي أخريات أيامه عاد إلى كابل وهو مفلوج وبها قتل عام ٨٥هـ[٢].

ويكني عباد بأبي جهضم، وهو فارس بني تميم في عصره، وذكره الجاحظ في حديثه عن إحدي الوقائع وقال: إنه فارس الناس دون مدافع[٣] ومن نسله «مسور الخيل» وهو المسور بن عمرو بن عباد الذي عناه الفرزدق بقوله:

وما انكشفت خيل ببابل تتقى ردى الموت إلا (مسور الخيل) واقف[٤]

قال الجاحظ: أطنب مسور الخيل ذات يوم في وصف عتاب بن حسكة الحبطي التميمي فقال قائل: لقد كان عتاب قلعا قال: وما يضره ذلك والفارس النجيد في كفه كالخرنق، ونقل الخولي عن ابن دريد: أن عتابا كان أحد بني تميم بخراسان له ذكر وصيت[٥].

وقد خلف عقيل بن سلامة على إمارة قفار ابن عمه حُميّر بن فريح بن عبادة المتقدم ذكره، ولم يُعرف في بني عمرو بهذا الاسم غير حُميري بن هلال المازنى[٦] صاحب خصومة «المرغاب»[٧] مع عبد الله بن أبي بكرة في عصر بني أمية، وهو ابن هلال بن أحوز، وهلال قائد من الشجعان القساة، قال الزركلي: عرفه ابن حزم بقاتل المهلب بـ «قندابيل». قال البلاذرى: هرب بنو المهلب[٨] إلى

---

(١) حسين حسن: أعلام تميم، ص ٣٦٢، وترجم له فقال هو: عبّاد بن الحصين بن عمرو بن أوس ابن سيف بن الحارث ـ الحبط ـ بن عمرو بن تميم.

(٢) المرجع السابق.

(٣) الجاحظ: العميان، ص ١٤ .

(٤) ديوان الفرزدق.

(٥) الجاحظ، نفس المصدر، ص ١٧٣ .

(٦) مازن والحارث (جد النواصر) من بني عمرو بن تميم.

(٧) المرغاب: بخراسان بين هراة ومرو.

(٨) آل مهلب أو المهالبة من العتيك من الأزد الكهلانية القحطانية.

السند في أيام يزيد بن عبد الملك فوجه إليهم هلال بن أحوز فقتلهم بـ «قندابيل»[١] وتباري جرير والفرزدق في مدح هلال وأطرائه بعد عودته من البصرة[٢].

وقد تقدم طرف من أخبار حُمَيِّر بن فريح بن عيادة، وهو شاعر قوي العبارة، كثير الفخر، عرف بالصلابة والدهاء، وهلك أكثر ذويه بحمي قفار، وله قصر شامخ البنيان لا يزال قائما على يسار المتجه من حائل إلى المدينة المنورة وتري بعض الأطلال المتصلة بالقصر قديما على يمين الطريق في سفح جبل أجأ ليست بعيدة عنه.

وقد توفي حُميِّر في مطلع النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجرى، ولحُمير ذكر حسن ويعتبره تميم حائل من مفاخرهم، وكثيرا ما تغنوا بقصائده، وأشادوا ببطولته ودهائه، قال السنافي في قصيدة يعدد بها أعلام الجبلين ومشاهيرها:

وحُميِّر المشهور وعواد ومثيب حمر النواظر كان صار الدهر شين

ومطلع القصيدة:

سميت وادنيت النجايب من النيب نجايب يزهن جديد السباهين[٣]

والنجائب هي النوق الكرام، قال الشاعر:

ودويه قفر تحار بها القطا إدلاء ركبيها بنات النجائب

والدوية هي المفازة المغبرة، يعني أن السارين بها يستدلون على الطريق فيها

---

(١) الزركلي: الأعلام، مادة الهاء.

(٢) وقال ذو الرمة:

رفعت مجد تميم يا هلال لها رفع الطراف على العليا بالعمد
حتى نساء تميم وهي نازحة بقلة الحزن فالصمان فالعقد

ووترت اليمن بذلك اليوم، وكان الطرماح لا ينفك يفخر على تميم بفعال المهالبة:

تفاخر بابن أحوزها تميم لقد حان المفاخر لي وحانا

(٣) ديوان شاعر اللوى.

بما يسقط في الطريق من ولاد النوق النجيبات فتبقي مطروحة على الطريق، وأراد بالكربين الذاهب والجائى(١).

أما السنافي فهو شايع بن رباح أمير العيساوية وهو من الحمران من تميم، ومن شعره:

ما دام ستر الله على الناس ضافي	صدور المجالس ضايقه بالصناديد
ولا صار بأطراف الحدود اختلافي	كنك تراعي لكل حباري ملابيد
واليا صفى الصافي وصارت عوافي	ردوا كما كانوا وصاروا مواريد
الناس في عصر ماحد فيه خافي	راع الغنم يعرف كما يعرف السيد(٢)

ولما مات حمير بن فريح بن عيادة خلفه على إمارة قفار دخيل الخوير التميمي من أسرة الخورة المشهورة. وأملاك هؤلاء في الطرف الجنوبي الشرقي من قفار.

ودخيل هو صاحب القصيدة الحربية التي مطلعها:

من قفار وحايل ظهرنا	واعتلينا ظهور النجايب

قالها أثناء الإعداد لغزوة الجوف أيام تكوين الإمارة الرشيدية بحائل، وسبقت الإشارة إلى خبر هذه الغزوة، وتجييش الجيش في قفار، وذكر ابن جنيدل في تعداده لأحياء مدينة الجوف حي الرحيبين وأن ممن اشتهر من هؤلاء خليف بن عرسان الخليف الذي يخاطبه عبيد بن رشيد بقوله:

يا من يبشر بي خليف وحطّاب	تبشير فرعون بموسى وهارون

قال ابن جنيدل: وفي خليف تقول الشاعرة ظاهرة الشرارية، وقد أخذ السبيلة لها غنما فشكت إليه أمرهم فرد عليها غنمها منهم.

يا خليف عيوا لا يجون السبيله	متجزعين كيف للحق يمشون
الحق ظلما والمصقل دليله	ولا تنقضي حاجات من يتبع الهون

(١) ابن الأثير: المرصع، ص ٢٧١.
(٢) ابن صقيه: بنو تميم في بلاد الجبلين، ص ٥٥ .

وذكر أن الرحيبين ٤٠ بيتا أهله من تميم يقال: إنهم نازحون من قفار وأن من أقاربهم السميحان في حي ينسب إليهم ويتكون من ١٥ بيتا[١].

وذكر عبد العزيز بن عبد العزيز الخوير أن الرحيبين هم من أقارب آل سلامة الذين ما يزالون في قفار، ومن مرويات العامة في قفار أن جد الرحيبين قال حينما رحل من قفار إلى الجوف:

جليت عن دار المفيدي محمد يوم العذاري ما يطل نديبه

وقال ابن جنيدل أن خليف بن عرسان الرحيبي التميمي كان ذا مكانة ونفوذ في الجوف، وخليف هو صاحب السيف «دابان» مضرب المثل، قال ابن صقية:

يا العمروي يا مروي السيف دابان ترويه من دم العدا لا تعزويت
جدك تنزّح من (قفارٍ) على شان كسب العلا وانته على الجد عليت

هذا، وقد مات دخيل الخوير التميمي أمير قفار في حدود عام ١٢٨٥هـ في وقت قريب من وفاة ابن عمه المشهور زيد الخوير التميمي، وقد سبقت الإشارة إلى أن الإمام عبد الله الفيصل منح زيدا الخشيم الخالدي (مبدع قليب) في غربي قفار بعد أن مدحه بقصيدة نبطية أثناء زيارته لحائل في عهد أميرها طلال بن عبدالله بن رشيد (١٢٦٣- ١٢٨٥هـ) وذكر الأستاذ عبد الرحمن بن زيد السويداء[٢] أن زيدا الخشيم قد أصبح أميرا لجزء من بلدة قفار ـ وهو الجزء الذي تم إقطاعه إياه ـ وقد تزامنت إمارة الخشيم على جماعته مع الفترة الأخيرة من إمارة دخيل الخوير على قفار، وذكر الشيخ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري: أن ابن رشيد غضب على الخشيم أمير قفار وعزله عن الإمارة وجعل مكانه القنصعي نائب الخوير[٣].

وبعد دخيل الخوير تولى إمارة قفار ناصر بن عفنان التميمي ومحلته في جنوب شرقي قفار، وقصره لا يزال قائما شمال منزل الخوير، وروى فهد بن عبدالعزيز الخوير أن ناصر بن عفنان ـ أمير قفار ـ وأخاه راشد بن عفنان، كانا على

(١) ابن جنيدل: بلاد الجوف أو دومة الجندل، ص ١٢٦.

(٢) السويداء: القهوة العربية.

(٣) ابن عقيل: أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، ص ١٤٨ .

جانب كبير من الثراء والدهاء، ولما بطش الأمير محمد بن رشيد بآل جبر أشفق هذان الأخوان على البقية منهم فأضافاهم في قصرهما المشار إليه في دور وسرداب مدة من الزمن، وحدثني الشيخ سليمان اليعقوب بحديث قريب من حديث الخوير، والشيخ سليمان من آل يعقوب وهم أسرة من أهل الفضل والعلم في مدينة حائل، وكانوا قبلها في قفار.

ومن أخبار آل عفنان أهل قفار أن كبيرهم ناصر قد بلغ من ثرائه أنه كان يجلب عددا من الخيل والعبيد من سوق المدينة المنورة إلى قفار ثم يجلبها إلى حائل في سوق يحمل اسم (عفنان) في وسط المدينة .

وبعد ناصر بن عفنان تولى إمارة قفار على بن رشيد بن عيادة في رأس القرن الثالث عشر الهجري، وكان هذا الأمير صلبا، قيل أنه امتنع على الأمير محمد بن رشيد عندما أراد منح قطعة أرض لأحد الراغبين في الاستيطان بقرب قفار، بل لقد قيل إنه قال: إذا حفر هذا الرجل بئرا فسوف نردمه عليه، مع أن عليا هذا كان في فترة بدأ يضعف فيها شأن قفار بسبب الحمى والحروب.

قال ألويس موزل الذي زار قفار في عام ١٩١٥م: وفي السنوات الأخيرة اجتاح مرض الحمَّى القرية فقضي على النساء والأطفال، بينما هلك الرجال في الحروب.

والذي يلاحظ هو أن آل عيادة الذين منهم على بن رشيد كانوا من بين الأسر التي أثرت فيها الحمَّى تأثيرا قويا فمات أكثرهم في قفار، على أنه مما تجدر الإشارة إليه أن كثيرا من الأسر كآل مفيد وآل حمران والمزاريع وغيرهم من آل حماد قد نزحوا من قفار قبل الحمَّى بزمن طويل فعمروا بلدانا جديدة في منطقة حائل وفي غيرها من المناطق النجدية من البلدان.

وفي قفار الآن أسر قليلة تنتمي إلى آل عيادة صلبية، وأسر أخري في قفار والحائط تنتمي إليهم ولاء لا صلبية[1].

---

(١) ومنهم أسر في تيماء وموقق.

وتولى إمارة قفار بعـد علي بن رشيد بن عيادة بن عفيـصان بن عفيـصان بن سليمان بن عفيـصان، وهو من آل خوير ومحلة ذويه غرب مـحلة آل الخوير في جنوب شرق قفار، وفي هذه المحلة قصور وأسوار.

وممن تولى الإمـارة في قفار فـريحان الموكـا، وفي عام ١٣٥٠هـ تم تعـيين عبدالعزيز بن عبد العزيز بن راشد الخوير التميمي أميرا لقفار، فظل أميرا بها حتى وفاتـه في عام ١٤٠٤هـ، ثم تولى الإمـارة من بعده راشـد الخوير، وعند إنـشاء مراكز الإمارة في منطقة حائل أسس مركـزا لإمارة قفار في عام ١٣٩٨هـ، ورئيسه الآن راشد المذكور. والمركـز يخدم قفار، وبدائع قفـار، والنقرة، ومريفق، وبدائع مريفق، وحمراء الوبير.

وفي شهر جمادى الأولى من عام ١٤١٩هـ أقام بنـو تميم بحائل حفلا كبيرا احتفـاء بصاحب السمو الملكي الأمـير سلطان بن عبد العـزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، ووزير الـدفاع والطيران والمفـتش العام أثناء زيارته لمنطقـة حائل، فقدم لسموه راشد الخوير أمير قـفار درعا تذكاريا نيابة عنهم، بعد أن ألقى كلمتهم الأستاذ الأديب المربي عبد الله بن تركي البكر التميمي، وألـقى القصيدة الترحيبية الشاعر عـبد المحسن بن حمود الهذيلـي التميمي، وقدم الحفل الأسـتاذ رشود بن عمر التميمي.

وفي قصيدة الهذيلي ورد قوله:

حنا تميم مـحـاربة صـفـر الأعـيـان	نرفع بيـارقكم على العسـر واللين
من عـهـد فـيصل مـا بنا واحـدٍ خـان	واضـدادكم نبني عـلى راسـه الطين

في إشارة إلى حادثة بني تميم مع الترك في قفار.

أمدنا الدكتور عبد الرحمن الفريح عن بعض الأسماء المشهورة من خيل بني تميم كالتالي[١]:

الأحوي: فرس قبيصة بن ضرار بن المنذر الضبي التميمي.

الأشقر: فرس لقيط بن زرارة الدارمي الحنظلي التميمي.

الأغر: فرس طريف بن تميم العنبري العمري التميمي.

جلوي: فرس قرواش بن عاصم الرياحي الحنظلي التميمي.

الجون: فرس متمم بن نويرة اليربوعي الحنظلي التميمي.

الحواء: فرس عقبة بن بهيش العدوي الربابي التميمي.

الحشاء: فرس عمرو بن عمرو بن عدس الحنظلي التميمي.

ذو الخمار: فرس مالك بن نويرة اليربوعي الحنظلي التميمي.

الرقيب: فرس الزبرقان بن بدر بن خلف السعدي التميمي.

ذات الرماح: فرس عامر بن شقيق الضبي الربابي التميمي.

ذات العجم: فرس أحد بني حنظلة التميمي[٢].

ذو الوشوم: فرس عبد الله بن عداء الحنظلي التميمي.

الزعفران: فرس قيس بن عاصم المنقري السعدي التميمي.

سحيم: فرس المثلم بن المشخرة العائذي الضبي التميمي.

سكاب: فرس عبيدة بن ربيعة المازني العمري التميمي.

الشغور: فرس الحبطات (بني الحارث) العمري التميمي.

---

(١) قيل: كانت الخيل وحوشا لا تركب فأول من ركبها إسماعيل بن إبراهيم ـ عليهما السلام ـ فلذلك سميت عرابا. وقال أكثم بن صيفي التميمي في وصيته لقبيلة طيئ عليكم بالخيل فإنها حصون العرب.

(٢) قال الزبرقان:

رزئت أبي وابني شُريف كليهما ... وفارس (ذات العجم) حلواً شمائله

الشقراء: فرس أسيد بن حناءة السليطي الحنظلي التميمي.

الشقراء: فرس ربيعة بن أبي الضبي الربابي التميمي[(١)].

الشوهاء: فرس حاجب بن زرارة الدارمي الحنظلي التميمي.

شولة: فرس زيد الفوارس الضبي الربابي التميمي.

الشّيط: فرس أنيف بن جبلة الضبي الربابي التميمي.

صدام: فرس القيط بن زرارة الدارمي الحنظلي التميمي.

صُهبي: فرس النَّمر بن تَوْلب العكلي الربابي التميمي.

الضَّبيح: فرس داوود بن مُتمِّم بن نويره اليربوعي التميمي.

العرادة: فرس «فارس العرادة» هبيرة بن عبد مناف اليربوعي التميمي.

عرقوب: فرس زيد الفوارس الضبي الربابي التميمي.

ذو العُقّال: فرس حوط بن جابر الرياحي الحنظلي التميمي[(٢)].

العلْهان: فرس عبد الله بن الحارث بن ثعلبة الفوارس التميمي[(٣)].

العنّاب: فرس مالك بن نويرة اليربوعي الحنظلي التميمي.

الغرّاف: فرس البراء بن قيس الرياحي الحنظلي التميمي.

---

(١) وفي الشقراء قال فارسها:

إذا المهرة الشقراء أدركْ ظهرها ... فشب آلهي الحرب بين القبائل

وأوقد ناراً بينهم بضرامهـــا ... لها وهج للمصطلي غير نائـل

إذاً حملتني والســلاح مغيرة ... إلى الحرب لم آمر بسلمٍ لوائل

والأصل في النسبة إلى الرباب ربيٌّ.

(٢) كان لحمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه فرس اسمه الورد من نتاج ذي العقال من خيل بني تميم وفيه يقول:

ليس عنـدي إلا سلاح وورد ... قـارح من بنات ذي العُقـــال

(٣) قال جرير:

شَبَث فخرت به عليك ومعقل ... وأبو مليل فـارس العَلْهـــان

أبو مليل هو عبد الله بن الحارث بن ثعلبة الفوارس اليربوعي وشبث بن ربعي اليربوعي، ومعقل ابن قيس الرياحي اليربوعي.

الفهدة: فرس عبيد بن مالك النهشلي الحنظلي التميمي.

الفينان: فرس قريبة بن عوية الضبي الربابي التميمي.

كامل: فرس زيد الفوارس الضبي الربابي التميمي(١).

الكامل: فرس الرقاد بن المنذر بن ضرار الضبي التميمي.

الكُميت: فرس المعجب بن سفيان الضبي الربابي التميمي.

لازم: فرس سحيم بن وثيل الرياحي اليربوعي الحنظلي التميمي.

مبدوع: فرس عبد الحارث بن ضرار الضبي الربابي التميمي.

المِدعاس: فرس صيَّاد الفوارس (عتيبة بن الحارث اليربوعى) التميمي.

المكسر: فرس صيَّاد الفوارس (عتيبة بن الحارث اليربوعى) التميمي.

منهب: فرس عُويّة بن سلمي الضبي الربابي التميمي.

النحام: فرس السُّليك بن السلكة السعدي التميمي.

نحلة: فرس سبيع بين الخطيم التيمي الربابي التميمي.

نصاب: فرس مالك بن نويرة اليربوعي الحنظلي التميمي.

وبال: فرس ضمرة بن جابر الربابي التميمي.

وحفة: فرس عُلاثة بن الجلاس الحنظلي التميمي.

الوَرْد: فرس أحمر بن جندل بن نهشل الحنظلي التميمي.

الوريعة: فرس مالك بن نويرة اليربعوي الحنظلي التميمي.

هبّود: فرس علقمة بن سباح القُريعي السعدي التميمي.

---

(١) قال أحد بني ضبة من تميم في يوم بزاخة:

نعم الفوارس يوم جيش محرقٍ — لحقوا وهم يدعون بآل ضـــرار

زيد الفوارس كرّ وابنا منـــذرٍ — والخيل تصنعها بنو الأحـــرار

ترمـــي بغـــرة (كامل) وبنحره — خطر النفوس وأيّ حين خطـــار

هدّاج: فرس الريب بن شُريق السعدي التميمي(١).

هذلول: فرس عجلان بن نكرة التيمي الربابي التميمي.

هيفاء: فرس طارق بن حصبة اليربوعي الحنظلي التميمي.

في مصادر الخيل أن داحسا الفرس المشهور إنما هو من خيل بني تميم أبوه ذو العُقّال وأمه جلوي وأخته من أمه وأبيه هيفاء، وقد صار هو لقيس بن زهير العبسي الغطفاني والغبراء خالة داحس وأخته لأبيه وقالت بنو عبس: إن جد داحس لأمه هو الشيِّط فرس أنيف بن جبلة الضبي التميمي.

قال الشاعر (٢):

وجدنا في كتاب بني تميم أحق الخيل بالركض المعار

ألقاب فروسية:

(صيَّاد الفوارس) هو عتيبة (عتَّاب) بن الحارث بن شهاب اليربوعي الحنظلي التميمي.

(سُم الفرسان) هو عتيبة (عتَّاب) بن الحارث بن شهاب اليربوعي الحنظلي التميمي(٣).

(أبو الفوارس) هو نهشل بن دارم الحنظلي التميمي.

(ثعلبة الفوارس) هو ثعلبة بن يربوع بن حنظلة التميمي.

(مِسْور الخيل) هو عمرو بن عباد بن الحصين العمري التميمي.

(زيد الفوارس) هو زيد بن ضرار بن المنذر التميمي.

(عمرو القنا) هو عمرو بن عميرة السعدي التميمي.

---

(١) وفيه قيل:

وفارس هداج أشاب النواصيا

(٢) هو بشر بن أبي خازم الأسدي، وقيل بل هو الطرماح بن حكيم الطائي.

(٣) بيت جرير.

(عبس الطعان) هو عبس الصريمي السعدي التميمي.

(عطية الخيول) هو عطية بن عمرو بن سحيم (من بني عدي بن جندب) العنبري العمري التميمي[١].

(ذو المقانب) هو المنهال بن عصمة الرياحي اليربوعي الحنظلي التميمي.

قال الشاعر[٢]:

تشبهنا بأهل البدو حتى ... أكلنا الخبز مأدوماً بزعتر
وسقنا الخيل خيل بني تميم ... وجئنا إلى اصطبل عنتر

وقال جرير:

إنَّ الجياد يبتن حول قبابنا ... من آل أجود أو لذي العُقّال

آل أجود وذو العقال فحلان مشهوران بالنجابة والفراهة وهما أشهر مرابط الخيل عند العرب.

وقال ذو الرمة من قصيدة فخرية يمدح بها هلال بن أحوز المازني العمري التميمي صاحب وقعة (العُقر) ببابل ووقعة (قندابيل) بأرض السِّنْد:

اسقي الإله به (حُزوى) فجاد به ... ما قابل الزرق من سهل ومن جلد
أرضاً معاناً من الحي الذين هم ... أهل (الجياد) وأهل المجد والعدد
حنت إلى نعم الدهنا فقلت لها ... أمي هلالاً على التوفيق والرشد
القائد (الخيل) يمطو من أعنتها ... إجذام سيرٍ إلى الأعداء منجرد

الدهناء من بلاد تميم و (حُزوى) من أكثبتها وهي غير (حُزوى) الواقعة في نجد وفي حُزوى الدهناء، مات ذو الرمة وهو عدوي من الرباب من تميم من أهل العصر الأموي، ومن قصيدته قوله:

---

(١) وفيه يقول أعشى همدان

فإذا جعلت دروب فارس خلفنا درباً فدربا
فابعث عطية في الخيول يكبهن عليه كبّا

(٢) هو أحد قادة الحملات المصرية للحج.

رفعت مجد (تميم) يا هلال لها … رفع الطراف إلى العلياء بالعمد
حتى نساء (تميم) وهي نائية … بقلّة الحَزْن فالصّمّان فالعقد
لو يستطعن إذا نابتك مجحفة … فدينك الموت بالآباء والولد

والحَزْن والصّمان والعقد من منازل تميم في الجاهلية والإسلام وعصر بني أمية وشطرا من عصر بني العباس. قال ذو الرِّمة:

تمنت (الأزد) إذ غبَّت أمورهم … أنَّ المهلب لم يولد ولم يلد
كانوا ذوي عدد دهم وعائرة … من السلاح وأبطالاً ذوي نجد
فما تركنا لهم من عين باقية … إلاّ الأرامل والأيتام من أحد
بالسِّنْد إذ جمعنا يكسو جماجمهم … بيضاً تداوي من الصورات والصيِّد
ردّت على (مُضر الحمراء) شدّتنا … أوتارها بين أطراف القنا القصد
والحي (بكر) على ما كان عندهم … من القطيعة والخذلان والحسد
جئنا بآثارهم أسرى مُقرنة … حتى دفعنا إليهم رُمّة القود
في طحْمة من (تميم) لو تصك بها … رُكني ثبير لأمسي مائل السَّند(١)

وقد تبارى جرير والفرزدق وحاجب بن ذبيان المازني التميمي ورؤبة السعدي التميمي في الافتخار ببطولة هلال بن أحوز، ويعد شعر ذي الرمة من أهم مصادر معرفة المواقع والهضاب في الدهناء والصمان في شمال وشرق جزيرة العرب.

ومن أخبار الخيل أن أحد الملوك طلب (سكاب) فقال صاحبها التميمي:

أبيت اللعن إن سكان علق … نفيس لا تعار ولا تباع
مفدّاة مكرّمة عَلينا … يجاع لها العيال ولا تجاع
سليلة سابقين تناجلاها … إذا نُسبا يضمهما الكُراع
فلا تطمع أبيت اللعن فيها … ومنعكها بشيء يستطاع

العلق الشيء النفيس، يقول: إن فرسي متاع نفيس لا يعرض للبيع ولا يبذل للإعارة، وهي مفداة أي تفدي من كرمها وعتقها وتؤثر على العيال فتشبع ويجاع

(١) ديوان ذي الرمة.

لها العيال، والسليل والسليلة الولد وأصل الكراع في اللغة أنف يتقدم في الجبل فسمي به هذا الفحل لعظمه يقول هي ولد فرسين سابقين إذا انتسبا انتهيا إلى كراع وادفع طمعك في تحصيل هذه الفرس ودفعك عنها نقدر عليه ونستطيعه[1].

وقال فارس العرادة وهو «الكلحبة اليربوعى» هبيرة بن عبد مناف في فرسه:

تسائلني بنو جُشم بن بكر أغرّاء العرادة أم بهيم
هي الفرس التي كرّت عليهم عليها الشيخ كالأسد الكليم

قال ذلك في يوم «زرود»[2] بين تميم وتغلب، وقال أيضا:

فقلت لكأس ألجميها فإنّما نزلنا الكثيب من «زرود» لنفزعا

وقال أنيف بن جبلة ـ فارس الشيط ـ وقد تنازع في أسر خزيمة بن طارق التغلبي مع أُسيِّد بن حناءة السليطي التميمي في يوم زرود:

أخذتك قسراً يا خزيم بن طارق ولاقيت الموت مني يوم زرود
وعانفته والخيل تدمي نحورها فأنزلته بالقاع غير حميد

ومن أخبار الفروسية ما قالته العرب أن القمر لو سقط من السماء لما التقطه إلا (صياد الفوارس) وهو (سم الفرسان) وعند أهل عكاظ أن فرسان العرب ثلاثة: صياد الفوارس فارس تميم، وبسطام بن قيس فارس ربيعة، وعامر بن الطفيل فارس قيس. والقيسية تضم هوازن وغطفان وبني سليم وهي في مقابل خندف التي تضم كنانة وهذيل وتميما وأسدا، وكل من قيس وخندف من مُضر العدنانية ومن كنانة الخندفية قريش قال جذل الطعان وهو كناني من فرسان العرب:

(١) حماسة أبي تمام.

(٢) زرود لا تزال تعرف باسمها القديم في شمال شرق حائل وكان يقال لها في الإسلام المجاشعية نسبة إلى مجاشع بن حنظلة من تميم، ويقال لها في الإسلام الخزيمية نسبة إلى خازم بن خزيمة الدارمي التميمي، ولا يزال اسم الخزيمية معروفا بجوار زرود.

وفي زرود حدث يومان جاهليان لتميم الأول وبين يربوع ـ من تميم ـ وتغلب ورئيس القوم فيه فارس العرادة والثاني بين تميم وشيبان من بكر، ورئيس القوم فيه طريف بن تميمي العنبري التميمي وبعد الإسلام نزل جيش القادسية على تميم في زرود ثلاثة أشهر.

بني أسد أغنوا سليماً لديكم ستغني تميم عندها غطفانا
ونحن سنغني الجذم جذم هوازن ونوسعهم يوم اللقاء طعانا
وكونوا كمن آسى أخاه حياته نعيش جميعاً أو يموت كلانا

وتجتمع مضر مع ربيعة في نزار بن عدنان؛ فهم النزارية والعدنانية، وقد يقال لهم المعدية نسبة إلى معد بن عدنان. ولصياد الفوارس وقائع عدة فقد فتك بالهرماس وأخيه قيس من ملوك غسان في يوم كنهل وهو يوم غَوْل الثاني في شرق الجزيرة وله أيام أخرى منها الغبيط وفيحان وذي قار الأول ومات مغدورا به في «خو» بأرض سميراء جنوب شرق جبل سلمى بمنطقة حائل، وكان يقال له فارس تميم وعقيدها وقد تبارى زعماء تميم في رثائه، وممن رثاه الحصين التميمي ابن سيد بني تميم القعقاع بن معبد (تيار الفرات) يقول:

بكَر النعي بخير خندف كلها بعتيبة بن الحارث بن شهاب
قتلوا ذواباً بعد مقتل سبعة فشفي الغليل وريبة المرتاب
يوم الحليس بذي الفقار كأنه كلب بضرب جماجم ورقاب

يقول: إنهم قتلوا ذؤابا قاتل (صيَّاد الفوارس) وسبعة آخرين به وقاتل ذؤاب هو الربيع بن صيّاد الفوارس، أما قاتل السبعة فهو أخوه الحليس بن صيّاد الفوارس ويمضي الحصين بن القعقاع فيقول:

المشتري حسن الثناء بماله والباذل الجفنات للأصحاب

يصفه بالكرم الباذخ[1].

وممن رثاه مالك بن نويره التميمي بقوله:

فإن يقتلوا منا كريماً فإننا ذوو الخيل إذ تخبطكم بالحوافر
لعمرك ما تنسى تميم (عقيدها) و(فارسها) أخرى الليالي الغوائر

---

(١) القعقاع كان سيد بني تميم في الجاهلية وكان في وفدهم إلى الرسول ﷺ على ما يذكر البخاري وكان عين النبي ﷺ على هوازن يوم حنين، ولقب بتيار الفرات لفرط كرمه. وفي تميم قعاقعة كثيرون.

وكان عمرو بن معدي كرب ـ فارس اليمن ـ يقول أنه لا يخشى أحدا من مضر ما لم يلقاه أحد الحرين أو أحد العبدين، والحران هما: صياد الفوارس التميمي وعامر بن الطفيل الكلابي والعبدان هما: السليك بن السلكة التميمي وعنترة بن شداد العبسي.

والخندفية المضرية ليس معناها في أبيات جذل الطعان أنها في مواجهة القيسية المضرية دائما فقد يحدث أن قبائل منها تقابل أخرى وكذا الشأن بالنسبة للقيسية.

ومن أخبار فرسان تميم أن القعقاع بن معبد «تيار الفرات» أدرك الإسلام وأسلم وأرسله الرسول ﷺ عينا له في يوم «حنين» وكان ابنه الحصين من فرسان المسلمين في القادسية.

ولتميم في الجاهلية أيام من أشهر أيام العرب ومنها ما لا يعرف له اسم كاليوم الذي قتلت فيه ضبَّة من تميم قيس بن أوس بن حارثة بن لام من سادة طيئ، وكذا يوم لهم مع بني معن من طيئ وهو اليوم الذي عيَّر فيه يزيد بن أبي قنافة الطائي حاتما الطائي بفراره تحت جنح الليل عن بني معن وتركهم يواجهون بني تميم، ومن أبياته تلك قوله:

لعمري وما عمري عليَّ بهين لبئس الفتى المدعو بالليل حاتم[1]

ومن وقائع تميم في الجاهلية يوم «الصُّلَيب» وفيه واجهت تميم أساورة الفُرس ومن معهم من بني بكر بن وائل فهزمتهم، وكان على تميم آنذاك طريف بن تميم العنبري التميمي وله في تلك الوقعة شعر معروف. وللمستشرق البريطاني كاستر دراسة عن أخبار تميم والحيرة أفاض فيها بالحديث عن هذا اليوم وترجم الدراسة إلى العربية الدكتور يحيى الجبوري.

ومن وقائع تميم يوم «جدود» لبني سعد على بني بكر بن وائل، ولسلامة بن جندل التميمي شعر في ذلك اليوم، وسلامة فارس شاعر من أهل الجاهلية ومن

(١) انظر تكملة الأبيات والقصة في حماسة أبي تمام بشرح التبريزي.

وصَّاف الخيل المشهورين ترجم المستشرق الفرنسي كليمان هوار ديوانه إلى الفرنسية ونشرته دار السندباد بباريس.

ومن مفاخر تميم في الإسلام إسهامهم الكبير في الفتوحات وفي «القادسية» التي يسمونها وقعة «الأفيال» أو «الفيول» كما في شعر ربيعة بن مقروم التميمي، وكانت مصارع قادة الفُرس بيد بني تميم، فالجالينوس قتله زهرة بن الحوية التميمي، ومهران قتله حسان بن المنذر، ورستم القائد العام قتله هلال بن علّفة.

وقال عن أسماء بعض المشهور من أيام تميم في الجاهلية:

في اليمامة:

- يوم السِّباري.
- يوم السُّلي.
- يوم مُجزل الأمرار.
- يوم تِعّشار (أم الجماجم).
- يوم طُحيل.
- يوم الحسن (شقيقة الحسن).
- يوم مَلْهم (الحائر).
- يوم مُبايض.

في عالية نجد والقصيم:

- يوم القحقح (ماله).
- يوم المروت.
- يوم غول وقادم.
- يوم ذي بيض.
- يوم الكلاب الثاني.
- يوم رحرحان.
- يوم دارة مأسل.
- يوم الجونين (ذي الرغام).
- يوم جبلة.
- يوم طخفة.
- يوم عاقل.
- يوم النسار.
- يوم ذي نجب.
- يوم النسار الثاني (المشاطرة).

في الجبلين وشمال نجد:

- يوم أبضة (في سفح جبل سلمى).
- يوم بزاخة (في سفح جبل أجأ).
- يوم الهيماء (قفار الحالية).
- يوم الأجول (في سفح جبل سلمى).
- يوم خو (في أرض سميراء).
- يوم زرود.
- يوم زرود الثاني.
- يوم وبال.
- يوم ثنية أقرن.
- يوم الهبير.
- يوم أعيار.
- يوم أختال.
- يوم مليحة.
- يوم العظالي.
- يوم أعشاش.
- يوم الأياد.
- يوم أود.
- يوم الغبيط
- يوم صحراء فلج.
- يوم الصرائم (ذات الجرف).
- يوم وتدة (الوتدات).
- يوم الأمرار.
- يوم أضم.
- يوم ذات الشقوق.

في شرق الجزيرة (البحرين قديما):

- يوم النباح (قرية العليا).
- يوم ثيتل (قرية السفلى).
- يوم ثبرة (وبرة).
- يوم الوقيط (بين حفر الباطن واللّصافة).
- يوم جدود.
- يوم أبرق الكبريت (بقرب الخفجي).
- يوم نِطاع الثاني.
- يوم الهيماء.
- يوم الجبات.
- يوم طويلع (الضبيعات).
- يوم اللهابة.
- يوم الترويح
- يوم الخرنق.
- يوم جوف دار.

- يوم طنهل (يوم غَوْل الثاني).
- يوم تياس.
- يوم الصُليب.
- يوم سَفَوان (صفوان).
- يوم أواره (وارة).
- يوم سفار.
- يوم ثأج.
- يوم الزويريَن.
- يوم القاعة.
- يوم الشقيق.
- يوم مِلْزق.
- يوم نعف قشاوة.

في الحجاز وجنوب الجزيرة:

١- يوم الدفينة.
٢- يوم نجران.

ومن أيام تميم يوم النشناش ويوم أفاق ويوم الخوع ويوم خُوي ويوم رأس العين ويوم الوقبا ويوم زُبالة ويوم الشباك ويوم القاع ويوم المنيفة ويوم الجمد ويوم ذات الحناظل ويوم هبالة ويوم ركية لقمان ويوم صلعاء النعام ويوم أراطي ويوم عينين.

ومما لا يُعرف اسمه من أيام تميم الأول الذي قتل فيه غُوي بن جُروة التميمي الذي كانت تُدفع إليه أتاوة هوازن وقيل أن ذلك اليوم هو أول يوم انتصفت فيه القيسية من خِنْدف[١].

ومن طريف أخبار خندف أن نصر بن سيَّار الكناني والي خُراسان وبلاد ما وراء النهر في أواخر عصر بني أمية سمّي بنته خندفا وابنه تميما وفي ذلك قال:

وسميتها من حب خندف خندفاً وأسمي أخاها بعدها بتميم
أبي القلب إلاّ أن يكون بطانة له وصفاءً دون كل حميم

(انتهى ما ذكره الدكتور عبد الرحمن الفريح)

(١) انظر ابن الكلبي: جمهرة النسب (نسب بني أسيد من تميم) والبلاذري أنساب الأشراف.

فروع بني تميم بالوقت الحاضر في المملكة العربية السعودية[١]

(١) بطن: حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم - حسب الحروف الهجائية -

آل أبا حسين

في المجمعة وحرمة والزبير وعنيزة وأشيقر وهم من الوهبة من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب من بطن حنظلة من بني تميم[٢].

آل أبا حسين

قال الشيخ حمد الجاسر : هم في أشيقر وسدير والزبير وهم أبناء على الذي يكنى (أبا حسين بن شبرمة، من آل شبرمة ـ من آل محمد ـ من الوهبة ـ من بني تميم. قلت: والوهبة من بطن حنظلة من بني تميم منهم الشيخ/ حسن بن عبدالله ابن حسين بن علي بن أحمد أبا حسين[٣] الوهيبي المتوفى في أشيقر عام ١١٢٣هـ. قال الشيخ ابن بسام[٤] في الكلام على الشيخ/ حسن ولا يزال له عقب في أشيقر وغيرها أعرف منهم إمام مسجد أشيقر الآن - أي عام ١٣٥٢هـ حتى عام ١٣٩٧هـ - وهو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن محمد بن عثمان ابن حسن بن علي بن أحمد آل أبا حسين، وهذا نسب الشيخ/ حسن بن عبد الله أبا حسين.

هو الشيخ/ حسن بن عبد الله بن حسن بن علي بن أحمد من آل أبا حسين من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة ـ من بطن حنظلة ـ من بني تميم[٥] .

ولد في بلدة أشيقر ولم يعرف متى ولد وكانت آهلة بالعلماء والفقهاء، وقرأ وأفتى وعلم وهمّش كتبا كثيرة بتعليقات بخط يده وعين قاضيا في بلدة أشيقر.

---

(١) عن معجم أسر بني تميم في الحديث والقديم ـ حمد الناصر آل وهيب. طبعة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ١٤٣ط٢ .

(٣) انظر المصدر السابق ص ١٥٦ ط١ .

(٤) انظر علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٢١٧ .

(٥) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٢١٧ .

قال ابن بشر: كان له معرفة بفنون العلم ورأيت له كتبا كثيرة عليها تعليقات بخط يده، توحي بأنه قرأها واستفاد وأفاد منها واستمر على ذلك حيث توفي - رحمه الله.

قال الشيخ/ عبد الله بن بسام وفي العشرين من شهر شعبان لسنة ١١٢٣ توفي الشيخ حسن بن عبد الله أبا حسين وهو الأب لعثمان الذي والد/ عبد المحسن وحسن رحم الله الجميع.

ومنهم الشيخ/ عبد الرحمن بن عبد المحسن بن عثمان ابن الشيخ/ حسن بن عبد الله بن حسن بن علي بن أحمد من آل أبا حسين من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب ـ الوهيبي الحنظلي التميمي[1] ولد في بلدة أشيقر ولم يعرف متى ولد، ولكنه نشأ فيها ثم رحل إلى المجمعة لأجل طلب العلم، فتلقى العلم على الشيخ/ أحمد بن محمد التويجري ثم رحل إلى الدرعية، فتلقى العلم أيضا على الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب وابنه عبد الله حتى أدرك وصار من أهل العلم، ثم عينه الإمام سعود بن عبد العزيز قاضيا في بلاد المحمل في حريملاء، واستمر في القضاء حتى توفي رحمه الله ولم يعرف متى توفي وربما يكون من علماء النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري. والله أعلم.

آل أبانمي

في رويضة الخميس[2] وفي المجمعة والغاط والرياض وكثير من مدن المملكة وهم من البسام بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهب ـ من الوهبة ـ من بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم منهم أمراء الرويضة التابعة لمدينة المجمعة ومنهم علماء وشعراء شعبيون ومسؤولون في الدولة ورجال أعمال.

آل بجادا

واحدهم بجادي بكسر الباء الموحدة وفتح الجيم مخففة.

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢، ص ٩١٠ط٢.

(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٩١٠ ط٢.

قال الشيخ حمد الجاسر[1] عند ذكرهم: البجادا في أشيقر، وشقراء في بلاد الوشم وفي الرياض: منهم الشيخ/ أحمد بن محمد بن أحمد بن بجاد بن راجح ابن عقبة بن راجح بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم.

ولد رحمه الله في بلدة أشيقر ولم يعرف متى ولد وشب وشرع في طلب العلم على مشائخ زمانه حتى أدرك فعلم طلبة العلم واستمر حتى توفي رحمه الله في عام ١٠٧٨هـ في بلدة أشيقر وهو من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم. ومنهم آل جاسر بن محمد بن جاسر البجادي، وآل عثمان بن محمد بن ناصر البجادي، وآل خلف بن ناصر آل بجاد. قال ابن عيسى في كتابه تاريخ بعض الحوادث في نجد ما نصه «وأما أخوه ناصر بن عثمان فهو جد آل خلف بن ناصر: وآل عثمان بن محمد بن ناصر بن عثمان بن عثمان بن محمد بن أحمد بن بجاد المعروفون اليوم. والله أعلم. وقال ابن عيسى[2] أيضا في حوادث سنة ١١٤٩هـ: «في هذه السنة الوقعة المشهورة التي وقعت بين أهل أشيقر في سوق المدينة المعروف في أشيقر قتل فيها عيال محمد بن أحمد البجادي وعبد الله الخراشي وغيرهم».

بيان نسب آل بجاد المعروفين

قال الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى[3]: لبجاد من الولد: أحمد؛ ولأحمد محمد، وكان محمد بن أحمد بن بجاد المذكور رئيسا وله صيت أي سمعة وشهرة في بلدة أشقر، وكان من الأغنياء وذوي الثروة، وله أوقاف في عمل البر منها بستان مسقاة مسجد الغليقية، وله أولاد خمسة هم، الشيخ العالم الفقيه/ أحمد، وعبد الله وحماد وعثمان ومانع، وقد انقطع نسل الشيخ أحمد وعبد الله ومانع وحماد، ولم يبق إلا نسل عثمان بن محمد بن أحمد بن بجاد المذكورون، فلعثمان المذكور ولد اسمه عثمان، ولعثمان بن عثمان أربعة أولاد هم: جاسر

(١) انظر المصدر السابق ج١ ص ٣١٠ - ٣٢ - ٣٣ط٢.
(٢) انظر بعض الحوادث في نجد ج١ ص ١٠٤ لابن عيسى.
(٣) انظر بعض الحوادث في نجد للشيخ ابن عيسى ص ٢٢٨- ٢٢٩- ٢٣٠ .

ومحمد وعبد الله وناصر، وقد انقطع نسل محمد وعبد الله وبقي ولدان هما جاسر بن عثمان ـ وناصر بن عثمان: فأما جاسر بن عثمان فله ولد وهو: محمد ابن جاسر ولمحمد ولد هو جاسر بن محمد بن جاسر بن عثمان بن عثمان بن محمد بن أحمد بن بجاد.

ولجاسر بن محمد بن جاسر بن عثمان: ثلاثة أولاد هم: محمد وعبدالرحمن وعبد الله؛ أما ناصر بن عثمان بن عثمان فله ولدان هما خلف ومحمد: فأما خلف فله ولد وهو إبراهيم بن خلف بن ناصر بن عثمان بن محمد ابن أحمد بن بجاد. ولإبراهيم بن خلف ثلاثة أولاد هم: خلف، ومحمد، وعبد الله وقد مات خلف وله ولد هو إبراهيم بن خلف بن ناصر بن عثمان، وقد مات محمد بن إبراهيم بن خلف ولم يعقب إلا إناثا: أما عبد الله بن إبراهيم بن خلف فقد مات وله ثلاثة أولاد وهم: إبراهيم وعبد الرحمن وعبد العزيز أما محمد بن ناصر بن عثمان بن محمد بن أحمد بن بجاد فله ولدان هما ناصر وقد مات وانقطع عقبه: وعثمان قد مات وله ولدان وهما: محمد وعبد الله، أبناء عثمان ابن محمد بن ناصر بن عثمان بن عثمان بن محمد بن أحمد بن بجاد؛ فهؤلاء آل ناصر بن عثمان بن عثمان بن محمد بن أحمد بن بجاد. والله أعلم. وقد تقدم أن جاسر بن عثمان هو أخو ناصر بن عثمان فجاسر بن عثمان بن عثمان بن محمد بن أحمد بن بجاد: وهو جد آل جاسر المعروفين الآن.

وأما أخوه ناصر بن عثمان فهو جد آل خلف بن ناصر، وآل عثمان بن محمد بن ناصر بن عثمان بن عثمان بن محمد بن أحمد بن بجاد المعروفون اليوم. والله أعلم. وقال ابن عيسى[1] أيضا في حوادث سنة ١١٤٩هـ: في هذه السنة الوقعة المشهورة التي وقعت بين أهل أشيقر في سوق المدينة المعروف في أشيقر قتل فيها عيال محمد بن أحمد البجادي وعبد الله الخراشي وغيرهم.

ومنهم الشيخ/ عبد الله بن عبد الرحمن بن جاسر بن محمد بن عثمان بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن بجاد ينتهي نسبه إلى بسام بن عقبة من آل راجح

(١) انظر بعض الحوادث في نجد للشيخ ابن عيسى ص ٢٢٨-٢٢٩-٢٣٠.

من الوهبة من حنظلة من بني تميم، ولد في بلدة أشيقر أحد بلدان الوشم عام ١٣٢٣هـ شب وتعلم وحفظ القرآن الكريم لأربع عشرة سنة من عمره واشتغل في طلب العلم حتى أدرك إدراكا جيدا على علماء وقته وأشهرهم الشيخ/ إبراهيم بن صالح بن عيسى من بلدة أشيقر، وفي عام ١٣٥٠هـ تولى القضاء في المستعجلة بمكة المكرمة ثم في الطائف ثم في المدينة ثم في مكة أيضا عضوا للقضاء واستمر في تلك الأعمال حتى أحيل على التقاعد عام ١٣٩٣هـ وفي آخر عمره تفرغ للتأليف والعبادة حتى توفي عام ١٤٠١هـ - رحمه الله - وقد خلف عدة مؤلفات لم يطبع منها سوي كتاب مفيد الأنام ونور الظلام في تحرير الأحكام لحج بيت الله الحرام[(١)].

البرادا

واحدهم بريدي وبرادي وجمعها برادا، في بريدة في خب البريدي والبكرية وغيرها من المشارفة[(٢)] (آل مشرف) من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم.

البرّاك

في بريدة من أسرة البريدي الذين منهم أهل خب البريدى[(٣)] وهم من المشافرة من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم.

البرّاك

في الخبراء من أسر الوهابا واحدهم وهيبي من المشارفة[(٤)] من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم.

(١) انظر له ترجمة في كتاب مفيد الأنام ونور الظلام في تحرير الأحكام لحج بيت الله الحرام ج١ ط١ بقلم أحد تلاميذه.

(٢) انظر أنساب الأسر المتحضرة ط٢ ج١ ص ٤٣.

(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٤٤ ط٢.

(٤) انظر المصدر السابق ج١ ص ٤٥ ط٢.

آل بسّام

قال الشيخ/ حمد الجاسر[١] : تكرر اسم بسام من الوهبة فقد تداخلت أسماء الأسر التي تنتسب إليه في العهد الأخير منها آل بسام بن عقبة بن رئيس، وآل بسام بن عساكر بن عقبة وآل بسام بن منيف بن بسام بن عقبة، وكل هذه الأسر تجتمع مع بعضها في رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الذي تنتسب إليه أسر الوهبة. انتهى.

آل بسّام بن عساكر

منهم آل مقبل، وآل ضويان في أشيقر، وآل عثيمين بن مقبل في المجمعة وحرمة وعنيزة وآل فارس بن بسام في التويم وحَرَمة. وآل مربد بن عمر وآل عمر في أوثيفية وأشيقر وآل (أيافي)[٢] في المجمعة والخيس والرويضة القريبة من المجمعة وفي الرياض والغاط وآل صقية في القصيم والصفرات وفي حائل؛ وهم غير آل صقية الذين هم من بني خالد يدعون آل (صفية) بالفاء بدل القاف حيث وضعت عن طريق الخطأ والتحريف وإلا الصحيح أنهم من صقية من البسام بن عساكر من آل رئيس من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم ولكنهم انضموا إلى بني خالد في الحلف لا في الأصل، والناس مأمونون على أنسابهم كما قيل: والله أعلم.

ونورد نبذة عن المشاهير: من مشائخ آل بسام بن عساكر بن بسام بن عقبة ابن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب.

منهم الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سنيع بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن آد بن طابخة بن

---

(١) انظر المصدر السابق في نجد ج٢ ط٢ ص ٤٢.
(٢) المصدر السابق ص ٤٣.

إلياس بن مضر بن معد بن عدنان(١) وعدنان من سلالة أبينا إسماعيل بن إبراهيم عليهما وعلى نبينا محمد وجميع الأنبياء أفضل الصلاة والسلام.

ولد في بلده وبلد عشيرته أشيقر إحدى بلدان الوشم وولادته في النصف الثاني من القرن العاشر ونشأ فيها وتعلم ، وكانت حافلة بالعلماء ولهذا استفاد منهم وأفاد غيره، وتولى عدة مناصب قضائية منها قضاء بلدة القصب وملهم ثم رحل إلى العيينة وبقي فيها حتى توفي عام ١٠٤٠هـ - رحمه الله.

ومنهم الشيخ/ **إبراهيم بن أحمد بن يوسف**، وهو الشيخ/ إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن يوسف بن علي بن أحمد بن راجح بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب(٢) ولد في بلد عشيرته أشيقر ولم يعرف متى ولد ولم يعرف متى توفي أيضا - رحمه الله. إلا أنه وجد في الجزء الثاني من شرح المنتهى للشيخ منصور البهوتي بقلمه في مكتبة الأزهر بالقاهرة، قال في آخره انتهى بقلم إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان ابن يوسف النجدي الحنبلي عام ١١٨٧هـ.

ومنهم الشيخ/ **إبراهيم بن غملاس** ، وهو الشيخ/ إبراهيم بن غملاس بن حجي بن عقبة بن راجح بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب(٣) : قال الشيخ ابن بسام ما نصه: « على أن ما بين الشيخ إبراهيم وبين غملاس آباء لم يعثر عليهم وإنما غملاس هو الجد الذي تتفرع منه تلك الأسر، وهم من آل راجح، أما الذي بعد حجي فهو مسلسل معروف.

ولد في بلد الزبير جنوب العراق ولم يعرف متى ولد وتعلم على علماء الزبير آنذاك وأكثرهم من أهل نجد وكان يدرس طلبة العلم في مدرسة دوحس في الزبير وتخرج عليه جملة من العلماء واستمر إلى أن توفي فيها - رحمه الله - وذلك عام ١٢٩٣هـ.

---

(١) انظر له ترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ١٨٦ .
(٢) انظر المصدر السابق ص ١٠٠ .
(٣) انظر المصدر السابق ص ١٣٦ .

ومنهم الشيخ/ إبراهيم بن محمد بن عنيق ، وهو الشيخ/ إبراهيم بن محمد بن عبد الجبار بن موسى بن عنيق ـ تصغير عناق، وأسرة آل عنيق من آل عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب[١] ولد في بلدة التويم ولا يعرف متى ولد ومتى توفي -رحمه الله تعالى: إلا أنه عثر له على مختصر له بعنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر يدل على أنه على قيد الحياة حتى عام ١٢٨٣هـ.

ومنهم الشيخ سليمان بن إبراهيم بن بسام ، وهو الشيخ/ سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان بن عبد العزيز بن سليمان بن حمد بن بسام[٢] ولد في بلدة عنيزة عام ١٣٢٨هـ وتربى على التقى والصلاح، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة في الكتاتيب ثم اشتغل بطلب العلم حتى أدرك وحصَّل، ثم إنه عُين قاضيا في بلدة عنيزة عام ١٣٧٥هـ فاعتذر وقُبل اعتذاره وبقي يدرس في معهد عنيزة العلمي إلى أن توفي عام ١٣٧٧هـ - رحمه الله.

ومنهم الشيخ/ صالح بن حمد البسام ، وهو الشيخ/ صالح بن حمد بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام بن عساكر ابن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي[٣] ولد في بلده وبلد عشيرته عنيزة وذلك في عام ١٢٨٥هـ ونشأ فيها وتربى في بيت علم وفضل وشرف وعزة نفس وسكن في الزبير أيام فتنة أهالي القصيم مع ابن رشيد عام ١٣٢٢هـ، وزار قطر بدعوة من أميرها آنذاك وعاد إلى وطنه عنيزة عام ١٣٢٩هـ وجلس فيها يعلم الطلاب ويفيدهم حتى توفي - رحمه الله - عام ١٣٣٧هـ ودفن في مقبرة الشملانية شمال عنيزة.

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ١٤٨ .

(٢) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٢٧٤ .

(٣) انظر علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٣٤١ .

ومنهم الشيخ/ صالح بن عبد الله البسام ، وهو الشيخ/ صالح بن عبد الله ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن حمد البسام وبقية النسب[١] معروف في ترجمات علمائهم أنهم من آل بسام بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب ـ الوهيبي ـ الحنظلي ـ التميمي. ولد في بلد عنزة عام ١٢٧٠هـ في بيت علم وعز وجاه ونشأ نشأة صالحة واشتهر أمره وارتفع قدره وجد في طلب العلم منذ صغره حتى أدرك وشارك في العلوم الشرعية والعربية مشاركة جيدة فجمع مكتبه حافلة بأمهات الكتب ولكن المنية عاجلته وهو شاب حيث توفي عام ١٣٠٧هـ - رحمه الله.

ومنهم الشيخ/ عبد الله بن إبراهيم بن غملاس ، وهو الشيخ/ عبد الله بن إبراهيم بن غملاس بن حجي بن عقبة بن راجح بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي[٢] ولد في بلد الزبير ولم يعرف متى ولد: ونشأ بها حيث إن أهله قد نزحوا إليها أيام الفتن في نجد: ودرس على علمائها وأشهرهم والده إبراهيم بن غملاس قاضي الزبير، والشيخ/ عبد الله بن حمود، وقد ألف مؤلفا باسم الأئمة والمساجد ولا يزال مخطوطا، وتوفي فيها عام ١٣٥٤هـ - رحمه الله تعالى.

ومنهم الشيخ عبد الله بن محمد البسام ، وهو الشيخ المؤرخ/ عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن حمد بن إبراهيم بن عبد الله ابن الشيخ أحمد البسام من آل زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي[٣] ولد في بلدة عنيزة عام ١٢٦٨هـ ونشأ بها وكان شغوفا بجمع العلم والتاريخ والسياسة وهو صاحب تحفة المشتاق فيما بين نجد والحجاز والعراق» مخطوطة ولم تطبع وله مجموعة في الآداب والحكم والأشعار. سماه (دليل المستفيد لمن هو للدين مريد)

---

(١) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٣٥٨ .
(٢) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٥٠٠ .
(٣) انظر المصدر السابق ص ٦١٣.

واستمر في التـأليف، مع العلم أنه من أهل التجارة في أول صباه حتى كبر وكبر أبناؤه وخدموه، والقصد أنه من أهل العلم من أهل نجد من حملته، وكان يجالس العلماء والأمراء حتى توفي - رحمه الله - وذلك عام ١٣٤٦هـ.

ومنهم **الشيخ/ عبد العزيز بن صالح البسام**، وهو الشيخ/ عبد العزيز بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد بن إبراهيم بن عبدالله بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب - الوهيبي- الحنظلي التميمي[1] ولد في بلده وبلد عشيرته عنيزة عام ١٢٩٧هـ وهو من بيت علم وشرف وأدب وذكاء؛ فحفظ القرآن الكريم وتعلم الخط والحساب حتى أتقنه ثم شرع في طلب العلم على علماء وطنه ثم سافر إلى بغداد فتزود من علمائها حتى أجاد ودرس فيها ثم عاد إلى وطنه عام ١٣٤٥ هـ واستمر في العلم تعلما وتعليما واشتغل بأعمال الزراعة في آخر حياته حتى توفي عام ١٣٥٧هـ - رحمه الله.

ومنهم **الشيخ علي بن حلوة**، وهو الشيخ علي بن سليمان بن حلوة من آل يوسف بن علي بن أحمد بن راجح بن عقبة بن راجح بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي[2] ولد في بلدة الزبير مقر علماء نجد: أيام الفتن والمحن أعاذنا الله منها ولم يعرف متي ولد ونشأ فيها. وصار من طلبة الشيخ العلاّمة في العراق/ سيف محمود شكري الألوسي. قال الشيخ ابن عيسى: اجتمعت بالشيخ العالم الفاضل/ علي آل سليمان آل يوسف الوهيبي التميمي صاحب «أربح البضاعة في معتقد أهل السنة والجماعة» وله قصيدة في الرد على أمين حنش البغدادي وقصيدة في الرد على النبهاني وغير ذلك، وكان اجتماعي به في البصرة عام ١٣٢٣هـ.

والقصد أنه أقام في بغداد حتى توفي عام ١٣٣٧هـ - رحمه الله.

---

(١) انظر بقية الترجمة في كتاب علماء نجد ص ٤٦٧.

(٢) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد ج٣ ص ٧١٦.

ومنهم الشيخ/ على بن محمد بن بسام ، وهو الشيخ/ على بن محمد بن على بن محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام بن عساكر بن بسام بن عقبة ابن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي ابن وهيب ـ الوهيبي ـ الحنظلي التميمي[١] ولد في بلدة أشيقر ولم يعرف متى ولد ونشأ فيها وقرأ على علمائها حتى صار من كبار العلماء والفقهاء، ولي قضاء بلدة أشيقر، ويوجد له عدة أحكام ووثائق بخطه في أثناء ولايته للقضاء وكان مشهورا بلقب رميزان، ولم يزل في القضاء والإفادة والتدريس حتى توفي عام ١٠٩٠هـ - رحمه الله تعالى.

ومنهم الشيخ/ محمد بن صالح البسام ، وهو الشيخ/ محمد بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن بسام بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي ـ الحنظلي التميمي[٢] ولد في بلده وبلد عشيرته عنيزة في مطلع القرن الرابع عشر الهجري ونشأ في بيت علم وفضل وأدب، نشأ نشأة صالحة على التقى والصلاح والرغبة في طلب العلم، وقد حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب مع التجويد وقرأ التوحيد والفقه والنحو والتفسير والحديث، فلما قامت الفتن بين ابن رشيد وابن صباح سافر إلى العراق وتزود من علمائها وكان شاعرا عربيا وعلى جانب كبير من العلم والعمل واستمر على ذلك حتى توفي عام ١٣٨٨هـ - رحمه الله.

ومنهم الشيخ محمد بن يوسف ، وهو الشيخ محمد بن يوسف من آل يوسف أهل أشيقر وهم من ذرية يوسف بن علي بن أحمد بن راجح بن بسام بن عقبة بن راجح بن عساكر بن بسام بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم، لم نعثر على تاريخ ولادته: له تاريخ مخطوط. وممن كتب عنه الشيخ عثمان بن منصور وهو حوليات

(١) انظر المصدر السابق ج٣ ص ٧٢٥.

(٢) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد ج٣ ص ٨٠٢

بدأها بوفاة الشيخ/ أحمد بن يحيى بن عطوة عام ٩٤٨هـ ولم يدوّن من أحداث القرن العاشر سوى هذا الخبر وسجل من أحداث القرن الحادي عشر ثماني سنوات، أما الثاني عشر فتكاد تكون منتظمة وقد وقف في تاريخه في منتصف رجب عام ١١٧٣هـ هكذا قال لي عنه أحد الثقات.

آل بسام بن منيف

قال الشيخ حمد الجاسر(١): عن البسام بن منيف: منهم الحصانا في أشيقر وبريدة والخراشا في أشيقر والبسام في زميقة في الخرج، وآل قاضي في عنيزة، وآل حسن في أشيقر وفي الزبير: «بسام هذا هو بسام بن منيف بن عساكر بن بسام ابن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب. الوهيبي ـ الحنظلي ـ التميمي، وهذا هو الذي تتفرع منه عائلة البسام بن منيف المشار إليهم، ونذكر مشاهير علمائهم على النحو التالي:

منهم الشيخ/ أحمد بن عثمان البسام، هو الشيخ/ أحمد بن عثمان بن محمد بن علي بن عثمان بن عبد الله بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي ـ الحنظلي ـ التميمي(٢) ولد في بلده وبلد عشيرته أشيقر ولم يعرف متى ولد ولكنه نشأ في بلده نشأة صالحة وقرأ على علمائها وكانت زاخرة بالفقهاء الكبار مثل: العلاَّمة الشيخ/ أحمد بن محمد القصير والشيخ الفقيه/ حسن بن عبد الله أبا حسين، وجد واجتهد واستفاد وأفاد وتولى القضاء في بلدة أشيقر واستمر فيه حتى توفي فيها عام ١١٢٩هـ على أثر الوباء الذي وقع فيها - رحمه الله تعالى.

ومنهم الشيخ/ حسن بن علي بن بسام، وهو الشيخ/ حسن بن علي بن عبد الله بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن

---

(١) انظر جمهرة الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٤٣ .
(٢) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ١٧٣ .

محمد بن علوي بن وهيب - الوهيبي - الحنظلي - التميمى[1] ولد في بلدة أشيقر ولم يعرف متي ولد وشب وتعلم على علمائها وعلى غيرهم، ومن أشهر من أخذ عنهم من مشائخه من غير النجديين العلاَّمة الشيخ/ أبو الفضل معيد الدين صفي الدين صاحب التفسير المسمي جامع البيان. واستمر في طلب العلم وتعليمه حتى توفي عام ٩٤٥هـ - رحمه الله[2].

ومنهم الشيخ صالح بن عثمان القاضى ، هو الشيخ/ صالح بن عثمان بن حمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن - القاضي بن محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد ابن علوي بن وهيب الوهيبي - الحنظلي التميمى[3] ، ولد في مدينة عنيزة عام ١٢٨٢هـ وشب فيها ونشأ وكان مولعا بالشعر النبطي والتاريخ والأنساب وعلم الفلك حتى أدرك في ذلك وصار له معرفة فيها، وله مؤلفات على حاشية دليل الطالب وحاشية رياض الصالحين ومثلها في التاريخ والأنساب واستمر حتى توفي عام ١٣٥١هـ في عنيزة - رحمه الله.

ومنهم الشيخ/ عبد الرحمن بن محمد البسام ، هو الشيخ/ عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن حمد البسام[4] ، ولد في مكة المكرمة عام ١٣٢٨هـ حيث كان والده وجده مقيمين في مكة ولما بلغ سن التمييز أخذ في طلب العلم فتعلم في مدارس مكة المكرمة، ثم بعثه والده إلى القاهرة، ونال الشهادة فيها ثم التحق بكلية الحقوق بجامعة فؤاد ونال شهادة الليسانس عام ١٩٤٠م ثم عاد إلى المملكة وتقلد عدة مناصب في وزارة الخارجية معاونا أولا فيها: ومثل الحكومة في عدة مؤتمرات ثم مستشارا للسفارة السعودية في القاهرة ثم سفيرا للمملكة في باكستان ثم في تونس ثم في اليونان حتى توفي عام ١٣٩٧هـ - رحمه الله.

---

(١) المرجع السابق ص ٢١٥.

(٢) المرجع السابق ج٢ ص ٣٦٧.

(٣) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٣٦٧

(٤) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٤١١.

ومنهم الشيخ/ عبد الرحمن بن حمد القاضي ، وهو الشيخ/ عبد الرحمن ابن محمد بن حمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام ابن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي، من الوهبة من حنظلة من بني تميم[1].

ولد في مدينة عنيزة ولم يعرف متى ولد، والحاصل أنه نشأ فيها نشأة صالحة وتلقى تعليمه على علمائها حتى أدرك في الفقه، وعينه الإمام تركي بن عبد الله آل سعود قاضيا في عنيزة من عام ١٢٤٣هـ حتى ١٢٤٨هـ حيث ترك القضاء وتفرغ للعبادة والإفادة حتى توفي عام ١٢٦١هـ - رحمه الله.

ومنهم الشيخ/ عبد الله بن محمد بن بسام ، وهو الشيخ/ عبد الله بن محمد بن بسام بن علي بن محمد بن عبد الله بن بسام بن منيف بن بسام بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي ـ الحنظلي التميمي[2].

ولد في بلده وبلد عشيرته أشيقر أحد بلدان الوشم ولم يعرف متى ولد ونشأ فيها وقرأ على علمائها وهو من معاصري الشيخ/ محمد بن إسماعيل وغيره ولعله استفاد منهم. قال الشيخ إبراهيم بن عيسى كان عالما فقيها نبيلا رأيت له مسائل عديدة وكتب كتبا كثيرة بخطه الحسن الفائق وتوفي ولم يعرف متى توفي إلا أنه من علماء النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري، والله أعلم - رحمه الله تعالى.

ومنهم الشيخ/ عبد الله بن عثمان البسام ، وهو الشيخ/ عبد الله بن عثمان ابن محمد بن عبد الله بن بسام ـ الوهيبي ـ الحنظلي التميمي[3] ولد في بلدة

---

(١) انظر المصدر السابق ص ٤١٧.

(٢) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٦١٦ .

(٣) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٥٩٤ .

أشيقر ولم يعرف متى ولد، والحاصل أنه نشأ بها نشأة صالحة وتلقى العلم على علمائها وأشهرهم الشيخ/ أحمد القصير واستفاد حتى بلغ وأفاد غيره، وتولى القضاء في بلدة أشيقر وذلك عام ١١٣٩هـ وتصدى لنفع الطلاب خاصة والناس عامة حتى توفي - رحمه الله - عام ١١٦٠هـ في بلدة أشيقر.

ومنهم الشيخ/ عبد الله بن محمد القاضي، وهو الشيخ/ عبد الله بن محمد بن عبد الكريم بن محمد بن حمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الرحمن بن الشيخ محمد الملقب بالقاضي ابن أحمد بن محمد بن علوي ابن وهيب ـ الوهيبي ـ الحنظلي ـ التميمي(١) ولد في بلده وبلد عشيرته عنيزة وذلك عام ١٢٧٠هـ وشب وقرأ على علمائها حتى أدرك وصار من العلماء المعدودين في العلوم الشرعية والعربية ثم سافر إلى عُمان في الخليج العربي وعين قاضيا هناك ثم عاد إلى وطنه وبقي فيه على العبادة حتى توفي عام ١٣٤٣هـ - رحمه الله تعالى.

ومنهم الشيخ/ عثمان بن صالح القاضي، وهو الشيخ/ عثمان بن صالح ابن عثمان بن حمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن القاضي ابن محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر ابن محمد بن علوي بن وهيب ـ الوهيبي ـ الحنظلي ـ التميمي(٢).

ولد في بلدة عنيزة عام ١٣٠٨هـ بعد أن سافر والده إلى القاهرة لطلب العلم فنشأ في بيت علم وصلاح وعفاف ولرغبته في العلم قرأ على والده وعلى خاله الشيخ/ عبد الله بن محمد المانع كما قرأ على الشيخ/ محمد أمين الشنقيطي علوم العربية، ولم يزل في طلب العلم حتى استفاد وأفاد وأدرك، وله مؤلفات كثيرة واستمر على التعليم حتى توفي في بلدة عنيزة عام ١٣٦٦هـ - رحمه الله تعالى.

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد ج٢ ص ٦٢٩ .

(٢) المصدر السابق ج٣ ص ٦٨٧.

آل بسام بن عقبة

قال الشيخ حمد الجاسر[١]: منهم آل بسام في عنيزة وفي أشيقر وفي الدرعية، ومنهم آل فيروز بن بسام في الأحساء وفي بريدة، ويجتمعون في بسام ابن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة من تميم.

ونورد نبذة عن أشهر مشائخ آل بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد ابن علوي بن وهيب.

منهم الشيخ/ طلحة بن حسن بن بسام، وهو الشيخ/ طلحة بن حسن بن علي بن عبد الله بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب - الوهيبي - الحنظلي - التميمي[٢] ولد في بلده وبلد عشيرته أشيقر أحد بلدان الوشم ولم يعرف متى ولد.

وشب وتربى وتعلم في بيت علم وصلاح وتقى، وصار من الفقهاء المشار إليهم في بلده وتولى القضاء في بلده أشيقر وصار مرجعا للتدريس والقضاء والإفتاء حتى توفي عام ٩٧٠ هـ - رحمه الله.

ومنهم الشيخ/ عبد الله بن محمد بن فيروز، وهو الشيخ/ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن محمد بن فيروز بن محمد بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب - الوهيبي - الحنظلي التميمي[٣] ولد في مدينة أشيقر عام ١١٠٥هـ وانتقل مع والده إلى الأحساء.

وكان من بيت علم كبير فشرع في طلب العلم فأخذ عن علماء زمانه الذين منهم والده الشيخ/ محمد، وخاله الشيخ/ عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن

---

(١) انظر جمهرة الأسر المتحضرة ط٢ ج١ ص ٤٣.

(٢) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٣٨١.

(٣) المصدر السابق ج٢ ص ٦٢٧.

مشـرف، والشيخ/ فوزان بن نصر الله، ومـهر في الفقـه وأصول الدين وتوفي - رحمه الله - عام ١١٧٥هـ.

ومنهم الشيخ/ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز ، وهو الشيخ/ عبد الوهاب ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن فيروز بن محمد بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي[1] ولد في بلدة الأحساء عام ١١٧٢هـ وشب وقرأ على علمائها الحديث وأصوله والنحو والبلاغة والمنطق والفقه والفرائض والحساب والجبر والمقابلة والهيئة وغير ذلك من العلوم النافعة وكتب كتبا كثيرة وزار الزبير ثم مرض وهو فيها وتوفي عام ١٢٠٥هـ - رحمه الله.

ومنهم الشيخ/ مبارك بن مساعد آل مبارك ، وهو الشيخ/ مبارك بن مساعد آل مبارك والده من معاتيق آل بسام[2] فالذي أعتق والده مساعدا هو: عبد الرحمن ابن حمد البسام والد الوجيه الكبير/ عبد الله بن عبد الرحمن البسام، ولد المترجم له في بلدة مواليه آل بسام في عنيزة وذلك عام ١٢٥٨هـ وشب فيها وصار فيه نجابة وطموح فشرع في طلب العلم في بلده وقرأ على الشيخ/ محمد بن عبد الله ابن مانع وعلى ابنه الشيخ/ عبد العزيز بن مانع وغيرهما ثم رحل إلى جدة وكان يعمل بالتجارة إلا أنها لم تشغله عن العلم واستمر على العلم وتحصيله وتعليمه، وكان بينه وبين زميله الشيخ صالح العبد الله البسام مراسلات أدبية بالنثر المحلي بالمحسنات البديعية من السجع والجناس والتورية وغيرها، ومنها الأبيات والمقطوعات الشعرية. توفي عام (١٣١٦هـ) - رحمه الله تعالى.

الشيخ/ محمد بن عبد الله بن فيروز ، هو الشيخ/ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن فيروز بن محمد بن بسام بن عقبة بن رئيس ابن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب ـ الوهيبي ـ الحنظلي التميمي[3].

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٦٧٦ .

(٢) انظر المصدر السابق ص ٩٤٤.

(٣) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٦٧٦، ٨٨٢.

ولد في بلدة الأحساء عام ١١٤٢هـ ونشأ في كنف والده وكف بصره وهو ابن ثلاث سنوات، وحيث إنه كان متفتح البصيرة درس على والده وحفظ كثيرا من الكتب منها مختصرا البلاغة وألفية الوردي في التعبير وألفية ابن مالك في النحو حتى فاق أقرانه في العلم حيث إنه آية في الحفظ وعدم النسيان واستمر في البصرة بشهرته ونشاطه حتى توفي فيها عام ١٢١٦هـ - رحمه الله.

الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب بن فيروز، هو الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن فيروز بن محمد بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب ـ الوهيبي ـ الحنظلي ـ التميمي(١).

ولد في بلدة أشيقر عام ١٠٧٢هـ وشب فيها وقرأ على علماء عصره حتى أدرك وصار من الفقهاء المشار إليهم بالبنان فولى قضاء الكويت وهو أول قاض ولى قضاء الكويت حيث قال مؤرخ الكويت الشيخ عبد العزيز الرشيد ما نصه: «أما أول من تولى القضاء في الكويت فغير معروف بالتحديد ولكن أقدم من عرف هو الشيخ/ محمد بن فيروز المشهور كما أخبر به الأستاذ الشيخ/ عبد الله بن خلف واستمر في القضاء بالكويت حتى توفي - رحمه الله - وذلك عام ١١٣٥هـ.

الشيخ/ محمد بن أحمد القاضي ، هو الشيخ/ محمد بن أحمد بن محمد ابن منيف بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب، الوهيبي، الحنظلي التميمي(٢).

ولد في بلده وبلد عشيرته أشيقر ولم يعرف متى ولد ونشأ فيها وكانت آهلة بالعلماء من عشيرته، فشرع في طلب العلم وجد واجتهد حتى صار من أكابر علماء وقته ثم ولى القضاء في أشيقر وحمدت سيرته، وهو الذي نقل وصية صبيح ـ عتيق عقبه المتداولة بين الناس والمعروفة بتاريخ ١٥/٩/٩٧٦هـ ويظهر أنه

---

(١) المصدر السابق ص ٨٩٤.

(٢) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد لابن بسام ج٣ ص ٧٩١.

من علماء النصف الأخير من القرن العاشر الهجري إلا أنه لم يعر ف متي توفي بالتحديد. رحمه الله تعالى.

ومن العلماء الذين ينتسبون إلى آل بسام: الشيخ عبد الرحمن بن عتيق. وهذه ترجمته: هو الشيخ/ عبد الرحمن بن محمد بن عتيق بن بسام الوهيبي الحنظلي التميمي[١].

ولد في بلده وبلد عشيرته أشيقر في أول القرن العاشر الهجري ولم يحدد متي ولد وشب ونشأ فيها وشرع في القراءة على علمائها حيث كانت في زمانه حافلة بالعلماء والفقهاء والمذهب الحنبلي لأنه مذهب عشيرته: قال الشيخ/ إبراهيم ابن عيسى: «الشيخ عبد الرحمن بن عتيق كان عالما فاضلا فقيها وكان خطه في غاية من الحسن والإتقان كتب كتبا كثيرة في الرد على الجهمية للإمام أحمد وقال: في آخره علّقه على نفسه عبد الرحمن بن عتيق بن بسام الحنبلي. تاريخ عشرة من ربيع الآخرة سنة ٩٥٦هـ ولم يشر إلى متى توفي - رحمه الله تعالى.

قال ابن عيسى في آخر كتابه في بعض الحوادث الواقعة في نجد بما نصه[٢]:

«بيان نسب الشيخ/ أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام جد آل بسام أهل عنيزة: كان قد انتقل من بلدة أشيقر إلى بلدة القصب قاضيا فيه، افتتاح سنة عشرة وألف ١٠١٠ من الهجرة ولم يرغب المقام فيه، فطلبه أهل بلدة ملهم قاضيا لهم، فانتقل من بلدة القصب إلى بلدة ملهم قبل تمام السنة المذكورة، وصار قاضيا فيه: وكان عالما فاضلا أخذ العلم عن الشيخ الجليل/ محمد بن أحمد بن إسماعيل العالم المشهور في بلدة أشيقر وغيره. وهو أي الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل من آل جراح من بني ثور من الرباب من بني تميم أصلا من سبيع حلفا: وأخذ عن غيره من العلماء في نجد وأخذ عنه أي الشيخ / أحمد بن محمد بن عبد الله البسام المذكور عدد كبير من العلماء في نجد منهم الشيخ/ عبد الله بن

(١) المصدر السابق ج٢ ص ٤٠٥.

(٢) انظر تاريخ بعض الحوادث في نجد ج١ ص ٢٠٥-٢٠٦.

عبد الوهاب المشرفي الـوهيبي: وهذا نسب الشيخ/ أحمد بن محـمد بن عبد الله البسام المذكور على قول بعض النسـابين من علماء الوهبة أن الوهبة من حنظلة بن مالك بن زيد مناه بن تميم.

هو أحمد بن محـمد بن عبد الله بن بسام بن عقـبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة[١] بن سنيع بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سعود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مـر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضـر بن معد بن عدنان والله أعلم.

آل بسام

قال الشيخ حمـد الجاسر: البسام في زميقـة من بلاد الخرج من آل بسام بن عتيق بن بسام بن عقبة بن رئيس من الوهبة[٢] قلت: ورئيس هذا هو ابن زاخر بن محمد بـن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي من بني تميم كـما أنه يوجد أسر لآل بسام في دول الخليج العـربي وفي الهند وكثير من البلاد الإسـلامية والله أعلم.

البساما

واحدهم بسيمي، في أشيقـر وعنيزة من آل بسام من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم [٣].

التجار

واحدهم تاجر، قـال الشيخ/ حمد الجاسـر: إنهم في الفرعة والوشم وفي الزبير[٤] منهم الشيخ/ عبد المحسن بن علي بـن عبد الله النشوان الشارخي المولود

---

(١) ذكر في شعر جرير (في ديوانه ص ١٤٠ طبعة الصاوي في مصر: انظر بعض الحوادث في نجد ج١ ص ٢٠٧-٢٠٨) (يا عقب يا بن سنيع ليس عندكم   مأوى الرفاد ولا ذو الراية الغادي).

(٢) انظر جمهرة أنساب الأسر المتحضرة ج١ ص ٤٥ ط٢.

(٣) انظر المصدر السابق ج١ ص ٤٦.

(٤) انظر جمـهرة أنسـاب الأسر المتـحضرة ج١ ص ٦١ وانظر عـلماء نجد خـلال ستـة قرون ج٣ ص٦٦٧.

في الفرعة والمتوفى عام ١١٨٧هـ - رحمه الله - من آل نشوان من آل شارخ من آل مشرف من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم.

آل تمام «التماميم»

واحدهم تمامي، من سكان وادي بريك سابقا المعروف في حوطة بني تميم حاليا وهم فخذ كبير ينحدر نسبهم من بني دارم من سلالة عبد الله بن دارم أحد فخوذ بني حنظلة البطن المعروف في بني تميم وقد عرفوا بالعبادل نسبة إلى جدهم/ عبد الله بن دارم الحنظلي التميمي، وهم كثيرون وقد تفرقوا في كثير من مدن وقرى المملكة العربية السعودية، مثل التماميم في المزاحمية وهم مؤسسوها بزعامة/ أحمد بن فواز بن راشد بن حسين التمامي العبدلي الحنظلي التميمي، والتماميم في عودة[1] سدير، والتماميم في الحريق، وآل تويم[2] في الخرج، وآل شعلان في نعام في الحريق وفي الدمام في المنطقة الشرقية والرياض، والتماميم في حائل، وآل حميص في الخرج والرياض، وآل حوتان والعميري في الخرج، وآل حميصان في المزاحمية، وآل رقطان في المزاحمية والقراشا في الرياض، وآل سعيس في الخرج وأما الذين لا يزالون في وادي بريك من العبادل المذكورين فمنهم آل جمعان وآل جميل والحراداء والعتيق والعمارا والقراشا وآل حوتان وآل حريمل، ومن لم يحضرني اسمه والله أعلم.

«التماميم»

واحدهم تمامي، وهم سكان المزاحمية الآن وهم أول من أسس المزاحمية في النصف الأول من القرن العاشر الهجري تقريباً بزعامة أحمد بن فواز بن راشد التمامي العبدلي الحنظلي التميمي الذي قال وهو في طريقه من وادي بريك إلى جابر سبيع جنوب الرياض وكان في معيته بعض جماعته وأفراد أسرته ومن أسرته ولد أخيه جعيفر الذي كان يحن على فراق وطنه ومسقط رأسه وعامة أسرته، وقال يعاتبه عتاب الأب لأبنه ويشاركه في آلامه ووجدانه على وطنه السابق فقال من قصيدة نبطية:

---

(١) انظر جمهرة أنساب الأسر المتحضرة ج١ ص ٦٥ .

(٢) المصدر السابق ج٢ ص ٧٦.

يا ولد اخوي جعيفر ليه ونيت لا تكثر الونّه ولا تكثر اللوْ
ما تنفع الونّه وكثر التناهيت وشلك بدار عنها الأحباب قفوْ
رادي بريك ديارنا لو تجلويت أصبر وكن من فراقه على ضوْ
وادي السدر نبغيه يمه تعنيت وسط البطين اللي به الجن غنو[1]
اشتقت له واشتقت لغنات عفريت لابد ما توحي الدواوين في جوْ
أمدح هل الحاير[2] هل العزم والصيت اللين إلى ضافو هل الهجن هلوْ
قاموا بواجبنا وطقوا لنا البيت وعيوا علينا وحلفوا لا تروحوْ

وقد أنجب أحمد بن فواز بن راشد التمامي الآنف ذكره أربعة أولاد: وهم عبد الله، وراشد، وفواز، ومحمد.

أما عبد الله فهو راعي قصر عبد الله المعروف بشمالي المزاحمية باسمه ومن ذريته آل عجل أهل مشيرفه وقد انقطعوا. ومحمد: من ذريته آل عظيمان وآل مبارك، وفواز : من ذريته آل دليجان ، أما راشد فقد أنجب ستة أولاد : وهم على النحو التالي: آل عبد الرحيم، آل فهيد، آل عبد الله، آل ناصر، آل فواز، وآل سعد كلهم موجودون إلا آل سعد فانقطعوا. ومن آل فواز الشاعر الشعبي عبد العزيز بن محمد بن صقر التمامي القائل من قصيدة شعبية إجابة على سؤال وجه إليه من أحد الحاضرين في بعض المحافل الشعبية عن العبادل من أي بلد جاءوا ومن أي أصل ينتمون وما هي أسماء أسرهم وأسماء البلدان الذين يقيمون فيها معينا محل أقامتهم في بلدانهم فقال:

يا الله ياللي ما استعنت بغيره يا واحد فوق العباد عظيم
إنك على رد الجواب تعينني يا معلم الإنسان يا عليم
يا اللي تسأل عن العبادل منهم خذ نبذة عنهم ولوك فهيم
أبا ابتدي لك باحمد التمامي بحرف الهجاء تسلم من التوهيم
جاء من علاوي بريك واسس ديره بوسط البطين مصممة تصميم
هي المزاحمية ديرة معروفة واللي بعشها مارثة تميم

---

(١) يقصد بذلك خلوه من السكان.

(٢) يعني: بأهل الحاير (الجفران فخذ من قبيلته سبيع بن عامر من العدنانيين).

منهم التماميم الذي في حائل	من مارثة فهيد وعبد الرحيم
منهم التماميم الذي في العودة	على طريق سدير والقصيم
منهم تماميم الحريق أخوان	الضيف ليجاهم لقى التكريم
منهم آل تويم أساس أمارة	بالخرج واللي بالرياض مقيم
منهم آل جمعان الذي في الحوطة	مغالين في مرباهم القديم
منهم آل جميل الذي في الحلوة	من العبادل عمهم تعميم
منهم آل حميض بالرياض والدلم	من روس ربعي رايهم حكيم
منهم آل حميسان بالمزاحمية	أهل كرم ورجالهم حليم
منهم آل حوتان بالرياض والخرج	تغنيك شهرتهم عن التفهيم
منهم الحرادا في بريك وغيره	عزاز النفوس وسيرهم سليم
منهم آل رقطان من العبادل	ربعنا ما منهم اللي ضيم
منهم آل سعبس في الصحنة واليمامة	يستاهلون المدح والتفخيم
منهم العمارا واحدهم عميري	في الخرج وفي حوطة بني تميم
منهم آل عتيق عيال عمومة	أولاد حماد وأخوه تويم
منهم القراشي طيبين السمعة	من العبادل وافتهم يا فهيم
أولاد عبدل ينتمون لدارم	من حبهم نظمتهم تنظيم
هذا اجتهادي ومن جهلت يسمح	ويرسل لنا ما يثبت التقويم
وختامها صلوا على خير الرسل	اختاره المولي وهو يتيم

وقال أيضا حين سئل من أي قبيلة ومن بلد هو قال هذه الأبيات الشعبية:

كان تنشدني فأنا من المزاحمية	من تميم اللي حموها وبعثوها
نسل عبدل ما يهابون المنية	نشعرك باللي تسائل وين جوها
من علاوي ابريك جوها العبدلية	في سنين الخوف جوها وغرسوها
جدي أحمد أسس العودة بنية	بين سدر وبين طلح(١) أسسوها
والسبب في التسمية لها سمية	مزرعتهم في بريك مانسوها
ناقلين إسمها نقل الرصية	يوم جو وادي الثمامة وسطوها

(١) الطلح نوع من الأشجار الشائكة الكبيرة وتقتات منه الإبل وقت الحاجة.

إلى أن قال في تحديد بلدهم المزاحمية:

خـذ حـدود الـدار نقل عن هـليـه	يوم أبو مـالك وربعـة حـدودها
حـدها من شـرق قـصـر المغـرفـيـه	وخشـم أبو مزروع ونقـعهم حمـوها
مـبعـل اللي مـا قـدر يشـري مطيـه	لين مـلاها السـيل ربـعي بعلـوها
ومن شـمـال طريق يسـقي الحرمليـه	اليـا وطاها السيل من سيله سقـوها
وحـدها منغـرب كـشـبـان قـويه	لو تصـداهـا الشـياول مـا مـحـوها
ومن جنـوب حـدها الـذيبي عليـه	كـان مـا قـبلي رجـال حـددوها
ودرعنا جـيـراننا عن كـل سـيـه	سـاهـمـوا في نهـضـة الديـرة بنوها
والقـصـور لهـا رجـال صيـرميـه	من وفـاهم يوم جـوها مـاعـدوها
افـتـهم يـاللي جـهلت القـضيـه	كـان زليـت زلة فـادمـحـوها
ختـمـهـا صلوا على خيـر البـريه	عـد مـا صلي عـليـه وكـرروها

أما إمارة المزاحمـية فمنذ بعثت وهي بأيدي التماميم وآخـر من تـأمر فيهـا عبد الله بن فهيد بن راشد التمامي في عـهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله - وفي عـام ستين الهـجري تقريبا حدث للأمير المذكور وعكة صحـية، فوكل بدلا عنه في الإمـارة ناصر بن زامل ثلاث سنوات وبعـدها أعادوا إبراهيم بن عبد الله بن فهيد التمامي إلى الإمارة مرة ثانية وبقي إبراهيم في الإمارة بالمزاحمية إلى أن توفي عام ١٣٧٤هـ في عهد الملك سعود رحم الله الجميع.

قلت: تلقـيت هذه المعلومات من كبـار السن من هذه القبـيلة والموثوق بهم ومن ضمنهم الأستاذ عبد العزيز بن سعد الحـميص، والشاعر الشعبي/ عبد العزيز ابن محمد صقر التمامي صـاحب القصيدتين المذكورتين، هذا ولا يفوتني أن أشير إلى أنني قد استرسلت في الكلام عن العبادل ليس تمييزا لهم عن غيرهم وإنما لعدم ذكر تواريـخ أوائلهم وبعض الموجودين منهم في بـعض المراجع التي بين أيدينا إلا نادرا ولأجل اطلاع القراء على ماضيهم وحـاضرهم ضمن إخوانهم بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، جري تحريره، والله من وراء القصد.

آل تميم

واحدهم ابن تميـم، أسرة كبيرة تسكن الدلم وتعـجان واليمـامة والسلمـية والسيح التابعـات لمنطقة الخرج، ومنهم أسر تسكن في مـدينة الرياض، وقد أفادنا أحد تلـك الأسر[١] أنهم من الوهبـة والوهبة مـعروفـون أنهم من بطن حنظلة بن مـالك بن زيد مناة بن تميم. قـال بما بمعناه أنهم نزح أوائلهم من بلدة أشـيقـر في حدود أول القـرن الثاني عشر واسـتقروا في منطقة الخـرج. قلت : ومنه الشيخ/ عبد الله بن عـبد العزيز بن محمـد بن تميم من علماء القرن الرابع عشـر الهجري درس على علماء وقته وأشهرهم الشيخ/ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وأخذ يدرس الخاصة والعامة وعرض عليه القضاء ولم يرغب فيه وآثر عيشة الكفاف، ولـم أظفر على تاريخ ولادته ووفـاته إلا أنه من علماء الدلم في منطقـة الخرج رحـمه الله، ومنهم أيضا الأستاذ/ عبد العزيز بن عبد الله بن تميم وكيل وزارة الداخلية المساعد للشؤون المالية والإدارية.

آل تميم

بضم التاء والمثناة الفـوقية، في الدلم في الخرج والرياض وهم مـن العبادل من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم[٢].

آل ثاني[٣]

حكام قطر حاليا، وهم من المعاضيد يلتقون مع الوهبة في معضاد بن رئيس ابن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم من مـضر من عدنان. انـتقل آل ثاني من بلدهم وبلد عـشيـرتهم أشيـقر في النصف الأول من القرن الثاني عـشر الهجري إلى أحد بلدان سـدير ثم انتقلوا منه إلى يبرين جنوب الأحـساء ثم منه انتقل جـدهم الأمير/ محـمد بن ثاني إلى قطر عام ١٢٦٤هـ والمتـوفي عام ١٣٣١هـ وكان من أبرز رجال آل ثاني في عـصره ثم ابنه الشيخ/ عبد الله بن قاسم آل ثاني المتوفي عام ١٣٧٦هـ.

---

(١) هو الأخ/ غانم بن عبد الله التميمي.

(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ص ٧٦ ، ومجلة العرب س٢٢ ص ٤٢٧ .

(٣) انظر المصدر السابق ص ٨٠.

آل جاسر

قال الشيخ/ حمد الجاسر[١] : «إنهم في أشيقر ثم في شقراء. وهم أبناء جاسر بن عثمان بن عثمان بن محمد بن أحمد بن بجاد بن راجح بن عقبة بن راجح بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة ـ من بني تميم. وتقدم تفريع آل جاسر هؤلاء عند ذكر آل بجاد. منهم الشيخ/ عبد الله بن عبد الرحمن بن جاسر بن محمد بن جاسر بن عثمان بن عثمان بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن بجاد.

آل جبرين

سكان شقراء القدامى، قال الشيخ/ حمد الجاسر[٢] : «إنهم من الوهبة من تميم» وقال أيضا: وجاء في تاريخ ابن زاحم ما نصه «وأهل شقراء قبل بني زيد. هم من بني عدي وهم آل معيقل وآل جبرين».

وذكر أحد بعض هذه الأسر ومن بعض الرواة أنهم من الأسلم من شمر والله أعلم.

آل جبيل

في ملهم، من آل معيوف من أبناء محمد بن سعيد بن رئيس من آل عساكر ابن بسام بن عقبة بن رئيس من آل رئيس (الرياسة) من الوهبة، من بطن حنظلة، من بني تميم[٣].

آل جمعان

في حوطة بني تميم، وهم من العبادل من سلالة عبد الله بن دارم من بطن حنظلة من بني تميم[٤].

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ص ٢ج١ص ٨٨.
(٢) انظر المصدر السابق ص ٩١ ، ومجلة العرب س٢١ ص ٤٣٤.
(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ط١ ج١ ص ٩٣.
(٤) انظر المصدر السابق ص ١٠٨.

آل أجهيمان

بضم الجيم: في القراين، قال الشيخ/ حمـد الجاسر: «إنهم من آل سبيهين من آل شيـحة من آل شبـرمة من آل مـحمد من الوهبـة، من بطن حنظلة من بني تميم[١] وهم معروفون في القراين أحد بلدان الوشم.

الحبابا (آل حبيبة)

في الحصون وفي المجمعـة، وهم آل حمد، و آل يحيى، من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم[٢].

الحبس

من أهل الرس، أسرة متفـرعة من أسرة آل رئيس وهم أبناء عم للضلعان[٣] من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم.

آل حبيب

من سدير من آل شبرمة، من آل محمد، من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم[٤].

آل حرادا

واحدهم حريدي، في حوطة بني تميم وهم من العـبادل من سلالة عبد الله ابن دارم من بطن حنظلة من بني تميم[٥].

آل حراقا

واحدهم حريقي، في شقراء وعنيـزة وهم من المشارفة، من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم[٦] .

---

(١) انظر المصدر السابق ص ١١٦.
(٢) انظر المصدر السابق ص ١٢١.
(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد للجاسر ج١ ص ١٢١ ط٢.
(٤) انظر معجم أسر القصيم في حرف الحاء، والأسر المتحضرة ج١ ص ١٢٢ ط٢.
(٥) انظر العرب ص٢٢ ج٤٢٧.
(٦) انظر جمهرة الأسر المتحضرة ج٩ ص ١٢٨ ط٢.

الحسانا

واحدهم حسيني، في شقراء والقصب: من آل سعيد بن رئيس من آل عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهب من بطن حنظلة من بني تميم[١].

آل حسن

في أشيقر وفي الزبير، من آل بسام بن منيف بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم[٢].

قال ابن عيسى في حوادث سنة (١٠٨٥هـ): «وفيها وقع حرب أهل أشيقر قتل فيها أولاد محمد بن حسن وهم إبراهيم ومانع وجويبان وغيرهم: وآل ابن حسن المذكورون من رؤساء بلدة أشيقر من آل بسام بن منيف من الوهبة من بني تميم، وهم غير آل ابن حسن الذين ارتحلوا من أشيقر وسكنوا بلدة حرمة فإنهم آل حسن بن مقبل من الرواجح من الوهبة من بني تميم.

وقال أيضا في حوادث سنة ١١٣٥هـ: وفي هذه السنة قتل آل قاضي في بلد أشيقر قتلهم بنو عمهم آل ابن حسن، وآل ابن حسن المذكورون غير آل ابن حسن الذين ارتحلوا من بلدة أشيقر إلى بلدة حرمة وسكنوا فيها فإنهم آل حسن بن مقبل من الرواجح من الوهبة من تميم. انتهى.

قلت وهم من الوهبة والوهبة من بطن حنظلة ـ من بني تميم. والله أعلم.

آل حسن

في المجمعة وحرمة من آل حسن بن مقبل من آل بسام بن منيف بن عساكر ابن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم[٣].

---

(١) انظر المصدر السابق ج١ ص ١٣١ ط٢.

(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ١٣٢-١٣٣ ط٢ ، وبعض الحوادث في نجد لابن عيسى ج١ ص ٦٦.

(٣) انظر المصدر السابق ج١ ص ١٣٣ط٢.

آل أبو حسن

في المجمعة وحرمة والزبير من الوهبة من بطن حنظلة من أحد بطون بني تميم(١).

آل حسن

في الخبراء، وهم متفرعون من أسرة الوهابا. واحدهم وهيبي من المشارفة من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم(٢).

آل حسين

في عودة سدير، وهم: من العبادل من سلالة عبد الله بن دارم من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم(٣).

الحصانا

واحدهم حصيني بالتصغير، وهو لقب للشيخ/ أحمد بن عثمان بن عثمان المتوفى عام ١١٣٩هـ على ما ذكره ابن عيسى في نسب الوهبة فعرفوا أبناءه بهذا اللقب وهم في بلدة أشيقر انتقلت أسرة منهم إلى البرود في السر، ثم انتشروا في بلاد أخرى وعلى هذا فنسب الشيخ هو: أحمد بن عثمان بن عثمان بن محمد بن علي بن عثمان بن عبد الله بن بسام بن منيف بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر ابن محمد بن علوي بن وهيب: ومن آل بسام من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم(٤).

قال ابن عيسى: والمعروف الآن من آل بسام بن منيف بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر الحصانا والخراشا المعروفون في أشيقر وآل بسام الذين في زميقة من بلاد الخرج وآل قاضي المعروفون في عنيزة وآل حسن الذين في أشيقر وبنو عمهم آل حسن الذين في الزبير المعروفون بالوناسا وهم غير آل حسن بن مقبل الذين في المجمعة وحرمة.

(١) انظر المصدر السابق ج١ ص ١٣٦ ط٢.
(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ١٣٦ ط٢.
(٣) انظر العرب س٢٢ ص ٤٢٧.
(٤) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد ج١ ص ١٧٣.

وقال ابن عيسى أيضا: وفي سنة ١٢٩٤هـ[1] قتل/ عبد اللـه بن عثمان بن حمد الحصيني أمير بلدة أشيقر هو وابن أخيه/ عبد العزيز بن إبراهيم بن عثمان الحصيني قتلهما عبد الله بن سعود بن فيصل عند باب العقلة المعروف شرق بلدة أشيقر، وكان عبد الله بن عثمان الحصيني المذكور من الشجعان المشهورين في أشيقر كان عاقلا حازما - رحمه الله تعالى - وكان سبب قتلهما أن ابن بصيص ومن معه من برية من مُطير قاطنون على جو أشيقر ومعهم عبد الله بن سعود الكبير وكان آل نشوان حينئذ في بلدة أشيقر ومعهم عدة رجال من أهل الحريق، وآل نشوان المذكورون من المشارفة من الوهبة وقد تصالحوا هم وآل بسام واستقل آل بسام بدية ولد الطويل وولد بن حسن من المشارفة للمقتولين في وقعة الدار كما تقدم، وبدية ولد ابن مقحم المقتول في وقعة الجميعية كما تقدم أيضا، وآل مقحم من آل علي من السعيد من الظفير، فدخل عبد الله بن سعود بلدة أشيقر ومعه عدة رجال من خدامه وطلب من عبد الله الحصيني الزكاة والجهاد فقال له قد أعطينا ذلك عمك عبد الله آل فيصل، فقام عبد الله بن سعود يريد الخروج إلى أصحابه وهم على الجو وقام معه الأمير عبد الله الحصيني وعبد الرحمن الخراشي الملقب بالطويسة، وعبد العزيز بن إبراهيم بن عثمان الحصيني وساروا معه يتحدثون فلما وصلوا باب العقلة المذكور أمر عبد الله بن سعود أصحابه بقتلهم، فقتلوا الأمير عبد الله بن عثمان الحصيني هو وابن أخيه عبد العزيز رحمهما الله تعالى، وجرحوا عبد الرحمن الخراشي المذكور جروحا شديدة وانهزم لبيت ماجد ابن بصيص، ثم إن آل بسام أعطوا ماجد بن بصيص مائتي ريال وأطلقوا عبد الرحمن المذكور، وقال أيضا: وفي سنة ١٣٠١هـ[2] وفي جمادى الأولى من هذه السنة قتل سليمان بن حمد بن عثمان الحصيني خارج بلدة أشيقر، قتله آل نشوان انتهى. وقد أشار ابن عيسى إلى بعض ما جرى بين آل نشوان وبين هذه الأسرة وغيرها من أسر أشيقر وسيأتي طرف مما أشار إليه في الكلام عن آل نشوان، ومعروف أن الجميع من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم، وقد زالت ولله الحمد الأحقاد من النفوس بفضل الله ثم بفضل العلم والوعي والوحدة الاجتماعية

---

(١) انظر: بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ١٨٨.
(٢) انظر: المصدر السابق ص ١٩٢.

والسياسية التي تعيشها هذه البلاد التي تحكم بشرع الله مما جعل الجميع إخوة متحابين فيما بينهم والحمد لله رب العالمين في ظل حكومتنا السعودية الرشيدة وفقها الله لكل ما يرضيه لصالح الإسلام والمسلمين.

آل حمد

في الحصون من قرى سدير وهم من اليحيى من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم(١).

آل حميد

بضم الحاء وكسر الياء مشددة، قال حمد الجاسر: في أشيقر وهم من آل شيحة من الشبارمة من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم(٢).

الحميدان

في الرس من بلدان القصيم من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم(٣).

آل حميسان

في المزاحمية، من العبادل ـ من سلالة عبد الله بن دارم من بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم(٤).

آل حميص

في الدلم والرياض وهم من العبادل من سلالة عبد الله بن دارم من بطن حنظلة من بني تميم(٥).

---

(١) انظر إلى الأسر المتحضرة ج٢ ص ١٦٣ ط٣ ، والعرب ص ٦٥.
(٢) انظر الأسر المتحضرة ج٢ ص ١٧١- ١٧٢ط٢.
(٣) انظر المصدر السابق ج٢ ص ١٧٢ ط٢.
(٤) انظر العرب س٢٢ ص ٤٢٧.
(٥) انظر العرب س١٥ ص ٤٢٧.

آل حوتان

في الحريق ونعام وحوطة بني تميم والحلوة والخرج والرياض من العبادل من بطن حنظلة من بني تميم[١].

آل حوشان

في بريدة، وهم أبناء عم للرواف، قدموا من العينية زمن حجيلان بن حمد عندما تولى إمارة بريدة عام ١١٩٠هـ تقريبا حتى توفي سنة ١٢٣٤هـ وهم من آل محمد بن محمد من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم[٢].

آل حراز (الخراز)

في خب البريدي في منطقة القصيم[٣] (بريدة)، وهم فرع من أسرة البريدي من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم، وكذا الخراز الذين في عنيزة إحدى بلدان منطقة القصيم من الوهبة أيضا أبناء عم لمن قبلهم.

الخراشا

واحدهم خراشي، قال الشيخ حمد الجاسر[٤]: إنهم في أشيقر: من آل بسام بن منيف من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم، ومن تاريخ هذه الأسرة أنه في سنة ١٢٩١هـ قال ابن عيسى[٥] : بلغ الخراشا والحصانا أن محمد بن علي ابن نشوان قد تكلم فيهم بكلام عند سعود، فلما أذن لهم سعود بالرجوع إلى بلدهم وأقبلوا على البلد خرج عبد الرحمن بن إبراهيم الخراشي وأخوه عبد الله وعلى بن عثمان الحصيني وابن أخيه/ عبد العزيز بن إبراهيم الحصيني وأمسكوا محمد بن علي بن إبراهيم بن نشوان خارج البلد وضربوه ضرباً شديدا، فرجع إلى بلد الفرعة وأقام عند أصهار له فيها، ولما بلغ الخبر عثمان بن عبد الله بن

---

(١) انظر العرب س١٥ ص ١٩٩ وس٢٢ ص ٢٨٢.

(٢) انظر الأسرة المتحضرة في نجد ج١ ص ١٨٢-١٨٣ ط٢.

(٣) انظر أسر القصيم وانظر البريدي كما أشار بذلك الشيخ حمد الجاسر ج١ ص ٢٠٠-٢٠١.

(٤) انظر الأسر المتحضرة ج١ ص ٢١٤.

(٥) انظر إلى عقد الدرر ص ٨٨ وكما أشار بذلك الشيخ حمد الجاسر في الأسر المتحضرة ج١ ط٢ ص ١٩٩.

إبراهيم بن نشوان وكان آنذاك في الجريفة، سار إلى بلدة الحريق وطلب منهم النصرة لأن آل نشوان وأهل الحريق كلهم عشيرة واحدة من المشارفة من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم.

فسار معه عدة رجال منهم ودخلوا بلدة أشيقر آخر الليل ورصدوا على باب عبد الرحمن بن إبراهيم الخراشي، وعلى باب علي بن عثمان الحصيني فلما خرج عبد الرحمن المذكور لصلاة الفجر أمسكوه وضربوه ضربا شديدا وأمسكوا علي بن عثمان الحصيني وضربوه وجرحوه جرحا شديدا، فقام عليهم أهل البلد مع آل بسام وحصل بينهم وبين أهل الحريق قتال فانهزم أهل الحريق إلى بلدهم، وقتل منهم عثمان بن عبد الله بن مقحم. وقال ابن عيسى أيضا وفي سنة ١٣٠٤هـ[١] وفي خامس ذي الحجة صبيحة يوم الخميس قتل عبد الرحمن بن إبراهيم الخراشي الملقب بالطويسة؛ قتله عثمان بن محمد بن نشوان الملقب بالفهد، وهرب إلى بلدة الحريق وكان عبد الرحمن المذكور سخيا شجاعا. . . انتهى.

قلت: وآل نشوان والخراشا كلهم أبناء عم من زاخر من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم، وهذا كله سببه الجهل وعدم الوعي والحمد لله الذي أزال الحقد من القلوب وألف بينهم وصاروا إخوة متحابين في الله في ظل دين الإسلام الحنيف ثم في ظل هذه الأسرة الحاكمة المباركة «آل سعود».

آل خرافا «الخرافا»

واحدهم اخرافي، في أشيقر ورغبة والبرة وعنيزة وحريملاء والرياض والكويت والغاط وفي بعض البلدان. قال ابن عيسى[٢]: وأما آل خرافان فالمعروف منهم اليوم محمد بن عبد الله بن خريف في رغبة هو وأولاده وابن أخيه في البرة وعيال الخرافي في عنيزة، والخرافا في الكويت من آل محمد من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم. وقال ابن عيسى أيضا[٣]. . وفي ربيع أول من سنة ١١٠٩هـ قتل في أشيقر: حمد بن عبد الرحمن آل حماد بن شبانة من رؤساء بلدة

---

(١) انظر إلى عقد الدرر لابن عيسى ص٨٨.

(٢) انظر تاريخ بعض الحوادث في نجد ص ٢٢٧.

(٣) انظر المصدر السابق ص ٧٨.

أشيقر من آل محمد من الوهبة، وهدمت عقدة المنيخ وغزبة في أشيقر وجلا آل محمد وآل خرفان وآل راجح، ثم رجع آل خرفان والراجح بعد أيام قليلة، وأما آل محمد فلم يرجع منهم إلا قليل وتفرق باقيهم في البلدان. . . . انتهى. وقال ابن عيسى أيضا[١٤] : وفي سنة ١١١٤هـ الوقعة المشهورة بين أهل أشيقر في سوق المدينة المعروفة في أشيقر قتل فيها دبوس بن كنعان من آل بسام وجميعان وإبراهيم أبناء سليمان من آل خرافان، وفي أخرها اصطلح أهل أشيقر بينهم. . انتهى، وقال ابن عيسى أيضا[٢] : وفي سنة ١١١٥هـ باق آل بسام أهل أشيقر من آل عساكر وقتلوا إبراهيم بن يوسف وحمد بن علي، وهدمت المدينة والسوق المعروف في أشيقر ورحل آل خرفان وآل راجح. . . انتهى.

وقال أيضا: وفي السنة نفسها[٣] سطا آل خرفان في أشيقر وملكوا محلتهم سوق الشمال في أشيقر وقتلوا عبد الرحمن القاضي من آل بسام.

الخروب

عن هذه الأسرة وافانا الدكتور/ عبد الله بن يوسف الشبل ما نصه «الخروب جمع خرب، في الأصل اسم لذكر الحباري ولُقِّب به سليمان بن ناصر الشبل، وهم من المشارفة عند انتقال هذا الرجل مع أخويه عبد الله ومحمد بن الفرعة إلى المذنب على أثر الصراع بين آل مشرف والنواصر، وقد تتبع المؤرخ «محمد بن يوسف» أخبار هذا الصراع وسجل حوادثه في تاريخه المخطوط ثم حمل هذا اللقب بعض أولاد سليمان وأحفاده ويكاد يختفي هذا اللقب الآن، لأن جل أفراد هذه الأسر قد رجعوا إلى الاسم الصحيح (آل شبل) وعدلوا عن هذا اللقب، وممن اشتهر من هذه الأسر: يوسف بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن حمد بن سليمان بن ناصر (الشبل) من آل مشرف؛ وهو من طلبة العلم كان في البداية قرينا للشيخ عبد الرحمن السعدي ثم تتلمذ عليه، وكانا يتدارسان القرآن بعد صلاة الفجر كل يوم وفي رمضان بعد صلاة العشاء الآخرة ومكثا على ذلك

---

(١) انظر المصدر السابق ص ٨٣.

(٢) انظر المصدر السابق ص ٨٤.

(٣) انظر روضة الناظرين ج٢ ص ٢٢٨.

أكثر من أربعين عاما، وكان محبا للخير والإصلاح بين الناس ويكتب لهم الوثائق الشرعية، وعين عام ١٣٧١هـ مديراً للمعهد العلمي السعودي وتوفي في ٢٣ شوال عام ١٣٧٣هـ وكانت ولادته في شهر محرم عام ١٣٠٩هـ - رحمه الله - والتردد الذي ذكره الشيخ إبراهيم بن عيسى - رحمه الله - في نسبهم بين آل مشرف وآل راجح، وكلاهما من الوهبة، لا أصل له لدى هذه الأسر بالمقطوع والذي تناقله أفرادها أنهم من المشارفة، والناس مأمونون على أنسابهم.

آل خريف

بضم الخاء مصغرة، قال الشيخ/ حمد الجاسر[1]: في أشيقر ورغبة وشقراء وجلاجل والغاط والعودة وعنيزة والرياض والمجمعة وهم أبناء خريف بن عبد الله ابن شبانة منهم صالح بن إبراهيم بن مانع بن خريف، ومنهم الشيخ/ عبدالرحمن ابن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن خريف المولود سنة ١٣١٠هـ والمتوفى سنة ١٣٩٠هـ من آل شبانة من آل محمد من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم[2] انتهى. قلت: ومنهم أسر في تمير من قري دير وحريملاء في الشعب وغيرها.

آل خشان

في الرس أحد مدن منطقة القصيم، وهم فرع من أسرة آل خليفة أهالي الشنانة من المشارفة هم والعلولي من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم[3].

آل خلف

في شقراء من البجادا، من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم[4].

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢٠٣ ط٢.
(٢) انظر روضة الناظرين كما أشار بذلك الشيخ حمد الجاسر في جمهرة الأسر ج١ ص ٢٠٣ ط٢.
(٣) انظر الأسر المتحضرة ج١ ص ٢٠٤.
(٤) انظر المصدر السابق ج١ ص ٢٠٩ ط٢.

آل خليفة

في الشنانة التابعة لمنطقة الرس في القصيم وفي الرياض وغيره من مدن المملكة، وهم أبناء عم لآل عقيل أهل القصر من المشارفة من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم(١).

آل خميس

في العطار من قرى منطقة سدير، من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم(٢).

آل دحيم

في الوشم، من الوهبة من بني تميم(٣).

آل دخيل

في المجمعة، من آل أبي حسن، من الوهبة، من بني تميم(٤).

آل دخيل

بضم الدال وفتح الخاء، في حريملاء من آل عنيق من آل عسكر من آل رئيس من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم(٥).

آل دريفيس

في أثيفيه، من آل محمد من الوهبة من بني تميم، قال الشيخ إبراهيم بن عيسى(٦) : ولكل بطن من بطون آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب أطراف يلتحقون بهم، ومنهم البجادا في أشيقر وآل دريفيس في أثيفيه وآل سعد في القصب. انتهى. قلت: والبجادا من زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب.

---

(١) انظر ما قبله ج١ ص ٢١١.

(٢) انظر معجم اليمامة ج٢ ص ١٦١ والعرب س٢١ ص ٦٥.

(٣) انظر الأسر المتحضرة ج١ ص ٢٢٦ ط٢.

(٤) انظر أنساب الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢٢٩ط٢.

(٥) انظر المصدر السابق ج١ ص ١٢٩ ط٢.

(٦) انظر بعض الحوادث في نجد ص ٢٢٧.

آل دفاع (الدفاع)

في عنيزة، وهو لقب لعبد الله بن صالح بن عويد الذي انتقل من المذنب إلى عنيزة ثم اشتهر اللقب لأبنائه وهم آل عويد من الوهبة من بطن حنظلة من تميم[1].

آل دهلاوي (الدهلاوي)

في المذنب أحد بلدان القصيم: من الفداغمة من الوهبة[2] من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم.

آل ديحان

قال الشيخ/ حمد الجاسر[3]: (في سدير والزبير من آل بسام من آل رئيس من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم)، وقال ابن عيسى[4]: وأما آل عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر. فالمعروف منهم اليوم: آل يوسف بن علي بن أحمد بن رئيس بن زاخر بن عساكر وآل عتيق في التويم وآل علي بن موسى بن عتيق في شقراء ومنهم المشاهدة في أثيفية. ومنهم آل ديحان في سدير وفي الزبير. انتهى.

وقال ابن عيسى[5] : وفي سنة ١٠٨٤هـ فيها الوقعة المشهورة بين أهل أشيقر في المغدر قتل فيها عريف بن ديحان، وعبد الله بن فيروز بن محمد بن بسام وغيرهم. انتهى.

آل راجح

في أشيقر، من آل رئيس من الوهبة[6] من بطن حنظلة من بني تميم، ومن

---

(١) انظر الأسر المتحضرة ج١ ص ٢٣٥-٢٣٦ ط٢، والعرب س٢٠ ص ٥٧٤ وس٢١ ص ٥٧١.
(٢) انظر الأسر المتحضرة ج١ ص ٢٤٥ ط٢.
(٣) انظر أنساب الأسر المتحضرة في نجد للجاسر ج١ ص ٢٤٦- ٢٤٧ ط٢ وتاريخ بعض الحوادث في نجد ج١ ص ٢٢١.
(٤) ذكر ابن عيسي كما ذكر في الكلام على عساكر أن آل عتيق في التويم من آل يوسف من آل عساكر بن بسام بن عقبة ص٢٢١.
(٥) انظر المصدر السابق ص ٦٥ لبعض الحوادث في نجد لابن عيسى.
(٦) انظر بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ٢١٤، حوادث سنة ١١٠٩، والأسر المتحضرة ج١ ص ٢٥٧-٢٥٨ ط٢.

آل راجح: آل جاسر بن محمد بن جاسر البجادي في شقراء وأشيقر، وآل عثمان ابن محمد البجادي في أشيقر، وآل خلف بن ناصر البجادي في أشيقر، وآل قهيدان في أشيقر، وآل عتيق[1] في القصب والزبير وآل غملاس بن حجي بن عقبة في الزبير، هؤلاء من آل راجح بن عقبة بن راجح بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب، وقد يلحق بهم غيرهم مما لا تحضرني أسماؤهم، وقال ابن عيسى[2] : وفي سنة ١١٠٩هـ في ربيع أول من هذه السنة قتل في أشيقر أحمد بن عبد الرحمن آل حماد من آل شبانة من رؤساء بلد أشيقر وجلا آل محمد وآل خرفان وآل راجح، ثم رجع إلى خرفان وآل راجح بعد أيام قليلة، وأما آل محمد فلم يرجع منهم إلا القليل، وتفرقوا في البلدان. . . . انتهى.

آل راشد

في المزاحمية، من العبادل من سلالة عبد الله بن دارم من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم[3].

آل راشد

في الحريق في منطقة الوشم، من المشارفة (المشرف) من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم. قال ابن عيسى[4] وفي سنة (١١١١هـ) قتل عليان بن حسن ابن مغامس بن مشرف من المشارفة من الوهبة من بني تميم؛ قتله آل راشد بن بريد ابن مشرف وآل محيوس بن مشرف في الحريق المعروف في بلدان الوشم، وجلا ابن يوسف أمير بلد الحريق وهو من المشارفة من بني تميم وقصد بلد القصب وأقام هناك. . انتهى.

---

(١) انظر بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ٢١٤، وانظر العرب س١ ص ٧٦٥.
(٢) انظر بعض الحوادث في نجد ص ٧٨.
(٣) انظر مجلة العرب س٢٢ ص ٤٢٧ ، وانظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢٦٣ ط٢.
(٤) انظر المصدر السابق لبعض الحوادث في نجد للشيخ إبراهيم بن عيسى ص ٨١.

آل رشيد

في الخرج والجريفة، من المشارفة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم(١).

آل رشيد

في مراة، أبناء رشيد بن بسام من آل بسام من آل زاخر من الوهبة من بني تميم (٢).

الرقارقة

في أشيقر ثم في شقراء، وهو لقب على جدهم محمد، وهم من أولاد محمد بن عبد الله بن شبانة من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم(٣).

قال ابن عيسى: أنه في سنة (١١٤٧هـ) سطا محمد بن عبد الله بن شبانة الملقب الرقراق من آل محمد من الوهبة في بلدة أشيقر ومعه عدة رجال من أهل جلاجل واستولوا على محلة آل محمد المعروفة بسوق الشمال في أشيقر وصار أميرا فيه، وأما آل بسام بن منيف فهم أمراء محلتهم السوق الجنوبي المعروف في أشيقر... انتهى. وقال ابن عيسى أيضا: وفي سنة (١١٥٥هـ) في ليلة الأربعاء ثاني عشر رجب توفي أمير بلدة أشيقر محمد بن عبد الله بن شبانة الملقب بالرقراق، وكان شجاعا فاتكا رحمه الله تعالى... انتهى.

آل رقيبة (الرقيبة)

في بريدة من آل سبيهين من آل شيحة من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم. قال ابن عيسى(٤): ومن آل شيحة آل سبيهين الذين قي القراين منهم راشد بن سليمان بن سبيهين المعروف بالرقيبة.... انتهى.

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢٨٣ .

(٢) انظر المصدر السابق ج١ ص ٢٨٢ ط٢١.

(٣) انظر بعض الحوادث في نجد ص ٢٣٥ ، والأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢٨٥ ط٢.

(٤) انظر المصدر السابق لبعض الحوادث في نجد للشيخ/ ابن عيسى ص ٢٢٧.

آل رواف

في بريدة والدرعية وعرقة، منهم الشيخ/ عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن آل رواف من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم[١] ولد في بلدة بريدة عاصمة القصيم عام (١٢٩٢هـ) ونشأ فيها وأخذ مبادئ القراءة والكتابة في كتاتيب بلده ثم شرع في طلب العلم حتى نبغ وصار من العلماء الأجلاء وتولى عدة مناصب للقضاء في حضرموت (المكلاء) وفي عُمان (جعلان) واستمر فيها حتى توفي غيلة من بعض الأشرار عام (١٣٥٩هـ) - رحمه الله - ويوجد لهم أسر في الشام، حيث إنهم من العقيلات سابقا حسب ما أفاد به أحد كبار السن منهم في مقابلة مع أحد الصحفيين المحليين في أحد الصحف المحلية.

الرياسة (آل رئيس)

منهم آل رئيس في تميز وفي بلدان سدير وفي الرياض والقصيم، وهم من أبناء رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم[٢] ، ويلحق بالرياسة فخوذ كثيرة من الوهبة مثل المشارفة والمعاضيد والبسام وغيرهم، وستمر بك أسماء أسرهم في هذا الكتاب عدد ذكر فخوذهم في مواضعها إن شاء الله.

آل رئيس

في الرس، منهم الضلعان وغيرهم من المشارفة من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم[٣].

الزنغاب

في الخبراء، من الوهابا واحدهم (وهيبي) من المشارفة من الوهبة من بني حنظلة بن مالك بن زيد مناه بن تميم[٤].

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٥١٠.
(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ص ٢٩٤ط٢.
(٣) انظر الأسر المتحضرة ج١ ص ٢٩٤ ط٢.
(٤) انظر المصدر السابق ج١ ص ٣١١ ط٢.

آل سالم

في الدرعية والرياض وأبناء عمهم آل يوسف في العمار ومن آل سالم الأستاذ/ عبد العزيز السالم مدير مكتب سمو وزير الداخلية سابقا ومنهم الشيخ/ صالح السالم أمير الطائف سابقا من المشارفة من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم[١] ولهم مناصب في الدولة ومنهم رجال أعمال.

آل سبيهين

في القراين من قرى الوشم، من آل شيحة من آل شبرمة (الشبارمة) من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بني تميم. قال الشيخ ابن عيسى[٢] : ومن آل شيحة آل سبيهين في القراين، ومنهم راشد بن سليمان بن سبيهين المعروف بالرقيبة في بريدة عاصمة القصيم. انتهى.

آل سحيم

في عنيزة، من آل يوسف من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم[٣].

السعيدان (آل سعيدان)

في أشيقر ثم في القراين وأثيفية وثرمداء وشقراء والقصب بمنطقة الوشم، من أبناء سعد بن محمد بن سليمان بن محمد بن علي بن عبد العزيز بن عبد الله ابن محمد بن سعد من آل شيحة من آل شبرمة من آل محمد بن محمد بن علوي ابن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم[٤].

آل سعد

في القصب بمنطقة الوشم، من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم[٥].

---

(١) انظر المصدر السابق ج١ ص ٢٢١ ط٢.
(٢) انظر تاريخ بعض الحوادث في نجد ص ٢٢٧ والأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٣٢٦ ط٢.
(٣) انظر تاريخ ابن قاسم للشيخ/ صالح بن عبد الرحمن القاضي، كما أشار بذلك الشيخ حمد الجاسر ج١ ص ٣٣٢ ط٢.
(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٣٣٨ ط٢ والعرب س١٧ ص ٣٠٨.
(٥) انظر المصدر السابق ج١ ص ٣٧٦ ط١.

آل سعيد

على لفظ التصغير في الحلوة بمنطقة حوطة بني تميم وفي الحريق وفي الجهراء (الكويت) وهؤلاء يدعون آل عميره وهم من المشارفة آل مشرف، منهم الشيخ/ عبدالله بن سعيد المعروف بالحر، وكذا في أشيقر وهم من الوهبة من بني تميم(١).

آل سعيد بن رئيس

منهم الحسانا وآل معيوف وآل جبيل في شقراء والقصب وجلاجل وملهم، من آل عساكر من الرياسة من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم(٢).

آل سعيدان

في شقراء والدوادمي، من آل شيحة من آل شبرمة من آل محمد بن محمد ابن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم(٣).

آل سعيس

بسين مضمومة بعدها عين مفتوحة، في اليمامة بالخرج والرياض، وهم من العبادل من سلالة عبد الله بن دارم من بطن حنظل من بني تميم(٤).

آل سعيد

بالتصغير والياء المشددة مكسورة، وهم في الحريق ونعام والحلوة والرياض وغيرها، من الوهبة من بطن حنظلة إحدى بطون بني تميم(٥).

---

(١) انظر بعض الحوادث في نجد ص ٢٢٣، والعرب س٢١ ص ٨٣٤ ، والأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٣٥٣-٣٥١ ط٢.

(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٣٥٥ ط٢.

(٣) انظر المصدر السابق ج١ ص ٣٩٣ ط١.

(٤) انظر المصدر السابق ج١ ص ٣٥٧ ط٢ ، وانظر العرب ص٢٢ ص ٤٢٧.

(٥) انظر العرب س١٥ ص ٢٠١ وس ٢١ ص ١٠٤ ، وكتاب الحريق ٧٦ ، والأسر المتحضرة في نجد ص٣٥٦ ج١.

آل سكران

في قصر ابن سكران المسمى باسمهم في السر وفي الرياض، من المشارفة من الوهبة من حنظلة من بني تميم[١] منهم علماء وشعراء شعبيون ورجال أعمال.

آل سلوم

في العطار[٢] في سدير وفي عنيزة وفي الصباخ في بريدة، منهم الشيخ/ خميس بن سليمان الوهيبي الحنظلي التميمي من سلالته الشيخ ابن سلوم ولد في بلدة أشيقر ولم يعرف متى ولد ونشا فيها وكانت آهلة بالعلماء والفقهاء فتلقى العلم عنهم وأشهرهم الشيخ/ محمد بن أحمد بن إسماعيل وبقي في بلده حتى ولي قضاءها أي بلدة أشيقر واستمر حتى توفي، وهو من علماء أول القرن الحادي عشر الهجري - رحمه الله تعالى.

ومنهم الشيخ/ عبد الرازق بن محمد بن علي بن سلوم بن عيسى بن سليمان بن محمد بن خميس بن سليمان الوهيبي، الحنظلي، التميمي[٣]، ولد في بلد الزبير ولم يعرف متى ولد ولكنه ولد وشب وقرأ على علمائها منهم والده ثم رحل إلى بغداد وقرأ على علمائها منهم الشيخ/ موسى بن سميكه وعلى أجلاء علمائها في النحو والصرف والبلاغة والمنطق والأصول، وحَصَّل ومهر ومن ثم رجع إلى بلدة فقرأ الفرائض والحساب والجبر والمقابلة وحصل على علوم شتى وألف وأفاد، ثم ولي القضاء في سوق الشيوخ بعد وفاة أخيه وبقي فيها حتى توفي في سوق الشيوخ عام ١٢٥٤هـ رحمه الله تعالى، قال الشيخ ابن عيسى انتقل علي بن سلوم من العطار إلى الأحساء ثم إلى الزبير. . انتهى.

ومنهم أخوه الشيخ/ عبد اللطيف بن محمد بن علي بن سلوم بن عيسى بن سليمان بن محمد بن خميس بن سليمان الوهيبي[٤] الحنظلي التميمي نسبا النجدي وطنا الزبيري مولدا، ولد في مدينة الزبير بعدما انتقل إليها والده من العطار إلى

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٣٥٨ ط٢.

(٢) انظر المصدر السابق الأسر المتحضرة في نجد ص ٣٦٤ ط٢.

(٣) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد ج١ ص ٤٣٣.

(٤) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٤٩٨.

الأحساء ثم إلى الزبير فولد المترجم له فيها على رأس القرن الثالث عشر الهجري تقريبا، فنشأ فيها وتعلم وحفظ مختصرات في العلوم ودأب على طلب العلم وأكثر الاشتغال في الفقه حتى مهر فيه مع العبادة والتقى والعفاف والورع واتباع الآثار النبوية وتولى القضاء في بلدة الزبير بأمر من شيخ المنتفق واستمر فيها حتى عام ١٢٤٦هـ ولما أصاب الحاج مرض، مرض هو ووصل إلى بلدة الزبير وتوفي فيها عام ١٢٤٧هـ - رحمه الله.

ومنهم الشيخ محمد بن علي بن سلوم بن عيسى بن سليمان بن محمد بن خميس بن سليمان الوهيبي الحنظلي التميمي[١] وجميع أسرتهم من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم، ولد في بلدة العطار إحدى قرى سدير عام ١١٦١هـ فشب وقرأ على علماء وقته وخصوصا القرآن الكريم رغم صغر سنه وأخذ في طلب العلم ثم رحل إلى الأحساء للأخذ والقراءة على علمائها مثل الشيخ/ محمد ابن فيروز فأكرمه وصار كولده، فقرأ عليه التفسير والحديث والفقه والأصول فمهر في ذلك لاسيما الفرائض وتوابعها الحساب والجبر والمقابلة، وصار شيخه يجيز لإقراء الطلبة عليه ولما سافر شيخه إلى البصرة صحبه فطلبه شيخ المنتفق ليتولى القضاء في سوق الشيوخ فامتنع فطلب ابنه الشيخ/ عبد اللطيف فأجابه على شرط أن يصحبه والده فصحبه وذريته وسكن سوق الشيوخ مع ابنه القاضي وكف بصره في آخر عمره وتوفي فيها عام ١٢٤٦هـ - رحمه الله.

آل سليمان

في القرينة، من آل إبراهيم بن حسن من آل بسام من الوهبة من بني حنظلة أحد بطون بني تميم[٢].

آل ابن سليمان

من أهل عنيزة، من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم[٣].

---

(١) انظر المصدر السابق ص ٩٠٩.

(٢) انظر الأسر المتحضرة ج١ ص ٣٧١ط٢.

(٣) انظر المصدر السابق ج١ ص ٣٧١ ط٢ للأسر المتحضرة في نجد ط٢.

السواكت

واحدهم سويكت، في الزلفي[١] وفي عنيزة وفي الكويت من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب من الـوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم، منهم الشيخ/ محمد بن عبد الله السويكت من آل محمد من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم[٢]، ولد في بلدة أشيقـر ولـم يعرف متـى ولد ونشأ فـيها وكـانت آهلة بالعلمـاء وانصـرف إلى طلب العلم وتحـصيله فـشـرع في القراءة علـى علمائهـا وأشهرهم الشيخ/ أحمـد القصير والفقيه الشيخ حسـن بن عبد الله آل أبا حسين، فلما أدرك في الفقـه وشارك غيره في العلم طلبه أهالي بلد جلاجل ليـكون قاضيا لديهم فرحل إليـهم من أشيقر وأقام قـاضيا في جلاجل ومـدرسا لخواص الطلاب ووعظ العامـة وإفتائهم حـتى توفي فيهـا ولـم يعرف متـى توفي أيضا، إلا أنه من علماء القـرن الثاني عشـر الهجري والله أعلم. حـيث تأخر مدة طويلة بعـد وفاة شيخه أحمد القصير المتوفي عام ١١٢٤هـ رحمهما الله جميعا. . . آمين.

آل شارخ

في الفرعة ثم في أشيقر والزبير[٣] ، منهم الشيخ/ عبد المحسن بن علي بن عبد الله بن نشوان الشارخي الملقب كأسلافه التاجر نسبه إلى عشيرته التجار من آل مشرف من آل زاخر بن محمـد بن علوي بن وهيب الحنظلي التميمي[٤]، ولد في قرية الفرعة المجاورة لبلدة أشيقر ولـم يعرف متى ولد ونشأ فيها وأخذ مبادئ العلوم ثم قرأ على علماء أشيـقر حتى أدرك ثم سافر إلى الأحسـاء وقرأ على علمائها آل فيروز، وقـال صاحب السحب الوابلة[٥] فيما يرويه عن ابن فـيروز: قدم إلينا من أشيقر وقـرأ على الوالد مختصر المقنع ثم بعد وفاة الوالد قـرأ على الفقير إلى الله

---

(١) انظر المصدر السابق للأسر المتحضرة ج١ ص ٣٧٨ ط١.

(٢) انظر كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٨٧١.

(٣) انظر الأسر المتحضرة ج١ ص ٤٣٥ ط١.

(٤) انظر كتاب علماء نجد هناك ترجمة كاملة له في ج٣ ص ٦٦٧.

(٥) صاحب السحب الوابلة المشار إليـه: هو العلامة الشيخ/ محمد بن عـبد الله بن علي بن حمد انظر علمـاء نجد ج٣ ص ٨٦٢ له ترجـمة في هذا المعـجم وهو من آل أبو غنام من بني ثور من الرباب.

المنتهى حتى أكمله، وكان فقيها تقيا صالحا دمث الأخلاق. وقال الشيخ/ ابن عيسى: إنه ولى قضاء الزبير وقد توفي في بلدة الزبير بسبب مرض الطاعون عام ١١٨٧هـ - رحمه الله.

آل شايع

في شقراء والحريق، من المشارفة من آل زاخر من الوهبة من حنظلة أحد بطون بني تميم(١).

الشبارمة (آل شبرمة)

واحدهم شبرمي، منهم الشبارمة في سميرا وفي القصيعة، وآل ضبيب في جنوبية سدير، والسواكت في الزلفي وعنيزة والكويت وآل أبا حسين بن شبرمة في أشيقر وفي سدير وفي الزبير وآل مانع بن شبرمة في أشيقر وشقراء وعنيزة والأحساء والرياض، وفي قطر وغيرها. وآل شيحة بن شبرمة في أشيقر وشقراء والقراين وثرمدي وعنيزة. وكل هؤلاء من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب الذي تنتسب إليه أسرة الوهبة من بني حنظلة من بني تميم(٢).

الشبانة (آل شبانة)

في المجمعة وقراها، منهم الشيخ/ أحمد بن شبانة هو الشيخ أحمد بن شبانة بن محمد بن أبي مسند من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب الحنظلى(٣) التميمي، ولد في بلد المجمعة ولم يعرف متى ولد ولكنه بعد انتقال أهله من بلدة أشيقر إلى بلدة المجمعة فتعلم وعلم واستفاد وأفاد واستمر على ذلك حتى توفي - رحمه الله - ولم يعرف متى توفي إلا أنه من علماء النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري، والله أعلم.

---

(١) انظر الأسر المتحضرة ج١ ص ٤٣٧-٤٣٨ ط١، ونفس المصدر ط٢ ج١ ص ٣٩٧.

(٢) انظر المصدر السابق للأسر المتحضرة في نجد ص ٤٣٩ ط١، وانظر إلى نفس المصدر ط٢ ج١ ص ٣٩٨.

(٣) انظر علماء نجد لابن بسام ج١ ص ١٨٠.

ومن مشائخهم الشيخ/ حمد بن شبانة، هو الشيخ / حمد بن عثمان بن عبد الله بن شبانة بن محمد بن شبانة بن محمد من آل أبي مسند وهم من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة، من بطن حنظلة من بني تميم[1] ولد في بلد المجمعة بلده وبلد أسرته ولم يعرف متى ولد ولكنه شب في بيت علم متوارث أبا عن جد فأفراد أسرته كلهم علماء أجلاء، فلما تبحر في العلم عينه الإمام عبد العزيز قاضيا في بلدان سدير فصار القاضي والمفتي والمدرس والواعظ في بلدة المجمعة حتى توفي عام ١٢٠٨هـ - رحمه الله.

ومنهم كذلك الشيخ/ حمد بن عبد الجبار الشبانة، وهو الشيخ حمد بن عبد الجبار بن أحمد بن شبانة بن محمد بن شبانة بن محمد بن أبي مسند من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي[2]، ولد في المجمعة ولم يعرف متى ولد، ونشأ في بيت علم وفضل فوالده عالم وجده من العلماء الكبار، والحاصل أنه جد واجتهد في طلب العلم حتى أدرك وصار في عداد العلماء لعشيرته ونفع الله به خلقا كثيرا حتى توفي ولم يعرف متى توفي رحمه الله، إلا أنه من علماء الدولة السعودية الأولى، والله أعلم.

ومنهم كذلك الشيخ/ عبد الرحمن بن شبانة، وهو الشيخ/ عبد الرحمن ابن عبد الله بن شبانة الملقب (بالشباني) بن محمد بن أحمد بن شبانة بن محمد ابن شبانة بن محمد بن أبي مسند من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي[3] ، ولد في بلدة أشيقر ولم يعرف متى ولد ونشأ فيها، وأخذ العلم عن علمائها حتى صار له اليد الطولى في الفقه، ثم تولى القضاء في بلدة الخرج وحمدت سيرته، ولم يعرف متى توفي إلا أنه في زمن الإمام فيصل ابن تركي رحمهما الله.

---

(١) انظر كتاب علماء نجد له ترجمة كاملة ج١ ص ٢٢٤.
(٢) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد ج١ ص ٢٢٥.
(٣) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد ج١ ص ٣٩١.

ومنهم الشيخ/ عثمان بن عبد الله بن شبانة ، وهو الشيخ/ عثمان بن عبد الله بن شبانة بن محمد بن شبانة بن محمد بن آل أبي مسند من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي(١)، ولد في بلدة المجمعة ولم يعرف متى ولد ونشأ فيها، وأخذ العلم عن عمه الشيخ/ أحمد بن شبانة. قال الشيخ ابن بشر عند ذكره لعلماء آل شبانة: ومن آل شبانة عثمان بن شبانة قاضي الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود على بلدان سدير وقد رأيت له أجوبة سديدة في مسائل الفروع كما رأيت له أحكاما تدل على ولايته لقضاء بلدة المجمعة ولا أعلم عن تاريخ وفاته - رحمه الله - إلا أنه أدرك دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله.

ومنهم الشيخ/ عثمان بن عبد الجبار بن شبانة ، وهو الشيخ / عثمان بن عبد الجبار بن أحمد بن شبانة بن محمد بن شبانة بن محمد من آل أبي مسند من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب. الوهيبي الحنظلي التميمي(٢)، ولد في بلدة المجمعة عاصمة بلدان سدير ولم يعرف متى ولد. وكان من بيت علم وفضل، وشب وتعلم وأخذ العلم على علماء بلده وأسرته، ثم رحل إلى الأحساء والكويت والزبير للتزود من العلم حتى برع في علوم كثيرة منها التفسير والفقه والفرائض وغيرها ثم عينه الإمام عبد العزيز بن محمد قاضيا في بلدان عسير ثم رجع وعينه الإمام سعود قاضيا في عُمان ثم رجع ولما توفي عمه الشيخ/ محمد ابن شبانة عينه الإمام عبد الله بن سعود قاضيا في بلدان سدير وكان رئيسا مطاعا مسموع القول نافذ الكلمة لدي جماعته وهو الذي سعى للصلح بين الإمام تركي وأهل المجمعة عندما حاصرها الإمام وخرج مع رؤساء البلد وبايعوه على السمع والطاعة واستمر في عمله حتى توفي في بلده ومقر عمله المجمعة وذلك عام ١٢٤٢هـ - رحمه الله.

---

(١) انظر كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٧٠٦.

(٢) انظر كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٦٩٠.

ومنهم الشيخ/ عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار الشبانة، وهو الشيخ/ عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار بن أحمد بن شبانة بن محمد بن شبانة بن محمد من آل أبي مسند من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب، الوهيبي الحنظلي التميمي(١)، ولد في بلدة أسرته المجمعة ولم يحدد متى ولد إلا أنه من علماء القرن الثالث عشر الهجري والله أعلم، والحاصل أنه نشأ في بيت علم وقرأ على والده وأعمامه وعلماء وقته حتى أدرك وصار من أهل العلم وانتفع من علمه خلق كثير وعينه الإمام فيصل بن تركي قاضيا في مدينة حائل ثم بعد وفاة والده قاضي سدير، نقله الإمام تركي إلى قضاء سدير مكان والده وأقره الإمام فيصل بن تركي على القضاء أثناء حكمه على نجد ومقر عمله - أي الشيخ - في المجمعة واستمر فيها حتى توفي عام ١٢٧٣هـ - رحمه الله تعالى، ومن هذه الأسرة علماء وموظفون في الدولة ورجال أعمال.

آل شبرمة

من آل محمد بن محمد(٢) بن علوي بن وهيب (جد الوهبة) منهم آل مانع، وآل شيحه وآل حبيب في سدير، والسواكت في الزلفى وعنيزة، والشبرمي في القصيعة، وآل أبا حسين في أشيقر، وآل شبرمة في سميراء وفي سدير وفي الزبير، الكل من آل محمد بن محمد من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم.

آل شبرمة (الشبارمة)

واحدهم شبرمي، من أهل القصيعة(٣) في منطقة القصيم جاءوا إلى القصيعة من سميراء، ويرجع نسبهم إلى آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة بن تميم، والشبرمي نسبة إلى أحد أجدادهم الذي لقب بالشبرمي.

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٤٨٣.

(٢) انظر الأسر المتحضرة ج١ ص ٤٤١، ط١، والأسر أيضا ج١ ص ٤٠٠ ط٢.

(٣) انظر معجم أسر القصيم، كما أشار بذلك الشيخ حمد الجاسر الأسر المتحضرة ج١ ص ٤٠٠ ط٢.

آل شبل

في عنيزة والمذنب والرياض ومكة والمدينة وحائل وأبها والخفجي والعراق[1] منهم علماء أجلاء من أشهر علمائهم الشيخ/ عبد الله بن صالح بن شبل والشيخ عثمان بن صالح بن شبل. وحفيده الشيخ عبد الكريم بن شبل والشيخ محمد بن عبد الكريم بن شبل ومن أشهر علمائهم:

الشيخ/ سليمان بن محمد الشبل، وهو الشيخ/ سليمان بن محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم بن صالح بن عثمان بن شبل ولد سنة ١٣١٢هـ وتوفي سنة (١٣٨٦هـ) وهو من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم[2]. قال الشيخ/ ابن بسام صاحب كتاب علماء نجد خلال ستة قرون: للشيخ عبد الكريم ثلاثة إخوة والعقب لأخيه محمد وذريته في الزبير وحائل.

والشيخ/ عبد الكريم بن صالح بن شبل، وهو الشيخ/ عبد الكريم بن صالح بن عثمان بن صالح بن عثمان بن شبل الوهيبي الحنظلي التميمي[3]، ولد في مدينة عنيزة عام ١١٩٩هـ كما ذكر ذلك/ عبد الوهاب بن محمد بن حميدان بن تركي في تاريخه المخطوط، والحاصل أنه شب ونشأ فيها وأخذ عن علمائها ثم أراد الزيادة فرحل إلى مكة المكرمة وشرع في القراءة على علماء الحرم الشريف واستفاد منهم وأفاد غيره، وكان من مشائخه الشيخ/ محمد بن سليمان بن حسب الله الشافعي المكي، ومن النجديين الشيخ/ محمد بن عبد الله بن حميد مفتي الحنابلة، وتوفي - رحمه الله - ولم يعرف متى توفي إلا أنه له حاشية العطار بقلمه في عام ١٢٧٥هـ، ويوجد لهم أبناء عم في الزبير بالعراق وحائل.

---

(١) انظر كتاب الأسر المتحضرة للشيخ حمد الجاسر ج١ ص ٤٠١ ط٢.
(٢) انظر كتاب الأسر المتحضرة للشيخ حمد الجاسر ج١ ص٤٠١ ط٢.
(٣) انظر كتاب علماء نجد لابن بسام ج٢ ص ٤٩٣.

والشيخ/ عبد الله بن صالح الشبل، وهو الشيخ عبد الله بن عثمان بن صالح بن عثمان بن شبل الوهيبي الحنظلي التميمي[(١)]، ولد في مدينة عنيزة ولم يعرف متى ولد، ونشأ فيها وأخذ عن علمائها ثم رحل إلى مكة المكرمة للتزود بالعلم على علمائها فقرأ على العلاَّمة الشيخ/ محمد بن سليمان بن حسب الله الشافعي المكي واستمر فى طلب العلم حتى توفي - رحمه الله - ولم يحدد متى توفي إلا أنه له اشتراك في كتب العلم (شرح المنتهى) وذلك عام ١٢٩٣هـ، والله أعلم.

والشيخ/ عثمان بن صالح بن شبل[(٢)]، وهو من علماء عنيزة من تلاميذ الشيخ حميدان بن تركي عالم عنيزة في وقته وتوفي عام ١١٩٩هـ - رحمه الله تعالى - كما ذكر ذلك الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن حميدان بن تركي في تاريخه المخطوط وهو من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم.

والشيخ/ محمد بن عبد الكريم بن شبل، وهو الشيخ/ محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم بن صالح بن عثمان بن صالح بن عثمان بن شبل الوهيبي، الحنظلي التميمي[(٣)]، ولد في مدينة عنيزة عام ١٢٥٧هـ وشب ونشأ فيها وأخذ في أول شبابه بمبادئ القراءة والكتابة ثم سافر إلى مكة المكرمة وأخذ عن علمائها ثم سافر إلى مصر والشام والعراق والكويت والحرمين الشريفين وأخذ عن علماء هذه الأقطار ثم عاد إلى وطنه وأكمل تعليمه على مشائخ بلده وعرض عليه أعيان عنيزة إمارتها وقضاءها ورفض ذلك وتولى إمامة مسجد الجوز بعد وفاة والده عام ١٢٩٩هـ واستمر فيه حتى توفي عام ١٣٤٣هـ. قلت: ومنهم الدكتور/ عبد الله ابن يوسف الشبل وكيل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للشؤون الطلابية والفنية.

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٥٥٧.
(٢) انظر كتاب الأسر المتحضرة للشيخ حمد الجاسر ج١ ص ٤٠١ ط٢.
(٣) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون لابن بسام ج٣ ص ٨٤٣.

الشقارا

في صلبوخ وملهم وحريملاء، من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم[١].

الشقرون

واحدهم أبو شقرون، في الخبراء، ومنهم عوائل في إمبابة في جمهورية مصر العربية ويعرفون بالوهابا من أسرة الوهابا في الخبراء من المشارفة من الوهبة من بني تميم[٢].

آل شلفان

في سدير والوشم والكويت، من الوهبة من بني تميم، وهناك آل شلفان غير هؤلاء من قحطان[٣].

آل شيحة

في أشيقر وشقراء والقراين وثرمدا وعنيزة ومنهم آل وهيب بن شيحة في أشيقر، وآل حميد في أشيقر، وآل سعيدان في شقراء والدوادمي، وآل يحيى في الدوادمي والشعراء والرياض والشرقية، وآل محمد بن منصور بن لهيب في أشيقر وآل أبو حميد (أبو حميد) في أشيقر وآل سبيهين في القراين منهم راشد بن سليمان بن سبيهين المعروف بالرقيبة في بريدة، كل هؤلاء من آل شيحة بن شبرمة من الشبارمة من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة بن حنظلة أحد بطون بني تميم[٤] وقد تكون لهم بقية، والله أعلم.

آل الشيخ

في الرياض وفي مكة المكرمة وفي أبها وبيشة والفرع والحريق وفي كثير من مدن المملكة، وفي مصر العربية، وهم من ذرية الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب -

---

(١) انظر الأسر المتحضرة ج١ ص ٤٥٤ ط١.
(٢) انظر المصدر السابق ج١ ص ٤٥٥ ط١.
(٣) انظر المصدر السابق ج١ ص ٤١٦ ط٢.
(٤) انظر المصدر السابق ج١ ص ٤١٦ط٢.

رحمه الله - وها هو نسبه: هو شيخ الإسلام ومصباح الظلام ومفيد الأنام الشيخ الإمام/ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد ابن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سنيع بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي أسود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم(١) بن مر بن أد طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ومعروف أن عدنان من سلالة أبينا إسماعيل بن إبراهيم عليهما وعلى نبينا وجميع الأنبياء أفضل الصلاة والسلام، ولد في بلدة العيينة عام ١١١٥هـ، وكل هذه الأسر التي تعرف بآل الشيخ من الوهبة والتي تنتسب إلى الشيخ/ محمد - رحمه الله تعالى - هي من كبار الأسر في نجد بعد الأسرة الحاكمة لما لها من الأثر الطيب في نشر الدعوة السلفية التي قام بها ونادى بها عميدها، ولما لها من الزعامة الدينية والعلمية عبر ثلاثة قرون ونيف، تساندها وتدعمها وتشق الطريق أمامها بالسيوف الإسلامية المجاهدة الأسرة السعودية الكريمة في عصورها الثلاثة المشرقة حتى عمت الدعوة أرجاء الجزيرة العربية وأشرقت منها على أصقاع بعيدة من المعمورة وستظل إن شاء الله وسوف تستمر هذه الأسرة الحاكمة المباركة بإذن الله مع شعبها لرفع راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، والذود عن الدين والوطن ومقدساته إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها متكاتفين يدا واحدة، ومعروف كما مر بنا أن آل الشيخ من آل مشرف أحد أفخاذ الوهبة وهذا الفخذ خرج منه عدد كثير من العلماء والمفكرين بعضهم قبل ظهور وقيام الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوته وبعضهم عاصرها وبعضهم جاء بعدها، وستجد أيها القارئ الكريم تراجمهم وأخبارهم مفصلة في هذا المجلد عند ذكر مشاهير علمائهم إن شاء الله، ومن أشهر علمائهم الشيخ/ سليمان بن علي جد الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب فهو رئيس علماء نجد في وقته ثم أخرج الله من صلبه ابنه الشيخ/ عبد الوهاب بن سليمان، ثم أخرج الله من الشيخ عبد الوهاب ابنه الشيخ /محمد بن عبد الوهاب مجدد الدعوة السلفية؛ هذا الإمام

---

(١) انظر المصدر السابق ص ٤٢٧ ط٢.

المصلح الكبير جزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء. ثم تسلسل العلم والدعوة في ذريته من بعده وسوف تستمر على منهجه وطريقه بإذن الله تعالى، وآل مشرف من الوهبة كما هو معلوم الذين هم من حنظلة أحد بطون قبيلة بني تميم وكانت إقامتهم في بلدة أشيقر الشيخ/ سليمان بن علي واستوطن هو وأولاده في بلدة العيينة عاصمة بلدان نجد في ذلك الزمان وولى قضاءها ورئاسة علماء نجد في حياته في زمان أمرائها المعامرة (آل معمر) وولد أبناءه الثلاثة في العيينة وهم/ عبد الوهاب وإبراهيم وأحمد وبقي فيها حتى توفي ثم ولى قضاءها بعده ابنه الشيخ/ عبد الوهاب بن سليمان فولد له ابنان الشيخ/ محمد والشيخ/ سليمان، فنشأ بها ونشأ الشيخ/ محمد من صغره على حب العلم وطلبه وبلغ مبلغ الرجال فسافر لطلب العلم سفرته الأولى ثم سافر سفرته الثانية ووالده قاضيها وفي أثناء غيبته عنها ساءت علاقة الشيخ/ عبد الوهاب مع أميرها محمد بن عبد الله بن معمر الملقب خرفاش والمعامرة من بني سعد بن زيد مناة من بني تميم أحد بطون بني تميم وذلك عام ١١٣٩هـ، وانتقل الشيخ/ عبد الوهاب إلى بلد حريملاء وتولى قضاءها فعاد الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب إلى أبيه في حريملاء وشرع في دعوته فيها، ثم انتقل منها إلى العيينة ونشطت دعوته فيها ولقي قبولا من أميرها عثمان بن معمر ثم اعتذر عثمان بن معمر عن بقائه عنده بإيعاز من ابن عريعر الخالدي أمير الأحساء في ذلك الوقت إذ كان له نفوذ على بعض الأمراء في نجد فسافر من العيينة إلى بلدة الدرعية واستقر فيها ولقي قبولا من أميرها آنذاك محمد بن سعود وأعلن دعوته وأعلن الإمام/ محمد بن سعود مناصرته لها والجهاد لهما لنصر الدعوة إلى الله تعالى فتساعدا على نشر الدعوة باللسان والسنان حتى تحقق لهما النجاح ولله الحمد واستمرا على ذلك حتى توفي الشيخ عام ١٢٠٦هـ رحمه الله تعالى، وهذا كله مفصل في مواضعه من كتب التواريخ والتراجم له ومن حيث النسب وهو الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله، وأولاد الشيخ خمسة أبناء وبنت واحدة وهم حسن وحسين وعلي وعبد الله وهؤلاء الأربعة هم الذين تفرعت عنهم ذرية الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب، كما أنجب إبراهيم وعبد العزيز وفاطمة وهؤلاء ماتوا ولم يعقبوا لهم خلفا رحم الله

الجميع، وها هو تفريع علماء وأسر آل الشيخ أما فاطمة[1] بنت الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب فكانت عالمة جليلة قيل: إنها تجلس لطلاب العلم وتجعل بينها وبينهم سترة أثناء التدريس وكانت تسمى صاحبة الهجرتين، حيث إنها هاجرت حينما هدمت الدرعية سنة ١٢٣٣هـ إلى عثمان ثم قدمت إلى الرياض بعد فتحه من قبل الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود الأول ثم توفيت وقبرت في مقبرة العود رحمها الله تعالى.

وباقي أولاده الأربعة وهم الذين يعرفون اليوم بآل الشيخ وهم: آل عبد الله وآل حسن وآل حسين وآل علي وهؤلاء مشاهير علماء آل عبد الله ابن الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب .

هؤلاء مشاهير علماء آل عبد الله آل الشيخ

الشيخ/ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، وهو الشيخ/ عبد الله ابن الشيخ محمد ابن عبد الوهاب، ولد في بلدة الدرعية عام ١١٦٥هـ[2] ونشا بها في بيت فضل وعلم عند والده، نشأ نشأة صالحة دينية وفي جو علمي ووسط كريم فطبعته هذه المؤشرات على الصلاح والتقى وجبلته على الورع والعفاف، كما قادته التربية الصالحة إلى العلم والعمل بما علم، وله - رحمه الله - ثلاثة أولاد، وهم: سليمان توفي - رحمه الله - ولم يعقب، وعلي له عقب في نجد، وعبد الرحمن له عقب في نجد وفي مصر تناسلوا فيها بعد نقل والدهم إليها عام ١٢٣٣هـ واستوطنوا فيها وسيمر بيان ذلك مفصلا إن شاء الله، واستمر في مصر حتى توفي عام ١٢٤٤هـ - رحمه الله.

الشيخ/ سليمان بن عبد الله آل الشيخ، وهو الشيخ/ سليمان بن عبد الله ابن الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب، ولد في مدينة الدرعية عام ١٢٠٠هـ [3] وذلك في أواخر حياة جده الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب فلم يدرك القراءة عليه وإنما

(١) انظر البيان الواضح في نسب آل الشيخ.
(٢) انظر له ترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٤٨.
(٣) انظر المصدر السابق في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٢٩٣.

تربى في بيت علم وصلاح وتقى فنشأ نشأة صالحة على هذه الصفات الكريمة منذ صغره وقرأ على علمائها وأقبل على القراءة تعلما وتعليما ومراجعة حتى فاق أقرانه وزملاءه، وقد عينه الإمام سعود بن عبد العزيز قاضيا في مكة المكرمة كما اختاره الإمام سعود أخيرا أن يكون مدرسا للعامة والخاصة لأسرته وحاشيته وله مؤلفات كثيرة في جمع العلم، والحاصل أنه استمر على الدعوة والتعلم والتعليم حتى توفي - رحمه الله - عام ١٢٣٣هـ شهيدا على أيدي جنود الباشا محمد علي بعد محنة سقوط الدرعية.

والشيخ/ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد، وهو الشيخ/ عبد الرحمن بن عبد الله ابن الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب، ولد في مدينة الدرعية سنة ١٢١٩هـ [١] ونشأ بها وقرأ على علمائها مبادئ العلوم فسقطت الدرعية على يد إبراهيم باشا فنقل مع من نقل من آل الشيخ إلى مصر وتعلم وعلم واستفاد وأفاد في الجامع الأزهر حتى بلغ مبلغا كبيرا من العلم وله أبناء في مصر وهم أحمد الأزجي وذريته وعبد الله وأحفاده وابن ثالث اسمه محمد رجع من مصر عام ١٢٨٨هـ إلى نجد واستقر في مدينة الرياض وتزوج وله أحفاد مشهورون في الرياض؛ توفي - رحمه الله - في القاهرة عام ١٢٧٤هـ؛ وهم كثيرون غير هؤلاء ولكن من أراد الاطلاع للتأكد فليراجع كتاب البيان الواضح في نسب آل الشيخ حيث إنه فيه تفصيل كامل لهم رحم الله الجميع.

الشيخ/ محمد بن عبد الرحمن آل الشيخ، وهو الشيخ/ محمد[٢] بن عبد الرحمن ابن عبد الله ابن الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب الوهيبي الحنظلي التميمي، ولد في مصر عندما كان والده فيها ولم نقف على تاريخ ميلاده ورجع من مصر عام ١٢٨٨هـ ولم يرجع من إخوانه غيره وكان رجوعه في وقت الإمام فيصل بن تركي - رحمه الله - وكان عالما جليلا ذا رأي سديد عاقلا، كان يفسر الرؤيا في المنام فتقع كفلق الصباح ومعروف في زمنه في تفسير الرؤيا كما عرف ابن سيرين

---

(١) انظر له ترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٣٩٣.
(٢) انظر البيان الواضح في نسب آل الشيخ ص ٣٧.

- رحمه الله - وحدث أن الشيخ/ عبد الله بن حسن بن حسين رأى رؤيا في المنام أنه أخذ عصا الشيخ/ عبد الله بن عبد اللطيف فعبرها عليه، وقال له : يا عبد الله إن صدقت رؤياك فإنك ستنال من الرئاسة والجاه مثل ما نال الشيخ / عبد الله. قال ولما قال لي هذا قلت في نفسي عسى ألا يسمع به أحد لأنني أشعر في نفسي أنني لست أهلا لذلك وابن سعود في ذلك الزمن ضعيف ولا يخطر على البال أنه سينال ما نال من الحكم ويستولى على مكة المكرمة، فلما مضى زمن واستولى الملك عبد العزيز على الحجاز أمر الشيخ/ عبد الله أن يكون رئيسا لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الحجاز ويتولى الإمامة في الحرم الشريف ثم ذهب إلى المدينة وصلى في الحرم النبوي الشريف إماما - يعني المترجم له - وقال الشيخ عبد الله: إنه ما حدث بهذا الرؤية أحدا حتى تم له ذلك فسبحان من بيده ذلك ولم نقف على تاريخ وفاته - رحمه الله.

ومنهم الشيخ / عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الله ابن الشيخ محمد[١] ولد ونشا وتعلم ورحل إلى أبها وسكن بها وهو رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هناك ، ومنهم أيضا الشيخ / عبد العزيز بن عبد المحسن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الله ابن الشيخ[٢] محمد متعلم وعالم تخرج من كلية الشريعة بالرياض، وكان حسن الأخلاق تولى إدارة التعليم في كل من الطائف والباحة وأبها وبيشة.

وغير هؤلاء كثيرون من هذه الشجرة المباركة نرجو أن يحافظوا على دينهم وعلى سمات أسلافهم الطيبة ذات التاريخ الأبيض إن شاء الله.

وهؤلاء مشاهير آل حسن من آل الشيخ

الشيخ/ حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وهو الشيخ / حسن[٣] ابن الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب ، ولد في بلدة الدرعية ولم نقف على تاريخ ميلاده وشب وتعلم على والده ولم نعلم شيئا عن علمه لأنه عاجلته المنية وهو شاب في حياة

---

(١) انظر البيان الواضح في نسب آل الشيخ ص ٣٦.
(٢) انظر المصدر السابق في نسب آل الشيخ ص ٣٦.
(٣) انظر المصدر السابق في نسب آل الشيخ ص ٧.

والده وتوفي شهيدا في معركة غرابة إحدى المعارك التي حدثت في دعوة والده الشيخ محمد وهو شاب وقد أنجب ابنا واحدا وجعل الله في الخير والبركة ألا وهو العلاَّمة الشيخ عبد الرحمن.

الشيخ/ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ، وهو الشيخ/ عبد الرحمن[(١)] بن حسن ابن الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب. ولد في مدينة الدرعية عام ١١٩٣هـ والدرعية في ذلك الوقت منار العلم ومعهد الدعوة لعلماء السلف الصالح وعاصمة الجزيرة العربية وعرين الليوث السعودية في حماة الدين والذود عن الملة الإسلامية، وله من العقب خمسة أبناء وهم/ محمد قتل في حرب الدرعية وليس له عقب، والثاني إسماعيل ليس له عقب أيضا، أما الثلاثة الباقون وهم الشيخ/ عبد اللطيف والشيخ/ إسحاق والشيخ/ عبد الله وهم الذين لهم عقب وسيمر بك تفصيل ذلك عند تراجمهم إن شاء الله، وتوفي - رحمه الله - وهو بكامل قواه وصحته وعلمه وذلك عام ١٢٨٥هـ وقبر بالعود بالرياض.

الشيخ/ عبد اللطيف ابن الشيخ، وهو الشيخ/ عبد اللطيف[(٢)] بن عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب، ولد في الدرعية عام ١٢٢٥هـ ووالدته بنت عم أبيه الشيخ/ عبد الله بن محمد ابن الشيخ محمد، فنشأ بين أبوين صالحين وعريقي الأصل إلا أن الدرعية في وقت تعلمه أصيبت بالنكسة وهو في سن التمييز فذهب مع والده إلى الديار المصرية فتعلم وعلم واستفاد وأفاد غيره من طلبة العلم واستفاد من علماء وقته وهم حاشية والده وعمه وخاله وعلماء الأزهر وعاد إلى وطنه عام ١٢٦٤هـ وعمل في محل أبيه بعد وفاته واستمر فيه حتى توفي عام ١٢٩٣هـ - رحمه الله.

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٥٦.

(٢) انظر المصدر السابق في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٦٣.

الشيخ / عبد الله بن عبد اللطيف، وهو الشيخ/ عبد الله[1] بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ولد في مدينة الهفوف بالأحساء عام ١٢٦٥هـ وذلك حينما كان والده في الأحساء لتقرير عقيدة التوحيد وبيان طريق الأسماء والصفات ومناقشة علماء الأحساء، تعلم على والده وعلم غيره من طلاب العلم ونال من بحر العلم ما نال، أسندت إليه ولاية قضاء الأحساء بعد والده ثم عاد إلى الرياض ثم الأفلاج ثم الرياض ثم حائل ثم الرياض يتولى خلال هذه التنقلات قضاء تلك المدن واستمر في تعليم العلم ونشره في الرياض حتى توفي عام ١٣٣٩هـ - رحمه الله.

الشيخ/ إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، وهو الشيخ/ إبراهيم[٢] بن عبد اللطيف ابن عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ولد في مدينة الرياض عام ١٢٨٠هـ ونشأ في بيت علم وتقى وقرأ على والده وعلى أخيه الشيخ/ عبد الله وغيرهما من مشائخ وقته وبرع واستفاد وأفاد وتولى القضاء في مدينة الرياض عام ١٣١٩هـ لما توفي والده واستمر في القضاء والتدريس لطلبة العلم حتى توفي عام ١٣٣٩هـ - رحمه الله.

الشيخ/ إسحاق بن عبد الرحمن آل الشيخ، وهو الشيخ/ إسحاق[٣] بن عبد الرحمن ابن حسن ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ولد في مدينة الرياض عام ١٢٧٦ ونشأ فيها نشأة صالحة في بيت علم وصلاح وتقى فشرع في طلب العلم على أخيه عبد اللطيف والشيخ الفقيه محمد بن محمود وغيرهما حتى بلغ من العلم في العلوم الشرعية. ولما هاجت الفتن في الرياض واستولى آل رشيد على الرياض سافر إلى الهند عام ١٣٠٩هـ وتزود من علمائها وعاد إلى الرياض ودرس ونفع الله به خلقا كثيرين من العلماء وغيرهم وتخرج عليه نخبة من العلماء واستمر على ذلك حتى توفي عام ١٣١٩هـ في مدينة الرياض - رحمه الله تعالى.

---

(١) انظر بقية الترجمة الكاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٧٢.
(٢) انظر المصدر السابق في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ١٢٦.
(٣) انظر بقية الترجمة الكاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٢٠٥.

الشيخ/ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، وهو الشيخ/ عبد الرحمن[١] بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب ولد في مدينة الرياض عام ١٢٨٨هـ وتعلم وعلم حتى صار من علماء القرن الرابع عشر الهجري وتعلم وكان محمود السيرة كأسلافه ولما تروّى في العلوم الشرعية أرسله الملك عبد العزيز - رحمه الله - معلما لأهل عروى من قبيلة عتيبة ثم عينه قاضيا في الخرج ثم رجع إلى الرياض وكلف إماما وخطيبا للجامع الكبير في الرياض للجمع والأعياد واستمر فيه حتى توفي عام ١٣٦٦هـ - رحمه الله .

الشيخ/ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ،وهو الشيخ/ محمد[٢] بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب، ولد في مدينة الرياض عام ١٢٧٣هـ ونشأ فيها وقرأ القرآن في حياة والده العلاّمة الشيخ/ عبد اللطيف ثم شرع في طلب العلم فأخذ يقرأ على أخيه عبد الله وغيره حتى صار من كبار العلماء في وقته، ثم عينه الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن - رحمه الله - قاضيا في الوشم في شقراء ثم بعثه إلى عسير وبلاد الحجاز مرشدا وداعيا إلى الله تعالى وكان مولعا بجمع الكتب والمخطوطات، وكان جوادا كريما مضيافا حسن الخلق لطيف المعشر لم يزل على حالته الكريمة الطيبة حتى توفي عام ١٣٦٧هـ - رحمه الله.

الشيخ/ محمد بن إبراهيم،وهو الشيخ/ محمد[٣] بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ولد في مدينة الرياض عام ١٣١١هـ وكان مولده في بيت علم وفضل وزعامة دينية فنشأ على عادات أهله

---

(١) انظر بقية الترجمة الكاملة في كتاب روضة الناظرين عن مناثر علماء نجد تأليف ـ ابن عثمان القاضي ص ٢٠٨.

(٢) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٨٤٩.

(٣) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٨٨ والبيان الواضح ص١٠ .

وسلفه من عشيرته محبا للعلم والفضل، حفظ القرآن الكريم وهو في سن الحادية عشرة من عمره على المقرئ عبد الرحمن المفيرج رغم كونه فاقد البصر ولكنه متفتح البصيره، ولما تروّى من العلوم الشرعية تولى ما كان يقوم به عمه/ عبد الله ابن عبد اللطيف من الأعمال المهمة وقام بها خير قيام ثم صار رئيس قضاة المملكة العربية السعودية وفقيهها ومفتيها واستمر على هذا العلم والعمل الهام حتى توفي عام ١٣٨٩هـ - رحمه الله تعالى.

الشيخ/ عبد اللطيف بن إبراهيم، وهو الشيخ / عبد اللطيف [١] بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب. ولد في مدينة الرياض عام ١٣١٥هـ وقرأ على والده حين كان قاضيا في الرياض في أول حكم الملك عبد العزيز - رحمه الله - وكان جليسا لأخيه محمد بن إبراهيم يراجع له الدروس والمسائل لكون أخيه فاقد البصر ولكنه متفتح البصيرة رحمهما الله، وقد تولى رئاسة المعاهد العلمية والكليات في المملكة وكان آية عظمى في العلوم الدينية وخصوصا الفرائض أي المواريث، واستمر على ذلك حتى توفي عام ١٣٨٦هـ.

الشيخ/ عبد الملك بن إبراهيم آل الشيخ، وهو الشيخ/ عبد الملك[٢] بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ولد في مدينة الرياض وطنه ووطن أهله وأسلافه وتعلم على والده وعلى أخيه الشيخ/ محمد بن إبراهيم حتى أدرك وكان سمحا جوادا كريما حسن الأخلاق، تولى رئاسة هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الحجاز وقام بها خير قيام حتى توفي عام ١٤٠٧هـ - رحمه الله. ولما كان كتاب علماء نجد للشيخ/ عبد الله البسام حتى الآن لم تعد طباعته حيث كان مطبوعا عام ١٣٩٨هـ نورد بعضا من علماء آل حسن من آل الشيخ وهم:

---

(١) انظر المصدر السابق كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٤٩٤ والمصدر السابق للبيان الواضح ص ١١.

(٢) انظر البيان الواضح في نسب آل الشيخ ص ١١.

١- الشيخ/ عبد اللطيف بن عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب كان له معرفة في الأنساب[١].

٢- الشيخ/ محمد بن عبد العزيز بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب؛ المعروف بالصحابي وهو الذي تولى إمارة الطائف لفترة مضت.

٣- الشيخ/ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن ابن حسن ابن الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب كان رئيسا للمحكمة الشرعية في مكة المكرمة.

٤- الشيخ/ عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن إسحاق بن عبد الرحمن ابن حسن ابن الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب هو عالم ومسؤول في الدعوة الإسلامية في رئاسة البحوث العلمية عند إعداد هذه الترجمة ومن يريد التأكد فليراجع «البيان الواضح» في نسب آل الشيخ[٢] قلت: ومنهم الشيخ/ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم وزير العدل سابقا ، والدكتور عبد الله بن محمد بن إبراهيم وزير العدل عند إعداد هذه الترجمة، والشيخ عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم رئيس هيئات الأمر بالمعروف في المنطقة الوسطى سابقا.

وهؤلاء مشاهير علماء آل حسين من آل الشيخ

الشيخ/حسين ابن الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب، وهو الشيخ/ حسين ابن الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب[٣] ولد في مدينة الدرعية ولم يعرف متى ولد وكان كفيف البصر واعي البصيرة، قرأ على والده وعلى غيره من العلماء في الدرعية

(١) انظر البيان الواضح في نسب آل الشيخ ص ٨٠.
(٢) انظر البيان الواضح في نسب آل الشيخ ص٩-١٥.
(٣) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٢٢٠ ، والبيان الواضح في نسب آل الشيخ ص ١٧.

حتى أدرك وصار له معرفة تامـة في أصول العلم وفروعه إلى أن صار من العلماء الكبار وتولى قضاء الدرعـية زمن الإمامين/ عبد العزيز بن محـمد وابنه سعود بن عبد العزيز، وكان مـتوقد الذكاء شديد الإحساس والشعـور حتى قيل: إنه يعرف البلح بالمس هل هو أصفر اللون أو أحـمر، وقيل عنه إدراكات عجيـبة وتوفي عام ١٢٢٤هـ بالوباء الذي أصاب الدرعية وغيرها في ذلك العام - رحمه الله.

الشيخ/ علي بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وهو الشيخ/ علي بن حسين بن الشيخ مـحمد بن عبد الوهاب الوهيبي. الحنظـلي التميمي[1]، ولد في مدينة الدرعية ولم نعثر على تاريخ ميلاده وشب وتربى في أحضان العلم والفضل والدين والتقى ولما نشأ على هذه الخصال ورغب في العلم كأسلافه قرأ على علماء الدرعية وأشهر مشائخه والده وعميه/ عبد الله وعلي ابني الشيخ محمد رحم الله الجميع. عينه الإمام سعود بن عبد العزيز الأول لقضاء الدرعية وكذلك الإمام عبد الله بن سعود أقره على عمله حتى جاءت نكبة الدرعية، فلما استولى إبراهيم باشا على الدرعية صار الشيخ/ علي من الفارين عنه بدينهم فهرب إلى عُمان وقطر في ساحل الخليج العربي، فلما استعاد الإمام تركي آل سعود ملك آبائه وأعاد للدرعية السلفية مكانتها عاد إلى نجد وأقام في الرياض وعينه الإمام تركي قاضيا في حوطة بني تميم وبقي فيها حتى توفي عام ١٢٥٧هـ - رحمه الله.

الشيخ/ حسين بن حسن ابن الشيخ، وهو الشيخ/ حـسين بن حسن بن حـسين بن علي بن حسين ابن الشـيخ محمد بن عبد الوهاب الوهيبي الحنـظلي التميمي[2]، ولد في مدينة الرياض عـام ١٢٨٤هـ ونشأ وقـرأ على علمائها وأشهـرهم الشيخ/ عبد الله بن عـبد اللطيف والشيخ/ محـمد بن محمود وغـيرهما وزيادة على هذا فهو شاعر مجيد له قصيدة رد بها على أمين بن حنش العراقي وقصيدة رد بها على يوسف النبـهاني، ونزح إلى عـمان وسـاحل الخليج العـربي ونشر الدعـوة هناك

---

(١) انظر المصدر السابق في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٧١٢.
(٢) انظر المصدر السابق في كـتاب علماء نجد خلال ستة قـرون ج١ ص ٢١٩ ، والبيان الواضح. ص١٧.

واستمر في نشرها حتى توفي - رحمه الله - عام ١٣٢٩هـ وليس له عقب فيما يعتقد، والله أعلم.

والشيخ/ حسن بن حسين ابن الشيخ، وهو الشيخ/ حسن بن حسين بن علي بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوهيبي[١] الحنظلي التميمي، ولد في مدينة الرياض عام ١٢٦٦هـ ونشا بها وحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب ثم شرع في طلب العلم وأشهر مشائخه الشيخ/ عبد الرحمن بن حسن والشيخ/ عبد اللطيف، فلما أدرك ولاه الأمير محمد بن عبد الله بن رشيد قضاء الأفلاج ثم نقله إلى سدير وصار في بلدة المجمعة وهي قاعدة المنطقة ثم نقله إلى قضاء الرياض وكان مع علمه يجلس لحلقات الدرس واستمر على ذلك حتى توفي عام ١٣١٤هـ - رحمه الله تعالى.

والشيخ/ عبد الله بن حسن آل الشيخ، وهو الشيخ/ عبد الله بن حسن بن حسين بن علي بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوهيبي الحنظلي التميمي[٢]، ولد في الرياض عام ١٢٨٧هـ في بيت علم عريق وفضل واسع ونشأ في حجر والده العالم الجليل وحفظ القرآن الكريم وهو ابن عشرين سنة من عمره ثم شرع في طلب العلم وتعلم وعلم واستفاد وأفاد وتقلد عدة مناصب وقام بها خير قيام، توفي رحمه الله تعالى وذلك عام ١٣٧٨هـ.

والشيخ/ صالح ابن الشيخ

هو الشيخ/ صالح بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوهيبي الحنظلي التميمي[٣]، ولد في السلمية في الخرج ولم يعرف متى ولد والحاصل أنه نشا نشأة صالحة وتوفي والده وهو لم يبلغ سن التمييز وكفله عمه الشيخ/ حسن بن حسين الذي تزوج بأمه بعد أبيه فنشا في بيت

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٢١٢ .

(٢) انظر البيان الواضح لنسب آل الشيخ ص ١٧ .

(٣) انظر بقية المصدر السابق في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٣٥٦.

عمه وأمه ثم تعلم مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب ثم شرع في طلب العلم حتى أدرك وخصوصا في كتب شيخ الإسلام ابن تيمية ومن مشائخه الشيخ/ عبد اللطيف والشيخ/ عبد الله الخرجي وغيرهما، وفي سنة ١٣٣٧هـ ولاه الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن - رحمه الله - قضاء الرياض فكان المثل في العدل والإنصاف والنزاهة والعفاف واستمر في الرياض حتى توفي عام ١٣٧٢هـ - رحمه الله.

والشيخ/ عمر بن حسن آل الشيخ، وهو الشيخ/ عمر بن حسن بن حسين بن علي بن حسين ابن الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب الوهيبي الحنظلي التميمي[(١)]، ولد في بلد الرياض عام ١٣١٩هـ وتربى في بيت علم وصلاح فنشأ محبا للعلم وأهله راغبا فيه وتحصيله وقد حفظ القرآن الكريم حفظا مع التجويد المتقن، ثم شرع في القراءة في أمهات الكتب من الفقه وشرح التفسير والحديث فكان آية في الفهم والحفظ حيث إنه في المناسبات والخطب والحديث مع العلماء يورد الشواهد من القرآن والسنة على البديهية لا يتوقف عن أي موضوع، وعين رئيسا لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المنطقة الوسطى في نجد، عينه الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل عام ١٣٤٥هـ بعدما بلغ العشرين من العمر، ثم عين رئيسا عاما للأمر بالمعروف في المنطقة الوسطى والشرقية واستمر بها على أحسن حال حتى توفي عام ١٣٩٥هـ - رحمه الله.

وهؤلاء بقية أشهر علماء آل حسين ابن الشيخ / محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - وهم:

١- الشيخ/ حسين بن علي بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ولد وتربى في بيت علم ولم أظفر له على ترجمة.

٢- الشيخ/ عبد العزيز بن عبد الله بن حسن بن حسين بن علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب عالم جليل تقلد عدة مناصب منها وزارة المعارف

---

(١) انظر بقية المصدر السابق في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٧٤١.

وخطيب الحجاج واستمر على ذلك حتى توفي عام ١٤١٠هـ - رحمه الله تعالى.

٣- الشيخ/ حسن بن عبد الله بن حسن بن حسين بن علي ابن الشيخ محمد ابن عبد الوهاب، تعلم وعين وزيرا للتعليم العالي وقد تولى وزارة المعارف سابقا وقام بها خير قيام وقد توفي - رحمه الله - عام ١٤٠٦هـ.

٤- الدكتور/ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله بن حسن بن حسين بن علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب كان موظفا في جامعة الرياض سابقا ثم وزيرا للزراعة وقت إعداد هذه الترجمة وفقه الله لكل خير.

٥- الشيخ/ عبد الرحمن بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ تقلد القضاء في الخرج(١) إلى أن توفي - رحمه الله.

٦- الشيخ/ إبراهيم بن صالح بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسن بن علي بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب نائب الرئيس العام في رئاسة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ولا يزال بها وقت إعداد هذه الترجمة وفق الله الجميع.

٧- الشيخ/ عبد الملك بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب كان عالما جليلا تولى القضاء في حوطة بني تميم(٢).

٨- الشيخ/ إبراهيم بن عبد الملك بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب كان عالما جليلا كوالده وتولى القضاء في حوطة(٣) بني تميم أيضا.

٩- الشيخ/ عبد الله بن حسن بن إبراهيم بن عبد الملك بن حسين ابن الشيخ محمد فهو عالم جليل تولى القضاء في بيشة وأقام بها(٤).

---

(١) انظر البيان الواضح في نسب آل الشيخ ص١٧-١٩.

(٢) انظر المصدر السابق ص ٢١.

(٣) ومن أراد مما دون أعلاه فليراجع الواضح في نسب آل الشيخ ـ ص ٢١-٢٢ وص ٢٣و٢٤ من المصدر السابق.

(٤) انظر البيان الواضح في نسب آل الشيخ ص ٢٢-٢٣.

١٠- الشيخ/ عبد الملك بن إبراهيم بن عبد الملك بن حسن بن إبراهيم بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب تولى القضاء في حوطة بني تميم ثم انتقل إلى الرياض وتوفي فيها عام ١٣٨٥هـ - رحمه الله.

١١- الشيخ/ حمد بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب كان عالما جليلا تولى القضاء في الحريق وله فيه عقب.

١٢- الشيخ/ حسين بن حمد بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب كان كوالده تولى القضاء في الحريق بعد وفاة والده.

١٣- الشيخ/ حمد بن حسين بن حمد بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب كان كوالده تولى القضاء في الحريق بعد وفاة والده.

١٤- الفريق/ محمد بن عبد الرحمن بن حمد بن حسين بن حمد بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب متخرج من الكلية الحربية وموظف في الجيش ثم عين رئيسا للمراسم الملكية.

١٥- الفريق/ عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد بن حسين بن حمد بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب متخرج من الكلية الحربية ومديرا للأمن العام ثم أحيل على التقاعد عند إعداد هذه الترجمة.

١٦- الشيخ/ حسن بن عبد العزيز بن حسين بن حمد بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب متخرج من كلية الشريعة وكان قاضيا في نعام.

١٧- قلت: ومنهم الدكتور/ محمد بن عبد العزيز آل الشيخ وزير البلدية والقروية.

وهؤلاء هم مشاهير علماء آل علي من آل الشيخ

الشيخ/ علي بن محمد بن عبد الوهاب، وهو الشيخ/ علي بن محمد بن عبد الوهاب الوهيبي الحنظلي التميمي[1]، ولد في مدينة الدرعية ولم يعرف متى ولد ونشأ

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد ستة قرون ج٣ ص ٧٣٥.

بها، فلما شب شرع في طلب العلم على والده وعلى غيره حتى أدرك قسطا وافرا من العلم في التفسير والتوحيد والحديث والفقه والأصول وعلوم العربية وهو أكبر أبناء والده محمد ولهذا كان والده يكنى به. ولما اشتد حصار الدرعية من قبل إبراهيم باشا قال ابن بشر: خرج إليه من الأعيان/ عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن سعود والشيخ العالم علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومحمد بن مشاري بن محمد على أن يصالحوه على البلد كلها، فأبى أن يصالحهم إلا على أهل السهل أو يحضر عبد الله بن سعود، فتوصل بينهم على أهل السهل ولما سقطت الدرعية وكان الشيخ من ضمن المنقولين إلى مصر وقد كبر وبقي فيها إلى أن توفي فيها عام ١٢٤٥ هـ - رحمه الله.

الشيخ/ محمد بن علي ابن الشيخ، وهو الشيخ/ محمد بن علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوهيبي الحنظلي التميمي[١]، ولد في مدينة الدرعية ولم يعرف متى ولد ولكنه شب وعاش في نجد ولم ينقل مع والده إلى مصر سنة سقوط الدرعية والقصد أنه طلب العلم على ابن عمه الشيخ/ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ وعلى غيره حتى أدرك وصار من العلماء وكان صاحب كرم وضيافة، وقد أرسله الإمام فيصل بن تركي قاضيا في القطيف ولم يلبث إلا قليلا حتى توفي في القطيف عام ١٢٦٤هـ - رحمه الله.

الشيخ/ عبد العزيز بن محمد آل الشيخ، وهو الشيخ/ عبد العزيز بن محمد بن علي ابن الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب الوهيبي الحنظلي التميمي[٢]، ولد في مدينة الرياض عام ١٢٤٠هـ وهي السنة التي استولى فيها الإمام تركي على الرياض وقد قرأ القرآن الكريم وحفظه عن ظهر قلب وقرأ على مشائخ البلد حتى أدرك وبرع واستفاد وأفاد وكان - رحمه الله - ذا عقل وذكاء ومروءة وأخلاق مع الصغير والكبير وكان لا تأخذه بالله لومة لائم وقد غزا مع الإمام/ عبد الله الفيصل ومع أخيه محمد بن فيصل غزوة عنيزة وجوده وغيرهما، وتولى القضاء بأمر من الإمام عبد الله الفيصل بالرياض عام ١٢٨٦هـ بعد وفاة الشيخ/ ابن عدوان ثم بعد

---

(١) انظر البيان الواضح في نسب آل الشيخ ص ٢٥.
(٢) انظر البيان الواضح في نسب آل الشيخ ص ٢٧.

الخلاف الذي حدث بعد هزيمة الإمام عبد الله في الجزعة عام ١٢٩٠هـ خرج الشيخ وعائلته إلى حوطة بني تميم وأكرموه وقدروه ، ثم بعد استيلاء الإمام عبد الله الفيصل على الرياض عام ١٢٩٢هـ كلفه بقضاء الرياض عام ١٢٩٣هـ إلى ان استولى ابن رشيد على الرياض فانتقل من الرياض خوفا من الفتن إلى بلدة المجمعة فألزمه ابن رشيد بقضائها وبقي فيها أربع سنوات تقريبا ثم انتقل إلى الرياض فألزمه ابن رشيد بقضاء الرياض فكان هو القاضي فيها إلى أن استولى الملك/ عبد العزيز عليها وبقي حتى طلب الإعفاء لكبر سنه فأعفي عام ١٣٢١هـ وقد توفي في تلك السنة ١٣٢١هـ - رحمه الله تعالي.

والشيخ/ محمد بن عبد العزيز آل الشيخ. وهو الشيخ/ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوهيبي الحنظلي التميمي[1] لم أقف على تاريخ ومكان ولادته ولكنه ولد ونشا وشب وكان طالب علم حافظا للقرآن الكريم، وكان فاقد البصر واعي البصيرة قرأ على والده وسافر إلى قطر لطلب المعيشة وكان عند الشيخ/ قاسم بن ثاني يقرئ أبناءه واستمر عنده حتى توفي في قطر عام ١٣٢٣هـ - رحمه الله.

ومنهم الشيخ/ عبد الله بن إبراهيم بن عبد العزيز بن محمد بن علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب[2]. ولد وشب وقرأ القرآن الكريم وطلب العلم على مشائخ الرياض حتى أدرك، وقد أرسله الملك عبد العزيز إلى الشيابين من قبيلة عتيبة داعيا ومعلما ومرشدا وحضر معهم غزوة الشعبية وبقي معهم مدة من الزمن ولن نقف على تاريخ ومكان ولادته ووفاته - رحمه الله.

ومنهم الشيخ/ عبد الملك بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد العزيز بن محمد ابن علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب كان عالما فقيها حسن السيرة قرأ القرآن الكريم ثم شرع في طلب العلم وقد تخرج من كلية الشريعة في الرياض وتولى عدة مناصب في وزارة المعارف، مفتشا في الشؤون الدينية، ثم مديرا عاما للامتحانات ثم مديرا عاما للتعليم الثانوي، ثم ملحقا ثقافيا في النمسا لمدة خمسة

---

(١) انظر المصدر السابق ص ٣٠.

(٢) انظر البيان الواضح في نسب آل الشيخ ص ٣١-٣٣.

أعوام ثم ملحقا ثقافيا في صنعاء ثم ملحقا في تونس ثم مديرا عاما لدارة الملك عبد العزيز ثم تقاعد بناء على رغبته.

ومنهم الشيخ/ صالح بن محمد بن إبراهيم بن عبد العزيز بن محمد بن علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ولد في الرياض ولم نعرف متي ولد ولكنه شب وتعلم وتخرج من كلية اللغة العربية في الرياض. فتولى عدة مناصب منها التدريب في المنطقة الشرقية ثم انتقل إلى وزارة المعارف مفتشا ثم انتقل إلى وزارة الداخلية مديرا للحقوق الخاصة.

ومنهم الشيخ/ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن محمد بن علي ابن الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب، كان عالما قارئا للقرآن الكريم قرأ على كثير من العلماء حتى أدرك وكان إماما لمسجد عبد الله بن العباس رضي الله عنه في الطائف ورئيس هيئة الأمر بالمعروف بالطائف وكان جوادا كريما حسن الأخلاق.

ومنهم أيضا الشيخ/ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن محمد ابن علي بن الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب كان عالما فقيها قرأ القرآن الكريم وطلب العلم على مشائخ وقته ثم سافر إلى الخارج للتزود من العلم ثم رجع وأكمل دراسته على علماء الحرم الشريف ثم ابتعث إلى مصر فتخرج من الأزهر فتولى العمل بالمكتب الثقافي بالقاهرة ثم ملحقا في النمسا.

ومنهم أيضا الشيخ/ محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن محمد بن علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، تعلم وتخرج من كلية الشريعة في الرياض ثم تولى عدة أعمال بوزارة المعارف ثم كان ملحقا ثقافيا في إيران[١].

ومنهم أيضا الشيخ عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن عبد العزيز بن محمد بن علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب[٢]، درس فترة ثم عمل في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الرياض. قلت: ومنهم المهندس/ محمد بن

---

(١) للتأكد مما ذكر أقرأ كتاب البيان الواضح لأسرة آل الشيخ المطبوع عام ١٣٩٣هـ ص ٣٣.

(٢) أخذت هذه المعلومات من ابنه إبراهيم ص ٣٤.

على آل الشيخ وكيل أمين مدينة الرياض، وكـذا منهم علماء أجلاء ومسؤولون في الدولة ورجال أعمال ومثقفون زادنا الله وإياهم وجميع المسلمين خيرا.

آل صقية

في حليفة ودقة والصفرات وفي القصيم وحائل، من آل بسام بن عساكر بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم.

قال الشيخ/ حمد الجاسر[١]: إنه كتب إليه الأخ الشاعر/ عبد الله بن علي ابن صقية عن أسرتـه ما خلاصته يقول: خرج آل صقيـة من أشيقر بلادهم وبلاد بني عمهم من الوهبة وانقسموا إلى قسمين: قسم اتجه إلى القصيم، والقسم الثاني اتجه إلى المحمل واستـوطنوا البير البلدة المعروفة فيه وبعد مـا بعثت بلدة ثادق إليها ثم منها انتقلوا إلى الصـفرات في المحمل ثم أحيوا وادي كنزه قـديما وكان ذا أثار عمران قديم ومياه ونبات كثيف من الحلفا فأحرقوها بالنار فسميت البلدة (محرقة) بدلا من الاسم القديم (كنزة) وبعدمـا استقر بعضـهم في حليفة رغب أناس منهم قرية خـربة تسمى (دقـلة) وبعثوهـا وسكنوها مدة غـير طويلة، كـما بعثـوا بلدة (القرينة) القريبة من بلدة حريملاء وتركوا دقلة فجاءها رجل يقال له آل دعمي من دعوم بني خالد فاسـتوطنها بعدهم وعمرها. وقسم منهم أي من آل صـقية اتجهوا إلى القصيم وبعثـوا بلدة الرس وانتقلت منهم بالبيع إلى آل محفـوظ من العجمان كمـا بعثوا بلدة صـبيح إحـدى قرى الرس في القصـيم.ومنهم أناس في النبهـانية والخبراء وبريدة وعنيـزة وغيرها، وفي مدينة حـائل آل صقية أبناء علي بن صـقية وخلف بن صقـية ومنهم آل صـقية دخلوا مع بني خـالد في الحلف لا في الأصل وسموا آل (صـفية) بالفاء بدل القاف عن طريق الخـطأ والتحريف وإلا هم من آل صقية من الوهبة. . انتهى.

وقال ابن بسام[٢] نقلا عن ابن عـيسى: خـرج آل صقيـة من أشيـقر سنة ٩٥٠هـ تقريبا فـجاءوا إلى الرس وكان خرابا فعمروه وسكنـوه، ثم إن محمدا أبا

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٤٤٤- ٤٤٥.

(٢) انظر علما نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٥٥٩.

الحصين من آل محفوظ من العجمان اشتراه منهم فانتقل إليه بأولاده من عنيزة سنة ٩٧٠هـ تقريبا. . انتهى.

وقال ابن ضويان: إن أول من سكن الرس آل صقية من بني تميم بعد جلوتهم من أشيقر في حدود المائة التاسعة من الهجرة، ثم باعوه على آل أبي حصين. . . انتهى.

وقال ابن عيسى أيضا: وفي هذه السنة يعني سنة ١١٠١هـ عمرت بلدة القرينة المعروفة بالقرب من بلدة حريملاء لأنها كانت قد خربت بعد عمارها الأول فعمرها آل صقية وغرسوها وهم من أهل بلدة أشيقر. . . انتهى. . وقد ذكر ذلك ابن بشر ملخصا ومن علمائهم الشيخ/ عبد الله بن صقية بن علي آل صقية وهو الشيخ/ عبد الله بن صقية[1] بن علي من آل بسام بن عساكر حسب تسلسل نسب آل صقية ولد في بلد الرس أحد بلدان القصيم ولم يعرف متى ولد، ونشأ بها وقرأ على علمائها منهم الشيخ/ قرناس بن عبد الرحمن، كما قرأ على علماء بريدة منهم الشيخ/ عبد العزيز بن سويلم حتى تفقه وأدرك فلما توفي شيخه عبد العزيز تولى القضاء في بريدة حتى توفي عام ١٢٥٦هـ - رحمه الله.

آل ضبيب

في جنوبية سدير، وهم من الشبارمة من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم[2].

آل ضلعان (الضلعان)

في الرس من مدن القصيم، منهم الشيخ منصور بن صالح بن منصور الضلعان من الرياسة آل رئيس من الوهبة من حنظلة من بني تميم[3].

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٥٥٩ وبعض الحوادث في نجد ص ٧٥.

(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد جص ٤٥٥ ط٢.

(٣) انظر مصدر ما قبله ج١ ص ٤٥٦-٤٥٧ ط٢.

الطوال

واحدهم طويل[١] في الدرعية من المشارفة (آل مشرف) من الريايسة من الوهبة من ابن معضاد بن رئيس بن زاخر، فمنهم آل الشيخ المعروفون في الرياض والطوال وآل رشيد وآل مهدا في الحريق والجريفة. وقال الشيخ/ حمد الجاسر نقلا عن الأستاذ/ محمد بن عبد الرحمن الطويل عن الأسرة: إنها من المناقير من بني تميم انتقلت من العيينة وسكنت الدرعية. قلت: ولا خلاف في كلا القولين حيث إن الأصل واحد وكلهم من بني تميم والله أعلم.

آل ضفيان (الضفيان)

ذكر الشيخ (حمد الجاسر عن تلك الأسرة ما نصه) كتب الأخ ناصر بن راشد الضفيان من حوطة بني تميم، أن أسرة «الضفيان»[٢] من الوهبة من بني تميم، يسكن بعضهم في الحلوة بمنطقة حوطة بني تميم، وبعضهم في نعام ومنهم آل رشيد في الخرج، وآل عثمان في الزبير وقد عاد بعضهم إلى الرياض ومنهم آل عميرة في حائل، وأشار أن الدكتور الدبل ذكر في كتابه عن الحريق ص ٧٨ آل ضفين وأنهم من تميم، كما ذكر الشيخ الحقيل آل رشيد وأنهم من بني تميم، ولكنه ذكر الفرع وأهمل الأصل، إذ آل رشيد من آل ضفيان.

كما كتب الأخ الشيخ/ عبد الرحمن بن صالح بن عبد الرحمن الفارس ما ملخصه: أشير إلى ما طلبه مني الأخوان/ عبد الله بن ناصر بن سعد آل ضفيان والأخ/ ناصر بن راشد آل ضفيان من بلدة الحلوة من قرى حوطة بني تميم عن أسرتهما: وأفيد أن ضفيان لقب لا أصل له وإنما الأصل الحقيقي راشد بن برد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب[٣]، ثم ذكر أنه نقل هذا عن عبد الله بن منصور أحد أحفاد الشيخ عثمان بن عبد العزيز بن منصور العالم المعروف، وكذا عن عبد العزيز بن

---

(١) انظر بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ٢٢٣.
(٢) انظر العرب ج٥-٦ س٢٥ ص ٤٢٤ سنة ١٤١٠هـ.
(٣) انظر العرب ج٥-٦ س ٢٥ سنة ١٤١٠هـ ص ٤٢٤.

نشوان المتوفى عام ١٣٧٦هـ وحيث إن النشوان من المشارفة من الوهبة يكون خير دليل قاطع بما ذكر أعلاه.

آل طويل (الطوال)

واحدهم طويل، في الحريق في الحمادة، وهم من المشارفة من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم(١) قال الشيخ/ ابن عيسى: وأما المشارفة أولاد مشرف بن عمر بن معضاد بن رئيس بن زاخر فمنهم آل الشيخ المعروفون في الرياض وآل رشيد وآل مهنا في الحريق والجريفه.. إلخ.

آل عايد (العايد)

في الرس من مدن القصيم، من الحميدان، أبناء عم للعقل والغصون والعلولي والقزلان والضلعان من آل رئيس من الوهبة من بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم(٢).

العبادل

واحدهم عبدلي، وهم فخذ كبير من قبيلة بني تميم ينحدرون من سلالة عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم(٣) كانت منازلهم في السابق «يبرين وهي مياههم الأصلية وتقع فيما بين الخرج والأحساء» وأولاد دارم بن مالك عبد الله بن دارم المذكور ومجاشع ونهشل، ومن رؤسائهم وشجعانهم البارزين حاجب ابن زرارة الفارس المشهور وابنه عطارد بن حاجب الذي وفد على النبي ﷺ ومنهم الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان ابن مجاشع بن دارم كان من المؤلفة قلوبهم، ومنهم الفرزدق الشاعر المشهور وهو ابن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال وهو صاحب القصيدة التي قالها في علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم عندما رأى

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٥١٦ ط٢.

(٢) انظر المصدر السابق في نجد ج٢ ص ٥٣٤-٥٣٥ ط٢.

(٣) انظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٣٠-٢٣٢.

هشام بن عبد الملك بن مروان - رحمه الله - كثرة الذين يسلمون عليه بجوار الكعبة المشرفة ويسألونه الدعاء لهم فتجاهله كأنه لا يعرفه إذ قال من هذا ؟ يعني بذلك علي زين العابدين فقال الفرزدق:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته　　والبيت يعرفه والحل والحرم

إلى أن قال:

وليس من قولك من هذا بضائره　　العرب تعرف من أنكرت والعجم

ولما تكاثر العبادل وتزاحموا في (يبرين) أخذوا في الانتشار في كثير من المناطق مثل: المنطقة الشرقية ودول الخليج العربي والعراق وسوريا وإيران وفلسطين وغيرها، ومن المناطق الداخلية وادي بريك المعروف في حوطة بني تميم قرب المجازة وقد طاب لهم المقام في هذا الوادي وقويت شوكتهم وذلك بعدما استنجد بهم ابن عمهم المسمى بابن الوبيض العبدلي وهو المسمى باسمه حزم الوبيض الواقع في أسفل الباطن في حوطة بني تميم حاليا فهبوا لنجدته من يبرين عندما تطاول بنو عقيل وجماعتهم عليه وعلى جاره ابن هزان الوايلي بقيادة ابن رهيمة العبدلي التميمي وبعد انتهاء الخلاف وانتصارهم على بني عقيل بقي ابن رهيمة وبعض من العبادل في وادي بريك الآنف ذكره والبعض الآخر رجعوا ليبرين وكانت الإمارة في السابق لابن هزان في الحريق وبعد مكوث ابن رهيمة في هذا الوادي أصبحت إمارة العبادل بيده واستقل بن هزان بإمارة جماعته، وبعد وفاة ابن رهمية تولى الإمارة آل خويطر وهم من العبادل حيث نوه شاعرهم الراشدي بقوله من قصيدته الطويلة الشعبية التي منها هذه الأبيات:

يقول الراشدي اللي من تميم تحدر　　أهل يبرين وسيع الحمى مرعانا
نرعي بذيدان كما سحب تزبرت　　نتبع شفها ولا نخاف أعدانا
جنبها من تميم مدابيل خيلها　　يتبعون شفها يومنها مشهانا
حمينا لها خبوت كثير بها الغضى　　تحظى بها اللي هي همنا وامنانا
دار ما مثلها لولا الكثر ما كان　　يحل الضيم عند وردِ الظميانا
من الزحام الصدور قدها فايضه　　وفرجها الله بابن الوبيض دعانا
دعانا العبدلي ابن الوبيض راشد　　راشد العبدلي من تميم نخانا

يقول بني عقيل كثروا أعوانهم | وانا وابن هزان ننخي الأعوانا
وأنتم أعواننا يا صلب جدي وفزعتي | ننخي القريب عند لزوم شعانا
يقول خيل الخيل ياهل يبرين ياهلي | هيا يا عيال عبدل قبل تسبي نسانا
يا طارش صح في تميم كلها | هم فزعتي ليضامنا العدوانا
أخاف يلحقكم همز عند القبائل | ليمن قهرونا بدارنا ومرعانا
لبت الصيحات المنادي عبدل | يا مرحبا بالطارش اللي دعانا
ظهرنا مغربين ملبين للداعي | من يبرين ظهرنا ما خشينا اعدانا
وجمعنا الله بآل راشد بني عمنا | وبالوايلي اللي للضد ما توانا
وزي ما جمعنا حول المجازه واشتهر | ناوين بالسوء لمن هو نوانا
وتصادمنا ببني عقيل الأشاوس | وكثرت الجنايز منا ومن عدانا
ثمان أيام وحنا نصبحهم بغارة | ونلتقي مع خيالة شجعانا
آل معضاد وآل بوسعيد بان فعلهم | وآل راشد وآل داهوم فعلهم بانا
ترثة عبد الله ابن دارم أهل الفعل | وكذلك الوايلي - ابن هزانا
وفي اليوم التاسع جابها الله على المنا | على بني عقيل نصر من الله جانا
وغطي المجازة كتام غطي عليها | خلوا بني عقيل دارنا وحمانا
وليست غير المجازة ثوبها الحمر | اكتست من دم العدو وادمانا
وطردناهم من فروع المجازة كلها | ولج الصياح من خفراتهم ونسانا
وحل ابن رهيمة بقرب المجازة | وحمايله حلوا بنفس المكانا
وباقي العبادل يم يبرين نكسوا | جمع على ديارهم والهانا
واين هزان مع راشد أميرهم | استقروا بالمجازة حذانا
واين الربيض في نخيلهم وقصورهم | ورضوا بامارة بان رهيمة على ابن هزانا
حيث هم وابن رهيمة راشد | مقاديم عبدل نهار الطعانا
وآل خويطر بعد ابن رهيمة تومروا | ليشقلت القالات هم اومرانا
يثنون دون دخليهم بخيلهم | يقولون أمنت مادمت نازل بحمانا
عصوا آل خويطر الشريف ولا هابوا | الخطر دون دخيلهم وقفوا الشجعانا
وعاهدوا ابن هزان على حرب الشريف | يوم قاد قبائل سدت الشعبانا
حاربوا تميم لين طرح الصلح بينهم | عقب حروب شيبت هولها الولدانا

ولم تسعفنا المصادر التي بين أيدينا عن تاريخ إحياء هذا الوادي الذي هو وادي بريك وهل هو إحياء جديد أم أنها إعادة إحياء وعمار، ولربما أن إحياءهم له في فترة ضعف الخلافة الإسلامية بعد سقوط الدولة العباسية أو أنه لبعد تلك البلاد عن مركز الخلافة الإسلامية في شبه الجزيرة العربية ولكثرة الجهل والفوضى وعدم الوعي في ذلك الزمان والله أعلم. وقد أشار الراشدي في قصيدته السالفة أن آل خويطر تأمروا بعد ابن رهيمة فقد سكنوا في أسفل الوادي (الروقية) وأحاطوها بسور منيع في أسفل الباطن ويعرف بحوطة بني تميم حاليا ولا تزال آثارهم باقية حتى الوقت الحاضر، ولم يعرف عدد من تأمر منهم ولا عدد السنين ومن بعد آل خويطر انتقلت الإمارة منهم في وادي بريك إلى حافر بن عبد الله العبدلي التميمي وتبعه جميع العبادل الموجودون في الوادي المذكور سوى آل زياد وهم فخذ من العبدال حيث بقي آل زياد بالقرب من المجازة في المكان المسمى بزياد والذي حتى الآن يسمى باسمهم، أما حافز فقد أسس الوسطى الواقعة على الطريق المؤدي من الحوطة إلى الحلوة وقصر الإمارة فيها المسمى الجفرة بالعبدلية، وإلى الآن باقية بعض أطلالها، ومن بعد آل حفار تأمر آل راشد من العبادل ومن بعدهم انتقلت الإمارة في آل تميم وبعد آل تميم تأمر حماد وهو الذي تنتسب إليه العزوة أولاد حماد وكانوا قبل ذلك ينتخون بخيال الخيل يبرين على ما كان عليه أوائلهم عندما كانوا بمواطنهم الأولى يبرين، وعندما تأمر تميم بن حماد العبدلي التميمي حدث خلاف بينه وبين بني عمه آل زياد من العبادل بسبب تلقي أحد رجال آل زياد للضيوف حيث كان موقع سكنهم على الطريق للقادم من وسط نجد ويمنعهم من الوصول إلى تميم بن حماد وجماعته فغضب تميم على ما بدر من آل زياد وأمر رجاله بالتقدم إلى آل زياد وعقروا ذلول ضيفهم لتأديب آل زياد فغضب آل زياد على ما ارتكبه بنو عمهم آل حماد فأرادوا أن يكونوا على مستوى الموقف وأن يردوا الإهانة ويدافعوا عن الكرامة فأرسل أمير آل زياد في طلب النجدة من ابن أخته حسن العائذي الموجود في الخرج وقد أشير إلى هذه الحادثة في هذه الأبيات من قصيدة شعبية كسجل للحدث باق على مر الزمن وليس أبقى من الشعر، والذكرى الطيبة عند العرب وهي من قول الشاعر ابن زياد العبدلي التميمي حيث قال:

يا حسن خالك ماهتنى بلذة النوم ... ولاقد اهتنى فيها بشرب وزواد
عقرت ذلول الضيف والجار ملطوم ... وتحملت أنا يا حسن حمل الأنكاد
ندبك خالك قم لاتنثني اليوم ... عجل علينا قبل حل النفاد
ذكرت أنا جدي تميم ابن داهوم ... اللي قديم للعبادل أعماد
ليركب ردم الحرب بنت رادوم ... ثم اعتزا يبرين عزوة اجداد
خيال الخيل يبرين نخوة القوم ... نخوة عبدلي يشبه الجده زياد
حنا الخويطر للقرا نذبح الكوم ... أمراء العبادل في يدينا وكاد

ومن القصيدة التي رد بها حسن العائذي على خاله ابن زياد استجابة لدعوته هذه الأبيات؛ من نفس القافية:

يا مرحبا ياللي لفاني ضحي اليوم ... يا مرحبابه عداد رمال النفاد
يابن خالي اللي ماخلا من علم وعلوم ... من شوفتي يبي الحمية وكاد
كرامة لازمنا يا قوم ملزوم ... ساعة شفت الهرس[1] بذلوله قلادي
يبشر بجند كنها عسكر الروم ... عوايذ يفرح بها مظلوم يناد

وهب ابن أخته حسن العائذي وبصحبته أنصاره من العوائد وكانت الخطة أن يتخذوا من قصور آل زياد حصنا لهم ثم يعبرون منه على آل حماد ومن معهم من العبادل فكانت المعركة في صدر الملقي وهو المعروف الآن بالصدر في حوطة بني تميم، وكانت الضربات شديدة وقوية أحس منها آل حماد ومن معهم من العبادل بكثرة العدد من آل زياد وأعوانهم من العوائذ مما جعلهم أيضا يطلبون بدورهم النجدة والعون من بني عمهم العمرويين في صبحاء القارة المعروفة في وسط وادي سدير (الفقي) وقد لبى الدعوة محمد بن سعود بن مانع الملقب (بهميلان) وذلك في عام ١١٢٠هـ تقريبا ومعه من معه من العمرويين وفي ذلك يقول من قصيدته الطويلة التي ذكرت في غير هذا الموضع من الكتاب حيث يقول منها هذه الأبيات:

---

(١) الهرس علامة من الصوف الأسود المنسوج يضعونه على الذلول (الراحلة) كناية عن المضيوم الذي يطلب النجدة.

إذا تباها سالف الدهر وايتفا لنا داعي نصغي إليه المسامع
ينخا ويندب يا بني عم جدنا دهانا من أحداث الليالي قوالع
جندين(١) مانحتال دفع لكيدهم وليس إلا الباري للاضداد دافع

وبعد أن وصل محمد بن سعود بن مانع إلى معسكر العبادل بالوسطي وآل زياد والعوائذ مجتمعين في معسكر آل زياد (بزياد) ودارت رحي الحرب في لحظة شديدة وكان اللقاء في شعيب زياد وصارت نهاية الحرب لمصلحة العبادل أهالي الوسطى ويسجل محمد بن سعود بن مانع مسلسل هذه الأحداث في أبيات هي جزء من القصيدة العينية السالفة فيقول:

مضينا إلى الداعي ملبين كلنا كما اشبال ضرمات الأسود البواتع
رحلنا من الوادي سريع على النقا نحث النضا من نازح البعد شاسع
من لابه تحمي العلا عمروية ومطلوبنا العليا في بيض القواطع

وفي النهاية: فإن من نجا من آل زياد والعوائذ قد هرب لا يألو على شيء إلا القليل وفي ذلك يواصل شعره محمد بن سعود بن مانع من نفس القصيدة حيث قال:

ولينا وعفينا وحق المثلنا إلى سعى ساع بالأحسان شافع
ناقف ونحن في مراعي الهنا إلى عاد ما ندري من الناس وازع

وبعد أن وضعت الحرب أوزارها رجع محمد بن سعود بن مانع إلى مقره في صبحا بسدير وإذا بالأحوال قد ساءت بعد ذلك في منطقة سدير فشد الرحال إلى الأحساء عند ابن عرير ولكن لم يطب له المقام ولم يرجع إلى موطنه بسدير بسبب ما حدث بينه وبين أبناء عمه في صبحا وعبر عنها في أبيات من قصيدته السالفة الذكر حيث قال:

سطيت بصبحا عقب ما ناموا الملا بشبان أمضى من ليوث القواطع
سطيت بها وانا بها غير مرخص إذا الغير بالرخص للأوطان بايع
عشرين مع عشرين إعداد سطوتي مع الألف أو ظني على الألف طالع

---

(١) يقصد في الجندي: آل زياد والعبادل وأعوانهم من بني عائذ.

واختار الإقامة بين أبناء عمه العبادل في وادي بريك الذي قام بنصرهم على آل زياد والعوائذ فيما سبق وتوجه إليهم وبعد البقاء بينهم بفترة طلب من تميم بن حماد العبدلي التميمي أن يزوجه ابنته المسماة بالبقرة وليس هذا اسمها الحقيقي وإنما اسمها الحقيقي سلمى.

قصة البقرة وتسميتها بهذا الاسم:

إنما هي فتاة عربية ذات حسب ونسب وهي ابنة تميم بن حماد العبدلي التميمي، وقد سماها أبوها بهذا الاسم نتيجة حدوث مشاجرة وقعت بين أبناء عمومتها كل يريد الزواج بها فحاول والدها صرف أنظار الجميع عنها لذلك لقبها بالبقرة لكي لا يقوم بسببها فتنة فتكرر الموقف حين طلبها محمد بن سعود هميلان من والدها فقال قبلت بها ولو كانت كذلك فتزوج بها برضاء من أبناء عمومتها العبادل فأنجبت منه أولادا منهم حسين جد آل حسين ومرشد جد آل مرشد الموجودين في وادي بريك المسمى بحوطة بني تميم حاليا ولا يزال بعض العبادل يسكنون في موطنهم القديم في وادي بريك عدا جزء منهم انتقل إلى مناطق مختلفة مثل الخرج والمزاحمية والعودة في سدير والحريق والرياض وحائل وفي دول الخليج والعراق وغيرها من الدول الأخرى، ثم تولى الإمارة تمام بن تميم بن حماد العبدلي وهو الذي تغيرت العزوة في عهده من خيال الخيل يبرين إلى خيال الخيل حماد حيث أشار إلى ذلك في قصيدة شعبية في هذه المناسبة قال في مطلعها:

يا رشود عيا النوم يطري عليه	عيون تمام والنوم متحارباتي
يبو حماد يااللي علومك طرية	يا مرحبا بك عد زهر النباتي
طولت ذا الغربة يا عمي عليه	مالذلي في بريك عقبك مباتي

إلى أن قال:

وردينا عليهم ردة من يبا المنية	مركاضنا تشبع به الحايماتي
ويسمي شعيب زياد بالقبورية	واللي سلم فيهم طلبنا النجاتي

وبعد وفاة تمام تولى الإمارة من بعده ابنه حسين بن تمام وكان لحسين أولاد ثلاثة هم: راشد، تويم، وعلي. وسوف نتكلم عن كل واحد منهم على حدة، أما راشد فهو جد التماميم أهالي المزاحمية وهو الذي أسس بلدة المزاحمية المعروفة وسماها على مزرعتهم المزاحمية بحوطة بني تميم حاليا.

أما تويم: فهو جد آل عتيق الذي ينتمي إليه آل عتيق أهل السراجي والفحاحيل وآل حميص وآل حمد التماميم أهالي الحريق وآل حميسان.

أما علي: فهو جد التماميم أهالي عودة سدير وقد أنجب أبناء سماه حسينا على والده ونشير هنا إلى تويم بن حسين العبدلي الذي تولى الإمارة بعد والده حسين فقد أنجب أربعة أبناء وهم: عتيق، ورشود، وحمد، وسعود وإذا رجعنا إلى عتيق نجد أنه تولى الإمارة بعد والده تويم بن حسين وأنجب أربعة أولاد هم: جعيفر، وحماد، وراشد، وخالهم/ سعود بن حسين بن محمد بن سعود بن مانع وهما ولدا أخته سلمى وسماه خاله سعود بن حسين على اسم أخيه الذي توفي مع والده لما يعرف عن شجاعته، ويستحسن هنا أن نشير إلى لفتة لتاريخ عتيق حيث إن خلافا قد نشب بين آل حماد من جانب وبني عمهم آل تويم من جانب آخر وجميعهم من العبادل انتصر فيه آل تويم وأخذوا البيرق المسمى بطليفيح والإمارة بعد أن قتل عتيق وأبوه حماد، ولم تدم إمارتهم طويلا حيث قام سعود ابن حسين بن محمد بن سعود بن مانع بسبب خلاف مع آل تويم، وانتصارا لأخواله آل حماد بمهاجمة آل تويم انتهى بتولية الإمارة وأخذ البيرق من آل تويم وهذه الأسباب التي جعلت آل حماد يتفرقون هنا وهناك ومن الذين شدوا الرحال من آل حماد؛ أحمد بن فاوز بن راشد بن حسين العبدلي التميمي ووالده فاوز وبعض من أسرته وابن أخيه جعيفر حيث أسسوا بلدة المزاحمية كما مر بنا عند حرف (ت) ونأتي بهذه القصيدة لسلمى والدة سعود بن حسين بن محمد بن سعود بن مانع تحرضه على آل تويم لأن ابنتها سلمى أرملة الذي قتل وقد سميت على جدتها البقرة حيث قالت هذه الأبيات التي من مطلعها:

يا سعود يابن حسين جدك هميلان	هميلان جدك ما يخاف المنيه
أنا احمد الله لك بني عم واخوان	وعيال مرشد عيال عمك دنيه

ويتضح من الأبيات أن البقرة بعد وفاة محمد بن سعود الملقب هميلان تزوجها رجل من آل تويم وأنجبت منه أولادا يصبحون عما لسعود بن حسين من الأم. ومما قاله سعود بن حسين ردا على والدته في الأبيات السالفة حيث قال:

لا تكثري من الهرج والكل مليان — تراي أنا ما أخذ غير مكان ليه
وما يأخذ قضى ابوه منكان عجلان — يجيب الفرج ربي رب البريه
وقولوا لسلمى ما تطول بالاحزان — مولودها حماد شقيقه سميه

وبعد فترة لم تدم قام سعود بن حسين ومن معه بصدام مع آل تويم نتج عنه أنه أخذ الإمارة والبيرق (طليفيح) وبعد ذلك قويت شوكة ذرية محمد ابن سعود الملقب بهميلان فيها وصاروا أمراءها ولهم مواقف مشرفة ضد الغزاة الأتراك لبلادهم ولا يزالون في وطنهم الحوطة وسيظلون بها إن شاء الله تعالى.

كما أنه لا يزال بعض من العبادل موجودين مع بني عمهم في حوطة بني تميم حتى الوقت الحاضر ومن الذين لا يزالون في الحوطة حتى الآن ـ آل جمعان والحرادا وآل عتيق والحميدان وآل هويمل وآل حوتان والعمارا وآل جميل والقراشا وآل شعلان ومن لم تحضرنا أسماؤهم، أما الذين انتقلوا داخل المملكة فمنهم آل تويم في الخرج والتماميم في المزاحمية وآل حميسان في المزاحمية وآل حميص في الخرج والرياض وآل سعيس في الخرج وبعض من العمارا في الخرج وآل حوتان في الخرج وآل رقطان في المزاحمية والتمامي في عودة سدير والتمامي في الحريق والتمامي في حائل وغيرها في العراق وفي قطر، وقد مر بنا بعض من تلك الأسر في مواضعها.

آل عبدالجبار

في المجمعة وقرأها وفي عنيزة، وهم أبناء الشيخ/ عبد الجبار بن حمد بن شبانة بن محمد من آل أبي مسند من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب

الوهيبي الحنظلي التميمي[(١)]: ولد في بلد المجمعة ولم يعرف متى ولد إلا أنه بعد أن انتقل أهله من بلد أشيقر أحد بلدان الوشم إلى المجمعة وتعلم وعلم واستفاد وأفاد واستمر على ذلك حتى توفي ولم يعرف متى توفي - رحمه الله - إلا أنه من علماء النصف الأخير من القرن الثاني عشر الهجري والله أعلم. قال ابن عيسى في هامش حوادث عام ١٢٧٣هـ [(٢)] وفي شوال من هذه السنة توفي الشيخ العالم/ عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار بن شبانة الوهيبي الحنظلي التميمي وكانت وفاته في بلد المجمعة - رحمه الله - أخذ العلم عن أبيه الشيخ العالم العلاّمة عثمان بن عبد الجبار بن الشيخ حمد بن شبانة وعن العالم العلاّمة والقدوة الفهامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحم الله الجميع، وكان عالما فاضلا ولاه الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود القضاء على بلدان منيخ والزلفي بعد وفاة والده الشيخ عثمان بن عبد الجبار سنة ١٢٤٢هـ، فلما توفي الإمام تركي بن عبد الله - رحمه الله - وتولى بعده الإمام فيصل وعزل صالح بن عبد المحسن بن علي عن إمارة الجبل وولى في مكانه الأمير عبد الله بن الرشيد وبعث معه الشيخ/ عبد العزيز بن عثمان المذكور قاضيا؛ فأقام هناك ثلاثة شهور حتى انقضى الموسم، ثم أذن له بالرجوع، انتهى. وسبق أن ذكرنا له ترجمة مع علماء آل شبانة في حرف الشين لآل محمد نقلا عن كتاب علماء نجد خلال ستة قرون لابن بسام.

آل عبد العزيز

في ملهم، من آل إبراهيم بن حسن من آل بسام من الوهبة من بطن حنظلة من تميم [(٣)].

آل عبد الله

في حريملاء، من آل إبراهيم بن حسن من آل بسام من الوهبة من بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم[(٤)].

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد لابن بسام خلال ستة قرون ج٢ ص ٣٨٢.
(٢) انظر هامش بعض الحوادث في نجد ص ١٧٢.
(٣) انظر الأسر المتحضرة ج٢ ص ٥٤٨ ط٢.
(٤) انظر المصدر السبق في نجد ج٢ ص ٥٥٢ ط٢.

آل عبد الوهاب

في مراة، والعيينة، والدرعية، وحريملاء، منهم الشيخ/ أحمد بن إبراهيم ابن أحمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الوهاب بن موسى بن عبد القادر ابن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الحنظلي التميمي(١) كان قاضيا في مراة في حياة الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

آل عبد الوهاب

في أشيقر من المشارفة (آل مشرف) من الوهبة من حنظلة من بني تميم(٢).

آل عتيق

في أشيقر والقصب والمجمعة والزبير، منهم الشيخ/ عبد الرحمن بن محمد ابن عتيق بن بسام الوهيبي الحنظلي التميمي(٣) من أهل القرن العاشر الهجري من آل راجح من آل بسام من الرياسه آل (رئيس) من الوهبة من حنظلة أحد بطون بني تميم.

آل عثمان

في نعجان من بلاد الخرج، من العبادل من بني دارم من حنظلة أحد بطون بني تميم، قال ذلك لنا أحد تلك الأسرة.

آل عثيمين

في أشيقر وفي المجمعة وحرمة وعنيزة، أبناء عثمان بن عبد الله بن عبدالرحمن بن أحمد بن مقبل من آل مقبل من الرياسة(٤) (آل رئيس) من البسام ابن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب،

---

(١) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٥٥٣ ط٢.

(٢) انظر بعض الحوادث في نجد ص ٢٢٣.

(٣) انظر الأسر المتحضرة ج٢ ص ٥٦٣ ط ، وعلماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٤٠٥.

(٤) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٥٦٨ ط٢.

الحنظلي التميمي، ومن علمائهم بالوقت الحاضر الشيخ/ محمد بن صالح العثيمين وأخيه الشيخ عبد الله وغيرهم.

آل عجلان العجلان

في حريملاء والقرينة، من آل محمد من الوهبة من حنظلة من بني تميم(١) منهم علماء بارزون بالوقت الحاضر نذكر منهم الدكتور/ محمد بن عبد الله العجلان مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

آل عدوان

في أثيفية وحريملاء، منهم الشيخ/ عبد الرحمن بن عبد الله بن عدوان من العزاعيز من بني يربوع من حنظلة أحد بطون بني تميم(٢)، ولد في بلد حريملاء ولم يعرف متى ولد وتعلم مبادئ القراءة والكتابة، ولما اشتهر أمره وشاع ذكره عينه الإمام فيصل بن تركي بمشورة من الشيخ عبد الرحمن بن حسن قاضيا في مدينة الرياض ثم جاءت ولاية الإمام عبد الله الفيصل فأبقاه في عمله فقام به خير قيام حتى توفي في الرياض عام ١٢٨٥هـ - رحمه الله تعالى.

قال ابن عيسى(٣) : وفي سنة ١٢٨٦هـ توفي عبد الرحمن بن عدوان قاضي الرياض وهو من العزاعيز أهل أثيفيه من بني تميم.

ومنهم الشيخ عبد العزيز بن عدوان، وهو الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن رزين بن عدوان الرزيني الحنظلي التميمي(٤)، ولد في قرية أثيفيه إحدى قرى الوشم ولم يعرف متى ولد وقد نقل عن الشيخ/ محمد بن حميد وعن الشيخ/ محمد بن فيروز قوله: قدم إلينا يعني المترجم له في حياة والدي واسمه عدوان فحول اسمه إلى عبد العزيز وقرأ النحو الصرف والبلاغة والعروض والقوافي حتى برع في ذلك كله وكان يقرض الشعر العربي وتوفي عام ١١٧٩هـ - رحمه الله تعالى.

---

(١) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٥٧٠ ط٢.
(٢) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد ج٢ ص ٣٩٦.
(٣) لنظر بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ١٧٩.
(٤) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد ج٢ ص ٤٧٣.

آل عزاز

بفتح العين المهملة والزاي المشددة فألف فزاي، في الرياض وأشيقر والقصيم وسدير والأحساء، منهم الشيخ/ سيف بن عزاز، هو الشيخ/ سيف بن محمد بن عزاز وآل عزاز من آل مشرف من حنظلة أحد بطون بني تميم الأربعة وهو من أخوال الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب، والقصد أن المترجم له ولد في بلد أشيقر عام ١٠٨٥هـ [1] ونشأ بها ثم شرع في طلب العلم على علمائها وأحد مشائخه هو العالم/ عبدالوهاب بن عبد الله بن مشرف قاضي العيينة، وقد اجتهد الشيخ/ سيف حتى أدرك ومهر في الفقه ودرس عليه عدة علماء أجلاء وأشهرهم محمد ابن فيروز قاضي الكويت المتوفى سنة ١١٣٥هـ وولي قضاء أشيقر واستمر فيه حتى توفي عام ١١٢٩هـ في بلد أشيقر - رحمه الله.

آل عزاز

في جنوبية سدير وفي ثادق، من العزاعيز[2] من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم، وقال الشيخ/ حمد الجاسر: إنه استوضح من الشيخ/ عبد الله البسام عن الصلة التي بين آل عزاز الذين منهم الشيخ سيف وبين آل عزاعيز، فكتب إليه بتاريخ ٧/ ٢/ ١٤٠٠هـ ما نصه (وجوابي عن سؤال فضيلتكم: هو أن العزاعيز أهل أثيفية وآل عزاز أهل أشيقر يجتمعون في أنهم من بني حنظلة من بني تميم ويفترقون أن العزاعيز من بني يربوع وأن آل عزاز من الوهبة، وبهذا فإن هؤلاء غير هؤلاء..).. انتهى. قلت: وقد أفادني أحد السعوديين المقيمين في دولة الكويت أنه يوجد أسر منهم في الكويت وربما في دول الخليج كما أفادني بعض تلك الأسر أنهم من آل بو حسين من بني العنبر بن عمرو بن تميم وهم في جنوبية سدير والشرقية والقصيم وثادق في المحمل. والناس مأمونون على أنسابهم، والله أعلم.

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد ج١ ص ٣٢٩ ، وانظر الأسر المتحضرة في نجد جص ٥٨٨-٥٨٩.

(٢) انظر علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٣٢٩ ، وانظر هامش علماء نجد ج٢ ص ٣٩٦-٣٩٧.

آل عزاعيز (العزاز)

منهم آل رزين وآل عدوان(١) في أثيفية وحريملاء من بني تميم، ونقل الشيخ/ عبد الله البسام عن الشيخ/ عبد الله بن عبد الرحمن(٢) بن جاسر أن آل عزاعيز يجتمعون مع الوهبة في حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم والأدلة هي(٣):

١- أن العزاعيز بإجماع النسابين من بني تميم ولم أر أحدا رفع نسبهم إلى غير بني حنظلة أحد بطون بني تميم الأربعة الكبار فإذا لا يوجد لهم منازع في النسب وقيل: إنهم يجتمعون مع الوهبة.

٢- إن مسكن العزاعيز قرية أثيفية ولم ينقل أنهم طارثون عليها وهذه القرية لبني يربوع بن مالك بن حنظلة ثم نقل عن ياقوت أن (أثيفية قرية لبني كليب بن يربوع بالوشم من أرض اليمامة وأكثرها لولد جرير الشاعر).

٣- قال في القاموس: إن أثيفية قرية في اليمامة لأولاد (جرير)، عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن الخطفي الشاعر.

٤- العلاَّمة/ محمد بن فيروز لما ترجم لأحد علماء أثيفية وهو الشيخ/ عبدالعزيز بن عدوان، قال في نسبه: والشيخ/ عبد العزيز بن عبد الرحمن ابن عدوان الرزيني الحنظلي نسبا وهو من أهل أثيفية قرية من قرى الوشم قدم علينا في حياة والدي واسمه عدوان فحول اسمه إلى عبد العزيز انتهى.

ولهذا فإنني أرجح أنهم من بني حنظل فهم من بني يربوع ويربوع من أشهر أفخاذ بني حنظلة وأشهر من ينتسب إلى حنظلة الآن في نجد الوهبة ومن بني حنظلة أيضا أهل حوطة بني تميم. انتهى كلام ابن بسام.

---

(١) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٣٩٦.

(٢) انظر المصدر السابق ج١ ص ٣٢٦.

(٣) انظر هامش كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص٣٩٦.

قلت: ومن بني حنظل الآن في حوطة بني تميم جزء منهم وليس كلهم وستجده مفصلا عند ذكر أسرهم في حروف الكتاب إن شاء الله لأن غالب سكانها من بني عمرو بن تميم أخي زيد مناة جد حنظلة المذكور، أما الموجودون في الحوطة الآن يعني في حوطة بني تميم من بني حنظلة فهم أسر من العبادل من ابن عبد الله بن دارم سكانها في السابق، وقد يوجد بها أسر غيرهم من الوهبة مثال آل ضيفان وممن تحضرني أسمائهم.

وقال ابن عيسى[1] في حوادث سنة ١١١٥هـ: استولى العزاعيز على بلدة أثيفية. وذكر ابن بشر استيلاء العزاعيز على أثيفية سنة ١١١٦هـ، والله أعلم. قلت ولهم تاريخ جميل أقرأ كلام الشاعر الشعبي المعروف حميدان الشويعر فيهم إذ قال من قصيدة:

تزينت لأولاد العزاعيز ديرة لهم في ذرى عالي تميم فروع

آل عساكر[2]

في أشيقر، وهم آل يوسف[3] وآل عتيق في التويم، والمشاهدة في أثيفية، وآل ديحان في سدير والزبير، وآل سعيد بن رئيس والحسانا في شقراء والقصب، والمعيوف في جلاجل، وعساكر هو بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من حنظل أحد بطون بني تميم.

آل عطيشان

في القصيم، من آل أبا حسين من آل شبرمة من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بني تميم[4].

آل عقل

في الرس، في منطقة القصيم وهم من أسر آل حميدان الذين هم من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم[5].

---

(١) انظر بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ٨٥، وانظر أيضا إلى معجم اليمامة لابن خميس ج١ ص ٥٧-٥٨- ٥٩ في الكلام على العزاعيز أهالي أثيفية.

(٢) انظر كتاب الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٥٩٤ ط٢.

(٣) انظر كتاب ابن عيسى تاريخ بعض الحوادث في نجد ص ٢٢١-٢٢٢.

(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦٠٠ط٢.

(٥) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٦٠٦ ط٢.

آل عقيل

في الخبراء، أسرة متفرعة من أسرة (آل صقية) من البسام بن عساكر بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم[1].

آل عقيل

بضم العين وفتح القاف وتشديد الياء مكسورة، وهم أصحاب قصر ابن عقيل المعروف التابعة لمنطقة القصيم، وهذه الأسرة أسرة كبيرة من المشارفة ومن الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم، جاءوا إلى الرس في أول القرن الحادي عشر الهجري تقريبا من بلدهم وبلد عشيرتهم الوهبة أشيقر أحد بلدان الوشم في نجد، والحاصل أنهم لما جاءوا استوطنوا[2] في الرس واستقروا فيه ومنزلهم معروف عند أهالي البلد وقرب المسجد الجامع الأول يبعد عنه شرقا حوالي ٣٠ مترا وهو المنتقل منهم بالبيع إلى حوزة علي الحمد العقل ولهم يهدم أي منزل إلا في عام ١٤٠٣هـ لصالح البلد بعد النهضة الحديثة، ثم اشتروا أم سلمة المعروفة غرب الرس على ضفاف وادي الرِّمة من الجنوب تبعد عن الرس بحوالي ١٤كم تقريبا وذلك في آخر القرن الحادي عشر تقريبا؛ من الطولان من آل أبي الحصين أهل الرس الذين هم من العجمان من يام ثم بعثوا موقع القصر الحالي والمسمى باسمهم (قصر ابن عقيل) في مطلع القرن الثاني عشر تقريبا وهو يقع بجوار البئر القديم الذي يقع على قارعة الطريق المؤدي من القصيم إلى الحجاز ـ المدينة المنورة وبالعكس وطريق البادية الوافدة على القصيم وقد اشتهر أصحابه – أي القصر – بالكرم وإقراء الضيوف ولهذا ينطبق عليهم قول الشاعر زهير بن أبي سلمى حيث قال:

وفيهم مقامات حسان وجوهها	وأندية ينتابها القول والفعل
وإن جئتهم ألفيت حول بيوتهم	مجالس قد يشفي بأحلامها الجهل
فما كان من خير أتوه فإنما	توارثه آباء آبائهم قبل
وهل ينبت الخطي إلى وشيجه	وتغرس إلا في منابتها النخل

---

(١) انظر المصدر السابق للأسر ج٢ ص ٦١٠ ط٢.

(٢) انظر تفصيل ذلك في كتاب هذه بلادي عن الرس ص ٩.

أو قول حسان بن ثابت رضي الله عنه في قوله من قصيدة طويلة توحي إلى المحافظة على السمعة الحسنة:

أصون عرضي بمالي لا أدنسه ... لا بارك الله بعد العرض بالمال
أحتال للمال إن أودي فأجمعه ... ولست للعرض إن أودي بمحتال

ولهذا كانوا مقصدا ومستراحا للوارد والغادي متميزا على من جواره ومعروفا لدي المنطقة وقد تسلسل من أصحاب هذا القصر ثلاث أسر وهم:

١- الخليفة . ٢- آل عبد الله .

٣- آل صالح، ومن آل صالح آل ناصر المقيمون في الخرج والرياض وأبناء عمهم آل محمد وهم أبناء محمد بن صالح بن عقيل - رحمه الله - أدرك (محمد) المناوشات التي حدثت بين الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل - رحمه الله - وبين عبد العزيز بن متعب بن رشيد في حرب الشنانة وذلك عام ١٣٢٢هـ هو وأبناؤه عبد الله وسليمان وجميع عشيرتهم من آل عقيل، وقد أبلوا بلاء حسنا هم وأولادهم، وعندما اتخذ الملك عبد العزيز من القصر مركزا له وقام محمد العقيل المذكور وأولاده بإكرام الملك عبد العزيز وجنوده حتى إنهم لجأوا إلى الاقتراض والاستدانة من بعض التجار لشراء بعض الطعام لضيوفهم والمحافظة على سمعتهم واستمروا على ذلك أياما حتى انسحب ابن رشيد، وفي أثناء ذلك لاحظ الملك عبدالعزيز - رحمه الله - صدقهم وكرمهم له فأرضاه ذلك وبهج سروره وقال لهم: بعد ما استتب الأمن وركدت الأحوال في البلاد ووحد المملكة العربية السعودية: أنتم عملتم معي ما عملتم ولكن اطلبوا ما تشاءون مني.

فقالوا كل ما نطلبه أن الله يعزك على أعداء الإسلام والمسلمين ويوحد كلمتهم على الحق فكرر عليهم ذلك فقالوا: إذا نطلب منك إقطاعا على هذا القصر وحماه فأعطاهم وثيقة عليها ختمه وفيها حدوده بتاريخ ١٣٥٣هـ، وهي موجودة الآن عند أحد أحفاده، ومنذ انسحاب ابن رشيد عام ١٣٢٢هـ كما

أسلفنا؛ عينه الملك عبد العزيز، أي محمد الصالح العقيل أميرا على القصر المذكور.

وبعد ذلك عين الملك عبد العزيز ابنه/ عبد الله بن محمد العقيل أميرا على الجوف عام ١٣٤٢هـ، ثم عاد وشارك في لقاءات الملك عبد العزيز مع حامد الأعور بن رفادة من بلي، والطقيقات شيوخ الحويطات في ضبا، كما شارك في عدة غزوات ثم عين أميرا على جيزان عام ١٣٥٤هـ ثم عاد وتولى إمارة القصر في حدود عام ١٣٥٦هـ واستمر في إمارة القصر حتى عين مستشارا في الحرس الوطني عام ١٣٧٧هـ واستمر فيه حتى أحيل على التقاعد عام ١٣٨٣هـ وتوفي - رحمه الله - عام ١٣٩٠هـ وابنه الثاني سليمان بن محمد العقيل شارك والده في حياة أخيه عبد الله في خدمة الدولة حيث كان عضدا لأخيه عبد الله في حياته. وقد تولى إمارة القصر عدة سنوات على فترات في غياب أخيه عبد الله، كما شارك في بعض غزوات الملك عبد العزيز منها غزوة الجهراء وبعض الغزوات الأخرى، كما عين رئيسا لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في القصر عام ١٣٦١هـ واستمر فيها حتى أحيل على التقاعد عام ١٣٩٠هـ تقريبا وتوفي - رحمه الله - عام ١٤٠٧هـ، وقد أنجب عبد الله بن محمد بن عقيل عدة أبناء منهم ابنه/ محمد الذي عين أميرا على القصر بعد تعيين والده مستشارا في الحرس الوطني عام ١٣٧٧هـ واستمر فيه حتى توفي - رحمه الله - عام ١٣٩٠هـ.

ومن أبنائه أيضا ناصر بن عبد الله بن عقيل الذين عين أميرا للقصر بعد وفاة أخيه محمد ولا يزال أميرا فيه حتى الوقت الحاضر، وأما بقية أولاده وأحفاده فهم موظفون في الدولة وأصحاب أعمال، وأما أبناء سليمان بن محمد العقيل فله عدة أبناء وأحفاد ومن أبنائه/ عبد الله بن سليمان العقيل الذي عين أميرا في بلد المذنب أحد بلدان منطقة القصيم، ثم نقل إلى الأسياح التابعة للمنطقة أيضا ثم أعيد إلى المذنب ولا يزال يشغل هذا العمل في إمارة المذنب.

ومن أبنائه أيضا الشيخ/ ناصر بن سليمان بن محمد بن صالح بن عقيل من آل عقيل من المشارفة من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم، ولد في بلد القصر - قصر ابن عقيل عام ١٣٥٤هـ وقد فقد بصره - رحمه الله - وهو صغير ولكنه

كان متفتح البصيرة، شب ونشأ في بيت متـدين وكرم وشهامة فتعلم واستفاد وأفاد حتى حصل على كثير من العلوم الشرعـية وتبحر في الفقه والحديث والأصول من كلية الشريعة بالرياض وبعد تخرجه عين ملازما في المحكمة الكبرى بالرياض، ثم عين قاضيا في محكمـة الثقبة في المنطقة الشرقية عام ١٣٨٦هـ واستـمر فيها حتى توفي - رحمـه الله - عام ١٣٩٧هـ وأما بقيـة أولاده وأحفاده فهم يشـغلون عدة مناصب في الدولة؛ عسكرية ومـدنية، وبعضهم يشـتغلون في أعمال حـرة وبقية العقيل منتشرون في القصيم والرياض والخرج والشـرقية، وقد استوفيت هذه النبذة من أحد ثقـاتهم ومن أراد التأكد من هذه الأسـر فما عليـه إلا مراجعة شـجرة آل عقيل عند أحد أحفاد الشيخ سليمان بن عقيل.

آل عكوز

في القـصيـم، من آل صقـيـة من الوهبـة من بطن حنظلة أحـد بطون بني تميم[١].

آل علوان

من أهل الشنانة إحدى قرى الرس، من أسرة الخليفة من المشارفة من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم[٢].

آل علولي (العلولي)

من أهل الرس وعنيـزة، أسرة متـفرعة من الحـميدان وهم أبنـاء عم للعقل والغضـون والعايد والقـزلان والمصيطر[٣] وعلى هذا يكونون من الوهبـة من بطن حنظلة بن تميم.

آل عمر

في أشيقر ومراة وأثيفية، من آل بسام بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦١٤ ط٢.
(٢) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٦١٤ ط٢.
(٣) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٦١٤.

ابن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم(١).

آل ابن عمر

في أثيفية، من آل مربد بن عمر من آل فارس بن بسام من آل بسام بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس من الرياسة (ريس) من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم(٢).

آل عميرة

في سدير، قال ابن عيسى(٣) : (إن بعض النسابين يذكر أنهم من المشارفة وبعضهم يقول إنهم من الرواجح. . .) وهم من الوهبة من بطن حنظلة - من بني تميم. قلت: وليس هناك خلاف مادام الكل من بطن حنظلة من بني تميم.

آل علويط

في النبهانية من قرى الرس في القصيم، يرجع نسبهم إلى آل منيف بن عساكر بن بسام بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم(٤).

آل عنيق

تصغير عناق بضم العين المهملة وفتح النون وكسر المثناة مشددة وآخره قاف، في التويم وفي شقراء وفي القصب والزبير(٥)، منهم الشيخ إبراهيم بن محمد بن عبد الجابر بن موسى بن عنيق من أهل القرن الثالث عشر، وهو الذي اختصر تاريخ ابن بشر وذكر في مختصره حادثة وقعت عام ١٢٨٣هـ من آل راجح بن عساكر بن بسام وسبقت له ترجمته عند ذكر علماء آل بسام(٦).

---

(١) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٦٢٥ ط٢.
(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦٢٧.
(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ص ٦٣٣
(٤) انظر العرب س٢٢ ص ١٣٩.
(٥) انظر علماء نجد ج١ ص ١٤٨
(٦) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦٣٩ ط٢

آل عواد (العواد)

في عنيزة، أسرة جاءت من حريملاء وكانت قبل ذلك في فرعه أشيقر في الوشم، وكان مجيئهم إلى عنيزة في مطلع القرن الرابع عشر الهجري، وهم من الوهبة من حنظلة من بني تميم[١].

العواد

في جنوبية سدير، من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب من بطن حنظلة من بني تميم[٢] وكان منهم أسر في بلدة الزبير وعاد بعضهم إلى أوطانهم في المملكة بعد النهضة الحديثة ولله الحمد.

آل عويد

في المجمعة وعنيزة، أبناء عم للقريشي والسحيم أهل عنيزة من الوهبة من حنظلة من بني تميم[٣].

آل عياف

في أشيقر، وهم من أبناء عياف بن محمد بن يوسف من آل يوسف بن علي بن أحمد بن رئيس بن راجح بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر ابن محمد بن علوي بن وهيب من بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم[٤].

آل عيدان

بكسر العين المهملة وإسكان المثناة التحتية فدال مهملة مفتوحة فألف فنون، في حريملاء وفي بريدة منهم الشيخ/ حسن[٥] بن عبد الله بن عيدان المشرفي

---

(١) انظر المصدر السابق للأسر ج٢ ص ٦٤٠-٦٤١ ط٢.
(٢) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٦٤٠ ط٢ ، وانظر أيضا معجم اليمامة ج١ ص ٢٨١.
(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦٥٠ ط٢.
(٤) أنظر الأسر المتحضرة في نجد ص ٦٥٣-٦٥٤ ط٢.
(٥) انظر كتاب علماء نجد له ترجمة كاملة ج١ ص ٢١٤ ، وانظر الأسر المتحضرة ج٢ ص ٦٥٥-٦٥٦ ط٢.

الوهيبي الحنظلي التميمي، فهو من المشاركة ولد ولم يعرف متى وأين ولد ولكنه قدم الدرعية وهي في أوج عزها وزهرتها فقرأ على الإمام محمد بن عبد الوهاب وعلى الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب وعلى غيرهما حتى بلغ من العلم غايته وعينه الأمير/ عبد العزيز بن محمد قاضيا في بلاد حريملاء ودرس وأفتى في مقر عمله ولم يزل بها حتى توفي عام ١٢٠٢ هـ رحمه الله. قال الشيخ العبودي[١] : جاءوا إلى بريدة في حوالي عام ١٢٧٥ من بلدهم أشيقر وأول من جاء منهم عثمان بن محمد وأخوه إبراهيم الذي تأخرت وفاته إلى عام ١٣١٧هـ أما عثمان فقد توفي عام ١٢٨٨هـ في مدينة بريدة رحم الله الجميع. قلت: ومنهم اللواء منصور بن عبد الله العيدان مدير شرطة الرياض، والعميد عبد الكريم بن عبد الله العيدان مساعد مدير عام المرور بالرياض.

آل عيسى

في صبيح من قرى القصيم، من آل صقية من آل بسام بن عساكر بن بسام ابن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب، من الوهبة من حنظلة من بني تميم[٢].

آل عيسى

في عودة سدير، من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم وفي العطار والحصون أسر من العيسى والجميع من آل محمد بن الوهبة[٣].

آل أبو عينين(*)

عشيرة كبيرة من بني عبد الله بن دارم من بني مالك بن حنظلة بن مالك بن

(١) انظر بعض الحوادث في نجد ص ٢٣٤ ج١ وانظر الأسر المتحضرة ج٢ ص ٦٥٥-٦٥٦ ط٢.

(٢) انظر معجم أسر القصيم نقل عنه الشيخ حمد الجاسر في جمهرة الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦٥٦-٦٥٧ ط٢.

(٣) انظر: جمهرة الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦٥٧ وص ٦٦٠ ط٢ وكذا أفادني به أحد تلك الأسر.

(*) أرسل لنا أعضاء مجلس قبيلة آل بوعينين من الجبيل بالمملكة العربية السعودية أن ما ذكر في المجلد السادس أنهم من آل صبيح من بني خالد (خطا)، والصحيح أنهم من بني عبد الله =

زيد مناة بن تميم وتتوزع أفخاذها وعائلاتها في دول مجلس التعاون الخليجي، وقد عرف آل بو عـينين بهذه التسمـية نسبـة إلى عينين موطنهم التـاريخي القديم الذي ارتحلوا منه منذ قرون عديدة إلى قطر ليصبح اسمهم مع حلهم وترحالهم آل عينين وبمرور الزمن تحول ذلك الاسم عامياً إلـى (آل بو عينين)، وفي صدر الإسلام ذكر البكري في معجم ما استعجم عينين قرية بالبحرين كثيرة النخل وإليها ينسب خليد عينين من بني زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك من تميم وكان أحد فحول الشعراء في العصر الأموي.

ولآل بو عينين أحلاف دخلوا تحت اسمهم وهم من أفـخاذ شتى من قبائل العرب ولكن نذكر هنا الأفخـاذ الرئيسية فقط وهم أصل هذه العشـيرة الكبيرة ١- النواصر ومنهم عـائلات : آل جبران وآل بو حـسون وآل نصف وآل درويش وآل شبيل وآل جـابر وآل بوحسين وآل ناصر وآل راشد والمسـحل وآل حسن ومنهم آل عمهج والمجحد والبوهادي والشاعر وآل سيار وآل منصور.

٢- آل علي ومنهم عائلات آل بو حمود وآل سالم وآل راشد وآل جمعة والضبيعـي وآل ثاني وآل محمد بن فارس وآل عجـلان وآل عويضة وآل غانم وآل عبد العزيز بن فضل والحاج وآل عويضـة ابن عيد وآل لحدان والسيسي وآل سعدان وآل سعدون وآل حسن وآل سعيد بن أحمد وآل راشد بن سعد.

٣- آل محـمد ومنهم عائـلات آل صقر وآل أحـمد والبو خـماس وآل شاهين وآل طرق وآل خلف وآل عبد الله بن خـلف والمؤمن والعيوني والسبع وآل غنام والعود والمحـوش والرومي والبو عـيدان والناوي وآل مجـدم والبو هنود وآل راشد وآل بالعيش والبو سعود وآل سـعود وآل إبراهيم بن مبارك وآل سالم ومنهم آل عيد وآل عيسى وآل صالح وآل جاسم وآل إسماعيل بن سالم.

= ابن دارم ابن مالـك بن حنظلة من بني تميم وعلاقـتهم ببني خـالد هي حلف ومصـاهرة فقط، وعليه سيتم تصـحيح ذلك إن شاء الله في الطبعة القادمة للمجلد السـادس من الموسوعة (صاحب الموسوعة).

آل غصون

في القصيم ، وهم من آل حميدان الذين هم من الوهبة وهم أبناء عم للعقيل والمصيطر والعايد والعلولي والقزلان من الوهبة من بني تميم[١] . منهم الشيخ/ صالح بن على بن غصون عمل في سلك القضاء فترة ثم كلف برئاسة القضاء في الأحساء ثم عين عضوا في هيئة كبار العلماء.

آل غملاس

بعين معجمة مكسورة والميم الساكنة واللام مفتوحة بعدها ألف فسين مهملة، في أشيقر[٢] ثم في الزبير منهم الشيخ/ إبراهيم بن غملاس، من آل حجي ابن عقبة بن راجح، له مؤلف عن ولاة البصرة طبع باسم (تاريخ غملاس) وتوفي في الزبير عام ١٢٩٣هـ وابنه الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن غملاس المتوفي عام ١٣٥٤ هـ من آل راجح ابن عقبة بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس من الرياسة آل رئيس من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم. وسبق لهما ترجمة عند ذكر مشاهير علماء آل بسام بن عساكر.

آل غنام

في حريملاء ، من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من حنظلة من بني تميم[٣].

آل فاخر

في التويم وحرمة، منهم الشيخ المؤرخ محمد بن عمر بن محمد بن حسين ابن محمد بن فاخر بن حسن بن سليمان بن عيسى بن علي بن عثمان بن عبدالله

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦٧٤ ط٢.
(٢) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٦٧٥-٦٧٦ ط٢.
(٣) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٦٧٦-٦٧٧ ط٢.

ابن مشرف بن عمر بن معضاد بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي[١]، ولد في مدينة التويم عام ١١٨٦هـ وبعد وفاة والده عام ١٣٢٢هـ انتقل إلى الأحساء ثم عاد منها في عام ١٢٢٨هـ ثم انتقل إلى حرمة في سدير واشتغل بطلب العلم واتجه إلى التاريخ لاسيما تاريخ نجد وأنساب أهلها ووفاة الأعيان وله كتاب لا يزال مخطوطا وابتدأه من سنة ٨٥٠هـ إلى السنة التي مات فيها وهو العمدة في تاريخ نجد على اختصاره: وكان - رحمه الله - حسن الخط كتب كتبا كثيرة بخطه، وأديبا، وله منقولات كثيرة وقد جمع كتابا من الأدعية النبوية ولكن أتلفته الأرضة ولم يبق منه إلا ورقات قليلة وله معرفة بالشعر العربي نورد منه هذين البيتين يصف بهما ما وقع على الناس في حالة خراب الدرعية يوم محنتها وسقوطها بعد عزها وسبحان من لا يزول ملكه إذ قال:

عام به الناس جالوا حسبما جالوا	ونال منا الأعادي فيه ما نالوا
قال الأخلاء أرخه فقلت لهم	أرخت قالوا بماذا قلت غربال

وبقي في بلده الأخير حرمة حتى توفي عام ١٢٧٧ هـ - رحمه الله تعالى.

آل فارس

في روضة سدير (الرفيعة) وفي التويم وحرمة، أبناء فارس بن بسام بن عساكر من الرياسة وكذا في الرس في منطقة القصيم أسر من آل رئيس من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم[٢].

آل فارس

في الخيس والرويضة والمجمعة والرياض، من آل أبانمي من البسام بن عساكر

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٩٢٢ وبعض الحوادث في نجد ص ١٤٦.

(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦٨٥.

ابن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم(١).

آل فايز

في أثيفية، من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم(٢).

آل فهيد

في المزاحمية، وهم من العبادل من سلالة عبد الله بن دارم من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم(٣).

آل فياض

في روضة سدير، من المشارفة (المشرف) من الوهبة منهم الشيخ/ زيد بن فياض من الوهبة من حنظلة من بني تميم(٤).

آل فيروز

في أشيقر ثم في بريدة والأحساء والزبير(٥)، منهم الشيخ/ عبد الوهاب بن محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد الله بن فيروز بن محمد بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الحنظلي التميمي(٦) و١١٧٢هـ - ١٢٠٥هـ، والشيخ/ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ابن عبد الله بن فيروز بن محمد بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد ابن علوي بن وهيب(٧) ولد سنة ١١٤٢هـ ت ١٢١٦هـ والشيخ/ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن محمد بن فيروز بن محمد بن بسام بن

---

(١) انظر شجرة بعض بني تميم.

(٢) انظر جمهرة الأسرة المتحضرة في نجد ٢ ص ٦٨٩ ط٢.

(٣) انظر المصدر السابق للأسر المتحضرة ج ص ص٧٠٧ ط٢، وانظر معجم اليمامة: ج٢ ص١٥٩.

(٤) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٧١٠ ط٢.

(٥) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٧١٠ ط٢.

(٦) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧١٠-٧١١، وانظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٦٧٦.

(٧) انظر المصدر السابق لعلماء نجد ج٣ ص ٨٨٢.

عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب[١] ولد سنة ١١٠٥هـ وتوفي ١١٧٥هـ، والشيخ/ محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن فيروز بن محمد[٢] بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب، ولد سنة ١٠٧٢هـ وتوفي سنة ١١٣٥هـ. وهم من آل رئيس من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم وسبق لهم ترجمة عند ذكر علماء آل بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب.

القبايسا

واحدهم قبيسي في الخبراء وهم من المشارفة من الوهبة من بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم[٣] وقد اطلعت على بعض المصادر أنهم أبناء عم لآل هويريني (الهويرين) الكل من المشارفة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم.

آل قراشا

واحدهم قريشي في عنيزة وكانوا قبل ذلك في أشيقر من آل وهبة من بطن حنظلة من بني تميم [٤].

آل قصارا (آل قصير)

واحدهم قصير - تصغير قصير - في أشيقر والداهنة.

منهم الشيخ/ أحمد بن محمد بن حسن بن أحمد بن حسن سلطان الشهير بالقصير تصغير قصير من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي[٥] ، ولد في بلد أشيقر إحدى قرى الوشم بلده وبلد عشيرته الوهبة، ولم يعرف متى ولد إلا أنه من علماء أول القرن الثاني عشر الهجري

---

(١) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٦٢٧.

(٢) انظر المصدر السابق ج٣ ص ٨٩٤.

(٣) انظر المصدر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧٢٠ ط٢.

(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧٢٤.

(٥) انظر الترجمة كاملة في كتب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ١٦٧.

وتعلم وعلم ومهر في الفقه وغيره وله فتوى لأهل أشيقر بالإفطار في أيام رمضان لأجل حصاد زروعهم لما حاصرهم الشريف سعد بن زيد عام ١١٠٧هـ فأفطروا وحصدوا زروعهم خشية من الشريف وقومه لأنه غزاهم في بلدهم وهم في شهر رمضان وزروعهم قد نضج حبها وتوفي عام ١١٢٤هـ - رحمه الله تعالى.

ومنهم أيضا الشيخ/ محمد بن محمد بن حسن بن أحمد بن حسن بن سلطان الملقب بالقصير من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب، الوهيبي الحنظلي التميمي(١)، ولد في بلدة أشيقر ولم يعرف متى ولد ونشا في بيت صلاح وعلم وتعلم على أخيه العلامة الشيخ/ أحمد القصير وعلى غيره من علماء بلده حتى أدرك ثم تصدى للإفادة فأخذ منه عدد من العلماء منهم ابن أخيه الشيخ/ محمد بن أحمد القصير ولم يزل مشغولا بطلب العلم والتعليم حتى أصاب بلدان نجد وباء راح فيه خلق كثير فتوفي بذلك الوباء عام ١١٣٩هـ - رحمه الله - وهو من آل شبانة من آل محمد من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم.

ومنهم أيضا الشيخ/ محمد بن أحمد القصير، وهو الشيخ محمد بن أحمد ابن محمد بن حسن بن أحمد بن حسن بن سلطان القصير من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي(٢)، ولد في بلدة أشيقر ولم يعرف متى ولد، والحاصل أنه شب ونشأ في بيت علم كبير فوالده كبير علماء نجد في زمنه ولهذا نشأ محبا للعلم راغبا فيه فأقبل عليه وقرأ على والده وغيره حتى صار من العلماء المعدودين . قال الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى : كان فقيها فاضلا ولما توفي والده سنة ١١٢٥هـ خلفه في قضاء أشيقر واستمر فيه حتى توفي عام ١١٣٩هـ وكانت وفاته ووفاة الشيخ / محمد بن محمد بن أحمد القصير في زمن واحد على أثر الوباء الذي حل في بلدان نجد رحمهما الله جميعا.

---

(١) انظر المصدر السابق ج٣ ص ٩٣٠.

(٢) انظر علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٧٩٣.

آل قاضي (القضاة)

في أشيقر وفي عنيزة، وهم أسر كثيرة تنتسب إلى القاضي/ محمد بن أحمد بن منيف بن عساكر بن بسام، تولى قضاء عالية نجد فعرف بالقاضي، من الرياسة (آل رئيس) من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم[1] قال الشيخ حمد الجاسر نقلا عن ابن قاسم: وفي سنة ١١٣٥هـ قتل آل قاضي في أشيقر قتلهم بنو عمهم آل حسن وانتقل باقيهم إلى المجمعة ثم انتقل منهم إبراهيم وأولاده من المجمعة إلى عنيزة واستوطنوها وهو جد القضاة الذين فيها وهو إبراهيم بن محمد ابن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن منيف، ثم ساق النسب إلى وهيب، ثم قال: وفي سنة ١١٧٩هـ تقريبا انتقل حمد بن إبراهيم بن عبد الله بن الشيخ/ أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام هو وأولاده من بلد حرمة إلى عنيزة وسكنوها، وذكر من أولاده محمدا، وأحمد، وعبد الله، وعليا، وبقية الكلام ساقط من الأصل.

قال الشيخ/ محمد بن عثمان بن صالح القاضي[2]، الشيخ/ حمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد المولود في أشيقر سنة ١١٣٨هـ المتوفى في عنيزة سنة ١٢٢٨هـ ثم نزح مع أبيه وإخوته إلى المجمعة بعد القتال الذي جرى مع آل حسن من بني عمهم سنة ١١٦٥هـ، وانتقل والده إبراهيم من المجمعة وكان في معيته إلى عنيزة، وإبراهيم جد آل قاضي الموجودين في نجد وغيرها. وقال ابن عيسى[3] أيضا في ترجمة/ عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن القاضي سنة ١١٩٨هـ- ١٢٦١هـ : نزح جده من أشيقر إلى المجمعة وينسبون للعلاّمة قاضي عالية نجد من قبل الأشراف - الشيخ/ محمد بن أحمد القاضي وكان مؤرخا نسابة زمانه، نسب القضاة إليه. انتهى.

وهذا الذي قال عنه أنه قاضي عالية نجد هو الشيخ/ أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام المذكور في أول الكلام على آل بسام، ومنهم الشيخ/ حمد بن

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧١٦-٧١٧- ٧١٨.

(٢) انظر روضة الناظرين ج١ ص ٨٥.

(٣) انظر روضة الناظرين ط٢ ج١ ص ١٩٤، في كتاب روضة الناظرين عن علماء نجد ومآثر السنين.

إبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد القاضي ١١٣٨هـ - ١٢٢٨هـ، والشيخ/ عبدالرحمن بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن القاضي ١١٩٨هـ- ١٢٦١هـ. وقال ابن عيسى[١] في «عقد الدرر» وفي حوادث ١٢٨٤هـ، وفيها توفي محمد بن عبد الله آل قاضي الشاعر المشهور[٢] في بلدة عنيزة ١٢٨٠هـ- ١٣٢٣هـ والشيخ/ عبد الله بن محمد بن عبد الكريم بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن القاضي ١٢٧٧هـ-١٣٤٣هـ والشيخ/ صالح بن عثمان بن حمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن القاضي ١٢٨٢هـ-١٣٥١هـ والشيخ/ عثمان بن صالح بن عثمان بن حمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن القاضي ١٣٠٨هـ -١٣٦٦هـ، والشيخ/ حمد بن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن القاضي ١٣٢٣هـ- ١٣٩٥هـ، قال ابن بشر وابن عيسى وغيرهما في حوادث سنة ١١٣٥هـ[٣] : وفي هذه السنة قتل آل قاضي في بلدة أشيقر قتلهم بنو عمهم: آل حسن، وآل ابن حسن المذكورون هم رؤساء بلدة أشيقر في ذلك الوقت وهم من آل بسام بن منيف. وقال ابن عيسى وابن بشر أيضا: وفي هذه السنة سطا محمد بن عبد الله بن شبانة الملقب بالرقراق، من رؤساء أهل أشيقر من آل محمد، هو وأهل أشيقر على بلدة الفرعة وقتلوا آل قاضي وأخرجوا النواصر منها وهدموا قصرها، والنواصر من بني عمرو ابن تميم. . انتهى.

آل قواضا (القويضي)

واحدهم قويض تصغير القاضي، من أهل الضبط في عنيزة وهم أبناء عم لآل قاضي المعروفين من الوهبة من حنظلة من بني تميم[٤] وعلى هذا يكونون من البسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب. والله أعلم.

---

(١) انظر عقد الدرر لابن عيسى ص ٥٠.

(٢) يقصد بالقاضي إبراهيم بن صالح بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن القاضي. وانظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧١٨-٧١٩ ط٢.

(٣) انظر بعض الحوادث في نجد ص ٩٥ لابن عيسى .

(٤) انظر جمهرة الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧٣٣ ط٢.

آل قهيدان

في أشيـقر، من آل راجع من آل بسام بن عـقبة بـن رئيس من بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم(١).

الكلابا

واحدهم كليبي، في حريملاء والقرينة وملهم، مـن آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم(٢).

آل لهيب

في أشيقر وبريـدة، من الوهيب بن شيحة من الشبارمـة (آل شبرمة) من آل محمـد بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبـة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم(٣).

آل مانع

في أشيقر وعنيزة والرياض.

منهم الشيخ/ أحـمد بن مانع، وهو الشيخ/ أحمـد بن مانع بن إبراهيم بن حمدان محمد بن مانع بن شبرمة الوهيبي التميمي(٤)، ومعلوم أن آل مانع من آل محـمد بن محـمد بن علوي بن وهيب من الوهبـة من بطن حنظلة من بني تميم، ولد الشيخ ولم يعرف متى وأين ولد ولكنه معاصر للشيخ/ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - واستفاد وأفاد وتعلم عليه خلق كثير واستمر في التعليم حتى توفي عام ١١٨٦هـ - رحمه الله.

---

(١) انظر المصدر السابق ص ٧٣٣ ط٢.
(٢) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٧٤٠ط٢.
(٣) انظر للأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧٥٧.
(٤) انظر كتاب علماء نجد خلال ستة قرون لابن بسام ج١ ص ١٨٢

ومنهم أيضا الشيخ/ عبد الرحمن بن محمد المانع، وهو الشيخ/ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مانع بن إبراهيم بن حمدان بن محمد بن مانع بن شبرمة، من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي(١)، ولد في بلدة شقراء عاصمة بلدان الوشم ولم يعرف متى ولد ولكنه نشأ في بيت علم وصلاح وتقى وتعلم وعلم وتتلمذ على عدد من العلماء منهم والده/ الشيخ محمد بن عبد الله المانع وجده لأمه الشيخ العلاّمة/ عبد الله أبو بطين وصار له اليد الطولى في العلم وعينه الإمام فيصل ابن تركي - رحمه الله - على قضاء القطيف أيام الموسم فلما انتهى الموسم رجع إلى الأحساء وجعله موطنا له حتى توفي في الأحساء عام ١٢٨٧هـ - رحمه الله.

ومنهم الشيخ/ عبد الله بن محمد بن مانع، وهو الشيخ/ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مانع بن إبراهيم بن حمدان بن مانع ابن شبرمة من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي(٢)، ولد في بلدة عنيزة عام ١٢٨٤هـ ونشأ في بيت علم وتقى وصلاح فتخلق بهذه الأخلاق الفاضلة فحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب ثم شرع في طلب العلم على علماء وقته واستفاد منهم حتى تبحر لاسيما في التوحيد والأصول والفقه والتفسير والحديث وغيرها، فولاه الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل قضاء عنيزة فاستمر فيه حتى توفي عام ١٣٦٠هـ - رحمه الله تعالى.

ومنهم أيضا الشيخ / عبد العزيز المانع، وهو الشيخ/ عبد العزيز بن محمد ابن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مانع بن إبراهيم بن حمدان بن محمد بن مانع بن شبرمة من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي(٣)، ولد في بلدة عنيزة عام ١٢٦٣هـ، فنشأ وشب في بيت علم وصلاح

(١) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٤١٩.
(٢) انظر علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٦٣٤.
(٣) انظر كتاب علماء نجد خلال ستة قرون لابن بسام ج٢ ص ٤٨٧.

وفضل وقـرأ على والده وعلى جده لأمـه الشيخ/ عـبد الله أبابطين مـفتي الديار النجدية في زمنه وحـصل وأدرك لاسيمـا في الفقه ثم تولى قـضاء عنيزة وإمـامة وخطابة الجامع الكبير عام ١٣٠٣هـ واستمـر في عمله في قضاء عنيزة حتى توفي عام ١٣٠٧هـ - رحمه الله تعالى.

ومنهم أيضا **الشـيخ/ محمد بن عبـد العزيز المانع**، وهو الشيخ/ محمد بن عبد العـزيز بن محمد بن عـبد الله بن محمـد بن إبراهيم بن مانع بن إبراهيم بن حمدان بن محمد بن مانع بن شبرمة من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي[(١)] ، ولد في بلدة عنيزة عام ١٣٠٠هـ فلما بلغ السابعة من عمره أدخله والده الكتـاتيب ليتعلم القراءة والكتابة، كـان والده مريضا إذ ذاك وهو قاضي عنيزة وبعـد أيام توفي والده فقرأ القرآن كله وحفظه وقرأ مـختصرات العلوم الشرعية والعربية وسافـر إلى بغداد للتزود من العلوم، ثم إلى مصر للقراءة على علماء الأزهر، ثم إلى دمشق، ثم عـاد إلى وطنه وقد تقلد عدة مناصب في الدولة منها أنه في عام ١٣٣٤هـ طلبـه حاكم قطر الشيخ عبد الله آل ثاني فـسافر إليه فولاه قضاء قطر واستـمر نحو ٢٣سنة ثم في عام ١٣٥٨هـ طلبه جلالة الملك عبـد العـزيز ليكون مدرسـا في الحرم المكي الشـريف، وفي عام ١٣٦٥هـــ صدر مرسـوم ملكي لتعـيينه وزيرا لـلمعارف وفي عـام ١٣٨٥هـ توفي - رحمـه الله. ومعروف أن المانع من آل شبرمة من آل مـحمد بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من حنظلة أحد بطون بني تميم. وقال الشيخ ابن بسـام[(٢)]، آل مانع في كل من عنيزة وشقـراء والأحساء وغيـرها، ويبتدئ تفرعهم من الجـد الجامع لهم وهو إبراهيم بن حمدان فهو الجد الجامع لهذه الأسرة ونقل عن الشيخ محمد بن محمد ابن عبد العزيز بن مانع قوله: نشبنا في هذه الشبرمة انتهى.

قلت: (ومعلوم أن الشبرمـة شجرة ذات شوك وأغصان معوجـة تنبت صيفا فما دخل فـيها قد ينشب). وقال ابـن عيسى في حوادث عام ١٢٨٧هـ وفـيها[(٣)] توفي الشيخ/ عبد الرحـمن بن محمد بن عبد الله بن مـحمد بن إبراهيم بن مانع

---

(١) انظر المصدر السابق ج٣ ص ٨٢٧.

(٢) انظر هامش علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٨٨٧.

(٣) انظر عقد الدرر لابن عيسى ص ٥٩.

ابن إبراهيم بن حمدان بن مانع بن شبرمة الـوهيبي وكانت وفاته رحمه الله تعالى في الأحساء حيث سبق أن انتقل إليها من بلد أشـيقر واستوطنها. . . انتهى: وقال ابن عيسى أيضا في حوادث عام ١٢٩١هـ توفي الشيخ الفاضل محمد بن عبد الله ابن محمد بن إبراهيم بن مانع بن إبراهيم بن حمدان بن محمد بن مانع بن شبرمة الوهيبي، التميمي في بلد عنيزة . . انتهى.

ومنهم أيضـا الشيخ مـحمـد بن مـانع، وهو الشيخ/ مـحمـد بن مانع بن شبرمة من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي[١]، ولـد في بلدة أشـيقـر ولم يعرف مـتى ولـد إلا أنه من علمـاء النصف الأول من القرن العاشـر الهجري، والله أعلم، حيـث كان من علمائه أي الشيخ مـحمد بن مانع الشيخ/ طلحة بن حسن بن بسام المتوفى عام ٩٤٢هـ والشيخ/ حسن بن على ابن بسام المتوفي عام ٩٤٥هـ ونشأ في بلدة وقـرأ على علمائها وصار له يد طولى في العلم، قال الشـيـخ/ إبراهيم بن عيسى: محـمد بن مانع عالم مـشهور وتوفي ولم يعرف متى توفي إلا أنه من علماء القرن العـاشر الهجري والله أعلم - رحمه الله.

وقـال ابن عيـسى أيضـا: وفي سنة ١٣٠٧هـ في جـمـادى الأول توفي[٢] الشيخ/ عـبد العزيز بن محـمد بن مانع قاضـي عنيزة ومنهم الشيخ/ محـمد بن الشيخ عـبد الله بن محمـد بن عبد الله بن مـانع ١٣٠٩هـ - ١٣٣٧هـ والشيخ/ عـبد الله بن مـحمـد بن عـبد الله بن مـحمـد بن إبراهيـم بن مـانع ١٢٨٣هـ-١٣٦٠هـ، والشيخ/ محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مانع بن حمدان ابن مـحمـد بن مـانع بن شبـرمـة (١٣١٠هـ-١٣٩١هـ) انتـهى. وقد مـرت بنا تراجمهم.

آل محمد

هم بنو محمد بن محمد[٣] بن علوي بن وهيب من الوهبة، قلت: والوهبة

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون لابن بسام ج٣ ص ٩٢٨.

(٢) انظر الأسر المتحـضرة في نجد ج٢ ص ٧٦٨ وانظر هامش بعض الحوادث في نجـد لابن عيسى ص ١٩٥.

(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧٧٩-٧٨٠ ط٢ ، حيث إن محمد بن محمد سمي على اسم أبيه لأن أباه توفي وهو جنين في بطن أمه فسمي على اسم أبيه.

من حنظلة أحد بطون بني تميم. قال ابن عيسى[(١)] آل محمد منهم آل محمد والخرافا فمن آل محمد: آل عبد الجبار بن شبانة في المجمعة وآل ابن ناصر والشبانات في أشيقر وآل ناصر في عنيزة منهم عبد الله بن عبد العزيز المعروف بالوكاري. وآل أبي مسند في أشيقر وفي أثيفية والمجمعة وآل خريف بن عبد الله ابن شبانة والرقارقة أولاد محمد بن عبد الله بن شبانة المعروف بالرقراق في شقراء ومنهم القصارا المعروفون في أشيقر والداهنة والزبير ومن آل محمد المذكورون؛ الشبارمة في سميراء وفي القصيعة، وآل ضبيب في جنوبية سدير والسواكت في الزلفى وعنيزة والكويت، وأما الخرافا (الخرفان) فالمعروف منهم اليوم محمد بن عبد الله بن خريف وأولاد ابن أخيه في البره وعيال الخرافي في الكويت وعنيزة وغيرهم (قلت: ومن الخرافا في الغاط وفي حريملاء وفي جلاجل ومن آل محمد أيضا آل أبا حسين في أشيقر وفي الزبير وفي حرمه ومنهم آل عواد في روضة سدير وفي الزبير بالعراق وآل رقيبة في بريدة وآل أبي مسند في القصيم وآل وهيب في ثادق وغيره أسر كثيرة لا يحضرني اسمهم ولكن أكثرهم مذكورون عند ذكر أسرهم في مواضعها من هذا الكتاب. وقال ابن عيسى[(٢)] أيضا وفي سنة ١١٠٩هـ في ربيع الأول وقعت المحاربة بين أهل أشيقر وبين آل بسام وآل محمد وقتل في هذه المحاربة عدة رجال منهم: أحمد بن عبد الرحمن بن حماد بن شبانة من رؤساء آل محمد من الوهبة من بني تميم وكان شجاعا، وهدم آل بسام عقدة المنيخ وغزية في أشيقر وجلا آل محمد والخرافان وآل راجح من بلدة أشيقر ثم رجع آل راجح والخرفان بعد أيام قليلة إلى أشيقر، وأما آل محمد فلم يرجع منهم إلا القليل وتفرق الباقون منهم في البلدان، وفي سنة ١١٥هـ في رجب توفي أمير بلدة أشيقر/ محمد بن عبد الله بن شبانة الملقب بالرقراق من آل محمد من الوهبة من تميم وكان شجاعا فاتكا[(٣)] . . . انتهى.

---

(١) انظر بعض الحوادث في نجد ج١ ص ٢٢٥-٢٢٦.

(٢) انظر بعض الحوادث في نجد ج١ ص ٧٨.

(٣) انظر تفصيل تاريخهم في كتاب الشيخ ابن عيسى في حوادث نجد ص ١٠٦.

قلت: وكـان منهم علماء أجـلاء ذكرت بعض تراجـمهم عنـد ذكر أسـماء أسرهم وعولت لما ذكرت على كتاب الشيخ عبد الله بن بسام صاحب كتاب علماء نجد خلال ستة قرون.

المحيوس

في الحريق في الوشم وهم أبناء محيوس بن مشرف[١] بن معضاد بن رئيس ابن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من حنظلة من بني تميم[٢].

آل مديد

في الزلفي من السواكت من آل مـحمد بن محـمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من حنظلة أحد بطون بني تميم[٣].

آل مربد

في حريملاء وأثيفيـة وهم بنو الشيخ/ مربد بن أحمد[٤] بن عمر وهو الذي عارض دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب؛ ولد في بلدة حريملاء ولم يعرف متى ولد وقرأ على علمـاء بلده وغيرهم حـتى أدرك ثم سافر إلى دمـشق لطلب العلم فجلس فـيها ثلاث سنوات وأخذ عـن كثير من فـقهاء الحنابلة فـيهـا ثم عـاد إلى وطنه.

قال الصنعـاني: الشيخ/ مربد بن أحـمد التمـيمي[٥] رجل من أهل نجد له معرفـة؛ حنبلي المذهب قد هاجر إلى دمشق ثلاث سنوات. وقـد تقلد قضاء بلده حريملاء إلا أنه صار من معارضي الدعوة للشـيخ محمد بن عبد الوهاب ثم سافر إلى اليمن ثم عاد إلى بلده، ولما صارت المناوشات بين أمراء حريملاء الأمير الأول وأميرها من قبل مـحمد بن سعود، هرب الشيخ مربد خشـية على نفسه لما بدر منه

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٢٨٥ط٢ وبعض الحوادث في نجد ج١ ص ٨١.

(٢) انظر بعض الحوادث في نجد سنة ١١١١هـ ص ٨١.

(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٠٠.

(٤) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٨٠٢-٨٠٣ ط٢١.

(٥) انظر له ترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون لابن بسام ج٣ ص ٩٤٧-٩٤٨.

من معارضته لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فلما وصل إلى بلد رغبة أمسكه أميرها علي الجريسي وقتله وذلك سنة ١١٧١هـ، وقال الشيخ الصنعاني: إنه لما ذهب إلى اليمن كما ذكر أعلاه عام ١١٧٠هـ، وذكر في القصيدة المنسوبة للأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني في قوله:

رجعت عن النظم الذي قلت في النجدي فقد صح لي عنه خلاف الذي عندي

ولكن الشيخ سليمان بن سحمان - رحمه الله - رد على هذه القصيدة بكتاب سماه تبرئة الشيخين وبرأ الصنعاني مما نسب إليه في القصيدة وقد عاد إلى وطنه، وقتله علي بن جريس على ما ذكره ابن بشر في تاريخه. وآل مريد من آل فارس بن بسام من آل بسام من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم.

آل مسند

في أشيقر وفي أثيفية وفي المجمعة وغيرها من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة[1] من بطن حنظلة من بني تميم.

المشارفة (المشرف)

في أشيقر والحريق والرياض وحريملاء والحوطة وأبها ومكة المكرمة والقصيم والغاط وأكثر مدن المملكة، منهم آل الشيخ[2] في الرياض وفي مكة المكرمة وفي أبها وبيشة وحوطة بني تميم والحريق وفي كثير من مدن المملكة وفي مصر العربية، ومنهم أيضا الطوال وآل رشيد وآل مهنا في الحريق والجريفة والخرج، وآل عبدالوهاب في أشيقر، وآل سعيد في الجهراء منهم التالي:

عبد الله بن سعيد المعروف بالحر في أشيقر، وآل مغامس في الخطامة، والنغميش والبرادا أهل خب البريدي في القصيم، وآل وهيب في البدائع، وآل وهيب في الغاط، وآل نشوان في الحريق وفي الرياض وفي الغاط، وآل فياض في الرياض وفي روضة سدير، وآل خليفة في الشنانة وفي الرياض، وآل عقيل في قصر ابن عقيل المسمى باسمهم قرب الرس من قرى القصيم، وآل شبل في

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨١٨.

(٢) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٨١٩-٨٢٠-٨٢١.

القصيم والرياض وفي الزبير وفي المدينة وفي كثير من مدن المملكة، وآل عيدان في بريدة وفي الأحساء، والفواخر في حرمه والتويم والرياض، وآل سكران في السر في قصر ابن سكران، والحراقا في الرياض وفي شقراء والحريق وغيره[١]، ومشرف هذا هو الذي تنتمي إليه أسر آل مشرف المعروفون وهم أكثر مما ذكر ولكن هذا الذي توصلنا إليه عند إعداد هذا الكتاب: وهو مشرف بن عمر بن معضاد بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الذي تنتهي إليه أسر الوهبة وهم من بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناة أحد بطون بني تميم الأربعة ومنهم علماء ومشائخ أجلاء، وستمر بك أسماؤهم إن شاء الله مرتبة على الحروف الهجائية بقدر المستطاع لعلمائهم.

ومن علمائهم الشيخ/ إبراهيم بن حمد بن مشرف، وهو الشيخ إبراهيم بن حمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الوهاب بن موسى بن عبد القادر بن رشيد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن رئيس بن زاخر ابن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي[٢]، كان والده قاضيا في مرات إحدى بلدان الوشم، فقدم على الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب في الدرعية وتزوج إحدى بناته ورزق منها ولدان أحدهما القاضي عبد العزيز بن حمد وله ترجمة في هذا الكتاب والثاني المترجم له الشيخ/ إبراهيم فكان الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب جده لأمه ولم يعرف متى وأين ولد إلا أنه ولد ونشأ وشب وتعلم وعلم كأسلافه واستفاد وأفاد، وكان والده قاضيا في مرات وتوفي شهيدا عام ١٢٣٢هـ في معركة بين الجيش السعودي وجيش إبراهيم باشا في الماوية ماء قرب الحناكية - رحمه الله.

ومنهم أيضا الشيخ/ إبراهيم بن سليمان بن مشرف، وهو الشيخ/ إبراهيم ابن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن مشرف ابن عمر بن معضاد بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي

---

(١) انظر: الأسر المتحضر في نجد ج٢ ص ٨١٩-٨٢٠.

(٢) انظر علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ١٠٩.

الحنظلي التميمي[1]، ولد في بلد العيينة سنة ١٠٧٠هـ وكان والده قاضيا فيها وعالم بلدان نجد على الإطلاق، قال (ذلك المنقور في تاريخه، والحاصل أنه نشأ وشب وتعلم على علماء وقته وأشهرهم والده واستمر في تحصيل العلم حتى أدرك، وقال الشيخ/ محمد بن عباد في تاريخه: وفي سنة ١١٤١هـ توفي الشيخ/ إبراهيم بن سليمان بن علي بن مشرف - رحمه الله تعالى.

ومنهم الشيخ/ **أحمد بن محمد بن مشرف**، وهو الشيخ أحمد بن محمد من آل مشرف بن عمر بن معضاد بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي[2]، ولد في بلدة أشيقر ولم يعرف متى ولد ونشأ وشب وقرأ على علماء بلده ثم رحل إلى دمشق وقرأ على علمائها ونبغ في العلم وخصوصا الفقه ولم يزل يتزود من العلوم بحثا وتعليما حتى توفي عام ١٠١٢هـ رحمه الله تعالى.

ومنهم أيضا الشيخ/ **أحمد بن ناصر بن مشرف**، وهو الشيخ/ أحمد بن ناصر بن محمد بن عبد القادر بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف ابن عمر بن معضاد بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي[3]، ولد في بلدة أشيقر ولم يعرف متى ولد ونشأ وشب وجد في طلب العلم فتعلم وعلم واستفاد وأفاد حتى برع وصار فقيها وعالما كبيرا وعين قاضيا في بلدة مقرن في الرياض على وقت اليزيديين من بقايا بني حنيفة واستمر على ذلك يعلم ويقضي ويفتي حتى توفي عام ١٠٤٩هـ - رحمه الله تعالى.

ومنهم أيضا الشيخ/ **حمد بن إبراهيم بن مشرف**، وهو الشيخ حمد بن إبراهيم بن حمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن عبدالوهاب بن موسى بن عبد

---

(١) انظر علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ١١٠.
(٢) انظر المصدر السابق ج١ ص ١٩٣.
(٣) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون لابن بسام ج١ ص ١٩٨.

القادر بن رشيد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي[١]، ولد المترجم له ولم يعرف متى وأين ولد وشب ونشأ وقدم الدرعية وقرأ على الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - حتى برع وتولى القضاء في مراة ولما قدم الدرعية تزوج إحدى بنات الشيخ محمد بن عبدالوهاب وصار يقرأ على الشيخ محمد فكان من أتباعه حتى توفي عام ١١٩٤هـ في مدينة الدرعية - رحمه الله تعالى.

ومنهم أيضا الشيخ سليمان بن عبد الوهاب بن مشرف، وهو الشيخ/ سليمان بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد ابن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي[٢] ، ولد في مدينة العيينة ولم يعرف متى ولد ونشأ وتعلم على والده وغيره حتى أدرك ثم تولى قضاء العيينة واستمر فيه. قال ابن لعبون في مخطوطه: وفي السابع من رجب عام ١٢٠٨هـ توفي الشيخ/ سليمان بن عبد الوهاب في الدرعية - رحمه الله تعالى.

ومنهم أيضا الشيخ/ سليمان بن على بن مشرف، وهو الشيخ سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر ابن معضاد بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي[٣]، ولد في بلد عشيرته أشيقر ولم يعرف متى ولد وشب ونشأ بها وقرأ على علمائها وكان له عقار في بلده وبساتين استولى عليها آل خريف من آل محمد لما فارقها، والحاصل أنه قرأ واستفاد وأفاد وتخرج على يده عدة علماء أجلاء وله رسائل، سؤالات، وأجوبة. وقال الشيخ ابن بشر في وفاته ما خلاصته: وفي سنة ١٠٧٩هـ توفي الشيخ العالم الفقيه/ سليمان بن علي بن

(١) انظر المصدر السابق ج١ ص ٢٢٢.
(٢) انظر المصدر السابق ج١ ص ٣٠٢.
(٣) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون لابن بسام ج١ ص ٣٠٩.

مشرف جد الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب. انتهى. قلت: ووفاته في بلدة العيينة - رحمه الله تعالى.

ومنهم أيضا الشيخ عبد الرحمن بن إبراهيم بن مشرف، وهو الشيخ/ عبد الرحمن بن إبراهيم بن سليمان بن علي بن مشرف بن عمر بن معضاد بن رئيس ابن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي[١]، ولد في بلدة أشيقر ولم يعرف متى ولد وشب ونشأ في بيت علم وفضل فتعلم وعلم وأفاد حيث هو من بيت علم جليل متوارث من تقى وصلاح. قرأ على والده وعلى عمه الشيخ/ عبد الوهاب بن سليمان بن علي وعلى غيرهما من علماء نجد حتى حَصَّل وقال الفاخري في حوادث سنة ١٢٠٦هـ : وفي آخر شهر ذي القعدة مات الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب وابن عمه الشيخ/ عبد الرحمن بن إبراهيم بن مشرف. انتهى.

ومنهم أيضا الشيخ/ عبد القادر بن راشد بن مشرف، وهو الشيخ عبد القادر بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر معضاد بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي[٢]، ولد في بلدة أشيقر ولم يعرف متى ولد وشب ونشأ فيها وقرأ على علمائها وصار من علماء نجد الكبار وله تصديق على رسالة الشيخ/ أحمد بن عطوة التي رد بها على الشيخ/ عبد الله بن رحمة في مسألة التمر المعجون هل هو يخرج من الكيل إلى الوزن أم لا، مع جملة المشائخ وهو من علماء أول القرن العاشر الهجري ولم يعرف متى توفي - رحمه الله.

ومنهم أيضا الشيخ/ عبد العزيز بن حمد بن مشرف، وهو الشيخ/ عبد العزيز بن حمد بن إبراهيم بن حمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الوهاب ابن موسى بن عبد القادر بن رشيد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف ابن عمر بن معضاد بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي

---

(١) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٣٨٣.

(٢) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون لابن بسام ص٤٩٢.

الحنظلي التميمي(١)، ولد في مدينة الدرعية حوالي عام ١١٩٠ هـ فنشأ وشب في هذه العاصمة العظيمة وقرأ على علمائها منهم الشيخ/ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، والشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ووالده الشيخ/ حمد بن إبراهيم، ومهر في سائر العلوم الشرعية والفنون واختاره الإمام سعود بن عبد العزيز في أسفاره إلى صنعاء فكفي في مهمته وفي نهايتها رجع إلى وطنه وتولى القضاء في عنيزة ثم تحول إلى سوق الشيوخ فولاه شيخ المنتفق قضاءها إلى أن توفي بها عام ١٢٤٠هـ قاله الشيخ ابن حميد رحم الله الجميع.

ومنهم كذلك الشيخ/ **عبد العزيز بن سليمان بن مشرف**، وهو الشيخ/ عبد العزيز بن سليمان بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن رئيس بن زاخر ابن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي(٢) ، ولد في بلد حريملاء ولم يعرف متى ولد وكان والده قاضيا فيها بعد أبيه الشيخ/ عبد الوهاب فبعد ما نشأ وشب وقرأ على والده وغيره انتقل مع والده إلى الدرعية عام ١١٩٠هـ وسكناها ودرس على الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب ومكث فيها حتى دمرها إبراهيم باشا ثم عاد إلى حريملاء ثم نزح إلى الأحساء وبقي فيه بالعبادة والإفادة حتى توفي عام ١٢٦٤هـ - رحمه الله تعالى.

ومنهم أيضا الشيخ/ **عبد الله بن أحمد بن مشرف**، وهو الشيخ/ عبد الله ابن أحمد بن محمد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي(٣) ، ولد في بلدة أشيقر ولم يعرف متى ولد ونشأ بها وقرأ على علمائها وعلى الأخص والده الفقيه الكبير شيخ المشائخ حتى بلغ مراده وأروى غليله من العلم، وكان شاعرا عربيا له قصائد في النصح وقد تولى قضاء بلدة أشيقر في زمنه. قال الشيخ/ إبراهيم بن

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٤٤٣.
(٢) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٤٥٨.
(٣) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٥٢٣.

عيسى أنه توفي قريبا من عام ١٠٥٣هـ في بلدة أشيقر والله أعلم - رحمه الله تعالى.

ومنهم أيضا الشيخ/ عبد الله بن أحمد بن مشرف، وهو الشيخ/ عبد الله ابن أحمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن إبراهيم بن سليمان بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف هكذا نقل نسبه من خط حفيده الشيخ/ عبد الله بن عبدالرحمن بن عبد الله الوهيبي الحنظلي التميمي[١]، ولد ولم يعرف متى وأين ولد وشب وتعلم على علماء وقته وأشهرهم والده الشيخ/ أحمد وغيره، فلما كان خراب الدرعية هرب مع من هرب إلى رأس الخيمة ثم عاد إلى وطنه زمن الإمام تركي بن عبد الله ثم عينه قاضيا في الأحساء واستمر فيها حتى توفي عام ١٢٦٣هـ - رحمه الله.

ومنهم أيضا الشيخ/ عبد الله بن عبد الوهاب بن مشرف، وهو الشيخ/ عبد الله بن عبد الوهاب بن موسى بن عبد القادر بن رشيد بن بريد بن محمد بن بريد ابن مشرف بن عمر بن معضاد بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي[٢]، ولد ولم يعرف متى وأين ولد إلا أنه من علماء القرن الحادي عشر الهجري ومن أهل أشيقر ونشأ وشب وقرأ على علماء نجد من صغره ثم ذهب إلى مصر للتزود وقرأ على علمائها وأدرك وعاد إلى وطنه وتولى القضاء في العيينة وجعل الله في عقبه البركة حيث له عقب منهم عدة علماء وسيمر بك أيها القارئ أسماؤهم في هذا الكتاب إن شاء الله، واستمر المترجم له في القضاء حتى توفي عام ١٠٥٦هـ.

ومنهم أيضا الشيخ/ عبد الوهاب بن سليمان بن مشرف، وهو الشيخ/ عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد ابن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب - الوهيبي الحنظلي التميمي[٣]، ولد في مدينة العيينة قاعدة بلدان نجد في

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون لابن بسام ج٢ ص ٥٢٥.

(٢) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٥٩٢.

(٣) انظر المصدر السابق ج٣ ص ٦٦٩.

وقتها ولم يعرف متى ولد وكـان والده قاضي بلاد نجد في زمنه في العيينة، فشب ونشأ في بيت علم وفضل واشـتغل بطلب العلم من صغره حتى أدرك، لا سـيما في الفقه وكان فـقيها وتولى قضاء العيينة ثـم في بلدة حريملاء وهو والد الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب واستمـر في قضائها حتى توفي في حريملاء عام ١١٥٣هـ - رحمه الله تعالى.

ومنهم أيضا الشـيخ/ عبد الـوهاب بن عبد الله بن مـشرف، وهو الشيخ/ عبد الوهاب بن عبـد الله بن عبد الوهاب بن موسى بن عبـد القادر بن رشيد بن بريد بن محـمد بن بريد بن مـشرف بن عمـر بن معضـاد بن رئيس بن زاخر بن محمـد بن علوي بن وهيب، الوهيبي الحنظلي التـميمي[١]، ولد ولم يذكر متى وأين ولد ولكنه شب ونشأ وقرأ على والده ووالده تلميـذ للشيخ/ منصور البهوتي محرر المذهب، كما أخذ عنه عدة علماء حتى أدرك وولى قضاء بلدة العيينة، وهي في ذلك الوقت عاصمة بلدان نجد وكان حاكمها في وقته الأمير عبد الله بن معمر الذي زهت العيينة في عـهده ومازال المترجم له في ولاية قضائهـا حتى توفي عام ١١٢٥هـ - رحمه الله.

ومنهم أيضـا الشيخ/ علي بن عـمر بن مـغامس بن مـشرف، وهو الشيخ/ علي بن عمر بن حـسين بن علي بن مغامس بن مـشرف بن عمر بن مـعضاد بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي[٢] ولد في بلدة أشيقـر ولم يعرف متى ولد وتربى بها ونشأ وتعلم وقـرأ على علمائها وأدرك وصار من العلماء الأجـلاء، وولى قضاء أشيقر في زمنه ولم يزل مفـيدا للطالبين مرشدا للراغبين مجيبـا للسائلين حتى توفي عام ١٠٥٠هـ في بلدة حرمة - رحمه الله.

ومنهم أيضا الشيخ/ محمد بن عبد العزيز بن مشرف، وهو الشيخ/ محمد ابن عبد العزيز بن سليمان بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن مشرف بن عمر ابن معـضاد بن رئيس بن زاخر بن مـحمد بن علوي بن وهيب الـوهيبي الحنظلي

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون لابن بسام ج٣ ص ٦٧١.
(٢) انظر المصدر السـابق ج٣ ص ٧٣٧.

التميمي[١] ، ولد في بلدة حريملاء حوالي عام ١٢٣٦هـ ونشأ فيها وتعلم منذ حداثة سنه، وجد واجتهد حتى أدرك في شبابه مالا يدركه غيره في وقت طويل وكان صالحا تقيا ورعا عفيفا على سيرة أسلافه، قال ابن حميد[٢] ما نصه: (النجيب الأريب الأديب الفاضل الذكي) الشيخ/ محمد بن عبدالعزيز قرأ وفهم وتميز وفاق أهل عصره بالحفظ، فمن محفوظاته مختصر المقنع وألفية الآداب وألفية في نظم المفردات وألفية ابن مالك وشذور الذهب وجمع الجوامع في النحو، ولا يعرف أحد يقابله في كثرة المحفوظات وتوفي في حياة والده في الأحساء وهو شاب - رحمه الله. وذلك في عام ١٢٦٣هـ.

ومنهم أيضا الشيخ محمد بن عبد القادر بن مشرف ، وهو الشيخ/ محمد ابن عبد القادر بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد ابن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي[٣] ، ولد في بلدة أشيقر أحد بلدان الوشم، ولم يعرف متى ولد وكانت مقرا للعلماء في نجد فشب ونشأ بها وقرأ على علمائها في ذلك الزمن وأشهر مشائخه والده الشيخ/ عبد القادر بن راشد ثم رحل إلى العيينه وقرأ على علمائها وأشهرهم/ أحمد بن يحيى بن عطوة الناصري التميمي ولم يعرف متى توفي - رحمه الله - إلا أن شيخه ابن عطوة الذي توفي عام ٩٤٨هـ وقد تأخر بعد وفاته في النصف الأخير من القرن العاشر الهجري والله أعلم - رحمه الله - أما حفيده الشيخ أحمد بن ناصر بن محمد بن عبد القادر قاضي الرياض في وقته فكانت وفاته عام ١٠٤٩هـ.

ومنهم أيضا الشيخ/ محمد بن عبد الله بن مشرف ، وهو الشيخ/ محمد ابن عبد الله بن حسن بن منصور بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب، الوهيبي الحنظلي التميمي[٤] ولد في بلدة أشيقر ولم يعرف متى ولد ونشأ بها وقرأ على

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٨٣٦.
(٢) انظر المصدر السابق ج٣ ص ٨٦٣
(٣) انظر المصدر السابق ج٣ ص ٨٤٢.
(٤) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون لابن بسام ج٣ ص ٨٩٣

علمائها وهو معاصر للشيخ العلاّمة أحمد بن محمد بن بسام والشيخ/ أحمد بن محمد بن مشرف وغيرهما، قال الشيخ / ابن عيسى عنه: كان فقيها عالما فاضلا وخطه مضبوط نير، وآخر ما رأيت بخطه وثيقة كتبت في عام ١٠٢٨هـ ولي قضاء أشيقر في زمنه وأفتى في البلد حتى توفي عام ١٠٣٥هـ - رحمه الله تعالى.

ومنهم أيضا الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب بن مشرف، وهو الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الوهاب بن موسى بن عبد القادر بن رشيد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن رئيس بن زاخر ابن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي(١). ولد في بلدة العيينة ولم يعرف متى ولد وكانت زاخرة بالعلماء والفقهاء وشب ونشأ فيها وتتلمذ على علمائها، وأشهر مشائخه والده/ عبد الوهاب قاضي العيينة في زمنه وعلى غيره حتى أدرك إلا أن المنية اخترمته شابا ولم يثقف علمه ولم يتول عملا قضائيا، فقد قال الشيخ المؤرخ إبراهيم بن محمد بن عنيق في مختصره لتاريخ ابن بشر (عنوان المجد في تاريخ نجد) وفيها يعني عام ١١٢٦هـ توفي الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب فتكون وفاته بعد وفاة والده بسنة واحدة - رحمهما الله تعالى.

ومنهم أيضا الشيخ/ محمد بن ناصر بن مشرف، وهو الشيخ/ محمد بن ناصر بن محمد بن عبد القادر بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب، الوهيبي الحنظلي التميمي(٢)، ولد في بلدة أشيقر ولم يعرف متى ولد وشب ونشأ في بيت علم وفضل وكان والده وجده وجد جده علماء بلدهم، ومن مشائخه والده الشيخ ناصر بن محمد كما أخذ العلم عن العلاّمة الشيخ/ عبد الله بن ذهلان ولازمه واستفاد منه ولم يعرف متى توفي إلا أنه من علماء أول القرن الثاني عشر الهجري والله أعلم - رحمه الله تعالى.

---

(١) انظر المصدر السابق ج٣ ص ٨٩٦.

(٢) انظر له ترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٩٤٣.

ومنهم أيضا الشيخ/ ناصر بن محمد بن مشرف، وهو الشيخ/ ناصر بن محمد بن عبد القادر بن راشد بن بزيد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب، الوهيبي الحنظلي التميمي(١) ولد في بلدة أشيقر ولم يعرف متى ولد ونشأ وشب فيها وهي زاخر بالعلماء والفقهاء وقرأ عليهم حتى أدرك. قال الشيخ أحمد المنقور(٢) : وقفت على وثيقة بخط الشيخ ناصر بن راشد بن بريد قال فيها ما نصه: ولفلان البائع المذكور في المبيع المذكور الخيار خمس سنين ابتداؤها رجب عام ٩٨٣هـ ثم لورثته من بعده في المدة المذكورة فكان ذلك صحيحا شرعيا ثبت عندي بشروطه المعتبرة فأنفذته وحكمت بصحته، فهو من قضاة أشيقر ومن علماء القرن العاشر الهجري ولم يعرف متى توفي - رحمه الله تعالى.

نعود لآل مشرف بعد ذكر أشهر علمائهم وفي الجملة منهم الشيخ سليمان ابن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف ١٠٧٩هـ جد الإمام المجدد الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله. ومنهم الإمام الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف (١١١٥هـ) - (١٢٠٦هـ) ، والشيخ/ عبد العزيز بن حمد بن إبراهيم بن حمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن موسى ابن عبد القادر بن رشيد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد من أهل القرن الثالث عشر الهجري، وهو ابن بنت الشيخ/ محمد بن عبدالوهاب والشيخ/ عبد العزيز بن سليمان بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي من أهل القرن الثالث عشر. ومن آل مشرف/ أحمد بن علي بن مشرف الشاعر الأحسائي المعروف. قال ابن عيسى(٣) في حوادث سنة ١٢٨٥هـ: وفيها توفي الشيخ العالم العلاّمة القدوة الفهامة/ أحمد بن علي بن حسين بن مشرف المالكي الأحسائي

---

(١) انظر كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٩٦٥.

(٢) انظر إلى مجموع المنقور ج١ ٢٢٣.

(٣) انظر عقد الدرر لابن عيسى.

وهو من المشارفة من الوهبة من تميم - رحمه الله تعالى، كان إماما فاضلا سلفيا حسن العقيدة أديبا لبيبا شاعرا ماهرا بارعا وله ديوان شعر مشهور. ومن أخبار آل مشرف ذكر ابن عيسى: أنه في سنة (١١٠٥هـ) قتل سلامة بن ناصر بن بريد بن مشرف أولاد ابن يوسف بن مشرف في الحريق.

وقال ابن عيسى أيضا: وفي سنة (١١١١هـ) قتل عليان بن حسن بن مغامس بن مشرف في قصر الحريق؛ قتله آل راشد بن بريد بن مشرف وآل محيوس من آل مشرف والمشارفة من الوهبة، وجلا ابن يوسف رئيس بلدة الحريق وهو من المشارفة إلى بلدة القصب.

وقال ابن عيسى أيضا وفي سنة (١١١٢هـ) سطا أهل القصب هم وابن يوسف في الحريق وقتلوا محمد بن راشد بن بريد بن مشرف هو وأخاه، واستقر ابن يوسف أميرا في الحريق انتهى. كما مرت بنا تراجمهم في مواضعها.

آل مشاهد (المشاهدة)

في أثيفية من آل عساكر[١] بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد ابن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي.

المصيطير

في الرس من بلدان القصيم، قال الشيخ العبودى[٢] : إنهم متفرعون من أسرة آل حميدان الذين منهم العقل والعلولا والغصون والعايد والقزلان من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم.

آل معارا (المعارا)

واحدهم معيري، في الخبراء، من أسر الوهابا الوهيبي من المشارفة من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم[٣].

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٢٦ ط٢.

(٢) انظر معجم أسر القصيم أشار بذلك الشيخ حمد الجاسر في كتاب الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٢٨ ط٢.

(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٣٣ ط٢.

آل معضاد

منهم: آل ثاني أمراء قطر الشقيق، ومعضاد هو ابن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب جد الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم(١) حيث انتقل آل ثاني من بلدهم وبلد آبائهم وعشيرتهم «أشيقر» في النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري إلى أحد بلدان سدير ثم انتقلوا منه إلى يبرين جنوب الأحساء ثم انتقل جدهم محمد بن ثاني إلى قطر ولم تسعفني المصادر التي بين يدي متى أنتقل، والحاصل أنه توفي في قطر عام ١٢٦٤هـ رحمه الله تعالى، ثم خلفه ابنه الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني المولود عام ١٢٤٢هـ والمتوفى عام ١٣٣١هـ وكان من أبرز رجال آل ثاني في عصره ثم خلفه ابنه الشيخ عبد الله بن قاسم آل ثاني المتوفى عام ١٣٧٦هـ.

آل معيوف

في جلاجل وفي روضة سدير، وهم أبناء محمد بن سعيد بن رئيس الملقب بمعيوف من آل عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي من بني تميم (٢).

آل معيقل

من سكان شقراء القدماء من الوهبة من تميم(٣) ، جاء في (ز): وأهل شقراء قبل بني زيد من بني عدي آل معيقل، وآل جبرين ومن يلحق بهم انتهى. قلت: وقد سمعت من بعض تلك الأسر أنهم من شمَّر والله أعلم.

آل مغامس

في الخطامة في سدير منهم الشيخ/ علي بن عمر بن حسين بن علي بن مغامس من آل مشرف بن عمر بن معضاد بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٣٣ ط٢.

(٢) انظر تاريخ بعض الحوادث في نجد ص ٢٢١.

(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٤٥ ط٢.

ابن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي[١] وسبق له ترجمة عند ذكر علماء المشارفة، وقد توفي عام ١٠٥٠هـ - رحمه الله تعالى.

آل مقاعمة

في القصب في الوشم، من الرواجح من آل مشرف والمشارفة من الوهبة من بني تميم[٢].

آل مقبل

في أشيقر والمجمعة وحرمة والعطار، من الرواجح أبناء راجح بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناه بن تميم[٣] ومنهم الشيخ/ حمد بن تركي المقبل القاضي في المحكمة في الرياض ، كذا أفادني به أحد تلك الأسرة.

آل مليبس

في القصب والقصيم، من آل شيحة من آل شبرمة من آل محمد بن محمد ابن علوي بن وهيب من بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم[٤].

آل منصور

في أشيقر، من آل شيحة من آل شبرمة من آل محمد بن محمد بن علوي ابن وهيب من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم[٥].

آل منيف

في حوطة سدير: من آل رئيس (الرياسة) من الوهبة من بني تميم.

---

(١) انظر له ترجمة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٧٣٧.
(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٥٧ ط٢.
(٣) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٨٥٧ ط٢.
(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٧١ ط٢.
(٥) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٨٧٤ ط٢.

قال الشيخ ابن عيسى[1] : أما آل منيف المعروفون في حوطة سدير فبعضهم يقول: إنهم من آل منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة وبعضهم يقول: إنهم من آل محمد، والله أعلم.

قلت: فليس هناك خلاف، فالبسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد ابن علوي بن وهيب وآل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب، فوهيب الجد الجامع لآل وهبة والهبة من بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

آل مويس

تصغير موسى، في حرمة، منهم الشيخ/ عبد الله بن عيسى الشهير بالمويس الوهيبي الحنظلي التميمي[2]، ولد في بلدة حرمة أحد بلدان سدير ولم يعرف متى ولد ونشأ فيها وقرأ على مشائخ نجد ثم ارتحل إلى دمشق للقراءة على علمائها فأخذ عنهم، ومن أشهرهم الشيخ/ محمد السفاريني المشهور، حتى مهر في الفقه ثم عاد إلى وطنه فصادف رجوعه قيام الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - لنشر دعوته فهاجمه ووقف في وجه دعوته السلفية وأخذ يرد على الشيخ، والقصد أنه جلس في بلدة حرمة وولي قضاءها حتى توفي عام ١١٧٥هـ، بسبب وباء أبادمغه[3] الذي أصاب العباد في ذلك الزمان أعاذنا الله منه، وهم من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم.

آل مهنا

في الحريق والجريفة من المشارفة، والمشارفة من الوهبة من بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم[4].

المهنا

من سكان الصوح قرب الداهنة من المشارفة من الوهبة من بني تميم[5].

---

(١) انظر بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ٢٢٥.
(٢) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٦٠٤.
(٣) أبادمغة مرض يصيب الرأس في جسم الإنسان وقد يؤدي إلى وفاة أو اختلال في العقل.
(٤) انظر جمهرة الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٨٤ ط٢.
(٥) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٨٨٤ ط٢.

آل ناصر

في المجمعة وعنيزة، من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم(١).

آل ناصر (الناصر)

في المذنب، وهم فرع من أسرة آل قويفل التي يرجع نسبها إلى الفداغمة من الوهبة من بني تميم(٢).

آل نجادا (النجادا)

في أشيقر، من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم(٣).

آل نشوان

وافانا الشيخ علي بن عبد العزيز النشوان عن تلك الأسرة ما ملخصه: النشوان (في القرعة وأشيقر والحريق وشقراء والرياض والخرج والأحساء والدمام وجلاجل وحوطة سدير والغاط ثم الجوف).

يمتد نسب أسر (آل نشوان) من مشرف بن عمر بن معضاد بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب(٤) ، وهو الجد الذي ينتسب إليه المشارفة والوهبة من بطن حنظلة من بني تميم.

وهم عوائل كثيرة ولهم تاريخ عريق، وظهر فيهم علماء ومشايخ منهم: الشيخ/ عبد الرحمن بن عمر بن تركي بن عبد العزيز بن نشوان، نشأ في بلدة الحريق وتربى على يد والديه، وقرأ على معلمي وقته في الحريق وكان شغوفا بالعلم من صغره فطلب المزيد منه خارج منطقته فكان كثير الترحال من أجل ذلك فسافر كثيرا إلى الأحساء والخليج للأخذ عن علمائهم، وكان على صلة وثيقة

---

(١) انظر جمهرة الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٩٢ ط٢.

(٢) انظر معجم أسر القصيم، قال ذلك الشيخ حمد الجاسر في جمهرة الأسر ج٢ ص ٨٩٣.

(٣) انظر معجم الأسر المتحضرة في نجد- حمد الجاسر ج٢ ص ٨٩٨-٨٩٩ .

(٤) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٩٠١ .

بعلماء نجد وخصوصا الشيخ/ عبد الله بن عبد العزيز العنقري قاضي المجمعة وسدير والوشم، وكان يكثر من اقتناء الكتب والمراجع، حيث دل على ذلك تراثه، ووصيته التي وجد فيها (وأما الكتب فعددها كثير وأمكنتها متفرقة، منها سحارة[1] عند عبدالله بن سيف راعي أم القوين في بلدة عمان وأيضا سحارتا كتب في بلد الأحساء عند عثمان بن علي الطويل، وأيضا مزودة كتب عند الشيخ/ عبد الله العنقري في المجمعة والباقي في القصب والحريق وشقراء والقراين) ا.هـ.

فعلى الرغم من قلة الإمكانات في ذلك الوقت إلا أنه استطاع الحصول على تلك المجموعات التي تعتبر في وقتها ثروة عظيمة عند من يقدرها رغم صغر سنه حيث توفي - رحمه الله - عام ١٣٣٧هـ وأكبر أولاده عمره ثلاث سنوات)[2] وخلف من الذكور ابنا واحدا هو: الشيخ/ عبد العزيز، ستأتي ترجمته قريبا إن شاء الله.

ومنهم الشيخ/ عبد المحسن بن علي بن عبد الله بن نشوان الشارخي الملقب كأسلافه بالتاجر نسبة إلى عشيرته المسمين التجار، المشرفي نسبا ولد في قرية الفرعة في الوشط ونشأ وأخذ مبادئ العلوم ثم شرع في القراءة على علماء أشيقر المجاورة لقرينه حتى أدرك.

ولما وقعت الفتنة في قريته الفرعة بين النواصر والمشارفة انتقل إلى أشيقر واستوطنها وذلك عام ١١٤٠هـ، ثم سافر إلى الأحساء للأخذ عن آل فيروز. قال صاحب «السحب الوابلة» فيما يرويه عن الشيخ/ محمد بن فيروز: (قرأ على الوالد ثم توفى الله الوالد فابتدأ على الفقير.. ثم طلب مني أهل بلدة الزبير آذن له أن يكون إماما وخطيبا ومفتيا فأذنت له فصار إليهم وكان عندهم مكرما معظما في تلك الجهات مقبول القول) ا.هـ مختصراً من كلام ابن فيروز. وقد توفي في بلدة الزبير بسبب الطاعون عام ١١٨٧هـ - رحمه الله -[3].

---

(١) السحارة: صندوق خشبي كبير له غطاء منه، المزودة: كيس كبير من الصوف المنسوج.

(٢) انظر نبذة عن أسرة نشوان، لدى حفيده الشيخ/ علي بن عبد العزيز النشوان.

(٣) انظر علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٦٦٧-٦٦٨.

ومنهم الشيخ/ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عمر بن تركي بن عبد العزيز ابن نشوان، ولد في بلدة (الحريق) من بلدان الوشم بـتاريخ ٧/ ٢/ ١٣٣٦هـ، كما وجد مكتوبا بخط يده، نشأته والدته تنشئة صـالحة فهو وحيدها من الذكور وتريد أن ترى صورة والده فيـه، حيث توفي والده/ الشيخ عبد الرحـمن، وعمر الابن سنة واحدة فهيـأت له الدراسة عند إمام الحريق/ عبد العزيز الحمـيزي، فأخذ عنه القرآن الكريم والعلوم المتوافرة لديه في ذلك الزمان.

ولما بلغ الرابعة والعـشرين من عمـره كانت سمعـته الطيبة قـد خرجت من نطاق الوشم إلى البلدان المجاورة، فأرسل إليه أهل شـعيب (وشي) أو أشي سابقا الذي ورد ذكره عند علماء الأدب وفي أشعار العرب، قال زياد بن منقذ:

وحـبـذا حـسين تمسي الـريح باردة وادي أشي وفـتـيـان بـه هضم(١)

أرسلوا إليه يطلبـون منه أن يؤمهم في الصلاة ويعلمـهم أمور دينهم ويدرس أولادهم ويكتب وثائقهم فوافق علـى ذلك لرغبته في القراءة على الشيخ العـبقري العالم المـعروف في المجمـعة، وصـديق والده، فانتقل إلـى (أشي) عام ١٣٦٠هـ تقريبا، ومكث فيه مدة تزوج خلالها من إحدى الأسر هناك، وفي شهر ذي العقدة عام ١٣٦٦هـ طلبه قاضي المجمعة وأبلغـه رغبة أهالي (الخيس) في أن يكون إماما لهم ومعلما لأولادهم وكاتبا ومرشدا، فوافق.

بقي في (الخـيس) حتى عـام ١٣٦٩هـ، حيـث تلقى من قاضي المجـمعـة الشيخ/ سليـمان بن عبيد توجـيها يرغب فيـه انتقاله إلى (الفشـخا) من ضواحي المجمعة نظرا لانقطاعهم عن الإمام، ليكون إماما لهم ومعلما ومرشدا.

وفي عام ١٣٧٣هـ رشـح معلما لأبناء الأمـير/ سـعود الكبيـر في الرياض فـانتقل بأسـرته إليهـا وكـانت فرصـة له للاستـزادة من العلم على أيدي علمـاء الرياض، ثم رغب في الدراسة النظامية فالتحق بالمعـهد العلمي وتفرغ للدراسة فيه حتى أتمه، ثم التحق بكلية الشريعة فـتخرج منها عام ١٣٨٥/ ١٣٨٦هـ، وقد وفق بحمد الله في دراسته فأحبه أهل الخـرج وبقي فيه حتى أواخر عام ١٣٨٨هـ حيث

---

(١) معجم اليمامة ج١ ص ٨٠.

عين قاضيا في محكمتي المزاحمية والغطغط، واستمر على ذلك حتى عام ١٣٨٩هـ حيث وافاه أجله في مستشفى الرياض المركزي، على إثر حادث سيارة أثناء تأدية عمله رحمه الله رحمة واسعة.

كانت وفاته - رحمه الله - فاجعة كبيرة على محبيه ومعارفه، وعلى طلبة العلم والمسؤولين، وصلى عليه في مسجد الشيخ/ محمد بن إبراهيم بالرياض، حيث صلي عليه وشهد جنازته جمع غفير من العلماء والمشايخ وفي مقدمتهم سماحة المفتي ورئيس القضاة الشيخ/ محمد بن إبراهيم آل الشيخ الذي عزى ابنه الأكبر علي، قائلا: (أبشر فإن والدك شهيد إن شاء الله).

خلف خمسة ذكور أحياء وهم: علي وعمر وعبد الرحمن ونشوان وعبد الله الذين ساروا على نهج والدهم في طلب العلم، فالتحقوا جميعا بالمعهد العلمي في الرياض وتخرجوا فيه ثم واصلوا دراستهم الجامعية في كليات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، فابنه الأكبر: الشيخ/ علي ولد في الرياض عام ١٣٧٣هـ، ودرس في كلية الشريعة ثم تخرج منها عام ١٣٩٧/ ١٣٩٨ هـ فعين مدرسا في معهد حوطة سدير العلمي، ثم عين مديرا للمعهد في نفس العام، وبقى في حوطة سدير وأحب أهلها وأحبوه وتولى إمامة وخطابة المسجد الجامع، وكانت له دروس ومحاضرات، حتى عام ١٤٠٥هـ حيث رشح للدراسات العليا في الإدارة المدرسية في الرياض، ثم بعد حصوله على شهادتها عين وكيلا في معهد إمام الدعوة العلمي بالرياض، كما أنه خطيب لجامع الحي الدبلوماسي بالرياض.

أما الابن الثاني وهو: الشيخ/ عمر فقد ولد في الرياض عام ١٣٧٦هـ، ودرس في كلية الشريعة أيضا ثم تخرج منها عام ١٤٠٠/١٤٠١هـ وبعد التخرج عين ملازما قضائيا في محكمة حوطة سدير، ثم بعد انتهاء فترة الملازمة عين قاضيا في محكمة القصب وتوابعها.

أما الابن الثالث وهو الأستاذ/ عبد الرحمن فقد ولد في الرياض عام ١٣٧٩هـ وهو حاصل على الماجستير في الجغرافيا من جامعة الإمام عام ١٤٠٧هـ ويعمل مدرسا في المعهد العلمي في الرياض.

أما الابن الرابع وهو الشيخ/ نشوان فقد ولد في الرياض عام ١٣٨١هـ، درس قسم القرآن وعلومه في كلية أصول الدين ثم تخرج فيه عام ١٤٠٧هـ ويعمل مدرسا في مدارس تحفيظ القرآن الكريم الثانوية والمتوسطة بالرياض، كما أنه خطيب جامع في الرياض.

أما الابن الخامس وهو: عبد الله فقد ولد في الخرج عام ١٣٨٦هـ ويدرس في قسم القرآن الكريم وعلومه في كلية أصول الدين، كما أنه إمام جامع في الرياض(١).

ومنهم أيضا الشيخ/ علي بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن نشوان بن شارخ من عشيرة التجار المعروفين من آل مشرف، ولد في (الفرعة) فقرأ على علماء أشيقر حتى أدرك، ثم رحل إلى الأحساء للاستزادة من العلم، فقرأ على العلاّمة الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز، حتى أدرك إدراكا تاما، ولم يزل مشتغلا بالعلم حتى توفي - رحمه الله - سنة (١٢٣١هـ)(٢).

ونذكر على سبيل الإجمال بعضا من الأحداث التي مرت بها هذه الأسرة: قال الشيخ ابن عيسى: (وفي سنة ١٢٩١هـ وقعة (الجميعية) في أشيقر بين آل نشوان وآل بسام، قتل فيها ولد ابن مقحم من أتباع آل نشوان)(٣).

وقال أيضا في حوادث عام ١٢٩٢هـ: (وفي هذه السنة وقعت فتنة في بلدة أشيقر بين آل نشوان من المشارفة من الوهبة وبين الحصانا والخراشي من آل بسام بن منيف من الوهبة وسبب ذلك أن أمير بلدة أشيقر محمد بن إبراهيم بن نشوان، لما أمر سعود بن فيصل على أهل البلدان بالغزو ـ كما ذكرنا في أول هذه السنة ـ جهز غزو أهل أشيقر وأمر عليه ابن عمه/ محمد بن علي بن نشوان وسافر (محمد بن إبراهيم)(٤) المذكور بعد ذلك إلى بريدة لبعض حاجته، وقدم الغزو على سعود.

(١) أخذت هذه الترجمة من ابنه الشيخ/ علي بن عبد العزيز بن نشوان.
(٢) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٧٢١.
(٣) ابن عيسى تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص ١٨٦.
(٤) في المطبوع (إبراهيم بن محمد) والصواب هو ما أثبتناه.

بلغ الخراشا والحصانا، أن محمد بن علي بن نشوان قد تكلم فيهم بكلام عند سعود فلما أذن لهم سعود بالرجوع وأقبلوا على البلد خرج عبد الرحمن بن إبراهيم الخراشي وأخوه عبد الله، وعلي بن عثمان الحصيني وابن أخيه عبد العزيز ابن إبراهيم الحصيني وأمسكوا محمد بن علي بن إبراهيم بن نشوان خارج البلد، وضربوه ضربا شديدا ورجع إلى بلد الفرعة وأقام عند أصهار له فيها، ولما بلغ الخبر عثمان بن عبد الله بن إبراهيم بن نشوان وكان إذ ذاك في الجريفة سار إلى بلدة الحريق وطلب منها النصرة لأن آل نشوان، وأهل الحريق كلهم عشيرة من المشارفة من الوهبة من تميم، فسار معه عدة رجال منهم، ودخلوا بلدة أشيقر آخر الليل، ورصدوا على باب عبد الرحمن بن إبراهيم الخراشي، وعلى باب علي بن عثمان الحصيني، فلما خرج عبد الرحمن المذكور لصلاة الفجر أمسكوه وضربوه ضربا شديدا وأمسكوا علي بن عثمان الحصيني وضربوه وجرحوه جراحا شديدة، فقام عليهم أهل البلد مع آل بسام، وحصل بينهم وبين أهل الحريق قتال، فانهزم أهل الحريق إلى بلدهم، وقتل منهم عثمان بن عبد الله بن مقحم)[١].

وقال ابن عيسى في أحداث سنة ١٢٩٢هـ: (وفي هذه السنة قام عثمان بن عبد الله بن نشوان على عبد الرحمن بن إبراهيم الخراشي في بلد أشيقر فرماه بفرد[٢] فأصابته الرصاصة في رأسه فسقط على الأرض، فظن عثمان أنه قتله، فسار عنه فأتى إليه بعض عشيرته فوجد به رمقا فحمله إلى مكان وأخفاه إلى الليل وبلغ الخبر إلى عثمان المذكور فأخذ يفتش عنه سائر يومه ذلك ليجهز عليه فلم يجده، ولما كان الليل جاء إليه عشيرته آل بسام وكانوا قد اختفوا في النهار خوفا على أنفسهم من آل نشوان فحملوه إلى بلدة شقراء وجارحوه وأخرجوا الرصاصة من رأسه وعافاه الله تعالى، ولما كان بعد ذلك بأيام سطا آل بسام المذكورين على آل نشوان في أشيقر وأخرجوهم منه إلى بلد الحريق بغير قتال، ولما كان في رجب من هذه السنة سطا آل نشوان في أشيقر ومعهم نحو سبعين رجلا من أهل الحريق وكبيرهم الأمير/ محمد بن إبراهيم بن نشوان فدخلوا في داره المعروفة في جانب

(١) ابن عيسى ، عقد الدرر ص (٧٤).
(٢) الفرد نوع من السلاح معروف بـ (مسدس).

المجلس (السوق) فحصرهم آل بسام فيها وأشرفوا على الهلاك، فلما دخل الناس في صلاة المغرب من ذلك اليوم هربوا إلى الحريق بعد جهد جهيد، وقتل منهم عثمان بن إبراهيم الطويل ومحمد بن عبد العزيز بن حسن بن نشوان)[١].

كما ذكر ابن عيسى في أحداث سنة ١٢٩٤هـ: (وكان آل نشوان حينئذ في بلدة أشيقر ومعهم عدة رجال من أهل الحريق، قد تصالحوا هم وآل بسام واستقلوا آل بسام بدية ولد الطويل، وولد ابن حسن من المشارفة المقتولين في وقعة الدار كما تقدم، وبدية ولد ابن مقحم المقتول في وقعة الجميعية كما تقدم)[٢].

وقال ابن عيسى في أحداث سنة ١٣٠٠هـ: (وفيها قتل محمد بن إبراهيم ابن نشوان في رابع عشر من شوال في بلدة أشيقر، قتله الحصانا والخراشا، وكان -رحمه الله تعالى - كريما سخيا يضرب به المثل في الكرم)[٣].

وقال ابن عيسى في أحداث سنة ١٣٠١هـ: (وفيها قتل سليمان بن حمد ابن عثمان الحصيني رحمه الله تعالى، قتله آل نشوان لاشتراكه في قتل محمد بن نشوان)[٤].

وقال ابن عيسى أيضا: (وفي سنة ١٣٠٤هـ في خامس ذي الحجة صبيحة يوم الخميس، قتل عبد الرحمن بن إبراهيم الخراشي، الملقب بالطويسة قتله عثمان ابن محمد بن نشوان الملقب بالفهد، وهرب إلى بلد الحريق، وكان عبد الرحمن المذكور سخيا شجاعا، رحمه الله تعالى)[٥].

قلت: الحمد لله الذي مَنَّ علينا بالأمن والأمان، وعدل السلطان وإقامة أحكام الله في الأوطان، هكذا كانت نجد، قبل استتباب الأمن والأمان وهكذا صارت كما نرى الآن بفضل الله ثم بفضل جهود الحكومة السعودية الرشيدة، كما مر عليك نزاع وقتال حتى بين أبناء القبيلة الواحدة، أما اليوم فقد زالت العداوة

---

(١) ابن عيسى عقد الدرر ص ٧٤.
(٢) انظر تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد لابن عيسى ص ١٨٩.
(٣) ابن عيسى عقد الدرر ص ٨٤.
(٤) المصدر السابق ص ٨٥.
(٥) تاريخ بعض الحوادث في نجد ص ١٩٢-١٩٣.

والبغضاء وأصبح الناس إخوة متحابين ولله الحمد والمنة، فاللهم أدم علينا نعمتك وارزقنا شكرها والقيام بحقها على الوجه الذي يرضيك عنا، واحفظ الله لنا أئمتنا وولاة أمرنا وارزقهم، اللهم العمل بما يرضيك، وجنبهم مساخطك ومناهيك يا رب العالمين.

آل نغيمش (النغميشى)

في بريدة من المشارفة (آل مشرف)[١] من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم. قلت: ومنهم أسر في الحريق وفي الرياض من النغامشة من المشارفة من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم.

آل وزان

في عنيزة وفي الكويت، وهم من الشبارمة من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من حنظلة من بني تميم[٢].

آل ونيس (الوناسا)

في الزبير من آل حسن من آل بسام بن منيف، من الوهبة من بطن حنظلة ابن مالك بن زيد مناه بن تميم[٣] قال الشيخ ابن عيسى في حوادث ١١١٩هـ: وفيها قتل/ حمد بن ونيس من رؤساء أهل أشيقر من آل بسام بن منيف... انتهى[٤]. وهم من آل رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من حنظلة من بني تميم.

آل وهابا (الوهابا)

واحدهم وهيبي، في ثادق من بلدان المحمل وغيرها وهم من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم[٥].

---

(١) انظر تاريخ بعض الحوادث في نجد ص ٢٢٣، وانظر الأسر المتحضرة في نجد ص٩٠٩ ص٢.
(٢) انظر جمهرة الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٩٢٥-٩٢٦.
(٣) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٩٢٢.
(٤) انظر بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ٨٨.
(٥) انظر جمهرة الأسر المتحضرة في نجد ج ص ٩٣٣.

آل وهبة (الوهبة)

فخذ كـبير من حنظلة، وهم بنو وهيب بن قاسم بن موسى بن مـسعود بن عقبة بن سنيع بـن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيـعة بن أبي سعود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم[١]. وتميم هذا هو الذي تجتـمع فيه بطون بني تميم الأربعـة وهم: حنظلة بن مـالك بن زيد مناة بن تميم، وعمـرو بن تميم، وسعد بن زيد مناة بن تميم. والرباب وهم أبناء عم لـتميم، وتميم هو بن مر ابن آد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ومن عدنان يتصل النسب إلى أبينا إسمـاعيل بن إبراهيم عليـهما وعلى نبينـا وجميع الأنبيـاء أفضل الصلاة والسلام ، ومـن إسمـاعيل يتصل النسب إلى نـوح عليـه السلام وهو أبو الأنبياء.

ويصدق القول والله أعلم، أن جميع ما على وجه الأرض وما في بطنها من لدن نوح عليه السلام إلى قـيام الساعة من ذريته مصداقـا لقوله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ (٧٧)﴾ [الصافات]، ومن نوح يتصل النـسب إلى آدم أبي البشر عليه السـلام. قال ﷺ: «كلكم من آدم وآدم من تراب»، وهو الذي خلقـه الله بيده. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن سُلالَةٍ مِّن طِينٍ (١٢)﴾ [المؤمنون].

ويؤكد أكثـر وأشهر مؤرخي نجد أن بلدة أشيـقر كانت مستقـر الوهبة ومنها تفرقوا إلى بلدان نجد وغيرها كمـا مر علينا وتقدم الكلام على القصة التي حصلت بين الوهبة وبين بني وائل في أشـيقر وأن الوهبة هم الذين أخـرجوا بني وائل من بلدة أشـيقـر بدون قـتال ولا ضـرر ولا خـيـانة وإنما خشـيـة من شـرور قـد تقع بينهم[٢].

ومعروف منذ القدم أن بلدة أشيقر لبني عكل وإلى هذا الاسم يعتز أهل هذه البلدة حـتى الآن به ولا يزال أكثـر سكانها من الوهبـة، ومعـروف أن عكل لقب عوف بن عبد مناة بن أد من الرباب حـضنته أمة تدعى عكل فلقب بها. ومن هنا

---

(١) انظر بعض الحـوادث في نجـد ج١ ص ٢١١ ، وانظر بعض الأسـر المتـحـضـرة في نجد ج٢ ص٩٣٦ ط٢.

(٢) انظر تفصيل ذلك في تاريخ بعض الحوادث في نجد للشيخ ابن عيسى ص ٢٨، ٢٩، ٣٠.

نسب بعض المؤرخين ـ الوهبة إلى عوف بن عبد مناة؛ فقال ابن لعبون في تاريخه[١] ومن عدي ذي الرمة غيلان بن عقبة بن بهيش بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ثعلبة بن ملكان بن عدي بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر. . .انتهى.

وأشار الشيخ/ حمد الجاسر[٢] إلى ورقات للشيخ ابن زاحم برمز (ز) بعد ذكر الرباب إخوتهم (عكل) أهل أشيقر وبني (عدي) أهل الفرعه، قبل النواصر، وهم بنو وهيب، وأهل شقراء قبل بني زيد وهم بنو عدي (آل معيقل وآل جبرين) ومن يلحق بهم قال: ومنهم أناس بالرس إحدى مدن منطقة القصيم أي من عكل جيران لهم يقال لهم العويجة ويلتقون هم والوهبة وبنو ثور في عبد مناة من الرباب، وكذا إخوتهم بنو تميم وفيها أيضا[٣]، وبادية بني عكل مع بريه، وفيها ينسبون الرباب إلى تميم لأن تميم بن مر بن أد والرباب بنو عبد مناه بن آد، وهذا جائز عند العرب تغليبا للحلف والتبعية والشهرة والنصرة لا لنسب فقط. . . انتهى.

وقال ابن عيسى[٤] في ذيل كتاب «تاريخ بعض الحوادث في نجد» هذا ما نقلت من خط الشيخ/ علي بن عبد الله بن عيسى قال: هذا ما نقلت من خط الشيخ/ عثمان بن عبد العزيز بن منصور قال: ما نقلت من خط الشيخ/ عبدالمحسن بن علي بن نشوان الشارخي الملقب بالتاجر من التجار (المشارفة) أهل الفرعة نزيل أشيقر، ثم الزبير كان قاضيا فيه. قال: هذا ما نقلت من خط الشيخ

---

(١) انظر تاريخ ابن لعبون ص ٣٢ وكذا قال: ومعروف عند الناس أن الوهبة من بني تميم وهو الذي عليه قول العلماء ونقله علماء الوهبة جدا عن جد وعليه ختومهم أن عقبة الذي ينتهي إلى نسب الوهبة: هو عقبة بن سنيع لا عقبة بن مسعود وهذا نصه: وهيب بن موسى بن مسعود بن عقبة ابن سنيع بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن أبي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. والله أعلم.

(٢) انظر جمهرة الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٩٣٤-٩٣٥.

(٣) يقصد بكلمة فيها أي الورقات الذي نسبها لابن زاحم وكذلك ما بعدها بكلمة (فيها).

(٤) انظر تفصيل ذلك في كتاب بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ٢٠٩.

عالم بلد أشيقر في زمانه في نسبه من الوهبة، قال عن نفسه: أحمد[1] بن عثمان ابن عثمان[2] بن محمد بن علي بن عثمان بن عبد الله بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر[3] بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن مسعود بن عقبة بن بهيش بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيع بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ثعلبة بن ربيعة بن ملكان بن عدي بن عبد مناه بن آد من طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وهذا خطه بحروفه فقد رأيت على هذا النسب أن الوهبة يكونون من الرباب من بني عدي بن عبد مناة بن آد، ويكون مسعود بن عقبة بن بهيش جد وهيب بن قاسم بن مسعود، وهو أخو غيلان ذي الرمة الشاعر المشهور، ثم ساق نسب ذي الرمة؛ وقال بعده: وكثير من الناسبين ينسبون الوهبة في هذا النسب المذكور أعلاه فيقولون: وهيب بن قاسم بن مسعود. ومسعود هو أخو غيلان ذي الرمة ويعدون الوهبة من الرباب، وبعض الناسبين يقولون: إن الوهبة من بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

ويقولون: هو وهيب[4] بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سنيع بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ـ والله أعلم.

ثم قال ابن عيسى[5] أيضا: قال الشيخ/ حسن بن عبد الله (أبا حسين) الوهيبي التميمي الأشيقري: هذا ما نقلت من خط الشيخ العالم القاضي/ محمد

---

(١) في الهامش بخط الشيخ ابن عيسى «أحمد بن عثمان بن عثمان المعروف بالحصيني العالم المشهور في بلدة أشيقر كانت وفاته سنة (١١٣٩هـ).

(٢) في الأصل فوق كلمة عثمان (عثمان) إشارة إلى تكرار الاسم.

(٣) انظر الأسر المتحضرة ج٢ ص ٩٣٦ط٢،زاخر جد آل بسام والرياسة والرواجح وآل مشرف ومحمد بن محمد بن علوي جد آل محمد والخرفان، هذا ما أدركت عليه علماءنا وأهل العلم بالنسبة من بلدتنا أشيقر كابرا عن كابرا بالكتابة والنقل. هكذا وجدته بخط الشيخ/ أحمد المذكور بيده في مجموع له وأرخ كتابته بيده عن الشيخ/ عبد المحسن المذكور سنة ست وسبعين ١١٧٦هـ ومائة وألف ومن خطه نقلته حرفا بحرف.

(٤) انظر بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ٢١١.

(٥) انظر المصدر السابق ص ٢١٣.

ابن أحمد الذي ولاّه شريف[1] مكة المكرمة قضاء عالية نجد من وثيـقة كتبها بيده. قال: وكتبـها وأثبتها وحكم بصـحتها وموجبهـا، محمد بن أحمد بن مـحمد بن منيف بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد ابن علوي بن وهيب بن قـاسم بن مسعـود، هذا خطه بحروفه. ثم قـال الشيخ/ حسن بن عبد الله (أبا حسين) محمد بن علوي: له من الولد: زاخر جد آل بسام ابن عقبة، وآل مشرف، وآل رئيس (الريـايسة) وآل راجح، وآل عساكر، وآل بسام ابن منيف، وله من الولد أيضا: محمد بن محمد بن علوي المسمى على اسم أبيه وهو جد آل محمـد وآل خرفان، وهكذا وجدنا بخط الشيخ العالم أحمـد القصير سواء بسـواء حتى أوصله إلى مـسعود والله سـبحانه وتعـالى أعلم. ولكن بعض علماء الوهبة أنكر هذا، فقد رأيت أوراقا لدى الأستـاذ/ أحمد ابن الشيخ/ محمد ابن عبد العزيز بن مانع ورد فيها مـا نصه : ذكر لي الأخ/ محمد بن عبد الله بأن ناصر الأشيقري ساكن بلدة المجمعة قال: إن الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع لما وقف على خط ابنه/ عـبد الـرحمن هذا الذي ذكـر أنه نقله من خط عـثمـان بن منصور في نسب الوهبة وأنهم من بني عـدي بن عبد مناة، وأن ابن منصور يزعم أن نقله من خط علماء الوهبة المذكورين سابقا ـ أنكر ذلك الشيخ/ محمد بن عبد الله بن مـانع. وقـال: إن ابـن منصـور ليس بمأمـون في نقلـه. وإنما الذي رأيناه بخطوطهم خلال مـا نقله ابن منصور عنهم من أن أحدهم إذا وصل في نسـبه إلى مسـعود قـال هو أخو غـيلان ذي الـرمة[2] بن عـقبـة بن بهيش بن مـسعـود بن حارثة. . إلخ، وإنما الذي وقفنا عليه بخطـوطهم ليس كما زعم ابن منصور من أنه مسعود بن بهيش، وإنما هو مسعـود بن عقبة بن سنيع بن نهشل بن شداد بن زهير ابن شهـاب بن ربيعة بن أبـي سود بن مالك بن حنظلة بن مـالك بن زيد مناة بن تميم والله أعلم. انتهى. أما الشيخ[3] / سليمان بن علي بن محـمد بن أحمد بن

---

(١) زيد بن محسن والي مكة المشرفة على قضاء نجد بتـوافر علماء أشيقر وغـيرهم بإكراه منه على القضاء لما حج المذكور ألزمه القضاء بطلب علماء أشيقر ذلك من الشريف بأننا لا نرى أصلح من هذا الرجل في العلم والديانة.

(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٩٣٨-٩٣٩ .

(٣) انظر كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٣٠٩.

راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد أخو عقبة بن رئيس الذي في نسب محمد بن أحمد القاضي الذي من ذريته القضاه المعروفين في عنيزة اليوم، وشبرمة من ذريته محمد بن مانع بن شبرمة العالم، والشيخ/ إسماعيل بن رميح راعي العطار وهو من العرينات من الرباب من بني تميم وشيحة أبو آل شيحة وعلى أبا حسين جد آل أبا حسين بن شبرمة فعلى هذا منه آل أبا حسين بن شبرمة، ومانع منه آل مانع بن شبرمة وأهل سميراء والقصيعة. وشيحة ابن شبرمة من آل شيحة أهل أشيقر هؤلاء آل شبرمة، ومن آل شبرمة أهل سميراء وآل ضبيب أهل جنوبية حوطة سدير.

قال: كتبه/ عثمان بن عبد العزيز بن منصور بن حمد بن إبراهيم بن حمد ابن محمد بن حسين بن رحمه الناصري ثم الحارثي العمروي التميمي. انتهى.

قال الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى[1] بما نصه: أقول وبالله بالتوفيق: إن معرفتي في ذلك أن جميع الوهبة يجتمعون في (محمد بن علوي بن وهيب) ومحمد بن علوي هو الجد الجامع لبطونهم لأن محمدا المذكور له ولدان: هما زاخر، ومحمد بن محمد المسمى باسم أبيه لأن أباه لما توفي كان محمد بن محمد في بطن أمه، فلما ولد سمي محمد باسم أبيه. فأما زاخر فيجتمع فيه: آل بسام ابن منيف، وآل بسام بن عساكر وآل راجح، وآل رئيس، وآل بسام بن عقبة، وآل مشرف (المشارفة)، والريايسة: والمعروف الآن من آل بسام بن منيف بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر: الحصانا والخراشا المعروفون في أشيقر وآل بسام الذين في (زميقة) من بلاد الخرج، وآل قاضي المعروفون في عنيزة، وآل حسن الذين في أشيقر وبنو عمهم آل حسن الذين في الزبير المعروفون في الوناسا، وهم غير آل حسن بن مقبل الذين في المجمعة وحرمة. وأما آل بسام بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر، فالمعروف منهم الآن آل مقبل في أشيقر وآل ضوبان بن مقبل، لأن ضوبان لقب على محمد بن علي بن مقبل، وهو أبو عبد العزيز بن محمد بن علي المذكور، وآل عثيمين بن مقبل المعروفون في المجمعة وحرمة، ومن

---

(١) انظر بعض الحوادث في نجد من ص ٢١٩-٢٢٨.

آل بسام بن عساكر أيضا آل فارس من بسام الذين في التويم وحرمة، ومنهم آل مربد بن عمر ومنهم آل ابن عمر فى أثيفية وفي أشيقر .ومنهم آل أبانمي المعروفون في المجمعة وفي رويضة الخيس. وفي بلدة الغاط وفي الرياض، ومنهم آل صقية في حليفة ودقلة والصفرات وفي بريديه وصبيح والنبهانية وفي قرى حايل وأما آل عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر فالمعروف منهم الآن آل يوسف بن علي بن أحمد بن رئيس بن راجح بن عساكر في أشيقر وفي العيون في بلدان القصيم، وآل عتيق في التويم، وآل علي بن موسى بن عتيق في شقراء منهم محمد بن دحيم المعروف، ومنهم أيضا المشاهدة ومنهم أيضا آل ديحان في سدير والزبير، ومن العساكر المذكورون آل سعيد بن رئيس وهم الحسانا المعروفون في شقراء والقصب، وآل معيوف في جلاجل وفي روضة سدير وهم أولاد محمد بن سعيد بن رئيس وهو الملقب بمعيوف.

ومنهم آل جبيل في ملهم، وأما آل راجح بن عقبة بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر فالمعروف منهم اليوم آل جاسر بن محمد بن جاسر البجادي المعروفون في شقراء وفي أشيقر، وآل فهيدان المعروفون في أشيقر، وآل عتيق المعروفون في القصب وفي الزبير، وآل غملاس بن أبي حجي بن عقبة المعروفون في الزبير، والمعروف اليوم عند أهل أشيقر أن آل بسام بن عساكر بن بسام وآل عساكر بن بسام وآل راجح كلهم يقال لهم الرواجح.

وأما آل بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر فالمعروف منهم اليوم آل بسام المعروفون في القصيم في مدينة عنيزة، والبسام في عنيزة وفي أشيقر وفي الدرعية. ومنهم آل فيروز بن بسام في بريدة والأحساء، وأما المشارفة أولاد مشرف بن عمر ابن معضاد بن رئيس بن زاخر فمنهم آل الشيخ المعروفون في الرياض، والطوال والرشيد والمهنا في الحريق والجريفة، والنشوان وآل عبد الوهاب بن فياض وآل عبد الوهاب في أشيقر وفي الأحساء وفي حريملاء، والسعيد المعروفون في الجهراء ومنهم عبد الله بن سعيد المعروف بالحر في أشيقر، ومن المشارفة آل مغامس أهالي الخطامة، والنغيمشي في بريدة والبرادا أهل خب البريدي في جنوب بريدة، والبراك والخليفة أهل الشنانة، والعقيل أهل قصر ابن عقيل المعروف قرب الرس،

والعيدان في بريدة وفي الأحساء والفاخري المعروف في التويم، وآل سكران أهل قصر ابن سكران المعروف بالسر، والوهيب في الغاط والحراقا في شقراء وآل شايع الحريقي في شقراء، وأما آل معضاد بن رئيس بن زاخر فالمعروف اليوم منهم آل ثاني أمراء دولة قطر وأولاد عمهم آل خاطر في الجبيل (أبو عينين)، وأما الرياسة أولاد رئيس بن زاخر فمنهم آل رئيس المعروفون في تمير وفي بلدان سدير وفي الرس من بلدان القصيم، ولكل بطن من بطون أولاد زاخر المذكورين سابقا أطراف يلتحقون بهم، والله أعلم.

وأما آل شبل المعروفون في عنيزة الذين منهم الخروب فبعض الناسبين يذكر أنهم من المشارفة، وبعضهم يقول: إنهم من الرواجح وكذلك آل عميرة في سدير، والشبل المذكورون غير آل شبل المعروفون في عنيزة الذين منهم الشبالا فإنهم من العناقر، وأما آل منيف المعروفون في حوطة سدير فبعضهم يقول: إنهم من آل منيف ابن عساكر بن بسام بن عقبة وبعضهم يقول: إنهم من آل محمد. والله أعلم. . . أما آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب فهو جد آل محمد والخرافا. والمعروف اليوم من آل محمد آل عبد الجبار بن شبانة وبنو عمهم آل شبانة في المجمعة، وآل ابن ناصر والشبانات في أشيقر والمجمعة وكذلك آل ناصر في عنيزة منهم عبد الله بن عبد العزيز بن ناصر المعروف بالدكماوي وآل مسند في أشيقر وفي أثيفية والمجمعة وعنيزة، وآل خريف بن عبد الله بن شبانة منهم صالح بن إبراهيم بن مانع بن خريف في شقراء وآل خريف في حريملاء وفي جلاجل وفي بعض البلدان، والرقارقة أولاد محمد بن عبد الله بن شبانة المعروف بالرقراق في بلدة شقراء وفي الأحساء لآل شبانة المذكورون أطراف يلتحقون بهم، وهم أولاد شبانة بن محمد بن عبد الله بن مسند، ومنهم القصار المعروفون في أشيقر والداهنة والزبير، ومن آل محمد بن محمد المذكورين؛ الشبارمة من أهل سميراء والذين في القصيعة وآل ضبيب في جنوبية سدير، والسواكت في الزلفي منهم الوراسا في عنيزة والكويت، ومنهم آل أبا حسين بن شبرمة في أشيقر وفي سدير والزبير، ومنهم آل مانع بن شبرمة في أشيقر وفي شقراء وعنيزة وفي الأحساء، ومن الشبارمة المذكورون آل شيحة بن شبرمة منهم آل شيحة في أشيقر وفي شقراء

وفي القراين وترمدا وعنيزة، ومنهم آل لهيب بن شيحة في عنيزة وفي أشيقر، وآل حميد في أشيقر، وآل سلوم في عنيزة، وآل يحيى في شقراء والدوادمي، وآل يحيى في الشعراء والرياض والشرقية، وآل محمد بن منصور بن لهيب في أشيقر، وآل أبي حميد في أشيقر . ومن آل شيحة: آل سبيهين في القراين ومنهم راشد بن سليمان بن سبيهين المعروف بالرقيبة في بريدة.

ولكل بطن من بطون آل محمد المذكورين أطراف يلتحقون بهم، ومنهم البجادا في أشيقر وآل دريفيس في أثيفية وآل سعد في القصب. وأما الخرفان فالمعروف منهم اليوم محمد بن عبد الله بن خريف في رغبة هو وأولاده وابن أخيه في البره وعيال الخرافا في عنيزة والخرافا في الكويت. والله أعلم. انتهى كلام ابن عيسى[١] - رحمه الله - قلت: ومنهم آل خريف بالغاط وآل دويش بتشديد الياء تصغير دويش في الغاط أوردته على طوله متصلا كما أوردته عند ذكر كل أسرة في موضعها في هذا الكتاب حسب ترتيب أسرهم بقدر المستطاع للحروف الهجائية.

آل وهابا

واحدهم وهيبي[٢] بضم الواو وفتح الهاء، في الخبراء ثم في البدائع والرس وعنيزة من المشارفة «آل مشرف» من الوهبة من بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم.

نزح جدهم/ سليمان الوهيبي من أشيقر إلى الخبراء أول إنشائها وخلف من الأبناء حمادا وذريته الشقرون والمعارا ـ عليا ويلقب بالخبراوي انتقل من الخبراء إلى القوعي بقرب الرس فترة فلحق به هذا اللقب، ومن ذريته آل حسن والبراك والزنغاب والقباسا ـ عبد العزيز وينتهي إليه آل سليمان، وسليمان هو الجد الثامن للشيخ ناصر؛ فهو ناصر بن محمد بن ناصر بن حسن بن علي بن محمد بن سليمان الوهيبي (١٣٢٤هـ- ١٣٨هـ) والشيخ/ محمد بن ناصر بن حسن بن علي

(١) انظر أول ص ٢٢ من هذه المسودة.
(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج ص ٩٤٦.

الوهيبي (١٣٠٣هـ- ١٣٨٨هـ) ومنهم الشيخ/ محمـد بن علي بن محمد الوهيبي الخنيني ـ (١٣٩هـ) ومنهم الوهابا الذين في إمبابة في مصر العربية.

الوهابا

واحدهـم وهيبي في الأحسـاء من المشـارفة من الوهبـة من بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم[1] منهم الشيخ/ عبد الله بن أحمـد بن محمد بن حمد ابن عبد الله بن إبراهيم بن سليمان بن بريد بن مـحمد بن بريد بن مشرف المتوفى سنة (١٢٦٣هـ) وابنه الشيخ/ عـبد الله بن عبد الله وحـفيده الشيخ/ عـبدالله بن عبد الرحمن ابن الشيخ/ عبد الله، رحم الله الجميع.

آل وهيب

في الغـاط وفي الرياض، وهم من سـلالة/ عبـد الوهاب[2] بن حمـد بن عبدالوهاب بن مقحم بن عبد الله بن وهـيب بن مقحم بن جماز بن عبد الوهاب ابن عبد القادر بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد ابن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب ـ من الوهبة من بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، والله أعلم.

ومنهم مـؤلف معـجم أسـر بني تميم فـي الحـديث والقـديم - رحمـه الله تعالى.

الهوارين

وأحدهم هويريني في البـكرية والرياض وهـم من المشارفة أبناء عم للقـباس من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم[3].

---

(١) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٩٤٧.

(٢) وهو القائل: من قصـيدة شعبية في أمـير بلد الغاط/ عبد المحسن السـديري لما أرسل له يعاتبه عتاب الأخ لأخيه على مقاطعته مجالسـهم فقال في ذلك من مطلع قصيدة طويلة:

قال الوهيبي يوم وصله نباكم	أهلا هلا به عد ما طاير طـــار
ودي بكم لكن بلاية بلاكـــم	خذل الحرار ونومسة كل صفـار
نفس رفيعة يالسديري تراكم	أنتم حرار ونا حر من احــــرار
وانا معكم لو ثاروا أعداكـــم	دون المحارم والوطن نشعل النار

(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٩٨- ٨٩٩ ط٢.

آل يحيان

آل يحيان في شقراء والشعراء والدوادمي والرياض من آل مشرف من الوهبة، والجد الجامع لهذه الأسرة وفروعها هو محمد الحريقي من نسل مشرف بن عمر بن معضاد بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة[١].
قلت: والوهبة بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، والله أعلم.

آل يحيى

في الوشم وفي سدير، أبناء يحيى بن محمد بن يوسف بن علي بن أحمد ابن رئيس بن راجح من آل يوسف من آل راجح بن عساكر بن بسام بن عقبة، من الوهبة من بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم[٢] قلت: ويوجد اليحيى في المجمعة والحصون والبير وهم من الوهبة من بني تميم، ومن اليحيى الأستاذ أحمد ابن حمد اليحيى وكيل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لشؤون العمل .

آل يحيى

وهم من سلالة عبد الله بن يحيى بن شيحة، قدم من القرائن بالوشم واستقر بالدوادمي، وله من الولد محمد وإبراهيم ولهما عقب كثير لا زالوا يسكنون في الدوادمي والشعراء، وشقراء والرياض والمنطقة الشرقية، ومن مشائخهم الفقيه الأديب الشيخ/ سعد بن محمد بن سيف آل يحيا الذي تتلمذ على يد الشيخ/ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي الديار السعودية في عصره - رحمه الله - حفظ القرآن الكريم في صغره وكان مرجعا في الفقه والفرائض والأدب في بلدة الشعراء.

وقد عرض عليه القضاء مرات ولكنه يعتذر وآثر عيشة الكفاف، وكان يجيد الشعر العربي والنبطي وله العديد من المراثي الطويلة، ومنها ما قاله في رثائه للشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ والتي مطلعها:

أيها المسلمون لا حزن إلا   عندما ترحل النفوس الغوالي

---

(١) انظر كتاب ابن صقية لبني تميم الجبليين، وانظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٩٧٦ ط٢.
(٢) انظر الأسر المتحضرة ج٢ ص ٩٧٢.

ومنها ما قاله في الشباب والتي مطلعها:

شباب بلادي عشتم وهديتم ووفقتم للصالحات البواقيا

ومنها في رثائه للملك فيصل - رحمه الله - من مطلع قصيدة قوله:

وقى الله البلاد وساكينيها وكدنا غب غفلتنا نضيع

وقد توفي الشيخ سعد - رحمه الله - في مدينة الدوادمي في صفر من عام ١٤٠٢هـ، وجميع آل يحيا من آل شيحة بن شبرمة من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب [1] من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم. ومنهم أيضا: إبراهيم بن يحيى صاحب خنوقه الذي اشتهر بالشجاعة والكرم وحسن التصرف وهو صاحب القصة المشهورة مع بعض الأعراب قبل أن يستتب الأمن في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل - رحمه الله - حيث حصلت مناوشات بينهم وبين أهل الشعراء وقتل رجل من الأعراب فقال شاعر الشعراء في تلك المناسبة من قصيدة طويلة.

خابرين أفعالكم وأفعال أهلنا يوم حكم الجاهلية والعواني
يوم جونا طامعين في وطنا ربطوا ركابهم عسفت سواني

ومنهم الدكتور/ عبد الله بن سعد اليحيى المدرس في جامعة الملك سعود.

آل يوسف

في عيون الجواء التابعة لمنطقة القصيم، من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم[2].

آل يوسف

في أشيقر وعنيزة، وعيون الجواء، وهم أبناء يوسف[3] بن علي بن أحمد

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ط٢ ص ٩٧٣، وباقي المعلومات أخذتها من إحدى تلك الأسر.

(٢) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٩٧٨ ط٢.

(٣) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٩٧٩ ط٢.

ابن رئيس بن راجح بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من حنظلة من بني تميم، منهم الشيخ/ إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن يوسف بن علي بن أحمد بن راجح الأشيقري من أهل القرن الثاني عشر[١] ، والشيخ/ علي بن سليمان بن حلوة آل يوسف ١٣٣٧هـ وهو الذي نشر كتاب أربح البضاعة في معتقد أهل السنة والجماعة من الراجح من الريايسة آل (رئيس) من الوهبة من بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم، وقد مرت علينا تراجمهم في المعجم مع علماء البسام بن عقبة.

ومن العلماء الذين ينتسبون إلى الوهبة ولم أعثر لهم على أي فخذ ينتمون إليه إلا أنهم من الوهبة، والله أعلم.

منهم الشيخ/ بدر بن محمد الوهيبي ، وهو الشيخ/ بدر بن محمد بن بدر ابن حسن بن بدر بن علي بن أحمد بن رئيس الوهيبي التميمي نسبا[٢] ولد في بلدة بريدة ولم يعرف متى ولد وأخذ مبادئ الكتابة والقراءة ثم رغب في التزود بالعلم وقرأ على الشيخ/ عبد القادر بن بريد قاضي أجود بن زامل العقيلي ملك الأحساء ومازال في طلب العلم مجتهدا في تحصيله حتى أدرك إدراكا كاملا واستمر على التحصيل حتى توفي عام ٩٩٨هـ - رحمه الله.

وقال الشيخ/ إبراهيم بن صالح بن عيسى اطلعت على شرح ابن عقيل وألفية ابن مالك بقول كاتبها الفقير إلى الله تعالى بدر بن محمد بن بدر بن حسن الوهيبي في الخامس عشر من ربيع الأول من سنة ٩٩٣هـ.

ومنهم الشيخ/ عبد الله بن مسلم التميمي ، وهو الشيخ/ عبد الله بن مسلم ابن عبد الله[٣] التميمي، ولم أعثر على بقية تسلسل نسبه إلا أنه من تميم وبالذات من بطن حنظلة ولد في بلده وبلد عشيرته الحلوة إحدى قرى حوطة بني تميم وذلك عام ١٢٦٨هـ فتربى ونشأ بها نشأة حسنة وقرأ مبادئ القراءة وكان كفيفا

---

(١) أرخ صاحب روضة الناظرين وكانت ولادته ١١٤٦هـ ووفاته عام ١٢٠٥هـ.
(٢) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٦٤٢.
(٣) المصدر السابق ص ٦٤٢.

ولكنه متفتح البصيرة وبعد ما قرأ في بلده ذهب إلى الرياض، وقرأ على علمائها حتى أدرك إدراكا تاما وخصوصا الفقه والأصول، قال الشيخ/ على الهندي : كان آية في فقه الحنابلة مع تحصيل في سائر العلوم الأخرى وقد تولى قضاء حائل في زمن إمارة زامل السبهان وبقي بها سبع سنين ثم بعد فتح المغفور له الملك عبد العزيز حائل عزله وعاد إلى بلاد الحريق ومكث فيها حتى توفي عام ١٣٤١هـ رحمه الله.

ومنهم أيضا الشيخ/ محمد بن حمد الهديبي، وهو الشيخ/ محمد بن حمد الهديبي التميمي نسبا[١]. ولد في بلدة الزبير في حوالي عام ١١٨٠هـ وشب ونشأ بها وتربى فقرأ القرآن ثم التفسير والحديث والفقه والفرائض والنحو ولازم الشيخ إبراهيم بن جديد وغيره. قال ابن حميد: إنه سأل الله أن يرزقه أربع دعوات وهي: المجاورة بمكة عشرين سنة وفي المدينة مثلها وأن يرزقه ابنا يرى فيه الصلاح فيموت في حياته ليحوز ثواب أجره عند الله وأن لا ينقطع عن الدرس إلا في مرض موته وقد رزق ما دعا به وتوفي عام ١٢٦١ - رحمه الله تعالى.

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون لابن بسام ج٣ ص ٧٩٤ ط٢.

(٢) بطن: بني سعد بن زيد مناة بن تميم - حسب الحروف الهجائية -

آل إبراهيم

في ثرمداء والحريق والكويت والبصرة[١] أبناء إبراهيم بن خنيفر العنقري وهم ناصر بن إبراهيم وأبناؤه آل ناصر، وعبد الله بن إبراهيم وأبناؤه آل عبد الله، وريمان بن إبراهيم وأبناؤه آل ريمان، من العناقر من بني سعد بن زيد مناة أحد بطون بني تميم.

قال ابن عيسى[٢] : وأما إبراهيم بن ريمان بن إبراهيم بن خنيفر العنقري فإنه سكن الحريق ومات وله ولدان هما: محمد وعبد الله، محمد انتقل إلى الكويت وهو جد آل إبراهيم المعروفين في الكويت، وأما أخوه عبد الله بن إبراهيم بن ريمان بن إبراهيم بن خنيفر فإنه سكن الحريق وهو جد آل إبراهيم المعروفين في الحريق. . . . انتهى.

آل إبراهيم

في ثرمدا من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[٣] أحد بطون بني تميم.

آل بداح

في الرياض، من آل ناصر بن عبد الله بن إبراهيم بن سليمان العنقري من بني سعد بن زيد مناة أحد بطون بني تميم[٤].

آل بكر

في بريدة، من العناقر من بني سعد بن زيد مناة أحد بطون بني تميم[٥]، وقد نقل الشيخ محمد الجاسر عن أن زاحم رمز له بحرف (ز)[٦] ما نصه: أهل

---

(١) انظر جمهرة الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ١٤ ط٢.
(٢) انظر بعض الحوادث في نجد ص ٢١٥- ٢١٦.
(٣) انظر تاريخ ابن بشر ص ٤١٩ في سابقة عامة ١١٢٥هـ.
(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٣٥ ط٢ .
(٥) انظر للأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٥١ ط٢.
(٦) انظر مصدر ذلك عن مصادر كتاب الأسر المتحضرة ج٢ ص ٩٨٥ ط٢.

بريدة آل عليان، وآل بكر إخـوة العناقر أهل ثرمدا ومراة من قـرى الوشم، الجميع هم بنو امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم. . انتهى.

والمعروف أن العناقـر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم، وبنو امـرئ القيس هم أهل ثرمدا ومراة قديما. فلعل ما تقدم أصح.

آل بنيان

في التويم، ويعرفون بآل عمر وهم فرع من آل أبو عليان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة أحد بطون بني تميم، منهم آل علي وآل عبد الله وآل محمد وآل جاسر في الكويت، أفادني بذلك أحد تلك الأسر شفهيا.

آل جارالله

في مراة، من العناقر من بني سعد بن زيد مناة أحد بطون بني تميم[١].

آل جارالله

في بريدة، من العجـلان من آل أبو عليان من العناقر من بني سـعد بن زيد مناة أحد بطون بني تميم[٢].

آل جمعه

في غسلـة وأثيفيـة في الوشم، من العناقر مـن بني سعد بن زيـد مناة أحد بطون بني تميم[٣].

آل حجيلان

أمراء بريدة سـابقا[٤] من العناقـر من بني سعد بن زيد مناة أحـد بطون بني تميم، وسيمر بك تفصيل كامل عند ذكر أسرهم إن شاء الله.

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٨٧.
(٢) انظر المصدر السابق ص ٨٧.
(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ١٠٩ ط٢.
(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ١٢٥ ط٢.

الحرصان

واحدهم حريص، في ثرمدا، من اليوسف من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[١].

آل بوحسن

من العناقر من بني سعد بن زيد مناة أحد بطون بني تميم[٢].

آل حسون

في القصيم، من آل أبو عليان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة أحد بطون بني تميم[٣].

آل حماد

بالزلفي، من العناقر منهم الأصفر من بني سعد بن زيد مناة أحد بطون بني تميم[٤] وقد يمكن أن هناك أسر من العناقر بالزلفي حيث لم أتأكد من أسمائهم، والله أعلم.

آل ابن حمد

في أشيقر، من آل شنيبر من آل مناع من آل مثلب من العناقر من بني سعد ابن زيد مناة بن تميم[٥].

آل حميدة (الحميدة)

في بريدة، من آل أبو عليان أمراء بريدة سابقا من العناقر من بني سعد بن زيد مناة أحد بطون بني تميم[٦].

(١) انظر المصدر السابق ج١ ص ١٢٩ ط٢.
(٢) انظر المصدر السابق ج ص ١٣٧ ط٢.
(٣) انظر المصدر السابق ج١ ص ١٣٨ ط٢ .
(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ١٥٤ ط٢.
(٥) انظر الأسر المتحضرة ج١ ص ٦٤ ط٢.
(٦) انظر المصدر السابق ص ١٧٣.

آل أبو خشرم

في القصيم، من آل عدوان من آل أبو عليان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[١].

الخضر

في بريدة، والمشهور أنهم متفرعون من أسرة آل أبو عليان من العناقرة من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[٢].

الدباسا

واحدهم دباسي، في بريدة، من آل أبو عليان - على حد قولهم - ولم يذكر من كبار السن من آل أبو عليان من يؤيد ذلك إلا أن أحد العارفين من غيرهم أكد ذلك وذكر أنهم من (الصاعين) الذين ورد ذكرهم في رسم (بريدة) في بلاد القصيم من آل أبو عليان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[٣] وكما أفادني به بعض تلك الأسر.

آل دحيمان (الدحيمان)

في ثرمدا، من آل يوسف من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[٤].

آل دخيل (الدخيل)

من أهل السادة قرب بريدة، من آل أبو عليان من العناقر ويتميزون عن غيرهم من الدخيل باسم المصاريع، الواحد منهم مصروع (من الصرع) من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[٥].

---

(١) انظر المصدر السابق ص ٢٠٥.
(٢) انظر المصدر السابق ص ٢٠٦.
(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٣٢٤ ط٢.
(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢٢٦ ط٢.
(٥) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢٢٧ ط٢.

الداريا

واحدهم دريبي؛ بضم الدال المهملة وفتح الراء وكسر الموحدة بعد ياء النسب، في ثرمداء وفي بريدة والهلالية، من آل أبو عليان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة أحد بطون بني تميم(١).

قال ابن عيسى(٢) : وفي سنة ١١٥٣هـ قتل حمود الدريبي رئيس بلدة، بريدة بني عمه آل حسن في مسجد بريدة حيث قتل منهم ثمانية رجال وفي السنة التي بعدها قتل حمود المذكور، والدريبي المذكور من آل أبو عليان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم.

وقال ابن عيسى(٣) أيضا: وفي سنة ١١٨٩ هـ غزا سعود بن عبد العزيز بن محمد وقصد بريدة ومعه عبد الله آل حسن فحاصر راشد الدريبي في بريدة وامتنع عليه فبنى سعود قصرا تجاه بريدة وجعل فيه عدة رجال رئيسهم عبد الله آل حسن من آل أبو عليان ثم رجع سعود إلى وطنه وأقام أهل القصر يراوحون أهل بريدة ويغادونهم الغارات ثم إن راشد الدريبي طلب الأمان لنفسه من عبد الله آل حسن فأعطاه الأمان فخرج إليه، ودخل عبد الله آل حسن ومن معه بريدة وملكوها وانقاد له أهل القصيم وبايعوه على السمع والطاعة.

آل راجح

في نعجان في منطقة الخرج، من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم(٤) أحد بطون بني تميم الأربعة.

آل راشد (الراشد)

في بريدة، من آل أبو عليان حكام بريدة سابقا، ويحتمل أنهم منسوبون

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢٣٠ و٢٣١ .
(٢) انظر بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ١٠٥.
(٣) انظر المصدر السابق لبعض الحوادث ص ١١٦ .
(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢٥٧ ط٢.

لراشد الدريبي لأنهم هم الذين ناصروه من العناقـر من بني سعد بن زيد مناة أحد بطون بني تميم[١].

الرزازة

واحدهم رزيزاء ـ وهم وآل شمنيبر في أشـيقر من آل مناع من آل مثلب من العناقر من بني سعد بن زيد مناة من بني تميم[٢].

آل رشيد (الرشيد)

بكسر الشين، يرجعون إلى (آل أبو عليـان) من العناقر من بني سعد بن زيد مناة أحد بطون بني تميم[٣] يقال إن نسبتهم إلى رشيـد بن سليمان الحجيلاني الذي نسبت إليه (حية رشيد) في بريدة وتوفي عام ١٢٣٤هـ مقتولا على يد حجيلان بن حمـد. وقال ابن عيسى في حـوادث عام ١٢٧٩هـ[٤] استـعمل الإمام فـيصل بن تركي محمد بن أحـمد السديري أميرا في بريدة وعزل عـبد الرحمن بن إبراهيم، وفي عام ١٢٨٠هـ[٥] استعمل الإمام فيـصل بن تركي مهنا الصالح أبا الخيل أميرا في بريدة وأمر محمد بن أحمد السديري أن يقدم عليه، فقدم عليه وأمره بالتجهيز إلى الأحساء. ثم قال في حوادث تلك السنة وفـيها حصل اختلاف بين أهل بريدة وبين أميرها سليمـان الرشيد وكثرت منهم الشكاوى فعـزله الإمام فيصل بن تركي وأمر مكانه مهنا الصالح أبا الخيل، وآل أبا الخيل من عنزة.

آل ريمان

في الحريق وأثيفية والفشخـا من قرى المجمعة، منهم السنادا وآل عيسى من العناقر مـن بني سعد بن زيد مناة أحـد بطون بني تميم. قال الشـيخ/ إبراهيم بن صالح بن عيسى[٦] في بيان نسب آل إبراهيم المعروفين في الكويت من العناقر من

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ص ٢٦٠ ط٢.
(٢) انظر الأسر المتحضرة ج١ ص ٢٧٤ ط٢.
(٣) انظر المصدر السابق ج١ ص ٢٨١ ط٢.
(٤) انظر بعض الحوادث في نجد ص ١٧٦.
(٥) انظر المصدر السابق ص ١٧٦ .
(٦) انظر كـتاب بعض الحـوادث في نجد ج١ ص ٢١٥ ، وانظر مـا قـاله الشيخ العنقـري في ذيل ص٢١٥ نفس المصدر قال الشـيخ/ عبد الله بن عبد العزيز العنقـري رحمه الله: هؤلاء الآن في البصرة أما الذين في عهدنا الحاضر في الكويت فهم من العناقر آل عبد الله . انتهى.

بني سعد بن زيد مناة بن تميم الذين ذكر النسابون من أهل نجد أن ريمان بن إبراهيم ابن خنيفر العنقري الذي صار أميرا في ثرمداء بعد وفاة أخيه/ عبد الله بن إبراهيم ابن خنيفر العنقري سنة ١١٠٠هـ مائة وألف هجرية واستمر فيها أميرا إلى أن قتله آل ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري واستولوا على ثرمداء سنة (١١١٦هـ) وله ولدان وهما زيد بن ريمان وإبراهيم بن ريمان وانتقلا من ثرمداء بعد مقتل أبيهما فسكن زيد بلدة أثيفية وهو جد آل زيد بن ريمان بن إبراهيم بن خنيفر العنقري في أثيفية أما إبراهيم بن ريمان فإنه سكن بلدة الحريق ومات فيه ولد ولدان هما: محمد وعبد الله، أما محمد بن إبراهيم بن ريمان المذكور فإنه انتقل من بلدة الحريق إلى الكويت وسكنها وهو جد آل إبراهيم المعروفين في الكويت، أما أخوه عبد الله بن إبراهيم بن ريمان بن إبراهيم بن خنيفر العنقري فإنه سكن الحريق وهو جد آل إبراهيم المعروفين في الحريق. والله أعلم. .انتهى.

وقال الشيخ ابن عيسى في حوادث عام ١١١٦هـ[١] : وفيها قتل ريمان بن إبراهيم بن خنيفر العنقري رئيس بلدة ثرمداء؛ قتله آل ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري واستولوا على ثرمداء. . انتهى.

وكان قد تولى إمارة ثرمداء عام ١١١٠هـ[٢] على ما ذكر ابن بشر في سوابقه وغيره.

آل زومان (الزومان)

في بريدة، من آل أبو عليان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة أحد بطون بني تميم قال الشيخ/ العبودي: الزومان من أهل خب وهطان وقد يقال لهم أهل نقرة (طنه) هناك تميز لهم عن الزومان الآخرين وهم من آل أبو عليان الذين هم من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم.

آل زيد

في أثيفية وفي الوشم، وهم أبناء زيد بن ريمان بن إبراهيم بن خنيفر العنقري من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[٣].

---

(١) انظر بعض الحوادث في نجد ص ٨٥-٨٦.
(٢) انظر الأسر المتحضرة ج١ ص ٣١٢ ط٢.
(٣) انظر المصدر السابق ص ٣١٦.

آل زيد

في الرياض، من آل سليمان من آل ريمان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[١].

آل أبو سايح (السايح)

من أهل القويع أحد خبوب بريدة، من آل عبد الرحيم الذين هم من آل حسن آل أبو عليان من العناقر من بني تميم[٢].

السلامة

من إحدى الأسر المتفرعة من آل (أبو عليان) وسبب تسميتهم السلامة[٣] ترجع إلى أواخر القرن الثاني عشر الهجري عندما أراد حجيلان بن حمد ومن معه من آل حسن من آل أبو عليان وأنصارهم أن يهجموا على راشد الدريبي أمير بريدة في ذلك الوقت وينتزع منه الإمارة في قصة معروفة ذكرت بمعجم بلدان القصيم رسم بريدة، وهم من آل أبو عليان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم.

آل سلطان (السلطان)

من أهل بريدة، فرع من العرفج الذين هم من آل أبو عليان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة أحد بطون بني تميم[٤].

آل سلوم

في القراين والدوادمي من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم من أحد بطون بني تميم الكبار[٥].

---

(١) انظر المرجع السابق ج١ ص ٣١٦-٣١٧ ط٢، وانظر العرب س ١٥ ص٢٠٠.
(٢) انظر المصدر السابق ج١ ص ٣٢١ ط٢.
(٣) انظر المصدر السابق ج١ ص ٣٥٩ ط٢ .
(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ط٢ ص ٣٦٢.
(٥) انظر المصدر السابق ص ٣٦٥.

آل سليمان

في الرياض، من آل ريمان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم(١).

السنادا

واحدهم سنيدي، في الحريق والرياض والشماسية في القصيم وشقراء، من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم؛ أحد بطون بني تميم(٢). وقال المغيري(٣) في كتاب المنتخب ما نصه: «ومن بني سعد بن زيد مناة بن تميم آل عليان في بريدة، ومن آل عليان السنادا أهل شقراء، وأهل الحريق، والعناقر أهل القراين ويقال لهم آل سلوم، والعناقر أهل أوثيفية ويقال لهم آل دحمان، والعناقر أهل سرمداء... انتهى.

الشبل والشبيلي

أفادني الدكتور عبد الله بن يوسف الشبل عن هذه الأسرة ما نصه، فقال: الشبل والشبيلي في أماكن متعددة من المملكة من العناقير من بني سعد بن زيد مناة ابن تميم، كان يقال لهم «الشبل» فصغر اسم أحد أجدادهم إلى الشبيلي، وهناك رواية أخرى حول قصة التصغير هذه.

والمعنيون من الرواة بالأنساب يقسمونهم إلى ثلاثة أفخاذ:

١- آل ناصر، وهم الشبالي (الشبالا) ومنهم الشيخ ناصر الشبيلي كان ممن عاصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعا بدعوته وتحمس لها فقتل في فتنة أهل القصيم عام ١١٩٦هـ، ومنهم الجواد الكريم السفير محمد بن حمد بن محمد الشبيلي بدأ حياته العملية موظفا في الديوان الملكي في مطلع الخمسينيات الهجرية من القرن المنصرم، ثم دخل السلك الدبلوماسي

---

(١) انظر المصدر السابق ج١ ص ٣٩، وانظر هامشها كما أشار فيه الشيخ/ حمد الجاسر في العرب سنة ١٥ ص ٢١ جدهم/ سليمان بن عبد العزيز بن محمد بن زيد بن ريمان بن إبراهيم بن خنيفر العنقري، قدم هو وأخوه من الرياض في عهد الإمام تركي آل سعود.

(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢٧٤ ط٢.

(٣) انظر المنتخب ص ٣٩٤ تحقيق إبراهيم بن محمد الزيد ط١.

قنصلا ثم سفيرا للمملكة العربية السعودية في العراق ثم في الهند ثم في أفغانستان ثم ماليزيا، اشتهر بالسخاء والبذل والكرم مع ذوق رفيع وأدب جم وحسن خلق، توفي - رحمه الله - في ربيع الأول عام ١٤٠٩هـ، ومنهم الأستاذ الدكتور عبد الرحمن بن صالح بن عبد الله السبيلي وكيل وزارة التعليم العالي، وعبد الرحمن بن حمد الشبيلي - سفير المملكة في قطر .

٢- آل حماد، وجل هؤلاء يحملون اسم «الشبل» عدا عبد الله الحماد الشبيلي المكنى «أبو حماد» وتوفي عام ١٣٨٤هـ - رحمه الله - ومنهم عبد الرحمن الحمد القنصل ـ سابقا ـ في وزارة الخارجية، وأخوه إبراهيم الشبل الموظف في الديوان الملكي وغيرهم.

٣- آل عبد المحسن، وهؤلاء لا يزالون يحملون اسم «الشبل» كلهم ومنهم الشيخ/ سليمان عبد الله بن عبد المحسن الشبل شيخ عقيل في الشام في مطلع القرن الرابع عشر الهجري إلى أن توفي عام ١٣١٣هـ - رحمه الله- وهو جد والد الأستاذ ماجد الشبل المذيع في التليفزيون السعودي انتهى.

آل شنيبر

في أشيقر، من آل مثلب من آل مناع من العناقر من بني سعد بن زيد مناة أحد بطون بني تميم[(١)] .

آل طرياق

بكسر الطاء فراء ساكنة فباء فألف ثم قاف، أحد الأسر المتفرعة من أسرة آل أبو عليان حكام بريدة سابقا الذين هم من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم أحد بطون بني تميم[(٢)] .

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ١٧٤ ط٢.

(٢) انظر معجم أسر القصيم، أشار بذلك الشيخ حمد في كتاب الأسر المتحضرة ج٢ ص ٥١٣-٥١٤ ط٢.

آل عباس (العباسي)

من سكان بريدة والصباخ، أسر تفرعت من السلامة من آل أبو عليان من العناقر من بني سعد بن تميم(١).

آل عبد الرحمن

في ثرمداء، وهم أبناء عبد الرحمن بن إبراهيم بن سليمان بن ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري، منهم الشيخ/ عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الرحمن ابن محمد بن إبراهيم بن سليمان بن ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري من بني سعد بن زيد مناة بن تميم، ولد في بلدة ثرمداء(٢) عام ١٢٨٧هـ وقتل والده عام ١٢٨٩هـ وهو ابن سنة ونصف فنشأ في حجر والدته وأعمامه فلما بلغ السابعة من عمره أصيب بمرض الجدري ففقد بصره وعطفت عليه عمته وأجرت مقرئا عندهم يقال له عبد الله بن ماجد يحفظه القرآن وأمرت أيضا إمام البلد ليدرسه بعض كتب التوحيد ثم سافر إلى الرياض ودرس على علمائها وتروى من العلم وشغل عدة مناصب منها قضاء منطقة سدير لمدة ٣٦ سنة حتى - أعفي لما تقدم به السن وأرهقه العمل واستمر في نشر العلم حتى توفي عام ١٣٧٣هـ - رحمه الله تعالى، والعناقر من بني سعد أحد بطون بني تميم. قال ابن عيسى: وفي سنة ١٢٠٦هـ توفي عبد الرحمن بن إبراهيم بن سليمان العنقري(٣).. انتهى.

آل عبد الرحيم

في بريدة، من آل أبو عليان وأقرب الفروع إليهم من آل أبو عليان - السابخ وهم من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم(٤).

---

(١) انظر معجم الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٥٤٣ ط٢.

(٢) انظر ترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٥٨٢

(٣) انظر نبذة لابن عيسى، كذا نقل عنه الشيخ حمد الجاسر في كتاب الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٥٤٦ ط٢.

(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٥٤٧ ط٢.

العبدالعزيز

أبناء عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم بن سليمان بن ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري[(١)] وأبناؤهم: إبراهيم أبناؤه في الرياض، وعبد الرحمن أبناؤه في الرياض، وعبد الله وذريته في القريتين في الشام وفي الرياض، ومشاري أبناؤه في ثرمداء، وكل واحد منهم له عقب من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم.

آل عبدالكريم

في حرمة وفي العطار وفي الرياض، وهم من المعامرة من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[(٢)].

آل عبداللطيف

في المجمعة، من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[(٣)].

آل عبدالله

في ثرمداء، وهم أبناء عبد الله بن إبراهيم بن سليمان بن ناصر بن إبراهيم ابن خنيفر العنقري وهم فرعان آل ناصر بن عبد الله، وآل عبد العزيز بن عبد الله من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[(٤)].

آل عبود (العبود)

من أهل السادة بمنطقة بريدة، من آل أبو عليان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[(٥)].

العجلان

قد يقال لهم العجلان الحسن وقد يقال لهم الجار الله، من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[(٦)].

---

(١) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٥٤٨ ط٢.
(٢) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٥٥٠ ط٢.
(٣) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٥٥١ ط٢ .
(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٥٥١- ٥٥٢ ط٢.
(٥) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٥٥٦ ط٢.
(٦) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٥٧١ ط٢.

آل عدوان

في بريدة، من آل أبو عليـان من العناقر من بني سعـد بن زيد مناة بن تميم أحد بطون بني تميم. قال ابن عيسى[١] في حوادث سنة ١٢٧٥هـ: وأمر في بريدة عبد الله بن عدوان وهو من آل أبو علـيان عشيرة عبد العزيز آل مـحمد المذكورة، وفي سنة ١٢٧٦ هـ في صفـر قتل عبد الله بن عـبد العزيز بن عدوان أمـير بريدة قتله رجال من عشيرته آل أبو عليان وهم عـبد الله الغانم وأخواه محمد وحسن آل عبد المحسن وأخوه عبد الله، وعبـد الله العرفج، وكان الإمام فيصل بن تركي قد جعله أميـرا في بريدة لما عزل عبد العزيـز بن محمد عنها وأمـره بالإقامة عنده في بلدة الرياض كما تقدم في السنة التي قـبل هذه، وآل أبو عليان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة أحد بطون بني تميم.

العدوان

من أهل بريدة، وهم فرع قديم من أسر آل أبو عليان التي حكمت بريدة من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[٢].

آل عرفج

في بريدة، منهم الأمير والشاعر الشعـبي المفوه/ محمد العلي العرفج[٣] من آل أبو عليـان من الـعناقـر من بني سـعـد بن زيد مـناة بن تميم[٤] ومنهم لؤلؤة العرفجية بنت عبد الله العرفج صـاحبة الثأر المشهورة. قال ابن عيسى[٥] وفي سنة ١٢٣٧هـ قتل سليمـان بن عرفج في بريدة وهو من آل أبو عليان، قـتله رفاقه (آل أبو عليـان) ثم بعد ذلك بأيام سطا عليـهم محمـد العلي العرفج وقـتل منهم بن مرشد . . انتهى.

---

(١) انظر عقد الدرر لابن عيسى ص ٢٤ وانظر الأسر المتحضرة في نجد ج ص ٥٧٤ ط٢.
(٢) انظر المصدر السابق لعقد الدرر ص ٢٤ والأسر المتحضرة ج٢ ص ٥٧٧ ط٢ ص ٥٧٨.
(٣) وهو القائل من قصيدة (آه وحسرتي وعبرتي وغربتي   مثل عبرة يونس أو غربة تميم).
(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٥٨٠.
(٥) انظر بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ١٥١.

العساف

واحدهم عسـافي، في الرياض والقصيم والزبيـر، من آل أبو عليان من بني سعد بن زيـد مناة بن تميم، كذا أفاد به أحد تلك الأسـر المقيم في الرياض الأخ/ سامي العسافي.

آل عليان

من أهل بريدة، من أسـرة آل أبو (عليـان)[1] المشـهورة ويرجعـون إلى آل حسن من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم.

آل أبو عليان

وهم الذين تولوا إمارة بريدة من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[2] وقد ذكـر الشيخ/ محمـد العبودي من الأسر التي يـتصل نسبهـا بآل أبو العليان. منهم المذهان والعـرفج والراشد والسلطان والطرباق والعـقيـر والدخيل والفـراحا واحدهم فريحي والعـجلان والسابح والمدلج والخشرم والعدوان والغـانم والسلامة والنصار والمرشـد والعبود والرشيـد والعبد الرحيم والحـسون والدباسا والحمـيدة، وللأسر العليـانية (آل عليان) في الحـوادث ما تحمل أخباره عن مؤرخي نجـد مثل الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى في حـوادث نجـد سنة ١١٥٣هـ[3] قتل حمـود الدريبي رئيس بلدة بريدة بني عمه آل حسن في مسجد بريده قتل منهم ثمانية وفي السنة التي بعدها قتل حمود المذكور. وفي سنة ١٢٧٧هـ سار عبد الله الفيصل إلى القصيم ونزل روضة الربيـعية فلما بلغ عبد العزيز الخـبر خرج من بريدة إلى عنيزة ثم خرج ومـعه أولاده تركي وحجـيلان وعلي وعشـرون رجلا من عشـيرته ومن خدامه وقصد مكة المكرمة فلحقهم محمد الفـيصل وسريته في الشقيقة وقتلوا عبد العزيز آل مـحمد[4] هو وأولاده وثلاثة معـهم وهم عثـمان الحمـيضي من آل أبو عليان، والعبـد جالس بن سرور هو وأخوه ناصر بن سـرور وتركوا الباقين، ونزل عبد الله الـفيصل[5] بريدة وهدم بيت عبـد العزيز آل محمـد، وبيوت أولاده ثم

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦١٩ ط٢ .

(٢) انظر المصدر السابق رسم آل أبي عليان في الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦٢١- ٦٢٢ ط٢.

(٣) انظر بعض الحوادث في نجد ص ١٠٥ .

(٤) انظر المصدر السابق لبعض الحوادث في نجد ص ١٧٤ .

(٥) انظر بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ١٧٤- ١٧٥ .

ارتحل من بريدة وعدا على فرقان من عتيبة على الدوادمي فأخذهم ثم رجع إلى الرياض وأذن لأهل النواحي بأن يرجعوا إلى أوطانهم، وكان مقتل عبد العزيز آل محمد وأولاده في السنة المذكورة ١٢٧٧هـ. وقال ابن عيسى[1] ما نصه: وفي حوادث سنة ١٢٩٢ هـ في هذه السنة قتل مهنا الصالح أبا الخيل أمير بريدة في عنيزة قتله آل أبو عليان وكان مهنا المذكور قد تغلب على البلدة واستمال أعيانها وكثر أعوانه وكان صاحب ثروة، وقال أيضا: فقام على آل أبو عليان وأجلى كل من يخاف منه عن البلد فساروا إلى بلدة عنيزة وأقاموا فيها. وآل أبو عليان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة أحد بطون بني تميم الذين خرجوا من بلدة ثرمداء على أثر الحروب التي وقعت بين العناقر في ثرمداء وفي بلدة مراة لطلب الرئاسة وسكنوا ضربة ورئيسهم آنذاك راشد الدريبي وكان موقع بريدة آنذاك ماء لآل هذال المعروفين من شيوخ عنيزة فاشتراها منهم راشد المذكور وعمرها وسكنها هو ومن معه من عشيرته وذلك في سنة ٩٨٥هـ تقريبا، وراشد المذكور هو جد حمود بن راشد الدريبي الذي فتك في عشيرته آل أبو عليان وقتلوا منهم ثمانية رجال في مسجد بريدة وذلك عام ١١٥٥هـ كما هو معروف في تواريخ نجد، وحمود هذا هو أبو راشد بن حمود بن عبد الله بن راشد ولم تزل الرئاسة لهم عليها إلى أن غلبهم عليها مهنا الصالح أبا الخيل المذكور، وأجلى رؤساءهم عنها إلى عنيزة في هذه السنة كما مر بنا، فاتفقوا على قتله فنفر منهم اثنا عشر رجلا من عنيزة ودخلوا بلدة بريدة آخر ليلة الجمعة في التاسع من محرم من السنة المذكورة، ودخلوا في بيت على طريق مهنا إذا خرج لصلاة الجمعة واختفوا فيه، فلما خرج لصلاة الجمعة خرجوا عليه من البيت وقتلوه ثم ساروا إلى القصر الجديد المعروف لمهنا فدخلوا فيه وتحصنوا فيه، فقام أولاد مهنا وعشيرتهم وأهل بريدة وحاصروهم داخل القصر المذكور وثارت الحرب[2] بينهم وبين آل أبي عليان المذكورين فضرب آل أبي عليان علي بن محمد بن صالح أبا الخيل برصاصة فوقع ميتا، ثم ضربوا حسن بن عودة أبا الخيل برصاصة فوقع ميتا أيضا، فقام آل أبا الخيل ومن معهم من أهل بريدة وحفروا تحت المقصورة التي بها آل أبو عليان المذكورون ووضعوا فيه

---

(١) انظر أيضا عقد الدرر لابن عيسى ص ٧٥.

(٢) انظر عقد الدرر لابن عيسى ص ٧٥، وانظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦٢٢- ٦٢٣

باروداً وأشعلوا فيه النار فانفجر البارود وسقطت المقـصورة بمن فيها فمات بعضهم تحت الهدم وبعضـهم أمسكوه وقتلوه ولم يسلم إلا إبراهيم بن عـبد الله بن غانم. ومن أعيان المقتولين: صالح آل عبد العـزيز آل محمد وابن أخيه عمر بن تركي آل عبد العزيز آل محمد، وابن أخيـه الثاني إبراهيم بن علي بن عبد العزيز آل محمد وعبد الله بن حسـن آل عبد المحسن آل محمد، وتولى إمـارة بريدة حسن آل مهنا بعد أبيه. . انتهى.

آل ابن عمر

في التويم أحـد قرى سدير، وهم من العناقر من بني سـعد بن زيد مناة بن تميم[1] جدهم عمر بن حسن بن بنـيان من آل أبو عليان من العناقر منهم: العلي، والعبد لله، وآل محمد والجاسر في الكويت. قلت: ومنهم العميد/ عبد الرحمن ابن إبراهيم العمر مساعد مدير سجون منطقة الرياض.

العميريني

في القصيـعة من قرى بريدة في القصيم، من أسـر آل أبو عليان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[2].

العناقر

واحدهم عنقري في ثـرمداء والوشم والقصيم، منهم الشيـخ/ عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن مـحمد بن إبراهيم بن سليمان بن ناصر بن إبراهيم ابن خنيفر العنقري سـبقت ترجمته في اسم أسرته رحـمه الله، وكان القاضي في بلدة المجمعـة وسدير كله حتى توفي عام ١٣٧٣هـ وهو من العناقـر من بني سعد ابن زيد مناة أحد بطون بني تميم[3]، ومن الأسر التي تعد مـن بني سعد من زيد مناة بن تميم من العناقـر: أسرة آل مـعمر، وآل غنام، وآل أبي علـيان، والدرابا، والشبالا والسنادا. وقد قال ابن لعبون عند ذكر الأسـر التميمية الصريحة النسب لما فندها وعددها ما نصه: الخامسـة العناقر الذين منهم آل ناصر أهل ثرمداء وآل جار

---

(١) اخذت هذه المعلومات من أحد أفراد تلك الأسر.

(٢) انظر الأسر المتحضرة ج٢ ص ٦٣٤ ط٢.

(٣) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٥٨٢.

الله أهل مراة وآل فريح المعروفون بالفرحة وآل أبي عليان من آل بريدي وآل حجيلان في بريدة والمناقير في سدير والفقهاء في ضرما. انتهى. قلت: ومنهم آل عمر في التويم ومنهم آل سلوم[١] وآل نويصر وآل أبو حسن وآل عدنان وآل عبد اللطيف بن عيسى وغيرهم. قال ابن عيسى: والمعامرة (آل معمر) من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم، وفي سنة ١٠٩٣هـ قال الشيخ إبراهيم بن عيسى[٢] ما نصه: وفيها أي سنة ١٠٩٣هـ قتل راشد بن إبراهيم رئيس بلدة مراة من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم وتولى مكانه عبيكة بن جار الله من العناقر.. انتهى. وقال ابن عيسى أيضا أن عبيكة هذا قتل سنة ١٠٩٦هـ.

وقال ابن عيسى: وفي سنة[٣] ١١٠٠هـ توفي عبد الله بن إبراهيم بن خنيفر العنقري. وقال ابن عيسى أيضا[٤] وفي سنة ١١١٦هـ قتل ريمان بن إبراهيم بن خنيفر العنقري رئيس بلدة مراة قتله آل ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري واستولوا على ثرمداء. وقال ابن بشر: وفي سنة ١١١٩هـ سار العناقر أهل بلدة ثرمداء بالصمدة من قبيلة الظفير على أهل أثيفية وقتلوهم وذلك في رئاسة بداح من أهل ثرمداء.

وقال ابن عيسى أيضا: وفي سنة ١١٢٤هـ جرت مقتلة بين آل ناصر العناقر وأهل ثرمداء وتسمى وقعة الظهيرة وملك ابن جار الله مراة مرة ثانية[٥].

وقال ابن عيسى أيضا: وفي سنة ١١٣١هـ[٦] تصالح العناقر وآل عوسجة والعرينات وهدأت الفتنة بينهم، وقال ابن عيسى: وفي سنة ١١٣٥هـ استولى محمد بن عبد الله الدوسري رئيس بلدة جلاجل على الروضة بسدير وبني منزل آل أبوهلال ومنزل آل أبو حسين من بني العنبر بن عمرو بن تميم وكانوا قد جلوا

---

(١) انظر كنز الأنساب ومجمع الآداب للحقيل ص ١٢٠ ط١ سنة ١٤٠٤هـ، وانظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦٣٥ إلى ٦٣٧ ط٢.

(٢) انظر بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ٦٨.

(٣) انظر المصدر السابق ص ٧٤.

(٤) انظر المصدر السابق ص ٨٥.

(٥) انظر المصدر هامش بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ٩٠.

(٦) انظر هامش بعض الحوادث في نجد ص ٩٢.

عنها، وعزل ابن قاسم عن إمارة الجنوبية وولى فيها ابن غنام من العناقر. وقال ابن عيسى: وفي سنة ١١٣٦هـ(١) توفي بداح العنقري من العناقر صاحب ثرمداء. وقتل آل ذباخ سلطان وأخاه، قتلهم إبراهيم بن سليمان صاحب ثرمداء. وقال ابن عيسى أيضا: وفي سنة ١١٣٥هـ(٢) سطا آل إبراهيم بن خنيفر العنقري رئيس بلدة ثرمداء وتولى بها إبراهيم بن سليمان العنقري: قال: وفي سنة ١١٣٦هـ قتل سلطان(٣) بن ذباخ هو وولده وأخوه وإبراهيم بن جار الله رئيس بلدة مراة وهم من رؤساء العناقر قتلهم إبراهيم بن سليمان بن ناصر بن إبراهيم بن جار الله بن خنيفر العنقري رئيس بلدة ثرمداء.. انتهى.

وقال ابن عيسى أيضا: وفي سنة ١١٥١هـ قتل إبراهيم بن سليمان العنقري رئيس بلدة ثرمداء عيال بداح العنقري في ثرمداء وفي سنة ١١٧١هـ(٤) توفي إبراهيم بن سليمان بن نصار بن إبراهيم بن خنيفر العنقري رئيس بلدة ثرمداء انتهى. قلت: ومنهم الدكتور خالد بن محمد العنقري وزير التعليم العالي، وإبراهيم العنقري وزير العمل والشؤون الاجتماعية سابقا، والمستشار في ديوان خادم الحرمين الشريفين، ومساعد أمين مدينة الرياض، ومنهم الشاعر الشعبي بداح العنقري القائل من قصيدة طويلة:

الله أحد يما غزينا وجينا	ويما ركبنا حاميات المشاويح
ويما على كيرانهن اعتلينا	ويما ركبناها عصير مراويح
ويما تعاطف يالهنادي يدينا	ويما تقاسمنا حلال المصاليح

العنقري

أسرة صغيرة من أهل بريدة جاء جدهم من ثرمداء بلدة العناقر مغاضبا لبعض جماعته فنزل بريدة واسمه محمد بن مشاري العنقري، ويوجد الآن حفيده

(١) انظر بعض الحوادث في نجد ص ٩٦.
(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد لابن جاسر ج٢ ص ٦٣٧ ط٢.
(٣) انظر المصدر السابق ص ٩٦.
(٤) انظر المصدر السابق ص ١٠٥.

سليمان بن عبد الله بن محمد العنقري من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[(١)] .

العياضي

ذكر لنا الأخ الفاضل عبد العزيز عبد الله العياضي من الرياض عن أسرته في جلاجل التالي:

تنحدر أسرة العياضي من آل أبوعليان من الدرابا والتي انتقلت من ثرمداء في عام ٩٥٠هـ تقريبا، بقيادة راشد الدريبي واشترى بريدة المدينة الحالية في القصيم من ابن هذلول من قبيلة عنزة وكانت آنذاك مورد بادية وبدأ يسكنها هو وأبناؤه وعشيرته، كما جاء في كتاب تاريخ المجد للشيخ ابن بشر واستمر فيها حتى عام ١١٥٨هـ، حيث جرت الفتنة بينهم ولا يعرف بالضبط الخلاف بينهم إلا أنه يرجح أنه على الإمارة أي السلطة، وفي ذلك التاريخ حصلت بينهم مذبحة في المسجد قتل بعضهم بعضا وهاجر بعضهم خوفا من الثأر، وأكثر من هاجر الأمهات اللاتي معهن أطفال صغار خشية على أطفالهن من الثأر، حتى إنهم سموا أبناءهم بأسماء أخوالهم أو الجماعات التي لجأ بعضهن إليها، هذه بعض الروايات التي يتناقلها كبار السن، وكل يرويها حسب طريقته ولا توجد وثائق مكتوبة لعدم وجود مؤرخين في ذلك الوقت، وقد أشار إليها بعض المؤرخين مثل ابن بشر وابن عيسى بإيجاز.

ولقد حضرت قصة قصها عليَّ عمي محمد وهو عم والدي في الزبير عام ١٣٨١هـ، وكان عمره في ذلك الوقت ٩٠ سنة وينسب عن والده مثل هذه القصص وكيف أنهم انتقلوا من بريدة إلى البادية في وادي الرِّمة.

كيف جاء لقب العياضي وكيف انتقلت الأسرة من القصيم؟

جاء فيما سبق بأن أسرة العياضي ينحدرون من أبوعليان فخذ الدرابا، والدرابا من آل أبوعليان وآل أبوعليان من العناقر والعناقر من بني سعد من تميم، وبعد وقوع المذبحة بينهم والتي قتل فيها ثمانية رجال في المسجد حصلت الهجرة،

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦٧٩ ط٢

وكان من ضمنهم حمود[1] الدريبي الذي هاجرت به والدته بعد مقتل أبيه إلى أخواله العياضات من قبيلة حرب في وادي الرِّمة وعاش معهم وتزوج منهم وتوفي وخلف له أولا ثلاثة حسن وسالم وراشد وتناسلوا واندمجوا في مجتمع حرب إلا راشد فإنه ولد له ولد اسمه حمود بن راشد الدريبي الذي هاجر إلى الزبير جنوب العراق في حوالي عام ١٢٣٠هـ تقريبا، وبقي محافظا على نسبه حيث التصق بالحاضرة في الزبير وكانت الزبير تضم في ذلك الوقت كثيرا من بعض حاضرة نجد الذين هاجروا إليها الدرابا وحافظوا على أنسابهم وعاداتهم، واحتفظ حمود هذا بنسبه وعرف عنه أنه من الدرابا إلا أن لقبه العياضي هي الغالبة عليه.

وعاش حمود المذكور في الزبير عيشة أهلها في ذلك الوقت وبقي وتزوج وولد له أولاد وبنات ما عاش منهم إلا ولد اسمه سالم وتزوج سالم وقتل في الزبير وكانت زوجته حاملا فولدت له ولدا وسمي سالم على اسم والده وكانت والدته ذات رأي ومشورة وسداد وتدبير وبعد نظر وربته على التقوى وعلى التجارة وتاجر وكثر ماله وأحس سالم بالوحدة فتزوج من عدة نساء ليكثر نسله فتزوج من العامر في الزبير ورزق له ولد اسمه محمد وتزوج من الجمعة من أهل التويم ورزق له ولد اسمه عبد العزيز وتزوج من الأريح ورزق بولد اسمه مزعل وحمود وبذلك كثر عياله.

حياة عبد العزيز بن سالم العياضي وأولاده في جلاجل

لما كان عبد العزيز طفلا صغيرا مع والدته وهي بنت ابن جمعة وقد حضر معها إلى جلاجل في نجد حيث إن أخوتها من الشويعر أحضروها من الزبير فقد رافقها وبقي معها حتى كبر واشتغل بالزراعة والتجارة وصار يقوم بالتجارة بين الكويت ونجد في وقت كان فيه الأمن غير مستتب وكان يقطع الصحراء لوحده، وملم بالمسالك الصحراوية وتزوج من جلاجل على رغبة والدته وأنجب كلا من إبراهيم وعبد الله وأحمد.

---

(١) قيل: إنه مسمى على اسم والده حمود الذي ذكر أنه قتل بعد فترة قصيرة في نجد بعد قتله لأبناء عمومته، وقد ذكره مؤرخون نجد كما تقدم.

بعد زواج عبد العزيز رزق بأولاده الثلاثة وتربوا في كنفه في مدينة جلاجل التي تبعد مائة وسبعين كيلو مترا عن مدينة الرياض شمال غرب وتدربوا على الفروسية وركوب الخيل والسفر إلى الكويت ومكة المكرمة لجلب البضائع ونقل الحجاج وتعلموا الصبر على مشاق الأسفار، وقد شارك إبراهيم بن عبد العزيز بن سالم العياضي في معركة جراب مع الملك عبد العزيز رحمهم الله.

وكذلك عبد الله وأحمد فقد شاركا في معركتي السبلة وأم رضمة مع الملك عبد العزيز، وأحمد موجود وهو كبير الأسرة حاليا ـ أمد الله في عمره ـ وقد ساهم في خدمة بلاده مع السديري في عسير ومع تركي بن ماضي في نجران وانتدب إلى ملك اليمن عبد الحميد عدة مرات من قبل أمير نجران تركي الماضي في ذلك الوقت.

ومن آل العياضي في جلاجل أذكر الأستاذ الفاضل/ عبد العزيز بن أحمد العياضي وكيل وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية وهو حاليا متقاعد بالرياض.

والأستاذ الباحث ورجل الأعمال الفاضل/ عبد العزيز بن عبد الله العياضي وهو الذي أمدنا بالبحث عن أسرة العياضي، ويقيم بالرياض حاليا مع أسر عديدة من العياضي.

آل عيسى

في الفشخا من قرى المجمعة، من آل ريمان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[١].

آل عيسى

في الحصون، من تميم[٢] وقد أفادني بعض تلك الأسر أنهم من بني سعد ابن زيد مناة بن تميم.

آل غانم

في بريدة فرع قديم التسمية من آل أبو عليان وينتمون إلى الحسن[٣] من العناقرة من بني سعد بن زيد مناة بن تميم.

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦٣٩ ط٢.

(٢) انظر المصدر السابق ج٢ ص٦٥٧ ط٢.

(٣) انظر المصدر السابق ج٢ ص٦٥٧ ، وانظر معجم اليمامة ج١ ص ٣٢٧.

الغنام

في جنوبية سدير من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم. قال ابن عيسى[١] : في حوادث سنة ١١٠٣هـ سطا آل جماز المعروفون من بني العنبر على آل غنام المعروفين من العناقر في الجنوبية من قرى سدير وقتلوهم واستولوا على الجنوبية، وفي سنة ١١٣٥هـ[٢] عزل رئيس جلاجل محمد بن عبد الله الدوسري ابن قاسم عن إمارة الجنوبية وولي ابن غنام من العناقر عليها. .انتهى.

آل فريح (الفرحة)

في أشيقر وفي سدير وفي العطار وفي بريدة وعنيزة والزبير، منهم الشيخ عبد العزيز بن سليمان هو الشيخ/ عبد العزيز بن سليمان بن محمد بن منصور ابن محمد بن فريح هكذا نسبه بخط يده، وآل فريح من العناقر من بني سعد أحد بطون بني تميم[٣] ولد في بلدة أشيقر بلده وبلد عشيرته في حوالي عام ١٣١٠ هـ ونشأ بها ثم رحل مع والده إلى مكة المكرمة عام ١٣٢٦هـ وقرأ على علماء الحرم الشريف واستمر في التعليم والتروي منه حتى برز في التفسير والتوحيد والفقه والعربية، فلما جاء عام ١٣٧٧هـ عاد إلى وطنه أشيقر فصار إمام الجامع وخطيبه والمدرس فيه إلى أن جاء تأسيس المدارس الحكومية فعين مدرسا فيها حتى توفي عام ١٣٩٥هـ - رحمه الله تعالى.

وقال الشيخ/ القاضي[٤] : والفراحا في الوشم والقصيم يرجع نسبهم إلى العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم، فعد منهم أولاد عثمان بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عثمان بن محمد الفريح في عنيزة، نزحوا منها وسكنوا الرياض والحجاز وأقرب من يكون لهم من العناقر آل أبو عليان أمراء بريدة سابقا. . انتهى[٥].

---

(١) انظر المصدر السابق ج٢ ص٦٦٣ ط٢.
(٢) انظر بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ٧٦، وانظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦٧٧.
(٣) انظر بعض الحوادث في نجد ص ٩٤ .
(٤) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٤٦٠.
(٥) انظر روضة الناظرين ج١ ص ٢٩٩.

الفراحا

واحدهم فريحي، في بريدة، من آل أبو عليـان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[١].

آل فقها (الفقهاء)

واحدهـم فقيـهي، في ضـرما، من العناقـر من بني سعـد بن زيد مناة بن تميم[٢].

آل فوزان

في الوشم، من آل عيسى من آل ريمان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة ابن تميم[٣].

آل قاسم

في الحريق من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[٤].

آل قعير

من آل أبو عليان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[٥].

آل محمد

في العيينة وسـدوس، بنو محمد[٦] بن عبـد الله بن معمر من المعـامرة آل معمر من العناقر بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

آل محمد

في بريدة عاصمـة منطقة القصيم، وهم من آل أبو عليـان الذين منهم أمراء

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦٩٥ ط٢.
(٢) انظر المصدر السابق ص ٧٠١.
(٣) انظر المصدر السابق ص ٧٠٣.
(٤) انظر المصدر السابق ص ٧١٦.
(٥) انظر المصدر السابق ص ٧٣
(٦) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧٨١ ط٢.

بريدة سابقا من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم منهم الشيخ وائل بن يحيى بن سليمان آل محمد: هو العالم الجليل الورع الشيخ/ وائل بن يحيى بن سليمان بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد المحسن بن محمد بن عبدالعزيز. وآل محمد من آل أبو عليان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[1].

ولد هذا العالم في بريدة ـ في منطقة القصيم وذلك عام ١٣١٧هـ فنشأ نشأة حسنة، قال عن نفسه: كان والدي - رحمه الله - فقيها ورعا وكان إمام مسجد عيسى في بريدة في زمنه وكان لا يولد له ولد إلا مات ودعا الله عز وجل أن يرزقه ولدا صالحا يكون قرة عين له فولد له الشيخ المترجم له فشب وقرأ مبادئ القرآن على والده يحيى ولازمه ملازمة تامة فحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب كما قرأ في سائر العلوم الشرعية مثل الأصول والفروع والتفسير والحديث على علماء بلده في وقته منهم الشيخ/ عبد العزيز العباد، والشيخان/ عمر بن سليم وعبدالله بن سليم - رحم الله الجميع.

وقد حضر بعض الغزوات مع الملك عبد العزيز - رحمه الله - مثل غزوة الدبدبة وغزوة السبلة، ومن ثم تقلد عدة مناصب قضائية منها قضاء بلدة العضيم ثم الخبراء التابعتين لمنطقة القصيم ثم الأرطاوي في السر ثم الغطغط واستمر بها إلى أن أحيل على المعاش التقاعدي وذلك عام ١٣٩٥هـ وظل يفيد العامة والخاصة إلى أن توفي عام ١٤٠١هـ - رحمه الله .

ولآل محمد هؤلاء أبناء عم في بريدة يعرفون بالطراقا واحدهم (طريقي) وكما أن لهم أبناء عم يلتحقون معهم في بلدة الزبير بالعراق. والله أعلم.

آل مدلج

في بريدة، من آل أبو عليان من العناقر من بني سعد بن زيد مناه بن تميم. قال ابن عيسى[2] في حوادث سنة ١٢٩١ هـ: في هذه السنة قتل عبد الله آل غانم

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب روضة الناظرين ج٢ ص ٣٨٤-٣٨٥ للشيخ/ محمد بن عثمان القاضي كما نقلت بعض المعلومات عن نجله أحمد بن وائل بن يحيى آل محمد عند تحرير هذه الترجمة.

(٢) انظر عقد الدرر ص ٧٠ لابن عيسى.

في بريدة قتله عبد المحسن بن مدلج هو وأولاده، وهم من عشيرته من آل أبوعليان في عبد الله بن عبد العزيز بن عدوان أمير بريدة سنة ١٢٧٦هـ كما تقدم، ويدعى عبد المحسن المدلج أنـه أقرب عاصب له وكان عبد الله الغانم المـقتول المذكور من جملة القاتلين لابن عدوان.

وقال ابن عيسى[١] أيضا في حوادث سنة ١٢٩٢هـ: وفي هذه السنة قام آل مهنا الصالح على عبد المحسن والمدلج وابنيه عبد الله ومدلج وهم من آل أبوعليان فقبض عليهم وحـبسهم وكان قد قيل له: إنهم يكاتبـون من بقي من عشيرتهم في عنيزة بعـد الوقعة المذكـورة ويحسنون لهم السطو على بريدة، فلمـا كان ذات ليلة هربوا من الحبس فانتبـهوا لهم ولحقوا بهم فأمسكوا عبد المحـسن المذكور وابنه عبد الله فقتلوهـما، أما مدلج فإنه فـاتهم وسار إلى عنيزة. وقال ابن عـيسى أيضا في حـوادث سنة ١٢٩٤ هـ[٢] : وفي هذه السنة وفـد حـمـد آل غـانم وإبراهيم بن عـبدالمحـسن بن مدلج من رؤسـاء بريدة في الماضي من آل أبو عليـان وعبـد الله الجارالله المعروف من موالي آل أبو عليان، على محمد العبد الله الرشيد فبلغ الخبر آل مهنا فـأرسل ابن عمه صالح آل علي آبا الخـيل بسرية يطلبونهم فـوجدوهم في الموضع المسمى (بقريه) راجعين من عند ابن رشيد يريدون عنيزة فقتلوهم.

آل مذهان (المذهان)

في الصباخ في بريدة، من آل أبو عليان[٣] من الغانم، والغانم من آل حسن الذي ينتمي إليهم حجيلان بن حمد والذين اختصموا مع الدريبي من آل أبو عليان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم.

آل مرشد

بكسر الميم والراء المخففة وكسر الشين بعدها دال ساكنة، في بريدة والرياض والمدينة المنورة وجدة والكويـت، عن هذه الأسرة وأعيانهـا وأفادنا الدكتـور الشيخ علي بن مرشد بن محمد المرشد ما خلاصته: تنحدر هذه الأسرة من آل أبو عليان

(١) انظر المصدر السابق ص ٧٦.
(٢) انظر المصدر السابق ص ٨٢ .
(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٠١ ط٢.

الفخذ المعروف من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم وهي التي نزحت من بلدها الأم ثرمداء إحدى بلدان الوشم على إثر الخلاف الذي نشب بين هذه الأسرة وأبناء عمومتها من العناقر على طلب الإمارة والرئاسة خرجوا وسكنوا ضربة القرية المعروفة بالسر ورئيسهم آنذاك راشد الدريبي، ثم ارتفع نفورهم إلى البحث عن مكان يلائم مركزهم الاجتماعي فوقع اختيارهم على موقع بريدة حاليا وكانت مياه وموارد[1] بادية لآل هذال من شيوخ عنزة واشتراها منهم راشد الدريبي وجماعته وذلك عام ٩٨٥هـ تقريبا وتولوا رئاستها من ذلك التاريخ حتى عام ١٢٨٠هـ حيث تولى إمارتها مهنا الصالح أبا الخيل ومن ثم أبناؤه حسن وصالح إلى عام ١٣٢٤هـ[2] وهو العام الذي تم فيه فتح بلاد القصيم بقيادة الإمام/ عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود - رحمه الله .

أما تفرع الأسرة التي هي: المرشد والنصار من آل أبو عليان: فإنه كان لأفرادها نشاط بارز على مر التاريخ في تلك الفترة للصراع على السلطة حيث حدثني أحد المخبرين الإخباريين وهو الشيخ/ سليمان العباس السلامة أن أسرة المرشد ينحدر منها مرشد وفهد وصالح، أما مرشد فله سلطة في بريدة وكان له ولأسرته حاشية وموالي من أبرزهم القهيلي والجرمي، ويحفظ الشيخ سليمان من أخبارهم طرائف وقصائد فيها ذكر وإشادة لمرشد خاصة ولكن مع الأسف أنه لم يتسن لي حفظها أو تسجيلها قبل وفاته عام ١٤٠٥هـ - رحمه الله .

أما صالح النصار المرشد فكان له نصيب من تلك الأحداث حيث هو الذي أخذ بالثأر من محمد العلي العرفج[3]، ومن أخبار صالح المرشد التي يتناقلها الرواة أنه كان مشهورا بالشجاعة وله سيف يكنى برحيان[4].

---

(١) انظر المصدر السابق للشيخ حمد الجاسر ج٢ ص ٦٢٢.

(٢) انظر إمارة الزبير بين هجرتين، وكتاب بريدة نحوها الحضاري ج٢ ص٥، وانظر أيضا المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية قسم بلاد القصيم ج٢ ص ٤٧٣، وكتاب شعراء بريدة ص ١٩ تأليف سليمان النقيدان.

(٣) انظر المعجم الجغرافي لبلاد القصيم ج٢ ص ٥٢٨ وشعراء بريدة تأليف سليمان النقيدان ص٢٥.

(٤) رحيان نسبة إلى الرحاء التي يطحن بها الخب (العيش) حيث تصاول مع أحد الأعداء ولما أدركه صالح أيضا واختبأ في موضع الرحاء فأهوى عليه بالسيف وأصاب الرحاء فقسمها قسمين ولقب برحيان.

وقضى صالح معظم حياته في مزرعته بالنقعة جنوب الصباخ وكان محل تقدير الغير في أبناء عصره لما هو عليه من حب لمساعدة المحتاج وفعل الخير والمعروف، وأنجب أبناء كثيرين ولم يخلف منهم إلا مرشد جد هذه الأسرة المعروفة اليوم بالمرشد، وورث هذا التراث الطيب من أسرته وكان عزيز النفس يتصف بالشجاعة وتقدير الناس له.

ومن أعيان هذه الأسرة أيضا فهد العبد الله النصار الذي عاش حياة مليئة بالسمعة الطيبة في إحدى غزواته أقام بالزرقاء المكان المعروف غربي بريدة ،وقد انقطع من العقب للذكور حيث أشار في وصيته أقرب عاصب له: صالح ومحمد ابنا مرشد الصالح النصار، ومن أعيان هذه الأسرة أيضا محمد المرشد الذي عرف بالصلاح والحب للخير وأهله وكان هو وأخوه صالح من الرجال الذين انخرطوا في شبابهم مع الأمير مفض البهيمي المزيني أمير دخنة المعروفة جنوب الرس الذي كان يقاتل مع الملك عبد العزيز - رحمه الله - أثناء توحيد المملكة. وللجد محمد أكثر من وفاده على الملك عبد العزيز نال فيها الإكرام والتقدير حيث أجرى له ولأبنائه مخصصات لا تزال تصرف حتى إعداد هذه النبذة، ولقد عاش محمود السيرة محافظا على الصلوات جماعة في روضة المسجد حتى وافاه الأجل عام ١٣٩٨ هـ - رحمه الله - وكان محبا للعلم وأهله من العلماء حيث يدعوهم لزيارة مزرعته ومنهم مشائخي الذين تتلمذت عليهم وعلى رأسهم الشيخ/ عبدالله بن محمد بن حميد - رحمه الله - والشيخ/ صالح بن أحمد الخريصي متعه الله بالصحة وحسن العاقبة والخاتمة والشيخ محمد الصالح المطوع - رحمه الله .

ومن الأسرة المذكورة مرشد بن محمد الموجود في مدينة بريدة يعتبر من الرواة الثقات، وخصوصا أسرة آل أبو عليان حيث يتمتع بذاكرة قوية في معرفة الناس وقبائلهم وأنسابهم وقد زاول عدة مناصب آخرها رئاسة هيئة الأمر بالمعروف في حي الطاف من مدينة بريدة قبل إحالته على التقاعد وله عدة أبناء منهم كاتب هذه النبذة عن الأسرة، ومن أعيان هذه الأسرة في الوقت الحاضر علماء ورجال

أعمال ومسؤولون في أعمال الدولة منهم صالح بن علي المرشد وكيل ثانوية ومتوسطة في وزارة الدفاع والطيران بالرياض وصالح بن مرشد بن محمد المرشد يعمل في وزارة الدفاع في السلك العسكري، والشيخ إبراهيم بن مرشد بن محمد المرشد المدير العام للمناهج والمقررات الدراسية والتوجيه التربوي بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، ومحمد بن على المرشد المستشار القانوني في وزارة المالية والاقتصاد الوطني بالرياض، وعبد الله بن علي المرشد المدرس في وزارة المعارف بالمدينة المنورة وصالح بن إبراهيم المرشد المدرس في وزارة المعارف بالقصيم ومحمد ابن إبراهيم المرشد المحاضر بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم وغيرهم.

المزاريع

واحدهم مزروع، في الرياض وجلاجل والأحساء وغيرها، من بني سعد بن زيد مناة بن تميم هكذا ذكره عبد العزيز بن مزرع الأزهري في مؤلفه بني تميم ودورهم في الأدب والتاريخ في أكثر من موضع، وقد أيد هذا المصدر الأخ محمد ابن عبد الله بن سليمان المزروع وذكر منهم الشيخ صالح بن عبد الله بن سليمان المزروع عضو في هيئة التمييز عند إعداد هذه الترجمة. وقد ذكرتهم في موضع آخر في هذا الكتاب أنهم من بني عمرو بن تميم كما وجدت في بعض المصادر الموثقة، والناس مأمونون على أنسابهم.

آل مشلب

في أشيقر، منهم الرزاز ـ واحدهم رزيزا، من آل شنيبر من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم(١).

آل معمر (المعامرة)

في العيينة والرياض وسدوس وهم أمراء نجد في القرنين(٢) الحادي والثاني عشر الهجريين منهم الشيخ العلاّمة الفقيه/ حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر

---

(١) انظر الأسر المتحضر في نجد ج٢ ص ٨٢٧ ط٢.

(٢) انظر المصدر السابق ج ص ص ٨٣٤ ط٢.

العنقري السعدي التميمي[١] ينتهي نسبه إلى حسن بن طوق من آل عناقر وهو أي حسن بن طوق هو الذي اشترى موقع بلدة العيينة حاليا وذلك عام ٨٥٠هـ عندما انتقل إليها من ملهم، والقصد أن المترجم له ولد في مدينة العيينة، ولم يعرف متى ولد إلا أنه من تلاميذ الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب فقد لازمه واجتهد في تحصيل العلم، فلما بلغ منه ما بلغ جلس للتدريس والإفتاء، وأرسله الأمير سعود ابن عبد العزيز إلى الشريف غالب أمير مكة المكرمة، ثم في آخر عمره بعثه الأمير سعود رئيسا للقضاء في مكة فمكث في عمله حتى توفي عام ١٢٢٥هـ - رحمه الله تعالى.

ومنهم الشيخ/ عبد العزيز بن حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر العنقري[٢] السعدي التميمي، ولد في بلدة الدرعية يوم كانت عاصمة الجزيرة العربية وذلك عام ١٢٠٣هـ فنشأ في بيت والده العالم الكبير وفي بيت علم فشب على حب العلم والرغبة في تحصيله وشرع يقرأ على علماء وقته، منهم والده وأبناء/ الشيخ محمد بن عبد الوهاب حتى أدرك إدراكا طيبا فعينه الإمام سعود بن عبد العزيز على جملة قضاء الدرعية، كما شغل جميع وقته في تحصيل العلم والتأليف وألف مؤلفات نفيسة ومفيدة منها كتابه النادر النفيس: «منحة القريب في الرد على عباد الصليب». ولما خربت الدرعية سافر إلى البحرين وأقام بها ونفع الله به خلقا كثيرا واستمر بها حتى توفي عام ١٢٤٤هـ - رحمه الله، وهو من العناقر من بني سعد ابن زيد مناة أحد بطون بني تميم الأربعة الكبار.

قال الشيخ عبدالله[٣] بن بسام: انتقل جدهم حسن بن طوق العنقري من ثرمداء إلى ملهم ثم اشترى العيينة من آل يزيد من بني حنيفة سنة ٨٥٠هـ فاستقر فيها وتولتها ذريته آل معمر. وقال الشيخ/ حمد الجاسر[٤]: ما نصه: «ولا أدري على ما عول الشيخ في قوله عن انتقالهم من ثرمداء أمران جديران بالملاحظة الأول: أن ثرمداء من بلاد بني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم وهم إخوة بني

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٢٣٩.
(٢) انظر المصدر السابق في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٤٤٥.
(٣) انظر المصدر السابق ج١ ص ٢٣٩.
(٤) انظر أنساب الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٣٥.

سعد بن زيد مناة، وثرمـداء التي لبني سعد في شرق الجـزيرة، في وادي الستارين (وادي المياه) بمنطقـة ثاج وحنيذ والصرار ونطاع. والثاني : أن بلاد بنـي سعد في القـديم شرق الجـزيرة من يبرين جنوبا وهي رمـال بني سعـد إلى كاظـمة شـمال الكويت، وأخشى أن يكون السـبب في عدم انتسـاب سكان ثرمداء في الوشم إلى جدهم امرئ القـيس لأجل هجاء ذي الرمة لبني امرئ القـيس فانتسبـوا إلى أخيه سعد وهذا معروف عند العرب منذ عهودهـم القديمة، وللأسرة المعمرية (آل معمر) في الأثر القـديم في تاريخ نجد مـا هو جدير أن يـذكر في التـأليف وهاهي بعض أطرافه. . انتهى.

قال الشيخ/ إبراهيم بن صـالح بن عيسى[١] وغيره من المؤرخين: وفي سنة ٨٥٠هـ اشترى حسن بن طوق جد آل معمر العيينة من آل يزيد من بني حنيفة أهل الوصل والنعيمة[٢] الذين من بقيتهم اليوم آل دغيشر المعروفون في الرياض، ورحل من بلدة ملهم إليها ونزلها وعمرها وتداولتـها ذريته من بعده، والمعامرة من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم.

وقالوا أيضا: وفي سنة ٨٦٥هـ توفي حسن بن طوق جد المعامرة في العيينة وحسن بن طوق هذا هو الذي اشتري موقع العيينة من آل يزيد من بني حنيفة سنة ٨٥٠هـ وعمره وسكنها هو وذريته.

وقال ابن عيسى[٣] أيضا: وفي سنة ١٠٥٢ هـ سار أحـمد بن عبد الله بن معمر رئيس بلدة العيينة بجنود كثيـرين وتوجه إلى سدير وأخرج رميزان بن غشام من آل أبو سعيد التميمي رئيس روضـة سدير من أم حمار المعروفة في أسفل بلدة حوطة سدير وهي اليوم خربة ليس بها ساكن. وقال ابن عيسى[٤] أيضا :وفي سنة ١٠٥٧هـ قتل ناصـر بن عبد الله بن معمـر راعي العيينه قتلـه ابن أخيه دواس بن

(١) انظر بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ٢٥.
(٢) نعيمة والوصيل: قال ابن بشر موضعان في الوادى على الدرعية ينتهي ويقعان فيما بين الدرعية والجبيلة.
(٣) انظر بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ٥٥.
(٤) انظر هامش ص ٥٩ من المصدر السابق لابن عيسى.

محمد بن عبد الله بن معمر وتولى دواس المذكور في العيينة، وقال في تاريخ المنقور[١] : في سنة ١٠٥٧هـ ترأس دواس بن محمد في العيينة.

وقال ابن عيسى أيضا [٢] : وفي سنة ١٠٥٨هـ قتل دواس بن محمد بن عبد الله بن معمر رئيس بلدة العيينة وتولى في العيينه محمد بن عبد الله وأجلى آل محمد فلم تتم لهم الولاية في العيينة إلا تسعة أشهر.

وقال ابن بشر: وفي سنة ١٠٧٠هـ[٣] تولى عبد الله بن أحمد بن معمر في بلدة العيينة.

وقال ابن بشر أيضا: وفي سنة ١٠٧٢ هـ[٤] سار عبد الله بن معمر أمير العيينه إلى القرية المعروفة بالبير في المحمل ومعه عساكر كثيرون فيهم الشيخ القاضي/ سليمان بن علي وغيره من الأعيان؛ وذلك أن أهل البير أخذوا قافلة محملة من اللباس لأهل العيينة رئيسها عبد الله المذكور لأنه أخذ لهم إبلا من سوانيهم فأخذوا القافلة لأجلها فساروا إليهم ليسطوا عليهم، فلما وصل إلى البير بجنوده جعل السطوة وأهل النجدة من قومه تحت جدار من جدران البير، فأراد الله سبحانه أن ينهدم الجدار على تلك السطوة فمات منهم خلق كثير تحت الأنقاض، ومسير الشيخ معهم وأمثاله لقصد الإصلاح بينهم.

وقال ابن بشر أيضا: وفي سنة ١٠٩٦هـ[٥] تولى عبد الله بن محمد بن حمد بن عبد الله بن حمد بن محمد بن حسن بن طوق بن معمر في بلدة العيينة وصار له فيها شهرة عظيمة، وكبرت العيينة في زمنه وتزخرفت وكثر أهلها وزادت عمارتها وحج أبوه محمد بن حمد تلك السنة انتهى. وقال ابن عيسى[٦] : في النبذة أن محمد بن حمد صاحب العيينة توفي عام ١٠٩٧هـ . انتهى.

---

(١) انظر أنساب الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٣٦ ، وانظر إلى هامش بعض الحوادث في نجد ص ٥٩.

(٢) انظر هامش ص ٥٩ لبعض الحوادث في نجد لابن عيسى.

(٣) انظر عنوان المجد لابن بشر ص ٤٠٣.

(٤) انظر المصدر السابق ص ٤٠٣.

(٥) انظر المصدر السابق ص ٤٠٨.

(٦) كذا ذكره الشيخ حمد الجاسر في كتاب الأسر المتحضرة ج٢، ص ٨٣٨.

وقال ابن بشر: وفي سنة ١٠٩٨ هـ [(١)] سار عبد الله بن معمر على بلدة حريملاء مرة ثانية ونصب لهم كمينا فقتل منهم عدة رجال، وهذا يسمى الكمين الثاني. وقال ابن بشر أيضا: وفي سنة ١٠٩٧هـ[(٢)] استولى عبد الله بن معمر على بلدة العمارية وأخذها عنوة. وقال ابن بشر أيضا: وفي سنة ١١١٥هـ أخذ ابن معمر زروع أهل القرينة وملكهم[(٣)].

وقال ابن بشر أيضا: وفي سنة ١١٣٧هـ[(٤)] في السابع من شهر شعبان سار إبراهيم بن عبد الله بن معمر على بلدة العمارية فأخذها وأقام فيها، وفي الثالث عشر من شعبان التقى ابن معمر وآل كثير عند الأصيقع المعروف في ناحيتهم وانهزم ابن معمر ومن كان معه وقتل من أهل العيينة نحو عشرين رجلا، ثم حجروا إبراهيم بن معمر المذكور في العمارية ومن كان معه من السطوة الذين يقدرون بنحو خمسة وعشرين قتيلا.

وقال ابن بشر وغيره من علماء التاريخ: وفي سنة ١١٣٨هـ[(٥)] كانت وجبة العيينة وهو الوباء الذي نزل بهم وأفنى غالبهم، ومات فيه رئيس العيينة عبد الله ابن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن معمر الذي لم يذكر في زمنه ولا قبله في نجد من يدانيه في الرئاسة وسعة الملك والعدد والعقارات والأثاث، ومات ابنه عبد الرحمن، فسبحان من لا يزول ملكه ولا يتغير، وتولى في العيينة ابنه محمد بن عبد الله بن محمد بن معمر الملقب بخرفاش، ولعبد الله هذا ابنة من فضليات النساء وهي الجوهرة بنت عبد الله بن محمد بن حمد بن معمر التي أمنت الأمير محمد بن سعود ومن معه وهي التي تزوجها الإمام الشيخ/ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله .

---

(١) انظر المصدر السابق ص ٤٠٩ .
(٢) انظر عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر ص ٤٠٩ .
(٣) انظر المصدر السابق ص ٤١٦ .
(٤) انظر المصدر السابق ص ٤٢٢ .
(٥) انظر المصدر السابق ص ٤٢٢ .

وقال ابن بشر في حوادث سنة ١١٣٩هـ[1]: وفي هذه السنة غدر محمد بن حمد بن عبد الله بن محمد بن حمد بن عبد الله بن معمر الملقب (خرفاش) صاحب بلدة العيينة بزيد بن مرخان صاحب بلدة الدرعية وذلك لما أنه أصاب العيينه الوباء العظيم في السنة التي قبلها وأن أكثر أهلها ماتوا بمن فيهم رئيسها عبد الله بن محمد بن معمر، طمع زيد بن مرخان وأتباعه في أموالها وأرادوا نهبها، فساروا إليها بآل كثير وبوادي سبيع وغيرهم، فلما وصلوا إلى عقرباء أرسل خرفاش إلى زيد بن مرخان وقال له: إنه ما ينفعك نهب البوادي وغيرهم لنا، وأنا أعطيك وأرضيك فأقبل إليَّ أكلمك من قريب فسار إليه زيد بن مرخان ومعه دغيم بن فايز المليحي السبيعي ومحمد بن سعود ومعهم نحو أربعين رجلا فأدخلهم خرفاش في قصره وكان قد أدخل رجالا من قومه في مكان وأمرهم أنه إذا جلس زيد بن مرخان يرمونه بالبنادق، فلما جلس زيد رموه في بندقية فلم يخطؤه فوقع ميتا وقتلوا معه دغيم بن فايز السبيعي، فقام محمد بن سعود ومن معه من أهل الدرعية ودخلوا في مواضع من القصر وتحصنوا فيها ولم ينزلوا إلا بأمان من الجوهرة بنت عبد الله بن محمد بن معمر، ورجع محمد بن سعود ومن معه من أهل الدرعية وتفرقت تلك الجنود التي جمعها زيد بن مرخان واستقل محمد بن سعود بعد مقتل زيد بن مرخان بولاية الدرعية كلها ومعها غصيبة. وكان موسى بن ربيعة صاحب الدرعية جلويا[2] عند خرفاش في العيينة فحضر تلك الوقعة التي حصلت على زيد بن مرخان وأهل العيينة فأصابته بندقية فمات.

وقال ابن عيسى في كتابه : وفي سنة ١١٤٢هـ[3] قتل محمد بن حمد بن عبدالله بن محمد بن معمر رئيس بلدة العيينة قتله آل نبهان من آل كثير وتولى في العيينه أخوه عثمان بن حمد بن عبد الله بن محمد بن معمر، والأمير عثمان بن حمد بن عبد الله من أبرز أمراء الأسرة المعمرية وأرفعهم شأنا فقد تولى الإمارة

(١) انظر عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر ص ٤٢٣.
(٢) جلوى أي طالبا للأمن.
(٣) انظر بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ١٠٢.

من سنة ١١٤٢هـ إلى سنة ١١٦٣هـ أي نحو عشرين سنة وبعد أن انتهى أمر تلك الإمارة بنشأة الدولة السعودية، وفي عهد قيام الإمام المجدد الشيخ/ محمد بن عبدالوهاب «قدس الله روحه» بالدعوة السلفية الإصلاحية التي عادت على الأمة الإسلامية كلها بالخير والبركة، وتطهير تعاليم الدين الحنيف مما ألصق به من الشرك والبدع والخرافات، بالرجوع إلى المنابع الصافية وكتاب الله وسنة نبيه ﷺ وما عليه السلف الصالح في القرون الثلاثة المفضلة الأولى، وقد بدأ بنشر تلك الدعوة الكريمة في مدينة العيينة قاعدة البلاد النجدية في ذلك العهد وفي كنف أميرها عثمان بن حمد بن عبد الله وبمؤازرته ونصرته، فقد كانت الصلة بين الشيخ/ محمد وبين الأمير عثمان صلة قوية من صلة النسب وصلة المصاهرة حيث تزوج الشيخ/ محمد الجوهرة بنت عبد الله عمة الأمير عثمان وفتح الله على قلب الأمير لقبول دعوة الشيخ فقام معه على نشرها فهدم قبة زيد بن الخطاب رضي الله عنه وأقام الحدود، ولكن حاكم الأحساء آنذاك كان له نفوذ قوي في ذلك العهد يمتد إلى بلاد نجد فهدد عثمان حتى أمر الشيخ بمغادرة العيينة وخرج منها إلى الدرعية ثم بعد ذلك وفد عليه وجدد له البيعة واستمر على القيام بمؤازرة الدعوة حتى قتل في صلاة الجمعة في شهر رجب سنة ١١٦٣هـ. . . انتهى.

وقال الشيخ/ حمد الجاسر[١] ما نصه: وقد تحدثت في (أسبوع الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب) الذي أقامته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في آخر شهر ربيع الثاني لسنة ١٤٠٠هـ عن (المرأة في حياة الشيخ) وتعرضت لحادثة قتل الأمير عثمان بن معمر، أرجعتها لأسباب لا صلة لها في عقيدة الرجل ولا أرى ما يدعو إلى الإطالة بذلك وقدم الرجل على ما قدم عليه. . . انتهى.

وقال الجاسر عن ابن بشر[٢] : وفي سنة ١١٦٣هـ ولي إمارة العيينة بعد عثمان بن معمر مشاري بن إبراهيم بن عبد الله بن معمر، من شهر رجب تلك السنة حتى عام ١١٧٣هـ، ومشاري هذا هو صهر الإمام محمد بن سعود، وهو

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٤٢ ، وانظر أيضا مجلة العرب س ١٥ ، ص٢٧٠ وما بعدها.

(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٤٢.

الذي تولى ابنه محمد الإمارة في نجد بعد خراب الدرعية حتى قتل في عهد الإمام تركي عام ١٢٣٦هـ.

وقال ابن بشر[1] أيضا وغيره: وفي سنة ١١٧٣هـ عزل محمد بن سعود مشاري بن معمر عن إمارة العيينة واستعمل عليها سلطان بن محسن المعمري وسار الشيخ - رحمه الله تعالى إلى العيينة فأمر بهدم قصر ابن معمر فهدم. انتهى.

وذكر ابن بشر أيضا[2] : وفي سنة ١١٨٢هـ أن الإمام سعود بن عبد العزيز غزا آل مرة في جهة الجنوب فوقعت الهزيمة عليه وقتل من قومه نحو عشرة رجال منهم ناصر بن عثمان بن معمر. انتهى، وعلى العموم فقد ظهر من هذه الأسرة الكريمة أمراء وعلماء ورجال أعمال، وعن أسماء الأمراء من هذه الأسر أفادنا أحد الثقات أن منهم الأمير فهد بن معمر ولي إمارة القصيم، وعبد العزيز بن فهد المعمر ولي إمارة الطائف، وناصر بن صالح المعمر ولي إمارة الطائف، وفهد بن عبد العزيز ولي إمارة الطائف، وسعود بن عبد الرحمن المعمر ولي إمارة محايل، وسعد بن عبد الرحمن المعمر ولي إمارة ثادق ـ القويعية ـ الخاصرة ـ تربة، وعبد الله بن محمد المعمر ولي إمارة وادي الدواسر ـ بيشه ـ الطائف ـ الأفلاج، وعبد الرحمن بن إبراهيم بن مشاري المعمر ولي إمارة شقراء ـ حوطة بني تميم ـ مرات ـ الأفلاج ـ حريملاء ـ المجمعة ـ وادي الدواسر، وعبد الرحمن بن إبراهيم ابن مشاري المعمر ولي إمارة سدوس ـ الدلم في الخرج، ومحمد بن عبد العزيز ابن ناصر المعمر ولي إمارة رماح ـ القويعية ـ شقراء ـ المجمعة، وعبد الله بن عبد العزيز بن ناصر المعمر ولي إمارة العيينة ـ ثادق، وعبد الرحمن بن محمد المعمر ولي إمارة رنية، وسعد بن عبد الرحمن المعمر ولي إمارة محايل، وعبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الله المعمر ولي إمارة سدوس، وإبراهيم بن مشاري المعمر ولي إمارة سدوس، ومشاري بن عبد الرحمن المعمر ولي إمارة سدوس وإبراهيم بن فيصل المعمر ولي إمارة سدوس، ومحمد بن فيصل المعمر

(١) انظر عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر ص ٤١.
(٢) انظر المصدر السابق ص ٤٩.

ولي إمارة حزوي، وسعد بن فيصل بن معمر ولي إمارة حزوي، وسعد بن عبد الله بن إبراهيم المعمر ولي إمارة سدوس.

آل مناع (المنيعي)

في أشيقر في الوشم، منهم آل شنيبر من العناقر من بني سعد بن زيد مناة ابن تميم[١].

المناقير

في الوسيطا في الحفن بمنطقة حايل، نزحوا من الحنيفي في سدير إلى سميرا ثم انتقلوا إلى المستجدة ثم إلى الحفن، وهم من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[٢].

المناقير

واحدهم منقور، في سدير، والمشهور بين الناس أنهم من بني منقر بن عبيد رهط الصحابي الجليل (قيس بن عاصم) الذي قال فيه الرسول ﷺ هذا سيد أهل الوبر، فقد ذكر ابن لعبون[٣] في تاريخه عند ذكر بني تميم المعروفين في نجد وتقدم كلامه، وبنو منقر بن سعد بن زيد مناة بن تميم وليس هناك خلاف أن المناقير من بني سعد بن زيد مناة بن تميم ومنهم علماء ووزراء وأدباء ومسؤولون في الدولة ورجال أعمال.

ومن علمائهم الشيخ/ أحمد بن محمد المنقور، وهو الشيخ/ أحمد بن محمد بن أحمد بن حمد بن محمد المنقور؛ هكذا نسبه بخط يده المنقوري، من بني سعد بن زيد مناة بن تميم أحد بطون بني تميم الكبار[٤] ولد في بلدة حوطة سدير في الثاني عشر من ربيع الأول سنة ١٠٦٧هـ ونشأ فيها وجد واجتهد في طلب العلم فأخذ عنه عدد من العلماء أشهرهم العلاّمة قاضي الرياض في وقته

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٧٢ ط٢.
(٢) انظر بني تميم في الجبلين لابن صقية ص ٥٥.
(٣) انظر تاريخ ابن لعبون ص ١٩.
(٤) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ١٩٥.

الشيخ/ عبد الله بن ذهلان.. وبرع في العلم وهو صاحب المجموع المشهور باسم مجموع المنقور، وقد طبع باسم الفوائد والمسائل المفيدة، ولي قضاء حوطة سدير حتى توفي عام ١١٢٥هـ - رحمه الله .

ومنهم الشيخ/ إبراهيم بن أحمد بن محمد المنقور، وهو الشيخ/ إبراهيم ابن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن حمد بن محمد المنقور؛ هكذا نسبه بخط يد والده، ينتهي نسبه إلى منقر بن عبيد أحد فخوذ بني سعد بن زيد مناه بن تميم[١] ولد سنة ١١٠٣هـ في بلدة حوطة سدير، وقال والده في تاريخه: (وفي أول ذي الحجة سنة ١١٠٣هـ ولد ابني إبراهيم أصلحه الله). والحاصل أنه نشأ في هذه البلدة وقرأ على مشائخ نجد وأشهرهم والده العلامة الفقيه/ أحمد المنقور صاحب المجموع المشهور وجد حتى أدرك لاسيما في الفقه.

قال الشيخ/ ابن بشر: وفي حوادث سنة ١١٧٥هـ حصل في البلدان بقضاء الله وقدره ـ وباء شديد سمي (أبا دمغة) مات فيه خلق كثير، منهم القاضي في سدير/ إبراهيم بن أحمد المنقور. قلت: وفيهم أناس مثقفون ومتعلمون منهم الشيخ/ ناصر المنقور وزير المعارف سابقا وسفير المملكة في لندن ثم السويد ومنهم كذلك أناس أصحاب أعمال حرة ومسؤولون في الدولة، ومنهم الشاعر الشعبي/ صالح بن عبد العزيز بن عبد الله المنقور القائل في قصيدة له[٢]:

يا زين دق النجر قرب الشخاتير   تسمح خرير الماء يمين وشمالي
ونار سناها للمسير تباشير   في ربعة ما بين عم وخالي

آل منيعي (المنيعي)

في أشيقر، من آل مناع، من العناقر، من بني سعد بن زيد مناة أحد بطون بني تميم[٣].

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٩٨ .
(٢) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٩٨ .
(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد لابن جاسر ج٢ ص ٨٧٨ ط٢ .

آل ناصر (الناصر)

في ثرمداء، وهم أبناء ناصر بن عبد الله بن إبراهيم بن سليمان بن ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري، وهم أمراء ثرمداء سـابقا، منهم عبد الرحمن بن ناصر وأبناؤه من العنـاقر من بـني سعـد بن زيـد مناة أحـد بطون بني تميم. وقـال ابن عيسى[١] : وفي سنة ١١١٦هـ قتل ريمان بن إبـراهيم بن خنيفر العنقـري قتله آل ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري واستولى أي: آل ناصر بن إبراهيم وأصحابهم على مراة. انتهى.

وقال ابن عيسى[٢] أيضا: وفي سنة ١١٢٤هـ جرت مقتلة بين آل ناصر من العناقر وبين أهل مرات وتسـمى وقعة الظهيرة، وملك ابن جار الله مـراة مرة ثانية وقتل فيها.

آل نصار (النصار)

في الصباخ بمنطقة بريدة، من آل أبو عليان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[٣].

آل يوسف

في ثرمداء، منهم آل دخيل وآل مـدلج والدرابا وآل نشار وآل زامل في مراة من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[٤].

---

(١) انظر بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ٨٥، وانظر الأسر المتحضرة ج٢ ص ٨٩١.
(٢) انظر هامش ص ٩٠ من كتاب بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ٩٠.
(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد للجاسر ج٢ ص ٩٠٦ ط٢.
(٤) انظر كنز الأنساب للعقيل ص ١١٨ ط١٠ ، وانظر الأسر المتحضرة ج٢ ص ٩٨١ ط٢.

(٣) بطن: بني عمرو بن تميم - حسب الحروف الهجائية -

آل إبراهيم

في الغاط، ويعرفون بالروسان بفتح الراء - جدهم سليمان بن ناصر آل سيف (المطلق) الذي قدم من المذنب وهم من بني عمرو بن تميم[١] .

آل إبراهيم

في ملهم، من آل مرشد[٢] من آل حماد من المزاريع من بني عمرو بن تميم.

ولآل إبراهيم كذلك أسر في جنوبية سدير من آل إبراهيم من بني عمرو بن تميم.

آل أحمد

في الغاط والكويت، جدهم سليمان بن ناصر من آل سيف (المطلق) من العلي من النواصر من بني عمرو بن تميم[٣].

آل أبو حيمد (أبو أحيمد)

في عودة سدير وفي عشيرة وفي الرياض وفي الزبير، من آل أبي هلال من المزاريع من بني عمرو بن تميم[٤] . قلت: ومنهم معالي الأستاذ/ عبد الرحمن بن إبراهيم أبو حيمد وكيل الحرس الوطني.

آل أبو حاضر

في القويع بمنطقة حوطة بني تميم، من آل سعيد بن يوسف بن عمر بن مرشد، من آل مرشد من آل حماد من المزاريع من بني العنبر من بني عمرو بن تميم[٥].

---

(١) انظر العرب س١٨ ص ٧٤٧ ، وانظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ١٦ ط٢.
(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد للجاسر ج١ ص ١٧ ط٢.
(٣) انظر العرب س١٨ ص ٧٤٧ ، وانظر الأسر المتحضرة ج١ ص ١٨ ط٢.
(٤) انظر المصدر السابق ص١٩.
(٥) انظر المصدر السابق ص ١١٩.

آل إدريس (الدريس)

في عشيرة سدير وغيرها، من المنعات من بني عمرو بن تميم[١].

البحارا

واحدهم بحيري على صيغة التصغير البحري المنسوب للبحر، قال الشيخ العبودي: هم في المذنب من بلدان القصيم وهم من النواصر من بني عمرو بن تميم جاءوا إلى المذنب على رأس القرن الثاني عشر الهجري تقريبا من بلدة الداخلة في سدير وهم متفرعون من أسرة الحصين الشهيرة في شقراء الذين اكتسبوا هذا الاسم منذ حوالي ثلاثمائة سنة وكانوا قبل ذلك يسمون الماجد. قلت: والأصل من بني عمرو بن تميم[٢].

آل بخيتان

في الغاط، يعرفون بـ (الجار الله) وهم من النواصر من بني الحارث بن عمرو بن تميم[٣] قلت: والبخيتان في ثرمداء من بلاد الوشم منهم الصقهان واحدهم الاصقه في كل من بريدة والنبقيه والرياض والطائف ومكة المكرمة وحائل والكويت والجميع من النواصر من بني الحارث بن عمرو بن تميم، هكذا أفادني أحد تلك الأسر.

آل برغش

في القويع في حوطة بني تميم، هم وآل سعد وآل علي بن راشد أبناء ناصر ابن عون بن سيف من آل عون من آل مرشد من آل حماد من بني العنبر بن عمرو ابن تميم[٤].

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢١ ط٢

(٢) انظر المصدر السابق ص ٣٤ وما نقله الشيخ حمد الجاسر عن العبودي بصددهم.

(٣) انظر العرب س١٨ ص ٧٤٨.

(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد عن أمير القويع ج١ ص ٤٠ ط٢.

آل بكر

في عودة سدير ثم في حايل وفي الرياض؛ من آل أبي سعيد من المزاريع من بني عمرو بن تميم[١].

آل تركي

في حريملاء، من آل ماجد من النواصر من بني الحارث بن عمرو بن تميم[٢].

آل جارالله

في المذنب من بلدان القصيم، وهم من النواصر من بني الحارث من بني عمرو بن تميم[٣] . قلت: ومنهم علماء وموظفون ورجال أعمال.

آل جاسر

في بريدة قاعدة بلاد القصيم، منهم صالح بن حمد الجاسر أمير البطين، وهم من الماضي أهالي روضة سدير من المزاريع من بني عمرو بن تميم، أخذت هذه النبذة من أحد الثقات من تلك الأسر.

آل جاسر

في عشيرة سدير، من المنعات من بني عمرو بن زيد مناه بن تميم، أخذت هذه المعلومات من أحد الثقات من تلك الأسر.

آل جراد

في حايل وفي الغاط والمذنب، وهم من النواصر من بني الحارث بن مالك ابن عمرو بن تميم[٤].

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد للجاسر ج١ ص ٥١.

(٢) انظر المصدر السابق للأسر المتحضرة ج١ ص ٦٢ ط٢.

(٣) انظر المصدر السابق ص ٨٧.

(٤) انظر المصدر السابق ج١ ص ٩٧ ط٢، وانظر العرب أيضا س ١٨ ص ٧٤٨.

آل جبلان

من بني عمرو بن تميم منهم العوض في مدينة حايل ومنهم أناس في الجعلة في القصيم والرياض والكويت ومنهم حاضرة في الجليل في رغبة في المحمل، وفي الرياض وفي ثرمداء في الوشم وجلاجل والكويت، وكذا الشقران من الجبلان ومن أمراء الجبلان مسير بن فراج بن شبلان وعلوش بن مطارد بن رشدان وأخوه سعود وسطام أبا الخيل وشويش المعرقب وغيرهم(١) وهم الذين قال فيهم محمد بن علي بن صقية المتوفى عام ١٣٤٠هـ من قصيدة شعبية طويلة يصف بيوتهم ومرابعهم.

أهلهن هل الطولات من ذروة الجبلان	هل الطرش الأعفر قدم الأسلاف يروعنه
حوها من الوفرا إلى حومة النقيان	على المستوى وطويق والسر يحمونه

آل جحيش

في حوطة بني تميم وفي الحلوة والقويع والرياض، وهم أبناء جحيش بن زيد بن محمد بن زيد بن شامان من أبناء مرشد بن ربيعة بن عثمان بن مانع من آل حماد من المزاريع من بني عمرو بن تميم(٢).

آل جفيمان

في الحلوة ثم في الأحساء، من آل مسلم، من آل مرشد من بني العنبر بن عمرو بن تميم(٣).

آل جماز

في سدير، من بني العنبر بن عمرو بن تميم، قال الشيخ ابن عيسى(٤) ١١٠٣هـ: وفيها سطا آل جماز من بني العنبر بن عمرو بن تميم في بلدة الجنوبية

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٩٢ ط٢، وانظر بنى تميم في الجلين ص ٩١-٩٦.
(٢) انظر المصدر السابق ج١ ص ٩٤ ط٢.
(٣) انظر المصدر السابق ج١ ص ١٠١ ، والعرب س ٢٣ ص١١-١٢ سنة ١٤٠٩هـ.
(٤) انظر بعض الحوادث في نجد ص ٧٦.

المعروفة في سدير على آل غنام المعروفين من العناقر وقتلوهم واستولوا على بلدة الجنوبية.

آل جويخان

في البكرية ثم في الخبراء والرياض، من آل رشيد بن رشود بن سالم بن سليمان بن سلمي من آل سلمي من العنبر من بني عمرو بن تميم(١).

آل حجيلان

بمنطقة حايل منهم اللحيدان، من الحمران من بني عمرو بن تميم(٢).

الحداثا (الحديثة)

واحدهم حديثي، في سدير، من بني العنبر بن عمرو بن تميم قال ابن عيسى(٣) : وفي سنة ١٠٤٤هـ وقيل في التي بعدها وقعت حرب قارة سدير المعروفة: قتل فيها محمد بن أمير القارة عثمان بن عبد الرحمن الحديثي. انتهى. وجاء الخبر في تحفة المشتاق لابن بسام(٤) «بهذا النص وقعت المحاربة بين أهل قارة سدير وبين أهالي سدير وحدث بينهم وقائع كثيرة، وقتل عدة رجال من الفريقين. وذكر ابن عيسى أنه في سنة ١٠٨٣هـ(٥) : سار إبراهيم بن سليمان بن حماد الدوسري صاحب جلاجل ومعه آل تميم فسطوا على مانع بن عثمان بن عبدالرحمن شيخ آل حديثة، الحديثي، التميمي وأخرجوه من بلدة الحصون وصارت رئاسة البلدة لآل تميم من بني خالد. وذكر بن بشر في سوابق ١٠٨٧هـ(٦) كثر الجراد وكثر الموت في الناس بسبب أكله من شدة الجوع وغلاء الطعام. وجلا مانع بن عثمان آل حديثة وذريته من أهل القارة المعروفة في سدير إلى الأحساء . . انتهى.

(١) انظر بعض الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ١١٥ ط٢.
(٢) انظر بنى تميم في الجبلين لابن صقية ص ٤٨ ، والأسر المتحضرة ج١ ص ١٢٦ ط٢.
(٣) انظر بعض الحوادث في نجد ص ٥٢.
(٤) انظر تحفة المشتاق لابن بسام مخطوطة ص ٦٤.
(٥) انظر بعض الحوادث في نجد ص ٦٤.
(٦) انظر هامش بعض الحوادث في نجد ص ٦٦.

الحسانا

واحدهم حسيني، من آل رحمة من النواصر من بني عمرو أحد بطون بني تميم(١).

آل ابن حسن

من سلالة علي بن حسن بن رحمة من النواصر من بني عمرو أحد بطون بني تميم(٢).

آل حسن

في القويع بمنطقة حوطة بني تميم، أبناء حسن بن عون بن سيف من آل عون، من آل حماد من بني العنبر بن عمرو بن تميم(٣).

آل أبو حسين (آل حسين)

في حوطة سدير، من بني العنبر بن عمرو أحد بطون بني تميم، قال الشيخ ابن عيسى في سوابق(٤) عام ١١٣٥هـ: وفيها استولى محمد بن عبد الله الدوسري رئيس بلدة جلاجل على بلدة روضة سدير وبني منزلة آل «أبو هلال» ومنزلة «آل أبوسليمان» ومنزلة «آل أبو سعيد» وأخرج العبيد من حوطة سدر وأسكن فيها آل أبو حسين من بني العنبر بن عمرو بن تميم، وكانوا قد جلوا عنها، وعزل ابن قاسم عن إمارة بلدة الجنوبية وولي فيها ابن غنام من العناقر. انتهى.

عن هذه الأسر أفاد الأخوين الفاضلين/ عبد العزيز بن محمد بن هديب آل عبد الله وعبد الرحمن بن محمد الطليحان ما ملخصه: «آل بو حسين تجمع فروع وأسر كثيرة في نجد وغيرها منهم: آل عبهول وآل شقير وآل قعاسا في حوطة سدير، وقد تولوا إمارة حوطة سدير على فترات متقطعة فيما بينهم وآخر من تولى منهم في عهد الإمام تركي بن عبد الله - رحمه الله - عثمان بن حمد ثم ابنه

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ١٣١ ط٢.
(٢) انظر المصدر السابق ص ١٣٧ .
(٣) انظر المصدر السابق ص ١٣٣ .
(٤) انظر بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ٩٤، وانظر الأسر المتحضرة ج٢ ص ١٣٩ .

عبد العزيز بن عثمان ثم حمد بن إبراهيم بن حمد ثم عبد الكريم بن حمد، ومنهم علماء وشعراء شعبيون؛ ومن علمائهم الشيخ/ عبد الله بن حمد بن حسين الذي تولى القضاء في عدد من البلدان وآخرها بلدة جلاجل واستقر بها حتى توفي عام ١٤٠٩هـ - رحمه الله - ومنهم أيضا الشيخ/ عبد الله بن عبد الكريم بن فهد القاضي في منطقة الجوف، والعزاعيز في جنوبية سدير وثادق والرياض والشرقية والقصيم، ولو أن بعض المصادر تشير إلى أنهم من الوهبة من بطن حنظلة. قلت: وليس هناك خلاف فالكل من بني تميم.

ويلحق بآل حسين بن حمد؛ آل عبد الله وآل عثمان وآل حسين وآل عبد الكريم وآل سلوم وآل فيصل ومن يلحق معهم في تمير وغيره، ومنهم أيضا آل طليحان وآل عريج وآل دباسا، وقد تولوا إمارة الحوطة بسدير، وآخرون تولى منهم إبراهيم بن طليحان وهو القائل من قصيدة شعبية عندما أصيب في أحد المناوشات.

لولى صوابي كان ضرب بشلفان من حافة المزروع إلى المرسلية[1]

ومنهم أيضا آل مناع في تمير وآل أبو غنام في الخطامة والخضارا في الجنوبية بسدير وفي القصيم في بريدة والبكرية والمذنب والرياض وغيره، وآل إبراهيم في الجنوبية، وآل ربيعة في المجمعة والرياض وآل ضاوي في حرمة وآله هبدان في الخميس والمجمعة وبريدة والرياض والكويت، وآل غديان في الزلفي والرياض وآل مهيدب في جنوبية، سدير والرياض والشرقية وجدة والكويت ودول الخليج العربي منهم صعب بن محمد بن مهيدب الذي تولى إمارة حوطة سدير، ومن آل أبو حسين آل مبارك في الأحساء منهم علماء وشعراء، وإن كنا قرأنا عن بعض المصادر أنهم من بطن حنظلة والله أعلم، ومنهم أيضا أسر كثيرة في حوطة بني تميم، والحداثا الذين ورد ذكرهم في شعر حميدان الشويعر المعروف من قوله من قصيدة شعبية لما التجأ إليهم:

يمتها لها ابن نحيط كساب الثنا ورث الشيوخ من أول الدنيا
ولد الحديثي والذي من لابة ترثة تميم وفرعها العلياء

---

(١) شلفان المقصود به السيف.

ومعلوم أن الجميع من بالعنبر بن عمرو، ويجمع آل أبو حسين والحداثا جدهم مانع الذي يذكر بعض تلك الأسر أن اسمه مانع بن جديع بن سلامة بن ذهل والذي يغلب على الظن أنه مانع بن حديثة، والجميع يلتقون في حديثة، والله أعلم.

آل حسيان

في المذنب والغـاط، وهم من النواصر من بلحـارث من آل رحمـة من بني عمرو بن تميم[١].

آل حسين

في القصيم وسدير والوشم، من النواصر من بني تميم[٢].

آل حسين

في الغاط، وهم من آل جراد الذين في حايل، قدم جدهم من المذنب وهم من النواصر من بني الحارث بن عمرو بن تميم[٣].

آل حسيني

في القصب وفي سدير والرياض والوشم، من النواصـر من بني عمرو أحد بطون بني تميم، منهم الشيخ عثمان بن منصور الحـسيني، وهو أي الشيخ/ عثمان ابن عبـد العزيز بن منصـور بن أحمـد بن محـمد بن حـسين الحسيني الـناصري العمروي التميمي[٤]، قال المترجم له بالحرف الواحد: (لما سافرت من البصرة عام ١٢٣٦هـ مع شط كارون مع أناس في سـفينة فوجدت النواصـر من آل عباد، وآل رحمة، والحمران، وآل أبو حسين وآل رومي في بلاد فارس..) إلخ، ولد المترجم له في بلدة الفـرعة في أول القـرن الثالث عـشر الهـجري وشب ونشأ وقـرأ على علماء الزبير منهم الشيخ الفرضي/ محمد بن سلوم المشهور وأجازه بإجازة مؤرخة

---

(١) انظر العرب س١٨ ص ٧٥٠.

(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ١٤١.

(٣) انظر العرب أيضا س ١٨ ص ٧٥٠.

(٤) انظر العرب س١٥ ص ١٩٩ ، وانظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٦٩٣.

عام ١٢٤١هـ. قال ابن عيسى: وفي عام ١٢٨٢هـ توفي الشيخ عثمان بن عبدالعزيز بن منصور - رحمه الله تعالى.. انتهى.

الحسانا (الحسين)

واحدهم حسيني، في أشيقر، من النواصر من بني مالك بن عمرو بن تميم[١].

آل أبو حسين (آل حسين)

في حوطة بني تميم، وهم أبناء حسين بن محمد بن سعود بن عثمان من المزاريع من بني عمرو بن تميم[٢]. قال الشيخ حمد الجاسر في كتاب الأسر المتحضرة الطبعة الثانية ما نصه: كتب إليَّ أمير القويع بمنطقة الحوطة ما نصه: سكان الحوطة هم آل حسين، وآل مرشد أبناء محمد بن سعود بن مانع، فمن فروع آل حسين: آل سعود بن حسين منهم الرزاقا وآل منحوف وآل محمد أبو فهيد وآل إبراهيم بن ناصر الملقب (أبو بطين) أما جد عيال الولاد فهو أحمد بن راشد بن حمد بن سعود بن حسين، وآل راشد بن حسين منهم آل ضعيف أبناء محمد بن راشد بن زيد بن راشد بن حسين، وآل علي بن حسين منهم آل مزيد ابن حمد بن سعود بن علي بن حسين، وآل محمد بن حسين وآل عبد الله بن حسين، وآل رشود بن حسين منهم آل شريم بن رشود بن حسين. ومن فروع آل مرشد: آل عثمان وآل رقيب (واسمه حمد) وآل رشود، فمن آل عثمان بن مرشد: آل علي وآل راشد وآل رشيد. ومن آل رقيب بن مرشد: آل راشد وآل مرشد ومنهم: آل أبو فهيد وآل عبد المحسن، وآل محمد لم يبق منهم إلا محمد الملقب بالمحلي وهم أبناء سعد بن راشد بن مرشد بن رقيب (حمد) وآل علي بن راشد وآل حمد بن راشد أبناء مرشد بن حمد (رقيب) وآل عبد الله بن سعد أبناء مرشد ابن حمد، رقيب. ومن آل رشود بن مرشد: آل خشيبان وآل روغان وآل أبو خضراء أبناء سعود بن رشود ابن مرشد. ومن آل رشود أيضا: آل مبارك (ومن هؤلاء آل وسواس) أبناء مبارك ابن رشود وآل أبو حيد أبناء زيد بن رشود، والصوانا أبناء محمد بن رشود، وآل موسى بن رشود، والخبور أبناء عثمان بن

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٦٩٣.

(٢) انظر الأسر المتحضرة في ج١ ص ١٤٤ ط٢.

رشود، وآل عميقان أبناء أحمد بن رشود، والمتواسين أبناء على بن رشود وآل فواز أبناء فواز بن موسى بن رشود بن مرشد بن مرشد انتهى. قلت: وسيمر بك تفصيلا عن تلك الأسر في مواضعها.

آل حصين: (الحصين)

تصغير حصان، في شقراء والمذنب والغاط والرياض وبعض مدن المملكة من النواصر[1] من بني عمرو أحد بطون بني تميم، منهم الشيخ/ عبد العزيز بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن محمد ـ الملقب بالحصين بن ماجد الناصري العمروي التميمي[2]، ولد في قرية الوقف إحدى قريتي القرائن في بلدان الوشم عام ١١٥٤هـ وشب فيها وقرأ على قاضي بلدة الشيخ/ إبراهيم بن محمد بن عبدالله ابن العلاَّمة الشيخ/ محمد بن أحمد بن إسماعيل، فلما استقرت الدعوة السلفية في الدرعية رحل إليها فوجد فيها زعيم الدعوة السلفية الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - واستفاد وأفاد، وغامر حوادث إبراهيم باشا وتوفي في شقراء سنة ١٢٣٧هـ - رحمه الله .

وقال ابن بسام: والجد الجامع لآل حصين: هو أحمد بن محمد، ولقب الحصين هو لمحمد بن ماجد ـ وأبوهم أحمد بن محمد من العلماء وقرأ في نابلس إلا أنه لم يصلنا من أخباره ما يمكننا من جعل ترجمة له مع تراجم علماء نجد، وحفيده عبد الله عاش في القرن الثاني عشر وله ثلاثة أبناء هم:

الشيخ عبد العزيز العالم المشهور والقاضي في شقراء وقد انقرض عقبه.

والشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد (الحصين) بن ماجد الناصري العمروي التميمي[3]، ولد في بلدة الوقف إحدى قريتي القرائن، ولم يعرف متى ولد، وانتقل مع أخيه الأكبر الشيخ عبد العزيز الحصين إلى شقراء ولازم أخاه في القراءة والدرس حتى حصل على علم غزير، وعينه الإمام سعود

---

(١) انظر العرب س١٩ ص ٤٢٧ وانظر أيضا الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ١٤٧ ط٢.
(٢) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٤٧٦ .
(٣) انظر إلى بقية الترجمة كاملة في كتاب نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٨٦١.

ابن عبد العـزيز بن محمد قاضيـا في بلدة القرائن، وكذا استمـر في القضاء زمن الإمام تركي بن سعود وبقي في عمله حتى توفي رحمه الله ولم يحدد متى توفي.

وآل حصين الأسـر المعروفـة الآن من ذريته . قلت: ومنهم أسـر في الغاط يعرفون بالسعد والعلي والعيسى، ومن أسـر السعد الحصين الذين في الغاط فضيلة الشيخ/ إبراهيم بن محمد بن سعد الحـصين رئيس المحاكم الشرعية في الأحساء، نعود لآل حصين وأشهرهم معالي الشيخ/ صالح الحصين وهو الأستاذ/ صالح بن عبـد الرحمن بن عبد العـزيز بن عبد الرحـمن بن عبد الرحمن أيضـا ابن الشيخ محمـد بن عبد الله، هكذا ساق النسب وأصله بعد ذلك إلى مـاجد، وقال: في بلدهم الأصلي الوقف وانتقلوا منـها إلى شقراء لما عين الشـيخ عبد العزيز قـاضيا فيـها فكان أخوه والد آل حصـين الموجودين الآن تابعا لأخيـه الشيخ عبـد العزيز وتلميذا له.

وقال ابن عيسى[1] : وفي سنة ١٢٥٧ قتل عبد الله بـن ثنيان؛ عبد الله بن إبراهيم الحصين الناصري العمروي التميمي، وهو من بلدة القرائن، وكان خالد بن سعود قد استعمله على بيت المال في بلدة المجمـعة في سدير، وقتل معه عبد الله ابن عثمان المدلج الـوائلي أمير بلدة حرمة، وزامل بن خمـيس بن عمر الدوسري من رؤساء بلدة روضة سدير.

آل حماد

في الزلفي، من النواصر من بنـي الحارث بن مالك بن عمـرو بن تميم أحد بطون بني تميم[2].

آل حماد

في حوطة سدير، من آل عشري (آل عشـيرة) من المنعات من بني عمرو بن تميم[3].

---

(١) انظر بعض الحوادث في نجد ص ١٦٦.
(٢) أخذت هذه المعلومات من إحدى تلك الأسر شفهيا.
(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ١٥٦ عن أحمد بن محمد اليحيا.

آل حماد (الحماد)

في حوطة بني تميم، من المزاريع من بني عـمرو بن تميم وهو الذين تنتسب إليهم أسـر كثـيرة من بني تميم في نجـد ـ في حوطة سدير وفي حـوطة بني تميم ويظهر أن عـصر آل حماد مـتقدم، أي قبل الـقرن الرابع الهجري لأن الهـمداني صاحـب كتاب صـفة جـزيرة العرب المولود سـنة ٢٨٠هـ قد ذكـر في كتابـه ما نصه[1] : (الفقي لآل حماد من بني تميم) والفقي هو وادي سدير، كما ذكر قرى في هذه المنطقة لبني العنبر، منها التي يذكر المتحدثون في الأنساب من المتأخرين أن كثيرا من الأسر التي تنتهي إلى آل حـماد خرجت منها مما يؤيد ما تناقلته تلك الأسر من أن آل حماد من بني العنبر بن عـمرو بن تميم. وجاء في كتاب «تاريخ ابن ماضي» ومعجم اليمامة[2] وفي أوائل القرن الحادي عشر الهجري كان سكان وادي بريك قوما من بني تميم يعرفون «بـالعبادل» وهم من ذرية عبد الله بن دارم التمـيمي فـوقع بينهم وبين جيـرانهم من بني عائذ من قـحطان حروب أدت إلى تضعـضع العبادل أمام بني عـائذ، فاستدعى العـبادل بني عمهم في سـدير وكان رئيسهم محمد بن سعـود الملقب (بهميلان) وهؤلاء من ذرية حماد بن الحارث بن عمرو الندي، وهو من ذرية عبد الله بن المنذر الذي قـتل في وقعة (الحديقة) أيام حروب خالد بن الوليد؛ ولذا يقول الشاعر رميـزان بن غشام التميمي في عمرو، ومنذر:

لنا مفـخـرا بالأصل عـمـرو، ومنذر   اليـا قـدمـوا عند الـفـخـار العـشـائر

وفي أولاد حماد سكان وادي بريك؛ قـال عبد العزيز بن جـاسر بن ماضي المتوفى عام ١٣٢٩هـ من قصيدة طويلة:

ترى فـرعــهـم ياذا حـسين ومـرشـد   كـرام اللحـا عند اخـتـلاف القـبـائل
كـذا مرشـد أخـا حـمـيـد وحـارث   والأصل حـمــاد لكل الحـمــايل

فأخـذت النخوة محمـد بن سعود (هميـلان) وجماعـته فخفـوا لنجدة بني عمهم، وسـاروا إليهم وبعد حروب ضـارية هزم العائذيون وظل وادي بريك وطنا

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ١٥١ ط٢.
(٢) انظر كتاب معجم اليمامة ج١ ص ١٦٠-١٦١.

منيعا لبني تميم حيث استقر محمد بن سعود (هميلان) وجماعته هناك وكثر عددهم وقويت شوكتهم وتلاشى العبادل فيهم وأخيرا أبعدهم أولاد حماد عن هذا الوادي. انتهى.

قلت: وعندي في ذلك نظر فالذين غادروا الحوطة بعض العبادل وليس كلهم كما ذكر وإنما يوجد بها أسر منهم: آل حوتان فيها وفي الحريق وآل عمار واحدهم عميري وآل جميل وآل حراد وآل جمعان وأسر كثيرة، انظر حرف التاء وحرف العين وأسماء بعض أسرهم في بطن حنظلة، وفيما تقدم قال محمد بن سعود (هميلان)[1] من قصيدة:

مضينا إلى الداعي ملبين كلنا	كما أشبال ضرمات الأسود البواتع
رحلنا من الوادي سريعا على النقا	نحث النضا من نازح البعد شاسع
ضربنا ببيض الهند هامات ضدنا	ونزلنا بلاد العز ملقى المجامع
ولينا وعفينا وحق لمثلنا	إذا سعى ساع بالإحسان شافع
نعفو ونحن في مراعي إلا هنا	إلى عاد ما ندري من الناس وازع
نزلنا بها والعبدلي كان قبل ذا	لطيب الجنا منها لذيذ النوابع
يهديه للأشرار مداراة شرهم	ومن بر خوف الشر فالبر ضائع
وسكنا بها سكنة قريش حجونها	غصب على من كان للمال جامع

وهي قصيدة طويلة اكتفينا بذكر ما تقدم منها للفائدة وإبراز الحقيقة، وآل حماد الذين يسكنون وادي بريك الآن ينقسمون إلى فرعين كبيرين هما: آل مرشد، وآل حسين، فمن آل مرشد آل موسى الذين منهم آل فواز وآل عثمان الذين منهم وجعان الرأس وآل رقيب وآل خريف.

وآل عبد الله، وآل مسلم، وآل معدي، وآل مشهدي، أهل الحلوة وهذه الخمس من الأسر منهم آل عون أهل القويع ومن آل حسين: آل سعود بن حسين الذين منهم آل شبيه وآل شريم وآل راشد وغيرهم، والله أعلم.

---

(١) انظر الأسر المتحضرة ج١ ص ١٥٢-١٥٣.

آل حماضا (الحميضي)

واحدهم حميض، في الجوف وفي القصب وفي قفار من حايل وفي المذنب أحد بلدان القصيم، من النواصر من بني عمرو بن تميم، وفي تاريخ ابن زاحم[١] قال: فمن نواصر نجد الحميضات أهل المنذب وأهل قفار وتوابعهم وأهل الروضة التي هي الداخلة، ويلحق بهم من كان في الفقي (سدير) آل ماضي (آل حسين) إلى آخر الكلام الذي سيرد ذكر النواصر فيه إن شاء الله، وفي منطقة حائل من الحماضا: الملاحات والعبادلة والسلامة من ذرية فرج الحميضي[٢].

آل حمامة

في الروضة، في منطقة حائل، من آل عمران من الحماضات من النواصر من بني عمرو بن تميم[٣].

آل حماد (الحماد)

في حوطة سدير، من آل عشري (آل عشيرة) من المنعات من بني عمرو بن تميم[٤].

آل حمدان

في الرياض، من النواصر من بني عمرو بن تميم، ومنهم المطلق، كذلك من النواصر من بني عمرو بن تميم، تلقيت هذه المعلومات عن بعض تلك الأسر.

آل حمران

جمع أحمر[٥] في قفار، بمنطقة حائل، من آل رحمة من النواصر من بني عمرو بن تميم.

---

(١) انظر تاريخ ابن زاحم كذا رمز له الشيخ حمد الجاسر بحرف (ز) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ١٦٠ ط٢.

(٢) انظر العرب س٢٢ ص ٥٠٦.

(٣) انظر بني تميم في الجبلين ص ٣٤-٣٦.

(٤) انظر الأسر المتحضرة ج١ ص ١٥٦ ط٢.

(٥) انظر بني تميم في الجبلين ص ٤٥- لابن صقية.

آل حمود

في قفار في قصر العشرات بمنطقة حايل[١] ، وهم آل قبالا، وآل راشد وآل ضعيف، من بني عمرو بن تميم.

آل حواطا

واحدهم حوطي، نسبة إلى بلدهم سابقا حوطة بني تميم[٢] وهم بني عمرو ابن تميم من سكان المزاحمية والرياض، منهم الشاعر الشعبي عبد الرحمن الحوطي المشهور.

آل خالد

في الروضة بمنطقة حـائل، من آل عمران من الحماضـات من بني عمرو بن تميم[٣].

الخرادلة

واحدهم خريدلي[٤] في المذنب، من آل رحمة من النواصـر من بني عمرو ابن تميم، قال الشيخ[٥] ابن بسام عند الكلام على المذنب ـ البلد الواقع بين عنيزة وإقليم السر على نحو ٣٨ كيلو من عنيزة - كان لأحد بطون باهلة. . انتهى.

وقال الشـيخ إبراهيم بن عـيسى[٦]: وحصن البـواهل هو القصـر المعروف شمال الجامع وهو خارج عنه بينهما سوق عـرضه ستة عشر ذراعا والقصر له باب واحد وغزاهم بعد ذلك السديري وحاصرهم فلما طال عـليهم استعانوا عليه بقبيلة من بلدة عنيـزة تدعى الفضـول (من بني لام) وأعطوهم نصف عقـارهم من نخل وأرض وآبار.

فلما شدد عليهم السديري الحصـار قدم عليهم عبد الله بن إبراهيم الخريدلي

---

(١) انظر بني تميم في الجبلين ص ٧٩.
(٢) أخذت هذه المعلومات من أحد أفراد تلك الأسر مشافهة.
(٣) انظر بني تميم في الجبلين ص ٣٤.
(٤) انظر كتاب الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ١٩٧.
(٥) انظر هامش علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٦١٩.
(٦) هكذا أشار إليه الشيخ ابن بسام في الهامش أعلاه ج٢ ص ٦١٩.

وذلك في القرن العاشر وقدوم الخريدلي من الفرعة القرية المشهورة في الوشم قرب أشيقر. فاشترى نصف المذنب من البواهل وكذلك اشترى أخوه معجل وأبناء عمهم آل إبراهيم المعروفون بآل شامخ الآن اشتروا كذلك وتتابعت هجرة النواصر إليه وهم من آل رحمة، ثم ازدادت هجرة النواصر إلى المذنب فاشتروا نصيب الفضول منهم وتولى الإمارة فيه عبد الله الخريدلي ثم بعده ابنه إبراهيم وطالت مدة إمارة إبراهيم، واتسع العمران في زمانه ونزل عليه لفيف من الجيران منهم. شتوي الدوسري من أهل الشماسية نزل فداويا عند إبراهيم مدة وأعانه على عمارة عين نبعة حيث طلب منه الإعانة فأعانه على عمارتها[1]، كما نزل المذنب آل شويمان وعمروا الثليماء، وكذلك الفداغمة من الوهبة جاءوا إلى المذنب من سدير فعمروا بالمذنب وكثر سكانه من النواصر والموالي، وأولاد إبراهيم ثلاثة هم: يحيى، وهندي وعبد الله، صار الأمير بعد إبراهيم ابنه هندي وبعد هندي عبد العزيز ثم صارت الإمارة لفهد الشامخ من آل إبراهيم وتوفي في حدود عام ١٢٣٠هـ، ثم انتقلت الإمارة إلى محمد بن عبد الله الخريدلي عام ١٢٨٥هـ وتخلل فيها إمارة الخرادلة ثم تأمر إبراهيم الناصر، عينه إبراهيم باشا قائد الحملة التركية وأخيرا قتلوه وتأمر سليمان.. (إلى هنا يوجد تآكل في الورقة لم أستطع معرفته).. انتهى.

ثم قال: وصار الأمير/ صالح بن محمد الجمل من عام ١٢٨٥هـ إلى عام ١٣٠٨هـ حيث قتل في المليدا انتهى. وقال القاضي في ترجمة[2] الشيخ/ عبدالمحسن بن سليمان بن محمد بن عبد الله الخريدلي المولود سنة ١٢٩٠ والمتوفى عام ١٣٩٠هـ وجده خريدل أول من عمر المذنب[3] وجلب أخاه معجلا من قرية الفرعة وكانت مسكنهم ومسكن آبائهم فنزحوا إلى المذنب أولا خريدل ثم معجل وملكوا فيها، ويقال: إن أول من عمرها ابن شامخ وقيل العقالا والله أعلم. قلت: وأعتقد أن الخرادلة جددوا عمارة المذنب حيث ذكر حصن البواهل في أول البحث عند أول الكلام عن الخرادلة كما أشار بذلك ابن بسام.

---

(١) الفداوي أبي الخوي بمثابة الخادم لأجل لقمة العيش.

(٢) انظر بقية الترجمة في روضة الناظرين ج٢ ص ٥٣.

(٣) ذكر محمد القاضي أن أول من عمر المذنب آل خريدل والصحيح أنها عمارة قديمة حيث كان لأحد بطون باهلة، انظر هامش ص ٦١٩ من كتاب علماء نجد خلال ستة قرون.

الخريف

من آل مرشد من بني عمرو بن تميم وهم في حوطة بني تميم في الحلوة وهم أمراؤها، ومن أسرهم آل معدي وآل مشاري أبناء شامان من آل مرشد بن ربيعة ابن عثمان أخي سعود بن عثمان من آل حماد من المزاريع من بني العنبر بن عمرو ابن تميم[١].

آل خشيبان

في المذنب ثم في عنيزة، من النواصر من بني عمرو بن تميم[٢]، وكذلك في حوطة بني تميم والرياض.

الخضارا

واحدهم خضيري، في الجنوبية - في سدير وفي القصيم، من بني العنبر بن عمرو أحد بطون بني تميم وهم: آل علي في الجنوبية والزبير وآل سليمان في بريدة والبكرية والخيوب وآل عبد المحسن في الزبير ويرجعون إلى مانع بن محمد بن عثمان من آل أبو حسين وأبناء عمهم آل الربيعة في المجمعة الذين منهم الهبدان والضاوي، ومن الخضارا الشيخ عبد الله[٣] بن عبد العزيز الخضيري (١٣٣٢-١٣٩٣هـ) كان قاضيا في عفيف ثم مدرسا في المعاهد العلمية وكان فقيها ورعا، ومنهم الشيخ/ إبراهيم بن عبد العزيز الخضيري كان قاضيا في ضرما ثم السليّل ثم الأحساء ثم رئيسا لمحاكم القصيم، ومنهم الدكتور/ علي بن عبد العزيز الخضيري وكيل وزارة الإعلام وأخوه منصور، ومنهم محمد العبد الله الخضيري، وعبد الله العلي الخضيري في الجنوبية في سدير.

آل خليف

في دومة الجندل - الجوف، من الرحبيين، من بني عمرو بن تميم[٤].

---

(١) انظر الأسر المتخضرة في نجد ج١ ص ٢٠٤ ط٢ عن أمير القويع.

(٢) انظر المصدر السابق ص ٢٠٥.

(٣) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب روضة الناظرين ج٢ ص ٤٥ ط١ قلت: وقد تلقيت هذه النبذة من الدكتور/ علي بن عبد العزيز الخضيري.

(٤) انظر كتاب تاريخ بني تميم في الجبلين ص ٩٩- لابن صقية.

آل خميس

في عشيرة سدير، من المنعات، من بني عمرو بني تميم[١].

آل خنانا (الخنانا)

واحد خنـيني، في قفـار ثم في الزلفي وعنيزة والكويت وبغـداد، من بني عمرو بن تميم[٢].

وقال ابن عيسى في حوادث سنة ١١٦٠هـ[٣] : ركدت عنيزة وغـرس فيها أمـلاك الخننه والزامل وآل أبا الخيل والطعـيـمي في المهرية والهـيفـا، قال الشـيخ العبودي: والظاهر أنهم أبناء عم لآل سلمي أهل الخبراء والبدائع والبكيرية، وعلى ذلك يكونون من العنبر كمـا نص ذلك في ذكر السلمي في حرف السين[٤]. وقال الألوسي[٥]، مسـجد الخنيني قـديم العهـد ضيق المصلى صـغير الفـناء وكان من المساجد التي أخنى عليها الدهر ورضها فتلافاه ذوو الهمة الشماء الشيخ/ عبد الله ابن صالح من آل خنين أحد رجـال نجد وأكابرها المقيمين في بغداد فـجدد عمارته سنة ١٢٩٢هـ كما تنطق بذلك هذه الأبيات وهي مكتوبة على جداره ولم يشر إلى قائلها وهي كالتالي:

وفـــقك اللـه أبا صـــالح — لكـل مـا فـيـه يقـام الهـدى
ودمت عـبـد الله في نـعـمـه — طيـبـة ترغـم أنف العـدى
بنيت بالـكرخ لـنا مـسـجـدا — مـاحله المجـرم إلا اهتـدى
للعـلم والزهد حـوى مـعـشـرا — لله فـيـه ركـعًـا وسـجّـدا
بـالجـود قـد تم فـأرخ بـه — على التـقى أسـسـته مـسـجـدا

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢١٣ ط٢.
(٢) انظر المصدر السابق ج١ ص ٢١٣.
(٣) انظر بعض الحوادث في نجد ص ١٠٨.
(٤) انظر معجم أسر القصيم .
(٥) انظر تاريخ الألوسي، مساجد بغداد ص ١٢٥.

ال حوره

خوير في بلدة قفار، بمنطقة حايل[١] من آل فرج، الحميضي من بني عمرو ابن تميم.

آل دامغ

في عنيزة وسدير والرياض: من آل أبو هلال من المزاريع من بني عمرو بن تميم[٢] قال في كتاب علماء نجد مسكن آل دامغ مع بني عمهم في الروضة في سدير، وانتقل جدهم/ عبد العزيز بن سليمان بن دامغ من الروضة إلى عنيزة سنة ١٢٥١هـ مع الشيخ/ عبد الله أبو بطين وكان من طلبة العلم، قلت: ومنهم الأخ/ أحمد بن عبد الله الدامغ الأستاذ الأديب الكاتب المعروف.

آل دباس (الدباسا)

واحدهم دباسن، في حوطة سدير، من بني العنبر بن عمرو بن تميم[٣].

آل دبلان (الدبلان)

في الزلفي، من آل أبو سعيد من بني عمرو بن تميم[٤].

آل دجين

في روضة سدير، من آل ابن راجح آل (أبو راجح) من المزاريع من بني عمرو بن تميم أحد بطون بني تميم[٥].

آل دخيل (الدخيل)

بضم الدال وفتح الخاء وكسر الياء المشددة، في ثرمداء من آل مرشد من المزاريع من بني عمرو بن تميم[٦].

---

(١) انظر تاريخ بني تميم في الجبلين ص ٥٧ ـ لابن صقية.

(٢) انظر تاريخ بعض الحوادث في نجد ص ٥٨ وانظر أيضا هامش علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٦٢٤-٦٢٥.

(٣) انظر معجم اليمامة رسم حوطة سدير ج١ ص ٣٥٨.

(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢٢٤ ط٢.

(٥) انظر بعض الحوادث في نجد ص ٥٧.

(٦) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢٢٨ ط٢.

آل دخيل (الدخيل)

بضم الدال وفتح الخاء المعجمة تصغير دخيل وكسر الياء مشددة، في الداخلة وفي المذنب[١] أول من سكن المذنب منهم دخيل بن محمد بن دبوس بن محمد ابن دخيل في حدود سنة ١٢٨٢هـ منهم علماء ومثقفون.

ومن علمائهم الشيخ/ عبد الرحمن بن دخيل، وهو الشيخ/ عبد الرحمن ابن عبد الله بن محمد بن عثمان بن ناصر بن دخيل من آل رحمة من النواصر من بني عمرو بن تميم ولد في بلده وبلد أسرته المذنب أحد بلدان القصيم وذلك عام ١٣١٠هـ تقريبا وشب ونشأ في بيت علم وتعلم على مشائخ القصيم وتفقه وحصل وتولى عدة مهام منها: إمامة مسجد الجامع في المذنب للجمع والأعياد ثم عينه الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل - رحمه الله - قاضيا في لينه إلى أن أحيل على التقاعد بناء على رغبته عام ١٣٨٣هـ وأخذ يدرس ويفيد العامة والخاصة حتى توفي - رحمه الله - وذلك عام ١٤٠١هـ تقريبا.

ومنهم أيضا الشيخ عبد الله بن محمد بن عثمان، وهو الشيخ/ عبد الله بن محمد بن عثمان بن عبد الله بن ناصر بن دخيل من آل رحمة من النواصر من بني عمرو بن تميم المولود في بلدة المجمعة في سدير عام ١٢٦١هـ وشب وتعلم على علماء وقته وحصل واستفاد وأفاد وتخرج على يده نخبة من العلماء، ابتدأ تعليمه لهم في عام ١٢٩٥هـ واستمر على نشر العلم حتى توفي عام ١٣٢٤هـ وكان والده محمد بن عثمان المذكور هو المسؤول عن بيت المال في المجمعة زمن الإمام تركي بن عبد الله، رحم الله الجميع[٢].

ومنهم الشيخ/ محمد بن عبد الله الدخيل، وهو الشيخ/ محمد بن عبدالله بن محمد بن عثمان بن ناصر بن دخيل من آل رحمة من النواصر من بني عمرو أحد بطون بني تميم، ولد في بلدة المذنب أحد بلدان القصيم وذلك

---

(١) انظر الأسر المتحضرة ج١ ص ٢٢٩ ط٢.

(٢) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٦١٧.

عام ١٢٩٩هـ تقريبا وشب ونشأ في بيت علم وتعلم على يد والده/ عبد الله المذكور فقرأ القرآن وتفنن في علوم الفقه والتوحيد والحديث وتخصص في علم الفرائض فكان فرضيا في وقته وكان المرجع في مدينة المذنب لقسمة المواريث واستمر على ذلك حتى توفي - رحمه الله - ولم أعثر على تاريخ وفاته.
قلت: وتوجد أسر منهم في بلدة المجمعة والرياض كما أفادني بذلك الدكتور/ حمد بن ناصر الدخيل والله أعلم. كما أخذت هذه المعلومات من حفيده فضيلة الشيخ/ علي بن محمد الدخيل الداعية إلى الله في الرئاسة العامة للدعوة والإرشاد، والمتقاعد حاليا.

الدرابا

واحدهم دريبي، في الهلالية في القصيم من المجامجة من آل أبي هلال، من بني العنبر بن عمرو بن تميم(١).

آل درويش

في الدمام في المنطقة الشرقية، من آل عثمان من آل مرشد بن ربيعة بن عثمان جد أهل الحلوة والقويع بالحوطة من آل حماد، من المزاريع من بني عمرو ابن تميم(٢).

آل دهام

في القريع بمنطقة حوطة بني تميم، وهم أبناء إدهام بن عون بن سيف من آل عون من آل مرشد من آل حماد من المزاريع من بني العنبر بن عمرو بن تميم(٣).

آل راجح

في سدير في الروضة(٤) وفي الزبير وفي ثادق، منهم آل ماضي وآل راجح وآل دجين وآل موسى من المزاريع (آل مزروع) من بني عمرو أحد بطون بني تميم

(١) انظر الأسر المتحضرة ج١ ص ٢٣١ ط٢.
(٢) انظر المصدر السابق ج١ ص ٢٣٢ ط٢.
(٣) انظر كتاب الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢٤٥ ط٢.
(٤) انظر المصدر السابق ٢٥٧.

الكبار: قال ابن بشر: وفي سنة ١١١١هـ[١] ملك آل أبي راجح الربع المعروف في روضة سدير، وهو لآل أبي هلال وذلك أنه سار إليهم فوزان بن زامل بأهل التويم ونزلوا مدينة الداخلة وأخـرجوا آل أبي هلال من منزلتهم في الروضـة وقتلوا منهم رجالا ودمـروا منزلتهم، وسـاعدهم على ذلك رئيس الروضـة ماضي بن جـاسر وصار واليا فيها. انتهى. وقال ابن بشر أيضا: وفي سنة ١٠٧٦هـ عمرت منزلة آل بي راجح في ناحية سدير، وهي بلدة الروضة اليوم. انتهى.

آل راجح

في ثادق ـ في المحمل، وهم متفـرعون من آل راجح أهالي الروضة في سدير من المزاريع من بني عمرو بن تميم. قلت: ومنهم آل زيد في ثادق والرياض[٢].

آل راشد

في قصر العشرات، بمنطقة حائل، من آل رحمة من بني عمرو بن تميم[٣].

آل راشد

في الغاط، من آل علي من آل سيف من آل مطلق من النواصر من آل رحمة من بني عمرو أحد بطون بني تميم[٤] منهم خطباء ومقرءون وكـتاب ومصلحون. منهم الشيـخ صالح بن راشد العلي - رحـمه الله، خطيب وإمـام مسجـد جامع الغاط في وقته والمتـوفى عام ١٣٧٤هـ وخلفه بعد وفاته ولداه محـمد وأحمد كل منهما إمام وخطيب في مسجدي الجمع في الغاط.

الربايعا

واحدهم ربـع، في البكيرية والرياض، أبناء علي بـن سلامة بن سـالم بن رشـود بن سالم بن سلمي مـن آل سلمي من بني العنبـر بن عمـرو بن تميم[٥]، منهم عبدالعزيز بن محمد الربع رجل الأعمال المعروف.

---

(١) انظر أيضا بعض الحوادث في نجد ج١ ص ٨٠.
(٢) انظر أيضا المصدر السابق لبعض الحوادث في نجد ص ٦١.
(٣) انظر بنى تميم في الجبلين ص ٧٩، وانظر أيضا الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢٦٣.
(٤) المعلومات أخذت شفاهة من ثقات الأسرة.
(٥) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢٦٦ ط٢، وبقية المعلومات أخذت من أحد تلك الأسر.

آل ربيعان

في المستجدة ـ بمنطقة حائل، من بني عمرو بن تميم[١]: وقال ابن صقية: إن أول من أسس المستجدة شعيب بن حمدان العمروي التميمي قدم إليها من قفار.

آل ربيعة (الربيعة)

وافانا الأخ الدكتور/ بدر بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الربيعة بما نصه «هم من سكان المجمعة والرياض وهم: أبناء ربيعة بن سعود بن ربيعة بن محمد ابن عثمان بن مانع بن محمد بن سعود بن مانع بن عثمان من آل حديثة من ذرية عبد الله بن المنذر بن الحلاحل ﷺ الذي استشهد في معركة اليمامة في جيش خالد بن الوليد وهم من بني العنبر من سلالة حماد بن الحارث بن عمرو الندي بن زيد[٢] مناة بن تميم. وجدهم عبد الله بن المنذر بن الحلاحل تابعي جليل وكان من الفرسان المعدودين وشهد عصر النبي ﷺ ولكنه لم يره يقول نافع بن الأسود في رثائه:

اذهب فلا يبعدنك الله من رجل	موري حروب وللعافين والنادي
ما كان يعدله في الناس من أحد	ولا يوازيه في نعمى وارصاد
لقد تركت بني عمرو واخوتها	يدعون باسمك للمنتاب والرادي

وبقول رميزان بن غشام التميمي:

لنا مخفر بالأصل عمرو ومنذر	اليا قدموا عند الفخار العشائر

ويقول عبد العزيز الجاسر الماضي:

ترى فرعهم ياذا لحسين ومرشد	كرام اللحاء عند اختلاف القبائل
كذا مرشد أخا حميد وحارث	والأصل حماد لكل الحمايل

---

(١) انظر بني تميم في الجبلين ص ٥١-٥٢ وانظر الأسر المتحضرة ج٢ ص ٢٧٠ ط٢.

(٢) نقلنا نص كلام الأخ/ بدر الربيعة والصحيح المتواترة في المصادر التي بين أيدينا والمتواتر لدى علماء التاريخ: عمرو بن تميم وليس ابن زيد مناة بل هو أخو زيد مناة بن تميم الذي هو أب بطن بني سعد بن زيد مناة بن تميم، وكذا بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. والله أعلم.

وآل ربيعة أسرة كبيرة معروفة في المجمعة ومشهورة في منطقتها والمناطق المجاورة لها عرفوا بالكرم والوجاهة والثروة والمكانة الاجتماعية.

عاشوا منذ عهد متقدم في قارة بني العنبر في وادي الفقي (وادي سدير حاليا) كما ذكر الهمداني في تاريخه وذكره الشيخ حمد الجاسر في كتابه (جمهرة الأنساب) حيث ذكر أن وادي الفقي (سدير حاليا) لآل حماد. كما ذكر الشيخ عبد الله بن خميس في كتابه (معجم اليمامة) فأورد كلام الهمداني عندما حدد القارة (صبحاء) فقال: إنها مقابلة لبلد الحوطة في رأسها حصن، وقال: (صبحا لا تزال معروفة وحصنها لا يزال طللا بارزا يراه السالك لطريق سدير... إلى أن قال كان يسكن قصر صبحا قوم من بني عمرو بن تميم من ذرية حماد بن الحارث شجعان حماة أهل نخوة. استصرخهم أبناء عمومتهم العبادل في وادي بريك عندما اشتدت وطأة قبيلة عايذ عليهم فخفوا لنجدتهم ورفعوا الظلم وطاب المقام لهم هناك، ويرأس تلك النجدة آنذاك محمد بن سعود التميمي (هميلان) وقد أورد ذلك في قصيدته التي مطلعها:

دع الهون للهزالا ضعاف المطامع ... وشم للعلا بالمرهفات اللوامع

قلت: وأقاموا مع بني عمومتهم العبادل في ذلك الوادي وربما سموه (حوطة بني تميم) تمييزا عن حوطة سدير. نعود إلى قارة بني العنبر حيث يقول شاعرهم:

انا بنينا قارة وسط الفقي ... من الدبابيب ومن سح المطي
ومن أمير جائر لا يرعوي ... لا يتقي الله ولا يرثي شقي

أما تسلسل أسرة الربيعة فقد انحدرت من أحد إخوة ثلاثة وهم: ربيعة ومانع وسيف أبناء محمد بن عثمان بن سعود بن مانع «هميلان» في قصيدته التي قالها سنة ١١٢٠هـ يذكر فيها سطوتهم في قارة بالعنبر «صبحا» عندما اقتحمها الإخوة الثلاثة للسيطرة عليها فتغلبوا على أبناء عمهم، يقول هميلان:

سطيت بصبحاء بعدما ناموا الملا ... بشبان أمضى من ليوث الشرايع
وقال الذي قال كيف يزوره ... وقبله قرانيس الحرار الهيالع
ربيعة المذكور سقم على العدا ... وسيف ومحمود السجيات مانع
حلوا ولا حلوا بها غير ساعة ... تلاقوا لنا بالصلح والكل خاضع

فأما مانع فهو جد الخضاري الأسرة المعروفة والمنتشرة في منطقة سدير والقصيم ومنهم أناس عاشوا في الزبير والشام «دير الزوم» والأردن، ومنهم وجهاء وعلماء في كثير من فروع العلم وهم أهل كرم ونخوة وحمية.

وأما ربيعة فله من الولد سعود وفي سعود يجتمع مع آل ربيعة الهبدان بن مانع وهم أسرة معروفة أهل كرم وحمية يعيشون في المجمعة والخيس منهم أطباء ومهندسون وتخصصوا في كثير من العلوم ويعملون في الأعمال الحرة والوظائف الحكومية.

كذلك يجتمع معهم في سعود آل رشيدان وآل مانع وهما أسرتان انقرضتا فأما آل رشيدان فآل عصبهم لآل هبدان، أما آل مانع فآل عصبهم لآل ربيعة ولازالت أملاكهم بالأحساء بأيديهم وليس العصب دليل قرب وإنما صلح تم بين الأسرتين.

وأما ربيعة فمن ذريته عبد الله الذي سكن جلاجل فترة من الزمن وانتقل منها إلى حرمة وسبب انتقاله إلى حرمة أن الشريف عبد العزيز أسر الشيخ سلامة ابن سويط رئيس قبيلة الظفير في جلاجل فاستجار الشيخ سلامة بعبد الله بن ربيعة فسطا عبد الله على السجن وخلص الشيخ سلامة من الأسر وهرب به إلى قبيلته الظفير حيث بلغ مأمنه ولجأ عبد الله إلى حرمة وبعد فترة من الزمن ضوى عبد الله بن ربيعة على زوجته في جلاجل وأقام عندها وبعد أن أراد الخروج نبه جيرانه ليشهدوا بذلك خشية أن يظن بها إن هي أنجبت منه فأنجبت ولدا ذكرا سمي ضاوي لهذا السبب، وقد خلف عبد الله ولدين أحدهما ضاوي والآخر عبدالرحمن، فأما ضاوي فأقام في حرمة ولا يزال عقب الضاوي فيها حتى الآن، وهم أسرة معروفة من وجهاء حرمة منهم من يشغلون مناصب في أعمال الدولة.

وأما عبد الرحمن بن ربيعة فسكن المجمعة وكان رجلا صالحا وشجاعا كريما صاحب رأي وعقل ومروءة وكان من الموالين لإمام الدعوة الشيخ محمد بن

عبدالوهاب والدولة السعودية الأولى، وقد ورد في مجموعة الرسائل والمسائل لعلماء نجد أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب كتب إليه يشكو عليه الشاعر المعارض لدعوته الساكن في حرمة والذي آذى إمام الدعوة بلسانه، وقال له الشيخ: إنه يستنكر وجود مثل هذا الشاعر في بلدة أنت فيها.. ففهم عبد الرحمن الإشارة وقتل الشاعر المذكور، ولا زال مناصرا للدعوة شديدا على خصومها إلى أن قتل بسبب ذلك كما ذكره الفاخري في تاريخه، وقد نهج أبناؤه من بعده على نفس المنهج بمناصرة أهل الحق ومن آل ربيعة علماء وقضاة تولوا القضاء في هذا العهد المبارك ويتخصصون في كثير من فروع العلم كالطب والهندسة والعلوم التجارية والإدارية والعسكرية ومنهم من تولى مناصب كبيرة في الدولة ووجهاء في المجتمع.

ويلتقي آل ربيعة والخضاري والهبدان والضاوي جميعا مع أسرة آل نحيط في النسب في مانع بن عثمان آل حديثة، كما ورد في تاريخ الفاخري ما نصه: (ففي سنة سبعة وثمانين بعد الألف الهجري جلى مانع بن عثمان آل حديثة وربيعة إلى الأحساء ومانع هذا هو أبو سعود ونحيط. انتهى كلام الفاخري.

وآل نحيط أسرة كبيرة معروفة في نجد أهل رئاسة وكرم وشجاعة يقيمون في الحصون ومنهم من انتقل إلى حرمة ومنهم علماء وموظفون انتهى. قلت: ومن أشهر علمائهم في الوقت الراهن الشيخ/ عبد العزيز بن عبد الرحمن الربيعة رئيس المحاكم الشرعية في الدوادمي سابقا وعضو هيئة التمييز حاليا ومنهم أيضا ابنه الدكتور/ بدر بن عبد العزيز الربيعة مدير عام الشؤون الصحية في منطقة الرياض، وأما أسماء أسرهم ومن يلتحقون معهم في النسب فسوف تمر بك في مواضعها في هذا الكتاب.

آل رحمة

في الفرعة والذنب وفي سدير، وهم يتفرعون إلى عدة فخوذ منهم آل علي، وآل عبد الجبار، وآل عبد الله، وآل عبد العزيز، وآل حسيني، وآل شائع، وآل فايز وآل عبد الكريم، وآل إبراهيم، وآل بني حسن، وآل معجل، وآل شامخ،

وآل عضيب، وآل يحيى، وآل هندي، وآل سليمان، وآل عتيق، وآل حسين، وآل عقالا، وآل ناصر، وآل مزيد كل هذه الأسر ترجع إلى جد واحد هو محمد بن حسين آل رحمة. قلت: وقد يلحق ـ غيرهم مما خفي عليّ لعدم المرجع. ومن علمائهم الشيخ/ أحمد بن يحيى بن عطوة وهو الشيخ/ شهاب الدين العلامة: أحمد بن يحيى بن عطوة بن زيد التميمي من آل رحمة من النواصر[1] من بني الحارث بن عمرو بن تميم ويعرفون بالحبطات، ولد في مدينة العيينة إحدى بلدان العارض باليمامة وهي الواقعة على ضفة وادي حنيفة، وكانت هذه المدينة من أشهر مدن نجد وأكبرها وأشهرها علماء في ذلك الزمان، وقرأ على علمائها وانتفع ونفع وسافر إلى دمشق وتعلم وعلم وتزود حتى بلغ ما بلغ من العلم وعاد إلى نجد وسكن في الجبيلة[2] وقرأ عليه علماء كثيرون. وقال المنقور في مجموعة صحفية ١٥٠: توفي شهاب الدين أحمد بن يحيى بن عطوة بن زيد التميمي ليلة الثلاثاء من شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وتسعمائة ٩٤٨هـ ودفن في الجبيلة ضجيعا لزيد بن الخطاب رضي الله عنه، ووجه أحمد ورأسه حيال كتفي زيد - رحمه الله ويوجد في فارس[3] في إيران عشائر كثيرة من آل رحمة.

آل رحمة (الرحمة)

في المستجدة من حائل، من الحمران من بني عمرو من بني تميم، ويمكن أنهم من آل رحمة الذين تجتمع فيهم النواصر، والله أعلم[4].

الرحيبيون

في قفار ثم في الجوف في دومة الجندل، من بني عمرو بن تميم [5].

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ١٩٩-٢٠١.

(٢) الجبيلة على ضفة وادي حنيفة شمال الرياض بمسافة ٤٨كم وهي التي حصلت فيها معركة اليمامة بين المسلمين والمرتدين من بني حنيفة بزعامة مسيلمة الكذاب وسقط فيها عدد من القتلى منهم زيد بن الخطاب رضي الله عنه فظهرت دعوة الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب وهناك قبر ينسب إليه أى (زيد) فهدمه الشيخ بيده فيما كان ينشر دعوته في العيينة، انظر حاشية كتاب علماء نجد ج١ ص ٢٠٣.

(٣) انظر كتاب علماء نجد ج٣ ص ٦٩٣ في ترجمة الشيخ/ عثمان بن عبد العزيز بن منصور.

(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢٧٣ ط٢.

(٥) انظر بني تميم في الجبلين ص ٩٩.

آل رقيب

في حوطة بني تميم، من آل مرشد من آل حماد من بني العنبر من بني عمرو ابن تميم[١].

آل رميزان (الرميزان)

في روضة سدير وفي الرياض، من آل أبو سعيد من بني عمرو بن تميم منهم الشجاع الضرغام البطل الشاعر/ رميزان بن غشام التميمي الذي حصل بينه وبين خاله ابن سيار وهو - أي خاله - من بني خالد حيث حصل بينهما مداعبات شعرية تدل على الشكوى من نكبات الزمان، فقال رميزان يرد على خاله من قصيدة طويلة:

إن كان تشكي الضيم ياخل فأنا اشكي رفاقه — أظن عدمها خير لي من وجوده
يموت الفتا موتين موت من الفنا — وموت من اخلاف الذراري وجوده
من مات مارث من ذراريه مثله — تراه مثل نار جر عنها وقوده[٢]

آل رؤساء

في المجمعة، وهم أبناء عم لآل هبدان والربيعة والضاوي من بني العنبر بن عمرو بن تميم[٣].

آل رومي

من آل رحمة من النواصر من بني الحارث بن عمرو بن تميم[٤].

آل زامل

في الوشم من آل مرشد من المزاريع من بني عمرو بن تميم[٥].

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد للجاسر ج١ ص ٢٨٥ ط٢.
(٢) انظر معجم اليمامة ج١ ص ٤٨٥ والعرب س١٥ ص ٢٠٠.
(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢٩١ ط٢.
(٤) انظر الأسر المتحضرة ج١ ص ٢٩٣ ط٢.
(٥) انظر المصدر السابق ص ٣٠٠.

آل زايد

في ثادق والرياض، وهم متفرعون من أسر آل راجح من آل مزروع من بني عمرو بن تميم، وعلي ذلك يكونون أبناء عم لآل ماض أمراء الروضة في سدير وهم وبنو عمهم الراجح الذين في ثادق وفي الزبير في العراق منهم الأستاذ/ ناصر بن إبراهيم الزيد وكيل وزارة الداخلية للأحوال المدنية، هكذا أخذت هذه المعلومات عن بعض الثقات منهم.

آل سالم

في قفاز ثم في الزلفي والكويت، منهم الكنعان والدبلان والغنام من آل أبو سعيد من بني عمرو بن تميم(١).

آل سعدي

في المستجدة والحفن بمنطقة حائل ثم في عنيزة، منهم الشيخ/ عبد الرحمن ابن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي(٢) ولد في بلدة عنيزة عام ١٣٠٧هـ فنشأ وشب عند أخيه الأكبر لأن والده توفي وهو ابن ثلاث سنوات فقرأ القرآن وحفظه وهو لم يتجاوز الثانية عشرة من عمره(٣) واشتغل بالعلم على علماء بلده حتى نبغ وظهر على زملائه فصاروا يدرسون عليه وكتب كثيرا من الكتب في التفسير والحديث وكتب الشيخ ابن تيمية، وله مؤلفات كثيرة، وتتلمذ عليه نخبة من العلماء زهاء أربعين ونيفا واستمر على ذلك حتى توفي - رحمه الله - عام ١٣٧٦هـ في مدينة عنيزة.

وذكر القاضي في ترجمة الشيخ ناصر والد الشيخ عبد الرحمن المولود سنة ١٢٤٤هـ والمتوفى عام ١٣١٤هـ أنه من النواصر وآل مفيد والنواصر من أصل واحد، وذكر ابن صقية أن آل سعدي في المستجدة وفي الحفن بمنطقة حائل من الحمران من بني عمرو من بني تميم، قال ومنهم الشاعر الشعبي/ شايع بن رباح

---

(١) انظر بني تميم في الجبلين ص ٥٨ والأسر المتحضرة ج١ ص ٣٢٢ ط٢.
(٢) انظر بني تميم في الجبلين ص ٥٠ والأسر المتحضرة ج١ ص ٣٤١ ط٢.
(٣) انظر بقية الترجمة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٤٢٢.

السنافي[١] السعدي كان أميرا على العيساوية وأورد له نموذجا من شعره - رحمه الله . . انتهى.

آل سعود بن حسين

في الحوطة حوطة بني تميم، من آل حسين من آل حماد من بني العنبر بن عمرو بن تميم[٢].

آل سعيد

في القويع بمنطقة حوطة بن تميم، من أبناء ناصر بن عون بن سيف وهم وآل برغش وآل علي بن راشد من آل عون من آل مرشد من آل حماد من بني العنبر بن عمرو بن تميم[٣].

آل أبو سعيد

في روضة سدير ثم في تمير وحائل، من المزاريع (آل مزروع) من آل حماد من بني عمرو بن تميم. قلت: ويوجد في بلدان الخليج العربي أسر وعائلات كثيرة من آل أبو سعيد.

قال ابن عيسى[٤] : جاء مزروع بن حميد بن حماد الحميدي التميمي هو ومفيد التميمي من آل مفيد من بلدة قفار من جهة حائل فاشترى مزروع هذا الموقع بقصد الروضة في وادي سدير واستوطنه وتداولته ذريته من بعده. وأولاده: سعيد، وسليمان، وهلال وراجح، وصار كل واحد منهم جد قبيلة، وقال أيضا[٥] والمعروف اليوم من آل أبو سعيد: آل فارس أهل روضة سدير الذين منهم الشيخ محمد بن عبد الله بن فارس المعروف في بلدة الكويت وهم غير الفارس المعروفون، أيضا في الرويضة من آل فارس بن بسام من بلدة أشيقر من الوهبة.

---

(١) انظر كتاب ابن صقية لبني تميم في الجبلين ص ٥٠.
(٢) انظر كتاب الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٣٤٩ ط٢.
(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٣٥١ ط٢.
(٤) انظر بعض الحوادث في نجد ص ٥٦ لابن عيسى.
(٥) انظر بعض الحوادث في نجد ص ٥٧ لابن عيسى.

ومن آل أبو سعيد أيضا آل فوزان المعروفون في روضة سدير، وآل عبد اللطيف في روضة ـ سدير، وآل قاسم كذلك في روضة سدير، وآل هويمل في بلدة تمير وآل عطية وآل عساف في المجمعة، وآل بكر في حايل المعروفون. . انتهى.

وقال ابن عيسى[١] أيضا: وفي سنة ١٠٥٧هـ قتل الشريف زيد بن محسن: ماضي بن محمد أمير روضة سدير وجعل في بلدة الروضة أميرا رميزان من غشام التميمي من آل أبو سعيد، وقال أيضا[٢] : وفي سنة ١٠٧٩هـ قتل البطل الضرغام رميزان بن غشام التميمي من آل أبو سعيد من بني عمرو بن تميم.

السلطان

في تمير، في سدير من العنبر بن عمرو بن تميم[٣] وهم أبناء عم لآل عبد الله وآل فيصل وآل عثمان والعبد اللطيف.

آل سلامة

في القصيم، من آل رحمة[٤] من النواصر من بني عمرو بن تميم.

آل سلامة (السلامة)

في قفار في منطقة حايل وفي الخبراء والبدايع في القصيم، وهم أبناء عم للسلمي الذين منهم العبيد من ذرية فرج الحميضي الذين من بني العنبر بن عمرو ابن تميم[٥].

آل سلمان

في القويع في منطقة حوطة بني تميم، وهم أبناء سلمان بن عون بن سيف

---

(١) انظر بعض الحوادث في نجد للشيخ ابن عيسى ص ٥٦.
(٢) انظر المصدر السابق ص ٦٢.
(٣) أخذت هذه المعلومات من أحد تلك الأسر مشافهة وهو الأخ عبد الله بن عبد العزيز السلطان.
(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٣٥٨.
(٥) انظر المصدر السابق ج١ ص ٣٥٩ ط١ ، وبنو تميم في الجبلين ص ٥٨ . وانظر هامش الأسر المتحضرة ج١ ص ٣٥٩ ط٢.

من آل عون من آل مرشد من آل حماد من المزاريع من بني العنبر بن عمرو بن تميم[١].

آل سلمي «السلمي»

من أهل البدائع والخبراء والبكيرية، وأسرة كبيرة تفرعت منها عدة فروع كالعبيد والسلامة والمحمود والفريح. قلت: ومنهم آل عبيد وآل صعب وآل قميع وآل جويخان، ويرجع نسبهم إلى العنبر بن عمرو بن تميم[٢] وكانوا يسكنون في قارة صبحاء بالقرب من حوطة سدير ثم انتقلوا منها إلى قفار، بقرب حائل بسبب خصومة مع جماعة من الأعراب حيث قتلوا منها عددا من الرجال وفروا حذرا من اجتماع الأعراب عليهم والانتقام منهم ثم جاءوا إلى القصيم في القرن الثاني عشر على وجه التقريب.

آل سيلطين (السيلطين)

في الحوطة في سدير، من آل رحمة من النواصر من بني الحارث بن عمرو ابن تميم[٣].

آل سليمان. العبد الكريم

في الغاط، جدهم سليمان بن ناصر آل سيف الذي تجتمع فيه أسر العلي في الغاط مثل آل راشد وآل صعب وآل إبراهيم - الروسان، وآل سهيل، وآل أحمد، وآل علي، وغيرهم وهم من آل سيف من النواصر من الحارث بن عمرو بن تميم[٤].

آل سليم (السليم)

في قفار ثم في السليمي بمنطقة حائل منهم الهرشة، والظواهر والعزام من

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٣٦٣ ط٢.
(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٣٦٤ ط٢ ، والعرب س١٧ ص ٩٤٨.
(٣) انظر المصدر السابق ص ٣٦٦ ط١.
(٤) انظر المصدر السابق ج١ ص ٣٦٣ ط٢، والعرب س١٨ ص ٥٧.

الحمران من بني عمرو بن تميم[1] والسليمي الذي أصبح قرية كان يعرف بقصر السليمي نسبة إلى أحدهم.

آل سليمان

في عرقة، من آل رحمة من النواصر من بني عمرو بن تميم[2].

آل سليمان

في الروضة بمنطقة حائل، أبناء سليمان بن حمود الرشيد آل عمر نزح من قفار إلى الروضة وهو أول من عمرها ونزلها وجاوره فيها أبناء عمه آل عمران وغيرهم من الحماضا من بني عمرو بن تميم[3].

آل سند

في جنوبية سدير، من المنعات من العنبر بن عمرو بن تميم.

آل سويدان

في قصور ضرما، وهم آل مقبل من آل رحمة من النواصر من بني عمرو بن تميم[4] ومنهم آل سيف.

آل سهيل

في الغاط، من آل علي من آل سيف جدهم سليمان بن ناصر (المطلق) وهو الجد الجامع لا العلي في الغاط وهم من النواصر من بني عمرو بن تميم[5].

آل سيف

من آل رحمة من النواصر من بني عمرو بن تميم[6].

---

(١) انظر بني تميم في الجبلين ص ٦٨.
(٢) انظر الأسر المتحضرة ج١ ص ٣٦٩، والعرب س١٥ ص ٢٠١.
(٣) انظر بني تميم الجبلين ص ٣٤.
(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٣٨١.
(٥) انظر العرب س١٨ ج ٧٥٧، وانظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٣٨٤ ط٢.
(٦) انظر الأسر المتحضرة ج١ ص ٣٨٩.

آل سيف

في نعام، من آل مشاي من بني عمرو من بني تميم[١].

آل سيف

في القويع بمنطقـة حوطة بني تميم، من أبناء سـيف بن عمر بن مـرشد بن ربيعة بن عثمان وهم مبارك جد آل مـبارك وسعيد جد آل (أبو حاضر) وراشد جد آل قريع من آل حماد من المزاريع من بني عمرو بن تميم[٢].

آل سيف

في القويع، أبناء سيف بن عـون بن سيف بن عمر بن مرشـد من ربيعة بن عثمان من آل حماد من المزاريع من بني عمرو بن تميم[٣].

آل شامان

في القـويع بمنطقة حـوطة بني تميم، منهم: آل خـريف، وآل معـدي، وآل مشاري، وآل عديان، وآل محمد، وآل جحيش، من آل مرشد بن ربيعة بن عثمان ابن مانع من آل حماد من المزاريع من بني العنبر بن عمرو بن تميم[٤].

آل شامخ

في المذنب وعنيـزة، من آل إبراهيم من آل رحـمـة، من النواصـر من بني الحارث من بني عمرو بن تميم وانظر الخرادلة[٥].

آل شايع (الحميدات)

من بني العنبر من بني عمرو بن تميم[٦].

---

(١) انظر كتاب الحريق ٧٨ في الأسر المتحضرة في نجد ج١ س ٣٨٩.
(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٣٩٢.
(٣) انظر المصدر السابق ج١ ص ٣٩٢.
(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ص ٣٩٥- ٣٩٦.
(٥) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٣٩٦.
(٦) انظر المصدر السابق ج١ ص ٣٩٦.

آل شايع

من آل رحمة من النواصر من الحارث من بني عمرو بن تميم[١].

آل شايع الشايع

في عودة سدير والجنيفي، وهم من المنعات من بني عمرو بن تميم، أخذت هذه المعلومات من أحد الثقات من تلك الأسر.

آل شايع

في عودة سدير في وادي الفقي، من المنعات من بني عمرو بن تميم[٢].

آل شتوي

بكسر الشين المعجمة في تمير والمجمعة بسدير من بني عمرو بن تميم[٣].

آل شرفان

في حوطة سدير، من بني العنبر بن عمرو بن تميم[٤]، ذكر ابن بشر في حوادث سنة ١١١٥هـ قتل محمد القعباء رئيس حوطة سدير، وإن ابن شرفان تأمر فيها.

آل شريم

في حوطة بني تميم، من آل حماد، من المزاريع من بني عمرو بن تميم[٥] وكذا يوجد لهم أبناء عمومة في الخرج والرياض.

آل شقارا

في الفرعة وشقراء وعفيف والزبير في العراق والكويت والرياض، من آل سيف من النواصر من بني الحارث من بني عمرو بن تميم[٦].

---

(١) انظر المصدر السابق ص ٣٩٧.

(٢) انظر المصدر السابق ص٣٩٧.

(٣) انظر المصدر السابق ج١ ص ٤٠٥.

(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٤٠٩ ، وبعض الحوادث في نجد ص ٨٥.

(٥) انظر المصدر السابق ج١ ص ٤١٠.

(٦) انظر المصدر السابق ج١ ص٤١٣.

آل شقران (الشقران)

في المستجدة، في منطقة حائل، من الحمران من بني عمرو بن تميم(١).

آل شقير

في حوطة سدير من بني العنبر من بني عمرو بن تميم. قال ابن عيسى وابن بشر(٢) : وفي سنة (١١٠٧هـ) غدر آل عبهول أهل حوطة سدير في آل شقير وأجلو آل شقير عنها، وتولى في البلد هدلان القعيساء وإخوانه، وقال ابن بشر أيضا: في سنة (١١١١هـ) أقبل آل أشيقر أهل حوطة سدير من بلدة العيينة قاصدين سدير فقتلهم أهل العودة. وأورد ابن عيسى الخبر بهذا النص أقبل محمد وناصر آل شقير من رؤساء حوطة سدير فاعترضهم أهل العودة في سدير وقتلوهم(٣).

الشهيل

في الحفن في منطقة حائل، من الحمران من بني عمرو بن تميم(٤).

آل صالح

في العمارية، من آل مقبل من النواصر من آل رحمة من بني عمرو بن تميم(٥).

آل صالح

في عشيرة سدير، من المنعات من بني عمرو بن تميم(٦).

آل صعب (الصعب)

في الغاط، من آل علي من آل سيف جدهم سليمان بن ناصر بن سيف (المطلق) وهو الجد الجامع للعلي الذين منهم العبد الكريم والراشد والسهيل

---

(١) انظر المصدر ما قبله ج١ ص ٤١٣ ، وانظر بني تميم في الجبلين ص ٥٤.
(٢) انظر بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ٧٧.
(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص٤١٤-٤١٥، وانظر أيضا بعض الحوادث في نجد ص٨٠.
(٤) انظر بني تميم في الجبلين ص ٤٨، وانظر أيضا الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٤٢٥ ط٢.
(٥) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٤٣١ عن ثنيان بن فهد.
(٦) انظر الأسر المتحضرة ج١ ص ٤٣١ ط٢.

والأحمد، والأحمد الذين في الكويت والبراهيم وكانوا في المذنب من بلدان القصيم ثم جاءوا إلى الغاط واستوطنوا فيه وهم من النواصر من آل رحمة من بني الحارث من بني عمرو بن تميم[١].

الصعب

من أهل الخبراء في القصيم، وهم فرع من آل سلمي الذين يسكنون البدائع والبكيرية والخبراء من بني عمرو بن تميم[٢].

آل صقيعان

في الرياض، من الهلالات (آل أبي هلال) من المزاريع من آل حماد من بني عمرو بن تميم[٣].

آل ضاوي

في حرمة والمجمعة، من بني العنبر بن عمرو بن تميم[٤] وهم أبناء عم للربيعة والهبدان والروسا.

آل طليحان (الطليحان)

في حوطة سدير، وهم من بني العنبر بن عمرو بن تميم أخذت هذه المعلومات من أحد الثقات من تلك الأسر كما أنهم موثقون في كتاب الأسر المتحضرة ج٢ ص ٥١٦ ولكن لم يعز من أي بني تميم.

آل طويهر

في السليمي في منطقة حائل، من آل مفيد من بني عمرو بن تميم[٥].

---

(١) انظر العرب س١٨ ج٧٥٧ ، والأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٤٤٠-٤٤١.

(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٤٤١ ط٢.

(٣) انظر العرب س١٥ ص ٢٠٢ ، والأسر المتحضرة ج١ ص ٤٤٤.

(٤) عن شجرة العنبر بن عمرو بن تميم لدى الدكتور على الخضيرى، والأسر المتحضرة ج١ ص٤٥٣ ط٢.

(٥) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٥١٧ ط٢، انظر أيضا كتاب ابن صقية (بنى تميم في الجبلين).

آل عاتي

في جفيفا بمنطقة حائل، من آل مفيد من بني عمرو بن تميم(١).

آل عبد الجبار

في الوشم وسدير والقصيم، من سلالة عبد الجبار بن حسن من النواصر من آل رحمة من بني عمرو بن تميم(٢).

آل عبد الله

في الغزالة وفي المهاش بمنطقة حايل، منهم آل بشـير في الغزالة من الحمران من بني عمرو بن تميم(٣).

آل عبد الله

في تمير من بلدان سـدير، وهم من العنبر من بني عـمرو بن تميم(٤) ومنهم الفيصل والعثمان والسلطان.

آل عبد اللطيف

في تمير في سدير، وهم من آل فيصل من بني العنبر بن عمرو بن تميم، كذا أفادني أحد تلك الأسر.

آل عبد اللطيف بن سيف

في روضة سدير، من آل أبي سعيد من المزاريع من بني عمرو بن تميم(٥).

آل عبد الوهاب

في سدير، من آل أبي هلال من المزاريع من بني عمرو بن تميم(٦).

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج ص ٥٣٣٢ ط٢. وانظر بني تميم في الجبلين ص ٨٤.
(٢) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٥٤٣ ط٢.
(٣) انظر بني تميم في الجبلين ص ٤٥، والأسر المتحضرة ج٢ ص ٥٥٢.
(٤) أخذت هذه المعلومات من أحد أسرهم الموثوق به.
(٥) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٥٥١ ط٢.
(٦) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٥٥٣ ط٢.

العبودي

من أهل المذنب من بلدان القصيم، وكان يقال عنهم قبل ذلك العبود دون ياء النسب، وهم من العتيق بصفة التصغير وتشديد الياء، من النواصر من بني عمرو بن تميم[(١)].

العبودي

في عنيزة، فرع من أسر الخنيني الأسرة المشهورة التي يرجع نسبها إلى بني العنبر بن عمرو بن تميم[(٢)].

آل عبهول

في سدير، من بني العنبر بن عمرو بن تميم، قال ابن بشر[(٣)] : وفي سنة ١١٠٧هـ أجلى آل عبهول آل أشيقر من حوطة سدير وتولى فيها هدلان القعيساء وإخوانه، وأما ابن عيسى فقال في حوادث سنة[(٤)] ١١٠٧هـ: وفيها جل آل عبهول رؤساء حوطة سدير وهم من بني العنبر بن عمرو بن تميم وصارت رئاسة حوطة سدير للقعاسا من بني العنبر. . انتهى.

آل عبيد

أهل البدائع ـ والخبراء ـ ، ويقال العبيد السلمي؛ لأن أسرتهم ترجع لآل سلمي من العنبر من بني عمرو بن تميم[(٥)] ومنهم الشيخ سليمان بن عبيد رئيس الحرمين الشريفين سابقا وأحيل إلى التقاعد حاليا حيث أفادني بذلك أحد تلك الأسر.

آل عتيق

بضم العين مصغرة وفتح التاء وتشديد الياء المكسورة، في المذنب، من آل رحمة من النواصر من بني عمرو بن تميم[(٦)].

---

(١) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٥٥٦.
(٢) انظر المصدر السابق للأسر المتحضرة ج٢ ص ٥٥٧ ط٢.
(٣) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٥٥٧ ط٢.
(٤) انظر بعض الحوادث في نجد ص ٧٧ ، انظر عنوان المجد لابن بشر ص ٤١٢.
(٥) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٥٥٩ ط٢.
(٦) انظر مصدر ما قبله ج٢ ص ٥٦٤ ط٢.

آل عثمان

في عشيرة سدير، من المنعات من بني عمرو بن تميم[١].

آل عثمان

في الرياض، من الهلالات (آل أبي هلال) من المزاريع (آل مزروع) من آل حماد من بني عمرو بن تميم[٢] قلت: وقد قال لي أحد الإخوان السعوديين العائدين من بلدة الزبير أنه يوجد في الزبير أسر من آل عثمان كما يوجد أسر منهم في المدينة المنورة والكويت وهم أبناء عم لآل إبراهيم في جنوبية سدير.

آل عثمان

في حوطة بني تميم، من آل مرشد من بني عمرو بن تميم أخذت هذه المعلومات من أحد تلك الأسر[٣].

آل عثمان

في جفيفاء بمنطقة حائل، من آل مفيد من بني عمرو بن تميم[٤].

العثمان

في تمير، من بني العنبر بن عمرو بن تميم[٥] ومنهم العبد الله والسلطان والفيصل.

العريج

في حوطة سدير، من بني العنبر بن عمرو بن تميم وفي الزبير في العراق أسر منهم[٦].

---

(١) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٥٦٥-٥٦٦ ط٢.
(٢) انظر المصدر السابق ج ص ص ٥٦٦ ط٢ س ١٥ ط٢.
(٣) أخذت هذه المعلومات من أحد تلك الأسر.
(٤) انظر بني تميم في الجبلين ص ٨٤.
(٥) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٥٦٦ ط٢.
(٦) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٥٨١ ط٢.

آل عساف

في المجمعة في سدير، من آل أبي سعيد من المزاريع من بني عمرو بن تميم[١] وفي بغداد بالعراق أسر كثيرة منهم، والله أعلم.

آل عشيرة

في عشيرة سدير، من المنعات من بني عمرو بن تميم وسكان عشيرة أكثرهم من بني تميم منهم آل ناصر أمراء القرية[٢] وآل عثمان وآل إدريس وآل هديب وآل موسى وآل صالح وآل جاسر وآل مزروع. وقال ابن لعبون في تاريخه[٣] عند ذكر الأسر التميمية الصريحة النسب: الرابعة آل منيعات الذين منهم آل عشري أهل عشيرة.

العصاما

واحدهم عصيمي، في قفار ثم في الزلفي والرياض، والأحساء والكويت[٤] والشام والعراق وعنيزة وكثير من مدن المملكة وهم من بني عمرو بن تميم؛ كانوا من سكان قفار وآثار منازلهم وأملاكهم باقية فيه حسب ما أفادني به أحد تلك الأسر، ويتفرعون إلى ثلاثة فخوذ أي الذين بالزلفي وهم: المنصور والخزعل والدخيل، وكل فخذ يتفرع إلى أسر وعوائل. ومنهم الأستاذ سعود بن محمد العصيمي مساعد وزير خارجية دولة الكويت سابقا. قال الشيخ حمد الجاسر في هامش ص ٣٥٩ج ١ط٢ «ما نصه كتب إلى محمد بن عبد المحسن الفريح من أهالي البكيرية بتاريخ ١٤٠٦/٥/٣٠ هـ يقول: وأما العقلاء فهم من تميم الجبل والسلمى في البكيرية والعصاما في الزلفي ولهم أفخاذ كثيرة انتهى. قلت: ومن علماء العصاما الشيخ/ مقبل العصيمي تقلد عدة مناصب قضائية ومنهم موظفون في الدولة ورجال أعمال.

---

(١) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٥٩٣ ط٢.

(٢) انظر معجم اليمامة ج٢ ص ١٥٩.

(٣) انظر تاريخ ابن لعبون ص ٢٢.

(٤) انظر العرب س١٧ ص ٩٤٨، وانظر أيضا هامش ص ٣٥٩ من الأسر المتحضرة ط٢ ج١ وانظر أيضا الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٥٩٧ ط٢.

آل عساف

في أشى بسدير وفي الرياض، ويعرفون بآل عقيل في الوقت الحاضر وهم من بني عمرو بن تميم، هكذا قال لي أحد تلك الأسر.

آل عضيب

في عنيزة، وهم من سلالة الشيخ عبد الله بن أحمد بن محمد بن عضيب الناصر العمروي التميمي(١) ، ولد في إحدى بلدان سدير (في الروضة أو في الداخلة) وذلك في حدود عام ١٠٧٠هـ تلقى أول العلم على يد الشيخ ابن نصر الله الثوري الربابي في بلده ثم رحل إلى بلدة أشيقر فقرأ على علمائها في ذلك الوقت؛ ومن أشهرهم الشيخ أحمد بن حسن القصير الوهيبي، وقرأ على غيره حتى استفاد وأفاد ومهر في العلم ثم نزح إلى المذنب أحد بلدان القصيم واستقر بها ثم ذهب إلى عنيزة وولي قضاءها عام (١١١٠هـ) واستمر فيه حتى حصلت فتنة بين أهل عنيزة عام ١١١٥هـ وأخذ بتأليف الكتب وتعليم الطلبة حتى توفي - رحمه الله - عام ١١٦١هـ.

قال الشيخ(٢) ابن مانع - رحمه الله : إن الشيخ ابن عضيب ولي قضاء عنيزة بطلب من أهلها وكان قبل ذلك في المذنب وهو الذي حفر لهم البئر العذبة التي يستقون منها، وقد توفي في الضبط وقبره معروف حتى اليوم في مقبرتها.

وقال الشيخ محمد العبودي: ومن ذريته الآن يعني عام ١٣٩٦هـ شخص اسمه عبد الله بن ناصر بن عضيب بن ناصر، ولي الشيخ عبد الله قضاء عنيزة وتوفي عام ١١٦١هـ ، وقد أصبح اسمهم (العضيبي) بإضافة ياء النسب إلى العضيب المذكورين. انتهى.

آل عطية

في المجمعة وتمير، من آل أبي سعيد من المزاريع من بني عمرو بن تميم(٣).

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد ج٢ ص ٥١٧.

(٢) انظر الأسر المتحضرة ج٢ ص ٥٩٨ هكذا نقله عنه الشيخ حمد الجاسر ط٢.

(٣) انظر الأسر المتحضرة ج٢ ص ٦٠٢ ط٢.

آل عفنان (العفنان)

في السبعان، منهم الدواس والسعد والمحسن والمحمود من آل مفيد من بني عمرو بن تميم(١).

آل عفيصان

في قفار، بمنطقة حايل، من الخورة من بني عمرو بن تميم(٢).

آل عقالا (العقيل)

بضم العين المهملة وفتح القاف وكسر المثناه التحتية المشددة وآخره لام، وهم في المذنب، من آل رحمة من النواصر من بني عمرو بن تميم(٣) وهم غير آل عقيل أهل القصر فإنهم من الوهبة.

آل عقلا (العقلا)

في الهلالية من قرى القصيم، قال الشيخ العبودي: إنهم أبناء عم للفراج أهل الهلالية وهم جميعا من ذرية فراج بن حميض، ويقال: إنهم أولاد عم للسلمي الذين منهم العبيد أهل الخبراء والبدائع، وعلى هذا يكونون من بني تميم ونسبة جدهم عقلاء بن رشيد الفهد آل مفيد أول من جاء منهم إلى الهلالية جد العقلاء المذكور اسمه رواس بن فهد آل مفيد من بني عمرو بن تميم(٤).

وقال الشيخ العبودي أيضا بعدما تقدم ورأيت في بعض الأوراق أن العقالا أهل الهلالية من سبيع. انتهى.

آل علي

في الغاط، وهم آل علي العبد الكريم من آل ناصر من آل سيف من النواصر من الحارث من بني عمرو بن تميم(٥).

---

(١) انظر بنى تميم في الجبلين لابن صقية ص٢٠-٢١، وانظر أيضا الأسر المتحضرة ج٢ ص٦٠٤.
(٢) انظر الأسر المتحضرة ج٢ ص ٦٠٥ط٢.
(٣) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٦٥ ط٢.
(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج ص ص ٦٠٦-٦٠٧ ط٢.
(٥) انظر العرب س١٨ ص ٧٤٨.

آل علي

في السبعان، من آل إبراهيم من آل مفيد من بني عمرو بن تميم[١].

آل علي بن حسين

في القصيم وفي سدير، من النواصر من بني عمرو بن تميم[٢].

آل عمران

في الرياض، (رهط حسن بن عمران أمير مراة سابقا) من المزاريع «آل مزروع» من بني عمرو بن تميم[٣].

آل عمران

في الروضة بمنطقة حائل، من آل حمامة وآل خالد من الحماضا من بني عمرو بن تميم[٤].

آل عمير

في الروضة بمنطقة حائل، منهم آل محمد وآل مرشد وآل فريح وآل مقبل، منهم سليمان الحمود الرشيد العمير، انتقل من بلدة قفار إلى محل الروضة فأحياها واستقر بها هو وبنو عمه من الحماضا من النواصر من آل رحمة من بني الحارث من بني عمرو من بني تميم[٥].

بنو العنبر

فخذ كبير من بني عمرو بن تميم[٦] منهم علماء ومثقفون ورجال أعمال، وكان من علمائهم الشيخ/ عبد الله بن حمد بن إبراهيم من بني العنبر بن عمرو

---

(١) انظر بني تميم في الجبلين ص ٢٢ ، وانظر الأسر ج٢ ص ٦١٨.
(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦١٨-٦١٩ ط٢.
(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦٢٩، والعرب س١٥ ص ٢٠٣.
(٤) انظر بني تميم في الجبلين ص ٣٦، والأسر المتحضرة ج٢ ص ٦٣٢.
(٥) انظر بني تميم في الجبلين ص ٢٦ ، والأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص٦٣٢.
(٦) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦٣٨.

ابن تميم[١] ولد في حوطة سدير عام ١٣٤١ هـ وتولى عدة مناصب قضائية وتوفي عام ١٤٠٩هـ - رحمه الله - ومنهم آل محدث، وآل حديثة وآل عبهول وآل شقير والقعاسا وآل أبي حسن، وكانوا يتنازعون إمارة الحوطة في سدير في القرن الحادي[٢] عشر والثاني عشر الهجري، ومنهم آل نحيط في الحصون وآل جماز في الجنوبية، وآل عريج في الروضة، وآل خضارا في الحوطة والجنوبية في سدير والقصيم وآل شايع، وآل حميدان وآل مقبل بن رويشد وآل فواز في حوطة بني تميم وآل فيصل في تمير في سدير، وآل مهيدب في الحوطة والجنوبية والرياض وآل قفاري في بريدة في القصيم والقماعا في الخبراء في القصيم والقويفل في المذنب في القصيم، ويلحق بهم أسر كثيرة من بني عمرو بن تميم، وسبقت الإشارة إلى منازل من تحضر منهم ومن فروعهم وأنها في إقليم سدير وشرق القصيم وشماله وفي حائل وقراه، وقد عد صاحب كتاب بلاد العرب[٣] من منازل بني العنبر: الفقي (سدير) والحريم أي حرمة والغاط «لغاط» سابقا وزلفي «الزلفي» حاليا وجلاجل ومعزل «مجزل» ـ والبرقاء وتؤم «التويم» والروضة.

وقال الهمداني[٤] ثم تمضي في بطن الفقي، وهو وادي كثير النخيل والآبار فتلقى قارة بالعنبر هي مجهلة أي مهجورة في الوقت الحاضر والقارة أكمة (جبل منطقع في رأسه بئر على عمق مائة بوع) انتهى. قلت: والبئر اليوم مدفونة ليس لها سوى بوعين تقريبا وقد أخذ عليها الزمان وانثرت وفوهتها تقارب ١×٢ م ولها فوهة تطل على حد الجبل من الغرب على عمق مترين تقريبا ولها فتحة خارج السور من الغرب يستقون منها، أما فوهتها فهي داخل السور وبها برج للمراقبة مازال قائما وفي حالة لا بأس بها وحبذا لو أن إدارة الآثار في الجامعة حافظت

---

(١) انظر هذه بلادنا ـ حوطة سدير ص ١٠٨-١٠٩.

(٢) انظر الأسر المتحضرة ج١ ص ٦٣٨-٦٣٩.

(٣) انظر كتاب بلاد العرب ص ٢٥١-٢٦١.

(٤) انظر صفة جزيرة العرب للهمداني في ص ٢٨٥.

عليها وعلى البئر لتكون من تراثنا القديم الذي نفتخر به ويذكرنا بأوائلنا، وحواليها الضياع والنخيل، وقد قال راجزهم في هذه القارة:

إنا بنينا قارة وسط الفقي   من الدبابيس ومن سح المطي
ومن أميرا جائر لا يرعوي   لا يتقي الله ولا يرثي شقي

وكان في واد سدير إلى عهد غير بعيد أسر تنتسب إلى العنبر، ذكرناها في مواضعها من هذا الكتاب ومنها أسر لا تزال في مواطنها الأصلية.

العواد

في السبعان في منطقة حائل، من آل إبراهيم من آل مفيد من بني عمرو بن تميم[١].

العيادة

في قفار بمنطقة حائل، من ذرية فرج الحميضي من آل رحمة من بني عمرو ابن تميم[٢].

العوض

في حنيظل ثم في حائل من الجبلان، من بني عمرو في بني تميم[٣].

آل عون

في القويع من قرى حوطة بني تميم، من آل حماد من المزاريع من بني عمرو ابن تميم[٤].

آل عيبان

في جلاجل والتويم والرياض وبعض قرى سدير، وهم من آل رحمة من النواصر من بني عمرو ين تميم[٥] وقد قال لي بعض الإخوان العائدين من الزبير أنه يوجد أسر من العيبان في الزبير ـ والله أعلم.

---

(١) انظر بني تميم في الجبلين لابن صقية ص ٢٢.
(٢) انظر بني تميم في الجبلين ص ٥٨.
(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦٤٧ ط٢، وانظر بني تميم في الجبلين ص ٩١.
(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦٤٨ ط٢.
(٥) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٦٥٤ ط٢.

آل عيسى

في تمير من قرى سدير، من المنعات من بني عمرو بن تميم من آل عشري أهالي عشيرة، أخذت هذه النبذة عن أحد الثقات من تلك الأسر والله أعلم.

آل غديان

في الزلفي والرياض، من آل محدث من بني العنبر بن عمرو بن تميم[١] منهم الشيخ/ عبد الله بن عبد الرحمن بن غديان عضو هيئة كبار العلماء في رئاسة البحوث العلمية وهم أبناء عم لآل هيدان المعروفين اليوم في المجمعة والرياض والقصيم والخيس والأحساء والكويت.

الغرابا

واحدهم غرابي، في السبعان في منطقة حائل، من آل مفيد من بني عمرو ابن تميم[٢].

آل غنام

في الزلفي والكويت وحائل، من آل سالم من آل أبي سعيد من بني عمرو ابن تميم[٣].

الغنام

في المستجدة في منطقة حائل، من الحمران من بني عمرو بن تميم[٤].

آل غيث

في قفار ثم في بريدة، من النواصر من بني الحارث بن عمرو بن تميم[٥] ويوجد في الزبير أسر منهم وربما أنهم رجعوا إلى بلادهم الأولى في السعودية.

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦٦٥ ط٢.
(٢) انظر بني تميم في الجبلين ص ٢٢، وانظر الأسر المتحضرة ج٢ ص ٦٦٥.
(٣) انظر المصدر السابق ج ص ص ٦٧٦ ط٢.
(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦٧٦.
(٥) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦٨١-٦٨٢ ط٢.

آل فارس

في روضـة سدير وفـي الكويت وفي الرياض، منهم الشـيخ/ مـحمـد بن عبدالله بن فارس، من آل أبو سعيد من المزاريع من بني عمرو بن تميم[(١)].

آل فايز

في الفرعة في الوشم وفي مدينة حـايل، من آل رحمة من النواصر من بني الحارث من بني عمرو بن تميم[(٢)]. قلت: منهم/ محمد بن علي الفايز وزير العمل والشؤون الاجتـماعية، والعـقيد/ عبد الـكريم بن عبد الرحمن الفـايز مدير مرور الرياض.

الفداغا

واحـدهم فداغي، في الخـيس وحـرمة سـابقـا، جـدهم فداغ من مـوالي محدث[(٣)] من بني العنبر بن عمرو التميـمي الذي باع نصيبه في بلدة الغاط على سليمان السديري جد الأسرة السديرية المعـروفة في الغاط وغيره، وتوجد أسر من الفداغا في الرياض والقصيم والزبير وغيرها.

ومن علـمـائهم/ الشيخ سليـمان الفـداغي وهو الشيخ سليـمان بن إبراهيم الفداغي من أهل حرمـة أحد بلدان سدير ولد في بلدة حرمـة ولم يعرف متى ولد ونشأ نشأة صالحة في بـيئة متدينة[(٤)] وبالمناسبة فليـسوا أنهم - أي الفداغ - من آل مـحدث كـمـا أشار بذلك بعض المـؤلفين وإنما هم من مـوالي آل محـدث ولكن ذكرناهم في هذا الكتـاب مع بني تميم لأن العرب تعد مولى القـوم منهم ولا فرق بينهم إلا بالتقوى والحـاصل: أن المترجم له تعلم على علماء وقته في المجـمعة ثم رحل إلى عنيزة واستفاد، وأشهر مشائخه الشيخ/ صالح بن محمد الصانع واستفاد منه وأجازه وقرأ عليه المنتهى قراءة بحث وتدقيق وتحقيق والقصد أنه حصل تحصيلا

---

(١) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٦٨٥ ط٢.

(٢) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٦٨٨-٦٨٩ ط٢ ، وبني تميم في الجبلين ص ٩٠.

(٣) انظر تفصيل ذلك في حاشية ص ٢٧٧ الكتاب علماء نجد خلال ستة قرون لابن بسام

(٤) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٢٧٧.

جيدا، لاسيما في الفقه حتى ألف كتابه المسمى بتذكرة الطالب لكشف الغرائب وتأهل للتدريس، وتوفي ولم يعرف متى توفي إلا أنه أدرك القرن الثالث عشر الهجري - رحمه الله تعالى.

آل فداغم

في سدير والمذنب، وجاء في كتاب «كنز الأنساب»: الخصيري والحماد وآل شايع وآل حميدان (الحميدان) وآل مقبل بن روشيد بن حمد كلهم فداغم من بني العنبر بن عمرو بن تميم. وقال الشيخ حمد الجاسر بما نصه[1]: وقد قرأت في كتب المهتمين في الأنساب أن الفداغم من الوهبة كما تقدم في الكلام على الخرادلة ولكني لم أر ابن عيسى قد حاول إحصاء أسر الوهبة عدهم منهم. قلت: ولا خلاف فالكل من بني تميم، والله أعلم.

آل فراج (الفراج)

نقل الشيخ حمد الجاسر عن العبودي: أنهم من أهل الهلالية انتقلوا إليها من أشيقر وكانوا قبل ذلك في روضة سدير ويقال: إنهم أبناء عم للسلمي الذين منهم العبيد أهل البدائع والخبراء، أكبرهم سنا في الوقت الحاضر أي عام ١٣٩٩هـ الشيخ/ علي بن فراج بن علي بن عقلاء بن رشيد بن فهد بن دواس، وهم على هذا متفرعون من أسرة العقلا في الهلالية من بني العنبر بن عمرو بن تميم انتهى[2].

آل فريح (الفريح)

في البكيرية، أسرة يرجع نسبها إلى آل سلمي الذين هم من بني العنبر بن عمرو بن تميم[3].

آل فواز

في حوطة بني تميم، من آل موسى من آل مرشد، من آل حماد من بني عمرو بن تميم[4].

---

(١) انظر الأسر المتحضرة ج٢ ص ٦٩١.
(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ص ٦٩١-٦٩٢.
(٣) انظر المصدر السابق ص ٦٩٤.
(٤) انظر المصدر السابق ص ٧٠٢.

آل فوزان

في روضة سدير، من آل أبو سعيد من المزاريع من بني عمرو بن تميم[١].

الفوزان

في المستجدة بمنطقة حائل، من الحمران من بني عمرو بن تميم[٢].

الفوزان

في الغاط، وهم الفوزان السيمان من آل مطلق من النواصر من آل رحمة من بني عمرو بن تميم[٣].

الفيصل

في تمير، من بني العنبر بن عمرو بن تميم[٤] ومنهم العبد الله والسلطان والعثمان والعبد اللطيف.

الفيصل

في السبعان في منطقة حائل، من آل مفيد من المزاريع من بني عمرو بن تميم[٥].

آل قاسم

في روضة سدير، من آل أبو سعيد من المزاريع من بني عمرو بن تميم[٦].

القبالا

في قصر العشرات في منطقة حائل، من آل حمود من بني عمرو بن تميم[٧].

---

(١) انظر المصدر السابق ص ٧٠٣-٧٠٤.
(٢) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٧٠٤.
(٣) انظر مجلة العرب س١٨ ص ٧٤٧.
(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧١١ ط٢.
(٥) انظر بني تميم في الجبلين ص٢٢، وانظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧١١.
(٦) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧١٥ ط٢.
(٧) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٧٢٠- ٧٢١.

القبيل

في ضرغط (ضرغد)، من آل مفيد من بني عمرو بن تميم[١].

القعاسا (القعيساء)

واحدهم القعـيساء، في حوطة سدير والمجمـعة، من آل أبي حسين من بني العنبر من بني عمرو بن تميم[٢]. قال ابن عيسى: وفي سنة ١٠٩٨هـ[٣] قتل حمد ابن عبد الله رئيس حوطة سدير من بني العنبر بن عمرو بن تميم وتولى القعيساء، وقال ابن عيسى[٤] في ذكر حوادث سنة ١١٠٧هـ: وفيهـا جلو آل عبهول رؤساء حوطة سـدير وهم من بني العنبـر بن عمرو بـن تميم وصارت رئاسة الحـوطة في سدير للقعاسا من بني العنبر بن عمرو بن تميم.. انتهى.

وقال ابن بشر: وفي سنة (١١١٥هـ)[٥] قتل/ محمد القعيساء رئيس حوطة سدير وملكها بن شرفان.. انتهى.

القعدان

واحدهم قعيد بالتصغـير، في السبعان في منطقة حائل، من آل إبراهيم من آل مفيد من بني عمرو بن تميم[٦].

القفارات

واحدهم قـفاري، في بريدة من بني العنبـر بن عمرو بن تميم، قـال الشيخ العبودي[٧] : القفاري نسبة إلى قفار وهي البلدة المعـروفة بقرب مدينة حائل نسبوا إليها لأنهم جاءوا منها، وهم أسرة ترجع إلى العنبر من تميم كانوا في بلدة الحريق

---

(١) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٧٢١.
(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧٢٩.
(٣) انظر بعض الحوادث في نجد ص ٧٢.
(٤) انظر بعض الحوادث في نجد ص ٧٧.
(٥) انظر بعض الحوادث في نجد ص ٨٥.
(٦) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧٣٠-٧٣١ ط٢.
(٧) انظر المصدر السابق ص ٧٣١.

ثم انتقلوا إلى قفار ثم إلى بريدة وكانوا قبل ذلك يعرفون بالعثمان. قلت: ومنهم الشيخ/عبد الرحمن القفاري تقلد العمل في السلك القضائي حتى أحيل على التقاعد.

القميع

على لفظ تصغير القمع، في الخبراء من القصيم، وهم أبناء عم للعبيد السلمي من بني العنبر بن عمرو بن تميم[١].

القويفل

في المذنب، من الفداغمة من بني العنبر بن عمرو بن تميم[٢].

الكلابا

واحدهم ابن كليب، في روضة سدير، من آل أبي هلال من المزاريع من بني عمرو بن تميم[٣].

الكنعان

في الزلفي، من آل سالم من آل أبي سعيد من المزاريع من بني عمرو بن تميم[٤].

اللحيدان

في الروضة والمستجدة في منطقة حائل، من الحجيلان من الحمران من بني عمر بن تميم[٥].

الماجد

في ثادق والغاط والرياض، جدهم ماجد الذي ذكر في ترجمه علماء الحصين الذين يلتحقون معهم والله أعلم، وهم من النواصر من آل رحمة من بني

(١) انظر بني تميم في الجبلين ج٢ ص ٧٣١ ط٢.
(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧٣٣.
(٣) انظر المصدر السابق ص ٧٤٠.
(٤) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٧٤١ ط٢.
(٥) انظر لبني تميم في الجبلين ص ٣٦، وانظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧٥٣.

الحارث بن عمرو[١] بن تميم ومن البارزين من الماجد/ سليمان بن محمد الماجد الناصر الذي عينه الإمام سعود بن عبد العزيز أميرا على الأحساء وكان ذلك عام ١٢١٤هـ حتى توفي عام ١٤١٩هـ، كان له الحكمة لقهر مهاجمة جنود سليمان باشا بقيادة وزيره كيخيا ومحاصرة قصرها في الأحساء.

آل ماضي

أمراء الروضة في سدير، من آل أبو راجح من المزاريع من بني عمرو بن تميم[٢].

وقد ألف الأمير تركي بن ماضي - رحمه الله - كتابا عن تاريخ آل ماضي وهو مطبوع ومتداول بين الناس ومعروف بتاريخ آل ماضي. وقال ابن عيسى[٣]: وفي سنة (١٠٥٧هـ) سار الشريف زيد بن محسن شريف مكة المكرمة إلى نجد ونزل روضة سدير، وقتل أمير روضة سدير ماضي بن محمد بن ثاري وأجلي (آل أبوراجح) وجعل في بلدة الروضة أميرا رميزان بن غشام من (آل أبو سعيد) وفعل الشريف زيد بأهل الروضة من القبح والفساد مالا يعلمه إلا رب العباد. وماضي هذا هو جد جاسر بن ماضي بن محمد بن ثاري بن محمد بن عبد الله بن راجح ابن مزروع بن حميد بن حماد الحميدي التميمي، حيث جاء جده مزروع هو ومفيد التميمي جد آل مفيد من بلدة قفار المعروفة في جبل شَمَّر واشترى مزروع هذا الموضع في وادي سدير واستوطنه وتداولته ذريته من بعده وأولاده سعيد وسليمان وهلال وراجح، وصار كل واحد منهم جد عشيرة.

والمعروف اليوم من (آل أبو سعيد) آل فارس في روضة سدير الذين منهم الشيخ محمد بن عبد الله بن فارس المعروف في الكويت، وهم غير آل فارس المعروفين في الرويضة (تصغير روضة) حيث إن آل فارس أهل رويضة هم آل فارس من آل بسام من أهل بلدة أشيقر سابقا من الوهبة، ومن آل أبو سعيد أيضا

---

(١) انظر العرب س١٨ ص ٧٥٧ ، وانظر الأسر المتحضرة ج١ ص ٧٦١ ط٢، وانظر أيضا عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر ص ١١٢-١١٣.

(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧٦١ ط٢.

(٣) انظر بعض الحوادث في نجد ص٥٦-٥٧ ، وانظر أيضا الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧٦١-٧٦٢.

آل فوزان في روضة سدير وآل عبد اللطيف بن سعيد في روضة سدير وآل قاسم في روضة سدير وآل هويشل في تمير وآل عطية وآل عساف بالمجمعة وحرمة وآل بكر في حائل والرياض، وأما آل (أبو راجح) فالمعروف اليوم منهم آل ماضي رؤساء الروضة في سدير وآل راجح في الروضة، وكذلك وآل راجح في ثادق وآل دجين في روضة سدير وآل موسى الذي منهم سليمان بن مطلق بن موسى المعروف بالزبير، وأما آل أبو هلال فالمعروف عنهم اليوم كلابا في روضة سدير وآل راجح في الروضة كذلك وفي عنيزة[1].

وآل نمي في العودة بسدير وفي القصب وهم غير آل نمي أهل الروضة (رويضة) (شمال المجمعة) فإن أهل الروضة من البسام بن عساكر من الوهبة من آل زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب، ومن آل أبو هلال أيضا آل (أبو حميد) في العودة وعشيرة والزبير في العراق وفي الرياض وآل أبو وهيب في حوطة سدير وفي المجمعة والزبير والهلالات المعروفون في عرقة والمجامجة في بلدة المذنب أحد بلدان القصيم، وأما آل أبو سليمان فقد انقطعوا. . انتهى.

قلت: فلربما يوجد لهم أعني آل أبو سليمان عقب فلعل من يعرف عنهم شيئا أن يرشدنا إلى ذلك لنتداركه في الطبعة الثانية إن شاء الله.

قال الشيخ إبراهيم[2] بن صالح بن عيسى في الكلام على حوادث عام (١١١١هـ) وفيها ملك آل أبو راجح ربع آل أبو هلال في روضة سدير؛ وذلك أن ماضي بن جاسر رئيس بلدة الروضة من آل أبو راجح من بني عمرو بن تميم استفزع في فوزان المدلجي الوائلي رئيس بلدة التويم وطلب منهم نصرته على آل (أبو هلال) أهل روضة سدير من بني عمرو بن تميم فسار آل مدلج أهل التويم مع ماضي المذكور واستخرجوا آل أبو هلال من منزلتهم المعروفة في الروضة وقتلوا منهم عدة رجال وهدموا منزلتهم، واستقر ماضي بن جاسر بن ماضي المذكور في ولاية الروضة. . انتهى.

---

(١) انظر بعض الحوادث في نجد ص ٥٧-٥٨، وانظر أيضا الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧٦٣-٧٦٤.

(٢) انظر بعض الحوادث في نجد ص ٨٠ ، وانظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧٦٤.

وقال ابن عيسى: وفي سنة (١١٠١هـ) توفي جاسر بن ماضي أمير روضة سدير وتولى بعده ابنه ماضي بن جاسر بن ماضي. وقال ابن عيسى[١] أيضا: وفي سنة (١١٣٩هـ) توفي ماضي بن جاسر بن ماضي رئيس روضة سدير.

وقال ابن بشر[٢]: وفي سنة (١١٥٨هـ) قتل محمد بن ماضي رئيس بلدة روضة سدير وذلك أن عمر الشريف صهر محمد بن ماضي على ابنته، فقتل عبدالعزيز بن عبد الله أبو بطين بممالاة وتحريضات من محمد بن ماضي المذكور لابن أباطين صهر لمانع بن ماضي على أخته وهو صديق له، وكان تركي أخا مانع جلويا[٣] في جلاجل، عند محمد بن عبد الله، فلما قتل (أبو بطين) أرسل مانع لأخيه تركي، فاقبل في سطوة من جلاجل، ودخل والناس في المسجد يصلون على جنازة أبو بطين ومحمد بن ماضي يصلي معهم، فضربه أخوه مانع المذكور وهو في الصلاة ضربة جرحه فيها فحمل إلى بيت أخته زوجة (أبو بطين) فدخل عليه عبد من رجال صاحب جلاجل يقال له أبو خنيفس فقتله وتولى في الروضة تركي بن ماضي، ومحمد بن ماضي وتركي ومانع أخوه. انتهى. قلت: الحمد لله الذي أذهب عنا تلك العادات السيئة والحزازات النفسية التي تحدث بين الأقارب والأصحاب على أتفه الأسباب وطلب الزعامة ا.هـ. وقد علّق ابن بسام صاحب تحفة المشتاق على هذا بقوله: ومحمد بن ماضي هو الذي عناه حميدان الشويعر بقوله من قصيدة طويلة[٤]:

فيا طارش قل لابن ماضي محمد	ترى الشور عقبه قد بدا برجوع
قد تهت أنا وياه في ماضي مضى	وضربنا تلاع ما لهن فروع
تروح اتصافي بومة في خرابه	جنح الدجى ما تهتني في اهجوع
تبي منك حراس إلى جيت خايف	شروى الضريع ما يسد الجوع
وراك ما صافيت راعي جلاجل	ما في مصافاته عليك هزوع

(١) انظر بعض الحوادث في نجد ص١٠٠.
(٢) انظر تاريخ ابن بشر ص ٢٥، وانظر هامش بعض الحوادث في نجد ص١٠٧.
(٣) جلوي أي محتمي عنده من الأعداء.
(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧٦٥.

وقال ابن بشر[١] وفي سنة (١١٧٠هـ) فيها جلا فوزان بن ماضي عن الروضة وتولى فيها ابن أخيه عمير بن جاسر. وقال ابن بشر أيضا[٢] : وفي سنة (١٢٣٧هـ) وفيها سار أهل بلدة جلاجل إلى بلدة الروضة وذلك أنه بلغهم أن رئيسها عبد العزيز بن ماضي خرج منها بفزعة من أهلها تسيارا، فدخل أهل جلاجل الروضة بغير قتال واحتلوا قصرها وطردوا صاحب البلدة.

فقصد عشيرة وبعد أيام سار إليهم بأهل عشيرة فوقع قتال فقتل فيه ولم ينالوا طائلا، ثم أقبل أهل التويم إليهم وصالحوهم على هدم سور بلدهم فهدموه، وفي رجب سار أهل عشيرة على الروضة وسطوا عليها وأخرجوا من فيها من أهل جلاجل.

وقال ابن عيسى[٣] : وفي سنة (١٣٠١) في ربيع الثاني من هذه السنة حصلت وقعة بين أهل بلدة روضة سدير وأمرائهم آل ماضي رؤساء روضة سدير وهم من بني عمرو بن تميم وبين آل ابن عمر وهم من الدواسر في وسط البلد. قتل فيها محمد بن زامل بن عمر رئيس آل بن عمر المذكورين وقتل من أتباع آل ماضي عبد العزيز الكليبي وإبراهيم بن عرفج وصارت الغلبة لآل ماضي وجلاء آل ابن عمر من الروضة إلى بلدة جلاجل وأقاموا هناك.. انتهى.

آل مانع

سكان قارة سدير القدماء، وهم من آل حماد من بني الحارث من بني عمرو ابن تميم[٤] قلت: وقد اطلعت على بعض المصادر أن سكان القارة من بني العنبر ابن عمرو بن تميم.

آل مبارك

في الأحساء، وقيل في تاريخ الأحساء: إنهم من بني حنظلة من بني تميم.

---

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر ج١ ص ٣٨.
(٢) انظر عنوان المجد في تاريخ نجد ج١ ص ٢٢٧.
(٣) انظر عقد الدرر لابن عيسى ص ٨٥.
(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧٦٩-٧٧٠.

وتحدث الشيخ/ يوسف بن راشد آل مبارك عن أسرته آل مبارك في مجلة العرب[1] بما نصه: أصل الأسرة ومنسوبيها: تنتمي هذه الأسرة إلى الشيخ/ مبارك ابن علي بن محمد بن قاسم بن حمد بن سلطان وتنتسب إلى عمرو بن تميم.

ثم من بني الجندب بن العنبر، ممن كان يسكن في بلدة قفار أشهر بلدة في إقليم الجبل بعد مدينة حائل وكان سكان هذه البلدة إلى عهدنا الحاضر من بني تميم، فانتقل قسم منهم يدعون المزروع حوالي القرن الثامن الهجري فاستقر بعضهم في روضة سدير وبعضهم في القارة بجوار أبناء عمومتهم من بني تميم. قال ابن بشر : وفي سنة (١٠٨٧هـ)[2] حدثت حوادث بين أبناء العمومة اضطر قسم منهم لمغادرة إقليم سدير فمنهم من قصد حوطة بني تميم وهم من سكانها الآن ومنهم من قصد الأحساء ومن هؤلاء قاسم بن حمد جد آل مبارك الذي استقر هو وذريته في مدينة المبرّز في الأحساء وكانت في ذلك العهد قاعدة الأحساء وهي آهلة بالعلماء في عهد إمارة آل حميد على تلك البلاد، وسكن آل قاسم في محلة السياسب وعرفوا هناك بآل حمد النجدي، ولا تزال محلتهم معروفة، وقد أنجبت هذه الأسرة علماء وأدباء وشعراء منهم الشيخ/ مبارك بن علي الذي تنتهي إليه الأسرة وتوفي عام (١٢٣٠هـ) تقريبا، والشيخ محمد بن مبارك بن علي والشيخ عبد اللطيف بن مبارك (١٢٨٥هـ) ، والشيخ عبد العزيز ابن حمد بن عبد العزيز بن مبارك وغيرهم.

وفي كتابي «تحفة المستفيد في تاريخ الأحساء القديم والجديد»، «وشعراء هجر»، تراجم مشاهير علماء هذه الأسرة الكريمة. انتهى.

آل مبارك

في تمير إحدى قرى سدير، وهم من المنعات أهالي عشيرة المعروفة في بلدة سدير ولهم أبناء هم في الزلفي يعرفون بآل عودة نسبة إلى مجيئهم من عودة سدير

---

(١) انظر العرب س٨ ص ٦٦٧ ، هذا ما أشار إليه الشيخ حمد الجاسر في كتابه الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧٧١-٧٧٢ ط٢.

(٢) انظر تاريخ ابن بشر ـ عنوان المجد في تاريخ نجد ج٢ ص ٤٦ ، وانظر هامش بعض الحوادث في نجد ص٦٦.

قبل مائة وخمسين سنة تقريبا وهم أي تلك الأسر من بني عمرو بن تميم أحد بطون بني تميم الكبار، أخذت هذه المعلومات من أحد كبار السن الموثوق به من هذه الأسر.

آل مجامجة

واحدهم مجماج، في المذنب والأثلة، من آل أبو هلال من المزاريع من بني عمرو بن تميم[١] ولهم أبناء هم في الهلالية يعرفون بالدرابا وهم من المجامجة أيضا.

آل محدث (المحدث)

في الزلفي وفي الخيس والقصيم والمجمعة والكويت والرياض والشرقية وسدير، وهم من سلالة محدث وحديثه من بني العنبر بن عمرو بن تميم[٢] ومن علماء مواليهم الشيخ/ سليمان بن إبراهيم الفداغ[٣] قال ابن بسام: محدث العمروي التميمي من بني عمرو بن تميم. كان أميرا في الزلفي انتهى. قلت: ولهم فيه باقي آثار بنيان قد أخذ منها الزمان ما أخذ وخربت، ولهذا فهي تعرف عند أهل المنطقة (بخربة محدث). ثم قال ابن بسام أيضا: وهو الذي جدد عمارة بلدة الغاط بعد ما دثرت وكان قبل ذلك مياه بني مازن من بني عمرو بن تميم، ولما أعاد عمارتها واستقر فيها جاء سليمان السديري من بلدة عنيزة وأعطاه محدث قطعة أرض في الغاط فعمر وغرس فيها، وكان السديري مشهورا بالكرم وكثر أنصاره وأعوانه وأخذ ينازع محدث في رئاسة البلد، فلما أحس محدث منه ريبة أخذ يدبر أمره ويستنصر بأعوانه ورفاقه فعلم السديري فقال لمحدث: علام ذلك يحصل بيننا ونحن جيران وإخوان؛ تعال نحل أمرنا بيننا سلميا وأجابه محدث وأعوانه أي أسرته ـ فكان كلا الطرفين فيهما شهامة الرجال وتقدير العواقب المترتبة على الخلاف، فقال أحدهما للآخر بعني نصيبك وإلا اشتر مني نصيبي بدون نزاع

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧٧٥ ط٢ ، وانظر نفس المصدر ج١ ص ٢٣١ ط٢.
(٢) انظر معجم اليمامة ج٢ ص ٥٢ ، والأسر المتحضرة ج٢ ص ٧٧٨ ط٢.
(٣) انظر له ترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١١ ص٢٧٧-٢٧٨.

لأنه لا يمكن اجتماع جوادين في مربط واحد كما يقال. فاتفق رأيهما على أن يشتري السديري نصيب محدث وأسرته ويرحل عن البلد حيث يشاء فباعه محدث ورحل إلى حرمة وذلك عام (١١١٣هـ) تقريب ومن ثم إلى الخيس المعروف جنوب الغاط، ولا زالت إمارته بأيدي ذريته المعروفين (بالهبدان) إلى اليوم وستظل إن شاء الله تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله ثم قيادة حكومتنا الرشيدة وفقها الله لكل خير، ومن ذريته الهبدان في الخيس والمجمعة والرياض والشرقية والكويت ومنهم الرؤساء في المجمعة والعثمان في القصيم والرياض والغديان في الزلفي والرياض وفي الأحساء وفي العراق.

وذكر ابن عيسى حيث قال: وفي سنة (١٠٩٨هـ)[١] سطا آل محدث من بني العنبر بن عمرو بن تميم على الزلفي على الفراهيد من الأساعدة من الروقة في الزلفي.. إلخ، ويمكن القول أن الحداثا أهل سدير يلتحقون معهم لأن الاسم واحد والأصل واحد والكل من بني العنبر بن عمرو بن تميم والله أعلم، ومن موالي المحدث سابقا آل فداغ واحدهم فداغي، ويقال: لهم عقب في البصرة بالعراق ويمكن أن يكون لهم عقب في المملكة، والله أعلم.

آل محمد

في البديعة في قفار في حائل، من آل مفيد من بني عمرو بن تميم[٢].

المحمود

في الخبراء جاءوا إليها من قفار قرب حائل وكانوا قبل ذلك في قارة صبحاء في سدير ولهم أبناء عم في السليمي من أهل الخبراء والبدائع في القصيم، من بني العنبر بن عمرو بن تميم[٣]. قلت: منهم عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم المحمود والفريق صالح المحمود مدير سلاح الحدود سابقا والمتقاعد حاليا.

---

(١) انظر بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ٧٢.
(٢) انظر بني تميم في الجبلين ص ٥٨.
(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧٨٤ ط٢.

المدابغة

في المستجدة بمنطقة حائل، من الحمران من بني عمرو بن تميم(١).

آل مدلج

في ثرمداء، من آل مرشد من المزاريع من بني عمرو بن تميم(٢).

آل مديميغ

في روضة سدير، من آل دامغ من آل أبو هلال من المزاريع من بني عمرو ابن تميم(٣).

آل مرشد

في حوطة بني تميم، وهما فرعان كبيران(٤) آل موسى، وآل حسين، فمن آل موسى: آل فواز وآل عثمان وآل رقيب وآل خريف في الحلوة وآل عبد الله وآل مسلم وآل معدين وآل مشاري وآل عون أهل القويع، ومن آل حسين: آل سعود وآل شريم وآل راشد والجميع من آل حماد من المزاريع من بني العنبر بن عمرو بن تميم.

آل مرشد

بكسر الشين مخففة، في جفيفا بمنطقة حائل، من آل مفيد من بني عمرو بن تميم(٥).

المزاريع (آل مزروع)

من أكبر الفروع التي تنتمي إليها الأسر التميمية من بني عمرو بن تميم في نجد ويلحق بهذا الفرع أسر كبيرة، وهم من آل حماد الذين كانوا من سكان منطقة

---

(١) انظر بني تميم في الجبلين ص ٥٤.
(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧٩٩ ط٢.
(٣) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٨٠٠-٨٠١ ط٢.
(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٠٦-٨٠٧ ، وانظر تاريخ ابن ماضي ومعجم اليمامة ج١ ص ١٦٠-١٦١- ٣٣٨.
(٥) انظر بني تميم في الجبلين ص ٨٤.

سدير قديما ثم في منطقة حائل (الجبلين) ثم في سدير، وقد عرف في بني تميم بطنان باسم المزروعين[(١)] ذكرهما ابن الكلبي في جمهرة النسب وهما كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وابنه مالك بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، منهما المزاريع في مصر العربية وفي ممباسا في أفريقيا وغيرهما من الدول العربية والإسلامية. وقال الشيخ حمد الجاسر: ولكن مزروعا المعروف لدى تلك الأسر متأخر الزمن ولو اتفقا بالاسم فهو على ما يقولون الأب التاسع لماضي بن جاسر الذي قتله الشريف في منتصف القرن الحادي عشر الهجري.

وبالتحديد سنة (١٠٥٧هـ) كما سيمر بك إن شاء الله، أي أنه من أهل القرن السابع، ومزروع بني سعد قبل ظهور الإسلام.. انتهى.

وأورد الشيخ عبد الله البسا[(٢)] في هامش كتاب علماء نجد خلال ستة قرون نسب آل مزروع هذا نصه: «هو مزروع بن رفيع بن حميد بن حماد بن مخرب بن صلاءة بن عبدة بن عدي بن جندب[(٣)] بن الحارث بن عمرو، وآل عمرو أحد البطون الأربعة الكبار من قبيلة بني تميم ..انتهى.

وقال الشيخ/ حمد الجاسر: ولعل هذا غير المذكور في نسب الماضي إذ ليس بين هذا وبين عدي بن جندب الفخذ المعروف قبل الإسلام سوى ستة آباء - أي نحو قرنين من الزمن.

فينبغي أن يكون عاش في القرن الأول الهجري أو في عهد قريب منه. وفي كتاب ابن زاحم[(٤)] بعد الكلام عن النواصر وأهل حوطة بني تميم - القصبا والمنعات أهل عشيرة كل هؤلاء هم والمزاريع من بني عمرو بن تميم خاصة إلا آل أبو حسين وآل مرشد من بني العنبر بن عمرو بن تميم، والنواصر ولفيفهم والمزاريع من بني الحارث - الحبط - بن عمرو بن تميم، والحبط هو الحارث أخو العنبر.. انتهى.

---

(١) انظر كتاب الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨١١ ط٢.

(٢) انظر هامش كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٦٢٤-٦٢٥ ط٢.

(٣) انظر كتاب الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨١١-٨١٢.

(٤) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٨١٢ ، وقد رمز الشيخ حمد بحرف (ز) لابن زاحم انظر ص٩٨٥ من المصدر.

وقال ابن بشر في كتاب عنوان المجد: وفي سنة (١٠٥٧هـ)[١] سار الشريف زيد بن محسن شريف مكة المكرمة إلى نجد ونزل روضة سدير وقتل أميرها ماضي ابن محمد بن ثاري وأجلي (آل أبو راجح، وماضي هذا هو ماضي بن جاسر بن ماضي بن محمد بن حماد الحميدي التميمي).

جاء جده مزروع التميمي هو ومفيد التميمي جد آل مفيد من بلدة قفار المعروفة في جبل شمر واشترى مزروع المذكور هذا الموضع (وادي سدير حاليا) (الفقي) واستوطنه وتداولته ذريته من بعده، وأولاده سعيد وسليمان وهلال وراجح، وصار كل واحد منهم جدا لأسر كثيرة، ولما قتل الشريف[٢] زيد بن محسن المذكور ماضي بن محمد بن ثاري المذكور، جعل في بلدة الروضة أميرا رميزان بن غشام التميمي من آل (أبو سعيد) وفعل الشريف وزيد بن محسن بأهل الروضة من القبح والفساد ما لا يعلمه إلا الله، والمعروف اليوم من آل أبو سعيد آل فارس أهل روضة سدير الذين منهم الشيخ محمد بن عبد الله بن فارس المعروف في الكويت وهم غير آل فارس المعروفين أيضا في الرويضة، فإن آل فارس أهل الرويضة هم آل فارس بن بسام من أهل بلدة ـ أشيقر من الوهبة، ومن آل أبو سعيد أيضا الفوازن المعروفين في روضة سدير، وآلعبد اللطيف بن سيف في روضة سدير، وآل هويشل في بلدة تمير، وآل عطية وآل عساف وآل بكر المعروفين في حائل وفي الرياض، والمعروف اليوم من آل (أبو راجح) آل ماضي رؤساء بلدة الروضة وآل راجح في ثادق وفي روضة سدير وآل دجين في الروضة. كذلك، وآل موسى الذين منهم سليمان بن مطلق المعروف في بلدة الزبير والمعروف اليوم من آل أبو هلال، والكلابا في روضة سدير وآل دامغ في روضة سدير وفي عنيزة وآل نمي الذين في العودة والخطامة وفي القصب، وآل أبو أحيمد الذين في العودة وفي بلدة عشيرة وفي الرياض، وآل أبو وهيب الذين في حوطة سدير وفي المجمعة والزبير.

والهلالات المعروفون في عرقه والمجامجة في المذنب.

وأما آل أبو سليمان فانقطعوا ولم يعرف عنهم أحد.. انتهى.

---

(١) انظر عنوان المجد في تاريخ نجد ج١ ص ٤٠١-٤٠٢.

(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج ص ص ٨١٢-٨١٣.

قلت: ونرجو ممن يعرف عن سلالة آل أبو سليمـان أحدا فعليه إتحافنا بذلك إذ ربما أنهم لم ينقطعوا والله أعلم.

كما يعلم القارئ الكريم أن بعض المواضيع متكررة أكثر من مرة ولكني أتيت بها محافظة على النص لمن سبقنا من علمائنا الأفاضل جزاهم الله عنا وعن جميع المسلمين خيرا.

آل مزاريع

واحدهم ابن مزروع، في جلاجل وعشيرة ومنفوحة في الرياض والأحساء والزبير، مـن أبناء سليمان بن مـزروع، من المزاريع من بني عمـرو بن تميم[(١)]. وقلت: منهم الشيخ/ صالح بن عبـد الله بن سليمان المزروع عضو هيئة التـمييز كما أفـادني أحدهم بذلك، وقد ذكر بعض أفراد هذه الأسـر أنهم من بني سعد ابن زيد مناة بن تميم. قـلت: وليس هناك خـلاف، فالكل مـن بني تميم، والله أعلم.

آل مزيد

في السبعان من منطقة حائل، منهم آل عـفنان والعمر والصعب من آل مفيد من بني عمرو بن تميم[(٢)].

المشاري

في الحلوة والقويع بمنطقـة حوطة بني تميم، من آل مرشد مـن آل حماد من بني العنبر بن عمرو بن تميم[(٣)].

المشاري

في الداخلة في سدير، من النواصر من آل رحمـة من بني الحارث بن عمرو ابن تميم[(٤)].

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨١٤ ط٢.
(٢) انظر بني تميم في الجبلين ص٢١ وانظر الأسر المتحضرة ج٢ ص ٨١٥ ط٢.
(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٢٣ ط٢ ص ٨٢٤.
(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٢٥ ط٢.

آل معجل

في حوطة سدير والمذنب والرياض والوشم والشرقية، من النواصر من آل رحمة من بني الحارث بن مالك بن عمرو بن تميم[١] . قلت: ومنهم شعراء شعبيون ورجال أعمال ومثقفون وموظفون في الدولة.

آل مفيد التميمي

قال الشيخ حمد الجاسر[٢] ما نصه: تقدم الكلام على آل ماضي في القول أن مزروعا التميمي جاء إلى سدير من بلدة قفار هو ومفيد التميمي جد آل مفيد، وأن مزروعا استوطن وادي سدير، ولم يذكر ناقل الخبر شيئا عن مكان استيطان مفيد وبنيه، أفتراه رجع[٣] إلى قفار بمنطقة حائل (الجبلين) فهناك أسر كثيرة تنتسب إلى مفيد وتنسبه إلى عمرو بن تميم في كثير من قرى تلك المنطقة ممن انتقل إلى بلدة قفار. انتهى.

آل مفيد

في السبعان وقصر العشرات في منطقة حائل[٤]، منهم آل عبد العزيز وآل عثمان وآل عفنان وآل إبراهيم وآل فيصل وآل سليمان وآل شايع والغرابا والسلاطين وآل حنيش وآل جار الله من آل حمود، من بني عمرو بن تميم.

آل مقبل

في المذنب، من آل قويفل[٥] من الفداغمة، من بني العنبر بن عمرو بن تميم، منهم الشيخ محمد الصالح المقبل وهو - أي الشيخ/ محمد بن صالح بن المقبل - من بني العنبر بن عمرو بن تميم ولد في بلدة المذنب أحد بلدان القصيم

---

(١) انظر المصدر السابق ص ٨٣٤ ط٢.

(٢) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٨٥٤ ط٢.

(٣) افتراه: بمعنى قد يكون يخاطب القارئ، وانظر كتاب الشيخ حمد الجاسر للأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٥٥ط٢.

(٤) انظر بني تميم في الجبلين لابن صقية ص ٢٠ ، وانظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٥٥ ط٢.

(٥) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٥٧-٨٥٨ ط٢.

عام ١٣٠٤هـ تقريبا ونشأ وتعلم على الشيخ عبد الله بن محمد بن دخيل وعلى يد عمه علي المقبل حتى برع في العلوم الشرعية وعين قاضيا في نجران ثم في المذنب ثم في العقله ـ عقله الصقور - واستمر في القضاء حتى أحيل على التقاعد سنة ١٣٩٨هـ - رحمه الله، وقد استوفيت هذه الترجمة من الشيخ/ علي بن محمد الدخيل جزاه الله خيرا.

آل مقبل

في المذنب وفي الأحساء وفي ضرماء، من النواصر من آل رحمة من بني الحارث بن مالك بن عمرو بن تميم(١).

آل مقبل

في ضرما والمذنب، من النواصر من بني عمرو بن تميم(٢).

الملاحات

واحدهم ملاحي، في قفار بمنطقة حائل، من آل فرج (الحميضي)(٣) من بني عمرو بن تميم، منهم الشيخ عيسى بن محمد بن عبد الله بن بركة بن ليفان ـ آل عياده المولود سنة ١٢٨١ هـ والمتوفى سنة ١٣٥٢هـ ، ومنهم الشيخ/ يوسف الملاحي الداعية والكاتب المعروف.

الملوحي

في عنيزة، من النواصر من الحارث من بني عمرو بن تميم(٤).

آل مليحان

في الحفن في منطقة حائل، من بني عمرو بن تميم(٥) ونقل ابن صقية أن

---

(١) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٨٥٨ ط٢.
(٢) انظر المصدر السابق ص ٨٥٨.
(٣) انظر بني تميم في الجبلين لابن صقية ص ٥٨.
(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٧١ ط٢.
(٥) انظر المصدر السابق ص ٤٧ لكتاب الجبلين لابن صقية.

أول من أسس بلدة الحفن هو زامل بن مليحان العمروي التميمي وذلك سنة ١٢٢٥هـ تقريبا.

آل منعات

أهل عشيرة، قال ابن لعبون[١] في ذكر الصرحاء من بني تميم المجتمعين على أحسابهم وأنسابهم، والرابعة آل منعات الذين منهم آل عشري في عشيرة، وآل هديب، ومن المنعات أهل عشيرة آل إدريس، وآل خميس، وآل صالح، وآل عثمان، وآل موسى، وآل ناصر من المنعات من بني تميم. وقال الشيخ/ حمد الجاسر[٢] عن ابن زاحم: وأهل حوطة بني تميم القصبا والمنعات أهل عشيرة، كل هؤلاء والمزاريع من بني عمرو بن تميم، إلا آل أبي حسين وآل مرشد من بني العنبر ابن عمرو بن تميم والنواصر ولفيفهم والمزاريع من بني الحارث - الحبط - من بني عمرو بن تميم، والحبط أخو العنبر.. انتهى.

المناع

في تمير من بلاد سدير، من بني العنبر بن عمرو بن تميم، تلقيت هذه المعلومات عن أحد أسرهم.

آل موسى

في الزبير، منهم سليمان بن مطلق بن موسى[٣] من آل راجح من المزاريع من بني عمرو بن تميم.

آل موسى

في حوطة بني تميم، من آل مرشد من آل حماد من بني العنبر بن عمرو بن تميم[٤].

---

(١) انظر تاريخ ابن لعبون ص ٢٢.
(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٧٦-٨٧٧ ط٢.
(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص٨٨١، وانظر أيضا بعض الحوادث في نجد ص٥٧-٥٨.
(٤) انظر المصدر السابق ٨٨١.

آل موسى

في عشيرة وفي الروضة في سدير، من المنعات من بني عمرو بن تميم[١].

آل مهوس

في الحفن بمنطقة حائل، من الحمران من بني عمرو بن تميم[٢].

آل مهوس

في جفيفا بمنطقة حائل، من آل مفيد من بني عمرو بن تميم[٣].

آل مهيدب

ينتهي نسبهم إلى آل أبو حسين من ذرية مانع بن حمد بن جديع بن مذهل ابن حماد بن الحارث من بني العنبر بن عمرو بن تميم.

وكانوا يسكنون في الحوطة والجنوبية في سدير وكانت لهم إمارتها يعني الحوطة من عام ١١٧١هـ حتى ١٢٣٧هـ وكان أميرها صعب بن محمد بن مهيدب وينحدر منهم آل سلطان، وآل هليل، والهلالا، وآل فوزان وهذه العائلات في تمير، وآل دغثير وقد اندثروا، والله أعلم.

ويسكنون الآن أي المهيدب في سدير والرياض والدمام والخبر والخفجي والأحساء وجدة والكويت والإمارات العربية المتحدة والزبير[٤].

آل ناصر

في عشيرة في سدير، كانوا أمراءها قديما، من المنعات من بني عمرو بن تميم[٥].

---

(١) انظر المصدر السابق ص ٨٨٢.
(٢) انظر بني تميم في الجبلين ص ٥٠.
(٣) انظر بني تميم في الجبلين لابن صقية ص ٨٤.
(٤) أخذت هذه المعلومات من أحد تلك الأسر.
(٥) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٩٢ ط٢.

الناصر

في جفيفا بمنطقة حائل، من آل مفيد من بني عمرو بن تميم(١).

آل ناصر (الشايع)

في الرياض، من بني العنبر بن عمرو بن تميم وهم من آل جميل(٢).

آل نافع (النافع)

في المجمعة وفي بريدة وفي الرياض، وهم من سلالة محدث من بني العنبر(٣) بن عمرو بن تميم وهم أبناء عم لآل هبدان ويطلق عليهم اسم الهبدان وتسمية النافع نسبة إلى جدهم نافع بن محمد بن عبد الله بن هبدان.

آل نحيط

بضم النون وفتح الحاء المهملة، في سدير وفي الحصون، من بني العنبر بن عمرو بن تميم. قال ابن عيسى: وفي سنة (١١١١هـ) ملك آل مدلج بلدة الحصون وأخرجوا منه آل تميم وولوا فيه آل نحيط من بني العنبر بن عمرو بن تميم(٤).

وزاد صاحب تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق قال: وفي(٥) سنة ١١١١هـ وقد ذكرت في أول هذا العام إخراج آل تميم الخوالد من بلدة الحصون واستيلاء عثمان بن نحيط عليها وكان آل تميم قد قتلوا نحيط بن مانع بن عثمان ابن عبد الرحمن فتوجه ابنه عثمان بن نحيط إلى الأحساء وأقام هناك واستولى آل تميم على الحصون وخرج عثمان هذه السنة من الأحساء وقدم على بلدة التويم فقام أهل التويم معه وسطوا على آل تميم وأخرجوهم كما ذكرنا سابقا.

---

(١) انظر بني تميم في الجبلين ص ٨٤.
(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٩٣ ط٢.
(٣) أخذت هذه المعلومات من أحد تلك الأسر.
(٤) انظر بعض الحوادث في نجد ص ٧٩-٨٠ وانظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٩٠٠.
(٥) انظر تحفة المشتاق لابن بسام مخطوطة ص ٨٧، وانظر الأسر المتحضرة ج٢ ص ٩٠٠-٩٠١.

وأولاد عثمان بن نحيط: مانع وسعود وهما اللذان قبضا على والدهما عثمان وأخرجاه من البلد بتدبير صاحب جلاجل وخدعه كما ذكر ذلك حميدان الشويعر من قصيدة طويلة حيث قال منها:

مثل راعي جلاجل مع ابن نحيط أدركه من زمان وهو يسخره

إلى أن قال:

بعد ذا احملوا يا عياله عليه واحد يلمه وآخر عقره

وقد تقدم هذا في الكلام على آل تميم.

آل نصار (النصار)

في ضرغط (ضرغد)، من آل مفيد من بني عمرو بن تميم[1].

آل نصار (النصار)

في المستجدة في منطقة حائل وفي سدير، من الحمران من بني عمرو بن تميم[2].

آل نقيثان

في المذنب من بلدان القصيم، من النواصر من بني الحارث الحبط من بني عمرو بن تميم[3].

آل نمي (آنمي)

في عودة سدير وفي القصب في الوشم، من آل أبي هلال من المزاريع من بني عمرو بن تميم[4].

النواصر

واحدهم ناصري، فخذ كبير من بني الحارث[5] بن عمرو بن تميم يتفرع منها أسر كثيرة أغلبها في الفرعة في الوشم وفي المذنب في القصيم وفي الغاط

(١) انظر بني تميم في الجبلين ص ٧٨.
(٢) انظر المصدر السابق ص ٥٥ ، وانظر أيضا الأسر المتحضرة ج٢ ص ٩٠٦ ط٢.
(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٩٠٩-٩١٠.
(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٩١٠ ط٢.
(٥) انظر مصدر ما قبله ج٢ ص ٩١١ ط٢.

والزلفي وحائل وسدير والرياض والشرقية وفي أكثر مدن المملكة وفي عبادان في إيران وغيره، والله أعلم.

منهم الفايز في الفرعة، وآل دخيل في المجمعة ثم في المذنب من مدن القصيم، وقد ذكرنا نبذة عن علمائهم في حرف الدال ـ وآل علي في الغاط، منهم آل راشد وآل صعب وآل عبد الكريم وآل إبراهيم وآل أحمد وآل سليمان في الغاط، وأسر لم تحضرني أسماءهم كثيرة، ومنهم علماء كثيرون أجلاء ذكرنا ما عرفنا منهم في مواضعهم عند ذكر أسرهم وتراجمهم على حسب ترتيب الحروف الهجائية بقدر المستطاع، منهم الشيخ أحمد بن عطوة والشيخ عبد الله بن أحمد بن عضيب (١١١٦هـ) والشيخ عبد الله بن حمد بن عثمان بن دخيل (١٣٢٤هـ) والشيخ عثمان بن منصور (١٢٨٢هـ). وذكر الشيخ عبد الله البسام[1] في ترجمة الشيخ ابن دخيل أن النواصر من الحبطات من بني الحارث بن عمرو بن تميم من ذرية عباد بن الحصين بن عباد، وبعباد هذا سمي عبادان في دولة بني تميم في البصرة.

ومنهم بالمطاويع وأبو جديع منهم آل عبادة وآل رحمة والرومي والحمران وباديتهم في بر فارس ولهم عالية (شط كارون) في الأهواز ومنهم نواصر نجد والحميضات وأهل المذنب وأهل قفار وتوابعهم وأهل الروضة التي هي الداخلة ويلحق بهم باقي نواصر أهل الفقي في سدير وغيره.. انتهى.

قلت: ومنهم النواصر أهل الفرعة، والنواصر في الغاط شمال سدير وفي جميع أنحاء المملكة إلا ما شاء الله.

وكانوا يقولون عليهم النواصر بالملون[2]، وفيها أيضا والنواصر ولفيفهم والمزاريع من بني الحارث والحبط بن عمرو بن تميم والحبط أخو العنبر.. انتهى.

وقال الشيخ ابن بسام في ترجمة الشيخ عثمان بن منصور ما نصه؛ قال المترجم له بالحرف الواحد: لما سافرت إلى البصرة عام ١٢٣٦هـ[3] مع شط (كارون) دجيل سابقا مع أناس في سفينة وجدت النواصر نازلين على فلايح لهم

---

(١) انظر علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٦٩٣.
(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٩١٢ ط٢ وضع عليها استفهام؟
(٣) انظر علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٦٩٣.

في الأهواز ـ فسألتهم من النواصر؟ قالوا نحن من آل (عباد) وآل رحمة والحمران وآل أبي حسين والرومي. انتهى كلامه. قلت: وعندي في هذا الكلام نظر فأما أن هؤلاء من الحبطات ثم من بني عمرو بن تميم فهـذا جائز لأنه لا يستبعد أن يكونوا من ذرية الفارس المشهور عباد بن الحصين بن عمرو الحبطي فقد ولي شرطة البصرة أيام ابن الزبير وشهد فتح كابل وسميت عبادان باسمه.

أما إنهم من النواصر فإن في هذا شك لأن اسم النواصر لم يحدث إلا قريبا فلم يكن في القرون الأولى، والله أعلم.

فإن كانوا من ذرية عباد فهو عباد بن الحصين بن يزيد بن عمرو بن أوس بن سيف بن عمرو بن جلدة بن نيار بن سعد بن الحارث بن عمرو بن تميم. انتهى.

وقال ابن بسام أيضا[1] تعليقا على كلام ابن منصور عن النواصر في الأهواز بإيران: أما أنهم من النواصر كما قال الشيخ فليس بصحيح لأن هذا البطن للنواصر من بني عمرو ولم يعرف إلا من وقت قريب لا يبلغ تاريخ جدهم الذي ينتسبون إليه، وهو عباد بن الحصين الذي قتل في مدينة كابل سنة ٨٥هـ. ومن الأخبار المتعلقة في النواصر قال ابن عيسى: وفي سنة (١٠٩٢هـ)[2] قتل محمد بن بحير الناصري التميمي في منزله في الداخلة من قرى سدير. وقال ابن بشر وابن عيسى وغيرهما: وفي سنة (١١١١هـ)[3] سطا دبوس بن دخيل الناصري، والنواصر من بني عمرو بن تميم وهو رئيس الفرعة سطا هو وأهل الفرعة على بلدة أشيقر فقتله أهل أشيقر في الموضع المسمى بالحفر في أشيقر، وانهزم أهل الفرعة بعد أن قتل منهم أهل أشيقر عدة رجال. وقال ابن عيسى أيضا وفي سنة (١١٢١هـ)[4] واختلف النواصر أهل الفرعة المعروفة في الوشم وقتل شايع بن عبد الله بن محمد بن حسين ابن حمد وإبراهيم بن محمد بن حسين عيبان بن حمد بن محمد بن عضيب في المذنب. وقال ابن عيسى أيضا: وفي سنة ١١٣٥هـ[5] سطا محمد بن عبد الله بن

(١) انظر كتاب علماء نجد ص ٤٧٦ لابن بسام.
(٢) انظر بعض الحوادث في نجد ص٦٧.
(٣) انظر تاريخ بعض الحوادث في نجد ص٨١.
(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص٩١٤ ط٢، وانظر هامش بعض الحوادث في نجد ص٨٩.
(٥) انظر المصدر السابق ص ٩٥.

شبانة الملقب بالرقراق من رؤساء أهل أشيقر من آل محمد هو أهل أشيقر على بلدة الفرعة وأخرجوا النواصر منها وهدموا قصرها، والنواصر من بني عمرو بن تميم.
وقال ابن عيسى أيضا: وفي سنة ١١٣٩هـ[١] سطا النواصر على بلدة الفرعة وملكوها في سنة ١١٤٠هـ[٢] وفي هذه السنة سطا آل عضيب من النواصر في بلدة الفرعة على المشارفة فقتل منهم المشارفة عثمان بن عضيب وورومي بن عيبان وراشد ابن دخيل وأخوه عجلان وغيرهم.

قال ابن عيسى: وفي سنة ١١٤٩هـ[٣] تصالح أهل أشيقر والنواصر أهل الفرعة والحمد لله.. انتهى.

آل وعلان

في الرياض والحريق، من بني عمرو بن تميم[٤].

آل أبي وهيب (أبو وهيب)

في المجمعة والحوطة في سدير والزبير، من آل أبو هلال من المزاريع من بني عمرو بن تميم[٥].

آل هبدان

في الخيس والمجمعة والرياض والشرقية والكويت والقصيم، وهم من سلالة محدث بن عمرو التميمي أمير الزلفي سابقا ثم الغاط سابقا أيضا قبل إمارة السديري، ثم استقرت ذريته في بلدة الخيس من عام ١١١٣هـ، وهم أمراؤه حتى الآن وهم من بني العنبر بن عمرو بن تميم[٦]، ومن مواليهم الشيخ سليمان الفداغي من أهل القرن الثاني عشر والثالث عشر الهجريين.

---

(١) انظر بعض الحوادث في نجد ص ١٠٠.
(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٩١٤.
(٣) انظر بعض الحوادث في نجد ص ١٠٤.
(٤) انظر العرب س١٥ ص ٢٠٥.
(٥) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٩٤٧، كما أفادني بذلك أحد تلك الأسر.
(٦) انظر الأسر المتحضرة ج٢ ص ٩٥٢ ط٢، وكذا شجرة لتلك الأسر عند أحد أفرادها وقد اطلعت عليها.

آل هديب

في عشيرة وتمير في سدير من آل عشري، منهم الشيخ/ محمد[١] بن حمد الهديب الزبيري (١٢٦١هـ) من المنعات من بني عمرو بن تميم.

آل هذالا

واحدهم هذيلي، في الروضة في منطقة حائل، من آل حمامة من الحماضات من بني عمرو بن تميم[٢].

آل هرشة

واحدهم هريش، في قفار ثم في السليمي في منطقة حائل، من السليم من بني عمرو بن تميم[٣].

آل هزّاع

في الرس من مدن القصيم، من الحميدان ينتسبون إلى بني تميم[٤].

آل أبو هلال

في عودة سدير والقصب وعشيرة سدير وعرفة وعنيزة، منهم الكلابا وآل دامغ وآل نمي وآل أبو حميد وآل أبو هيب والهلالات والمجامجة والمزاريع من بني عمرو بن تميم[٥].

آل هليل

في عشيرة وتمير، من المنعات من بني عمرو بن تميم

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٧٩٤ ، وكذا الأسر المتحضرة ج٢ ص ٩٥٣ ط٢.

(٢) انظر بني تميم في الجبلين ص ٣٥.

(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٩٥٧ ط٢، وانظر أيضا بني تميم في الجبلين ص ٦٨.

(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٩٦٢.

(٥) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٩٦٣.

الهلالات

في الرياض وعرقة من آل أبو هلال من المزاريع من بني عمرو بن تميم[١].

آل هندي

من النواصر من آل رحمة من بني الحارث بن عمرو بن تميم[٢].

الهويشل

في سدير من آل أبو سعيد من المزاريع من بني عمرو بن تميم[٣].

الهياييف

واحـدهم هيـاف في الغـزالة في منطقـة حـائل: ومنهم الزيدان والمهـواش والرباح وآل عبد القادر من الحمران من بني عمرو بن تميم[٤].

آل يحيى

في ملهم من آل مرشد من آل حماد من المزاريع من بني العنبر بن عمرو بن تميم[٥] ويعرفون بآل إبراهيم، ومنـهم الشيخ/ عبد الرحمن بن إبراهيم بن مـحمد ابن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن يحيى قـاضي حريملاء ثم رئيس محاكم حائل ثم الخرج المتوفى عام ١٤٠٤هـ - رحمه الله .

آل يحيى

من الخريدل، من النواصر من آل رحمة من بني الحارث - الحبط - من بني عمرو بن تميم[٦].

آل يويسف

تصغـير يوسف، في ثرمداء، من آل مـرشد من المزاريع من بني عـمرو بن تميم[٧].

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٩٦٣ ط٢.
(٢) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٩٦٤ ط٢.
(٣) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٩٧٦ ط٢.
(٤) انظر بني تميم في الجبلين ص ٤٥.
(٥) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٩٧٣ ط٢.
(٦) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٩٧٣ ط٢.
(٧) انظر المصدر السابق ص ٩٨١.

(٤) بطن الرباب[1] - حسب الحروف الهجائية -

آل أحمد

في الجنيفي في سدير وفي رغبة، من العرينات من الرباب من بني تميم نسبا من سبيع حلفا، هكذا أفادنا به أحد أفراد تلك الأسرة.

آل إسماعيل

في أشيقر وعنيزة وهم أبناء إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم بن موسى بن حمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهري بن جراح الثوري[2] الربابي التميمي نسبا السبيعي حلفا، وآل إسماعيل ظهر منهم علماء أجلاء وبيتهم بيت علم وفضل، وإليك أيها القارئ الكريم نبذة عن أشهر علمائهم.

منهم **الشيخ/ إبراهيم بن محمد بن إسماعيل**، وهو الشيخ إبراهيم بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم بن موسى بن حمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهري بن جراح البكري الثوري الربابي التميمي[3] نسبا السبيعي حلفا، كانت مساكنهم الأولى في مدينة عنيزة لأن جده زهري بن جراح هو باعثها ثم بعد ذلك انتقلوا منها إلى بلدة أشيقر أحد بلدان الوشم، ولد المترجم له في بلدة أشيقر ولم يعرف متى ولد ونشأ فيها وتربى في بيت علم وفضل، وقال الشيخ/ إبراهيم ابن عيسى: كان عالما فقيها يعنى المترجم له تولى القضاء في بلدة أشيقر في حياة أبيه وكتب كتبا كثيرة منها: متن الإقناع،

---

(١) قلت: الرباب هم بنو عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان قال ابن منظور: إنهم أحياء من ضبة سموا بذلك لتفرقهم، وأيده ابن رشيق وعلى ذلك فهم إخوة بني تميم، وقد دخل معظم الرباب في تميم لقرابتهم منهم وجوارهم لهم في الديار منذ العصر الجاهلي وفي العصور المتأخرة دخل الكثير من الرباب في قبيلة سبيع العامرية.

(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢٣ ط٢.

(٣) انظر المصدر السابق ج١ ص ٢٣-٢٤ ط٢ ، وانظر علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص١٣٨.

وكان خطه فائقا مضبوطا ولم يزل مجدا في طلب العلم بحثا وتحصيلا وإفادة حتى توفي في بلدة أشيقر عام ١١٠٨هـ - رحمه الله تعالى.

ومنهم أيضا الشيخ/ إبراهيم بن محمد بن إسماعيل، وهو الشيخ إبراهيم ابن عبد الله بن الشيخ/ محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم بن موسى بن حمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهري بن جراح، البكري الثوري الربابي التميمي[(١)] نسبا السبيعي حلفا. ولد في بلدة أشيقر ولم يعرف متى ولد وشب ونشأ بها وتربى في بيت علم وفضل وجلس للتدريس لطلبة العلم ثم عين قاضيا في بلدة القراين واستمر فيها إلى أن توفي عام ١١٨٥هـ - رحمه الله تعالى.

ومنهم الشيخ/ أحمد بن إسماعيل بن عقيل، وهو الشيخ أحمد بن إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهري بن جراح البكري الثوري الربابي التميمي نسبا السبيعي حلفاء[(٢)] ولد في بلدة وبلد عشيرته أشيقر ولم يعرف متى ولد ولكنه شب ونشأ نشأة صالحة في بيت علم وفضل وقرأ وتعلم على علماء بلده حيث كان مجمع العلماء فيه في ذلك الزمان، والحاصل أنه أدرك وتعلم وعلم ونفع الله به خلقا كثيرا واستمر على نشر العلم حتى توفي في بلدة أشيقر عام ١٠٥٥هـ - رحمه الله تعالى.

ومنهم أيضا الشيخ/ سليمان بن عبد العزيز بن إسماعيل، وهو الشيخ سليمان بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور ابن زهري بن جراح الثوري الربابي[(٣)] التميمي نسبا السبيعي حلفا.

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ١٣٩.

(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢٣ ط٢، وانظر أيضا ترجمة ابنه/ عبد الرحمن بن أحمد في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٢٨٤ ط٢.

(٣) انظر بقية الترجمة كامل في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٢٩١ ط٢.

ولد في مدينة عنيزة عام ١٢٩٦هـ وشب ونشأ بها وأخذ من علمائها حتى برع وحفظ كثيرا من الأحكام لرجال الحديث وقد ألف رسالة في التوحيد وعقيدة السلف وقد أجازها الشيخ عبد الله بن بلهيد، وقد تولى القضاء في بلدة الوجه ثم القنذة، ثم طلب الإعفاء عن القضاء وصار مدرسا في الحرم الشريف حتى توفي عام ١٣٥٧هـ - رحمه الله .

ومنهم أيضا الشيخ/ عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل، وهو الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهري بن جراح البكري الثوري الربابي التميمي نسبا السبيعي حلفا[١].

ولد في مدينة عشيرته أشيقر ولم يعرف متى ولد ونشأ في بيت علم وفضل وتعلم على أخيه العلاَّمة الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل وعلى غيره من علماء وقته حتى أدرك، وكان عالما فقيها حسن الخط كتب كتبا بخطه المتقن المضبوط، منها كتاب المطلع على أبواب المقنع لابن مفلح مطبوع على نسخة بخطه فرغ منها عام ١٠٠٦هـ ولم يزل في سبيل العلم تعلما وتعليما وبحثا ونسخا وإفادة حتى توفي في بلدة أشيقر عام ١٠٦٧هـ.

ومنهم أيضا الشيخ/ عبد الله بن أحمد بن إسماعيل، وهو الشيخ عبد الله ابن أحمد بن إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم بن جراح. البكري الثوري الربابي التميمي نسبا[٢] السبيعي حلفا ولد في بلدة أشيقر ولم يعرف متى ولد ونشأ فيها وتعلم وأخذ العلم عن علمائها حتى صار أحد فقهائها. قال الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى: (كان فقيها عالما حسن الخط كتب كتبا كثيرة منها كتاب المطلع على أبواب المقنع، وتولى القضاء في بلدة أشيقر والتدريس ولم يزل به حتى توفي عام ١٠٦٧هـ - رحمه الله تعالى).

---

(١) المصدر السابق لعلماء نجد خلال ستة قرون لابن بسام ج٢ ص ٣٨٤.

(٢) انظر بقية المصدر السابق في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٥٠٩

ومنهم أيضا الشيخ/ عبد الله بن أحمد بن إسماعيل، وهو الشيخ عبد الله ابن أحمد بن إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن بكر بن عتيق ابن جبر بن نبهان بن سرور بن زهري بن جراح الصوري الربابي التميمي نسبا السبيعي[١] حلفا.

ولد في بلدة أشيقر إحدى مدن بلدان الوشم ولم يعرف متى ولد ونشأ فيها وقرأ على علمائها من أسرته ولما أدرك من العلم سافر إلى عنيزة وقرأ على علمائها حتى صار من العلماء الأجلاء وتولى قضاء عنيزة وبقي فيها حتى توفي عام ١١٩٦هـ، قاله سبطه الشيخ/ عبد الوهاب بن محمد بن حميدان بن تركي في تاريخه، رحم الله الجميع.

ومنهم أيضا الشيخ/ عبد الله بن عبد الرحمن بن إسماعيل، وهو الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهري بن جراح الثوري الربابي التميمي نسبا السبيعي حلفا[٢].

ولد في بلدة أشيقر ولم يعرف متى ولد وشب ونشأ فيها في بيت علم وصلاح وتعلم واستفاد حتى حصل على قسط كبير من العلم ومن أشهر مشائخه الشيخ/ حسن بن عبد الله أبا حسين الوهيبي. قال الشيخ/ إبراهيم بن صالح بن عيسى: كان فقيها نبيها وفي عام ١١١٩هـ قتل شهيدا قتله الشريف عبد العزيز بن هزاع ظلما وعدوانا وعند الله إنصاف المظلوم من الظالم فرحمه الله من شهيد.

ومنهم أيضا الشيخ/ عبد الله بن محمد بن إسماعيل، وهو الشيخ عبد الله ابن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن ذرية زهري بن جراح الثوري الربابي التميمي نسبا السبيعي حلفا[٣] وبقية النسب معروف في تسلسل أبناء عمه في تراجمهم في هذا الكتاب ولد في بلده أشيقر ولم يعرف متى ولد ونشأ بها وكان والده العلاَّمة

---

(١) انظر بقية المصدر السابق في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٥٠٧.

(٢) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٥٧٦.

(٣) انظر كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٦١٢.

الشيخ/ محمد بن أحمد بن إسماعيل هو عين علماء نجد في زمنه، فشرع في القراءة عليه حتى أدرك وصار من العلماء الفقهاء. قال الشيخ ابن بسام صاحب كتاب علماء نجد ما نصه: لم أقف على تاريخ وفاته إلا أنه أدرك أول القرن الثاني عشر الهجري والله أعلم، رحمه الله تعالى.

ومنهم أيضا الشيخ/ محمد بن أحمد بن إسماعيل، وهو الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهري بن جراح الثوري الربابي التميمي نسبا السبيعي حلفا [1].

ولد في بلدة أشيقر أحد بلدان الوشم ولم يعرف متى ولد، وشب ونشأ فيها، وتعلم القراءة والكتابة ثم شرع في طلب العلم، ومن أشهر مشائخه الشيخ/ أحمد بن محمد بن مشرف الأشيقري تلميذ الشيخ/ أحمد بن عطوة وما زال في طلب العلم حتى صار من العلماء المشار إليهم بالديار النجدية في زمنه، وقد تولى القضاء في بلده أشيقر وصار مرجع القضاة ومؤسس العلم لآل إسماعيل لأنه أول عالم ظهر فيهم ثم إخوته ولم يزل في خدمة العلم حتى توفي عام ١٠٥٩هـ - رحمه الله .

ومنهم أيضا الشيخ/ محمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل، وهو الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهري بن جراح الثوري الربابي التميمي نسبا السبيعي حلفا[2].

ولد في بلدة أشيقر ولم يعرف متى ولد وشب ونشأ بها وقرأ على علمائها حتى أدرك وصار من أهل العلم المشار إليهم وكان معاصرا للشيخ/ منيع بن محمد

---

(١) انظر كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٧٨٨ ط٢.

(٢) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٨١٤.

العوسجي الدوسري ولما ألف الشيخ منيع رسالة (النقل المختار من كلام الأخيار) ردا على بعض علماء الشافعية في الأحساء في مسألة الرضا بالقضاء بعث منيع إلى الشيخ المترجم له إلى آخره واستمر في التأليف والتدريس والإفتاء حتى توفي عام ١١٣٥هـ - رحمه الله تعالى.

ومنهم أيضا الشيخ/ محمد بن عبد الله بن إسماعيل، وهو الشيخ محمد ابن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور ابن زهري بن جراح الثوري الربابي التميمي نسبا السبيعي حلفا(١).

ولد في بلدة أشيقر ولم يعرف متى ولد، وشب ونشأ فيها وكان في وسط علمي من أسرته ومواطنيه فشرع في طلب العلم وكان لا يعجزه تعلمه لأنهم كلهم علماء وفقهاء فأدرك إدراكا طيبا. قال الشيخ/ ابن عيسى: كان فقيها نبيها ولم يزل مجدا في طلب العلم بحثا وتعليما وكتابة حتى توفي في بلدة أشيقر عام ١٠٩٠هـ رحمه الله تعالى.

ومنهم أيضا الشيخ/ محمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل، وهو الشيخ محمد بن عبد الله ابن الشيخ/ محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهري بن جراح الثوري الربابي التميمي نسبا السبيعي حلفا(٢)، ولد في بلدة عشيرته أشيقر ولم يعرف متى ولد، فنشأ في بيت علم وفضل وصلاح وكان محبا للعمل راغبا فيه فشرع في القراءة والتحصيل وقرأ على عدة علماء واستفاد منهم وأدرك إدراكا تاما وعد من كبار العلماء لبلده ومنهم الشيخ/ سليمان بن علي بن محمد بن أحمد(٣) حيث كان تلميذا لجده الشيخ/ محمد بن إسماعيل. والحاصل

---

(١) انظر المصدر السابق في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٨٥٦.
(٢) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء خلال ستة قرون ج٣ ص ٨٥٤.
(٣) المصدر السابق ص ٣٠٩.

أن المترجم له استفاد وأفاد وولي قضاء أشيقر وكتب في خطة النير ولم يزل في علمه حتى توفي عام ١١٠٩هـ - رحمه الله تعالى.

ومنهم أيضا الشيخ/ محمد بن عبد العزيز المطوع آل إسماعيل، وهو الشيخ محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن علي بن أحمد ابن الشيخ عبد الله بن أحمد ابن إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن بكر بن عتيق بن جبر ابن نبهان بن سرور بن زهري بن جراح الثوري الربابي التميمي نسبا السبيعي حلفا(١)، ولد في بلده وبلد عشيرته أشيقر عام ١٣١٧ هـ وشب ونشأ فيها وقرأ على علمائها في العلوم الشرعية والعربية حتى أدرك وصار من كبار الطلبة وأعيانهم كما قرأ على علماء بريدة حتى برع في كثير من العلوم وشغل عدة وظائف منها أنه رحل إلى دبي وعُمان في بلدان الخليج(٢) فصار مدرسا في مدرسة سالم بن صبيح ثم عاد إلى وطنه وقيل إنه ولي القضاء هناك ولما عاد أمره الشيخ ابن سعدي أن يجلس لصغار الطلبة لتعليمهم ثم عين مدرسا في مدرسة عنيزة ثم عين قاضيا في المجمعة عام ١٣٧١ هـ ثم نقل إلى قضاء عنيزة عام ١٣٧٥هـ وفي عام ١٣٧٩هـ نقل إلى قضاء الخرج وقد أصيب بضغط الدم فسافر إلى لندن للعلاج فمات فيها عام ١٣٨٧هـ ودفن فيها بأمر منه في إحدى مقابر المسلمين - رحمه الله تعالى.

آل أشقر

في عنيزة، وهم أبناء عم لآل سليم أمراء عنيزة من آل جراح من بني ثور من الرباب من بني تميم نسبا من سبيع حلفا(٣).

آل براك

في البكيرية، وهم من العرينات من سُبيع حلفا من بني تميم أصلا(٤).

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢٤.
(٢) انظر بقية الترجمة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٨٣٨- ٨٤٠.
(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢٥.
(٤) انظر المصدر السابق ج١ ص ٣٩ ط٢.

آل بكر

في عنيزة وهم أبناء بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهري بن جراح الثوري[١] الربابي التميمي أصلا السبيعي حلفا، منهم آل إسماعيل وآل خليف وأسر كثيرة سوف تمر بك أيها القارئ الكريم في مواضعها في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى، وهم من آل جراح من بني ثور من الرباب أحد بطون بني تميم.

آل بكر

في البكيرية من مدن القصيم، وهم من بني ثور من سُبيع حلفا[٢] من بني تميم أصلا.

آل ثنيان (الثنيان)

في الخبراء جاءوا إليها من الضلفعة، وهم من العرينات من سبيع حلفا من الرباب في الأصل أحد بطون بني تميم[٣].

ثور

ثور جد تنتسب إليه فخوذ وفروع كثيرة في نجد وفي الخرمة والخاصرة ورنية، ولكن الذي يعرف من ذريته في نجد: آل سليم أمراء عنيزة، وآل إسماعيل في أشيقر وغيره وآل جدعان في جلاجل والشنافا في ضرما، وآل ربيعة في جلاجل وآل عيسى في الغاط وآل نصر الله في جلاجل وآل حناكا (الحناكا) في الرياض والقصيم وممن ينتسب إلى ثور: الفقيه الجليل أبو عبد الله سفيان الثوري، وكذا ينتسب إليه أسر كثيرة سيمر ذكرها إن شاء الله في هذا الكتاب. وكان بنو ثور يعدون من قبيلة سبيع بالحلف لا بالأصل[٤] كعرينة ومليح: وحلفاؤهم وهم المعروفون بالرباب، وثور صريح النسب فهو ثور[٥] بن عبد مناة

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٥٠ ط٢، وانظر أيضا علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٢٩١.

(٢) انظر أنساب الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٥١ ط٢.

(٣) انظر المصدر السابق للأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٨٢ ط٢.

(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٨٣ ط٢.

(٥) انظر أنساب العرب لابن حزم ص١٩٨، وانظر للرباب الاشتقاق ص١١١، والمعارف ص٢٤.

ابن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، فغمسوا أيديهم في رب، والرب نوع معروف عند العرب إلى حال التاريخ وهو من عصار التمر المسمى (الدبس) يوضع في وعاء السمن المعد له من جلود الغنم وجلود صغار الصيد وبعد ما يفرغ الإناء من السمن يؤخذ الرب وهو الدبس الممزوج بالسمن ثم يغمسون فيه أيديهم أي الذين اتفق رأيهم على التناصر والتعاون والتكاتف على المصلحة العامة ويطعمونه ويكون هذا بمثابة عهد بينهم يوفون فيما اتفقوا عليه، فصار الرباب بطنا من بطون بني تميم الأربعة لهم ما لبني تميم وعليهم ما عليهم من خير وشر، وهذه طريقة العرب قبل الإسلام وقبل أن يكون لهم رئيس مسؤول عنهم أمام الله ثم أمامهم، أما في وقتنا الحاضر فنحمد الله الذي جمع شملنا على كلمة واحدة وهي «لا إله إلا الله محمد رسول الله» تحت قيادة حكومتنا الرشيدة، وزالت تلك الأحلاف والأحزاب والحمد لله، ولهذا قال أحد شعرائهم في تحديد بطونهم:

يعد الناسبون إلى تميم بيوت المجد أربعة كبارا
يعدون الرباب وآل عمرو وسعدا ثم حنظلة الخيارا(١)

آل جارالله

في عنيزة والزبير، من المشاعيب من آل علي من ذرية زهري بن جراح الثوري من بني ثور من سُبيع(٢) حلفا من بني تميم أصلا.

آل جدعان

في جلاجل، من آل عيسى(٣) من بني ثور من الرباب أحد بطون بني تميم أصلا من سُبيع حلفا.

آل جراح

في عنيزة، منهم الأمير دخيل بضم الدال وفتح الخاء المعجمة وتشديد الياء

---

(١) انظر الأسر المتحضرة ج١ ص ٨٤ ط٢.
(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٨٨ ط٢.
(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٩٤ ط٢.

وهو ابن رشيد بن محمد بن حسن بن معمر من آل جراح من آل علي بن زهري من بني ثور من الرباب من بني تميم نسبا ومن سبيع حلفا. قال ابن جاسر[١]: إن الجراح أهل عنيزة من بني ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة من بطون الرباب. قال الشيخ ابن عيسى[٢]: وفي سنة ١١١٠هـ سطا آل أبو غنام وآل بكر على فوزان بن حميدان بن حسن الملقب بابن معمر من آل فضل من آل جراح أهل عنيزة سطوا عليه في المليحة واستنفذوا منه منزلتهم وأخرجوه من بلدة عنيزة بعد وقعة بريدة وغدره فيهم. ومن أشهر علمائهم الشيخ/ دخيل بن رشيد آل جراح هو الشيخ/ دخيل بن رشيد بن محمد بن حسن بن معمر آل جرح، وآل جراح عشيرة من آل علي أحد أفخاذ زهري بن جراح الثوري الربابي التميمي نسبا السبيعي حلفا[٣] ولد في مدينة عنيزة ولم يعرف متى ولد ونشا بها وتعلم وأخذ العلم على مشائخ بلده ثم تولى إمارتها بعد مقتل والده عام ١١٧٤هـ واستمر فيها إلى أن حصل ما حصل على أسرته من إبعادهم عن إمارة عنيزة وذهب إلى مكة المكرمة وانقطع عن الدنيا إلى تعلم العلم والعبادة حتى توفي في مكة المكرمة ولم يعرف متى توفي - رحمه الله تعالى، إلا أنه يعتقد أن وفاته في أول القرن الثالث عشر الهجري، والله أعلم.

آل جماله

واحدهم جمل، في المذنب وعنيزة والغاط والرياض، من المشاعيب[٤] من آل زهري من آل جراح من بني ثور من الرباب من بني تميم نسبا ومن سبيع حلفا منهم الأمير/ محمد بن حسن الجمل أمير عنيزة سابقا وهو المعروف بالجمل، قتل شهيدا عام ١٢٣٦هـ قتله حسين بك القائد التركي أيام المحن التي حصلت على أهل نجد في الزمان السابق، وقد أنبأني بعض الإخوان العائدين من الزبير أنه توجد أسر من الجمالة في الزبير بالعراق في الوقت الحاضر، والله أعلم.

---

(١) انظر المصدر السابق ج١ ص ٩٦.
(٢) انظر بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ٧٩.
(٣) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٢٥٣.
(٤) انظر كتاب الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ١٠٨-١٠٩ ط٢.

آل جمعي

في عنيزة، من آل علي من ذرية زهري بن جراح وهم أبناء عم لآل سليم من بني ثور من تميم أصلا من سبيع حلفا، ومنهم الأمير/ عبد الله بن حمد الجمعي الذي ولي إمارة عنيزة من قبل الأتراك المصريين بعد وقعة الدرعية سنة ١٢٣٦هـ[١] وقتل سنة ١٢٣٨هـ[٢].

آل حجاج

في الهلالية، من قرى القصيم من بني ثور بن عبد مناة بن آد بن طابخة من الرباب من بني تميم[٣] أصلا من سبيع حلفا.

آل حسين

في رغبة، من العرينات[٤] من سبيع حلفا ومن الرباب من بني تميم أصلا.

آل ابن حمد

في الربيعة من قرى القصيم، من بني ثور من سبيع[٥] حلفا من الرباب من بني تميم أصلا.

آل حميد

في عنيزة، من آل أبو غنام من آل جراح من بني ثور من سبيع حلفا من الرباب من بني تميم نسبا[٦] منهم علماء أجلاء.

منهم الشيخ/ عبد الله بن علي بن حميد، وهو الشيخ عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الله بن علي بن عثمان بن علي بن حميد بن غانم من آل أبي غنام

---

(١) انظر عنوان المجد في تاريخ نجد ج١ ص ٣٠٠.
(٢) انظر أنساب الأسر المتحضرة في نجد ص١١٠ ط٢.
(٣) كتاب الأسر المتحضرة للشيخ حمد الجاسر ج١ ص ١٢٤ط٢.
(٤) انظر مصدر ما قبله ج١ ص ١٤٢ ط٢.
(٥) انظر المصدر السابق ج١ ص ١٦٤.
(٦) انظر الأسر المتحضرة ج١ ص ١٦٩، وانظر مجلة العرب س١٢ ص ٦٤٢.

من آل زهري بن جراح الثوري الربابي التميمي[(١)] نسبا السبيعي حلفا، ولد في حياة جده صاحب الوابلة وذلك عام ١٢٩٢هـ في عنيزة وتولى والده إفتاء الحنابلة وإمامة المقام الحنبلي، فلبث فيه حتى جاءت إمارة الشريف عون على مكة المكرمة عام ١٣٠٣هـ فأساء الشريف إمارته وتعدى على الحجاج، أما المترجم له فقد قرأ على علماء مكة المكرمة حتى أدرك ولا سيما في الفقه الحنبلي ولما تولى الشريف الحسين مكة المكرمة عام ١٣٢٦هـ كان مفتي الحنابلة الشيخ أحمد بن عبد الله جعفر الفقيه الشافعي ثم الشيخ أبو بكر خوفير ثم عزلهما الشريف وولى المترجم له القضاء.

قال ابن بسام في كتاب علماء نجد: أخبرني ابن عمته المؤرخ الراوية محمد ابن علي آل عبيد الله توفي عام ١٣٤٦هـ - رحمه الله .

ومنهم الشيخ/ محمد بن عبد الله بن علي، وهو الشيخ محمد بن عبد الله ابن علي بن عثمان بن علي بن حميد بن غانم من آل زهري بن جراح الثوري الربابي التميمي[(٢)] نسبا السبيعي حلفا، ولد في بلدة عنيزة عام ١٢٣٢هـ ونشأ فيها وكان عمه عثمان بن حميد وجده لأمه الشيخ/ عبد الله بن منصور آل تركي من أهل العلم والعبادة والصلاح، والقصد أن المترجم له نشأ في بيئة علمية فقرأ على علماء بلده حتى أدرك طرفا طيبا من العلم ثم سافر إلى مكة المكرمة للتزود من العلم على علمائها والوافدين عليها من الأقطار الإسلامية وهو صاحب مؤلفات منها: السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة وجمع حواشي الخلوفي على الإقناع وشرحه وألف حاشية المنتهى وشرحه للشيخ منصور، وصل فيها إلى العتق وله قصائد جيدة عربية ومراسلات أدبية وتوفي في مكة عام ١٢٩٥هـ ودفن فيها - رحمه الله .

آل حميدات

في رنية وفي الخرمة والغاط والكويت، من بني ثور من الرباب أحد بطون بني تميم أصلا من سُبيع حلفا، منهم الشيخ/ عثمان بن علي بن عيسى الثوري

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون وما بعدها ج٢ ص ٥٩٨-٦٠١ .

(٢) المصدر السابق ج٣ ص ٨٦٢-٨٧٠ ط٢.

الربابي التميمي نسبا[1] السبيعي حلفا، ولد في مدينة شقراء ولم يعرف متى ولد ونشأ فيها وقرأ على علمائها وأشهر مشائخه الشيخ/ عبد العزيز الحصين وأقبل على طلب العلم وحرص على تحصيله[2] حتى أدرك وعينه الإمام فيصل بن تركي قاضيا في بلدان سدير، في المجمعة. قال الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى: جلس الشيخ/ عثمان بن علي بن عيسى للقضاء في سدير حتى توفي في مطلع عام ١٢٨٥هـ - رحمه الله تعالى.

آل حميدان

في الشيحية من قرى القصيم، أبناء عم لآل ربيعان من العرينات من سُبيع[3] حلفا من الرباب من بني تميم أصلا. وقال الشيخ حمد الجاسر أنه كتب إليه الأخ محمد آل عبد المحسن الفريح من البكيرية بتاريخ ٣٠/ ٥/ ١٤٠٦هـ أن الحميدان في سبيع من بني ثور ومركزهم في عنيزة.. انتهى.

آل حناكا (الحناكا)

واحدهم حناكي، في الرس[4] وفي الرياض، منهم الشيخ/ سالم بن ناصر ابن مطلق بن محمد الحناكي المولود عام ١٢٩١هـ والمتوفى عام ١٣٧٩هـ، والشيخ/ محمد بن ناصر بن مطلق الحناكي المولود عام ١٢٩٣هـ والمتوفى عام ١٣٨٧هـ، والشيخ/ ناصر الحناكي قاضي الخرمة في عهد الملك فيصل والمتوفى عام ١٤٠١هـ رحم الله الجميع، وهم من بني ثور من الرباب من بني تميم أصلا ومن سبيع حلفا. قلت: ومنهم علماء ووجهاء وأصحاب أعمال.

الحواس

في الشيحية من قرى القصيم قدموا إليها من الضلعفة، وأول من سكنها منهم حواس وهم أبناء عم للربيعان من العرينات من الرباب[5] من بني تميم أصلا من سبيع حلفا.

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٧٠٨.
(٢) انظر عقد الدرر للشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى ص ٥١.
(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ١٧٣ ط٢.
(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ١٧٤ ط٢.
(٥) انظر المصدر السابق ص ١٨١.

الخضير

في البكيرية، وهم من العرينات من سبيع حلفا من الرباب من تميم[١] أصلا وهم أبناء عم للسويلم الذين جاءوا إلى البكيرية من الضلعفة، وتوجد لهم أسر في الرياض وفي الشعيب بالقرينة.

الخليف

من أهل عنيزة، يرجعون إلى آل بكر الذين هم من ذرية زهري بن جراح جد السليم أمراء عنيزة وغيرهم من بني ثور[٢] من الرباب من بني تميم أصلا من سبيع حلفا، منهم الشيخ صالح بن محمد بن خليف بن صالح بن خليف المولود[٣] عام ١٣٠٣هـ والمتوفى عام ١٣٩٠هـ.

اللبة

في عنيزة، من آل علي من ذرية زهري بن جراح من بني ثور من سبيع حلفا من بني تميم أصلا[٤].

الدخيل

في الرس، من بني ثور من الرباب من بني تميم أصلا من سبيع حلفا[٥].

آل دخيل الله (الدخيل الله)

في البكيرية جاءوا إليها من الضلفعة، وهم من العرينات من بني عرين من الرباب من بني تميم[٦] أصلا من سبيع حلفا.

الدوشان

واحدهم دويش، في الزلفي وفي الرياض، منهم علماء ومثقفون وشعراء ومن أشهر علمائهم الشيخ/ صالح بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن محمد

(١) انظر المصدر السابق ص ٢٠٨.
(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢١٠ ط٢.
(٣) انظر المصدر السابق ج١ ص ٢١٠ ط٢.
(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢٢٤ ط٢.
(٥) انظر المصدر السابق ج١ ص ٢٢٨ ط٢.
(٦) انظر المصدر السابق ج١ ص ٢٣٠ ط٢.

الدويش من العرينات من الرباب من بني تميم أصلا من سُبيع حلفا[١]، ولد في مدينة الزلفي عام ١٢٩٠هـ وشب ونشأ وتعلم على الشيخ/ محمد بن عبد الله آل سليم، والشيخ/ محمد بن عمر آل سليم ثم سافر إلى مكة فقرأ على مشائخ الحرم المكي الشريف، وكان كثير الأسفار لبلاد الهند وإيران والشارقة ودبي، وأخيرا استقر في بلده الزلفي حتى توفي عام ١٣٥٢هـ - رحمه الله تعالى، ومنهم كذلك الشاعر الشعبي/ عبد الله بن عبد الرحمن الدويش القائل من قصيدة شعبية طويلة وكان في غربة عن بلاده إذ قال عندما أشاروا عليه بالرجوع إلى نجد أيام الفقر والفاقة في ذلك الوقت:

أربع سنين ما نهوجس بمظهار   نصبر بحكم اللي يفك الوسارا
أما ظهرنا بالمعزة لنا كار   مال يدمدم كل جرف هيارا
ولا علينا طبقت غب الأبحار   الدايم الله والفنا للعمارا

وقد كان مجيء الدوشان من بلاد العطار أحد بلدان سدير في حدود أول القرن الثالث عشر الهجري، ظهروا من العطار إلى المجمعة ولهم بها ملك يعرف بالدويشية لكنهم باعوه ونزلوا الغاط ثم استقر بهم المقام بالزلفي، قلت: ومنهم علماء ومسؤولون في الدولة ورجال أعمال.

آل دويس

في عنيزة، أبناء عم للسلمي والكعيد من ذرية زهري بن جراح من بني ثور أهل عنيزة [٢] من الرباب من بني تميم أصلا من سبيع حلفا.

آل راشد

في العطار وفي الجنوبية في سدير وفي رغبة، من العرينات من الرباب من بني تميم أصلا من سبيع حلفا. قال الشيخ ابن عيسى[٣]: وفي حوادث سنة

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٣٥٤ ط٢، وروضة الناظرين ج١ ص ١٨٢، والأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢٤٣.

(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢٤٤ ط٢.

(٣) انظر تاريخ بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ١٩٩.

١٣١٥هـ حصل وقعة بين آل سيف وبين بني عمهم آل راشد أهل العطار من العرينات من سبيع قتل فيها إبراهيم بن راشد. . انتهى. ومعروف أن العرينات من الرباب من بني تميم أصلا من سبيع حلفا كما ذكر ذلك في تراجم علمائهم، والله أعلم.

آل ربيعان

في القصيم، هم وآل عمران وآل سويلم والدخيل الله والخضير واليوسف وآل عمير والمقاوشة وآل ماضي وآل حواش وآل غانم وآل حميدان وآل عثمان وآل صقير وآل ثنينا وآل رميح وآل عيسى وآل عبيد في الكويت وآل عجيم في البحرين وآل شافي في عرعر وآل مخلد في سكاكا وآل نذير في الزبير وآل عضيبة في الأردن وغير هؤلاء من الأسر التي مرت أسماؤها في مواضعها في هذا الكتاب، وآل ربيعان من ذرية ربيعان بن حميدان بن ناصر بن حميدان بن عبد الله بن عيسى بن عمران العريني[١] وهم من سبيع حلفا من الرباب من بني تميم أصلا كما هو في تراجم علمائهم الأفاضل، رحم الله الجميع.

آل ربيعة

في جلاجل في سدير، من بين ثور[٢] من الرباب من بني تميم أصلا من سبيع حلفا ومنهم أسر في الزبير بالعراق رجعوا إلى أوطانهم في سدير والرياض.

(الرجاعا)

واحدهم رجيعي، من سكان الصباغ في بريدة، وهم من قبيلة سبيع. قال الشيخ العبودي أنه حدثه إبراهيم العبد العزيز الرجيعي عن والده قال: إنهم من بني ثور[٣] من سبيع وأن أصلهم من سكان عنيزة. . انتهى، وعلى هذا يكونون من الرباب من بني تميم أصلا ومن سبيع حلفا، والله أعلم.

---

(١) انظر العرب ج٧-٨ س٢٠ ص ٥٧٢-٥٧٣ وانظر أيضا إلي الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص٢٦٩.

(٢) انظر أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر ج١ ص ٢٧١ ط٢.

(٣) انظر أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر ج١ ص ٢٧٢ ط٢.

آل رشيد (الرشيد)

في عنيزة، منهم الشيخ/ دخيل - تصغير دخيل - وقد مرت علينا ترجمة له وهم أي آل رشيد من جراح من آل زهري بن جراح من بني ثور من الرباب[١] من بني تميم أصلا من سبيع حلفا. وذكر ابن بسام أن أولاد رشيد بن محمد: دخيل وعبد الله وفايز وجار الله وانقطع عقبهم إلا من البنات. ومن كتاب للأستاذ/ عبد الكريم من محمد الرشيد يرويه عن مقالة للأستاذ/ حمد الجاسر بشأن الفضول نشر في اليمامة عدد ٢٥٨ قبل عام ١٣٨٠هـ قال فيه: يكون آل رشيد من آل فضل ثم آل جراح، وقال في كتابه: آل رشيد بفتح الراء ـ في عنيزة هم أبناء رشيد بن محمد (رئيس بلدة عنيزة) الذي قتل عام ١١٧٤هـ وفراج رئيس الجناح ورشيد بن محمد من آل رشود من بني عمرو بن عامر بن صعصعة. انتهى. وهذا يتفق مع القول بأنهم من آل جراح إذ هؤلاء من بني ثور ودخلوا في بني عمرو في سبيع بن عامر بن صعصعة، وقال مقبل الذكير (في حوادث سنة ١١٥٦هـ[٢]): سطا رشيد بن محمد بن حسن في المليحة المعروفة في عنيزة وملكها وركدت البلاد وسكنت الفتنة وأرسل إلى فراج رئيس آل جناح من بني خالد فتصالحا وأقاما مدة أكثر من عشرين سنة، ثم ذكر مقتل رشيد وفراج سنة ١١٧٤هـ في مجلس عنيزة حيث قتلهما عيال الأعرج من آل أبو غنام فثارت الفتنة بين الفريقين. انتهى.

وقال ابن عيسى[٣] وفي سنة ١٢٠١هـ في هذه السنة هدم الجناح المعروف في عنيزة هدمه عبد الله بن رشيد أمير بلدة عنيزة تجملا مع ابن سعود بسبب مكاتبة أهل الجناح لثويني. وقال ابن عيسى[٤] أيضا: وفي سنة ١٢٠٢هـ غزا سعود بن عبد العزيز وقصد بلدة عنيزة ونزلها وأجلى رشيد منها وجعل فيها عبد الله بن يحيى أميرا. انتهى.

---

(١) انظر علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٢٥٣.
(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر ج١ ص ٢٨٠ ط٢ نقله عن تاريخ مقبل الذكير المخطوط القسم المتعلق في المدن والقرى والهجر.
(٣) انظر بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ١٢٣.
(٤) انظر المصدر السابق ص ١٢٤.

وقال مقبل الذكير[١] أيضا في كلامه على عنيزة بعد وقعة ١٢٠١هـ وجلاء آل جناح من الجبور من بني خالد وتوحدت الإمارة في عنيزة جميعها لأول مرة وتولى الإمارة عبد الله الرشيد بن محمد بن حسن آل معمر من آل فضل، ثم من آل جراح ثم من سبيع بعد حروب كثيرة استمرت مدة طويلة بينهم وبين آل جناح، ثم بينهم وبين أبناء عمهم الذين ينازعونهم الإمارة من آل بكر (آل أبي غنام)، وقال أيضا: ثم عن جار الله الرشيد أمير عنيزة خطب ابنة أمير الشماسية لابنه فلما قدم ابنه للزواج قتله خدام حجيلان أمير بريدة فلم يلبث أبوه جار الله إلا مدة يسيرة فتوفي فركب عبد الله بن رشيد إلى الإمام سعود وشكا عليه عمل حجيلان وقتله لابن أخيه، ثم ذكر أن حجيلان وفد إلى الإمام سعود واستطاع التأثير عليه حتى أرسل غزوا إلى عنيزة فأدخلها وأورد أبياتا من شعر العرف مولى عبد الله بن رشيد وأن الإمام بعد ذلك أمر بترحيل عائلة آل رشيد إلى الدرعية، ولكن الإمام سعود أذن لعبد الله بن رشيد بالرجوع إلى عنيزة قبل حرب الدرعية . . انتهى.

آل رميح

في العطار ورغبة وفي بريدة وعنيزة، من العرينات من الرباب من بني تميم أصلا من سبيع حلفا ومن علمائهم:

الشيخ/ أبو نمي عبد الله النمي وهو الشيخ أبو نمي بن عبد الله بن راجح بن أبي نمي بن راجح بن سلطان بن فاضل بن عيسى بن عرينة الربابي، التميمي[٢] نسبا السبيعي حلفا، ولد في بلدة العودة إحدى بلدان سدير ولم يعرف متى ولد. قال الشيخ/ إبراهيم بن صالح بن عيسى: (وليس هو من آل أبو نمي الذين في العودة فإنهم من آل أبو هلال، بل هو من غيرهم وهذا جائز وهذا لتشابه الأسماء والكنى)، والحاصل أن المترجم له تعلم وحصل وجلس للتدريس والإفتاء حتى توفي ولم يعرف متى توفي - رحمه الله - إلا أنه وجد منسكا بخط يده قال في

---

(١) انظر تاريخ الذكير المخطوط المتعلق في المدن والقرى ونقله عنه الشيخ حمد الجاسر في الأسر المتحضرة ج١ ص ٢٨٠ ط٢.

(٢) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون لابن بسام ج١ ص ١٥٢.

آخره: قال الفقير إلى الله تعالى أبو نمي عبد الله بن راجح وذلك في عام ١٠١٤هـ فهو من علماء أول القرن الحادي عشر والله أعلم.

ومنهم أيضا الشيخ/ أحمد بن يحيى بن رميح، وهو الشيخ أحمد بن يحيى ابن محمد بن عبد اللطيف ابن الشيخ إسماعيل بن رميح بن جبر بن عبد الله بن حماد بن عريض بن محمد بن عيسى بن عرينة الربابي التميمي نسبا السبيعي حلفا[(١)].

ولد في بلدة العطار أحد بلدان سدير ولم يعرف متى ولد وهو من عشيرة العرينات وهم رؤساء البلد ونشأ وشب وتعلم من العلوم الشرعية حتى بلغ من العلم ما بلغ، ثم عينه الإمام فيصل بن تركي قاضيا في بلدة رغبة التي يسكنها أيضا فخذ من العرينات، واستمر فيها حتى توفي - رحمه الله - وذلك عام ١٢٦٣هـ وهو من سلالة الشيخ إسماعيل صاحب الترجمة التي بعده.

ومنهم أيضا الشيخ إسماعيل بن رميح، وهو: الشيخ إسماعيل بن رميح بن جبر بن عبد الله بن حماد بن عريض بن محمد بن عيسى بن عرينة الربابي، التميمي نسبا السبيعي[(٢)] حلفا. ولد في بلدة العارض وقرأ على علمائها وأشهرهم الشيخ/ محمد بن مانع بن شبرمة الوهيبي، وصنف مجموعا مشهورا باسم مجموع ابن رمح وطبع هذا المجموع واسمه التحفة، وتولى القضاء في العارض حتى توفي عام ٩٧٠هـ - رحمه الله.

ومنهم أيضا الشيخ/ حمد بن راشد العريني، وهو الشيخ حمد بن راشد العريني والعرينات من الرباب من بني تميم[(٣)] أصلا من سبيع حلفا، ولد ولم يعرف متى وأين ولد ولكنه نشأ وشب وتعلم ورحل إلى الدرعية لطلب العلم فأخذ عن الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب وأدرك في الأصول والفقه ثم عينه الأمير

(١) انظر المصدر السابق في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٢٠٤.
(٢) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٢٠٨.
(٣) انظر المرجع السابق ص ٢٢٣.

عبد العزيز بن محمد قاضيا على مقاطعة سدير، فقام بما وكل إليه بأمانة وديانة واستقامة حتى توفي في آخر ولاية الإمام سعود بن عبد العزيز وهو من قضاة سدير ولم يحدد متى توفي - رحمه الله تعالى، وابنه عبد الله هو رئيس من قاتل من أهل سدير في الدرعية يوم حصارها.

آل روق

في عنيزة، وهم من أبناء عبد الله بن محمد بن زامل، وزامل جد آل سليم وآل منصور، وآل زامل وهم من آل جراح من بني ثور[1] من الرباب من بني تميم أصلا من سبيع حلفا.

آل زامل

في عنيزة، وهم أبناء زامل بن عبد الله بن سليم من آل جراح من بني ثور من الرباب من بني تميم أصلا من سبيع حلفا، منهم الشيخ/ سليمان بن عبد الله ابن محمد بن إبراهيم بن محمد بن زامل من آل علي الذين هم أحد ذرية زهري ابن جراح، الثوري الربابي التميمي نسبا[2] والسبيعي حلفا، ولد في مدينة عنيزة ولم يعرف متى ولد وشب ونشأ وتعلم العلم على علمائها وكانت أكبر مدينة في القصيم في ذلك الوقت، وتولى قضاء عنيزة بعد شيخه عبد الله بن عضيب وذلك سنة ١١٣١هـ فصار مرجعا لأهل بلده بعد شيخه حتى صار يلقب بالإمام وهو من العلماء الذين كان يراسلهم الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب ولم يزل على أعماله حتى توفي عام ١١٦١هـ - رحمه الله تعالى.

ومنهم **أيضا الشيخ/ عبد العزيز بن زامل آل سليم**، وهو الشيخ عبد العزيز ابن زامل بن عبد الله بن سليم بن يحيى بن علي بن عبد الله بن زامل من ذرية

---

(١) انظر أنساب الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢٩٣ ط٢، وانظر تاريخ مقبل الذكير في الكلام على عنيزة.

(٢) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٢٩٩-٣٠٠.

زهري بن جراح الثوري الربابي التميمي نسبا السبيعي حلفا[١] ولد في بلدة عنيزة عام ١٢٨٣هـ وشب ونشأ في بيت إمارة إلا أنه رغب في طلب العلم والعبادة فأقبل على طلب العلم حتى أدرك في الفقه والتوحيد والفرائض والحديث والنحو لم يل أي عمل لكونه ولد أمير البلد حتى توفي عام ١٣١٠هـ - رحمه الله تعالى.

ومنهم أيضا **الشيخ/ محمد بن علي بن زامل**، وهو الشيخ محمد بن علي ابن زامل الملقب أبو شامة وهو من سلالة زهري بن جراح الثوري الربابي التميمي نسبا، السبيعي حلفا[٢] ولد في مدينة عنيزة ولم يعرف متى ولد. والحاصل أنه نشأ وشب فيها وتعلم مبادئ القراءة والكتابة، فلما قدم إلى عنيزة العلاَّمة الشيخ/ عبدالله بن عضيب الناصري قاضيا ومدرسا ومرشدا، لازمه المترجم له وتلقى عنه العلم حتى أدرك من العلوم الشرعية إدراكا جيدا فولي قضاء عنيزة بعد زميله الشيخ/ عبد الله بن أحمد بن إسماعيل، فصار في البلدة القاضي والمفتي والمدرس ولم يزل في عمله حتى توفي آخر القرن الثاني عشر الهجري - رحمه الله تعالى.

وأما آل زامل ـ آل سليم فمنهم/ سليمان بن يحيى بن سليمان بن يحيى بن علي بن عبد الله بن زامل من أمراء عنيزة. قال الشيخ/ محمد بن عثمان القاضي في ترجمة الشيخ/ سليمان[٣] : وله خلف وله أحفاد من ابنه عبد الرحمن؛ فمنهم محمد وعبد الله وصالح أولاد سليمان بن محمد بن عبد الرحمن بن سليمان بن زامل، فعبد الله خلف صالحا، وعبد العزيز خلف سليمان ومحمدا، كذا زامل خلف سليمان، والرابع صالح ليس له عقب انتهى. قلت: ومنهم المهندس عبد العزيز الزامل وزير الصناعة والكهرباء، وعبد الرحمن الزامل وكيل وزارة التجارة والمهندس أحمد الزامل وكيل وزارة البترول.

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٤٥٦.
(٢) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ١٠٨.
(٣) انظر روضة الناظرين ج١ ص ١٢٠.

آل زهري

في عنيــزة، وهم أبناء زهري بن جراح الثـوري[1] الربابي التـميـمي نسبـا السبـيعي حلفا، منهم آل بـكر وآل علي الذين منهم آل زامل ومنهم آل سليم وآل غنام وآل عويمر، من بني ثور من الرباب من بني تميم نسبا من سبيع حلفا.

السباعا

واحدهم سبـيعي، في أشيقر، من آل إسـماعيل من بني ثور[2] من الرباب من بني تميم نسبا من سبيع حلفا.

السحاما

واحدهم سحيمي، في أشيقر وعنيـزة، وهم من سلالة عثمان بن محمد بن عبـد الله الملقب بالـسحيمي من آل بكر من آل جـراح من بني ثور من الرباب من بني تميم نسبا من سبيع حلفا، قال الشيخ/ ابن عيسى[3]: في سنة ١٢٧٥هـ وفيها قتل ناصر بن عبد الرحمن السحيمي في الهلالية قتله عبد الله آل يحيى آل سليم، وكان سبب ذلك أن السحيمي أيام إمارته في بلدة عنيزة ـ قتل إبراهيم[4] بن سليم وذلك سنة ١٢٦٥هـ، وناصـر السحيـمي المذكور هو ناصـر بن عبد الـرحمن بن عبدالله بن عبد الرحمن بن محمد بن عـثمان بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل من آل إسماعيل المعروفين في بلدة أشيقر وفي عنيزة، من آل بكر من بني ثور من الرباب من تميم نسـبا من سبـيع حلفا، والسحـيمي لقب على عثـمان بن محمـد بن عبد الله بن أحمد بن إسمـاعيل، انتقل عبد الله بن عـبد الرحمن بن محـمد بن عـثمـان بن محمـد بن عبـدالله بن أحمـد بن إسمـاعيل هو وأولاده وأولادهم المعروفون بالسحاما وهو جد ناصر السحيمي المذكور من بلدة أشيقر إلى عنيزة؛ ومـعه ابنه عـبد الرحـمن أبو ناصر المذكـور ومع عبد الرحـمن ابنه مطلق

---

(١) انظر أنساب الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٣١٣ ط٢.
(٢) انظر أنساب الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٣٢٣ ط٢.
(٣) انظر بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ١٧٣.
(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٣٢٧ ط٢.

الضرير فنزلوا على عشيرتهم آل بكر من سبيع حلفا. لا أصلا أهل (الخريزة) فأكرموهم وأقاموا عندهم، وتزوج عبد الرحمن هناك وولد له ناصر [١] ، وكان آل بكر وبنو عمهم آل زامل يتجاذبون الرئاسة على بلدة عنيزة، فلما كبر ناصر المذكور ظهرت منه الشهامة والنجابة والشجاعة، وكان يحيى في ذاك الوقت هو الأمير في بلدة عنيزة فصار ناصر يعارضه في بعض الأمور ويساعده في ذلك أكابر عشيرته من آل بكر، وكان يحيى بن سليم عاقلا حليما حازما فخاف من شر يقع بينه وبين آل بكر فاستدعى ناصرا وقال له: إن لك علينا حقا فأختر في إمارة عنيزة وأنا لي الشداد ومعلوم الدرب وإلا لك الشداد وأن لي الإمارة، وكان ذلك في اختلاف نجد بعد وقعة الدرعية وقبل قيام الإمام تركي بن عبد الله واستيلائه على نجد فقال له ناصر: أنت كبيرنا والأمر لله ثم لك ولا أريد شيئا من ذلك، وكان ناصر قد ظن أنه غير صادق فيما قال فحلف له يحيى أنه صادق فيما قال له، فلما علم ناصر صدقه قال له: لك الإمارة ويكفيني الشداد واستقام الأمر على ذلك.

ولما قتل يحيى بن سليم في الوقعة التي حدثت بين ابن رشيد وبين أهل القصيم في (بقعاء) سنة ١٢٥٧هـ في الوقعة التي بين أهل عنيزة وبين رشيد أيضا، فتولى بعده أخوه إبراهيم بن سليم، ولما كان عام ١٢٦٤هـ عزل الإمام فيصل بن تركي إبراهيم ابن سليم عن إمارة عنيزة وأمر فيها ناصر بن عبد الله السحيمي. ولما كان في السنة التي بعدها قام عبد الله آل يحيى بن سليم وزامل العبد الله بن سليم ورجال من أتباعهم، ورصدوا على طريق ناصر بعد العشاء الآخر وكان ناصر قد ضبط قصر عنيزة بالرجال، فلما وصل إليهم رموه ثلاث رميات وأصابته واحدة منهن على غير مقتل، فسقط على الأرض وظنوه أنهم قتلوه، فركضوا إلى القصر ليدخلوه فوجدوا من فيه قد أنذروا وأغلقوا أبواب القصر وشمروا للحرب، وأما عبد الله اليحيى وزامل فانهزموا إلى بلدة بريدة وأقاموا عند أميرها عبد العزيز آل محمد، وأما ناصر السحيمي فإنه قام من موضعه فورا ودخل بيته وجارحوه حتى برئ من جروحه، وكتب إلى الإمام فيصل بخبره بأن آل سليم تعدوا عليه بلا جرم ولا سبب، وكتب عبد العزيز آل محمد إلى الإمام فيصل بخبره أن آل سليم عنده

---

(١) انظر أنساب الأسر المتحضرة للشيخ حمد الجاسر ج١ ص ٣٢٨-٣٢٩ ط٢.

وأنهم ما فعلوا ذلك إلا لأجل أشياء حدثت من السحيمي فكتب الإمام فيصل إلى عبـد العزيز آل محـمد يأمره بأن يرسلهم إلـيه بلا مراجـعة، فأرسلهم إليـه بهديه سنية، فأنزلهم الإمام في بيت وعفا عنهم، وكتب إلى السحيمي أن آل سليم عندنا وأنت على إمارتك ومرتبتك، ونحن ننـظر في الأمر إن شاء الله. وكان مطلق بن عبـد الرحمن اليحيى الضـرير لما جرح أخوه ناصـر أرسل إلى رجل من أعوان آل سليم يقال له ابن صخيـبر فضربه حتى مات، ثم قام ناصـر السحيمي لما برئ من جروحه على إبراهيم بن سليم فقتله، فقـام آل سليم يحاولون قتل ناصر السحيمي بعد قتله إبراهيم بن سليم المذكـور ولم يتفق لهم ذلك إلا هذه السنة، ولما كان في هذه السنة يعني سنة ١٢٧٥هـ[١] اتفق أنه ركب من عنيـزة لينظر إلى خيل لـه قد ربطها في بلدة الهلالية عند بعض أصدقائه فيـها ليعلفها هناك فعلم بذلك عبد الله اليحيى بن سـليم وزامل بن عبد الله بن سليم وإبراهيم بن سليم فـركبوا في أثره وسطوا عليه في الهلالية فوجدوه نائما عند خـيله فقتلوه كما مر بنا ثم رجعوا إلى عنيزة وانتقل أخوه مطلق بن عبد الرحمن الضرير بعد مقتل أخيه ناصر بأولاده إلى بلدة أشيقر ولـم يزل بها حـتى توفي سنة ١٢٨٢هـ رحمه الله تعالى. .انتهى. ومن مشاهير علمائهم أعني السحاما من يأتي:

الشـيخ/ عـبـد الرحـمن بن مـحـمـد السـحـيـمي ـ الخطاط، وهو الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن عـثمان الملقَّب بالسحيمي[٢] بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل بن عقيـل بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهري بن جراح الثوري الربابي التـميمي نسبا السبيعي حلفا[٣]، ولد الشيخ في بلدة أشيقر ولم يعرف متى ولد ونشأ في بيت علم وفضل كابرا عن كـابر فشرع في طلب العلم على علمـاء عشيرته ومـشائخ بلده وبرز في حسن الخط وجمال الكتابة. قال الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى: وجدت بخط

---

(١) انظر بعض الحوادث في نجد ص ١٧٣.

(٢) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٤٠٦-٤٠٧.

(٣) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٤٠٦-٤٠٧.

السحيمي هذا المصحف الشريف في جمادى الأولى سنة ١١٦٣هـ بقلم الفقير إلى الله - يعني المترجم له - وقال في آخر ما كتبه: كتبت هذا المصحف الشريف بخط يدي وهو رابع عشر مصحفا كتبته، وتوفي ولم يعرف متى توفي رحمه الله إلا أنه من علماء النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري والله أعلم.

ومنهم الشيخ/ **عثمان بن عقيل السحيمي**، وهو الشيخ عثمان بن عقيل الملقب بالسحيمي بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهري بن جراح الثوري الربابي التميمي نسبا السُبيعي حلفا[١] ولد في بلدة أشيقر ولم يعرف متى ولد ونشأ بها وشرع في القراءة على علماء بلده أشيقر حتى أدرك وتأهل للتدريس والتعليم فكان من علماء بلده وولي قضاءها بعد الشيخ عبد الله ابن عثمان بن بسام وعاصر الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب وقبل دعوته وركب للسلام على الإمام/ عبد العزيز بن محمد آل سعود والشيخ/ محمد بن عبد الوهاب، ولما عاد بلده ووصل إلى بلدة ثادق مرض وتوفي بها عام ١١٨٢هـ - رحمه الله تعالى.

آل سعدون

في الرياض من أهل منفوحة، من بني ثور[٢] من الرباب من بني تميم نسبا من سبيع حلفا.

آل سلوم

في قرية الحنيفي في سدير وفي القصيم، من العرينات من سبيع حلفا من بني عدي من الرباب من بني تميم نسبا[٣].

آل سليم

بضم السين، في عنيزة وهم أمراؤها القدامى، من آل زامل من آل جراح من

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٧٠٧.
(٢) انظر العرب س١٥ ص ٢٠١.
(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٣٦٥ ط٢.

بني ثور من الرباب نسـبا من سبـيع حلفا منهم الشـيخ/ عبد العـزيز بن زامل بن عبدالله بن سليم بن يـحيى من آل سليم تقدمت ترجمتـه عند ذكر علماء آل زامل في هذا الكتاب، وسليم تصـغير سليمان بن يحـيى المولود سنة ١٢٨٣هـ والمتوفى سنة ١٣١٠هـ. قال الشيخ/ ابن عيسى(١): وسليم لقب على سليمان بن يحيى بن علي بن عـبد الله بن زامـل، فأولاد زامل: سليـمان بـن يحيى بن علي المذكـور وأولاد أولادهم المعروفـون بآل سليم من رؤساء عنيـزة الآن، فعبـد الله بن يحيى المذكور هو عبد الله بن يحيى بن سليـمان بن يحيى بن علي بن عبد الله بن زامل انتهى.

وقـال مـقبل الذكيـر(٢): زامل هو جـد السليم والزامل وله من الأولاد: عبدالله وإبراهيم فعبد الله جد السليم وله من الأولاد أربعة.

١- يحـيى وهو أول من ولي إمـارة عنيـزة من آل سليم وقـتل الجـمـعي سنة ١٢٣٩هـ - وقتل في كون بقعاء سنة ١٣٥٧هـ.

٢- عبد الله تولى الإمارة بعد أخيه يحيى، حتى قتله عبيد بن رشيد في موقعة الوادي عام ١٢٦٠هـ.

٣- علي توفي سنة ١٣١٥هـ في عين ابن فهيد.

٤- إبراهيم تولى الإمارة وقـتله السحيمي عام ١٢٦٣هـــ ثم ذكر كل واحد من هؤلاء الأربعة... انتهى.

وقـال ابن عيـسى(٣) وفي سنة ١٢٣٨هـ وفي شـعبـان من هذه السنة قـتل عبدالله بن حمد الجمعي أمير عنيزة قتله يحيى السليم في مجلس عنيزة، وقال ابن عيسى(٤) أيضا: وفي سنة ١٢٤٠هـ وقعت منافسـة بين يحيى السليم وأتباعه وبين أهل الخريزة والعقيلية في عنيزة ووقع بينهم قتـال قتل فيه أربعة رجال من الفريقين

---

(١) انظر عقد الدرر لابن عيسى ص ١٦.

(٢) انظر الأسر المتـحضرة في نجـد ج١ ص ٣٦٧ كما أشـار بذلك الشيخ حمـد الجاسر عن مـقبل الذكير في الكلام عن عنيزة في تاريخه المخطوط.

(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٣٦٧-٣٦٨ ط٢.

(٤) انظر بعض الحوادث في نجد ص ١٥٤.

وجرح عشرة رجال فركب أهل الرس وأهل بريدة وقدموا بلدة عنيزة وأصلحوا بينهم.

وقال ابن عيسى[١] أيضا: وفي سنة ١٢٤٠هـ قدم يحيى بن سليم بن زامل رئيس بلدة عنيزة على الإمام تركي بن عبد الله وبايعه على السمع والطاعة.

وقال ابن عيسى[٢] أيضا: وفي سنة ١٢٥٧ هـ سار أهل القصيم لحرب ابن رشيد فتقابلت الفئتان فانكسر أهل القصيم وقتل منهم ناس كثيرون قريبا من ثلاثمائة رجل، ومن أعيانهم يحيى السليم. وقال: وفي سنة ١٢٦٠هـ[٣] سار عبيد بن رشيد وابن أخيه طلال قاصدين عنيزة فأغاروا على البلد في رابع رمضان ـ فقتل من أهل عنيزة نحو اثنين وعشرين رجلا ومن أعيانهم الأمير عبد الله بن سليم وأخيه عبد الرحمن والشعيبي . . .انتهى.

وقال ابن عيسى[٤] ما ملخصه : وفي سنة ١٢٧٥هـ قتل ناصر بن عبد الرحمن بن عبد الله السحيمي في بلدة الهلالية قتله عبد الله اليحيى السليم هو وزامل العبد الله السليم وأعوانهم، وسبب ذلك أن ناصر بن عبد الرحمن السحيمي المذكور حين إمارته في عنيزة قد قتل أخوه مطلق بن عبد الرحمن السحيمي وإبراهيم السليم. .انتهى.

وقال ابن عيسى[٥]: وفي حوادث سنة ١٢٨٥هـ وفيها توفي عبد الله اليحيى آل سليم أمير بلدة عنيزة - رحمه الله تعالى، وتولى الإمارة بعده زامل بن عبدالله آل سليم، وقتل زامل في وقعة المليدا سنة ١٣٠٨هـ. . .انتهى. قلت: ومنهم الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن زامل السليم من طلبة العلم البارزين وهو حجة في التاريخ والأنساب توفي عام ١٤٠٢هـ - رحمه الله - ومنهم الدكتور سليمان بن عبد العزيز السليم وزير التجارة.

---

(١) انظر بعض الحوادث في نجد ص ١٥٥.
(٢) انظر بعض الحوادث في نجد ص ١٦٥-١٦٦.
(٣) انظر بعض الحوادث في نجد ص ١٦٨.
(٤) انظر بعض الحوادث في نجد ص ١٧٣.
(٥) انظر عقد الدرر لابن عيسى ص ٥٨.

آل سليمان

في قرية الجنيفي من قـرى سدير، من العرينات[١] من بني عدي من الرباب من بني تميم نسبا من سبيع حلفا.

آل سويلم

في الدرعيـة وفي الريـاض وفي البكيـرية في القـصـيم، مـنهم الشـيخ/ عبد العزيز بن سويلم العريني التميمي نسبا السبيعي حلفا[٢] ولد في بلدة الدرعية ولم يعرف متى ولد وشب وتعلم على علمائها، ومن أشـهرهـم الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب وولده الشيخ/ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب واستمر في تحصيل العلم حتى أدرك، ثم عـينه الإمام عبـد العزيز بن محمـد قاضيـا في مدينة بريدة وقراها، واستـمر في القضاء في ولاية سعـود بن عبد العزيز وعبـد الله بن سعود وبعد خراب الدرعية توفي عام ١٢٤٤هـ - رحمه الله تعالى.

ومنهم أيضا الشيخ/ **عبد العزيز بن عمر بن سويلم**، وهو الشيخ عبد العزيز ابن عمر بن سويلـم العريني الربابي التميمي نسبـا السبيعي[٣] حلفا، المتوفى عام ١٣٥٠هـ تقريبا ولم نعثـر له على ترجمة في كتاب علماء نجد خـلال ستة قرون. وقال صاحب كتاب علماء نجد الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام أن العرينات من بني تميم من الرباب بن عبد مناة بن أد بن طابخة، وإنما كون العرينات ينتسبون إلى سبيع لأنهم دخلوا معهم في الحلف.. انتهى.

ومنهم أيضـا الشيخ/ **مـحمـد بن سويلم العـريني**، وهو الشيخ مـحمد بن سويلم العريني الربابي التميمي نسبا السبيعي حلفا[٤]، ولد في مدينة الدرعية ولم يعرف متى ولد وشب ونشأ بها أيام النهضة لعلمائها فأخذ يتلقى العلم عن الشيخ/

---

(١) انظر أنساب الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٣٧٠ط٢.
(٢) انظر كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٤٦٣.
(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد للشيخ حمد الجاسر ج٢ ط٢ ص ٣٨٢.
(٤) انظر كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٧٩٩.

محمد بن عبد الوهاب وابنيه عبد الله وحسين وغيرهم من العلماء لتلك العاصمة آنذاك وجد واجتهد حتى أدرك ثم عينه الإمام/ عبد العزيز بن محمد بمشورة شيخه/ محمد بن عبد الوهاب قاضيا في بلدة الدلم في بلاد الخرج ولم نعرف متى توفي - رحمه الله تعالى.

آل سيف

في بلدة العطار إحدى قرى منطقة سدير، من العرينات من الرباب من بني تميم نسبا من سبيع حلفا، قال الشيخ ابن عيسى[١] في حوادث عام ١٣١٥هـ: وفيها وقع قتال بين آل سيف وبين بني عمهم آل راشد أهل العطار من العرينات من سبيع قتل فيها إبراهيم بن راشد.. انتهى.

الشختة

في عنيزة، من المشاعيب (آل مشعاب) من آل جراح من بني ثور[٢] من الرباب، من تميم نسبا من سبيع حلفا.

آل شمس

في الرياض، وفي المبرز في الأحساء، من عرينة[٣] من الرباب من بني تميم نسبا من سبيع حلفا منهم الشيخ/ سليمان بن شمس العريني الربابي التميمي نسبا السبيعي حلفا[٤]، ولآل شمس ذكر في تاريخ الرياض حيث قتل واحد منهم من دهام بن دواس في معركة الشباب عام ١١٥٩هـ، والحاصل أن المترجم له ولد في مدينة الرياض في أول القرن التاسع الهجري ونشأ فيها وتعلم على علمائها، منهم الشيخ/ حسين بن عثمان بن زيد الحنبلي، ثم الشافعي وتوفي ولم يعرف متى توفى إلا أنه وجد حكما له في عام ٩٦٩هـ والله أعلم - رحمه الله تعالى.

---

(١) انظر بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ١٩٩.
(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٤٠٨ ط٢.
(٣) انظر المصدر السابق ج١ ص ٤٢٠ ط٢.
(٤) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٣٢٤.

الشنافا

واحدهم شنيفي بضم الشين المعجمة، في ضرما والرياض والمجمعة[١] من بني ثور من الرباب من بني تميم نسبا من سُبيع حلفا، وعلمت من بعض المعاصرين منهم أنهم من بني خالد. والناس مأمونون على أنسابهم كما يقال، والله أعلم.

آل عبد الكريم

في قرية الجنيفي في سدير من العرينات[٢] من بني عدي من الرباب من بني تميم نسبا من سُبيع حلفا.

آل عبيد

على لفظ التصغير وتشديد الياء مكسورة، من أهل عنيزة، أسرة متفرعة من أسرة الحميد التي منها الشيخ/ محمد بن عبد الله بن حميد صاحب السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، من آل أبي غنام من آل جراح من بني ثور من الرباب[٣] من بني تميم نسبا من سُبيع حلفا.

آل عثمان

في الغاط، من آل عيسى من بني ثور[٤] من الرباب من سُبيع حلفا من تميم أصلا.

آل عثمان

في الجنيفي من قرى سدير، من العرينات من الرباب[٥] من بني تميم نسبا من سُبيع حلفا.

---

(١) انظر الأسر المتحضرة ج١ ص ٤٢١ ط٢

(٢) انظر الأسر المتحضرة ج١ ص ٥٥٠

(٣) انظر الأسر المتحضرة ج٢ ص ٥٥٩- ٥٦٠ ط٢ ، انظر علماء نجد ج٣ ص ٨٦٢.

(٤) انظر العرب س١٨ ص ٧٤٧.

(٥) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٥٦٦

العرينات

واحدهم عريني بفتح العين أو ضمها وهو الشائع عند العامة، وهم منتشرون في بلاد نجد في سدير والمحمل والقصيم والوشم. والشائع عند الناس أنهم من بني تميم[١] من الرباب ودخلوا في قبيلة سبيع بالحلف. وقال الشيخ حمد الجاسر في كتاب الأسر المتحضرة في نجد ما نصه[٢] : «ولكن الذي أعرفه أن الذين دخلوا في قبيلة بني عامر وسبيع من بني عامر، هم بنو عُرينة بن نذير بن قسر من بجيلة قبل ظهور الإسلام، وفي عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه طلب جرير بن عبد الله البجلي منه أن يجمع له بجيلة ومنهم عرينة هؤلاء[٣] وأراهم هم الذين لا يزالون يعدون من سبيع، أما الذين من تميم فهم بنو عرين بفتح العين - بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم الذين منهم الشاعر الفارس الكلحبة العرني اليربوعي صاحب العرادة - وهي فرسه - واسمه هبيرة بن عبد الله بن عبد مناة بن عرين».

وعرينة هؤلاء هم الذين هجاهم الشاعر جرير وهم من قومه بني يربوع حيث قال من قصيدة:

عرين من عرينة ليس منا ... برئت إلى عرينة من عرين

وجرير معروف بحبه للهجاء ولو لقومه... انتهى.

قلت : وعندي في ذلك نظر للآتي:

١- أولا أن الشيخ الجاسر - رحمه الله - لم يسند ما ذكره إلى مرجع موثوق من أن عرين بفتح العين من بني يربوع من حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم، وحبذا لو ذكر المصدر لهذا التفصيل.

٢- أن أكثر مؤرخي نجد كابن لعبون[٤] وابن بسام[٥] وغيرهما لم يتطرقوا إلى هذا التفصيل في تواريخهم إلا أنهم قالوا عرينة من سبيع حلفا ومن

---

(١) انظر الأسر المتحضرة ج٢ ص ٥٨٦ ط٢.

(٢) انظر المصدر السابق ص ٥٨٦-٥٨٧.

(٣) انظر كتاب غامد وزهران في الكلام على «بجيلة».

(٤) انظر تاريخ ابن لعبون ص ٢٢.

(٥) انظر تفصيلي ذلك في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٢٢٣ للشيخ/ عبد الله بن بسام.

الرباب من تميم نسبا، وعلى كل حال الأصل واحد كون عرينة من بني تميم من الرباب أو من بني يربوع من حنظلة بن مالك بن زيد مناة الكل يجتمع في مر بن آد بن طابخة، وفيما لو كانوا عرين من بني عامر بن صعصعة، فالكل يجتمع في معد بن عدنان والله أعلم، ومن علماء آل عرينة من يأتي:

الشيخ/ حمد بن فارس العريني ، وهو الشيخ حمد بن فارس بن محمد بن فارس بن عبد العزيز بن محمد ابن الشيخ إسماعيل بن رميح بن جبر بن عبد الله ابن حماد بن عريض بن محمد بن عيسى بن عرينة العريني الربابي التميمي نسبا السبيعي حلفا، ولد عام ١٢٦٣هـ ولم يعرف أين ولد ولكنه شب ونشأ في بيت علم عند والده فاستفاد من أهل العلم فنشأ نشأة طيبة وتربى تربية صالحة فصار من علماء النحو وقد صار من أنحى علماء زمانه وكان فلكيا، وعينه الأمير عبد الله الفيصل على بيت المال كما عينه أيضا مديرا لأوقاف آل سعود ينفذها في أعمال البر والإحسان، وكان المترجم له مع علمه دينا متعبدا كثير الصيام والقيام ولم يزل على حاله حتى توفي عام ١٣٤٥هـ - رحمه الله - هذا، وقد مر بنا تراجم لأشهر علمائهم عند ذكر أسماء أسرهم في هذا الكتاب حسب ما وجدنا عن علمائهم في المصادر التي بين أيدينا.

ومن علمائهم أيضا **الشيخ/ علي بن حمد العريني** ، وهو الشيخ علي بن حمد بن راشد العريني الربابي التميمي نسبا السبيعي حلفا[1] ، ولد ولم يعرف متى وأين ولد ونشأ وشب محبيا للدعوة وأهلها وقرأ على علماء الدرعية واستفاد منهم وكان من مشائخه والله أعلم الشيخ[2] عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وغيرهما واستفاد منهم العلم والحماسة للدعوة والغيرة عليها.

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٧١٣.

(٢) انظر المصدر السابق ج١ ص ٢٣٣.

ولما حصل على العلوم الشرعية ما خول للقضاء عينه الإمام عبد الله بن سعود قاضيا في مقاطعة الخرج فقام بها خير مقام حتى جاءت محنة الدرعية فقام بالجهاد معهم، فلما سقطت الدرعية كان جملة من المقتولين صبرا. قال الشيخ ابن بشر في تاريخه: وممن جعل في ملفظ القبس عام ١٢٣٣هـ الشيخ/ علي بن راشد العريني قاضي ناحية الخرج - رحمه الله تعالى.

العريني

في الضلفعة ثم في البكيرية وفي الرياض والبدايع، وهم من العرينات[١] من سبيع حلفا من الرباب من تميم نسبا.

عكل

عكل لقب صريح النسب ومعروف منذ القدم فهم أبناء عوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر، فعرف له خمسة أبناء وهم:

١- الحارث. ٢- وجشم. ٣- وقيس.
٤- وسعد. ٥- وعلباء.

حضنتهم أمة لأمهم تُدعى عكل[٢] فسموا بها وهم من الرباب البطن المعروف والمشهور في بني تميم، وقد تحالفوا مع بني عمهم ثور بن عبد مناة بن أد ابن طابخة بن إلياس بن مضر.

وعرينة[٣] بن تيم، ومليح[٤] بن تيم ابني عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر فعدوا من بطون بني تميم الكبار، وقد سبق تفصيل ذلك عند ذكر بطن الرباب وقد تحضرت فروع من عكل منذ عهود قديمة وكانت بلدة أشيقر مقرهم ولهذا عرفت نخوة أهل أشيقر بأولاد عكل إلى هذا العهد، ويقال: إن

(١) انظر الأسر المحضرة في نجد ج٢ ص ٥٨٨ ط٢.
(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦١٣.
(٣) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٥٨٦-٥٨٧.
(٤) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٧٢٥.

جعفر الرباب كانت فيه[1] وقد انتشروا في (الفقي)[2] - وادي سدير الحالي مع قومهم من بطون الرباب وبني تميم. ويرى بعض النسابين أن العكالا الذين يعدون في بداية الدياحين من برية من مطير من بقايا بادية عكل هؤلاء وإلى العكالا هؤلاء تنتسب أسرة العمارين في القصيعة وقد تكون هناك أسر أخرى متحضرة من عكل، والله أعلم.

آل عمارين

واحدهم عميرني، في القصيعة وعنيزة من العكالا[3] من الدياحين من مطير حلفا من بطن الرباب من تميم نسبا.

آل عمير

في البكيرية، جاءوا إليها من الضلفعة، وهم أبناء عم للسويلم والخضير والدخيل الله واليوسف[4] من العرينات من الرباب من بني تميم نسبا من سبيع حلفا.

آل عوجة

في الرس، من عكل من بني تيُم جاء في كلام ابن زاحم[5]، على أن عديا من الرباب وهم أهل شقراء قبل بني زيد، وأن من بني عدي آل معيقل وآل جبرين ومن يلحق بهم ومنهم أناس يقال لهم العويجة في الرس في منطقة القصيم يلحقون مع بني ثور وتيم بن عبد مناة من الرباب... انتهى. قلت: وقد سمعت من بعض الرواة أن آل معيقل والجبرين من شمرٍّ والله أعلم.

---

(١) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٨٧١.

(٢) انظر كتاب بلاد العرب للهمداني ص ٢٥٣-٢٨٤-٢٨٦، وانظر أيضا الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦١٣ ط٢.

(٣) انظر أنساب الأسر المتحضرة ج٢ ص ٦٢٤ ط٢.

(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦٣٣ ط٢.

(٥) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٦٤٩ نقل الشيخ حمد الجاسر عن ابن زاحم ورمز له في (ز).

آل علي

في الغاط، وهم المعروفون بالعلي السليمان، منهم الشيخ المقرئ الكاتب عبدالله بن سليمان العلي المتوفى عام ١٣٥٤هـ فقد رأيت مصحفا[1] من القرآن الكريم يقال: إنه كتبه بخط يده وهو خط جميل النسخ، ويوجد الآن له رسائل مع علماء وقته ونصائحه مدونة في مجلد لدى ابن أخيه الشيخ/ محمد بن علي السليمان العلي الذي هو أيضا من طلبة العلم وتعليمه لا سيما في علوم الدين والعربية والتاريخ والأدب وهو ما زال يزاول التدريس، وهم من بني ثور من الرباب من سبيع بالحلف ومن بني تميم بالأصل.

آل عواد

في البكيرية، من العرينات من بني تميم أصلا من سبيع حلفا، كذا أفادني به أحد تلك الأسر.

آل عيسى

في الغاط وفي جلاجل، منهم آل نصر الله وآل جدعان وآل ربيعة في جلاجل والزبير في العراق ومن الأسر التي تلتحق بالعيسى في بلدة الغاط آل علي العبد العزيز، وآل منصور، وآل طواله واحدهم طويل، وآل عثمان، وهناك أسر يقال لهم آل عيسى وهم أبناء عم للسالف ذكرهم من المشاعيب من آل زهري من بني ثور من الرباب ومن بني تميم نسبا من سبيع حلفا[2].

آل عيسى

وهم الذين في بلدة الغاط، ويعرفون بآل الشيخ نسبة إلى جدهم الشيخ/ عثمان[3] بن علي بن عيسى المتوفى عام ١٢٨٥هـ، ومنهم أسر في الرياض وفي الكويت وهم من الحمدات من بني ثور من الرباب من بني تميم نسبا من سبيع حلفا.

---

(١) انظر العرب: س١٨، ٧٥٣ مع القراء وأسئلتهم.

(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٣ ص ٢٥٩ ، والعرب س١٨ ص ٧٥٣ط٢.

(٣) انظر كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٧٠٨ ، والعرب س١٨ ص ٧٥٣.

آل غنام (أبو غنام)

في عنيزة، منهم آل حـميد وآل يحيى وآل رشيـد وآل عبيد وآل حـميدان، ومن آل حميد الشيخ[١] / محمد بن عبد الله بن حـميد صاحب السحب الوابلة على ضرائـح الحنابلة، وهم من ذرية سرور بن زهري بن جـراح من بني ثور من الرباب من بني تميم نسبا من سبيع حلفا.

قال الـشيخ ابن بسـام: آل أبي غنام أحد الأفـخاذ الأربعـة لذرية زهري بن جراح الثوري الذي أنشأ مدينة عنيزة في أول القرن السابع الهجري.

وقال الشيـخ العبودي[٢]: آل أبي غنام من أهل عنيـزة، أسرة صغـيرة من سبيع وقد يقال لهم أحيانا الغنام. انتهى.

آل فارس

في الرياض وفي نعام، منهم الشـيخ/ حمد بن فارس بن محـمد بن فارس ابن عبـد العزيز بن محمـد ابن الشيخ إسماعـيل بن رميح[٣] ولد في بلدة العطار بلدة آبائه وأجداده في حـدود عام ١٢٦٣هـ وتوفي في مدينة الرياض حـوالي عام ١٣٤٥هـ - رحمه الله تعالى - وسبق له ترجمة عند ذكر علماء آل إسماعيل وهم من العرينات من الرباب من بني تميم نسبا من سبيع حلفا.

الغايز

في العطار والجنيفي من قـرى سدير، وهم من العرينات من بني تميم نسـبا ومن سبيع حلفا على ما ذكر من علماء عرينة في العطار[٤].

---

(١) انظر بقية الترجمة في المصدر السابق لعلماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٨٦٢.

(٢) انظر الأسر المتحضرة ج٢ ص ٦٧٩ ط٢، وانظر ما نقله الشيخ حـمد الجاسر عن الشيخ محمد العبودي ، وانظر علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٥٩٨.

(٣) انظر الأسر المتحـضرة للشيخ حمـد الجاسر ج٢ ص ٦٨٩ ط٢ ، وانظر علماء نجد خـلال ستة قرون ج١ ص ٢٣٣.

(٤) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٦٨٩ ط٢.

آل فضل

في عنيزة، من آل جراح من بني ثور[١] من الرباب من بني تميم نسبا من سبيع حلفا، قال الشيخ حمد الجاسر ما نصه: ولآل فضل هؤلاء في تاريخ عنيزة في القرن الثاني عشر الهجري أخبار أورد منها على سبيل الإجمال الشيخ/ محمد ابن مانع في النبذة التي جمعها في تاريخ عنيزة ـ فبعد أن ذكر أن أول من أنشأ بلدة عنيزة عقيل بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهري بن جراح الثوري الربابي[٢] وأنها كانت حللا متفرقة، قال: ثم بعد ذلك اجتمع أهل المليحة والخريزة والعقيلية وصارت الإمارة لفوزان ابن حميدان بن حسن بن معمر من آل فضل. قال ابن عيسى ثم في سنة ١١١٠هـ[٣] سطو آل أبو غنام على أهل الخريزة وآل بكر بالمليحة وأخرجوهم من بلدة عنيزة، وفي سنة ١١١٥هـ[٤] قتل فوزان بن معمر قتله آل جناح من الجبور من بني خالد واستولوا على بلدة عنيزة، ثم أخرجهم منها حميدان بن فوزان بن معمر. وفي سنة ١١٢٨هـ[٥] سطا إدريس بن شايع بن صعب الخالدي شيخ الجناح على عنيزة وهدمها فلما كان في رمضان سطا عليه آل فضل وأخرجوه ثم بعد ذلك صارت الإمارة في عنيزة لآل مشعاب من آل جراح من سبيع، وفي سنة ١١٥٥هـ[٦] قتل حسن بن مشعاب واستولى آل جناح من بني خالد على عنيزة، ثم سطا آل فضل على آل جناح في عنيزة وأخرجوهم منها وتأمر في عنيزة رشيد من آل فضل من سبيع. وفي سنة ١١٧٤هـ[٧] قتل رشيد رئيس بلدة عنيزة من المشاعيب من آل جراح من سبيع وفراج أمير الجناح بعد العصر وهما جالسان في مجلس عنيزة ثم تأمر دخيل بن رشيد ثم صار بعده أخوه عبد الله بن رشيد الذي

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦٩٨.
(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦٩٨-٧٠٠ ط٢.
(٣) انظر بعض الحوادث في نجد ص ٧٩.
(٤) انظر المصدر السابق ص ٨٤.
(٥) انظر المصدر السابق ص ٩٢.
(٦) انظر المصدر السابق ص ١٠٦.
(٧) انظر مصدر ما قبله بعض الحوادث في نجد ص ١١٠-١١١.

قتل من قِبل إبراهيم باشـا ابن محمد علي باشا. عندما عـزموا على الارتحال عن نجد بعد وقعـة الدرعية وفي سنة ١١٠٩هـ[١] وفيها نهب فوزان بن حـميدان أمير بلدة عنيزة؛ بلدة بريدة، وفوزان من آل فضل من آل جراح من بني ثور من الرباب من بني تميم نسبا من سُبيع حلفا.

القرينية

واحدهم قـريني، وهي غير قبـيلة بالقرن، وتسكن هذه القبـيلة في نجد في الجهتين الجنوبية والغـربية من مدينة الرياض[٢] وسبب تسميـتها بهذا الاسم هو أن أحد أبناء هذه القـبيلة التـقى بعدة أشخـاص من قبائـل شتى قد فـرقتهـا الحروب والنزاعات القـبلية واقترح عـليهم الاجتمـاع والتعاضد والتـعاون فيـها بينهم على المصلحة العامـة كغيرهم من الأحلاف وهذا شائع بين القـبائل مثل الرباب في تميم والهواملة في مطيـر، مع العلم أنهم دواسر والجبلان والعيـابين في مطير وهم من تميم وهكذا فاستقر رأيهم على أن يأخـذوا قرن بارود كان يستعمل في ذلك الوقت أو قرن وعل ويمسكوا فيـه وكل من وضع يده عليه دخل في هذا الحلف الذي يعد بمثابة عهد للجـميع لما يقع على أحد منهم أو كلهم من خير وشـر ويقوموا بالدفاع عنه بأموالهم وأرواحـهم حتى الموت، المهم ينقـذونه مما وقع عليه من أي شيء إلا ما قـدره الله فلا راد لقـضاء إلا هو. وهذه القبـيلة قوامـها عدة أفـخاذ عـدنانية وقحطانية. والذي نحن بصـدده في بحثنا هذا هي القبيلة العدنانيـة وبالذات قبيلة مضر وبالأخص قبـيلة بني تميم ومن يلتحق معهم في النسب. قـال الشيخ/ حمد الحقيل[٣] ما نصـه: بنو ضبة وجدهم عـبيد الضبي من بني ضـبة بن أد منهم آل محسن وهم قسمان. آل محسن وآل أد:

---

(١) انظر تحفة المشتاق - المخطوط ص ٧٩.

(٢) انظر كنز الأنساب ومجمع الآداب للحقيل ص ٢١٩، وانظر أيضـا إلى الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧٢٥.

(٣) انظر المصدر السابق ص ٢١٩ و٢٢٠ ط١.

أ- آل فهيد وهم: آل علي وآل عبد الله وآل حسن.

ب- آل مطرود وهم:

آل محمد، وآل عبد الله، وآل ناصر، وآل سعود، وآل سعد بن محمد، وآل نمشان وهم آل حماد وآل سالم وآل راشد، وآل دخيل (الرصعان) نسبة إلى أخوالهم فخذ من السهول يسمون بهذا الاسم، وآل هزاع أهل الحلوة ومنهم آل سيف وآل حماد، وآل حمد وآل محمد وآل سالم، وآل راشد ومنهم آل فهيد بن رشيد، وآل صندل، وآل جبر في الحلوة أما بقية بني ضبة فإنهم في العراق في الزبير والبصرة وغيره، وهناك بعض بني ضبة في عُمان وهم المعروفون ببني قتب (كتب) والسوالم.. انتهى.

قلت: وضبة بن أد بن طابخة وتميم بن مر بن أد بن طابخة، وقيل: إن ضبة تحالفت مع بني عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر على بني عمهم تميم[1] بن مر بن أد بن طابخة ثم خرجت عنهم ضبة واكتفت بعددها وبقي سائرهم، والله أعلم.

القضايا

واحدهم قضيبي بفتح القاف وكسر الضاد المعجمة، في المجمعة، من بني ثور[2] من الرباب من بني تميم نسبا من سُبيع حلفا.

آل كعيد

في عنيزة، وهم أبناء عم للسليم والسديس، وهم جميعا من العويمر أحد أفخاذ زهري بن جراح الثوري الربابي التميمي نسبا السبيعي حلفا[3].

---

(١) انظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ١٩٨ ط١.
(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد للجاسر ج٢ ص ٧٢٨ ط٢.
(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧٣٩ ط٢.

الماضي

في عنيزة، من آل بكر الذين هم من ذرية زهري بن جراح الثوري[١] الربابي من سبيع حلفا من تميم أصلا.

آل محمد

في قرية الجنيفي في سدير وفي رغبة، وهم من العرينات من بني تميم من سُبيع[٢] حلفا ومن تميم نسبا، والله أعلم.

المشاعيب آل مشعاب

في عنيزة وفي حوطة سدير وفي الزبير.

منهم: **الشيخ/ صالح بن حمد بن نصر الله**، وهو الشيخ صالح بن حمد بن نصر الله بن فوزان بن نصر الله بن محمد بن عيسى بن حمد بن عيسى بن صقر ابن مشعاب، هكذا نسبه بخط يده من المشاعيب من آل جراح من ذرية زهري بن جراح الثوري الربابي التميمي نسبا السُبيعي حلفا[٣].

ولد في بلده وبلد عشيرته حوطة سدير ولم يعرف متى ولد ونشا فيها وشب وتعلم وقرأ على علماء سدير حتى أدرك وصار من العلماء المشهورين، ومن مشائخه الشيخ العلامة/ عبد الله أبو بطين، والحاصل أنه أرسله الإمام تركي بن عبد الله قاضيا في القطيف أيام الموسم فعاد من القطيف مريضا وتوفي بعد وصوله إلى حوطة سدير بلده وذلك عام ١٢٤٨هـ - رحمه الله تعالى.

ومنهم **الشيخ/ فوزان بن نصر الله**، وهو الشيخ فوزان بن نصر الله بن محمد بن عيسى بن حمد بن عيسى بن صقر بن مشعاب، هكذا نسبه بخطه

---

(١) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٧٦٧ ط٢.

(٢) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٧٨١ ط٢.

(٣) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٣٧٨.

حفيده الشيخ صالح بن مشعاب فهو من المشاعيب من آل جراح الثوري الربابي التميمي نسبا السبيعي حلفا[١].

ولد في بلدة عنيزة ولم يعرف متى ولد وبسبب خلاف وقع بين أسرته وبني عمه نزح إلى حوطة سدير واشتهر بنزيل الحوطة قبل نهاية القرن الحادي عشر الهجري وقرأ على علماء سدير والوشم حتى أدرك وصار من العلماء المعروفين والمحسوبين في العلم وسافر إلى دمشق وقرأ على علمائها ثم عاد إلى وطنه وأخذ يدرس فنفع الله به خلقا كثيرا حتى توفي عام ١١٤٩هـ - رحمه الله .

ومن هذه الأسرة - أعني أسرة هذين العالمين - فقد حدثني الأخ محمد بن علي بن عبد العزيز العيسى أن أسر العيسى المعروفين في بلدة الغاط من بني ثور من الرباب من تميم نسبا من سبيع حلفا يلتقون مع هؤلاء في عيسى بن حمد بن عيسى بن صقر بن مشعاب، والله أعلم. ومن أخبار المشاعيب في عنيزة ما ذكره الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى في كتاب بعض الحوادث في نجد[٢] حيث قال: وفي سنة ١١٥٥هـ قتل حسن بن مشعاب أمير بلدة عنيزة قتله آل جناح من بني خالد أهل الجناح والشختة من المشاعيب من آل جراح من بني ثور من الرباب من بني تميم نسبا من سبيع حلفا، وجلا آل جراح من عنيزة واستولى آل جناح من بني خالد والشختة من المشاعيب من آل جراح على عنيزة كلها، والشختة منزلتهم الجادة المعروفة في عنيزة. . انتهى.

وقال ابن عيسى أيضا: وفي سنة ١١٧٤هـ[٣] قتل رشيد رئيس بلدة عنيزة من المشاعيب من آل جراح من بني ثور من بني تميم نسبا من سبيع حلفا، وفراج رئيس آل جناح من بني خالد قتلهما عيال الأعرج من آل أبي غنام ومعهما آل زامل وذلك في مجلس عنيزة. . انتهى.

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٧٦١.

(٢) انظر بعض الحوادث في نجد ص ١٠٦ .

(٣) انظر المصدر السابق ٧٧ ص ١١٠.

المطاوعة

واحدهم مطوع، في عنيزة منهم الشيخ/ محمـد بن عبد العزيز بن عبد الله ابن علي بن أحمد ابن الشيخ عبد الله بن إسماعيل بن عقيل وبقية النسب مسلسل في نسب آل إسمـاعيل، وقد تقدم تسجـيل ترجمته في هذا الكـتاب عند ذكر آل إسماعيل، وهو المولود سنة ١٣١٧هـ والمتـوفى سنة ١٣٨٧هـ من آل إسماعيل من آل بكر من آل جراح من بني ثور من الرباب من تميم نسبا من سبيع حلفا[١].

المقاوشة (المقوش)

واحدهم مـقوشي، بفتح الميم فـقاف ساكـنة فواو مكسورة فـشين مكسورة فيـاء، وهم من العرينات سكان البكيـرية من سبيع حلفـا من الرباب من بني تميم أصلا[٢].

آل مليح «آل مليحات»

واحدهم مليح بتـشديد الياء وكسرها وسكون الحـاء، وهم من العرينات من الرباب من بني تميم نسـبا من سـبيع حـلفا، وقـد تقدم ذكـرهم عند الكلام على العرينات أنهم حلفاء لسبيع مثل بني ثور[٣].

آل منصور

في الغاط، وهم من آل عيـسى من آل جراح من بني ثور من الرباب[٤] من بني تميم نسبا من سبيع حلفا.

آل مهيزع

في العطار مـن قـرى سـدير وفي عنيـزة وفي حـريمـلاء وفي الرياض وفي الأحسـاء، من العرينات[٥] من الرباب من بني تميم نسـبا من سبيع حلفـا، وكان

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٨٣٨ ط٢.

(٢) انظر الأسر المتحضرة ج٢ ص ٨٦٩ ط٢.

(٣) انظر المصدر السابق ٢ ص ٨٧١ ط٢.

(٤) انظر العرب س ١٨ ص ٧٤٨.

(٥) انظر كتاب الأسر المتحضرة في نجد لابن جاسر ج٢ ص ٨٨٦ ط٢.

منهم علماء وقضاة منهم الشيخ/ محمد بن عبد العزيز المهيزع كان من القضاة في محكمة الرياض وابنه/ عبد العزيز بن محمد المهيزع القاضي في عرقة ومنهم رجال أعمال وعلماء .

آل ناجم

في الجنيفي من قرى سدير، وهم من العرينات من تيم من الرباب من تميم أصلا من سُبيع حلفا[١] .

آل نصر الله

في حوطة سدير، منهم الشيخ/ صالح بن حمد بن نصر بن فوزان بن نصر الله بن محمد بن عيسى بن حمد بن عيسى بن صقر بن مشعاب من المشاعيب من آل جراح من بني ثور من الرباب من بني تميم نسبا من سبيع حلفا المتوفى في عام ١٢٤٨هـ - رحمه الله - وقد تقدم له ترجمة في هذا الكتاب[٢] .

آل يحيا

في عنيزة، وهم أبناء يحيى بن سليمان بن سليم بن زامل من آل جراح من بني ثور من الرباب[٣] من سبيع حلفا من بني تميم نسبا.

أسر لم تلحق إلى فروع

هذه أسر ذكرت من بني تميم ولم تلحق إلى أي فرع معين من فخوذ وبطون بني تميم ولعل من يطلع عليها يفيدنا بذلك وهم:

١- آل بديري في تيما ثم في العلا من بني تميم[٤] .

٢- آل جريد في القصب في الوشم من بني تميم[٥] .

---

(١) انظر المصدر السابق ص ٨٩١ ط٢.

(٢) انظر كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٢٧٨.

(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد للجاسر ج٢ ص ٩٧٢ ط٢.

(٤) انظر هذه بلاد في تيماء ص ٦٠-٦١ ط١٤١١هـ.

(٥) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٩٨.

٣- آل حرادا واحدهم حريدي في حوطة بني تميم(١) وهم من بني تميم.

٤- آل حسين في القصب في الوشم من بني تميم(٢) .

٥- آل حصانا واحدهم (حصيني) من آل سند. قال الشيخ حمد الجاسر عن تلك الأسر ما نصه (أنه اتصل به أحد الإخوة من الحصانا واحدهم حصيني من أهل الشقة السفلى من قرى بريدة قاعدة القصيم وقدم وثيقة تحتوي على:

(١) كتابة موقعة باسم إبراهيم بن محمد بن خميس ومصدقة باسم عبدالرحمن بن عبد الله الخيال قاضي المستعجلة الولي بجدة بتاريخ ٢٩/١/١٣٩٤هـ.

(٢) كتابة موقعة باسم ناصر بن محمد الحناكي القاضي المتقاعد مؤرخة في ١٢/٧/١٤٠٣هـ.

(٣) كتابة موقعة باسم علي بن إبراهيم بن مشيقح مساعد محاكم القصيم سابقا مؤرخة في ٣/٨/١٤٠٣هـ تنص تلك الوثائق الثلاث على أن آل سند الذين منهم الحمولة المعروفة بالحصانا من أهل الشقة السفلى أنهم من الوهبة من قبيلة بني تميم وإن كنا نرى أنهم مندمجون في الوقت الحاضر بطريق المصاهرة مع من لا ينتمي إلى أصل عربي، ثم ساق الكلام بعد التوثيق قائلا (وحسب الاطلاع على أسرهم فأقول أنه من المستفيض المتحقق أن أهل الشقة السفلى في قضاء مدينة بريدة، يعرفون بالحصانا ويعرفون بآل سند فهم من قبيلة بني تميم حتى لا يخفى، وأنهم من الوهبة)(٣) وصلى الله على محمد. قلت: أتيت بها محافظة على النص والأمانة وكل له ظروفه وقيمته في المجتمع والحياة، والله الموفق.

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ١٢٧.

(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ١٤٣.

(٣) انظر مجلة العرب س١٨ ج٧-٨ عام ١٤٠٤هـ ص ٥٦٢-٥٦٣.

٦- آل زحيف بالرياض من بني تميم[١] .

٧- آل شايع (الشايع) في صبيح في قرى الرس من تميم[٢] .

٨- آل عداون في أشيقر من تميم[٣] .

٩- آل فنتوخ في القصب من قرى الوشم من بني تميم[٤] .

١٠- آل فوزان في الرس من القصيم من بني تميم[٥] .

١١- آل سعد في القصب من قرى الوشم من بني تميم[٦] .

١٢- آل يوسف في الرياض من بني تميم [٧].

١٣- آل مشاري في الرياض من بني تميم[٨].

١٤- آل مطلق في الأحساء من بني تميم [٩].

١٥- آل كواريه في قطر من بني تميم، والله أعلم [١٠].

١٦- آل مقبل في الأحساء من بني تميم[١١].

١٧- آل معاضيد في شمر من الوهبة من بني تميم[١٢].

١٨- آل نهيد في الأحساء من بني تميم[١٣].

(١) انظر مجلة العرب س١ ج ٢٠٠ والأسر ج١ ص ٣٠٠.
(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٣٩٧.
(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج ص ٥٧٧ .
(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧٠٢.
(٥) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧٠٤.
(٦) انظر العرب ص ٢٩١ والأسر ج٢ ص ٨١٦.
(٧) انظر الأسر المتحضرة ج٢ ص ٩٧٩، والعرب س ١٥ ص ٢٠٥.
(٨) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٢٤.
(٩) انظر الأسر ج٢ ص ٨٣١.
(١٠) أفادني بذلك أحد الأخوة الأكارم.
(١١) انظر الأسر المتحضرة ج٢ ص ٨٥٨.
(١٢) هكذا قال لي أحد الرواة.
(١٣) انظر الأسر المتحضرة ج٢ ص ٩١٨.

أسر خارج المملكة العربية السعودية

ومن الأسر التي خارج المملكة في الدول العربية والإسلامية وغيرها كما أفادني بعض الثقات من تلك الأسر الذين عادوا إلى أوطانهم في الآونة الأخيرة ومن ذلك أسر آل الوهبة من بني تميم:

١- آل أبا حسين من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم في الزبير وغيرها.

٢- آل بسام من آل بسام بن عساكر من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم في الهند ودول الخليج وغيرها.

٣- آل جاسر من آل بجاد من آل راجح من البسَّام من الوهبة من حنظلة من بني تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

٤- آل جاسر من آل راجح من البسَّام بن عقبة من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

٥- آل حسن من آل بسَّام بن منيف من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم في الهند ودول الخليج وغيرها.

٦- آل حوطا واحدهم حوطي من العبادل من بطن حنظلة من بني تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

٧- آل خميس من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها .

٨- آل ديحان من آل بسَّام من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها .

٩- آل راجح من آل رئيس من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها .

١٠- آل رئيس من آل زاخر بن محمد من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

١١- آل رقاقة من آل محمد بن محمد من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

١٢- آل سعيد من المشارفة من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

١٣- آل سلوم من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

١٤- آل شبالا من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

١٥- آل شارخ من آل نشوان من المشارفة من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

١٦- آل صقية من آل بسام بن عساكر من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

١٧- آل ضبيب من آل محمد بن محمد من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

١٨- آل غملاس من آل راجح من آل بسام بن عساكر من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

١٩- آل قصارا واحدهم قصير من آل شبانة من آل محمد من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

٢٠- آل قواضا واحدهم قاض من البسام من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

٢١- آل عتيق من آل راجح من البسام من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

٢٢- آل مشارفة من المشارفة من سلالة مشرف بن عمر بن معضاد من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

٢٣- آل مقـبل من آل بسام من الوهبة من بطن حنظلة مـن بني تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

٢٤- آل منيف من آل رئيس من الوهبة من بطن حـنظلة من بني تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

٢٥- آل وناسـا واحدهم ونيس من آل حـسن من البـسام من الوهبـة من بطن حنظلة من بني تميم في دول الخليج وغيرها.

٢٦- آل وهابا واحدهم وهيبي في عُمان بالخليج العربي، منهم الأستاذ/ محمد ابن سعد الوهيبي[١] مدير عام الثقافـة في سلطنة عُمان أفاد بذلك الشيخ/ عبد الله بن حمد الحقيل خلال لقاء به في الرباط بالمغرب في ندوة صلاح الدين الأيوبي المقامة هناك في ٢٠/٤/١٤١٤هـ.

وهذه أسر من بني سعد بن زيد بن تميم:

٢٧- آل عبـد الكريم من بني سـعد بن زيد مناة بن تميم في الزبـير والبحـرين وغيرها.

٢٨- آل عليان من العناقـر من بني سعد بن زيد مـناة بن تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

٢٩- آل عيسى من آل ريمان من بني سـعد بن زيد مناة بن تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

٣٠- آل فرحـة من العناقر من بني سعد بـن زيد مناة بن تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

٣١- آل الفقهـة واحدهم فقيهي من العناقر مـن بني سعد بن زيد مناة بن تميم في الزبير ودول الخليج.

٣٢- آل ناصر مـن العناقر من بني سـعد بن زيد مناة بن تميم في الـزبير ودول الخليج وغيرها.

---

(١) من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم.

٣٣- آل نصار من آل أبو عليان من بني سعد بن زيد مناة بن تميم في الزبير والبحرين وغيرها.

وهذه أسر من بني عمرو بن تميم:

٣٤- آل بحارا واحدهم بحيري من النواصر من بني عمرو بن تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

٣٥- آل جغادا واحدهم جغيدي من بني عمرو بن تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

٣٦- آل حماضا واحدهم حميض من النواصر من بالحارث من بني عمر بن تميم في الزبير بالعراق ودول الخليج وغيرها.

٣٧- آل حمدان في البصرة من العراق من بني عمرو بن تميم ولهم في البصرة محلة تعرف بالحمدانية هناك وقد استوفيت هذه المعلومات من بعض الثقات منهم الدكتور نزار الحمادني المدرس في جامعة أم القرى في مكة المكرمة عند إعداد هذه النبذة.

٣٨- آل خضارا واحدهم خضيري من بني عمرو بن تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

٣٩- آل عساف من آل أبو سعيد من بني عمرو بن تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

٤٠- آل عصاما واحدهم عصيمي من بني عمرو بن تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

٤١- آل غديان من بني العنبرمن بني عمرو بن تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

٤٢- آل فارس من آل أبو سعيد من بني عمرو بن تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

٤٣- آل مـاجد من النـواصر من بني عـمـرو بن تميم في الزبيـر ودول الخليج وغيرها.

٤٤- آل ماض من آل أبو راجح من بني عمـرو بن تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

٤٥- آل مـزاريع واحدهـم مزروعي من بني عـمـرو بن تميم في الزبيـر ودول الخليج وغيرها.

٤٦- آل معجل من النواصر من بالحارث من بني عمرو بن تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

٤٧- آل مفيد من بني عمرو بن تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

٤٨- آل مـوسى من آل راجح من المزاريع من بني عـمـرو بن تميم في الزبيـر ودول الخليج وغيرها.

٤٩- آل مهـوس من آل مفـيد من بني عـمرو بن تميم في الزبيـر ودول الخليج وغيرها.

الدّواسرْ

الدوسر في لغة العرب

١- جاء في معاجم اللغة العربية[١] أن معنى الدسر (بتشديد الدال وفتحها وإسكان السين) الطعن والدفع بقوة، يقال دسره دسرا أي طعنه ودفعه، (وجاء الدسر: الدفع الشديد) قال ابن عباس رضي الله عنهما: (ليس في العنبر زكاة إنما هو شيء يدسره: البحر دسرا) أي يدفعه ويرمي به، ويقال دسره بالرمح.

٢- والجيش إذا بلغ اثنى عشر ألفا سمي الدوسر[٣] وهو قريب مما يسمى (الفرقة) في الاصطلاح العسكري الحديث، وكان أولى أن نسمي الفرقة في جيوشنا العربية الدوسر لأن فيه معنى الاجتماع، ويقال لمن قاد الجيش إذا بلغ اثنى عشر ألفا قائد الدوسر، وكان للنعمان كتيبة اسمها الدوسر.

قال المثقب العبدي يمدح عمرو بن هند:

ضـربت دوســر فـيـهـم ضـربة   أثبـتت أوتاد مـلك فـاستـقـر[٣]

٣- وورد أيضا أن الدوسر هو الأسد الصلب الموثق الخلق، قال الشاعر القديم يصف أسدا:

عبل الذرعين شديد دوسره[٤] .

وجاء الدوسر هو الأسد، ووادي الدواسر (وادي السباع)[٥].

---

(١) تاج العروس للزبيدي ص ٤٠١، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس ٢/٢٨٧، وشمس العلوم للحميري باب الدال ص ١٢٣.

(٢) حاشية الإكليل للهمداني ١٠/ ٧٤.

(٣) تاج العروس للزبيدي ص ٤٠٢.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) الموسوعة الكويتية ج٥٩٧.

٤- وقيل في البعير العظيم الهامـة، المتورم الأخادع دوسر ودوسري، وأما ناقة دوسرة فـغيره ذلك؛ لأن الناقة لا توصف صـفة الفحل في عظم الهـامة، وإنما يقال فـيهـا وجناء عظيمـة الوجنات عريضـة الخدود[١] (والدوسري والدوسـراني والدواسري ودوسـر جمل ضخـم شديد مـجتمع ذو هـامة ومناكب)[٢].

٥- ودوسر اسم رجل، والدواسر حي من العرب[٣] قال السخاوي: الدواسر قبيلة، ثم أورد أبيات عن الجرمي المتوفى عام ٢٢٥هـ والحي من ثغامة الدواسر[٤].

نسب القبيلة:

ترجع قبيلة الدواسـر إلى قبيلة الأزد العظيمة والتي يقول فـيها الرسول ﷺ (نعم الأزد، نقيـة قلوبهم مبـارة أيمانهم، طيبـة أفواههم)[٥] وقال علي رضي الله عنه في الأزد: (أربع ليست لحي غـيرهم: بذل لما ملكت أيديهم، ومـنع لحوزتهم، وحي عمارة لا يحتاجون إلى غيرهم، وشجعان لا يجبنون)[٦].

وتنتمي قبيلة الدواسر إلى جدهم الملطوم ملك سـد مأرب عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد.

وعمرو بن عامـر لقبه مزيقياء وهو المراد بالمثل المشـهور «أعظم في نفسه من مزيقياء»[٧] ويلقب بالملطوم أيضا للقصة المشهورة في كتب التاريخ في احتياله لقومه للخروج من اليمن وبيع ضياعهم، وفي ذلك يقول ابن المقرب[٨]:

---

(١) الإكليل للهمداني ١٠/ ١٥٧.
(٢) هجرة الدواسر من البحرين للخترش من مجلة الإنسانيات عدد١١.
(٣) شمس العلوم للحميري ص ١٢٢ باب الدال.
(٤) سفر السعادة وسفير الإفادة.
(٥) مسند الإمام أحمد ٢/ ٣٥١ ، ومجمع الزوائد ١٠/ ٤٩ قال: رواه أحمد وإسناده حسن.
(٦) الكامل للمبرد ص٥٣.
(٧) المستقصى في أقوال العرب للزمخشري.
(٨) شرح ديوان ابن المقرب ص ١٣٨.

وإني في قـومي كـعـمرو بن عـامـر — ليـالـي يعـصي في قـبـائله الأزد
أرآهم أمـارات الخـراب ومـابدى — من الجرذ العيـاث في صخرها الصلد
ولم يرعـوا مما رأوا فـتـفـرقـوا — أيادي سبأ في الغور منهـا وفي النجد

وأبوه عـامر ماء السـماء سُمي بذلك لجوده، ومـن قولهم: «كـفانا عـامر قحطنا، فهو ماء المزن لنا» ومن ذرية الملطوم حفيده الأسد بن عِمران المُلقب بدوسر ومنه قبيلة الدواسـر، قال ابن الكلبي(١) : (هؤلاء بنو الأسد بن عمـران بن عمرو مزيقيـاء ابن عامر ماء السـماء، يقال للأسد الدوسـر) ومما يؤيد قوله قصـيدة أحد أبنائهم ثابت قطنة التي قـالها مفـتخرا بقـومه لما انجدوا مدرك بـن المهلب العتكي الأسدي من بني تميم(٢):

ألم تـرى دوسـرا منعت أخـاها — وقـد حـشـدت لمقـتله تميم
رأوا مـن دونه الـزرق العـوالي — وحـيـا لا يـبـارح لـهم حـريم
شنوئـتـهـا وعـمـران بن عـمـرو — هناك المجـد والحـسـب الصـمـيم
عليـهـا كل أصـيـد دوسـري — عـزيـز لا يفـرو لايـريم

وكانـت ديار بني الأسد بن عـمران وفـروعهـا العتـيك في القرن الخـامس الهجري في وحاف القهر القريبـة من وادي الدواسر جنوبا كما ذكرها الهجري في التعليقات والنوادر.

بعض ما قاله المؤرخون والباحثون عن أصل الدواسر ونسبهم

أ- قال الشيخ عبد الله البسام في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون:

عندي بحث طويل عن قبـيلة الدواسر، وأكتفي أن أقـول أن الذي يترجح عندي أن جذمي قبيلة الدواسر: تغلب وزائد كلاهما من القحطاني، لأن بعضهم - وهم تغلب - من عدنان كما يقول بعض الناس، فـتغلب عدنان ذهبوا عن نجد إلى العراق قـبيل الإسـلام ولم يبق منهم من له اسم يذكر، ومكـان الدواسر الآن هو

(١) نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي تحقيق محمود العظم.
(٢) تاريخ الموصل لابن إياس ص ٩، وتاريخ الطبري ٦/ ٥٨٦.

طريق هجرة قبائل قحطان من اليمن والسراة إلى نجد ويترجح عندي أنهم من الأزد.

وآل زايد من الدواسر يتفرعون إلى ثلاثة أبناء هم عامر وصهيب وسالم، ولكل واحد من هؤلاء الثلاثة أفخاذ وعشائر كثيرة جدا، ولكل بطن أمير كابن نصار وابن هذلول وابن هذال وابن حفيظ وابن معجب وابن قينان وابن عواد وابن عريمة وابن درعان وابن نادر وابن روية وابن وتال وابن مصبيح والهلقمي، وإذا تجمعت الألوية فأمير الكافة ابن قويد، وأشهر حاضرة الدواسر ـ السدارا ـ ذرية أحمد بن محمد السديري وهم أهل الغاط من بلدان سدير وهم من بطن البدارين، وهم أخوال الملك عبد العزيز آل سعود وبعض أنجاله، وفيهم كرم وفضل وقائمون بأعمال جليلة في الدولة السعودية. والدواسر مفرقون في أنحاء الجزيرة العربية والعراق وعُمان والبحرين ونجد، وأما بلادهم الأصلية فحدودها من الشرق الربع الخالي وهناك يجاورهم قبائل الصيعر، ومن الجنوب النفود ويجاورهم قبيلة يام القاطنة في نجران، ومن الغرب قوز الشريف ويجاورهم من القبائل قبيلة سبيع، ومن الشمال قني ويجاورهم قبيلة قحطان، عاصمة قبيلة الدواسر سابقا ـ اللدام ـ والآن العاصمة ـ الخماسين ـ ووادي الدواسر من أكبر وأخصب أودية الجزيرة العربية وفيه من العيون الغزيرة والأثمار الوفيرة وهو آت من الغرب إلى الشرق وأعلاه قرية القرعة وأسفله بلد السليّل، وأهله بادية وبعضهم حاضرة، وقال بعضهم : الدواسر بطون وأفخاذ متفرقة، منهم بعُمان والبحرين وقطر والكويت والعراق ونجد، وبلادهم الأصلية الوادي والأفلاج، ومنهم حاضرة وبادية، وهم شجعان أشاوس كما وصفهم بذلك (أمين الريحاني) المؤرخ المعروف، ومن مفاخرهم الوفاء ومن وفائهم أن أحدهم ليبلغه أن رجلا استجار به، وعسى أن يكون نائيا عن داره فيصاب ذلك الرجل فلا يرضى حتى يأخذ بثأره أو يفنى القبيلة التي أصابته، وأنه ليلجأ إليهم المجرم المحدث عن غير معرفة ولا قرابة، فتكون أنفسهم دون نفسه وأموالهم دون ماله. انتهى.

ب- وذكر المغيري في المنتخب عن الدواسر التالي:

قال: إن الدواسر هم من الأزد والأزد كانت تقيم في اليمن عند سد مأرب

ما نصه نقــلا عن كتاب وصايا الملوك: وذكــروا أن عمرو بن عامــر كان أيسر أهل زمانه وأكــثرهم مــالا وعددا، وضيــاعا، وكــان له ثلثا جنة مأرب، وعــمر عــمرا طويلا، ورزق جمــاعة من الأولاد، وعاش حــتى رأى من نسله ونسل بنيه سبــعة آباء، وذكروا أنه تولى الأطراف والثغور لملوك حميــر: عمرو بن أبرهة، وشرحبيل ابن عمرو، والهدهــاد بن شرحبيل؛ مصاهر الجن؛ أبو بلقــيس، وذكروا أن عمرو بن عامر عند ذلك أخــبره كاهن بخراب مأرب - وحــذره ذلك - وقال له: احذر في تخليــصك من ضررها فإنك في أوان ذهــاب هاتين الجنتين، ثم إن عــمرو بن عامر احتــال على قومه فأولم وليمة جــمع فيها أهل بيته وعشــيرته وتقدم إلى ابنه ثعلبة وقــيل إلى وادعة، وهو أصغــر ولده، وقال له يا بني: قد علمت مــا أشرفنا عليــه من خراب هذا الســد، وذهاب هاتين الجنتــين، وعــزمت على بيع الذي لي فيهما، وليس أحد يشتريه مني إلا بحيلة أحتالها، وإني سأبادر لك الكلام بحضرة وجوه العشيرة من حمير وكهــلان، فكلما كلمتك بكلمة شكسة، رُدّ علي مثلها أو أشكس منهــا، وإذا رأيتني أهم برفع يدي لأضــربك فارفع يدك حــتى يرى الناس أنك أردت ضربي، حتى أحلف على بيع ملكي من مــأرب وخروجي منها، ويرى الناس أني أريد بذلك خيرا، فلما اجتمع الناس عنده للوليــمة من حمير وكهلان، وفرغوا من الطعام وغسلوا أيديهم وقُرب الشــراب، أقبل عمرو بن عامر على ابنه وادعة، وكلمه بكلام شكــس، ورد عليه وادعة بكلام مثل كلامــه وأشرس، فرفع عــمرو بــن عامــر على ابنه ليلطــمه فــرد عليــه يده وقــال وايم الله لئن لطمــتني لألطمنك، فعند ذلك آل عمــرو بن عامر يمينا لا كفارة لهــا على بيع جميع ملكه في أرض مأرب من الجنتين وغيرها، وخروجه منها، ونادى هل من مشتري، فلما رأى الناس أنه مجد في البيع أقبلوا عليه وقالوا: أتأذن أن نساومك، فقال لهم: قد أذنت لكم فســوموا فقــالوا قد أخذنا النصف الذي لك بمــائة حمل من كل شيء، فقال: هو لكم بما طلبــتم فدفعوا إليه مــائة حمل من كل شيء، وسلم له النصف الثاني ولم يجــد له مشتــر فتركــه وخرج من مأرب بجــميع ولده وأهله وعشــيرته كافــة، فأقبل فــيما يعلمــه الله من العــدد والخيل والإبل وغــيرها من أجناس المال والسوائم، فلم يرد قومه وكافة من مــعه ماء إلا نزحوه ولا قصدوا بلد إلا أجدبوه

وأرسلوا الرواة في البلاد تلتمس لهم، وكان روادهم رجل من بني عمرو بن الغوث خرج لهم مرشدا إلى أخوتهم همدان، فرأى بلدا ضيقة لا تقوم مراعيها ومياهها بماشيتهم، وكان من روادهم أيضا عائذ بن عبد الله بن نصر الأزدي، فخرج رائدا فرأى بلدا تحملهم ولا تقوم مياهها ومراعيها بماشيتهم،مع ما فيها من كثرة أهلها قال: فأقاموا في أزال وبريدة وما حولها، ترعى خيلهم ونعمهم وماشيتهم وصلح لهم الطلوع إلى الجبال، وهبطوا منها في تهامة وغلبوا غافقا عليها، فأقاموا بتهامة ما أقاموا، ثم ساروا إلى الحجاز فرقا فرقا، فسار كل فخذ إلى بلد، فمنهم من نزل بالسراة ومنهم من أقام بمكة وما حولها ومنهم من سار إلى مصر ثم إلى العراق والشام، ومنهم من سار إلى عُمان، قال: فأما من سكن عُمان من الأزد: فيحد والحداب ومالك، وأما من سكن العراق: فجزيمة بن الوضاح وولده عبد الله بن الأزد، وأما من سكن الشام: فجفنة، وأما من سكن المدينة: فالأوس والخزرج، وأما من سكن مكة ونواحيها: فخُزاعة[1]، وأما من سكن السراة: فبجيلة بن أنمار بن أرش بن خثعم بن أنمار بن أراش، ومن الأزد الحجر ولهب ونارة وعائذ وبارق والسوام وسنجار وعلي وعُمان ودوس والنمر وحوالة والبقوم وبارق وشهران وعمرو وألمع، فكل هؤلاء من قبائل الأزد وسائر كهلان، ثم إن عمرو بن عامر لما خرج بكلية قومه الأزد من أرض مأرب اشتغلت كندة بالأعمال التي كان يتولاها عمرو من الأطراف والثغور، وكذلك اشتغلت مذحج وهمدان بما في أيديهم من البلاد والأعمال، وقعدت لخم وجذام، واشتغلت بلادهما بما فيها من مقاسات الأطراف والثغور، وصار أولاد نصر بن الأزد في أرض فارس، وجوا بن شحر وهي عشيرة الجلندي بن كركر، وانتشرت قضاعة في الشام والحجاز ونجد، ونزلت الحجاز منها عذرة، ونزلت جهينة في رضوى، وأقبل أولاد عمرو بن عامر على البلاد فلا يدخلون بلدا إلا غلبوا أهل ذلك البلاد، أما خزاعة فغلبت جرهم على مكة، وأما الأوس والخزرج فغلبوا اليهود على المدينة، وأما المنذر فغلبوا أهل العراق عليها، وأما جفنة فغلبوا أهل

---

(١) هنا نخالف هذا الرأي في نسب خزاعة لأنها عدنانية من مضر كما ذكرنا ذلك في المجلد الأول من الموسوعة (انظر عنها) وكذلك سنذكر ذلك في السرد عن خزاعة في المجلد التاسع إن شاء الله.

الشام، وأما ولد عـمرو بن عامر بن حـارثة لما حضرته الوفاة جمع بنـيه وبني بنيه وبني قومه فخاطبهم وأوصاهم وكان له ثمانمائة ولد، منهم أربع مائة سيد شريف، وأربعمائة منهم ملوك. (انتهى كلامه رحمه الله تعالى).

ج- وقال عاتق بن غيث البلادي الحربي في كتابه (بين مكة وحضرموت):

الأزد منذ أن غـادرنا الطائف أو بالأصـح بعده بـقليل إلى أن صـرنا على مقربة من مدينة أبها البهية، ونحن في ديار الأزد (أزد السراة) والمحنا إلى عدد من قبائلـها، ولاشك أن قارئ هذه الرحلة سيـتساءل: من هي الأزد وما نسـبها وأين ديارها؟ ومن حـقه أن نورد له لمحـة مختـصرة عن هذه الـقبيلـة، نسبهـا وديارها وفروعـها. الأزد قبـيلة من اليمن كـانت تقطن مأرب بأرض اليـمن، وكانت لهم ضياع هناك تسقى بسـد عظيم يعرف بسد مأرب فخرب ذلك السد فتـفرقت قبائل الأزد في البلاد، وهم بنو الأزد، ويقـال الأسد - بإسكان السـين - بن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان بـن سبأ، كذا أجمع نسابو العرب، ولذا ضـرب بتفرقهم المثل فقيل (تفرقوا أيدي سبأ) وخـبرهم يطول وموجزه: أن فرقة منهم أخذت على تهامة فنزلت ماء يقـال له غسان فدعيت أزد غسان، ونزلت مكة فتـخزعت خزاعة منها، بينما استـمرت القبيلة في مسيرة إلى الشـام فتخلف الأوس والخزرج بالمدينة فكانوا الأنصار الذين نصر الله بهم سيد البشر، وواصلت غسان المسير فكان منهم بنو جفنة ملوك الشام، وبنو عمران ذهبوا إلى عُمان. (انتهى).

د- وقال ابن المجاور[1] عن مال أهل جنوب نجد :

(وينقسم مـال هذه البلاد على فـرقتين الضـأن وبعض الإبل والخيل، فـأما الإبل والضأن يستـقونهم قوم يقال لهم الشاورية، وبعض الإبل والخيل يسـتقونهم الدواسر ولـم يعرفوا غير هذا المال شيئا آخر يعني مثل الماعز والبقر والحمير والبغال والآن ينزل البدوان حول القـصور ببيوت الشعـر والخيل والإبل والغنم، وهـم أهل جود وعطاء وكرم مـأكولهم لحم الإبل ومشروبهم الحليب وركوبهم الخـيل وبيعهم وشراؤهم الخـيل والإبل ولبسهم الخـام، وهم أهل قوة وفصاحـة ويدورون الفلاة وراء الأموال والغنم لا يؤدون قطعة ولا يعرفون خراجا). انتهى.

---

(١) صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز ص ٢٣١.

هـ- وقال الشيخ محمد البسّام التميمي المتوفى سنة ١٢٤٦هـ في الدرر المفاخر:

(الدواسر هم قبيلة مشهورة، ذات سداد واعتداد ومحافظات على عقب الجياد ذوو كرم وافر وإقدام متكاثر، عدد سقمانهم ثمانية آلاف سقماني، وخيلهم ألف وخمسمائة). انتهى.

و- وقال الحيدري في عنوان المجد في تاريخ بغداد والبصرة ونجد المؤلف سنة ١٢٨٦هـ:

(من أعظم عشائر نجد الدواسر، وهم خلق كثير حاضرة وبادية، في غاية القوة والشجاعة والعنف وقبائلهم في البادية كثير...) انتهى.

ز- وقال محمد اليزيدي أمير عسير قديما في الدواسر الأبيات التالية[1]:

ودوسر أعصار إذا شبت الوغى	**يلف الذراعات بصولة قاهر**
ترى خصمهم بالذل خلف حوله	**عزاء ولن تغنيه دمع المحاجر**
فقد أقسموا أن لايباح حماهم	**لطاغ تنادوا بين مدّ وجازر**
أكفهم باللامعات تحركت	**بنحر العدا فاشهد عظيم المفاخر**
إذا ضربوا هام العدو بسيفهم	**ترى رجعهم كالصاعقات الزواجر**

ح- ما قاله عبد العزيز الأحيدب[2] عن قبيلته الدواسر:

قال: الدواسر هذه القبيلة الكثيرة العدد المنيعة في ديارها والتي تمتد من أطراف نجران حتى الخرج ونواحيه ويشكلون الأغلبية في ثلاث محافظات وهي:

١- محافظة وادي الدواسر.

٢- محافظة السليِّل.

٣- محافظة الأفلاج.

والتي يشتهر أفرادها بكرم عرف عنهم ونجدة لمن استجار بهم، وقد يسأل واحد من الناس لمن يرجع الدواسر في أصولهم القديمة؟

---

(١) عسير في مذكرات سليمان الكمالي ص ٣١.

(٢) ينتمي الباحث عبد العزيز الأحيدب إلى إحدى العائلات المتحضرة وهي عائلة الأحيدب من قبيلة الوداعين من الدواسر في المملكة العربية السعودية.

الجواب:

أولا: أن قـاعدة النسب الأولى هـي أن القوم مـؤتمنون على أنسـابهم وهذه القـاعدة لـم تخـتلف سواء كـانت في زمن ابن الكلبي المتـوفى عام ٢٠٤ هجـرية والذي أخذ أخبار الأنساب من أفواه القبائل ودونها أم الزمن الحالي، والدواسر من كان من باديـتهم والمنتشـرون من أطراف نجران والربع الخـالي إلى الخرج ونواحـيه والأسر التي تحضرت واستقرت وعمرت بلدان في نجد مثل الغاط وجلاجل والعودة وثادق والبير ودقلة والقرينة والصفرات المعشبة والشـماس والشماسية وغيرها، كما أن لهم عـددا كـبيـرا في بعض المدن الأخـرى مـثل الزلفي والروضـة يرون أنهم يرجعـون لزايد الملطوم ابن ملك اليـمن ويوردون في الأخبـار المتناقلة لديهم خـبر الرؤيا التي رأى فيها ملك اليمن الجرذ الذي يحفر في أساسيات السد وخبر الكاهن الذي فسر هذه الرؤيا تعني أن السد سوف ينهار بعـد مدة وخبر اتفاقه مع ابنه زايد على افتـعال نقـاش وهمي يهم الأب أن يلطم ابنه وما تلا ذلـك من خروج الابن ومغادرته مأرب وبعـد فترة يبيع الملك أملاكه بحجـة اللحاق بابنه زايد وهو الجامع لأفخاذهم والذي يرجـعون زمنه إلى انهيار السد في مأرب، وخـبره متناقل لديهم من الأجـداد إلى الأحفـاد ولا يحـيـدون عن ذلك. هذا ما حـفظه الدواسـر عن أجدادهم.

وإذا رجعنا إلى كتب التـاريخ القديمة مثل السيرة النبـوية لابن هشام المتوفى عام ٢١٣هجـرية وكذلك كتـاب البداية والنهاية للإمـام المحدث الفقـيه ابن كثـير وكذلك كتـاب الكامل في التاريخ للإمام العـلاَّمة ابن الأثير وكذلك كـتاب الإمام الطبري وفي مروج الذهب للمسعودي وغيرها وهذه الكتب تورد رواية الملطوم كما ذكرها الدواسر عدا أنها تذكر تفصيـلات أخرى مثل الملطوم هو عمر بن عامر وهو ملك اليمن ويطلق عليه ملك سبأ وأطلق عليه مزيقياء لأنه كانت تنسج له ثلاثمائة وسـتون حلة في السنة فـإذا أراد الدخول إلى مـجلسـه رمى الحلة السابقـة ولبس جديدة، وقد ورث الملك مـن أبيه عامر ماء السـماء، وسمي ماء السـماء لأنه كان يقوم في أيام القحط مقـام ماء المطر فيعطي الناس ما يسد حاجتـهم فلا يحسون بما يترتب على تـوقف المطر، وكان لمزيقيـاء أملاك عظيمـة لم يكن لأحد من تبـابعة اليمن مثلـها، وكانت مأرب هي العاصـمة وفيهـا السد العظيم وكان فيـها بساتين

كثيرة على يمين الوادي الذي عليه السد وشماله وكانت المرأة تمشي والمكتل وهو زنبيل يعمل من الخوص على رأسها فيمتلئ من الثمر بدون أن تتعب في قطفه، وقد رأى عمر بن عامر رؤيا في المنام كأن جرذا يقال له الخلد يحفر في جدار السد وقد قص رؤياه على كاهنة يقال لها طريفة فأخبرته أن السد سوف ينهار بفعل سيل العرم فأعمل الحيلة في الخروج من اليمن وبيع أملاكه وخاف أن نادى ببيع أملاكه أن ينكر قومه ذالك فأتفق مع أصغر أولاده والمحبب إلى قلبه أنه إذا قعد في محفل قومه سوف يناقش في أمر من الأمور وسوف يكلمه بحدة وسوف يرد عليه فيغضب عمر ويلطمه بيده ويرفع الولد يده كأنه يهم برد اللطمة وقد تم الأمر حسب ما اتفق عليه، وقد هم قوم عمر بن عامر بالفتك بالولد وهم لا يعلمون أن الأمر مدبر بينهم فمنعهم الأب وطلب من ابنه الخروج من اليمن فغادر الابن بناء على طلب أبيه، وبعد فترة من الزمن طلب عمر من قومه الاجتماع وأخبرهم أن خروج ابنه أثر فيه وأحزنه وهو لا يصبر عنه لذا عزم على بيع أملاكه والخروج من اليمن فتغانم أهل اليمن الفرصة لشراء أملاكه وعندما تم بيع أملاكه أخبر جماعته الخاصين وهم الأزد أن السد سوف ينهار وأن عليهم الخروج معه .

وقد اختلف من هو الولد الذي صارت له اللطمة مع أبيه عمر بن عامر ويدعي الأنصار أنه أبوهم ثعلبة، ولكن المصادر القديمة تذكر أن ثعلبة هو الكبير من أولاد عمر الملطوم وأن ثعلبة بقي مع أبيه حتى وفاته وكذلك ذكرت بعض المصادر أنه وداعة وهو وادعة، ولكن هذا ليس بصحيح حيث إن وادعة مع أبيه عمر حتى وفاته، وقد أجمعت المصادر القديمة أن جميع أولاد عمر بن عامر معه عدا ابنه عمران أبو الأسد الدوسر. وقد ذكر محمد بن حبيب المتوفى عام ٢٤٥ هجرية شارح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري أن جميع أولاد عمر معه عدا عمران، وأن عمران خرج مغضبا لأبيه، وهذا يثبت أن صاحب اللطمة هو عمران الذي تحمل فراق أبيه وإخوته وجماعته في سبيل إنجاح مسعى أبيه عمر لبيع أملاكه، وقد سار عمر مع أولاده وجماعته الأزد حتى إذا كانوا في ماء يقال له غسان مرض وأحس بقرب الوفاة، وقد جمع عمر بنيه فقال لهم: إني قد علمت أنكم ستتفرقون من منزلكم هذا بعدي فمن كان منكم ذا هم بعيد وحمل شديد ومزاد حصيد فليلحق بكاس وكود فلحقت وادعة بن عمر بأرض همدان، ثم قال:

ومن كان منكم ذا هم مدن وأمــر ذي عن فليلحق بأرض شن، وفي رواية من كان ذا هم أمكن وخيل أدكن فـيلحق بأرض شن فلحقت بارق بهـا، واسم بارق عوف ابن عمر بن عدي بن حارثة، ونزل معهم بنو مالك بن عمر بن عدي بن حارثة ثم قال عمر بن عــامر من كان منكم يريد عيشا أينا وحرما أمـنا فليلق بالأبرقين ناحية نجران فلحقت به بنو بلحارث بن كعب بن حارثة بن عمر بن عامر، أما بقية حارثة مع أولاد عمر وهم كعب وإخوته كلهم حتى إذا ما حاذوا مكة انخزعوا من قومهم وسميت خزاعة، وقال عمر بن عامر أيضا من كان منكم يريد خمرا وخميرا وذهبا وحريـرا وملكا وتأميـرا فليلحق ببـصرى وعـويرا فلحقت به بنو جـفنة بن عـمر والحارث بن عمر ومالك بن عمرو وعوف بن عمر بن حارثة بن عمر الملطوم وهو الذين يقال لهم غـسان بالشـام، ومنهم ملوك غسان وغلب علـيهم اسم الماء الذي نزل عليه عمر بن عامر، وآخرهم جـبلة بن الأيهم، ثم قال عمر بن عامر من كان منكم يريد الراسـيات في الوحل المطعمـات في المحل فليلحق بيـثرب ذات النخل فلحقت به الأوس والخزرج وهم الأنصـار أبناء ثعلبة بن عمر الملطوم، أمـا عمران جد الدواسر فهو صاحب الاتفاق مع أبيه على اللطمة فقد خرج قبل ذلك وتفرقت ذريته فـمنهم من استـقر في السـراة ومنهم من سكن عُمان والإمـارات ومنهم من استقر في وحاف القهر وعروى القريبة من الوادي وهم العتيك بن الأسد (الدوسر) ابن عـمران الذين نزلـوا على الوادي بعد ذلك وسـمي الوادي باسـمـهم وقبـيلة الدواسر ترجع إلى العـرب العاربة من قحطان وتسلسل الأجـداد كالآتي: هم أبناء الأسد الدوسر بن عمران بن عمر الملطوم مزيقـياء، بن عامر ماء السماء ابن حارثة ابن امرئ القيس بن ثـعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن مالـك بن زيد بن سبأ ابن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام.

وبطون الدواسر القديمة هم: العتيك وسلمة والحارث وشهميل وثعلبة وهذه البطون وعددهم خمسة هم أبناء الأسد الدوسر بن عمران بن عمر الملطوم.

مواطن الدواسر:

عمـران هو صاحب اللطمة ولا صـحة أنه أخـوه ثعلبة جد الأنصـار أو أخوه وادعة والذي دخل أولاده في همـدان، وهناك أدلة وبراهين على ذالك، وقد استـقر

عمران في السـراة وله ولدين هما الأسد الدوسر والحجر وقـد دخل أولاد الحجر في الدواسر ومن السراة انتشر أولاد عمران فـمنهم من دخل عُمان وأقام حكم آل نبهان ومنهم من دخل في دبي وهي في الإمارات وهم جزء من العتيك ومنهم البطن الذي في الحجاز ويقال لـهم آل شهميل، أما الدواسر الذين في الوادي والأسـر المتحضرة في نجد فهم من العـتيك بن دوسر فقد كان أول نزولهم في وحـاف القهر وعروى، وهذه منطقـة جبال منعـة لا يصل إليهـا السلطان وهي تبعـد عن الوادي حوالي ٨٠ كيلو مترا بين نجران وتثليث وتسمى حاليا القـهرة، وهنا نورد قصيدة مزاحم العقيلي وقبيلة عُقيل من عامر بن صعـصعة هم سكان الوادي قديما، قال مزاحم عندما أراد الوالي المعين من قبل بني أمية استدعاءه بواسطة كتاب مرسل إليه:

آتاني بـقـرطاس الأمـيـر مـغلس	فـأفـزع قـرطاس الأمـيـر فـؤاديا
فـقـلت له لا مـرحـبـا بك مـرسلا	إلي ولا لـبني أمـيـــرك دعـيـــا
أليـست جبـال القهـر قعـسأ مكانهـا	وعـروى وأجبـال الوحاف كـما هيـا

ومعنى قـول مزاحم أن القرطاس الذي مرسل بطلبي قـد أزعجني في بداية الأمر ولكن يوم أمعنت التـفكير وتذكرت أن جبال القهر وعـروى وجبال الوحاف موجـودة في محلها وهي قـريبة مني بحـيث أهرب إليها ولا يسـتطيع السلطان أن يطلبني فيها وذلك لصـعوبتها عليه ومنعتها لذلك جـاوبت المرسل من الأمير جوابا قويا رافضا الإذعان والخضوع وقلت لا مرحبا بك ولأميرك الذي أرسلك.

ولا شك أن نزول الدواسر على الوادي والذي سمي باسمهم من بداية القرن الرابع الهجري، وأول مـن ذكرهم ابن الكلبي المتوفى عام ٢٠٤ هجـرية في كتاب نسب معد والـيمن الكبير حيـث قال: إن أولاد الأسد بن عمران بن عـمر الملطوم يقال لهم دوسر، وكـذلك ورد في كتاب المقتضب لياقـوت الحموي الأسد الدبوس وصحتهـا الأسد الدوسر، وكذلك ورد في كتاب التعـريف في الأنساب للأشعري يقال له الأسد الدوس وقـد صححها الشيخ حـمد الجاسر في تحقيقـه لهذا الكتاب الأسد الدوسر، وكذلك ورد في كتاب الأنساب للسمعاني تحقيق عبد الله البارودي دوس بن عمران بن عمر وهو أبو أزد عمان، والحقـيقة هو دوسر بن عمران، كما

أوردها ابن الكلبي والذي من أولاده في عُـمـان هم قبـيل من العتـيك وليس كل العتـيك، ودوسر علم على تلك الـقبيلة، فـقد ذكـر الشاعر الفـارس ثابت قطنة العتكي الأزدي فـي تاريخ الطبري في أحداث سنة ١٠١ هـجرية نجدة قـومه الأزد لمدرك بن المهلّب الأزدي عندما أرادت تميم قتله فقال:

ألم تـر دوسـرا منعت أخـاها	وقـد حـشـدت لتـقـتله تميم
رأوا مـن دونه الـزرق الـعـوالي	وحـيـاً مـا يـبـاح لهم حـريم
سنـؤتهـا وعـمـران بن عـمـر	هناك المجـد والحـسـب الصـمـيم
فـمـا حلمـو ولـكن نهنـهـتم	رمـاح الأزد والـعـز الـقـديم
رددنا (مـدركـا) بمرد صـدق	وليس بوجـهـه منكم كـلوم
وخـيل كـالـقـداح مـسـومـات	لدى أرض مـغـانيـهـا الجـمـيم
عليـهـا كل أصـيـد دوسـري	عـزيز لا يـفـر ولا يـريم
بهم يسـتـعـتب السـفـهـاء حـتى	ترى السـفـهـاء تردعـهـا الحلوم

ونستدل على قـرب هذا الفرع الأزدي الذي يطلق عليه دوسـر خلال القرن الثالث الهجري بما ورد في كـتاب صفة جزيرة العرب للهمـداني ما نصه (ثم سراة الخال لشكر نجـدهم خثعم وغـورهم قبائـل من الأسد بن عمـران) ويفهم من هذا النص أن هناك قبائل منهم في السراة.

وبالرجوع إلى كـتاب التعليـقات والنوادر لأبي علي الهـجري تحقيـق الشيخ حمد الجاسر ذكر فيه أن العتـيك بن الأسد الدوسر بن عمران هم أهل وحفة القهر وعروى في القرن الثالث الهجري وتُسمى هذه المنطقة الآن القهرة وعروى ولازالت موجودة بنفس الاسم وتبـعد عن الخماسين عاصـمة الوادي من ٥٠ إلى ٨٠ كيلو مترا، وفي خبر آخر ذكر الهجري أن قُـشير أهل الأفلاج ونهد والعتيك أهل وحفة القهر لغتهم واحـدة والمقصود لهجتهم مما يدل على مجاورتـهم لقُشير أهل الأفلاج في ذلك الزمـان، وفي خبر آخـر من الكتاب أنشـد الهجـري للكتيف بن صـدقة البييني القشـيري في أماليه شعرا يرثي به المريفع بن زيد القـرطي، وأجابه سليمان ابن يزيد الأبروني العتكي من وحـفة القهر، وشـعر القشيري والعـتكي من ضمن

الأوراق المفقودة من كتاب النوادر، ولكن هذا الخبر يدل على الاتصال بينهم وقرب المكان. أما الكثرة فممـا يدل على ذلك قصيدة للزهيري النهدي موجـهة للمستنير العتكي والتي مطلعها:

يا طول ليلك بالنخيل فباقم فصدور صالة فالمسيل الأجوف
منع الرقاد به الهموم فحشوتي تصل الأنين بزفرة وتلهف

إلى قوله:
لهفي بقلتنا وكثرة جمعكم يوم البراق وأننا لم نضعف

وعند ذكر العتكي علَّق الهجري وقال: (العتيك بن الأسد بن عمران بن عمر بن عامر إلى مازن الأزد وهم أهل وحفة القهر إخوة الأنصار) ولا شك أن نزول الدواسر بعد القرن الرابع الهجري إلى وادي العقيق والذي أول من سكنه حسب ما اتضح من المصادر القديمة قبيلة كِنْدة وذلك ما يؤيد قول النابغة الجعدي:

وكِنْدة كانت بالعقيق مقيمة وعَكٌ فكلا قد طحرناه مطحرا

وكذلك ما كشفته الآثار عن قرية الفاو في الوادي وهي قرية ذات كاهل وهي حاضرة كندة ثم بعد ذلك سكنت قبيلة جرم من قضاعة من حِمْير، وقال الشاعر التميمي الفرزدق من قصيدة له يذكر الوادي (وجرم بوادي يضرب البحر ساحلة) ثم بعد ذلك في صدر الإسلام جاءت قبيلة عقيل بن كعب بن عامر بن صعصعة وزاحمت جرم على الوادي وقد شكاهم الصحابي أسماء بن رباب الجرمي إلى الرسول ﷺ وقد حكم الرسول ﷺ به لجرم إلا أن عقيلا لم ترض بحكم الرسول ﷺ بدليل قول أسماء بن رباب:

وإني أخو جرم كما قد علمتوا إذا جمعت عند النبي المجامع
فإن أنتموا لم تقنعوا بقضائه فإني بما قال النبي لقانع

وعند ضعف جرم وتفرقها بعد ذلك حلت عقيل في الوادي وسمي عقيق بني عقيل، وبعد ذلك في القرن الرابع الهجري بدأ نزول الدواسر إلى الوادي من

المنطقة التي كانوا فيها وهي وحاف القهر وعروى وصادف ذلك نزوح عقيل إلى الشمال وتفرقهم في حواضر العراق وشرق الجزيرة العربية ومن ذلك الوقت أطلق على الوادي وادي الدواسر.

وقد ذكرهم نشوان الحميري المتوفى عام ٥٨٠ هجرية في كتابة شمس العلوم وذكر أنهم بطن من العرب وبعد ذلك ذكرهم ابن المجاور والذي كان موجودا عام ٦٨٠ هجرية في كتابه صفة بلاد اليمن والحجاز عن عرب جنوب نجد وخص الدواسر أنهم أهل جود وعطاء وكرم مأكولهم لحم الإبل، ومشروبهم الحليب وركوبهم الخيل وبيعهم وشرائهم الخيل والإبل، وهم أهل قوة وفصاحة يدورون الفلاة وراء الأموال، ونعم لا يؤدون قطعة ولا يعرفون خراجا، وهذا يؤيد ما ذكره ابن فضل الله العُمَري وهو من أهل القرن الثامن الهجري في كتابه التعريف بالمصطلح الشريف أن السلطان محمد بن قولون يكتب إلى الدواسر من عرب اليمن بشان رغبته شراء خيل تذكر لديهم، وكذلك ذكر ابن فضل الله العُمري في كتابه مسالك الأمصار أن زعيم الدواسر في القرن السابع الهجري هو روا بن بدران.

علاقة الدواسر مع تغلب بن وايل العدنانية:

هو أن تغلب بن وايل تزوج الوجيهة بنت عمران بن عمر الملطوم أخت الدوسر الأزدي وعلى ذلك يكون الدواسر أخوال أولاد تغلب بن وايل وليس العكس وقد ذكر ذلك أن الكلبي المتوفى عام ٢٠٤ هجرية في كتاب الجمهرة.

علاقة الدواسر مع تغلب الغلبا القضاعية القحطانية:

هو أن وقاش بنت ابن النمر بن وبرة بن تغلب بن قُضاعة من حِمْيَر بن قحطان هي أم أولاد العتيك بن دوسر، وعلى ذلك يكونون أخوال الدواسر.

علاقة الدواسر مع جرم بن ربان القضاعية القحطانية:

هو أن أم العتيك بن دوسر هي هند بنت سامة بن لؤي القرشي وأمها هي ناجية بنت جرم، وأولاد سامة بن لؤي يطلق عليهم بنو ناجية وقد كان بنو ناجية مع

أخوالهم جرم في العقيق (وادي الدواسر حاليا) وقد جرى بينهم وبين بني عامر بن صعصعة من هوازن حرب، والشاهد قصيدة النابغة الجعدي العامري والتي منها:

ونحن حدرنا رهط سامة بعدما أبنو من الاجباب مبدى ومحضرا

والأقرب للدواسر من القبائل التسلسل النسبي التالي:

١- أولاد الحجر بن عمران:

هو أخو دوسر بن عمران وهم غير الحجر بن الهنو الذين يقال لهم رجال الحجر وقد دخل بنو الحجر بن عمران من ضمن دوسر بن عمران ومن أشهر بطونهم بنو زياد، وقد أورد الهمداني قصيدة عبد الله بن عبد الرحمن الأزدي وهي قصيدة طويلة في افتراق الأزد وتحول بعض منهم إلى حياة البادية والتي من ضمنها:

أبعد الحي عمران بن عمر وبعد الأكرمين بني زياد
وبعد شنوءة الأبطال أضحت بيوتهم ترفع بالعماد

وشرح الأبيات أن بني عمران بن عمر الملطوم بعد أن كانوا في عز ومنعة السلطة ولهم القصور والحدائق اليانعة تحولت حياتهم إلى البادية وأصبحت بيوتهم بيوت الشعر.

٢- الأنصار وهم الأوس والخزرج أبناء ثعلبة بن عمر الملطوم:

هو أخو عمران وعم دوسر وقد أطلق عليهم الأنصار لأنهم نصروا الرسول ﷺ عندما ناصبت قريش العداء للرسول ﷺ وأخبار الأنصار كثيرة، وحسان بن ثابت رضي الله عنه شاعر الرسول ﷺ وله أشعار يفتخر بقومه الأزد منه قوله:

يا بنت آل معاذ أنني رجل من معشر لهم في المجد بنيان
أما سألت فإنَّا معشر نجب الأزد نسبتنا والماء غسان

ومنها قوله يفتخر بأجداده:

فمن يك عنا معشر الأزد سائلا فنحن بنو الغوث بن زيد بن مالك
وزيد بن كهلان الذي نال عزه قديما دراري النجوم الشوابك

ويقول كذلك يفتخر بجده عمر الملطوم:

ألم ترنا أبناء عمر بن عامر لنا شرف يربى على كل مرتق
رسا في قرار الأرض ثم سمت له فروع تسامي كل نجم محدق
ملوك وأبناء الملوك كأنهم سواري نجوم تاليات ونفق
كجفنة والقمقام عمر بن عامر وأبناء ماء المزن وابني محرق
وحارثة الغطريف أو كابن منذر ومثل أبي قابوس رب الخورنق

ويقول في جده عامر ماء السماء:

ومنا ابن ماء السماء الذي بنى الملك في الشرق والغرب

ويقول يفتخر بعمر الملطوم وعامر ماء السماء:

أنا ابن مزيقيا عمرو وجدي أبوه عامر ماء السماء

وافتخار حسان بن ثابت بأجداده هو افتخار الدواسر حيث إن الدواسر والأنصار أبوهم هو عمر الملطوم مزيقياء بن عامر ماء السماء ملك الأزد وهم الذين وردت أقوال الرسول ﷺ في الأزد منها عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: (الأزد أسد الله في الأرض يريد الناس أن يضعوهم ويأبى الله إلا أن يرفعهم وليأتين على الناس زمان يقول الرجل يا ليت أبي كان أزديا ويا ليت أمي كانت أزدية) وعن أبي هريرة أنه قال: (نعم الأزد نقية قلوبهم بارة أيمانهم طيبة أفواههم) وقال علي رضي الله عنه في الأزد : (أربع ليست لحي غيرهم بذل لما ملكت أيديهم ومنع لحوزتهم وحي عمارة لا يحتاجون إلى غيرهم وشجعان لا يجبنون).

من أخبار الدواسر:

يذكر كبار السن من الدواسر وقعة قديمة للدواسر مع الشريف وهو أن واحدا اسمه ابن مطرف اغتاظ منه شريف مكة فهرب ابن مطرف منه وأنذر الشريف أن أي قبيلة تزبنه وتؤيه سوف يهجم عليها وزبن عتيبة واعتذروا منه ثم زبن سبيع واعتذروا منه أنه لا قبل لهم بحرب الشريف ثم لجأ للدواسر وزبنوه فطلب الشريف من الدواسر تسليمه أو يحاربهم ويهجم عليهم فعرض الدواسر

وجاهتهم للشريف أن يترك ابن مطرف ولكنه أجابهم أنه أصم لا يسمع وأعمى لا يرى حتى يسلم ابن مطرف له فعند ذلك عرف الدواسر أن الشريف عازم على حربهم فاستعدوا له ثم وقعت المعركة بينهم فهُزم وقُتل وسُمي الموقع الذي قُتل فيه قوز الشريف ثم إن ابن مطرف مدح الدواسر وبين أفعالهم في القصيدة يقول ابن مطرف:

جلينا وجلانا الشريف ابن هاشم	وسواة من جلا الشريف يخاف
زبنا يم رجال عتيبة	وقلوبهم صوب الشريف صخاف
جلينا ونصينا سُبيع بن عامر	يدوسون الأريا والعزوم ضعاف
مشينا ونصينا رجال آل زايد	طوال القنى للمحاربين عساف
ومن قبل ذا قد زبنوا اللي قبلنا	وداوو عما من لا يشوف وشاف
أفيا نعم ولد ابن خطاب شيخهم	وسيفه من رأس الشريف عساف
ويا نعم ولد المبيعيج ناصر	جواده في العج اتغبا وتشاف
أو عمري اصطا من شبا السيف حاضر	جواده منها السابقات تخاف
وترى عترتي منهم رجال الفادر	غشاهم من البيض اذرا والحاف
عسى الله يحيي لي بلاد آل زايد	وعساها من عقب الربيع تصاف
ما زبن اللي مثلنا كون مثلهم	كسروا عساكر دولة الأشراف
يوم اصفقوا القوم في القوم ارتكوا	ارزان المواقف هم ذراء من خاف

وأحب أن أوضح بعض الأعلام الواردة في القصيدة يمدح ابن خطاب والذي ضرب رأس الشريف بالسيف والخطاطبَة هم أحد فروع الرجبان من آل سالم من زايد الملطوم ثم يمدح واحد من أولاد المبيعيج، والمبيعيج هو ناصر بن ودعان من الوداعين من آل سالم بن زايد، ويقول أن جواده في عجة المعركة تبين ثم تختفي أي أنه في وسط العدو، ثم يمدح رجال آل فادر وأنهم قاتلوا قتالا شديدا، وآل فادر هم أحد بطون الغياثات من صهيب بن زايد.

ومن أخبارهم المدونة ما ورد في كتاب تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق لعبد الله بن محمد البسام:

١- في سنة ٨٥١ هـ في هذه السنة غزا زامل بن جـبر العقيلي العـامري ملك الأحساء والقطيف ومـعه جنود عظيمة من البادية والحاضـرة وقصد الخرج وصبَّح الدواسر وعائذ على الخرج وحصل بينهم قتال شديد.

٢- في سنة ٨٥٢هـ وفي هذه الـسنة ظهـر إلى نجد زامـل بن جبـر العـقـيلي العامري من الأحساء ومعه جنود كثيرة من البادية والحاضرة وقصد الدواسر في واديهم وكانوا قد أكـثروا الغارات على بوادي الأحساء فـأوغروا صدره فدهمهم في منازلهم ثم أنهم صالحـوه على أن يكفوا الغارة عمن تحت يده من العربان فرجع إلى وطنه.

٣- في سنة ٨٦٣هـ وفي هذه السنـة تناوخوا الدواسـر والفـضول على تبـراك ورئيس الدواسر قاعد بن حسن ورئيس الفضول سلطان بن مصيخ وحصل بينهم قتال شديد.

٤- في سنة ٨٧٧ هـ وفي هذه السنة تناوخوا آل مغـيرة هم والدواسر في أرض الخرج وحصل بينهم قتال شديد.

٥- في سنة ٨٨٠ هـ مناخ بين الدواسـر والفـضول ومع الدواسـر سبـيع ومع الفضول آل مغيرة.

٦- في سنة ٨٩٠ هـ في هذه السنة غزا أجود بن زامل ملك الأحساء والقطيف ومعه جنود كثيرة وتوجه إلى نجد وصبَّح الدواسر على الخرج.

٧- في سنة ٨٩٣ هـ وفي هذه الـسنة غزا أجـود بن زامل بجـنود كثـيـرة من الحاضرة والبادية وتوجه إلى نجد وصـبَّح الدواسر هم وسبيع على الحرملية وكانوا قد أكثروا الغارات على بواديه.

٨- في سنة ٩٠٠هـ غزا أجود بن زامل العُقيلي من الأحـساء بجنود كثيرة من الحاضرة والبادية وتوجه إلى نجد وصبَّح الدواسر على الرويضة.

٩- في سن ٩٠٢ هـ في هذه السنة صبَّحوا الدواسر السهول على الرويضة.

١٠- في سنة ٩١٦هـ في هذه السنة غزا أجود بن زامل من الأحساء بجنود من الحاضرة والبادية وصبَّح الدواسر على الخرج.

١١- في سنة ٩٢١هـ تناوخوا الدواسر ومعهم سبيع وعنزة على الحرملية.

١٢- في سنة ٩٥١هـ في هذه السنة تناوخوا الدواسر والفضول على مبايض ومع الفضول آل مغيرة وحصل بينهم قتال شديد.

١٣- في سنة ٩٦٧هـ في هذه السنة تناوخوا الدواسر وآل مغيرة وآل كثير في العرمة أيام الربيع ومع آل مغيرة وآل كثير وسبيع وحصل بينهم قتال شديد.

١٤- في سنة ٩٧٦هـ في هذه السنة أخذ الدواسر قوافل الفضول وهي خارجة من الأحساء في العرمة وقُتل عدة رجال من الفريقين منهم فلاح بن مصيخ من شيوخ الفضول.

١٥- في سنة ٩٨٠هـ في هذه السنة تناوخوا الدواسر وآل مغيرة على الحرملية ومع آل مغيرة آل كثير وسُبيع والسهول ومع الدواسر آل مسعود من قحطان، وحصل قتال شديد بينهم وقتل عدة رجال من الفريقين منهم جساس بن جمهوج من مشاهير مغيرة ومسعود بن صلال وزبن بن رجاء وعايض بن عفنان من الدواسر.

١٦- في سنة ٩٩٨هـ في هذه السنة تناوخوا الدواسر هم وآل مغيرة في الخرج ومع الدواسر بوادي جنب من قحطان ومع آل مغيرة سبيع والسهول وآل نبهان من آل كثير وأقاموا في مناخهم أكثر من عشرين يوما ثم أنه مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالا شديد وصارت الدائرة على آل مغيرة وأتباعهم وقُتل من الجميع عدة رجال فمن مشاهير آل مغيرة شافي الخياري ومساعد بن نبهان بن حصن، ومن الدواسر ناصر بن مرضي البدراني ومن قحطان مسعود بن سعيد وهويدي بن نشا.

١٧- في سنة ٩٩٩هـ تناوخوا الدواسر هم وآل مغيرة في الخرج ومع الدواسر جنب من قحطان وآل روق من قحطان ومع آل مغيرة سبيع والسهول وآل كثير وآل صلال من الفضول وزعب ثم اقتتلوا قتالا شديدا وقتل من الفريقين عدة رجال وممن قتل من مشاهير الدواسر خلف بن عصاي شيخ المساعرة ورميح بن فهيد شيخ الشكرة وخليف بن هداي شيخ الغياثات

ومن قحطان مرزوق بن معيض وعيد بن سعيدان وراجح آل مسعود ومن آل مغيرة راضي بن هزاع ومخلف بن سرور ومن سُبيع جبر بن قاعد وعلي بن سحمان ومن السهول مغضب بن بشر شيخ الظهران.

١٨- في سنة ١٠٢٣هـ تناوخوا الدواسر وقحطان على الرين لمدة عشرة أيام ثم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالا شديدا وقتل من الفريقين عدة رجال، فمن الدواسر مرسال بن بدن وحويل بن ربيع ومن قحطان شافي ابن ثواب ومرزوق بن حموان.

١٩- في سنة ١٠٢٤هـ تناوخوا الدواسر وقحطان على الرويضة وأقاموا في مناخهم خمسة عشر يوما ثم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالا شديدا وقتل من الفريقين عدة رجال، ومن الدواسر سعيد بن وهق شيخ المساعرة وخالد بن وقيان شيخ آل أبا الحسن وسلطان بن سالم، ومن قحطان عبدالله بن وشنان شيخ الفهر وفهاد بن معيضة.

٢٠- في سنة ١٠٣٠هـ تناوخوا الدواسر وقحطان على الحرملية ثم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالا شديدا وقُتل من الفريقين عدة رجال فمن قحطان حمد بن مسعود وراجح بن مسفر شيخ آل الجمل ومن الدواسر حسن بن مطارد ودغيم بن فراج.

٢١- في سنة ١٠٥٠هـ تناوخوا الدواسر وقحطان على البخرا وأقاموا في مناخهم عدة أيام ثم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالا شديدا وقُتل من الفريقين عدة رجال فمن الدواسر قحيصان بن زايد شيخ المخاريم ومفرج بن هجاج وشمروخ بن نادر ومن قحطان فالح بن ذياب آل مسعود.

٢٢- في سنة ١٠٦٠ تناوخوا الدواسر وقحطان على الحرملية الماء المعروف بالقرب من القويعية ثم اقتتلوا قتالا شديدا وقتل من الدواسر فيحان بن بجاد شيخ جمالة وفهيد بن علوش آل مسعود وهجاج بن سالم.

هنا وقفة لا يوجد في الداوسر بطن يقال لهم جمالة ولا يوجد كذلك آل مسعود ويبدو أن هناك سقطا في النقل من المخطوطة وتصوري أن جمالة هم بطن جمالة من عبدة من قحطان وأن آل مسعود هم آل مسعود من قحطان.

٢٣- في سنة ١٠٦٤هـ وفيها صادفوا قحطان غزواً للدواسر على مغير وهم نحو خمسة وثلاثين رجلا فاقتتلوا فقتل الغزو وعقيدهم مناحي بن صلال من الشكرة وقتل من قحطان عشرة منهم مسفر بن شمام.

٢٤- في سنة ١٠٦٨هـ تناوخوا الدواسر هم وقحطان في الخرج ومع قحطان سُبيع والسهول ومع الدواسر آل كثير وأقاموا في مناخهم نحو شهر ثم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالا شديدا وقُتل عدة رجال، فمن الدواسر طلب بن حواش وضيدان بن مسفر ومن آل كثير مزيد بن هلال وملحان بن سند، ومن قحطان عويضة بن جاسر ومن سبيع علي بن وقيان ومناوخ بن فهيد وسعيد بن عمران.

٢٥- في سنة ١٠٨٩هـ تناوخوا الدواسر هم وقحطان على الحرملية ومع قحطان آل كثير ثم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالا شديدا وقتل من الفريقين عدة رجال، فمن الدواسر طاحوس بن معجب وخلف بن كريدس ومن قحطان وازع بن سفر.

٢٦- في سنة ١٠٩٢هـ وفيه صبَّح الشريف محمد الحارث الدواسر قرب المردمة وقتل منهم عدة رجال.

٢٧- في سنة ١١١٣هـ تناوخوا الدواسر وقحطان على الحرملية الماء المعروف بالقرب من الدرعية ثم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالا شديدا وقتل من الفريقين عدة رجال فمن قحطان زيد بن فالح ومحمد بن راجح آل عاطف ومن الدواسر محسن بن صادر.

٢٨- في سنة ١١٤٤هـ وفيها قتل شافي بن ناصر شيخ آل روق من قحطان قتله الدواسر.

٢٩- في سنة ١١٥٠هـ وفيها تناوخوا الدواسر وقحطان على الأنجل الماء المعروف في أرض الوشم ومع قحطان آل كثير ومع الدواسر سُبيع والسهول وأقاموا في مناخهم أكثر من عشرين يوما ثم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالا شديدا وقتل من الفريقين عدة رجال منهم مجاهد بن شالح من شيوخ قحطان.

٣٠- في سنة ١١٥٨هـ تناوخوا الدواسر وقحطان على الحرملية الماء المعروف قرب القويعية وأقاموا في مناخهم نحو شهر ثم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالا شديدا وقُتل عدة رجال من الفريقين منهم صلف بن حيلان الغبيشي.

هنا وقفة كل الوقعات التي حصلت بين عدد محدود من الأفراد ولا تعتبر حروبا بين قبائل كاملة العدد، والغالب أنهم مجموعة من قبيلة تقوم بغزو فريق آخر من قبيلة أخرى وقد لا يزيد كلا فريق المتقاتلين ما بين ٢٠٠ إلى ٥٠٠ فرد والقصد كسب عدد محدود من الإبل ولكن المؤرخ عندما يذكرها يقول قبيلة كذا، كأن هذه القبيلة اشتركت كلها في هذه المعركة وهذا غير صحيح، ومثال على ذلك قبيلة الدواسر والمعروف أن هذه القبيلة مركز استيطانها الحقيقي في ثلاث مناطق غنية بالمزارع وذلك لوفرة المياه فيها وهي:

١- منطقة وادي الدواسر.

٢- منطقة السليّل.

٣- منطقة الأفلاج.

ولم يحصل أن غزاهم أحد في مناطقهم من القبائل الأخرى بل إن الثابت أن هذه القبيلة كلما زاد عدد أفرادها توسعت سواء كان جنوبا أو شمالا مثل الخرج أو نواحي نجران وليس ذلك بغريب للكثرة العددية على غيرها من القبائل، والدليل أنهم لم يتحركوا من مناطقهم بل إنهم امتد استيطانهم إلى مناطق جديدة مثل وادي برك في الحوطة وأصبحوا هم الغالب على بادية الخرج، وذلك غير

استيطانهم القديم في مناطق نجد الآخرى مثل السدير والوشم والزلفي والقصيم ولكنهم في هذه المناطق تحضروا واندمجوا مع سكان هذه المناطق، وهنا نذكر وقعة اشترك عدد كبير منهم فيها ضد الشريف غالب بأمر من الإمام سعود بن عبد العزيز آل سعود في الدولة السعودية الأولى.

يقول ابن بشر في كتابه عنوان المجد في أخبار نجد ما ملخصه أن الشريف غالب في عام ١٢١٢هـ غزا على قبائل من قحطان فأمر الإمام سعود على ربيع بن زيد أمير الوادي بنصرة قحطان فجمع ربيع عددا كبيرا من الدواسر وسار مساندا لهادي بن قرملة شيخ قحطان فقام الجميع بالهجوم على الشريف في منطقة الخرمة فهزموه هزيمة شنيعة وقُتل من جيشه عدد يفوق ألفا ومائتي رجل منهم الشريف مسعود بن يحيى بن بركات وابن أخيه هزّاع وعبد الملك بن يثنة وسلطان حازم وحسن إلياس وغيرهم من الأكابر وعدد القتلى من قريش أربعون رجلا ومعه رجال من عُتيبة ومن ثقيف ثمانون رجلا، وقال ابن بشر أنه قال لي من ضبط القتلى أنهم ألفان وأربعمائة.

ثم أورد ابن بشر جزءا من قصيدة راجح ولم يوردها ابن بشر كاملة وهي قوله:

جونا الدواسر مع فريق القحاطين كلنا لهم بالمد واوفوا لنا الصاع
الأشراف لانوا بعد ما هم بقاسين والشق ما يرفاه خمسة عشر باع

وقد أورد ابن بسام في كتابه تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق الخبر لكن أكثر في التفاصيل وهو قوله في سنة ١٢١٢هـ وفيها غزا الشريف غالب ابن مساعد بجنود كثيرة من الحاضرة والبادية وصبّح عربان قحطان والدواسر على القنصلية وشيخ قحطان إذ ذاك هادي بن قرملة وشيخ الدواسر ربيع بن زيد فحصل بينه وبينهم قتالا شديد يشيب من هوله الوليد وصارت الهزيمة على الشريف غالب وقُتل من أتباع الشريف غالب نحو ألف رجل وقتل من الأشراف في هذه الوقعة نيف وأربعون شريفا وقال الشريف راجح بن عمرو الشنبري من قصيدة:

الله لا يسقي نهار على تين | يوم غدينا يا شجيع به اقطاع
جونا الدواسر مع فريق القحاطين | كلنا لهم بالمد واوفوا لنا الصاع
يا شيب عيني يوم قالوا عقالين | ود الذليل انه تراب من القاع
جونا الدواسر مثل ورد محيمين | جونا وجيناهم على كل مطواع
حطيت بالرجلين زين التوامين | ووسطتها ما بينهم تقل مزاع
والخيل مثل مغلشات الشياهين | والقلب من كثر المثارات يرتاع
نبي نرد ولا اودعونا الوداعين | ياما وطوا منا على صحصح القاع
يا شوفة الله ليلة الغزو ملفين | لو تجمع الستين عشاهم الصاع
يا فضحنا من لابسات السباهين | اللي يديرن الشويرع بالاصابع
الأشراف لانوا عقب ما هم بقاسين | والشق ما يرفيه خمسة عشر باع

وبعد قيام الملك عبد العزيز آل سعود باستعادة ملك آبائه وأجداده كان الدواسر في الصفوف الأولى معه ولم يغدروا أو يخونوا بل كانوا عونا له على عدوه ولهم مواقف تشهد لهم بذلك.

ما ذكره المؤرخون والباحثون عن فروع الدواسر

أولا: ما ذكر لي بالبحث الميداني:

أمدنا الأستاذ الأخ الصديق عبد العزيز الأحيدب من أشهر الباحثين في قبيلة الدواسر بالمملكة العربية السعودية وينتمي إلى الوداعين من قبيلة الدواسر أمدنا بهذا البحث عن فروع قبيلته كالتالي:

تقسيمات الدواسر البادية وهم الأساس الذي ترجع له جميع العائلات المتحضرة ونكتفي بذكر البطون الأساسية ونقول التالي:

إن الدواسر جدهم هو زايد وإن زايد له ولدين هما: سالم وصهيب وإن سالم له أربعة هم:

١- بدران وجميع أولاده تحضروا واستقروا في مدن نجد الشمالية وأسسوا لهم إمارات وسيأتي بيان بهذه العائلات مع نبذة عن أخبار أولاد بدران.

٢- ودعـان وهم العدد الأكبـر من سكان الوادي وكذلك لهـم السليِّل كامـلا بالإضـافة إلى العـائلات المتـحضـرة منهم في مدن نجـد الشـماليـة وتكاد عائلاتهم المتحضرة أن تساوي أسر البدارين وهم ينقسمون إلى قسمين:

- آل غانم وأكثرهم في الوادي كما أن أغلب العائلات المتحضرة في شمال نجد من هذا الفرع وفروعهم في الوادي.
  - وآل خليف. - والرواشدة.
  - وآل عويمر وشيخهم ابن مفيز.
  - وآل معني. - وآل ناهش.
  - وآل دواس. - وآل سويلم الجماعين.
  - والولامين وشيخهم ابن درعان.
- وآل لاحق وهم الأكثرية في السليِّل وجزء منهم في الوادي كما أن منهم عائلات متحضرة وفروعهم في السليِّل هى:
  - آل محمد وشيخهم ابن روية.
  - وآل حنيش وشيخهم ابن نادر.
  - وآل ضويان. - وآل حجي. - والشغمة. - والدعل.
  - والقعاسين. - والخماسين وشيخهم ابن هذلول وهم في الوادي.

ومقر محافظة وادي الدواسر هي مدينة الخماسين، وسيأتي بيان عن العائلات المتحضرة من الوداعين.

٣- الرجبان وهم يرجعون إلى آل رجب بن سالم بن زايد.

وهم ينقسمون إلى:

- العياضات. - والشوايق. - والخطاطبة.
- والرجبـان وهم في الدام في الوادي وكذلك جـزء في الهضب كـما أن منهم عائلات متحضرة في قرى نجـد الشمالية منهم السريع والسيف في المعشبة قرب جلاجل.

٤- المخاريم وهم يرجعون إلى منيع بن سالم بن زايد.

وهم ينقسمون إلى:

- آل معيلي. - والضبان.

- وآل أبا الديون. - والهملة.

وشيخ المخاريم الـهلقمي وهم في المعتلا بمنطقـة الوادي وكذلك لهم أغلب هضب الدواسر ومنهم ربيع بن زيد أمـير الوادي في عهد الدولة السـعودية الأولى هؤلاء هم آل سالم بن زايد.

أما أقسام صهيب بن زايد فهم:

المساعرة أولاد جري بن صهيب وهم:

- آل أبا الحسن. - آل بو سباع. - آل بو زمام.

وشيخ المساعرة ابن قويد ومناطق المساعـرة النويعمة ونزوي والفاو في منطقة الوادي كما أن منهم عائلات متحضرة منهم التالي:

عائلة السعـيد في جلاجل والذين في جلاجل يطلق عليهم السـعيد، ولكن هناك عائلة تفرعت منهم يطلق عليهم آل مكيـتري وتشمل آل حسن، ومنهم الذي مدحه ابن لعبون الوايلي العنزي الشاعر المشهور ومدح قبيلة الدواسر ومن المكيتري آل نصار وآل حمد.

ومن المساعرة عائلة الشايع في الزلفي وهم من آل بو زمام.

وعائلة آل موسى في الزلفي والغاط.

ومن المساعرة عائلة آل رفدان في العسيلة من نواحي الأحساء.

وآل جهيم وآل سلطان وآل حمدان في الغاط.

وعائلة الدخيل من المساعرة من آل أبا الحسن.

وعائلة آل فيصل وآل حماد والسعود وهم يرجعون إلى آل أبا الحسن.

وآل بريك أولاد جري بن صهيب وهم:

- آل علي. - وآل مهنا.

وشيخ آل بريك ابن سويلمة كما أن الزقروط شيخ آل بريك في وادي برك.

ومن مناطق آل بريك النويعمة ولهم وجود في الهضب كما أن أغلب وادي بريك لهم، كما أن منهم أسرة آل جريس أهل العمارية، ومن آل جريس عبد الله ابن جريس الذي كان من ضمن الأربعين رجلا الذين كانوا مع الملك عبد العزيز رحمه الله عند دخول الرياض بعد خروجه من الكويت.

أما الفرجان أولاد فرج بن حسن بن صهيب وهم:

- آل منيف. - وآل محمد. - وآل وبارين.

ومناطقهم الأفلاج وهم أكثر سكانه.

والشكرة أولاد شكر بن حسن وهم:

- البردة. - والحنابجة.

- والجعاثنة. - وآل بو علي.

- والجروة. - والغرابا.

ومناطق الشكرة الحمر في الأفلاج كما أن عددا كبيرا منهم في الخرج.

وآل عمار أولاد عمار بن حسن بن صهيب وهم:

- آل حامد. - وآل سعد.

- وآل مبارك. - وآل مانع.

- والخرفان.

ومناطق آل عمار السيح في الأفلاج كما أن عددا كبيرا منهم في الخرج والمنطقة الشرقية.

والشرافا هم أولاد شرف بن عيسى بن صهيب وهم:

- الشرافا. - والعويضات.

وللشرافا بلدة الشرافا في الوادي وهي بلاد ذات مـزارع ونخيل، كما سيأتي بحث عن الشرافا كتـبه واحد منهم هو مسفر بن محمـد الشرافي في مجلة العرب فصل فيه قبيلته الشرافا.

والحرجين وهم أولاد موسى بن صهيب وهم:

- آل براك. -وآل راشد. - وآل حميد.

وشيخ الحرجين ابن ملحم وهو من الجـواميس من آل راشد الحرجين ومناط الحرجين الخرج وخريص.

والغياثات أولاد غياث بن صهيب وهم:

- آل فادر. - وآل سلمة.
- والمظالمة. - والشياحين.

ومناطق الغياثات الوادي والأفلاج والخرج .

كذلك من الغياثات مجموعة عائلات متحضرة منهم:

- آل سلوم وهم في الوشم.
- وآل ناجم ويرجعون إلى السلوم.
- وآل دوخي ويرجعون إلى آل السلوم .
- وآل يوسف ويرجعون إلى آل السلوم.
- وآل مقحم ويرجعون إلى آل ناجم.
- وآل السديري ويرجعون إلى آل ناجم.

وهذه العائلات ترجع إلى فرع الشياحين من الغياثات.

وعائلة آل سلمـة في الرياض وهم العائلات المعـروفة في الرياض، كـما أن منهم أعلام في الدولة السعودية وهم يرجعون إلى فرع آل سلمة بن غياث.

هؤلاء هم آل صهيب بن زايد.

وآل زايد يمثلون أكثرية الدواسر.

وقال الأحيدب عن الوداعين التالي:

الوداعين وهم يرجعون لناصر بن ودعان بن سالم بن زايد الملطوم الأزدي ويتفرعون إلى:

أ- غانم بن ناصر.

ب- لاحق بن ناصر.

ينقسم أولاد غانم إلى:

١ - زايد بن غانم ويقال لهم عيال زايد الصغير وزايد الكبير هو زايد الملطوم، وينقسم آل زايد بن غانم إلى آل عويمر وآل معني وآل ناهش وآل عريمة.

وينقسم آل عويمر إلى آل رافع وآل رشيد وآل حازب.

وينقسم آل رافع إلى آل محمد وآل جلاجل وآل مجلي، ويتفرع من محمد غيث وذبيان، ويتفرع من غيث مسلط ومطرف، ويتفرع من مسلط آل مفيز، والمفيز هم أمراء آل عويمر، ويتفرع من ذبيان آل زهمول ويتفرع من جلال بن رافع آل المجلي ويتفرع من مجلي بن رافع آل المصري.

ويتفرع من رشيد بن عويمر المرازيق جماعة عون بن مرزوق وهم الآن مع قبيلة دهم اليمنية وآل البراهيم، ويتفرع من حازب بن عويمر مخيزيم ويتفرع من مخيزيم آل حميضان.

وينقسم آل معني إلى آل داغر وآل سعدون وآل مطرف وينقسم آل داغر إلى آل عبد الهادي وآل ثامر ومن آل معني حويل الودعاني الذي كان له دور في الدولة السعودية الأولى وكذالك ابنه إدريس بن حويل.

وينقسم آل ناهش إلى آل شارع والإمارة فيهم وآل دليعة وآل سهيلان وآل خليان.

وينقسم آل عريمة ويقال لهم آل ناصر إلى آل شواي وآل برغش وآل عبدالله ابن سعد وآل نهار.

٢- سويلم بن غانم وتشمل البطون التـالية : (أ- آل بنيان والإمارة فـيهم. ب- الضغـمة. ج- الجمـاعين. د- آل قرون) ومن آل سـويلم آل وديان وهم مع الخماسين حلفا.

٣- ولمان بن غانم ويقال لهم الولامين وينقسمون إلى (آل درعان وهم أمراء الولامين والصقر وآل مـخرم وآل تميم وآل غلفص وآل علي وآل مروان وآل حسن وآل دويس وآل نايف وآل شايع، ومن آل شايع (آل مانع وآل منصور) وآل حمدان وآل حمود وآل وادي وآل وسام).

٤- دواس بن غانم وتشمل البطون التـالية : (أ- آل عبـيد والإمارة فـيهم. ب- آل مخـيزيم. ج- آل هاجد. د- آل عبـد الهادى. هـ- العجـالين ويقال لهم الدعل وهم غير عجالين الفرجان).

ومن آل دواس آل عريمان وآل غنيمان وهم مع الخماسين حلفا.

٥- خميس بن غانم ويقال لهم الخماسـين وينقسمون إلى (آل سلطان وهم أمراء الخماسين وآل قطين وآل راكـان وآل جعري وآل مسيب وآل مطرف وآل دايل وهم في مرات وآل القعيسات ومن القعيسات آل ثمر وآل بنيان).

٦- الرواشدة من غانم ويقال لهم الرواشدة.

انتهت بطون غانم بن ناصر بن ودعان.

ونعود إلى أولاد لاحق بن ناصر بن ودعان وأكثرهم في السليِّل.

وينقسم أولاد لاحق بن ناصر إلى:

١- خميس بن لاحق وهم (آل ضويان وآل حجي).

آل ضويان وتشـمل البطون التاليـة: (أ- آل فراج والإمارة فـيهم. ب- آل عبدالقادر. ج- آل هميل. د- آل مطيع. هـ- آل حليم).

آل حجي وتشـمل البطون التالـية : (أ- آل يحيـا والإمارة فـيهم. ب- آل شـاهين. ج- آل حـسـين. د- آل عـامـر). ومن آل حـجي آل مطلقـة وهم مع الخماسين حلفا.

٢- خليف بن لاحق: وتشمل البطون التـالية (آ- ال مانع والإمارة فـيهم. ب- آل معتق. ج- آل مسيب. د- آل عريج).

٣- دليم بن لاحق وهم آل حنيش وآل محمد ويل نيف.

آل حنيش وتشـمل البطون التـاليـة: (أ- آل نادر والإمـارة فيـهم. ب- آل مشعي. ج- آل فرحان. د- آل زويمل).

آل محـمد وتـشمل البطون التـالية (أ- آل الروية والإمـارة فيـهم. ب- آل فاران. ج- آل دمجان. د- آل شبيب. هـ- آل حمدان).

آل نيف بن دليم ويقال لهم آل نيف.

هذه بطون الوداعـين في وادي الدواسر أما العـائلات المتحـضرة وهم الذين تحولوا من الوادي واستقـروا في نجد من الوداعين فهم كثيـر ونورد منهم حسب ما وردنا ونستعين بالله ونقول:

هذا توضيح للعائلات المتحضرة من الوداعين في مناطق نجد خارج الوادي.

١- آل شماس ويرجعون لغانم بن ناصر بن ودعـان وهم مجموعة عائلات ترجع لجـد واحد هو شمـاس وقد أسـسوا عـدة بلدان في نجد وهم الغـالب على سكانها ومثال ذلك بلدة الـقرينة ودقلة والعودة والشماسية والشـماس، وقد تحدث عنهم ابن بشر وذلك عند ذكره لعالم من علمائهم في عهد الدولة السعودية الأولى وهو الشـيخ محـمد بن مقـرن بن سند بن علي بن عـبد الله بن فطاي الودعـاني الدوسري والذي أرسله الإمـام سعود بن عبـد العزيز قاضيـا في المحمل ثم أرسله قاضيا في عُمـان ثم أرسله قاضيا لعبد الوهاب أبو نقطة في ناحيـة عسير ثم حاول خورشيد باشا عندما غزا نجد واستـولى عليها أن يلزم الشيخ بالقضاء فتعلل بأعذار فـأذن له ورجع إلى وطنه، وفي الدولة السـعـودية الثانيـة أرسله الإمـام تركي بن عبدالله قاضيا على المحمل ثم في عهد الإمـام فيصل بن تركي أرسله فيصل قاضيا على الأحسـاء في وقت الموسم فعلق في الأحساء بحـمى ولم يزل محمومـا حتى توفي عام ١٢٦٧ هجرية رحمه الله. وقد تحـدث ابن بشر أيضا عن نسبه وقال إنه

ذو حسب ونسب ويجتمع نسبه مع عشيرته أهل الصفرة في فطاي بن سابق وهم يجتمعون مع أهل بلد الشماسية البلد المعروف في القصيم في سابق بن حسن ثم هم يجتمعون مع الحمدان أهل بلدة العودة المعروفة في سدير الذين يقال لهم آل شماس المعروف عند بريدة في جد واحد، ويرجعون إلى غانم بن ناصر بن ودعان وكان جده سند بن علي ذا كرم يشار إليه في بلدته المعروفة بالصفرة ملك فيها عقارات كثيرة أكثرها له، وخلف أولاد منهم مقرن أبو الشيخ محمد وعلي وسلطان وزومان فخلف مقرن الشيخ محمد وإخوته زامل وعبد العزيز وحمد وخلف ابنه علي: حمد ومحمد وعبد الله، وخلف ابنه زومان: حمد ومحمد، وخلف ابنه سلطان: عبد الله وعبد الرحمن وعبد العزيز وإبراهيم وكل من هؤلاء المذكورين تناسلوا وكثروا، وفي عام ١٢٠٠ هجرية ظهر أولاد المذكورين في قرية دقلة المعروفة فغرسوها وأحكموا بناءها فلما نشأ الشيخ وكبر أشار على بني عمه بغرس قرية القرينة المعروفة فظهر فيها هو وعمه سلطان وبنوه وبنو أعمامه علي وزومان وإخوته زامل وعبد العزيز وحمد وذلك في عام ١٢٢٠ هجرية فغرسوها وأحكموا سورها ونزلها الشيخ ونزلوها معه. وقد ذكرهم الشيخ حمد الجاسر في كتابه جمهرة الأسر المتحضرة في نجد وأورد بعضا منهم.

١- آل سند في دقلة والقرينة أبناء سند بن علي بن عبد الله بن فطاي بن سابق ابن حسن بن شماس.

٢- آل مقرن في القرينة أبناء مقرن بن سند بن فطاي منهم الشيخ محمد بن مقرن.

٣- آل زومان في دقلة والقرينة وملهم والدرعية أبناء زومان بن مقرن بن سند ابن علي بن عبد الله بن فطاي بن سابق بن حسن بن شماس.

٤- آل سلطان في دقلة والقرينة والشعيب والأحساء أبناء سلطان بن سند بن علي بن عبد الله بن فطاي.

٥- آل فطاي في القرينة أبناء فطاي بن سابق.

٦- آل مقرن في القرينة أبناء مقرن بن سند بن فطاي.

٧- آل علي في الشعيب هم أبناء سند بن علي بن عبد الله بن فطاي.

٨- آل سابق في الشماسية وبريدة منهم الشيخ فوزان السابق العثمان الشخصية المعروفة وهم يجتمعون مع آل سند أهل دقة والقرينة في فطاي بن سابق بن حسن بن شماس.

٩- آل شماس الذين في عودة سدير. أبناء حسين بن سعد بن حسين بن شماس بن سابق وهم يرجعون إلى سابق بن حسن أبناء غانم بن ناصر بن ودعان بن زايد الملطوم الأزدي وينقسمون إلى قسمين:

(١) آل سعيد. (٢) آل سلطان.

- آل سعيد وهم (آل حسين وآل زيد وآل سعيد وآل شويش وآل فيصل).

- وآل سلطان ومنهم (آل دباس أبناء دباس الذي قتل عام ١١٦٣هـ ومنهم الشاعر المشهور راشد بن دباس ومنهم آل راجح آل ضويحي)، وجد هذه العائلات سلطان بن حسين بن شماس بن سابق من آل غانم بن ناصر بن ودعان.

١٠- آل راجح في المذنب ومنهم آل شتوي في نبعة في المذنب والبرود بمنطقة السر من آل شماس الوداعين.

١١- الدخيل في القصيم منهم الكاتب والصحفي المعروف المتوفى عام ١٣٦٤هـ سليمان بن صالح الدخيل الذي كان ينشر مقالات له في الأنساب وغيرها في كتاب لغة العرب لصاحبها أنستاس الكرملي وهم من ذرية سابق بن حسن وداعين.

١٢- آل زامل في العودة وداعين.

١٣- الربيعي في الغاط وداعين من آل عويمر.

١٤- الأحيدب وهم في جلاجل فقط ولا يوجد غيرهم بهذا الاسم، وقد انتقل بعضهم إلى الرياض وغيرها بحكم الوظيفة فقط من ذرية حسن بن مفيز

ابن حسن بن محمد الأحيدب وهم يرجعون إلى آل عويمر بن زايد بن غانم بن ناصر بن ودعان بن سالم بن زايد الملطوم الأزدي ومنهم أعلام لهم خدمات في الدولة السعودية.

١٥- آل بطي في بريدة والربيعية في القصيم وداعين.

١٦- البليهي في الشماس والشماسية وبريدة وداعين.

١٧- الطراقا واحدهم طريقي في الزلفي والغاط وبريدة ومنهم آل باتل في الزلفي وهم يرجعون إلى الولامين، ولمان بن غانم بن ناصر بن ودعان بن سالم بن زايد الملطوم الأزدي.

١٨- آل أبا حسن في العيينة منهم الشيخ محمد بن عبد الله بن حمد بن طراد الدوسري ومنهم آل سيف وهم وداعين.

١٩- الحصين من الشماس في بريدة من الوداعين.

٢٠- آل حماد في بريدة والشماسية وداعين.

٢١- الحمود في اللسيب غرب الخبوب وكانوا في الشماس وداعين.

٢٢- آل دايل أمراء بلدة مرات وينقسمون إلى آل حمد وآل عبد الله وآل إبراهيم وآل عبد المحسن وهم وداعين.

٢٣- آل عامر في الزلفي ويتفرعون إلى آل عامر والعمر، ويتفرع من العامر العبدة وآل مرزوق والمهنا والجار الله والمحسن والسيف ومن السيف النخيل، ومن العمر يتفرع الربيعي والحمدة والسويد والصحن.

هذه العائلات تنتمي إلى آل عويمر بن زايد بن غانم بن ناصر بن ودعان بن زايد الملطوم الأزدي.

٢٤- آل حجيلان في بريدة ويدعون آل مد الله وداعين.

٢٥- آل عبد المنعم في بريدة أصلهم من الزلفي من المطاوعة من الطراقا.

٢٦- القبس وآل فهد في الزلفي يرجعون لجدهم معني بن زايد بن غانم بن ناصر بن ودعان.

٢٧- آل عيفان في جلاجل وداعين.

٢٨- المطاوعة في بريدة والشماسية وداعين.

٢٩- المزيد في الشماسية وداعين هم أبناء موسى الودعاني هم والحمود والرميان والصماعين (مصدر المعلومة العبودي).

٣٠- آل عبد المنعم في بريدة أصلهم من الزلفي من المطاوعة من الطراقا من الوداعين.

٣١- آل سيف أهل الصفرات ويتفرع منهم عدة عائلات وهم آل سلطان وآل العوام وآل الدوّاي وآل سند وآل الدهيشي وآل سيف وآل سليمان وآل غصاب وآل العلي وآل خيطان وآل زامل وآل إبراهيم وآل عبد الله وآل مطرب، وهذه العائلات وداعين.

٣٢- التلال وآل غنام في بريدة من آل شماس وداعين.

٣٣- الثنيان في بريدة من آل شماس وداعين.

٣٤- الصمعان في بريدة وداعين.

٣٥- آل عفنان وداعين.

٣٦- آل عساف من الشماسية وداعين.

٣٧- آل عمران من أهل بريدة وداعين وكانوا في الشماس.

٣٨- آل عودة ويقال لهم العودة الرديني من الوداعين.

٣٩- آل فوزان في الشماسية من الوداعين.

٤٠- آل يحيى في الشماسية هم وآل حماد وداعين.

وقال الأحيدب عن البدارين من الدواسر التالي:

البدارين هم:

أولاد بدران بن سالم بن زايد الملطوم الأزدي وقد كانت زعامة الدواسر في البدارين وقد ذكر ابن فضل الله العمري في كتابه مسالك الأمصار أن زعيم الدواسر في القرن السابع الهجري هو روا بن بدران وقد استمرت هذه الزعامة إلى القرن العاشر الهجري وقد كان أخرهم هو عامر بن زياد بن بدران وقد اشتهر بالشجاعة والفروسية ولقب بضمين وقد مدحه راشد الخلاوي الشاعر المشهور وهو من أهل القرن العاشر من ضمن قصيدة له وهي:

خلت نجد ما يلقى بها كاسب الثناء	أكود (ضمين) يم وادي الدواسر
ويذكر بالصوب الجنوبي خير	شقا حرد الأيدي مكرم الضيف (ناصر)

ضمين هو عامر بن زياد بن بدران أما ناصر فهو ناصر بن ودعان وذلك رواية الوداعين ويلقب بالمبيعيج لأنه بعج خطة عامر بن بدران.

وقد ورد خبر ضمين أنه شيخ الدواسر في مخطوطة لم تحقق واسم المخطوطة تحفة الأسماع والأبصار لما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار لمطهر ابن محمد الجرموزي.

وكذلك مدحه فارس بن شهوان الضيغمي العبيدي الجنبي المذحجي عندما مر على وادي الدواسر من بلاد الجوف في اليمن وهم في طرقهم لبلاد الجبلين أجأ وسلمى موطن طيئ ويقول فارس بن شهوان الضيغمي العبيدي الجنبي المذحجي من ضمن قصيدة طويلة:

وليلة وردنا العد عد آل زايد	لاقلت هون من جمامه زاد
ضفنا وضيفنا ابن بدران عامر	حيث يا غمر فلاحه باد
شيخ ذبح بالحال عشرين فاطر	والكباش ما يعرف لهن عداد
وكثر مزهبنا على كثر عدنا	وخلى الجمال تشيل كل الزاد
فلا ظل إلا ظل غار من الصفا	ولا شيخ إلا عامر بن زياد

ومن الحوادث التي وقعت في زمنه معركة بين الدواسر وقبيلة أخرى ونتج عن هذه المعركة كثرة عدد القتلى من الدواسر فأخذ عامر بن بدران ثياب المقتولين واحتفظ بها عنده حتى بلغ أولاد المقتولين سن الرجولة فجمعهم وأعطى كل واحد منهم ثياب أبيه المقتول وقال لهم هذه ثياب آبائكم المقتولين عند هذه القبيلة.

وذلك لأجل تحميسهم للقتال ثم بعد ذلك أمرهم بالمسير لديار القبيلة المعادية وكان طريقهم يمر على وادي برك وكان الوقت شتاء شديد البرودة وقد أراد بعض أفراد القبيلة أن يطلب من الشيخ عامر بن بدران أن يستريحوا في الليل ثم يواصلون المسير في الصباح ولكنه سمع عامر يقول والعرق يتصبب منه توسع يا برك فرجع إلى باقي القبيلة وقال لهم: إن الشيخ عامر لا نية له في التوقف عن المسير وهذا كلامه وعند وصولهم إلى مناطق هذه القبيلة أنذرهم خلوي كان عندهم وقال لهم: إنه أبصر خيل ابن بدران الصفر ولكنهم لم يصدقوه وضحكوا عليه وعند ذلك وضع عارم بن بدران خطة حربية للهجوم وقال لهم: لا تتعدوا هذه الخطة ولكن ابن أخته ناصر بن ودعان استعجل الهجوم قبل الموعد المحدد من قبل عامر بن بدران وبعج الخطة التي وضعها عامر بن بدران وسمي ناصر المبيعيج ونتج عن المعركة انتصار الدواسر وقتل كثير من القبيلة الأخرى وتقول امرأة منهم اسمها وسيم وقد قتل أولادها التسعة وإخوتها السبعة:

قالت أوسيم وشرفت	عند الضحى والدمع غادي بدايد
على تسعة أولاد مع سبعة إخوة	في ورد سمحين الوجيه آل زايد
قولوا لبيت الفقر لا يأمن الغنى	وبيت الغنى لا يأمن الفقر عايد
يا طول ما بيتي مرب لهجمة	واليوم تومي به هبوب الشدايد
هل سبق مع حرب خيل وهجمه	وهلها مضرينها بلفح الجرايد
والله لولا ذلتي تشمت العداء	وتستر بالفرقا اكبود غدايد
لعوي أعو السرحان في جرهديه	وعوي عواه بنايفات الفرايد
بشر غدا عند المبيعيج ناصر	غدا عندهم بين اختلاف الوعايد
فأنا أصبر من صموك على الصفاء	صبور إلى شبّوا عليها الوقايد

فلما سمع الدواسر رثاها أولادها وإخوتها ومدحها لهم قالوا لها: تريدين إبلك رجعناها، تريدين ثمر النخلة الطيبة من عند الدواسر فهي لك. فاختارت أن تأخذ ثمر النخلة من أي نخل من نخيل الدواسر تختاره.

وبعد ذلك أخذ الشيخ عامر بن بدران في نفسه على ابن أخته ناصر بن ودعان أنه خالف أمره وأمر البدارين جماعته أن يرحلوا عن قومهم إلى الشمال وهو معهم إلا أن المنية عاجلته قبل الرحيل ودفن في الوادي.

ولعامر بن زياد بن بدران قصيدة مشهورة يقول فيها:

يقول ابن بدران مسقي حريبه	مر على كبده تزايد وقايده
يقول ابن بدران مبدي مثايله	مثايل فيها قريع وعايده
يزيد فعل الرجل في طلبه العلا	ولا طرد هزلات المعاني بزايده
كب أ (الغيثي) يا (المنيعي) وهود	ترى حربهم ما يلقى منه فايده
مجاهيل حرب من صهيب بن زايد	إلى شب مجهوله تلقوا لكايده
سواقة المظهور من يمة العدا	حريبهم منهم كبار غدايده
أقول ذا وأنا على سرج عندل	مبرية الذرعان بالفعل زايده
عليها فتى ما اهتز قلبه من العدا	شلفاه لبطال المناعير زايده
شكوا ضربها الأشراف في حومة الوغى	مضرابيها بنحور الابطال صايده
ودخيلنا يلقى الذرى في بيوتنا	لنا الناس بالمعروف شايده
وحريبنا يلقى العنا عقب حربنا	نوريه بظهور السبايا زهايده
وصديقنا والجار نجزيه بالرضا	ما يزعله حي ولا أحد بسايده
وديارنا ما هيب دار لغيرنا	كم صايد من دونها الرمح صايده
نسعى بدنيانا نبي طيبة الثنا	وأيامنا تبقى والأعمار بايده

توضيح في قوله كب (الغيثي يا المنيعي) وهود، ويقصد الغييثات وهم أولاد غياث بن صهيب بن زايد، والمنيعي ويقصد المخاريم عيال منيع بن سالم بن زايد ويبدو أنهم كان بنيهم خلاف، ومن الأبيات يتبين أن عامر بن زياد بن بدران ينصح المخاريم بترك الخلاف مع أولاد عمهم الغييثات الذين ينتمون لصهيب بن زايد

ويمدح أولاد صهيب ويذكر فعلهم في الحروب، وكلمة «كب» بمعنى أترك وكلمة «هود» بمعنى أسكن.

وبعد نزوح البدارين إلى الشمال حيث تركوا أبناء عمومتهم في سدير قال ناصر بن ودعان الملقب بالمبيعيج:

يا سدرة الخضرا على شارع الصفا	في جال مخضر الجنان قرون
ابنشدك ما شفتي هل الجود والسخا	اللي لهم كود الأمور اتهون
من عقبهم يا دار لا علك الحيا	ولا اخضر بك وقت الربيع غصون
ولا عاد مرك عقبهم ما طر السما	ولا شيف نوار الزهر بفنون
علمي بهم شالوا على حزب النضا	يقودون طوعات الرقاب بهون
شدوا وخلوني اجاذب هضايمي	وتحملت من كثر الغبون أغبون
أقفوا مع البيدا تبارى اضعونهم	ورجوعهم عقب الفراق أظنون
لكن ارقاب الزايديات بالحني	رقاب المها لولادهن أصفون
أقفوا وأنا عيني تخايل اظعونهم	ظعاين لفت تلاها أظعون
ونيت ونات تحطم لها الحشا	وهلت غزيرات الدموع عيون

ورحل البدارين إلى مناطق نجد الأخرى وأسسوا إمارات لهم فيها مثل الغاط وجلاجل وثادق والبير ومنها انتشرت أسرهم إلى مدن سدير والزلفي والقصيم.

وهنا أبين تلك عائلات ومثال ذلك: أسرة السدارا (السديري) في الغاط ولهم إمارة الغاط كما أن لهم أدوارا مشرفة خلال حكم الدولة السعودية سواء كان في الدولة السعودية الأولى أو الثانية أو الثالثة والأخيرة وهم من ذرية بدر بن خميس بن عامر بن زياد بن بدران.

ومن رجالاتهم المشهورين الأمير أحمد بن محمد السديري الملقب بالكبير وجده سليمان المشهور بالكرم والذي مدحه الشاعر المشهور حميدان الشويعر.

وقد ذكر عثمان بن بشر في كتابه عنوان المجد في تاريخ نجد عن الأمير أحمد الكبير كثير من أخباره، ومن ذلك قول ابن بشر ما نصه : (كان أحمد رجلا

عاقلا سمحا جوادا محبوبا عند الرؤساء وغيرهم) وفي خبر آخر يقول: (كان له رأي وبراعه وسخاء ولين وسماحه مع الناس وشدة وقوة على الأنجاس) ثم يذكر في خبر آخر ويقول: (وكان أحمد وبنوه من أحسن الناس سيرة وأصفاهم سريرة وألينهم طبيعة ولهم في الولايات فنون رفيعة) ثم يقول: (فلو نظرت إلى أصغرهم لقلت هذا بالأدب قد أحاط، وإن نظرت إلى الأكبر لرأيت فوق ما يذكر لم يكن في عصرهم مثلهم للمطيع الصاحب ولا أشد منهم على العدو المحارب فهم نصح للإسلام والمسلمين وفظا عليظا على المحاربين يبادرون لطاعة الإمام ويقدمونها على ما لهم من الذمام، فنسأل الله تعالى الذي غرس فيهم هذه المكارم أن يصرف عنا وعنهم طرق المآثم).

وقد مدح الأمير أحمد الكبير كثير من الشعراء ومن ذلك قول عبد العزيز بن جاسر بن ماضي:

سور البلاد عن الأضداد ونسبته   من عامر في زايد جدانها

وقول الشاعر محمد بن عشبان المصروري التغلبي المتوفى عام ١٢٦٩هـ.

ذروة (خميس) و(عامر) بالجوامع..

ومن أخبارهم في الأحداث من المصادر المدونة من قبل ابن بشر وغيره:

- في عام ١٢٣٩هـ وفد على الإمام تركي بن عبد الله آل سعود أمير الغاط أحمد بن محمد السديري.
- وفي عام ١٢٥٣هـ عيِّن في سدير أحمد بن محمد السديري أميرا من قبل خالد بن سعود آل سعود.
- وفي عام ١٢٥٤هـ عيِّن أحمد بن محمد السديري أميرا على الأحساء.
- وفي عام ١٢٥٨هـ عيِّن أحمد بن محمد السديري أميرا على القطيف بأمر الإمام فيصل بن تركي آل سعود.
- في عام ١٢٦٠هـ عيِّن أحمد بن محمد السديري أميرا على الأحساء من قبل الإمام فيصل بن تركي آل سعود.

- في عام ١٢٦٧هـ قدم الأمير أحمد بن مـحمد السديري بغزو أهل الأحساء بأمر من الإمام فيصل بن تركي آل سعود.
- وعيَّن أحمد أميرا في عُمان من قبل الإمام فيصل آل سعود.
- وعيَّن ابنه تركي أميرا في الأحساء ونواحيه في البريمي ونواحيه من عُمان.
- وعينه ابنه محمد أميرا في سدير وكذلك أميرا في الأحساء والقصيم وبلدانه وعين ابنه عبد المحسن أيضا أميرا في بلدهم الغاط.

كما شارك عدد من أولاد الأمير أحمد الكبـير في الأحداث التاريخية الهامة في أواخر الدولة السعودية الثـانية وكذلك شارك كثير من أحفاده وأبـناء عمومتهم في إدارة شؤون عدد من المناطق من البلاد وخاصة في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله وكذلك في عهد أبنائه البررة.

وآل جلاجل وجدهم جلاجل بن إبراهيم أطلق عليه شيخ آل بن خميس قتل عام ١٠٧٧ هجرية قـتله العرينات أهل العطار. وخميس هـو ابن عامر بن بدران، ومن ذرية جلاجل هذا برز عـدد منهم في أحداث نجد من ذلك ما ذكـره ابن بشر في كتابه تاريخ نجد في حوادث سنة ١١٩١ هجرية في خلال فترة الدولة السعودية الأولى أن الإمام سعود بن عـبد العزيز عين عبد الله آل جـلاجل أميرا على بلدان سدير وفي خـبر آخر أنه سـبق أن عين عبد الله آل جـلاجل أميرا من قـبل الإمام عبدالعزيز بن محمد أبو الإمام سعود على ناحية سدير وأن مقره جلاجل وفي خبر آخر في حوادث سنة ١٢٣٥ هجرية أن مشاري بن سعود بن عبد العزيز أقر محمد ابن عبد الله آل جلاجل أميـرا على سدير، وفي خبر في نفس السنة أن أهل سدير ورئيسهم محمد آل جلاجل بايعـوا مشاري بن سعود، وفي حوادث ١٢٤٩ هجرية أن الإمام تركي بن عبد الله عين محـمـد بن عبد الله آل جلاجل أميرا على وادي الدواسر، وفي حوادث سنة ١٢٥٣ هجـرية أن الإمام فيصل بن تركي عين مـحمد ابن عبد الله آل جلاجل أميرا على الأفلاج، وفي حوادث ١٢٦٣ هجرية أن الإمام فيصل بن تركي عـين محمد بن عبـد الله آل جلاجل أميرا على القـصيم، أما في الوقت الحـاضـر فإن آل جـلاجل في الرياض وفي جـلاجل والقـصـيم ومنهم آل

جلاجل في جلاجل وجدهم داحس بن جلاجل وفي القصيم عائلة آل جلاجل منهم عثمان آل جلاجل صالح بن عثمان آل جلاجل ومحمد بن عثمان آل جلاجل من أشهر تجار العقيلات.

وهناك عدد من العائلات تنتمي لجدهم محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن سليمان بن حماد بن عامر الدوسري من ذرية على بن خميس بن عامر بن بدران حكم سدير كله حيث إنه في حوادث عام ١١٥٣ هجرية قام محمد وهو وقتها رئيس بلد جلاجل بالاستيلاء على بلدة روضة سدير وبني منزلة آل أبو سعيد ومنزلة آل بو هلال ومنزلة آل بو سليمان وبعد أن استولى على الحوطة وأخرج العبيد منها وأسكن فيها أهلها آل الحسين من بني العنبر من تميم وعزل ابن قاسم من إمارة الجنوبية وولى فيها ابن غنام من العناقر من تميم، وفي حوادث سنة ١١٤٣هجرية قام محمد بالهجوم على بلد الحصون وأخذه وجعل فيه ابن نحيت من مزينة أميرا، وقد توفي محمد في عام ١١٥٨ هجرية. أما العائلات الذين ينتسبون إليه وذلك حسب وثيقة قديمة كتبها إبراهيم باشا المنديل وهو من ذريته، فهم:

السويد ذرية سويد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم وهو الذي تولى الإمارة بعد وفاة أبيه وكان معاصرا للإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود والشيخ محمد ابن عبد الوهاب وأولاد سويد هم:

١- عبد الكريم. ٢- فهد.

٣- محارب. ٤- علي.

والإمارة في العلي ومن أشهر العلي سويد بن علي راعي صرخة وقد أعطاه الإمام فيصل بن تركي إمارة جلاجل؛ وذلك لأجل مساندة الإمام فيصل ضد مشاري الذي اغتصب الحكم وهم الآن أمراء بلدة جلاجل.

والمنديل ذرية منديل بن فوزان بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم، ومن المنديل إبراهيم باشا المنديل والذي كان من كبار شخصيات الزبير بالعراق أثناء الحكم العثماني، وكذلك عبد اللطيف باشا المنديل والذي كان مندوبا للملك عبدالعزيز في العراق.

التركي ذرية تركي بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم وهم في جلاجل.

الشهيل ذرية شهيل بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم وهم في جلاجل.

العوائل المشار إليها ذرية محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن سليمان بن حماد ابن عامر الدوسري من ذرية علي بن خميس بن عامر بن زياد بن بدران.

التركي في جلاجل وحرمة وهم من ذرية تركي بن إبراهيم أخو عبد الله بن إبراهيم وهم محمد بن عبد الله بن إبراهيم المشار إلى أخباره أعلاه، ومن عائلة التركي هذه أعلام في الدولة السعودية.

العواسج وهم مجموعة عائلات ترجع إلى جد واحد وقد نشرت عنهم في مجلة العرب السعودية (ج ٧،٨ س ـ محرم، صفر سنة ١٤٢١ هجرية).

وهم من ذرية عامر بن بدران بن زايد الملطوم الأزدي وتفصيلهم كالآتي:

- آل عمران ومنهم آل سويلم ومن آل سويلم يتفرع الفوزان والمشاري والدباس والفارس وآل يحيى وآل سعد وآل سليمان، هذه عائلة آل سويلم وهم في ثادق ومن ذرية عمران آل سليمان المطاوعة وهم في البير في منطقة المحمل، ومن ذرية عمران آل سلامة ومن آل سلامة آل الشيخ وهم في ثادق وهم ذرية محمد بن سلامة العوسجي الذي قتل عام ١١٦١ هجرية في عهد الإمام محمد بن سعودي ومن آل سلامة آل سلامة الذين في الصفرات في المحمل.
- آل منيع وهم في ثادق والخطامة ويتفرع من آل منيع فايز في الصفرات وآل غدير في القصيم وآل مانع وآل حسن.
- آل عباد ومنهم المؤرخ ابن عباد (ت١١٧٥ هجرية) وهم في البير والصفرات وحريملاء.
- آل صبيح في ثادق والبير وتمير ومن آل صبيح آل غرشي وهم في حوطة سدير وكذلك من آل صبيح في الكويت.

- آل حزاب وهم في البـويردة بالمحمل وأبناء عـمومـتهم آل عبـيد في البـير جدهم مشلش العوسجي.
- آل ربيعة في ثادق ومن آل ربيعة آل سلطان وآل صالح وهم في حريملاء.

ومن آل بريعة المؤرخ محـمد بن ربيعة العوسجي صـاحب كتاب تاريخ ابن ربيعة.

- آل فهيد وهم في روضة سدير.
- آل حماد وهم في روضة سدير.
- آل إبراهيم وهم في البير في منطقة المحمل.

هذه أسر العوسج البدارين.

- آل حنيحن وهم مجموعة عـائلات ترجع إلى جد واحد وكانت لهم أخبار في تاريخ نجد نورد بعضها: قال ابن بشر في حوادث سنة ١٠١٥ هجرية: استـولى آل حنيحن محـمد وعبـد الله أخوه العاقـر على بلد البيـر القرية المعروفة أخذوه من العرينات فعمـروه وغرسوه وتداولته ذرية محمد المذكور من بعد وهو حمـد بن محمد وذريته وهم آل حمد المـعروفون إلى اليوم، وفي حوادث سنة ١٠٩٨ هـجرية قتل عـبد الله بن حمـد بن محـمد بن حنيحن أمير البير. وفي حوادث سنة ١١٠٤ هجـرية قتل آل عوسجة حمد ابن حسن بن حمد بن محمـد بن حنيحن صاحب البير، وفي سنة ١١١٨ هجرية قتـل دبوس بن حمد بن حسن بن حـمد صاحب البير وتـولى فيه إبراهيم وحمد أبو حـسن، هذا هو أبو محمد أيضا ومحـمد هو أبو يحيى جد آل يحيى بن مـحمد بن حنيحن صاحب البيـر. وفي تاريخ ابن عيسى في حوادث سنة ١١٣١ هجرية قتل سبهان بن حمد من رؤساء بلد البير.

وذرية حنيـحن في الوقت الحاضـر تشمل العـائلات التاليـة وهم في البـير والخرج والرياض آل يحيى بن حنيحن وهم:

- آل حسين. - وآل راشد .

- وآل الزايدي. - وآل زومان.

- وآل سبهان . - وآل الصقر.

- وآل فوزان. - وآل يحيى .

ذرية حمد بن حنيحن وهم:

- الربيعة. - والبراك. - وآل حنيحن.

الغزي وهذه العـائلة من العائلات المشـهورة في الزلفي وأغلبـهم في الزلفي وبعضـهم في القصيم ومنـهم علماء ودكاترة وشـعراء وهم يرجعـون إلى غزي بن سبهان من آل حنيحن.

أما عائلة آل عمر في الروضـة وجلاجل والرياض وهم من ذرية خميس بن عامر بن زياد بن بدران، وقد انتقل بعضهـم إلى جلاجل بعد قتل محمد بن زامل ابن عمر رئيس آل عمر سنة ١٣٠١هـ.

وعائلة آل سلمـان في جلاجل من ذرية خميس بن عـامر بن زياد بن بدران ومنهم آل جردان في جلاجل يرجعون إلى جردان بن سلمان.

وعائلة الواصل وهم في جـلاجل وعنيزة وعفيف ويتفـرع من الواصل الفايز والثاقب وآل عمر وهم في جلاجل.

وعائلة آل عيسى وهم من ذرية عـامر بن زياد بن بدران وهم عدد من الأسر وأغلبهم في ثادق وجزء منهم في الغاط وحريملاء والشماسية ومنهم آل علي وهم الجرباء والصـقر والصقـهان والسعـود وآل عبد العـزيز والعيـسى في ثادق والغاط والعواد في حريملاء والمعمر في ثادق والحميدان في ثادق والزلفي والعامر في ثادق والغاط وجلاجل وآل يحيى الفارس في الغاط والمطرودي في ثادق.

وعائلة آل غثير في ثادق وهم من البدارين.

و عائلة آل عمران وهم بدارين وهم في جلاجل وعودة سدير.

و عائلة آل عربي في الزلفي بدارين.

و عائلة آل موسى في البير وعودة سدير وهم بدارين.

و عائلة آل موسى في ثادق بدارين.

و عائلة آل مهوس آل (سلطان) في ثادق مهوس لقب سلطان وهم بدارين.

و عائلة آل يوسف في الدرعية بدارين.

و عائلة آل سلطان في المجمعة وهم ذرية الشيخ العـلامَّة محمد بن عبد الله ابن سلطان بن محـمد بن أحمد بن سليـمان بن جمعان بن سلطان بـن صبيح بن جبر بن راجح بن خترش بن بدران بن زايد الدوسري هكذا نسبه بخط يده في آخر نسـخة مـخطوطة من كـتـاب مناقب الإمام أحـمـد الذي ألفـه، وقد توفي عـام ١٠٩٩هـ.

و عائلة الحباسا في الغاط والزلفي وهم بدارين.

و عائلة آل حماد الفوزان في بلد الشماس قرب بريدة وهم بدارين.

و عائلة آل حمدان في البير وتمير والغاط وهم بدارين.

و عائلة الزايدي من أهل الشماس قرب بريدة وهم بدارين.

و عائلة الزوايد في القصيم بدارين.

و عائلة آل سلطان في الغاط بدارين.

و عائلة آل عواد في الزلفي دواسر.

و عائلة الغماسا في القصيم دواسر.

و عائلة آل فالح في عنيزة دواسر.

و عائلة الكرود في المبرز في الأحساء دواسر.

و عائلة آل كهلان ويقال هلقان في المجمعة دواسر.

و عائلة آل وهيب (الرواجح) في الغاط أبناء عم للحباسا دواسر.

و عائلة ال يوسف في القراين وشقراء دواسر.

و عائلة الدهاشا في المحمل دواسر.

و عائلة آل سعدون في عودة سدير دواسر.

و عائلة آل مهناء في العيون بالأحساء دواسر.

و عائلة آل سليم في العيون بالأحساء دواسر.

و عائلة الدباس في ثادق من البدارين.

و عائلة الراشد بدارين في ثادق.

و عائلة الربيعة في ثادق بدارين.

و عائلة السليمان من البدارين في ثادق.

و عائلة آل الصليفيح من البدارين في ثادق.

و عائلة المانع من البدارين في ثادق.

و عائلة المبرز من البدارين في ثادق.

و عائلة الخميس وهم مجموعة أسر ترجع إلى علي بن خميس بن عامر بن زياد بن بدران وهم في جلاجل والغاط والبير والعودة.

وآل صالح في حريملاء بدارين.

وآل فزارة في الأحساء وغيرها دواسر.

وآل سعد بن محمد في الأحساء وغيرها دواسر.

وآل حجيلان في القصيم دواسر وهم غير حجيلان عنزة وحجيلان تميم وحجيلان الفضول ولذلك أوردنا العائلات الأخرى للتفريق بينهم.

والدهاشا في المحمل دواسر.

وآل شتوي في المذنب ومنهم الرواجح غير رواجح بني زيد.

وآل دهمش في حريملاء والخرج والمجمعة دواسر.

وآل يحيى في الغاط بدارين.

و عائلة آل لاحم في الشماسية في القصيم بدارين.

والحجيلان من العمير بدارين.

والسالم في بريدة بدارين.

و عائلة السالم في خب واسط بريدة دواسر.

وآل بو حبلين من آل عمير من الحجيلان الدواسر.

و عائلة الرميان في الشماس وحويلان والصمعاني والحمود بدارين.

و عائلة الرواجح في المذنب في آل شماس دواسر.

و عائلة الزايدي من أهل الشماس القدما بدارين.

و عائلة البخيتان في العين ثم في أبا الدود وهم دواسر.

و عائلة آل شبيب في روضة سدير من الدواسر.

و عائلة آل زومان وآل يوسف في الدرعية بدارين.

و عائلة آل عمار بدارين في سدير.

و عائلة آل خيطان في الصفرة بدارين.

و عائلة آل عبيد في البير بدارين.

وقال عن الرجبان:

الرجبان وهم عيال رجب بن سالم بن زايد الملطوم الأزدي.

ينقسم الرجبان إلى ثلاثة فروع وهم:

١-(عياض والجمع عياضات).

٢- (شايق والجمع شوايق).

٣- (خطاب والجمع خطاطبة).

ينقسم العياضات إلى ثلاثة فروع وهم:

١-(آل براز). ٢- (آل حميد). ٣- (الحرارشة).

آل براز وينقسمون إلى آل عويمر وآل حمد.

والعويمر وينقسمون إلى:

١- اليتاما ومنهم المفرج وآل سماح وآل المرجعاني.

٢- آل عليان ومنهم آل طفيل وآل هادي ومنهم السريع وآل سليمان أهل المعشبه المجاورة لجلاجل.

٣- الدواغرة ومنهم آل الهندي وآل مسيب وآل الشعالين وآل مجيد.

٤- آل علاج ومنهم العـويضة والمعروفين بآل عربيـد وآل القطارين وآل مصلح ومنهم آل هادي وآل محمد.

٥- آل هيا. ٦- آل طيب. ٧- آل سابر.

آل حمد وينقسمون إلى:

١- الغرافين. ٢- آل صادر.

الغرافين ومنهم المصبيح وآل هاجد.

وآل صادر ومنهـم آل البياع آل السـوادين معـروفون باسم آل هدلاء والعـبد العليم ومنهم المنير وآل طبيب.

آل حميد من العياضات وهم:

١- آل شديد. ٢- رثعه. ٣- عريج.

الحرارشة من العياضات وينقسمون إلى:

١- آل رويشد. ٢- آل راشد.

آل رويشد من الحرارشة ومنهم آل الخضاري وآل الجخاوين، ومنهم شريم بن مجحي ذكـر أنهم مع عامر بن بدران وآل المزاهير وآل الكرافيت والجـزء الكبير مع قحطان مع آل شايب.

آل راشد من الحرارشة وهم المنيع والمهنا ومعروفون بآل حزيم وآل عدامة وآل الخشاش وآل درويش وآل صقر.

الشوايق من الرجبان وينقسمون إلى ثلاث وهم:

١- آل ثويمر.

٢- القثن ويقال لهم القثامين.

٣- الطوال.

الثويمر وهم آل وثيلة وآل منصور وآل الشحنين وآل صلال وآل خنيفر وآل عون والهلابين والموازين والهبادين والسنادا.

وآل وثيلة واسمه منصور ورث جماهر وجماهر، ورث موفي ومصري، ومصري هذا عقيم ليس له أولاد، أما موفي بن وثيلة ورث عبد الله وعبد الله ورث حقطان وجماهر وشجاع ومصري.

آل قثن من الشوايق.

والطوال من الشوايق ومنهم الفروان وآل هكشة وآل شويمان.

آل خطاب وينقسمون إلى ثلاثة أقسام وهم:

١- ذلق ويقال لهم الذلوق.

٢- آل سلطان ويقال لهم الغربية.

٣- آل الدويس ويقال لهم الدوسة.

والمعلومات عن الرجبان وفروعهم أخذت من الأخ مناحي بن مفرج الرجباني الدوسري.

وقال عن المخاريم:

المخاريم هم عيال منيع بن سالم بن زايد الملطوم الأزدي، وينقسم المخاريم إلى أربعة بطون هم:

١- آل معيلي. ٢- الضبان.

٣- آل أبا الديون. ٤- الهملة.

ينقسم آل معيلي إلى سبعة أفخاذ وهم:

١- آل مشـهاب ومنهـم آل سمرة الهـلاقمـة ولهم إمارة في المخـاريم ومن آل مشهاب آل زويع وآل مصيبيح.

٢- آل جلال وهم آل القضيع والضلمان.

٣- الشروخ. ٤- الكعاتين.

٥- العطوان. ٦- آل فاضل.

٧- الحصانية.

وينقسم الضبان إلى سبعة أفخاذ وهم:

١- آل كلاب. ٢- الشهلان.

٣- القلوب. ٤- آل دوغان.

٥- الهضابين. ٦- العيابين.

٧- الشلاهيب ويعتقد أن الشلاهيب هم العيابين.

وينقسم آل أبا الديون إلى خمسة أفخاذ وهم:

١- الصيـيلات ومنهم ربيع بن زيد وأخوه بدن الذي كـان لهم شأن في الدولة السعودية الأولى ولهم إمـارة في المخاريم قديما وحديـثا ومنهم آل جعلود وآل علي وآل زريق.

٢- آل أبو فرية وينقسمون إلى قسمين هم الرفيدي وآل غنام.

٣- آل عيسى.

٤- آل النمارين ومنهم آل مدغش وآل بو جبة ويقال لهم الجبب.

٥- المساهرة ومنهم الوحران وآل مسمار وآل جنبان وآل ذهبان.

القسم الرابع الهملة وهناك من يرى أنهم من الظبان وهم:

١- آل جعدة ومنهم آل دعيكان والدفنة وبني خرصان وآل ونية.

٢- آل الحساوي.

ومناطق المخاريم أكثرهم في الهضب هضب آل زايد ولهم المعتلا في وادي الدواسر ولهم الزويراء في وادي الدواسر ولهم كذلك السوادة وهي تقع شمال شرق الهضب.

المعلومات عن المخاريم وبطونهم أخذت من الأخ الشاعر بخيتان بن ضافي المخيرمي وهو من فرع الكعاتين آل معيلي.

وقال عن الغياثات:

الغياثات هو بنو غياث بن صهيب بن زايد الملطوم ويتفرعون إلى أربعة بطون وهم الأول آل سلمة، والثاني آل فادر ،والثالث الشياحين، والرابع المظالمة.

تفرعات آل سلمة:

١- آل نابت بن سلمة وهم سكان الخرفة بالأفلاج ومنهم (آل دايل ومن آل دايل آل سلطان ولهم إمارة وآل جزاء) ومن آل نابت (آل عامر ومن آل عامر آل ناجي وآل ناصر)، ومن آل نابت (آل درع ويتفرع من آل درع آل مطرف وآل فواز وآل دحام).

ومن آل نابت (آل مطلق ويطلق عليهم قديما آل محمس).

ومن آل نابت (آل مخيزيم ويتفرع من مخيزيم آل عسل وآل راشد وآل هزاع).

٢- آل أبو روق بن سلمة ومنهم (الحطمان) ومنهم (آل خليفة) ومنهم (آل منير) ومنهم (آل عيد) ومنهم (آل حضرم ويعرفون بآل حاذور) ومنهم (آل خفران).

٣- آل شمعة بن سلمة ويعرفون كلهم بآل شمعة.

هذه فروع آل سلمة البطن الأول من غياث.

تفرعات آل فادر:

- آل نصار. - المزاريع.
- آل طلال. - آل وقيان.

هذه تفرعات آل فادر البطن الثاني من آل غياث.

المظالمة وهم البطن الثالث من غياث فهم بادية ويعرفون كلهم بالمظالمة.

الشياحين وهم البطن الرابع من غياث ويعرفون بالشياحين.

ومن العائلات المتحضرة من الغياثات:

عائلة آل سلمة وهم من عائلات الرياض المعـروفة ومنهم أعلام لهم خدمات جليلة في الدولة، وهم من آل سلمـة بن غيـاث أكبـر بطون الغيـاثات في الوادي والأفلاج.

كذلك من العـائلات المتحضرة من الـغياثات مجـموعة عائلات أكـثرها في الوشم ينتسبون إلى سليمان بن سلوم وهم:

آل سلوم وآل ناجم وهم في الوقف (القراين) وآل السـديري وهم في حايل ويرجعون إلى آل ناجم وآل مقـحم ويرجعون إلى آل ناجم وآل دوخي وهم من آل سلوم وآل يوسف وهم مـن آل سلوم وهذه العـائلات ترجع إلى الشـيـاحـين من الغياثات.

هؤلاء هم آل غياث بن صهيب بن زايد الملطوم الأزدى.

وقال عن المساعرة:

المساعرة أولاد مسعر بن جري بن صهيب بن زائد الملطوم وهم ثلاثة بطون:

البطن الأول (آل أبا الحسن).

البطن الثاني (آل أبو سباع).

البطن الثالث (آل أبو زمام).

فروع البطن الأول آل أبا الحسن وهم:

١- القودة ويقال للفرد منهم ابن قويد وهم شيوخ شمل المساعرة.

٢- الفصاصمة. ٣- الحناتيش.

٤- الحباشين. ٥- الجفارين.

٦- الغباشين. ٧- النوامين.

٨- الدموخ. ٩- الرواعية.

١٠- آل موق. ١١- آل عدام.

هذه فروع أبا الحسن.

فروع البطن الثاني آل أبو سباع وهم قسمين وكل قسم فيه فروع:

القسم الأول وهم آل علي ويشمل الآتي:

١- الخوران وفيهم آل خريم وآل ثابت وآل مثبت وآل فارس وشيوخ آل أبو سباع هم: آل خريم.

٢- الرمضة. ٣- الدعجة.

٤- آل مطرف. ٥- القنامين.

٦- العفاجين. ٧- العجاوين.

٨- الغدافين. ٩- الطلالبة.

القسم الثاني وهم الحمران ويشمل :

١- آل أبو عقيل وفيهم آل محمد وآل غريب وآل مزوي والشناورة والمانع والعبادين والشرمان.

٢- الضباعين. ٣- السمارين.

٤- الحراقين. ٥- الجراوين.

٦- آل بو رجلين.

هذه فروع آل بو سباع.

فروع البطن الثالث ال ابو زمام وهم:

١- الدويلة.	٢- الوطايين.
٣- آل بنيان.	٤- الحمادين.
٥- آل رزان.	٦- الوقادين.
٧- آل سعيد.	٨- آل علية.
٩- آل أبو يد.	١٠- بني مدلول.
١١- آل بو حميرين.	١٢- آل هاوي.

هذه فروع آل بو زمام.

ومن العائلات المتحضرة من المساعرة آل الرفدان في العسيلة من نواحي الأحساء وآل جهيم والسلطان وآل حمدان في الغاط والموسى في الغاط والزلفي والشايع في الزلفي وهم يرجعون إلى آل بو زمام من المساعرة.

ومن العائلات المتحضرة من المساعرة أسرة السعيد في جلاجل ومن السعيد المكينزي ومن المكينزي آل حسن وكذلك آل نصار وآل حمد، وكذلك من المساعرة أسرة الدخيل في الرياض وكذلك منهم آل فيصل وآل حماد والسعود وهم يرجعون إلى آل أبا الحسن من المساعرة.

وقال عن آل بريك:

آل بريك وهم أبناء بريك بن جري بن صهيب بن زايد الملطوم الأزدي ويتفرع آل بريك إلى فرعين:

الفرع الأول آل علي وفيه البطون التالية:

١- آل حمود ويتفرع منه (المناقيش ومنهم الزقروط وهم شيوخ آل بريك في وادي برك) ومن حمود (الرمازين) و(الدعاسين) و(آل فراج) و(آل عشيران) و(آل ردعان) و(العجران) و(الحلاحله).

٢- آل بزيغ ويتفرع منه (الحراملة) و(الجنادلة).

٣- آل بو هشام ويقال لهم كلهم آل بو هشام.

الفرع الثاني آل مهناء وفيه البطون التالية:

- آل سلطان ويتفرع منه (آل سويلمة وهم شيوخ آل بريك كافة) و(الزرقان).

- و(آل بيغوت ومنهم آل صفقان وآل محيل وآل عجيري وآل زمال وآل زمان).

- و(الدباكين ومنهم آل شداد وآل حمير وآل الحماوين وآل ضافي)، ومنهم (آل شاوي) وكذلك (آل نجمة).

ومناطق بنو بريك هي:

١- النويعمة في الوادي.

٢- ولهم في الهضب موارد مثل أم عصبة والزورنية والرزيزا.

٣- وادي برك وهو جنوب حوطة تميم يبعد عنها حوالي ٣٠ كيلو متر وطوله من ٨٠ إلى ٩٠ كيلو متر وأكثر سكانه بنو بريك.

ومن الأسر المتحضرة من آل بريك أسرة آل جريس أهل العمارية من ضواحي الرياض.

وقال عن الحراجين:

الحراجين وهم عيال موسى بن صهيب بن زايد الملطوم الأزدي وينقسم الحراجين إلى البطون التالية:

أ- آل براك. ب- آل راشد. ج- آل حميد.

ينقسم آل براك إلى الفروع التالية:

١- الجواميس ومن الجواميس آل ملحم أمراء الحراجين.

٢- الفلحة ومن الفلحة آل فياض وآل بومنيس.

٣- الهبادين ومن الهبادين آل صيتان وآل سفر وآل زواد وآل فلاح.

ينقسم آل راشد إلى الفروع التالية:

١- آل سلطان ومن آل سلطان آل مرشد وآل هويمل وآل عيد.

٢- آل الدريع ومن آل الدريع آل ودهي وآل خريع وآل سعد.

٣- الشمس ومن الشمس آل روشد وآل يحيى وآل جار الله.

٤- الخشارمة ومن الخشارمة آل شديد وآل دغيم والرمازين.

٥- الحسانا ومن الحسانا آل مسعود وآل عوير.

ينقسم آل حميد إلى الفروع التالية:

١- الحولان. ٢- الفلاوا. ٣- الهجانية.

هذه بطون الحراجين الكبيرة.

والمناطق التي يسكنها الحراجين هي:

- الخرج وخريص تبع المنطقة الشرقية والأحساء.
- والبادية منهم يرحلون شمالا وجنوبا حيث العشب والمراعي لحلالهم مثل الصمان والدهناء.
- ووسم الحراجين حلقة ويضيف آل راشد على الحلقة المشعاب.

نقلت المعلومات عن الحراجين من الأخ علي بن منديل آل مرشد من آل راشد الحراجين.

وقال عن الشكرة:

وهم أولاد شكر بن حسن بن صهيب بن زايد الملطوم.

وهم سبعة بطون وهذه البطون هي:

الأول البردة.

الثاني آل بو علي.

الثالث الحنابجة.

الرابع الجعائنة.

الخامس الجروة.

السادس الغرابا.

السابع المفارخة.

فروع القسم الأول البردة هي:

١- آل هذال ويتفرع من آل هذال (آل وقيان) و (آل زيد) و (آل شايع) و (آل بريكان) و(آل فهد).

٢- آل هشام ويتفرع من آل هشام (آل حويل) و(الحمران) و(آل حقلان) و(آل شبيب).

٣- آل وقيان ويتفرع من آل وقيان (آل عمار).

٤- آل دحيم ويتفرع من دحيم (آل ظافر) و(آل شايع) و(آل راشد).

٥- آل ظافر ويتفرع من آل ظافر (آل مشعي) و(آل فالح) و(آل شينان) و(آل غفلان) و(آل مطلق) و(آل حسن) و(الزورة).

٦- آل ظفر ويتفرع من آل ظفر (آل جفين) و(آل حزام) و (آل سند) و(آل خلف) و(آل جزاء) و(آل فرحان) و(آل مجرب).

٧- آل فراج ويتفرع من آل فراج (آل حفيظ) و(آل غصاب) و(آل مهنا) و(آل ماجد) هذه فروع القسم الأول البردة.

فروع القسم الثاني آل بو علي هي:

١- آل عفدين ومن آل عفدين (آل حفيظ أمراء بادية الشكرة).

٢- آل سفر.

٣- الهراثمة ومن الهراثمة (آل محسن) و(آل كليب) سكان واسط في الأفلاج.

٤- آل شنار.

٥- آل حشان.

هذه فروع القسم الثاني آل بو علي.

فروع القسم الثالث الحنابجة هي:

١- آل عجيمة ومنهم (آل حسن) و(آل بشير).

٢- آل زهير.

٣- آل مثيب.

٤- آل جدوع ومنهم (آل سريحة) و(آل سمحان).

هذه فروع الحنابجة.

فروع القسم الرابع الجعاثنة هي:

١- آل راشد

٢- آل هديب.

٣- آل طهيف.

هذه فروع الجعاثنة.

القسم الخامس الجروة.

القسم السادس الغرابا.

القسم السابع المفارحة.

هذه بطون الشكرة.

ومناطق الشكرة في الوادي بلد الحنابجة سميت هذه البلدة على اسم أحد بطونهم الحنابجة، وهذا البطن هم سكان الحنابجة.

وفي الأفلاج لهم بلدة الحمر وباقيهم في الخرج والرياض.

وقال عن الفرجان:

الفرجان وهم أولاد فرج بن فـرج بن حسن بن صهيب بن زايد الملطوم وهم ثلاثة تفرعات وهم:

الفرع الأول آل منيف.

الفرع الثاني آل محمد.

الفرع الثالث الوبارين.

بطون آل منيف هي:

١- آل بازع وهم أمراء آل حسن في القـديم ومنهم (آل بو راس) و(آل سربان) و(آل سريحة).

٢- آل حسين وهم العجـالين وآل حمدان والجبارين، أما العـجالين فهم أمراء ليلى عاصـمة الأفلاج بعد آل بازع وأفـخاذهم (آل عبد الله) و(آل سـعد) و(آل حمود) و(آل محمد).

وأما آل حـمدان وأفخـاذهم (آل راشد ومنهم الحبـشان وآل شجـعان) و(آل ردعان) و(آل جار الله).

أما الجبارين فقد انقرض أكثرهم والباقي منهم قليل جدا.

٣- آل فلاج ومنهم آل ثلاب وآل حمد.

٤- آل حجي ومنهم (آل مرموس) و(آل هضـيبان) و(آل هضبة) و(آل طويرش) و(آل مبهل).

٥- المقـابلة وهم مع الضخـابرة ولكنهم في الأسـاس من آل منيف ومنهم (آل مساعد، ويتفرع منهم آل فـراج وآل دمشق وآل ناصر) و(آل حضن ويتفرع منهم آل رشـدان وآل فـرحـان) و(التبـانين ويتـفرع مـنهم آل شليل وآل شخبوط).

هذه بطون آل منيف بن فرج.

بطون آل محمد هى:

١- الصخابرة ومنهم (آل صويان وهم أمراء الصخابرة) و(آل يحيى) و(آل عفيص) و(آل سعود) و(آل فراس) و(آل مفرج) و(آل شاهر).

٢- الهواملة وأكثرهم بادية ومنهم (آل هويدي) و(آل بدرة) و(آل خضير) و(آل رميان) و(الفوارين).

هذه بطون آل محمد بن فرج.

بطون الوبارين هي:

١- الخضران وأكثرهم بادية ومنهم (آل حرمل ومن آل حرمل آل سجوان) و(آل هديان ومنهم آل علي ومن آل علي آل نايف وفيهم الإمارة وآل شمال) و(آل لمعان).

٢- الهواشلة وكلهم بادية.

٣- الشينة وكلهم بادية.

٤- الدبالين وكلهم بادية.

هذه بطون الوبارين من وبران بن فرج.

تمت بطون الفرجان.

وأكثر الفرجان في منطقة الأفلاج وهم الغالب على سكانه كما أن كثيرا منهم تفرقوا في مناطق المملكة مثل الخرج والأحساء والمنطقة الشرقية ومنطقة الرياض.

وقال عن آل عمار:

وهم أولاد عمار بن حسن بن صهيب بن زايد، وهذا ما يراه آل عمار، ولكن الفرجان يرون أن آل عمار يرجعون إلى عمار بن فرج بن حسن بن صهيب أخو فرج بن فرج بن حسن بن صهيب جد الفرجان ولا يوافقهم آل عمار على ذلك.

وتفرعات آل عمار خمسة هي:

- الفرع الأول آل حامد.
- الفرع الثاني آل سعد.
- الفرع الثالث آل مبارك.
- الفرع الرابع آل مانع.
- الفرع الخامس الخرفان.

بطون الفرع الأول آل حامد وهم أهل السيح بالأفلاج:

١- آل قينان.

٢- آل نشير ومنهم (آل تميم) و(آل جويعد).

٣- آل غانم.

بطون الفرع الثاني آل سعد وهم في السيح:

١- آل واسط. ٢- آل بتير.

٣- الشواهين.

بطون الفرع الثالث آل مبارك:

١- آل مشنان. ٢- آل ناجي.

٣- آل جبران. ٤- آل نمشان.

٥- آل حمامة.

بطون الفرع الرابع آل مانع:

١- الدغمة ومنهم (الطبابخة وهم آل جفنان وآل رينان وآل نامي) و(آل عمرة وهم آل كليب وآل هادي) و(اللواما وهم آل يحيى وآل سعيد) و(الكبشة وهم آل حمد وآل سعد).

٢- السواحلة ومنهم (آل مسيفر) و(آل وتيد) و(آل راشد).

الفرع الخامس وهم الخرفان :

وهم بادية ومنهم (الصوادرة) و(آل مسيعيد) هذه بطون آل عمار.

وقال عن بني تغلب الدواسر:

تغلب أو التغالبة وهم حلف مع الدواسر آل زايد ويرون أنهم يرجعون لتغلب بن وائل من ربيعة من عدنان والقوم مؤتمنون على أنسابهم. . وينقسم التغالبة إلى:

١- آل محمد. ٢- العليات.

وينقسم آل محمد إلى الخييلات والعمور.

وينقسم العليات إلى المصارير والحقبان والمشاوية، وهناك من يرى أن المشاوية من الحقبان.

- الخييلات أميرهم ابن جريس.

- العمور أميرهم ابن شلهوب.

- المشاوية وأميرهم ابن غصين.

- المصارير ويطلق عليهم أولاد الحبيبي وينقسم المصارير إلى:

١- آل رشدان. ٢- الجوازية. ٣- الرقاعين.

٤- آل ثلاب. ٥- آل جبر. ٦- آل فويز.

وإمارة المصارير في آل رشدان.

الحقبان وينقسم الحقبان إلى الأفخاذ الآتية:

١- آل مرشد. ٢- الرمازين. ٣- الهدايا.

٤- الشواعرة. ٥- المغانمة. ٦- آل جريس.

٧- آل أبا القرب.

آل مرشد يسكنون الخرج ومنهم العائلات التالية:

آل جفيران وآل عجران وآل بادي وآل مطيع وآل سفر وآل دخيل في أبها والرياض وآل مفيم في الأحساء.

أما الرمازين فمنهم آل غنيم في الخرج وآل صقر في حوطة بني تميم وآل باتل في الأحساء وآل شايع في الأحساء وآل شملان في الأحساء والخرج وآل القديمي في الرياض.

والمغانمة ومنهم آل فارس في كمدة بوادي الدواسر وآل الحميدي في الخرج والأحساء وآل رزقان في حائل ووادي الدواسر وآل رجب في الأحساء في أبها والأحساء وآل حسين في القويعية.

والهديا ومنهم آل ناصر في الدلم بالخرج وآل عامر في الأحساء.

وآل جريس وهم سكان الصغو بالأفلاج وآل خلف ويعرفون باسم الخرصة نسبهم إلى الجد الأعلى للحقبان جميعا.

أما آل أبا القرب وهم في منطقة الجنوب فقد لحقوا بسبيع، لكن الشيخ فراج ابن هقشة القاضي بالطائف يرى أنهم التحقوا بشهران وليس بسبيع، أما فخذ آل الشويعر فمع كثرتهم فهم لا يزالون يحتفظون بهذا الاسم وقيل إنه انفصل منهم جزء تسمو بآل عثمان.

المشاوية وهناك من يرى أنهم من الحقبان فأميرهم ابن غصين ويسكنون الخرج.

المعلومات عن تفرعات تغلب الأساسية وعن المصارير عن طريق ناصر بن بداح المصارير الدوسري.

المعلومات عن الحقبان وفروعهم فهو من مقال للدكتور/ محمد بن سعد الشويعر منشور في مجلة العرب رجب وشعبان ١٤٠٠ هجرية، وكذلك كتاب آل الشويعر للدكتور محمد بن سعد الشويعر.

أما العائلات المتحضرة من التغالبة فهم:

أسرة الشواعر من الحقبان وهم في الأساس من الدرعية وبعد أن هدم إبراهيم باشا الدرعية تفرق الباقون وبعد عودة الإمام تركي بن عبد الله واستقرار الأوضاع استقر أفراد هذه العائلات في أربع مدن في نجد وهي الرياض وشقراء وجلاجل وحائل، ومن الشواعر من تقلد مناصب كبيرة في الدولة ومنهم رجال أعمال.

عائلة الفوزان في جلاجل أبناء فوزان بن غنيم الحقباني.

عائلة الدهيسان في الخرج وحريملاء والمجمعة من المصارير.

عائلة آل عشبان في الدلم من المصارير ومن آل عشبان الشاعر محمد بن مبارك بن عشبان عاش في جلاجل بعد أن انتقل إليها من الحريق ويعد من مشاهير الشعراء ومن الشجعان البواسل توفي عام ١٢٦٩ هجرية وله عدد من القصائد منها القصيدة التي مدح فيها الأمير أحمد بن محمد السديري المتوفى سنة ١٢٧٧ هجرية وأولها:

سر يا قلم ما بين مفروض الأصباع   بالزاج شرع واضح الطلح تشريع

وهي قصيدة طويلة حوالي ٤٧ بيتا.

وفي الأفلاج أيضا جميلة ومنهم الكبراء والنتيفات ويرون أنهم أبناء سهل بن تغلب بن وائل وفروعهم.

أبناء فيصل الجميلي وهم آل غرير والنتيفات.

الكبرا وهم آل حيلان والسنادا وآل محمد.

وهناك عائلات مشهورة انضمت لحلف العتوب وقد هاجروا منذ زمن من الهدار بالأفلاج إلى بلاد الخليج وهم آل خليفة وآل صباح والجلاهمة والمداعمة، ومن المعروف أن آل خليفة هم حكام البحرين، وآل صباح حكام الكويت.

وهناك تقسيم آخر لجميلة وهم آل خليفة وآل صباح والجلاهمة والنتيفات والكبراء والغررة.

ثانيا: ما ذكره الباحثون والمؤرخون:

(أ) ما ذكره محمد بن عثمان بن صالح القاضي عن فروع الدواسر[١]:

قال: هذه القبيلة شهيرة وتنقسم إلى قسمين عدنانيين وقحطانيين، فالعدنانيون ينتمون إلى دوسر بن تغلب بن وائل [٢] وهم أفخاذ، والكثير منهم يشتغلون بتربية بهيمة الأنعام في البوادي وليس منهم الرعاة في القصيم والدمام والوشم ومنشؤهم وادي الدواسر.

واشتهر كثير من هذه القبيلة بالفتك والأذى في سابق الزمن قبل أن يستتب الأمن في ربوع مملكتنا الفتية، وينسب لهم وادي الدواسر وتفرقوا في نزوحهم منه إلى بلدان عديدة. ومن القحاطين آل زايد وهم فخذان آل سالم وآل صهيب فآل سالم ينتمي لهم الوداعين ومنهم الخماسيون وأميرهم (بن سلطان) والولائيون وأميرهم (بن درعان) وآل خنيش وأميرهم (بن نادر) وأما صهيب فينتمي لهم العوائل التالية: البدارين، وآل حسن ومنهم الفرجان والشكرة وآل صبحي.

الغييثات وأميرهم (بن أوقيان) ومن صهيب الشرفا وأميرهم (بن هذلول) وقد تفرقوا ما بين نجد والعراق والحجاز وعُمان ،وأصل الجميع من وادي الدواسر ويسمى قديما وادى العقيق، ويقيم بعضهم في الأفلاج ومن أشهر البدارين: السدارا وفيهم أمراء وشعراء واشتهروا بالكرم والجود والمروءة والنخوة والشجاعة وهم أخوال الملك عبد العزيز والملك فهد وأشقائه، ومن أشهرهم أحمد بن محمد ابن سليمان وبلادهم الغاط ولا تزال المقاطعات الكبار تحت إمرتهم أو هم الوكلاء للإمارة وذلك من قبل حكومتنا الرشيدة للكفاءات والحنكة التي تميزوا بها وقد ذكرنا مشاهيرهم وترجمنا لهم في كتابنا «روضة الناظرين» وقد كان أسلافهم في عنيزة ونزحوا منها إلى الغاط عام ألف ومائة من الهجرة تقريبا، والسدارا من أشهر البدارين لما عرفوا به من جود وشجاعة وها نحن نرتبهم حسب الحروف الهجائية.

---

(١) عن كتاب منهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب طبعة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م بالقاهرة.

(٢) هنا ثمة خطأ حيث إن دوسر ليس من تغلب بن وائل وإنما من الأزد كما تقدم، والصحيح أن يقول تغلب بن وائل هم الفرع العدناني، والدواسر من الأزد من دوسر وقد أسلفنا عنه. وذكر الشيخ حمد الجاسر في جمهرة الأسر المتحضرة في نجد أن تغلب في الأفلاج من تغلب بن حلوان من قضاعة، ولكن هذا الرأي يخالف تواتر شيوخ ورواة تغلب الذين يذكرون نسبهم لبني وائل وأن وجودهم أقدم في الأفلاج من الفروع الأزدية المكونة لقبيلة الدواسر.

البطي بالقصيـم، البليهي في بريدة دواسر وفيهم علـماء وأدباء، البواتل في الزلفي، البواريـد في المذنب، وآل تركي بالمجمعـة وحرمـه، وآل تركي بجلاجل بدارين، الشيـان في بريدة، آل جلاجل بن إبراهيم بالمجـمعة وبجـلاجل، الجردان والجريـس وكذا بسـدير والوشم بدارين، الجمـعة بخب حـويلان وبريدة بدارين، وتقـدم أن من صهـيب البطون التالـية: آل حـسن ومنه: م الفرجـان والشكرة وآل صبحي والهواشلة والصخابرة والهواملة والقودة وفيهم أمراء وشعراء، وآل حميدان بالزلفي، والموسى منهم بالزلفي، آل حـماد الفوزان فـي القصيم بالشـماسيـة وما حـولها، آل حـبشـان بليلى قاعـدة الأفلاج، آل حـماد في بريدة، آل حـجيـلان بالقصيم وهم غير العنوز وتميم، آل خميس بالقصيم وسدير بدارين، آل دايل وهـم أمراء مـرات سابقـا، الدميـخي بالمذنب، آل دخـيل في بريدة ونزح بعضـهـم إلى العراق ومنـهـم الشيخ سليمـان بن صالح الدخـيل الصحـفي الشهيـر المولود سنة ١٢٩٠هـ والمتـوفى سنة ١٣٦٤هـ، آل ربيعي بالغـاط ،الرديني والرمـيان بخـبوب بريدة وأكثـرهـم بالقصـيعة ومن أشـهرهـم عـودة الرديني، آل رشود بليلى قـاعدة الأفلاج، الرواجح بالمذنب وهـم غـير بني زيد بالبكيرية وعنيزة، الزايدي بـالقصيم بدارين، آل زايد وأسلفنا بأنهم فخذان؛ آل سالم وآل صـهيب، وأن سالما ينتمي له الوداعـين وأمـيـرهم بن سلطان، والولائيـين وأمـيـرهم بن درعـان، وآل حنيش وأميرهم بن نادر، وينتمي لآل صهيب آل حسن والشكرة وآل صبحي والصخابرة، الزومان بالدرعـية وملهم وداعين، وآل زيد بعـودة سدير وداعين، السـدارا وتقدم ذكرهم قريبـا وأنهم نزحوا حوالي سنة ١١٠٠هـ من عنيـزة إلى الغاط، آل سويد كانوا يسـكنون البير ثم نـزحوا عنه وجدهم مع بطـون ستأتي حنيـحن وهم الذين عمروا البـئر سنة ١٠١٥هـ بعد أن تغلبوا علـى العرينات من سبيع واستـولوا عليه وغرسوه وتناسلوا فيه، آل سلطان بالمجمـعة، آل سويلم بثادق، آل سلطان بالقرينة بدارين، آل سند بن فطاي بالـصفـرة والقرينة وداعـين وفـيهم علـمـاء وأدباء ومن أبرزهم العلاَّمـة الشيخ مـحمد بن مـقرن بن سند الفطاي تنقل في سلك القـضاء واشتـهر في علمـه وورعه وزهد، فولادتـه رحمه الله سنة ١٢٠٥هـ ووفـاته سنة ١٢٦٧هـ وكان يسكن الشعيب.

آل سيف بالمحمل في قول وفيـهم علماء بارعون ومن أبرزهم الشيخ إبراهيم ابن سيف قاضي الريـاض المتوفى سنة ١٢٥٥هـ تقريبا وغنيم وعـبد الله آل سيف قاضـيا عنيـزة في عهد سـعود بن عبـد العزيز الأول واشـتهروا بالعـدالة والنزاهة والورع، ومحمـد بن إبراهيم بن سيف وهو ابن الأول قاضي مدينة حايل واشـتهر بعلمـه وورعه وزهده وتوفـي سنة ١٢٦٥هـ، آل سلوم بضرمـا وهم غـير الوهبـة بالقصيم والوشم، آل سلطـان بالأحساء وداعين ومن أبرزهم العالم الجليل مـحمد ابن سلطان المتوفى سنة ١٢٩٨هـ، السلمان بالزلفي وهم غير العتبان الأساعدة.

الفوزان السابق في بريدة والشماسية ومن أبرزهم مـعتمد حكومتنا في مصر فوزان السـابق وكان ذا مكانة مـرموقـة عند الملك عبـد العزيز وعند إعـقيل وهذه تسمـية للجالية السـعودية المقيمـة خارج المملكة وكانت تقـيم في المطرية بالقاهرة ويجتمعون في الليل بمكان يسمى إصطبل فوزان السابق بالمطرية فيه الخيول يسمرون بالغناء ويتحاورون بأشعارهم عن ماضيـهم العريق من عربي ونبطي ومعهم الشيخ فوزان ولهم يومان في الأسبوع للسباق بعد العصر يوم بالجيزة ويوم بمصر الجديدة، وكل قادم من نجد للغربية إذا قدم يجتمع معهم في الإصطبل فيمضون معظم الليل فيه ويتعطشون لأخبار نجـد منهم في وقت الحروب وغيرها، وقد أدركت بقايا من الجالية المجتمعة بالإصـطبل سنة ١٣٧٣هـ وفيه أواني كبيرة أثرية من أباريق ودلات وأواني عـربيـة وقـد تلاشت. وعـودا إلى بدء ولد فـوزان السـابق في بريدة سنة ١٢٧٥هـ وتوفي سنة ١٣٧٣هـ ويجتمعون مع آل سند في فطاي بن سابق ولهم بنو عم بعنيزة بالضبط ومنهم أخوارقية وجماعته.

آل سالم بواسط، آل سعـيد بعودة سدير وداعيـن، آل سلطان بعودة سدير وداعين، آل سعد بجلاجل وداعين، آل سويل بثادق وجلاجل؛ يقول الجد الشيخ صالح القـاضي السلومي بعنيزة: أصلهم من آل ناجـم من الغيـثات وهم الذين عـمروا بلدة الوقف وسكنوها ونـزح بعضـهم بعد ذلك إلى جـهات عـديدة من القصيم انتهى. ويوجد منهم بالمدينة والرياض ومن أبرزهم محمد الناصر السلومي ترعرع في عنيـزة ونزح منها إلى المدينة المنورة فأقـام بها معظم حيـاته وتوفي بها

سنة ١٣٧٠هـ تقريبا رحمه الله وله أولاد منهم ناصر يشغل وظيفة عالية في الدولة، وفي قول بأنهم من عنزة.

آل شتوي بالمذنب وداعين، الشويعر بالدرعية وفي شقراء وهم غير الخوالد ومنهم الأديب البارع الدكتور محمد بن سعد الشويعر وهو أديب بحاثة ويشغل وظيفة عالية ومدير مجلة البحوث الإسلامية بالرياض، الشمسان بالمُذنّب بدارين.

آل شايع بالزلفي، الشكرة بالأفلاج، آل شماس بعودة سدير والشماسية بالقصيم وداعين وهم في عودة سدير حتى الآن الشماسي بالقصيم، الشيبان في بريدة والصبيح بالكويت من البير، الصنانيت بثادق، آل عواسجه بثادق ومن أبرزهم الشيخ محمد بن ربيعة المتوفى سنة ١١٥٨هـ وحمد العوسجي المتوفى سنة ١٠٩٩هـ، ومنيع بن محمد العوسجي المتوفى ١١٣٥هـ في ثادق. وأنت ترى أن بيتهم بيت علم ودين، وآل عوسج هم أول من عمر ثادق وغرسها وذلك سنة ١٠٧٩هـ ، آل غزي بالمذنب والزلفي وهم غير آل غزي الفضول، الغماميس بالقصيم ومنهم سليمان من أعيان عنيزة ووجهائها، آل غنام بالشماسية بالقصيم بدارين، آل فوزان أحد من قاموا بعمارة البير وغرسوه وتناسلوا بالبير هم وآل سويد المتقدم ذكرهم ومعهم آل يحيى ثم نزح معظمهم منه إلى الرياض والخرج، الفهيد بروضة سدير، والقريشي بحوطة سدير من آل عوسج، آل قديم بالقصيم، اللاحم، آل مقرن بن سند، وتقدم آل منديل بجلاجل المطرود بالشماسية بالقصيم وهم غير الخوالد، المطاوعة بالشماسية وبريدة ومن أبرزهم بالعلم الشيخ محمد الصالح المطوع المولود سنة ١٣١٢هـ والمتوفى في بريدة سنة ١٣٩٩هـ وكان آية في الورع والصدع بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم، آل ناهض بقريتهم بالأفلاج، آل يحيا بالشماسية بالقصيم. (انتهى).

ب- ما ذكره فؤاد حمزة عن الدواسر في قلب جزيرة العرب:

قال: أكثر الدواسر متحضرة، والأفلاج مملوء منهم والظاهر أن الدواسر أحلاف ينتسبون إلى جذمي العرب قحطان وعدنان، وبناء على ذلك فهم ينقسمون إلى قسمين: الأول دوسر وينسب إلى تغلب، والثاني زائد وينسب إلى الأزد من القحطانية.

البطن الأول: آل دوسر بن تغلب، وينقسمون إلى خمسة أفخاذ وهي:

المصارير، والحقبان، والخييلات، والعمور، والمشاوية.

البطن الثاني: آل زائد من قحطان وينقسمون إلى فخذين:

الفخذ الأول: صهيب.

الفخذ الثاني: سالم.

أما الفخذ الأول ففيه عدة عشائر وهي:

عشيرة آل حسن وفيها عدة عائلات: الفرجان، والشكرة، وآل عمار، وآل محمد، والوبارين، والعجالين، وآل حجي، وآل حمدان، وآل أبو ارس، والهواملة، والصخابرة، والهواشلة، والخضران، والدبالين، والشينية، وآل بو على، وآل ثاقب، والمزمان، وآل قينان،و آل نشير،و آل مبارك، وآل واسط، وآل مانع.

وعشيرة المساعرة فيها عدة عائلات أهمها: آل أبو سباع، وآل أبو الحسن، والخرمان، وآل أبو عقيل، والرمضة، والقودة، والجفرين، والدموخ، والحباشة والحنانيش.

أما الفخذ الثاني ففيه عدة عشائر أهمها:

عشيرة المخاريم، عشيرة الرجبان، وعشيرة الوادعين.

ج- ما ذكره عبد الله بن عبد العزيز آل مفلح الجذالين الكثيري اللامي عن الدواسر[1] :

قال: قبيلة عربية كبيرة مشهورة مؤلفة من بطون وفروع كثيرة لا يجمعها جد

---

(١) عن كتاب الأفلاج وحضارتها طبعة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

واحد وإنما يرجعون إلى أصول قحطانية وعدنانية جمعهم (حلف) مشهور في القرن التاسع الهجري عقدوه ضد بني لام لإضعاف قوتهم وتقليص نفوذهم، حيث كانت لبني لام السيطرة على نجد، وقد عرف الدواسر بهذا الحلف فصار لهم بعده شأن في التاريخ، وكان مقرهم الأصلي وادي الدواسر (العقيق) قديما وقد وفد كثير منهم إلى الأفلاج في أول القرن الحادي عشر الهجرى، وانتشروا بعده داخل الجزيرة العربية وخارجها.

نسب الدواسر:

أما قبائل الدواسر القحطانية فهم أبناء زايد بن سالم من بني وداعة[١] بن عمرو بن عامر من الأزد من كهلان بن سبأ من قحطان، وقبائل الدواسر القحطانية في الأفلاج هي:

١- آل حسن بن صهيب[٢] بن زايد وهم الفرجان وآل عمار والشكرة.

٢- الغياثات وهم من الصهبة من بني موسى بن صهيب بن زايد الدواسر.

٣- الوداعين وهم أبناء ودعان بن سالم بن زايد الدواسر.

أما قبائل الدواسر العدنانية فهم التغالبة (من تغلب بن وائل)[٣] ويسكن الأفلاج منهم حاليا قبيلتان هما:

١- الحقبان. ٢- المصارير.

قدوم الدواسر إلى الأفلاج:

تعددت الروايات في قصة قدوم الدواسر إلى الأفلاج في أول القرن الحادي عشر الهجري بعضها قد يميل إلى الحقيقة وبعضها خرافي بعيد عن الصواب.

---

(١) عمرو بن عامر الملطوم، وقد لطمه ابنه الأصغر (وداعة) في قصة لا يتسع لذكرها، وقيل غير ذلك، علما بأن بعض الباحثين يرى أن اسمه (وادعة) ولكن غلب عليه التحريف.

(٢، ٣) ويرى الشيخ حمد الجاسر أن بني صهيب (الصهبة) البطن المعروف في الدواسر هو بنو صهيب البطن الشهير في بني قشير الذين سكنوا الأفلاج قديما كما مر معك، وأن بني تغلب (الدواسر) ليسوا من تغلب بن وائل وإنما هم من تغلب قضاعة من حمير من القحطانية.

وجملة القول أنها تهيأت عدة ظروف واجتمعت أمور ساعدت على انتقال بعض من الدواسر إلى الأفلاج منها: أن خلافا قويا حصل بين الشثور أنفسهم - وهم أشهر سكان الأفلاج وخاصة ليلى (عاصمة الأفلاج) قبل الدواسر - مما جعل شثور أسيلة يغيرون على شثور النقية[1] حاضرة الشثور آنذاك فقتلوهم ولم يبق من شثور النقية إلا القليل، وبهذا الاعتداء ضعفت قبيلة الشثور وانكسرت شوكتها.

ومن طرف آخر كان الخلاف محتدما بين الشثور في ليلى وبين آل حامد أهل السيح سببه أن رعيان الشثور يعتدون على مزارع القطين بالسيح مما أغاظ آل حامد على الشثور فذهب أحد رجال آل حامد إلى وادي الدواسر يستنجد بأهلها.

ولم تكن قبائل الدواسر في الوادي بأقل خلافا عن قبائل الأفلاج، فقد كان آل حسن بن صهيب قد اختلفوا مع غيرهم من الدواسر، كل هذه الأسباب والخلافات دعت بعضا من الدواسر إلى الرحيل من الوادي إلى الأفلاج فرارا من الخلاف القائم بينهم واستغلالا للفرصة السانحة في ضعف سكان الأفلاج الأصليين وهم الشثور، وكان أول من قدم من الدواسر «آل حسن» تحت قيادة آل بازغ فتقاسموا الأفلاج وبعدها تتابع مجيء الدواسر سنة بعد أخرى حتى تكاملت أفخاذ الدواسر (القحطانية والعدنانية) التي تقطن الأفلاج حاليا على ما سنبينه إن شاء الله تعالى.

أفخاذ الدواسر بالأفلاج:

١- آل حسن بن صهيب بن زايد وهم: الفرجان وآل عمارة والشكرة.

أ) الفرجان: أبناء فرج[2] بن حسن بن صهيب وهم ثلاثة أفخاذ: آل منيف وآل محمد والوبارين.

---

(١) النقية: قرية كبيرة شرقي ليلي كانت آهلة بالشثور قبل القرن الحادي عشر.

(٢) ويقال: إن الفرجان أبناء فرج بن فرج بن حسن وأن آل عمار أبناء فرج بن حسن، والشواهد على عدم صحة هذا القول كثيرة.

[١] آل منيف وهم:

١) آل بازع وأبناء عـمومتـهم آل أبو راس[١]، وقد كـان لآل بازع تاريخ ومجد إذ كانوا أهل نجدة وشجاعة وكانوا أمراء آل حسن من قبل القرن الحادي عشر إلى نهاية القرن الثالث عشر الهجرى، ولم يبق منهم اليوم إلا القليل.

٢) آل حسين[٢] وهم العجالين وآل حمدان، أما العجالين فهم أمراء ليلى بعد آل بازع وأفخاذهم:

آل عبد الله، وآل سعد، وآل حمود، وآل محمد.

وأما آل حمدان فهم:

- آل راشد وهم (آل حبشان، وآل شجاع).

- آل ردعان. - آل جار الله.

٣) آل حجي: وهم الفخـذ الثالث من آل منيف، ويسكنون ليلى ولم يبق منهم إلا القليل.

[٢] آل مـحمـد من الفـرجـان وهم الهـواملة ويسكنون الفـيـصلِيـة بليلى وأفخاذهم:

آل هويدى، وآل بدرة، وآل خضير، وآل رميان، والفوارين.

ومن آل محمد الصخابرة سكان البديع بالأفلاج وأفخاذهم:

١) آل صويان (وفيهم الإمارة).

٢) آل عفيص.

٣) آل شاهر.

٤) آل مفرج.

---

(١) يجتمع آل بازع وآل أبو راس في جد قبل منيف غاب عني اسمه.

(٢) آل حسين والجـبارين هم أبـناء علي بن منيف بن فرج، ولم يبق مـن الجبارين إلا رجـل واحد منجب.

٥) آل يحيى.

٦) آل سعود.

٧) آل فراس.

[٣] الوبارين من الفرجان: ومنهم الخضران سكان المقرن بالأفلاج، ومن أفخاذ الخضران:

١) آل حرمل ومنهم آل سجوان ومن آل سجوان آل عبلان في ليلى.

٢) آل هديان في العجلية والشطبة والشبيكة والمقرن[1] وهم:

- آل علي ومنهم آل نايف (وفيهم الإمارة).

- آل شمال.

٣) آل لمعان من الخضران في هجرة نهم بالقرب من الغيل.

وقد رحل كثير من الوبارين عن الأفلاج في أزمان متفرقة.

من مشاهير الفرجان:

كثيرون أولئك الرجال المشاهير الذين حفل بهم التاريخ ولا نستطيع أن نحصي مشاهير القبائل ورجالها الذين كان لهم دور كبير في المجتمع ولكننا سنكتفي بذكر بعض من مشاهير الدواسر وغيرهم ممن قبلهم أو بعدهم ممن اشتهر بالإصلاح والشجاعة والكرم والبذل والنجدة وشهد له بالخير والصلاح.

وسنبدأ بذكر مشاهير الفرجان:

١- راشد بن بازع الفرجان: الرجل الكريم الشجاع والقائد الحكيم المطاع الذي تولى إمارة قبائل مدينة ليلى إلى أن توفي عام ١٢٢٢هـ.

---

(١) المقرن: موضع عن البديع جنوبا ٨٠ كيلا.
- الشطبة قرية قديمة في وادي الشطبة عن البديع جنوبا بـ٩٠ كيلا.
- الشبيكة: قرية قديمة في الجنوب الشرقي من البديع.
- العجلية: هي في الأصل ماء للخضران وقد غلب اسمها على وادي الشطبة.

٢- مبارك بن راشد بن بازع: وهو كأبيه شجاعة وقيادة وكرما تولى إمارة القبائل في ليلى بعد والده إلى أن مات سنة ١٢٤٠هـ.

٣- سعد بن بازع: تولى إمارة القبائل بعد ابن أخيه عام ١٢٤٠هـ إلى عام ١٢٥٠هـ، وكان رجلا كريما ذا سخاء وبذل وفروسية.

٤- شبيب بن سعد بن بازع: تولى إمارة القبائل بعد والده إلى أن مات سنة ١٢٨٥هـ، وكان كأبيه في الكرم والشجاعة.

٥- مرضي بن حمود بن عجلان: اشتهر بالشجاعة، وقد تولى إمارة قبائل ليلى من عام ١٢٨٥هـ إلى أن مات سنة ١٢٩١هـ.

٦- سعد بن فهد آل أبو راس الفرجان: تولى إمارة قبائل مدينة ليلى من عام ١٢٩١هـ إلى أن مات سنة ١٢٩٩هـ وكان رجلا مهيبا شجاعا يحب أهل الخير والصلاح.

٧- معجب بن تركي بن عبد الله بن عجلان: كان رجلا شجاعا مقداما تولى إمارة القبائل في مدينة ليلى من عام ١٢٩٩هـ إلى أن مات سنة الرحمة(١) عام ١٣٣٧هـ.

٨- حزام بن خزام العجالين: الرجل الحكيم والقائد المدبر كان ذا رأي سديد وتفكير صائب يعرف زمن الإقدام، شارك مع الملك عبد العزيز آل سعود في فتح الرياض ١٣١٩هـ وكان كريما مساعدا للآخرين، تولى إمارة القبائل في مدينة ليلى بعد معجب بن تركي إلى أن توفى سنة ١٣٦٥هـ.

٩- سودان بن راشد آل حمدان: وقد اشتهر بالكرم والشجاعة ومساعدة الآخرين، توفي سنة ١٢٢٣هـ وهو الجد الأعلى لآل شجاع من آل حمدان.

١٠- فهد بن راشد بن ناصر آل حبشان: كان جوادا، توفي سنة ١٣٦٠هـ.

---

(١) سميت سنة الرحمة (تفاؤلا) وقد حصلت فيها وفيات كثيرة.

١١- موضي بن عبد الله آل حبشان: اشتهر بجوده وكرمه لجميع الناس ومحبته لأهل الخير والصلاح، توفي سنة ١٣٩٨هـ.

١٢- منصور بن ناصر آل ردعان: اشتهر بالشجاعة، توفي سنة ١٣١٨هـ.

١٣- مسلَّم بن منصور آل ردعان: اشتهر بالشجاعة كأبيه، توفي سنة ١٣٨٩هـ.

١٤- دغش بن شاهر الصخابرة: كان رجلا كريما، توفي سنة ١٣٦٧هـ.

١٥- سعود بن عواد الصخابرة: اشتهر بالشجاعة، توفي سنة ١٣٨٢هـ.

١٦- سُحمي الهواملة: رجل شجاع مشهور، توفي سنة ١٣٦٨هـ.

ب) آل عمار: من آل حسن: أفخاذهم أربعة هي:

١- آل حامد (وهم غير آل حامد الأشراف).

٢- آل سعد.

٣- آل مانع.

٤- آل مبارك، وتفصيلهم كالتالي:

١) آل حامد من آل عمار هم:

- آل نشير (وهم: آل جويعد وآل تميم).
- آل قينان.
- آل غانم وهم يسكنون سيح الأفلاج.

٢) آل سعد وهم: الشواهين وآل واسط وآل بتير وهم من سكان السيح.

٣) آل مانع وهم: الدغمة والسواحلة أبناء مانع بن عمار ويسكنون مروان وسويدان بالأفلاج.

أما الدغمة فهم:

- آل عمرة وهم: آل كليب وآل هادي.

- الطبابخة وهم: آل جفتان وآل رينان وآل نامي.
- اللوماء وهم: آل يحيى وآل سعيد.
- الكبشة وهم: آل حمد وآل سعد.

وأما السواحلة فهم:

- آل وتيد. - وآل راشد. - وآل مسيفر.

٤) آل مبارك من آل عمار من آل حسن ويسكنون الروضة بالأفلاج ومنهم:

- آل مشنان (وفيهم الإمارة). - آل ناجي.

من مشاهير آل عمار:

١- ناجي بن كليب آل مانع: اشتهر بجوده وإنفاقه، توفي سنة ١٣٣٧هـ.

٢- محمد بن ناصر آل مانع: رجل كريم منفق على المحتاجين، توفي سنة ١٣٦٠هـ.

٣- مسعود بن فرحان آل جويعد: اشتهر بالكرم والبذل، توفي سنة ١٣٦٢هـ.

٤- سيف بن قينان آل عمار: تولى إمارة آل عمار إلى أن توفي سنة ١٣٧٠هـ.

٥- محمد بن درمان آل تميم: اشتهر بالشجاعة والكرم الفياض، توفي سنة ١٣٧١هـ.

٦- محمد بن خليفة بن مشنان آل مبارك: اشتهر بالشجاعة والكرم، وشارك مع الملك عبد العزيز في عدة مواقع، توفي سنة ١٣٩٨هـ.

ج) الشكرة: من آل حسن: وهم أربعة أفخاذ:

١- البردة. ٢- الحنابجة.

٣- الجعاثنة. ٤- آل أبو علي.

أفخاذ البردة:

١- آل مسفر: ومنهم آل هذال وآل وقيان وآل هشام.

٢- آل فراج: ومنهم آل مهنا وآل حفيظ سكان أسيلة.

٣- ومن أفخاذ البردة آل دحيم وآل ظافر وآل تركي وآل فرحان وآل ظفر.

٤- ومن البردة آل راجح ومنهم آل عون.

أفخاذ الحنابجة هي:

١- آل عجيمة: وهم آل حسين وآل بشير.

٢- آل زهير: ومنهم آل بيشان وآل نافع.

٣- آل جذوع وهم آل سمحان وآل سريحة.

٤- آل مثيب.

أفخاذ الجعاثنة:

نزح كثير من أفخاذ الجعاثنة إلى الخرج والمنطقة الشرقية وغيرها ولم يبق في الأحمر إلا فخذان هم: آل هديب، وآل طهيف.

أفخاذ آل أبو علي:

١- آل عفدين ومنهم آل حفيظ أمراء بداية الشكرة وليسوا آل حفيظ أهل أسيلة.

٢- الهرائمة ومنهم آل محسن وآل كليب سكان واسط.

٣- آل سفر.

٤- آل شنار.

ومساكن الشكرة (الأحمر والبديع الجنوبي وأسيلة).

من مشاهير الشكرة:

١- إدريس بن حسن الشكرة: اشتهر بالشجاعة والإقدام، توفي في أول القرن الثاني عشر الهجري.

٢- هذال بن زيد بن وقيان: كان كريما جوادا يسعى لإصلاح ذات البين ويحب أهل الخير والتقى وهو من أشهر الناس في زمانه بالعارض، تولى إمارة قبيلة البردة بالأحمر بعد وفاة أبيه إلى أن توفي سنة ١٣٦٠هـ.

٣- فرحان بن حفيظ آل أبو علي الشكرة: اشتهر بالشعر والكرم، توفي سنة ١٢٩٨هـ.

٤- محمد بن فرج بن حفيظ آل أبو علي الشكرة: اشتهر بالشعر والكرم والشجاعة، وتوفي عام ١٣٤٥هـ.

٥- سند بن محمد بن فرج آل أبو علي: كان شاعرا شجاعا كريما كأبيه، توفي عام ١٣٣٤هـ.

٦- منيف بن حمدان آل بو علي الشكرة: اشتهر بالبذل والسخاء، توفي عام ١٣٢٥هـ.

٧- سعود بن علي بن فرحان بن حفيظ آل فراج: اشتهر بالجود والبذل والشهامة، تولى إمارة أسيلة عدة سنوات إلى ان توفي سنة ١٣٤٦هـ وليس له ذرية.

الغياثات:

وهم من الصهبة أبناء غياث من بني موسى بن صهيب بن زايد فرع كبير من الدواسر حاضرة وبادية، ومن بطونهم آل نابت سكان الخرفة بالأفلاج نسبة إلى نابت بن علي بن راشد بن عناز بن منير الغياثات قدموا إلى الأفلاج في القرن الحادي عشر الهجري.

أفخاذ آل نابت هي:

١- آل مطلق. ٢- آل درع.

٣- آل دايل وهم آل سلطان (وفيهم الإمارة) وآل جزا.

٤- آل عامر.

٥- آل مخيزيم ومنهم آل غيث وآل هزاع.

من مشاهير الغياثات بالأفلاج:

١- عبد العزيز بن مفلح بن درع بن نابت الغياثات: اشتهر بالشجاعة والفروسية والكرم، وقد لقب (بالدحَّام) لإقدامه وشهامته، توفي بالخرفة عام ١٢٩٨هـ.

٢- سلطان بن خزيم بن دايل الغياثات: اشتهر بالكرم والجود، توفي عام ١٣٠٢هـ.

٣- مطلق بن عبد الله بن مطلق بن محمس: اشتهر بالشجاعة وذات اليد، توفي عام ١٣٥٠هـ.

الوداعين:

وهم أبناء ودعان بن سالم بن زايد الدواسر، ولا يوجد منهم في الأفلاج إلا فخذان هما:

١- آل خليف: ويسكنون الهدَّار، وقد انتقل كثير منهم إلى الجوبة بين وادي الدواسر والسليِّل.

٢- آل عبد الله من آل ضويان من الوداعين، ويسكنون الخرفة بالأفلاج.

قبائل الدواسر العدنانية:

١- الحقبان:

وهم من بني تغلب بن وائل من بني ربيعة من عدنان، قدم بعضهم من كمدة ببوادي الدواسر في القرن الحادي عشر وبعضهم من الخرج، وأفخاذ الحقبان الذين في الأفلاج ستة:

١- آل جريس. ٢- آل خلف.

٣- آل هزاع. ٤- آل ذيخان.

وهذه الأفخاذ الأربعة يسكنون الصغو بالأفلاج.

٥- آل جابر من الهدايا من الحقبان ويسكنون ليلى.

٦- آل مسعود من الهدايا من الحقبان ويسكنون واسط.

ومن مشاهير الحقبان في الأفلاج:

١- محمد بن جريس بن عمار الحقباني: رجل اشتهر بكرمه وإنفاقه على الفقراء واستقباله للمحتاجين، توفي عام ١٣٦٥هـ.

٢- عمار بن سعد بن عمار الحقباني: اشتهر بالجود والسخاء.

المصارير:

وهم من بني تغلب بن وائل من بني ربيعة من عدنان، ويسكن بعضهم الهدَّار وبعضهم يسكن الحيانية، وأفخاذهم هي:

١- آل ناهض. ٢- آل جعشان. ٣- آل فهيد.

٤- آل ضيف الله. ٥- الجوازية. ٦- آل ثلاب.

ولا يوجد في الأفلاج من الدواسر غير من ذكرنا، وقد وهم صاحب معجم قبائل العرب حينما جعل الرجبان والعمور يقطنون الأفلاج وإنما من سكنة وادي الدواسر. (انتهى).

د- ما ذكره رضا كحالة في معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عن الدواسر(١) :

قال: الدواسر من القبائل النجدية التي تتجول في نجد وتدخل العراق، ويقدر عدد بيوتها ٥٠٠، وتمتد منازلها من وادي الدواسر إلى حوطة بني تميم جنوبي الرياض، وتنقسم إلى قسمين: الحضر وهم الذين يسكنون في قرى الوداعين. والبدو وينقسمون إلى قسمين: غياثات وشريفات وهؤلاء البدو ينزلون عادة بين نجد ووادي الدواسر.

وتعد الدواسر من أكثر القبائل نفوذا في البحرين ونفوذهم مستمد من سلوكهم الحسن في الجزيرة ومن ثروتهم التي اكتسبوها من التجارة(٢).

---

(١) انظر المجلد الأول طبعة ثالثة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م- مؤسسة الرسالة - بيروت.

(٢) مراجع المعجم: قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ١٤٩-١٥٠، والبادية للراوي ١٩٠-١٩١، وتاريخ نجد للألوسي، وجزيرة العرب لحافظ وهبة ١٠٤، وملوك العرب لأمين الريحاني ج٢ ص١١، تاريخ سيناء، لنعوم شقير ٦٧٠ .

هـ - ما ذكره الشيخ حمد الجاسر ـ رحمه الله - عن الدواسر:

أولاً: في جمهرة الأسر المتحضرة في نجد[1]:

قال: الدواسر قبيلة ـ كغيرها من القبائل العربية الكبيرة ـ مؤلفة من فروع لا يجمعها جَدٌّ واحد.

فقد كانت بلادها عند ظهور الإسلام من منازل بني جرم من قضاعة، فكان الوادي يعرف بعقيق جرم، فامتدت فروع من قبيلة عُقيل بن عامر من قيس عيلان من عدنان، فزاحمت جرما في بلادها فعرف الوادي ـ أيضا بعقيق بني عُقيل.

وفي عُصُور مجهولة ـ في العهد الإسلامي ـ نزحت فروع من الأزد ومن همدان من اليمن فحلت في الوادي، منها من همدان من مُرْهِبَةِ.

الدَّوْسَر ـ وأحدهم دوسرى، وكان لهؤلاء ذكر وشهرة ـ على ما جاء في الجزء العاشر من كتاب «الإكليل» للهمداني.

أما الأزديُّون فإن خَبَرَ عامر (الملطوم) الذي لا يزال بعض سكان الوادي من الدواسر يتناقلونه ـ من الأخبار المشهورة عند قدماء المؤرخين، وقد ذكره بهذا الاسم منهم العالم اليمني نشوان بن سعيد الحميري في كتابه اللغوي «شمس العلوم».

وهناك فروع من قبائل عدنانية انضوت تحت اسم الدواسر، فأصبحت معدودة منها، وهذا مما يتناقله المعاصرون حتى الآن، وخاصة بالنسبة إلى التغالبة (تغلب) كما تقدمت الإشارة إلى ذلك عند ذكر هذا الاسم، ولكن ليس كل ما يتناقل العامة من الأخبار صحيحا، فهم ـ من قبيل المثل، يعدون بني صهيب من

---

(١) انظر مجلة العرب س٣ ص ٧٥٩ وفي «أمتاع السامر» ٢٨: دوسر قبيلة أزدية من غسان، وحلت مع بطون وداعة من بني عامر في وادي الغقيق مع جرم واختلطت معها قبائل من بني عقيل المذحجي، ودخلت معها بنو موهبة من همدان، وبعض بطون من سبيع بن صعب بن معاوية وهم (سبيع العزة) وخاصة من بني سهل الذين نزح معظمهم إلي نجد، انتهى. وبنو عقيل سكان العقيق من عقيل بن كعب من بني عامر بن صعصعة من عدنان كما في «صفة جزيرة العرب» وفيما تقدم من كلام صاحب «الإمتاع» خلط وخطأ.

تغلب، وقدماء علماء الأنساب ذكروهم من بني قشير من قيس عيلان من مضر، من سكان الأفلاج القدماء[١].

ومما ذكره المتقدمون أيضا أن الدواسر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[٢] سكان شرق الجزيرة بعد ظهور الإسلام، ونقل صاحب «تاج العروس» أن بني سعد كانت تلقب في الجاهلية دوسر، وذكروا أن للنعمان ملك العرب في الحيرة بأطراف العراق كتيبة تعرف باسم (الدوسر) من تغلب وغيرهم.

ورأيت في الأوراق التي وجدت في أوراق الشيخ صالح العثمان القاضي المتوفى سنة ١٣٥٠هـ، والتي تكرر النقل عنها، والرمز إليها بحرف (ق) ما هذا نصه: المعروف عند من له معرفة من الدواسر في أنسابهم أن أولاد بدران بن زايد اثنان: سالم وصُهيب.

وأولاد سالم ثلاثة: وَدْعان جدّ الوَدّاعين، ومانع جد المخاريم، ورجب جد الرجبان.

وأولاد صهيب أربعة: جري جد المساعرة، وآل بُرَيْك وآل (بو زمام)، وحسن وموسى، وعيسى.

وأولاد حسن بن صهيب ثلاثة، وهم: شكر وعمّار وفرج كل واحد منهم جد قبيلة.

فنشكر جد الشُكرة، وهم آل (بو علي) والجعاثنة والغرابا والمفارحة ـ بالحاء المهملة ـ والجرووه (كذا) والبردة والحنابجة.

وأما عمار بن صهيب فهو جد آل عمار، وهم آل قينان والنشير وآل مبارك والشواهين وآل بتير والسواحلة والدغمة.

وأما فرج بن صُهيب فهو جدّ الفرجان، وهم: الصخابرة، والهواملة والهواشلة، والخضران، والوبارين، والحراجين، والعجالين أهل ليلى، وآل حمدان، وآل (بوراس) والحداجين، وآل حجي.

---

(١) انظر كتاب «صفة جزيرة العرب» للهمداني ص ٣٠٥ طبعة (دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر).

(٢) ذكر هذا الأزهري في موضعين من كتابه «تهذيب اللغة».

وأما موسى بن صهيب فهو جد الغُيَاثَات.

وأما عيسى بن صهيب فهو جد الشرافا.

ويقـولون: أن أولاد حسن بن جـري بن صـهيب اثـنان سبـاع، جـد آل (بوسباع) وحسن جد آل (أبا الحسن) عشيرة ابن قُوَيْد.

ويقولون: إن الخبيلات والمشاوية والعمور والحقبان والمصارير أنهم من تغلب وأنهم يجتمعون مع الدواسر في دوسر، فالله أعلم، انتهى.

ومع إحكام هذا التفريغ لأفخـاذ الدواسر وبطونهم إلا أنه لا يتفق مع ما هو مـعروف مـن عدم صلة الأبوة وقـرابة النسـب بين تلك البطون، فـلا يزال بعض الدواسر أنفسهم ينتسبون إلى تغلب العدنانية، مع اتفاقهم على أن الأصل في قبيلة الدواسر يرجع إلى الأزد القحطانية.

والحديث في إرجاع كل فرع من فروع القبائل العظيمة في هذا العهد، عديم الجدوى، لعدم المصادر التي يصح الاعتمـاد عليها، وهذا لا يختص بالدواسر، بل يعم جمـيع القبائل العربـية في الجزيرة باستـثناء قبائل صـغيرة لم تغادر مـواطنها القديمة ولم يخالطها أحد في سروات الحجاز خاصة.

وكانت جريدة «الجزيرة» التي تصدر في مـدينة الرياض قد نشرت في عددها الصادر في يوم الجمعة ١١ رجب ١٤٠١هـ حديثا لأحـد أهل المنطقة الشرقية فهم منه أن الدواسر في المنطقة الشرقية لا صلة لهم من حيث النسب بالدواسر، سكان الوادي المعروف بهم، فأثـار استنكار الدواسر في المنطقة، فكتب الشـيخ حمد بن عيـسى بن راشد الدوسـري في تلك الجريدة في عـدد يوم الإثنين ٢١ رجب سنة ١٤٠١هـ مقـالا مطولا يستنكر ما جـاء في ذالك الحديث ويقـول: إننا ننتمي إلى العمور من الدواسر ولي في ذلك دليلان أولهما أن العم محمد بن راشد الدوسري قد أوقـف وقفا فـي عام ١٣٥٤ وأسمـاه وقفـا لوالدي راشد بـن جبر الـدوسري العمرى، وأعرض مع هذا صورته (ونشرت الجريدة الصورة).

والدليل الآخـر ما ذكره الشـيخ حمـد الحقـيل في كتاب «كنـز الأنساب» ـ ص١٣٠ ـ الطبعة الخـامسة. إلى أن قال: (فنحن كـتلة واحدة أصلنا من الوادي، وأبناء عمومة).

ونشرت الجريدة أيضا في يوم الثلاثاء ٢٢ رجب ١٤٠١ مقالا بتوقيع محمد ابن يوسف الدوسري قال فيه: (فدواسر المنطقة الشرقية يعود أصلهم إلى الوادي) ونقل نصوصا من كتاب «دليل الخليج» منها (ص ٣٧٢٧): أقام الدواسر فيها عدة سنين (يقصد جزيرة الزخنوتية الواقعة على بعد عشرة أميال في الجنوب الشرقي من العقير) عند هجرتهم من نجد إلى البحرين وفي ص ٥٧٦: (دواسر البحرين) هاجروا من نجد، بينما تحولوا نحو الشرق تدريجيا، بعد أن قضوا سنين عديدة في الطريق، عند جزيرة الزخنوتية، وأخيرا وصلوا إلى البحرين عام ١٨٤٥م، وحوالي ثلاثين عائلة من القبيلة يقيمون في الدوحة في قطر، وربما نفس العدد يقيم في الكويت، وتوجد شُعَب من دواسر البحرين في منطقة الساحل الإيراني ـ إلى أن قال نقلا عن ذلك الكتاب: وبعض هؤلاء في البحرين ينتمون إلى قسم يعرف بالدموخ الذين يذكرون أنهم ينتمون إلى حسن، من نفس القبيلة. وذكر الشيخ حمد بن عيسى بن راشد الدوسري أن الدواسر نزحوا من البحرين يوم ٢٧/ ١١/ ١٣١٤هـ إلى الخبر والدمام ـ وأوضح سبب نزوحهم في جريدة «الجزيرة» (العدد ٣٢٠٥ يوم الإثنين ٢١ رجب سنة ١٤٠١هـ) انتهى.

ومما يعترض الباحث مما لا يجد له مصدرا ملخصا يعول عليه تحديد أزمان انتقال فروع القبائل من بلادها القديمة، وتفرقها فمع أن موطن الدواسر المعروف الآن هو واديهم الذي عرف بهم ـ إلا أن كثيرا من فروعهم انتشروا في نجد، وفي سدير، وفي القصيم ـ غير الفروع الكثيرة في شرق الجزيرة.

ويرى الشيخ عبد الله البَسَّام في كتابه «علماء نجد»[1] أن من المعروف أن جميع بطون وأفخاذ الدواسر المنتشرة في مدن وقرى نجد، ترجع إلى جد واحد، هو غانم بن ناصر بن ودعان بن سالم بن زايد بن زياد بن سالم بن وداعة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس من الأزد.

وبصرف النظر عن سلسلة هذا النَّسب فرأي الشيخ عن رجوع الفروع إلى أصل واحد له ما يقويه وخاصة الوَدَاعِين ـ أي بالنسبة لمن ينتسب إلى ودعان من تلك الفروع.

---

(١) ٧٩٧ (حاشية) و ٨١٠ و ٨٧٦ .

أما المنتسبون إلى (البَدَارِين) ممن لم يرد لهم ذكر في كلام الشيخ فهم ـ على ما يتناقله النسابون ـ أبناء بدران بن زايد، وبدران على قولهم له ابنان سالم وصهيب، وسالم هو أبو ودعان، ومنهم أسر كثيرة شهيرة معروفة.

ويظهر من تتبع أحداث الأسر الدوسرية في نجد ـ على قلة ما دُوِّن منها ـ أن تاريخ انتقال أول من عرف منها إلى نجد، لا يتجاوز خمسة قرون، مع عدم الجزم بتحديد الزمن.

وسيمر بالقارئ طرف مما عرف من أحداث تلك الأسر عند ذكرها.

ثانيا: في معجم قبائل المملكة العربية السعودية قال الجاسر:

الدواسر واحدهم دوسري وهم فرعان: آل دوسر، وآل زايد.

ورأيت في أوراق وجدت في تركة الشيخ صالح العثمان القاضي المعروف عند من له معرفة من الدواسر في أنسابهم أن أولاد بدران بن زايد اثنان هما: سالم وصهيب، وأولاد سالم ثلاثة: ودعان جد الوداعين، ومانع جد المخاريم، ورجب جد الرجبان.

وأولاد صُهيب أربعة: جري: جد المساعرة، وآل بريك، وآل بوزمام، وحسن، وموسى، وعيسى.

وأولاد حسن بن صهيب ثلاثة وهم شكر، وعمار، وفرج، وكل واحد منهم جد قبيلة: فشكر جد الشكرة وهم آل بو علي، والجعاثنة، والغرابا، والمفارحة ـ بالحاء المهملة، والجروة، والبردة، والحنابجة.

وأما عمار بن صهيب فهو جد آل عمار وهم: آل قينان، والنشير، وآل مبارك، والشواهين، وآل بتير، والسواحلة، والدغمة.

وأما فرج بن صهيب فهو جد الفرجان وهم: الصخابرة، والهواملة، والهواشلة، والخضران، والوبارين، والحراجين، والعجالين أهل ليلى بالأفلاج، وآل حمدان، وآل بوراس، والحداجين، وآل حجي.

وأما موسى بن صهيب فهو جد الغييثات.

وأما عيسى بن صهيب فهو جد الشرافا.

ويقـولون : إن أولاد حسن بن جـري بن صهـيب اثنان: سبـاع منه آل بو سباع، وحسن جد آل أبا الحسن عشيرة ابن قويد.

ويقولون أن الخييلات والمشاوية والعـمور والحقبان والمصارير أنهم من تغلب وأنهم يجتمعون مع الدواسر في دوسر، فالله أعلم.

ثالثا: ما ذكره الجاسر في جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد عن فروع الدواسر:

١- آل الأحيدب (الحدبان) في جلاجل، من الوداعين، من الدواسر.

٢- آل بازع في الأفـلاج، مـن آل منيف، من الفـرجـان، مـن آل حـسن بن صهيب، من الدواسر.

٣- آل بتير في سـيح الأفلاج، من آل سعد، من آل عـمار، من آل حسن بن صهيب، من الدواسر.

٤- آل بدرة في ليلى في الأفلاج، في الهواملة، من الفرجان، من الدواسر .

٥- آل براك في البير، من البدارين من الدواسر.

٦- البردة (آل بريد) في بلدة الأحمر - في الأفلاج - منهم الهذال، وآل هشام، والظافر، وآل دحـيم، وآل وقيان وآل ظفـر، وآل فراج، وآل مسـفر، من الشكرة، من آل حسن وقيان بن صهيب، من الدوسر.

٧- آل بريك في وادي الدواسر في النويعمة وغـيرها، من آل صهيب بن بدران ابن زايد من الدواسر .

٨- آل بطي في بريدة والربيعية في القصيم، من الوداعين من الدواسر.

٩- آل البليهي في الشـماس ثم بريدة وحايل، منهم الشـيخ صالح بن إبراهيم البليهي، والشيخ محمد بن عبـد الرزاق البليهي تولى القضاء نحو عشرين سنة، من الوداعين، من الدواسر.

١٠- البواتل في الزلفي، من الدواسر.

١١- آل تركي، في حرمة والمجمعة وسدير، من الدواسر.

١٢- آل تركي في جلاجل، بدارين، من الدواسر .

١٣- التلال من الوداعين أهل الشماسية .

١٤- الثنيان من أهل بريدة، وكانوا قبل ذلك في الشماسية، من آل شماس من الدواسر.

١٥- آل ثويني في الشماسية، من آل شماس من الوداعين، من الدواسر .

١٦- آل جابر من الحقبان، من تغلب، من الدواسر.

١٧- آل جاسر في الأفلاج ثم في الخرج وفي الرياض، من العمور، من الدواسر.

١٨- آل جدوع في الدلم والخرج، من الثمور من المصارير، من الدواسر.

١٩- آل جردان في جلاجل، من آل راجح من البدارين، من الدواسر.

٢٠- الجعاثنة في العمارية والرياض، من آل بريك من آل صهيب، من البدارين، من الدواسر.

٢١- آل جريس في الصغو والأفلاج، من الحقبان من تغلب، من الدواسر.

٢٢- آل جريس في الأحمر في الأفلاج، من الشكرة من آل حسن بن صهيب، من الدواسر.

٢٣- آل جعيد في الخرج من الدواسر.

٢٤- آل جلاجل في بلدة جلاجل، من آل خميس من البدارين، من الدواسر.

٢٥- الجمعة من أهل حويلان من قرى بريدة، جاءوا إليه من الشمسية وهم أهله القدماء من البدارين، من الدواسر.

٢٦- الجهيم في اليمامة، من الزمامات (آل أبو زمام) من المساعرة، من الدواسر.

٢٧- آل حامد في الأفلاج، غير الأشراف، ومنهم آل نشير وآل غانم وآل قينان من آل عمار، من آل حسن بن صهيب، من الدواسر.

٢٨- الحباسا في الغاط والزلفي، من البدارين من الدواسر .

٢٩- آلحبشان في ليلى في الأفلاج، من آل حمدان من الفرجان، من الدواسر.

٣٠- آل (أبو حبلين) من العمير، من الحجيلان، من الدواسر .

٣١- الحجيلان في بريدة، وقد يقال لهم الحجيلان العمير تمييزا لهم عن الأسر الأخرى التي تسمى بهذا الاسم ولأنهم يرجعون إلى العمير الذين هم من البدارين، من الدواسر .

٣٢- آل حجيلان في بريدة، ويدعون آل مدا لله من الوداعين، من الدواسر.

٣٣- الحدبان في جلاجل، من الوداعين من الدواسر.

٣٤- آل حِزاب من أسرة البويردة في أعلى وادي دقلة، من المحمل من آل عوسجَة العواسج من البدارين من الدواسر.

٣٥- آل حسن في الأفلاج، وهم بنو حسن بن صهيب بن زايد، من الدواسر، انتقلوا من وادي الدواسر في أول القرن الحادي عشر الهجري، سكنوا الأفلاج وهم ينقسمون إلى ثلاثة أقسام هي: الفرجان وآل عمارة والشكرة.

١ - الفرجان: أفخاذهم ثلاثة أقسام: آل منيف وآل محمد والوبارين

(أ) آل منيف أقسامهم ثلاثة هي:

١ - آل بازع، ومنهم آل أبو راس، وهم أمراء آل حسن في الزمن الماضي.

٢- آل حسين ومن آل حسين العجالين وينقسمون إلى: آل عبد الله وآل سعد وآل حمود وآل محمد وهم أمراء ليلى حاليا، ومن آل حسن: آل حمدان وهم ثلاثة أقسام: آل حبشان وآل شجاع وآل ردعان.

٣- آل حجى، وهم من سكان ليلى.

(ب) آل محمد من الفرجان:

وهم الهواملة ويسكنون الفيصلية في ليلى وأفخاذهم (آل هويدي وآل بدرة وآل خضير وآل رميان والفوارين)، ومن آل محمد: الصخابرة سكان البديع في الأفلاج، وأفخاذهم: آل صويان وآل عفيص وآل سعود وآل مفرج. الوبارين من

الدوسري أمير جلاجل وتولى بعده ابنه سويد بن محمد وحصل بينه وبين تركي بن ماضي أمير روضة سدير محاربة فسار إليه سويد المذكور بأهل جلاجل وخرج تركي لقتاله فحصل بينهم قتال شديد قتل فيه تركي بن ماضي المذكور وراجح بن راجح وتولى في بلدة الروضة بعده أخوه فوزان ابن ماضي.

٤٢- الحماد ويقال لهم الحماد الرديني، تمييزا لهم عن الحماد الآخرين؛ لأنهم تفرعوا من الرديني من البدارين من الدواسر أهل الشماس القدماء.

٤٣- الحماد، الفوزان في الشماسية من البدارين، من الدواسر.

٤٤- آل حمد في الزبير، هم وآل حسن وآل نصار وآل سعيد ـ أبناء عم- من المساعرة من صهيب، من الدواسر .

٤٥- آل حمد في ثادق والغاط، من آل جرباء من البدارين، من الدواسر.

٤٦- آل حمد أهل البير في المحمل، من آل جنين من البدارين، من الدواسر.

٤٧- آل حمد في البير ثم في ثادق ثم في الرياض، أبناء حمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد الشيخ من آل عوسجة، من البدارين، من الدواسر.

٤٨- آل حمدان (الموسى) في الغاط من آل موسى في الزلفي، من المساعرة، من الدواسر.

٤٩- آل حمدان في البير وثمير والغاط، من البدارين، من الدواسر.

٥٠- آل حمدان في ليلى في الأفلاج، وهم آل حبشان والردعان من الفرجان، من الدواسر.

٥١- آل حميدان في الزلفي، من الدواسر.

٥٢- الحنابجة في وادي الدواسر، من الشكرة من آل حسن بن صهيب، من الدواسر.

٥٣- آل خرفان في أسيلة في الأفلاج، من آل عمار من آل صهيب من الدواسر.

٥٤- الخضران سكان الشطبة والمقرن من الأفلاج، من الوبارين من الفرجان من الصهبة، من الدواسر.

٥٥- آل خضير في ليلى، في الأفلاج، من الهواملة من الفرجان، من الدواسر.

٥٦- آل خلف في الصغو، في الأفلاج، من الحقبان، من الدواسر.

٥٧- آل خليف بتشديد الياء وكسرها، في الهدار في الأفلاج، من الوداعين، من الدواسر.

٥٨- آل خميس في العودة والغاط وفي سدير والقصيم، من البدارين، من الدواسر.

٥٩- آل داحس في عودة سدير، من البدرين، من الدواسر.

٦٠- آل دايل في فرعة وادي الدواسر، ثم في مراة والخرج وفي الرياض، وهم آل حمد، آل عبد الله، آل إبراهيم، وآل عبد المحسن، من الوداعين، من الدواسر.

٦١- آل دايل في الخرفة في الأفلاج، من آل نابت، من الوداعين، من الدواسر.

٦٢- آل دباس في عودة سدير، أبناء دباس (قتل سنة ١١٦٣) ابن سلطان بن حسين بن شماس بن سابق، ومنهم راشد بن دباس شاعر عامي له قصيدة تدعى اليتيمة من آل شماس، من الوداعين من الدواسر.

٦٣- آل دحيم في الأحمر في الأفلاج، من البردة من الشكرة، من آل حسن ابن صهيب، من الدواسر.

٦٤- آل دخيل بفتح الدال وكسر الخاء المعجمة، في بريدة من آل سابق بن حسن، من الوداعين من الدواسر منهم: سليمان الصالح الدخيل المؤرخ والصحفي (١٢٩٠- ١٣٦٤) وهو سليمان بن صالح بن دخيل بن جار الله بن سابق.

٦٥- آل دخيل في الرياض، من المساعرة، من الدواسر.

٦٦- آل درع في الخرفة في الأفلاج، من آل نابت، من الغياثات من الصهبة من آل زايد، من الدواسر.

الفرجان: ومنهم الخضران، سكان المقـرن بالأفلاج، ومن الخضران آل سجوان في ليلى. آل عمار: من آل حسن أفخاذهم: آل حـماد وآل سعد وآل مانع وآل مبارك وتفصيلهم كالآتي:

١- آل حامـد (وهم غير آل حامـد الأشراف) هم آل بشيـر وآل غانم وآل قينان، وهم يكسنون سيح الأفلاج.

٢- آل سـعـد: وهم الشـواهين وآل واسط وآل بـتـيـر، وهم من سكان الأفلاج.

٣- آل مـانع وهم الدغـمة والسـواحلة، ويسكنون مـروان وسـويدان في الأفلاج.

٤- آل مبارك: ويسكنون الروضة في الأفلاج. (الشكرة): من آل حسن: أفخاذهم هي: آل أبو علي والبردة، والحنابجة والجعاثنة. أما آل أبو علي فهم آل عفدين، وآل سفر والهراثمة وآل شنار. وأما البردة فهم آل مسفر، ومنهم آل هذال وآل وقيان وآل هشام، ومن البردة أيضا: آل دحيم وآل ظافر وآل ظفر وآل فـراج. ومن آل فراج: آل حفيظ، والشكرة يسكنون الأحمر في الأفلاج ما عدا آل أبو علي، فيسكنون البديع الجنوبي بالأفلاج، وآل حفيظ يسكنون أسيلة (وسيلة).

٣٦- آل حسين في عودة سدير، منهم آل سعيد وآل سلطان من أبناء حسين بن سعـد بن حسين بن شـماس بن سابق بـن حسين بن غـانم بن ناصر من الوداعـين (ودعـان بن سالم بـن زايد) من الدواسـر، وحسـين قـتل سنة ١١٩٤هـ.

٣٧- آل أبا حسين من أهل العيينة، منهم: الشيخ محمد بن عبد الله بن حمد ابن طراد الدوسـري من حـوطة سـدير (١٢٢٥هـ) منهم آل سـيف، من الوداعين من الدواسر.

٣٨- الحـصين في الـشمـاس الذي دخل في مـدينة بريدة، من الوداعـين من الدواسر.

٣٩- الحقبـان سكان ليلى والصغو في الأفلاج، وفي الريـاض، ومن أفخاذهم آل خلف وآل جريس وآل هزاع وآل ذيخان من تغلب من الدواسر.

٤٠- آل حماد في بريدة وفي الشماسية من قرى بريدة، من الوداعين.

٤١- آل حماد في جلاجل من البدارين مـن الدواسر، ولهذه الأسرة الدوسرية أثر كبير فـي تاريخ منطقتي المحمل وسدير منذ آخر القرن الثـاني عشر إلى عهدنا الحاضر. وها هي إشارات تاريخية موجزة عنها:

فـفي سنة ١٠٨٣هـ سار إبراهيم بـن سليمـان بن حمـاد بن عامـر الدوسري، أميـر بلدة جلاجل ومعه آل تُمَـيِّم من بني خالد من أهل بلدة الحصـون وسطوا في بلدة الحصـون من قرى سدير على مـانع بن عثـمان الحيثي التميمي، وأخرجوه من البلد، واستولى عليها آل تميم المذكورون.

وفي سنة ١٠٨٤هـ - حـدثت واقـعة القـاع بين أهل التـويم وأهل جلاجل قتل فيها رئيس جلاجل إبراهيـم بن سليمان ورئيس التويم محمد ابن زامل بن إدريس بن حـسين بن مدلـج، وفي سنة ١١١٧هـ وقع بين أهل الروضـة وأهل سدير وصاحب جـلاجل حرب قـتل فيـه محـمد بن إبراهيم بن سليـمان بن حمـاد، ورئيس جلاجل عبـد الله بن محـمد بن إبراهيم.

وفي سنة ١١٣٠هـ غـدر خيطان بن تركي بن إبراهيم في ابن عـمه محمد بن عبد الله بن إبراهيم رئيس بلدة جلاجل، وأراد خيطان قتله فلم يبلغ أمله وسلم منه، وفي سنة ١١٣٥هـ اسـتولى محمد بن عـبد الله بن إبراهيم بن سليمـان بن حماد بن عـامر الدوسريْ أميـر بلدة جلاجل على روضة سـدير، وبنى منزلة آل (أبو هلال) ومنزلة (آل أبو سليـمان) ومنزلة (آل أبو سعيد) وأخرج العبيد من حوطة سدير، وأسكن فيها أهلها آل (أبو حسين) من بني العنبر من تميم وكانوا قد جلوا عنها، وعزل ابن قاسم عن إمارة بلدة الجـنوبية وولي فيـها ابن غنام من العناقـر، وفي سنة ١١٥٨هـ توفي مـحمـد بن عبـد الله بن إبراهيم بن سليـمـان بن حمـاد بن عامـر

٦٧- آل درعان في وادي الدواسر ـ أمراء الولامين من الوداعين، من سالم من آل زايد، من الدواسر.

٦٨- آل دغـمة في الأفـلاج، من آل مانع، من آل عـمار، من آل حـسن بن صهيب، من الدواسر.

٦٩- آل دوخي في الوقف ثـم الرياض، من آل سلوم من الغـيـيـثـات، من الدواسر.

٧٠- آل الدهاشا في المحمل، من الدواسر.

٧١- آل دهيسان في حريـملاء والخرج والمجمعة من المصارير، من الـتغالبة من الدواسر.

٧٢- آل ذيخان في الصغو وليلى، في الأفلاج، ومنهم: آل جابر، من الحقبان من تغلب، من الدواسر.

٧٣- آل راجح في عودة سـدير، أبناء راجح بن سلطان بن حسين بن شـماس من آل شماس، من الوداعين، من الدواسر.

٧٤- آل راجح في جلاجـل وفي نبعة من قـرى المذنب في القصـيم، منهم آل شتوي، من آل شماس من الوداعيـن، من الدواسر. قال العبودي: جاءوا إلى المذنب على رأس القرن الثاني عـشر تقريبا، وأعادوا عمـارة قرية نبعة المعروفة هناك.

٧٥- آل راشد في البير، من آل يحيا، من البدارين، من الدواسر.

٧٦- آل ربيعـة في البيـرة وثادق، ثم الزبير، من آل عـوسجة (الـعواسج) من البدارين، من الدواسر.

٧٧- الربيعي في الغاط، من الدواسر.

٧٨- الردعان فـي ليلى قاعـدة الأفلاج، من آل حـمدان، من الفـرجان، من الدواسر.

٧٩- الرديني من أهل بريدة، من أهل الشماس القدمـاء، تفرع منهم أسر منها العودة والحماد، من الوداعين، من الدواسر.

٨٠- الرفدان في العسيلة ـ من نواحي الاحساء من الزمامات (ال ابو زمام) من المساعرة من الدواسر.

٨١- آل رميان في ليلى، في الأفلاج، من الهواملة من الفرجان، من الدواسر.

٨٢- الرميَّان من أهل اللسيب وبريدة، كانوا من أهل الشماس القدماء، خرجوا منه إلى حويلان مع أبناء عمهم من الدواسر، مثل الصمعاني والحمود ثم في حويلان سكنوا وقال لي أحدهم: إن جدهم موسى الودعاني نزح من الفرعة في وادي الدواسر فسكن الشماس، وعمر بنوه الطعمية جنوب شرق بريدة ثم انتقلوا إلى اللسيب من قرى بريدة، ومن موسى: الرميان والحمود والصمعاني والمزيد ـ في الشماسية من الوداعين، من الدواسر.

٨٣- الرواجح في المذنب، من آل شماس من البدارين، من الدواسر.

٨٤- الزايدي من أهل الشماس القدماء الذين هم من البدارين، من الدواسر بخلاف من هم من الوداعين.

٨٥- الزمامات (آل الزمامى) في ضرما والحريق والخرج والمزاحمية والأحساء والرياض، ومنهم آل جهيم والرفدان والسلطان من آل زمام من المساعرة من الوداعين، من الدواسر.

٨٦- الزوايد في القصيم، من البدارين، من الدواسر.

٨٧- آل زومان في دقلة ثم القرينة وملهم، والدرعية وهم أبناء زومان بن مقرن ابن سند بن علي بن عبد الله بن فطاي بن سابق بن حسن، ولزومان ولدان من آل شماس أبناء غانم بن ناصر بن ودعان بن سالم بن زايد من الوداعين من آل زايد من الدواسر.

٨٨- آل سابق في الشماسية وبريدة، منهم آل فطاي بن سابق بن حسن أهل الصفرة أسرة الشيخ محمد بن مقرن بن سند من أبناء غانم بن ودعان بن سالم بن زايد، من آل شماس من الوداعين من آل زايد، من الدواسر، ومنهم الشيخ: فوزان بن سابق بن فوزان آل عثمان (١٢٧٥- ١٣٧٣) يجتمعون مع آل سند أهل القرينة في فطاي بن سابق بن غانم بن ناصر بن

ودعان بن سالم بن زايد. وقـال الشيخ العبودي: السـابق في بريدة قدموا إليها من الشـماس وهم من أهل الشماس القدمـاء الذين هم من الوداعين من الدواسر، بل كانت لهم إمارة الشماس وكان أوائلهم هم الذين أسسوا الشماس يقال أن أول من أسسه منهم شماس بن سابق.

٨٩- السالم في خب واصط بمنطقة بريدة، يرجع نسبهم إلى الدواسر.

٩٠- آل أبو سباع في نزوا بمنطقة وادي الدواسر، من الدواسر.

٩١- آل سجوان في ليلى من الخضران، من الفرجان من الوبارين من الصهبة، من الدواسر.

٩٢- السدارا[1] واحدهم سـديري وبلدتهم الغاط (لغاط قديمـا) من البدارين من الدواسر، وأولاد أحـمد بن محـمد بن سليمان ستة: محـمد وتركي وعبد المحـسن وعبد العزيز وسعـد وعبد الرحمن ـ وهو أصـغرهم، وكان مسكنهم الغاط، وأمـا أحمد بن عبـد الرحمن فمسكنه الأحسـاء، وأحمد

---

(١) جاء في مـجلة العرب السـعودية ج١١، ١٢ الجـماديان عـام ١٤٠٧هـ تعليقا عـلى ما ورد عن السدارا في جمهرة الأسر المتحضرة حيث قال توفـيق السديري موجها قوله للشيخ حمد الجاسر: لكم جهود مشكورة في العناية بتاريخ العرب وآدابهم وتراثهم، ومن تلك الجهود كتابكم «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» ولا يخلو عمل شامل كهذا من الخطأ غير المقصود إن شاء الله، ومن ذلك مـا ذكرتم في القسـم الأول من هذا الكتـاب من ص ٣٧٢، ٣٧٣ عندما تكلمـتم عن نسب (أسرة السـديري) حيث تابعـتم صاحب «المنتـخب في غلطه في ذكر نـسب الأسرة، رغم تشكيككم فيما ذكر حيث قلتم: (وإن كان بحاجـة إلي مزيد من التثبيت والتحقيق) وكان الأولى بكم لاسيما وأنكم غير متأكدين من صحـة ما ذكر أن تتحققوا من ذلك بسؤال أحد أفراد الأسرة حيث سيوضح لكم الصواب، أو يدلكم على من يوضحه، وأعتقد أن مثل هذا الأمر غير معجز لكم، وهو أولى من التقليد وأقرب إلى البحث العلمي الموضوعي والقاعدة المعروفة في الأنساب والتي اتخذتموها أسـاسا لكم: (أن الناس مأمـونون على أنسابهم) فلا المـغيري ولا غيـره أعرف بنسب أية أسرة منها، لا سيما إذا كان لدى هذه الأسرة وثائق تدل على أنسابها أو فيها كبار سن من المهتمين بالتاريخ والأنساب.

وقول المغـيري: إن السدارا الموجـودين هم أبناء أحمد بن مـحمد بن سليـمان بن فوزان ـ غـير صحيح ـ فالسدارا الموجودون هم أبناء محمد بن تركي بن مقحم بن محمد بن سليمان، وأحمد الذي يقصده المغيـري هو أحد أبناء محمد الجد الذي يرجع إليه جمـيع السدارا الموجودون اليوم، وهو جد الملك عبد العزيز آل سعود ـ رحمه الله ـ لأمه، حيث لم يبق اليوم من فروع السدارا إلا كل من أبناء تركي بن محمد وهم: آل تركي وأبناء أحمد بن محمد وهم آل أحمد. =

وأولاده أهل رياسة وفضل وكرم وكان سليمان جد أحمد مشهورا بالكرم، ومن أولاد عبد الرحمن: أحـمد بن عبد الرحمن بن أحمـد بن محمد بن سليمان، ومن بطون السـدارا: آل عامر الذين يجتمـعون مع بني خالد في عبد الوهـاب بن سليمان بن عامـر المتقدم ذكره، وآل سليـمان وآل سويد أهل جلاجل يجتمـعون في سويد بن سليمان بن عامـر المتقدم ذكره، وآل سليمـان وآل سويد أهل جلاجل يـجتمـعون في سويد بن سليـمان، وآل صدير سكان يجتمعون في شاكـر بن هجال المتقدم ذكره وآل فوزان سكان البيـر، ومنهم الأمير أحـمد بن محمـد السديري الذي تزوج الإمام عـبد الرحمن بن فـيصل ابنته فأنجـبت الملك عبد العزيز ـ رحـمهم الله. وأورد الشيخ الحقيل لعبد العزيز بن جاسر بن ماضي في مدح السديري:

سور البلاد عن الأضداد ونسبته　　　من عامر في زايد جدانها

قال ابن عيسى: في سنة ١٢٥٤هـ وفي هذه السنة استعمل خالد بن سعود هو خورشيـد باشا أحمد بن محـمد السديري أميرا على الأحـساء، وقال

= والمغيري لم يعرف من السـدارا إلا أحمد وأولاده لأن أحمد تولى الأحساء وكـذلك ابنه محمد، كما تولى ابنه تركي عُمان والساحل، فالمغـيري لكونه قريبا من الأحساء لم يعرف إلا هؤلاء فلم يذكر بقية أفراد الأسرة الموجودين في الغاط، وهم ذرية تركي بن مـحمد أخو أحمد بن محمد، وكذلك بـقية الفـروع التي كانت مـوجودة في وقت المغـيري والذين انقـطعوا الآن مثـل الحسين والفراج والناصر وغيرهم.

وخلاصة القول: إن الموجودين من السدارا اليـوم هم أبناء تركي وأحمد أبناء محمد بن تركي بن مقحم بن مـحمد بن سليمـان السديري، وسليمان هذا جـد الأسرة الأول، وهو أول من سكن الغاط من الأسرة والذي ذكره حميدان في شعره.

وأولاد أحمد الذين ذكـرهم المغيري ليسـوا ستة كما قـال، ولكنهم سبعة وهم: مـحمد وتركي وعبدالمحسن وعـبد العزيز وعبد الله وسليمان وعـبد الرحمن، فهو لم يذكر عـبد الله وسليمان وأضاف سعدا وهو ليس من ذرية أحمد.

أما القصيدة التي ذكـرتم أن الشيخ الحقيل أورد بيتا منها فهي في تركـي بن محمد جد آل تركي أخو أحمـد بن محمد حـيث كان تركي متـوليا إمارة الغاط وإقليم سـدير في نهاية الدور الأول للدولة السعودية، وفي مطلع الفترة ما بين الدور الأول والثاني فاسمه ورد صريحا في القصيدة، وكذلك فـإن قائل القصـيدة وهو ابن ماضي كان مـعاصرا لتـركي بن محمـد ، وعلى كل حال فالقصيدة موجودة لدي كاملة. أما قصيدة محـمد بن عشبان المصروري فهي في أحمد بن محمد جد آل أحمد. (انتهى)، الرياض ـ توفيق بن عبد العزيز السديري.

ابن عيسى أيضا في حوادث سنة ١٢٧٧هـ، وفيـها توفي أحمد بن محمد السـديري أميـر الأحـساء من جـهـة الإمام فـيـصل بن تركي، وفي سنة ١٢٩٧هـ استـعمل الإمام فيـصل، محمـد بن أحمد السديري أمـيرا على بريدة.

٩٣- السدارا (السديري) في حايل من آل ناجم، من الغييثات، من الدواسر.

٩٤- آل سريع في روضة سدير، من المساعرة، من الدواسر.

٩٥- آل سـعد في الـعيـون، من بلاد الأحـساء، أبـناء سعـد بن سـويلم من الشكرة، من آل صهيب من الدواسر.

٩٦- آل سعـد في سيح الأفـلاج، وهم الشواهين وآل واسط وآل بتـير من آل عمار، من آل حسن بن صهيب، من الدواسر.

٩٧- آل (أبو سعد) في الشماسيـة، أبناء عم للبطي أهل الربيعية بمنطقة بريدة، من الوداعين من الدواسر.

٩٨- آل سـعود في البـديع، في الأفلاج، من الصـخابرة من آل مـحمـد من الفرجان، من الدواسر.

٩٩- آل سعد في عودة سـدير، أبناء سعيد بن حسين بن شـماس بن سابق بن غـانم بن ناصـر وهم آل حـسن، وآل زيد وآل شـويش وآل محـمـد من الوداعين، من الدواسر.

١٠٠- آل سعيـد في جلاجل، والكويت، من آل حسن من المسـاعرة، من آل صـهيب من آل زايد مـن الدواسر، ومنهم الـرئيس العام لهـيـئات الأمـر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة العربية السعودية.

١٠١- آل سفر في البـديع، والخرج من آل أبو علي، من الشكرة من آل حسن ابن صهيب، من الدواسر.

١٠٢- آل سـلامة في البـيـرة والصفـرة وفي دقلة، أبناء سـلامـة بن عمـران العوسجي من آل عوسجة، من البدارين، من الدواسر.

١٠٣- آل سلطان في المجمعة، منهم الشيخ محمد بن عبد الله بن سلطان بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن سليمان بن جمعان بن سلطان بن صبيح بن جبر بن راجح بن خترش بن بدران (بن علصم) بن زايد الدوسري (١٠٩٩) والشيخ حمد بن عبد العزيز بن محمد بن حمد بن علي العوسجي البدراني (١٣٢٠) من البدارين من الدواسر.

١٠٤- آل سلطان في عودة سدير، أبناء سلطان بن حسين بن شماس بن سابق ابن حسين بن غانم بن ودعان وهم آل دباس وآل راجح وآل ضويحي من الوداعين، من الدواسر.

١٠٥- آل سلطان في عودة سدير، وهم رؤساؤها من الحمدات، من آل شماس، من أبناء غانم بن ناصر بن ودعان بن سالم بن سند بن زايد من الوداعين، من الدواسر.

١٠٦- آل سلطان في دقلة ثم في القرينة، هم أبناء سلطان بن سند بن علي بن عبد الله بن فطاي بن سابق بن حسن، ولسلطان من الأبناء عبد الله وعبدالرحمن وعبد العزيز وإبراهيم، وكلهم تناسلوا وكثروا، من أبناء غانم ابن ناصر بن درعان بن سالم بن زايد، من الدواسر.

١٠٧- آل سلطان سلطان بن عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن ربيعة العوسجي في ثادق وحريملاء، من آل عوسجة (العواسج) من البدارين، من الدواسر.

١٠٨- آل سلطان في الشعيب وفي الأحساء، وهو سلطان بن سند بن فطاي من الوداعين من الدواسر، منهم الشيخ عبد الله بن فيصل (١٣٤٩) قال ابن عيسى: في سنة ١١٦٩ قتل آل سلطان، رؤساء بلدة العودة واستولى عليها عثمان بن سعدون.

١٠٩- آل سلطان في الغاط من آل سلطان، من البدارين، من الدواسر.

١١٠- السلطان في المصانع من نواحي الرياض، من الزمامات (آل أبو زمام) من المساعرة، من الدواسر.

١١١- آل سلمان في سدير، من الدواسر.

١٠٩- آل سلوم في الوقف من القراين وفي ضرما، من آل ناجم من الغييثات من آل حسن من آل صهيب، من الدواسر.

١١٠- آل سند في دقلة ثم في القرينة، من أبناء سند بن علي بن عبد الله بن فطاي بن سابق بن حسن، من آل شماس، من أبناء غانم بن ناصر بن ودعان بن سالم بن زايد، من الوداعين من الدواسر، منهم الشيخ محمد بن مقرن بن سند بن علي (١٢٦٧) قال ابن بشر في تاريخه، وفي سنة ١٢٦٧ توفي العالم الفقيه من قد اشتهر فضله وسيرته، وترجع ملوك عصره إلى مشورته الشيخ محمد بن مقرن بن سند بن علي بن عبد الله بن فطاي الودعاني الدوسري، رحمه الله.

١١١- السواحلة في الأفلاج من آل مانع، من آل حسن بن صهيب من الدواسر.

١١٢- آل سويد في جلاجل أبناء سويد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن سليمان بن حماد بن عامر الدوسري أمير جلاجل سنة ١١٥٨هـ من البدارين من الدواسر. قال ابن عيسى: وفي سنة ١٢٣٩ سطا أهل الروضة وأتباعهم علي سويد بن علي في جلاجل، وصارت الغلبة لأهل جلاجل، وقتل من أهل الروضة وأتباعهم واحد وعشرون رجلا، منهم إبراهيم بن ماضي ومحمد بن عبد الله بن ماضي بن ناصر بن عشري، وقتل من أهل جلاجل ستة رجال.

١١٣- آل سويلم في ثادق، من البدارين، من الدواسر.

١١٤- آل سيف في ثادق، من البدارين، من الدواسر.

١١٥- آل سيف في الرياض، من آل سويلم، من الوداعين، من الدواسر.

١١٦- آل سيف في العيينة وحرمة، وحوطة سدير، منهم الشيخ محمد بن طراد الدوسري (١٢٢٥هـ) من آل أبا الحسن من آل سيف، من الدواسر.

١١٧- آل شايع في الزلفي، من الدواسر.

١١٨- آل شتوي بكسر الشين وكسر الواو، في نبعة المذنب ثم في مُصَيِّته بمنطقة السر، من آل راجح من آل شماس من أبناء غانم من الوداعين، من الدواسر قال ابن عيسى قدم شتوي الدوسري من الشماسية على إبراهيم بن عبدالله

الخريدلي أمير المذنب، فأعانه إبراهيم على عمارة عين نبعة فأعانه ـ وعبد الله أبو إبراهيم من أهل القرن العاشر على ما يفهم من كلام ابن عيسى.

١٢٢- الشرافا في قرية المراجيح وفي قرية باسمهم في وادي الدواسر، من التغالبة، من الدواسر.

١٢٣- الشكرة في البديع في الأفلاج، منهم آل أبو علي والبردة والجعاثنة والحنابجة، من آل حسن، من الصهبة، من الدواسر.

١٢٤- آل شماس في العودة في سدير، وفي الشماسية في القصيم، من أبناء سابق بن حسن من أبناء غانم بن ناصر بن ودعان بن سالم بن زايد، من الوداعين من آل زايد، من الدواسر.

١٢٥- الشماسي على لفظ النسبة إلى الشماس البلدة التي كانت ملاصقة لبريدة من جهة الشمال وخربت على يد حجيلان بن حمد أمير بريدة وتفرق أهلها في بلدان القصيم، وكانت الأسرة من أهلها الذين قدموا إلى بريدة فنسبوا إلى الشماس وهم، من الوداعين، من الدواسر.

١٢٦- آل شنار في البديع، في الأفلاج من آل أبو علي من الشكرة من آل حسن بن صهيب من الدواسر.

١٢٧- الشواعر واحدهم شويعر في شقراء من الدواسر.

١٢٨- الشواهين في سيح الأفلاج، من آل سعد من آل عمار من آل حسن بن صهيب، من الدواسر.

١٢٩- الشويرخ في عودة سدير، من الوداعين، من الدواسر.

١٣٠- آل شويش في عودة سدير، أبناء شويش بن سعيد بن حسين بن شماس من آل سعيد، من الوداعين، من الدواسر.

١٣١- الشيبان في بريدة، يرجع نسبهم إلى قبيلة الدواسر.

١٣٢- آل الشيخ في ثادق، أبناء حمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز ابن محمد بن حمد بن علي بن سلامة بن عمران العوسجي (١٢٤٥-١٣٣٠هـ) من البدارين من الدواسر.

١٣٣- آل صبيح في البير وثادق وتمير والصفرة، من آل عوسجة من البدارين، من الدواسر.

١٣٤- الصبيعي الصباعا، الصخابرة في البديع في الأفلاج، من آل محمد من الفرجان، من آل صهيب، من الدواسر.

١٣٥- آل صقر في الخرج والرياض، من البدارين، من الدواسر.

١٣٦- الصمعاني من أهل بريدة والصباخ ونفرة الصماعين وحويلان، كانوا في الشماس، إذ هم من أهله القدماء، من الوداعين، من الدواسر.

١٣٧- الصنات من أهل بريدة وكانوا قبل ذالك في الشـماس، إذ هم كانوا من أهله القدماء، من الوداعين، من الدوسر.

١٣٨- آل صويان في البـديع وفي الأفلاج، من الصخابرة من آل مـحمد، من الفرجان، من الدواسر.

١٣٩- الضُّبـيب في اللسيب من قـرى بريدة أبناء ضبـيب الصالح الحـمود من الحمود، من الوداعين، من الدواسر.

١٤٠- آل ضويحي في عودة سدير، أبناء ضويحي بن سلطان بن حسين من آل سلطان من آل حسين من آل شماس، من الوداعين، من الدواسر.

١٤١- الطراقا واحدهم طريقي، في الزلفي والغاط وفي بريدة، من الوداعين، من الدواسر.

١٤٢- الظافـر في وادي الأحـمر في الأفـلاج، من البـردة من الشكرة من آل حسن بن صهيب من الدواسر.

١٤٣- آل ظفر في الأحـمر، من البردة من الشكرة من آل حسن بن صـهيب، من الدواسر.

١٤٤- آل عامر في ثادق والغاط، من البدارين، من الدوسر.

١٤٥- آل عامر في الزلفي، من العمور، من الدواسر.

١٤٦- آل عامر في الخرفة في الأفلاج، من آل نابت، من الغياثات من صهبة، من الدواسر.

١٤٧- آل عايض، وآل مرعـي، وآل عباد ، في الصفرة والبـير وثادق، من آل عوسجة، من الدواسر.

١٤٨- العبد المنعم في بريدة، أصلهم مـن الزلفي من المطاوعة من الطرافا، من الوداعين، من الدواسر.

١٤٩- آل عبيد في البير، من البدارين، من الدواسر.

١٥٠- العتـيضان في بريدة، أبناء هم للعـمير الذين منهم حـجيلان العمـير، جـاءوا إلى بريدة من الشـماس لأنهم كـانوا من أهله القـدمـاء فيـه، من البدارين من الدواسر.

١٥١- آل عثمـان في الشماسية وبريدة، منهم آل سـابق، من آل شماس، من الوادعين، من الدواسر.

١٥٢- العجالين أمـراء ليلى قاعدة الأفلاج، من الفرجـان من آل صهيب، من الدواسر.

١٥٣- العساف من أهل الشماسـية، وهم أبناء عم للدخيل الدواسر أهل بريدة الذين كانوا قـبل ذلك في الشماسيـة؛ إذ دخيل جد الدخيل وعـساف جد العساف هؤلاء أخوان من الوداعين.

١٥٤- آل عشبان في الدلم، من المصارير، من التغالبة (تغلب)، من الدواسر.

١٥٥- آل عفـدين في البديع في الأفـلاج، من آل أبو علي من الشكرة من آل حسن بن صهيب من الدواسر.

١٥٦- آل عفـيص في البديع في الأفلاج، من الصـخابرة من آل محـمد، من الفرجان، من الدواسر.

١٥٧- آل عمار من سـكان السيح في الأفلاج، وهم آل حامـد وآل سعد وآل مانع وآل مبارك من آل صهيب من الدواسر.

١٥٨- العمر في الزلفي، ومنهم السويد من العمور، من الدواسر.

١٥٩- آل عمر في روضة سدير، من البدارين، من الدواسر.

١٦٠- آل عمران من سكان عودة سدير، من البدارين، من الدواسر.

١٦١- العمور في تمرة وكواكب بمنطقة السليل، من التغالبة، من الدواسر.

١٦٢- العمير في بريدة قدموا من الزلفي إلى بريدة، من الدواسر.

١٦٣- آل عواد في الرياض والزلفي، من الدواسر.

١٦٤- العواسج آل عوسجة «العوشـزة» في البير وروضة سدير والعودة، منهم آل فهيـد وآل حماد وآل غرشي وآل صبيح في الكويت من عـوسجة، من البدارين من الدواسر.

١٦٥- آل عيسى في ثادق، من البدارين، من الدواسر.

١٦٦- آل غانم في سيح الأفلاج، من آل حامـد من آل عمار من آل حسن بن صهيب، من البدارين، من الداوسر.

١٦٧- آل غربي في الزلفي، من البدارين، من الدواسر.

١٦٨- آل غـرشي في حـوطة سـدير، من آل عوسـجـة، من البـدارين، من الدواسر.

١٦٩- آل غزي بالغين والزاي مشـددة، في المذنب والزلفي، من البدارين، من الدواسر.

١٧٠- الغماسا، أهل خب الغماس في القصيم، من الدواسر.

١٧١- الغيـيثات في وادي الدواسـر وفي الأفلاج، فرع كبـير من فروع قـبيلة الدواسر تنتسب إلى موسى بن صهيب، من آل زايد، من الدواسر.

١٧٢- الفالح في عنيزة، من الدواسر.

١٧٣- الفراج في وادي الأحمر في الأفلاج، من البردة (آل بريد) من الشكرة من آل حسن بن صهيب، من الدواسر.

١٧٤- الفرجان في الأفلاج، وهم آل منيف وآل عمار والوبارين من أبناء حسن ابن صهيب بن زايد، من الدواسر.

١٧٥- آل فرج في الكويت والدمام، من المناديل من آل طراد من آل حسن من الوداعين، من الدواسر

١٧٦- الفوارين في ليلى من الهواملة من الفرجان، من الدواسر.

١٧٧- آل فوزان في ثادق، من آل سويلم من البدارين، من الدواسر.

١٧٨- الفوزان في جلاجل، أبناء فوزان بن غنيم الحقباني، من الحقبان من الدواسر.

١٧٩- الفوزان في الشماسية من الوداعين، من الدواسر، وهم كانوا أهل الشماس تركوه إلى الشماسية وأسموها على اسم الشماس، والشماس نفسه تسمية مأخوذة من تسمية أهله القدماء آل شماس الذين منهم الفوزان هؤلاء.

١٨٠- آل فوزان في الخرج والرياض والبير والغاط والشماسية، من البدارين، من الدواسر

١٨١- آل فهد في الزلفي، هم والقبس من المعني أهل فرعة وادي الدواسر، من الوداعين، من الدواسر.

١٨٢- آل فهيد في روضة سدير والعودة، من آل عوسجة، بدارين من الدواسر.

١٨٣- آل قينان في سيح الأفلاج، من آل حامد من آل عمار من حسن بن صهيب، من الدواسر.

١٨٤- الكرود في المبرَّز من بلاد الأحساء، من الدواسر

١٨٥- آل كهلان ويقال هلكان في المجمعة، من الدواسر.

١٨٦- اللاحم في الشماسية، من الدواسر.

١٨٧- آل مانع في الزريقيـة وسويدان ومروان من قرى الأفـلاج، من آل عمار من آل صهيب، من الدواسر.

١٨٨- آل مانع في الأفلاج، وهم الدغمة والسواحلة من آل عمار من آل حسن ابن صهيب، من الدواسر.

١٨٩- آل مـبارك في الروضـة في الأفـلاج، من آل عـمار من آل حـسن بن صهيب، من الدواسر.

١٩٠- آل محارب في جلاجل، من البدارين، من الدواسر.

١٩١- آل محمد في عودة سدير والرياض، أبناء محمد بن سعيد بن حسين بن شـمـاس بن سـابق من آل حـسن مـن آل شـمـاس، من الوداعين، من الدواسر.

١٩٢- المحيسن من أهل حويلان في بريدة، ينتسبون إلى الدواسر.

١٩٣- آل مـخيـزم في الخـرفة فـي الأفلاج، من آل نابت من الـغيـاثات من الصهبة، من الدواسر.

١٩٤- آل مد الله من أهل المريدسية بمنطقة بريدة، وهم فرع من أسرة الحجيلان الذين منهم العمير، من الدواسر.

١٩٥- المزيد في الشماسـية من أبناء موسى الودعاني الدوسـري، هم والحمود والرميان والصماعين، انتقل جدهم من فرعة وادي الدواسر ونزل الشماسية ثم تفرق بنوه في اللسيب ونقرة عقيل وحويلان من الوداعين من الدواسر.

١٩٦- المساعرة واحدهم مسعري من فروع الدواسر الكبيرة، من صهيب من آل زايد، ومنهم آل سباع وآل أبا الحسن والرمضة والحزمان والقودة والجفارين والدموخ والحباشة والحناتيش وآل عقيل، وأكثر هؤلاء متحضرون مستقرون في الوادي ونواحيه في النويعمة، ونزوى والقويز وفي الخرج وجلاجل.

١٩٧- آل مسفـر في الأحمر في الأفلاج، من البـردة من الشكرة من آل حسن ابن صهيب، من الدواسر.

١٩٨- المصارير في الهدار من الأفلاج، من تغلب من الدواسر.

١٩٩- المطاوعة في بريدة والشـماسية من الوداعين من الدواسـر، منهم الشيخ محمد بن صالح بن سليمان المطوع (١٣١٢-١٣٩٩هـ).

٢٠٠- المطاوعة (آل سليمان) في البير، من آل عوسجة من البدارين، من الدواسر.

٢٠١- المطرودي في الشماسية، من البدارين، من الدواسر.

٢٠٢- آل مطلق في الخرفة في الأفلاج، من آل نابت من الغياثات من الصهبة من الدواسر.

٢٠٣- آل مفرح في البديع في الأفلاج، من الصخابرة من آل محمد من الفرجان، من الدواسر.

٢٠٤- آل مقحم في الوقف (القراين) ثم في شقراء والرياض، من آل ناجم من الغييثات، من الدواسر.

٢٠٥- آل المكينزي في جلاجل ثم في الزبير، من آل سعيد من آل الحسن من المساعرة من صهيب، من الدواسر.

٢٠٦- آل منديل في جلاجل، من الدواسر.

٢٠٧- آل منيع في الخِطامة في سدير، من آل بريك من آل صهيب من الدواسر.

٢٠٨- آل منيع في ثادق والخِطامة، من آل عوسجة، من البدارين، من الدواسر.

٢٠٩- آل موسى في البير وعودة سدير، من البدارين، من الدواسر.

٢١٠- آل موسى في الزلفي، منهم آل شايع، من الدواسر.

٢١١- آل مهوس (آل سلطان) مهوس لقب سلطان في ثادق، من البدارين، من الدواسر.

٢١٢- آل ناجم في الوقف (القراين) ثم في الرياض، منهم آل سلوم وآل مقحم من الغييثات، من الدواسر.

٢١٣- آل نابت في الخرفـة وفي الأفلاج، وهـم آل مطلق وآل درع وآل مخـيزم وآل عامر من الغياثات من الصهبة، من الدواسر.

٢١٤- آل ناهض في قـرية باسمـهم بمنطقة الأفـلاج، من الصخـابرة، من آل صهيب من الدواسر.

٢١٥- آل نشير في سيح الأفلاج، من آل حـامد من آل عمار من آل حسن بن صهيب، من الدواسر.

٢١٦- آل نصار في الزبيـر، هم وآل المكينزي وآل حسن وآل حمد وآل سـعيد أبناء عم من آل أبا الحسن، من المساعرة من صهيب، من الدواسر.

٢١٧- آل واصل في الرياض وجلاجل وعنيزة والغاط وعـفيف وتبوك والحجاز وغيرها من البلاد، من البدارين من الدواسر ويتفرعون إلى:

١- آل واصل. ٢- آل فايز. ٣- آل عمر.

٤- آل ثاقب، سكنوا بلدة جـلاجل في منطقة سـدير في القـرن الحادي عشر الهجري واستوطنوها وتناسلوا فـيها ثم تفرقوا في أنحاء البلاد، وفي القرن الثاني عـشر الهجري انتقل بعض الـعائلة من بلدة جلاجل إلى عنيزة في منطقـة القصيم واسـتوطنوها وتناسلوا فيهـا، وفي عام (١٣٦٠هـ) انتـقل الشيخ سليـمان بن عـبد الرحمـن بن عبد الـعزيز الواصل من عنيـزة إلى بلدة الشـرائع بجوار مـكة المكرمة، وفي عـام (١٣٦٤هـ) في حـال رجوعـه إلى عنيزة، مـر في طريقـه على بلدة عفيف وكانت في أول نشأتها فطاب له المقـام هناك واستقر في عفيف وتوفي في بلدة عفيف في يوم الخميس الموافق (٢٧/٨/١٤١٦هـ) وله ذرية صالحة فاضلة في عفيف، رحمه الله تعالى.

٢١٨- الوبارين في الأفلاج، ومنهم الخضران وآل سـجوان وهم من الفرجان، من الدواسر.

٢١٩- الوداعين أبناء ودعان بـن سالم بن صهـيب بن زايد منهم آل فطاي في القرينة وآل شمـاس في الشماسية والحمـدات في عودة سدير وهؤلاء أبناء غانم بن ناصر بن ودعان من الدواسر.

٢٢٠- آل وقيان في الأحمر وفي الأفلاج، من البردة (آل بريد) من الشكرة من آل حسن بن صهيب من الدواسر.

٢٢١- الولامين، يسكنون بلدة باسمهم في وادي الدواسر، من الوداعين، من الدواسر.

٢٢٢- آل وهيب (الرواجح) في الغاط، أبناء عم للحباسا، من الدواسر.

٢٢٣- آل هذال فى الأحمر في الأفلاج، في آل بريد من الشكرة، من آل حسن بن صهيب، من الدواسر.

٢٢٤- الهراثمة في البديع في الأفلاج، من آل أبو علي من الشكرة من آل حسن بن صهيب، من الدواسر.

٢٢٥- آل هزاع في الصغو في الأفلاج، من الحقبان من تغلب، من الدواسر.

٢٢٦- آل هشام في الأحمر، في الأفلاج، من البردة من الشكرة من آل حسن ابن صهيب، من الدواسر.

٢٢٧- الهواشلة في قرية بهذا الاسم بمنطقة الخرج، من آل صهيب، من الدواسر.

٢٢٨- الهواملة في ليلى من آل محمد من الفرجان، من الدواسر.

٢٢٩- آل هويدي في ليلى في الأفلاج، من الهواملة من آل محمد من الفرجان، من الدواسر.

٢٣٠- آل يحيا في الشماسية من قرى بريدة، وهم آل حماد من الوداعين، من الدواسر.

٢٣١- آل يوسف في الدرعية، من البدارين، من الدواسر.

٢٣٢- آل يوسف في القراين ثم شقراء من الدواسر.

وغير هؤلاء من العائلات كثير لا نستطيع حصرهم، أما البادية من قبيلة الدواسر فكثير وهم منتشرون في أنحاء الجزيرة العربية. . (انتهى).

بحوث متفرقة عن فروع الدواسر

أ- آل عيسى من الدواسر[١]:

قال الدكتور عيسى إبراهيم آل عيسى عنهم:

ينتسبون إلى جدهم (عيسى) الذي عاش في أوائل القرن العاشر الهجري على أرجح الأقوال وهو من ذرية الأمير عامر بن زياد آل بدران الذي عاش في أواخر القرن الثامن وأوائل القرن التاسع الهجري وهو زعيم الدواسر في ذلك العصر وهو الملقب بالضمين أي ضمين الرجال، حيث إن من أراد أن يلجأ إليه يسم عصاه فلا يتعرضه أحد من العرب بأذى.

قال الشاعر[٢]:

خلت نجد ما تلقى بها كاسب الثنا ... يا كود الضمين يم وادي الدواسر
ويذكر لنا بالصوب الجنوبي خير ... شقي حرد الأيدي مكرم الضيف ناصر[٣]

وقال آخر[٤] أيضا [وهي قصيدة طويلة نورد منها بعض الأبيات]:

وليلة وردنا العد عد آل زايد ... عد إلانها جمامة زاد
ضفنا وضيفنا ابن بدران عامر ... حييت يا عمر فلاحه باد
شيخ ذبح في الحال عشرين فاطر ... والأكباش ما يعرف لهن اعداد
وكمل مزاهبنا على كثر عدنا ... وخلا الجمال تشيل كثر الزاد
فلا ظل غار في الصفا ... ولا شيخ إلا عامر بن زياد

وقد وهم بعض الإخوة الذين يظنون بأن قبيلة البدارين جميعهم من ذرية عامر بن زياد بن بدران، والصحيح أن البعض فقط هم الذين ينتسبون في الحقيقة

---

(١) أرسل لنا الأخ السعودي الدكتور/ عيسى بن إبراهيم آل عيسى البحث يوم ١٨/ ٦/ ١٤١٨هـ، وهو مقيم بالرياض بالمملكة العربية السعودية.

(٢) قال البعض نسب هذه الأبيات لراشد الخلاوي وهذا غير صحيح.

(٣) وهو ناصر المبيعيج ابن أخت عامر بن بدران وهو جد معظم الوداعين.

(٤) نسب البعض هذه القصيدة لفارس بن شهوان الضيغمي، والبعض الآخر نسبها لبني هلال والرأي الأول أرجح.

إلى عامر بن بدران وهم آل عيسى، ال خميس، ال عمر، ال حنيحن، ال سويد وآخرون.

وقبيلة البدارين ينتسبون إلى جدهم «بدران» بن سالم من آل زايد الدواسر الذين ينتسبون إلى الأزد (ويلقب بدوسر) بن عمران بن عمرو[1] بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث من قحطان.

ووقت نزوح البدارين من وادي الدواسر إلى منطقة المحمل وثادق غير ثابت تاريخيا إلا أنه من المؤكد قبل بداية القرن الحادي عشر الهجري وذلك بعد وفاة عامر بن زياد ثم حصل خلاف بينهم وبين قبيلة العرينات من سبيع فأغاروا عليهم بزعامة محمد بن حنيحن وأخيه عبد الله العاقر واستطاعوا أن يستولوا على «البير» في المحمل وذلك عام ١٠١٥هـ.

واستوطنوا آل عيسى في البير في بادئ الأمر ثم نزحوا إلى ثادق بعد عمرانها[2]، وكان أول من سكن ثادق هم آل عوسجة وهم فخذ من قبيلة البدارين، وكانت إمارة ثادق في آل منيع من آل عوسجة، ثم مرت فترة مجهولة الأحداث حتى ظهور الدعوة السلفية على يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب (عام ١١٥٧هـ) فكان أمراء ثادق هم آل سويلم[3] من آل عوسجة واستمروا حتى ظهور الملك عبد العزيز واستيلائه على الرياض وذلك عام ١٣١٩هـ فتحولت إمارة ثادق إلى آل عيسى، وعندما بدأ الملك عبد العزيز جهاده في توحيد أجزاء المملكة كان علم الجهاد (البيرق) لأهل المحمل والشعيب في ثادق وغالبا ما يكون أمير الجهاد من آل عيسى.

أسماء أمراء ثادق وأمراء الجهاد (منطقة المحمل والشعيب) من آل عيسى:

١- عيسى بن سليمان بن عيسى ـ أمير ثادق (١٣١٩- ١٣٢١هـ).

---

(١) هو عمرو بن عامر صاحب سد مأرب بأرض اليمن.

(٢) عُمّرت ثادق وهي إحدى قرى نجد في عام ١٠٧٩هـ.

(٣) آل سويلم من البدارين ومن أفخاذهم آل الفوزان وآل السليمان وآل الدباس وآل الفارس وآل اليحيى وآل المشاري وآل السعيد وجميعهم يسكنون ثادق.

٢- علي بن ناصر بن علي ـ أمـير ثادق (١٣٢١- ربيع الأول ١٣٢٢هـ) وكان أمير الجهاد في معركة البكيرية وقتل فيها.

٣- علي بن عبـد الله بن علي ـ أمـيـر ثادق (ربيع الأول ١٣٢٢- ١٣٢٩هـ) وكان أمير الجهاد في حروب القصيم.

٤- حمد بن ناصـر الجرباء ـ أمير ثادق (١٣٢٩- ١٣٥٨هـ) وكان أميـر الجهاد في فتح الأحساء عام ١٣٣١هـ.

٥- عيسى بن علـي بن عبد الله بن علي ـ أمير الجـهاد في فتح حائل وعـسير والدبدبة وأم رضمة وغيرها.

٦- ناصر بن حمد الجرباء ـ أمير الجهاد في حرب السبلة.

٧- عبد العزيز بن ناصر بن عبد العزيز ـ أمـير الجهاد في فتح الحجاز، قتل في حصار جدة.

٨- محمد الصقر ـ أمير الجهاد في حرب اليمن.

فروع آل عيسى:

- آل عيسى في ثادق، ومنهم آل عيسى في الغاط.
- آل علي في ثادق وهـم الصقهان، الجربان، العبد العزيز، الناصر، والسعود.
- آل محمد العود في ثادق
- المطرودي في الشماسية.
- آل معمر في ثادق.
- آل عامر في الغاط.
- آل حميدان في ثادق.
- آل عواد في حريملاء.

وآل عيـسى لهم اهتمام بتـربية الإبل ووسمهـم حلقتين ومطرق (٥̅٥) على عضد الناقة اليمين.

ب- العواسج من الدواسر في ثادق[1] :

[كانت «مجلة العرب» قد طلبت إيضاحا عن عائلات الدواسر من الأستاذ عبد العزيز بن إبراهيم الأحيدب ـ وهو ذو عناية متميزة بأنساب قبيلته (الدواسر)، فكتب وفقه الله وشكر له هذا البحث].

قال: زودني الدكتور عيسى بن إبراهيم العيسى، وهو من أهل (ثادق) بمعلومات عن أنساب (العواسج) في ثادق هاهي:

فروع العواسج[2] في ثادق والصفرات والبوربدة والبير:

١- آل حزاب، وآل عبيد، وآل ربيعة، ومن آل ربيعة آل سلطان وآل صالح.

٢- آل عمران: ومنهم آل سويلم، ومن آل سويلم يتفرع الفوزان والمشاري والدباس والفارس وآل يحيى وآل سعد وآل سليمان، ومن آل عمران آل سليمان المطاوعة، ومن ذرية عمران آل سلامة، ويتفرع من آل سلامة آل إبراهيم.

٣- آل منيع: ويتفرع من آل منيع آل فايز وآل غدير وآل مانع وآل حسن.

٤- آل عباد: ومنهم المؤرخ ابن عباد (ت ١١٧٥هـ).

٥- آل صبيح: ومنهم آل غرشي.

٦- ومن العواسج: آل فهيد وآل حماد في الروضة.

٧- آل الشيخ في ثادق.

---

(١) عن مجلة العرب السعودية سنة ٣٥ ج/ ٨٥٧ - محرم وصفر عام ١٤٢١هـ.

(٢) [«العرب» ورد ذكر العواسج في «صفة جزيرة العرب» ص ٢٥٥ للهمداني الحسن بن أحمد (٢٨٠/ ٣٥٠ تقريبا) وأنهم من سكان جرش ـ بضم الجيم ـ كورة نجد العليا من ديار عنز وهي اليوم خراب، وعلق القاضي محمد الأكوع على هذا بقوله: ويعرفون الآن باسم (العواشز) في وادي ابن هشبل وهو من روافد وادي بيشة ولها بقية في خولان انتهى. وأخبرني أحد آل ربيعة المنتسبين إلى الشيخ العوسجي المؤرخ أن منهم من يتنزل (وادي ابن هشبل) أثناء (وادي بيشة) أن بين العواسج في نجد وبين أولئك مواصلة في هذا العهد].

هذه عائلة العـواسج في (ثادق)، وقد اطلعت على كتاب «إمـارة الزبير بن هجرتين» تأليف عبد الرزاق الصانع ورفيقه فوجدت فيه معلومة مغلوطة عن نسب (المنديل) الذيك كانت لهم شهرة في (الزبيـر) والعراق، ويطلق عليهم (البشوات) منهم إبراهيم باشا المنديل وعبد اللطيف باشا المنديل حيث نسبهم إلى المنديل الذين في بني خالـد، ومنديل بني خالد أسـرة أخرى ولا علاقـة لهم بالمنديل الذين في (الزبيـــر) وأن المنديل هؤلاء أصـلهم من (جـلاجـل) ولجـدتي أم الوالـد إبراهيم الأحيـدب بآل منديل قرابة فـهي هيلة بنت عـبد الله بن فـهد بن عبـد الكريم بن سويد، فـقد سـاق إبراهيم المنديل نسب أولاد جده علـى هذا النسق: محـمد بن عبـدالله بن إبراهيم بن سليمان بن حـماد بن عامر الدوسـري الذي حكم (سدير) كله على هذا:

١- المنديل: ذرية منديل بن فوزان بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم.

٢- الشُّهَيل: ذرية شهيل بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم.

٣- التركي ذرية تركي بن مـحمد بن عبـد الله بن إبراهيم وهم في (جلاجل) وهناك أسرة أخـرى يقال لهم (التـركي) في (جلاجل) و(حـرمة) من ذرية تركي بن إبراهيم أخي عـبد الله بن إبراهيم. وقـد أوردت نسب الأسرتين لإزالة الالتباس.

٤- السُّـوَيِّد: ذرية سـويد بن مـحمـد بن عـبـد الله بن إبراهيم ولهم إمـارة (جلاجل) قديما وحـديثا وأولاد سويد هم: عبد الكريم، فهـد، محارب، علي، والإمارة في آل علي، يتـضح هذا مما كتبـه إبراهيم المنديل في بيان أنسـاب ذرية محـمد بن عبد الله بـن إبراهيم عام ١٣١٧، ونقله عن خطه أحمد بن عبد العزيز بن سلمان عام ١٣٧٠ .

ج- الشرافا من الدواسر (فروعهم وبلادهم)[1]:

قال مسفر بن محمد بن عبيد الشرافي الدوسري - يقيم بتبوك- عن الشرافا:

(١) عن مجلة العرب السعودية ٣٠ صفر ومحرم ١٤١٦هـ، ج ٨،٧ .

الشرافـا هـم بنو شرف بن عيـسى بن صهيـب بن زايد (الدواسر) وزايد من ذرية عمرو الملطوم ونسـبه معروف إلى (قحطان) وعمرو المـلـطوم هو صاحب خبر (سد مأرب) وملك قبائل الأزد في عصره، أمـا زايد فله شهرته ومكانته بين قبائل العرب حتى أطلق على عموم قبائل الدواسر (آل زايد).

ويَعُدُّ أبناء قبيلة الدواسر الزايدية عزوة، وفزعة لهم في الحروب والخطوب، يقول مبارك بن محمد الرجباني:

خصٌّ ربعٍ تكرم الضيف وتعز القَصير (آل زايد) عـزوتي ما تَـعْزَوَى إلا بْهَـا
عزوة يدري بها الضدّ في اليوم الكبير هم زناد النار والـنار من شَـبَّـابهـا[1]

والشرافا قسمـان: الشرافا والعويضات، وكلا القسمين يلـتقيان في حزام بن شرف بن عيسى، أي أن أولاد حزام بن شرف اثنان هما شرف وعويضة.

أولا: فخذ الشرافا ويتكون من:

[١] المحاورة وهم:

أ- آل هذلول (وفيهم الإمارة) ويسكنون بلدة الشرافا.

ب- البهاشين: ويسكنون الشرافا، التوضيحية، البادية.

[٢] المراجيح وهـم:

أ- القطانين.

ب- العماقين ويسكنون الشرافا.

[٣] السمرة وهم: آل الحزيمي ويسكنون الشرافا.

[٤] آل حصن: ويسكنون الشرافا وهم آل عبد الله والدرامحة.

[٥] السمنة وهم :

أ- آل شينان: ويسكنون الشرافا.

ب- آل إدريس: وهم بادية.

---

(١) من كتاب «أشعار الدواسر» للفصام.

ثانيا: فخذ العويضات ويتكون من:

[١] آل محمد وهم:

أ- آل منصور: ويسكنون الشرافا.

ب- آل جحيش: وفيهم إمارة البادية ويسكنون الرياض والبادية.

ج- اليديّات: وقد نزحوا إلى (عُـتَيْبة) مع القمزة جماعـة الشيخ ماجد بن خثيلة من (المقطة) من (برقا) ويسكنون المزاحمية والغطغط.

[٢] آل نافع وهم:

(أ) آل سعيد وهم:

(١) آل ثواب: ويسكنون الرياض وفي البادية.

(٢) وآل مسلط: ويسكنون الشرافا.

(ب) آل سمران وهم:

(١) آل برام: من أهل البادية.

(٢) والشقاوات: ويسكنون النعيرية والكويت.

[٣]- آل وافي وهم:

(أ) آل حمود وهم:

(١) آل فواز: ويسكنون الشرافا.

(٢) وآل سودان: ويسكنون النعيرية والرياض والكويت.

(٣) وآل لويحق: ويسكنون النعيرية والدمام والبادية.

(٤) والعلانطة: ويسكنون الدمام والكويت.

(٥) وآل مفرح: ويسكنون الرياض والبادية.

(٦) وآل دعس: ويسكنون النعيرية والبادية.

(٧) وآل منير: ويسكنون بقيق والكويت.

(٨) وآل سالم: ويسكنون الكويت.

(ب) آل ركبان وهم:

(١) آل دخيل: ويسكنون الشرافا.

(٢) آل منصور: ويسكنون الرياض والكهفة بوادي العجمان والدمام.

(٣) آل قريان: ويسكنون الرياض والدمام والبادية.

(٤) آل فاران: ويسكنون النعيرية والبادية.

(٥) آل عامر: ويسكنون وادي العجمان والبادية.

أما أفخاذ الشرافا المنطقعة والتي لم يبق لهم ذرية فهم:

(١) الفراحين (٢) العفاصين (٣) آل عون.

(٤) آل غانم (٥) آل زايد. (٦) الحديثات.

وقد ذكرتم في كتابكم «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» نسب الشرافا وعددتموهم من التغالبة والصواب أنهم كما مر من الصهبة من آل زايد.

بلاد الشرافا:

الشرافا: بشين مفتوحة وراء مهملة ثم ألف بعدها فاء وآخره ألف: بلاد ذات مزارع ونخيل مشهورة ومعروفة بأسمائها، وهي من قرى وادي الدواسر (العقيق سابقا) سميت باسم القبيلة، والشرافا تعد المدخل الشرقي لمدينة وادي الدواسر وتقع شرق قرية الحنابجة (بلاد الشكرة) والرويساء (بلاد العمور سابقا) وهي منطقة محصورة وسط مثلث رؤوسه المشاف وبيّنه والقعاص[1] قال شاعرهم ابن حصن محددا بلاد الشرافا:

بين القعاص وبيّنه والمشافا غرس حمينا من لحّفا[2] جنابه
ليتك تشوفه في ليالي الخرافا لا زان مقياظه وكل هقابه

وقال عبد الرحمن الحاقان[3]: ثم بعد مسافة كيلين (من قرية الحنابجة) قرية الشرافا وهم بنو شرف بن موسى بن زايد ويقدر سكانها بألفي نسمة.

---

(١) المشاف وبينه والقعاص: هي مناطق تحيط بقرية الشرافا.

(٢) لحفا: أي الأعداء.

(٣) صحيفة اليمامة العدد ٤٣٥ رجب ١٣٨٣هـ.

ونقول: الصواب أنهم بنو شرف بن عيسى بن صهيب بن زايد.

وبلاد الشرافا هي التي عناها الشاعر الشعبي محمد بن مِشْعِي في قوله:

وانّصَ الشـرافـا مـتـعـبين المعـاميل　　بيــوتهم للضـيف من دون بيبـان

وكانت تسمى قبل ذلك بالثمامية والثمام هو الشجر المعروف.

وفي «دليل الخليج»[1]: الثمامية على بعد حوالي ٢٠ ميلا إلى الشرق من دام الصحيح (اللدام) أنها أقل من ذلك، وذكر اللدام لأنها كانت في ذلك الوقت هي قاعدة الوادي) ٣٥٠ منزلا للدواسر (الشرافا) تضم قريتين مسورتين منفصلتين على مسافة قصيرة من بعضهما البعض؛ واحدة تحتوي على ١٥٠ منزلا تسمى قصر العويضات، والأخرى تتكون من ٢٠٠ منزل، تسمى قصر الشرافا. ويتكون سكانها من بطون الدواسر والماء حلو على عمق ٥ قامات والزراعة والماشية عادية. ثم ذكر (صبحة) وعدَّها من قرى الثمامية ويسكنها الشرافا. وصبحة هي قصر لآل هذلول وهي غير صبحة الشكرة وغير صبحة الولامين.

وتتكون بلاد الشرافا من عدة أحياء منها: حي الشرافا، وحي العويضات، وحي آل منصور وحي آل فواز وحي المراجيح وحي اللهمة وحي المبرز وحي الزايدية، وفي قرية الشرافا مدرسة ابتدائية ومتوسطة بنين وبنات ومستوصف حكومي.

وسم الشرافا وبعض شواهد أفخاذهم:

وَسْم قبيلة الشرافا (الشمطري) وهو عبارة عن خذعة ورقمتين على الرقبة من يسار (٠١٠)، ولكل فخذ من أفخاذ الشرافا شاهد يميز وسمهم عن وسم غيرهم وهي على النحو التالي:

١- آل هذلول: حلقة على قاعة الرقبة من يسار (٥).

٢- آل منصّر: وسمهم العام الحلقة (٥) فوق الشفنة من يمين وشاهدهم الكاز (٠١:) فوق الثفنة من يمين.

---

(١) انظر دليل الخليج ص ٥٨٩ تاليف ج.ج لوريمر سنة ١٩٠٨م.

٣- ال الحزيمي: مطرق في جليل الرقبة من يمين (/).

٤- آل منصور: رقمة في قاعة الأذن اليسرى (٠).

٥- آل حصن: رقمة في قاعة الرقبة اليسرى (٠).

٦- آل فواز: رقمة فوق الفخذ من يسار (٠).

٧- آل ركبان: الدامع فوق الخد من يسار (١).

٨- وآل ثواب: العاضد فوق اليد من يسار (-)

٩- المراجيح: كان وسمهم العام المطرق والحلاق (٥/٥) أما اليوم فوسمهم كوسم الشرافا (الشمطري) وشاهدهم ركزة من فوق ثفنة الرجل اليسرى (٠).

١٠- المطارقة من البهاشين: شاهدهم حلقة على عاتق الرقبة من يسار (٥).

١١- آل سعيد: رقمة فوق اليد من يسار (٠).

١٢- آل جحيش: لطمة على سيف الفخذ من يسار (/).

١٣- العلانطة: (البقام) عند شدق المطية من يسار (/).

١٤- آل سودان: القرعة على قحف العين من يسار (٠).

١٥- آل منير وآل دعس وآل مفرح: رقمة فوق الثفنة من يسار (٠).

١٦- آل برام: وسمهم العام الشمطري (٠١٠) ولكنه على الخد من يسار بدلا من الرقبة وشاهدهم الرثمة على خشم المطية (-).

١٧- الشقاوات: وسمهم العام الشمطري (٠١٠) ولكنه على الخد من يسار بدلا من الرقبة وشاهدهم خذعة على دقيق الرقبة من يسار (/).

١٨- آل شليويح من آل برام وسمهم العام (الشمطري) (٠١٠) ولكنه على الفخذ من يسار وشاهدهم خذعة على دقيق الرقبة من يسار (/).

١٩- آل دريس: الركزة على الفخذ من يسار (١). (انتهى).

د- آل مطرف الوداعين[١] :

ذكر شيخ آل مطرف نسب آل مطرف الوداعين كالتالي:

قال: مؤسس آل مطرف هو: عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مطرف بن عبد الله بن مطرف بن مبارك بن إبراهيم بن مانع بن شاكر بن خميس ابن مانع بن خميس بن مانع بن لاحق بن سالم بن ناصر بن ودعان بن سالم بن زايد الأزدي أبناء عمرو بن عامر (ملك سد مأرب)، وأضاف عن قبيلة الوداعين أنهم يعتبرون نصف الدواسر من حيث التعداد تقريبا وهم سكان المدن الزائدية قديما وحديثا، حيث إن معظم المتحضرين قديما منهم، وهي قبيلة عريقة وكبيرة الحجم ومتعددة الفروع، وجميع العادات الطيبة والسوالف المرسومة للدواسر فرضها الوداعين، ومن أهم سوالفهم وأفعالهم الطيبة قصة جدهم ناصر المبيعيج، حيث قام ابنه وقال لولد جاره أعرفك كيف يقاتل والدي الرجال فحمل ولد ناصر على ابن جاره فقتله فلما حضر أبوه إذا بأمه تضحك على شجاعة ابنها وهو ما زال طفلا فلما أخبرته بعمل ابنها غضب لجاره وحمل ابنه وذبحه بالسكين فوق ابن جاره.

والقصة الثانية ابن إجلال آل عويمر الوداعين كان ابنه شابا فقتل خويه القحطاني فلما علم والده بذلك أرسل إلى والد القحطاني وأبلغه بالأمر فطلب والد المقتول دفع الدية ودفعت له الدية، وطلب ابن إجلال التبييض له بدفع دية أخرى فلما أخذ يبيض القحطاني على فعل الوداعين في خويهم قام إبن إجلال، علاوة على دفع ديتين بسل سيفه وقطع رأس ابنه وقال: هذا مثار.

والقصة الثالثة أن أحد أفراد قحطان كان عند الولامين الوداعين فسقط في بئر المسجد وأخرجوه حيا وكان في جبهته ضربة من أثر سقوطه في البئر فأعطوه فرسا صفراء بدل ضربة البئر.

والقصة الرابعة قصة فائز بن خليف حيث سكن بجواره من أحوجتهم الدنيا إليه، وفي أحد الليالي هطلت أمطار غزيرة فسقط جدار الجار عليه فقام فايز آل خليف الوداعين بدفع ديته وودى جاره من جداره.

---

(١) أرسل لنا بحث الشيخ/ عبد الله بن عبد الرحمن آل مطرف الوداعين الدوسري في الخماسين الأخ الفاضل الباحث/ عبد العزيز الأحيدب من الرياض.

والقصة الخامسة: أن الوداعين رغم أنهم حاضرة فإنهم حماية بجنود ما تحميه ولا تحتاج من يحمي لها حيث إن جميع حاضرة نجد إلا الوداعين يدفعون الخاوة للبادية، أما الوداعين فلا يدفعون للبادية خاوه بل يأخذون التارده: على بادية الدواسر عموما.

والقصة السادسة أن الوداعين يفرضون التاردة على جميع الدواسر بدون تمييز حتى جاء حكم الملك عبد العزيز، وقد قيل في هذا الأمر شعر كثير، وقد كان آخره قصيدة مناحي بن حزيم آل رجبان حيث يقول في رده:

إن كان تظري حضران البلد فأهله وداعين ترد العائله
التارده من كل طماع ترد فلو كان ما قلته فغيري قائله

والقصة السابعة أن الوداعين مهملة القصير فإذا استجار به أحد فهو في جيرته يرحل حيث يشاء في جميع ديار الزايدية مكفول من كل أذى أو تعدي.

القصة الثامنة أن الوداعين أصحاب المثلوثة وهذا دليل على الكرم والسخاء.

والقصة التاسعة وسم الوداعين لعصا الخوي: فإذا وسم الدوعاني عصا خويه ارتحل في جميع أراضي الدواسر بهذا الوسم لا يعترض سبيله أحد.

القصة العاشرة: مثار الودعاني لخاله فجميع قبائل الدواسر لا يثار لخاله إلا الودعاني وهذا قليل من كثير.

وقبائل الوداعين هم:

١- آل مانع ومنه الخماسين حاليا، ويسكنون الخماسين وينقسمون إلى عدة بطون وهم:

أ) آل مطرف، ويسكنون الخماسين حاليا.

ب) آل سلطان، ويسكنون الخماسين حاليا.

ج) آل راكان، ويسكنون الخماسين حاليا.

د) آل مسيب، ويسكنون الخماسين حاليا.

هـ) آل قطيم، ويسكنون الخماسين حاليا.

و) آل جعري، ويسكنون الخماسين حاليا.

ز) آل دايل، ويسكنون مراه حاليا.

ومزينة الخماسين تسـمى قديما قصر مشرف وكانت في القدم مـقر العجالين الوداعين فارتحلوا عنهـا وسكنها بعدهم آل مـانع (الخماسين) وتحـالف مع آل مانع أربعة أفخاذ من الوداعين وهم:

١- آل وديان من آل سويلم.

٢- آل مطلقة من آل حجي.

٣- آل عريمان وآل غنيمان وحمايل أخرى انقرضت من آل دواس.

٤- القعيسـات منهم آل ثمر وآل بنيان ومنهم سعد بن مقـرن أمير الخرج سابقـا والشيخ سلطان رئيس محاكم الوادي سـابقا، وآل بودباس وآل فطاي وقد تحـالفت الخمس فروع فـي حلف واحد على الخيـر والشر وسمي مشرف بالخماسين نسبة إلى الحلف.

وقد اشـتهر آل مانع (الخـماسين) بمناصرتهم للأسـرة السعودية الحاكـمة في جمـيع أدوارها الثلاثة ابتـداء من الأمير مـحمد بن سـعود (رحمـه الله) وكـانت الخماسين هي الـعاصمة السعـودية لمنطقة وادي الدواسر في جمـيع الأدوار، وبعد وصـول الأتراك إلى وادي الدواسر اتخـذوا اللدام مقـرا لإمـارتهم بهذه المنطقـة، وعندما وصل مندوب إمارة ابن الـرشيد إلى هذه المنطقة اتخذ اللدام مـقرا لإمارته ففـرض مندوب ابن الرشيـد على أهالي وادي الدواسر ضرائب بـاهظة فرفض آل مانع (الخـماسين) دفع هذه المبالغ فـاعتقل من كل قبـيلة من قبائل آل مـانع رجلا واحدا فاجـتمع بقية آل مانع وداهمـوا حاكم ابن الرشيد لعدم مناصـرة الرجبان له وقد كـرهه الرجبان لفـرض الضرائب عليهم ورضـوا بعمل آل مانع (الخـماسين) ضده، فانتقل بإمارته إلى الولامين وبقـيت إمارة ابن الرشيد بالولامين. فلما دخل الملك عبد العزيز آل سعود الرياض سارع آل مانع الخماسين إلى مبايعته وطلبوا من

الملك عبد العزيز إرسال حاكم إلى الوادي من قبل الملك عبد العزيز واستقر بإمارته في الخماسين، فلما علم مندوب ابن الرشيد بوجود حاكم ابن سعود بالخماسين هرب هو وجنده ليلا إلى حائل وما زالت الخماسين إلى هذا اليوم مقرا للدوائر الحكومية ومناصرة للأسرة السعودية الحاكمة.

٢- آل ولمان: ويسكنو حاليا في الولامين.

٣- آل ناصر: ويسكنون حاليا بالفرعة شرق قصر آل مهنى والبعض الآخر في السليِّل وبعضهم بالأحساء.

٤- آل معني ويسكنون في قصر آل مهنى غرب قصر آل ناصر.

٥- آل عويمر وهم ثلاثة أقسام:

أ- آل رافع.

ب- آل رشيد ويسكنون في قصر آل عويمر.

ج- آل إجلال ويسكنون بالقرب من قصر ال ناهش.

٦- آل ناهش وهم ثلاثة أقسام:

- القسم الأول يسكنون في قصر آل ناهش بالقرب من آل إجلال.

- والقسم الثاني يسكنون في أم سلمة.

- والقسم الثالث يسكنون بالخالدية ويسمون آل طامي.

٧- العجالين: ويسكنون في أعلى الفرعة في حلة الناصرية والرفيعة.

٨- آل حميضان ويسكنون في السراجي.

وهذه الفروع السابقة تسكن في أعلى الوادي من الخماسين شرقا حتى الفرعة غربا.

٩- آل دوَّاس: وغالبيتهم سكنو السليِّل وبعضهم بالخماسين.

١٠- آل ضويان: ويسكنون في السليِّل وفي خيران شرقي تمره.

١١- آل خليف: ويسكنون في الجـوية في قرية الفائزية والخـالدية وفي السليِّل وفي الهدَّار.

١٢- آل حنيش: ويسكنون في السليِّل وفي القانس والدحلة.

١٣- آل محمد: ويسكنون بالسليِّل.

١٤- آل حجي: ويسكنون في السليِّل.

١٥- الرواشد: ويسكنون في حمام وفي الخرج وفي نعجان.

١٦- القعيسات: ويسكنون في الخماسين وفي القرينة وفي الرياض.

١٧- آل سويلم: ومنهم الجماعين ويسكنون في السليِّل والشيدية والحسي.

والودعـايين هم أبناء ودعان بن سـالم بن زايد، وقـد خلف ودعان ناصر وغانم.

غانم بن ودعان خلف الـولامين وهذا سبب أن الولامين لاياسمون المبـيعيج حيث إن المبيعيج في ذرية ناصر أخو غانم.

ناصر خلَّف سالم ويلقب ناصر بالمبيعيج.

وسالم خلَّف لاحق وغانم.

غـانم بن سالم بن ناصـر بن ودعان خـلَّف الرواشدة وآل سـويلم، ومنهم الجماعين وآل خليف وزايد، كما خلَّف زايد بن غانم بن سالم بن ناصر بن ودعان خلف آل عويمر وآل معني وآل ناهش.

لاحق بن سالم بن ناصـر بن ودعان خلَّف آل مانع (الخمـاسين) آل ضويان وآل حنيش وآل محمد وآل دواس والعجالين وآل ناصر والقعاسين وآل حجي.

وفي قصـر مشرف بمدينة الخـماسين قبل حـكم الملك عبد العـزيز لا يوجد جيران للخـماسين إلا جيران من السـمران وهم آل سيف وجيرتهم عـند العجالين فلما خـرجوا للبـادية أدخلوهم عند آل سلطان وبقوا بالخـماسين، وأما جـيران آل مطرف الخماسين فهم آل جدلاء وآل رمان وآل بوظلـيمة وآل صديغاء، فلما حكم

الملك عبد العزيز ارتحل آل رمان إلى الزويراء وآل بو ظليمة إلى اللدام وآل صديغاء إلى الولامين وآل جدلاء إلى الفرعة.

وأما جيران آل مسيب الخامسين فهو طريجم بن عوض، أما جيران آل جعري الخماسين فهم آل جرفان وقد انتقلوا إلى الولامين بعد حكم الملك عبد العزيز، وهؤلاء الجيران لم يكن في الخماسين قبل الحكم الملك عبد العزيز أحد سواهم من البيضان أو السمران، أما بعد حكم الملك عبد العزيز فقد استقر في مشرف مدينة الخماسين من البيض والسمران.

(١) آل متعب : وهم آل حجيل وآل شايع ثم انتقل آل شايع إلى اللدام.

(٢) آل قير وآل تميم : وهم أبناء عمر كانوا في الشرافا ثم القويز ثم استقروا في الخماسين.

(٣) آل صافي : كانوا في الشرافا ثم في اللدام ثم استقروا في الخماسين.

(٤) آل مبخوت : وهم الصغار وآل مسحل وآل جحفل وكانوا عند آل رشيد آل عويمر ثم استقروا في الخماسين.

(٥) آل شريدة: وكانوا في نزوى ثم استقر بعضهم في الخماسين وبقيت الباقية في نزوى.

(٦) آل غنام: وكانوا في نجران ثم استقروا في الخماسين.

(٧) آل عشوان: وكانوا مع آل ضويان واستقر بعضهم بالخماسين.

(٨) آل برمة: وكانوا في الشرافا وارتحلوا إلى آل ثويمر الرجبان ثم استقروا في الخماسين وبقيتهم في الشرافا.

(٩) آل النجار: وكانوا عند آل رشيد آل عويمر ثم استقروا بالخماسين.

(١٠) آل خشيم: كانوا في الهداد والبديع ثم استقر غالبيتهم بالخماسين.

(١١) آل بو دجين: كانوا في الأفلاج ثم استقروا في اللدام وأخيرا في الخماسين.

(١٢) آل خليفة : كانوا مع الهدبان آل ناصر ثم استقروا في الخماسين.

(١٣) آل قليص وآل راشد كانوا سابقا في الأفلاج ثم استقروا في الخماسين.

(١٤) آل عثيمين: من حوطة بني تميم ثم استقروا بالخماسين.

(١٥) آل عتيق: كانوا سابقا في الأفلاج واستقر بعضهم في الخماسين والبعض الآخر في اللدام وفي السليِّل.

(١٦) آل خراز: كانوا في الولامين ثم استقروا في الخماسين.

(١٧) العواجي: كانوا في الولامين ثم استقروا في الخماسين.

(١٨) آل حميد : من منطقة عسير ثم استقروا في الخماسين.

(١٩) آل الظنة: كانوا في السليِّل سابقا ثم استقروا في الخماسين.

(٢٠) آل البعير :مع آل حميد باللدام ثم استقروا بالخماسين.

(٢١) آل حيمود: من الأفلاج ثم استقروا بالخماسين.

(٢٢) آل جرفان: من تمرة ثم استقروا بالخماسين.

(٢٣) آل هاتوه: من تمرة ثم استقروا بالخماسين.

(٢٤) آل بطي بن سعيد: من تمرة ثم استقروا بالخماسين.

(٢٥) آل مبارك بن بخيت: استقروا مع آل وديان آل سويلم الخماسين.

(٢٦) آل حبيان: كانوا في آل رافع آل عويمر ثم استقروا في الخماسين.

(٢٧) آل عمر : كانوا مع آل رافع آل عويمر ثم استقروا في الخماسين.

(٢٨) آل شعيل: كانوا بالنويعمة ثم استقروا بالخماسين.

(٢٩) آل بريم: كانوا في تمرة ثم استقروا بالخماسين.

(٣٠) آل قعسة: كانوا بالولامين ثم استقروا بالخماسين.

(٣١) آل جازع وآل حويمد : كانوا في تمرة ثم استقروا في الخماسين.

هـ- البدارين الدواسر:

أرسل لنا الشيخ خالد بن سليمان بن عبد الرحمن الواصل من البدارين عن قبيلته التالي:

قال البسـام في كتابه علماء نجـد خلال ستة قرون: بـدران هو ابن عامر بن زائد الذي كان الرئيـس العام في الدواسر ويروون بيت شـعر يدل على مـشيخـته الكبيرة وهو:

لا ظل إلا ظـل غـار من الـصـفـا ولا شـيـخ إلا عـامـر ولـد زائد

وذرية بدران يقال لهم البدارين وهم بطون كثـيرة من أشهرهم السداري أهل الغاط أخوال الملك عـبد العزيز آل سعود رحمـه الله وبعض أنجالـه ولهـم مناصب رفيعة في الدولة السعـودية والدواسر قبيلة كبيرة تتفـرع إلى بطون وأفخاذ وعشائر كثيـرة من بين بادية وحاضرة، وتجـتمع هذه البطون والأفخاذ في جـدهم غانم بن ناصر بن ودعـان بن سالم بن زائد بن سـالم بن وداعة بن عـمر بن عامـر إحدى قبائل الأزد من شعب كهلان أحـد جذمي قحطان الكبرى وإذا قلت في كتابي هذا قحطان الـكبرى ـ فأقـصد هذا الشـعب الكبيـر الذي يضم قبائل جـنوب الجزيرة وغيرها من القـبائل التي نزحت إلى نجد، وهذا الشعب المقـابل لشعب ـ عدنان ـ وإذا قلت ـ قحطان الـصغرى ـ فـأريد بذلك هذه القبيلة الشـهيرة الـتي أصلها في سراة عبيـدة وتحولت بعض بطونها إلى نجد. وقال البسـام أيضا: إن الذي يترجح عندي أن جذمي قبيلة الدواسر: تغلب وزائد كلاهما من القحطانية لا أن بعضهم ـ وهم تغلب من عدنان كمـا يقول بعض الناس، فتغلب عـدنان ذهبوا عن نجد إلى العراق قـبيل الإسلام ولم يبق منـهم من له اسم يذكر[1] ومكان الدواسر الآن هو طريق هجرة قـبائل قحطان من اليـمن والسراة إلى نجد، ويـترجح عندي أنهم من الأزد ثم كهلان، ومما يؤيد هذا أبيات ثابت بن كعب الأزدي:

ألم تـر دوسـرا منعت أخـاها وقـد حـشـدت لمقـتله تميم
شنـؤتهـا وعـمـران بن حـرام هناك المجـد والحـسب الصـميم
وخـيل كـالـقـداح مـسـومـات لدى أرض مـغـانيـهـا الجـمـيم
عليـهـا كل أصـيـد دوسـري عـزيـز لا يـفـر ولا يـريم

---

(١) هذا القول فـيه نظر، لأنه ليس ما يمنع بقاء أشـلاء من تغلب بن وائل في بلاد نجد معظمـها من الأسر المتحضـرة إلى جانب آخر دخل في بادية عنزة كما يقول الرواة من هذه القـبائل، وقد ذكر ابن خلدون في تاريخ العبر وجـود تغلب وائل في بلاد البـحرين والأحسـاء في القرن الـسابع الهجري وهذا يعني وجودهم في الجزيرة العـربية ولربما فروع الأفلاج ووادي الدواسر تناسلت من هؤلاء (صاحب الموسوعة).

وآل زائد من الدواسـر يتفرعـون إلى ثلاثة أبناء هم عامـر وصهـيب وسالم ولكل واحد من هؤلاء الثـلاثة أفخاذ وعشائر كـثيرة جدا، ولكل بطن أمـير كابن نصار وابن هذلول وابن حفيظ وابن قـينان وابن عواد وابن عريمة وابن درعان وابن نادر وابن روية وابن وتال وابن مـصيـبح والهلقمي، وإذا تجـمعت الألـوية فأمـير الكافة ـ ابن قويـد ـ وأشهر حاضرة الدواسـر ـ السداري ـ ذرية أحمد بن مـحمد السديري وهم اهل الغاط من بلدان سدير وهم أخوال الملك عـبد العزيز آل سعود وبعض أنجاله كـما تقدم، وفـيهم كرم وفـضل وقائمون بأعمـال جليلة في الدولة السعودية.

والدواسر مفرقـون في أنحاء الجزيرة العربية والعـراق وعُمان، وأما بلادهم الأصلية فحدودها كالآتي من الشرق الربع الخـالي وهناك يجاورهم قبائل الصيعر، ومن الجنوب النفود ويجاورهم قـبيلـة يام القاطنة في نجـران، ومن الغرب قـوز الشريف ويجـاورهم من القبائل قـبيلة سبيع، ومن الشـمال قني ويجاروهم قـبيلة قحطان، وعاصمـة قبيلة الدواسر سابقا ـ اللدام والآن العاصـمة هي ـ الخماسين ـ ووادي الدواسر من أكبر وأخصب أودية الجزيرة العربيـة فيه العيون الغزيرة والثمار الوفيـرة وهو أت من الغرب إلى الشرق وأعـلاه قرية الفرعة وأسـفله بلدة السليِّل وأهله بعضهم بادية وبعضهم حاضرة والوداعين نسبة إلى جدهم: ودعان بن سالم ابن زائد وهو الجـد الذي تجتـمع فـيه آل زائد مـن الدواسر، والوداعين تجـمع آل فطامي وآل شـماس الذين في القـرية التي في القـصيم والـتي سمـيت باسمـهم والمجمع لهؤلاء في غـانم بن ناصر بن ودعان بن سالم بن زائد جد القـبيلة كلها، ومنازل الدواسر فـي وادي الدواسر وبلدان الأفلاج الواقع فـي جنوب نجد، وزايد هو الاسم الذي يجمع فـروع الدواسر وعزوتهم إليه: (أولاد زايد). وقـال أيضا: الدواسر قـبيلة من الأزد مـن كهلان من قـبائل القـحطانية، انحـدرت من جنوب الجزيرة العـربية في أزمان مـتقادمـة وحلت في حنوب نجد، واسـتقرت فـيه ومنه تفرقت حاضرتها في مدن وقرى نجد. أمـا باديتها فلا تزال باقية في أماكنها جنوبي نجد وهي قبيلة كبيرة ذات بطون وأفخاذ عديدة.

قال المغيري في كتابه المنتخب: ومن بطون الأزد الدواسر، والدواسر بطون وأفخاذ متفرقة، منهم بعُمان، والبحرين والعراق ونجد، وبلادهم الوادي والأفلاج وهم حاضرة وبادية، ومن بطونهم الوداعين وهم بطون وأفخاذ يجتمعون في غانم ابن ناصر بن ودعان بن سالم بن زايد بن زياد بن سالم بن وداعة بن عمرو بن عامر، ومن الوداعين: آل حسين وآل شويش وآل ضويحي وآل حمد وآل مطرب وآل سلطان وآل عبد المحسن سكان الصفرة والقرْينَة، ومنهم آل شماس أهل الشماسية والطرقان أهل الزلفي، ومن الوداعين آل دايل في مرات وهم: ثلاثة أفخاذ : آل حمد وآل عبد الله وآل إبراهيم وهم أولاد سليمان ويلحق بهم آل عبد المحسن فخذ، ومن بطون زايد المخاريم بطن، الرجبان بطن منهم: آل حبيل سكنت بلدة الطرف من الأحساء فهؤلاء في سالم، وآل عمار بطن، والفرجان بطن، والحراجين بطن، والشكرة بطن، والغييثات بطن، منهم الغيثة البطن المعروف في همدان والهواولة بطن، والصخابرة، فهؤلاء يجتمعون في صهيب بن سالم.

ومن بطون زايد البدارين وهو بدران بن سالم، والبدارين بطون وأفخاذ وأشهرهم السداري وهم أبناء أحمد وهو أحمد بن محمد بن سليمان بن فوزان بن تركي بن عبد المحسن بن محمد بن خالد بن حمد بن فارج بن ناصر بن عبد الله ابن مُقْحم بن حسين بن عبد الوهاب بن عامر سويد بن سليمان بن محسن بن زيد ابن عامر بن غالب بن محسن بن جوّاد بن صُدير بن شاكر بن هجّال بن مشجع ابن حمدان بن غايد بن بدر بن خميس بن عامر بن بدران بن سالم بن زايد بن سالم ابن زياد بن سالم بن وداعة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن مالك بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام. ومن البدارين العوامر والجباسا أهل الزلفي، وأما أولاد أحمد المذكور فهم ستة: محمد وتركي وعبد المحسن وعبد العزيز وسعد وعبد الرحمن وهو أصغرهم وكان مسكنهم الغاط البلدة المعروفة في سدير.

وأما أحمد بن عبد الرحمن فمسكنه الأحساء ومنها إلى الرياض والغاط من قرى نجد، وأحمد وأولاده أهل رياسة وفضل وكرم، وكان سليمان جد أحمد مشهورا بالكرم وكان في زمن (حميدان) الشويعر وقال فيه شعرا ومن قوله:

مِنْ قَابَلْ خَشْم العرْنِيَّة فالخَاطِرْ مَنْقُول خطره
ومن قال إنه مثلْ سلَيمَان كَرْم السَّامِعْ ياكلْ بْعَرَه

ومن عيال عبد الرحمن بن أحمد: أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن سليمان، ومن بطون السداري آل عامر الذين مع بني خالد يجتمعون في عبد الوهاب بن سليمان بن عامر ـ المتقدم ذكره ـ وآل سويد أهل جلاجل يجتمعون في سويد بن سليمان، وآل صدير سكان الرمادي يجتمعون في شاكر بن هجال المتقدم ذكره ـ وآل فوزان سكان البير، ومن بطون شاكر بن هجال سكان تونس، ومن آل مشجع بن حمدان المتقدم ذكره ـ فرقة في عُمان، وفرقة زنجبار وفرقة في عُمان، ومن البدارين الحدبان أهل جلاجل والسعيد وآل عمر وآل عمران أهل العودة، فهؤلاء في سدير وآل يحيى في بلدة البير، فهؤلاء البدارين يلحق بهم الرجبان والمخاريم، والوداعين في سالم بن زايد، ومن بطون الدواسر آل حسن يلتحقون بهم في سالم بن زايد، وآل حسن بطون ومن بطونهم الفرجان من أولاد فرج بن حسين والهوامل البطن المعروف في مطير سكان مبايض ومنهم الهوامل الذي في دعاجين عتيبة يقال لهم ذو رحمة، ومن بطون آل زايد المساعرة بطن منهم آل سباع والحراجين بطن والغبيثات بطن، ومنهم الغياثين البطن المعروف في همدان، والشرافا بطن، ومن بطون بني زايد الحناتيش ويلحق بهم الحتنايش البطن المعروف في عتيبة جماعة (ناصر) بن محيا، والغريبة أهل الصوح بقرب الداهنة، ومن البدارين المتقدم ذكرهم البدارين البطن المعروف في حرب جماعة بن راجح، ومن بطون زايد العوامر البطن المعروف في همدان، ومنهم العوامر الذين مع بدارين حرب، فهؤلاء المشهورون من بطون زايد بن سالم بن وداعة بن عمرو ابن عامر المتقدم ذكره، ومن وداعة هذا بطون وأفخاذ في عرب الرات وفي عرب همدان، ومن البدارين الكرود وآل فوازن وآل سليم سكان العيون من الشكرة بالأحساء (انتهى كلام المغيري).

وذكر عن آل واصل التالي:

(آل واَصِل) وهم من آل عامر من آل بدران (فخذ البدارين) من آل سالم، وهم جذم كبير من آل (زايد) من قبيلة الدواسر، القبيلة العربية المشهورة المنتمية للأزد من كهلان من سبأ من شعب قحطان الكبرى (وفخذ آل واصل) ينتسبون إلى جدهم (واصل) الذي عاش في القرنين العاشر والحادي عشر الهجري، وهو من ذرية الأمير عامر بن زياد بن بدران بن سالم بن زايد بن العتيك بن الأسد، وهو دوسر، ويطلق على أولاده الدواسر بن عمران بن عمرو، وهو صاحب سد مأرب، وملك قبائل الأزد في عصره وهو الملطوم: ويسمى مزيقياء بن عامر واسمه ماء السماء بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن كهلان بن سبأ، واسمه عامر بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود ـ عليه السلام ـ ابن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح ـ عليه السلام ـ ابن متوشلخ بن أخنوخ، وهو إدريس ـ عليه السلام ـ ابن اليارد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم عليه السلام، وكان مقر أسرة آل واصل في وادي الدواسر المعروف، ثم انتقلوا من الوادي مع قبيلتهم البدارين، وذلك قبل بداية القرن الحادي عشر الهجري واستوطن آل واصل في محافظة جلاجل في منطقة سدير في المملكة، العربية السعودية وسكنوها وتناسلوا فيها وهم من الأسر الشهيرة المعروفة في سدير، ثم انتشروا في أنحاء البلاد كالرياض وغيرها من المملكة، وفي القرن الثاني عشر الهجري انتقل بعض آل واصل من محافظة جلاجل إلى محافظة عنيزة في منطقة القصيم وسكنوها واستوطنها وتناسلوا فيها وهم من العائلات الشهيرة المعروفة في القصيم، وانتقل بعضهم من عنيزة إلى الرياض وغيرها، وفي عام ١٣٦٠هـ انتقل الشيخ/ سليمان بن عبد الرحمن بن عبد العزيز الواصل من محافظة عنيزة إلى محافظة الشرائع بجوار مكة المكرمة للعمل هناك، وفي عام ١٣٦٤هـ حال رجوعه من الشرائع قاصدا عنيزة مر في طريقه على محافظة عفيف التابعة لمنطقة الرياض، وكانت في أول نشأتها فطاب له المقام فيها واستوطنها، وعمل في التجارة وتوفي فيها في يوم الخميس الموافق ١٤١٦/٨/٢٧هـ، ودفن في محافظة عفيف رحمه الله: ويعتبر من المؤسسين لمحافظة عفيف، وله ذرية صالحة

في محـافظة عفـيف معـروفون بالخيـر والفضل، وفق الله الجـميع لما فـيه الخـير والصلاح. وآل واصل عائـلة كبيرة شهـيرة تتفرع إلى ١- آل فـائز. ٢- آل عمر. ٣- آل ثاقب. وهم يقـيـمـون في جـلاجل والرياض وعنيـزة وعـفـيف والغـاط والأرطاوية وتبوك والمنطقة الشرقية وغيرها من البلاد السعودية، وفيهم قضاة وطلبة علم وشعراء وأدباء ووجهاء وأساتذة وفضـلاء ومشاهير، نذكر البعض منهم وهم: الشـيخ إبراهيم بن عبـد العزيز الواصل تـولى القضـاء في منطقة السـر والرياض وأحيل إلى التـقاعد، ومنهم الشـاعر والأديب والراوية الكبيـر الشيخ/ إبراهيم بن محمـد الواصل، والشيخ/ خالد بن سليـمان بن عبد الرحمن الـواصل، والشاعر الأستاذ/ عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن الواصل، والشيخ/ سليمان بن عبد الرحمن بن عبد العزيز الواصل، والدكـتور/ عبد العزيز بن إبراهيم بن محمد الواصل، والدكتور/ عبد الرحمن بن صالح بن عبد الرحمن الواصل، والدكتور/ إبراهيم بن عبد العزيز الواصل، والأستاذ/ مـحمد بن إبراهيم بن محمد الواصل، والأستاذ/ صالح بن عبد العـزيز بن عبد الرحمن الواصل، والأستاذ/ إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد العزيز الواصل، والأستاذ/ سعد بن عبد الله بن عبد الرحمن الواصل، وغير هؤلاء من المشاهير.

ووسم آل واصل من البدارين هو علامة الحية على رقبة الإبل من اليمين أي مطق العصا، ويشترك في وسم الحية بعض القـبائل كما هو معروف ولكن تختلف مواقع الوسم والشواهد (S).

ولآل واصل شجـرة تجمـعهم وصندوق أنشـأوه لخدمتـهم واجتـماع دوري يتشاورون فيه في أمور دينهم ودنياهم بصفة دائمة.

و- ما ذكره مسفر بن محمد بن عبيد الشرافي الدوسري عن الدواسر

قال الشيخ حمد الجاسر رحمه الله في مجلة العرب السعودية التالي [١]:

كتب الأخ مسفـر بن محمد بن عبيد الشـرافي الدوسري يعقب على ما ورد في مجلة العـرب س ٢٨ ص ٥٦٩ من التعليق حول قـبيلة صهيب قـائلا: إن ما

(١) عن مجلة العرب السعودية عدد ذو القعدة والحجة لسنة ١٤١٤هـ.

قـصد هو أن صـهيب الأفـلاج من الدواسر من الأزد ولـيس لهم صلة بصهـيب الأفلاج القدماء الذين من قُشير[١]؛ لأن صهيب الأفلاج استقـروا فيها حديثا في القرن الحادي عشر، بينما صهيب قشير كانوا في الأفلاج منذ القرن الرابع الهجري وقد هاجـروا مع بقية إخـوتهم عُقيل والحريش شـرق وشمـال الجزيرة، كـذا قال الأخ ولكنه لم يذكـر أدلة تؤيد هذا الكلام من أي كـتـاب من الكتب التـاريخيـة المعتمدة.

كما كتب الأخ تعليقا على ما ورد في كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» عن بعض الأسر التي تنتمي إلى الدواسر فذكر:

١- أن زايد هذا الاسم لا يجمع فروع الدواسر بل يجمع فرعين فقط هما سالم وصهيب.

٢- قال عن آل حسن في الأفلاج ص ١٣٤: يحسن أن يضاف: إن هؤلاء لهم بقية في وادي الدواسر يقال لهم الحنابجة في قرية تسمى باسمهم وهم من الشكرة من آل حسن وقريتهم تقع بين الشرافا ونزوى.

٣- قال عن آل زمـام ص ٣١٠: المعروف أنهم من المسـاعرة من الصهـبة دون ذكر الوداعين.

٤- عن آل سـجوان ص ٣٢٦: المعـروف انهم من الخـضـران من الوبارين من الفرجان من الصهبة.

٥- وعن آل سلمة مـن الغييـثات ص ٣٦٣: المعروف أنهم من الـغييـثات من الصهبة دون ذكر آل حسن.

٦- عن آل سلـوم من آل ناجم ص ٣٦٥ قـال: المعـروف أن آل سـلوم من الشياخين من الغـييثات من الصهبـة من الدواسر، وآل ناجم وآل السديري وآل دوخي وآل مقحم وآل يوسف يجتمعون في آل سلوم كما ذكر يوسف السلوم في رسالته.

---

(١) هو قشير بن كعب من قبائل بني عامر بن صعصعة من هوازن من قيس عيلان بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان.

٧- آل عمـار من آل صهيب من تغلب ص ٥٧٢، قـال: المعروف أنهم من آل حسن من الصـهبة من آل زايد دون ذكـر تغلب، ذكرهم الشيخ عـبد الله المفلح في مجلة «العرب» س ٢٣ ص ٣٦٨ وهو العارف بهم.

٨- المساعرة من صـهيب من سالم ص ٧٥٧، قال: المعـروف أنهم من صهيب ابن زايد وسالم أخو صهيب.

٩- آل مـقحم من آل ناجم من أبنـاء مقـحم بن عثـمـان بن مقـحم بن ناجم ص٧٩٨، قـال: المعـروف أن هؤلاء يطلق عليـهم آل ناجم دون ذكـر آل مقحم، بينمـا آل مقحم أبناء عمـومتهم أبناء مقحم بن سـليمان بن سلوم كما ذكر يوسف السلوم في رسالته.

١٠- الوبارين منهم الخـضـران وآل سـجوان ص ٨٥٨، قـال: المعـروف بأن الوبارين منهم الخـضران والهـواشلة والدبالين ومن الخـضران آل سـجوان والوبارين من الفرجان من آل حسن من آل صهيب الدواسر.

١١- الوداعين أبناء ودعان بن سالم بن زايد دون ذكـر صهيب، ومن الوداعين الخـماسين والولامـين والجمـاعين وآل عـويمر وآل مغنيٍّ ـ بتـشـديد النون وكـسرها ـ وآل عـريمة وآل ناهش وآل حنيش وآل محـمـد وآل خليف ـ بتشديد الياء ـ وغيرهم.

١٢- الهـواملة من سكـان قريـة الفـأو الأثرية من آل صـهـيب من الدواسـر ص٨٩٧، ثم ذكرتموهم مـرة أخرى في ليلى من آل مـحمد الفـرجان من الدواسـر وكلتا القـبيلتين واحـدة، ويسكنون الأفلاج من آل مـحمـد من الفرجان من آل حسن من آل صهيب الدواسر.

هذا ملخص ما كتب به الأخ مـسفر، وسبق أن حضر إلى مكتـبة «العرب» فـبحث في هذه الأمـور ولكن المشرف على تحـرير المجلة طلب منه مـا يؤيد هذه الأقوال لكي يتسنـى اعتماد صحـتها، فما سـبق ذكره في كتاب «جمـهرة أنساب الأسر المتحضـرة في نجد» اعتمدت نصوصه من قـبل معنيين بالأنساب يوثق بهم،

وكلام الأخ مسـفر وإن كان محـلا للثقة إلا أنه بحـاجة إلى ذكر المصدر كـما قال الشاعر:

ونُـــصَّ الـكـــلام إلـــى أهْـلـــه فَـــإنَّ الأمـــانَةَ فِـي نَصِّـــه

والله يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه.. (انتهى).

بعض رجالات بارزين وأعلام من الدواسر(١)

أ- الشيخ محمد بن مقرن بن سند بن علي بن عبد الله بن فطاي(٢) بن سابق ابن حسن الوداعاني ثم الدوسري:

فالودعاني نسبة إلى بطن كبير من قـبيلة الدواسر الشهيرة بنجد والقاطنة في جنوب نجد.

ولد في قرية ـ دقلة ـ إحـدى قرى المحمل(٣) في شمالي الرياض فلما شب انتقل هو أبناء عـمه إلى محل ـ القرنية ـ فـأنشأها وفي البلدة الواقعـة بالشعيب ـ بلدة حريملاء ـ وانتقالهم إلى القرية وإنشاؤهم لها عام ١٢٢٢هـ.

نشأ محبا للعلم مولعا به، وكانت الدرعـية عاصمة الجزيرة العربية في ذلك الوقت تموج بالعلم والعلمـاء فرحل ووجـد فيـها طلبـته فـعكف على نهل العلم

---

(١) انظر «علماء نجد في ستة قرون».

(٢) ونخلص هنا إلى البطن الذي منهم المتـرجم له فهو من آل فطامي وهم فخذ مـن الوداعين نسبة إلى جدهم: ودعان بن سالم بن زائد وهو الجد الذي تجـتمع فيه آل زائد من الدواسر، والوداعين تجـمع آل فطامي عشـيرة الشـيخ وآل شمـاس الذين في القـرية التي في القصـيم والتي سمـيت باسمهم، ثم إن هاتين العـشيرتين مع الحمدات أهل بلدة العـودة التي في سدير، والمرجع لهؤلاء في غانم بن ناصر بن ودعان بن سالم بن زائد جد القبيلة كلها. وكان جده يسكن بالصفراة حتى كثر أولاده ولما صار عـام ١٢٠٠هـ غرسوا قرية دقلة فلما كبر الشيخ أشـار على ابن عمه بغرس قرية القرنية التي عند حريملاء، ونزلوها فكانت بلد الشيخ محمد بن مقرن وعشيرته

(٣) بلدان المحمل مجـاورة لبلدان الشعيب فليس بين المقاطعـتين سوى أربعين كيلو تقريبـا فالمحمل عاصـمة ثادق ومن بلدانه: رغبـة والرويضة والبـير والصفـرات ودقلة والمشاش، وأما الشـعيب فيشمل حريملاء وهي العاصمة والقرنية وملهم وسدوس وصلبوخ والبيرة.

الصحيح من معينه فقرأ على أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ وأشهرهم وأعلمهم الشيخ عبد الله بن محمد، وصادف هذا الجو العلمي استعدادا فطريا لديه ورغبة ملحة عنده فحصَّل في وقت قصير علما كثيرا فعينه الإمام سعود ابن عبد العزيز قاضيا في بلاده المحمل وعاصمته ثادق.

ب- الشيخ محمد بن عبد الله بن سلطان بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن سليمان بن جمعان بن سلطان بن صبيح بن جبر بن راجح بن خترش بن بدران بن زائد الدوسري[1]:

هكذا نسبه - بخط يده - في آخر نسخة مخطوطة من كتاب مناقب الإمام أحمد بن حنبل.

قلت: فجده بدران هو ابن عامر بن زائد الذي كان الرئيس العام في الدواسر ويرون بيت شعر يدل على مشيخته الكبيرة وهو:

لا ظل إلا ظل غار من الصفا   ولا شيخ إلا عامر ولد زائد

وذرية بدران يقال لهم البدارين وهم بطون كثيرة من أشهرهم السداري أهل الغاط أخوال الملك عبد العزيز - رحمه الله، ولهم مناصب رفيعة في هذه الدولة السعودية.

والقصد أن المترجم له قرأ على علماء نجد وكان معاصرا للشيخ العلاَّمة عبدالله بن ذهلان، ومدركا لزمن الشيخ سليمان بن علي، فأدرك في العلم والفقه حتى تولى قضاء بلدة ـ المجمعة ـ عاصمة مقاطعة سدير وصار خطيبها ومفتيها ومدرس طلابها وقاضيها، حتى توفي عام ١٠٩٩هـ.

وخلف ثلاثة أبناء عبد الله بن محمد، والثاني إبراهيم بن محمد، والثالث عبد الوهاب بن محمد وكلهم طلبة علم ، وصار لهؤلاء الثلاثة أولاد وأحفاد ولكن لا يتسع المكان لسرد شجرتهم ونسبهم ، ومن أحفاده الشيخ عبد الحميد بن عبد الله بن محمد بن سلطان إمام وخطيب جامع بلدة المجمعة.

---

(١) انظر «علماء نجد في ستة قرون».

ج- عبد اللطيف المنديل (١٨٦٨- ١٩٤٠م):

كان من وجهاء البصرة وكبار ملاكيها، ينتمي إلى قبيلة الدواسر القاطنة في نجد، وقد قدم والده إلى البصرة جنوب العراق سنة ١٨٣٧م فزوال التجارة فيها، أنعمت عليه الدولة العثمانية برتبة الباشوية سنة ١٩١٣م، وعين وزيرا للتجارة في أول حكومة عراقية تشكلت برئاسة السيد عبد الرحمن النقيب وزيرا للأوقاف في وزارة عبد المحسن السعدون، كما انتخب عضوا في المجلس التأسيسي ثم عضوا في مجلس النواب فعضوا في مجلس الأعيان ثم اعتزل السياسة لأسباب صحية واقتصر على الاهتمام بأشغاله التجارية والزراعية حتى وفاته رحمه الله.

د- أحمد بن محمد السديري:

ذو الرياسة والأدب صاحب العقل الحصيف والرأي السديد والشجاعة النادرة والكرم الحاتمي والفصاحة المتناهية: أحمد بن محمد السديري جامع خصال الرجولة ومكتمل صفات البطولة صاحب المكانة الرفيعة في دولة آل سعود وغيرهم عن جدارة واستحقاق، تولى رئاسة بلدة الغاط ثم الأحساء عدة مرات وكان محبوبا لجميع سكان النواحي التي حل بها ، فأرسله الإمام فيصل بن تركي بن عبد الله آل سعود واليا على (عُمان) بضم العين ـ ونواحيها وقاد السرايا الإسلامية المظفرة، يعالج المشاكل بالعقل أولا ثم بالسيف أخيرا إذا لم يجد مناصا عنه.

قصده الشعراء ومدحوه فأجازهم ولم يكن هو وحده منفردا بهذه الخصال بل جميع أبنائه درجوا عليها منافسين والدهم بحكم غريزتهم وما جبلوا عليه، كلهم ذو مناصب رفيعة ومكانة سامية. ذكر المؤرخ النجدي المشهور: عثمان بن بشر في تاريخه (عنوان المجد في تاريخ نجد) ما نصه[١]: «وكان أحمد هذا هو وبنوه من أحسن الناس سيرة وأصفاهم سريرة ولهم في الولايات مفاخر رفيعة لذلك استعمل الإمام فيصل أحمد هذا أميرا في الأحساء ثم في ناحية عُمان وابنه تركي بن أحمد بعد أبيه أميرا في الأحساء وابنه محمد أميرا في سدير ومنيخ[٢] وما يليه،

(١) انظر عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر.

(٢) منيخ اسم جبل داخل مدينة المجمعة مقام عليه برج عال.

وعبدالمحسن أميرا على بلدهم الغاط، فلو نظرت إلى أصغرهم قلت هذا بالأدب قد أحاط، وإن نظرت إلى الأكبر رأيت فوق ما يذكره ولم يكن في عصرهم مثلهم، للمطيع الصاحب ولا أشد منهم للعدو المحارب.

ولم يكن يعرف من هؤلاء السدارى(١) شيء من حركات أهل الولايات من المكر والقلب، ومع ما منحهم الله من السعادة والسيادة في تلك النواحي الكبار لم يكن أحد منهم يدخر درهما ولا دينارا، قد جبلهم الله على فعل المعروف وإغاثة الملهوف، توفي رحمه الله عام ١٢٧٧هـ وهو من المعمرين.

هـ- الأمير تركي بن أحمد بن محمد السديري: (٢)

وهو أحد أبناء الأمير الصنديد أحمد بن محمد السديري من مشاهير نجد وزعمائها المعدودين، ولد الأمير تركي - رحمه الله - في بلدتهم الغاط سنة ١٣١٩هـ وهي السنة المشهورة التي فتحت بها الرياض واستعاد بها الملك عبدالعزيز أول ملك آبائه وأجداده وأخذ يمهد لتوحيد الدولة السعودية الثالثة.

لذا فقد نشأ بظروف غير مستقرة لأن والده رحمه الله كان أحد قواد الملك عبد العزيز الذين صار لهم دور هام في تلك الفتوحات، وقد صقلته هذه الظروف وجعلت منه وإخوته رجالا غير عاديين.

درس الأمير تركي مثل غيره في ذلك الزمن في الكتاتيب وتعلم القراءة وأصول الدين حتى أخذ نصيبا مما قسم الله له ثم علمه أبوه ركوب الخيل والرماية

---

(١) قال ابن جمران العجمي عن السدارى في تحقيقه لكتاب الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر لابن بسام آل السديري من فخذ البدارين وهم أمراء بلدة الغاط بإقليم سدير في نجد، جدهم المؤسس سليمان السديري الذي مدحه حميدان الشويعر في القرن الثاني عشر الهجري، ومن أبرز زعماء هذه العائلة محمد السديري حاكم القصيم ثم الأحساء في عهد الإمام فيصل بن تركي وهو جد الملك البطل عبد العزيز آل سعود لأمه (سارة) ومنهم أيضا تركي السديري أمير البريمي في القرن الثالث عشر الهجري، ومنهم أيضا الأمراء الكرماء محمد الأحمد السديري أمير عرعر ثم جيزان، وخالد الأحمد السديري أمير نجران، وعبد العزيز الأحمد السديري أمير سكاكا الجوف، وجميع هؤلاء الأفراد النخباء مشهورون بالكرم والشعر البليغ والحزم والعدل، وهم أخوال بعض أصحاب السمو الملكي الأمراء من أنجال الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود.

(٢) انظر أخبار السدارى مع الدولة السعودية لعبد الله فلبي.

وتحمل المشاق حتى هيأ نفسه للمهـام حيث رافق الملك عبد العزيز في عدة غزوات وعمره لم يتـجاوز العشرون سنة إذ بدأها عـام ١٣٣٩هـ حتى عام ١٣٤٥هـ وفي عام ١٣٤٦هـ ولآه الملـك عبد العـزيز طيب الله ثراه الجوف، وفـي عام ١٣٤٧هـ عندما ظهرت فتنة الإخوان عاد للاشتراك في إخـمادها وهي معركة السبلة المعروفة ثم اشترك بعـدة حملات على الحدود الشمـالية والغربية، ثم عاد إلى عـمله أميرا على منطقة عـسير التي لم تكن أجـزاؤها مستـقرة آنذاك، وأخذ رحـمه الله تلك الصعوبات بحكمته وصلابتـه حتى هدأت الأوضاع تماما وعاد الأمن والأمان لتلك المناطق، ثم أضيفت منطقـة جيزان لصلاحيـاته فترة من الزمن لكنه رأى أن تكون جازان إمارة مـستقلة وطلب من الملك إعفـاءه من إمارتها فأجـيب طلبه، وصارت جيزان إمارة مستقلة، وفي أثناء عمله بعسيـر قام بمجهودات جبارة مع الأمير سعود ابن عبد العزيز والأمير فيصل أثناء حرب اليـمن عندما قادا رحمهما الله الحملات أثناء الحرب عام ١٣٥٢هـ، فكان تركي يقوم إلـى جانب عمله أميرا لعسير بتـسيير وتجهـيز الجيـوش والإشراف التام عـلى التموينات العـسكرية حتى انتـهت الحرب بالنصر المؤزر واستولى الأمير فيصل على الحديدة وميدي وبيت الفقيه وغيرها حتى خضع إمام اليمن للشروط وانسحبت القوات السعودية من تلك الجهات بعد اتفاقية الطائف المعروفة.

وفي عام ١٣٥٤هـ انتدبه الملك عـبد العزيز إلى جيزان على إثر وفـاة أميرها حمد الشويعر ـ رحـمه الله ـ وتردى بعض الأوضاع، وفي ١٣٦١هـ ترأس الحملة على بعض قبائل الريث وبعضا من قحطان لحـصول اعتداءات من بعضهم البعض وسادت الفوضى بينهم وكثر القتل والنـهب وامتنعوا عن تأدية الزكاة، وقد نجحت حملة معاليه نجاحا تاما وانقادت تلك العـشائر لولي الأمر وتصالحوا فيها بينهم إلى اليوم.

وفي ١٣٧٠هـ حصل سـوء تفاهم بين قحطان أهـالي تثليث أدى إلى صدام بينهم حيث نهض لـهم السديري وعمل على إصـلاح ذات البين بما وهبه الله من حكمة وسعة تفكير ورجع مظفرا والكل يدعو له بالتوفيق.

وفي عام ١٣٧١هـ عين رسميا في إمارة جازان وظل على رأس العمل حتى وافاه الأجل يوم ١٣٩٧/١١/٤هـ في مسقط رأسه (الغاط) رحمه الله رحمة واسعة وعين ابنه الأمير محمد بن تركي السديري أميرا على منطقة جازان خلفا لوالده ولا زال معاليه على رأس العمل يتمتع بسمعة طيبة لا مثيل لها وفيه الكثير من صفات والده الحميدة.

وأعمامه الكرام الذي لم نتمكن من الحصول على كامل تراجمهم مثل الأمير عبد العزيز بن أحمد السديري ـ رحمه الله ـ والأمير عبد الرحمن بن أحمد السديري، ولو أنهم وأحفادهم أشهر من أن يعرفوا لما قدموه للوطن من خدمات جليله سوف لا تنسى، لأن أبناء الأمير أحمد بن محمد السديري جميعهم صاروا مثله في الوطنية الحقة والشجاعة النادرة وعلو الهمة، وكذلك فإنهم شعراء مجيدون لا يباريهم أحد في ذلك.

و- محمد بن أحمد بن محمد السديري (أبا زيد) :

صاحب خصال حميدة ومزايا عديدة، ولد رحمه الله بليلى بمنطقة الأفلاج سنة ١٣٢٦هـ عندما كان والده واليا على تلك الجهات ولما بلغ الرابعة من عمره انتقل مع أهله إلى بلدتهم الأصلية ـ الغاط ـ وقد عمل والده على تعليمه مع إخوته وأوكل لهم من يقوم بذلك. علاوة على ما يتلقاه على أيدي الكتاتيب الموجودة بالغاط، حفظ ما تيسر له من القرآن والأحاديث وبعض علوم النحو والحساب حتى صار متعلما، ولما قوي وكبر علَّمه أبوه ما كان عليه وإخوته من شجاعة وإقدام صفتان تلازمان كل من يرى بنفسه الكفاءة لخوض غمار الحياة. ولأن السديري ولد وترعرع في وقت مليء بالأحداث ذلك أن الملك عبد العزيز طيب الله ثراه كان قد بدأ بإعادة توحيد البلاد منذ عام ١٣١٩هـ ولم تهدأ الأوضاع تماما إلا في أواخر الأربعينيات الهجرية، وقد استفاد من ذلك لأن السديري وإخوته الكرام ليسوا بمنأى عن تلك الأحداث بل هم على رأسها[١].

وحين يسر الله الأمر للبطل عبد العزيز وتوحدت البلاد وأعلنت المملكة العربية السعودية دولة مستقلة موحدة سنة ١٣٥١هـ عيِّن الأمير محمد الأحمد

---

(١) انظر أخبار السدارى مع الدولة السعودية لعبد الله فلبي.

السديري أميـرا للجوف وهو لم يتجاوز العـشرين عاما لكفاءته النادرة. ثم اخـتير أميـرا لجازان وعاصـر ثورة ابن الوزير باليمن على الإمـام يحيى وقـد انتدبه الملك عبدالعزيز لهم ومكث لديهم شـهرا عـمل على حل الإشكالات القائمـة وساهم مباشرة في إنهائها.

وعندما قامت حرب فلسطين (عام ١٩٤٨م) شكل عليه جيشا من المجاهدين وسار بهم إلى الشمال السعودي ومكثوا أكثر من سنتين على الحدود ولم يستطيعوا الاشتـراك في الحرب لأن بعض الأطراف حالت دون ذلك، وعندمـا عاد للرياض كان خط الأنابيب قد بدأ مده من المنطقة الشرقية إلى صيداء بلبنان، لذا عينه الملك عبد العزيز محافظا له وأميرا على الحدود الشمالية وظل هناك حتى سنة ١٣٧٦هـ، وفي عهـده نشأت على هذا الخط عـدة مدن وقرى ومـراكز أهمهـا عرعر قـاعدة الحدود الشـمالية ورفحـاء وطريف والقيصـومة وعدة مراكـز أخرى، وقد استـقر بالطائف حتى سنة ١٣٨٢هـ حيث بدأت حرب اليمن قبل الأخيرة فكلف بالذهاب إلى جازان للمحـافظة على الحدود وتهدئة الأمور ومكث عـدة سنوات هناك حتى استقرت الأوضاع وعاد للطائف ثم اشترى مزرعتـه المعروفة بالخفية بالقصيم وعمل على تطويرها واستقـر بها وعاش رحمه الله متنقـلا بين الطائف حيث أسرته وبين القـصيم إلى أن توفـي عام ١٣٩٩هـ بالرياض ونقـل جثمانه ودفـن في القصـيم بمزرعته بعد أن أديت الصلاة عليه بمدينة بريدة في جامعها الكبير.

ومحمـد السديري ـ رحمـه الله ـ لا يستطيع أحد حـصـر مزايـاه العديدة فقـد كان فارسـا شجاعا كريما يكره البخـل وأهله ولا يـرد لأحد طلبـا مهما كان، لا تخلو منازله من الضـيـوف وأصحـاب الحـاجـات ويؤمـه العديد من زعـمـاء القبـائل وأكابر البـلاد وكان أديبا شـاعراً لا يبارى يحب العلم وأهـله، عمل على تربية أولاده فصاروا جـميعا مضرب المثل في الرجولة وعلو الهـمة وقبل أن يتوفى بأيام قال رحـمه الله ثلاث أبيات وجهـها لسمـو الأمير سلطان بن عبـد العزيز آل سعود:

سلطـان شـفت الموت مــرة ومـره ... والثـالـثـة يا أمـيـر كـشـر بـنابه
مــابيــه لكـن بلانـي بشــره ... زود علـى خـيله يجـمـع ركـابه
لو ظهـر لي في صحـاصـيح بره ... نـذر علـى إنـي لا أبين صـوابه

ومن أجود ما قاله رحمه الله:

كم واحـد له غـاية مـاهرجـهـا	يكنـهـا لو هو للأدنـين مـحـتـاج
يخاف من عـوجـا طوال عـوجـهـا	هرجـه قـفـا يركض بهـا هراج
يقضب عليك المخطيه من حـجـجـها	حلو نبـاه وقلبه أسـود مـن الصـاج
الله خلـق دنيـا وسـاع فـجـجـهـا	وعن مـا يريب القلب لك كم منهـاج
والرجل وإن شطت ليـاليك سـجـهـا	عـسى تواليـهـا تبشـر بالأفـراح

ومن جزيل شعره:

لا خـاب ضـني بالـرفـيق المـوالي	مـالي مـشـاريه على باقـي الناس
لعـل قـصـر مـا يجـيله ظـلالي	ينهـد من عـالي مـبـانيه للـساس
لا صـار مـا هو مـدهل للرجـالي	وملجـأ لمنهو يشتكي الضيم والبـاس
بحسناك يا منشي حقوق الخيـالي	يا خـالق أجناس ويا مـفـني أجناس
تجـعل مـقـره دارس العـهـد بالي	صـحـصـاح دو دارس مـابه أوناس
اليـوم في تـالي هـدامـه يـلالي	جـزاك يا قـصـرٍ الخنا وكـر الأدناس

ومما قالـه في رثاء شقيـقتـه حصـة الأحمـد السديري والدة خـادم الحرمين الشريفين:

لا واحـسـايف يـام وافين الأشبـار	عقـب إجتمـاع الشمل زارت لحـدها
راحت فوات الحرص من وال الأقدار	في سـهـله بالعـود دفنت وحـدها
أم برور لـلمـوالي والأحـرار	وكن الضـعيف اللي يجيـهـا ولدها
يالله عـسى مكانهـا وسط الأبرار	والجنة العليـا تفـوز بـسـعـدها
وعـساه مـا تعـرض على واهج النار	وبجنـة الفـردوس طاهر جـسـدها
يالله تجـعلهـا تجـاور لـلأخـيـار	أمين تقـبل طلبـتـي لا تحـسـدها

قال الأمير راضي بن دحيم في السديري ـ رحمه الله:

في وقـتنـا ياقل منهـو وصـيـفـة	حـاش العلوم الطيـبـة والرفـاعـه
بالجـود والماجـود نفسـه خـفـيفـة	مـجـبـول بالمعـروف مـاهي صناعـه
له مـجلس فـيـه العلـوم الشـريفـة	واسـمـا المعـاني رافع لـه شـراعـه

ووصفه الشيخ خالد بن محمد ال خليفة بقوله:

يا سيد كل اللي بدع نظم فنان حنا جنود الشعر ولا أنت أميره
وانت الذي ما يعسره بدع الأفنان عدال معوج الشعر في مسيره
قرم ويشري المرجلة باغلى الأثمان وذرك مع العالم غشى كل ديره

قال مرشد البندالي - رحمه الله - راثيا الأمير محمد السديري:

لا والله إلا رجل الحمايا اللي ملك في ساحة المجد مرقاب
راح الذي من بين كل النحايا مثل السراج اللي على البعد جذاب
ومرحوم ياعز الخوي والدنايا مرحوم يا حلال عسرات الأنشاب
ومرحوم ياراع الصحون الملايا ياللي مضيفه قال به كل لقاب
عقبه برد القيل مالي نوايا كل يسامحني ترى خاطري طاب

ز- الأمير خالد بن أحمد بن محمد السديري(١)

راعي الغاط المعروف وهو أشهر من أن يعرف فهو من الذين خدموا هذا الوطن وقدموا له أغلى ما يملكون وساهموا مساهمة فعالة في توحيده حتى ساده الأمن والأمان وأعلن توحيد المملكة العربية السعودية، والأمير خالد السديري يرحمه الله ولد بليلى بالأفلاج سنة ١٣٣٣هـ عندما كان والده حاكما إداريا على تلك المنطقة وعندما انتقل والده إلى مسقط رأسه الغاط أدخله وإخوانه مدارس الكتاتيب حيث درس القرآن الكريم ومبادئ الكتابة وقرأ على والده سيرة ابن هشام وبعض الدواوين ثم أحضر له مدرسا خاصا من بريدة هو الشيخ عبد الله الحصين الذي حول الكتاتيب إلى مدرسة حيث استفاد منه ثم انتقل إلى الرياض لإكمال تعليمه وبدأ يحضر دروس الشيخ محمد بن إبراهيم والشيخ عبد اللطيف، اهتم بقواعد اللغة ثم واصل تعليمه بالطائف لدى مدرس مصري أحضره الملك عبد العزيز لأبنائه حتى تعلم القواعد والإنشاء.

وفي سن مبكر جدا التحق بالجيش الذي توجه إلى عسير كرئيس فرقة وتعتبر

(١) انظر أخبار السدارى مع الدولة السعودية لعبد الله فلبي.

أولى المهام الرسمية التي تولاها معاليه، وعند إستقرار الأمور في أبها أمر الملك عبد العزيز ببقائه وكيلا لإمارتها ثم معاونا لأخيه تركي بن أحمد ثم صار أميرا لجيزان مدة خمس سنوات، وعلى يده أخمدت فتنة الريث المعروفة. وفي أواخر الحرب العالمية الثانية تم تعيينه حاكما على منطقة الظهران «الشرقية حاليا» حيث أشرف على تشييد قاعدة مطار الظهران، وفي عام ١٣٦٦هـ اختير عضوا في مجلس المستشارين بالرياض، وفي نهاية ١٣٦٧هـ عين معاليه أميرا على تبوك حيث مكث بإمارتها ثماني سنوات وعلى أثر مقتل عبد الكريم بن رمان دخل السديري تيماء وعمل على إنهاء المشكلة واحتوائها ونجح في ذلك كما استطاع إنهاء مشكلة عشائر محمد الأيداء[1] وعشائر ابن رفادة[2] بعد أن عجزت عدة لجان عن حلها، وحمد الناس مساعيه وحسن قيادته، وفي عام ١٣٧٥هـ عُين السديري وزيرا للزراعة إذ صار أول وزير للزراعة وفي عام ١٣٨٢هـ عاد إلى الجنوب مشرفا على إمارة نجران وهي في فترة الحرب الأهلية التي دارت في اليمن آنذاك، تعامل معها بكل ثبات كما عاصر أحداث الوديعة التي برز فيها كقائد محنك وواجه تلك الأحداث بكل صلابة وتدبير حسن.

توفي هذا المغوار عام ١٣٩٩هـ بموته فقدت بلادنا فارسا من فرسانها كرس نفسه لخدمتها منذ مطلع شبابه كفاح متصل وقد خلف وراءه من الأبناء تسعة أولاد وست بنات، وأولاده هم:

١- فهد بن خالد السديري ـ أمير نجران سابقا.

٢- تركي بن خالد السديري ـ وزير الدولة ورئيس الديوان العام للخدمة المدنية سابقا.

٣- محمد بن خالد السديري ـ وزير وعضو مجلس الوزراء.

٤- ناصر بن خالد السديري ـ أعمال حرة.

٥- أحمد بن خالد السديري ـ محامي ورجل أعمال.

---

(١) الأيداء: من قبيلة عنزة.

(٢) ابن رفادة: شيخ شمل قبيلة بلي.

٦- عبد العزيز بن خالد السديري ـ طيار ومدير قاعدة مطار الطائف.

٧- سلطان بن خالد السديري ـ أعمال حرة.

٨- مساعد بن خالد السديري ـ لواء بالجيش العربي السعودي.

٩- متعب بن خالد السديري ـ أعمال حرة.

ومما يجب الإشارة له أن خالد السديري - رحمه الله - مثل إخوته شاعر مجيد في جميع أغراض الشعر بلا استثناء فمن قوله في الحماسة:

نبهج الصدر يا منهو نشد عنا ... والحرايب نولعها ونطفيها
مرتكين على اللي ما سهى عنا ... والفرايض لوجه الرب نديها

وله في الغزل يرحمه الله:

أرفق بجسم مابقى غير روحه ... يطويه من لوعات الأيام طاوي
عالج فؤادي بالرضا والسموحة ... أنا المحب اللي لوصلك رجاوي

ومن روائع شعره:

الأيام تجري والأعمار قصار ... واللي مضى ليل قضاه نهار
أعدد الأيام وأعدي لعدها ... وصيور ما تصبح قصص وأخبار
لأيامنا نعد وهي تعدنا ... والله يعلم ما خفى وصار
قليلها واجد كفى الله شرها ... تضحك وهي ترمي حمم وأحجار

ومن مرثية الأمير عبد الرحمن بن أحمد السديري في شقيقيه خالد ومحمد السديري رحمهما الله:

عزى لمن مثلي تفاقم سلاحه ... هذا وذاك مع ذاك ليا راح
خالد رحل وأخوه طاح بمطاحه ... أبو زيد لو يجدي بكيته ولا طاح
خالد إليا كثر العوي والنباحه ... والضد هاج وضاق بالمزح مزاح
خالد صعد بالمجد وأثبت وضاحه ... شادت به الأقلام والكتب والواح
وابو زيد عد عارفين قراحه ... أواه فات الفوت باعقاب وشلاح

ح- متعب بن فيحان بن قويد الدوسري:

أحد زعماء قبيلة الدواسر ومن رجالها الميامين وقبيلته غنية عن التعريف، فهي أزدية قحطانية يلحق بها بطون وأفخاذ من عدنان جمعتهم الأحلاف. والأزد جاء عنهم في مسند الإمام أحمد أن المصطفى قال: «نعم الأزد نقية قلوبهم، بارة إيمانهم، طيبة أفواههم».

والدواسر الكرام بادية، حاضرة فهم بادية يزهون بها وتزهو بهم يملكون من الإبل أصفاها وأغلاها ومن الخيل أجملها وأزهاها وهم يحتلون من المدن والقرى والأودية ما لا يحتله غيرهم من أراضي نجد.

من ألقابهم المعروفة «ودّاية جارها من جدارها» ومعنى هذا اللقب أن شخصا جاء للدواسر مستجيرا بهم وشاءت الأقدار أن يسقط عليه جدار من بيت مجيره ليقتله، فما كان من المجير إلا أن دفع ديته لأولاده وفاء منه بحق الجيرة.

ويلقبون بخطلان الأيدي أي طوالها في الشجاعة والكرم الصفتين اللتين عرفوا بهما.

قال الشاعر ابن لعبون رحمه الله:

حِنّا هل الوادي وحنا المناعير وحنا ودينا جارنا من جداره

ووصفهم في بيت آخر بقوله:

خطلان الأيدي كالأسود الهزابين مقابس للحرب ون شب ناره

ولهذه القبيلة شيوخ كثيرون من فخوذها وعلى بلدانها ولكننا بصدد سيرة الأمير متعب بن فيحان بن قويد ـ رحمه الله ـ وأسرته الكريمة.

ولد متعب بن فيحان بن زابن بن قويد في النويعمة من بلدان وادي الدواسر سنة ١٣١٥هـ تقريبا ونشأ على ما كانت عليه عشيرته ورجالها من قوة ومنعة، كما ورث زعامته من أهله فهم من أكابر هذه القبيلة منذ عرفت.

وكان والده فيحان بن زابن بن قويد من فرسان الوادي المشهورين بالشجاعة

والديانة، حضر معظم غزوات الملك عبد العزيز حين وحد البلاد السعودية تحت رايته يرحمه الله.

وقد ظهر ابنه هذا متعب بن فيحان فارسا مثله حضر معظم الوقعات مثل تربة والسبلة، كما اشترك مع الأمير/ عبد العزيز بن مساعد يرحمه الله في عدة غزوات، والمعروف أن الأمير الفارس عبد العزيز بن مساعد كان على رأس معظم غزوات التوحيد التي استمرت أكثر من ثلاثين عاما من سنة ١٣١٩هـ حتى سنة ١٣٥٣هـ.

وفي سنة ١٣٤٩هـ توفي الأمير متعب بن فيحان بن قويد إلى رحمة ربه، بعد ان أدى واجبه على أحسن وجه وله من الأبناء:

١- الأمير مران بن متعب بن فيحان بن قويد.

٢- سلطان بن متعب بن قويد.

٣- زابن بن متعب بن قويد.

٤- متعب بن قويد، وقد سمي هذا متعبا لولادته بعد وفاة والده رحمه الله سنة ١٣٤٩هـ.

وحسب أنظمة القبيلة خلف الأمير متعب بن قويد شقيقه الأمير خلف بن فيحان بن قويد على المشيخة وكان خلف رحمه الله من خيارهم ترأس قبيلته من سنة ١٣٤٩هـ، حتى توفاه الله سنة ١٣٦٥هـ، وحضر عدة غزوات وأكوان حربية في أيام تكوين المملكة العربية السعودية ومعه ابن عمه الفارس شيبان بن بادي بن قويد، ولما توفي خلف بن قويد صار بعده ابنه مترك بن خلف بن قويد على رأس القبيلة شيخا أكثر من ثلاثين عاما وتوفي سنة ١٤٠٢هـ، ثم آلت المشيخة لشيخها الحالي الأمير مران بن متعب بن فيحان بن قويد وكذلك رئاسة اللواء الثالث من الحرس الوطني، وسار مران بقبيلته وأفراد لوائه على أحسن ما تكون الإدارة وصار أخوه متعب بن قويد وكيلا له في إمارة اللواء الثالث، ويعتبر هذا هو ساعده الأيمن، في معظم أموره الإدارية والقبلية حتى تقاعدا الاثنان حسب الأنظمة،

وتفرغ مران لقيادة قبيلته وبعض أموره الخاصة منها اهتمامه بالإبل وتربيتها وصار مران يمضي جل وقته معها، وفي مراعيها وفي مران قيل العديد من القصائد في مدحه والثناء عليه منها ما قاله محمد آل حنايا:

الشيخ أبو زابن له عزوم وفعول   فعله ينومس والقبايل شهودي
هذا نقل حمله وهذاك مكفول   ومن لاذ به يلقى الفرج والسعودي
كم سجين حط من دونه قفول   ثم أطلقه مكممات القيودي
جاهه وفعله ما هو بمجهول   شيخ يحل محكمات العقودي

وعن قبيلته المساعرة من الدواسر قال سعد الفصام:

حنا الدواسر مكرمين الخطاطير   ونخيلنا نعطي حلاوة ثمرها
حضر ليال القيظ وان جاء المحاضير   بدو تطردني الوسامى خضرها
خيل إلى شدوا تباري المضاهير   من جاء يبيها جض لا شاف أثرها
وان قلت الحيلة وعمت لشاوير   زيزومها ابن قويد يظهر خبرها
واخص أنا مران شوق الغنادير   اللي بنى العلياء ونفسه عمرها

ومما قاله عيد بن سيف بالأمير مران بن قويد:

سلام يا شيخ ذراه يذري   بالمنصب المساس له ميراد
شيخ نعزه والملوك تعزه   والله يحفظه للجميع اسناد
مران هو زيزومنا لا دعينا   هو شيخنا ونا على استعداد
شيخ يمثل لا به زايديه   لا عاهدوا ما خانوا الأعهاد
جده خذا الريشه بضرب مخلص   وقفا عليها والجمل بقياد

ولابد من ذكر الفارس الضرغام شارع بن قويد، زعيم الدواسر في وقت مضى، لقد طال أجله وامتدت به الحياة حتى بدأ يسأم منها ويتوجع من عقابيل السنين، التي أنهكت قواه ثم أقعدته، وفي يوم من الأيام صارت غارة على قوم شارع فنهضوا يتسابقون إلى ظهور الخيل أسرع من لمح البصر واعتلى كل خيال

جواده يـركله برجله ويمر أمام المقـعد ـ شـارع بن قويد ـ ويعـتزي «خـيال الخـيل مسعري» وفي أثناء مـرور الفرسان أمام شارع وصياحهم عليـها واحد تلو الآخر. داخلت النشوة رأس الشيخ وداخـله غرام الشجاعة، فصـاح بأعلى صوته (عطوني فرسي، عطوني فرسي) ونسي رحمه الله أنه مقعد وأنه فارق الفرس وفارقته.

فقالت امرأة عنده: أنت عود مهدري مالك وللفرس.. فراجع نفسه وتنفس بزفرة سمعها كل من حوله، ثم أتبعها بهذه القصيدة:

بكيت مـا بين الجـبل والنـفـودي	وذكـرت أنا لي منزل قـد حـمـيناه
واليـوم شبت ووهنتني عـضـودي	مع العـجـوز ومـركب الجـيش عـفناه
بين الحـناي والكتـب والعـمـودي	ياويـل من قل الجـهـد منه عـزاه
تبكي فـعلي ناقـضـات الجـعـودي	لي زرفل المظهـور والـلاش خـلاه
وانهج زمـل مـورسـات الخـدودي	كم واحـد مـن شـوف ربعـه قـطعناه
ولا ركـبـنا كل قـبـاء عـنودي	يامن بـنا المصـلاح لو طـال مـفـلاه
نرعى بـهـا في نـازحـات الحـدودي	ليـا زبر الوسمي سـقى النبت من مـاه
ياولاد مـسـعـر بالمواقف زنودي	يا سـعـد من هم مـحـزمـه بالملافـاه

رحمك الله يا شارع أنت وأمثالك وعامـة المسلمين فلقد بكى الشباب قبلك أجيال وأجيال فـما أغناهم ذلك شيئا والدنيا أدوار أيها البطل، ذكـر هذه القصيدة شيخنا عبـد الله بن خميس في كتابه « من أحاديث السمـر، مع عشرات القصص التي اختارها.

ط- سعود بن درعان الدوسري:

خطلان الأيدي أشـهـر من أن يعـرفـوا، إنهم عـامـة الدواسـر وداعـينهم وبدارينهم، باديتـهم وحاضـرتهم، هكذا يلقـبونهم أهالي نجـد هذا اللقب المريح للنفس، والذي يحمل في مـعناه أوصاف الرجولة، فـخطلان الأيدي تعني طوالها بالشجاعة والفتك بالأعداء وتعني أيضا طوالها بالبذل والسخاء.

ولاشك أن أحفاد زايد يسـتحقون هذا اللقب المميز الذي عـرفوا به وتناولته الشعراء والأدباء حين يذكرون الدواسر، وصاحب هذه السيرة هو الشيخ/ سعود بن

عماش بن محمد بن درعان من شيـوخ الوداعين من قبيلة الدواسر، ورث السمعة الطيبة من أهله آل درعان، الذين لا تخفـى أخبار بطولاتهم على أهالي نجد، وقد ولد سعود بن درعان بوادي الدواسـر سنة ١٣٣٤هـ وتعلم القراءة والكتابة على يد الكتاتيب والعلماء ببـلدته الولامين بواديهم الشهير، ولما شب تعلم الفروسـية مثل أترابه ورافق والده عماش بن محمد بن درعان وشـاركه في أواخر معارك التوحيد التي قادها الملك عبـد العزيز يرحمه الله، والتي كان لآل درعان الكـرام مشاركات فعالة فيها وتاريخ حربي شهير.

– فحين بسط محـمد العبد الله الرشـيد نفوذه على نجد، طلب مـحمد بن درعان لغـرض وضع منصوب له لديهم وطلب حـمايته من قـبله، وقد وافق ابن درعان للأمـر الواقع ولخلو الساحة من آل سعـود على أثر خلافهم وانتـهاء الدولة السعودية الثانيـة، وسارت الأمور طبيعية بعض الوقت ومنصـوب ابن رشيد بجوار ابن درعان، إلا أن ابن رشيـد جاءه من يشعره أن الدوسـري غير راغب في حكم ابن رشيد الجديد، وأنه يتوجد على حكم آل سـعود، حيث طلبه وأودعه السجن، الذي أمضى فيه سنتان. يقول أحفـاده: إن قبيلتهم تمردت على ابن رشيد وتوقفت عن دفع الزكاة، مادام ابن درعان سـجينا في حائل، وفي هذه الأثناء نادى المنادي بدخول الملك عبد العزيز الرياض فاتحا ومعلنا بداية الدولة السعودية الثالثة، وتقول الدواسر: إن ابن رشيد أخـرج محمد بن درعان من السجن وأخـبره بما حصل في الرياض وقال له: هل ترغب الذهاب إلى أهلك وقبـائلك أم تبقى معنا في حائل؟ فقال ابن درعان: (قبل اليوم أُفضِّل الذهاب إلى أهلي وأتمنى ذلك، أما اليوم فليس لي رأي) فقال ابن رشيد: لا بل ستذهب إلى أهلك لكني أطلب منك أمرين:

الأول: عهد منك أن تبقي سنة كاملة لا تزور خلالها ابن سعود لأنها كفيلة بإنهاء الوضع بيننا وبينه.

الثاني: ألا يلمس منصوبنا أي أذى وأن يصل لنا سالما.

فقال: ابن درعان: لك ذلك إن شاء الله.

وتوجه محمد بن درعان لعشـيرته وكان اول عمل اجراه هو إرسال منصوب ابن رشيد مع حـجاج وادي الدواسر إلى مكة المكرمة تحت حـمايته، ثم أرسل ابنه صقرا إلى الملك عبد العزيز مـهنئا بدخوله الرياض وأنه أرسل منصوب الرشيد لهم وأنهى وضعه تماما، وأنه لا يستطيع الوصول لـه بسبب العهد بينه وبين ابن رشيد، وقد استقـبل الملك عبد العزيز صقر بن محـمد الدرعان مندوبا عن والده وقال له «نحن لا نشك في ولائكم لنـا، عد لوالدك وأنت مندوب لـنا» حيث عـاد لوالده وقبيلته التي رفعت راية النصر والتوحيد، واشترك الدواسر عامة في معظم غزوات التوحيد التي خاضها الملك عبد العزيز وقواده العظام.

- ومن أهم تلك الغـزوات التي شـاركت بهـا عـائلة (الدرعـان) هي تربة والرغامـة، ونجران، وجازان وتهـامة، والحديـدة وقد صُوِّب عـماش بن محـمد الدرعان والد المترجم له في تربه وكذلك شقيقـه صقر المحمد وقتل ابنه البطل عبد الله بن صقر بن محمد بن درعان في مـعركة «الحفائر» سنة ١٣٥١هـ وكانت آخر مشاركـات هذه العائلة النجيبة في حـروب البلاد هي مشاركـة المترجم له الشيخ/ سعود بن عماش الدرعان في إخماد الفتنة في جـبل القهر ومعه ابن عمه عبد الله ابن حنيف بن درعان سنة ١٣٧٥هـ.

- ونعود لسعود بن عماش بن درعـان لنقول أنه من المميزين من هذه العائلة التي أركانها شيوخ خمسـة لا يقل بعضهم عن بعض هم أبناء الفارس/ محمد بن درعان وهم في الوقت الحاضر يمثلون عشيرة كاملة بأبنائهم وأحفادهم وهم:

١- سعود بن محمد بن درعان ـ رحمه الله.

٢- صقر بن محمد بن درعان ـ رحمه الله.

٣- عماش بن محمد بن درعان ـ رحمه الله.

٤- حنيف بن محمد بن درعان ـ رحمه الله.

٥- تركي بن محمد بن درعان ـ رحمه الله.

وقد ساهم سعود العماش في بناء بلده ومـعزة جماعته وكان بينه وبين الملك

عبد العزيز مراسلات كثيرة احتفظ ببعض الصور منها وكذلك بينه وبين الأمير البطل فيصل بن سعد بن عبد الرحمن، وله علاقات مع معظم زعماء نجد، وقد تولى رئاسة الفوج الثالث بالحرس الوطني سنوات عدة وشارك بأفراده في توطين الأمن والمناسبات الوطنية، وكان سباقا في كل ما فيه عزة لبلده، توفي رحمه الله سنة ١٣٩١هـ وله ولدان هما:

١- ناصر بن سعود بن عماش كان نائبا لوالده على الفوج الثالث ثم توفي رحمه الله سنة ١٤٠٨هـ وخلف خمسة أبناء نجباء جميعهم متعلمون وأغلبهم حصلوا على شهادات عليا وفيهم رجال الأعمال والمعلمون والضباط منهم الرائد/ خالد ناصر الدرعان.

٢- بدر بن سعود بن عماش كان ضابطا بالحرس الوطني ثم تفرغ لأعماله الخاصة.

- سعود بن محمد الدرعان هو اكبر أبناء محمد الدرعان لم يخلف إلا عبدالله بن سعود الذي توفي رحمه الله وعقب عايض بن عبد الله الدرعان له أبناء وأحفاد.

- صقر بن محمد الدرعان خلف ثلاثة أبناء، عبد الله وسعد ومتعب وابنه عبد الله هو أمير بيرق حين فتح جازان وهو قائد وقعة الحفائر التي استشهد بها، ولم ينجب رحمه الله سوى بنت واحدة تزوجت بالأمير فهد بن سعد السديري، وسعد بن صقر شارك في فتح جازان وما تلاه من وقعات وقد توفي رحمه الله سنة ١٣٩٥هـ وله ولدان أكبرهما عبد الله بن سعد بن صقر محافظ «قلوه» إحدى محافظات الباحة، له عدة أبناء أكبرهم سعد.

والثالث من أبناء صقر هو متعب بن صقر بن محمد الدرعان، برز هذا في الأسرة بعد وفاة عمه الشيخ تركي بن محمد الدرعان سنة ١٣٨٣هـ وعين رئيسا لمركز (الولامين) ثم توفي رحمه الله سنة ١٤٠٨هـ ، وصار من بعده ابنه محمد ابن متعب بن صقر الدرعان شيخا ورئيسا لمركز الولامين ولا زال على رأس العمل يكمل ما بناه أهله الكرام من عز وشموخ لوطنهم الأم ويتعاون ابن درعان مع أبناء عمه على ذلك.

- عماش بن محمد الدرعان هو والد المترجم، كما ذكرنا توفي إلى رحمة ربه سنة ١٣٧٣هـ وكان من وجهاء العائلة وفرسانها، ولم يخلف سوى ابنه سعود هذا.

- حنيف بن محمد الدرعان من أبرزهم ولما طعن والده في السن تفرغ لخدمته ورعاية مصالح أخويه صقر وعماش اللذين كانا يشتركان في حروب التوحيد مع الملك عبد العزيز يرحمه الله، توفي حنيف بن محمد بن درعان سنة ١٣٧٢هـ وخلف واحدا مثله هو الشيخ/ عبد الله بن حنيف بن محمد الدرعان أحد رجال الأعمال بوادي الدواسر، وقبل ذلك تأمر في عدة مراكز في منطقة الباحة ثم تقاعد مبكرا سنة ١٤١٢هـ له سبعة عشر ولدا منهم عشرة يحملون الشهادات العليا والبقية يكملون تعليمهم «وفقهم الله».

- تركي بن محمد بن درعان وهو أصغر أبناء الفارس محمد بن درعان كان من خاصة الملك عبد العزيز ثم ابنه الملك سعود رحمهما الله، توفي رحمه الله سنة ١٣٨٣هـن وخلف أربعة أبناء أكبرهم عبد الله بن تركي. ومن مشاهير العائلة الواجب ذكرهم:

الفارس عايض بن عبد الله الدرعان، وعريعر بن عبد الله الدرعان، وفراج ابن عايض ومنهم ناصر بن تركي بن درعان من وجهاء العائلة وخيارها.

قال الشاعر عاطف بن مسعود في إطراء الشيخ/ سعود بن عماش الدرعان رحمه الله:

زايد زاد مدحه في المحالي ... وجده الطيب ماخذها فصيله
والله إنه مثل ولد الهلالي ... كل منهم زايد فوق جيله
يوم بارود المشوك له اشعالي ... بأن أسد الغاب والخائب ذليله
راح عبد الله مع وجه الرجالي ... يوم شيل بيرقه فوقه يشيله
واقتفاه سعود شاله يوم مالي ... واستمات بالعز ماله بالفشيله

ي- حمد بن ناصر الجرباء [1] :

آل جرباء الكرام من العائلات العريقة ذات السيادة وهم أهالي ثادق قاعدة «المحمل» يعودون في نسبهم إلى «البدارين» من قبيلة الدواسر، التي يعود لها كبار أهالي ثادق الكرام والأمير حمد بن ناصر الجرباء من هذه العائلة ولد بثادق سنة ١٢٩٨هـ تقريبا، وتولى رئاستها بعد وفاة شقيقه الأمير علي بن ناصر الجرباء - رحمه الله - الذي استشهد بمعركة البكيرية سنة ١٣٢٢هـ، وقد بلغت فترة إمارته على ثادق والمحمل مدة أربعين سنة شارك خلالها الملك عبد العزيز رحمه الله كثيرا من غزواته حين أراد الله سبحانه وتعالى توحيد هذه البلاد العظيمة على يديه.

وكان الجرباء يقود بيرق ثادق وعامة المحمل في فتح الأحساء وجدة وغيرها من المعارك الجانبية التي تشرف بالمساهمة فيها مع جماعته أهالي المحمل والشعيب.

ولما تم توحيد البلاد السعودية تفرغ الجرباء لإنماء بلدته وتعميرها، وقد وهبه الله احترام الأهالي عامة وجيرانهم واكتسب سمعة في ذلك الوقت لا مثيل لها بالكرم والنجدة، وكان الملك عبد العزيز يراسله مباشرة ويأخذ برأيه لقيمته وعلاء شأنه، وفي سنة ١٣٦٣هـ، توفي حمد بن ناصر الجرباء إلى رحمة ربه، بعد عمر عامر بالمكارم مخلفا السمعة الحسنة، وله خمسة أبناء هم:

- ناصر.
- عبد العزيز.
- محمد.
- إبراهيم.

- ناصر بن حمد بن ناصر الجرباء الذي شارك مع والده في الفتوحات السعودية وبعض المعارك مثل «السبلة» سنة ١٣٤٧هـ، التي أصيب فيها حيث كان هو قائد بيرق جماعته حين تمرد الإخوان سامحهم الله، وكان ناصر الجرباء في زمانه لا يقل عن والده في الشجاعة والقيادة والمروءة أيضا، وله دور بارز في خدمة بلده مثل اختيار مواقع للمخططات الحديثة وإنشاء السدود ومشاريع المياه وربط البلدة في الطرق الأخرى، توفي رحمه الله سنة ١٤٠٣هـ، وله من الأبناء خمسة:

---

(١) وهم غير آل الجرباء من شَمَّر.

محمد ـ عبد العزيز ـ علي ـ عبد الله ـ توفي محمد الأول ورزق بولد سماه عليه وهو أصغرهم.

- أما عبد العزيز بن ناصر الجرباء فهو محافظ القويعية حاليا، وقبلها كان محافظا للدوادي، وكان قد رأس عدة دوائر منها إمارة مرات وهو شاب جامعي به كثير من صفات أهله الكرام ومن آل جرباء الكرام الذين يديرون أعمالا هامة:

- حمد بن إبراهيم بن حمد: يعمل رئيسا لفرع هيئة التحقيق والادعاء العام بالرياض وكان قبل ذلك مستشارا بوزارة الداخلية.

- حمد بن عبد الله بن حمد الجرباء: يعمل مديرا عاما للإدارة الوطنية للمياه بوزارة الزراعة والمياه.

- دكتور عبد العزيز بن علي بن عبد الله الجرباء طبيب استشاري.

ومحافظة ثادق إحدى أهم محافظات منطقة الرياض يتبعها أكثر من اثنى عشر مركزا ويزيد عدد سكانها عن خمسة وعشرين ألف نسمة، نالت حظا من النهضة الشاملة للمملكة وصارت مدينة كبيرة بها جميع مقومات الحياة العصرية، مخططاتها منظمة جميلة ومتنزهاتها فسيحة عامرة وطبيعية مثل وادي عبيثران والخلاب والقصور وروضة نورة وأم الشقوف برغبة المطل بالبير ووادي الحسي الشهير بمركز الحسي وبثادق مستشفى مركزي عام من أحدث مستشفيات وزارة الصحة.

ومن أعيان هذه المدينة الذين أثروا على الحياة الاجتماعية فيها ولا زالوا:

الوجيه عبد الله بن حمد الجرباء ـ عبد الله بن علي العبود ـ عبد العزيز بن محمد العيسى ـ عبد العزيز حمد الجرباء ـ إبراهيم سليمان الاصقه ـ عيسى بن محمد العيسى ـ دباس بن عبد العزيز الفارس ـ ناصر بن غلي العيسى ـ إبراهيم الصبيحي ـ محمد الاصقه.

أما من الجيل الحالي الذين يشغلون مناصب قيادية في الدولة، ولهم دور كبير في تعمير وتقدم البلد فيذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر:

معالي الشيخ/ محمد بن حمد المهوس ـ معالي الأستاذ/ ناصر بن حمد الزيد ـ معالي الأستاذ/ عبد العزيز الصبيحي ـ الأستاذ عبد الله بن حمد الوهيبي ـ معالي الأستاذ/ عبد العزيز بن حمد السويلم ـ الأستاذ/ محمد بن عبد العزيز الدريهم ـ معالي الدكتور/ إبراهيم بن عيسى العيسى ـ الأستاذ/ محمد بن ناصر المعمر.

وغيرهم العشرات المشهورون من رجالات ثادق، أما الأمراء الذين تعاقبوا على ثادق بعد الأمير حمد بن ناصر الجرباء فهم على التوالي:

عبد الرحمن بن دباس ـ إبراهيم بن حماد ـ حسن العمران ـ محمد بن دليم- محمد بن شعيل ـ مقعد بن سعدي ـ سعد بن معمر ـ إبراهيم بن موينع ـ صالح بن جريس ـ صالح الشنيفي ـ صالح بن جمعان ـ عبد العزيز بن سحيم ـ محمد بن شعيل ـ عبد الله بن معمر ـ فهد بن محمد البهلان وهو محافظ ثادق حاليا والله المستعان.

ك- حمد بن عبد الله الشويعر:

الشويعر عائلة كبيرة، يعود نسبها إلى الحقبان من قبيلة الدواسر الشهيرة.

وكانت هذه العائلة بوادي الداوسر وهو قاعدة القبيلة ثم انتقلت إلى العيينة ثم الدرعية، وكان للشواعر الكرام دور هام في مناصرة الدعوة السلفية، التي قام بها الإمامان محمد بن سعود ومحمد بن عبد الوهاب سنة ١١٥٧هـ، وفي زمن الإمام سعود بن العزيز كان للأخوين صالح وحمد الشويعر «الأول» دور هام، وقد أرسلهما إلى حائل لجباية زكاة جبل شمر، إلا أن الحروب اشتدت بين الدولة السعودية الأولى، وبين القوات التركية حيث بقيا في حائل لظروف الحرب، ولازال أحفاد حمد في مدينة حائل.

قال المؤرخ ابن بشر رحمه الله: إنه حين استعاد الإمام تركي بن عبد الله آل سعود، ملك آبائه وبدأ بتنظيم الدولة السعودية الثانية، عين حمد الشويعر في بيت مال الجبل «حائل» ذلك سنة ١٢٤٣هـ، وتوجد لدى العائلة صورة موثقة لرسالة الإمام تركي بن عبد الله آل سعود، التي وجهها لأعيان حائل في ذلك الوقت،

وقد خص منهم صالح وحمد الشويعر، ومحمد الخطيب، وعبد الله بن جبر، وهذا يوضح دور هذه العائلة ومشاهيرها وفرسانها كما أنهم اشتهروا بمرابط الخيل التي عرفت عنهم، وقد سار أحفادهم على نهجهم في الفروسية والقيادة، فعبد الله بن ناصر الشويعر كان أحد قادة ابن رشيد المشهورين.

وصاحب هذه السيرة هو: حمد بن عبد الله بن ناصر الشويعر، ولد بحائل سنة ١٣١٦ ونشأ وترعرع بها وتعلم القراءة والكتابة على يد علمائها، كما تعلم الفروسية وشئونها حتى صار من الفرسان المعدودين في أوائل القرن الماضي، وكان ابن شويعر أحد رجال ابن رشيد أيضا وهو أمير الجوف من قبله سنة ١٣٣٦ وذلك قبل دخول الملك عبد العزيز إلى حائل سنة ١٣٤٠ وضمها تحت سلطانه المجيد، لذا اختاره الملك عبد العزيز أميرا على جازان مرتين، وبقي حتى توفي سنة ١٣٥٤هـ، بعد أن ترك أثرا طيبا في تمثيله للدولة، وقد أحبه الأهالي وأعجبوا بشخصيته وقيادته وكان من إعجابهم بحمد الشويعر أن سموا كثيرا من أولادهم عليه، وقد تحدث عنه المؤرخ السعودي أحمد العقيلي صاحب جازان في كتابه «المخلاف السليماني» وبين صفاته مواقفه الإنسانية.

ولحمد العبد الله الشويعر ـ رحمه الله ـ ثلاثة إخوة لا يقلون عنه جميعهم تولوا مراكز قيادية في عهد الملك عبد العزيز وخلفائه الكرام وهم:

- سعود بن عبد الله الشويعر كان يرحمه الله نائبا لأخيه حمد الشويعر في إمارة جازان ولما توفي سنة ١٣٥٤هـ، وعين مكانه بجازان وبعد فترة اختير أميرا لمدينة الجبيل ثم أميرا للخبر وكان سعود الشويعر من خيار العائلة توفي إلى رحمة ربه سنة ١٤٠٦هـ، وله عدة أبناء أكبرهم ناصر بن سعود بن عبد الله الشويعر.

- علي بن عبد الله الشويعر كان أميرا على صبيا ثم أميرا على شرورة حتى توفي إلى رحمة الله سنة ١٤١٨هـ، خلف عدة أولاد أكبرهم عبد الله بن علي الشويعر.

عبد العزيز بن عبد الله الشويعر لا يقل عن إخوته وكان أيضا من أمراء البلاد الذين يعتمد عليهم، فقد رأس سلوى عدة سنوات وتوفي رحمه الله بعد

وفاة شقيقه سعود رحمهم الله جميعا وعامة المسلمين، ولعبد العزيز أربعة أبناء أكبرهم عبد الله بن عبد العزيز الشويعر.

- أما حمد العبد الله الشويعر رحمه الله فلم يخلف إلا واحد سمي عليه حيث جاء بعد وفاته رحمه الله وهو حمد بن حمد بن عبد الله الشويعر وله عدة أولاد وأحفاد وهم: ناصر بن حمد الحمد الشويعر، يعمل بالخطوط السعودية بمدينة حائل وإخوانه محمد ـ عبد الله ـ سعود ـ عبد العزيزـ نايف ـ علي.

والشواعر عائلة ذكرها المؤرخون منهم ابن بشر رحمه الله، والأمير سعود ابن هذلول في كتابه ملوك آل سعود، والريحاني في كتابه ملوك العرب، وكتاب الخيل وأصولها لعلاَّمة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر، ومخطوطة لعائلة آل شويعر وفروعهم للدكتور محمد بن سعد الشويعر وهو أحد رجال هذه العائلة مؤرخا عالما كثير الكتابة في القصص والرأي والمشورة.

ل- أحمد بن عبد الله السويد:

رئيس بلدة جلاجل وصاحبها ولد أحمد بن عبد الله السويد ببلدته جلاجل سنة ١٣٥٩هـ وهم أهالي جلاجل وأمرائه منذ أن بوأهم جدهم سويد بن علي الفارس المشهورة هذه الشهرة.

وجدهم هذا هو راعي صرخة وهي قردته المشهورة وقصتها معروفة مع صديقه عبد الله العلي الرشيد رحمهما الله عندما قاما بمساندة الإمام فيصل بن تركي آل سعود وساعداه على استعادة ملكه وأخذ الثأر من قاتل والده الإمام تركي آل سعود.

فبعد أن عادت الأمور إلى طبيعتها وعاد الحق إلى أهله طلب سويد من الإمام أمارة بلدة جلاجل وطلب صاحبه عبد الله بن رشيد أمارة بلاده حايل وكان لهما ذلك سنة ١٢٥٠هـ وصارت أمارة جلاجل في عقب سويد إلى يومنا هذا وهم عائلة في عائلات نجد الكريمة تعود في نسبها إلى الدواسر، وآل سويد اشتهروا بالصبر والجهاد والكرم الذي يعرفه عنهم أهالي اليمامة وما حولها، والأمير أحمد ابن عبد الله هو حفيد هؤلاء الكرام صاحب دين ورجولة حقة

ويحبه الصغيـر والكبير ومواقفه مع أهالي بلدته حميـدة، كما أن جلاجل تطورت في ولايته تطورا ملموسـا فهو وراء ذلك التقدم من بناء وتحسين وتجـميل، والأمير أحمد هو الأمير الثامن الذي تولى الإمارة من عهد سويد الأول حتى يومنا هذا.

توفي أحمد بن عبد الله السويد في أوائل عام ١٤١٧هـ وحزن عليه كل من عرفه أو سمع عنه كما نعته الصحافة السعودية ولم يخلف ذكورا رحمه الله.

أما رئاسة جلاجل فقد اختـير لها أحد شباب آل سويد الكرام وهو المهندس سويد بن علي بن سليمان السويد من مواليـد أبها قاعدة عسير سنة ١٣٧٢هـ وهو مهندس زراعي تقلب في عـدة وظائف إشرافية قبل وصولـه لرئاسة البلدة وكانت آخر وظائفـه رئاسة بلدية حـوطة سدير لمدة أربع سنوات وكـان طيلة عمله مـثالا للإخلاص حـصل على العديد من شـهادات التـقدير واشتـرك في أكثـر من سبع دورات تدريبية في مجـال عمله، وقد احتفلت مدينة جـلاجل يوم الخميس الموافق ١٨/ ١١/ ١٤١٧هـ بتنصيب ابنها سـويد بن علي السويد رئيسا لها وحـضر الحفل العديد من رجالات سدير والمناطق المحيطة بها.

م- إبراهيم بن عبد العزيز الأحيدب:

الحدبان عـائلة كريمة تعود في نسبـها إلى الوداعين، من قبـيلة الدواسر التي تعود لها كـثير من الأسر المتحـضرة بنجد وجدهم هو مفـيز آل عويمر بن زايد بن غانم بن ناصر بن ودعان الذي ينتهي إلى سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

وقد نزح مفـيز هذا من بني عمه آل عويمر أهالي الفـرعة بوادي الدواسر في القرن العـاشر الهـجري، وحط في جـلاجل التي كانت تضـم كـثيـرا من الأسر الدوسرية واشتهرت آنذاك بوفرة مياهها وكثرة نخيلها، وحين نزل بهـا استقر وعمر بها وتكاثر نسله، وهم «آل الأحيدب» وصاروا أسـرة معروفة في بلدتهم «جلاجل» ولها فـروع بالرياض والجوف ورفـحاء ووادي الدواسر والخـرمة وغيـرها من مدن المملكة. ومن هذه الأسـرة تبين العـديد من رجـالات نجـد الذين أسـهـمـوا ببناء الوطن في شتى المجـالات وصارت لهم بصمـات خير تذكـر ومنهم صاحب هذه السيرة الذي اخترناه منهم وهو الأمير إبراهيم بـن عبد العزيز بن محمـد الأحيدب

- رحمه الله - الذي ولد ببلدة «جلاجل» سنة ١٣٢٧هـ وترعرع فيها وتعلم القراءة والكتابة على يد علمائها وكتاتيبها آنذاك، ولما بلغ العشرين من عمره انخرط في جيوش الملك عبد العزيز، التي كانت في ذلك الوقت تجوب البلاد لتوحيد المملكة العربية السعودية، حيث اشترك الأحيدب في معركة السبلة سنة ١٣٤٧هـ التي انتصر فيها الملك عبد العزيز، ثم اشترك في غزوة الدبدبة التي كانت آخر الغزوات الرئيسية، وبعد أن استقرت الأمور تماما للموحد عبد العزيز يرحمه الله، بعدها عمل إبراهيم الأحيدب مع الأمراء: تركي بن أحمد السديري في إمارة الجوف، والأمير عبد العزيز بن أحمد السديري في القريات، والأمير محمد بن أحمد السديري في عرعر، والأمير عبد الله بن عبد العزيز بن مساعد في إمارة الحدود الشمالية، ثم عين أميرا على عدة مدن هامة منها علقان وحقل وحاف ورفحاء وطريف والعضيلية، حتى ٢٤/ ٢/ ١٣٨٩هـ وكان في رئاسته على هذه البلدان نعم الأمير المسئول، حيث برز في جميع أعماله، وكان الأميران سعود بن عبد الله بن جلوي والأمير عبد المحسن بن جلوي اللذين تعاقبا على إمارة المنطقة الشرقية رحمهما الله كانا يعتمدان عليه في أمور كثيرة هامة، ولما بلغ السن القانوني أحيل إلى التقاعد بعد عمل متواصل قارب الخمسين عاما خدم خلالها بلاده بما أرضى ضميره، ثم قرر الإقامة في مدينة الرياض واستقر بها سنة ١٣٩٣هـ مع كامل أسرته وتفرغ لتربية أولاده، ومتابعة تعليمهم حتى نالوا جميعهم قسطا من العلم وصاروا من خيار أبناء الوطن إن شاء الله تعالى.

وفي تاريخ ٢٧/ ١١/ ١٤١٦هـ انتقل إبراهيم بن عبد العزيز الأحيدب إلى جوار ربه وخلف أبناء لا يقلون عنه وهم:

- عبد العزيز بن إبراهيم الأحيدب: متقاعد وله اهتمامات بالأدب والتاريخ[1].

---

(١) والأستاذ الصديق/ عبد العزيز بن إبراهيم الأحيدب قد أمدنا مشكورا بمراجع وبحوث عديدة عن قبيلته العريقة (الدواسر)، وقد تقابلنا عدة مرات في القاهرة وجزاه الله خيرا عن قبيلته وإن شاء الله يكتب له ما قدم من مجهودات في ميزان حسناته (صاحب الموسوعة).

- عبد الله بن إبراهيم الأحيدب: نقيب بالدفاع المدني.

- الدكتور محمد بن إبراهيم الأحيدب: أستاذ اللغة الإنجليزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ويعمل حاليا عميدا لمعهد اللغة العربية بالجامعة نفسها، ويتمتع الدكتور محمد الأحيدب بسمعة طيبة وأخلاق إسلامية عالية، وله بحوث في مجال تعليم اللغة الإنجليزية والترجمة.

- أحمد بن إبراهيم الأحيدب: يزاول أعمال التجارة.

ولإبراهيم الأحيدب ثلاثة إخوة هم:

- حماد بن عبد العزيز الأحيدب.

- حسن بن عبد العزيز الأحيدب.

- محمد بن عبد العزيز الأحيدب.

وقد اشترك حماد ومحمد في فتح جدة سنة ١٣٤٤هـ ووقعة المسعري في أواخر سنة ١٣٤٧هـن التي كانت بقيادة الأمير عبد العزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود - رحمه الله.

ولحماد بن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ عدة أولاد أكبرهم سليمان، ومنهم عبدالله بن حماد الأحيدب: كان رئيسا للأحوال المدينة برفحاء[1]، ثم مديرا للمركز الصحي التابع للحرس الوطني بمحافظة رفحاء، وهو من ذوي الأخلاق الفاضلة، وله سمعة طيبة بالبلدة وخارجها.

وللحدبان كما أسلفنا مساهمات في بناء بلادهم منهم:

- اللواء/ صالح بن إبراهيم الأحيدب: أحد الرجال البارزين في أعمالهم، كان مديرا عاما للشرطة الدولية «الإنتربول» رحمه الله.

- العميد/ عبد العزيز محمد بن عبد الله الأحيدب: كان وكيلا للأمن العام بالمنطقة الشرقية في ولاية الأمير سعود بن جلوي ـ رحمه الله ـ وله اهتمامات في

---

(١) رفحاء تقع في الحدود الشمالية للمملكة وهي قرب الحدود العراقية ومعظم سكانها من قبيلة شمر.

الأدب والتاريخ والقصص والأمثال، وقد ألف أكثر من عشرين كتابا حول ذلك، لاقت جميعها استحسان القراء.

- يوسف بن عبد الرحمن الأحيدب: الوكيل المساعد للشؤون البلدية بوزارة الداخلية ثم وكيلا لوزارة الشؤون البلدية والقروية، ثم تقاعد وهو الآن من رجال الأعمال.

ومن هذه العائلة أيضا:

- الشيخ أحمد بن عبد العزيز بن علي الأحيدب: يعمل قاضيا.
- الدكتور إبراهيم بن سليمان الأحيدب: يعمل أستاذا للجغرافيا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- المهندس صالح بن أحمد الأحيدب: وكيلا مساعدا لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد لشؤون الأوقاف.
- الدكتور سعد بن أحمد الأحيدب: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- الشيخ محمد بن إبراهيم الأحيدب: يعمل قاضيا لمحكمة الخرمة.
- الوجيه عبد الله بن حسن الأحيدب: من رجال الأعمال.
- الدكتور علي بن عبد الله الأحيدب: أستاذ لطب الأسنان بجامعة الملك سعود.
- محمد بن سليمان الأحيدب: ماجستير في الصيدلة، وله اهتمامات في الصحافة.
- عبد الرحمن بن إبراهيم الأحيدب: ماجستير في العلوم.
- عبد العزيز بن إبراهيم الأحيدب: ماجستير في العلوم.

ومن هذه العائلة عدد من الضباط الذين يعملون بمختلف الأجهزة الأمنية بالدولة عرفوا جميعا بالجد والإخلاص والوطنية.

ن- الشيخ فوزان السابق الفوزان:

صاحب الصفات الحميدة والآراء السديدة علما فاضلا سياسيا جمع ما بين الدين والدنيا عسى أن يجود الزمان بمثله، كان رحمه الله تاجرا من كبار العقيلات وأمرائهم له علاقات قوية بأهالي الشام ومصر، عينه الملك عبد العزيز سفيرا في أوائل الأربعينيات الهجرية ثم سفيرا لبلاده بمصر الذي مكث بها أكثر من ثلاثين عاما متتالية، وكان الملك عبد العزيز يقدره كثيرا ويأخذ بمشورته، ولد هذا العلم بمدينة بريدة سنة ١٢٧٥هـ وينحدر من عائلة عريقة لا تخفى على أحد «آل فوزان» أمراء الشماسية، ومن مؤسسيها وهم يرجعون إلى الوداعين أحد بطون الدواسر، وتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم على يد علماء بريدة آل سليم وغيرهم، وتابع تحصيله بالرياض على يد المشايخ من آل الشيخ، ثم سافر للهند وقرأ على الشيخ نذير حسن عالم المسلمين في ذلك الوقت حتى صار عالما وخطاطا لا مثيل لخطه يرحمه الله، كتب بخطه الجميل عدة كتب قيمة وأسس مكتبة في بريدة واشتهرت في ذلك الوقت، طبع لها مئات الكتب وأرسلها من مصر ضمن هذه المكتبة إلى مكتبة بريدة، وللشيخ فوزان أياد بيضاء في تعمير المساجد والمساهمة في أعمال الخير لأنه صاحب كرم وشهامة قد جعل من داره بمصر مَضَافة للسعوديين القادمين لها والمقيمين فيها، وكان يتفقد أحوال الرعايا بنفسه ويحرص على قضاء حاجاتهم.

عمل على توطيد العلاقات بين المملكة وبين مصر حيث إنه محبوبا لدى ملوكها، ويشقون به وفي عام ١٣٧٣هـ انتقل هذا الجواد إلى جوار ربه وهو على رأس العمل بالقاهرة عن عمر يناهز الثمانية والتسعين عاما قضاها في خدمة بلده. ومن عائلته اللواء سابق الفوزان قائد سلاح الحدود بالغربية سابقا، ومن هذه العائلة برز العديد من المشاهير من علماء وأدباء وشعراء ورجال مال وأعمال منهم الأمير الشاعر/ فيصل بن راشد الفوزان وأبنائه، والوجيه الشاعر/ راشد بن فوزان، والشاعر/ محمد بن فوزان، والأمير سليمان علي الفيصل، والسفير صالح السليمان الفوزان وإخوانه، والوجيه عبد الله بن فوزان العثمان وابنيه، ورجلا الأعمال المعروفين محمد العبد الله الفوزان وأحمد العبد الله الفوزان صاحبا جاه ومعروف ولهما مساهمات في تحسين بريدة.

س- مساعد بن جار الله الغزي:

آل غزي الكرام من العائلات المميزة بمدينة الزلفي إحدى أهم محافظات نجد الرئيسـية وعرف آل غـزي بالإباء والشمم، مدحـهم القدامى والمعاصـرون وذكروا أمجادهم.

وهم من البدارين إحدى بطون قبيلة الدواسر المنتشرة بنجد وما حولها، ظهر من آل غزي العديد من الرجـال الذين يستحقون الثـناء والذكر الحسن، ومن الذين تركوا عليها بصمات خير وصـلاح من هذه العائلة: مساعد بن جار الله بن حمود ابن جار الله الغـزي، مات رحمـه الله وعامة المسلمين في حـادث مؤلم ولا زال الناس ينعونه ويذكرونه بكل خير.

ولد رحمـه الله ببلدته «المنسف» سنة ١٣٥٦هـ، وهي قـرية جميلـة تملكها أسرته «الغزي» من توابع الزلفي وتبعد عنه بنحو ٣٥ كيلا إلى الشمال منه، وكانت قرية مطمورة منذ القدم فيها آثار كثيرة بدأت تختفي معالمها وفيها بئر أزلي منحوت من الحجارة، جاءها جار الله بن حمـد الغزي البدراني وجددها وسكنها بمفرده في أوائل القرن الماضي وغـرس فيها النخـيل والأشجار حـتى نمت ودبت الحياة فيـها وتكاثر أهلها حتى بلـغوا أكثر من عشرين عـائلة، يرأسها مؤسسـها جار الله، إلا أنهم تفرقوا في السنين الأخـيرة ولم يبق على أطلالها سوى أحد أبنائه مـحمد بن جار الله الغزي وعائلته الذي لازال يتمتع بذكـرياته فيها ومدارج صباه ويردد أبياتا لابن غزي منها:

يـا غـــــرسي الـلي بـالنـفــــوذ دونـه مــــزابيـــــر الـعــــدام
نحـــمـــــاه بـالرمـي الركـــــود ومــــصـــقـل يلـحـــا العـظام
لعــيــون غــضـــات النهـــود اللـي كــمـــا بيض الحـمـــام
يـا غـــــرسي الـلي بـالنـفــــوذ دونـه مــــزابيـــــر الـعــــدام

وصاحب هذه السيرة لـه قيمة اجتماعـية ويعتبر أيضا نبـراسا يحتذى به في الشعر والرواية والمواقف الإنسـانية، وهو أحد أصدقاء الأدب الـشعبي الذين طالما

أتحفونا بدرر أشعارهم النفيسة، وعلاوة على هذه الصفات فإن ابن غزي يرحمه الله من أكرم رجال عصره كيف لا وهو القائل لابنه حمد:

يا حمد خل الباب مفتوح خله	حتى المسيرة لا عنا ما يهابه
أخاف يترك طقة الباب ذله	ويخسر مجيه وانت تخسر جنابه
جدي وجدك ما شروا باب الله	وديوانهم ما يوم قد صك بابه
إلى لاقاك الضيف باشر وقله	يا مرحبا في ضيفنا يا مرحبا به
وقلط الميسور والوجد كله	مما تاجد واحسب لضيفك حسابه
الضيف لو أنه قعد لا تمله	تراه رزقه حين يلفي لفا به

وكان نشيد مساعد - رحمه الله - قولا وعملا، ولا أحصي ما قرأت عنه في الصحف والمجلات السعودية وغيرها.

قال عبد المحسن العوهلي: شاهدت امرأة كبيرة في السن تشكي ظروفها لمساعد الجار الله، الذي تأثر من قولها ودمعت عيناه ثم سحب ثمانية آلاف ريال من صندوقه وسلمها للمرأة، يقول العوهلي: وقد عرفنا فيما بعد أن المبلغ هذا هو كل ما في الصندوق، وكان منزله في الرياض مقصد الوافدين والزوار من رجال الأدب وله علاقات وصدقات حميمة معهم، منهم الأديب الشاعر/ عبد الرحمن العطاوي، والعمدة الأستاذ راشد بن جعيثن، والشاعر عبد الله الزازان، والراوية إبراهيم اليوسف، وشاعر سدير المبدع/ ابن شرهان، والشاعر/ عبد العزيز البادي رحمه الله، بالإضافة إلى شعراء الزلفي وعلى رأسهم عميدهم أحمد الناصر، متعه الله بالعافية. والمعروف أن آل غزي شعراء مجيدون منهم والده جار الله بن حمد - رحمه الله - وجده حمد بن جار الله الغزي الذي يقول من قصيدة طويلة له:

الشوف سرب وأوجس الحيل داني	والغيب ما يدري بخبثه وطيبه
إن غاب راسي من يجي في مكاني	ومن لا يسد النوب وش ينبغي به

ومنهم جار الله العبد العزيز الغزي، وغزي الحمد الغزي الذي يقول ببلدته الزلفي:

لي ديرة ما أطيع به كل شوار	وأنا أشهد إنه من خيار الديارا
ما تنبت إلا الورد مع زين الأثمار	والمسك والريحان عطر السكارا

ففي يوم ١٩/٣/١٤٠٢هـ انتقل مساعد بن جار الله الغزي إلى جوار ربه بسبب حادث مروري أليم تعرض له مع صديقيه الشاعرين: عبد المحسن العوهلي وعبد العزيز البادي وهما من كبار أهالي عنيزة وشعرائها المميزين وكان ثلاثتهم قادمين من الرياض ومتوجهين للزلفي وحصل لهم الحادث المروع الذي أودى بحياة مساعد الغزي وصديقه عبد العزيز البادي، أما عبد المحسن العوهلي فقد نجا من الحادث وأخذ ينعي صحابيه وقتا طويلا، وقد ترك مساعد السمعة الطيبة وسبعة من الولد وبنتا واحدة، وأبناؤه هم: حمد، عبد العزيز، سبهان، غزي، سعود، جارالله، طلال.

ومن المراثي العديدة التي قيلت بمساعد رحمه الله طويلة لشاعر الزلفي الكبير أحمد الناصر منها:

رفيقي اللي راح لا وأسفا به　　أقفى مثل من راح أقفى ولا عاد
مرحوم ياللي مابعد صك بابه　　بينه وبين الموت حزه وميعاد
مرحوم ياللي ينفقد في غيابه　　وطيبه ينادي به على روس الاشهاد
اللي جمع غير الشهامة حبابه　　بيض طواريقه تنادي بعواد

وقال صديقه الشاعر عبد الله السلوم:

لا والله إلا صابك الحزن يا دار　　ومن مر جنبك سال دمعه ومعذور
من راح منك مديح الضيف والجار　　شيخ عسى سالف خطاياه مغفور
أبو حمد معروف في طيب الأذكار　　مساعد الغزي له الطيب منشور
له مجلس يجمع ربوع وخطار　　بابه مشرع ما على الباب ناطور

ومما قاله الحميدي الحربي:

مرحوم يا من جد وبما وجد جاد　　ما فيه عيب إلا دماثة جنابه
له مع رجال الطيب مصدر وميراد　　من شيد الديوان ما صك بابه
حيث انه له من كل الأبداد وراد　　مع كثرهم يزداد صدره رحابه

رحم الله مساعدا فقد ضحى كثيرا في سبيل المكارم ودروب الرجوله التي جعلته في ذاكرة الناس.

وآل غزي عامة رجال أباة ظهر منهم العديد ممن أثر في الحياة الاجتماعية في الزلفي وغيره من مدن المملكة، كان جدهم الأول حمد بن سبهان بن حمود آل غزي مضرب المثل في النخوة والشهامة، كان له ولدان، الأول جار الله بن حمد ابن سبهان بن غزي وهو جد آل غزي الموجودين بالزلفي، والثاني هو صالح بن حمد بن سبهان ذهب للقصيم وحط في المذنب عند أبناء عمومته منهم:

آل شتيوي، وآل زعير، وجميع هذه العائلات من البدارين من الدواسر، أما ذرية صالح هذا فهم آل حوشان.

ومن هذه العائلات عبد العزيز بن جار الله الغزي ـ رحمه الله ـ ومنهم الأمير محمد الحمد الغزي، والشيخ الدكتور عبد الرحمن بن محمد الغزي والمحامي عبد العزيز بن محمد الغزي وغيرهم العشرات من هذه العائلة الكريمة.

ألقاب قبيلة الدواسر

(١) «ودّاية جارها من جدارها»

وذلك أن أحد المستجيرين بالدواسر سقط عليه جدار فقتله، فلم يكن من مجيرها إلا أن ساق ديته لأولاده وفاء بحق الجيرة مع أن الجيرة لا تتطلب ذلك.

قال ابن لعبون على لسان الدواسر:

حنا هل الوادي وحنا المناعير   وحنا ودينا جارنا من جداره

(٢) «وسامة عصا الجار»

بعض القبائل تجير مجيرها ما دام يسمع صوته بينما الدواسر يضعون وسمهم على عصا الجار ويهملونه في جميع أراضيهم وويل لمن آذاه.

يقول ابن بلال اليامي:

بني زايد اللي تنطح الضد في الميعاد   دواسر تمكن في عداها مضاربها
هل العرف واهل السيف والمنسف المعتاد   وهل جيرة ياسم عصا الجار صاحبها

(٣) «مقيدة الجمل»

وذلك أنهم يركبون المزين (البنات الجميلات) على الجمال مع تقييد تلك الجمال بالحديد ويسوقونهم أمام الجموع نهار القتال وذلك لشحذ هممهم للصبر في القتال.

قال الخفيف العجمي مادحا الدواسر بعد مناصرة الدواسر لهم في وقعة الرضيمة:

وجينا بخطلان اليدين آل زايد ... ربع ترائع في الأحدة ركابها

(٤) «خطلان الأيدي»

أي طوال الأيدي في الكرم والشجاعة.

يقول ابن لعبون:

خطلان الأيدي كالأسود الهزابير ... مقابس للحرب وان شب ناره

(٥) «مزينة المجرم، ويشاركهم في ذلك بعض القبائل»

أي يجيرون ويجمعون المستجير الذي عليه دم.

يقول ابن جلبان العجمي:

ديرة مصانيم الدروع آل زايد ... هل كرمة من قل ماله نصاها
أهل بيوت كنهن الفرايد ... يامن بها المجرم لا من وزاها

ويقول ابن عبلان العجمي:

نص الركايب غلمة زايدية ... يانعم من تلقى عليه الركايب
هشين يشين باليسر والقسا ... وفرسان لاشبت ضوي الحرايب
ومن كان مضيوم يزين بجالهم ... حتى تقطع منه كل الطلايب

(٦) «قوم رماحهم جريد، ورزقهم بعيد»

يقول الشيخ حمد الجاسر: رماحهم جريد؛ أي كجريد النخل لطولها، ورزقهم بعيد؛ لقوتهم عندما يوجهون الرماح لأعدائهم.

وفي ذلك يقول المطيري معاتبا ابنه عندما عقر الدواسر فرسه:

يا بوك مـا خليتـهـا تركب الـعـان وابعـدتها عـن زرق خطلان الأيدي

وقد سُئل أحد فرسان الدواسر علام رمحك جريدة فأجاب: إن أصابت فمجيدة وإن أخطأت فجريدة.

وسم الدواسر[1]

التعريف بوسم الدواسر:

لكل فرع من فروع الدواسر الكبرى وسم خاص به، ثم كل فرع كبير يتفرع منه أفخاذ، و يتميز الفخذ بعلامة تضاف إلى الوسم الأم، وتسمى هذه الإضافة شاهدا.

والمؤلف ذكر وسوم الدواسر، وأما الشواهد فاقتصر على قبيلته آل با الحسن لإحاطته بها.

١- الوسوم

١- **المساعرة**: يسمون الهادج[2] على ثفنة الفخذ اليسرى وكل فخذ من المساعرة لها شاهد يميزها عن الباقين ما عدا آل أبو عقيل من آل أبو سباع من المساعرة يسمون القلادة الطويلة على حلق الناقة.





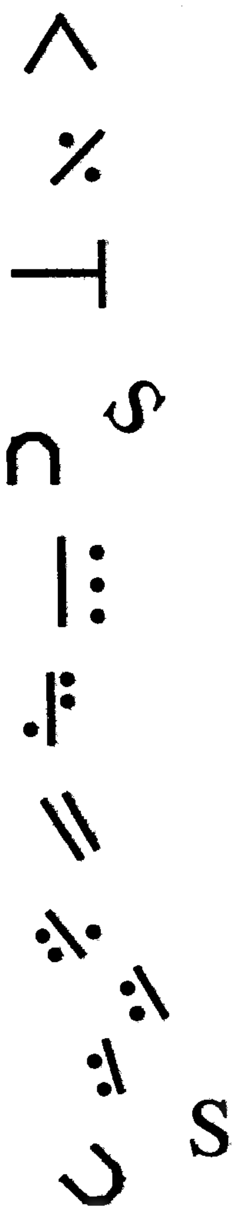
٢- **السداری من البدارين الدواسر**[3] : يسمون حلقتين على فخذ الناقة من يسار يصل بينهما مطرق (خط مستقيم).



(١) انظر كتاب أشعار الدواسر لمحبوب بن سعد مدوس الفصّام الدوسري.

(٢) الهادج: الهودج بلهجة الإمالة الدوسرية. (ابن خلجان) ـ الطبعة الأولى عام ١٤١٠هـ.
والمساعرة من فروع الدواسر الكبيرة من صهيب من زايد.

(٣) آل السديري من ذرية خميس بن عامر بن بدران وكانت مشيخة الدواسر مع جدهم عامر بن بدران منذ عهد المؤرخ ابن فضل الله العمري المتوفى سنة ٧٤٩هـ وقبيله.



٣- **المصارير**[١] : يسمون الحنوة القصيرة على الرقبة من يسار وكل فخذ من المصارير لها شاهد.

٤- **الشرافا**[٢] : يسمون الخذعة على الرقبة من يمين.

٥- **الوداعين** [٣] : يسمون المبيعيج على فخذ الرجل اليمين.

٦- **آل بريك**[٤] : يسمون القلادة المعكوفة وبعضهم يسم الهادج مثل وسم المساعرة.

٧- **آل عمار** [٥] : يسمون السرد على فخذ الرجل وهو عبارة عن مطرق وثلاث رقمات (أي نقط).

٨- **الخرفان**: من آل عمار يسمون الكاز[٦] الخلفي.

٩- **العمور**[٧]: يسمون مطرقين على عاتق الرقبة من يمين.

١٠- **الفرجان**[٨] : يسمون الكاز على فخذ الرجل وبعضهم يسم الكاز الأعور.

١١- **الشكرة**[٩] : يسمون الشمطري وبعضهم يسم الكاز والبعض الأخر يسم الحية.

١٢- **الغبيثات**[١٠]: يسمون القلادة القصيرة.

---

(١) المصارير: من تغلب.

(٢) الشرافا: من صهيب بن زايد.

(٣) الوداعين: يعودون إلى المبيعيج ناصر بن ودعان.

(٤) آل بريك: من الصهبة.

(٥) آل عمار: من صهيب.

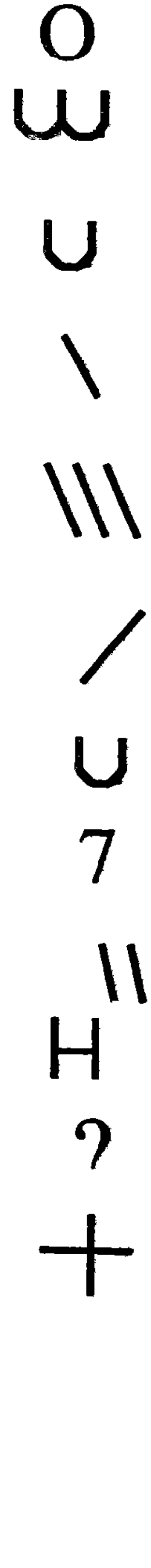
(٦) الكاز: الكوز.

(٧) العمور: من تغلب.

(٨) الفرجان: من آل حسن من صهيب.

(٩) الشكرة: من آل حسن من الصهبة.

(١٠) الغبيثات من الفروع الكبيرة من آل موسى من الصهبة.



١٣- الحراجين[١] : يسمون الحلقة على الخد من اليسار.

١٤- المشاوية[٢] : يسمون القلادة المشلوخة.

١٥- آل براز من الرجبان[٣] : يسمون الحنوة القصيرة على الرقبة من يسار.

١٦- آل ثويمر والطوال من الرجبان: يسمون العمود على الفخذ اليمين.

١٧- آل حميد: من الرجبان: يسمون ثلاثة مطارق على الرقبة من يمين.

١٨- الحرارشة من الرجبان: يسمون مطرقا على الرقبة يسمى الصافق.

١٩- الذلوق من الرجبان: يسمون الحنوة القصيرة.

٢٠- المخاريم[٤] : يسمون المشعاب وأحدهم يضعه على الفخذ وأحدهم يضعه على الرقبة.

٢١- الخبيلات[٥] : يسمون مطرقين على الرقبة.

٢٢- الكبراء[٦] : يسمون الهجار على شكل.

٢٣- الغررة[٧] : يسمون الباكورة على الرقبة من يمين.

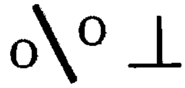
٢٤- النتيفات[٨] : يسمون العراقي على الفخذ من يسار.

---

(١) الحراجين: من الصهبة.
(٢) المشاوية: من تغلب.
(٣) الرجبان: من آل سالم من آل زائد.
(٤) المخاريم: من آل سالم من آل زائد.
(٥) الخبيلات: من تغلب.
(٦) الكبراء: من جُميلة من تغلب.
(٧) الغررة: من جُميلة من تغلب.
(٨) النتيفات: من جُميلة من تغلب.



٢٥- **آل جعيد:** يسمون السرد وبعضهم يسم الكار.



٢٦- **الحقبان**[١] : يسمون مغزلا على مقدمة الرقبة من يمين وبعضهم يسم حلقتين على الفخذ وبينهما مطرق.



٢٧- **الهواملة:** من الفرجان ياسمون الرثمة على أنف الناقة على شكل مطرق قصير عرضا هكذا:

٢-الشواهد



١- **آل قويد**[٢] : (القودة) يضعون الكاز على الهودج هكذا:



٢- **الفصاصمة:** (آل فصام)[٣] يسمون بالهوادج على ثفنة الرجل اليسرى والشاهد رقمتان أفقيتان على الخد الأيسر هكذا:



٣- **الحناتيش**[٤] : يسمون بالهودج على ثفنة الرجل اليسرى ومغزلا على الرقبة اليسرى عصاه على مقدم الرقبة هكذا:



٤- **الغباشين**[٥] : يسمون بالهوادج على ثفنة الرجل اليسرى وفوقه مطرق يسمى الركزة.



٥- **النوامين** [٦] : يسمون بالهودج على ثفنة الرجل اليسرى والقلادة على الحلق هكذا:

---

(١) الحقبان: من تغلب.

(٢) آل قويد شيوخ الدواسر من المساعرة.

(٣) الفصاصمة من آل أبا الحسن من المساعرة.

(٤) الحناتيش: من آل أبا الحسن من المساعرة.

(٥) الغباشين: من آل أبا الحسن من المساعرة.

(٦) النوامين: من آل أبا الحسن من المساعرة.

٦- **الدمـوخ**[١] : يسـمـون بالهـودج على ثـفنة الرجل اليسـرى وبمطرق على عرض الـرقبة من يسـار لميس الخذعة هكذا.



٧- **الجفـارين** [٢] : يسـمون بالهـودج على ثفنة الرجل اليسرى وبمطرق فوقه رقمة على شحمة الأذن اليسرى هكذا.



٨- **الحـبـاشين**[٣] : يســمـون بالهودج عـلى ثفنة الرجل اليسرى وسطه رقمة هكذا.



٩- **آل عـدام** [٤] : يسـمـون بالهـودج على ثـفنة الرجل اليسـرى ويشقـرون رأس الأذن اليسـرى ويسمـونها الشرفة هكذا.



١٠- **آل مـوق**[٥] : يســمـون بالهودج عـلى ثفنة الرجل اليسرى وبمغزل على عرض الرقبة اليسرى هكذا.



المستدرك على الوسوم السابقة للدواسر

هناك تصويبات طفيفة ترد في جدول الخطأ والصواب إن شاء الله.

وإنما أذكر للأهمية هاهنا استدراكين على هذا النحو:

(أ) وسم الهواملة

ورد عن الهـواملة بآخر السـياق عن ذوي الوسم مـفصـولين عن الفـرجان وفروعهم بفاصل طويل بسبب أن المؤلف لم يراع في السرد تنظيما معينا، وإنما كان يعتمد على الذاكرة وما سبق إلى ذهنه.

---

(١) الدموخ: من آل أبا الحسن من المساعرة.

(٢) الجفارين: من آل أبا الحسن من المساعرة.

(٣) الحباشين: من آل أبا الحسن من المساعرة.

(٤) آل عدام: من آل أبا الحسن من المساعرة.

(٥) آل موق: من آل أبا الحسن من المساعرة.

ولهذا أملى المؤلف على الشارح أن الهوامل من آل محمد الفرجان من آل حسن من صهيب بن زايد.

ووسمهم الكاز على فخذ الرجلن والرثمة على أنف الناقة.

(ب) شواهد آل أبو زمام وآل أبو سباع من المساعرة من صهيب بن زايد

١- **آل أبو زمام**: من المساعرة من صهيب بن زايد يسمون الهادج وشاهدهم مطرق من موقفه يسمى المعروض.



٢- **الخوارن**: أمراء آل أبو سباع المساعرة من صهيب بن زايد يسمون الهادج وشاهدهم الحلقه على العضد اليسرى ومطرق على اللحي.



٣- **القنامين**: من الخوران آل أبو سباع المساعرة يسمون الهادج والقلادة.



٤- **الغدافين**: من الخوران آل أبو سباع المساعرة يسمون الهادج والقلادة ومطرق على الرقبة.



٥- **العجاوين**: من الخوران آل أبو سباع المساعرة يسمون الهادج وخذعة على الرقبة من يسار.



٦- **آل ثابت**: من الخوران آل أبو سباع المساعرة يسمون الهادج وشاهدهم حلقة على الورك من يسار.



٧- **الطلالبة**: من الخوران آل أبو سباع المساعرة يسمون الهادج والقلادة ومطرق ورقمه.



٨- **الدعجه**: من الخوران آل أبو سباع المساعرة يسمون الهادج والحلقة على اليد.



٩- **آل مطرف**: من الخوران آل أبو سباع المساعرة يسمون الهادج ومطرقين تسمى الرويكب.



١٠- **الرمضة**: من الخوران آل أبو سباع المساعرة يسمون الهادج وشاهدهم المشعاب على الرقبة من يسار.



١١- **السمارين**: من آل أبو سباع المساعرة يسمون الهادج وشاهدهم مطرقين على عاتق الرقبة من يسار.



١٢- **الضباعين**: من آل أبو سباع المساعرة يسمون الهادج والقلادة القصيرة ورقمه على الخد من يسار.



١٣- **الجراوين**: من آل أبو سباع المساعرة يسمون الهادج والقلادة.



١٤- **الحراقين**: من آل أبو سباع المساعرة يسمون الهادج والقلادة.



١٥- **آل أبو عقيل**: من آل أبو سباع المساعرة يسمون القلادة بدون هادج.



خيل وإبل الدواسر

قال الجاسر في أصول الخيل ما نصه:

الدواسر إحدى قبائل هذه البلاد المنتشرة في جميع جهاتها والتي كان لها في عصور الفروسية الأخيرة ما هو متناقل ومعروف، ومن الأشعار والأخبار، مما يدل على أنها كانت ممن يقتني الخيل ويرتبط الأصايل والعتاق منها منذ عهد قديم، فقد ذكر ابن فضل الله العُمري[1] وهو من أهل القرن السابع الهجري أن سلطان مصر في عهده كان يكتب إلى هذه القبيلة بشأن خيل للسلطان، مما يدل على عنايتهم بتربية الخيل، وصلتهم بالملوك في ذلك العصر بشأنها، وها هو نص ما قال: (ومن يكاتب من عرب اليمن الدواسر وزبيد كان إلى رجال منهم، بسبب خيل تسمى للسلطان عندهم، وكنا نكتب إليهم على قدر ما يظهر لنا بالاستخبار عن

(١) عن مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٧٠٠-٧٤٩هـ/ ١٣٠١- ١٣٤٩م.

مكانة الرجل منهم وفي كتاب الأصول: أن ابن قويد معدي شيخ الدواسر له مربط خيل صقلاوية.

قال سعود محمد الهاجري[١] :

اشتهرت الجزيرة العربية بسلالتين من الإبل (النجدية والعُمانية)، وأهم أنواع النجدية: الحر والعطايات في منطقة القصيم، والمجاهيم في وادي الدواسر.

فقبيلة الدواسر امتلكت نجائب الإبل على أنواعها، إلا أن المجاهيم لها مكانة في نفوسهم وهي أغلب إبلهم بل ضرب المثل بأصالتها فإذا قيل عنها دوسرية فحسبك بها نجابة وأصالة.

والمجاهيم: إبل سود سميت بذلك تشبيها بجهام الليل، فهي تبدو من شدة سوادها كقطع الليل المظلم، وتمتاز المجاهيم بضخامة الهيكل العظمي عند مقارنتها بالإبل الأخرى بل من رآها للوهلة الأولى ظنها فحولا، وشهرتها لكونها أكثر الإبل غزارة وإدرارا للحليب، (انتهى).

التفصيل عن ديار الدواسر

كانت منازلهم في القدم حول سد مأرب مع قومهم الأزد، ثم انتقلوا من ديارهم الأصلية قبل انهيار السد مع قبائل الأزد يقودهم ملكهم وجدهم عمرو الملطوم بن عامر، فنزل بنو الأسد بن عمران بلاد السراة كما حكاه الهمداني في صفة جزيرة العرب، وفي القرن الثالث وأوائل القرن الرابع الهجري تقريبا نزل بنو الأسد بن عمران وفروعها العتيك وحفة القهر وحصل بينهم وبين بنو نهد القضاعيين حروب، فقد ذكر أبو علي الهجري قصيدة حربية للزهيري النهدي موجهة للمستنير العتكي والتي مطلعها:

يا طول ليلك بالنُخيل فباقم	فصدور صالة فالمسيل الأجوف
منع الرقاد به الهموم فحشوتي	تصل الأنين بزفرة وتلهف

إلى قوله:

لهفي بقلتنا وكثرة جمعكم	يوم البراق وإننا لم نضعف

(١) عن كتاب بني هاجر وقد سمح لنا الأخ الصديق/ سعود محمد الهاجري الباحث السعودي المقيم بالرياض بالنقل عن قبيلته من كتابه في المجلد السابع من الموسوعة (انظر عنهم).

وعند ذكـر العتكي علّق أبو عـلي الهجـري وقال: (العـتيك بن الأسـد بن عمران بن عمرو بن عامر إلى مـازن الأزدي وهم أهل وحفة القهر إخوة الأنصار، وقال في موضع آخر: (قـشير ونهد والعتيك هم أهل وحفة القـهر) وقد تضمنت قصيدة النهـدي السالفة الذكر أسماء عدد من المواضع الـتي تقع في حواشي جبال القهر أو قـريب منها كما تضمنت كثـرة قوم المستنير في قوله: لهـفي بقلتنا وكثرة جـمعكم (البـيت) وفي قرابة القـرن الخـامس وأوائل القرن السـادس تقريبـا نزل الدواسر وادي العـقيق وقد كـانت تسكنه قبلهم بنو عـُقيل بن كعب من عـامر بن صعصعة وقبلها بنو جرم من قُضـاعة وهم الذين تحاكموا إلى رسول الله ﷺ فيه، فقد قـدم الصحابي الجليل أسماء بن رياب الجـرمي إلى النبي ﷺ وشكا له اعتداء بني عُقيل عليهم فأحضرهم عليه الصلاة والسـلام مع خصمهم أسماء وبعد سماع دعوى الطرفين قضى به لأسماء وقبيلة جرم إلا أن بني عُقيل لم ترض بحكم النبي ﷺ بدليل شعر أسماء بن رياب حيث يقول:

واني أخـو جـرم كـمـا قـد علمـتـوا ... إذا جُـمـعت عند النبي المجـامع
فـإن انـتـمـوا لم تقنعـوا بقـضـائه ... فـإني بما قـال النبي لـقـانع

وعند تفرق جـرم وضعفـها حلت مكانهـا عُقيل فـسمي الوادي عـقيق بني عُقيل، وعند نزول الدواسر العقيق دارت بينهم وبين أهله معارك ضارية كان الفوز حليف الدواسر.

وفيها يقول السديري:

دار خـذوهـا بـالمراهيـف عنـوة ... وهم نورهـا السـاطـع ينيـر ضيـاه
بني عُـقـيل أخلـوا مـغـاني ديارهم ... بعـد دمـهـم بأرض العـقـيـق سقـاه
من غلمـة مـا بـاعـوا العـز والشـرف ... يوم الردي فـعل الجـمـيـل نسـاه
تشـهـد مـشـارف اليـمـامـة بفـعلهم ... فـعل تـعـد العـالمين ثناه

ومنذ نزول الدواسر العـقيق أطلق عليه وادي الدواسـر إلى يومنا هذا، وقد صادفهم فيه القبول والنمو ومنه انـتشروا في أصقاع الجزيرة فنزلوا الأفلاج والخرج

وبعض سدير والقصيم وآخرون نزلوا البحرين وعاد قسم منهم إلى الخبر والدمام، وسكن بعض الدواسر جنوب العراق بمنطقة تسمى باسمهم.

ما ذكره الشيخ/ عبدالله بن خميس في معجم اليمامة عن ديار الدواسر:

وقال آخر:

جازت القور والمهارم أمّاً   ثم مالت لجانب الدهناء

وقالت العيوف بنت مسعود أخي ذي الرّمة:

خليلي قوما فارفعا الطرف وانظرا   لصاحب شوق منظراً متراخيا
عسى أن نرى والله ما شاء فاعل   باكثبة الدهنا من الحي باديا
وإن حال عرض الرمل والبعد دونهم   فقد يطلب الإنسان ما ليس رائيا
يرى الله أن القلب أضحى ضميره   لما قابلَ الروحاء والعرج قاليا

وقال ذو الرّمة:

حنت إلى نعم الدهنا فقلت لها   أمّي (هلالا) على التوفيق والرشد
الواهب المائة الجرجور حانية   على الرباع إذا ما ضن بالسيد

وقال أيضا:

غراء آنسة تبدو بمعقلة   إلى سويقة حتى تحضر الحفرا
تشتو إلى عجمة (الدهناء)[1] ومربعها   روض يناصي أعالي ميثة العفرا

وهكذا يكثرون من ذكرها، ويحنون إلى أجارعها ووعاسها وشقائقها وصرائمها.

وأخيرا فإن الدهناء (بنية) تمد وتقصر على خلاف بين البصريين والكوفيين في ذلك.

---

(١) (الدهناء) المراجع: معجم البلدان.. ديوان ذي الرمة.. بلاد العرب.. ابن بشر... الرياض عبر أطوار التاريخ.. أخبار الثقات.. راشد الخلاوي.

هذا هو حديث (الدهناء)، وقد شاهدت أعلامها وجبت سهولها وسهوبها ووقفت فيها وقفات المتأمل وما أبرئ نفسي.

وادي الدواسر[١]

الدواسر قبيلة شهيرة قحطانية أزدية، ويلتحق بها بطون وأفخاذ وأسر عدنانية جمعتهم الدوسرية بالحلف، وهذه القبيلة انحدرت من سرواتها إلى جنوب نجد فملأت حيزا كبيرا منه.. وغيرها من القبائل الأغلب أن يكونوا بدوا رحّلا يتتبعون مساقط الغيث ومراعي الماشية ويقطنون المناهل في القيظ.. أما الدواسر فهم بدو من ناحية يملكون الإبل والماشية ويعطون البداوة حقها، وحاضرة من ناحية أخرى لهم النخيل والمدن والمزارع، والبث والحرث، وبلادهم من أخصب جزيرة العرب وأكثرها مياها وأصلحها إنتاجا وأطيبها مرعى وأوسعها رقعة[٢] فحدودهم من الشرق الدهناء ومن الشمال الشرقي تمتد حدودهم حتى تأخذ قسما من العرمة.. ومن الخرج تذهب مغربة مارة ببرك فالدبيل فالسوادة إلى الهضب هضب آل زايدن ومن الغرب مدافع بيشة وتثليث، ومن الجنوب تستدخل حدودهم قسما كبيرا من الربع الخالي وأسفل نجران.. فهي بلاد مترامية الأطراف واسعة الأرجاء.

وهذه البلاد كان يسكنها عقيل وجعدة وقشير من بني عامر وتميم وحنيفة وهزان وغيرهم من القبائل، كانت تستقل بدارها من هذه المساحة الواسعة.

ويبدو أن حكم بني الأخيضر في اليمامة الذي من أهدافه الأولى القضاء على القبيلة في المنطقة وتشتيتها ومناوأتها، مما اضطر كثيرا من قبائل المنطقة إلى

---

(١) المفروض أن يرسم لوادي الدواسر بحرف الواو من هذا المعجم إلا أن وادي الدواسر لم يعد واديا بالمعنى الصحيح فلقد غلب عليه اسم المنطقة المضافة إلى الدواسر القبيلة لذا آثرنا أن نرسم له هنا بحرف الدال لما ذكرنا.

(٢) قلت: يقول شاعر الدواسر سعد بن مدوس الفصام:

حضر ليالي القيظ وإن جاء المخاضير	بدو نطرد بالوسامي زهرها
نهد بالكلب السلوقي وبالطير	ونسجها من برها إليا بحرها
بخيل إلى شدوا تباري المظاهير	من جايبينا جظ لاشاف أثرها

الهجرة إلى شـمال أفريقيا ووسطها إلى جـانب ما مر بالمنطقة من جدوب متـتالية أكلت الأخضر واليـابس فبقيت هذه القـفار والديار خلاء، مما هيأ الفـرصة لأقوام آخرين أن يزحفـوا إليها من تهامـة ومن السروات ومن غيرها كـقحطان والدواسر ويام وغيرهم.

فكان نصيب الدواسر من هذه التركة الضخمة نصـيب الأسد فصادفهم فيها قبول ونمو وانتشار فكثر عددهم ونما ما لهم وانداحت حدودهم فأصبحت لهم هذه الرقعة الواسعة وهذا الموطن الخصب.

فوادي الدواسر الذي رسمنا له هنا يعتبـر على سعته ـ جزءا يسيرا من أرض الدواسر ـ فهو إقليم ولكن هناك أقاليم لهم غيره.

وهو ليس واديا بالمعنى المعروف تشقـه السيول ويأخذ صفة الوادي حـقيقة، ولكنه كان هكذا قـديما فتراكمت الرمال عـلى مدافعه وزحفت على مـجاريه فظل يحمل اسم الوادي باعتبار ما كان إلا ما كان. . من سنة من السنين منذ نصف قرن تقريبا طغت السيول على أعلى واديه الذي هو وادي تثليث، فجاء سيله سيلا عرما في فصل الخريف وداهم أهل الوادي ليلا فأفسـد كثيرا. ورحم الله الخلاوي حيث يقول:

وواد جـرى لابـد يجـري من الحـيـا امـا جــرى عـام جــرى عـام عــايد

وأصل هذا الوادي كان ينـحدر من السروات ومن عـدة روافد كبـيرة، ويمر ببلدان ومناطق وكل منطقة يمر بها يأخذ اسمـه، فإذا جاوزها أخذ اسم المنطقة التي تليها، وهكذا فهو إذا أنجد وادي (تثليث) وإذا أصحر (وادي العقيق) (عقيق عُقيل) وإذا انحدر مجتازا (تمرة) و(الكواكب الآن).

يمر (بمنطقة السُّلَيّـل)، ثم يدفع في مغائض ومـدافع دوين الربع الخالي، ثم يتلقفه حضن الربع الخالي.

وكان قديما يـدعى (عَقِيق جَرَم)، وهو غني بمعـادن الذهب منذ القدم، وهو مصداق لقوله عليه الصلاة والسلام فيما يروى: مطرت أرض عقيل ذهبا. .

ومفهـوم وادي الدواسر الآن ليس هو هذا الشريط الذي يمتـد بطول مجرى الوادي سابقا حوالـي أربعين كيلا في عرض خمسة أكـيال في المتوسط، وإنما المراد به الوادي المنطقة ذات الولاية. . والتوابع والملحقات من بادية وحاضرة إنه ما حدده شاعره الشعبي بقوله:

لي ديرة قـــبليـــهـــا في حـــوضـــا	وشـمـــاليـهـــا المشـقـوق والـرقـــاش
وجنوبـيـهـــا العـــدْ المســـمى آل زايد	مظـمـــــاه خـــــرب ومن وراه مـنـاش
سكـانهـــــا وداية من جـــــدارهـــا	دواســـــر لي جـــا الدهور هشـــاش

فحدود الوادي من الغرب رغوة وجخجوخ وفرشة ظاعن. . وحدوده جنوبا منهل المستجد وخـرب، وحدوده شـرقا (فـردة) وجال العارض والربـع الخالي، وحدودها من الشمال ديار قحطان، والشيابين من عُتيبة.

وبمنطقـة الوادي من الجـبال المشـهـورة من الشـمال: الخـوار، والريانيـة، وصبيـحا، وأسلم، ويفيخ، والباقر، والهـبالة، والعلاقي، وبني عيـان، ويحامر والستارة، وأم الفـهود، والرحيلين، والخشب، والأصـيم، والصخر، وأم الناس، وصدعة والصعيرا، والجنبة.

ومن الجنوب: المقطم، سران،وبليق، ودريع، ووهطان، والبراعيم البيض، والبراعيم السود، وجويل، والخصيين، والمصقرة، وبني مصيقرة، وأبرق المقاريب، والجزلي السودا، والبيضا، وبني سنامة، وسدير الأبيض، وسدير الأسود، ومخيط والمواعيل، ووثال، وهضيبة ابن جملا، وبني ضحية، وأعلام أخرى غير هذه.

والمعروف في قاعدة بلاد الدواسر وبلدانه أنها تـسمى باسم فخذ القبيلة التي تسكنها أو الأسرة التي تحتلها. . فقاعـدة الوادي تسمى (الخماسين) باسم بطن كبير من بطون الدواسر، وهكذا بالنسـبة للبطون والأفخـاذ الأخرى التي تسكن الوادي في الغالب. .

فبلدان الوادي وقراه هي: الحنابجة، الزويرا، السراجي، الشرافا، الشريدة، العشاش، الفـرعة، آل عويمر، الفرعة، آل عريمة، القـويز، الكدود، العويضات،

اللهـمة، آل ناهش، اللدام، المراجـيح، المعـتلى، النويعمـة، الولامين، كمـدة، مقابل، نزوى.

أما مـوارد المياه بمنطقة الدواسـر فهي: أبو كعب، أبو هريس، أبو خـيالة، البتـيري، الثـغيري، الجـرب، الجفيـرة، الحمرانيـة، الحوار، الحـصاة، الحفـير، الخـضراء، الحـزيم، الرقيـقـة، الريانية، الرزيز، الرويـقي، السلام، الصـويتي، الطويلة، الطوال، العـينية، الفقـيقي، القصـير، المطيريحـة، المستجـد، المنجور، النعامة، الهبالة، الهـطال، الهوة، الاعيفر، بلثقا، ثريا، ثغران جخـجوخ، جفير الدحي، جلاجل، حفاير آل قرنين، خزام، رغوان، رغوة، ريبة، سران، صدعة، ظاعن، عريعرن عيدال حـميدي، العسيلي، العرجية، العريـجا، العيينة، الهملة، عليق، عيبان، عسيلان، عشيرة، قني، ماسل، ماروك، مويسل، مكلبة، مريخة، مطرجم، نجيفان.

لوادي الدواسر من أحداث نجد ووقائعها نصيبه ونحن موردون هنا ما وصل إليه علمنا من ذلك.

ففي سنـة (١٢٨٣هـ) وبعد الجفـوة التي حصلت بين سـعود بن فـيصل آل سعود وأخيه عـبد الله حاكم نجد الشرعي.. ذهب سعود إلى الجنوب ومـر بعسير فنجران واستنجد بأهل نجران على حرب أخيـه عبد الله فأنجدوه وعلى رأسهم أمير طائفة من يام (أبو ساق)، وجـهز معه غزوا فيـهم اثنان من أبناء أبي ساق فزحف سعود بجـيشه إلى وادي الدواسر، ولما علم به عـبد الله جهز جـيشا بقيـادة أخيه محمد، فتقابل الجيشان في قرية (المعتلى) بالوادي، فانهزم جيش سعود وقتل أولاد أبي ساق وجمع من يام، وفر بعدها سعود إلى الشرق.

أما عـبد الله بن فيصل فـفي السنة التي بعدها جهـز جيشا قـصد به وادي الدواسر، فـقطع فيـه نخيلا وهدم بيـوتا وأخذ أمـوالا تأديبا لأهل الوادي حـينما ناصروا أخاه سعودا.

وقـبل ذلك في سنة (١١٩٩هـ) جاء وفـد من وادي الدواسـر إلى الدرعيـة يرأسه ربيع وبدن أبناء زيد، فـأعلنوا طاعتهم وإيمانهم بالـدعوة السلفية وانقـيادهم

لها، وجرى منهم بعد ذلك ما جرى من نقض ومحاولة خروج على الولاية، ولكنهم عادوا سنة (١٢٠٢هـ) إلى الطاعة والانقياد.

وأنجبت الوادي رجالا هم مضرب المثل في الكرم والشجاعة ومكارم الأخلاق فيقول الخلاوي يصف أزمنة شهباء مرت على نجد:

خلت نجد ما يلقى بها كاسب الثنا　　الا (ضمين) يم وادي الدواسر
ويذكر لنا بالصوب الجنوبى خير　　شقى حرد الايدي مكرم الضيف ناصر

ومن رجالها البارزين: الشجاع المغوار ربيع بن زيد الذي كانت له مواقف بطولية وأيام مشهودة ووقائع معدودة... ومنها رجال آخرون لهم شهرة ومكانة.. ووادي الدواسر[1] الآن قاعدته ومنطقته: بلاد ناهضة ومنطقة حية فيها المدارس والمصحات والمرافق العامة والزراعية المتقدمة، وقد تفجرت خلالها ينابيع المياه التيارة واتجهت الأنظار نحوها لما يرتقب لها من نهضة زراعية مقبلة، وهي ملتقى طرق (عسير) و(نجران) و(الرياض) وعالية نجد وجنوبها.. وتبعد عن الرياض جنوبا حوالي سبعمائة كم يربطها به خط معبد ومنطقتها مربوطة بالمنطقة الوسطى إمارة الرياض ولها مستقبل زراعي وتعديني مرموقان.

دوَّار

بفتح الدال وتشديد الواو مفتوحة فألف، وراء سجن اليمامة المخيف المرعب ينفر اللصوص من ذكره ويتعوذون من شره، هيأت أرض اليمامة بما فيها من جبال شامخات وغابات وأدغال.. هيأت المجال للصوصها أن يكثروا وأن يعوذوا بشعابها عن سطوة الأمراء والحكام، فرصد لهم سجن دوار، وجعلوا يحتالون على اللصوص ببعضهم البعض، ومن وقع تحت أيديهم استقبله دوار ولبئس المنزل.

وكان إبراهيم بن عربي والي بني أمية في اليمامة شديدا على اللصوص، وعلى المجرمين ونصيره في عمله دوار حتى لقد سماه الأستاذ حمد الجاسر (موطد الحكم الأموي) في كتاب ألفه عنه.

(١) (وادي الدواسر) المراجع: ابن بشر... ابن عيسى.. سيرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.. راشد الخلاوي.

ولولا الله سبحـانه ثم الحزم والقوة والحكمة التي سلكها الملك عـبد العزيز في اليمامة بعـد أن استفحلت فيها الفوضـى وطغى فساد لصوصها لبقيت مـستقرا ومنطلقا لذئاب البشر، ولكن الله أراد بها خيرا.

قال أحـد لصوص اليمـامة (جحـدر)، وكان إبراهيم بن عـربي قد وكل به دوارا:

إني دعــوتُـكَ يا إلهَ مـــحـــمـــد	دعــوى فـأولهـا لي اسـتـغـفـار
لتـجـيرَني مـن شـرّ مـا أنا خـائفٌ	ربٌّ البـريـة ليس مـثـلك جـار
تقـضي ولا يُـقْـضى عليك وإنما	ربـي بـعلـمـكَ تـنزلُ الأقـــدار
كـانـت منـازلُنا الـتي كـنا بـهـا	شـتـى وألّـفَ بيـنَـنـا دوار
سـجنٌ يـلاقي أهلـه من خــوفـه	أزلا ويمـنـع مـنـهـم الـزوار

أسماء بعض موارد الدواسر[١]:

أبو عرينة: في السوداة.

أبو كعب: في الهضب.

أبو خيالة: شمال شرقي جلاجل في الحزم.

أبو حداد: جنوب السهباء بالخرج وشرق الصلعة.

أبو جفان: شمال سهباء الخرج.

أبو شواكل: في الحزم جنوب شرق الزويرا.

أبو هريس: غرب الحمرانية في الهضب.

أم سليم: شمال السوادة للشرق.

أم خلية: في نفود الدحى.

أم الرجاجيل: في صاحة جبال في الهضب.

---

(١) عن كتـاب: أشعار الدواسـر، لمحبوب بن سـعد بن مدوس الـفصام الدوسـري (ابن جلحان) ١٣٥٦هـ. تحقيق أبو عبد الرحمن الظاهري ١٣٥٧هـ (الطبعة الأولى ١٤١٠هـ) الجزء الأول.

أم السمر: تقع غربا من أبي كعب.

أم سريحة: جنوب عيينة الحزم في الحزم.

الأرمض: شمالي صاحة للغرب.

الأخشن: في السوادة.

الأطواء: شرق السليِّل.

أم الناس: شرق جلاجل في الحزم.

بدرية: لعامر بن بـدران غرب الدحي بدوار جبل البدارين الأحـمر والأسود في وادي الركا وفوقها جنوب غرب عد معانق لابن قويد.

بريدان: شرق السوادة وغرب الدحي.

البتيراء: في نفود الدحي.

بيرصمعان: جنوب مويسل.

البيضاء: في الحزم جنوب رافدة.

برودة: شرق من أبو خيالة غرب هضاب السماحيات في الحزم.

بئر أبو سنية: جنوب الضريبَة غرب مناجل الحزم.

بئر ابن خزيم: في الجزلاء، وابن خزيم من الرجبان.

الجفير: في نفود الدحي.

الجويفاء: جنوب الحيانية غرب طويق شرق نفود الدحي.

الجنبة: شمال غرب نفود الوادي الشمالي.

جالان: في نفود الدحي.

جخجوخ: في غرب الهضب.

جلاجل: شمالي الصخرة أرض جبلية تميل إلى الحمرة في الحزم.

الحوار: في السودة.

الحفاير: في الحزم في علو باطن الحميل.

الحيانية: شرق نفود الدحي وغرب جبل طويق.

الحمراء: شمال عيبان في الهضب.

حلوان: في نفود الدحي.

حليفة: في السوادة.

حفيان: شرق عسيلان شقق بين الرمال وليس عدا في الدحي.

حسي الشبعان: شمال الوادي في النفود.

الحسي: جنوب السليِّل.

حسام: شمال الشيدية يبعد عن السليِّل ٥٠كم.

الحمرانية: شرق أبو هريس جنوب جبال الهضب.

حنكين: في السوادة شرق بئر القرعاء في الحزم.

الحذني: غرب جبل العميد في الحزم.

خزام : في أسفل باطن الحمل في الحزم.

خضراء: غرب أبو خيالة في الحزم.

خور النوامين: غربي نفود الدحي (كدنان).

الدبول: غرب جبل طويق عدة آبار وعدود منها القصير وقني. .إلخ.

الدلامي: شمال نفود الوادي.

الدعلية: شمال نفود الوادي.

دهو: في باطن دهو في الحزم.

الدخين: شرق المحرق غرب ناجل في الحزم.

الريانية: شرق ضاعن.

الرزيزاء: شمال السلام في الحزم.

الرويقي: في شمال بدوة السفلى.

ريداء: شرق السليِّل بين الرملتين تبعد عن السليِّل ٢٠٠كم.

رملان: في نفود الدحي.

رغوان: شرق نفود الدحي.

ربية: شرق السوادة جنوب أم عصبة.

الزهر: جنوب قرية الفاو.

الزويرانية: في جبل مناجل في الحزم.

سقمان: في الهضب.

سرمدا: جنوب الطويلة وشمالي خرب الأبيض نفود مقابله خرب الأسود جبل والجميع يقع جنوبا عن الوادي.

سمر: في بدوة السفلى الشرقية بدوة جبل.

السلام: شمال القرعاء في الحزم.

الستارة: غرب السوادة وستارة الهضب، وستارة قرية غرب الأفلاج قرب منطقة الغيل.

الشبيكة: شمال غرب العجلية.

الشحاطية: شرق هريسان غرب الدهناء.

الشيدية: شمال السليِّل وجنوب حمام.

صلبا: شمال السوادة في أم عصبة غرب نفود الدحي.

صدعان: في القمرا في الحزم وهي واد.

صبيحا: قريب من الهبالة شرق الهضب.

الصعيراء: جنوب الصخرة في الحزم.

صفيراء : المضبة لكثرة الضباب بها في الركا وهي واد فيه آبار وهجرة للنتيفات جنوب الدبول.

الضيرين: في الهضب.

الضريبة: جنوب القمرا في الحزم.

الضبعية: شمال حمام جنوب العجلية.

ضاعن: غرب الريانية.

طلحاء: شمال بعيجاء أسفل برك.

الطويلة: جنوب الوادي شمالي سرمداء.

الطوال: في الركا.

الطيري: تقع غربا عن نميص مشرب.

العجلية: شمال الضبعية جنوب البديع من الأفلاج تبعد عنه ٨٠ كم.

العفيصانية: في باطن الحنو غرب الباردة.

العلبشية: شمال الوادي وسط النفود.

العليات: في الحزم جنوب السلام.

العويجاء: في الحزم شمال الحمل وشرق هضاب الخذاع جبال في الحزم.

العيينة: للمخاريم غرب الحزم.

العيينة: للرجبان جنوب كلاخ جبل في الهضب.

العسيلي: في نفود الدحي للقراميط.

عسيلان: شرق السوادة وغرب الدحي.

عشيرة: في نفود الدحي.

علق: تقع شرق عليق في الهضب.

عليق : في الهضب.

عيان: في الهضب.

غمرة: في السوادة.

الفقيقي الأعلى: في الهضب.

الفقيقي الأسفل: في الهضب.

فحثان: شرق العيينة عيينة المخاريم.

فغران: في الهضب.

القرعا: شمال غرب جلاجل في الحزم.

قمران: في القمرا في الحزم.

قني: في الدبول.

قرية القاو: جنوب شرق الوادي.

قرون: شمال السليِّل غرب حمام واد به عد.

قليب جري: في الصخرة في الحزم، وهي للمساعرة.

قليب لبنان: في الصخرة في الحزم، وهي للمساعرة.

قليب ابن خفران: في الحزم شمال أم فرقين شرق الخذاع وهي للمساعرة.

قليب ابن خنفور: شرق الصعيراء في باطنها وهي للمساعرة.

قليب آل أبو فريَّة: غرب الزويرانية في الحزم وهي للمخاريم.

قليب جليميد: غرب الخذاع شرق الدخيل في الحزم وهي للمساعرة.

قليب راشد بن ضري: في مناجل، وهي للمساعرة.

كدنان: في نفود الدحي.

كلاخ: جنوب القمرا وشمال العيينة في الحزم.

كتيمة: جنوب القرعا شمال خضراء في الحزم.

لاصم: في الحمل.

اللصيب: شرق بدوة.

المرة: غرب نفود الدحي وجنوب السوادة.

المليح: في نفود الدحي.

المستجد: غرب الوادي جنوب الهضب شمال المهمل.

المجامع: غرب جبال الهضب.

مريخة: في نفود الدحي.

مغيطية: في نفود الدحي.

ماروك: في الهضب.

مشانة: جِنوب غرب العويجا وهضاب الخذاع في الحزم.

محينذا: في الهضب.

مريصيص: في نفود الدحي.

منجور المخاريم: شمال الوادي وسط النفود نفود الوادي.

منجور الحرارشة: غرب الوادي.

مراغة: شرق جعاشيم جنوب السوادة.

مغيران: شمال عليق.

ملح: غرب سقمان وشرق عرق سبيع.

مطرجم: شمال شرق نفود الوادي غرب العارض.

مسهاج: شرق صاحة.

ماسل ومويسل: شمال بئر صمعان.

مران: شمال حمام وجنوب الضبيعة للوادعين.

مران: شرق الوهدة جبال في الحزم جنوب المرة للمساعرة.

مشاش ثلثان: شرقي بلدة بديع الأفلاج.

مشاش تخاديد: شرق الأفلاج.

مشاش الحلفاوي: جنوب الثليماء.

مشاش جيفان: في باطن الخوار في هريسان.

مشاش الخريزة: شرق العقيمي شمال هضبة محرقة.

مشاش الخفيسة: جنوب محرقة في هريسان.

مشاش جو: في باطن الخويوير في هريسان.

مشاش المليح: غرب سرابة وشمال الغيثاني.

مشاش أبو حياص: جنوب كبشات في هريسان.

مشاش جدعان: شمال أم رجم في هريسان.

مشاش سنامان: غرب أبو حميض في هريسان.

مشاش أبو حميص: شرقي سنامان في هريسان.

مشاش الدوسري: شمال أبو حميض في هريسان.

مشاش الحلوة: شمال الدوسري وجنوب الدعيب في هريسان.

مشاش الغيثاني: في هريسان.

مشاش أبا الغيران: جنوب الغيثاني في هريسان.

مشاش الحسيني: جنوب أبا الغيران في هريسان.

مشاش شريان: غرب هجلة سرابة في هريسان.

مشاش الدعيب: شمال شريان وغرب صمغان في هريسان.

مشاش سرابة: في هريسان.

نسلة: شرق بعيجاء وطلحاء.

الهازمية: جنوب محرقة شمال شطيب.

النخلة: في السوداة.

نميص: غرب بدوة العلياء.

النخيل: في فرع صاحة.

الهمجة: غرب بدوة.

الهوة: في الدبول.

الهبالة: شرق الهضب.

الوهدة: جنوب باطن الفجحاني شرقي من الصخرة في الحزم.

وسيع: شمال السهباء.

وتد: في الحمل من فوق بدوة في الحزم.

وعيفرة: جنوب الوادي.

الورهية: في وادي شطاب غرب قلها والجميع شمال الأفلاج.

الوغدية: غرب أبو هريس وهي جنوب جبال الهضب.

اليحامرية: عند جبل يحامر في القمرا في الحزم.

بلدان الدواسر في نجد[1]

وصف جغرافي للطريق من مدينة الخماسين في غربي بلاد الدواسر إلى حوطة بني تميم

تخرج من مـدينة الخماسين باتجاه شـرقي شمالي تاركا قـرى وادي الدواسر على يسارك إلا قليلا من القرى الصغيـرة والقصور الزراعية فإنك تراها على يمينك بين آونة وأخرى على مـقربة من الطريق، هذا الطريق المسفلت السـهل الذي ينفذ بين البلدان والقرى ويربط بعضها ببعض من وادي الدواسر إلى مدينة الرياض مارا ببلاد الأفلاج وبلاد حوطة بني تميم ثم الدلم والخرج إلى الرياض.

---

(١) وصف لبلدان وادي الدواسر ـ سعـد بن جنيدل في مجلة اليمامة السعـودية منذ أكثر من ثلاثين عاما.

وترى أمامك وأنت تغـادر بلاد الخماسين جبل طويق بقـمة الفارعة ومـتونه العالية يمتد من الشمال الغربي صوب الجنوب الشرقي لا تدرك له نهاية آخذ بعضه برقاب بعض حتى تختفي أطرافه وتغيب أكتافه في رمال الربع الخالي.

وبعد أن تنكب قرية المعتلا على يسـارك ومزارع المقابل على يمينك يأخذ بك الطريق في صـحراء فسـيحـة، وبطن الوادي على يسارك، لا تشـاهد على يمينك ويسارك إلا صحراء رملية رغـبية التربة بعيدة الأماد ما عدا مـرتفعات طويق العالية التي تراها أمامك، بأنوفها الشم وقممها المنيعة وجوانبها العاتية.

وترى أنوفا شامخة أمامك يمينا في بحبوبة من الصحراء الواسعة منحتها هيبة المظهر وبروز الجوانب المتسامقة حتى تقـابلك هضبة فردة وجبال تمرة حافة بالطريق من اليمين على مـقربة منه، يناوحـها من الجانب الآخـر خشم الفرز حـافا به من الشمال.

إنها قـمم شاهقة وقنن منيـفة فارغة، وتكوين طبـيعي عجـيب، خلقه الله بقدرته، و أشار إليه بحكمته ﴿ أَفَلا يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ ﴾[الغاشية].

إنه برهان على قدرته ـ تعالى ـ وتعبير عن إتقان صنعه وعجائب خلقه، بل إنه دليل على عظمـة خالقـه ﴿وَالْجِبَـالَ أَرْسَاهَا ﴿٣٢﴾ مَتَـاعًـا لَّكُمْ وَلأَنْعَامِكُمْ ﴿٣٣﴾﴾ [النازعات].

إنها رعان اليمامة الشم، تمثل الروعة بجمالها والمناعة بشموخها:

فـأعـرضت اليـمـامـة واشـمـخـرّت　　كـأسـيـاف بـأيدي مُـصـلتـينـا

إنها مـشمـخرة منيعـة في جانبـها الغربي، ولكـنها تتيح اليـسر والسـهولة والانبسـاط في جانبـها الشرقـي، حيث يستـقر الناس في تلك الأودية العـميـقة وينتشرون على ضـفافها في تلك السطوح الانحـرافية السهلة المتـدرجة الانحدار، حـيث تنمو المروج الخـضراء وتنتشـر القرى هـنا وهناك في مدافع أوديتـها حـيث السهول الفسـيحة فتكون العيون الغزيرة والينابيع الثـرة، وتغني بالآبار بالماء الوفير وتغذي الحرث بالماء النمير وفيما بين «فرده» و«جبـال تمرة» من اليمين وبين «خشم

الفرز» من اليسار ينفذ الطريق حيث الرمث الكثيف والغضا وحيث غزارة الوادي وتصاعد الرمال وحيث تظهر على شعف الكثبان وتلتف حولها غابات من الغضا والرمث، هنا حيث تستقر مياه الوادي وحيث تنتهي مسيرته، إنها هنا تحجزها خبب غليظة وتلال رملية متماسكة في منخفضات رملية شبه دائرية، لا تتجه لها مجاري ولا تستقيم لها شعاب ولا تمتد لها سهول ولا تنداح لها قيعان، بقاع غليظة ونباتات كثيفة وحواجز طبيعية من الرمال والنبات تعوق سير السيول وتهدئ من سرعتها. وتصطدم بأمواجها فترد من قوة اندفاعاتها وكأنما تقول لسيول هذا الوادي: هنا فاستقري، لتلتهمه في جوفها العميق وتحتفظ به بين طيات بطنها الرغيب، لتغذي به آبارها وعيونها وتجيء به أرضها وتنمي بها زرعها ونخيلها، حيث تطل عليها أنوف أجبل الأخرس من قرب، وكأنما دنت إليه لتراقبه عن كثب، إنها تدنو إليه من جانبه الأيمن في هذا المكان فتضفي عليه وعلى ما حوله مظهرا من الهيبة وروعة من الجمال، ومشهدا عجيبا من الطبيعة الخرساء إنها خرساء ولكنها بصمتها الرهيب وتكوينها الطبيعي العجيب ناطقة بقدرة خالقها عن جلاله وعظمته، إنها تملي على متأملها فنونا من التعبير وتتيح له ميدانا ملهما وتمده بمعين ثر من القول.

إنها رعان مشمخرة وأنوف متأمة، كأنها نهضت رقابها لتطل على ما غربها، وحنت ظهورها مولية عما شرقها فمنحت الناس ظهورا سهلة وأعقابا واطئة ميسورة.

إن اللبّ يحار في تكوينها الغربي، ويعجب من انحرافها الشرقي، ويروق البصر لونها الأشقر الجميل، ويلفت النظر تكوينها الجيولوجي المتميز.

في أوديتها تنتشر البلدان والقرى، وتتسامق غابات النخيل الخضراء، ملتفة حولها الصحاري الفسيحة، في ضفاف تلك الأودية الخصبة التي تدفع بسيول هذه المرتفعات صوب الشرق، إنها مستقبلة شمس الصباح بمدافعها الغنية فتنصب أشعتها الذهبية على هذه القمم الشقراء وتسطع على تلك المروج الخضراء وتمتد أضواؤها على رحابها الفسيحة.

وبعد أن تنفذ بين هذه الجبال وأنت على متن الطريق يتجه الطريق صوب الشرق الشمالي - تارة ويميل صوب الشمال الشرقي تارة أخرى، وكأنما أراد بك أن

تمر على كل بلدة وقـرية، وأن يطلعك على كل حديقـة في هذا الوادي وأنت في طريقك إلى بلدة السليِّل ثم إلى ليلى.

ومن ثم وقـد نكبت علـى يمينك كل مـا عـلا وارتفع وخلفت مـا صـعب وامتنع، وعلى يسارك ترى امـتداد تلك الرعان المتلاحـقة، وقد أوشك الطريق أن يدفع بك على مدينة السليِّل، وأنت مـحفوف من يمينك بانحرافات جـبلية متطامنة وتكوينات متدرجة واطئة، تشبه تلالا سـهلة المتون ممسوحة الظهور، وعلى يسارك ذلك الوادي العظيم يحف بجانب الطريق لا يفارقك منذ فارقت مدينة الخماسين، يمتد مع امتـداده هذا الطريق، يزاحمه من جانبه بحـمضه وعشره وبغـضاه وغلطته ومن ورائه مرتفعات الجـبل الأشم كأنما حفت به لتحصره في اتجاه مـحدد وتسيره في مجرى مرسوم، وترده إلى هذه القرى والنخيـل طائعا، وتضفي عليه شيئا من الجلال والروعة.

فلا تكاد عينك تـفقد معالم العـمران، ولا تغيب عنها خـضرة النخيل ولا تفـارقهـا رؤية ذوائب غابات النخـيل والأثل إلا في لحظات وجـيزة ومـساحـات قصيرة.

مدينة السليِّل:

تقع هذه المدينة في براح من الأرض تحف بها من الشرق تكوينات جبلية غير مرتفعـة هي في الواقع انحرافات شرقيـة سهلة، وامتدادات متـدرجة من سلاسل الجبال التي خلفـتها وراءك. ينفذ الطريق من هذه التكوينات باتجاه شـرقي شمالي تاركا ما سـهل منها يمينا منه وغلظ منها شمالا منه، وتسـير معك هذه التكوينات إلى مسافة غير بعيدة، وبخـروجك من مدينة السليِّل متجها إلى الأفلاج تكون قد خلفت جـميع بلدان وادي الـدواسر، وخلفت كل مـعالـم العمـران حتى تقـابل العمران بعد رحلة شاقة ومسافة طويلة في بلاد الأفلاج.

وحينما تخرج من التكوينات الجبليـة الآنفة الذكر يأخذ الطريق يميل تدريجيا من اتجاهه الشـرقي الشمـالي إلى الشمال، ويندفع فـي صحراء فـسيحـة مترامـية الأطراف لا ترى فيها إلا أشجار الطلح المتناثرة، وحـرجا من شجر السَّمْر والسَّلَم

المتفرقـة، تفصل بينها بقاع جـرداء، تلتفت يمينا فلا ترى لها نهـاية، وتنظر أمامك فلا ترى فيها أعلاما ولا ترى لهـا معالم، وتلتفت على يسارك فلا ترى إلا أطرافا تنخفض متدرجة من أعقاب سلاسل جبل اليمامة ذي الطابع الجيولوجي المتميز.

إن هذه الأعقاب سرعان ما تندمج تدريجيـا في متون هذه الصحراء المترامية التي كلما تقـدمت مع الطريق امتد أمـامك اتساعهـا، وبرز لك تحدبها وارتفاعـها وثناء عنك امـتداد ذلك العارض العـتيـد، وقلت كثـافة السلم والسـمر، وندرت خضرة أشجار الطلح، وأخذ بك الطريق في جرد من الصحراء، عبلاء الظهر قليلة النبات مطمـوسة المعـالم، ويختفي عنك جـبل اليمامـة برعانة، ويبـتعد بأعـقابه وانحرافـاته، ليس فيهـا أودية ولا تلال، جل نباتها الحرمـل والهرم في قيعـانها. وشجيـرات سمر متـفرقة تراها بين حين وآخر في خـرومها، وبعد أن يتـقدم بك الطريق مسـافة غيـر قصيـرة تبدو لك أطراف جبـال اليمامـة من بعد، تراها على يسارك ولكنها سرعان ما تختفي عنك مرة أخرى.

وذلك التكوين الجـبلي العـجيب يـتسع صـوب الشـرق تارة وينكمش تارة أخرى.

يتسع فتطول أوديتـه وتمتد أعقابه به في انحدارات تدريجيـة صوب الشرق، وينكمش رعانه وترتـد انحداراته وتلتف أطرافه، تلتف حـول عموده الفـقري ذي الأجزاء المتماسكة والتكوينات المتسقة.

وادي حمام:

في هذه الصحراء الفـسيحة وأنت تسير من السـليِّل إلى ليلى - كبرى بلدان الأفلاج - يـجوز بك الطريق أودية قليلة ولكنـها أودية عظيـمة في سـعتهـا وفي عمـقها وطول امـتدادها، إنها تنغض مـن أعماق ذلك الجـبل، ذلك الجبـل الذي امتطى متن صحراء نجـد، وانتصب عليه بسلاسله المتوازية وهضابه المتـتالية ورعانه الشم المتناوحـة، تنغض من أوساطه وتنحـدر من أعاليـه منطلقة صـوب الشرق، تمدها روافدها المتعددة بين حين وآخـر لتشد سيرها وتتم مسيرتهـا مفترية ظهر هذه الصحاري الواسعة مـندفعة إلى مسافات تفضي بها إلى أخـرى، وكأنها في سباق قصـدت به مرتفعاتهـا تذليل سهولهـا ووهادها حتى تصل إلى صحراء البـياض،

وهناك يضعف اندفاعها وتتشعب مياهها وتفقد كل ما فيها من نشاط ويقابلها رمل الدهناء بكثبانه الجاثمة وكأنه يقول لها هنا فاستقري وفي جانبي إهدئي فتبتلعها أرض البياض وتمتص بقية ما عجزت الضفاف عن امتصاصه من مياهها.

وأول واد تجوزه من هذه الأودية بعد وادي السليِّل هو وادي حمام، وأول ما تراه من معالمه ويظهر لك من مقادمه أشجار الطلح الضخمة، تطل عليك بذوائب فروعها الأدثيثة الخضراء، وتبدو لعينك بسيقانها المرتفعة المشوقة، تحف بها من حولها أشجار السلم والسمر، يزدحم بها مجرى هذا الوادي، وتتزين بها صفافه، تمتد على امتداده خضرتها، وتزيد من حسنه وروعة أفيائه بهجتها، قد أقيم عليه جسر عظيم لعبور الطريق، وفيه قرية صغيرة وآبار لقبيلة الرواشد من الوداعين من قبيلة الدواسر تخرج من هذا الوادي الأخضر ذي الأشجار الوارفة الخضراء على نفس الصحراء ذات الظهر الأجرد، إنها صحراء بكل ما في هذا التعبير الجغرافي من معاني بعيدة الأطراف عمياء المسالك، طامسة المعالم، يفري الطريق منها بخط مستقيم مسفلت، لا تصده مرتفعات ولا تعترضه رمال، جيد البناء محكم التصميم، سهل العبور لا تنشعب منه طرق فرعية ولا يمر بقرى حتى يصل إلى بلاد الأفلاج.

بعد أن تجوز وادي حمام، وبعد أن يتقدم بك الطريق يأخذ وجه الصحراء في التغير فيظهر بصفات جغرافية جديدة، فتبدو فيه الحزوم السود والتلال ـ سنفان سود ـ تمتد من الغرب إلى الشرق، فتجوز هذه الحزوم السود والتلال في مسافة غير طويلة، فتعود الصحراء إلى شكلها المتقدم، ويستقيم الطريق في صحراء بيضاء سهلة، وترى فيها تلالا متطامنة جرداء عارية من الأشجار، مجدبة من النبات، خالية من السكان، تمثل الصحراء بمفهومها الجغرافي.

وبعد أن تسير مسافة طويلة، ويتقدم بك الطريق في شقة نائبة تبدو أمامك مرتفعات مستوية الظهور، واطئة المتون بنية اللون، جبلية التكوين، تراها يمينا وشمالا ثم تجوزها بعد قليل، ثم تظهر على يسارك سلسلة تراها من بعد، ارتفاعها قليل، وانحدارها متدرج، وبعد أن تنكبها تمتد الصحراء أمامك على

هيئتها الآنفة الذكر، سهل فسيح خال من الأشجار، ثم ترى بعد قليل تلا منطرحا في الأرض، تراه على يمينك وسرعان ما يختفي عن بصرك.

وادي الضبعية:

إن أول ما يبدو أمامك من معالم هذا الوادي خط أخضر ممتد، تشكله فروع الدوح بخضرتها الناصعة، إنها أشجار الطلح الضخمة وغابات السلم الملتفة مكونة خطا مديدا، وكأنما كست ضفاف هذا الوادي برداء سندسي أخضر، تبدو لك ذوائبها من وراء تحدب هذه الصحراء قد ازدان بها بطن هذا الوادي العميق وتحلت ضفافه، إن القمر يغني على أفنانها والطيور كالنشوى مترنم على فروعها، هذا الوادي العميق الذي تنجذب أعاليه من مرتفعات الجبال وتمده روافده من متفرعاتها، فيندفع صوب الشرق مفتريا هذه الصحراء وفي أعلاه قرية داخلة فيه لا تراها ببصرك تدعى الشطبة، ورغم أنها كانت بلدة قديمة فإنها قد أصبحت خالية مهجورة وهي في واد عميق يلتقي بوادي الضبعية ويندمج فيه، وقد أقيم على هذا الوادي جسر عظيم لعبور الطريق.

فإذا خرجت من هذا الوادي ونكبت معالمه انداحت الصحراء مرة أخرى مترامية الأطراف مقفرة الأرجاء وتنكب على يسارك السلسلة المتطامنة الآنفة الذكر، وتبدو أمامك من ناحية اليمين قارة تقلها الصحراء من بعد على تيار مائج من السراب وكأنما بدا لك قرن شامخ، وتشاهد على يسارك قرنا صغيرا له رأس محدد ولكنك عندما تحاذيهما تجد أنهما صغيران ملتصقان في ظهر الصحراء، وتنكب هذه الأعلام يمينا وشمالا والصحراء على صفتها السابقة لا تحدها حدود ولا تميزها أعلام ولا تحددها معالم، جوانبها مكشوفة ومتنها عار وظهرها محدب، مفتوحة من كل صوب، لا ترى ببصرك إلا أرضا جرداء وسماء زرقاء وشجيرات من السمر متفرقة تراها بين حين وآخر تتخللها شجيرات صغيرة من الطلح.

وادي العجلية:

بعد أن يتقدم بك الطريق في هذا الصحراء وبعد أن تسير فيها برهة من الوقت تبدو أمام بصرك أشجار الطلح ذات الفروع الخضراء الجميلة والسيقان

المرتفعة مشكّلة خطا عـريضا ممتدا من الغرب إلى الشرق تجتذب انتـباهك نضارتها من بعد ويبهج عينيك جمالها من قـرب، وينساق بصرك في امتداد خضرتها، في بطن هذا الوادي العميق الواسع وعـلى ضفافه وفي مدافع روافده، وقـد أقيم عليه جسر كبير لعبور الطريق.

وبعد أن تخرج من هذا الوادي وقبل أن تغـيب عنك معالمه، تجوز واديا آخر قد أقيم عليه جسر كبير لعبور الطريق إنه مزدان بخضرة الأشجار، ومزدحم بأنواع النبات من العضاة، وفـيه على أيمن الطريق ماء قد ترده البادية، وقـد أقيمت عليه قرية صغيرة ولكنها أصبحت خالية مهجورة وتعدى العجلية.

وهذا الوادي يلتقي بالذي قبله بعد انحدارهما صوب الشرق.

وتخرج من هذا الوادي وتعـود الصحراء على طـبيعتـها السابقـة، مترامـية الأطراف مقفرة الأرجـاء، فتبعد عنك الجبال، وتغـيب عنك المعالم وتبدو لك بين حين وآخـر صنفـان سـوداء تارة وبنيـة اللون تارة، وبعـد أن يتـقـدم بك الطريق وتنجذب بك الصـحراء يأخذ وجـه الصحـراء بالتغيـر فتشـاهد الأشجار الكبـيرة والنباتات الخضراء إنه شجر الطلح والسمر، ونبات الحرمل الأخضر وأنواع الحمض فيـه الرمث والهرم وتظهـر أقواس رقيـقة من الرمال المتـحركـة ثم تجوز هنا وادي الحنو.

وادي الحنو:

فـإذا جزت وادي الحنو، وهـو واد غيـر كبـيـر، بدت لعـينيك طلائع بلاد الأفلاج بعد شقة طويلة قطعتها بينهـا وبين وادي الدواسر، فتشاهد خضرة النخيل من بعد وذوائب الأثل والصحراء يمينك وشمالك ممتدة الأنحاء بعيدة الآماد، كثيرة الأشجـار، ثم يتقـدم بك الطريق فتـجوز وادي الهـدّار والصحراء مـا زالت على صفتها السابقة.

وعلى مقربة من بلدة البـديع تفقد نبات الطلح والسلم ويكثـر نبات الحرمل والهرم، ثم تمـر على متن الطريق بين بلدة البديع الشـمالي وبلدة البـديع الجنوبي فتـجوز وادي حرم، ثم تنكب بلدة البـديع الشمـالي على بعد ٣٥ كيلو مـترا من

مدينة ليلى فتعود أمامك الصحراء على صفتها السابقة، فسيحة الأرجاء ينتشر فيها شجر السمر والسلم وتدرك وأنت تسير فيها أنها ذات انحدار نحو الشرق.

وادي الثوير:

وبعد أن تخلف بلدة البديع الشمالي تجوز وادي الثوير، وقد أقيم عليه جسر لعبور الطريق وسيلة يمر بقرية مروان يمينا من الطريق، وبعد أن تجوزه وتقرب من قرية الروضة تكثر في الصحراء أشجار السلم والسمر، ثم يمر بقرية الروضة وتشاهدها محفوفة بالنخيل والمزارع، وحولها ترى أقواسا من الرمل الرقيق المتحرك.

الخرفة:

وبعد أن تجوز قرية الروضة تبدو أمامك بلدة الخرفة غارقة في غابات من النخيل والأثل محفوفة بالمزارع وبعد أن تمر بها وتخرج منها تجوز أسفل وادي الأحمر.

وادي الأحمر:

هو أحد الأودية الكبيرة وهو واد كثير الروافد ينعض من أعماق جبال طويق، وقد أقيم عليه جسر كبير لعبور الطريق، وفي أعلاه بلدة الأحمر وبلدة واسط.

مدينة ليلى:

وبعد أن تجوز وادي الأحمر تبدو لك معالم مدينة ليلى، فترى خزان الماء الخاص بمشروع ماء الشرب من بعد وتظهر لك مباني المدارس الحديثة، وقبل أن تصل إلى المدينة تجوز واديا صغيرا يدعى: صُفَيَّان، وهو فرع منشعب من وادي الأحمر، وينفذ الطريق من جانب مدينة ليلى الغربي وقد امتد العمران على جانبيه، وترى مدينة ليلى محفوفة بالنخيل من جانبها الجنوبي وجانبها الشرقي وجانبها الشمالي، ثم تخرج من المدينة ويستمر الطريق باتجاه شمالي، ثم تجوز وادي سَحّاب شمال مدينة ليلى، وقد أقيم عليه جسر كبير بعبور الطريق، ثم

تنداح أمامك الصحراء، فلا تبصر لها نهاية فلا ترى إلا أشجار السلم والسمر، وتحدبات الصحراء التي تظهر أمامك واحدا بعد آخر، حتى إذا سرت من ليلى مقربة عشرين كيلو متر جزت وادي الغيل.

وادي الغيل:

من الأودية الكبيرة ذات الروافد العديدة، وهو ينجذب من مرتفعات جبال طريق ومن أوديته، وروافده الكبرى تلتقي به وتتحد معه بعد خروجه من الجبال وانحداره مع الصحراء صوب الشرق، وفي أعلاه قريتان عامرتان إحداهما تسمى الغيل والأخرى تدعى ستارة، وأهم روافده وادي المرا ووادي العرس ووادي حراضة.

وادي حراضة:

يطلق هذا الاسم على الوادي وعلى قرية في أعلاه عامرة، وبعد أن يتحد مع وادي الغيل وروافده الكبرى يمر بقرية وسيلة الواقعة شرقا من الطريق، ثم تجور هذا الوادي فترى أن جغرافية الصحراء بدأ فيها تغير يسير، فنشأ هذا المراعي الجيدة حيث يتوفر العرفج والثمام والحمضي وأنواع من الحشائش والأعشاب، وتمر بين حين وآخر برياض فسيحة، تفصل بينها تلال وسنفان سوداء، وتحف من حولها صحاري دمنة كثيرة الحشائش طيبة المراعي حتى تجوز وادي شطاب.

وادي شطاب:

على بعد (٤٥) كيلو مترا من مدينة ليلى تقريبا نجوز هذا الوادي وهو من أعظم الأودية التي تمر بها في هذا الطريق وأعمقها وأطولها مجرى، ينحدر من مرتفعات طريق الغربية ويفري متنه ثم يفري هذه الصحراء، مزدحم بنبات الشبرم والعشر والثمام والحرمل وأنواع الحشائش، وقد أقيم عليه جسر عظيم لعبور الطريق، وهو يعتبر الفاصل بين بلاد اليمامة وبلاد الأفلاج في تاريخها القديم.

وبعد أن تجوز هذا الوادي تنداح الصحراء أمامك ويمينك وشمالك فلا ترى لها حدودا ولا تبصر فيها أعلاما أو معالم، وبعد أن يتقدم بك الطريق مسافة نائية

تبـدو أمامك من اليـمين تلال جبليـة متطامنة،و على يـسارك لا ترى إلا امـتداد الصحاري الواسعة، وبعد قليل تنكب التـلال عن يمينك، وسرعان ما تختفي عنك ثم تبدو لك ثانية كالـتي نكبتها على يمينك من قبل سطحهـا مستو وهي في الواقع أطراف منفصلة من الانحـرافات الشرقيـة المتدرجة بجبل طويق، وبعـد تقدم قليل تظهر على يسارك سلاسل جبال طويق، تراها وكأنها أسوار متصلة ظهورها مستوية وارتفاعها مـتناسق تراها من بعد، ودونها فيما بينك وبينها تمـتد الصحراء بانحدار ملحوظ صوب الشرق، تبدو لك حينا وتختـفي حينا في تحدب الصحاري المترامية الأطراف.

وبعد أن يتقدم بك الطريق صوب حوطة بـني تميم، وعلى بعد عشرين كيلا منها تقريبـا تجد أن الطريق أصبح يعلو متن قف مستو قليل النتـوءات منحدرا نحو الشرق، وحـينما يلتـقي الطريق بطريق حوطة بـني تميم ويتجه إلـى الدلم والخرج ينحدر صوب الشمال الشرقي في بلاد ذات تكوين جغرافي يختلف عما سبق.

الفَرْعَة(الفَرْع)

بفاء موحدة مفتوحة وراء مهملة ساكنة ثم عين مهملة مفتوحة ثم هاء: عدة قرى زراعية مـتجاورة، تذكر بلفظ المفرد فيـقال لها الفرعة، وتذكر بصـيغة الجمع فيقال لها الفرع، وسيمت بذلك لوقوعها في فرع الوادي (أعلاه) وهي نهاية بلدان وادي الدواسـر من ناحـيـة الغرب، مما يـلي أعلا الوادي وهـي ذات نخل كثـيـر وزراعة، وسكانها من الوداعين الدواسر، وقد تحدث الأستاذ عبد الرحمن بن سعد ابن حاقان في بحث نشـره في صحيفة اليمـامة في عامي ٨٣- ١٣٨٤هـ عن هذه القرى وذكر كل واحدة منها باسم خاص بها وذكر سكانها فقال: يبتدئ الوادي من الغرب بقرية ـ السراجي ـ وتسكنها قبـيلة آل حميضان، وهم من آل عويمر بن زايد ابن غانم بن ناصر بن ودعـان بن سالم بن زايد، ويقدر سكانها بمـأتي نسمة، ثم تسير منها شرقا مسافة كيلو متر لتجد قرية آل ناهش ويبلغ عددهم ثلاثمائة نسمة، ثم بعـد مسـافة كـيلوين قرية آل عـويمر بن زايد، ويقدر عـددهم بألف نسـمة[١] وما زالت هذه البلدان معروفة باسمها ـ الفرعة والفرع ـ مشهورة به.

---

(١) العدد ١٣٥ في رجب ١٣٨٣ صحيفة اليمامة.

وفيها يقول الشاعر الشعبي سعد بن محمد لقمان:

وأن فـرّقتْ صـارتْ عناصرْ وكسّارْ   أرْوَعْ من الفـرعَـهْ وأسنَدْ لخَـيْـرانْ
ربّع إلى جـا الهَـوش مَـاهِمْب ذلانْ   يا طِيْـبهُـهمْ لولا يفـرّاق الأشْوارْ

ويقول محمد بن مشعي الدوسري:

مـن الفَــــرْعَـــــهْ إلـى اللّـدَامْ   قَـــدْ جـــيْنَـا هُمْ ذاكْ العَــــامْ
عَلَـى وَقْـتِ ابنْ اعَــفَــيْـصَــانْ   رِحْـلَـتَـنـا ذَاكْ الـزِمَـــــــانْ

وقد أخـذت هذه القرى بنصيب مـن النهضة العـمرانية والاجـتماعـية التي شملت معظم بلدان المملكة في التعليم والزراعة والمواصلات والصحة وغيرها.

وحدثني سكان هذه البلاد أن سكان قرى الفرعة هم آل عويمر وآل حميضان وآل ناهش، وكلهم من الوداعين الدواسر.

وفي كتاب دليل الخـليج: الفرعة Farahs حوالي عشرين مـيلا غربا أو إلى الجنوب نوعـا مـا من اللدام، وهي القـرية الدائمـة في أقـصى الغـرب من وادي الدواسر، مائة وخمسون منزلا لآل ناهش الدواسر.

للقرية مدخل واحد فقط ويوجد بهـا البلح العادي والحبوب والماشية والآبار عمقها خمس قامات ومالحة قليلا[١].

وقد تحـدث عنها حافظ وهبـة وقال: وفي الجهـة الغربية من الواحـة توجد مزارع نـخيل واسـعة النطاق يتـخللها بعض أشـجار الأثل، وتسـمى هذه الجـهة «الفرعة» وبهـا عدة قرى بعضـها إلى جانب بعض، ويطلق عليهـا اسم «الحمراء» وهي واقعة إلى الجهة اليمنى من الوادي.

وقال: وإلى الـغرب ـ أي من اللدام ومـشرف ـ تقع مـزارع نخيل الفـرعة وكرومهـا، وهي تكون الحد الغربي للواحـة، ففي هذه الواحة يجري مـجرى نهر الدواسر، مجرى الوادي نفـسه طيني التربة ولكنه مغطى بطبقة خـفيفة من الرمل،

---

(١) دليل الخليج ـ القسم الجغرافي ٥٨٨.

وإلى الجنوب تمتد صحاري قاحلة لا نبات فيها، وبها تلال رملية تتلاشى رويدا حتى تتلاشى في رمال الصحراء[١].

الولامين:

بواو مفتوحة ثم لام بعدها ألف ثم ميم مكسورة بعدها ياء مثناه ثم نون: بلدة تقع في أعلا وادي الدواسر بين مدينة الخماسين وبين الفرعة.

وسيمت هذه البلدة بهذا الاسم لأن أهلها الذين يقيمون فيها هم الولامين من وداعين الدواسر، فاشتهرت بهم وسميت باسمهم، ويقول عبد الرحمن بن حاقان في بحثه: إنها تسمى أيضا صبحا، وإن بينها وبين قرى الفرعة كيلو ونصف، وبينها وبين مدينة الخماسين مسافة كيلين، وقال إن سكانها آل ولمان بن غانم ويبلغ عددهم ستة آلاف شخص[٢].

وقد اشتهرت في الشعر الشعبي باسم الولامين، يقول محمد بن مشعي الدوسري في أرجوزة له ذكر فيها بلدان الدواسر:

والرِحْلَهْ ثلاثينْ يَومْ عَلَى كَيفَات وشْحُومْ
كلْ يَومٍ خَرُ وفينْ منْ الخَماسِينْ لا الوَلامينْ

الواقع أن المسافات التي ذكرها عبد الرحمن بن حاقان بين هذه القرى قد تغيرت، لأن النمو العمراني الذي شمل هذه البلاد قد غير معالم البلدان وأحدث تقاربا بين عمرانها كما هي الحال في مدينة الخماسين وبلدة اللدام فإن العمران في كلتا البلدتين قد امتد حتى وصل بين البلدتين وتلاشت المسافة الصحراوية التي بينهما، وليس القصد من هذا أن كل بلدان هذه الناحية قد التقى بعضها ببعض كما حدث بالنسبة لمدينة الخماسين واللدام، ولكن القصد منه التنبيه على ما حدث من تغير في أبعاد المسافات بينها.

وقد تحدث عنها حافظ وهبة وقال: ولامين واقعة إلى الشمال الغربي من مشرف، وسكانها نحو ألف نسمة، ويفصلها عن مشرف حائط يسمى الفُرنح[٣].

---

(١) جزيرة العرب في القرن العشرين ٥٦- ٥٧ .

(٢) صحيفة اليمامة العدد ٤٣٥ في رجب ١٣٨٣هـ.

(٣) جزيرة العرب في القرن العشرين ٥٦.

ونلاحظ مما ذكره عبد الرحمن الحاقان وحافظ وهبه اختلافا كبيرا في عدد سكان هذه البلدة فيما ذكر أحدهما ان عددهم ستة آلاف شخص إذا بالآخر يذكر ان عددهم نحو ألف نسمة!؟

الخماسين:

بخاء معجمة مفتوحة وميم بعدها ألف ثم سين مهملة مكسورة بعدها ياء مثناة ثم نون: مدينة واقعة في أعلا وادي الدواسر، في متسع فسيح من الأرض، تقع في الغرب منها بلدة الولامين، وتحف بها من الشرق بلدة اللدام، أما من ناحية الشمال فإنها محفوفة بالمزارع والنخيل، ومن ناحية الجنوب تحف بها صحاري رملية، وسميت هذه المدينة باسم مؤسسيها وسكانها الخماسين من الوداعين من قبيلة الدواسر، أسسوها بعد ارتحالهم من منزلهم القديم في (الجرارية) الواقعة شمال الخماسين، وقد أصبحت الجرارية أطلالا دارسة خالية من السكان، وكان سبب ارتحالهم منها هو زحف رمال عرق الدواسر عليها ونمو كثبانه على منازلهم فيها، فانتقلوا منها إلى نجوة فسيحة مستوية من الأرض، وعمروا فيها بلدتهم الجديدة (الخماسين) وسموها مشرفا، لوقوعها على شرف من الأرض، غير أن اسم القبيلة غلب عليها واشتهرت به فأصبح هو الاسم الذي تعرف به، أما اسمها الأول (مشرف) فإنه أصبح غير معروف إلا عند أهلها وعند من يسكن في ناحيتها، غير أنه ورد ذكره في الشعر الشعبي، يقول الشاعر سفران بن محمد بن مبارك بن وميم الدوسري في قصيدة له:

مِنْ بَعْد ذا وادي الدّواسر نوهِنْ ... مثْل القطَا لاَ وِرِدْ حَنامْ
تَنْهَضْ طلُوع الشمْس من قَصرْ مِشرِفْ ... قَصْرِ الخَماسينْ الرّفاع كرامْ

وكذلك ذكرت في الشعر الشعبي باسم الخماسين، يقول محمد بن مشعي الدوسري في قصيدة له:

وقَصْرِ الخَمَاسِين الرّفَاع المِداهِيلْ ... الحَضرْ وآل قَطيْم وكلْ آل سلْطَانْ

ومدينة الخماسين هي كبرى بلدان وادي الدواسر، وفيها مقر إمارة وادي الدواسر وترتبط به جميع بلدان الوادي وباديتهم، وفيها مركز القضاء الشرعي ودوائر الحكومة والمرافق الاجتماعية المختلفة، وترتبط إداريا بإمارة الرياض.

ومن الملاحظ أن هذه المدينة قد امتد عمرانها وتوسع توسعا كبيرا وقد تغيرت معالمها وأخذ يظهر فيها طابع العمران المسلح ـ لا سيما بعد أن ارتبطت بمدينة الرياض بطريق مسفلت ـ كان له أثر واضح في نموها العمراني والزراعي والتجاري.

سوق تجاري قديم واقع في وسط البلدة، دكاكينه صغيرة وأبوابها ضيقة، ومساحته صغيرة والطريق المؤدي إليه ضيق، وقد انتقلت منه حركة البيع والشراء وعرض السلع بصورة تدريجية إلى السوق الجديد الذي أقيم في الناحية الجنوبية الغربية من المدينة، وفيه دكاكين كثيرة، أبوابها واسعة ومساحاتها فسيحة، ويؤتى إليه من عدة طرق واسعة، وتباع فيه جميع أنواع السلع والبضائع، وتشاهد في هذه المدينة كثيرا من البيوت الكبيرة الواسعة، ومعالم نهضة عمرانية حديثة شيدت بالأسمنت المسلح، وشوارع فسيحة منسقة، وقد أخذت بنصيب من التطوير العمراني والاجتماعي الذي شمل معظم بلدان المملكة العربية السعودية.

لم تعد مدينة الخماسين محدودة السكنى على قبيلة الدواسر أو مقصورة على أهلها منهم (الخماسين) ولكنها قد أصبحت مدينة حافلة آهله بالسكان من مختلف الأسر من الدواسر وغيرهم، كما هي الحال في المدن الرئيسية في البلاد السعودية.

إن النهضة العمرانية القائمة في البلاد والتطور الاجتماعي والاقتصادي وتغير الأساليب الزراعية وما رافقها من وعي حضاري لها أثر في جلب السكان من مختلف القرى والمدن إلى المدن الرئيسية في أنحاء المملكة كموظفين يعملون في المرافق الحكومية والمؤسسات التجارية، أو تجار يعرضون تجارتهم في الأسواق أو أصحاب حرف وصناعات يساهمون في العمل والأنشطة المختلفة التي تقوم بتوفير احتياجات النهضة الشاملة في البلاد، وقد توفر في هذه المدينة إلى جانب مركز الإمارة والقضاء مكتب إشراف للتعليم يشرف على مدارس البنين ومكتب مندوبية يشرف على مدارس البنات، وقد توفرت فيها كل مراحل التعليم للبنين والبنات، الابتدائي والمتوسط والثانوي، كما اشتملت على مستشفى شيد تشييدا حديثا

يحتوي على خمسين سريرا فيه كل احتياجاته الفنية والصحية، وفيها دائرة للشرطة ومكتب للجوازات والجنسية ومكتب للأوقاف وشؤون المساجد ووحدة زراعية، وفيها بلدية وفرع للبنك الزراعي العربي السعودي، وغيرها من المرافق المختلفة.

وقد قامت فيها شركة كهرباء لإضاءة البيوت والشوارع، وأقيم مشروع لماء الشرب وأوصل إلى البيوت بواسطة أنابيب.

وتنتشر في أحيائها الأفران والبقالات والمقاهي والمطاعم، ولها اتصال مستمر ـ بواسطة السيارات ـ مع مدينة الرياض لنقل المسافرين منها والآيبين إليها ولجلب البضائع والسلع، ونقل بعض المحاصيل الزراعية إلى مدينة الرياض. وقد تحدث الأستاذ عبد الرحمن الحاقان عن هذه المدينة فقال: قرية الخماسين بني خميس بن غانم، وتسمى ـ مشرفا ـ وتحتوي هذه القرية على الدوائر الحكومية، وبها الحركة التجارية حيث تعتبر سوقا لأهل الوادي ومن أتى إليه ويجلب بها كل شيء تحتاجه البلاد ويقدر سكانها بسبعة آلاف نسمة وهي آخر قرى عشائر آل غانم بن ناصر بن ودعان بن سالم بن زايد[1].

مما ذكر عبد الرحمن الحاقان يتضح أن قرى الفرعة وقرية الولامين ومدينة الخماسين بلدان آل غانم بن ناصر بن ودعان بن سالم بن زايد، وأن مدينة الخماسين هي بلادهم مما يلي الشرق.

وفي كتاب دليل الخليج: مشرف على ميلين أو ثلاثة شمال غرب اللدام، ثلاثمائة وخمسون منزلا للخماسين الدواسر، يوجد هنا سوق يحتوي على حوالي ثمانين حانوتا، وهو على شكل متوازي أضلاع متجه إلى الشمال الشرقي والجنوب الغربي، وفي الوسط يوجد سوق يحضر إليه البدو السمن والصوف، والقاضي مقره مشرف. وفي النواحي الأخرى تعتبر هذه قرية عادية، وتحدث عنها حافظ وهبة فقال: مشرف هي المركز التجاري العام للمستعمرة وهي تناقض «اللدام» في الأهمية والشهرة ويبلغ سكانها نحو ١٥٠٠ نسمة ومحيط بالبلدة سور في حالة أحسن من سور مدينة اللدام.

---

(١) صحيفة اليمامة العدد ٤٣٥ رجب ١٣٨٣هـ.

وفيما ذكره عبد الرحمن الحاقان وما ذكره حافظ وهبة يلاحظ اختلافا كبيرا في عدد سكان هذه البلدة فيما ذكر عبد الرحمن الحاقان أن عددهم يقدر بسبعة آلاف نسمة إذا بحافظ وهبة يقول: ويبلغ سكانها نحو ١٥٠٠ نسمة.

اللدام:

بلام مفتوحة ودال مهملة بعدها ألف ثم ميم، ولا تعرف إلا معرفة بالألف واللام.

بلدة واقعة في وادي الدواسر، شرق مدينة الخماسين وهي من بلدان الدواسر القديمة، وقد امتد عمرانها والتقت بمدينة الخماسين التي نمت كذلك وامتد عمرانها إليها.

وسكان اللدام الرجبان من الدواسر، وتقابلها من ناحية الجنوب قرية المقابل للرجبان الدواسر أيضا، وهذه البلدة ذات نخيل وزراعة، وقد شملها التقدم العمراني والاجتماعي الذي شمل معظم بلدان المملكة. وهذا الاسم غير معروف في كتب التاريخ القديمة وقد عرفت بهذا الاسم واشتهرت به في الشعر الشعبي، يقول محمد بن مشعي الدوسري:

وقَصْر اللّدامْ ومنْ نَزَلْ فِيهْ منْ جِيلْ   مَا أَقْدَرْ أَقُولْ فلانْ وأخَلّي فلان

ويقول أيضا:

مِنْ الفَرْعَهْ إلى اللّدَامْ   قَدْ جِيْنَاهُمْ ذَاكْ العَامْ

وتحدث عبد الرحمن بن حاقان في بحثه عن هذه البلدة فقال: وبعد ذلك مسافة كيلو - أي بعد مدينة الخماسين - تأتي قرية اللدام وهي قرية عربية ذكرها الهمداني في صفة جزيرة العرب وتسكنها قبيلة الرجبان، بني رجب بن سالم بن زايد ويقدر عدد سكانها بثمانية آلاف[1] .

قلت: قوله قرية عربية أمر لا خلاف فيه، وكل قرى الدواسر قرى عربية، أما قوله ذكرها الهمداني في صفة جزيرة العرب فإنه قول يحتاج إلى نظر، فإن

(١) صحيفة اليمامة، العدد ٤٣٥ رجب ١٣٨٣هـ.

الموضع الذي ذكره الهـمداني وغـيره يقع في منطقة الخـرج بعيـدا عن هذه البلاد وصفته الجغـرافية لا تنطبق على طبيعة قرى وادي الدواسر، وقـد وصفه الهمداني وصفا واضحا وحدده.

قال الهـمداني: الدام قف بظهر البـياض وفيه مـياه منها الخـويرات والثلماء والأكبشة بـعد هذا الوصف الجغرافي توسع في ذكر ما جـاووه من المواضع وصفا وتحديدا. ومن الملاحظ أن عـامة الناس والأكثرين منهم ينطقـونها باللام (اللدام)، ولا تكاد تسمع من ينطقها بالدال في بداية اسمها (الدام).

وقد ذكرها محمود الآلوسي مبدوءة باللام هكذا: اللدام[1]

وكذلك ذكرها صاحب لمع الشهاب باللام ووصفها بأنها مدينة[2] .

ويبدو لي أنها كـانت في سابق تاريخها أشهر من مـدينة الخماسين، وأن نمو مدينة الخـماسين كان متـأخرا، إذ إن من ذكرها من المؤرخين قال إنهـا قرية، ومن ذكرها من الشعراء وصـفها بأنها قصر أعني الخمـاسين، بخلاف مدينة اللدام التي وصفوها بأنهـا مدينة وأنها العاصمة. وقـال المعلق على لمع الشهاب: اللدام وهي القاعدة سابقا[3] .

ويعني بقـوله هذا أنها هي القـاعدة لبلدان وادي الدواسـر، أي قبل مـدينة الخماسين. وفي دليل الخليج: اللدام هي العاصمة الإدارية أو المدينة الرئيسية لمنطقة وادي الدواسـر في نجـد الجنوبية، ويبـدو أنهـا تقع حـوالي منتـصف الطريق بين الطرفين الشرقي والغربي لهذا الجزء من المنطقة الذي يعرف بوادي الدواسر.

الموقع والمباني:

يحـاط بالمدينة بحـائط به أربع بوابات وفي الداخل تنـقسم إلى ناحـيتين: عيضات والشوائق ويتصل بكل منهـما سوق بنفس الاسم ويبدو أن عيضات على الجانب الغربي من المدينة والشوائق في الشرق بينمـا سوق الشوائق يكون تقريبا في الوسط والسوقان وهما مسـاحتان مفتوحـتان متصلتان بشارع متسع يربط بينهما وبه

---

(١) تاريخ نجد ٢٩.

(٢) لمع الشهاب ١٥٣.

(٣) لمع الشهاب ١٥٣.

سوق اللحم المعروف باسم القصب. وفي الجانب الشرقي من المدينة بالقرب من إحدى البوابات يتصل حصن بمقر الأمير ويسمى قصر الحسين al- Hasaiyin وله أبراج عالية عديدة وتوجد أربعة مساجد كبيرة اثنان في حي العييضات وواحد في كل طرف من أطراف سوق الشوائق ولكن كما هي العادة في هذا الجزء من العربية فإن المساجد بلا زخارف أو مظاهر هندسية، ومنازل المدينة العادية هي غالبا من الطوب والمونة[1] وترتفع إلى طابقين وكانت تبيض في بعض الأحيان وفي أحيان أخرى يلون الجزء الأسفل من الحوائط باللون الأخضر والحمر وواجهات الأدوار العليا كانت في الغالب تزخرف بالصقور البارزة فوق مدخل الباب.

السكان:

قسم من الرجبان من الدواسر يبلغ عددهم حوالي خمسة آلاف نسمة وهم موصوفون بأنهم مستقلون سياسيا وشجعان في الحرب وناجحون في التجارة، ويقال إنهم مسلحون جيدا بالبنادق، ويقال: إن تجار اللدام يقومون برحلات للهند وأفريقيا للأعمال، وسكان اللدام من الناحية الدينية حنبليون وسنيون، ومساجد المدينة ليست كثيرة على ما يبدو وبسبب كثرة المذاهب[2].

وتوجد حوالي خمس مدارس منها مدرسة بن ضرمان وهي معروفة بأنها أحسنها وخمس عشرة مدرسة أخرى أصغر منها، وتعليم المرأة غير معروف هنا ما عدا عائلة الأمير ومنازل بعض رجال الدين[3].

الزراعة ومصادر الدخل:

مزارع النخيل واسعة جدا وتحتوي على أعداد ضخمة من النخيل وتزرع الفواكه بكثرة وتوجد أيضا بعض زراعات القمح والشعير والذرة والبرسيم ولكنها تقريبا تعتبر ثانوية كلية وتزرع في الحدائق بين النخيل. والآبار عديدة سواء في

---

(١) طوب الأسمنت غير معروف في ذلك العهد.

(٢) علل قلة المساجد بكثرة المذاهب، وهذا التعليل يخالف سابق قوله: سكان اللدام من الناحية الدينية حنبليون وسنيون وقوله كثرة المذاهب مخالف للواقع الديني لهذه البلاد فأهلها جميعهم مسلمون سنيون حنبليون في الفروع.

(٣) حديثه عن المدارس وعن تعليم المرأة لا يتلاءم مع واقع البلاد في تلك الحقبة.

المدينة أو خارجها وعـمقها العادي حوالي خمس قامات والماء جيد نوعا ما. وفي داخل الحوائط توجد بعض الآبار الممتازة وبالذات آبار عطية Ateiuxh، والجمبلي Hamaili، والحليب، والمطلة Mathlah.

ويمتلك الأهالي هنا عددا كبيـرا من الجمال وعددا لا بأس من الخيل، ولكن الماشية نادرة والحمير قليلة جدا.

التجارة والصناعة:

إن البضائع المستوردة عـدا الأسلحة والذخيرة التي تجلب من بلاد قطر والتي تأتي إليهـا عن طريق الأفلاج من اليـمن والحجاز، ويقـال: إن التجـار من اليمن ونجـران يزورون اللدام، ولكنهم لا يحتـفظون بوكـالات دائمـة هناك، ومن بين الحرف التي تمارس في المدينة صيـاغة الذهب والحدادة والسمكرة والتجـارة وعصر الزيوت.

ويقال: إن عدد الحـوانيت في السوق كبير جدا ولكن الإحـصاءات الموجودة لا يعتمد عليها، وتصنع السيوف والخناجر الدقيقة الصنع ولكن الخناجر لا تتساوى مع تلك المصنوعة في حضرموت.

كما البنادق تصلح في اللدام وهي مـركز لشحن الخراطيش لبقعـة كبيرة من المنطقة، ومنه وادي سبيع وجميع وادي الدواسر أيضا.

ويقال: إنه عملت محـاوله حديثا قام بها بعض التجار الذين اكتـسبوا خبرة في الخارج ليـفتحوا مـصنعا للبنادق ولكن ثبت أنهم من المسـتحيل إنتـاج أسلحة تنافس هذه المستوردة من أوربا سواء في النوع أو الثمن.

الإدارة:

إن اللدام، مقـر الأمير وسلطته مطلقـة في المدينة وتمتد بدرجة معـتدلة إلى قـرى وادي الدواسر والسليِّل، ووضـعـه السيـاسي مـوضح في مقـال عن وديان الدواسر، وأحياء عييضات والشوايق لكل منها شيخ من أهلها وكلا هذين الشيخين تابع للأمير تبعية تامة[١].

---

(١) دليل الخليج ـ القسم الجغرافي ٥٣٠- ٥٣٢.

وكذلك تحدث عنها حافظ وهبة وقال: هي عاصمة الإقليم وتقع على سفح المنحدر في الجـهة اليـمنى من الوادي، وهي على شكل مربع تقـريبا، مبـنية على مرتفع تقع على قمتـه أحسن البيوت والمساكن، وكانت مـحاطة بسور ولكن أغلبه اليوم متـهدم، وأحسن بناء فيه هو «قـصر حسين» وهو على شبـه قلعة يملكه أحد الشـيـوخ، وليس بالبلدة سـوق عـام، ولكن بضـعـة حوانـيت ترى هنا وهناك، وسكانها نحو ثلاثة آلاف نـسمة من الرجبان وهم قـسم من الدواسر أشداء البطش والقوة ويعنون كل العناية بنخيلهم وكرومهم.

وفي الفضاء الذي يفصل بين (اللدام) ونظيرتها «مشرف» يقع «البرزان» وهو القلعة وقصر الحاكم العام (أي الأمير)(١)

وفيما ذكره حافظ وهبة عن عدد سكان هذه المدينة يلاحظ اختلاف كبير بينه وبين ما ذكر عبد الرحـمن الحاقان، فبينما ذكر أحدهمـا أن عددهم ثمانية آلاف إذ بالآخر يقول: سكانها نحو ثلاثة آلاف من الرجبان، بينما دليل الخليج يقول: إنهم نحو خمسة آلاف.

المقابل:

بميم مكسورة وقـاف مثناه ثم ألف بعدها ياء موحدة مـكسورة ثم لام: قرية زراعيـة من قرى وادي الدواسر، تقع جنوبا شـرقيا من بلدة الـلدام، وسكانها من فرع الرجبان من الدواسر، وقد تحدث عنها الأستاذ عبد الرحمن الحاقان وقال: ثم بعـد مسافـة ثلاث كيـلوات ـ يعني من اللدام ـ قرية مـقابل وسكنـها أفخـاذ من الرجبان ومن تغلب ويقدر سكانها بثلاثمائة نسمة(٢) .

وفي دليل الخليج قـال: يقابل Mugalil: على خمـسة أو سـتة أمـيال إلى الشـرق ونوعـا ما إلى الجـنوب من اللدام، مـائة وخمـســون منزلا من الحنابجـة الدواسر، قرية عادية(٣) .

---

(١) جزيرة العرب في القرن العشرين ٥٦.

(٢) صحيفة اليمامة العدد ٤٣٥ رجب ١٣٨٣

(٣) دليل الخليج ـ القسم الجغرافي ٥٩

المعتلى:

بميم مضمومة وعين مهملة ساكنة ثم تاء مثناة مفتوحة بعدها لام وآخره ألف مقصور: قرية زراعية من قرى وادي الدواسر، تقع شرقا من بلدة اللدام وسكانها من المخاريم من الدواسر. وقال عبد الرحمن الحاقان: قرية المعتلى وهي القرية التي كانت فيها وقعة بين سعود بن فيصل وعبد الله بن فيصل، ويسكنها آل منيع ابن سالم بن زايد ويقدر عدد سكانها بستة آلاف وبها تنتهي قرى آل سالم بن زايد(١).

وفي دليل الخليج قال معتلى Matalah: حوالي ثمانية أميال جنوب شرق اللدام، ثلاثمائة منزل للمخاريم الدواسر، الماء في الآبار على عمق ثلاث قامات وزراعة النخيل كثيرة(٢).

وقد اشتهر اسم هذه القرية في كتب المؤرخين بعد المعركة الحربية التي وقعت فيها بين عبد الله بن فيصل وبين أخيه سعود بن فيصل سنة ١٢٨٣هـ.

وقد تحدث ابن عيسى في تاريخه عن هذه الوقعة في حوادث سنة ١٢٨٣هـ فقال: وفي سنة ١٢٨٣هـ هرب سعود بن فيصل من بلدة الرياض مغاضبا لأخيه عبد الله بن فيصل، وقصد بلدان عسير فلما كان آخر هذه السنة قدم سعود بن فيصل وادي الدواسر، ومعه جنود كثيرة من العجمان وغيرهم، فقاموا معه أهل الوادي فجهز عبد الله بن فيصل أخاه محمد بن فيصل، ومعه غزا أهل العارض والجنوب لقتال أخيه سعود بن فيصل فحصل بينهم وقعة (المعتلا)، وصارت الهزيمة على سعود بن فيصل وأتباعه وقتل منهم عدد كثير وجرح سعود بن فيصل جروحا شديدة وانهزم مع العجمان ثم سار إلى بلد عُمان(٣).

ومازالت هذه القرية عامرة أهلة بسكانها، آخذة بنصيب من التقدم العمراني والاجتماعي اللذين شملا مدن وقرى المملكة في مختلف أنحائها، ومن مشاهير أهل هذه البلدة في سابق تاريخها ربيع بن زيد الدوسري رئيس المخاريم والذي قدم

---

(١) صحيفة اليمامة العدد ٤٣٥ رجب ١٣٨٣هـ.

(٢) دليل الخليج ـ القسم الجغرافي ـ ٥٩٠.

(٣) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ١٧٧-١٧٨.

هو وأخوه بدن بن زيد على الشيخ محمد بن عبـد الوهاب وعبد العزيز بن محمد ابن سعود ومعهما رجال من رؤساء قومهما وبايعوا على دين الله ورسوله والسمع والطاعة وهدي الله بهم أناسا كثيرين بالوادي، وقد عرف بجهاده وتفانيه في سبيل نشر الدعوة السلفيـة والدفاع عنها ومحاربة أعدائهـا، وكذلك ابنه قاعد بن ربيع. وقد استوفيـت الحديث عن جهاده وجهاد ابنه وما لقيـاه في سبيل الدفاع عن الحق أثناء الحديث عن الدعـوة السلفية في بلاد الدواسـر بعنوان (بلاد الدواسر في ظل الدولة السعودية والدعـوة السلفية)، وقد ولي إمارة وادي الدواسر فـي عهد الإمام عبد العـزيز بن محمد بن سعود وتوفي الإمـام وهو أميره على الوادي، وبقي في إمارته خلال حكم الإمـام سعود بن عبـد العزيز، وتوفي الإمام سعـود وهو أميره على الوادي، كـما تولى ابنه قاعـد إمارة وادي الدواسـر خلال مـدة حكم الإمام عبدالله بن سعود.

القويز:

بقاف مـثناة مضمومـة بعدها واو مفـتوحة ثم ياء مثناة سـاكنة وآخره زاي، تصغير قـوز: قرية من قرى وادي الدواسر، تقع شرقـا من المعتلى: سكانها آل أبا الحسن من الدواسر ومعهم فيها أسر من المصارير من الثعالبة،وتحدث عنها الأستاذ عبد الرحمن الحاقان في بحثه وقال: ثم في الخط المستقيم مسافة ثلاثة أكيال قرية ـ القويز ـ ويسكنها آل أبي الحسن بن مسعـر بن صهيب بن جري بن زايد، ويسكنها أيضا آل أبو زمام بن مسـعر بن صهيب، وتسكنها أيضا عـشيرة المصارير وهـم من تغلب الغلباء، ويقدر عدد سكانها بثمانية آلاف[1]. وفي دليل الخليج: القويز على بعد مـيل أو ميلين غـرب النويعمـة. المنازل والسكان: بها منـزل لآل أبي الحسن الدواسر، ومزارع النخيل واسعة وتوجد بـها بعض زراعة الحبوب، وبالإضافة إلى الحيـوانات الأخرى توجد خـيول يبلغ عددها سـتين حصانا، والآبار في الحـقول والحدائق على عمق خمس قـامات والماء فيها صالح قليلا، وتوجد بئـر كبيرة جدا تسمى (دبوسا) في القرية، وهي أعمق قليلا وتنتج ماء أحسن.

---

(١) صحيفة اليمامة ـ العدد ٤٣٥ رجب ١٣٨٣هـ.

أما حافظ وهبة فإنه قال: في الجنوب الشرقي من اللدام، ويبلغ سكانها نحو ١٥٠٠ نسمة(١).

ومن هنا تتضح المبالغة في تقدير عبد الرحمن الحاقان لعدد السكان.

النويعمة:

بنون موحدة مضمومة ثم واو مفتوحة بعدها ياء مثناة ساكنة ثم عين مهملة مكسورة ثم ميم مفتوحة وآخره هاء، تصغير ناعمة: بلدة من بلدان وادي الدواسر، تقع شرق بلدة القويز وهي بلدة آل بريك من الدواسر، وقد أصبحت هذه البلدة مدينة نامية في عمرانها، واضح فيها التطور الاجتماعي والاقتصادي في مختلف المظاهر الحضارية، فيها محكمة شرعية ومدارس للبنين والبنات في مختلف المراحل، وفيها محطات للبنزين ومقاهي ومطاعم وفيها سوق تجارية فيه دكاكين كثيرة وحركة تجارية نشطة وفيها نخل كثير.

وفيها أثر العمران الحديث بالأسمنت المسلح والحجر في مباني المنازل والدكاكين وفي المطاعم والمقاهي.

تحدث عنها عبد الرحمن الحاقان في بحثه وقال: قرية النويعمة مسافة نصف كيلو متر شرقي - قرية قويز - وسكانها آل بريك بن جري بن زايد ويبلغ عددهم سبعة آلاف(٢).

وفي حديث حافظ وهبة عنها قال: «نعيمة» و«الغيط» وهما قريتان متلاصقتان وواقعتان على ضفة الوادي اليمنى، وسكانهما معا حوالي ثمانمائة نسمة(٣).

ويلاحظ الاختلاف الكبير في عدد سكان هذه البلدة بين ما ذكره وما ذكره عبد الرحمن الحاقان.

وفي دليل الخليج: النويعمة: على بعد حوالي اثنى عشر ميلا شرقا وإلى الجنوب من اللدام، وبها مائة وخمسون منزلا لآل بريك الدواسر.

---

(١) جزيرة العرب في القرن العشرين ٥٧.

(٢) صحيفة اليمامة العدد ٤٣٥ رجب ١٣٨٣.

(٣) جزيرة العرب في القرن العشرين ٥٥.

وتوجد مزارع نخيل ضـخمة ويزرع بعض القمح والشعير بصـفة خاصة بين النخيل، والآبار على ٤-٥ قامات وتحتوي على ماء حلو بدرجة متوسطة، ويوجد حوالي ثلاثين حصانا علاوة على الحيوانات الأخرى[١].

نزوى:

بنون موحدة مفـتوحة وزاي معجمة ثم واو بعدها ألف مـقصورة: قرية من قرى وادي الدواسر، تقع شرقا من النويعمة بميل إلى المشال، وسكانها آل بو سباع من الدواسر ذات نخل كـثير، وقـد تحدث عنها عبـد الرحمن الحاقـان وقال: ثم تخرج عن الخط قـرية نزوى وهي القرية الوحـيدة التي خرجت عن الخط شـمالا ويسكنها آل أبو سـباع بن مسعر بن صـهيب وتبعد شـمالا مسافة كـيلوين ويقدر سكانها بأربعة آلاف[٢].

أما دليل الخليج فـإنه قال في حديثه عنها: نَزوىَ Nozwah: على حوالي ثمانية عشر ميلا شرقا وإلى الشمال قليلا من اللدام ٢٠٠ منزل لآل أبو سباع.

النخيل مـوصوفة على أنهـا كثيرة وينتج أيضـا التين والعنب والبطيخ ويزرع سواء كان بين النخيل أو في الحقول المكشوفة، والآبار عمقها خمس قامات.

والماء جيد نوعا ما ويقال : إنه يوجد حوالي ستين حصانا هنا[٣].

قلت: الواقع أن فيـه اختلافا كـبيرا في حجم سكان هذه القـرية بين العدد الذي ذكره عبد الرحمن الحاقان وبين عدد المنازل التي ورد ذكرها في دليل الخليج. وكذلك بين ما ذكره عبد الرحمن وبين ما ذكـره حافظ وهبة، فهو يقول في تحديد موقـعها وفي عـدد سكانها: وعلى سفح الضـفة اليسـرى للوادي تقع قرية نزوى وسكانها نحو ٣٠٠ ثلاثمائة نسمة.

الحنابجة:

بحاء مهـملة مفتوحـة ونون موحدة بعدها ألف ثم ياء مـوحدة مكسورة ثم جيم مـفتوحـة وآخره هاء: قرية من قـرى وادي الدواسر، سمـيت باسم سكانها الحنابجة من الشكرة الدواسر، تقع شرق مدينة النويعمة، وهي ذات نخل وزرع.

---

(١) دليل الخليج - القسم الجغرافي ٥٩١.

(٢) صحيفة اليمامة العدد ٤٣٥ رجب ١٣٨٣.

(٣) دليل الخليج - القسم الجغرافي ٥٩١.

وقد تحدث عبد الرحـمن الحاقان عن موقعها وسكانها فـقال: قرية الحنابجة وهم من عـشيـرة الشكرة من شاكـر بن حســن بن صهـيب، ويبلغ عدد سكانهـا خمسمائة وتبعد عن النويعمة شرقا بمسافة كيلوين[١] .

قال في دليل الخليـج: بلاد الحنابجة Hanabigah Pilad: حوالي عـشرين ميلا إلى الشمال من اللدام، ٢٠٠ منزل للحنابجة الدواسر، هي قرية عادية ليست كبيـرة، وتشتري البضائع من اللدام وتوجـد مزارع كبيرة للنخـيل التي في وسطها يزرع القمـح والبرسيم، والماء الـذي يأتي من عمق عدة قـامات جـيد نوعـا ما، وتوجد بعض الخيول إلى جانب الحيوانات العادية [٢] .

الشرافا:

بشين مفتوحة وراء مهملة ثم ألف بعـدها فاء موحدة وآخره ألف مقصورة: قرية من قـرى وادي الدواسر، سمـيت باسم سكانها الشـرافا من الدواسر واقـعة شرق قـرية الحنابجة، وقال عـبد الرحمن الحـاقان: ثم بعد مـسافة كـيلوين قرية الشرافا وهم بنو شرف بن موسى بن زايد، ويقدر سكانها بألفي نسمة[٣].

قلت: قوله بعد مـسافة كيلوين أي شرق قرية الحنابجـة، وقرية الشرافا هي التي عناها الشاعر الشعبي محمد بن مشعي الدوسري بقوله:

وانصْ الشّـرَافـا مـتـعـبِـيْن المَعَـامِيل   بيُـــوتهُمْ لِلضَّــيف منْ دُوْن بِـيبــانْ

كمِدَة:

بكاف بعدها ميم مكسورة ثم دال مهملة مـفتوحة وآخره هاء: قرية من قرى وادي الدواسر، تقع إلى الشـرق من قرية الشرافـا، وسكانها الحقـبان من التغـالبة الدواسر، وإياها يعني الشاعر الشعبي محمد بن مشعي الدوسري بقوله:

---

(١) صحيفة اليمامة العدد ٤٣٥ رجب ١٣٨٣ .

(٢) دليل الخليج ٥٨٩ .

(٣) صحيفة اليمامة العدد ٤٣٥ رجب ١٣٨٣ .

مــرْكــمــدَةْ مــاهَا قَــراح شــهَــاليلْ هَلْها نشـاما والنَّخلْ شكلْ وألوانْ (١)
فَي دَارهــمْ تلقَى ظـلالْ ومـــقَــايــيلْ وما تشْتهيهْ النّفسْ يُوجَدْ بصفْطانْ (٢)
أولادْ تَغلِـبْ فِـعْلـهم منَ الأقـــاييلْ حَـرّابهُم مـا يهـتني النّومْ سَـهْـرانْ (٣)

وفي دليل الخليج: كمدة حوالي خمسة وعشرين ميلا شرق اللدام في أقصى الشرق من (الثابتة في وادي الدواسر وبها خمسون منزلا للحقبان الدواسر).

(... لكن زراعة القمح والبرسيم كثيرة في الحقول[٤]).

وقال عبد الرحمن الحاقان عن هذه القرية: ثم بعد مسافة خمسة عشر كيلو من قرية الشرافا ـ قرية كمدة وهي قرية تاريخية يسميها التاريخ بأكمة وسكنها عشيرة الحقبان من تغلب الغلباء وهي ذات مياه كثيرة ويقدر سكانها بمائتين.

قلت: يلاحظ فيما قاله عبد الرحمن الحاقان قوله: يسميها التاريخ بأكمة وهذا القول غير صائب لأن أكمة في الأفلاج وليست في وادي الدواسر، وقد تحدثت عنها أثناء الحديث عن وادي أكمة وادي الحمر.

أما قوله في نسب سكانها من تغلب الغلباء، فإنه لم يتضح لي قصده من كلمة الغلباء.

ولعلي أبين فما بعد قصده من هذه الكلمة وأتمكن من إيضاحها.

وقد تحدثت عن هذه القرية في كتابي معجم عالية نجد، فقلت: «قرية زراعية قديمة من قرى وادي الدواسر، واقعة في بطن الوادي بين قرية الشرافا وقرية تمرة، سكانها الحقبان من التغالبة.

ذكرها الهمداني وقال: إنها في وسط الغضا وذكرها بقرب تمرة، وهذا وصف ينطبق على قرية كمدة، واسم كمدة غير معروف في هذه البلاد وهي قرية عامرة».

---

(١) شهاليل: عذب جدا ونقي: هلها: نشامها: كرماء.
(٢) تلقى: تجد. مقاييل: جمع مقيل. بصفطان: بطيب نفس ورضى.
(٣) الأواييل: الأوائل من آبائهم. ما يتهنى النوم: لا يهنؤ بنومه.
(٤) دليل الخليج ـ القسم الجغرافي ٥٨٩.

فصل من الشعر لقبيلة الدواسر[1]

(أ) بعض قصائد قيلت في الدواسر:

الشعر لغة التخاطب الفني بين أهل نجد في عصور العامية.

والفرد يزن حركاته بدقة حتى لا تجرح قبيلته بسببه؛ لأن الفرد صورة مصغرة من سمت قبيلته، والمجتمع يومها مجتمع عشائري، والشعر يلتقط كل شاردة وواردة بين هذه القبائل سواء اكانت العلاقة علاقة فردين من قبيلتين، أو علاقة جماعات في حرب سجال أو حرب طاحنة بين حين.

المهم أنه ينشر سجل القبيلة من خلال فرد على سنة الشعر العربي الفصيح.

وإذا تأملنا صفحات من سجل تاريخ بني مجاشع أو بني التيم أو بني نمير أو بني تغلب أو بني حنيفة في ديوان شاعر كجرير وجدنا أصله ملاحاة بين جرير وبين واحد من أفراد تلك القبائل.

وشيء مما قاله الدواسر في غيرهم يأتي إن شاء الله مفرقا في هذا المجموع، إذ المجموع عن شعرهم.

وفي هذا المدخل أذكر شيئا مما قاله غيرهم فيهم لعلاقة ما تبين من ذكر مناسبة الشعر.

فمن قصيدة ابن هادي في الوداعين ولم أر أحدا أوردها غير الشيخ منديل وذكر عن مناسبتها أن ابن هادي أعطى أحد الدواسر ناقة يسني عليها فلم يردها فغضب الشيخ ابن هادي وقال هذه القصيدة، وإنما أغضبه في الواقع تنقيل كلام وصل إليه[2].

---

(١) من كتاب أشعار الدواسر، جمعه محبوب بن سعد بن مدوس الفصام الدوسري (ابن جلحان) عام ١٣٥٦هـ.

[حققه وعلق عليه الشيخ العلاّمة السعودي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري عام ١٣٥٧هـ].

(٢) من آدابنا الشعبية ١/ ٣٥.

وقال مؤلف هذا الكتاب الأستاذ محبوب:

أعطى شيخ قحطان محمد بن هادي بن قرملة ناقة لصديق له من الرجبان من حاضرتهم يتمنحها، فلما انتهت فترة التمنح جعلها الرجباني وديعة عند أحد القثامين في البادية ولما أجدبت الأرض وخشي القثماني هلاكها باعها دينا.

فلما وصل الخبر إلى ابن هادي بعث بقصيدة إلى الودعاني لأنه كان كفيلا ليسعى له بإعادة ناقته، وعم بالخطاب الدواسر أهل الوادي.

قال ابن هادي:

يا راكب من فوق طلق الذراعين	يطوي مسير اليوم في قدر ساعه
مرباه في الظفرة بلاد النسيين	ويعجبك في الأرض السماح ارتباعه(١)
يا فاطري باللي ثمنها ثلاثين	اللي تهاوى للجمل باندفاعه(٢)
ياما رعت من مريخ زاهره زين	وميرادها عد تعاون سباعه
يافاطري عجي قصور الوداعين	حني حنين كل من سمع راعه
وثني حنينك عند قصر الخماسين	واخص عبد الله صبي الوداعه
وحني على الرجبان هم والقثامين	من مثلهم حط الوداعة بضاعه(٣)
والا على الجريان نزاعة الدين	شراية للمدح لا جا مباعه(٤)
نجد سلاطين العرب عنه دارين	نجد ترى قومي غدوا به قلاعه
ان كانهم باروا ولا هم بموفين	باروا ويبراهم ولي الشفاعه(٥)

---

(١) الظفرة: قال المؤلف: في عمان.
النسيين: قال المؤلف: قبيلة في عمان.

(٢) يعني بالريال الفرنسي.

(٣) يقول: كيف تكون الناقة عندكم وديعة فتتخذونها تجارة؟!.

(٤) الجريان: المساعرة وآل بريك من جري بن صهيب.
لا جا: إذا جاء.

(٥) قال أبو عبد الرحمن: تمت القصيدة برواية المؤلف ومن تمام الفائدة إيراد رواية منديل وهي هذه:

يا راكب من فوق طلق الذراعين	يطوي مسير اليوم من طول باعه
يسرح من الظفرة بلاد النسيين	يعجبك بالخد السماح ارتباعه
حدر على الجريان هم والخرامين	شراية للمدح لا جا مباعه =

وعندما وصلت القصيدة للوداعين أرسلوا ناقة عوض ناقته وقصيدة من الشاعر مبارك بن مويم الودعاني يقول فيها:

يا الله يا جزل العطا مرقب العين	يا ابا الجمايل منك نرجي الشفاعه
انك تزينها وتظهر على الزين	وترفع مقام اللي رفيع شراعه
مبارك بدع قاف يشوق المغنين	صعب القوارع ذلّله لين طاعه
زعته وجالي مثل ورد محيمين	مال نذيره من مفاليه زاعه[1]
ياراكب من فوق طلق الذراعين	أوارك ما وقفت للمباعه
مربعات صوب حدبا الكليبين	ومن راك تثليث رعت من رجاعه[2]

= وسند على الرجبان هم والقثامين — من مثلهم حط الوداعة طماعه

يا فاطري حني قصور الوداعين	حني حنين من توحاه راعه
حني حنين حول قصر الخماسين	ومخصوص عبد الله صبي الوداعه
يا فاطري يا اللي ثمنها ثلاثين	وإلا معانقة الجمل باندفاعه
ياما رعت من باطن زاهره زين	ميرادها عد تعاوي سباعه
يبرى لها قب سواة الشياهين	قب إلى هد القواصر قطاعه
بديارنا كل العرب عنه عجزين	والا ترى قويم غدوا به طماعه
إن كان هم نسبوا ولا هم بناسبين	باروا يبريهم ولي الشفاعه
الله يثبتنا على كلمة الدين	دين النبي ياحي ذيك الطماعه

(١) وجالي: وجاء لي.

زاعه: ساقه.

قال ابن فارس في مقاييس اللغة ٣/ ٣٧ «الزاء والواو والعين كلمة واحدة. يقال زاع الناقة بزمامها زوعا: إذا جذبها قال ذو الرمة:

وخافق الرأس فوق الرحل قلت له — زع بالزمام وجوز الليل مركوم

وقال العزيزي في قاموس العادات ٢/ ٣١: «زاع نهض بسرعة وزاعت كبده غثت معدته. زوعة زوعات هول، وهذا الاستعمال في لهجة أهل عجلون».

وقال فالح حنظل في معجمه ص ٢٧٧: «رواع: القيئ، وراع: أي قاء والأصل في اللفظة أتاعه أي قذف القيئ، ففي الصحاح، أتاع الرجل أي قاء.

وفي القاموس: أع أع حكاية صوت المتقيئ».

وعلق غسان الحسن بقوله: «أرجح أن تكون من زاع يزوع زوعا بمعنى دفع الشيء إلى قدام شأن المتقيئ».

قال أبو عبد الرحمن: الصواب عدم الإبدال، وأن الأصل جذب الناقة بالزمام ثم توسعوا في استعمال زاع.

(٢) حدبا الكليبين: قال المؤلف: مرتع للإبل في المريبخ بين الدواسر وقحطان بالجنوب.

سحم فقايرها وحم العثانين	وعلى الضحى تشدي المها بالتماعه[١]
تلفي لنا شيخ وراعي نبا زين	محمد ولد هادي طويل ذراعه
حاذور من المسمار لا يقرب القين	يخطر عليها قينها بانقطاعه[٢]
ومن الغلق حاذور لا يقرب العين	يخطر عليها عينها بانقضاعه[٣]
حنانتك ذا اللي تعج الوداعين	حني حنين كل من سمع راعه
ما راعنا المدفع وقبس العثامين	لا طار من زين الوصايف قناعه[٤]
من جدنا في فرعة البقع مرسين	وكم شيخ قوم حط فوقه شباعه[٥]
يرصخ بنا غرس كما راصخ التين	ما احلى تقاود دبسها واتباعه[٦]

(١) العثانين: قال في القاموس: العثنون شعيرات طوال تحت حنك البعير.

(٢) القين: قال في تاج العروس ٩/٣١٦: الحديد يقينه قينا عمله وسواه.

وقان الشيء قينا لمه، وقان الإناء قينا أصلحه.

وأنشد أبو الغمر الكلابي لرجل من أهل الحجاز:

ولي كبد مجروحة قد بدت بها صدوع الهوى لو أن قينا يقينها

ويقال قن إناءك هذا عند القين.

وقان الله فلانا على كذا يقينه قينا خلقه.

والقين العبد. قال أبو عبيد: كل عبد عند العرب قين جمعه قيان بالكسر. والقين الحداد يذهب به إلى معنى العبد لأنه في العمل والصنعة بمعنى العبد.

قال الأزهري رحمه الله تعالى: كل عامل بالحديد قين عند العرب.

وفي حديث خباب رضي الله تعالى عنه: كنت قينا في الجاهلية.

وقال ابن السكيت: قلت لعمارة: إن بعض الرواة زعم أن كل عامل بالحديد قين؟.

فقال: كذب إنما القين الذي يعمل بالحديد ويعمل بالكير.

ولا يقال للصائغ قين ولا للنجار قين.

وقال السكري رحمه الله تعالى: كل صانع يعالج صنعة فهو قين إلا الكاتب جمعه أقيان وقيون ومنه حديث العباس رضي الله تعالى عنه: إلا الإذخر فإنه لقيوننا.

وبنو أسد يقال لهم القيون لأن أول من عمل الحديد بالبادية الهالك بن أسد بن خزيمة.

(٣) الغلق: حلق في عنان الفرس.

(٤) العثامين: بنو عثمان الأتراك.

(٥) البقع: اسم مكان زراعي في فرعة الوادي.

شباعة: قال المؤلف: الشباعة هي الطين اللين الذي يغطى به الميت في اللحد.

(٦) راصخ: راسخ.

نذخـــر نـقـــاوي ثمرها في المـواعين ونضـيـف الخـــاطر نهـار المجـاعـه
لا حـذفت حـيـرانهـا في المـعـاطين ثم حـرك المقـداح راعـي الزعـامـة[١]
لا تحسب أنـا من ضـمـانتـك سـالين ولا نحـاول من سنـعـهـا الجـضـاعـه
حطيتـهـا ذم وهي مـحـتسب دين والشـيخ مـثلك فـي جنابه طمـاعـه
حطـيـتنا بينك وبين الـقـــامين وذا سـالف الـفـراع يعطي الفـراعـه
جـاتك غـرامـة فـاطرك جـعلهـا البين عنا وعـنك من البـلاوي دفـاعـه
دوه لهـــا عـــسى نحــرها بسـكين في يرتك ضـالوا عليـها الجـماعـه[٢]
ومسـترفـعينك عن بقـايا الحكا الشين من مـدنا بالمـد نوفـيـه صـاعـه[٣]

---

(١) المقداح: الزاند.
الزعامة: الفرس السريعة.
المعاطين: جمع معطان وهو مناخ الإبل.
(٢) قال في القاموس: التدويه أن تدعو الإبل فـتقول: داه داه بالكسر والتسكين أو ده ده لتجيء إلى ولدها.
(٣) مسترفعينك: نرجوك أن ترفع عنا وعنك ما ليس بلائق من القول.
ومن المناسب ذكر بقية رواية منديل في كتابه من آدابنا الشعبية ١/ ٣٥- ٣٦ وهي هذه:

صـــاح المصيح سابره شاف بالعين واستلحق الفزاع بـــاقي فزاعـه
هاتوا لنا فرخ من الطــرس عجلين نكتب لـــرداد القوافي وداعـه
يركب مقيم وابن سيف قــعودين أوراك مـــــا وقفن بالمباعـه
ما منهن اللي خـرق خشمه ولا هين ولا سيق في زرع الليالي وداعـه
من جيش أهل ضنك عليهن هوالين يطون صحاصيح الفيافي بساعـه
يلفن لنـــا الشيخ وراعي نبا زين محمد ولد هـادي طويل ذراعـه
حافـــور بالمسمار لا يقرب القين فإن الخطــر من قينها بانقطاعـه
حنانتك ذا اللـــي تعج الوداعين تقول لهـــا حني حنين المراعـه
مـــا راعنا المدفع وقبـــس العثابين ولا حــرك المقداح راع الزعـامه
ترسي بنا صفر الكـرب والعراجين ونضيف الخـــطر نهار المجاعه
نذخر نقـــاوي من ثمرها بمواعين ما ازين تناطف دبسهـــا باتباعه
من جدنــــا في فرعة البقع مرسين كم شيخ قوم حط فوقه شبـــاعه
حطيتها بينك وبين القشـــــامين والشيخ مثلك في جنابه طماعه
حطيتهـــــا ذم وهي محتسب دين وذي عادة الفراع يعطي الفراعه
جاتك عرافة فاطـرك جعلها البين عنـــا وعنكم بالبلا واندفـاعه
دوه لهـــــا جعله تشلح بسكين في ديرتك داجوا عليها الجماعه
مسترفعينك من بواقي الحكا الشين ومن كان لنـــا بالمد نوفيه صاعه

ومن المناسبات الـقديمة في مطلع القرن الحادي عشـر أو آخر العاشر مـعركة أعدها عامر بن بدران على سبيع ثأرا لهزيمة مني بها منهم.

وقد قالت وسيم العامرية في هذه المعركة بـعد أن قتل إخوتها التسعة وبنوها السبعة.

وبعض أبياتها تتـداخل مع شعر الخلاوي فتركت من أبيـاتها ما أدخله الرواة مع شعر الخلاوي.

قالت وسيم:

قـالـت وسـيم العـامـرية وأشـرفت	عنـد العـشـي والدمع مـنهـا بـدايد
والله لولا ذلـة تشـمـت العـــدا	وتستـر بالفـرقـا كـبـود غـدايد[1]
لا اعـوي عوا السـرحان في جـرهدية	واعـوي عـواه بنايـفـات الفـرايد[2]
على سبـعـة عيـال مع تسـعـة إخـوة	في دقل سـمحين الوجـيـه آل زايد
بشـر غـدا عـند المبـيـعـيج ناصـر	غـدا بينهم يوم اختـلاف الوعـايد[3]
يا طول مـا بيـتي مرب لهـجـمـة	واليـوم تذري به ذواري الـنفـايد[4]

ومن وشائج الصلة بين الدواسر وغيرهم ـ وذلك قـبل توحيد المملكة العربية السعودية ـ أن صالح بن عبد الهادي اليامي كان جارا لشلهوب بن ثويني أحد أمراء العمور من الدواسر.

وبعد النزوح وتباعدهما ظلا متقاربين بحرارة الصداقة القائمة بينهما.

---

(١) ذات غدد من الغيظ.

(٢) جرهدية: فلاة مكشوفة.

الفرايد: قمم الجبال المنفردة.

(٣) بشر: شقيقها.

المبيعيج ناصر: جد الوداعين.

غدا: ذهب قتيلا.

(٤) هجمة: مجموعة من الإبل.

وفي إحدى المناسبات قام محمد بن عواد أحد أمراء الصخابرة أهل البديع بالأفلاج (وهم من آل محمد من الفرجان من الصهبة) بغزوة فكسب فيها إبلا إلا أن من ضمن الإبل المكسوبة ناقة اليامي إذ عرفها صديقه شلهوب.

وبمقتضى عادات الحرب والسلم القائمة فليس لشلهوب حق أي ادعاء في ناقة صديقه، لأن اليامي وقت الإغارة ما كان جارا لشلهوب، وإذاً فليس له «مثار» أي حق في الناقة.

وإنما طلبها شلهوب مروءة من الشيخ محمد بن عواد.

فأعطاه ابن عواد ناقة صديقه، وأعطاه جوخته كسوة وإكراما له لأجل وفائه مع جاره السابق، ولما وصلت الناقة إلى صالح بن عبد الوهاب اليامي قال هذه القصيدة ثناء على شلهوب وجماعته وأرسلها إليهم:

احـمـدت رب رد ذروة عليـه   من بعد ما راحت مع نسل عواد[1]
من عقبها ماكن عندي مطية   عـفت المنام ولذة الشرب والزاد
نخيت فيها أهل العزوم القوية   عمور يسقون العد سم الاك[illegible]د
أخصهم مني سلام وتحية   وبنى لهم بيضا على روس الاشهاد
أخص أبو خالد زيون الونية   لا جا نهار فيه مقفي وطراد[2]
ياما حمى من عودة كل هية   خيالها ما عاد يقدر للاسناد[3]

ومن ذلك قصيدة عبد الله بن بلال القحطاني يمدح هذال بن وقيان راعي الأحمر وهو الذي لقبه الملك عبد العزيز بكريم سبلا وكان قد جاوره فشكر جواره.

---

(١) احمدت: حمدت وإنما عادتهم تسكين المتحرك مثل جاء حمد إلا أنهم يتوصلون للنطق بأول الكلام الساكن بهمزة وصل.

(٢) أبو خالد: شلهوب بن ثويني.
زيون الونية: ملجأ صاحب الفرس الهزيلة.

(٣) عودة: كبيرة السن.
هية: وقعة.

قال عبد الله:

كريم يا برق حدر يمة الشرق ... أخايله لين أول الصبح باني[١]
يادار هذال لهــا لايح البــرق ... عساه يسقيها حقوق الغشاني[٢]
عطيته لا من عطى يعطي الفرق ... ماهوب من يرتد فيها مشاني[٣]
حر على حر ومجناه من غرق ... ما هو من اللي ماكره مشبهاني[٤]
ياباني بيته على مفرق الطرق ... وياما خذن ضيف الحمر بالضماني[٥]

ومن ذلك قصيدة معيض بن زايد العصيمي العتيبي من المسحوب في رثاء محمد بن عرفج من الهواشلة وهو رجل كريم أمير على جماعته في الخرج. يقول معيض:

مرحوم يا معطي جزال العطايا ... ياللي عن الضيفان ماصك به
بان لعكفان الشوارب بنايا ... محمد ربيع اللي نزل والتجابه[٦]
هيف السمين وكل كوما ثنايا ... كن الشحم عنده فرايس ذيابه[٧]
من روس قوم ينطحون السرايا ... دون العشاير يصعبون الحرابه
أهدي على قبره سلامي هدايا ... اعداد ما خط القلم بالكتابه

ومن ذلك أن بندرا الهاجري كان عائدا من مكة المكرمة ومعه رفاقه بعد أداء فريضة الحج فقال وهو على ظهر ذلوله يتمنى أن يكون مبيتهم عند محمد بن ناصر من الرجبان ويلقب بشين الحلايا وكان مشهورا بالكرم:

---

(١) باني: بان والمجلى.
(٢) الغشان: دجنة السحاب.
(٣) الفرق بضم الفاء وسكون الراء وهي الناقة إذا شق نابها والمثاني: الاستثناء.
لأن هناك من يهب الناقة باستثناء بأن تكون منيحة لأيام معدودة، أو أن ما في بطنها للواهب.
(٤) غرق: جبل أملس طويل اعلاه.
مشبهاني: غير محقق.
(٥) الحمر: الأحمر وهي قرية قرب ليلى شمال الهدار.
(٦) عكفان الشوارب: شواربهم معكوفة كناية عن الشجاعة والرجولة.
التجابه: لجأ إليه.
(٧) ثنايا: تمايل.

هجننا عـقـب الـصلف قـد هي ونايا	حي هجـن بالمشـاعـر وقـفني[١]
غـاديـات من الصلـف مـثل الحنايا	قـاضيـات فـرض أهلهـا وانكفني[٢]
هجـننـا وردن بنـا عــد صـــرايا	لا تملـون القـــرب بيـــزرفلـني[٣]
علـهن يـلفـن بنـا (شين الحـــلايا)	يبـعــد العـومـاس من ربعـي ومني

وقد قارض شين الحلايا بقوله من قصيدة لم نجد منها غير هذين البيتين:

ليــتــهـم يوم امـتنوا شين الحـلايا	واجـــهـنه عـــاد ابن بـندر يغـني[٤]
العـــمس نجـــلاه بدلال عـــذايا	والشـحم يا الهـاجـري مـافيـه مني

ومن ذلك قصيدة شبيب بن محمد بن شبيب السبيعي قـالها بمناسبة جواره للرقاعين من المصارير في الخرج، ثم ارتحل عن الخرج، وتذكر جيرانه وتذكر معهم حسن الجوار فقال:

يا الطارش اللي يمة الخـرج عـجـلان	وصل سـلامي جـعلهـا لك تسـاهيل
اسلم وسلم لي علـى القرم سـعـفـان	فـاهد اليـاعـدوا قـروم الرجـاجـيل
راعي دلال كـلهــا صنـع رســلان	في دكـة يـفــرح بهــا هاشل الـليل
سلـم علـى البـــداح ذربـين الايمان	أهل المراجـل كــاســبـين التنافــيل
وظافـر ولد مـغـشي يشـادي بليـهـان	لو ثقل حـــمله ينقل الحـمـل ويشـيل
ثم انص ناشي كلمـا جيت عـمسـان	اللي ضـيـوفـه تمـدحـه مـثل مـا قـيل
وانحر مـحمد شوق سحاب الاردان	عـز الرفـيق وعـيـد هجن مــهـازيل
يستـاهل البـيضـا على كل مـا بان	ابو شـــويمي والربـوع الحـلاحــيل
وود الســلام وبلغــه لابن رفــعــان	تلقى الشـحم لا جيت والبن والهـيل
ثم وصله ريـف النشـامـى عـجـيـان	يفـرح إلى شـاف النشـامى مـقـابيل
سلـم علـيــهم عــد مــا هل ودان	عــد الرياح وعــد رمل الغـرامـيل
لاد الحـبـيـبي من عـصـور ابن بدران	افعالهم تعرف على الهجن والخيل[٥]

---

(١) بطيئات لأنهن متعبات.

(٢) الانكفاف: الرجوع.

(٣) بيزرفلني: سيرزفلن والرزفال ضرب من السير جاد.

(٤) امتنوا: تمنوا وضمير واجهنه عائد للهجن.

(٥) الغرمول: العرق الصغير.

وذكر الشيخ منديل أنه كان بين المحلف من القبابنة وبين الدواسر جوار فأغار الدواسر على المحلف خطأ وذبحت فرس ابن جفيران من المحلف فقال هذه القصيدة يهيب بعبيد الدوسري لأداء ما أخذ ولقد استجاب عبيد للنداء.

قال سعد بن جفيران:

يا سابقي لاقودوهن بالارسان   مثل الطموح اللي لشوق تهاوي
عقرت بيوم فيه عج ودخان   عند العشاير يوم جتها البلاوي
عقارها بان حفيظ صدق بوكدان   وهي بقصرة مقحمين الاهاوي
يركب جواده عقب هاالفعل بجحان   وانا جوادي بين هاوي وعاوي
قصيرة الشجعان ذربين الايمان   كبار الصحون محرقين القهاوي
رباعهم يشبع بها كل جيعان   في ضفهم كن الفقير غناوي

إلى قوله:

الحق ما يديه غفلة ونسيان   الا مخابيط وضرب وعزاوي
وتشبيب ضيان وتقليط سلفان   وجمع الجدود النايدة والنخاوي

وفعلا قام بها عبيد وخلصه فيما طلب(١).

ومن المناسبات ما جاء في قصيدة راجح الزريري السبيعي يثني على قبيلة الصخابرة من الدواسر في بديع الأفلاج وكان نازلا معهم مدة طويلة فلما رحل عنهم تذكر جوارهم فقال:

يا الله طلبتك مزنة عقربية   وسمية ما ازين تلاحي زفيرها
تنشي على العارض وتجنب وتنتحي   لمدهال عرب والوضيحي خشيرها(٢)
تسقي مداهل لابة احسنية   ماداست أفعال الردى في مشيرها

---

(١) من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية ٤/ ١٨٢-١٨٣ .

(٢) عرب: إبل.

الوضيحي خشيرها: شريكها.

يعني أنها تشارك الوضيحي في مرعاه وهذا كناية عن البعد، لأن الوضيحي يوجد حيث لا أنيس.

أهل بيــوت شــيــدوها عــلى النبــا	مــا زعــزعــوها يوم جــاهم نذيرها[١]
واهل مـــزاريـخ بلاها علـى العــدا	واهل فـرنجـيـات سـو ذخـيـرها[٢]
لا من غــزاهــم جــردة ديهــمــيــة	أعمـوا مضـاويها وعـاقوا كـبيـرها[٣]
أعـفوا طوارف نشـرهـم من حفـيفـهـم	لين الخـلايا حـشـمت مع فطيـرها[٤]

ومن الشعـر الذي قيل في الدواسر هذه القـصيدة لعلي بن سعـيد بن بلال اليامي شيخ قبيلة آل محيي، وهي من السامر يمدح عبد الله الفهاد الفصام.

قال علي وهو شاب معاصر:

على الله سـقناها وهي بالرسن تنقـاد	هدية وفا مـاني على السوق جالبـها
قصيـدة يجبي بين القصايد لهـا ميراد	على الحوض وقلوب العـواريف تشربها
عن الخيب أبعد من خزاين ثمود وعاد	وعلى اليب اللي يفـعل الطيب ماقـربها
من النعم والبيـضا عليها ثيـاب جداد	ومضمونها قـول على الفعل يجذبها[٥]
تخيرتـها وأشهرتها فـي عريب اجداد	بنى سـمعة الـفصام واكـمل مطالبـها
وهي شهـرة للقرم والقرم فـوق شداد	من قـروم قـوم عـاليـات مناسـبـهـا
فوارس مسـاعرة لهم تشهـد الاشهاد	لهم عـزوة مـشـهــورة يعـتـزون بهـا
خيالة صخاف الشـول كسابة الامجاد	لا طار ستــر الغـانيـة عن ذوايبـهـا
بني زايد اللي تنطح الضـد في الميـعاد	دواسـر تمكن في عــداها مـضـاربها
هل العرف واهل السيـف والمنسف المعتاد	واهل جيرة ياسم عطا الجار صـاحبها

(١) نذيرها: من يحذر بقدوم الأعداء.

(٢) مزاريخ: رماح.

(٣) ديهمية: مظلمة لكثرة عددها وعتادها.

ولا أدري هل الاشتقاق من الدهمة وذلك هو الظلمة، أم من الدهماء وهو العدد.

على أن الدهمة والدهماء من أصل اشتقاقي واحد.

مضاويها: نورها وضوؤها.

عاقوا كبيرها: قتلوا أميرها أو أسروه.

(٤) حفيفهم: عدوهم.

ووجه الاشتـقاق إما من حفيف الصوت لأن لإغـارة العدو حفيف، وإما من الإحـداق بالأحقة وهي الأطراف لأن غرض العدو الإحداق.

(٥) من وسائل التـعبير عن الشكر والثناء والمناداة فـي المجتمعات بـصوت عال: البيضـاء لفلان.. بيض الله وجه فلان.. حقه البيضاء.

لهم هيبة أثقل من العارض المنقاد تحامت على ابن مطرف يوم لاذبها
بغاه الشريف ولا حصل للشريف مراد برزله طحاطيح تفتل شواربها
تعلوا ظهور الخيل دون الدخيل عماد ولهم دولة الأشراف طاحت مناصبها
هذا والقصيدة في عريب الجدود تعاد من اقصى حقيقة كلمة الحق نكتبها
ابيها الى مرت علي واحد حساد يقنع بها نفس الردي لو يغضبها[1]
وابيها الى مرت على واحد جحاد يعرف الثنا ويرد للناس واجبها
وابيها الى مرت على مجلس النقاد يقولون ما فيها كلام يعذربها
تخص الكريم اللي بيمناه فاد وجاد جزيل العطايا والرزايا يقوم بها
عبد الله الياعدوا زحول الرجال عداد ملاذ الرجال اللي ثقال نوايبها
أقوله وكم ينصاك يالقرم من قصاد لعل المجالس بالأمانة لغايبها
تمت وصلى الله على خاتم الأسياد عدد ما تهل العقربية سحايبها

وكان عبد الرحمن بن سهل العصيمي جارا للمصارير في حي الناصفة بالخرج، وكان أبوهم كأنه واحد منهم وعاش معهم معززا مكرما ولما انتقلت وظيفته إلى الرياض انتقل معها ورحل عن جيرانه فتذكر أيامه السعيدة التي قضاها بينهم وأرسل لهم هذه الأبيات:

يا اللي طرشت ليمة الخرج رواد لا من وصلت الخرج فانت الدليله[2]
وصل كتابي حلة دون عواد وده لاهلها كاسبين النفيله
سلام لمحمد وهادي وفهاد واختص فاهد شوق ناسع جديله
من مركز الشرطة إلى قصر عواد قبيلة ياويها من قبيله[3]
فكاكة المركي من الخيل الاضماد لا حولوا دونه رجال الصميله
سلم على شيبانهم هم والاولاد سلام أحلى من شراب الثميله[4]

---

(١) ابيها: ابغيها: أريدها.

(٢) يمة الخرج: جهة الخرج.

(٣) يقصد أن حارتهم تمتد من مركز فرزان إلى ملف عواد وهي المسماة الناصفة.

(٤) الثميلة: حفرة تحفر في مجرى السيل ويكون ماؤها دائما عذبا ونظيفا.

ومن ذلك قول جلال الفرم إذ كان ضمن رجال الملك عبد العزيز الذين ساهموا في فتوحات جنوب المملكة، وبعد أن عادوا من فتح نجران في طريقهم إلى الرياض مروا بوادي الدواسر وكان عددهم كثيرا جدا، فوزعوا أنفسهم على البيوت حيث كان كل أهل عشر ركايب ضيوفا عند صاحب بيت، فقام أهل الوادي بإكرامهم غاية الإكرام وقطعوا عذوق النخيل لهم ولهجنهم لأن الأرض مجدبة من النبات، والهجن قد بلغ بها الهزال والجوع مبلغه.

وبقوا في ضيافة أهل الوادي عدة أيام وهم في أحسن حال حتى استردت ركائبهم أحوالها وتجدد نشاطها، ومن الإكرام الذي وجدوه عند أهل الوادي أيضا أن أهل الوادي بدلوا القرية القديمة بقرية جديدة، والمزهب ـ وهو وعاء زاد المسافر ـ القديم التالف بمزهب جديد وملأوه بالزاد والقهوة البرية والهيل، وعندما رحلوا عن وادي الدواسر قال الشاعر جلال الفرم هذه القصيدة بلحن الهجيني:

يا اهل النضا اللي عليهن كيف	اللي مواركهن جدادي[1]
اثنوا على مكرمين الضيف	على الدواسر هل الوادي
عسى الحيا في ليال الصيف	يمطر على دار الاجواد
دواسر ماتبي تعريف	في المرجلة فعلهم زاد

وقد يكون ما قيل في مدح آل السديري يبلغ ديوانا وإنما أثبت من الشعر غير المطبوع نماذج لما أنا بصدده.

ومن هذه المدائح قصيدة خشان بن مسرع أبو فقايا اليامي في مدح معالي الأمير خالد بن أحمد السيدري رحمه الله وهي من اللحن الشيباني.

قال حشان:

(١) النضا: الهجن.
الموارك: جمع ميركة: وهي جلد منقوش يوضع على غارب الجمل للزينة.

ألا يـا مل عـين في نـكد ومـكابـدة وإزعـــاج
وهمـوم عن لـذيذ النوم توذيهـا وتزعــجـهـا
ولو لحـفـتــهـا ريش النعـام ورفـشــهـا الديـاج
فــلا والله تنـوم ولو بهـــا بنج يبـنجــهـــا
يلج الـقلب من بين الضــمــاير لجــة الحـجـاج
وكـمـا لجـة الاذاعـة عندمـا تنشـر برامـجـهـا
أحـاول كـتـمهـا واصـبـر على نار كـمـا الوهاج
وبراكين بصـدري ضغـطها العـالي يخـرجهـا
ولا في اليـد وسيلة حل ابسـتدرج بهـا اسـتدراج
سوى الشكوى على ابطال مواضيـعي تعالجها
عـيال الشـهم ابن بدران حـمـال الشرف والتـاج
زعيم القـوم راعي افعال وخـيول يسرجـها[(١)]
وسـيوف مـرهفة ترمي علفـها من على الاسـراج
تشوق العين ذي حـدين صانعهـا معوجـها[(٢)]
نخى في الزايـدية ثم جـمـعـهم من ورا الافـلاج
وتقـدم في جـمـوع مـثـل ضلعـان يدرجـهـا
بلـيل بـارد يفـــوح راســـه كـنه الـهــداج
ويقول ابنا اتسع يابرك قد ضـاقت مناهجها[(٣)]

---

(١) يعني عامر بن زياد آل بدران أمير الدواسر في عصره.

(٢) علفها: ضحاياها.

(٣) لشدة غضبه وإمعانه في تدبير الغارة في ليلة شاتية باردة وجده ابن أخته الميبعيج يحرك طرف عمامته يروح عن نفسه لشدة الحر، ولكثرة الجيش فكأن البر ضاق حوله إذ وجده ابن أخته يناجي نفسه ويقول: اتسع بنا يا برك.

هداج: عد كثير الماء على التشبيه بهداج تيماء.

وقـام يصـول عـرض وطول لين الصبـاح انبـاج
وهجم هجمة دياب اللي على العـدوان ناسجها[١]
هزم الاعــدا وشـتـتــهـا ولاذت الفــرار أزواج
بعـد تنسيـقـه بتـخطيط والبـعـاج باعـجـهـا
غضـنفر خلف أحـمد وابنه الخـالد طليق حجـاج
ترى خـالـد حـوى كل المراجل في نماذجــهـا
صحـيح ان السدارى هم مقـابيس الدجى وسراج
خـوال مـلوكنا وفـعــولهم تاج مــتـوجــهـا
لهم في صـفـحـة التـاريخ فـعل مـاضي ومنهـاج
على وضح النقـا مـاهيب اشـاعات نـروجهـا
شـجـاعـتـهم قـديمة تـعـجـز المتـحـدث الهـراج
وسـياسـتهم عـميقة والكرم والعلم مـازجهـا
مــثل يوم الـوديعــة يوم تقـصـف دايرة الابراج
تقـدم خـالـد المنعـور وعـيـاله ونـفـجـهـا[٢]
وتحـدى في اقـتـحـامـه طائرات الميج والميـراج
وصواريخ مـواقعـها حـصينة في صـهارجـها
عـسى الله يرحـم الحـر القطامي فـزعـة المحتـاج
ويجـعـل مسكنه فـي جنة خضـرا زبارجهـا[٣]
لنا خـلف فــهـد درع عـلينا ضـافي وسـيــاج
ابو مـشعل إلى ضـاقت على الطيب يفـرجهـا

(١) دياب بن غانم فارس بني هلال.
(٢) يقصد أباج الدبابات.
(٣) زبارجها: أزهارها.

وخلف تركي فرز الوغى فيض الحيا البهاج

ملاذ اللي حداه العوز واعصابه مشنجها

وابو طارق طرق باب المراجل لين جات افواج

صليب الراي حلحيل يحايلها ويستجها

عليهم تسند الشكوى بدون مبالغة واحراج

رجال منتهى الشكوى ولا الشكوى بتحرجها

ومن المناسبات الحديثة أن ذعار بن سعد بن عويضا الدوسري جاور عويسان ابن عبيد بن دهيمان السبيعي عام ١٤٠١هـ وكانت مجورتهما عامرة بالود وكريم الأخلاق، فلما رحل الدوسري تذكره صديقه عويسان فقال:

لا والله الا شد من عندنا جار

ماهوب قن يدرق في قصيره[١]

يفرح الى من نصى البيت زوار

ذباح جل الحيل ما هي صغيره

يعطي الاصايل غير حسكات الاوبار

وراعي الردى والله ما يستشيره

لو كان حمله يحرزه راعي الكار

الله يرده عقب ما اقفى نشيره[٢]

ما هو بخيل في قفا الناس هذار

صندوق طيب ما يبدل بغيره

---

(١) قن: عبد، ويستعار لكل مقصوص الجناح.
يدرق: يتقي مأخوذة من آلة الحرب الدرقة.
قصيره: جاره.

(٢) النشير المنتشر من الإبل والخيل والغنم.

لا يابعـــد من دنس العـــرض بالعـــار

لا من تـرب عـــاب كل العـــشـيـــره

يابو ســعـــد ياوافي البـــاع ياذعـــار

بلاهان شـيـال الحـمـول الكبـيـره[١]

لـعل عـــود أرثك مـــا يـجـبي النار

ينجـيـه ربي في نـهــار الحـشـيـره

هذي هـدية تـعـــتـبـــر نوع تـذكـــار

تهـدى الهـدية مـن قـصـيـر لقـصـيـره

قال أبو عبد الرحمن: قوله:

لا يا بـعـــد من دنس الـعـــرض بـالعـــار

لا من تـغــرب عـــاب كل العـــشـيـــره

يذكرني بقول جرير:

تبــاعـــد مـن مـــزاري أهل نجـــد

إذا مـــرت بذي خـــشـب ركـــابي

غـــريبـــا عـن ديار بـني تميـم

ومـــا يخـزي عـــشـيـرتي اغـتـرابي

ذلك أن المفترض في الفرد أن يكون صورة مصغرة لقبيلته يحفظ سمعتها.

واختم هذا المدخل بهذه القصيدة لأبي محمد عبد الله بن عبد الكريم المعجل قالها في مناسبة خاصة مع أصدقاء له من آل بدران:

---

(١) كل جمل بليهان، والدواسر يميلون فيقولون: بلا هان.

واهـــني مــن نـســل بــدران ربـع لــه
مــا يضــام الجــار والجــار بـدراني
لا بــة تمــشــي عـلــى الحــق والمـلــه
جـــارهـم مـن بينهـم تـقـل سلـطان
لا بـة في الـكـون مــــا تـطـري الـذالـه
كل واحــد في الـلـقـا يـسـبـق الثـاني[1]
لا تنـاخـــوا واعـــتـــزوا واجـــملوا سـله
من وقـف في دربـهم راح همـــيـــاني[2]
آل زايـد ذخـــــرهـم في اللـقــــا كـلـه
ولا تفـــرق بين عـــامــر وودعـــاني
بـيــــرق واحــــد يســــرون في ظـلـه
مـن ربى نجـــد الى ضلع نجــــران
انـشــــد الـتــــاريخ عن دقـــــه وجلـه
للـدواســـر فـــعـل في كـل مـــيـــدان
شــيــخـنا صــقــر الجــزيرة عـضــود له
مـــخـلـصين له عـلى طـول الازمـــان
مــا يـعـــرفـــون الخــيـــانات والـذله
يـرخـــصـــون الـروح من دون الاوطـان
كل مــا قـلتــه فــالاخـيــار كـــفــوٍ له
ومن سـنـمـعني قـــال مـــاهوب غلـطان

---

(١) ما تطري الذالة: ما يطرأ على بالهم الانهزام.

(٢) لا تناخوا: إذا حض بعضهم بعضا.. اجملوا سلة: انقادوا سيوفا مسلولة..
هميانى: كالهميان الضائع كناية عن ذهاب دمهم هدرا.

جودهم للضيف جود على حله
يرخصون الزاد والبن والضان

والختم صلوا على صاحب الملة
سيد كل الناس عرب وعجمان

(ب) من أشعار الفخر والحماسة والفروسية

قصيدة ابن بدران على قافية الدال بوصل الهاء:

قال زعيم الدواسر في عصره عامر بن بدران وهو من أبناء القرن العاشر الهجرى:

يقول ابن بدران مسقي حريبه
مر على كبده تزايد وقايده

يقول ابن بدران مقدي مشايله
مشايله فيها قريع وعايده[(1)]

كب الغيشي يا المنيعي وخلهم
ترى حربهم ما ينلقي منه فايده

يزيد الفتى الرجال في مطلب العلا
ولا طرد هزلات المعاني بزايده

مجاهيل حرب من صهيب بن زايد
لا اشتد مجهود تلقوا لكايده

سواقة المظهور من يمة العدا
حريبهم منهم كبار غدايده

كم هجمة من ضدهم زوعوا بها
وجا الحول ما جمع بقايا رفايده

(١) قريع ومثلها خزيزة: أطيب ناقة في الإبل المكسوبة من الأعداء، والعايدة التي تلي هذه في الجودة.

قصيدة ابن قويد على قافيتي الدال والهاء

وهي على لحن المسحوب.

هذه للشيخ شارع بن قـويد ومن أحفاده محمـاس بن معدي بن سلطان بن شارع شيخ الدواسر في عهد الإمام عبد الله الفيصل قالها يتذكر شجاعته وأفعاله، لأنه في حال هرمه وعجزه عن ركوب الفرس وحمل السلاح رأى معركة من بعض القبائل على قبيلته، فأثار ذلك أشجانه بهذه القصيدة:

بـكيت مـــا بين الجـــبل والنـفـــود

وذكــرت انا لي منزل قــد حــمـيناه[1]

فـكـرت انـا لاذي مـنازل جـــــدودي

في عــصــرنا مــا قــد حي نزل مــاه[2]

والـيـــوم شــبـت ووهنتي عــضــودي

مع العــجـوز ومـركـب الجـيش عـفناه

بـين الحـنايـا والـكـتب والـعــــمــود

وعــزي لمـن قلّ الجـــهــد منه عـــزاه[3]

يـكن فـــعلي ناقــضـــات الجـــعـــود

لا زرفـل المظـهــــور والـلاش خـــلاه[4]

لا زرفـل المظـهــــور قـــدم الجـــرود

كم واحـــد باطـرافـــهم قـــد طرحـناه

وان هـج زمل مـــورســـات الخـــدود

كم واحـــد من شـــوف ربعــه قـطعـناه

---

(١) يقصد جبل طويق ونفود الدحي.

(٢) لاذي: إلى ذي: إذا هذه.

(٣) الحنايا والكتب والعمود: الهودج والمسامة التي توضع على ظهر الجمل.

(٤) لازرفل: إذا جد في السير.

نطح شباها والقبايل شهود

وان لاح براق من الوسم زرناه

واليا ركبنا كل قبا عنود

يامن بنا المصلاح لو طال مفلاه

كله لعينا كل وضحا تنود

والا خلوج بوها قد رميناه

نرعى بها في نازحات الحدود

لازبر الوسمي واسقى النبت ماه[1]

بآلاد مسعر في الحرايب زنود

ياسعد منهم محزمه في الملاقاه

قصيدة دخيل بن الرديني على قافيتي الحاء والدال بوصل الهاء في الأخيرة:

وهي من لحن المسحوب:

تكون بادية الدواسر في واديها فترة القيظ[2] وفي الشتاء ينتجعون إلى البر تبع إبلهم وماشيتهم وطلبا للمرعى ثم يعودون للوادي إلى وقت الصفري[3].

---

(١) لازبر الوسمي: إذا تراكم سحاب الوسم.

(٢) يراد بالقيظ فصل الصيف، وهو نجوم الجوزاء الثلاثة، ونجما المرزوم ونجم الكليبين.

ويراد بالصيف عند العوام فصل الربيع وهو النجم الثالث من العقارب، و نجما الحميم ونجما الذراع والثريا والتويبع.

وأما القيظ في الفصحى فيعني ـ كما في القاموس ـ صميم الصيف وهو حرارته من طلوع الثريا إلى طلوع سهيل.

ولهذا الفرق بين المرادين في الفصحى والعامية كتبت هذه التحشية.

(٣) الصفري يعني عند العوام فصل الخريف، وآخر الوسم.

والذي في الفصحى صفرية ـ بالتحريك بالفتح ـ تطلق على نبات يكون أول الخريف، وتطلق على تولي الحر وإقبال البرد.

قال أبو عبد الرحمن: ومأخذ استعمال العوام من اصفرار الشجر.

ولقد دخل الفارس المشهور دخـيل بن الرديني بن شارع بن قويد من القودة الوادي في الشتاء قاصدا حدَّاء للخيل اسمه عثمان.

فقـال عثـمان ممـازحا له: يا عم: إمـا أن تجلس معنا في الوادي، وإمـا أن نذهب معك إلى البر.

فقال دخيل متشوقا إلى البادية:

عـــثـــمـــان ودك بـالمنـاهيج فـــالراح

أقـصى مناهيك الحـسـا هـو وجـوده[(١)]

أمـــا كـــلاك الـطيـــر خـــفـــاق الاجناح

والا رزقـك الـلي عـلـينـا مـــــدوده

يازيـن شب الـضـــو مـن عـــقـب مـــرواح

في مـــربـخ مـــا ازيـن تمـايـل فنـوده[(٢)]

غـــضـــا بـريدان مع الـــسـيل طفـــاح

سـيله من الـسـرحي تعـدى حـدوده[(٣)]

وانـا عـلـى الـلـي يـلحق الخـــيـل نـفـــاح

طـرد الســبـــايا دايم مــــا يكـوده

(١) فالراح: قال المؤلف: المراد: قم لنذهب الآن: أي لنروح.
جودة: من أشهر مناهـل الطف غرب وادي المياه (الستار قديما) انظر المنطقـة الشرقية ١/ ٤٣٦ - ٤٣٨.

(٢) الربخ في الفصحى الاسترخاء ومنه اشتق السمن، وهو المستعمل عند العامة ومكان الاسترخاء مربخ.
وهو كناية عن أماكن الربيع حيث يستريح القوم وتسترخي الماشية في مكانها لسمنها وشبعها من الرعي.

(٣) بريدان: قال المؤلف: نفود في نفود الدحي.
السرحي: قال المؤلف: واد يسيل على نفود الدحي من جهة الغرب.

ناخـــذ على خـيـل المعـادين مـشــواح
لعـيـون من تزهي الـعـشـارق خـدوده[١]
كـم واحـــد مني عـلـى صـــابره طـاح
خلـي لســحــمـات الـضــرايا تروده
عــادات ربعي فـي اللقــا كـسب الأمــداح
يا ســعـد منهـم في الحـرايب عـضـوده
ربعـي نهــار الهــوش يـهــدون الارواح
وقــول بلا فــعل يكـذب شــهــوده

أحدية دخيل على قافيتي النون والهاء:

وقال دخيل بن رديني هذه الأحدية، والحداء من بحر الرجز:

يـامـن يـبـــشـــر ربـعـنـا الادنـين
الـدحـي خلـى زايـف مــرعـــاه[٢]

---

(١) العشارق: في الفصيح: العشرق نبات أحمر الرائحة تستعمله العرائس.
حكي عن ابن الأعرابي.
والعشرق الحنظل يخشخش فيسمع للوادي الذي يكون فيه زجلا، ولهذا لا تأوي الحيات بوادي العشرق.
والعشارق في العامية بمعنى حبيبات بعض حلي النساء كالزميم والخماخم.
قال الشاعر:
مرت بي القــدرة وانا عنه منصوح   أفز لين اوحيت لجة عشــاريقه
وقال مشعان الهتيمي:
مـــن مبسم يضفي عليه الزميــم   عليه من نظم الزميم عشــاريق
قال أبو عبد الرحمن: وسمي الحلي عشاريق على التشبيه بصوت الحنظل بدليل قول الأعشى:
تسمع للحلي وسواسا إذا انصرفت   كما استعان بريح عشرق زجل
وقال المؤلف: العشارق حلي من الذهب مطعم ببعض الجواهر في الأذن، وهو الخماخم يعرف بالعشارق عند أهل الوادي.
(٢) الدحي: قال المؤلف: نفود يمتد من الجنوب إلى الشمال طرفه من الجنوب غربي الهدار وطرفه من شمال غربي وادي برك.
=

نبـــتــــه تجـــدد تـومـــا جـــا زيـن
من فـــعـل خـــيـــال تعـــرف عـــزاه
لا مـن ركـــــــبنـا ليِّـنـات الـقـيـن
يـا ويـل مـن بنحـــــــورهـا تـاطـاه
لا جـــا نهـــار فـــيـــه شـــوف العين
الـطـيـب الـلـي تـظـهـــــــره يمـنـاه
كَـم شـــــيخ قـــــوم عندنـا لـه ديـن
يـكون قـومـــه من بـعـد فـرقـــاه

أحدية الرديني على قافيتي الهاء والدال:

كان بين ابن قـويد شيخ الدواسـر وابن حمـيد شـيخ برقا حلف في جـفرة الصاقب ـ وهي أرض بين الدواسر وعتيبة وقحطان وسبيع .

ولقد أعد ابن حميد وليمة كبيرة حضرها جميع الأطراف.

وكانت كل قبيلة تأتي للوليمة تمر بخيولها تحدو عليها.

فقال دخيل يحدو:

جـيـنـاك من وادي الغـضـا نقـدع شـبـاها
فـي شف حـــمــــاي البـلـيـــد
من فـــوق زلبـــات تـصـــاغ حـــذاها
يـا ويـل مـنـا لـه ضـــــديـد[١]
مـــعـــا بـني عـم تعـــرف عـــزاهـا
يـروون مـــفـــتـــوق الحـــديـد[٢]

= وقال شيخنا عبد الله بن خميس: «الدحي ـ بفتح الدال المشددة وكسر الحاء فيها ـ: الرمل المنقاد من فوهة برك غربا إلى ما يقرب من وادي الدواسر، وكان يسمى قديما الدبيل».
وقال: «يقع جنوب اليمامة غربيها مواجها صفحة طويق من الغرب».
انظر اليمامة ١/٤٠٧- ٤٠٩ و٤١٦.

(١) تصاغ: تصنع بمهارة.. منا: من نحن.

(٢) يعني أن عزوتنا إذا سمعها المغير عرفنا فحسب لنفسه ألف حساب. وعـزوتهم: خيال صخاف الشول المسعري.

قصيدة شيبان بن قويد(١) على قافيتي الراء والباء بوصل الهاء في الأخيرة:

وهي من لحن الهجيني.

قال شيبان:

الهجن ماهيب لك يا البايع الشاري
تهيا لمن هو ينوس العلم ويجي به
يا زين داهومهن عافيهن الذاري
مع تختخ خالي جر العوا ذيبه
كم وردت منهل عقب العرب صاري
عفوا جنابه ويباس مغاريبه
مكل الفرايس عليهن دايم ضاري
وان هود الحرب لاحقنا مشاهيبه(٢)
غرنا على البل تشرع جدول جاري
يوم على القوم كل ياخذ مصيبه(٣)
يوم اشتبكنا وكل بالغضب زاري
متقاسمين شرار من مشاهيبه
رحنا بذيدانهم ووسيق نشاري
وعاداتنا لاخذينا الظرش نقفي به

---

(١) شيبان لقبه لأنه كان أبيض الشعر منذ ولد وهو مترك من بادي بن وديكان - واسمه مترك - ابن قويد توفي سنة ١٤٠٢هـ تقريبا وقد أناف على مائة عام.
وكانت له غزوات على نجران عديدة.

(٢) مكل: أكل: أي ما أكلنه.

(٣) مصيبة: ما أصابه: أي نصيبه.
ويريد بالقوم قبيلة يام.

لا صار ما للفتى فعل به يماري
ما ينفعه فعل غير لا يماري به

قصيدة شيبان على قافيتي الياء بوصل الهاء فيهما:

قال ابن قويد هذه الهجينة:

لي فاطر قايد حبل الرجا فيها
ابا اطلب الله عليها يصلح النية
فاطر صبي على الفرجة مضريها
يوم الردي قاعد في بارد الفية
يازين جيش القبايل يوم تتليها
دهم السرايا كما وصف التهامية[1]
مردفات وتلمح للملط فيها
تسند بها الجر مع وادي الحصينية[2]
اوما لنا السبر قدنا في حراويها
صبيان حرب يردون الخبر ليه
الاد مسعر تبينها عزاويها
غرنا على البل وخلينا المثائية[3]
غرنا معا غابة ما ينمشي فيها
بين النخل كنها بالطين مبنية

---

(١) دهم السرايا: السرايا الدهم، والدهمة مزيج ألوان، وذلك كناية عن تعدد السرايا وتنوع لباسهم وسلاحهم.

(٢) مردفات: كل واحدة تحمل راكبا ورديفه.. الملط: التي تحمل راكبا واحدا.. الجر: مجرى السيل.

الحصينية: واد في نجران.

(٣) المثائية: المترددين من الخوف. وهو جمع ثأثاء كالفأفاء والتمتام.

رحنا بخـــور بني عـــمـي تحــاظيــهــا
ولحـقـوا فـزعـهـا على جيش ورجلـيـة[١]
نهـــوش قـــدامـــهـــا ونـفك تاليــهـــا
وان قل عـنا الفـــشق نـطعـن بجنبـيـــة
ســـلاحنـا مـــا تخـــوع في مـــرامــيـــهـــا
مــعنا ام خـــمس لنا في الـوقع مـــارية[٢]
ان اخطـت الروس مـــا تخطـي عـــلابيـــهـــا
ربعـي من ادنى مـــعـــاطيـب وحـــربيـــة[٣]
نقـــوّم اهل المحـــاجـي من مـــحـــاجـيـــهـــا
كم جـثــة عــقبنا في الحــزم مـرمـيـــة[٤]
احـــد قـــريـع والآخـــر له بـنـثـنيـــهـــا
مـا يسـتـوي القـسـم يا حـضـارة الهــيـة[٥]

قصيدة الهذية على قافية الراء بوصل الهاء:

وهي على بحر الرجز.

والهذية من الخمـاسين من الوداعين، وهو الهذية بن شيـبان آل ضويان من أهل السلّيل كف في آخر عمره.

وأكثر شعره قاله في وقت عماه.

---

(١) خور: الإبل جمع خوارة وهي الناقة كثيرة الحليب كبيرة الثدي.
(٢) تخوع: تطيش فلا تصيب.
(٣) أدنى قومي رجل حرب وضرب، ومعاطيب يهلكون عدوهم بالسلاح.
(٤) المحاجي: ما يتقي به العدو من أكياس أو صخر أو إبل.
(٥) قريع: ناقة يأخذها الفارس كلما عقر فرسا أو قتل فارسا .
بتثنيها: ستثنيها.
الهية: المعركة.

عاصر دخيل بن رديني من القودة.

قال الهذية الودعاني الدوسري هذه القصيدة في وقعتين بين يام والدواسر في سنة واحدة: إحداهما مع المساعرة، وأخراهما مع المخاريم:

قـم يـا نـديـبي وارتحـل عـــــملبـــــة

نقش العــقــيلي ينبــهــه فــقـــارها[١]

تلـفي لـنا ريـف الهــــشــــالى مــتـــــرك

أمـــيـــرنا اللي عـــارف وقـــارها[٢]

شـــيخ على شـــيخ مـــورث شـــيـــخـــة

مـاهو من الـلي شـيـخـتـه يعـتـارها[٣]

حـــيـــيـت يا من ســـفـــرته مـــركـــبـــة

لا علـقت بعـض الســفـــر بغـــبـــارها

اجـــمـع عـــصي وافـــتكـر في كـــســـرها

وفـــرق عـــصـي من منى كـــســـارها[٤]

يـازيـنـكـم يمـشـي سـلـفـكـم واحـــــد

حـــتى العــدو منكم يجـيـــه ذعـارها

---

(١) العقيلي: شداد مزخرف ونسبته إلى العقيلات.

ينبهه: يرفعه: إيماء إلى سمنها.

(٢) الهشالي: جمع هاشل، وهو من يفد جائعا قد هشمه الفراغ، ومعاني المادة عند العوام تدور على الهاتش وهو من يفد آخر الليل، والمهزول من جوع وبرد وأعباء سفر والتكسير، وكل مرض يقرض الجسم ويهد النشاط.

والهاشل في بادية الأردن كما في قاموس العادات ٣/ ٢٥١: الزائر بلا موعد.

مترك: جد شيبان أبو بادي بن قويد.

(٣) يعتارها: يستعيرها.

(٤) إشارة إلى قول الشاعر الفصيح وأظنه المهلب بن أبي صفرة.

تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسرا فإذا افترقن تكسرت آحـــادا

لا صاح في عال الجذيبة صايح

لازم تجيه عيادها ومهارها[١]

ياهيستين في زمان واحد

ما يستحي عن عدها ذكارها

جانا سلامة من جنوب صايل

يبغي صخاف الشول في مصدارها

عيّن هل البل حاضرين عندها

وقاموا بحق زيارة اللي زارها

ياما رعى في سدها من فاطر

يعجبك غب الكون صك صرارها[٢]

ما خليت شيب المناكب عفة

في القفر ترعى دقها وعشارها

يكون خوف من سيوف درب

وموصلات من منى دفارها

ياما ومن في سدها من خايف

جر المويلي يوم شاف آثارها[٣]

خمسة وسبعين غدوا في شقة

ما عاد يحصي عددها قبارها

---

(١) الجذيبة: التل، والقارة، وكل مرتفع منه الصوت فيجذب البعيد والعياد: الإبل.

(٢) سدها: سد الإبل.

صرارها: تنفك النوادي من الشدي بسبب هجيج الإبل ودرهامها حال شدة العدو فتظل حبال الصرار (الشمالة) تضرب على أثفانها وأرجلها.

(٣) المويلي: الغناء المتوالي، ولعله تصغير موال.

يا ذيب لا تاكل لحوم بصيص

والا اللحوم الباقية ودارها[١]

خله وخل السليمان اهل الصخا

كبار الصحون ومكرمة خطارها[٢]

زلت علوم اهل الجنوب وزلفت

وجتنا علوم اهل الشمال اخبارها

يا قوم ما نبابكم بمشبب

والله انكم امحق من تعلوى اكوارها

يا قوم طحتوا في موارث سالم

لاد المنيعي مرخصة اعمارها

قصيدة الهذية على قافيتي الراء والباء:

وهي من لحن المسحوب، ومناسبتها غزوة من آل مرة.

قال الهذية:

يوم ان ابن شيبان يدير التفاكير

وده يروح له ركايب وركاب

شدوا على ستين وجنا مواقير

مقفلات كنهن عقب مطلاب[٣]

(١) ودارها: بعدا لها.

وهي فصيحة. قال في لسان العرب: ودره أوقعه في مهلكة.

وقال الأزهري: سمعت غير واحد يقول للرجل إذا تجهم له ورده ردا قبيحا: ودر وجهك عني: أي نحّه وبعّده.

انظر تاج العروس ٣/ ٦٠٠.

بصيص: من شيوخ يام.

(٢) السليمان: من شيوخ يام.

(٣) مواقير: موقرات: أي مكرمات لا تركب ولا تحلب بل عسفت (روضت) وتركت لحاجة ماسة.

مـــوسم مـــاهوب وسم المناصـــيـــر
الا مــبـيـــعـــيج على عـطف الارقــاب[١]

يا زيـنهـــا صف بـليـــا مـــدافـــيـــر
ومن الظـفــر مـــا جنبت كل مـــرقــاب[٢]

واهل الاشـــدة كـل ابوهـم مـــشـــاهيـــر
وعلى عـــيـــوز اكـــوارها كل مـــعطاب[٣]

تـنصـى لـنا الجـــريان هـم والمـصـــاريـر
اهل الظفــر لا جـات صـولات الا جناب[٤]

لحـــقـــوا على قـب ســـواة النواعـــيـــر
الاصـــايـل اللي عـــربـوها بالانـــســاب[٥]

واهل الـتـــوالي عـلقـــوهـا الشـــوابيـــر
تكشـح على اللـي قـــاعـد الخـد بتـراب[٦]

---

(١) معنى الشطر الأول: أن إبل المناصير متميزة، ومن أين لنا جيش كجيشهم ولهذا فإبلنا في مستواها وليست كجيش المناصير.

المبيعيج وسم الوداعين نسبة إلى جدهم ناصر المبيعيج.

ووسم الوداعين هكذا ـلـ على الفخذ من يسار.

(٢) مدافير: أناس يدفرونها: أي يسوقونها بعنف.

قال الزبيدي في تاج العروس ٣/٢٠٩: «الدفر بفتح فسكون الدفع في الصدر والمنع. يمانية. وقال ابن الأعرابي: دفرته في قفاه: أي دفعته» ا هـ.

ومن الظفر: ومن أجل شجاعة أهلها لا تهاب مقابلة المرقب الذي يكمن فيه الطليعة والرماة.

(٣) كل أبوهم: جميعهم.. عيوز: جمع عيز وهو المؤخرة التي يركب عليها الدريف.

(٤) تنصي: تقصد: الجريان: ذرية جري بن صهيب.

لا جات: إذا جاءت.

(٥) شبهها بالنواعير لطولها فسمحوقها طويل كالناعور.

الاصايل: لأجل الوزن تنطق: لصايل.

(٦) الشوابير: جمع شبرية (قديمي) وهي شبه سكين تقاس بالشبر.

الخد: الأرض.

قولوا غزانا جردة من الجوافير

قوم وقايدهم علينا ابن جلاب[١]

ساروا ولا لقيوا على القاع تأثير

لين اشرف البادي على راس مرقاب

قال ابشروا بالبل كبار الجنافير

ابشر وسرح الحضر ماهوب ينهاب[٢]

يوم اقبلت كنها ركوز النواعير

ترثع وحذفوا العوادي بالاسلاب

راحت على الغفران واقفوا مدابير

يوم الهدايا بيننا صب الاصلاب[٣]

المري اللي كان ما فيه تنكير

لو كان ياتينا من العبر ماهاب[٤]

اليوم بار وبوره نية الخير

واصبح لنا ابن بقيع اليوم حراب[٥]

---

(١) الجوافير: مرتع للإبل شرق بيرين في ديار آل مرة.
ابن جلاب: من آل مرة.

(٢) الجنافير: الجنبان.. سرح: إبل سارحة.

(٣) الغفران: من آل شبيب: من آل مرة.
مدابير: مدبرين.
الأصلاب: الحديد الصلب يعني السلاح.

(٤) العبر: من حدود اليمن.

(٥) ابن بقيع: من آل مرة.

يـاطـول مـــــــالـه وسـط الاطـوا دواويـر

مـصـداره القـانس ويـشـرب على اشـراب[1]

ذولا عـلـى مــــدي وذولا عـلـى بيـــــر

وذولاك في الـقطعـــة يطـقـون الاطـناب[2]

يـامـــــا رعـــــوا مـن مـنقـع له نـواويـر

جـوس ولا تـنقل قـصـارات واصـحـاب[3]

وان صـــاح صـــيـــاح ورا المال تذويـر

لووا على روس الغتــر بالـتـعـصـاب[4]

قصيدة الهذية على قافية الياء بوصل الهاء:

وهي من الديواني على وزن:

مستفعلن ـ مستفعلن ـ فاعلاتهم.

قال الهذية في وقعة مع أهل اليمن وهي المذكورة آنفا:

انـا هاضـنـي مـن يمة الـشـــرق جـــردة

ثـمـان امـيـــة لاكـثـــر الله حـــسابهـا

غـــاروا على ترثـة صـــهـــيب بـن زايد

حـــسنيـــة وافـــعـــالهـــا ينـدرى بهـــا

---

(١) دواوير: بيوت شعر مستديرة.
القانس: مرتع للإبل في الرملة.
أشراب: أحواض للزرع يشير إلى النزول في النخل.

(٢) مدي: بركة ماء... القطعة: أرض للزراعة بجوار النخل (الحيالة).

(٣) جوس: يجوسونها استباحة واغتصابا.
قصارات: جوار يتم بالرفيق أو الخوي.

(٤) يجعلون غترتهم عصائب على رؤوسهم كناية عن التأهل لاسترداد المأخوذ وهو الإبل.

يفـدونهم فـد الفـهـد شـرد المهـا

يقـولون خلفـات الضـغـا اش نبـا بـهـا[١]

خسـايرنا منهـم ثلاثـين حـافـر

وخسـايرهـم الشـيخـان نهـفـي رقـابهـا[٢]

كلـه لعـينا تـرفـة غـضـة الـصـبـا

يبـون الـيـمن مـراعـهـا من ثـيـابهـا[٣]

خـذا قـضـاها عـويض بـن جـعـل

خـيـالة الحـرشـا نهـار العـزابـهـا[٤]

---

(١) الفـد: الطرد، وهو صحيح فصيح مجازا، لأن الطرد يكون عن شدة وطأة. قال في تاج العروس ٢/ ٤٤٨: «فد اشتد وطؤه فوق الأرض مرحا ونشاطا».

اش نبا بها: أي شيء نريده بها: ماذا نريد بها؟ أي أنهم لا يريدونها.

كناية عن إيثارهم السلامة على كسبهم للإبل.

وقال المؤلف عن الغضا: شجر معروف ينبت عادة في النفود وتحب الإبل أكله.

قال أبو عبد الرحمن: وفي تاج العروس ١٠/٢٦٧: «الغضاة شجرة.

قال ثعلب يكتب بالألف.

قال ابن سيده: ولا أدري لم ذلك؟

وقال أبو حنيفة: وقد تكون الغضاة جمعا وأنشد:

لنا الجبلان من أزمـان عـاد ومجتمع الألاءة والغضـات

والغضي من نبات الرمل له هدب كالأرطي.

والغاضية العظيمة من النيران. قال الأزهري: أخذت من نار الغضي وهو من أجود الوقود.

وفي المصباح: الغضي شجر وخشبه من أصلب الخسب ولهذا يكون في فحمه صلابة وأنشدنا شيوخنا في الاستخدام:

فسقى الغضي والساكنيه وإن هم شبوه بين جوانحي واضلعي.

أعاد ضمير شبوه إلى الغضي وأراد به ناره إذ هو من أجود الوقود».

(٢) نهفي رقابها: نجعل دمها هدرا.

(٣) يبون اليمن مراعها: يريد اليمنيون مراعها.

مراعها: نزع ثيابها وتعريتها، ومرعه بمعنى نزعه، وقال المؤلف: المراد بالمراع هنا قطع الرؤوس.

قال أبو عبد الرحمن: وشرح البيت الذي بعده يدل على أن المراد نزع الثياب.

(٤) هذان الرجلان من آل حسن.

قال المؤلف: قتلا أربعة من الغزاة حاولوا أخذ ثوب الفتاة التي عند الإبل.

الحرشا: ناقة.

العزابها: الاعتزاء بها مثل: خيالة الحراشا.

خـــــذوا لابتي منهم ثـمـــانين نـضـــوة

علـيـــهـــا الاشـــدة زاهيـــات زهابـهـــا

مـع الفـــــرنجـــيـــــات مـن كل مـــايـق

ضــواق المجاري ضـبـبت في رقـابهـا[1]

يا راكـب وجنـا منى السـيـــر والســـرى

وقم الـرباع ومـــا بـعـــد شق نـابهـــا[2]

تـلفي لـنا فـي عـــشــعـث الـدحي لابـة

هل عـــزوة من جـا حـــمـاها درى بهـا[3]

---

(١) مايق: مزهو بنفسه لفرط شجاعته.
والموقة عند العوام الغرور والزهو الترفع.
وفي الفصحى: المائق الأحمق.
وكلا المعنيين من موق العين وهو ماؤها.
فالمزهو يقلب محل الموق انتفاخا.
والمائق سيئ الخلق سريع البكاء كما في مستدرك الزبيدي ومن ذلك أخذ معنى الأحمق.
ضواق المجاري كناية عن جدتها.
الفرنجيات: بنادق أفرنجية الصنع.
ضببت في رقابها: بالفضة للزينة على شكل أشرطة.

(٢) مني: جمع منية.
وجناء: تصبر على السير والعمل وهي فصيحة، ففي تاج العروس ٩/٣٥٩: الوجناء للناقة الشديدة الصلبة، وقيل العظيمة الوجنتين.
قال أبو عبد الرحمن: الوجنة في اوجه مأخوذة من المعنى العام للواو والجيم والنون، لأن فيها - كما قال ابن فارس - صلابة وشدة.
ولهذا فليست الوجناء عظيمة الوجنتين فحسب.
قال ابن فارس في مقاييس اللغة ٦/٨٨: «الواو والجيم والنون يدل على صلابة في الشيء ومنه الوجين: العارض من الأرض ينقاد وهو صلب.
وبه سميت الناقة وجناء».

(٣) عشعث: قال المؤلف: نفود منبسط.
قال أبو عبد الرحمن: وفي تاج العروس ١/٦٣٣: العشعث: مالان من الأرض وظهر ككثيب لا نبات فيه، وقيل الكثيب من السهل أنبت أو لم ينبت. =

تنحـــر لنـا فـــيـــحـــان زيزوم ســـــربة

حـــامي العـــشـــايـر لين كل يهـــابهـــا[1]

= وقيل هو رمل صعب تتوحل فيه الرجل فإن كان حارا أحرق خف البعير.
قال أبو عبد الرحمن: الأصل في العث الفساد.
وانظر عن الدحي معجم اليمامة ١/٤١٦ و ٤٠٧- ٤٠٩ قال: «الدبيل قد تغير اسمه الآن، فهو يسمى بالدحي.
ولدى طرفه الشـمالي مما يلي فوهة برك، وبمحاذاة مـدفع وادي الريب (الرين الآن) هنالك سبح الدبول أسفل أودية تنحدر من العرض عرض شمام كانت فيما يبدو من كثرة مياهها سيحا يجري ماؤه.
انحصر اسم الدبول هناك.
أما الدبـيل فلم يعد له ذكـر فيـما ورد في أقـوال العلماء آنفـا: ورمل الدبيل (الدحي الآن) يقع جنوب اليمامة غربها مواجهـا لصفحة طويق العارض من الغرب منطقة ما بين فج وادي برك إلى فج الكواكب، وبين صفحة الجبل الغربية وتسمى السـاقية.
أما هذا الرمل فطرفه الشمالي يقف أمام فوهة برك ويمتد له أجارع ودكادك تحول بين السيول التي كانت تنحدر مع برك قديما.
وهي سيول الريب والركاء والعمق والدبول، وغيرها من تلك المنطقـة، وجعلت تستقر في سبخة هنالك منداحة فسيحة.
يأخذ هذا الرمل في الامتداد جنوبا حتى يقبل على فج الكواكب أسفل وادي الدواسر قبل دخوله الفج وهناك يقف.
وفيه فواصل واسعة قبل طرفه الجنوبي.
ويبلغ طوله نحوا من مائة كيل في عرض عشرة أكيال في المتوسط.
وشرق رمل الدبيل بينه وبين العارض مياه كثيرة، منها: زعقان، وقليب المطوع وحفيرات المصارير والحيانـية والنهيتـية وماوان والجويفـاء ورغوان والمليحة والسليـمية ومطرجم وبئر ارتـوازي حفر حديثا.
وكلها مالحة ما عدا هذا البئر.
أما وسط النفـود فيه ميـاه أثماد منها: المريصـيص والمليح وسليلجان والجفـير ورملان ومغـيطية وعسيلان ومريخة والبتيراء.
وكل الأوصاف التي ذكرها العلماء عن الدبيل تنطبق عليه تماما.
أما المياه فمنها ما هو باق ومنها ما قد اندثر أو تغير اسمه.
والدبيل الآن ومياهه وما حوله من أرض قبيلة الدواسر يجاورهم فيه من الشمال قبيلة قحطان.

(١) تنحر: تقصد.
فيحان: ابن زابن بن قويد.
وفسر لي العشاير بجمع العشراء من الإبل. =

قصيدة أبو سويحة على قافية الميم بوصل الهاء:

وهي من بحر الرجز:

قال أبو سويحة الهويملي:

يـا راكـب مـن عـنـدنـا منجـــــــوية

راع بمشـــعـــاب الرحـــال يشــومـــهـــا

تـنـصـى بنـي عـــــــمي هـل المدح والـثـنـا

علـم بما هو قـــد جـــرى من علـومـــهـــا

= قال أبو عبد الرحمن: قال في تاج العروس ٣/٤٠٢: «والعشراء بضم العين وفتح الشين ممدودة من النوق التي مضى لحملها عشرة أشهر بعد طروق الفحل كما في العناية أو ثمانية والأولى أولى لمكان لفظه.

ولا يزال ذلك اسمها حتى تضع فإذا وضعت لتمام سنة فهي عشراء أيضا على ذلك.

وقيل إذا وضعت فهي عائذ وجمعها عود أو هي من الإبل كالنفساء من النساء.

قال شيخنا: والعشراء نظير أوزان الجموع ولا نظير لها في المفردات إلا قولهم امرأة نفساء انتهى.

وفي اللسان: ويقال ناقتان عشراوان.

وفي الحديث قال صعصعة بن ناجية: اشتريت مؤودة بناقتين عشراوين.

قال ابن الأثير: وقد اتسع في هذا حتى قيل لكل حامل عشراء وأكثر ما يطلق على الخيل والإبل جمعه عشروات يبدلون من همزة التأنيث واوا.

قال شيخنا: وقد أنكره بعض ومراده جمع السلامة.

وعشار بالكسر كسروه على ذلك كما قالوا ربعة وربعات ورباع وأجروا فعلاء مجرى فعلة شبهوها بها، لأن البناء واحد، ولأن آخره علامة التأنيث.

وفي المصباح: والجمع عشار ومثله نفساء ونفاس ولا ثالث لهما انتهى.

وقال ثعلب: العشار من الإبل التي قد أتى عليها عشرة أشهر وبه فسر قوله تعالى:﴿ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ ﴾ [التكوير].

قال الفراء: لقح الإبل عطلها أهلها لاشتغالهم بأنفسهم، ولا يطلعها قومها إلا في حال القيامة.

أو العشار اسم يقع على النوق حتى ينتج بعضها، وبعضها ينتظر نتاجها قال الفرزدق:

كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري

قال بعضهم: وليس للعشار لبن، وإنما سماها عشارا لأنها حديثة العهد بالنتاج وقد وضعت أولادها.

وأحسن ما تكون الإبل وأنفسها عند أهلها إذا كانت عشارا.

وعشرت الناقة تعشيرا وأعشرت صارت عشراء.

وعلى الأول اقتصر صاحب المصباح، وأعشرت أيضا أتى عليها عشرة أشهر من نتاجها».

قل له ترى الدواسر غزانا بجردة

حامي عقاب الخيل مقوي عزومها

لحقنا بعشرين تمام خيولنا

يوم اغتشى عج السبايا حزومها

لو أن فزعتنا عليهم تلاحقت

ابرت من الكبد المغلة همومها

ساعة لحقناهم فحالوا دونها

بدهم الريافل نطحونا خشومها(١)

دمنا ودمهم حاير في مداسهم

مازاله إلا رايح من غيومها

ردوا كثيرة جيشهم وسط ابلنا

والباقية عيوا عليها قرومها(٢)

تلافتت حم الذرا لا صواتنا

بخشومها اللي بينات وسومها

تباشري بالفك يا حم الذرا

لو المنايا مومِيات سهومها

مربوعة ابن صامل

قال الشيخ فيحان بن صامل من أشراف رنية، وهو ممن ساهم مع الملك عبدالعزيز رحمه الله في بعض حروب توحيد المملكة، وقد قال هذه القصيدة في فتح تهامة والساحل وجيزان:

(١) الريافل: بنادق قديمة عرفت بعد بالصمع.

(٢) كثيرة جيشهم: أكثر جيشهم وأغلبه.

أول بادي مـــا نقـــول
صـــلاة علـى الرســول
عـــدد من لـزم الحـجـول
واطـاف بالبـيت الحـرام
ســاعــة مــا جــانا النضــاد
بكتــاب فــيــه أمــر جــهــاد
قــربنا جــيــش جــيــاد
يشــبــه لجــول النعــام
مــخــتــارينه من الحــلال
مــا شـــري من بيت المال
ركــبــه شــيــاب وعــيــال
يمتــثلون أمــر الامــام
أول زهــاب فـي بيــشــة
أربعــة أريل عن العــيــشــة
تـقــدم خــالد في جــيــشــه
مــتــغــانم لابهــا قــدام[1]
زهبنا فــيــهــا زهاب
مــا قــصــر عــبــد الوهاب[2]
أظـهــر مــدحــه يا النجــاب
لا من لـقــيت الامــام

---

(١) هو الشريف خالد بن لؤي رحمه الله.

(٢) يعني عبد الوهاب أبو ملحة.

لقينا فيها عسير
صخن علينا الأمير[1]
صبرنا صبر كثير
تسليم لامر العلام
بعد ما نزلنا البيض
توفى ذاك المريض
واحمر الدمع من البيض
من موت الليث المقدام
يا قبر ياللي ملحود
دفنا بك معدن جود
مدبر حمر الجرود
ويصلي والناس نيام
في قصره حسو الرجال
ينقص ملوي الحبال
اقول انه في الابطال
مثل القمر في الظلام
يبكونه رجال سبيع
لا جا الدهر ما به بيع
كم قد اشبع من جويع
بالشحم فوق الطعام
إذا ذكر طاري خالد
يذكر لك شيخ مجاهد

---

(١) صخن: مرض.

قمع الكافر والمعاند
واللي يرتكب الحرام
وقليل من كثير
من مناقب ذا الامير
اللي في فعله شهير
وشهودي كل الأنام
في مكانه له عيال
ليث في نسله اشبال
سعد بانت له افعال
في الريث واهل تهام
أول كونه بالمضايا
مع ترويحة العشايا
والحصب بالبلايا
كم طريح ما قد قام
السمرة قبله في بيش
منزل بالعريش[1]
والحرث راحوا كريش
شهر ما فك الحزام
أمدح رايات الوديان
وأيضا رجال السبعان
نعم والله بالخوان
أهل اليمن وأهل الشام

(١) قال المؤلف: قرى بساحل تهامة.

أبو لعثة في قحطان
وابن مشيط في شهران[١]

والمتحمي مع جرمان
وآلاد زايد لقدام[٢]

وأهل بيشة والبقوم
وأهل المواتر عموم

قالوا جيزان ملزوم
لهم تشناة السلام

وامدح لك أهل اللنج
كنهم مسقين من بنج

فكوا محابيس الشنج
طقوهم طقة دهام[٣]

ربع مقودهم فراج
ما هابوا ضرب الامواج[٤]

والمدافع ما تحتاج
الحق فيهم يا الفصام

يا الله يا والي العباد
يا اللي تحكم في المعاد

ارفع مقام الاجواد
وانك تعز الامام

---

(١) أبو لعثة: محمد بن دليم.

(٢) جرمان: قبيلة تهامية.

(٣) قال المؤلف: كان أهل جيزان ساجنين الأمير فهد بن زعير وأخوياه لقتلهم، لكن الدواسر اقتحموا عليهم السجن وفكوهم.

(٤) قال المؤلف: هو فراج بن نادر من أمير آل حنيش الوداعين وكان قائد غزية من الدواسر.

يـا نـديبـي عـلـى أصــــــيـل
لا تـلبـــيــهـــا في المقـــيـل
خــــفف لـهـــا في المشـــيـل
واســــــر في الـلـيـل الـظـلام
مــــــر الـروشـن بـالـعـلـوم
وايت ابن مـــعـــمـــر ملـزوم
ابشــــر عـنـك بـالـشــحــوم
يـعـــدى لك بـالـكـيـف شـــمـــام
عــــقب اربـع لـلـمـــشـــاة
عـنـد أهـــل وادي مــــــــاه
مـــا أحــــد شكـى من حــمـــاه
عـــسى يـسـقـيـه الـغـمـام
بـعــــدهـم ممســـاك ببــــلاد
هـي أدنـى نـبـت الاجـــــــواد
رنـيـــــة حـط بـهـــا شـــداد
اغـــرس بـيـــتـك في عــــدام
أهـلـهـــا يـقـــرون الـضـــيـف
وأهـل بـن وأهـل كــــــــيـف
وأهـل دار لا جـــا الـصـــيـف
يـخـتـلـط الـغـرس بـجـنـهـــام
أرض تـلـقـى فــيــهـــا قــوز
مـــا باعـــوا خـضـــرة المـوز[1]

---

(١) يعني قوز الشريف شرق رنية وغرب رغوة ورغوان آبار للدواسر.

مـــشـــتـــاهم خـــشم طـرعـــوز
مع الحـــــرة في العـــــدام[١]
آخــــــر وأول مــــــا يقـــــول
صــــــلاتي على الرســــــول
عــــدد من لـزم الحـــــجــــول
وأطـاف بـالبـــــيت الحـــــرام

مقارضة جلحان لابن صامل

قال الشاعر جلحان الفصام المسعري[٢] الدوسري معارضا قصيدة الشيخ فيحان بن صامل على سبيل المقارضة:

ركـــــبـنـا لـنج بـحـــــركـــــات
يـقـطع غــــزيـر الـغـــــبـــــات
مــــشــــيـنـا فــــيــــه وســـافــــرنـا
مــن جـــــــدة لـيـلـة الاثـنـين
عـــايض مـــشى مـــقـــود قـــومــــه
نـعـم جـــــمـع هـو زيـزومـــــه[٣]

---

(١) طرعوز: في ديار سبيع. قاله المؤلف.

(٢) قال عنه الأستاذ عبد الله بن حمير في كتابه واحة الشعر الشعبي ص ١٣: «سعد بن مدوس الفصام يلقب باسم جلحان من مواليد عام ١٣٢٢هـ ببلدة القويز بوادي الدواسر عرف بشعره الحماسي والحربي والمثل ينتمي إلى قبيلة آل أبا الحسن وفيهم إمارة القودة الدواسر وفخذه يدعون الفصاصمة.
اشترك في جميع حروب غرب وجنوب المملكة تحت لواء الملك عبد العزيز رحمه الله.
له ملحمة شعرية تقدر بـ ١٢٠ بيتا تحكي فتوحات الملك عبد العزيز في جنوب المملكة مبتدئة من حرب الرغامة حتى آخر فتوحات الملك عبد العزيز.
وقد بحثت عنها فلم أجدها متقطعة وسأحاول إن شاء الله في الجزء الثاني من هذا الديوان إثباتها به. وقد عرف الشاعر جلحان بالصيد والقنص».

(٣) عايض: قال المؤلف: عايض بن حميدان بن درعان.

كـل يـظـهـــــــــر عـلى جـنـده
تـرى الـظـفـــــــرين منجين
صـــبـــحـنـا الـديـرة من شـــرق
دخـلـنـاهـا مــــثـل الـبـــرق
مـــا ندري ويش الـلي فـــيـــهـــا
مــــيـــــة وكــن حـنـا الـفين
عـــايض قـــال لـنا بـالـيـــمـنى
تحـت رب مـــــا يـظـلـمـنـا
والــروح انــا لــه جـــــــــلابـة
ويـــوالـــيـــنـا راعـــي الـــديـــن
قـلـنـا ازهــلـوا الــذرو الاســـــر
نحــسـب في الـقــوات مــحــاصـــر[١]
جـــمـــيع كـنـا حـــفـــالـه
ذات الـيـــوم يـشــــوق الـعـين
ســــــبّـلـنـا والــلـه الــوهـاب
ربـعي مــجــرّين الـهـــيـــاب
كـــل مــنــهــم خــطـــه وافـــي
عـلى لـقــــواهـم ضــــارين
خـــيـــمـنـا على الحـــفـــايـر
كـــل يـــوم عـــج ثـــايـــر
لا شـــافــونـا شـــهــــمــوا فـــينا
والـوالـي مـــعـنـا عـــوين[٢]

(١) الأيسر: ينطقها الدواسر بما يوافق القافية هكذا: الأسر.
(٢) شهموا: طمعوا فينا احتقارا.

ركب ابن درعان بابور
والفى مع ملفاه النور

توسعنا عقب الضيقة
قدنا عليهم شفقين

جونا واعتصمنا بالله
واستشهد منا عبد الله(١)

لعل الجنة مأواه
يبنى له فيها قصرين

في المكان سعد وسعود
ربع في محل الجود(٢)

كل منهم طير نادر
عساهم نصر للدين

ابطينا وانا واياهم
لا جونا قمنا نركاهم

ناخذ عليهم ساعات
ذبحنا منهم تسعين

سعد يضربهم بالفرد
وسعود يطردهم طرد

كل منهم نعم الشارب
للحربية شوكة عين

---

(١) عبد الله: قال المؤلف: هو ابن صقر بن درعان أمير الولامين من الوداعين.

(٢) قال المؤلف: سعد شقيق عبد الله وسعود ابن عمهما.

كل منهم يزهم الآخر
وعبد الله محزمهم الآخر
يا سعد اللي هم ربع له
كنهم دولة سلاطين
نعم يا ترثة درعان
حرار مجنى حوران
لا قلته ماني بكذب
قول على الفعل زين
سعد يزهمني وابطيت
والله وبالله ما أوصيت
ادعوا على من تتقى
لا جا شوف العين العين
علمني قمت وبكيت
وصديت عنهم واغضيت
تمنيت اني في جنبه
على حكم الله راضين
كل قام يتتقى فينا
صبرنا تحت والينا
حطينا منزلنا الطارف
صوب الحريب موالين
هذي علينا مخصوصة
مارية كل ونقوصه

مـــا جـــا ذبح إلا فـــينا

يـومنا لـلضـــو مـــصـــالـين

واستمر جلحان في قصيدته إلى أن قال:

مـــن أرض دايم وبـيـــــــــــة

كـــثـــروا فـــينا المصـــاخين

وأول وآخـــــر مـــــا بقـــــول

صـــــلاة عـلـى الرســــول

ذكــــر مــــحــــمــــد لا تنســـونه

وإنّا عـلـيـــــه مــــــصـلين

قصيدة جلحان الفصام على قافيتي الراء بوصل الهاء في الأخيرة:

وهي من لحن المسحوب.

وقال الشاعر سعد بن مدوس الفصام:

يـا ناشـــد عنا تـرانا هـل الخـــيـــر

هـل ديرة من قـل مــــالـه نحــــرهـا

حـنـا آل زايـد مـكـرمـين الخـطـاطيـــــر

أمـــدارنا نـعطي حـــلاوي ثمـــرهـا

وصـحـــون تقـدم لـلوجـيــه المسـاقـيـر

من كـــثـــر مـــا تـعـبـا تـنادى سـفـــرها

حـــضـــر لـيـالي القـيظ وان جـــا المخـاضـيـر

بـدو نـطـرد بـالـوســـــــامي زهـرهـا

نـهـــد بالـكـلب الـسلوقي وبالـطـيـــر

ونـسـجـــهـــا مـن برها الـيـــا بحـــرها

بخيل الى شدوا تباري المظاهير

من جا يينا جظ لا شاف أثرها

بربعي هل الشول الصخاف المعاشير

آلاد مسعر ما يغور ظفرها

دون العشاير ما نهاب الطوابير

والروح ما ندرا بها عن خطرها

ايمانـنا ترمي بسو المقادير

مسمومة بالموت لا والله ومرها

تهدي شلاشيل الرماح القناطير

شلف يغرق دمها من عصرها[1]

لا قلت الا ريا وعمس الاشاوير

زيزومها ابن قويد يظهر خبرها

في ترثته من يحتمل للمخاسير

والمرجلة ياطون كايد وعرها

وقت مضى والوقت ذا فاتحة خير

عبد العزيز اللي بحكمه عمرها

قصيدة ابن شبشا على قافيتي الدال والراء بوصل الهاء في الأولى:

وهي من اللحن اللعبوني على بحر الرمل.

قال ماجد ابن شبشا[2]:

لا ركبنا فوق ما يزهن الاشدة

فوق عبرات من الضمر حراير

---

(١) عادتهم عصر الجرح حتى لا ينزل الدم في الجوف.

(٢) نسبة إلى أمه شبشا أخت دخيل الرديني واسم أبيه مسفر بن عايش. وهو من الدموخ من ابا الحسن المساعرة من الرماة الفرسان.

مـحــتـزين فــوقــهــا صـمــعــا وعـدة

الـكـريـزيـات صـلـفـــات الـذخـــايــر

لا خـــذينـا الـبـل وجـــات الخـــيـل كـــده

عـــودت من ضـــربنا مـــثـل الـنـحـــاير

وان لحـــــقـنـا راعـي الـســـــابق نـلـده

نذبحـــه والا يـســـوي لـه جـــبـــاير

مـــــا ارتـهـق قـلـبـي الى مـن قـــيـل رده

ضـــاري عـنـد الـتـــوالـي بـالـعـــقـــاير

الـعـــيـــون الـلـي كـــمـــا الـبـــراق خــده

بو جـــديـل مـــثـل مـــشـــعي المـراير[1]

قصيدة ابن عايش على قافية الشين والميم

ووزنها:

مستفعلن ـ فاعلن ـ مستفعلن ـ فاعل

مستفعلن ـ فاعلن ـ مستفعلن ـ عل

قال الفارس راجح بن عايش من المساعرة وهم عم ماجد ابن شبشا:

يا ضــيق صـــدري ويـا وسـعـه عـلى الجـيش

لا من ركـــبـنـا جلـت منا الهـــمـــوم

وانـا عـلى فـــاطري قـــدم المداغـــيـش

اســمت لهـــا الحـــبل بالكـور مـحـــزوم

مـــعنـا مـن الصـــمـع زينـات النـواتيـش

لا زرفل الجـــيش لا لـلاش مـــخـــدوم

---

(١) مثعي: منثال.

لا من طمرنا نعشي خافق الريش
كله لعيناك ياهي الرقوم
انشد عن المسعري كل الطراريش
حرٍ به الزوم مخلابه لطوم

قصيدة ابن عبيان على قافيتي الهاء والميم:

وهي من لحن المسحوب.

قال فهاد بن عبيان الفصام من المساعرة وكان خريتا دليلا للملك عبد العزيز رحمه الله:

حنا على جو برى حالنا ماه
والكبد قد هي من شرابه مهايم[1]
لي لابة صوب الجنوب المسماة
مقياظهم حل اصطفاف النعايم
مشروبهم حسي يشادي المطر ماه
ومقياظهم غرس بلخن العدايم[2]
هل سربة تعرف نهار المشاراه
ترمي العشا لمعكفات الحوايم
يامن بها المصلاح لو طال مفلاه
لا جا نهار فيه جدع العمايم
ألاد ابن مسعر هل العز والجاه
أهل الفعول الطيبة من قدايم[3]

---

(١) جو: قال المؤلف: يقصد جوا القريب من بلدة الغطغط.
(٢) العدايم: قال المؤلف: يقصد نفود وادي الدواسر.
بلخن: بلغف: أي منعطف.
(٣) ألاد: هذه لهجة الدواسر، والاصل: أولاد.

دايم عـــيـــوني فـي سنعـــهـم مـــشـــقـــاة

وعـــينت مـــا يدلـه يكون البـــهـــايم[١]

قصيدة ابن غصن على قافية السين بوصل الهاء:

وهي من الشعر الديواني على وزن:

مستفعلن ـ مستفعلن ـ فاعلاتن

قال الشاعـر الشجاع عبـد الله بن غصن الدوسري من الخـضران في إحدى وقائع الدواسر مع بعض قبائل اليمن وهم دهم وعبيدة.

وهذا الشاعر ـ كما قال المؤلف ـ معاصر للهذية.

يـا راكب مـن عـندنـا عـــيـــدهـيـــة

تشـدي هنوف درعت عـيطمـوسـهـا[٢]

تـســـرح وتمسي لي طـوارف قـــبـــيلـة

زايديـة في الهـوش ترخص نفـوسـهـا

---

(١) عينت: أرأيت؟

يدله: يسلو.

يكون: يكون ويكود عند العوام بمعنى واحد، وأصلها فعل العقاربة كاد يكاد:

أي تكاد البهائم تدله.

هذا هو التحليل اللفظي.

أما المعنى فهي عندهم الاستثناء: أي لا يدله إلا البهائم.

والاستثناء احتمال لا يقين، ولهذا كان أصل اللفظ فعل المقاربة.

(٢) عيطموسها: قال المؤلف: الثوب المزين بسلوك البريسم والحرير وبعض الحلي تلبسه العروس ليلة زفافها.

قال أبو عبد الرحمن: لا أعرف هذا المعنى عند غير الدواسر، والمشهور العيطموس للفتاة الجميلة المكتملة الخلق.

فلعل ثوب العرس يجعلها في حكم العيطموس فسموه عيطموسا وحذفوا الياء تخفيفا.

وهذا المعنى فصيح. قال في تاج العروس ١٩٣/٤: العـيطموس التامـة الخلق من الإبل والنساء قاله الجوهري.

وقال ابن الأعرابي: يقال للناقة إذا كانت فتية شابة.

وقيل: المرأة الطويلة عن أبي عبيد.

وذكر العطموس بمعنى العاقر.

جـانا من العبر المسمى مخيلة
تبرق بنار والشميدي ضروسها(١)
جتنا جرود ما عرفنا حسابها
من الكثر لا امست ما تحرس حروسها
يبغون خلفات ذراها رماحنا
خلفاتنا كن الوحايا جنوسها(٢)
شرف رقيبتهم وبشر كبيرهم
شاف الخلايا في طوارف كنوسها(٣)
غاروا لحلتنا ورزوا بيارق
وعليهم نجدد ما مضى من رموسها
بعنا على حوض المنايا بيعة
وغنت بها الورقا بناعم غروسها
نروي العرينيات في دلق وردنا
لين انثنت كن الكلاليب روسها(٤)

---

(١) قال المؤلف: العير جبل في اليمن الجنوبي شمالا عن عتق.
الشميدي: الرصاص: وهو ذخيرة البندق من بارود وغيره، ولعله سمي بذلك لانه تشمد به البندق على التشبيه بالإثمد يثمد به: أي تكحل به العين.
(٢) الوحايا: فسرها المؤلف بالجمال يبهر حسنه.
فلعل ذلك مأخوذ من معنى الخلفاء بمعنى آسر لكونه باهرا لأنه خفي يوحي بالحسن إيحاء.
(٣) الخلايا: الحلفات من الإبل يذبح ولدها وتغش بغيره فترومه.
طوارف كنوسها: قرب أماكن الظباء.
(٤) العرينات: الرماح (الشلف).
والشلفاء بثلاثة أسنة عراض، والأوسط يكون أعلاها.
والرمح بسنان واحد أخف.
الكلاليب: حدائد حادة معقوفة.
يريد أن رؤوس الرماح تنفك رؤوسها فتصبح كالكلاليب.

هـجـــوا وردينـا ثمـــانين نضـــوة

وخـمـسين عـند البل دفـقنـا نفـوسـهـا

خـذينا الفـرنجـيـات مـا ينصـخى بـهـا

مع الخنـاجـر فـاصـلات حـبـوسـهـا(١)

حـــريبنـا لـو ينتـــزح دوم خـــايف

وابلـه على العـيـرات دايم نـنوسـهـا(٢)

ربـعـي عـــزاز الجـــار يـامنم بـدارنـا

يروح منا حـرمـتـه مـا نـسـوسـهـا(٣)

قصيدة ابن غصن على قافيتي اللام والهاء:

وهي على لحن المسحوب.

وقال عبد الله بن غصن:

يـا راكـب وجـنـا ردوم وحـــــايـل

ترعـى الحـمـى تسـعين ليـل مـعـفـاه

تفـــرع مـن الهـــدار تـلـفي قـــبـايل

تلـقى على القــرعـا بيــوت مـبـناه(٤)

---

(١) ينصخي: يصخي: أي تقدم بسخاء.

حبوسها: أحجار كريمة تزين بها أغلفة الخناجر.

(٢) ننوسها: نزودها.

وهذا المعنى مأخوذ من النوس بمعنى التذبذب وكثرة الحركة.

(٣) ما نسوسها: لا نطلب عرضها بسياسة وحيلة.

(٤) الهدارا: قـال الشيخ ابـن خميس فـي معجم الـيمامـة ٢/ ٤٥١-٤٥٤: (بفتح الهـاء، والدال المشددة، فألف وراء.

واد من أكبر أودية الأفـلاج وأطولها امتدادا وأكثرها روافـد وأغزرها مياها، وأكثـرها عمرانا في الماضي ينحدر من قمة جبل العارض.

ويقبل مشرقا فينتظم قرى ومناهل وتعانقه روافد كثيرة إلى ان يصب في الجدول أسفل الأفلاج.

طلبت من الأخ وقيان بن عـمر آل لحيان أن يصف لي وادي الهدار وقـريته، فأرسل لي الوصف التالي أثبته ببعض تصرف لا يؤثر على جوهر الموضوع: =

لا صـــال جــمع هــاجم الجـــمع صـــايل

يـيـــري كـــمـيــه والمظاهيــر تـتــلاه

هـــم لـــنـــا وانـــا لـــهـــم مـــن الأوايـــل

مـنـاب (. . .) في المحـــامـــاه[1]

ربعي كــــمـــا ورد حـــدته الـقـــوايل

شـــفـق على شـــراعـــة الما الـى جــاه[2]

= وادي الهدار شـعب عظيم طويل يمتد من الغرب حتى يتعلق برمـال الدبيل، وينتهي شـرقا بالجدول شرق بلدتي مروان وسويدان، وهو كـثير الشـعاب والفـروع فيه تقع قـرية الهدار يأتي جنوب قرية البديع، وطوله حوالي مائة وخمسين كيلا.

وفيه مناهـل مثل العفيصـانية، وهي في مجرى الوادي عند منـفسخة من الجبل بئـر قديمة مطوية بالحجر يدفنها السيل دائمـا وتحفر، وتبعد خمسة وخمسين كـيلا عن القاعدة ليلى، وهناك منهل القطنية غربا من العفيصانية شمال مجرى الوادي تحت الجـبال الشمالية وهو اسمها القيم لم يتغير وحولها شمالا عنها آثار من لدن عهد الحريش.

ومن المناهل أيضا الخلفـية غرب القطنية تبـعد عنها حوالي خمـسة عشر كـيلا على جانب وادي الهدار من الجنوب، ولعلها الأقطار التي ذكرها الهمداني.

وهناك الوشيل غرب الخـلفية يبعد عنهـا عشرة أكيال تقـريبا شمال وادي الهـدارا وحولها طلول وآثار، وهذا هو اسمها منذ القدم.

وعلى العموم فقد شاهدت في وادي الهدار كثيرا من الآثار والآبار ومظاهر حضارة بائدة.

وقرية الهـدار قامت على أنقـاض حاضـرة بني الحريش في منطقـة تكثر فـيهـا القـصور والآبار الأثرية.

ومن ضمن قصـورها الأثرية حصن موسى بن نمير الحرشي، وهو ما زال قـائم الجدر، وقد رمم بعض مبانيه، وسوره محيط بالقصور وسكانه الآن من قبيلة التيفات.

وقالوا أن مســاحته تقارب ثلاثة آلاف متر، وبه آبار يسـتقي منها عند الحصار، وبالغـوا في متانة جدره وأسواره ومدخله من الشرق.

ويسمى هذا الحصن أيضا باسم صبحي جد شهير ولعل آل صباح حكام الكويت ينسبون إلى هذا الجد، ومنه نزحوا إثر خلافـات وفتن وقعت بينهم وبين بني عمهم، ويسمى الحـصن أيضا طفية والاسمان صبحي وطفية حديثان.

القرعا: قال المؤلف: بئر للمساعرة في الحزم شمال غربي بئر جلاجل وجنوب فلبان السلام.

(١) مناب: ما نحن بكذا.

(٢) شراعة الماء: كروع في الماء.

أحدية ابن عايش على قافيتي النون والباء:

كل أحدية فهي من تفعيلة الرجز.

قـال مسـفر بن عـايش الدمـوح من آل أبا الحسـن من المساعـرة، وهو من الفرسان:

إن كـــان مـــا أروى لـينـات الـزان

يـالـربـع خـلـونـي ورا الأطـنـاب(١)

كـله لـعـيـنا لا بـس السـبـهـان

الخـيـل نعلقـهـا صـواب(٢)

---

(١) الزان: قال المؤلف: شجر معروف تؤخذ أغصانه، وتوضع بها حراب الرماح.
وفي تاج العروس ٩/ ٢٣٩.
«الزان: النشم.
وكذا في النسخ، وصوابه البشم.
وروى الفراء عن الدبيرية قالت: الزان التخمة، وانشدت:

مصحح ليس يشكو الزان خثلته ولا يخاف على أمعائه العرب

قال أبو عبد الرحمن: الخثلة البطن، والبشم التخمة.
وتفسير القاموس للزان بالنشم بالنون هو الصحيح، وتفسير الزبيدي له بالتخمة خطأ.
والبيت لا يقتضي أن الزان هو التخمة، وإنما معناه أن عود الزان لا يشكو كبر بطنه، لأنه صحيح معافى ينهض بخثلته ولا يحمل الزان أعباءه.
والنشم قال عنه في تاج العروس ٩/ ٧٦: «والنشم محركة شجر للقسي تتخذ منه وهو جبلي من عتق العيدان».
قال أبو عبد الرحمن: والاستعمـال العامي للزان لدى البادية إلى هذا اليوم صحح ضبط صاحب القاموس.

(٢) السبهان: قال المؤلف: نوع من الملابس النسائية القديمة الفاخرة يأتي من الهند فيه نوع من الحرير يكون اللباس منه وسيعا طويلا.
قال أبو عبد الرحمن: أخشى أن تكون محرفة عن السبان بدون هاء.
قال في تاج العروس ٩/ ٢٣٠: «الثياب السبنية قـيل منسوبة إلى مواضع بناحية المغرب وهي أزر سود للنساء وهي السباني المتخذة من الحرير مقانع لهن مزوقة.
وقول الليث ثياب من كتان بيض سهو.
قلت: الذي قاله الليث السبنية ضرب من الثياب تتخذ من مشاقة الكتان أغلظ ما يكون.
قال ابن سيده: ومنهم من يهمزها فيقول السبنيئة.
=

أحدية ابن درمان على قافيتي الفاء واللام بوصل الهاء في الأخيرة:

قال الفارس دواس بن درمان من الحباشين من المساعرة:

بأيماننا حدب الظهور
منها الدوامي سايله[١]

يا شاري العمر الرخيص
يا اهل العمار الغاليه[٢]

قصيدة فويران على قافيتي النون والراء:

وهي من لحن المسحوب.

قال فويران المقابلة الدوسر وعمره الآن سبعون عاما تقريبا:

ستين ليل ما يوني ظعننا
وعشر من الثالث وحنا مدابير

في شف محشاد دوام تحنا
ملحا جفاها الحل عقب المصافير[٣]

= قال: وبالجملة فإنني لا أحسبها عربية.

وقال أبو برودة بن أبي موسى الأشعري في تفسير الشياب السبنية: فلما رأيت السبني عرفت أنها هي القسية.

قلت: ومر في السين القسية ثياب من كتان مخلوط بحرير كانت تجلب من القس، ومر أيضا أنه قيل منسوب إلى القس وهو الصقيع لنصوع بياضه فيوافق ما ذهب إليه الليث فلا يكون سهوا فتأمل. ثم قال: وهي من حرير فيها أمثال الأترج.

قلت: ومنه أخذ الأترج السباني للملاحف المطرزة هكذا ينطقون به، وأسبن الرجل دام على لبسها».

(١) الدوامي: مكان الطعنة.

وحدب الظهور: السيوف.

(٢) العمار: الأعمار.

(٣) محشار: ناقة لا تصبر على الظمأ فهي دائمة الحنين.

الحل: الوقت.

=

يـا زيـن يـبـــرى لـلتـــوالي ظـعـنـا
ويرجـع علينا جـل ذود مــعـــاشــيــر
نـتلى بـنـي عـــمـي على الـعـــز وانـا
نورد نهـار الهـوش قـحص مـشـامـيـر
هـل ســـربة لا دبروا يـرجــــعـنـا
وان وردوا نروي خـشـوم المشـافـيـر(1)
قـب على ارخـــاي الـرسـن ضــرينـا
عليـهن الـلي يلبـسـون المشـاهيـر(2)
قـب تـنـسـم فـي الـلـقـــا كـل دنـا
الى اقـبـل الصـيـاح ثوبه طـمـارير(3)
لا زيـع ذوده فـلـوهن مــــا ابـعـــدنـا
واقـفـوا عـليـهـا مـبـعـدين المعـابيـر(4)
نـلـحـق عـلـى قـب تـلـوج الاعــنـا
قـحـص المهـار مـعـسكرات المسـامـيـر(5)

= المصافير: هذه الإبل تريد وادي الدواسر حيث الماء وقد صوح نبات البر ونشف الثرى واشتد الحر.

قال ابن سهل المري:

يشمل بهم برق الوسامي إلى من لاح ويجنب بهم هيفية تزعل المال

(١) المشافير: جمع شفرة، ويريد حد السيف والسنان.

(٢) قب: خيل ضمر طوال.. ضرينا: ضرين ـ بالبناء للمفعول: أي دربن.. المشاهير: لباس الفرسان المشهورين وهو لباس أحمر يسمى جوخا.

(٣) دنا: صغيرة الجسم.. تنسم: تريح.
الصياح: الراعي يصيح لجماعته مستنجدا إذا أخذت إبلهم.
طمارير: شرائح من شدة الجري.

(٤) فلوهن: مفلاهن: أي المراعي... المعايير: المناهج.

(٥) تلوج الاعنا: تعلك الأعنة.

لا صـــدرن عـــقب النهل وانتــشنا

كـثـر الطريح وعـودت للمـصـاغـيـر

علـى الطريـح مـــشن يلـعـــبنـا

هـذا منيع وذاك من نـاقـــر الطـيـــر

هذي فـــعـــول جـدودنا اللي مـضنا

زايدية زادوا على الشــر والخــيـــر

كـم جـــــردة نمرا خـــــذاها طـعنا

واقـــفت شــرايدهم تسب المشــاوير

يـامن بـنـا الخـــــايف ويـامن وطـنا

وتامـن بنا جــرد البكار المعـــاشـيـــر

ويـامـن بـنـا الخـــــايـف الـى مـن زبـنـا

يـامن ويـلـقـى كل عـــز وتـقــــديـر

قصيدة ابن ثلاب على قافيتي النون والراء بوصل الهاء في الأخيرة:

وهي من اللحن اللعبوني، وهو على بحر الرمل.

قائلها صقر بن ثلاب من الحناتيش من المساعرة كان يورد بنادق الصمع من عمان حتى كان يسمى صقر الصمع ومناسبتها أنه كان قادما من الخليج ومعه بضاعة (حملة) فمروا بالأفلاج في طريقهم إلى وادي الدواسر، وأمسوا عند أحد أمراء الأفلاج من العجالين(١).

ولما رحلوا من عنده فاجأهم ما حذرهم منه وهو قوم أرادوا سلبهم ما معهم، ولكنهم صدوا القوم عنهم فقال صقر قصيدة منها هذه الأبيات:

---

(١) من الفرجان من الصهبة.

ذا لعينا أبو فهد زبن المجنى
هيف جل الضان شباب المناره[١]

وذا لعينا اللي تنبا العلم منا
وذا لعينا اللي خذوا هلها الإماره[٢]

وذا لعينا تاجر لا سال عنا
مشحنينه يوم معنا له تجاره

نعم فاهد شوق من قرنه تثنى
رد الأول لين ونع في مغاره[٣]

في يدينا منوة للي تمنى
زينة العلمان وما تخطي الإشاره[٤]

ما بها خلف يكون الخلف منا
جعل عين ارمشت تعطى الظفاره[٥]

---

(١) ذا لعينا: هذا لعيني.
أبو فهد: قال المؤلف: هو معجب من العجالين.
هيف: نفاد.. المنارة: كومة الرماد تكون سامقة كالمنارة دليلا على الكرم.
(٢) تنبا: تطلب الأبناء.. هلها: أهلها.
(٣) فاهد: قال المؤلف من العمور.
ونع: قال المؤلف: هذا حماسه.
وقال في تاج العروس ٥/ ٥٥٤: «الونع بالنون محركة أهمله الجوهري، وقال ابن دريد، لغة يمانية يشار بها إلى الشيء اليسير كذا نص العباب والتكملة.
وفي اللسان: إلى الشيء الحقير. وقال ابن سيده: ليس بثابت».
(٤) العلمان: يوزن به النظر في البندقية، وهو الشوكة في طرف البندق عند فمها والسرج (السدادة) بحذاء الزناد (الملقاط).
(٥) الظفارة: مرض يصيب العين.

قصيدة مدوس الفصام على قافيتي الميم والنون:

وهي من المسحوب.

قال مدوس بن عبد الله الفصام:

البارحة ما بين هاجوس وهموم
النوم عيا لا يقرب لعيني

يا عين هيدي واقبلي لذة النوم
وما جاك من مولاك لا تجزعيني[1]

بلاي من قلب به الهم مكتوم
قام يتفطن ربعه الطيبيني

ربع حرام ما بهم ماكر اليوم
وربعي هل الطالات فعل يبيني[2]

لا جا نهار فيه مادح ومذموم
أفعالهم تشهد بها الحاضريني[3]

يا راكب اللي في الحفيزات محشوم
يلفي بنا جابر كريم اليميني[4]

نجره على الساعات بيصيح ملزوم
ويا ما قطع من راس كبش سميني[5]

ياليت مال اللاش في كفه اليوم
متبدل عسر الليالي بليني

هذا وسامحني إذا بان مثلوم
سامحك رب يرحم العالميني

---

(١) هيدي: ارتاحي، ولعل ذلك من هاد إذا رجع ومع الرجوع راحة.

(٢) الطالات: الطولات على لغة الإمالة ويراد بها الأمور الطائلة ذات الذكر الجميل.

(٣) لا جا: إذا جاء.

(٤) الحفيزات: معارض السيارات.
جابر: ابن عبد الله بن مسند الفصام.

(٥) بيصيح: سيصيح لأن عادته سحق القهوة في النجر وذلك كناية عن الكرم.

قصيدة ابن خليف على قافية اللام:

وهي من الشعر الديواني على وزن: مستفعلن ـ مستفعلن ـ فاعلن.

والشاعر فايز بن خليف ـ بتشديد الياء ـ من الوداعين قيل: إنه مات منذ أربعة قرون.

وخليف جد آل خليف سكان السليِّل.

قال فايز:

لوم على اللي ما يكافون عيلة
الا نمامات وقول وقايل

تجمع لنا الصولات من كل ديرة
قد ضال في الاطواء جميع القبايل[1]

تشادي الدبا الكتفان يوم التوابنا
شالوا علينا موقدات الذبايل[2]

يوم صدقوا الاصحاب فينا وشرهبوا
قد صملوا والله راعي الجمايل[3]

زهمت ربعي ترخص الروح دونها
فتنا وقفوا من ظفرنا جفايل[4]

تنفل علينا عامر هو ومانع
مع تركي الممدوح ماضي الفعايل[5]

---

(١) ضال: تجمع.
الأطواء: آبار للوداعين شرق السليِّل.
(٢) الكتفان: كبار الدبا وهو الأصفر.
الذبايل: الفتايل يعني نيران البنادق.
(٣) شرهبوا: اشرأبوا وأطالوا النظر.
صملوا: صدقوا في حربهم، وأصل التصميل عندهم العزيمة وإمضاء النية.
(٤) فتنا: الفتنة عندهم شدة الضراوة والاستعداد للقتال أو المضاربة مع شدة وغضب.
(٥) تنفل: تفوق.

تصدقوا الارواح في حومة الوغى

وخذوا بالهنادي المرهفات النفايل[١]

لعيناك يامن هي لنا كل موسم

تعيي علينا في السنين المحايل[٢]

ولعينا المليحا اللي تلاحن عندنا

جعلنا العدا عنها رذال قتايل[٣]

وديت جاري من جداري وفزت به

والفوز من رب له العبد سايل[٤]

حطيت حوشه من عبارة عيالي

ولا خير في هرج بليا صمايل[٥]

عينية الفارس زيد الخوير الدوسري:

وهي من بحر الرجز على وزن:

مستفعلن ـ مستفعلن ـ مستفعلن.

كان لزيد الخوير[٦] السباعي المسعري جار أخذت إبله، ولم يكن عندها سوى بنته (بنت الجار) واسمها النفيدة.

---

(١) تصدقوا الأرواح: أهدروها كالمتصدق بها.
النفايل: الذكر الحسن.
(٢) لعيناك: من أجلك. يعني النخيل.
(٣) تلاحن: يتكسر حنينها وتتهدج.
والمليحا إبل الشاعر.
(٤) الشاعر فايز بن خليف هو الذي سن دية جاره من جداره وما في معناها. وكان جاره قحطانيا وقع الجدار عليه.
(٥) حوشه: عيال جاره.
(٦) الخوران من آل سباع، واشتهروا بالفروسية لكثرة فرسانهم.

وأشفق على جماعته الحاضرين عنده وهم سبعة من أهل الخيل، والأعداء كثيرون، فاقترح أن يغرموا إبل جارهم من إبلهم، فعارضه ابنه الكبير بأن العرب إذا علموا بذلك بارت بناتهم فلا يكاد أحد يناسبهم.

ومن ثم لحقوا بالقوم ـ رغم قلتهم ـ فقتلوا منهم جماعة وأسروا منهم آخرين وردوا الإبل، فقال زيد:

قال الخويري والذي يدنى له
صفرا مناها فلكة المصراع[١]

من البر تعطى له على ما يريدها
لا خذا الوسيق ولحقوا الفزاع[٢]

من يوم شفت دموع بنت قصيرنا
ماني بمن حسي ولا ني واعي[٣]

لعيناك يا نجل العيون نردها
ان جت مع ضيق ومع متباعي

تاعبت سربتنا ولحقت عجلة
مثل القطا اللي وارد شراع

من خشم سقمان الى أم عييرة
يوم حصل فيه العمار تباع[٤]

بان الذي منا يهوش بشجاعة
وبان الحديد الساطي القطاع

---

(١) فلكة المصراع: إرخاء عنانها كناية عن نشاطها وسرعتها.

(٢) لا خذا: إذا أخذ.

(٣) ماني بمن حسي: ما أنا بمن هو في كامل حسه: يعني أن النخوة أفقدت وعيه.

(٤) سقمان: شمال الهضب.

أم عميرة: هضبة قرب سقمان.

أنا امـــدح جنيـــدي واطـول مـــدحـــه

يركـــا نحـــور الخـــيل كـــالفـــراع[١]

قصيدة ابن حصن على قافيتي الفاء والياء بوصل الهاء في الأخيرة:

وهي من المسحوب:

نزل شيخ قحطان محمد بن هادي في الوادي ضيفا عند الفارس عيسى بن حصن الشرافا وقضى معه مدة القيظ معززا مكرما، وعندما رحل عن الوادي أرسل بيتا من الشعر لصديقه عيسى يقول فيه على سبيل المداعبة:

احـب عنـدي من نـخـــيـل الشـــرافـــا

غـــرو حـــسين تو فـــزة شـــبـــابه[٢]

فرد عليه عيسى بن حصن[٣] بقوله:

يـا راكب مـن فـــوق درم الخـــفـــايـا

يشـــدن لدالوب البـــحـــر في انهـــذابه

يـلفـن لـنـا شـــيـخ بـه الطـيـب نـافـــا

لـولا وقـــاره كـــان ثـمـن جـــوابـه

بـين القـــعـــاص وبـيِّـنة والمشـــاقـــا

غـرس حـمـينا من جـمـوعك جـنابه[٤]

---

(١) الفراع: من يحول بين الخصمين في الشجار.

(٢) هذا الغرو تزوجه ابن هادي عن حب ثم طلقه، ففرح أخو محمد بن هادي بهذه المناسبة وقال يذكر طلاق المرأة وروعتها بعد الطلاق وسحبها لحجاب البيت استعدادا للرحيل إلى بيت أهلها:

يا من يسرع بالخير للشرافـــا   النصر من رب المخاليق جـــابه

قولوا عشير محمد جا مخافا   خلي على المرحان يسحب حجابه

(٣) عيسى معاصر للشاعر الهذية، وخاله ربيع شيخ المخاريم.

(٤) قال المؤلف: القعاص وبنية والمشافا: أسماء نخيل في وادي الدواسر.

ما ازين مجيه في ليال الخرافا

لا زان مقياظه وكل هقى به

لا قام لليمنان فيه اختلافا

ذا مالي ردنه والآخر جرابه[1]

قصيدة ابن قابية على قافيتي الدال والنون بوصل الهاء في الأولى:

وهي من المسحوب.

قال الفارس الشاعر راشد بن قابية من المقابلة من الصهبة:

بديت مرقاب رفيع الجديرة

وياما بصدري والجماعة يحلونه[2]

على جواد لي تكم المغيرة

لا حولوا بارسانها اللي يعنون[3]

الحارك اشعا مثل رسم الحفيرة

بين الخوان اللي لغرس يغرسونه[4]

وحوافر مثل الزبر مستديرة

والراس صندوق له الحضر يشرونه[5]

---

(١) اليمنان: أهل اليمن.
والآخر جرابه: والآخر ملأ جرابه.
(٢) الجديرة: حصى يجمعونه ويضعونه أعلى الرجم.
(٣) تكم المغيرة: تتميز على الخيل المغيرة بأصالتها وسرعتها.
(٤) الحارك: ملتقى الرقبة بالكتف.
اشعا: مرتفع عما حوله.. الحفيرة: حفرة النخلة عندما يراد غرسها.. الخوان: الأخوان.
(٥) الزبر: جمع زبرة وهي ثقل من الحديد يطرق عليها الصانع ما يصنعه، وتكون مركوزة في الأرض.
فإن ركزها على عود وجعلها مرتفعة بين أعواد يركبها على هيئة حصان سميت ربيالا.

يامــا عـثــا في وردها من عــقــيــرة

ونروي عليـهـا في اللقـا كـل مـسنون(١)

ونثني عـليـهـا عـند راع الـعـشــيــرة

ونعـدي اللي مـن الطمـامـيع يبـغـون(٢)

غـدوا بهـا اللي يسـحنون الـذخـيــرة

أهـل الديـون الـلي عـلينا يـشــارون(٣)

حنا لهم من يوم بقـعـا صـغـيــرة

وصـغـارنا لـصـغـارهم لين يفـنون(٤)

قصيدة ابن مدواس على قافيتي النون والباء بوصل الهاء في الأخيرة:

قال محمد بن مدواس من الغييثات هذه الهجينة في بندقيته:

لـي بنـدق في المـلاقي وقـعـهـا بـان

كم سابق في عقـاب الجيش مصيوبه(٥)

خـمـسـة وتـسـعين عـد دون نقـصـان

مـا همني سـاقـهـا فـي كل مـرغـوبه(٦)

مـانيب مـن هو تهـمـه كـثـر الاثمـان

واللي شـرى له رخـيـص مـا قـضى نوبه(٧)

---

(١) عثا: يخص العوام معناها أحيانا ـ كما ها هنا ـ بالخوض في الأمعاء.
عقيرة: فرس أو ذلول أصيبت في المعركة.
(٢) عثيرة: ضعيفة الجهد سواء كانت فرسا أم ذلولا.
(٣) يسحنون الذخيرة: يسحقون البارود ليستخدم في البنادق.
(٤) بقعا: الدنيا.
يطلق مثلا للقدم لا سيما عند الدواسر فيقولون: «من يوم بقعا صبية».
أي منذ خلق الله الدنيا.
(٥) بان: وضح.
(٦) عد معدودة عدا.
ساقها: سوقها على لغة الإمالة، والمراد ثمنها الذي دفعه.
(٧) نوبه: حاجته التي تنوبه.

لا جـا الفـشق عنـد تالي الجـيش نـطلان

عندي لـهم طمـرة والخـد مـهـيـويه[١]

مـانيـب لا جـا اللـقـا زيـزوم ذلان

دايم ذلولي علـى السـاقـات مـقـضـويه[٢]

(١) لا جا: إذا جاء.. الفشق: وعاء الرصاص بعد الرمي.. نطلان: ينطل نطلا.
والنطل عندهم الحذف بالشيء ورميه وإلقاؤه.
ولعل مجازها من لغة العرب أن ما يلقي كالفضلة من الشيء وحقه أن يلقي إذ الناطل لغة الفضلة.

(٢) زيزوم: مقدم.
ذلان: يصيبهم الذل فيخافون.

المراجـــع

القرآن الكريم

معجم أسر بني تميم	حمد الناصر آل وهيب
بنو تميم	فواز بن حمد الماضي
قفار	دكتور / عبد الرحمن الفريح
مجلة الدرعية	دكتور / عبد الرحمن الفريح
بنو تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ	عبد العزيز المزروعي
بنو تميم في الجبلين	عبد الله بن صقية
شعراء بني تميم في الجاهلية	دكتور/ عبد الحميد المعيني
مجلة العرب السعودية	الشيخ حمد الجاسر
الأسر المتحضرة في نجد	الشيخ حمد الجاسر
تاريخ ابن لعبون	حمد بن لعبون
بعض الحوادث في نجد	إبراهيم بن عيسى
الأخبار النجدية	محمد الفاخري
الإصابة في تمييز الصحابة	ابن حجر العسقلاني
معجم أسر القصيم	محمد ناصر العبودي
معجم البلدان	ياقوت الحموي
معجم اليمامة	عبد الله بن خميس
الكامل في التاريخ	ابن الأثير
عنوان المجد في تاريخ نجد	ابن بشر
كنز الأنساب	حمد الحقيل
المنتخب في ذكر أسماء العرب	المغيري
صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار	عبد الله بن بليهيد

علماء نجد خلال ستة قرون	عبد الله البسام
جمهرة أنساب العرب	ابن حزم الأندلسي
جمهرة النسب	ابن الكلبي
تحفة المستفيد في تاريخ الأحساء	ابن عبد القادر
تحفة المشتاق لأخبار نجد والعراق	لابن بسام.
تاريخ الأمم والملوك	الطبري
البداية والنهاية	ابن الأثير
الشعر والشعراء	ابن قتيبة
فتوح البلدان	البلازري
معجم ما استعجم	البكري
المقتضب	ياقوت الحموي
تاريخ الإسلام	الذهبي
الاشتقاق	ابن دريد
الخيل	ابن الأعرابي
المفضليات	الأنباري
الأغاني	الأصفهاني
ديوان الحماسة	البحتري
الأسر الحاكمة في الأحساء	عبد الرحمن الظاهري
بلاد الجون ودومة الجندل	ابن جنيدل
شاعرات من البادية	ابن رداس
من أدبنا الشعبية	منديل الفهيد
صور من شمال جزيرة العرب	فالين
الكامل	للمبرد
النقائض	أبو عبيدة

الكتاب	المؤلف
المؤتلف والمختلف	الآمدي
أعلام تميم	حسين حسن
أيام العرب قبل الإسلام	أبو عبيدة
العقد الفريد	ابن عبد ربه
الطبقات الكبرى	ابن سعد
نشوة الطرب	ابن سعيد المغربي
الأزمنة والأمكنة	المرزوقي
العبر	ابن حبيب
نهاية الأرب	النويري
نهاية الأرب	للقلقشندي
عقد الدرر	ابن عيسى
روض الناظرين	عثمان القاضي
مقتل الحسين - رضي الله عنه	الخوارزمي
البيان والتبيين	الجاحظ
تاج العروس	الزبيدي
الإكليل	الهمداني
هجر الدواسر	الخترش
شمس العلوم	الحميري
المستقصى في أقوال العرب	الزمخشري
نسب معد واليمن الكبير	ابن الكلبي
تاريخ الموصل	ابن إياس
صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز	ابن المجاور
عسير	الكمالي
منهاج الطلب	عثمان القاضي

الأفلاج وحضارتها	عبد الله الجذالين
قلب جزيرة العرب	فؤاد حمزة
معجم قبائل العرب القديمة والحديثة	رضا كحالة
معجم قبائل المملكة العربية السعودية	حمد الجاسر
صفة جزيرة العرب	الهمداني
أشعار الدواسر	الفصام الدوسري
دليل الخليج	ج . ج لوريمر
أخبار السدارى مع الدولة السعودية	عبد الله فلبي
مسالك الأبصار في ممالك الأمصار	ابن فضل الله العُمري
مجلة اليمامة	سعد بن جنيدل
جزيرة العرب في القرن العشرين	حافظ وهبة

المحتويات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

موسوعة القبائل العربية

بحوث ميدانية وتاريخية

محمد سليمان الطيب

المجلد التاسع

الطبعة الأولى
١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م

قحطان

نسب القبيلة:

تنسب أغلب فروع قحطان إلى مذحج بن أدد بن يشجب بن عريب بن زيد ابن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر وهو هود (عليه السلام) ابن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح (عليه السلام) ابن لمك بن متوشلخ ابن أخنوخ وهو إدريس (عليه السلام) ابن يرد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم (عليه السلام)، وتعد هذه القبيلة من أكبر القبائل السعودية بالوقت الحاضر وتفرعت منها قبيلة بني هاجر التي أفردنا لها بحثًا منفصلا في المجلد السابع من الموسوعة.

ونبدأ في التفصيل عن مذحج التي هي أصل قحطان في الجزيرة العربية.

ما قاله الباحثون والمؤرخون عن مذحج

(أ) ما قاله عمرو بن غرامة العمروي[1]:

قال أبو عمر بن عبد البر:

«اختلف في معنى مَذْحَج، فقيل: هي أم مالك بن أدد، نسب إليها ولدها، وقيل: بل هي أكمة حمراء ولد عليها «مالك»، فعرف بها ولده، وقيل: بل اجتمعوا إلى الأكمة باليمن، والأكمة تسمى (مَذْحَج)، فقالوا: تعالوا نجعل مذحج أما، فتمذحجوا»[2].

---

(١) عن قبائل إقليم عسير في الجاهلية والإسلام من ١٥٠٠ ق.م- ١٢٠٠هـ ج١ من القسم الثاني.

(٢) إنباه الرواة: ١٢٠.

نسبه:

مَذْحَج، هو أبو قبائل مذحج المنتشرة من اليمن إلى الكوفة في العراق، وهو: مالك بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، يجتمع مع الأزد في (زيد بن كهلان).

قال ابن عبد البر:

«أما مذحج، فكل من انتسب إلى مالك بن أدد بن زيد بن يشجب؛ فو مَذْحَجي، ومن لم ينتسب إلى مالك بن أدد فليس بمذحجي»(١).

قلت: وقد ولد لمذحج خمسة من الولد هم: جَلَد، ومُرَاد (يُحابر)، وعَنْس (وزيد)، وسعد (العَشِيْرَة)، ولُمَيْس.

كلهم من أم واحدة، هي سلمى بنت منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مُضر بن نزار بن معد بن عدنان.

ومن هؤلاء الخمسة كانت قبائل مذحج المنتشرة في المعمورة، التي اشتهر بنوها بالنسب إليها في الجاهلية، والإسلام، وسيأتي بيانها إن شاء الله، وهذه وصية أدد إلى ابنه مَذْحَج، قال في وصايا الملوك: إن أدد أوصى بنيه مذحجًا وطيئًا، فقال شعراً:

إن الذي عرف الدنيا وجربها	من قبل أن تعرفوه ويكم أدد
أوفى لياليه اللاتي سلفن ولم	تسعفه من بعدها أيامها الجدد
بَنيَّ إني حلبت الدهر أشطره	فما عداني منها الشريُ والشهد
وقد صحبت رجالا كنت آملهم	أن يخلدوا لي فما عاشوا وما خلدوا
بنيَّ إن مثل أمس اليوم سالمني	فلن يؤمنني مما أخاف غد
بني لا تبدأوا قومًا بمظلمة	وفي عداوة من عاداكم اجتهدوا
لا تحسدوا الناس ما أوتوا وما رزقوا	من الثراء فحق الحاسد الحسد
صونوا العشيرة وارعوا حق جاركم	فالجار أقرب ما تسدى إليه يد
شبوا لطارقكم ناراً يدوم لكم	نور به تهتدي الطراقة القصد
وصيَّتُكم فاحفظوا عني الوصاة ولا	تبغوا سواها ففي استعمالها الرشد

(١) المصدر السابق: ١٢٠.

ثم إن مذحجًا حفظ وصية أبيه وثبت عليها، وكذلك قبائل مذحج العريضة «تتبارى» حيث كانت في استعمالها، من الإيجاب للعشيرة، وإسداء الجميل، إلى الجار، والحفظ والمراعاة، وترك البدء بالظلم والعدوان، واجتهادهم في طلب المعالي.

بلاد قبائل مذحج قبل وبعد الهجرة

عندما نذكر الهجرة، فإننا نعني هجرة قبائل الأزد، لأنها عندما هاجرت من مأرب إلى أمصار الجزيرة، غيرت منهج القبائل العرفي، فى كل ما ألفوه فيما بينهم وما كانوا عليه من عادات وتقاليد.

ومن أوائل الأمور التي لم يألفوها، وكانت خرقًا في عاداتهم وتقاليدهم، ظربة بن الأزد لأبيه، التي كانت السبب الرئيسي في الهجرة.

أما عن بلاد مذحج قبل ذلك فقد بينها الهمداني في كتابه صفة جزيرة العرب فقال: «سرو مذحج[١] أوله: الرباحة، والسف، وحمر، وتناعم لرهاء، المراوح لبني صائد، وينسبون إلى دوس الأزد، الجارة لبني عامر بطن من مسلية، الشعب لآل كتيف، وهم من بني مسلية، وهم أشرافهم، والباذة وميض وشيتان لبني مسلية، ولهم نخلان: واد كبير، أرض بني زائد أولها الخزانة، ونسبة، والهجيرة مصنعة جاهلية.

والشهد: وهو خصهم، وحوله أموال كثيرة، والسر ونواس، وعباية، ولهم حصن يعرف بالهضيمة، ولهم دبان، ومسر: كل هذه المواضع لبني زائد بن حي ابن أود.

وادي نعوة: لبني منبه وهم إخوة بني كتيف، وبني قيس، من بني أود رهط محمد بن الصنديد، ذو وثن: واد أفعى أيضًا.

حصامة، وشوكان: واديان للأوديين - وهي بني أود - ترمان: للأود، العطف، والفرع والعفة، وسمع، ومرحب، للنخع رهط الأشتر النخعي..، صحب، وبلاس: للأوديين، وحيث ما وجدت للأوديين منهم فيه أخلاط.

---

(١) سرو مذحج: من بلدان المخلاف الأوسط وهو مخلاف صنعاء.

وثينة: أولها عمران واسمه: الرقب: لبني كشيف وهم رهط: رزام بن محمد. ولهم الموضح وهي مدينة كبيرة، الحار وتاران: واديان لبني قيس من بني أود وهما أبناء عبد الله بن سميطة أعني كثيفًا، وقيسًا.

ولهم قرية تعرف بالظاهرة، يرى واد كبير: لبني شكل بن حي من أود، وادي ثرة: لبني حباب، وهم إخوة بني شبيب، وقريتهم يقال لها: منها.

عرفان: وادي لبني: أفعى وهم من بني ربيعة بن أود وهم رهط بن الصنديد.

المقيق: لبني شهاب بن الأرقم بن حي بن أود.

الغمر: واد لثقيف رائش وهو جبل يحله بنو أود جميعًا.

يسقى: لبني عمرو وهم إخوة بني شهاب، المعواران: واد، والحميراء: واد كلاهما لبني مزاحم وهم من الدهابل وهم من أشراف بني أود وسادتهم وهم من بني ربيعة بن أود وهم: رهط ابن عثمان الدهبلي أقام بالثغر غازيًا دهرًا ثم عاد.

الدبية: لبني الحماس من بلحارث بن كعب، مران، وكبران، ونزعة، وحجومة، وملاحة والتيبب: كلها للنخع، وفي وادي مران منها بنو قيات منهم، وهم سادتهم وأشرافهم منهم محمد بن قباث مطعج الذئب وله خبر عجيب.

ذروعان الجزع: لبني عيذ الله بن سعد (العشيرة)، الروضة، وطب: واديان لبني عيذ الله بن سعد، . . . الخنينة: مدينة لبني سويق من بني حي بن أود، والسهل من وثينة مما يلي يرامس دار الحفينات، الحصن وساكنه: بنو شبيب، وبنو حباب في ثلاث قرى متفرقة، وأكمة: لبني أفعى فهذه وثينة.

أجور: واد واحد فيه قرى كثيرة: منها الجبوة وهي للسقائم من بني عيذ الله، منهم يحيى بن حرب الذي عامل الخليفة على ولاية اليمن، ومنهم أبو يزيد ابن عبد العزيز أجمعت مذحج على رئاسته سار بها إلى أبين، والسرو.

الطرق التي تختلط بين السروين، وأبين، وردمان، ورداع، وذمار، وقرن، فبيحان، وأجور مع ما ذكر من بلاد مذحج غير السرو.

وأول بلاد مذحج بعد أن تخرج من ذمار متوجهًا نحو المشرق بقدر فرسخين، أرض عنس وهي واسعة حدودها، من ناحية الشمال الثنية التي بـ(يكلى)، والطيبار، وجيرة، ومن ناحية الجنوب جبل يعرف بميتم فإلى حقل شرعة لهم نصفه.

ومن ناحية المشرق ثات، وبها اليوم من بطون عنس: النهديون، القريون، واللميسيون، واليامبون، وهم رهط أبي العشيرة اليامي، وفي بلدهم قرى كثيرة منها النشر، والأهجر، وبشار، وبدسان، والجبل المعروف باشبيل في وسط بلدهم. . . وأسفل من ذلك الأودية إلى تنين، وما ولاها، قانفة، والمعافر وهم من مراد.

وأما كومان، وفجاءة فعدادهم في روف بطن من مراد بن مذحج)، وأما بنو سرحة وبنو طيبة، وبنو عنم من بني جليخة بن أكلب بن ربيعة بن عفرس وهم أحلاف في مذحج»[1].

قلت: وهذه المواضع التي ذكرها الهمداني فيما تقدم تنحصر بين رداع وذمار وريم وأب جنوبًا، وعمران وحجة شمالا؛ مما يجاور صنعاء من الشمال والجنوب الشرقي والغرب عامة.

الجمع بين المواطنين في الجاهلية والإسلام

هاجرت الغالبية العظمى من قبائل مذحج، مثلها مثل الأزد وتركت مدنها وقراها، وأوديتها وجبالها، وسهولها، المتقدم ذكرها في حديث الهمداني. فأما الذين هاجروا منهم فنذكرهم حسب ترتيبهم على الطبيعة في السراة من الشام:

١- قبيلة شَمْرَان:

وهم بنو يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مذحج، وقد حالفت خثعم واستقرت في منطقة باشوت بين سراة خثعم وسراة بلقران، يحدها من الشرق والغرب والشمال خثعم ومن الجنوب بالقرن.

(١) صفة جزيرة العرب للهمداني: ١٨١- ١٨٩.

٢- قبيلة النَّخع:

وهم بنو جسر بن عمرو بن علة بن جلد بن مذحج، وقد نزلت هذه القبيلة وسكنت منطقة وادي بيشة، فبيشة إلى بئر بن سرار إلى وادي ترج، وحالفت النخع خثعم حتى ظهر الإسلام، ثم رحل أكثرهم وشاركوا في الفتوحات الإسلامية واستقر معظمهم في الكوفة إلى راولبند، ومن بقاياهم في الجزيرة العربية: بنو سهل بن بحر بن سوادة بن النخع، دخلوا في سبيع العزة (الأعزة) وينتشرون في نجد حاليًا[1] وبقي منهم في مواقعهم بني الحارث بن عجل بن الحارث بن سعد بن عمرو بن النخع، ومن بلادهم الفغرات والبهيم ولا يزالون حتى يومنا هذا.

٣- قبيلة بني مَنَبه وهم إخوة شمران وهو:

منبه بن يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مذحج، وحالفت هذه القبيلة، شهران وهم في عدادهم، ومن المقدمين فيهم وتقع بلادهم في أعالي بيشة، وتعرف بلادهم ببيشة ابن عمير، يحدهم من الغرب والشمال بالحارث، ومن الجنوب والشرق إخوانهم من قبائل شهران العريضة، واستوطن جزء منهم في قبيلة بني مالك عسير، انظرهم هناك.

٤- قبيلة زبَيد:

بضم الزاي وهو: زبيد- ويقال له منبه- بن الصعب بن سعد (العشيرة) بن مذحج، وقد سكنت هذه القبيلة بوادي لاع من أودية تثليث وطريب وأراكة والخنقة. وممن كان يسكنها: الأغلوق وبنو مازن وبنو عصم[2] وهم عشيرة الشاعر والفارس الصحابي المشهور: عمرو بن معدي كرب الزُبَيْدي، وقال الأمير محمد اليزيدي الأموي مفاخرًا بقبائله:

«زُبَيد» وزيد قد أثرتم حفاظها بوادي «طريب» كالكلاب السواعر

---

(١) سبيع (الأعزة) وهم بنو سبيع بن مصعب بن معاوية من همدان، وهم غير قبيلة سبيع الغلبا العامرية.

(٢) انظر صفة جزيرة العرب للهمداني: ٢٥٣.

٥- قبيلة بني هلال بن عامر[1]:

وقد سكنت هذه القبيلة مع بني سعد العشيرة في قرى الأنيح، وبردان، والعشة، والكريف وتقع هذه القرى جنوب أبها وغرب خميس مشيط. وفي القرن الخامس الهجري كانت قبيلة بني هلال شاركت في تحرير فلسطين مع صلاح الدين ثم عادت واستقرت في نجد ثم رحلت ودخلت تحت حكم اليزيدي الأموي، أمير عسير يومئذ: محمد بن عبد الله اليزيدي وتحولت إلى قرى مناطق حَجْلَة بين أبها وخميس مشيط، ثم إلى الشمال الشرقي من خميس مشيط وإلى الشرق، ومن قراهم: طيب الاسم، وذهبان، والرونة، والراكس، والصمدة، فلما تفرقت قبيلة بني هلال بن عامر وسار منهم إلى ليبيا وتونس، وصعيد مصر، سكنت قراهم من بعدهم بنو رشيد بن الحباب بن عبد الله بن سنحان الآتي ذكرها.

وعاد من عاد من بني هلال بن عامر فاستقروا في تهامة، على ساحل البحر الأحمر وفيما بين الشقيق جنوبًا، وخميس البحر شمالا ويحدهم من الشرق قبائل ألمع اليمن وألمع الشام، ولا يزالون حتى هذا التاريخ، وقد سكنوا في القرن السابع الهجري.

٦- قبيلة مُراد:

وهم من: مراد- وهو يحابر- بن مذحج، وقد سكن بنوه القاعة وتندحة إلى الشرق من مدينة خميس مشيط، ثم رحل منهم من رحل واستقر في الكوفة وفي البصرة، زمن الفتوح الإسلامية، أما من بقي منهم فقد عاد البعض إلى اليمن في مواقعهم الأولى، ورح البعض الآخر واستقر في أعالي تثليث، ومنهم آل عَلِيّ من آل سليمان بن درع بن مراد بن مذحج، وآل سليمان بن علي بن مراد بن مذحج أيضًا، انظر قبائلهم المعاصرة.

وفد منهم وفد إلى النبي ﷺ وبايعوه منهم الصحابة والتابعون من المحدثين والفقهاء والشعراء وغيرهم. كما شاركوا في الفتوح الإسلامية مع إخوانهم من مذحج والأزد.

---

(١) قلت: هنا ثمة خطأ، ولا صلة لقبيلة بني هلال بمذحج من حيث النسب والأصل؛ فنسب بني هلال إلى عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن من مُضَر من العدنانية، وكانت فقط تجاور مذحج في ديارها.

٧- قبيلة الجحادر:

وهم بنو جحدر بن عبد الله بن سنحان بن يزيد بن حرب بن علة بن جلد ابن مذحج، إحدى قبائل سنحان من (جنب) وقد سكنت هذه القبيلة ضاحية تثليث الشرقية مع إخوانهم زُبَيْد، وغيرهم.

شارك قبيلة الجحادر في الفتوحات الإسلامية، واستقر بعضم في الكوفة، والبعض الآخر لا يزالون في مواقعهم حتى يومنا هذا. يحدهم من الشرق جبال القهر الواقعة بين الخماسين شرقًا وتثليث غربًا، ومن الغرب إخوانهم من قبيلة المَسَارِدَة (واحدهم مَسْرَدِي) ومن الجنوب: إخوانهم آل سَعْد وآل مَهْدِي فجبال القهر أيضًا، ومن الشمال وادي تثليث.

٨- قبيلة المساردة:

واحدهم (مَسْرَدِي) وقد سكنت هذه القبيلة: مع إخوانهم من قبائل زبيد، والجحادر في منطقة تثليث وتقع قراهم على جانب آل سعد ومن الشمال وادي تثليث.

شاركت قبيلة المساردة إخوانهم في الفتح الإسلامي واستقر بعضهم في البصرة وبعضهم في الكوفة، وبقيت الغالبية في تثليث حتى يومنا هذا.

٩- قبيلة جنب:

وهم بنو يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مذحج، وقد سكنوا في المنشر والمختلف وسروم العقدة، وسروم العين، وسروم الفيض: وهي سروم الطرفاء والسفسف مع الجبلين، وعراعرين، والقرحاء والشجة، وذات عش، والجبل الأسود: وهو معظم بلد جنب. . بحذاء بلد وادعة جنوبًا إلى جرش شمالا، ومن بلد جنب راحة ومحلاة: واديان يصبان من الجبل الأسود إلى نجد شرقًا، ومن قرى جنب: الكبيبة، لبني وقشة بن جنب، هذا ما قاله الهمداني[١].

---

(١) صفة جزيرة العرب: ٢٥٢.

قلت: أما سروم العقدة في من قرى سنحان ولا تزال قائمة عامرة، وكذلك سروم العين، وأما سروم الفيض: فهو لعَبْيدَة، والشجة لا تزال، والقرحاء هي: القرحة، والسفسف هي: السفوف، والله أعلم.

يحدها: من الغرب: أصدار وأغوار تهامة، ومن الشرق: قبيلة سنحان، ومن الجنوب وادعة.

١٠- قبيلة عُبيْدَة:

بضم العين المهملة: جمع من قبائل قحطان (مذحج) وقضاعة، فأما مذحج فمن جنب بن يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مذحج. وأما الذين من قضاعة فجمع قبيل من بطون انتسبوا إلى عُبيْدَة بنت مهلهل[١]:

وهو عدي بن ربيعة التغلبي، والسبب أن عبيدة تلك تزوجت في بني الحارث بن كعب بن الحارث بن مذحج[٢] وهو: معاوية بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن منبه بن يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مذحج، ثم تزوجت في بني روح بن مدرك الجنبي، فولدت لكل من الزوجين أولادًا انتسبوا إليها فسموا عبيدة، التي يقول فيها أبوها حينما زوجها لمعاوية:

أنكحها فقدها الأرقام في جنب وكان الحباء من أدم
لَوْ بأبانين جاء يخطبها ضُرِّجَ ما أنف خاطب بدم

وعُبيْدَة: وتلفظ بفتح العين المهملة وكسر الموحدة التحتية: قبائل كثيرة كبيرة منهم: (عَبْدَه) وهي في عداد شمر حاليًا، ومنها قبائل رحلت أيام الفتوح الإسلامية واستقر بعضهم في الشام، وبعضهم في اليمن، والبعض الآخر في المغرب العربي، وكانت بلادهم مع إخوانهم من قبائل جنب في السراة، وعلى ضفاف أودية بيشة العليا والعرين وطريب والمصنة وسروم الفيض وغيرها.

---

(١) مهلهل: وهو أخو: كليب بن ربيعة التغلبي.

(٢) جمهرة أنساب العرب لابن حزم: ٤١٣، المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب للمغيري: ٣٠٣، جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد للجاسر: ٢/ ٥٦٠، ٥٦١ وتاريخ ابن لعبون: ٤٧.

وقد قال شاعرهم:

حِنّا عَبيدة ما عَبِيدة غيرنا　　إلا عَبِيدة جَنْب وأهل بَراد[1]

١١- جُرَش:

بضم الجيم وفتح المهملة آخره شين معجمة: كانت أكبر مدينة في السراة، بعد مدينة الجهوة في بلاد بني شهر.

وتقع جرش إلى الجنوب الشرقي من مدينة أبها، وإلى الجنوب من مدينة خميس مشيط، وفي تقاطع خطي الطول ٨/ ٤٢ شرقًا، وعرضًا ٢/ ١٨ شمال.

أطلالها باقية، وآثارها تقاوم الزمان على مر العصور، ولقد ترجمت بعضًا من الكتابات المرسومة على صخور جبل حمومة الداكن، وهي باللغة الحميرية فظهر لي من تلك الكتابات الآتي:

١- أن سكان تلك المدينة قبيلة من أصل حِمْيري.

٢- أنها أنشئت في عهد دولة حِمْير.

٣- أنها ليست للأزد، لأنها كانت قبل هجرتهم من مأرب (بألفي عام) تقريبًا.

٤- ان اسم (سعد بن منبه) بن أسلم بن زيد، أول من اختطها هو وبنوه ولما كان يلقب بـ (جُرَش) سميت المدينة به.

٥- ان شمس بنت الهميسع سكنت تلك المدينة زمان عرسها ومكثت بها طويلا بدليل أن صورها كانت ترسم على كل صخرة، وفي جبل حمومة وفي جبال عسير، وفي هضاب قرية الدارة بالقرب من أبها، بجوار قبر ذي القرنين.

وإن الصور كانت بهيئة لباس العرس، حتى أن صورتها التي في هضاب الدارة (تسمى هضبة العروس)، ومكتوب فوق الصرة (شمس بنت الهميسع العروس) هكذا وجدتها.

كما وجدت آثارًا في قمة جبل حمومة، تدل على أنه كان أما معبدًا، وأما برجا للمراقبة، وهذه أقوال العلماء فيها. قال الهمداني في كتبه:

---

(١) صفة الجزيرة العربية: ٢٥٢.

«شهران في سراة بيشة وترج، فيما بين جرش وأول سراة الأزد» وقال في موضع آخر:

«جرش كورة نجد العليا، وهي من ديار عنز، ويسكنها ويترأس فيها العواسج من أشراف حِمير، وهم من ولد يريم ذي مقار القَيْل، ولهم سُؤدد عَوْد وجابة اليمانية في أرض نجد إليهم، وهم يقومون معهم بحرب عنز، وفي شق قرية جرش فرق من النزارية، يدعون الجزارين من موالي قريش، والغاز من نزار من الغرباء.. وجرش في قاع ولها أشراف غربية بعيدة منها تنحدر مياهها في مسيل يمر في شرقيها، بينها وبين حمومة ناصية تسمى الأكمة السوداء، حمومة وحمة وكولة، ثم يلتقي بهذا المسيل أودية ديار عنز حتى تصب في بيشة بعطان.

فجرش رأس وادي بيشة، ويصالي قصبة جرش أوطان حزيمة من عنز، ثم يواطن حزيمة من شاميها عسير». وقال أيضًا:

«تندحة: وهي العين من أودية جرش، وفيها أعناب وآبار»[١].

وقال ياقوت الحموي:

«جرش: بالضم ثم الفتح: من مخاليف اليمن.. وهي في الإقليم الأول طولها ٦٥ درجة، وعرضها ١٧ درجة، وقيل: إن جرش مدينة عظيمة في اليمن وولاية واسعة»[٢].

وقال فؤاد حمزة:

«يبدأ وادي بيشة من سراة عبيدة ورفيدة، وكانت تقوم عند مبدئه قرية عظيمة، لم يبق منها إلا الأطلال وخرائب، هي: بلدة جرش، ثم يقطع هذا الوادي حدود بلاد قحطان حيث يكون اسمه بيشة بن سالم -أحد زعماء قحطان- ويدخل في ديرة قبيلة شهران حيث تقوم على أطرافه قرى شهران ومنها خميس مشيط، وبعد اجتيازها بقليل يصب فيه: وادي تندحة، ووادي أبها، وبعد أن يجتاز بلاد شهران يسمى بيشة النخل»[٣].

---

(١) صفة جزيرة العرب: ٢٥٥، ٢٥٦.

(٢) معجم البلدان: مادة جرش.

(٣) في بلاد عسير: ٥٤.

١٢- قبيلة بني بشر:

وهم بنو بشر بن سعد العشيرة بن مذحج، قال الهمداني عن بلادهم:

«قرية وسخة: (بالفتح): لبني بشر»[١] وقال في موضع آخر:

«ووادي هذا وسعيًا ويسكنها البشرين من الأزد، وقد يقال أنهم من بلحارث»، وقال في موضع آخر: «تخرج من جرش قصد صعدة، على بلد جنب في سعيًا وادي بني بشر ذي أعناب وزرع»[٢].

قلت: وقرية وسحة: بفتح الواو والسين المهملة والحاء المعجمة أيضًا: كان اسمها في الجاهلية: بالخاء المعجمة، فلما وصلت زكاة أهلها إلى النبي ﷺ في أول الزكاة قال: (من أين هذا)؟ فقيل من وسخة مذحج فقال ﷺ:

(بل من وسحة) وأبدل الخاء المعجمة حاء مهملة[٣].

وتقع قبيلة بني بشر في الجنوب من سراة عبيدة حيث تختلط قراهم مع قرى إخوانهم من قبيلة شريف على ضفاف وادي راحة فوادي يعوظ إلى المنحنى.

ويحدها من الشمال: سراة عبيد ورفيدة، ومن الجنوب: قبيلة سنحان، ومن الشرق: قبيلة الحباب ومن الغرب: إخوانهم من بني جنب بن سعد العشيرة.

١٣- قبيلة سنحان من قبائل جنب:

وهم أبناء سنحان بن يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مذحج، وتقع بلادهم مع إخوانهم في سراة سنحان وجنب ووادعة وعبيدة ورفيدة، كما تقع منازلهم على ضفاف وادي راحة ومنحدراته.

ويحدهم من الجنوب إخوانهم وادعة، ومن الشمال إخوانهم من قبيلتي شريف وبني بشر ومن الغرب: إخوانهم جنب ومن الشرق قبيلة شريف أيضًا.

---

(١) صفة جزيرة العرب: ٢٥٥، ٢٥٦.

(٢) صفة جزيرة العرب: ٢٥٠، ٢٥٧، ٢٦٢.

(٣) انظر صفة جزيرة العرب للهمداني: ٢٦٥.

١٤- قبيلة وادعة:

وهم بنو وادعة بن عمر (مزيقياء) بن عامر (ماء السماء) بن حارثة (الغطريف) بن امرؤ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد. دخلت قبيلة وادعة في همدان، فقالوا: نحن بنو وادعة بن عمرو بن عامر بن ناشح بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم، وهذا قول ابن حزم، ويقول الهمداني: «تقول حمير لوادعة همدان في هذا الدهر: أنتم من حِمْير، ويروى بعض وادعة أن ذلك كما تقول حِمْير، وأما المجاذبة التي تشهد في وادعة همدان فمن جهة الأزد يقولون: هو وادعة بن عمرو بن عامر بن حارثة، وأكثر وادعة تقول: وادعة بن عمرو بن عامر بن ناشح، وإنما وقعت الأغلوطة من أجل تضاهي الأسماء كما وقع بين خولان فالتبس ذلك حتى بيناه»[١].

ثم قال يصف بلادهم:

«وبلد وادعة النجدية: بقعة، وعودان، والثويلة، وغيل عليّ، ووادي عرد، وأعلى وادي نجران، فإلى جبل شوك، فقاضي دين، فالزبران، فإلى مهجرة، فالمنضج، فغيّل علي، فأقاويك، فأرينب، فجلاجل»[٢] وقوله في موضع آخر:

«ثم يعترض بين نجران وتثليث أودية مثل حبونن وغيره من بلاد وادعة وبلاد يام وزبيد وسنحان وجنب وهم إلى الجنوب من إخوانهم قبيلة سنحان حيث تحدها من الشمال، ومن الجنوب: بلاد اليمن الشمالي (صحار)، ونجران من بلاد السعودية، ومن الشرق إخوانهم من بني الحارث الآتي ذكرهم، ومن الغرب جنب، وقد وردت بعض المواضع من بلاد وادعة في أرجوزة الحج التي ذكرها الهمداني للشاعر: أحمد بن عيسى الرداعي ومنها قوله:

وقد قطعنا قبله جهنمة   وطمثوا بالقلس المقدمة[٣]
بمكفهر ذي نشاص ماطر   بادره من وغل الحناجر[٤]

---

(١) انظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم: ٣٤٩ والإكليل للهمداني: ٢/ ٩٢.

(٢) صفة جزيرة العرب: ٢٥٠.

(٣) طمؤ: بلد لبني معمر بن الحارث بن سعد بن عبد ود بن وادعة: ٤١٢.

(٤) قال الهمداني: والحناجر من وادعة: ٤١٦.

مرا إلى محذا النعال دائبه	ثم مضحاها غدا بثائبة[1]
ثم اندهو خوص المطايا الوسّج	ان مضحّاها بغيل المنضج[2]
أو كالقطا الكدري قاربات	إلى شتات متواهقات
يجتبن وجه الأرض ذا المومأة	للفيض من رية عامدات
من الطلاح متطلعات	إلى بريد الصخر من ثلاث[3]
أقول لما أخذت جلاجلا	فضمها والوعث والجراولا[4]

قلت: وأغلب هذه المواضع لا تزال تحتفظ باسمها ورسومها، والبعض الآخر لا يعرف، إما لتغير اسمه، أو لهجره ودماره عبر السنين الماضية، وإما أنه ضمن الأراضي اليمانية.

والخلاصة في نسبهم: أن وادعة الأزد ووادعة همدان: أما أنهم اختلطوا فيما بينهم، فأصبحوا تحت مسمى قبيلة وادعة دون تحديد الأصل، وأما أن وادعة اليمن هي: وادعة همدان، ووادعة الشام التي تتخذ من منطقة ظهران الجنوب مقرا لها: هي وادعة الأزد والله أعلم.

١٥- بنو الحارث، بلحارث:

وهم بنو الحارث بن كعب بن الحارث بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك وهو مذحج. كانت بلادهم قبل الهجرة من اليمن، في شمال صنعاء، وفي بلاد يريم، وفي رداع، وبيحان وغيرها، وبعد الهجرة استقروا في نجران وما حولها وجاء الإسلام وهم هناك وسترى بلادهم كما ذكرها الهمداني حيث قال:

«موارد بني الحارث بن كعب: أعداد مياه بلحارث مما يصلى الهجيرة حمى ماء بأطراف جبال غاذ، بين مريغ والغائط، ومويع وعيالم وقد ينقطع، قلت: يقال له بدمات، والملحات ولوزة وشعى، قلت: أيضاً من أسافل غاذ.

(١) محذا: النعال وثائبة: مواضع كلها لبني حيف من وادعة: ٤١٩.

(٢) قيل المنضج: قال الهمداني، غيل عليّ من وادعة: ٤٢٠.

(٣) شتات، ورية، وثلاث: قال الهمداني: مواضع، والطلاح موضع طلحة الملك وكل هذه المواضع في بلد وادعة: ٤٢١.

(٤) جلاجلا: قال الهمداني: وجلاجلا آخر بلد وادعة: ٤٢١.

والكوكب ماء أسفل من عمي بحـبل منقطع بالغائط دون العارض، وخطمة بئر بالرمل دون العارض احتفرها عبد الله بن الربيع المداني، في عصر أبي العباس السفاح، والبـراق ماء بأعلى وادي ثار، والزيادية بحبونن، والحصينيـة أسفل منها على شط الوادي، دون النهية، نهية حبونن.

والربيعة بأسفل نجران، ومذود، والهـرار، والبراء هذه أعداد شمال بلاد بني الحارث.

وأول الأودية بين نجـران والجوف قضيب فيـه من ميـاه بلحارث الأغـبر، والجموم، وماوة، وخليقا بأسفله، ومدرك بني حجنة في قضيب من الفيفا من بلد دهمة.

ثم الخل بين قضيب الويتـمة: واد من بلد دهمة أعلاه فيه من مـياه بلحارث فتح عد، ثم مدرك بني دهي أيضًا عد غيل وبأعلاه الشليلة نخل وماء لبني داعر، ثم وادي خب فبأعلاه طئر وأسواء مَاءَان عِدَان، وبئر ذي بئر.

ثم صرحان ولا ماء فيه، وهو واد بينه وبين الأحداء رملة الأذن، وبالأحداء من المياه: شطيف والنخـل وهو أسفل أوبن.. وعينا ذئب مَـاءَان مما يصلى نجران في أعلى الفرط، ويسمى ما بين الجوف ونجـران، والأفراط (واحدها فرط)، وأكثر من يكون بالأفراط من بلحارث بنو معـاوية منهم روح بن زرارة وابنه خوّار سيدان قتلتهما همدان، وكثرت بلحارث بينهما»(١).

قلت: وحدودهم من الجنوب: اليمن الشمالي، ومن الشمال: إخوانهم من بني بشـر والحبـاب من قـبائل قـحطان، ومن الغـرب: بلاد إخوانهم من وادعـة وسنحان وجنب، ومن الشرق: بلاد يام، هذا بالنسبة لبلادهم في صدر الإسلام. أما الآن فهم في جنوب الطائف وفي بعض بلاد الوشم، انظرهم في قبائل مذحج المعاصرة.

وهذه بعض مواضع بلحارث بن كعب كما وردت في أرجوزة الحج للرادعي ومنها قوله:

---

(١) غيل المنضج: قال الهمداني: غيل عليّ من وادعة: ٤٢٠.

نواسـلا يرقلن في دمّاج ناجيتها في بعض ما أناجي[١]
ومن ظبين ذي الشرى والمرحض تؤم أمّا بركات العرض[٢]

١٦- قبيلة حكم:

وهم بنو حكَم بن سعد العشيرة بن مذحج، وهم رهط الصحابي الجليل رئيس مخلاف حكم ورئيس وفد حكم إلى النبي ﷺ عبد الجد بن ربيعة الحكمي المذحجي.

استوطنت قبيلة حكم مخلافًا في تهامة عرف باسمها وذكر المؤرخون باسم مخلاف حكم، وبقي بهذا الإسم إلى أن ظهر فيهم الأمير: سليمان بن طرف الحكمي، وذلك في القرن الرابع الهجري، ثم انفصل عن حاكم عسير الأمير: عبد الله بن سعيد بن هشام، بعد أن تغلب على الأمير القائد: عامر بن زياد الوادعي الأزدي ودخل تحت حماية أبي الجيش: إسحاق بن إبراهيم الزيادي صاحب الدولة الزيادية، ولما ضعفت تلك الدولة في عهد هذا الأمير، انفصل عنها، سليمان بن طرف الحكمي، وحول اسم مخلاف حكم، وإنشاء حكمًا له في ذلك المخلاف[٣].

ومنذ ذلك الحين عرف مخلاف حكم، (بالمخلاف السليماني) نسبة إلى الأمير سليمان الحكمي، ويقال له أيضًا مقاطعة جيزان.

وحدوده من الشمال: بلاد رجال ألمع اليمن، حيث وادي عتود وريم وكيسان ودرب بني شعبة، والشقيق، ومن الجنوب: الجمهورية العربية اليمنية، ومن الشرق: اليمن أيضًا، وجبال عسير، ونجران وبلاد إخوانهم وادعة، وسنحان، ومن الغرب: البحر الأحمر.

وفد منهم وفد إلى النبي ﷺ وشاركوا إخوانهم في الفتوحات الإسلامية، منهم الصحابة والتابعون من المحدثين والفقهاء وغيرهم.

---

(١) دمّاج: قال الهمداني: ودماج واد يصب في الخانق ثم إلى نجران: ٤١٦.

(٢) العرض: قال الهمداني: واد يصب إلى نجران: ٤١٨.

(٣) تاريخ عمارة اليمني: ص٦٥- ٦٦، وبلوغ المرام للعرشي: ص١٣، والمقتطف من تاريخ اليمن للجرافي: ص٥٥، وتاريخ المخلاف العقيلي: ١/ ٨١.

١٧- قبيلة جعفي:

وهم بنو جعفي بن سعد العشيرة بن مذحج.

وهم رهط الصحابة: يزيد بن مالك بن عبد الله الجعفي وأبناءه سبرة، وعبدالرحمن.

كانت مساكنهم ومزارعهم على ضفاف وادي (جُردان) بضم الجيم وسكون الراء آخره نون على وزن فعلان، هكذا ضبطه الإمام نشوان الحميري في كتابه شمس العلوم.

وجردان يقع في الشرق من (اليمن الجنوبي) وهم من ممالك الواحدي، وبلاد الواحدي معروفة في التاريخ القديم، وهي من مخاليف حضرموت، وتبعد عن عدن إلى الشرق بـ (٢٠٠) ميل تقريبًا.

وتصب مياه وادي جردان في الساحل الواقع غربي حضرموت، وقد هاجرت الغالبية العظمى من قبيلة جعفي بن سعد العشيرة، وسكنت بين شقيقاتها عبيدة، والنَّخَع، ومراد، وزُبَيد في الشمال والغرب من بلاد تثليث، وإلى الجنوب الشرقي من خميس مشيط حاليًا.

وجاء الإسلام وهم في هذه البلدان فوفد منهم وفد إلى النبي ﷺ وبايعوه على الإسلام، ولما جاءت الفتوحات الإسلامية انتقل الجعفيون إلى العراق، وإلى بُخارست ونهاوند وغيرهما من بلاد العجم. وكان من أعلامهم وأشهر رجالهم ورجال الإسلام قاطبة إمام المحدثين صاحب الصحيح الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (رحمه الله)، وغيره من المحدثين، انظر الوفود والمحدثون والشعراء.

وقال ياقوت الحموي:

«وجعفي بالضم ثم السكون والفاء مكسورة وياء مشددة: مخلاف جعفي باليمن إلى قبيلة من مذحج وهو جعفي بن سعد العشيرة بن مالك، بينه وبين صنعاء اثنان وأربعون فرسخًا» اهـ(١).

---

(١) معجم البلدان: ٢/ ١٤٤ ومجموع بلدان اليمن وقبائلها: ١/ ١٨٩.

١٨-قبيلة رُهَا:

وهم بنو رهاء بن منبه بن حريث بن عـلة بن جلد بن مذحج وكانت تسكن هذه القبـيلة في مخلاف (شبـوة) مع إخوانهم: الأشبـاء، والأيزون ثم صُدَاء، ثم رحلوا قبـل الإسلام واستـقروا في جنوب سـراة جنب، وتعرف في زمانـنا بسراة فيفاء، ووفد منهم وفد إلى النبي ﷺ- انظر الوفود.

ثم رحلوا في زمان الفتوح الإسـلامية وشاركوا في فتوح الشـام ثم استقروا في جنوب حَرَّان من بلاد الشام (أي سوريا حاليا).

ويقـال: إن منهم مـن جـاور بني سُلَيْم، ويقـال: إن بني سُلَـيْم حلوا في مواطن الرهاء، منهم الصحابة والتابعون من المحدثين والفقهاء والقضاة.

١٩-قبيلة صداء:

وهم بنو: صداء بن يزيد بن حرب بن علة بن جلد بـن مذحج، وقد كانت تسكن هذه القبيلـة مع إخوانهم الرهاء، ومراد وأود وغيرهم من قـبائل مذحج في المنطقة الغربية من اليمن الشمالي.

ثم رحلوا مع من رحل من أشـقائهم إلى جنوب عسـير، ثم حـدثت الفتنة بينهم وبين إخوانهم بنو منبـه، وشمران، والحراث، والغلي، وهفـان، وسنحان، فجانبوا هؤلاء السـتة صداء فَسمُّوا جنبًا، وعرفـوا به من العصر الجاهلي إلى يومنا هذا.

أما صداء فـإنه بعد أن جانبهم إخوانهم، وأصـبحوا قلة فيمـا بين القبائل، انقسموا إلى قـسمين، قسم عاد إلى اليمن وقسم حل مع إخـوانهم في عسير، ولما ظهر الإسلام وفد منهم وفد إلى النبي ﷺ وبايعوه وشاركوا في الفتوح الإسلامية، منهم الصحابة والتابعون من المحدثين والفقهاء والقضاة.

٢٠-قبيلة أوْد:

وهم بنو أود بن الصعـب بن سعد العـشيرة بن مذحـج. كانت تسكن هذه القبـيلة فيـما بين أبين ورداع في الـيمن الشـمالي ومن أشهـر قراهم وثيـنة، قال الحجري:

«وقال ابن مخرمة: دثينة بالفتح وكسر المثلثة وسكون التحتانية ثم نون مفتوحة ثم هاء: صقع معروف باليمن بناحية أبين من الشمال وتهامة رداع الحرامل تحت الكور من الشرق، وهي بلاد متسعة في كل بقعة منها قبيلة منقطعة لا تطيع غيرها والعداوة بينهم قائمة، والصلح قد يقع بينهم في بعض الأزمان، وقاعدتها قرية كبيرة تسمى الحافة وسلاطينها الهياثم».

وكان مقدمهم آل قاحل بالقاف والحاء المهملة- إلى قوله: مما نقله عن القاضي مسعود ثم قال:

«قال الحافظ: ولعل عروة من غرنة، الدثيني منهم روى عن الضحاك بن فيروز ذكره سيف في الفتوح»(١).

وقال الحوالي:

«تمثل الأكثرية الساحقة في المنطقة الغربية، القبائل المذحجية من علة بن جلد ابن مذحج، وهم النخع والرهاء، وصداء، وبلحارث بن كعب، ومسيلة من مراد ابن مذحج وأود، والوذ. . .»(٢).

قلت: والكل منهم شارك في الفتوحات الإسلامية، فمنهم الصحابة والتابعون من المحدثين والفقهاء والقضاة، ومنهم الشعراء، انظر ذلك في أبوابه الآتية إن شاء الله.

ولقد تجنبت ذكر عدد من قبائل مذحج والتي لم يثبت لي أن استوطنت عسير، سواء في الجاهلية أم في الإسلام، ومن تلك القبائل:

٢١- قبيلة عنس: قوم الأسود العنسي، ورهط الصحابي الجليل/ عمار بن ياسر العنسي (رضي الله عنه).

كما تجنبت ذلك في قبائل ليست من الأزد ولا من مذحج، وكانت تسكن عسير، والسبب أنها رحلت برمتها ومن تلك القبائل:

قبيلة جهينة: والتي كانت تسكن في منطقة الواديين والقرعاء.

---

(١) مجموع بلدان اليمن وقبائلها: ٣٢٧، ٣٢٨.

(٢) اليمن الخضراء: ١٣٢.

قبيلة حرب: والتي كانت تسكن سراة سنحان، ووادعة، وغيرهما.

قبيلة طيئ: التي كانت فيما بين حبونة (حبونن) وبلاد الحباب.

قبـيلة زُبَيد: وهم سكان منطقة القنفـذة الشرقية، وهم أبناء زُبيـد المذحجي رهط الصحابي عمرو بن معدى كرب الزبيدي، وهم تابعون لمنطقة مكة حاليًا.

قبيلة سبـيع: الأعزة من همدان، التي دخلت في سبيع العامرية، وأصـبحتا قبـيلة واحدة، وذلك في مطلع القـرن الثاني الهجـري، ومنهم الإمام الكبـير أبي إسحاق السبيعي (رحمه الله).

فمـعذرة لأبناء تلك القبائـل، فلم نكتب عنهم، والسبب أنهم يعيـشون في أمـصار الجـزيرة من غربهـا إلى شرقـها، وهذا مـا يمنعنا من الكتـابة عنهم، وأن الباحثين لينتظرون ونحن مـعهم، والمكتبة الإسلاميـة كذلك، وما يدوّنه أبناء تلك القبائل عن قبائلهم في الماضي والحاضر، والله ولي التوفيق. (انتهى)

ب- ما قاله المغيري عن مذحج(*):

(وهو مَـذْحج) بن أُدَد بن زيد بن يَشْـجُب بن عَرِيـب بن زيد بن كهـلان، وذكر في وصايا المُلُوك: أن أُدَد أوصى بنيه مَذْحجًا وطيئًا، فقال شعرًا:

إنَّ الذي عَـرَفَ الدنيـا وجَـرَّبهـا ... منْ قَـبْلِ أنْ تعـرفـوه ويْكُمُ أُدَدُ[1]
أوفى لَـيـاليَــه اللاتـي سَلَفْنَ ولم ... تُسْعفْهُ من بَعْدها أيامُـهـا الجُدُدُ
بَـنيَّ إنـي حَـلَبْتُ الـدهـرَ أشـطُرَهُ ... فـمـا عَـداني منهـا الشَّـرْيُ والشُّـهُـدُ
وقـد صَـحـبتُ رجـالا كنت آملهُم ... أن يخلدُوا لي فما عـاشُوا وما خَلَدُوا
بَنِيَّ إن مـثلَ أمسِ اليـومُ سَالَمَنِي[2] ... فليس يُـؤمننـي مما أخـاف غَـدُ
بَنـيَّ لا تَبْـدَءوا قَـومًـا بمَظْلَمَـة ... وفي عَـداوَة من عـاداكـمُ اجتَـهـدُوا
لاَ تحسـدُوا النَّاسَ ما أوتوا ومـا رُزِقُوا ... مِنَ الثَّـراء فَـحَقٌّ الحـاسـدِ الحَسَـدُ

(*) عن كتـاب المنتخب من ص ٢٨٣ إلى ص٣٠٥ (مع التنبيـه أن للمغيـري شطحات أو أخطاء في نسب بعض الفروع اعتمادًا على تشابه الأسماء في بطون وأفخاذ قبائل العرب أو تعـصبه لقبائل القحطانية لنسبه في قضاعة.

(١) في الأصل: يعرفونها... ويلكم أقد؛ والتصحيح من الاصمعي، ١٣٦.

(٢) في الأصل: بني اليوم الأمس سالمني؛ والتصحيح من وصايا، م، ١٠١.

صُونوا العَشيرةَ وارعَوا حَقَّ جارِكُمُ ... فالجارُ أقربُ ما تُسْدَى إليه يَدُ
شُبُّوا لطارِقِكُم ناراً يدُومُ لَكُمْ ... نُورٌ به تَهْتَدي[1] الطَّرَّاقةُ القُصدُ
وَصَّيْتُكم فاحفَظوا عنّي الوصاةَ ولا ... تبغوا سِواها ففي استعمالها الرَّشَدُ

ثم إن مَذْحجا حفظ وصية أبيه وثبت عليها، وكذلك قبائل مَذْحج العريضة [تتبارى][2] حيث كانت في استعمالها، من الإيجاب للعشيرة، وإسداء الجميل إلى الجار، والحفظ والمراعاة، وترك البدء بالظلم والعدوان، واجتهادهم في عداوة من عاداهم، والصبر على ما يبتلون به، وإكرام الضيف، وتقول العرب: إذا أردت ناراً عظيمة كأنها لأحد مَذْحج، وفي ذلك يقول قائلهم:

تُعَظِّمُ النارَ إذا النَّارُ التي ... شَبَّها عَبْسٌ خَفَتْ أو صَعْصَعَهْ
لقُدُوْرٍ كالرَّوابي راسياتٍ ... وجِفَانٍ كالجَوابي مُتْرَعَهْ
تَصْدُرُ العَالَةُ[3] والأضيافُ في ... كلِّ يومٍ وَهْيَ عنها مُشْبَعَهْ
أيُّها السَّاعي على آثارِنا ... نَحْنَ مِمَّن لَسْتَ أن تَسْعَى[4] مَعَهْ
نحن أُوْدٌ حين تَسْتَكُّ القَنَا ... وَالعَوالي للعَوالي مُشْرَعَهْ

قال القَطَّامي في ذلك:

ألا إنما نيرانُ قَيْسٍ إذا شَتَوْا ... لِطَارِقِ لَيْلٍ مثلُ نارِ الحُبَاحِبِ[5]

ومن بني مَذْحِجٍ، جنب، وهم بنو يزيد بن حرب بن عُلَة[6] بن الجَلد بن مَذْحِجٍ، وخالد، منهم جيل عظيم يقال لهم، بنو خالد اختلطوا في خالد الحجاز،

---

(١) في الأصل: تهدى؛ والتصحيح من وصايا، م، ١٠١؛ الأصمعي، ١٣٦.
(٢) الإضافة من وصايا، م، ١٠٢.
(٣) في الأصل: العيلات؛ والتصحيح من وصايا، م١٠٢.
(٤) في الأصل: على نارنا. . . . لست تسعى؛ والتصحيح من الأصمعي، ١٣٧.
(٥) في الأصل: إنما نيران قيس عيلان إذا شبوها للطارق مثل نارب الحباحب، والتصحيح من وصايا، م، ١٠٢؛ لكن ابن منظور: محمد بن مكرم، في لسان العرب، بيروت، ١٩٥٥م، ١، ٢٩٧، نسب هذا البيت إلى النابغة.
(٦) في الأصل: علة بن خالد بن الجلد؛ وقد حذفنا خالداً (انظر ابن الكلبي، ٩١؛ المبرد، ٣، ٩١؛ العقد الفريد، ٣، ٣٩٥؛ ابن حزم، ٤١٣؛ نهاية الأرب، ٢، ٣٠٢؛ ابن خلدون ٢، ٥٣٢؛ القلقشندي، ٢١٩، صبح الأعشى، ١، ٣٢٦؛ سبائك ٣٩).

وَبِيْشَة وما حولها، وبنو يزيد بطون، وله من الولد هفَّان[١]، وشمْرَان، وسَنْحَان[٢]، والغَلِي، ومُنَبّه، والحارث، وصُدَاء، وإنما سموا جَنْب، لأنهم جانَبُوا أخاهم صُدَاء وحالفوا سعد العَشِيْرة، فبنو هِفَّان بطن من مَذْحِج من جَنْب، وبنو شمْرَان بطن من جَنْب، وبنو سَنْحَان بطن من جنب، ومنهم السَّياحين الذين في عَتَيْبَة، ومنهم آل مسيرة. سَنْحَان من عُبَيَّات مُطَيْر، ومن بطون جَنْب، بنورُها، وبنو مُنَبّه بطن من جنب، وبنو صُدَاء بطن، وهم بنو صُداء بن يزيد بن حَرْب أخ لجَنْب، قال أبو عُبَيْد: حالفت صُدَاء بن الحارث بن كعب، منهم زياد بن الحارث الصُّدَائي وفد على النبي ﷺ وبعثه إلى قومه فأسلموا، ومن بطون مَذْحِج، بنو معاوية بن الحارث بن مُنَبّه بن يزيد بن حَرْب بن عُلَة بن الجَلْد بن مَذْحِج، وكان معاوية بن الحارث الذي إليه البيت والملك في جَنْب، وهو الذي استجار به مُهَلْهِل التَّغْلبي أخو كُلَيْب، ومن بني معاوية؛ رُوْحُ بن زِنْبَاع[٣] بن معاوية بن الحارث، كان له من الولد: شَدَّاد، وضَيْغَم، ومعاوية جد بني ضَيْغَم، منهم عَبْدَة- قدمنا ذكرها في شَمَّر- ومن بني ضَيْغَم، الفُغُم هو وجماعته في مُطَيْر، ومنهم آل بتَّال سكان الرياض، ومن بني الحارث بن جَنْب بنو شَدَّاد وهم بطن من جَنْب، وهو شَدَّاد بن قُنَان بن سلمة من ابن الحارث المذكور، منهم الحُصَيْن ذو الغُصَّة بن يزيد ابن شَدَّاد، وهو رأس بني الحارث، ومن بني شَدَّاد، الشَّدَّادين الشَّلاوَى مع بني الحارث، ومن بطون شَدَّاد، بنو مُفْلِح وهم بطون، ومن بطون مُفْلح، الفهَر البطن المعروف في عَبِيْدَة، قوم (مُتْرِك) بن شِفْلُوْت، ومنهم آل جُلَيْغم، ومن بطون مُفْلِح، الدَّعَاجِين في بَرْقَاء وهم أربعة بطون: المَلابِسة بطن، وذوو خُيوط بطن،

---

(١) في الأصل: هفنان؛ والتصحيح من ابن الكلبي، ٩١، الاشتقاق، ٢١٢؛ العقد الفريد، ٣، ٣٩٥؛ ١، ١١٩؛ ابن حزم، ٤١٣؛ القلقشندي؛ ٢١٩؛ صبح الأعشى؛ ١، ٣٢٦؛ سبائك؛ ٤٩.

(٢) في الأصل: وسبحان؛ والتصحيح من الإكليل، ٢، ١٧٢، ٢٤٦؛ ابن حزم، ٤١٣؛ اليمن الثقافي، ١، ٦٧؛ اليمن الكبرى، ١٥٢، ١٥٣؛ حضارة اليمن، ٢٠، النعمي، ٤١؛ قلب جزيرة العرب، ١٩٦؛ سراة غامد، ٦٣٥.

(٣) هو في الحقيقة من جذام (انظر ابن الكلبي، ٦٥؛ الاشتقاق، ٣٧٦؛ العقد الفريد، ٣، ٤٠٢؛ الإكليل، ١، ١٥٩، ١٦٠؛ ابن حزم، ٤٢٠؛ القلقشندي، ٢٨٦؛ الجمان، ٥٧؛ البيان، ١٣).

والمَعَالِيَة بطن، والهُدَّف بطن، ويلتحق بالدَّعَاجِين، القُثْمة أهل الحجاز، جماعة العَبُّود[(١)]، ومن بطون بني شَدَّاد، العِرْجان.

ومن بطون جَنْب، آل سليمان بطن، وآل زيدان بطن، وآل زُهَيْر بطن، والمَسَارِدَة بطن، والمَنَادِيَة بطن، والكُرْعان بطن، ومن بطون جَنْب، آل الصِّقْر وهم بطون، ومن بطونهم آل الجِرْو بطن، الذين منهم ضُوَيْحي، وجُدَيْع الشُّجْعَان، والعِبْس بطن من آل الصِّقر، منهم حَمُولة صالح المُدَاوي سكان بلد الرياض، وآل قُرَيش بطن، والجِرَابِيْع بطن، وعائد بطن من آل الصِّقْر من عبيدة، ومن عائذ هذا، عائذ الخَرْج، الذين منهم آل مُعَيْذِر وآل عيسى أهل الأحساء [وعبد الرحمن ابن محمد السَّهْلاوي، وآل هريري، وآل داعج][(٢)]، وآل عيسى أهل شقراء، وآل زَامِل أهل أُثَيْفَيَة من بلدان الوَشْم، وهم آل عبد الله، وآل زَامِل، ومن عائذ، آل عُفَيْصَان أهل الخَرْج، وآل شُهَيْل أهل ضَرَما، وآل بُطَيْن في قرى نجد، وآل عَوَّاد أهل الدَّرْعِيَّة، وآل سالم في الدِّرْعِيَّة، ويحتمل أن عائذ الدِّرْعِيَّة ليسوا من عائذ هذا، ومن بطون آل الصِّقْر، آل الجَلْد البطن المعروف من بني الجَلْد بن مَذْحِج، ومن بطون جَنْب، حَمَالة البطن المعروف في عبيدة، ومنهم حَمُولَة آل حِمْلي في الأحساء [منهم أولاد عبد اللطيف بن موسى بن سليمان بن محمد الحِمْلي، ومنهم أولاد عبد الله بن صالح الحِملي، ومنهم أولاد محمد بن خليفة، وأولاد خليفة ابن عبد الله بن أحمد آل خليفة، ومن بطونهم آل منصور سكنة النعائل، فهؤلاء من بطون حَمَالَة][(٣)] ومن بطون جَنْب، الحُرْقَان البطن المعروف في عَبِيْدة، منهم الشُّثُور أهل الحَوْطَة، ومن بطون الحُرْقَان، مُقْبل بطن من الحُرْقَان، ومن بني مُقْبل، الدَّلابِحَة المعروفون في عُتَيْبَة، منهم ذو عَصَّاي فخذ، وذو مُسَيْفِر فخذ منهم ذو هِلال، وذو سويد، والحمادين، وأما الغوارية فمن جذام.

ومن بطون جَنْب، شُرَيْف وهم البطن المعروف في عَبِيْدة، منهم جماعة (محمد) بن دُلَيْم، وديارهم خَمِيس عَبِيْدة بقرب [وادي] بِيْشَةَ [ابن سالم أحد زعماء قحطان][(٤)]، وهم أكثر قحطان عددًا، ومنهم أهل جَاش وتَثْلِيث، ومن

---

(١) انظر ملحق القبائل ص٤٩١.

(٢) الإضافة من الكتاب المطبوع، ١١٣.

(٣) الإضافة من نص الكتاب المطبوع، ١١٣.

(٤) الإضافة من بلاد عسير، ٥٤.

بطون شُرَيف، بنو بَشْر بطن، ومن بطون شُرَيف، بنو هَاجر، وهم بطون وأفخاذ ترجع إلى أصلين: آل محمد، والمُخَضَّبَة، ومن بني هَاجِر، المليقي البطن المعروف في المَنَاصِير، والمَنَاصِيْر من بني منصور بن زَهْران[1] من الأزد- وقد ذكرنا بني هَاجر في نسب الأزد- ومن بني هَاجر، آل حُمُود سكان ثَادق، ومن بطون شُرَيف، آل الحمراء بطن، ومنهم حَمَوْلَةَ علي بن رَشِيد ساكن بلد الأحساء، ومن بطون شُرَيف، آل داود بطن، والهدان بطن، ومن بطون مَذْحِج، بنو مُسْلِيَة[2] بن عامر بن عمرو بن عُلَة بن الجَلْد بن مَذْحَج، فولد لمسْلِيَة، كِنَانَة، وأسَدَ ابنا مُسْلِيَة، فمن بني كِنَانَة بن مُسْلِيَة، بنو صُبْح، وثعلبة أبناء ناشرة، وأمهما حَبَابَة بها يعرفون، أُبَيٌّ[3] ربيعة بن صُبْح الذي يقال له: أبو نَعَامة، ومن بني حَبَابة، عامر ابن إسماعيل القائد، وابن حَبَابَة الشاعر الجاهلي، ومن بني حَبَابَة هذا، الحُبَاب البطن المعروف في قحطان، منهم الحُمَيداني من أهل صُبْحا، ومن بطون مَذْحِج، بنو الحارث بن مالك بن ربيعة [بن مالك بن كعب بن الحارث بن كعب بن الحارث][4] بن عمرو بن حَرْب بن عُلَة بن الجَلْد بن مَذْحِج.

وَصيَّة الحارث بن مالك

قال في وصَايا المُلوك: إن الحارث لما حضرته الوفاة أقبل على بنيه يوصيهم ويقول شعراً:

بَنيَّ اهتدوا [لي][5] ما اهتَدَيْتُ سبيلَهُ ... فأكرَمُ هذا النَّاس من كان هَاديَا
عُنِيْتُ زمانًا لست أعلمُ ما الهُدَى ... وقد كان ذاكُم ضَلَّة من ضَلاليَا[6]

---

(١) في الأصل: زهوان؛ والتصحيح من ابن الكلبي، ١٣٤؛ الاشتقاق، ٤٩٦؛ القلقشندي، ٢٧٤؛ سراة غامد، ٤٣٦، ٤٣٧.

(٢) في الأصل: مسلمة؛ والتصحيح من ابن الكلبي، ٨٧؛ الاشتقاق، ٤٠٣؛ العقد الفريد، ٣، ٣٩٦؛ ابن حزم، ٤١٤؛ نهاية الأرب؛٢، ٣٠٢، ٣٠٣؛ ابن خلدون، ٢، ٥٣٢.

(٣) في الأصل: ابن أبي، والتصحيح من ابن الكلبي، ٨٧؛ الإكليل، ٢، ٣٠٢.

(٤) في الأصل بعد عمر، عتبة بن حرب بن خالد بن علة بن خالد بن الجلد بن مذحج؛ والتصحيح والإضافة من مسودات المؤلف؛ وابن حزم، ٤١٦؛ سبائك، ٤٠.

(٥) الإضافة من وصايا م، ١٠٦.

(٦) في الأصل: كالظلماء من متلاكيا؛ والتصحيح من وصايا، م، ١٠٦؛ الأصمعي، ١٤٣.

فلمَّا أرادَ الله رُشْدي وزُلْفَتي أضاء سَبيلَ الحَقِّ لي وَهَدانيا
فألقَيْتُ عني الغيَّ للرُّشْد والهُدَى ويَمَّمْتُ نُوراً للحَنيفَة بادِيا
وَصرتُ إلى عيسى ابن مَرْيمَ هَادِيًا رَشيداً[1] فَسمَّاني المسيحُ حَوارِيَا
بَنيَّ اتقوا الله الذي هو ربكم براكُم له فيما بَرَا وبَرَانِيَا
ونُؤمنُ بالإنجيلِ والصُّحُفِ التي بها يَهْتَدي للوَحْي من كان تاليا
لنعبُدَه سبحانه دون غَيْره ونَسْتَدفِعَ البَلْوَى به والدَّوَاهِيَا
بَنيَّ صَحبْتُ النَّاسَ ثم خَبرتُهم فأفضَلَهُم ألفيتُ من كان واعيا
وألفَيْتُ أسْنَاهُم مَحلا ومَنصِبًا رشيداً عن الفَحْشَاء والإفك نَادِيَا
وألفَيتُ أوهاهُم لَدَى كل امْرة مُضلا لضُلال العشيرة[2] غَاوِيَا
بَنيَّ احفظوا للجار واجبَ حَقِّهِ ولا تُسْلِموا في النَّائبات المَواليَا
وشُبُّوا على فَرْعِ اليَفَاعَةِ[3] ناركُمْ ليأتيهَا الضَّيْفُ الذي باتَ سَاريا
ولا تَبدَؤا بالحرب مَنْ لَمْ يكن لكم من النَّاس بالعُدْوان والظُّلْمِ بادِيا
ومهما ازْدَرَعْتُم يا بنيَّ فإنه سيُحصد يومًا بذر ما كان زاكيا

ومن بني الحارث، بنو رَبْعي بن عُبَيْد الله بن عبد الله بن عبد المَدَان، ومن بني عبد المدَان ملوك نَجْران، وعبد المَدَان، هو عمرو بن الدَّيَّان، [واسمه يزيد][4] ابن قَطَن بن زياد بن الحارث بن كعب بن الحارث- المقدم ذكرهم- ومنهم ذوو رَبْعي البطن المعروف في عُتَيْبَة، وهم الحُفَاة، ومنهم ذو صَقْر، والتُّوْمَان فخذ، وآل طُوَيْق فخذ، والرَّقاقِصَة فخذ، ومنهم اليَبَّس، قال في نهاية الأرَب: ومن بني الحارث من يسكنون الشرق من بلد الطائف في ناحية الجنوب[5] وهم بنو الحارث الشَّلاوى، ومن بطون بني الحارث، بنو الحِمَاس ذكرهم أبو عُبَيْد، منهم النَّجاشي، وأخوه جدع[6]، ابنا عمرو كانا شريفين، وفي قومهم الحَماسة، والحماسة في اللغة

(١) في الأصل: وسيدا؛ والتصحيح من وصايا، م، ١٠٦؛ الأصمعي، ١٤٣.
(٢) في الأصل: فضل الظلال للعشيرة، والتصحيح من وصايا، م، ١٠٦؛ الأصمعي، ١٤٤.
(٣) في الأصل: اليفاع؛ والتصحيح من وصايا، م، ١٠٦.
(٤) في الأصل: عبد المدان هو يزيد بن الديان؛ التصحيح والإضافة من ابن الكلبي، ٨٣؛ ابن حزم، ٤١٦؛ الإصابة، ٣، ٦٦٠.
(٥) ابن بلهيد، ٤، ١٤٧، ٥، ١٢٥.
(٦) القلقشندي، ٥٢؛ سبائك، ٤٠؛ لكن ابن الكلبي؛ ٨٤؛ الاشتقاق، ٤٠٠، قالا: وأخوه خديج.

الشجاعة، ومن بطون الحارث، عبد المَدَان بن الدَّيَّان، قال في العِبَر: وكانت الرياسة لبني الدَّيَّان بنَجْران وكان الملك في بني عبد المَدَان، وانتهى قبل البعثة إلى يزيد بن عبد المَدَان ووفد أخوه على النبي ﷺ فأسلم(١)، قال أبو عُبَيْد: من بني الدَّيَّان هذا، الرَّبِيع بن زِيَاد أمير خُراسَان في زمن معاوية رضي الله عنه(٢)، ومن بني الحارث، بنو زياد بطن، وبنو زائدة(٣) بطن، ومن بني زياد، ذوي زِيَاد البطن المعروف في بَرْقَاء، منهم الرُّقبات، وذوو هضول فخذ، والفرَس، وذوو عُلَيَّان، والمقاطعة فخذ يقال لهم، ذو جُوَيِّر، والقطافين بطن، منهم ذو حسين، والسَّبَعَة، والفصل، والمَضَايِيْن، ومنهم مَضَايِيْنُ حَرْب، والفُقَهَا أحلاف للسَّبَعَة وهم من المُوْرِقَة فهؤلاء بنو زياد، وبنو زائد في جنوب نجد(٤)، ومن بطون بني الحارث، المَرَاثِد بن سلمة بن المَعْقَل بن كعب بن ربيعة بن كعب بن الحارث، يقال لهم المَرَاثِد، ومن ولد عمرو بن الحارث الحجل(٥) بن حَزْن بطن، قال في العِبَر: وديارهم بنواحي نَجْران، قال ابن عبد البَرِّ: منهم [بشير] الحارثي وفد على النبي ﷺ فقال له: مرحبًا بك، ما اسمك؟ قال: أكْبَر، قال: بل اسمك بَشِيْر، وكانوا بنواحي نَجْران مجاورين لبني ذُهْل بن عمرو مُزَيْقياء(٦)، ومن بني المَعْقِل بن كعب، المأمور بن معاوية الذي اجتمعت عليه مذْحِج، ومنهم اللَّجْلاج [وأخوه مُسْهِر، ومُسْهِر هو] الذي فقأ عين عامر (بن الطُّفَيْل يوم فيف الرِّيح] يوم الكلاب، [وعَبْد يَغُوث بن الحارث الشاعر] قتيل يوم التَّيم(٧) يوم الكلاب، وقال ابن هِشَام: قدم وفد بني الحارث على النبي ﷺ فقال لهم: بم كنتم تغلبون الناس يا بني

---

(١) ابن خلدون، ٢، ٥٣٣؛ سبائك، ٤٠.

(٢) ابن الكلبي، ٨٣؛ الاشتقاق، ٣٩٩؛ العقد الفريد، ٣، ٣٩٦؛ ابن حزم، ٤١٧؛ سبائك، ٤٠.

(٣) ابن الكلبي، ٨٣؛ أعطى: ويزيد هو النار.

(٤) في مجلة العرب، ١٩٦٩م، ٩، ص٨٢١، وجدنا: من عتيبة.. بنو زايد.

(٥) سبائك، ٣٩؛ القلقشندي، ٤٩، ذكرا: العجل، لكن سيرة، ٢، ٥٩٣؛ الطبري، ٣، ١٢٧؛ العقد الفريد، ٣، ٣٩٦، قالوا: المعجل.

(٦) في الأصل: قال أبو عبد البر منهم الحارث... قال الحارث... عمرو بن مزيقان؛ التصحيح والإضافة من ابن حزم، ٣٣١؛ الاستيعاب، ١، ١٥٤؛ الإصابة، ١، ١٦١؛ القلقشندي، ٤٩؛ صبح الأعشى، ١، ٣٢٧؛ الجمان، ١١؛ سبائك ٣٩.

(٧) في الأصل: الجلاح... عامر... قتيل يوم الكلاب: التصحيح والإضافة من ابن الكلبي، ٨٤؛ الاشتقاق، ٤٠١؛ العقد الفريد، ٣، ٣٩٨؛ ابن حزم، ٤١٧؛ ابن الأثير، ١، ٣٣٣، ٦٣٤.

الحارث؟ قالوا: بثلاث، كنا نجتمع ولا نتفرق، ولا نبدأ أحدًا بظلم، ونصبر عند اللقاء[١].

وَصيّة أَوْدُ بن مَذحِج

ومن بطون مَذْحِجٍ، أود بن مذحج، كان حكيمًا في زمانه، وسيدًا مطاعًا في قومه، عاش دهرًا وعَمَّر حتى ضعف بصره وكل سمعه، وقصرت خطاه، وأوصى بنيه فقال شعرًا:

أودٌ بـنـيَّ أبـوكُـمُ أوْدَى بـه ... صَـرْفُ الزَّمَـان ورَيْبُـه فَـتَـأَوَّدَا
والدَّهْـرُ غـشَّى ناظرَيْه فـلا يَرى ... بهـمـا الضُّـحَى إلا ظَلامًـا أَسْـوَدَا
مـا إنْ يَعِـي إلا إذَا قُـرِعَتْ لَـهُ ... وإذا يَمِـيْلُ على المُحَـدِّث أصـيَـدَا

وكان من الكبر الذي علاه يكون شبه الساهي ما يحس بشيء إلا إذا قرعت له العصى كما قيل:

لِذِي الحِلْم قَبْلَ اليوم ما تُقْرَعُ العَصَى ... ومـا عُـلِّمَ الإنسـانُ إلا لـيَـعْلَـمَـا

وذكروا أن أَوْدًا[٢] أوصى بنيه فقال: يا بني، إن الناس لكم اثنان، صديق معين، وعدو مبين، فاعرفوا للعدو عداوته وللصديق صداقته، أما العدو فاخذلوه مخالفًا واقتلوه، ولا تأمنوه سلمًا، ولا تتركوه حربًا، وأما الصديق فأعينوه ظالمًا، وانصروه مظلومًا، ثم أنشأ يقول:

بَنِيَّ لقـد دَعَـوْتُـكُمُ لنَهْجٍ ... يَدُلُّ على البـصـيـرة والرَّشَـاد
بَنِيَّ وهَل أبٌ يَدْعُـو بنيـه ... إلى غـيـرِ المكارمِ والسَّـدَاد؟
وهل أحـدٌ رأى من والديه ... له غـيـر المحـبـة والوِدَاد؟
بَنِيَّ تأمَّـمُـوا والناس شَـتَّى ... ذوو مـقَـة وحُـسَّـادٌ أعـادي
فأوفوا كـيلهم بالصَّـاعِ صَاعًـا ... ولا تبَـقـوا على حَـضَـرٍ وبَاد
منَ الأعـداء فـالإبقـا عليـهم ... يزيدهمُ التَّمـادي[٣] في التَّمَادي
بَنِيَّ هي الوَصِيَّةُ فـاحفَظُوْهَا ... لـكم فـي أرضِ والـدِكم مُـرَادِ

(١) سيرة، ٢، ٥٩٤؛ الإكليل، ١، ١٨٩، هامش٢.
(٢) وصايا، ٥، ٣٧، لكن وصايا، م، ٥، ١٠٥؛ الأصمعي، ١٤٢، قالا: مرادا.
(٣) في الأصل: إلى؛ والتصحيح من وصايا، م، ٦، ١٠٦؛ الأصمعي، ١٤٣.

وذكر صاحب العِقْد الفَرِيد: أن أودا، وصَعْبًا من أبناء سعد العشيرة[١].

وَمِن سَعد العشيرة:

وهو سَعْد بن مَذْحِج، وإنما سمى سَعْد العَشِيْرَة لأن بنيه وبني بنيه بلغوا ثلاثمائة يركبون معه، فإذا سئل عنهم قال: هؤلاء عشيرتي، وقاية من العين.

ومن بطون سعد العشيرة، أوْد، وزُبَيْد، واسمه مُنَبِّه وهما ابنا صعب بن سعد، ومنهم زُبَيْد الأصْغَر، ومن أوْد أبو المَغْرَاء الشاعر، ومنهم الزَّعَافِر، وهو عامر بن حَرْب بن سعد بن مُنَبِّه بن أوْد، ومنهم عبد الله بن إدريس الفَقِيْه، ومنهم الأفْوَه الشاعر، واسمه الصَلاه بن عمرو، ومنهم بنو رَمَّان[٢] بن كعب بن أود، من ولده عافِيَة بن يزيد القاضي[٣]، ومنهم بنو قَرْن لهم مسجد بالكوفة.

وأما زُبَيْد، وهو منبه بن صعب بن سعد العشيرة، وزُبَيْد باليمن وهم زُبَيْد الأصغر، وهو زُبَيْد بن ربيعة بن زُبَيْد الأكبر، ومنهم زُبَيْد الحجاز دخلوا في مَسْرُوح، ومَسْرُوح بن حِمير بن[٤] سَبَأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قحطان؛ ذكره في العقد الفَرِيْد، فشملهم اسم مَسْرُوح بهذا، واسم حرْب جد لزُبَيْد الأكبر، ونزلوا الحجاز فيما بين المدينة وعُسْفَان ونجد، قال السُّوَيْدي: وهم زُبَيْد الذين عليهم درك الحاج المصري، من الصَّفْرَاء، إلى الجُحْفَة، إلى رَابِغ، وهم أهل رَابِغ اليوم جماعة ابن مُبَيْرِيْك أمير رَابِغ، وقد اشتمل اسم حَرْب ومَسْرُوح على أمم متفرقة من كل حي، ومن زُبَيْد هذا؛ عاصم بن الأصقع[٥] الشاعر، ومعاوية بن قيس بن سَلَمة الأفْكَل وكانا شَرِيفَيْن، ومنهم الحارث بن عمرو بن عبد الله بن قيس بن أبي

(١) المعارف، ٤٨؛ العقد الفريد، ٣، ٣٩٤.

(٢) في الأصل: ردمان؛ والتصحيح من ابن الكلبي، ٩٧؛ مختلف القبائل، ٣٦؛ العقد الفريد، ٣، ٣٩٤.

(٣) في الأصل: عاقبة بن زيد العاصي؛ والتصحيح من ابن الكلبي، ٩٧؛ العقد الفريد ٣، ٣٩٤؛ الطبري، ٨، ١٤٠؛ ابن حزم، ٤١١؛ القلقشندي، ٢٧٢، ٢٧٣؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، حيدر أباد الدكن، الهند، ١٣٢٥هـ، ٥، ٦٠.

(٤) الإضافة من العقد الفريد، ٣، ٣٦٩؛ لكنهم في الحقيقة من سعد بن سعد بن خولان (انظر الإكليل، ١، ٢٩٨، ٣٠٧، ٣١٧، ٣١٨).

(٥) في الأصل: الأسقع؛ والتصحيح من الاشتقاق، ٤١٢؛ العقد الفريد، ٣، ٣٩٦.

عمرو بن ربيعة بن عاصم بن عمرو بن زُبَيْد الأصغر، ومن عمرو هذا، بنو عمرو البطن المعروف في حَرْب، ومنهم عمرو بن مَعْدِي كَرِب الزُّبَيْدِي، كان من فرسان العرب في الجاهلية وأسلم رضي الله عنه، وهو الذي يقول: لو سِرْت بظعينتي هذه وحدي على مياه مَعَد بن عدنان ما خِفْتُ أن أغلب عليها ما لم ألق حُرَّاها وعَبْداها. قال في كتاب الاستِيعَاب: وفد على النبي ﷺ، وبعد ذلك في خلافة أبي بكر[١] رضي الله عنه جرى له في اليَرْمُوك بلاء حسن وفقئت عينه، وبعثه عمر إلى العراق، وله في القادسية مثل ذلك، وهو الذي ضَرَبَ خطم الفيل ومنه انهزمت الأعاجم وكان الفتح على يده، ومات سنة إحدى وعشرين من الهجرة، وهو القائل:

وَلَمَّا رأيت الخَيْلَ زُوراً كأنَّها	جَداولُ زَرْعٍ أرسلتَ فاسْبَطَرَّت
فَجَاشَتْ إليَّ النَّفسُ أوَّلَ مَرَّة	فَرُدَّتْ على مَكْرُوهِهَا فاسْتَقَرَّت
عَلامَ تَقُولُ الرُّمْحُ يُثْقِلُ عاتِقِي؟	إذا أنا لم أطْعَنْ إذا الخَيْلُ كَرَّتِ

ومن بطون زُبَيْد الأصغر، زُبَيْد حوْران ذكرهم في مَسَالك[٢] الأبصار، ومن زُبَيْد، بنو نَوْفَل، وفي بني نَوْفَل الإمارة، ومن بطون زُبَيْد، آل صيفي[٣]، وآل رجاء بطن من زُبَيْد ذكرهم الحَمْداني في عرب صرخد[٤]، ومن بطون زبيد، آل محسن، وهم بصرخد ذكرهم الحمداني، منهم آل الحريث، وآل جحش بطن من زبيد صرخد، آل بدرة[٥] بطن من بني نوفل، ومن زُبَيْد حَوْران، زُبَيْد سنجار وهم بطون كثيرة، ومن زُبَيْد حوْران، الدُّرُوز[٦]، وكانت حَرْب المذكورة تنقسم إلى ثلاثة بطون: بني مَسْرُوح، وبني سالم، وبني عبد الله، أما بنو سالم فسنذكرهم

(١) في الأصل: في خلافة عمر؛ والتصحيح ن أسد الغابة، ٤، ١٣٢، ١٣٣؛ البغدادي، ١، ٤٢٦؛ مسالك، ٤، أ، ب؛ الارتسامات اللطاف، ٣٤٣.

(٢) القلقشندي، ١٠٥، قال: صبعي؛ لكن مسالك، ٤، أ؛ سبائك، ٣٨؛ معجم قبائل العرب، ٢، ٤٦٤.

(٣) ٢، ٦٥٨، قال: صيفي.

(٤) مسالك، ٤، ٨، القلقشندي، ١٠٣؛ سبائك ٣٨.

(٥) القلقشندي، ١١١، أعطى آل بدال؛ لكن سبائك، ٣٨، قال: آل برة.

(٦) أخذ الدروز في الواقع هذا الاسم من أبي محمد عبد الله الدرزي، أو محمد بن إسماعيل الدَّرزي، وهم ينتمون إلى مذهب الشيعة، والدرزي كلمة فارسية معناها الخياط، ومع ذلك =

في جُذَام إن شاء الله تعالى، وأما مَسْرُوح، فزُبَيْد هذا بطن، وبنو علي بطن وهم أهل العوَالي قُبَة، قوم [مُحْسِن][١] الفرْم، وبنو عَمْرو بطن، وبنو عوف بطن، والرحمان بطن، والسَّهْلِيَّة بطن، والسواعد بطن، والصالبة، والعفشة، والطُّرسَان، والهنُود، والحناحنة، وَرَوَيْشَة، والبلادي فهؤلاء يجمعهم مسروح، وأما العَبْدة أهل أبو ضباع فمن عَبْدَة عَنَزَة، وأما بنو عبد الله، فهم من بني الصَّعْب بن سعد العشيرة، منهم الصَّعْبَة العَبَادِلَة في مُطَيْر[٢] كانوا في القديم مع إخوتهم زُبَيْد.

والعَبَادلَة أقسام: الرُّحَيْمي بطن، وقميشي بطن، ومخيفري بطن، والصعيبي بطن، والقنيني بطن، وعقيلي بطن، وجعفر بطن، وقُعَيَّاني بطن، وضَبَيْطي بطن، وشَلاحي بطن، ومَيْموني بطن، ومِشْرَافِي بطن، والسكان بطن، فهؤلاء يجمعهم الحلف بينهم.

ومن بطون صَعْب بن سعد العَشِيْرة، بنو زيد الله بطن، وبنو أسد بطن ويقال لبنيه بنو نميرة، وله من الولد، الحَدَّاء، وأسلم[٣]، قال أبو عُبَيْد: ودخلت نميرة في مُراد، ومنهم عايذ الله بطن، والحكم بطن، والحكم هذا كما في العِقْد الفَرِيْد، قبيلة كبيرة، منهم الجَرَّاح بن عبد الله الحكَمِي[٤]، قتلته الترك أيام عمر ابن عبد العزيز وهم موالي أبي نواس، ومنهم عُمَيْر بن بِشْر[٥]، وبنو بُنْدُقَة بطن

= فهم يفضلون أن يقال لهم: آل معروف أكثر من مناداتهم بالدروز، لأن الدروز ينتمون إلى القبائل القيسية والعدنانية، والاسم في الحقيقة يشير إلى مذهبهم الديني، مع أنهم في الواقع قبائل مختلفة، وهم يعيشون الآن في لبنان، وسوريا، وفلسطين، وعددهم حوالي أربعة عشر ألف (انظر صبح الأعشى، ٣، ٤٢٧، ٣١، ٢٤٨، ٢٤٩، تاج، ٤، ٣٥، علي، محمد كرد، خطط الشام، بيروت، ١٩٦٩م، ٦، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٦٨).

(١) الإضافة من ابن بُلَيْهِد، ٣، ٢٢٠، ٤، ٩٤، ٩٥، ١٦٣؛ الزركلي، خير الدين، شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز، بيروت، ١٩٦٩م، ٢، ٥٠٢.

(٢) تاج، ٨، ٢٥٥؛ معجم قبائل العرب، ٣، ١١٢.

(٣) في الأصل: سلمة؛ والتصحيح من ابن الكلبي، ٩١؛ القلقشندي، ٤٣٣.

(٤) في الأصل: البراح. . . ومنهم ابن عبد الله الحكمي؛ والتصحيح من ابن الكلبي، ١٩؛ الاشتقاق، ٤٠٦؛ العقد الفريد، ٣، ٣٩٣؛ الإكليل، ١، ١٤٦؛ ابن حزم، ٤٠٨؛ سبانك، ٣٧؛ العقد الفريد، ٣، ٣٩٣؛ لكن ابن الكلبي، ٩١؛ وابن حزم، ٤٠٩، قالا: بشير.

(٥) في الأصل. . . الحر. . . ؛ والتصحيح من الاشتقاق، ٤٠٧؛ العقد الفريد، ٣، ٣٩٣.

من الحكم، والمشهور من الصَّعَبة - المقدم ذكرهم - آل ضمنة بطن، والصفي بطن، منهم أبا الصفا، وآل درويش بطن، ومن بطون سعد العشيرة، بنو جُعْفي، منهم بنو مَرَّان بطن من جُعْفي، منهم عَلْقَمَة بن الحَرَّاب(١)، والجَرَّاح بن الحُصَيْن(٢)، وبنو وائل بطن من جُعْفي، منهم دِينَار بن بادية الشاعر، ومن بطون جُعْفي، بنو سلمة بن عمرو بن ذُهْل بن مَرَّان، ومنهم أبو سَبْرَة رضي الله عنه، ومن بطون مَرَّان، بنو بَدَّا، وهم من بني عمرو بن عوف(٣) بن ذُهْل بن مَرَّان، وبنو حَرِيم بطن من جُعْفي، ومنهم بنو مالك بن حَرِيْم بطن، ومن جُعْفي، أبو الطَّيب المتنبي، الشاعر الحكيم في شعره، والمعروف بالشجاعة والفخر، والأمثال العجيبة، ومنهم أبو العلاء المَعَرِّي الشاعر القائل في شعره:

وإنّي وإن كنتُ الأخيرَ زمانه لآتٍ بما لم تَسْتَطِعْهُ الأوائلُ

ويقال: إنه من تَنُوخ(٤)، ومن بطون جُعْفي، المُجْمَع(٥) بطن. وهم من بني مالك بن عمرو بن سعد بن عوف بن حَرِيم- المقدم ذكره، ومنهم ابن مليك، واسمه سلمة بن يزيد(٦)، وأخوه لأمه قيس بن سلمة وفد على النبي ﷺ، ومن بطون سعد العشيرة، آل الجَمَل البطن المعروف في قحطان، منهم آل مسعود بطن، والإمارة في آل عبُّود، ويلحق بهم المَسَاعِيْد من عُتَيْبَة، وينقل عنهم أن المُقَاطَعَة وقعت بينهم في زمان عْجَيْر بن عُضَيْب المَسْعُودِي، وجَعفر بن عَبُّود ولمقاطعتهم سبب.

---

(١) في الأصل: ابن حسن، والتصحيح من ابن الكلبي، ٩٣؛ الاشتقاق، ٤٠٧؛ ابن حزم، ٤٠٩؛ القلقشندي، ١٧٤.

(٢) ابن الكلبي، ٩٢؛ مختلف القبائل، ٣٦؛ ابن حزم، ٤٠٩؛ القلقشندي، ١٧٤؛ سبائك، ٣٧.

(٣) لم يذكروا ابن عوف.

(٤) هو في الواقع من تنوخ، (راجع المعري، أبو العلاء، رسالة الغفران، بيروت، ١٩٦٤م، ٥؛ رسائل أبي العلاء، أكسفورد، ١؛ بل، ٥، ١٥٦؛ وفيات الأعيان، ١، ١١٣؛ جواهر الأدب، ٢، ١٩٨).

(٥) في الأصل: الجميع؛ والتصحيح من ابن الكلبي، ٩٤؛ مختلف القبائل، ١٣؛ ابن حزم، ٤١٠؛ اللباب، ٣، ١٦٨؛ القلقشندي، ٧٢؛ سبائك، ٣٨.

(٦) في الأصل: مليل... بن زيد؛ والتصحيح من ابن الكلبي، ٩٤؛ الاشتقاق، ٤٠٧؛ ابن حزم، ٤٠٩؛ أسد الغابة، ٢، ٣٤١، ٣٤٢؛ القلقشندي، ٧٢؛ الإصابة، ٢، ٦٩؛ سبائك، ٣٨.

ومن بطون آل الجَمَل، آل سُوَيْدَان بطن من جَمَل، ومن آل سُويْدَان، آل شَلْفَان المعروفون في بلد شَقْرَاء والكُوَيْت، وآل مُقْبل أهل ضَرَمَا، ويقال: إنهم من نواصر تميم، ويقال: إنهم من مُقْبل- المقدم ذكره في عَبِيْدة- ومن بطون جَمَل، آل عُلَيَّان بطن من جَمَل، وآل منيع بطن من جمل، وآل عَيَّاف من جَمَل [ومن آل عَيَّاف بن جَمَل، آل عَفالِقْ سكنة الخَبْرَاء ورِيَاض الخَبْرَاء، والبَدَائع من القَصِيْم، وفي عُنَيزَة، آل حسن، ومن آل حسن، آل خُضَيْر، والخميسي، والحمَّاد، ومنهم أبو الهادي، ومن آل أبي الهادي، آل سُكَيْت، والدهاما، ومنهم النُّوَيْصر، ومن النُّوَيْصر، آل عُوَيْد، ومنهم آل عُضَيْب، ومن العُضَيْب، السلطان والدُّهَيْمان، ومن العَفَالِق أيضًا، السحابين، وآل صُغَير، ومن آل الصُّغَيِّر، آل عَفَالِق سكنة المُبَرَّز في الأحساء، وهم أولاد حسين بن محمد، ومن آل عيافٍ، آل رُوَيْس سكنه اليمامة][1]، وآل شَبْوة بطن من جَمَل، والعَجَارِشَة بطن من جَمَل، ومن جَمَل؛ الجَحَادِر، وآل محمد يقال: إنهم إخوة لجَمَل، ويقال: إنهم من بني جَمَل وهم بطون كثيرة، ومن أكبر بطونهم، آل سعد بطن، والسَحَمة بطن، وآل عَاطف بطن، والمَشَاعلة بطن، والخَنَافر بطن، ومنهم خَنَافِرَة المَقْطَة، ومن بطون محمد، آل رَوْق، وآل عاصم، أما من روْق فهم من رَوْق- المقدم ذكرهم من طيئ[2].

وأما آل عاصم، فهم من آل سليمان أخ لجَمَل وهم بطون، منهم آل عُضَيْب، جماعة [حزام بن عبد الرحمن][3] بن حَشَر، وآل نَصَّار بطن، ومن بطون آل عاصم، العُصَمَة[4] البطن المعروف في بَرْقاء وهم بطون، الشُّفْعان بطن وهم الروامين، والحمارين، وآل السْمرا، والجَنَاب، والجَعَادِيْن، والجلاة منهم النِّفَارِيْن، والعَبَابِيْد، والعمْرِيَّة، والنَّباعِيْن، والصِّمْحَان، والشُّجَاعِيْن فهؤلاء بطن، والغُزْوَال، والحُسَيْنَات بطن، والعَلاوِيَّة بطن، والعَلاوِيَّة من عَلْوَى وكانوا في القديم لا يتقاطعون، وكان أول مقاطعتهم علي بن شنوطة، ومن آل عاصم،

---

(١) الإضافة من نص النسخة المطبوعة، ١٢٠.

(٢) القلقشندي، ١٠٤.

(٣) الزيادة من ابن بُنَيْهِد، ١، ١٥٢.

(٤) راجع ملحق القبائل ص ٤٩٢.

السَّعيد الذين مع الظَّفِير، ومن السعيد، آل مُقْحِم، وآل قاسم، وآل هُدَيْب ومساكنهم القصب من الوشم، ومنهم في ثَادِق، وآل ناصر أهل أثَيْفِيَة من آل عاصم من حَمُوْلَة، حُوَيْدي.

ومن بطون مَذْحِج نَخَع:

وهو نَخَع بن عمرو بن عَلَة بن الجَلْد بن مَذْحِج وهم بطون وأفخاذ، منهم بنو صُهْبَان بطن، منهم كُمَيْل بن زياد الذي قتله الحَجَّاج، ومن بني صُهْبان، الصُّهَبَة الذين في مُطَيْر، يقال لهم: ذو عَوْن، ومنهم آل جبرين بطن، والسقايين بطن، وذوو شطيط بطن، والكماهين بطن، وذو ميزان بطن، والحَرْصَان[1] بطن، والسلايمة بطن، والملاعبة بطن، وأما جماعة الفُغُم فهم من ضَيْغم- قدمنا ذكرهم- ومن بطون نَخَع، بنو وَهْبِيْل[2]، منهم شريك بن عبد الله القاضي، وبنو جذيمة بطن، ومن بطون نَخَع، بنو حارثة بطن من نَخَع، منهم إبراهيم النَّخْعِي الفقيه، والحَجَّاج بن أرطأة. والأشتر الذي ولاه علي رضي الله عنه على مصر، وكتب له عهداً وهو أبلغ العهود، وهو من بني جذيمة، ومن بطونهم عامر بطن، وقيس بطن، وكعب بطن منهم بنو عداء وهم أخوال الملوك من كِنْدَة، ومن بطون نَخَع، بنو عوف بن بكر، قال أبو عُبَيْد: وهم بكر نَخَع، منهم يزيد بن المكفف، وعلقمة ابن قيس[3] ومن بطون عوف، جُشَم، ومن جُشَم، بنو عمرو بطن، ومن بني عمرو، بنو هلال، ومن بني هلال، العُرْيَان[4] بن الهيثم بن الأسود.

---

(١) في الأصل: الجرصان؛ والتصحيح من مسودات المؤلف.

(٢) في الأصل: بني هبل، والتصحيح من ابن الكلبي، ٨٨؛ العقد الفريد، ٣٩٧؛ ابن حزم، ٤١٤؛ القلقشندي، ٤٤٧؛ سبائك، ٤١.

(٣) في الأصل: عبس، والتصحيح من ابن الكلبي، ٩٠؛ العقد الفريد، ٣، ٣٩٧؛ ابن حزم، ٤١٥، ٤١٦؛ القلقشندي، ١٧٨؛ سبائك، ٤٠.

(٤) في الأصل: العدنان؛ ومثله القلقشندي، ٤٤٣؛ وسبائك، ٤٠؛ لكن التصحيح من طب، ٦، ٦٠؛ الاشتقاق، ٤٠٥؛ العقد الفريد، ٣، ٣٩٧؛ أثير، ٤، ٢٤١، ٥، ٨٢، ٢٢٠؛ ابن خلدون، ٣، ١٧١.

ومن بطون مَذْحِج بنو عَنْس:

منهم سعد الأكبر بطن، وسعد الأصغر بطن، ومالك[(١)] بطن، وعمرو بطن، ومخامر بطن، ومعاوية بطن، وعريب بطن، وعَتيك[(٢)] بطن، وشهاب بطن، والقِرِيَّة بطن، ويَام بطن، ومن عَنْس، الشاعر علي بن موسى بن عبد الملك ابن سعد بن عبد الملك بن سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن الحسن بن عثمان بن عبد الله بن سعد بن ياسر بن كَنَانة بن قيس بن الحُصَين العَنْسي، فمن مالك بن عَنْس، الأسْود بن كعب الذي تَنَبَّأ باليمن، ومن يَام بن عَنْس، عَمَّار بن ياسر الصحابي رضي الله عنه، ومن سعد الأكبر، أشراف عَنْس، منهم عامر[(٣)] ابن ربيعة شهد بدرًا مع النبي ﷺ وهو حَلِيفٌ لقُرَيْش.

ومن بطون مَذْحِج مُراد:

ومن بطون مُراد، نَاجِية بطن، وزَاهر بطن، وأنْعمَ بطن، فمن نَاجِية بن مُراد، فَرْوة بن مُسَيْك [كان][(٤)] واليًا لرسول الله ﷺ على نَجْران.

ومن بني زَاهِر بن مُراد، قيس بن هُبيرة بن عبد الغوث، وفي ناجية بن مُرَاد، بنو جَمَل بن كنانة، منهم هِنْد بن عمرو الجَمَلي قتله عبد الله بن اليَثْرِبي[(٥)] يوم الجَمَل، ومن بني زاهر بن مُراد، قيس بن مكشُوح[(٦)]، ومن مراد، هانئ بن

(١) في الأصل: ملكان؛ والتصحيح من ابن الكلبي، ١٠٠؛ العقد الفريد، ٣، ٣٩٧؛ الإكليل، ٢، ١٦١؛ ابن حزم، ٤٠٥.

(٢) العقد الفريد، ٣، ٣٩٨، ابن حزم، ٤٠٥، لكن في ابن الكلبي، ١٠٠؛ والإكليل، ٢، ١٦١، وجدنا: عتيل.

(٣) العقد الفريد، ٣، ٣٩٨؛ سيرة، ١، ٢٥٦، ٢٥٧ (انظر الهامش)؛ أسد الغابة، ٣، ٨٠؛ لكن سيرة، ١، ٢٥٦، ٢٥٧، البلاذري، ١، ٢١٧؛ طب؛ ٢، ٣٧٠؛ ابن حزم، ٣٠٣؛ أسد الغابة، ٣، ٨٠؛ الإصابة، ٢، ٢٤٩؛ أعطوا: من عنز بن وائل.

(٤) الإضافة من نص النسخة المطبوعة، ١٢٢؛ العقد الفريد، ٣، ٢٩٨.

(٥) في الأصل: النشري؛ والتصحيح من ابن الكلبي، ٤١٣؛ طب، ٤، ٥٢٩، ٥٣٠؛ العقد الفريد، ٣، ٣٩٨؛ أثير، ٣، ٢٤٧، ٢٤٨؛ نهاية الأرب، ٢، ٣٠٢.

(٦) لقد أخطأ يرحمه الله في قوله: قيس بن المكشوح، واسم المكشوح هبيرة، واعتقاده أن هذا يشير إلى اسمين (انظر ابن الكلبي، ١٠٠؛ الاشتقاق، ٤١٤؛ العقد الفريد، ٣، ٣٩٨؛ ابن حزم، ٤٠٧).

عروة(١) المقتول مع مسلم بن عقيل بن أبي طالب، ومن بطون زاهر بن مُراد بطون، بنو عَوْثبان(٢) بطن، ومن بطون مُراد، الربَّض، منهم صَفْوان بن عَسَّال، قال أبو عبيد: وعِداده في بني جَمَل رهط عمرو بن مُرَّة(٣)، ومن مُراد، بنو قَرَن ابن ناجية، منهم أوَيْس القَرَني، وهو أوَيْس بن عمرو بن مالك بن عمرو بن سعد ابن عمرو بن عَصْوان بن قَرَن بن رَدمَان(٤) بن ناجية بن مُراد بن مالك بن مَذْحِج، وهو الذي قال فيه النبي ﷺ: يأتونكم أمداد اليمن وفيهم أوَيْس القَرَني، يدخل الجنة بشفاعته [مثل ربيعة ومُضَر](٥) ذكره في العِقْد الفَرِيْد، وكان من التابعين رحمه الله وفد على عمر رضي الله عنه، ومن قَرَنْ هذا، القرينية البطن المعروف مع آل شَامِر وهم أفخاذ، منهم الضبَّة ومنهم حاضرة في قرى نجد، ومنهم آل مُهَنَّا هل البَرَّة، ومن عَبِيْدة، آل يمن في بلد الخَرْج وفي الأحساء.

وههنا بطون تنتسب إلى عائذ في الأحساء، منهم السَّهْلاوي، وآل هريري، وآل دَاعِج، وعائذ بطون كثيرة في عَبِيْدة، وفي عقيل عامر، وفي دوس، وفي حَنِيْفة، فالله أعلم في أي عائذ هؤلاء، ومن بطون ضَيْغَم، آل شَهْوَان في بني هَاجِر- المقدم ذكرهم.

وَمِن بطون كهلان الأشعَريّون:

وهم من بني أدَد بن زيد بن كهلان، والأشْعَرِيُّون بطون وأفخاذ، منهم الأدْغَم بطن، والأنْعَم(٦) بطن، وجُدَّة بطن، ومُرَاطَة بطن، وصنامة(٧) بطن،

---

(١) في الأطل: عمره، والتصحيح من البلاذري، ٢، ٢٤١؛ طب، ٤، ٣٤٨؛ العقد الفريد، ٣، ٣٩٨؛ الإكليل، ٢، ٢٥؛ ابن حزم، ٤٠٦؛ أثير، ٤، ٢٥.

(٢) في الأصل: بنو عتبان؛ والتصحيح من ابن الكلبي، ١٠٠؛ ابن حزم، ٤٠٧؛ تاج، ١، ٦٣٢.

(٣) ابن الكلبي، ١٠٠؛ القلقشندي، ٥٧، سبائك، ٣٦.

(٤) في الأصل: ابن عمران... درمان؛ والتصحيح من العقد الفريد، ٣، ٣٩٨؛ (انظر أيضًا ابن الكلبي، ٩٨؛ الاشتقاق، ٤١٤؛ ابن حزم، ٤٠٧).

(٥) الإضافة من نص النسخة المطبوعة، ١٢٣؛ العقد الفريد، ٣، ٣٩٨؛ الإكليل، ٢، ٤٢.

(٦) ابن الكلبي، ١٠٠ لكن وجدنا في الاشتقاق، ٤١٦؛ العقد الفريد، ٣، ٤٠٠؛ ابن حزم، ٣٩٧: الأنغم.

(٧) في الأصل منامة؛ والتصحيح من الاشتقاق، ٤١٧؛ العقد الفريد، ٣، ٤٠٠.

وأسعد[١] بطن، وسهلة بطن، وعكابة بطن، والشراعبة بطن، الذين تنسب إليهم الرماح الشرعبية، والشتانية بطن، والدعالج بطن، وكان محلهم باليمن وتفرقوا، ومنهم الأشاعرة أهل العراق، ومن أشراف الأشعريين أبو موسى الأشعري رضي الله عنه صاحب النبي ﷺ واسمه[٢] عبد الله بن قيس واسمه سعد، كان من أشراف أهل العراق وهو أول من عبر[٣] الدجلة يوم المدائن، وهو الذي حفر المنهل المعروف بحفر الباطن، ومن الأشعريين السائب بن مالك كان على شرطة المختار، وهو الذي قوي أمره، ومنهم أبو مالك الأشعري؛ الذي زوجه النبي ﷺ لإحدى نساء بني هاشم، فقال لها النبي ﷺ: «أما رضيت أن زوجتك رجلا هو وقومه خير مما طلعت عليه الشمس؟ وقال ﷺ: يا بني هاشم؛ زوِّجوا الأشعريين، وتزوجوا إليهم فإنهم في الناس كصُرَّة المسك، أو كالأترج الذي إن شممت ظاهره وجدته طيبًا، وإن اختبرت باطنه وجدته طيبًا.

ومن الأشعريين؛ أبو عامر[٤] عم أبي موسى رضي الله عنه الذي اتبع الغازين من هوازن ومعه جماعة من الصحابة، فالتقوا بأوطاس، فناوشوه القتال فقتل منهم أبو عامر تسعة رجال مبارزة، يدعو كل واحد منهم للإسلام فيأبى، فإذا أبى قال أبو عامر: اللهم اشهد عليه بأني دعوته للإسلام فأبى فقتل تسعة، فلما بارزه العاشر منهم دعاه للإسلام فأبى، فقال: اللهم اشهد أني دعوته فأبى، فقال: الله لا تشهد فكف عنه فأفلت ثم أسلم، فكان النبي ﷺ ينظره ويقول: هذا شريد أبي عامر.

ومن بطون أدد، خولان، وهم خولان بن عمرو[٥] بن مالك بن الحارث بن مرة بن أدد، ومن بني خولان، بنو سعد بطن، وبنو بكر بطن، وبنو نبت بطن،

---

(١) ابن الكلبي، ١٠٠، قال أسيد... وسعد؛ العقد الفريد، ٣، ٤٠٠، قال: أسد.

(٢) في الأصل: واسم أبيه، والتصحيح من ابن الكلبي، ١٠٠، سيرة ١، ٣٢٤، الاشتقاق، ٤١٧؛ العقد الفريد، ٣، ٤٠٠؛ ابن حزم ٣٩٧، الاستيعاب، ٢، ٣٧١، أسد الغابة ٣٠٠، ٢٤٥؛ الإصابة ٢، ٣٥٩.

(٣) هكذا في الأصل.

(٤) في الأصل أبو عمر والتصحيح من سيرة ٢، ٤٥٧، أسد الغابة ٥، ٢٣٨، الإصابة ٤، ١٢٣.

(٥) الزيادة من الإكليل ١٠، ٣، ابن حزم ٤١٨، ابن خلدون ١، ٥٣٤.

والأصهب بطن، وحبيب بطن، وعمرو بطن، ومنهم أبو إدريس الخولاني، قال في العبر: خولان في اليمن، وقد تفرقوا في الفتوحات الإسلامية، ومنهم الجم الغفير باليمن(١).

ج- ما قاله الشرعبي عن مذحج المعاصرة في الجزيرة العربية(٢) وهي قبائل قحطان:

أما في هذا الفصل فإنني سوف أبين قبائل مذحج الباقية، والمعروفة حاليًا بقبائل قحطان.

ولعل الناظر فيه، يتساءل عن أسباب تغيير المسمى من قبائل مذحج إلى قبائل قحطان.

والجواب هو: أن الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز (رحمه الله) أمر بتعيين: عبد الله الأزدي أميرًا في عسير، وعبد الله هذا هو حفيد الصحابي الجليل: صرد بن عبد الله الأزدي، وكان مقر الأمير عبد الله في قرية المصنعة الواقعة على جانب وادي عُشْرَان من الشمال في بلاد علكم بن أسلم وإلى الشمال الغربي من مدينة أبها ببضعة أكيال.

وعندما تولى الإمارة، وحد قبائل مذحج والقبائل المحالفة لهم، والتي كانت كغيرها من القبائل في حالة تشتت وتفرق وخصام وشقاق.

ولما كانت قبائل المنطقة تتكون من جمع مختلط، من قبائل الأزد ومذحج وقضاعة، وحِمْير، وهمدان، رأى الأمير عبد الله الأزدي أن يوحدهم، وأن يجمع شتاتهم ليكونوا يدًا واحدة ضد الأعداء الذين يتربصون بهم ريب المنون.

فأمر بأمرائهم وأعيانهم، ثم عرض عليهم الوحدة تحت اسم قبائل قحطان، جد العرب قاطبة، من باب إطلاق العام على الخاص.

فوافقه المجتمعون على ذلك، واتحدت صفوفهم وكلمتهم، وبذلك عرفت جماع القبائل بـ (قبائل قحطان) حتى يومنا هذا.

---

(١) ابن خلدون ١، ٥٣٤، القلقشندي ٢٤٨، صبح الأعشى ١، ٣٢٦، الجمان ١٠١، سبائك ٣٥.

(٢) انظر القبائل المعاصرة في جنوب وشرق عسير من ص ١٩٧ وما بعدها.

وكان ذلك في سنة (١٢٥هـ)، بعد ذلك قتل الأمير عبد الله سنة ثلاثين ومائة للهجرة، وفي سنة ١٣٢هـ، اجتمعت قبائل عسير من الأزد وقحطان، وأمّروا عليهم الأمير علي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية ابن أبي سفيان، الذي استوطن أبها في أول القرن الثاني الهجري.

وبهذا الجواب أرجو أن أكون قد أبنت لك أيها الناظر ما كان يخفى عليك في ما تقدم بيانه، والله أعلم.

اما القبائل المعاصرة من قحطان، فأوردها هنا على ترتيب حروف المعجم فأقول وبالله التوفيق:

قبيلة بني بشر(١)

وهم أبناء: بشر بن حرب بن كعب بن أوس بن جنب بن سعد العشيرة المذحجي، وتنقسم القبيلة إلى قسمين في السراة وتهامة، فأما سكان السراة فينقسمون إلى البطون التالية بحسب حروف المعجم:

١- الرَّقْفَيْن. ٢- شَغَب.
٣- العُسْرَان. ٤- الفَرْعَين.
٥- القَبَل. ٦- آل نُجَيْم.

وتقع قراهم على ضفاف وادي العسران، ووادي قَرَضَان، وادي عَمْق، ووادي الفرعين.

وأما أقسامهم في تهامة فهي:

١- آل أم جبرة. ٢- آل حسان. ٣- آل حسن.
٤- آل خزيم. ٥- آل سالم. ٦- آل الصياد.
٧- آل مسعود.

وهم في الغالب بادية، يتنقلون بحثًا عن الماء والكلأ، وعندهم الإبل والأغنام بأعداد كثيرة، وقد شجعتهم الدولة، وفقها الله لكل خير، على

(١) المقابلة مع الشيخ: سعيد بن ثقفان (شيخ الشمل).

التوطين، فـقاموا ببناء الهـجر الحديثـة، وتقع هجـرهم على ضفاف أودية تهـامة الآتية:

وادي بواس، ووادي اليسرا، ووادي عـوراء، ووادي الحجفاء، ووادي نادة، ووادي الخائع، ووادي راحة ثواب، ووادي الجوّ، وهو بينـهم وبين رفيدة قحطان- ووادي الدحـيض، ووادي قـــدر، ووادي دهب، ووادي سـريان، ووادي ردوم، ووادي رخاز، ووادي دفاء- وهو واد تسيل فيه الأودية المذكورة- يتجه من الجنوب الشرقي إلى الشال الغربي ثم يصـب في وادي بيش، وهو الحد الفاصل من الغرب بين تهامة بني بشر، وقبائل الريث.

أشهر جبالهم في تهامة:

الجبل الأسود، القَهَرَة، مَقْـوَس، الجرد، طور آل حسن، الشعراء، الخَلَقَة، أوبَاخ، الدقيق، الخرقاء، ثمامة، حارث، الفقارة، بايد، الدرية، والدفين.

أشهر جبالهم في السراة:

جبل عين اللّوي، جبل الظاهر- وهو مشترك بينهم وبين إخوانهم (وَقَشَة)من قبيلة رفيدة قحطان-، وهو على شكل هضـبة ممتدة من الجنوب إلى الشمال، جبل القهرة، وجبل المنظـــاف، وجبل نطوان، وجبل الفقمة- وهـــو على شكل هرمين متقابلين متجاورين وأصلهما واحد- وجبل صقر، وجبل الصُدَيّات.

وسلسلة جبال المجاز وفيها آل نجيم من بني بشر ويجاورون إخوانهم آل بسام من قبيلة آل الصقر من الجنوب.

حدودهم:

يحدهم من الغـرب: قبائل الريث التابـعة لمقاطعة جـيزان، ومن الشـرق: قبائل رفـيدة وعبيـدة، ومن الجنوب: قبائل سنحـان، ومن الشمال: قبـائل رفيدة وشهران.

بالحارث[١]

وهم بنو الحارث بن كعب بن الحارث المذحجي.

وهذه القبيلة قد رحلت واستقرت في جنوب الطائف وينقسمون إلى ثلاث قبائل هي:

قبيلة: بنيوس (بنو أوس)، وقبيلة: الشلاوي، وقبيلة: ناصرة.

فأما قبيلة بنيوس فتنقسم إلى عشرة بطون هي:

١- الجياشة. ٢- الشدادين. ٣- الشواحط.
٤- الصليخات. ٥- المذاهبة. ٦- الطهفة.
٧- الشبعة. ٨- العضاوين. ٩- متعان.
١٠- الغورية.

وأما قبيلة الشلاوى فتنقسم إلى تسعة بطون هي:

١- ذوي حطاب. ٢- المعاتبة. ٣- ذوي حنيتم.
٤- الجعارين. ٥- القنائلة. ٦- الجثايث.
٧- الحمدات. ٦- العمور. ٩- الجلاة.

وأما قبيلة ناصرة فتنقسم إلى ثلاثة بطون هي:

١- الحسكان. ٢- الشعيت. ٣- الموسى.

تقع هذه القبيلة إلى الجنوب من مدينة الطائف بـ (٦٠) كيلا، وتمتد من حدود الليث بتهامة إلى بلاد البقوم وغامد، عبر أصدار وأغوار جبال السروات حتى عالية نجد، ومن أشهر أوديتها: ميسان، بواء، أبو راكة (ضراء)، قياء، الصور، غزايل، البيضة، الجبوب.

---

(١) انظر معجم قبائل المملكة للشيخ حمد الجاسر. وقد صححناه من العقيد: مسفر الحارثي.
قلت: وقبيلة باحارث هي من القبائل الكبيرة في جنوب غرب السعودية وهي منفصلة عن قحطان باسمها مثل قبيلة هاجر. إلا أنه يجمعها مع قحطان أصل واحد في مذحج.

يحدهم من الشمال: بني سعد (عتيبة)، ومن الجنوب: قبيلتي ثقيف وبني مالك (بجيلة)، ومن الغرب: الليث، ومن الشرق: قبيلتي البقوم وغامد.

وكان من بني الحارث أمراء وقضاة في الأمصار، استعملهم الخلفاء كل في عصره، ومنهم:

١- محمد بن يزيد بن عبد المدان الحارثي، وقد استخلفه السفاح على صنعاء بعد عمر بن عبد المجيد بن الخطاب وهو اول نائب للعباسيين.

٢- عبد الله بن مالك الحارثي أرسله مكانهما فمكث أربعة أشهر ثم عزله وأبدله بـ:

٣- يعلى بن الربيع الحارثي، فبقي في ولاية اليمن أربع سنين وأشهرا، وفي خلافة المنصور استعمل:

٤- عبد الله بن الربيع الحارثي ثم عزله في سنة ١٤٠هـ.

ولعل المتتبع للسير والمغازي يجد الكثير من أبناء إقليم عسير في كل ناحية من نواحي الدنيا بأجمعها.

بالحارث ترج

وهم جمع قبائل حلت بوادي ترج من العصور الجاهلية إلى يومنا هذا، وهم من قبائل رجال الحجر بن الهنؤ بن الأزد، ومن بلحارث بن عجل بن الحارث ابن سعد بن عمرو بن النخع.

ومن قبائل شهران، ومن قبائل مذحج (قحطان)، تنقسم بلادهم إلى قسمين أساسيين هما:

١- آل خالد[1].   ٢- الخشارمة.

فأما الخشارمة فهم من بادية بني عمرو بن الحجر وليس هنا محل ذكرهم لأنهم من الأزديين.

---

(١) وهم غير بني خالد الذين يسكنون المنطقة الشرقية (الأحساء) ولا أرى بين القبيلتين صلة نسب.

وأما آل خالد فهم: أبناء الحارث بن عجل بن الحارث بن سعد بن عمرو بن النخع المذحجي، منهم الصحابة والمحدثون والفقهـاء والقضاة والشعراء وينقسمون إلى ثلاثة أقسام هي بحسب حروف المعجم:

١- لَوْذَار: وهم أربعة بطون: الخِرَمَة، آل الرَّبيع، والشّعَلَة، والظفْراء.

٢- آل مُرْير: وهم قسمان: آل مْرير[1]، وآل فاضل.

٣- آل نُعْمان: وهم ثلاثة بطون: الحَرَامِلَة، والخِرِشَة، وآل مَهْدِيَة[2].

وتقع هجرهم وباديتهم على الأودية التالية:

وادي سمار، ووادي مرشد، ووادي العوص، ووادي مهر، ووادي معاض، ووادي القـفلة، ووادي الصدر، ووادي بوشطبـة، ووادي القؤ، ووادي المسـمي، ووادي السماك، ووادي النعضاء، ووادي الحمراء، ووادي رايكة، ووادي وخيلق، ووادي مرخـا، ووادي الميثاء، ووادي السـدر، ووادي حوراء، ووادي الحجـيلاء، ووادي عرعرة، ووادي العرقوب، ووادي الحمّرة، ووادي المطلي، ووادي الكحل، ووادي نابط، ووادي شمـيسين، ووادي عليه، ووادي الشـريات، ووادي المعارك، ووادي المسان.

أشهر جبالهم:

جبل القتـبة، وجبل النفر، وجبل النفـير، والجبال السُّود، وجـبل السمرة، وجبل الهضب، وقاعدتهم بلدة الصور وجـميع بلحارث تقع هجرهـم على ضفاف وادي ترج الكبيـر من جانبيـه وبه النخيل وكافة المـزارع من القوباء بالأعلى، إلى الصور بالأسفل، وحدودهم مع جيرانهم كالتالي:

يحدهم من الشـرق: شهران، ومدينة بـيشة، ومن الشمـال: أكلب والفزع حيث وادي تبالة من خثعم، ومن الغـرب: بلقرن، ومن الجنوب: بني عمرو وبني شهر[3].

---

(١) وهم من قبائل قحطان التي نزحت من قحطان واستقرت محالفة لبلحارث ترج.

(٢) وهم الذين أتوا من قبـيلة بلحارث بن كعب بن عـبد الله، سكان ميـسان وقيـان وغزائل جنوب الطائف والمتقدم ذكرهم وآل مهدية خاصة سكنوا محالفين لإخوانهم بوادي ترج.

(٣) المقابلة مع كبار السن في القبيلة ومنهم: عبد الله بن فلاح الحارثي (آل عيسى).

قبيلة الجحادر[1]

وهم أبناء جحدر بن عبد الله بن سنحان بن مذحج.

وينقسمون إلى قسمين أساسيين:

١- آل الجمل. ٢- آل سليمان.

أولا: آل الجمل وهم ست قبائل:

١- آل سويدان. ٢- آل شبوه.

٣- العَجَارشه. ٤- آل عليان.

٥- آل مريتع. ٦- آل مسعود.

وتقع قراهم وهجرهم على ضفاف وادي تثليث وتمتد إلى الرين بنجد ولهذه القبائل بطون عدة ليس هنا حصرها.

ثانيًا: آل سليمان وهم قسمان كبيران:

أ - آل عاصم.

ب- آل محمد، وآل محمد ينقسمون إلى قسمين هما:

١- آل البطين. ٢- آل دهيم.

فأما آل البطين فهم: آل سعد وآل روق.

وأما آل دهيم فهم: آل سلطان، وآل محمود.

ومن آل سلطان: المشاعلة وآل عاطف.

ومن آل محمود: السحمة، والخنافر.

ولهذه القبائل بطون وأفخاذ متعددة ليس هنا ذكرها.

وتقع قراهم وهجرهم في تثليث وتمتد هجرهم إلى نجد حيث هجرة المشاعلة بقنيفذة، والجلة.

---

(١) المقابلة مع الشيخين: سيف بن مصلح بن عنون، ومحمد بن سعد بن عنون (تثليث)، والأستاذ: معيض البخيتان.

من أشهر هجرهم: المصبح، والكهيف بتثليث.

ومن أشهر أوديتهم: الثفن، الرسين، لاعس، كتنان.

ومن أشهر مواردهم: الريان، وحبية، وجرير، والزرق.

ومن أشهر جبالهم: الحمرة، والقائمة، وبجاد، والعاصد، وحبي، والقهر- جبال الكلاب.

وحدودهم: يحدهم من الشرق: قبيلة يام، ومن الغرب: وادي الحنثرية ونجد الجماد، ومن الشمال قبيلة الدواسر، ومن الجنوب: قبيلة الحباب.

قبيلة الحباب[1]

وهم: بنو الحباب بن سنحان بن سعد العشيرة بن مذحج.

وتنقسم إلى قسمين كبيرين هما:

١- آل مسلم. ٢- الهوجة.

فأما آل مسلم فينقسمون إلى قبيلتين هما: آل رشيد بن مسلم، وآل جميل ابن مسلم.

فأما آل رشيد بن مسلم بن حباب فهم خمسة بطون:

١- آل جبران. ٢- آل الشريف.

٣- آل علي. ٤- آل فاضل.

٥- آل حيدر.

ولكل من هؤلاء البطون أفخاذ عديدة، وهم حاضرة وبادية.

وأما آل جميل بن مسلم بن حباب فهم بطنان:

١- آل زيد. ٢- آل حميدان.

(١) المقابلة مع الشيخ: عبد الله بن دليم وعبد الله بن سعيد الحبابي.

ولهما أفخاذ عديدة، وهم مع إخوانهم آل رشيد المتقدم ذكرهم.

وأما القسم الثاني من الحباب وهم الهوجة أبناء: هويج بن حباب فهم أربع قبائل:

١- آل محمد بن هويج ويعرفون بآل زربة.

٢- آل حامد بن هويج.

٣- آل سعيد بن هويج.

٤- آل غراب بن هويج.

ولكل قبيلة عدد من البطون وهم حاضرة وبادية وفي تهامة، وتنتشر قراهم وهجرهم على أودية: ملاح، ورشاد، والفرع، ومن بلادهم التي يسكنونها: الأمواه، اللجام، خراف، ملحمة الحباب، حجان، البلس، الخنقة، مرمى الحباب، نحوت آل برمان، الخوايس، البياض، تود، الحمرة، وراحة، ويشاركهم إخوانهم من القبائل المجاورة.

ومنهم في دولة قطر، والإمارات، والخرج والرياض، وقد استوطنوا هذه المناطق منذ ثلاثة قرون فأكثر.

حدودهم:

يحدهم من الغرب: قبائل عبيدة وبني بشر ومن الجنوب: قبائل وادعة، ومن الشرق: قبيلة يام، ومن الشمال: إخوانهم الجحادر في تثليث.

قبيلة حكم (الحكامية)

وهم أبناء الحكم بن سعد العشيرة المذحجي[١].

كان أبوه يكنى به فيقال له أبا الحكم. مما يوحي بأنه أكبر أبنائه[٢].

---

(١) نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي ج١/ ٣٠١ وجمهرة ابن حزم ص٤٠٨.

(٢) الجمهرة لابن حزم ص٤٠٧.

ولما كانت هذه القبيلة إحدى القبائل في مقاطعة جازان، ولها ارتباطها الطبيعي والنسبي بإقليم عسير، فإنني أذكرها باقتضاب، نقلا عن كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني و(تاريخ المخلاف السليماني) للأستاذ: محمد بن أحمد العقيلي، فقالا: «أشهر قبائل تهامة عند ظهور الإسلام، حكم، وتمتد من جنوب وادي مور إلى صبيا، ومن أشهر مدنها: مدينة الخصُوب، مدينة حكم، ثم قالا عنها في قبائل تهامة وقراها في القرن الرابع- يعني الهجري-:

«بلد حكم وهو مسافة خمسة أيام[1]، ثم قال العقيلي: والحكامية وتقدر بربع عدد «المسارحة» وحاضرتهم قرية المضايا.

قلت: ويقدر طول المخلاف بـ (٢٣٥) كيلا وعرضه يتراوح بين ٤٥- ١٣٠ كيلا، وأما قوله بربع المسارحة فإن العقيلي لم يوضع عدد المسارحة حتى نعلم عدد الحكامية، ومن أشهر فخوذهم:

١- بني وكِي. ٢- بني حِفْظَ الله. ٣- بني مهدي.
٤- بني سَهْل. ٥- السَّوالِمَة. ٦- بني إبراهيم.
٧- الحَوَاسِبَة. ٨- المَغَافير[2].

أما التفصيل عن قراهم فقد بينه الأستاذ العقيلي في معجمه الجغرافي فلينظر هناك.

وقال الشيخ حمد الجاسر في معجم قبائل المملكة العربية السعودية: «بنو الحكم من قبائل منطقة جازان... ومنازلهم في الجنوب الشرقي من بلدة جيزان وقاعدتهم المضايا، ولهم من القرى نحو(١٢) قرية على ما ذكر الأستاذ العقيلي»[3].

قلت: وقد ذكرت أشهر أعلامهم في الإسلام، انظرها في أشهر أعلام جنوب عسير[4].

---

(١) صفة جزيرة العرب للهمداني ص٥٤، ص٢٥٨. وتاريخ المخلاف السليماني: ١/ ٦٧، ٦٩.
(٢) تاريخ المخلاف: ١/ ٧٥.
(٣) معجم قبائل المملكة: ١/١٤٥.
(٤) وصححت كل ذلك من الأخ الأستاذ الدكتور/ أحمد حافظ الحكمي الأستاذ بجامعة الملك سعود بالرياض.

قبائل رفيدة قحطان

رفيدة: بضم أوله: يقال لها رفيدة قحطان، وذلك للتفريق بينهم وبين رفيدة عسير، وبين رفيدة العذرية المنتشرة في نجد.

ورفيدة قحطان هذه تتكون من الأقسام الآتية، أذكرها بترتيب حروف المعجم:

١- جَارِمَة: وتقع قراهم على ضفاف وادي بيشة ابن سالم وأعالي جبال شعوف جارمة المطلة على تهامة.

٢- آل الجَمَل: وتقع قراهم فيما بين الواديين جنوبًا، وبلاد شهران شمالا.

٣- خَطَاب: وتقع قراهم في وادي خطاب، وفي أعالي وادي بيشة ابن سالم، وفي شعف جارمة.

٤- ذُعَيّ: بضم أوله وفتح المهملة، ومثناة تحتية مشددة: وتقع قراهم في وسط وادي بيشة ابن سالم وفي مواقع جرش التاريخية.

٥- آل شِوَاط: وتقع قراهم شرق وادي بيشة ابن سالم وتمتد قراهم من عبيدة جنوبًا إلى بلاد شهران شمالا.

٦- بني قَيْس: وتقع قراهم مختلطة مع إخوانهم ذعيّ المتقدم ذكرهم.

٧- وَقَشَة: بالفتح: وتقع قراهم فيما بين قبائل بني بشر، وعبيدة، وأعالي بلاد رفيدة.

٨- لِحَاف: بكسر أوله: وتقع قراهم في منطقة سهول الواديين، ومشارف تهامة قحطان.

أشهر أوديتهم الزراعية:

وادي بيشة ابن سالم: وهو أعلى وادي بيشة المشهور وتنحدر سيوله من جبل «هَرُون» في الجنوب من سراة عبيدة، وفيه تنحدر سيول قبائل عبيدة السراة وآل الصقر وبني بشر، وآل معمر والوهابة وغيرهم من قبائل قحطان ويصب في وادي ابن هشبل في الشمال الشرقي من مدينة خميس مشيط، ثم في وادي بيشة النخل المشهور ثم إلى وادي الدواسر.

وادي جوف آل شـواط وهو أكبر روافـد وادي بيشـة ابن سالم، ومن أودية رفيدة الصغيرة الزراعية:

وادي الشَّن، وعَنْقَرَة، والواديَيْن، وسَمْنَان، وصرَايم، وام خِبَا.

اشهر جبالهم:

جبل كشـر الذي سماه رسول الله ﷺ بـ (جبل شـكر) وهو المعروف بجبل ضَمَك، في هذا العصر.

جبل حَـمُومَة: وهو التل الكبيـر الأسود الواقع على جانب وادي بيـشة من الشرق، والملاصق لمدينة جرش التاريخية.

حدودهم:

يحدهم من الشـمال: شهران، ومن الشـرق: إخوانهم قبائل عـبيدة، ومن الجنوب: قبائل بني بشر، وعبيدة، ومن الغرب: عسير، وتهامة قحطان[١].

قبيلة زهير والمنادية[٢]

وهم قسمان:

١- زُهَيْر. ٢- المَنَادِيَة.

أولا: زهير: وينقسمون إلى ستة بطون:

١- آل خيطان. ٢- آل غوازي. ٣- قنينة.

٤- آل كثير. ٥- آل مالح. ٦- المخالبة.

وتقع قـراهم على ضفـاف وادي الهجـرة العرقين، ووادي خـضار، ووادي عنم، ووادي الفرحة.

---

(١) المقابلة مع الأستاذ: عبد الله بن مرعي القحطاني، والشيخ: حسين بن سعد أبو حاوي.

(٢) المقابلة مع الشيخ: عبد الله بن دليم.

ثانيًا: المنادية: وهم قسمان: بادية وحاضرة:

فأما البادية فلهم هجرة المنادية، بجوار العرقين، ويتجولون بحثًا عن الماء والكلأ مع غيرهم من إخوانهم بادية قبائل قحطان.

وأما الحاضرة: فيقعون على ضفاف وادي الفرحة مع إخوانهم من قبيلة زهير.

اشهر أوديتهم:

وادي الجهرة، ووادي خضار، ووادي عنم، ووادي الفرحة، وتقدم بيانها مع إخوانهم من قبائل آل معمر.

حدودهم:

يحدهم من الشرق: قبيلة آل علي، ومن الشمال: آل سليمان، ومن الغرب: قبيلة آل معمر.

قبيلة آل زيدان[1]

قبيلة آل زيدان وتنقسم إلى قسمين:

١- آل ميراد.
٢- آل نَمْرة.

وتقع قراهم في وادي طريب، ووادي السَّس، وهم مختلطون مع إخوانهم من ولد الحارث.

قبيلة آل سلمان

وهم أبناء: سلمان بن علي- وهو حرق[2]- بن مراد المذحجي.

وتنقسم إلى أربعة أقسام أذكرها بترتيب حروف المعجم:

---

(١) المقابلة مع الشيخ: ذيب بن شفلوت.

(٢) علي بن مراد، ويكن بـ (حُرَق) ويعرف بنوه حاليًا بالحرقان من قبائل قحطان.

١- آل خَتَيْرِش. ٢- الحَدَجَات.
٣- آل خضران. ٤- الهَدْبَاء.

وتقع قـراهم على ضـفاف أودية شَـرَيْف من الغـرب، ووادي الفَـيْض من الجنوب، وهـم من قبيلة الحرقان، أولاد حـارث بن كعب بن الحارث المذحجي من عبيدة، هكذا قال الشيخ عبد الله بن دليم.

اشهر اوديتهم:

وادي الفيـضة: وتنحدر سـيوله من جبـال عبيـدة، ويصب في وادي الخنقة ومنها إلى تثليث.

وادي الملحاة: وينحدر من جبل قرن الخبت مـتجهًا إلى الشرق، ليصب في المضيق ثم إلى تثليث.

اشهر جبالهم:

جبل قرن الخبث، وجبل أبو عشيرة، وجبل صديد، وجبل رفاعة.

حدودهم:

يحدهم من الشرق والجنوب: قـبائل سنحان، ومن الغرب: قـبيلة شريف، ومن الشمال: قبيلة الحباب(١).

قبيلة آل سليمان(٢)

آل سليمان: وهم أبناء: سليمـان بن علي- وهو حرق- بن مراد- المريدي- ابن مذحج المذحجي، من قبائل عبيدة.

وتقع قراهم وهجـرهم على ضفـاف وادي العَرِيْن (عرين قـحطان)، فوادي عرقـة، فوادي مـفلح، فوادي الرّحـبة، فـوادي الشراف، فـوادي قِيَـان، فوادي العطف، فـوادي شثـة، فوادي الحـريقـة، وتجتـمع سيـول هذه الأودية في وادي العرين، ثم في تثليث، ثم إلى وادي الدواسر.

---

(١) المقابلة مع الشيخ: سيف بن عنون، والشيخ ذيب بن شفلوت.
(٢) المقابلة مع الشيخين: سيف بن عنون، ومحمد بن عنون، والشيخ ذيب بن شفلوت.

ومن موارد آل سليمان، بئر صيّادة، وبئر جرادة، وبئر ظرافة، وبئر الجريفية، وبئر اللوزة، وبئر هملة.

ومن جبالهم: الشَّاهِقَة- الطول- وتَرْقَنَة- وشُهَيْرَة- والضِّيْرَان- الشعثاء- وأفْرَاء.

وتنقسم هذه القبيلة إلى سبعة بطون كبيرة، كل بطن يكون حاليًا قبيلة ذات قرى ومناهل عدة وإليك أقسامهم مرتبة على حروف المعجم:

١- آل أبو جمعة. ٢- آل جابر. ٣- آل جُحيش.
٤- الحُرْقان. ٥- آل سلطان. ٦- آل قُنفُذ.
٧- آل كِنَاد.

حدودهم:

يحدهم من الشمال: إخوانهم قبيلة الفهر، ومن الشرق: قبائل قحطان الحباب، ومن الغرب: قبائل عبيدة- آل الصقر (طريب)- ومن الجنوب: قبائل آل علي وزهير.

قبيلة سنحان(١)

وهم أولاد عمرو سنحان بن سعد العشيرة المذحجي.

وينقسمون إلى الأقسام التالية أذكرها على ترتيب حروف المعجم:

أولا: أهل وادي حُمْرَان وهم بطنان:

١- آل غائب. ٢- آل غازي.

ثانيًا: أهل وادي جنَاب، وهم ثلاثة عشر بطنًا:

١- آل أم باري. ٢- آل جِحَال. ٣- آل جَشْمَة.
٤- آل زبيدي. ٥- آل ساري. ٦- آل صلَيم.

(١) المقابلة مع الشيخ: سعيد بن ناصر بن راسي شيخ الشمل.

٧- عَشْبَة. ٨- آل عياش. ٩- الغرس.

١٠- آل خميص. ١١- آل هران. ١٢- آل الهوى.

١٣- آل يحمد.

وتقع قراهم على ضفاف وادي جناب.

ثالثًا: أهل وادي سروم، وهم سبعةبطون:

١- الأشاعرة. ٢- آل الجهوات. ٣- آل ذراع.

٤- آل زياد. ٥- آل سعيد. ٦- السلاطين.

٧- آل محنن.

وتقع قراهم على ضفاف وادي سروم.

رابعًا: أهل وادي السِّمَيْكَة، وهم ثلاثة بطون:

١- آل جحيش. ٢- آل حازب. ٣- آل مالك.

وتقع قراهم على ضفاف وادي السميكة.

خامسًا: أهل وادي الشُّوَيْحِط وهم بطنان:

١- آل حيان. ٢- آل مانع.

وتقع قراهم على ضفاف وادي الشويحط.

سادسًا: أهل وادي الفَيْض وهم ستة بطون:

١- آل البازم. ٢- الخمجات. ٣- الشقحة.

٤- آل غراء. ٥- آل نميش. ٦- آل يعلى.

٧- آل ملفي.

وتقع قراهم على ضفاف وادي محمضين.

اشهر أودية قبائل سنحان:

وادي جناب: وتنحدر سيوله من الحمرة، ويصب في وادي القصب، ثم في حمران، ثم في تثليث.

وادي السميكة: وتنحدر سيوله في وادي الشويحط، ثم في وادي القصب، ثم في وادي الحمرة ثم يصب في وادي تثليث.

وادي محمضين: وتنحدر سيوله من الخوايس، ثم يصب في وادي القصب ثم في حمران، ثم في تثليث.

وادي الفيض: وتنحدر سيوله من أودية بلاد شريف، وراحة سنحان، ويسكنه عدد من قرى قبائل سنحان وعبيدة وبني بشر في وادي تثليث.

وادي ملاح: وتنحدر سيوله من الحمرة في بلاد الحباب متجهًا إلى الشرق ليصب في وادي حبونة (حبونن- حبونا) ثم في وادي نجران ثم في الربع الخالي.

وادي رشاد: وتنحدر سيوله من بلاد سنحان، ويصب في وادي ملاح المتقدم ذكره.

وادي الشويحط: وتنحدر سيوله من مرتفعات حدود بلاد يام بدر الجنوب ويصب في وادي بلاد القصب بلاد سنحان ثم في وادي تثليث.

أشهر جبالهم:

جبل روح والذي تقع فيه قرية السلاطين إحدى قرى سنحان.

جبل سفوف وبه آل حيان، وآل مانع.

حدودهم:

يحدهم من الغرب: قبيلة شريف، ومن الشمال: عبيدة، ومن الجنوب الحباب، ومن الشرق: قبائل يام.

قبيلة شريف[1]

وهم أبناء: شريف بن جنب بن سعد العشيرة المذحجي.

وتنقسم إلى خمسة بطون:

(١) المقابلة مع الشيخ: عبد الله بن دليم.

١- بنو زِيد. ٢- آل سريع.

٣- عبد القادر. ٤- بنو هاجر[١].

٥- بنيوس.

فأما بنو زيد: فتقع قراهم على ضفاف أودية الوقيرة، ومحلاة، والخشنا، ولهم بادية رحل يتنقلون مع إخوانهم عبر السهول الشرقية.

وأما آل سريع: فيسكنون جبال فرواع، ونطفا المطلة على تهامة من الغرب وعلى ضفاف وادي محلاة، ووادي نقعة، ووادي عجور، بأعلى وادي يعوض.

أما عبد القادر: فتقع قراهم بوادي راحة، أشهر أودية المنطقة سكانًا، وقسم منهم يقعون بضفاف وادي شراقب، وكان من أشهر قراهم الحرجة وهي من أقدم القرى، وكان بها أكبر أسواق المنطقة وهو سوق أسبوعي يقام يوم الإثنين.

وأما بنو هاجر: فهم قسمان: آل محمد، والمخضبة، ومنهما من هاجر إلى الأحساء فاستوطنها، وأما الباقون فتقع قراهم على ضفاف وادي يعوض، وبأسفل وادي راحة.

وأما بنيوس: فتقع على ضفاف وادي يعوض، ووادي ضيسر، ووادي محلاة، ووادي سباء.

أشهر أوديتهم:

وادي راحة، وادي يعوض، ووادي محلاة، ووادي الخشناء، ووادي شراقب، ووادي وضيسر، ووادي نقعة، ووادي عجور، ووادي سباء.

أشهر جبالهم:

جبل مِشْرِف جبل عالٍ يطل على بلاد عبيدة شمالا، وتحيط به قبائل شريف من الجنوب والشرق والغرب.

جبل قعم آل سريع، وجبل فرواع، وجبل نطفا.

---

(١) بنو هاجر قبيلة من شريف من قحطان سبق أن فصلنا عنها في المجلد السابع بسبب انتشارها في بلاد الخليج واستقلالها الذاتي عن قحطان القبيلة الأم في السعودية.

حدودهم:

يحدهم من الغرب: تهامة (الجوّة) آل السّري، ومن الشمال: قبائل عبيدة، ومن الشرق: سنحان، ومن الجنوب، سنحان أيضًا.

قبائل آل الصقر[١]

وهم أولاد روح بن مدركة بن جنب بن مدرك من بني عبيدة- المذحجي.

وتنقسم هذه القبيلة إلى ثلاثة أقسام رئيسية:

١- إسماعين. ٢- آل سليمان (الصقر). ٣- آل عائذ.

أولا: إسماعين: بكسر الهمزة وسكون السين المهملة، وكسر العين المهملة بعدها المثناة التحتية ونون، وبطونهم الكبرى كالتالي:

١- آل ثابت. ٢- آل جبيل.

٣- آل الجرو (في القضاة، والقويعية). ٤- الصحن.

٥- طريب. ٦- آل عابس.

٧- العبّس. ٨- العمل.

٩- آل قريش. ١٠- آل مهدي.

١١- آل بن نهار (في عرين قحطان).

ثانيًا: آل سليمان (الصقر): وبطونهم ستة:

١- الجرابيع (طريب). ٢- آل جمّان (بطريب).

٣- آل سليمان (المضّ). ٤- آل شوية (بالفرعين).

٥- آل عضية والجبرة. ٦- آل فرعة الصحن.

---

(١) المقابلة مع الشيخ: هيف بن سليم شيخ الشمل.

ثالثًا: آل عايذ: وبطونهم الكبرى هي:

١- آل جلدة.

٢- آل جلدة والقضعان (بالجوف).

٣- جلدة (بالحرجة وطريب).

٤- الربعة.

٥- آل عايذ (بحرف بيشة النخل).

٦- آل عرف (بالسراة).

٦- آل قنبة.

وتنتشر قـرى هذه القبيلة على أودية سراة عبـيدة، ووادي آل بسام، ووادي الصحن، ووادي طريب.

اشهر اوديتهم:

وادي سراة عبيـدة: وتنحدر سيوله من جبال المحـانذ، وجبل هرون، وجبل الطنبر، وجبل ظلم، ويصب في وادي تندحة ثم إلى وادي بيشة النخل.

وادي طريب: وتنحـدر سيـوله من جبـال أم القصص، والعـار، والجوف، ويصب في وادي تثليث.

وادي آل بسام: وتنحدر سيوله من جبال خوبر، وهرون، وتصب في وادي الخنقة ثم إلى وادي تثليث.

وادي الصحن: وتنحدر سـيوله من جبال كَفَار، ولجرد، ومـسحر، ويصب في وادي الخنقة، ثم إلى وادي تثليث.

أشهر جبالهم:

جبل ظَلَم: بسراة عـبيدة، وجبل كَفَار: بوادي الصـحن (آل قرعة)، وجبل الظنبـر: جنوب آل عـابس، وجـبل الجـرد: بجـوار قـرية آل عـوير، وجـبل أم العصص: بوادي طريق (آل الصـقر)، وجبل العار، بجواره أيضًـا، وجبل خوبر: بأسفل وادي آل بسام.

جبل هَرُون: بفتح الهاء وضم الراء المهـملة: تنحدر منه ثلاثة أودية من أكبر أودية الجزيرة العربية:

أولها: أطولها، وادي بِيْشَة: وينحدر من جانب الجبل الشمالي وطوله سبعمائة وستون متراً، من بدايته من ذلك الجل إلى مصبه في وادي الدواسر، وعلى جوانبه أكثر من مائة مدينة وقرية لقبائل بيشة وبلحارث وخثعم وشهران وقحطان وغيرهم.

وثانيها: أوسطها، وادي تَثْلِيْث: وينحدر من جانبه الشرقي وطوله ثلاثمائة وعشرة أكيال وعلى جوانبه أكثر من ست وتسعين مدينة وقرية من قبائل قحطان ويصب في وادي الدواسر.

وثالثها: وادي بِيْش: وينحدر من جانبه الغربي عبر أغوار وأصدار تهامة وسراة قحطان ويصب في البحر الأحمر شمال مدينة صبيا وطوله مائة وسبعة أكيال وعلى جوانبه مائة وإحدى عشرة مدينة وقرية من قبائل قحطان والريث، ومقاطعة جيزان.

ولجبل هرون قصة تاريخية انظرها في كتاب (الحضارات القديمة في عسير).

قاعدة قبيلة آل الصقر مدينة سراة عبيدة، ويتبع لهذه القبيلة عدد من الأفخاذ والبطون الصغيرة والقرى لا يتسع المجال لحصرها وعدها هنا، ولكبرها واندماجها مع أشقائها واتساع رقعتها لا يمكن تحديدها.

قبيلة العرجان(١)

قبيلة العرجان من قبائل عبيدة وهي قسمان:

١- آل فاضل.　　　　٢- آل نومة.

ويقعون بالأحساء، والرياض وقاعدتهم الجَلْة التابعة للمزاحمية إلى الغرب من مدينة الرياض.

---

(١) المقابلة مع الشيخ: ذيب بن شفلوت.

قبيلة آل علي[١]

وهم أبناء: علي بن سليمان بن علي بن مراد المذحجي.

وتنقسم إلى خمسة بطون أذكرها على ترتيب حروف المعجم:

١- آل أبو سالم. ٢- آل سهلة. ٣- مشته.

٤- آل نسيم. ٥- آل هباش.

وتقع قراهم على ضفاف أودية الحريقة، وابن نشوان، وكتامة، وهم في عداد قبائل عبيدة.

اشهر أوديتهم:

وادي الحريقة: وتنحدر سيوله من بلاد عبيدة، ويصب في وادي- قيان- العرين، ثم إلى تثليث ثم إلى وادي الدواسر.

وادي ابن نشوان: وتنحدر سيوله من جبال عبيدة السراة، ويصب في قيان أيضًا.

أشهر جبالهم:

جبل قرن السويّة.

حدودهم:

يحدهم من الغرب: هجرة زهير، ومن الشمال: قبيلة آل سليمان، ومن الشرق: آل سليمان أيضًا، ومن الجنوب: قبيلة زهير من عبيدة.

قبيلة الفقاعيس[٢]

وتنقسم إلى بطنين هما:

١- آل جليس. ٢- آل مدرج.

---

(١) المقابلة مع الشيخ: عبد الله بن دليم.

(٢) المقابلة مع الشيخ: ذيب بن شفلوت.

وتقع قراهم على ضفاف وادي الرهط، وعلى جبال القعم المطلة على وادي الفرحة، وبلاد شريف.

أشهر الأودية:

وادي الفرحة.

أشهر جبالهم:

جبال أبا البهم، وجبال خضار.

وهم مختلطون مع إخوانهم: آل علّي، وزهير، وآل سليمان، وآل سلمان، والمنادية ويعرف الجميع بـ (بني طلق) هكذا حدثني الشيخ ابن دليم.

قبيلة الفهر[1]

قبيلة الفهـر إحدى قبائل عبيدة قحطان وتقع هذه القـبيلة على ضفاف وادي طريب الذي يسيل في وادي تـثليث، وتنقسم إلى اثني عشـر قسمًـا وهم بحسب حروف المعجم:

١- آل حارث.	٢- آل دشنة.	٣- آل راجح.
٤- آل سالم.	٥- آل العَجِيّ.	٦- آل غانم.
٧- آل غنيمة.	٨- آل قمراء.	٩- آل قوافلة.
١٠- المصاليم وفيهم الرئاسة.	١١- مليسان.	١٢- النطعان.

تنتشر قـراهم وهجرهم على وادي الصبيخـة الذي يسيل في وادي طريب، وفي وادي الرين بالـعـرض بنجـد -قـرى الجلة- ومنهم في الـرياض، وفي سنام بنجد، وفي البدع- القويعية- وبعضهم في بحرة بين جدة ومكة المكرمة.

أشهر أوديتهم:

وادي الصبـيخـة وهو من أكبـر روافد وادي طريب، وادي الرين بـالعرض بنجد.

---

(١) المقابلة مع الشيخ: ذيب بن شفلوت، وسيف بن عنون.

أشهر جبالهم:

جبل طبب، وجبل الَحمرة، وجبل الملبيّة، وجبل بقيع، وجبلي ظيران وادي السلام غرب الصبيخة.

قبيلة المساردة(١)

وتنقسم إلى أربعة أقسام هي:

١- الصقعات. ٢- آل مبارك. ٣- آلمراشدة.

٤- آل مسعود.

وتقع قراهم على ضفاف وادي جاش من أعلاه حيث وادي الصبيخة إلى أسفله حيث وادي تثليث، ومنهم جزء كبير في سراة عبيدة وهم الوهابة سيأتي بيانهم مع إخوانهم آل معمّر.

قبيلة آل معمّر والوهابة(٢)

وهم من أبناء عبيدة من ولد الحارث بن كعب المذحجي.

وتنقسم إلى الأقسام الآتية بحسب حروف المعجم:

١- الأشاعرة. ٢- آل جبار. ٣- الجردة (في المضة).

٤- آل جعدان. ٥- آل حجراف. ٦- الحجرية (المضة).

٧- الحراملة (بالغرين). ٨- الحراملة (بطريب). ٩- آل خطاب.

١٠- آل دريم. ١١- آل الراحلة. ١٢- الزهرة (بالسراة).

١٣- الزهرة (بالجوف). ١٤- آل سلمان. ١٥- آل شريف.

---

(١) المقابلة مع الشيخ: عبد الله بن دليم.

(٢) المقابلة مع الشيخ/ سعد بن حسين بن فردان وأولاده (شيخ الشمل).

١٦- آل عزبة.	١٧- آل علي وآل سعيد.	١٨- الغلقة (بالجوف).
١٩- الغلقة (بالسراة).	٢٠- الفردان.	٢١- لجردة.
٢٢- آل مجري.	٢٣- آل محاصر.	٢٤- المحاميد (بالجوف).
٢٥- المحزّمة.	٢٦- آل محمد الحضيرة.	٢٧- آل محي.
٢٨- آل مداوي.	٢٩- آل مهروي.	٣٠- الوادي الأبيض.
٣١- الورد.	٣٢- آل نميلة.	٣٣- النواب (بالمضة).

وهذه الأقسام تنقسم إلى عدد كبير من الأفخاذ والقرى التي لا يتسع هنا المجال لذكرها.

وتقع قراهم في سراة عبيدة، والجوف- جوف آل معمر- والمضة، ووادي العرين، ووادي طريب.

أشهر جبالهم:

في منطقة الجوف: أبو كُفَيّة، والأعْمِدَة، وأبو دَهَاك، وظور الحَنَاة، ومَسْحَر، ورَمَح.

وفي السراة: رَنْدَعْ المعروف حاليًا بـ -جبل الزهرة-، والمقابيل- آل فردان-، وعباد، والعهار، والعرقوب، والدّمَس، وظَلَم.

وفي المضة: حَبَر.

وفي الوهابة: حِنَيْف، والقَدَم، والمَحْرَق.

وجبال: القدم، وظور الحنَاة، والمحرق، تقع بين الجوف والسراة، فهي مشتركة بينهم وبين إخوانهم من قبائل قحطان الأخرى.

أشهر الأودية:

وادي السرّوي: وتنحدر سيوله من جبال الأصابع وجبل المجاز الواقعة في جنوب سراة عبيدة، وتصب في وادي تندحة ثم إلى وادي بيشة.

وادي الجوف- المشهور بجوف آل معمر- وتنحدر سيوله من جبال الجوف المتقدم ذكرها وتصب في وادي طريب ثم في المضة ثم في الصبيخة، ثم إلى وادي تثليث.

وادي الأبيض: ويسيل من جبل الظاهر، وجبل الدمس المذكور، ومن جبال السراة ويمر بسد الجماء- وهو سد بني في القرن الرابع الميلادي تقريبًا وفيه نقوش تبين ذلك- كما يمر بجوف آل الشواط، ويصب في وادي بيشة ابن سالم جنوب جبل حمومة.

وادي خَضَار والشَّبْهَانة: ويصبان في وادي عرين قحطان.

وحدود آل معمر التقديرية في السراة كالتالي:

من الجنوب: إخوانهم آل الصقر من عبيدة ووقشة من رفيدة، وبني بشر وجبل مسحر.

ومن الشمال: آل الشواط من رفيدة حدود طريب، ومن الغرب: آل الشواط.

ومن الشرق: حدود هجرة زهير، والصحن من عبيدة.

قبيلة آل مهدي(١)

قبيلة آل مهدي وتنقسم إلى خمسة أقسام:

١- آل خميس. ٢- آل مقطر. ٣- آل هِجَار.
٤- آل هلال. ٥- آل ويرة.

وتقع قراهم على وادي طريب، وفي أعلى وادي الفَلِيْج بوادي العرين وفي بيشة النخل، وفي الأحساء، وفي وادي مُحَيْنَذا بنجد- القويعية- وفي الرياض.

أشهر أوديتهم وحدودهم:

هم مختلطون مع إخوانهم من قبائل الفهر، وغيرهم من ولد الحارث والشدادين في المواقع والأودية.

---

(١) المقابلة مع الشيخ: ذيب بن شفلوت.

قبائل وادعة

وهم أولاد وادعة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرؤ القيس بن ثَعلبة بن مازن بن الأزد، وهم يقولون أنهم أبناء وادعة بن عمرو بن عامر بن ناشح بن دافع ابن مالك بن جشم بن همدان، وقد ذكرناهم في قبائل مذحج، وبينا الأسباب الداعية إلى ذلك.

وحدثني الشيخ عبد الله بن دليم عن ذلك فقال: القول الراجح هو: أنهم أبناء وادعة همدان، ووادعة الأزد، وكلاهما قبيلة واحدة تعرف بوادعة الجنوب.

وتنقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

أ - آل حيان: وهم ستة بطون:

١- آل خرصان.	٢- آل شرى.	٣- آل صالح.
٤- آل عبد الله.	٥- آل متعبة.	٦- آل مسعد.

ب- آل الطلحة: وهم من آل منصور من قبيلة يام أصلا ومن وادعة حلفًا.

جـ- آل مونس: وهم أيضًا من قبيلة يام أصلا ومن وادعة حلفًا.

وتقع قرى الجميع على ضفاف وادي ظهران الجنوب، ووادي الغيل، ووادي الطلحة، ووادي آل ثابت، ووادي كِتَام.

أشهر أوديتهم الزراعية:

وادي ظهران الجنوب: الذي تنحدر سيوله من جبال قعم وادعة ثم يسيل عبر مدينة ظهران، ويصب في وادي حبونة، وهو من أشهر الأودية في المنطقة وأخصبها، به المزارع والفواكه والخضروات.

وادي كِتَام: وتنحدر سيوله من جنوب قعم وادعة، ويصب في وادي ظهران ثم إلى وادي حبونا[1].

---

(١) المقابلة مع الشيخ: عبد الله بن دليم.

أشهر جبالهم:

جبال شَتَّات: ويقع في الشمال الغربي من مدينة ظهران الجنوب، وجبل عزان، ويطل على تهامة، وجبل قعم علب الواقع على الحدود السعودية اليمنية.

حدودهم:

يحدهم من الغرب: قبائل آل مُفْتَاح وآل مُكَاذِب من تهامة قحطان، ومن الشمال والشرق: قبائل الحباب، ومن الجنوب: قبائل يام.

قبائل تهامة قحطان

وهم ست قبائل نوردها هنا على حروف المعجم:

١- آل حيان. ٢- آل السّري. ٣- آل مفتاح.

٤- آل مقرح. ٥- آل مكاذب. ٦- آل يزيد.

أولا: آل حيان: وينقسمون إلى تسعة بطون:

١- آل حجل. ٢- آل ريعة. ٣- آل زينة.

٤- آل عافية. ٥- آل عجيب. ٦- آل غائضة.

٧- آل مساري. ٨- آل مطري. ٩- آل النعير.

وتقع قراهم وهجرهم وباديتهم بالجوّة بتهامة، ووادي قرض.

ثانيًا: آل السّري: وينقسمون إلى أربعة بطون:

١- آل ظافر (أم لحام). ٢- آل غراب.

٣- آل محوير. ٤- آل مشاتل.

ويسكنون في الجوّة أيضًا، وفي الفرشة.

ثالثًا: آل مفتاح: وينقسمون إلى ثلاثة بطون:

١- آل كفران. ٢- آل مرعي. ٣- آل مصمع.

رابعًا: آل مقرح: وينقسمون إلى ثلاثة بطون:

١- آل جازعة. ٢- آل سلمان. ٣- آل هادي.

وآل مفتاح وآل مقرح يسكنان في جبل الغول، ومع اخوانهم المذكورين أعلاه، وهذان القسمان من قبيلة الحباب أصلا، هكذا حدثني الشيخ عبد الله بن دليم.

خامسًا: آل مكاذب:

وتقع هذه القبيلة على الحدود السعودية اليمنية ويسكنون بوادي المسنى، ووادي دفاء، وكلاهما يسيلان من جبال السراة ويصبان في وادي بيش ثم في البحر الأحمر.

سادسًا: آل يزيد: وهم خمسة أقسام:

١- آل ثواب. ٢- آل سلامة. ٣- المحلاف.

٤- آل مشعنب. ٥- آل معيّف.

ويسكنون بوادي الفرشة، ووادي أذيح(١).

قبيلة جنب بن سعد العشيرة المذحجي(٢)

وهذه القبيلة ذكرتها في قبيلة بني بشر لكونهم يتبعون شيخ شمل بني بشر من ناحية، وأشقاء لبني بشر من ناحية أخرى.

وهي من قبائل تهامة قحطان.

ويحد تهامة قحطان من الغرب: قبائل الريث التابعة لمقاطعة جيزان، ومن الشمال: إخوانهم من رفيدة وشهران وبني بشر، ومن الجنوب: قبائل بني مالك فيفاء فالحدود السعودية اليمنية، ومن الشرق: إخوانهم من قبائل قحطان السروات.

---

(١) المقابلة مع الشيخ: عبد الله بن دليم.

(٢) المقابلة مع شيخهم/ سعيد بن ثقفان.

د- ما ذكره عاتق بن غيث البلادي عن مذحج[١]:

قال: هي إحدى القبائل القحطانية، ذات فروع متعددة وديار واسعة، كانت ديارهم تمتد من الجنوب الشرقي لمدينة صنعاء إلى ما جاوز تثليث شمالا، كانت ذات بأس ومنعة، فكانت تغير على أوساط نجد، فخشيتها القبائل وهابتها، وكان الشرف والمنعة فيها في بني الحارث بن كعب، ثم يليها مراد، وشوكة مراد كانت زبيد، ومن زبيد عمرو بن معد يكرب الزبيدي صاحب الصمصامة (سيف).

وكان لبني الحارث أبهة وملك، وكان بيتهم في بني عبد المدان، وقد جاء في بعض التواريخ أن بني عبد المدان كانوا يغزون قلب نجد، وكان من ينظر إلى نجران (عاصمة بني عبد المدان- وبعدها عن نجد يرى أن هذا الغزو من الخوارق، في عهد ليس فيه سيارة ولا طيارة، ولكن- على فضل بني عبد المدان وسطوة ملكهم- فإن سر ذلك أو ساعدهم على هذه الأعمال أنهم يسيرون إلى أطراف نجد بين قومهم مذحج، وقد اتخذوا- فيما يبدو- تثليث قاعدة أمامية لهم. وقد بلغ إعجاب العرب ببني عبد المدان وقوتهم وسطوتهم ما جعل أحدهم يقول:

تلوث عمامة وتجر رمحًا كأنك من بني عبد المدان

وكان بنو عبد المدان قد بنوا في نجران بناءً سموه (كعبة نجران) وسنتحدث عنه في آثار نجران.

نسب مَذحِج:

جاء في نسبهم: مذحج واسمه مالك بن أدَد بن زيد بن يشجب بن عريب ابن زيد بن كهلان بن سبأ[٢]. وقال الجوهري: مذحج بن يخابر بن مالك بن زيد ابن كهلان. فعلى خلاف بسيط هم من كهلان.

فروعها:

كانت مذحج قد بلغت مبلغ الشعوب الكبيرة عند بدء التدوين، وكانت لها فروع كثيرة منها:

---

(١) انظر بين مكة وحضرموت- رحلات ومشاهدات طبعة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع- المملكة العربية السعودية.

(٢) سبائك الذهب ص٣٤.

١- **عنس**: قبيلة لازالت معروفة في الجنوب الشرقي من صنعاء، وهي حدود ديار مذحج القديمة مما يلي الجنوب. ومن فروع عنس: مالك، القرية، ويام، وهي غير يام همدان. ومن عنس مراد، وهي قبيلة لازالت معروفة في اليمن قرب مأرب في ديار عنس، وقيل إنها تخرج خمسة آلاف مقاتل.

٢- **سعد العشيرة**: كانت ديارها آخر شمال اليمن الشرقي إلى نجد، ومنها زبيد الأكبر وزبيد الأصغر، وكان لسعد العشيرة من الولد، صعب وجمل، والحكم، وعايذ الله، وجعفي، وأسعد، وحر، وزيد الله.

وكان لجعفي: حريم، ومران، وله بطون كثيرة.

٣- **ناجية**: الابن الثالث لمذحج، وكان له من الولد: دومان، ويشكر، وزاهر وعبد الله.

٤- **جلد**: وكان له من الولد (عِلة)، ومن علة: حرب وعمرو. فمن حرب يزيد، له ولد كثير. ومن عمرو كعب والنخع. ومن كعب: الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مذحج.

وكان للحارث أبهة وملك كما ألمحنا سابقًا، وكانوا أهل نجران، وهم من أمنع العرب، وأغناهم وأجملهم مظهرًا. وروي عن رسول الله ﷺ، أنه عندما رأى وفدهم قال: «من هؤلاء الذين كأنهم من الهند».

وقد بلغوا من الشهرة والاستقلالية حتى صارت كلمة بني الحارث لا تنصرف إلا إليهم عند الإطلاق، ولا يقال لهم مذحج لشهرتهم التي فاقت القبيلة الأم.

وكان ملوكهم بنو عبد المدان، وقاعدتهم نجران، وقريتهم (هجر)، وكانوا في حصن حصين، فنجران تتوسط ديار مذحج، فلا يستطيع أحد أن يغزوهم، فقصدهم الشعراء ومدحوهم، ومنهم أعشى قيس حيث يقول:

وكعبة نجران حتمٌ عليـ ... ـك حتى تُناخي بأبوابها
نزورُ يزيدًا، وعبد المسيح، ... وقيسًا، هُمُ خير أربابها[1]

(١) هؤلاء من بني عبد المدان بن الديان من بني الحارث، وكان يزيد هذا رأس القوم.

إذا الحبرات تلوّث بهم وجرّوا أسافل هُدّابها
لهم مشربات لها بهجة، تروق العيون بتعجابها[1]

تاريخ مذحج

خبر إسلام بني الحارث بن كعب

بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد، في شهر ربيع الآخر أو جمادى الأولى، سنة عشر بعد الهجرة، إلى بني الحارث بن كعب بنجران، وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم ثلاثًا، فإن استجابوا فاقبل منهم، وإن لم يفعلوا فقاتلهم.

فخرج خالد حتى قدم عليهم، فبعث الركبان يضربون في كل وجه، ويدعون إلى الإسلام. فأسلموا بلا قتال.

وكتب خالد إلى رسول الله بذلك.

فكتب إليه رسول الله ﷺ قائلا: بشرهم وأنذرهم، وأقبل وليقبل معك وفدهم.

فأقبل خالد وأقبل معه وفد بني الحارث بن كعب، منهم: قيس بن الحصين ذي الغُصَّة، ويزيد بن عبد المدان، ويزيد بن المحجل، وعبد الله بن قراد الزيادي، وشداد بن عبد الله القناني، وعمرو بن عبد الله الضِّبابي.

فلما رآهم رسول الله ﷺ قال: من هؤلاء القوم الذين كأنهم رجال الهند؟

قيل: هؤلاء رجال بني الحارث بن كعب.

فلما وقفوا على رسول الله ﷺ وأسلموا - أكدوا سلامهم - قال لهم: «أنتم الذين إذا زجروا استقدموا؟» فلم يراجعه أحد منهم. فأعاد عليهم أربعًا، فقال يزيد ابن عبد المدان: نعم، يا رسول الله، نحن الذين إذا زجروا استقدموا،

(١) كان القوم نصارى، فأعدوا لهم غرفا خاصة بشرب الخمر، فلما أسلموا أذهب الله عنهم ذلك، واندثرت كعبة نجران كما سيأتي. ديوان الأعشى ص ٢٨ ، دار الكتاب العربي.

قالها أربع مرار، فقال رسول الله ﷺ: «لو أن خالدًا لم يكتب لي أنكم أسلمتم ولم تُقاتلوا، لألقيت رؤوسكم تحت أقدامكم». فقال يزيد بن عبد المدان: أما والله ما حمدناك ولا حمدنا خالدًا. قال: «فمن حمدتم؟» قالوا: حمدنا الله عز وجل الذي هدانا بك يا رسول الله. قال: «صدقتم».

ثم قال رسول الله ﷺ: «بمَ كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية؟»

قالوا: لم نكن نغلب أحدًا، قال: بلى، قد كنتم تغلبون من قاتلكم.

قالوا: كنا نجتمع ولا نفترق، ولا نبدأ أحدًا بظلم، قال: «صدقتم». وأمّر عليهم قيس بن الحصين.

ثم بعث رسول الله ﷺ إليهم عمرو بن حزم، ليفقههم في الدين، ويعلمهم الكتاب والسنة ومعالم الإسلام، ويأخذ منهم صدقاتهم، وكتب إليه كتابًا عهد إليه فيه عهده. ثم لم يلبث رسول الله ﷺ بعد بني الحارث إلا أربعة أشهر، حتى توفي(١).

قال ابن إسحاق: وقدم على رسول الله ﷺ وفد نصارى نجران، ستون راكبًا(٢).

عَنْس: تقدم نسبهم، وهم عنس بن مذحج، وتقدم بقية النسب. وفد منهم رجل على النبي ﷺ؛ فأتاه وهو يتعشى، فدعاه إلى العشاء فجلس، فلما تعشى أقبل عليه النبي ﷺ، فقال: «أتشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله؟» فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله. فقال: «أراغبًا جئت أم راهبًا؟» فقال: أما الرغبة فوالله ما في يديك مال، وأما الرهبة فوالله إنني ببلد ما تبلغه جيوشك، ولكنني خُوِّفت فخفت، وقيل لي آمن بالله فآمنت(٣).

فأقبل رسول الله ﷺ، على القوم فقال: «رب خطيب من عنس!» فمكث يختلف إلى رسول الله ﷺ، ثم جاءه يودعه فقال: اخرج، وبتته(٤)، وقال: إن

---

(١) السيرة النبوية ص ٥٩٢- ٥٩٤ ج١ طبعة البابي الحلبي.

(٢) انظره في تاريخ نجران والطبقات لابن سعد ج١ ص ٣٣٩ مع اختلاف بسيط في الألفاظ وزيادات جمل بسيطة، وفي مكان آخر جعل السيرة إلى بني عبد المدان، ولا خلاف، فبنوا عبد المدان هم ملوك بني الحارث.

(٣) رحم الله ذاك الصحابي، فلو نظر بعين الغيب لأدرك أن جيوش محمد ﷺ لن يقف شيء ضدها.

(٤) بتته: جهزه وزوده.

أحسست شيئا فوائل[١] إلى أدنى قرية. فخرج فوعك في بعض الطريق فواءل إلى أدنى قرية فمات، رحمه الله، واسمه ربيعة[٢].

سعد العشيرة: تقدم نسبه، وقيل سمي سعد العشيرة لأن ولده وولد ولده بلغوا ثلاثمائة، فكان إذا سئل قال: هؤلاء عشيرتي، خوفًا عليهم من العين.

قيل: عندما سمعوا بخروج النبي ﷺ، وثب ذباب، رجل من بني أنس الله ابن سعد العشيرة، إلى صنم كان لسعد العشيرة يقال له (فراض) بالفاء، فحطمه، ثم وفد إلى النبي ﷺ فأسلم وقال:

تَبِعت رسول الله إذ جاء بالهدى	وخلّفت فَرَّاضًا بدار هوان
شددت عليه شدة فتركته	كأن لم يكن، والدهر ذو حدثان
فلما رأيت الله أظهر دينه	أجبت رسول الله حين دعاني
فأصبحت للإسلام ما عشت ناصراً	وألقيت فيها كلكلي وجِراني[٣]
فمن مبلغ سعد العشيرة أنني	شريت الذي يبقى بآخر فانِ؟

وكان عبد الله بن ذباب الأنسي مع علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- بصفين فكان له غناء[٤].

زبيد: قدم عمرو بن معد يكرب الزبيدي في عشرة نفر من زبيد المدينة، فقال: من سيد أهل هذه البحرة من بني عمرو بن عامر؟ فقيل له: سعد بن عبادة. فأقبل يقود راحلته حتى أناخ ببابه، فخرج إليه سعد فرحب به وأمر برحله فحطت وأكرمه وحباه، ثم راح به إلى رسول الله ﷺ، فأسلم هو ومن معه، وأقام أيامًا، ثم أجازه رسول الله ﷺ، بجائزة وانصرف إلى بلاده وأقام مع قومه على الإسلام، فلما توفي رسول الله، ارتد، ثم رجع إلى الإسلام وأبلى يوم القادسية وغيرها[٥].

---

(١) واءل: لجأ وارز.

(٢) الطبقات ج١ ص٣٤٢. والسيرة ص٤١ ج١.

(٣) كلكل البعير: صدره وثقله، وجرانه: ما بين لحيته وحلقومه.

(٤) الطبقات ج١ ص٣٢٨.

(٥) الطبقات ج١ ص٣٢٨.

وقال ابن إسحاق: وقدم على رسول الله ﷺ، عمرو بن معد يكرب الزبيدي في أناس من بني زبيد، فأسلم. وكان عمرو قد قال لقيس بن مكشوح المرادي حين انتهى إليهم أمر رسول الله ﷺ: يا قيس، إنك سيد قومك، قد ذكر لنا أن رجلا من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز، يقول إنه نبي، فانطلق بنا إليه حتى نعلم علمه، فإن كان نبيا كما يقول، فإنه لن يخفى عليك، وإن كان غير ذلك علمنا علمه؛ فأبى عليه قيس، وسفه رأيه.

فركب عمرو حتى قدم على النبي ﷺ، فأسلم وصدقه وآمن به، فلما بلغ ذلك قيس بن مكشوح أوعد عمرًا، وتحطم عليه[1]، فقال عمرو:

أمرتك يوم ذي صنعا ... ء أمرًا باديًا رَشَدُهْ
أمرتك باتقاء الله ... والمعروف تَتَّعِدُهْ
خرجتُ من المُنى مثل ... الحُمَيِّر غَرَّه وَتَدُهْ
تمنّاني على فرس ... عليه جالسًا أسَدُهْ

إلى قوله:

فلو لاقَيْتَني للقيتَ ... ليثًا فوقه لِبَدُهْ[2]

وعمرو بن معد يكرب كان شاعرًا شجاعًا، له ديوان مطبوع، وكان له سيف يسمى الصمصامة، مشهور.

وظلت زبيد معروفة إلى أواخر القرن الثالث الهجري حيث تعرضت للإمام الهادي إلى الحق: يحيى بن الحسين، حين سار إلى اليمن فتعرضوا له قرب بيشة فحاربهم وهزمهم.

وفيما قرأت من كتب الأنساب قول أحدهم: وهم زبيد الحجاز الذين عليهم درك الحاج بين الصفراء والجحفة، أو نحو هذا. وهذا غلط، فزبيد الحجاز من حرب بن سعد من خولان، ثابت نسبهم هناك[3].

---

(١) تحطم عليه: اشتد غيظًا عليه.

(٢) السيرة: ج٢ ص٥٨٣.

(٣) انظر كتاب (نسب حرب) للبلادي.

مراد: قيل: هو مراد بن عنس بن مذحج، وقيل: بل كان اسمه يخابر فتمرد فسمي مرادًا. قدم منهم فروة بن مسيك المرادي وافدًا علي رسول الله ﷺ، مفارقًا للملوك كندة ومتابعًا للنبي ﷺ، فنزل على سعد بن عبادة، وكان يتعلم القرآن وفرائض الإسلام وشرائعه، وأجازه رسول الله ﷺ بثنتي عشرة أوقية، وحمله على بعير نجيب، وأعطاه حلة من نسج عُمان، واستعمله على مراد وزبيد ومَذْحج[1]، وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقات، وكتب له كتابًا فيه فرائض الصدقة[2].

بنو جُعفي: ابن سعد العشيرة بن مذحج، كان منهم الإمام البخاري صاحب صحيح البخاري، وهو بالولاء لا بالنسب[3]. وكانت بلادهم باليمن جنوب شرقي صنعاء، ووديهم هناك جردان. وفد منهم على رسول الله ﷺ قيس بن سلمة بن شراحيل من بني مَرَّان بن جُعفي[4]، وسلمة بن يزيد بن مشجعة بن المجمع، وهما أخوان لأم، وأمهما مُلَيْكَة بنت الحلو بن مالك من بين حَرِيم بن جُعفي، فأسلما.

وكانت جعفي يحرمون القلب في الجاهلية[5] فقال لهما رسول الله ﷺ، بلغني أنكم لا تأكلون القلب؟ فقالا: نعم: قال: فإنه لا يكمل إسلامكم إلا بأكله؛ ودعا لهما بقلب مشوي، ثم ناوله سلمة بن يزيد، فلما أخذ أرعدت يده، فقال له رسول الله: كله، فأكله وقال:

على أني أكلت القلب كَرهًا　　　وترعد حين مسته بناني

ثم كتب رسول الله ﷺ لقيس بن سلمة كتابًا نسخته: «كتابُ من محمد رسول الله لقيس بن سلمة بن شراحيل، إني استعملتك على مُرَّان ومواليها وحريم ومواليها، والكلاب ومواليها من أقام الصلاة وآتى الزكاة وصدق ماله وصفَّاه.

---

(١) لعل المقصود هنا مراد الشام وكانت ديارهم حول ديار زبيد قرب جرش، ومذحج الشام التي صارت اليوم تسمى (قحطان).

(٢) الطبقات لابن سعد ص ٣٢٧ ج١.

(٣) سبائك الذهب ص٣٧.

(٤) كان لجعفي من الولد: مَرّان، وحريم.

(٥) والغريب أن هذه العادات لها بقايا في البادية، فقبيلة حرب كانت ترى من العيب أكل اللسان والقلب، وجهينة ترى من العيب أكل العين.

قال: الكُلاب: أود، وزبيد، وجـزء من سعد العشيـرة، وزيد الله بن سعد العشيرة، وعائذ الله بن سعد العشيرة، وبنو صلاءة من بني الحارث بن كعب، قال المؤلف: هذه مـذحج الشـام، وهي وقـبـائل أخرى مـن مذحج انضـمت إليـهـا فأصبحت تسمى (قحطان).

الرهاويون: قال في الطبقـات قدم خمسة عـشر رجلا من الرهاويين، وهم حي من مذحج، على رسـول الله ﷺ سنة عشر، فـنزلوا دار رملة بنت الحارث، فأتاهم رسـول الله ﷺ، فتـحدث عندهم طويلا، وأهدوا لرسـول الله ﷺ هدايا منها فرس يقال له المـراوح، وأمـــر به فشورٌ بين يديه فـأعجبه، فأسلموا وتعلموا القرآن والفـرائض، وأجازهم كمـا يجيز الوفد، أرفعهم اثنتي عشـرة أوقية ونشًا، وأخفـضهم خمس أواق، ثم رجـعوا إلى بلادهم، ثم قـدم منهم نفر فحـجوا مع رسول الله ﷺ، من المدينة، وأقـاموا حتى توفي، فأوصى لهم بحـاد مائة وسبق بخيبر في الكتيبة جارية عليهم وكتب لهم كتابًا، فباعوا ذلك زمن معاوية.

وعن عمرو بن هِزّان الرهاوي عن أبيه قـال: وقدمنا رجل يقال له عمرو بن سبيع إلى النبي ﷺ، فأسلم فعقد له رسول الله ﷺ لواء، فقاتل بذلك اللواء يوم صفين مع معاوية، وقال في إتيانه النبي ﷺ:

إليك رسـولَ الله أعـملتُ نصّـهـا ... تجوب الفـيافي سَـمْلقًـا بعـد سَـمْلق
علـى ذات ألواح أكلـهــا الســرى ... تـخب بـرحـلي مـــرة ثـم تُـعْنـق
فـما لَكَ عندي راحـة أو تلجلجي[١] ... ببــاب النـبي الهــاشـــمي المـوفق
عـــتـقتِ إذن مـن رحلة ثم رحـلة ... وقطـع ديامـــيم وهم مـــؤرق[٢]

وفي «صفـة جزيرة العـرب»: سرو مَـذْحِج أوله الرَّباحة، والسَّلف وحُـمر وتناغم لرُهاء. ويذيّل العلامة مـحمد الأكوع محقق «صفـة جزيرة العرب» قائلا: الرباحة بلدة آهلة بالسكان لآل عزان وتقع شرق البيضاء[٣].

(١) التلجلج: أن تبرك الناقة فلا تنهض، بجري على غيرها.

(٢) كل هذا عن الطبقات: ٣٤٤، ٣٤٥ ج١.

(٣) صفة جزيرة العرب ص١٨١ تحقيق محمد الأكوع.

رهاء من علة بن جلد من مذحج. كـذا قال الهمـداني وهو يعدد منازل من جنوب اليمن، فـيقول: بهرور لبني رُهاء من علة من جلد من مـذحج، ودعوتهم في بني ربيعة[١]. (يقصد ربيعة جنب).

النَّخْع: قيل اسمه جسر فسمي النخع لابتـعاده عن قومه، وجسر بن عمرو ابن عُلة بن جلد بن مـذحج[٢]. ومن النخع: الإمـام إبراهيم النخـعي الفـقيـه، والأشتـر النخعي: مـالك بن الحارث كـان من قواد أمـير المؤمنين علي كـرم الله وجهـه. كانت ديارهم بأقاصي اليـمن. وفد منهم رجـلان على رسول الله ﷺ، هما: أرطأة بن شـراحيل، والجـهيش، واسمـه الأرقم، فعـرض رسول الله ﷺ عليهما الإسلام فقبـلاه، فبايعاه على قومهما، فدعا لهما ولقـومهما بخير، وقال: «اللهم بارك في النخع»[٣]! وعقد لأرطأة لواء على قومه، فكان في يديه يوم الفتح وشهد به القادسية فقتل يومئذ فأخذه أخوه دريد فقتل فأخذه سيف بن الحارث من بني جذيمة فدخل به الكوفة[٤].

وفي خبـر آخر: كان آخـر من قدم من الوفود على رسـول الله ﷺ، وفد النخع، قدمـوا من اليمن في النصـف من المحرم سنة إحدى عـشرة، وهم مـائتا رجل، فنزلوا دار رملة بنت الحارث، ثم جاءوا رسـول الله ﷺ، مقرين بالإسلام وقد كانوا بايعوا معاذ بن جبل باليمن، وللخبر بقية[٥].

وكـانت النخـع إلـى جـانب الإمـام عـلي، كــرم الله وجـهـه، يـوم صفـين.

جنب: وهم منبّه، والحـرث، والفلي، وسنحان، وهفان، وشمـران. قيل سموا جنبًا لأنهم جانبوا أخاهم صداء بن يزيد فـحالفوا سعد العشـيرة، وحالف

---

(١) نفس المصدر ص١٩١.

(٢) سبائك الذهب ونهاية الأرب والاشتقاق، ولسان العرب.

(٣) هذه قد تكون من الأقوال الموضـوعة، ذلك أن دعاء النبي ﷺ لا شك مسـتجاب، ولكننا لم نر بركة نزلت بالنخع!

(٤، ٥) الطبقات (٣٤٦ ج١).

أخوهم بني الحارث بن كعب، وهم- السبعة- بنو يزيد بن حرب بن علة بن جلد ابن مذحج.

وجنب اليوم معروفة كقسم من قبيلة قحطان، ومنهم (عبيدة جنب) تأتي في قحطان، وسنحان معروفة أيضًا في جنب من قحطان.

لقد أطلنا كثيرًا عن مذحج في رحلة قوامها المشاهدات لا سرد النصوص، ولكن أتينا بهذا لسببين:

أولهما أننا مقبلون على بحث نجران قاعدة مذحج فيما مضى، ولابد من معرفة هذه القبيلة، لأن كثيرًا من بطونها ستردد هناك.

وثانيهما- بحث قبيلة قحطان، وهي بقايا مذحج، ولكي يقرب هذا إلى ذهنك فلابد من معرفة الكثير من بطون مذحج التي لازالت بأسمائها في قحطان ومن جاورها.

أين ذهبت مذحج؟

هذه القبيلة أم القبائل الكبار التي كانت تملأ ما بين عدن أبين أو قربها إلى تثليث من نجد وتميل إلى جازان- ثم يختفى اسمها نهائيًا، فهل اندثرت كما يحلو لبعض الباحثين أن يقول عن قبائل أخرى؟

إن القبيلة العربية لا تندثر وقلما تغادر ديارها بأجمعها، غير أن الظروف وطول الزمن يدخل على تشكيلها القبلي تغيرات، فقد يحدث بين بطونها نزاع فتلحق كل قبيلة بقبيلة مجاورة قوية، مثل ما حدث مع بجيلة وعدوان.

وقد تندمج في قبيلة أخرى، مثل ما حدث لمزينة، وقد تغير اسمها نتيجة عوامل لم نستطيع معرفتها، مثل هوازن التي تنضوي جل فروعها اليوم تحت اسم عتيبة، ومن عتيبة؟ ومثل مذحج، التي انضوت فروع عديدة منها تحت اسم قحطان، ومن قحطان أصلا؟ غير أن مذحج بقية لها فروع كثيرة مستقلة. مثل: مراد، وعنس، وغيرها.

ما ذكره المؤرخون والباحثون عن قحطان

أ - ما ذكره محمد بن عثمان بن صالح القاضي عن قحطان[1]:

قال: وكان القـحطانيُّون لهم القدم في اليـمن وهي قبيلة من أشهـر القبائل فمنهم من تحـضر ومنهم من لا يزال في البـوادي يرحلون في مواشـيهم للأراضي الخصـبة؛ وفيهم علمـاء وأدباء وشعراء وأعـيان وها نحن نرتب من تحضـر فمنهم الشاعـر الشهـير أبو العلاء المعـري ويدعى رهين المحبـسين وولادته بمعرَّة النعـمان فنُسب إليها.

آل أبا الغنيم بعنـيزة بالضـبط، وآل بابطين بشـقـراء من عـائذ ومن أبرزهم العلامة مفتي نجد الشيخ عـبد الله بن عبد الرحمن بابطين المولود ١١٩٤هـ والمتوفى سنة ١٢٨٢هـ، والثنيَّان بالخبـراء وعنيزة عفالق، والجديعي بالخبـراء والبديع وعنيزة عفـالق، والحبيـب بالخبراء والبـدايع وعنيزة والبكيـرية عفالق، نزح منهـم للقاهرة مرسي وأخوه عـبد الحميـد، فمرسي خلَّف إبراهيم وعبـد الحميد عقـيم وماتا في الجيزة وعملهم في سوق الجمال بإمبابة بمصر وهم غير الحبيب بعنيزة؛ بالضبط أنهم خوالد وتقـدم ذكرهم في بني خالد، وآل حمـاد في الخبراء ومنهم منصـور الحماد بالبدايع وكانوا يسكنون بعنيزة بالبويطن فنزحوا للخبراء وعمروها وهم عفالق.

والحمـيدان بعنيزة ومنهم أولاد رشـيد الحمـيدان الخمـيس بالخبراء عـفالق، والخضير بالخبراء عفالق، وآل خنين بالدلم من عائذ وبيتهم بيت علم وأدب ودين، ومن أبرزهم الشـيخ راشد الخنين رحمـه الله وحفـيده راشد الخنين الـرئيس العام لتعليم البنات سابقًـا تنقل في وظائف عالية في الدولة وكان مع علمـه أديبًا بارعًا وشاعرًا منطيقا.

والدّبيان بعنيـزة بالضبط ويعرفـون بالشريق، والدويش في قول، وبعـضهم ينسبـهم إلى سبيع الدبيبي بعنيـزة عفالق، والدهيمـان بالخبراء، والرشيـد المنصور بسكون الراء بعنيزة من الحميدان وتقدم الروسة باليمامة والخرج، وآل رشود بالخرج

---

(١) انظر منهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب من ص٩٩ وما بعدها.

والرياض من عائذ وهم غير أسرة الشيخ سعود الرشود فقد تقدم أنهم سبعان، والسحابين بالخبراء والبدائع وعنيزة عفالق من خثعم وفيهم علماء وأدباء ومؤرخون وأعيان، ومن أبرز علمائهم الشيخ محمد الصالح السحيباني قاضي البدايع المولود سنة ١٣٢٥هـ والمتوفى سنة ١٤٠٠هـ ووالده صالح المحمد وعمه على المحمد من أعيان أهالي البدايع وكذا أولادهم وأولاد عبد الرحمن المحمد ومنهم عبد الله خطيب جامع الوسطى رحمهم الله ومنهم صالح بن عبد الرحمن مستشار شرعي بإمارة القصيم فهم من خيرة زماننا.

وأولاد الريس بعنيزة بالحفيرة، والسكيت بعنيزة والخبرا والبدايع عفالق، والسلطان أهالي الخبرا وهم غير السلطان بالبدايع ومن أشهرهم سلطان المحمد أمير الخبراء وسليمان السلطان كان أميرًا ببعض القرى بالمنطقة الغربية، وآل سليمان بالحريق من عائذ، وآل سويكت بالسلمية بالخرج، وألشعابا بالرياض.

وآل شهيل بالمزاحمية والرياض، والصغير بعنيزة والخبراء والبدايع عفالق وهم من غير الصغير العفيسان فإنهم عجمان، وتقدم الصلصان بالخبراء ورياض الخبراء عفالق وتقدم وإنما كررناهم لأن السين تتناوب مع الصاد والصلصان هم أول من أسسوا الخبراء سنة ١١٤٠هـ ونزحوا إليها من البويطن في عنيزة، والعليان بعنيزة في حي الضليعة ومنهم حمد المانع ومدير التعليم بعنيزة سابقًا الأستاذ عبدالرحمن الصالح العليان، والعضيب بالخبراء ورياض الخبراء العواد بالقصيم عفالق، والعويد بالخبراء وبالبدايع يعرفون بالبراك أصلهم من الهلالية، والعماش بالبدايع عفالق بنوعمهم الفوزان وفي الأرجح أنهم سبعان وتقدم، والفاضل بعنيزة والخبراء والرس عفالق، والفوزان بنو عم الصليع في قول وتقدم قريبًا، وآل فريان بالرياض وفيهم علماء وأدباء وأعيان ودعاة خير ورشد وصلاح وهم من بني هاجر، والفلاي بعنيزة عفالق بنو عم للحبيب، وآل قاسم بالبير والقصَب وحوطة سدير من آل عاصم ومنهم الشيخ الورع عبد الرحمن بن قاسم القحطاني وابنه محمد بن عبد الرحمن ولهما مؤلفات مفيدة وبحوث قيمة وأعمال جليلة يسجلها لهما التاريخ فمنها جمعها فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية وترتيبها أحسن ترتيب كما قاما بنشاط آخر بجمع وترتيب مجموعة الرسائل والمسائل النجدية وتسميتها

بالدرر السنية، وهاهو محمد يجمع فتاوى مفتي نجد فأكثر الله من أمثالهم النافعين.

والقميع بالخبراء في قول وآل مقحم بالمجمعة والوشم من آل عاصم ومنهم الأديب الشاعر الشيخ محمد بن مقحم المتوفى بذي القعدة سنة ١٣٨٣هـ وهم غير آل مقحم من الظفير، والمنيفي بالقصيم، وبني زيد وآل مفدى في بريدة وسدير ومنهم العالم الزاهد الشيخ عبد الله بن مفدًى المولود في بريدة سنة ١٢٧٣هـ والمتوفى فيها سنة الوباء عام ١٣٣٧هـ ولقد دام هذا الوباء في نجد تسعة أشهر ومنهم مدير جامعة الرياض سابقًا الفداً حفظه الله، وتقدم لهم ذكر فمرجعهم قحطان.

وآل معتق بالزلفي، وآل مصيف بسدير والقصيم، وآل مانع بالبويطن، ومنهم حمد المانع الجديع بنو عم العليان وتقدم بالعين المزارعة بالقصيم، والمحيسن بالخبراء ورياض الخبراء عفالق، والمزم بالخبراء عفالق، والمعيوف بعنيزة، والمخضوب بالخرج وتقدم أنهم من بني هاجر وأن من أبرزهم الشيخ حسين المخضوب صاحب الديوان في الخطب، وآل منيف بالهلالية والبكيرية والبدايع عفالق، وآل مطير بالزلفي عفالق، والهذلول بالبدايع عفالق وكانوا قبل ذلك في الخبراء، والملحم بالزلفي، وآل انغيمش بالقصيم عفالق، وآل أنويصر بالخبراء عفالق وفيهم علماء وأدباء ويشغلون وظائف عالية في الدولة، ومن أبرزهم الشيخ محمد رئيس الديوان حفظه الله ووفقه.

ب- ما ذكره الدكتور ابراهيم بن محمد الزيد عن قحطان[(١)]:

قال: تعتبر هذه القبائل من أكبر وأكثر وأقوى القبائل في جزيرة العرب، وتتمركز في مناطق واسعة، وهي الآن تابعة في تقسيمها الإداري لمنطقة عسير، ويحدهم من الشمال بادية شهران، وجنوبًا جمهورية اليمن، وشرقًا بلدة بَدْر الجَنُوب، وهي تابعة لمنطقة نَجْران، وغربًا شَهْران، وعَسِيْر، وتنقسم قحطان الجنوب إلى القبائل التالية:

(١) وهو محقق كتاب المنتخب للمغيري، انظر من ص ٤٩٧ إلى ص٥٠٣.

أ - قبيلة رُفَيْدة وبطونهم هي:

١- إلْحَاف وَوَقَشَة. ٢- ذُعَي وبني قيس، وفيهم من الأفخاذ.

أ - فَذُعِيَ منهم آل قفيع وفصيلتهم: آل مخرب، وبنو تميم ولهم فصائل: آل مفايح، وآل قعيان، وآل مُدِيْر، وقراهم الفرق، وآل لَجْهر، وآل شرْهان، والحديثة الغربية.

آل بُرَيْد، ومن فصائلهم: آل سعيد، وآل حمود- آل قراوش ومنهم أمْ ماشي- آل سالم، ومنهم شيخ الشَّمل، ومن فصائلهم: آل الوحش، وآل عبود، وآل خزَيْم، وآل شبشب.

المرغة، ويتبعهم فصائل: آل حيان، وصليمة، والحُرْقَان.

آل كامل، ويتبعهم من الفصائل: آل بوعوة الأعلون، وآل بوعوة أسفل، ومنهم القوايا، وأهل عِرْق بالحناء، وآل بوهتلة صفوان، بجوار المدينة العسكرية، وآل مُفَرِّح ولهم من الفصائل: المحوى، وآل كَمَاه، وآل عُنْقَة، وآل وقيشة، وآل بوشعط.

آل مُسْتَنْير الرَّوْغ، ولهم فصيلة آل أبو قيس، وآل مُسْتَنِيْر الثنية، ولهم فصيلة بالمدِيْر.

ب- أما بنو قيس، فمن فصائلهم: أهل الربَّة، ويتبعهم آل رايزة، ومداحن، والعقيدة ويتبعها آل القابل، وآل أبو خضاعة، والحضيرة، وآل الشُّوَاط، ولزمه ويتبعهم الخربة، وآل سودان، الظرس، وجَوْف آل الشُّواط، والعِرْق عِرق آل ناخش، وآل عجيبة، وآل الرميح، والهجلة.

٣- جَارِمَة وخَطَّاب، ولابد من التنويه هنا أن في الحجاز وعسير قد يطلق اسم الفخذ على القرية، أو يعني ذكر اسم القرية على أنه البطن أو الفخذ أو الفصيلة، فلهذه القبيلة القرى، أو الأفخاذ التالية:

المَضيِق، القَرْحاء، لَجْوَان، آل الشيخ، الدربين، غراب، آل لعز، آل نادر، آل السُّواد، آل عمر، آل الدَّاحِس، آل زُهَيْر، عنقرة، آل شوْيَّة، آل كُرَيْدِيس،

الجَوْف، آل الرميح، المسمع، آل العضباء، آل راقع، آل حمرير، آل جمعة، وادي زيد، النمصة، سرذْيَاب، آل سلمة، آل دَلْهُم، آل غَيْلان، آل عباس، آل شبيرين، آل هيصم، آل الطويل، الهضبة، العَيْن، السِّـر، أربيد، هضبة آل نادر وآل عبود، العرق، الهيرة، العَطْفَة، عريض الرديفة، آل يَعَنَ الله، آل سليمان، آل قَذَّاف، آل هلال وهم في تهامة قحطان وعسير بدو رُحَّل.

ب- بنو بشْر، وشيخهم سعد بن ثَقْفَان، وهم إحدى قبائل قحطان.

جـ- قبيلة عَبِيْدة، وتنقسم إلى ثلاث عمائر:

١- آل مَعَمَّر، ويحدهم من الشمــال آل شُواط، وآل صقر قحطان، وجنوبًا آل صقر، ورُفَيْـدة قحطان، وشرقًا وادي خضار، وقــرية زُهَير، وغربًا آل شُوَاط، وتنقسم هذه القبيلة إلى بطون هي:

١- آل فَرْدَان وأفخــاذهم: آل فهد، وآل دُلَيْم، وآل سعــد بن علي، وآل حسين، وآل سعيد.

٢- قرية الـزهرة، وأفخاذهم، آل ناجـي، وآل مسلم، وآل بديوي، وآل مْـعَدِّي، وآل حنش، وآل عـبد الرحمن، وآل أحـمد، وآل مـسعـد، وآل شائع، وآل دومان، وآل اليماني.

٣- قرية الغلقة وأفـخاذهم: آل بشير، وآل مغيدي، وأهــل القرى،و آل جخران، وآل طمسان، وآل بـعشقة، وآل حصــان، وآل شريف، وآل أبو دَاهِش، وآل عريج، وآل قيس، وآل دعمة، وآل فارع، وآل الـشعشعي، وآل محيي، وآل أبو هيصم.

٤- قرية المحزمة وأفخاذهم: آل حُـمران، وآل حُوَيْد، وآل بو قَفْرَة، وآل حنيف، وآل عامر، وآل مْحَـيًّا، وآل مسعود، وآل مجـرى، وآل صَيَّاح، وآل صنيج، وآل حميدي، وآل مشفلت، وآل جذبان، وآل شتوي.

٥- قرية الوَهَّابَة وأفخاذهم: آل مهروي، وآل مـحاصر، وآل سلمان، وآل عيبان، وآل دَشْنان، وآل محــمد بن سعد، وَرْوَرْ، وآل قاسم، وآل تـاتا، وآل عبده، وآل شاهر، وآل حوفان، وآل زقمان، وآل بنية، وآل غُراب، والمنبت.

٦- قرية الوادي الأبيض وأفخاذهم هي: آل زليق، وآل عتمة، وآل مصلح، وآل حمران، وآل جبران، والحَرَامِلَة بالسرات، وآل هتْلان، وآل أبو ظَهْر، وآل قَوْشَع، وآل قَذْلَة، وآل كليب، وآل زَراب، وآل شلوة، وآل عصم، وآل وقيد.

٧- قرية الأشاعرة -لشَاعِرَة- وأفخاذهم هي: آل مُفْرِّح، وآل علي، والعواشز، وآل حسين، وآل الشيب.

٨- قرية العيص وأفخاذهم هي: آل مَدْشُوْش، وآل حامد، وآل عَوْضة، وآل فرشان، وآل عبود.

٩- قرية المحاميد وأفخاذهم هي: آل عيسى، وآل مُغيدي، وآل سالم، وآل غائب، وآل سِمْحان، وآل قَذْلة، وآل الرُّنَيْن، وآل عبد الله، وآل سعد.

١٠- قرية آل دريم وأفخاذهم هي: آل مُطْلَق، وآل دِخِيْل الله، وآل عائض، وآل محمد، وآل حسين.

١١- قرية الورد وأفخاذهم هي: آل عَبُّود، وآل علي، وآل سعيد.

١٢- آل نُمَيْلَة وأفخاذهم هي: آل مْحَيَّا، وآل سعيد، وآل أحمد، وآل موسى.

١٣- قرية آل خَطَّاب وأفخاذهم هي: آل علي، وآل مَسْتُورة، وآل مِسْفر.

١٤- قرية آل فَردان بالجوف وأفخاذهم هي: آل عبد الرحمن، وآل عائض، وآل سعيد، وآل فَهْد، وآل ملحة، وآل فَرْدان بن دُلَيْم، وآل غراب، وآل حسين.

١٥- آل جبار وأفخاذهم هي: آل علي بن محمد، وآل مبارك، وآل عبد الله بن محمد، وآل حدوري، وآل سعد، وآل مْعَيْض، وآل العدلة، وآل جبار، وآل مبارك، وآل عَزَبَة، وآل غدان، وآل زَرْعة، وآل عَصْعَص، المجاعبة.

١٦- قرية ضرب الضَّيْق وأفخاذهم هي: آل ماعز، وآل شريف، وآل عُرَيْج، وآل نهاية، وآل زايد، وآل مسفر، وآل أبو شعْلَة، نازلة.

١٧- قرية آل غائب بالجَوْف وأفخاذهم هي: آل معيان، وآل سعيد بن مْعَيْض، وآل مُتْعبَة، وآل نَفْلا، وآل زائد بن فرحان، وآل الوحير، وآل عُلَيَّان، وآل قعوة، وآل حماد، وآل رَثْوان، وآل زَلْمَع، وآل فرحان، وآل خزام.

١٨- قرية الحظيرة وأفخاذهم هي: آل مُتْرِك، وآل محمد، وآل الشامي، وآل أبو مرعية، وآل مفلح، وآل حسين، وآل نادر، وآل سيف، وآل علي بن شايع، وآل حزوق.

١٩- قرية الحَدْباء بالجَوْف وأفخاذهم هي: آل مبارك، وثَلْبَة، وآل ناصر، وآل سعيد، وآل قهمود، وآل مَرْعي، وآل لداح.

٢٠- قرية آل مجري بالجَوْف وأفخاذهم هي: آل عائض، وآل جْرَيِّد، وآل سمحة، وآل شُوَيْل، وآل حُوَيْل، وآل حمير، وآل ذْفَيْل، وآل جُبْرَان.

٢١- قرية الربايع بالجَوْف وأفخاذهم هي: آل أبو عامر، وآل أبو ضُرَيْس، وآل ضاعن، وآل رُنَيْني بالجَوْف، وآل سعد، وآل محمد، وآل هَمْلة، وآل عُكَيْش، وآل جَلْخَف بالجَوْف.

٢٢- قرية سُحَيْبَان بالجوف وأفخاذهم هي: آل خازم، وآل فالح، وآل حامد، وآل دَغَش، وآل زَابن، وآل قَنْهَش، وآل مقبولة، وآل حجراف.

٢٣- قرية العمارة بالجَوْف وأفخاذهم هي: آل عبد الله، وآل علي، وآل محمد، وآل عبد الرحمن، وآل قهمود، والسعد.

٢٤- قرية آل مُعَمَّر السفالة وأفخاذهم هي: آل مُشَفْلت، وآل جردة، وآل غانم، وآل عنقص، وآل شيبان، وآل سُوَيْدَان، الفوارع.

٢٥- قرية الحَرَامِلَة بالعَرِيْن وأفخاذهم هي: آل شُرَيْم، وآل مُلْفِي، وآل عَنْفَر.

٢- آل الصقر، ومن كبارهم هَيف بن سْلَيْم، وآل دِعْجم، وآل حُصوْمة.

٣- بنو طَلَق.

د- شُرَيْف، ومنهم شيخ القبيلة العام سعيد بن دُلَيْم بن محمد بن دُلَيْم أبو لِعثَة، ومن عَبِيْدة:

١- بطن الفَهْر وأفخاذهم هي: المصاليم، وآل العجن، وآل القصادة، والقوافلة، وآل دشنة، وآل مليسان، والنطفان، وآل حارث، وآل راجح، وآل غنيمة، وآل قمرى.

٢- آل مهدي وأفخاذهم هي: آل خميس، وآل مقطر، وآل هَجَّار، وآل وبر.

٣- آل الجرو وأفخاذهم هي: آل جراش، وآل زبران، والدله.

٤- آل عايذ وأفخاذهم هي: العشاير، وآل دربي، والهياصم.

٥- العُرْجَان وأفخاذهم هي: العشائر، وآل مرضي، وآل عطيف، وآل الحجاري.

٦- آل زيدان وأفخاذهم هي: آل ميراد، وآل غرة.

٧- الكَوَادرَة وأفخاذهم: آل شنان، وآل قناد، من عَبْدة وقريش وشيخهم ابن جَلالة، والمساردة ومنهم آل شَرِي، هؤلاء تابعون للشيخ ذِيْب بن شِفْلُوْت.

هـ- سَنْحان.

و - الأحباب - الْحِبَاب.

ز - قبيلة وَادعَة، وهذه القبيلة من هَمْدان ولكنها دخلت الآن في قحطان[1]، وهذه القبيلة تسكن في مدينة ظَهْرَان الجنوب وما حولها، وفي تهامة من قحطان، آل السري، وآل السعيد، جَنْب بني سعد، ورئيس هذه القبائل العام سعيد بن دُلَيْم بن محمد بن دُلَيْم أبو لِعثَة، ولكل قبيلة اليوم رئيس خاص، وكانت رئاسة آل دُلَيْم قوية في السابق أيام الملك عبد العزيز وما قبله.

أدلى بهذه المعلومات عن قحطان، الشيخ سعيد بن دُلَيْم أبو لِعثَة، والشيخ سعد بن حسين بن فَرْدان شيخ قبيلة آل مُعَمِّر عبيدة قحطان.

جـ- ما ذكره الأستاذ/ علي بن أحمد بن عيسى عسيري عن قحطان[2]:

يطلق اسم قبيلة قحطان المقصودة هنا على مجموعة قبائل من خولان وهمدان تسكن ما بين ظهران الجنوب حتى وادي شهران، وفي الحقيقة أن تسمية هذه القبيلة بقحطان يثير الالتباس بينها وبين قحطان الذين يشكلون نصف العرب. ومما لا شك فيه أن هذه القبيلة هي إحدى القبائل الكبيرة التي تنتسب إلى قحطان، وتقع منازلها على طول وادي ظهران ووادي تثليث ووادي الجوف. وتحد من

---

(١) الإكليل، ١٠، ٦٥، ٧٤؛ في سراة غامد وزهران، ٤٨٥؛ فؤاد حمزة، في بلاد عسير، ١٨٩.

(٢) كتاب (عسير) من ١٢٤٩هـ حتى ١٢٨٩هـ (١٨٣٣م-١٨٧٢م). دراسة تاريخية، طبعة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

الشمال بشهران وعسير ومن الجنوب بني صحار ويام، ومن الغرب بقبائل وداي بيش، ومن الشرق بحافة الربع الخالي(١).

وتقسم قبيلة قحطان إلى ستة أقسام كبيرة تكون كل قحطان هي:

١- قبيلة وادعة: وتقع منازل هذه القبيلة على ضفاف وادي ظهران، وبلادهم جبلية ذات أودية كثيرة وخصبة أهمها: وادي الحاجر، ووادي قثام، ووادي العرين، ووادي طلحة، ووادي رشا، وكانت بلادهم تنتج كميات كبيرة من العنب حيث يتم تصديرها إلى أبها ورجال ألمع، وكانوا يستوردون البن من جبال رزاح وخولان الشام في اليمن، وأهم مدنهم ظهران، التي كانت تمثل عاصمتهم، ويعقد بها عادة السوق الرئيسي للقبيلة(٢).

٢- قبيلة سنحان: تقع هذه القبيلة على ضفاف وادي راحة وروافده، ويقطنون في السراة وفي تهامة، حيث يوجد لهم أتباع كثيرون في تهامة(٣)، وينقسمون إلى قسمين، قسم متحضر وقسم بدوي، ويملكون ثروة كبيرة من الإبل التي يعتمدون عليها في حياتهم، ويشتهرون بالشجاعة وإجادتهم للقتال(٤).

٣- قبيلة بني بشر: وتقع منازلهم على ضفاف وادي راحة ووادي يعوظ، وينقسمون إلى عدد كبير من العشائر، يقطنون في السراة وفي تهامة(٥)، ومنطقة بني بشر قاحلة في الشرق، ولكنها أكثر أمطارًا وخصوبة ونباتات وغابات في اتجاه البحر، وتشتهر القبيلة بالكرم والشهامة والثروة، ويملك البدو أعداداً كبيرة من المواشي(٦).

٤- قبيلة شريف: وتقع مع قبيلة بني بشر على ضفاف وادي راحة، ووادي يعوظ، وشيخ القبيلة هو محمد بن دليم، الذي يعتبر في الوقت نفسه شيخ

---

(١) هاشم النعمي، المصدر السابق، ص٤١، حمد بن إبراهيم الحقيل، المرجع السابق، ص٣٣، ٧٢

(٢) فؤاد حمزة، المصدر السابق، ص١٣٨- ١٤٠.

(٣) هاشم النعمي، المصدر السابق، ص٤١.

(4) Cornwallis Sir Kirahan. Op. Cit. P 60.

(٥) هاشم النعمي، المصدر السابق، ص٤١.

(6) Cornwallis Sir Kirahan. Op. Cit. P 76.

قحطان كلها[١]، ومنطقة شريف متعرجة السطح، تقل فيها الأشجار وتكثر الحشائش الموسمية، ونتيجة لقلة الأمطار فإن زراعتهم تعتمد على الري من الآبار، ولكن اهتمامهم بالزراعة محدود بالمقارنة مع التجارة التي تعد من أهم أنشطتهم الاقتصادية، وتعد شريف من القبائل المسالمة التي لا تحب الحروب والقتال، أهم قراهم: حرجة: وبها حوالي مائتي منزل بنيت من الحجر والطين، وبها قلعة الشيخ محمد بن دليم[٢].

٥- قبيلة عبيدة: وتقع شمال وادي يعوظ، وتنقسم إلى قسمين كبيرين هما: آل الصقر، وآل الحارث، وفيها ما يزيد على ثلاث وعشرين عشيرة[٣]، وتشتهر عبيدة بأنها أكثر قبائل قحطان ثراء ونشاطًا ومقدرة تجارية، وأهم مراكزهم: سراة عبيدة التي تعد من أهم مراكز البيع والشراء في منطقة عسير، حيث يقام فيها سوق أسبوعي، وأهم البضائع التي ترد إليها: السمن والجلود والبن والمواشي، ويصل عدد بيوتها إلى مائتي بيت، ومعظم سكانها يهتمون بالتجارة، ويستقر البعض من تجارهم بصفة دائمة في كل من رجال ألمع، وأبها، والنماص، وجزء منهم له أعمال تجارية في جدة، وما يميزهم في المجال التجاري المعرفة بالأساليب التجارية، ولهم رغبة قوية في الثراء، ولذلك فقراهم كثيرة العدد ومعمرة ومنظمة جدًا، وقد اشتهروا بجانب ذلك بفنون البناء، وقد تخصصوا في ذلك ومارسوه في كل منطقة عسير[٤].

ويشتهر البدو من عبيدة بالخيول العربية الأصيلة التي يفخرون بها ونادراً ما يبيعونها، كما يملكون ثروة كبيرة من المواشي، وقد اشتهروا بين قبائل إقليم عسير بأنهم كثيراً ما يحاربون على ظهور الخيل والجمال حاملين البنادق والحراب بجانب الجنابا[٥].

---

(١) هاشم النعمي، المصدر السابق، ص٤١.

(2) Cornwallis Sir Kirahan. Op. Cit. P 77.

(٣) فؤاد حمزة، المصدر السابق، ص١٤٢.

(4) Cornwallis Sir Kirahan. Op. Cit. P 75.

(5) Cornwallis Sir Kirahan. Op. Cit. P 76.

٦- قبيلة رفيدة وجارمة: تقع هذه القبيلة على مسافة من مشارف وادي يعوظ في الجنوب حتى بلاد شهران في الشمال[١]، وتتكون هذه القبيلة من مجموعتين: المستقرون والبدو، ويشتهر المستقرون بالزراعة، وبكرههم للحروب والقتال. أما البدو فيتميزون بالمقدرة الحربية الممتازة، ويملكون أعدادًا كبيرة من المواشي، ومهنتهم الرئيسية الرعي[٢].

وتجدر الإشارة إلى أنه يوجد فرع من قحطان في نجد يعرفون بقحطان نجد، وهم قسمين: آل الجمل، وآل محمد أو آل سليمان[٣]. ويقول الآلوسي[٤] عن القبائل الساكنة في نجد ما نصه: «ومنها قحطان وهم من أهل النجدة والقوة والعدة والعدد، وينقسمون إلى بطون: (الحمالين) و(العرينات) و(النبطة) و(الصحلة) و(مليح) و(القرينات) و(العزة) وبعضهم من بني عامر بن صعصعة من العدنانية».

أما عن العلاقة بين قحطان الشمال والجنوب فقد انفصلت تمامًا، ولا علاقة بينهم إلا في أوقات الجفاف والقحط حيث تأتي مجموعة قحطانية من الشمال إلى المنطقة الجنوبية ويجدون الترحيب من قبائل قحطان الجنوب، ولكن العلاقة بين قحطان في الشمال والجنوب تنتهي عند هذا الحد فقط ولا يوجد هناك أية رابطة أخرى تربط بينهم[٥].

د- ماذكره الأستاذ/ هاشم بن سعيد النعيمي عن قحطان[٦]:

يطلق اسم قبيلة قحطان المقصود وضعه هنا على مجموعة قبائل من مذحج وهمدان، تسكن ما بين ظهران الجنوب حتى وادي شهران، وتنحدر من الشعب القحطاني، ولكنها ليست هي القبيلة الوحيدة التي تشكل مجموعة القبائل

---

(١) هاشم النعمي، المصدر السابق، ص٤١.

(2) Cornwallis Sir Kirahan. Op. Cit. P 73.

(٣) حمد بن إبراهيم الحقيل، المرجع السابق،/ ص٧٤.

(٤) محمود شكري الآلوسي، تاريخ نجد، حققه محمد بهجت الأثري، المطبعة السلفية، القاهرة ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م- ص٨٩.

(5) Cornwallis Sir Kirahan. Op. Cit. P 73.

(٦) انظر تاريخ عسير في الماضي والحاضر- ط ١٤١٩/١٩٩٩م.

[صور هذا الكتاب بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية].

القحطانية، فقحطان من حيث العموم شعب ينطوي على قبائل عديدة وعمائر وبطون، تشكل في مجموعها نصف العنصر العربي الممتد ما بين خليج عُمان فالفرات شرقًا حتى المحيط الأطلسي غربًا، ومن الشمال من الإسكندرية فأعالي الفرات إلى خليج عدن جنوبًا، وتقع منازل قبيلة قحطان المقصودة هنا على طول وادي ظهران فوادي تثليث فوادي الجوف، وتحد من الشمال بشهران وعسير، ومن الجنوب ببني صحار ونجران، ومن الغرب بوادي بيش، ومن الشرق بحافة رمال الربع الخالي، وتنطوي على عدة قبائل نذكر هنا أهمها:

١- **قبيلة وادعة**: وترجع في الأصل إلى همدان، وتقع منازل وادعة على ضفاف وادي ظهران[1]، وتحد من الجنوب ببني صحار وجماعة ونجران، ومن الشمال سنحان، ومن الشرق بحبونا وبدر، ومن الغرب بجنب بن سعد، وتنطوي على عدة أفخاذ من أهمها ما يلي:

١- آل سيار.	٢- آل امحاضي.	٣- آل رشيد.
٤- سحامي.	٥- آل علي بن محمد.	٦- القضاة.
٧- آل زاهر.	٨- آل جبير.	٩- آل مونس.
١٠- آل زاخر.	١١- آل ثابت.	

ويقدر عدد أفراد هذه القبيلة بحوالي عشرين ألف نسمة، وهم على نائبين هما: ابن عريعر وابن كعبان، ويشغل منصب مشيختها حاليا الشيخ سعيد بن دليم «أبو لعشة» وهو شاب غض الشباب يبلغ من العمر حوالي أربعين عاما تقريبًا، ومعروف بالكرم والشجاعة[2]، والرئاسة في قحطان في أسرته بالتعاقب، وهم أهل نجدة وكرم وقوة بأس.

٢- **قبيلة سنحان**: وتقع منازل هذه القبيلة على ضفاف وادي راحة، وما ينجر إليه من روافد، وتحد من الجنوب بقبيلة وادعة، ومن الشمال بشريف وبني

(١) هذه القبيلة من أصل همداني، ولها فروع في نجران وفي اليمن.

(٢) توفي، وخلفه في منصب مشيخه قحطان ابنه علي بن سعيد بن دليم، وقد استفدت منه فيما يخص قبيلته.

بشر، ومن الغـرب بجنب، ومن الشرق بشـريف، وتنطوي على عدة أفـخاذ من أهمها ما يلي.

١- السلاطين.
٢- آل زائد.
٣- آل مرتفع.
٤- آل يعلا.
٥- الخمجات.
٦- هبالة.
٧- آل هران.
٨- الجبرة.
٩- آل حيان.
١٠- آل مالك.
١١- آل جحيش.
١٢- آل قنع.
١٣- آل عازب.
١٤- آل عشية.
١٥- آل الهوى.
١٦- آل عمد.
١٧- آل زبيري.
١٨- العرفان.
١٩- آل سعيدان.
٢٠- آل امكايس.
٢١- آل سعيد.
٢٢- آل علي بن راشد.
٢٣- آل امشاعر.
٢٤- آل جبران.
٢٥- آل لدر.
٢٦- آل سعيدة.
٢٧- الرشدة.
٢٨- آل جابر.
٢٩- آل بيضاء.
٣٠- آل عزاب.
٣١- آل سعيد بن مقبول.
٣٢- آل عافية.
٣٣- آل نملان.
٣٤- آل حرقة.
٣٥- آل عليان.
٣٦- آل عيفة.
٣٧- آل سعيد بن سلطان.
٣٨- العوران.
٣٩- آل مسعود.
٤٠- آل مجلب.
٤١- آل عاصي.
٤٢- آل صالح.
٤٣- آل الزين.
٤٤- آل إصبع.
٤٥- آل محمد بن سعيد.
٤٦- آل جران.
٤٧- آل شادة.
٤٨- الرشدة.
٤٩- آل عاطف.
٥٠- آل عمران.
٥١- آل الوصية.
٥٢- البسيط.
٥٣- آل جميح.
٥٤- الحباب.

ويقدر عدد أفراد هـذه القبيلة بحوالي خمسين ألف نسـمة، ويشغل منصب مشيـختها الشـيخ سعيد بن دلـيم المار ذكره، وتنحدر هذه القبـيلة من مذحج من القحطانية.

٣- قبيلة شريف وبني هاجر[١]: ومنازل هاتين القبيلتين مختلطة بعضها ببعض، وتقع منازل القبيلتين على ضفاف وادي كولة ووادي محلاة فوادي يعوظ إلى المنحنى، وتحد من الشمال بني عبيدة ورفيدة، ومن الجنوب ببني سنحان، ومن الغرب ببني جنب بن سعد، ومن الشرق بالحباب، وتنطوي على عدة أفخاذ[٢]، يمكن حصر أهمها فيما يلي:

١- آل عامر.	٢- آل سيف.	٣- آل طلحان.
٤- آل الطيز.	٥- الغبران.	٦- الخشنان.
٧- آل دهر.	٨- آل الخضراء.	٩- آل الغار.
١٠- آل السمان.	١١- آل حجا.	١٢- آل الشعبين.
١٣- آل مشبب بن رائث.	١٤- لكرم.	١٥- آل قلاط.
١٦- هفلان.	١٧- آل النجائب.	١٨- آل فطيس.
١٩- البصرة.	٢٠- القضاة.	٢١- آل مونس.
٢٢- آل شماخ.	٢٣- الفروان.	٢٤- آل عبد الله.
٢٥- آل الطويل.	٢٦- الفنعوم.	٢٧- آل ربعة.
٢٨- لشراف.	٢٩- العداوية.	٣٠- آل حمدان.
٣١- آل هائف.	٣٢- المزواحة.	٣٣- الحرجة.
٣٤- آل عيدان.	٣٥- آل حيدة.	٣٦- آل الشفي.
٣٧- آل الواقدي.	٣٨- آل عامر.	٣٩- آل جبير.
٤٠- آل عرعرة.	٤١- آل حامش.	٤٢- آل امشاعر.
٤٣- آل زيدان.	٤٤- بنو هاجر.	٤٥- الموصم.
٤٦- آل مسمة.	٤٧- آل زرقان.	٤٨- آل عباس.
٤٩- آل شارد.		

---

(١) انظر عن بني هاجر في المجلد السابع.

(٢) يشغل منصب مشيخة شريف وبني هاجر ابن دليم أبو لعثة.

وفيما يلي قبيلة بني بشر ومن عمائرها ما يلي:

١- المحافيظ.	٢- آل عازب.	٣- حمالة.
٤- آل عفيف.	٥- درامة.	٦- مثاب.
٧- آل عاطف.	٨- العبيدية.	٩- آل حرشي.
١٠- آل عطفة.	١١- آل مانع.	١٢- آل الظهر.
١٣- أهل قحيم.	١٤- البهمة.	١٥- بني موسى.
١٦- آل الخلف.	١٧- آل ابن سارعة.	١٨- آل عثمان.
١٩- العسران.	٢٠- آل مكر.	٢١- آل النمر.
٢٢- آل شباع.	٢٣- آل سحيم.	٢٤- آل فرحان.
٢٥- آل الشتاء.	٢٦- آل زهرة.	٢٧- أهل المصياد.
٢٨- آل طيب.		

ويقدر عدد أفراد قبيلة بني بشر بحوالي عشرين ألف نسمة، ويشغل منصب مشيختها سعد بن ثقفان[(١)].

٤- قبيلة عبيدة ورفيدة وجارمة: تقع منازل هذه القبائل الثلاث على مساحة من مشارف وادي يعوظ من الجنوب حتى بلاد شهران شمالا، وتنحدر هذه الثلاث القبائل من مذحج من القحطانية ما عدا رفيدة فهي قبيلة عدنانية من بني عنز بن وائل، وتحد من الشمال بشهران، ومن الجنوب ببني بشر وشريف، ومن الشرق أسافل وادي طريب والشفن، ومن الغرب بالجهرة وآل حسان، وتنطوي على عدة أفخاذ يمكن حصر أهمها فيما يلي:

١- آل عرفان.	٢- آل مريد.	٣- الفهر.
٤- الجرابع.	٥- آل أبي نهار.	٦- آل جابر.
٧- رغوة.	٨- الفرس.	٩- الوهبة.

(١) توفي، وحلفه في منصب مشيخة بني بشر ابنه في الوقت الحالي.

١٠- آل عرفان.
١١- الحراملة.
١٢- زهير.
١٣- سحيبان.
١٤- آل ربايع.
١٥- القطنان.
١٦- آل هلدة.
١٧- آل خطاب.
١٨- آل فرعة.
١٩- آل قريش.
٢٠- آل عوير.
٢١- الفقاعيس.
٢٢- آل الجرو.
٢٣- آل حجران.
٢٤- آل الذيبة.
٢٥- آل مفرح.
٢٦- المنادية.
٢٧- آل مفرح.
٢٨- آل العتر.
٢٩- آل دكين.
٣٠- آل الصقال.
٣١- الزراعة.
٣٢- آل مذعان.
٣٣- آل مدلاح.
٣٤- آل مفرح الصناع.
٣٥- آل سليمان.
٣٦- آل ثابت.
٣٧- آل بسام.
٣٨- آل الخطاب.
٣٩- آل زحنون.
٤٠- آل مهدي.
٤١- آل جبل.
٤٢- المحامد.
٤٣- آل جبر.
٤٤- آل غطية.
٤٥- آل المشاعلة.
٤٦- آل نملة.
٤٧- آل دريم.
٤٨- الحراملة.
٤٩- آل الورد.
٥٠- آل زليف.
٥١- آل الزهرة.
٥٢- الميادخة.
٥٣- آل كليب.
٥٤- آل محاصر.
٥٥- المحزمة.
٥٦- آل مهدي.
٥٧- المشاعلة.
٦١- آل سويدان.
٥٩- آل عبود.
٦٠- المساردة.
٦٤- حمالة.
٦٢- آل عاطف.
٦٣- آل جلدة.
٦٤- آل العراف.

ويرأس هذه القبيلة عدة رؤساء منهم ابن سليم، ولها فروع في نجد عديدة فمنهم آل عاصم وآل محمد وغيرهم، ويبلغ عدد أفراد هذه القبيلة حوالي خمسين الف نسمة[1]، وهم من أشجع العرب وأكرمهم، وأغلبهم بادية نجدية وتهامية، ويقال لبدو تهامة: جنب بن سعد، وينحدرون من مذحج.

---

(١) جولة ميدانية قام بها المؤلف بين القبائل المذكورة لتقصى وضع هذه القبائل مباشرة.

وفيما يلي نذكر قبيلة جارمة وخطاب:

١- آل نادر. ٢- الجوف. ٣- العرينة.
٤- آل شوية. ٥- آل رميح. ٦- آل عمرة.
٧- آل السوي. ٨- آل الغطبا. ٩- آل العراب.
١٠- الداحس. ١١- آل زهير. ١٢- آل الشيخ.

وفيما يلي نذكر قبيلتي الحاف ووقشة:

١- آل علي. ٢- فجعة. ٣- آل حلامي.
٤- جليحة. ٥- آل حديلة. ٦- آل امبايع.
٧- آل الشاعر. ٨- آل الدمام. ٩- آل عامر.
١٠- آل بلحي. ١١- آل أبي حبيب. ١٢- آل العيص.
١٣- بنو وهي. ١٤- آل لوط. ١٥- الأشراف.
١٦- آل خزيم. ١٧- آل الحارثة. ١٨- الحرقان.
١٩- المصايد. ٢٠- القطن. ٢١- بنو مليكي.
٢٢- المجمع. ٢٣- المحشوشة.

وفيما يلي نذكر قبيلة بني قيس وآل الشواط:

١- بني قيس ٢- آل الشواط ٣- آل المستنير
٤- آل كامل ٥- آل سالم ٦- آل مفرح
٧- آل الماشي ٨- بنو غيم ٩- آل بريد
١٠- آل مدير ١١- آل قفيع

ويقدر عدد أفراد هـذه القبائل بحوالي خمسين ألف نسـمة، ويشغل منصب مشيختها عدة مشايخ.

هـ- ما ذكره فؤاد حمزة عن قحطان[١]:

قال: أقدم القَبائل العربية محافظة على العوائد العربية القديمة، وديرة قحطان ما بين نجران وعسير وجنوبي نجد، وديرتهم في حصاة وعُريجي وتثليث وإلى الغرب من قحطان توجد شَهران وسبيْع وإلى الجنوب الدَّواسِر وإلى الجنوب الغربي البُقوم.

وقسم من قحطان متحضر ومقيم في هجر، وقسم آخر في بلاد عسير من قديم ويمكن قسمة قحطان إلى بطنين، بطن في نجد وبطن آخر في عسير:

أما أفخاذ بطن عسير فهي تحت زعامة ابن دُلَيْم وعددها ستة وهي:

١- رُفَيْدات اليمن، الجُهَال، بيشة، ابن سالم، بنو قَيس، خطاب[٢].

٢- بنو بشر منها الحاضرة والبادية: آل عِرفان، آل حيان، والتُّهْمان، آل محمد، آل فرحان[٣].

٣- سَنحان الحُباب، الزُّربَا، الغازُي، آل شريف، آل سَلمان، آل الثوكة[٤]، الرشدة. أما الحاضرة فهم أهل الغيض.

٤- عابدة ومنها العشائر الآتية[٥]:

١- المتحضرة- آل قريش، والبسّام، وآل الصقِر، والزُّهير، وبنو طلْق، والوهّابة، والفُردان، وآل عابس، والعرنة.

٢- البدوية- آل حَمدان، والحرقان، وآل الفهر، وآل قرعة، والجرابيع والجهمة، وسفالة.

٥- وادعة[٦] أهل ظهران.

---

(١) انظر قلب جزيرة العرب طبعة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨- مكتبة النصر الحديثة- الرياض.

(٢) جنوب شرق أبها.

(٣) تبعد ٢٠٠ ميلا عن صبيا حتى مخلاف اليمن.

(٤) شمالا الشرائف ويام، شرقًا الوداعة وغربًا بشر وفي الغرب والجنوب رفيدات اليمن.

(٥) شرقًا يام، وغربًا زهران، وجنوبًا بشر، وفي الغرب والجنوب رفيدات اليمن.

(٦) قرب يام في نجران.

٦- شريف عند الخرجة وأكثرهم متحضرون ومنهم آل سريع[١].

أما قبيلة قحطان نجد ففيها بطنان.

الجَحادِر، وجَنب.

والجحادر ينقسمون إلى بطنين: آل الجَمل، وآل سُليمان.

وآل الجمل ينقســمون إلى فخذين: آل مسعــود، وآل سُوَيدان، وآل عُليّان، وآل مُرَيْتَع، وآل عِياف، وآل شِببْوَه والعجارشه.

وآل سليمان ينقسمون إلى فخذين: آل محمد، وآل عاصم.

وآل محمد ينقسمون إلى عشيرتين: آل دُهَيم، وآل الإبيطن.

وآل دهيم ينقسمون إلى عائلات: المحـمد وفيهم الرياسة، منهم ابن هادي، والخَنافِر، والمشاعِلة، وآل عاطف.

وآل البطن منهم: آل رُوْق، وآل سعد.

وآل عاصم ينـقسمـون إلى عشـيرتين: آل طُرَيف، منهم الحَـشَر، وآل رِزق ومنهم آل كُرَيْشان.

أما جنب فينقسمون إلى بطنين: عُبَيدة، وشريف.

وعُبَيدة ينقــسمون إلى أفخاذ: الفِهْر، وآل الجـرو، والمسَاوِرة، وآل مهدي، والحُرقان. (مرّ ذكرهم في قحطان عسير).

وشـريـف منهم بنو هاجِـــر الآتي ذكـــرهم، ويلحق بني هــاجـر آل داود والهوران.

وذكر فؤاد حمزة أيضا في كتاب بلاد عسير عن قحطان التالي[٢]:

قال عن وادعة ظهران، قراها وأوديتها:

كنت أعتــقد قبل رحلتي إلى عســير أن قبيلة وادعــة تؤلف قسما مــن أقسام قبيلة قحطان، وهذه العقيدة هي التي جـعلتني أذكر وادعة ضمن أقسام قحطان في

(١) شمالا بشر ويام، شرقا يام، جنوبا سنحان الحباب، غربا بشر.

(٢) طبعة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م - دار الآفاق العربية - القاهرة.

كتابي «قلب جزيرة العرب»(١)، وحينما تقابلت مع كبار وادعة في خميس مشيط علمت منهم أنهم من نسل همدان بن زيد، وأن أقاربهم وأبناء عمومتهم، هم اليامية أهل نجران وحبونة وذوو محمد وذوو حسين وَدَهْم، حالة كون قحطان ينسبون إلى عامر بن الحَلْف بن قضاعة(٢)، وهم أقرب إلى خَوْلان بن عامر (بنو جماعة ومنبه وكثيرون من غيرهم) منهم إلى وادعة.

تقع بلاد ظهران في منتهى حدود المملكة العربية السعودية المتاخمة لليمن، وتبعد عن خميس مشيط بطريق السيارات ٢٢٦ كيلو مترا، وهي بلاد جبلية ذات أودية كثيرة خصبة، يحدها من الجنوب بلاد سحار الشام والفاصل بينهما «رأس علْبَيْن» يقابله في حدود اليمن «عقبة الشُّطْبة» التي كانت مدخل الجند إلى اليمن بقيادة ولي العهد، ويحدّها عن بلاد بني جماعة «يَبَاد» و«الصخيرة» وهما بجوار «وادي الحاجر» ويحدّها من جهة الغرب أي من جهة تهامة جبل «آل مخطئ» و«المُسَنَّى»، وأما من جهة الشرق فإن بلاد «يام» متصلة بها، وأقرب القرى إليها بلدة «بدر» مركز المكارمة، وبين بدر وظهران مسافة ست ساعات يقع في منتصفها ربع يسمى «رَهْوَة الْمَقْصَم».

إن سكنى قبيلة صغيرة كوادعة في منعزل عن أبناء عمّها من همدان بن زيد، أمر لا يمكن تفسيره بالوقائع التاريخية الثابتة، وليس لذلك مثيل إلا وجود قرية يَباد التابعة لسحار بين ظهران وبلاد بني جماعة من خولان، ومع ذلك فقد استقرت هذه القبيلة واستقلّت به وخالطت قحطان بن عامر(٣) واختلطت أنسابهما، مما دعا كثيرين إلى الظن بأنهما قبيلة واحدة.

وتقسم القبيلة إلى قسمَين: «آل حيَّان» و«وادعة»، ولكن الأهالي يقسمون القبيلة بحسب القرى التي يقطنونها، وهذه أسماء قرى القبيلة وأوديتها:

أ - **وادي الحاجر**: ينبع بالقرب من وادي النشور في بلاد سحار باليمن. ويتجه إلى الشرق حيث يصب في وادي هداده الذي يصب بدوره في وادي حبونة.

---

(١) انظر قلب جزيرة العرب، ص١٨٩ .

(٢) هنا ثمة خطأ من فؤاد حمزة لأن قبائل قحطان لا تمت بصلة إلى قُضاعة من حِميَر على الإطلاق.

(٣) هنا اختلط الأمر على فؤاد حمزة وذكر أن قبيلة قحطان الحالية والتي تنسب معظمها إلى مذحج من كهلان هي من قحطان القديم مباشرة، وهو جد العرب القحطانية وهو قحطان بن عابر وكما نرى ذكره عامر خطأ، وهذا يؤكد أن فؤاد حمزة ليس ملمًا بعلم الأنساب القديمة.

ب- **وادي قتام**: ينبع ما بين علبين والشطبة، وهي الحد الفاصل بين اليمن والمملكة العربية السعودية، ثم يصب في وادي الحاجر، ويجتمعان في «المجزعة» ثم في هداده.

وفي هذا الوادي خمس قرى هي اعتباراً من علوّه إلى مصبّه:

١- الحنكة. ٣- الوساطة. ٥- المجزعة.

٢- الصمدة. ٤- الشحق.

٣- وادي العرين: يبدأ في «عراعر» التي توالي تهامة من جهة الغرب، ويصب في المجزعة، وفيه من القرى ما يأتي:

١- عراعر. ٤- بلدة ظهران.

٢- آل عبيد الله. ٥- آل المونس.

٣- الحصن. ٦- التبضة.

وجميع الأودية المذكورة تصب في القرن والخانق في أعلى وادي حبونة.

جـ- **وادي الفيل**: يبدأ في قرية الأرنب، ويصب في القرن في أعلى حبونة، وفيه من القرى:

١- الأرنب. ٤- آل كعبان وهم كبار وادعة.

٢- الشعب. ٥- ملحة.

٣- المعلف.

د - **وادي طلحة**: وهو واد صغير يدفع مياهه في طرف «الذراع» وهي قرية يعلوها «سيل الحمرة»، وليس في الوادي سواها.

هـ- **وادي رشاد**: وأوله قرية «آل جزقة»، وتليها قرية «آل يعلي»، ويصب في «القرن» ثم في حبونة.

هذه الأودية الستة هي أصل وادي حبونة، أحد الأودية الستة التي ذكرنا أنها تصفّي السطح الشرقي المائل لبلاد السراة ضمن المملكة العربية السعودية، ويصب

في حبونة أيضا واديان آخران في بلاد «يام» هما وادي «الهداده»، ووادي «الحرشف».

والطرق الممتدة من بلاد وادعة إلى ما جاورها شتى أهمها:

١- طريق عقبة الخشبة.
٢- طريق هفاص.
٣- طريق شجع.
٤- طريق المصاولة.
٥- طريق القعم وعلبين، وهي طريق اليمن.
٦- طريق سعد الكامل.
٧- طريق الخانق وبدر وحبونة.

وقال عن نسب قحطان وأقسامها.

يطلق على هذه القبيلة اسم قحطان بن عامر، والأولى أن تكون قحطان بن عمرو بن الحَلْف بن قضاعة، وقحطان أخو خولان بن عمرو الذي منه قبائل كثيرة في اليمن وتهامة[١]. وقحطان من القبائل العربية المعاصرة في العدد والعدة، ومنها فروع متحضرة وفروع عشائر لا تزال على البداوة في عسير ووادي الدواسر ونجد، ويجتمع بها في أحد أجدادها الأعلين قبائل بني خالد وبني هاجر وسواها[٢]، ولن نذكر هنا إلا أقسام قحطان المقيمة في جهات عسير بين وداعة ويام وعسير وشهران من الجنوب والغرب والشمال وبين وادي الدواسر من الشرق، ويمكن تحديد ديار ما سنذكره من أقسام قحطان بأنها واقعة في أعالي وفي مجرى وادي تثليث ووادي بيشة[٣].

ويمكن تقسيم قحطان إلى الأقسام الخمسة الآتية:

أولا: بطن رُفَيْدة، وأميرهم ابن سام الذي ذكرنا أن علو بيشة يسمى باسمه. وفي هذا البطن ستة أفخاذ هي:

١- ذعيّ.
٢- بنو قيس.
٣- جارمة وخطاب.
٤- الحف ووقشة، ومن وقشة آل الحجل.

---

(١) تقدم أن علّقنا على هذا الخطأ من فؤاد حمزة في هامش صفحة ٩٧.

(٢) قول فؤاد حمزة أن قبائل هاجر من قحطان هذا صحيح لكن كفرع منها وليس في الأجداد الأعلين، أما عن بني خالد فلا صلة لها من حيث النسب بقحطان على الإطلاق.

(٣) انظر تفاصيل وادي بيشة فيما سبق.

ولرفيدة أتباع في تهامة ذكروا لي منهم القبائل الآتية:

١- الجهرة.
٢- آل علي.
٣- آل الحلامي.
٤- آل مفرج.
٥- آل مفتاح.
٦- آل مكاذب.
٧- آل السرى.

ثانيا: بطن بني بشر، وأميرهم ابن ثقفان، وفيه العشائر الآتية:

١- آل عرفان.
٢- الحيان.
٣- آل محمد.
٤- آل فرحان.

ولبشر أتباع في تهامة هم:

١- آل مسعود.
٢- آل علي.
٣- آل حسان.
٤- آل الحسن.
٥- آل سالم.

ثالثًا: سنحان الحباب. وأميرهم الحميداني، وفيه العشائر الآتية:

١- الزربا.
٢- الغازي.
٣- آل الشريف.
٤- الرشدة.
٥- آل شوكان.

ولهم في تهامة أتباع أهمها ما يأتي:

١- آل حجل.
٢- آل مساري.
٣- آل مداوي.
٤- آل غائضة.
٥- آل النعير.
٦- حيَّان.
٧- آل عمس.
٨- آل مفتاح.
٩- آل مَعِينة.
١٠- آل مشاش.
١١- آل سعيد.

رابعًا: بطن عبيدة، وأميرهم ابن شفلوط، ويمكن قسمته إلى فخذين: «آل الصفر» و«آل الحارث»، وفيه من العشائر ما يأتي:

١- الفهر.
٢- آل مهدي.
٣- آل معمر.
٤- العرجان.
٥- حَمَالة.
٦- الحرقان أو آل سليمان.
٧- المساردة.
٨- آل سلمان.
٩- آل علي.
١٠- آل زهير.
١١- آل الكرعان.
١٢- آل زيدان.
١٣- آل الحرو.
١٤- الجرابيع.
١٥- العبس.
١٦- آل عائذ.
١٧- آل قريش.
١٨- آل الجلدة.
١٩- بنو طلق.
٢٠- الوهابة.
٢١- العرين.
٢٢- البسام.
٢٣- المنادية.

خامسًا: بطن شريف، وكبيرهم دليم بن محمد أبو لعثة، وأقسامهم كما يأتي:

١- آل سريع.
٢- بنو يزيد ومنهم ابن دليم.
٣- بنو هاجر.
٤- آل عبد القادر.
٥- بنو أوس.
٦- آل داود.

وقال عن وادي تثليث:

ينبع وادي تثليث من بلاد قحطان، ولذلك رأينا ضرورة ذكره في هذا الموضع من الكتاب مع ذكر روافده الكثيرة التي تمده بأمطار بلاد قحطان، مثلما ذكرنا من قبل بعض الروافد التي تمده من بلاد شهران.

في بلاد قحطان تسعة أودية تقوم عليها قرى عامرة هي أساس وادي تثليث، وهي اعتباراً من الجنوب إلى الشمال كما يلي:

أولا: وادي القصب وأساسه واديان:

أ - وادي المجمع، وفيه قريتان:

١- آل حارب.
٢- آل حيان.

ب- وادي جناب، وفيه ثلاث قرى:

١- آل سعد.
٢- آل الهوى.
٣- آل الزبيري.

ثانيًا: وادي سروم وتقوم على أطرافه القرى الآتية:

١- القعدة.
٢- آل حتى.
٣- السلاطين.
٤- الجهاوات.
٥- ابن قماش.
٦- آل البازم.

ثالثًا: راحة سنحان وفيه من القرى:

١- آل الحمري.
٢- آل عيضة.
٣- الأشعث.
٤- آل عمران.

رابعًا: راحة شريف وفيه من القرى:

١- الحوط.
٢- القروات.
٣- آل شَمَّاخ.
٤- آل المونس.
٥- القضاة.
٦- الهفلان.
٧- أمّ ظاهرة.
٨- الفيض.

خامسًا: وادي الحرجة، وفيه قريتان:

(١) خيسر.

(٢) الحرجة، وهي مركز هام للتجارة مع اليمن وعلى الأخص تجارة البن.

سادسًا: وادي محلاة، وفيه ثلاث قرى:

١- البغصة
٢- آل صبرة
٣- آل داود

سابعًا: وادي يعوص، وفيه من القرى:

١- العقدة.
٢- بنو هاجر.
٣- أهل النقعة.
٤- آل سامر.
٥- آل مسلمة.
٦- آل الباس.
٧- آل شارد.
٨- آل الكولة.
٩- آل سيف.
١٠- آل الطيق.
١١- الحظيرة، وهي مقر ابن دليم.

ثامنًا: وادي الوقيرة، وفيه من القرى:

١- آل شَرِيَّة.
٢- آل مقامر.
٣- آل طلحان.

تاسعًا: وادي الحظيرة، وفيه من القرى:

١- الحظيرة.
٢- دهل.
٣- الخضرا.
٤- العنابس.

والأودية التي ذكرناها تعود إلى بطون «بني بشر» و«سنحان الحباب» و«شْرِيف» من قحطان. أمّا «عَبِيدة» و«رُفَيْدَة» فإن أوديتها تتجه إلى ناحية بلاد شهران وتثليث، ولذا فإننا - عدا ما ذكرناه - نذكر فيما يلي أهم الأودية التي ترفد وادي تثليث.

يذكرون أن وادي تثليث كان ملكا لعمرو بن معد يكرب، ولكنني أرجح أن يكون عمرا قد ملك أواسط الوادي الذي تقوم عليه في زماننا الحاضر قرى وهجر

لبعض عبيدة من قحطان، أمّا ما يكون ملك الوادي من منبعه إلى مصبه فذلك ما أستبعده.

طلبت من مترك بن شفلوط شيخ عبيدة أن يصف لي الوادي، متبعًا في ذلك مجراه من علوه إلى مصبه، فوصفه لي على النحو الآتي:

علو تثليث في الخوايس أي المناقع التي عند سنحان والحرجة وبلاد شريف، ويحول منها متجها إلى الشمال حتى يصل بعد مسيرة يوم للمطية إلى «المواه» وهو المكان الذي تجتازه طريق السيارات الذاهبة إلى «الحصينية» في أسفل وادي «حبونة» في طريقها إلى نجران، ثم يمتد من «المواه» إلى مسيرة نصف يوم للمطية حتى يبلغ «الحمْضَة» وهي قرية في بطن تثليث تخص «آل مسفر» من «آل مسعود» من «آل الجمل» من «قحطان». ومن الحمضَة يتجه إلى «الحفائر» وهو ماء في البادية بينه وبين الحمضة ثلاث ساعات، ثم على مسير ساعة يصل إلى «النقرة» وهي هجرة لابن عبُّود من قحطان، وفي هذا المكان يصب في الوادي سيل سراة عَبِيدة المسمى «طَرِيب» الذي تقوم عليه هجرة «السبيخة» بلد محدثي ابن شفلوط. ويتجه الوادي من هذا المكان إلى «الكُهَيْف» وهي هجرة لآل سعد التابعين لابن لبْدة من قحطان، وبجوار هذه الهجرة قرية أخرى لآل سويدان التابعين لابن عبود من قحطان، ثم ينحدر إلى «بزيز» وهي على مسافة نصف يوم أيضًا، ثم إلى «جينة» على مسافة نصف يوم أيضا، ثم إلى «مَلَح» مسيرة نصف يوم، ثم ينحدر إلى أن ينتهي بعرق «المختمية» الفاصل بين تثليث ووادي الدواسر.

وقد فاض تثليث عام ١٣٣٧هـ (١٩١٨م) فيضانا عظيما، فكسر العرق الرملي الذي يحجزه عن وادي الدواسر عند المختمية، وطغى على وادي الدواسر، وجرف كثيراً من بلدانه وقد ذكر لي الأمير عبد الله بن معمر الذي كان أميرًا على الدواسر إذ ذاك أن السيل مكث أياما كثيرة لا يمكن مغالبته، ولذلك سمى المكان الذي اخترقه السيل في العرق الرملي المنكسر «مفجر المختمية».

وفيما يلي الأودية الرئيسية التي يمكن القول بأنها ترفد وادي تثليث خلاف الأودية المار ذكرها:

أولا: سيل سراة عبيدة من قحطان أو سيل طريب: وهو ليس بعيدا عن وادي بيشة ابن سالم، ويمر بالسبيخة بلد ابن شفلوط على بعد ٤٩ كيلو مترا من خميس مشيط، ويتجه منها إلى «جاش» ثم يلتقي بتثليث عند «النقرة» بلد ابن عَبود كما مر.

ثانيًا: سيل الهيج: ويطلع من أودية «بني طلق» عند «الحنقة»، ويمر في «الرحيق»، ويلاقي تثليث في «الحفائر».

ثالثا: وادي المسيرق، وهو مجتمع ثلاثة أودية كبيرة:

١- وادي الشيق المار ذكره في الفصل الخامس ببلاد خيبر من شهران.

٢- وادي السليل المار ذكره في وصف الطريق بين خيبر وتندحة.

٣- وادي خيبر نفسه.

وتجتمع هذه الأودية الثلاثة عند بلدة خيبر وتصب في وادي «ثفن» الذي يعارض تثليث وراء جاش.

رابعًا: سيل القاعة: ويطلع من «عقدان» وهو ماء إلى الغرب من شعيب «طريب» ويسير إلى بلدة اسمها «يعري» لقبيلة ناهس من شهران، ثم يلتقي بسيل «الطَّرِيسة» ثمّ يصبّ في طريب عند «الجِثْوة» فوق السبيخة بمسيرة ساعة.

وقال عن قرى قحطان:

ذكرنا في النبذة الثانية من هذا الفصل أسماء الأودية والقرى العائدة لبطون سنحان وشريف من قحطان، والآن نذكر أسماء قرى «رُفَيْدة» و«عبيدة» و«بني بشر»، وعذري في ذكرها، مع علمي بأن هذا البحث جاف، رغبتي في أن أجمع للمرة الأولى أسماء جميع الأودية والشعبان والقرى في بلاد عسير وملحقاتها كي تكون مرجعًا للمطلعين المدققين.

أولا: قرى بطن رفيدة:

أ - قرى فخذ الحف: ويسميها أهلها «الحاف»:

١- العكاتة.
٢- الحيفا.
٣- القرن.
٤- آل حلامي.
٥- آل حذيلة.
٦- آل علي.
٧- آل بايع.
٨- البطحاء.
٩- آل عامر.
١٠- الصخبة.
١١- بني وهب.
١٢- آل لوط.
١٣- الشاعر.
١٤- الدمام.
١٥- آل السر (امسر).

ب- قرى فخذ وقشة:

١- بلحى.
٢- آل أبي صبب.
٣- الخمرة.
٤- الحرقان.
٥- المصياد.
٦- الصور.
٧- آل القضف.
٨- آل خيش.
٩- وادي حارث.
١٠- آل خزيم.
١١- القرن.
١٢- العيص.

جـ- قرى فخذ آل الجمل:

١- الديبة.
٢- المجمع.
٣- آل فجعة.
٤- المحشوش.
٥- آل ابن حي.
٦- الصفرا.
٧- المراغة.

د - قرى فخذ قيس:

١- الجوف.
٢- لزمة.
٣- الدرب.
٤- الحظيرة.
٥- الربَّة.

هـ- قرى فخذ مستنير:

١- الثّنية.
٢- الروغ.
٣- بالمديد.

و - قرى فخذ ذَعَيّ:

١- آل كامل.
٢- آل مفرج.
٣- آل ماشي.
٤- المراغة.
٥- آل بريد.
٦- بني تميم.
٧- آل مدير.
٨- آل سالم.
٩- آل قصيف.

ز - قرى فخذ جارحة وخطاب:

١- المصيق. ٧- آل زهير. ١٣- آل الرميح.
٢- القرحاء. ٨- يسواق. ١٤- الجوف.
٣- غقرة. ٩- آل الداحس. ١٥- آل شوية.
٤- آل الشيخ. ١٠- آل العظبا. ١٦- آل عمرنية.
٥- الدربين. ١١- آل السواد. ١٧- آل عسر.
٦- عراب. ١٢- آل نادر.

ثانيًا: قرى بطن عبيدة:

أ - قرى فخذ آل الصقر:

١- الربعة. ٦- آل ثابت. ١١- آل عقبة.
٢- آل كنبة. ٧- آل مهدي. ١٢- آل قرعة.
٣- آل جلدة. ٨- آل حبيل. ١٣- آل بسام.
٤- آل الشوف. ٩- آل جبرة. ١٤- آل سليمان.
٥- القضعان. ١٠- آل قريش.

ب- قرى فخذ آل معمّر:

١- سحيان. ٨- الفلقة. ١٥- آل مهروي.
٢- الربايع. ٩- الهواجر. ١٦- آل محاصر.
٣- الحدباء. ١٠- آل دريم. ١٧- آل سلمان.
٤- الحظير. ١١- المحاميد. ١٨- الوادي الأبيض.
٥- الجرداء. ١٢- آل نميلة. ١٩- الحراملة.
٦- آل عربيدة. ١٣- المخرمة. ٢٠- آل زليق.
٧- الزهرة. ١٤- الوهابة. ٢١- آل كلب.

٢٢- المجاذعة.
٢٣- ابن خطاب.
٢٤- الأشاعرة.
٢٥- ابن الورد.

جـ- قرى فخذ بني طلق:

١- آل خضير.
٢- زهير.
٣- الرهط.
٤- القفاعيس.
٥- عنجة.
٦- آل مقري.
٧- آل دكيم.
٨- آل مذعان.
٩- الصفاق.
١٠- آل الحرد.

د - قرى فخذ طريب والعرين:

١- الجرابيع.
٢- الفرس.
٣- الحراملة.
٤- رغوة.
٥- ال كريمان.
٦- آل جابر.
٧- وهبة.
٨- آل عرفان.
٩- آل أبي نهار.

ثالثًا: قرى بطن بني بشر:

١- العسران.
٢- آل شياع.
٣- عثمان.
٤- المحافيظ.
٥- آل سارغة.
٦- آل عازب.
٧- حمالة.
٨- العقيق.
٩- العرابة.
١٠- آل الخلف.
١١- الوسط.
١٢- الجهمة.
١٣- قحيم.
١٤- الدرب.
١٥- ابن النمر.
١٦- فرحان.
١٧- ابن عاطف.
١٨- العبيدية.
١٩- آل عطيف.
٢٠- آل ظالم.
٢١- الزهرة.
٢٢- آل مانع.
٢٣- الزاوية.
٢٤- آل الثنا.
٢٥- شبيرمة.
٢٦- مثاب.
٢٧- دارمة.
٢٨- ابن كليب.
٢٩- ابن مظهر.
٣٠- الجوبة.
٣١- آل مكر.
٣٢- سهيب.
٣٣- أهل سعيا.

ويلاحظ بكل جلاء أنّ أكثر الأسماء الواردة إنما هي في الواقع في أسماء فروع القبائل الساكنة في القرى نفسها، وهذا الاستعمال ناشئ عن تغلب اسم القبيلة على اسم القرية نفسها.

و- ماذكره إبراهيم جار الله الشريفي عن قحطان(١):

قال: قحطان مجموعة قبائل من خولان وهمدان وهي من القبائل العربية الكبيرة، من أمرائها: شيخ المشايخ ابن قرملة، الشيخ ابن دليم، الشيخ ابن مريحة، الشيخ ابن حشيفان، الشيخ ابن سعيدان، الشيخ ابن سفران، الشيخ ابن لبدة، الشيخ العماج. وتنقسم إلى القبائل التالية:

(ألحاف ووقشة) وهم قبائل، وتنقسم إلى:

فجعة، جليحة، آل مبايع، المجمع، القطن، الأشراف، آل خزيم، آل الدمام، آل بلحي، آل لوط، آل حلامي، آل الشاعر، آل علي، آل حديلة، آل عامر، بنو وهب، آل أبي حبيب، المصايد، العيص، الحارثة، المحشوشة، الحرقان.

(بشر) قبيلة من جنب وتنقسم إلى:

آل حمالة، آل عاطف، آل الظهر، آل عازب، آل مشاب، آل مانع، المحافيظ، آل عفيف، آل درامة، العبيدية، أهل قحيم، آل حرشي، آل بهمة، بني موسى، آل طيب، آل مانع، آل زهرة، آل سحيم، آل مكر، آل النمر، آل فرحان، آل شباع، آل الشتاء، آل الخلف، آل عسران، آل ابن سارعة، آل عثمان.

(جارمة وخطاب) قبيلة وتنقسم إلى:

آل نادر، آل الشيخ، الجوف، آل زهير، العرينة، آل العراب، آل شوية، الداحن، آل عمرة، آل الغطبا، آل السوي، آل رميح.

(جنب) قبيلة من قحطان، وفي مختصر نسب عدنان وقحطان، ذكر المبرد أن جنب عدة قبائل وهم الغلي وسيحان وشِمران وهفّان ومنبه والحارث وهم بنو

---

(١) عن التحفة الذهبية في معرفة الأنساب العربية، ط١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، طبع بالكويت.

زيد بن حرب بن عُلة. وسبب التسمية أنهم كانوا مجتنبين القبائل الأخرى وذلك ضعفهم أفرادًا، فلما اجتمعوا أصبحوا قبيلة قوية.

كما ذُكِر أنهم بطن من مذحج وهم بنو منبه بن حرب بن عُلة بن خالد بن مالك، ومالك هو مذحج، وأن سبب التسمية لأنهم جانبوا أخاهم صداء وحالفوا سعد العشيرة.

ومنازل هذه القبيلة في الجزء الجنوبي للمملكة العربية السعودية وفي عسير تحت زعامة ابن دليم، وينقسمون إلى: عبيك، وشريف. وفي عُمان ينقسمون إلى الأقسام التالية: عزامة، وفوارس، وغيالين، ومجاعلة، ومخانة ورئيسهم من هذا الفرع الأخير.

(بنو الحارث) تُنسب إلى بني شداد من جنب، وهو شداد بن قنان بن سلمة من الحارث بن منبه المذحجي، ومن أقسامها:

المتاعبة، شعيب، الموسي، الجثايث، الطهقة، الحسيكة، المسيلات، الشدادين، العضاوين، بنيوس.

(ذعي وبنو قيس وآل لشواط) قبيلة وتنقسم إلى:

بني قيس، آل لشواط، آل كامل، آل المستنير، آل الماشي، آل بريد، بنو غنيم، آل قفيع، آل مدير، آل سالم، آل مفرح.

(سنحان) قبيلة وتنقسم إلى:

آل عمران، آل بسيط، آل وصية، آل عاطف، السلاطين، آل مرتفع، آل هران، آل خمجات، آل حيان، آل زائد، آل يعلا، آل هبالة، آل جبرة، آل مالك، آل شادة، آل محمد بن سعيد، آل الزين، آل عاصي، آل حزقة، آل عليا، آل صالح، آل اصبع، آل جرا، آل رشدة، آل مجلب، آل مسعود، آل سعيد بن سلطان، آل عيفة، آل عوران، آل عافية، آل رشيدة، آل عرب، آل لدر، آل سعيد، آل سعيدان، آل سعيدة، آل سعيد بن مقبول، آل نملان، آل امكايس، آل حمد، آل عشية، آل قنع، آل جحيشة، آل لهري، آل عارب، آل زبيري.

(شْرِيْف) قبيلة من جنب وتنقسم إلى:

آل عبد الرحــمن، آل عباس، بنو هاجر وهم قبـيلة، آل شارد، آل موصم، آل مـسمـة، آل زيدان، آل امـشاعـر، آل زرقـان، آل حامش، آل الواقـدي، آل الحرجة، العداوية، آل الطويل، آل مؤنس، آل النجائب، آل قلاث، آل حجا، آل دهر، آل طلحات، آل سيف، آل خشنان، آل الخـضراء، آل الشعبين، آل هفلان، آل قضاة، آل عبد الله، لشراف، آل مراوحة، آل شفي، آل عرعرة، آل جبير، آل حيدة، آل هائف، آل طير، آل ربعة، آل فـروان، آل بصرة، آل مشبب، آل غار، آل غيـران، آل عامر، آل سـمان، آل لكرم، آل فطيس، آل سمـاخ، الفنعوم، آل عبدان، آل حمدان.

(بنو هاجر) قبيلة من شريف من جنب من قحطان، ومن أقسامها: المخضبة وآل محمد ومنهم الأفخاذ التالية:

دبسة، آل فـهيد، آل حـمرة، آل حصين، جرارحـة، مضافـرة، آل مانع، مزاحمة، آل قمزة، آل سعيد، شراعان، شراهين، آل سلطان، آل طوا، آل زبار، زخانين، مختلفين، آل محمد أميرة، آل فلاحة، آل كِلابة.

خيارين، شيخهم مشاش بن مبارك.

آل شباعين، شيخهم شافي بن سالم بن شافي، هو شيخ المخضبة.

شهوان، شيخهم سيف بن شهوان.

كيدادات، شيخهم عبد الله بن جدايا.

ميسارير، شيخهم سويق بن مترب.

آل قاروف، شيخهم مبارك بن دغمة.

شأميل، شيخهم محمد بن ضابعين، هو شيخ آل محمد.

سماحين، شيخهم عويض السمحاني.

آل طايا، شيخهم جهاد بن طايا.

(عبيك) من جنب، وينقسمون إلى:

الفهر، آل جرف، آل جرر، آل حرقان، آل مهدي، آل المساودة.

(عبيدة ورفيدة وجارمة) قبائل من خولان، ما عدا رفيدة فهي قبيلة عدنانية، وتنقسم هذه القبائل إلى الأفخاذ التالية:

الجرابع، آل أبي نهار، الفرس، الوهبة، زهير، آل سحيبان، آل هلدة، آل كليب، آل خطاب، آل عوير، آل قريش، الفقاعيس، آل العتر، آل سويدان، آل عبود، آل محاصة، آل محزمة، آل الصقال، آل سليمان، آل بسام، آل ثابت، آل جبر، آل جبل، المحامد، آل دريم، آل الورد، الحراملة، آل مريد، آل جابر، آل عرفان، الربايع، آل فرعة، آل الجو، آل منادية، الزرعة، آل فهر، آل رغوة، القطنان، آل حجران، آل مفرح، آل عطية، آل الذيبة، آل دكين، آل مفرح الصناع، آل مذعان، آل مدلاح، آل زحنون، خمالة، آل مهدي، آل عطية، آل نملة، المشاعلة، آل زليف، آل الزهرة، الميادخة، آل عاطف، آل جلدة، آل لعرف، آل عاصم، المساردة، آل لشواط.

(وادعة) قبيلة من همدان، وهي تحت زعامة ابن دليم وتنقسم إلى:

آل سيار، آل علي بن محمد، آل مونس، القضاة، آل زاهر، آل أمحاضي، آل سحامي، آل جبير، آل رشيد، آل زاهر، آل ثابت[١].

(الوادِعي) هذه النسبة إلى وادعة بن عمرو بن عامر بن ناشج بن رافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خَيْوان بن نَوْف بن همدان بن مالك بن زيد ابن أوسلة بن ربيعة بن زيد بن كهلان بن سبأ وهو عامر بن يشجب بن يعرب بن قحطان[٢].

---

(١) كنز الأنساب ومجمع الآداب لحمد الحقيل؛ سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، ص١٤٩.

(٢) الأنساب للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، ج٥، ص٥٥٦؛ سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب للسويدي، ص٣٤٩.

ز - ما ذكره عاتق بن غيث البلادي عن قحطان[١]:

قبيلة كبيرة ذات بأس ومنعة، واسعة الديار، متعددة الفروع والبطون تمتد ديارها من قرب ظهران الجنوب جنوبًا آخذة شمالا على راحة وسراة عبيدة مائلة غربا على سراة جنب، ثم شمالا إلى قرب خميس مشيط، وهذه تسمى قحطان اليمن، ذلك أن العرب تسمي كل ما هو جنوب يمنًا وكل ما هو شمال شامًا، مثل هذيل اليمن وهذيل الشام، وكلها قرب مكة، وزبيد اليمن وزبيد الشام قرب رابغ. ثم تأخذ ديار قسمها الثاني - قحطان نجد - من شمال شرقي خميس مشيط وتكون قاعدتهم تثليث وتتوغل شمالا إلى الحصاة وشرقها في إقليم اليمامة، تأخذ ديار بني هاجر إلى قرب الرمل، وكانت ديار قحطان تمتد إلى عفيف والدوادمي وتلك الديار من كبد نجد، ثم حدثت بينهم وبين عتيبة حرب فجلت قحطان عن هذه الديار في أواخر القرن الثاني عشر الهجري.

وقحطان هذه من بقايا مَـذْحِج، ولكن لا نعرف سبب تسمية قحطان، وإن كان البعض خاض فيه بلا دليل واضح ولا سند يركن إليه، أما دليلنا على هذا القول فهو أن كل القبائل الرئيسية في قحطان يرجع نسبها إلى مذحج، وإن ديار قحطان لا زالت ديار مذحج، وإليك بعض التفاصيل:

سنحان من جنب، وجنب ثابت نسبها في مذحج، قال الهمداني[٢]: المختلف من ديار سنحان من جنب، ويسمى المحمرة والمنتشر، وسمي بهذا الاسم لما التقت مذحج وقضاعة عنده ونشروا فيه جمعهم، وهذا المكان من ديار سنحان لا زال معروفًا، وسنحان على شجرة مذحج، وهي اليوم من القبائل الرئيسية في قحطان.

جنب أم قبائل كبيرة في قحطان:

عبيدة: إحدى القبائل الكبيرة في قحطان. وقال الهمداني: وقريتا جنب الكبيبة لبني وقشة والقريحا حذاءها لبني عبيدة، والقريحا اليوم تسمى القرحا في

---

(١) انظر بين مكة وحضرموت - رحلات ومشاهدات - طبعة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص٧١ وما بعدها، دار مكة للطباعة والنشر، المملكة العربية السعودية.

(٢) صفة جزيرة العرب، ص٤٢٢.

بلاد عبيـدة، وقال الرداعي: (لما علت في عقـبات الشفشف). قال الهـمداني في شرحه[1]: الشفـشف عقاب في بلاد عـبيدة من جـنب. ويقول شاعـر قحطاني معاصر:

حنا عـبيـده مـا عـبـيـده غيـرنا إلا عـبـيـدة جنب وإلا أبراد[2]

وذكر الهمداني عبيدة الأزد وعبيدة كنانة، ولكنهما غير هذه.

بنو شُرَيف: من قـبائل قحطان ذكـرها ابن المجاور ولم يذكـر اسم قحطان (القـرن السابع الهـجـري)، وذكرهم الهـمداني وهـو يعدد بعض ديار مـذحج، ولازالت كبيرة.

بشر: من قـبائل قحـطان، وذكرها الهمـداني وهو يعد منازل بعض قـبائل مذحـج، ولذا ترى أن أمهـات القبـائل القحطانيـة كلها مـذحجـية، عـدا وادعة الهمدانيـة والتي يعرف أفرادها أنهم من همـدان، أما القحطانيون فـلا يعرفون إلا أنهم من قحطان.

أما كـيف سميت قحـطان «قحطان» فرغم أنني رأيت من قـال: قحطان بن عامر وخولان بن عامر وجماعة ابن عامر، فإني لاأثق في هذا القول، لأنا لا نجد قبيلة واحدة في قـحطان ترجع بنسبها إلى قضاعة، ذلك أن خولان بـن عامر كما يقوله نسابـو اليمن اليوم، ويقول الهمـداني: خولان بن عمرو من قـضاعة لا من كهلان، ولأن لدينا نظيرا لوضع قـحطان، فهذه عتيبة مـعظم فروعها من هوازن، ولكن القبيلة تسمى عتيبة، لماذا ومتى حدث ذلك؟ لا يعلم أحد من المعاصرين عن هذا شيئا[3]، إلا أن كل الباحثين يعرفون أن عمود عتيبة اليوم من هوازن.

ومن قحطان قبيلة كبيرة، هي بنو هاجر، وقد رأيت أحد الباحثين أورد[4]: هاجِر بن كعب بن بجـالة الضبّي: جد جاهلي من نسله (علقـمة بن موهوب) من فرسان ضبّة، وكانت لبني هَاجِر إبل سود تشبّه بها الحجارة السوداء، قال الفرزدق يذكر قدراً:

(١) المصدر نفسه، ٤٢٢.

(٢) هذه عبيدة تسكن أبراد قرب مأرب وهي من مذحج أيضا.

(٣) انظر ذلك في «معجم قبائل الحجاز».

(٤) الأعلام حرف الهاء.

أنخنا إليها من حضيض عنيزة أثافي[١] كذود الهاجري الرواسيا

فهذا نص لا يستطيع باحث أن يجتازه بلا أخذه في الاعتبار، ولكن يقابله واقع العرب في التسامي، فأنت - مثلا - تجد: بني عوف قبائل لا يمت بعضها إلى بعض بنسب، وبني عمرو، وبني مالك، وبني هلال، وغيرها، وهناك عادة عند العرب أن القبائل التي تتسامى تنجذب بعضها إلى بعض جهلا لا التصاقًا؛ فقد قال لي حربي من حرب بني مالك (بجيلة): نحن من حرب. يقصد «حرب» القاطنة بين مكة والمدينة الخولانية النسب. فلما واجهته بنسبه الحقيقي، وأن حربا هذه منصوص عليها من بجيلة، لم يكد يقتنع.

أما فروع قحطان الرئيسية فهي كما قدمنا: جَنْب، وسَنْحان، وعَبِيدة، وبنو بشر، وبنو شُرَيف، ووادعة، وبنو هاجر.

وقد تناول بعض الكتاب تفاصيل هذه القبائل وفروعها: وبعضهم أدخل بعضها في بعض، وإليك شيئًا من هذه النصوص:

في كتاب عسير للأستاذ محمود شاكر: جاء ما يلي[٢]:

قبيلة قحطان في عسير مجموعة قبائل تعود إلى خولان وهمدان[٣] تسكن ما بين ظهران الجنوب وقبيلة شهران، ومن أهم أوديتها: ظهران - تثليث - الجوف - سنحان - بشر - بعوض - الراحة[٤].

وهي عدة قبائل منها:

١- وادعة: وترجع إلى همدان وتقيم على ضفاف وادي ظهران شمال بني صحار وغرب قبائل حبونة وبدر وهي مجموعة بطون منها: آل حيان ومشايخهم مسفر بن سعيد بن عريعر ومعيض بن علي بن كعبان، آل سيار - آل زاهر - آل رشيد - المخاضي - آل ثابت - آل جبير - آل مونس - سحامي - القضاة - آل علي بن محمد، ولكل قبيلة شيخها الخاص.

---

(١) أثافي: القدر.

(٢) عن كتاب (عسير) لمحمود شاكر.

(٣) بل جلها من بقايا مذحج.

(٤) وهناك قحطان نجد، حول تثليث وغيرها.

وشيخها ابن دليم، ويقدر عدد أفرادها بستين ألفًا.

٢- سنحان: ويقدر عددها بخمسين ألفًا، وشيخها ابن راسي وهو الآن ناصر بن حسين، وهي عدة بطون منها: السلاطين - آل يعلى - آل زائد - آل ذوبة - آل مرتفع - الخمجات - هبالة وشيخها جابر بن علي بن مهمل، والحباب الذين شيخهم جراب بن حسن بن ذيب الجمحي.

وتعود في أصولها إلى خولان.

٣- بنو بِشْر وشُرَيف: وتختلط منازل هاتين القبيلتين، أما بنو بشر من جنب ابن سعد[1] فشيخهم سعد بن عبد الهادي بن ثقفان، وأما شُرَيف وما يتبعها فشيخها ابن دليم وهو سعيد بن محمد بن دليم، ويقدر عدد أفراد هاتين القبيلتين بستين ألفًا.

٤- عبيدة ورفيدة: أما عبيدة فهي من خولان أي قحطانية[2]، ويقدر عدد أبنائها بخمسين ألفًا، وأميرها ابن شفلوت وهي عدة بطون منها:

أ - آل الصقر: ومنهم آل عابس، وآل بسام، وآل الجلدة، وآل حبيل، والجرابيع، وشيخهم هيف بن سعد بن سليم.

ب- بنو طلق: وهم آل زهير، والمنادية، وشيخهم محمد بن جلالة المندي.

جـ- آل معمر: وشيخهم سعد بن حسين بن فردان.

د - بنو شداد: ومنهم آل الفهر، وآل الجرو، وآل مهدي، وآل زيدان، والعرجان، وشيخهم ذيب بن عشق بن زيد بن شفلوت الضيغمي ومقره في الصبيخة.

هـ- آل معمر في المضة، وشيخهم عايض بن فردان بن مشفلت.

و - آل سليمان الحرقان، وشيخهم ابن فهد بن جافل، ويسكن بوادي العرين من طريب وهو الحد بين سنحان وعبيدة.

---

(١) وهو سعد العشيرة من مذحج.

(٢) عن كنز الأنساب ذكر أنهم نسبوا إلى أمهم عبيدة بنت المهلهل بن ربيعة التغلبي المشهور بالزير سالم.

ح- المساردة: وشيخهم حجل بن شري، وغيرهم من بطون عبيدة التي انتشرت في نجد وحائل.

ومنهم:

١- الحاف وشيخهم عبد العزيز بن محمد بن عامر.

٢- دعي وولد قيس وشيخهم حسين بن صُمّان بن سالم بن غشّام.

٣- جارمة وخطاب وشيخهم سعيد بن علي بن حسين بن هيف، وهم من خولان.

أما رفيدة فهي عدنانية وتعود إلى عنز بن وائل وتقدر بخمسين ألفًا.

وهناك قبائل أخرى صغيرة هي: قشة وآل الشواط ويقدر عدد القبائل جميعها بخمسة وعشرين ألفًا.

ويقال لبدو تهامة قحطان جنب بن سعد(١).

أخذنا هذه المعلومات عن قبيلة قحطان من كتاب (عسير) لمحمود شاكر بتصرف، ولم يذكر المؤلف مرجعه في ذلك، وهناك قبائل قحطان التي لم يذكرها المؤلف: الجحادر، ومساكنهم شرق ظهران الجنوب، والجرا، واحدهم ابن جروة: من نواحي تثليث، أما عَبِيدة فإنهم منسوبون لأمهم عبيدة بنت المهلهل.

ح- ما ذكره الشيخ حمد الحقيل الوائلي عن قحطان(٢):

قال: هي مجموعة قبائل من (خولان.. وهمدان)(٣) من أكبر القبائل العربية وبلادهم ما بين (نجران، وأبها) وجنوب (نجد) ومنهم سكان (الحصاة)، وعريجا، وصبحا، وتثليث، والرين.. وغيرها. وخولان قبيلة كبيرة من أشهر

---

(١) هي جنب بن سعد العشيرة من مذحج.

(٢) انظر كنز الأنساب ومجمع الآداب من ص٦٧ وما بعدها، وكذلك من ص٢٤٤ وما بعدها، طبعة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م بالرياض.

(٣) الواقع أن جل قحطان من بقايا مذحج، ولعل الحقيل نقل ذلك القول عن كتابي محمود شاكر والحفظي.

قبائل بكيل[١] وهي الآن خولان الشام أو خـولان صعده وخولان الطيـال والعالية وهجرتهـا حجانة وإليـها ينسب آل الشامي وآل الكبـسي وآل زبارة وهم أهل نجدة ووفاء وتفان في النصح لآل الرسول ﷺ والزيود الذين يلتزمون مذهب الإمام زيد ابن علي يكونون أكـثرية أهل اليـمن وأصولهم أصول المـعتزلة ويوجـبون الجـهاد والاجتـهاد وكثيـرا ما يوافقون الحنيـفة في الفروع وفـيهم قحطانيون وعـدنانيون، وبكيل بمعنى زعيم وآل بكـيل تعني قبائل يمنيـة كثيرة مـثل خولان وأرحب وذهم وأنس وبني مطر والحيمة ونهم وبني حشيش وهمدان ومراد وعبيدة وخولان الشام وهمدانها وغيرها[٢] وحاشد أبو قبائل يمنية مـتعددة وهم بكيل، ومذحج أبو قبائل يمانية، وعك أبو قبائل يمانيـة معروفة على اختلاف في نسبـته إلى عدنان. قال ابن كثير في البداية: الصحيح أن عك من عدنان.

وأما قحطان ففي نجد منها بطنان وهما:

الأول: آل الجمل.

الثاني: آل محمد أو آل سليمان.

فالبطن الأول ينقسم إلى ما يلي:

١- آل مسعود وشيخهم ابن عبود.

٢- آل سويدان.

٣- آل عليان.

٤- آل مريتع.

٥- آل عياف.

٦- آل شبوة.

---

(١) خولان الصحيح أنها قبيلة من قضـاعة وهي من خولان بن عمرو ولا صلة لها بقبائل بكيل وهم أهل صعدة في اليـمن وكذلك لا يتصلون بخولان الطيال وهم أهل نجـران جنوب المملكة العربية السعودية والذين يقولون خولان بن عامر.

(٢) هذا القول عن بكيل فيه نظر لأن بكيل هي أحد فرعي همـدان القحطانية المشهورة ولا صلة بينها وبين خولان ومراد وعبيدة . . إلخ.

ويقول بعضهم: أولاد (جحدر) اثنان: (محمد وجمل)[١].

البطن الثاني: (آل سليمان) وينقسمون إلى فخذين هما:

(أ) آل محمد.

(ب) آل عاصم.

فآل (محمد) ينقسمون إلى عشيرتين هما:

(أ) آل دهيم.

(ب) آل الأبيطن.

وآل (دهيم) ينقسمون إلى عائلات:

آل (محمد) وفيهم الرئاسة، ومنهم:

١- آل (قرملة) وجماعتهم (السحمة) ومنهم آل سحيم في منفوحة والرياض وآل بداح في الحريق.

٢- الخنافر.

٣- المشاعلة.

٤- آل عاطف.

آل (الأبيض) ومنهم:

١- آل روق.

٢- آل سعد.

آل (عاصم) وينقسمون إلى (عشيرتين) هما:

١- آل (طريف) ومنهم آل (حشر) أمراء الهياثم من قرى الخرج.

٢- آل (رزق) ومنهم آل (كريشان).

ومن أمراء هذه البطون التي ذكرناها:

---

(١) وهم الجحادر من قحطان.

١- شيخ المشايخ (ابن قرملة)

٢- ابن مريحة.

٣- ابن حشيفان.

٤- ابن لبدة.

٥- ابن سفران.

٦- ابن سعيدان.

٧- العماج.

أما (جنب) فينقسمون إلى بطنين هما:

الأول: عبيك.

الثاني: شريف.

وعبيك ينقسمون إلى (أفخاذ) هي:

١- الفهر.

٢- آل (جرو) وفي هذا الاسم بطون في الشام ومصر عرب محافظون.

٣- آل (المساودة).

٤- آل (مهدي).

٥- آل (حرقان).

٦- آل لطمان الحرقان من عبيدة.

وشريف منهم (بنو هاجر)، وهناك بطن كبير في (عسير) تحت زعامة (ابن دليم) وهم:

١- رفيدات (اليمن). ٢- الجهال.

٣- بيشة. ٤- ابن (سالم).

٥- خطبة.

٦- بنو (بشر) منها (حاضرة وبادية) وهم:

(أ) آل (عرفان). (د) أم (محمد).

(ب) الحبال. (هـ) الفرحان.

(جـ) التهمان.

٧- سنحان وسنحان من مذحج من كهلان من قحطان وهي غير سنحان الخولانية التي نسب لها مخلاف في اليمن، ذكرها الهمداني في الإكليل، وفي سنحان مذحج بطون منها آل يعلي وآل زايد وآل ذريه وآل مرتفع والخمجات.

٨- الحباب ولهم فروع. ٩- الزربا.

١- آل غازي. ١١- آل الشريف.

١٢- آل سليمان. ١٣- آل شوكان.

١٤- آل حميدات. ١٥- آل ناصر.

١٦- آل ملحان. ١٧- آل غراب.

١٨- آل الهوجة. ١٩- آل العيد.

٢- آل جميح.

ومن قبائل (قحطان): (عبيدة)[1] مساكنها شرقا «يام»، وغربا: (زهران)[2]، وجنوبا (بشر)، والغرب والجنوب: (رفيدات اليمن)، وزعامة هؤلاء (لابن شفلوت) ومنهم «حاضرة وبادية».

---

(١) سبة إلى أمهم عبيدة بنت مهلهل التغلبي العدناني تزوجت في جنب من قحطان فكان هؤلاء من أبنائها، انظر بوادر الهجري ١، ص٦١ سمة دار الكتب المصرية الخطية وغيرها ويوجد في جبال رفيدة في تهامة جبل عظيم سمى مهلهلا باسم مهلهل بن ربيعة التغلبي الوائلي.
قلت وعبيدة هذه يقال لها عبيدة جنب ويقول شاعرهم:

حنا عبيده غير إلا عبيده جنب والا أبراد

وأبراد قرب مارب يسكنها قسم من عبيدة جنب هؤلاء.

(٢) زهران الأزدية بعيدة عن عبيدة ولعله ظهران وهي بلدة في الجنوب السعودي خلاف ظهران المعروفة في شرق السعودية على ساحل الخليج العربي.

ونذكر من المتحضرين الآتي:

١- عرين.
٢- آل (عابس).
٣- الفردان.
٤- بنو (وهابة).
٥- بنو (طلق).
٦- الزهير.
٧- الصقر.
٨- البسام.
٩- الجريش.

ومن (البادية).

١- العرجان.
٢- القرعان.
٣- القهر.
٤- الحرجان.
٥- آل (محدان).
٦- الجرابيع.
٧- سفالة.

وقبيلة (وادعة)[1] من (قحطان) تحت زعامة «ابن دليم» منها أفخاذ:

١- آل (زاهر).
٢- آل (سيار).
٣- سحامي.
٤- آل (جبير) وهم غير (جبير هذيل الحاضرة).
٥- آل (ثابت).
٦- آل (رشيد) وهم غير آل (رشيد من شمر) وغير آل (رشيد من العجمان).
٧- القضاة وهم غير (قضاة التميميين).
٨- آل (مونس).
٩- آل (محاضي).
١٠- آل (علي بن محمد).

---

(١) هذه قسم من وادعة همدان انضمت حلفًا إلى قحطان بحكم الجوار وهناك من يقول بل لا زالت همدانية غير أن ديارها تجاور قحطان من الجنوب ويام من الشمال، فظن الناس أنها من فروع قحطان.

ومنازل هذه القبيلة التي هي (وادعة) على ضفاف وادي (ظهران اليمن) تحد من الجنوب ببني صحار[1]، ونجران، ومن حاضرة قحطان آل (عفالق) في (بلدة الخبرا بالقصيم) يقال إنهم أول من عمرها عام ١١٤٠هـ وانتقلوا إليها من (البويطن من عنيزة) وعمروها وسكنوها.

ومن (قضاعة من قحطان) يوجد في (نجد) (بنو زيد بن سويد) (وزيد) هذا يتفرع منه بطون، وأفخاذ في اليمن، والعراق، وغيرها. ومن بني زيد حاضرة تسكن الوشم والقويعية والشعراء والدوادمي والبكيرية منهم.

١- الغيهب منهم الجمحة والصبيان آل سليمان في الزلفي وبنو الأمير في سدير والضوالع والشهبان من بني الأمير.

٢- الصالح في شقرا، ومنهم آل ناصر وآل شهيب.

٣- آل سدحان في شقرا، منهم آل جلال.

٤- البواريد في شقرا.

٥- آل عيسى في شقرا، ومنهم الشيخان أحمد بن عيسى، وإبراهيم بن صالح بن عيسى المتوفى في عنيزة سنة ١٣٤٣هـ.

٦- آل مهنا من آل غيهب، وفيه آل مهنا من آل صالح.

٧- آل مقرن في شقرا.

٨- القوزة في شقرا.

٩- البيزة في شقرا.

١٠- آل مجيول.

١١- آل ناصر في الدرعية.

١٢- آل زيد في الغاط وغيرها.

١٣- البكور.

---

(١) صحار هي من خولان بن عمرو من قضاعة

١٤- آل حماد فخذ منهم آل يحيا في الأحساء وفي الحوطة حوطة سدير.

١٥- آل منيع.

١٦- آل جبرين.

١٧- آل يابس.

١٨- آل هدلق منهم آل سعدان.

١٩- آل مترك.

٢٠- آل هويمل، غير العنزيين.

٢١- آل مسعود في الشعراء، والسحاما في القويعية، وآل زنيتان في العرض وآل قزعان في قرية في الرين بمنطقة العرض.

٢٢- آل عودان في شقرا والمجمعة.

٢٣- آل ضويان وآل معيقل في الخرج زميقه من بني زيد وهم غير معيقل شمر ومعيقل الوهبة.

٢٤- الحداثا في البكيرية، غير الحداثا التميميين في (سدير).

٢٥- آل (بشر) الذين منهم المؤرخ (عثمان بن بشر) المتوفى في بلدة جلاجل سنة ١٢٩٠هـ وهم غير آل بشر الأشراف وآل بشر الفضول.

٢٦- آل (منيفي) في الزلفي.

٢٧- آل (زكري) في سدير.

٢٨- آل (فنتوخ) في الوشم.

٢٩- آل (سعدان) في الدوادمي.

٣٠- آل (منصور) في الدوادمي.

٣١- آل (محمد) في الدوادمي.

٣٢- آل (هملان) في صفاقة قرب الدوادمي.

٣٣- آل (صعب).

٣٤- آل (سلطان).

٣٥- آل (جماز).

٣٦- آل (ربيعة) في شقرا، وآل سبتي يعرفون بآل عبد الكريم في شقرا وغيرها.

٣٧- آل (أبو عباة).

٣٨- آل (عيسى) في القصيم.

٣٩- آل (فوزان) في الوشم منهم الضراريب في عنيزة.

٤٠- آل (جماد).

٤١- آل (العبادلة).

٤٢- آل (سبيل) وهم غير (الباهلين) في (نفي) وهم آل عثمان والسبيل لقب وبنو عمهم في شقراء وهم آل عثمان.

٤٣- آل (قنيبط) في (عنيزة) والمنيفي.

٤٤- آل (حنطي).

٤٥- آل (حسين) وآل (ربيع) في شقرا.

٤٦- آل (ابن حسن الرشيد). وآل شهوان في السر غير شهوان آل كثير وشمر.

٤٧- آل (رقيب) في الوشم. والسلمان وآل علي والمرعبة.

٤٨- (الرواجح) في القصيم والشقيران من آلة عطية في القويعية.

٤٩- آل (فياض) في الرياض غير آل فياض في الوهبة.

٥٠- آل (حصن) من آل سليمان من بني زيد وآل عيبان من آل هويمل بني زيد في العرض غير عيبان النواصر.

٥١- آل سعيفان في العرض.

ومن (قحطان) آل عماش في البدايع القصيم وفي الرياض القضابا:

١- آل سويدان.

٢- آل شلفان ويوجد آل (شلفان) في سدير من الوهبة من تميم.

٣- آل عليان.

٤- آل عيارف.

٥- آل شبوة.

٦- العجارشة.

ومن آل (عياف) من (جمل) آل (حسن) وينقسمون إلى ما يلي:

١- آل خضير.

٢- الخميسي.

٣- آل حماد ومنهم:

(أ) آل (بوهادي) ومن آل (بوهادي).

١- السكيب.

٢- الدهاما، ومنهم: النويصر، ومن آل نويصر الشيخ محمد النويصر في الديوان الملكي ويتمتع بسمعة طيبة.

١- العويد، ومنه:

(أ) آل (عضيب).

(ب) السلطان.

(جـ) الدهيمات.

(د) آل حسن في الخبرا والمحيسن والحماد.

ويلحق بآل (عفالق) من (قحطان) آل عواد في الهلالية وعنيزة.

١- والسحابين.

٢- آل (نغيمش) في القصيم. . وهم غير (آل نغيمش في الفضول). . وآل نغيمش في الوهبة، وآل نغيـمش في الظفيـر أسمـاء متواردة فـي قبائل (عـديدة). والخميس في الخبرا من العفالق من خثعم.

ومن (قـحطان) آل سحـيم وآل عكرش وآل دهيـمش تصـغيـر دهمش في منفوحة والرياض. وآل الوهبي وآل المداوي.

١- آل صغير[1] في القصيم.

٢- الروسة في اليمامة من قرى الخرج من أكلب من خثعم.

٣- آل عاصم.

٤- السعيد آل داود في المجمعة وغيرها من حمالة بن قحطان.

٥- آل مقحم: ومنهم الأستاذ محمد بن مقحم رحمه الله من مواليد ١٣٣٧هـ في المجمـعة وكـان شاعـرًا ظريفًا طريف الجـملة سريعـة البديهـة في العجـائب والمحاكـاة يعجب الناظر، ويـضحك الثكلان بنوادره وشـعره، وله شـعر في أصدقـائه وهو من بارزي شعـراء المجمـعة، توفي في أواخـر عام ١٣٨٣هـ، ويوجد آل (مقحم) غير هؤلاء من (آل علي) من السعيد في (الظفير).

آل منيع وهم ذرية بن صـقر آل علي العاصـمي، وآل محمـد في الزلفي وآل قصبي نسبة إلى بلدة القصب، وآل عثمان، وآل حمد في القراين بالوشم.

٦- آل قاسم.

٧- آل مفدى في أشيقر، وسدير، والقصيم ومنهم.

٨- آل هديب في الوشم، منهم في (ثادق) آل ناصر من (حـويدي)، وآل حمدان وآل سيف في روضة سدير.

٩- الشبانات في حريق الهزازنة وروضة سدير، وهم غير شبانات وهبة تميم، وآل قاسم في حوطة سدير، وآل خلف في العودة.

---

(١) وقرأت من مـسودة في مكتبـة بعض العلماء قال: ومـن بني ثور آل حجاج أهل الهـلالية وأهل الخبراء الصغير وأتباعهم من آل عفالق أهل الحساء من كلب ويقال أنهم: عقيل الحسا. انتهى.
قلت: يلاحظ أن الحقيل ذكر فروعًا من خثعم وهذا خلط منه ولا صلة لخثعم بقبائل قحطان مدار البحث هنا.

١٠- آل معتق في الزلفي.

١١- الفلاي في عنيـزة من قحطان ومنها آل مـعيوف من خثـعم من قحطان وهـم غير معيوف تميم ومن الشبانات آل جدوع وآل عشوان.

١٢- آل بهلال في الزلفي والضورة من قحطان في منطقة الحريق.

١٣- آل بديوي في حرمة.

١٤- آل السعيدي في حرمة.

١٥- آل سيف في حرمة. والدواسا في المجمعة وحرمة من دوس الأزد قحطان.

١٦- آل فالح في حرمة. وآل مفرج في المجمعة.

١٧- آل غنام في الرياض من (آل جحشة من قحطان).

١٨- اليمـانات في الخرج، والأحسـاء من (عبيـدة من المصاليم من قـحطان) وقد نسبـهم (ابن عبـد القادر) في تاريخ الأحـساء إلى (عـامر بن صـعصـعة من العدنانيين) والباحـثون منهم أيدوا ما ذكرنا وفي التـويم آل بن أحمد أبناء عم اليمنة المذكورين آنفا.

ومن قبيلة قحطان (عبيدة، ورفـيدة، وجارمة)، تقع منازل هذه القبائل على مسـافة من مـشارف وادي (مـعوض) من الجنـوب حتى بلاد (شـهران) شـمالا، وتنحدر هذه القبـائل الثلاث من (خولان) القحطانيـة ما عدا (رفيدة) فـهي (قبيلة عدنانية) من بني (عنز بن وائل).

وفي موضع آخر في كنز الأنساب ذكر الحقيل أيضا عن قحطان التالي:

يطلق اسم قبيلة قحطان المقصود وضعـه هنا على مجموعة قبائل من خولان وهمـدان تسكن ما بين ظهـران الجنوب حـتى وادي شهـران وتنحدر من الشـعب القـحطاني ولكنها ليـست هي القـبيلة الوحـيدة الـتي تشكل مجـموعـة القبـائل القحطانيـة، فقحطان من حـيث العموم شعب ينطـوي على قبائل عديدة وعـمائر وبطون تشكل في مـجموعـها نصف العنصـر العربي الممتـد ما بين خليج عُـمان فالفـرات شرقا حتى المحيـط الأطلسي غربا ومن الشمال من الإسكندرونة فـأعالي الفرات إلى خليج عـدن جنوبا وتقع منازل قبيلة قحطان المقـصودة هنا على طوال

وادي ظهران فوادي تثليث فوادي الجوف وتحد من الشمال بشهران وعسير ومن الجنوب بني صحاري ونجران ومن الغرب بوادي بيش ومن الشرق تجافة ورمال الربع الخالي وتنطوي على عدة قبائل نذكر هنا منها:

١- قبيلة وادعة:

وترجع إلى همدان ومنها الأفخاذ الآتية:

١- آل سيار.	٢- آل أمحاضي.
٣- آل رشيد.	٤- سحامي.
٥- آل علي.	٦- القضاة.
٧- آل زاهر.	٨- آل جبير.
٩- آل مؤنس.	١٠- آل زاهر.
١٠- آل ثابت.	

ويقدر عدد أفراد هذه القبيلة بحوالي (٦٠,٠٠٠) ستين ألف نسمة.

٢- قبيلة سنحان:

وتقع منازل هذه القبيلة على ضفاف وادي راحة وما ينجر إليه من روافد وتحده من الجنوب بقبيلة وادعة ومن الشمال بشريف وبني بشر ومن الغرب بجنب ومن الشرق بشريف وتنطوي على عدة أفخاذ منها ما يلي:

١- السلاطين.	٨- الجبرة.
٢- آل زائد.	٩- آل حيان.
٣- آل مرتفع.	١٠- آل مالك.
٤- آل يعلا.	١١- آل جحيشة.
٥- الخمجات.	١٢- آل قنع.
٦- هبالة.	١٣- آل عارب.
٧- آل هران.	١٤- آل عشية.

١٥- آل الهري. ١٦- آل حمد.

١٧- آل زبيري. ١٨- العرب.

١٩- آل سعيدان. ٢٠- آل امكايس.

٢١- آل سعيد. ٢٢- آل لدر.

٢٣- آل سعيدة. ٢٤- الرشيدة.

٢٥- آل سعيد بن مقبول. ٢٦- آل عافية.

٢٧- آل غلان. ٢٨- آل حزقة.

٢٩- آل عليا. ٣٠- آل عيفة.

٣١- آل سعيد بن سلطان. ٣٢- العوران.

٣٣- آل مسعود. ٣٤- آل مجلب.

٣٥- آل عاصي. ٣٦- آل صالح.

٣٧- آل الزين. ٣٨- آل اصبع.

٣٩- آل محمد بن سعيد. ٤٠- آل جرا.

٤١- آل شاده. ٤٢- الرشدة.

٤٣- آل عاطف. ٤٤- آل عمران.

٤٥- آل الوصية. ٤٦- البسيط.

ويقدر عدد أفراد هذه القبيلة بحوالي ٥٠,٠٠٠ (خمسين ألف نسمة وتنحدر هذه القبيلة من خولان القحطانية) كما ذكر الهمداني في كتابه صفة جزيرة العرب.

١- آل عرفان. ٢- آل مريد.

٣- الفهر. ٤- الجرابع.

٥- آل أبي نهار. ٦- آل جابر.

٧- رغوة.
٨- الفرس.
٩- الوهبة.
١٠- آل عرفان.
١١- الحراملة.
١٢- زهير.
١٣- سحيبان.
١٤- الربايع.
١٥- القطنان.
١٦- آل هلدة.
١٧- آل خطاب.
١٨- آل فرعة.
١٩- آل قريش.
٢٠- آل عوير.
٢١- قريش.
٢٢- آل الجو.
٢٣- آل حجران.
٢٤- الفقاعيس.
٢٥- آل مفرح.
٢٦- المنادية.
٢٧- آل الذيبة.
٢٨- آل العتر.
٢٩- آل دكين.
٣٠- الزرعة.
٣١- آل مذعان.
٣٢- آل الصقال.
٣٣- آل مفرح الصناع.
٣٤- آل سليمان.
٣٥- آل مدلاح.
٣٦- آل بسام.
٣٧- آل خطاب.
٣٨- آل ثابت.
٣٩- آل مهدي.
٤٠- آل جبل.
٤١- زحنون.
٤٢- آل جبر.
٤٣- آل عطية.
٤٤- المحامد.
٤٥- آل نملة.
٤٦- آل دريم.
٤٧- المشاعلة.
٤٨- آل الورد.
٤٩- آل زليف.
٥٠- الحراملة.

٥١- الميادخة.
٥٢- آل كليب.
٥٣- آل الزهرة.
٥٤- المحزمة.
٥٥- آل مهدي.
٥٦- آل محاصة.
٥٧- آل سليمان.
٥٨- آل عبود.
٥٩- آل عاطف.
٦٠- آل عاصم.
٦١- المساردة.
٦٢- خمالة.
٦٣- آل لشواط.
٦٤- آل العرف.
٦٥- آل جلدة.

ويرأس هذه القبيلة عدة رؤساء ولها فروع في نجد عديدة منهم آل عاصم وبنو هاجر والجحادر وغيرهم، ويبلغ عدد أفراد هذه القبيلة (١٥٠,٠٠٠) مائة وخمسين ألف نسمة وهم من أشجع العرب.

وفيما يلي نذكر قبيلة جارمة وخطاب:

١- آل نادر.
٢- الجوف.
٣- العرينة.
٤- آل شوية.
٥- آل رميح.
٦- آل عمرة.
٧- آل السوي.
٨- آل الغطبا.
٩- آل العراب.
١٠- الداحن.
١١- آل زهير.
١٢- آل الشيخ.

وفيما يلي نذكر قبيلتي ألحاف ووقشة:

١- آل علي.
٢- فجعة.
٣- آل حلامي.
٤- جليحة.
٥- آل الشاعر.
٦- آل أمبايع.
٧- آل عامر.
٨- آل الدمام.

٩- آل عامر. ١٠- آل بلحي.

١١- آل أبي حبيب. ١٢- آل لوط.

١٣- بنو وهب. ١٤- آل خزيم.

١٥- العيص. ١٦- الأشراف.

١٧- الحارثة. ١٨- القطن.

١٩- المصايد. ٢٠- المجمع.

٢١- الحرقان. ٢٢- المحشوشة.

وفيما يلي نذكر قبيلة ذعي وبني قيس وآل الشواط:

١- بني قيس. ٢- آل الشواط.

٣- آل المستنير. ٤- آل كامل.

٥- مستنير. ٦- آل مفرح.

٧- آل الماشي. ٨- آل سالم.

٩- آل بريد. ١٠- آل مدير.

١١- بنو غنيم. ١٢- آل قفيع.

ويقدر عدد أفراد هذه القبائل بحوالي (٢٥,٠٠٠) خمسة وعشرين ألف نسمة، ويشغل منصب مشيختها عدة مشائخ.

ط- ما ذكره عبد الله بن عبد العزيز آل مفلح الجذالين الكثيري اللامي عن قحطان[1] في منطقة الأفلاج بنجد:

قال عن الجحادر من قحطان: هم مجموعة من الأفخاذ القحطانية قدموا إلى منطقة الأفلاج في أزمنة متفرقة من جهات تثليث وما حولها وسكنوا الأفلاج واستوطنوها وهم التالي ذكرهم:

١- آل فاران: وهم من آل طرخم من آل مريتع من آل الجمل من الجحادر من مذحج من قحطان ويسكنون الأحمر بالأفلاج.

٢- آل مفرح: وهم آل زيد وآل محمد أبناء مفرح بن محمد بن حسن وهم من آل وهطة من آل شريم من آل عاطف من آل دهيم من آل سليمان من الجحادر قدموا إلى الأفلاج في أوائل القرن الرابع عشر الهجري وهم يسكنون حراضة.

٣- آل ناصر: وهم من آل مسعود من آل الجمل من الجحادر من مذحج من قحطان ويسكنون ليلى.

٤- آل كلثم: وهم من آل محثلة من آل سعد من الجحادر من مذحج من قحطان ويسكنون العجلية والشطبة وما جاورهما.

٥- آل خزيم: وهم من آل شريم من آل عاطف من آل دهيم من آل سليمان من الجحادر من مذحج من قحطان ويسكنون الأحمر وواسط.

٦- آل مقوي وهم:

(أ) آل عكروم.

(ب) آل عريج (ومنهم آل ناحي وآل رقمان)، وآل مقوي يسكنون الغيل وهم من الضورة من آل عاطف من آل دهيم من آل سليمان من الجحادر من مذحج من قحطان.

٧- آل عايض: وهم من آل سلعان من آل سعد من الجحادر من مذحج من قحطان.

---

(١) عن تأريخ الأفلاج وحضارتها، طبعة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م. ومنطقة الأفلاج جنوب شرق نجد.

٨- آل معّاز: وهم من آل سعد من الجحادر من قحطان.

وذكر من بني هاجر من شريف من جنب من مذحج من قحطان في الأفلاج أيضًا وأن منهم أسرا قليلة من أفخاذ متباعدة بعضهم نزح إلى الرياض وغيرها وأهم أفخاذهم التالي ذكره:

١- آل محمد: وهم من الكدادات من بني هاجر ويسكنون ليلى.

٢- اللهابين: وهم من بني هاجر وقد سكنوا أسيلة وهم آل شايع وآل زهير.

٣- آل مبهل: وهم من آل حثيث من بني هاجر وقد سكنوا ليلى.

٤- آل عقيل: وهم من بني هاجر ويسكنون سويدان.

وأضاف أن من مشاهير الهواجر:

١- سعود بن شايع اللهامين كان رجلا سخيا كريما منفقا سكن أسيلة وتوفي بعدما قدم من الحج في شهر محرم عام ١٣٦١هـ.

٢- سعود بن محمد بن سعود بن مبهل كان رجلا تقيا ورعا.

كما ذكر أيضا من قحطان في الأفلاج (الزهرة) وقال عنهم:

وهم أبناء زهير بن زيد بن جميل بن مسلّم من الحباب من سنحان جنب من مذحج من قحطان ويسكنون في هجرة سميت باسمهم غربي الروضة والصفو.

كما ذكر آل ناصر وقال أنهم من الحباب من مذحج من قحطان ويسكن بعضهم مدينة ليلى ومنهم آل وافية وآل فارع.

كما ذكر آل لحيان من قحطان في الأفلاج وقال عنهم:

هم بنو لحيان بن سفر بن عازب من آل سرب (السربة) من آل سليمان من الحرقان من عبيدة من جنب من مذحج من قحطان، وآل لحيان أبناء عم للشثور إذ يلتقون في فالح أحد فروع السربة، وبعض النسابين يعدهم من الشثور وقد عرفوا في الأفلاج منذ القرن التاسع الهجري، ويسكنون واسط التي كانت تسمى قديما (الباحة) سكنها بنو جعدة العامريون في العصر الجاهلي والقرون الأولى في

الإسلام، وآل لحيان بطون وأفخاذ متفرقة فيهم مشاهير ورجال لهم تأريخ، ومن مشاهيرهم عبد الله بن فلاح آل لحيان اشتهر بالشجاعة والكرم، كان أميراً في واسط وله مواقف كثيرة، توفي عام ١٣٤٥هـ تقريبا.

ومن أفخاذ آل لحيان:

١- آل فلاح وفيهم الإمارة وهم آل عبد الله وآل فالح.

٢- آل عمر ومنهم آل زيد وآل فواز.

٣- آل محسن.

وذكر الشثور أيضا من قحطان في الأفلاج قائلا عنهم:

هم من أقدم القبائل التي سكنت الأفلاج إذ يرجع تأريخهم إلى القرن السابع الهجرى، وأضاف عن نسبهم: أن المنقول عنهم والمشهور في نسبهم أنهم من الحرقان من عبيدة من جنب من مذحج من قحطان، قال صاحب المنتخب[١]: ومن بطون جنب (الحرقان) وهو البطن المعروف في عبيدة منهم الشثور أهل الحوطة، وقيل في نسب شثر إنه ابن محمد بن مزحل بن زيد بن علي بن عليش ابن عادي بن جمعان بن هادي بن مسعود بن مبارك بن فالح[٢]، وفالح فرع من آل سرب بن سالم بن راجح (السربة) وهم بطن من بني جحيش بن زايد أحد بطون آل سليمان بن زيدان أحد عشائر حرق بن زارب (الحرقان) وحرق بن زارب بن أثير بن طلق من بطون بني قيس بن رعَّاس بن عاصم بن ربيع من بني مرمض من زبيد من بني الحارث بن كعب المذحجي.

وقد بين الشيخ إبراهيم بن حمد الشثري المتوفي عام ١٢٥٥هـ نسب الشثور في قصيدة له - إن صحت نسبتها إليه - أنهم من آل حرق (الحرقان) حين قال:

إليك من الشثري نظما تضوعت   أزاهيره عطراً وطابت مسابك

إلى أن يقول:

على متنها من آل حرق تقدموا   إلى الحارث الكعبي غرّ شوابك[٣]

---

(١) انظر المنتخب للمغيري، ص٣٠٥.

(٢) في الجد (فالح) يلتقي آل لحيان مع الشثور.

(٣) عن إتحاف اللبيب.

أما الشيخ العلامة حمد الجاسر (رحمه الله) فقد نسب الشثور إلى آل زياد من بني عامر بن صعصعة من هوازن من قيس عيلان من مضر العدنانية[١]، وقد اعتمد في ذلك على ورقة بخط الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود قاضي قطر كتبها عام ١٣٦٦هـ نقلها من مخطوطة لجده لأمه الشيخ صالح الشثري[٢] المتوفى عام ١٣٠٩هـ، وقد نقل الشيخ صالح هذا النسب من كتابة الشيخ ناصر بن غانم الشثري الذي قيل عنه إنه مفتي ديار فلج اليمامة.

كما نسب أحد الشثور - وهو الأستاذ محمد بن ناصر الشثري - أجداده إلى بني زياد في كتابه «إتحاف اللبيب في سيرة الشيخ عبد العزيز أبوحبيب» اعتماداً على هذه النسخة، والذي يترجح عندي أنهم من الحرقان من عبيدة من جنب من مذحج من قحطان نسبا وأنهم من بني زياد بن قيس عيلان حلفا - والله أعلم.

وعن تأريخ الشثور في الأفلاج قال:

قدم الشثور إلى الأفلاج من جهات جنوب الجزيرة العربية (تثليث والصبيخة وطريب وما حولها) في القرن السابع الهجري فتحالفوا مع بقية باقية من بني كعب ابن ربيعة مما جعل النسابين يرجعهم إلى بني زياد من قيس عيلان من مضر، وحواضرهم في الأفلاج موضعان هما أسيلة والنقية.

* أسيلة: سكنها الشثور في القرن السابع الهجري وما بعده وصار لهم فيها تأريخ طويل وهي تقع عن ليلى شمالا ولا تزال تعرف بهذا الاسم.

* النقية: هي قرية عريقة سكنها فخذ كبير من الشثور تقع شرق مدينة ليلى ولا تزال بعض حيطانها قائمة[٣]، وقد شهد هذان الموضعان حضارة ومجدا قبل القرن الحادي عشر الهجري ولا ريب أن قبيلة عاشت هذه الحقبة من الزمن وبهذه الكثرة أن يكون فيها علماء أفاضل وشعراء نبلاء ورجال لهم تاريخ ولكن التاريخ لم يدوّن شيئا من أخبارهم وآثارهم فقد كان ضنينا علينا بذلك، ولا نعرف من علمائهم قبل القرن الثالث عشر إلا الشيخ ناصر بن غانم الشثري الذي قيل عنه إنه

---

(١) انظر أنساب الأسر المتحضرة في نجد، ص٤٠٥.

(٢) وهو الشيخ ابن محمود من الأشراف وهو يمت إلى الشثور بصلة الخؤولة.

(٣) انظر فصل المعالم الأثرية.

مفتي ديار فلج اليمامة - ولم نعثر على ترجمة له[١]. أما بعد رحيل الكثير من الشثور إلى حوطة بني تميم فقد نشأ فيهم علماء، وعرفنا العديد منهم مما يدل على أنها قبيلة ذات تاريخ، ومن علماء الشثور بعد رحيلهم إلى حوطة بني تميم ما يلي:

١- عيسى بن محمد بن سهل الشثري، المتوفى سنة ١٢٢١هـ في حوطة بني تميم.

٢- إبراهيم بن حمد الشثري، المتوفى سنة ١٢٥٥هـ.

٣- صالح بن محمد بن حمد الشثري، المتوفى سنة ١٣٠٩هـ.

٤- عيسى بن إبراهيم بن حمد الشثري، المتوفى سنة ١٢٩٤هـ.

٥- عبد العزيز بن محمد الشثري (أبوحبيب)، المتوفى سنة ١٣٨٧هـ[٢].

وعلماء الشثور ورجالاتهم كثيرون نكتفي بمن ذكرنا وكلهم من علماء الدعوة السلفية في نجد.

وبعد رحيل الشثور إلى حوطة بني تميم وإلى غيرها من المدن والديار لم يبق في الأفلاج منهم إلا فخذان هما:

١- آل حمود: وهم من آل سهل من الشثور من الحرقان من عبيدة من جنب من مذحج من قحطان ويسكنون مدينة ليلى بالأفلاج.

٢- آل فارس: وهم من آل سهل من الشثور من الحرقان من عبيدة من جنب من مذحج من قحطان ويسكنون ليلى وهما فرعان: آل بُصيِّص، وآل مفرس وهم أبناء سالم بن حسن بن مفرس. (انتهى)

ي- ما ذكره رضا كحالة عن قحطان[٣]:

قال: قحطان من أقدم القبائل العربية وأكثرها محافظة على العوائد العربية القديمة يقدر بيوتها بثلاثة آلاف وعدد نفوسها بثلاثين ألفا، تقع ديارها ما بين نجران وعسير، وجنوبي نجد، وديرتهم في حصاة وعريجي وتثليث، وإلى الغرب من

(١) قيل: إنه من علماء القرن الحادي عشر الهجري، انظر: إتحاف اللبيب، ٤١.

(٢) إتحاف اللبيب، س٤١-٤٥-٦٦.

(٣) عن معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ج٣، ص٩٣٩، مؤسسة الرسالة، بيروت.

قحطان توجد قبائل شهران وسُبيع وإلى الجنوب الدواسر، وإلى الجنوب الغربي البقوم، ويقيم قسم متحضر من قحطان في هجر، وقسم آخر في بلاد عسير، ويمكن قسمة قحطان إلى بطنين: بطن في نجد وبطن آخر في عسير. وفي حاشية ص٩٣٩ قال أن الآلوسي في تاريخ نجد ذكر أن قحطان ينقسمون إلى بطون: الجمالين والعرينات والبنطة والصحلة والجبور وآل عدي والمذارية والعيادي والضعمة ومليح والقرينات والعزة والأخيرة من بني عامر بن صعصعة من العدنانية. وذكر أن البتنوني في الرحلة الحجازية قد قسم قحطان إلى قسمين الأول بين الرياض ورنية، والثاني بالحوطة.

كما ذكر البتنوني أيضًا أن قحطان من قبائل عسير وبطونها عبيدة وشريف وسنحان ووادعة وعددهم عشرة آلاف، وتقع مساكنهم جنوبي العسير بشرق.

وكما ذكر أن الراوي في كتاب البادية ص١٩١ قسم قحطان إلى آل عامر والبليجات.

وذكر أن البركاتي في الرحلة اليمانية ص١٠١ قال أن قحطان قبيلة تابعة لأبها في إقليم عسير (جنوب المملكة العربية السعودية).

ك: ماذكره الشيخ حمد الجاسر عن قحطان:

*** ففي كتاب أصول الخيل العربية الحديثة قال التالي:**

ممَّن كان يطلق عليه اسم (قَحْطَان) في عهدنا مَنْ كان يعرف قديمًا باسم (مَذْحِج)، ومَذْحِجُ هؤلاء من فروع قحطان الأصل الكثير الفروع، ومن (مَذْحِج) هؤلاء (الْجَحَافِل) و(الضَّيَاغم) و(آل شَهْوَان) وكلهم ممن عُرف باقتناء أصول الخيل، وسيمرُّ بالقارئ ذكرُ كثير لـ (الدُّهْم الشَّهْوَانِيَّات) التي انتشرت في قبيلة عَبِيدَةَ من (قحطان) ثم انتقلت إلى كِنْهر رجل من (العُجْمَان) فانقطع الرسن من (قحطان) ومن خيل قحطان (كُحَيْلان العجوز) كان أصله (لِلرَّمْثَيْنِ) من (عَبِيدة).

ولبعض شيوخهم معرفة بأصول الخيل، فقد نقل في كتاب «الأصول» عن محمد بن قَرْمَلَةَ شيخ قَحْطَان معلومات عن الدُّهْم وكُحَيْلة المَرْيُوم، والعُبَيَّة الشَرَّاكيَّة، والعُبَيَّة الطُّوَيْسة، وكُحَيْلة الرُّعَيل، وربْدَاء باتِل الوصَالي، وكُرُوشِ الغُنْدُور، وعن غير هذه الخيل، كما نقل عن خالد بن حَشْرِ بن وُرَيْكِ شيخ

(آل عاصم) عن الدُّهْم وكُحَيْلَة بن عافص، وكُحَيْلَةُ مشَيْرِيْق، وكُحَيْلَة الخُرْس، وكُحَيْلان أبو منقارة، وكُحَيْلان ابن عُمر، وغير ذلك، ونقل عن ثعلب بن شَرِي من مشايخ عَبِيْدَة عن كُحَيْلَة المرْيُوم، وعن مُعَيقِل بنَ مذْكر ورديني بن هاشم من آل عاصم عن كُحَيْلَة مُشَيْرِيْق، ونقول أخرى في مواضع متعددة، مما يدلُّ على بَصَرِهِم بأنساب الخيل، وأن مرابطها القديمة كانت عندهم من عهد (الضَّيَاغِم) وغيرهم.

ويبدو أن الخيل قَلَّتْ في قبائل قَحْطَان وأنها انتقلت منها إلى القبائل الأخرى.

يُروى أن الإمام فيصل بن تركي غضب على محمد بن هادي، شيخ قحطان، فأهدى له الشيخ مسترضيا فرسين من عتاق الخيل، وهما (الحَرْقَاء) و(نايف) وقال في ذلك قصيدة منها قوله(1):

يا الله يا منْشي مْزُون طهَايفْ	افرِجْ لَمَنْ هُو مَا يجي دَرْبْ مُنْقود
أَدنَيْت انا (الحرقا) وقَلَّطْت (نايف)	وَردوا عليَّ الهَدْو ما ابْغي له رْدُود(2)
(نايف) علي اسْمه جَا عَديْم الوصايف	مُنَفِّلُهْ ربِّي على الخيل به زَوْد
أبوهُ سَبَّاق لخيل الطوايفْ	وامُّهْ ثمنْها تسعةَ آلاف منْقُود
يا شيْخْ لا تسمعْ هرُوجَ الحفايفْ	خُذْ جَابتي يا منْقَع الطِّيْبْ والجود(3)
لو كنتْ (عَوْد) لي فُعول عنايفْ	ورَبْعي تطاوعْني على الهُون الكُود(4)
حنَّا على ضدِّكْ جْبال نوايفْ	وحنَّا لك أطْوَع من عُنَيْزْ ومسعود(5)
لِي لآبة تُرْوِي خدُودَ الرهايفْ	لاجَا نهار فيه حَاوي ومَطْرُوْد(6)
مَا نشتحِنْ من حرْب كلَّ الطوايفْ	الى بَدا لأزمكْ حِنَّا لك جنود

(١) «من آدابنا الشعبية»، ج١، ص٦٧، منديل بن محمد آل فهيد.

(٢) قلّطتُ: قدَّمْت. الهَدْو: ما أهديته.

(٣) هروج: كلام. الحفايف: الأعداء. جابتي: قولي وما أجيبك به. مَنْقع: مكان.

(٤) عود: شيخ كبير السنّ. الكود: الكائد الصعب.

(٥) عُنَيْر ومسعود من غلمان فيصل.

(٦) لابة: قبيلة، جماعة، الرهايف: السيوف، لاجا إذا جاء، حاوي: كاسب غنيمة.

شدَّ (العُتيبي) من ورا (كُشْبْ) خايفْ	ولا يحـدِّر كُـوْدْ يَبْـرَاله القـوْد[١]
وشدَّ (المُطيري) من خشـوم (الرَّدَايف)	وانْ سَنَّدُوا وردُوْا (حُنَيْظِلْ) و(أَبَاالدوْد)[٢]
لِي لابة مـا جُـمِّـعُوا بالعَـلايْفْ	من نَسْلِ (قَحْطَان) وتُعْزَى على (هود)[٣]

ومن شعر عُضَيب بن حَشْر القحطاني من (آل حشـر) شيوخ آل عاصم من قحطان في فرسه، وتنسب لابنه قاسي:

يا سابْقي حُبّكْ مقيم على سَاسْ	مـولَّع في حـبّك القلب توليع[٤]
حلفتْ لَو سَامُوك بفَلوس (عبَّاس)	إني شفيع فيك لا اصْخي ولا ابيع[٥]
ولا دَخَلْ قَلْبي مْنَ البيع هُوْجَاس[٦]	وانْ زَوَّدُوا لي بالثمنْ قلت: ما اطيع
ياما حَـلا لا شلَّت الـذَّيل والراس	مثْلَ المَهاةَ اللِّي تَهابَ المتابيع[٧]
رِيْمـيَّـة شَـمَّتْ مَنَ الرِّيْحْ نسْنَاس	حَلَّتْ على زَوْل المُبَنْدقْ مع الرِّيع[٨]
وَالَ كـمَا شَيْـهَانَة تبغي الأَفْرَاس	جَـوْل هَوَى تبغَـيه قـدْمَ التواقيع[٩]
باغي الَى جـانَا مـن القَفْـر عَسَّاسْ	وسْمِيَّة فيها الزُّبَيْديْ مَصاليع[١٠]
وانَا عَلَيْـهـا قـدْمَ الاسْلافْ نَطَّاسْ	لا جَاتْ حزَّا الفَزَعْ والزعازيع[١١]

(١) كشب: جبل في عالية نجد معروف. كُود: إلا. وقد تأتي بمعنى (لعَل)، يبرا: يباريه. القود: ما قيد من خيل أو إبل هدية.

(٢) خشوم: أنوف، المقصود هنا أطراف. سنَّدوا: اتجهوا غربًا ويقابلها (حدَّرُوا)، حنيظل وأبا الدود: من قرى الأسياح شرق القصيم.

(٣) العلايف: الرواتب، ما يدفع للجند. (وهود): يقصد النبي عليه السلام، إذ قحطان ينسب إليه.

(٤) سابقي فرسي: التي تسبق غيرها. ساس: أساس قوي.

(٥) عباس: يقصد عباس باشا حاكم مصر. وكان مغرما بشراء الخيل وبذل أغلى الأثمان. أصخِي: أسخو بالسين من السخاء.

(٦) هوجاس: تفكير.

(٧) ياما حلا: ما أحلى: شلت: رفعت. اللي: التي. المتابيع: الذين يتبعونها لصيد.

(٨) نسناس: هواء خفيف. شمَّت: أروحت. زول: ما يتراءى للناظر عن بعد. حلّت: تخيلت. المبندق: صاحب البندق.

(٩) شيهانة: نوع من الصقور. جول: مجموع طيور. هوى: أراد الوقوع.

(١٠) عسَّاس: من يبحث عن مواقع الأرض المخصبة. وسميَّة: سحابة أمطرت وقت الوسم. الزُّبيدي: نوع من الكمأة أبيض كبير. مصاليع: بارزٌ فوق الأرض.

(١١) قدم الأسلاف: أول الظاعنين. نطاس: أتعرَّف طريقهم عن العدو. لاجات: إذا أتت. حزات: أوقات

لا صَـوَّت الصَّـيَّــاح باد بَالارْواس يَفْــرَحْ بيَ الذَّودَ المطـرِّف إلى ريع[١]
والَى لَـحَــقْنَاهُمْ والاَرْيَـاقْ يُبَّــاسْ مـركَـاضَـنا مـاهُو بْهَـوْز وتَـمـانِيع[٢]

ولقاسي بن عضيب بن حـشر قصيدة في فرسه، وقد عقـرها أحد قومه عن غير قصد، أكتفي بالإشارة إليها[٣].

*** وفي معجم قبائل المملكة العربية السعودية ذكر الجاسر عن قحطان التالي:**

قحطان واحـدهم قحطاني[٤] فروع كثيرة متفرقـة في شرق سراة الحـجاز وجنوبهـا وفي الأودية المنحـدرة منها نحو نجد. مثل فروع أودية بيشة وتثليث وطريب وجاش وظهران والجوف وغيرها. يحدها شمالاً شهران وعسير. وجنوبًا صحار ونجران وغربًا وادي بيش، وشرقًا الربع الخالي.

وتفريعهم بحسب مواقع بلادهم ومنهم قحطان الجنوب منهم الفروع التالية:

١- الرفيدات (رفيدة).
٢- بنو بشر.
٣- سنحان.
٤- عبدة.
٥- وادعة.
٦- شريف.
٧- عبيدة.
٨- جارمة.
٩- الحاف.
١٠- وقشة.
١١- ذعي.
١٢- بني قيس.
١٣- الشواط.

---

(١) لا: إذا. الصياح: من يصيح لخبر بقدوم عدو. بادٍ: مـرتفع. الأرواس: الأمكنة المشـرفة. المطرِّف: الذي يرعى في طرف. رِيع: رأى ما يروعه.

(٢) الَى: إذا. الأرياق: جمع ريق. هوْز: تخويف بدون فعل. تمـانيع: من نخاف القتل، أي عندما نلاقي القوم نكون جادين في قتلهم لا نقصد تخويفهم ولا منعهم.

(٣) أوردها صاحب «من آدابنا الشعبية»، ١/ ١٣٢.

(٤) قال الجاسـر: قحطان هنا ليس المقصود بقحطان هنا الـقبيلة القديمة التي تعتـبر الأصل الثاني من أصول العرب، بمقابل (عدنان) بل قحطان هنا فرع من ذلك الأصل.

وذلك على اختلاف في تداخل هذه الفروع، مع كثرة بطونها ومن قحطان هؤلاء سكان تثليث ونواحيه منهم:

١- آل مسعود. ٢- آل سعد.

٣- المشاعلة. ٤- آل سويدان.

٥- آل شبوة. ٦- المساردة.

٧- الحباب. ٨- آل عاطف.

وقحطان نجد منهم:

١- الجحادر. ٢- جنب.

*** وفي جمهرة أنساب الأسرة المتحضرة في نجد ذكر الجاسر عن قحطان:**

يطلق هذا الاسم قديمًا على سكان اليمن من القبائل القديمة، ومن انتقل من تلك البلاد إلى وسط الجزيرة العربية، فهو بمقابل عدنان سكان الحجاز ونجد.

وقحطان هذا - عند النسابين - هو ابن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام ابن نوح. وعصره موغل في القدم بدرجة تحول دون معرفة أحواله، ثم أطلق اسم قحطان في عصور متأخرة - بعد القرن السابع الهجري - على مجموعة من القبائل ترجع في أصولها القديمة إلى قحطان، ولكنها ما كانت معروفة بهذا الاسم، بل لها أسماء خاصة تميزها منها زبيد وجنب ونهد وسنحان وفروع أخرى من مذحج ومن خولان ومن همدان.

كانت هذه القبائل مستوطنة شرقي السراة فيما بين أودية نجران جنوبًا إلى أطراف رمال الربع الخالي (صيهد قديمًا) شرقًا، إلى بلاد عسير وشهران غربًا فبلاد الدواسر شمالا.

وكانت هذه القبائل - كأمها الأولى قحطان - تنداح داخل نجد كلما كثرت وضاقت بها بلادها سفوح السراة الجنوبية والشرقية وأوديتها مثل طريب وتثليث وجاش وجوانب هذه الأودية.

ولكونها مجموعة من القبائل التي لم تكن أسماؤها كلها مشهورة، فكانت تنتسب إلى أصلها الأول قحطان، وهو انتساب صحيح ولا يعرف في نجد بهذا

الاسم - في العــهد الحاضــر - إلا من كان من تلك القــبائل جنب ونهــد وزبيد، وفروع أخرى من مذحج ومن خولان وهمدان وغيرها من القبائل اليمنية القحطانية الأصل. أما قحطان الأولى فالانتساب إليها غير معروف في عصرنا[1].

ونورد ما ورد في الجـمهرة عن بطـون وأفخاذ وأسـر قحطان مرتبـة حسب الحروف الأبجدية:

- آل إبراهيم: فرع من أســرة آل أبا بُطين، من أبناء عبد العــزيز ابن الشيخ عبد الرحمن بـن عبد الله أبا بُطين ابن سلطان بن خميس العائذي مـن آل الصقير من عائذ من عبيدة من قحطان.

- آل أحمد: في التويم أبناء عم اليمنة (آل يمني)، من عبيدة من قحطان.

- آل إدريس: في حوطة بني تميم من عائذ من عبيدة من قحطان.

- البجادة: واحـدهم بجادي، في اليمامة من الخـرج من عائذ، وكانت لهم إمارة بلدهم، وفي سنة ١١٩٥هـ توفي حسن بن راشد البجـادي أمير اليمامة. وقال ابن بشر في حوادث سنة ١٢٠١هـ: وفيهـا غزا سعود ونزل أرض ملهم فأتاه رجال أهل اليمامـة، وذكروا له أن آل بجاد يريدون نقض العهـد، فرحل وقصد اليـمامة، فوصلهـا بالليل، فلما أصبح أهل البلد وعلموا خـرجوا إليه بالنساء وطـلبوا الأمان والعفو، فألزمهم يفدون على الشيخ وعبد العزيز، فخرجوا يريدون الدرعية (عاصمة آل سعود) فـصرفوا أعناق ركـابهم إلى الأحساء وهربوا إليه فـأمر عبد العـزيز بهدم محلتهم التي تسمى (البَنَّه)، واستعمل عليهم سـعود أميراً وبنى فيها حصنًا، وجعل فيـه رجالا أمـيرهم مـحمد بن غـشيـان (انتهى). وفي سنة ١٢٤٠هـ قـدم كليب البجادي رئيس اليمامة على تركي بن عبد الله، فبايعه على السمع والطاعة.

- آل أبي بُطين[2]: في روضة سدير، ومنها تفرقوا في المملكة وخارجها في الكويت والزبير، وهم آل عبد الرحمـن وآل عبد الوهاب وآل إبراهيم وآل عبد الله

---

(١) هنا يقصـد الجاسر أن قحطان الأبـعد مثل عدنان، هو جـد أبعد لشعب كـامل به قبائل كثـيرة، ولذلك لا تذكره هذه القبائل إلا إذا سلسلت نسبها إليه وتنسب كل قبيلة إلى جدها القريب الذي تفرعت منه.

(٢) القاعدة آل أبي بطين ولكن الاسم ينطق بالالف (أبا بطين) في جميع حالاته.

وآل محمد، أبناء عبد العزيز ابن الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله أبي بُطين ابن سلطان بن خميس[1] العائذي من عائذ من عبيدة من قحطان.

في سنة ١٢٨٢هـ توفي الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين في بلدة شقراء[2] وفي سنة ١٣٠١هـ - وقعة أم العصافير، بين الإمام عبد الله بن فيصل والأمير محمد آل عبد الله بن رشيد قتل فيها عبد العزيز ابن الشيخ عبد الله أبا بطين.

- آل جاسر: في الغاط، من آل عواد - هم والملحم والمعتق في الزلفي - والعواد في الدرعية يجمعهم نسب واحد، من عائذ من عبيدة من قحطان.

- الجحشة: منهم الشثور في الحوطة، وآل غنام في الرياض من القرينية من آل حرقان من قحطان.

- آل جعد: في عُشيرة سدير والزلفي ثم في الكويت، من السعيد من آل عاصم من قحطان.

- الحبيب: من أهل الخبراء القدماء، من العفالق من قحطان.

- الحسن: في الخبراء، من أهلها القدماء الذين جاءوا إليها من البويطين في عنيزة من العفالق من قحطان، وهم أبناء عم للسلطان والمحيسن والحماد.

- آل حمود: في الرياض من عائذ من عبيدة من قحطان.

- آل خلف: في عودة سدير من قحطان.

- آل خنين: في الخرج من عائذ من عبيدة من قحطان.

- آل داعج: سكان اليمامة - وفي العمارية من عائذ من عبيدة من قحطان.

- آل دهيمش: في الرياض من السحمة من قحطان.

- آل رشود: من عائذ من عبيدة من قحطان.

- آل رويشد: من آل علي من آل عاصم من قحطان.

---

(١) عن شجرة (أسرة البابطين) التي جمعها ونشرها إبراهيم العبد الكريم البابطين في الكويت.

(٢) ابن عيسى - النبذة -.

- آل زامل: في الخرج وأثيفية، وجنوبية سُدير.

منهم: عبد الله بن سعد بن عبد الكريم بن عبد الكريم بن محمد بن راشد ابن زامل المتوفي في الخرج (١٢٨٩هـ).

من عائذ، من جنب، من عَبِيْدة، من قَحطان.

قال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام[١]: آل زامل كانت فيهم إمارة الخرج حين قيام الشيخ محمد بن عبد الوهاب بدعوته، وله القصيدة النبطية التي نال فيها من رجال الدعوة السلفية، ومطلعها:

يا ديْرتي جعْلكْ عَنَ الوَسْم تسعينْ عام ولا دَبَّ الحَيَا حول مَبْناكْ
عسَاكْ وادٍ من جَهَنَّمْ تصِيرَيْنْ وسَعَايْرٍ تاكِلْ ليَ اقصاكْ وادْناكْ

يعني بديرته الخرج، التي أراد حِمَايتها من امتداد أنصار الدعوة إليها[٢].

وفي سنة ١٠٩٥ هـ قال ابن بشر: وفيها سطا أناس من أهل الدلم على رئيسها زامل، وهم من عشيرته، فقتلهم. انتهى.

وقال ابن عيسى في ذكر حوادث سنة ١٠٩٩هـ: وفيها ظهر محمد بن غرير آل حميد رئيس الحسا والقطيف، ونزل الخرج، وحصل بينه وبين آل عثمان رؤساء الخرج من عائذ قتال شديد، ثم إنهم تصالحوا، ورجع عنهم. انتهى.

وذكر أن رئيس الْخَرْج سنة ١٠٩٨هـ هو زامل بن عثمان، وأنه سار مع أهل حريملاء، ومحمد بن سعود صاحب الدرعية إلى بلدة سُدُوْس وهدموا قصْرها وخربوه.

وقال ابن بشر: وفي سنة ١١١١هـ سطوة ابن عبد الله في بلد الدلم وقُتل فيها زامل بن تركي.

وقال ابن بشر أيضًا: وفي سنة ١١٩٠هـ قُتِل فوزان بن محمد أمير نُتَيْقَة، المعروفة في بلد الدلَم، وكان من ظَنَاين أهل الدين، قتله زيد بن زامل أمير الدلم،

---

(١) «علماء نجد خلال ستة قرون»، ٥٦٧ - هامش.

(٢) يقول في تلك القصيدة:

أما حميتك عن ... هل الدين وإلا دفنت بهبوة من هباياك

ونقض عهد المسلمين، فحشد إليه عبد العزيز رحمه الله تعالى بجنود المسلمين، فحصره في بلده أشد الحصار، فخرج من البلد هاربًا، فأرسل أهلها إلى عبدالعزيز وصالحوه. وبايعوه على دين الله ورسوله والسمع والطاعة، واستولى عليها، واستعمل فيها أميرًا سليمان بن عُفَيْصان.

وفيها قدم صاحب اليمامة حسن البجادي وافدًا على الشيخ وعبد العزيز ومعه رؤساء بلده، وبايعوا على دين الله ورسوله والسمع والطاعة، ورجعوا إلى بلدهم. فلما كان بعد أيام قلائل نكثوا العهد، وحاربوا المسلمين.

وذلك بمُمَالأة من أناس من أهل الدلم، فأرسلوا إلى زيد بن زامل فجاء ودخل البلد وهرب منها ابن عُفَيْصَان، ومن كان معه من المرابطة، واستولى زيد على البلد، وقام في الحرب، وتظاهر عليه هو وآل بجَاد. وكانوا قبل ذلك قد توجهوا على سعود بالنساء، وهو محاصرهم ومُضَيِّقٌ عليهم واستولى على بلد السَّلَمِيَّة، وأمسك محمد البجاديَّ وولده، فرده سعود فيها لذلك، فلما خان أهل الدلم وقدمها زيد تظاهروا على الحرب.

وقال ابن بشر أيضًا: وفي سنة ١١٩١هـ سار عبد العزيز غازيًا إلى الخرج ونازل أهل الدلم، ودخلت العَدْوَاتُ إلى نواحي الحِلَّة وضيق على أهلها، وكان رئيسها زيد بن زامل غائبًا عند البجادي في بلد اليمامة، فحين بلغه منازلة عبد العزيز لأهل بلده استنجد، واحتفل بجيش ورجال، وسار إليهم، فلما وصل إليهم وإذا رجال المسلمين داخل البلد، فجعل مَسْطَاهُ على مناختهم ومن فيها، وكان فيها عبد العزيز والشقيل من رجال القوم والركاب، فأوقع بهم، فاقتتلوا قتالا شديدا، قُتل فيه من المسلمين نحو عشرين رجلا، وأخذ بعضا من ركابهم، فلما أحسَّ الذين في البلد بالوقعة خرجوا منها فدخل زيد وقومه البلد، فرحل عبد العزيز ومن معه وقصد بلد نَعْجَان وقطع فيه نَخيلا ودمر زروعا وقتلوا رجالا. انتهى.

وقال الفخاري: وفي سنة ١١٧٦هـ ارتدَّ أهل وثيثية، وقتلوا عبد الكريم بن زامل.

وفي سنة ١١٩٦هـ، فيها قتل زيد بن زامل العايذي شيخ بلد الدلم قتلوه سُبَيْع، في وقعة بينه وبينهم.

وقال ابن بشر: وفي سنة ١١٩٧هـ غزا زيد بن زامل صاحب الدَّلَم بجيش نحو المائتين، وأغار على بوادي سُبيع، فأخذ منهم إبلا ثم قفل راجعًا. وكان سليمان بن عُفَيصان غازيا بجيش نحو ثلاثين مطية، سيرهم عبد العزيز يتخطَّفون لقُطَّاع الطريق، وكانوا قريبا من البوادي حين أخذ زيد الإبل، فلما علم ابن عفيصان ومن معه بذلك اطَّلَبُوهم فلحقوهم. فلما تقابل الجيشان حصل بينهم مناوشة رَمْي بالبنادق، فثارت رمية من عند قوم ابن عُفيصان، فقدرها الله سبحانه في زيد المذكور فكانت حتفه، فسقط من كُوْرِ مطيته ميتا، ذكر لي أنه لما سقط من الكور تعلق كُمُّ عباءته في غَزَال الكُور، فأخَذَ هُنَيْئةً وهو متعلق بالعباءة في الكُور، والمطية في شدة سَيْرِها، فأوقع الله الفشل في قومه بعد قتله، فقتل منهم نحو عشرة رجال وأخذوا ركابهم واستنقذوا إبل سُبيع. انتهى.

وقال ابن بشر: وفي ١١٩٨هـ عدا براك بن زيد بن زامل وأهل اليمامة على بلد منفوحة فقتل بينهم عِدَّة رجال. انتهى.

وفي سنة ١١٩٩هـ: سار سعود بن عبد العزيز إلى الخرج فصادف في طريقه قافلة لأهل الخرج وغيرهم خارجة من الأحساء فأخذها، وقتل نحو سبعين رجلا منهم زامل بن زيد بن زامل العايذي صاحب بلد الدَّلم، وزيد الهِزَّاني، صاحب بلد حريق نعام، وسنان بن شاهين.

وفي سنة ١١٩٩هـ: قتل براك بن زيد بن زامل العايذي أمير بلد الدلم المعروفة من بلدان الخرج قتله ابنا عمه: زامل وعبد الله ابنا محمد بن راشد الأبرص، وتولى بعده في الدلم أخوه تركي بن زيد بن زامل.

وقال أيضا: وفي آخر ذي الحجة سنة ١١٩٩ سار سعود بالجيوش المنصورة وقصد الخرج ونازل بلد الدَّلم، وحاصرها فوقع بينه وبين أهلها قتال في النخيل، ثم ألجؤوهم إلى البلد، وقتل أميرها تركي بن زيد بن زامل ومعه عدة رجال واستولى عليها، واستعمل فيها أميراً سُليمان بن عُفَيْصان، ثم أذعن جميع الخرج وبايعوا على دين الله ورسوله والسمع والطاعة. انتهى.

وفي سنة ١٢٣٥هـ: قدم تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود هو وأخوه زيد على محمد بن مشاري بن معمر في الدرعية وكان مستمرا على مكاتبة أهل

البلدان يأمرهم بالطاعة له فأطاعه أهل العارض والمحمل وسدير والوشم ووفد عليه كثير من أمراء البلدان وكان صاحب بلد حريملا حمد بن مبارك بن عبد الرحمن الراشد، وأمير بلد الرياض ناصر بن حمد بن ناصر العائذي، وزقم بن زيد بن زامل العائذي أمير بلد الدلم لم يجيبوه إلا بالمحاربة.

وفي سنة ١٢٣٦هـ: سار مشاري بن سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود بمن معه من أهل العارض والمِحْمَل وسدير والوَشْم والبوادي، وتوجه إلى الخرج وحاصر أهل بلد السَّلَمِيَّةَ حتى استولى عليها.

ثم سار إلى بلد اليمامة المعروفة من بلدان الخرج وحصرها حتى استولى عليها.

ثم سار إلى بلد الدلم فخرج إليه أميرها زَقْمُ بن زيد بن زامل العائذي وبايعه على السمع والطاعة.

في سنة ١٢٤٠هـ: في رمضان ارتحل تركي من شقراء بمن معه من الجنود وتوجه إلى الخرج ونزل على بلد الدلم وأميرها إذ ذاك زقم بن زيد بن زامل العائذي، وحاصر البلد مدة أيام ثم طلبوا الصلح من تركي بن عبد الله فوقع الصلح بينهم وبينه، على خروج زقم بن زيد بن زامل هو ومن معه من عشيرته وأتباعه، على دمائهم، وتم الصلح على ذلك فخرج زقم ومن معه من البلد، وأرسلهم تركي إلى الرياض واستولى تركي على بلد الدلم وأخذ جميع أموال آل زامل من خيل وركاب وسلاح.

وقال ابن عيسى: في سنة ١٢٨٩هـ وفي هذه السنة وفي ربيع الأول الوقعة التي بين أهل شقرا وأهل أثيفية، في وسط بلد أثيفية، قتل فيها من أهل أثيفية عبدالله ابن الأمير سعد بن عبد الكريم بن زامل، وعبد الله بن عبد العزيز بن عبدالله بن زامل.

وقال: وفي سنة ١٣١٠هـ حصل وقعة بين عيال سعد بن زامل وأتباعهم وبين آل عبد الله بن زامل وأتباعهم، أهل أثيفية، وآل زامل المذكورون من عايذ، قتل من الفريقين ثمانية رجال.

- الزهارا: واحدهم زهيري في عرقة، وفي الرياض، في عايذ في عبيدة من قحطان.

- الزهرة: في وادي الظل غرب الروضة في الأفلاج من الحباب من قحطان.

- آل سالم: في الرياض من عائذ من عبيدة من قحطان.

- آل سالم: في الدرعية من عائذ من عبيدة من قحطان، جدهم حمد بن ناصر العايذي من عبيدة من قحطان.

- السحمة: من عبيدة من قحطان، حاربوا الفضول سنة ١٠٧٤هـ على تبراك ومعهم أبناء عمهم آل الجمل فانتصر الفضول عليهم.

- آل سحيم: في الرياض من السحمة من قحطان.

- آل سحيم: في الحريق، منهم الشيخ زيد بن محمد بن سليمان، من عائذ من عبيدة من قحطان.

- السدارا: في القصيم المعروفون بآل سلامة من عائذ من عبيدة من قحطان.

- آل سليمان: في الحريق منهم الشيخ زيد بن محمد آل سليمان ١٣٠٧هـ والشيخ محمد بن سعد آل سليمان والشيخ ناصر بن سعد آل سليمان وغيرهم من عائذ من عبيدة من قحطان.

- آل سيف: في روضة سدير وحرمة من قحطان.

- آل سيف: في أشيقر ثم في الرياض من آل علي من السعيد من قحطان.

- آل سيف: في الخرج من عائذ من عبيدة من قحطان.

- الشبانات: في الحريق بفتح الحاء، وفي الروضة من سدير من عبيدة من قحطان[1].

---

(١) في إمتاع ٢٠٦: ومن بني عائذ بن سعد العشيرة. الشبانات في حوطة بني تميم وسدير من آل يزيد الذين ينتمون مع إخوتهم بني مزيد إلى بني عائذ بن سعيد بن الصقر بن دعاس بن سلطان الحارثي المذحجي، وانتسبوا إلى عائذ بن سعد العشيرة.

- الشعابا (آل الشعيبي): في الرياض من قحطان.

- آل شهيل: بضم الشين المعجمة وفتح الهاء في المزاحمية والرياض، من عائذ من عبيدة من قحطان، وهم غير الحوشان من عنزة.

- الضياغم: على لفظ جمع ضَيْغم - هؤلاء لهم أخبار وحكايات وأشعار متناقلة متوارثة عند العامَّة.

يفهم منها أنهم انتقلوا من جنوب الجزيرة إلى شمالها.

ومن ذلك قصيدة باللغة العاميَّة تصف المناهل التي وردوها في طريق هجرتهم[١].

ومن أخبارهم المتناقلة ما يدور حول حروبهم في الأسياح (النباج) عند قَصْر مارد - وحول دومة الجندل، حول حصن مارد[٢].

ولهم أشعار في وصف خيلهم، أوردت بعضها في كتاب «معجم خيل العرب».

ولم أر - فيما اطلعت عليه من المؤلفات - شيئا عن تحديد زمنهم، ولكن يفهم مما سيأتي في بيان نسبهم - عن كتاب «طرفة الأصحاب» أنهم كانوا إلى آخر القرن السابع الهجري، لا يزالون في الجنوب، في بلاد مَذْحج - أي ما يعرف الآن ببلاد قحطان بمنطقة إمارة بلاد عَسِير.

جاء في كتاب «طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب» للسلطان عمر بن يوسف بن رسول المتوفى سنة ٦٩٤هـ[٣]: نسب آل مُنيف وهم آل ضيغم وآل راشد من جنب، وهم المعروفون بالمعضة.

---

(١) نجد أنموذجًا منها في كتاب «عالية نجد» من أقسام «المعجم الجغرافي» ص١٠٩٣ و ١٠٩٤.

(٢) انظر «بلاد القصيم» رسم الأسياح وكتاب «بلاد الجوف».

(٣) عن نسخة مخطوطة سنة ١٠٢٩ - وقد طبع الكتاب بدمشق من منشورات (المجمع العلمي العربي) بتحقيق المستشرق ك. و. سترستين، ثم أعيد طبعه سنة ١٤٠٦هـ.

وهو منيف بن ضيغم بن منيف بن جابر بن علي بن عبد الرب بن ربيع بن سليمان بن عبد الرحمن بن رَوْح بن مدرك بن عبد الحميد بن مدرك[١].

ويقال: إنهم من بكيل إلا أنهم حالفوا عنس من مَذْحج، فسموا جنب وقيل: إنهم من نزار من عنز بن وايل بن قاسط بن هنب بن أفصَا بن دُعْمِيٍّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معدٍّ بن عدنان. دخلوا في نسب جنب لأن أُمَّهُمْ عبيدة بنت مُهَلْهِل بن ربيعة التغلبي، من تغلب بن وائل أخي عنز بن وائل، تزوجها روح بن مدرك من بعد معاوية بن عمرو بن معاوية بن الحارث الجنبي.

وإخوتهم من أُمِّهم آل عايذ، وآل راشد، وبنو قيس، وآل السفر، وآل الصلت، وأصحابهم يسمون الأبطن[٢]، من وَلَد هذا معاوية الجنبي فنسبوا إليهم.

فآل ضيغم بن مُنيف وأولاده ثمانية: منيف وشكر وعيسى وعلي ومنصور وشيبان (سنان) وعامر وحارث.

فأولد منيف وَلَداً واحداً يسمى عيسى، وأولاده ثلاثة باقون.

وأولد شكر ولدا واحدا يسمى منهم (ملهما) (؟) وأولاده أحد عشر باقون.

وأولد عيسى ولدا واحدا يسمى ثعلبة توفي وخلف أربعة بنين.

---

(١) وفي «إمتاع» ٤ ٣٠: ضيغم بن شهوان بن جعفر بن ضيغم بن منيف بن ضيغم بن منيف بن جابر ابن علي بن عبده بن سليمان بن عبد الرحمن بن الربيع بن سليمان من ولد روح بن مدرك بن عاصم، من ولد قيس بن معاوية بن عمرو بن معاوية بن الحارث الجنبي من كعب، إلى آخر ما ذكر عن صلتهم بعبيدة بنت مهلهل التغلبي.

(٢) جاء في «الإمتاع» ٤ ٣٠: ويجتمع معهم في راشد بن منيف بن ضيغم آل قزعة وآل فجيح، وال مشعل، وال حتيك، وآل شبوان، ومشايخ هذه البطون آل معيلي، وآل جلال، وال عرادة، وآل غريب، وال جردان، وآل جفرين، وقد وفد أعيان هؤلاء إلى الأمير حسن بن علي آل عائض عام ١٣٣٦. ويسكن هؤلاء في براد، قرب مأرب باليمن، ويطلق عليهم (عَبيدة) نسبة إلى عبيدة بنت مهلهل عدي بن ربيعة التغلبي، إذ تزوج معاوية بن عمرو بن معاوية الحارثي بـ (عبيدة) وأولدها عدة أولاد منهم قيس ويعرف أحفاده بوجه الحارث في عسير، والسفر ودخل أحفاده في حرب بن سعد العشيرة، ومنهم العفس، ودخلوا في ناهس بن عفرس، أخي شهران، ومن العفس شقير أمير مطير بن الحكم بن سعد العشيرة في عهد الأمير غانم بن صقر، الذي وُجه مع قبيلته لطرد شريف مكة أحمد بن عجلان من تربة وبيشة، ودعما لفايز بن مطرف الحنتوشي جد حنش (؟)، وشقير هو أبو الدويش الذين انحصرت فيهم مشيخة مطير.

وأولد علي ولدين محلس وعرى (؟) [مجلب وعزيز].

وأولد منصور أربعة طريف وعبد الله وشهوان وعلي، ولكل واحد منهم ولد.

وآل راشد بن منيف عشرة: علي بن راشد وضَيْغم ومحمود وأحمد ومحمد وحمدان وحميد وحامد وجابر وعسكر.

فأولد علي بن راشد ثلاثة: محمود خلَّف ولدا واحدا ومنيف توفي وخلف عشرة.

وسنان توفي وخلف عشرة.

وأولد ضَيْغم بن راشد أربعة (حامد له خمسة أولاد) وشُكْر له ولدان، ومحمود له ولد واحد، وراشد له أربعة أولاد.

وأولد محمود بن راشد ثلاثة: يغنم [نعيم] خلف ولدين، وعثمان خلف ولدين، وعركي خلف ثمانية، وخلف أحمد بن راشد خمسة، وقيمان (؟) خلف ستة، ومذكور خلف ثلاثة، وعمير خلف ثلاثة، ويحيا خلف ولَدا، وعامر خلف خمسة.

وأولد محمد بن راشد ولدا واحدا توفي وخلف أربعة.

وأولد حميدان (؟) بن راشد ثلاثة: طوق خلف ستة وصعب توفي وخلف أربعة.

وأولد جابر بن راشد ولدا واحدا توفي، وخلف ولدا. انتهى.

فعلى ما تقدم فإنَّ الضياغم من قبيلة جَنْب التي منها عَبِْيدة القبيلة المشهورة القحطانية.

وهذا يُؤيد ما هو متعارف عن أصلهم قال أحد شعراء قحطان[1]:

---

(١) نسب العزاوي في «عشائر العراق» ج١ ص١٧١ - الشعر لـ (باذراع) من الظفير وذكر ص٣٠٣ أنه رئيس الذراعان من الصمدة من الظفير. وسماه لزام بن ظاهر باذراع، وذكر أن بينه وبين السيوطي مهاجاة أورد طرفًا منها، وفي ص٣٠٢ نسبه إلى ابن حلاف شيخ آل سعيد من الظفير.

إن سلْتْ عنا بـ «الصوَيْطي) فحاطينْ عَـواصْم، والّلـي حْـذَانـا لفـايْق[١]
حنًّا وَ(عَـبْـدَهْ) و(الضيّـاغـِمْ) بْجَـدَّيْنْ لَطّـامْــة يَـوْمَ اللَّقـــا كل مـــايقْ

أما الأسـرة المتحضـرة التي تنتسبُ إليـهم فأشهـرها الأسرة الرَّشـيديَّة التي حكمت شمـال نجد ومركـزها حائل نحو ثمـانين سنة. على قول من يَنْسِبُـها إلى الضيَّاغِم.

- الطُّريفي: في عين الأسـياح في القصـيم، من السعيـد من آل عاصم من قحطان، وهم أبناء عم للغانم.

- عائذ: بفتح العين المهملة بعدها ألف فياء وقد تُهَمز - مثناة تحتية مكسورة فذال معجمة.

واحدهم عائذي.

من القبائل التي تحـضرت، واختلف النسابون في أصلها: إلا أنها صـحيحة النسب.

وأكثر فـروعها تنتسب إلى عبـيدة من قحطان[٢]، على ما هو مـتعارف بين المُنْتَسِبِيْنَ إليها من أهل نَجْد.

ولا يزالُ لعائذ بقية معروفة بهذا الاسم في بلاد عبيدة بلاد قحطان[٣].

وإنْ خالط القبيلة إبَّان عِزِّها أخلاطٌ من قبائل أخرى - شأنُها شأن غيرها من قبائل العرب.

ويظهر أنَّ انتقال عائذ إلى بلاد نجد كان قبل القرن السابع الهجري، فقد ذكر ياقوت في «مـعجم البلدان» في رسم (الوشم) ما نصُّه: (وأخـبرنا بَدويٌّ من أهل تلك البلاد أن الوشم خـمس قرى، عليها سـور واحد، من لبن[٤]، وفيـها نخل وزرع لبني عايذ، لآل مَـزْيد، وقد يتـفرع منهم، والقرية الجـامعـة فيهـا ثَرْمَدَاءُ،

---

(١) الصـويطي: ابن سويط شـيخ الظفيـر. حذانـا: سوانا. لفـايق: ملفقـون مجـمعـون من أناس مختلفين، عواصم: من آل عاصم. من قحطان.

(٢) انظر مجلة «العرب» س٥ ص١١٥٧ وس٦ ص٧٢ وس١٤ ص٥٨٤.

(٣) انظر «العرب» ج ذي القعدة سنة ١ ١٤

(٤) الصواب (على كل قرية سور).

وبعدها شقراء، وأُشَيْقِرُ، وأبو الرِّيش والمُحَمدِيّة[1]، وهي بين العارض والدهناء)[2] وبصرف النظر عَمَّا في هذا الكلام من الأخطاء الكثيرة، إلا أنه يدل على أنَّ بني عايذ كانوا معروفين في تلك البلاد في زمن ياقوت - القرنين السادس والسابع - وقد يكون ذلك قبل عهده.

وفي كتاب «مسالك الأبصار»[3]: عائذ بنو سعيد: دارهم من حَرْمة إلى جلاجل والتُّويم ووادي القرى، وليس بالوادي المقارب للمدينة النبوية الشريفة - زادها الله شرفا - ويعرف بالعارض، ورماح والحفر.

وحدثني أحمد بن عبد الله الواصلي أنَّ بلادهم بلاد خير ذات زرع وماشية، بقرى عامرة، وعيون جارية، ونعم سارحة، ولأرضهم بذلك الوادي منعة وحصانة، قال: وكان المظفر بَيْبَرْس الجاشنكير هَمَّ بقَصْدِه واللحاق به، والمقام فيه وأن يكون فيه كواحد من أهله، مُرْتَزِقًا منْ سوائم الإبل والشاء. قال: ثم انثنى رأيُهُ عن ذلك آخر الوقت ولو وَجَّهَ إليه وَجْهَهُ كانَ أحْمَدَ لِمُنْتَجَعِه، وأدْنَى لِعَودِه إلى صَلاح الحال ومُرْتَجَعِه. انتهى.

وأورد ابن فضل الله إشارة تدل على قوة قبيلة عائذ بحيث إن بعض قبائل العارض تنتمي إليهم فحينما عدَّد الذين ينضافون إلى إمرة آل فضل قال: (وفرقة من عايذ وهم آل يزيد وشيخهم ابن مغامس والمزايدة وشيخهم ابن أبي محمد)[4]

---

(١) لم يذكر (مرآة) وهي من أشهر قرى الوشم.

(٢) الوشم يقع غرب العارض لا شرقه، ولا بينه وبين الدهناء.

(٣) الباب الخامس عشر - نسخة (أيا صوفيا) في أسطنبول - رقم ٤٣١٧ ج٤ الورقة ٩١.

(٤) الورقة ٧٧ المصدر المتقدم وفي «إمتاع» ٢٩: عائذ قبيلة قحطانية، يزيد ومزيد عشائر من العطيان (بني عطية) من عائذ، وفي ص١٠٨ منه: قبائل عائذ من آل الصقر من ولد الحارث بن كعب ومنهم قبائل استقرت في نجد، منهم العطيان من بني عطية بن دهاس، وفيه ص٢٠٦: عائذ بن سعد العشيرة.. ومن بني عائذ هؤلاء أسر كثيرة تطرق لهم صاحب «الحلل» ومن بينهم الشبانات في حوطة بني تميم وسدير، من آل يزيد الذين ينتمون مع إخوتهم بني مزيد إلى عائذ بن سعيد ابن الصقر بن دعاس بن سلطان الحارثي المذحجي، وانتسبوا إلى عائذ بن سعد العشيرة. انتهى، وفيه ص٢٠٧: ثم تغلبت بنو عائذ بن سعيد بن صقر بن دعاس المذحجي على اليمامة في مطلع القرن الثامن. وقضت على إمارة آل حمود، وتفرع من بني عائذ قبيلة بني عطية التي استولت على سدير وتفرع منها آل يزيد وآل مزيد واستمرت حتى شملها سلطان آل جبر، وتغلب بعدئذ بنو خالد على اليمامة - وانظر ما ذكر ففيه تفصيل لا يتسع له المجال.

وحينما تحدث عن منازل بني يزيد يقول: (دارهم ملهم وبنبان وحجر ومنفوحة وصياح والبرة والعويند وجو) ويقول عن المزايدة: دارهم البخراء وحرمة وهي حرمة أخرى غير التي تقدم ذكرها، وسيحة الدبيل والهريم والبريك ونعام والخرج[١]. انتهى. ومن المعروف أن آل يزيد وآل مزيد من بقايا بني حنيفة ولعلهم انضووا إلى عائذ عند ضعفهم.

وفي تاريخ ابن لعبون[٢]: وقد ذكر السيد أحمد بن عبد الله بن حمزة في شرح «ذات الفروع» لما أتى على قوله:

وعائذ الشُّمُّ الذين إليهم ... من المجد غايات العُلَى تَتَأَوَّبُ

قال في الشرح: هو عائذ بن ربيعة بن عُقَيْل، وكان سعيد بن فضل الطائي قد غزاهم - في ألف وخمسمائة فارس فوافاهم خلوفًا قد غزوا ربيعة الفرس - فأخبروا أنَّ طيئًا قد استاقت أموالهم فرجعوا فأدركوهم، فاقتتلوا قتالا شديدا، فَقُتِل سعيد بن فضل، وأسر ولده، وأخذ من خيلهم ألف قليعة، وقتلوا قتلا ذريعا. انتهى.

وقد ذكر السيوطي بني عائذ فقال: بنو عائذ بن سعيد ذكرهم الحمداني ولم يبيِّن من أيِّ عرب هم، غير أنه عائذ بن سعيد ثم قال: وديارهم من حرمة إلى جُلاجل، والتويم ووادي القرى، وقال: وليس بالوادي المقارب للمدينة، ويعرف بالعارض - ثم أورد كلام صاحب «مسالك الأبصار».

ثم نقل عن السيوطي في «قلائد الجُمان» بعد أن ذكر آل فضل بن ربيعة الطائيين الذين منهم آل عيسى وآل مهنًا ملوك عرب زمانهم من العراق إلى الشام - قال: وينضمُّ إليهم من سائر العرب زعب والحريب وبنو كلب وبنو كلاب، وآل بشار وآل خالد حمص، وطائفة من سِنْبِس، وخالد الحجاز، والسراحين، ويأتيهم من عرب البريّة مَن نذكر، فمن غزيّة غالب وأجود والبطنان وساعدة، ومن بني خالد آل جناح والضبيبات من مياس، والجبور، والدعم، والقرشة وآل منيخة، وآل بيوت والمعامرة، والعلجان وفرقة من عائذ وآل يزيد والدواسر. انتهى.

---

(١) الورقة ٩٢ المصدر المتقدم.

(٢) ٢٦ - طبعة مكة، وص٣٠.

قال بعض المحدثين على قوله: وفرقة من عائذ، وهم آل يزيد وشيخهم ابن مغامس، والمزايدة وشيخهم ابن أبي محمد، وبنو سعيد وشيخهم العليمي والدواسر وشيخهم ابن بدران، الكل من عائذ الحجاز ابن ربيعة. انتهى.

وقال ابن لعبون أيضًا[١]: قلت: والذي استفاض في منازل العائذيين أن دارهم ما بين العُيينة إلى حدود الدرعية، المسمَّى بالوصيل، وأهلكهم آل درع، والموالفة الذين بقاياهم آل سعود وآل وطبان وجميع الدروع وآل مديرس وآل عبدالرحمن شيوخ ضرما، فقتلوا آل يزيد قتلا ذريعا ودمّروا منازلهم. وأما المزايدة فديارهم الخرج المعروف اليوم، وأما الدواسر فديارهم واديهم الذي هم فيه اليوم، ولم نعلم لعائذ اليوم بادية مستقلة بنفسها إلا الدواسر، على رأي مَنْ جعلهم منهم، والمعاليم أحلاف آل ظفير، وحاضرتهم قليلة. هذا الذي لخصنا من نسبهم. انتهى.

أما نسب هذه القبيلة فقد اختلف فيه النَّسَّابون، ولعل من أسباب الاختلاف أن اسم (عائذ) مثل اسم (خالد) قد يطلق على غير واحد.

ولهذا رأيت أحد الباحثين في الأنساب يقول معلِّقا على قول ابن عيسى[٢] في ترجمة الشيخ أبي بُطين، ما نَصُّه: (قوله العائذي نسبًا: عائذٌ كَثِيرٌ: وعائذ حَنِيْفَةَ، وعائذ الظَّفير، وعائذ قحطان، والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بُطين من عائذ الظفير) انتهى.

وما أرى هذا القول صحيحًا من حيث تَعَدُّد قبيلة عائذ، ولا من حيث نسبة أبي بُطين إلى عائذ الظفير.

وجاء في «صفة جزيرة العرب» للهمداني[٣] في ذكر الأزد: (وكان من روادهم رجل يقال له عائذ بن عبد الله، من بني مالك بن نصر بن الأزد) – ثم أورد له شعرا.

---

(١) ٣١.

(٢) هامش «عقد الدرر» لابن عيسى ص٤٧ طبعة وزارة المعارف سنة ١٣٩١ في ذيل «عنوان المجد».

(٣) ص٣٧١ طبعة (دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر).

وعائذ بطن من ضَبَّة. فقد جاء في كتاب «عجالة المبتدي» للحازمي: العائذي منسوب إلى عائذ بن عمران بن مخزوم - من قريش، وعائذ بن مالك بن سعد بن ضبَّة، وجاء في كتاب «التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح»[1] لابن برِّي: لجواس بن نُعيم الضَّبِّيّ - وليس لجوَّاس بن القَعْطَل:

مَتَى تَسْأَلِ الضَّبِّيَّ عَنْ شَرِّ قَوْمِهِ يَقُلْ لَكَ: إنَّ العَايِذِيَّ لَئِيْمُ

وقال ابن لعبون أيضا[2]: ورأيت نسبة لعائذ يقول فيها: عائذ بن سعيد بن زيد بن جندب من جابر بن فريد بن عبد الحارث بن بغيض بن شكَيْم - بفتح المعجمة وسكون الكاف - المحاربي الجسري له وفادة[3]، قال البلاذري: ومن ولده لقيط بن بُكير بن النظر (؟) بن سعد بن عائذ بن سعيد بن عائذ بن سعيد، وكان راوية عالما صدوقا، وشهد عائذ الجَمَل، وصِفِّين وقُتل بهما[4]. انتهى.

وممن روى عنهم الهجريُّ: ميمون بن شيخ العائذي، من خويلد من ربيعة، من عقيل، صاحب سلامة، أورد له شِعْرًا.

ورأيت في ورقة نقلها الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود قاضي قطر عن كتابة جده لأمِّه الشيخ صالح بن محمد بن حمد الشثري ما نصه: (ومن ذرية هوازن بن منصور: سُبَيْع وبني هلال وعايذ وآل يزيد)[5].

وقال الأستاذ عبد الله بن خميس: وعائذ قبيلة رَبَعيَّة، تنازع السلطة فيها آل عثمان وآل زامل - ثم ذكر الأُسر التي تُنْمَى إلى عائذ - وقال: والمرجَّح أن عائذًا خلفوا بني حَنِيفة على حكم الخرج - ثم سرد حوادث تتعلق بآل زامل رؤساء الدلم في الخرج[6].

---

(١) ج١ ص١٤.

(٢) ٣٣.

(٣) مترجم في «الإصابة» برقم ٤٤٤٧ - الطبعة الثانية ج٣ ص٦٠٧ وفي «الاستيعاب».

(٤) في الإصابة - نقلا عن البلاذري بعد كلمة (عالما): (وكان أبوه بكير بن النظر صدوقا عالما - وشهد عائذ الجمل وصفين مع علي، ومعه راية بني محارب، وشهد قبل ذلك القادسية وجلولاء، ونهاوند أيام الفتوح، وقتل بصفين.

(٥) انظر رسم (الشثور).

(٦) «معجم اليمامة» ١/ ٤٣٢ وما بعدها، وانظر عن هذا «العرب» س١٤ ص٥٨٤.

ولا داعي للإطالة في ذكر من يُسَمَّى بعائذ.

وأرجح الأقوال وأصحها في نسب هذه القبيلة ما سبقت الإشارة إليه من أنها من عَبِيْدَةَ، من جَنْب من قَحْطان، على ما هو معروف بين الأسر التي تَنْتَسب إليها، وقد تكون عائذ عُقيل التي ذكر الهجري شملها هذا الاسم.

وكنت نشرت مقالا في مجلة «العرب»[١] حول نسب هذه القبيلة رَجَّحْتُ فيه كونها عدنانية النَّسب، ولكن اتضح لي - فيما بعد - أن هذا وإن صَحَّ على بعض فروع القبيلة، فإنَّ أصلها من قحطان.

ويؤيِّد هذا ما جاء في كتاب «طُرفة الأصحاب في معرفة الأنساب»[٢] في ذكر آل ضيغم من جَنْب ونَصُّهُ: وإخوتهم من أُمِّهم آل عائذ وآل راشد وبنو قيس وآل السفر وآل الصلت وأصحابهم، يسمون الأَبْطن من ولد معاوية الجنبي[٣].

وذكر أن روحَ بن مدرك أحد أجداد آل ضَيْغم تزوج عَبِيْدَةَ بنت مُهَلْهل بن ربيعة بعد معاوية بن عمرو بن معاوية بن الحارث الجنبي. انتهى.

وهذا الكلام وإن لم يكن صريحا في ذكر القبيلة التي تشمل فروعًا كثيرة، إلا أنه يتفقُ مع ما يقوله المنتسبون إليها (والناس مأمونون على أنسابهم).

وقول صاحب «طرفة الأصحاب» قد ينطبق على فرع منهم - أي بعد انتقالهم إلى نَجْد، لأنه بعد زَمَن ياقوت بنحو نصف قرن.

وينتسب إلى عائذ أُسَرٌ كثيرة منها: آل زامل (آل عثمان)، وآل عفيصان، وال البجادي، وآل كِنْهِل، وآل سيف، وآل محسن، وآل معيذر، وآل خنين، وآل على - بالتصغير - وآل داعج. وكل هؤلاء من الخرج.

وآل أبا بُطين في سدير، وآل شهيل، وآل عمار، وآل داعج في المزاحمية، وآل سالم، وآل عواد في الدرعية، وآل إدريس وآل سليمان في الحوطة، وآل معتق في الزلفي، وآل موسى في أشيقر.

---

(١) س٥ ص١١٥٧.

(٢) تأليف السلطان بن يوسف بن رسول المتوفى سنة ٦٩٤.

(٣) وفي «إمتاع» ١٥: في الكلام على سُدير جد الأسرة السديرية بزعم مؤلف الكتاب (فتوجه سُدير حتى استقر في وادي الفقي، وتغلب على بني عائذ بن سعد العشيرة).

- آل عبد الرحمن: في سـدير، فرع من أسرة آل با بُطين، من أبناء الشيخ عبـد الرحمن بن عبـد العزيز ابن الشيخ عـبد الرحمن بن عـبد الله أبا بطين ابن سلطان بن خميس العايذي، من آل الصقير من عائذ من عبيدة من قحطان.

- آل عبد الله: في سدير، فرع من أسرة أبا بطين، من أبناء عبد العزيز ابن الشيخ عـبد الرحـمن بن عبد الله أبا بـطين ابن سلطان بن خميـس العايذي، من عائذ، من آل الصقير من عبيدة من قحطان.

- آل عبد الوهاب: فرع من أسرة آل أبا بطين من أبناء عبد العزيز ابن الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله أبا بطين العائذي، ومن عائذ من عبيدة من قحطان.

- آل عبدان: في ضرما وبريدة، من الحرقان من عبيدة من قحطان.

وقال العبودي: العبدان أسرة صغيرة جاءت إلى بريدة من ضرما على حدود رأس هذا القرن (الرابع عـشر الهجـري)، ويقول أبناء عمـهم هناك إن أصلهم من قحطان.

- عبيدة: قبيلة قحطانِيَّة، من جَنْب، وجَنْب من مَذْحِج أخي طيئ. ويطلق على فروع مـذحج الآن اسم قحطان، وبلادهم هي بلاد مذحج القـديمة في سَرَاة قحطان وما انحدر من أوديتها من تَثْلِيْث وطَرِيْب والعَرِيْن وغيرها، في شرقي بلاد عَسِيْر.

قال الأشـعري في كـتاب «الباب في مـعرفـة الأنساب»[1] في الكلام على جنب: فـمن ولد صُداء سـتة رجـال يقال لهم جنب وهم منبّـه والحارث والـعلا وهفان وشمران وسنحان، وإنما سُمُّوا جنبا لأنهم جانبوا بني صداء، وحالفوا سَعْدَ العَشيرة، ولهـذا يقول الناس جنب بن سعد، وحالفت بقـيةُ بني صُدَاء الحارث بن كعب.

ومن جنب هؤلاء معاوية بن عمـرو بن معاوية بن الحارث بن زيد وفي ولد معاوية الملك، وهو الذي تزوج عبـيدة بنت مُهَلْهِل بن ربيعة التَّغْلِبيّ، فـأولد قبيلا عظيما يعرفون ببني عَبْدَةَ التي يقول أبوها:

(١) مخطوط، ومـؤلفه أحـمد بن محـمد بن إبراهيم الأشعـري من أهل القرن الخـامس أو السادس الهجري.

أَنْكَحَهَا فَقْدُهَا الأَرَاقِمَ فِي جَنْبٍ وكَانَ الحِبَاءُ مِنْ أَدَمِ
لَوْ بِأَبَانَيْنِ جَاءَ يَخْطِبُهَا ضُرِّجَ مَا أَنْفُ خَاطِبٍ بِدَمِ

ونقل هذا ابن لعبون وأضاف: وتزوجها - بعد معاوية - رَوْحُ بن مدرك بن عبد الحميد بن مدرك، جد آل ضَيْغم بن منيف، وقيل: إنهم من نزار، من عنز بن وائل، دخلوا في نسب جَنْب. انتهى. وينكر نُسَاب عَبيدة الآن هذا القول ولكنه مشهور عند علماء النسب قبل ابن لعبون.

وقال أيضا بعد ذكر تزويج مهلهل ابنته عَبيدة على أحد رؤساء جنب: وعَبيدة اليوم أهل العَرين يتعلقون بالانتماء إلى نسلها. انتهى.

وينتمي إلى عَبيدة من الأسر المتحضرة في نجد كل من ينتمي إلى عائذ، كما تنتمي إليها أسر أخرى.

- آل عثمان: رؤساء الخرج قديمًا - في الخرج وفي نعجان من قراه، منهم آل زامل، من عائذ من عبيدة من قحطان.

في سنة ١٠٩٩هـ نزل محمد بن عزير آل حميد الخالدي شيخ الأحساء والقطيف على بلد الخرج وحصل بينه وبين آل عثمان رؤساء بلد الخرج من عايذ قتال شديد، قتل فيه عدة رجال من الفريقين ثم إنهم تصالحوا ورجع عنهم.

- آل عثمان بن منيع: في القصب والدوادمي والرياض، من آل منيع من آل علي من السعيد من آل عاصم من قحطان.

- آل عِكرش: في الرياض من السحمة من قحطان.

- آل علي: من أمراء القصب من السعيد من قحطان.

- آل علي: منهم آل قاسم في القصب ورغبة وثادق والحريق والرياض والكويت، وآل مقحم وآل سيف في أشيقر، وآل محارب في القصب، وآل رويشد وآل منيع وآل عليان في القراين، وآل ابن فدا في أشيقر وفي جنوبية سدير والزغابا في عنيزة والخبراء - غير الزغابا الذين من حرب -.

كل هؤلاء من آل علي بن صقر من آل سعيد من آل عاصم من قحطان.

- آل علي: في شقراء، من آل منيع من آل سعيد من آل عاصم من قحطان.

- آل عليان: في القصب، من آل سعيد، من آل عاصم من قحطان.

- آل عمار: في المزاحمية، من عايذ من عبيدة من قحطان.

- آل عماش: في البدايع، في القصيم، من قحطان.

- العُمَر: من أهل الخبرا القدماء الذين قدم أوائلهم من البويطن في عنيزة إلى الخبراء فعمروها، وهم من العفالق من قحطان.

- آل عواد: في الرياض، من عبيدة من قحطان.

- آل غنَّام: في الرياض، في الجحشة من قحطان.

- الغيث: في الطرفية بالقصيم، من قحطان.

- آل فالح: في حَرْمَة، من قحطان.

- آل قاسم: في القصب والبير وحوطة سدير والحريق - بضم الحاء - وثادق ورغبة والرويضة، منهم الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم بن علي بن عثمان بن قاسم (١٣١٩هـ-١٣٩٢هـ)، من آل علي، من آل عاصم، من آل روق، من قحطان.

- آل قاسم: في عودة سدير، من عائذ من عبيدة من قحطان.

- آل القصبي: في الزبير، من آل قاسم من آل علي من آل عاصم من قحطان.

- القضاة (آل القاضي): في الرياض، من قحطان.

- آل قضيب (آل القضيبي) في الرياض، من قحطان.

- آل لِحْيَان: في واسط في وادي الحمر (الأحمر) بالأفلاج، من قحطان.

- آل محارب: في القصب، من آل علي من آل سعيد من آل عاصم من قحطان.

- آل محسن: في الدلم بالخرج من عائذ من عبيدة من قحطان.

- آل محـمد: في الملقا بمنطقـة الدرعية. من الزواحـمة من الصقـعات من المساردة من عبيدة من قحطان.

- آل محمد: في الزلفي، من قحطان.

- المدابلة (آل مدبل)، في الرياض في قحطان.

- المدامغة (المديميغ)، في الرياض من قحطان.

- آل المداوي، في الرياض من قحطان.

- المُعْتَق: في الزلفي، من عائذ من عبيدة من قحطان.

- آل مُعيذر: في اليمامة، من عائذ من عبيدة من قحطان.

- آل مُفرِّج: في المجمعة، من قحطان.

- آل مُفيز: في ضرما، من عبيدة من قحطان.

- آل مقحـم: في الحريق والقصب في الوشم وسدير والدرعـية والرياض، من آل علي من آل عاصم من قحطان.

- آل مقرن: في اليمامة من الخرج، من عائذ من عبيدة من قحطان.

- آل ملحم: في الغاط، هم والجاسر والمعتق في الزلفي والعواد في الدرعية أبناء عم، من آل عواد من عايذ من عبيدة من قحطان.

- آل منيـع: في القـصب ثم في الزلفـي والغـاط والقـرايـن والدوادمي والرياض، من آل علي من آل عاصم من قحطان.

- آل منيع: وهم آل مـحمـد بن منيع في الزلـفي والغاط والقـصب، وآل أحمـد بن منيع في القراين والرياض وآل عـثمان بن منيع فـي القصب والدوادمي والرياض، من آل علي من آل سعيد من آل عاصم من قحطان.

- آل ناصر: في ثادق من قحطان

- النويصر: من أهل الخبراء القدماء الذين هم العفالق، من **قحطان**. وهم أبناء عم للصُّغيِّر والدهيمان والعويد والسلطان، ومنهم قوم في مدينة عنيزة انتقلوا من الخبراء إليها.

- آل الوهيبي: بفتح الواو وكسر الهاء في الرياض، من **قحطان**.

- آل هُديب: في القصب والرياض، من آل علي من آل سعيد من **قحطان**.

- آل هديب: في الوشم من قحطان.

قال في كنز الأنساب، في ذكر الحضر من قحطان آل هديب في الوشم، منهم في ثادق آل ناصر بن حويدي، وآل حمدان، وآل سيف في روضة سدير.

- الهذلول: من أهل البدائع جاءوا إليها من الخبراء، وهم أسرة متفرعة من الصغير من العفالق من قحطان أهل الخبراء القدماء.

- آل أبو هلال: في الزلفي من قحطان، ويقال لهم الهلالات.

- اليمنات: واحدهم اليمني في الخرج والأحساء من المعاليم من عبيدة من قحطان.

ل- ماذكره الباحث السعودي فايز بن موسى البدراني الحربي عن وقائع قحطان مع القبائل ما بين عامي ٨٥٠-١٢٠٠هـ/١٤٤٥-١٧٨٥م[١]:

* في عام ٩٨٠هـ اشتراك قحطان في مناخ[٢] بين الدواسر وآل مغيرة في الخرج.
* في عام ٩٩٨هـ اشتراك قحطان في مناخ بين الدواسر وآل مغيرة في الخرج.
* في عام ٩٩٩هـ اشتراك قحطان في مناخ بين الدواسر وآل مغيرة في الخرج.
* في عام ١٠٢٣هـ مناخ بين الدواسر وقحطان في الرين.
* في عام ١٠٢٤هـ مناخ بين الدواسر وقحطان في الرويضة.
* في عام ١٠٣٠هـ مناخ عظيم بين الدواسر وقحطان في الحرملية.

---

(١) انظر من أخبار القبائل في نجد ٨٥٠-١٢٠٠هـ طبعة ثانية ج١، الرياض، دار البدراني للنشر والتوزيع.

(٢) مناخ: تعني مناخ الإبل لخوض المعارك.

* في عام ١٠٦٤هـ أخذ قحطان لغزو الدواسر في مغيرا.
* في عام ١٠٦٨هـ مناخ بين الدواسر وقحطان في الخرج.
* في عام ١٠٧٣هـ أخذ قحطان لغزو من آل كثير في حدباء قذلة.
* في عام ١٠٧٤هـ مناخ بين قحطان وآل كثير في تبراك.
* في عام ١٠٧٥هـ مناخ بين قحطان والفضول في الأنجل.
* في عام ١٠٧٧هـ استيلاء الدواسر على قافلة لقحطان قرب الرياض.
* في عام ١٠٨٩هـ مناخ بين قحطان والدواسر في الحرملية.
* في عام ١١١٣هـ مناخ بين قحطان والدواسر في الحرملية.
* في عام ١١٤٤هـ وقعة بين قحطان والدواسر في الأنجل.
* في عام ١٢٠٠هـ وقعة بين القوات النجدية وقحطان في الجنوب.

م- ما ذكره الباحث علي بن شداد آل ناصر عن قبيلته (قحطان)(١). ونلخص ما قاله عن فروع قحطان الكبرى وهي: الجحادر والحباب وعبيدة:

أولا: الجحادر:

ويتقسمون إلى ثلاثة بطون هي: آل الجمل وآل سليمان وآل محمد، وذكر أن الجحادر تلتقي مع الحباب في الجد عبد الله والجميع من سنحان من مذحج. ومنازل الجحادر في تثليث ونجد، ومن أبرز شيوخهم الشيخ محمد بن هادي بن قرملة الذي يعتبر شيخ شمل قحطان.

ومن آل الجمل العشائر التالية: آل مسعود، وآل سويدان، وآل شبوة، وآل عليان، وآل عياف، وآل مريتع، والعجارشة.

---

(١) ينتمي الأستاذ علي بن شداد إلى قبيلة الحباب من قبائل سنحان من قحطان، هاجر من ديار قبيلته في تثليث (جنوب المملكة العربية السعودية) إلى دولة قطر عام ١٩٦٧م والتحق بالجيش القطري لمدة عشرين عامًا، فلما أكمل دراسته الجامعية التحق بالتدريس وما يزال، له كتاب الدليل والبرهان في أنساب قبائل قحطان المعاصرة وكتابان في الشعر وهما الحنين والأشجان في أشعار قبائل قحطان، والسيف والسنان عند فرسان قبائل قحطان. وقد سمح لنا مشكورًا بالنقل من كتبه المذكورة في المجلد التاسع من موسوعة القبائل العربية في السرد عن قحطان.

ومن آل سليمان العشائر التالية: آل روق، وآل عاصم.

ومن آل محمد العشائر التالية: آل سعد، وآل عاطف، والمشاعلة، والخنافر، والسحمة.

ثانيا: الحُبَاب:

قال: وهم أبناء حباب بن عمرو بن عامر بن سنحان بن يزيد بن حرب بن عُلة بن جلد بن مذحج، وتلتقي مع الجحادر في عبد الله بن سنحان.

وتنقسم الحباب إلى قسمين هما آل مسلم والهوجة.

ومن آل مسلم الراشدة وآل جميل.

فمن الراشدة: آل شريف، وآل علي بن سعد، وآل فاضل، وآل غائب، وآل ملهي، وآل غازي، وآل عطيف، وآل جليل، وآل برمان، وآل معيض، وآل سلمان بن عبيد.

ومن آل جميل: آل حميدان، والعبد، وآل جميح، وآل ناصر، وآل ملحان، وآل حسناء[1].

أما الهوجة فهم الهوجة والزربة.

فمن الهوجة: آل غراب، وآل غملان، وآل الجابر، وآل مقرح، وآل مفتاح، وآل مكاذب.

ومن آل زربة: آل شنان، وآل حشيث، وآل مالك، وآل سالم بن معيض، وآل كحلاء، وآل الكرمة.

ثالثا: عبيدة:

يقول العمروي في كتابه تثليث: عبيدة أمهم نسبوا إليها وهي بنت المهلهل (الزير سالم) عدي بن ربيعة التغلبي الوائلي، تزوجت من معاوية بن عمر بن معاوية بن الحارث بن منبه بن يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مالك وهو مذحج جد أغلب قبائل عبيدة وسائر قحطان الحالية.

---

(١) آل جميح وآل ناصر وآل ملحان وآل حسناء يطلق عليهم الزهرة، ومن هذه الفروع وغيرها من الحباب في بلاد قطر والإمارات العربية.

ويضيف ثم تزوجت عبيدة التغلبيــة بعد ذلك روح بن مدرك بن عبد الحميد ابن مدرك الجنبي وأنجبت له عددا من الأولاد، ثم قامت بجمع أولادها من معاوية وروح وسكنت بهم في سراة جنب ووحدتهم تحت اسم أبناء عبيدة (انتهى).

مما تقدم يمكن القول أن أغلب قبائل عبيدة تنحدر آصولهم من هذين الجدين معــاوية بن الحارث وروح بن مــدرك، فولد الحارث هم بنو شــداد وبنو طلق وبنو قيس والوهابــة، أما آل الصقــر فهم آل ســماعيل، وآل سليــمان وآل الصــقر وآل عائد.

فبنو شداد هم الفهــر والعرجان وآل مهدي وآل معمر وحــماله وإن قيل إنها بالحلف والأصل من بني بشر والله أعلم.

وبنو طلق وهم الحرقــان الذي قال العمــروي إنهم من مراد وإنما دخلوا منذ القدم في إعداد عبيدة مثلما دخلوا آل الغمر في شهران والله أعلم، وسوى أن كان هذا صحيحا أو غير ذلك فمراد وجنب جميعهم يرجعون في مذحج.

ومن بنو طلق آل إعلى وزهير والمنادية وآل زيد.

أما آل الصقر فهم ثلاثة فروع:

إسماعيل، آل سليمان، آل الصقــر، وعائذ. وإسماعيل هم آل عابس، وآل يوسف الذي منهم آل بسام، وآل بنهار.

آل سليمان، آل الصــقر، ومنهم: الحقبــان والجرابيع وآل عضيــة والأحامرة والقرعة وآل قنبة والربعة وآل جمان وآل شوية وآل سليمان المض.

آل عائذ:

أهل السراة: وهم آل العرف وآل قنبه والربعة.

أهل طريب: آل الجلدة وآل جير والهياصم والمصاعبة.

أهل نجد: آل كنهل وآل ســالم وآل عواد وآل محسن وآل ســلامة وآل شديد وآل داعج وآل سليمان وآل دريس.

وقال عن حاضرة قبائل قحطان:

فيه أربعة أقسام:

الأول: قبيلة شريف.

الثاني: قبائل ولد عمر سنحان.

الثالث: قبيلة بني بشر.

الرابع: قبيلة رفيدة.

تعتبر هذه القبائل من قبائل قحطان من القبائل المعروفة بحضارتها منذ القدم، وإن كان في بعضها من يعتبر بدواً رحل في فترات معينة، ولكنهم لا يشكلون قاعدة ولا أغلبية.

كما أن موقع هذه القبائل قرب الشريط الممتد من خميس مشيط شمالا إلى قرب ظهران الجنوب جنوبا استوجب أن يكونوا في باب واحد.

القسم الأول: قبيلة شريف[١] - قحطان .. وهم ابن أزيد وآل سريع وآل عبد القادر وبني هاجر[٢] وبنيوس.

أولا: آل أزيد وهم آل عبد الملك ومنهم آل ملاط وآل سيف والشرمان وآل طلحان وآل لميز (لميز) وآل شرية.

أ - ومن آل ملاط آل دليم بن شائع قوم بن دليم وفيهم الإمارة، وآل حجراف والريكان وآل عتيق.

ب- السلامين: وهم آل سفران وآل جازعة وآل دهام وآل داود وآل رفيع.

جـ- آل عبيد: وهم المواصمة وآل شارد.

ثانيا: آل سريع وهم آل جابر وآل حسن وآل زاهر وآل جوير[٣].

---

(١) فهد بن عبد الله بن محمد بن دليم بن شائع الملاطي من مواليد ١٣٧٦هـ-١٩٥٦م، حاصل على الثانوية العامة، شيخ قبيلة شريف وقحطان الجنوب

(٢) عن بني هاجر فقد أفردنا لهم بابا مستقلا عن قحطان في المجلد السابع.

(٣) ناصر بن شائع آل سريع هو شيخ آل سريع.

أ - آل جابر وهم آل سحيم وآل علي بن راقع وآل عبدال وآل مصلح وآل شبرم.

ب- آل حسن وهم آل معيض وآل منيع وآل درويش وآل شاهر وآل مبارك ومنهم آل هايض وآل زالفه وآل عجورا.

جـ- آل زاهر وهم آل سلمان وآل راشد.

ثالثا: آل عبد القادر وهم آل جبر وآل سالم وآل موسى وآل محمد(١).

أ - آل جبر وهم أهل قرية آل عبد الله وسكان الحوط.

قرية آل عبد الله وهم آل مسفوه وآل شاهره وآل أبو هطلس وآل ناشر.

أما سكان قرية الحوط فهم آل هيف وآل زياد وآل الرجف وآل مطوح.

ب- آل سالم وهم سكان الصمعة وسكان القروات.

سكان الصمعة وهم آل معدي وآل خميس وآل أبو غبير وآل دائل وآل راقع.

وسكان القروات هم آل مجلي وآل مجوح.

جـ- آل موسى وهم آل جهيم وآل جعدنة وآل عباس وآل الطويل وآل شماخ.

د - آل محمد وهم آل مقداد وآل مسرع وآل قباص والصلعان وآل عبيان.

رابعا: بنيوس(٢) وهم آل موسى والزرقان وآل مسلمة وآل حميد والعداوية وآل بحير.

قبائل ولد عمر سنحان

وهم يدخلون في سنحان مع الحباب والجحادر.

(١) الشيخ هو عوض بن محسن آل عبد القادر.
(٢) الشيخ هو عبد الله بن محمد بن شاهر بنيوس.

أولا: أهل وادي جناب وهم[٣]:

١- آل سعد.
٢- آل ساري.
٣- آل الزبيري.
٤- آل العرف (آل صليم).
٥- آل جشمة.

ثانيا: أهل وادي سروم وهم:

١- السلاطين وهم آل محمد قوم بن راسي وآل زاهر وآل غانم وآل لاحق وآل حمود وآل عمره.

٢- آل محنن وهم آل مجمل وآل سعيد والأشاعرة.

٣- آل زايد.
٤- الجهوات.
٥- آل سعيدة.
٦- آل دبيان.
٧- آل مرتفع.

ثالثا: أهل وادي السميكة وهم:

١- آل حازب[٢] ومنهم آل مرزوق وآل غنيم وآل جبير وآل عون.

٢- آل مانع.

٣- آل حجيش.

رابعا: أهل وادي الشويحط[٣] وهم:

١- آل حيان ومنهم آل حسن بن مرعي وآل غنيم.

٢- آل مانع.

خامسا: أهل وادي الفيض وهم:

١- آل يعلي.
٢- آل الخمجات.
٣- آل غراء.
٤- آل شقحة.

---

(١) الشيخ هو سعد بن راسي.

(٢) الشيخ فهد بن سامر آل حازب.

(٣) الشيخ سعد بن ناصر بن راسي.

سادسا: أهل الرفغة ومنهم:

١- آل يحمد.

٢- آل عايش.

قبيلة بني بشر قحطان[١]

قبيلة بني بشر من جنب بن سعد حسب قول أغلب المصادر المكتوبة، وما يعد شبه إجماع بين عوارف هذه القبيلة نفسها. وهي إحدى قبائل **قحطان** المعاصرة والتي شملها هذا البحث.

وقبيلة بني بشر يقطنون سراة جنب وأغوارها، ومركزها الرئيسي الشغف المعروف باسمها (شغف بني بشر).

وشيخها حاليا: سعيد بن سعد بن ثقفان.

وتتقسم هذه القبيلة إلى عدة فروع منها:

العسران، والرقفين، وشغف بني بشر، وآل بخيم.

أ - العسران ومنهم: شياع، وسعيا.

ب- الرقفين ومنهم: الجهمة، والدرب، وآل النمر، وقحيم السيت، وآل فرحان، والجوبه، وآل الظهر، وآل الشتاء، وحماله، وآل سارغه، وآل المحافيظ، وآل عازب، وتعرف القرى الأربع الأخيرة بالقبل.

جـ- شغف بني بشر ومنهم آل خلف، وآل عقيق، وآل دارمه، وآل الوسط، وحافظ، وآل عبيديه، وآل العرابة.

د - آل بخيم (آل حامي) ومنهم مثاب، والشبيرمه، والزاوية، وزهرة بني بشر وآل مانع، وآل ظالم، وآل عطيف، وآل حجدل، وآل سهيل، وكذلك بالفيض ببلاد سنحان آل سويد والحظيرة والجبرة[٢].

---

(١) هو سعيد بن سعد بن عبد الرحمن بن ثقفان من مواليد عام ١٣٥٧هـ، حاصل على الثانوية العامة.

(٢) علي عبد الهادي البشري - انظر المزيد بمجلة العرب.

قبيلة رفيدة قحطان

تعتبر قبـيلة رفيدة جزءاً من قبائل قحطان المعـاصرة، وتتبع إداريا لمدينة أحد رفيدة الواقعة جنوب خميس مشيط ويتوسطها طريق الخميس - نجران مرورا بسراة عبيدة.

والتوزيع فيها يتبع المشيخة، وفيـها أربعة مشايخ هم: عبد العزيز عامر على الحاف ووقـشة والجحل، وسـعيد بن هيف على جـارمة وخطاب عبـد العزيز بن صمان على ذعي وبني قيس، وطلال بن مشهور على آل الشواط.

وهذه القبيلة بها عدد كبير من الشخـصيات والمثقفين والأكاديميين الذين نعتز بهم. كما يوجد هـناك عدد كبير من أسر قحطان في بلاد الخلـيج العربي وخاصة في الكويت وقطر والإمارات خاصة من قبيلة الحباب.

وقال عن أشهر أعلام قحطان:

كما ذكرنا أن ترتيب هؤلاء الأعلام واخـتيارهم اجتهاد من المؤلف[1] والذي يرجو أن يكون قد وفق في ذلك، وهم على النحو التالي:

١- محمد بن هادي من قرملة (١١٨٠هـ-١٢٩٢هـ)	الجحادر
٢- شالح بن حطاب بن هدلان (؟ - ١٣هـ)	الجحادر
٣- محمد بن دليم بن شائع	قحطان الجنوب
٤- شافي بن سفر بن شبعان	بني هاجر
٥- زيد بن سالم آل شفلوت	عبيده
٦- عايض بن حزام بن عوض	الحباب
٧- شداد بن علي بن هادي	الحباب
٨- جراب بن حسن بن علي	الحباب
٩- فيصل بن حزام بن حشر	الجحادر
١٠- حسين بن علي المدوس	الحباب

(١) مؤلف كتاب الدليل والبرهان في أنساب قبائل قحطان.

محمد بن هادي (١١٨٠هـ - ١٢٩٢هـ)

هو الشيخ محمد بن هادي بن قرملة (غانم) من آل حسن السحمة - الجحادر - قحطان.

لا يعرف تاريخ ميلاده ولا وفاته بالتحديد، ولكن أبوه هادي بن قرملة استشهد سنة ١٢٢٦هـ في معركة وادي الصفري إلى جانب الإمام عبد الله بن سعود في مواجهة الحملة المصرية بقيادة طوسون باشا والتي انتهت لصالح الجيش السعودي. وقد أورد طلال السعيد[١] وإبراهيم الخالدي[٢] أن ولادة ابن هادي كانت سنة ١١٨٠هـ تقريبا أما الوفاة فتشير أغلب الدلائل أنها كانت في الربع الأخير من القرن الثالث عشر الهجرى تقريبا.

حياته:

تعتبر حياة محمد بن هادي سلسلة من الأحداث المهمة والمثيرة في نجد والجزيرة العربية كانت في عهده تموج بالصراعات الداخلية وخاصة القبلية والخارجية، وهذه الكتابة تحاول إعطاء هذا العَلَم الشامخ شيئا من حقه.

فهو فارس القصيدة والحرب بالإضافة إلى زعامته لقبيلة قحطان.

يقول شاعر من قحطان:

يا راكبًا حمراً غشاها سحامة	ترعى الزهر لين الشحم فوقها زام
ملفاك ابن هادي مقدي الجهامة	راعي البويضا اللي على الحرب عزام

فحياته امتدت أمدا طويلا، وعاصر خلالها كثيرا من الزعامات والشخصيات والتي كان لها وزنها وتأثيرها في نجد والجزير العربية. مثل الإمام فيصل بن تركي، وابن رشيد، والشريف، وابن حميد، وراكان بن حثلين، وابن شافي، وشالح بن هدلان وغيرهم ومن زعماء قبائل العرب الآخرين.

والحقيقة أن حياة محمد بن هادي كانت حياة مليئة بالأحداث والوقائع المهمة والمذكورة في كتب التاريخ وخاصة النجدي منها، فهو كان ابنا من أبناء الجزيرة

---

(١) السعيد، طلال، الموسوعة النبطية، ج١، ص٤٢٨.

(٢) الخالدي، إبراهيم، ديوان تركي بن حميد.

العربية، ومن العرب الخلصاء بما يعرف عنهم من الذكاء الفطري والشجاعة الفائقة، كما جبلوا على المروءة ومكارم الأخلاق.

ومعروف أن محمد بن هادي خلف أباه هادي في زعامة قبيلة قحطان، وقد بدأ نجمه بالظهور منذ وفاة والده، وقد عاش طويلا، وفي آخر عمره تنازل عن المشيخة لابن أخيه ناصر بن عمر بن هادي، وذلك لأن محمد كان عقيما وفي ذلك يقول:

أثر الكبر به للفتى كسر تعبار	والميتة أشلالي إلى فات حله
دنيا تنسينا حلاها بالامرار	واللي مضى نسيوه ما فات كله
لو لي عيال كان شبوا لي النار	يبرون عن نفسي ثمانين عله

مكانته:

كانت قبيلة قحطان وشيخها محمد بن هادي بن قرملة تسكن نجدا وتأخذ إتاوة على بعض القبائل المجاورين، وكان بعض زعماء القبائل يبعثون الهدايا القيمة لابن هادي طمعا في كسب وده من ناحية ودرءًا لخطره من ناحية أخرى يقول راكان بن حثلين شيخ العجمان:

أهديت لك نور السلف والجهامة	باغيك ذخرًا في مقابيل الأيام

يقول عبيد بن رشيد:

جانا جوابك يالشجاع ابن هادي	تقول لي بكروشٍ عندي مثاني

وقال تركي بن حميد:

ملفاك شيخ بالقسا يذبح الكوم	شيخ وشيخان القبائل تدله
تلقى محمد زبن من جاه مضيوم	زبن الذليل اللي مخيف محله

وقال سلطان الشريف:

وش عاد لو عيا محمد على الغوج	بخيل الطواله واحد كنه إياه

ويلاحظ في قصائد ابن رشيد والشريف رغبتهم فيما لدى محمد بن هادي من الخيول الأصيلة والنادرة أحيانا بنجد كسبها محمد عن طريق الإهداء.

والكسب (قلائع) ورغبته من ناحية فيما لدى الآخرين من خيل أصايل كخيل ابن رشيد.

ويقول الجضعي من الفهر:

يا راكب وجنا تبوح المراهيق	كنه ظليما[1] **حاديته الخشومي**
تنصى لنا شيخ دلاله على سيق	**محمد ولد هادي مرد العلومي**
يعطونه الأجناب قب ملاويق	**وخذ الأصايل من الاحفه رسومي**[2]

ومن هذه النماذج من الأشعار المتعددة الأطراف تتضح مكانة الشيخ محمد ابن هادي بن قرملة وما يتمتع به رحمه الله من الصفات التي من أهمها الكرم والشجاعة.

وكما يقال (الحق ما شهدت به الأعداء).

يقول الشيخ تركي بن حميد العتيبي:

يا راكب من فوق سلسات الاقران	**فج العضود وساسهن من عماني**
ملفاك من يروي شبا مقدم الزان	**عيد الركاب اللي بها الحيل واني**
شيخ نشا بالطيب من روس قحطان	**عادتهم فك الحسبْ والعواني**

من أشعار محمد بن هادي وأخباره:

كان سلطان الشريف قد طلب من الشيخ محمد بن هادي بن قرملة القحطاني أن يعطيه جوادا من أشهر جياده فكتب له محمد هذه القصيدة:

يا راكب من عندنا فوق هجهوج	**سواج مواج بعيد معشاه**
ما فوقه إلا الكور والنطع وخروج	**وسفيفتين فوق وركيه تزها**
اسبق من الدانوق في غلبة الموج	**ملفاك سلطان زبون المخلاه**

---

(١) الظليم: ذكر النعام.

(٢) الأعداء.

يالعبدلي لا تكثر السوم بالغوج لو كان طارينا الثمن كان بعناه
شفي عليه بردة والغلب عوج ان حل بنحور السبايا مشاراه
هل مربة وان دبرت ركضها عوج وان اقبلت شروى الحرار المغذاه
وكم عندل تبكي على العم والزوج تجر صوت غافي النوم قزاه
وكم سابق تشري من المال بخروج غدت بروس ارماحنا بالمشاراه
أنا جنودي كثر جوج وماجوج حربينا لو هو بعيد نصيناه
حربينا ما يمرح الليل مفلوج الناس قد ناموا وعينه مقزاه
وعدونا لو قطب الخيل بسروج لازم يخلي منزله لانصيناه

فلما وصل الجواب إلى سلطان الشريف من أهالي الخرمة أجابه بهذه الأبيات:

حي الكتاب اللي من الفخر ممزوج حيه وحي اللي لفا به وعناه
أهلا وسهلا به ولاهوب مهوج حشمة لمن كزه ونرفا خطاياه
جانا جواب معرب الجد معروج ومعسكر لكن حنا فهمناه
وش عاد لو عيا محمد الغوج بخيل الطوالة واحد كنه إياه

ومما قال تركي بن حميد في محمد بن هادي:

يا زبن ولم فوق ما يطرد النوم حراير يا زبن مثل الاهله
ملفاك شيخ بالقسا يذبح الكوم شيخ وشيخان القبايل تدله
وان كان جيت النضو يا زبن ماسوم رد الخبر والنضو يا زبن خله
جانا من الشايب مكاتيب وعلوم حي الكتاب اللي لفا شحمة له
الشايب اللي نقل الكبر والزوم يقرا الكتاب ولا يهاب المظله
جزاه من عندي من الخيل حثلوم مثل البرد من مزنة مستهله
أنا برمحي باول الخيل ملحوم والا انت رمحك عند سارة[1] تشله
اديت انا اربع قحص والخامس التوم وقعود زبن اللي بغى ما حصل له

---

(١) سارة بنت خالد بن عضيب بن حشر.

فأجابه الشيخ محمد بن هادي بقوله:

حي الكتاب اللي به العفص مرشوم	حيه وحي اللي مشى حشمة له
ساعة قريته شفت ما عفت مرسوم	رد النقا تركي وهو منحي له
يا سابقي غاش عتيبه منك لوم	مثل الربيع اليا غشا نجد كله
كدي على العتبان خمسة عشر يوم	قعدان والجمال حنا هل آله
وان كان رمحك باول الخيل ملحوم	فانا برمحي حامي نجد كله
من شافنا بالحلم يقعد من النوم	ومن شافنا بالعلم بطنه يهله
عدونا لو جض ما هو مليوم	واللي وراه يجض من جضت له
حربك اللي جانا نقلناه بسهوم	وتر حربنا لا جاك ما احتلت شله
ما نشتحن للحرب والحرب مفهوم	ويا سعد منا باللقا فزعت له
ما خلقت الدنيا ولا الناس في يوم	واللي تمنى حربنا مضحي له
وان كان في نفسه فلا هوب مليوم	نعم الشوارب وافي الشبرِ كله
متوسط ما بين عتبان وبقوم	والله علم في دق سلكه وجله

أما الشيخ شافي بن شبعان شيخ قبيلة بني هاجر فعندما حصل بينه وبين قبيلة العجمان خلاف، أركب للشيخ محمد بن هادي شيخ قحطان يطلبه النجده، وقلد الذلول هِمْلا وهو نوع من الهرس تستعمله البادية لطلب النجدة من القريب فإن أراد المرسل إليه مساعدتهم قطع القلادة من الذلول. وإن اعتذر تركها، وقد أرسل شافي مع الذلول وراعيها هذه الأبيات يذكر فيها أن جنبا تجمع بني هاجر وعبيدة من قحطان ويذكره أنهم أقرب لبعضهم فقال[1]:

يا راكب حمرا بلون ساحمه	ترعى الزهر لين الشحم فوقها زام
فوقه صبي ما تغير كلامه	يدي الخير يم الرفاقة بالاولام
يا جنب تركوا الرثا والحمامه	احموا لنا من قبل حل التندام
صبيان قحطان غشاهم ملامه	ولها على صبيان جنب تلملام
يا سابقي غاش عتيبه منك لوم	مثل الربيع اليا غشا نجد كله

(١) انظر المزيد في كتاب من آدابنا الشعبية.

حنا كـمـا مـايح ثمـانين قـامـه　　هيمـا وفي جيـلانهـا تسعـة اهيـام
مـا يظهـر المايـح من أقـصـا غـمـامـه　　خطر عـلى جـيـلانهـا بالتـهـدام
حنا شـوي وحـاميـتنا الـقـرامـه　　قطـاعـة ننطـح ولو كـملـوا يام
أرمـاحنـا وسط المدينة عـلامـه　　مع الصـحـابة قـاتلـوا ذيك الأيام

جواب محمد بن هادي على اشاين بن شبعان:

يا سـابقـي تسـتـاهلين السـلامـه　　الله يجـيـرك مـن بلا سـو الايام
لابد مـن يوم نطـيـر قـتـامـه　　أمـا عـلى المطران ولا عـلى يـام
يا ذا البـهم والله تبـاري الجـهـامـه　　لما تحـيي من بـين صـفـوى والاوجـام
لي لابـة حـولتـهـم من تهـامـه　　سـلاحـهم مخ الفـرنجي والاروام
حنا كـمـا سـيل يطم الـعـدامـه　　حـول على طاش البـحـر له تـلطام
وان كـان عـندك للمسـير كـرامـه　　عـجل ترى ربعك مشـافـيق وحـيـام
كـرامـة ترث عـليكـم ندامـه　　تصـبح ذراريكم مـرامـيل وايتـام
كم شـيـخ قـوم مطلقـين حـزامـه　　من عـقـب لبس الجـوخ قدوا له الخـام
وان كان تطري السيف تفصخ لجامه　　لو هو عـلى الدوشـان مـا كـان تنلام

ورد أيضا الشيخ راكان بن حثلين على محمد بن هادي بقصيدة نختار منها:

يا راكـب حـر تذرب سنامـه　　عليـه ني راكـب نيـه الـعـام
مـا طقـقـوا لحـيه ليـالي فطامـه　　مـقـوي عظمـه لبن كل مـرزام[1]
إلى ورد عـد يطيـر حـمـامـه　　جـا للصـريمة من لحـيه تـقـصـام
تلقي لابن هـادي كـبيـر العـمـامـه　　شـيخ ورمحـه مع هل الخيل مرسـام
مـر بـواعـدنا بـحـرب وقـوامـه　　ومـر يحـينا منه هـرج وتسـلام
حي الـكلام وحي من هـو كـلامـه　　اللـي لفـانـا منـه هرج التـوهام
وش الجـزا يا شـوق زاهـي وشـامـه　　بالسـابق اللـي مـا عـرفنا لهـا أو قـام
كـزيت لـك نور السلف والجـهـامـه　　باغـيـك ذخـر في مـقـابيل الايام
وغـديت انا وايـاك مـثل النعـامـه　　جـاها بلاها من ثـقيـلات الاقـدام

(١) منديل الفهيد: من آدابنا الشعبية

وقال محمد بن هادي معتذرا للإمام فيصل بن تركي في وشاية قيلت فيه:

يا الله يا منشي مزون طهايف ... افرج لمن هو ما يجي درب منقود
ادنيت انا الحرقا وقلطت نايف ... وردوا على الهدو ما أبغي له ردود
يا شيخ لا تسمع هروج الحفايف ... خد جابتي يا منقع الطيب والجود
لو كنت عود لي فعول عنايف ... وربعي تطاوعني على الهون والكود
حنا على ضدك جبال نوايف ... وحنا لك اطوع من عنيبر ومسعود
لي لابة تروي حدود الرهايف ... لاجا نهار فيه حاوي ومطرود
ما نشتحن من حرب كل الطوايف ... والى بدا لازمك حنا لك جنود
لي لابة ما جمعوا بالعلايف ... من نسل قحطان وتعزي على هود

وقال ابن هادي عندما سمع كلاما من شيوخ بعض القبائل بحقه عند الإمام فيصل بأنه عود ولا يحسن الكلام فقال[1]:

اللحف يبغضني على لطم خده ... لوني عليهم هيّن صرت غالي
عندك يصرف بي من الحكي قده ... وفعولنا فيهم جداد سمالي
صلال دوّر له ورا المستجده ... والفغم خلي في مرب المتالي
وطبان من قد كل الرمل خده ... خلوه ربعه في مداس العيالي
لي لابة لا قلت للخيل رده ... ترايعوا للهوش مثل الجمالي
فعولنا بالضد كل يعده ... يعده الأول لنسل التالي
ربعي لي اطوع من محب لوده ... وانا به اروف من مربي العيالي
اتبع مصالحهم بلين وشده ... واكسر بهم عظم الحريب الموالي
ان جت من العاقل عرفنا مرده ... ولا نلتفت لهروج بعض الرجالي[2]

ابن حميد وابن هادي[3]:

طاب لتركي بن حميد، أن يضفي كثيرا من خيالاته في وصف جمله لأنه تخيل أمه نعامة، وأباه بازلا، فلذا جاء يجمع بين الصفتين الخف والجناح، فقال:

---

(١) منديل الفهيد: من آدابنا الشعبية.

(٢) المصدر السابق.

(٣) الأزهار النادية من أشعار البادية.

يا راكب اللي مـا يداني الصـفـيـري　　همـيلع من نـقـوة الهـجن سـرسـاح
أمــه نعــامــه واضــربوها بـعـيــري　　جـــا مـنـلـطاني عـلى خف واجـناح
إحـبــال كـوره من سلوك الحــريري　　وسـفــيـفـه مــثل الغـرابين اطفـاح
يسرح من الطايـف يضحى البصيري　　والقــابلة في بيـت ابن عـون مــرتاح

استـغل ابن هادي هذا الوصف من ابن حــميـد العتـيبي - وهو الشـغوف بمعارضته، فقال:

يا تركي بن حـميـد وش ذا البعـيري　　مـا تجـلبونه كــان تبـغــون الأرباح
لا عـــاد لـه خف وجنـح يطـيـــري　　أنا إذكـر الله راكــبـه كـيف مـا طاح
أنا لقــيت الـكذب في كل امـيـــري　　ويا حلو كذب امخضبة علط الأرماح

شالح بن هدلان الخنافر

هو الفــارس المشهـور شالح بن حطاب بن هدلان بن قــاشان بن قـريان بن دراج بن حسن بن خنفر آل محمد - الجحادر - قحطان.

لا يعرف تاريخ مـيلاده ولكنه توفي سنة ١٣٤٠هـ - ١٣٤١هـ تقريبـا قرب ضرما[١].

نشأ شالح بين أفراد قبيلته الخنافر - قحطان، فكان مثاليا بشجاعته، وأمانته، وصدقه، وكرمه، وحُسن خلقه.

وكان يحكم لحل المشاكل سـواء كانت قَبَلية أو فـردية أو ما يسمى (السلوم والعوايد المعروفة بين القبائل عامة وقحـطان خاصة)، بالإضافة إلى أنه كان محبوبا عند قبائل قحطان وكذلك عند القبائل الأخرى أيضا.

شالح وأخيه الفديع:

كـان الفديع أصـغر من شـالح سنا ولكنه يماثل أخـيه شـالح في كل شيء بشجاعته، أخلاقه، بالإضافة إلى أنه مغامر بفروسيته إلى حد بعيد، ووفيّ ومطيع

---

(١) خليل بن سلطان آل هدلان.

في خدمة أخيه الأكبر على اعتبار أن الطاعة فضيلة ومكرمة من مكارم الأخلاق، قلما تتوافر بين الإخوان، ولكنها النموذج الذي يحتذى ويحث عليه ديننا الحنيف، كما كان الفديع يحمي الحمى ويرعى الإبل في مواطن الخوف بلا وجل.

ولشالح وأخيه الفديع مواقف كثيرة وخالدة(١)، أدرك شالح من خلالها أن سنة الحياة المبنية على كدر ستحول بينه وبين أخيه الفديع الذي أدرك شالح فراقه يلوح في الأفق، وقد أحس الفديع بتململ أخيه شالح مما يقاسيه الفديع من تعب وعنى نتيجة ما يقدمه لأخيه خاصة ولجماعته عامة فقال القصيدة التالية:

يا بو ذعار اكفيك لوني لحالي	واصبر على الدنيا وباقي تعبها
وان غم اخوه معشرين العيالي	انا لخويه سعد عينه عجبها
وان جن مثل مخزمات الجمالي	كم سابق تقزي وانا من سببها
كم خفرة قد حرمت للدلالي	لبست سواد عقب لذة طربها
وان جيت لي قفر من النشر خالي	يفرج بي الحواز يوم اقبل بها
افديك يا شالح بحالي ومالي	يا فارس الفرسان مقدم عربها
يا متيه ابله بروس المفالي	ياللي حميت حدودها يا جنبها

فتأثر شالح بها وأجابه بهذه القصيدة:

واخوالي عقب فرقاه باضيع	كني بما يجرى على العمر داري
اخوي يا ستر البني المفاريع	ومطلق لسان اللي باهلها تماري
ما قط يوم شد بين الفراريع	يا كود ما بين الكمي والمشاري
ليته عصاني مرة قال ما طيع	كود أني أصير يوم تجري الجواري
انا اشهد انه لي سريع المنافيع	عبد مليك لي ولاني بشاري
تشهد عليه مناتلات المصاريع	ومطلق لسان اللي باهلها تماري
يمناه تنتشر من دماهم قراطيع	وعوق العديم اللي بدمه يشاري
جداع سفرين الوجيه المداريع	خلي سروج الخيل منهم عواري
القلب ما ينسى بعيد المناويع	ليث على صيد المشاهير ضاري

(١) يمكن الاستزادة من كتاب مسيرة أبطال الصحراء.

ووقع ما توقعه شالح عن مستقبل أخيه الفديع والذي قتل في إحدى معارك قحطان وعتيبة، ورثاه بهذه القصيدة المعروفة والمعبرة:

امس الضحى عديت روس الطويلات	وهيضت في راس الحجا ما طرا لي
وتسابقن دموع عيني غزيرات	وصفقت بالكف اليمين الشمالي
وجريت من خافي المعاليق ونات	والقلب من بين الصناديق جالي
واخوي ياللي يم قارة خفا فات	من عاد عقيه يستر خمالي؟
ليته كفاني سو بقعا ولا مات	وان كفيته سو قبر هيالي
وليته مع الحيين راعي الجمالات	وانا فدا له من غبن الليالي
واخوي ياللي يوم الاخوان فلات	من خلقته ما قال: ذا لك وذا لي
تبكيه هجن تالي الليل عجلات	ترقب وعدها يوم غاب الهلالي
وتبكي على شوفه بني عفيفات	من عقب فقده حر من الدلال
عوق العديم ان جا نهار المثارات	والخيل من حسه يجيهن جفال

شالح وابنه ذئب

كان لشالح ستة أبناء (ذعار، وذيب، ومناحي، وسداح، وعبد الله، ومحمد) رباهم شالح على مكارم الأخلاق وعلى الفروسية وتبين للأب أن من بينهم من يعيضه في أخيه الفديع، فكان ذيب محط اهتمام أبيه، حيث لمح فيه معاني الفروسية والرجولة منذ الصغر.

وبرز ذيب بفروسيته وأصبح مضرب المثل بشجاعته بين قبائل الجزيرة العربية، وربما كان من أبرز فرسان نجد في العصر الحديث.

وبقي شالح يترقب الفرص بالحمدة من رؤساء قبيلة عتيبة، لأخذ ثأر أخيه الفديع والذي قتلته عتيبة كما أسلفنا.

وسنحت الفرصة لشالح لأخذ الثأر من الحمدة، بعد أن تقابل الطرفان في إحدى المعارك بالميدان، وعمد أحد فرسان آل هدلان[1] للفارس عبيد بن تركي بن

---

(١) هو مبارك بن غنيم آل كليفيخ.

حميد فقتله فكبر المصاب على الحمده فقال طيف الله بن تركي بن حميد هذه القصيدة:

يا ونتي ونة كسير الجباره | اليا وقف ما احتال، وليا قعدون
عليك يا شباب ضو المناره | عليك ترفات الصبابا ينوحن
من مات عقب عبيد قلنا وداره | لا باكي عقبه ولا قايل من
تبكيك صفر البسوها غياره | تبكيك يوم ان السبايا تعنن
وتبكيك وضح ربعت بالزباره | الياقزن من خايع ما يردن
الخيل عقب عبيد ما به ثماره | وش عاد لو راحن وش عاد لوجن
يا شيخ ما تامر عليهم بغاره | كود الجروح اللي على القب يبرن
يقطع صبي ما ينادي بشاره | الي اقبلن ذولي وذولك قفن
يا هل الرمك كل يعسف مهاره | والمنع ما نطريه لا هُم ولا حِن

فأجابه شالح بن هدلان بقوله:

ضيف الله اشرب ما شربنا مراره | اصبر وكنك شالح يوم حزن
راح الفديع اللي علينا خساره | واخذ قضاه عبيد حامي ثقلهن
يمنى رمت به ما تجيها الجباره | اللي رمت بعبيد في معتلجهن
من نسل ابوي وضاري للشطاره | يصيب رمحه يوم الارماح يخطن
وعبيد خلي طايح بالعماره | عليه عكفان المخالب يحومن
وعاداتنا بالصيد ناخذ خياره | ثلاثة الجذعان غصبن بلا من
يا قاطع الحسنى ترى العلم شاره | لابد دورات الليالي يدورن
حرينا كنه رقيد الخباره | خطر عليه اليا توقظ من الجن
ماني بقصاد بليا ثماره | جدع نطيحي بالسهل، وان تلاقن
من حل دار الناس حلو دياره | لابد ما تسكن دياره ويغبن
ومن شق ستر الناس شقوا ستاره | ومن ضحك بالثرمان يضحك بلا سن
وان كان ضيف الله يعسف مهاره | فمهارنا من عصر نوع يطيعن
تدنا لصبيان سواة النماره | شهب لماضين الفعايل يعنن

أنا إلى كثرت لشاوير مشاير:

اجتمع بعض كبار قحطان في أمر ما ولم يدعو شالحا، فاغضب ذلك شالح وقرر الرحيل[١] وقال هذه القصيدة:

انا لي كثترت لشاوير ماشير	وحلفت ماتي برز ما دعاني
وانا صديقه في ليالي المعاسير	والا الرخا كل يسد بمكاني
وشوري ليا هجت توالي المظاهير	شلفا عليها رايب الدم قني
شلفا معودها لجدع المشاهير	يوم السبايا كنها الديد حاني
ماني بخبل ما يعرف المعايير	قدني على قطع الفرج مرجعاني
ان سندوا حدرت يم الجوافير	وان حدروا سندت لمريغاني
تاخذ بخيران المريبخ مسايير	وما دبر المولى على العبد كاني

ذيب وبداية فروسيته

أثناء وجود شالح مع الدواسر أغار عليهم فرسان عتيبة، وكان عمر ذيب حينها حوالي أربعة عشر عاما، وكان والده قد أعد له جوادا من الخيل ودربه على فنون القتال لأنه يعلق عليه أمالا كبارا.

وكان الدواسر قد لحقوا القوم المغيرين وردوا إبلهم ومعهم ابن جارهم الصغير ذيب، والذي دفع جواده نحو فارس من فرسان عتيبة كان في مؤخرة قومه فلكزه ورماه عن جواده وأخذه ذيب غنيمة والتي اتضح أنه لا يعدلها شيء من خيل عتيبة وربما في نجد أيضا.

وعندما علم بها الأمير محمد بن سعود بن فيصل، ومحمد بن رشيد أمير حائل أرسل كل منهما رسله لطلبها من شالح، ولكنه اعتذر للرسل وقال القصيدة التالية:

يا سابقي كثرت علوم العرب فيك	علوم الملوك من أول ثم تالي
لا ني بالبايع ولاني بمهديك	وانا اللي استاهل هدو كل غالي

(١) نزل على قبيلة الدواسر الذي أعزوه وأكرموه.

وانتى من الثلث المحروم ولا اعطيك وانتى بها الدنيا شريدة حلالي
ياما حلي خطوي القلاعة تباريك افرح بها قلب الصديق الموالي
وياما حلي زين الندا في مواطيك في عشعث توه من الوسم سالي
ويا حلو شمشول من البدو، يتليك بتقفر به الجازي تربى الغزالي
الخير كله نابت في نواصيك وادله ليا راعيت زولك قبالي
بالضيق لوجيه المداريع نثنيك وعجله وريضة خلال التوالي
حقك علي أني من البر ابديك وعلى بدنك الجوخ احطه جلالي
ومن شق ستر الناس شقوا ستاره وبالقيظ احطك في نعيم الظلالي
يا نافدا اللي حصلك من مجانيك جابك عقاب الخيل ذيب العيالي
جابك صبي الجود من كف راعيك في ساعة تذهل عقول الرجالي
يا سابقي نبي نبعد مشاحيك والبعد سلم مكرمين السابلي
يم الجنوب وديرته ننتحي فيك لربع من الأوناس قفر وخالي

ورحل بعد ذلك إلى الربع الخالي خوفا على جواد ذيب لتؤخذ قسرا.

وفي هذه الفترة سطع نجم ذيب بن شالح، واتجهت له الأنظار، وزاد حب أبوه له وأدرك أنه مفارق لا محالة، لأنه يخوض المعارك الطاحنة باندفاع كاندفاع عمه الفديع، وواحدا كهذا لا يمكن أن يكون من أصحاب الأعمار الطويلة فقال شالح قصيدته المشهورة يبكي على ذيب وهو حي!!

ما ذكر به حي بكى حي يا ذيب واليوم انا باكيك لو كنت حيا
ويا ذيب يبكونك هل الفطر الشيب إن لا يعتهم مثل خيل المحيا
وتبكيك قطعان عليها الكواليب وشيال حمل اللي يبون الكفيا
وتبكيك وضح علقوها دباديب إن رددت من يمة الخوف عليا
ويبكيك من صكت عليه المغاليب إن صاح باعلى الصوت ياهل الحميا
ننزل بك الحزم المطرف لياهيب إن ردوهن ناقلين العصيا
انا أشهد أنك بيننا منقع الطيب والطيب عسر مطلبه ما تهيا

قصيدة شالح ومقتل ذيب:

يا ذيب انا يابوك حالي تردى ... وانا عليك من المواجيب ياذيب
تكسب لي اللي لاقح عقب عدا ... طويلة النسنوس حرشا عراقيب
تجر ذيل مثل حبل المعدا ... وتبري لحيران صغار حباحيب
واشري لك اللي ركضها ما تقدا ... ما حد لقى فيها عيوب وعذاريب
قبا علي خيل المعادي تحدى ... مثل الفهد توثب عليهم تواثيب
انا اشهد انك باللوازم تسدا ... وعز الله انك خيرة الربع بالطيب
ياللي على ذيب السرايا تعدا ... لو حال من دونه عيال معاطيب
ليث على درب المراجل مقدى ... ما فيك ياذيب السبايا عذاريب

وبعد ما سمع ذيب قصيدة والده الذي يتمنى فيها على ابنه الكسب ويبين الوالد أن حاله تردى وواجب على الابن بر والده، كما ذكر شالح أنه أعد لابنه أفضل الخيل، وربما قيلت هذه القصيدة بطريقة المزاح، ولكن ذيب عقد العزم على الغزو وغزا مع مجموعة من شبان قحطان نحو عتيبة وعندما قصدوا منهل يرتاده عتيبة، فلمحه أحد رماة عتيبة هو ورفاقه فأطلق النار عليهم فأصابت ذيب بن شالح إصابة قاتلة.

وكبرت المصيبة على شالح بفقد ابنه ذيب، ذيب الشجاعة والكرم والبر والطاعة، وقال هذه القصيدة:

يا ربعنا ياللي على الفطر الشيب ... عز الله انه ضاع منكم وداعه
رحتوا على الطوعات مثل العياسيب ... وجيتوا وخليتوا لقلبي يضاعه
خليتوا النادر بدار الأجانيب ... وضاقت بي الآفاق عقب اتساعه
تكدرن لي صافيات المشاريب ... وبالعون شفت الذل عقب الشجاعه
يا ذيب أنا بوصيك لا تأكل الذيب ... كم ليله عشاك عقب المجاعه
كم ليلة عشاك حرش العراقيب ... وكم شيخ قوم كزته لك ذراعه
ويضحك ليا صكت عليه المغاليب ... ويلكد على جمع العدو باندفاعه
وبيته لجيرانه يشيد على الطيب ... وللضيف يبني في طويل الرفاعه

جرحي عطيب ولا بقالي مقاضيب   وافخت حبل الوصل عقب انقطاعه
كني بعد فقده بحامي اللواهيب   وكني غريب الدار مالي جماعه
من عقب ذيب، الخيل عرج مهاليب   ياهل الرمك ما عاد فيهن ضماعه
قالوا تطيب وقلت وش لون ابا طيب   وطلبت من عند الكريم الشفاعه

ندم شالح على قصيدته التي أدت لغزوة ذيب المشئومة وكانت من أسباب مقتل ذيب، وقال شالح هذه القصيدة التي سلم فيه لحكم ربه عز وجل:

ذيب عوى وانا على صوته اجيب   ومن ونتي جضت ضواري سباعه
عز الله اني جاهل ما اعلم الغيب   والغيب يعلم به حفيظ الوداعه
يا الله يا رزاق عكف المخاليب   يا محصي خلقه ببحره وقاعه
تفرج لمن صابه جروح معاطيب   وقلبه من اللوعات غاد ولاعه
ان ضاق صدري لذت فوق المصاليب   مانيب من يشمت فعايل ذراعه
صار السبب مني على منقع الطيب   ونجمي طمن بالقاع عقب ارتفاعه
يا طول ماهجيتهن مع لواهيب   ولاني بذاري كسرها من ضلاعه
ويا طول ما نوختها تصرخ النيب   وزن البيوت اللي كبار رباعه
واضوي عليهم كنهم لي معاذيب   إليا رمى زين الوسايد قناعه
اضوي عليهم واتخطى الأطانيب   وآخذ مهاوية الجمل باندفاعه
ابا انذر اللي من ربوعي يبا الطيب   لا يأخذ إلا من بيوت الشجاعه
يجي ولدها مذرب كنه الذيب   عز لبوه وكل ما قال طاعه
وبنت الردي ياتي ولدها كما الهيب   غبن لبوه، وفاشله بالجماعه
ياكب زوله عند بيت المعازيب   متحري متى يقدم متاعه

وبقي شالح حزينًا على ابنه ذيب، وذات ليلة سمع شخصًا من قحطان يقال له الهويدي ينشد عن طير له ويصوت بصوت عالي (من عين الطير) وكررها عدة مرات فأنشد شالح بن هدلان قصيدته المعروفة في طيره وإن اختلفت الطيور والمسميات والفراييس.

ان كان تنشد يالهويدي عن الطير | الطير والله يالهويدي غدا لي
عذاب معسكرات المسامير | ان حل عند قطيهن الجفالي
ان جا نهار فيه شر بلا خير | وغدا لهن عند الطريح اجتوالي
ان دبرن خيل وخيل مناحير | وغدن مثل مخزمات الجمالي
على الرمك صيده عيال مناعير | وشره على نشر الحريب الموالي
يضحك ليا صكت عليه الطوابير | طير السعد قلبه من الخوف خالي
خيالنا وان عرجدن المظاهير | وزيزوم عيرات طواها الحيالي
غيث لنا وان جت ليالي المعاسير | وبالشح ريف للضعوف الهزالي
يسقي ثراه من الروايح مزابير | تمطر على قبر سكن فيه غالي

وتقول إحدى بنات آل هدلان[1] عندما سمعت جماعة من آل ذيبه آل حسن الخنافر يصوتون على راعي لديهم اسمه ذيب تأخر عليهم في ليلة من الليالي وأخذوا يرددون اسمه وينادونه مما آثار شجون بنت آل هدلان على ذيب بن شالح فقالت هذه القصيدة:

ليت آل ذيبه ما دعوا عندنا ذيب | يوم ان قلبي سج منه لينساه
فن ذيبهم ذيب الغنم والمشاريب | وفن ذيبنا على الخيل ينضاه
ذيب شفا الادنا وجوع الاجانيب | على النقاء والسرق ما هرب يدناه
لا واقمحي يا فارك العرف بالطيب | اتجر ثوب القز والقرن تشعاه
لا واقمحي يا مناتلات المصاليب | والهجن عقبه نيها زاد مبناه
الجد ابن مزحم تراثه هل الطيب | في قولهم والا بعد ما لحقناه
وابوه شالح شوق بيض الرعابيب | قلايعه خمس وثمانين مسماه
ياكم عزل جل ذود حنا ذيب | وكم ذود مصلاح تخرج خلاياه
ذيب النضا ذيب الرمك منقع الطيب | ومن مات بالدحام عقبه نسيناه

---

(١) هيا بنت الفديع.

من أخبار شالح بن هدلان

تجاور شالح بن هدلان وظافر الحوير القحطاني في سنة من السنين، وغزوا الاثنان في يوم من الأيام فخالفهم الجدري على أهلهم ومات خلق كثير كان من ضمنهم زوجات الاثنين شالح وظافر، واتفق الاثنان أن لا يتزوجوا إلا بعد مدة معينة حزنا على زوجاتهم اللاتي كان بهن نوفًا على النساء في الجمال والطباع، ثم تزوج كلاهما، ثم بعد ذلك تواجهوا وسأل كل منهما صاحبه عما واجه وكان واضحًا أن الحوير توفق في زواجه عكس شالح الذي قال:

لاواهنيك يا الحوير هنياه	يوم انت في شوقك لقيت البدايل
وان وليفي ما لقينا حلاياه	لو دوجوا بي في قفار وحايل
وليفي الل كلما جيب ابنساه	دعوا سميه ذاهبين الحمايل
يفز قلبي كلما اوحيت طرياه	فز المحبب من خشوم الفتايل
قلت اظهر يالقبر لين الصلاه	حال اللحد من دون سمر الجدايل
ياطول ماني في ذرا البيت وياه	من بيننا ينشر جثيل الجدايل
قال انت شالح: قلت له ايه انا اياه	قال انقلع لا عاد عندي تخايل
ما دام في شقراء دلال مراكاه	وما دام في الحوطه غروس ظلايل
وما دامت الحضران للبر تذراه	وما دامت البدوان تقني الرحايل
وما دامت الحجاج للبيت تنصاه	وما دامت الحكام تقني الأصايل
كن الزباد الخلص داخل شفاياه	من مبسم ما يدهله كل سايل

كان لشالح صديق من أهالي الحوطة اسمه فواز صاحب نخل وفلاحة، وكان شالح يزوره من وقت لآخر، وفي إحدى الزيارات عرض صديق شالح أن يترك البادية ويبع النخل وينزل عنده فقال شالح هذه القصيدة التي يذكر فيها حبه للبادية وفرسه (العبية) وقال لصديقه فواز من بني تميم أهل الحوطة ومن شيوخها: يا فواز أنا لا أستطيع أن أعيش إلا في البادية بين الإبل وحنينها والخيل وصهيلها وقال القصيدة التالية:

يا دار ابو موسى عليك التحيه	راعي دلال باشقر الكيف براز
شيخ ولد شيخ فعاله طريه	ملفى لاهل هجنا من البعد عجاز
والله يا لولا حب بنت (العبيه)	ان انحضرا فالبلد عند فواز
شبهتها والشيخ يقهر كيمه	ادميه عدت على حشم محواز
يا زينها بالجوخ والقرمزيه	الى زبر جمع ورا جمع اركاز
نلحق بمصطور سريع الهويه	يضرب بحد الرمح ماهو هواز
اردها لعيون جالي الثنيه	غرو صغير كل ماجا الخبر فاز
فعل لبوي وفعل جدي وليه	ماكر حرار ما شرك فيهن الباز
هل فرسة من عاد بقعا صبيه	لاجا النذر نرسي ولا حن بنراز

محمد بن دليم بن شائع

هو محمد بن دليم بن شائع بن فرحان الملاطي من بني أزيد أحد فروع قبيلة شريف الجنبية.

وهو شيخ قبيلة شريف وقحطان الجنوب.

لا يعرف تاريخ ميلاده بالتحديد ولكنه توفي سنة ١٣٤٩هـ عن عمر ناهز مائة عام تقريبا رحمه الله.

كان له ولقبائل قحطان الجنوب دورا في المساعدة وبسط السيطرة على جنوب المملكة في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله.

فقد كان محمد بن دليم (أبو لعثة) يقيم نوعًا من الحكم المحلي (الذاتي) على قبائله ومن يتبعه من قبائل قحطان، وذلك قبل توحيد المملكة في عهد الملك عبد العزيز.

حيث يقال أنه كان يملك سجنا يربط فيه المخالفين كما يقيم بعض الحدود ويطبق فيه الأحكام الشرعية وما يتفق وتعاليم الإسلام.

وشيخ قحطان الجنوب حاليا هو فهد[١] بن عبد الله حفيد الشيخ المعروف محمد بن دليم بن شائع.

عائض بن حزام آل حميدان

هو الشيخ عايض بن حزام بن عبد الله بن عوض بن عمير بن علي بن درويش بن عظيف بن جميل بن حميدان بن جميل بن مسلم بن حباب.

عقيد وزعيم وبطل من أبطال قبيلة آل حميدان الحباب، عاش أكثر من سبعين عاما وتوفي حوالي سنة ١٣٤٧هـ.

وأمه ساره بنت محمد (المرحب) بن جرعود آل حميدان.

له من الأبناء:

١- فجحان.	٢- كمعان.
٣- زبدان.	٤- حزام.
٥- ذغيليب.	٦- عمر.

ومن أحفاده الشيخ عبد الله بن فجحان شيخ قبيلة آل حميدان الحالي.

يقول أحد شعراء آل حميدان يفتخر بقبيلته وشيخه عايض بن حزام:

من سربة يتلون ابو فجحان   حرا مقانيصه بعيد

ويقول آخر:

يتلون زيزوم السرايا عايض   عيد النضى ومطوع وشجاعي

مزايا وصفات:

يتمتع الشيخ عايض بن حزام رحمه الله بمزايا وصفات حميدة قلما تتوفر في شخصية وعلم من الأعلام في ذلك الوقت الذي كانت لغة القوة والسلب.

---

(١) هو فهد بن عبد الله بن محمد بن دليم بن شائع بن فرحان الملاطي من بني أزيد من مواليد عام ١٣٧٦هـ-١٩٥٦م، وحاصل على الثانوية العامة.

شداد بن علي بن هادي آل ناصر

هو شدَّاد بن علي بن هادي بن علي بن هادي بن علي بن ناصر بن حفاف ابن زهير بن زيد بن جميل بن مسلم بن حباب

وهو عقيد وزعيم قبيلة آل ناصر الزهرة الحباب وأحد عوارفها وأبطالها.

لا يعرف تاريخ ميلاده ولكنه توفي حوالي سنة ١٣٥٢هـ بعدما عاش حوالي مائة عام تقريبا، ودفن في الكوكب واد قرب حدود قبيلة يام المعروفة.

أمه مزهرة من آل عجلان - آل سعد - الجحادر.

وله من الإخوة:

١- دشن. ٢- رفعان.
٣- مسعود.

ومن الأبناء:

١- عويضه. ٢- صياد.
٣- زايد. ٤- هادي.
٥- إبراهيم. ٦- حمد (منيح).

ومن المعروف أن المؤلف لكتاب الدليل والبرهان في أنساب قبائل قحطان من أبناء إبراهيم الابن الخامس من أبناء شداد بن علي بن هادي.

يعتبر شداد بن علي من كبار الشعراء في الحباب عامة وفي آل ناصر خاصة، وله أشعار تعتبر من الأمثال الدارجة في الأنساب والأولاد عند قبيلة الحباب وبعض القبائل الأخرى مثل:

ما عاد عندي للعيال عذوله ... إيكون منهو خاذله ربيا
بنتنا نبغي فحلها حن عوالي ... ما تفر بها الفحول الخشرمية
عطيت من ذودنا خلفات والقاح ... في بنت مهان نزاع الطلايب

نماذج من أشعار شداد:

نزح آل ناصر من الجنوب لظروف معينة، ونزلوا بالهدار قرب الأفلاج واستقر بعضهم هناك ولكن شداداً لم تناسبه الديرة فعاد للجنوب لأنه يحبها، فجاءته الأخبار أن جماعته في العارض بينهم بعض الخلافات فأزعجه ذلك وقال هذه الأبيات:

يا راكباً من عندنا بنت آراك — قدهي على وطي الحفا صبور
تنصى بني عمًا لنا في العارض — آرب فيهم من يلم الشور
مارية الظفران لما جيتهم — اعيونهم كنها عيون اصقور
أن كان لما جيتهم لذوالك — وإلا فهبهم لشداد أو شور
آرب فيهم خيرٍ بيلمهم — ظفراً لما شاف الخطاء عقور

وله عندما طعن في السن وكان في رمضان وطلب من أحد أولاده أن يقنص لعله يأتي بما يفطرون عليه من الصيد الذي كان متوافرا في زمنهم، ولكن الابن لم يطيع أباه فقال في ذلك:

قاله شداد باديًا قنور — ماني بمن شيبه يجي كسليا
عز الله زايد ما يطيع وصاتي — ولا سرح للقائد الحشريا
أرجيك يا هدي تبين شوايعك — على الحف وإلا الصاحب الشرهيا
ما عاد عندي للعوال عذوله — إيكون من هو خاذله ريبا

وقال بعد خلاف حصل بين آل ناصر وقبيلة أخرى:

قاله شداد باديًا في الشعوفي — في راس عدنه لا سقاها الله من ماه(١)
لا تحسب إن هذه المحلة شفوفي — ما شفي إلا ديننا اللي قضيناه
قضاه دشن شوق — اللي وقوعه في الاحف مشرواه(٢)
اخطوا علينا مكرمين الضيوفي — لطاسة العايل طرقهم مخلاه

(١) عدنه جبل قرب الخوابيس.
(٢) دشن أخو شداد الكبير.

يا سيف شومان بحده يزوفي ما زافه إلا عرق مرواً تقداه
ترهم كما عداً بسيقي الألوفي وحنا كما سيلا حديداً تغشواه
لي لابة قد حدروا للذلوفي نحوا مع الهدار يسقون من ماه
وعهديٍ بصياد معي في الشعوفي(١) وحدر الخضران ما زيد مشفناه
يا ليت أخو لجعه.. يجينا يطوفي(٢) على آركن يا زين في الأرض ماطاه

وله عندما خطب في بنت المهان آل فطيح - يام وطلبوا عليه عددا كبيرا من الإبل مهرا لها وبشرط أن يكون حوارها في بطنها أو يباريها، فقال في ذلك:

عطيت من ذودنا خلفات والقاح في بنت مهان نزاع الطلايب(٣)
ابغي لما جاء ولدها ليه ذباح يذح غريمه ولو هو فيه عايب(٤)

وقال في بندقه لما قل شوفه وتغير وقعها:

يا بندقي شمتي على يا أم قلبين كنش طموح ماتمن بحشاها
باعطيش هادي فانه النادر الزيني هادي لما شل البنادق زهاها

رد البندق:

شداد لا تكذب عليّ جعلك الزيني كم جازي عشيت حوشك شواها
مالي بخاطي نادراً خاطره شيني ودي مع الشيبان واكرم لحاها

وله من الأشعار والمواقف ما قد يطول شرحه رحمه الله.

جراب بن حسن آل جميح

هو جراب بن حسن بن علي بن ذفال بن مستور بن عوض بن جميح.

وهو عقيد وشيخ من مشايخ قبيلة الحباب المعروفة.

---

(١) صياد أحد أبناء شداد.

(٢) أخو لعجه محمد بن فاطمة عم شداد.

(٣) المهان من مرعى من آل شهوان آل فطيح الوعله - يام.

(٤) هذا البيت لا ينطبق على قبائل قحطان وإنما المقصود فيها قبائل أخرى.

يعد رحمه الله من المعمرين حيث عاش أكثر من مائة وثلاثين عاما تقريبا، لا يعرف تاريخ ميلاده شأنه شأن من عاشوا في البادية، ولكنه توفي سنة (١٤١٢هـ/ ١٩٩١م).

له عدد من الإخوة منهم: سرحان ونبيج، وخلف حوالي (٣٢) نفسًا بين ذكر وأنثى. من أولاده ضبيب، ومترك؛ قتل في حرب اليمن عام ١٣٥٠هـ - ١٣٥١هـ، وعلي شيخ آل جميح حاليا وغيرهم.

أمه رزنه بنت عوض بن ذفال آل جميح.

يُعد جراب بن حسن (أخو مسعده) من الرجال المعروفين في قبيلة الحباب بالشجاعة والزعامة وإصلاح ذات البين، فهو في هذا المجال من الرجال المعدودين بإخلاصهم في السعي بين الناس بالإصلاح، وخصوصا في ماهيات الأنفس (الرقاب).

حيث يقال أنه كان سببا من أسباب إعتاق حوالي سبع رقاب حل عليها القصاص.

رحم الله جراب بن حسن رحمة واسعة لما عرف عنه بإخلاصه في إصلاح ذات البين تلك الصفة والخصلة التي يحث عليها ديننا الإسلامي الحنيف.

حسين بن علي (المدوس) آل شنان

هو الشيخ حسين بن علي بن محمد مهمل بن عامر بن حامد بن شنان بن سويلم بن شامر بن محمد بن هويج بن حباب.

أمه دشنه بنت علي بن هادي آل ناصر، وخاله شداد بن علي.

من كبار شخصيات وعوارف آل زربة والحباب، وتوفي سنة (١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م) بعدما عاش حوالي مائة عام رحمه الله.

كان مقرع مقطع حق بين قبائل الحباب وغيرهم وكان أيضًا (عارفه) وهو معروف بسعة علمه وخبرته في حكم العوارف بين القبائل.

ولا غرابة إذا علمنا أن حسين بن علي ينحدر من أصل حامد بن شنان كبير عوارف آل شنان وآل زربة، وكذلك الحباب.

فلا يمكن أن تدور الحقوق القبلية في الأمور المهمة إلا ويذكر اسم حسين بن علي المدوس فيها، ومعروف أن ابنه الثالث سراج شيخ آل شنان الحالي.

بعض أشعاره وأخباره:

كان لحسين بن علي ناقة يغليها ويرعاها ابنه الكبير جابر، ولكن جابرا كان له معشوقة تشغله عنها، فطاحت الناقة وتكسرت فقال فيها ويعتب على ابنه وعلى إهماله لها:

عليك يا جابر بن حسين مني سلام
خليت جملا وتتبع قانيات الوشام
يا بنت خالش سهل والناس فيهم عجام

وهذا اللون من الشعر يسمى الدنان وهو يردد آخر النهار ومعروف عند كثير من قبائل الجنوب وخاصة الحباب ويام.

ومما قيل في حسين هذا البيت:

يا من يعلم حسين أن الشراة ارجعت[١]　　وأن العشائر بريغان الحبط ربعت[٢]

(انتهى).

(١) الشراة من منازل آل شنان عامة وحسين بن علي خاصة.

(٢) الحبط من الأودية الأثيرة ويقع بين بلاد الحباب ويام.

فصل عن أشعار قحطان[١]

هذه القصيدة للشاعر: سعد بن خزيم القحطاني فيها حث على مكارم الأخلاق وبر الوالدين وصلة الأرحام:

يقول منهو يعدل القاف بلسانه ... وإذا هرج ما يميل عيار ميزانه
يا لله وأنا طالبك يا غافر الزله ... يا واحداً يرجى عفوه وغفرانه
اغفر ذنوب على نفسي وساسحها ... حيث انها في بحور الجهل غرقانه
أنت الذي رحمتك تنفع ومرجيه ... ما غيرك أحداً ترجا الخلق لحسانه
وعندي نصيحة عسى العقال تفهمها ... نصيحة ما تكلف زائد ديانه
الأوله طاعة الله لا تضيعها ... ومن ضاع دينه حياته مالها خانه
اغنم حياتك ترى الدنيا غراره ... ولا تطاوع هواء نفسك وشيطانه
احفظ صلاتك فرائضها وسنتها ... تحفظك بيوم عبوس تشيب غرانه
صلاتك اللي نهار الحشر تشهد لك ... لا واجه اللي مشي بالفسق عصيانه
وأيضا صيامك وحجك لا تباخل به ... أده بنصح وخشوع واكمل أركانه
وعط الزكاة الذي تعطي ومفروضه ... زكاة مال الفتى زوده ونقصانه
والثانية والدينك لا تزعلهم ... ترى الولد ما يصير لوالده هانه
أمك.. أمك.. وأباك وتم قدر أمك ... ترى أمك اللي تبات الليل سهرانه
شالتك تسعة شهور في حواجبها ... شالتك كرهن وعند الوضع كرهانه
وشالتك عامين طفل فوق منكبها ... وعليك من صكة الأيام شفقانه
ترضعك مهجة حشاها لا تناسها ... ربتك وفي تربيتك الأم نصحانه
والثالثة حق جارك كنه أخواً لك ... لابد ما يذكر إذا راح جيرانه
جارك شريكك مع الأجواد له قيمة ... احفظ جنابه وهن النفس من شانه
ولا تبدي بشي ما دري جارك ... ولاتناظر عيونك صوب نسوانه
والرابعة لا لفاك الضيف رحب به ... المؤمن اللي يقوم بقدر ضيفانه

---

(١) من كتاب الحنين والأشجان في أشعار قبائل قحطان للأستاذ علي بن شداد آل ناصر الحبابي القحطاني، من دولة قطر، وقد سمح لنا مشكوراً بالنقل من كتابه في المجلد التاسع من موسوعة القبائل العربية.

لا ينكتم خاطرك لا جاك ضيف الله الفرق في الطيب اللي يفل حجانه
والخامسة صن خويك من خطأ المخطئ يمشي ويا من معك من غدر عدوانه
ومنك التسامح معه لا سار في زله يجب عليك الخوي قدره ورضوانه
والسادسة لا تحسا كل ما فاتك ما فات فايت وعند الرب عقلانه
ما كتب لك يا فتى ملزوم يأتي لك ما حدا يحوشه بقو العزم وسانه
والسابعة لا تجالس من نسي دينه من جالسه ما يحصل غير خذلانه
حذارك حذارك لا تأتي جليس له ترضى لقدرك بتنزيله وحقرانه
والثامنة كل عفن لا تعرف به ترى معرفة ردي الناس خسرانه
ترى الردي ما يسرك حين تحتاجه وتصبح معرفتك عنده مالها خانه
والتاسعة كلمة المنقود جنبها الرجل ينقد لمنه زل بلسانه
والكذب ينقص مقام الرجل ويعيبه لا قال قولا ولا يدري بمحيانه
وأيضا النميمة ترى نقالها خاسر نقالها جنبه لا تجلس وزانه
يجيب هرج وهو ما قيل و يقوله ويحط تشويش بين الرجل واخوانه
يقول كلاما وهو ما ينظر حسابه كبده على كلمة البهتان ظميانه
ومن يشهد الزور خاب وخائب حظه يرضى على حظه بظلمه وبهتانه
ومع ردى حظه وطغيانه نسى دينه ويشهد الزور مع ظلمه وطغيانه
هذا وبوصيك خف ربك وراقب له ومن خاف ربه جزاه الله بإحسانه
يوم القيامة يأخذ بيمينه كتابه منزل نعيم ويسكن بارد جنانه
والرجل ما يرث العوجاء على ربعه لابد من ساعة تلفي بفقدانه
ربعك تراهم عضودك درعك الضافي والطير ما ينتهض من دون جنحانه
الرجل ما يرمي بشره على لادنى ما جوب شر الفتى قدام عدوانه
وأيضًا المراجل عليها النفس عزمها النفس خلها على الجودات شرهانه
وملا يهوم المراجل ما يحصلها وملا يغوص البحر ما حصل الدانه
والجود تلقاه يا الطيب مع الطيب مع واحد ناسبه خاله وعمانه
من طيب ساسه يكون الطيب طبع له المجد لهَ عادة من طبع جدانه
ولا يغرك بعض الأزوال بهدومه وتنغر من منظره ومنطق السانه
تقول أبو زيد ولا ذياب بن غانم وإذا عرفته ردي ساس جندرانه

ما ينفعك لابداء اللازم ومحتاجه   جعل الدركتر يقص عظام سيقانه
ترى قليل الروابع قاصر الهمه   ما ينفعك لاحظا الديان ديانه
دور سهيل اليماني راعي الشيمه   هديب شام بشيل الحمل بأمتانه
اللي لا قلت الحيله وقف دونك   مثل الجمل يوم تسمع صرخ نيبانه
هذاك خله على متنك عضيدا لك   لا جاء نهار يروع القلب دخانه
ماهوب خطوى حموق يلزمه غيره   عينه من اللي مشي بالطيب عميانه
يضحك بسنه وهو ما قلبه بصافي   يضحك وسم الأفاعي أسنانه
يمشي بحقد عليك ويرقب الفرصة   وده يطبق عليك أنياب حنكاته
خلك مع أهل الفخر والمجد يا صاحي   ترى الفخر باسط للناس ميدانه
واللي يبي الطيب بيبانه يعينها   واللي يعشق الردي يندل بيبانه
وترى الردى له ربوع ما يخلونه   كسابة له وأهم بالكسب خسرانه
ويكفي رمز الكلام يعوض عن طوله   وما قال الأول ذبيل الهرج نيشانه
وتمت وصلوا على محمد نبي الله   أعداد ما نشاء الخيال وهل ودانه
أعداد ما هبت النود بذواريها   وأستغفر الله عن الزلة ونسيانه

كان دعيبان اليامي جاليا مع قبيلة آل كناد آل سليمان الحرقان لمدة طويلة وذلك لخلاف حصل بينه وبين قبيلته فقد نزل بجوار الشيخ شايع بن سيف بن جرعن آل كناد رحمه الله، والشيخ عايض بن جبهان آل كناد، وقد أحسنوا جواره وقاموا بالواجب تجاهه حتى انتهى الخلاف بينه وبين قبيلته فلمّا عاد إليهم بعث بهذه القصيدة لقبيلة آل كناد يمتدحهم ويبيّن موقفهم منه:

يا الله طلبتك طلبة يا كريمان   عطني من الدنيا وفرح فوادي
واللي مهيضني على بدع الألحان   ما قومي إلا عبرة بالفوادي
قومي حضن دوم نزلناه فرقان   يا جعل يلويه عمود الجرادي
يا من يعلم شايع زبن من حان   يلقى طلايبهم بربع عوادي
تاصل علومه عند يام وهمدان   رفق المجنا لا غتشاه السوادي
قد استمينا شايع وابن جبهان   رفق المجنا مبعدين المعادي
هل صبحة في الغدي قبل الآذان   لما عدوا في نطح قوم بعادي

جـمع الكنادي فعلهم عندنا بان ... ربع تقلط جارها في البلادي
ربع عبا الضيف عندهم ذبح خرفان ... وفي اللقى سمٍ على الكبد جادي

وقال سلطان بن محمد بن نمر القحطاني في حقوق الجار:

يقول القحطاني هيّضه صوت جاره ... هيض على العين المشقاة جارها
الجار يوصي به حقوق لوازم ... لو هم خبات ما ينزل وقارها
الجار والضيفان فرضٍ على الفتى ... لابد من ابدال دار بدارها
لا صرت معسور من المال معدم ... فالنفس خففها بزين اعتذارها
والعذر يقنع به من الناس عاقل ... يكون نفسه ما يرى مقتدارها
وطمن عيونك لا تباهي بشوفها ... ترميك في نار تقطع شرارها
والرجل لا تمهي لها في مسيرها ... تخطر على روس الحيايا بغارها[1]
فالى نويت بديرة تيتزورها ... جنب رقاق القاع واتبع غزارها[2]
وانشد عن اللي بينات فعايله ... ترك رذال القوم وانحر خيارها
ولا تصاحب إلا كود من ينطح العدا ... ان طارمن تحت السبايا غبارها
واقنص بفرخ الحر لا صرت قانص ... حتى تعود حايز من حبارها
فلا شفت من دونك اثنين تشاوروا ... اذنيك علمها بكتم أخبارها
واحذر لسانك من جواب يعيبك ... والعين سبر القلب والقلب دارها
لابد من هرج طويل على القفا ... وقول على اليمنى وقول يسارها
لابد من قول على غير صائب ... هرجة ردي ما يميز قرارها
ندري من الزلة ونخشى ونختشي ... أيضا ولا انظر جادل في خدارها

وهذه القصيدة للشاعر: سياف محسن القحطاني حول حقوق الجار أيضًا:

ترى وفي العرب ما يشتكي جاره ... يقدر الجار ويعرف واجب الجيره
لابد الأيام تسع عنه اذكاره ... يكون في ديرة والجار في ديره
الجار حقه على لاجواد في كاره ... ما دام جنبك حتى يقفي به بعيره
وإذا فقد جيته بالبيت مازاره ... يسأل عنه وش صده عليها خيره

---

(١) تمهي: تمهلها وتترك لها حريتها.
(٢) تيتزورها: ستزورها.

هاذي سلوم العرب يا وافي الشاره	الجار عند العرب يسبق على غيره
وإلا قليل المعرفة قافل داره	ومن يم جاره قطع ساير مشاويره
وان حصل ابنه قريب بمة جداره	يرفع بصوته على الجاهل بشهيره
من شأن يسمع أبوه ويأخذ انذاره	ويعطي ابنه على الخدين تسطيره
يقول ابنك لعب بالبيت وشجاره	قوم حاسب ابنك على ذنبه وتقصيره
ما قال ذا جاهلا ما يعرف أضراره	وترى الشجر لو تكسر ينزرع غيره
مسرور من ما عمل والنفس جباره	ضعيف عرف غدابه ضعف تفكيره
خبل يمينه ما تفرق عنده يساره	عدم معرفة سببها قل تبصيره
يا مزعل الجار ترى الأيام دواره	الموت ولا تنحت به مظاهيره
ولا يخلف يكون ذكراه وأخباره	أما على الطيب وإلا خايب السيره
وهل الوفاء لو يزل الجار صباره	تصبر على زلته من شان تقديره
وإذا تعذر قصيرك فقبل اعذاره	اخير من ردته تقبل معاذيره
يقوله اللي يصيب ويخطي عباره	وان ما نفعه الولي ما ينفعه غيره

الفرق بين الجيران:

من القصص التي تروى عن الشيخ شالح بن هدلان أن فالح بن إبراهيم السبيعي كان جاراً للشيخ شالح، ودامت الجيرة لسنوات طويلة، وحدث أن رزق فالح بمولود فأراد أن يختار لابنه اسمًا متميزاً وبعد طول تفكير لم يجد اسمًا في الأسماء التي تحيطه سوى اسم شالح الذي تتوافر فيه الخصال الكريمة والأخلاق الطيبة التي تغريه أن يطلق هذا الاسم على المولود غير أنه خشى أن يخرج ابنه على غير محمود الخصال ولا معهود القيم التي عهدها بالشيخ شالح فيكون بذلك أساء إلى ذكرى الرجل، وعلم بذلك الشيخ شالح بن هدلان وكان بآخر حياته فأثنى عليه لحسن ظنه به وأشار عليه أن يختار أي اسم يهواه وحاول إفهامه بأن الاسم لا يقدم ولا يؤخر.

وأخيرا سمى مولوده هزاع، ودرج الطفل في مراتع طفولته مستظلا بحب الشيخ شالح وعشيرته وأغدق عليه الرجل من عطفه ومن حنانه حتى أن شالحا قد منح الرجل ثلاث نياق ابتهاجا بطفله الأول. ولكن مع مرور الأيام استأذن الرجل

الشيخ بالرحيل إلى جماعته وكان الطفل قد بلغ آنذاك الخامسة من عمره وكان له ما أراد وبطريق العودة نزل على قوم ما دعوه للقهوة ومكث لديهم يومين وطفله قد رآه تطارده الكلاب ولا يجد الطفل من بينهم من يردها عنه، فأثار ذلك الاستياء بنفسه، فتذكر جيرانه السابقين الذين نعم بجيرتهم وكرمهم، وأخذ يردد الأبيات التالية التي يثني فيها على الشيخ شالح وخصال قومه:

هزاع شف جارك بنا صار بوّار ... جيراننا كنهم علينا زراتي
يا الله عسى الهدلان بالخير عمّار ... ابيوتهم للعز متبيناتي
يا الله لا تقطع للأجواد ذكار ... قصيرهم لا راح ما به حفاتي
خيّالهم بالضيق يقلط على الجار ... ويفك مضهود جَداه التفَاتي
لا جا الملاقا عند حسكات الاوبار ... ترايع لمركاضهم لَين ياتي
كسّابة للجود وافين الاشبار ... على النضا والا على المكرماتي
لعل مَيّتْهم بعيد عن النار ... وعسى بقية حيهم بالغناتي

هذه القصيدة في النصح والإرشاد للشاعر الكبير هادي بن عبد الله بن القعيمة القحطاني قال فيها:

بدينا بذكر اللي عزيز ورحماني ... عزيز يعز الخلق ويجمل احواله
الله خلق مسلم وشيوعي ونصراني ... وكل علَى قد أعماله كال مكياله
وترى من تمسّك في عرى خمس لركاني ... يثيبه جليل الملك واللي يبي ناله
عسى الله يزيّن مبتدى أمري وختماني ... وعسى من عبد خلاقه النصر يهياله
وأنا اسباب ما هيّض غرامي وشقاني ... زماني درس وازريت لا رقع اسماله
أحد الليالي والليالي تحداني ... وما فات من دور على قلت يسقاله
أطول لمل فيها وهي طولها افناني ... ولا من بيفزع لي ومن بشتكيها له
سوى اللي خلق روحي قدره وسواني ... وحمل في سفينة نوح لزواج واسواله
وهو لول التالي لحد ما معه ثاني ... وهو ناصر اللي يزهمه حين يشكاله
صبرت وصبرت وكل ما في الخفا باني ... كشف وانكشف والصيد ناحر لختاله
أنا بانصح اللي له جلال وله شاني ... يعرّب تراه يقال نصف الولد خاله
يدوّر لمجني من حجى روسّ ضلعاني ... لو كان يتعب من مذبه ومحواله

ترى الطير ماله ذنب والذنب للجاني ... وري ما يعرف لماكر الطيب يعناله
ترى من جنى الشّبوط ما هوب ريحاني ... يفرفش ولا شاف ارنبٍ ما قضبهاله
وبعض المجاني فيه حرٍ وشيهاني ... طيور تذبح دقة الصيد وجلاله
بنبي عن اللي شفت ماني بغلطاني ... وفي النّاس ملا غلط ما طاع عذاله
أنا أشوف بعض الناس ما كن له إخواني ... ولو كان أبوه أعداد أصابيعه عياله
وبعضهم لخوة ظلال وحجاب وكناني ... وعلى كل مسكن عاسرٍ ورد احباله
لربعه محل في مكانه ومسكاني ... ويفرح بجمعاهم علىً ما تهياله
يعيشون في بيته صغارٍ وشيباني ... على ما تيسر في صيانيه ودلاله
وترى في الرجال اللي له اللّسان وسناني ... يعيشون ربعه في ذرى حاله وماله
يعز الرفيق ويكرم الضيف والعاني ... ومن بذره المعروف فالخير يدعاله
وترى في الرجال اللي يسمى كحيلاني ... راع المد والمعروف لا قلوا ارجاله
مثل ما يقولون العرب ذاك قحزاني ... كما الظلع للخايف إلا لاذ بحباله
وترى في الرجال اللي يسمى بليهاني ... يجي حمل أليفه فوق حمله ويحتاله
ولا هو من كثر العلايق امتواني ... كما الحمل لمن ثقل تعرف اجماله
ولا يعجبك مسنح بعضهم ولو زاني ... لمنه تشيقل روزة الحمل ما شاله
خبيث الطبايع في المواثيق خواني ... لكان يمسح بيده الوجه وسباله
وترى في الرجال امجرد بارع اللساني ... وهو ما يفصّل بين يمناه وشماله
لسانه على غر القدى ماله اعاناني ... ولا أقبل على أهل المجتمع يكره اقباله
وترى في الرجال سنوحيٍ حق نسواني ... يروز مع الأسواق ويخايل ظلاله
يبي له بعض ناسٍ مذاهبهم اشياني ... يدوّر هوى مثله ويشريه برياله
وترى في الرجالً اللي يسمى ردياني ... رد من ردٍ ومن الردى والردى جاله
يسمّي الشعل ولا يسمّى نويصاني ... ردّى دنيٍ في مماشيه وافعاله
برابيد نقصانٍ عسى جنسهم فاني ... وما فات من ذا الجنس صار أنه اشلاله
وهل المذهب الطّيب تحصلهم أعواني ... كما العد طاروقه يدلّك على جاله
بعزٍ ومعروف وقدر وسلطاني ... وكما قالوا ان الطير ياقع على اشكاله
ورفيق ليا من تكَلمت حاكاني ... ومن خلقته ما قال ذالي ولا ذاله
ربيعي ومصيافي وغرسي وبستاني ... وانا له كما الوسمي ليا ذعذع خياله

ورفيق الي جات المواجيب ما جاني ... ما عده رفيق هو وشرواه وامثاله
رفيقي على الدنيا ليا صار خلاني ... افي الآخرة مالي نصيب من اعماله
لا صار ما يفرح بعزي ويدراني ... فرفيقه على الدنيا بقى كنه الحاله
ولا صرت انا أعزه وعزه تعداني ... فيعرض وانا بعرض وكل على فاله
بيلقى رفيق له على غير برهاني ... رفيق الرخا ويبور لامسّت حباله
وانا الطيبين ربوع عيني وخلاني ... ومن صد من دربي فلاني في حاله
أنا أفضّل آكل من كراسيع ذرعاني ... ولا انصى الردي لحاجت آتلجاله
أنا للكلام الزين سيد وسلطاني ... أجيبه على كيفي فهيمٍ لعداله
أنا أعدله تعديل قسم بميزاني ... فطينٍ لميزانه ليا بان مثقاله
كلام عليه أعدل ارهون وآثاني ... ولا نّي بمن ينقد كلامه ليا قاله
كلامي لا سمعه راعي الصنف راعاني ... ومن لا يعرّب حجته مالي وماله
ولا بتخجل كون لا بان دياني ... أرده وأقصّر هقوته وتحداله
وصلوا على سيد البشر عد ما كاني ... على محمد المختار واصحابه وآله
بدينا بذكر اللي عزيزٍ ورحماني ... وختامها صلوا على سيد اتجاله

وقال ابن عفيشه:

ظروف الدهر ما عاد ينجا شريدها ... وتمكّن الطارد بقبضة طريدها
كما قال راعي الوصف طاردك لاحقك ... بطول المدى عزّي لحالة وحيدها
فيا غافل الدنيا ترى الحذف واصلك ... تنبّه ترى الأيام هل من مزيدها
وللعمر حدّ وكلّ حيٍ له الفنا ... يكون الذي كوّن سماها وبيدها
ودنيا بها طول الشقا يقصر البقا ... ويرحل بها الضاوي ويرحل قعيدها
مضى الوقت ما برّقت والنفس كنّها ... رحول على البيدا تقاصر فديدها[1]
وبديت بوصاة تسرّ من يتخذ بها ... ومرنيٍ بها ربّ الحرار وعبيدها[2]
واخصك بها يّا ابني عسى تفتهم لها ... تدلك على من بعض الاريا سديدها
أوصّيك بالتقوى وهي خير مكتسب ... وخير ما تزرع وتجني حصيدها

(١) قديدها: الفديد، الجري.
(٢) الحرار: الأحرار.

وتزوّد من الدنيا زهابٍ لما بقى من العمر قبل النفس يدني بعيدها
واعلم ترى التقوى بها الفوزَ والنجا من النار لا قامت تلاحق وقيدها
وبالوجه نور وعز وسلاح في اللقا تظهر بها نفسك إلى جا وعيدها
اوصيك عز الجار لو جار واكرمه وفرّح مرة جارك بفرحة وليدها[1]
ترى فرحة ابن الجار قدر لوالده وحسنى تضاعف لك لو انك تحيدها
ترى الجار له حد ويدني رحايله ويقفي تقارع من ديارك شديدها[2]
ورحّب بضيف الله وسرّع بكرامته مع ما تيسّر مرحبا به تعيدها
ترى الضيف لا ضاف المعازيب يحتري وللذبح سكّين تلظَّى حديدها
ومني لمن يسمح نصيحة وهبتها نصيحة نصحان لمن يستفيدها
لاجل النصيحة قبل تشري بعِدْلها واليوم ببلاش مّا احد يريدها[3]
والثانية بالك تصاحب هل الخنا ولا تعوّد اقدامك لهم بتعويدها
واعلم ترى كثير الطمع يرث الطبع وتقانع ترى قنعان نفسك يزيدها
ولا تستوي ثالث اثنين تشاجروا ترى عادة الشوشة يضوّل تحشيدها
ولا تخاطب إلا من يخصّك بهرجته عطه ردّها بزينٍ والا مجيدها

وله أيضا:

يقول المولَف للمثل عقب سفهانه دثر وافترق شمله ولّميت شتَانه[4]
ادور المعاني عقب ماني تركتها كما دورة المذهب بلا ذكر ضيعانه[5]
الى شفت في الامثال عوجًا عدلتها كما النجّار معوّج ليحانه
حريصٍ على الامثال خوف من الشنا وعن الميل ماي ادفن من الورد قلبانه
واجمّلَ وصوف بالدليل اخترعتها واخلّي هزال القيل واستظهر سمانه
وظهر لي ومثليَ صنيعة نشتغل بها وكلٍّ يعدّل صناعة يده بسامانه[6]

---

(١) مرة: امرأة.
(٢) تقارع: تصدر صوتًا شديدًا وجلبة.
(٣) عدلها: ما يعادلها.
(٤) شتانه: ما تفرق منه.
(٥) المذهب: الذي فقد له إبلا أو نحوها. ضيعانه: ضيعان جمع ضايع وهو المفقود.
(٦) سامانه: سامان، عدة العمل.

فـلا كل مـن يصنع بتـعجب صناعـتـه ولا كل ورّاد عـلى المـا مـعـه زانه
ولا كلّ من ركب النضـا دلّ بالفـضـا ولا كـلّ فـلك يـسـند الـنجم ربّـانه
ولا كل من شـاورت بالشور يسـعـدك ولا كلّ من ناجّـيت أجـابك من اوانه
ولا كل مـحـتـزمٍ تسـرّك حزامـتـه ولا كلّ من مـد الـتـفق صاد نيـشـانه
ولا كلّ زعـلان يـبـزعل له الـشـره ولا كلّ من جا الناس يقضـون غرضانه
ولا كلّ رجـلٍ رجّل تضـرب به الخـلا ولا كلّ من ولّيـت سـد الخـفـا صـانه
ولا يسـتـويٍ فـي الريس ربدان والبـغل ولا الاجـوادي ينسب بنقّـال حـذيانه
ولا ربعـة الـطيّب كـمـا ربعـة الردي ولا الحصّ عـقده مشـبـه طلع جيـبـانه
كـذا القيل فـيه من اوسط ونازل ومـرتفع كـمـا وارد الكدلك وجيِّب وعـربانه
نصـيـر الـتـشـابه في الصـنايع ومثـلـهـا وكلٍ يـرى جنسـه لـه الرجح بـاوزانه

هذه القصيدة للشاعر مبارك بن عبد الله بن علي بن شرثان آل ناصر المتوفي سنة ١٩٨٧م وهو يتحدث فيها عن الطيبين من الرجال والخبيثين أيضا، وعن الكذب والنميمة وما فيهما من خصال قبيحة:

يا الـله يـا مطلوب يـا علم بحـالـي اهدنا لـلخـيـر ودروب السـلامـه
بـادي رجـم تعلـوى كـل عـالـي واستلمـت القـاف واركـبـتـه نظامـه
ابن شـرثـان يوضـح في المجـالـي يبـغي الطيب يـجـوز من الخـمـامـه
الردي يـتـرك ولـو جـده مـوالي لو اخـوها والموالي مـن عـمـامـه
الـردي فنـه الـردي فـي كل حـالـي يا خـسـارة من تجـربه والندامـه
الردي دامك مـن الضـيـقـات سـالي عـاملك واختـرت ما جـا من كـلامـه
وان أعـاليـهـا تجـاذبك الحـبـالي بارت العـمله وجـاروحـه همـامـه
والوفي مـثـل النجـيب مـن الجـمـالي بيـتـصـبـر لو تلحـقـه المسـامـه
يصـتـبـر للضـيم وحـمـولا ثقـالي وينقـلك مـا دام تمشي به مـن عظامـه
والله أن فـرق الرجـال من الرجـالي انه مـثـل الـنور يفـصـل فـي الظلامـه
فـالـرجـال النجـوم والـطيب هـلالي فـيـه نور ودائم ممشـا همـامـه
والمراجـل مـا تجـي الا باحـتـمـالي لا تشك أنـه يقـوم بـهـا الهـلامـه
يا مـحـمـد يا بن عـايض حـلهـا لي حل مـشـكلـة على منهـا غـمـامـه

ويش يبغى بالرخوم من العيالي — آه يا ويلاه لو فيهم علامه
يا محمد هاظني قول وقالي — هاظني من تم يمشي بالنمامه
ان ذهب مني حكا وان جا حكالي — كل من جاحط في صدره حشامه
والله منقلها ولا ارخص كل غالي — ولا يطاوع من حكا راعي شهامه

هذه القصيدة مما قال الشاعر مبارك بن عبد الله بن شرثان الحبابي وهي نصيحة تحتوي على بعض الإرشادات:

يقول القاف من هوجه يعدله مثل ما قال — يعدل الهرج ما يرضا يميل به الخمالي
يكن الهرج لين يجي مجال وحضرة ارجال — عليه احضوره ونضور يضيق به المجالي
انا عندي نصيحة منصح ما طول اجدال — يقول ان كان ما تقبل وصاني ردها لي
وصاته قال لا تطمع بربعه كل عنال — نصيحة الا تبينها يكون لكل غالي
ولا تطمع بربعه واحد للقيل نقال — حكا لك يوم جاك وكل ما جاني حكالي
ترى مارية الطيب يعيف الربع لانذال — يعيف المرقب الوطي مداوي العلالي
عميلك من يقول اشتد بي والحال بالحال — سوى بالحال ويلاوي على عسر الليالي
ولا تغتر في راعي التنيضح والتبهلال — يقزر علمه الطيّب بحيله واحتيالي
ولا تمهي لعيال إلى من بالخطاء عال — تراه يزيد في جهله ويغديه الهبالي
لماء جنّب طريق الحق واخطاء درب الاسهال — توطّه لين ينعزل الحرام من الحلالي
وإلى منه بدى اللازم فلا تقضيه برسال — تعن وعن راحلتك بشد وارتحالي
تعن لمن إلى جيته نقل من حملك اثقال — وعليك بطيب الجدان منسوب الخوالي
زحازيح الرجال اللي لهم قفائي واقبال — لما جادوا هل العادة وجال صك جالي
ونصيحة من هروج امزاح ما تعطي بها بال — تر الهرج يتولف لك اسمانه والهزالي
خطير هرج اللي تحسب ما فيه خوجال — رخيص برخصك من عقب ما كان أنت غالي
حلاة الهرج يكنا لين يأتي صبة اريال — دليلا يازنه راعيه وزن بالعدالي
وتفاسير المعاني كلها صعبات وطوال — ولا كن يشرح المعنى وتفهمه الرجالي

نظم الشاعر علي بن مشيب بن صد آل الصقر هذه القصيدة في النصح والإرشاد:

يا الله يالي كل حي يساله	يا وامر عبده على ما يريدي
تفرج لمن عدى الجذيبة لحاله	بين الأوادم مير كنه وحيدي
والقلب من بين الضلوع اجتواله	كنه يعرض مرهفات الحديدي
اسباب وقت عانده ما صفاله	لي قلت راح الهم دلى يزيدي
من بعدها يبدأ العبيدي مقاله	أبيات شعر مثل عد المجيدي[1]
يا سيد الخفرات زاهي دلاله	يا عزوة اللي يطلمون الضديدي
يا بنت قومٍ يكسبون الجماله	يوم الجهل يروون حد الوديدي
وليا تعدى الخصم ما هم بحاله	يطوعون الشره لو هو عنيدي
عندي نصيحة يا حلي الغزاله	نصيحة من سمعها يستفيدي
بعض الأوادم لا يغرك خياله	العوشزه ما هي تظل المديدي
واللاش لا يعجبك كثرة حلاله	الريش فوق الحمراء ما يفيدي
لو هي كثيرٍ في المصارف رياله	ما هو بينفع في النهار الشديدي
من ترك الماجوب ماالك ماله	شومي لغيره يا شبيه الفريدي
شومي لقرمٍ كل ما جاء مجاله	يقاله والنعم هرجٍ وكيدي
شهمٍ كريمٍ شيمته راس ماله	سعد الطروش اللي خطاهم بعيدي
لما اقبلوا رحب بهم طاب فاله	يلقون في بيته مقام سعيدي
أول قراهم طبخة في دلاله	مع ثمر غرسٍ يقدم جديدي
من بعدها يذبح منيحة عياله	وان كان حصل جاء بدلها هريدي
جزل ومن ناسٍ تحب الجزاله	لو هو فقير كنه راعي رصيدي
سعد ابن عمه لي تعنى وجاله	يحل مشكلته برأي سديدي
وصلاة ربي عد منشي خياله	وعداد ما هب الهوى في الجريدي
على النبي اللي ظهر بالعداله	شفيع الأمة في نهار الوعيدي

(١) المجيدي: عملة معدنية قديمة

وهذه القصيدة للشاعر هادي بن عبد الله بن القعيمة:

يا الله طلبتك يا منشّى مخايله | يا خيِّر كلن يسأله ويلجي له
مجيب لمن يدعي قريب لسايله | ولا خاب منهو يدعي الله ويسيله
طالبك يا رب تسهّل مطالبي | وما صعب من شي على الله تسهيله
وادخل على الله من مقارب هل الردى | أنا دخيل احماك يا منجي ادخيله
وادخل على الله من راع النم والحسد | اللي يشب النار بين العرب قيله
قسمه ليا جا القيل والقال وافي | من النمامه بقعد الصاع وكيله
واللي الا من حل له وسط حاره | كثرت مشاكلها وكثرت دواهيله
يومٍ مع ورعه ولا هوب ينهره | ويومٍ مع الشارع وغيراه ترثي له
لا كل جارٍ عند طيبه لجاره | فطيبه لجيرانه انه يذاود معاديله
وان غابوا رجال القصيره عدا بها | يقول ورعي قال لي ويش قلتي له
جعله فد للي يعشي قصيرته | ويجي ولدها لوه قد نام ويشيله
ولا صبح سنحا كنه خجلٍ ومستحي | ويقول ويش اللي قصركم نوصي له
ولا يخازرها بعينه نخازرها | نفسه على العلم الردي ما تسوي له
يبغي اليا من ذكرت الدار بأهلها | لي هو بطيب الحي تذكر نزازيله
وادخل على الله من قريب يهينني | بقربه وهو يبعد بشكله وتشكيله
بعيد عن الباغي قريب ليا بغى | كما النذل مالك فيه حيل ولا حيله
وأنا نوب أهجره ونوب آادبه | كما صاحب الويلين ويله ويا ويله
ولا شك في الواقع ترى بعد مثل ذا | هو المكسب المعروف لو سقت ترحيله
الا أن كان ما يرحل من الدار وأهلها | فارحل وخل الدار له هي ومن هي له
ولا شفت من تكره ففارق لمن تحب | كما قيل في جيلٍ تقافت مراحيله
وبعدك من اللي ما يسرك مسره | مع العلم قرب منه نقص على جيله
وأنا بنصح اللي يستمع قول ناصحه | نصيحة مخايل قبل يطلع محاويله
ترى رفقة الخايب تقرّب من الردى | مع العلم.. كلن من جليسه ويصغي له
وان قاربك عفن يعيّفك مسكنك | فحرّج على مسكنك وارخص محاصيله
فإن ما حصل يشريه منك بما حصل | فحاول شرا ملكه ولو غلي وتزيله
ودبّر من الخايب وسكّر لوايحك | تكسب عدم شوفه.. وتكسب بها ذيله

أمـا عـلى الشـرطة يـقـدم شكيـتـه والا على القـاضي يـكذّب بأقـاويـله
أقـاويل صـدق أو كـذب أو ربما حـرامٍ شكيـا الجـار لـو طالت الطيله
وأوصـيك لا تنزل على منزل العـرب محل الجـرب يعـدي ولو داره مـحـيله
وبيت الخنا مـاهوب ينظف من الخنا ولو غـسل بالصابـون.. ويعاد تغسـيله
فـاحرص على تنظيف عـرضك ولاحظه لا تاطا الخطر رجليك وعـيونك اتخيله
مع العلـم لا حل القـدر ضـيّع البـصـر لمن حلت الأقـدار مـا سـرت الحـيله
ولا شك تنـظيـفك لعـرضك من الخنا يربحك عند آخـر زمـانك واتاويـله
وصلوا على سيـد البشـر عد ما انتشـر وعـداد مـا هـل المطر من همـاليله

يقول حمد بن هادي المسردي القحطاني :

يقـول اللـي برسم الـقـافـيـات يصـوغ القـاف صـوغ مـجـوهرات
إلى منه بـغـا نـظم الـقـصـيـد فـلا يخـتـار غـيـر الطيـبـات
تنـقـا من نظيـفـات اللحـون على كـيـفـه من القـاف كلمـات
مـحـاريف القـوافي لـو تعـصت أصـخـرها ولو هـي عـاصـيـات
تخـيـرت الكلام اللي يـفـيـد وجنبت العلوم التـافـهـات
وأنا قـاسـيت شـدات الزمـان وذقـت أمـرارها والحـالـيـات
ومن قـاسى عـلى الدنيـا شـدايد يفـيـد ويسـتـفـيـد من الحـيـاة
وأنا مـاني بقـول اني خـبـيـرٍ ولانـي بـدعـي بمـقـولات
درست من المعـرفـة مـا تيـسـر وصـرت أعـرف علوم مـوجـزات
وعـشت من الحـيـاة الله واعلم عن اللي من سنين العـمـر فـات
عـرفـت أطوار نيـات الرجـال وشـفـت أسـرارهـا المتـخـالفـات
ومـيـزت الرفـيع من الوضـيع وقـلت الحق ولاعلم الثـبـات
ترى في الناس من يجلي الهـمـوم عن المضـيـوم عند النايبـات
يسـد النوب من كـل النواحي ويـركي لـلحـمـول الكايـدات
عـزيز النفس لو مـاله قليل ايدينه بالـوفـا مـسـتـاصـلات
عـزيز النفس لو مـاله قليل احـبـالـه لـلمـكـارم واردات
عـزيز النفس لو مـاله قليل اشـبـور لـلمـراجـل طايـلات

وليا ظنيت به ظن بطيت ... تشوف ارسوم ظنك راسيات
وليا منك نخيته في لزوم ... بذل لك في قضاه المعجزات
وليا منك نصيته وانت ضيف ... يقوم لك بجميع الواجبات
وفيهم من يزيد الهم غم ... ولا ينطح وجيه المكرمات
واضعيف النفس لو ماله كثير ... سوى به في حياته والممات
واضعيف النفس لو ماله كثير ... عن الطوله اشبوره قاصرات
واضعيف النفس نذل ما يفيد ... وجوده والعدم متساويات
بخيلٍ فوق دنياه وذليل ... وعن الامجاد اطبوعه شاذات
يقوله واحد جرب وشاف ... وصار يقول عقب التجربات
على قول الذي بالقول فاز ... سبقني في العصور الماضيات
جزا الله الشدايد كل خير ... عرفت بها القدا والمخطيات
وعرفت بها العدو من الصديق ... جزاها الله عني بحسنات
فيا سامع كلامي لك علي ... نصايح كالجواهر غاليات
ولا أريد الجزا إلا من إلهي ... ثواب الله خير الجايزات
عليك بطاعة الله ذو الجلال ... إله الكون رب الكاينات
جليل الملك ذو العرش العظيم ... ومن الأفلاك بأمره دايرات
مغيث المستغيث إليا استغاث ... وقهار الجبابرة والطغات
ولي الأمر عالم كل شيء ... ولا تخفى عليه الخافيات
محب العفو غفار الذنوب ... وله حسنات الأسماء والصفات
وسيع الحلم رحمن رحيم ... وعفوه واسعٍ للمغفرات
وهو معبودنا المحيي المميت ... وعلم الفقر بيده والغنات
عليك بطاعته في كل حين ... وقم له بالفروض اللازمات
شهادتك وصلاتك والصيام ... وحج البيت وأدِّ الزكاة
وبر الوالدين احرص عليه ... وفعل الباقيات الصالحات
وقل معروف وانه عن المنكر ... واتق ذنب رجم المحصنات
ولا تنقل كلام بالنميمة ... وتظلم لك انفوسٍ غافلات
ترى المولى عن العالم غني ... ومن طاعه ينال الأمنيات

كريمٍ لا عطا ما هو بخيلٍ ومداته جزال وافيات
إليا منه عطى جزلٍ عطى وهو حلال صعب المشكلات
تراه اللي اليا ضاقت عليك يفرجها مجيب الدعوات
مزيل الهم رزاقٍ معين على خلقه عيونه مرقبات
عظيم الشان حيٍ لا يموت مديمٍ والخلايق فانيات
وكن مستامنا به وامش وامن والأقدار بفلاكها ماشيات
ولا تحزن وعاند كل هم ولابد الشدايد زايلات
وليا شفت المحقريه ابديره فأرض الله فجوجٍ واسعات
بدل دارٍ جفاك اللي سكنها اتحصل لك اديار ثانيات
فحثٍ الرجل وارحل ولا تبالي ولا تبقى عزومك فاترات
ودس بالرجل غبات المخاطر ولا تحسب حساب مخاطرات
فلا يجري لك إلا ما كتب لك ولا يلقاك عنه امحاذرات
وهاجر عن ديار الذل تربح وسافر للديار العزيزات
ترى الأسفار سجات وغنايم وكم للبال فيها تسليات
ترى الأسفار للعاقل مفيدة تفيدك من جميع الناحيات
تعرّفك الرجال الطيبين ذوي ساس العلوم الغانمات
وتجعل همه عزومك قويه وتعطيك الدروس الكافيات
وفيها للمعاش أحسن وسيله وفيها للنصيب مصادفات
وسجات النفس فيها وفيها لعمر المرء في الدنيا طرات
تحرك في فجوج الله الوسيعة يجيك الرزق من كل الجهات
ولا ترضى الكسافه والمهونه تشوف من المعادين الشمات
وترى عمر الفتى ما هوب دايم وترى أجال النفوس محددات
ونيل المجد في قوة الإرادة وطلاب المعالي ما يبات
يدور للعلا لو كان يتعب وعيونه في طلبها ساهرات
فلا تغتر بالنوم العميق تراه يضيعك عمق السبات
تغانم دام لك قدرة واستطاعة وما دام الفرص لك سانحات
وليا منك بذلت الجهد فاعلم ترى ارزاق العباد امقدرات

فكن صبارا واقنع بالمقدَّر ولا تندم على ما كان فات
ترى الارزاق ما تاتي بقوة ودنيانا تراها خذ وهات
ورزق الحي مضمون وجاري اليا حتى تلافيه الوفاة
ولكن التسبب شي واجب ومن يزرع سيجني الثمرات
ومن جد ترى لابد ياجد كلام أهل العقول الذكيات
وليا منه بذل جهده ولا احرز مرامه ما عليه اعاتبات
ونفسه ما يلحقها حسوفه بقوله ما عملت محاولات
اليا من الليالي عاكسنه وحظ ما سعى بمساعدات
فيدري بأن هذي دبرة الله ويبقى قانعٍ بالحاصلات
وخير الناس من يعطى القناعة ولا أشقى من نفوس طامعات
وعندي غير ما قلته وصايا على المعنى الصحيح امسيسات
اليا منك بغيت تصون عرضك وتحظى بالمزايا الكاملات
فلا تمشي مع الأنذال دايم وساير لك رجاجيلٍ ثقات
ومن لا شاور لا تستشيره ولو عنده الظروف القاسيات
وكن صامتا فإن الصمت حكمة وهيبة داخل المجتمعات
وكب الثرثرة بالك تلجلج فلا يبقى على هرجك شفات
وكثر الضحك نقصٍ بالمهانه فلا تضحك بدون مناسبات
ولا تنطق غير الصدق دايم ولا تبدي هروجٍ كاذبات
وكن متواضعا بالك تكبّر وخل اخلاقك دايما عاليات
ولا تشكي على حي سوى الله اليا شفت الظروف امعاكسات
ولا تبدي على الأنذال سدك ولابد الشدايد زايلات
ولا تنس عليك بحفظ حقك ترى ليس الكرم بمناضحات
وعن التبذير صن مالك يصونك اليا جات الظروف القاسيات
ترى ما كل من يضحك يفيدك اليا صارت ايدينك خاليات
وعز الجار فإن الجار قدره على المسلم من المستلزمات
وضيفك بش في وجهه وقدّم له الماجود حسب المقدرات
وحذراك الخيانة في خويك ولا ترضى عليه امحايفات

وحذراك الغرور أول شبابك ... ترى طرق الغرور امضيعات
وليا ثار النشب بين المقرد ... فجنب والعواقب مرضيات
ولا تخطي ولا يخطي عليك ... وبالك تعترض لمعرضات
وليا جاك الخطا من يم جاهل ... فداره بالهروج المقنعات
لعلك تقنعه باحس وسيله ... وبيبان الحماقه امقفلات
وإن لم يقنع الجاهل بعذرك ... واموره شفتها متوترات
فكن عاقل وحذراك الجهالة ... وحسّب للقوافي قافيات
اليا جهل الجهول العقل ضده ... فلا تحسب الأمور امهملات
مضى وقت الجهل واقفى وولى ... مع غبر السنين المدبرات
وليا مد الجهول أيديه عامد ... وصارت ما تفيد مفاهمات
فحاول تقنعه فان كان عائد ... فلا للنكر غير المنكرات
وردع الجهل ما يحسب خطابه ... ويحسب من الأمور المقديات
خصوصًا لانتهى مقدار صبرك ... وشفت من الخصيم امعاندات
فلا يرضى على نفسه مذله ... ايكون اللي عزومه ناقصات
ردي الخال نذل وابن هامه ... ولاش والروابع خاذلات
وليا منه قضى صبرك وغلّق ... وشفت أن ما الحلول ابمجديات
فدافع دون عرضك والكرامه ... وخاتمتك اليا ما جات جات
ولجل امقدر والموت واحد ... ولنفس كلها له ذايقات
ولا ياقي الحذر مما يقدر ... لابد أحكام ربك نافذات
وهذا ما استطعت من النصايح ... نصايح ثابته وموكدات
يقوله واحد والكامل الله ... يوصي وما عمل بالتوصيات
أوصيكم وأنا والله مقصّر ... قصور ما تعطيه لروقات
خصوصًا جهة ما يرضى الله ... وهذا اللي به أكبر الفايدات
عسى ربي يسامحني ويغفر ... ذنوبي الآتيه والسالفات
ولكن يا هل العرف اعذروني ... اليا قصرت فابغي المعذرات
وصلى الله على المختار طه ... عدد ما نسنسن الذاريات
شفيع الخلق في يوم الملاقا ... وكل الخلق حافين عرات
رسول الحق سيدنا محمد ... عليه من الإله أزكى صلات

وقال مبارك بن شرثان الحبابي:

ابدع القاف واعدله وانظم جوابه ناظمه عندما يطلب يقدم شفاوي
من ضمير يقز الهرج لما حكابه قزة اللي على شغله ستاد قصاوي
واتيخر من الهرج الموافق عذابه وكل هرجٍ على معناه يعطي براوي
بانصح اللي على المسلم يسوي عصابه لا يصيبه من المظلوم ذنب ودعاوي
أو بعاقب ويبلا مثل ما الله بلابه لين هذاك مقتول وهذا جلاوي
لا تشمت على من جاه ذنب وصابه وشفت وقته سقاه المر بعد الحلاوي
وليا صفالك عدوك فانتبه لنقلابه لا تخليه دكتور لعينك يداوي
بينت لك الأمور وشفت كل ومابه وشافت العين من هاوي وغاوي وناوي
مربحك يا من الله راد يحمى عقابه راح بحماة ربه حاملته العراوي
من تمسك بدين الله وما في كتابه ذاك له كافي يكفيه سوء البلاوي
ومن تجنب طريق الكذب والصدق جابه جاءه دلوه بماه وكل دلو ملاوي
ومن غداء همّه الدنيا وغره شبابه راح وقته معا دنياه حلم وحزاوي
مثل من يضرب المضى بليا حزابه ضارب المهلكات موهقته الهقاوي
والردي يا عميل الخير ما ينبدابه لا تخاويه لو انك لحالك خلاوي
ليبدا لك لزوم صار نفسه هبابه وضاعت المعرفة بينك وبين الرخاوي
خل عرفك مع الطيب وراعي الذرابه مستوى المرقب الواطي وذب العلاوي
ابن شرثان عنا بالنصايح ركابه رب تقبل ولا يومر بكفح الهقاوي
ونطلب الله غفرانه ونرجي ثوابه عالم الغيب يعلم غيبتي والنحاوي

وهذه القصيدة للشاعر سياف محسن القحطاني:

بديت باسم الله منشي مطرها الواحد اللي مالك ما على الكون
مرتب كل السنين وشهرها ومنزه بالوصف عما يعدون
سبحان رب البيت مظهر قمرها اللي كتب لاجال والرزق مضمون
ومن بعد ذكر الله نقطف ثمرها نختار مما لاق والعرف مسنون
الله من نفس تزايد كدرها والقلب كنه بين الاضلاع مطعون
والعين تعاني ما حصل من سهرها لا قصدها حبا ولاني مديون

لا شك من دنيا كثيرا خطرها / وأشوف بعض الناس عنها يغفلون
لاحظت ناس ما عرفنا سيرها / يوم تضحك لك ويوما يصدون
أزريت أميز وين وجهة نظرها / لا قول ذا صاحي ولا قول مجنون
وناس على النمة أطوالا شبرها / تتبع طريق ابليس وابليس ملعون
يأهل النمائم ما سمعتم نذرها / يا ويلكم ياللي جداكم تنمون
الله بالقرآن بين خبرها / يوم القيامة في جهنم تجرون
وناس على لدنين تشهر ظفرها / وفي غيابهم بأعراضهم ما يجوزون
وناس على الجيران طارف قشرها / الله يذل اللي على الجار يخطون
وناس عن الدليل معمي بصرها / ما يسمعون القول مهما يقولون
ما تسمع العذال مهما نهرها / وعن الصحيح الله ومرهم يتيهون
ثقال النفوس اللي جهلها دمرها / عمى القلوب اللي على العكس يمشون
ما ميزوا ليل الدجى من سفرها / يمشون بعكس السير من غير قانون
وناس تبيع البنت بأغلى مهرها / والله ما يرضاه ياللي تبيعون
دمر بيوتًا عامره ما عمرها / يقضي حياته بين دائن ومديون
ومن ناسب الطيب خلوله جبرها / ومن ناسب الأنذال بيموت مغبون
والطيب نوفاء عاليات زبرها / يصعب على بعض البشر فيه يرقون
ولا تستوي لأرض الدماث وعرها / ومن يطلب العليا فلا يقبل الهون
ذا قول من بعض المثايل ذكرها / واللي بقي يلقى رجال يسدون
ولا قلت أنا العارف وفاهم بشرها / ومن يدعي بالعرف غيره يعرفون
اخترت عما طال قطفه زهرها / وحكمت فيها اللي من الناس يوحون
وأرجو السموحة عن قصور قصرها / إذا نقص شي عساكم تعذرون
وبسم الولي مبداي وآخر خبرها / الواحد اللي نزل الكاف والنون

المساجلات والمعارضات بين الشعراء:

مما قال تركي بن حميد شيخ عتيبة في محمد بن هادي:

يا زبن ولم فوق ما يطرد النوم / حرايبر يا زبن مثل الاهله
ملفاك يا شيخ بالقسا ينهج الكوم / شيخ وشيخان القبائل تدله

وان كان جيت النضو يا زبن ماسوم … رد الخبر والنضو يا زبن خله
جانا من الشايب مكاتيب وعلوم … حي الكتاب اللي لفا شحمة له
الشايب اللي ينقل الكبر والزوم … يقرا الكتاب ولا يهاب المظله
جزاه من عندي من الخيل حشلوم … مثل البرد من مزنة مستهله
انا برمحي باول الخيل ملحوم … والا أنت رمحك عند سارة[1] تشله
أديت انا اربع قحص والخامس التوم … وقعود زبن اللي بغى ما حصل له

فأجابه الشيخ محمد بن هادي بقوله:

حي الكتاب اللي به العفص مرشوم … حيه وحي اللي مشى حشمة له
ساعة قريته شفت ما عفت مرسوم … رد النقا تركي وهو منحي له
يا سابقي غاش عتيبه منك لوم … مثل الربيع اليا غشا نجد كله
كدي على العتبان خمسة عشر يوم … قعدان والجمال حنا هل آله
وان كان رمحك بأول الخيل ملحوم … فانا برمحي حامي نجد كله
من شافنا بالحلم يقعد من النوم … ومن شافنا بالعلم بطنه يهله
عدونا لو جض ما هو مليوم … واللي وراه يجض من جضت له
حربك اللي جانا نقلناه بسهوم … وتر حربنا لا جاك ما احتلت شله
ما نشتحن للحرب والحرب مفهوم … ويا سعد منا باللقا فزعت له
ما خلقت الدنيا ولا الناس في يوم … واللي تمنى حربنا مضحي له
وإن كان في نفسه فلا هوب مليوم … نعم الشوارب وافي الشبر كله
متوسط ما بين عتبان وبقوم … والله علم في دق سلكه وجله

قال ضيف الله بن تركي بن حميد العتيبي هذه القصيدة:

يا ونتي ونة كسير الجباره … اليا وقف ما احتال وليا قعدن
عليك يا شباب ضو المناره … عليك ترفات الصبايا ينوحن
من مات عقب عبيد قلنا وداره … لا باكي عقبه ولا قايل من
تبكيك صفر البسوها غياره … تبكيك يوم ان السبايا تعنن

---

(١) هي سارة بنت خالد بن عضيب بن حشر زوجة محمد

وتبكيك وضح ربعت بالزباره ... اليا قزن من خايع ما يردن
الخيل عقب عبيد ما به نماره ... وش عاد لو راحن وش عاد لو جن
يا شيخ ما تامر عليهم بغاره ... كود الجروح اللي على القلب يبرن
يقطع صبي ما ينادي بشاره ... الى اقبلن ذولي وذولاك قفن
يا اهل الرمك كل يصف مهاره ... والمنع ما نطريه لا هم ولا حن

فأجابه شالح بن هدلان بقوله:

ضيف الله اشرب ما شربنا مراره ... اصبر وكنك شالح يوم حزن
راح الفديع اللي علينا خساره ... واخذ قضاه عبيد حامي ثقلهن
يمنى رمت به ما تجيبها الجباره ... اللي رمت بعبيد في معتلجهن
من نسل ابوي وضاري للشطاره ... يصيب رمحه يوم الارماح يخطن
وعبيد خلى طايح بالمعاره ... عليه عكفان المخالب يحومن
وعاداتنا بالصيد ناخذ خياره ... ثلاثة الجذعان غصبن بلا من
يا قاطع الحسنى ترى العلم شاره ... لابد دورات الليالي يدورن
حريبنا كنه رقيد الخباره ... خطر عليه اليا توقظ من الجن
ماني بقصاد بليا نماره ... جدع نطيحي بالسهل وإن تلاقن
من حل دار الناس حلو دياره ... لابد ما تسكن دياره ويغبن
ومن شق تر الناس شقوا ستاره ... ومن ضحك بالشرمان يضحك بلا سن
وإن كان ضيف الله يصف مهاره ... فمهارنا من عصر نوح يطيعن
تدنا لصبيان سواة النماره ... شهب لماضين الفعايل يعنن

نظم الشاعر صالح بن سلطان الكواري هذه القصيدة وبعثها إلى الشاعر عمير بن راشد العفيشة يشكو له من هموم الدنيا:

بالله يا ركب على الضمر القود ... شبه العياد المدبحات الحنايا
اسداس ما لاجن على فقد مفرود ... حيل على قطع الفيافي ضرايا[1]

---

(١) ضرايا: جمع ضارية وهي المتعودة.

عيس عليها من حلى الصيد جلحود ذارن وشافن بالصحاري رعايا[١]
اقفن وقفن صاعهن ريح بارود وانحن مع البيدا وذيك الزرايا[٢]
والى وطن بخفوفهن فوق جلمود عينت له من دوس الانضا شظايا[٣]
وان شرفن في نايف الجال بصعود فرن وخرن كالنجوم الهوايا
هجن براها السير والدرب والكود حتى غدن مثل الجريد العرايا
لو هن من الصمان وبلاد صاهود من هجهن للبيد فيهن بقايا[٤]
خلوا النضا تقطع فدافيد وخدود مثل النعايم لا حدتها الرمايا[٥]
وشعاد لو ضجن من السير والكود حتيش لو تشكي الحفا والونايا
هيا عليها يا شغاميم وفهود ريضوا قليل واحملوا لي وصايا
فالى قضيتوا يا هل الجيش مقصود كبوا المطايا عند بيته جثايا[٦]
اعطوه خطي يا مطاليق بركود فيه السلام اعداد نبت الخلايا
سلام مني ما هطل وابل جود عد النبات ورملها والحصايا
وعد ما شالوا على الجيش غرود ربع غناهم للمطايا عصايا[٧]
دون اللزيم تشوف ريضان وعدود بر سقاه من الوسامي سقايا
الصاحب اللي على الطيب وعهود فرض علي مواصله والشكايا
صافي الكلام وفاتني كل موعود وارجوك تسمع ما مضى من حكايا
لا قيل من هو قلت مروي شبا العود خيال حرد والسبايا نحايا
عيد الركايب لا لفنه على الكود توجف باهلها والمزاهب خلايا
فتال مبروم وحلال معقود عساف عسرات البيوت البلايا
زيزوم قوم زبنوا كل مطرود زبن الطريد اللي دهته الدهايا[٨]
من لابة ظفران لا ثار بارود وبحور في باب الكرم والسخايا

(١) جلحود: مثل وشبه.
(٢) الزرايا: جمع زرا وهي الأرض الكثيرة النبات.
(٣) جلمود: صخر.
(٤) بلاد صاهود: بلاد لم نعرفها ولم نتمكن من معرفتها من أحد الرواة الثقات.
(٥) فدافيد: جمع فدفد وهي الأرض الممتدة.
(٦) جمع جاث وجاثية وهو الجاثم.
(٧) غرود: غناء.
(٨) زيزوم: زعيم.

وان جا نهار فيه زلزال ورعود | واسترخصت فيه النفوس الغلايا
كم واحد من حربهم راح مفقود | شالن عليه الغانيات النعايا
عندي على هذا تواريخ وشهود | بافعالهم قرت جميع البرايا
يا عمير شفني من عنا الوقت مكمود | حملي ثقيل ومقضي بي قضايا
اشكي عليك الحال يا عون مضهود | عز الرفيق اللي حباله جذايا
وقت غدا به فاعل الخير مفقود | فيه الزعامة للنسا والزرايا
والحر وده بين الاجداث ملحود | ولا حياته بالعمى والصمايا[1]
أهون عليه الموت وتراب وحيود | ولا مشاهدة دار الغبن والشقايا
وشحال من قلبه من الهم ملهود | تحته صعيد وفوق راسه سمايا
جفنه جفا النوم ما زال برقود | وهموم صدره مقبلات قفايا[2]
حتى عن المشروب والزاد مصدود | كبده رعاها من زمانه طنايا
وقت تغير واختلف كل معهود | والسمت هل ما بقى له بقايا
كثر الحسد يا عمير والزور وشهود | واهل النمامه والعلوم الردايا
ثبني وجبني وابتصر لي بمردود | عاديك لومي في جميع النحايا
انخاك يا ستر العماهيج والخود | سود المحاجر والثنايا حلايا
فيهن من المها عنق وخدود | واللي بقى من حور عين تهايا
ادخل على الله من حسود ومقرود | واستغفر الله من جميع الخطايا
والوذ به في يوم شاهد ومشهود | يوم الحساب ويوم نشر الخفايا
والختم صلى الله على خير مولود | محمد المختار سيد البرايا

ونظم الشاعر عمير بن راشد العفيشة هذه القصيدة يجيب الشاعر صالح بن سلطان الكواري:

حي الكتاب اللي به القيل منضود | مثل العقود بجيد عذب السجايا[3]
وحيه عدد ما مرت البيض والسود | وعد من حقت عليه القضايا[4]

---

(١) الصمايا: الصمى، وهو الصمم.

(٢) ذال: غفا.

(٣) منضود: منظم مرتب.

(٤) البيض والسود: الأيام والليالي.

وعـــد مـــا ذود تـرزم على ذود	لا فــرقـــوهن ناهبين الشـــوايا[١]
وعـد مـا بيت من الـغـيـث هـاجـود	وبل ينف غـشـاه حـتى الفـعـايا[٢]
ويا مـرحـبـا ترحـيب والد لمولود	طفل لقلبـه كل وقت يتـغـايى[٣]
والف هلا يوم الفت التـود بوفـود	عـاشت عـيـون شـافت اهل المطاين
قـمنا لهم بمسكر البن مـقنود	في الحـال والميسـور عـقب المحـايا
وصار اجـتـماع بين ناشد ومنشود	وانشـاد بين الـغـانمين ومـغـايا[٤]
مـقدار يـوم وليل حـتى مـضى هود	كني وهم في ليل عـيـد الضحـايا[٥]
وباتوا بأسـر الحال والجيش مرغـود	بين الـرفـيـغ ونصـلة أم الحـوايا[٦]
مـده وشـدوا بـالهـوالين وبدود	من فوق عـوص الهـجـن كـوم المطايا[٧]
وشلوا عـليـهن من ورا الصنع تغـرود	وطافن عـرص مـا وردوهـن ظمـايا[٨]
والفـوا بدار اخـوان وابوان وجـدود	اهلهـا عليـهـم مـشـفـقين وشـفـايا
وحطوا لنا في بـعض الايام مـوعـود	وادنيت مـا يقـطع بعـيـد المدايا
فـرت ظهـر منه المكانيك مـشـدود	سـعنه وقـسـامـه بزيتـه مـلايا[٩]
تـوه يمـرن مـا تـولاه كـادود	صـالون مـا وقف بسـوق الكرايا[١٠]
مـا عـرضـه راعيـه ريضـان وحـيـود	سـافـر على الرسـتـه على اربع مـشـايا
لا طفـتوا الشـيشـه فلفـوا مع الرود	وسـميسـمـه منصاكم ادنى القـرايا[١١]
دار عـمـر بنيـانهـا كل ممجـود	اهل السـموت الطيـبـه والعـنايا[١٢]

(١) الشوايا: الشواية البقية من المال والقوم الهلكى والشوية: بقية قوم هلكوا جمعها شوايا.

(٢) بيت: أتى بالليل. هاجود: القادم ليلا. الفعايا: جمع أفعى وهي الحية.

(٣) يتغايى: يتصور ويتخيل.

(٤) مغايا: جمع مغية وهي المزحة.

(٥) هود: وقت.

(٦) الرفيغ: القرية التي منها الشاعر عمير بن راشد العنيشة. نصلة: قطعة من جبل انفصلت عنه بسبب عوامل التعرية، أم الحوايا: مجموعة من الرياض شمالي الرفيغ.

(٧) الهوالين: جمع هولاني وهو رحل المطية، بدود: جمع بدة وهي كيس من الخيش.

(٨) الصنع: روضة غزيرة الماء وهي من ملازم الماء، عرص: روضة كبيرة بها ماء تقع شمال الصنع.

(٩) فرت: سيارة فورد الأمريكية الصنع. المكانيك: المهندس.

(١٠) كادود: مكتسب، صلون. الصالون السيارة الصغيرة الفارهة. الكرايا: جمع كروة وهي الأجرة.

(١١) الشيشة: محطة تعبئة البنزين للسيارات. الرود: الطريق. سميسمه: القرية التي منها الشاعر صالح بن سلطان الكواري وتقع بين الدوحة والخور.

(١٢) ممجود: ماجد أي عزيز يطلب المجد.

سيلوا من الشاعر ولا هو بمنقود ... عن مكرم الضيفان ريف الدنايا[١]

ذخري سنادي لا بدا اللازم الكود ... صالح لزيمي بالخطا والقدايا

ردوا سلامي له بكيف انت مزيود ... سلام تكميله برد الهدايا

سلام أطيب من شذى المسك والعود ... وأحلى من السكر ودر الخلايا[٢]

وقل له يقول عمير من غير ملدود ... ما جاز في الشهر الحرام الهجايا

وقل له تفضل ما نطاولك بزهود ... مشايل رد البيوت الغلايا

وانشدك ما صار يا ترثة الجود ... ما هاض بك لين ذعت الشكايا

كانك علي تشكي من الوقت مضهود ... ما يفرح المضهود كود الحمايا

لو تشتكي وانت من دونك الطود ... والهجن من دونك هزال ونايا

اقبل وانا لك يا فتى درع داوود ... ستر لجسمك من خطير الهوايا

مال عليك يعز يحرق ابارود ... وما نملكه جعله لراسك فدايا

الا ان تقول انشدك والحال مسدود ... عن ميل وقت طال ما يتنايى[٣]

شفت الذي شفنا ولا في الحكي فود ... واسكت ونسكت لا تبيح الخفايا

الوقت غث نفوس وقلوب وكبود ... وخلي كثير الناس تشكي الأذايا

وقت به الصاحي من الغبن مجهود ... ويشكون من ضده جميع النحايا

وقت وطى العالم بقوات وجنود ... وفي كل نو له سبور وسبايا

وقت به المنقود ما هو بموجود ... يا عونة الله فيه كشف الغطايا

وقت ملجا الاجودي منه مقرود ... والعلم الآخر فرعن الصبايا

الاول ملابسهن ابريسم وماهود ... واليوم بالشلحه ويا أم العبايا[٤]

ومحيص النيسو على الزند مزنود ... ومسرولات بالشلش كالعرايا[٥]

---

(١) سيلوا: اسألوا.

(٢) الخلايا: الإبل التي تخلى للحلب واحدتها خلية.

(٣) يتنايى: يستقصى.

(٤) ابريسم: نوع من القماش ناعم اللمس. ناهود: نوع من القماش السميك وهو الجوخ. الشلحه: لباس خفيف تلبسه المرأة من تحت ملابسها. أم العبايا: نوع من العباءات شاع استعماله في الخمسينيات والستينيات وكان كثير من الناس ينكره.

(٥) محيص: نوع من الخياطة مشدود على الجسم. النيسو: نوع من القماش: لين ناعم الملمس. الشلش: قماش شفاف أبيض.

ويمشن اطاليق بلا خط وقيود	وسط الشوارع نسفن الغشايا(١)
ولا حد ذا الوقت بالدين محمود	وراعي التقى تضحك عليه الرزايا
وعاش الكذوب وراعي الصدق مجحود	والنوط عز وبار سوق القنايا(٢)
واستانس الحصني والسرحان مطرود	والحر كنسل والقنص للحدايا(٣)
والحمد لله حظنا قام بعود	وحبالنا في كل عد رهايا(٤)
عشنا مع جند عزيزين وأسود	عصبة بني ثاني سهوم المنايا
شيخانا اللي منهم الزود ماجود	واحسانهم منه يدينا ملايا
اللي علينا فضلهم دوم مبدود	وهم يفعلون ونستحق العطايا
لولا علينا منهم الطلع مردود	ومن كسبهم تعزل علينا الحذايا(٥)
ما كان شدنا في قطر بيت مشيود	وعشنا بعز الراس ما حنا لجايا
هذا ويا صالح لمعناك مقصود	ما مقصدك في الشعر تبغي الجزايا
سلت وسؤالك يا فتى باح بسدود	لولا سؤالك مادري وش ورايا
معناك تمحني وانا شايب عود	وقولي لمن لا يفتهم له هزايا(٦)
لاكون قولي له مراقيب وشهود	قالوا كلام العود مثل الحزايا(٧)
تمت وصلوا عد حي وما جود	على النبي سيد جميع البرايا

نظم الشاعر لحدان بن صباح الكبيسي هذه القصيدة وأرسلها إلى الشاعر عمير بن راشد العفيشة يشكو له هموم الدنيا:

قال الكبيسي من خيار المثايل	نظم يفيد اهل القلوب الجهايل
وهاض البنا من جور ذا الوقت والعنا	وهم بقاصي الجوف جا له ملايل

---

(١) الغشايا: جمع غشوة وهي من القماش الشفاف الأسود تضعه المرأة على وجهها.

(٢) النوط: الورقة النقدية. القنايا: جمع قنية وهي ما يقتنى من الإبل والغنم والخيل وغيرها من مظاهر الثروة في السابق.

(٣) الحصني: الثعلب.

(٤) رهايا: جمع راهي وهو الموفي للغرض في كل شيء.

(٥) الحذايا: جمع الحذية وهي الأعطية.

(٦) هزايا: جمع هزو وهو الكلام الذي لا يستند إلى حقيقة ثابتة ويدعو إلى السخرية منه.

(٧) الحزايا: جمع الحزاة وهي حكاية تقص في الغالب للأطفال يرسم فيها القصاص صورا خرافية مبالغا فيها.

ومـيـزت ذا الدنيـا بفـهـمي وفكرتي على أن مـا فـيـهـا من الخـيـر زايل
ولا ينغـبط فـيـهـا سـوى طيب الـذكـر ولا خـيـر في مـال ولا به جـمـايل
ولو من ملـك الامـوال ادى حـقـوقـهـا مـا ريت صـعـلوك على الأرض زايل[1]
فكان ايسـر الصـعـلوك وامن من الفـقـر وصـاروا سـوى في المرجله والفـعـايل
ولكـن في التـجـار من زاد فـعـله بسـمـت ومـركى له عـليـهم نـفـايل
امـا غنـي الدنيـا لو كـان مـعـسـر هـيف عـلـى دق الغـنـم والجـلايـل
والا غنـي المال الي ضـعـف عـزمـه غـدا كـالحـصـا مـاله ولا له فـضـايل
ولكـن في ذا الـوقت الانذال فـضـلوا بالمال لو مـا يفـعـلون المـرايل[2]
يصـدق كـثـيـر المال لـو كـان كـاذب وقليـل الثـرى لـو كـان عـدل فـمـايل
يا ذا الملا ليت الامـوال تسـبـا من الـبـخـيـل اللي عـن الحق عـايل
ويرفـد بهـا اللـي يكرم الضـيف لا لفى واللي صـبـور فـي الوقـوت المحـايل
هذا تمـنيـتـه ويا لـيـتـه اسـتـوى حـتـى الردى يزداد غـبن وفـشـايل
وخـلاف ذا دنيت عـشـر من النضـا خـيـار نـظار وافـيـات الخـصـايل
قـد ربـعن بارض الطـوارين في العـذا ولهـن مـرتع بـين النقـا والقـلايل[3]
خـذن في دقـيـق العـشب تسـعين ليله لين اسـتـوى فـوق المناكب ظـلايل
وصـيـعن وليـعـن بالمطاريش ونـحلن وصـارن يـديهن كـالقنا بالمثـايل
فـيـا ركـب مني حـزة العـصـر وجـهـوا على ضـمـر مـثل الجـريد الـنحـايل
نـواحل بـادن وبيـدهن الـسـرى وبراهن مـقـاسـاة الـتـعب في القـوايل
نحـفـهن صلـفـهن واسـتـدقن لـكنهن شـخـاتـيـل صـيف ضـيـعـتـهـا المخـايل
فـلا كـنهن لا درهمـن غب سـيـرهن خـود تـنافح زاهـيـات الحـفـايل
ولكن وف عـنوقـهن بـهـضـعـانهن غـصـون وهبـتـهـا نسـيم الشـمـايل
تريضـوا يا ركـب مـقـدار سـاعـه ابرسـل مـعـاكـم مكتب به رسـايل
الى لفـيـتـوا لي عـمـيـر بن راشـد سقم العـدى حامي أعـقاب السـحايل[4]

---

(١) صعلوك: فقير معدم لا يملك من حطام الدنيا شيئا.
(٢) المرايل: المراجل جمع المرجلة وهي المروءة.
(٣) الطوارين: طوار الحرارة في قطر من الجنوب. العذا: جمع عذاة وهي الأرض الطيبة التربة الكريمة المنبت. النقا: نقا الكرعانة. القلايل: مجموعة حزوم جنوبي النخش.
(٤) السحايل: الخيل.

قولوا نديمك البيسي شكا لك	بلاه الدهر ما مقصده بالمثايل
شكا لك من الوجلا ودنيا تقاصرت	بها الاجودي ما هو بالخير نايل
الا يا عريب الجد ياولد راشد	اشكي عليك الحال ويش انت قايل
شكيت لك وأنا عذور وسامح	لا شك من ذا الوقت شفت الهوايل
وش حيلة الشامي الى خان عضده	وتكسرت الامواس ويا الطوايل
الى حصل له من يعيشه ويكرمه	رمى بالعتيق وصف واشفي الغلايل
ومن قنص الشامي يعزه ويدسمه	ومن قنص الورقا من الصيد فايل(١)
وفي الناس من لا يفهم الحق والخطا	الحر والوراق جعلهم عدايل
الى ضامني شوم العسر وابعد اليسر	نصيت بالشكوى خيار الحمايل
بني هاجر الوافين في كل موجب	لهم سمتة تتعب كثير القبايل(٢)
شغاميم قوم لا زهمهم صريخهم	تواصيفهم شروى سباع المسايل
قلته وانا ماني لحوح على العسر	ودي اصاوغكم بحسن المقايل
ابطيت ما جات المراسيل بيننا	ولا أدري ذا الوقت بك كيف قايل

نظم الشاعر عمير بن راشد العفيشة هذه القصيدة ردا على قصيدة الشاعر لحدان بن صباح الكبيسي:

قال الذي في القيل ما هو بعايل	امثال قاف تنطبع في السجايل
آخذ من المنطوق ما زان وانتقى	ولا ازيد قافي بالبيوت النقايل
مشايل يطرب لها كل معتني	لا جرها الملحن قد الظول ظليل(٣)
لا عدها الراوي لمن قال عدها	خذ حسبة نومه عن الجفن جايل(٤)
حريص على معناي ما يومن القفا	من اللي يعرف الدر لي والبدايل
بياني بطرب للمشايل لكنني	لفوني طروش من طري الفعايل
فزيت عجل قلت يا مرحبا بهم	هلا حي من جاني بزين المثايل

---

(١) يدسمه: يكثر الشحم عنده فيكثر الدسم وهو السمن.

(٢) سمتة: انتصابة.

(٣) الظول: الجمع.

(٤) جايل: مبتعد مفارق.

واخلاف ذا دنيت من خيرة النضا   على منوة الركاب عشر ذلايل[١]
بهن يطفق المختار لا داج وسطهن   سوى زينهن حطوا عليهن الأوايل[٢]
وقلت ارفقوا لي يا هل الهجن واقهروا   قدر ينتشر حبر على الخط سايل
اجمل كلام مع سلام وبارسله   على مستحق للرسايل يخايل
الى تم خطي قلت هيا توكلوا   على ضمر مثل الجريد الذبايل
عليهن طروش تالي اليوم وجهوا   الى برد النسناس عقب المقايل
سفاين فجوج البر الالحان ولهن   الى رجعوا به ذاكرين الخلايل[٣]
الى سمعن الطارق وحثن مسيرهن   وترامن على البيدا كبار الثمايل[٤]
يشادن عذارى بين صفين ملعب   ضحى عيد الاضحى ينفحن بالبسايل
الى تماروا فوقهن كن وصفهن   قطا مقتفي تنحاه عكف الشبايل[٥]
عليهن قوي العزم جسر على الخلا   دليل بلا ديراتهم والنوايل
الى صاحبي لحدان تلفي نبايبي   بسلام وخط فيه رد الرسايل
ردوا سلامي له عدد وابل الحيا   وما اخضر قاع سال عقب المحايل
الى من لفيتوا يا المناديب فابشروا   بطلق وترحيب قفتها السهايل
سوى طبخة تحمس ويومر بغيرها   مع منسف فوقه من الضان حايل
قل يا نديبي له يقول النديم لك   انا من زمان افكر وعيني تخايل
زمان تغير حالنا فيه وابتدل   على ذا يعال وذا على الناس عايل
هل الملبس العالي من اول تبدلوا   ما يلبسون الا الهدوم السمايل
وهل الملبس الداني من اول تغيروا   بشالات وبشوت زهت بالعمايل[٦]
فلا ينحزن من طيب ضده الدهر   وهو قد مضى له من قديم فعايل
ولا يغبطون اللي رهي حلالهم   كثير ما في اليد والانفس بخايل
ترى اللاش ملزوم الى كثر ماله   يحده على درب الردى والرذايل

---

(١) ذلايل: جمع ذلول وهي النجيبة من الإبل الكريمة.
(٢) الأوايل: أوايل جمع آلة وهي الرحل.
(٣) الخلايل: الخلان.
(٤) الطارق: صوت المغني فهو يطرق اسماعهن ويطربهن ويسمى قديمًا عند العرب (حداء الإبل).
ترامن: تسابقن.
(٥) الشبايل: الطيور الجارحة.
(٦) العمايل: جمع عميلة وهي كرات صغيرة تعمل بالزري تتخذ زينة لحواشي البشت.

ولا تغبط الورقا الى صف ريشها … بها يرجع القانص من الصيد فايل
ولا يحقر الشامي إلى عدم ريشه … ولا ينطرح واجب شيوخ القبايل
لا اكرمت ابن الاجواد معطيه حقه … ولا به تضيع المرجله والجمايل
كلامي استشهاد لما قال صاحبي … صحيح كلامه فيه ماهو بعايل
ألا يا الفتى الطيب لفتني شكايتك … وانا وانت شكوانا لمعطي الفضايل
ما هو بلك سفهان لكن مقصدي … امور لها ماني بيا القرم نايل
فانا مالي الا وانت صبر على الدهر … ولا يصبر الاكل يابس بلايل(١)
كم الدهر غربل من الاجاويد قبلنا … عقب القراح اسقاه كاس الحثايل
حالة عدوك والله ماني بمادحه … زمان على باليم رز الشلايل
ما اخبر لي مال به ابيع واشتري … ولا لي وكيل صوبه اندب حوايل
ولاني بغواص يسير وينعطى … ولا لي عقارات ولا لي نخايل
ولا لي مع البدوان ذود مودعه … ولا لي مع الشوان فرق عدايل
ما يمدح الحاضر لمن كان ينتظر … زمان يصيد بخلته والد غايل
ولو بامدحه بالكذب ما قيل صادق … وهرج بغير الصدق ما هو بضايل
فلا تحسب ان ذمي لذا الوقت نيتي … ادور لخيلات الردى والكسايل
لكن ارتجيك اليوم يا اخي تزورني … فلا هو بزين منك قطع الوصايل
والى بلادك العسر فاقبل ونرفدك … من اللي عطانا الله لو هو قلايل
فوالله ما اذخر عنك لا من وصلتني … وحلال عليك بعز جعله تبايل(٢)
تمت وصلى الله على سيد البشر … شفيع امته يوم اجتماع الحصايل

هذه القصيدة للشاعر: سياف محسن القحطاني يسندها على الشاعر عبد الله محمد النوشان:

يقول منهو عالي الرجم عداه … يسوقه الهاجوس للرجم مجبور
والناس تعاتبني على شان مرقاه … وتقول هاوي حب والا انت مسحور
قلت مالي هوى يكون خطوى المناجاه … مناجاة منهو بالتماثيل مخبور

(١) بلايل: جمع بليلة وهي الشفة.
(٢) تبايل: خسائر.

اللي كلامه يعتني فيه ينقاه ... عز الله أنه في النهاديب دكتور
البارحة ليل على النفس ما حلاه ... أمسيت به مسرور حتى أسفر النور
سوالف يدله بها القلب ومناه ... في مجلس ما حط راعيه بربور(١)
ما فيه إلا الصفر من الهيل مملاه ... والعود الأزرق فيه يفتر ويدور
المجلس اللي من جلس فيه غلاه ... راعيه للزوار يضحك ومسرور
عبد الله النوشان ما مل من جاه ... يا الله عسى بيته على العز معمور
عسى السعد من أين ما راح يلقاه ... من أين ما وجه على خير مخيور
اللي محله للمسايير منصاه ... واللي يزوره باكمل القدر مقدور
ما خاب من بيت الأجاويد ملفاه ... اللي وفاهم بأول الوقت مشهور
يا مكرمين الضيف والجار ترفاه ... إذا قست الأيام والوقت مدهور
كل المشاكل في محله نسيناه ... ليلة فرح والهم مبعد ومحظور
كل الشقي والهم عنا رميناه ... عنا بعد عمان من قارة القور
سريت ما مليت بالهرج وياه ... من قمة الأمثال ما درج العور
يا الله عساه بخير في كل دنياه ... عساك يالنوشان ما تشوف قاشور
ما دمت حي من الصواديف بحماه ... والا القضا حكمه على الناس مقدور
واقبل تحيات من القلب مهداه ... مثل الحليب من المصاغير مدرور
ويا مواصل المكتوب حطه بيمناه ... وأقول لك يا فاعل الخير مشكور

وهذا ما قاله الشاعر عبد الله النوشان ردا على الشاعر سياف القحطاني:

يا الله يااللي كل حي برجواه ... اللي بفضله عايش كل مستور
الخالق الرزاق تلاجيت بحماه ... الواحد الفرد الصمد معطي الحور
لديت للمعنى وسميت بالله ... وممنون من عدل التماثيل بسطور
حي الكتاب اللي على الراس شلناه ... ولو اتخلى عنه مانيب معذور
ميسر ولي صرفه بمثله وشرواه ... وعرفي مع أهل العرف ما هوب مقصور
حي البيوت اللي لفتني معناه ... من شاعر ياخذ ويعطي على الفور
يا حي ما جاني وراعيه حياه ... من خاطر ماهوب يبخل بميسور

(١) البربور: الجراك.

حيه عدد ما ناض برق ونشر ماه　　سياف يا جعله امجار من الجور
ما دري وش اللي هيضه عقب مسراه　　يسبح على كيفه بغبات وبحور
يعوم في بحر المعاني وصفاه　　ما يمنعه لو قيل موحش ومخطور
من لابة تعرف نهار المشاه　　الى انتخوا عند العشاير لهم طور
عند المعاند نزحم الضد بحماه　　بالوقت الأول قبل كابر ومكبور
وباقي القبايل حقهم ما جحدناه　　الله يمنعنا من الجور والزور
كل على حقه من القدر والجاه　　الناس مثل الناس والحظ له دور
واليوم كل رد كفه بمخباه　　راع المغازي هون وكسر الكور
كل جدع سيفه ورمحه وشلفاه　　صاروا اخوان إسلام من دون محذور
والفضل للي ولف الذيب للشاه　　وحكم الشريعة صار للحكم دستور
من وقت أبو تركي إلى وقتنا ذاه　　حكم السعود سعود وأمان وسرور
كل قصر طلعه وطالع ابماطاه　　أمن وعدال وخير والشر مدحور
هذا هو المطلوب والحمد لله　　عساه في عزة الى نفخة الصور
يقوله اللي كل ما كال يملاه　　ولا يجيب البيت عايب ومكسور
وما كل رماي يهدف برماه　　وما كل قراي ضبط سورة الطور
ما قل دل وزبدة الهرج معناه　　وهرج بلا برهان تافه ومحقور

الفخر:

وللشاعر راشد بن عفيشه في وقعة بنيان:

شمالي ابنيان من الما الى الغضى　　قنوف تلاقت والهنادي بروقها[(١)]
رعدها القهر والويل درجٍ محبب　　وشخاتيلها لدن القنا من عروقها[(٢)]

---

(١) ابنيان: موضع به ماء يقع جنوب غرب امباك وشمال جنوب الأحساء بحوالي ٣٥٠ كم. الما: البئر حيث يجلب الناس الماء. الغضى: شجر من نبات الرحل له هدب كهدب الأرطى. قنوف: جمع قنيف وهو السحاب ذو الماء الكثير. الهادي: السيوف المصنوعة في الهند واحدها هندي أو هندواني.

(٢) القهر: الضوضاء والجلبة. درج، الرصاص المعد لذخيرة البنادق والمسدسات وغيرهما. شخاتيلها: شخاتيل جمع شختول وهو تسكاب المطر.

وحفها دويّ الخيل في دكدك الوطى	وأصوات حمران النواظر حقوقها[١]
غثيرها البارود والعج الى سكب	ازريت اميّز حمرها من شفوقها[٢]
ساقوا لنا كلّ ابلجٍ ينطح القنا	ربعٍ تخلىّ في الوهايل طروقها[٣]
وسقنا لهم من كلّ نمرٍ مجرب	درعٍ صوايدها وحمر شدوقها[٤]
قصاصيب مَلْك الموت يامر ونمتثل	بآفات الانفس يوم جانا يسوقها[٥]
والى هافت أوراق الجنايز من السما	حنّا سببها يوم ربّي يعوقها[٦]
بشريةٍ يا سعد منهم رفاقته	هل البل لا منها تبرّت رفوقها[٧]
من جاييها عرضوه اشهب اللظى	برماح تشايز ضربها من مروقها[٨]
وآلاد منصور أهل المدح والثنا	اللي نهار الضيق توفي حقوقها[٩]
ومخاضيب اجهل من جهل كل جاهل	واشراهل بقعى ومن حل فوقها[١٠]
أهل سربة تحدي على الموت لا اقبلت	وان دبرت لاهي تعفت عنوقها[١١]
بايمانا اللي يمتني الذيب وقعها	على الرد تمنع حردها من طفوفها[١٢]

(١) وحفها: صوتها. دوي: الدوي الصوت المتردد في الأرض ويقصد هنا صوت حوافر الخيل دكدك ودكداك الأرض المنبسط بين الشديدة والهشة.

(٢) غثيرها: الغثير، السحاب الذي يسير مع الريح ليس به مطر أبدا. أزريت: تعبت وصعب علي.

(٣) أبلج: سيد كريم شجاع. تخلى: تترك. الوهيل: جمع الوهيلة وهي الداهية والحرب المدمرة.

(٤) ورد في المصدر (٢) «درع شدوقها» بدلا من «حمر شدوقها».

(٥) قصاصيب: جمع قصاب وهو الجزار. ملك الموت: ملك الموت هو عزرائيل المكفل بإخراج الروح ممن حق عليه الموت. آفات: جمع آفة وهي الوباء ويقصد هنا الأجل.

(٦) هافت: ذبلت وماتت وسقطت. الجنايز: الجنازة جثة الإنسان الميت. يعوقها: يعيقها.

(٧) بشرية: نسبة إلى بشر أحد أجداد قبيلة آل مرة العظام وينسب إليه كل مري. رفاقته: رفاقه. البل: الإبل. رفوقها: المرافقون لها من شدة أهوال الحرب.

(٨) عرضوه: تعرضوا له وأرغموه. أشهب اللظى: الظمأ والحر. تشايز: تمايل.

(٩) آلاد: أولاد. منصور: جد قبيلة المناصير المعروفة بنخوتها وشجاعة أفرادها وإليه ينسبون. آلاد منصور: هم المناصير.

(١٠) مخاضيب: هم قبيلة بني هاجر وسموا بهذا الاسم نسبة إلى أحد أجدادهم الأفذاذ. بقعى: الدنيا. حل: نزل.

(١١) سربة: سرية، والجماعة من الخيل. تحدي: تتقدم إلى المعركة كأنما يحدوها حاد إليها. تعفت: تلوي عنوقها: جمع عنق وهو الرقبة.

(١٢) الذيب: حيوان مفترس من فصيلة السباع. وقعها: فعلها وضربها حردها: الحرد، الخيل. طفوقها: سرعتها.

عـــــاداتـنا عـنـد المزيـن نـردهـا	نتسـوق في الهيـجا الى حـمى سوقـها[١]
بشلف مـضـرين عـسلهن على الـلحم	وخناجـر دفق الدمي مـن فتـوقـهـا[٢]
كله لعـــينا هـجننا يـوم حـــدرت	اللي شـلايـلهـا لفت فـي حلوقـهـا[٣]
والا لـعــــينا فطر شـــمخ الـذرى	اللي يـعـدى للمـناره عـبـوقـهـا[٤]
هبـا اللاش لا اسـعـفت ذي ومـثلهـا	رسـوم المراجل لا عـرضت ما يـذوقها[٥]
لهـا من يـقـوم بهـا لا ثقل حـملها	بنـي هديب الـلي تعـلق علـوقـهـا[٦]
سـلالة سلطان العـبيـدي ويعـرب	مـا حن لأصـول القـبـايل نبوقـهـا[٧]
وصلوا عـلى خـيـر الـبرايا مـحـمـد	اعـداد مـا غنـى الولع في عـذوقـهـا[٨]

وهذا الشاعر محـمد بن ناصر بن كدم آل قريش من قبـائل آل الصقر ينظم هذه الأبيات من قصيدة طويلة يعبر فيـها عن فخره بقبائله ويصف منازلهم وجمال ربيعها. . فيقول:

---

(١) المزين: كانت نساء العرب إذا قامت الحرب ركبن في الهوادج وسرن مع الجيش يحثنه على القتال ويستثرن همم الرجال. الهيجاء: المعركة.

(٢) شلف: جمع شلفا وهي الحـربة. مضرين: معودون مدربون. عسلهن: عـسل جمع عسلة وهي النصل الحاد في حربة الرمح. خناجر: جمع خـنجر وهي آلة ذات حدين في رأسها انحناءة إلى الأمام تستخدم في الطعان من قريب. الدمي: الدماء.

(٣) هجننا: هجن جمع هـجين وهو البعير أو الـناقة. حدرت: اتجهت شـرقًا. شلايلهـا: الشلايل، جمع شليلة وهي قطع من القمـاش الأسود تربط في رقبة راحلة طالب النجدة فإذا قـطعها القوم المستنجـد بهم فذلك دليل بنجـدتهم وإن لم يقطعهـا القوم المسـتنجد بهم فمـعنى ذلك أنهم لن ينجدوا الذين استنجدوا بهم. لفت: أتت وعادت. حلوقها: رقابها.

(٤) فطر: جمع فـاطر وهي الناقة. شمخ الذرا: عاليـات السنام. المنارة: المجلس يجتمع فـيه القوم يتجاذبـون أطراف الحديث. المنارة: الشمعـة ذات السراج. ابن سيده: والمنارة التي يوضع عـليها السراج. عبوقها: الغبوق اللبن يقدم للناس في العشي.

(٥) اللاش: الدنيء الذميم وهي من لا شيء أي ليس هناك شيء.

(٦) بني هديب، هديب: جمل قوي سمين يوضع في مقدمـة القافلة ليقودها وهو يحمل فوق حمله العادي حمل بعير آخر لقوته وصبره: بني هديب. الذين يشبهون هديبا في صبره.

(٧) سلطان العبيدي: أحد العرب القحطانية العظماء ينتسب له كثير من القبائل العربية منها بني هاجر وشمر وغيرهما. يعرب: هو يعرب بن قحطان وإليه تنتسب العرب القحطانية وهو أول من حكم الأمصار ونظم المدن وجيش الجـيوش وأول من أعرب اللغة العربية الفـصحى، وبنو هاجر ترجع أنسابها إلى العرب القحطانية. نبوقها: نسرقها ونكذب لنحصل عليها.

(٨) وردت الشطرة الأولى من البيت في المصدر(٢)على النحو الآتي «وفضيلة ما قلت صلاة على النبي».

قال ابن ناصر يوم شرف وغنى	يسقيه من وبل الحيا مطار
أم القصص ترها تشوف أنزولنا	على الدهر ولا غزير أمطار[1]
يا ما حلاها سايلات أجرورها	قد للزهر عقب السنة نوار
قد ذي أضعون البدو من كل ديرة	قدهو يبشر بالحياء من سار
لما جونا ناهس على قحص الفلى	ربع على وطي العدا جسار[2]
ليحن لهم مثل البليهي حاضر	طلق المدارع هايج هكار
ما يمتنع منه المهوش بالعصى	وليا حذفته زاد جاه أجضار
لما ركبنا فوق قب الضمر	يركب عليها شايب وغمار
صفقت أسيوف الهند في شلاتنا	برق سرى في ليلة سبار

هذه القصيدة للشاعر زبران بن جراب آل سلمان:

قال الصبي زبران من ماض الغنا	كما يهيض البرق نوا ظايلي
تقبل سيوله من المناشي كنها	كنها فزاع صوب شكرا ما يلي
يا الله يا عالم على أمره يقدري	يغافرا الذنب والزلايلي
يا ربعنا كنتوا نجوم زحلي	كنتوا رزان وعلى الحريب ثقايلي
واليوم قد كلا يذري حبكم	من عقب ما كنتوا ذراء القبايلي
منتوا بمثل الابة اللي تذكري	اللي تلاقي حفها بصمايلي
آل الشريف صبحوا دون الشري	معا مفيضة سرو في الوحايلي
ويقودهم شيخ مقاديم السري	ويرد لماء خففوا الذلايلي
مهدي كما ذئب جسور ليعدي	نمرا مغذا على الفريس دهايلي
يا شاغل البن شغل مقفري	عط بن زابن صبة الفنجالي
زهم رجاجيل تشيل امزعفري	والرد يروي مرهف الصقايلي
رجالهم يفرح لمارد البري	يطعن لعينا نسع الجدايلي

(١) أم القصص: جبل مشهور في الجنوب العربي لمدينة (طريب).

(٢) ناهس: من أكبر بطون قبائل شهران العريصة، وهم أهل شجعة وإقدام.

مما قاله الشيخ الفارس تركي بن حميد في قصيدته المشهورة في رثاء أخيه عبيد:

يا هل الرمك كل يعسف مهاره المنع لا نطريه لا هم ولا حن

فأجابه شالح بن هدلان بقصيدة منها:

أن كان ضيف الله يعسف مهاره فمهارنا من عصر نوح يطيعن

وقد ثارت قريحة الشاعر المعروف منير العاصمي قصائد تركي بن حميد وشالح فقال:

صدري كما نجر سريع مفاره وهجس يرخص للقوارع يفيضن
معي بيوتات ولاهن كثاره ولو هن شويات عن الكثر يوزن
هذا الشجر به من جنوب خضاره وقد ذا سهيل في السما عقب ماكن
يا عارفين الجيش دنوا خياره دنوا أربع قدهن بالاسداس يسعن
الكل منهن كن عينه شراره وبراطم كنهن يدين يحسبن
جذر الفخوذ بذيالهن الشتاره وخفافهم كنها قروش يصيغن
ما جمع الشاوي عليهن قشاره ولا وقفوهم بالحدايد يكارن
يشدن حقوق الربد عجل مذاره والا الجوازي يوم يرمن ويخطن
والا القطا لاطار عجل مطاره والا الحمايم بالسما لا تغاطن
يا هل الهجن مرو عساها مجاره الهاني التوصيف فيكم وفيهن
لمن لفن شباب ضو المناره عن بيت شالح لقبلن لا يصدن
لا عاش غمر ما براسه نعاره وحتى الذيابه بالسموه تحامن
الموت لا طرش على العبد زاره وماتن بني بالغرف ما يشافن
ان كان ضيف الله يعسف بكاره فبكارنا قدهي لداره يدلن
بعلمه يحجبنا ودينه صقاره وقلوبنا من حربهم ما يضجن
في ساقة اليمنا قطعنا يساره وسيوفنا قدهي لراسه يسنن
أنشهد أنها حجة بعتماره ثلاثة الجذعان غصب بلا من
لنا سنام المردفه والفقاره ولهم بعد منها لحوم يسنن
فنجالهم عود العويدي بهاره والزعفران لنا يبهر به البن
فنجالنا لاصب يشدي شقاره دم الغزال اللي خمع يوم هجن

وقال الشاعر نافل بن جربوع بن عجب آل الجرو، هذه القصيدة مفتخرا بقبائله وبأفعالهم الطيبة:

بسم الولي نبدأ وهو خير بادي ... الواحد المعبود رب السموات
الواحد المعبود رب العبادي ... سبحان رب عالم بالخفيات
يا رافع عرشه بليا عمادي ... يا مفرج هم وكربة وضيقات
يا الله يا المعبود يا خير هادي ... تحفظ علين نعمت الدين في الذات
سلام ياربع تلبي المنادي ... أولاد جاري كاسبين الجمالات
جرو وأبوه سقم المعادي ... لآجا نهار فيه للروح بيعات
حنا هل الطالات علم وكادي ... كسابة المعروف في كل الأوقات
لآجا نهار فيه قدح الزنادي ... كم واحد من طعن أجدادنا مات
وليا حصل في يوم شبك الأيادي ... أرواحنا ترخص وللمعركة جات
حريبنا ما يهتني بالرقادي ... يسهر طوال الليل والجفن ما بات
الخوف له ماكل ومشرب وزادي ... جرو وأبوه أنهار ما فيه شكات
وضيوفنا تلقا الشحم في البوادي ... وأما الخوي لرواح دونه رخيصات
الموت دون أوجيهنا شيء عادي ... دخيلنا يلقى حمية وفزعات
وصلاة ربي ليا نهار المعادي ... على رسول بين الحق بأثبات
على نبي قادنا للرشادي ... عليه من صحبه كثير الصلوات

هذه القصيدة للشاعر مبارك بن شرثان رحمه الله قالها عندما دخل السجن أفراد من أقاربه آل ناصر بتهمة باطلة ولكن الحكم السعودي العادل يعطي كل ذي حق حقه وأخذوا في السجن وقتا وعندما اتضح للمسئولين براءتهم أمروا بإظهارهم من السجن فورا، وقد قال الشاعر هذه القصيدة يفتخر في جماعته إذ إنهم أشداء في الحرب رحماء في السلم ولهم حروب كثيرة عملوا فيها بطولات مشهورة قبل أن يجيء الحكم السعودي، وعندما أتى السلام وطبقت أحكام الشرع أصبح الناس إخوة متحابين لم يعد هناك مجال للخصام بين القبائل واللجوء إلى القوة:

يا عين ياللي تعاف النوم ومصده وتصد حتى من اللي تحت الأقدامي
من هم ربعا عليهم طالت المدة من دونهم عسكر البيبان بالزامي
وحن الله ربع الرفيق وضد من ضده لكن صبرنا واطعنا حكم الإسلامي
ومن أول نلطم العائل على خده نجعل على كبد راعي الغل ميسامي
يبطي عليل غليل ضاربه غده وإن ثار قبس الحرائب فدع عزامي[1]
ونورد الماء إلى قد سعنها قده[2] ما حن نتيه مساريها بالاظلامي
نأخذ عليها معاذيب الخلامده وحرابنا له بمظوانا تحلامي
ربعي حباب إلى كل نسب جده قومنا تكدر على الحراب الايامي
يوم الجهل واختلاف السبر والرده والدرب مسموح بين الشرق والشامي
يوم التذاكر خروج حشوها عده[3] نمشي وطوق الكلاب الها تهرامي[4]
واليوم صرنا نمس الحبل ونهده من يوم قامت تحدث روس الأقلامي
أمر الحكومة يكف الموس من حده حكام مثل الأسود لها تقظامي
حكام تلقي الأوامر وامرك اتلده حكام نجد التحدي كل ضرغامي
فضل من الوالي اللي نرتجي مده اللي رقيب على خلقه وعلامي
يا الله يفارج الضيقات والشده تفرج وتبرج لمن صلى ومن صامي
وتعز الإسلام بالطاعة ومن وده وتنصر عبادك على عباد الاصنامي

وقال الشاعر جبران بن غرب آل كناد الحرقان أحد شعراء قبيلة آل سليمان[5] وقد عاش في القرن الثاني عشر الهجري هذه القصيدة النبطية يفتخر بنسبه فيها وبوضوح منازل قبيلته أيضا:

لي قابلت ضو ابن همدان ضونا حامت طيور العرش تبغي نصيبها
وما بين شهران ويام محلنا ونجعل على كبد المعادي وقيدها

---

(١) وإن ثار قبس الحرايب فادع عزامي: يعني الذيب.
(٢) ونورد الماء لما قد سعنها قده: يقصد بالسعن القربة التي يحمل فيها الماء آنذاك والقعدة يعني اللباس.
(٣) يوم التذاكر خروج حشوها عده: التذاكر يعني سبل المواصلات في ذلك الوقت. حشوها عده: العدة هي الرصاص.
(٤) نمشي وطوق الكلاب الها تهرامي: الكلب المفترس يسمونه الاطوق.
(٥) انظر (ديوان آل سليمان الحرقان عبيدة قحطان - شعر شعبي وقصص من الماضي).

حنا عبيدة من نسول آل ضيغم ... ماحن بجيران تداري حريبها
صبينا لما شطا زربة الشفا ... وإن عرضت الأشوار ياخذ صليبها
وحنا حرق على حرق من الأوايل ... أهل القدى والهينة ما نجيبها
لنا وادي المضيق والخبت والشرف ... وحنا حما الحدان والله رقيبها

قصيدة منير الشاعر في الخروفه:

يا الله يا المطلوب يا جزل العطاء ... يااللي لكلمه طالبه سموع
اقبل جوابي وان بغيت اتمثل ... بأبيوت قاف ما لهن اصنوع
أنا أبدع القيفان واخذ خيارها ... ذرب الكلام أعدله بوقوع
ما أدهابه أجواد ولا أظلم به ابن عم ... ولاني من اللي يبدع المرجوع
بدعت لي قاف صليب من الصفي ... وأعدلْه بالهيب والفاروع
ركب من العجمان ربي رما بهم ... غارو علينا والحلال أرتوع
أستصلح ابن معيض منا وباقنا ... ولا خذوا بالصلح رد أسبوع
استصلحوا منا نهار الثلاثاء ... وكانوا علينا ليلة الربوع
وصاح المصيح في راس طويله ... وقال الدبش من مرتعه مزيوع
ركبوا ربعي فوق كل شمره ... لا هيب لا حردا ولا خموع
تومي بذيل مثل عسو لين ... وعليها من الظبي الفريد أرموع
من مرني من لابتي نخيته ... عجل الفلك ومبتر قطوع
لحقوا بني عمي على كل عندل ... فبأ حوافرها طويلة بوع
والكل منهم ميس من حياته ... وصي بدينه والكفن مذروع
وساعة لحقناهم وبنا عليهم ... واليا صنمهم دونهم مجدوع
من دونها العجمان بعدت ديارهم ... قطاعة المرضع من المرضوع
ونخا الشليخي لابة ما خلوبه ... كدو عليهم والكشوف تشوع
ومن يوم سمعت الخيل صوت سالم ... والميز منها والحيا متروع
غمر يروى حربته من خواله ... وغوجه على سو البلا مدفوع
وأخيرا ما فتر هدير جمالهم ... هدرت جملنا الصايك القضوع

الخيل جاءها البلا من فيصل　　هجت وخلت جيشها مقروع
كن خيلهم يوم عذرت من جيشهم　　جول القطا من مشربه مصيوع
عند الخروفه حل ضرب مخلص　　لين اعذر الطامع من المطموع
أبذكر الله كن طريح رجالهم　　طرحانهم كنه سريد جذوع
هذا عشاء للذيب وهذا غدا له　　وهذا هجور له وذاك قدوع
نطعن لعينا كل عفرا من إبلنا　　مع زين مرتعها وطاة أرجوع
ونطعن لعينا كل ملحا من إبلنا　　نركض عليهم والكشوف تشوع
ترعى بنا العرا ويبدي نيها　　من عقب ما كانت قرا وضلوع
ونطعن لعينا كل بنت على أوضح　　من العام يعسف للحنى مصروع
صفرا عوانقها وبيض خدودها　　الباسها من الحرير جذوع
وكله عناء للي وطي صوتها　　الصوت وطي والشتاء خشوع
فزت من الصايح وخلت بشتها　　ما فوقها الا ثوبها قروع
ما يرتع القفري يا كون مطرف　　ولا يقطع الفرجه يا كون بتوع
وأقول يا شعار جوزوا من الغناء　　والا ابدعوا قاف على ذا النوع

وهذه القصيدة للشاعر نامي الحبابي يفتخر فيها بجماعته الحباب عندما صار بينهم اصطدام مع أعدائهم فانتصر الحباب على أقوام آخرين واستطاعوا أن يردوا الغزاة على أعقابهم نادمين وأخذوا ثأر القتلى منهم مضاعفة وكانت هذه الحروب بين أبناء هذه الجزيرة في السنين الغابرة أيام الجهل، أما اليوم ولله الحمد في أمن وأمان:

طلبنا اللي لمن جاد جدنا　　ولما شح ضيعنا العلوم
إنا اللي هاضني صباح يوم　　على الشبان وعيال القروم
جاء صباحنا في يوم غر　　نهار السوق قد كلا يسوم
خذينا في معيض يا فلاح　　ولد حماد يا وافي العلوم
وغير الله يسلم له محمد　　خلافه ساهر ما هو ينوم
وأنا من لابتي جمع الحباب　　مثل القصر ما فيه الثلوم
جعلنا عقب صباح الجماعة　　جعلنا كرمة كلا يزوم

كن حس البنادق رأس سرو رعاد الغدي قبل القوم
عقب القسم فالقطع لك خبيه شعينا القوم ما راحوا سلوم
هنا يوم وقد نشوه بعيد بتصبح نوته قد هي تحوم

والشاعر سعد بن ناصر بن عريج آل رشيدان النهاري من شعراء القرن الثالث عشر الهجري تقريبا، يفتخر فيها بقبائله آل بن نهار، ويعتز فيها بإخوانه آل الجرو، وبعض مواقفهم البطولية. يقول فيها:

يقول ابن ناصر بادي رجم طويل يبدع الحون الغناء مما طراه
لابتي جمع النهاري في الورود مثل حد فيد من يروي شباه
وآل بنهار مجددة الروسوم نطرد العايل ونسهر في سناه
وراكب من عندنا بنت الهجوج نصها ربع بني عم عصاه
جمعة آل الجرو يجلون الهموم قد سروا من فوق جيش له رغاه
وقلهم جات الحمايا في طريب يوم كل شاهم يبغي رعاه
سند الغاوي يزقف له جنود مخطي دربه وربي ما هداه[(١)]
ساند يبغي الزهر يرعى طريب فصافقه ربع بني عم ادهاه
وهاضي ربع تفاجوا هم و... ذا سلال العود ما يخلف نماه
سربت صفراء وصبيان جزول يقربون الجرح من راعي العداه
وابن عادي كنه احصان طهوم طاح في المركاب ذا طبعه واباه[(٢)]
آل عادي كنهم سم مريق «وادي آل صقر» ربي قد حماه[(٣)]
وابن دحباش شرى صنع جديد واظهر الصندوق ما يرجي ثناه[(٤)]
لابته وانكنهم دولة «لمام» مثل سيل لا ورد زوى العضاه[(٥)]
يا غمار اشروا من الصنع الجديد فالسواري يعجب اللي قد شراه

(١) يزقف جنود: أي يزج ويحشد له جنود.
(٢) ابن عادي: هو أحد فرسان قبيلة الجرابيع آل صقر الموجودين بطريب في زمن الشاعر.
(٣) وادي آل صقر: يقصد الشاعر مدينة (طريب).
(٤) مفلح بن دحباش: فارس من قبيلة الخزامين من الجرابيع آل صقر، في زمن الشاعر، ومن أسرة آل دحباش حاليا الشيخ هادي بن مفلح بن دحباش أحد حقوق عبيدة المعروفين.
(٥) لمام: باللهجة المحلية وهي بالفصحى الإمام ويقصد به (ابن سعود).

فأن بو هادي لغاوية الطليب ... يرتحل للهرج لآمنه نصاه
بادعه غمر ياتلها نشيد ... ما كتبها بالقلم مع الدواه

ويقول شاعر من ولد عمر سنحان:

القصة والقصيدة التي سوف نوردها حصلت في بداية القرن الرابع عشر الهجري عندما غزت قبائل من المشرق على قبيلة آل هران من ولد عمر بن سنحان بموطنهم القصب لقصد الاستيلاء على أراضيهم وتوسيع سلطتهم إلى الفيض مقر قبيلة العنابس سنحان ولكن استطاعت قبيلة آل هران ومن ساندها من قبائل ولد عمران أن تدحر هذا الغزو وتعيدهم لديارهم بعد أن لحقت بالطرفين خسائر كبيرة في الأرواح قبل توحيد المملكة العربية السعودية تحت قيادة الملك عبد العزيز رحمه الله الذي جعل كل قبائل هذا البلد إخوانا.

يالله يا مطلوب عدل النظر ... سبحان من جمع امته تشحاله
يا معوش الحوت في جوف البحر ... ما لقي سوق يصطرف بالرياله
يالله تهدينا نصلي الفجر ... والظهر وأما العصر في ميحاله
والمغرب أنه مثل لمح البصر ... وأما العشاء فأحلا لنا وثاله
من طال عمره لابد يازا القبر ... الموت ما حن النبي واعياله
غير قم ياندیب كفيت الغظر ... اركب على نضو ومز احباله
ورح لآل أبو لعشه صلاة العصر ... واعطه علوم الصدق لا تخفاله
امحمد بن دليم مثل الصقر ... عينه على البدوان والعماله
أهيض القيفان مني فسر ... من خاطري قد زان لي عداله
قد هاضني يوم سبر من حدر ... على القصب قد زان صب اخياله
فيه اللجيني وفيه الحشر ... يوم أن يام خيموا في جاله
جاك ابن نوره مقبل من حدر ... قال القصب يأخذه في مد قاله
ثم ينتقل للفيض عقب العصر ... عند ابن جبران يجي مقياله
هو ما درا ان سنحان نار حمر ... قوم تقاضي حقها بأفعاله
من هازهم من الحف ما له قدر ... حيد المرازة بذة النقاله
تروا الصبي ابن هويج سوا النكر ... كم قتيل طاح عند احلاله

البيض له ما دام نور القمر ... وما دام نجم في السما واهلاله
غير يا غبن عيني يا غبوني عشر ... غبن اجذم قد حيزوه الحاله
كون التحقنا تسع والا عشر ... وامات خمس تعجب النقاله

قال فريو بن فحص الحبابي قبل حوالي أربعمائة سنة تقريبا(١):

الحبابي باديا راس الجديره ... حالف لو كان نجس ما يصلي
عاقل ما يتبع بيوت القصيره ... يبغي الجنة وذا عمرا مولي
حدني حيا فلا رثيت جيره ... مقطع واشق حلق اللي حبلي
الحباب يجون لي من كل ديره ... أقطع حقوق على الفايت تزلي
واعمي الشيطان واقرحف نظيره ... والمجالس وسطها يعرف محلي

وهذا أحد شعراء قحطان، يؤكد نسب قبيلة آل عائذ إلى جدهم الأعلى صقر ويؤكد سكن بعضهم عند الجبل الذي سمي أخيرا باسم جبل المدرع نسبة إلى جد المدارعة العائذي الصقري. فيقول:

ونعم بصقر ونعم والله بلابته ... أهل هية في ماضي الوقت تنذكر
لهم عزوة يوم العرب تنطح العرب ... ولهم وقعة يوم الجهل تقطع الظهر
جبال المدرع تشهد بفعل جدهم ... يوم المخاوف والمغيرات والخطر
تدرع بدرع الحرب لمواجهة العدا ... وغزا واعتزا في ماضي الوقت وانتصر
ومن الشجرة اللي كلنا نفتخر بها ... ومن روس قوم ذكرهم يرفع النظر
من آل الصقر وآل الصقر من عبيدة ... ومن روس قحطان هل العلم والخبر(٢)

وقال الشاعر محمد بن ناصر بن كدم آل الصقر هذه الأبيات من قصيدة طويلة له يجيب فيها الشاعر المعروف «لويحان» عندما سأله عن قبيلته، وهو في مجلس جلالة الملك عبد العزيز آل سعود - طيب الله ثراه - وقد افتخر فيها بقبائله وبعض أفعالهم البطولية المحمودة، ونال بها إعجاب الملك عبد العزيز الذي أكرمه وأحسن منزلته:

---

(١) وفريو بن فحص من كبار قبيلة الفحوس وعوارفها في زمانه.

(٢) انظر مجلة العرب، ج١١، ١٢، س٢٤، الجماديان سنة ١٤١٠هـ (الرياض) دار اليمامة، ص٨١٦.

حن قحطاين على العز دايم ... قصرنا يبنى وساسه شديد
حن هل الناموس وأهل الفعايل ... لي لبسنا مخلصات الحديد
وان نزعنا صافيات الصقايل ... نصفق الحراب مما يريد
وان وردنا مثل سيل الخشاير ... ما ترده نابيات الزبيد
مثل مجراد يسوقه هبايب ... يدفعه ربك على ما يريد
كان تنشدني فأنا من عبيدة ... بزنالي ذراع دايم جديد
نحن المجرم وننكي المعادي ... وان حربنا ما نهاب البعيد

الملح:

نظم الشاعر عمير بن رشاد العفيشة هذه القصيدة إثر المعركة الفاصلة بين العجمان وحلفائهم وبين ابن سعود وكان بنو هاجر ضمن المحاربين مع ابن سعود وقد أبلوا بلاء حسنا في هذه المعركة التي دارت رحاها على العجمان وحلفائهم بقرب الحسا عام ١٣٣٢هـ الموافق عام ١٩٢٢م.

لك الحمد يا من خص بعض البقايع ... برجع بذر نبت لشكله نوايع
عظيم بسط الأرض وبنى عالي السما ... وهي عجبة اللي يعتجب في الصنايع
إله رجعنا من هوانا إلى الهدى ... وبعد التفريق لم شمل الجمايع
وحن قبل ذاك الوقت ما التم شملنا ... اشتات النظر متخالفين الرتايع(١)
جمعنا الخبر من يام قالوا تولفوا ... من العرق والصمان وصلوا نجايع(٢)
نحايا يدكون المشاريف والوطى ... مظاهير واسلاف مع كل فايع
خذوا سجة وقت المرابيع واقبلوا ... يسوقون قطعان رعت كل خايع(٣)
إلى مستوى كنزان شادوا بيوتهم ... يقولون عز الراس والا القطايع(٤)
تهيا لنا معهم بكنزان معركه ... بليل رمن فيه الصبايا القنايع(٥)

---

(١) الرتايع: جمع مرتع وهو المقام من الأرض.
(٢) العرق: سلسلة تلال رملية بالدهناء مشهورة.
(٣) ورد صدر البيت في المصدر (١) كما يلي «قضوا سجة المرباع واليوم حدوا».
(٤) كنزان: موضع قرب الحسا.
(٥) القنايع: جمع قناع وهو كل ما يوضع على الرأس أو الوجه.

سرى ليلنا معهم الى باكر الضحى	وهو ذبح ومذابح وعقر وقلايع
وقادت ظعاينهم وسارت جموعهم	الين الرعايا شرعت في الزرايع
وقالوا عقب كنزان نلنا مرامنا	بقيظ تحت ظل الغروس الهنايع[1]
لهم نية ونفوسهم سولت لهم	بحكم الحسا جوس بقو الجرايع[2]
بلاد اليمام اللي من الترك حازها	نفاهم وجا ضد بدلهم مرايع
مرازيق وقفنا معه في نحورهم	وزدنا وقايد حربهم بالولايع[3]
وكل عرف منا محبه ومبغضه	وراحوا فراقين القبايل مزايع
وجانا الذي منا وجاهم صديقهم	بضد اليمام يولفون الفزايع
قلطنا لهم في الحد نبغي نردهم	بشرف وزلبات وشلف شنايع
وساروا محزمة القنازع وسبلوا	بجند قلط يهتز للقلب رايع[4]
وظهرنا لهم عند المحيرس بجمعنا	سيوفه كما وصف البروق اللمايع[5]
وفضنا كما سيل تحدر من الجبل	يعم الوطى والمستوى والرفايع
وثار القهر بين الشنيفين والتقوا	وسرنا بسلات الهنادي مشايع[6]
وحضرنا وهم في ماقف موعد لنا	وصاح المحرج بين شاري وبايع
وباعوا علينا واشترينا بسوقهم	وبعنا عليهم غاليات البضايع
وبيع النفوس بسوقها عادة لنا	طبيعة ولا نخلف عزيز الطبايع
وبالوقت الآخر بالفضا ضيقوا بنا	وعدوا عدوة منها تشيب الرضايع
وعدينا عليهم عدوة تعجب النظر	وتعرس فتياتنا والرجايع[7]
يوم تجي منهم علينا ونهزع	ويم تجي منا عليهم هزايع
وطبعنا بهم يوم وسدوا طريقنا	ولولا منعنا الله بعجل السرايع

---

(١) الهنايع: المتمايلة المثقلة بالثمار.

(٢) ورد في المصدر (٢) «القرايع» بدلا من «الجاريع». جوس: تردد للحرب.

(٣) مرازيق: المرازيق هم العجمان.

(٤) القنازع: جمع قنزعة وهي شعر الرأس يجمع ويربط إلى أعلى. ومحزمة القنازع: قبيلة العجمان لأنهم يحزمون شعر رؤوسهم إلى أعلى ويهاجمون أعداءهم بهذه الهيئة زيادة في شحن أنفس الخصوم بالخوف والرعب منهم.

(٥) المحيرس: موضع قرب الأحساء شمال المبرز.

(٦) الشنيفين: الجمعان.

(٧) الرجايع: جمع راجع وهي من تتزوج بعد زوج آخر طلقها أو توفى عنها.

ضحى راعي البلها حمد رد سابقه | على سرية آل معيض يوم الشرايع[١]
طري الفعايل كاسب المدح في اللقا | شجاع بذاك اليوم سوى الفنايع[٢]
وابن ابراهيم وابن نمر خالد | شهود على ما قف زبون الودايع[٣]
وشافي واخوه سعود في حرمة الوغى | بصفه على شحف العياد الطلايع[٤]
تناخوا وردوا ردة فرجت لهم | وحطوا لهم في الضيق طرق وسايع
وقمنا نشاوعهم على طول قيظنا | وكل بحث له علته والوجايع
خذينا وهم سبعة شهور مهلله | وحذف النشامى مثل حذف النصايع
وتالي وهيالنا وهم في مخلصه | قضوها لابن قبسه قوي البزايع[٥]
مع من طوينا الجال به من شيوخهم | طمعنا براس الشيخ يوم الصعايع[٦]
والى استنكروا منا بنسيان ما مضى | فحن ما نسينا ما ضيات الصفايع
وحن قبل هذا في ابنيان ربعهم | نهار اغتشونا بالجموع الروايع
صفق جمعنا فيهم ولا هاب كثرهم | بشلف وحدب مرهفات برايع
بيوم خسرنا فيه والطايله لنا | كن الزلم فيه عياد طلح صرايع[٧]
ورجعنا لهم وقعة ابنيان في الحسا | بطارد ومطرود ومشرب وصايع
وغلب حظ ابو تركي عليهم ودبروا | ولا عاد كون الملتجي بالربايع[٨]

---

(١) البلها: ناقة أو فرس يختارها صاحبها أو عشيرته ليعتزوا بها وذلك لأصالتها. راعي البلها: الذى يعتزي بها. حمد: هو حمد بن راشد العفيشة شقيق الشاعر عمير ووالد راشد بن حمد العفيشة، وعبد الله بن حمد العفيشة. آل معيض: شيوخ العجمان.

(٢) الفنايع: الخوارق.

(٣) ابن إبراهيم: هو هادي بن إبراهيم الهاجري من آل يزيد. ابن نمر خالد: هو خالد بن نمر من الشباعين من بني هاجر.

(٤) ورد في المصدر (١) «شحيف» بدلا من «شحف». شافي: هو شافي بن سالم آل شافي شيخ مشايخ بني هاجر. وسعود: هو سعود بن سالم آل شافي شقيق شافي بن سالم آل شافي سالف الذكر.

(٥) مخلصة: موضع بقرب الحسا، ابن قبسة: أحد المحاربين في صف ابن سعود. البزايع: جمع بزعة وهي العزيمة.

(٦) الصعايع: جمع صعصعة وهي هول المعركة وزعزتها.

(٧) ورد في المصدر (٢) «عتاب» بدلا من «عياد».

(٨) أبو تركي: هو الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود.

وراحوا ورحنا كلنا معلق الوشل ... وذاقوا كما ذقنا شديد اللقايع[١]
اقوله وانا من لابة ينعبر بهم ... قبيلة ما هم بملقطين النزايع[٢]
هواجر عبيدة جنب قحطان جدنا ... ابن هود في التاريخ ما هو بضايع
فدينا ورا عبد العزيز بعمارنا ... الين العدو عودٍ معيف وطايع
رجا في اليمام وضد يام ابو فهد ... عبد الله المذكور نمر الوقايع[٣]
وفنيت سبايانا وفرسان ربعنا ... سهوم المنايا بينين الشوايع
وصفة عيال تؤما حل نفعهم ... فهود الصباح منفضين القشايع[٤]
وساع الحلال وذهب اللي بقى لنا ... عقاير وبيع والشرايد ضوايع[٥]
ويتموا بزايانا ولبسن حريمنا ... ملابس حداد عقب علم الفجايع[٦]
صبرنا على الجاري لاجل مكسب العلى ... وعبد العزيز به الرجا والطمايع
فلا عقب طيب افعالنا زاد حقنا ... وحن كان معنا الزود ما هو بضايع
وبدوا علينا يام ومطير بالعطا ... وقبيلة عتيبة مخرجين القرايع
فلا هو بمبعدنا إلى حل ما جبه ... ولا هي بحكوة مجلس اهل الخدايع
ولكن قول وفعل تشهد لنا الملا ... وذكر جميل بين الاسلام شايع
وتمت وصلى الله على سيد الورى ... عدد من مشى في الأرض منعم وجايع
محمد المبعوث بالحق والهدى ... شفيع امته رافض جميع البدايع

وقال:

يا سعيد كان تسأل جد وتحفيد ... لك معنوي بأصلنا تستفيده[٧]
حنا الذي يضرب بنا الوصف يا سعيد ... كل يبي منا معانز بديده[٨]

---

(١) الوشل: الجرح.

(٢) النزايع: الجماعات الغرباء.

(٣) أبو فهد عبد الله: هو عبد الله بن جلوي أمير المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية ومازالت هذه الإمارة في أولاده وأميرها حتى عهد قريب هو عبد المحسن بن جلوي.

(٤) القشايع: جمع قشعة وهي الشعر الكثيف غير مسترسل.

(٥) الحلال: جمع الحلة وهي البيت ومحتوياته.

(٦) هذا البيت لم يرد في المصدر (١) بزايانا: أطفالنا.

(٧) تحفيد: اهتمام بالغ. معنوي: قصد.

(٨) معانز بديده: خؤولة أولاده.

وحنا وعبد الله ولد علي وعبيد غرامة دون الجدود البعيدة(١)
حنا وهم عصبة بعد وتاكيد ضياغم من روس جنب وعبيده
هواجر يوثق بنا في المعاهيد قحطان ابونا حافظين رصيده
ونزهين من قرب الدنس والمناقيد وعروضنا مثل الثياب الصفيده(٢)
وقصيرنا ما حن لبيته رواويد لا غاب منه لين حتى يعيده(٣)
ولا نتخبي دون بالاشيا المزاهيد ويدينا في غالي الزاد بيده
ونتبع مراضي جاهله لو على الديد ولاكرام جار البيت نفرح وليده
وان مر كلبه ما حذفناه بالحيد لو كان ما نرجي ورا الكلب صيده
ونرعى مراحيله لو هي مغاميد وعلى كرامة ضيفنا هو قعيده
وخوينا نكمد مشاكيه تكميد لو ما يهوجس يرضى بتعويده(٤)
وان جاوا اهل جيش ونايا مضاديد ما ذاقوا أمس إلا شلاوي قديده
نقحص لهم بالهيل ترس المباريد والبن يحمس جمر الارطى وقيده(٥)
ونجهز لشتوي دفوفه ملاهيد ويفهق لهم عقب العشا به بريده(٦)
وان زارنا العاني لبعض المقاصيد متعلث ما ننشده عن سديده(٧)
ونذبح سمان الضان له والمفاريد ومن جاد للعاني فرحنا بجيده
وان زارنا المجرم يقزي الاذاويد ينزل ويرحل ما جعل له نضيده(٨)
فوق العلا نرفع مبانيه ونشيد الين يبعد عن وطنا شديده
وان هازنا ضد عمدنا بتكويد عود بغبنه عبرته في رويده

---

(١) عبد الله: هو عبد الله بن علي آل رشيد حاكم حائل ومؤسس حكم آل رشيد منذ عام ١٨٣٥م إلى عام ١٨٤٧م وكان حصيفا شجاعا. عبيد: هو عبيد بن علي آل رشيد شقيق عبد الله بن علي آل رشيد وقائد جيوشه وكان فارسا لا يشق له غبار وشاعرا مجيدا جل شعره في الفروسية والحرب قتل في إحدى المعارك.

(٢) عروضنا: أعراضنا.

(٣) رواويد: جمع رواد وهو الذي يكثر التردد على المكان.

(٤) تعويده: زيارة المريض.

(٥) نقحص: نقفز.

(٦) شتوي: خروف ولد بالشتاء.

(٧) متعلث: يسأل بعض الحاجة من هنا وهناك.

(٨) نضيدة: هي رف من الحجارة توضع عليه الحاجيت المختلفة ولا يضعها إلا الذي سيقيم مدة طويلة تتجاوز الشهر.

ونجعل على زوره وسوم مجاديد ... ويبطي وكبده من سنعنا غديده[١]
وان انتزح منا ورا نازح الميد ... فالجيش يقطع مستواه وقويده[٢]
ما هو علينا إلى بغيناه ببعيد ... ونصبر على حر الزمان وجليده
ناتيه في الكنه حلول المواريد ... مقيال والا نرضمه بتهجيده
يصبح قطيعه بين الايدي تباديد ... ويفرح لا ردوا عليه الشريده
واقفوا على إبله شايلين التغاريد ... واعتاض في الهجمة زوامل رغيده
ومن زان حنا له صديق اجاويد ... واخوان، للشيطان لا افتل قيده
لا حركوا الاسباب بعض المقاريد ... نوطي على الزرب الصريع وهميده[٣]
وان صار من عقب التساهل تلاديد ... فالرابح اللي مقبلاته سعيده
شغل النضا والخيل ما فيه تبنيد ... في كل وقت لابسين عديده
وان ثار عكنان كشف غرة القيد ... ندعى النفوس الغالية به زهيده
نقلط على الهيجا وحس البواريد ... لكون ما ينفع عضيد عضيده[٤]
الى وصلت الذله معلق الاواريد ... واللي معاه جري تقاصر فديده
ونفرح الى من صار صك وتسنيد ... إلى استرغب الطارد بقبض الطريده
وصار اجتوال الخيل تن وتفاريد ... وكل يخايل غرة في نديده
وهذا عليه معودين ترادید ... ونحيي الأمور الماضية بالجديده
وعشنا على صايب ومصيوب وشهيد ... وهذاك ممنوع تعزف ذويده
وهذاك معتدي وذا كاسب فيد ... واصبح يوزع بين الادنين فيده
عقب الشقاق استقعد الحظ تعقيد ... في دور ابو تركي منزح ضديده[٥]
اللى سهد الأوطان بالسيف تسهيد ... حلال عقد المشكلات الكويده[٦]
العاهل اللي يرفد الناس ترفيد ... من مبلغ ما هو بيحسب خريده[٧]

---

(١) مجاديد: متجددة.
(٢) الميد: البعد. قويده: القويد، المرتفع الممتد.
(٣) الزرب: الغصن اليابس. هميده: الهميد، الميت.
(٤) البواريد: بواريد جمع بارودة وهي البندقية.
(٥) أبو تركي: هو الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود.
(٦) الكويده: الصعبة.
(٧) خريده: صرفه.

صاروم له في ماكر العز تصعيد وفي مكسب هل الطولات هل من مزيده
ابن سعود اللي ملك واسع البيد عبد العزيز اللي فعوله حميده
قيدوم شمطان القروم الا واليد سور العروبه ضد كاد كيده[1]
ضرغام له جند نماره مجاليد من هيبته ما احد طلع رون سيده[2]
يخشاه راعي البوق ما ياخذ القيد والخيس منه ما تقص الجريده[3]
وايضا التفق ما تنقل الا ضحى العيد واشباه ذلك من ملابس جديده
جعله لنا ذخر الى يوم تابيد والله يمهل له سنين بديده
تمت وصلى الله وسلم بتجويد على نبي مخلص بالعقيده
المصطفى خاتم عدد الانبياء السيد طه رسول الله محبه وسيده
محمد اللي وحد الله بتوحيد شفيع تباعه بيوم الوعيده

وللشاعر هادي بن عبد الله بن القعيمة القحطاني، قصيدة طويلة يفتخر فيها بوطنه وقبيلته نورد قسما كبيرا منها:

باسم الله وأبدي بالتحية على دوري وكل له حسابه
عسى ربي على الخير يهداني يفيد المستمع واللي حكى به
وعلي أقول واوضح كلامي ومن لا ينعرف وش ينبغي به
وعلى السامع يتابعني بدقة وقاضي الحق لا استوضح قضابه
وأنا مقدر على اقناع المغفل وحر الطير يعرف من غرابه
وعفوا ما أقصد إلا كل ناقص يعيش بنقص عرفه ويحي به
وأنا لي مع هل الجابات جابه وكل يفتخر بأحسن جوابه
مع أهل العرف لي رمية جماري وعلى ربي خطأ الرمي وصوابه
وعلى الله كل وضعي واتكالي هو الخلاق وإليه الانابه
وعفوا لو بغيت اذكر مصيري أنا من جب حاميته حرابه

(١) قيدوم: قائد ومن كل شيء مقدمه.
(٢) رون سيده: طريقه الخاطئ من إنجليزية.
(٣) الخيس: جمع الخبسة وهي النخلة.

نجير ونمنع الضيف المعزب ونحمي الضيف ونوفر زهابه
ولا منحن شربنا در ناقة واخذها غزونا ردت غصابه
ولا منحن كلينا زاد دير ومره غزونا وأخذه نهابه
وحنا لا بعد ذقنا بعدهم يرد الكسب والكاسب يهابه
ولا منه دخل في البيت خايف منعه الرجل لو هو في غيابه
غنين عن التعريف حنا فخرنا واصلنا كل حكى به
ولا لي عادة اذكر نسبنا لكن في الناس من عدد انسابه
وحنا تنتسب الانساب منا وقاموس العرب منا انتسابه
قحاطين إلى كلحت لشافي وتاريخ سبق عصر الصحابه
منا الأوس والخزرج ومنا خزاعة وانتمت منا كلابه
بدون اقصور في باقي القبايل وكل متعب سلمه اركابه
وعفوا ما نواه يقول تكذب فيند قبل يمضي في جوابه
اما حصّل اشهود ضد قولي ولا استكفى وقولي يكتفي به
وصلاة الله على الشافع محمد عدد ما سطر سطرٍ في كتابه

يقول مبارك بن عبد الله بن شرثان رحمه الله أن هذه قصة قد جرت على والده عبد الله فقد غزا وبرفقته مجموعة أشخاص من الحباب فوق الهجن إلى الربع الخالي اتجاه عُمان وعندما وصلوا قرب عُمان أخذوا عددا من الإبل بطريقة ما يسمّى بالنيد وكانت الإبل ملكا لقبائل يسمون الدروع وعندما علم أصحاب الإبل خبر أخذها استعدوا لاستردادها من الغازين ودارت بينهم معركة عنيفة ولكن الحباب أصروا على أخذ الإبل وعادوا بالإبل إلى الجزيرة العربية وكان ذلك عام ١٣٢٨هـ تقريبا، وقد قال الشاعر مبارك قصيدة بهذه المناسبة:

يا الله طلبناك يا قاضي نوايبنا يا عالم الغيب رب البيت معبودي
طالبك تجعل ثوابك من وهايبنا وتغفر خطانا وتمحا زلة العودي
عوداً يتول إلنا عادات تجذبنا عند التوالي إلى جاء ردها كودي
ولا نجهل اللي يوصي فيه شايبنا وصى ولا حن عن اللي قال برقودي
قال الجمالة ودرب العز واجبنا والعُمر يفنا وعلم الجود ما جودي

ويقول حولت يوم البر ضاق ابنا نهار لحقت ركاب القوم بضمودي
لحقت بأهلها على أثر الكسب تتلبنا هجنًا عليها القْرط والجعّد السودي
عبواً تقدّم وعبوين تحف ابنا وحنا عليهم نسوق المأ وبر كودي
كن البرّد من حقوق المزن يرذبنا دندن رعدها وشبّت الأرض بارودي
ثم اثنينا وعقّانا ركايبنا والعيّب من هيج ولا قضب مردودي
خُبرة حباب كفينا دون غايبنا قطاعة ما نعد النقص والزودي
ناطا الخطر كن ماشي بصايبنا من خوفة يلحق الرجال منقودي
وفي مجلب الروح ما نغلي جلايبنا وما كتب للعبد في اللوح مرصودي
فرض علينا تحدي من يعاتبنا ومن لا يدوس الخطر ما يكسب القودي
ترعى وسيمة عربنا في سبايبنا يرتاب ليشافها الطماع ويحودي
ونركب على اكوار طوعات تجول ابنا جول القطاء يوم شاف العد ماورودي
تجتال والقالة العليا مواربنا وابليس ملعون والحساد ملدودي
حنا حباب وعبد الله مناسبنا وقحطان أبونا المسمى مورثة هودي
من عصر الأجداد وأنا ضد حاربنا الله خلقنا منية كل مقرودي
وصلاة ربي عدد ما خط كاتبنا على النبي عد ما هب الهواء النودي

وهذه قصيدة للشاعر محمد بن جروان العلياني:

يا راكب اللي يرهج الجو حسها ويهز سطح الأرض قو اشتغالها
اسبق من البارود زوعه وفره مثل السهم لا مر سرعة خيالها
طيارة من صنع جرمل وردت تشدي نزير رعود مزن خبالها
تمشي وتلفي لي مقادم قبايلي وخص قحطان باسمهم لاسوالها
يلزمك من بين الحصاتين تنزل جنوبي الدنيا والاخرى شمالها
ارفع بصوتك وانخ فيه القبايل تاتيك قوم تخلفك باجتهالها
لا من لنوا من كل في وجانب مثل الاسود الزايره باحتمالها
نب العيال الطيبين بذكرهم خص الشيوخ وعم باقي رجالها
انخ الجحادر وانتهم بالنخوة ازهم قبايلنا وصح في جالها
تاتيك جبعان المحازم كنهم سيل تحدر من فروع جبالها

تشبع بوردتهم سباع جايعه تشبع وترجع بالعشا لعيالها
وانخ الحباب حزامنا لا ثارت العدا ربع نهار الضيق تشاف افعالها
ان جا لدخان الذخاير شوبه ترهم جلايبها وترهم جمالها
وازهم عبيده كلهم وشيوخهم دروعنا اللي ملتجي بظلالها
هم ربعنا اللي يرهب الحف جمعهم وان ثارت الهيجا مشوا بظلالها
وانخوا بني هاجر مقابيس البلا ترهم يجون مثل ذي وامثالها
لا من نخاهم واحد من ضده ما تطاوع الشاير ولا عذالها
تعجبك وردتهم الى جا اللازم لا من زبر جمع العدو واقبالها
قل تكفون يا قحطان وش ذا السكته اقطع رجال ما تشاف افعالها
عيالكم بالسجن تندب بالثرا تنخا هل العادات واعزتالها
نعم يا بن فيصل الى جا مجاله ما ذكر غيره واحد ارتكالها
يستاهل البيضا ويستاهل الثنا وذي جابة حق تلينا مقالها
ترا الجبال الشاهقة يا ربعنا من دون داخلها يعدي جالها
وبناتكم ما تنوخذ لا برتوا وعيب قبال الخلق ضم عيالها
لا عاد ما للرجال يدرا هيبه تسقط منازلها وينزل جلالها
رحنا نبي العيشة وستر اعراضنا وعيالنا نبغي نسد احوالها
واقلب على شمّر وتلقى لابة ترخص ذراريها وترخص حالها
خيار القبايل طيبين السمعه سباع الفرايس ما احد يحتالها
تلفون ابن جبرين في ديرة له عيد الركاب اللي تواما حبالها
هو مقدم الفضلان لا ضبضب السما لا ضيعت خلج العشاير عيالها
فاليا سمحتوا من مورث ملبس وقال الامور الكايدات انا لها
فانخوا لنا الجربان لا جيت حيهم اللي يذكر بالقدايم افعالها
اللي ليا عدو شيوخ القبايل لا وصلت الجربان ياقف جدالها
وانخوا لنا ابن شريم وانخوا ابن علي هم مزبن اللي من بعيد عنالها
يا سعد منهم باللوازم حزامه في ساعة لا من بطل عذالها
وانخوا لنا التمياط وانخ الطواله وانخوا لنا الوجعان حامي ثقالها
وانخ اللغيصم كلهم وانخ ربعهم قل تكفون يا العصلان هذا مجالها

وانخ ابن حسان راع الحويقه	له قردتا يسطي بها حين شالها
انخ الطنايا كلهم بالجمله	تأتي لك الشيّاب قبل اعيالها
مالي على الاجواد حق لازم	الا بشيمات العرب وامثالها
نخيتهم جار الزمان وضامني	ولا غيرهم لي حيلة باحتالها
انخ السويط مخضبة جرد النمش	شيوخ الظفير مزبنة من عنالها
خيالة القروى هل الباس القوي	اللي قضت في جارها من عيالها
وانخوا ابن حلاف وانخ قبايله	ستر العذارا حين ترمي شيالها
خيال قطعان تزايد جفيله	لا زاد من حس السبايا جفالها
له عادة ينزل إلى زرفل الدبش	ما احد من الظفران قبله نالها
لا صاح في جمع الخضور ترايعوا	ردوا كما سيل حدته ارمالها
دنيا كفا الله شرها غداره	كم علقت من غّافل أغلالها
جوارة بوارة مكارة	مثل الذي خانت شرفها بخالها
خان وجفانا الوقت صار بضدنا	وما كتب للنفس الشقية تنالها
حريمنا لا حل طاري ذكرنا	صاحت وغير الويل ترمي دلالها
ما كن لنا في نجد يذكر عشيرة	عزاه يا نفس دناها كمالها
نخيت أنا الاجناب مما سطِابي	نار توقد بالضمير اشتعالها
يا الله ياللي حكمة النصر بيده	هون قضيتنا وحل اشكالها
تمت وصلى الله على سيد البشر	نبينا المعصوم عن خمالها

وهذه قصيدة لابن شرهة من قبيلة آل مهدي من عبيدة قحطان يظهر فيها إعجابه بأفعال آل الجرو وبطولاتهم فيقول:

قلبي كما الملواح في كف صقار	والطير حشر والهبايب قويه
على بني عمي مدابيس الأشرار	كل ابلج يروي شبا العولقيه
زاعتهم النيه وحسقات الاوبار	صوب المهامل والديار الخليه
على الرحيل يذكر لنا صار ما صار	كم حد شلفا راح كنه حنيه
يوم اشتبك عج الرمك دم وغبار	كم من عقيد طاح في الجندليه
يا ذيب ياللي بين سقمان وغمار	من راس رمح حويل دونك بنيه

مع الحشيشي قد طوينا به الغار والـلي عطانا امس لقى مشنويه
واعمر غدا به لابة تكرم الجار جروية ترد الخطر والمنيه
كله لعيني جل خلفات وعشار والفاطر اللي جر منها خليه
والا لعيني كاعب سترها طار تزهم وتنخى لابة الضيغميه
وعيا عليهم عزهم للضيف والجار وحربة جديع حامي الدوبليه
وضويحي اللي له براهين واذكار يشهد له التاريخ في كل هيه
هل سربة تاخذ على الخيل مشوار ويطوعون اللي له عزوم قويه
من فعلهم غنى حمام بالاشجار واللي يسجل له فعول طريه
تمت وانا استغفر الله واجتار وارجيه يغفر زلتي والخطيه
على النبي صلوا عد وبل الامطار وعداد ما كلم بوحيه نبيه

هذه القصيدة مشهورة قالها الشاعر أبو سنون[١] من قبيلة الكوادر في آل الجرو عندما تعرضوا لحدث في نجد وجاءه خبرهم وهو في الجنوب، وأعجب بفعلهم:

عند العشى عديت روس المراقيب وقلب العنا قامت تهايض عباره
وياونني والكبد فيها لواهيب والعين تذري كن فيها ظفاره
يا عايض اركب فوق عوج المصاليب على عقيلين قطيب وساره
وسرحه من «راك» عسى فالك الطيب وعرض على «بدره» بتالي نهاره[٢]
وحزت صلاة العصر عند المعازيب أهل الحصاة اللي سواة النماره[٣]
في ديرة ابن حويل تلقى التراحيب والضيف اليا جاهم ثنوا في وقاره
أولاد صالح في الرمايه معاطيب خيالة الجدعا مدابيس غاره
وانشد عليهم كلهم من الأجانيب يوم على البدري تجينا أخباره
كم سابق شربت بذود حنازيب خلي عليها الطير وسط المعاره

(١) الشاعر أبو سنون، من قبيلة الكوادر، يلتقي نسبه في يوسف مع نسب قبيلة آل الجرو أبناء نهار ابن يوسف بن إسماعيل آل الصقر.
(٢) «راك» وهو مورد ماء للبادية. «بدوه» اسم لهضاب على خط سيره.
(٣) «أهل الحصاة» يقصد أحد منازل قحطان في منطقة نجد، وما زال يسمى بحصاة قحطان حتى الآن.

وكم كاعب تبكي على الرجل والصيب   وتلبس على الثوب المجزع غتاره
يوم أقبلوا مثل الحنيني سواريب   وقالوا بنجعل ذا الفريق اصهاره[١]
فيا جعل اخو صهده مع نجعه يشيب   وضويحي اللي ردها في الكراره
ما ودكم يبزا على غيرهم صيب   ويستاهلون اللي يعنف بهاره
جروية في الهوش تعلق الاصاويب   وتجل على كبد المعادي مراره
كم واحد ردوه غصب بلا طيب   بمزرجات الشلف فيدي نماره
يوم اعتلا البارود روس المراقيب   فضويحي طب الخطر دون جاره
وجديع في الضيقات يروي المغاليب   كم شيخ قوم يطفي جديع ناره
حامي عقاب الخيل والفطر الشيب   لا صاح صياح وجا يوم غاره
من فعلهم غنى حمام المراقيب   واستر من مثلي وهو في دياره
والعلم لا جابه صدوق المناديب   حقه تراحيب وجزيل البشاره
ومن يوم جاني علمهم صرت في طيب   والقلب مبسوط وهون غياره

يقول شاعر من بني هاجر أثناء استنجاد قبيلته بقبائل قحطان في نجد وعلى رأسهم الشيخ محمد بن هادي[٢]، إثر نشوب خلاف مع إحدى القبائل المجاورة لهم، قبل توحيد المملكة على يد الملك عبد العزيز يرحمه الله حيث كانت الحروب بين قبائل الجزيرة في ذلك الوقت تقوم لأتفه الأسباب.

يا راكب حر حسين ولامه   نيه جديد فوق نيه من العام
ملفاك شيخ بينات علامه   شيخ ورمحه في هل الخيام ملحام
ملفاك ابن هادي كبير العمامه   مكدر الصافي بعجات الأيام
حن درعه الضافي وقوة حزامه   وعدوه القاسي ندرسه بالأقدام
حن يارفاقتكم علينا مضامه   فحموا لنا فأنهم علينا حموا يام
حنا قليل وزايدتنا القرامه   صمالة نذبح ولا كملوا يام
حنا كما مايح ثمانين قامه   جوفي وفي جيلانها تسعة اهيام
ما يظهر المياح من أسفل جمامه   إلا رجال وارشيات وخدام

(١) «الحنيني» المقصود هنا أسراب الجراد، إشارة إلى كثرتهم.
(٢) محمد بن هادي بن قرملة، أحد أكبر مشايخ قبائل قحطان.

وإن كان جذابه تنافض عظامه　خلي بغله في أسفل البير ما قام
على بني قحطان منا ملامه　ولها على صبيان جنب تلملام
ارماحنا وسط المدينة علامه　مع الصحابة ركزت ذيك الأيام

وقد قال الشاعر سعد بن حمد بن عيران هذه القصيدة في امتداح قبيلته:

يا طير ياللي تنفض الريش بالجناحان　خفيف الرسالة لي بغيتك توديها
تقافا دبشهم بعد مرباعهم الصمان　يبي ديرة لربوعنا منزل فيها
ويا ناشد عنا ترانا ولد نمران　طيور الحرار اللي تعنز مجانيها
نشيل البيارق لي غشى جوها دخان　ولي قيل يالحرقان تعرف عزاويها
ألاد الجحيشي تشتري غالية لثمان　تسوق الثمن في اللي ضياق مجاريها
مع خنجر ميرادها من طريق عمان　مع كل قرم للمواجيب بازيها
نعز الرفيق ونرجح الكيل والميزان　وضو الحرايب من حفيف نصاليها
تلاحت صخاف الشول مع لجة الحيران　مع كل عذرا غطرفت ندب واليها

كان الشاعر سعيد بن جبران آل كناد في رحلة قنص تجاه منطقة نجران قبل وقت من الزمان وكان برفقته أحد أصدقائه وعندما وصلا تلك المنطقة دخلا في شِعب وذهبا للبحث عن الصيد وعندما عادا إلى السيارة وإذا في بابها ورقة مكتوب بها بيتين من الشعر وهي:

ويش علمكم ياللي بذا الشعب وازين　عدوان والا اصحاب يامن حضنها
رجال يام لهم سلوم وقوانين　ربع بشهب الماو تحمي وطنها

وعندما قرأ الاثنان هذين البيتين صار عندهما رد فعل وعلما أن وراءها أمرا وكانا قد شاهدا سيارة واقفة قريبا من موقف سيارتهما فأيقنا أن صاحبها هو الذي وضع الأبيات، فقام الشاعر سعيد بن جبران بكتابة هذه الأبيات في الحال ووضعها في باب تلك السيارة:

يا ناشد عنا فحنا قحاطين　وربع يعدي عن لحاها طعنها
من فعلنا تهجد جميع الشياطين　ليصاح راعي الذود باخر ضعنها

ننهل حياض الموت ولنا براوين والنفس في الماجوب يرخص ثمنها
وذربين ولا حنا على الشر عجلين وعطبت يدين شقها في بدنها
ونمشي على وضح النقا والقوانين ونسجها من شامها لي يمنها
بحكم السعود مرجحين الموازين واخوان نورة سعد من هو زبنها

هذه القصيدة للشاعر بن داود من شريف عندما طلب النجدة من قبائل قحطان في خلاف مع قبيلة أخرى ويمتدح قبائل الحباب وكانت هذه الوقعة في القرن العاشر الهجري تقريبا قرب ظهران الجنوب:

يا الله ياللي تذكرني وانا ناسي يا عالم ما خفى والناس ينسونه
يا مهلك من طغا يا محصي الناس والكون يمشي بتدبيره وقانونه
البارحة ساهر والناس غطاسي والقلب يا أهل المحبة لا تلومونه
ذكرت وقت مضى يوم الدهر قاسي يوم النسب والحسب والناس يغلونه
يوم القبائل لها شأن ومقياسي وارزاقها في سنون الرمح مرهونه
يوم ولد الوادعي شجاع وسياسي وبوه شيطان قال الحرب مادونه
والعبد رده طريح بين الاكياسي رده بدل سبعة أكياس يكيلونه
وأماء ابن داود كن في رأسه إجراسي وزهم شريف وعيوا مايطيعونه
زهم عبيدة وجنب وقال يا ناسي اللي حجرنا هل الطلحة يبيحونه
قالوا لك الله ما نقدر على الباسي مدري من الخوف ولا من يحبونه
وقال اين صبيان سنحان هل الساسي اللي لما سمعوا الصايح يلبونه
وجوه الحباب وكفوا من كان غراسي واللي يخالف عوايدهم يخلونه
ركبوا على كل منقيه وعرماسي وسلاحهم كل رمح وكل مسنونه
وقاموا وحطوا صباح ما له اجناسي يوم لنا عز والحساد ملعونه

طلب الغيث والمسير في النبات:

من القصائد القديمة التي قيلت في الشيخ: علي بن شديد (أمير آل مخثلة) رحمه الله هذه القصيدة للشيخ: محمد بن الأشدق المساردة (حويل) رحمه الله «قيلت عام ١٣٤٥هـ تقريبا»:

يا فـرقنا ياليت جلك معاشير ... تمرس إلى منا نوينا المساري
وعيالها التسعة ابكار مغاتير ... برص الخشوم مذورات الحباري
تبرا لقطعان باهلها محادير ... صوب الربيع يخجخجون الخباري
لا من تنحوا يطردون المخاضير ... على شفا نجد وسيع البراري
يتلون اخو حمساء زبون المقاصير ... لا تعتعت بين الكمي والمشاري
لا زعزع الضبطاء خلاف المظاهير ... يطلق لسان اللي باهلها تماري
يفداه من له عجة بالدواوير ... اللي على ربعه يشيل العجاري
هذاك جعله علة بالزوافير ... والا تزفه مارقات المجاري
زيزوم قوم يكسرون الطوابير ... لا سمع صوت مردوفات الخزاري
(سعدية) تنطح وجيه المشاهير ... ما بين (يام والدواسر) تشاري
مطوعين اللي براسه سعاطير ... حتى يدنق من خشوم الهواري
في دقلهم يشبع به الذيب والطير ... لا نشفت الارياق والدم جاري
(خيالة الضبطاء) نهار المغاوير ... ما يسندون مقطعين الذراري
يا ليتني معهم على الشر والخير ... ما دام لي في العمر بايع وشاري

نظم الشاعر عمير بن راشد العفيشة هذه القصيدة يتضرع إلى الله ويطلب الغيث:

تصور بقلبي هاجس زيع اذهانه ... واعوذ بجلال الله عن زيغ شيطانه[(١)]
عن الشرك والتشكيك طهرت خاطري ... واداي بنفسي بين عدله وغلطانه[(٢)]
رجمت اللعين وقلت باخلاص نيتي ... لك الحمد يا من للفرج فك بيبانه[(٣)]

(١) هاجس: خاطر بهم. زيغ: آمال عن الصواب.
(٢) اداي: أوزان وأعادل.
(٣) بيبانه: أبوابه.

قريب الرجا موحي مناجيه بالدجى	سريع النوال الا لمن راد حرمانه(١)
مجيب يرد الفود والصوت يسمعه	حفيظ لمن لا تقدر الناس حفظانه(٢)
وكيل ما بين اراضيه والسما	كفيل برزق الخلق وارزاق حيوانه
لطيف رجع يوسف ليعقوب عقب ما	طوى اليأس منه ما تحرى بعقلانه(٣)
تعالى من أبرا قرحة أيوب واعتقته	واهل الكهف هناهم بأمانه ورضوانه(٤)
عساي التجي به خشية من عقوبته	ولا أكون حزب اللي تبين بنسيانه
واساله يعم اوطان الاسلام بالحيا	بهجاد غيم يوقظ النيم دنانه(٥)
حقاب من المغرب غشى البر والبحر	حشود رعود وتمطر الجود صملانه(٦)
هدوق هروق زم ناشيه وانهضم	حقوق مغاني الأرض من ماه مليانه(٧)
وهدت عوانات الجبل به على السهل	بسيل ينف غشاه بعروض جرفانه(٨)
تلاطم اهجاله يوم ضاقت ملازمه	وردت رياضه ماه بصفوق جيلانه(٩)
اسبوع ثرى واسبوع للمنتظر يرى	وثالث اسبوع تصلح المال رعيانه(١٠)
ضفت كسوة الرحمن في الارض واستوت	كل الزل منشور بروضه وديانه(١١)

(١) موحي: عالم مدبر ومنه الوحي الذي نزل به جبريل عليه السلام الأنبياء والرسل - عليهم السلام.

(٢) الفود: الربح والكسب.

(٣) عقلانه: عودته بعد اليأس منه وانقطاع أخباره.

(٤) أيوب: رجل صالح وبعضهم يعده أحد الأنبياء من بني إسرائيل، يضرب به المثل في الصبر لما كان صبورا.

(٥) الحيا: المطر. هجاد: مستقر دائم. النيم: النايم. دنانه: الدنان، الصوت.

(٦) حقاب: سحاب كثيف متراكم. صملانه: جمع صميل وهو وعاء يتخذ من جلد الغنم لحفظ الماء وتبريده.

(٧) هدوق: غزير. هروق: هطول. زام: ارتفع. انهضم: ثقل فمال من شدة الثقل. حقوق: سحاب ممطر. مغاني: المنازل التي كان بها أهلوها واحدها مغني.

(٨) هدت: جرت بالماء وسالت. عوانات: الأودية. ينف: يقذف ويرمي بعيدا. غثاه: الغثاء كل شيء تخلف من النبات البالي. جرفانه: جرفان جمع جرف وهو المنحدر.

(٩) تلاطم: تضطرب وتبرز لها أمواج. أهجاله: الأهجال جمع هجلة وهي بركة ماء كبيرة عميقة تتجمع فيها السيول. صفوق: جمع صفق وهو السفح. جيلان: جمع جال وهو الحافة من المرتفع والبئر.

(١٠) ثرى: ندى وهي الأرض التي أصابها المطر منذ فترة قصيرة ولم تجف.

(١١) الزل: جمع زولية وهي فرش يتخذ من الصوف موشى منمنم له هدب كثيف يستورد من فارس والشام

نبات كسا متواسي القاع والجبل تشكل به الفراخ في روس عودانه[١]
ربيع به الحيان يلتم شملهم تنازل به الشوان ونجوع بدوانه[٢]
وتكشت به الحضران في كل منتزه يخوضون في عشبه ويجنون فقعانه[٣]

وهذه الأبيات من قصيدة لمحمد بن شريم المري بعث بها إلى الشاعر راشد ابن عفيشة الهاجري:

قم يا نديبي وارتحل فوق سرساح سواج مواج كما الريم لونه[٤]
لابن عفيشه بشره بالحيا طاح نو من القبله تحدر مزونه
قلت اتطلب طلبة الصاحب للصاح يا جعل رب البيت يطلق عيونه

ونظم الشاعر راشد بن عفيشة الهاجري هذه القصيدة ردا على قصيدة محمد ابن شريم المري:

يا راكب من عندنا فوق مصلاح تابي سنامه مارقات متونه[٥]
اللي كما وصف الجريده بالادباح عوج كراسيعه تفاجح زغونه[٦]
مفتل الذرعان ومن الخلل صاح ما قلب خفه من حفا يرقعونه[٧]
يومي براسه لا مشى كنه نفاح لولا خزام فيه ما يقهرونه[٨]
يجعل مسير العشر ليل ومصباح والعصر عند محمد يمرحونه
يفز وقشارك على النضو ما طاح ويقلطك ويقول لك والمعونه[٩]

---

(١) متواسي: مستو. الفراخ: الطائر يبني عشه.
(٢) الحيان: جمع حي وهو الثلة من الناس على أب كثروا أم قلوا. الشوان: جمع شاوي وهو الرجل الذي يجمع الأغنام من أصحابها ليتولى رعايتها.
(٣) تكشت: تتنزه، نجوع: جمع نجع وهو الراحل رحلة طويلة طلبا للنبات لرعي ماشيته. فقعانه: الفقعان جمع فقعانة أو فقعة وهي ضرب من الفطريات ينبت عند سقوط الربيع بعد أن تكون الأرض قد أصابها الوسمي.
(٤) سرساح: طويل مرتفع. سواج: سيره هادئا رويدًا. مواج: هو الذي ينثني فيذهب ويجيء.
(٥) مصلاح: طيب أصيل. مارقات: مرتفعات بارزات.
(٦) تفاجح زغونه: متفرق اليدين وهو من صفات الإبل الكريمة.
(٧) حفا: جمع حفاة وهي قطعة من الحصا أو الخشب تدخل خف البعير فتؤذيه.
(٨) نفاح: راقص. يقهرونه: يردونه ويصرفونه.
(٩) يقلطك: يقدمك للمجلس. المعونة: أعانك الله.

ابشر بكبش ما بغى فيه الارباح	وبن وقافي البن ما يذخرونه[١]
سلم على ترثة شبيب ومراح	وثنه على اللي كلهم يتبعونه[٢]
لولاب حرب للواليب مفتاح	وله ما قف تجذي المشاكيل دونه[٣]
تركض مراكيضه مقاليم الاجناح	راعي الصعاد اللي وساع طعونه[٤]
ان كان تطري لي سنا بارق لاح	فالمنوة اللي لابتي يمتنونه[٥]
اوي والله قبل غوال الارواح	من قبل غالي الروح يستسلمونه[٦]
اني مع ربعي الى صاح صياح	واشوف نشرة جوخهم يلبسونه
هواجر ما تستمع كل نصاح	وحنا لا جانا المجنى زبونه[٧]

هذه قصيدة مسلم العلياني القحطاني قالها في الشيخ محمد بن هادي «ابن قرملة» شيخ قحطان وطلب الغيث:

عن الضحى عديت في راس مرقب	في مرقب للنود فيه زليل
اخيل لي من تحت الضحضاح هجمه	ترعا الحيا من قاصر وطويل
يا الله دخيلك من حكايا شامت	فان حكي الشامتين يجي جديل
على منايح الضيفان في ليلة السقا	وما دام فيها رغوة وسليل
يا الله يليل لا ومر بالحيا	ياتي ربابه فالعصير جثيل
اليا ومر به ليلة بعد ليلة	لابد من ياطا السحاب يسيل
ياتي على اللي نازل في واعد	اللي دبشهم فالحجاز هزيل
يتلون هذاب السرايا محمد	اخو منيره زبن كل ذليل
ما يركب الا فوق كل شمره	اصيل ولا يتعلا إلا أصيل
والله يا شيخ يعاشي محمد	ان ذاك من بد الرجال هبيل

(١) كبش: خروف. قافي: تابع. يذخرونه: يدخرونه.

(٢) شبيب: أحد أجداد آل مرة العظماء. مراح: أحد أجداد آل مرة العظماء. ثنه: كرره مرة أخرى.

(٣) تجذي: تعجز. المشاكيل: جمع مشكل وهو الرجل الشهم الكريم.

(٤) الصعاد: فرس محمد بن شريم المري.

(٥) المشتحن: العاشق.

(٦) لابتي: لابة، قبيلة.

(٧) المجني: المتهم.

هذه قصيدة فهاد بن مسعر عندما جاورالكرك أمير المحلف من السهول، فقد حنت ناقته على مراعي الدهنا والصمان فقال:

يا فاطري والله قد اتشامعيني وان تتبعين الكرك وانتي مهانه
في موقع زلب ولا هوب زيني والحمض ما ترعينه الا ذنانه
لو كان جريتي حزين الحنيني انك من أسفل محرقه لي غيانه
وان كان يا شيب القرى تفهميني فان كل حي عبرته من زمانه
اكود للخضران لو تنجعيني ربع لسرفات العشاير مدانه
لا بكر الوسمي عليهم بحيني ذيدانهم خشر المها بدبقانه
خيالهم يروي شبات السنيني ورمايهم كل يعرف رميانه

وله أيضا عندما كانوا مقيضين على سفوان وعندهم نقطة للأتراك وريسهم يعرف بالبيق وعندهم سبعة كلاب يوم جاء الصفري شدو من سفوان، وبعد وقت مر فهاد على سفوان وهو يريد البصرة وجد البيق يصفر لكلابه السبعة، فقال فهاد القصيدة التالية:

يا والله اللي شدوا البدو يا لبيق وخلوك والسبعة ودير سفواني
شدوا على اللي كنهن الشواهيق كل أشقحن ياتيك وله تعواني
كم عبلة تجعل وعرها طواريق لا روحت معها جلال المثاني
وشدوا على قعدانهم العبانيق كل اشقح مشيه يجيك مهلاني
وكن الزعيري لانتشر في المشاريق متفرش خشم الكتب للبطاني
والحكي والله لا تحلو براريق وقالوا ملت غدران هاك المكاني
هم جاهم الوسمي وقد هم مشافيق وقيل أبشروا سال الغدير الفلاني
والطرش قاد وغادي له طواريق وحيرانها غادي لها العجاني
وتلا وذا بظهور قب مفاليق ولا عليها من العميل الهداني
واليا نزلنا منزل ما بعد ذيق تلقى الدبش به من شريق ثواني
الحمض زين ونابت به زماليق وفي مرتع تشهاه عرا الثفاني
واليا نزلنا نحرق البن تحريق وقمنا نديره بينهم في الصيباني
يثني ويثلث للوجيه المطاليق وهذاك توزيه الخزيزه وكاني
وحنيش لو زعلوا وجيه الحماميق لصامه المجلس وجيه الحصاني

ويقول هادي بن تويم آل ناصر المتوفى سنة ١٩٨١م:

قاف تبين من ابن تويم ميراده   إلى ضاع معنى السوالف فنشدو هادي
الزود في المرجله قد هي لنا عاده   والمرح ماهو يحصل كون بجهادي
جاري نحاسيل طاروق الغنى صاده   ويترك اللي درس ويسوي اجدادي
هرجه مليح وكوده يحصي اعداده   ولا يبين كلامه كون في قادي
عيوا هل الجود والجوده على العاده   جعله ينادي لهم من ربي منادي
الله لما راد رد الوجه لبلاده   ويبطي لجا غضب من كافر وحسادي
لابد من طربة ومزوح نقاده   ومياز بين الرديف وراعي اشدادي

هذه القصيدة للشاعر: عامر المصعبي من شعراء ولد عمر:

ما قال عامر يوم عدا الطويله   في مرقب لا عاد جدد همومي
همي تزايد بالسنين المحيله   والما شحيح كف عنا الغيومي
اشوف راعي البير يظهر نثيله   وحال الحلال اتحال عقب الشحومي
فيا الله طلبتك ساري من مخيله   من جر تثليث لدار التهومي
براق ليل ما يوني شعيله   ما عاد يعرف في سماها نجومي
اليا وطا الوديان ينقل بصيله   غير سنين مدبره والحشومي
ياتيك نبته من الشفا للشويله   نرعا بها سحم البكار العجومي
ترعى وسميتنا بحد الصقيله   مغزل وكلوب عليها وسومي
قم يا نديبي وارتحل بنت اصيله   وانص يحذف في القنا في سرومي
هو ما دروا ان قفران ربعه تشيله   ربعه شبوب الحرب ما هم رخومي
دعوى العنابس محتمين الدبيله   عيان عراف جميع قرومي
لا ثار عج الخيل ناتي شليله   بمفض واسيوف هند ورومي
عوجت يا راسي عليك الفشيله   وانا احمد الله يوم جتك السهومي
من كف عود حط كبدك حشيله   شلفا ابن زايد صيدها ما يقومي
هذا لعينا بنتنا اللي جميله   اليا ركبنا فوق قبن قحومي
نصل الغريم الليا نوينا نجيله   لو كان دونه صف جيش زحومي
عرق اللحم يشفي الكبود العليله   عليه جمع الطير عام تحومي

مـا قبـر منهم كـون مـاضي الـفعـيله سـالـم وباقـيـهم صـريـع ردومي
فـزعـوا آل مـندي والزهـيـري دليـله ثم الـتـقـاهـم كل سـبـع لطـومي
سـقنا الـفـزايع سـوقـهم للـحسـيله ويحـرم عليـهم فزعـة صوب قـومي
هذا وانـا عـامـر جـدودي اصـيـله من صلب عـنبس مثـل عـالي الرجـومي
نمنـع خـوى الجنب وايضـا الـدخـيـله وفي وجـه ابن غـراء تحط الضـمـومي
وصلـوا علـى اللي دلـنا لـلفـضـيـله محـمـد رسول الله سـيـد العـمـومي

وقال الشاعر سحمي بن عبد الرحمن آل الجزو:

الله علم يا ذا البـرق اللي تنوض وتشـتعل أرب علـى الأوطان منك مـخـايـلي
يسـقـى لنا دار نـحـبـه على الـنقـا دار لـنا فـيـهـا منازل لـوايلـي
فـيـهـا رسـوم الجـد الأول تـنادي يشـهـد عليـهـا الله ورؤوس القـبـايلي
ومـا طمنة أبهـا جنوب وحـدرى مـعليـهـا شعـاب البـرق والنو ضـايلي
الـين يـأتـي كـل وادي بـسـيـلـه طريـب وتشليـث والشـفن سـايـلي
والعـرين يرجع مـن عـلاويه لأسـفله وأهل المزارع فـيـه صـادوا حـصـايلي
ياخـذ ثمـان مـع ثمـان مـع أربع والسـيل يـجـري والملازم تـغـايـلي
ويزوف نبـتـه مـا بعـد ناصف الشـهـر واسـتـر حـال اللي مـشى به يـخـايلي
والنبت لا شـفـتـه بهـا يـعـجب الـنظر زافـة اغـصـونه والزهر فـيـه طـايلي
وعطوف بـيـشـه مـرجـعـات كلهـا والمـيـشب يقـولون نبـتـه نفـايـلي
ومـا رفع المنجـور والهـضب للـقـعـم نبـتـه يزيـد مـروجـلات الـشـمـايلي
فن شـفـهـا من الـقـهـر لي مـسـره خطوى العـشـاير فـيـه بتـقـول حـايلي
ترتـع بهـا العـرى ويبـدي نيـهـا من بـين شـوك والسند والسـوايلي

حب الإبل والخيل:

أولا: الإبل:

قال تعالى: ﴿أَفَلا يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (١٧)﴾ [الغاشية].

هذه قصيدة للشاعر محمد بن الأشدق من المساردة من قحطان قالها في البل عندما سمع بعض الناس يسبها:

عسى كبد تبغض البل	جعل العله تازا فيها
يعذر بها فن قامح	وانا عندي بخس فيها
الى شفنا روس امثالي	سرينا واصبحنا فيها
راع الفرقه على الجره	يا جعل القوم اتاحيها
البل يا الخايب قريتنا	نبتاع ونشتري فيها
هذا يجلب وهذا يصر	وهذا يشرب من دافيها
البل فيها خطوا العفرا	تحرم الفيه راعيها
البل فيها خطوا الحمرا	كن القرمز متغشيها
والبل فيها خطوا الزرقا	حم بيض لواحيها
والبل فيها خطوا ملحا	كن الفلجان مقاريها
والبل فيها خطوا الصفرا	ما نبيعها ولا نصخيها
والبل فيها خطوا السمرا	ترمي بالشوف لداعيها
والبل فيها خطوا الصهبا	كن الشيوان تباريها
عسى كبد تبغض البل	جعل العله تازا فيها

وهذه قصيدة للشاعر عليان آل ناصر في حب البل:

قاله عليان الصبي ودع الطرب	مع اللي تولع بالمراقيب عند إبله
خمس مصاغير وخمس سوى تضرب	وخمس حقايقها سمان من العزله
خمس شدايدها تبرا السلف والجنب	يتلون براق حقوق نثر ويله
قال عليان الصبي في الخلا ينحب	نحيب الفطيم وحالي الجود يجمع له
علي راشد اللي حدر الصوب ثم غيب	عفاه السحاب وذاري النود من قد له

حظي حداني حدى حيف على الصعب　حداني وقداني ملاويه من قبله
فيا مل قلب كنه يلوى على شذب　ولا تاب من غمي ولا تبت من عذله
هيضتوا اللي داله يا هل الملعب　هيضتوا اللي ساكت ما تحنج له
انا اريد خضرا عاتق تسحن القصب　لواليبها مثل الحنايا وهي نحله
نواتيشها متحنيات من المصب　تحيناي نيبان الحنش في طرف نصله
اطفتها للروح ما هيب للعرب　الحادث ولقاف المغازيل زانت له
من لامني في حبها يا جعله العطب　ثمانين ظبي كل ما فارق الجمله
انا اريد مسراح بكور حل الشبب　ليا صفر الهابي توايق لابو حجله
تبين عليه محرقات من الخشب　عشقها مدانيف على عتق قبله
ما ريته بين المحاويش له مرب　كبير الترايب ليا اعترض محلا زمله
انا اريد خوة خبرة شوفهم يشهب　سكارا على السرفات كنها من الجمله
وانا اريد شب الضو بحر من الحطب　على فاقة عقب التعب طبخة عجله
لها ثلاث من الرسلان شفح بليا رب　كنها غرانيق مشت في طرف هجله
ونجر على ساق بولد الغنا يلعب　كن فيه مياح بكاره توايق له
عجل علي يا خاطر السوق بالمزهب　انا لي حاجة في نجد من دونها ما ادله
فلا حاجتي تعطى ولا حاجتي تطلب　انا حاجتي فرخ غدا طيب اصله
قد هو يصيد الطير وقد هو يصيد الضب　وقد هو يمنيني بشوايا من الجمله
لا والله اللي حال دونه جو اشهب　بعيد على اللي من تهامة بينهج له
ولا عاد منه كون قد علي عصب　كنه مقب يوم ورد مع العبله
وردت الصبية جعلها عقبي الجدب　نفظت الخوا ما شفت ورد زلا نزله
ورت الحفاير كنها ختم الذهب　قراح مضاميها من الشرق الى القبله
الثالث وردت اجرير ابو طي من الخشب　ولا ناشه المربوع وحبل الرسن وصله
الرابع ورد الحصي من شافني رحب　والاول يقلطني والاخر عزم مثله
الخامس وردت اقلات فرع دونه عقب　كن المحط جالا شامط وابله

السادس وردت اجمام عد علي القرب سقاها من بد الاراض بالجمله
عطاني ولد خالي هميم وقال اركب وقطب عليه الكور قبل آتحنح له
صدرت صوب الحدى واهل الجبل الاصهب علي ابو ثمان اسنين قلبي غدا حبله
من عقب ذا صلوا على سيد العرب صلاة مبرات من الشرك والزله

وهذه القصيدة للشاعر: هادي بن مريع بن سحاب من ولد عمر من سنحان قالها في حب البل:

يا زين ذود تدرج في معشاها من عقب شوفة سيول من مناشيها
ويا زين شوف الفحل ليا جا وما شاها ويا زين اليا حنت الفاطر لحاشيها
ويا زين حس العجل لا تلت ارشاها قامت تخافق نعامه من مماشيها
ويا زين ربع قروم تلطم اعداها لا جا نهار الشر تسمع عزاويها
لا شبت الحرب قام يدرج ارحاها صبيان ربعي تعادى من يعاديها
واسلاحنا الشلف نرويها من ادماها ويا زين شوف القيد من فيد راعيها
ويا زين نهب العشاير من مضحاها من ديرة الخرف ناخذ من مقانيها
لا سندوها الشرا والذيب حاداها خبرة قروم هبوا الضيقة ماسيها
عشوا سباع الخلا واتعشى اجراها والطير يشبع ويرقا في مباديها
قوم ابن سدحه وابن زابن بملفاها اشحوم حيل تكرمها ونثنيها
ودعوى آل جبران ربع العز مرقاها كم هية قد جرت داسوا بلاويها
ودعوى ال زربه ديار الشر مرباها حماية للطرف والشلف ترويها
سنحان رجال الحرايب نذكر اسماها واولاد عمر فأنا ماني بناسيها
قلته وانا عنبسي من راس مجناها ربعي هل الطايله واقسامنا فيها

قصيدة مطلق الهماش العذران في إبله ويمدح الشيخ فيصل بن حزام بن حشر لأنه أهداه فرس:

عيد العرب لا اشحوا وانا يوم عيدي ليلة تشنت فاطري في هواها
في شف وضحا للمدوه تعيدي أترك هوا بالي وبتبع مناها
أنا جنبها فوق مثل الفريدي بنت الأصيل اللي خفصنا شباها
أخاف من غارة خطاة العقيدي فيصل زبون اللي تسالس حذاها

ثانيا: الخيل:

جاء في الحديث أن «الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة».

قال الفارس الشهير شالح بن هدلان:

يا سابقي كثرت علوم العرب فيك   علوم الملوك من اول ثم تالي
لا نيب لا بايع ولا ني بمهديك   وانا اللي استاهل هدو كل غالي
وانتي من الثلث المحرم ولا اعطيك   وانتي بها الدنيا شريدة حلالي
ياماحلى خطوى القلاعة تباريك   افرح بها قلب الصديق الموالي
ويا ما حلى زين الندا في مواطيك   في عشعث توه من الوسم سالي
ويا حلو شمشول من البدو يتليك   بقفر بهم الجازي تربى الغزالي
الخير كله نابت في نواصيك   وادله ليا راعيت زولك قبالي
بالضيق لوجيه المداريع تثنيك   وعجله وريضه خلاف التوالي
حقك علي اني من البر أبديك   وعلى بدنك الجوخ احطه جلالي
أبيه عن برد المشاتي يدفيك   وبالقيظ احطك في نعيم الظلالي
يا نافدا اللي حصانك من مجانيك   جابك عقاب الخيل ذيب العيالي
جابك صبي الجود من كف راعيك   في ساعة تذهل عقول الرجالي
يا سابقي نبي نبعد مشاحيك   والبعد سلم مكرمين السبالي
يم الجنوب وديرته تنتخي فيك   لربع من الاوناس قفر وخالي

قصيدة الشيخ الفارس قاسي بن غالب بن جخدب بن عضيب يوم جاء من خواله القريشات من سبيع حيث أمضى معهم عمره حتى سن المرحلة وألفى على عمه مذكر بن جخدب فخيله الكحيلة وقال شبها وليا فلزت لك بفرس رد علينا العودة وأفلزت له الفرس التي فيها معظم قصائده وكان الأمراء والملوك قد طلبوها فلم يبعها ولم يعطها، فقال:

يا سابقي شبيت أنا أمك وأنا أرجيك   وعديت الأشهر لين تميت حادي
وجيتي من المولى عسى الله يجيبك   عطية من عند والي العبادي
لعل عمي يوم ما هوب يصخيك   لا نوخت هجن الملوك البعادي
في جنة الفردوس ما فيه تشكيك   عساه يضفي في علاها المهادي

بالبر من در العرابي نساقيك ... بر وخاطي نوب بر بزادي
لين استوى عرفك وذيلك كما الديك ... عن الدجاج محذف بالأيادي
ينعش فؤادي يا جوادي تفاديك ... مع العذير وزينة في المقادي
يا سابقي يا شبه لدم تحاليك ... الحارك أشعى والأباهر سنادي
أبيك للدرع المديني وراعيك ... ما ينهزع متنك نهار الطرادي
يا بعد مرواسك على اللي يشاديك ... واليا بغيته عنك ما هوب غادي

وقال الشيخ والفارس قاسي بن عضيب في الكحيلة يوم قد هي جذعه ما جرت ولا أعجبه ركضها، فقاموا بعض الناس يسونها أحد يقول أنها شباء عذره وأحد يقول مدعو له، فقد قال هذه القصيدة:

يا سابقي ما فيك شك ولا ريب ... منتوقة الاسرار من عصر نوحي
واليوم جاء فيها شكوك من العيب ... هرج يقولونه ولو كنت أنا أوحي
زينت طبعك تلقين الأواديب ... لانتي بلا ونده ولا انتي جموحي
دور السنة مشيتك على الهون تقريب ... تقريب سرحان عدى بالسروحي
عندي كما عذرا تنسب على الجيب ... أشقر على الامتان غادي سبوحي
بنت الشيوخ ومنورة للخطاطيب ... وخمس اسنوات عند اهلها طموحي
بصبر إلى ذيلك ينوش العراقيب ... على أول أو ثاني بالقروحي
قيدن منا لا ديار الأجانب ... كم منهل تشرب طراته ملوحي
هم طالع البل من طويل المراقيب ... بوش مجاهيم وعفر تلوحي
هم حذفوا فوق الأشدة الأساليب ... ثم قيل هيا يا زماميل روحي
هم انطلق سرحيها مع لها بيب ... قحص المهار وكل غوج لدوحي
ناخذ عليها اللي غصب بلا طيب ... بذرعان مراق وساق رموحي

وقال أيضا:

يا سابقي ما كان مثلك تريحين ... مرباك بين مطير وأولاد وايل
يا سابقي اللي مصصتك الفلو عشرين ... لين انشخلتي مثل ضبي المسايل
وشاور علي بشباك قلنا معيين ... وعقب اللقاح العام نبغيك حايل
وليا نعشت الراس بالحبل تعطين ... راسك ولا نعتاض فيك البدايل

أبي ليا ما أرخيت الحبل تهوين　اهواي شيهان ربيب الخمايل
على الحذايا والمسامير تاطين　واللاش ما هو عن جواده بسايل
أعطيك من البيت النقي ما تشتهين　ومرهي عليك الشرب ويا العدايل
الله يجيرك من عيون الشياطين　وأرجي من المولى عليك المهايل
ويحلب لك درها فيه تشفين　عشوا السنام اللي به النني طايل
من رعيها للقفر بين الحفيفين　بربعي مروية الغلب في الدبايل
لا صاح صياح وحنا مغرين　والكون صوب اللي من البوش ذايل
قمنا على قرنات الأذان علجلين　لازم يعود دقها والجلايل
وليا لحقناهم بالاشناق مرخين　بسيوف هند تودع الراس مايل
والخيل نجعلها سواة الحراذين　بدهم العروق اللي تشج الوثايل
عواصم بالهوش ما هم بعمسين　ضارين في هداتهم بالفصايل

قصيدة مطلق الهماش آل عذران عندما عطاه فيصل بن حزام بن حشر شيخ قبيلة آل عاصم الجرواء وقد عقره الفرس ثم عوضه فيصل بفرس بنت الجرواء اسمها أدبية، فقال الهماش في الفرس:

البارحة كل رقد يا هنيه　وأنا عيوني حاربت لذة النوم
على جوادي سابقت كل هيه　في حبها يا عيد مانيب مليوم
الذيل ردن ملوح بالبليه　والساق ناعور على البير مرسوم
أبرها باليسر والمعسريه　وفي الرد أبديها بهدمي على التوم
باغي لمن الشيخ عزل كميه　وتلاوذو بضهورها كل شغموم
لاهي تصفصف كنها وحوحيه　تسبق شليل الخيل والراس مزموم
يا زينها بالجوخه القرمزيه　لا جا من الحربي شعابيث وعلوم
أنغي عليها أنطح أوجيه السريه　لا خمت اهل الخيل خطوات ملحوم
عطية من عند زبن الونيه　فيصل زبون اللي من الحق مضيوم
انا أحمد الله عقبتلي دبيه　ما قدر الوالي على عبد مقسوم

قصيدة الشيخ قاسي بن عضيب في فرسه الكحيلة حيث طلبها منه عباس باشا مرسله الخديوي لبيعها أو إهدائها وقد عرض على قاسي ثمنا غاليا لكن قاسي رفض ذلك الثمن وقال:

يا سابقي حبك مقيم على ساس ومولع في حبك القلب توليع
والله لو ساموك بفلوس عباس اني شفيع فيك لا صخى ولا طيع
ولا دخل قلبي من البيع هوجاس وان زودوا لي بالثمن قلت ما أبيع
يسابقني وان شالت الذيل والراس مثل المهاة اللي تهاب المتاليع
ريمية جاها من الريح نسناس شافت لهـ ـا رول البندق مع الريع
والا كما شيهانة تبغي الأفراس قامت تفاهق في الهوا للمرابيع
شافت لها طلع زما عقب الأياس جول هوا تبغيه قدم التواقيع
باغي ليا جانا من القفر عساس وسمية فيها الزبيدي مصاليع
وأنا عليها قدم الأسلاف نطاس لا جات صفات النذر والزعازيع
وليا بدى الصياح بيات الأرواس يفرح بنا الذود المطرف اليا زيع
وليا لحقناهم والأرياق يباس مركاضنا ما هوب هوز وتمانيع
عاداتنا ناخذ وراهم برواس وعاداتنا نرخي حبال مصاريع
بأيماننا نروي شبا كل عباس بدهم العروق اللي تبوج المداريع
وعقبه تقابلنا على ضو قباس وقاموا يعدمون الفناجيل تجزيع
فنجال بن ختنته تقعد الراس والزعفران منطع فيه تنطيع

قصة هادي الشعرا القحطاني:

سئل قال هو أنني مع رجاجيل فعلهم غطى على فعلي لذلك فعلي مع جماعتي يعتبر لا شيء لأنهم يغطون علي بأفعالهم ويفوقوني وهذا هو سبب عدم شهرتي مثل بقية فرسان آل روق جماعتي.

أما مناسبة قصيدته الموضحة فهي أنه سند إلى (الدخول) وهو مورد ماء في نجد معروف ومع هادي الشعراء إبله وهو على حصانه (مسعود) وقال هذين البيتين عندما ورد إبله على الماء:

البير نقشع هيتم من جباها وهضابها مثل الشيوخ الجواليس
انا و(مسعود) ندوج وراها كله لدارتنا لكثر النواميس

وأثناء ذلك غارت عليه قبيلة معادية طامعين في إبله وحصل عند البل طراد بينه وبين القوم المغيرين إلا أنه وقف دونها بشجاعة وفك إبله منهم وهزمهم وأصيب حصانه (مسعود) أثناء الطراد بينه وبين القوم، وقام ولد عمه واسمه مهدي ابن لغده وأعطاه فرسا اسمها (ختله) بدل حصانه الذي أصيب في الطراد وقد قال هادي الشعرا هذه القصيدة في الفرس التي أعطاها إياه ابن عمه مهدي ابن لغده وهي (ختله) وأيضا ذكر في قصيدته أنه متأثر من إصابة حصانه (مسعود) الذي أصيب أثناء الطراد مع القوم.

يقول هادي الشعرا الورقي القحطاني:

ابا اتخطا الناريم العمودي باغي يسويلي من الكيف مقنود
يا نافذا اللي جاب (ختله) يقودي من صلب ابوي وجاذبه منسب الجود
جاني بطافحة الذراع الهبودي لو شفت عمري حسرة عقب (مسعود)
كن يتطلق من ظهرها عقودي لاجت تهش الذيل والراس مشدود
جاني بطافحة الذراع الهبودي لو شفت عمري حسرة عقب (مسعود)
كن يتطلق من ظهرها عقودي لاجت تهش الذيل والراس مشدود

القنص وحب الطيور والبنادق:

قال شالح بن هدلان:

إنْ كَانْ تَنْشدْ يَالْهُوَيْدي عن الطَّيْرْ الطَّيْرْ وَالله يَالْهُوَيْدي غَدَا لي
طيْري عَذَاب معَسْكَرَات المسَامير انْ حَلّ عنْد قطيّهن[1] الْجفَالي
إنْ جَا نَهَار فيْه شَرّ بلاَ خَبْر وَغَدَا لَهنْ عند الطّريح اجْتُوالي
إنْ دبّرنْ خَيْلٍ وَخَيْل مَنَاحير وَغدنْ مثْلْ مَخَزّمَات الجمَالي
عَلَى الرّمَكْ صيْده عيَال مَنَاعير وَشَرّه عَلَى نَشْر الحَريْب المُوَالي
يَضْحَك لِيَا صكّتْ عَليه الطّوابير طيْرَ السّعد قَلْبه منَ الخُوف خَالي

---

(١) جمع قطاة: يقصد ظهور الخيل.

خَـــيَّـــالنَا وإنْ عَـــرْجِـــدَنَّ المظَاهِيْـــر   وزَبْزُوْم عَـــيْـــرات طُواهـا الْحـــيَـــالي
غِـيْـثٍ لنَا وانْ جَت لِيَـــالي الْمَـــعَـــاسِـــيْر   وبِالـشَّحْ رِيف لِلضُـــعُـــوف الْهِـــزَاني

قصة الخطبة وطلب البندق مهر للخطيبة:

كـان في مـاضي الزمن رجل يـدعى بداح مـحـمـد بن حـسناء الفـهـري القحطاني، وكان يوجـد مع الرجل المذكور بندق صمعاء يطـلق عليها اسم علوية حيث كان تصل أبعد مـسافة أثناء الرماية وذلك عند مقارنتـها مع البنادق الأخرى وقد اشتهـرت بين رجال القبيلة وكان السلاح الطيب في ذلك الوقت له قـيمته وله دوره سواء في وقت مهر لبنته وقال إذا كان هذا شرطك أن تكون علوية مهر ابنتك فـإنني لا أرغب الزواج منهـا إلا أن والد البنت أصـر على طلـبه وكـذلك أصـر الخطيب على رفض مطلبه، وقد قال بداح قصـيدة بهذا الموضوع نورد منها الأبيات التالية والقصيدة أطول من ذلك:

أغـلـى عـنـدي مـن طـوال الـذوايـب   مــدراج غـــرات المهـــا بعـلويـه
أطمـــر بهـــا لا خف تـالي الركـــايب   وهي مــلاحـــقـــهـــا فــزوع قـــويه
أقف بـهـــا إذا كـــبـــا كـل خـــايب   لا عـــاد ولد الـلاش خلـى خـــويه
أولى بـهـــا وأنا عطيب الـضـــرايب   مـــاني مـــفلول علـومـــه رديه

راعي القنص:

نظم الشاعر عمـير بن راشد العفيشة هذه القـصيدة عندما علم أن اثنين من أقاربه قامـا بشراء طير لهما ليـقنصا به وقد غرهما بمظهـره الجميل ولكنه لم يكن بالمستوى المطلوب من الصقور من فصيلته.

يا عـــمي سـعـود الذي عـمـك سـعـيـد   يا نزه مـن درب الشنا والـسـمـــاجـه[١]
يذكـــر بـهـــجـــرتكم اثـنـين صـــلاديد   وافـين فـي فن الـكـرم والمـواجـــــــه[٢]

---

(١) سعود هو السيد سعود بن فيصل العجب الشهـواني. سعد: هو السيد سعيد بن عجب العجب وهو عم للسيد سعود بن فيصل العجب

(٢) صلاديد أشداء المواجه الحرب أي أنهما شجاعان

لولا انهم سووا كما قاطع السيد اللي صلاة الظهر يعلق سراجه[١]
اظن كل قصير ينقل الكيد والربع فيهم زود كبر وشهاجه[٢]
تشاركوا في طير باشيا مزاهيد قوى عزمهم بزين ابتلاجه
ما يعلمونه جهل لو قد هو مصيد ولا سالوا اللي وقف في حراجه[٣]
خلوا وطنهم من ركن لي مسيعيد ودخان والزور وحباري عفاجه[٤]
قالوا نبي قطع الفرجه والمسانيد ولكل منهم موتره في كراجه
ولا بينوا في شورهم زيد وعبيد يخشون ينقص عزمهم باحتجابه[٥]
تعنوا ما ثمنوا للمناقيد لو مجلس فيهم كثير لجاجه
وحطوا بسبلة مشوط اتلى المواعيد حيث مشوط رامي بالحداجه[٦]
ورحب وباشرهم بسيرة الاجاويد والا فلا له في الصقاقير حاجه
راعي القنص من بين سرعه وتركيد ما يسمح إلا لين يطلق جناحه[٧]
وتحزموا من غير شل البواريد يوم الحوار الفجر يرفع خلاجه[٨]
واقفوا مع حزم شباك الجلاميد ومرواسهم مفلى مصلح نعاجه[٩]

---

(١) سراجه: السراج، المصباح.

(٢) الكيد: الخبث والمكر. شهاجه: غرور.

(٣) حراجه: الحراج، المعرض.

(٤) ركن: جزيرة تقع شمال قطر تابعة لها تبعد عن الرويس حوالي خمس كيلو مترات تشاهد من الساحل القطري مسيعيد. مدينة مشهورة في قطر تبعد عن الدوحة حوالي أربعين كيلو متر فيها عدد من المصانع كمصنع الأسمدة الكيماوية والحديد والصلب وبها ميناء كبير لناقلات النفط وميناء آخر تجاري. الزور: منطقة كبيرة واسعة ممتدة من جنوب دخان في قطر شاملة جنوب قطر كثيرة النبات والأشجار كثيرة الصيد والطيور في الربيع. عفاجه: عفاج جمع عفجة وهي روضة واسعة.

(٥) زيد وعبيّد: اسمان وضعا لاختلاف الرأي فيقال «خبر ريد وعبيد» أي أفضى لهما بسره ومعنى ذلك أن السر سوف ينتشر.

(٦) سبلة: موضع. مشوط: هو السيد مشوط بن ناصر الخليل الشهواني. الحداجة جمع الحدج وهو الحمل (فصيحة) وورد في لسان العرب «الحداجة كالحدج والجمع حدائج قال الليث الحدة مركب ليس برحل ولا هودج تركبه نساء الأعراب قال الأزهري الحدج، بكسر الحاء، مركب من مراكب النساء نحو الهودج والمحفة». (لسان العرب - حدج).

(٧) حناجه: غله.

(٨) البواريد: البنادق. الحوار: ابن الناقة حين ولادته.

(٩) الجلاميد: جمع الجلمود وهو الحجر الشديد الصلب (فصيحة) مرواسهم المرواس، العودة مفلى: الملفى، مكان رعي الغنم. نعاجه شياهه (فصيحة).

تبـينوا بالطيـر واطـلع بتــوكــيــد وهو ضـيع صـيـدتـه في العـجـاجـه
وصـاحـوا عليـه ورد راسـه بتـعـويد وقـالوا مـقـيـل وراحـه وانـعواجـه(١)
وســووا لهم قــرص لناره تواقـيـد وكلـوه من بين الـنيـاه ونـضـاجـه(٢)
والله عــقـلـهم ســالمين التــلاديد والفــوا بعـلم الما القـراح وهمـاجـه

وله:

جـعل المخـايل تسـقى حـزم جـراح لي هفـوة فـيـه خـوطى طمـاني(٣)
يا حظ ابـو من قنص بـه كل مـصـبـاح بمقلـم الريش مـفـتـوق الثـمـاني(٤)
حــر طبــيع ولا يـحـتـاج ملواح والى شـهـمـتـه على الصيـده شـفـاني(٥)
يا بـعـد طلـعـه عـلى الشـويف لا راح يا جـعل يفـدان خطوات الهـداني(٦)
يـوم أبرق الـريـش يزفـن كـنه مــزاح كنـه على الخـرب نقـال الوحـاني(٧)
لا من ضـربـهـا وعـرقى قـبل يـلتـاح لا برقـة الريش مـثـل القـحـوياني(٨)
فــلا نحــرهـا بكـفــه كنه ذباح للـدم في السـبق مـثـل الزعـفـراني
يا زين ضـراب وكــره عــقب الامـداح والمبـرقـع اللي مـجـاذيبـه لـيـاني

وقال ابن عفيشة:

يا أهل الـولع بالطيـر وعنـاية الصـيـد نقلـه مع قـرب الفـحل في هيـاجـه(٩)
مــاريت الـلي يـعــتـني بـه تراديـد مـثل الهـبيـل بـهـمتـه واختـفـاجـه(١٠)

---

(١) انعواجه: عودة.

(٢) نضاجه: نضجه.

(٣) جزم جراح: جزم بشمال دخان غرب فرضة دخان المشهورة بفرضة الشيخ حسن بن علي وينحدر منه واد كبير إلى الشرق في اتجاه البحر اسمه وادي جراح. هقوة: رغـبة. طمان: مكان مطمئن من الأرض، منخفض.

(٤) يا حظ ابو: ما أسعد. مقلم الريش: الصقر الطيب الذي بجناحـه ألوان مختلفة. مفتوق الثمان: المقصود أن مخالبه سليمة ليس بها ألم يجمعها.

(٥) شهمته: حرضته.

(٦) الشويف: الإنسان الشديد النظر. الهداني: الرديء والأحمق البليد الجافي الوخم الثقيل في الحرب.

(٧) الخرب: ذكر الحباري. الوحاني: الغل والحقد.

(٨) عرقي: استدار. يلتاح: يرجع. القحوياني: القحويان هو الأقحوان وهو زهر بري.

(٩) الفحل: المقصود به فحل الإبل وهو البعير. هياجه: وقت اشتهائه.

(١٠) تراديد: تكرار. اختفاجه: اضطرابه.

وتشوف بين ايدي الصقاقير تفنيد ... مراسل وسبوق ووكور عاجه[١]
كن محتفلهم محتفل موسم العيد ... والا احتفال اللي بحزة زواجه
والا احتفال الحرب ربشه وتجنيد ... حتى يصيد الضد منهم خجاجه[٢]
وأيضا القنص فرحه يخدر بترفيد ... والفرخ والشاهين الاسود علاجه
والاحمر مربوع مطلق عواميد ... ادرع الى الامتان سفر حجاجه[٣]
والا اشقر صافي نقل عقب تصفيد ... الى شافه المولع زاد ابتهاجه
يهيا لمن يرهي على القرب وبعيد ... خاطي الامير اللي على الراس تاجه[٤]
وعند ايمنه ويساره شبان اواليد ... سوارين خلفه سريع انزعاجه
يصبح قنيصه والين واسع الميد ... جيبات وادواج تبوج الزراجه[٥]
ويطون ميادين الجنوب الجراهيد ... وما طال من دو يبوج انفجاجه[٦]
يقنص الى القونس وهجل التخاديد ... وله في العراق وفي الردايف دواجه[٧]
مثل الغزاة اللي تسابق على الفيد ... يعزل قايدهم قوايد خراجه
ويا زين قوله عقب الاصلاف تبنيد ... في خايع طيره يشوق التعاجه
ريح النفل به لا لفت به الاناويد ... يبري من الراس فيه ومعيد[٨]
يقوله اللي ساني فيه ومعيد ... فوق النضا باج الفضا بانسهاجه[٩]

---

(١) عاجه: العاج مادة تستخرج من عظام الفيل وانيابه ومن ظهر السلحفاة

(٢) ربشه: ارتباك. خجاجة: رهبة

(٣) مطلق عواميد: كامل الريش تامه.

(٤) يرهي: يجود فيرفه.

(٥) جيبات: جمع جيب وهو نوع من السيارات صممت خصيصا للصحراء. أدواج جمع دوج وهي نوع من السيارات الأمريكية الصنع قوية نبوج تقطع الزراجة: الأرض المستوية قليلة الشجر

(٦) الجراهيد: جمع جرهيدة وهي الأرض الممتدة لا نبات فيها ولا بناء

(٧) القونس: موضع في السيح في جنوب شرق جزيرة العرب هجل التخاديد ملرم ماء في نجد الردايف: مجموعة رياض في شمال شرق جزيرة العرب دواجه: جيئة وذهابا

(٨) النفل: نبت من أحرار البقول ينبت متسطحا على الأرض له نوار أصفر طيب الريح المديم المتعب المرهق عماجه: إرهاقه ودورانه

(٩) ساني: الساني الذي يستخرج الماء من البئر على ظهر السانية وهي أن يضع طرف الرشا على ظهر دابة والدلو في طرف الرشا الآخر ثم يسوق الدابة وعندما تخرج الدلو يعيد هذه الدابة مرة أخرى حتى تصل الدلو إلى قعر البئر لتمتلئ بالماء وبعيد وهمه حز إلى أن يكتفي القوم وهي مهمه شاقة ومعنى البيت أنه متعود على الشدايد وصبور

وله أيضا:

البارحه نومي تفارق وموقه ... سهر وغيري في حلا النوم غافي
باسباب طيري صادفت له وفوقه ... قص العلق واقفي له النود قافي[١]
طير له الصقار نفسه زهوقه ... حر وبين اسما الحرار اختلافي
اما اشقر سريع لحوقه ... ما هو بللمقفي تلوب مرافي[٢]
درع مخايبه ودرع شدوقه ... من نشر دم الخرب تحت الخوافي[٣]
والا نعيري سغار دقوقه ... طلعه قرار الى اعتلوا بالكشافي[٤]
لا ادلى على جول توايق عنوقه ... ما يتعب الصقار لاقصى المخافي[٥]
والاحمر مربوع تحته وفوقه ... مطلق عمد ريشه كما التبر صافي[٦]
زين المفرع فرخ تعجب رموقه ... ادرع شماغه فوق الامتان ضافي[٧]
وحجله قصير حد نقشة سبوقه ... وزنه ثقيل والجوانح خفافي
لا من علي الفج خليت فتوقه ... قمت اتفرج به ولو كان حافي[٨]
شله ولا غرس رزان عذوقه ... إلى خبروني باول الصيد لافي
ويسوى المنيح اللي لذيذ غبوقه ... ويحلب لبنها لي بريد ودافي[٩]
من غير ودي يوم قطع علوقه ... في غفلة مني ولا له اسعافي
ودورت له باعلى قطر لي شروقه ... وخبت سمان الجيش له والضعافي
وارسلت للبحرين حتى رقوقه ... وله في الكويت وصوب نجد ملافي[١٠]

---

(١) وفوقه: جمع وفق وهو القدر. قص: قطع. العلق: المرسل.
(٢) تلوب: مطارد. مرافي: متابع.
(٣) الخوافي: جمع خافية وهي الريشة في وسط جناح الطائر.
(٤) تعيري: نوع من الصقور الجيدة. دقوقه: هي النقط البيضاء بجناح طير الحر. طلعه: أبصاره. قرار: مؤكد.
(٥) ادلى: اقتفى.
(٦) التبر: الذهب.
(٧) شماغه: الشماغ نوع من الغتر مطرز بخيوط حمراء يعرف في قطر وما جاورها بالغتر الكويتية والمعنى أن ريشه أحمر كلون الشماغ وقد كسا امتانه فهو تام الحمرة وهي من سمات الحرار الجيدة.
(٨) الفج: المضرب البعيد من الأرض وجمعها فجاج.
(٩) المنيح: الناقة والشاة والعنز تخصص لشرب حليبها وهي المنيحة.
(١٠) رقوقه: رقوق جمع رق وهو برج الحفر لاستخراج الماء والنفط.

وظني على ابو ظبي حروة خفوقه ودبي والعين مع حفيت وقافي[١]
وقفت في المعرض ولا رمت سوقه غالي ولا عندي لسوقه مكافي
وشحاذة الطير سدت طروقه ولا عاد يعطي الطير كون السنافي
خطوى نجيب طيبات عموقه كساب مدح الحاضره والقوافي
نفسه على كسب المعالي شفوقه وافي مقام بكل الاسناع وافي
وصلوا عدد من زارت البيت نوقه وروح بسيد السعي عقب الطوافي
على نبي الله واعز مخلوقه شفيعنا في يوم يبسة الشفافي[٢]

وقال ابن غفيشة في طيره عضيب:

يا عضيب ما تسمع حكايا المذاريب شافوا يمينك هي ويسراك عطبان[٣]
اشوفها كثرت عليك العذاريب ترى الرخامه عندنا شانها شان[٤]
الى عزبنا عزبة للتجارب فالمرجله ما هي بتنشري بالاثمان
المرجله تاتيك غصب بلا طيب افتن بعين كنها عين ضيغان[٥]
فالى غدن برق الحباري مهاريب فالقف لجملتهن ترى اللقف نيشان[٦]
لا قام يردي لك طويل العراقيب ومترس بالريش لك كنه زفان[٧]
مثل الخروف اللي يهول على الذيب بالك تهاب الحرب لو كان فتان
خمه وعلق هامته بالكلاليب وخل المهب تروح بالريش نشران[٨]

القهوة:

القهوة رمز الضيافة العربية، وبها امتازوا عن غيرهم من الأمم الأخرى.

هذه قصيدة الشاعر: فهاد بن مسعر العاصمي القحطاني في القهوة:

---

(١) حفيت: جبل كبير عظيم كثير الطرقات والأودية يحف مدينة العين بأبو ظبي.
(٢) الشفافي: الأشافي.
(٣) عضيب: اسم للصقر. حكايا: حكايات. المذاريب: المهذبون. عطبان: متألمة.
(٤) العذاريب: العيوب.
(٥) ضيغان: هو ضيغان آل عجب من آل شهوان من بني هاجر وكان شجاعا لا يهاب شيئا.
(٦) الحباري: جمع حبارى. القف: اقطع الطريق. نيشان: علامة.
(٧) يردي: يقفز ويحجل. مترس: واضعا ريشه كالترس للدفاع. رفان: راقص.
(٨) المهب: الريح.

اوي والله دلة يا بن مجحود في سرحة دوحا وظل برادي
هلها ثلاثة ما نبي غيرهم زود واللي يسويها نظيف سدادي
صبه لمن يروي شبا مقدم العود إلى دبرت صم الرمك للعوادي
وإلا لمن يطمر ليا جات وبود عقيرته تقزي نهار الطرادي
اللي ليا من دبر الجيش عرجود يفتك تاليها بضرب ركادي
وصبه لمن يشني ليا جاه مظهود دون ابن عمه ما رضا بالزهادي
وصبه لمن يومي لهل ضمر قود تلقا لها قدام بيته مرادي
وباقي العرب خله ولا فيه منقود هذارة المجلس حمير السمادي

وقال:

والله يا لو كيفة بعض الامرار يا حالي انه ما بقا إلا قليله
لا ضاق صدري قلت شبوا لي النار حطوا حطب رمث جرومه جليله
دنوا ثلاث ما بها أجوا ولا هجار ونجر يصوت للنشامى عويله
ولا يقهوي كون ثنتين اضوار والثالثة قد هي عليهن نفيله
الاوله مرسوم والثانية كار والثالثة للي خطاهم طويله
لا جوك زمل عقيل نقالة الكار اللي يشيلون الحمول الثقيله
عده لمنهو للمواجيب صبار صبارة لا كان الأشيا قليله
وان اقبلت كنها عوارين سنجار ثم ناطحة هاذي وذي مستحيله
يروون في مركاضهم كل قنطار وينسمون الجاذية بالدبيله

وقال في القهوة:

والله ما استانس وينساح بلي ألا ليا ما أوحيت صكت فحلها
يدرج لحيران النياق الغوالي من بينهم والظو تذعر قبلها
والربع يا مدغش ربوع رجالي والسالفة لا جات ما أحد شقلها
وترى السوالف يا ذهان الرجالي تسمج اليا عرضت على غير أهلها
لا جاك خطوى زندلي أزدالي قولوله أمثاله بعد منه ولها
ترى الردي ما يعجبك في كل حالي وأن قابل الكبد العذيه دبلها
خله لعله مظلمات الليالي ونفسه عسى ربي يعجل بأجلها

هذه قصيدة للشاعر غالب بن فتنان الروقي القحطاني قالها في القهوة:

تكفون شبوا ضوكم يا رجاجيل جيبوا حطب وانا باجيب جرحيه
برية يا شهيل وبهارها الهيل واللي يسويها يمينه طريه[1]
يوم الردي لا سال عنها ولا سبل يفنى وغاية همته سندريه
مقيس ماها ثلاثة فناجيل في دلة من سوق شقراء عذيه
ماها قراح من هضاب شهاليل من هضبة ابن حويل والا الوجيه

قصيدة حويدي العاصمي في ابن كليب الهاجري في القهوة:

راسي اللي موجعاته شكاياه من الشمس يبغي كيفتن في الظلالي
وان كان تبغي الكيف واللي تمناه وتبغي الشحم ومبهرات الدلالي
عليك يا بن كليب علين وتلقاه بيته الا جيت الجماعة موالي
لا مدوا المبراد ياتيك بملاه ما قال هيد يلحقه كل تالي
الهيل والمسمار يغلون مشراه والزعفران اللي من الهند غالي
ليته ولد عمي وأنا من دناياه اليا ارتخت رجلي وكربت حبالي

ويقول عليان الناصري:

قنب قتيّب الذيب من راس قاره عشعوش طير بالجناحين خفاق
اسلومنا ما حن نعرف السجاره واسلومتا ما حن نعرّف التبرداق
الراس يبغي كيفة بالشطارة عيارة معي اللي للنواميس عشاق
عياره معي اللي شبْ ضّو المناره ويصك نجراً للمناعير مشتاق
سعّد الغريب اللي بعيد دياره لما أقبلت حبل السراجيف خفاق
قبائلٍ تنطح ضيوف الخسارة مراجلٍ تعبى معي حسن الاخلاق
اللي كساه الشيب تثني وقاره واللي كساه الذل معهم فلا يباق
من نسي من ربعه حياته خساره ما يلتهم للنفس قدر ومعلاق
ان عاش راسي جيتهم بالسباره مضنون عيني من وراء كل بواق
وان مات راسي ما عليهم خساره عمر درس والحظ في محلب راق
من بعد ذا ذكر النبي يا حظاره صلوا عليه اعداد ما هل براق

---

(١) برية: البرية من أجود أنواع القهوة العربية.

ويقول مبارك بن شرثان آل ناصر:

وقت العشي في عالي الرجم عديت وذكّر على ما فات رجم الغرابيل
وذكّر على بيت حلى منه ماريت بيت على العمدان يضفى كماء الليل
بيت يجوز بخائع القفر يا ليت ينصاه ذربين على ظمر حيل
والبيت عنده من يرحب إلى جيت وجه يهلّي بالوجيه المقابيل
ما فاد قوله ليت ياما تمنيت كثر التماني والمناوي دهاويل
يا زين شب الضو في ربعة البيت وبرية تحمس وتذعر من الهيل
عما يروان مرها الضيف ما قيت يا جعل يارثها قليل المحاصيل
يا الله يا اللى تعلم الحي والميت يا خالق المخلوق جيل وراء جيل
اغفر خطاي وزلتي كان زليت يا مالك انفوس عليها مواسيل

وهذه قصيدة دخيل بن عبد الله بن دعس العاصمي:

عقب ما شد ا لسنافي عزيتلي شد قرم للعرب سهل جنابه
راعي دلال بها بن وهيلي ولعويدي ذاعر والطيب جابه
ان بغيت الصبر منه ما يجيلي شايف قلب الخطا حل البلا به
دمع عيني مثل وبل من فحيلي مثل واد في الجبل سالت شعابه
ليتني في البر لنوي بالرحيل كان بازهب وباقشع طنابه
غار ساس القصر راس ما يزيلي صبة له في حديد ويش جابه
جعل ما نعتاض في ماجد بديلي سعد ربعه والضعيف ليا لجابه
جعل يفدى ماجد خاطي نجيلي مرزقة لحريمته شيه هبابه
لو حلاله واجد ما به حصيلي جعل يشكي فوق الابهر من صوابه
جعله الله من صوابه يستزيلي والردى يا جعله الله ما غدا به
للنبي صليت تالي ختم قيلي للنبي محمد سيد الصحابه

وهذه قصيدة راشد بن محمد بن رجوي:

يا مسوي القهوة على صالي النار عجل وسو الكيف للي يبونه
وقدم لنازلين هيل ومسمار وخله على المطلوب لا تحرقونه
وقلط قدوع من لذيذات الأثمار لمن تناصف بسرها يقطفونه

وقدم لهم من حالي الدر مدرار مع ما تيسر كودهم يشتهونه
نبي الجماعة لا لفونا بمسيار في بيتنا يلقون ما يرغبونه
ولي تجمع عندنا جملة اخيار هذا يخيرهم وذا ينشدونه
في دكة مفتوحة ما لها جدار ما صكة ابوابه ولا حيل دونه
قل مرحبا وأهلين باللي لفا الدار يا مرحبا واهلين باللي يجونه
ترى الجماعة والمسير مع الجار إلهم عليكم واجب يطلبونه
وخلك سريع لا لفي البيت خطار بكبش سمين لازم تذبحونه
عسى الزيارة دايم الدوم تكرار عسى الجماعة دايم يدهلونه
هذي طراة العمر لو صار ما صار لابد ما يرحل وتقفي ضعونه
هذي عوايد ربعنا يا هل الكار اللي يلوذ بضيفهم يكرمونه
عواصم تلقى لهم طيب الأذكار عند القبايل طيبهم يذكرونه
الطيب يلقى مع عظيمين الأشوار والحر ما يرضى بدرب المهونه
ترى الفرايض والنوافل بالأسحار ابرك من الدنيا وما يجمعونه
شوري عليكم يا بعيدين الأنظار لا تهملون الحق لا تهملونه

وهذه القصيدة للشاعر: فلاح بن جبران بن دعيرم آل كناد آل سليمان الحرقان قالها بعد أن ضافه أحد الأشخاص وعندما ذهب من عنده وصله خبر أن هذا الرجل يستهئ بالدلة التي يقهوي فلاح ضيوفه فيها ويقول أنها صغيرة، وكانت الدلال في ذلك الوقت قليلة أو شبه معدومة وكان نادرا ما يوجد الرجل الذي يقهوي الضيوف بسبب الفقر وسوء الأحوال.. فقال هذه الأبيات:

الشف دله حسا ما هبها الشيف وضويها سالمات الهبايب
وبهارها الهيل من غالي المصاريف وفنجالها دار للربع الحبايب
يا من نديبي على ست مواجيف تنصى رعا الهرج ولها منه صبايب
عرض كلامه لدلات من الكيف ويقول ما حن نقهوي كل شايب
فإن كان طاوعت لعلوم المعاريف والا نوطيك عتشات الزرايب
ربعي كما وصف شختور من الصيف وانتوا كما الليل كل منه هايب
عقب صبي هفا دون الأطانيف وجده يناديه لعلوم العجايب
الصدق حد السلال اللي مراهيف والكذب ما ينبني راعيه عايب

وقال الشاعر: محمد بن غانم بن جبران بن الجذع رحمه الله تعالى، قالها عندما ضاف أحد الأشخاص ولاحظ منه عدم البشوش في وجه الضيف كعادة أهل الشيمة من الرجال، وبعدما خرج من عنده وجد في طريقه بيت فاتجه له فإذا هو بأحد جماعته وهو: عايض بن محمد بن حضرم فقام بالواجب تجاه ضيفه وأكرمه بعد عناء وتعب، وقد حث الدين الإسلامي على إكرام الضيف والعناية به، فقال هذه الأبيات:

نافدا اللي كيفته زين المصافي ... حشها ببهارها قرف وهيله
دايم محماسها بالضو دافي ... قلطه بالبن في جمر كليله
سبل في شربها من دون قافي ... من مدود الرب تاتي له سهيله
عايض يا جعل راسه دام عافي ... شوق دارية الجعود اللي جثيله
جعل يفدان الردي راعي السوافي ... لي هدفه الضيف ما يفرح بليله
في دروب المرجلة ماهو بوافي ... وعند تالي الهرج لما جا صميله

مما قال الشاعر محمد الشعرا القحطاني:

قم سو فنجال ترى ماه مبيوت ... غر السحاب منزله من هللها
طبخة كريم وطيب السهيل منعوت ... واحمس على جمر قد اقفى شعلها
دقة بنجرو ثولث النجر بالصوت ... يجذب رجال ما ندور بدلها
زلة بوضحا واحتفظ به عن الفوت ... والا صفت يا فرز الأولاد شللها
صبه لربع مروية كل مصلوت ... وشلف تلسن كل طيب نقلها

الشكوى ومتاعب الحياة:

نظم الشاعر راشد بن عفيشة هذه القصيدة وضمنها نظراته في الحياة:

ياهل المعاصي غافلين بالامدار ... في زمركم والخمر وانتوا تشوفون(١)
تضرب لكم الامثال بالكتب وانظار ... والمهتدي يجزى جزا ممنون(٢)
منها خلقهم للمطاعه والأفكار ... وفيها الى منه بغاهم يعودون
وارسل رسول يتبعونه بالآثار ... بالفرض علمهم وما كان مسنون

(١) الأمدار: جمع مدر ويقصد بها الحاضرة من قرى ومدن. زمر: الزنا.
(٢) أنظار: أفكار وآراء.

دنيا تقلب ما عليها حد قار	كم صفة راحت وذولاك يمشون[١]
اتلى التلايا تصبغ الوجه بغبار	توبوا ترى التايب من النار مصيون[٢]
العابد المخلص بجنات وانهار	والعاصي المشرك فهذاك ملعون
دنياك ما تسوى ولا ربع دينار	ريش البعوضة ما يجي به على الدون[٣]
يا الله بستر الدار من ماقف العار	وفي الآخرة عتق مع اللي يعتقدون[٤]
وارجي المغفرة والفر في غمرة الغار	وبرحمتك والعفو ساعة يسيرون[٥]
عبدك مطيع لك قرار بلا انكار	ولا إله إلا أنت عما يظنون
ويل المكذب يوم يدري بالاسرار	ويل الذي من دون ربي يعبدون
الملك بيد الله لا صار ما صار	والي الرقاب وعنده الرزق مضمون
يا الله طلبتك يوم ضيعات الابصار	نهار ميعاد الخلايق يحضرون
نهار ينشق السما والفلك دار	ولا يدور الا من الكاف والنون
حافين عارين ويمشون حسار	الى بعثروا ثم حصلوا اللي يعملون
الحق منصوب ولا فيه معيار	كل قصاصه بالموازين موزون[٦]
احد يمدون كتابه بالاعسار	واحد على اليمنى يمدون[٧]
فاز المخف وحازوا فرقة نار	بيس القرار بمقعد الذل والهون
تمت وصلى الله على سيد الاخيار	محمد اللي فضله عامر الكون
ما ساعي يسعى وما طاير طار	وحلقوا بالبيت ناس يلبون

وقال عليان آل ناصر:

قاله عليان الصبي لبس تاج الشيب	قلة مجاهيمه ولا قلة انواعه
حدوني على شانه هل الماقف التعيب	مع صفة ما عاد له عندهم طاعه
يا وجد علي وجد من هو كلاه احديب	نهار الخميس يعلق الناب ثم زاعه

---

(١) قار: مستقر. صفة: جيل.

(٢) اتلى: آخر. التلايا: النهاية والعاقبة.

(٣) البعوضة: حشرة صغيرة على هيئة الذبابة تمتص دم الكائن الحي وتسبب عددا من الأمراض.

(٤) ماقف: موقف.

(٥) ساعة يسيرون: يوم القيامة.

(٦) معيار: قطعة من الحديد أو الحجر توضع في الميزان لمعادلة الماعون الذي به الحاجة الموزونة.

(٧) الإعسار: اليسار وقصد بها العسر والصعوبة.

يا طول نصف اليوم ما لحقت الصليب	خمس الدقايق وآخره جات لي ساعه
عسى لا يمي جعله ذليل وحكم صعيب	يداري بني عم تواصلوا بالشجاعه
عسى لايمي شيب لا صيب ولا نصيب	غدا مثل شيبي يطوي اذراه باذراعه
عسى لايمي جعله يلاوي رجم تعيب	حياته حياة الذيب ما فيها طماعه
انا راس مالي كل من في الضيقا صحيب	خلان السعة بانوا وهم كانوا بضاعه
حقي على اللي جاك يومي به النجيب	ما سرني سره وما لاعني لاعه
شفاليت جو بالشحم فوق المعاصيب	ذبة على اركابهم كل رباعه
جاني محمد شوق ترفات الرعابيب	جاني على شر دان يومي بذراعه
آل مسلم طوعوا كل من راسه صليب	تماروا وتعبوا في المراجل وبزاعه
حامد من اللي طيبهم كايد رغيب	لما ابطا علي الهزم صفر بالجراعه
طيبه على ساس خلفه جد عريب	تعدا طوال الشبر وجا فوقهم ساعه
يا بنت غنيتي واعلاج الهوا قريب	حديث على حله ما تابع اسناعه
يا بنت انا قومي علاج البلا قريب	علاجه على اللي خالق عرشه وقاعه
يا سامع الماء في الغرانيق له صبيب	تسمع دبيب النمل في الليل واقراعه
حالي نحيب جاه ورد من النحيب	اجحد نحيب ما تنا يا لقراعه
لولا السحا والشيب ان اعوي للذيب	يسمع قنيبي بين رجمه ومقطاعه
علي لابة من دونهم بارق تعيب	دنوا لي طويل السوح ودي بسوباعه
ثلاثين ليل يرمح الجوب بالسليب	وايسوج سوج الداب في غونة انساعه
هجيجه يداوي علة ما لها طبيب	كنه جنيه في مصبه ومطباعه
تسعة اعياد مدهله روس القناتيب	شدوا معازيبه وهو يبني اشراعه
دنياه راحلته ومصايبها تصيب	لما صابته مثلي خفيف تصعصاعه
تلبس ثياب الزري واتلاوي اللعيب	تومي مع ماية ولا يامن تهزاعه
تضحك مع التالي والاول يشق الجيب	لا سين يا للي محزمة فارق اجماعه
الاخر تمديله انقوضها على الخبث والطيب	تنوخ ركايبها عاد النفس طماعه
وأحد يربيها ولا له فيها نصيب	يزرب عليها لين يصد بالسباعه
طريقي عليها لين تلحق بي العزيب	على هارب قد زان طبعه وسناعه
من سيف اخو نوره غدينا كما الذهيب	ذهيب مداويره وبالانياب قطاعه

يا بوك لا تشفق علي غير المكاتيب ... ما خط بين الكاف والنون في طاعه
لا يا وجودي وجد فيص بليا سيب ... غدى في غزير الموج ما لحق له قاعه
ولا يا وجودي وجد قرم عليه امصيب ... سلك به المعاطب في دقل مفزاعه
فأمك لا توليها عقيب ولا رقيب ... قدمها ودنق عليه باللين واخضاعه
وابوك اللازم عليك طرف حبل في قليب ... قد بزاك ورجاك ضمه من الطاعه
ولا يرميك الحمق باسهوم الذنب القريب ... ما هو بناموس تجي بين فزاعه
ان جاك طلاب القدا عطه المواجيب ... ساعد على القانون والحق واتباعه
وان جاك طلاب الخطا فاسقه مغاريب ... ابو عاير المفتوق وادم به متاعه
وجارك بعيد الدار حقه عليك امصيب ... مع طوال الشبر لي غاب عايلته وداعه
والاجنبي مثل الشحم واللحم يصبح غبيب ... يدخل عليك الغيظ ضحكه وجلاعه
فلا تعود للشعل تبتلي به وانت ذيب ... يداريك وايعاديك بحيشه وباطباعه
حسين المهاوي ما يلاوي على قظيب ... كنه رديد الشان في سد مناعه
عليه الرديف ينوم وهو يطوي الخبيب ... ونيه بدود القاع بالعمق مرباعه
على عاتقي فرخ يهدي لي وهو لي صحيب ... صحيب من العاتق اليا الكتف ميضاعه
قديم من الصندوق في رواي الخشيب ... يا سعد شراية وينا ويل بياعه
الشف عود ظاري باسماح الظهيب ... ولا هو يذوقه دون طراف الجماعه
مر على ظبي ومر نعلق ذيب ... ومر جشيل القرن نخلف تزعزاعه
يا كاسبين البيض تبدي وليس اتغيب ... تظوي بها الليلات واتشاف لماعه
انا محزمي ناصر ليا جات من الشريب ... عطوا مالهم دوني وفي الهوش بياعه
لحقة بالزهيري عيد طلاب المواجيب ... ذياب الفرايس من صلا القوم فياعه
لحقة بال مسلم محزم الخايف والطيب ... هذوليك صبيان عراف وقطاعه
لحقة بالحباب ورزنوا طراف العزيب ... واليا جاهم النذير على الضد بياعه
لحقة بسنحان ابن عامر معاطيب ... هل الجود والجودات في العسر والجاعه
جد علي جد اليا قحطان الصليب ... لما ضاع جد اللي حسبهم قصر باعه
قحطان عز الدين والجار والقريب ... نياتهم في البر والبحر بتاعه
واحد ودهم ما ربعوا فيها الاجانيب ... حامينها بارقاب عود وشلاعه
حيرانهم ما سندوها في اللهابيب ... ترعى في الهفاف الى الربن من قاعه

خلفــاتهم تـنقـاد يبـاريهـا كل اديب　　وخـيـالهم يـطعن وياتـيك باقــلاعـه

عــقـيـدهـم يأتي بزيـنات الخنـازيب　　عليـهـا وسـوم القـوم مـا فـيـهـا شـفـاعـه

حـريـبـهـم ينزار من داره الـعـشـيـب　　ولا يلحق الحـيـضـان من بعـد منـجـاعـه

لا خـير في هرج مـضى مـا يقـال امصيب　　وصــدق الكلام ايـزيد في عــز بداعــه

عـلـيـــان بـداع وتـومي به دوالـيـب　　تقــبل وتـقــفي بـه مع حل هـجـاعــه

سـفـيـنتـك عـدلهـا لا تاطا ظـواريب　　تخـطرا بـك السـندا ولا هـي بظـلاعـه

اشـيـا شـرحـنـاها هدايا من الـتـدريب　　ومـا غـوي منـهـا علمـوا لي بـسناعـه

من عــقب ذا صلوا عـلى النبي الحـبـيب　　شـريف طريق الخـيـر حظه وتبـاعـه

صلوا عليـه اعداد من ركب عـوص النيب　　تقـدا مـغيب الـشمس فـي خدمـة الطاعـه

غامد وزهران

نسب غامد:

هو غامد بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن عبد الله بن مالك بن نصر بن أدد (الأزد) بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهـلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[١].

نسب زهران:

هم إخوة غامد، وزهران هو ابن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك ابن نصر بن أدد (الأزد).. إلخ.

وقد ربطـنا قبائل غـامد وزهران لقـربهمـا في النسب والديار[٢] في المملكة العربية السعودية.

استعراض ما قاله المؤرخون عن غامد وزهران

(أ) ما ذكره ابن حزم الأندلسي عن غامد وزهران[٣]:

قال: ولد نصر بن الأزد: مالكا. فولد مالك بن نصر: عبد الله؛ ومُوَيْلِكا؛ ومَيْدَعان؛ وحمارا، وهو الذى [يقال له]: «أكْفَرُ من حِمار»[٤].

---

(١) قحطان هنا هو الأكبـر ابن هود (عليه السلام) وقيل ابن عابر مؤسـس العـرب القحطانية؛ وليس قحطان الأصغر المسمى به قبيلة قحطان التي ذكرناها في بداية هذا المجلد والتي معظم فروعها من مذحج كما أوضحنا (انظر عنها).

(٢) وارتباط قبائل غامد وزهران في عنوان واحد في هذا المجلد مثل ارتباط سُبيع والسهول في عنوان واحد في المجلد السادس من الموسوعة.

(٣) انظر الجمهرة ص ٣٧٦ - ٣٨٦- دار الكتب العلمية- بيروت.

(٤) مجمع الأمثال م: ١٠٤.

ولد عبد الله بن مالك: كعبا. فولد كعب: الحارث. فولد الحارث: كعبا؛ وماسخة، بطن، وإليه تنسب القسيُّ الماسخيَّة. فولد ماسخة: عامرا، وأمه زَارة، وإليها ينسب بنوه؛ وغَرٌّ[1] بن ماسخة. فولد غَر: أسَيْرة[2]، بطن بالحجاز. ومن بني زارة: زُهَيْر بن نَجْد بن الأكرَم، كانوا بالكوفة في عامر.

مضى بنو ماسخة بن الحارث بن كعب.

وهؤلاء بنو كعب بن الحارث بن كعب

ولد كعب بن الحارث بن كعب: زَهْران، قبيل عظيم؛ وعبد الله؛ وأَحْجَن؛ ومالكا. فولد أحْجَن: لهب بن أحجن، بطنٌ، وهم وبنو أسد بن خُزيمة أعْيَفُ العَرَب؛ فيهم يقول كثير:

تيمَّمْتُ لِهْبًا أَبتغِي العِلْمَ عِنْدَهُم ... وَقَدْ رُدَّ عِلْمُ العَائِفِينَ إلى لِهْبِ[3]

وقال آخر[4]:

فَمَا أَعْيَفَ اللِّهْبِي لا دَرَّ دره ... وأَزْجَرَهُ لِلطَّيْرِ لا عَزَّ ناصره

وأسلم بن كعب؛ وقَرْن بن كعب، بطنان. فولد أسْلَم بن كعب بن الحارث ابن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد: عوفا، وهو ثُمالة؛ وغالبا[5]؛ وبعودة[6]؛ ومافان[7].

فولد ثُمَالة: عوفا، وسلمة، وعثمان، وعَمْرا، فولد عمرو بن ثمالة: تميما، وبلالا، ورزاما، ولأيًا، وعليا؛ فالشرف منهم في بلال.

---

(١) وكذا في الاشتقاق ٢٨٨. وقال ابن دريد أيضًا: «قال ابن الكلبي: هم بنو غرا. الفصيل أو الحوار». وفي المقتضب ٧٢: «غرا» تبعًا ابن الكلبي، و«نهاية الأرب ٢: ٣١٢: «غراء»، وهو تحريف.

(٢) في المقتضب: «شريق».

(٣) عيون الأخبار ١: ١٤٨ والأغاني ٨: ٤٠.

(٤) هو كثير عزة أيضًا كما في زهر الآداب ٢: ١٦٩ ومحاسن البيهقي ٢: ٢٢- ٢٣ والمستطرف ٢: ١٦٩ وعيون الأخبار ١: ١٤٧ وشرح الشريشي للمقامات ٢: ٢١٥ في قصة طويلة.

(٥) انظر المقتضب ٧٣.

(٦) هذا ما في المقتضب.

(٧) في المقتضب: «ماقان».

وإلى ثمالة ينتمي المُبرد النحويّ البصريّ محمد بن يزيد بن عبد الأكبر ابن عمير بن حسان بن سليم بن سعد بن عبد الله بن زيد بن مالك بن الحارث بن عامر بن عبد الله بن بِلال بن عوف بن أَسْلَم، وهو ثُمالة المذكور[1]؛ وُلد ليلة الإثنين ليلة الأضحى سنة ٢١٠هـ، ومات -رحمه الله- يوم الإثنين لليلتين بقيتا لذي الحجة سنة ٢٨٦؛ ودفن بباب الكوفة ببغداد.

مضى بنو أسلم بن كعب بن الحارث بن كعب.

وهؤلاء بنو أخيه عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب.

ولد عبد الله بن كعب بن الحارث بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد: عَمْرا، وهو غامد، قبيلة؛ وأفكه، بطن.

فولد غامد: سعد مناة؛ وظَبْيَان، بَطنٌ؛ ومَحْمِيَة، فولد سعد مَناة: الدُّول؛ وثعلبة، بطن. وولدُ الدُّول بن سعد مَناة: ثعلبة، بطن؛ ومازن، بطن؛ وكثير، بطن؛ ووَالبة بطن. منهم عبد الرحمن بن مخْنَف بن سليمان بن الحارث بن عوف ابن ثعلبة بن عامر بن ذُهْل بن مازن بن ذُبيان بن ثعلبة بن الدُّول بن سعد مَناة بن غامد، وهم بيت الأزد بالكوفة؛ وعُمارة بن الصَّقْعَب، وعبد الله، قُتلا يوم الجَمَل. ومنهم؛ أبو ظَبْيَان[2] الأعْرَج، وهو عبد شمس بن الحارث بن كثير بن جشم بن سُبيع بن مالك بن ذُهْل بن مازن بن ذُبيان بن ثعلبة بن الدُّول بن سعد بن مناة بن غامد، وفد على رسول الله ﷺ وهوصاحب راية قومه يوم القادسية؛ وابنه طارق، وكان من الأشراف وابن أخيه جُنْدَب بن زهير بن الحارث بن كثير، كان على الرجَّالة يوم صفين مع علي، وبها قُتل؛ وأبو زينب زُهَيْر بن عوف بن

(٤) وكذا في وفيات الأعيان في ترجمته، قال ابن خلكان بعد أن ساق نسبته إلى «أسلم»: «وهو ثمالة بن أحجن بن كعب بن الحارث بن كعب»؛ ثم قال: «وقال ابن الكلبي: عوف بن أسلم هو ثمالة». ولا يصح نص ابن حزم هنا إلا إذا فهم «هو» عائدا إلى «عوف بن أسلم» ليتفق مع نص ابن الكلبي ومع نصه السباق ومع ما في المقتضب ٧٢. ويكون سياق نسب المبرد بتمامه: «ابن بلال بن عمرو بن عوف- وهو ثمالة- بن أسلم» ويكون قد أسقط «عمرا» كما أسقطه من بعده ابن خلكان. . . . قلت: وثمالة التي دخلت أو حالفت ثقيفا (انظر عنها في ثقيف في المجلد الخامس من الموسوعة).

(٢) أنشد له في الإصابة ٥٢٣٨.

إني أبو ظبيان غير المكذبة   أبي أبو العنقا وخالي المهلبة

الحارث بن كثير، والذي شهد على الوليد بن عُقبة بشرب الخمر، قُتل يوم صفين؛ وعبد الرحمن بن نُعيم بن زُهير بن شـهر بن رزَيق بن عامر بن ذهْل بن التوءَم بن بكر بن ثعلبة بن الدول بن سعد مناة بن غامـد، والي خُراسان. ومنهم: عبد الله ابن عائذ بن اللهَـبَـة بن عوف ابن قُريع بـن بكر بن ثعلبة، كان مع مـعاوية، وله شرف. ومنهم: الحَجْن[1] ابن المرقَّع بن سعد بن عبـد الحارث بن الحارث بن عبد الرحمن بن مـازن بن الدول بن سعد مَـناة بن غامد، وفـد على رسول الله ﷺ؛ وربيعـة بن ناجد بن أنـيس بن عبد الأسـد بن مُعـاذ بن الدول بن سعـد مناة بن غامد، من أصحاب علي، وله رواية؛ والحارث بـن عبد الشارق بن لغط بن مضة ابن عامر بن كـثير بن الدول بن سعد مَناة، كان مع علي يوم الجَـمَل؛ فلقى عَمْرًا ابن الأشرف العـتكيّ والد مسعـود وزياد، وكان مع أم المؤمنين، فقـتل كل واحد منهما الآخر؛ وسفيان بن عوف بن المغفَّل بن عوف بن عمير بن كلب بن ذهْل ابن سيَّار[2] بن والِبة بن الدول بن سعد مَناة بن غامد، صاحب الصوائف؛ إلى أرض الرُّوم؛ وقيس، وزهير، ويزيد، والحكم، بنو المغفل، أعمام سُفيان المذكور؛ وقُتل قَيْس وزُهير يوم القادسيـة، وقتل يزيد والحكم يوم النخَيْلة؛ وجُندَب بن كعب بن عبـد الله بن جَزء بن عـامر بن مـالك بن عامر بن ذهْـل بن ثَعْلَبة بن ظَبْـيان بن غامد، الذي تُلَقبه الشيعة جُنْدب الخَيْر[3]، وينسبون إليه أنه قتل الساحر بين يدي الوليد بن عُقبة.

مضى بنو عبد الله بن كعب بن الحـارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث بن نبْت بن مالك بن زيد بن كَهْلان بن سبأ.

وهؤلاء بنو أخيه مالك بن كعب:

ولد مالك بن كعب؛ شجاعة، بطنٌ.

وهؤلاء بنو أخيهما زَهْرَان بن كعب بن الحارث.

---

(١) صوابه من الإصابة ١٦٢٠ والقاموس (جحن) ، وقال ابن حجر: «آخره نون».

(٢) في المقتضب ٧٣: «وولد والبة بن الدول سيارا، وعمرا، وذهلا».

(٣) انظر الاشتقاق ص٢٩٠ جوتنجن و٤٩٥ من تحقيق عبد السلام هارون.

ولد زَهْرَان بن كـعب: عبـد الله، ونَصْـرا، والنَّمِر، ومـالكا، وعُبْـرة[١]، وصُقْلا؛ يُقال لبني صُـقل وعُبرة بنو خُنيس[٢] فولد عبدَ الله بن زَهْران: عُدْثان. فولد عُدْثان: دَوْسا، قبيلة؛ ودَعْثة[٣] بطن صغير.

وهؤلاء بنو دوس بن عُدْثان بن عبد الله بن زَهْرَان بن كعب:

ولد دوْس مُنْهِبا، وغُنْما. فولد مُنْهب بالسَّراة.

فولد غنم بن دَوْس: فَهْم بن غنم. فـولد فهم بن غنم بن دَوْس: مالك بن فهم، وأكثـرهم بعُمان: وسُلَيْم بن فهم؛ وطريف بن فهم ، وهم بالحـجاز. فولد مالك بن فـهم بن غنم بن دَوْس: نَوى[٤]، ولده بُعمان؛ وجَـذيمة، وهو الوضَّاح الأبرص مَلِك الحيرة، الذي قـتلته الزبَّاء؛ وعوف؛ وجَهْـضَم؛ وسُلَيَمة[٥]، بطن؛ ومعن، بطن؛ وهُناءَة، بطن؛ وشَبَابة[٦]، بطن؛ والحارث؛ وعمـرو؛ وثعلبة، بنو مالك بن فهم.

فأما ثعلبة، فدخل في تَنُوخ.

وأمَّا سُلَيمة، فمن ولده: أبو حمزة الخـارجي، صاحب وقعة قُدَيْد، واسمه المختار بن عبد الله[٧] بن مازن بن مَجاسِر بن سُلَيمة بن مالك بن فهم[٨].

ومن بني هُناءة: عُقبة بن سَلْم بن نافع بن هلال بن صُهبان[٩] بن هَرَّاب ابن عـائذ بن خِنزيـر بن أَسْلَم بن هُناءة بن مـالك بن فـهـم بن غَنَم بن دَوْس. ولاه

---

(١) صوابه في المقتضب ومختلف القبائل ٢٣ والاشتقاق ٢٩١.

(٢) في المقتضب: «وهو رجل حضنهم».

(٣) هذا الصواب من المقتضب والاشتقاق ٢٩١، ٣٢٢ والقاموس.

(٤) صوابه من المقتـضب والاشتقاق ٢٩٢ حـيث نص على اشتقاقـه. وقد اعتدى مغير بالقلم على المقتضب فجعلها «نويا».

(٥) صوابه من المقتضب ٧٣ ومختلف القبائل ٢٥.

(٦) انظر المقتضب والمشتبه ٢٩٠ والقاموس واللسان (شبب).

(٧) في البيان والتبيين ٢: ١٢٢: «يحيى بن المختار». وفي الأغاني ١٢: ١١٢ نص من الشعر يشهد أن اسمه «المختار»: وهو:

كخليلك المختار أذك به ... من مغتد في الله أو سرى

(٨) انظر المقتضب ومختلف القبائل ٢٥.

(٩) انظر المقتضب ٧٣.

المنصور البحرَيْن والبصرة، فأكثر القتل في ربيعة حتى كان ذلك سبب انحلال الحِلْف بين الأزد وربيعة، وقتله رجلٌ من ربيعة، فتك به في جامع البصرة بحضرة الناس.

وولد عوف بن مالك بن فهم: جَهْضَم. منهم: الجَهاضم بالبصرة؛ منهم: نصر بن علي المحدث؛ ومنهم: جرير بن حازم المحدث المشهور، وابنه وهب بن جرير، من كبار أصحاب شُعبة؛ ومن ولده: خالد بن يزيد بن وهب بن جرير بن حازم. وبنو جَهْضَم يقولون: إنَّهم من ولد جَهْضَم بن جذيمة الملك الوضَّاح؛ والأشهر أنَّ جذيمة لم يعقب.

وولد شبابة بن مالك بن فهم، هم بالبصرة والسَّراة. فولد شبابة بن مالك ابن فهم: زيد بن شبابة، وهُم الفَراهيد. منهم: الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم اللغويُّ النحوى الناسك.

وولد الحارث بن مالك بن فهم: منقدا[1]، يسمَّى ولده العُقَاة؛ وجُرْمُوزا، وبنوه يُعرفون بالجَراميز، وقردوسا؛ من ولده هشام بن حسَّان المحدث؛ ولقيط. بن الحارث بن مالك بن فهم، من ولده: كعب بن سُور بن بكر بن عبد بن ثعلبة بن سُلَيْم بن ذُهْل بن لقيط بن الحارث بن مالك بن فهم، قاضي البصرة لعمر، قتل يوم الجَمَل بين الصَّفَّين، وهو يدعو كلتا الطائفتيْن إلى الإمساك، إلا أنه كان مع أم المؤمنين، ومن معسكرها خرج: وولد عمرو بن مالك بن فهم: مالكا، ومعاوية، وولده يُدْعَوْن القَسامِل؛ وواشحا[2]، ومن ولده: سليمان بن حرب الواشحي[3] المحدث؛ وغيرهم. ومن ولد عمرو بن مالك بن فهم هذا: هم الأشَاقِر، رَهْطُ كعب الأشْقَرِي، وهم ولد سَعْد بن عائذ بن عمرو بن مالك بن فهم.

وذكر الكلبي أنَّ مسعوداً المعروف بالقمر، الذي قتلته تَميم بالبصرة، هو مسعود بن عمرو بن عبد بن محارب بن صُنَيْم بن مُلَيْح بن شرطان بن معن بن مالك بن فهم بن غنم بن دَوْس.

---

(١) بالدال المهملة.

(٢) المقتضب «واشح» انظر تهذيب التهذيب ٤ : ١٨٨.

(٣) انظر تهذيب التهذيب.

قال علي: وهذا خطأ؛ وهو مسعود بن عمرو بن الأشرف العتكي، على ما نسبناه في بني العتيك.

والكَرْمانيُّ صاحب العَصَـبيَّة بخراسان، اسمُهُ جُـدَيْع بن علي بن شَبيب بن عامر ابن بُرَارَي[1] بن صُنَيْم بن مُلَيْح بن شَـرطان بن معن بن مـالك بن فهم بن غَنَم بن دَوْس، قتله نصرُ بن سيَّار، وله ابنان: عثمان، وعليّ، ابنا جُدَيع، قتلهما أبو مسلم، بعد أن قاما معه ونصراه، وفـرقا كلمة العرب بخُراسان، واستأصل آل الكَرْماني كـلَّهم، وقتل بعدهمـا أخاهمـا المُنْذر بن جُدَيع. وكان عـلي بن جُدَيع عقيماً أعور. وقد قال قوم: إن جُـدَيع بن علي بن جُديع بن شبيب بن ميمون بن جـديع بن عمـرو بن عـدي بن وائل بن العتيــك؛ والذي قلنا أولا أصح، والله أعلم.

ومنهم: العلامــة الراوية أبو بكر محمــد بن الحسن بن دُرَيْد بن عتـاهية بن حَنْتَم[2] بن الحسن بن حَمَامِي بن جزء بن واسع بن وهب بن سلمة بن حاضر بن أسد بن عدي بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم بن غنم بن دَوْس بن عُدْثان.

مضى بنو مالك بن فهم بن غنم بن دَوْس.

وهؤلاء سَلِيم بن فهم بن غنم بن دَوْس:

ولد سُلَيْم بن فهم: ثعلبة، وتُبيع.

فمن ولد ثعلبة، أبو هُرَيْرَة، وقـد اختُلف في اسمه اختلافـا عظيمًا. وثبت الكلبيُّ على أنه عبد الله بن عامر بن عبد ذي الشَّرَى بن طريف بن عباد بن صَعْب ابن هُنَيَّة بن سـعد بن ثعلبة بن سُليم بن فهم، صـاحب رسول الله ﷺ؛ وبنوه: المُحرز بن أبي هريـرة، وعبد الرحـمن بن أبي هريرة، وبلال بن أبي هريرة؛ وابن ابنه عبد الرحمن بن بلال بن أبي هُريرة، محدث؛ ولأبي هُريرة أخٌ يقال له كريم؛ وابن عمه أبو عـبد الله الأغر؛ وخال أبي هريرة: سعد بن صُـبَيْح بن الحارث بن سابي بن أبي صَعْب بن هُنَيَّـة، كان في الجاهلية لا يأخذ أحـداً من قُرَيش إلا قتله بأبي أزَيْهر الدَّوْسِي، وكان أبو أزَيْـهَر قد قتله هشام بن المغـيرة المخزومي لمطْلِه إياه

(١) انظر المقتضب ٧٤ والاشتقاق ٢٩٥.

(٢) انظر ابن خلكان في ترجمته وبغية الوعاة ٣٠ وسائر كتب التراجم.

بمهر أخته؛ وعبد الله بن النعمان بن عبد الله بن وهب بن سعد بن عوف بن عامر ابن عبد غنم بن غنام بن أسامة بن مالك بن عـامر بن حرب بن سعد بن ثعلبة بن سُلَيم بن فـهم، وهو الذي قتل الحـارُوق[١] الحنفي، قـائد نجدة؛ بعـثه نجـدة إلى السَّراة؛ فأوغل فيهم، ولهم شِعـاب مُنْكَرَة، فأُخذ في شعب منها، فرُضِخ[٢] وهو ومن معـه بالحجارة حتى مـاتوا؛ ومن ولده: عبد الرحـمن بن عبد الله بن عـبد الرحمن بن عبـد الله بن النعمان، ولاه المهديُّ السَّراة؛ وعُمـارة بن عمرو بن أبي كلثم، واسم أبي كلثم خالد بن معمر بن وهب بن زهيـر بن عامر بن عبد غنم بن غنام بن أسامة، وهو الذي قـال، إذ قُتل الوليد بن يزيد: «لئن انتضَـيْتُ سيفي لا أغْمده وفي الأرض قُـرَشِي حتى أقتله»؛ فأخـذه مروان بن محمد؛ فـضرب عنقه صَبْرًا؛ وذو النور الـطُّفَيْل بن عمرو بن طريف بن العـاصي بن ثعلبة بن سُلَيم بن فهم، صاحب رسول الله ﷺ الذي جعل له الله تعالى بدعوة رسول الله ﷺ نورًا في وجهه؛ فقال: «يا رسول الله، أخشى أن يقول قومي: هي مُثْلَةٌ»، فرجع النور في طرف سَوْطه، فكان يضيءُ في الليل؛ قـتل يوم اليمامة، وقـتل ابنه عمرو يوم اليرموك؛ وهو الذي جعل شعار الأزد: «يا مبرور! يا مبرور!».

مـضى بنو غنم بن دَوس بن عُـدْثان بن عـبـد الله بن زَهْرَان بن كـعب بن الحارث ابن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بنو الأزد.

وهؤلاء بنو أخيه مُنهب بن دَوْس:

ولد مُنْهب بن دَوْس: دُهْمـان؛ وعـوفـا، وهو نَجَـا[٣]؛ منهم عـمـرو بن حُمَمة[٤] بن الحارث بن رافع بن سـعد بن ثعلبة بن لؤي بن عـامر بن غنم[٥] بن دُهْمان بن مُنْهب بن دَوْس، من المُهاجِرين الأوَّلين إلى رسول الله ﷺ؛ وابن ابنه، جُنْدَب بن جنْدَب بن عـمرو بن حُمَـمة، قُتل يوم صِـفين مع معاوية؛ وأخـته أمُّ

---

(١) صوابه في القاموس (حزق).

(٢) رضخ الحـصى- كمنع وضـرب أي كـسرها وراضخ زبد شـيئًـا: أعطاه كـارهًا. وفلانا: رامـاه بالحجارة. وهو يرتضخ.

(٣) انظر المقتضب ٧٤، قال: «سمى نجا لان ملكًا من ملوك حمير لطمه فنجا». نجا: سلح.

(٤) الإصابة ٥٨١٤.

(٥) في إصابة ١٢٢٣: «غانم».

عمرو بنت جُنْدَب بن عمرو بن حُمَمة، أمُّ عمرو بن عثمان ابن عفان- رضي الله عنه-؛ وهي أيضًا أمُّ خالد وأبان ابني عثمان أيضًا.

ودار دَوْس بالأندلس: تُدْمير. منهم: بنو شاهر بن زرعة، وبنو هارون بن زرعة.

مضت دوْس. ومضى بنو عبد الله بن زَهْران بن كعب بن عبد الله بن مالك ابن نصر بن الأزد.

وهؤلاء بنو أخيه نَصْر بن زَهْران:

فولدُ نصر بن زَهْرَان: دُهمان بن نصر؛ وعثمان بن نصر. فولد عثمان بن نصر: النِّمر بن عثمان؛ بطن، وحُمَى بن عثمان؛ وغالب بن عثمان، منهم أبو الكنود بن عبد الله بن عامر بن عبد الله بن عبد نُهْم بن سعد بن صبح بن مالك ابن فهم بن ربيعة بن سُليم بن النَّمر بن عثمان، من أصحاب عبد الله بن مسعود، قتل مع المختار؛ وابن عمه أبو بردة بن عوف بن عبد نُهْم، عثمانيُّ المذهب، ومنهم: الطُّفَيْل بن عبد الله بن الحارث بن سَخْبَرَة بن جُرثُومة الخير بن غادية بن مُرَّة بن جُشَم بن الأوس بن عامر بن حُفَين[1] بن النَّمِر بن عثمان بن نصر بن زهران، أخو عائشة أم المؤمنين- رضي الله عنها- لأمها، وهو أسن منها ومن عبدالرحمن أخيها؛ وأبو ضرير حُذيفة بن عبد الله بن عوف بن عبد الله بن عوف ابن عبد الله بن الحارث بن سَخْبَرَة، صاحب رايتهم يوم القادسِيَة، كان في ألفين وخمسمائة من العطاء. ومنهم: الحارث بن حصيرة بن عبد الله بن الحارث بن دريْد بن شِبْل بن عُوَيْف بن مازن بن علي بن كنانة بن عامر بن حُفين[2] بن النَّمِر ابن عثمان، كان محدثًا، وهو ضعيف؛ وعمارة بن أبي مريم، من ولد أنمار بن النمر بن عثمان، كان من فقهاء الشام.

مضى بنو النَّمير بن عثمان بن نصر بن زَهران.

---

(١) هذا الصواب من المقتضب ٧٤ والقاموس (حفن).

(٢) هذا الصواب من المقتضب والقاموس.

وهؤلاء بنو حُمَى بن عثمان بن نصر بن زَهْرَان:

ولد حُمَى بن عثمان؛ اليحمد[1]، بطن.

وهؤلاء بنو أخيهما غالب بن عثمان

ولد أخوهما غالب بطونًا كثيرة، منهم: بنو الحُدَّان[2] بن شمس بن عمرو ابن غالب بن عثمان: منهم: صَبرة بن شَيْمَان بن عُكَيْف بن كيُّوم[3] بن عبد ناقم ابن عبد شمس بن الحُدَّان بن شمس، رأس الأَزْدَ يوم الجَمَل مع أم المؤمنين، وقُتل يومئذ. ومن بطون بني غالب بن عثمان أيضًا: بنو مَعْوَلة بن شمس، أخي الحُدان ابن شمس، منهم: جَيـفَر، وعبَّادا، ابنا الجُلَنْدَي بن كَـركَر بن المستكبر[4] بن مسعود بن الجُرَاز[5] بن عبد العزى بن مَعْولة بن شمس، ملكا عُمان على عهد رسول الله ﷺ؛ كتب إليهما رسول الله ﷺ فأسْلَمَا، وزيد الأعْوَر[6] بن جَيْفَر بن الجُلَنْدَي المذكور، ارتدَّ عن الإسلام؛ وللجُلَنْدَي عقبٌ، يملكون جزيرة واسعة بقرب عُمان إلى اليوم؛ ومحمد بن واسع الزاهد البصريُّ، وهو من ولد زياد بن شمس، أخي مَعْوَلة بن شمس المذكور.

مضى بنو عثمان بن نصر بن زَهران.

وهؤلاء ولدُ أخيه دُهمان:

ولد دُهمان بن نصر؛ الصَّقْب، والصَّعْب.

فمن بني الصَّقْب، أبو أمَيْمَة، تزوَّج أمَّ فَرْوة بنت أبي قُحافة، أخت الصديق- رضي الله عنه-؛ فولدت ابنة اسمها أُمَيْمة، تزوَّجها عبد الله بن الزُّبير.

---

(١) صوابه المقتضب والاشتقاق ٢٩٦.

(٢) هذا الصواب من المقتضب ٧٤.

(٣) كذا في الاشتقاق ٢٩٩ قال ابن دريد: «من كام الفرس الحجر يكومها».

(٤) صوابه في المحبر ٧٧ والمقتضب.

(٥) اثبت ما في المقتضب بضبطه منه.

(٦) انظر المقتضب ٧٤.

ومن بني الصَّعْب بن دُهمـان بطون كثيـرة، منهـا الأوس ومحْـضَب ابنا مبـشّرٍ[١] ابن الصَّـعْب بن دُهمان، بطنان. ومنهم: بنو يُـرْسان[٢]، وبنو هـلال. وبنو عبد الله، وبنو عامـر، وبنو الخُصاصة[٣]، بنو عمرو بن كعب بن الغِطْرِيف ابن بكر بن يشكُر بن مـبشّـر[٤] بن الصَّـعْب بن دُهمان، بطون. منهم: المحـدث محمد بن بكر البُرْساني. ومنهم: ربيعـة، وعوف، وسلامان، بنو يشكر بن مبشر ابن الصعب، بطنان.. ومنهم: بنو فـاحش، وبنو الرُّبعة[٥]، ابنا الحارث بن عبد الله بن الغِطْريف بن بكر بـن يشكر، بطنان: وبطون جمَّـة غيـر هؤلاء. ومنهم: عبد الجبـار بن عبد الرحمن بن زيد بن قيل بن قـيس بس زيد بن جابر بن رافد[٦] بن سُبالة بن عامر بن عمـرو بن كعب بن الغطْريف بن بكر بن يشكر بن مبشر بن الصَّعب بن دُهمـان، صاحب شرطة المـنصور، الذي قام عليـه بخراسان. فـقتله المنصور صـبْرًا. ومنهم: أبو أزَيْهِـر بن أُنيس، حليف قريش، الذي قـتله هشام بن المغـيرة المخـزوميُّ، وكان يُقـال له الدَّوْسِي، لأنَّ عداده كـان في دَوْس؛ وكـــان حليف أبي سفيان بن حرب. ومنهم: عثمــان بن سُراقة بن عبد الأعلى بن سُراقة، وهو الذي خُلع بالشام زمن عـبد الله بن عــلي، وقتل العــكِّي وابنه، وعـثمان هذا من بطن يُقـال لهم الجنابذ، من بني سـعـيد الغِطرِيـف بن بكر بن يَشْكُر بن مبشر.

مضى بنو نَصْر بن زَهْرَان

وهؤلاء بنو أخيه عُبرة[٧] بن زَهْرَان:

منهم كان جُنادة بن أبي أميَّة: الأمير الذي كان بالشام، وكانت له صوائف؛ وأراد معاوية استلحاقه أخًا، كما فعل بزياد؛ فأبى ذلك جُنادة.

---

(١) صوابه في المقتضب ٧٤ والاشتقاق ٣٠٠ ومختلف القبائل ٢٧.
(٢) صوابه في المقتضب ٧٥.
(٣) صوابه في المقتضب.
(٤) صوابه في المقتضب والاشتقاق ومختلف القبائل.
(٥) هذا ضبط المقتضب ٧٥.
(٦) انظر المقتضب.
(٧) انظر المقتضب ومختلف القبائل ٢٢.

وهؤلاء بنو أخيهما مالك بن زَهْرَان:

منهم: بنو سَلامان بن مُفرج بن مالك بن زهْرَان، بطن، منهم كان الشّنْفَرَي الفاتك، وكـان يغير عليـهم لأنهم قتل رجل منهم أباه، فلم يطلبـوا بثأره، فلحق ببني فَهْم بن عمرو بن قيس عيلان بن مُضر؛ وكانوا أخواله. وفي ذلك يقول:

جَـزَيْنَا سَـلامَـانَ بن مُـفْرِجَ قَـرْضَـهـا ... بِمَـــا قَــــدَّمَـتْ أَيْديـهـمُ وأَزَلَّـت
وهُنِّـئَ بِي قَــومٌ ومـــا إنْ هَنَأتُـهـمْ ... وَأَصْبَـحْتُ فِي قَوْمٍ ولَيْسُـو بِمَنْبَتِي[(١)]

مضى بنو عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد.

وهؤلاء بنو مَيْدَعان بن مالك بن نصر بن الأزْد:

ولد مَيْدَعان بن مالك: مالك بن مَيْـدَعان. فولد مالك بن مَيْدَعان: راسب ابن مالك، بطن؛ منهم: عبد الله بن وهب ذو الثَّفِنَات[(٢)]، أول من قدم الخوارج على أنفسهم يوم النَّهْرَوان وسموه بالخلافة؛ وكان من خيار التابعين، فقتل يومئذ- نعوذ بالله من الخذلان.

مضى بنو الأزد بن الغَوْث بن نَبْت بن مالك بن زيد بن كَهْلان بن سَبأ.

ب- ما ذكره الشيخ حمد الجاسر- رحمه الله- عن غامد وزهران[(٣)]:

قال عن الأزد الذين تفرعت منهما قبيلتي غامد وزهران الآتي:

الأزد: يتفق النسـابون على أن قبـيلتي غامد وزهران جـذمان عظيـمان من الأزد[(٤)]- وتقدم ذكـر صلتهما بالأزد، والأزد لـقب أطلق على دراء بن الغوث بن

---

(١) البيتان ٢٩، ٣٠ من المفضلية ٢٠.

(٢) الاشتقاق ٣٠١ والطبري ٦: ٤٢ والتنبيه والإشراف ٢٥٦ والمقتضب ٧٥.

(٣) انظر في سراة غامد وزهران.. (نصوص مشاهدات وانطبـاعات) للشيخ حمد الجاسر- منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر الرياض- المملكة العربية السعودية.

(٤) قال أبو عبيد القاسم بن سلام (١٥٤/ ٢١٤هـ) فـي كتاب «الأموال» ص٢١ الطبعة الأولى بمصر سنة ١٣٥٣هـ: (القبيلة التي في اليمن تسميها العامة الأزد، وأما أهل العلم بالنسب وغيره فإنهم يقولون: الأسـد- بالسين- وهو عندي الصواب. كـذا سمعت ابن الكلبي يقـول) اهـ. وأقول: التعـاقب بين السين والزاي في اللغة العربيـة كثير مـثل: الشارب والشاسب: أي الضَّـامرُ وتزلغ وتسلغ: أي تشـقق. ولزق الحـائـط: أي لصق الحـائط. والرجـز والرجس: العـذاب. والزقـر والسقر: أي الصقر. («الإبدال» لأبي الطيب اللغوي، ج٢، ص١٠٧ إلى ص١١٧) =

نبت بن مـالك بن زيد بن كهـلان بن سبـأ بن يشـجب بن يعرب بن قـحطان بن عابر.

وللأزد من الأبناء لصلبه:

١- مازن وكان يدعى الزاد وإليه جماع غـسان، وغسَّان ماءٌ بين زبيد ووادي رمع، نزلوه فنسبوا إليه.

٢- نصر ومنه زهران وغامد كما تقدم، ومنه غيرهما.

٣- عمرو. ٤- عبد الله. ٥- الهنو.

٦- قدار. ٧- الأهيوب.

ومن هؤلاء تفرعت قـبائل كثيـرة لا يتسع البحث لاستيفاء ذكـرها، وقال الأشعري في كتاب «الباب»:

والأزد جرثومة عظيمة من جراثيم العـرب، وقد افترقت على نيف وعشرين قبيلة، فمن قبائل الأزد:

١- الأوس
٢- الخزرج
٣- غسان
٤- خزاعة
٥- مازن
٦- بارق
٧- ألمع
٨- الحجر
٩- العتيك
١٠- راسب
١١- غامد
١٢- والبة
١٣- ثمالة
١٤- لهب
١٥- زهران
١٦- الحدان
١٧- شكر
١٨- وعك
١٩- دوس
٢٠- فَهم
٢١- الجهاضم
٢٢- الأشاقر
٢٣- القسامل
٢٤- الفراهيد. اهـ

= وإذن فكما قال يحـيى بن معين: الأزد والأسد سواء («الأنساب» السمـعاني ٢١٣/١)، وقال لي الدكتور محمود الغول أن اسم الأزد في النقوش القديمة لم يرد إلا بالسين (الأسد).

وهناك من يقسم على هذا الأساس. قال ياقوت: الأزد تنقسم إلى أربعة أقسام: أزد شنوءة، وأزد السراة، وأزد غسان، وأزد عُمان، ولذلك قال كثير النجاشي:

فإني كذي رجلين رِجْلٍ صحيحة وأخرى بها رَيْبٌ من الحدثان
فأما التي صحتَ فَأزد شنوءة وأما التي شُلَّت فأزد عُمان

وقريب من هذا في «الصحاح» للجوهري، ثم يختلف المتقدمون في معنى (شنوءة)[1]:

١- فيقول ابن هشام[2]: شنوءة هو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك ابن نصر بن الأسد.

ويقول في «معجم البلدان»[3]: هم بنو كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد.

٢- ويقول في موضع آخر: وسارت قبائل نصر بن الأزد- وهم قبائل كثيرة منهم دوس، وغامد، وبارق، وأحجن، والجنادية(؟) وزهران وغيرهم- نحو تهامة فأقاموا بها، وشنأوا قومهم، وشنتهم إذ لم ينصروهم في حروبهم- أي حروب الذين قصدوا مكة فحاربوا جُرهم وهم خزاعة، وقصدوا المدينة فحاربوا اليهود من الأزد- فهم أزد شنوءة[4].

٣- ويقول في موضع ثالث: شنوءة: مخلاف باليمن بينها وبين صنعاء ٤٢ فرسخًا، تنسب إليها قبائلٍ من الأزد يقال لهم أزد شنوءة. والشناءة: البغض. والشنوءة- على فَعُولة- التقزُّز وهو التباعد من الأدناس، تقول: رجل فيه شنوءة، ومنه أزد شنوءة. والنسبة إليهم شنتي، قال ابن السكيت: ربما قالوا: أزد شنوة- بالتشديد بغير همزة، وينسب إليهم شنوي. قال بعضهم:

---

(١) معجم البلدان: شنوءة.

(٢) السيرة النبوية، ج١ ص٩٦.

(٣) مادة السراة.

(٤) «معجم البلدان» مأرب.

نحن قريشٌ، وهم شَنُوَّه　　بنا قريشٌ خُتِمَ النبوَّة[١]

وقد أدرك هذا الخلط في تقسيم الأزد أحد متقدمي العلماء، وهو مختصر «جمهرة النسب» فكتب في الحاشية[٢]: في صحاح الجوهري (شنأ): أزد شنوءة، ويقال شنوءة ولم يبين من أي بني الأزد هم. ثم قال في الأزد: يقال أزد شنوءة وأزد عُمان، وأزد السراة، وأورد للشاعر[٣]:

فإني كذي رجلين رِجْلٍ صحيحة　　وأخرى بها رَيْبٌ من الحدثان
فأما التي صحت فأزد شنوءة　　وأما التي شُلَّت فأزد عُمان

وفي «عجالة النسب»[٤]: أزد شنوءة اسمه الحارث- وقيل عبد الله- بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، فقوله: إنه الحارث أقرب إلى الصواب، فالحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد هو الذي ولد هذه البطون والقبائل من دوس ونصر وغامد وماسخة وغيرهم، وأهل عُمان الآن يقولون إنهم شنوءة وهم من دوس، ثم من مالك بن فهم بن غَنَم بن دوس.

وفي الاشتقاق: أم قصي بن كلاب (جد النبي ﷺ) هي فاطمة بنت سعد ابن سَيَل من أزد شنوءة، وسعد بن سَيَل من نصر بن زهران. وهذا الذي ظهر من صحة ذلك يبطل تقسيم الشاعر في هذا البيت وقوله: إن أزد عُمان غير أزد شنوءة.

وقول الجوهري: يقال أزد شنوءة وأزد السراة، وأزد عُمان إن أراد به التقسيم على ثلاث قبائل فقد تقدم بيان فساد بعضه وتمام ذلك أن أزد السراة أيضًا من أزد شنوءة، فيهم من يذكر وهم ثمالة تحل بلدًا بالسراة اسمه قوسي (الكامل للمبرد).

وغامد منهم أبو ظبيان الأعرج صاحب رايتهم يوم القادسية، وهو القائل:

نحن صِحَابُ الجيش يوم الأحْسَبَة

(١) «معجم البلدان» شنوءة.

(٢) ص٢١٦.

(٣) هو كثير النجاشي على ما في «معجم البلدان».

(٤) ص٧٩.

قال في «جمهرة النسب»: إنه يوم كان بينهم في السراة.

ودوس منهم منهب بن دوس في السراة «جمهرة النسب».

وبنو نصر بن زهران منهم في «الاشتقاق»: بنو غالب بن عثمان بالسراة. وبنو النمر بن عثمان بطن عظيم بالسراة «الاشتقاق» وبنو زارة بطن في السراة. زارة في «جمهرة النسب»: أم عامر بن ماسخة.

والأقرب أن يقال: إن هذا كقولهم: غسان والأنصار وخزاعة، وكلهم غسان، وإنما تحدد للأنصار وخزاعة هذا الوصفان فبقيت تسمية غسان للشاميين.

وفي تاريخ الطبري: في أخبار المرتدة بنواحي الطائف وهي ولاية عثمان بن أبي العاص الثقفي، ومالك بن عوف النصري، عثمان على المدن، ومالك على أهل الوبر، يعني ولايتهما من حياة رسول الله ﷺ إلى أن وقعت الردّة. قال: وبعث عثمان بن أبي العاص بعثا إلى شنوءة، وقد تجمعت بها جُمّاع من الأزد وبجيلة وخثعم، عليهم حميصة بن النعمان، وعلى أهل الطائف عثمان بن ربيعة، فالتقوا بشنوءة، فهزموا تلك الجُمّاع، وتفرقوا عن حميصة، وهرب حميصة في البلاد. فهذا قد جعل شنوءة موضعًا لعله سمى باسم القبيلة لمقامها فيه. انتهى.

وأضيف إلى ما تقدم: شنوءة- على ما أخبرني الأستاذ عبد الرحمن بن حاقان- رحمه الله- جبل لا يزال معروفًا في بلاد عسير، والأستاذ قد أقام في تلك البلاد حقبة من الزمن.

وللأزد تاريخ حافل في الجاهلية والإسلام، فقد كانوا من أثرى القبائل عددًا وأحصنها بلادًا، وبلغ من شأنهم أنهم قبيل الإسلام وضعوا إتاوة على عير قريش. قال الآمدي: لما قتلت قريش أبا أزيهر الدوسي، قتلت به الأزد من أشراف قريش تسعة، وجعلت قريش للأزد على أنفسهم خرجًا كل عام وفي ذلك يقول معقر بن حمار الباقي:

لقد علمت بنو أسد بأنا	تقحمنا المعاشر مُعلمينا
تركنا تسعة للطير منهم	بمكة للسباع مطرّحينا
فلما أن قضينا الدّين قالوا:	نريد الصلح، قلنا: قد رضينا
وضعنا الخرج موظوفًا عليهم	يؤدّون الإتاوة صاغرينا

لنا في العير دينار مسمًّى ... به حزُّ الحلاقم يتقونا
ولولا ذاك ما عدلت قريش ... شمالا في البلاد ولا يمينا[١]

ولما جاء الإسلام كانت قبيلتنا الأوس والخزرج الأزديتان من أول من استجاب لدعوته، وأول من آوى الرسول ﷺ ونصره، ومن ثم سماهم الله في القرآن الكريم الأنصار، وقد عرض بعض رؤساء الأزد على الرسول ﷺ وهو بمكة قبل الهجرة الإيواء والنصرة، فقد روى السمعاني وغيره عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال: قدم الطفيل بن عمرو الدوسي على رسول الله بمكة فقال لرسول الله ﷺ: هلم إلى حصن حصين، وعدد وعدة[٢]. وقد أسلم عدد من رجال الأزد قبل الهجرة، غير أن انقياد عامتهم للإسلام جاء متأخرًا كغيرهم من قبائل العرب، فقدم وفدهم على رسول الله ﷺ في السنة العاشرة من الهجرة، برئاسة صُرد بن عبد الله الأزدي - على ما تقدم.

وقد وردت أحاديث وآثار منسوبة إلى النبي ﷺ في فضائل الأزد، وعلماء الحديث يتساهلون في رواية أحاديث الفضائل لكونها لا تتعلق بتحريم أو تحليل، وليتهم لم يفعلوا! فمن تلك الأحاديث:

١- عن سويد بن الحارث. قال: وفدت سابع سبعة من قومي على رسول الله ﷺ فلما دخلنا عليه وكلمناه فأعجبه ما رأى من سمتنا وزِيِّنا فقال: «ما أنتم»؟ قلنا: مؤمنون. فتبسم رسول الله ﷺ وقال: «إن لكل قول حقيقة فما حقيقة قولكم وإيمانكم»؟ قلنا: خمس عشرة خصلة، خمس منها أمرتنا رسلك أن نؤمن بها، وخمس أمرتنا أن نعمل بها، وخمس تخلقنا بها في الجاهلية فنحن عليها إلا أن تكره منها شيئًا. فقال رسول الله ﷺ: «ما الخمسة التي أمرتكم بها رسلي أن تؤمنوا بها؟» قلنا: أمرتنا أن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت. قال: «وما الخمسة التي أمرتكم أن تعملوا بها؟» قلنا: أمرتنا أن نقول لا إله إلا الله، ونقيم الصلاة، ونؤتي الزكاة، ونصوم رمضان، ونحج البيت من استطاع إليه سبيلا. فقال: «وما الخمسة الذي تخلقتم بها في الجاهلية؟». قالوا: الشكر عند

(١) «المؤتلف والمختلف» للآمدي- ١٩٧- الطبعة الثانية.
(٢) الأنساب: ٥/ ٤٠١.

الرخاء، والصبر عند البلاء، والرّضى بمر القضاء، والصدق في مواطن اللقاء، وترك الشماتة بالأعداء. فقال رسول الله ﷺ: «حكماء علماء كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء» ثم قال: «وأنا أزيدكم خمساً فيتم لكم عشرون خصلة إن كنتم كما تقولون؛ فلا تجمعوا ما لا تأكلون، ولا تنافسوا في شيء أنتم عنه غداً تزولون، واتقوا الله الذي إليه ترجعون وعليه تعرضون، وارغبوا فيما عليه تقدمون، وفيه تخلدون». فانصرف القوم من عند رسول الله ﷺ وحفظوا وصيته وعملوا بها[1].

٢-«الإيمان يمان، ورَحَى الإسلام في قحطان، والقسوة والجفاء فيما ولد عدنان، حِمْيَر رأس العرب ونابها، ومذحج هامتها وغلصمتها، والأزد كاهلها وجمجمتها، وهمدان غاربها وذروتها»[2].

٣- «الأمانة في الأزد، والحياء في قريش»[3].

٤- «أتتكم الأزد أحسن الناس وجوها، وأعذبها أفواها»[4].

٥- «إن الأزد أسد الله في الأرض، يريد الناس أن يضعوهم ويأبى الله إلا أن يرفعهم، وليأتين على الناس زمان يقول الرجل: يا ليت أبي كان أزديا، يا ليت أمي كانت أزدية»[5].

وللأزد أثناء الفتوحات الإسلامية في الشجاعة مواقف معروفة، وبرز منهم رجال كثيرون في مختلف الصفات الحميدة، ممن صحبوا الرسول ﷺ وآزروه ونصروه، وممن حملوا العلم ونقلوه عن الصحابة فمن بعدهم إلى من بعدهم ممن نكتفي بالإشارة إلى بعض من لهم أثر كبير في الثقافة العربية الإسلامية.

ففي علم الحديث: مسدد بن مسرهد، شيخ الإمام أحمد وغيره وهو أول من صنف مسنداً للحديث في البصرة، وفي الفقه والحديث: الإمام محمد بن

---

(١) «البداية والنهاية» ج٥ ص٩٤.

(٢) «الأنساب» للسمعاني: ١/ ٢٣.

(٣) «الإصابة» رقم ٥١٥٩، ضعيف الجامع (٢٢٩٥).

(٤) «الإصابة» ٥٢٢٩، ضعيف الجامع (٨٣).

(٥) «القرب في محبة العرب» ١٥١.

أحمد الطحاوي صاحب المصنفات المعروفة ومن أشهرها: «شرح معاني الآثار» وفي اللغة: الخليل بن أحمد، مصنف كتاب «العين» أول معجم للغة العربية، ومخترع علم العروض. ومحمد بن الحسين بن دريد مؤلف «جمهرة اللغة» وغيرها من المؤلفات. وفي الأدب: محمد بن يزيد المبرد: صاحب «الكامل» وغيره. وفي النسب والتاريخ: الحافظ عبد الغني بن سعيد أول من صنف في المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والألقاب[1]. ويزيد بن محمد بن إياس الأزدي، مؤلف كتاب «تاريخ الموصل».

أما في الشعر: فإن ما وصل إلينا قليل- باستثناء شعر الأنصار- مع أنه عرف في القرن الثاني الهجري والذي يليه مجموعة تعرف بشعر الأزد، أشار إليها الآمدي في «المؤتلف والمختلف»، كما تدل على هذا القصة الآتية: قال أبو العباس أحمد بن يحيى (ثعلب): قلت لمحمد [بن عبد الله بن طاهر]: قرأنا شعر الأزد على أبي المنهال وكان عالمًا به، قد قرأه على مؤرج وعلى خالد، فقال المبرد: قد قرأناه. ولم يقرأه قط. فقال له الأمير: على من؟ فقال: إنه كان تأتينا الأعراب فيمجدوننا- أي يكثرون- فسكت عنه، وكان محمد يفهم[2]. انتهى. وممن عرفته من شعراء الأزد - غير شعراء زهران وغامد، الذين سيرد ذكرهم عند ذكر نسب القبيلتين:

١- أبو الجياش الحجري الأزدي (صفة الجزيرة ٢١٦).

٢- بسر بن المغيرة بن أبي صفرة الأزدي (الإكمال ١/ ٢٧٠).

٣- ثابت قطنة من العتيك من الأزد (الأغاني: ٣/ ٤٧ وما بعدها). وله شعر كثير في كتب التاريخ، وانظر مجلة «العرب» السعودية، السنة الرابعة ص٢٩.

٤- جماعة البارقي الأزدي (صفة الجزيرة: ٢٠٩).

٥- جواس بن حيان الأزدي من عُمان (المؤتلف: ١٠٠).

٦- حاجز الأزدي: (الأغاني ١٢/ ٤٧ وما بعدها).

---

(١) مقدمة «الإكمال» ج١ ص٦.

(٢) «مجالس العلماء» للزجاجي ص١٠٧.

٧- حسان بن ثابت الأنصاري شاعر الرسول ﷺ وديوانه مطبوع.

٨- ابن حمام الأزدي: (المؤتلف: ١٢٧).

٩- سراقة البارقي الأزدي: (المؤتلف والمختلف: ١٩٦).

١٠- سراقة بن مرداس الأصغر البارقي (المؤتلف: ١٩٧).

١١- الشنفري الأزدي (الأغاني ٢١/٨٧ إلى ٤٩ وشعره في الطرائف إلا لامية العرب).

١٢- عايذ بن عبد الله الأزدي (صفة الجزيرة: ٢٠٨ والسيرة لدغفل والوصايا).

١٣- عبد الله بن عبد الرحمن البارقي (صفة الجزيرة ٢٠٩ والإكليل ١/٩٢).

١٤- عدي بن وداع الأزدي (معجم الشعراء ٦٥ ولسان العرب: بكر).

١٥- العرندس العوذي الأزدي (معجم الشعراء: ١٧٢).

١٦- عمرو بن أبي عمارة الخنيسي الأزدي (معجم الشعراء: ٥٥).

١٧- عمرو بن أشيم الأزدي (معجم الشعراء: ٥٥).

١٨- غامد الأزدي أبو القبيلة (معجم الشعراء: ٤٤ والاشتقاق).

١٩- عمرو بن براق الثمالي الأزدي (المؤتلف والمختلف: ٨٨ وصفة جزيرة العرب ص٤٩).

٢٠- عمرو الخاركي الأزدي (معجم الشعراء: ٣٢).

٢١- عوف بن عبد الله الأزدي (معجم الشعراء: ١٢٦).

٢٢- قيس بن الخطيم (وديوانه مطبوع).

٢٣- أبو قيس (صرمة بن أبي أنس) الخزرجي الأنصاري (السيرة النبوية: ٢/ ١٥٦).

٢٤- كعب بن مالك الأنصاري (ديوانه مطبوع).

٢٥- لمس بن سعد البارقي الأزدي صاحب حلف الفضول (معجم الشعراء: ٢٥٣).

٢٦- محمد بن الحسن بن دريد الأزدي العالم اللغوي (وديوانه مطبوع).

٢٧- محمد بن سعيد الأزدي (معجم الشعراء: ٤٢١).

٢٨- محمد بن عبيد بن عوف الأزدي (معجم الشعراء: ٣٥٢).

٢٩- مروان بن سعيد المهلبي الأزدي (معجم الشعراء: ٣٢٠).

٣٠- معقر بن حمار البارقي الأزدي (المؤتلف: ١٢٨ ومعجم الشعراء: ٢٩٩).

٣١- المفضل بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي (معجم الشعراء: ٢٩٧).

٣٢- النعمان بن بشير الأنصاري (وديوانه مطبوع).

٣٣- يعلي الأحـول الشكري الأزدي (الأغـاني: ١٩/ ١١ ومجلة العـرب س٣ ص ١٨٣).

وهناك شـعراء من أهل المدينة كـابن الأحوص وعـبد الرحـمن بن حـسان وغيرهما ممن يطول الكلام لو حاولنا الاستقصاء.

الموطن القديم للأزد:

يكاد يجمع مؤرخو العرب على أن الأزد كانوا يسكنون في جهات مأرب من أرض اليمن، وأنهم إثر حادثة سيل العرم تفرقوا.

ويورد المفسرون في تفسير الآية الكريمة: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ ﴿١٧﴾﴾ [سبأ] يوردون حديثًا منسوبًا إلى النبي ﷺ هذا نصـه: سأل فَـرْوة بن مُـسـيك المُرادي النبي ﷺ قائلا: يا رسول الله ما سبـأ أرجل أم جبل أم واد؟ فقال النبي ﷺ: «لا بل رجل ولد عشـرة، فتشاءم أربعة، وتـيامن ستة، فتـشاءم لخم وجذام وعاملـة وغسان،

وتيـامن حِمْيـرُ ومَذْحِجِ والأَزْدُ وكـندة والأشعـريون، وأنمار التي فـيهـا بجـيلة وخثعم»[١].

وخبر السد وخرابه، وتفرق بني سبإ، ونسبة الأزد إليه من الأمور المعروفة، غـير أن الخـيال أضـفى على قـصة السـد من الزيادات مـا أبرزها بصورة تبـعث الاستـغراب والعـجب، بعد أن اتخـذ منها القـصاصـون مادة للإطراف والتسـلية والترويح. ومع أن كتاب «تفرُّق الأزد» الذي نسـبه صاحب «الفهرست»[٢] وغيره لابن الكلبي لم يصل إلينا إلا أنه وصل إلينا من خبر الأزد مـا لا نستبعد أن يكون ما في كتاب ابن الكلبي لا يخـرج عنه، وبصرف النظر عن المقتطفات التي أوردها البكري وياقوت في معجميهما، وما جاء في كتاب «الأغاني» مما هو من كتاب ابن الكلبي فقد وردت نصـوص طويلة في كتب أخرى، من أوفاها ما جـاء في كتاب «السيـرة» المنسوب لدغفل الشيـباني، وفيه نـقول عن ابن الكلبي وعبيـد بن شرية وهما متأخران عن زمن دغـفل، وأسلوب الكتاب لا يرقى إلى أساليب من نسبت إليهم تلك الأقوال، وما جاء في «التيجان» لابن هشام صاحب السيرة، ولندع ذكر ذلك الجرذ الضخم الجثـة وتقليبه لصخور السد، وإن كانت هذه الخـرافة أصبحت مسيطرة على عقول كـثير من الشعراء وغيرهم إلى عهد قـريب، حيث نجد الشاعر عمارة الحكمي يقول:

ولا تحـتـقـر كـيـدَ الـضـعـيف فـربما ... تموت الأفـاعي من سمـوم العقـاربِ
وقـد هَدَّ قـديمًا عَـرش بلقـيس هُدهدٌ ... وخَـرَّب حـفـرُ الـفـأرِ سَـدَّ مـأربِ

ولندع خبر عـمران بن عامر، واحـتياله عندما شاهـد الجُرَذ بأن أمر ابنه أن يلطمه في ملأ من قومه ليتخـذ من تلك اللطمة حيلة لبيع أمواله، ورحيله قبل أن يعلم قومه بخراب السد، لندع هذا، وإن كـان في عهدنا من ينتسب إلى (الملطوم) هذا، وهو لقب أضفى عليه منذ زمن مـتقدم[٣] ولنكتف من خبر السـد مما يتعلق بتفرق أهله ببعض نصوص وردت في كتب لمؤلفيها منزلة بين العلماء.

---

(١) «الأنساب»- ج١ ص٢١.
(٢) ص٩٦ طبعة أوربا.
(٣) انظر «منتخبات من شمس العلوم» ص٩٥.

١- قال ابن هشـام في «السيـرة»: وكان سبب خـروج عمرو بن عـامر من اليمن- فيما حدثني أبو زيد الأنصاري- أنه رأى جرذًا يحفر في سد مأرب، الذي كان يحبس عليهم الماء، فيصرفونه حيث شاؤوا من أرضهم، فعلم أنه لا بقاء للسد على ذلك، فاعتزم على النقلة من اليمن، فكاد قـومه، فأمر أصغر ولده إذا أغلظ له ولطمه أن يقوم إليه فـيلطمه، ففعل ابنه ما أمره به، فقـال عمرو: لا أقيم ببلد لطم وجهي فـيه أصغـر ولدي وعرض أمواله. فـقال أشراف من أشـراف اليمن: اغتنموا غـضبة عمـرو، فاشتروا منه أمواله. وانتـقل في ولده وولد ولده. وقالت الأزد: لا نتخلف عن عمـرو بن عامر، فباعـوا أموالهم، وخرجوا معـه، فساروا حتى نزلوا بلاد عك مـجتازين يرتادون البـلدان، فحاربتهـم عك، فكانت حربهم سجالا، فـفي ذلك قال عباس بن مرداس البـيت الذي كتبنا[1]. ثم ارتحلوا عنهم فتـفرقـوا في البلدان، فنزل آل جفـنة بن عمرو بـن عامر الشـام، ونزلت الأوس والخزرج يثرب، ونزلت خزاعة مـرًا، ونزلت أزد السراة السراة، ونزلت أزد عمان عُمان، ثم أرسل الله تعالى على السد السيل فهـدمه، ففيه أنزل الله تبارك وتعالى على رسوله محمد ﷺ: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ ... ﴿١٦﴾﴾ [سبأ][2].

على أنه في كـتاب «التيـجان» المنسـوب إليه أورد الخبـر مطولا، وملخص ذلك[3] أن الأزد سارت مع عمـرو بن عامر من مأرب إلى بلاد عـك وبعد تجاور القبيلتين زمنا حدثت بينهما حرب فسارت الأزد إلى بلاد همدان فوقع بين القبيلتين قتال كان النصر فـيه للأزد إلا أنهم ارتحلوا بعده من بلاد همدان وتخلف منهم بنو وادعة بن عمرو فانتسبوا في همدان فـقيل وادعة بن عمرو بن جشم بن حاشد بن همـدان، وسار الأزد إلى بلاد مـذحج، وبعد قـتال وقع الصلح وانتـسب في بني مذحج من غـسان بنو زيد بن الهنو[4] وصاروا معـهم إخوة فيقـال إلى اليوم: بنو

---

(١) يقصد: وعك بن عدنان الذين تلقبوا بغسان حتى طردوا كل مطرد.

(٢) «السيرة النبوية» ج١ ص١٣.

(٣) من ص٢٧٦ إلى ص٢٨٢.

(٤) في المطبوع (الهبور) خطأ.

زيد بن الحـارث بن كعـب بن [عمـرو بن][١] بن جلد بن مالـك. ثم قالت لهم الكاهنة طريفة:

نحـو السـراة عـجلوا الرحـيـلا لا تجـعلـوا من دونـهـا بديـلا
أصـبح وجـه الأرض مـستـحـيـلا

فسارت نصر بن الأزد إلى عُمان والبحرين.

وقالت الكاهنة: يا ثعلبة من كان منكم ذا هم أمدن، وخيل أدكن، فليلحق أرض شن. فكانت هذه صفات أزد شنوءة، فلحق بهم عون بن[٢] عدي بن حارثة ابن عمرو، وهؤلاء أزد شنوءة.

وسارت خُزاعة حتى وصلت بطن مر.

وسار الأوس والخزرج إلى المدينة.

وسار جفنة وبنوه إلى الشام.

ثم قال: ونزل السـراة من الأزد بنو هبير(؟) بن الهنـو بن الأزد والبعض من ولد الهبور(؟) بن دهمان وعامـر وآهلة(؟) ابنا عبد اللـه بن نصر بن كعب بن الأزد، وهم أزد شنوءة، فـهذه القـبائل الذين سكنوا السـراة يظهر بظهـر الجبل الذي يقال له الحـجاز، أعلى المجد، شـديد البرد، والحـجاز ما حـجـز بين نجد وتهامـة ففي أعلى نجد الحـر في الشتاء والصـيف وفي أسفـله غور في الشـتاء بارد.

ونزل لهب[٣] ومنهب وراسب بنو مالك بن نصر بن الأزد وهم برق دهمان ابن زهران بن كعب بن نصر بن الأزد. . هذه القبائل التي نزلت السراة الذي يقال له الحجـاز لأنه حجـز بين نجد وتهامـة وهو السراة، وإنما سـمي السراة لاسـتوائه كاستواء سراة الفرس[٤].

---

(١) في المطبوع (بن عبيد بن خالد) خطأ.

(٢) أولاد عدي: سعد وهو بارق وعمرو وعمران- ولعل هذا عوف بن كنانة بن بارق بن عدي.

(٣) في الكتاب: (سهب).

(٤) وفيه دهوان.

فلمـا نزلت أزد شنوءة السـراة وجدوا بهـا امـرأة من قوم عـاد بن قـحطان فقـالت: أنا أعلم بالبـلاد منكم فسـارت بهم حتى أنزلتـهم أرضًا تسـمى طريب فقـالت: هذه طريب[1] حجـر ضر، وجـبلها وعـر، يلقى الراعي بهـا شر، ثم خرجت بهم حتى أتت كراء، فقالت: هذه كـراء، مرحلة قاتلة للنساء، ثم سارت إلى بيشة فقالت: منزلة خربة، آمنة مانعة. فنزلت الأزد بهذه المنازل كلها.

٢- وصاحب «الأغاني» يحـاول أن يورد خبر افتراق أهل مـأرب خاليًا من بعض ما ألصق به من خيال، فيقول- في حديث طويل-[2]:

فلما أرسل الله سيل العرم على أهل مأرب- وهم الأزد- قام رائدهم فقال: من كان ذا جَـمَل مِفَنّ، ووَطب مـدَن، وقُرْبة وشَنّ، فلينقلب عن بقـرات النعم، فهـذا اليوم يوم هَم، وليلحق بالثني من شَنَّ- فـيقال وهو [جـبل] بالسراة- فكان الذين نزلوه أزد شنوءة. ثم قال لهم: ومن كان ذا فاقة وفـقر، وصبر على أزمات الدَّهر، فليلحق ببطن مَرّ، فكان الذين سكنوه خزاعة. ثم قال لهم: من كان منكم يريد الخمر والخمير، والأمر والتأمير، والديباج والحرير، فليلحق ببُصْرى والحفير- وهي من أرض الشام- فكان الذين سكنوه غسّان. ثم قال لهم: ومن كان منكم ذا هم بعيد، وجَمَل شديد، ومزاد جـديد، فليلحق بقصر عُمان الجديد، فكان الذين نزلوه أزد عُمـان. ثم قال: ومن كان يريد الـراسخات في الوَحْل، المطعـمات في المحل، فليلحق بيثرب ذات النخل، فكان الذين نزلوها الأوس والخزرج.

٣- ويعتبر الهمداني من أوثق من يتـحدث عن اليمن وقبائله، وقد أورد في «صفـة جزيرة العرب» كلامًـا طويلًا عن تفرق الأزد يحسن إيراده بنصـه قال: ولما خرج عـمرو مزيقيـاء ابن عامر ماء السـماء، هو ومالك بن اليمـان من مأرب في جماعة الأزد، وظهرا إلى مخـلاف خولان وأرض عنس، وحقل صنعاء فأقبلوا لا يمرون بماء إلا أنزفـوه ولا بكلأ إلا أسحـقوه لما فـيهم من العـدَد والعُدَد، والخـيل

(١) في المطبوع (طرب) خطأ وطريب وادٍ معروف يقع شرق بيشة وهو من روافد وادي تثليث (بقرب الدرجة ٤٣/١٥ طولا وبين: ١٨/٣٠ و١٩/٣٠ عرضا) وهو الذي سكنته طيئ قبل الجبلين وفيه قال راجـزهم: اجعل طريبـا كحبـيب ينسى لكل قوم مـصبح وممسى وورد في «معـجم البلدان» مصحفا (ظريب).

(٢) «الاغاني» ج١٩، ص٩٥.

والإبل والشاه والبـقر وغيرها من أجناس السـوام وفي ذلك تضرب لهم الرواد في البلاد تلتمس لهم الماء والمرعى، وكـان من روادهم رجل من بني عمرو بن الغوث خرج لهم رائدًا إلى بلاد إخوتهم همدان فرأى بلادا لا تقوم مراعيها بأهلها وبهم، فأقبل آيبا حتى وافاهم وقام فيهم منشدًا لهذه الأبيات:

ألما تعـجـبـوا منا ومما ... يعـسـفنا به ريب الليـالي
تـركنا مَـأربًا وبه نـشأنا ... وقـد كنًّا بهـا في حـسـن حـال
نقـيل سـروحنـا في كـل يوم ... علـى الأشـجـار والماء الزلال
وكنـا نحن نـسكـن جنتـيـهـا ... ملـوكـا في الحـدائق والـظلال
فـوَسـوس ربُّنا عـمـرٌو مـقـالا ... لـكاهـنه المُصـرٍّ علـى الظـلال
فـأقـبلنـا نسـوق الخـور منهـا ... إلى أرَض المجـاعـة والهـزالَ
ألا يا لـلرجـال لقـد دهيـتم ... بمعـضلة ألا يـا للـرجـال!!
أبعـد الجنتين لنـا قـرار ... بـريَـدة أو أثـافـت أو أزال؟
وإن الجـوف واد لـيس فـيـه ... سـوى الربـض المبـرز والسـيـال
وفي غُـرَق فـليس لـكم قـرار ... ولا هي مـلتـجـا أهل ومـال
وأرض البـونَّ قـصـدكم إليـهـا ... لتـرعـوهـا العظيم من المحـال
وفي الخـشب الخـلاء وليس فـيـه ... لكـم يا قـوم من قـيـل وقـال
وهذا الـطود طـود الغـور منكـم ... ودون الطـود أركـان الجـبـال

يريد بالطود ما قطع اليمن من جبل السراة الذي بين نجدها وتهامها، وسمى طودًا ووجد في بعض كتب ذي ماذن كتاب بالمسند: من كريب ذي ماذنم إلى أهل تهامة وطودم.. في كلام قد ذكرناه في كتاب «الإكليل»:

وخـيلكـمُ إذا جـشَّـمـتـمـوهـا ... قـرُوٌّ الشـامـخـات من الجـبـال
أخـاف وجى يعـقـلهـا عليكم ... فـتـصـبح لا تسـيـر مـن الكلال
وأنـتم يـا بـني غـوث بـن نبـت ... ولاة الخـيـل والسـمـر العـوالي
إذا مـا الحـرب أبدت ناجـذيـهـا ... وشـمـرت الجـحـاجح للقـتـال[1]

(١) أبدت ناجذيها: أي كشَّرت عن أنيابها، شمَّرت الجحاجح: أي الأبطال. ويقـال أيضًا: كشفت الحرب عن ساقـها - أي اشتد أوارها وزاد لهيبـها - وهذه ترادف كشَّرت عن أنيابهـا، ومعناهما واحد.

وكان من روادهم رجل يقال له عائذ بن عبد الله من بني مالك بن نصر بن الأزد خرج لهم رائداً إلى بلد إخوتهم حِمْيَر فرأى بلاداً وعرة لا تحملهم مع أهلها فأقبل آيبًا حتى وافاهم فقام فيهم منشداً وأنشأ يقول:

علام ارتحال الحي من أرض مأرب ... ومأرب مأوى كل راض وعاتب
أما هي فيها الجنتان وفيهما ... لنا ولمن فيها فنون الأطايب؟
ألم تك تغدو خورنا مرجحنة ... على الحرج الملتف بين المشارب؟
ألأن قال قولا كاهن لمليكنا؟ ... فما هو فيما قال أول كاذب
تخلفها والجنتين ونبتغي ... بجهران أو في يحضب مثل مارب
فهيهات بل هيهات والحق خير ما ... يقال وبعض القول كشف المعايب
لقد رُدْتُ صيداً والسحولين بعده ... وعينهما السيال بين الذنائب
وغورت حتى طفت أبين بعد ما ... خبرت لكم لحج الربى والسباسب
فلم أر فيما طفت من أرض حِمْيَر ... لمأربنا من مشبه ومقارب
وهذي الجبال الشم للغور دونكم ... حجاب وما فيها لكم من مآرب
وخيلكم خيل رعت في سهولة ... من الأرض لم تألف طلوع الشناخب
أخاف عليهن الونى أن ينالها ... وأنتم ولات المعلمات الكتائب
وكم ثم كم من معشر بعد معشر ... أبحتم حماهم بالجياد السلاهب

ثم إنهم أقاموا بإزال وجانب بلد همدان في جوار ملك حِمْيَر في ذلك العصر حتى استحجرت خيلهم ونعمهم وماشيتهم، وصلح لهم طلوع الجبال فطلعوها من ناحية سهام ورمح وهبطوا منها على ذؤال وغلبوا غافقًا عليها، وأقاموا بتهامة ما أقاموا حتى وقعت الفرقة بينهم وبين كافة عك فساروا إلى الحجاز فرقًا فصار كل فخذ منهم إلى بلد فمنهم من نزل السروات، ومنهم من تخلف بمكة وما حولها، ومنهم من خرج العراق، ومنهم من سار إلى الشام، ومنهم من رمى قصد عُمان واليمامة والبحرين، ففي ذلك يقول جماعة البارقي:

حلَّت الأزد بعد مأربها الغو ... رَ فأرض الحجاز فالسروات
ومضت منهم كتائب صدق ... منجدات تخوض عرض الفلاة
فأتت ساحة اليمامة بالأظـ ... ـعان والخيل والقنا والرماة

فــأنافت على ســيــوف لطسم　وجــديس لــدى العظـام الرفــات
واتلأبـت تؤم قــافــيــة البـحـ　ـريـن بالخــور بـين أيدي الـرعــاة
فــأقــرت قــرارها بعُــمــان　فـعُــمــانٌ مـحلٌ تلـك الحــمـاة
وأتـت منـهم الخــورَنـق أســدٌ　فـاحـتـووا ملكهـا وملك الـفـرات
وســمـت منهم مـلوك إلى الشــأ　م على التُّــبَّـنِّـيــة المضــمــرات
فـاحـتـووها وشيــدوا الملك فـيـهـا　فلـهم ملـك باحــة الـشــامــات
تلـكم الأكــرمــون مـن ولد الأز　د لغـســان ســادة الســادات
والمقــيــمـون بالحــجـازَين مـنهم　أرغــمـــوا عنهم أنوف الـعــداة
ملـكوا الطـود من ســروم إلى الـطا　ئف بـالبــأس منهم والـثـبــات
واحـتـوت مـنهم خـزاعـتـهـا الكعـ　ـبــة ذات الرســوم والآيـات
أخـرجت جــرهم بن يشجب مـنهـا　عنـوةً بالـكتـــائـب المعـلمــات
فـولاة الحــجـيج منهـا ومنـهـا　قــدوة في منى وفي عــرفــات
وإليــهـــا رفــادة البـيـت والمر　باع يـجـبى لـهـا من الـغـارات
وبنـو قــيـلة الذيـن حــووا يثـ　ـرب بالـقـود والأسـودِ العـتــاة
زحــفـوا لـلـيـهـود وهـي ألوف　مـن دهاة الـيــهـــودِ أيُّ دهـاة
فــأبـادوا الطـغــاة منـهــا ولما　يفــشلوا فـي لقــاء تـلكَ الطغــاة
وأذلوا الـيــهـود منهـا وأخـلوا　منـهـم الحـــرَّتـين والـلابـات
أصـبح الماء والفـســيل لقـومي　تحت آطـامــهـا مـع الثــمـرات
ولهم مـن بني اليــهـود عـبـيد　خـــول مـن نواضـــر وبنات
ورعــاة لهـم تسـيم ســروحـا　وســقــاة قــوارب وطـهــاة
أســروها من الـيـهـود لدى تشـ　ـتيـتـهـا في ا لقـرى وفي الفلوات
أيـهـــاذا الذي يـســائـل عنا　كـيـف يخـفي عليك نور الهـداة؟
نحـن أهل الفــخـار مـن ولد الأز　د وأهل الـضــيــاء والظـلمــات
هل تـرى اليــوم في بلاد ســوانا　مـن مـلـوح وســـادة وولاة؟

فأما ساكن عُمان من الأزد فيحمد وحدان ومالك والحارث وعتيك وجديد، وأمـا من سكن الحيـرة والعراق فـدوس، وأما من سكن الشـام فآل الحـارث: آل محرّق وآل جـفنة ابني عمرو، وأما من سكن المدينة فـالأوس والخزرج، وأما من

سكن مكة ونواحيها فخزاعة، وأما من سكن السروات فالحجر بن الهنو ولهب وناه وغامد ومن دوس وشكر وبارق السوداء وحال وعلي بن عثمان والنمر وحوالة وثمالة وسلامان والبقوم وشمران وعمرو، ولحق كثير من ولد نصر بن الأزد بنواحي الشحر وريسوت وأطراف بلد فارس فالجويم فموضع آل الجلندي[١].

٤- ويقول صاحب كتاب «السيرة»[٢] المنسوب لدغفل:

وسارت أولاد دوس بن زهران بن نصر بن الأزد في أهاليهم وأولادهم إلى أرض تهامة، فجاوروا أولاد معد بن عدنان فيها.

وسارت أولاد قرن بن قدام بن عدنان بن عبد الله بن الأزد بن الغوث فنزلوا بظواهر اليمن.. ومنهم أويس القرني.

وسار سعد العشيرة وولده وولد ولده وكانوا بشرًا كثيرًا فنزلوا بظواهر اليمن.

وسار بنو الحارث بن كعب بن علة بن [جلد] بن مالك بن مذحج ونزلوا بنجران.

وسارت كندة إلى أرض تهامة فأقاموا بها مع ربيعة بن نزار فيما بين ضرية وذات عرق والشعثمين مع أولاد معد فصاهروهم وحالفوهم فكانت لغتهم وحجهم واحدا، فلما كثروا تفرقوا فيما بين بيشة وتبالة والدفينة وبطن الجريب وضرية وذي طلال، وفي ذلك يقول أبو طالب بن عبد المطلب:

وكندة إذ ترمي الجِمار عشية ... يساعدها حجاج بكر بن وائل
حليفان شدّاً عقد ما احتلفا له ... وردّاً عليه عاطفات الوسائل

وسار يحابر وحرملة ابنا أدد بن الهميسع بن عمرو بن عريب بن عمرو بن الأزد، ومعهما ابن أخيهما طيئ، وكان اسمه جلهمة فأقاموا فيما بين تهامة واليمن، ووقع بين طيئ وعميه ملاحاة ففارقهم وسار نحو الحجاز ثم سار إلى جبلي طيئ.

---

(١) «صفة جزيرة العرب» من ص٢٠٧ إلى ٢١١.

(٢) مخطوطة الأمبروزيانا في إيطاليا الورقة الـ ٥٨.

وسار عمران بن عامر في بقية ولده ومعه ابن أخيه جفنة بن عمرو بن عامر في نفر كثيـر من قومه قاصدين بلاد الشام حتى وافـوها وجاوروا من كان بها من لخم وعاملة. انتهى.

فأنت ترى من هذه النصوص أن المتـقدمين من المؤرخين- وهم لا يخرجون عما نقلنا- يكادون يعللون خروج كل القبـائل القحطانية من اليمن بخراب السدّ، ويجعلهم كلهم من أهل مأرب.

وانتقال تلك القبائل- أو جلها- من اليمن أمر معقول ومقبول، ولكن كونها انتقلت أثر خراب السدّ أمر مشكوك فيه، ذلك أن المتقدمين يؤرخون حادثة الخراب بأنها في عصر الملك الفارسي دارا بن بهمن[1]، ودارا هذا هو الذي غزاه الإسكندر الكبير في منتـصف القرن الرابع قبل الميلاد، والأدلة التاريخيـة والنقوش التي عثر عليها في أمكـنة كثيرة في جنوب الجزيرة وشـمالها، وفي أمكنة أخرى خـارجها، تدل على انتـشار كثـير من تلك القبـائل التي ورد ذكرها خـارج اليمن قـبل سيل العرم، وليس من المعـقول أيضًا أن تلك الرقـعة الصغيـرة من الأرض وهي مأرب تتسع لعدد كبير من السكان يتكون من قبائل.

والأمر الذي لا ريب فيه أن انتقال تلك القبائل كان في فترات متفرقة، وفي أزمان متباعدة، فعندما تضـيق البلاد بسكانها ينتقل قسم منهم بحثًا عن بلاد تُلائم حياتهم. وللأستاذ محب الدين الخطيب بحث ممتع عن هجرات القبائل دعاه «اتجاه الموجات البشرية في جزيرة العرب».

وقال الجاسر عن أصول قبيلتي غامد وزهران في قبائل الأزد:

ومما ينبغي مـلاحظته فيمـا يتعلق بأنساب القـبائل العربيـة قديمها وحديثـها اختلاط الأنساب وتداخلها، وهذا ناشئ من عدة أمور منهـا التحالف والتجاء قبيلة ضعيـفة إلى قبيلة أقوى منهـا، وانضواؤها تحت اسمها، ومنهـا التجاور في المنازل الذي ينشأ عنـه الاختلاط غـالبًا، إما بسـبب قرابة من طريق المصـاهرة، أو جهل نسب إحدى القـبيلتين وظنهـا أنها من القـبيلة الأخرى، ولعل هـذا يوضح سبب التـداخل بين قـبيلتي عـدوان وزهران وهو تداخل قـديم حيـث نجد في كـتـاب

---

(١) «السيرة» الورقة الـ ٥٧.

«الجمهرة» ومختصراتها ما هذا نصه: (فولد عدوان يشكر ودوسًا، ويقال هم دوس الذين في الأزد)[١] وفي الكتاب المذكور: (فولد الحارث بن زيد بن عدوان سعدًا ومعاوية وربيعة في الأزد على نسب فيهم. ومن أسباب الاختلاط أيضًا الاتفاق في الأسماء وهذا أمر معروف منذ القديم، وقد لاحظ ذلك الهمداني فقال: وكذلك سبيل كل قبيلة من البادية تضاهي باسمها اسم قبيلة أشهر منها؛ فإنها تكاد تتحصل نحوها، وتنتسب إليها، رأينا ذلك كثيرًا»[٢] اهـ. وهذا يفسر لنا الاختلاط في نسب كثير من القبائل المتفقة في الأسماء، مثل شبابة في دوس، وشبابة في عدوان وفهم من أغار من بجيلة وفهم بن غنم من دوس، وفهم أخي عدوان القبيلة العدنانية وكل هذه القبائل تسكن السراة ومنازلها متقاربة، ويقال مثل هذا في قبيلة بني خالد في شرقي الجزيرة ووسطها، إلا أن مما لا شك فيه أن قبائل السراة أصفى أنسابًا من قبائل نجد وشمال الحجاز وأصرح وأقل تداخلا.

ونحن فيما سنورده عن أصول أنساب قبيلتي زهران وغامد سنقتصر على ما ورد في كتب المتقدمين من المصادر التي ذكرناها في أول الفصل الأول من هذا القسم، أما الفروع الحديثة فقد سبق ذكرها.

أزد شنوءة:

سبقت الإشارة إلى الاختلاف في معنى هذا الاسم، ولكن مما لا اختلاف فيه أن أزد السراة من أزد شنوءة، من بني كعب بن الحارث بن كعب ابن عبد الله ابن مالك بن نصر بن الأزد، قال في «مختصر الجمهرة»: ومن كعب ابن الحارث:

١- زهران بن كعب[٣] - قبيل عظيم. ٢- ولِهْبٌ - بطن - بن أحجن بن كعب وهم أعْيَفُ العرب. ٣- وقرن - بطن - بن كعب. ٤- وثَمالة - بطن - وهو عوف بن أسلم بن أحجن بن كعب، والشرف فيهم في بني بلال بن عمرو ابن ثمالة. ٥- وأفكه - بطن - بن عبد الله بن كعب. ٦- ومالك بن كعب. ٧- وغامد وهو عمرو بن عبد الله بن كعب.

---

(١) «المقتضب» الورقة ٥٢، نسخة دار الكتب المصرية.

(٢) «صفة جزيرة العرب» ص٩٠.

(٣) في هامش كتاب «النسب»: قبيل أكبر من بني زهران بن الحجر.

زهران: وها هو تفريع نسب قبيلة زهران.

ولد زهران بن كعب بن الحارث:

١- عبد الله. ٢- ونصراً. ٣- والنمر. ٤- ومالك. ٥- وعُبرة.

٦- وصقلا يقال لعبرة وصقل ومالك: بنو خنيس (حاضن حضنهم).

فولد عبد الله بن زهران:

١- عُدثان.

فولد عدثان بن عبد الله:

١- دوس - بطن عظيم. ٢- ودُعْثة - بطن صغير.

٣- ودِهْنة - بطن صغير.

فولد دوس بن عدثان:

١- غنم. ٢- ومنهب - بالسراة.

فولد غنم بن دوس:

١- فهم. ٢- والحارث (دَرَج)[1].

فولد فهم بن غنم:

١- مالك، وهم بعُمان[2]. ٢- وسليم. ٣- وطريف: وهما بالحجاز.

فولد مالك بن فهم بن غنم:

١- نوا، ولده بعُمان. ٢- وجذيمة الأبرش الملك الذي قتلته الزبَّاء[3].

٣- وعوف[4]. ٤- وجهضم. ٥- وسليمة - بطن. ٦- ومعن - بطن. ٧- وهناءة - بطن. ٨- والحارث. ٩- وشبابة. ١٠- وعمرو.

---

(١) أي لم يعقب.

(٢) قال ابن دريد: (فمن قبائل دوس العظام: مالك بن فهم وهم بعُمان، وسليم بن فهم وهم بالسراة).

(٣) كان أبرص فتهيبت العرب أن تقول أبرص فقالت: أبرش، ووضاح.

(٤) زاد ابن دريد «الاشتقاق» - ٤٩٧ - بنو عوف بن مالك ومنهم بنو الجون بن أنمار بن عوف. =

١١- وثعلبة[١] (وأم ثعلبة الحرام بنت مـالك بن فهم بن تيم الله بن أسد بن وبرة ابن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة فانتسب ثعلبة في تنوخ، فهم فيهم إلى اليوم يدعون بني ثعلبة[٢].

فولد عوف بن مالك بن فهم بن غنم:

١- جهضم. ٢- وجريرا. ٣- وجون.

وبنو جهضم يقـولون: جهضم بن جذيمة الأبرش ابن مـالك بن فهم، وكان جذيمة عاقراً.

وولد نوا[٣] بن مالك بن فهم بن غنم:

١- شنيف. ٢- وعمرو. ٣- وحنش.

وولد سليمة[٤] بن مالك بن فهم بن غنم:

١- جلهمة (حماية). ٢- وسعد. ٣- وعبد. ٤- وحملة.

٥- وضباك. ٦- ومجاسر. ٧- وتبريد. ٨- وقرضرا.

منهم أبو حمزة الخـارجي، وهو المختار بن عبد الله بن مازن بـن مجاسر، صاحب يوم قديد.

وولد هناءة بن مالك بن فهم غنم:

= ومنهم أبو عمران الجوني (اسمه عبد الله بن حبيب محدث من أهل البصرة توفي سنة ١٢٨ - تهذيب) الذي يحـدث عنه. ومنهم فزارة بن عمـران بن مالك بن بلال بن حرب بن عـمرو بن زرارة بن الجون بن أنمار بن عوف، الذي يقول فيه الشاعر:

ومن المظالم أن تكو   ن على المظالم، يا فزارة

(١) قال في «الإكمال»: خمام - بخاء معجمة - بن مالك بن فهم بن غنم.

(٢) من مختصر الجمهرة، ص٢١٧.

(٣) في المقـتضب: نوي وفي حـالة النصب (نويًا) وضـبط ابن دريد الاسم وذكر اشـتقـاق- ٤٩٨- والمتقدمون كثيراً ما يكتبون الكلمة كما تنطق.

(٤) في «الاشتقاق»- ٤٩٧- وسليمة الذي رمى بها أباه بسهم فقتله وله يقول مالك:

أعلّمه الرماية كل يوم   فلما اشتدَّ ساعده رماني

وفي «الإكمال» ٣٣٦/٤- بفتح السين وكسر اللام- انتهى. وفي كتب اللغة النسبة إليهم سليمة- بخلاف القاعده- ولعله لدفع الاشتباه بين النسبة إلى سلمة من الأنصار، أو سلمة من غيرهم.

١- أسلم. ٢- وجهم. ٣- صامدة.

فولد أسلم بن هناءة.

١- خنزيرا. ٢- وبكرا. ٣- وفسحان. ٤- وغرثا (عربا).

فولد خنزير بن أسلم:

١- عايذا. ٢- وعازبا. ٣- وحاسبا.

منهم عقبة بن سلم بن نافع بن هلال بن صهبان بن هَرَّاب بن عايذ بن خنزير[١].

وعبد الملك بن هلال بن عياض بن عمرو بن حرب بن عايذ بن خنزير (قائد هارون وولي نهاوند وجُرْجان وأذْرْبيجان وتفليس وحمص).

ومعدان بن سهم بن مالك بن عقربان بن سوار بن صايدة بن عازب بن خنزير، كان شريفًا.

وصحيرة بن عمرو بن حارثة بن عقربان بن سوار، كان شريفًا.

وولد شبابة بن مالك بن فهم بن غنم:

١- زيد. ٢- وفراهيد. ٣- عَبْد.

منهم عقبة بن السمهري بن حرب بن كعب بن عبد بن حمام بن عبد بن زيد بن شبابة.

والحُرُّ بن الحر بن ضحيان بن قطن بن هانئ بن ظالم بن جشم بن حاضر ابن ظالم بن فراهيد، كان شريفًا (فارسًا)[٢].

---

(١) صاحب دار عقبة بالبصرة «الاشتقاق» وزاد: ومن رجالهم في الإسلام الحسين بن قريش الذي ولي فارس وكُرَوَ دجلة. وأبو شيخ الهنائي أحد عُباد البصرة المشهورين.
قال ابن حزم عن عقبة بن سلم: ولاه المنصور البحرين والبصرة فأكثر القتل في ربيعة حتى كان ذلك سبب انحلال الحلف بين الأزد وربيعة وقتله رجل من ربيعة فتك به في جامع البصرة.

(٢) في «الاشتقاق»: كان فارس أهل دهره، ومنهم في الإسلام: الخليل بن أحمد صاحب العروض.

وولد الحارث بن مالك بن فهم بن غنم:

١- مُنقذ - وهو العَقْيُ، وهم العُقَاةُ[١].

٢- وجرموز، وهم الجراميز.

٣- وقردوس، وهم القراديس[٢].

٤- ولِحْيا. ٥- ولَقِيطا.

منهم كَعْب بن سُور بن بكر بن عبد بن ثعلبة بن سُليم بن ذهل بن لقيط، ولي قضاء البصرة لعمر بن الخطاب- رضي الله عنه- فلم يزل عليها حتى قتل مع عائشة يوم الجمل، أتاه سهم فقتله[٣].

والهيثم بن المنخل بن الحارث بن أرقم بن أسود بن همام بن سحان بن قصامة بن كتون [كتامة] بن جرموز (كان فارس العرب).

والصفاف بن حجر بن محبر بن عمرو بن بكر بن أنمار بن قيس بن وقدان ابن أخطب بن أمسك بن العُقْي- لهم عدد وشرف.

وولد عمرو بن مالك بن فهم:

١- مالك. ٢- ومعاوية.

٣- وعايذ سمي قسْمَلة لجماله، وهم القسامل.

٤- ووابيل. ٥- وواشح. ٦- وماوية.

---

(١) في «الاشتقاق»: العقيُ: أول ما يطرحه الصبي من بطن أمه إذا ولد. ولا تلتفت إلى قول ابن الكلبي: قد عق أباه فسمي عقيًا.

(٢) ومن القراديس: سعد بن مجد، الذي قتل قتيبة بن مسلم «الاشتقاق»- ٤٩٩- فمن العُقَاةَ: آل الصفّاق بن حجر بن يُحير بن عمر بن بكر بن أنمار بن قيس بن وقدان بن أخطب بن أسيد بن العقي، لهم عدد ورياسة وشرف بفارس. وذكر أبو عبيد: الصفاق بن حجر: لهم شرف بفارس.

(٣) في «الاشتقاق» ولي القضاء في البصرة لعمر وعثمان- رضي الله عنهما- وخرج يوم الجمل وفي عنقه المصحف ليصلح بين الناس فجاءه سهم غرب فقتله. كذا في «الاشتقاق» وفي «جمهرة ابن حزم»: قتل يوم الجمل بين الصفين، وهو يدعو كلتا الطائفتين إلى الإمساك، إلا أنه كان مع أم المؤمنين، ومن معسكرها خرج.

٧- وأبا أبية. ٨- وكلاب. ٩- وصخفان.

فولد وائل بن عمرو بن مالك بن فهم:

١- أسد، وهو فجم، وهم فَجُومة[١].

٢- ومرّة وهم بنو العم الذين في تميم.

فولد مالك بن عمرو بن مالك بن فهم.

١- عايذ، وهو صُلَيْمَى[٢]. ٢- وممدود، وهم الأشاقر.

٣- وشُرَيْك بطن، وهم رهط مقاتل بن الدول[٣].

٤- وشيل (شك). ٥- وذهبان. ٦- وعديّ.

٧- وزو. ٨- وآل ممدود. ٩- وزاكي.

فولدعايذ بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم:

١- أسد.

٢- وسعد، وهو الأشـقر [لأنه كان أشقـر] وهـم الأشاقر رهط[٤] كعب بن معدان الأشقري الشاعر قال فيه زياد الأعجم:

قـالوا الأشاقـر تهـجوكم فـقلت لهم ... مـا كنت أحسبـهم كانوا ولا خلقـوا

فولد أسد بن عايذ بن مالك بن عمرو:

(١) كذا في المختصر وفي الأصل وكتاب أبي عبيد: فحم وهم فحومة.

(٢) في «الاشتقاق» وهم بنو زاكيا (؟) وصليمي يمد ويقصـر. ومن رجالهم سبيعة بن غزال وفد على أبي بكر الصديق- رضي الله عنه - في أمر أهل عثمان وله حديث.
غزال وفد على أبي بكر للصديق- رحمه الله- في أمر أهل عثمان وله حديث.

(٣) قال ابن دريد «الاشتـقاق»- ١٠٥- فمن بني شريك بن مالك: بنـو أسد بن شريك، الذين لهم خطة بالبصرة: يقال لها خطة بني أسد، وليس بالبصرة خطة لبني أسد بن خزيمة العدنانية.
فمن بني أسد: مسـدد بن مسرهد بن مسربل بن ملمتك بن جـرو بن يزيد بن شبيب بن الصلت ابن مالك بن أسد بن شريك.
ومن مواليهم: مقاتل- صاحب التفسير- وذكره أبو عبيد أيضًا أن من موالي بني شريك.

(٤) قال ابن دريد: ومن موالي الأشاقر: شعبة بن الحجاج الفقيه.

١- حاضر. فولد حاضر بن أسد بن عايذ:

١- ظالم. ٢- وجُدَيد بطنان عظيمان بالبصرة.

وولد ذهبان بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم:

١- عمرو. ٢- وشُنيف. ٣- وسعد. ٤- وربيعة.

وولد شُريْك بن مالك: ١- أسد.

وولد جذيمة بن مالك بن فهم:

١- جَهْضَم[1]. ٢- ووهبيل (هَبِيل).

فولد جهضم بن جذيمة:

١- صهبان. ٢- وجعبر (جعفر). ٣- وكعب. ٤- وجلد.

٥- ولبا (ليبا). ٦- وعُبيدة. ٧- والأسود.

منهم علي بن الحجاج بن سليمان بن حازم بن عمرو بن عبد الرحمن بن جعبر بن صبهان بن عوف بن زهران بن الأسود بن جهضم، (ولي قومس ثم جرجان ثم كان على شرطة هارون والعسكرين، ثم مات بجرجان واليًا عليها)، والحارث بن قيس بن صُهْبان بن غزوان[2] بن عوف بن علاج، كان أيام المهلب بالبصرة شريفًا (وهو أخو المهلب لأمه).

وولد معن بن مالك بن فهم:

١- شرطان. ٢- وصيفيا. ٣- وحُداد. ٤- وربيعة. ٥- وكزدي.

٦- وهُجَير. ٧- وأسد. ٨- وكوم (كودن).

---

(١) قال ابن حزم: الجهاضم منهم نصر بن علي المحدث، ومنهم جرير بن حازم المحدث المشهور وابنه وهب بن جرير من كبار أصحاب شعبة، ومن ولده: خالد بن يزيد بن وهب بن جرير بن حازم. وبنو جهضم يقولون أنهم من ولد جهضم بن جذيمة الوضاح. والأشهر أن جذيمة لم يعقب. انتهى.

وأقول: انظر لوهب بن جرير بن حازم أرجوزة في وصف طريق الحج من البصرة في كتاب «المناسك» ص٦٢٢ من أروع الشعر في تحديد الأمكنة ووصفها.

(٢) في «الاشتقاق»: عدوان.

فولد شرطان بن معن:

١- مُلَيْح. ٢- وصُهْبان. ٣- وكعب. ٤- وخزيمة.

فولد مُليح بن شَرْطَان:

١- عمرو. ٢- وصُنَيْم.

منهم مسعـود بن عمرو بن عدي بن محارب بن صُنَيْم وهو القـمر، (سمي لجماله قمر العراق) كان سيدهم باليمن فقتلته بنو تميم(١).

والكَرْمَانِـي وهو جُدَيْع بن علي بن شـبيب بن عامـر بن بُرَاري بن صُنَيْم، ورأس الأزد في أيام العصبية بخراسان في أيام نصر بن سيار(٢).

وولد سُلَيم بن فَهْم بن غَنْم بن دوس بن عدثان:

١- ثعلبة. ٢- وتبيعا.

فولد ثعلبة بن سُلَيْم:

١- العاص. ٢- وسعد. ٣- وعويص (عوض).

٤- وزمام (زمان).

منهم أبو هريرة عمـير بن عامر بن عبـد ذي الشَّرَي (وهو صَنَمٌ) بن طَرِيف ابن عبَاد بن أبي صعب بن هَنِيْة بن سعد بن ثعلبة بن سليم بن فهم، صحب النبي ﷺ(٣) وأخوه أبو كريم بن عامر.

وسعد بن صبيح بن الحارث بن سـابي بن أبي صعب بن منبه بن سعد كان لا يأخذ أحدًا من قريش إلا قتله بأبي أزيهر وهو خال أبي هريرة(٤).

---

(١) في «الاشتقاق»: وهو الذي أجار عبيد الله بن زياد أيام الفتنة.

(٢) زاد ابن حزم: وله ابنان عثمان وعلي ابـنا جديع قتلهما أبو مسلم بعد أن قاما مـعه ونصراه وفرقا كلمة العرب بخراسان، واستأصل آل الكرماني كلهم.

(٣) قال ابن حزم: وبنوه المحرز وعبد الرحمن وبلال، وابن عبد الرحمن بن بلال محدث.

(٤) زاد ابن حزم: وكـان أبو أزيهر قد قـتله هشام بن المغـيرة المخزومي لمطله إيـاه بمهر أختـه انتهى. وسيأتي خبر ذلك.

وذو السنبلة وهو خالد بن عوف بن نضلة بن معاوية بن الحارث بن رافع بن عبد بن عتبة بن الحارث بن رعل بن عامر بن حرب بن سعد بن ثعلبة وقد رأس.

وعبد الله بن النعمان بن عبد الله بن وهب بن سعد بن عوف بن عامر بن عبد غنم بن غنام بن أسامة بن مالك بن عامر بن حرب بن سعد، وهو سيدهم بالسروات وهو الذي قتل الحازوق الحنفي أيام نجدة، وكان دخل أرض الأزد فوغل فيها، فقيل له: إن لهم شعابًا منكرة فلا تيغل فلما أوغل أخذ عليه، فرضخ هو وأصحابه بالحجارة فقالت أخته:

تبصّرت أظعان الحجاز فلا أرى   حزاقًا فعيني كالجُمَان من القطر

وعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن النعمان، ولاه المهدي السراة، وأمره قومه.

وعمارة بن عمرو بن أبي كلثم[1]، وهو خالد بن معمر بن وهب بن زهير ابن عمرو بن عامر بن عبد غنم بن غنام الذي قال حين قتل الوليد بن يزيد بن عبدالملك بن مروان: لئن انتضيت سيفي لا أغمده وفي الأرض قرشيّ حتى أقتله. فأخذه مروان بن محمد فقتله.

وطفيل (ذو النور) بن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم ابن فهم وفد على النبي ﷺ فقال: يا نبي الله إن دوسًا قد غلب عليهم الزنا، فادع الله عليهم فقال النبي ﷺ: «اللهم اهد دوسًا» فقال: يا رسول الله: ابعثني إليهم، ففعل، فقال: اجعل لي آية يهتدون بها. فقال: «اللهم نوّر له» فسطع نور بين عينيه، فقال: يا رب أخاف أن يقولوا مثله، فتحول إلى طرف سوطه، فكان يضيء في الليلة الظلماء. فقال: يا رسول الله اجعلنا ميمنتك، واجعل شعارنا (مبرورًا) ففعل، فشعار الأزد اليوم كلها (مبرور) ثم قتل يوم اليمامة.

وقتل ابنه عمرو بن الطفيل يوم اليرموك.

ومنهم حفص بن دهشم الشاعر الجاهلي.

---

(١) في الاشتقاق: عمارة بن عمرو بن كلثوم، ولعله خطأ فما هنا يتفق مع ما أورده ابن حزم.

وولد مُنهِب بن دوس:

١- دُهمان. ٢- وعـوف وهو نجَا، وهو عبرة (سـمي نجا لأن ملكا من ملوك حِمْير حبسه فنجا).

فولد دهمان بن منهب:

١- محارب. ٢- وغانم.

منهم وهب بن عبد الله بن عـامر بن سعد بن عوف بن عبـيد بن سعد بن حرب بن السلم بن محارب بن دهمان الشاعر[١].

وعبد الله بن أبي خـالد بن زهير بن رُوَي بن عياض بن مـالك بن عبد الله ابن مـالك بن عـبـد الله بن الأحـمس الشـاعـر، إسلامـي، وجندب بن طريف الشاعر، إسـلامي، الذي يقال له ابن الغامدية. وعمرو بن حُـمَمَة[٢] بن الحارث ابن رافع بن سعـد بن ثعلبة بن لؤي بن عامـر بن غانم بن دهمان، وهو بيـتهم. وجندب بن جندب بن عمرو بن حـممة، قتل مع معاوية بن أبي سـفيان بصفين. وأخته أم عمرو بنت عمرو بن حممة امرأة عثمان بن عفان- رضي الله عنه- وهي أم عمرو وخالد وأبان وعمر، بني عثمان بن عفان.

وأبو غُنَيْش[٣] الشاعر، جاهلي من بني مبذول بن لؤي.

(ومن بني نجا بن مُهب بن دَوْس) حمـمة بن عوف بن غزية بن الحارث بن ذبيان بن نجا بن منهب الذي طال عمره فقال:

أُخـبـر أخـبـار القـرون التي مـضت ولابدَّ يـومًـا أن يطـار بمصـرعي

وولد نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب:

١- عثمان. ٢- ودُهمان.

---

(١) زاد ابن دريد: في أول الإسلام.

(٢) قال ابن حزم: عن عمرو بن حممة: من المهاجرين الأولين إلى رسول الله ﷺ.

(٣) قال ابن ماكـولا: وأما غنيش- بضم الغين المعجمة، وفتح النون وبعدها ياء معجـمة باثنتين من تحتها وشين معجمة، فهـو أبو غنيش الشاعر أحد بني مندلة (مبذول) من لؤي بن عامر بن عليم ابن دهمان. قال المستغفري: ذكره ابن حبيب. حاشية في الاشتقاق- ٥٠٥-.

فولد عثمان بن نصر:

١- النمر، بطن[١]. ٢- وغالب. ٣- وغانم. ٤- وعبد الله، وهو حُمي[٢]. أمهم رُهْم بنت عبد الله بن زهران.

فولد النمر بن عثمان بن نصر:

١- سُلَيم. ٢- وحُفَيْن. ٣- وأنمار.

فولد سليم بن النمر: ١- ربيعة

فولد ربيعة بن سليم بن النمر:

١- فهم. ٢- وعمرو. ٣- وحرب. ٤- وصبيع.

فولد فهم بن ربيعة: ١- صعب. ٢- ومالك.

فولد مالك بن فهم بن ربيعة: ١- صبح.

منهم عبد الله وهو أبو الكنود بن عامر بن عبد الله بن عبد نهم بن سعد ابن سعد بن صبح، كان من أصحاب عبد الله بن مسعود، وقتل مع المختار بن أبي عبيد

وجابر بن الأكرش بن عوف بن عبد نهم بن سعد بن سعد كان شريفًا.

وأبو بردة بن عوف بن عبد نهم، كان عثمانيًا وكان شريفًا.

وأبو أميمة بن ربيعة بن عبد الله بن الطمحان بن عويف بن عبد نهم كان شريفًا

---

(١) قال ابن دريد من قبائل زهران النمر بن عثمان بطن عظيم بالسراة، لهم بأس ونجدة.

(٢) ضبطه الأمير ابن ماكولا في كتاب «الإكمال»- ٢/ ٢٥٤- بضم الحاء المهملة وتشديد الميم الممالة ومثل هذا الضبط ورد في «مختصر الجمهرة»- ص٢٢٠- وكتاب «النسب» لأبي عبيد- الورقة الـ ٣٩- وفي «الاشتقاق» بدون ذكر اشتقاقه، أو ضبطه بالحروف وإذن فإن ما جاء في «جمهرة النسب» لابن حزم ص٣٨٣/ ٣٨٤. و«المقتضب»- الورقة الـ ٧٤- غير صحيح. وقد أشرنا إلى هذا الضبط في تعليقنا على كتاب «عجالة النسب» للحازمي، في مجلة «العرب» السنة الأولى ص٣٧٥

وأبو الصياح: واسمه المختار بن سـويد بن أبي زهير بن سعيد بن عمرو بن فهم بن ربيعة بن سليم بن النمر، كان رئيسًا في دعوة بني هاشم.

وولد حفَين بن النمر: ١- عامر. ٢- وذهل.

فولد عامر بن حفين: ١- الأوس. ٢- وكنانة.

منهم أبو الجهم بن حبيب[1] بن الحارث بن عويف بن سـعيد بن عتـيبة بن عوانة[2] بن مرة بن جـشم بن الأوس، وهو حليف لقريش بالمديـنة في بني عدي ابن كعب، ولهم بقية هناك، وقد تزوجوا في قريش وصاهروهم.

وطفيل بن عبد الله بن الحارث بن سَخْبَرة بن جُرثومة بن عائذة[3] وهو أخو عائشة زوج النبي ﷺ لأمها، أمهما أم رومان بنت عمير الكناني.

وأبو مرثد[4] عبد الله بن عوف بن عبد الله بن الحـارث بن سخبرة صاحب رايتهم يوم رستم، وكان في ألفين وخمسمائة من العطاء.

والحارث بن حصيرة بن عبد الله بن الحارث بن دُريد بن شِبْل بن عُويف بن مازن بن علي بن كنانة بن عامر بن حُفين الذي يحدث عنه.

وولد أنمار بن النمر: ١- حُبَيْش.

فولد حبيش بن أنمار: ١- الذُّوَيْل.

فولد الذُّوَيْل بن حُبَيش:

١- سعد. ٢- وعامر وهونجا (سـمي نجا أيضًا لأنه حبس فنجا من بعض الملوك) منهم عمارة بن أبي كان فقيهًا في الشام.

وولد حمي بن عثمان:

---

(١) في «النسب» لأبي عبيد: كان بلي لأبي جعفر.

(٢) بخط الدمياطي (لعله عايذة).

(٣) في «جمهرة ابن حزم»: غادية.

(٤) في «النسب» لأبي عبـيـد: وأبو مريم، وهو حذيفـة بن عبد الله صاحب رايتـهم يوم رستم وفي «جمهرة ابن حزم» أبو ضرير- مرير- مريد- وكلها تصحيف.

١- اليَحْمَد - بطن - أمه رُهْم بنت وبرة بن تَغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة.

فولد اليحمد بن حُمي:

١- الشَّرْي[١]. ٢- وماجد، وهو مُجْد[٢].

٣- وعمرو[٣]. ٤- وكعب. ٥- وسعد. ٦- وخالد.

٧- وحُمَيم. ٨- وحُميد. ٩- ومالك. ١٠- وربيعة.

منهم الحسين بن محمد بن جابر بن محمد بن جابر بن علي بن مالك بن حرملة بن مالك بن ربيعة بن اليحمد، كان شريفًا.

ومحارب بن عبد الله بن شمس بن سى بن دمى بن حبيب بن شمس بن تميم ابن ضمضم بن عامر بن باقل[٤] بن الشري بن اليحمد كان شريفًا.

---

(١) زاد ابن دريد: وهم بنو شار. ومن بطون الشري: بنو عبرة وبنو باقل ومن قبائلهم: بنو خروص، وبنو السحتن، وبنو هنيء، ومن بني هنيء بنو زعل. منهم زياد بن الربيع بن حبيش بن جابر بن فرفار المحدث. ومنهم المعلى بن زياد بن حاضر بن مصاع، ولي ولايات بالهند وكان من رجالهم، ومنهم بنو رويم الذين بالموصل لهم شرف.

(٢) قال ابن دريد: فمن رجال المجد: مرة بن قليد. وكان شريفًا، وكان على مقدمة المهلب أيام قاتلوا المختار بالكوفة وهو الذي ولي حصار المختار، وله يقول أعشى همدان:

مُرَّ، يا مُرُّ، مُرَّةَ بن تليد ما وجدناك حين تُسألُ مُرّا

(٣) قال ابن دريد: ومن ولد عمرو بن اليحمد: جابر بن زيد الفقيه، وجويبر بن سعيد الفقيه. ومنهم المهلب بن الحلال رأس الأزد بخراسان أيام الكرماني.

(٤) ومنهم مرة بن جابر، من باقل كان شريفًا، قتل يوم الجمل- ابن دريد. وقال ابن دريد: «منهم مالك بن مالك بن وهب بن سعد بن خالد بن كواد، كان شريفًا. وذكر اشتقاق كود، ولم ينسبه، غير أنه من اليحمد كما يفهم من كلامه. قال ابن دريد: ومن اليحمد بنو قدي، وبنو ثعالة وبنو فجوح. ومنهم بنو أكلب، وبنو بحري. فمن بني أكلب: بنو غراب ولهم خطة بالبصرة منهم بشر بن كليب بن الأسود بن الأدرد بن قطران بن غراب، ولي شرطة البصرة ليزيد ابن منصور، خال المهدي، وكان من أشراف القواد. ومنهم معلق ومغيرة ابنا أبي السلمساء بن عمرو بن جابر بن حاج بن غراب. وبنو بحري. . ، منهم المحبر بن إياس بن مرهوب شريف بخراسان في أول الإسلام ومنهم وداع بن حميد، كان شريفًا، وولي الهند، وهو الذي أغلق أبواب المدينة دون ولد المهلب ومنعهم الدخول.

وسار بن مالك بن عدي بن لاحق بن سنتان بن بحر بن المجد بن اليحمد، كان شريفًا.

ومَخْلد بن الحسـن بن عبد الله بن تليد بن اليـحمد، كان فارسًـا (شريفًا، بخراسان).

وولد غالب بن عثمان(١):

١- غنم. ٢- والندب.

فولد غنم بن غالب:

١- عمرو. ٢- وسعد - بطن. ٣- وجذيمة (خزيمة) - بطن.

فولد عمرو بن غنم: ١- شُمْس.

فولد شمس بن عمرو:

١- الحُدّان - بطن. ٢- ونَحْو - بطن.

٣- وزِيَاد - بطن. ٤- ومَعْوَلَةُ (وهم المعاول) - بطن.

فولد الحُدان(٢) بن شُمْس: ١- شُمْس.

فولد شُمْسُ بن الحدان:

---

(١) قال ابن دريد: وأما غالب بن عثمان فهم بالسراة.

(٢) قـال ابن دريد: فمـن بني حدان بنو حـاود، ولهم خطة في البـصـرة، ومنهم بنو أنعم، فـمن رجالهم: ضحيان بن سمان بن ضحيان، صاحب رحل الذهب، كان شريفًا، استخلفه عمرو بن العاص على بني شمس. وقال قوم: بل كعب بن لقيط بن غافر بن سمان.

ومن رجالهم صـبرة بن شيـمان بن عكيف بن كـيوم، كان رئيس الأزد يوم الجـمل، وهو أجار زيادًا، ومنهم بنو جـرهام. ومنهم بنو دحي. فمن مـواليهم صالح بن عـبد القـدوس، كان من رجال أهل البصرة، شاعرًا عالمًا، ثم قال بقول بشارة الأعمى، بمذهب الدهرية.

ومن بني حاود: الفضل بين لقيط بن جابر بن كـمن بن شرجي بن حاود. ومن بني أنعم: شيبة بن نهيك كان شريفًا بالبصرة وخراسان.

قال محمد بن يزيد المبرد: حدثت أن صبـرة بن شيمان الحداني دخل على معاوية والوفود عنده، فتكلموا فقام صـبرة فقال: يا أمير المؤمنين إنا حي فعال، ولسنا بحي مـقال، ونحن فأدنى مقالنا عند أحسن مقالهم. فقال: صدقت.

١- عَبْد.   ٢- وربيعة.

فولد عبد بن شُمُس:

١- مالك.   ٢- ورسن.   ٣- وباقل.

منهم صبرة بن شيمان بن عكيف بن كيوم بن عبد بن باقل بن عبد شمس رأس الأزد يوم الجمل، وقتل يومئذ.

وولد نحو بن شمس بن عمرو:

١- عجيف.   ٢- ومُعَازبا[١].

٣- ومُلاتِمات[٢].   ٤- ومُرّ.

فمن بني زياد بن شمس: يزيد بن عابد بن عابد بن عبد الله بن أسد بن عابد بن زياد، كان فارسًا.

وولد مَعْوَلة بن شمس:

١- عبد العُزَّى.   ٢- وبرامد (نافد).

٣- ورياما.   ٤- وعَزَّ جَدُّه.

فولد عبد العُزَّى بن معولة:

١- الجُرَاز.

منهم الجَلَنْدَي بن المستكير بن مسعود بنِ الجُرَازِ بن عبد العُزَّى بن مَعْولَة، صاحب عُمان الذي مدحه المسيب بن علس الضُبَعي فقال:

يا جَلَنْدَي يا ابن مُسْتكير   يا خير من يمشي من الذكور

فولد الجلندي: جَيْفَرًا وعَبْدًا.

---

(١) قال ابن دريد: معازب: مفاعل من قولهم: تعاذب القوم، إذا تباعد بعضهم عن بعض، ومنه رجل عزب، لأنه عزب عن النكاح، ومنه أعزب القوم إبلهم، إذا باعدوها في المرعى.

(٢) وقال: ملاتمات: مفاعلات من قولهم: تلاتم القوم، واللتم الضرب باليد، ولتمت المرأة صدرها إذا ضربته بيدها (وفي الهامش: في المحكم: ملاتمات: اسم أبي قبيلة في الأزد، فإذا سئلوا من قبيلتهم قالوا: نحن بنو ملاتم -بفتح التاء-).

وكتب إليهما النبي ﷺ كتابًا: إلى جيفر وعَبْد سيْدي أهْل عُمان.

وزبيد بن الأعور بن جَيْفر، ارتدَّ عن الإسلام[١].

وسعـيد وسليـمان ابنا عبـاد بن زيد بن عبـد بن الجلندي كانا سـيدي أهل عُمان.

وولد ريام بن مَعْولَةَ:

١- عَبْس. ٢- وجَهَرْبَذُ.

وولد عَزَّ جَدَّهُ بن معولة:

١- ثعلبة. ٢- وحَرْب.

وولد دهمان بن نصر بن زهران:

١- صَعْب. ٢- وصَقْب.

فمن بني صَعْب أبو أميمـة كان أحد أزواج أم فروة أخت أبي بكرالصديق- رضي الله عنه- فولدت له جارية يقال لها أميمة فتزوجها عبد الله بن الزبير.

ومنهم بقية في الكوفة.

فولد صعب بن دهمان:

١- مُبَشَر. ٢- وعمرو.

فولد مبشر بن صعب:

١- يَشكر. ٢- ومِحْضَب.

٣- والأوس - وهما بطنان. ٤- والحارث.

فولد يشكر بن مبشر:

١- بكر. ٢- وعامر - بطن. ٣- وربيعة - بطن.

٤- وعوف - بطن. ٥- وسلامان - بطن.

٦- وأَخَوَيْن (اسم رجل) - بطن.

---

(١) قال ابن حزم: وللجلنْدَي عقب، يملكون جزيرة واسعة بقرب عُمان إلى اليوم، ومحمد بن واسع الزاهد البصري من ولد زياد بن شمس أخي معولة بن شمس.

فولد بكر بن يشكر:

١- عامر - وهو الغطريف (وهو الكريم في معناه، كانت للغطاريف ديتان في قتالهم، على سائر الأزد).

٢- سعد. ٣- وعوف. ٤- والحارث وهو الغلوق (دخلوا في بني زبيد فغَلِقُوا فيهم فسموا الغلوق منهم ضمادٌ الشاعر)

٥- وجَعْثَمةُ.

فولد الغطريف بن يشكر بن مبشر بن صعب:

١- سعد. ٢- وعبد الله

فولد عبد الله بن الغطريف.

١- الحارث وهو الغطريف الأصغر. ٢- والحويرث وهو غُطَيْف الذي في مُراد، يقولون: غطيف بن عبد الله بن ناجية بن مراد.

فولد الحارث بن عبد الله:

١- عبد الله. ٢- وكعب. ٣- وواشِحُ - بطن.

٤- ورَبيعة - وهو الرُّبَعَةُ - بطن.

فولد كعب بن الغطريف[1]:

١- عمرو. ٢- مالك. ٣- سعد. ٤- أبيّ.

فولد عمرو بن كعب بن الغطريف:

١- عامر. ٢- ومالك. ٣- وبُرْسَان[2] - بطن

٤- وهلال - بطن. ٥- وعبد الله - بطن.

٦- وألاة وهو الخصاصة - بطن.

---

(١) قال ابن دريد: ومن موالي آل واشح هؤلاء. آل خاقان المعروفون.

(٢) من برسان: المحدث محمد بن بكر البرساني (ابن حزم)

فولد عامر بن عمرو بن كعب:

١- وايل. ٢- وسُبَالة - بطن. ٣- وحُذْروجًا[١].

٤- وحُجْر (مجر). ٥- وزبيلا ٦- ورَسَنٌ.

٧- ربْسٌ - بُطُون.

فولد وايل بن عامر بن عمرو:

١- عدي. ٢- وفراص (ويقال فَرَّاس) - بطن.

٣- ووَهْب. ٤- وسَعْد - بطون.

فولد فَرّاص بن وايل:

١- أسد. ٢- وجشم.

منهم الفضيل بن هناد[٢] بن يزيد بن شُرَيح بن شُرحَبِيل بن الحارث بن جشم.

وولد سُبالة بن عامر بن عمرو بن كعب:

١- رافد. ٢- ونعب. ٣- وزيد. ٤- وأنس.

فولد رافد بن سُبالة:

١- جابر.

منهم عبد الجبار بن عبد الرحمن بن يزيد بن قيل[٣] بن قيس بن زيد بن جابر كان على شرط أبي جعفر المنصور، ثم ولي خراسان فخلع فصلبه في الكوفة عند باغ المختار، وكان أخوه عبد العزيز على البصرة، وإليهم تنسب دار عبد العزى بمصر.

وولد سعد بن كعب بن الغطريف:

---

(١) الذال معجمة (نسب أبي عبيدة).

(٢) زاد ابن دريد: كان من رجالهم وهو أول من أظهر السواد بالري.

(٣) غير معجمة في الأصل وما هنا عن جمهرة ابن حزم.

١- مالك.

منهم أبو أزَيْهر بن أنيس بن الخَيْسق بن مـالك وكان عداده في دوس، فقيل الدوسي، وكان حليفًا بمكة لأبي سفيان صخر بن حرب، فزوج ابنته عتبة بن ربيعة وزوج الأخرى الوليد بن المغيرة، وزوج عاتكة ابنته أبا سـفيان، فولدت له محمداً وعنيسة، قتله هشام بن المغيرة بذي المجاز(١).

فولـد أبو أزيهر أبا حنَّاءة [وجـبلة] فولد أبو حنَّاءة بن أبي أزيـهر شمـيلة، تزوجها مجاشع بن مسعـود السلمي، وقتل عنها يوم الجمل مع عائشة- رضي الله عنها- فخلف عليها عبد الله بن عـباس بن عبد المطلب وإياها عنى ابن فسوة حين يقول:

أتيـحت لعبـد الله، يوم لـقيـتـه شُـمَـيلة ترمي بالحـديث المفَـتَّـر

وشميلة التي أسندت نصـر بن حجاج السلمي إلى صدرها فبـرأ فضرب لها مثلا قول الأعشى:

لو أسندت مـيـتـا إلـى صـدرها عــاش، ولم ينقـل إلى قـــابـر

وولد مالك بن كعب بن الغطريف:

١- تَوْءَمُ.

فولد توءم بن مالك:

١- حُزَق.

فولد حزق بن توءم:

١- سَمَاعَةُ. ٢- وتاعِبَة(٢) - بطنان.

وولد سعد بن الغطريف:

١- الخِيَار - بطن بالموصل.

(١) في «النسب»: قال أبو إسحاق: كان خليفة أبي مسلم على خراسان.

(٢) في «النسب الكبير»: توم وفي «جمهرة ابن حـزم»: وفي الإكمال لابن ماكولا (٢/ ٢٩٩) حزق ابن توءم بن مـالك بن كعب بن الحـارث الغطريف بن عـامر الغطريف بن يشكر بن مـبشـر بن صعب بن دهمان بن نصر بن زهران: سماعة وتابية ابنا خزق.

منهم عثمـان بن سُراقة بن عبد الأعلى بن سراقـة الذي خلع بالشام وخرج على أبي جعفر زمان عبد الله بن علي، وهو الذي قتل العتكي القائد[١].

وولد ربيعة بن يشكر:

١- عَبْد - بطن.

وولد جَعْثمة[٢] بن يشكر بن مبشر بن صعب:

١- عمرو.

فولد عمرو بن جَعْثمة:

١- عامر وهو الجادر، وقعوا في بني الديل أيام خرجوا من مأرب، فحالفوا نفاثة بن عدي بن الديل (بن بكر بن كنانة) فهم فيهم.

منهم سعد بن سيل بن حُمالـة بن عوف بن غَنْم بن عامر الجادر، وهو جدُّ قصي بن كلاب، أبو أمه فاطمة بنت سعد بن سيل، وكان عامر أول من بنى جدار الكعبة فسمي الجادر، ولهم بقية في المدينة[٣].

وولد عُبْرة بن زَهران:

١- عُبَيْد - بطن.

منهم جُنادة بن أبي أمية، كان من أشراف أهل الشام في زمانه[٤].

٢- وعامر بن عُبْرة. ٣- وسريق.

فولد عبيدة بن عبرة:

١- ولة. ٢- وحَريم. ٣- وجمرة. ٤- وعلقة.

فولد جمرة بن عُبَيْدة بن عُبْرَة:

١- معاوية.

---

(١) قال ابن حزم: عثمان هذا من بطن يقال لهم الجنابذ من بني سعيد الغطريف.

(٢) في المقتضب: خثعمة.

(٣) سماهم ابن دريد: الجدرة.

(٤) زاد ابن حزم: وكانت له صوائف، وأراد معاوية استلحاقه كما فعل بزياد، فأبى جنادة.

فولد معاوية بن جمرة:

١- حيّان.

فولد حيان بن معاوية:

١- عدي.

فولد عدي بن حيان:

١- عبد الله.

فولد عبد الله بن عدي:

١- عامر.

فولد عامر بن عبد الله بن عدي:

١- الحارث- وهو شُعَيث بطن بالكوفة صغير-

فولد شُعَيْث بن عامر:

١- سعد. ٢- وثعلبة.

وولد مالك بن زهران:

١- مُفْرِج[١].

فولد مُفرج بن مالك بن زهران:

١- سلامان - بطن. ٢- والحارث وهو كَدَادة.

منهم حاجز بن عوف بن الحارث بن الأخشم بن عبد الله بن ذهل بن مالك ابن سلامان بن مفرج الشاعر.

وولد كَدادة[٢] بن مفرج:

(١) مفرج كذا ورد في «المختصر» وكذا في شعر الشنفري، وأما ابن دريد فقد قال في ضبطه: مفرج مُفَعِّل، من فرجت الشيء أفرجه فرجًا إذا وسعته، وفرس فريج واسع الشحوة، وورد في «النسب» لأبي عبيد: وكذا في «المقتضب».

(٢) «في النسب»: كدادة- وفوق الدال (خف) إشارة إلى تخفيفها.

١- مالك.

فولد مالك بن كَدادة:

١- ربيعة.

فولد ربيعة بن مالك بن كَدادة:

١- مازن. ٢- وعوف. ٣- وربيعة.

٤- (فُجَاءة بطن بالكوفة وهو ثعلبة بن ربيعة بن مالك بن كَدَادة)(١).

نسب غامد(٢) وهوعمرو بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد.

فولد غامد بن عبد الله:

---

(١) من زيادات ابن حزم (ص٣٨١/ «جمهرة النسب» الطبعة الثانية).

١- ومنهم- أي بني مالك بن فهم بن غنم بن دوس-: العلامة الراوية أبو بكر محمد بن الحسن ابن دريد بن عتاهية بن حنتم بن الحسن بن حمامي بن جزء بن واسع بن وهب بن سلمة بن حاضر بن أسد بن عدي بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس.

٢-بنو مالك بن زهران: (ص٣٨٦).

منهم سلامان بن مفرج بن مالك بن زهران، بطن، كان منهم الشنفري الفاتك، وكان يغير عليهم لأنهم قتل رجل منهم أباه فلم يطلبوا بثأره، فلحق ببني فهم بن عمرو بن قيس عيلان ابن مضر، وكانوا أخواله، وفي ذلك يقول:

جزينا سلامان بن مفرج قرضها بما قدمت أيديهم، وأزلت

وهنئى بي قوم، وما إن هنأتهم وأصبحت في قوم، وليسوا بمنبتي

(٢) سمي غامدا لأنه كان بين قومه شيء فأصلحه، وتغمدهم بذلك فقال:

تحملت للصلح الشآى من عشيرتي فأسماني القيل الحضوري غامدا

وقال في «الاشتقاق»- ٤٩٢-: غامد هو عبد الله وكان ابن الكلبي يقول: سمي غامدًا لأنه وقع بين عشيرته شر فتغمد ذنوبهم- أي غطاها وسترها- ومنه الغمد وكان ابن الكلبي يقول: سماه بهذا الاسم قيل من أقيال حمير، وينشد بيتًا:

تلافيت شرا كان بين عشيرتي فأسماني القيل - إلخ -

وغمدت: ليلتنا إذا أظلمت قال الراجز:

وليلة غامدة غمودا ظلماء تغشى النجم والفرقُودا

- يريد الفرقد- ويقال: غمدت السيف وأغمدته لغتان. وبرك الغماد موضع، وكان الأصمعي يقول: اشتقاق غامد من قولهم: غمدت الركيُّ: إذا كنز ماؤها.

١- سعد مناة.　　　٢- وظبيان - بطن.

٣- ومالك - بطن.　　٤- ومحمية - بطن.

فولد سعد مناة بن غامد:

١- الدُّول.　　٢- وثعلبة - بطن - رهط عبد العُزَّى بن صُهَل بن عبدالعزى بن عمرو بن ثعلبة، الشاعر الجاهلي.

وولد الدُّول بن سعد مناة بن غامد:

١- ثعلبة - بطن.　　٢- ومازن - بطن.

٣- وكبير - بطن.　　٤- ووالِبَة - بطن.

فولد ثعلبة بن الدول:

١- ذُبْيان.　　　٢- وبكر.

فولد ذبيان بن ثعلبة:

١- مازن.　　　٢- وكعب، وهو عبد.

ومازن منهم مخنف بن سليم بن الحارث بن عوف بن ثعلبة بن عامر بن ذهل بن مازن بن ذبيان، وهو بيت الأزد بالكوفة[1].

من ولده أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف الراوية.

وأخوه عبد شمس بن سليم قتل يوم النخيلة.

وأخوهم الصقْعَبُ بن سليم قتل يوم الجمل مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

---

(١) قال سراقة بن مرداس البارقي يرثي عبد الرحمن بن مخنف الغامدي، لما قتل في كازر - بفارس - في وقعة المهلب مع الخوارج:

ثوى سيد للأسد أسد شنوءة　　　وأسد عُمان رهن ومس بكازر

وضارب حتى مات أكرم ميتة　　　بأبيض صاف كالعقيقة، باتر

وصرع حول التل تحت لوائه　　　كرام المساعي، من كرام المعاشر

قضى نحبه يوم اللقاء ابن مخنف　　　وأدبر عنه كل ألوث دائر

(معجم البلدان) كاثر.

وفراص بن عـتيبة بن عـوف بن ثعلبة بن عامر بن ذهل بن مـازن بن ذبيان الشاعـر- جاهلي- وعـبد الله بن أبي الحـصين بن مالك بن عتـيبـة بن عوف بن ثعلبة، قتل يوم صفين، مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وأبو ظبيان: الأعـرج وهو عبد شمس بن الحارث بن كـبير[1] بن جشم بن سبيع بن مـالك بن ذهل بن مازن بن ذبيان، وفد على النبي ﷺ وكـتب له كتابًا، وهو صـاحب رايتـهم، يوم القـادسيـة[2] وابنه طارق بن أبي ظبـيان، كـان من أشرافهم.

وجندب بن زهير بن الحارث بن كبير[3] بن جشم بن سبيع، قتل يوم صفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان على الرجّالة.

وأبو زينب زهير بن عوف بن الحارث بن كبير[4] بن جشم بن سبيع، الذي شهد على الوليد بن عقبة بن أبي مـعيط أنه رآه يقيء الخمر، قتل بصفين مع علي ابن أبي طالب رضي الله عنه.

وعبد الرحمن بن نعيم بن زهير بن شهر بن رزن بن عامر بن التوأم بن بكر ابن ثعلبة بن الدول، كان شريفًا[5]. وفيه يقول أبو ظبيان الأعرج الوافد:

أنا[6] أبو ظبـيـان غـيـر المكذبه ... أبي أبو العـُفّى وخـالي الـلُّهَـبـه
اكـــرم مـن يعـلم بـين ثـعلبـــه ... ذُبِيـــانِهـــا وبكْرِهـا في المنْـسـبـه
نحن صـحاب الجيش يوم الأحـسبـه

يوم الأحسبة يوم كان للأزد.

وعبيد الله بن عايذ بن اللهبة كان شريفًا مع معاوية.

---

(١) في «جمهرة ابن حزم»: كثيرًا. وأراه تصحيفًا لأن كبيرًا من أسماء هذه القبيلة.

(٢) قال أبو عبيد: قتله ابن الزبير.

(٣) في «جمهرة ابن حزم»: كبير.

(٤) في «جمهرة ابن حزم»: رزيق.

(٥) زاد في «الاشتقاق»- ٤٩٤-: ولي خراسان لعمر بن عبد العزيز، وكان من رجالهم.

(٦) في هامش (المختصر) أنى: كذا فيهما، وأظنه يكون أبي.

وولد مازن[1] بن الدؤل:

١- عبد الحارث. ٢- وذبيان. ٣- وحُلمة.

منهم الحَجْنُ بن المُرَقّع بن سعد بن عبد الحارث بن الحارث بن عبد الحارث[2] بن مازن، وفد على رسول الله ﷺ.

وهم بالسَّرَوات، أشرافٌ.

وولد كبير بن الدؤل:

١- مازن. ٢- وعامر. ٣- وحبيب، وهو حديجة.

منهم عبد شمس بن عفيف بن زهير بن مالك بن ثعلبة بن مر بنَ مازن، وفد على النبي ﷺ.

وعبد الرحمن[3] بن عوف بن الأحمر بن زهير بن مالك بن عوف بن ثعلبة الشاعر الذي رثا الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وربيعة بن ناجذ بن أنيس بن عبد الأسد بن عامر بن معاذ بن مازن، كان من أصحاب علي بن أبي طالب، وكان له فضل[4].

والحارث بن زهير بن عبد الشارق بن لُعْطْ بن مَظَّة بن عامر بن كبير بن الجول، قتل مع علي بن أبي طالب، وقتل عمرو بن الأشرف العتكي، التقيا فقتل كل واحد منهما صاحبه.

وزهير بن محمد بن حماه بن فرام بن ربيعة بن مالك بن عوف بن مهرف ابن عبد الله بن ذهل بن حبيب بن كبير بن الدول، كان من أهل الدعوة بخراسان من المسودة، وكانت بنته تحت زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وهي التي قتلها يوسف بن عمرو الثقفي ضَرْبًا، بالكوفة.

---

(١) قال ابن دريد «الاشتقاق»: ٤٩٣-: ومن بني مازن: زيد بن الأطول فارس، وفيه يقول الشاعر:

فلو فعل الفوارس فعل زيد لابنا غانمين، لنا وقير

(٢) عند ابن حزم: بن عبد الرحمن.

(٣) في «الاشتقاق»: عبد الله.

(٤) في «جمهرة ابن حزم»: له رواية.

وعبد العزى بن مسروح بن جبير بن كبير الشاعر[١].

وولد والية بن الدول:

١- سيَّار. ٢- وعمرو. ٣- وذهل[٢].

منهم سفيان بن عوف بن المغفل بن عوف بن عمير بن كلب بن ذهل بن سيّار، صاحب الصوائف، وهو صاحب الغارة، وفيه يقول الشاعر:

أقم يا ابن مسعود قناة صليبة كما كان سفيان بن عوف يقيمها[٣]
وسم يا ابن مسعود مدائنَ قيْصر كما كان سفيان بن عوف يسومها

ويريد والحكم ابنا المغفل بن عوف، قتلا يوم النُّخَيْلة.

وقيس وزهير ابنا المغفل يوم القادسية.

ومليكة بنت يزيد بن المغفل زوجة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الكِنْدي، قتل عنها.

وولد ظبيان بن غامد: ١- غنم. ٢- وثعلبة.

منهم جندب الخير بن عبد الله بن ضَبّ بن الأخْرم بن مُشَعْثِ بن خثم بن جُشَم بن سلامان بن غنم بن ظبيان كان من أصحاب علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وجندب بن كعب بن عبد الله بن جَزْء بن عامر بن مالك بن عامر بن ذهل ابن ثعلبة بن ظبيان بن غامد، قاتل الساحر أيام الوليد بن عقبة بن أبي معيط،

---

(١) قال أبو عبيد: وزهير بن محمد القائد مع أبي جعفر، وربيعة بن مهرب، وعبد العزى من مسروح الشاعر جاهليان

(٢) في كتاب «النسب لأبي عبيد» قال أبو إسحاق: سفيان بن عوف مخبلي من خثعم انتهى. وهذه حاشية أضيفت إلى الكتاب وليست منه، وأبو إسحاق هذا هو أحد رواة الكتاب، وهو إبراهيم ابن محمد العباسي أمير مكة.

(٣) في هامش المختصر: تقدم هذا عند ذكر عبد الرحمن بن مسعود بن الحارث بن عمرو بن حرجة الفزاري وأنه ولي الصائفة وأن سفيان بن عوف ولي الصوائف عشرين سنة، كلها في خلافة معاوية بن أبي سفيان. قال ابن دريد «الاشتقاق» ٤٩٥: ومنهم سعيد بن أبي سعيد الشاعر صاحب الأنبار وله حديث.

الذي كان يقال له بُشَانِي(١)، كان يلعب للوليد بن عقبة، يريه أنه يقتل رجلا ثم يحييه، ويدخل في فم ناقة ويخرج من حيائها (دبُرها)، فقال لمولى له، صَيْقَل: أعطني سيفًا هذامًا. فأعطاه. ثم أقبل إلى الساحر فضربه ضربة فقتله وقال: أحْيِ نفسك فأخذه الوليد فحبسه، فلما رأى السجان صلاته وصومه خلى سبيله، فأخذ الوليد السجان فقتله.

وقال الجاسر عن فروع قبيلتي غامد وزهران وأهم قراهم في الوقت الحاضر:

قبائل زهران - في السراة

١- دوس بني قيم: وشيخها سعيد بن محمد الراموك.

وأهم قراها: آل نعمة - آل خاجة - الجحاف - الهرة - سيحان - السنة عسيلة - الكاحدين - الكاحلة - حظوة - الجبور.

٢- دوس بني علي: وشيخها عبد ربه بن فرحة.

أهم قراها:

في السراة: رَمَس - الحبشة - الريحان.

في تهامة: الجرداء - القزعة - الفرعة - سوق السبت - السند - الكف - السعيرة - المربى - الحنكة - المليح - الجناب.

---

(١) في «الاشتقاق»: بشتاني- ص٤٩٥.

وفي «المختصر»- ٢١٦- و«الاشتقاق» ٤٩٥- جنادبة الأزد: جندب بن زهير بن الحارث بن كبير ابن جشم بن سبيع بن مالك بن ذهل بن مازن بن ذبيان بن ثعلبة بن الدول وجندب الخير بن عبدالله بن ضب- وجندب بن كعب بن عبد الله وتقدم نسبهما- وقيل لابن عمر: إن المختار يعمد إلى كرسي فيجعله على بغل أشهب، ويحفُّ بالديباج، ثم يطوف حوله، ويطيف به أصحابه يستبقون به ويستنصرون به ويقولون: (هذا مثل تابوت بني إسرائيل) قال ابن عمر: فأين بعض جنادبة الأزد عنه؟. وفي الكرسي قال أعشى همدان:

شهدتُ عليكم انكم سبديّةٌ ... وإني بكم - يا شرطة الكفر - عارفُ
وأن ليس كالتابوت فينا وإن سعت ... شبامُ حواليه، ونهد وخارفُ
وإن شاكرٌ طاقت به وتمسحت ... بأعواده، وأدبرت، لا تساعفُ

وزاد أبو عبيد في الجنادب: جندب بن عفيف، وجعلهم أربعة.

٣- دوس بني منهب آل عياش: وشيخها عيسى بن مسفر بن عبد الله.

أهم قراها:

في السراة: غدي- الحصنين- الزرقان.

في تهامة: العقب- أبي شوك- قرعة- الكلبات.

٤- دوس بني منهب:

أهم قرى بني منهب:

في السراة: عمضان- بدادا- الوكف- القرن- قريدة- القامة.

في تهامة: فضالة العليا- فضالة السفلى- عياس.

٥- بالطفيل: شيخهما مفرح بن خضران.

أهم قرى بالطفيل:

في السراة: عويرة- الهدى- سلامان- الكورس- الغرير.

في تهامة: آل حمامة.

٦- قريش: شيخها جابر بن الحسين.

أهم قراها: الأطاولة- بني محمد- القهاد- الحسن- القسمة- منحل- النويمات- منضحة- القصصة- الرهوتين- آل دكان- القهبان- الهدوان.

٧- بنو جندب: شيخها فيصل بن زنان:

أهم قراها: الحكمان- المكاتيم- آل سرور- آل صقاعة- المظلمات- آل طاهر.

٨- بنو بشير: شيخها عبد الوهاب الصعيري:

أهم قراها: الشطة- الاشتاء- الوهدة- القامرة- القوارير- آل سلمان- الجدلان- آل زياد- العقاربة- أهل الرأس- الحضيري.

٩- بنو حرير: أهم قراها: محوية- المثيلة- الحبشة- المشارق- آل سعيدان- الدعبة- الربعة- الصعدان.

١٠- بنو عدوان: أهم قراها: الصحوات- الكرادسة- الكلبة- الشعبة- حُظَى.

وشيخ هاتين القبيلتين هو جمعان السَّبيحي.

١١- بنو كنانة: شيخها ذياب بن سعيد.

أهم قراها: مسـيَّر- المندق- العنق- النصباء- بلحكم- عـشبة- الوسط- أم عمرو- الحلاة- الحباري- القرنطة.

ويتبع هذه القبيلة قرى وادي ثمران في تهامة.

١٢- بيضان: شيخها خضران الصغير.

أهم قـراها في السـراة: البارك - الدارين- بنـو هريرة - قراء - الحـلاة - المصاعية - الحناديد - المصاقير.

وأهم قراها في تهـامة: الصور- الصقران- العـرباء- الوسطة- العين- قرى حصن الحبس- قرى الأصدار.

١٣- بلخزمر: شيخها عيضة بن صالح.

أهم قراها: القبل- الرخيلة- الفصـيلة- ربوع الصفح- رسبا- أريمة-حديد- الطرف- الكعامير- مولغ- عنازة- السَّرفة- الجماجم.

ويتبعها في تهامة قرى وادي أشحط وسبة.

١٤- بنو حسن: وشيخها منسي بن عصيدان.

أهم قـراها: قرى وادي الصـدر- العصـداء- العفـوص- الصفـرة- رباع- الجوفاء- نعاش- قرن ظبي- خيرة- آل موسى- الأئمة- المشايعة- مراوة- شبرقة- مليكة.

ويتبعها في تهامة قرى الجعدة.

١٥- بنو عامر: شيخها عبد المجيد أبي الرُّقُوش.

أهم قراها: بني سار- الربيان- حميم- بروقة- المصرخ- الرومي.

قبائل زهران في تهامة

١- بنو سُليم الشغبان: وشيخها أحمد بن مغطي.

أهم قراها: الحَجْرة- آل مقبل- آل يسلم- آل سهلة- بنو عطا-المضحاة.

٢- بنو سليم أولاد سعدي: الشيخ رمضان بن أحمد.

أهم قراها: قرى وادي غليلة- قـرى وادي الحبيبة- قـرى وادي رَمَا- قرى آل بعاج- قرى وادي الزرعة- قرى وادي الخرايت- العصمة- ذنايب- قرى وادي لفظ.

٣- بنو سُليم بالمفضل: الشيخ مطر بن رزق الله.

أهم قراها: قرى وادي ريم- قرى وادي الشُعْـراء- قرى وادي سمعة- قرى وادي بير الغميقة.

٤- بنو سُليم الجُبَّر: الشيخ عبد الله بن أحمد العواجي.

أهم القـرى: النجـيل- قـرى وادي دو- الخليف- مـضحـاة المشـاييخ- آل سويدي- آل بالريان.

٥- قبائل الأحلاف: ولها ثلاثة مشاييخ وهم:

أ - محمد أبو القرون.

وتتبـعه القـرى التالية: الغـبشـة- المضحاة- الطولـة- وادي يحر- النوزة- بالأسود- آل ظهيرة- آل فلاح- بنو زرعة.

ب- مستور بن أحمد.

وتتبعه القرى التالية: قِلْوة- حبس ابن زينة- الحوية- بنو زهير- آل سلطانة.

جـ- محمد بن جمعان النفناف.

وتتبعه القرى التالية: البـدلة- كيدى- العجزة- المرصاد- الرهفة- الذويب- الفرع- جبل أحمار- جبل الرهوة.

٦- بنو عمر الأشاعيب: شيخهم محمد بن عبد الله بن موالي.

أهم القرى: الجوة- العيـاش- ذو عين- بنو عاصم- قرى وادي ممنى- قرى وادي منجل- قرى وادي شـعاق- قرى وادي راش- قرى بني دحـيم- قرى وادي الجنش وحواز.

٧- بنو عمر العلي: الشيخ علي بن محمد

أهم القـرى: المخواة- المـشايعـة- العـياش- ضـيـان- القزة- قـرى وادي الأحسبة.

٨- ناوان: الشيخ عبد الكريم بن هيال.

وتتبعه قرى وادي ناوان جميعها.

٩- دوقة المـشاييخ: تتـبع إداريًا لإمارة القنفـدة ولها أربعـة مشـاييخ وأهم قراها: مشرف- الفرع- آل ثواب- الوحشة- النقار- الصقعة.

ملاحظة هامة:

إن ٩٠٪ من سكان تهامـة إمارة غامد وزهران من قـبيلة زهران، ولا يقطن تهامة من غامـد إلا قبيلة واحدة هي قبيلة غامـد الزناد بالإضافة إلى بعض القرى العائدة لبني عبد الله.

قبائل غامد وأهم قراها

١- قبيلة بني خثيم: الشيخ هاشم بن عدنان.

أهم قراها: رغدان- الطويلة- الجادية- الرهوة- الجعرة- الحبشي- آل بلعلا- الغانم- الكراء- قمهدة- بني مشهور- المراصعة.

٢- قبيلة بني عبد الله: الشيخ عبد العزيز عبد الهادي.

أهم قراها: الباحـة- الظفير- الزرقاء- مسب- بني سعـد- محضرة- الملد- الحمدة- قمبور- المريري- الراعب- السواد- بشير- بني فروة.

ويتبعها في تهامة: شدا غامد الأعلى- شدا غامد الأسفل- وادي قراما.

٣- قبيلة بني ظبيان: الشيخ عبد الله بن صقر.

أهم قراها: الغـمدة- حصن المضحـاة- الجبل- الرمادة- بني حدة- خـفة- عرا- حـصن أبا الزين- العباس- الريحـان- رحبان- المقـاضبة- الحلة- العـبالة- الطرفين- الغشامرة- المفـارجة- العطاردة- الخويتم- العقشان- غـزير- بني سعيد- الأجاعدة- بني جرة-القرن- عالقة بني ظبيان.

٤- قبيلة بني كبير: الشيخ عثمان بن سويعد.

أهم قراها: الغبر- الحبيس- الحدب- العبادل- بني والية- الزرقاء- الفلاح- آل سالم- آل سرور- آل مرزوق- المزرعة.

٥- قبيلة الرهوة: الشيخ حامد الكلي.

وأهم قراها: عـالقة الرهوة- مقـمور- العـسلة- العذبة- الفرشـة- الجرار- بالعذمة- المحالية- بني هلال- الطلقية.

٦- بلجرشي: الشيخ عبد الله بن أحمد بن مصبح.

وأهم قـراها البركـة- العـامر- بني عـامر- الـركبـة- العوذة- الغـازي- السلمية- الحصن- بني عـبيد- المدان- حزنة- شعب- الفقـهاء- المصنعة- القريع- غـيلان- الريقـة- الصـقاع- الحـمران- الجـبل- الشـيعـة- الجلحـية- المكارمـة- العطاشين- البكير- جبر.

٧- بالشهم: الشيخ أحمد بن عبد العزيز اللخمي.

أهم القرى: عبدان- الأبناء- الحلية- الجـحافين- آل زراع- الحميد- الفرية- الفرح- آل دكان- الأزاهرة- القمع- قذانة- حوالة.

بادية غامد

١- قبيلة رفاعة.　　٢- قبيلة الحلة.　　٣- قبيلة الزُّهْرَان.

٤- قبيلة الهجاهجة.　　٥- قبيلة العبيدات.　　٦- قبيلة القنازعة.

٧- قبيلة آل سلم.　　٨- بادية بني كبير.　　٩- الزوابع.

أغلب هذه القبائل رُحَّل، وبعضهم قطن العقيق ووادي معشوقة.

وتتبع قبيلة غامد: قبـيلة (غامد الزناد) من تهامة وهم بادية وحاضرة، وأهم مراكزهم العطوة- بطاط، وشيخهم الزندي.

وقال الجاسر عن انتشار قبيلتي غامد وزهران خارج السراة:

دفعت السـراة بموجات كثيـرة من سكانها، انتشـروا في أجزاء مخـتلفة من جزيرة العـرب، وفي البلاد القريـبة منها، وكـان من أثر ذلك أن استقـرت خارج

السراة فروع من قبيلتي زهران وغامد، كما انتشرت فروع أخرى، قبل استيطان القبيلتين في السراة، ومن أهم تلك الفروع:

١- بطون من زهران وأكثرهم من دوس، انتشروا في شرق الجزيرة، في عُمان، حيث كونوا إمارة عربية قبل الإسلام، واستمرت إلى عهدنا الحاضر، ولا تزال فروع من الأزد أكثرهم من دوس، يقيمون هناك على أنسابهم، مما يجده القارئ مفصلا في الكتب المؤلفة عن عُمان[1].

٢- ومنهم من عبر البحر إلى بلاد فارس، وهم قسم من قبيلة سليمة من دوس، ويذكر مؤرخو عُمان أنهم كانوا ذوي شوكة وقوة في العهد الجاهلي حتى ألحقوا ضررًا بأحد ملوك الفُرس، ومن سليمة هؤلاء أناس كانوا يعيشون في بلاد فارس، في جبل القفس من إقليم كرمان، على ما ذكر ياقوت الحموي ولطرافة ما تحدث به عنهم نورده بنصه قال:

قال الرهني: القُفْس جبل من جبال كرمان مما يلي البحر وسكانه من اليمانية ثم من الأزد بن الغوث ثم من ولد سليمة بن مالك بن فهم؛ وولده لم يكونوا في جزيرة العرب على دين العرب للاعتراف بالمعاد والإقرار بالبعث ولا كانوا مع ذلك على دينهم في عبادة طواغيتهم التي كانوا يعبدونها من الأوثان والأصنام، ثم انتقلوا إلى عبادة النيران فلم يعبدوها ايضًا عندهم وفي قدرتهم، ثم فتحت كرمان على عهد عثمان بن عفان (رضى الله عنه)، فلم يظهر لأحد منهم ذلك من ذلك الزمان إلى هذا الزمان، ما يوجب لهم اسم نحلة وعقد ولا اسم ذمة وعهد، ولم يكن في جبالهم التي هي مأواهم بيت نار ولا فهر يهود ولا بيعة نصارى ولا مصلى مسلم، إلا ما عساه بناه في جبالهم الغزاة لهم، وأخبرني مخبر أنه أخرج من جبالهم الأصنام الكثيرة ولم أتحققه، قال الرهني: وإني وجدت الرحمة في الإنسان وأن تفاوت أهلها فيها، فليس أحد منهم يغار من شيء منها فكأنها خارجة من الحدود التي يميز بها الإنسان من جميع الحيوان كالعقل والنطق، اللذين جعلا سببًا للأمر والزجر، ولأن الرحمة وإن كانت من نتائج قلب ذي الرحمة، ولذلك في هذه الخلة التي كأنها في الإنسان صفة لازمة كالضحك، فلم أجد في القُفس منها قليلا ولا كثيرًا، فلو أخرجناهم بذلك عن حد من حدود الإنسان لكان جائزًا ولو جعلناهم

---

(١) سنفصّل إن شاء الله عن قبائل عُمان في المجلد الثاني عشر من الموسوعة.

من جنس ما يصاد ويرمى لا من جنس ما يعزى ويدعى ويؤمر وينهى، إذا ما كان على ما بأن لنا وظهر وانكشف وشهر أنه لم يصلح على سياسة سايس، ولا دعوة داع وهداية هاد، ولم يعلق بقلوبهم ما يعلق بقلوب من هو مختار للخير والشر والإيمان والكفر، كان السبع الذي يقتل في الحرم والحل وفي السرق والأمر ولا يستبقى للاستصلاح والاستحياء للإصلاح أشبه منه بالإنسان الذي يرجى منه الارعواء عن الجهالة والنزوع من البطالة والانتقال من حالة إلى حالة، قال: وولد مالك بن فَهْم من الأبناء: فراهيد، والخمام، والهناءة، ونوى، والحارث، ومعن، وسليمة بنو مالك بن فهم بن غنم بن دوس. قال: والمتمرد من ولد عمرو بن عامر بوادي سبأ هو جد القُفس، وذلك أن سليمة بن مالك هو قاتل أبيه مالك بن فهم، وهو الفار من إخوته بولده وأهله من ساحل العرب إلى ساحل العجم مما يلي مكران والقاطن بعد في تلك الجبال، قال الرهني: وأردنا بذكر هذه الأمور التي بيناها من القفس لندل على أنهم لم يكن لهم قط في جاهلية ولا إسلام ديانة يعتمدونها، وليعلم الناس أنهم مع هذه الأحوال يعظمون من بين جميع الناس علي ابن أبي طالب - رضي الله عنه - لا لعقد ديانة، ولكن الأمر غلب على فطرتهم من تعظيم قدره، واستبشارهم عند وصفه[1]. انتهى.

٣- ومن دوس فرع استوطن الحيرة ونواحيها، وكون هناك إمارة صار لها صيت منتشر، وكان من ملوكها:

١- مالك بن فهم بن غنم بن دوس كذا يقول النسابون، وأرى أن النسب مختصراً.

٢- ثم ملك أخوه عمرو بن فهم.

٣- ثم جذيمة بن مالك بن فهم.

ولهذا الملك ذكر مستفيض في كتب التاريخ، وقد ذكر ابن جرير في تاريخه[2] أنه من أفضل ملوك العرب رأيًا، وأبعدهم مغاراً، وأشدهم نكاية، وأظهرهم حزمًا، وأنه أول من استجمع له الملك بأرض العراق، وضم إليه

---

(١) «معجم البلدان» مادة قفس.

(٢) «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٧٥٠ وما بعدها.

العرب، وغزا بالجيوش، وكان به برص فكنت العرب عنه وهابت أن تسميه وتنسبه إليه إعظامًا له فقالوا: جذيمة الوضـاح وجذيمة الأبرش، وكان غزا طسما وجديس في اليمامة في الوقت الذي غزاهم حسان أسـعد أبي كرب الملك الحِميَري، فرجع جذيمة بعد أن أتت خيول حسان على سرية له- وقد قتلته الملكة الزباء ملكة تدمر، في قصة معروفة.

وقال في كتاب «البدء[1] والتاريخ»:

أول من ملك الحـيـرة مالك بن فـهم بن غنم بن دوس الأزدي، وكـان ممن خرج من سـبأ، مع مزيقـيا عمـرو بن عامـر، في زمن أردشير الجـامع، أو بعده بقليل. وفي كتب أهل الإسـلام أن ذلك كان في الفتـرة- والله أعلم- وكان ملكه عشرين سنة ثم ملك بعده ابنه جذيمة بن مالك.

ومما يلاحظ عدم الاتفاق بين ما يقال من أن هؤلاء الملوك انتقل فرعهم الذي ينتسـبون إليه عند خـراب السد، وقد سبـقت الإشارة إلى أن ذلك في عهـد غزو الإسكندر الكبير لبلاد فارس، وبين زمن الملكة الزباء التي قضت على آخر ملوكهم وهو جذيمة، والزباء على ما يقولون حكمت بين سنتي ٢٦٦/ ٢٧٣ للميلاد.

ولسنا بصدد تفصـيل أخبار الفروع التي انتشرت في قبـيلتي غامد وزهران، قـبل الإسـلام أو بعـده، وإنما رأينا المنـاسبـة تستـدعي الإشـارة إلى طرف من ذلك..

ولعل أعظم الموجـات القبليـة وأقواها، هي الموجـة التي حدثت مع انتـشار الفتوحات الإسلامـية في صدر القرن الأول الهجري، فقد تفرقـت القبائل العربية في مختلف الأقطار التي فـتحها المسلمون من أقصى بلاد خـراسان شرقًا إلى بلاد الأندلس غربًا، وهذا من الأمور التي لا تحتاج إلى إيضاح.

وكان لقبائل الأزد، ومنهم غامد وزهران أثر كبير في الفتوحات الإسلامية، كما كانت لهم مـواقف في الحوادث الدامية المحزنة، عند استعار نار العـصبية في خراسان مما لا نرى حاجة للتوسع في الحديث عنه.

---

(١) ج٣ ص١٩٦.

وقد انتشـرت فروع من دوس وغيرها في العراق: فـي البصرة وفي الموصل خاصة، وقد فصل طرفًا من أخـبار هؤلاء مؤرخ الموصل يزيد بن محمد بن إياس الأزدي في كتابه «تاريخ الموصل».

وفي مصر كانت دوس من القبائل التـي صحبت عمرو بن العاص رضي الله عنه في فتح تلك البلاد، ويظـهر أن عدد الدوسيين كان قليلا، فلمـا أراد عمرو أن يقرر لكل قبيلة سجلا خاصًا، وجد هناك من القبائل، عدد أفرادها قليل، وكره كل بطن أن يدعى باسم غير اسم قـبيلته فجعل عمـرو راية كالنسب الجامع لهم، فكان ديوانهم عليها واختطوا كلهم في موضع واحد، فـسميت الخطة، خطة الراية[1] ومن قبيلة دوس عـدد شارك في فتح بلاد الأندلس ثم أقام هـناك. قال ابن حزم: ودار دوس بالأندلس تدمير منهم بنو شاهر بن زرعة وبنو هارون بن زرعة[2].

اشتهار قبيلة دوس دون غيرها من قبائل الأزد:

يكاد اسم دَوْس يطغى على اسم القبيلتين، ودوس- كـما هو معروف- فرع من زهران، ويرجع هذا إلى أمور: منها أن دوسًا كانوا يسكنون في قمة السراة في بلاد منيعـة حصينة، أو كـما قال أحـد المتقدمين فـي وصف بلادهم: (حِصْنٌ في رأس جَبَلٍ، لا يُؤتى إلا من مثل الشراك)[3]، فاكتسبت بذلك قوة وتماسكًا وبقاء. بخلاف إخـوتهم فقـد نزلوا في سـفوح جبـال، وعلى ضفـاف أودية متـصلة بما يجاورها اتصالا سهـلا. ومنها أن دوسًا انتشرت خارج بلادها، فـانتقل منها أناس إلى الأطراف الشرقية من الجـزيرة، عُمان والحيرة، فأسسوا هناك إمـارتين اشتهرتا منذ العهد الجاهـلي، فأضفت شهرتهما على دَوْس مـا ارتفع به ذكرها، ومن عادة القبـائل العربية أن اسم الفـرع الصغير من القـبيلة إذا عرف واشـتهر انتسـبت إليه الفروع الأخـرى كما هو مـعروف الآن. ومنهـا أن دوسًا سارع بعض رجـالها في قبول الدعوة الإسلامية، فنالوا مكانة سامية في صدر الإسلام مما زاد في رفع منزلة القبيلة. كـما عرف من رجالها من برز فـي جانب من جوانب المعرفة كـالصحابي الجليل ابي هريرة (رضي الله عنه) الـذي يعتبـر من أكثـر الصحـابة- إن لم يكن

(١) «معجم البلدان» مادة راية.

(٢) «جمهرة الأنساب» ص٣٧٣.

(٣) «الأنساب»: ج٥ ص٤٠١.

أكثرهم- حفظًا للحديث النبوي، وكالخليل بن أحمد أول من وضع معجمًا للغة العربية، وكَمسَدَّد بن مُسَرْهِد أول من صنف مسندًا للحديث في مدينة البصرة، وكان دُرَيْد العالم اللغوي الأديب وغيرهم.

يضاف إلى ذلك ما عرف من إخلاص كثير من رجال دوس وصدقهم في تلقي الدعوة الإسلامية، كما سيمر بك في تراجم بعض الصحابة منهم، وما امتاز به هؤلاء من شجاعة وإقدام في الفتوحات الإسلامية الأولى. ونكتفي بالإشارة إلى موقفهم في وقعة اليرموك بين المسلمين وبين الروم سنة ثلاث عشرة بعد الهجرة كما وصفه أحد مؤرخي الأزد، قال:

وثبتت الأزد، وقاتلت قتالا شديدًا لم يقاتل مثله أحد من تلك القبائل، وقتل منهم مقتلة لم يقتل مثلها [من] قبيلة أخرى.

وأقبل يومئذ الطفيل بن عمرو ذو النُّور وهو يقول: يا معشر الأزد لا يؤتين المسلمون من قِبَلِكُم، وأخذ يضرب بسيفه متقدمًا عليهم وهو يقول:

قد علمتْ دَوْسٌ وشكْرٌ تَعْلَمُ ... أني إذا الأبْيَضُ يومًا مُظْلِمُ
وعَرَّدَ النَّكْسُ وفَرَّ الأيْهَم ... أني عُفْرٌ في الوقاع ضَيْغَمُ

وقاتل قتالا شديدًا وقتل من أشدائهم تسعة، ثم قتل-رحمه الله-.

وقاتل جندب بن عمرو بن حُمَمَة ورفع رايته [وقال]: يا معشر الأزد إنه لا يبقى منكم ولا ينجو من الإثم والعار إلا من قاتل، ألا وإن المقتول شهيد، والخائب من هرب اليوم، ثم أخذ يقول:

يا معشر الأزْد احتذاذ الأفيالْ ... هَيْهاتَ هيْهَاتَ وقوفٌ للحالْ
لا يمنعُ الرايةَ إلا الأبطالْ

وقاتل قتالا شديدًا حتى قتل- يرحمه الله.

ونادى أبو هريرة: يا مَبْرُور !! يا مَبْرُور !! فأطافت به الأزد. فقال: تزينوا لحور العين، وارغبوا في جوار ربكم في جنات النعيم، فما أنتم إلى ربكم في موطن من مواطن الخير أحب إليه منكم في هذا الموطن، ألا وإن للصابرين فضلهم.

قال[١]: وأطافت به الأزد، ثم اضطربوا هم والروم، فـوالذي لا إله إلاّ هو لرأينا الروم وإنها لتدور بهم الأرض- وهم في مجال واحـد كما تدور الرحا،-فما برحوا ولا زالوا، وركبهم من الروم أمـثال الجبال، فما رأينا موطنًا قط أكثـر قحفًا ساقطا، أو مـعصـمـا نادرًا، أو كفًـا طائحـة، من ذلك الموطن، وقـد -والله- أوحلناهم شـرًا وأوحلونا، فنحن في مثل ذلكِ وكـان جل القتال فـي الميمنة، وإن القلب ليلقون مثل مـا نلقى، ولكن حمة القوم وحدهم وحـردهم وحنقهم علينا، وكنا في آخر الميمنة، فقد لقينا من قـتالهم ما لم يلق مثله أحد. فوالله إنا لكذلك نقاتلهم، وقد دخل عـسكرنا منهم نحو من عشرين ألفًا من ورائنا، فـعصمنا الله من أن نزول[٢].

من أخبار دوس في الجاهلية

١- يوم حِضْرة:

حِضْرة- بالكسـر ثم السكون- موضع بتهامة كـان فيه يوم بين بني دوس بن عدثان وبني الحارث بن كعب، وكان الغلب والظفر لدوس[٣].

كذا أورد الخبر ياقوت في كتابه. وقـد أورد خبره مفصلا صاحب «الأغاني» وقد وهم ياقوت حيث قـال أنه بين دوس وبين بني الحارث بن كعب، والصواب: أنه بين دوس وبين بني الحارث بن عبد الله بن عامر من يشكر من منهب من دوس نفسها.

قال صاحب «الأغاني) ما ملخصه:

كان ضماد بن مسرح بن النعمان بن الخـيار بن سعد بن الحارث بن عبد الله ابن عامر بن الحـارث بن يشكر بن مبشر بن صعب بن دهـمان بن نصر بن منهب بن دوس سيـد آل الحارث، وكان يقـول لقومه: أحـذركم جرائر أحـمقين من آل الحارث ببطلان رياستكم، وكان ضماد يتعيفُ، وكان آل الحارث يسودون العجيرة،

---

(١) القائل هو الرازي عبد الأعلى بن سراقة الأزدي ممن حضر الوقعة.

(٢) «تاريخ فتوح الشام» تأليف محمد بن عبد الله الأزدي البغدادي المتوفى سنة ٢٣١- صفحة ٢٢٤/ ٢٢٥- مطبعة سجل العرب في القاهرة سنة ١٩٧٠.

(٣) «معجم البلدان».

فكانت دوس أتباعًا لهم، وكان القتـيل من آل الحارث تؤخذ له ديتان، ويعطون إذا لزمهم عقل قـتيل من دوس دية واحدة، فقال غلامان من بنـي الحارث يومًا: ائتوا شيخ بني دوس وزعيمهم الذين ينتهون إلى أمره، فلنقتله، فأتياه، فقالا: يا عم إن لنا أمرًا نريد أن تحكم بيننا فيه، فأخرجاه من منزله، فلما تنحيا به قال أحدهما: يا عم إن رجلي قد دخلت فـيها شوكـة فأخرجهـا لي، فنكس الشيخ رأسه لينزعـها وضربه الآخر فـقتله. فعمدت دوس إلى سيـد بني الحارث، وكان نازلا في قَنَوْنا فأقاموا له في غيضة الوادي، وسرحت إبله، فـأخذوا منها ناقة، فأدخلوها الغيضة وعقلوها فـجعلت الناقة ترغو وتحن إلى الإبل، فنزل الشـيخ إلى الغيضـة ليعرف شأن الناقـة، فوثبـوا عليه فـقتلوه، ثم أتوا أهلهم، وعـرفت بنو الحارث الخـبر، فجـمعوا لدوس وغـزوهم، فنذروا بهم فقاتلوهم فـتناصفوا، وظفـرت بنوالحارث بغلمة من دوس فقتلوهم، ثم إن دوسًـا اجتمع منهم تسعة وسبعـون رجلا فقالوا: من يكلمنا من يمانينا حتى نغزو أهل ضماد، وكـان ضماد قد أتى عكاظا، فأرادوا أن يخالفوه إلى أهله، فمروا برجل من دوس وهو يتغنى:

فـإن السـلم زائـدة نواهـا ... وإن نـوى المحـارب لا تـروب

فقالوا هذا لا يتبعكم، ولا ينفعكم إن تـبعكم، أما تسمعون غناءه في السلم فأتوا حـممة بن عمرو فـقالوا: أرسل إلينا بعض ولدك. فأجـابهم قائلا: وأنا إن شئتم!! وهو عاصب حاجبيه من الكبر، فأخـرج معه ولده جميعًا، وخرج معهم، وقال لهم: تفرقوا فرقتين فإذا عرفت بعضكم وجوه بعض فأغيروا، وإياكم والغارة حتى تتفارقوا، لا يـقتل بعضكم بعضا، ففعلوا فلم يلتفـتوا حتى قتلوا ذلك الحي من آل الحارث، وقتلوا ابنا لضـماد، فلما قدم [من عكاظ] قطع أذني ناقتـه وذنبها وصرخ في آل الحارث، فلم يزل يجمعـهم سبع سنين، ودوس تجتمع بإزائه، وهم مع ذلك يتغاورون ويتطرف بعضهم بعضًـا. وكان ضماد قد قال لابن أخ له يكنى أبا سفيان لما أراد أن يأتي إلى عكاظ: إن كنت تحرز أهلي وإلا أقمت عليهم، فقال له: أنا أحرزهم من مـائة، فإن زادوا فـلا. وكانت تحت ضمـاد امرأة من دوس- وهي أخت مربان بن سـعد الدوسي الشاعر- فلما أغـارت دوس على بني الحارث قصدها أخـوها فلاذت به، وضمت فخذها على ابنها من ضـماد وقالت: يا أخي اصرف عني القـوم فإني حائض، لايكشـفوني. فنكز سـية القـوس في درعـها

وقال: لست بحائض ولكن في درعك سخلة بكذا من آل الحارث، ثم أخرج الصبيَ فقتله وقال في ذلك:

ألا هَلْ أتى أُمَّ الحصين ولو نأتْ ... خلافتنا في أهله ابن مُسَرّحِ
ونَضْرة تدعو بالفناء وطلقها ... ترائبه ينفحْنَ من كلِّ مَنْفحِ
وفَرّ أبو سفيان لما بدا لنا ... فرار جبانٍ لامَه الذُّلُّ - مُقْرِحِ

فلم يزالوا يتغاورون حتى كان يوم حضرة الوادي، فتحاشد الحيَّان، ثم أتتهم بنو الحارث ونزلوا لقتالهم، ووقف ضماد بن مسرح في رأس الجبل، وأتتهم دوس وأنزل خالد بن ذي السبلة بناته: هند وجندلة وفطيمة ونضرة؛ فبنين بيتًا يستقين الماء، ويحضّضن، وكان الرجل إذا رجع فارًا أعطينه مكحلة ومجمرًا وقلن: معنا فأنزل!- أي إنك من النساء- وجعلت هند بنت خالد تحرضهم وترتجز وتقول:

مَنْ رَجُلٌ ينازل الكتيبة ... فذالكم تزني به الحبيبة

فلما التقوا رمى رجل من دوس رجلا من آل الحارث فقال خذها وأنا أبو الزبن. فقال ضماد وهو في رأس الجبل، وبنو الحارث بحضرة الوادي: يا قوم زُبنتم فارجعوا، ثم رمى رجل آخر من دوس فقال: خذها وأنا أبو ذكر!! فقال ضماد: ذهب القوم بذكرها فاقبلوا رأيي وانصرفوا. فقالوا: قد جبنت يا ضماد، ثم التقوا فأبيدت بنو الحارث(١).

٢- يوم ثُرُوق:

كان عامر بن بكر بن يشكر- وهو الغطريف- ويقال لبنيه الغطاريف، وكان لهم ديتان، ولسائر قومه دية، وكان لهم على دوس إتاوة يأخذونها كل سنة، حتى إن الرجل منهم ليأتي بيت الدوسي فيضع سهمه أو نعله على الباب ثم يدخل، فيجيئ الدوسي فإذا أبصر ذلك انصرف ورجع عن بيته، حتى أدرك عمرو بن حممة بن عمرو فقال لأبيه: ما هذا التطول الذي يتطول به إخواننا علينا؟! فقال: يا بني! إن هذا شيء قد مضى عليه أوائلنا، فأعرض عن ذكره. فأعرض عن هذا الأمر، وأن رجلا من دوس عرّس بابنة عم له فدخل عليها رجل من بني عامر بن

---

(١) «الأغاني» ١٢/ ٥٢، ٥٣ ونسب الرواية إلى أبي عمرو.

يشكر، فجاء زوجها فدخل على اليشكري، ثم أتى عمرو بن حممة فأخبره بذلك، فجمع دوسًا وقام فيهم فحرضهم وقال: إلى كم تصبرون لهذا الذل؟! هذه بنو الحارث تأتيكم الآن تقاتلكم، فاصبروا تعيشوا كراما، أو تموتوا كراما!. فاستجابوا له، وأقبلت إليهم بنو الحارث فتنازلوا واقتتلوا، فظفرت بهم دوس، وقتلتهم كيف شاءت. فقال رجل من دوس يومئذ:

قد علمت صفراءُ حرشاءُ الذيل ... شرَّابة المحض تروك للقيل
ترخي فروعًا مثل أذناب الخيل ... أنَّ ثروقًا دونها كلّ الويل
ودونها خرط القتاد بالليل[١]

وقال الحارث بن الطفيل بن عمرو الدوسي في هذا اليوم:

يا دار من ماويّ بالسَّهْبِ ... بنيت على خطب من الخطب
إذ لا ترى إلا مقاتلةً ... وعجانسًا يرقلن بالركب
ومُدَجَّجًا يسعى بشكَّته ... مُحْمرةٌ عيناه كالكلب
ومعاشرًا صدأُ الحديد بهمَ ... عَبِقَ الهناء مخاطم الجرب
لما سمعت نَزَال قد دعيتْ ... أيقنت أنهمُ بنو كعب
كعب بنِ عمرو لا لَكعب بني العنـ ... ـقاء والتبيان في النسب
فرميتُ كبش القوم معْتمدًا ... فمضى واشوه بذي كعب
شكُّوا بحقويه القداح كما ... ناط المعرِّضُ أَقْدُحَ القضب
فكأنَّ مُهري ظلَّ منغمًّا ... بشبا الأسنَّة مَغْرَةَ الجَأب
يا رُبَّ موضوع رفعتُ ومر ... فوع وضعتُ بمنزل اللصب
وحليل غانية هتكت قرارها ... تحت الوغى بشديدة العَضب
كانت على حُبِّ الحياة فقد ... أحللتها في منزل غرب
(جانيك من يجني عليك وقد ... تعدى الصحاحُ مباركَ الجرب)[٢]

---

(١) «الأغاني» ١٢/ ٥٣ من رواية الكلبي.

(٢) قال في «الأغاني»: ليس هذا البيت من هذه القصيدة.

تحالف دوس وقريش وثقيف

كان سبب حلف ثقيف في قريش أن قـريشًا، حين كثرتُ رغبت في وَجٍ - وهو وادي الطائف - فـقالت لثـقيف: نشركـكم في الحرم، وأشركـونا في وَجٍ. فقالت ثقيف: كيف نشرككم في واد نزله أبونا وحفره بيده في الصخر، لم يحفره بالحديد، وفيه يقول:

فـأرمـيـهـا بِجُلْمُـود وتَـرْمـيـني بِجُلْمُـودِ
فـأفْنـيـهـا وتُفْنـيـنيَ وكـلٌّ هـالِـكٌ مُـودِي

وأنتم لم تجـعلوا الحَرَم وإنما جعـله إبراهيم عليه الصـلاة والسلام، فـقالت قريش: لا تدخلوا حـرمنا علينا، ولا ندخل عليكم وَجَّكم، فلما خشـوا الحرب، وخشيت ثقيف من قريش وخزاعة وبني بكر بن عبد مناة. حالفت قريشا، ودعت إخوتهـا من دوس. وقالت قـريش لثقـيف: نطلب من دوس مـا طلبنا منكم من الشركة في الدار. فـقالت ثقيف: بل دوس تحالفكم. فركب عبـد ياليل بن متعب ومسعـود بن عمرو وهمـا من ثقيف ثم من الأحلاف في نفر، حـتى أتوا دوسًا، فـقالوا لهم: إن قـريشًـا طلبت منا أن ندخلهم في وَجٍ، وأن يدخلونا في الحـرم، فأبينا ذلك عليهم، ثم خالفناهم، فرغـبوا إلى ما عندكم، فأدخلوهم وليدخلوكم، وحالفوهم. فحالفت دَوْس قريشا.

والذين حالفوا في قريش من دوس هم بنو سلامان بن مفرج، وبنو منهب، وبنو مالك، وعامة نُبيش، ولم يحالف سائر دوس[(١)].

مقتل أبي أزيهر الدَّوسي

كان أبو أزيهر حليـفًا لأبي سفيان بن حرب الأمـوي القرشي، وأخوال أبي سفيان من دوس، وكانا يجـلسان معًا في قبة يصلحان بين من حضـر إليهما، وقد تزوج أبو أزيهر عاتكة بنت أبي سفيان، وزوج بنته زينب عتبة بن ربيعة، والأخرى الوليد بن المغيرة ولكنه بلغه أنه غليظ على النسـاء، فأمسكها عنه، وسبب ذلك أنه قـال: أنا أشرف أم أبوك؟. فـقالت: بل أبـي؛ لأنه سيـد أهل السراة، والعـرب

(١) «المنمق في أخبار قريش»، ص٢٨١-٢٨٣.

يصدرون عن رأيه، وإنما أنت سيد بني أبيك، وفيهم من ينازعك الشرف. فلطمها فهربت إلى أبيها. فلما نزل الناس سوق ذي المجاز نزل أبو أزيهر على أبي سفيان، فأتى بنو الوليد بن المغيرة فقتلوه، وكانت بنته عند أبي سفيان، وكان ذلك بعد الهجرة، ووقعة بدر، فدعا رسول الله ﷺ حسان بن ثابت وأمره بهجاء المطيبين، فانبعث يحرض في دم أبي أزيهر ويعير أبا سفيان خفرته وجبنه فقال:

غدَا أهل ضَوْجَي ذي المخاز بسحرة ... وجار بن حَرب بالمُغَمَّس ما يغدُو
كساك هشام بن الوليد ثيابَه ... فَأبْلِ وأخلقْ، مثلَها جُدداً بَعْدُ
قضى وَطَراً منه، فأصبح ماجداً ... وأصبحت رَخواً ما تُخبُّ وما تعْدُو
فلو أنَّ أشياخاً ببَدْر شهودُهُ ... لَبَلَّ نُحورَ القَوْمِ مُعْتبطٌ وَرْدُ
وما منع العَيْرُ الضَّرُوطُ ذمَارَه ... وما مَنعَتْ مَخْزَةَ والدهَا هندُ!

فلما بلغ قوله يزيد بن أبي سفيان جمع قومه، فلما علم أبو سفيان جاءه وكان في مكة فنزع اللواء من يده وقال: قبحك الله أتريد أن تضرب قريشًا بعضها ببعض في رجل من الأزد [من دوس]، سنؤتيهم الدية إن قبلوها، وإنما أراد حسان أن يضرب بعضنا ببعض، وخلفنا عدو شامت- يعني رسول الله ﷺ-.

ثم إن ضرار بن الخطاب خرج في نفر من قريش بعد إسلام أهل الطائف إلى أرض دَوْس فنزل على مولاة لهم تدعى أم غيلان، تمشط النساء، وتجهز العرائس، فأرادت دوس قتل ضرار وقومه فمنعتهم أم غيلان، ونسوة معها، فقال ضرار بن الخطاب في ذلك:

جزى الله عنَّا أمَّ غيلان صالحًا ... ونسوتها إذ هُنَّ شعثٌ عواطلُ
فهنَّ دفعْنَ الموت بعد اقترابه ... وقد برزتْ للثائرين المقاتلُ
دَعَتْ دعوةً دوْسًا فسالتْ شعابُها ... بعزٍّ، وأدَّتْها الشراجُ القوابلُ
وعَمْراً جزاه الله خيراً فما ونَى ... ومَا بَرَدَتْ منْهُ لديَّ المفاصلُ
فجرَّدْتُ سيفي ثم قُمتُ بنصله ... وعَنْ أيِّ نفسٍ بَعد نفسي أُقاتلُ؟!

وأرسل أبو سفيان مائتي ناقة دية لأبي أزيهر مع ضرار وقومه، فقبل رهط أبي أزيهر الدية، ولما أراد ضرار وقومه الانصراف شدت عليهم الغطاريف والنمر ودوس فقتلوا بعضهم، ونجا بعضهم، منهم ضرار فإن أم غيلان أخرجت بناتها حُسّراً دونه، وقالت: إني قد أجرته، وحرماتكم حُسُرٌ دونه، فإن شئتم فأهتكوا

الستر، واستحلوا حرمته، فتركوه لها، فانصرف وقال شعرًا يمدحها. ولكن حسانًا استمر في تحريض-دوس، ومما قال:

إن تقـتلوا مـائةً به فَـدَنيَّـةٌ ... بأبي أُزيهـر مـن رجـالِ الأبْطح

فلم ترض الأزدُ حتى غاورت قريشًا، فقتلوا منهم مقتلة عظيمة، فقال شاعر من دوس:

ألا أبلغـا حَسَّـان أعني ابـن ثابت ... بأنَّـا ثأرنا مـن قـتـيل المضَـيَّحِ
ثلاثين مـن أبناء فـهْـر بن مـالكٍ ... وعـشـرين إلا واحـدًا لم يتَـيَّحِ
تركنـا سراةَ الحـيِّ تَيْـمًـا وعـامـرا ... وسـهـمًـا ومـخزومًـا كـشـاءٍ مـذبحِ

ووضعت دوس خرجـا على قريش لما طلبوا الصلح، وقـال في ذلك سراقة الأكبر بن مرداس: -من قصيدة-

فلمـا أن قـضـينا الدَّين قـالوا: ... نريـد السَّلْـمَ، قلنا قـد رضـينا
وضَعْنَا الخَـرْجَ مـوظوفًـا عليـهم ... يـؤدُّونَ الإتـاوة، آخـريـنـا
لنـا في العـيـر دينـارٌ مُـسـمًّى ... به حَـزُّ الحـلاقَم يتَّـقـونا
ولولا ذاك مـا جـالت قـريش ... شـمـالا في البـلاد ولا يمينا

فلم يزل ذلك عليهم يؤدونه للأزد حـتى ظهر النبي ﷺ فطرحه فـيما طرح من سنن الجاهلية.

ويظهر أن مـقتل أبي أزيهر- وقد حـدث بعد ظهور الإسلام- قـد كان من الأمور التي استـغلتهـا (الدعاية الإسلاميـة) للإيقاع بين قريش وبين دوس، فـهذا حسان بن ثابت شـاعر الرسول ﷺ يحرض دوسًا على الطـلب بثأر أبي أزيهر في قصيدة جاء فيها:

يا دوسُ إن أبا أُزيـهـر أصـبـحت ... أصـداؤه رهن المضـيَّح فـاقـدحي
حَـربـا يشـيب لـهـا الوليـد وإنما ... يأتـي الدنيّـة كـلُّ عـبـد نحنح
فـابكي أخـاك بـكل أسـمـر ذابل ... وبكلِّ أبيض كـالـعـقـيـقـة مُـصفح
وبكل صـافـيـة الأديم كـأنـهـاً ... فـتـخـاء كـاسـرةٌ، تدقُّ وتـطمحُ

وطمـرةٍ مَـرَطـى الجـراء كـأنهـا ... سـيـدٌ بمقـفـرة وسـهب أفـيح
إن تقـتَّلوا مـائة بـه فـدنيَّـةٌ ... بأبي أزيـهـر من رجَـال الأبطح(١)

ومن أيام غامد:

لا نجد فيـما بين أيدينا من المصادر المطبوعـة الكثير عن أيام قبـيلة غامد في الجاهلية، وكل ما بين أيدينا نتف لا تروي غلة الصادي.

ومن أمثلة ذلك، ما أورده أبو علي الهجري في نوادره حيث قال:

وأنشدني السروي أحد بني غواية شنوي، لبـعض غامد في قتل عبد الله بن أبي النعيم اللهبي أحد بني رهم- والنسبـة إليه غواوي ولا نظير له، وإلى بني حية حوويّ، وإلى حيّ بني سليم حـيوي، وإلى بني فُتَيَة من بنـي سليم فتوي، وإلى الصبي من بني كلاب صبوي-

نزعـنا قلـب لهبٍ من حـشـاهـا ... وألقـينا الجـحـافل والبطـونا
قـتلنـا يوم ذي غَلـف فـتـاهـم ... وسـيّدهم وأصـبـحـهم جـبـينا
وأوردهم بـنصل السـيـف صلتًـا ... وأعـجـلهم قـرى للطارقـينا
وكـان هو المحـارب إذ دعـاهـم ... وكـان أبـوه عـرْقَـهُمُ السـمـينا
تركنـاهم كـتـاب أفـرقـتـهـا ... ولم تـعـجل شـفـارُ الجـازرينا
مـخـوّية علـى الثـفـتـات منهـا ... سناسنهـا عَـوارِ قـد بُرينا

فأجابه اللهبي:

صـدقـتم - والإله - لقـد قـتـلتم ... أخـانا، أو أخـاكـم ظالمـينا
فـلا وتـراً بذلـكمُ نـقـضـتم ... ولا ذهب الـعـشـيـرةُ سـالمينا
وربّ مـحـمـد وإله مـوسى ... لتـعـتـرفـنًّا فـيـه يقـينا
وكم مـن مـثلكـم وأشـدّ حـربًا ... تركـناه وقـد قـرع اللجـينا
نُضـمّن ديننا قـومًـا كـرامًـا ... إذا عـزَّ الـقـضـاءُ بـهم قـضـينا

ولما أدركوا بثأرهم بابـن النعيم اللهبي قال شاعـر لهبٍ، وأصابت لِهبُ ابن مسروح الغامديً:

---

(١) ديوان حسان- ٤٥ ط بيروت وانظر «معجم ما استعجم» ص١٣١٢.

شفى النفسَ حتى ليس فيها حسافةٌ فأمست بيوت الشعر حاد نشيدها
بعدوة أبطال من أحجن غادروا حليلة مسروح طويلا حَدودها
وكم من فتاة طلقتها سيوفنا فأمسى يُقضٍ للذهاب عمودُها

حدَّت المرأة تحدُّ حدودًا، وأحدَّت بالألف.

وللهبي يقولها لغامد:

ألا يا بني نُعم تركتم أثوركَم على بطل مُستنظر غير حامدِ
أبي الضيم منكم واحتمى دون راية من أسلم أبطالٌ طوال السواعدَ
فنحن إذن مثلان نحن وأنتمُ إذا ما قتلنا آمنًا وهو راقدُ
متى تغد منَّا عُصبَة لا تورِّها مجرَّبةٌ ضرَّابةٌ للمعاضد
بأيمانها خضرٌ تعاشى طبيبُها كما يتعاشى الأرمدُ المتساندُ
مجرَّبةٌ هنديّة لحدودها إذا صدرت عن مستغار عواندِ

ولا ندري متى وقعت هذه الحوادث التي أشار إليها الهجري، ولا نستبعد أن تكون قريبة من عهده، لأن عنايته مُنْصبَّة في الغالب على تدوين ما هو قريب من زمنه.

ومعلوم أن الإسلام أزال معالم الجاهلية، وطمس كثيرًا من أحوالها، ولئن أصبحت بعض القبائل مغمورة في العهد الجاهلي، فقد ارتفع لها في العهد الإسلامي من علو الذكر وبُعْد الصيت ما فاقت به قبائل نابهة الذكر في العصر الجاهلي، وكفى بالإسلام فخرًا.

وقال عن غامد وزهران في العهد الإسلامي:

كانت قبيلتنا غامد وزهران (ودوس منها) من أسرع القبائل مبادرة إلى قبول الإسلام. فقد قدم من دوس الطفيل بن عمرو مكة فاجتمع بالرسول ﷺ فعرض عليه الإسلام- كما سيأتي تفصيل هذا- ثم عاد إلى السراة يدعو إلى الإسلام.

وكان لقبيلة دوس منزلة رفيعة لدى الرسول ﷺ وما ذلك إلا لما اتصفت به من الصفات الفاضلة، وتحلت به من الأخلاق الكريمة، وقد وردت آثار منسوبة إلى النبي ﷺ في فضل هذه القبيلة، منها:

١- دعاء الرسول ﷺ فقال: «اللهم اهْد دَوْسًا»[١].

٢- أوصى رسول الله ﷺ في مرض موته- بالداريين والرُّهاويين والدوسيين خيرًا[٢].

٣- وأهدى رجل من المشركين هدية لرسول الله ﷺ فأثابه، فسخط فقال رسول الله ﷺ: «لاجَرَم لا أقبل بعدها زَبَد مُشْرِك إلا من قرشي أو أنصاري أو ثقفي أو دوسي» والزَّبَدُ: الهدية[٣].

٤- وأورد السمعاني[٤]: «إن شفاعتي لتنال حاءَ وحكَمَ وسَلْهَبَ وصداء» وقال: سَلْهَبُ في نسب اليمن من دوس.

ولقبيلة غامد وفادتان إلى رسول الله ﷺ؛ أولاهما حينما كان في مكة قبل الهجرة، والثانية في السنة العاشرة من الهجرة والرسول ﷺ في المدينة:

١- روى ابن سعد بسنده إلى لوط بن يحيى الأزدي قال: كتب رسول الله ﷺ إلى أبي ظبيان الأزدي من غامد يدعوه ويدعو قومه إلى الإسلام، فأجابه في نفر من قومه بمكة، منهم مخنف وعبد الله وزهير، وهم بنو سُليم، وعبد شمس ابن عفيف بن زهير، هؤلاء بمكة. وقدم عليه بالمدينة الحجن بن المرقع، وجندب بن زهير، وجندب بن كعب، ثم قدم بعد مع الأربعين؛ الحكم بن مغفل، فأتاه بمكة أربعون رجلا، وكتب النبي ﷺ لأبي ظبيان كتابًا، وكانت له صحبة[٥].

٢- وروى ابن سعد[٦] أيضًا عن شيخه الواقدي محمد بن عمر حدثني غير واحد من أهل العلم قالوا: قدم وفد غامد على رسول الله ﷺ في شهر رمضان [سنة عشر][٧] وهم عشرة، فنزلوا ببقيع الغرقد، ثم لبسوا من صالح ثيابهم، ثم انطلقوا إلى رسول الله ﷺ فسلموا عليه، وأقرُّوا بالإسلام، وكتب

---

(١) «طبقات ابن سعد» ٤/ ٢٣٨.

(٢) «طبقات ابن سعد» ٢/ ٢٥٤.

(٣) «المنمق في أخبار قريش» ٢٨٣

(٤) «الأنساب» ١/ ٣٢

(٥) «الطبقات» ١/ ٣٠٨

(٦) «الطبقات» ١/ ٣٤٥

(٧) من تاريخ ابن جرير ١/ ١٧٢٨

لهم رسول الله ﷺ كتـابًا فيه شرائع الإسلام، وأتوا أبي بن كعب فـعلمهم قرآنا، وأجازهم رسول الله ﷺ كما يجيز الوفد، ثم انصرفوا.

٣- ولمسلمي قبيلتي زهران وغامد، مواقف مـشرفة، سواء في عهد الرسول ﷺ أو بعده، ولا يتسع المجال لتفصيل تلك المواقف، وحسب القارئ أن يلم إلمامه موجزة بطرف من أخبار مشاهير هاتين القبيلتين، بما سنسرده من تراجم بعضهم:

فمن الصحابة والتابعين:

١- أبو ظبيان الأعرج الغامدي، واسمه عـبد شمس بن الحارث بن كثير بن جشم، معروف بكنيته قـال ابن الكلبي والطبري: وفد على رسول الله ﷺ وكتب له كتابًا، وهو صاحب راية غامد يوم القادسية، وهو القائل:

أنا أبـو ظبـيـان غـيـر المكـذبَه أبي أبو العنقـا، وخـالي الـلهـبـه
أكـرم مـن يعـلم بـين ثـعلبـة

قال ابن حجر: واستبعد أن يكون النبي ﷺ لم يغير اسمه[١].

وقال ابن سعد: أدرك عمر بن الخطاب[٢].

وقال ابن دريد[٣]: كان فـارسًا شـاعرًا، وكـان في ألفين وخمـسمـائة من العطاء، وكان كثير الغارة.

وكان أبو ظبيان مضطجعًا بالعقيق فلم ينبهه إلا حصيدة القحافي من خثعم، يقود جيشًا، وقوم أبي ظبيان بهضـبة الأمعز، فركب فرسـه ولم يأت قومه، ولم يعرج حتى طعن حصيدة فقتله.

ويقال: إنه مشى إلى الأسد فقتله وأنشد:

فـسلوهُـمِ بالقـاعِ كـيف بُـدَاهَتي وسـلوهُـمُ عـني بـلَـوْذ الأسْـوَدِ
جَـرُّوا حُـصَـيـدة بعـدمـا أدميـتـه بالرمح، مـثل الطائر القَـشب الرَّدي
قـد صَـدَّني عنه الرمـاحُ وأُسْـرَةٌ تحنو عـليـه، وأسْـرَتي لم تَشْـهَـدِ

---

(١) «الإصابة»- ٥٢٣٨-.

(٢) «الطبقات» ١/ , ٢٨٠.

(٣) «الاشتقاق»، ٤٩٣.

٢- أبو هريرة: عبد الرحمن بن صخر الدوسي: لما دعى الطفيل دَوْسًا إلى الإسلام لم يجبه إلا أبو هريرة، وكان هو وأهله في جبل يقال له ذو رمعا[١]، فلقيه بطريق بَرَحْرَح[٢]، وكان يزحف في العقبة من الظلمة ويقول:

يا طولها من ليلة وعنائها ... على أنها من بلدة الكُفْرِ نَجَّت[٣]

وكان اسمه في الجاهلية عبد شمس، فسماه رسول الله ﷺ عبد الرحمن وكناه أبا هريرة، لأنه وجد هرة فحملها في كمه فقيل: ما هذه؟ فقال: هريرة. فقال: «يا أبا هريرة»!.

أسلم عام خيبر، وشهدها، ثم لازم رسول الله ﷺ.

واستعمله عمر على البحرين ثم عزله، وأراده عليٌّ ليعمل له فأبى، وسكن المدينة حتى توفي في العقيق سنة تسع- أو سبع- وخمسين- عن ٧٨ سنة- وحمل من قصره من العقيق إلى المدينة، فدفن في البقيع[٤].

وقد أجمع أهل الحديث على أنه أكثر الصحابة حديثًا، وذكر أبو محمد بن حزم أن مسند بقيٍّ بن مخلد احتوى من حديث أبي هريرة على خمسة آلاف وثلاثمائة حديث وكسر[٥].

---

(١) كذا في «الأغاني» ج١٢ ص٥١. وفي طبعة دار الكتب ج١٣ ص٢١٩: (ذو رمع) وأشار في الحاشية إلى أن في إحدى النسخ: (ذو منعا) وقال المحقق: صوابة ما أثبتنا. قال ياقوت: موضع باليمن. وأقول: قال الأستاذ علي بن صالح الزهراني في كتاب بعثه إلي- وسأورده بنصه-: (عقبة ذي منما تقع غربي آل حجاف تؤدي إلى الحجرة بتهامة- عن طريق وادي الجرداء).

(٢) في المطبوعة: (فلقيه بطريق يزحزح) ولا معنى لهذا.

(٣) «الأغاني»: ١٢/ ٥١- ٥٢ طبعة الساسي.

(٤) قال ياقوت (معجم: ٢/ ٥١٢) في لحف جبل طبرية قبر يقولون أنه قبر أبي هريرة رضي الله عنه وله قبر بالبقيع، وقبر بالعقيق. وقال (٤/ ١٠٠٧): يبنى بليد قرب الرملة فيه قبر صحابي بعضهم يقول: هو قبر أبي هريرة، وبعضهم يقول: قبر عبد الله بن سعد بن أبي سرح.

(٥) «الإصابة» رقم ١١٩٠ (من الكنى).

وقد حاول بعضـهم النيل من هذا الصحابي الجليل بسبب كثـرة روايته، غير أنه دافع عن نفسـه، ولهذا فإن مـا ألفه أحـد المتأخرين وهو الأسـتاذ محـمود أبو ريّة[١] عن هذا الصحابي الجليل مما لا يصح الاعتماد عليه.

٣- أم أبان الدوسية زوجة عثمان: قدم جندب بن عمرو بن حممة الدوسي المدينة مهاجـراً في خلافة عمر بن الخطاب، ثم مضى إلى الشـام للجهاد، وخلف ابنته أم أبان عند عمر وقال: يا أمير المؤمنين إن وجـدت لها كفؤاً فزوجه بها، ولو بشراك نعل، وإلا فأمسكها حتى تلحقها بدار قومها في السراة، فكانت عند عمر، وقتل أبوها شهيداً، فكانت تدعو عمـر أباها ويدعوها ابنته. وبينما عمر على المنبر يومًـا يكلم الناس في بعض الأمـور إذ خطر على قلبـه ذكرهـا فقـال: من له في الجميلة الحسيبة بنت جندب بن عمرو ابن حممة؟ وليعلم امرؤ من هو! فقام عثمان فقال: أنا يا أمـير المؤمنين. فقال: أنت لـعمرو الله «أهل» كم سقت إليـها؟ قال: كذا وكذا. قـال: قد زوجتكها، فـعجل المهر فإنهـا مُعَدَّة. ونزل عن المنبـر فجاء عـثمـان بمهرها، فـأخذه عـمر في ردنه، فـدخل به عليـها وقـال: يا بنية مُـدي حجرك!. ففـتحت حجرها فألقى فيه المال، ثم قـال يا بنية قولي: اللهم بارك لي فيـه. فقالتهـا، ثم قالت: وما هذا يا أبـتاه؟ قال: مهـرك. فنفخت فيـه وقالت: واسوأتاه. فقال: احتبسي منه لنفـسك ووسعي منه لأهلك، وقال لحفصة: يا ابنتاه أصلحي من شأنهـا، وغيري بدنها، واصـبغي ثوبها، ففـعلت، ثم أرسل بها مع نسوة إلى عثمان، ولما ذهبت قال عـمر: إنها أمانة في عنقي أخشى أن تضيع بيني وبين عثمان، فلحـقهن، وذهب معهن حتى ضرب على عثـمان بابه ثم قال: خذ أهلك بارك الله لك فيهـم، فدخلت على عثمان، فـأقام عندها طويلا، لا يخرج إلى حاجة، فدخل عليه سعيد بن العـاص. فقال له يا أبا عبد الله لقد أقمت عند هذه الدوسية مقامًـا ما كنت تقيمه عند النساء. فقال أمَـا أنه ما بقيت خصلة كنت أحب أن تكون في امرأة إلا صادفتها فيهـا ما خلا خصلة واحدة. فقال: وما هي؟ قال: إني رجل قد دخلت في السن، وحـاجتي في النساء الولد، وأحسبهـا حديثة لا ولد فيهـا اليوم. فتبسـمت. فلما خرج سعيـد قال عثمان لهـا: ما أضحكك؟

(١) توفى سنة ١٣٩٠ (١٩٧٠) م.

قالت: قد سمعت قولك في الولد، وإني لمن نسوة ما دخلت امرأة منهن على سيد قط فرأت حمراء، حتى تلد سيد من هو منه.

وقد ولدت لعثمان: عمراً وعمر وخالداً. وأبان ومريم[١].

٤- أم شريك زوج النبي ﷺ: قال ابن سعد في «الطبقات»: أسلم زوج أم شريك، وهي غزية بنت جابر الدوسية من الأزد، وهو أبو العكر، فهاجر إلى رسول الله ﷺ مع أبي هريرة مع دوس حين هاجروا، قالت أم شريك: فجاءني أهل أبي العكر فقالوا: لعلك على دينه؟ قلت: أي والله إني لعلى دينه، قالوا: لا جرم والله لنعذبنك عذابًا شديدًا، فارتحلوا بنا من دارنا ونحن كنا بذي الخلصة وهو موضعنا، فساروا يريدون منزلا وحملوني على جمل ثفال شر ركابهم وأغلظه، يطعموني الخبز بالعسل ولا يسقوني قطرة من ماء، حتى إذا انتصف النهار وسخنت الشمس ونحن قائظون فنزلوا فضربوا أخبيتهم وتركوني في الشمس، حتى ذهب عقلي وسمعي وبصري، ففعلوا ذلك بي ثلاثة أيام، فقالوا لي في اليوم الثالث: اتركي ما أنت عليه. قالت: فما دريت ما يقولون إلا الكلمة بعد الكلمة، فأشير بإصبعي إلى السماء بالتوحيد، قالت: فوالله إني لعلى ذلك وقد بلغني الجهد إذ وجدت برد دلو على صدري، فأخذته فشربت منه نفسًا واحدًا ثم انتزع مني، فذهبت أنظر فإذا هو معلق بين السماء والأرض، فلم أقدر عليه، ثم دلي إلي ثانية فشربت منه نفسًا ثم رفع، فذهبت أنظر فإذا هو بين السماء والأرض، ثم دلي إلي ثالثة فشربت منه حتى رويت وأهرقت على رأسي وجهي وثيابي، قالت: فخرجوا فنظروا فقالوا: من أين لك هذا يا عدوة الله؟ قالت: فقلت لهم إن عدوة الله غيري من خالف دينه، وأما قولكم من أين هذا، فمن عند الله رزقًا رزقنيه الله، قالت: فانطلقوا سراعًا إلى قربهم وإداواهم فوجدوها موكأة لم تحل، فقالوا: نشهد أن ربك هو ربنا وأن الذي رزقك ما رزقك في هذا الموضع بعد أن فعلنا بك ما فعلنا هو الذي شرع الإسلام، فأسلموا وهاجروا جميعًا إلى رسول الله ﷺ وكانوا يعرفون فضلي عليهم وما صنع الله لي، وهي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ وهي من الأزد، فعرضت نفسها على النبي ﷺ،

(١) انظر «نسب قريش»، ص١٠٤ وما بعدها

وكانت جميلة وقد أسنت فقالت: إني أهب نفسي لك وأتصدق بها عليك، فقبلها النبي ﷺ، فقالت عائشة: ما في امرأة حين تهب نفسها لرجل خير، قالت أم شريك: فأنا تلك، فسماها الله مؤمنة؛ فقال: ﴿وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ... (٥٠)﴾ [الأحزاب] فلما نزلت هذه الآية قالت عائشة: إن الله ليسرع لك في هواك[١].

٥- جنادة بن أمية الدوسي الزهراني الأزدي: من أصحاب رسول الله ﷺ شهد فتح مصر، وولي البحر لمعاوية، توفي سنة ٨٠هـ[٢] في الشام. وقال ابن حجر[٣]: هو جنادة بن أبي أمية، واسم أبيه أبو كبير، وأن جنادة أدرك الجاهلية والإسلام وتوفي سنة ٦٧هـ وذكر أنه تابعي. وأورد اسم صحابي أزدي هو جنادة بن أبي أمية الأزدي وفرق بينهما ونقل ذلك عن بعض المتقدمين من العلماء.

٦- جندب بن زهير الغامدي: قال الحافظ ابن حجر: جندب[٤] بن زهير ابن الحارث بن كثير بن سبيع بن مالك الأزدي الغامدي- ويقال جندب بن عبدالله ابن زهير الغامدي، ذكر ابن الكلبي في التفسير عن أبي صالح عن ابن عباس قال كان جندب بن زهير الغامدي إذا صلى أو صام أو تصدق فذُكر ارتاح لذلك فنزلت: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا ... (١١٠)﴾ [الكهف] الآية - وله ذكر في ترجمة عمير بن الحارث الأزدي أنه أتى النبي ﷺ في نفر من قومه منهم جندب بن زهير ومخنف بن سليم وعبد الله بن سليم وجندب بن كعب وغيرهم، وروى علي بن سعد «في الطاعة والمعصية» من طريق مقاتل عن عكرمة عن ابن عباس قال: قام رجل من الأزد يقال له جندب بن زهير الغامدي إلى رسول الله ﷺ فقال: بأبي وأمي إني لأرجع من عندك فلم تقر عيني بمال ولا ولد حتى أرجع فأنظر إليك فأنى لي بك في غمار القيامة؟ فذكر حديثًا طويلا في أهوال يوم القيامة، ومقاتل ضعيف وروى ابن سعد بسند له أنه كان مع علي يوم

---

(١) «الطبقات الكبرى» ج٨ ص١٥٥ ، ١٥٦ .

(٢) «الإكمال»: ٢/ ١٥١ .

(٣) الإصابة- ١٢٠١ ، ١٢٩٩ .

(٤) «الإصابة» - ١٢١٧ .

الجمل، وروى حذيفة من طريق علي بن زيد عن الحسن أن جندب بن زهير كان مع علي بصفين وكذا ذكره المفضل الغلابي في تاريخه، وقال أبو عبيد كان على الرجالة يومئذ، وذكر ابن دريد في «أماليه» بسنده إلى أبي عبيدة عن يونس قال عبد الله بن الزبير اصطففنا يوم الجمل فخرج علينا صائح كالمنتصح من أصحاب علي فقال: يا معشر فتيان قريش أحذركم رجلين: جندب بن زهير الغامدي والأشتر فلا تقوموا لسيوفهما، أما جندب فرجل رَبَعَةٌ يجر درعه حتى يُعفي أثره، قال ابن عبد البر: ذكر الزبير أن جندب بن زهير هذا هو قاتل الساحر، والصحيح أنه غيره، واختلف في صحبة جندب بن زهير وتكلموا في حديثه من أجل السري ابن إسماعيل، (قلت): فرق الزبير عن عمه في كتاب «الموفقيات» بين جندب بن زهير وبين جندب بن كعب قاتل الساحر بن كبشة، وكذا فرق بينهما ابن الكلبي.

٧- جندب بن عمرو بن حممة الدوسي: هو جندب بن عمرو بن حممة بن عوف بن غوية بن سعد بن الحارث بن ذبيان بن عوف بن منهب بن دوس، كذا نسبه صاحب «الأغاني» ونسبه ابن حجر: ابن حممة بن الحارث بن رافع بن ربيعة بن ثعلبة بن لؤي بن عامر بن غانم بن دهمان بن منهب بن دوس.

كان يقول في الجاهلية: إن للخلق خالقًا لا أعلم من هو، فلما بعث الرسول ﷺ خرج في خمسة وسبعين رجلا، حتى أتى النبي ﷺ فأسلم وأسلموا وكان جندب يقربهم إلى النبي ﷺ رجلا رجلا، فيسلمون. وأورد ابن حجر نقلا عن ابن دريد أن سائلا سأل ابن عباس عن قول الشاعر:

لِذي الحكم بعد اليوم ما تُقْرَع العصا ... وما عُلِّمَ الإنسان إلا ليعلما

فقال: ذاك عمر بن حممة الدوسي، قضى بين العرب ثلاثمائة سنة(؟!) فكبر، فألزموه السابع أو التاسع من أولاده، فكان إذا غفل قرع له العصا.

٨- جندب بن كعب الغامدي: قال الحافظ ابن حَجَر: جندب بن كعب بن عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك بن دهمان الأزدي الغامدي أبو عبد الله- وربما نسب إلى جده وهو جندب الخير وهو قاتل الساحر- قال ابن حبان: جندب بن

كعب الأزدي له صحبة، وقال أبو حـاتم: جندب بن كعب قاتل الساحر. ويقال: جندب بن زهير فـجعلهما واحـداً. وقال ابن سعد عن هشـام بن الكلبي: حدثنا لوط بن يحيى قال: كتب النبي ﷺ إلى أبي ظبيان الأزدي من غامد يدعوه ويدعو قومـه، فأجاب في نفر من قـومه منهم مخنف وعـبد الله وزهير بنو سليم وعـبد شمس بن عفـيف بن زهير، هؤلاء قدموا عليه بمكة وقـدم عليه بالمدينة جندب بن زهير وجـندب بن كعب والحـجن بن المرقع، ثم قدم بعـد مع الأربعين الحكم بن مغفل، وروى البخاري في تاريخه من طريق خالد الحذاء عن أبي عثمان قال: كان عند الوليد رجل يلعب، فذبح إنسانًا وأبان رأسه، فعجبنا فأعاد رأسه فجاء جندب الأزدي فقتله، ومن طريق عـاصم عن أبي عثمان، قال: قـتله جندب بن كعب. وروى البيهقي في «الدلائل» من طريق ابن وهب عن ابن لهيعة عن أبي الأسود أن الوليد بن عقبة كان أميـراً بالعراق وكان بين يديه ساحر يلعب، فكان يضرب رأس الرجل ثم يصيح به فيقـوم خارجًا فيرتد فيه رأسًا فقال الـناس: سبحان الله يحيي الموتى، ورآه رجل صالح من المهاجرين فنظر إليه، فلمـا كان من الغد اشتمل على سيفه، فذهب يلعب لعـبه ذلك فاخترط الرجل سيفه فـضرب عنقه، وقال إن كان صادقًا فليحي نفسه، فأمر به الوليـد فسجن، وكان صاحب السجن يسمى ديناراً، وكان صالحًا فأعجبه فـأقبل نحو الرجل فقال له: انطلق لا يسألني الله عنك أبدًا. وسيأتي في ترجـمة زيد بن صوحان له طريق أخـرى من حديث بريدة، وقال ابن الكلبي: اسم السـاحـر المذكور بستـاني وفي الاستيعـاب أبو بستان، وقال صـاعد اللغوي في «الفصوص» اسمه بطرونا- (انتهى).

ونكتفي بهذا القدر وبمن ذكرنا من غامد وزهران من الصحابة والتابعين.

وقـال الجـاسـر عن القـرى والمواضـع المأهولة في بلاد غـامـد وزهران بالمملكة العـربيـة السعودية:

١- لم أذكـر إلا المواضع والقرى الـتي مررت بهـا أو بقـربها، وكلهـا في السراة.

٢- قـد تسمـى القرية باسـم سكانها مـثل (بلجـرشي) و(بني جـرة) و(آل موسى) والفقهاء.

٣- قد يطلق الاسم الواحد على مـجموعة من المساكن متـفرقة أو على واد يجمع قرى، أو على واد وجبل في آن واحد.

إن ضبط الاسم قد لا يكـون صحـيحًا، وذاك أن الأخ الذي كـان معنا من أهل نجـد، وهو عـامي. وتخـتلف لهجـة أهل هـذه البـلاد عن غيـرهم، فقـد يملي علي صاحـبنا (الصقرة) وينطقها غـينا، أو العكس. وقد ينطق الكاف سينا.

٤- أضفت أسماء مواضع قليلة ذكرت في المؤلفات القديمة.

يقول الأمير سعود بن عبـد الرحمن السديري: إن عدد القرى في بلاد غامد وزهران ٧٩٨ قرية وهناك مـحلات صغيـرة ترتبط بتلك القرى، يسـميها بعـضهم قرية، وهي في الحقيقـة جزء من تلك القرى، ولو أدخلت في الحساب ربما وصل عدد القرى إلى ٣٠٠٠ قرية[١] كما يقـول الأستاذ محمد بن مـسفر الزهراني أن القرى في بلاد زهران تقارب ٨٠٠. وكلا القولين يـنطبق على مجموع القرى في تهامة والسراة، وهنا يجد القارئ وصـفًا لـ ١٤٠ موضعًا في بلاد غامد و٢١٥ في بلاد زهران، أكثرهـا قرى وأودية فيها كلهـا في السراة، وهناك مواضع كـثيرة لم أذكرها لأنـني لم أحط بها خـبراً، وقـرى وأودية كثيـرة تابعة لـبعض قبـائل هذه المنطقة، تقع في تهـامة، وفي سفوح السـراة المتصلة بتهامـة، لم أذكرها لأنني لم أصل إليها.

وها هو البيان:

آل الجدلان (ويـقال قرية الجِـدْلان): هي أكبـر قرى وادي أبيـدة، وهي في الجزء المعـروف من الوادي باسم وادي بطحـان، وفيـها مقـر الدوائر الرسمـية، الإمارة والمحكمـة وغيرهما، وتبـعد عن الباحـة عشرين ميـلاً، ويقام فيهـا سوق أسبوعي.

آل حُمَيد: قرية سكانها من غامـد، وبها يقام سوق الثلاثاء من كل أسبوع، وتقع جنوب بلجرشي على مسافة ١٣ ميلا تقريبًا.

---

(١) المنهل جزء ربيع الثاني سنة ١٣٩٠ (حزيران سنة ١٩٧٠) ص٥٢٥ و٥٣٠.

آل حميدان: من قُرى زهران جنوب الأطَاوِلة.

آل دُغْمَان: قرية من قـرى بطحان في وادي أبيدة، وتبـعد عن البـاحة ١٧ ميلا.

آل دُهَيْس: قـرية باسم سكانهـا من فَهْم مـن دوس في أسفل وادي الغِـرَبة بقرب برحرح، ثلاثة أميال بينها وبين الجحَّاف (مقر سوق بَرَحْرَح).

آل رياد: قرية في بطحان (وادي بيدة) شرق آل جدلان مقر الدوائر الرسمية بأربعة أميال.

آل زراع: قرية من قرى غامد بقرب وادي مَوْطِف.

آل سرور: قرية لبني جندب في وادي الجِنْش.

آل سُعَيْدان: من قرى بني حُرير، من عدوان في بلاد زهران.

آل سَقيطة: من قرى بني ظبيان من غامد، تقع جنوب الباحة بما يقارب ستة أميال.

آل صِقَاع: قرية لبني جُندب في وادي الجِنْش.

آل عَيْفة: قرية لدوس في غربي ثُروق.

آل موسى: من قرى زهران، تقع جنوب الأطاولة والمسافـة بينهما ٢٠ كيلا تقريبًا.

آل نعمان: من قرى فهم من دوس في وادي بَرَحْرَح.

ابن عَرَار: اسم قرية لبني حسن من زهران، في وادي الشاعر.

الأبْنا: بفتح الهمزة وإسكان الباء فنون مفتوحة ممدودة: من قرى بالشهم من غامد في جـنوب بلجرشي على مسافـة ستة أميـال، وشيخ القرية أحمـد بن عبد العزيز اللخـمي رئيس بلدية بلجرشي ووالده عبد العـزيز من مشاهير رجـال غامد وشعرائهم.

أبيدة: (انظر وادي أبيدة).

أُثْرُب: جبل عظيم يمتد من الغرب إلى الشرق، مُطِلا على تهامة، وبارزًا في سلسلة السـراة، ويفصل بين بلادهم بالشـهم -غامـد- وبين وادي شُـرًا في بلاد

خثـعم التابعين في شؤونهم الإدارية لإمـارة بيشة، ويبـعد عن بلجرشي ٢٢ مـيلا تقريبًا.

أثلى: قـال الهـمـداني[١]: ومن بلد دوس اثـلى وصـحـبـة، وذنب، فراجل.

الأَثِمَّةُ: (بفتح الهـمزة وكسر الثاء، فميـم مفتوحة مشددة فـهاء) قرية لبني حسن من زهران، تقع مجاورة لبلاد غامد، وتبعد عن البـاحة شمالها بسبعة أكيال تقريبًا.

الأَثِمَّةُ: (بفـتح الهمزة وكسـر الثاء المثلثة وتشديد الميم بعـدها هاء) وتضاف فيـقال: أَثِمَّةُ الصـدر للتفريق بينهـا وبين قرية أخرى بهـذا الاسم، وهذه من قرى صَدْر وادي تربة في بلاد زهران.

الأجاعدة: قرية لبني ظبيان من غامد جنوب فيق في الطريق إلى بلجرشي، تبعد عن الباحة ١٥ ميلا تقريبًا.

أراخ: (وينطق وراخ وهي لهجة معروفـة قديمة مثل أضاخ ووضاخ)واد يقع بين وادي كرا ووادي بيـدة، وهو من روافد وادي كرا. وتـنحدر فروعـه من جبل عيان في سـراة زهران، ويتجه صوب الشمال، وفي الوادي مـزارع وآبار ومساكن قليلة، ويبعد عن العقيق ٤٤ كيلا.

أُرَيْمَةُ: بفتح الهمزة بعدها راء ساكنة، فياء مثناة تحتية ساكنة، فميم مفتوحة فهاء، قرية لبلخزمر من زهران، تقع في وادي تربة، شرق إيل نعمة بما يقارب ٢٠ ميلا.

الأزاهرة: من قرى بلاد غامد الواقعة جنوب بلـجرشي يدعها الطريق المتجه إلى الجنوب يسـاره، وتشاهد منه بعـد قطع عشـرين ميـلا من بلجرشي وينـعرج طريقها ذات اليسار بعد قطع ١٤ميلا من بلجرشي.

الأَشْتَى: (بفتح الهمزة فشين ساكنة فتاء مـفتوحة، فألف مقصورة) قرية من قرى زهران، تقع جنوب الأطاولة وتبعد عنها ٧ أكيال.

---

(١) «صفة جزيرة العرب»- ١٢٣.

الأطاولة: من أكبر قرى زهران، وتقع على الطريق العام من الباحة إلى الطائف، وتبعد عن الباحة ٣٣ كيلا.

ويقام فيها سوق أسبوعي يوم الأربعاء.

وتقع الأطاولة بقرب الدرجة (١٥/ ٢٠ طولا و١٧/ ٤١ عرضًا).

أم عمرو: قرية لبني كنانة في وادي مُسَيَّر.

الأنْصَبُ ويسمى أنْصَبُ عنازة: من قرى بلخزمر، بقرب المندق شرقه بما يقارب ستة أميال.

أنْصَبُ بَلْحكَم: وادٍ وجبل، لبني كنانة من زهران، فيه قرى منها:

١- العاميَة بكسر الميم وتخفيف الياء. ٢- القَزَعة - بفتحات ثلاث.

٣- الوَسَط. ٤- دار المسِيد (أي المسجد). ٥- بني حَرِيم.

ويقع هذا الوادي على مقربة من المندق، حوالي أربعة أميال.

إيل نعمة (أو آل نعمة): واد لدوس، فيه قرية إيل نعمة، على سفح جبل مطل على الوادي، ويبعد الوادي عن ثُروق ثلاثة أميال.

ويقام فيها سوق أسبوعي، وفي هذه القرية المركز الحكومي.

وقد كتب الاسم في الخريطة (النعامة) خطأ، وتقع بقرب الدرجة (١٠/ ٢٠ طولا و١٥/ ٤١ عرضًا).

الباحة: هي قاعدة إمارة غامد وزهران، وهي مدينة حديثة، تقع في باحة من الأرض في سفوح جبال يخترقها وادٍ، (بقرب الدرجة ٢٩/ ٢٠ طولا و٢٩/ ٤١ عرضًا).

وقد يقال فيها: باحة رغدان[١]، مضافة إلى رغدان البلدة الواقعة شمالها والمدينة مضاءة بالكهرباء، وفيها مباني حكومية لمختلف الدوائر الرسمية، وفيها دارات على الطراز الحديث، وسوق عامر.

---

(١) «في ربوع عسير» للأستاذ عمر رفيع ص٢٢٨.

ويقام سوقها الأسبوعي يوم الخميس.

والمسافة بينها وبين الطائف ٢٢٠ كيلا تقريبًا.

بَدَادَا: من قرى دوس يدعها طريق ثروق إلى إيل نعْمة يمينًا، وسيلها يفضي إلى عمضان، وتبعد عن ثروق ما يقارب ميلين.

بَرَحْـرَحُ: بفتح البـاء والراء وإسكان الحاء الأولى: واد سكانه بنو فـهـم من دوس من زهران، وهو في منبـسط واسع من الأرض، تجـتمع فـيه سـيول جـبل سيحـان، ويطل عليه هذا الجبل من الشـمال الشرقي ووادي الهدة وما بيـنهما من الجبال، ويقع فيه عدد من القرى منها:

١- آل نعمان. ٥- الصمّاء. ٩- السُّنَّة.

٢- القَزْعة. ٦- غرابة. ١٠- السلاطين.

٣- الهَرَّاء. ٧- سَيْحان. ١١- المقارنة.

٤- الحجَّاف. ٨- العُسيلة. ١٢- العشور. ١٣- بني عمران.

وهذا الوادي من روافـد وادي تربة. ويبـعد عن الطـائف ٢٢٦ كيـلا وعن الباحة ٣٢ كيلا. وقد ورد ذكر عقبة بَرَحْرَح.

بَرْوَقَةُ: قرية لبني عـامر من زهران، يدعها طريق البـاحة إلى الصدر يمينه، بعيدة عن الطريق، والمسافة بينها وبين الباحة ٢٢ ميلا.

بَشير: إحـدى قرى غامد، تقع جنوب البـاحة على مقربة منـها، بما يقارب خمسة أكيال، وهي من قرى عبد الله من غامد.

بطحان: من أشهر أودية السراة، وهو.وادي بيـدة (أبيدة) ويبتدئ من شمال بلدة الباحة بما يقارب الـ ١٧ ميلا، ويتجه صوب الشمال ويسمى أسفله وادي بيدة وفيه قرى منها:

١- قرية آل دغمان (في بيدة) تبعد عن الباحة ١٨ ميلا.

٢- قرية آل جدلان (وفيها مركز الحكومة) تبعد عن الباحة ٢٠ ميلا.

٣- قرية الحظيري تبعد عن الباحة ٢٣ ميلا.

٤- قرية آل رياد تبعد عن الباحة ٢٤ ميلا.

٥- قرية الغتامية تبعد عن الباحة ٢٥ ميلا.

٦- قرية الخرصان تبعد عن الباحة ٢٧ ميلا.

٧- قرية معشوقة تبعد عن الباحة ٣٧ ميلا.

٨- قرية الوقرة (وفيها آثار حصن متهدم) تبعد عن الباحة ٤١ ميلا.

وبعضهم لا يطلق اسم بطحان إلا على جزء من الوادي في وسطه حيث توجد أهم القرى، وهناك بساتين جميلة، ويقولون بأن رمانه يفضل على رمان الطائف.

بَطيلة- بفتح الطاء- قرية لبني عامر من زهران، تقع على يسار طريق الباحة إلى المندق، وتشاهد على مسافة ٢٢ ميلا من الباحة من الطريق وسبعة أميال من المندق.

البعرة- على اسم بعرة البعير- قريتان متقارنتان، في أعلى واد بهذا الاسم، غرب المندق بمسافة ميلين، وواديهما ينحدر شرقًا، فيجتمع بوادي المندق، وهما مطلتان على تهامة في الشفا، أعلى وادي غليلة والحمام ثم وادي الشعراء من أودية تهامة. وأهل البعرة بنو الطفيل من دوس، من زهران.

البقعة: واد يقع شرق الباحة بـ ١٣ كيلا في الطريق إلى العقيق

البُكير: ثلاث قرى متقاربة لقبيلة بلجرشي، وتبعد عنه خمسة أميال في الجنوب.

الجرشي: بفتح الباء بعدها لام ساكنة، فجيم مضمومة فراء مفتوحة، فشين مكسورة، فياء النسبة- وكأن أصل الاسم بنو الجرشي، وهذا الاسم أطلق على البلدة لأن سكانها يسمون بها، وقد تسمى سوق بلجرشي، أو السوق بدون إضافه، عند سكان تلك الناحية القريبين منه.

وتبعد مدينة بلجرشي عن الباحة ٢٢ ميلا (٣٢ كيلا تقريبًا). وتقع هذه المدينة على تل صخري مرتفع في براح واسع من الأرض، تحيط به القرى والأودية

من جميع الجهات، وفـيها مبانٍ حديثة، وهي مضاءة بالكهـرباء وهي مجموعة من القرى المتفرقة، مثل قرية بني عامر، والعامر، والبركة.

بلعذمة- بفتح الباء وإسكان اللام وفـتح العين المهملة وإسكان الذال المعجمة بعدها ميم مفـتوحة فهاء-: قرية للرهوة من غامـد في جنوب بلجرشي، تبعد عنه سبعة أميال تقريبًا.

بني جرة: ثلاث قرى متجاورة يشملها هذا الاسم، في بلاد غامد، تقع بين الباحة وبلجرشي، وتبعد عنه أربعة أميال.

بني حدا: من قرى غامد في جنوب وادي فيق، وتبـعد عن الباحة ١٢ ميلا تقريبًا.

بني حَرِيم: من قرى كنانة زهران، في وادي أنصب بَلحكم.

بني سار: قـرية باسم سكانها وهم من غامد ويظهـر أن صواب الاسم بني يسار، واحـدهم يدعى يساري، وأهل هذه الجهة يسـقطون الياء من أول الاسم إذا سبقتها ياء فيقولون بني سيد، وإذا طلبت منهم النسبة قالوا يسيدي.

وتبعد قرية بني سـار عن الباحة بـ ١١ كيلا تقريبًا في شـمال الباحة (وتقع بقرب الدرجة ٤/ ٢٠ طولا و٢٨/ ٤١ عرضًا).

وانظر (حمى بني سار).

بني سعد: قريتان متجاورتان لبني ظبيان من غامد، بقرب الطريق بين الباحة وبلجرشي، وتبعدان عن الباحة بـ ١٥ ميلا تقريبًا.

بني عَمَار: قـرية تابعة للنصباء، على يمين الطريق من المـندق إلى الباحة بما يقارب ميلين من المندق.

بني عمران: من قرى دوس، في برحرح.

بني فروة: من قرى بني عـبد الله من غامد شـرقي الباحة، بخمسـة أكيال على طريق العقيق.

بني مشهور: من قرى بني خُثَيم من غامد في وادي فيق.

بني هُرَيْرَة: ويظهر أنهما عرفتا باسم سكانها الذين هم من بني عُويف من زهران، ومنهم من يزعم أنهم من ذرية أبي هريرة الصحابي، والقريتان على طريق المتجه إلى المَنْدق من الباحة، وتبعد عن هذه: ١٣ ميلا.

بني والبة: قرية بوادي بني والبة، ويقام فيها سوق أسبوعي كل يوم أحد، وتقع في المنتصف بين الباحة وبلجرشي بطريق بلاد بني كبير.

بني هلال: قرية للرهوة من غامد، تبعد عن بلجرشي ثمانية أميال.

بني يزيد: قرية لدوس في واد يدعى وادي بني يزيد، في أعلى وادي إيل نعمة.

بني يزيد: واد يبعد ميلين عن وادي إيل نعمة وهو في أعلاه، بعده المتجه إلى بَرَحْرَح.

بيده: (انظر وادي أبيدة).

بيضان: من أودية بلاد زهران ينحدر إلى تربة، فيه قرى منها المبارك، والدارين، والجُرَّة، وغيرها، ويبعد عن الباحة بعشرة أميال تقريبًا بينها وبين المَنْدَق.

بَيْضَانُ: قال الهجري[1]: أنشدني أبو محمد بن دُحيم الثقفي:

ألا بِأنَا الرِّيْمُ الذي أنا آلِفُه ... ومن هو عني ذاهل القلب عازِبُهُ
ومن بالحشا من حُبِّه مالو انَّهُ ... ببيضان طاحت من ذراه شَنَاخِبُهُ

بيضان: موضعان أحدهما جبل غامد، وهو المشهور عند العرب، والآخر موضع بناحية السوارقية، لا أدري ظاهرة أو بلد. انتهى.

البيضاني: من قرى إيل نعمة مجاورة لها، لفهم من دوس.

تُرَبَة: (انظر وادي تُرَبَة).

التُّيُوس: بضم التاء والياء قرية لعدوان بوادي الكلبة.

(١) التعليقات والنوادر، ٢١١.

ثُرُوق: ينطق هذا الاسم بضم الثاء والراء بعدها واو ساكنة فقاف وجاء في «تاج العروس»: ثرْوَقُ: كجعفَرٍ بلدة عظيمـة لدوس. وقوله كجعفر غلط صوابه: كَصَبُورٍ. انتهى.

ويطلق اسم ثروق عند أهل تلك الجهة على أرض واسعة فيها قرى ومزارع، يحدها من الجـهة الشـرقية جـبل يدعى (ظهر الغدا) بفـتح الغين المعجـمة والدال المهملة- وهذا الجبل يمثل نصف قوس كـامل الشكل، يمتد من الجنوب إلى الشمال محاذيًا لأرض ثروق، بمسـافة تقرب من خمـسة أكيال، ويقـدر ارتفاعه بـ ٤٥٠٠ قدم عن سطح البحر. ومن الجنوب جبل (غَمـضَان) بفتح العين المهملة بعدها ميم فضاد معجـمة مفتوحة، فألف فنون- ويحدها من الجنوب الغـربي الشَّفا- ويقصد بكلمة الشفا عند سكان السراة طرف الجبل المطل على تهامة، فمن الشفا في ثروق تشاهد جبال تهامة وأوديتها رأي العين، ويرى من أرفعها جبل نيس- في الجنوب- ونيس بكسر النون فـياء مثناة تحتـية ساكنة، فـسين مهملة، وهذا الجبل من أشـهر جبال تهامة، وفيه من الوحوش النُّمور (جمع نمر) بينما هذا الحيوان قد انقرض من أكثر أنحاء الجزيرة سوى بعض جبال تهامة- ويحدُّ ثروق من الجهة الشمالية الغربية الشَّفا المطل على قرية الشُّعيرة في تهامة، ومن جهة الغرب الشفا المطل على جرداء بني علي بن زهران. ويحدها من الشمال: جبال تفصل بينها وبين وادي آل نعمة.

وسيل ثـروق منه يتجـه صوب الجنوب منحـدرًا إلى وادي رَما في تهـامة، وقسم يتجه إلى الشمال الغربي منحدرًا إلى جرداء بني علي في تهامة أيضًا.

وفي ثروق من القرى:

١- غُدَي (بضم الغين وفتح الدال ثم ياء). ٢- قرية الزُّرقان.

٣- الحُصنين (كذا ينطقونها بضم الحاء) وهذه القرى في جنوب ثروق.

٤- العَيفَة (في الغرب). ٥- قرن بَلحَشحاش (ثلاث قرى).

٦- رَمَس (بفتح الراء والميم). ٧- الحَبِشة (بفتح الحاء وكسر الباء).

٨- الرَّيحان - وهذه القرى في وسط ثروق وشمالها.

وبعضهم يضيف إلى هذه القـرى: آل سعيدان، زَعْنَة، رَيْعان، الدُّولان، آل عَيفَة.

وفي ثروق واد واحد هو وادي الخَلَصَة.

وثروق: سكانها بنو علي من دوس، مَن زهران.

وقد ورد اسم ثروق في «معجم البلدان» بهذا النص: ثَروق: مرتجل لم أر هذا المركَّب مستعملا في كلام العرب وهو اسم قرية عظيمة لبني دوس بن عدثان ابن زهران بن كعب بن الحارث بن نصر بن الأزد، جاء ذكرها في حديث حممة الدوسي، وفي حديث وفود الطفيل بن عمرو على النبي ﷺ أنه أسلم ورجع إلى قومه في ليلة مطيرة ظلماء حتى نزل ثروق وهي قرية عظيمة لدوس، فيها منبر، فلم يبصر أين يسلك فأضاء له نور في طرف سوطه، فبهر الناس ذلك النور، وقالوا: أنار أحدثت على القدوم ثم على ثروق لا تطفأ- الحديث، وقال رجل من دوس في حرب كانت بينهم وبين بني الحارث بن كعب:

قد علمتْ صفراء حوساء الذيلْ ... شرَّابة المحض تروك للقيلْ
ترخي فروعًا مثل أذناب الخيلْ ... أن ثروقا دونها كل الويلْ
ودونها خَرط القتاد بالليلْ ... وقد أتت واد كثير السِّيل[1]

الجادِيَةُ: قرية في بلاد غامد جنوب رهوة البُرْ، والمسافة بينهما كيل واحد.

جافانُ: قرية لبني حسن من زهران، مشهورة بزراعة اللوز، تقع غرب الباحة بما يقارب عشرين ميلا.

جَبْر: بفتح الجيم وإسكان الباء بعدها راء- من قرى غامد الواقعة على مسافة عشرة أميال جنوب بلجرشي.

الجُبُور: يطلق على قَرْيَة وواد سميا باسم السكان وهم من بني فهم من دوس، بقرب وادي الحَرَاء، والجُبور يقولون: إن أبا هريرة الصحابي الجليل منهم (انظر ترجمته).

الجحَّاف: قرية في أعلى وادي بَرَحْرَح، وبها يقام السوق أسبوعيًا يوم الخميس، وتبعد عن إيل نعمة عشرة أميال تقريبًا.

(١) «معجم البلدان» و«الأغاني» ١٢/ ٥١.

الجَحَـافين:- بتخفيف الحـاء- قرية لبالشَّـهْم من غامد تبعـد عن بلجرشي إحدى عشر ميلا تقريبًا، وفي جنوبه.

الجدْلان: أكـبر قـرية في وادي بيدة فـيها المركـز الحكومي، وهي من بلاد زهران، وتبعد عن الباحة ١٧ ميلا.

جَدْرَةُ:- بالجيم المفتوحة، فدال ساكنة فراء مفتوحة فهاء- قرية لبني عبد الله من غامد شرق الباحة بما يقارب ١٠ أكيال، يسار طريق العقيق.

الجَرْداء: من أودية دوس، بين قرية الكاحلة وبين جبل العرنين، يدعه طريق برحرح من إيل نعمة يمينه، ويبـعد عنها خمسة أميال تقريبًـا فيه قرية بهذا الاسم، ويقام فيه السوق كل يوم سبت من كل أسبوع.

الجُرة- بالجيم مضمومة، بعدها راء مشـددة مفتوحة فهاء- قرية لبني عُوَيْف من زهران، تقع يسار الطريق إلى بلاد غـامد من الباحة بما يقـارب ١٠ أميال من الباحة.

الجَريرة: من قرى عدوان في وادي الكلبة.

الجَلْحِيَّةُ: من قرى غامد، بقرب قرية الابْنا.

الجَمَاجِم: من قُرى بَلْخزمر، على يمين طريق المندق إلى الباحة، بعد مسيرة ستة أميال.

الجِمْسُ: واد لبني كبير، فيه قرية بهذا الاسم، ويقع هذا الوادي جنوب فيق بـ ١٤ ميلا تقريبًا.

الجِمْعُ: بكسـر الجيم وإسكان الميم بعـدها عين مهـملة. قرية لبـالشَّهْم من غامد، يمرّ بها طريق الجنوب بعد ١٨ ميلا من بلجرشي.

الجِنْش: بكسـر الجيم وإسكان النون بعـدها شين معـجمة، واد ينـحدر من الرهوتين إلى وادي تربة، حيث يجـتمع به عند قرية الحُـباري، وسكانه آل جندب من زهران، وفيه من الـقرى: ١- آل صِقَاع. ٢- آل سرور. ٣- السَّـهْسَاه، ويقع الوادي شرق إيل نعمة بمسافة تقرب من ١٨ ميلاً.

الجَوْفَاء: من قرى بني حسن من زهران في وادي رهاوة.

الحَالُ: من قرى غـامد الواقعة بقـرب بلجرشي في الطريق منه إلى الجنوب وتبعد عنه مسافة ميلين.

الحُبارَى: من قرى وادي تربة لزهران، شرق إيل نعمة بـ **١٧** ميلا.

الحبشة:- بفتح الحاء وكسر الباء وفتح الشين ثم هاء- قرية في وسط ثروق لدوس.

الحبشة- بكسر الحاء وفتح الباء والشين المعجمة فهاء-: من قرى بني حرير من عدوان في بلاد عدوان.

الحبشي: قرية لبني خثيم من غـامد، خلف جدرة شرق الباحة، يسار طريق العقيق، والمسافة بينها وبين الباحة تقرب من عشرة أكيال.

الحبواء: قرية لدوس أسفل وادي الغربة، ووادي الحوية.

حَجْرَة دوس: قـبيلة من الأزد منها أبو هريرة، ولهم موضع يقـال له حجرة دوس، كان بين كنانة ودوس فيه وقعة، وهـو إلى اليوم يعرف بحجرة دوس، قال ابن وهب الدوسي:

إن تؤتَ حَـجْـرتنا نعـقـد نواصـيـهـا ... ثم نكـن كـالـذي بالأمس يعـتـدلُ
نُحـب روضـاتـنا جُـدبًا ومُرعَـةً ... كـمـا نحب إذا مـا صـحت الإبلُ
نحن حـفـرنا بهـا حـفـراء راسـيـة ... في الجاهليـة أعلى حوضـها طَحل[1]

الحِدَّانُ: من قرى غامد القريبة من بلجـرشي، المسافة بينهما تقرب من أربعة أميال.

الحَدب: قرية لغامد تبعد عن الباحة ١٣ ميلا في الطريق إلى بلجرشي.

الحدباء: قرية لبني كـنانة من زهران، تابعة للنصباء، تبـعد عن المندق ميلين أيسر طريق المتجه للباحة.

حَدِيد:- بفتح الحاء المهملة وكسر الـدال بعد ياء فدال أخرى- قرية لبلخزمر بقرب قرية أريمة، بينهما ميل، في وادي تربة.

الحَرَّاء: وادٍ لدوس، فيـه قرية الخاجة على يمين الطريق من لإيـل نعمة إلى برحرح بمسافة تقرب من ستة أميال من إيل نعمة.

---

(١) «معجم البلدان» مادة: روضة حجرة دوس.

حَزْنة: جبل أسود مرتفع يطل على بلدة بلجرشي من الجنوب الغربي، وفي سفحه قرية تسمى باسمه.

حزنة: قرية في سفح جبل حزنة، مجاورة لبلدة بلجرشي: وقد تمنى الشاعر الأزدي يعلى الأحول- وهو محبوس بمكة- شـربة من ماء حزنة. وقال ياقوت[1]: جبل فـي ديار شكر، إخوة بارق من الأزد. وقـد أخذ هذا من ورودها في شـعر يعلى الأحول الشَّكْري.

الحسن: من قرى زهران، جنوب سبيحة بما يقارب ١٣ كيلا.

الحشرج: واد فـيه مزارع لرفاعة من غـامد، ويقع بعد العقيق للمـتجه إلى الطائف، ويبعد عنه ٢٠ كيلا.

الحصن: من قرى بلجرشي البلدة، مجاورة لها.

حصن أبا الزين: قرية من قرى عرا لغامد، تبـعد عن الباحة بما يقارب ستة أميال.

حصن المضحاة: من قرى غامد يبعد عن الباحة عشرة أميال تقريبًا.

الحصنين- مثنى-: قرية في الجنوب الغربي من ثروق.

الحطوري:- بفتح الحاء المهملة وإسكان الطاء المهـملة وفتح الواو وكسر الراء بعدها ياء- قريـة لبني حرير، تابعة للزعيـة، تبعد عن إيل نعمـة ١٢ ميلا بطريق الوادي.

حظا: بضم الحـاء المهملة وفـتح الظاء المعـجمـة:- قرية لبني حـرير، من عدوان.

الحظيرى: من قرى بطحـان (وادي بيدة) يبعد عن آل جدلان مـقر الحكومة بثلاثة أميال، شرقه، وعن الباحة ٢٣ ميلا.

حِظْوَةُ: بكسر الحاء المهملة فظاء مـعجمة ساكنة، فواو مفتـوحة فهاء: قرية لبني فَهْمَ من دَوْس، تبعد عن المندق ثمانية أميال.

---

(١) «معجم البلدان»

الحُكْمـان- بإسكان الكاف بعدها مـيم- قـرية لبني جندب من زهران، في وادي تربة، وفيها مـزرعتان إحداهما الزير والأخرى الملهِي، وتبـعد عن إيل نعمة ١٢ ميلا- بطريق وادي تربة.

الحَلاةُ: قرية بقرب المَنْدَق لزهران، تبـعد عنه ما يقارب الميل في الطريق منه إلى الباحة.

الحَلاةُ: من قرى زهران في وادي المَرَار على يمين الطريق، بمسافة تقارب ١٣ ميلا عن الباحة.

الحِلَّةُ: قرية بقرب الباحة تبعد عنها بما يقرب من ميلين في طريق بلجرشي، من قرى غامد.

الحُلَيَّةُ: بالحاء المهملة المـضمومة فلام مفتوحـة فياء مفتوحة مـشددة، فهاء: قرية للرهوة من غامد على مسافة عشرة أميال من بلجرشي جنوبه.

حمى بني سار، هذا الحمى يقع فـي بلاد بني سار (يسار) ويحسن أن نورد ما كتبـه الدكتور عمر عبـد المجيد دراز- خبير المراعي في وزارة الزراعـة في كتابه «المراعي ووسائل تحسينها في المملكة» قال:

«وقد كانت محض مصادفـة أثناء سيري في واحد من ثلاثة طرق توصل ما بين طريق الطائـف- بيـشـة إلى بلدة بلجـرشي أن لاحظت وجـود مـنطقـة تكاد الأعشاب تغطيها غطاء كامـلا وذلك على غير ما كنا نشاهد على طول الطريق في رحلتنا هذه أو ما قـبلها من رحلات- فاستـوقفت قافلة سياراتنا، لـنستطلع الأمر فكانت المفاجـأة أن أجد نفسي على أطراف واحـد من أهم الأحميـة المتبقيـة بهذه البلاد ونموذج جيـد للأحمية وهو (حمى بني سار) الذي ظل الرعي مـحظورًا فيه تمامًا لسنوات طويلة.

وقد أمكن جمع بعض المعلومات عن هذا الحـمى من عدة مصادر وتتلخص فيمـا ذكره لنا أحد المعمرين بالمنطقـة هو السيد مسفر بن مـبارك الزهراني وكذلك ولده محمد من أن هذا الحمى كان لبني سار منذ القدم وأنهم كانوا قد اختلفوا في أمره مع بني حسن، فقتل في سبيله من الأخيرين سبعة، ثم احتكموا إلى الشريف حيـدرة (مندوب الشريف حسين) فـحكم لبني سار بأن (المسيـكة) لهم، والمسيكة

منطقة الحمى الحالية وعاد بنو سار فرحين بالحكم، ولكنهم أنشدوا متفاخرين يقولون:

حكم لنا قدام سيدي حيدره	ولا درى أن الحكم عندي في البلد
وطيت في ريع المسيكة مجزره	مجزرة يعلم بها الجد الولد
يا عم سعيد يا كلامك ما اكبره	لا تأمن الدنيا ترى الدنيا بعد
والله ما تعدى الردم فأنا مره	واسقيك من شي كما حشو البرد

ومن يومها أصبحت (المسيكة) مرة أخرى حمى لبني سار، فقاموا على حمايتها من الرعي وجعلوا لاستغلالها نظامًا مرسومًا له أصول متوارثة تدل على سعة فهم لطبيعة المراعي ووسائل تحسينها عن طريق حماية النباتات الجيدة، الصالحة للرعي لتنمو وتتكاثر ولتستمر البيئة متقدمة في تطورها نحو عشيرة نباتية أرقى وأنفع من الناحية الرعوية.

ويمكن اعتمادًا على ذكر اسم الشريف حيدرة في الأنشودة التي ذكرناها بعاليه وعلى ذكر (حشو البرد) في آخر بيت منها، والمقصود به نوع البارود الذي كان مستعملا في البنادق القديمة، أن هذا الحمى قد أصبح مصانًا منذ أكثر من أربعين سنة تقريبًا، أي إلى ما قبل بدء الحكم السعودي إلى الآن. وقد أمكن دراسة منطقة (حمى بني سار) واتضح أن مساحته تتراوح ما بين ٢٠٠٠ إلى ٣٠٠٠ فدان إذ إن طوله ٤ كيلو مترات تقريبًا وعرضه اكثر من كيلو متر واحد في أكثر من مكان، ويقع الحمى إلى الشمال من بلجرشي في منطقة جبلية تقع ضمن البيئة النباتية التي ينمو فيها العتم (أي شجرة الزيتون البري والمعروفة باسم Olea chrysoppylla).

وقد يكون ارتفاع المنطقة عن سطح البحر حوالي ٢٠٠٠ متر، وقد سبقت الإشارة في بحث مناخ هذه المنطقة وتوزيع أمطارها إلى أن متوسط ما تناله سنويا من المطر قد يكون ما بين ٣٠٠ و٥٠٠ مليمتر.

وقطاعات التربة السطحية على طول الطريق الذي مهد حديثًا إلى بلجرشي مارا بالناحية القريبة من الحمى توضح المدى الذي تراكمت فيه التربة الخصبة بين جذور الأعشاب نتيجة لما أضفته أو كلفته من الحماية ومنع التآكل والانجراف.

وطبيعي أن هذه التربة الخصبة المتراكمة سنة بعد أخرى بما تحويه من مواد عضوية ورطوبة مختزنة قد زادت في مقدرة النباتات على الحصول على حاجتها من المياه.

والصور الفوتوغرافية التي أخذت للمنطقة داخل الحمى وخارجه ثم مقارنة العشائر النباتية فيهما تظهر مدى الفرق الكبير بين داخل الحمى وخارجه، فهي في منطقة الحمى قد أصبحت تغطيها الحشائش المختلفة بغطاء كثيف، كما تقل فيها بشكل واضح الأشجار والشجيرات وأكثرها لا تصلح غذاء للماشية في حين تزداد الأشجار والشجيرات خارج الحمى مع قليل من بقايا الحشائش.

وهذه الظاهرة الأخيرة، أي تناقص عدد الأشجار والشجيرات، (وأغلبها لا قيمة غذائية له) داخل الأحمية عما هو الحال في المناطق غير المحمية، تعتبر ظاهرة هامة ومرغوبة وهي تدل على مدى مقدرة حشائش المراعي الجيدة على القضاء على النباتات غير النافعة إذا ما أعطيت الفرصة واتبعت سياسة سليمة تسمح بحدوث ذلك، فلنعط الفرصة للنافع للتغلب على عديم الفائدة وكانت أهم النباتات في داخل الحمى هي الفرقاء Themcda Triandrac تعتبر من أهم نباتات الرعي ذات القيمة الغذائية والرعوية العالية. والتي قد تكون ذات أثر كبير في تحسين المراعي وكذلك بعض أنواع النصي Aristida spp، والسخبر Cymbopogon Scheamanthus والحمرور Hyparrhenia. Sp، وقليل من نبات السواسي Polygala Sp وكلها حشائش أو نباتات لها أهميتها من الناحية الرعوية، في حين أن المنطقة خارج الحمى كانت تنتشر فيها أشجار العرعر Juniprus Procera، وأشجار العتم، وشجيرات الشث Dodonea Viscosa، وهذه الأخيرة قد تكون أكثر النباتات انتشاراً في هذه المنطقة خارج الحمى، ويبدو أن عدم قابليتها للرعي قد أعطاها فرصة للتكاثر، وهي لذلك قد احتلت مكان الحشائش والأشجار المختلفة التي أزيلت من بيئتها الطبيعية، إما عن طريق الرعي الجائر أو لأي سبب آخر وهي في ذلك تنتشر لتملأ الفراغ الذي تركته هذه النباتات، وهذا مثل لما يحدث من خلل في التوزيع الطبيعي للنباتات نتيجة لسوء الاستغلال أو الاستعمال، وقد يحدث نظير له في جنوب الولايات المتحدة الأمريكية بانتشار شجرة المسكيت Prosopis Juliflora وبعض أنواع العرعر.

ويمكننا القول نتيجة لما شاهدناه ان هذا الحمى قد كـفل له صيانة حقيقية وأن هناك حراسة دائـمة تتغير بالتناوب بـين المنتفعين بالحمى، ومن ثم فـإن نفقات أو تكاليف الحمـاية بالأسوار الشـائكة أو الحراس المأجورين تعـتبر مـعدومة تقـريبًا، بالإضافة إلـى أن التقاليد المرعيـة بين أهالي هذه المناطق تكفل منع التعدي عـليها وإتلافها أو تدميـرها إذ إن كل من يتعدى عليها بالرعي أو مخالفـة النظم والتقاليد الموضوعة فإنه يعاقب بعقوبات عرفية كذبح شاه أو أكثر» انتهى.

الحمى:- بكسـر الحاء وفتح الميم بعدها ألف- واد لبنـي كبير (غامـد) تمتد فروعـه من ريع الرهوة (رهوة رفيق) الواقعـة جنوبه فيما بـينه وبين بلجرشي على يسار الطريق، والرهوة تفصل بينه وبين فيق، ويقع في شرق بلجرشي بمسافة تقرب من ١٢ ميلا.

ويتجه وادي الحمى نحو الجنوب الشـرقي حتى يفيض بوادي رنية ومن قرى وادي الحمى:

١- الغبـر. ٢- الحبيس. ٣- الحـدَب. ٤- الظفير (ظفـير بني كبير). ٥- العبادل. ٦- الدهامشة (والثلاثة الأخيرة على ضفته اليمنى).

٧- بني والبة. ٨- الزرقـاء (زرقاء بني كبيـر). ٩- الأحامِر (فيـها مسـتوصف بني كبـير). ١٠- الكدفة. ١- السيَّار (بكسـر السين المشددة وفتح اليـاء مخفـفة). ١٢- آل فلاحِ. ١٣- آل سـرور. ١٤- النعيم (بضم النون وفـتح العين). ١٥- صُبِر (بضم الصـاد وكسـر الباء). ١٦- المرزوق. ١٧- مَيْسان.

الحمَّاد: من بلاد بني عبد الله من غامـد، شرق الباحة بما يقارب ٨ أكيال، يمين طريق المتجه للعقيق بما يقارب الكيل الواحد عن الطريق.

الحَمَـدَة: من قرى غامـد الواقعة جنوب البـاجة بمسافة خـمسة أكـيال، في الطريق إلى بلجرشي.

الحمراء: قـرية بين قذانة وبلجرشي، من بلاد غامد، وتبـعد عن قذانة ٢١ ميلا تقريبًا- غربًا-.

الحُمْرَان: قـرية تسمى باسم مكانها من غامد (واحـدهم حُمراني) وهي من أجمل قـرى غامد، وأعـمرها، منارة بالكهـرباء، وفيهـا بنايات حديثة، ومـفرق الطريق إليها من طريق بلجرشي إلى الجنوب يمينًا، مـغروس بالأشجار وأهلها ذوو عناية بتجميلها، وهي مطلة على واد جـميل يدعى وادي الحمران، وأسفله شكران وعلى مسافة أقل من ميل غربيها أرضٌ مستوية تطل على تهامة وتبعد عن بلجرشي خمسة أميال تقريبًا، ويقام فيها سوق أسبوعي.

الحُـمَرَةُ: بضم الحـاء المهملة وفـتح الميم والراء فـهاء: قـرية لبني كنانة من زهران، على سـفح جـبل مطل على وادي قـرية، يمين القادم من إيـل نعمـة إلى الباحة.

الحُمْض: بضم الحاء وفتـح الميم بعدها ضاد معجمة قـرية تابعة لقرن ظبي، وسكانها بنو حسن من زهران، وتقع يـسار الطريق للمتجه ليلا لبلد زهـران مسافة خمسة أميال تقريبًا.

الحُمَيدان: من قرى بني حُرير من عدوان في بلاد زهران.

حُمَيم- بضم الحاء وفتح الميم- من قرى غامد الواقعة في الطريق بين الباحة والظفير، وتبعد عن الباحة ثلاثة أميال.

حُمَيم- بضم الحـاء وفتح الميم بعدها ياء ساكنة فميم- قـرية لبني عامر من زهران، غرب الباحة بما يقارب ٢٢ ميلا، يدعها طريق الصدر يمينه.

الحناذير: من قرى بني عويف من زهران الواقعة على الطريق من الباحة إلى المندق، وتبعد عن الباحة ١٥ ميلا.

الحَنْوَةُ: وادٍ في بلاد زهران، يقع بين قريتي ربوع الحسن وشِبرقة.

ومن روافـده شعب يُدعى شـعب العَـرْعر يكثـر فـيه نبـات هذا النوع من الشجر.

حوالة: قريتـان متجاورتان لبـالشهم من غامد على يمين المتـجه من الطريق العام من بلجرشي إلى الجنـوب، ويتجه إليها طريقـها عند الميل الـ ١٩ على وجه التقريب، وتقع في سفح جبل أقرب من الناحية الشمالية.

الحَوْشبِية: قرية من قرى إيل نعمة مجاورة لها لفهم من دوس.

الحَوِيَّةُ: واد لـبني دَوس، أعلاه الفصـيلة، ثم ينحـدر حتى يجتـمع بوادي بَرَحرَح. وفيه المثل: (كل شيء من الله إلا هراوي الحوية)[١].

ويطلق على هذا الوادي أسمـاء الفصيلة أعلاه، ثم الحـوية، ثم الغربة، ثم الحَبوَاء، ثم الكاحِدين، ويمتد مسافة تقارب خمسة أميال.

الخَاجَة: من قـرى دوس، يدعها طريق برحرح من إيل نعمـة يمينه، ومفرق الطريق إليها بعد سير خمسة أميال من إيل نعمة.

الخالة: وادٍ من أودية غـامد، يقع جنوب بلجرشي بمسـافة تقرب من سبـعة أميال.

خرصان من قرى بطحان (وادي أبيدة) شرق آل جدلان بسبعة أميال.

الخُرْقـان: واد من روافد وادي العقـيق، يبعد عن العـقيق- البلدة- خمـسة أكيال غربًا.

خَفَة:- بفتح الخاء والفاء مخفـفة بعدها هاء- من قرى غامد الواقعة جنوب وادي فيق، وتبعد عن الباحة ١٢ ميلا.

الخَلَصَةُ: وادٍ في بلاد دوس، يقـع غرب ظهر غدا، وتـقع قرية رمس على جانبه الشرقي، وهو في فرعة دوس، وسـيله ينزل إلى وادي الشعراء في تهامة من أعالي وادي عليب، وعلى ضفته الغربيـة تقع أكمة مطلة على تهامة كان صنم ذي الخلصة مـبنيًا فوقـها. وقد ورد اسم هذا الموضع في خـبر أم شريك الدوسـية في قولها- وسـيرد في ترجمتها-: فـارتحلوا بنا من دارنا ونحن كنا بذي الخَلَصةِ وهو موضعنا[٢].

الخُوَيْتم: من قـرى غامد الواقعـة بقرب الباحة بما يقـارب خمسة أمـيال في الجنوب منها.

---

(١) هذا قول سيئ: إذ كل شيء من الله بدون استثناء ومثل هذا الكلام لا يجوز، غير أن هذا القول من أناس جهال قبل انتشار التعليم، والجهل موجود في كل زمان ومكان.

(٢) «الطبقات» ج٨ ص٥٥- الطبعة البيروتية.

خياصَةُ: واد لفـهـم بني ظبيان، ولبلجرشي، ولغيـرهم، وكلهم من غامد، يقطعه الطريق بين الباحة وبلجرشي، ويبعد عن هذا ثلاثة أميال.

خَيْرَة:- من الخير- من قرى بني حسن من زهران، ويطلق هذا الاسم على خمس حلل، أو قرى صـغيرة متجاورة، تقـع يمين الطريق القاصد إلى بلاد زهران من الباحة القاعدة، وتبعد عنها بما يقارب ثمانية أميال ولها سوق أسبوعي.

دار بني هلال: قرية للرهوة من غامد جنوب بلجرشي، بمسافة ثمانية أميال.

دار الجبل: ثلاث قرى يشملها هذا الاسم وهي لبلجرشي، وتبعد عن المدينة (بلجرشي) بما يقارب الميل، في الجنوب.

دار الجبل: من قرى غامـد: تبعد عن الباحة في جنوبها الغربي سـبعة أميال تقريبًا.

دار الرَّمادة: يقصد بكلمة دار قرية: وهذه قريـة لبني ظبيان من غامد، تبعد عن الباحة سبعة أميال تقريبًا.

دار المَسيـد:- بكسر السـين ويبدلون الجيـم ياء أي المسجد- وهـي من قرى كنانة زهران، في وادي أنـصب بَلْحكم، في أعـلاه، على الطـريق من المندق إلى الباحة، وتبعد عن المندق أربعة أميال تقريبًا.

الدارَيْن: لبني عويف من قرى زهران الواقعـة يمين الطريق المتجه من الباحة إلى بلاد زهران، وتبعد عن الباحة بما يقارب تسعة أميال.

دُحيْس:- وينطقـون الدال بين الفتحة والضمـة والحاء مفتـوحة- واد بقرب قرية ربوع الحَسَن شمالها في بلاد زهران فيه بساتين.

الدِّرَكة- بكسر الدال وفتح الراء- من قرى بلخزْمر، من زهران بقرب المندق يمين المتجه منه إلى الباحة، بمسافة عنه تقرب من ستة أميال.

الدَعَبَةُ: من قرى بني جُرير، من عدون في بلاد زهران.

دَكَّه: (بفتح الدال وتشديد الكاف المفتوحـة بعدها هاء) قرية لغامد تقع على يسار الطريق من بلجرشي إلى الجنوب، بعد مسافة ١٩ ميلا تقريبًا، ومفرق الطريق إليها يبدأ بعد ١٤ ميلا من بلجرشي.

دَوقةُ: وادٍ للأحلاف من زهران فـرعه يمتد من غرب البـاحة بما يقارب ١١ ميلا، ويسمى شفا وادي دوقة، وفرع وادي دوقة.

الدُّولان: من قرى ثروق.

الدهامة: من قرى بني كبير في الحمى، تبعد عن بلجرشي ١٥ ميلا تقريبًا.

ذنب: من بلد دوس (انظر أثلى).

راجل: من بلد دوس (أنظر أثلى).

رأس ضان- بالضاد المعجمـة- جبل في بلاد دوس، له ذكر في حديث أبي هريرة[١].

الراصعة: من قرى بني خُثَيم من غامد في وادي فيق.

الراعِبُ: قـرية في بلاد غامـد، تقع جنوب الباحـة بشرق، وشـرق رغدان (كتبت في الخريطة الراغب بالغين خطأ) وتبعد عن الباحة بما يقارب خمسة أكيال.

رَباع: بفتح الراء والباء الممدودة وآخره عين مـهملة- قرية سكانها بنو حسن من زهران، واقعة على الطريق بين الباحة والمندق، على مسافة ١٣ ميلا تقريبًا من الباحة.

الربَقة: قرية لبلجرشي من غامد، بقرب بلدة بلجرشي.

رُبُوع قُـرَيْش: وتسمى أيضًـا قريش الحـسن: من قرى غـامد فـيهـا سوق أسبوعي يقام كل يوم أربعاء.

رُبُوع الصَّفْـح: قرية لبلخزمـر من زهران، في الطريق بين البـاحة والمَنْدق- تبعد عن المندق ستـة أميال تقريبًا، ويقام سوقهـا الأسبوعي يوم الأربعاء، ومن ثَم سميت ربوع الصفح، والصفح هو اسمها.

الربِّيَان: قرية لبني عامر من زهران، تقع يمين الطريق من الباحة إلى الطائف أو أبيدة- وتبعد عن الباحة بمسافة تقارب خمسة أميال.

رُحْبان:- بضم الراء- قرية لغامد في وادي العلي، تبـعد عن الباحة خمسة أميال تقريبًا.

---

(١) معجم البلدان.

روَسَبَة: قرية لبني كنانة في وادي تربة على يمين الطريق، شرق إيل نعمة بما يقارب ١٧ ميلا.

رَسَبَةُ: قرية بأسفل وادي الشاعر.

رغدان: من أكبر قرى غامد، ويقام فيه سوق الأحد من كل أسبوع، ويقع شمال الباحة، والمسافة بينهما خمسة أكيال (أو ميلان ونصف تقريبًا).

وقد كان في عهد الحكومة التركية قاعدة إمارة بلاد غامد وزهران.

رَمس- بفتح الراء والميم- أكبر قرى ثروق في وسطها، وفيها المدرسة، ويقام سوقها دورة واحدة في السنة، في يوم الثلاثاء، أول شهر ذي الحجة، لعرض الأضاحي.

الرومي:- بضم الراء بعدها واو فميم مكسورة فياء- من أكبر قرى زهران، ويقام فيه السوق يوم السبت من كل أسبوع، ويقع غرب بني سار، منحرفًا ذات اليمين عن الطريق، وتبعد عن الباحة سبعة أميال تقريبًا.

رُهاوة- تفتح الراء وتضم وتسكن- من أودية بلاد زهران، يقع يسار الطريق من الباحة إلى المندق، ويبعد عن الباحة بما يقارب ٢٠ ميلا، وفيه قرى، هي من أعلاه إلى أسفله:

١- الجوفاء. ٢- السهلة وهاتان لبني حسن.

٣- القبل. ٤- الدخيلة.

٥- المحاميد (والثلاث لبلخزمر).

٦- ذيب (لبني حسن).

ويجتمع وادي رهاوة بوادي الشاعر فوق قرية رسبة، فيكونان واديًا واحدًا ينحدر إلى وادي تربة.

الرّهْوة: رهوة البر: قرية تقع شمال الباحة بينهما تسعة أكيال تقريبًا، (أو أربعة أميال).

وتقع بقرب الدرجة ٢/ ٢٠ طولا و١٨/ ٤١ عرضًا.

والرهوة في اللغة ما اطمأن وارتفع ما حـوله، وهي شبه تل يكون في متون الأرض على رؤوس الجبال[١].

وقـد أورد الزمـخـشري- وعنـه نقل ياقـوت- اسم رهوة القلتين من قـرى عردات (عردة) أحد روافد وادي تربة العظام.

وعد الهـمداني من بلاد العذمين من شِهْر رهوة بني قاعـد، قرية شعفـية، على رأس من السراة[٢]. وهي على ما أفادني الأستاذ الجليل مـحمد بن عبد الله ابن حمـيد المالكي العسيري: قـرى، لا قرية واحدة وبنو قـاعد من بني العـذمة (بالعذمة) بالذال المعجمة.

رهوة فيق: جبل مطل على وادي فيق من الناحيـة الجنوبية، وفيه ثنية (ريع) يمر منه الطريق إلى بلجرشي، وتبعد الرهوة عن الباحة ١١ ميلا.

الريحان: قوية في وادي عرا من بلاد غامد تبعد عن الباحة خمسة أميال في جنوبها الغربي.

ريعان: قرية في وسط ثروق، وتسمى ريحان أيضًا.

الريعة- بفتح الراء وإسكان الياء المثناة التحتيـة بعدها عين مفتوحة فهاء-من قرى بني حرير من عدوان في بلاد زهران.

الزاوية: واد لبني كبير من غامد يقـع جنوب وادي فيق، والمسافة بينهما ١٤ ميلا تقريبًا.

الزرقاء: قرية لغـامد تقع شمال البارحة مـجاورة لها والمسافة بينهـما كيلان تقريبًا، وهناك زرقاء أخرى غير هذه.

الزرقاء: قـرية بقرب وادي والبة من غـامد، تبـعد عن بلجرشي ١٥ مـيلا تقريبًا وعن الباحة مثل ذلك.

الزرقان: من قرى ثروق- لدوس.

زَعنة: من قرى ثروق.

---

(١) «معجم البلدان».

(٢) «صفة الجزيرة»، ١٢١.

سبيحة- بفتح السين وكسر الباء بعدها ياء ساكنة فحاء مهملة مفتوحة فهاء- قرية كبيرة يتبعهـا عدد من المزارع، تقع في سفح جبل شمرخ، أول سراة زهران، وسبيحـة في بلاد عدوان منهم. ويحف الطريق العام بسبيحة من اليـمين للمتوجه إلى الباحة، وتبـعد عن الطائف ١٦٠ كيلا، وعن الباحة ٥١ كـيلا، وسيل واديها من روافد عردة.

وتقع سبيحة بقرب الدرجة ٢٠/ ٢٠ طولا و١٥/ ٤١ عرضًا.

السرفة- بكسـر السين وإسكان الراء- قرية لبلخزمر، مـن زهران بين الباحة والمندق عن يمين الطريق من الباحة، وتبعد عن المندق بما يقارب سبعة أميال.

سُعَيْدَة: وادي سـعيدة (بإسكان السين وبعضهم يضمـها وفتح العين) تنحدر أغلب فروعه: (١) من الزاوية، لبني كبير. (٢) من بلاد بني سعيد. (٣) من بلاد بني جُرَّة - بضم الجيم وتشديد الراء المفتوحة - وكل هؤلاء الثلاثة من بني ظبيان.

ومن قرى وادي سعيدة:

١- بني سعيد.　　٢- الأجاعدة.　　٣- قرن المغسل.

٤- بني جُرة.　　٥- مقمور (من الرهوة).

٦- العـسَلة (من الرَّهوة الفخـذ المعروف)، والـعسلة: بفـتح العين والسين وتسمى أيضًا: دار الهضبة.　　٧- القَرَى (بفتح القاف والراء ممدودة).

٨- العَذْبة (بفتح العين وإسكان الذال).　　٩- الفرشة.　　١٠- الجرَّار.

ومن فـروع وادي سعـيـدة: وادي شِكران، ووادي الخـالة، ووادي الأبناء، ووادي الحمران، ووادي البُكير، ووادي الأبلم. وكلهـا تجتمع في وادي العذبة في أسفل وادي سعيـدة. ووادي سعيدة يقع بين الباحة وبلجرشـي ويبعد عن الأخيـر ٤ أميال شماله بشرق، يقطعه الطريق عرضًا.

السكراء: من أودية غامد الواقعة جنوب بلجرشي على مسافة ١٤ ميلا.

السَّلاطين: اسم قرية لفهم من دوس في وادي برحرح.

السنة- بضم السين وفتح النون مـشددة فهاء- قـرية لفهم دوس في الجنوب الغربي من جبل سيحان.

السَّوَاد: من قرى بني عبد الله بن غامـد، تبعد عن الباحة كيلين في الطريق منها إلى العقيق.

السُّوق: اسم يطلق على بلدة بلجرشي.

السهاه- بكسر السين بعدها هاء ساكنة، فسين معجمة مفتوحة ممدودة فهاء- قرية لبني جندب في وادي الجنش.

السَّهلة: قرية لبني حسن من زهران في وادي رهاوة.

سَيْحـان: جبل يقع مطلا على وادي تُربة ووادي بَرَحْرَح من الشـمال، وهو الحـدُّ الفاصـل بين بلاد بني مـالك وبلاد زهران. وسكانه من فـهم من دوس من زهران، وفيه ثلاث قرى:

١- سيحان في رأسه. ٢- العُسَيْلة في الشمال الغربي منه.

٣- الغُرَابة - في الجنوب الشرقي منه، ويبعد عن بَرَحْرَح قرابة ميلين.

سيحان: قرية في أعلى جبل سيحان، لفهم من دوس.

الشاعر: وادٍ من أودية بلاد زهران، فيه مجموعة من القرى منها:

١- المشايعـة. ٢- العمِـدة. ٣- ابن عرار. ٤- وادي المعـارجة - وكلها لبني حسن، ويقع على يمين الطريق من الباحة إلى المندق، ويبعد عن الباحة بما يقارب عشرين ميلا.

ويجتمـع سيل وادي الشاعر بسيـل وادي رهاوة قبل قرية رسبة الـواقعة في أسفله، ثم ينحدران في واد واحد إلى تربة.

الشُّبْرُقَة: بضـم الـشين وإسكان الباء فراء مضمومة، من قـرى غامد تقع في واد بهذا الاسم جنوب الأطاولة والمسـافة بينهمـا ١٥ كيلا. وبعـضهم يورد الاسم غير مُعرَّف (شبرقة).

شَدَاَ: من أشهر جبال تهامة وهما شدوان مثنى شدا، أحدهما لغامد والآخر لزهران.

وقد ورد اسم جبل شَدَا مَثَنّى في شعر يعلى الأحول الأزدي(١):

أرقت لبَــرْق دونه شَــدَوان ... يمان وأهوى البــرق كل يماني
جرى منه أطراف الشَّرَى، فمشيَّعٌ ... فأبيَّان، فالحيان من ذمران
فمران فالأقباص أقباص أملح ... فماوان من واديهما شطنان

ومنها

وليت لنا من مـاء حَـزْنة شربة ... مبـرّدة باتت على الطهيان

وورد أيضًا في قصيدة سبها الهمداني لأبي الجياش الحَجْري

فجبال السراة فالفرَع الوسـ ... ـطى حَكَيْنَ الجنانَ، فالحيفاءُ
فالشداوان من سقامة فالمر ... حلة المرجحنّة النجلاء
فقرى مغسل فأودية النهبـ ... ـين فالوادي ذي النجول، العذاء
فالذُّرَى من سراة غامد ... فالنمر فأجبال دوسها طخياء(٢)

وقد ذكرنا هذا الجبل وهو في تهامة حرصًا على تسجيل ما يتعلق به من شعر.

شَرْبان: واد يقع في الطريق من العقيق (عقيق غامد) إلى الطائف، ويبعد عن العقيق ٣٠ كيلا وأهل هذا الوادي رفاعة مى بادية غامد

وهو بين وادي الحشرج ووادي الطويّ، وتجتمع الأودية الثلاثة حتى تفيض في وادي كَرَا.

الشريق- بفتح الشين المعجمة وكسر الراء بعدها مثناة تحتية فقاف- من قرى الصدر، صدر وادي تربة في بلاد زهران.

الشَّطَّةُ: بشين وطاء مفتوحتين مشدَّدتين بعدها هاء: من قرى زهران، تبعد عن الأطاولة أربعة أكيال تقريبًا.

---

(١) «الأغاني» ١٩/ ١١١ و«العرب» السنة الثالثة ص١٨٣.
(١) «صفة الجزيرة» ٢١٧.

الشُّعبَةُ: واد لعَدوان، من روافد تُربة، في بلاد زهران، وفيه قريتان: الشعبة العليا، والشعبة السفلى.

الشُّعبة: من قرى غامد مجاورة للجَلحيَّة.

الصخرة: من قرى: وادي العلي، لـغامد، تبعد عن الباحة اثني عـشر ميلا في جنوبها الغربي.

الصخـرة: من قرى بني عبد الله مـن غامد، شرق البـاحة في الطريق إلى العقيق والمسافة بينها وبين الباحة ٦ أكيال.

الصـدَاقُ: بفتح الصـاد والدال الممدودة بعـدها قاف: قـرية مطلة على أيمن وادي تُربة للمتجه شرقًا، لبني كنانة من زهران، والمسافة بينهما وبين إيل نعمة ١٦ ميلا تقريبًا.

الصَّدْر: صَدْر وادي تربة فيه قرى:

١- الفقهاء. ٢- الصَّدر. ٣- الشَّريق. ٤- القَطَّارة.

٥- الأثمَّة: أثمَّةُ الصَّدر، الغَربة. وسكان الصَّدر بنو حسن من زهران.

ويقع الصدر شرق إيل نعمة بما يقارب ٢٣ ميلا وغرب الباحة بمثل ذلك أى أنه متوسط بينهما.

الصَّدر: قرية في صدر وادي تربة، في بلاد زهران.

الصَّمَّاءُ: قرية بأعلى وادي بَرَحرَح لفهم من دوس، تبعد عن إيل نعمة تسعة أميال، وهي بقرب الجحاف سوق بَرَحْرَح.

الصنَّة: بضم الصاد وتشـديد النون بعدها هاء، واد يقع يمين طريق العـقيق ويبعد عن الباحة شرقًا ١٤ كيلا.

ضان: جـبل تهـامي، كأنه من جـبال دوس، لأنه في حـديث أبي هريرة: انحدر من رأس ضـأن: - يذكر في القـاف في قدوم ضان، ورأس ضـان ذكر في الراء[1].

(١) «معجم البلدان».

الضحوات- بفتح الضاد المعجمة وفتح الحاء المهملة بعدها واو مفتوحة فألف فتاء- قرية لعدوان بواد بهذا الاسم، يقام فيها سوق أسبوعي.

الضحوات: بفتح الضـاد المعجمة والحاء المهملة: واد لعدوان، فـيه قريتان، قـرية بهذا الاسم، والأخـرى الكرادسـة. وهو من بلاد عدوان يقع بقـرب وادي الكلبة.

الطرف: قرية بأسفل وادي الشاعر لبلخزمر- من زهران-.

الطرفين- مثنى طرف- قريتـان متجاورتان، تقعان بقـرب الطريق بين الباحة وبلجرشي. وتبعد عن الباحة ميلين، وهما من قرى غامد.

الطَّلقية: قرية للرهوة من ضواحي بلجرشي، على مسافة ميل منه.

الطَّويلة:- ضد القصيرة- قرية لغامد يسكنها منهم بنو خُثَيْم وبنو سعد وبنو عبد الله وغيرهم، وتقع شمال الباحة، بما يقارب الميلين.

الظفيـر- بفتح الظاء وكسـر الفاء بعـدها ياء فراء- من أكبـر قرى بلاد بني عبدالله بن غامد، وكان يومًا ما هو قاعدة الإمارة.

وبين الظفيـر وبين الباحة- القـاعدة الآن- ما يقـارب الكيلين، وهذه البلدة مضاءة بالكهرباء، وفيها بيوت مبنية على الطراز الحديث.

ولم أر لاسم الظفير في الكتب القديمة سوى ما جاء في «معجم البلدان» من أنه يطلق على حصن في اليمن، وهو غير المذكور هنا.

الظفير: قرية لبني كـبير من غامد، فيما بين بلجـرشي والباحة وليست على الطريق.

عالقة: من أودية غامد، وهو واد صغير، بين الباحة وبلجرشي، ويبعد عن هذا أربعة أميال.

عالقة الرهوة: قرية مضافـة إلى سكانها من غامد في الطريق من الباحة إلى بلجرشي، والمسافة بينها وبين بلجرشي سبعة أميال.

عالقه العـباس: قرية في بلاد عامد نفع في الطريق بين البـاحة وبلجرشي، وتبعد عن الباحة ١٥ ميلا.

العاميـة: بتخفيف اليـاء من قرى بني كنانة من زهران، في وادي الأنصب، أنصب بلحكم.

العبادلة: قرية بقرب الباحة بينهما ميلان في الطريق إلى بلجرشي، في بلاد غامد.

العذبة: من القرى القـريبة من بلجرشي، والمسافة بينهمـا ٣ أميال وتقع في واد بهذا الاسم من أخصب أودية بلاد غامد.

عرا: من قرى بني ظبيان من غامـد في الجنوب الغربي من الباحة بما يقارب خمسة أميال.

العِرق: عـرق بني سار جبل ينحـدر سيله إلى وادي أبيـدة وهو أعلى فروع ذلك الوادي، وفي هذا الجبل مزارع، وفيه يقـع حمى بني سار (انظر حرف الحاء) ويبعد العرق عن الباحة ١٢ كيلا تقريبًا.

العملة: مـن قرى الرهوة، من غامـد، بين الباحـة وبلجرشي، وتبـعد عن بلجرشي ٥ أميال.

العُسَيلة: قرية في الشمال الغربي من جبل سيحان لفهم دوس.

العَصْداء: من قرى بني حسن من زهران، غـرب الباحة بما يقارب ١٩ ميلا في الطريق إلى الصدر.

العطَّارة: من قرى غامد التي لا تبـعد عن الباحة أكثر من خمـسة أميال في الجنوب منها.

العطاشين: من ضواحي بلجرشي على ميل منه، وسكانها بلجرشي القبيلة.

العُفُـوص: اسم يطلق على خـمس قرى لبني حـسن من زهران، تقع يمين الطريق للمتجه من الباحة إلى المندق، والمسافة بينهما وبين الباحة تقارب ٧ أميال.

العقشان- بضم العين بعدها قاف ساكنة فشين مفتوحة ممدودة بألف فنون-: قرية لغامد تبعد عن الباحة في جنوبها سبعة أميال تقريبًا.

العُقَلة- بضـم العين وفتح القاف واللام-: من قـرى بني جندب من زهران في وادي تربة، تبعد عن إيل نعمة ١٣ ميلا بطريق الوادي.

العقَيق: واد ينحدر من السراة، فيه بلدة ونخل، وهو لغامد، وقد تقدم الكلام عليه.

العَلِي: (انظر وادي العلي).

العَمَدة: من قرى بني حسن من زهران في وادي الشاعر.

عَمَضَانُ: قرية لبني منهب من دوس، في أعلى وادي عمضان، وتبعد عن المندق اثني عشر ميلا تقريبًا.

عَمَضَانُ: بالعين المهملة المفتوحة، بعدها ميم مفتوحة، فضاد معجمة مفتوحة فألف فنون: واد لبني مُنْهِب من دوس، يبعد عن المندق ستة أميال تقريبًا- في الغرب منه.

عَنَازَة- بتخفيف النون- من قرى بلخزمر من زهران، على يسار طريق المتجه من المندق إلى الباحة، وتبعد عن المندق ستة أميال تقريبًا.

العُنُق: من قرى زهران القريبة من المندق، والمسافة بينهما تقارب الميل على طريق المتجه إلى الباحة.

عَوِيْرَة: بفتح العين وكسر الواو، قرية لزهران في واد بهذا الاسم تقع في الطريق بين المندق وبلاد دَوْس، ويقام فيها سوق أسبوعي.

عَوِيرة: بفتح العين وكسر الواو- واد ينحدر سيله إلى عَمَضَان.

عَيْسان: جبل يشاهد من الطريق بين الباحة وأبيدة، بعد سَيْر ما يقارب ١٥ ميلا، ومن هذا الجبل تنحدر بعض سيول وادي أراخ، أحد روافد وادي كَرَا.

العِيْص: بكسر العين بعدها ياء فصاد مهملة- قرية لبَلْخِزْمر من زهران، تقع يمين الطريق بين الباحة ٢٢ كيلا. وهذه القرية تقع في واد يسمى وادي العيص.

العِيْصُ: واد- فيه قرية بهذا الاسم، وهو من فروع وادي الشاعر يقع في الطريق بين الباحة والمَنْدق، يبعد عن الباحة ٢١ ميلا تقريبًا وثمانية أميال من المندق.

ويطلق العيص على واديين غير هذا هما:

١- العـيص واد يقع في الشـمال الغـربي من ينبع، وهو ينحـدر في وادي الحمض.

٢- العيص واد من روافد وادي بيشـة يصب فيه من الجنوب الشرقي، وهو في بلاد رفيدة فيه قرى لرفيدة ولبني بشر.

غابة حَزْنة: في سفح جبل حزنه بقرب بلدة بلجرشي.

غابة الخـالة: غابة كثـيفة من أشـجار العرعـر تقع في وادي الخالة، جنوب بلجرشي، وتبعد عنه سبعة أميال تقريبًا.

غابة رَغْدان: غابة كثيفة مطلة علـى تهامة وعلى وادي الباحة الذي فيه قرية رغدان.

غابة السَّكْرَاءِ: تقع جنوب بلدة بلجـرشي على مسافة ١٤ مـيلا في الطريق إلى الجنوب.

غابة قِذانة: تقع في أسفل وادي قذانة، ويمر بها الطريق العام، من بلجرشي إلى الجنوب بِعد ٢٠ ميلا.

الغَبَرُ:- بفتح الغين المعجمة والباء الموحدة ثم راء- قرية لبني كبير في وادي الصَّدْعة.

الغَتَامِيَةُ: قرية تقع في وادي أبيدة جنوب قرية معشوقة.

(كتبـت في الخريطة: الغتمـية خطأ) وتبعد عن آل جـدلان بخمسة أمـيال، وعن الباحة ٢٥ ميلا.

غَثْرَان- بالغين المفتـوحة فثاء ساكنة، فراء مـفتوحة ممدودة، فنون: واد لآل حِلَّة (بكسر الحاء المـهملة وتشديد اللام المفتوحـة فهاء) من بادية غامـد، يبعد عن الباحة شرقها عشرة أكيال.

غُدَيٌّ- بضـم الغين وفتح الدال فـياء مشـددة: قرية في ثروق في جنـوبها، لدوس لبني علي منهم.

الغُرَابة: قرية في الجنوب الشرقي من سَيْحان، لدوس، في وادي بَرَحْرَح.

الغَرَبَة- بفتحات ثلاث: من قرى الصدر في بلاد زهران.

الغِرَبَةُ: بـكسر الغين وفتـح الراء- واد هو جُزء من وادي الحويَّـة، أسفله، وفي السراة يطلق على الوادي الواحـد عدة أسماء، ولعل هذا بسـبب كثرة سكان الوادي، فكل قوم يسمون الجزء الذي يسكنونه باسم.

الغُرَيَّري: قرية لزهران مجاورة لِعَوَيْرة، في واديها.

غَزَيْر- بفـتح الغين وكسر الزاي-: من قـرى غامد الواقـعة تطل على وادي فيق وتبعد عن الباحة بما يقارب ثمانية أميال، في جنوبها.

الغشـامرة: من قرى غـامد، وكـأنها مسـماة باسم سكانهـا، وفيهـا سوق أسبوعي.

الغِمْدَةُ: وبعضهم بفتح الغين- وادٍ في بلاد بني ظبيان من غامد، ذو أشجار ملتفـة من العرعر وغـيره، ويقع في الجنوب الغربي من قـرية الباحة على مـقربة منها.

غيلان: قرية تقع بقرب بلجرشي- من قرى غامد- لقبيلة بلجرشي.

الفَرَاء- بفتح الفاء والراء الممدودة- قرية تقـع يمين الطريق للمتجه من الباحة إلى بلجرشي بعد أن يتجاوز ١٣ ميلا.

الفِرْحُ: بكسر الفاء وإسكان الراء بعدها حـاء مهملة: قرية تقع في واد بهذا الاسم، سكانها بالشهم من غامد ويدعها الطريق المتجه إلى الجنوب يمينه، وتشاهد منه، بعد أن يسير المرء ١٧ ميلا من بلجرشي.

الفِرْحُ: بكسر الفـاء وإسكان الراء بعدها حاء مهـملة- من أودية بلاد غامد الواقعة جنوب بلجرشي، ويقطعه طريق الجنوب بعد تجاوز ١٨ ميلا وفيه قرية بهذا الاسم لبالشهم.

فَرعَةُ بني حسن: منبسط واسع من الأرض، فيه مزارع، وأشهر قراء القَرْن، والفرعة هذه من بلاد زهران، وتبعد عن الباحة في شمالها ١٢ كيلا.

الفريَة: بالفاء بعدها راء مـهملة فياء مشددة فهاء: قرية لـبالشهم من غامد. على مسافة ١٤ ميلا مر بلجرشي.

الفِرِيْة: بالـفاء والراء مفـتوحة: واد مـن أودية غامد فـيه قريـة بهذا الاسم سكانها بالشهم، ويبعد جنوب بلجرشي ١٤ ميلا تقريبًا.

الفَصِـيلة: قريـة لزهران، في الطريق بين الباحـة والمندق وتبعـد عن المندق سبعة أميال.

الفَصيلة: قـرية لدوس من زهران، في واد بهذا الاسم يبعـد عن إيل نعمة خمسة أميال.

الفَصيلة: من أودية دوس في المنتصف بين برحرح وإيل نعمة، وهو فرع من وادي الحَوِيْة، وفي الفصلية قرية بهذا الاسم.

الفقهاء: قربة بقرب بلجرشي من بلاد غامد.

الفقهاء: من قرى الصّدْر- صدر تربة، في بلاد زهران.

الفلاح: من قرى بني كـبير من غامد، تقع بوادي الحمى حِمَـى بني كَبير، وتبعد عن بلجرشي ١٣ ميلا.

الفِلَعَة: بكسر الفـاء وفتح اللام والعين المهملة بعدها هاء: قـرية لبلخزمر، يدعها طريق الصدر من الباحة يمينه، والمسافة بينها وبين الباحة ٢٠ ميلا تقريبًا.

فيق: واد لبني خُثَيم من غامد يبعد عن الباحة في جنوبها بسبعة أميال، وفيه من القرى:

١- الراصعة. ٢- بني مشهور. ٣- قَمْهَدة.

٤- غَزِير (لبني ظبيان مطلة على الوادي).

٥- صُبْح (للـغشامـرة من بني ظبيـان تطل على الوادي)، وهذا الوادي من أجمل الأودية لكثرة بـساتينه وأشجار وفروع الوادي من الرهوة الواقـعة جنوبه بينه وبين وادي الحمَى، وينحدر حتى يـجتمع بوادي قوب في أسفل بلاد غامد مـتجهًا صوب وادي رَنْيَة.

القـامَة: قريـة تقع على اليسـار من قرية عـمضـان لبني منهب من دوس، والمسافة بين القريتين تقارب الميل.

القَبَل: قرية لباالخزمر من زهران في وادي رهاوة، في الطريق من الباحة إلى المندق، وتبعد من الباحة ٢١ ميلا تقريبًا.

القِدَحَـة: من قرى بني كنانة، تتبع مُـسَيِّر، في وادي تُرَبَة، وتبـعد عن إيل نعمة عشرة أميال، بطريق وادي تربة.

قَدُوم - بفتح أوله: ثنية بالسراة، وهو [في] بلد دوسٍ، وفي حديث الطفيل ابن عمرو الدوسي ذي النُّور: فلمـا أوفيت من قَدُوم سطع من كَدَاء نورٌ - وروى البخاريُّ في كـتاب الجهاد في (باب الكافر يقـتل المسلم ثم يسلم) وساق السند أن أبان بن سعيد أقبل إلـى النبي ﷺ وهو بخيبر، بعدما افتـحوها، فقال: يا رسول الله أسهم لي. فقال أبو هريرة: لا تسـهم له يا رسول الله، هذا قاتل ابن قوقل. فقـال أبان لأبي هريرة: واعجبـا لوَبر تدلَّى علينا من قدوم ضـأن، ينعي عليَّ قتل رجل مسلـم، أكرمه الله على يدي، ولـم يُهِنِّي على يديه. هكذا رواه الناس عن البخاري: قـدوم ضأن- بالنون- إلا الهمداني فـإنه رواه: من قدوم ضال- باللام- وهو الصواب إن شاء الله[١].

قَدُوم ضان: قـال القاضي عياض في كتـاب «مطالع الأنوار»: قدوم ضأن، ويُروى: ضان غـير مـهموز- مـفتـوح القاف مخـفف الدال وعند المروزي: بضم القاف. وفي كتاب «المغازي»: من رأس ضان قال الحربي: هو جبل ببلاد دوس.. ورواه أحمد بن سعيد الصـدفي أحد رواة الموطأ: بضم القاف وتشديد الدال: ثنية بجبل من بلاد دوس[٢].

قِذانة: بكسر القاف وتشديد الذال المفتوحـة بعدها ألف فنون مفتوحة فهاء، من أكبـر قرى غامـد وأحسنها، تقع على الطريق من بلـجرشي إلى الجنوب على مسافة ١٩ ميلا، وتقع في سفح جبل أثرب شـماليه، وسكانها بالشهم من العوامر (بقرب الدرجة ٤٥/٤١ طولا، ١٩/٥٠ عرضًا).

قِذَّانة. واد سن أوديه غامد، تقع فيه قرية قِذَّانة.

(١) «معجم ما استعجم» ١٠٥٣

(٢) «معجم البلدان».

قِرَانُ: بالتخفيف- قال نصر: ناحية بالسراة من بلاد دوس، كان بها وقعة(١).

قُرَّان: بضم القاف وتشديد الراء الممدودة بألف بعدها نون، جبل في سفحة قرية قرّة لزهران، ويبعد عن الباحة في غربها بما يقارب ١١ ميلا.

القَرْنُ: قرن الفَرعة: قرية لزهران تقع جنوب الأطاولة والمسافة بينهما ٢١ كيلا.

قَرْنُ بني الحشحاش: قرية لدوس في وسط ثروق.

قَرْنُ ظبي:- قرية لبني حسن من زهران- في وادٍ يدعى بهذا الاسم من روافد وادي تربة، وتقع على يمين طريق بلاد زهران من الباحة- قاعدة المقاطعة- بما يقارب ٨ أميال.

وقد جرى في هذا الموضع وقعة أورد خبرها العصامي ويحسن أن تسوق الخبر بنصه، كما أورده في تاريخه- قال في الكلام على غزوات الشريف حسن بن أبي نمي:

ومن ذلك غزوة سوق الخميس ويسمى زهران، يتصل به قرن ظبي والصفا والمخواة وجبل عظيم يسمى مَلَس. كان من شأن هذه المواضع أن سكانها لا يورثون النساء جملة كافة وخصوصًا البنت التي منعها من أعظم سنن الجاهلية ومانعوها هم الكفار شرعًا، ومن عادتهم أن يمنعوا كل من وصل إليهم وخصوصًا العصاة لولاة الأمور، والذين يأكلون أموال الناس بالباطل والفجور، ثم تكرر منهم ما ذكر من القبائح، ونصحهم مولانا الشريف المشار إليه وهددهم فلم ينقادوا للناصح والنصائح، فبرز أمره المطاع إلى أكبر أولاده الكرام، السيد الحسين الأسد الضرغام بدر التمام، أن يقصدهم في محالهم فقاتلهم وقتل أعظم رجالهم، وحاز نفائس أموالهم، وفاز بأسر نسائهم وأطفالهم. فلما ملك البلاد والعباد، ووصل البشير بنصرته إلى والده وجده خير والد من خير أجداد، برزت أوامره المطاعة. أن ينصَّب حاكمًا شرعيًا وأميرًا ليقيم نظام السنة والجماعة، فتم ذلك على الأوضاع الشرعية، ونقل خراجها إلى الخزائن الشريفة العلية.

---

(١) «معجم البلدان».

ثم غزا معكال[١]. وذلك أنه بعد مـدة قريبة برز مولانا الشـريف حسن إلى غزو معكال بأقصى البـلاد الشرقية لأمور فعلوها فيهـا طعن على الدولة الإسلامية وحسبك السنة النبوية المبرورة، «الفتنة من ها هـنا» وأشار إلى الجهة المذكورة، فقام مولانا المشار إليه في ذلك حماية لبيضة الإسلام وخصوصًا حجاج بيت الله الحرام، وزوار جده محمد ﷺ، فوصل دارهم وقاتلهم فيها احتقارًا بهم، وعساكر الإسلام الله تعالى يـحميـها ويبلغهـا بسعـده أقصى أمانيـها في جمع كـذلك يزيدون على خمسين ألفًا، وطال مـقامه فيهم حتى استـأصل أهل الدار رجالا وأموالا وكل من كان إليهم إلفـًا، فتحدث أعـداؤه المخذولون أنه مات وعسكره انكسـر نظير ما وقع لجده ﷺ بخيبر، فلما خبـر ذلك لأهل سوق الخميس، سول لهم عدو الله أخوهم إبليس، فقتلوا الحاكم الشرعي والأمير المذكورين شقاقًا منهم في الدارين، فلما عاد مولانا الشريف من الشرق سالمًا، في النفس والأهل والآل، غانمًا ملك معكال، وما قرب منه من سائر المحال، دخل مكة على أجمل الأحوال، ومشايخهم بين يديه في الحديـد والأغلال، ثم أقـاموا في ظل نعـمة مـدى عام كـامل، فطلبوا من فـضله وإحسانه الشامـل أن يكونوا خدامه في محل سلطانهم، وأن يحملوا إليـه ما يرضيه كل عام من مـحصول أوطانهم، فـأجابهم إلى مطلوبهم. وأمـر عليهم محـمد بن عثمان بن فضل حيث لم يبق من بين سلطنتهم إلا هذا النسل.

ثم عزم على غزو سوق الخميس لفعلهم المذكـور الخسيس، فقصدهم بنفسه الزكية افتتـاح سنة سبع وثمانين وتسعمائة، فاجتمع بـسوحه من بادية مكة المشرفة طوائف هذيل وغطفـان وعدوان وبني سعـد وما اتصل بهم من المؤلفة فـاجتمـعوا بناديه الفسيح رحابه، المنيع جاره وأحزابه، فنظر إليـهم أمير دار المضيف، فاستكثر ما يجب لهم من المصاريف، فقال على لسانهم لمولانا الشريف: لعل سيدي يعجل بالمسير، فإن الجيش كبير. فقال له الشريف: أجبهم عني بأني أطعم صغيرهم حتى يشب، وشـابهم حتى يشـيب. ثم سار بهم بعـد مدة فلمـا وصل واديهم، ونزل مـخيـمه المعظم في ناديهم، قـال لهم بعض عـقلاء الرجـال: اطلبوا من مـولانا الصلح. فأجابوا جواب أهل الغرور والهوس على سبيل التهكم: اسألوا عن الصلح في جبل ملس فقبل تمام الفال، ثم صعدت الرجال على الجبال. وعم القتل معظم

(١) إحدى محلات مدينة الرياض الآن

الرجال، وأسر النساء والأطفال، ثم قبض على مـائة وسبعين من أشرافهم وكبلهم في الحديد في أعناقهم وأطرافهم فأحضـروا له من الدروع والأموال جملا كثيرة لا يحولها المقـال. فأخذ ذلك من الغنائم، وأقام شـريعة جده سيـد العوالم. ثم عاد إلى مكة المشرفة، فدخلهـا في شهر رمضان في موكب عظيم لم يسـمع بمثله فيما مضى، وبين يديه الجماعـات المقبوضون كل عشرة في كبل حـديد، وشيخهم مع ولديه في الحديد، راكب في حال غير جمـيل. ثم أمر بذبح أربعة عن الحاكم كما ذبحوه، وذلك بسوء ما فعلوه[1].

قَرْنُ المَغْـسِل: بفتح الميم وإسكان الغين وكـسر السين بعـدها لام- من قرى غـامد، ويـقام به سـوق أسـبـوعي، يوم الإثنين، ويقع في الطريق بين الـباحـة وبلجرشي، ويبعد عن بلجرشي بستة أمـيال. والقرن في اللغة الجبل، أما المغسل فيظهر أنه الوارد في قـصيدة أوردها الهمداني في «صـفة الجزيرة»[2] ونسبها لأبي الجياش الحَجْرِي من الحجر بن الهنو ومنها:

فـجـبـال السـراة فـالفـرَع الوسـ	ـطى حَكَيْنَ الجنانَ، فـالحـيـفـاءُ
فـالشـداوانِ من سـقـامـة فـالمر	حلة المـرجـــحنّة النجــلاء
فـقـرِي مـغـسـل فـأودية النهـبـ	ـين فـالوادي ذي النجـول، العـذاء
فـالذُّرَى مـن سـراة غـامــد	فـالنمـر فـأجبـال دوسهـا طخيـاء

ولا أستبعد أن يكون الصواب: فقرا مغسل، والقرا: هو مظهر الجبل الممتد.

القُرُنْطَة: بضم القـاف والراء وإسكان النون، وفتح الطاء بعـدها هاء: قرية لبني كنانة في وادي تُرَبَة، تبعد عن إيل نعمة شرقًا ١٤ ميلا.

قُرْة: من قرى بلاد زهران تـقع بعد وادي بيضان للمتـجه إلى المندق، على اليسار، وهي في سفح جبل يُدعى قُرَّان، ويبعد عن الباحة بما يقارب ١١ ميلا.

قُرَيدة- بالتـصغيـر: قرية لبني منهب من دوس، بين وادي عمـضان ووادي الوكف.

(١) «سمط النجوم العوالي» ج٤ ص٣٦٧/٣٦٩.
(٢) ص١٢٧.

القُرَّيع: قرية لغامد جنوب بلجرشي، تبعد عنه بما يقارب خمسة أميال.

قرية العباس: لبني محمد من غامد، تبـعد عن آلباحة بما يقارب سبعة أميال في الجنوب الغربي.

القَزَعَة: في أنصب بلحكم من قرى كنانة من زهران.

القَزْعَة: من قرى فهم دوس في برحرح.

القِسـمَةَ: بكسر القاف وفـتح السين: قرية مجـاورة لقرية محـوية جنوبها، بينهما كيلان، وبجوار هذه القـرية آثار معدن قديم، وهي في بلاد زهران، يمرُّ بها الطريق.

القَطَّارة- بتشديد الطاء- من قرى الصَّدر، في بلاد زهران.

القَعْرَة: من بلاد بني حُرَير من عدوان في بلاد زهران.

قَمْهَدَة: من قرى بني حُثَيم من غامد في وادي فيق.

القوارِيْرُ: من قرى زهران، في جنوب الأطاولة بينهما ١٢ كيلا.

قُوْب (تنطق القاف بحـركة بين الفتحة والضـمة وسكون الواو، بعدها باء): هو وادٍ من فروعه رَهْوَةُ البُرِّ والجادية، الحد الفاصل بين زهران وغامد.

وتصب فيه أودية من أشهـرها وادي (الغَمَدَةَ) بفتح الغين والميم والدال- من الجهة الجنوبية، ووادي مَرَارة، من الجنوب الشرقي.

ثم يتـجه الوادي جنوبًـا بشرق مـارًا بمحل يدعى الجـوف، فيـه جبل بهـذا الاسم، ويجتمع بوادي فيق ثم يتصل أسفل الوادي بوادي رَنْية.

وفي وادي قُوب من القُرَى:

١- رَهْوَةُ البُرّ
٢- الجادِية.
٣- الطَّويلة.
٤- بني سَعْد.
٥- رغْدَان.
٦- الزَّرْقَا.
٧- الباحة (قاعدة تلك الجهة)
٨- الظَّفير.
٩- المَلَدُ.
١٠- حُمَيْم.

القَهَادُ: قرية لبني محمد من زَهْران بقرب الأطاولة.

الكاحلة: قرية لدوس، يدعها المتجه إلـى بَرَحْرَح من إيل نعمة يمينه، وتبعد عن إيل نعمة أربعة أميال.

الكاحِدَيْن: قرية لفَهْم من دوس قبل ملتقى وادي الحويَّة بوادي بَرَحْرَح بميل واحد.

كتابل- بالكاف بعـدها تاء مفتوحة ممدودة فباء مـوحدة فلام- من أودية بلاد غامد، يبعد عن الباحة بما يقارب ١١ ميلا في الجنوب الغربي.

الكَدَفة: قرية في حمى بني كبير، تبعد عن بلجرشي ١٤ ميلا.

الكَرَّاء: بفتح الكاف وفتح الراء مشددة ممدودة بعدها همزة: قرية لبني خُثَيم من غامد، شرق الباحة بما يقارب ٩ أكيال، يسار طريق العقيق.

الكَرادسة: قرية لعدوان في وادي الضحوات.

الكَعامِر: من قـرى زهران الواقعة يمين طريق الباحـة إلى المندق، وتبعد عن المندق ستة أميال تقريبًا.

الكلبة- بكسر الكاف وبفتح اللام والباء- واد لعدوان فيه أربع قرى:

١- الجريرة. ٢- الدار. ٣- التُّيـوس. ٤- اليَمَنَةُ. وهذا الوادي في بلاد زهران، يدعه طريق الطائف إلى الباحة يمينه بقرب سبيحة.

الكلبية: قرية لبني كـبير من غامد في الحمى، تبعـد عن بلجرشي ١٥ ميلا تقريبًا.

الكَوْرَسُ:- بفتح الكاف وإسكان الواو بعدها راء مفتوحة فسين مهملة- من قرى زهران في وادي عويرة.

المبارك: قرية لبني عـويف من زهران، واقعة يمين الطريق الممتـد من الباحة إلى بلاد زهران، وتبعد عن الباحة عشرة أميال تقريبًا.

المِثيلة: من قرى بني حرير، من عدوان في بلاد زهران.

مَحْوِيَّة: - بفتح الميم وإسكـان الحـاء وكسـر الواو فـياء مشـددة مفتـوحة فهاء-: قـرية تقع جنوب سبيحة بينهـما (٥) خمسة أكيـال تقريبًا، وهي في بلاد زهران.

المخالدة: من قرى الرهوة من غامد، وتبعد عن بلجرشي أربعة أميال..

مَدْخَلَة: وادٍ يقع شـمال الباحة بما يقـارب الـ ١٣ ميلا، ويبتـدئ من نهاية الجبل المعروف باسم (عرق بني سار) وهو من روافد وادي بيدة.

المَرَار- بفتح الميم والراء مخففة-: واد من أودية بلاد زهران، يقطعه الطريق بين الباحة والمندق، ويبعد عن الأولى بـ ١٢ ميلا.

مَرَارَة: من أودية بلاد غامد، يقع جنوب البـاحة، ويقطعه طريق المتجه إلى بلجرشي، ويبعد عن الباحة خمسة أميال.

مرَاوة: قرية لبني حسن من زهران في أعلى وادي تربة فوق الصدر.

المُردَّد: قرية بقرب البـاحة، تبعد عنها ميلين في الـطريق منها لبلجرشي من قرى غامد.

المَرْضَاةُ: قرية لغـامد يدعها الطريق المتجـه من بلجرشي إلى الجنوب يمينه، وتشاهد من الطريق رأى العين بعد قطع ١٣ ميلا من بلجرشي.

المَرْوة: من قرى بني حُرَير من عدوان في بلاد زهران.

مُسَيَر: قـرية تقع في سفح جـبل بهذا الاسم، من بلاد زهران، تبـعد عن المندق بما يقارب الميلين في الطريق إلى بلاد دوس.

مُسَيَر: وادٍ لبني كنانة من زهران يـنحدر إلى وادي تربة، يبعـد عن المندق خمسة أميال.

المشارق: من قرى بني حرير من عدوان، في بلاد زهران.

المشايعة: من قرى بني حسن من زهران في وادي الشاعر.

مَثنِيَّة: قـرية لبني كنانة من زهران في وادي تربة، تبعد عن إيل نعـمة شرق ١٦ ميلا.

المصاعبة:- كـأنها جمع مصعب- قرية لبني عـويف من زهران على اليسار في الطريق بَين الباحة والمندق، وعلى مسافة ١٥ ميلا من الباحة تقريبًا.

المصاقيِر: قرية لبني عويف على يمين طريق بلاد زهران من الباحـة، وتبعد عنها بما يقارب الـ ٧ أميال.

المَصْرخُ: قرية لبني عامر من زهران، بقرب قرية الرومي، غرب بني سار.

المصْنعـة: قرية في سـفح جبل حـزنة، بها مـقاطع للأحـجار من الجـبل، مجاورة لبلجرشي.

المِضْحاة: (حصن).

مطاول: تل صخري ممتـد يعترض الطريق من الباحة إلى وادي أبيـدة ويبعد عن الباحة سبعة أميال. ويسمى ظهر مطاول، وعرق مطاول، وقرا مطاول.

المُظْلِمَات- بكسـر اللام- قرية لبني جندب من زهيـر في وادي تربة، شرق إيل نعمة بما يقارب ١٧ ميلا.

المعارجة: من قرى بني حسن من زهران، في وادي الشاعر.

معشوقة: اسم يشـمل مزارع وبساتين حسنة وقصيرات متـفرقة، تقع أسفل وادي أبيدة، وتبـعد عن الباحـة ٣٧ ميلا، ويشـاهد بقربها آثار حـصون متهـدمة منتشرة على جانبي الوادي.

(وتقع بقرب الدرجة ٢٠/ ٢٠ طولا و٢٢/ ٤١ عرضًا).

المَغْثَة: قرية في ظهر مسير- الجبل- تبعد عن المندق خمسة أميال تقريبًا.

المَقَارنة: من قرى فِهم دوس في بَرَحرح.

مَقْصَرة: من قرى وادي تربة لزهران شرق إيل نعمة بما يقارب ١٧ ميلا.

مَقْمور: قرية لآل الرهوة من غامد، بين الباحة وبلجرشي وتبعد عن الأخير ٤ أميال.

المكَارِمة: من قرى غـامد مجاورة للجلحية، تبـعد عن بلجرشي جنوبًا بميل ونصف تقريبًا.

المَلَدُّ: بفتح الميم واللام وتشديد الدال المهملة: من قرى غامد الواقعة جنوب الباحة بمسافة ثلاثة أميال، بطريق بلجرشي.

مُليكة: قرية لبني حسن، من زهران، تقع بقرب قرية بني سار.

مَنْحَلُ: قرية صغيرة تقع جنوب القسمة، وتبعد عنها بأربعة أكيال.

المِندَحَةُ: قرية في بلاد غامد بين محوية والقسمة.

المَنْدَقُ: (مفعلٌ من ندق) وهو فعل لم أجد له ذكراً فيما بين يدي من كتب اللغة، ولا أستبعد أن يكون أصله نتق الذي هو فعل مستعمل بمعنى الجذب، كنتق الغرب من البئر، ونتقت المرأة كثر ولدها، ومنه الحديث: «عليكم بالأبكار، فإنهن أعذب أفواها، وأنتق أرحاما، وأرضى باليسير».

ومن المعروف أن التاء والدال كثيراً ما يتعاقبان في اللغة العربية مثل: نتل وندل ونتق وندق وأهل هذه البلاد يخرجون القاف في (المندق) من مخرج بينها وبين الكاف، ولهذا يتبادر إلى السامع أنها كاف (المنك) ومن هنا رسمت بهذا الاسم في بعض المصورات الجغرافية. ومادة (ندك) مهملة في العربية.

والمندق (يقع بقرب الدرجة ٤/ ٢٠ طولا و١٦.١/ ٤١ عرضا) ويبعد عن الباحة ثلاثين ميلا في غربها (٦٢ كيلا تقريبا) وهو قاعدة إمارة بلاد زهران، التابعة لإمارة بلاد غامد وزهران، وفيه أمير.

ويقع في سفح جبل مطل على واد يدعى المندق أيضًا، وهو من بلاد بني كنانة من زهران، وسوقه الأسبوعي يقام يوم السبت.

مَنْهُوجاء: بفتح الميم وإسكان النون بعدها هاء مضمومة فواو ساكنة فجيم مفتوحة ممدودة، فهمزة: شعبة تقع غربي جبل سَيْحَان تفصل بين بلادي زهران وبني مالك.

الموسى: من قرى غامد، كأنها مسماة باسم سكانها.

مُوطف: (بضم الميم وبعضهم بفتحها بعدها واو وتنطق الطاء بين الفتح والضم): واد ينحدر من قرب قرية الحُلِيَّة ماراً بقرية بني هلال، وجبر، وهما من

قرى بلجرشي- وبقرية المحالية (للـرهوة) وقرن أبا الحصـين، والجحافين- وأحدهم جحافي- وآل زراع والمرْباة وآل حميد وسوق الثلاثاء، شرق بلجرشي.

ويفيض الوادي في أعلى وادي رَنية.

وهذا الوادي تكثر فـيه الأشجار الباسـقة من العرعر والعُـتم، بحيث تكون غابات صغيرة، وهو من أنظر أودية بلاد غامد، وأحسنها.

ويقطعه طريق المتجه جنوبًا وشرقًا من بلجرشي بعد ١٢ ميلا.

مهَاب: من قرى غامد، بقرب حصن المضحاة.

نُخال: قال الهمداني: إضم واد عظيم تفـزره أودية كثيرة، وهو من أعراض الحجاز الكبار كنُخال[1] انتهى ولم يحدده. أما ياقوت فـقد ذكر: نخال شعب من شُعبٍ، وشُعْـبُ وادٍ يصبّ في الصفراء بين مكة والمدينة، وأورد شاهدًا مـن شعر كثير. وهذا غير ذاك. وأقول وادي نُخال وادٍ ينحـدر من جبل شُمرخ متجهًا صوب الشمال، حـتى يجتمع بوادي عَرَده. وقد يطـلق على وادي عَرَدة اسم نُخال، لأن هذا من فروع وادي عَرَدة.

نُعاش: بضم النون وفتح العين الممدودة فشين مـعجمة، من قرى بني حسن من زهران، تقع يسار طريـق الباحة إلى المندق، وتبـعد عن الباحـة بما يقارب ١٦ ميلا.

نِقَاعُ بني حسن: أرض زراعـية واسعة تزرع عَثـريًا، تقع على طريق الصدر من الباحة، وتبعد عنها ١٨ ميلا.

النقعة: من قرى زهران، يقام فيها سوق أسبوعي كل يوم سبت.

وادي أبيدة: تقدم الكلام عليه.

وادي تُرَبة: يطلق بعض المتقدمـين على وادي تُربة اسم وادي أبيدة، بحيث يُظنَّان واديًا واحدًا، وهذا فيه جـانب من الحقيقة، غيـر أن الصحيح أن وادي أبيدة هو أحد فـروع وادي تربة الكبار، وله فـرع آخر هو وادي عَـرَدة (أو عردات عند المتـقدمين) وهناك فـرع ثالث يخـترق سـراة زهران يدعى هذا الفـرع وادي تربة.

---

(١) «صفة» ١٧١.

وينحدر أعـالي هذا الفرع من وسـط سراة زهران (بالقرب مـن الدرجة ١٥/ ٤١ طولا شرقـيًا و٣/ ٢٠ عرضًا شـماليًا) ويمتد حـتى يجتمع بفرع وادي عَـرَدة بقرب الدرجة (١٥/ ٤١ طولا و١/ ٢٠ عرضًـا، ويجتمع الفرعان بفـرع أبيدة، فيكونان وادي تربة. وبعد اجتـماع الفروع الثلاثة يتكون وادي تربة، فيسـير حتى يمر ببلدة تربة، وهذه تقع بقرب الدرجـة ٢٣/ ٢١ طولا شرقيـا، و٣٨/ ٤١ عرضًا شمـاليا وعند الدرجـة ٤٣/ ٤١ عرضًـا شمـاليا يجـتمع بهـا وادي كراء، فـيكونان واديًا واحدًا، يتجه نحو الشمال الشرقي حتى يفيض إلى الخُرمة (بقرب الدرجة ٥٨/ ٢١ طولا شرقيا و١/ ٤٢عرضًا شماليا)، ويأتي من جهة الجنوب وادي حدق، يجتمع به، فيكونان واديًا يدعى وادي سُبيع، فيتجـه شرقًا حينئذ، تاركًا جبل برام يمينه ثم يفيض في صحراء واسعة، غرب منهل القنصلية، وشمال جبل التين وتنضاف إليه أودية كثيرة، تفيض في تلك الصحراء، ومن ثم يقف المجرى.

وادي العامر: واد سكانه بنـو عامر، يقع غرب الباحـة، يدعه طريق الصدر منها يمينه، ويبعد عن الباحة ٢٢ ميلا تقريبًا.

وادي العلي: وادي لبني ظبـيان من غامـد، يقع جنوب الظفير، بمسـافة لا تزيد على الميلين وبقربة من القرى:

١- الطرفين: قريتان متقابلتان.

٢- العبالة والحلة: قريتان متقابلتان أيضًا.

٣- المردد. ٤- رحبان. ٥- الريحان - في وادي عرا.

٦- العكشان. ٧- الخويتم. ٨- العطاردة. ٩- عرا.

١٠- غزير. ١١- حصن أبا الزين (في عرا).

١٢- قرية العباس (من بني محمد).

١٣- دار الرمادة(*) (لبني ظبيان).

١٤- دار الجبل. ١٥- دار الحصن. ١٦- حصن المضحاة.

١٧- الغمر. ١٨- وادي كنابل. ١٩- قرية العلي.

(*) يقصدون بكلمة (دار). قرية.

وكل هذه القرى بقرب بلدة الظفير، بحيث لا تزيد أقصاها على مسافة تسعة أميال من الظفير.

الوَسط: من قرى أنصب بلحكم من قرى كنانة زهران.

الوَقْرة: قرية ومزارع شرق مـعشوقة، وتبعد عنها أربعة أميال، وفـيها قصر قديم متهدم.

الوَكَفُ: بفـتح الواو والكاف بعـدها فاء: وادٍ أعـلاه لبني فـهم من دوس، وأسفله لبني مُنهب منهم، وهو من روافـد وادي عمضان، يبعـد عن المندق عشرة أميال تقريبًا، وفروعه فيـما بين ثروق، ووادي إيل نعمة من ظهر الغَدا (اسم جبل لدوس).

الهتافرة: من قرى زهران الواقعة يمين طريق الباحة إلى المندق، عند الوصول إلى وادي الشاعر، وهي بعيدة عن الطريق.

الهَدَة: قرية بوادي عويرة، وبقرب قرية عَويرة.

الهـدةُ: بفتح الهـاء والدال فهـاء: واد لبني منهب من دوس، ينحـدر إلى عمضان، يبعد عن المندق ١٢ ميلا تقريبًا.

وهناك موضعان بهذا الاسم:

١- الهدة في سراة الطائف يمر بها الطريق من الطائف إلى مكة وتعرف قديمًا بهدة بني زليفة من هذيل.

٢- الهَدَة: بقـرب عسفان، وهي التي ورد ذكـرها في خبر سـرية الرَّجيع، ولاتزال معروفة.

الهَرَّاء: من قرى فهم دوس في بَرَحْرَح.

هَمْلانُ: واد صغيـر بين قريتي سبيحة ومحـوية في بلاد زهران، فيه سكان وحدائق صغيرة.

اليَمَنَةُ: بفتحات ثلاث من قرى عدوان في وادي الكلبة.

وقال الجاسر عن العشائر والبطون لغامد وزهران:

لا يجد البـاحث مصـادر يوثق بها تتعلـق بتسجـيل أنساب قبـائل المملكة، وتفرع العشائر والبطون والأفخاذ، وتوضح الصلات من حيث النسب مع أن كثيرًا من القبائل نعني بحفظ أنسابها عنايه عظيمة، وقل أن توجد قبيلة لا يكون فيها من يعرف كـل فروع قبـيلته، بل يوجـد من بين هؤلاء من يعرف الصـلات والروابط النسبية بين تلك الفروع

ولا شك أن خـير من يجب أن يلتـمت إلى هذا الجـانب من حـياة الأمـة بالدراسه والتسجيل هم أبناء العشائر أنفسهم، ولا سيما بعد أن انتشر بينهم التعليم وحصل كثيرون منهم على نصيب وافر منه

ولقد وقفت موقف الحائر وأنا أدون هذه المـعلومات عن هذا الجزء الحبيب من بلادنا- حيث لم أجد مـا أعتمد عليه في تفصـيل الحديث عن أنساب السكان في العهد الحاضر سوى ما كتبـه الأستاذ فؤاد حمزة قبل أربعين سنة- تقريبًا- وهو رجل لم يزر هذه الجهة عند تدوين ما كتب، وليس من الخـبيرين بأحوالها، ولكن لصلته الـقوية بالدولة استـقى معلومـاته من مصـادر مختلفـة فصـارت أقرب إلى الصحـة مما كتبه آخـرون جاؤوا بعده وهم ليـسوا من أهل هذه البلاد. إن مـبعث الحيرة هو هل أهمل ذكر هذا الجانب الحـيوي في بحث أردت منه أن يكون شاملا لمختلف أوجه الحـياه في هذه البلاد؟ أم أكتفي بما كـتبه الأستاذ فؤاد؟ لقـد اخترت الأخير، وأضفت إليـه بيانًا مفصلا، يحوي كل أسماء العـشائر والبطون والأفخاذ التي سمعت بها أثناء تنقلي في جوانب سـراة غامد وزهران. وإنني لأرجو أن أقرأ قريبًا في كتابات مـثقفي الغامديين والزهرانيين- أمثال الأستاذ مـعجب بن سعيد، والأستاد محمد بن مسفر الزهراني، والأستاذ علي بن صالح الزهراني، وإخوانهم عن هذه البلاد مـا يفي ويكفي ويشفي، ويصحح الأخطاء، في كـتابتي هذه وفي غيرها من كتابات غيري

قال الأستاذ فؤاد حمزة: بطون زهران:

البطن الأول: دوس وفيه فخذان:

١- بنو منهب. ٢- بنو فهم.

البطن الثاني: بنو عمرو وأفخاذه:

١- بنو حُرَير وبنو عَدوان. ٢- قريش. ٣- بنو بشر وبنو جندب.

البطن الثالث: بنو يُوْسى وأفخاذه:

١- بنو حسن. ٢- بَلْحِزْمِر. ٣- بنو كنانة.

٤- بنو عامر. ٥- أهل بيضان.

البطن الرابع: بطَيْل.

البطن الخامس: بنو سُلَيم وأفخاذه:

١- بلْمفْضِل. ٢- أولاد سعْدِي. ٣- الشغبان. ٤- الجَبْر.

البطن السادس: الأحلاف وفيه من الأفخاذ:

١- بَلْعُور. ٢- بنو نُقْمة. ٣- بنو خُرَيص. ٤- بنو الأسود.

وقال عن غامد: القسم المتبدّي يسمى آل صيّاح.. وأما القسم المتحضر فأهم أقسامه: بنو ذبيان، بنو كبير، الحُمْران، الظافر، الرمادة، الزُّعَلة، القرزعة، بنو عُمَر، بنو لام، المنتظر. انتهى ما كتبه الأستاذ عن العشائر الزهرانية والغامدية، أو الفروع الكبيرة للقبيلتين. والذي ألاحظ ورود أسماء لم أسمع بها أثناء رحلتي مثل (بطيل) الذي عده البطن الرابع من بطون زهران، وقرأت ما جاء في «المنهل» نقلا عن كتاب للأستاذ محمد بن مسفر الزهراني عن قبيلته فلم أره ذكره، ولقد سمعت باسم (بطيلة) من قرى زهران لبني عامر منهم بقرب وادي العيص لا اسم بطن أو عشيرة منها. ورأيت الأستاذ محمد مسفر يكاد يتفق مع الأستاذ حمزة فيما ذكر، إلا أن مسفرًا يقول: قبائل الأحلاف ثلاثة مشاييخ، وبنو عمر الأشاعيب، وبنو عمر العلي، وناوان (لعله يقصد سكان ناوان فهو وادٍ معروف) ودوقة المشاييخ[1]. وهو لا يذكر بلعور، ومن بعدهم ممن ذكرهم فؤاد. وفي فروع قبيلة غامد أورد الأستاذ فؤاد أسماء غريبة لم أسمع بها مثل: (الزعلة والقرزعة والمنتظر) أما الرمادة فاسم قرية من قرى غامد. ومهما يكن فالأستاذ فؤاد ممن لا ينكر فضله في عنايته بتاريخ بلادنا بمؤلفات ثلاثة تعتبر أساسًا لتاريخنا الحديث، أما ما

---

(١) «المنهل» السنة الـ٣٦ ص٥٣١.

يشوبها مـن نقص، أو يقع فيها من أخطاء فـإن التبعة في إكمـال النقص وإصلاح الخطأ تقع على أبناء البلاد أنفسهم، ومن قدم لك مـا يستطـيع تقديمه لم يهضمك حقك.

وها هو بيان بأهم العشـائر والبطون والأفخاذ في عهدنا- أمـا أصول أنساب القبيلتين زهران وغامد، في القديم فقد أوردناه في مكان آخر.

ويحسن عند الـبحث عن أي اسم تجريده من الزوائد مـثل (بنو- بني- آل- أل).

ويلاحظ أن عدداً كبـيراً من تلك الأفخاذ اختـصرت فيها كـلمة (بنو) بالباء وحدها. فيـقال في (بني الحكم) وبني الجرشي: (بَلْحكم) و(بَلْجُـرَشي) من قبيل التخفـيف وهي قاعدة عربيـة قديمة، وعند البحث عن اسم من هذا القـبيل تحذف الباء.

قال في «تاج العروس»[1]: (بَلْقَيْن). كما قـالوا: بلحارث وبَلْهُجَيْم وأصله بنو القين وبنو الحارث وبنو الهُجَيْم، وهو من شواذ التخفيف.

قال ابن الجوَّالي: العرب تعتمد ذلك فـيما ظهر في واحدة النطق باللام مثل الحارث والخزرج والـعجلان، ولا يقولون فـيما لم يظهر لامـه لذلك لا يقولون: بَلْنَجَّار في بني النجـار لأن اللام لا تظهر في النطق بالنجار فلا تجـوزه العربية ولم يقل في الأنساب. انتهى.

وهذا البيان يحوي جُل أسماء العشائر وفـروعها، ولا أقول كلها إذ كثيراً ما تختلط- في السراة- أسماء القرى بأسماء فروع القـبائل، ولا يستطيع التمييز بينها إلا من كان ذا خبرة ومعرفة، ومرور عابر لا يمكنه من الاتصاف بهاتين الصفتين.

الأجاعدَةُ: من ظبيان من غامد.

الأحلاف: من فروع قبيلة زهران من سكان تهامة وأفخاذ هذا الفرع:

١- بَلعور. ٢- بنو نقمة. ٣- بنو خرَيص. ٤- بالأسود.

الأزاهِرَة: من غامد.

---

(١) مادة (قين).

بَالأسْوَدِ (بنو الأسود): من الأحلاف من زهران ولعلهم ينسبون إلى الأسود ابن جهضم بن جذيمة بن مالك بن فهم بن غنم.

الأشاقِرُ: من دوس، من زهران، وهم بنو سعد بن عائذ بن مالك بن عمرو ابن مالك، من فهم[١].

بنو بشر: من زهران.

بنو بشير: من زهران.

بُطَيْل: من فروع قبيلة زهران على ما ذكر الأستاذ فؤاد حمزة، ولم أسمع بهذا الاسم أثناء رحلتي.

الجبْرُ: من بني سليم، من زهران[٢].

الجُبور: من دوس من زهران.

الجحافِين: من بَالشهم من غامد.

بَلجرشي (بنو الجُرَشي): فرع كبير من قبيلة غامد.

بنو جُرَّة: من غامد.

آل جَدْلان: من زهران في بيدة.

بنو جُنْدُب: من زهران.

الحجّاف: من فهم من دوس من زهران، سكان بَرَحْرَح.

بنو حَريم: من كنانة من زهران.

الحشحاش: من بني علي من دوس من زهران.

بَلحشحاش (بنو الحشحاش): من دوس من زهران.

بَلحكم (بنو الحكم): من كنانة من زهران.

الحُكمانُ: من بني جندب من زهران.

---

(١) كتب الأنساب.

(٢) «قلب جزيرة العرب».

آل خِلَّة- بكسر الحاء المهملة وفتح اللام المشددة بعدها هاء-: من فروع غامد الكبيرة من البادية.

الحُمَرَة: من بني كنانة من زهران.

الحُمَيْدانُ: من حُرَيَر من عدوان من زهران.

حوَالة: سكان قريتي حوالة في سفح جبل أثرب من العوامر، ومن بالشهم من غامد.

بنو خُثيم- بضم الخاء وفتح الثاء بعدها ياء مثناة تحتية فميم-: من غامد سكان وادي فِيْق.

الخُرْصان: من زهران في وادي بيدة.

بنو حُرَير- بضم الحاء المهملة، وفتح الراء المهملة أيضًا-: من زهران.

بنو حسن: من زهران.

الحُمْرَان: من فروع قبيلة غامد الكبيرة.

الخرصان: من سكان أبيدة من زهران.

بنو خُرِيص: من الأحلاف من زهران.

بَلْخَزْمَر (بنو الخزمر) بالخاء المعجمة المفتوحة، بعدها زاي ساكنة فميم مفتوحة فراء: من زهران.

الدِّعبة- بكسر الدال وفتح العين والباء الموحدة فهاء-: من بني حُرَير من عدوان من زهران.

آل دغمان: من زهران من سكان وادي بيدة.

بنو دكة: بفتح الدال وتشديد الكاف المفتوحة بعدها هاء- من غامد.

دوس: فرع كبير من فروع قبيلة بني زهران، ينقسم إلى قسمين هما:

١- بنو فهم. ٢- بنو منهب. ولكل قسم أفخاذ عديدة.

ودوس هو ابن عدثان بن عبد الله بن زهران.

آل دهيس (الدهسة) من فهم من دوس.

ذبيان: من فروع غامد الكبيـرة، وهو ذبيان بن ثعلبة بن سعد مناة بن الدول بن غامد.

بنو ذيب: من بني حسن من زهران.

رفاعة: من فروع غامد الكبيرة من البادية.

الرهوة: من غامد (واحدهم رهاوي).

آل زارع: من غامد بقرب وادي موطف.

الزرقان: من بني علي من دوس من زهران.

الزهران: من غامد سكان جبل عيسان.

آل زياد: في بيدة من زهران.

بنو سار (كذا ينطقون هذا الاسم ولكنهم عند النسبة يقولون: يساري): من زهران.

آل سرور: من بني جندب من زهران.

بنو سعد: من ظبيان من غامد.

أولاد سعدي[1]: من بني سليم من زهران.

آل سُعَيدان: من بني حُرير من عدوان من زهران.

آل سُعيدان: من بني علي من دوس من زهران.

سُفيان: من زهران.

آل سَقِيطَة: من بني ظبيان من غامد.

السَّلاطينُ: من فهم من دوس من زهران من سكان بَرَحْرَح.

بنو سلامان: من زهران، وهو سلامـان بن مفرج بن مالك بن زهران، ورد ذكره في كتب النسب.

---

(١) «قلب جزيرة العرب».

بنو سُليم: من فروع زهران من سكان تهامة، وأقسام هذا الفرع:

١- الشعبان. ٢- بالمفضل. ٣- الجبر. ٤- أولاد سعدي.

بنو سَليمَة- بفتح السين- بطن من دوس من زهران، كما ذكره النسابون.

السِّهْسَاه- بكسر السين الأولى:- من بني جندب من زهران.

بنو سِيْد (يَسِيد) واحدهم يَسيدي، من غامد من البادية.

شبابة: من دوس من زهران، وهو شبــابة بن مالك بن فهم بن دوس، ذكر في كتب النسب.

الشُّغْبانُ: من بني سُلَيم من زهران.

بالشَّهْم (بنو الشَّهم): من غامد.

الصُّعدان: من بني حُرَير من عدوان من زهران.

آل صِقاع- بكسر الصــاد وفتح القاف مخففة بعـدها عين مهملة-: من بني جُندبٍ من زهران.

آل الطُّفيل: من بني منهب من دوس وهم ينتسبون إلى الطُّفيل بن عمرو بن طريف الصحابي الجليل الوافـد على رسول الله ﷺ (وسيأتي ذكر نسبـه وترجمته في قسم أصول الأنساب).

الظافر[1]: من فروع قبيلة غامد على ما ذكر الأستاذ فؤاد حمزة، ولم أسمع بهم.

بنو ظبيان: من غــامد، وهو ظبيان بن غامد، ومن هذا البطـن رجال عرفوا في صدر الإسلام سيأتي ذكر بعضهم.

بنو عامر: سكان قرية بطيلة من زهران.

بنو عبد الله: من فروع غامد الكبيرة.

عَدوانُ: من زهران- من الفروع الكبيرة.

---

(١) «قلب جزيرة العرب».

بَلعَذْمَة (بنو العَذْمة) من الزَّهْوَةِ من غامد.

بنو عليّ: أحد فروع دوس الكبيـرة، من بني مُنهب، قسم يسكن في فرعة دوس (ثروق) وقسـم في وادي الجرداء في تـهامـة إليه تنـحدر سـيول ثروق ومـا حولها، وفيه عدد من القرى، وسيله يفضي إلى عِلْيَب.

بنو عَمَّار: من كنانة من زهران.

بنو عُمـر: من فروع قبيلة زهران من سكان تهـامة في المخواة وما حـولها، ومن هذا الفرع:

الأشاعيب. ٢- العلي.

بنو عُمَر: من فروع قبيلة غامد.

بنو عَمرو: أحد فروع قبيلة زهران الكبيرة، ومن أفخاذه:

١- بنو حُـرير. ٢- بنـو عـدوان. ٣- قـريش. ٤- بنو بشـر.
٥- بنو جندب.

بنو عُمران: من فهم من دوس سكان برحرح من زهران.

العوامر: سكان قرية حوالة من غامد- وتقدم أن حوالة فرع منهم.

بلعور: (بنو العور) من الأحلاف من زهران.

بنو عريف: من زهران، وقريتهم المصاعبة في السراة.

آل عياش: من بني منهب من دوس.

آل عَيْفة: من بني علي من دوس من زهران.

الغَتامية: بتخفيف الياء- في بيدة من زهران.

الغَشَـامِرَة (بالغين المعـجمة بعـدها شين معجـمة): من غـامد، ثم من بني ظبيان.

بنو فَرْوَة: من غامد.

الفُقَـهاءُ (جمع فقـيه): من بني حسن من زهران من سكان الصَّـدْر- صَدْر تُرَبَة.

الفقهاء- جمع فقيه- من غامد، سكان قرية باسمهم، بقرب بَلْجُرَشي.

فَهْم: من دوس من زهران سكـان أعلى وادي الوَكف من روافد عَّمـضَان، وسكان وادي الحَويَة ووادي بَرَحْرَح وإيل نعمة.

وفَهْمٌ هو ابن غنم بن دوس بن عدثان.

فَهْمٌ: من ظبيان من غامد، سكان وادي خيَاصة، بقرب بَلجُرشي.

قُريش الحسن: من زهران.

قريش: ومن قبيلة- غامد فخذ- يسمى بهذا الاسم على ما حدثني أحدهم.

بنو كَبير: من فروع قبيلة غامد الكبيرة وكبير هو ابن الدُّول بن سعد مناة بن غامد- على ما في كتب النسب.

الكِلَبَةُ:- بالباء الموحدة بعد اللام والكاف- من عدوان من زهران.

كنَانَة: من قبيلة زهران. وكـنانة هو ابن عامر بن حفين بن النمر بن عـثمان ابن نصر بن زهران- على ما ذكر النسَّابون-.

بنو لامٍ: من فروع قبيلة غامد، على ما ذكر الأستاذ فؤاد حمزة.

اللَّهَبَةُ: بطن من غامد، ذكره علماء النسب.

المحاميدُ: من بلخزمر (بنو الخزمر) من زهران.

بنو محمد: من زهران سكان قرية القهاد بقرب الأطاولة.

بنو محمد: من غامد سكان قرية العباس، بقرب وادي العلي.

المشايعة: من بني حسن من زهران.

المشاييخ: من زهران، يسكنون في تهـامة، وتضاف إليهم دوقة فيـقال دوقة المشاييخ ودوقة الأحلاف.

بنو مشهور: من بني ظبيان من غامد.

المصاعِبَةُ: من بني عُوَيْف من زهران.

المعارجَةُ: من قرى بني حسن من زهران في وادي الشاعر.

بالمُفَضَّل (بنو المُفَضَّل): من سُلَيم من زهران.

المنتظر: من فروع قبيلة غامد، ذكرهم فؤاد حمزة.

بنو مُنْهِب: من فروع دوس من زهران.

ومُنْهِب هو ابن دوس، أخو غَنْم- على ما في كتب النسب-.

آل مُوسَى: من زهران.

آل نعْمَة (ويميلون الألف إيْل نعمة): من فهم من دوس.

بنو نُقْمَة: من الأحلاف من زهران.

والِبَةُ: من غامد، وهو والبة بن ثعلبة بن سعد مناة بن غامد- كما في كتب الأنساب.

الهتَافِرَةُ: من بني حسن من زهران.

بنو هِلال: من الرخوة من غامد.

بنو يَزِيْدَ: من دوس من زهران، مسكنهم في وادٍ باسمهم، بأعلى وادي إيل نِعْمة.

بنو يَسَارٍ: (انظر سار).

بنو يُوْسَى: فرع كبير من فروع قبيلة زهران ومنه:

١- بَلْخزمَر. ٢- بنو كنانة. ٣- بنو عامر.

٤- أهل بيضان، ذكر هذا الأستاذ فؤاد حمزة في كتاب «قلب جزيرة العرب» انتهى.

ج- ما ذكره الأستاذ/ محمد مسفر الزهراني عن قبيلته «زهران»[(١)]:

قال عن جغرافية ديار زهران:

الموقع والحدود والسكان:

تقع بلاد زهران في الجنوب الغربي من المملكة العربية السعودية في أواسط جبال الحجاز وتهامة أي بمحاذاة الليث شرقًا، وتبعد عن مدينة الطائف مائة

---

(١) عن كتاب بلاد زهران في ماضيها وحاضرها- طبعة عام ١٣٩٠هـ.

وثمانين كيلو متراً تقريبًا، وهي بالنسبة لها في الجنوب الشرقي، كما أنها تبعد عن أبها مركز منطقة عسير ١٢ مرحلة للمشاة أو تزيد(١).

ويحدها شمالا بالحارث «بنو الحـارث» وبنو مالك، وجنوبًا بلاد غامد وزبيد وغربًا إمارة الليث والبحر الأحمر، وشرقًا بادية غامد (جبال عيسان).

ويقدر سكانها بثلاثمـائة وخمسين ألف نسمة تقريبًا، جمـيعهم من الحضر، ويسكنون ما يـقارب خمـسمائة قـرية، منتشرة في كـافة أنحـاء بلاد زهران سراة وتهامة.

السطح:

ينقسم سطح بلاد زهران إلى قسمين رئيسيين هما:

أ - مرتفعات جبال السراة.

ب- سهل تهامة.

أ - مرتفعات جبال السراة:

تقع هذه المرتفعات شرق سهل تهامة، وهي جزء من سلسلة جبال السروات الممتـدة على طول ساحل المملكـة العربية السـعودية الغـربي، وهي جبـال شديدة الانحدار -نحو الغرب- قليلة المنافذ، صعـبة المسالك، يزيد ارتفاعها على ٢٢٠٠ متر تقـريبا فوق سطح البحر. ومن أهم جبـالها وأشدها ارتفاعًا: جبـال بيضان، وجبـل الأنصب، وجبل سـيحـان والعرنين وجـبل الأزهر وجبل شـمرخ وجـبل البراقة، وتحصر هذه الجبال فيما بينها أوديــة كثيرة جداً أهمها:

١ - وادي تربه:

وهو أطول أودية بلاد زهران وأوسعها حوضًا، ويبدأ من سفوح جبال بيضان وبني حسن، ويتجه شمالا حتى ينتهي في تربة النخل ويزيد طوله على ٣٠٠ كيلو متر على وجه التقريب، ومياه هذا الوادي لا تنقطع معظم أيام السنة.

---

(١) عن كتاب بلاد عسير ص٨٧ لفؤاد حمزة.

٢- وادي بطحان:

ويبدأ من سفوح جبال بني عـامر وبني حسن، ويتـجه أيضًا نحو الشـمال حيث يلتقي مع وادي تربة على بعد ١٥٠ كيلو مترا من منبعه، ويكونان معا واديًا واحدًا، وهذا الوادي في شرق بلاد زهران.

٣- أودية قصيرة أهمها:

أ - أودية رمس والحوية والشاعر والحباري ومعداه والجنش وتصب في وادي تربة.

ب- أودية منضحة ومنحل والتويمات، وتصب في وادي بطحان.

وقد قامت سلسلة جبال السراة سدًا منيـعا من الغرب، بحيث يتعذر عبورها إلا من فجوات حفرتها الطبيعة، ونحتتها بين ملتقى الجبال وتقاطع الأودية. ويطلق سكان بلاد زهران على تلك الفجـوات اسم العقاب ومن أهمـها: عقبـة ذي منعة وعقبة السعبـرة بدوس، وعقبة بعرة، وعقبة بلخزمر، وعـقبة الجوفاء ببني حسن، وعقبة مساعد ببيضان.

وقد قامت هذه العقـبات حارسًا أمينًا على البلاد، فظلت بـعيدة عن سيطرة الفاتحين[1] وهذا مكنها من الاحتفاظ بعاداتها وتقاليدها العربية الأصيلة.

ب- سهل تهامة:

سهل تهامة زهران جزء من سهل تهـامة الذي يمتد من أقصى شمال المملكة العربية السعـودية إلى أقصى جنوبها، والمنحصر بين سلسلة جبـال السروات شرقا والبحـر الأحمـر غربًا، ويتـراوح طول سهل تهـامة زهران من تهـامة بني مـالك شمـالا، إلى زبيد وغـامد الزناد جنوبًا، مـا بين ١٥٠ و٢٠٠ كيلو مـتر تقـريبًا. ويتراوح عرضـه من جبال السراة شـرقًا إلى الحدود الإدارية لإمارة الليـث والبحر الأحمر غربًا ما بين ١٠٠ و١٥٠ كيلو مترا تقريبًا.

ويأخذ سهل تهامة زهران في الارتفـاع التدريجي كلما اتجهنا من الغرب إلى الشرق ولهذا نجد سطحه يتكون من ثلاثة أقسام رئيسية هي:

١- تهامة الساحل في الغرب[2].

---

(١) فؤاد حمزة- المصدر السابق- ص٩١.

(٢) يطلق الأهالي على هذا الجزء من سهل تهامة (الخبت).

٢- تهامة العروض في الوسـط، وتكثر فيها الجبال المعـترضة ذات الارتفاع الشاهق.

٣- تهامة الإصدار في الشرق.

ويوجد فيها جبال شاهقـة الارتفاع، غزيرة المياه، خصبة التربة آهلة بالسكان أهمها: جبل شـدا زهران وجبل نيس وجبل ربا وجبل نخرة، وتشتـهر هذه الجبال بزراعـة البن والموز والليمـون، وفي قمـمهـا تعيش الوحـوش الكاسرة كـالذئاب والنمور.

وتتجـه أودية سهل تهامـة زهران من الشرق إلى الغرب وتصب في البـحر الأحمر ومن أهمـها: وادي دوقة ووادي ناوان ووادي الأحسـبة ووادي رما ووادي غليلة ووادي لقط، وعلى حوافها تقوم قرى تهامة.

المناخ:

مناخ بلاد زهران غني عن التعريف، ويمتاز بلطفه واعـتداله مما سيجعل هذه البلاد في المستقبل القريب من أكبر وأجـمل مصائف المملكة العربية السعودية التي يؤمها الناس هربا من حرارة الصيف ورطوبته.

ويمكن أن نفرق هنا بين نوعين من المناخ هما:

١- مناخ مرتفعات جبال السراة.

٢- مناخ سهل تهامة.

١- مناخ مرتفعات السراة:

وهذا المناخ يشبـه إلى حد كـبير مناخ (الهـدي) وهو عمومـا معتـدل جاف صيفا، بارد ممطر شـتاء، وتهب في فصل الصيف الرياح الشماليـة الشرقية، وهي رياح جافـة، لأنها تهب من مناطـق جافة. أمـا في فصل الشـتاء، فتـهب الرياح الجنوبية الغربية، وهي رياح ممطرة تشبع بالرطوبة أثناء مرورها على البحر الأحمر.

٢- مناخ سهل تهامة:

حار شديد الرطوبة صيـفا، معتدل غزير المطر شتاءً، ويتـعرض سهل تهامة لهبوب الرياح الشمـالية الشرقية الجافة في فصـل الصيف، وهبوب الرياح الجنوبية

الغربية الممطرة في فصل الشتـاء وتقل كمية الأمطار الساقطة على بلاد زهران على وجه العمـوم بالتدريج كلما اتجهنا مـن الغرب إلى الشرق، وبالتالي تتـدرج الحياة النباتية من أشـجار ضخمة كثيـفة في الغرب إلى أشجار ونباتات فـقيرة في أقصى الشرق.

وقال عن زهران عبر التاريخ الجاهلي والإسلامي:

نزوح زهران من اليمن ضمن قبائل الأزد:

أنجب سبأ بن يشـجب بن يعرب بن قحطان: حمْـيرًا وكهلان وأربعـة عشر ولدا سواهما، فيقال لبني سبأ جميعهم السبئيون ما عدا حمير وكهلان، فإن جميع قبائل اليمن تحدرت منهما[١] فمن بطون حِمْيَر: معدان وملحان وشرعب والدرون والأوزاع والتبـابعة وقُـضاعة. ومن بطون كـهلان: همدان وكنـدة ومَذْحِج وطيئ ولخم وجذام والأزد، وتعتبر زهران بطنا من الأزد.

وتروي لنا الكتب التاريخية قصة توضح سبب نزوح الأزد من اليمن، وتفرق قبائلها في أنحاء الجزيرة العربية، وتتلخص القصة في أن عمرو «الملقب مزيقياء» ابن عامـر «الملقب ماء السـماء» ابن حـارثة الغطريف، كان من أعظم ملـوك مأرب في الزمن القـديم، وكان له حول سـد مأرب من الحـدائق ما لا يحـاط به، لدرجة أن الجارية كانت تمشي من بيتها، وعلى رأسها مكتل، فيمتلئ فاكهة من غير أن تلمس شيئا منها[٢] وكانت له ولآبائه من قبله بادية كهلان باليمن تشاركهم فيها حِمْيَر، ثم استقلوا بالملك بعد حِـمْيَر. ويلقب عمرو أيضًا بالبهلول، وقـد قال عمرو بن حرام جد حسان بن ثابت شاعر رسول الله (عليه أفضل الصلاة والسلام):

ورثنا من البـهلول عـمـرو بن عـامـر   وحـارثة الغطريف مـجـدا مـؤثلا

وقد خـرج عمرو ذات يوم يتنـزه حول سد مـأرب- الذي كان يحفظ مـياه الأمطار لأهل اليمن، فيصرفونها كيـف شاءوا- فرأى جرذا يحفر في السد، فعلم أنه لا بقاء للسـد، وعزم على الانتقال من اليـمن إلى بلاد أخرى[٣] فدبر مكيدة

(١) ابن عبد ربه- العقد الفريد- ج٣- ص٢٨٥.

(٢) خير الدين الزركلي- الأعلام- ج٥- ص٢٤٩.

(٣) ابن هشام- سيرة النبي- ج١- ص٩.

تمكنه من الارتحال دون أن يتـأثر قومه، فـأمر أصغر أولاده بأن يتـشاجر معـه أمام الناس، وإذا أغلظ عليه ولطمه رد عليه اللطمة، فـفعل ابنه ذلك فقال عمرو: «لا أقيم ببلد لطم فـيه وجهي أصغر ولدي» ثم باع أمـلاكه لأشراف اليمن من حِـمْيَر ونزح. فقالت الأزد: «لا نتخلف عن عمرو بن عامر» وخرجوا معه، وافترقوا إلى ست وعشرين قبيلة[١] منها غسان وجفنة والأوس والخزرج وخُزَاعة ومازن وثمالة وزهران وغـامـد وألمع ووالبـة وبارق. فنزلت الأوس والخـزرج يثـرب «المدينة»، ونزلت خُزاعة بطن مـر بالقرب من مكة المكرمة، ونزل أزد عُمـان عُمان، ونزلت زهران وغامد مرتفعات السراة.

وأنا أعـتقـد أن هذا السبب ليـس كافـيًا لنزوح الأزد من اليـمن، وأرى أن السبب الصحيح هو ما رواه خير الدين الزركلي[٢] ومؤداه أن دولة سبأ ضعفت في عهد عمرو بن عامر، فتغلب بدو كهلان على أرض سبأ، وعاثوا فيها فسادا فذهب الحفظة القائمون بأمر السد، وأهمل أمـره، فتصدع وخرب وبدأت هجرة الأزد من تلك الديار برفقة عـمرو بن عامر، ونزلوا بماء غـسان، ثم انتقلوا إلى وادي عك، وفيه مرض عمرو ومات، فتفرق الأزد في البلاد.

نسب زهران ومنازلها:

زهران قبـيلة أزدية قحطانيـة تنتسب إلى جـدها الأكبر زهـران بن كعب بن الحارث بن كعـب بن عبد الله بن مالك بن نصـر بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كـهلان بن سبـأ بن يشجب بن يعـرب بن قحطان[٣] وقد أنجب زهران بن كعب سـتة أولاد هم: عبد الله ونصـر والنمر ومالك وعبـره وصقل[٤] ومن نسلهم تكونت قبائل زهران، وهي اليوم من أكبـر القبائل في بلاد عسير[٥]، وتقع ديارها في أواسط جبال الحجاز وتهامـة بمحاذاة الليث شرقًا، ويحدها شمالا

(١) جواد علي- تاريخ العرب قبل الإسلام- ج٤- ص٢٦٠.
(٢) المصدر السابق- ص٢٤٩.
(٣) الطبري محمد بن جرير- تاريخ الرسل والملوك- ج١- ص٦١٣.
(٤) ابن حزم الأندلس- جمهرة أنساب العرب- ص٣٧٩.
(٥) الزركلي خير الدين- الأعلام- ج٣- ص٨٥.

بنو الحارث وبنو مـالك، وجنوبا غامـد وزبيد، وشرقـا بادية غامد، وغـربا إمارة الليث والبحر الأحمر.

ومما يجدر ذكـره أن ست قبائل من زهران تقطن حـاليا سهل تهـامة زهران الخصيب، وقد نزحت إليه- كما أعتـقد- هربا من المجاعات التي سادت مرتفعات السراة في العهـود القديمة، فاستصلحت أراضيـه الخصبة واستقـرت به نهائيّا، زد على ذلك أن جزءًا كبيرًا من أفراد بعض قبائل السراة، مثل بيضان ودوس بني على ودوس بني منهب وبني كنانة يقيمـون حاليًا في تهامة، ولهم فيهـا مزارع لا حصر لها. وهذا يدلنا على أن أولئك الأفـراد قد نزحوا إلى تهامة بسبب الجـدب وكثرة النسل وأقاموا بها، ولا زالوا محافظين على تبعيتهم وانتمائهم لقبائلهم الأصلية في سـراة زهران. كمـا يلاحظ أن لفظ (دوس) قـد طغى إلى حـد كبـيـر على لفظ (زهران) في الجاهلية وصدر الإسلام، باعتـبار أن دوسا تمثل جزءًا كبيرًا من زهران من حـيث العدد والانتـشار في بلاد زهران سـراة وتهامـة، وهذا ما جـعل بعض المؤرخين يكتفـون بذكر (دوس) بدلا من زهران، بينما ظن آخرون أن دوسـا قبيلة مستقلة تمام الاسـتقلال من زهران، وهذا خطأ فاحش جدا فدوس قـبيلة من قبائل زهران، وبطن من بطونها، وجزء لا يتجزأ منها[١].

وعلى هذا الأساس إذا قلنا الطفيل بن عمـرو الدوسي أو الزهراني، فالنسبة في كلتا الحالتين صحيحة تمام الصحة.

زهران وعبادة الأصنام:

كانت عبادة الأصنام هي العبـادة السائدة في بلاد زهران في الجاهلية، وكان لزهران أصنامهـا المشهورة، شأنها فـي ذلك شأن قبائل العرب آنـذاك، ومن أشهر تلك الأصنام: ذو الكفين وذو الشرى وذو الخلصة، وسنتـحدث عن الصنم الأخير بالتفصيل.

ذو الخلصة:

جرت عـادة العرب في جـاهليتـها أن تشـترك بضع قـبائل في عبـادة صنم واحد، فكان ذو الخلصـة لدوس «زهران» وخثعم وبجيلة ومن جـاورهم من قبائل

(١) ابن دريد- الاشتقاق- ص٤٩٦.

العرب[١] وكانت هذه القبائل تعظمه وتهدي له وتستقسم عنده بالأزلام. ويقال أن امرأ القيس بن حجر الكندي استقسم عنده بعد مقتل أبيه، فخرج السهم ينهاه عن طلب ثأره فقال:

لـو كـنـت يـا ذا الخـلـص المـوتـورا
مـثلي وكـان شـيـخك المقـبـورا
لم تـنه عن قـتل الـعـداة زورا[٢]

وكان ذو الخلصة عبارة عن مروة بيضاء منقوش عليها كهيئة التاج، وكان يطلق عليه الكعبة اليمانية[٣] وقد أرسل رسول الله ﷺ جرير بن عبد الله البجلي في مائة وخمسين فارسًا إليه، فهدمه جرير وأحرقه بالنار. ولما اضطرب حبل الأمن في جزيرة العرب في العصور الأخيرة، وساد الفقر وافتقد الناس الراحة والطمأنينة، وعادوا إلى التمسح بالأحجار والأشجار رجع بعض ضعاف النفوس من رجال دوس إلى عبادة ذي الخلصة وشجرة العبلاء[٤]. وبعد أن استولى الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود على الحجاز في عام ١٣٤٣هـ عين عبد العزيز بن إبراهيم أميرًا على منطقة الطائف، وانتدبه لقيادة حملة سيرها إلى سراة الحجاز لإخضاع بعض القبائل القاطنة بها، وبعد انتهاء الحملة من مهمتها عرجت على دوس، وذلك في ربيع الثاني عام ١٣٤٤هـ وكانت جدران ذي الخلصة قائمة، وبجوارها شجرة العبلاء، فأحرق رجال الحملة الشجرة وهدموا البيت.

وفي عام ١٣٧٥هـ تكونت لجنة حكومية برئاسة علي بن جنيدي، وذهبت إلى جبال دوس، وذلك لإزالة ما تبقى من صخور معبد ذي الخلصة، ويقال أن ذا الخلصة عتبة باب مسجد بتبالة بخثعم[٥].

---

(١) ابن هشام- المصدر السابق- ص٩١.
(٢) الكلبي هشام بن محمد- كتاب الأصنام- ص٣٤.
(٣) الأزرقي محمد بن عبد الله- أخبار مكة- ج١- ص٣٧٨.
(٤) المصدر السابق- ٣٨١.
(٥) ابن الكلبي- المصدر السابق- ص٣٦.

إسلام زهران:

لما بعث رسول الله ﷺ ودعا الناس إلى الدخول في الإسـلام، كانت قبائل زهران من السبَّاقة إليه، فأسلمت وحسن إسلامها.

وتروي لنا الكتب التاريخـية قصة طويلة توضح دعـوة زهران إلى الإسلام، ودخولها فيه. وتتلخص القصة في أن الطفيل بن عمرو الدوسي قدم مكة المكرمة، ورسول الله ﷺ بها فمشى إلـيه رجال قريش وقالوا له[١]: «يا طفيل إنك قدمت بلادنا، وهذا الرجل الذي بين أظهرنا قد أعضل[٢] بنا وقد فرق جماعتنا، وشتت أمرنا، وإنما قـوله كالسحـر يفرق بين الرجل وبين أبيه، وبين الرجل وبين أخـيه، وبين الرجل وبين زوجته، وإنَّا نخشى عليك وعلى قـومك ما قد دخل علينا، فلا تكلمه، ولا تسمعن منه شيئا».

وما زالوا به حتى صمم على أن لا يسمع منه شيئا ولا يكلمه، وحشى أذنيه بالقطن، حـتى لا يبلغه شـيء من قول رسـول الله ﷺ. ولما دخل المسجـد (أي الطفيل) رأى رسول الله ﷺ قـائما يصلي بجوار الكعبة فجلس قـريبا منه، فسمع كلامـا حسنا ألان قلبه، وملك عـليه جوارحـه ومكث في المسجد حـتى انصرف رسول الله ﷺ إلى داره، فـتبعـه ودخل عليه وقال له: «يا مـحمد إن قـومك قد قالوا لي كـذا وكذا، ثم أبى الله إلا أن يسـمعني قولك، فـسمـعته قـولا حسنًا، فاعرض علـي أمرك». فعرض عليه رسـول الله ﷺ الإسلام، وتلا عليه مـا تيسر من القرآن فأسلم الطفـيل وشهد شهادة الحق، وقـال: «يا نبي الله إني امرؤ مطاع في قومي، وأنا راجع إليـهم فداعيـهم إلى الإسلام، فادع الـله أن يجعل لي آية، تكون لي عونا عليهم فـيما أدعوهم إليه» فقـال رسول الله ﷺ: «اللهم اجعل له آية» فسطع نور بين عينيه، فقال: «يا رب أخـاف أن يقولوا مثلة» فتحول النور إلى رأس سوطه، فكان يضيء له في الليلة المظلمة، فأطلق عليه لقب ذي النور.

ولما علمت قريش بإسلامه هددوه فخاطبهم قائلا:

ألا أبـلـغ لـديـك بـنـي لـؤي   عـلى الـشنـآن والـغـضب المرد

(١) ابن هشام- المصدر السابق- ج١- ص٤٠٧.

(٢) أعضل- اشتد.

بـأن الـلـه رب الـنـاس فـــــرد　　تعـــالى جـــده عن كـل جـــد
وأن مـــحـــمـــداً عـــبـــد رســـول　　دليـل هدى ومـــوضح كـل رشـــد
وأن الـلـه جـلـلـه بـهــــــاء　　وأعلى جـــده في كل جـــد[١]

ثم عاد الطـفيل إلى زهران، ودعا أهل بيـته إلى الإسـلام فأسلمـوا ثم دعا قومه فتباطأوا عليه، فـعاد إلى رسول الله ﷺ وقال له: «يا نبي الله إنه قد غلبني على دوس الزنى فادع الله عليهم، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم اهد دوسا. ارجع إلى قومك فادعهم وارفق بهم» فعاد الطفيل إليهم ودعاهم إلى الإسلام فأسلم كثير منهم، وقدم معه إلى المدينة المنورة سبـعون أو ثمانون أهل بيت، وفيهم أبو هريرة (رضي الله عنه) وعبد الله بن أزيهر، وكان رسول الله ﷺ آنذاك في غزوة خيبر، فيقال أنه قسم لهم من غنيمتها[٢] ثم صحبهم معه وأنزلهم حرَّة الدجاج. وقد قال أبو هريرة في هجرته تلك:

يـا طولـهـــــا من لـيـلة وعـناءهـا　　علـى أنهـــا من بلدة الـكفــر نجت

ولما أحـرق الطفيل بن عـمـرو الدوسي ذا الكفين صنم عـمرو بن حـممـة الدوسي اتضح لرجـال زهران طريق الحق، وأيقنـوا أن الأصنام لا تملك أن تدافع عن نفسها فأسلمـوا جميعا[٣] وانضم كثير منهم إلى جـيوش رسول الله ﷺ بعد فتح مكة[٤] وشاركوا إخـوانهم المسلمين في معظم الحروب الإسلامـية إن لـم تكن جميعها.

مشاهير رجال زهران في الجاهلية والإسلام وأهم أعمالهم:

برز من زهران رجال كـثيـرون اشتهـروا بالكرم والشجـاعة والعلم والأدب والحكمة والملك العـريض، فكان منهم الملك المهيب، والـقائد الباسل والصـحابي الجليل، والخطيب اللامع، والراوية الموثوق في روايته، والشاعر المجيد.

---

(١) ابن حجر العسقلاني- الإصابة في تمييز الصحابة- ج٢- ص٢١٦.
(٢) ابن سعد- الطبقات الكبرى- المجلد الأول- ص٣٥٣.
(٣) ابن الجوزي جمال الدين-صفوة الصفوه- ج١- ص٢٤٦.
(٤) محمد حسين هيكل- حياة محمد- ص١٧٢.

وفيما يلي بعض أولئك الرجال:

أ - في الجاهلية:

١- جذيمة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس:

قال عنه محمـد بن جرير الطبري[١]: «كان جذيمة من أفضل الملوك العرب رأيا، وأبعدهم مـغارا، وأشدهم نكاية، وأظهـرهم حزما، وأول من استـجمع له الملك في أرض العـراق، وضم إليه العرب، وغـزا بالجيوش». ويعـتبـر جذيمة بن مـالك من أشهـر القـدماء في الحـكمة والخطابة والـرياسة، وهو أول من أسـرج الشمع، ورمى بالمنجنيق[٢] وكان به برص فهـابت الناس أن تسميه به تعـظيما له، فقـالوا جذيمة الوضّـاح، وجذيمة الأبرش. وكـانت منازله له بين الحيـرة والأنبار، وكانت تفد إليه الوفود، وتجيء له الأموال.

وله قصة مذكورة في كـتب التاريخ والأدب- مع الزبّاء بنت عمرو بن ظرب ابن حسان الذي كان يحكم في الجزيرة ومشارق بلاد الشام.

٢- حممة بن الحارث بن رافع الدوسي:

سيد دوس في الجاهلية، ومن أسـخى رجال العرب كافة آنذاك، وهو مطعم الحاج بمكة المكرمـة في موسم الحج[٣] وقد اشـتهر بالحكمـة. ويروي لنا أبو علي القالي[٤] القصة التـالية التي تدل على حكمتـه وتبصره ببواطن الأمـور: «اجتمع عامر بن الظرب العدواني وحممة بن الحارث بن رافع الدوسي عند ملك من ملوك حِمْيَـر، فقال: تساءلا حـتى أسمع ما تقولان. فـقال عامر لحـمـمه: أين تحب أن تكون أياديك؟ قـال: عند ذي الرثيـة العـديم[٥] وذي الخلة الكريم[٦]، والمعـسر الغريم، والمستضعف الهضيم. قـال: من أحق الناس بالمقت؟ قال: الفقير المختال،

---

(١) تاريخ الرسل والملوك- ج١- ص٦١٢- ط١٩٦٠م.

(٢) الجاحظ أبي عثمان عمرو بن بحر- البيان والتبيين- ج١- ص١٩١.

(٣) ابن عبد ربه- المصدر السابق- ج١- ص٣٠٢.

(٤) الأمالي- ج٢- ص- ٢٧٦.

(٥) الرثية: وجع المفاصل.

(٦) الخلة: الحاجة.

والضعيف الصـوَّال، والعيي القوَّال. قال: فمن أحق الـناس بالمنع؟ قال: الحريص الكاند[١]، والمستميد الحاسد، والملحف الواجد. قال: فمن أجدر الناس بالصنيعة؟ قال: من إذا أُعطي شكر، وإذا مُنع عذر، وإذا موطل صبر، وإذا قدَّم العهد ذكر. قال: من أكرم الناس عـشيرة؟ قال: من أن قُرِّب مـنح، وإن بَعُد مدح، وإن ظُلم صَفَح، وإن ضويق سمح. قـال: من ألأم الناس؟ قال: من إذا سأل خضع، وإذا سُئل منع وإن ملك كنع[٢]. ظاهره جـشع، وباطنه طبع[٣]. قـال: فـمن أحلم الناس؟ قال: من عـفا إذا قدر، وأجمل إذا انتـصر، ولم تطغه عزة الظفـر. قال: فمن أحـزم الناس؟ قال: من أخـذ رقاب الأمـور بيديه، وجعل العـواقب نصب عينيه، ونبـذ التهيب دبر أذنيه. قال: فـمن أخرق الناس؟ قال: من ركب الخطار، واعتسف العثار[٤] وأسرع البدار قبل الاقتـدار. قال: فمن أجود الناس؟قال: من بذل المجـهود، ولم يأس على المعـهود. قـال: فمن أبلغ الناس؟ قـال: من جلى المعنى المزيز[٥] باللفظ الوجيز، وطبق المفصل قـبل التحزيز. قال: فمن أنعم الناس عيشـا؟ قال: من تحلى بالعفـاف ورضي بالكفاف وتجاوز إلى ما لا يـخاف. قال: فمن أشقى الناس؟ قـال: من حسد على النعم، وتسخط على القسم، واسـتشعر الندم على فوت ما لم يحـتم. قال: من أغنى الناس؟ قال: من استشـعر اليأس، وأبدى التجمل للنـاس، واستكثر قليل النعم ولم يسخط على القـسم. قال: فمن أحكم الناس؟ قال: من صـمت فادكر ونظر فاعـتبر، ووعظ فازدجـر. قال: من أجهل الناس؟ قال: من رأى الخرق مغنما، والتجاوز مغرما».

٣- عمرو بن حممة بن الحارث بن رافع:

أحد حكـام العرب في الجاهلـية، ويقال أنه عـاش ثلاثمائة وتسـعين سنة، فاعتبر من المعمرين، ولقبـه العرب بذي الحلم، وله قصيدة طويلة كلها حكم وعبر نقتطع منها قوله:

كبـرت وطـال العـمـر مني كـأنني ‏ ‏ ‏ سلـيم أفـاع لـيلة غـيـر مـودع

(١) الكاند: الجاحد.

(٢) كنع: بخل.

(٣) طبع: حسد.

(٤) اعتسف العثار: أي سلك الطريق على غير هدى.

(٥) المزيز: الطيب.

ومـا السـقم أبـلاني ولكن تتـابعت على سـنون من مـصـيـف ومـربع
ثلاث مـئـين من سنين كـوامل وهـا أنـذا أرتجـيَ مـر أربـع
فـأصبـحت بين الفخ والـعش نادبا إذا رام تـطيـارا يقـال له قـع
أخبـر أخـبـار القـرون التي مـضت ولابد يـومـا أن أصـار لمصـرعي

وقال ابن دريد عن السكن بن سـعيد[1]: «كنا جلوسا عند ابن عـباس وهو يفتي الناس في ضفة زمزم، فـقام إليه أعرابي فقال: أفتيـتهم فأفتنا. قال: هات. قال الأعرابي: ما معنى قول الشاعر:

لذي الحكم[2] قبل اليوم ما تقرع العصا وما علم الإنسـان إلا ليـعلما

قال ابن عبـاس: ذاك عمرو بن حممه الدوسي، قـضى بين العرب ثلاثمائة سنة فألزموه السابع أو التاسع من أولاده، فكان إذا غفل قرع له العصا، فينتبه فلما حضره الموت اجتمع إليه قومه، فأوصاهم بوصية حسنة».

وقد ضـرب العـرب المثل بحلم عمـرو بن حـمـمه فـقال الحـارث بن وعلة الذهلي:

وزعـمت أن لا حـلوم لـنـا أن العـصـا قـرعت لذي الحـلم

وقال الفرزدق:

وإن أعف استـبـقي حـلوم مـشـاجع فإن العصـا كانت لذي الحلم تقرع[3]

ولما توفي عمرو بن حممه ودفن، مـر بقبره نفر من أهل المدينة وهم حاطب ابن قيس، والهدم بن امرئ القيس بن الحارث، وعـتيك بن قيس بن هيشة فنحروا رواحلهم عليه[4] وقال كل واحد منهم قصيدة في رثائه، فقال حاطب بن قيس:

سـلام على القبـر الذي ضم أعظمـا تحـوم المعـالي حـوله فـتسلم
سـلام عليـه كلـمـا ذر شـارق ومـا امتـد قطع من دجـى الليل مظلم

(١) ابن حجر- المصدر السابق- ج٣- ص٣٠٢.
(٢) صحتها الحلم.
(٣) المرزباني محمد بن عمران- معجم الشعراء- ص ٢٠٩.
(٤) أبو علي القالي- المصدر السابق- ج٢- ص١٤٤.

فـيا قـبر عـمـرو جاد أرضـا تعطفت ... علـيك مـلث دائـم القـطر مـــرزم
تضـمنت جـسمـا طاب حـيـا ومـيتـا ... فـأنت بما ضـمنـت في الأرض مـعلم
فلـو نطقـت أرض لقـــال ترابـهـــا ... إلى قـــبـر عـــمـرو الأزد حـل التكرم
إلى مـــرمـس قـــد حـل بين تـرابه ... وأحــجـاره بـدر وأضـبط ضـيـغـم

إلى أن يقول:

لقـــد هدم العلـيـاء مـــوتك جـــانبـا ... وكـــان قـــديما ركنـهـــا لا يهــدم

وقال الهدم:

لقـــد ضـــمـت الأثراء منك مـــرزا ... عظيم رمـــاد النار مـــشـتـرك الـقـدر
حليـمـــا إذا مـــا الحلم كـــان حـــزامـة ... وقـورا إذا كـان الوقوف على الجـمـر
إذا قلت لـم تتــرك مــقـــالا لـقـــائل ... وإن صلت كنت الليث يحمي حمى الاجر
ليـبكك من كـــانت حـــيـاتك عـــزه ... فـأصبح لما بنت يغـضـي على الصغـر

وقال عتيك:

برغم العـلى والمجـد والجـــود والندى ... طواك الردى يا خــيـر حـــاف وناعل
لقـــد نال صـــرف الدهـر منك مـــرزأ ... نهــوضـــا بأعـــبــاء الأمـــور الأثاقل
يضـم العـــــفـــــاة الطـارقين فـناؤه ... كـمـا ضـم أم الرأس شـعب القـبـائل
ويسـرو دجى الهـيجـاء مـضـاء عـزيمة ... كـما كـشف الصبح أطراق الغـيـاطل
ونستـهـزم الجيش الـعرمـرم باسـمـه ... وإن كـان جــراراً كـثـيـر الـصـواهل
ويمضـي إذا مـــا الـنقع مـــد رواقـــه ... على الروع وأرفضت صدور العوامل

٤- سواد بن قارب الدوسي:

كان سـواد بن قارب من أعلم أهل وقته، وأشـهرهم في الكهانة والشـعر، وأطولهم باعا في جميع المكارم[1] وكان له مقام رفيع فـي دوس، وقد اشتهر في الإصابة في التعبـير، ويقال أنه خرج خمسة نـفر من طيئ من ذوي الحجا والرأي وهم برج بن مسهر، وأنيف بن حارثة، وعبد بن سعد بن الحشرج أبو حاتم طيئ،

(١) الآلوسي- بلوغ الأدب في معرفة أحوال العرب- ج٣- ص٢٩٩.

وعارق الشاعر، ومرة بن عبد رضى، يريدون سواد بن قارب ليختبروا علمه. فلما قربوا من السراة قالوا: ليخبأ كل واحد منا خبيئا ولا يخبر به أصحابه، لنسأل سواد عنه، فإن أصاب عرفنا علمه، وإن أخطأ ارتحلنا عنه. فخبأ كل واحد منهم شيئا، ثم ذهبوا إلى سواد وأهدوا إليه إبلا وطرفا من طرف الحيرة، فاستقبلهم أحسن استقبال ونصب لهم القباب، ونحر لهم النياق. فلما انتهت أيام الضيافة حضروا عنده، فتكلم برج بن مسهر وكان أسن أصحابه فقال:

جادك السحاب، وأمرع لك الجناب[١] وضفت عليك النعم الرغاب[٢] نحن أولو الآكال[٣] والحدائق والأغيال، والنعم الجفال[٤] ونحن أصهار الأملاك، وفرسان العراك. فقال سواد: والسماء والأرض، والغمر والبرض[٥] والقرض والغرض إنكم لأهل الهضاب الشم، والنخيل العم[٦] والصخور الصم، من أجا العيطاء، وسلمى ذات الرقبة السطعاء[٧]. قالوا: صدقت. ثم سألوه عما خباؤه فأخبرهم بالأشياء المخبأة، وبما واجههم في طريقهم. فقالوا: صدقت وأنت أعلم من تحمل الأرض[٨] ثم ارتحلوا عنه بعد أن ظهر لهم أن ما قيل لهم عنه لا يساوي شيئا مع سعة علمه وتبصره بالأمور فقال عارق الشاعر:

ألا لله علم لا يجارى ... إلى الغايات في جنبي سواد
أتيناه نسائله امتحانا ... ونحسب أن سيعمد بالعناد
فأبدى عن خفى مخبآت ... فأضحى سرها للناس بادي
حسام لا يليق ولا يثائي ... عن القصد الميمم والسداد[٩]
كأن خبيئنا لما انتجينا ... بعينيه يصرح أو ينادي

---

(١) أمرع: أخصب.
(٢) الرغاب: الواسعة.
(٣) الآكال: الارزاق.
(٤) الجفال: الكثيرة.
(٥) الغمر: الماء الكثير. البرض: الماء القليل.
(٦) العم: الطوال.
(٧) العيطاء والسعطاء: الطويلة.
(٨) الآلوسي- المصدر السابق- ص٣٠٢.
(٩) يليق- يمسك- يثائي- يحبس.

فأقسم بالعشائر حيث فلس ومن نسك الأقيصر ملعباد[1]
لقد حزت الكهانة عن سطيح وشق والمرفل من إياد

ويروي ابن هشام[2] قصة إسلام سواد بن قارب فيقول: «بينما عمر بن الخطاب ذات يوم جالسا إذ مر به رجل، فقيل: يا أمير المؤمنين، أتعرف هذا المار؟ قال: ومن هذا؟ قالوا: هذا سواد بن قارب الذي أتاه رئيه[3] بظهور النبي (عليه الصلاة والسلام) قال فأرسل إليه عمر فقال له: أنت سواد بن قارب؟ قال: نعم. قال: فأنت على ما كنت عليه من كهانتك؟ قال: فغضب، وقال: ما استقبلني بهذا أحد منذ أسلمت يا أميرالمؤمنين. فقال له عمر: سبحان الله!! ما كنا عليه من الشرك أعظم مما كنت عليه من كهانتك. فأخبرني ما نبأ رئيك بظهور رسول الله ﷺ. قال: نعم يا أمير المؤمنين بينما أنا ذات ليلة بين النائم واليقظان إذ أتاني رئي فضربني برجله، وقال: قم يا سواد بن قارب، واسمع مقالتي، واعقل إن كنت تعقل، إنه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو إلى الله عز وجل وإلى عبادته، ثم أنشد يقول:

عجبت للجن وتطلابها وشدها العيس بأقتابها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى ما صادق الجن ككذابها
فادخل إلى الصفوة من هاشم ليس قداماها كأذنابها

قال: قلت دعني أنام، فإني أمسيت ناعسا. فلما كانت الليلة الثانية أتاني فضربني برجله وقال: قم يا سواد بن قارب، فاسمع مقالتي، واعقل إن كنت تعقل، وأنه قد بعث رسول من لؤي بن غالب، يدعو إلى الله عز وجل وإلى عبادته، ثم أنشد يقول:

عجبت للجن وتخبارها وشدها العيس بأكوارها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى ما مؤمنو الجن ككفارها
فارحل إلى الصفوة من هاشم بين روابيها وأحجارها

---

(١) العشائر: جمع عشيرة وهو ذبح كان يذبح ويقدم للأصنام، في الجاهلية. فليس: صنم الأقيصر: صنم.

(٢) المصدر السابق- ج١- ص٢٢٧.

(٣) الرئى: التابع من الجن.

قال: قلت: دعني أنام، فإني أمسيت ناعسا. فلما كنت الليلة الثالثة أتاني فضربني برجله، وقال: قم يا سواد بن قارب، فاسمع مقالتي، واعقل إن كنت تعقل، إنه قد بعث رسول من لؤي بن غالب، يدعو إلى الله عز وجل وإلى عبادته، ثم أنشد يقول:

عجبت للجن وتجساسها	وشدها العيس بأحلاسها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى	ما خير الجن كأنجاسها
فادخل إلى الصفوة من هاشم	وأرم بعينيك إلى رأسها

فقمت فقلت: قد امتحن الله قلبي، فرحلت ناقتي ثم أتيت المدينة «وفي رواية حتى أتيت مكة، وهي أقرب إلى الصحة، لأن الجن إنما جاءت إليه عليه الصلاة والسلام للإيمان به في مكة، فإذا رسول الله ﷺ وأصحابه حوله، فلما رآني قال: مرحبا يا سواد بن قارب، قد علمنا ما جاء بك، فقلت: يا رسول الله، قد قلت شعرا فاسمع مقالتي يا رسول الله، فقال: هات فأنشأ يقول:

أتاني رئي بعد هدء ورقده	ولم يك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة	أتاك رسول من لؤي بن غالب
فشمرت عن ساقي الإزار ووسطت	بي الذعلب الوجناء بين السباسب
فأشهد أن الله لا رب غيره	وأنك مأمون على كل غائب
وأنك أدنى المرسلين وسيلة	إلى الله يا بن الأكرمين الأطايب
فمرنا بما تأتيك يا خير مرسل	وإن كان فيما جاء شيب الذوائب
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة	سواك بمغن عن سواد بن قارب

قال: ففرح النبي (عليه الصلاة والسلام) هو وأصحابه بمقالتي فرحا شديدا حتى رؤي الفرح في وجوههم، وضحك رسول الله حتى بدت نواجذه وقال: أفلحت يا سواد. فرأيت عمر (رضي الله عنه) التزمه، وقال: كنت أشتهي أن أسمع هذا الحديث منك. فهل يأتيك رئيك اليوم؟ قال سواد بن قارب: أما منذ قرأت القرآن فلا، ونعم العوض كتاب الله عز وجل. انتهى».

ويعتبر سواد بن قارب من المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام ولما توفي رسول الله ﷺ خاف أن يرتد قومه فخطب فيهم الخطبة البليغة التالية:

«يا معشر الأزد، إن سعادة القوم أن يتعظوا بغيرهم، ومن شقاوتهم ألا يتعظوا إلا بأنفسهم، وإن من لم تنفعه التجارب ضرته، ومن لم يسعه الحق لم يسعه الباطل، وإنما تسلمون اليوم بما أسلمتم به أمس وقد علمتم أن رسول الله ﷺ قد تناول قوما أبعد منكم فظفر بهم، وأوعد قوما أكثر منكم فأخافهم، ولم يمنعه منكم عدة ولا عدد، وكل بلاء منسي إلا ما بقي أثره في الناس، ولا ينبغي لأهل البلاء إلا أن يكونوا أذكر من أهل العافية للعافية، وإنما كف نبي الله عنكم ما كفكم عنه، فلم تزالوا خارجين مما فيه أهل البلاء داخلين فيما فيه أهل العافية، حتى قدم رسول الله ﷺ خطيبكم ونقيبكم فعبر الخطيب عن الشاهد، ونقب عن الغائب، ولست أدري لعله تكون للناس جولة، فإن يكن فالسلامة منها الأناءة، والله يحبها فأحبوها» فأجابه القوم، والتزموا بقوله[1] فقال في ذلك:

جلت مصيبتك الفداة سواد	وأرى المصيبة بعدها تزداد
أبقى لنا فقد النبي محمد	صلى الإله عليه ما يعتاد
حزنا لعمرك في الفؤاد مخامرا	وهل لمن فقد النبي فؤاد
كنا نحل به جنابا ممرعا	جف الجناب فأجدب الرواد
فبكت عليه أرضنا وسماؤنا	وتصدعت وجدا به الأكباد
كان العيان هو الطريف وحزنه	باق لعمرك في النفوس تلاد
أن النبي وفاته كحياته	الحق حق والجهاد جهاد
لو قيل تفدون النبي محمدا	بذلت له الأموال والأولاد
وتسارعت فيه النفوس ببذلها	هذا له الأغياب والأشهاد
هذا وهذا لا يرد نبينا	لو كان يفديه فداه سواد
إني أحاذر والحوادث جمة	أمرا لعاصف ريحه أرعاد
إن حل منه ما يخاف فأنتم	للأرض إن رجفت بنا أوتاد
لو زاد قوم فوق منية صاحب	زدتم وليس لمنية مزداد[2]

في هذه القصيدة الرائعة دليل كبير على تمسك رجال زهران الشديد بإسلامهم، وحبهم لرسول الله ﷺ وحزنهم العظيم لفقده، في وقت ارتد فيه

(١) ابن هشام- الروض الأنف- ج١- ص١٤٠.

(٢) عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب- مختصر سيرة الرسول ﷺ - ص٦٢.

عامة العرب[١]- إلا قليلا منهم- عن الإسلام وفي مقدمتهم القبائل التي اعتنقته لا عن إيمان بمبادئه، بل رهبة من سيوف رجاله، ولو أن قبائل زهران «دوس» كما يقول البعض[٢] أسلمت خوفا من السيف، لنهجت نهج القبائل الأخرى، كأسد وغطفان وبكر بن وائل، وهي القبائل السبّاقة إلى الارتداد عن الإسلام.

ب- في الإسلام:

١- الطفيل بن عمرو الدوسي:

وهو من المهاجرين الأولين إلى الإسلام ومن كبار القواد الذين فازوا بثقة رسول الله ﷺ فعهد إليهم بمهام الأمور. كما كان الطفيل شاعرا غنيا كريما مطاعا في قومه[٣] وقد صحب رسول الله ﷺ حتى قبضه الله. ولما ارتدت العرب خرج مع المسلمين لقتال المرتدين، تحت راية خالد بن الوليد (رضي الله عنه) وشارك في حروب نجد كلها، ثم سار مع المسلمين إلى اليمامة ومعه ابنه عمرو بن الطفيل، فرأى في المنام أنه حلق رأسه، وأنه خرج من فمه طائر، وأنه لقيته امرأة، فأدخلته في فرجها، ورأى ابنه يطلبه طلبا حثيثا ثم حبس عنه، وقد عبر رؤياه بنفسه كالتالي: أما حلق رأسه فقطعه، وأما الطائر الذي خرج من فمه فروحه، وأما المرأة التي أدخلته في فرجها، فالأرض يحفر له ويدفن فيها، وعبر طلب ابنه إياه، وعدم لحاقه به، باجتهاد ابنه بأن يصيبه ما أصابه، ثم قتل رحمه الله شهيداً في معركة اليمامة[٤].

بعثه رسول الله ﷺ في سنة ٨هـ ليهدم ذا الكفين صنم عمرو بن حممة الدوسي، فذهب بقومه، وهدمه، وجعل يوقد النار في وجهه وهو ينشد قائلا:

يا ذا الكفين لست من عبادكا ... ميلادنا أقدم من ميلادكا

إني حششت النار في فؤادكا

---

(١) المصدر السابق- ص٤١٠.

(٢) يقول بعض المؤرخين أن دوسا أسلمت خوفا من قول كعب بن مالك:

قضينا من تهامة كل وتر ... وخيبر ثم أجمعنا السيوفا

نخيرها ولو نطقت لقالت ... قواطعهن دوسًا أو ثقيفا

(٣) الزركلي- المصدر السابق- ص٣٢٩.

(٤) ابن هشام- المصدر السابق- ص٤١١.

ثم أخذ معه أربعمائة مقاتل من زهران، ومعهم منجنيق ودبابة، وذهبوا إلى الطائف حيث وافوا الرسول ﷺ بها، وشاركوا المسلمين في غزوتها[1]، فكان لهم دور كبير في نجاح تلك الغزوة.

ويقول محمد حسين هيكل[2] أن قدوم الطفيل بن عمرو الدوسي وقومه إلى الطائف كان بدعوة من رسول الله ﷺ وذلك بعد أن طال حصار المسلمين لثقيف التي تحصنت في حصونها، ودافعت عنها دفاعا شديدا أدى إلى ضجر المسلمين، ونقص مؤونتهم. ولما كان لرجال دوس علم في الرماية بالمنجنيق، وبمهاجمة الحصون في حماية الدبابات، فقد استنصرهم رسول الله ﷺ، فجاء طائفة منهم ومعهم أدواتهم، وشاركوا إخوانهم المسلمين في فتح الطائف.

وسواء صحت هذه الرواية أم لم تصح، فهي تقدم لنا الدليل الواضح على مدى خبرة رجال زهران وتمرسهم في فنون الحرب وأساليبها، وبالتالي مساهمتهم الفعالة في الحروب والفتوح الإسلامية، يدفعهم إلى ذلك عقيدة راسخة وشجاعة نادرة، وعزيمة صادقة، لا تنال منها الأحداث والمحن. ولا نبالغ إذا قلنا أن هذه الصفات كانت ميزة لكل جندي من جند المسلمين، وبها تمكنوا من نشر الإسلام على نطاق واسع في أنحاء المعمورة، وقوضوا أركان أكبر إمبراطوريتين آنذاك، وهما إمبراطوريتا الفُرس والروم اللتان كانتا تسيطران على العالم بأسره وقتئذ.

٢- أبو هريرة رضي الله عنه:

هو عمير بن عامر بن عبد ذي الشرى الدوسي الزهراني، صاحب رسول الله ﷺ ومن كبار رواة حديثه. وقد اختلف أهل النسب في اسمه، فقال بعضهم، اسمه عمير بن عامر بن عبد ذي الشرى، وقال آخرون اسمه عبد الرحمن بن صخر، وقال بعض ثالث: اسمه عبد نهم بن عامر ويقال إنه اجتمع في اسمه واسم أبيه أربعة وأربعون قولا.

---

(١) النويري- المصدر السابق- ج١٧- ص٣٣٥.

(٢) محمد حسين هيكل- المصدر السابق- ص٤٣٥.

وروى الترمذي عن عبيد الله بن أبي رافع قال: «قلت لأبي هريرة لم كنيت بأبي هريرة؟ قال: كنت أرعى غنم أهلي، وكانت لي هرة صغـيرة، فكنت أضعها في الليل في شـجرة، وإذا كان النهـار ذهبت بها مـعي، فلعبت بهـا، فكنوني أبا هريرة».

وقد أجمع أهل الحـديث أن أبا هريرة أكثر الصحابة حـفظا للحديث وزواية له؛ وذلك لأنه كان جريئـا على أن يسأل رسول الله ﷺ عن أشيـاء لا يجرؤ أحد غيره على السؤال عنها، بالإضافة إلى أنه منذ أن أسلم في الفترة الواقعة بين صلح الحديبية، وغزوة خيبر كان مـلازما لرسول الله (عليه الصلاة والسلام) يغزو معه، ويحج برفقـته، ويسيـر بجانبه حـيث سار. ويقـال أن له خمسـة آلاف وثلاثمائة حـديث. ويكفـيه فـخـرا واعتـزازا شـهادة سـيـد الأنام له بالحـرص على العلم والحديث(١).

وقد أرسله رسول الله ﷺ برفقة العلاء بن الحضرمي لدعوة المنذر بن ساوي العبـيدي- ملك البحرين- إلى الإسـلام. كما استـعمله الخليفة عـمر بن الخطاب (رضي الله عنه) على البحرين ثم عـزله. ولما تولى الإمام علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) مـهام الخلافة أراد أن يستـعمله فرفض(٢) ولم يزل يسكن المدينة المنورة حتى توفى (رحمه الله) في سنة ٥٧ هـ وقيل سنة ٥٨هـ.

٣- معيقيب بن أبي فاطمة الدوسي:

صحابي جليل، من مهاجرة الحبشة في الهجرة الثانية(٣) ومن أهل بدر، وقد شهد خيبر مع رسول الله ﷺ وكان على خاتم النبي واستعمله أبو بكر وعمر على بيت مال المسلمين، وروى عن النبي ﷺ بعض الأحاديث. ومـات في زمن عثمان ابن عفان (رضي الله عنه)(٤).

---

(١) ابن حجر- المصدر السابق- ج٤- ص٢٠٠.
(٢) أبو عمر القرطبي- الاستيعاب في أسماء الأصحاب- ج٤- ص٢٠٦.
(٣) ابن سعد- الطبقات الكبرى- ج٤- ص١١٦.
(٤) الزركلي- المصدر السابق- ج٨- ص١٩٤.

٤- جنادة بن أبي أمية الزهراني الأزدي:

صحـابي جليل، وقـائد بحري محـنَّك، وهو من كبـار الغزاة في العـصر الأموي وقد شهـد فتح مصر[١] وكان قائدا على غزو الروم من خـلافة عثمان بن عفان (رضي الله عـنه) حتى زمن يزيد بن معاوية بن أبي سـفيان[٢] وروى بعض الأحاديث النبـوية دعاه معـاوية ليستـشيره في إرسـاله في غزوة بحرية، فـقال له جنادة: «إنما أنا سهم من كنانتك، فارم بي حيث شئت».

وقال في أول غزوة له في البحـر: «اللهم إن الطاعة علي وعلى هذا البحر، اللهم إنا نسـألك أن تسكنه وتسيـرنا فـيه»[٣] وقـد فتح جنادة جـزيرة رودس سنة ٥٣هـ[٤] وجزيرة أرواد سنة ٥٤هـ[١] ويقال أن معاوية أراد استلحاقه أخا كما فعل بزياد، فرفض جنادة ذلك[٦].

٥- عمرو بن الطفيل بن عمرو الدوسي:

صحابي جليل، ومحارب باسل، وكـان من أصحاب الرايات، وقد قطعت يده في معركة اليمـامة ثم صحت. وبينما كان جالسا في مجلـس الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) إذ أتي بطعام، فتنحى عمرو. فقال له عمر بن الخطاب: «مالك؟ لعلك تتحفظ لمكان يدك». قال أجل. قـال عمر: «لا والله لا أذوقه حتى تسوطه بيـدك» ففعل ذلك ثم أكـلا سويا[٧]. وقد شـارك رحمـه الله في حروب العراق، ولما توجـه خالد بن الوليد لنجدة أبي عـبيدة عامر بـن الجراح في الشام، أرسله ليخبره بتـوجه النجدة إليهم. وفي معركة اليـرموك كان يحمل راية دوس، وقد أبلى في تلك المعـركة بلاءً حسنا، ثم استـشهد رحمـه الله على يد جبلة بن الأيهم الغساني.

---

(١) ابن الأثير- اللباب في تهذيب الأنساب- ص٥١٣.
(٢) القرطبي- المصدر السابق- ج١- ص٢٤٤.
(٣) ابن عساكر- التاريخ الكبير- جـ٣- ص٤٠٩.
(٤) الطبري- تاريخ الأمم والملوك- ج٤- ص٢١٤.
(٥) المصدر السابق- ص٢١٨.
(٦) ابن حزم- المصدر السابق- ص٣٨٦.
(٧) ابن حجر- المصدر السابق- ج٢- ص٥٣٦.

٦- جندب بن عمرو بن الطفيل الدوسي:

حمل راية قومه في معركة اليرموك بعد استشهاد والده عمرو، ثم سلمها لأحد أصحابه، وخرج لقتال جبلة بن الأيهم وهو ينشد ويقول:

سأبذل مهجتي أبدا لأني | أريد العفو من رب كريم
وأضرب في العدا جهدا بسيفي | وأقتل كل جبار لئيم
فإن الخلد في الجنات حق | تباح لكل مقدام سليم

ثم حمل على جبلة وقاتله قتالا شديدا ، وكاد يستظهر عليه، إلا أن جبلة تمكن من قتله، فصاحت دوس: الجنة الجنة وهجمت على كلاب الروم وتبعتها الأزد فكان لحملتهم أثر كبير في انتصار المسلمين[1].

٧- الطفيل بن عبد الله ين الحارث بن سخبرة:

صحابي جليل، وهو أخو عائشة بنت أبي بكر الصديق زوجة رسول الله ﷺ من أمها أم رومان، وهو أسن منها، وكان أبوه عبد الله بن الحارث بن سخبرة قد قدم مكة المكرمة، فحالف أبا بكر (رضي الله عنه) ولما توفي خلفه أبو بكر على أم رومان، فأنجبت له عائشة وعبد الرحمن[2].

٨- جندب بن عمرو بن حممه الدوسي:

صحابي جليل، ومقاتل شجاع، وكان يقول في الجاهلية: «إن للخلق خالقا ولكن لا أدري من هو»[3] وقوله هذا يدلنا على ميله لدين الحنيفية في الجاهلية، وعزوفه عن عبادة الأصنام والأوثان. ولما علم ببعثة رسول الله ﷺ قصد إليه مسلما، وشارك في كثير من الحروب الإسلامية. وكان في معركة اليرموك أميرًا على بعض الكراديس فرفع رايته وقال: «يا معشر الأزد أنه لا ينجو من الإثم والقتل والعدو إلا من قاتل، ألا وإن المقتول لشهيد، والخائب من فر» فقاتل

---

(١) محمد الواقدي- فتوح الشام- ج١- ص١٥٦.

(٢) ابن حجر- المصدر السابق- ج٢- ص٢١٦.

(٣) المصدر نفسه- ج١٠- ص٢٥٠.

(رضي الله عنه) حـتى قتل[١]. وقد ترك جندب رضي الله عـنه ابنته أم أبان عند الخليفة عمـر بن الخطاب وذلك قبل مضيه للمشاركـة في حروب الشام وقال له إن وجدت لها كفؤا فزوجها ولو بشراك نعله وإلا فأمـسكها حتى تلحقها بدار قومها. فبقيت أم إبان عند عمر تدعوه أباها إلى أن زوجـها من عثمان بن عفان فولدت له ابنه عمـرو بن عثـمان في عـهد عمـر بن الخطاب رضي الله عنه[٢] ثم أنجبت له خالدا وأبان بعد ذلك.

٩- الحارث بن الطفيل بن عمرو الدوسي:

شاعر فارس، من مخضرمي شعراء الجاهلية والإسلام، قدم مع أبيه الطفيل ابن عمرو وقومه إلى المدينة المنورة، في السنة السابـعة من الهجرة، وجدد إسلامه على يد رسول الله ﷺ. ومن أشهر قصائده هذه القصيدة:

يـا دار من مــــأوي بـالســـــهـب	بـنـيت عـلـى خـطـب من الخـطـب
إذ لا تـرى إلا مــــــقـــــــاتـلـة	وعــــجـــانســـا[٣] يرقلن بـالركب
ومــدجـــجـــا يـســعى بـشكتـــه	مــحـــمــرة عـــيناه كـــالكـلب
ومــعـــاشــرا صـــدأ الحـــديـد بهم	عـبق الهـناء[٤] مـخـاطم الجـرب[٥]
لما ســمــعت نـزال قـــد دعـــيت	أيـقـنـت أنـهـم بـنـو كـــــعـب

إلى أن يقول:

جـــانيك من يـجني عليـك وقـــد	تعـدى الصـحـاح[٦] مـبارك الجـرب

وقد قـال الحارث هذه القصـيدة في الحرب التي وقـعت بين دوس وبين بني الحارث بن عبد الله بـن عامر بن يشكر. وكان سببهـا أن غلامين من بني الحارث قتلا شـيخا من مشايخ دوس غـدرا فعمدت دوس إلى شيخ بني الحـارث فقتلوه،

(١) ابن عساكر- المصدر السابق- ج٣- ص٤١٢.
(٢) ابن حجر- المصدر السابق- ج١- ص٢٥١.
(٣) الجمال الضخمة.
(٤) الهناء: القطران.
(٥) مخاطم الجرب: خطام الإبل.
(٦) الصحاح: الصحيح من الإبل.

فعلم بنو الحارث بالخبر فجمعوا جموعهم، وغزوا دوسا، فقاتلوهم. ولم يزالوا يتغاورون حتى كان يوم (حضرة الوادي)، فتقاتلت دوس وبني الحارث قتالا شديدا، فأبيدت بنو الحارث[1] وقال الحارث بن الطفيل قصيدته في تلك المناسبة.

١٠- الحرث بن عبد الله بن وهب الدوسي:

صحابي جليل، قدم مع أبيه عبد الله بن وهب على النبي ﷺ ضمن وفد دوس، فأقام مع الرسول ﷺ، وعاد أبوه إلى السراة. وهو جد أبي زهير عبدالرحمن بن مغر بن عياض بن الحرث المحدث.

١١- النعمان بن رازية الأزدي اللهبي:

عريف دوس، وصاحب رايتهم في غزوة الطائف. وذكر في المغازي للواقدي أن دوسا عندما قدمت للمشاركة في غزوة الطائف، قال رسول الله ﷺ: «يا معشر الأزد من يحمل رايتكم؟» فقال الطفيل بن عمرو: «من كان يحملها في الجاهلية النعمان بن رازية اللهبي»[2].

١٢- حذيفة بن عبد الله بن عوف الزهراني:

صحابي جليل، ومقاتل شجاع لا يهاب الردى، وكان قائد جيش زهران في معركة القادسية، وحامل رايتهم، وكانوا في خمسمائة وألفي مقاتل[3].

١٣- خباب بن عمرو بن حممة الدوسي:

أخو جندب، أمّره خالد بن الوليد على بعض الكراديس في معركة اليرموك.

١٤- مروان بن قيس الدوسي:

صحابي جليل، خرج من دوس مهاجراً إلى المدينة المنورة، فمر بإبلٍ لثقيف، فاستاقها، فتبعه رجال ثقيف، وأخذوا له امرأتين، وارتدوا إبلهم، واستولوا على إبله، فشكى حاله إلى الرسول ﷺ فقال له: خذ أول غلامين

---

(١) أبو الفرج الأصفهاني- الأغاني- ج١٣- ص٢٢٥.

(٢) ابن حجر- المصدر السابق- ج٣- ص٥٣١.

(١) ابن حزم الأندلسي: جمهرة أنساب العرب- ص٣٨٤.

تلقاهما من هوازن، فأغار مروان على ثقيف، وأخذ غلامين من بني عامر من هوازن هما: أبي بن مالك وحيدة الجرشي، فأتى بهما رسول الله فأمره بحفظهما حتى ترد عليه ثقيف ماله وعياله، وأوصاه بالإحسان إليهما. فقصر في أمرهما، فشكيا إلى رسول الله ﷺ فأمر بلالا بأن يقوم بنفقتهما. ثم توسط بعد ذلك الضحاك بن سفيان الكلابي العامري في الأمر وذهب إلى الطائف، واسترد أهل مروان وماله، فأطلق مروان الغلامين ثم حصل خلاف بين الضحاك وأبي بن مالك، فقال الضحاك يعاتبه:

أتنسى بلائي يا أبي بن مالك غداة الرسول معرض عنك أشوس
يقودك مروان بن قيس بحبله ذليلا كما قيد الرفيع المحبس

١٥- فضالة بن وهب الليثي الزهراني:

صحابي جليل، روى الكثير من أحاديث الرسول صلوات الله وسلامه عليه، وروى عنه داود بن أبي هند، وقد اختلف في صحبته المؤرخون فقال بعضهم أنه صحابي، وقال البعض الآخر أنه تابعي.

١٦- أبو أمية[١] الدوسي الزهراني:

زوج أم قحافة بنت أبي قحافة أخت أبي بكر الصديق، وله منها بنت تسمى أميمة تزوجها عبد الله بن الزبير.

حالة بلاد زهران قبل قيام المملكة العربية السعودية:

في الفترة التي سبقت عهد الأمان والرخاء والاستقرار، عهد آل سعود الكرام، كانت بلاد زهران تتبع لمتصرفية عسير، وذلك أثناء حكم الدولة العثمانية[٢] وبطبيعة الحال كانت تلك التبعية اسميا فقط، لبعد بلاد زهران عن مركز الدولة العثمانية ولصعوبة الطرق المؤدية إليها بالإضافة إلى عدم اعتراف رجال زهران بتلك التبعية وفي تلك الفترة طغى الجهل في بلاد زهران، وسيطرت عليها العصبية القبلية، وضعفت العاطفة الدينية، وسادت الحروب القبلية المدمرة، فعاش

---

(١) وقيل أبو أميمة، وهو الأصح.

(٢) عمر رضا كحالة- جغرافية شبه جزيرة العرب- ص٢٨١.

الأفراد والجماعات، في قلق دائم، وخوف متزايد. فترتب على ذلك انعدام الأمن، وافتقاد الطمأنينة، وانخفاض مستوى المعيشة، مما جعل السكان في جميع القرى يلجأون إلى بناء قراهم في أعالي الجبال، ويقيمون فيها الحصون الحربية- التي نشاهدها اليوم منتشرة في جميع أنحاء بلاد زهران سراة وتهامة- لحماية أنفسهم من خطر الغارات الفتاكة التي يشنها رجال القبائل الأخرى.

وقد استمرت الحالة كذلك حتى قامت المملكة العربية السعودية، فساد الأمن، وعم الرخاء وقضى على البدع والخرافات الدينية.

أعمال زهران الحربية في عهد آل سعود الكرام:

تعرضت جزيرة العرب في بداية القرن الثالث عشر الهجري لحملات الأتراك التي قام بها محمد علي باشا والي مصر من قبل الدولة العثمانية، يساعده ولداه طوسون وإبراهيم باشا. وكان الهدف من تلك الحملات هو إظهار مصر بمظهر الحامي لمقدسات المسلمين في مكة والمدينة لتكسب الرأي العام الإسلامي إلى جانبها، بالإضافة إلى رغبة محمد علي باشا في القضاء على الجنود الألبان الذين كانوا عامل شغب في مصر، وفتح أسواق جديدة لمصر في الحجاز.

وقد قاومت الدولة السعودية الأولى تلك الحملات، وكبدت الأتراك خسائر فادحة في الرجال والأموال، إلا أنهم زحفوا إلى مكة واستولوا عليها بعد استيلائهم على جدة والمدينة، ثم واصلوا زحفهم- أي الأتراك- إلى الطائف وبلاد زهران وغامد وعسير، فكان نصيبهم الفشل الذريع. وكان يقود جيش زهران في تلك الأثناء بخروش بن علاس الزهراني من قرية العدية بقبيلة قريش. وقد أظهر في حروبه ضد الأتراك شجاعة نادرة وإخلاصا صادقًا لآل سعود الكرام، وكان بالتالي حجر عثرة أمام توسع الأتراك في منطقة عسير سراة وتهامة.

وفي سنة ١٢٢٨هـ اشتبكت قبائل زهران وغامد مع جيوش الأتراك في القنفدة فهزم الأتراك شر هزيمة، ثم تجددت هزائمهم في زهران وغامد، فطلبوا النجدة من محمد علي باشا، فأمدهم بقوات كبيرة يقودها ولده طوسون، ومع ذلك فقد توالت هزائمهم وعادوا يجرون ذيول الخيبة والفشل برا إلى الطائف وبحرا إلى جدة، وغنم رجال زهران ما كان معهم من المؤونة والذخيرة، ومن أهم تلك المعارك الحاسمة المعركة الكبرى التي وقعت في وادي قريش ببلاد زهران،

حيث هاجم بخـروش بن علاس بجيـش زهران المتواضع في عدده وعـدته جيش الأتراك الذي يقدر بحـوالي عشرين ألف مـقاتل، فهـزمه شر هزيمة، وقـدر عدد القتلى من الأتراك بألف رجل[١] تقريبا، فانسحب الأتراك إلى الطائف ما يتمتع به من بطولة حقة وحنكة حربية بارعة.

التقى بعـد ذلك جيش آل سعـود بقيادة الإمام عـبد الله بن سعـود بجيش الأتراك بقيـادة محمـد علي باشا في معـركة «بسل» بالقـرب من الطائف، وكانت نتيـجة تلك المعركة فـي صالح الأتراك لتفوقـهم على الجيش السعـودي في العدد والعدة. وقد شدد الأتراك الضغط عـلى جناحي الجيش السعودي اللذين تكونا من غامد وزهران. وأعتـقد أن ضغط الأتراك المباشر على زهران وغامـد، يرجع سببه إلى حنق محـمد علي باشا، وعزمـه على الانتقام من رجال زهران وغـامد الذين أذاقوا جيوشه مرارا عديدة طعم الهزيمة المرة ومزقوهم شر ممزق.

وبعد معركة بسل استولى محمد علي باشا على تربه وبيشة وما جاورهما ثم زحف إلى عسير، فقبض على طامي بن شعيب وبخروش بن علاس. ويحكى لنا أحمد علي[٢] نقلا عن كتاب «حكام مكة» للكولونيل ديجوري وصـفا لنهاية حياة القائد الزهراني بخروش بن علاس على يد محمد علي باشا فيقول: «كان بخروش عبـوسا سـاكنا، وفي ليلة من الليالي وجـد بخروش حـراسه نيـاما، فحـل وثاقه وهرب، وعندما درى الحراس بهـروبه تعقبوه ولما اقتربوا منه قـتل بعضهم، وجرح كثيرين مـنهم، وأخيرا وقع في أسرهم، وجيء به عند محمـد علي باشا، وسأله لماذا هربت وقتلت الجنود؟ فقال له: ما دمت حرا مطلقا أعمل كما أشاء. فرد عليه الباشا سـأعاملك بنفس المعاملة. وأمر برد الأغلال عليـه، وإيقافه وسط الجنود ثم أمر الجنود المحيطين به أن يطعنه كل واحد منهم طعنة غير قاتلة برأس خنجرة إطالة في تعذيبه. وتلقى الزعيم تلك الطعنات بصمت وشـجاعة ولم ينبس بكلمة تشعر بأنه نادم على مـا وقع منه، أو يستعـطف الباشا وأخـيرا قطع أحـد الجنود رأسه، وأرسل إلى إستانبول مع طامي بن شعيب الذي أعدم هناك»[٣].

(١) صلاح الدين المختار- تاريخ المملكة العربية السعودية- ج١- ص١٤٧.

(٢) آل سعود- ص٦٤، ٦٥.

(٣) يقول أحد أحفاد بخروش أن جثته دفنت في وادي الأحسبة بتهامة زهران.

ولـم تقف سخرية الأتراك عند هذا الحـد، بل تعدت إلى أنهم عند وصولهم إلى مصر في طريقهم إلى إستانبـول، علقوا رأس بخروش بين كتفي زميله طامي، وطافوا به في شوارع الـقاهرة. وهكذا انتهت حياة هذا البـطل ولكن ذكره ما زال ملء الأسماع، وخاصة في بلاد زهران مسقط رأسه ومجال شجاعته.

وبعد عودة محمد علي إلى مـصر، هاجم رجال زهران وغامد وألمع جنوده المقيمين في تهامة والسراة، ودحروهم عدة دحراب. فانهزموا حاسرين إلى الطائف وجدة[١].

وفي الثلاثينيات من القرن الرابع عشر الهجري، استـبدت أسرة آل عايض بشئون الحكم في بلاد عسير، وكان الأمير حسن بن عائض مسـتبدا ظالما، فنفرت منه القبائل -وخصوصا قحطان وزهران[٢]- وأرسلت وفودها إلى مدينة الرياض، وشكوا إلى الملك عبـد العزيز بن عبد الرحمن آل سـعود (غفر الله له) مـا يعانيه الأهالي في عسـير من ظلم واستـبداد آل عائـض. فأرسل الملك عبـد العزيز إلى حسن بن عـائض ستة من علمـاء نجد ينصـحونه، ويدعونه إلى التـزام جادة الحق والصواب، ولكنه كابر ولم يستمع لنصحهم، واستمر في سياسة الظلم والعدوان. فبعث إليه الملك عبد العزيز جيشا يـقوده الأمير عبد العزيز بن مساعد بن جلوي، فتمكن من القبض على حسن بن عائض وابن عمـه محمد، وأرسلهما بالتالي إلى الملك عبد العزيز بالرياض فـأكرمهما أحسن إكرام واتفق معـهما على أن يعودا إلى عسيـر، ويلتزما الهـدوء والسمع والطاعة. فعـادا إلى بلادهما راضيين مغـتبطين. ولكن حسن بن عائض عـاد من جديد إلى إثارة الشغب والفوضى، فـجهز الملك عبد العزيز (رحمه الله) حملة كبيرة ووجهها إلى عسير بقيادة ابنه الأمير فيصل بن عبد العزيز. وعند وصول الحملة إلى بلاد زهران انضم إليها أربعة آلاف مقاتل من زهران[١]. واستمـرت الحملة في زحفها إلى عـسير، حيث تمكن الأميـر فيصل من القضـاء على آل عائض نهـائيا، وأراح الناس من ظلمهم وتعـسفـهم. وفي وقتنا الحاضر تنعم بلاد زهران- بفضل الله ثم بفضل الحكم الرشيد والقيادة الحكيمة من

---

(١) أمين الريحاني -نجد وملحقاته وسيرة الملك عبد العزيز- ص٨٣.

(٢) نفس المصدر- ص٣٠٠.

(١) المصدر السابق- ص٣٠٢.

آل سعـود- تنعم بالرخاء والأمن والاسـتقـرار. وهاهم شباب زهران يعـملون في جميع أجهزة مملكتنا الفتية، وفي مقـدمتها الأجهزة العسكرية، يدفعهم إلى ذلك، إيمان بالواجب، وتقـدير للمسـئوليـة، وإخلاص كـبيـر في خدمـة الدين والوطن والمليك.

وقال عن الحياة الاجتماعية في بلاد زهران:

سنلقي في هذا الفصل شـيئا من الضوء على النواحي الاجـتماعيـة التالية، لنتعرف من خلالها على سير الحياة الاجتماعية في بلاد زهران:

١- المجتمع في بلاد زهران.

٢- الأسرة.

١- المجتمع في بلاد زهران:

مجتمع بلاد زهران مجتمع قبلي بسيط، محافظ على عاداته وتقاليده العربية الأصيلة، والقبـيلة هي الوحدة وحجر الأساس الذي بني عليه النظـام الاجتماعي في هذه البلاد، وهي عبارة عن أسرة كـبيرة، يعتقد أفرادها أنهم يتحـدرون جميعا من أب واحد وأم واحدة، ولذلك فالقبيلة عادة تسمى باسم الأب الأكبر لها.

وبما أن القبـيلة في حاجة مـاسة إلى رئيس أكـبر لها يشـرف على أمورها، وينظم أحوالها، فـقد استوجب الأمر اخـتيار رئيس لها من أبنائها، يسـمى بلهجة زهران: «شيخ القـبيلة». ويتم اختيـاره إذا تأكد رجال القـبيلة من سمو أخـلاقه، وحصافة رأيه، بغض النظر عن ثروته وكبر سنه.

وشيخ القبيلة هو المسـئول الأول فيها، والناطق باسمها، والمطالب بـحقوقها لدى الجهات المختصة. ولا يجوز لأفراد قبـيلته البت في أي موضوع يتعلق بالقبيلة إلا بعد عرضه عليه وأخذ موافقته.

ولكي توزع المسئوليـة، وتنظم أعمال القبيلة تنظيما لائـقا يعود على أفرادها بالخير والفائدة، فقد اختيـر لكل قرية نائب من قبل شيخ القبيلة يطلق عليه اسم: «عريفـة القرية» وعن طريق هذا النائب يتـم الاتصال بشيخ القـبيلة لنقل رغـبات ومطالب أهل القرية إليه ليعمل بدوره على تحقيق ما يمكن تحقيقه منها.

وإلى وقت قريب جدا كـان لكل قبيلة من قبائل زهران شاعـرها الذي يشيد بمفـاخرها وأمـجادها، ويهـجو أعـداءها ويندد بهم، ثم أخـذت هذه الظاهرة في التلاشي تدريجيا حتى انعدمت تماما في الوقت الحاضر.

وقد تحـدرت قبائل زهـران كما ذكـرنا سابقا من أبناء زهـران بن كعب بن الحارث السـتة وهم: عـبد الله ونصـر والنمر ومـالك وعبرة وصـقل ومن نسلهم تكونت قبـائل زهران وكان يطلق علـى بني عبرة وصـقل بنو خنيس[1] نسبة إلى رجل تولى حضانتهم، وقام بالإشراف على أمورهم.

ومما يجـدر ذكـره أن هناك اختـلافـا كـبيـرا بين قـبـائل زهران في الماضي والحاضر، وذلك من حيث التوزيع الجغرافي والأسـماء، فقبائل زهران حاليا تقطن في أواسط جبـال الحجاز وتـهامة، بينمـا انتشرت في الماضـي في الحجاز وتهـامة وعُمان والبـصرة والأندلس. ومن أهم بطون زهران في الجاهلية والإسـلام: دعثة وسليـمة، وبـنو شاهر بن زرعـة وبنو هارون بن زرعـة[2] ومـعن وهناءة والجنابذ وشبابة والنمـر بن عثمان واليحـمد وبنو الحدان وبنو معولـة وبنو عامر وبنو هلال وبنو عبـد الله وبنو الخصـاصة، وبنو فـاحش وبنو ربعة وبنو بـرسان والأوس بن شمس ومـحضب بن شمس وبنو سلامـان. ومنهم كان الشاعر الشنفـري الفاتك ثابت بن أوس العداء المشهور في الجاهلية[3] وكان يغير عليهم لأن رجلا منهم قتل أباه، ولم يساعدوه على أخـذ ثأره فلحق بأخواله، وأقسم ليقـتلن من بني سلامان مـائة رجل فقـتل منهم تسـعة وتسـعين ثم أمـسكوا به وقتـلوه، فمـر رجل منهم بجمجته فضربها تشفيا منه فدخلت فيها شظية من الجمجمة فمات فتمت المائة وقد قال عند لحاقه بأخواله:

جـزينا سـلامان بن مـفـرج قـرضـهـا   بمـا قـــــدمـت أيـديهـم وأزلـت
وهـنـئ بي قـــوم ومـــا إن هنأتـهـم   وأصـبـحـت في قـوم وليـسـوا بمنبـتي

وقد تبـوأ الشنقري مكانة مرمـوقة في الشـعر، وله (لامـيـــة العرب) التي وجد فيـها المؤرخون والأدباء صورة حـقة للحياة العـربية الأصيلة التي يرى فـيها

(١) ابن حزم الأندلسي- نفس المرجع- ص٣٧٩.
(٢) سكن بنو شاهر بن زرعة وبنو هارون بن زرعة تدمير بالأندلس.
(٣) ابن حزم الأندلسي- نفس المرجع- ص٣٨٦.

العربي يـطوي الصحراء مـؤتزرا بعبـاءته ضامر الـبطن يبحث عن العـزة والكرامة والأنفة.

وقال عن قبائل زهران وشيوخها وقراها:

١- قبائل زهران في السراة

عدد (١)، القبيلة: دوس بني فـهم، شيخها وأهم القرى التابعـة له: سعيد محمد الداموك.

في السراة:

آل نعمة- بنو فهم (آل خاجة)- سيحان- بنو زيد- حظوة- الجبور- عسيلة- الكاحدين الكاحلة- الهرة- الحجاف سنه- العراق- غياض الصماء- قزعة.

عدد (٢)، القبيلة: دوس بني علي، شيخها وأهم القرى التابعة له: عبد ربه ابن فرحة. رمس - الحبشة - الريحان.

في تهامة:

الجرداء- القـزعة- الفرعة- قـرية سوق السبت- السند- الكف- السـعبرة- المربي- الحنكة- سند الميلح- الجناب.

عدد (٣)، القبيلة: دوس بني منهب آل عياش، شـيخها وأهم القرى التابعة له: عيـسى بن مسفـر. عذى - الحصنين الـزرقان - العقب - قـرية أبي شواك - قرعة - الكلبات - معيود.

عدد (٤)، القبيلة: دوس بني منهب وبالطفيل، شيـخها وأهم القرى التابعة له: مفرح بن خضران.

في السراة:

عمـضان- بدادا- الوكـف القرن- قريـدة- القامة عـويرة- بعرة- الـهدي- الغرير- سلامان- الكورس- الردمة.

في تهامة:

فضالة العليا- فضالة السفلى- عياس- آل حمامة.

عدد (٥)، القبيلة: بنو كنانة، شيخها وأهم القرى التابعة له: ذياب بن سعيد.

في السراة:

مسير- المندق- العنق النصباء- الحلاه- بلحكم دار المسيد- مشنيه- القرنطة- الحبارى- آل مزاح.

في تهامة:

قرى وادي ثمران:

عدد (٦)، القبيلة: بيضان، شيخها وأهم القرى التابعة له: خضران الصفير.

في السراة:

قرى البارك- الدارين بنو هريرة- قراء- الحلاه المصاعبة- الحناديد المصاقير.

في تهامة:

الصور- الصقران- العرباء- الوسطة- العرضي- قرى حصن الحبس- العين- قرى الإصدار.

عدد (٧)، القبيلة: قريش، شيخها وأهم القرى التابعة له: جابر بن الحسين.

الأطاولة- بنو محمد- القهاد العدية- الحسن- القسمة- منضحة- التويمات- منحل- الثراوين- القصعة- الهدوان- آل دكان- الرهوتين.

عدد (٨)، القبيلة: بنو جندب، شيخها وأهم القرى التابعة له: فيصل بن علي بن زنان.

الحكمان - آل طاهر - المكاتيم - العقلة - آل سرور - المظلمات - آل صقاعة.

عدد (٩)، القبيلة: بنو بشير، شيخها وأهم القرى التابعة له: عبد الوهاب الصعيري.

الأشتاء- الوهدة القامرة- آل سلمان- الجدلان- العقاربه- أهل الرأس- الحضيري- آل دغمان- أهل الزربه.

عدد (١٠)، القبيلة: بنو عدوان وبنو حرير، شيخها وأهم القرى التابعة له: جمعان السبيحي.

سبيحة العليا- سبيحة السفلى- الكرادسة- الضحوات- الكلبة- الجريرة- العبارية- الشعبة- المثيلة- الحبشة- الدعبة- المشارق- الريعة- آل سعيدان- الصعدان- القعرة- آل حميدان.

عدد (١١)، القبيلة: بلخزمر، شيخها وأهم القرى التابعة له: عيظه بن صالح.

القبل- الصفح- المحاميد- الرخيلة- الفصيلة- مولغ- السرفة- عنازة- الجماجم- رسبا- حديد- أريمه- الطرف- الكعامير.

عدد (١٢)، القبيلة: بنو عامر، شيخها وأهم القرى التابعة له: عبد المجيد أبي الرقوش.

بنو سار- الرومي- المصرخ- حميم- بروقة- الربيان.

العدد (١٣)، القبيلة: بنو حسن، شيخها وأهم القرى التابعة له: منسي بن عصيدان.

الصغرة- قرن ظبي- خيرة- الجوفاء- رباع- العصداء- العفوص- نعاش- المشايعة- قرى وادي الصدر- مراوة- شبرقة- القحف- آل موسى القرن- مليكة- الأئمة.

٢- قبائل زهران في تهامة

عدد (١)، القبيلة بنو سُلَيْم

أ - بنو سُلَيْم الشغبان، شيخها وأهم القرى التابعة له: أحمد بن مفطي.

آل مقبل- آل يسلم- آل سهلة بنو عطا- المضحاه.

ب- بنو سُلَيْم أولاد سعدي، شيخها وأهم القرى التابعة له: رمضان بن أحمد.

قرى وادي غليلة- قرى وادي الحبيبة- قرى وادي رما- قرى آل بعاج- قرى وادي الزرعة- قرى وادي الخرايت- قرى العصمة- ذُنايب- قرى وادي لقط.

جـ- بنو سُلَيْم بالمفضل، شيخها وأهم القرى التابعة له: مطر بن رزق الله.

قرى وادي ريم- قـرى وادي الشعراء- قرى وادي سـمعة- قـرى وادي بير الغميمة.

د - بنو سُلَيْم الجبـر، شيخـها وأهم القرى التابعـة له: عبد الله بن أحـمد العواجي.

النجيل- وادي دو- الخليف مضماة المشايخ- آل سويدي- آل بالريان.

عدد (٢)، القبيلة: قبائل الأحلاف «ثلاثة مشايخ»:

١- محمد أبو القرون.

الغبـشة- المضحـاة- الطولة- وادي يحر- النوزة- بالأسود- آل ظهـيرة- آل فلاح- بنو زرعة.

٢- مستور بن أحمد.

قلوة- حبس بن زينة- الحوية بنو زهير- آل سلطانة.

٣- محمد بن جمعان النفناف.

البدلة- كيدي- العجرة- المرصـاد- الرهفة- الذويب- الفرع- جبل أحمار- جبل الرهوة.

عدد (٣)، القبـيلة: بنو عمر الأشاعيـب، شيخها وأهم القـرى التابعة له: محمد بن عبد الله بن موالي.

الجوة- العياش- ذو عين- بنو عاصم- قرى وادي ممني- قرى وادي منجل- قرى وادي سـقامة- قـرى وادي راش- قرى وادي بني دحـيم- قرى وادي الجنش وحواز.

عدد (٤)، القبيلة: بنو عمر العلي، شيخها وأهم القرى التابعة له: علي بن محمد.

المخواة- المشايعة- العياش- منيان- القزة- قرى وادي الأحسبة.

عدد (٥)، القبيلة: قــرى وادي ناوان، شيخها وأهم القرى التــابعة له: عبد الكريم بن هيال.

عدد (٦)، القبــيلة: دوقة المشاييخ، تتبع إداريا لإمــارة القنفذة، وأهـم قراها مشرف- الفرع- آل ثواب- الوحشة- الفرع- النقار- الصقعة.

٢-الأسرة:

الأســرة هي الخلية الأولــى في المجتــمع، والنظام الأســري في بلاد زهران أوسع بكثيــر منه في غيرهــا، فالأسرة عادة تــتكون من الأب والأم والأبناء ذكورا وإناثا، وإذا تزوج أحد أبناء الأســرة فإنه ينفصل عنها ليكوّن بــدوره أسرة جديدة، وهكذا بالنسبة لبقية الأبناء.

أما في بلاد زهران فــلا يحصل شيء من هذا القــبيل، بل يبــقى الابن بعد زواجه ضمن أسرته، ولا ينفصل عنها إلا نادراً جدا، وفي ظروف قاسية يقتنع بها الأب فيسمح لابنه بالانفصال. وينتج عن هذا- بالطبع- اتساع نطاق الأسرة وتزايد أفرادها بصفة مستمــرة، وقد يصل عدد أفراد بعض الأسر في بلاد زهران إلى أكثر من ثلاثين شخصا.

ومن الجدير بالذكر أن هذه العادة متأصلة في نفوس السكان، يحرصون على بقائها، ويعتبرون كل من يخالفها شاذا ومارقا عن عادات وتقاليد مجتمعه. وأعتقد جازما أن سبب تمسك السكان بهذه العادة يرجع إلى ما يأتي:

أولا- طبيعــة المجتمع الزراعي الذي يعيش فــيه سكان بلاد زهران، والذي يستدعي تضافر جهود جميع أفراد الأسرة وخاصة الشباب لتتمكن الأسرة من توفير ما يحــتاج إليه أفرادهــا من الغذاء والكساء، وما يجــري مجراهمــا من ضروريات الحياة المعيشية.

ثانيًا- انخفاض المستــوى المادي في بلاد زهران، وقلة دخل الأسر مما يحتم على أفرادها التمسك والحرص الشديد على بقاء الحياة الجماعية والتكافل بين أفراد الأسرة الواحدة.

د- ما ذكره علي بن صالح السلوك الزهراني عن غامد وزهران[1]:

١- قال عن غامد:

غامد كمـا هو معروف- اسم جد قبيلة غامـد من أزد شنوءة وهو غامد بن عبـد الله بن كعب بن الحـارث، وقد غلب الاسم على البلاد التي يسـكنها بنوه، فسميت البلاد باسم جد القبيلة وكانت تعرف في كتب الأقدمين بسراة غامد بالنسبة للسراة. وتنقسم قبيلة غامد إلى ثلاثة أقسام:

الأول: غامد الحاضرة بالسراة.

الثاني: غامد البادية بسفوح السراة.

الثالث: غامد الحاضرة والبادية بتهامة.

أولاً: قبائل غامد الحاضرة بالسراة:

١- قبيلة بني عبد الله- بكسـر الدال وترقيق لفظ الجلالة.. يقدر أفرادها بـ ١٣٨٠٠ نسـمة يسكنون في ٢٥ بلدة وقـرية، عدا القـسم الذي يسكن في تهـامة وسنأتي على ذكره في القسم الثالث.

٢- قبيلة بلجـرشي «بني الجرشي» يقدر أفرادها بـ ١٦١٥٠ نسـمة يسكنون في ٣٥ بلدة وقرية.

٣- قبـيلة بني ظبيان يقـدر أفرادها بـ ١٤١٠٠ نسمـة يسكنون في ٣٧ بلدة وقرية.

٤- قبيلة بني خُثيم- بضم الخاء- يقدر أفرادهـا بـ ١٠٥٠٠ نسمة يسكنون في ٢٣ بلدة وقرية.

٥- قبـيلة بالشهم- بتـشديد الشين (بنـي الشهم) يقدر أفـرادها بـ ١٠٣٥٠ نسمة يسكنون في ١٦ بلدة وقرية.

٦- قبيلة الرهوة يقدر أفرادها بـ ٨٦٥٠ نسمة يسكنون في ١٩ بلدة وقرية.

---

(١) عن المعجم الجـغرافي للبـلاد العربيـة السعودية (بلاد غـامد وزهران) - طبـعة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١ منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر- الرياض.

٧- قبيلة بني كبير- بفتح الكاف- يقدر أفرادها بـ ٧٦٨٠ نسمة يسكنون في ٢٠ بلدة وقرية عدا قسم البادية الذي سنأتي على ذكره في القسم الثاني.

ثانيًا: قبائل غامد البادية:

١- قبيلة رفاعة- بكسر الراء المهملة وفتح الفاء- يقدر أفرادها بـ ٢٥٠٠ نسمة ويكونون ٢٨ فخذا وحاضرتهم العقيق (بفتح العين).

٢- قبيلة الزهران- بضم الزاي المعجمة وسكون الهاء- يقدر أفرادها بـ ٢٥٠٠ ويكونون عشرة أفخاذ، وحاضرة هذه القبيلة الغتامية، ومعشوقة بوادي أبيدة.

٣- قبيلة الحلة بكسر الحاء- يقدر أفرادها بـ ألف وخمسمائة نسمة ويكونون ١٣ فخذًا.

٤- قبيلة آل طالب يقدر أفرادها بخمسمائة نسمة ويكونون أربعة أفخاذ.

٥- قبيلة القنازعة بفتح القاف وكسر الزاي المعجمة- يقدر أفرادها بخمسمائة نسمة ويكونون ستة أفخاذ.

٦- قبيلة بني كبير- البادية- يقدر أفرادها بألفي نسمة ويكونون ثلاثة عشر فخذًا. ويعودون في الأصل لقبيلة بني كبير الحاضرة.

٧- قبيلة الهجاهجة- بفتح الهاء الأولى وكسر الثانية- يقدر أفرادها بألف نسمة ويكونون خمسة عشر فخذًا.

٨- قبيلة آل مسلم- بفتح الميم والسين المهملة وتشديد اللام- يقدر أفرادها بستمائة نسمة ويكونون ثمانية أفخاذ.

٩- قبيلة الزوايع- بفتح الزاي والواو وكسر الياء قبلها ألف- يقدر أفرادها بألف نسمة ويكونون ١٧ فخذا.

ثالثًا: قبائل غامد في تهامة:

١- قبيلة غامد الزناد- بكسر الزاي المعجمة- يقدر أفرادها بـ ٨٠٠٠ نسمة يسكنون في ٤٦ قرية ومنها قسم بادية يطلق عليها العطوة من بني سعد.

٢- قبـيلة بني عبد الله- الـقسم التهـامي- ويقدر أفرادها بـ ٨٥٠٠ نسـمة تقريبًا، يسكن أفرادها في ١٥ بلدة وقريـة بجنوب شرقي جبل شدا الأعلى وبشدا الأسفل وبوادي نيرا، وجبل قُراما.

٢- وقال عن زهران:

سميت البـلاد باسم جد القبيلة، زهران بن كـعب بن الحارث بن كعب من أزد شنوءة ويجـتمع زهران وغامـد في كعب، وكـانت تعرف في كـتب الأقدمين بسـراة دوس وسراة بني فـهم وبني عدوان «بالـنسبـة للسراة» وتقـسم زهران إلى قسمين:

الأول: زهران الحاضرة بالسراة.

الثاني: زهران الحاضرة والبادية بتهامة.

أولا: قبائل زهران الحاضرة بالسراة:

١- قبيلة بني حسن يقدر أفرادها بستة وعشرين ألف وثمانماية نسمة يسكنون في ٤٠ بلدة وقرية.

٢- قبيلـة بني كنانة- بكسر الكاف- يقدر أفرادها بـــ ١٠٦٣٥ بعشرة آلاف وستـمائة وخـمسة وثلاثين نسـمة يسكنون في ٣٤ بلدة وقـرية منها خـمس قرى صغيرة بوادي ثمران بتهامة.

٣- قـبيلة بلخـزمر (بني الخـزمـر)- بفتح البـاء وسكون اللام وفتح الخـاء وسكون الزاي المعجـمة- يقدر أفـرادها بـ ١٤٥٦٠ بأربعة عشـر ألف وخمسـمائة وستين نسـمة، يسكنونها في ٣٧ بلدة وقرية منهـا ١٥ قرية صغيـرة بوادي أشحط وبوادي سبة بتهامة- ستذكر في قسم تهامة.

٤- قبـيلة دوس بني فهم يقدر أفـرادها بعشرة آلاف نسـمة يسكنون في ٢٧ بلدة وقرية.

٥- قبـيلة دوس بني علي يقـدر أفرادها بثـلاثة آلاف نسمـة يسكنون في ٤ بلدان وقـرى عدا القسم الذي يـنزل بتهامـة بوادي الجرداء وسنأتي علـى ذكره في القسم الثاني.

٦- قبيلة بيضان يقدر عدد أفرادها بـ ٨٠٠٠ بثمانية آلاف نسمة ويسكنون في ١١ بلدة وقرية عدا النازلين بتهامة وسيذكرون في القسم الثاني.

٧- قبيلة بني عامر يقدر أفرادها بستة آلاف نسمة يسكنون في ١٦ بلدة وقرية منها ست قرى بوادي النشم- بفتح الشين- بتهامة.

٨- قبيلة قريش- بضم القاف- يقدر أفرادها بـ ٨٠٠٠، بثمانية آلاف نسمة يسكنون في ١٨ بلدة وقرية.

٩- قبيلة بني عدوان وبني حُرير يقدر أفرادها بعشر آلاف نسمة ويسكنون في ٢٣ بلدة وقرية.

١٠- قبيلة بني بشير- بفتح الباء وكسر الشين- ويقدر أفرادها بعشرة آلاف وتسعمائة وخمسين نسمة يسكنون في ١٦ بلدة وقرية أغلبها في وادي بيدة.

١١- قبيلة دوس بني منهب وبالطفيل (بني الطفيل) يقدر أفرادها بسبعة آلاف نسمة يسكنون في ١٧ بلدة وقرية منها أربع قرى بتهامة دوس.

١٢- قبيلة دوس العياش- بفتح العين المهملة وتشديد الياء- يقدر أفرادها بستة آلاف نسمة يسكنون في سبع قرى منها أربع بأعلى وادي حرباء- بكسر الحاء- بتهامة دوس.

١٣- قبيلة بني جندب- بضم الجيم المعجمة وسكون النون- يقدر أفرادها بخمسة آلاف نسمة يسكنون في ١٧ بلدة وقرية.

ثانيًا: قبائل زهران الحاضرة والبادية بتهامة:

١- قبيلة بني عمر الأشاعيب أو بني عمر العياش، يقدر أفرادها بتسعة آلاف نسمة يسكنون في ٣٩ بلدة وقرية.

٢- قبيلة بني عمر العلي- يقدر أفرادها بأربعة آلاف نسمة يسكنون في ٢٠ بلدة وقرية أهمها المخواة.

٣- قبيلة الشغبان- بضم الشين وسكون الغين- يقدر أفرادها بخمسة آلاف نسمة يسكنون في ٢٧ بلدة وقرية أهمها الحجرة- حجرة دوس- وثلثهم بادية رحل.

٤- قبيلة الجبر- بضم الجيم وتشديد الباء - يقدر أفرادها بخمسة آلاف نسمة يسكنون في ٢٦ بلدة وقرية ولهم بادية رحل.

٥- قبيلة الأحلاف - يقدر أفرادها بـ ٣٠٠٠ نسمة يسكنون في ١٦ بلدة وقرية.

٦- قبيلة باللسَوْدَ (بني الأسود)- بفتح الباء وتشديد اللام المفتوحة وسكون السين وفتح الواو- يقدر أفرادها بـ ٢٥٠٠ نسمة يسكنون في ٣ قرى أهمها بلدة قلوة، أما الباقون فبادية رحل.

٧- قبيلة آل عبد الحميد- يقدر أفرادها بـ ٢٠٠٠ نسمة يسكنون في ١٠ قرى.

٨- قبيلة أولاد سعدي يقدر أفرادها بـ ٣٠٠٠ نسمة يسكنون في خمسة وعشرين قرية.

٩- قبيلة آل سعد يقدرون بـ ٣٠٠٠ نسمة، وهم بادية رحل لهم قرية تسمى الدنادنة جنوب غربي المخواة ويسكنون في وادي ناوان شمال وادي الأحسبَة.

١٠- قبيلة بالمفضل (بني المفضل)- بفتح الباء وسكون اللام وفتح الميم والفاء، وتشديد الضاد- يقدر أفرادها بـ ٢٠٠٠ نسمة يسكنون في ٣٣ بلدة وقرية.

١١- قبيلة دوس بني علي- بوادي الجرداء- القسم التهامي يقدرون بـ ٢٠٠٠ نسمة ويسكنون في ٢٣ قرية صغيرة.

١٢- قبيلة بيضان بشدا الأعلىَ وبوادي نيرا وبالأصدار القسم التهامي يقدرون بـ ٢٠٠٠ نسمة ويسكنون في ١٣ قرية كبيرة وصغيرة.

١٣- قبيلة بالخزمر بتهامة بوادي أشحط وسبَّة يقدرون بـ ١٠٠٠ نسمة يسكنون في ١٥ قرية صغيرة.

١٤- قبيلة المشاييخ قرب مصب وادي دوقة في البحر الأحمر يتبعون إداريًا القنفذة. وعدد أفرادها ٣٠٠٠ نسمة يسكنون في ٧ قرى.

١٥- قبيـلة بني شهاب في الساحل قـرب مصب وادي دوقة يتبـعون إداريًا القنفـذة ويقـدر أفـرادها بـ ٢٠٠٠ نسـمة وهـم بادية رحل ولهم قـرى صغـيـرة ويرجعون في الأصل لقبيلة بالطفيل (بني الطفيل) من بني سليم من زهران.

حدود بلاد غامد وزهران الإدارية

من الشرق: إمارة بيشة.

من الغرب: إمارتا الطائف والليث.

من الشمال: إمارات رنية؛ تربة، والطائف.

من الجنوب: إمارة القنفذة.

موقع بلاد غامد وزهران:

تقع بين خطي الطول ٤١، ٤٢ وخطي العرض ١٩ و٢٠.

أراضي بلاد غامد وزهران:

تنقسم إلى الأقسام الآتية:

١- المنطقة المرتفعة في السراة وتقع في آخـر الشمال، والشمال الغربي وفي الغرب وفي الجنوب، والجنوب الغـربي من المنطقة، ارتفاعها عن سطح البـحر ما بين ٢٣٠٠ إلى ٢٥٠٠م، وبهـا قـمم عـاليـة مـا بين ٢٨٠٠ إلى ٣٠٠٠م، وخصـوصًا في جبـال دوس، وبيضان، وقـرن ظبي، وجبال بني ظبـيان وجنوب غربي بلجرشي (مرتفعات حزنة) وتتخللها أودية زراعية تقع على جوانبها القرى.

٢- المنطقـة المتوسطة الارتفـاع في السراة، في الشـمال الشرقـي، والشرق والجنوب، والجنوب الشـرقي من المنطقـة، ارتفـاعهـا من ١٨٠٠م إلى ٢٢٠٠م، تتخللها الأودية الزراعية.

٣- منطقة منخفضة نسبيًا (شبه السراة) وهي واقعة في آخر الشرق والشمال الشرقي من المنطقة، والجنوب الشـرقي من المنطقة، تقطنها بادية غامد ارتـفاعها لا يزيد عن ١٦٠٠م، وهي غنية بالمراعي.

٤- منطقـة الأصدار- جـمع صدر- وهي بين السـراة وتهامـة من النواحي الشمالية الغربية، والغربيـة والجنوبية، وتقع في أواسط الجبال المنحدرة إلى تهامة، وهي التي تزود المنطقة بالموز والبن والليمون وأنواع الرياحين.

٥- منطقة تهامة وتنقسم إلى أربعة أقسام:

أ - منطقة ساحلية.

ب- منطقة موازية للمنطقة الساحلية.

جـ- منطقة جبلية توازي جبالها السراة وهي:

١- شَدَوان، الأعلى، والأسفل، والحياة فيهما كالحياة في السراة.

٢- جبل نيس- بكسر النون.

٣- جبل ربا- بالفتح.

٤- منطقة «شبه سراة» وهي فرعة غامد الزناد ونباتاتها كنباتات المنطقة الثالثة في السراة.

مساحة بلاد غامد وزهران:

يبلغ طول المنطقة من الغرب إلى الشرق ٢٠٠ كيل.

يبلغ عرض المنطقة من الجنوب إلى الشمال ١٨٠ كيلا.

وتمثل مساحة مقدارها ٣٦,٠٠٠ كيل مربع تقريبًا.

الأقسام الإدارية في بلاد غامد وزهران في المملكة العربية السعودية:

القاعدة الإدارية لبلاد غامد وزهران حاليا هي بلدة الباحة لوقوعها في منطقة أقرب إلى الوسـط بين بلاد غامد من الجـنوب والشرق، وبلاد زهران من الشـمال والغرب والجنوب الغربي، وبـها جميع الأجهزة الحـكومية السعودية الرئيـسية التي نقلت إليها من بلجرشي في أواخر ١٣٨٣هـ الآتي بيانها:

١- إمارة المنطقة (إمارة منطقة الباحة) ويتبعها من الإمارات والمراكز الإدارية إحدى عشر إمارة هي:

- إمارة مركز بلجرشي في بلدة بلجرشي- بسراة غامد.

- إمارة مركز المندق في بلدة المندق- بسراة زهران.
- إمارة مركز قلوة في بلدة قلوة- بتهامة زهران.
- إمارة مركز العقيق في بلدة العقيق حاضرة بادية غامد.
- إمارة مركز بيدة في بلدة الجدلان بوادي بيدة بسراة زهران.
- إمارة مركز القرى في بلدة الأطاولة بسراة زهران.
- إمارة مركز دوس في بلاد دوس- آل نعمة- بسراة زهران.
- إمارة مركز بني حسن في بلدة الصغرة بسراة زهران.
- إمارة مركز الحجرة في بلدة الحجرة بتهامة زهران.
- إمارة مركز المخواة في بلدة المخواة بتهامة غامد وزهران.
- إمارة مركز غامد الزناد في بلدة آل عاطف بتهامة غامد.

٢- محكمة شرعية كبرى ويتبعها التالي:

محكمة مستعجلة، وكتابة عدل، وبيت مال، ومحكمة في بلجرشي، ومحكمة في العقيق، ومحكمة في بيدة، ومحكمة في القرى، ومحكمة في المندق، ومحكمة في قلوة، ومحكمة في المخواة.

وقال عن المناخ في بلاد غامد وزهران:

يختلف باختلاف الارتفاع والانخفاض.

فالمناخ في المناطق المرتفعة معتدل صيفا بارد نسبيًا شتاءً، وفي المناطق الأقل ارتفاعًا معتدل صيفًا بارد شتاءً وفي تهامة وخصوصًا المنطقة الساحلية، شديدة الحرارة صيفًا معتدلة شتاءً.

وفيما يلي بيان تفصيلي عن متوسط الحرارة الكبرى والصغرى والضغط الجوي ومتوسط الأمطار للأعوام من ١٣٨٢هـ (١٩٦٢م) إلى عام ١٣٨٩هـ (١٩٦٩م) كما سجلته الإرصادات الجوية بالوحدة الزراعية في بلجرشي (بني الجرشي) ولا يعتبر هذا حكمًا للسراة فهناك مناطق أكثر ارتفاعًا من بلجرشي إذا علمنا أن ارتفاع بلجرشي عن سطح البحر هو ٢١٠٠م في حين أن المنطقة الأولى يتراوح ارتفاعها ما بين ٢٣٠٠م إلى ٢٥٠٠م.

هـ- ما ذكره إبراهيم بن أحمد الحسبل عن غامد وزهران[1]:

أولاً: غامد

غامد: أبو قبيلة، نسب إليها الغامديون، والنسب إليه: غامدي، وهو عمرو ابن عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد. ولقب بغامد لإصلاحه أمرًا كان بين قومه فسمي غامدًا من قوله: غمد الشيء أي ستره، وقد تقدم نسب غامد وعن جميع البطون والأفخاذ والفصائل والعشائر التي نسبت إلى ذلك الأصل. وفيما قدمته عن الماضي (تاريخ غامد) ابتداء من العهد الجاهلي إلى العهد الإسلامي وحتى عهدنا الحاضر كذلك عن منازلهم في السراة وتهامة وجغرافية بلادهم وأحوالهم الاجتماعية، وعن سير أسلافهم وعن الحروب والأحداث، ومشاركتهم في الفتوحات الإسلامية، وعن القادة، والعلماء، والشعراء، والأدباء، وعن الحضارة، والحداثة والتطورات . . . إلخ.

غامد الزناد:

إن الجهد الذي بذلته والمعلومات التي نقلتها عن بلاد غامد وزهران ما هي إلا نزر يسير عن القبائل المنتشرة في هذه الرقعة الواسعة من الأرض وسراتها وجبالها الشامخة، فأنا وقد تعذر علي الوصول إلى بعض المنازل والديار والأودية لظروف خاصة فألتمس العذر. لقد أسعدني لقائي بالشيخ عثمان بن علي الزندي شيخ قبائل غامد الذي قابلته في بعض جولاتي في تهامة والذي تفضل بشرحه عن بلاد غامد الزناد وقد تفضل مشكورًا بتقديم نبذة تاريخية وجغرافية عن بلاد غامد الزناد.

١- الموقع: تقع غامد الزناد في الجنوب الغربي لمنطقة الباحة على مساحة من الأرض تقدر بحوالي (٢٧٠٠كم) وحدوها كما يلي: شمالا محافظة المخواة، وجنوبًا العرضية الشمالية، وشرقًا العرضية الشمالية، وغربا ديار حرب وبني عيسى وزبيد.

---

(١) انظر غامد وزهران وانتشار الأزد في البلدان.

٢- المناخ: حار صيفًا ودافئ شتاءً، أما المناطق المرتفعة فيمتاز مناخها بالاعتدال صيفا ويميل إلى البرودة النسبيّة شتاء كما هو الحال في فرعة غامد الزناد وجبل المسودة.

٣- أقسام القبيلة: تنقسم قبيلة غامد الزناد إلى أربعة أقسام كما يلي:

القسم الأول: اللحمات، والزناد، ويسكنون قرى وادي بطاط.

القسم الثاني: آل نجاد، وآل عبيد، والجنادية، والمقاشة، واللحمات، وهؤلاء يسكنون قرى فرعة غامد الزناد.

القسم الثالث: المسودة وبني هلال ويسكنون القرى التابعة لنصبة وجبال المسودة.

القسم الرابع: آل عطاف، وآل شميلة، والشعابين، وآل سوادة، وآل داحشة، يسكنون القرى التابعة لبيس.

ويذكر الشيخ عثمان أن قرى غامد الزناد تزيد عن مائة وخمس وثلاثين قرية، ترتبط بأربعة مراكز حكومية وقد أشاد بما نفذ فيها من مشاريع حكومية وخدمات ومرافق عامة وبمناسبة برنامج التنشيط السياحي لربيع عام (١٤١٤هـ) بغامد الزناد صدر كتاب (غامد الزناد درة تهامة) أسهم فيه أبناء المنطقة بالمعلومات عن القبيلة ومنازلها وقد سجل العلماء والأدباء والمثقفون في ذلك الكتاب مقالات تفيض بالعطاء المتميز.

وبهذه المناسبة يطيب لي أن أتحدث عن النقلة الحضارية الكبرى، والنهضة العمرانية الحديثة المميزة التي شملت كل مناطق المملكة العربية السعودية وما ذلك إلا بالمجهودات التي بذلت من قبل حكومتنا الرشيدة حرصًا منها على مسايرة الركب الحضاري المتطور. وقد وضعت الحكومة خطتها الخمسية للنقلة الحضارية والتطورات المستقبلية الحديثة، ووضعت في حسبانها كل المشاريع والمستلزمات .والمتطلبات للقطاعات الخاصة والعامة وكانت الأولوية في التنفيذ للبنية الأساسية والمشاريع الهامة، وبالتالي حظيت كل منطقة بنصيبها من الاعتمادات لتنفيذ مشاريعها ومستلزماتها، من خدمات عامة، كل ذلك برعاية وعناية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود يحفظه الله وحكومته الرشيدة، وقد

حظيت منطقتنا (منطقة الباحة) بالقسم الوافر من المشاريع الحيوية الهامة والاعتمادات العامة فيما يختص بالمنطقة والمحافظة والمراكز وخلافها وذلك بدعم وجهود ومساعي أمير المنطقة صاحب السمو الملكي الأمير: محمد بن سعود بن عبد العزيز، ونائبه صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن محمد بن سعود حفظهما الله.

بادية غامد:

الحقيقة إنه لم يعد هناك بادية بالمعنى الصحيح في وقتنا الحاضر فحكومتنا الرشيدة بفضل نشرها للمدارس والعلم والتعليم حولت حياة البادية إلى حياة حضارية مستقرة ونقلت أبناء البادية من الرعي، وتربية المواشي إلى أفضل مجالات الحياة العصرية الحديثة. وحمل أبناء البادية في هذا العصر الشهادات العليا وأوسمة الشرف يديرون أعمالا مهمة في الدوائر الحكومية وفي القطاعات المختلفة. وقد تحولت منازل البادية في وقتنا الحاضر من بيوت الشعر إلى قصور فخمة وبساتين وارفة، وعلى طول الطرق الحديثة التي كانت أرضًا قفرًا نجد محطات الوقود والمطاعم والمقاهي والاستراحات والبقالات وقد توفرت فيها جميع المستلزمات. وما ذلك إلا بما تنعم به هذه البلاد من أمن وأمان في ظل رعاية حكومتنا الرشيدة أدام الله عزها. وحاضرة بادية غامد مدينة العقيق، ويقال عقيق غامد، وكانت العقيق إلى عهد قريب بلدة صغيرة تحفها أشجار النخيل وبيوتها من الطين وسقوفها من الخشب وجريد النخيل وكانت محاصيل العقيق من التمور والحبوب قليلة، لا تقارن مثلا بمحاصيل بيشة وتربة من التمور والحبوب وغيرها.

كانت أول رحلة لنا إلى العقيق في عام ١٣٨٣هـ في مهمة قضائية وأجمل مشهد استمتعنا به في تلك الرحلة هو وقوفنا على وادي العقيق ذلك المسيل العظيم وقفنا على حافته والمياه تنحدر وكأنها سلاسل الفضة تنساب في حرية كاملة حيث لا حواجز ولا موانع. ولا نعلم إلى أين تسير وإلى أين تنتهي. وقد اصطدنا من بين منعطفات ذلك المسيل ورواكده وغدرانه سمكًا كان لنا وجبة عشاء دسمة، ومدينة العقيق في وقتنا الحاضر غيرها بالأمس. فالالتفاتة الملكية الكريمة بإنشاء مطار منطقة الباحة في العقيق غير معالمها حيث أصبحت محط وإقلاع الرحلات الجوية وواجهة لمدخل المنطقة ولذلك كان لها الأولوية في التخطيط، والتنظيم

والعناية التامة، في جميع المرافق الحكومية والخدمات العامة بفضل الجهود المبذولة، من جهة ومساهمة صندوق التنمية العقارية من جهة أخرى حيث تحول العمران القديم إلى مبان فخمة وانتشر العمران في كل مكان وأقيمت المحلات التجارية على جوانب الشوارع الفسيحة الممتدة وبرزت العقيق كمدينة عصرية حديثة تتوفر فيها كل الإمكانات والمستلزمات اللازمة لمتطلبات الحياة.

وتمتد منازل بادية غامد من بلدة العقيق إلى أباد وليف وغثران، وقملا، وبهر، وعيسان، والمعشوقة، ونخال الأعلى ونخال الأسفل، والسوسية إلى لغبة وشريان والطوى والحشرج وليف الموالي للشعبة ومبايع الأعلى ومبايع الأسفل بالقرب من وادي تربة إلى القوعاء والجبجبة وهذه المنازل والمراعي والمناهل تنتقل فيها البادية من جهة إلى جهة أخرى حيث مساقط الأمطار ووفرة المراعي، وللبادية نظم وعادات وتقاليد تلتزم بها كل قبيلة ومعروف عنهم الكرم والوفاء وحماية الجار.

مشايخ قبائل غامد البادية

١- الشيخ/ بخيت بن طاحوس المكي، شيخ قبيلة رفاعة.

٢- الشيخ/ علي بن عليبي، شيخ قبيلة الهجاهجة.

٣- الشيخ/ مطلق بن عبد الله الحمر، شيخ قبيلة الحلة.

٤- الشيخ/ عبد الله بن بسيس، شيخ قبيلة الزهران.

٥- الشيخ/ مناحي بن عتيق بن هندي، شيخ قبيلة القنازعة.

٦- الشيخ/ محمد بن عوض بن جبار، شيخ قبيلة آل مسلَّم.

٧- الشيخ/ مدشوش بن ناهض، شيخ قبيلة آل طالب.

٨- الشيخ هندي بن منسي بن عبد العزيز، شيخ قبيلة الزوايع.

ثانيا: زهران

صفة وتعريف:

زهران: لغـة صفـة للبيـاض كأن له بريقًـا ونورًا يزهر كمـا يزهر النجم أو السراج ويقال: قد أزهر الشجر والنبات إذا نوَّر وظهر زهره، والزاهر أيضًا المشرق من ألوان (الرجال) قال ابن سيده: زهرة الدنيا حسنها وبهجتها وعندنا مثل يقول: زهران زهرة الأرض أي نور كل نبات والجمع زهر، وزهران: صفة لكل مزهر كان له بريق ونور والزاهر المشرق من الـرجال قال ابن سيـده: الأزهر: الحسن الأبيض من الرجال وقيل هو الأبيض فيه حمرة ورجل أزهر أي أبيض مشرق الوجه كأن له بريقًـا ونورًا يزهر النجم أو السـراج، فـالزاهر: الحـسن من النبات ويـقال مـزهر والزاهر: المشرق من ألوان الرجال.

زهران: هو زهران بن كعب بن الحارث بن كعـب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، ومـن زهران بطون وأفخاذ وفـصائل كـثيرة انـتشرت في جـهات متعددة داخل شبه الجزيرة العربية وخارجها منذ العهد الجاهلي إلى عهد الفتوحات الإسلامـية وقد شرحت ذلك في الجـزء الأول من هذا الكتاب. ومجـال بحثنا هذا يتعلق بالوضع الحالي لقبائل زهران التي مازالت مستقرة في مواطنها، والمنتشرة في السراة وما والاها وهي تابعـة في وقتنا الحاضر إداريًا لمنطقـة الباحة جنوب المملكة العربية السـعودية ولكل قبيلة من هـذه القبائل شيخ: وهو المسئـول أمام السلطات الحكومية كما هو مـسئول عن طلباتها ومستلزماتهـا وحل مشاكلها، ولكل قرية أو فصيلة عريفه وهو ما يسمى حاليًا بالعمدة أو شيخ الحارة في بعض البلدان الأخرى حيث يرجع الأمـر إليه فيمـا يختص بجمـاعته في إدارة شؤونهم وحل مـشاكلهم وهي عادة متبعة في النظام القبلي، وهذه البطون أو الفخوذ أو الفصائل من زهران يحمل كـل منها في وقتنـا الحاضر اسم قـبيلة قلَّت أم كـثرت. وبسـبب الأوضاع الحاليـة من حضارة وتغيـر في ظروف المعيشـة والتطور العلمي والفكري الذي عم الجيل الحاضر في المملكة هو سبب الانتقال من القرى إلى المدن ونورد لذلك أسبابًا كثيرة منها: الوظائف الحكومية فـي شتى المجالات التي لا يمكن حصرها والأعمال التجارية، ومع ذلك فـالمنطقة التي تضم بلاد زهران وغامد مازالت عـامرة بسكانها الأصليين ومازالت هذه القبائل محتفظة بأنسابهـا وأحسابها وعاداتها وتقاليدها على

الرغم من اختلاطهم بغيرهم من الشعوب نتيجة التطورات الحضارية وحاجة الناس إلى العمالة واستقدامهم للرجال والنساء من بلدان مـختلفة عربية وغير عربية وقبل الشروع في التـفاصيل عن هذه القـبائل العريقـة في النسب والعظيمـة في الحسب يجدر بنا أن نقدم نبذة عن منازل هذه القبيلة في السراة وتهامة وما والاها.

بلاد زهران الموقع والحدود والأقسام

تقع بلاد زهران في أواسط جبال السروات الجنوبيـة الغربية وما والاها وهي واسعة الأرجـاء مترامية الأطراف مـتباعدة الجوانب ترتبط في وقـتنا الحاضر إدارياً بمنطقة البـاحة وتقع بين بلاد بني مـالك في الشمال، وبلاد غـامد في الجنوب من الجنوب الشرقـي، وغربًا ناحيـة تهامـة ديار بني حسن وذوي بركـات، وهما من الأشراف وفي الجنوب الغربي ديار زبيـد غير أنها تمتد في منحدرات جـبال السراة الغربيـة، وفي تهامة قسم من جـبال شدا الغربيـة وسهل يمتد بمحاذاة الليـث شرقا يعرف بتهامة زهران. كما أنها تمتد امـتداداً واسعًا في الجهة الغربية إلى الغور وهو السهل الساحلي ناحية دوقة. وجمـيع أودية دوقة تصب في البحر الأحمر، وقديمًا كان يسـمى مرفأ دوقـة إلا أنه لا يوجد لدوقـة مرفأ على البـحر الأحـمر بالمعنى الصحيح، وإذا أمعنا النظر في جغرافيتهـا وأهم مناطقها ومدنها وقراها فهي تنقسم إلى أقسام أبرزها ما يلي:

١- القسم الأول من بلاد بني زهران:

المنطقة الواقعة على مرتفعات جبـال السراة الغربية الجنوبية، وتمتد من جبال بيضـان الموالية لبلاد غامـد في الجنوب حتى بلاد بني مالك وبالحارث في الـشمال وهذه المنطقة ترتفع عن سطح البحر بحـوالي ٢٥٠٠م تقريبًا. ومناخها بارد رطب في الشتاء ومـعتدل في الصيف وهذا الجـزء من بلاد زهران يشتمل على كـثير من المدن والقرى ومعظم قراها على سفوح الجبال المرتفـعة، أما أوديتها فأكثرها مزارع وأرضها خـصبة، ويتمـيز هذا القسم من بلاد زهران بجـمال الطبيعـة من: جبال شاهقة، وغابات كثيفة، وأراضي خضراء إنها بحق من المصايف الجميلة والمنتزهات الوارفة الظليلة، وتقع معظم المدن الرئيسيـة على الخط العمومي المتجه من الطائف إلى الباحة عبر سلسلة جبال السراة الجنوبية الغربية مارّا ببلاد بني سعد وميسان في

بلاد بالحارث والقـريع من بلاد بني مالك، ثم برحـرح في بلاد دوس من زهران، وهو بداية الدخول إلى بلاد زهران من الناحية الشـمالية ويمر الخط بالبلدان والقرى الجمـيلة في بلاد دوس حتى بلاد زهران. وتبـرز المباني الحديثـة كمعلم حـضاري نتيجـة التطورات الحديثة أما المباني القـديمة على المرتفعات الجبلية فـهي رمز المتانة والقوة. وتذكرنا بما كـان عليه الأسلاف من الفطانة والبراعـة والإتقان فهل لنا أن نحافظ على هذه الآثار الجميلة؟!

وأبرز مـدن هذا الجـزء المشـار إليه مـن بلاد زهران هو مـدينة المندق وهي حاضرة تلك الجـهات ومقر الدوائر الحكومية، وفي المندق فـروع البنوك والشركات والمحلات التجارية الهامة، وخلافـه من المرافق العامة وقد أخذت مدينة المندق في التوسـع والانتشار من حـيث التنظيـمات والتطورات الحـديثة والمبـاني الفخـمة. وحظيت من قبل حكومـتنا الرشيدة كـغيرها من مدن المملكـة بالعناية والرعاية في جميع المرافق والخدمات العامة والمشاريع وغير ذلك مما لا يتسع المجال لذكره وهي عامرة بسكانها وأسواقها. وتعتـبر من المصايف الجميلة التي يرتادها الزوار لما يتوفر فيها من الإمكانيات والخدمات وجميع المستلزمات.

٢- القسم الثاني من بلاد زهران:

وهو الجزء الشـرقي من سراة زهران وهو أقل ارتفاعًا وسـهل المسالك وهي منطقة واسعـة ولكنها أقل خصوبة من سابقـتها، ومن أشهر مـدنها: ربوع قريش ويقال أيضًا الأطاولة وتقع ربوع قريش على الخط العـمومي المتجه من الطائف إلى أبها المار من جبل شمـرخ وقد مهدت عقبة شمـرخ ويسر الله منها طريق المسلمين بفضل حـكومتنا الرشـيدة. أما ربوع قـريش فهي قـاعدة تلك الجـبهة ترتـبط بها مجمـوعة من القرى والقـبائل، وفي ربوع قريش سوق أسـبوعي يرتاده الناس في القديم وكانت تأتي إليه القبائل من كل مكان. أمـا في الوقت الحاضر فقد انتشرت المحلات التجارية في كل مدن المنطقة والبلدان المجاورة للخط العمومي ويوجد في ربوع قريش الدوائـر والمرافق- الحكومية والخـدمات العـامة، وقد انتـشر العـمران الحديث فـيهـا بشكل يفوق الوصـف حتى أن الأرض التي كـانت معدة لـلزراعة أقيمت عليها المباني المتطورة، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على حسن أحوال الناس المادية في هذا العـهد الميمـون. وفي الجزء الشـرقي الجنوبي من بلاد زهران

تقع بلدة بني سار وهي مقـر آل الرقوش مشايخ قبائل زهران سابـقًا، أما في وقتنا الحاضر فتنحصر مشيخة آل الرقوش على قبيلة بني عامر حيث تفرقت قبائل زهران على عدة مـشايخ ويترأس قـبيلة بني عامـر في الوقت الراهن الشيخ عـبد الله بن عـبدالمجـيد بن رقـوش، وامتـد العمـران الحديث في بـلدة بني سـار في الوقت الحـاضر بهندسـته الجـميلة وفـخـامتـه على جانبي الخط العـمـومي عـشـرات الكيلومترات بالإضافة إلى الأسواق والخدمات والمرافق العامة وقد شملها التخطيط والتنظيم ويرجى لها مسـتقبل زاهر مشرق بإذن الله لأنها في منطقـة واسعة وقابلة للتطور.

بطون وأفخاذ وفصائل زهران بمنطقة السراة وتهامة

سبق أون أشـرنا إلى قبيلة زهران ومـا انحدر منهـا في الجزء الأول من هذا الكتاب غـير أن بطون وفخوذ وفصـائل زهران أكثر من أن تحصـر، ويرى البعض أنني لم أتعـرض لهم وليس الأمر تجـاهلا مني بل من باب الاختـصار لأن قـبائل زهران كثيرة الانتشار في جهات واسعة من جبال السراة إلى شرقها وما انحدر منها غربًا في غور تهامـة حتى ساحل البحر الأحمر، واستكمـالا لما سبق نشره أضيف هذه المعلومـات عن بطون وأفخـاذ وفصـائل زهران في السراة ومـا والاها وذلك حـسبـما ورد فـي الوثائق القديمة عـن تاريخ زهران. راجيًـا من الله أن يلهـمني الصواب.

أ - سكان السراة اثنا عشر بطنًا كما يلي:

١- بنو حرير فخذ، وبنو عدوان فخذ وهما بطن واحد.

٢- قريش فخذ وهم بطن واحد.

٣- بنو جندب فخذ، وبنو بشير فخذ وهم بطن واحد

٤- دوس بني فهم، وبني منهب جملتهم بطنان مع تهمهم.

٥- بنو كنانة بطن واحد.

٦- بلخزمر وهم بطن واحد.

٧- بنو حسن خمسة فخذان من بطنين ونصف.

٨- أهل بيضان وأتباعهم بطن واحد.

٩- دوس بالطفيل نصف بطن.

١٠- بنو عامر بطن واحد.

ب- أهل تهامة وهم سبعة فخوذ من ثلاثة بطون كما يأتي ذكرها:

١- بنو سليم منهم بالمفضل فخذ، وأولاد سعدي فخذ والشغبان فخذ والجبر فخذ وهؤلاء الفخوذ الأربعة من بطنين.

٢- **الأحلاف**: منهم بلعور فخذ، وبنو نقـحة فخذ، وبنو خريص، وبلسود فخذ واحد والجميع بطن واحد.

وما عـدا: هؤلاء من القاطنين بتـهامة فـهم تبع لأهل الحجـاز أي السراة[١] راجع الملاحق.

جـ- قبائل زهران ومشايخهم في الوقت الحاضر:

١- بنو عامر، الشيخ/ عبد الله بن عبد المجيد بن رقوش.

٢- بنو بشير، الشيخ/ عبد الوهاب بن بخيت الصعيري.

٣- بنو جندب، الشيخ/ محمد بن فيصل بن زنان.

٤- قريش، الشيخ/ جابر بن الحسن.

٥- بنو حرير وبنو عدوان، الشيخ/ سيعد بن جمعان السبيحي.

٦- بيضان، الشيخ/ عطية بن خضران بن علي.

٧- بنو حسن، الشيخ/ مبارك بن منسي عصيدان.

٨- بلخزمر، الشيخ/ عيظة بن صالح.

٩- بنو كنانة، الشيخ/ فهد بن ذياب بن سعيد.

١٠- دوس بني منهب بالطفيل، الشيخ/ عوض بن خضران بن عطية.

---

(١) هذا ما ورد عن مشايخ زهران سابقًا وعلى رأسهم الشيخ راشد بن جمعان، وقد وجدته في وثيقة قديمة موقعة منهم.

١١- دوس بني منهب آل عياش، الشيخ/ يحيى بن أحمد بن يحيى.

١٢- دوس بني علي، الشيخ/ عبد ربه بن فرحة.

١٣- دوس بني فهم، الشيخ/ فراج بن سعيد الداموك.

د- قبائل زهران في تهامة ومشايخهم:

١- قبيلة بني سليم وأقسامها:

١- بالمفضل، الشيخ/ رزق الله بن مطر بن رزق الله.

٢- أولاد سعدي، الشيخ/ رمضان بن أحمد.

٣- الشغبان، الشيخ/ سعد بن عطية الطيار.

٤- الجبر، الشيخ/ عبد الله بن أحمد العواجي.

٢- آل سعد/ ناوان: الشيخ/ عائض عوض عبد الله عبد الكريم

هـ- الأحلاف:

١- الأحلاف، الشيخ/ يحيى بن أحمد أبو القرون.

٢- الأحلاف باللسود، الشيخ/ إبراهيم بن مستور بن أحمد.

٣- آل عبد المجيد، الشيخ/ عبد الله بن محمد بن جمعان النفناف.

٤- بنو عمر الأشاعيب، الشيخ/ أحمد بن عبد الله بن موالا العمري.

٥- بنو عمر العلي، الشيخ/ حسين بن علي بن محمد.

دوقـة المشايخ من زهران يتـبعـون إداريًا لمدينة القنفـدة، هذه قبـائل زهران وأحلافهم في تهامـة والحقيقة أن هناك فخوذًا وفـصائل من زهران داخلة في قبائل أخرى في منطقة تهامة نذكـر منها القارزي الزهراني، وألسني الزهراني، والمفضلي الزهراني، والمشايخي الزهراني.

(معنى الأحلاف)

يسأل بعض القراء الكرام عن الأحلاف وصلتهم بالقبائل والجواب هو:

الحلف في اللغة والمعنى: هو الحلف والـعهد والميثاق وقـد ورد في اللسان: الحلف بالكسـر، العـهد يكون بين القـوم وقـد حالفـه أي عـاهده، وتحالفـوا أي تعاهدوا[١].

وفي الحديـث عن أنس: حالف رسول الـله ﷺ بين المهاجريـن والأنصار. قال ابن الأثير: أصل الحلف: المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق. إذن فالحلف هو العهـد والميثاق باختصـار هو اتفاقية ملزمة لـلطرفين: قال تعالى: ﴿... وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً ﴿٣٤﴾﴾ [الإسراء]. فالحليف يدخل في القبـيلة بالاتفاق والمعـاهدة على التعـاضد والتـساعـد ويجمع بين الحلفـاء الجوار والتواصل والتـعامل والمصـالح المشتركـة ثم يأتي دور المصاهرة ويحـصل الارتباط بوشائـج القرابة والنسب حـتى لا تكاد تميز بين الحلف وحليـفه ولكن فـي العرف العام عند القبائل يقال للداخلين في القبيلة عن طريق الحلف يقال لهم (الأحلاف) بما معناه أنهم ليسوا من أصل القبـيلة بل صلتهم بها هو عن طريق الحلف والجوار ثم وشائج القرابة والنسب[٢].

الأحلاف في تهامة وصلتهم بزهران وغامد

سبق التعريف بتهامـة وهي الأرض الواقعة بين منحدرات السروات والمناطق الساحلية المجاورة للبـحر الأحمر ويقال لها أيضًا غور تـهامة والذي يعنينا منها في هذا البـحث هو القـسم الموالي لسـراة غـامد وزهران، وأغـلب سكانه من زهران وغامد وأحلافهم، والحـقيقة أن هذه القبائل جميعـها تنحدر من أصل واحد وهو الأزد؛ فقـد ورد عن قبائل الأزد حين خـروجها من مـأرب أنهم أقاموا في تهـامة حتى وقعت الفرقة بينهم فصـار كل فخذ منهم إلى بلد فمنهم من سكن السروات ومنهم من نزل مكة وما حـولها ومنهم من خرج إلـى العراق ومنهم من ذهب إلى الشام ومنهم من ذهب إلى اليمامة والبحرين وعُمان، وقد ذكر الهمداني من سكن السـروات فقـال: (أمـا من سكن السـروات فالحـجـر بن الهنوء، ولهب، وناه، وغامـد، ودوس، وشكر، وبارق، وحاء، وعلي بن عـثمان، والنمـر، وحوالة، وثمالة، وسلامـان، والبقوم، وشمـران، وعمرو، ولحق كثيـر من ولد النصر بن

(١) اللسان ج٩ ص٥٣.

(٢) النسب هنا مقصود به المصاهرة يقال فلان نسيبي، ورحيمي، وصهري وهكذا.

الأزد بنواحي الشحـر وريسوت وأطراف بلد فارس فالجويم فـموضع آل الجلندي) وأكثر هذه القبـائل مازالت تحتفظ بأسمائهـا ما عدا ناه وحاء لعلها محرفـة أو فيها نقص في الحروف، وقـد ورد في شعـر أبي الحياش الحـجري أسمـاء بلاد العرب والمناهل والأودية التهامية والسراوية المعروفـة والمشهورة التي حلت فيها العرب في السراة وتهامـة وقد ذكر ضمن تلك المسميات الشدوان من سقامـه فقرى الدارتين أرض علي، ولعل علي المشار إليها هي في وقتنا الحاضر ديار بني عمر العلي لأنها تقع في منحدرات الشدوان الشرقية وبالقرب من وادي سقامة ولعل بني عمر العلي هم نسبـة إلى علي بن عثـمان السالف ذكـره، وهذه قرائن ودلائل، وعمـومًا إن سكان تلك المنطقة في اعتقادي هم من أصل واحد من أزد شنوءة وهم من القبائل التي تخلفت عن الأزد حين تفـرقهم في البلدان وقـد تخلفوا مع أبناء عـمومـتهم غامد وزهران وخلافهم من القبائل التي أشار إليها الهمداني.

و- ما ذكره علي بن أحمد عيسى العسيري عن غامد وزهران(١):

قال عن قبيلة غامد:

هي بطن من الأزد من قحطان: «وهم بنو عامر واسمه عمر بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كـعب بن عبد الله بن نصر «وهم أزد شـنوءة، وكانت تعرف في كتب الأقدمين بسراة غامد»(٢).

وتعتبر قبيلة غامد قبيلة قوية، تمتد أرضها لتحوي نطاقًا واسعًا من المرتفعات بين خـطي عـــرض ١٩/ ٣٠ و ١٥/ ٢٠؛ وبـين خطـي طول ٣٠/ ٤١ و ٤٢، ويحـدهم من الشمـال قبـيلة شـلاوة ومن الشرق شـمران، ومن الجنوب بالقـرن وبلعريان ومن الغرب بلاد زهران وبلاد زبيد(٣).

وتنقسم قبيلة غـامد إلى ثلاثة أقسام: غامد الحاضرة بالسـراة، وغامد البادية بسفوح السراة. وغامد الحاضرة والبادية بتهامة(٤).

---

(١) عن كتاب عسير من عام ١٢٤٩ حتى ١٢٨٩هـ/ ١٨٣٣- ١٨٧٢م طبعة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

(٢) علي بن صالح الزهراني، بلاد غـامـد وزهران، ط١ منشـورات اليمـامـة، الرياض ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، ص٤.

(3) Ibid, p Cornwallis, sir Kirahan, 45.

(٤) علي بن صالح الزهراني، المرجع السابق، ص٤.

أولا: قبيلة غـامد البادية بالسراة وتشـمل: رفاعة، والزهران، والحلة، وآل طالب، والقنازعة، وبني كبير، والهجاهجة، وآل مسلم، والزوايع.

ثانيًا: قبيلة غـامد الحاضرة بالسراة وتشمل سبعة أقـسام هي: بنو عبد الله، وبلجرشي، وبنو خثيم، وبالشهـم، والرهوة وبنو كبير، وبنو ظبيان.

ثالثًا: قبيلة غامد في تهامة وتشمل: الزناد، وبني عبد الله[١].

وتشتهـر قبيلة غامـد بالتجارة حيث يذهب عـدد كبير من القـبيلة إلى مكة وجدة والطائف للتجارة أثناء موسم الحج. وأهم القبـائل الصديقة لغامد بنو مالك وزبيد[٢].

وتنقسم أراضي بلاد غامد وزهران إلى أربعة أقسام:

١- المنطقة المرتفعة في السراة وتقع في أقـصى الشمال الغربي، وفي الغرب وفي الجنوب، والجنوب الغـربي من المنطقـة: يصل ارتفاع بعض القـمم إلى ثلاثة آلاف متر، وخصـوصًا في جبال دوس، وبيضان، وقرن ظبي، وجـبال بني ظبيان وجنوب غرب بلجرشي.

وتتخلل هذه المرتفعات أودية زراعية تقع على جوانبها القرى.

٢- المنطقة المتوسطة الارتفاع في السـراة وارتفاعها من ١٨٠٠م- ٢٢٠٠م. تتخللها الأودية الزراعية[٣].

٣- منطقة منخفضـة نسبيًا (شبه السراة)، وتقطنها بادية غـامد، ارتفاعها لا يزيد عن ١٦٠٠ متر، وهي غنية بالمراعي.

٤- منطقـة الإصدار، وهي بـين السراة وتهـامـة، وتقع في أواسط الجبـال المنحدرة إلى تهامة، وهي التي تزود المنطقة بالموز والبن والليمون وأنواع الرياحين.

٥- منطقـة تهامـة وهي تشمل مناطق سـاحلية، ومنطقـة موازية للمنـطقة الساحلية ومنطقة جبلية[٤].

---

(١) علي بن صالح الزهراني، المرجع السابق، ص٤- ٦.

(2) op. cit, p Cornwallis, sir Kirahan, 45.

(٣) علي بن صالح الزهراني، المرجع السابق، ص١١، ١٢.

(٤) علي بن صالح الزهراني، نفسه، ص١٢.

أهم قرى غامد: رغـدان: وكانت قائمقاميـة يتبعها قبـائل: غامد، وزهران وشمـران، وبني سُليم، وقبائل وادي بيـشه. وكان هذا في العـهد العثـماني[١]. ويبلغ عدد سكان غامد حوالي مائة وعشرين ألف نسمة[٢].

وقال عن قبيلة زهران:

زهران قبـيلة أزدية قحطانيـة تنتسب إلى جـدها الأكبر زهـران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عـبد الله بن مالك بن نصر بـن الأزد بن الغوث، وقد أنجب زهران بن كعب ستة أولاد ومن نسلهم تكونت قبائل زهران[٣]. يقول السويدي[٤] عنهم: «هم بطن من مزيقياء من الأزد». كما ورد ذكر سراة في كتاب صفة جزيرة العرب حيث يقول الهمداني[٥]: «ثم سراة زهران من الأزد، دوس وغامد والحر، نجدهم بنو سواءة بن عامر وغورهم لهب وعويل من الأزد وبنو عمرو».

وتعتبر قبيلة زهران قوية ومحاربة، تتمركز في أقصى شمال عسير، ويحدها من الشمـال ديار بني مالك الحـجازية، ويحـدها من الشرق غامـد، ومن الجنوب قبائل زبيد، ومن الغرب ذوي بركات وذوي حسن. وتمتد منطقتهم غربًا عدة أميال باتجاه الساحل، وتمتـد في الداخل إلى منطقة الجبال الرئيسـية حتى الطريق الموصل بين أبها والطائف. ولخصوبة الأرض الزراعية فقد ارتفعت الكثافة السكانية في هذه القبيلة[٦].

---

(١) شرف بن عـبد المحسن البـركاتي، الرحلة اليمـانية، ط٢، المكتب الإسـلامي بيروت ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩، ص٧٩.

(٢) حمد الجاسر. في سراة غامد وزهران، ص١٠٩.

(٣) محـمد مـسفـر الزهراني، بلاد زهران في ماضـيها وحـاضرها. ط١، مكة المكـرمة ١٣٩٠هـ. ص١٥، ١٦.

(٤) محـمد أمين البغـدادي السويدي، سبائـك الذهب في أنساب العرب. طبع في الآسـتانة (بدون تاريخ)، ص٦٥.

(٥) الحسن بن أحمد الهمـداني، صفة جزيرة العرب. تحقيق محمد علي الأكـوع منشورات اليمامة. الرياض ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م. ص ٢٦٠.

(6) Cornwallis. sir Kirahan . Aser before Warld War I. a hardbooh. Cambridye, Enyland. p 44.

وتنقسم قبيلة زهران إلى بطون كثيرة: البطن الأول بنو منهب وبنو فهم. والبطن الثاني بنو عمرو. والبطن الثالث بنو يوس. والبطن الرابع بطيل، والبطن الخامس بنو سُليم. والبطن السادس الأحلاف. وينقسم كل بطن إلى عدة أفخاذ(١).

وتنقسم قبيلة زهران إلى قسمين كبيرين هما: المستقرون والبدو. ويقدر عدد المستقرين بخمسة عشر ألف نسمة. وتكرس قبيلة زهران كل قوتها للحروب والاستعداد للقتال، ويحتقرون أي عمل يدوي باستثناء الزراعة. وأهم قراهم الدوس في منطقة جبال دوس، وبها قلعة راشد بن جمعان وبها سوق زهران الرئيسي(٢).

ز- ما ذكره الدكتور إبراهيم بن محمد الزيد عن غامد وزهران(٣):

قال عن قبيلة غامد:

يحد بلاد غامد من الشمال- قبيلة بلحارث البدو، والبُقُوْم، والشَّلاوَى وزَهْرَان، وجنوبًا بنو سَهْم، والعَوَامِر، وبنو بُحَير، وشرقا بنو مَيْمُون، وغربًا بنو عُمر، وزهران، وزُبَيْد، وتقع بلادهم على طريق الطائف وأبها، ولهم ولزهران إمارة لجميع المنطقة مقرها مدينة البَاحَة، وينقسمون إلى قسمين حاضرة وبادية:

أ - فالحاضرة ينقسمون إلى بطون هي:

١ - أبا الشَّهَم. ٢- الزَّهْوَة. ٣- بنو كَبِيْر.

٥- بنو ظَبْيَان. ٦- بنو خُثَيْم. ٧- بَلْجُرَشي.

وكل هذه البطون يسكنون في جبال السروات.

ب- وبادية غامد لهم بطون هي:

١ - رِفَاعة. ٢- الهجاهِجة. ٣- الحِلَّة.

---

(١) حمد الجاسر، في سراة غامد وزهران، منشورات اليمامة الرياض ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

(2) Op. cit, p Cornwallis, sir Kirahan, p. 44

(٣) عن تحقيقه كتاب المنتخب للمغيري (انظر الملحق في نهاية الكتب) . طبعة ثانية ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٤- المُسَلَّم. ٥- الزُّهْرَان. ٦- العبيدات.

٧- القَنَازِعة. ٨- بادية بني كَبِيْر. ٩- الزوابع.

ولكل بطن شيخ خـاص بهم، ويتبع قبيلة غـامد في تهامه، غـامد الزّنّاد، وهم بادية وحاضرة، ومن أهم بلدان غامد، بَلْجُرَشِي، والباحة.

أخذت هذه المعلومات من الشيخ عبد الـكريم بن محمد بن حسين الناصري التميمي.

وقال عن قبيلة زهران:

تسكن هذه القبيلة في جـبال السروات، وتمتد إلى تهامـة، ويخترق بلادهم الطريق الرئيـسي الممتـد من الطائف إلى أبها، وتبـعد بلادهم عن مـدينة الطائف (١٨٠كم) تقريبًـا، ويحدهم من الشمال- قـبيلة بني مالك، وقبـيلة بني الحارث، وجنوبًا قبيلة غـامد وبني عُمر، وشرقًـا بادية غامد، وغربًا قـبائل اللَّيث، ودَوْقَة، وأكبر بلدانهم الأطَاوِلَة، والمَنْدَق، وتنقسم قبيلة زهران إلى بطون كبيرة هي:

١- بنو حســن، ويسكنـون شرق وغـرب زهران في الســراة، وقـريتـهم شُبْرُوقَة.

٢- بنو عامر، ومنهم راشد بن جُمـعَان بن رَقُوْش، كان يرأس قبيلة زهران منذ العهد العثماني حتى عام (١٣٥٣هـ) ثم تشعبت زهران لكل بطن رئيس بسبب منازعات قبلية، ويرأس بني عامر الآن ابنه عبد المجيد، ويسكنون في السَّرات.

٣- بنو جُنْدُب في السَّراة.

٤- بنو بَشِيْر في السَّراة.

٥- قُرَيْش في السَّراة.

٦- بنو كنانة في السَّراة.

٧- بنو عَدْوان وبنو حُرير، في السَّراة.

٨- بَلْخَزْمَر في السَّراة.

٩- دوس بني فَهْم في السَّراة.

١٠- دَوْس أبا الطُّفَيْل، جماعة عامر بن الطُّفَيْل، في السَّرات وفي تهامة.

١١- دوس آل عيَّاش في جبل ثُرُوْق.

١٢- دوس رَمَس.

ويسكن تهامة من زهران البطون التالية:

أ - بنو سُلَيْم، في قرية الحَجْرة وما جاورها.

ب- بنو سُلَيْم بَلْمُفَضَّل، أهل الشَّعْراء، والنُّجَيْل.

جـ- الأحلاف ويسكنون بلد قِلْوة.

د- بنو عمرو ويسكنون بلد المَخْواة وما جاورها.

هـ- بنو سعد سكان، نَاوَان، في تهامـة، أخذت هذه المعلومات من الشيخ عبد الكريم بن محمد بن حسين الناصري التميمي توفي عام (١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م) الذي كان يتنقل بين قراهم مُرْشِدًا دينيّـا مدة عشرين سنة، ثم سكن مدينة الطائف وبها توفي.

ح- ما ذكره عاتق بن غيث البلادي عن غامد وزهران[١]:

قال عن قبيلة غامد:

غامد، وهي قـبيلة أزدية تنسب إلى غامد بن عبـد الله بن كعب ين الحارث بن عبـد الله بن مالك بن نـصر، وهو شنوءة بن الأزد. وكـذا أثبتناه في (مـعجم قبائل الحجاز) وقيل: بل غامد هو عبد الله؟ ثم بقية النسب، وقيل: بل هو عمرو بن عبد الله. تمتد ديارهم من بلاد خثعم جنوبًا- بحيث تفصل بينهم وبين بلقرن- إلى بلاد زهران شمالا وراء رغـدان، وتمتد من الشرق إلى الغرب فلـها في الشرق أعالي وادي رنية، وتهبط إلى تهامة جنوب دوقة.

وهذه ديارهم من عهد الجـاهلية؛ أكثر غامد أهل حـضارة وتجارة ولهم مدن كبيرة عامرة، مثل: الباحة وبلجرشي والظفير، وقد مرت معنا.

---

(١) عن كتاب بين مكة وحضرموت- رحـلات ومشاهدات- طبعة ٢ ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م دار مكة للنشر والتوزيع.

ومن أهم فـروعهـا: بلجـرشي، وبنو عـبد الله، وبنو كـبـير، بطن قـديم مذكور- وبنو ظَبْيَان- وبنو خثُيم، وبالشهم، والرهوة، وكلها حاضرة.

ومن بادية غامد: رفاعـة، الزُّهران، والحلَة، وآل طالب، والقنازعة، وقسم من بني كبير، والهجاهجـة، وبنو سُلَّم، والزوابع، ومنها في تهامة: غامد الزناد، يطلق على قسم منها (العطوة).

وقال عن قبيلة زهران:

قبـيلة من الأزد، هم إخوة غامـد نسبًا، وجـيرانهم ديارًا، مع اخـتلاف في العادات والسجايا، وهم بنو زهران بن كعـب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر، وهو شنوءة بن الأزد، وقد تقدم نسب الأزد.

تقع ديارهم جنوب الطائف على قـرابة ١٩٠ كيـلا، بين غامـد في الجنوب وبالحارث شـمالا شرقيـا، وبني مالك شمالا وجنوبًا شـرقيا غامـد أيضًا، وجنوبًا غربيا زبيـد من حرب، وغربًا الأشراف ذوو حسن والبحـر. وقاعدتهم بلدة المندق على ظهر السراة شمال غربي.

فروع زهران:

أتينا على تفصـيلها في (معـجم قبائل الحجـاز)، وهنا عجالة يقتـضي المقام ذكرها، فمن فروع زهران:

١- بنو يُوْس: ومنهـا: بنو حسن، وبلخـزمر (بنو الخزمـر)، وكنانة، وبنو عامر، والأحلاف.

٢- بنو سُلَيم: وهم بنو سليم بن قطرة بن دوس بن عُـدْثان بن عبد الله بن زهران. ومنهم: بنو المفضل، وآل مـقبل، وآل يحمد، وولد سعـدى، وبالطفيل، وبنو بشير، والمشايخ؛ حلفاء. وآل يحمد: هم بنو اليحمد بن حمي بن عثمان بن نصر بن الأزد. ومبشر، وهو: مبشر بن صعب بن دهمان بن نصر.

٣- بنو عُمَر: ومنهم: الجبر، وآل سويدي، وبنو جندب، وبنو حرير، وبنو عدوان، وقريش (حلفاء).

٤- دَوْس: وهم بنو دوس بن عدثـان، وبقية النسب مـضى في بني سُلَيم. ومن فروعهم: بنو منهب، وهم بنو منهب بن دوس، وبقـية النسب كما هو، وآل عيـاش، وبنو علي، وبنو فـهم؛ وهم بنو فهم بن غنم بـن دوس. وتتمـيز قبـيلة زهران بالكرم الزائد والشـجاعـة، وجلها غـير ذي مـال، بخلاف إخـوتها غـامد المشهورين بالغنى والترف. (انتهى)

ط- ما ذكره عبد الرحمن بن زين المرشدي العتيبي عن غامد وزهران[١]:

قال: تتمـيز قبائل السـراة (الحجاز) بالصراحـة في النسب، والمحافظة على الاسم القديم، وقد لفتت صراحتهم هذه نظر الرحالة والمؤرخين القدماء، مما جعل أحد أئمة اللغـة يقول: (أفصح الناس أهل السروات) وفصـاحة اللسان من أوضح الدلائل على صراحة النسب، وعدم الاختلاط وقد أُعْجِب بهم الرحالة العربي ابن جُبَيْر فختم كلامه عنهم بقوله: (والقوم عـرب صرحاء، فصحاء جُفَاةٌ أَصِحَّاءُ)[٢] ويقول الشيخ حمد الجاسـر في كتابه «في سراة غامد وزهران»: (.. إلا أنه مما لا شك فيـه أن قبائل السراة أصْـفَى أنسابًا من قبائل نَجْـد وشمال الحجـاز، وأصرح وأقَلُّ تَدَاخُلا)[٣] وقال: (لعل أبرز ظـاهرة تتضح لمن يُعْنى بدراسـة أحوال سكان هذه السروات صـراحة نسـبهم) إلى أن قال: (حـيث يتضح بقـاء أسماء القـبائل الأخيرة ثابـتة منذ العهود القـديمة بخلاف أسماء القـبائل الأخرى)[٤] وهذه ظاهرة تبدو أكثر وأوضح في قبائل السراة اليوم، فمن حيث الأصول لازالت مترابطة مثال ذاك قبائل رجال الحجر، عدة قـبائل قديمة الاسم، ولازالت في بلادها وبأسمائها، والاسم الجامع (الحجر) ومن حيث الفروع لازالت بعض بطون هذه القبائل معروفة أيضًا، وفي مساكنها لم تُغادرها.

ولي بهذه القبائل صلة وثيقة وقديمة فعرفت عنها وأحببت إيضاح ما أعرفه.

قبيلة غامد: غامد لقب لعمرو بن عـبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب ابن عبـد الله بن مالك بن نصر بن دِرَاء (الجد الجـامع لقبائل الأسد) فـهم إحدى

(١) عن مجلة العرب السعودية ج٣، ٤س ٣٠- رمضان، شوال ١٤١٥هـ/ مارس إبريل ١٩٩٥) .
(٢) «في سراة غامد وزهران»- حمد الجاسر ٤٨٧.
(٣) المصدر السابق.
(٤) مجلة العرب س٢٤ ج٢٢١.

قبـائل شنوءة من الأسد من سبإ من القبائل القـحطانية[١] وهم اليوم سبـع قبائل نوردها هنا مختصرة[٢].

١- بنو كبير: وعزوتهم (آلاد قابوس) وهم بـنو كبير بن الدؤل بن سعد بن غامد[٣] والنسبة إليهم (الكَبَري) على غير القياس، وكعادة العرب في النسبة قديمًا، وهم ثلاثة أفـخـاذ: بَلْحَـارث، وآل جـابر، وآل علي وهم بادية وقـرو (حَـضـر بالسراة).

٢- بنو ظبـيان: لازالوا على أسـمهم القـديم ظبيـان بن غامـد، والنسـبة (الظَّبياني).

٣- بَلْجُـرَشِـي- أي بنو الجُـرَشِي- وغلب الـيـوم اسم البلد علـى البطن، وعزوتهم (صِبـيَان قُرَيش) ويسمون (قـريش غامد) ربما وصفوا بقـريش لشرفهم، والعرب كانت تصف بعض بطونها وقبائلها وخصوصًا من القحطانية باسم (قريش) كما قـالوا في الأنصار رضي الله عنهم: (قريش اليـمن) وفي بني غطيف (قريش مراد) يريدون بَيْتَهُم ووجاهتهم وشرفهم في تلك القبيلة كشرف قريش.

٤- بَالشَّهم- أي بنو الشـهم- والنسبة (الشـهمي) أقصى بلاد غـامد جنوبًا وهم خلطاء خثعم.

٥- بنو عبد الله: أهل الباحة، ووجوه غامد اليوم، والنسبة (العَبْدَلي) وهي عِزوتُهم.

٦- بنو خُثَيْم: (الخثيمي) وهم أهل رغدان، وعزوتهم (آلاد قاطع) وهم في السراة وتهامة، ويقال لبني عبد الله وبني خثـيم مجتمعين (ثعلبة) وثعلبة من بطون غامد الشهيرة قديمًا، وفيهم كانت رياستهم وكانوا قسمين ذُبْيَان وبكر، واسم ذبيان لازال معروفًا كَعِزْوَةَ لأهل (حَزْنَة) اليوم يقال لهم (بني ذبيان).

٧- بنو طلق: وتنطق القـاف نطقًا تعسـر كتابـته أقرب مـا يكون إلى حرف الزاي ويشكل بنو طلق وهم بعض بنـي كبيـر بادية غامـد التي تحل (العقـيق) وما حوله، ولهم فيه هجر وبنو طلق ثلاثة أفخاذ كبرى:

---

(١) جمهرة النسب لابن الكلبي ,١٩٤

(٢) انظر «العرب»، س٢٧، ج٣، ٤ عام ١٤١٢هـ.

(٣) نسب معد واليمن لابن الكلبي ١٩٤.

(أ) بنو سيَار: وهم فرع قديم من وَالبة، وفي النسب سيار بن والبة بن الدؤل بن سعد بن غامد[1].

(ب) الزُّهران: بضم الزاي على صيغة الجمع.

(ج) آل حلة: وفروع بني سيار هي: الهجاهجة، والعُبَيدات، ورفاعة، فمن العبيدات:- الزوايع- بالياء- وآل طالب، والبشابشة والقنازعة، وآل مسلّم، والدَّعَاجين، وهم من دعاجين عُتَيْبَةَ بقولهم وقول غامد، ولا زال وسمهم كما هو، لا يسمون وسم غامد رغم حلفهم معهم، ووسم غامد الشعب هكذا[2] (وعِزوَتهم) إلى اليوم (آلاد مفلح) وهم قرابة ٥٠٠ رجل وحلفهم للعبيدات، أما رفاعة فهم: المغانية، وآل غنيم، والحناتيش، واللقيان، والقعاطرة.

ومن بطون غامد التي اندثرت وتفرقت (بني سِيْد) والنسبة (سيدي) وأصل الاسم أسيِْد، وهم متفرقون مع بلجرشي (الحمران منهم) وفي بني ظبيان وبني عبدالله، وباديتهم قليلة مع بني طلق.

ويعد من غامد القرو اليوم (أهل السراة) حيث تقسم غامد إلى غامد البدو وهم (بنو طلق وبنو كبير) وغامد القَرْو (أهل السراة) وغامد الزِّناد، أهل تهامة، وهذا تقسيمهم حسب الموقع، أما حسب النسب والفروع فهم سبعة كما تقدم.

ويعد من أهل السراة الرّهْوة، وهي منطقة تعرف بهذا الاسم وليست بنسب، إذ يسمون (بني معجل) قيل: إنهم من بطون غامد السابقة وقيل بطن مستقل والله أعلم.

ويدخل في غامد اليوم قبائل من قبائل شنوءة ممن يشاركها النسب، كـ(شكر) مع بني كبير (وبني لِهْب) مع بني عبد الله و(حوالة) مع بالشهم، و(طاحية) وقد أصبح موضعًا لا قبيلة مثل وادي (الأثبات) كانوا قبيلة من شنوءة و(حميم) و(الحدّان) أسماء قبائل، واليوم أصبحت مواضع في السراة معروفة.

قبيلة زهران: زهران أخت غامد وهي من القبائل القليلة التي حافظت على اسمها، بل لازال بعض بطونها على اسمه أيضًا وفي بلادها الأولى، وهي منسوبة

---

(١) نسب معد واليمن لابن الكلبي ٢١٩٩.

(٢) نسب معد واليمن لابن الكلبي ١٩٩.

إلى زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبـد الله بن مالك بن نصر كما تقدم في نسب غامد.

وتنقسم زهران قديمًا إلى خمسة بطون هي: دَوْس وُدعة، ودُهْنة وبنو نَصْر، وبنو خنيس. فـمن قبائل نصـر بن زهران: النمر والندب والحـدان والمعاول ملوك (عُمان) في الجاهلية، ولازالوا معروفين في (عُمَان) والغطاريف، وهم الذين أنزلوا أزد شنوءة السراة، وقـد طغى مسـمى فرع (دوس) على زهران، واسـتقلت دوس المهاجرة إلى عُمان والعراق عن زهران اسمًا ودارًا.

وفـروع زهران حال التـاريخ أربعة كـبـرى هي: دوس، وبنو سُليم، (وهم أصلاً فرع من دوس) والثالث بَنيُوس، والرابع بنو عمرو.

قال شاعرهم الكبير محمد بن ثامرة الزهراني الذي قاد غامد وزهران لحرب الترك عام ١٢٣٥هـ:

انْحن (زهـران) أبـونـا واحـــد	وأولاده أربــعــــة
(يوس) والثـاني (عــمـرو) والثـالث	(الدوسـي) الذي مـن شــامَــا
و(سـليـم) أخــوهـم الـرابـع	وهـم جــبــرا مــعــالمـه

وهذا تفصيل بطونهم الأربعة:

١- دوس: لا زالوا باسمهم في السراة وعلى تفريعهم القديم (فَهْم ومُنْهب) ولهم طريقة في التـفريع غير المـعروفة فبـدلا من أن يقولوا: دوس قسمـان؛ فَهْم ومُنْهِب يضيفـون القبيلة إلى الفرع فيـقولون (دوس بني فهم) و(دوس بني مُنْهِب) و(دوس العيَّاش) و(دوس بني علي) ومعـروف أن العياش وبني علي من فروع بني مُنْهب. وينتـمي إلى دوس اليوم قبـائل عديدة في (عُـمَان) كَالمَعَـاول، والهناوية، واليحمد، وبلـحارث، وبني خروص، وبني عبرة وغيـرهم، وغالب أزد (عُمان) من زهران ومن دَوْسٍ خاصة.

٢- بنو سُليم: يعدون اليوم بطنا مسـتقلا من زهران برأسه، وهم أصلا من دوس من فَـهْمٍ، فـهـم: بنو سُليم بن فـهم بـن غنم بن دوس، قـال في «النسب الكبـير»[1]: فولـد فهم بن غنم بن دوس مـالك وهم بعُمـان، و(سُلَيم) وطريف

---

(١) نسب معد واليمن لابن الكلبي، ١٩٩.

وهما بالحـجاز آي بالسراة وهناك سليم آخـر في زهران هو سليم بن نمر بن نمر بن عـثمـان بن نصرَ بن زهران، ولكن لم يذكـر أنه بطن، ومما يؤيد كـون بني سليم هؤلاء هم سليم (دوس) لا سليم بن نمر أنهم وإلـى اليوم يسكنون (حَـجْرة دوس) بتهامة، ولا زال لهم صلة بدوس، فأحد بطونهم لا زال بالسراة يعرف باسم دوس بَالطُّفَيْل، وهم سلالة الطفيل بن عمرو السلمي الدوسي رضي الله عنه، ونسبه من بني سليم، وسليم هؤلاء من أكـثر بطون زهران، وأعـزها، وهم الذين أخـرجوا قومهم من بني فَهْم، فألحقوهم بعُمَان وكان لهم بتهامة إمارة لبني عمر بن الأشْيَم السلـمي الزهراني، وجـاء في الـنقش[1] سلسلـة نسب لهم باسم السـلطان بن السلطان إبراهيم بن عمر بن محمد بن سليم بن الجابر بن علي بن عمر بن الأشيم السلمي الزهراني، ويظهر والله أعلـم أن عمر بن الأشيم هذا جد المـعروفين اليوم في (وادي الأحسبـة) وما حوله ببني عمر أو بني عمـرو الآتي ذكرهم، وهم اليوم مسـتقلون بالاسم عن بـني سليم، بل عن زهران، وهناك من ينسبـهم إلى زهران والله أعلم.

ومن بطون بني سُلَيـم اليوم، الجُـبّر، والمـشاييخ، وبالمُفَـضّل، وبَالطُّفَـيل، والشُّغْبَان، وولد سَـعْدي، ومن الشُّغْبَان (اليحـمد) وهو بطن من قديم من زهران لازال على اسمه، وبعض بني سُلَيم بادية في تهامة، وبادية زهران قليلة إذ أكثرهم أهل قرى بالسراة وتهامة وجميع بني سُليم فـي تهامة عدا بالطفيل بالسراة، ويظهر أن سبب خروجهم إلى تهامة بسبب يوم (حَضْوَة) حيث قيل: إنهم تنحّوْا زمنًا إلى تهامة[2].

٣- بنيوس: النسبة إليهم (البنـيوسي) وفصيح الاسم (بني أوس) تدغم الياء في الألف فتكتب وتنـطق (بنيوس) ومثلهـا (بنيوس) في بني شِهْـر وفي بلحارث وفي جنب بن سعد من قحطان، وفي فروع زهران القديمة فرعان يسمى كلّ منهما (بنيوس) الأول بني أوس بن عامر بن حفين بن نمر بن عثمان بن نصر بن زهران، فهم أحد بطون النمر، من بني نصر بن زهران، والفـرع الآخر بنو أوس بن مبشر ابن صعب بن دهمان بـن نصر بن زهران، لكني أرجح أنهم الأوَّلون بنو أوس بن عامر بن حفين، لعدة أسباب:

(١) «مخلاف عشم» لحسن الفقي.

(٢) الأنساب للصحاري ٣٠٣/ج٢.

١- أن بلادهم اليوم لا زالت هي هي بلاد النمر من زهران بسراة النمر التي ذكرها الـهمداني بـعد سراة غـامد فـقال: «... ثم غـامد ثم بلد النمـر ثم بلد دوس»[1] وبلاد بنيوس اليوم تقع في السراة بين سراة دوس وسراة غامد.

٢- إن في بنيوس اليـوم بطون قريبة النسب من أوس بن عامـر بن حفين، فمن فروعـهم اليوم بني كنانة الذين هم كنانة بن عامـر بن حفين أخي أوس هذا، ومن بطونهم التي لا زالت على اسمـها أيضًا: بني صخبرة بن جـرثومة بن عادية ابن مرة بن جشم بن أوس (البطن).

وذكرهم في «نسب مـعد واليمن» باسم بني الأوس، حيث ذكـر أن بعضهم حالف تَنُوخ مع من حالف من دوس وغيرهم[2].

وبطون بنيوس اليوم أربعة هي:

(أ) كنانة: تقدم نسبهم وهم فرعان: صخبرة وبنو مروان.

(ب) بنو حسن: ومن فروعـهم: بلحارث وبنو مسعـود، ومن قراهم اليوم بالسراة: العفوص والجوفاء والمشايعة وجافان والهتافرة وبراع، والعصداء وهي قرية جاهلية قديمة جاء ذكرها في شعر حاجز:

بقـارعـة الغـريف فـذات مـشي ... إلى العَـصْـداء ليس بهـا مُـقـيم
منـازل عـذبة الأنيـاب خَـوْد ... فـمـا إن مـثلهـا في النـاس نِيْمُ[3]

(جـ) بَالْخِزْمِر: والنسـبة إليهم (الخزمري) ويقال لهم (الخـزامرة) وهـم سراة وتهامة.

(د) الأحلاف: أهل (دَوْقَة) و(قلوة) وكلهم بتـهامة عدا بيضـان وبني عامر وفروعـهم: بني زرعة وبَلَّسـود (بنو الأسود) بادية بتـهامـة ولهم قرى وبنو نقـمة وبلَّعور وبيضان، وهي فخذ وقرية بالسـراة، وطغى مسمى القرية على الفخذ نظير بلجرشي من غامد. وبنو سعد - أهل ناوان - والمشاييخ -أهل (دوقة الأحلاف)-

(١) صفة جزيرة العرب ٢٦٢- للهمداني.
(٢) نسب معد واليمن ج٢/ ٤٠٧.
(٣) قصائد جاهلية نادرة- يحيى الجبوري ص٧١.

وبنو زهير وبنو عـامر وهي أكبر أفخـاذهم وأشهرها، وفيـهم الرياسة على زهران قديمًا، حيث منهم (الرقوش) مفردهم (أبا الرقوش) كانت لهم شيخة زهران، وبنو عامـر هؤلاء أحد بطون يشكر بن مبـشر بن صعب بن دهمـان بن نصر بن زهران قال في «النسب الكبـير»: فولد يشكر بن مبـشر: بكر وعامر بطن وربيـعة بطن. انتهى[1]. وهؤلاء إخوة الغطاريف، وورثوا رئاستهـم بل رئاسة شنوءة كلها حيث كانت في الغطاريف لـبني الحارث منهم وبني عامـر هؤلاء الذين يقول فيـهم أحد الشعراء الغطاريف[2]:

أَبَتْ فـضـلاتُ الأزد إلا تكـرمـا ... كـمـا سبـقت أولادهم بـالمكارم
لهم سـرة البطحـاء من سـرّ مـجـدها ... وحـيث انتمت أعـراقهـا في الظواهر
أَبَى الله أنْ يرعـى حـمـاكم وأن يرى ... لكم حـوزة مـوطوءة بالعـسـاكـر
فـإن تَـهْلكوا تُصْـبح شنُوءة بعـدكم ... تَحِنُّ قـواصـيـهـا حنين الأباعـر
بكم أُحْـرِزَتْ من بـطن نَجْـد وغَـوْره ... بلادٌ وأسـداد الشـعـاب الغـوابر
بني عـامـر مَـجْـدًا عـمـرتُم أرومَـه ... وأعلـى بِنَـاه عَـدْمَلِيّ الـزوافـر

وقوله:

أبى الله أن يـرعى حـمـاكم وأن يرى ... لكم حـوزة مـوطوءة بالعـسـاكـر

يصدقه قتلهم للتـرك في القرن الثالث عشر الهجري عندمـا غزوا بلاد غامد وزهران في حملتهم على الجـزيرة العربية فقادهم (أبا لرقـوش) العامري الزهراني وأجلى الترك من بلاد زهران.

٤- بنو عمـرو: ينطق الاسم عُمْر، ويظهر أن المقـصود (عَمْرو) لا (عُـمَر) حيث جمعهم العـمارية ويقال لهم عَمْرو القرا، والقرا ظهر السـراة المستوي وأكبر قراهم فيه الأطاولة وهم خمس قبائل هي:

(أ) قـريش: وهم من قريـش مكة، ومنهم بخـروش بن علاس صـاحب الترك.

(١) النسب الكبير ج٢/ ٢٣١.
(٢) قصائد نادرة من كتاب «منتهى الطلب من أشعار العرب» د. صالح الضامن.

(ب) عدوان: وهم البقية الباقية من عدوان أهل السراة حيث كانت بلادهم قبل خروج الأزد للسراة تمتد من سراة الطائف حتى (المعدن) و(بُقْرَان) و(السّرين) بتهامة وفي أعلاه وادي أبيدة (بيدة) اليوم واختلاطهم بزهران قديم، حيث يقال: إن دوسًا منهم والله أعلم.

(جـ) بنو جندب: ويظهر أنهم بنو جندب بن عمرو بن حُمَمَة، من دوس، استقلوا باسمهم كما استقل بنو سُليم من قبل، وجندب في أسماء الأزد كثير، وجنادبة الأزد معروفون لكن أكثرهم من غامد.

(د) بنو حرير: النسبة إليهم (الحْريري) وتُقْرن مع عدوان فيقال (بني حرير وعدوان).

(هـ) بنو بَشِير ولهم ذكر في «تاريخ الموصل» قال مالك بن فهم بن غنم دوس حين غاضب قومه، ورحل من السراة إلى (عُمَان):

ألا مَنْ مُبْلِغٌ أَبْنَاءَ فَهْم ... مُغَلْغَلةً عَنِ الرّجُلِ الْيَمَاني
ومُبْلِغٌ (مُنْهِبًا) و (بَنِي بَشِيْر) ... و(سَعْد الله) وَالْحَيِّ الْمُدَانِي
تَحِيَّةَ نَازِحٍ أَمْسَى هَوَاهُ ... بِجُنْحِ الْبَحْرِ من أرْض (عُمَان)

وكان سبب نزوجه أنه كان له جار له كلبة فرماها بنو أخيه (بنو سليم) فقتلوها فغضب، فقال: لا أقيم ببلد يُهضم فيه حقُّ جاري، وكان بنو أخيه، أعزّ من بنيه وأكثر. فخرج بمن معه من زهران إلى (عُمان) فَهم (أزد عُمان) وكانت قريتُهُم التي خرجوا منها تُسَمَّى (الكلبة) قال الأزدي: فسمي الفخذ فخذ الكلبة، وقيل بنجد الكلبة وهو اسمه بالسراة اليوم. قلت: (الكلبة) قرية مشهورة إلى اليوم من قرى بني عمرو هؤلاء، لعدوان منهم، وهذا مِما يرجح أن بني عمرو أو بني جندب منهم من دوس.

بنو عمرو العلي، والأشاعيب: وهذه قبيلة مستقلة باسمها اليوم، قبيلة برأسها من قبائل السراة، وليست من غامد ولا من زهران في العدد، أما في النسب فهناك خلاف هل هي من زهران أو من غيرها؟ ويظهر أن من أرجعها إلى زهران في النسب ظن أنهم من بني عمرو السابقين أحد بطون زهران، والمعروفون بعمرو (القرا) وقد يكون هذا تشابه بالاسم، وكيفية نطقه فَهُمْ لا ينطقونه (عَمْرو)

ولا (عُمَرَ) بل (عُمْـر) فهو أقرب إلى (عَمْرو) وقد ألّف بعض أبنائها كـتابًا نسبهم فيـه إلى قبـيلة (شكْر) قوم الشـاعر يعلى الشـكري، معتـمدًا على كـونهم حَلُّوا بلادهم، وهذه القرينة اليوم يعتمدها بعض الباحـثين، لكنّها لا تثبت أمام التحقيق إذْ كَمْ من قبيلة غادرت بلادها وحلّت محلها قبيلة أخرى لا صلة لها بالنسب.

والخلاف في النسب قديم بل هو سمة من سماته وليستْ هذه القبيلة الكريمة بأول من اختلف في نسبها ولا يؤثر هذا الخلاف في نسـبها في صَرَاحَتِهِ، فهي من قبائل شنوءة من الأزد، لكن من أيّ بطونها، في هذا أقوال:

القول الأول: أنهم بطن من زهران، استَقَلَّ عنها كما استقل دوس قديمًا من أهل (عُمـان) وغيـرهم، وله ما يؤيده من قـربهم من زهران في البـلاد والعادات والموالاة لهم ولغامد من بين قبائل السـراة اليوم وخصوصًا أن في زهران إلى اليوم بطنا كبيرا ذا فروع وعشائر يسمى ببني عـمرو القرا قال لي بعضهم. إن بني عمرو هؤلاء منهم والله أعلم.

القول الثاني: أنهم من الأسد بن عمران بن عمرو من شنوءة، وهم المسمون (دوسر) الـدواسر اليوم وفـيهم بـطن لا زال معروفـًا يسمـى (العمـور) نسبتـهم (العَمْروي) نسبة إلى (عمرو) قال الهـمداني: ثم سراة الحال لِشكْر نَجْدُهم خثعم، وغـورهم قبـائل من الأسد بن عـمران، ثم سـراة زهران من الأزد دوس وغامـد والحر؟[١] نَجْدُهم بـنو سواءة بن عامـر، وغورهم لِهْب وعَـويل من الأزد، وبَنُو عمرو، وبنو سواءة خليـطي والدعوة عامرية[٢] وهذا تحديد دقيق لبـلاد بني عمرو اليوم. وسراة الحال جبال ليس بالعالية، قامـت عليها قرية سميت قرية (الحال) مَدَّ عليها عمران (بَلْجُرشي) فأصبحت حيّا من أحيائها، ودخل أهلها وهم (شكْر) في غامد في بني-كـبير منهم، وغور (الحال) وبَلْجُرشي اليـوم بلاد بني عمرو هؤلاء، (حَزْنَة) و(الصَّدر) و(المخواة) ومن بطون الأسد بن عـمران المسمون الأسد الدوسر في بعض كتب النسب من بطونهم بنو عمرو بن الأسْـد بن الحارث بن العَتيك بن الأسد بن عمران بن عمرو مُزَيْقيا، وذكر في «النسب الكبير» أنهم بطن من العَتيك من الأسد من الدوسر من شنوءة.

---

(١) هكذا وردت (الحر) يظهر أنها الحجر القبائل المعروفة في جنوب المملكة العربية السعودية

(٢) صفة جزيرة العرب للهمداني

القـول الثالث: أنهم بنو عـمرو بن الأزد، أو بنو عـمرو بـن مازن الأزد، وعمـرو في الأزد وفي العرب كـثيـر، ويستبـعد كـونهم من بني عمـرو بن مازن لكونهم كانوا من غـساسنة الشـام بخلاف بني عمـرو بن الأزد والذين ذكرهم في «النسب الكبير»(١)، وذكر بطونهم فقال: ولد عمرو بن الأزد: ماوية بطن بعُمَان، وربيعـة وامرأ القيس وهم غسّـانيون، وألمع بطن بالحجـاز أزديون، وحُدْجَنَة بطن بالحجاز أزديون، وعرمان بطن بعُمان، وسعداً والصَّيْق الذين في عبد القيس هؤلاء بنو عمرو من الأزد. انتـهى، والحجاز المذكور هنا هو السراة. وذكر الشـيخ حمد الجاسر(٢) «في سراة غـامد وزهران» بني عمرو هـؤلاء فقال: بنو عمـرو قال في كتاب «وصايا الملوك» المنسوب لعلي بن مـحمد بن دعبل الخزاعي: وأما من سكن السراة فبجـيلة وخثعم والحجر ولهب وباه، وغامـد وشكر وبارق وحاء وسَنْحان، وعلي بن عثمان، ودوس، ونمر، وحوالة، والبقوم، وشمران، وعمرو، ومثل هذا الكلام في «صفة جزيرة العـرب» غير أن الهمداني يذكر بني عـمرو مرة أخرى من سكان تهامة فيقول بعد ذكـر سراة دوس وغامد: (وغورهم لهب وعويل من الأزد وبنو عمرو)، وهذا يدل على أنهم انتـقلوا إلى تهامة في زمن متقـدم، وبنو عمرو هؤلاء لا يزالون في موطنهم القديم وهم من الأزد) انتهى.

قلت: وبنو عـمرو اليـوم أكثـرهم في تهـامة، وقليل منهم في السـراة في (حزنة) وما حـولها وتقدم قول الهمـداني ونصه: «... ثم سراة زهران من الأزد دوس وغامد والحـر نَجْدُهم بنو سواءة بن عامر وغـورهم لهب وعويل من الأزد، وبنو عمرو وبنو سواءة خليطي والدعوة عامرية)(٣)، وقوله: وغورهم لهب وعويل من الأزد وبنو عمرو وبنو سـواءة. مضطرب، فلم يتقدم ذكـر لبني عمرو هؤلاء، ولا يعـرف في الأزد (عويل؟) ويظهـر أن عويل تصـحيف عـمرو حـيث أراد أن يقول: وغـورهم لهب وعمرو من الأزد ثم استـأنف قوله وبنو عمـرو وبنو سواءة الذين هم في نجدهم خلطاء، والدعوة أي النصـرة والحلف مع بني سواءة بن عامر أما (لِهْب) فلا زالت ببلادها من أغوار بني عمرو هؤلاء ودخلت (لهب) اليوم في بني عبد الله من غامد أهل (شدا) بتهامة.

---

(١) النسب الكبير.

(٢) في سراة غامد وزهران للجاسر ص٤٧٧.

(٣) صفة جزيرة العرب للهمداني.

وأكبر قرى بني عمرو اليوم (المِخواة) وهي مركزهم بتهامة، ووادي (الأحسبة) ووادي (مَمْنَى) ووادي (ضيان) ووادي (راش) و(الجوةّ) و(حزنة) وهي اليوم بينهم وبين غامد وبعضهم في السراة مخالطين لغامد.

فروع بني عمرو: ينقسمون إلى قسمين؛ العلي، والأشاعيب، وهم كأهل السراة، يقولون في التفريع: بني عمرو العلي، وبني عمرو الأشاعيب يضيفون اسم القبيلة إلى الفرع فيظنها من لا يعرفها قبيلتين، وهي واحدة كقولهم: دوس بني مُنْهِب، ودوس العيَّاش.

أ - العلي:

١- منهم آل حسين وفيهم مشيخة بني عَمْرو العلي، ومركزهم (الخربة) في (المخواة) وهم حضر. ٢- آل موسى (حضر). ٣- الشماسية (حضر). ٤- الخرفة - بالفاء - وهم بادية في (الخريق). ٥- آل سعد. ٦- المكاتلة - بالتاء (بادية). ٧- السباطنة ويسمون العثمة قديما. ٨- البلاغثة. ٩- آل دُمَيْنَة وهؤلاء بادية بوادي (الأحسبة) بتهامة ومن آل دُمَيْنة (المشاة) وهم: آل سلامة والعباشة والربعان.

١٠- بنو ناشر: في (حزنة) و(المصنعة) و(الربقة) ومنهم: الربعان تفرقوا بقي بعضهم في قومهم بني عَمرو، ونزح أغلبهم إلى آل دُمَيْنة بوادي (الأحسبة) وفي بني ظبيان، ومن أسرهم: آل طعمان وآل محلان وآل سعيد وآل الخيثمي والهزعة والسباعية وآل بدران وال مسفر وآل مقبول في (يفاعة) مع الحمران من غامد ويقال: إن الربعان أصلا من قبيلة ربيعة اليمن المعروفون في عسير، ويلاحظ أن في بطون الغطاريف من زهران بنو ربيعة بن الحارث الغطريف، وكانوا يسمون (الربعة) والربعان هؤلاء من أشرف بطون بني عَمْرِو اليوم بالسراة.

ب- الأشاعيب:

وهم الفرع الثاني من بني عمرو، وهم أكثر من العلي، ومنهم:

١- بنو عاصم. ٢- الرواشدة. ٣- بنو زيدان. ٤- العياش ولشهرتهم يقال أحيانا بنو عمرو العياش بدلا من قولهم بنو عمرو الأشاعيب. ٥- الصُعَبَة. ٦- الجهابلة. ٧- الحمرة وأغلب هؤلاء بادية في وادي (ممنى) و(منجل) و(هوران) و(سقامة) و(سيالة)، ويدخل بنو عمرو اليوم ضمن حلف شبابة فهم أقرب إلى زهران المنتمية إلى حلف خندف. انتهى.

آل مــــرة

أصل القبيلة:

من مُـرة بن جـشم بن يام[١] بن أصـبـا بن دافع بن مـالك بن جـشم بن حاشد[٢] بن جشم بن حبران[٣] بن نَوْف بن همدان بن زيد بن مالك بن أوسلة بن ربيعـة بن الخيـار بن مالك بن زيد بن كـهلان بن سـبأ بن يشجب بـن يعرب بن قحطان بن عابر وهو هود «عليه السلام».

ما قاله المؤرخون والباحثون عن آل مرة:

١- ما ذكره فؤاد حمزة في «قلب جزيرة العرب» عن آل مرة[٤]:

قال: آل مرة من أقـدم القبائل وأصحهـا نسبًا وأشدها مراسًـا وأكثرها بداوة وأبعدها عن الحضارة، ومنازلها تمتد من جنوبي الطريق الموصلة بين الحسا والرياض إلى جهات الخرج وجـهات العقير إلى واحتي الجافـورة ويبرين حتى أواسط الربع الخالي.

ولهذه القبيلة فـخذان رئيسان هي: شبيب بن مرة، وعلي بن مـرة، فالفخذ الأول (بشر) تتبعه العشائر الآتية:

---

(١) عن قبيلة يام وفروعهـا قد فصلنا عنها في المجلد السابع من الموسوعة، وعن قـبيلة العجمان التي انفصلت عن يام فـقد ذكرناها في المجلد السادس، وآل مرة شـأنها شأن العجـمان انفصلت عن يام؛ ولذلك خصصنا لها بحثًا مستقلا في هذا المجلد.

(٢) عن قبائل حـاشد الأخرى فلسوف نفصل عنهـا إن شاء الله في المجلد الثاني عشـر من الموسوعة الذي يجمع قبائل اليمن وعُمان والإمارات.

(٣) حبران: ذكرت في عدة مراجع خيران.

(٤) انظر: قلب جزيرة العرب طبعة ثانية بالرياض ص ٢٠٢.

العذبة، وبحيح، وبريد، وداوي، وفهـيدة، وغفران، وهادي، وآل حسنة، وجحيش، وشبيب، وآل زقية، دمنان بن جشم.

والفخذ الثاني تتبعه عشائر: الغياثين والجرابعة وآل نجم.

والفخذ الثالث تتبعه عشائر: الغضبان وأهل نعام.

وقد تفضل سـمو الأمير عبد الله بـن عبد الرحمن آل سعود بذكـر الأقسام الآتية لآل مرة:

يقسمون إلى بطنين: علي، وشبيب، ويلحقهم في جشم كل من: آل دمنان وآل هتيلة وآل هندي.

أما آل علي بن مرة فينقسمون إلى فرعين هما: الغياثين والجرابعة.

وأما شبيب فينقسمون إلى فرعين هما: آل سعيد وآل غفران.

وآل سعيد ينقسمون إلى آل بشر وآل جابر.

وآل بشر ينقسمون إلى آل فاضل وآل البحيح وآل بريد.

وآل فاضل ينقسمون إلى آل فهيدة وآل عذبة.

٢- ما ذكره الشيخ حمد الحقيل في «كنز الأنساب ومجمع الآداب» عن آل مرّة[(١)]:

قال: وصفت هذه القـبيلة واشتهرت بالقيـافة، ومنازلها من جنوب الطريق الموصلة بين الأحساء والرياض؛ إلى جهة الخرج وجـهات العقير إلى واحتي يبرين والجافورة حتى وسط الربع الخالي، ولها فخذان رئيسان هما:

١- شبيب بن مرة. ٢- علي بن مرةً.

قـال: ومن أمـراء هذه القـبيلـة: المرضف، وأبو ليلة، وابن شـريم، وابن نديله، وابن نقادان، وابن اصعاق، المحنا.

٣- ما ذكره الشيخ حمد الجاسر- رحمه الله- في «معجم المملكة العربية السعودية» عن آل مرّة[(٢)]:

قال: آل مرةً واحدهم مَرِّي[(٣)]، منهم الفروع الآتية:

---

(١) انظر كنز الأنساب ص١٩٣، الطبعة الحادية عشر ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

(٢) انظر معجم قبائل المملكة العربية السعودية ص٦٥٧ وما بعدها.

(٣) هكذا قال الجاسر- بفتح الميم- لأن المتداول في النطق مَرِّي وليس مُرِّي.

١- آل علي بن مرة ومن فروعهم:

(أ) الغيـاثين واحدهم غيـثاني وهم آل حرير واحـدهم حريري، وآل بزام واحدهم بزامي.

(ب) الجرابعة واحدهم جربوعي وهم آل جـبران واحدهم جبراني، وآل نجم واحدهم نجمي، وآل طييران واحدهم طييراني.

٢- آل شبيب ومن فروعهم:

(أ) الغفـران واحدهم غفراني ومـنهم آل عوير وآل جلاب وآل عبثا وآل حثلين وآل مهران وآل درعة وآل معيان وآل جثران وآل مرصاع وآل فرج.

وآل هادي بن زايد (زايدي) منهم: آل شري وآل نتيـفة وآل مانع وآل جذنان وآل غبشان وآل جثران وآل بريس وآل بقّيعة وآل بنا.

وآل جابر منهم آل زقيمة، وآل مقـلم، وآل غضبان، وآل غضيف، وآل ابن نعام، وآل شاجع، وآل بحيح. منهم: آل سمرة، وآل سويحيت، وآل سنيد، وآل حسنا، والسحالين، وآل سعيد بن ضـرفاس، وآل صالح بن ضرفاس، وآل حنيتم ابن ضرفاس. وآل جحيش، وآل نابت، وآل فهيدة ومنهم آل شفيع.

وآل شـافع، وآل عازب، وآل غـانم بن هادي، والسوالمة، وآل نميـان، وآل عذبة واحدهم عذبي وهم:

(أ) آل منصور ومنهم التالي:

١- آل فارس، وآل دمثة، وآل سعيد منصور، وآل قريع.

٢- آل جفيش.

(ب) آل هتيلة واحدهم هتيلي.

وبلاد آل مرة في المنطقـة الشرقية بالمملكة العـربية السعودية فـي حرض وما حوله والجافورة ويبرين والخن والسكك ونباك.

ولآل مرة في الدكاكة عدد من الآبار التي حفرها أو أحيوها ومنها التالي:

بئر سـالم، وبئر معـمورة، وبئر الأذانـي، وبئر هادي، وبئر الحـارة، وبئر الخشـبي، وبئر صبـغة، وبئر طريوه، وبئـر شنّة، وبئر زويرة، وبئر القـعدة، وأبو

رويقة، وبشـر مبـارك، وخور ابن رشدان، وأبا الحـيايا، والقـعاميـات، والحوايا، والشويكة، والأوراك، وكرش البعير.

وقال الجاسر أيضًا عن آل مرة في كتاب «أصول الخيل»[(١)]:

آل مرة قبيلة قحطانية من يام من همـدان وانتقالها من جنوب الجزيرة العربية (بلاد يام) في عهود متـأخرة، وهذه القبيلة منتشرة فيـما بين يبرين وحرض وبلاد قطر ونواحي الأحسـاء، وتتوغل جنوبًا إلى حدود عُـمان وحضـرموت في (الربع الخالي) المعـروف قديمًا باسم (صـيهد) و(الـفج الخالي) وهي تقتنـي بعض أصول الخيل من (الصويتيات) ومنها خيل (دبلان) أحد آل مرة.

وورد في كتاب «الأصول»: نقل عن اثنين منهم عبد الله بن نقادان شيخ آل مرة في عُـمان تحدث عن الدُّهْم، وسالم بن عـويضة عن كحيلة الرعـيل وكروش الغندور.

٤- ما ذكره الأستاذ سعود الهاجري عن آل مرة[(٢)]:

قال: يرجع نسب آل مـرة إلى جشم بن يام من همدان القـحطانية، ويدعى مؤسسهم مرة بن جشم بن يام وأعقب علي بن مرة، وشبيب بن مرة.

وقد سـكن آل مرة قديمًـا في الجنوب الغربي من الجـزيرة العربيـة، ولكنهم نزحوا حتى استوطنوا أجزاء من الربع الخالي في الجهة الشمالية الشرقية، ولا تزال لهم إلى يومنا هذا صلات ببعض الأفخـاذ من آل مرة الذين بقوا في تلك النواحي ومنهم آل دمنان وآل هتيلة وآل هندي.

ويتجـول آل مرة بإبلهم في جزء كـبير من الربع الخـالي ويصلون نجران في الجهة الغربية منه وكذلك حتى الظفرة في الجهـة الشرقية، كما أن كثيرًا من آل مرة يقـاسمـون بني هاجر والعـجمـان في مـراعي الربيع الخصب بوادي الميـاه، ومن الأماكـن التي توجد بهـا آبارهم: يبرين، الجـافورة، الجـوب، السنام، الوسـعة، الكرسـوع، اللبدة، البـوح، الدكاكـة. ومن هجـرهـم: يبرين، السكاك، نبـاك، اليدوع.

(١) انظر ص١٤١ من كتاب أصول الخيل العربية الحديثة.

(٢) عن كتاب بني هاجر.

وقد اشتهر أبناء هذه القبيلة بتقفي الأثر وبالأخص منهم فخذ آل دمنان وكان منهم اثنان أسهما في اكتشاف الربع الخـالي مع فلبي -ولذلك تستخدمهم الحكومات في تقفي أثر المطلوبين للعـدالة قبل نهضـة البترول، وهناك مثل شـائع في الجزيرة العربية يقول: «في السماء برقية وفي الأرض مرية».

وتُكنُّ قبيلة آل مرة الولاء للملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله فكانت من أشد القبائل في ذلك وكانوا من بين المناصرين له، فقد وجدت أسرته من آل سعود الملاذ والأمان عندما التـجأت عند قبيلة آل مرة، بعد خـروجهم من الرياض عندما سيطـر عليها ابـن رشيد، وقـد اكتـسب الملك عبـد العزيز من آل مـرة كثـيراً من التـجارب والمعـلومات التي استـقاها من رجـالاتهم الأشـداء في السـيطرة على الرياض. وزار العـديد من البـاحثين والرحـالة الأوروبيين قـبـيلة آل مرة لدراسـة أحوالها ومعرفـة سر تعلقها وحبها للصحراء ومنـهم دنيال بول كول في كتابه «آل مرة بدو الربع الخـالي» وكذلك الكاتبة كلوس فـردناند في كتابهـا «بدو قطر» وقد نشرت العديد من المقالات في الصحف الأجنبية والدوريات الشهرية.

وقال عن فروع آل مرة التالي:

١- آل علي بن مرة وهم أفخاذ:

أ - الغياثين ومنهم آل حرير آل بزام.

ب- الجرابعة ومنهم آل جبران، آل نجم، آل طييران.

٢- آل شبيب بن مرة وهم أفخاذ:

الغفران وآل جابر وآل بحيح وآل فهيدة وآل عذبة وآل بريد وآل زيدان.

الغـفران: ومنهم آل عـوير، وآل هادي بن زايد، آل بريص، آل بقـيع، آل بنا. ومن آل عوير: آل جـلاب، آل ميثـاء، آل حثلين، آل مهـران، آل درعة، آل معـيان، آل جغران، آل مـرصع، آل فرج. ومن آل هادي بن زيد: آل تتيـفة، آل مانع، آل جذنان، آل غبشان، آل جفران.

آل جابر: ومنهـم آل زقيمـة، آل مقلم، آل غضـبان، آل غـضيف، آل ابن نعام، آل شجع.

آل بحيح: ومنهم آل سمرة، آل سنيد، آل حسنا، آل سعيد بن ضرفاس، آل صالح بن ضرفاس، آل منيتم بن ضرفاس، آل جحيش، آل نابت.

آل فهـيدة: ومنهـم آل شفيع، آل شـافع، آل عازب، آل غـانم بن هادي، السوالمة، آل نميان.

آل عذبة: ومنهم آل منصور، آل جفيش، نقادان.

آل دمنان: ومنهم آل جبعة، آل الصقور، آل هتيلة.

٥- قال صاحب «الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر» عن آل مرة:

آل مرة كبيرهم ابن نقادان، وسقمانهم خمسة عشر ألف وخيلهم ألفين.

وأضاف الأستاذ سعود بن غانم الجمران العجمي محقق الكتاب التالي:

قال عنهم مؤلف «لمع الشهاب» سنة ١٢٣٣هـ في صفحة ٦٥ ما يلي:

(وطايفـة أخرى من يام، يقـال لهم آل مـرة، تارة يسكنون اليمن وأخـرى نجـدا، بحسب مـا يصلح أحـوالهم لمواشـيهم، وهم أهل إبل فـقط، وشـجعـان ولشجاعتهم لا ينازلون أحـدا من (. . .)- كذا- ولا يخالفونهم وإن كانوا قليلين، وربما نزلوا أرض الأحقاف مـن مشارق اليمن، مما يلي عُمـان، وهم يبلغون ألفي رجل أو أكثر، وتلك الديار التـي يسكنها هؤلاء أرض فيافي وقفـار، شديدة الحر جدّاً، وأما الماء فـفيها عزيز الوجـود، وربما وجد فيها مـاء أملح من البحر، لكن يشربونه هؤلاء، وغالـب قوتهم من لبن الإبل، وبينهم وبين الدرعية مـسافة اثنين وثلاثين يومًـا للراكب المجد السـير، وهم في طاعـة آل سعـود) انتهـى. وآل مرة هؤلاء قبيلة عربية عريقة اشتهرت بالشجاعة المنقطعة النظير يقال أنهم لم يهزموا في أية معركـة، كما اختصـوا بعلم القيافة والأثر وهم حنبلـيو- المذهب. ومن آل جشم هؤلاء ملوك عدن آل زريع أول من تولى الملك منهم العـباس بن الكرم اليامي وله حصن التعكر ومـا يأتي من البر وما جاوره وشـقيقه المسعـود بن الكرم اليامي وله حصن الخضـراء وما يليه من البحر وذلك في عـام ٤٧٠ هـ وقد عظمت مملكة آل زريع هؤلاء واتسعت وشملت مدنًا كثيرة ومساحات واسعة من اليمن، وقد استمر ملكهم مائة عام حيث انتهى سنة ٥٦٩هـ عندما غزا السلطان شمس الدولة (توران

شاه) الأيوبي، اليمن واحتلها، وكان آخر ملوكهم عمران بن محمد بن سبأ آل زريع اليامي، ذو كرم فياض ومآثره خالدة.

وقبيلة يام التي تنتمي إليها مرة تضم بطونًا كثيرة منهم العجمان وآل هبرة وآل مواجد والغز والأسلوم وآل الهندي والصقور وآل مفلح وغيرهم، ومن يام عبيدة بن الأجدع الفقيه ومنهم الصحابيان المشهوران زبيد بن الحارث اليامي وطلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب بن جخدب اليامي وكلاهما فقيهان.

(لاحظ تاريخ اليمن لعمارة اليمني وتاريخ الجندي وكتاب الاشتقاق لابن دريد).

أما بطون آل مرة فقد حدثني عنها راشد بن صالح بن راشد بن مقارح بما يلي:

(١) آل بحيح: بن بشر بن شبيب بن سعيد بن مرة من ولد جشم بن يام، وأفخاذ آل بحيح هم:

آل حنيتم كبيرهم متعب المنخس.

آل سنيد وكبيرهم ابن نحيان.

آل سمرة، وكبيرهم ابن الصعاق.

آل مريزيق، وكبيرهم المحنا.

آل صالح بن ضرفاس، وكبيرهم ابن نوره.

آل سعيد بن ضرفاس، وكبيرهم ابن الأسود.

آل حسنا، وكبيرهم بن نديلة ومحمد بن جار الله.

آل نابت، وكبيرهم المغرز.

آل مقارح، وكبيرهم راشد بن مقارح ثم ولده علي.

آل هيضة، وكبيرهم سعيد بن القوز.

آل جحيش، وكبيرهم عبد الله أبو صلعا.

آل بريد، وكبيرهم ابن ذروة ومنهم أيضًا ابن رميص مقطع الحق لكافة رجال يام.

(٢) بطن آل فهيدة: ابـن بشر بن شبيب بن سعيد بـن مرة من أفخاذهم: آل شفيع كبيرهم في القديم الرواشدة، وآل عازب وكبيرهم بن حران، وشيخ آل فهيدة كافة محـمد بن شريم ثم ولده راشد ثم لاهوم ثم طالب بن شريم الموجـود حاليًا، ويليه في المشيـخة الأمير فيـصل بن محمد بن شريم، وأسرة آل شـريم ذات زعامة ومجد وسؤدد، وقد مكث عندهم الإمام عبـد الرحمن بن فيصل آل سعود- رحمه الله- وأسرته عند خـروجه من الرياض سنة ١٣٠٨هـ وبقي عندهم فـترة من الزمن مكرمًا معززًا مبجلا ولم ينس لهم هذه المـأثرة المجيدة فأحاطهم هو ونجله الملك عبد العزيز آل سعود بكل رعـاية وعطف وتقدير بعد استعادتهم المُلك من خصـومهما، وكان الملك عبد العزيز- رحمه الله- كثير الإطراء لهم في مجالسه الخاصة.

(٣) آل جابر: بن سعيد بن مرة.

منهم: الشيخ العام المرضف، وقـد اشتهر منهم في التاريخ مـحمد المرضف ثم علي المرضف ثم فـيصل المرضـف ثم حمـد بن فيـصل المرضف الذي مدحـه الشاعـر سالم بن خرمان العـجمي، وشيـخهم اليوم جـابر المرضف وبلدته يبرين المشهورة غرب جنوب الأحساء بحوالي ٢٣٠ كيلا.

(٤) الغفران: بن شبيب بن سعيد بن مرة وكبيرهم حمد بن جلاب.

(٥) الجرابعة: بن علي بن مرة.

(٦) الغياثين: بن سعيد بن مرة، وكبيرهم الحرير.

(٧) آل هتيلة: بن سلمان بن شبيب بن سعيد بن مرة.

(٨) آل بريص: بن شبيب بن سعيد بن مرة، وكبيرهم ابن الأحيمر.

(٩) آل زبدان: بن سعيد بن مرة، وكبيرهم ابن شابل.

(١٠) آل عذبة: بن فـاضل بن بشر بن شبـيب بن سعيد بن مـرة، والشيخ العام ابن نقادان، ومن أمرائهم: ابن فاضل، وابن حنزاب، وابن هدفه.

أما مدن آل مـرة اليامين وقراهم فهي: (يبـرين) وهي بلدة مأهولة بالسكان يملكهـا الشيخ جابر بن حـمد المرضف وهي تقع عـلى مسافـة ٢٣٠ كيـلا غرب جنوب الأحساء، وقد ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان والهمداني في صفة جزيرة العرب ووصفاها بكثرة المياه والنخيل والزروع وكانت عامرة منذ القديم.

ومن قرى مرة أيضًـا (انباك) تبعد أربعين كيلا عن سلوى جنوبًـا شرقًا قرب الحدود السعودية القطرية وأميرها فيصل بن عبد الله آل نقادان.

٦- مـا ذكـره الأستـاذ إبراهيم جـار الله بن دُخنة الشـريفي في «الموسـوعـة الذهبية» عن آل مرة(*):

المُرَة من قبائل جشم من يام: قال الإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعـاني الصيفي الشُريفي التميمي المتوفى في القـرن السادس الهجري: المُرِّي نسبة إلى مـر بن الجبار بن عبد الله بن قـادم بن زيد بن عريب بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيـوان بن نوف بن همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن زيد ابن ربيعة بن زيد بن كهلان بن سبـأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ويلتقون مع قبيلة يام في جشم بن حاشـد، وهو يام بن أصفي بن مانع بن مالك بن جشم بن حاشد[١].

قال الحيـدري: آل مرة من أعظم عشائر نجد وهم من أهل القوة والشـجاعة والكثرة ولهم قبـائل كثيرة منهـا آل جابر وآل عذبة والغفران وآل علي، وشـيخهم الأكبر في هذا العصر فيصل المرضف وهم مع العجمان على حد واحد[٢].

قال حمـد الحقيل: ومن أمراء القبـيلة: المرضف، أبو ليلة، ابن شريم، ابن نديلة، ابن نقادان[٣].

قال حمـد الجاسر: وبلاد آل مرة في المنطقـة الشرقية: حـرض وما حوله، والجافـورة، ويبرين، والخن، والسكك، ونبـاك. ولآل مرة في الدكاكـة عدد من

(*) انظر الموسوعة الذهبية ج٨ ط ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

(١) الأنساب للتميمي ج٥/ ٢٦٩؛ لب اللباب ج٢/ ٢٥٣.

(٢) عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد/ ٢٠٤.

(٣) كنز الأنساب ومجمع الآداب لحمد الحقيل/ ٢٢١- ٢٢٢.

الآبار التي حفروها أو أحيوها، ومنها: بئر سـالم، وبئر معمورة، بئر الأذاني، بئر هادي، بئر الحارة، بئر الخشبي، بئر صـبغة، بئر طريوه، بئر شنة، بئر زويره، بئر القعدة وأبو وريقة، بئر مبارك، خور ابن رشـدان، أبا الحيانا، القعاميات، الحوايا، الشويكلة، الأوراك، كرش البعير(١).

وأضاف الجاسر: ومن القبائل التي لا تزال تتمسك بالمميزات القبلية القديمة: آل مرة والعجـمان، فبعد ضعف قـبيلة بني خالد، انساح إلى المنطقة الشـرقية من جنوب الجـزيرة آل مرة والعـجـمان، فـأزاحوا سكانـها من البـادية، إلامن رضخ لسيطرتهم، وانتشروا فيها، فحلت قـبيلة العجمان في وسطها في أريافها، ونزلت قبيلة آل مـرة في ناحيتها الجنوبيـة، في أطراف الرمال، وفيما بين الأحسـاء وشبه جزيرة قطر(٢).

ومن موارد ومواطن آل مرة(٣):

إمباك هجرة لبني مرة، أميرها ابن نقادان.

أمُّ الضُّـرُوس: جمع ضـرس، مـاء يقع في شمـال الربع الخـالي الشمـالي الغربي، شرق الخن في الطرف الغربي من أرض الجَوْف، الواقعة جنوب الجافورة، من موارد آل مُرَّة(٤).

أمُّ عِدْوَة: من مياه واحة يبرين، في بلاد بني آل مُرَّة.

أمُّ العَمَـد ماء يقع في غربي السَّنام، شـمال العُبَـيْلة، في الرَّبع الخالي، من موارد آل مرة.

أمُّ النَّصِيِّ: من مياه يبرين في وسط الواحة، من موارد آل مرة.

بَخْراء: مـاءٌ يقع في شرقي الجَوْب الذُّويي في الربع الخـالي، من موارد آل مرة، ويبعد عن يبرين نحو ٤٠ كيلا.

بُنيَّان: في الجيبان، من بلاد آل مرة.

(١) معجم قبائل المملكة العربية السعودية لحمد الجاسر ج٢/ ٦٥٧- ٦٦٠.

(٢) المعجم الجغرافي، المنطقة الشرقية، لحمد الجاسر، القسم الأول/ ٥٨.

(٣) المعجم الجغرافي، المنطقة الشرقية، لحمد الجاسر.

(٤) المعجم الجغرافي، المنطقة الشرقية، لحمد الجاسر، القسم الأول/ ١٧٣.

البُوح: من مياه آل مُرَّة، بمنطقة الدكَاكَة، وفي الربَّع الخالي.

بيـر آل جُحَـيش: وآل جحـيش من آل مُرَة، وتبـعد عن يبـرين من الجهـة الجنوبية الشرقية بنحو ٤٥٠ كيلا.

بير ابن جهـيم: في الجنوب من يبرين، شرقي صبيـحا، وجنوب القصب، في غربي قارة العُشر، وتبعد عن يبرين بنحو مائة كيل، من موارد آل مرة.

بير فارس: من مـوارد آل مرة، في الجنوب الشرقي من يبرين، ويبـعد عنها بنحو ٤٠٠ كيل، وهو بئر إرتوازي ماؤه مُرٌّ.

بير فاضل: مـاء في وسط الربع الخالي الشمالي الغربي، ويبـعد عن يبرين نحو ١٥٠ كيلا، من موارد آل مرة.

بير آل منصور: جنوب كذمة وجنوب يبرين للشرق ١٧٠ كم.

بير مريزق: من مياه السنام، في الربع الخالي، من موارد آل مرة.

بير هادي: مـاءٌ يقع في غربي الدكاكة، في الربع الخـالي الشرقي الجنوبي، من موارد آل مرة.

الجافورة: صحـراء واسعة جدًا، رملية، صعبة المسـالك لغزارة رملها، تمتد شمالا من العُقير، شرق الأحسـاء من قرب بقيق بلسان ضيق، ثم يعرض تدريجيًا بعـد تجاوز سـواد الأحسـاء جنوبًا حتى يبلغ اتسـاعهـا قرب حـرض في الجنوب الغربي، فيـبرين، فتتصل بالربع الخـالي. وتمتد شرقًا إلى ساحل البـحر، فخليج سلوى، وفي جانبهـا الشرقي مياه كثـيرة، أما في وسطها فهي قـليلة المياه. ويحد الجافورة من الغـرب منطقة الأحساء، ومن الشرق رمال الربع الخـالي ومن الشمال ساحل البحر. قال الجـاسر: وقد غامر العجمان بارتياد الحـد الشمالي للجافورة، غير أن قبـيلة آل مرة القوية هي التي استطاعت التردد على الجـافورة بصورة دائمة بحيـث إنها لا تتوقـفِ عن دخولها إلا فـي فصل الشـتاء أو بحثًـا عن هارب من أعدائهم الأشـد منهم قوة؛ ويقال أن آل مرة عنـدما يكونون في الجافورة يلبـسون نعـالا من نوع غليظ مـصنوعة من شـعر الإبل، وقـال: وعند إقـامة آل مـرة في الجافورة، لا يشربون شيئًا سوى لبن إبلهم، ويستخدمونها أيضًا في الطبخ بدلا من الماء، وإذا اضطروا لشـرب المياه من الآبار، فإنـهم يخلطونها بالتـمر حتـى يصبح طعمها مقبولا[١].

---

(١) المعجم الجغرافي، المنطقة الشرقية، لحمد الجاسر، القسم الأول/ ٣٥٦- ٣٥٨.

حَرَض: مـورد ماء قديم لقبـيلة آل مرة، ويقع على بعد ١٥ كـيلا من بلدة حَرض، وهو الماء الذي عناه الأزهري في كتاب التهذيب قائلا ما نصه:

«حرَض: ماءٌ معروف في البادية».

الحفائر: من مياه يبرين في جنوبي الواحة، من موارد بني مرة.

الحلْفَاء: على اسم النبات المعروف، من موارد بني مُرّة بمنطقة إمارة حرض.

خربْقَاء: من مياه يبرين، وتقع في وسطه، من موارد آل مرة.

الخُشُّ: في إمارة حَرَض، هجرة لبني مرةً.

الخَشَبيّ: في سلوى، من موارد بني مُرَّة.

الخِن: منخـفض واسع من الأرض تحيط به الرمـال من كل الجهـات، والخن ويبرين مـتشابهتـان في طبيعة الأرض، ومـتقاربتان في المسـاحة، وفي الخِن آبار، ويسمى البئر «بدْع»، وفي شمـال المنخفض قرية الخِن وتقع في طرف مرتفع يدعى خشم الخن. ومـن سكان الخن آل حسنا من آل بحـيح من آل مُرَّة وغـيرهم من آل مرة.

خـور آل جُـحيش: مـاءٌ في الجنوب الشـرقي من الربع الخـالي الشـمـالي الشرقي، وآل جحيش من بني مُرَّة.

خور ابن خويران: من موارد آل مُرَّة بمنطقة سلوى.

خور ضاحية: من مناهل منطقة الدكاكة في الربع الخالي، لآل مُرَّة.

الخيسـة: ماءٌ يقع غرب السكك، على مقـربة من رأس سلوى، من غربه، من موارد آل مُرَّة.

الدكَّاكة: في الربـع الخالي الجنوبي الشرقي، وفيهـا مناهل لآل مُرَّة، من آل عوير، وآل جفران، من آل غفران، منها: بئـر سالم نسبة إلى سالم بن صالح بن جهامان من آل جفران. ومن آبار الدكاكة الأخرى: بئر أبا الحيانا، بئر الأداني، بئر ابن رشدان، أو خـور ابن رشدان، بئر أبو وريـقة، بئر الحـارَّة، بئر الخشـبي، بئر زويرة، بئر شنة، بئر صبغة، بئر طريوة، بئر القعدة، بئر مبارك، بئر معمورة، بئر هادي، غُمَيْغمة.

ومن آبار الربع الخالي: **الأوراك، الحوايا، الشويكلة، القعاميات، كرش البعير.**

الذُنيب: في إمارة حرض، من هُجر آل غفران من آل مُرَّة.

رُمَيْحَة: من هجر آل مُرَّة، التابعة لإمارة حَرض.

سَبْع: في منطقة سلوى، من مياه آل مُرَّة.

السُّكَك: تقع على حـدود دولة قطر الجنوبية، بمحـاذاة سلوى جنوبًا، وهي آبار ثلاث متقاربة، من هجر آل مُرّة، سكانها آل عَذْبة.

السَّنَام: من مناطق الربع الخالي، وماء لآل مرة في منطقة الدكاكة.

سُوْدة: في جنوب الهـفوف، وتبعد عـنها نحو ثلاثين كيـلا، من موارد آل مُرَّة.

الشَّلْفَا: ماءٌ يقع جنوب بئر فاضل، وجنوب شرق بئر آل منصور، في الربع الخالي، من موارد آل مُرَّة.

صُبيحَا: ماء في جنوب يبرين، في الرمال، في الشمال الشرقي من مُقينمَة، من مناهل قبـيلة آل مرة، وسُمِّي في أحد البـيانات الرسميـة: صُبَيْحَـة، وعدَّ من هجر بني مُرَّة، الملحقة بإمارة حَرَض.

ضَاحِيَة: خَوْر ضاحية مـن مياه آل عوير من الغفران من بني مرة، ويقع في الدكاكة.

الطرفاء: من موارد آل صالح من آل بحيح من آل مرة.

الطُرَيْفَاء: ماء يقـع في شرقي الربع الخالي الشمالي الـغربي، من موارد بني مُرَّة.

طُرَيْوَة: جنوب شرق يبرين على بعد ٤٥٠ كيلا تقريبًا في الربع الخالي، من موارد آل مرة.

الطُّويرف: من مياه يبرين في جهته الشمالية، من موارد آل مُرَّة.

الطويرفَة: من مـوارد آل مرة، وتقع جنوب يبرين بنحو ٢٥٠ كـيلا، وهي هجرة لآل نقران من آل مرة في منطقة إمارة حرض.

الطويلة: من مـوارد آل نقـران من آل مـرة في منطقـة حـرض في المنطقـة الشرقية.

العِشاوي: في منطقة حرض، هجرة لآل جابر من آل مرة.

العضيليَّـة: من موارد آل مرة القديمة، وتقع في الأغـوار في الجنوب الغربي من الأحساء.

عَطْسَـة: من موارد آل مـرة، وتقع في الجانب الغـربي الشمـالي من الربع الخالي.

العِكْرِش: في منطقة سلوى، من موارد آل مرة.

العُوْج: في جنوب يبرين، في الربع الخالي، من موارد آل مرة.

غُمَيْغمة: في الدكاكة، في الربع الخالي، من موارد آل مرة.

القَصَب: ماء لآل مرة، ويقع في الجنوب الشرقي من يبرين.

القعاميات: من نواحي الربع الخالي، الذي تتجول فيه قبيلة آل مرة.

القلايب: في سلوى، من موارد آل مرة.

القليبة: هجرة بمنطقة حرض بـقرب يبرين، جنوب جبل ضَبع، لآل عذبة، وآل عازب، وآل فهيدة، من آل مرة.

الكرسُوع: في منطقة الدكاكة، بالربع الخالي، من مياه قبيلة آل مرة.

وتنقسم قبيلة آل مرة إلى التالي:

الجرابعة، آل دمنان، بني شبيب، آل علي بن مرة، آل نجم، آل هتيله.

الجرابعة: من بني مرة، ومنهم:

آل جبران: واحدهم جبراني.

آل طيران: واحدهم طيراني.

آل معمور: واحدهم معموري.

آل دمنان: في نجران، من بني مرة، ومنهم: آل جبعة، الصقور.

بني شبيب: من بني مرة، ومنهم:

آل سعيد: من بني شبيب، ومنهم:

آل بريد، آل بشر، آل جابر.

آل بحيح: من آل بشر من آل سعيد، ومنهم:

آل جحـيش ومنهم: آل حميد، آل سـفران، آل سويحيت، السـحالين، آل محمد بن بحيح ومنهم:

آل حَسْنَا، السعيد، آل سمره، السنيدي، آل ضرفاس، آل مريزيق؛ ومن آل ضرفاس من آل محمد بن بحيح: آل سعيد، آل صالح، آل منيتم.

آل نابت ومنهم: آل عزيز، آل غانم، آل معيوف.

عيال فاضل: من آل بشر من آل سعيد، ومنهم:

آل عذبة من عيال فاضل، ومنهم: آل منصور، وآل جفيش، وآل نقادان.

آل نقادان من آل عذبة، ومنهم:

آل سندا، آل عيسى في الكويت، آل نقادان منهم الشيخ عبـد الرحمن بن محمد آل نقادان، آل هدفه منهم سالم بن حمد بن هدفه، آل هويمل.

آل فهيده من عيال فاضل، ومنهم:

السوالمة، آل شافع، آل شفيع، العلي، المسعود.

ومن آل علي من آل فهيدة: آل عازب، آل غانم بن هادي، آل نميان.

ومن آل جابر من آل سعيد:

آل زقيمة، وأحدهم زقيمي.

آل شفيع ويقال شاجع، واحدهم شاجعي.

آل غضبان، واحدهم غضباني.

آل غضيف، واحدهم غضيفي.

آل مقلم، واحدهم مقلمي.

آل ابن نعام.

آل هادي بن حمد.

آل غفران، من بني شبيب، ومنهم:

آل بريص، ويقال بريص، واحدهم بريصي.

آل بقيع، ويقال آل بقيع، واحدهم بقيعي.

آل بناء، ويقال آل بنا، واحدهم بناني.

آل جفران، واحدهم جفراني.

آل جلاب، واحدهم جلابي.

آل حثلين، واحدهم حثيلي.

آل درعه من آل غفران.

آل عوير، واحدهم عويري.

آل غياثين واحدهم غيثاني.

آل فرج.

آل مرصاع، واحدهم مرصاعي.

آل معيان، واحدهم معياني.

آل مهران، واحدهم مهراني.

آل هادي بن زايد، واحدهم زايدي، من آل غفران، ومنهم:

آل جذنان، واحدهم جذناني.

آل جفران، واحدهم جفراني.

آل شري.

آل غبشان، واحدهم غبشاني.

آل مانع.

آل نتيفه، واحدهم نتيفي.

آل علي بن مرة، من بني مرة، ومنهم:

الغياثين، واحدهم غيثاني، من آل علي بن مرة، ومنهم:

آل بزام، واحدهم بزامي.

آل حرير، واحدهم حريري.

آل هتيله: من بني مرة، ومنهم:

آل عطية، آل قحيز.

قال صاحب صهوة الفارس:

آل مـرة، منهم من كان يـرافق آل سفـر في هجـرتهم، وهـم من بطون يام القبيلة القحـطانية المشهورة[1]. وقد انتقلت عشيـرة النجدي، من نجد في الجزيرة العربية عن طريق البحـرين إلى بر فارس ليستقروا في قرية هميـران، وقد انضموا لقبيلة عبـيدل، أيام حكم الشيخ محمد سلطان بن عبد الحسين وكان يرافقهم في هذا التنقل البصار، وينتـسبون جميعًـا إلى آل مرة القبيلة المعروفة في شـبه الجزيرة العربية[2]. ومن آل مرة في بر فـارس: آل يحيى الذين هاجروا إليهـا من الجزيرة العربية[3].

وانتقل من الجزيرة العربية إلى بر فارس بعـض بني بشر، وينتمون إلى قبيلة مرة بصحـبة آل علي، وكان نزولهم في مكان يقال له رأس بستـانة، ومنها انتقلوا إلى قرية تـاونة الواقعة على سـاحل الخليج وتبعـد عن قرية جـارك مسـافة ٧كم غربًا[4]، وأول من حكم من بني بشر، هو الشـيخ محمد بن مفلح البـشري عام ١١٦٥هـ حيث استمر حكمه حتى عـام ١١٨٧هـ ليتولى حكمهم ابنه عبد الله بن

---

(١) صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس، لعبد الرزاق محمد صديق/ ١٧.

(٢) صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس، لعبد الرزاق محمد صديق/ ٢٠.

(٣) صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس، لعبد الرزاق محمد صديق/ ٢١٧.

(٤) صهوة الفارس في تاريخ عـرب فارس، لعبد الرزاق محمد صـديق/ ٢٨، جريدة اليوم/ صالح الذكير.

محمد وكــان كأبيه كريمًا ونبيلا ويتــصف بالصلاح والعدل والزهد والورع، والذي استــمر حكمه حتــى عام ١٢١٩هـ، ومن ثم آلت إلى ابنه صالح بن عــبد الله بن محمد الذي اتصف بصــفات أبيه وجده من قبله، واستمر حكمــه حتى وفاته عام ١٢٤٤هـ، ليتولى ابنه عــبد الله بن صالح الحكم، تابعًا سيرة أبيــه وأجداده، كما اشتهــر بالشجاعة والبلاغــة، وكان صديقًا حمــيمًا للشيخ سلطان القــاسمي حاكم الشارقــة، كمــا قام الشيخ عــبد الله بن صــالح البشري بتــزويج اختــه إلى الشيخ سلطان بن صقر القاسمي حاكم الشارقة عام ١٢٥٠هـ.

استمر الــشيخ عبد الله في الحكم حتى وفاته عــام ١٢٧٢هـ، فتولى الحكم بعد ذلك ابنه الشــيخ صالح بن عبــد الله بن صالح حتى ١٢٩٣هـ، وكان رحــمه الله محبّا للخير داعيًا إليه، ومن ثم تولى ابنه الشيخ رحمة بن صالح الحكم وكان ذا أخلاق حميــدة، حتى وفاته في قرية تاونة عام ١٣١٧هـ ليتــولى ابنه محمد بن رحمــة الحكم، وفي عهده ولقلة الموارد، تفــرق بنو بشر بين قرى المنطقــة وجزيرة قيس وخور فكان في إمارة الشارقة وإلى قطر.

وهذا نسب محمد بن رحــمة: هو محمد بن رحمــة بن صالح بن عبد الله ابن صــالح بن عبــد الله بن محــمد بــن مفلح البــشري، ومنه ولده: غــضبــان، وعبدالرحــمن، وأحمد. ومن ولد عبد الرحــمن بن محمد: رضوان، وغــضبان. ومن ولد أحمد بن محمد: محمد، وأحــمد. ومن ولد أحمد بن محمد: حسن، ورضوان.

استمــر حكم الشيخ محمد بن رحــمة في قريته حــتى وفاته عام ١٣٤٨هـ، ليتولى بعد ذلك الشيخ غضبان بن محمد الحكم في قرية نخل نمير، أما ابنه أحمد ابن محــمد فــقد تولى حكم قــرية تاونة، ويســاعدهم أخوهــم عبد الرحــمن في ذلك. توفي أحمد ابن الشيخ محمد في قرية تاونة عام ١٣٥٠هـ.

كما تولى الشيخ عــبد الرحمن بن محمد البشــري حكم قرية تاونة بعد وفاة أخيه الشيخ أحمــد بن محمد البشري، وكان ذلك بولاية من أخيــه الشيخ غضبان ابن محمــد بن رحمة. واستمــر حكم الشيخ غضبان حــتى وفاته عام ١٣٦٠هـ،

ودفن في قرية نخل نمير، ليتولى أخوه الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن رحمة بن صالح بن عبد الله بن صالح بن عبد الله بن محمد بن مفلح بن بشر الحكم مكانه، كما قام بإنابة أبناء أخيه محمد بن أحمد وأحمد بن أحمد البشري حكم قرية تاونة[١]، وقد استمر حكم الشيخ عبد الرحمن حتى انتقاله إلى إمارة الشارقة عام ١٣٨٦هـ، توفي الشيخ عبد الرحمن عام ١٤٠٢هـ وله من الولد: رضوان.

كما انتقل من الجزيرة العربية إلى بر فارس آل علي: قال محمد صديق: هم من سبيع نجد، من آل عمرو بن سبيع بن مصعب بن معاوية بن كثير من مالك بن مرة بن يام[٢]، والصحيح هنا أن بنى السبيع هؤلاء بطن من همدان، وهم من السبيع بن صعب، وفي معجم البلدان وتاج العروس: السبيع بن سبع بن صعب ابن معاوية بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد بن خيوان بن نوف بن همدان، وتنسب إليهم خطة بالكوفة تعرف بجبانة السبيع[٣].

أما سبيع نجد فهم من بني سُبيع بن بكر بن أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[٤]. كما أن آل علي هؤلاء حسب ما ورد من بني عمومة العجمان، فيكون نسبهم الصحيح هو آل علي من بني علي بن مرة، وعموم آل مرة ينتسبون إلى جشم بن حاشد بن خيوان بن نوف بن همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن زيد بن ربيعة بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. ويام هو بن أصفي بن مانع بن مالك بن

---

(١) صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس، لعبد الرزاق محمد صديق/ ٤٤، ٢٣٨- ٢٤٣.

(٢) المنتخب/ ٢١٤، صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس، لعبد الرزاق محمد صديق/ ٢٤٥.

(٣) معجم البلدان لياقوت ج٢/ ٢٩٤، الأغاني للأصفهاني طبعة دار الكتب المصرية ج٩/ ١٣، العقد الفريد لابن عبد ربه ج٢/ ٧٩، القاموس للفيروزآبادي ج٣/ ٣٦، تاج العروس للزبيدي ج٢/٥٤٧، ج٥/ ٣٧٤، لسان العرب لابن منظور ج١٠/ ١٣، الأنساب للسمعاني التميمي في ٥٩١-١، اللباب لابن الأثير مخطوط، الاشتقاق لابن دريد/ ٢٥٤، نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط في ٢٧- ١، معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة ج٢/ ٥٠٢- ٥٠٣.

(٤) جمهرة أنساب العرب لابن حزم/ ٢٤٩- ٢٥٠.

جشم بن حاشد[١]. وآل علي هؤلاء غير قـبيلة بني بو علي التميـمية في سلطنة عُمان.

ويذكر أن انتقال قسم من آل علي من نجـد إلى بر فارس كان بسبب الخلاف بينهم وبني عـمومتـهم العجمـان، حيث رافـقهم آل ابن بشر مـن نجد عن طريق القطيف عام ١١٥٢هـ، إلى رأس بسـتانة، ثم إلى دوان الشرقية، ومـنها إلى قرية جارك[٢]. وكان انتقـال آل علي تحت قيادة كبيرهـم الشيخ علي بن خلفان والذي انتخب حاكمًا لقـرية جارك وما حولها، وقد اتسعت منطقتهم حـتى شملت قيسا وغيرها. تـوفي الشيخ علي بن خلفان عام ١١٦٥هـ، وكـان له من الولد: حسن وطريف وأحمد.

تولى الشيخ حسن بن علي الحكم في قرية جـارك وتوابعها ما بين ١١٦٥- ١٢٠٧هـ، ١٧٥٢- ١٧٩٣م، كـما حكم الـشيخ طريف بن عـلي جزيرة قـيس، وبذلك انفصل عن حكم أخيه، ومن تولى بعـد وفاته ابنه الشيخ عيسى بن طريف بن علي حكم جزيرة قـيس حتى عام ١٢٥٨هـ- ١٨٤٢م، لينتقل بعـدها وبسبب الخلافات مع النصوريين إلى دولة قطر، وبذلك عادت جزيرة قيس إلى تبعية منطقة جارك.

وكان يساعد الشيخ حسن بن علي، أخـوه الشيخ أحمد بن علي بن خلفان في إدارة حكم المنطقـة. وبعد وفاة الشـيخ حسن بن علي، تولى الحكم ابن أخـيه الشيخ عبد الله بن أحمد بـن علي. وفي عام ١٢٣٧- ١٨٢٢م، قام الشيخ جبارة ابن محمـد النصوري الخالدي بعزل الشيخ عـبد الله بن أحمد، ليـتولى من بعده الشيخ أحمد بن عبد الله بن حـسن بن علي بن خلفان أمور الحكم حتى وفاته في جارك عام ١٢٥٧هـ- ١٨٤١م.

تولى الحكم الشيـخ عبد الله بن أحـمد بن عبـد الله بعد وفاة أبيـه، وكان رحمه الله مـشهورًا بالتقوى والصـلاح، ليستمر حكمـه مدة ست سنوات ليتنازل

---

(١) الأنساب للسمعاني الشريفي التميمي ج٥/ ٢٦٩، لب اللباب ج٢/ ٢٥٣.

(٢) المنتخب/ ٢١٤، تاريخ جهانكيرية/ ١٣٠، جريدة اليوم/ صالح الذكير، صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس، لعبد الرزاق محمد صديق/ ٢٦.

بعدها عن الحكم عام ١٢٦٣هـ- ١٨٤٧م، لابن أخيه الشـيخ محمد بن حسن بن أحمد وكـان هذا كريمًا شجاعًـا وسياسيّـا محنكًا، وكان له الكثيـر من الأصدقاء، منهم: الشيخ مذكور النصوري الخالدي حـاكم منطقة بني خالد، والشيخ حمد بن إسماعـيل حاكم منطقة عبيـدل. وفي عام ١٢٩٧هـ، أبعد الشيخ محـمد من قبل الحكومة المركـزية إلى جزيرة قيس، ولكنه عـاد إلى جارك في نفس العام ليـتولى حكمها حتى وفاته عانم ١٣٠١هـ- ١٨٨٤م، ليتولى الحكم ابن عمه الشيخ صالح ابن محمد وهو صـالح بن محمد ابن الشيخ صالح بن حـسن بن عبد الله، وكان حاكمًـا تقيّا مشـهوراً بالفطنة والحنكة السياسـية، فقد آخى بين القبـائل المتناحرة، وأنهى الكثـير من الخلافـات التي وقعت بينهـا، كما قـام بمصاهرة الكثـير منهم، ليستمر حكمه حتى وفاته في قرية جارك عام ١٣٤٠هـ- ١٩٢٢م.

بعد وفاته، قـام ابنه الشيخ محمد بن الشيخ صـالح آل علي حكم قبيلة آل علي، ومقـر حكمه مدينة جارك السـاحلية، وكان ينوب عنه الشيخ عـبد الله بن صالـح والشيخ مـحمـد بن صالح في إدارة قـرى المنطقة، وفي عـام ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥، تنازل الشيخ محـمد بن صالح لابنه عن الشيخ حـسن عن الحكم وانتقل إلى (أبو ظبي) في دولة الإمارات العـربية المتحـدة، وبعدها بعام واحد، تبـعه ابنه الشيخ حسن ليسكن إمارة الشارقة ليجتمع فيها أغلب شمل آل علي[1].

وهذه سلالة حكام آل علي بن خلفان:

طريف: هو طريف بن علي بن خلفان.

أحمـد: هو أحمد بن علي بن خلفـان، ومن ذريته: محـمد بن هارون بن بركات بن حسن بن عـبد الله بن أحمد بن علي بن طريـف، ومن ولد مـحمد بن هارون: علي، فريد، هارون، حسن، عبد الرحمن، فيصل.

---

(١) صهـوة الفارس في تاريخ عرب فارس، لعـبد الرزاق محمـد صديق/ ٤٥- ٤٦، ١١٣، ٢٤٥- ٢٥٣، جريدة اليـوم الإثنين ١٠ محرم ١٤١٧هـ الموافق ٢٧ مايو- أيار- يونيـو ١٩٩٦م، العدد ٨٣٨٢، جريدة اليـوم الثلاثاء ١١ مـحرم ١٤١٧هـ، الموافق ٢٨ مـايو ١٩٩٦م، العدد ٨٣٨٣، بقلم صالح الذكـير، جريدة اليوم، الإثـنين، ٢٨ ربيع أول ١٤١٧هـ الموافق ١٢ أغسطس- آب- ١٩٩٦م، العدد ٨٤٥٩، بقلم محمد بن دخيل العصيمي.

حسن: هو حسن بن علي بن خلفان، ومنه ولده:

عيسى، عـبد الله. ومن ذرية عبد الله بن حـسن: محمد وهو مـحمد بن حسن بن أحمد بن عبد اللـه بن حسن. إبراهيم وهو إبراهيم بن أحمد بن خلفان ابن أحمد بن عبد الله بن حسن، ومنه: خلفان، وصالح.

سالم: وهو سالم بن محمد بن عبـد الله بن أحمد بن عبد الله بن حسن، ومنه ولده: أحمد بـن سالم، ومنه: محمد، وعـبد الرحيم، ومحـمد بن سالم، ومنه: سالم. صالح: وهو صـالح بن محمد بن صالح بن حـسن بن عبد الله بن حسن، ومنه ولده: محمـد وعبد الله. ومن محمد بن صالح: حـميد، وحسن، ومن حسن بن محمد: فريد، وعلي. ومـن عبد الله بن صالح: خالد، وصالح، ومن صالح بن عبد الله: يوسف، ويونس.

٧- ما ذكره الأستاذ محمد بن راشد بن علي آل عذبة عن قبيلة آل مرة[١]:

قال عن مواطنهم ووسومهم وعزاويهم ونداءاتهم التالي:

كانت قبائل يام عمومًا لا تقطن في الجهـة الشرقية من شبه الجزيرة العربية، بل كانوا في نجران وما حولها حتى عهد قريب، وعندما نقول عهدًا قريبًا فلا يعني أننا نقصد أنه عـقود من الزمن، بل نستطيع القول أن ذلك العهـد هو قرابة القرن ونصف القرن من الزمان.

ولو رجـعنا لعـام (١٢٣٨) للهجـرة، ذلك العـام هو بداية نهـاية حكم آل عريعر، وذلك بعد وقعة الرضيمـة بين يام ومن معهم من القبائل ضد ابن عريعر، حيث انتهت المعـركة بهزيمة ساحقـة لابن عريعر وقد انتهى عـصره بعدها بسنة أو

---

(١) وينتمي الأخ الباحث/ محمد بن راشد بن علي إلى آل عذبة من قبيلة آل مرة المشهورة وقد أصدر كتـابًا عن قبيلتـه آل مرة عام ٢٠٠١م أسمـاه: «الدرة من أخبار قـبيلة آل مرة»، وقـد سمح لنا مشكورًا بالنقل منه ما نراه مفيدًا عن آل مرة في المجلد التاسع من الموسوعة، وذلك لإحياء تراث قبيلته العريقة ونشره على مستوى دولي، فجزاه الله خيرًا عن قبيلته.
والأخ الأستاذ محمد بن راشد من مواليد ١٩٦٤م، وله كتابات في الصحف والمجلات الشعرية. وصاحب أول موقع لآل مرة على شبكة الإنترنت.

سنتين، بالتحديد عـام (١٢٤٠) للهجرة. والقصد من ذكـر هذه الوقعة هو أن آل مرة كـانوا في نجران عندمـا استنجد بهم العـجمان والـقبائل الأخـرى لحرب ابن عريعر، كما أن يام كانوا هناك.

منازل قبيلة آل مرة قديمًا في نجران، تحد الديرة العرفية لآل مرة برمال الدهناء مشرقًا، وتمتد جنوبًا عبر الجزء الأوسط من الربع الخالي.

قل أن تجد ديرة من ديار القبائل العربية أوسع من ديرة آل مرة، وإن اتساعها من عدة وجوه ليس من الصـعوبة تحديده وتكون رمال الدهناء على وجـه التقريب الحد الغربي لآل مرة، وأن سهول ريداء وأبو بحر ومنطقة الحجر الجيري الواقعة في القسم الجنوبي من الصمـان في الحداب (السهول الحصائية) الواقـعة حول (يبرين) وحَرَض هي دون منازع جزء من ديرة آل مرة.

وآل مرة يتجولون حسب مشيئتهم في جزء كبير من الربع الخالي، ويطوفون في الجهة الغربية حتى نجران وفي الجهـة الشرقية حتى الظفرة. وعلى أي حال فإن ديرتهم تقع ما بين خط الطول ٤٨ درجة و٥٣ درجة شرقًا[١].

وكانـت الأرض التي تدعي قبـيلة آل مرة ملكيـتهـا واسعـة جدًا، وكـانت مساحتـها بما فيها الربع الخالي تقـرب من مساحة فرنسا أو مـساحة ولاية تكساس الأمريكية[٢].

قال فؤاد حمزة: «أما القسم الغربي ففي ملكية آل دمنان من آل مرة، وواحة يبرين[*] الكبرى تخص آل جابر أيضًا من آل مرة، بينما آل بحيح منهم من يقطنون الجافورة، وهي قسم من الربع الخالي»[٣].

---

(١) مجلة العرب لحمد الجاسر.

(٢) المملكة المؤلف روبرت كيسي ص٥.

(*) وقد ذكر يبرين في كتاب راشد الخلاوي في أكثر من موقع حيث قال:

لك الله ما سنعت لسهيل ناقتي ولولاها ما نوّخت (يبرين) شاربه

(٣) قلب جزيرة العرب ص٤٠٠ فؤاد حمزة.

التوزيع:

آل مرة يسكنـون الأرض الواقعة جنوب «سنجق الحسا» والأرض الملاصقة لحدودها الخارجيـة، في نفس الجهة وبعضهم يوجد غالبًـا في (الخرماء) بجوار آبار الزرنوقة، وهم يزورون بر الظهـران وأحيانًا يغزو فدائـيوهم وادي «الفروق»، وهم وحدهم الذين يسكنون صـحراء الجافورة وجبرين مـن أملاكهم وهم يزورون قطر أحيانًا في أثناء ارتحالهم، كما يترددون على منطقة «عقل» ويوجد قليل من آل مرة بين البدو الذين يترددون سنويًا على «عنك» في واحة «القطيف» والذين لهم علاقة دائمة بهذا المكان(١).

سنذكر بعض مناطق آل مرة حسب التفاصيل الموجودة لدينا، أما باقي مناطق وهجَر وقرى آل مـرة سنكتفي بسرد أسمـائها ونستميح القـارئ العزيز إن لم نكن على دراية كاملة بها وهي كالتالي:

١- منطقة الشهامة:

تبعد منـطقة الشهامة من الأحـساء جنوبًا حوالي ثلاثين كـيلا، وهي بقرب الزرنوقة، وشمالي جبل (أبرق الخلفات)، وسلسلة جبـال (الخرماء) تكون متاخمة لها من جـهة الغرب، يحدهـا من الشمال الشرقي منـطقة (عالية)، ومن الشـمال منطقة (الغويبة) حيث تبـعد عنها عشرين كيلا تقريبًـا، ومنطقة الشهامة تكون في طرف الجافورة الشمـالي، وبئر هادي البعير تبعد عن منطقة الشـهامة حوالي ثلاثة كيلو مترات فقط، وتقع جنوب بئر (الكرنتيلة).

٢- منطقة أمباك:

تقع منطقة أمباك جنوب غرب منطقة (سلوى) السعودية المتاخمة لحدود دولة قطر. وتبعد أمباك من هـذه المنطقة الحدودية تقريبًا خمسين كيلو مـترًا، ويتفرع لها طريق عن طريق (سلوى- البطحاء)، وتبعد عن هذا الطريق الحيـوي مسافة خمسة وثلاثين كيلو مترًا، وتمتاز منطقة أمباك بأنها زراعية، وأميرها هو فيصل بن عبدالله آل نقادان.

---

(١) دليل الخليج/ تأليف: ج. ج لوبمر- القسم الجغرافي- الجزء الرابع ص٢١٣٦.

٣- منطقة السكك:

تقع منطقة السكك بقـرب المنطقة السعودية الحـدودية المتاخمة لمـنفذ الحدود القطري (بوسمـرة)، وتقع غرب سلوى الحـدودي السعودي بعـدة كيلو مـترات، ويتفرع لها طريق عن طريق الإمارات- سلوى.

٤- منطقة القراين:

وهي هِجْرة تبعد عن طريق (الأحساء- سلوى) حوالي ثمانية وعشرين كيلو مترًا فـي جهة الجنوب، وتقع في الجنوب الشرقي مـن منطقة (تماني)، وتقع على أرض منبسطة غربًا من خيوط المشورة.

حيث إنها تقع في شرقي الجافورة ويمتاز موقعها أنها تكون من الجهة الشرقية تطل على أرض منبسطة تصلح للزراعة، ومن الغرب تكون الجافورة حيث الكلأ، ويمر بهـا طريق (الجلوجـيـة) وهذا الطريق قـديم، كـان قـد قام بعـمله عــمـال (الجيولوجيا) في الستينيات من القرن الماضي.

٥- بئر منصورة:

تقع في السنام، وتبـعد من منطقـة (يبرين) حوالي المائة وسـبعين كـيلا في الجنوب الشرقي، ومن منطقة (الغزاله) جنوبًا بحدود مـائة كيلو مترًا، وتقع شمال غرب منطقة (الشلفاء) ويحدها من جهة الشرق (بئر فاضل) بحدود ثمانية وعشرين كيلو مترًا.

٦- بئر شويرب المجاحيد:

تقع في الجانب الغربي من منطقة (أمـباك)،والمعلوم أن منطقة (أمباك)، تقع جنوب غرب منطقة سلوى الحدودية، وبئر شـويرب تقع غربي منطقة أمباك حوالي ثمانية وعـشرين كيلو مترًا، حيث إنـها تمتاز بموقع جيد في (سيح)، فـإن الجافورة تكون في جهة الغرب منها.

٧- بئر فاضل:

تقع بئر فاضل شـرقًا من (منصورة) تقريبًـا بحوالي ثمانية وعشـرين كيلا، ويحدها من جهة الجنوب منطقة (الشلفاء) ويحدها من الغرب (عرق الغنم).

ونذكر بعض الأماكن والآبار التي تخص آل مرة غير ما تقدم:

فضيلة- الطويلة- خشم الزينة- المحدار- بعيج- محفورة- ثماني- الفردانية- العصلاء- السيح- مريطبة- الباهية- عالية- الغويبة- الثوير- سودة- عجايب- شجعة- هجرة آل عازب- الزايدية- معمورة- سبلاء- شطوة- صبغة- آبار الرملة (الدكاك)- العوج- القليبة- القصب- زميع- ندقة- ندقان- قلمة آل جحيش- بئر هادي آل مفافي- طريوه- مطيوي- طمن- العبيلة- الشلفاء- مَطْربه- بئر ابن جهيم- مقينمة- الغزالة- الكرنتيلة- بوعرزيلة- بئر هادي البعير- دعيكة- الزرنوقة- العاقولة- عطسة- العديد- العضباء- الغبيطين- قلمة فيصل- لبدة- هكشة- هيضة- أم أثلة- الخن- نميلة- أم الحديد- الطريقاء- منفية- الحفاير- بئر بو ليلة- بئر ابن بخيته- بئر آل ريدان- بئر آل نابت - أبرق.

وسوم آل مرة

تعريف الوسم:

وكلمة الوسم متداولة عند البدو عامة؛ (الوسم) وجمعها (وسوم) هي آثار كي بالنار على الماشية كالإبل والأغنام، وهي علامات تأخذ أشكالا خاصة تنفرد بها كل قبيلة عن الأخرى، وفخيذة عن أخرى. وقد تتشابه الوسوم من حيث الشكل تقريبًا أو قد يتطابق وسم مع آخر من كافة النواحي وذلك في العصبة الواحدة من القبيلة فيعمدون إلى وضع (عزلة) وجمعها (عزلات) وهي علامات صغيرة تضاف إلى الوسم الأصلي ليميزه عن غيره، وكل وسم يحمل اسمًا خاصًا به.

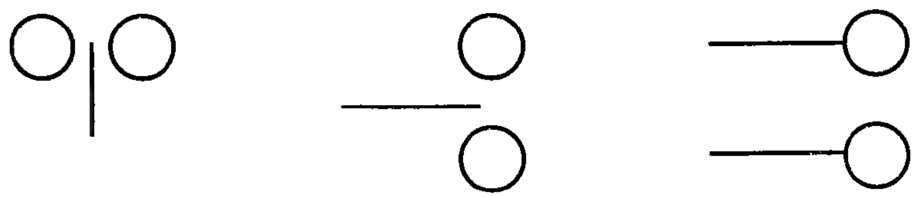
فوسم أفخاذ آل عذبه مثلاً:

آل جفيش:

وعادة يسمى وسمهم (الجلم) وعند غير آل مرة يسمى (المقص)؛ والمعنى واحد، ويتغير شكله مع تغيير موقعه، فمنهم من يضعه على الفخذ الأيمن ومنهم من يضعه على الفخذ الأيسر ومنهم من يجعله مقلوبًا ومنهم من يجعل له رجلين

ومنهم من يجعل لـه رجلا واحدة ومنهم من يضـعه على الخد الأيمن، وبعـضهم يضعه على الخد الأيسر، وتضاف إليه العزلات.

ويأخذ هذه الأشكال التالية:



آل نقادان:

أغلب وسمهم (آل نقادان) الحلقة والمطرق، وتكون دائمًا معًا، وموقعها على الرقبة مـن جهة اليسار، ويكـون متقدمًا في مـقدمة الرقبـة، وتكون الحلقة خلف المطرق، والمطرق يكون أقرب للأذن، وهذه الحلقـة تكون كبيرة واضـحة وتقع في مقـدمة الرقـبة، أما المـطرق فيكون كبـيرا واضـحا قـد قطع الرقبة تمـامًا، وهناك (عزلات) وهي تسـمى(شُهّد) وهي تفرّق بـين الناس من أفراد الفخيـذة الواحدة، وأسم هذا الوسم (الحلقـة والمطرق)، أو حلقـة ومطرق آل نقادان. ويتـغيـر شكل الوسم من عـائلة أخـرى، فـمنهم من يجـعل للحلقـة (ذيلا)، أي تكون كـرقم (التسعة) وهذا يختصون به آل هويمل، إضافة إلى العزلات فيما بينهم.

ويأخذ هذه الأشكال:



وسوم آل منصور:

عرف عند آل مرة أن وسـم آل عذبة (الباب) أو (حلق)، أما البـاب فهو لا يتغير، أما (الحلق) (الجلم) يتغيـر من فخيذة لأخرى، فمنهم من يكون الحلق ثلاثًا ومنهم من تكون اثنتـان بمطارق ومنهم من تكـون واحدة مـجرورة ونحـوه، إليك عزيزي القارئ بعض التفاصيل.

الباب: هو عـبارة عن مـربع غير مـغلق من الأسفل، ويوجـد به نقطة في وسط المربع، ويوضع هذا الوسم على فخـذ الناقة من جهة اليـمين فوق (الثفنة)، وتضاف إليه (عـزلات) فمنهم من يضع (الغويبي) والغـويبي هي عزلة مع الوسم فوق الرأس من الخلف وسمي الغويبي لأنه غـابيًا أي خافيا لا يرى إلا لمن أراد أن يتحقق منه، ووسم الباب خاص بآل فارس فقط من آل عذبة.

والجدير بالذكر أن هناك وسـمًا شبيهًا بالبـاب عند آل مرة ولكن في موضع آخر، ففخيذة آل شري من الهـادي بن زايد من الغفران يضعون وسمهم بابًا ولكن على الرقبة من جهة اليمبن، ويسمى (العلق).

الحلق: هي عبارة عن ثلاث حلق صغيرة اثنتان متقابلتان وتحتهما واحدة في نفس حجمهما وبجانبهما مطرق؛ وهذا الوسم قد يسمى عند غير آل مرة (المقص) وعند آل مرة البـعض يسميـه (الجلم)، وهذا الوسم خاص بآل (منصـور بن غانم) وهم آل سعيد بن منصور وآل دمثـة، ويختلف مكان الوسم بين الفخيذتين، فكما أن آل سعيد بن منصور يضعونه على الخـد الأيمن فإن آل دمثة يضعونه على الفخذ الأيمن للناقة، وعلى أذن الشاه وهناك عزلات للتفـريق بين أفراد الفخيذة الواحدة، فعندما نأتي لآل سعيد بن منصـور مثلا، فإن منهم من يضع (اللآحي) وهو شاهد على اللحي الأيمن أمـام الوسم، ومنهم من يضع (العـاضد) وهو مطرق صـغيـر (مرتكز) قـائم على اليد اليـمنى للناقة فوق (الكرسـوع) الكوع، ومنهم من يضع (شخطه) وهو مطرق (أفقي) عىى الفخذ الأيمن للناقة (فوق الثفنة) ومنهم من يضع (معراض) وهو مطرق صغير على الرقبة من جهة الوسم.

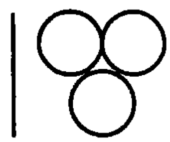
ومنهم من يضع (قرعة) واحدة أو (قرعـتين) اثنتين، والقرعات عادة توضع فوق العين وهـي عبارة عن نقط صـغيـرة. ومنهم من يضـع (رقمـة) وهي نقطة كبيرة.

أما آل دمثة، فيضيفون عَزَلان يختلف في مسماها لاختلاف مواقعها، فمنهم من يضع (شـخطة) فوق الوسـم، ومنهم من يضع (لطمـة) شخطة على السـاق، ومنهم من يضع (شخطتين) ومنهم من يضع (رقمة) أو رقمتين تختلف في مواقعها وهكذا.

وكانت (الحلق) على الخد (وسم آل سعيد بن منصور) ليست حكرًا على آل سعيد منصور فقط، بل كان أغلب آل عذبة يعتمدونه وسمًا لهم حتى عهد قريب.

ويأخذ هذه الأشكال:





آل قريع:

ووسمهم (العمود)، وهو عبارة عن مطرق كبير واضح ونقطة (رقمة) أمامه. وموقعه على الرقبة من اليسار ويكون متقدمًا قريبًا من أذن الناقة، وتكون (الرقمة) أمامه تستقر على الخد الأيسر للناقة، ويكون المطرق يقطع الرقبة من أعلى إلى أسفل.

وعندما يكون ذلك الوسم على الغنم فإنه يكون صغيرًا على أذنها ويكون المطرق بجانب الرقمة تمامًا.



أما وسوم آل مرة كثيرة ومختلفة ونذكر منها ما قد تم الحصول عليه.

وهذه وسوم آل فهيدة

الوسم	الشكل	لمن
القلادة	- U I -	آل شفيع
القلادة المبعوحة	Ψ	الغانم بن هادي
القلادة والردعات	Ш I	آل عازب
قلادة	U	آل مسعود
كلوب	Γ	آل شافع

وهذه وسوم آل بحيح

الوسم	الشكل	لمن
حلقة آل سمرة	O	آل سمرة
مغزل آل حسناء	T I	السحاليل
مغزل آل حسناء	T I	آل شيبة
مطارق	I I	آل حنيتم
الدامع (حنيتم)	I :	آل حنيتم
مغزل	T	آل هيضه
مغزل	T	آل مشقف
مغزل	T	آل مريزيق
مغزل	T	آل علي بن سعيد
هلال	ꓤ·	آل أسود
دامع آل سنيد	I .	آل سنيد
مشغار	V	آل مقارح
مشغار	V	آل هميمي
وسم آل جميدان	I ∩ I	آل جحيش
مخلب	I ∩ I	آل سفران
هلال	ꓤ·	آل سفران
هلال	ꓤ·	آل ميعوف
مخلب	I	آل غانم
كلوب	.I.	آل نابت
مطارق	I I	آل بريد
كلوب	.I.	آل بريد

وهذه وسوم آل مرة الغفران

العلق	⊓·	آل جغران
المشط	┌┬┐	آل جذنان
مغزل	.T:	آل شري
وشمة	—÷	آل جغران
مطارق	II	آل معيّان
الطحيحي	└┤	آل ميثاء
الطحيحي	II.	آل جلاب
القرعات	II:	المهران
القرعات	II.	آل بناء
الحنيّة	U	آل بريص
قلادة	◡	آل بريص
حلقة ومطارق	IIO	آل دماغ + آل مسعود
حلقة آل درعة	I.O	آل درعة

عزاويهم

تعريف: يقـال لها (العزوة) عند آل مـرة، وعند غيرهم يقال لهـا (نخوة)، والعزوة والنخوة هي تلك الكلمة أو الكلمـات التي تصدر من الشخص في أقصى حـالات خاصـة، فأمـا الغضب الشـديد، أو الإقدام في المعـركة أو عندمـا يُراعَ الشخص فجأة، وهذه (العزوة/ النخوة) تختلف من قوم لآخرين، فمن الناس من يعتزي بأخته أو قبيلته أو ناقتـه أو فخيذته أو فرسه وهكذا، فمن الناس كما أسلفنا يعتزي بأخته كقوله (أخو نوره)، (وأخو جوزاء) (وأخو مزنة) ونحو ذلك، ومنهم من يعتزي بفخـيذته كقول آل هتيلة (بن هاتل) وكقـول آل سنيد من آل بحيح (ابن سنيـد) وهكذا، وقد يصطنع الرجل له عـزوة في وقت الرخاء ولكن عندمـا تأتي ساعة الـصفر فإنه ينسى العـزوة المصطنعة ويتلفظ بعزوته الأصليـة ونورد هنا أمثلة فقط.

العزوة:

الشرفاء- الهدلاء- الحرشاء- أخو جوزاء- خيال الهدلاء- أخو نوره- خيال القضعاء- ابن سنيد- خـيال الكحلاء- خيال الحجباء- خيال العليـاء- أخو صيته- خيال الشدقاء- ابن علي- أخو صبره- ابن مطير- ابن هاتل- أخو زملة.

نداؤهم

النداءات قديماً:

تعـريف: هو نداء ينادي به الرجل أو الطفل بصـفة نداء، عندمـا يكون في الليل أو عندما تنعدم عـنده الرؤية وذلك لمعرفة فئة من الناس حـوله، سواء كانوا على ماء (بئر) أو في تجمع مـا، أو نحو ذلك، ويريد أن يعرف إن كان هؤلاء من قومه أم لا، فينادي بنداء قومه (نداء متعارف عليه مسبقًا)، فإن كان هؤلاء الجماعة من قـومه ردوا عليـه بنفس النداء، فـإن ردوا عليـه بنداء آخر، أو لـم يردوا فـإنه يوجس منهم خيفة ولعله قد يرجع أدراجه.

وإليك أمثلة لتلك النداءات:

الرقم	النداء/ الدعاء	خاص لـ ...		
١	يبرين	لآل مرة قاطبة		
٢	العجرفي (آل بقير)	آل قريع	آل منصور	العذبة
٣	قضعان	آل سعيد منصور	آل منصور	العذبة
٤	سعيّد		آل نقادان	العذبة
٥	فرحان		آل نقادان	العذبة
٦	أقبل عليّ		آل عازب	آل فهيدة
٧	وصيم		آل فارس	آل عذبة
٨	عليان		آل راشد بن سعد	آل عليان آل عذبة

سلوم آل مرة وأمثال عنهم وعن كرمهم

كلمة (سلوم) مفردها (سلم) بكسر السين، ومعناها عند آل مرة وغيرشم (اصطلاحًا) قانونًا أو عرفًا، وهذه السلوم تمثل دستورًا يرجعون إليه في حالة حدوث نزاعات أو اختلافات فيما بينهم.

وهذه السلوم مازال يعمل بها عند البدو، وهي عادة لا تتعارض مع الشريعة السمحاء.

والجهات المختصة في الدولة لا ترى ضيرًا في العمل بها أو تفعيلها، لأن فيها نوعًا من حقن الدماء، وكف الأذى، وعندما يقومون عرّافو آل مرة بإنهاء إشكال أو حل خلاف على موجب هذه السلوم فإنهم يعمدون أحيانًا إلى تصديقها من جهات الاختصاص لكي يكون ذلك رسميًا.

وهذه السلوم الكثير من الناس يجهلها، وخصوصًا في وقتنا الحالي، وذلك راجع لعدم الرجوع إلى تلك السلوم إلا في حالات خاصة ولأن الجهات الأمنية أخذت على عاتقها حفظ الأمن والأخذ بزمام الأمور.

ومن سلوم آل مرة نذكر بعضا منها:

الزبن: الزبن هو لجوء شخص آخر يريد الحماية، أو فئة من الناس لفئة أخرى وموافقة الأخير (حسب سلم القبيلة) ما لم يكن ذلك الشخص أو الفئة قد

حشمت أحدًا حشم عمد، فإنهـا في هذه الحالة لا تزبن (إلا في حالة خاصة) كما حـدث مع آل منصور من آل عـذبة عندمـا قامـوا وزبّنوا عرب من آل مـرة (زبن بالخطأ)، وهم قـد حشمـوا حشم عـمد، ومع ذلك زبنوهم آل منصـور لمدة سنة وشهرين، والذي قـام بالزبن هما الفارسان حمـد مسعود آل حثلة وجابر البـعير، ومن دافع ذلك الزبن هو أن آل منصـور في ذلك العـام قد توفـي منهم نخبـة من فرسانهم؛ فـقيل: «آل منصور ذا الزمان انكسر عزهم» فـردت هذه الكلمة للفارس جابر البعيـر، فقال مقولته المشـهورة: «والله ذا الزمان إن نزبن بالخطأ، ولا نعطي الحق طالبه»ونحن نذكر هذه الحالـة الاستثنائية فليس معناه أنها الوحيـدة، كلا فقد حدثت حادثتين مماثلتـين قام بها آل عذبة وزبنوا أناس من آل مرة، كـما زبن سالم بوشريده، وكمـا زبن أبا النفوس، وغيرها في تاريخ آل مرة، ولكن عدم مـعرفتي بتفاصيل هذه الحوادث فإني أكتفي بذكرها فقط.

ونعود لموضوع الزبن.

أما إذا كان هؤلاء الناس غير حاشمين حشم عمد فإنهم يزبنون سنة وشهرين (أربعة عشرة شهرًا)، وتتجدد بعدها لمدة مماثلة عند أناس آخرين، حتى تحل الأمور بواسطة عراف آل مرة.

ويجب على الشـخص (الزابن) أن يقـوم بمجـاورة (المزبن) ويقـوم الأخيـر بالتنبـيه على الجـميع بذلـك وهو بمثابة إعـلان، ومن اعتـدى بعد الإعـلان على (الزابن) فقد حشم حشم عمد.

مقولة «المري ما يهمل» ومعنى هذه المقولة كما أسلفنا يجب أن يكون الزابن جارًا للمزبن. وأغلب القبائل تتبع هذا السلم، عـدا قبيلة الدواسر، فإن المزبن يقوم (بوسم) عضا الزابن ويتركه يذهب حيث شاء.

مقولة يقـول المري «أنا ماني بحالف ما أحـشم!!! ولكنني حالف أن أتنقى» ومعنى هذا أنه لن يحلف يمينًا أن لا يُعتدَى على من هـو في لزمه، فجهال الناس كثير، ولكنه قد حلف يمينًا أن يأخذ بثأره ويرد اعتباره.

الحـشم: هو اعتـداء من شـخص على آخـر أو من فئـة على أخـرى وهي مسحوبة على شخص آخر أو فئة أخـرى كأن يكونوا جيرانا أو ضيوفا أو أخوياء،

أو حتى (الملحـة)، فالرجل الذي (يتناول معك مـن زادك) يكون في لزمك ما لم (ينقض) تلك الملحة، ونقضها هو تناول بعـدها أكلا أو شرابًا، وعليه فيجب على الرجل (المحشوم) أن (يثور) (يأخذ حق من هو في لزمه).

الحشم العمد: هو كـسابقه ولكن الفرق بينهما أن الشخص المعـتدي قد قام بالاعتداء علـى دخيلك بعد تنبيهـك بذلك فقد حشم (حشم عـمد) وهو في هذه الحالة لا يزبن، بل يعطى (المهربات) وهي ثلاثـة أيام وقيل سبعة حيث يسـير معه (مسيّر) حتى يخرجه من القـبيلة فإن انتهت المدة جدد له بأخرى مماثلة من شخص آخر وحتى تحل الأمور نهائيًا.

العاني: العنوة هي (مـصطلح)، وهي صلة تجمع بين شخصين من قـبيلة أو حتى من قبيلتين مختلفـتين، ويمكن أن تكون الصلة بين فئتين من قبيلتين، والعاني هو عم الأولاد أو خالهم، ولا يكون العاني (عانيًا) بمجرد المصاهرة فقط (النسب) إلا بوجود أبناء من أخت ذلك العاني، وهذا العاني عنـدما يتعرض لأذى من قول أو فعل من قبيلة أو فخيذة عانية (نسيـبه) فإنه وجب على نسيبه (المثار) (أخذ حقه له)، وعندما يـكون للعاني عوان كـثيـر فإن أحدهم إن قـام وأخذ بحـقه فكفى، ويسقط حق الآخرين بالمثار.

أما إن كان العاني هو المعتدي فإنه يخـرج من العنوة، وهناك مقولة مشهورة عند آل مرة وهي (إذا ظهرت شحمه زغنه) أي إذا ظهر بياض إبطه.

الخوي: هو الشخص الذي يلـزم خويه إذا أكل وشرب معه فـهو يلزمه وإن كان خوي طريق ولم يشرب معه ولم يأكل فلا يلزمه.

قصة نادرة:

كانت هناك حملة متجهـة إلى الرياض ولم يكن فيها إلا رجل واحد من آل مرة وهو ابن (همام) من الجرابعة، وكان من ضمن هذه الحملة رجل من آل عرجاء العجمان وكـان له ناقة ضمن الحملة، واثناء مسيرهم كـان ابن همام يلبس بشتًا أو عباءة، فقام وحملها على ناقـة العرجاني، وفي هذه الأثناء أغار عليهم قوم من آل مرة وأخذوا الحملة، ومن ضـمنها ناقة العرجاني، فقام ابن هـمام مطالبا برد الناقة بحجة أنها تلزمه وأن بشته كان عليها.

فذهب العرجـاني (لابن جميلة) ولعله كبـير قومه وهو من الجـرابعة أيضًا، وأخبـره بما حدث، فقـال ابن جميلة: لك بدلا منهَـا ناقة، فرفض العـرجاني في ذلك. فقـام ابن جمـيلة وذهب لآل مرة الذين أخـذوا الحملة، وطالب بـرد ناقة العرجـاني، فرفضـوا رد الناقة لأن ابن همام ليس في وجـهه شيء، ولما رأى ابن جميلة ذلك، رجع وبعدها بفترة بسيطة قام هو وأربعة بأخذ سبعة من الإبل ومعها (فحلهـا) عوضًا في ناقة العـرجاني وما لبثـوا حتى لحق الطلب، ولما لم يكن لهم قوة في مقابلتهم فـقد كانوا قليلا بالنسبة للطلب، فقد قـاموا وعقروا الإبل السبع وتركوا الفحل لم يعقروه.

ونحن إذ نذكر هذه القـصة لا نهدف إلا أن نبين جانبًا مـن الشيم والأخلاق الحميدة عند البدو من آل مرة.

الجار (القـصيـر): فهو يـلزم جاره وقد أوصى به الرسـول الكريم ﷺ في الحـديث الشريف حـيث قال: «لقـد أوصانـي جبـريل في الجار حـتى ظننت أنه سيورثه».

إلا جار الحجر والمدن فلا يلزم جاره إلا بتعنزه.

ومن السلوم قديما:

* إذا طاح الجذاب على المايح في البئر ومات الاثنان، فأهل الجذاب يدفعون الدية لأهل المايح، بينما يكون الجذاب (الميت) (هميان).

* إذا جاءك أحد يطلب منك دلو الـبئر، فقبل أن تعطيـه إياه قل له «اشتره» فيـقول: «اشـتريتـه» ثم قل «اشهـدوا يا حاضـرين» وذلك دون تحديد سـعـر، فعندهـا تكون في منأى من تبعـات ما قد يـحصل من الدلو من ضـرر لأحد، إن حصل.

* إذا قام رجل بحفر بئر ولـم يضع عليـها حواجز أو نحو ذلك، فإنه يكون مسؤولا مسئولية كاملة عن كل من يقـع فيها من آدمي أو حيوان. وعليه فإنه يدفع الدية والتعويض حسب الحالة.

هذه بعض سلوم القبائل في السابق وكثير من الناس يجهل هذه السلوم.

نظام الرئاسة عند قبيلة آل مرة

(الإمارة)

نظام الرئاسة عند قـبيلة آل مرة كغـيرها من القبائل، فـهو وراثي يؤول إلى الابن أو الأخ شـريطة أن يكون هذا الخـلف مـؤهلا لذلك، وللرئاسـة (الإمـارة) صفات من أهمها أن يكون فارسًا مقدامًا، كما أن الكرم والغنى صفتين أساسيتين، وعندما يكون الأميـر ذا سجايا حميدة فـإنه يكون مقبولا عند أفراد القـبيلة بقناعة وعن رضا نفس، وكـانت المعارك هي المناسبات التي تعـتبر محكًا وفـرصة لظهور علامات الزعـيم، كما حدث في أحد المعـارك والتي أظهر فيهـا الغيهبان شـجاعة مفرطة أهلته للإمارة من ذلك اليوم.

وعندما نعود بالذاكرة للخلف قرنين من الزمان فـقـط فإننا نذكر من أمراء قبيلة آل مـرة الشـيخ علي المرضف آل جـابر ويكـنـى (بالمرضف) وكـذلك يكـنى براعي الرضيمة، وقد كانت إمارته لا تقتصـر على قبيلـة آل مرة فقط بل كان يكف قبائل يام في نجران، حـيث قد صـال بهم في يوم الرضـيمة، ويـوم الوجاج ويوم وقـعة (بدع طوق).

ثم جاءت مشيخة الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله آل نقادان، ومن ثم الأمير الشيخ محمد بن شريم آل شريم.

القضاء عند قبيلة آل مرة:

قديمًا كان عُرَّاف القبيلة هم قضاتها، العرَّاف هو جمع (عارفه)، وهو الرجل الذي يتميز بالحكمة والفطنة والذكاء والحـلم، فعندما يكون هناك نوع من الخصومة بين شخصين أو فئـتين من القبيلة فإنهم يلجأون إليه، وعادة عندمـا يحتكمون إليه في أي نزاع فإنهم يقرون بما يحكم به ويأخـذون بكلامه، ومن عراف آل مرة نورد هنا على سبيل المثال.

الضلعان: من آل جابر.

آل شفيع: من آل فهيدة.

آل رميص: آل بريد.

الحالة الاقتصادية لآل مرة

كانت قبيلة آل مرة كغيرها من القبائل التي تعيش في شبه الجزيرة، وتعتمد على تربية الإبل والخيل وبما أن بعض القبائل التي توجد في نجد قد امتهن بعضها الزراعة، ممن هم في البلدان والهِجَر إلا أن قبيلة آل مرة لم يكن لها ميل لذلك الاتجاه، وليس آل مرة وحدهم في هذا، بل أغلب القبائل البدوية، وبما أن قبيلة آل مرة تجوب الربع الخالي شمالا وجنوبًا فإن الزراعة لا تصلح أن تكون نشاطًا لهم كبدو رحل ينتقلون من مكان لآخر على مدار العام، كما أنهم ليسوا أهل زراعة من قبل.

فنجد جل اهتمامهم في تربية الإبل والخيل وتنشأتها والمحافظة عليها من الغزاة والحوف.

والإبل تعتبر عند البدو مصدرا مهما بل رئيسيًا للبن، فهم يعتمدون عليه كمادة غذائية، إذ لا يوجد غيره إلا التمر إن وجد، والأغنام قليلة عندهم وذلك لعدم ملاءمتها لوضعهم كبدو رحل، فهي قد تعوق حركتهم في الرحيل كما أن الغنم أقل تحملا من الإبل في قطع المسافات الطويلة وفي حالة شح الماء أو حتى في تحملها هجير القيظ.

وإضافة إلى ذلك فإن الإبل هي الوسيلة المناسبة للتنقل وهي أفضل من الخيل في التنقل لمسافات طويلة، فهي على تحمل الظمأ أقدر من الخيل.

والإبل تضفي على صاحبها نوعا من الهيبة والوجاهة، وينظر له بعين الاحترام، ويحسب في مصاف الأثرياء، والإبل لها مكانة في نفوس البدو، فعادة يذكرونها في شعرهم، ويفخر فرسانهم في الذود عنها وحمايتها، ويفتخرون بامتلاك أعمقها أصولا.

والإبل منذ القدم هي مقياس لكثير من الأمور عند البدو، كالمهور والدية وكثير من الأمور الاجتماعية، ومن أصول الإبل عند آل مرة نذكر أمثلة منها:

آل شرفاء- وآل عشواء- وآل هدلاء- وآل حرشاء- وغيرها.

أما سلالات الإبل (العُمانيات) النجائب فعلى سبيل المثال:

آل رجماء- بنات ضبيان- الجوالية وغيرها الكثير.

ومن مرابط الخيل عند آل مرة:

سودة عند المقارح (آل بحيح).

الدليماء عند اللواء (الغفران).

الصقلاوية عند بوقحف (آل عذبة).

الحصان زيدان عند الصعاق (آل بحيح).

من قصص الوفاء بالوعد

قصد أحد آل مرة[1] البحر ويدعى حمد المري، ولعله يجد له ركوبًا مع أحد نواخذة البحر في موسم الغوص لعل الله أن يكتب له من تلك (الدشة) رزقًا يعود به إلى أهله وعياله.

فقصد البحرين، ووجد أصحاب السفن على وشك دخول البحر، وكلما استأذن أحد النواخذة ليركب معه أبى؛ بحجة أن العدد مكتمل، وأنهم ليسوا بحاجة، فرأى أن هناك سفينة قد تأخرت عن دخول البحر، فأستأذن نوخذها أن يكون أحد أفراد سفينته، غيصًا أو سيبًا أو أي مهنة كانت، فأبى نوخذة تلك السفينة، وبعد إلحاح منه، وافق ذلك النوخذة، وقال أنه لا يستطيع أن يحمله معه في هذه المرحلة، ولأنه متوجه لقطر، فقال له ذلك النوخذة: أنا ذاهب الآن لقطر بهذه الحمولة وبعد تفريغها في قطر سوف أدخل الغوص، وعليك أن توافيني في قطر إن رغبت في دخول البحر معي.

كان يجب عليه أن يبحث عمن يوصله لقطر، وبعد بحث واستجداء لبعض النواخذة الذين ما زالوا على السِّيف - قبل أحد النواخذة أن يوصله لقطر فقط وكان من أهل البحرين، ولم يجد موضع ركوب إلا في مقدمة السفينة[2]، وبعد

(١) لم نتمكن من معرفة اسمه بالكامل.

(٢) هذا المكان لا يقبل إلا على مضض، لعدم ملاءمته

أن وصلوا إلى إحدى الـهيرات، نزل بعض الغـاصة من جـانبي السفـينة، وكانت بالقرب منهم سفينة أخرى في نفس الهير ولهـا غاصة في الهير أيضًا، وهي سفينة من قطر، فنزل أحـد غاصة النوخـذة البحريني وأقـبل عليه أحـد غاصة السـفينة القطرية وكان رجلا قوي البـنية له خبرة في الغوص، وأخذ منه ما قـد جمعه من مـحار بالقـوة، فمـا كـان منه إلا أن عاد إلى السطح لـيشكي لنواخـذاه من ذلك الغيص، ونزل غاصة آخرون، فقابلهم ذلك الرجل وأخذ محصولهم.

فـقال حـمـد المري للنوخـذة (ما رأيـك أن أنزل وآتيك بذلك الرجل»؟ . . فاسـتغرب النوخذة من هذا الرجل ومن تلـك الثقة فهـو لا يريده أن يأتيه به، بل يريد الفكاك منه، وليخـلّص غاصته منه. فـقال له النوخذة: كـيف، لن نستطيع؟ فقال المري: لي شروط؛ وهي أن تجعل لي مكانـا على أحد جانبي السفينة[1] وأن تسـمح لي بالغوص مـادمت معـكم وأن تجعل لي حـصة من المحـصول. فـوافق النوخذة البحـريني على تلك الشروط، ونزل حمد المري، ومـا إن نزل حتى أقبل عليه ذلك الرجل، فـمد يده كالعادة كأنه يريد أن يصـافحه، فمـد يده حمد المري وما إن قبض يده حـتى أدارها خلفه بقوة وبسرعة شـديدة وأمسك يده الأخرى ثم قام بطي الحبل عليه ثم نفضه، وما إن نفض الحبل حتى جذبه السيب.

وكانت المفاجأة!! إنه رجل قد لُفَّتْ الحبـال على يديه، وما لبثوا حتى خرج حمد المري على سطح السفينة، وإذا بذلك الرجل من السـفينة القريبة منهم وعرفه ذلك النوخذة البحريني ووبخـه وندم ذلك الرجل وقال لذلك النوخذة: أنا أحلف بالله أن ذلك الغيص ليس من أهل البـحرين». وأخلى النوخذة سبـيله ليعود إلى سفينته.

وبعـد وصول ذلك النوخـذة البحـريني لقطر، أراد حمـد المري النزول من السفينة ليـوفي بوعده للنوخذة القطري، فطلب منه النوخذة البحـريني أن يرافقهم في الرحلة، فرفض قائلا أن بيني وبين النوخذة القطري وعدًا وسوف أوفي بوعدي له، وأعطاه حصة مغرية من المحصول فرفض، فحاول فيه جاهدًا وحاول أن يغريه بشتى الطرق إلا أن ذلك الرجل أصر على موقفه.

---

(١) جانبي السفينة: هي الأماكن المناسبة للغاصة.

القصة الثانية:

كان الفارس سالم بن هضبان المري ومـعه أحد فرسان ربعه[١] في طريقهما على بعيرين اثنين، فعلـم بهما ركب من قبيلة بني هاجر، وكان عـقيدهم الفارس عبد الرحمن بن محيا[٢] فأغاروا عليهما، فلما رآهما سـالم وخويه أناخا بعيريهما وعقـلاهما وأتيا بينهـما فأقـبل عليهمـا القوم والتحـموا معهـما في قتـال، وكان الفارسان في شبه (محجى)[٣] فتشتوا الركب وعـملوا عليهما كالدائرة، ولكن لم يستطيـعوا أن يقتربوا منهـما فعـقر سالم بن هضبـان فرس ذلك العقيـد، ووقعت بالقرب منهما، وما إن وقع حتى عاجله سـالم بن هضبان بطلقة أصيب بها إصابة بالغة، فجذبه سالم بن هضبـان بين البعيرين ووضع (الجنبية)[٤] على رقبته وهدده إن لم يمنعه هو وصاحبه وبعيريهما وإلا قتله، فمنعه ذلك العقيد، فأقبل ابنه، فقال له أبوه: «تكفى تراني منعت الـرياجيل!! لا تخلي الرياجـيل يذبحونهم حـتى لو مت»!!. فنبه قومه قائلا: «إن هؤلاء قد منعهم أبي»، ولكن ما لبث أن مات أبوه في تلك الأثناء. وأخذ بعض القـوم يحرضه على قتل سـالم وخويه بحجة أنـهما قتلا أباه، إلا أنه أبى، وهدد بقتل من يقتلهما، فمنعهما في حياة أبيه وبعد موته، وأعطاهما بعيريهما وأخلى سبيلهما.

هذه من القصص النادرة التي تتـجلى فيها الشـهامة والوفاء عند الـبدو وقد اشتهرت قبيلة بني هاجر بذلك أيضًا.

قهوة حارب

هذه مقولة يستخدمها العرب قـديمًا وهي القهوة التي بعدها أحد أفراد القبيلة أو فرسانهـا أو من شيوخها ويتـأنى في صنعها حتى يكتـمل جميع فرسان قـبيلته فيسكب أول فنجـان ويضعه على الأرض فيقول هذا فنجـان الفارس المشهور الذي

---

(١) لم نتمكن من معرفة اسم ذلك الفارس.

(٢) هو فارس وصنديد من فرسان قبيلة بني هاجر المعروفة.

(٣) محجى: كل مكان ممكن أن يكون فيه المقاتل في مأمن من خـصمه فهو محجى، قد يكون ذلك المحجى من الحجارة ونحو ذلك، وقد يكون من الشجر، وحـتى الراحلة تكون محجى لصاحبها في بعض الأحيان.

(٤) الجنبية: هي الخنجر.

من القبيلة المعـادية، فيشربه إحدى فـرسان القبيلة ويتحـارب هو والفارس المذكور (المشهور) حتى يقتل أحدهما الآخر.

الطفل رد أباه في العنوة[١]

كان (محمـد بن نقادان) متزوجًا من امرأة من إحـدى بطون آل مرة، وكان نسيبه يدعى (هديب) وقيل (صالح) وذات يوم قتل هديب رجلا من (فخيذة أخرى من آل مـرة)، فلمـا علم آل عـذبة بالأمـر تـدخلوا لإصـلاح ذات البين وتسـوية الأمور، فذهبوا لفخيذة المقتول، فطلبوا قتل صاحبهم، فكان طلبًا صعبًا لآل عذبة فهـو صهـرهم، فرفض آل عـذبة أن تأخذهم الدنيـة في (عانيـهم) ولكنهم على استعداد لتقبل جميع الوساطات. وبعد أن فشلت جهود آل عذبة في إيجاد مخرج لصهرهم لم يبق أمامهم إلا (المهربات)[٢]، فأعد (هديب) العدة للرحـيل فقد قرر أن يجلي بعيـدًا، وبينما هو كذلك، فإذا بابن أخـته يصيح (رضـيعًا) فقـال لأخته (زوجة ابن نقـادان) خذي طفلك. قالت: لا، الطفل الذي مـا يعنوي خاله ليس بولدي ولا أنا بأمٍّ له»، فتركت طفـلها وجلت مع أخيها ومكثـوا في الرملة بضعة أشهر، يعيـشون على لبن الإبل والصيد، وقد بحث عنه أهل القـتيل فلم يجدوه، وكان الرجل مـتحرصًـا كل الحرص، وكانت أخـته حُبلى، ولم تظهـر آثار الحمل عليها، وسرعان ما علمت وبشرت أخاها، ومعنى هذا أنه سيعود في (العنوة) من جديد، بعد أن خرج منها[٣]، وسينتهي عنه الطلب ثم أتت بطفلها، فركب هديب ورجع متسللا لآل عذبة وأقبل على (ابن نقادان) وأخـبره بالأمر، فما كان من ابن نقـادان) وآل عذبة! إلا أن ركـبوا لأهل القـتيل وأخـبـروهم بأمر الطفل الوليـد،

---

(١) العنوة: هي صلة تجمع بين الرجل وخال أبنائه أو عمهم عندما يكون من غير عصبته، ولا يكون الرجل عاني إلا بعد أن يولد لصهره أطفال من زوجته التي هي أخت لذلك العاني.

(٢) المهربات: هي مدة ثلاثة أيام، وقيل سبعة بأن تقوم بمرافقة الشخص المطلوب من قبل فئة أخرى. حتى توصله لمن يقبل أن يلجاه.

(٣) خرج من العنوة: بمجـرد أن يعتدي فإنه يخـرج من العنوة، شريطة أن يكون المعتدي علـيه أبعد جدًا من صهره ويقول آل مرة: (إذا ظهرت شـحمه زغنة) أي إذا ظهر بياض إبطه فإنه يخرج من العنوة، أي بمجرد أن يرفع يده ليضرب بها.

ونبهوهم أن الرجل عاد في العنوة من جديد وقال العذبة لأهل القتيل: لكم «حكم وشيخة»[١] وفعلا تمت تسوية الأمر بالطرق السلمية[٢].

خلوه في حلو المنام يتهنى

قال الشاعر سعدون محمد بن بصيص العذبة المري الملقب بـ (القروي):

(عـــــذبيـــــة) عنـد المتـلّي تـثنّـى　　لا طار ستر البيض والصوت غـاير
يـازى بـهـم راعـى الظـعـين المجـنّـى　　إلا لفـــاهم قــد ركـــابه نحـــاير
خـلّوه فـي حـلو المـنام يتـــــهنى　　عـقب السـهـر ومـــراقـبـة كل سـاير

وقال الشاعر (صالح بن دماغ المري):

مـا يـضـربون إلا النحــر والنخـــاعـه　　على النقى مـا هم باخـوّانة الجـوار[٣]

وقال الشاعر/ محمد ناصر الفويران المري:

من فـوقـهـا لابتـي تشـهـر عـزاويهـا　　عـقّالهم في نهـار الهـوش جهـالي[٤]

يانخي جهال لابتي ذربين الأفعالي

قال العقيد محمد بن جار الله آل حسناء المري:

لعيـــون منهـو نخـاني يوم قـــفـوابه　　نأتـي بمطلـوبه ولو كـــــان غـــــالي
إلى وزى «مـصلح» فحـقـه ومطلوبه　　بانخي جـهال لابـتي ذربين الافعـالي
كم واحـــد في نـحـــانا يدهّر ثـوبه　　نثـني عـــاد المحـــبّـب له تعـــزالي

وقال الشاعر/ محمد الشمالي المري:

ناطا عـلى الموت مـــا مـاتـت عـزيمـتنا　　والله إن يموت الحنش والسم في نابه[٥]

---

(١) حكم وشيخة: هو مصطلح دارج في قضايا الاعتداء، وبموجبه يقوم المعتدي بالخضوع لما يطّلبه المعتدى عليه من شروط منها مالية ونحوه شريطة أن يتنازل عن حقه، أو ينهي القضية من طرفه.

(٢) سمي الطفل (عليًا) وكني في ما بعد بـ (عير الجافور) وهو جد الأمير عبد الرحمن بن نقادان، أما أخوه الأول الذي تركته أمه عند أبيه فسمي (هويمل) لأن أمه أهملته وجلت مع أخيها وهو جد (آل هويمل) الموجودين الآن.

(٣) كتاب مهرجان الشموخ لقبيلة آل مرة ويام ص٩٢.

(٤) نفس المصدر السابق ص٨١.

(٥) نفس المصدر السابق ص٨١.

رفقها مري

هذه المقولة قـديمة جدّاً، ويقـال كذلك (البَل رفقـها مري)، وعـندما يكون (المري) مرافقًا للإبل فإنها تكون في مـأمن من القومَ (خصوصًا عندما يكون أولئك القوم من آل مـرة). ومن منطلق هذه المقولة جـاءت هذه القصة الـنادرة الغاية في الشهامة والشيمة. كان رجل من قبيلة آل مرة قد جلا عند قبيلة الدواسر المعروفة، ووجد عندهم كل كرم وترحـيب وحسن ضيافة، إلى درجة أنهم اعـتبروه أحدهم وزوجوه من بناتهم، وبعد مرور فترة من الوقت وبعد وساطات و(جاهيات) من آل مرة يرجون رجوعه لقبيلتـه، قرر الرجوع لآل مرة ورجع، وكانت امرأته في ذلك الأثناء حُبلى، وبعد أشهر من سفر زوجـها لآل مرة وقبل أن تضع طفلها عرضت على أخيها أن يوصلها لزوجها، فقبل أخوها طلبها وجهز ذلولين وتوجها لديار آل مرة، وفي أثناء الطريق صـادفا في طريقهـما حملة مـتجهة إلى الأحـساء، وهذه الحملة عـليها مـا غلى ثمنه وخف وزنه من الذهب والفـضة، فأسـتأذنا من أمـير الحملة ليصحبوهما طيلة الطريق فوافق، وبعد أن أسدل عليهم الليل ستاره شعرت المرأة بآلام الوضع، وفي الصبـاح قال أخ المرأة لأمير الحـملة: «أستأنفوا مـسيركم فنحن اليوم لا نستطيع إكـمال سفرنا معكم». فـأمر أمير الحملة حملتـه بالتحرك، وبعد أن ابتعـدت الحملة شيئًا قليـلا رأى أمير الحملة أنه من غيـر اللائق أن يتركوا خويهـم وأخته، فـأمر الحـملة بالرجوع ونزلـوا في مكانهم لمدة يومين، وفي أثناء إقامتهم وضعت المـرأة مولودها وكان (ذكرًا)، ثم أستأنفوا سفرهـم جميعًا، ولكن كانت المفـاجأة، وهي أنه أقبل عليهم قـوم مدججين بالسلاح يريدون الحـملة وما عليها من الذهب والفضة، فتذكرت المرأة المقولة فقالت لأخيها: اذهب إلى القوم، فإن كانوا من آل مرة فـقل (الحملة رفِقها مري) وهي تقصد طفلهـا الوليد، فأقبل عليهم وقـال لهم: «هل أنتم من آل مرة؟» قال عـقيدهم: «نعمّ». قـال: «الحملة رفقها مري». فقال: «عنّز نفسك»! ظنًا منه أنه يقصد نفسه فأبلغهم أن معهم طفلا من قبيلة آل مرة وأبيه مع قبيلته وهم ذاهبون به إليه، فلم يصدقوه وذهبوا إلى المرأة التي يرونها تحمل الطفل وأكدت كلام أخيها، فقال كـبير القوم لقومه: «استخيروا بالله من هذه الحملة»، فسلمت الحملة بما فيـها وما عليها بسبب إرادة الله أولا ثم ذلك الطفل وشيمة القـوم وشهامة أمير الحملة الذي آثـر الإقامة يومين حتى تمكن

الدوسري وأخـته استئناف سـفرهما معـهم، فكانت النتيجة أن سلمت حـملته بما عليها.

حسن بن حمرة

كان الفارس حسن بن حمرة البزام وهو من الغـياثين آل مرة؛ كان معه أحد ربعـه، وكان الاثنان عند إبـل حسن، فلمـا أصبـحـا ذات يوم وكانت الإبل قـد سرحـت. قال حـسن لصاحـبه: (أنا سـوف ألحق الإبل وأنت شد على ركـايبك والحقني)، وكانا قـد حملا ركايبهـما من (شريح) الضبـاء، وكان على أثرهما في تلك الساعة قـوم غزاة يقتفـون آثارهما؛ وما هي إلا ساعة حـتى أطبق القوم على خوي حسن بن حـمرة وأخذوه وكتفـوه وأخذوا سلاحه وركـايبه. ولما رأى القوم (الشريح) أكلوا منه وكانوا جياعًا، ثم توجهوا في طلب حسن والإبل.

علم حـسن أن في الأمر شـيئًا، فـقام وأدخل الإبل في شـعيب وقـيل في (صدع) ثم عقّلهـا كلها وأزهب بندقيته وأخـذ (محجاه) وعندما اقـترب القوم منه وكانوا لا يرونه خاطبهم قـائلا «المنع يالربع.. المنع» فقال أحدهم «أمنع وأنت في وجهي». فقال له حـسن «إن كنت صادقا فاقترب حـتى أعرفك، ولا يقرب معك أحد من ربعك»، فاقترب منه حتى قـال له حسن: «عندك» وكان في مرمى بندقية حسن، وقـال له الرجل «أنت وبندقك في وجهي» فـقال له حسن «وإبلي» فـتردد الرجل من أن يرد الإبل فهي غنيمة كبيرة فقال: «أنا معي قوم ما هم بطايعيني»؟!! «قال له أمنع أخير لك» فلبى له الرجل طلبه، فقال حسن «وخويي وبندقه وركايبه» فتردد الرجل لأنه لم يـبق من الطمع إلا ذلك فقال «الرجال ما هـم على كيفي أنا وياك كسبهم ومعهم» وكان الرجل في موقف حرج جدًا وهو الآن هدفًا سهلا قريبًا من حسن، وكان حسن في محجي لا يظهر منه إلا رقـبه بندقيته، فما كان منه إلا أن أعطاه المنع، فقال حـسن «والشريح؟!! فالتفت الرجل لربعـه فقال «لم يبق إلا الشريح»، فردوا الشريح عليهم.

وهكذا أنقذ حسن بن حـمرة نفسه وبندقـيته وإبله وخويه وسلاحـه وركايبه وشريح الضباء كذلك.

الجمي باللي في الجابية اليوم غاويه ولا مندله

وقعت معركـة بين آل مرة وإحدى القبائل، وكانوا آل مـرة قد نزلوا بالقرب من إحدى الوديان، وكان الوادي يسمى (الجـابية)، وهذا الاسم كان دارجًا عن آل مرة ويام أهل نجران، وكانوا يعلمون أن القوم في الوادي، فألجم البصيّص[١] فرسه عنانها (مـقلوبًا) وظنوه أنه لم ينتبـه، فقيل له «غاوي يالبـصيص» فقـال: «الجمي باللي في الوادي اليوم غاويه ولا مند له».

تعاذلوا عيال همدان

وهذا المثل له قصة وهي:

أن أهل اليمن من قبيلة دهم[٢] أغاروا على جماعة من آل مرة وكانوا قلة، فعلقـوا «الشلايل»[٣] لآل مرة ويام. فـجاءهم المدد من آل مـرة والوعلة ويام أهل نجران فنوخوا دهم ومن معهم على «الخضراء»[٤]، بينما نوخوا آل مرة ومن معهم على «دحضة»[٥] وهو موقع بينهم وبين نجران، وأخذت خيل يام تعرض، وكانت حوالي تسعة آلاف فرس، أي تسعة آلاف خيال، دون أهل الهجن. فلما رأت دهم ما رأوا من تلك القوة، تشـاوروا بينهم وسرعان ما عزموا على الرحـيل، فما كان منهم إلا أن انسحبوا من أرض المعركة ليلا.

فقال الشاعر المري هذه القصيدة بهذه المناسبة:

يا كـــون يا همـــدان فـــيكم عـــارف	يفطن لضـــرّاب الحـــديد إلى ضـــرب
إلى ضـرب «يامي» يلين بهم الحـجـر	يعطب بـهم زبر الحـديد إلـى ضـرب
مـــا تسـعـــة آلاف تـســاس بلادهم	شـــرّابـه الكدر الذي مـــا ينشـــرب
خـيـالهم يعطى الـبـشـاير في اللقـاء	رمـــحـه يفـــري الدروع إلى ضـــرب

---

(١) هو محمد بن علي البصيصي آل عذبة.

(٢) دهم: قبيلة كبيرة عرفت بالشجاعة وهم أهل اليمن، ويجمعهم مع يام الجد الأكبر ((همدان)).

(٣) الشلايل: جمع شليلة، وهي قطع من القماش باللون الأحمر تعـلق في رقبة الناقة التي صاحبها يطلب النجدة لمن خلفه فإن قطعت فإنهم قد عزموا على نصرته.

(٤) الخضراء: بئر في طرف وادي نجران.

(٥) دحضه: بين الوادي ونجران.

حــقنا فــرخ السنام وغــيــرنا   تلـطم قــدوره بالريايا والعــصب
يـالـلـه إنـي طـالـبـك رايح لـيـلـه   أحلى من الذاوي وطـراف العنب(١)

نعتة بن رملان(٢)

هذه المقـولة متداولـة عند آل مرة وكـثير من الـناس كان الفـارس المعروف أحيبس بن صالح بن رملان في غـزوة ضمن ركب من آل مرة وكان ضمن الركب الفارس والعقيد المعروف تويم بن خصوان آل بحيح المري، وأغاروا على قوم قرب سبـخة مطي(٣) وأخذوا إبلهم ومـا لبثوا إلا أن لحـقوا أهل الإبل بالغـزاة وصارت معركة بين الطرفين وصوب ابن رملان في رجليه ثم أخذ (ينعت)(٤) قومه فرد عليه اثنان من آل نابت(٥) من آل مرة، وهم إخوة وقتلا هذين الرجلين عنده، فرد تويم ابن خصوان واستركب ابن رملان.

فأنشد أحيبس بن صالح بن رملان الغيائين المري:

ردوا عـلـى ربعي ســـهـــوم المنـايا   وأنا كـسيـر وأرفع الصوت وأصـيح
يـا ربـعـنـا يـا راكـــــبـين المطـايـا   رزّوالهم البـيـضـاء إلى هـبت الريح
وحطّوا عـلـى قـبـور النشـامـى هنايا   يسقـيـهم الغـربي بمزون مـروايح(٦)

وما لبث أن مات ابن رملان متأثرًا بجراحه بعد وصولهم لخشم الزينة.

مقولة من هيبته في غيبته خلي الفؤاد على الوضم(٧)

جمع أمـير آل جابر ربعـه وأخبرهم أنه ينوي الـغزو، وطلب منهم التجـهز للغزو، ولما جهزوا وسار القوم وكان من ضمن القوم الفارس (علي بن هادي) من

---

(١) الذاوي: الرطب.

(٢)-هو أحيبس بن صالح بن رملان الغيائين المري.

(٣) هي أرض سبـخة متـراميـة الأطراف جنوب شرق المملكة العـربية السعـودية وجنوبي دولة قطر وشمالي دولة الإمارات.

(٤) ينعت: يطلب النجدة.

(٥) آل نابت: هما آل تمران.

(٦) الهنايا: كانوا قديمًا يحـيطون القبر بالأحجار من جـميع الاتجاهات، إلا الجهة المرتفعـة من القبر فإنها تترك لتسمح بمرور السيل إذا نزل المطر ليسقي القبر.

(٧) مقولة مشهورة للغيهبان حتى يومنا هذا.

آل هادي بن حمـد وهو الأخ الأكبر للغيـهبان، ولما انتصف النهـار فإذا بهم يرون رجلا يتبعهم من بعيد وكان راجلا، وكان علي قد ترك أخاه الغيهبان نائمًا كعادته، وكان من عادة البدو عندما يغزون يأخذون مـعهم إبلا من الحِيل السمان ليذبحوها للقوم، فلما جاء العصر عسكروا وذبـحوا إحدى تلك الحيل، وقطع لحمها ووضع على الوضم[١] وتقاسمه القوم وأخذوا يشوون منه، ومن المعروف أن لحمه (الفؤاد) لا يأكلها إلا من أراد منازلة الفارس الصنديد أو العقيـد من القوم المعادية، فتركت تلك القطعة من الـلحم، فأقبل الغـيهبان (وكـان ذلك الرجل الذي يتبـعهم طيلة النهار)، فلما رأى أن تلك القطعة من اللحم لم تمس، أقبل عليها وكان معه قطعة من الخشب قد جعلها كالرمح وتسمى (شوحط)[٢]، فطعن بها تلك اللحمة وابتعد بها قائلا: «من هيبته في غيبته خلّي الفؤاد على الوضم»!!، وفي الصباح استأنفوا مسيرهم فـوجدوا في طريقهم إبلا فأخذوها، وسرعـان ما لحق الطلب، وكان في مقدمتهم عقيدًا (مجوَّخ)[٣]، فمرَّ على الغيهـبان كالسهم، ولم يكن يلتفت لذلك الأبله الذي يسير على قدميه وليس معـه سلاح، بل كان جل اهتمامه بمن هم مثله من الفـرسان (المجـوخين) ومن عتـاة القـوم وعلى ظهور الخـيل، وما إن حـاذي للغيهبان حتى خاطفـه بضربه بالشوحط من تحت إبطه نافذة من إبطه الآخر، فخر صريعًا وأخذ الغـيهبان فرسه وسلاحه، ودارت المعـركة وانتهت بأن ذهب آل جابر بالإبل، وبعـد أن ابتعدوا وكـانوا في مأمن جـاء وقت تقسـيم الغنائم، فـقال عم الغيهبان «أولا يأخذ حمد الغيهبان غزيزته[٤]، ثم يقسم لكم الإبل».

نجدة آل مرة للعجمان في وقعة الرضيمة

ومقولة «ما جاءت به حوبة»

عندمـا أرسل العجمـان الفارس (علي بن سـريعة) إلى آل مـرة ويام لطلب النجدة، علَّق (الشلايل)[٥] فلما وصل إلى الأمير علي المرضف[٦] قطع الشلايل،

---

(١) الوضم: وهو الحطب يجمع ويوضع تحت اللحم لرفعه من الارض يسمى (وضم).

(٢) شوحط: أداة حرب أقرب ما تكون للرمح وهي من الخشب.

(٣) مجوخ: عليه (الجوخ) وهي حُلة تصنع من الجوخ ولا يلبسها إلا العقداء أو الفرسان.

(٤) غزيزته: يختار من الإبل الطيبة قبل القسمة.

(٥) الشلايل: جـمع شليلة، وهي قطع من القماش تربط حـول رقبة الذلول التي يركبـها من يطلب النجدة، فإن قطعت هذه الشلائل من قبل القوم الذي استنجد بهم، فقد أثابوه.

(٦) علي المرضف: هو الشيخ علي المرضف ويكنى (المرضوف) وهو أمير آل مرة، ويام أهل الجنوب.

وتوجه بآل مرة ويام لنصرة العجمان، وكان المرضف يكف يام أهل الجنوب قاطبة، وقد التحق مع المرضف أهل (حوبة)[1] وهم أهل فلاحة، وكانوا في فصل الخريف، وبما أن نجران وما حولها تكون درجة حرارتها عالية بالنسبة إلى نجد، فقد أحسوا ببرودة الجو كلما تقدموا جهة الشمال، وكانت المسافة طويلة، فما إن انتصفوا في الطريق حتى حلّ الشتاء وكانوا يواصلون المسير ليلا ونهاراً.

وذات ليل قال أهل حوبة فيما بينهم لماذا لا نستأذن الأمير لنستريح بعض الوقت ونوقد النار لنصطلي عليها، فأرسلوا أحدهم لذلك، فأخذ يخوض الجيش والخيل ليقابل الأمير، وكان الأمير في مقدمة القوم فلما لحقهم، رأى الأمير راكبًا فرسه وكان يرافقه ابن سريعة، وكان ابن سريعة (حاسر) الرأس، وكان القمر بدراً، ويرى انعكاس ضوء القمر على رأس ابن سريعة، ولما رأى ذلك رجع. ولما قدم إلى قومه سألوه عما إذا كان استأذن الأمير أم لا؟ فقال «لا» وأخبرهم عما رأى من ابن سريعة وقال «حصلت رجال ما جات به حوبة» أي أن هذا الرجل لا يحس بالبرد مثل أهل حوبة.

مقولة

يرقد سمين العين في ضف غيره ... وذي سواه من كِف الهموم ينام

كان الغيهبان، واسمه (حمد)[2] في نشأته أبله، وكان مسفهًا بنفسه، وكان أخوه الأكبر يدعى (علي)، وكان أخوه هو من تكفل به وبشؤون والدتهما المسنة، فإذا جاء وقت الرحيل أخذ الغيهبان عباءته ثم نام على المراح، أما عليًا فيقوم بالحمل على الجمال وطي البيت ثم يركب والدته على البعير ويقوده بها، وإذا نزل منزلا جديداً قام ببناء البيت وجلب الحطب وأشعل النار وعمل القهوة لأمه، وكانت أمه لا تشرب القهوة إلا بوجود الغيهبان، وذات مرة رفضت أن تشرب القهوة إلا بحضور حمد فقال لها علي: «يا والدتي أنت تعرفين حمد، هو الآن

(١) حوبة: منطقة زراعية في نجران.

(٢) الغيهبان: هو عقيد وشاعر وحكيم، عاش في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي تقريبًا وهو حمد بن هادي بن حمد بن علي بن جابر بن سعيد بن شبيب بن مرة، أما سبب كنيته بالغيهبان؛ فقد كان منذ طفولته وفي شبابه شبه مخبول، وقد بلغ سن الشباب وهو يلعب ويلهو مع الأطفال جاعلا من جذع شجرة فرسًا يركبه ويسحبه خلفه.

على الدار، وإذا شبع من النوم تبع آثارنا وإذا جاء ذهب يلعب من الأطفال»، فألحت عليه أن يأتي به، فقال إنه «خبل» فقالت له «اذهب إليه فإن كان نائمًا ورأسه في اتجاه الريح فهو خبل»، وأما إذا كان نائمًا ورأسه في عكس اتجاه الهواء فهو غير ذلك» فذهب للمراح فوجده نائمًا ورأسه في عكس اتجاه الهواء، فأيقظه وقال له: «يا حمد يا أخي، عذبتني هل أكون عند الركاب والإبل أو الوالدة أو أبحث عنك»؟ فقال الغيبهان قولته المشهورة:

يرقد سمين العين في ضف غيره   وذي سواه من كِف الهموم ينام

ثم ذهب لوالدتهما، فأقبل الغيهبان وقبل رأس أمه ثم شرب معها فنجانًا من القهوة ثم ذهب كعادته يلعب مع الصبيان، وكان قد اتخذ له غصنًا من الشجر جاعلا منه فرسًا له، وذات يوم رغب عليّ في الزواج لعله يجد زوجة تساعده، ويرزقه الله بالأولاد، فلما أخبر والدته أمرته أن يستشير أخاه. فقال لها: هل أستشير من يلعب مع الصبيان؟! فألحت عليه. فرضخ لأمرها وذهب لأخيه حمد فأخبره عما يريد، وكان الغيهبان يهز ذلك الغصن وقد ركبه ثم قال: «احذر من أم الحرس، واحذر من أم الجرس، واحذر من عشبة الدار، ورغ من طريق الفرس، جهلا، جهلا، جهلا»، فهز الغصن واستأنف اللعب مع الأطفال، فوقف أخوه علي برهة ثم عاد لوالدته وأخبرها، فقالت هل علمت ما معنى كلامه؟ فقال: لا. فقالت: «أم الحرس هي الزوجة التي لها أولاد من غيرك، أما أم الجرس فهي المرأة البلهاء الثرثارة، وأما عشبة الدار[١]، فهو يقصد المرأة الجميلة التي أباها ردي»[٢].

«وعد ابن بنا»

ابن بنا[٣] هو من الغفران من آل مرة، وقد عرف بوفائه للوعد، بل بدقة الوفاء في وعوده دائمًا- وهذه من خصال المؤمن- فقد قال رسول الله ﷺ «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان» صدق رسول الله ﷺ.

---

(١) عشبة الدار: عادة العشب الذي ينبت في أماكن سبق وأن نزلت من قبل يكون فيه نضارة أكثر من غيره وذلك بفعل وجود السماد في مكان الإبل أو الغنم.

(٢) ردي: أي لا خير فيه.

(٣) لم نتمكن من معرفة اسمه كاملا.

وقيل: إن ابن بنا قـد أعطى وعداً لرجل، وذلك الوعد بعد عـام كامل من ذلك اليوم وقـال له: «وعدك دور اليـوم في المكان الفلاني» وقيـل أنه واعده عند حواير الزكرت، ولما جاء ذلك اليوم، وبينما الرجل في الموعد المحدد (وكان الموعد جبلا) فبينما هو يرقى ذلك الجبل من جهة، كان ابن بنا يرقاه من الجهة الأخرى.

وقيل: إن له قصة مع الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، وهو أنه ذهب من عنده ووعد الملك أن يأتيه في موعد (كذا)، ولما جاء وقت الموعد أتاه في موعده، فقال الملك عبد العزيز «هذا وعد ابن بنا»(١).

وأصبح مـثلا شائعًا عند آل مـرة خصوصًا، فـعندما يذكر شخص مـا بعدم وفائه للوعد. فـيقال عنه: «وعده مهو بوعـد ابن بنا». وإذا أراد شخص أن يؤكد على موعد مع آخر فيقول له: «أريد وعد ابن بنا».

مقولة (من همل أمه فلاني بالوصي)

ومقولة (اصبري على ما أصبرت عليه خيل يام)

أقبل العـقيد الغيـهبان من الرملة، ومـعه أربعة بيوت من ربعـه فقط، وهم أخوه من أمه سـعيد بن شفـيع وهو من آل فهيدة وابنه شفـيع وثلاثة من آل جابر ورجل من العجمان(٢)، وكانوا قاصدين الربيع، ولما اقتربوا من (المقرن)(٣) وجدوا أرضًا خصبة وفـيها مرعى طيب، وبما أنها لم تكن فسيحـة فقد نزلوا في طرفها. فقال الغيهبان لجماعته: «سرحوا حلالكم حادر، إيلين نبور الأرض»(٤).

ولكن سعـيدا نسي كلام أخيـه، فسرح الإبل شـرقًا، وما لبثت حـتى أغار عليها قـوم كثير وأخـذوها فقال سعـيد: «يالربع أنا طالبكم ما تلحقـونها أنا حنج

(١) ولا نعلم هل هذه العبـارة هي من الملك عبد العـزيز في القصة الثانيـة، أم أنها قيلت في قصـته الأولى، أختلف الرواة في ذلك.

(٢) قيل إنه من آل عرجاء وقيل من آل حبيش وقيل إنه من الشواولة.

(٣) المقرن: هو ملتقى وادي العجرية مع وادي السليل، وهما يسيران متوازيان، ووادي العجرية يكون شمالي وادي السليل ويلتقيان ويكون ملتقاهما أرض منبسطة وتسمى بالفرش.

(٤) نبور الأرض: أي تقوم بالكشف لتتأكد من خلو الفلاة من القـوم والمعادين، وكان الغيهبان يعلم أن الغزاة والقوم المعادين سيأتون على أثرهم، فـهو يريد أن يكونوا من قبل القوم وليس الحلال، ولعلمه بأن الأرض (القافرة) مرمى للغزاه دائمًا والذين يبحثون عن الطمع.

برووسكم»[١]. فغضب الغيهبان فقال: «البل اليوم مهي بإبلك يالغبره!! البل اليوم إبل الغيهبان»[٢].

وكان آل جابر الثلاثة إخوة ووالدتهم عجوز مسنة، فأخذ كل واحد منهم يشير على أخيه أن يمكث عند والدتهم ولا يذهب معهم في طلب الإبل، فطلب الأخوان الكبيران من أخيهما الصغير المكوث عند والدتهما لأنهم قد لا يعودان، فغضب وقال: «من يبقى أمه يقعد عندها. . . من هَمَّل أمه فلاني بالوصي» وسارت مثلا دارجًا عند آل مرة. فلحقوا الإبل وكانوا سبعة فرسان فقط، وخاضوا غمار المعركة فخرجوا منها ناجين بعد أن خلفوا خلفهم (جريرة)[٣]، ثم عادوا واخترقوا صفوف القوم للمرة الثانية وخرجوا من الجهة الأخرى وقد أكثروا من القتلى والعقاير، وفي المرة الثالثة عُقرت الخيل كلها عدا فرس العجمي وكان القوم قد دخلهم الرعب والوهن، ومنهم من عقرت فرسه ومن قتل عدا الذين أصيبوا أو فروا. فردها العجمي (فهابت)[٤] فرسه فما كان منه إلا أن (عممها)[٥] ثم أغار عليهم فعقرت فرسه هي الأخرى فقال: «اصبري على ما أصبرت عليه خيل يام» فأصبحت مقولة معروفة عند آل مرة ويام. وردوا الإبل ومنعوا الكثير من القوم. وكان حصان الغيهبان واقفًا فظنوه حيّا، فقال لهم الغيهبان: «روحوا صوبه» فلما أتوه وجدوه قد طعن بثمانية رماح متخالفة فيه، من كل جهة أربعة، وقد ثبتته في الأرض ومنعته من الوقوع فأنشد الغيهبان:

يالله يأملهم الطلبات يا ربي	يا رؤوف يا كاتب الحسنات يا والي
اليوم نهيا لنا كون على طرف	يا ليت حن عندها في طارف المالي
حلفت باللي ترجى الحجّاج مغفرته	ما به غير السّبع في الإقفاء والإقبالي
شربت بحوض المنايا ثم علّت به	شربت حثالة عقب ما شربت زلالي

(١) حنج برووسكم: أي لا يريدهم أن يفدوا بأنفسهم دون إبله فهم سبعة فرسان فقط، والقوم كثير.

(٢) الغبرة: كان سعيد بن شفيع في إحدى عينيه (غبرة) بياض في حبة العين. ولما كان الغيهبان لم يتمالك نفسه فقد نعته بهذه الصفة: ولكنه ندم على ذلك وذكره في القصيدة.

(٣) جريرة: ما خلفوه خلفهم من الجنائز والعقائر من الخيل.

(٤) هابت: جفلت.

(٥) عممها: ربط على عينيها بقماش.

خيّـالنا (بوشفيـع) طالت أمـهاله　　خيّـال وأنا بأذكر الـرحمن خيـالي
شلفـاه تشنى على اليَمنى ضـرايبـهـا　　أما على اليسرى فضـربه ماله أمـثالي
خمـسة وعشرين براس الرمح كـزّيته　　ضـــرب براس القـنادز وحــــوّالي
ربي تجـيـر فـهيـد من بلاء الدنيـا　　اللي إلى شَفـتـه حوّل الَعـز يهيـالي
جـعله على الحق يسـيـر مـقبـول　　وجـعله حل الصـلاة يقـوم بعـجالي
يا فهيد بأوصيك في كبار روس هجمتنا　　يومك تهم عنـدها يا فـهيـد بالغـالي
حـادرو في يوم الورد لا تغـايبـهـا　　لا تكتـفـي نهـار الـورد بالخـــالي
علّـه إلى ســـــرى بـارق ليـلـه　　نوّ رزين وبرقـه يشـعل شـعـالي(*)

الكرم في شعر آل مرة

علي بن عبد الهادي المدحوس البريدي المري

نذبح لهـا الحيـران قـدر وسـفطان　　ولا إن خـرفـان الشـــواوي رهيّـه

يذكر الشاعر أن الضيوف يقام لهم بكل واجبات الكرم، وأنهم يعمدون إلى الذبح من الإبل مع وجود الغنم.

القهوة عند العرب:

كان الشاعـر سعيد بن علي المدحـوس المري آل بريد في رحلة من رحلاته، وكان شـرابًا للقهـوة، وصاحب كيف، وبعـد أن طالت رحلته ونفـذ ما مـعه من القهوة، تذكر مجالس ربعه ومـا فيها من الكيف وما هو عليه في تلك اللحظة من اللهفة للقهوة فأنشد:

يا لله بقـرمٍ سنافي ما حسبِ هيله(١)　　مكبّـر طبـخـتـه والماء عــرف قـدّه
يصك نجرهٍ ويبـغـي المشـرب يجي له　　ويقــول مـــا راح عند اللـه يجي ردّه
ثلاث دلات والـرابعـــة فـناجـيـله　　تبري خوى اللي مشوِّش لاحقٍ حدّه
إلى ضوى الضيف ما الخائب يومي له　　ومـا حرمـته من بعض الاسناع بِتـرده

(*) هذه الابيات نقلت من قوافي (جريدة الراية القطرية) عدد بتاريخ ٣/ ١٠/ ١٩٩٩ حمد بن العبيد.

(١) القرم هنا هو رجل بمـعنى الكلمة، ما حـسب هيله أي لا يحسب حـساب للهيل (البـهار) الذي يضعه على القهوة.

أكرم من ابن سنداء

هذا مثل قديم في الكرم ومشهور عند البادية، كان (ابن سنداء) وهو من آل عذبة من آل مرة لا يملك إلا ناقة واحدة ذلول (عُمانية)، وكانت هي بالنسبة له كل شيء، فكان يغزي علـيها، وكـانت الوسيلة الوحيـدة لتنقله، وكان يذهب عليـها للصيد ليعيش نفسه وعـياله، وذات ليلة كان عند أهله نائمًا، فإذا به يسمع (خبط) الركـاب فإذا بامـرأتين، فأمـر زوجتـه أن تشعل النـار ليصطلوا عليـها من البـرد القارص، وبـينما هو جـالس في (الربعة)، سـمع إحداهن تقـول للأخرى: (ارخ الحزام من بطنك لتدخلك حرارة النار).

قالت الأخرى: «إننـي أخاف أن تضيع نفسي»، وكان قـد ربطت الحزام من شدة الجوع، فلمـا سمع ذلك قام إلى ذلوله وكانت تبرك خلف البـيت ورد رأسها ثم نحرها، وأخرج فؤادها وبعض الشواء وأعطاها لزوجته لتعمل منه عشاء للنساء وكانت هذه القصة مثلا. ويقال «أكرم من ابن سنداء».

كرم ناصر بن سوده

كـان الفارس ناصـر بن سودة، وهو من آل نابت من آل مـرة كريمًا، وكـان كرمه من عسـر، وكان معدمًا إلا من أربع من الإبل وكانت كلـها لقحات، ثلاث منها صغـار في السن والرابعة كبيـرة، فرأى مركوبة فأشـار لهم بيده، ولم يكونوا ليقـصدوه فأومأ لهم، فـأقبلوا عليه ورحب بهم، فـذهب في الحال إلى رجل من ربعه كان عنده إبل كـثيرة فأراد منه (قعـودًا) ليذبحه للمركـوبة، فرفض أن يعطيه وكان مـغتاظًا من ابن سـودة لأنه منع أن يقصـدوه، فرجع بن سودة وقـد غضب غضبًـا شديدًا ولما وصل منزله قال لابنه: «مـحمد يا ولدي اذبح مريفـه». وكانت هي الكبيرة من الإبل وكـانت عزوتهم من قبل ذلك التاريخ حتى اليـوم، فقال له ولده: «لبيك». فقام على الفور وعقر عـرقوبها بالسيف دون أن يسأل والده فعشى ضيفانه وجماعته.

راشد العليان

كان راشــد بن راشد بن العليــان كريمًا، وكــان لا يملك إلا ثلاث من الإبل وهي خلفات (أضوار)[1] على (بكرة) واحدة، وكــانت تلك الخلفات فيهــا قوت يومه وعياله، وكــان يحلبها لأهله ولجماعته، وكــان ابنه (علي) طفلا وكان يحب البكرة حبّــا شديدًا وكان قــد وضع في رقبتهــا (قلادة) وهي عبــارة عن خيط من الصوف، وذات يوم أقبل عليه ضيوف منهــم (عويضة آل هلال) فقلّطهم وقهواهم وذهب يسعى لهم بالعشــاء، وقصد راعي غنم كثيــر؛ كان بالقرب منه وطلب منه ذبيــحة، ولم يكن يملــك في ذلك الوقت نقودًا، فــرفض راعي الغنم أن يعطيــه، فرجع غضبــان حزينا، ولم يدر في خلده أن يترك ضيوفه دون عشــاء، فعمد إلى تلك البكرة وهي تبرك بالقرب من أمهاتهــا الثلاث ورد رأسها وطعنها بالسكين ثم ذبحــها، فــأخذ ابنــه علي يصيح حــزنًا على بكرته الغــاليــة عنده، ولا يعلم لماذا ذبحت؟ وعاتبــه ضيوفه على فــعلته وكانوا يفــضلون أن يبيتوا بدون عــشاء من أن يذبح تلك البكرة التي هي بمثابة العصب الشرياني لحياته هو وعائلته، إذ بغير تلك البكرة لن تدر الإبل الثلاث وسوف يحرمــون من لبنها السنة كاملة، لأن اللبن هو قوت يومهم ولا غيره إلا التمر إن وجد.

كرم ابن نديلة

جمع العقيد راشد بن نديلة آل بحيح بين الكرم والــشجاعة، فقد كان كريمًا جوادًا، وكــان غالبًا ما تكون ذبائحــه من الإبل مع وجود الغنم، وله قصــيدة في الكرم ولكن لا نعرف منها إلا هذين البيتين، ونرجــو ممن يعرف تكملتها أن يوافينا بها مشكورًا.

---

(١) أضوار: الخلفــات: هي جمع خلفه وهي الناقــة الحلوب، اضوار: أي أنها اخــذت حيرانهــا فور ولادتها ووضع بدلا منها (حورًا) من ناقة أخرى، ليوهموها أنه ابنها، ولتكون أكثر من ناقة وأمّا لـ(حوار) واحد، والهدف من ذلك هو أن يستفــيدوا من لبن اثنتين من الخلفات، حيث يحلبونها دون أن يكون للحوار نصيــب منها مما يوفر كميــة كبيرة من اللبن، بينمــا الحوار يرضع من الناقة الثالثة مناصفة بينهم وبينه.

كم خلوجٍ تروّم كـاسع البـيت ... يـذبح ولـدهـا لخطار الزمـان
يا محـلا سـوقـهم إلى مني الفيت ... بفنجـال بنٍ خـالطه زعـفـراني

وهذه القصيدة للشاعر صالح بن حلاص آل الفهيدة المري

في عبد الله ابن الزقيبا المري، وهي تدل على كرم عبد الله:

يأهل الهـجن يا عشّاقـة أكـوارها ... لا لفيتوا من الغربة وطول المسير
عند بيت الزقيـبا حطّوا قشارها ... لا تعـدّون بيت صبي للمناره عشير
مـا يجي للحليله يأخـذ أشـوارها ... ومـا يطيع المشيـره يوم طلّق الأمـير
حنـة العـرب يـوم ذبح حـوارها ... قـال هذي عـوايدنا نطيّح الكبـير

والأمير الذي ذكر هذه القصيدة هو الشيخ محمد بن لاهوم بن شريم المري.

الشيخ محمد بوليلة

كان لمحمد بن صالح أبو ليلة نصيبه من قصص الكرم، فهو شيخ من شيوخ آل مرة وذات مرة غـاب فترة من الزمن، وكان أبوه الشـيخ صالح بوليله ينظر إلى الغنم فرأى الخرفان تسرح وتمرح معها فتذكـر ابنه (محمد) في غيبـته، فقال هذه القصيدة لم نحصل منها إلا على هذين البيتين:

يا ذا البـهـم أفـرح بغيـبة محـمـد ... عـليـك ردّي البـراء يـوم يأتـي
حـرٍّ على ذبـح السـمـينة مـعـوّد ... خـذا من حـاتم جـمـيع الصـفـاتي

من عادات العرب في البادية إكرام الجار:

كان عبد الله بن حمد بن صبحان البريدي المـري وهو رجل شجاع وكريم وشاعر، وكان له جار من قبيلة سبيع يقال له (رتيبان)، وبعد فترة رحل شاعرنا عبدالله بن صبحان لجماعته، وتذكر (رتيبان) السبيعي مجلس جاره بن صبحان أنه كان مفتوحا للمسايير والضيوف فأنشد هذه القصيدة في جاره يشيد فيها بكرمه:

الكيف عقبك خارب يابن صبحان ... مـا عـاد عقبك مجلس يدهلونه
كيف الرجال وكيفً ذربين الإيمان ... أهل البـراقع شـفـتهم يشربونه

وبعد أن وصلت القصيدة للشاعر عبد الله بن صبحان رد بهذه القصيدة التي لم نحصل منهـا إلا على هذا البيت ومعـها هدية لجاره السـبيعي وهي عـبارة عن دلال قهوة.

الله علـى شبّتـهـا مع وقت الأذان ونجـرٍ يصـوّت للنشـامى يجـونه

وهذه من عادات العرب وشيمهم الطيبة.

ومن قصائد الحلم والأناة:

العقـيد الفـارس حمد بن هادي الملقب (بـالغيهـبان) له قصـائد في الحكم والأناة، وقد كان حكيمًـا حليمًا، وهناك بيت من الشعر له، نادر ومـشهور جدًا، إلى درجة أنه يستشهد به في كثير من المواقف وكذلك يستشهد به الخطباء من على أعواد المنابر، وهو قوله:

إبليس والدنيـا ونفـسي والهـوى كـيف النجـاة وكلـهم أعـدائي

وله أيضًا:

لا جـاك مـن ابن عـمـك أول زلة احـذر مـن الزلات واحـذر تجـهلي
لا جـاك من ابن عـمك ثانـي زلة عـرْضـه على العقّـال كـانه يعـقلي
لا جـاك مـن ابن عـمك ثـالث زلة ابعـد ضعـونك عن ضعـونه وارحلي
لا جـاك من ابن عـمك رابـع زلة فـعـرْضه على حـد الحـديد المصـقلي
الحـوض لامنه كـشف عن غـطاته كلٍ على جـال القليب بيـدهلي(*)

(*) وقيل أن القصيدة للضويلع.

بعض ما قيل في آل مرة

آل عذبة:

آل عذبة هو بطن من بطون قبيلة آل مرة، ويتفرع آل عذبة إلى ثلاث فخائذ وهم آل نقادان وآل جفـيش وآل منصور، وجدهم الأعلى هو منصور، ويجـمعهم الجد (فاضل) مع فخيذة آل فهيدة، كمـا أن (بشر) يجمعهم مع آل بحيح و(سعيد) يجمعهم مع آل جابر (وشبيب) يجمعـهم مع الغفران والجد علي بن مرة يجمعهم مع الغيائين والجرابعة، وقـيل: إن نسب آل عذبة قد انحدر من أشراف مكة، والله أعلم.

وهناك روايات تؤكـد ذلك، ومن هذه الروايات كان ركب من آل عـذبة في الرياض ولعلهم في ضـيـافة الملك عـبد العـزيز آل سـعود يرحـمه الله، وكـانوا يستـمعون لرجل يسـرد أنساب القبـائل، وفي نهاية كلامـه قال: «والله، إن هناك فخيـذتين من قبيلتين يتحـاربون ويتواخذون وهم عيـال رجل واحـــد»! قيل: من هم؟ قـال: «آل عـذبة مـن آل مـرة وآل حـبـيش من العـجـمـــان وأصلهم من الأشراف»[1].

وفي عام ١٩٦٤ للميـلاد عندما انتقل فوج الأميـر طالب بن راشد آل شريم المري لنجران، ذهب الأمير طالب ومعه أخويـاه للشيخ (أبو ساق) وهو شيخ كبير وله مكانته وعنده شجرة للقبائل، وبصفة أن آل مرة والعجمان كانوا في نجران قبل نزوحهم إلى شـرق شبـه الجزيرة العربيـة، فقد سـأله الأميـر طالب بن راشد عن الشجرة والأنساب ودار الحديث في ذلك، فـقال: «هنا بديدتين من قبيلتين جدهم واحد وهم آل عـذبة وآل حبـيش وأصلهم من الأشراف». فـقال الأمـير طالب: «هؤلاء ربعنا وغير بعيد (يقصد آل حبيش) وهؤلاء ربعنا ومعنا».

ومن هذه الروايات:

ذهب مسعود بن علي آل حثلة من آل عـذبة إلى السودان في الثمانينيات من القـرن الماضي في رحلة عـمل، وعندمـا كـان في مطار جـدة تقـابل مع شـابين

(١) يقال: إن الذي ذكرها وعاصرها هو محمد بن محمد آل حبينة من آل عذبة.

سعوديين فجلسا بجانبه، فدار الحـديث بينهما وبينه حتى عرفا منه أنه من آل مرة، حينها سألاه من أي آل مـرة؟ فقال: من آل عذبة. فقالا له أنتم ربعـنا وجماعتنا، ولكنكم نزحتم للشرق. فـقال لهما سعود: ممن أنتـما؟ قالا: نحن من الأشراف، ونعلم أن هناك نزيعة منا قـد نزحوا للشرق وهم آل عذبة. قلت: وعمـومًا فإن آل عذبة إن كـانوا من الأشراف من قريش فنـعما هي، وإن كـانوا من آل مرة من يام فيكفيـهم فخراً نسبهم لإحـدى أعرق القبائل القـحطانية وأصحها نسبًا، أما اسم (عذبة) فقيل: إنه اسم أمهم وقيل: إنها من آل رزق من العجمان من يام.

آل مرة إخلاصهم ما فيه شك

هذه قصيدة قالها الشاعر الشـيخ مشعل بن قاسم آل ثاني في عرضة آل مرة ويام مـشـاركة مـنه في فـرحتـهم بعـد عـودة القـوات القطرية بعـد تحـرير دولة الكويت(*):

قـال الذي في مـحفل العيـد غنا ... في كلمـة يطرب لهـا كل قـصيـد
والحـمـــد للي عـــزنا في وطنا ... في العـام عـيدين وذا ثالث العـيـد
فـي ظـل قـــايدنـا زبون المجنّـا ... النادر الـلي في المهـمـات صنديد
شـيخ الشيـوخ اللي بأمـانـة ومنّا ... (خليـفـة) المنصور وإخـوانه العـيـد
هو درعـنا كـــان الليـــالي رمنّا ... اللي فـــرد بالطيب والمجـد تـفـريد
مـفراص مـــاص ماض مسـتـسنّا ... اليَن من المـاهود وأقسى من الحـديد
ويعـــيش شــيخٍ هـو ذرانا وأملنا ... سبع السباع وكـيـد من ينقل الكيـد
(حـمــد) حـمـيدُ الراي فـي كل فنّا ... ولي عـهــد الدار سـعـد المضـاهيـد
قـــايد جـمـــوع في اللقــا مـاتونّا ... خذ من كرم (حاتم) وسطوات (أبو زيد)
يعـــيش شـــيخ نزّح الغـــدر عـنا ... وجَيشٍ على أمره يخضع السيّد والبيد
واليـــوم جـــازتـلي على مـــا أتمنا ... والشعرِ جاله في ضـمـيري مـواريد
مـع لابة فـي العـــــز منـا وعنـا ... (مـــرية) تســـتـــاهل المدح وتـزيد
يشـــهـدَ لهـا التـاريخ وأنس وجنّا ... لطّـامـةً العـــايل بكـثـح البـــواريد
ظـفـــــران يوم الشــــر منـاً ومنـا ... أهل المنـاسب والدلال البــغـــاديد

(*) كتاب مهرجان الشموخ لسالم صالح بن جهامان المري.

عـــــدوهم لازارهـم مـــــا تـهنـا ... وصـديقـهم له فـي الثـريا مـقـاعـيـد
حـنا وهـم من يـوم عــــشنـا وكـنـا ... سـيـف لنا نلطـم به الخـصـم ويبـيـد
(يا مـــيّـــة) يـوم الـســوابق تعـنـا ... فـازوا على العـالم بكثـيـر التـحـاميد
واخـــلاصـهم مـا فـيـه شـك وظنّا ... لا دوّر الزلّـة كــثـيـر المناقـيــد
يفــــداهم اللـي بالمـواجـيـبً قـنّا ... أهل الوفـى والجـود والجـد والجـيـد
(ويـامٍ) ســــواة طويـق ظـلٍ وكـنّا ... خـضّـاعــة لروس الطـغـاة النمـاريد
أهل بـيـــوت في الحـــرايـبً تبـنّا ... ريف على الصاحب وللخـصم تنكيد
واليـــوم حنا في فـــرحكم حـفـلنا ... يَا منّ بكم نفـخر على الخصم ونسيد
تمت بحـمـد اللي بعـطفـه شـمـلنا ... والعـفـو لا قـصـر كـلامي عن الميـد
وصلّـوا عـــدد مـزن رعـــوده تحـنا ... على رسـول حـــدد الحق تحـديد

علي بن سمره آل مطلق اليامي

يـا عــلـي المـرضـف يـاوثـنـا ... يا عنا الهـجن تـنقل كل ســاعـه

زرع القلب إن جاوك اجراد

الشاعر عيلان المصراني العجمي(١)

تلـفي لابتي صـبــيـــان (يام) ... زرع القـلب إن جـــاوك اجـــراد
(يام) مـــوطيـــه لـلنجـــوس ... إلى مـنه نـهق عـــيــــر الـرشـــاد
هم ذرعـــانـا وحـنـا الكـتـــوف ... وهـم صـــــوّانـا وحـنـا الـزنـاد
هـم دائـم لـنـا غـــــار كـنـين ... وهم البـــيـت وحـنا لـه ابجـــاد

وله كذلك(٢)

سـرنا عليـهم بسـقم الحرب (يـاميـه) ... لا عــاد نســمع ولا بنطيـع عــذّالي
سـرنا عليـهـم بصـبيـان العـواجيـه ... جـــمـع رزين ومنـه الدم شـــلالي
هل سـربةٍ تخلف العشـاق من غيـه ... تقـدع شـبـا الأوله وتـنجي التـالي

---

(١) ديوان ابن فردوس ص٢٧٤.

(٢) نفس المصدر ص٢٦٣.

ميـه وتسعين فـي وجـه العكيليـه — واللي ومـــرنا عليـــهم قـادر والي
كن الجنايز خـــشب بيـــرنسع طيّــه — يؤخـذ من الجم ويحذف به على الجالي

يستاهلون الإبل

هذه القصـيدة قديمة لشاعرة تـدعى رحمة[1] من آل مرة وهي تثني على آل (عذبة) وتمدحهم بعد معركة جرت بينهم وبين إحـدى القبائل، وكان العذبة خمسة عشـر خيالا فقـط وكانوا كلهم من الشبـاب حديثي السن كمـا أوردت في البيت الخامس من القصيدة:

يســتـاهلون البَن شـــرّب خـوالي — اللي لشـيـخـان القـبـايل يدربون
أقـبل عليـــهم شـيخ قــوم يثـاري — زادوا عـلـي طـلابـه الـديـن بـديـون
ودربوا «ســعـيــدان» زبون التـــوالي — شيخ على شيخ له الركب ينصون[2]
«ومجيحيد» يقـهرهم سواة النـهالي — قـهـر النهـال اللـي لهلها يعـدون[3]
خـمسـة عشـر ما فـوقهـا إلا العيـالي — جـهّـال مـا هم للمـلاقى يـعـرفـون
يا ليت ابـن حـثلـة حظر الاعــتكالي — ولا «البصيّص» حـاضر هية الكون[4]
آلاد منصـــور عـــزاز المجـــالي — اللـي على حـــوض المنايـا يردون[5]
مــا حـقـهم بـأللي تعـد بالمجـالي — مــا كـان هم بالـغـزيزه يروحـون[6]

بعد قصيدتها هذه أقبل عليهـا رجل من تلك القبيلة وقال لها: «أنت رحمة أم الإنشاد؟» منتقدها في تلك القصيدة فقالت له:

«يا ويـش عندك يـومني أم الانـشـــاد — خـــوالـي اللي مـطلـقين لســـاني»

---

(١) قيل أنها من آل زيدان آل مرة وقيل أنها بنت فهد آل سلامة بن زرعة.

(٢) سعيدان: هو شيخ من شيوخ القبيلة المعادية قتل في تلك المعركة.

(٣) مجيحيد: هو محمد حـمد آل منصور العذبة المري وهو فارس فحل. النهال: هي الإبل الظمئى التي تُرد من الحوض.

(٤) ابن حثلة: هو فارس من آل منصور العذبة وكذلك البصيص ويتمنون حضورهما تلك المعركة.

(٥) آل منصور: إحدى فخائذ آل عذبة الثلاث.

(٦) الغزيـزة: هي أطيب الإبل عندما يأخـذها القوم، حـيث يقوم الفـارس ويخرج تلك الناقـة من الكسب قبل غيره إن أمكن له ذلك.

وأراد أن يستـفزها فـقال هذا البـيت وهو من نوع المباغـتة «سيلي جاش، تعـداش، سـيل يطم الجـرفان» فـقـالت: «سـيلك جـاني، تعـداني، أنا الدهناء والصمان، وأنا جافورة ندقان» فما لبث إلا أن انصرف، دون أن يرد(*).

عذيبة يشكي المعادي خطرها

كان الشـاعر/ فهيـد بن مريح القحطاني، مـع آل عذبة، وأقام معـهم مدة ليست بالقصيرة، وقد وجد عندهم كل محبة وتقدير، وكانوا يعتبرونه منهم، وكان له الأولوية في كل شيء وكان يقـدم في صدر المجلس دائمًا، وكانت صبـة القهوة الأولى له، وكـانوا يقـلطونه على الكرامـة أولا أن يذكـر هـذا التـقـدير في هذه الأبيات، فأنشد هذه القصيدة:

لي فـاطرٍ كـثـرت فـيـهـا الأشـاوير — يوم أكـتـسى بالتـي عـالي ظهــرها
يا زينهـا مع الخلفات يسرى لها ضـير — ولا إلى هـاج الجــمل مـــا شطـرها
يا زيـنهـــا في خـــايعٍ له نـواوير — لادرّعــوا جـرد المهـر في شـهــرها
ترعى (بآل جـفـيـش) ربعٍ مناعــيـر — (عــذبيــة) يشكي المـعـادي خـطرها
قـــصـيـــرهم إلى جرى لـه تعـاثيــر — يمشي ويـنزَل مــا زمـــا من قـــورها
لو كـان تلحـقـهـم عليـه المخـاسـيـر — حـــمّـاله مــا جـاءه في مـــحـــتظرها

شيخ ومارث شيوخ ترذي النيب

كان الشاعر سالم بن خرمان آل ضـاعن وهو من قبيلة العجمان مع آل جابر آل مرة. وكان الشـاعر في منزل الأمير (حمـد المرضف) ضيفًا مكرمًـا معززًا طيلة إقامته معهم، وقد مكث معهم مدة ليـست بالقصيرة، فقد دل البيت العشرون من قصيدته أنها قد طالت إقامته في بيت الأمير حمد المرضف.

وأراد الشاعر أن يتـرجم أحاسيسـه إلى أبيات تبين ما كان يلاقـيه من حسن الضيافة والكرامة والتقدير عند آل جابر فأنشد هذه القصيدة:

يا من يقــرّب الينا عــود المصـاليـبي — خلوا (سـهيل) لمسرى الجيش مـاريه
ارب ركب النـضــا يبـرد لواهـيـبي — حـــيث عـيني (لنجــران) شـقــاويه

(*) رواية محمد بن حمد المعنس.

وأنا علـى فـــاطر لي يوم تـدوي بي ... كنها من آلصيد إلى ذارت وضيحيه
جذوى الفخذ ما اعتبيت لها المشاعيبي ... ومـقطّب فـوقها للكيـفـات نشـميـه
وخرجٍ جديـد وكيفـات تعاجيـبي ... وشــديّد مـا يـدور الورك راعـيــه
لا روحَت بي مَع خطـوى اللهـابيـبي ... العب لـهـا لـعب جـهــال هلاليــه
فإلى رفعت العصا والصوت يا شيبي ... تدوي كـما السبـع في حزت معـاديه
خمسة عشـر وجبة في الجو تدوي بي ... تصـبح وتمسي بي الـفـاطر خـلاويه
مـا خـايلـت عـينهـا نشـر المـعـازيبي ... يا مـحـلا البـيت تبنيـه السنافـيـه
يالله بـعـقب الصلف قـرمٍ يـهلي بي ... مـا هو يحسب مـخـاسيـره ولا شيّـه
قد حن علـى كيفـة المشكل مواجيبي ... الا كـون من حـاط للضـيفـان مـاليـه
اللي إلـى مـرّته بـيض المحـاجـيـبي ... راحت ورقـــابهـــا بـالدم مملـيـــه
فــاطري دون أهلنـا فــرجـة الـذيبي ... أمـا مــســيـر الشـهـر ولا حــراويه
فـــاطري لا لـويت الورك هجّـى بي ... هجّى هجـيج القـطا في يوم هيـفـيـه
يا جعل عظمش امجـار من الأسابيبي ... قـد ذا الشـــهـر ثالث وانـت خـلاويه
مـوسّم فـوق كـتـفش بـالعـراقـيـبي ... وَالبـشت يا فـاطـري نجحت مـلاويه
عقب الشحم غاربش كنه قرى الذيب ... ومـعـذرش مــسـتـدق بالعـمـانيـه
من عقب الـشمال قـد حن مجـانيبي ... من دار هجـر نبي (سنح) وحـراويه
اللـه يثنـي عليـكم يا مـــعـــازيـبي ... وداركم جـعلهـا بالغـيث ماليـه
غـربت وابطيت فـي ديرة الأجـانيـبي ... في دار (بو فـيـصل) ريف الخلاويه
إن أقــبلت فـاطري لا هو بهـلّي بي ... وإن دبّرت قـال: (يا مـسـعـد النية)
الله عـسى عـارضه يبـدي به الشيـب ... كم مـجـرمٍ زبّنه عـامين وضحـيـه
شـيخٍ ومـارث شيـوخٍ ترذي النيب ... أهل صـحـون تملى في المعــسـريه
له منزلٍ في البـيــان من القناتيب ... زيـزوم بدو ولا يـنوي لـتشـــاويـه
فـإلى وعّـد لأهل عـوج المـصاليـبي ... كم قــاد نمًرا تشـادي للتـهـاميـه
من صلب يـام ميـبسـة المشـاريبي ... كم نشـر قوم غـدوا به من مـضـاميـه
يعطـي ويهـدي مـرازيم الحنـازيبي ... مـا نـاشت يده فـلا هو له بماليـه
يا مـن يودي ســـلامـي يا منـاديبي ... صوب (المرضف) يودي هرجتي ليه
واخـوانه بعـد اللي من ماكـر الطيـبي ... مــاكـر حـرار مـداغـيـش نداويه

فـرسـان خـيل ومـبندقـة مـعـاطيبي يردون الـبـــلاء بـالنفس كليـــه
أهل رباع تشـادي للمـهـاضيـبي ودلالهم دايم عـلى النار مـركـيـه
ما ازين على ضوهم هرج التعاجيبي ربع تدلّـه بعـيـد الحي من حـيـه
مـا هم نقّـاله للكبـر والـغـيـبي مـارث شيـوخ وشيـختـهم على خيّـه
لا سرت فوق الانضاء بأذكر معازيبي بالخـيـر ولا كـل ضـارب نيـه

سبع قبايل فرقتهم قبيلة[1]

كان الشاعر الفـارس نغيمس بن هادي الشولاني[2] من العجمان، مع قبيلة آل مرة، وكان محل احـترام وتقدير، وكان قد شارك معهم في مـعركة بين آل مرة وعدة قبـائل مجتمعـة، كانت تنوي إبادة قبيلة آل مـرة وأن يغنموا الإبل والخيل؛ والتي كانت عـند آل مرة بكثرة قل أن توجـد عند غيـرهم من القبـائل، وكان لا يوجد مقـارنة بين آل مرة وتلك القبائل؛ كـما قال الشاعر ولكن الـله كتب النصر لآل مرة، بعد أن كثر القتل والإصابات بين الطرفين، وقد أبلوا آل مرة بلاءً حسنًا، وكسروا الجمـوع المعادية، فأرسل الشاعر الفارس نغـيمش بن هادي الشولاني هذه القصيـدة لضيدان وسلطان وهمـا من كبار العجـمان ويمدح فيها الأمـير لاهوم بن شريم شيخ آل مرة:

يا راكب الـلي كنهـا فـرد غـزلان لا صـاعـهـا مـن يمة الريح زيـله
تيـاسـرت مع يمة (الجـدي) لابان هجـن عليـهـا بـالمسـاري دليـله
فـإذا لفيـتـوا شيّعـوا ذكـر (ضيـدان) اللي تـعـدى الجـيل الأول وجـيله
قولوا (سلام الحـرص يا طير حوران) بحـفـوة يا اللي عـلومك جـمـيله
أنا بشـيـر للمـعـادي بخـذلان عـز لـرّأسك يـا ذعـار الـدبيـله
من هازنا زرنـاه بخشـوم الاضـعـان ومـروبعـات فـي المنازل ظليـله
يبـرى لهـا من يمـة الخـوف فـرسـان ومـال إلى نـوّخ يشـيـبك عـويله
تراوحت صـم الحـوافـر بفـرسـان وتخـالفـوا ضـرب اليدين الـطويله

(١) شطر من القصيدة.

(٢) هو من فخذ الشواولة والتي عرفت بالشجاعة وقوة المراس.

سرنا عليهم والسفر ما بعد بان   فعل الله الماضي على كل حيله
يا ميّه في حومة السوء ظفران   يا ما ذهب في وردهم من قبيله
يا من يبشر بالخبر ابن سلطان   سبع قبايل فرقتهم قبيله
يا ليتكم شوفتوا طلقي الإيمان   تنخاهم انساهم وروحوا سحيله
حنا انتصرنا والمعادي بخذلان   ولا يأمن الأحكام راعي دغيله
زيزومنا بو راشد ذيب الاقران   حييت يا شيخ علومك مهيله
شيخ ليام إلى امتلى الجو دان   (لاهوم) شيّال الحمول الثقيله
يتلاه طوابير وخيل وفرسان   ويقود نمرا مثل وصف المخيله
إلى اقبلت غادي رعدها له تحنحان   الموت اللي في نحرها تشيله

(حمر شعر) زبن الحصان العزومي

كان هناك رجل من قبيلة سبيع ويقال له (عامر) مع آل عذبة قد جمعته الجيرة الطيبة معهم وكان محل ترحيب ووقار عندهم، وهذه من عادات البدو، وذات يوم عزم بالرحيل لربعه سبيع، وفعلا رحل منهم، في نفس اليوم الذي رحلوا فيه لطلب الرعي، ولكنه فضل ألا يبتعد عن (العد) الماء الذي كان عليه إلا بعد أن يتزود بالماء، ورجع على بعير لذلك، فرأى ديار آل عذبة وقد خليت منهم، وأخذ يتذكر أنه كان (يسير)[1] عليهم وكانوا يقومون من أماكنهم احترامًا له ليجلس فيها فأنشد قائلا:

صدّرت أنا والعد قادي دواوير   ووردت أنا والعد غادي ثلومي
يا وين بأسير إلى جيت بآسير   من عاد توّي من محله يقومي
أقفى سلفهم واقتفاهم مظاهير   وظعونهم في شف الأقطاع تومي
يتلون حامى مقلعات المسامير   (حمر شعر) زبن الحصان العزومي
(عذيبة) يروون حد القناطير   لا طار ستر مردوعات الوشومي
أقفوا من الصمان يبغون الجوافير   في شف كل ملحاء ردومي

(١) يسير عليهم: يزورهم.

لولاب حربٍ للواليب مفتاح

هذه الأبيات من قصيدة الشيخ محمد بن شريم المري، بعث بها إلى الشاعر راشد بن عفيشة الهاجري:

قم يا نديبي وارتحل فوق سرساح ... سوّاج مسوّاج كما الريم لونه
لابن عفيشة بشره بالحيا طاح ... توّمن القبله تحدّر مزونه
قلت أتطلب طلبة الصاحب الصاح ... يا جعل رب البيت يطلق عيونه

فرد الشاعر راشد بن عفيشة الهاجري:

يا راكبٍ من عندنا فوق مصلاح ... نابي سنامه ما رقات متونه
اللي كما وصف الجريده بالأدباح ... عوجٍ كراسيعه تفاجّح زغونه
مفتّل الذرعان ومن الخلل صاح ... ما قلّب خفه من حفٍ يرقعونه
يومي براسه لامشى كنه نفّاح ... لولا خزامٍ فيه ما يقّهرونه
يجعل مسير العشر ليلٍ ومصباح ... والعصر عند محمد يمرحونه
يفز وقشارك على النضو ما طاح ... ويقلطك ويقول لك: (والمعونه)
أبشر بكبش ما بغى فيه الأرباح ... والبَن وقافي البَن ما يذخرونه
سلم على ترثة شبيب ومرّاح ... وثنّه على اللي كلهم يتبعونه
لولاب حربٍ للواليب مفتاح ... وله ماقف تجذي المشاكيل دونه
تركض مراكيضه مقاليم الأجناح ... راعي الصعّاد اللي وساع طعونه
إن كان تطري لي سنا بارقٍ لاح ... فالمنوه اللي لابتي يمتنونه

راحوا مع العذبة على قحص المهار

حدث سوء فهم بين آل هادي من قبيلة العجمان وبين أبناء عمومتهم، مما حدى بهم بالذهاب بعيداً حتى تصفى الأجواء وتهدأ الأنفس.

ونزلوا مع آل عذبة من آل مرة ومكثوا معهم مدة ليست بالقصيرة، وقد لاقوا من العذبة كل الإكرام والتقدير، وكان الفارس الشيخ راكان بن فلاح آل حثلين قد حز في نفسه فراق ربعه وأبناء عمومته آل هادي، ولكن عزاه فيهم أنهم مع آل عذبة، وهاضت قريحته بهذه القصيدة وإن كنا لم نحصل منها إلا على النزر اليسير:

يا ربعنا اللي يجعلون الشحم حار	لا زوّت العرفج هبوب الشمالي
راحوا مع العذبة على فحص الامهار	يا والله جاءوا في راس عالي

مقـــولة:

«بديدتين ما تؤخذ إبلها؛ آل نابت والمشاعلة من قحطان.

بديدتين إليا لحقـوا البل ردوها؛ آل نابت في آل مـــرة، والمشاعلة من قحطان.

إذا قال: خيال الكحلاء أنا بن نابت، إلى لحقناها وسيق عطفت.

وإذا قال: خيال البويضا المشعلي تفرح بنا يوم النهار المشمعل.

هذه المقولة قيل أنها لأحد آل سعود.

إلى آل بشر وأجعلهم مناخ الركايب

قيلت هذه القصيدة بمناسبة ما حدث من تمرد بعض القبائل القطرية على حكم الشيخ قاسم، وشقوا عصا الطاعة فحاصرهم في قصر الربيجة مدة وأخذ خيلهم وتولاهم وعفا عنهم، ومرة أخرى في قصر الزبارة تولاهم وعفا عنهم ثم في آخر الأمر شوشوا في الفويرط، فحل الشيخ قاسم بساحتهم قتل بعضهم وصادر أموالهم ثم عفا عنهم واستقل بالإمارة(*).

أرى الجفن يجفو النوم ما يالف الكرى	إذا همّ في بعض الهمم والمطالب
قم يا نديبي وارتحل عيدهية	عمانية من ساس هجن نجايب[1]
عليها قطّاع الفرج ما يهابها	دليل في الظلماء إذا النجم غايب
فانا لي على كل البوادي قدايم	إذا نابهم سنة الغلا والحرايب[2]
ابذل لهم نفسي ومالي وعصبتي	وحصن لهم في موجبات النوايب
فاركب ومر بها المخاضيب ساعة	ولا تكثر المهروج في غير صايب[3]

(*) ديوان الشيخ قاسم ص١٦.

(١) نجايب: الهجن الطيبة.

(٢) قدايم: يعني معروف سابق- الحرايب الحروب وما يتبعها من تلف وشدة.

(٣) المخاضيب: عشيرة من بني هاجر من قبائل قحطان.

سبعــة عشر عـام وانـا قـايم بهم ... وانا لهـم درع حــصين القـطايب(١)
وحـاربت فـيـهم الأقـربين وحـفـهم ... مع ذا وعــجــز القلم بـالكتــايب(٢)
فإن رحبـوا بك فاطرح الرحل عندهم ... وطرش إلى البـاقين منك النبـايب(٣)
فإن كـان هابوا فاخلط السيـر بالسرى ... إلى البشر وأجعلهم مناخ الركايب(٤)
ثم قل لهـم ربعي تراخى أحـزامــهم ... إلا شـغــامـــيم القــروم العـطايب
رقـوا مـرتقى العليـا مع من رقى بهـا ... حـــرار الدم بـأنيــابهـــا والمخـــالب

كم عقيد لا عرفهم راح ناير

قال هذه الأبيات الشيخ علي بن عدوة الهاجـري موجهها لأحد بني هاجر، بعد أن سمع منه كلامًا قدحًا في آل مرة، وكان علي بن عدوة صهرا لآل مرة:

أشـهـد أن حـمـود مـا عـنده بصـاير ... يحـسب أن علي غـشيم في نسـيبـه
مـا درى إنـي له على العيــرات زاير ... وخـابـر ربعـه مــواقـفـهـم تعيـبـه
(وآل مـرة) سـمـهم في العظم سـاير ... وخـابرين وقــعــهم يوم الحـريبـه
كم عــقـيـــد لا عــرفـهـم راح ناير ... نشـــرهم لا شيف من كـل يجيـبـه
جـارهم مـا خَشـشـوا منه الذخـاير ... وكل منـهم ناقــتــه تمنحُ قــريبــه
عــادهم لا حــولوا عنـد العــشـاير ... جنوبهـا أهل الـغـزايز في الكسيـبـه

الشاعر الفارس فهيد بن صبيح الضاعن العجمي

يا ناصــر المشــهـور ليـتك تخـايل ... الجـمـع عند العـصــر يوم التــحظناه
بمصـــقــلات تودع الـراس مــايل ... واللي جـــديد مــشط راسـه تـربناه
كلـه لعني دقـــهـــا والجـــلايل ... اللي إيضـفك زاهي العشـب تُرعـاه
وكلـه لعنى نـاقـصـــات الجـــدايل ... الكـل منهم صـــافي الدمع تـنعــاه
ذوقـوا عـملكم يـا خبـاث العـمـايل ... واللي عــمل ســوء لـزوم إنه يلقــاه

---

(١) حصين القطايب: سياج حصين لهم من كل شدة.
(٢) الأقربين: الأهل- وحفهم عدوهم.
(٣) النبايب: جمع نبا.
(٤) البشر: إحدى بطون قبيلة آل مرة الرئيسية.

وحـمـوا لنا اللي يـقـحـمـون الدبايل جـوابـر مـثل الـفـهـود المغـذاه
لعل مــا نعـَتـاض فـيـهـم بدايل الـكـل منـهـم تـدفـق الـدم يمـنـاه

والجـوابر الذين ذكـروا في البيت قـبل الأخير هم فـخيـذة آل جابر من آل مرة.

تنصى العذبة زبنها في التديواس

كان هناك رجل من قبـيلة قحطان المشهورة عانيًا لآل عـذبة، وبالتحديد لآل (قرنه)، ومر غزو آل مرة وأخذوا إبل ذلك الرجل، فأخبرهم أنه عاني لآل عذبة، وفي سلم آل مرة أن إبـل العاني لا توخذ وإن أخـذت فترد، ولـكن هؤلاء الغزو رفضوا ردها لعـدم معرفتهـم به، بل ظنوا أنه يتحايل عليهم، فـما كان منه إلا أن هب لآل عذبة، حـيث قاموا باسـترداد إبله من آل مرة فـأنشد هذه القصـيدة ولم نحفظ منها إلا هذه الأبيات:

يا راكـب من عندنـا فـوق نعــاس نضـو يـبـدل سـيـرته بالخـبـيب
حدّر مع (برك)[١] وجنّب هل الفاس قطاعـة (الـعـَرْس) شـوك الزريب
تنصى (العـذبه) زبنهـا في الـتـديواس لا زعـزعـوا في مـعـتكلهـا الشـبـيب
أدّوا لوايمهم[٢] من الربـع الأنجــاس مـا رقبـوها بعـد باللي فـي المغيب
عند اللـوايم لبـسـوا الدرع والطاس لزم تجـيك مـن المواوي هـريب[٣]
أنا من آل دهيم[٤] ساس علـى ساس مــاني من اللي ترثـه جـدوده قـريب
أنا من آل مـحـمـد كم صـعب راس عـاقـوا شـبـابـه قـبل يأتي المشـيب
شــرقي بـين عــمي يطارد بـني باس وغــربـيـهم حــامي جــوانب طريب
وأنا عـوانيي[٥] على قب الأفـراس (عـذبيـه) دايم نـحـاس الحـريب

(١) (برك) وادي في ديار قحطان- العرس: صغار الماعز، وكانوا يـقطعون الشجر ذا الشوك لها لتأكل منه وذلك لارتفاع الشجر من الأرض.

(٢) لوايمهم: يعني الإبل المأخوذة، أي لو لـم ترد لكانت لومًا على العذبة.

(٣) الأبيات الخمسة الأولى أوردها حمد بن جفين العذبة.

(٤) آل دهيم: فخذ من فخوذ قبيلة قحطان المشهورة.

(٥) عوانيي: يقصد العذبة.

من كـان عـوانيه عـوانيي فـلا باس   لابـد تـأتـي المـواوي هـريـب
تَبنى لهم البيضاء على روس الأطعاس   عـداد مـا هل وبل صـبـيب
(ابن القرنه)[1] شوق مدقوق الالعاس   يستـاهل الفنجـال قبل السـريب

الشاعر/ سالم بن حوشان العجمي:

صـبيـان مـذكر وسقم الحرب ياميه   ربعٍ تمنى المواجـه وحن كـفـيناها

ياسعد من هم لابته في الحرايب[2]

قام الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن - طيب الله ثراه - بزيارة للبحرين في ربيع أول لسنة ١٩٣٩م، وكان في مقدم مستقبليه الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة رحمه الله، وأقام على شرف الملك عبد العزيز حفل عشاء، وكان من ضمن رجال الشيخ سلمان اثنان من آل بوشريدة العذبة[3]، وكانا قد لبسا الجوخ وركبا حصانين وكانا أقوياء البنية، فظن الملك عبد العزيز أنهما من أولاد الشيخ حمد وأعجب بهما، وسأل الشيخ حمد قائلا: «يا حمد هؤلاء العيال عليك»؟

فقال الشيخ رحمه الله: «هؤلاء من آل عذبة»... فقال الملك عبد العزيز رافعًا صوته «آل عذبة أخو الأنور!! إي والله العذبة..

يا سـعـد منهم لابتـه في الحـرايب   لا انشق ثوب الصلح عقب المساداه

هذا ما قال راكان فيهم[4].

(ما أخبر ميت يأخذ حي إلا آل نابت)[5]

قيل: إن هذه المقولة للملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود يرحمه الله وهي في آل نابت من آل مرة.

---

(١) القرنه: من آل جفيش العذبة.

(٢) بيت ضمن قصيدة للشيخ راكان بن فلاح آل حثلين العجمي وهذه القصيدة في آل عذبة آل مرة.

(٣) هما مسعود وسالم بن سعيد بن فارس بن غانم المنصور العذبه، وسالم يكنى بأبى شريده، ولهذه التسمية قصة سوف نتطرق لها في هذا الكتاب لاحقًا.

(٤) روى هذه القصة أحد كبار قبيلة بني هاجر للراوي علي محمد المري والذي رواها للمؤلف.

(٥) وقيل أن هذه المقولة للأمير عبد الله بن جلوي آل سعود.

وذلك بعد معركة وقعت بين آل نابت وبين إحـدى القبائل وكتب الله النصر لهم، حـيث كان آل نابت نيـامًا، وفي وضع اللاحـرب، بينما أقـبل عليهـم قوم يفوقونهم أضعاف الأضعاف بالعدد والعدة وكتب الله النصر لهم.

من جاء ييها عرضوه أشهب اللظى

قال الشاعر راشد بن عفيشـة الهاجري ضمن قصيدة طويلة هذه الأبيات في آل مرة:

(بشـريـة) يا سـعـد مـنهم رفـاقـتـه   وهل البل لا منـهـا تبـرّت رفـوقـهـا
من جاء يِّـيها عرّضـوه أشهب اللظى   برمـاحٍ تشـايز ضـربهـا من مـروقـهـا

قال: من أنت منه يا ولد؟!! قال: أنا من مزدية العـسيف، نايشة الحفيف. قال: هاذولا آل مرة ولا أنت منهم.

قال: من أنت منه يا ولد؟!! قال: أنا من نزّالة العدام، حمّاية الجهام. قال: هاذولا آل مرة ولا أنت منهم.

قـال: من أنت منه يا ولد؟!! قـال: أنا من بعـيـدين المغـازي، مصـيـدة الجوازي. قال: هاذولا آل مرة ولا أنت منهم.

عساهم أولاد ابن مرة

كان هناك راع عند إبل محمد بن رشـيد حاكم نجد الأول وكان ذلك الراعي في حدود شـعيب حفـر الباطن من جـهة العراق، وكـان وقت المغرب وفي أرض خلية، وكان قد طلب الرخصة من معزبه ولـم يرخص له، فتملل من رعيته، وكان يسمع بقبيلة آل مرة أنهم (بعيدين المغـازي، مصيدة الجوازي)، وكان لا يتوقع أنهم يغزون على من هم في ذلك الموقع الذي هو فيه، وأخذ ينشد ويقول:

قـم يـا نـديـبي عـلـى الحـــــره   زيـنه تـواصــــيـف وقـــــراني
شــرّفـت والكبــد مـــحـــتـــره   ولا ســـفّـــروا لي بضـــيــــان
عــــســـاهم أولاد ابـن مـــــره   تفــــجـــــر بهـم قـــبـل الأذاني

وفي تلك اللحظة كان هناك غزو من آل مـرة على مقربة منه، وهو لا يعلم بهم، فأقبلوا عليه فقال أحدهم: هل تعلم بوجودنا؟ حتى تقول هذه الأبيات؟ قال الراعي: لا والله ولكن الله أنطقنـي لأنني متملـل من الرعية. وأعـلم أن آل مرة بعيدين المغازي. فقال كبيـرهم: إذاً ذلولك وما عليها لك، وخذ من إبلك ما تشاء ولك حرية الرجوع، أما باقي إبلك فسوف نأخذها. وفعلا أخذوها، وأخلوا سبيله وذلوله وما كان عليها وكذلك ما شاء له أخذه من إبله.

غدا بها جابر زبون الحصاني

غـزا الفـارس جابر بن دجـران من جنوب قطر حـتى وصل إلى القـصـيم وبريدة، وجابر بن دجـران من الفرسان البارزين، وفي هذه الغـزوة أخذ جابر بن دجران (مـعاويد)(١) لرجل يدعى (رحـيم)، فقـال رحيم هذه القـصيـدة التي لم نحصل منها إلا على هذه الأبيات:

يا زين حـسن غـروبـهـا والسـواني   لا دبّرت هـاذي وهاذي مــعـــرواه
غـدى بهـا (جـابـر) ربون الحـصـاني   الـلي خـج ربـوعنـا فــــعـل يمناه
وأنا (رحـيـم) عـيـد من كـان واني   مــاني بهــشّـام لمن طاب مـجـناه

والحق هذا البـيت بعـد أن لامـه ربعـه على مـدح جـابر بن دجـران وهو عـدوهم، وبعد مـا وصلت هذه القـصـيدة إلى ابن دجـران وأوصى على رحـيم واستضافه وأحسن إكرامه ورد إليه إبله.

يام هل الناموس والأسناع

وقال الشاعر الفارس على الخفيف(٢) ضمن قصيدة له:

من لابةٍ في الضـيق بنشـاف فـعلهـا   يـام هل الـنـامـــــوس والأسـنـاع

وقال فيهم الشـيخ راكان بن فلاح بن حثلين ضمن قصـيدته عندما كان في السجن:

---

(١) المعاويد: هي الإبل التي تسني وتسقي الغرس.

(٢) هو فارس وشاعر ويذكر أن خاله هو (الغيهبان) المري.

ليـتك لنا يا شيـخ بالعين تشـتـاف — يوم أقـــبلت دولة صـــبـيـــان يام

وكذلك قال:

ومن ســايلـك مني فـأنا من بـني يام — من لابة فـي الضيـق تقـضـي اللزوم

وله فيهم:

كم ثار عـند ركـابنا مـن كـتـامـه — يامـا هـلك من ضـدنا من سـبب يام

وكذلك:

نرجي مـهـا شيلك تعـدي تـهـامـه — لا ســاقك الـله والقــدم نـاحـرِ يام

وكذلك:

(يامــيــه) زبّـدوا في الكيل مـكيـال — ومن شـد شـدِ رمـوا له فـوق ديوانه

يبنون بيت الحرب إلى جاء نذيرها

كان الشاعـر عبيد بن ناصـر آل شامر العجـمي بينه وبين الشاعر سـعيد بن سنيد الدعـية المري جيرة استـمرت لسنوات عدة، وبعد هذه الجـيرة الطويلة رغب سعيد بن سنيد بالرحيل، فلما رحل سعـيد ورأى الشاعر عبيد بن ناصر ديار جاره خاليـة أنشد هذه القـصيدة الطويلـة، ولكن لم نتمكن من الحـصول إلا على هذه الأبيات:

تشـــــدي اللـقطا إلى مـن روحت — لا طارت من مـشرع جـميع مطيـرها
إلى جـــاء نهـار مـثل يوم المبــرمس — ثم أغـتـشى روس النوايف غـثيـرها
(مــربـة) يا ســعـــد من هم لابـتـه — يبنون بيت الحـرب إلى جـــاء نذيرها

تسعين ليل عندكم مابي خلاف

حدثت مـعركة جزئية بـين جماعة من آل مـرة، وجماعة من سبـيع، وكان الطرفان متكافئين تقريبًا وانتهت بهزيمة سبيع ومنـع كبيرهم ومعه قوم من جماعته، وفي سلوم القبائل قديمًا أنه عندما يمنع فإنه يسلم على نفسه ومن معه ويعطي له ما يحتاجه من راحلة ومتاع ويخلي سبيله ليعود إلى قومه.

فكان الفـارس، محمـد بن جـابر آل منصـور العـذبة هو الذي منع ذلك الفارس، ومن معه وهو يلقب براعي السويداء؛ وهي فرسه.

وبعد أن منعهم عاد بهم إلى قومه وكـرمهم وأحسن وفادتهم وجهزهم بكل ما يلزم ليعـودوا لقومهم، إلا كبيـرهم الذي قد أصيب في المعركـة فقد مكث في منزل راعي السويداء معـززاً مكرمًا، ويقومون على علاجـه حتى برئ، وقد مكث في ضيافتهم حوالي ثلاثة أشهر ونيف وقد أنشد هذه القصيدة المعبرة، يذكر ما لقيه من كل معاني الاحترام والتقدير:

شـرّفت في رأس النقا وأبدع القـاف ... في بـيت مـن هو لابتـــه يـدهلـونه
وأخـيـل برّاق سـرى له تكـشّـاف ... جـــعله علـى ديرانـا يذكـــرونه
راعي السويداء (محـمد) نسل الأشراف ... (عــذبيــة) حــريبــهـم يقــهــرونه
يا حــامـي الدنّاوز بـن من خــاف ... وعـــاد هشّـــال الخـــلا يمتنونه
إلى قــبلت خـيل وجـمعٍ له أرداف ... حــرز لتــالي خـيلـهم ينعــتـونه
نقّــال سـيف للعــدا مالـه أوصـاف ... ورمحٍ ثقــيـل مــا تعــالج طـعـونه
تسـعين ليلٍ عنـدكم مـا بي خــلاف ... على فَــقــار مــتـيــه تفـعـلونه
وعلى لبن بـكْرٍ من الذود مشــعـاف ... إلـى غــــزاهـا طامـعٍ يمنعـــونـه
يا خـوك دنّوا لّي مـن الهـجن هيـاف ... أمــبـــرم الذرعـــانَ فَـج ازغــونه
أبغى بنـي عم مـا حـلّوا بالأسـيـاف ... من الجـبل إلى الـنفــوذ يحـمــونه

ويقصد في البيت الأخير أبناء عمه من السبيع.

لا ساسوا الجاره ولا حسّوا الجار

الشاعرة/ جدعة الهاجرية

جدعـة آل هادي كانت جـارة لآل عذبة من آل مـرة، وكانت تنعم بـحسن الجيرة والعشـرة معهم، ورأت من آل عذبة ما يثلج الصدر من كل مـا تحتاجه من حق الجيـرة، وذات يوم رحلت إلى قومـها، وبعـد أن نزلت مع قومـها، رأت أن إبلها لا تـرغب في أن تسرح إلا في جهـة آل عذبة وكـان ابنها يدعى (عـامرا)، وكانت إبلها قد تـعرضت للأخذ من إحدى القبائل عندمـا كانت جارة لآل عذبة، فلحقها آل عذبة وردوا إبلها عليها فأنشدت هذه القصيدة:

الذود يا عـامـر ترازم علـى الدار ... تبـغـي مـراحٍ لآل عــذبة يسـارا
والله يا لولا حب طـبخ ونشـار ... والله يـا هم مـا عليـهم خـيـارا
لا جاهم للجـرم ينزل ويخـتـار ... عند ابـن (حنزاب) منجّي الشبـارا
(وحمر شعر) اللـي تجي منه الاذكار ... يـطلـق لســـان اللي تدور المـارا
لا جاء نهار فيه قـبس البلاء ثار ... رمـــحـــه دريع والقـــلايع تبـارا
لازرفلت الأنضـاء وجاء عندها عـار ... حلف عليـهـا (جـعمل) مـا تزارا
و(خجيم) شوق اللي تلبس بالأسوار ... إلى حـصـل عند الركـايب إمـارا
(عـذبيـه) الحف يأتونه جـهـار ... حـريبـهـا تسـقـيه كـاس المرارا
لا ساسوا الجاره ولا حسوا الجار ... تبنى لهم البـيـضـاء بروس الزبارا
قـصيرهم يدعي على كبش وحوار ... على السنام مـقلط بالقـفـارا

الشاعر راشد بن عفيشة الهاجري(١)

لا شك مـا اتعـبنا يكون مـحلـفنا ... (يامٍ) مُكتّفَة الجمل في الحريبه(٢)
اللـي إلى لقّـوا لنا الوجـه خـفـنا ... من حـيث لقّـواهم علينا تعـيبـه
وإلى تـصـالحنا جـحـدنا جنفـنا ... وكلٍّ والآخـر سكّرٍ في حليـبـه(٣)

عذبية يروون حد القناطير

وقال العاصمي القحطاني:

صـدّرت أنا والـعـد قـادي دواوير ... ووردت أنا والـعـد غــادي ثلـومي
يا وين بأسـيـر إلى جيت بآسـيـر ... من عـاد توّي من مـحله يقـومي
أقـفى سلـفهم وأقـتـفـاهم مـظاهير ... وظعـونهم في شف الأقطاع قـومي

---

(١) ديوان العفيشة.

(٢) محلفنا: المحلف، حلف ضم مجموعة من القبائل منها بني هاجر وآل مرة. ويام: أبو عدة قبائل منها العجمان وآل مرة.

(٣) جنفنا: انحيازنا (فصيحة)، ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨٢﴾﴾ [البقرة].

يتلون حـــامي مـقلعـات المســـاميـر (حمـر شعر) زبن الحصـان العزومي
(عــذيـيـــة) يروون حـــد القنـاطيـــر لاطار ســـتر مـــردوعـات الرقـــومي
أقـفوا من الصـمان يبـغون الجـوافيـر فـي شف كـل مـلحـــــاء ردومـي

قال الفارس الشاعر: ليل المتلقم آل هادي العجمي.

بآلاد (يام) مـــوطيـــه كل شـــيطان كم راس شـيخ في المـعـارك جـدعناه

معارك وأحداث عن آل مرة

الوضع السياسي لآل مرة قديمًا

كانت قبـيلة آل مرة كغيرها من قـبائل شبه الجزيرة العـربية لها دور بارز في سير الأحداث السياسية وخصوصًـا في القرنين الماضيين، فقبيلة آل مرة لها نفوذ لا يسـتهـان به، ولهم من المكانة بين القـبـائل والجرأة مما يجـعل لهم ثقـلا بين تلك القبائل، وكما أسلفنا أن لهم دورا مهـما في سير تلك الأحداث، فكانوا هم القوة العسكرية لأحد أطراف النزاع على السلطة في عهـد الدولة السعودية الثانية فكانوا مع سعود ابن فيصل آل سـعود ومعهم أبناء عمومتهم العجمـان، وقد خاضوا معه عدة حروب ضد أخيه عبد الله بن فيـصل منها معركة (المعتلى) و(البرة) و(جودة) و(الوجاج) وغيـرها، كما أن لقبـيلة آل مرة دورا مهمـا في مقارعة العثـمانيين مع سعود بن فيصل إبان احتلالهم الأحساء والقطيف.

ولم يكن ذلك الدور فقط مع سـعود بن فيـصل، بل كانت لهم مواقـعات داميــة مع الأتراك على شكل وقـعات ومناوشات وإثــارة القلاقل والفـوضى، وما وقعة (قـهدية) منا ببعيد، فـقد قتلوا من الأتراك تقريبًا خـمسين عسكريًا في تلك الوقعة فقط وغنموا منهم تقريبًا مليون روبية، وذلك ما أكدته المصادر التاريخية فقد كانوا بعبعًا مرعبًا للأتراك وخصوصًا فخيذة آل بحيح الذين عرفوا بالجرأة والإقدام، فبعد وقعـة قهدية استطاع أحد الجند أن ينجو على فرسه، فـأقبل بها على جدول صغير فلمـا رأت صورتها في الماء جفلت، فهاب ذلك التـركي وقال: «بحيح في الماء» وذلك من كثرة ما قد سمع من نخوتهم في تلك الوقعة.

أما دور قبيلة آل مرة في دور الدولة السعودية الثالثة فهو لا يقل عن دورهم في ما سبقه. وذلك بدأ بإيواء الإمام عبد الرحمن بن فيصل وعائلته في وقت كانت كل القبائل تخشى شدة بأس ابن رشيد الحاكم آنذاك، وقد نشأ الملك عبدالعزيز في مضارب قبيلة آل مرة مع آل شريم وتعلم الكثير من فنون القتال، مرورًا بمساعدتهم الفعلية والعسكرية للملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود يرحمه الله في المعارك التي خاضها لتوحيد المملكة.

كما أن الدور السياسي للقبيلة لم يقتصر على شبه الجزيرة العربية، بل تعدى إلى البحرين، إذ استنجد بهم شيخ البحرين آنذاك (عبد الله بن خليفة) في عام (١٢٥٨هـ) بعدما حدث خلاف بينه وبين أخيه (محمد) وخاضوا معه حربًا ضروسًا مما مكنه من الحكم بعد أن كان سيؤول إلى أخيه لولا الله ثم نصرة آل مرة له، وذلك كما ذكرته كتب التاريخ.

حكام الدولة السعودية[1]

(١) عبد الله الفيصل حكم من ٢/ ١٢/ ١٨٦٥م حتى ٩/ ٤/ ١٨٧١م، وحكم من ١٥/ ١/ ١٨٧١م حتى ١٥/ ١/ ١٨٧٣م.

(٢) سعود الفيصل حكم من ١٠/ ٤/ ١٨٧١م حتى ١٥/ ٨/ ١٨٧١م، وحكم من ١٥/ ١/ ١٨٧٣م حتى ١٦/ ٤/ ١٨٧٥م.

(٣) عبد الله بن تركي حكم من ١٥/ ٨/ ١٨٧١م حتى ١٥/ ١٠/ ١٨٧١م.

(٤) عبد الرحمن بن فيصل حكم من ٢٦/ ١/ ١٨٧٥م حتى ٢٨/ ١/ ١٨٧٦م.

(٥) سعود بن فيصل حكم من ٢٨/ ١/ ١٨٧٦م حتى ٣١/ ٣/ ١٨٧٦م.

قال ج. ج. لويمر[*]:

آل مرة بينهم وبين الإدارة التركية في سنجق الحسا مشاكل مزمنة، وفروع آل بحيح على وجه الخصوص كثيرو الشغب وشديدو العداء مع جيرانهم، ففي

---

(١) كتاب فاسيليف ص ٢٣٨.

(*) كتاب دليل الخليج- القسم الجغرافي- تأليف: ج. ج لويمر- الجزء الرابع ص٢١٤٠.

سنة ١٩٠٠م ذبحوا شيخ الأسرة الحاكمة في البـحرين مع عدد من أتباعه عند بئر ابن عقدان في بر الظهران حيث كـان يمارس رياضته، وفي سنة ١٩٠٢ مزقوا قوة تركية بجانب الـعقير، وفي سنة ١٩٠٥ شنوا هجومًا غادرًا عـلى قوارب البحرين في خليج حـويقيل في بر القارة، وفـي سنة ١٩٠٦ أعادوا فعلتـهم الجريئـة ضد الأتراك في نفس مكان سنة ١٩٠٢ وتحت نفس الظروف إلى حد بعيد.

نشأة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود

ولد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود عام ١٨٨٠م وأمه سارة بنت السديري.

قال فؤاد حمـزة عن ميلاد الملك عبد العزيز: «ولد عـبد العزيز في الرياض في ذي الحجة عام سـبع وتسعين ومائتين وألف للهجرة، في ديسمـبر عام ثمانمائة وثمانين وألف للميلاد»[١].

خرج الإمام عـبد الرحمن بن فيـصل آل سعود وابنيـه محمد وعبـد العزيز وابنته نورة وعبد الله بن جلوي لديار آل مـرة حيث وجدوا عندهم الأمن والمنعة، في وقت كانت أغلب القبـائل قد تخلت عنهم مخافة بطش ابن رشـيد حاكم نجد آنذاك ومكث مع آل مرة حـوالي أربع سنوات، وعن نشأة الملك عـبد العـزيز قال الزركلي: اتجه الإمام عبد الرحمن إلى البادية، يلتمس مأوى ينأى به وبمن معه عن العدوان.

ولما صار في عرض البر، استشعر من القـبائل المخيمة في المناطق القريبة من الرياض ذعرها الكبير من كـبير آل رشيد إذ هي آوت كبيـر آل سعود، فانطلق بمن معه موغلا في منازل آل مرة والعجمان بين يبرين والأحساء[٢].

ويقول روبرت كيسي: «وعندما طرد آل سـعود من موطنهم في الرياض عام ١٨٩١م لاذوا بالفـرار إلى الربع الخـالي، وكـانت هناك روابط وصـلات تربطهم بقبيلة آل مرة التي كانت تجوب قفار منطقة الربع الخالي»[٣].

---

(١) قلب جزيرة العرب، فؤاد حمزة ص٣٦٧، وذكر أن الملك عبد العزيز توفي في نوفمبر ١٩٥٣م.
(٢) شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، تأليف خير الدين الزركلي ج١ ص٢٦.
(٣) كتاب المملكة ص٤ للمؤلف روبرت كيسي ترجمة دهام العطاونة.

وقـال: «لذا كانت مـضارب قـبـيلة آل مرة عـام ١٨٩١م الملجـأ الطبيـعي لعبدالرحمن الذي كان يبحث عن مـلاذ من آل رشيد المنتصرين، وتوقف آل سعود من الهرب في مكان يقع إلى الجنوب من واحة يبرين».

وأضاف:

لم يقض ذلك الصـبي البـالغ من العـمر ١٥ عـامًا، أكـثـر من سنتين في الصحراء، إذ انتـقل عبد العزيز وعائلتـه عام ١٨٩٣ أو ١٨٩٤ إلى سواحل الخليج العربي وإلى الحياة الأكثر راحة في ميناء الكويت.

دأب ابن سعود في أواخر سني حياته على القول بأن العامين اللذين عاشهما بين المرة كانا الفترة التي استحوذ خـلالها على كافة المهارات التي تمكن بفضلها من إرساء قواعد وتشييد المملكة[١].

وقال العلامة حمد الجاسر يرحمه الله:

«إذ إنه عندما كان صغيرًا (يقصـد الملك عبد العزيز) وكانت أسرته في المنفى عن الرياض. فقـد ألجأه آل شريم، وهم الأمراء الرئيسـيون لآل مرة، وكثـيرًا كان الملك عبد العزيز يتجول مع البدو من آل مـرة في الصحاري الجنوبية، حينما كانت الحظوظ لا تزال تتعثر بآل سعود، وإلى هذه التجربة يرجع الفضل لقصد عظيم من المعلومات التي أخذها الملك عبد العزيز من البدو[٢].

وقال فـاسيليف في كـتابه: «كانت الشـهور التي قضـاها عبـد الرحمن في التجوال بين قـبائل آل مرة، قد هيـأت للأمير الشاب إمكانية التـضلع في العادات والأخلاق البدوية، وأساليب وحيل العمليات الحربية للرحَّل»[٣][*].

وفي أثناء وجود عبد الرحمن بـن فيصل وأولاده مع آل شريم ولما كان وقت العشاء، فـقدوا الطفل (عبـد العزيز)، فأمر الأمـير (محمد بن شـريم) أحدهم أن

---

(١) كتاب المملكة ص٤ للمؤلف روبرت كيسي ترجمة دهام العطاونة.

(٢) مجلة العرب للعلامة الشيخ/ حمد الجاسر يرحمه الله.

(٣)كتاب فاسيليف ص٢٣٨.

(*) لقد طالت إقامة الإمام عبد الرحمن بن فـيصل مع آل مرة لسنوات كما أثبت ذلك كبار السن من آل مرة، وليس أشهر كما قال فاسيليف (المؤلف).

يأتي به، فذهب (سعد بن سعد آل شريان) وبحث عنه ووجده يلعب مع الصبية فأتى به، (وكان الطفلَ قد غلبه النعاس) ورفض تناول العشاء، وحاولوا إقناعه، فقال سعد: يا عبد الرحمن يمكن عاد يحكم عبد العزيز؟ وهو يقولها من باب الطرفة، قال عبد الرحمن: «حن ذا الحين نبغيه يتعشى ما نبغيه يحكم» فقال عبدالعزيز: «الحكم والله في ذا الرأس» وأشار إلى رأسه. وبعد أن دخل الملك عبدالعزيز الرياض ووحد المملكة، وكان في إحدى غزواته، وكان (سعد بن سعد) رديفًا له على الناقة، وقد تعبا من الركوب والسفر، قال الملك عبد العزيز «يا سعد تعال في محلي (على الشداد) فقال سعد «ماني براكب» فضحك الملك عبد العزيز وقال «لا تظن إني نسيت كلمتك (وذكرها) فضحك سعد بن شريان.

وقال الكاتب قدري قلعجي:

«وفي جوار آل مرة وقبائل الربع الخالي، حذق عبد العزيز أساليب النزال وفنون القتال، وألف معيشة البدو والشظف والعذاب، والحياة تحت خيمة من جلد الماعز، وغدا سريع الوثبة، رشيق الخطوة، خبيرا بمسالك الصحراء ومواقع المياه وتتبع الأثر وسياسة الإبل، لا يخشى هجير الصيف ولا زمهرير الشتاء، وتعوَّد القناعة ببعض التمر واللبن قوتا يقي من الموت»[1].

عملية جراحية بدائية

وقد عاش الملك عبد العزيز - يرحمه الله - حياة بسيطة منذ نشأته، وكان متأقلمًا مع شظف العيش والبداوة والصحراء، وقد ذكر ذلك كثير من المؤرخين والكتَّاب، فقد أورد قدري قلعجي في كتابه هذه القصة التي جرت أحداثها في قبيلة آل مرة، وكان عبد العزيز ممن عاصرها حيث ذكر أن داكوبرت فون ميكوش قال إن ابن سعود روى أنه اضطر في تلك الأيام إلى المساهمة في عملية جراحية خطرة، فقد أصيب أحد أفراد قبيلة المرة بطعنة رمح في معدته أحدثت فيها جرحًا بليغًا، وكان الجريح شابًا قويًا، فحرص أفراد القبيلة على إنقاذ حياته، وأرسلوا

(١) كتاب موعد مع الشجاعة قبس من حياة عبد العزيز آل سعود ص ٧٠.

بضعة رجال ينقبون في الصحــراء عن نوع من النمل الكبير له فكان قويان كبيران، فتغيب هؤلاء يومــين كان على الجريح أن يبقى خلالهمــا ممدداً فوق الرمال لا تبدو منه أية حركــة، ثم عادوا وهم يحملون نحــوا من ثلاثين نملة، وأصبح إذ ذاك من الممكن إجراء العملية على يد عجوز من آل مرة عليم بأساليب المعالجة والشفاء.

وفي الوقت الذي كانوا يذيبــون فيه كـمية من زبد الناقة في وعــاء أضرمت تحته النار، كشف «الجراح» عن موضع الإصابة، وهو يتمتم بالتعاويذ، وكان على ابن سعــود أن يطرد الذباب بقطعة من الجلد، وعلى أخـيه محـمد وابن جلوي أن يمسكا بالجريح الذي كان يتلوى من الألم من غير أن تصدر منه آهة أو أنة.

وفي هذه الأثناء غمس «الجراح» يديه وفي إحداهما سكين طويل، في الزبد الحار، وسـكب كمـية في مـوضع الجرح، ثم شق بطن المصــاب بضربـة واحدة، وعمل على إيقاف النزيف من الأوعية المتقطعة بصب الزبد الحار عليها، ثم مد يده إلى داخل البطن فأخــرج منه المعدة وناولهــا لابن سعود الذي كــان عليه أن يمسك بهذه الكتــلة الدموية ويضغط في الــوقت نفسه على طرفي الجــرح ليقــرب ما بين شقيه، في حين كان شخص آخر يقدم للطبيب نملة بعد أخرى، جاعلا كل واحدة تعقص شــقي الجرح بفكيهــا، ثم يهرس جسمــها بإبهامــه فيظل الفكان مع الرأس ضاغــطين على الشقين، وإذ ذاك تبــدأ عمليــة الخيــاطة في الجرح إلى أن تنتــهي، فيــقفل جــدار البطن ببعض الأشــواك الكبيــرة، ويصب الزبد فوقه مــن جديد ثم يضمد بقطعة من القماش.

ولما انتهت العــملية وضع الجــريح الذي أزرقّ جلده بين جملين لوقــايته من البرد أثناء الليل. وأما مــا عدا ذلك من أسباب العناية فتــرك أمره إلى الله. وكان الله رحيمًا فشفي المصاب بعد بضعة أســابيع شفاء تامًا، وأصبح فيما بعد من أتباع ابن سعود ورئيسًا لحرسه الخاص.

ومما قيل عن حياته يرحمــه الله: أنه رغب في مصاهرة الأمير علي المرضف أمير آل مــرة آنذاك، وقيل أنه تزوج بصبرة بنت المرضف، ولكنهــا رفضت القدوم إليه في الرياض بعد دخوله، وفي رواية أخرى أنه لم يتزوج بها لأنها تريد ابن عم لها، وعندما سئلت عن رفضها لتلك الزيجة قالت هذين البيتين:

يايمه مـا أبـغي الشـيـخـان   مـــالي بـرفـع البـــابـه
شـــــفّي ولـد عـمٍ لـي   حـــرِ علي مـــركـــابـه

ثم توجـه للكويت ومـكث فـيه طويـلا، ثم عـاد من الكويت وأقـام عند (المرضف) قبل انطلاقته لدخول الرياض من (صمـان يبرين)، وكان الفارس محمد ابن فهيـد بن عزرة آل جابر معـه عندما انطلق لدخول الرياض، فلمـا أقبلوا على (مغززات) وكان عبد العزيز يريد دخول الرياض خلسة دون أن تكون الركايب معه فأمـر على (ابن عزرة) ومعـه (ابن معين) وهو من آل عـرجاء أن يحرسـا الهجن والخيل، فقال ابن عزرة «يا عبد العزيز ماني بقاعد خلافكم».

فقال عبد العزيز «والله لو إني مـاني بخابرك وراي عند الركاب ما سريت!! حنا بنسري إن انتـصرنا، جاكم البـشير، وإن قـتلنا، فالخيل والجـيش أمانة عندك تسلمهـا لعبد الرحمن» يقصـد والده فدخلوا الرياض، وقتلوا عجـلان وكتب الله لهم النصر، وأذن مؤذن بأن الحكـم لله ثم لعبد العزيز، وفي الصبـاح أرسل عبد العزيز البشير إلى ابن عزرة».

قيل أن هذين البيتين للملك عبد العزيز عندما انطلق لدخول الرياض:

يا فـــاطري هجّي من الجـافــوره   ذي ديرة مـالـك قـعـاد فـيـهـا
هـوايتـش في ديـره (أخـــونـوره)   في ديرة (عـجـلان) وامـر فـيـهـا

معركة قنا وقني[1]

وقـعت هذه المعركـة في عام (١١٨٢هـ) حـوالي (١٧٦٨م) بين سعـود بن عبدالعزيز بن محمد آل سعود وآل مرة، وهم على عد يعرف (قنا وقني)، فالتحم القتال بين الجمعين ووقعت الهزيمة على سعود وجيشه.

ذكر حـسين خلف خزعل: «جهـزت الدرعية قـوة عام ١١٨٢هـ- ١٧٦٨م تولى قيادتها الأمير سعود وسير بهـا لغزو آل مرة، فأدركهم الأمير سعود على الماء والمعروف «قنا وقني»[2].

---

(١) ابن بشـر ١/٥٣، تاريخ نجد ص١٠٧، العـزاوي تاريخ العراق بين احـتلالين ٦/٤، من وقـائع وأحداث البدو ص١٨٦ وكذلك تحفة المشتاق للبسام ص٢١٠- ٢١١ تحقيق الخالدي.

(٢) حياة الشيخ محمد عبد الوهاب، تاليف حسين خلف الشيخ خزعل ص٣٠٤.

وذكر «أن الدائرة على قوة الدرعـية وأنه قتل منهم نحو عـشر رجال، منهم ناصر بن عثمان بن معمر، وعلي الفصام وفوزان بن ناصر المدلجي».

وقعة مخيريق سنة ١١٩٠هـ (١٧٧٦م)

سار عـبد العـزيز غازيًا ناحيـة الجنوب، فأغـار على آل مرة، ودارت رحى المعركـة بين الطرفين فسارت الهـزيمة على جيش عبـد العزيز، حيث ألجـأوا جيش عبدالعزيز إلى عقبـة ضيقة في جبل تسمى (مخيريق الصفا) فوقع في الـعقبة كثير من ركاب المسلمين، وقـتل حوالي سـتين رجلا من جيش عـبد العزيز منهم أمـير القصيم (عبد الله بن حسن) وهذلول بن نصير، وتسمى وقعة (مخيريق)[(١)].

وذكر البسام في تحفة المشتاق:

«أغار عـبد العزيز بن مـحمد بن سعـود على آل مرة في الخرج، فـصارت الهزيمة على عبـد العزيز ومن معه، لحقهم البـدو إلى عقبة وعرة تسمى «مـخيريق الصفا» وقـتل من جنود عبد العزيز نحـو خمسين رجلا منهم «عـبد الله آل حسن أمير بريدة، وهذلول بن ناصر وهذه الوقعة يسمونها «وقعة مخيريق الصفا»[(٢)].

معركة الخرج(*)

وقعت هذه المعركـة في عام (١١٩٠هـ) بين آل مرة وعبد العزيز بن مـحمد ابن سعود، في الخرج، فهزم عبد العزيز بن محمد ومن معه.

قال الشاعر وهو من آل نابت آل مرة.

والله يـا لولا قـولـه «مـسـتـردي»	ما شـافت «المخلف» قصـور اليمـامه
يـوم نصـــدرهـا ويوم تـعـــدي	ويا قلبـي اللي مـا بقى به حـشامـه
نمشي على ثـر شـيـخنا المسـتجـدي	يومٍ عـلى ظبـيٍ ويـوم نعـامـه

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد ج١ ص٦٦ وحـياة الشيخ محمد عـبد الوهاب، تأليف حسين خلف الشيخ خزعل ص٣٠٤، طبعة بيروت.

(٢) تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق للبسام- تحقيق إبراهيم الخالدي ص٢١٨.

(*) ابن عيسى تاريخ بعض الحوادث ص١١٧، من وقائع وأحداث البدو ص١٨٨.

نهاية حكم آل عريعر - يوم الرضيمة (١٢٣٨هـ)[1]

أرسل العجمان سبعة فرسان منهم لابن عريعر.. وذلك ليستصلحوا لكي يسمح لهم بالرعي في الجبل وقد كان ابن عريعر الخالدي حامي الجبل حماية كاملة، إلى درجة أن بيض الحباري والنعام لا يؤخذ ألبتة.

فما كان من ابن عريعر إلا أن قتل منهم ستة وترك السابع يرجع ليخبرهم بما جرى لرفاقه، وكان كبير العجمان آنذاك (محمد الطويل) فرحل العجمان ونزلوا بالقرب من ابن عريعر وأخذوا يقومون بمناوشات خفيفة ثم طلبوا النجدة من سبيع، فأقبلوا ولكن دون جدوى، ثم أرسلوا يطلبون النجدة من مطير، فطلب كبير مطير وهو الدويش من العجمان (المارج) وهي كل فرس لا يعرف من قلعها (حذف راكبها منها)، فأعطوه ما طلب ثم أرسلوا بطلب النجدة من الدواسر، وكان كبيرهم ابن قويد، فاشترط عليهم أن يعطوه الريشة (بيت ابن عريعر وحاشيته)، فرفضوا في بادي الأمر ثم وافقوا، ولكن رغم حضور هؤلاء لم يتمكنوا من هزيمة ابن عريعر، فطلب العجمان النجدة من آل مرة بأن أرسلوا إليهم (ابن سريعة) وهو من العجمان، فأقبل الأمير المرضف (علي)[2] ومعه أهل الجنوب، وكان آل مرة في (العبر) قرب نجران، وكان أهل نجران يحبون المرضف ويتبعونه»، فلما رأى جند ابن عريعر آل مرة مقبلين ومن معهم من يام، وكانوا يلبسون ثيابًا سودًا تسمى (الهندية) وجمعها (هنادي) قالوا له: «لقد أقبل آل مرة بنسائهم ليكثروا جموعهم» فقال «لا والله.. إلا جاءكم أهل الجنوب وهناديهم السود»، ودارت معركة الرضيمة وانتهى حكم ابن عريعر من ذلك الوقت.

قال ابن فردوس: «طلبوا النجدة من الدويش وكان بالأرطاوية فاشترط الدويش على العجمان بأن يعطوه الطوال وهي اللهابة والقرعا واللصافة وطلب الودايع وهي الشرف إبل ابن عريعر الخاصة وأيضًا طلب فلو العمود وأعطوه ما

---

(١) الرضيمة: موقع شمالي الرياض- قرب رماح.

(٢) هو الشيخ علي المرضف أمير آل مرة آنذاك وأمير يام أهل نجران ويكنى بـ (المرضوف) وسمي من ذلك اليوم بـ (راعي الرضيمة).

أراد وهم قصدهم ليس الطمع بل القضاء على ابن عريعر وحكمه واحتموا بالسهول وأرسلوا إلى الدواسر وطلب ابن قويد على العجمان الريشة المعروفة ببيت ابن عريعر وبالظلة وأعطوه ما أراد واستمرت الحرب ولكنهم لم يقدروا على ابن عريعر فأرسل العجمان برسول يستنجد بقبائل نجران وهي مذكر ويام حضروا وتم لهم النصر بحضورهم» انتهى[1].

وأنشد الخفيف حيث قال:

قـامت مـخـاييل مـع الصبح ركـبت	ملت مـلازمـهـا وغـبت ترابهـا
ترعـد بخـفّـان المحـبب والـقنا	وتمطر بدرج ودارج الـدم سـحـابـهـا
لكـن العـاقـيـر بين ذولا وذولا	نصـال تـدربا من عـلاوي هضـابها
ولكـن طرحـان المناعـيـر بيننا	جـذوع نخل قطعت من عـقـابهـا
تسـعين ليـل والخـلايا مـعـقـله	من الجـوع والهـزل تشنت رقـابهـا
رحنـا وجـينا بـالدويش المسـمى	له ركـضـة عند الضحى ينحكى بهـا
وجـينا بخـطلان الأيـدي آل زايد	ربع تـرعى بالأحـدة ركـابـهـا
ورحنا وجـينا بالسـهـول وخـلطهم	برازية فـي الضـيق تروي حـرابهـا
وجـانا من (العـبـر) المسمى مـخيلة	مـخـيلة يا سـعـد منهـو عدا بـهـا
كم وردوا في وردهـم من عـوقليـه	وجنبـيـة مـا ردها إلا نصـابهـا

وهذه القصيدة للشاعر محمد بن سالم بن ريحان آل جابر المري:

بعد يوم الرضيمة وبعد أن انتصروا ورجع آل مرة ونزلوا في يبرين وأرسل ابن ريحان هذه القصيدة إلى رجال يام في نجران ويذكر فيها ديار آل مرة وحدودهم:

طالبك بارق ليـلة تنـشـر الحـيـا	على وديعة خرب السيل جالها
تلاحت كـن سـيلهـا يوم حـدرت	ترعـد وينشـر بارد الماء اسـبالهـا
وسـمـيـة كن سيلهـا يوم حـدرت	مـجافـر حياض عقب مـا راح مالها

(١) ديوان ابن فردوس ص٢٧٥ (ذكرت هذه المعركة في وقائع وأحداث البدو ص٢٠٣) كذلك ابن بشر ج٢ ص١٢.

ولكن بيـــاض الريم طرحت عــقـابه ... إلى لحـــقت الـقناص لما رفى لهـــا
وعلى (المنخلي) لـيل حقـوق نخـايله ... دار إلى جـاها الحـيـا ينعنى لهـا
إلى جـــاته البـل بين هزلا وضـــالع ... تسلم حـطامـهـا وتســمن هزالهـا
أثاري حناشلـهـا مـجـاريح صـيـدها ... وتفـرخت بيض النـعـامـة ريالهـا
وسقى لنا ما حدرت (حراضات) مشرق ... ومـا رفـعت (مـرخ) تملا اهجـالها
وما رفـعت (عيوه) إلى (سـد مآرب) ... ومن لامـنا يلتــام في حـبنا لهـا
دكاك من الـرمضى دماث مـن الحفى ... ومـا جـيـت بالنور حتى اجبـالها
ابغي القـبض فـيهـا (قلتـه) قـرقـفيـة ... وإن جاء الشتـاء فيها الدفى فـي رجالها
خله ويا راكـب على اكـوار ضــمـر ... دواريب فـدغ الروس تومي حـبالها
إلى اقرع المشـعاب في الشن هو ذلت ... اهـذال ربد يـوم بان الـعنـى لهـــا
من عـقب عـشـرٍ ولك بالجـود ملفى ... دواوير (يام) قــرّب الله حــلالـهـا
هل الفـرش والترّحيب والمجـد والثنا ... وهل صـحـون عـجلة في مشـالها
سلم عليـهـم عـد مـا ذعـذع الهـوى ... ذواري سـهـيل حـثْـهـا وانتـقـالها
وسلم عـلـيــهـم من ســلام تنشــره ... ســـوالف تاتيك يا لـك وبالهـــا
(فيام) كما الـعارض ولجد وما حوى ... إلى الصبـحً شلْ من الرواسي جبـالها
(ويام) كمـا ليلٍ غطّى الأرض بالدجى ... وحنا كـما شـمس ينوض اشتـعالهـا
(ويام) كـمـا موّج البـحـر في تقـلابه ... وحنا جــلاب موردتهـا احبـالـهـا
فــمـا ينفـع الحـراب العنـاف بالحظا ... لا عـاد ما اليـمنى اتصـافق اشـمالهـا
وما يكسـر الحيـده سوى جال هضـبه ... خطر علـى من صكهـا من هيـالهـا
وختـامـهـا مني صـلاة علـى النبي ... عــد المطـر واعــداد ذاري رمـالهـا

وثائق تبين مدى نفوذ يام(*)

هذه الوثائق تبين مـدى القـوة التي يتـمـتـعون بـهـا (يام) آنذاك، وكـيـف أن حكومة مـحمد علي باشـا يحسبون لهم كل حـساب، فهـذه الرسائل من إبراهيم توفيق وصاحـب الدولة للتشاور بأمر يام، وكـيـف أنهم يقضُّون مضـاجعهم، إلى

(*) المجلد الأول- وثائق شـبه الجزيرة العـربية في عصـر محـمد علي ١٢٤٣ - ١٢٥٦هـ/ ١٨١٩- ١٨٤٠م ص٤٠٢ ص٤٠٣.

درجة أنهم يخشون من حلف محتمل بين يام وابن عايض بن مرعي، وكذلك تبين هذه الوثائق أنهم يطلبون المدد من صاحب الدولة لزيادة عدد الجنود.

مصدر الوثيقة: دار الوثائق القومية- القاهرة.

وحدة الحفظ: محفظة (٢٦٢) عابدين.

رقمها في وحدة الحفظ: (٨٨) حمراء.

تاريخها: ٦ صفر ١٢٥٣هـ/ ١٢ مايو ١٨٣٧م.

موضـوعها: رسالة من إبراهـيم توفيق، إلى المعية السـنية، عن نقل الجنود المكلفين بالمحافظـة على، «أبو عريش»، و«صبـيا»، لسوء صحـتهم وإقامـة طائفة الحضارمة محلهم.

ولي النعم مولاي حضرة، صاحب الدولة:

«لما تلقـينا كتـابكم السـامي، المرسل إلينا من قبـل، بنقل الجنود المكلفين، بالمحافظة على «أبو عريش»، و«صبيا»، لتـوعكهم، بسبب سقامة الجو، في ذينك الموضعين، وإقامة طائفة الحضارمة مكانهم، دعونا الشريف حسين بن علي حيدر، إلى الحضور لدينا، لنتخذ قرارًا حـسنًا، في هذا الشأن، فتشاورنا في الأمر، وبلغ كل منا القرار، الذي اتخذناه، إلى الشريف علي بن حيدر.

ونقدم إليكم طيـه الكتاب الوارد، من الشريف المشار إليـه، بخصوص نقل الأورطة الأولى، إلى هـذا الجـانب، وإبقـاء الأورطة الرابعـة، في قـلاع «أبي عريش»، و«صبيا»، لتطلعوا عليه، وقـد جاءنا يوم كتابنا هذا؛ كتاب من الشريف حسين بن علي حـيدر، يشـعرنا بالاتفاق الذي أبرم بين أشـقيـاء يام، وبين المدعو عائض بن مرعى، وقد أرسلناه، طيا لتطلعوا دولتكم على ما حكى فيه. وأن لدينا جنودًا مسـتعدين لصد الأعداء، ومهـاجمتهم، إلا أن الظروف تحـتم علينا مراعاة الحزم والاحتـياط، فالحاجة تدعـو إلى وجود، مائتي فارس، من الأشداء لتـثبيت عمل الطائفتين المشـئومتين، لأن الفرسان الذين «بأبي عريش» ليس فـيهم إلا مائتا فارس أصحاء تقريبا، والباقون لا يستطيعون قياما ولا قعودا، فلنلتمس من دولتكم أن تتكرموا بإرسال مائتي فارس على جناح السرعة».

صورة الكتاب الذي حرر في ٢١ صفر سنة ١٢٥٣هـ/ ٢٧ مايو ١٨٣٧م.

إلى حضرة إبراهيم باشا، سر عسكر اليمن:

في العشرين من هذا الشهر، وصل إليّ كتابكم المحرر في ٦ صفر ١٢٥٣هـ، الذي جاء فيه، إنكم دعوتم الشريف حسين للتشاور في إقامة فريق من طائفة الحضارمة بقلعتي «أبي عريش» و«صبيا»، وإنكما اتخذتما قراراً في ذلك فبلغتماه الشريف علي بن حيدر، فاطلعت على مفاده، وعلى مضمون مرفقين الوارد أحدهما إليكم من الشريف المشار إليه (علي بن حيدر)، في نقل الأورطة الأولى إلى طرفكم، وإبقاء الأورطة الرابعة، في قلعتي «أبي عريش» و«صبيا» والثاني من الشريف حسين بن علي حيدر، مخبرا قيام «طائفة يام» متحدين مع أشقياء عسير، وقد علمت من كلامكم أن لديك الكفاية من الجنود بصد العدو ومهاجمتهم، وأن الفرسان الذين «بأبي عريش» ليس فيهم إلا مائتا فارس، وأن الباقين عاجزون، إلى حد لا يستطيعون قياما ولا قعوداً، وأنه ينبغي أن نرسل إليكم سريعا مائتي فارس أقوياء لصد الأشقياء المشئومين، وتفريق جمعهم، وقد كنت كتبت في ٢٩ محرم سنة ١٢٥٣هـ إلى دولتكم، وإلى الشريف علي بن حيدر، ومرة أخرى في ١٨ صفر سنة ١٢٥٣هـ إلى دولتكم، وإلى الشريف علي بن حيدر، وبينا لكم، أننا مطلعون على اتفاق الأشقياء، وإقدامهم على ارتكاب الأعمال السقيمة، وأننا نعلم تفاصيل أفعالهم الخبيثة، لأن جواسيسنا يغدون ويروحون في كل مرة، فيجب أن لا يخفى عليكم ذلك، وأن تكونوا على حذر، وأننا سنرسل إليكم ما تشاءون من الجنود، إذ دعت ألف، لكن حيث سبق إرسال دفاتر محاسبة الشونة، لسنة ثمان وثلاثين، وتقديمها إلى خزينة دولتكم، نجترئ على إفادة من محاسبة، سنة تسع وثلاثين ستقدم بعد الآن.

وقد أفيد في الورقة الواردة في هذه الأيام من عبدكم جمعة أغا، حاكم قنفذة، إلى عبدكم هذا، أن الشريف علي بن حيدر، أمير أبي عريش، كانت عادته منذ القديم أن يرسل إلى أهل صبيا وأهل طريف ووادي أهل بيشي، (هكذا في الأصل)، الذين هم تحت حكم ابنه حاكما عليهم، لكن القبائل المذكورة لم يقبلوا الحاكم المذكور في هذه المرة، وأعادوه إلى طرف والده، فعلى ذلك عين الشريف المومى إليه، حاكمًا غير ابنه، وأرسله إليهم، ولكنه لم يقبل أيضًا

وأرجع، فبقى الشريف المومى إليه بهذه الصورة. . لا يستطيع أن يعمل شيئا، ولا يقدر على الزحف إلى القبائل المذكورة، لعدم القوة عنده، فكتب خطابا إلى عربان يام يسلطهم على تلك القبائل، فكتب عربان يام إلى القبائل المذكورة خطابات عدة مرات على قـصد التوسط في إصـلاح ما بينهم وبين الشريف المومى إليـه، لكنها أثرت وسلكوا سـبيل الحيل والفتن، ولما عـلم عربان يام ذلك قامـوا ضد القـبائل المذكـورة وحاربوهم، وكـان عـون الله في جانب يام، وانتـصـروا على القبـائل المذكورة، وقتلوا منهم كثيرًا، وأخربوا قرية لهم، فقام مشايخ تلك القبائل، وذهبوا إلى علي بن مجثل يسـتنجدونه، فأرسل علي بن مجثل من طرفه أخـاه سعيد بن مسلط ومعه كثير من أهالي عسـير ورجال ألمع اليمانيين، إلى طرف علي بن حيدر تظاهرا بمظهر أن هذا الإرسال لتأليف ما بين الشريف المومى إليه والقبائل المذكورة، لكن يقال أن ذلك علـى أمل ضبط أبي عريش، بحـيلة بالنظر إلى ما جـبل عليه علي بن مـجثل مـن خبث الضـمـير، لأنه سـبق أن طلب أبا عـريش من ولدكم الباشا، وكان ولدكم الباشا رد هذا الطلب قائلا له: أن مولانا ولي النعم الأعظم، هو الذي أعطى أبا عريش للشـريف علي بن حيدر، وقد اجتـرأنا على تقديم هذه العريضة، لإحاطة ولي النعم، علمـا بذلك فالأمر والإدارة في هذا الشأن، وسائر الشئون لمولاي صاحب الدولة، والمرحمة، وولي نعمتي، من غير امتنان.

عبدكم/ رستم

انضمام آل مرة لفيصل بن تركي في «حليوين»

في عام سنة ١٨٥٠ للميلاد، فكـر محمد بن خليفة أميـر البحرين بالامتناع عن دفع الزكاة لفيـصل بن تركي فما كان من فيـصل إلا أن نزل على مكان يسمى (حليوين) بين الأحساء والقطيف فوفدت عليه جموع آل مرة، ولكن أمير البحرين عاد ودفع الزكاة مجددًا لفيصل بن تركي آل سعود.

قال محمد عرابي نخلة(١):

«وساد الأمن والسلام منطقة الأحساء حتى سنة ١٨٥٠م حين فكر محمد بن خليفة في الامتناع عن أداء الـزكاة، مما جعل فيصل يعد العدة لإخـضاع آل خليفة

(١) تاريخ الأحساء السياسي ١٨١٨ - ١٩١٣م، تأليف الدكتور محمد عرابي نخلة ص١٢٨، ١٢٩.

فرحل إلى الأحساء وعسكر في مكان يسمى «حليوين» حيث تكثر المياه في المنطقة بين الأحساء والقطيف وطلب من أتباعه أن يفدوا عليه، فاجمعت عساكر الأحساء بقيادة «أحمد السديري» وجاءت جموع آل مرة.

معركة الطبعة ١٢٧٧هـ[١]

وقعت هذه المعركة بين عبد الله الفيصل ومن معه من جهة، وبين العجمان (آل معيض) وجماعة من آل عذبة من جهة أخرى وهم (الأمير عبد الرحمن بن عبد الله آل نقادان وآل جفيش والفارسان والبصيص ومجيحد)، ودارت المعركة جنوب الكويت، وأبلوا (يام) بلاء حسنا وقاتلوا قتال المستميت ولكن كثر جند عبدالله وعتاده حسمت المعركة لصالحه، وقد كان البحر من خلفهم وجيش عبدالله من أمامهم، وحصرهم عبد الله وقد غرق منهم عدد من الفرسان.

وقد كان الفارس (مجيحد بن سعد بن منصور) وهو من آل عذبة قد اعتلى ظهر فرسه (الصقلاويه) قائلا: «خيال الجرباء مجيحد. . حرداء وخيل الشيوخ مقافي».

فنقم منه فلاح بن حثلين شيخ العجمان في عصره وكان في لفظة همهمة.

فقال «هم. هم. والله يا لولا فعل شفته منك إن أجازيك، لكن فعلك يبطل الألسنة».

وأنشد الفارس ركان بن حثلين:

يا ربعنا وين المطير ... جمعين والثالث بحر

بأبوج للسربة طريق ... لعيون براق النحر

وبعدها قام أمير البحرين فأرسل (خشبا) سفنا شراعية لآل عذبة والعجمان ونقلتهم إلى البحرين وقد أعطى العذبة (الزلاق)[٢].

---

(١) اما فاسليف فذكرها أنها في مارس عام ١٨١٦ للميلاد، ص٢١٥.

(٢) الزلاق: إحدى مدن مناطق البحرين، وحكام البحرين عادة يربطون اسم الزلاق بآل عذبة يعتبرونها لآل عذبة حتى الآن (عرفًا).

وسرعان ما أرسل لهم أمير البحرين الخيام والمؤن.

ولم يمكث آل عذبة والعـجمان (المعيض) في البحـرين طويلا، بل غادروها، فـآل عذبة غـادروا لقطر ومن ثم منه للأحـسـاء، حيث أقـبل عليـهم الأميـر (علي المرضف)(١) مقبلا بيام من (براد)(٢) ثم وقعت الوجاج، عندما كان يترجز المرضف:

يـا يام يـا ســـقـم الحـــريـب   ردوا لعـــبـــد الله جـــزاه(٣)

معركة المعتلى(*)

قام سعود ينازع أخاه الإمارة بعد مـوت أبيهما، لجأ إلى ابن عائض في أبها فرده خائبـا لأن آل عائض في تلك الأيام كانوا موالين لآل سعود، ثم عـاد سعود ابن فيصل من أبها إلى نجران وكان العجمـان هناك، فاجتمعوا حوله ينصرونه على أخيه، وانضم إليهم عدد كبير من الدواسر وآل مرة.

وكان محـمد بن فيصل مع أخيه عـبد الله على أخيه سعود، فـاحتربوا في وقعة المعـتلى، فجرح سعـود وانهزم، ثم سار بعد أن داوى جـراحه عند آل مرة، إلى عُمان يستنجد صاحبها فلم ينجده، وراح من عُمان إلى البحرين فلباه شيخها، ثم حالف العجمان.

قال محمود شاكر: «وفشل سعود في تأييد آل عايض له فغادرهم متجهًا إلى قبائل (يام) في نجران حيث وجد هناك دعمًـا من المكرمي وآل مرة، فجمع جمعًا، واتجه نحو أخـيه، إلا أنه هزم ورجع، فالتجأ إلى الشرقـية وإلى البريمي(٤) وانضم عدد كبير من الدواسر وآل مرة».

ذكر الظاهري: «أنه قدم فـيصل المرضف على سعود ومن مـعه من آل مرة، وحاربوا، معه في المعـتلى، وحصلت معركة شديدة وانهزم فيـها سعود وجرح في بدنه، وأقام عند آل مرة حتى برئ(٥).

(١) علي المرضف: هو أمير آل مرة آنذاك ويام أهل الجنوب كافة.

(٢) براد: جبل في نجران.

(٣) رواها للمعد: حمد بن جفين العذبة وعلي محمد المداد العذبة أيضًا.

(*) في تحفة المشتاق للبسام، تحقيق إبراهيم الخالدي ص٣٤٥ ذكر أنها وقعت في سنة ١٢٨٣م.

(٤) شبه جزيرة العرب نجد. المؤلف محمود شاكر ص٢٠٣.

(٥) العجمان وزعيمهم راكان ص٧٠.

وقال الدكتور محمد عرابي نخلة بعد معركة المعتلى، وبعد إصابة سعود:

«حيث لجأ إلى بني مرة الذين ضمدوا جراحه وأخفوه إلى حين بينهم»[١].

وفي تحفة المستفيد قال:

«وقدم عليه من آل مرة فيصل المرضف»[٢].

معركة الوجاج[٣]

(١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م)[٤]

أقبل «فيصل المرضف» صائلا بآل مرة ويام والوعلة وبني سلمان وآل دمنان، وكان معـه «إبراهيم السلوم» من الشواولة العجمـان، ونزل المرضف بمن معه على «الذليقية»[٥] جنوب الأحساء، وأخذ يتابع الغارات على الأحساء وهو يريد مقابلة الإمام عبد الله الفـيصل، وكان في الأحساء بقايا من العجمـان وكان جيش سعود الفيصل بالقرب من الأحساء.

فأرسل المرضف أحد رجاله وأمره أن يدخل الأحساء و«يترجز» ويقول:

يـا يام يـا ســـقـم الحـــريـب	ردوا لعــبـــد الله جـــزاه[٦]
من كـــان له حـق مـــصـــيب	يوم أسـعـفـت يأخـذ قـضـاه[٧]
يـا طول مـــاني فـي المغــيـب	وأسـحن لـعـبـد الـله دواه[٨]
مـن كـــان مـنكـم لا يـغــيـب	ترى الوعــد «خـشم الـصـراه»[٩]

---

(١) تاريخ الأحساء السياسي (١٨١٨- ١٩١٣م) للدكتور محمد عرابي نخلة ص١٤٠.

(٢) تحفة المستفيد/ أحمد بن علي بن مشرف الأحسائي سنة ١٦٧٠.

(٣) الوجاج: موقع ماء أو جدول صغير شرقي الأحساء.

(٤) يصادف (١٢٨٧هـ) بالتاريخ الهجري وحاولنا مقارنتها بالميلادي اجتهاداً.

(٥) الذليقية: جنوب الأحساء حوالي العشرين كيلا.

(٦) ردوا لعبد الله جـزاه: أنه يريد أخذ الثأر بعد الطبعـة، وقيل إن الفارس الذي أرسله المرضف هو (ابن راية آل عذبة).

(٧) أسعفت: الفرصة سارت مواتية ومتاحة.

(٨) أسحن لعبد الله دواه: أى إننى أعد العدة لمقابلته.

(٩) خشم الصراه: موقع قرب الأحساء.

وبعـد أن سمع العـجمـان صوت ذلك الـفارس وهو يرتجـز أقبلوا عليـه، فأخبرهم أن المرضف قـد أقبل وأنه سوف يدخل الأحساء، فقـال له العجمان إننا سنضع في بيـرقنا مارية وسنكون مع جـيش عبد الله، فـإن كان النصر لـكم فإننا سوف نكفيكم جهة جيش عبد الله الموالية لنا، بينما كان سعود الفيصل ضد جيش عبـد الله الفيصل وكـتب الله النصر لهم، فأخـذ (سليـمان بن عبـد الحي) ينشد قائلا:

يا حـيـسـفـا يا ثلاثة تحت الأحـادي	ربعنا اللي غـدوا في مـقـدم الهيـه[1]
يوم حطوا لـنا «الوجـاج» مـيـعـادي	وحطوا لنا الـبـيـرق اللي فـيـه مـاريه
يـوم خــــانـوا بـنـا له بـين بـادي	مـجـمـع السرق (عـجـمـان ومـريه)

فرد عليه المرضف:

(يا سـليـم) وراك تذم الأجـــوادي	يا ولـد قـــينـه بالملـح مـــشـــريه
خــيـلنا مـــا نضــريّهــا بـالأسنادي	نقـصـر الشيـخ الأكـبـر من هقـاويه
وجـمـعنا فـي الحـرايب يرد مـيـرادي	ربعـي صلب (يـام) يالحـــــاويه

وذكر أحمد بن علي الأحسائي الوجاج وقال:

«وفي رجب من هذه السنة خرج سعود بن فيصل من البـحرين متوجهًا إلى الأحساء، ومـعه من آل خليفة أحـمد بن الغتم في عدة رجال مـن أهل البحرين، ولما وصل العقير انضم إليه العجمان وآل مرة فتوجه إلى الأحساء وقاتل أهل الجفر حتى دخل قريتهم عنوة وانتهبها الجند».

وأضاف: «وجماعة قليلة من العجمـان وآل مرة والتقوا مع الأمير سعود في الوجاج الواقع بين الهفوف والقرى الشرقية[2](*)».

---

(١) يفيد البيت أن جـيش عبد الله الفيصل قد قتل من كبـارهم ثلاثة، وكان المحقق إبراهيم الخالدي في كتاب تحفة المشتاق للبسام قد حذف البيتين الأخيرين، ولكنه ذكر أن الشيخ راكان هو الذي رد عليه.

(٢) تحفة المستفيد للشيخ أحمد بن علي بن مشرف الأحسائي ص١٦٨.

(*) فكيف يكون آل مرة جماعة قليلة وقد أقبلوا عن بكرة أبيهم مع المرضف من نجران ومن معه من يام؟

قالت إحدى فتيات الأحساء بيتا من الشعر:

يا خوفتي كون البريسم قدى صوف	عبد الله الفيصل يطرّد جلاوي

وكان راكان بن حثلين قد أرسل قصيدة للإمام عبد الله الفيصل وهو في البحرين «مستصلحًا» وذلك بعد حرب الطبعة، وقصيدة راكان هي:

قال المعيضي في الضحى يبدع القاف	طول لسانه فعل ولد الأمامي
والله يا لولا جمعك اللي له أرداف	بدولة هل العوجا سواه النظامي
إنا نعد لهم على كل مزغاف	بفعل يعرفونه جديد وعامي
وعاداتنا عند المظاهير ننشاف	لا طار ستر معورجات الوشامي
بين الظفير والمطيري وعسّاف	ننزل ولا نرد البري والزحامي
حنّا كما حرب بدى راس مشراف	صيده من جل الجوازي الجسامي
جاه أسمر في مخلبه سم الأتلاف	طقه وخلى روس ريشه عدامي

معركة جودة ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م

هي بعد معركة الوجاج بحوالي الشهر تقريبًا، فبعد أن علم الإمام عبد الله الفيصل بما جرى في الوجاج، جمع أهل نجد ونزل على جودة، وهي آبار مياه شمالي الأحساء حوالي المائة كيلو متر، فخرج عليه أخوه سعود الفيصل وفيصل المرضف ومن معه من آل مرة والوعلة وإبراهيم السلوم من الشواولة العجمان وأهل نجران، وكذلك العجمان بقيادة حزام بن مانع، وكان جيش الإمام عبد الله بقيادة أخيه محمد ويكنى بالمطوع، فدارت رحى المعركة واشتدت بين الطرفين وأسر فيها محمد الفيصل وانهزم جيش عبد الله وقتل منهم حوالي التسعمائة فارس(١) وكان أحد فرسان آل مرة وهو (صنيتان) من آل فهيدة وقد طعن في السن وتهدلت جفونه على عينيه ولم يعد يرى إلا الأشياء القريبة منه، أخذ هذا الفارس يرعد ويزبد ويقول ليرفع معنويات القوم «راس ما به دوخة خل الضبع تشله» فقال أحد القريبين منه «عمي صنيان ما يشوف الجموع المرزية والسيوف اللي تبارق من (المشاف إلى صفراء جودة) وهو يقصد جيش الإمام عبد الله.

---

(١) من أحد المصادر شريط كاسيت لابن رفعه العجمي.

وقيل في جودة الكثيـر من القصائد، منها هذه الأبيات من قصـيدة قيل أنها لابن هويدة آل جابر آل مرة:

يـا من خـــبـــر يـوم جـــوده	مـــا حـن نهـــاب الخـــيـــام
جـــيـنا بـجـــمـع نـذوده	مـــثـل القـطـيـع الحـــيـــام
الحـــرب حنا وقـــوده	بـالله وصـــبـــيـــان يـام

وقال الأحسائي[1]:

وسار بالعـجمان وآل مرة، وأحـمد بن الغنم، وجـمع من أهل المبرِّز وأهل الطرف، وقصد الماء المـسمى جودة شمال الأحـساء، لأن طريق محمـد بن فيصل عليه، فنزل سعود علـى الماء قبل وصول محمد، ووصل محـمد في اليوم السابع والعشرين من رمضان، والتحم الفريقان.

وأضاف:

وقتلوا من جند الأمـير محمد أربعـمائة رجل، من مشاهيرهـم عبد الله بن بتال المطيري، ومجـاهد بن محمد أمير بلدة الزلفي، وإبراهيـم بن سويد أمير بلدة جلاجل، وعـبد الله بن مشاري بن مـاضي، وعبد الله بن علي آل عبـد الرحمن أمير بلدة ضرمى، وأسر محمد بن فيصل قـائد الحملة، فأمر سعود بتقييده وأرسله إلى سجن القطـيف، وأقام سعـود في محل الوقعـة، وكتب إلى أهل الهـفوف، يأمرهم بالتسليم، والمبـايعة على السمع والطاعة، فساروا إليـه وبايعوه، فرحل من جودة.

قال الدكتور عبد الله السبيعي[2]:

اغتاظ سـعود بن فيصل من ترحـيب العثمانيين بـعبد الله بن فيـصل وأخيه محمد وإظهـار الاحترام والحماية لهمـا، وقرر الانتقام من العثمـانيين، فخرج من الدلم ونزل على قبيلة العجمان بجـودة في أواخر شهر جمادى الأولى ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م، والتي لم تكن على ود مع أخيه عبد الله بن فيصـل، إذ إنها لم تنس ما

---

(١) تحفة المستفيد للأحسائي ص١٦٩.

(٢) الحملة العسكرية العثمانية على الأحساء والقطيف وقطر د. عبد الله بن ناصر السبيعي ص١٤٠.

أنزله بها في مـوقعتي ملح والطبعـة، كما أنها لم تكن سـعيدة بقدوم العـثمانيين وإحكام قبضتهم على القطيف والأحساء وما حولهما.

وقد قوي معسكر سعود أثناء إقامـته بنواحي الأحساء، حين وفد إليه شيوخ قبيلـة آل مرة يعرضون الولاء ويحـسنون الانقضاض على العثـمانيين وطردهم من الأحساء ويقللون من شأنهم.

قال محمد عبد القادر: «إن مع سعود أحمد بن الغتم وآل مرة والعجمان».

وقال فـاسليف: «عقد سعـود تحالفا مع آل مـرة والعجمان واسـتولى على الأحساء».

ذكر وقعة الخويراء - ١٢٨٨هـ

هذه الوقعـة حدثت بين سعود بن فـيصل آل سعود وأخـيه عبد الله ومـعه الأتراك حيث كـان مع سعود آل مـرة والعجمان وبعض القـبائل وانتهت المعـركة بانهزام سعود الفيصل.

«قال الأحسائي»(١):

وفي آخر جمادى الآخرة خـرج سعود بن فيصل من بلدة الدلم، ونزل على قبيلة العجـمان، ووفد إليه رؤساء قبـيلة آل مرة، وحسنوا إليه مهاجـمة الأحساء، وإنقاذها من الأتراك.

وأضاف «فخرج إليهم قائد الجيش التركي، ومعه الإمام عبد الله، بجميع ما لديهم من الجيوش والمدافع، فوقع بينهم القتال في الموضع المسمى الخويراء (الواقع جنوبي مدينة الهـفوف) وانهزم جند الأمـير سعود بن فـيصل، بعد مـا قتل منهم رجال، وأمنت البلاد وشملها الاستقرار».

وصول الحملة العثمانية

تحركت القـوات العثـمانيـة من بغداد في أول شـهر صفـر سنة ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م، وكانت الحملة مكونة من ثلاثة آلاف جندي وألف وخمـسمائة من رجال

---

(١) تحفة المستفيد ص١٧٢.

القبـائل العربية، ومـعها تسـعة مدافع، وكـان الفريق محـمد نافذ باشـا هو قائد الحملة، وقد راجت شائعات أن سعود بن فيصل قد أرسل أحمد بن خليفة آل غتم مع محمد بن ثاني إلى قطر يقصد تمكينه من حكمها(١).

عززها ما أكده شيخ البحرين عيسى بن علي الخليفة في رسالة بعث بها إلى المقيم السياسي البـريطاني في الخليج في ١٨ رجب ١٢٨٨هـ/ ٣ أكتوبر ١٨٧١م، قال فيها:

«عين فيما مضى أحمد بن خليفة بن غتم من قبل سعود بن فيصل للبقاء في قطر.. وعندما قدم البدو إلى جوار البدع خاصة آل مـرة والعجمان قام محمد بن ثاني بأمر أحمد الغـتم بمغادرة البدع، ودعوة ناصر بن مبارك بن عـبد الله الخليفة وبني هاجر إلى البدع بعد تلقي خبر قدوم العثمانيين»(٢).

واصل الجنود العثمـانيين زحفهم نحو قلعة الدمام وإطلاق سـراح محمد بن فيصل الذي كان محتجزًا في أحد أبراجها، وكان طحنون هو المسؤول بتلك القلعة من قبل سعود بن فيـصل فاستسلم بعد معرفته بمصـير قلعة القطيف التي كانت قد استـسلمت أيضًا، وتم إخلاء سـبيل محمـد بن فيصل، فـدخل الجيش العثـماني القلعة ورفع العلم عليها(٣).

أفاد الفـريق محمد نافـذ باشا في برقيتـه تلك أن عبد العزيز بن سـعود بن فيصل الموجود في قلـعة الدمام قد تمكن من الفرار ليلا من قلعة الـدمام بعد تيقنه من عدم إمكانية الصمود في وجه القوات العثمانية إلى جهة غير معروفة.

وربما كان عبد العزيز بن سعود بن فيـصل موجودًا في المنطقة مع أخيه سعد الذي تذكر الوثائق الرسمية وصوله إلى قطر قادمًا من الأحساء مع ناصر بن مبارك الخليفة في ٢٥ صفر ١٢٨٨هـ/ يونيو ١٨٧١م(٤).

---

(١) الحملة العسكرية- د. عبد الله السبيعي ص٦٦.

(٢) نفس المصدر ٦٧ السابق.

(٣) نفس المصدر ٦٧ السابق.

(٤) الحملة العسكرية- د. عبد الله السبيعي ص٧٨.

وقد تبين فيـما بعد أن عبد العـزيز بن سعود بن فيـصل قد فر إلى قطر مع عبد الله بن عبـد الله بن ثنيان آل سعود الذي فر إلى جنوب الأحـساء، ثم انتقلا من هناك إلى قطر بعد استيلاء العثمانيين على الأحساء مع جمع من العجمان وآل مرة ومنها عبـر إلى البحرين ومعه حوالي ١٥ رجلا من أتـباعه في ١٩ ربيع الثاني ١٢٨٨هـ/ ٧ يوليـو ١٨٧١م، وقد استـقبله الشـيخ عيـسى بن علي الخليفـة شيخ البحرين الذي كان عائدًا لتوه من رحلة قنص في قصره في الأول من شهر جمادي الثانية ١٢٨٨هـ/ ١٨ أغسطس ١٨٧١م، وكان والده حفيّا به ومتابعًا لأموره بإرساله الرسل إليه وكان أولهم قد وصل إلى البحرين في ٦ جمادى الثانية ١٢٨٨هـ/ ٢٣ أغـسطس ١٨٧١م. وقد تردد في البـحـرين في ٢١ جمـادى الأولى ١٢٨٨هـ/ ٨ أغسطس ١٨٧١م حرص عـبد العزيز بن سعـود بن فيصل على تأمين احتـياجات أتباعه من العجمان وآل مرة في قطر، وأن شيخ البحرين سيسمح له بذلك مما أثار مخـاوف الإنجليز من أن ينظر العثـمانيون إلى ذلك باعـتباره تدخلا من قـبل شيخ البحرين إلى جانب سعود بن فيصل، وقد صدق حدس الإنجليز فيما بعد[١].

معركة البرة

معركة بين سعود ومن معه من آل مـرة والعجمان وبعض القبائل وبين أخيه عبد الله بن فيصل، ودارت بينهما معركة حامية انهزم فيها فرسان الأمير عبد الله.

ذكر أحمد بن علي بن مشرف الأحسائي في كتابه التالي:

«وفي ربيع الأول من سنة ثمان وثمانين، خرج من الريـاض (يقصد سعودا) غازيًا لأخيه عبـد الله وقبائل قحطان، ومعه العجمان وآل مـرة، وسُبيع والسهول والدواسر، وأهل الرياض والخـرج والحوطة فوافاهـم على البرة (قرية معـروفة في نجد) فالتقى الجمعان يوم السابع من جـمادى الأولى، وبعد معركة حامية الوطيس انهزم جيش الإمـام عبد الله وقتل منهم عـدد كثير، ومن مشاهـير القتلى من هذا الجيش عبد العزيز بن محمـد بن ناهض، ومن جيش سعود منصور الطويل، أحد فرسان العجمان المشاهير»[٢].

---

(١) نفس المصدر السابق ٧٨.

(٢) كتاب تحفة المستفيد للشيخ / محمد عبد الله العبد القادر الأحسـائي ص ١٧٠.

قـال الظاهري. «في ربيع الأول عـام ١٢٨٨هـ الموافق ١٨٧١م، خـرج من الرياض الأميـر سعـود بن فيصل ومـعه قـبائل قحطان، والعـجمـان، وآل مرة، وسبيع، والسـهول، والدواسر، وأهل الرياض، والخرج، والحوطة قـاصدين غزو الإمام عبـد الله الفيصل الذي كان مـعسكراً في إحدى قرى نجـد وتسمى «البرة»، وفيها التقى الجمـعان يوم ٧ جمادى الأولى عام ١٢٨٨هـ الموافق ١٨٧١م، ودارت بينهما معركة حامية انهزم فيهـا فرسان الإمام عبد الله وقتل منهم عدد كبير، ومن أبرز الذين قتلوا من فرسان الإمـام عبد الله هو الفارس عبد العـزيز بن محمد بن ناهض، ومن فرسان الأمير سعود فارس العجمان المشهور منصور الطويل»[1].

محاولة سعود استرداد حكم الأحساء من العثمانيين(*)

رغم تسارع إجراءات العثمانيين إحكام قبضتهم على الأحساء والقطيف، إلا أن سعـود بن فيصل لم يسلـم بالأمر كمـا كان يتمناه العـثمانيـون، جاءت أولى محـاولاته للتصدي للوجود العـثماني عندمـا قرر استخـدام القوة الحربية لمجـابهة استيلاء العثـمانيين على المنطقة مستفيداً من تعمـقهم في الداخل بعيداً عن خطوط إمداداتهم البحرية، وكان هذا الخيار أحد إستـراتيجيات سعود بن فيصل منذ علمه بمسير الحملة العـثمانية، فقد كان يرى أن استدراجـهم إلى العمق هو أفضل السبل المتاحة أمامه لمجابهة فعالة واختـبار حقيقي لقوتهم لا سيما وهم لا يزالون حديثي عهد بالمنطقة، وقد كان العثمانيون يترقبون رد فعل سعود بقلق بالغ حتى أن وجود ابنه عبـد العزيز في البحـرين - رغم صغـر سـنه - إذ ذكر أن عمـره يتراوح بين ١٠ - ١٢ سنة قد أثار مـخاوف العـثمانيين ومـعهم أيضًا الإنجلـيز الذين ظنوا أن تواجده في البـحرين كـان بقصد إرسـاله أو قيـادته لحملة بحرية تهـاجم القطيف بواسطة القوارب أو بهدف إرساله أسلحـة وذخيرة لوالده في نواحي الأحساء رغم تطمينات شـيخ البحرين لهم بأن صغـر سن عبد العزيز لا يؤهله للقـيام بمثل تلك المهمات

ظن سعود بن فيـصل بعد هزيمته لأخيه الإمام عبد الله بن فـيصل في وقعة البرة فـي ٢ جمادى الأولى ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م، أن الأمـر قد دان له، مما حـمله

(١) العجمان وزعيمهم راكان - أبو عبد الرحمن الظاهري. ص١٥٣- ١٥٤.

(*) التصدي السعودي للحكم العثماني- د. عبد الله السبيعي ص٢٩، ٣٠.

على إرسال مندوب من قِبله إلى البحرين يحمل رسالة منه يزف فيها خبر انتصاره، وقد تردد مندوبه على البحرين مرتين كان آخرها في شهر رجب ١٢٨٨هـ/ أكتوبر ١٨٧١م، والتي حمل خلالها رسالة إلى المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي جاء فيها أن أهل الرياض وبادية نجد قد انحازوا إليه، وقد اشتكى سعود بن فيصل في تلك الرسالة من نكوث المقيم السياسي البريطاني بوعده بأن لا يسمح بنشاط حربي في البحر، بينما قدمت الحملة العسكرية العثمانية بحراً وأخذت بلاده (الأحساء والقطيف)، وقد ختم سعود بن فيصل رسالته بقوله أنه سيقدم إلى الأحساء في ١ رجب ١٢٨٨هـ/ ١٦ سبتمبر ١٨٧١م، وقد أدى تشكك سعود بن فيصل في إمكانية الحصول على عون من الإنجليز ولو كان دبلوماسيّا إلى طرقه كافة الأبواب الممكنة قبل أن ترسخ جذور العثمانيين في بلاده، مما حمله على إرسال مندوب من قبله إلى والي بغداد في ١٩ جمادى الثانية ١٢٨٨هـ/ ١٤ سبتمبر ١٨٧١م، يحمل رسالة منه مرفقا بها مضبطة وقع عليها أغلب أعيان نجد تطالب بإيجاد تسوية مقبولة بين سعود بن فيصل والعثمانيين حين زيارته للأحساء.

طال انتظار سعود بن فيصل لرد من العثمانيين فلما يئس طلب من القبائل المؤيدة له في منطقة الخرج الخروج معه إلى الأحساء، وخرج من الدلم ونزل على قبيلة العجمان في جودة في أواخر جمادى الثانية ١٢٨٨هـ/ سبتمبر ١٨٧١م، فزينوا له فكرة الهجوم وأظهروا له تأييدهم لا سيما وهم لم يكونوا على ود مع أخيه الإمام عبد الله بن فيصل إذ لم يغفروا له ما أنزله بهم في موقعتي «ملح» و«الطبعة»، كما أن العجمان لم يكونوا راضين عن إحكام العثمانيين قبضتهم على الأحساء ونواحيها، وشاركهم في ذلك قبيلة آل مرة في إبداء التأييد والوعد بالمساندة، ولقي ذلك هوى في نفس سعود بن فيصل لمقارعة العثمانيين ومحاولة إخراجهم من المنطقة أو على الأقل التوصل إلى تسوية مقبولة معهم، وأرسل سعود بن فيصل في جمادى الثانية ١٢٨٨هـ/ سبتمبر ١٨٧١م إلى عبد الله بن ثنيان آل سعود الموجود في البحرين مندوبه شريدة يطلب الحصول على أسلحة وسيوف ومسدسات وأن يعمل على إرسال خيوله الموجودة في البحرين مع محمد ابن هجرس مع أعلاف ومياه وأن يبعث بها دون تأخير إلى الخرج، مخبراً إياه أنه

موجود حين كتابته الرسالة في الرياض، وأوصاه بعدم التوقف عن العمل أو الاستسلام والبقاء في البحرين للمساندة، ومما جاء في تلك الرسالة فيما يتعلق باستعداد سعود بن فيصل للجهاد لتخليص البلاد من الوجود العثماني قوله:

أن أهل جميع المدن صغيرها وكبيرها قد انضموا إلى جانبي وسيعلنون معي الجهاد ضد عدوهم لحماية بلادهم وأبنائهم وأرواحهم.. وأنني أشعر أن موقفي قوي وأن الله سيمنحني القوة. وإبلاغ سلامي إلى الابن عبد العزيز وكافة أصدقائه.. ويسلم عليكم كل الأبناء وعبد الرحمن بن فيصل وتركي وسعود بن جلوي وفهد بن عبد الله (ابن صنيتان) ومشهود وثنيان والشيخ عبد اللطيف آل الشيخ[١].

ومن محاولات سعود بن فيصل الاتصال بالحكومة البريطانية لطلب مساندتهم له بمنع وصول إمدادات للعثمانيين، وكذلك طلب أن يكونوا طرفًا ثالثًا بينه وبين العثمانيين، ولكن جاء الرد مخيبًا لآماله[٢].

فبعد أن عرف سعود بحصول قطيعة بين أخيه عبد الله والعثمانيين سارع إلى جس نبض الدولة العثمانية تجاه إمكانية التعامل معهم في مساعي تفضي إلى استعادته لحكم المنطقة[٣].

فقد طلب سعود بن فيصل من الشيخ عيسى بن علي آل خليفة أحد أمرين إما أن يؤمن له مساعدة تمكنه من التخلص من العثمانيين أو أن يقرضه مبالغ مالية قد يُرضي بها العثمانيين ضريبة سنوية في حال موافقتهم على الانسحاب من المنطقة.

استمرارا في تلك المساعي أرسل سعود بن فيصل مبعوثًا آخر وصل إلى البحرين في ١٢ ذي الحجة ١٢٨٨هـ/ ٢ مارس ١٨٧٢م قادمًا من معسكر سعود بن فيصل في الحني هو فيصل المرضف أحد شيوخ آل مرة البارزين إلى منصرف لواء

(١) التصدي السعودي للحكم العثماني- د. عبد الله السبيعي ص٣٠، ٣١.
(٢) نفس المصدر ص٣٥، ٣٦.
(٣) نفس المصدر ص٣٧.

الأحساء حيث وصلها في صباح يوم ٤ محرم ١٢٨٩هـ، حاملا معه هدية من سعود بن فيصل عبارة عن حصان وناقتين قبلها الفريق محمد نافذ باشا، ولم يضع فيصل المرضف الوقت فاجتمع في مساء يوم وصوله بالمتصرف حيث تم الاتفاق على إرسال مندوب من قبل المتصرف إلى سعود بن فيصل شريطة بقاء فيصل المرضف مع المتصرف حتى عودته سالما. بعث متصرف لواء الأحساء في مساء اليوم مندوبًا من قبله هو محمد رفعت بك يرافقه جنديين وأحد رجال سعود بن فيصل لحمايته حاملا معه هدية المتصرف عبارة عن ملابس وعباءات ومسدسات وسيوف وثمانية أكياس أرز وتمور وكتب رسالة لسعود بن فيصل جاء فيها:

«إذا أردت أن يعهد إليك بحكم البلاد فيجب عليك أن تعترف بتبعيتك للدولة العثمانية ودفع المصاريف التي أنفقتها الدولة على الحملة ويمكن أن تدفعها على أقساط علاوة على أن تدفع مبلغًا سنويًا مثل ما كان يدفعه والدك، على أن تدفع المبالغ المستحقة التي توقف دفعها إلى الوقت الحاضر، وإرسال اثنين من أبنائك كرهائن إلى بغداد، وأن لا تمارس أية سلطة في ميناثي القطيف والعقير.. وأن تعترف بأن سلطتك محصورة في الأحساء ونجد.. فإذا وافقت على هذه الشروط فيمكنك القدوم إلى العقير مع قليل من الأتباع حيث ستتم مقابلتك، أما إذا لم تعجبك الشروط فإمكانك الحضور إلى الأحساء، إذ ستعيد لك الدولة العثمانية أملاك والدك من النخيل في الأحساء والقطيف ولن تفرض عليك ضرائب وسيخصص لك مرتب شهري قدره ألف ريال، وعلى أن تمضي فترة ستة شهور بعد الانفاق للتأكد من الطاعة وتنفيذ الاتفاق، وإذا لم تقبل هذه الشروط فإمكانك أن تستمر في الثورة حتى يحين وقت القبض عليك بالقوة وعندها ستعامل كمنشق على الدولة العليا»[1].

وقال أحمد بن خليفة الغتم: «إنه إذا فشلت مهمة فيصل المرضف واتضح لسعود أن العثمانيين غير راغبين في تسوية تضمن انسحابهم من الأحساء والقطيف فإن سعودًا سوف يسير ليخيم في جودة وينتظر أخاه الإمام عبد الله بن فيصل هناك ومعه شيوخ نجد الآخرين ليقرر القرار الذي يختاره الله».

---

(١) التصدي السعودي للحكم العثماني- د. عبد الله السبيعي ص٤٠.

«ويبدو أن سعود بن صنيتان كان في مهمة لجلب سلاح من البحرين لسعود ابن فيصل»[١] فشلت تلك المراسـلات في بناء الثقة بين الطرفين لا سيـما بعد أن عرف سعود بأن المتصرف قد بعث يستدعي الإمام عبد الله بن فيصل في ١٣، ذي الحجة ١٢٨٨هـ/ ٢٣ فبراير ١٨٧٢م، وتكراره دعـوته رغم رفض الإمام عبد الله الذي عرف العثمـانيين وتعامل معهم عن كثب فتـابع اتصاله بشقيقه مـبرراً رفضه بحجج عدة وبأمور تمنعه من القدوم ومنها المرض[٢].

وكان سعود بن فيصل حينئذ على وشك الهجوم على القطيف يصحبه جمع من قبـائل بني هاجر والعجـمان وآل مرة وقـد أزعجت تلك الانتفـاضة السلطات العثمانية وخاصـة التفاف قبيلتي العجمان وآل مرة حول آل سعـود واحتمالية عودة الألفة والتقارب بين الإمام عبد الله وأخيه سعود[٣].

مال الإمام عـبد الله بن فيصل إلى الموافـقة على المبادرة التي أطلقـها أخوه سعود بتوحيد جهودهما للتصدي للعثـمانيين وكان عبد الله يتجاهلها فيما مضى. فقد كتب سعـود لأحد رجال الوكالة السياسية البـريطانية في البحرين في ٢٠ ذي الحجة ١٢٨٨هـ/ ١مارس ١٨٧٢م، رسالة جاء فيها:

«وصل ناصر بن حمد المبـارك إلى هنا مندوبًا من أخي عبد الله وطلب مني التوصل إلى سلام والدخـول في ترتيبات معه وقد وافـقت... ولأنكم أصدقائي رأيت من الضروري إحاطتكم بهذه التطورات»[٤].

كما أفادت الأخـبار القادمة إلى البحرين من الرياض أن الإمـام عبد الله بن فيصل قد نصب رايتـه خارج الرياض وأعلن استعداده للجهاد، وأن شـيوخ قبيلتي شمـر وعنزة وابن قرملة شيخ قبـيلة قحطان قد أعلنوا اسـتعدادهم للانضمـام إليه والرغبة في المسير معه للانضمام إلى سعود بن فيصل في عيون الجبيل[٥].

وكان الإخوة الثلاثة قد قسموا جـيشهم إلى ثلاثة أقسام، القسم الأول يقوده الإمام عبد الله بن فيصل ويتكون من رجال من قبيلتي بن هاجر والدواسر وعهد له

---

(١) نفس المصدر ص٤٣.
(٢) نفس المصدر ص٤٤.
(٣) نفس المصدر ص٤٦.
(٤) نفس المصدر ص٤٧.
(٥) نفس المصدر ص٣٥، ٣٦.

بمهاجـمة الحـساء، والقسم الثـاني بقيـادة سعود بن فـيصل ومعـه أفراد من قـبائل العجمان وآل مـرة وسبيع والسهول وبني هاجر وأسند إليـه الهجوم على القطيف، والقسم الثـالث بقيادة محمـد بن فيصل مع مجـموعة من المقاتلين عـهد لهم بقطع طريق العقير- الهفوف في حالة قدوم إمدادات عثمانية، وقد تمكن محمد بن فيصل ومن معه الاستـيلاء على قافلة من الفرسان قوامـها ٣٠ رجلا في ذلك الطريق في ١٥ صفر ١٢٨٩هـ، قبل توجهه بعد ذلك إلى قطر. وقد جاء في تقريرين إخباريين عن تطورات الأحداث في المنطقة وصلا إلى البحرين في ١ و ١٥ صفر ١٢٨٩هـ/ ١٠ و٢٤ أبريل ١٨٧٢م، على التوالـي وصول سعود بـن فيصل إلى مكان يبـعد مسيرة يومين عن مـدينة الكويت ومعه رجال من قبائل العجـمان وآل مرة والدواسر وعدد من أهل نجـد وأنه يخطط للهجوم على البـصرة. ويبدو أن سعـودا كان يريد جس نبض العثـمانيين وإثارة مخـاوفهم من هجومـه عليهم في البـصرة لعل ذلك يدفعهم للبحث الجدي معه حول الجلاء من الأحساء والقطيف.

آثار سـعود منذ البـداية خوفًـا كبـيرًا بين صـفوف العـثمـانيين في القطيف وانعكس على سكانها، فـقد اقترب جيـش سعود بن فيصل من مـشارف القطيف حيث عسكر في ملح قرب القطـيف وكان معه أخوه محمد والشـيخ عبد الرحمن آل الشيخ وحشد كبير من العجمان وآل مرة[1].

فقـد أرسل مندوبًا إلى البـحرين في ١٨ صفـر ١٢٨٩هـ/ ٢٧ أبريل ١٨٧٢م ومعه رسالتان إحداهما للشيخ عيسى بن علي الخليفة شيخ البحرين والأخرى لشقيقه الشيخ أحمد الخليفة وذكر المندوب أنه قـد التحق ٥٠٠ رجل من قبيلة سُبيع و ٢٠٠ من السهول و ٢٠٠ من آل مرة وقد التحقوا به وعاهدوه وفي شروط معينة[2].

وأضاف سعود بن صنـيتان أن سعود بن فيصل بادر بإرســال فيصل المرضف أحد شيوخ قبـيلة آل مرة في ٢١ ذي الحجة ١٢٨٨هـ/ ٣ مارس ١٨٧٢م، مندوبًا من قبله يحـمل رسالة إلى الفريق مـحمد نافذ باشـا متصرف لواء الأحـساء بخط سعود بن صنيتان نفسه[3].

---

(١) نفس المصدر ص٤٩.

(٢) نفس المصدر ص٥١.

(٣) نفس المصدر ص٦٠ ، ٦١.

راقبت الدولة العثمانية بقلق بالغ أنباء التصالح بين الإمام عبد الله بن فيصل وأخيه سعود بن فيصل، فقد سارع الصدر الأعظم في ٢٣ محرم ١٢٨٩هـ إلى الكتابة إلى ولاية بغداد يفيدها بورود رسائل تفيد بتقارب عبد الله وسعود والتفاف قبيلتي العجمان وآل مرة حولهما[١].

وصول عبد الرحمن بن فيصل من بغداد ومحاولة استعادة الأحساء:

تم تعيين بزيع بن محمد بن عريعر متصرفًا للواء الأحساء في ٨ محرم ١٢٩١هـ/ مارس ١٨٧٢م[٢].

جاءت الضربة القاصمة لحكم بزيغ بن محمد بن عريعر وللعثمانيين الذين اعتمدوا عليه وعلقوا عليه آمالا من مطالب سعودي جديد بحكم الأحساء وتوابعها هدف إلى إخراج العثمانيين بالقوة المفاجئة. كان القادم الجديد هو عبد الرحمن بن فيصل الذي أصدر أمرا سلطانيا برفع قيود الإقامة الجبرية عنه وعن مرافقه فهد بن صنيتان والتي كانت مفروضة عليهما في بغداد في ٢ صفر ١٢٩١هـ/ أكتوبر ١٨٧٤م ومنحه مخصصًا شهريًا وقد نص الأمر على تخصيص راتب وإيجار منزل لهما في بغداد إن أراد الإقامة بها أو السماح لهما بمغادرتها[٣].

وصل عبد الرحمن بن فيصل البحرين في ١٢٩١هـ/ شهر أغسطس ١٨٧٤م البحرين وأقام بها شهرين تحسس خلالها أمور الإدارة العثمانية من خلال اتصاله برجال قبائل الداخل وسكان المدن فوجد أخباراً مشجعة واحتمالات لأماني يمكن تحقيقها[٤].

بدأ عبد الرحمن بن فيصل على الفور الاتصال عن طريق رسائل بعثها مع من يثق بهم إلى شيوخ قبيلتي العجمان وآل مرة يسألهم عن تأييدهم لو حاول تخليص الأحساء من العثمانيين، فجاء ردهم مشجعًا[٥].

---

(١) نفس المصدر ص٨٤.

(٢) نفس المصدر ص٨٧.

(٣) نفس المصدر ص٨٨.

(٤) نفس المصدر ص٨٨.

(٥) نفس المصدر ص٨٩.

ذكر أن عبـد الرحمن الفيصل قد تمكن من جـمع حوالي ٦٠٠ رجل حوله من البحرين عبـر بهم إلى العقير ميناء الأحساء الرئيسي وهناك التـحق به كثير من أنصاره من قبائل المنطقة خاصة العجمان وآل مرة(١).

جمع عـبد الرحمن حوله في الأحـساء حوالي ٨٠٠٠ مـقاتل بينهم ٥٠٠ فارس وهاجم بهم العثمانيين في الأحســاء في شهر رمضان ١٢٩١هـ، وكان هدفه إخراج الجنود العثمـانيين من قلاعهم وتحصيناتهم، فبدأ بقلعـة خزام الواقعة خارج أسوار مدينة الهـفوف مقر الإدارة العثـمانية في لواء الأحساء، وكـانت قلعة خزام هدفًا جيدًا واختيارًا ذكيًا لبدء المحاولة بسبب موقعها وقلة عدد أفراد حاميتها، وقد تمنعت القلعة في بداية الأمر بسبب إحاطتها بخندق يعـيق تسلقها بتأثير مدافع قلعة الكوت التي أمنت المساندة لها، لكن عبد الرحمن بن فـيصل عالج تحصينات قلعة خزام بصنع سلالم مناسبة مكنته من اقتحامها في ١٥ شوال ١٢٩١هـ/ ٢٦ نوفمبر ١٨٧٤م، وقد قتل من الجند العثماني المدافع عن القلعة ١١ رجلا وإن كانت بعض المصادر تقلل العدد إلى ٦ أفراد من العثـمانيين و١١ رجلا من الجنود العرب الذين كانوا بداخل القلعـة، كما قـتل قائد حاميـة القلعة دخيل آل عـريعر ابن عم بزيغ العريعر متصرف لواء الأحساء ومن جـانب قوات عبد الرحمن بن فيصل قتل اثنان وجرح مثلهـما. وقد وصلت في تلك الأثناء نجدات من آل سعود، فـوصل سعود بن جلوي ومعه أحد أبناء سعـود بن فيصل كما بدأ سعود في تجهيز نفـسه للمسير إلى القطيف التي كان عبـد الرحمن بن فيصل يخطط للمسير إلـيها بعد تمكنه من السيطرة على الوضع في الأحساء(٢).

نجدة ناصر باشا السعدون وبطشه بالأحساء:

قدم المدد العثماني على نوعين، أولهما قوة عسكرية نظامية مكونة من ثلاثة أفواج تعداد كل منها حوالي ثمـانمائة رجل تساندها ثلاثة مدافع، وعدد من الجنود غير النظاميين. أرسلت هذه القـوات محمولة على ظهر سفينتين حـربيتين وسفينة نقل إلى ميناء القطيف، وصل آخرها في نهاية شهر ديسمبر ١٨٧٤م، وعلى متنها

---

(١) نفس المصدر ص٩٢.

(٢) نفس المصدر ص٩٣.

ستمائة جندي بقيادة ناصر باشا السعـدون شيخ المنتفق يعاونه الفريق محمد باشا، وكان ناصر باشا السعدون قد تكفل بمهمة إنجـاد بزيغ وإخماد انتفاضة عبد الرحمن ابن فيصل(١).

ومن أجل حشد قـوات أكبر بادر عبـد الرحمن بن فيصل بإرســال ابن أخيه سعد بن سعود إلى جودة وابن عمه فهـد بن صنيتان إلى الهفوف لاستنهاض مزيد من التعـزيزات، وقد بذل جهده للاحـتماء من وطأة نيران المدفـعية العثمـانية التي ميـزت قوات ناصر باشا السـعدون حيث كـان بحوزته ثلاثة مدافع ظل محـاصراً للأحساء مـدة أربعين يومًا، وما لبث الجيشـان أن التحما في معـركة ضارية دامت أربعـة أيام بدأت في اليـوم الأول من شـهـر ذي القـعـدة في الحـويرات. وكـان عبدالرحــمن بن فيصل قد اختار مـجموعة خاصـة مكونة من ١٦ فارسًا و٨٠ من راكبي الهجن وعهد إليهم بمهمة تعقب ناصر باشا السعدون ومحاولة قتله، ولكنهم عندما اقتربوا منه أطلقت عليه النيران بكثافـة فقتل رأسين من الإبل ففر الجميع في اضطراب مما أربك من كان مـع عبد الرحــمن بن فيصل وأدى إلى تفـرق من كان معه، عندما أيقن عـبد الرحمن بن فيصل أنه لا فائدة من الاستـمرار في التصدي بسبب تفوق الجيش العثماني عدداً وعـدة، ففر مع فهد بن صنيتان وعدد قليل من أتباعه الذي ثبتوا معه قاصدين جودة، فقد ذكر إبراهيم بن محمد أحد مرافقي عبد الرحمن بن فيصل الذي وصل إلى البحـرين قادمًا من جودة عن طريق الزبارة مع أربعين من مرافقيه في شهر ذي الحجة ١٢٩١هـ/ يناير ١٨٧٥م أن عبد الرحمن بن فيصل لا يزال في جودة وأن أخاه سعود بن فيصل موجود في الرياض(٢).

سارع عـبد الرحــمن بن فيـصل بعد الهـزيمة من جودة إلى الريـاض حيث وصلها في وقت مناسب، إذ وجد أخاه سعودا مـريضًا يعاني من جرح بليغ أصابه في إحدى مـعاركه بجوار حـريملاء، ولم يمض وقت طويل حتى مات سـعود بن فيصل في ١٨ ذي الحـجة ١٢٩١هـ/ ٢٥ يناير ١٨٧٥م، فتسلم عـبد الرحمن بن فيصل الإمامة، إذ ذكر أن محمد بن سعود بن فيصل قد أخبره أن والده قد أوصى قبل وفاته بأن يعهد بالحكم من بعده لأخيه عبد الرحمن(٣).

---

(١) نفس المصدر ص٩٧.

(٢)نفس المصدر ص٩٩.

(٣) نفس المصدر ص١١١.

لم تقعد هزيمة عبد الرحمن بن فيصل في الأحساء ولا وفاة سعود بن فيصل في عام ١٢٩١هـ/ ١٨٧٥م، بآل سعـود عن استمرار محاولاتهم لاسـتعادة حكم الأحســاء والقطيف من العثمـانيين، رأوا رغم الهزيمة العـسكرية ضرورة استـمرار مسـاعيهم المتـواصلة لمقارعـة العثمـانيين وتوقعوا إمكـانية نجاحـهم إن هم وحدوا جهودهم وحشدوا إمكانـياتهم لمجابهة العثمانيين. وكان الإمام عـبد الله بن فيصل أكثر المتحمسين وأنشط العاملين لتحقيق ذلك الهدف مـستشعرًا واجبه ومستفيدًا من تجاربه وراغبًا لتصحيح أخطائه في الاستعانة بالعثمانيين وما جره ذلك من انفرادهم بحكم الأحساء والقطيف وتعميق الخلاف بين أبناء الإمام فيصل بن تركي[1].

تمرد آل مرة على الأتراك

كـان لقبـيلة آل مـرة دورهم في قض مضـاجع الأتراك، فـهم يعـتبـرونهم مستعمرين.

فبـعد أن شاركوا في عـدة حروب مع سعـود الفيصل ضـد الأتراك، فإنهم يشنون غارات خاطفة وجريئة على عسكر الأتراك بين الفينة والأخرى، كما حدث ذلك في هذه الوقعة التي قـتل فيها قاسي وهو كبيـر جند الأتراك في تلك الوقعة وكذلك وقعة قهدية التي أربكت العثمانيين ومناوشات أخرى سنتطرق لها لاحقًا.

مقتل قاسي باشا:

يذكر أن تسعة رجال من الحسناء من الـبحيح من آل مرة أثناء خروجهم من الأحـسـاء لحق بهم العـسكر الأتراك، فـحدثت بينهم مـعـركة وقـتل منهم رجلين أحدهمـا (ابن محسنه) فـاشتدت المعركـة بينهم بالقرب من جبـال (الأربع) وكان العسكر الأتراك يفـوقونهم بالعدد وكان مـعهم رجل يدعى (محمـد بن فهد) وهو كذلك من آل بحيح وكان مصابًا بمرض ولم يستطع المشاركة لشدة مرضه، فما كان منه إلا أن طلب سلاحًا لما أعطوه سلاحه شارك في خوض المعركة وسرعان ما قتل أحد جند العـسكر الكبار وهو يدعى (قـاسي) باشا، وبعد أن قـتل كبيـر العسكر انسحب الأتراك، تاركين بعض الغنائم والمصابين.

---

(١) نفس المصدر ص١١٥.

وقال الشاعر سالم الحايف المري في هذه المعركة هذه الأبيات:

يا شيب عـيني رأيت أنا الخيـل طفّاح	شابت عـيوني وأنبت الشـيب رأسي
مـثل الجراد إلى نشـر عقب مـصباح	داني وقـــد هو عـــايـف المـــاسي
يا عـــون يا اللي يوم الأنيـــاب كـلاح	مـــا عـودوا في مـنع طابورٌ (قـــاسي)
طقـــه شـــمـــيـــمي فـلاويـنه طاح	مـتـحــدر من فـوقـهـا بنت كـاسي
يســـتـاهلون مـــزعـفـر الـبن لا فـاح	وإن حبّـــوا العـذرا فـلا فـيـه باسي

جاءت أول مواجهة كبرى بين القبائل في الأحساء والقوات العثمانية النظامية والتي كانت بمثابة اختبار لفعالية الجنود العثمانيين واستعدادهم للقتال بعد أن تمكنوا من دخول القطيف والأحساء، عندما احتشدت جـموع من قبائل العجمان وآل مرة وغيرهم مبدية استعدادها لمناصرة سعود بن فيصل الذي كان يسعى لإخراج القوات العثمانية من الأحساء، وقد أثار هذا الحشد الكبير على مشارف الأحساء فزع قيادة القوات العـثمانية في الأحســاء وجعل قائدها الفريـق محمد نافذ باشـا يسارع إلى تغطية قلة عدد جنوده تحسبا لتطور الموقف فيعمد إلى تجنيد أفراد محليين كما سارع يستغيث بولاية بغداد لسرعة نجدته فأمدته على عجل[١].

استمر تحـدي رجال القبائل للسلطة العثمانيـة في لواء الأحساء؛ ففي مطلع عام ١٢٨٩هـ/ أبريل ١٨٧٢م لم تتردد قبائل العجـمان وآل مرة وبنو هاجر وسُبيع في الانحياز إلى محاولة آل سعود لاستعـادة المنطقة من العثمانيين، وخاصة عندما هاجم سعود بن فيصل القطيف وضيق الخناق على العثمانيين فيها.

ففي عـــام ١٩٠٠م أخرج جـماعة من أقـارب شيخ البـحرين للصـيد على ساحل الحســاء، وفي ٣ ديسمبر من ذلك الـعام هوجموا من قبل عـصابة من «آل مرة» وكان يقودها «راشد بن مقارح» زعـيم فرع آل «بحيح»من تلك القبيلة، ولقد ارتكبوا جريمة شنعاء إذ قتلوا ثلاثة من شيوخ البحرين وحوالي عشرين خادمًا كانوا يرافقونهم انتقامًا لمقتل أحد أبناء ابن مـقارح الذي كان قد قتل من قِبل رعايا شيخ البـحرين في السنة الســابقـة. وفي أغسطس مـن عام ١٩٠١م تقـدمت السلطات

(١) الأمن الداخلي في الأحساء والقطيف وقطر أثناء الحكم العثماني - د. عبد الله بن ناصر السبيعي ص٦٣.

البريطانية باحتجاجاتها إلى السلطات العثمانية في البصرة التي اهتمت بالقضية وأرسلت أوامرها المشددة إلى المسؤولين العثمانيين في الأحساء بإلقاء القبض على القتلة وإنزال العقاب الرادع بآل مرة في جميع أنحاء الأحساء وقطر(١).

معركة قهدية(٢)

وقعت هذه المعركة بين آل مرة والأتراك وأغلبهم من آل بحيح وقد قتلوا الأتراك شر قتلة وقتل منهم ما يقارب خمسين شخصًا وغنموا خيلا كثيرا وغنائم أخرى كثيرة.

وفي كتاب راكان بن حثلين ذكر أنه في عام ١٩٠٢م أن آل مرة ومعهم بني هاجر هاجموا الأتراك عند قهدية؛ حيث أظهروا البطش في القوافل التجارية التي اعتادت التردد بين العقير والأحساء أسبوعيًا، فكمنوا لها بقهدية وانقضوا عليها فنهبوها واستولوا على ما قيمته مليون روبية، وقتلوا خمسين من الشرطة الذين كانوا حراس للقافلة(٣).

بعد هذه المعركة أنشد الشاعر محمد بن ثانيه الجربوعي هذه القصيدة:

شرفت مشرافي وأعدل القافي	وحمدت أنا اللي عطا قلبي تمانيه
من هية زلّت في الصيف واشتلت	على نظام العساكر والعقيريه
كبيرهم قال بركب على الحايل	يمشي معاها مع الحملة سواريه
ربي فتل قيده وأطفاء بواريده	شافوا المناكر من عيال (البحيحيه)
جاوهم كما نو بمطر ولا هوّن	عمود وبله مخابيط (القريزيه)
نوٍ له أردا في يبرق وكشافي	والدم سيله جرى في القاع جاريه
ذيب الخلاء الجافي قد لاب الأسيافي	عيّن زهاب السنه في خيط (قهديه)
جيشٍ وصبياني وأطوال الأرساني	مثل الجراد المروكب في طرف حيه
والضبع والحايم له مرزق دايم	والضبع شبعت وهي كانت شقاويه
شبعانة وهي كان ما تعطي	شبعت من الجوع والخيران مَمليه

(١) نفس المصدر ص٦٤.

(٢) من ضمن الرواة علي محمد المداد، وذكر أن منها أربعين فرسًا عند آل عذبة فقط.

(٣) كتاب راكان بن حثلين ط١٩٩٥ ص٨١.

ذكر الدكتور/ محمد نخلة التالي: «ويبدو أن السلطات العثمانية كانت تدفع رواتب لشيـوخ القبائل، وذلـك لتأمن شرهم، ولكن تلك الرواتب كـانت قليلة، وفي أوائل عـام ١٩٠٢م طالب زعماء «آل مـرة» و«بنو هاجر» بزيادة رواتـبهم.. ولكن مطالبهم رفضت فـقاموا بالاستيـلاء على قافلة تابعة للدولة العثمـانية كانت عبر الطريق بين الهفوف والعقيـر بالقرب من مكان يسمى «قهدية» ولقد نكل البدو بحرس القافلة، واستولوا على ما قيمته مليون روبية، بالإضافة إلى جميع البضائع التي كانت تحـملها القافلة، وخـسر العثمـانيون في تلك الغارة العـديد من رجال الشرطة الذين كانوا يقـومون بحراسة تلك القافلة مما آثار سـخط الوالي فراح يعزل متصرف الأحساء آنذاك «موسى كاظم باشا»، وعين بدلا منه السيد «طالب النقيب» الذي عمل بحزم لإقرار الأمن في ربوع الأحساء، وقـام بمهاجمة معسكر «آل مرة» المسؤولة عن مهاجمة القافلة الآنفة الذكر»[1].

وكان مـتصرف لواء الأحسـاء آنذاك هو موسى كاظم الحسيني الذي فوجئ بالحادث فبدا مرتبكًا ومـحتارًا فيما يتخذ، فلما بلغ أمـر الهجوم والي البصرة بادر بطلب عزل المتصرف لعجزه وطلب تعـيين طالب باشا النقيب وإرسال قوة عسكرية معه مكونة من ٥٠٠ جندي مشـاة وأربعة مدافع خفيفة لإعـادة فرض هيبة الدولة العثـمانية التي تزعـزعت إن لم تكن قد زالت. وعندما وصل طالب باشـا النقيب مدحه الشيخ عبد العزيز العجلي أحد مشـائخ الأحساء البارزين في قصيدة عصماء حثه فيها على بذل الهمة في إعادة الأمن إلى ربوع الأحساء، ومما قاله:

قـبـــائل ســـوء بالإهانة عـــودوا	وقـد طال عن لقيـا الهـوان عهـودها
وغــــرهـم الإكـــــرام مـنكم وهـكذا	تجـور باكــرام الملوك عــبـــيــدها
وظنوا بأن الملـك ليس لـرعـيـــــه	حـماة ولا يحـوي رجـالا تسـودها
فــهـان ولي الأمــر فــيـهم وقــدره	ولم يحـتـرمـه وغــدها ورشـيـدها
وقـــادوا إلـيـــه كل يـوم بليــــة	قـوافل تـسـبـيـهـا وقـتلى تبـيـدها
ومن عسكر السلطان خمسين غادروا	على وهدات الرمل يجـري صـديدها
ولا ردهم عـــــهــــد تـوثـيق ولايد	عليهم من الإحسان يجري مزيدها[2]

(١) تاريخ الأحساء السياسي ١٨١٨- ١٩١٣م- د. محمد عرابي نخلة ص٢٠٣.

(٢) المؤلف لكتاب آل مرة.

قد يكون عدد بنو هاجـر في تلك الوقعة قليلا بالنسبـة لآل مرة. لأن السيد طالب النقيـب اعتبـر آل مرة مسـئولون عن وقعـة قهدية، مما دعـاه للقيـام بعمل عسكري ضد آل مرة فقط في الزرنوقة؛ مستخدمًا المدفع في ذلك الهجوم[١].

عمدنا إلى ذكر قـصيدة العجلي على ما فيها من الهـجاء والنيل من قبيلة آل مرة خاصـة حيث ذكر ما حـدث منهم في قهدية وكذلك نال من بعـض القبائل، وذلك للأمانة التاريخية.

رغم تعدد القبـائل التي تحدت سلطة الدولة العثمانيـة في لواء الأحساء، إلا أن التحدي الكبـير الذي واجهته السلطة العـثمانية في المنطقة كان مـعظم مصادره قبيلتي العجمان وآل مرة أقوى قبائل المنطقة وأكثرها ميلا للنزعة الهجومية[٢].

فقد شن أفراد من قبـيلة آل مرة في عام ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م غارة على قافلة تجارية كانت متجهـة من ميناء العقير إلى مدينة الهفوف ونهبـوا ما فيها من بضائع وأموال[٣].

هنا تقرير يسجل حالات (أعمال) القرصنة التي وقعت على ساحلي القطيف وقطر منذ شهر يوليو والمدونة في رسالة المقيم في الخليج الفارسي رقم ٢٤٥ تاريخ ٤ نوفمبـر ١٨٧٨ يقول آغا محمـد رحيم أنه بناء على معلومات تـلقاها من شيخ البدع ومن شيخ الزبارة، فإن القراصنة كانوا اثني عشر من بني هاجر وثلاثة من آل مرة، أما قائدهم فكان البعير المري AL BOA AL MURRI.

استـولت مجمـوعة من البـدو من بني هاجر وآل مرة عـلى قارب من نوع شوعي تملكه قبـيلة العماير المقيمـة في القطيف، وكان القارب مؤجراً لجـماعة من قبيلة الدواويدة DAWAUIDH لاستخدامه في صيد اللؤلؤ.

ونورد هنا تقـريراً عسكريًا بريـطانيًا عن الجـزيرة العربيـة سنة ١٩٠٤م وهو يستعرض أعداد القبائـل التي يمكنها أن تحمل السلاح نظير دعم مادي من الأتراك، وكما ذكر في التقـرير «ولكن بالاسم» أي أنهم على غير ولاء مع الأتراك. . وذكر

---

(١) تحفة المستفيد لمحمد بن عبد الله الأنصاري الأحسائي ص١٨٧- ١٨٨.

(٢) الأمن الداخلي/ عبد الله السبيعي ص٦٩.

(٣) نفس المصدر ص٧٨.

قبـيلة آل مرة وعـددهم (٣٠٠٠) فرد تقـريبًا، حـاملو السلاح فـقط (٦٠٠) فرد فقط[١].

التقرير الإداري لعام ١٩٠٢م.

طريق القـوافل بين العقيـر والأحسـاء لم يكن آمنًا معظم أيام الـسنة، وقد هوجمت ثلاث قوافل كبيرة ونهبت من قبل البدو، واحدة من هذه القوافل تحركت من الأحساء نحو العقير في ٢٩ أبريل ١٩٠٢، وكانت مرافقة من قبل ٢٣٠ جنديًا نظاميًا وغيـر نظامي، وقد هوجمت القافلة من قبل فرع الـغفران- المرة، ومن قبل بني هاجـر، قيل أن كل المرافـقين قـتلوا تقريبًـا، وأن القلة الذين هربوا أمـسكوا كرهائن لضمـان سلامة المسجونين الـبدو في الأحساء، المتصـرف سيد طالب ابن نقيب البـصرة، والذي اسـتلم منصبه في يولـيو ١٩٠٢ أعاد قـدرًا من الأمان في المقاطعتين (الأحـساء والقطيف)، وفهم أن سلسلة من المواقع العـسكرية ستؤسس بين الأحساء والعقير، وستحمى من قبل مدفعين وضبطية أتراك.

التقرير الإداري السنوي لعام ١٩٠٣م.

قالت التقارير أن الطرق بين القطيف والأحساء، وبين العـقير والأحساء غير آمنة كالعادة، وأن بدو القبائل يسببون متاعب جمة للسلطات التركية[٢].

قال د. عبد الله السبـيعي واصفًا عدم استكانة القبائل باسـتهتارهم بالسلطات العثمانية: «استمرت القـبائل في نهج الأسلوب الذي اعتادت عليه، إذ لم تلق حسمًا من السلطة العثمانية يوقفها عند حدها، ففي عام ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م، استدرج أفراد من قبيلة آل مرة قافلة بريد في طريقها بين القطيف والهفوف ونهبوها[٣].

وقد دل هذا الهـجوم المكثف على مـدى استهتـار رجال القبـائل بالسلطات العثـمانية، وتحـديهم لها ولا سـيما بعـد طلب شيوخ قـبائل آل مـرة وبني هاجر والعجـمان من الإدارة العثمـانية في لواء الأحساء زيادة مـرتباتهم الشهرية مـقابل استمرارهم في حماية القوافل، التجارية والبريد[٤].

---

(١) مجلة الواحة الالكترونية العدد ٥ ساحل القرصنة.

(٢) مجلة الواحة الإلكترونية العدد ساحل القرصنة.

(٣) الأمن الداخلي/ د. عبد الله السبيعي- ص٩٢.

(٤) المصدر السابق ص٩٣

قضية الحزم(*)

وهي الحادثة المشهورة التي وقعت في عام ١٣٠١هـ/ ١٨٨٣م، والتي ذكر أن محمد سعيد باشا قد أمر الجنود العثمانيين بإحراق مساكن آل مرة والعجمان في الحزم وهي موقع لسكنى البادية خارج أسوار مدينة المبرِّز، والتي اشتكى منها كل من عبد الرحمن النقيدان أحد شيوخ قبيلة آل مرة وشلاش بن حجرف أحد شيوخ قبيلة العجمان فقد وجه المتصرف محمد نزيه بن أحمد عطا سؤالا لمحمد سعيد باشا حول تلك المسألة جاء فيه:

إن فهد السعدون وفرقة عسكرية قد وقعت (وقع) منهم هجوم وتعديات بحق الأهالي نتج عنه قتل نفوس، ونهب أموال وهتك أعراض وفق الإفادات التي رفعها عبد الرحمن النقيدان شيخ قبيلة آل مرة وشلاش بن حجرف شيخ العجمان عن الوقائع وقد ورد استفسار من نظارة الداخلية للولاية حول القضية آمل الإفادة.

وقد جاء رد محمد سعيد باشا مقتضبا حيث ذكر:

أن واقعة الهجوم المذكورة والقتل المزعوم قد حصل منذ سنتين بسبب الجراءة على استخدام السلاح في مواجهة العسكر السلطاني والضابطة وإظهار الشقاوة والتمرد وما وقع أمام قلعة صاهود بناحية المبرِّز وتمرد البدو في منطقة الحزم وقد تم إشعار ولاية بغداد بأول تفصيلات صورة التأديب وآخرها وأوراق كامل التحقيقات محفوظة في إدارة التحريرات والرجوع إليها يوضح منشأ الواقعة وأحداثها وبمطالعتها يمكنكم الوقوف على حقيقة الحال المطلوب للإجابة.

ثم بدأت الإدارة العثمانية منذ عام ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م، بتوسيع قاعدة الحماية للقوافل التجارية والبريد بوضع ميزانية مستقلة يصرف منها رواتب وإكراميات ومعايدات لبعض كبار شيوخ قبائل العجمان وآل مرة وبني هاجر والمناصير، حيث حاز شيوخ العجمان على نصيب الأسد من تلك المخصصات المالية، إذ جاء في آخر كشف للمخصصات للصرف أعد سنة ١٣٣١هـ/ ١٩١٢م، لثمانية أشخاص من شيوخ القبيلة يتراوح المخصص الشهري لهم ما بين ٣٢٥ قرشا و١٤٦ قرشا وثلاثين بارة، تلاهم شيوخ آل مرة حيث

(*) الحكم والإدارة في الأحساء والقطيف وقطر/ د. عبد الله السبيعي ص٧٦.

صرفت الإدارة العثمانية لأربعة شيوخ من القبيلة وبمعدل ٢٤٣ قرشا وثلاثين بارة لكل واحد منهم.

وظلت السلطة العثمانية في لواء الأحساء تعتمد على البريد البري في نقل بريدها الرسمي إلى البصرة وبغداد حيث كانت تعهد بنقله إلى سعاة يحملونه بحراسة رجال القبائل وخفرائها وخاصة بني هاجر وآل مرة والعجمان مقابل مكافآت مالية منتظمة لهم مقابل تعهدهم بتأمين متعهدين لهذا النوع من الخدمة البريدية[١].

قال ج. ج. لويمر في كتابه ويدفع الأتراك معونة مالية لشيخ آل مرة عامة ولشيوخ تسمى العذبة والغفران ولمحمد الصعاق من آل بحيح والمعونة المالية ترتبط بخدماتهم البريدية في سنجق الحسا ولكن ذلك لا يضمن حسن تصرف القبيلة كما أن الحكومة العثمانية لا تستطيع الحصول على أي دخل منهم[٢]

معركة الصريف[٣]

وقعت هذه المعركة في العام (١٣١٨) للهجرة حوالي (١٨٩٧) للميلاد، بين الشيخ مبارك آل صباح وعبد الرحمن بن فيصل آل سعود وبعض القبائل ضد الأمير محمد بن رشيد، وكان آل مرة قد شاركوا مع الشيخ مبارك في تلك المعركة مع غيرهم من القبائل، ودارت رحى المعركة وانتهت بانتصار جيش ابن رشيد وقتل من الطرفين الكثير[٤].

قال محمد شاكر في كتابه: «فهزم ابن رشيد في بداية الأمر، أما شيخ الكويت ومعه مطير والعجمان وآل مرة وعشائر العراق، وأمراء بريدة من آل مهنا وأمراء عنيزة من آل سليم، وذلك في القصيم، ثم انتصر ابن رشيد في الصريف في القصيم في دي القعدة سنة ١٣١٨هـ، وعادت نجد كلها لابن رشيد، فرحل عبد الرحمن بن فيصل آل سعود للكويت»[٥]

---

(١) الأمن الداخلي د. عبد الله السبيعي.

(٢) كتاب دليل الخليج- القسم الجغرافي- الجزء الرابع- تأليف. ج- ج لويمر ص٢١٤١

(٣) كتاب وقائع من أحداث البدو ص٣ ٢

(٤) تحفة المشتاق/ للبسام. تحقيق إبراهيم الخالدي ص ٣٨٣، حيث ذكر أن محمد بن شريم قدم على جابر مبارك الصباح ومعه آل مرة.

(٥) شبه جزيرة العرب نجد/ محمود شاكر ص٣٢٢

قال الشاعر/ محمد بن حمد المجاحيد الملقب بشويرب بعد وقعة الصريف

يوم لحق الـرشـيـد هو وقـيـمـانه	حـولوا لابتي ذربين الأفـعـالي
الكل منـهم شـجـاع ويكسب النائه	واقـفت الخـيل فـيـهـا الـدم شـلالي
(البـصـيّص) وابن (غـابان) وأمـثـاله	(ومـحـمـد) اللي يعوج الروح للتـالي
(وهزّاع) من طـاح منا عـوّد وشـاله	يا من من الموت كنه في الخـلا الخـالي
حـولت والموت بـينا كلـح أنيـابه	لعـيـون من هو عـزيز وعندنـا غـالي

وقال عبد الله المزين في وقعة الصريف:

«كما انضم إليه قسم كبير من آل مرة وسبيع والسهول، فغزى بهم على قبيلة مطير وقحطان وغنم منهم أموالا كثير، فعزم التوجه إلى الرياض»[1]

حصار الملك عبد العزيز لإمام اليمن(*)

أخرج الملك عبد العزيز للقبائل هيئة الأمر بالمعروف لحثهم على الجهاد بالمال والنفس فاستجـابت قبائل نجد، ومنهم قبيلة آل مـرة، وقد ذهب من آل نابت فقط أربعون رجلا، وتم محاصرة إمام اليمن في قلعة محصنة على حدود السعودية مع اليمن، وطال عليـه الأمد وهو مـحاصر وقطع عليـه خط المؤنات من جهـة اليمن ومكثوا خمسة سنين على هذا الحال، وكان الملك فيصل بن عبد العزيز يرحمه الله هو القائد للقـوات المسلحة آنذاك، وفي اثناء الحصـار قام أربعة رجـال من آل مرة بالتسلل لهذه القلعة ليـلا وهم: حمد بن هدفه العذبة، ومحسن بن حـبيشة وابن الضعيف كلهـم من آل نابت والكربي من آل عازب من آل فهيـدة، قاموا وتسللوا إلى القلعة ليلا، ودخلوا في غـار تحت البرج الذي يتحصن فيـه الإمام وكان ذلك البرج له (مزاغيل) ينظر منها الرماة ويصوبون بنادقهم لأهدافها، وانتظروا يتحينون الفـرصة لدخـول للقلعة، وأخـذ العطش منهم مـأخذه ولا يسـتطيعـون مغـادرة موقعـهم، ولن يستطيعون الصـبر على الظمأ. فتـشاوروا فمنهم من يشيـر عليهم الخروج مندفـعين مجازفين بأنفسهم، ومنهم من يقول لا يمـكن ذلك، وبينما هم كذلك فإذا هم يسمـعون صوتًا عرفوا منه أنه صوت (السقـاي) وكان يمتطي حمارًا

---

(١) كتاب تاريخ وأمجاد لعبد الله المزين ص١١٣، (فتح الرياض٢ من الملك عبد العزيز).

(*) رواها سعيد بن سلمى آل نابت المري.

عليه قربًا ملأى بالماء إمدادًا لأصـحاب البرج، فكان طريق الحمار من أعلى منهم، ولما اقترب السقاي وحماره من البرج فإذا بـقومه يؤدون صلاة العشاء فربط الحمار ورقى إليهم ليصلي مـعهم، فرقى أحدهم للحمار وأخـذ منه قرب الماء وذهب بها لربعه وشربوا، وكان في أعلى البـرج سراج، وبعد أن انتصف الليل وهدأ وهدأت أصوات الناس وسكن الليل، قـام الإمام وأخرج رأسـه من إحـدى المزاغيل لينظر فرأى ابن هدفه وربعـه ظلال رأسه، وظلال البندق وكان فوقـهم مباشرة، فرفـعها ابن حبـيشة إليـه وضربه وأصابت رأسه مـباشرة فـوقع في البرج صريعـا ووقعت البندقية خارج البـرج، حيث وقعت على ابن هدفه وجماعـته ولم يكونوا يعلمون أنه الإمام، وبعـد أن أطلقت تلك الرصاصـة التحمت الجـيوش وانهزمت جـيوش الإمام مـعنويّا قبـل انهزامهـم عسكريّا، وأمكن الله منهم وفـتحت أبواب القـلعة وهرب من هرب منهم وأسر من أسر، فلما نظروا إلى البندقـية فإذا بها تحمل اسم الإمام وهي من نوع (ام تاجين)، ودارت معركة بين الجمعين، وفي الصباح وجدوا القلعة قد خليت من أصحابها، وبعد فترة من انتهاء المعركة نادى منادي الملك عبد العزيز أنه من يريد البـقاء معنا فله ذلك ومن أراد الذهاب فهـو مرخوص، إلا ابن هدفه وربعه فـإنهم غير مرخـوصين (وذلك بعد علم الملك عبد العـزيز بقصة ابن هدفه وربعــه) ومكثوا مع الأميـر فيصل بن عبـد العزيز مكرمين معـززين ووجدوا عنده كل حفاوة وتكريم طيلة فترة بقائهم عنده، وفـد مكثوا عند الأمير فيصل سنة كاملة، ثم طلبوا السماح لهم بزيارة أهليهم.

وممن شارك من آل مرة نذكر منهم (بخيت بن بخيت العليان- راشد بن سعد العليان - محـمد بن فهيد الهـويمل- الكحيلي من آل هادي بن زايد- العطيب من الغياثين وراشد بن عمير) وكانت هناك جبهتان؛ الجبهة الأولى في خميس مشيط، والأخرى في نجران وقال راشد بن عمير هذه الأبيات:

في خـميس مـشيط دوّجنا بسـوقـه	يا ليـتني مـا شـفـت شـين الحـلايا
كـم طويـلٍ نـايف ذبّت بـروقـــــه	إيلين قـــد هي مـثل طيـران الحنايا
عـــز والىَ بارقٍ رّينا شـــعــوقـــه	جــعـل يسـقي دار مــجلي الثنايا
ضـامر السـرجوًف عهـده مـا يبوقـه	جـــعل يـفـــدونه مطرده الحكـايا

معركة قدام[١]

بعد مقتل فلاح بن مانع آل حـثلين من قبل عسكر الأتراك في الأحساء كان ابنه راكبًا في «الخرج» جنوب الرياض، وكان «يقـيّض» خيله، وبعد أن علم بمقتل أبيه أراد أخذ ثأره فأرسل «الشلايل»[٢] لآل مرة، فأقبل راعي الشلايل على الأمير «علي المرضف» فـقال لـه المرضف: اذهب لآل مرة و«آل بشـر»[٣] فإن «قطـعوا الشلايل» فأبشر بسعدك_ فإن لم يفعلوا فلن أثيـبك». وفعلا ذهب راعي الشلايل لآل بشر وقاموا بتقطيع الشلايل، وأقـبل المرضف وآل مرة على العجمان في موقع في «الحبل» واسمـه «قدام» وكانت مُطير في ذلك الموقع، فأقـبل المرضف فقال له الفارس المعـروف «محمد الطويل»: حَـوْلوا تقهووا !!. فقـال له المرضف: الخيل تيك لنا ولا للقوم؟ فـقال له الطويل: إلا للقوم. قال المرضف: الفـزعة اللي تأتي تأكل وتشرب مهي مسـويه شي!! والله ما نمالحكم إلا بعد أن نمالحهم»[٤] وركض وركضـوا (آل مرة) معـه على مُطير ومـا هي إلا لحظات حتى أتوا بخـمسة عـشر «قلاعة»[٥] ثم دارت رحى المعركة وهزم الدويش زعيم مُطير ومن معه.

قال الشاعر الفارس/ عيلان المصراني العجمي:

---

(١) قدام: بين يام ومُطير ومعهم قبائل أخرى، وهذه الوقعة في عهد الإمام فيصل بن تركي، وبما أن هذه الوقعة هي ردة فعل يام بعد تسليم مُطير ابن حثلين للأتراك ومن ثم قتله في عام ١٢٦٢هـ، فإن هذه الواقـعة حدثت تقـريبًا حوالي ١٢٦٤هـ، وسـميت زبارة الجبـلان من ذلك اليوم لأنهم قتلوا فيها. أحد المصادر شريط كاسيت لفهيدة بن رفعة من آل مفلح من العجمان، في مقابلة مع أحد أصحاب السمو «آل سعود».

(٢) الشلايل: قطع من القماش تربط حول عنق البعير الذي يمتطيه من يطلب النجدة، فإن قطعت من قبل صاحب النجدة فمعنى ذلك أنه سوف يقوم بنجدته.

(٣) آل مرة وآل بشر: كانوا في موطنهم في الجافورة، بينما المرضف كان في نجران.

(٤) فتهـايقت سلمى بنت محمد الطويل من وراء الرواق وقـالت: يا علي المرضـــف تـــرى إن الله أسلمك من ذاليوم تراك محـجور على بنات آل مرة ويام_!! فقال علي المرضف: متى ذالشحنة جاتش جـعل أبيش في النار؟! ما هذا كله بحب لي، غيـر قومش، الجموع اللي وارش!! غـير والله إن أمالحهم ما بعد ما مالحت أبيش.

(٥) القلاعة: خيل منهوبة من الخصم.

تنصى لابتي صـبـيـان (يام) ريف القلب لا جـاوك جـراد
يـام كـفنا وحنـا الزنـود يام بيـتنا وحنا البجـاد
أشـهـد إن جـدنا الأول عـريب وإن ذبح المطيـري في سـداد
جـانا شـافي وأبـو اثنين كن جـمـوعـهم كـتف الجـراد
وجـانـا باشـة البـدو الدويش كنه الغـوج منقطع القيـاد
(الدهام) باع روحـه بيع المرخصين حطينا له الصـفـراء وسـاد

وقال الفارس علي محمد بن طفلة الفهيدة المري في تلك المعركة:

ترى الـوعـد شـمـالي قـدام ترّك اللي للوعـد مـا حـضـر
ضـربنا في الـراس ولا في الظهـر

وقال الفارس الشاعر/ سالم الحايف البحيح المري:

كم ذبحنا في المضامي من عقيد ربعي اللي ما أخلفوا علمانها

حتى قال:

دبّروا والحرب مصقول جديد حن سكانها لارقص شيطانها

وهذا البيت قيل أنه للفارس محمد بن الدعية آل سنيد المري:

أن سيقت البل فالمساوق رؤسنا نرخص عمارٍ عند أهلها غاليه

وهذا الشاعر من قبيلة آل مرة ولكنه لم يعرف قال:

إن كان ما حمينا العرب حسكات الوبر ولا جلينا صـوب ديره وابله
يا لاد مـرة يا مـخـابيط الكـفـر ياللي على الموت الحمر متمايله

يردونها غصباً على ذرع القنا

الشاعر الفارس/ فرج بن الحنزاب العذبة في وقعة جنيح:

قـال الشـبـيـبي والذي بـات سـاهر ... على الضـو يلحق ما جذي من وقودها
اللي مـهـيـضني جـمـوع تزبرت ... تسـعـة شيـوخ في نحـانا تذودها
لو أنهم يـوم أقـبلوا صـوب مـثلهم ... كـان الجنايز مـا حـصـينا عـدودها
عـيـال الهـدا ركـبـوا عـلى كل عندل ... ثلاثين حـسـبي نقـصـهـا هي وزودها
يردونهـا غـصـبًـا على ذرع الـقنا ... إلى جـفـرة خلج الشـمـيـدي ورودها
إلى دبرت كـنهـا تضـالع بـلا ضلع ... وإن أقـبلت كن العـيـازي ورودها
خـمـسـة وثـلاثين طرحنا عـقـاير ... وخـمسـة وعشـرين هي ذي نقـودها
ليـتـه جرى عنـد الطريقـاء دويـسـه ... يوم اخـتـلط حـمـر المنايا وسـودها

وحنا نطحناهم على ظهور زلبات

قال الفـارس والشاعـر محمـد بن حمـد المجاحـيد المنصور العـذبة الملقب (بشويرب) بعـد وقعة جنيح وقـد انتصروا وهم ثلاثون فـارسا فقط، بينمـا القوم حوالي الثلاثمائة فارس من بني هاجر والمناصير:

يا راكب وجـنا عليـهـا كـلافـات ... تشـدي لهـيق حـقّق الشـوق ذاير
تلفي علـى راعي الحكايا الجـمـيـلات ... فـإن كـان فكره فـي التمـاثيل حـاير
إن (...) مـيت مـا بعـد مـات ... الله جـعـل يـومـه قـد العج ثـاير
متـوسـد عـيـد الركـاب الونـيـات ... ومـستـلـحَف من لابسين الشـهـاير
غـاروا علّينا جـامـعـين عـوانات ... طامـعين في خلفـاتهـا والعـشـاير
وحنّا نطـحناهم على ظهـور زلبـات ... نعـطي علـى يوم الملاقى البـشـاير
عـقـيـدهم مطروح قـدم المغـيـرات ... ومـقـابله جـمله خـيـول عـقـاير
يا مـا رمى عنده شجـاع له أصيـات ... عليـه شـقّن الصـبـايا السـتـاير
فـعل نفـلنا به جـمـيـع البـداوات ... مـع كـثـر مـربت غـسـاير
هل سـربة تقبـل على الموت عجـلات ... وإن دبرن لاكـن قـدهي نـحـاير
نطعن لعـيـون الفتـايا الجـمـيـلات ... لاطار سـتـر البـيض والصوت غـاير

لعيون طرعات العشاير وخلفات ... في وردنا ما حن نهاب الخساير
يستاهلون مقند البن الأفوات ... وحنا السنام مشمرخ والفقاير
صلنا وقدنا للسرايا هل أبيات ... مع هجمة فيها تضيع الفكاير
سرنا وجيناهم على خمس شدات ... نسبق بها الغارات قبل النذاير
وأقفت بهم طوعات الأرسان عجلات ... من الوهد ومعكفات الجماير
يا سر قلبي يوم راحت بهم أفوات ... متغانمين بالشفن للحواير
خلوا المباني والصبايا الستيرات ... عقب المباني يجعلون الحضاير
نزلنا (...) نزلةٍ ما بعد جات ... يرسم بها كبد الحفيف المقاير

رايات الحرب

كما هو معلوم أن للحرب راية وهي عبارة عن سارية في أعلاها قماش ويسمى (البيرق) وعادة هذه الراية لا تعطى إلا للفارس المقدام الذي يخوض غمار الحرب غير مبال بكثرة القوم المعادين ويحافظ عليها ألا تقع، لأن وقوع الراية يضعف من معنويات الفرسان، بل يجب عليه أن ينطلق بها وينصبها بجانب راية القوم المعادين.

ومن بعض أسماء حملة رايات الحرب عند آل مرة للمثال فقط لا للحصر.

فخيذة آل بحيح راعي البيرق هو الحوير.

آل سنيد راعي البيرق هو كل من اسمه صالح من آل حميدة.

آل جابر راعي البيرق هو جابر بن بريك ويقال لهم آل دوكر.

آل عذبة: راعي البيرق هو بن أعمر.

آل فهيدة: راعي البيرق هو بني يحيى[١].

راعي السويداء يرد إبله من القوم وحده

راعي السويداء هو محمد بن حمد من آل منصور العذبة المري، ذهب ذات يوم لـ (بني هاجر) ليرد زوجته بعد أن طلقها وزوجته هي (منية بنت سعيد الهاجري)[٢]، وبعد أن رجع بزوجته، قدم قوم على إبله وأخذوها، وكان راعي

(١) المصدر: محمد بن سيف العليان.

(٢) والد منية هو سعيد الهاجري فارس ومن كبار قبيلة بني هاجر.

الســويداء يكنى كـذلك بـ (دويش) أي أن نظره ضـعـيف، فـإذا بهم يرون الإبل المأخوذة، فـدخلته الريبه مخـافة أن تكون إبله، وظن أن زوجته لن تخـبره بذلك خوفا عليه من ملاقاة القوم وحده، وكانت زوجـته (منية) لها قوة نظر خارقة فقال لها: «أما نتش أمانه، إذا كانت تلك الإبل إبلي، فـلا تجحدينها عليّ»، وكان لابد لها إلا أن تخـبره فقال لهـا «سأبيع نفسي دون إبلي، ولكن إن قتلت فـلا تتركين الطيور الجارحة تأكلني» فـركض على القوم وأقبل على كبيرهم فـقال له «أخرجوا من البل»، فقال كبيرهم مسـتهزئًا به لكونه وحده، «ما هذا بكلام رجل يلحق إبله مأخوذة وعشيـقته تنظر» فركض عليه راعي السويداء وضرب رأسـه بالسيف فقتله وخاض غمارهم وخـرج من الجهة المقابلة، ثم عاد عليهم كـالسهم وضرب الآخر فخر صريعًا، وبعد أن رأوا منه ما رأوا قـال أحدهم: «نحن نستر فعك» فقال له: «عطني وجهك؟» فأعطاه وجهه، ثم رد إبله.

هذه الأبيات لزوجته منية بنت سعيد عندما طلبت منه الطلاق:

يا محمد يا حامي الدنا ويا زين من خاف	وأي هـشـــــال الخـــــلاء يمتـنونـه
غــزيت وكل غـزَّاي تاليـه الانكاف	وكـل غـــــزَّاي هلـه يرتجــــونـه
عطـني طـلاقي دام الهـــــجن زلاف	عـاد الجـمـاعـة كلـهم يسـمـعونه
يا شــيخ طالبــتك من الزمل هيــاف	من إبلـكم مــا أبغـيكم تشـتــرونه
حـتـى نسـوي حــمـايم من الـقـاف	بنصـى هلي كم مــجـرمٍ هـم زبونه

وقد قتل راعي السويداء يوم وقعة الطبعة وكان مخرفًا.

مساعدة آل مرة لعبد الله آل خليفة لتثبيت حكمه

جمادى الأولى ١٢٥٨هـ(١)

وقع خلاف بين عـبد الله بن خليفـة (رئيس البحرين) وبين أخـيه محـمد، وعلم عبد الله أن الحرب واقعة لا مـحالة، فطلب المساعدة من آل مرة، فأتوا (آل مرة) وحاربوا معه ضد أخيه (محمد) فوقعت حرب ضروس قتل فيها رجال وسبي فيهـا أطفال ونساء وأخذ فيـها أموال فهرب (مـحمد) إلى ابن ثنيان في الرميـحية

(١) عنوان المجد الجزء الثاني ص٩٧ لابن بشر، وكذلك تحفة المشتاق للبسام ص٣٢٠ المحقق/ إبراهيم الخالدي.

آنذاك، ومكنوا (آل مرة) الشيخ عبد الله من اسـتعادة ملكه، فرخص عبد الله لآل مرة ذلك اليوم بأخذ الغنائم.

قال البسام: «وقع الاختلاف بين عبد الله بن خليفة شيخ البحرين وبين أخيه محـمد في جـماد أول، وحصـل فيهم حـرب عظيم ونهب للأموال، واسـتلحق عبدالله عربان آل مرة، ونهبوا البحرين، وقتل من الفريقين خلق كثير»[١] انتهى.

حمد مسعود وابن هاشل وعسكر الترك

كان الفارس حمد في الأحساء يصلح على آل مرة من الأتراك والعكس[٢]، وفي يوم من الأيام جـاءه حمـد بن هاشل من آل سمـرة من آل بحيح وكـان ابن هاشل فقيراً مـعدماً كغيره من الناس في ذلك الوقت، فكان الصـلح معناه حرمانه ومن هم على شـاكلتـه من القـوة والجـرأة من أن يغنمـوا من الأتراك بين الفـينة والأخرى في غارات خاطفة بطريقة أو بأخرى.

فقـدم ابن هاشل إلى حمـد مسعـود وشكى له الحال مما هو فـيه من الفـقر والفاقـة وطلب منه أن يستـثنيه من ذلك الصلح وأن يرد به البـرى على العسكر، وفعل الفارس حمد مسعود ما طلب منه ابن هاشل، وقال للعسكر: أن ابن هاشل ليس لنا عليه سلطان وهو خارج عن الصلح. وكان حـمد مسعود يريد أن يضرب عصفورين بحجر فهو في حال قد سمح لابن هاشل في شن الغارات على الأتراك الذين هم بمثابة مستعمرين للجزيرة.

ولمعرفته من أن ابن هاشل لن يقع في أيدي العسكر وذلك لمعرفة ابن هاشل لكافة الأراضي والطرق التي يسلكها في حالة تتبعه من قبل العسكر الأتراك، وفي المقابل جهل أولئك العسكر في تلك الدروب والطـرق، ومن جهة أخرى قد أبقى على الصلح بينه وبين الأتراك وما فيه من فوائد لآل مرة.

أخذ ابن هاشل يتابع الغارات على الأتراك ويقطع طريق الـقوافل بين العقير والأحساء، ويدخل الأحـساء ويقوم بأخذ ما قد يـقع تحت يده من مؤنة العسكر،

(١) ما ذكر أن آل مرة نهبوا البحرين فهذا غير صحيح أنهم لم يتعدوا غنائم الحرب فقط.

(٢) يصلح الصلح اتفاق يمنع بموجـبه الاعتداء، ومصلحة آل مـرة منه (مصلحة مشتـركة) وقيل أنه ليس حمد مسعود بل هو حمد بن راشد الغانم الملقب بـ (ابن غابان).

وقد حـاولوا النيل منه دون فائدة، وقد أصبـح ابن هاشل مثل (الذيب المعنوز)[1] وبعد أن أعيـاهم مطاردته وفشلهم في القبض عليه، قالوا لابن مـسعود: ائتنا بابن هاشل واجعله يصالحنا ونعطيه كل مـا يريد شريطة أن يكف غاراته. وبما أن حمد مسعـود لم يكن ليصدق كلامـهم! إلا أنه قرر أن يرى نهاية القصـة، فأرسل لابن هاشل وطلب منه الحضور إليه، فأخـبره بما أراد العسكر فوافق ابن هاشل على أن يذهب ويصلح معـهم، فذهب في الغد مع حـمد مسـعود للعسكر فـدخلا على الباشا ولعـل اسمه (ابن سلمى)، وبعد أن نظروا لهـيئة ابن هاشل وضآلة جـسمه فقالوا: أنت ابن هاشل الذي فـعل كذا وكذا وتقطع الطرق وتأخذ القـوافل»؟ فما كـان منهم إلا نقضـوا عهـدهم وأمروا بأخـذه للسـجن وأمروا اثنان من العـسكر باقتياده، وكان مقبلا على (الدروازه) بوابة الكوت الكبيرة، وعندما سنحت الفرصة لابن هاشل وكانت (الجنبيه) في (حقوه) وسـرعان ما رد لها ردة خاطفة أسرع من البرق الخاطف فقتل بها من عن يمينه بضربة قوية أنزلت أمعاءه في الأرض وأصاب الآخر ثم أقبل على البـوابة مشهراً سلاحـه فصاحت الصافرة فمـا كان من حرس البوابة إلا أن همـوا بإغلاق مصـراعيهـا، فأقبل عليـهم وكانوا قد رأوا مـا حدث لصاحبهم، فما كان منهم إلا أن هربوا منه فخرج مسرعا ودخل على حمد مسعود وأخبره بأمره.

فقـام حمد مسـعود واستردفـه على الذلول وخرج به من الأحسـاء، وبعد لحظات لحقت بهم خيل العسكر، فقال حمد مسعود لابن هاشل أنزل في هذا البئر وأنا سوف أرجع لهم وعندمـا يظلم الليل سآتيك وفعلا نزل حـمد هاشل في (بئر جراد) وحرفـها حمد مسـعود للعسكر، فقـالوا له: «نحن نبحث عن ابن هاشل» فقال: «وأنا كذلك» ولما حل المساء ذهب حمد مسعود لابن هاشل ووجده قد غادر مكانه متوجهًـا لجماعته عند (الحفايـر) فلحقه حمد مسعـود حتى وجده قد وصل أهله سالما.

---

(١) مثل عند آل مرة.

يا هل الهجن درمات السماري

هذه القصـيدة قالها الفـارس المعروف/ ظافر بن عـمير السحـايل آل حسناء البـحيح المري. عندمـا غزا هو والفـارس المعروف زيد بن دلوان وهو كـذلك من السحايل إلى نجد، فهجموا على أحد حكام نجد القدماء وأخذوا بعض الغنائم ومن ضمنها الإبل ووقع الفارس/ ظافر بن عمـير أسيراً في يد ذلك الحاكم ووضعه في سجن مـظلم وأغلق عليه الأبواب، ولم يكن مع القـوم من أبناء عمـه إلا زيد بن دلوان.

وفي أثناء ذلك كتب ظافر بن عـمير قصيـدة في ابن عمه زيد بن دلوان كي يعيد الغنائم إلى الحاكم ليخرجـه من السجن وأرسلها مع أحد الناس الذي أوصلها إليه وعندمـا قرأها زيد أبلغ القوم بـالأمر وطلب منهم العودة إلى الحـاكم وإرجاع الغنائم من أجل ابن عمه ظافر فرجع زيد بالغنائم، وعندما أقبل على بوابة الحاكم الكبيـرة ودخلت الإبل والخيل، رجعـت اثنتان من الإبل مقـرونتان بحبل فـضرب أحداهما بالسيف ففـصل رأسها عن جسمها وبقي رأسها مـعلقًا بالأخرى، وحينها كان الحاكم يشاهد ذلك المنظر فقال لجنده أطلقوا السجين ظافربن عمير ولا تصيبوه بأذى وأعطوه كل الغنائم التي أخذوها. وقصيـدة ظافر بن عمير التي أرسلت لزيد ابن دلوان هي:

يا هل الهـجن درمـات السـماري   سلمــــوا لـي علـى حي تجـــــونه
إن بغــــوني فـــأنا فـي ذ المكـاني   وإن كـان بغـوا فـيدهـم فـيخـرفـونه
حـزة العــصـر كني فـي غـداري   والسـفـر حـالت البـيـبـان ودونه

يا ما حديناهم مع رأس لهبوب

أغـار قـوم على إبـل آل نابت ولحق آل نابت الإبل فـآثر الـقـوم ترك البل لأهلها، إلا أن كل واحـد منهم استـغز له غزيزة من البل (أي رضـوا بالغنائم من البل بالقليل بواحدة أو باثنتين) فقام أحد القوم واستغز (الزعوج الثنو) فلحقه المغرز فضـربه بما في بطنهـا (بطن البندق) وكانت البنادق آنذاك (فـتيل) وبعـد أن أخلى ضربه بذاتها، أما ابن فروان فكان أثناء لحـقاهم بالإبل، وأثناء قصِّهم لأثرها ليلا، كان يـرى أثر الإبل وهي (الرجمـاء) كان يرى أثرها وهي قـد تعبت من اللـحاق

بالإبل، فكانت تشطح يمنة ويسـرة، وكان يرى أثر لبنها يـنزل في الأرض، فكلما رأى ابن فـروان ذلك اعتـزى ثم قـام بشحن بندقـيتـه تسـمى (روم) وهي طويلة ومخزنها لا يتسع إلا لطلقة واحدة فقـط، ولغياب فكر ابن فروان خصوصًا عندما يرى أثر ناقته فإنـه يعود ويشحنها مرة أخرى، ولما لحقـوا وقام وضرب على الزناد انفجرت البندقية، وبعد أن ردوا الإبل وردوا على (القصب) ولما أرادوا سقي الإبل ولم يجدوا مخطرًا لجـاره المقام، جعلوا من سبطانه تلك البندقيـة (مخطرًا للجاره) وأنشد ابن فروان قصيدة حصلنا منها فقط على هذا البيت:

(روم) على (الرجمـاء) فداها حديده — عنـد الوسـيـق وعند رد الـدراريج

وقال الفـارس حمد بن جابر المغـرز آل نابت المري هذه القصيـدة يصف ما حدث في المعركة:

جـاءنا الجـمـيش بسـربة مستنيره — مـثـل الحـدايا يوم شـافت عـشـاها
شبـيت مـثل الفـرد قبًّا ظهـيره — مـذعـورة المقـدم كـبـيـر قـفـاها
شـبـهـتـهـا عنز أدم مسـتـذيره — عـــقـب (...) ممرس في غـــذاها
أرخـيـت باليـسـرى حـبـال المريره — وأرفق عـليـهـا لا تمزع ضناها[1]
يبغى (الزّعوج الثنو) رضـوة عشيره — وأنا مـــعــي مـــا شـحنّي زراها
سـاعـة لحـقـتـه فـحق الكسـيره — عند الزعـوج (وراجح) قـد بغـاها
كـسرت عليـه السيف حتى جـفيره — وثورت فـيـه اللي جـديدِ غـراها[2]

وله أيضًا:

صاح المصيح واعـتلى رأس مشذوب — كـز التـراب وجـاه دقل الفـزاعي
وأنا مع أولهـم على كـور مـرعـوب — لانـي مـن ذهـنـي ولانـي بـواعـي
كل أبلجٍ مـتـدوخل في سـمل ثوب — نقله مـن البـارود في القـرن صـاعي
يامـا حـدنياهم مع رأس لـهـبـوب — ضيق وهـو قـبل (عطسـه) وسـاعي
شبـهتـهم حشـو مع السوق مـجلوب — وطي عليـه الحـد يوم اسـتـبـاعي

(١) ضناها: كانت فرسًا مبطحًا.

(٢) جديد غراها: الغراء آنذاك هو من فرث الضباء وكانت رائحته طيبة فيقومون بلياسته على جانبي البندقية.

الفارس الشاعر صالح بن ضميد آل حثلة

ذهب الفارس الشاعـر صالح بن ضميد آل حـثلة من آل منصور، ذات مرة ومعه ابن عزرة من آل جابر، وبعد أن وصلا ديار الدواسر، وجدا رجلا (حشاش) فقبضاه ومنعـاه ولم يأخذا سـلاحه منه، وبينما هم كـذلك ظهرت عليـهم خيل الدواسر وفيها ابن (قويد)، وبعد أن رأى الدوسري خيل ربعه (انقلب عليهم) وبما أنه لم يسلب من سلاحه فقال لهم: يا لربع هذي خيل ربعي وأنتو الآن (ممنوعين) أنا بأمنعكم، وبما أن الموقف ليس في صالحهما وجدا أنهـما ليس أمامهما إلا ذلك الأمر، وأخذا ناقتهما وسلاحهمـا، وأقبل عليهم ابن قويد وعلم أنهما (قد منعا)، وأخذوا يسيرون متجهين للبيوت كلهـم جميعًا وأثناء ذلك تحين (صالح بن ضميد) الفرصة فلاذ في ظهر الفرس ودفعهـا بقوة فقذفوه بالرماح، ومن حسن حظه علق أحد الرماح في (ثوبه) من تحت أبـطه في (المفرّج) فقبض عليه وابتـعد عن مرمى الرماح ثم وقف واستدار بالفرس وردها عليهم ثم (اعتزى) انتخى (خيال العصلاء أنا أخو عفـره أمنع منع طري وإلا والله إن يتمثناك) (يقصد ابن قـويد)!!؟ فأقبل عليهم بالفرس (مطلق) ورمحه في يده، فـقال ابن قويد (ارفع الحد وأنت في وجه ابن قويد) وعند ذلك (أمن) على نفسه وصاحبه، وهذه عادات البدو الطيبة، فنزل من فرسه وأخبر ابن قويد بشـأن صاحبهما أنه منعهما وأخذ سـلاحهما، فقال ابن قويد: «اللي بيسرق بننقـيه» ورد ناقتهما وسلاحهـما. وعاد (ابن عزرة) لآل مرة، بينما مكث صالح بن ضميد مع الدواسر فـترة بسيطة ثم طلبوا منهم أن (بسيرهم) لديار آل مرة للرعي فـيها حيث كـانت ديار الدواسر ممحلة في ذلك الوقت. ومن سلوم آل مـرة أن من يريد الرعي في ديارهم من القبـائل الأخرى فـإنه يحتـاج لـ (المسيـر) وذلك المسير يجب أن يكون قـد تزوج من نساء تلك القبـيلة التي تطلب الرعي، وفعـلا تزوج صالح بن ضـميـد من الدواسر و(حدر) بهـم لديار آل مرة ومكثوا مـعه فيـها مدة عام كـامل، وهذه القصيـدة كان قد أرسلهـا مع ابن عزرة لربعه:

يا فـهـيـد مـا عـاونتني يوم ونيت ونّـه عليـل شـــاكي من الأذيّـه
أبشـر وبشـرهم إلا منك الـفـيت بظهـور حـيـران وحـيل طـريه
يا والله اللي يا أسـمـر العـرف ذليت قـد فكوا المحـزم وخـذوا المطيـه

لا عـاد تقبل هـرجتي لا تحـاكيت　　لو كـان بألبس كـسوه القـصيريه
جـاورت مـن الدواسـر مـائة بيت　　وحـولتـهم يم الـديار العـذيه

العقيد/ محمد بن جار الله المري

ارتحل العقيد محمد بن جار الله[١] ومعه نفر قليل من جماعته إلى نجد، في حين كانت ديارهم ممحلة، وكانت نجد فيها من القبائل التي لها صولات وجولات في ذلك الوقت وكان فيها ريف. فرحل العقيد محمد قاصدًا تلك الديار وهو يعلم أن الذهاب لتلك الديار نوع من المجازفة، وفعلا تمكن من أن ينزل فيها ونزل في (وادي الريحان)، وهاضت قريحته بتلك الأبيات:

يا مـن يخـبـر نازن الجـيـبـان　　في الحـمض ترعى جلهـا[٢]
إن حـن نزلـنـا وادي الريـحـان　　دار الحـفـيف نـحـلهـا
لعـيـونهم زرفل ضـعن (فـيـحـان)　　ريـشـه حنيـه شـلـهـا
لعـيـون من هو يلبس السيـهـان　　أبـو قـذيـله هـلـهـا

وحر من ماكر حرار تعلّى

غزى الفارس عبيد بن حران المري، وكان معه الفارس حميد بن راشد وهو من آل فلاح من أهل الإمارات ويثني عليه عبيد بن حران لما رأى منه من حسن الخوة والعشرة فأنشد عبيد:

شـفي من الـشيـخـان لبـاسـه الكار　　شـيّـالة الحـمل الـثـقـيل المعلّى
وحميد بن راشـد ريف الخوي والجار　　وحـر من مـاكـر حـرار تعـلّى

وهذان البيتان لوالد عبيد بن حران المري:

وجـودي عليكم بالتـواجـيد يا حـرّان　　ومن صوبكم يا بـوك في خاطري هنّه
ولا مثلكم يا بوك يرضى لنا بالحـقران　　ومن رضي بالحـقـران مـا ريعـوا منّه

---

(١) هو أمير وعقيد وفارس مغوار لا يشق له غبار، وله مواقف بطولية ذكر بعضها في هذا الكتاب، وهو فخيذة آل حسنا بحيح.

(٢) جلها: الجل هي كبار الإبل سنًا.

في الصلب والصمان ماش لنا كاد

قصيدة لحمد آل سلامة آل ثابت المري (بعد معركة رد إبل نفل) مع الدواسر وكان لا يخلو قصيدة من ذكـر الإبل حيث فزعوا على أثر الإبل على الهجن دون أن يضعوا عليها الأشدة:

ظهـورها جــازت وإلى هي خـوالي — من زينها كن حن على فـرش ابن حمّاد
لا كـــثـــروا فـــينا الحكا والمجـــالي — أبشـر بذودك يا (نفل) عـقب الأبعـاد
كلـه لعـين الفـــاطر ام الـوشـــالي — قــمــوص مــا تحلب إلا بقــيّــاد[١]
كنه مـــزينهـــا بصـيـــر الـعـــيـالي — ســبعِ فـقـــايرها وفـــيـــهـــا تـسنّاد
نقـصْــهـا بالمشــعل عـقب الـهـلالي — وغـتـرنا الدنسة قـادي لهـا تويقـاد[٢]
والـلـه لـو هو تـوقّـى الصـــــلالـي — في الصلب والصمان ماش لنا كاد[٣]

ما ردنا من ذب رأس القلاله

تحالفت عدة قبـائل واجتمعت وأضمرت البطش لقـبيلة آل مرة في المبرنس، وعزمت علـى إبادتها، فجـهز آل مـرة لهم، وإن كان آل مـرة ليسوا بكـثرة تلك الجيـوش. وتقابلت الجمـوع. وأثناء ذلك وبينما الجمـوع (مرزيه)[٤]، كان الأمير لاهوم بن شـريم (يحكل)[٥] جـمـوع آل مـرة لكي لا تنقض على الفـوم حـتى يكتملوا، فـأقبل عليـه الأمير فيـصل المرضف فقـال: لا تحكلهم!!! فقال الأمـير لاهوم: «أخو صافيه!! جعل أبيه في النار اللي فرسه ما تذب مع الربع ذاك!!». . وما كاد أن ينهي كلمـته حتى انقض جمع آل مرة وبدأت المعـركة وحمي الوطيس

---

(١) الوشالي: اللبن القليل في الناقـة قبل (إدرارها). قموص: تنفر عندمـا تحلب وتضطرب وكذلك يقولون غير آل مرة (نحوس).

(٢) كانت رؤوسـهم دائمًا مشبـعة بالدهن وكذلك غـترهم وبعد أن نفـذ الحطب من المشعل هو إناء يوضع فيه رمل وفيـه نار ليضيء لهم عندما (يتبعون) أثر الإبل، وكـانوا يقصدون أثر الإبل على نور القمر ثم عـمدوا للمشعل ولكن نفذ منـهم الحطب فعمدوا إلى غتـرهم وكانت تضيء بفعل الدهن الذي فيها من رؤوسهم.

(٣) الصلالي: الصخر الكبير، وهو يقصد عقيد القوم.

(٤) مرزيه: أي ان الجموع متقابلة على أهبة الاستعداد.

(٥) يحكل: يمنع.

واشتـدت وقتل فيـها الكثـير من تلك القبـائل، وكان القـوم المعادين قد وضـعوا (بيرقهم)[1] في رأس (قلاله)[2]، فعمـدوا عليه من شباب آل مـرة واعتلوا تلك القلالة وقتلوا صاحب البيرق، وكـتب الله النصر لآل مرة على قلة عددهم بالنسبة للقوم المعادين فأنشد الشاعر مسلم بن ريحان هذه القصيدة:

يـا الـلـه يـا والـي عـلـى كـل والـي — يا كـاتب للـعبـد رزقـه وآجـاله
دافـوا لـنا جـمـع تواخـذ الأهـالي — من طـق منـهم ذاك ينـهب حـلاله
ودفنا لـهم جمعٍ ضـرير مـصـالي — وتمت علـى جـد غـزاوي عـيـاله
لا كن بارود الـكفـر له أشـعـالي — مـاردنا من ذب راس الـقـلاله
باعـوا عليـهم رامـسين العـيـالي — غـدى بالهم مـن عـيـال الجـهـاله

ولشويرب المجاحيد العذبة المري هذه القصيدة العصماء:

يـا راكب الـلي تـومـا شـق نابـه — مـا فـوقـه الا الميـركـه والشـدادي
منصـاه بو (تركي) مـجرّى المهـابه — زبن الحدور اللي جـذت في الطرادي
(...) شـبـشب علـينا الحـرابه — وربي جـعـل حـربه لجنـده نفـادي
حـرب مـقـرود اللي سـعـى به — الأول جـاهم وتـاليـه عـادي
جـمع علينـا من سبـاع الشـعـابه — من كل فـج جـاءوا مـثل الجـرادي
جـاءوا (...) من عـلاوي هضـابه — (...) جـاءوا مـن كـل وادي
(...) مـعـهم تعـاوي كـلابه — (...) و (...) جـاءوا معـهم جـرادي
والله يا لولا سـايتـه وانقـلابه — ان حل هل العـيـلات واهل المعـادي
من جـاء يبغـيـهـا خـذينا ركـابه — نجـمـع عليـهـا من حـلال الـبـوادي
مطاولـتنا من عـصـور الصـحـابه — ونعطي لـبنهـا للي له الوقت حـادي
الـكل مـنهـم جـاك يـنقـل زهابـه — يبـغـون خـلفـات عليـهـا العـتـادي
سـرنا عليـهـم سـيـر راعـي طلابه — ضـمنيـها حـرص وجـاء في البـلادي
كم جـودلٍ مـنا درع في ثـيـابه — من وقع أهلـهم يلبـسـون الجـدادي

---

(١) بيرقهم: علمهم.

(٢) القلاله: الجبل. أو ما اعتلى من الأرض.

من عـــقب ذا كل يهـــمل ركـــابه   في الحـبـل خلوها بليـا قـيـادي
لو إن ابن (...) صـدق فـي جـوابه   مـا كـان دسـنا للمـشـوره حـمـادي
أول شـبـبـنا يوم ربـي حــدى به   وجـمـع (...) حـل فـيـه الحـصـادي
يبــغي إبلـنا في بـاله إنهــا نهــابه   وهو مـا درى إنه من قنصـها يصـادي
وأنا مع أولـهم ولا أسـمـع الإجــابه   وأقـدع مداغـيش النشـامى العـوادي
أول شـبـبـنا الشـيخ ربي حـدى به   غـدى عـشـاء لسـبـاعـهـا والحنادي
حـــوّل به اللـي مكـنّ به صـــوابه   رمى بجـفّـه فـي نحـور العـوادي
بقـــديمي مـــا رده إلا نصــــابه   حـشن الضلوع اللـي تحـمي الشنادي
كم كـــاعب عليــه شــقق ثيـــابه   لبست سمل مـن عقب لبس الجدادي
وصـيــاحــهــا تأتي به جـابه وجــابه   البـيـت مطوي والجـهـامـه تقـادي
كم فــارس عنده قـصـرنـا شـبـابه   وحـريمـتـه لبـست ثيـاب الحـدادي
ذيب (...) لا ســحــبت الذيـابه   رزق جـــاك بليـــا عـــدادي
كم ســابـق يؤخـذ رسنهـا نـهـابه   من فـــارس يجـــعـل بردنه قـنادي
اللا بـه اللي الـعــدو مـــا تهـــابه   بيـــاعـــة لنفـــوسنا في الـطرادي
لعـيـون مـجـمـول حسين جـوابه   ولعـيـون خلفـات عـليـهـا العـتـادي

وهذه القصيدة للشاعر أبا الزمات آل سنيد آل بحيح المري:

صدير من (بعيج) والجنب عندها (هزاع)   و(سعـيد البعـير) بالكمي في جوانبـها
صناديد (آل بشر) خيلهم عجلة المفزاع   يا سعـد من هم لابتـه في حـرايـبـها
يحـمون الجـهامـة في المرابيع والمفـراع   بخـيـلٍ عـلى حـوض المنايا تـوردّها
بني عمي اللي ذكرهم في القـبائل شاع   أهل سربة مـا أحـد يتـجـرأ يهم بهـا
مـجاهيم قطـعان إلى شـافـها الطمـاع   وهو خـابـر الربع لـزم يجنبـــهـا
إلى جـاء نهـار فـيـه طمّـاعـه وفـزاع   وتناخى ببـشـر يا مـقـلم شـواربهـا
يسير الطـمع بركابهم والـثـقـيل ارتاع   وتبـغي الركـايب نشـمي مـا يغـايبـهـا

وقعة بئر العوامر(*)

بينما كان آل نابـت يحفرون بئر العوامـر وإذا بهم يتفاجئـون بالجيش والقوم وهم من قبيلة نعيم من قد عاثوا في الإبل، وكان سالم بن جروة آل نابت لم يكن ضمن الذين على البئر بل كـان قد أخذ بندقيته وذهب للصيد وفـور عودته تفاجأ بالمشهـد وكان سـلاحه مازال مـعه ففـزع على القوم ولم ينتظر ربـعه الذين بدأوا يلبسـون ملابسهم وسـلاحهم (لأنهم كانوا قـد خلعوا ملابسـهم أثناء حفر البـئر) فلحق سالم بن جـروة القوم ولكن سرعان مـا أصيب من قبل أميـر القوم ويدعى (متـيعب). لحقوا آل نابت وكـان أحدهم قد لحق القوم رأسـا والآخرين (شطروا) الإبل وأتوا القوم مـن أمامهم، فـأما الذي لحق القـوم من خلفهم وجـد سالم بن جروة مصـابا إصابة بالغة ومـات فسأله قائلا: يا سـالم أربك داري باللي قومك: (أي هل تعرف من هو الذي قـتلك؟) قال: «نعم إنه صـاحب الجوخة الحـمراء». فلحق ربعـه وكانوا ظانين أن سـالم بن جروة أمامـهم ولكن هذا الرجل أخـبرهم بأمره فقال لمبارك وهو شقيق سالم بن جروة يا مبارك: لا تدور سالم اليوم، سالم اليوم يفداك، ويقول تراه عند راعي الجوخة الحمـراء. قال مبارك: «اسمعوا يا ربع تراه من رمى راعي الجوخه الحمراء اليوم ترعى بندقي بتقوع فيه ولا تقولون إني ما قلت لكم، إلا أن أقتل أو تروح فرسه سبـق على فرسي». وبعد أن لحقوا الإبل، قرع القـوم في نحورهم فقـال ابن جروة: «من قوادكم يمنعكم»؟ فـقال متـيعب: «قوادهم متيعب ولا هو بالغبي».

قال ابن جروة: (قم بسالم) وكانت بندقية ابن جروة لا تخطئ هدفها ألبتة، فسبلـوا آل نابت عليهم فأقامـوا منهزمين القوم عن بعد، وأخـذوا يرمون آل نابت دون أن يمنعهم من أن يـلحقوا بهم، فـضرب ابن جروة مـتيـعب فأصابه، فـأخذ متيعب يصـيح بأعلى صوته: يا حمران العيون.. تكـفون يا عيال أبي، ومن أراد منهم أن يرجع عليـه إما أن يقتل أو أن تـعقر ذلوله، فـما كان مـنهم إلا الهروب ولكن لم يتـركوهم (آل نابـت) فلحقـوهم وردوهم وقتل مـن منهم ومنع من منع وأخذوا جيشهم وتغنموا منها فقال ابن جروة هذه القصيدة:

(*) بئر العوامر: هي بئر شويرب المجاحيد، وعندها عدة آبار لآل مرة.

بقعـا كـفى الله شـرها مـا أعـجلهـا ... تأتي العـرب بغت وهـم ليت يدرون
يا بيـرقـوش عـدة تويم مـا أعـجلهـا ... وقلبي مع قـطّانه العـد مـشـحـون[١]
بيـر ابن جـروة سـالـم اللي نزلهـا ... واليـوم مـا شـفـتـه مع الـلي يزولون
كم قـايدة صـيـد (بمزيمه) قـتلهـا ... ويقـلد أوجـابه مع الـلي يغـنون[٢]
يدلـهـا الليل غـاشـي قـذلهـا ... خصر البطون اللي من البـعد يسرون[٣]
سـاعـة لحـقـناهم فـخـلّوا جـثلـهـا ... طرنـابهـم ولا بالعـــون يرمـــون
كله لعـين اللي (كـحـيل) فـحلهـا ... ياسم بهـا من قـبـل أهلهـا يهـدون[٤]
إبل زرايبـهـا مـناعـيـر أهلهـا ... دفـاقـة للـدم مـا هم يـذلون[٥]
أكـبـارنا مـا تـنقـصـر من فـعلـهـا ... واصـغـارنـا على أزرق الموت يردون
(ومـتيـعـب) خلوه في مـجـتـولهـا ... مـا عـاد ربـع الشـيخ عـنده يردون
خـذنـا خناجـرهم بليـا ثمنـهـا ... ولا مـا هم لـلغـوالي بيـعـطون
ريت القطـارى دبرت مـا أعـجلهـا ... ورقـابهم عـوج على المنع يدعـون[٦]

هذه القصـيدة حفظت عند الشيخ عـبد الله بن قاسم آل ثاني، وابنه حـمد وقال أن البيت (يقصد البل زرايبها مناعير أهلها) قال عنه أنه لم يسبق عليه.

كله لعين اللي تهل دموعها

جرت معركة بين إحـدى فخائذ آل مرة وهم (آل جابر)[٧] وليسوا كلهم بل آل (شاجع)[٨] والدواسر فقط، وانتـهت المعركة بنصرهم ولكنهم قتل منهم سبعة

---

(١) يا بيرقوش. من كلمة قوة، وهي كنتيجة أو سلام.

(٢) مزيمة اسمه بندقية سـالم بن جروة. يقلد أو جابه: كان القوم بعد أن يغنموا من المعركة، فكل فارس منهم قتل فارسًا، أو عقر ذلولا أو رسًا أو فعل فعلا يفوق غيره فإنه يكون له (وجب) وهو نصيب قبل القسمة.

(٣) خصر البطون: الهجن الضمر بعد المسافات التي تقطعها.

(٤) ياسم بها: أي أن الفحل يهيج في البل مبكرًا.

(٥) زرايبها: مفردها (زرب) وهو الحجر، وهو يقصد البل حماتها أهلها، وكل نوع من الحيوانات له مكان يحتمي فيه، إلا الإبل فزرايبها (جمع زريبه) هم فرسانها.

(٦) القطارى يقصد ان القوم جاؤوا من قطر.

(٧) آل جابر: إحدى بطون آل مرة.

(٨) آل شاجع. إحدى فخائذ آل جابر.

فرسـان وكلهم يدعون في بني جابر وكـان الفارس (بورقبـة) لم يحضر المعـركة، ولكن أخبـره رجل من آل مرة، كان قـد حضرهـا وعندما استـفسر أبو رقـبة عن المعـركة قـال له ذلك الفارس «أبشـر بالعز. . انـتصـروا آل جابر ولم يقـتل منهم أحد»!!: ولكن أبو رقبة لم يصدق فقال هذا البيت:

أبيك في النـار .. عـــامٍ وذا العــــام　　من حي منهم في المدوسـة ومن مات؟

فـقال له ذلك الرجل: «أتلـعن أبي؟!!. أجل والله إنهم سـبعـة كلهم بني جابر دخلوا المعركة ولم يخرجوا منها أحياء».

يا زين عقب العمس لا شرف البادي[1]

كان الفـارس سالم مـحمد الـريحان المري[2] ضمن ركب مـن آل جابر في غزوة، وكانوا لا يقصدون قبيلة معينة، بل كان همهم هو (الطمع) فقط، ويعلمون أنهم سـوف يقدمـون على الخطر في حال أخـذهم للبل لأنهم سـيجـدون عندها مقاومة، وأثناء ذلك أنشد الفارس سالم بن ريحان هذه الأبيات ليرفع من معنويات ربعه ويتمنى وجود الطمع مهما كانت المقاومة عنده:

يا زين عقب العـمس.. لا شرف البادي　　وأقـبل (يزقّف) (مخـيّرته) ويلعـبهـا[3]
قـال: أبشـروا بالطمع مـا ني بحسـادي　　البل (عـروض) ومـعطتكم مناكـبهـا[4]
في ضربـنا المسعد اللـي ترث الاجوادي　　يا زينـهـــا تـتـبـع الحكـال يجـذبهـا[5]
غـرنا على البل وخـذينا كل مـحشـادي　　وأخـذت وهو عند الحليله مـا يغابهـا[6]

(١) البادي: الشخص الذي يرقى الجبل.
(٢) هو سالم بن محمد بن ريحان آل جابر.
(٣) يزقّف: زقف البندقـية بأن يقذفـها في السـماء ثم يمسكهـا قبل أن تقع على الأرض عـدة مرات مخيرته: بندقيته، لأنه يتخيرها من ضمن البنادق.
(٤) عروض: يقصد أن الإبل منتشرة وكثيرة ورتع.
(٥) الحكال: هو الراعي عندما يرد الإبل عندما تسير في غير وجهته التي يرغب.
(٦) محشادي: هي الناقة (الخلفة).

معركة أم أثله[1][*]

كان آل جابر[2] على آبار أم أثله، وكان سعود الكبير على خلاف مع الملك عبد العـزيز بن عبد الرحمن، وذات مرة قـال عبد العزيز: «هنا قبـيلتين إن صفوا لسعود فـالحكم مخطور، وإن غزى بإحداها على الأخـرى فحظي وأنا أخو نوره» وهو يقصد قبيلتي العجمان وآل مرة.

وقد عزم سعود على أن يتـمركز في يبرين لكي يكونون (يام وأهل المشرق) تحت إمرته، وبعد ذلك أعـد العدة لغزوهم، وكانوا (آل جابر) فقط ثمـانية بيوت ومعهم رجل من آل دمنان وقد أبلى بلاءً حسنًا في ذلك اليوم، ومن ضمن فرسان آل جابر كل من:

حمد بن نوطان بن أحقي حمد بن علي الجهيم، وأبو رقبة وابنه[3].

ودارت رحى المعـركة بين الطرفين وعـقرت فـرس (سلمان) شـقيق سـعود الكبير، وكتب الله النصـر لآل جابر، وكان (بورقبة) شابًا في مقتـبل العمر، فلما سمع الصايح قام واغتسل وأخذ ينشد:

تـلهـــمـــوا يا غـــمـــار	هـو بـه حـــد مــــا تـوفّـى
طـالت عـليـــه الحـــيـــاة؟!	المـوت مـــا هـو بـعــــور
الـعــــــور اللـي قـــــفّـى	والمـدح لـلـي شـــــــراه...

وقد سمي من ذلك اليوم بـ (سايم روحه)، وقـتل في المعركة. أما حمد بن علي آل جـهيم فقـد سمي من ذلك الـيوم براعي (العـضدية) وهي إحـدى خيل سعود، وكان الدمناني لم يبق معه إلا طلقة واحدة، فلم يرد أن يخسرها فقال أحد جنود سعود: تراه أخلى!! ما عاد معه ذخـيرة» فقال له الدمناني: «إن كنت صادقا إني ما معي ذخـيرة فارفع رأسك!!» وكان الاثنان كل منهما في (مـحجى)، فرفع

(*) رواها علي بن جابر بن تفيان المري.

(١) هي آبار ماء لآل مرة في غربي الجافورة وشـرقًا للجنوب من يبرين وهي الآن منطقة قائمة، وهي ملك للأمير زيد بن راشد بن نديلة.

(٢) إحدى فخائذ آل مرة وهم قوم أولو قوة وبأس شديدين.

(٣) حمد بن نوطان: هو عقيد من آل جابر.

رأسه، فبادره الدمناني بطلقة فقتلـه. وقد وقع بيرق سعود وانكسر، ولكن ما لبث أن عاد سـعود كالسهم وقـومه منكسرين حـتى أقبل على البيـرق وحمله ثم لحق بقومه.

فأنشد الفارس حمد البطين:

يا نديبي فــوق حـرٍ زهى زين الولام   إلى الفيت الشيخ (بوتركي) فسلم عليه
(..............................)   اسـتـعنا بالولي يـوم سبـلنا عليـه
يوم هج (....) مـا نـفع ولد الإمـام   خـايف من الضـبـعـه لا تدرج عليـه
ضربنا في الراس ولأعلى حـد الحزام   حكمه البندق لنا مـابغيناها جات فـيه

وأنشد بورقبة يقول حيث قتل ولده في المعركة:

جـانـا مع البـيـرق نحـايـا جـرودي   وأقبل علينا يوم صـواحـة العـود(١)
يوم خلى الـبـيـرق وشله سـعـودي   يوم عليـهم ساعي ساعي فـيه مـقرود
مــعــقــلات في الضـبـابه تنودي   لجّت ولج بـهـا حـوار ومــفـرود
كله لـعنا ناقــضـات الجـعــودي   ولا لعـين ناظر العـين مـجــهــود
(يامٍ) لـنا بيت وحـن له عــمــودي   والحـيـد مـا تنكسـر كـون بـحـيـود
يا وي والـلـه غـلمــــه مـن جنودي   هل سربةٍ تركض على الخيل بالعـود

فعلنا سمر الذوايب تماري به

وهذه القصيدة قيل إنها للدمناني الذي كان معه وقيل إنها لأبورقبة الجابر:

يوم جــانا بيــرق الـشـيـخ يمشي به   مـا تقــهـقـر إلين عـقـرت بـسلمـان
فــعلنـا سـمــر الذوايب تمـاري به   مـا ارتهـقنا يوم زوغـات الأذهاني(٢)
بشـروا جـوب الغـضـا لا عـوى ذيبـه   العـشــاء يلقـاه في خـشـم بركـان(٣)
والله يا لـنامـوس مــا أقـفى بـغني به   هملوا في الحـيش خـيل وصـبيـان(٤)

---

(١) صواحة العود: مصطلح يفيد أنهم في آخر فصل الربيع.
(٢) سمر الذوايب: الفتيات.
(٣) خشم بركان: هو جبل في الرملة.
(٤) الحيش: شجر كبير عادة ما ينبت قرب آبار المياه.

قصة أخرى مع ابن رشيد:

كان الأمير عبد الرحمن[1] في رحلة صيد وكان قد صاد ظبيا وحمله تحت إبطه، وبينما هو في طريق العودة أقبل عليه قوم من جيش ابن رشبد وكانوا يريدون الظفر به وقتله ولكنه أخذ يطاردهم وكان الظبي ما زال في إبطه، وبعد أن أعياهم وجرح بعضهم ولم يظفروا به تركوه.

وقال عن ذلك شعراً:

شليت ظبيي والتقيت المغيره	فكيت زملي من عيال السناعيس
ابن رشيد اللي ما يمثل بغيره	أقفى وجنوده من طمعهم مفاليس
كم عقبوا في المعركة من عقيره	من خيلهم ومن عيال مدابيس
أنا عنا (صيته) إذا جات ذيره	آقف لي ما قف ما بعد قيس
اقود نمرا في نحا كل ديره	معي نشامى فوق حيل عراميس
والى التقينا بالوجيه الشريره	انكّس الفارس على الأرض تنكيس
ربعي هل العادات في كل سيره	(مريه) عند الملاقى مدابيس
(عذبية) يثنون يوم الكسيره	تعرف فعول فروخهم القرانيس
ياما عقّرنا من جواد ظهيره	وكم فارس في ملتقى خيلنا ديس
الجار ما نذخر عليه الذخيره	خشيرنا في الماء واللبس والكيس
وبيوت للضيفان فيها ذخيره	فيها الدلال متعبات المحاميس
وسوالف صدق ولا هي بغتيره	ما حن بأهل نشر العلوم الحماميس

وبعد أن استلم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود دفة الحكم، وكان مشغولا مع كبار أمراء آل مرة والقبائل الباقية، وكان الأمير عبد الرحمن بن نقادان، وقد طعن في السن، وكان ينتظر السماح له بالدخول على الملك فطال عليه الانتظار، ولما سمح له أخذ يصيح بأعلى صوته: «هملتني يا عبد العزيز، هملتني يوم كبرت وقديت شيبه»، فقال الملك عبد العزيز: «إيه، عبد الرحمن لو

(١) هو الأمير عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن سالم بن نقادان العذبة المري.

أنك اليـوم مثـلك يومك تطارد الخـيل وظبيـتك في أباطك»!!!. فـقـال الأميـر عبدالرحمن: والله لو أني اليوم مثلي ذاك الحين إن تنتبه لي وتنشد مني..».

يوم الخشعانية

معركة بين آل مرة وابن رشيد، كـان بين ابن رشيد والشيخ عبد الرحمن آل نقادان عهد وصلح، وبعد فترة أغار جيش ابن رشيد على جماعة من آل مرة وأخذ بعض الحلال ودارت بينهم معركة وكانت الغلبة للكثرة، وغنم ابن رشيد من حلال آل مرة مـا غنم، وقد احتـمى بعضهم على إبله وحلّتـه. ومن أشهر الذين حـموا حلالهم وحلّتهم، الأميـر عبد الرحمن آل نقادان ومحمـد بن سنيد آل بحيح وقد قتل في هذه المعركة الفارس هادف بن طيثاب، وكسرت قدم سالم آل نقادان، فلم يجرؤ أحد من خـيل ابن رشيد على عبـد الرحمن آل نقادان لأنه يعـقر كل فرس تقترب من البيت والحلة، فـما كان منهم إلا أن رجعوا منه القهقـراء، وقد عقرت جواد الأمير عـبد الرحمن، ولكنه غنم عددا لا بأس به من خيل ابن رشـيد، فما كان من قـوم ابن رشيد إلا أن أخـبروه بذلك قائـلين: «أن هناك فارسًا عـمل كذا وكذا بنا». فقال ابن رشيد لأحد حاشيته ويدعى (دغيم): «اذهب وقل له يأتي في وجـهي»، فأتى الأمـيـر عبـد الرحمن لابـن رشيـد فعـرفـه ابن رشيـد. فقـال عبدالرحمن: لماذا نقضت العهد؟ فـقال ابن رشيد: أنا لم أقصد أن أغزوكم ولكن قصدت قبيلة (كـذا) وأسماها، ولكن (أبشر بالعوض) فقال الأمـير عبد الرحمن: كيف أبشر بالعوض؟ وقد أخذ بعض حلالنا؟ فـقال ابن رشيد: لك بيضاء اللهدة، وهي الركاب والهجن والخيل، أما ما تبقى من الحلال فكيف أرجعه لك وقد أخذه ناس غير معروفين، فجيش ابن رشيد عبارة عن لفيف من القبائل.

ومن فرسـان آل مرة الذين حمـوا حلالهم وبيوتهم وحلتـهم من جيش ابن رشيد، الفـارس محمد بن سنيد آل سنيـد آل بحيح وقام بعقر خمـسة أفراس من خيل ابن رشيد وغنم فرس من الفداويات هـي من خيل ابن رشيد الأصلية، وبعد أن انتهت المعـركة وتقـابل الفارس محـمد بن سنيد مع الـشاعر الفـارس شويرب النجاحيد آل منصـور من آل عذبة وصف محمد بن سنيد المعركـة للشاعر شويرب فهاضت قريحته فأنشد هذه الأبيات واصفًا المعركة على لسان محمد بن سنيد:

يا مـعـيكل قـوم الرشـيـد لحـقـونا	يبـغـون جل خلوفـهـا والمعـاشـيـر
ولو أنهـم من ورث جـدي عـــدونا	يحـرم علينا اللي نهـوده مـزابيـر
خـذنـا الفـداويه غـصب مـا عطونا	منهـا حـذفنا لابسين المشـاهـيـر

ومعيكل الذي ذكر في القصيدة هو راعي عند محمد بن سنيد الدعية المري.

معركة حرض

حصلت معركة بين خمســة من آل مرة وهم من آل بريد وآل فهيدة فقط مع قوم آخرين، من قـبيلة أخرى، وقد قتلوا عـقيد أولئك القوم، بينمـا أصيب أحد الخمسة في قدمه.

وبعد نهاية المعركـة أنشد أحد فرسان آل مرة هذه القـصيدة، لم نحصل إلا على بيت فقط:

ترعى بنـا (السـرّاء) نبـات المسـايل	يا من يرد العـلم لاخـوان سـاره؟[1]

فجاوبهم عبـد الله بن حمد بن صبحان آل بريد المري حـيث لم يكن معهم في تلك المعركة:

تستـاهل الخمـسة شـحم عقّـر الحيل	مـا قلّـط النسنوس صـوب الفـقـاره
يسـتـــاهلون مـقـنّد البن بالـهـيل	وغنّـوا لهم بالابســات الـغـيـــاره
غــاروا عليــهـم مـثل وِرد مـفــاليل	وكل ضـيـف نـحـتـسي له وقــاره
وقـــارهم ســرنا لـهم بالمسـايـيل	بضـرب الـركـاد اللي عليــهم دمـاره

أنا ربعي الجبلان حماية التالي

غـزى ركب من الجبـلان[2] على فـخيـذة من آل جـابر آل مرة وكـانوا في الصمان، ووجدوا الإبل قبل أن يجدوا أهلها، فـأخذوها فصاح الصايح ففزع أهل الإبل، وكـانت الإبل لـ (أبو رقبـه)[3]، وكان هو مـن ضمن الفزعـة (الطلب)،

---

(١) السراء: هي إبلهم، وتكنى آل السراء وهي من خيرة الإبل المجاهيم.

(٢) الجبلان: فخيذة من فخائذ قبيلة مطير المشهورة.

(٣) أبورقبة: يلقب بسابق الخيل، وهو من فرسان آل جابر المعروفين.

وراشد ابن فهيد آل دحباش[١]، وكانوا قليلا في العدد لعلهم لا يتجاوزون العشرة فـرسان، وردوا الإبل وقـتلوا من قتل ومـنعوا الآخـرين، وكان هناك فـارس من الجبلان اسمه (علي)، قد منعه (بوميه)[٢] بعد أن أصيب، فقام بوميه بمعالجته حتى برئ، وأكرم وفادته، ومكـث معهم قرابة العام، ولما برئت رجلـه أنشد يقول هذه الأبيات، وسمعها مضيفه (بوميه)، ولما جاء الصباح قام بوميه بتجهيز ذلول لضيفه بكل ما يلزم وقال: هذه الذلول وما عليها لك متى أردت الرحيل:

علمي بـخلّي حـزه المـغـرب التـــالي	على زمـزم يـشـرب بدلو اليـمـــانيـه
أنا ربعي الجـبـلان حـمـّاية التـــالي	لا ضـيـّقـوا بالجيش خـيـل الجنوبيـه
يـشـــــــــدون نـو زمـــي تـالـي	بالرجل سـروال وبـالراس حـدريه[٣]
بيّـن الذليـل وبيّن مـن يمنع التـــــالي	وتبـيّن عـشيـر الطـامح المعـشـرانيـه
نهـار تجـول الخيل والعج يجـتـالي	وعج الفـتـــايل مـثل برّاق ليـليــه

أخوصبرة

غزى قوم من المناصير على بيـوت من آل مرة وأخذوا إبلا لآل مرة، وقتلوا الأطفال وقتلوا كذلك رجلا قد طعن في السن، وسلبوا إحدى نساء آل مرة.

وكان الشيخ علي المرضـف في نجران، لما أخبر بذلك صاح «أخـو صبره!!» ترى حين يا يام غزو. . وفـعلا جهز وغـزى ومعه آل مرة ويام. وقـال لآل مرة: «ترى الكسب والطمع ليس لكم في هذه الغزوة، بل هو لـيام الذين معكم، وأنتم غزوتكـم لأخذ ثأركم فـقط»، ثم حرك الجـيوش ضاربًا الجـزء الجنوبي من شـبه الجزيرة العربية متوجهًا لعُمان، وقد أتى من جنوب من (الرملة) حتى وصل عُمان فلما وصلوا قال لهم المرضف: ترى عزوتكم اليوم بشهرة[٤].

---

(١) ابن دحابش: فارس من فرسان آل جابر المعروفين.

(٢) بوميه: فارس من فرسان آل جابر المعروفين.

(٣) حدرية: طاقية.

(٤) شهره: هي المرأة التي سلبت.

ثم تقابل الفريقان، وقتلوهم (آل مرة) ومن معهم من يام شر قتلة وأبادوهم. وكانوا (المناصير) قد ذبحوا الأطفال والطاعن في السن وزادوا (آل مرة) عليهم بأن بقروا بطون الحوامل، وغنموا (آل مرة) غنائم كثيرة[١].

وبعد أن انتهت المعركة أدركوا (المناصير) خطورة الوضع، ورأوا أنهم قد بدأوا بأمر غير مألوف وهو ذبح الأطفال والكهول وكذلك رأوا من آل مرة ما زاد على ذلك وهو بقر بطن الحامل، وعلموا أن المعارك والمواجهات سوف لن تنتهي بينهم وبين آل مرة، وإذا كل منهم أخذ في التحدي بعمل مشين تجاه الآخر فإن ذلك ليس في صالحهم، فركبوا للأمير المرضف واعتذروا له عما بدر منهم في قصة المرأة وقتل الأطفال والكهول فقال لهم المرضف: «من بدأ بهذه السنة؟ فعليكم أن تحملوا تبعاتها». فقالوا: «نحن طالبينك من اليوم فما بعده».

وإلا فعدوني، ذعور القنادي

حدث بين الفارس المشهور عبد الهادي بن طيثاب المري من فخيذة آل حسناء من آل بحيح وبين جماعته خلاف، ورحل عنهم لفخيذة آل جابر من آل مرة ومكث معهم فترة من الزمن ثم عاد لربعه. وأثناء وجوده مع فخيذة آل جابر حصل على جماعته غزو من إحدى القبائل المعادية لهم ودارت معركة شرسة، وقتل بعض الرجال من كلا الطرفين، وكان النصر حليفًا لجماعة فارسنا عبد الهادي بن طيثاب آل حسناء المري، ووصل الخبر إلى الأمير ابن (دحباش) من آل جابر الذي يقيم عنده الفارس عبد الهادي بن طيثاب وقال الأمير: (لا تخبروا عبد الهادي بالرجال الذين قتلوا في المعركة حتى نصبح) ولكن أثناء كلامهم تصادف قدوم عبد الهادي عليهم وسمع ما يقول الأمير ابن دحباش فطلب من الأمير أن يخبره بالأمر فأخبره بما حصل على جماعته وأنهم انتصروا على القوم المعتدين فقال الفارس ابن طيثاب هذه القصيدة متمنيًا أنه معهم وحاضر المعركة:

القلب هاض وهيّضه يا بن دحباش	أربوعنا اللي فوق قبِ عيادي
ياليتني معهم على كور مرهاش	بأمات خمس اللي فشقها جدادي[٢]
وإن كان ما قالوا هل الخيل: «سوي آش»	وإلا فعدوني، ذعور القنادي

(١) قلت: لا أعاد الله هذه الأيام مرة أخرى على العرب والمسلمين.

(٢) أمات خمس: هي البنادق الألمانية الصنع وسميت هكذا لأنها تحمل خمس طلقات في خزنتها.

وخذنا الخناجر والسيوف البواتير(*)

كانوا (آل فطيس) وهم من آل بحيح تسعة فقط ومعهم امرأة، فغزاهم المناصير وبنو ياس، وكانوا يقدرون بـ (٢٥٠) فارسا وأثناء مسيرهم ليلا لحقوهم (المناصير وبنو ياس) وكانوا نيامًا أو شبه نيام على ظهور الإبل وهي (سواري) بهم فأقبل أحدهم على المرأة وهي على ظهر الناقة وكان هو يمشي فأمسك برجلها يريد أن يوقعها، لأنها كانت في تالي البل، فظنت أنه أحد إخوانها فقالت له. «يا علي هذا مهو وقت مزاح» فسمعها أبوها وكان حدقا في تالي البل. فأخذ بندقيته وأطلق منها عيارًا ناريًا في الهواء، وما لبثوا ثم قامت المعركة بينهم، ولم يكن هناك وجه مقارنة، وأبلى آل فطيس بلاءً حسنًا، وكانت المرأة إدا رأت شيئًا من الرماح قد وقع أخذته وأعطته إخوانها، وكاں القوم يروون ما فعله بهم آل فطيس بتلك الرماح، فقال أحدهم. «اذبحوا المرأة»وفعلا قتلوها، وأصيب أبوها وقتل اثنان من إخوانها وكانت إصابة الأب خطيرة، حيث إد رئته خرجت مں مكانها وكان يردها وقد أكمل الطراد.

يا لله ياللي طلبته ما نساها	يا عالم الدنيا عليك التدابير
يا الله يا خلاق نفس ولاها	يا خالق لعبده عسر وتيسير
طالبك الجنة وأنا في رواها	ولا فأنا صوب مرضاتك أسير
عين مع الرقده كثير قلاها	على إبلنا اللي عجوم وأباكير
لقحت بنا الدنيا وحن في ذراها	وولدت مع الأذان بهلال وتكبير
جانا جموع ما عرفنا لغاها	جردة بني ياس وجردة مناصير
راحوا بهجّناً وخذنا قضاها	مراكب الحكام هجن مغاتير
وسيوف هند غالي مشتراها	وخذنا الخناجر والسيوف البواتير
ما دامت الرملة تطرى وماها	تعرس بنا اللي قيل فيها عواذير
لو كان نطبخ ما غدينا عشاها	حن تسعة في وردها والمصادير
منا (علي) عزوته ما نساها	جنبيته درعا وعوده تكاسير
يدوي دواية نجمة من سماها	دواية تطلق حلوق الشعاعير
كن شوف الدمى في ملتقاها	فج الوزور من البكار المعاشير

(*) حدثت هـده المعركة إبان حكم الملك عـبد العزيز بن عـبد الرحمن آل سعود أي أوائل القرن العشرين

وبعد حولان الحول غزوا آل مرة لأخذ الثأر وكان عقيدهم حمد بن جلاب. وقال لقومه قبل بدء المعركة: «تراكم غزوتكم اليوم كلكم مفلحة» وهو يقصد بنت آل فطيس التي قتلت.. مما حدى بأحد المناصير يقول: «أبوش يا مفلحة ما كثر أخوانش اليوم» عندما سمع كل القوم يعتزون بها.

وفي رواية قيل: (أخذوا إبل آل فطيس، وبما أن العدد ليس فيه مقارنة، فقد آثروا (آل فطيس) ألا يدخلوا الحرب مع القوم فحملوا متاعهم على (١٢) بعيرا وتركوا الإبل، فلحق بهم ابن مشغونة وهو منصوري، وقد نهي عن لحاقهم، ونوخ أمامهم هو ومن معه، فلما رأى آل فطيس ذلك نزعوا ملابسهم ليعرف بعضهم بعضًا، ودارت رحى المعركة، قتلت المرأة، وقتل معها أخوها (علي) وكذلك الشيبان فطيس والبزر، وقد ذبح ابن مشغونة وأخذت بندقيته) وقتل معه (١٢) فارسًا وقد حملوا (آل فطيس) جيشهم وإبلهم، وإن كان قد خسروا شيئًا من الإبل فقد غنموا جيشًا وسلاحًا كما ورد في القصيدة.

الشاعر الفارس الحوف آل معيان المري

يا نديبي فوق زاهية الأواني	ضمر من جيش زايد مطعمات
تيّهوها في الحياء تحين ليل	ما تصوع في النبات مغفلات
نصها شيخ ظهر توه جديد	أمّروه وشك يبغي الفيهات
يوم (...) يلعب بالنشيد	خابر منا فعول ماضيات
يحسبنها مثل لعبه في السراج	ضربة الدمام عند الغانيات
جاء بقيمان مثل وصف الجراد	أو كما وصف الجبال الراسيات
يوم صالوا من شمال باحتمال	جالب ربي نفوس حاينات
ثم نطحنا هم مثل السيل الجذوب	بالمصقل أو حد المرهفات
نحمد الله لابتي مثل الفهود	مغذيات بالطراد مغلثات
تحتهم خيل كما وصف الوحوش	فوقها مثل الحرار الصارمات
نتعذر عن جرعات الحنين	عندها نرخص عمار غاليات
ما حضر مع (...) ربع يوم	يوم هم مثل الجذوع مدانيات
قيمة الطيحان غير اللي مكان	ما قطبهم كيتب حسبه ثبات

ضـبـعـة الجـامـور آتينا حـدور | أشـهـد أنه حط لـعيـالش مـقـات
من طفـر قـدره فـسيوره يـغـوض | من طغـى بالكبـر سـيـوره يلات
(..............................) | وأحـمـد اللـه بالعلوم الـطيـبـات
ضـبـعـة الجـيبـان والله المستـعـان | غـبـبت عـقب الدحـول مليـات
شيـخـهم (...) قـفي واستـخـار | خـاف من قـرب المنايا والممـات
(...) نـاير قـد هـو صـويـب | (...) ذايـق ضـرب المـمـات
(...) مـارد الجـواد | مـاثنى عند تـالي الجـاذيـات

وتعوهم مثل وتاع الضمايا

قال العقيد الفارس/ عبيد بن حران المري بعد إحدى غزواته:

لحـقـوا هل البل علـى هجن سـمـاني | متـعـبين جيـشـهم قـادي سـقـايا
وين خـلان البنـات أهل الفـهـاني | كل قـرمٍ مـا يـخـاف من المنايا
حـولوا ربـعي بتـفّـاق امـاني | ونّعـوهم مـثل ونّـاع الضـمـايا
طمـرتـي لعيـون مـجلى الشـماني | أو لعـين اللـي نخـاني من ورايـا
خـايف من هرجـة وقـت الفـهـاني | في مـجـالسـهم كـثـيرين الحكايا
أبغـي المبـغض إلى منه قـفـاني | يقـمـعـه من كان زيـن في قـفـايا
قلت «ابـن دبسـه» خـويي ويعناني | يوم سـهـوم الموت تومـي بالمنـايا
والله مـا أخلّي خـويي إلى نخـاني | الخـوي الـزم علـيّ مـن الـدنايـا

حذفت بالروح كنه غير عاريه

حصلت مـناوشات بين ركبـان آل مرة وكـانوا في غزوة وبين قـوم آخرين، وكان من ضمن الركب الفارس المعروف والشاعر علي بن راشد المقارح آل بحيح، وبعد أن أقـفوا ركب آل مرة بالكسب لحقوا أهل البل، وحـصلت بينهم معـركة وحمي وطيسها، وأخذ أحد فرسان آل مرة ينخى على ابن المقارح بأعلى صوته.

وبعد أن انتهت المعركة أنشد الشاعر قـصيدة جيدة ولكن لم نحصل منها إلا على هذا البيت:

حـذفت بالروح كنّـه غـيـر عـاريّه | كله لعين صـبيٍ نهار الهوش يـنخاني

وقال الشاعر الفارس/ مبارك المغرز آل نابت المري:

يوم على (عطسه) قليلٍ مـثـيله	وأنا أحمـده نصر الشيب فـيه ثاير
يوم اتجـهنا فـوق حـدّ النثـيله	حل البلاء فيهم وجات الحشاير(١)
كم واحـد منهم تربّنا(٢) جـديله	بمصـقّـلات من الأحـفـاء دثاير
كلـه لعين بوقـرون جـثـيله	ولا لعين غـارزات العـشـاير(٣)

شبهتم حشو مع السوق مجلوب

غزا المناصير مكتملي العـدد والعدة على آل مرة، على بئر (عطسه) والمعلوم أن عطسه تـقع غربا من بئـر عزيز، والأخيـرة تقع في الجنوب الشرقـي من ندقان بمسافة تبلغ ١٠ كم، وأثناء سـير المناصير قاصـدين آل نابت، وجدوا رجلا من آل نابت فقبضـوه (قبيض) وأجبروه أن يدلهم على العرب، فـخدعهم بأن سلك بهم طريقًا آخـر، ولكن تجري الرياح بما لا تشتـهي السفن، فقد رأوا إبلا قـاصدة الماء تسيـر عكس اتجاههم فـعلموا انه خـدعهم فـرجعوا على أثر الإبل ولكـن لم يعد الوقت من صـالحـهـم، فـقـد وصلوا وقت الظهـيـرة وقـد أخـذ العـطش منهم مـأخذه،وكـانت (عطسه) عـبارة عن بئرين إحـداهما في الجنوب والأخـرى في الشمال، وكانوا قـد وصلوا للبئر الجنوبية وكان فـيها مايح(٤) وكان كثرة آل نابت على البئر الشـمالية، فصاح الصـايح من البئر الجنوبية، وكـانت امرأة قد جلست على إحدى الكثبان الرملية المرتفعة وتصيح وتحمس الرجال، كان أحد آل نابت في قاع البئر (مائحـا) أي يملأ (القلوص) جمع دلو - بالماء، وذلك لقلة الماء في البئر، وكان اسمه (فـرج بن فريج)، فعمدت أمه بأن ألقت (جـنبيته)(٥) عليه في البئر، وما كـان من نساء آل نابت بعـد أن التحم رجالهم في الـقوم إلا أن قامـوا بإفراغ (القرب)(٦) من الماء في الأرض حـتى لا يشرب منهـا المناصيـر، وقام (فـرج بن

---

(١) جات الحشاير: حلت المذبحة في القوم المعادين.

(٢) تربّنا: مشتقة من كلمة (تراب) أي أنهم يوقعون روس المعادين بالأرض.

(٣) غارزات العشاير: الإبل.

(٤) مايح: وهو من ينزل في البئر يملي الدلو عندما يشرف ماؤها أن ينضب.

(٥) جنبتيه: خنجره.

(٦) القرب: جمع قربه.

فريج) بقطع كـل دلو ينزل عليه في البئـر ولا يملؤه بالماء، ودارت المعركـة وانتهت بخسارة فـادحة للمناصير وغنموا منهم غـنائم كثيرة، ومنعوا منهم آل نابت كـثير وقتلوا منهم من قتلوا.

وهنا الشاعـر الدوَّاي يصور المشهـد بعد أن وصل وقد كان ضـمن من كان على البئر الشمالية وأنشد يقول:

صاح المصيّح واعـتلى راس مشذوب	نفّ التـراب وجـاه وقل الفـزاعي (١)
وأنا مع أولهـم على كـور منجـوب	لانـي مـن ذهـنـي ولانـي بـواعـي (٢)
كل أبلـجٍ مـودخـل في ســمل ثوب	نقله من البـارود في القرن صـاعي (٣)
يا مـا حــدّيناهم مع ضنك لهـبـوب	ضـيق وهو قـبل عـطسـه وسـاعي (٤)
شبـهتـهـم حشـو مع السوق مـجلوب	وطيّ علي الحـد يوم اسـتـبـاعي (٥)

يتلون مثل اللي طويل صهيله

قصيدة حمد بن سلامة آل نابت (ابن جروة)

في معركة بين آل نابت وإحدى القبائل، وكان كبير القوم يتغزل بإحدى بنات عشيرته اسمها (منيرة) وعندما لحقوا الإبل قال العقيد: «عندما أكفيكم هذا الفارس» ويقصد ابن جروة هل ستخبرون منيرة بذلك؟ قالوا له: «اللي عندك هاته أهل الإبل لحقوا» فمـا كان منه إلا أن صوَّب سلاحه وأطلق رصاصـة فأصاب بها ذلول من آل نابت، ولكن كان الوقت لا يسـعفه، فـضربه أحد فـرسان آل نابت (بذات البندق) دون أن يطلق عليـه الرصاص، وقـام الآخر وسـحب بندقيـة من يده ودارت رحى المعركة وقتل ذلك العقيد فتمثل حمد بن سلامة بن جروة بهذه الأبيات:

(١) مشـذوب: التل الصغيـر (الجبل) مرتفع نسبـة ما. نف التراب: يحـثو بالتراب الأعلى (عـلامة استغاثة).

(٢) منجوب: جمعها نجائب، وهي الإبل الهجن الأصيلة.

(٣) السمـل: ثوب سمل عكس جـديد، والسمل القـديم. القرن: هوما يوضـع فيه البـارود وينقله الفارس على جنبه مرافقًا للبندقية.

(٤) ضنك: ضـيق، وهي (فـصحى) وقـد وردت في القـرآن الكريم، في سـورة طه الآية (١٢٤). عطسه: هي بئر ماء.

(٥) حشو: جمع حاشي، وهي صغار الإبل، وقد شبه انهزام القوم بالحشوان التي تساق للقصب.

يا الـله الـلي مـــدّته لي جـــزيـله | إلى طلبـه حاجـه من عقب هوجـاس
سـبـحــانه يعطي الـعطايا الجـزيله | والله إلى منـه عطى العبـد مـا قـاس
أنا أحـــمـــد الـله علـى ذالوهيـله | اللي اطربتني عـقب طول التعـوماس
شـوف (المسـارب) يوم ذبّوا سـحيله | ثم لا يموهم على قفـا حزم الاطعاس
واللـي ندر منهـم عـشـــر في شليـله | وأشلى له غـيـر انه بالـرجل مـاداس
مـا نسّـمـوا هجن عليـهـا عـضـيله | أهل الرحـال أبطوا على الهجن جـلاس
حـــــول (...) لـعنـى (منيـــــره) | ثم أخلـفـه ربع تـعـرف الـترمّـاس
كلـه لعين كل مـلحـــاء جـــشـيـله | سبعٍ فـقـايرهـا وفيـهـا تقيـعـاس
يدهـا مـــضـــراة بهـــدم النشـــيـله | تجملٍ إلى وردت من عقب الأخماس
عــزوة بني عـــمّي نهـــار الدبيـله | مـــا عندها نفشٍ نهـار الـتـديواس
يا راكـب فـوق سـمـــراء طويـله | درهامهـا عقب الَصلف يقلب الراس
أرب في مــضــواك للـربع حـيـله | آلاد بشـــر مـــسـنـدي بدة الـناس
يتلـون مـثل اللي طويـل صـهـيله | إلى انصرم عقب التصراع ما انقاس(*)
عـيـد الركـاب إلى صـوت بالـشليله | وزبن الرجال إلى غـدى عندها حاس

عتيق البيضاء

هده القصة حدثت على رجل من آل مرة ويدعى «علي» ففي يوم من الأيام غار عليه قوم وأحدوا إبله وقتلوه وسلبوا النساء وكان في يد إحدى النساء حلي من الفضة فحاولوا نزعها من يدها فلم يستطيعـوا فقطعوا يدها، وجاء الخبر لـ «محمد ابن هادي» ربما أنه «المربع الغانم ابن هادي الفهيدة المرة» فطلب من بني يام والمكارم أهل نجران المساعدة وكان معه من المرة حوالي (٢٠) عشرين خيالا فقط وكانوا في الجنوب بالقرب من حضرموت وكـانت المرأة التي قطعت يدها تدعى «البيضاء بنت علي»، وكان الغزاة من قبائل الجنوب ويقطنون بالقرب من حضرموت وشيخ تلك القبيلة (الغزاة) يدعى «غريب» وجرت المعـركة، وكانوا (بني يام) قد تواصوا بقطع الزبن (العلاقات) بينهم وبين هذا الرجل، فقامت قبيلة يام بأسر أحد أبناء «غريب» والذي أسره رحل يدعى «الثعيلب»وهومن بني يام، وقال سوف آخذ هذا الرجل

(*) يقصد الأمير عبد الرحمن بن نقادان.

إلى البيـضاء بنت علي فإن شاءت قطعنا يـده وإن شاء أن تعفو عنه أخلينا سـبيله فعفت عنه.

وقال شاعرهم هذه القصيدة، سمي الرجل عتيق البيضاء:

عـم (يام) و(المكارم) بـالســـــلام   لابتـي سـقم المعـادي والحـــريب
مـا تنـام العين والأخـرى مـا تنام   صلب جـدي لاعـوى ذيـب لذيب
زين لـعب عـــيـالنا يـوم الزحـــام   فـوق خـيل مـا تذوق إلا الحـليب
لابتي تحـــمي الظعـينه والجـهـام   في نهـار الهـوش والـيوم الصعـيب
ضـربنا في الرأس من فـوق الحـزام   لاتبـرى صحـيب من صـحـيب
سلمنـا مـا هوب سلـمك يا الخـمـام   نشـرب الصـافي ولعـدانا الـسـريب
يوم جـيـناكم مـع رؤوس العـدام   خـيـلكم من خـيلنا راحـت هريب
لا عنى (البـيضـاء) رمـينا به شـمـام   تأكله سـحم الضـواري في الشعـيب

وقال الفارس عبد الله الطريبيل البريدي المري:

يا اللـه المعـبـــود يا والي الســـراير   يا عـليم ويـا كـــريم نقـــتـــدي به
انصـــر اللي مـا يخـــونون القـصـــاير   ون وزاهم مــجـــرم قـــامـــوا بـنوبه

شرف السيل[1]

كان الأمير/ عبد الرحمن بن عبد الله بن نقادان، غازيًا ومعه آل عذبة وآل مرة، وبينمـا هو بالقرب من (تثليث) بالقـرب من وادي (طريب)، إذ وجدوا إبلا كثيرة فأخذها وحدر بها لديار آل مرة، ولحقوا أهل الإبل، ولكن قدر الله أن تمطر في ذلك اليوم فأقبل سيل قوي حال بين الأمير ومن معه وكسبه وبين القوم، فأقبل فارس من القوم يقال له (مرباد) وعبر السيل بحصانه وغرق، وسار مثلا حتى اليوم يقال (همزة مرباد)، واستمر السيل خمسة أيام وهو يجري.

وقيل: إن هذه القصيدة لرحمة آل سلامة بعد إحدى المعارك، حيث استنجد العجمان بآل مرة.

---

(١) هي إبل مسميّة من خيرة البل وأعراقها سلالة، بقي منها عند فهيد بن خميس من آل خميس.

يـوم النعـــيـــــريه على (...) والخـــيـل من صـلب يـام مطـاويع
يافـــز قلبي يـوم راحـــوا مـقـــافي مـــتــغــانمين بالشـــفق ذبّة الـريع
على لـهم مـثـل المرض في العـوافي مـثل الـضـروس اللي دواها المقـاليع

ربي مقدرنا على الشيخ تقدير

قال الشاعر الفارس شويرب المجاحيد المري بعد وقعة جنيح:

يا راكب حـر شـدوده تغـاييـر(١) ولـد آرك مـــا قـلّـطوا لـه زواره
ينصـا قـروم يحتـسون المسايير بالشـحم والبن اللي يـزيد بهـاره
يستـاهلون مـبـهـر البن لا دير وحنـا السنام الـلي يتـيّـه حـواره
جــاوا (...) عــانة (...) وأرخـوار قاب الخيل والجيش غـاره
أمـا عطيتـوا الخيـل بيض الغنادير(٢) ولا سـعيتـوا في دروب الحـضـاره
ويقـول ناصر «غـافل الصيد مـاذير» ويدورنـا وسط الـقـبـايل دواره
صيـده رمى به والسـبـايا مـدابيـر هل سـربـة تجـعل بكبـده مـراره
أقـفى مـثـل العلق من على البيـر يرفـع بصـوته مـاحـد زيد زاره
ربّي مـقـدّرنـا على الشـيـخ تقـدير كم شـيـخ قـوم قـدينا وداره
ربعي تحـرص عند تـالي المظاهيـر تحـريص طيب ذمّـه فـي دباره
إن أقبلوا كـنهم عـيـال السفـافيـر وإن دبّروا مـا شيف فـيهـا نيـاره
يا ذيب فـودة ناد ذيـب الجـوافيـر دونش (...) واهتـجـي من فـقـاره
حتى سـباع (بحيلق) عينت خـيـر تسبن وتلبن وأمـتلن الحـجـاره
أشلى له إنـه قـاعـد فـي المقاصيـر في دار عـيـسى سعـد من زيد زاره
يبـغي إبلنا مـن دونهـا يـنعق الطيـر وهو يحسب إنها من جـواني العماره
كلهـا لعين خلـفـهـا والمعـاشيـر والكـاعب اللي طـار منه قـشـاره
أرخـصت شـيـبي عند تالي المظاهيـر يوم الذلـيل جـاعل روحـه تجـاره

---

(١) شدوده تغـايير: يقـصد الجمل الذي يـركبه من يطلب النـجدة، والشد يقـصد (الشـلايل) جمع (شليلة). ولد آرك: الآرك هي نوع من الإبل النجائب (الهجن).

(٢) الغنادير: النساء الجميلات.

وقيل: إن البيتين الأولين وردا هكذا:

ملفـــاه ربـع يعــتــبــون المســايـيــر　　يحـــيل وفـنجـــال يـكن بهـــاره
بشـــربه تـروي رقـــاب الغـناطيــر　　لا ثار قـــبس الحـــرب واشـتب ناره

يا لاد مرة يا صلايب جدودي

كـــان رجال على (القطـيم) ماء في الجنوب وهم عــلي بن فاضل بن غــانم العذبة وأخوه سـعيد وحمـد بن جابر المغرز وضماد وهـما من آل نابت، وأغاروا ذات يوم على قوم كثير وأخذوا إبلهم، ووقعت بينهم معركة شرسة وقال سعيد بن محمد بن فاضل هذه القصيدة: وقيل: إنها للأجفش آل فهيدة:

يا لاد مـــرة يا صــلايـب جــدودي　　أولاد شـــبـيب كـل قـرمٍ وتبـــاع
أولاد بشـر مـــحـزمي والعــضـودي　　كل أبـلـجٍ في الهـــوش رزعٍ وقـطاع
لولا المـغــرز كـــان راحـــو بذودي　　لا بندق تـرمى ولا حـــبل مـصـراع
رزّوا له البـــيـضـــاء برأس النفـــودي　　ما دام نور الـشمس يبدى على القاع

ترى الهجن ستر للنشامى وفضّاحه

الفارس الشاعر عبيد بن حران المري يقول عن الهجن:

ترى الهجـن ستر للنشـامي وفضّـاحه　　ولاكل من ركب النضا جاء بالأجهالي
كم واحـد لاركـبهـــا قلت امـداحــه　　وكم واحـد لا ركـبهـا يطرب البـالي
شجاع إلى من قربوا القوم في الساحه　　صـبور عـلى ما جـاء ولا هو بعـذالي
لا وهنـيك يا أريش الـعين بالراحــــه　　وأنا في سموم وأنت يالعذب بضلالي
ولايشتهب للجيش إلى قرب مرواحه　　ولا هو يحـــاتي مـــيله الفي لا مـــالي
ولا خـذ قطيع قـــد شـفـاياه كـلاحـه　　ولا هو يحـاتي عـوجـه الروح للتـالي
ولا درجت به فـاطره من وراء الباحـه　　ولا وردت به مـشـرع مـن هله خـالي
عـزي لمن تقصـر حـبالـه عن الشاحـه　　ومن كـــان حـــبله وارد شـــربه زلالي

قد حن على قبضه الشيخ شفقين

جرت معركة بين أحد عشر بيتا من آل البحيح وآل عذبة وبين إحدى القبائل وقال الشاعر فيــها هذه القصيدة، وهذه القصة رواها فهيـد بن سعيد بن سلعان آل بحيح المري، وكذلك فـهد بن قعيس آل سنيد للشـاعر/ سعيد بن رهمـه البحيح المري:

يا الـله من يـوم جـــرى يوم الاثـنين ... يوم على (جـــو النعـامـه) إقـتـامـه
ســاروا علـينا مــا بعـــد حن دارين ... مـثل الجــراد إذا انتـشـر من إتهـــامـه
وخـــيلنـا مـــا غــيـــر تسع وثنـتين ... ومن عـــانه الله مــا تردى مــقـامـه
قــد حن على قـبضـه الشـيخ شفـقين ... أشـفق من الجـرناس قـبض الحمـامـه
أقــفى يصــيح وينعت الـربع الأدنين ... عـقب الطمع يقـول (يا لله السلامـه)
(...) أبـو عــــــبـــــــاتـين ... إن حــربنـا للروح يأتي ســـقـامـه
قطعـــاننا ترعـى الخطر بين حـــدين ... وننزل إذا كــثــر الخطر وازدحـــامـه
مـا تبـعت الجـيـران بدو (بن لوذين) ... وترعى بـهـا إلى قـطر والشـــهـامـه
يا ضـبـعت الجـيبـان يا اللي تجـوعين ... دونش لحم صـيـد إجسام عـظامـه
خــذ الله روحـــه مـــا أنت تجـازين ... فـــهــو دش اللي كـل يوم كــرامـه

حن ما غير خمسة والزود ما فينا

كان هناك شـيخ وتاجر من تجار بني غـافر يتوعـده الفارس عبيـد بن حران لأخذ الثأر منه وذلك بعد مـقتل أحد فرسان آل مرة، فلمـا علم ذلك التاجر أخذ يتوعـد عبيـد ويقول: «والله يا من جـانبي برأس عبـيد بن حران إن أدفن فـقره، ذالرجال اللي يروعـون به البزران» وكان نسوة قـبيلتي بني غافـر والهناوية يخوفن أطفالهن إذا أردن منهم النوم فيقلن لهم: «أرقد ولا بيجيك عبيد بن حران».

وعندما كـان الفارس عـبيد بن حـران في عُمان ومـعه الفـارس صالح بن قحيصان المري وكانا في طريقهما وقد تركـا خلفهما كل من (محمد وسالم) وهما أخوان عبيد وراشد العطيب من آل حسناء آل مـرة كانا قد ذهبا بحثًا عن الماء، فإذا بحملة ذلك التاجر مكونه من أربعين جملا محملة.

فقال عـبيد: صالح يا ابن أبي هذا الرجال اللـي يتمنى رأسي»!!! وفي الحال سبلا عليهم بالبنادق، وتناوخا معهم وعقروا جيش عبيد وصالح فجعلاها (محاجي) لهما، حتى غابت الشمس، فإذا بالأفزاع تأتيهم من ربعهم، فأنشد عبيد:

لحـقـوا أهل الإبل ثلاثـين ترامـينا	والكل منا يقـاس الطول بحـبـاله
حن مـا غيـر خـمـسه والزود مـا فـينا	آل مـعـونه راعي البـيـت ونسـأله
صنع الكفـر من قـديم كسـوت أيدينا	تورّع اللـي من الشـرهين عـيـاله
لعـيـون من يسـتجح إلى جـاه طارينا	خـذنا قضـاء شيـخنا قـرم من أمثـاله
والله إن يخلّى التعـرّض وإن يصافينا	وأن يخلـى المري الطرّاش فـي حـاله

عبور حمر شعر للبحر[١]

غزى قاسم بن ثاني ومـعه الهواجر والمناصير من قطر يريـدون آل مرة شرقًا من الأحساء، وكـان الفارس حمد بن جـابر العذبة الملقب بـ (حمـر شعر)[٢] في طريقه ذاهبًا لقطر، فوقع في أيدي القوم فـأمسكوا به وربطوه وأخذوه معهم، لكي لا (ينذر)[٣] بهم، وقيل: إن يقبلوا على المنفذ البري الذي يدخل على شبه جزيرة قطر، استطاع أن يهرب منهم فقصد البحر وخاضه سباحة قاصدًا آل مرة لينذرهم، فوضع بندقيته على رأسه وربطها وخـاض البحر، فإن أحس بالتعب سبح مع تيار الأمواج، فـإذا استرد أنفـاسه عكس التيـار متجـهًا للغرب، حـتى وصل الشاطئ الغربي، وكان قـد بلغ منه التعب والإرهاق مبلغه، فـرأته امرأة عند (ركاب)[٤]، فذهبت لأبيها وأخـبرته، فركب من فوره ومن معه فـوجوده وحملوه، ولما وصلوا (عقروا)[٥] لهم حوار من جـيران الإبل (كرامة) له، وأخـذوا (يمسدونه)[٦] بدهن الحوار والودك على (الملّه)[٧]. وفي الصباح أصـبح حمر شعـر في حال تمكنه من ركوب الخيل، فقال: أعطوني فرسا». فقالوا: والله ما يعطيك إلا يدك، اختر لك

(١) عبره من الشاطئ الشرقي للغربي سباحة وكانت المسافة التي قطعها من (٢٠-٢٥) كيلا.

(٢) حمر شعر: هو حمد بن جابر آل جفيش العذبة وهو فارس وشاعر.

(٣) ينذر: يبلغ قومه ليستعدوا.

(٤) ركاب: الجمال.

(٥) عقروا: ذبحوا له حوار كرامة له.

(٦) يمسدونه: بأن يضع خرقة بها دهن ويضعونها قرب النار ثم يضغطون بها على عروق جسمه.

(٧) الملّه: هي رمادة النار الحارة.

فرسًــا» واختــار فرسًا من الخـيل، وكان أول من قــابل جيش ابن ثاني والهــواجر والمناصير يوم غد، ودارت رحى المعركة وكانت النتيجة بالنصر لآل مرة[١].

أقبل عليه الموت ينفض ربابه

ذهب الأمير/ علي المرضف وهو أحد أمـراء آل مرة ويام أهل الجنوب ومعه حاشيته إلى الإمـام عبد الله الفيصل آل سعود على عهد الـدولة السعودية الثانية، فاستقبلهم خير استقـبال وأكرمهم وسألهم عن حلالهم الذي لم يُزَكْ، حيث كانت القبـائل تأتي بإبلها إلى اليمـامة عند عبد الله الـفيصل وبعد أن تؤخـذ زكاة إبلهم يعودون أدراجهم، وعندما سـألهم عبد الله الفيصل قال الأمـير/ فيصل المرضف: «لم نأت بالبل ولكم ذلك إن ارغبتوا فيه». فقـال عبد الله الفيصل: سوف نعفيكم من هذه المهمــة، سنرسل أفرادا من أخويانا ليأتوا بالحـلال وتبقون أنتم بضيـافتنا، وفعلا أمـر عبد الله الفـيصل على عدة أفراد من أخـوياه للذهـاب لـ (جابر) وهو شقيق الأمير علي المرضف لجلب الحلال لقصر اليمامة في الرياض، وقبيل ذهابهم أعطى علي المرضف رئيس الحملة رسالة شـفهية لأخيه جابـر فقال: قل لـ (جابر) أن يحمل البـيت على (وذكر اسم موضع دون نجـران) وقال (فلانه) وكأنه يقـصد بهذا اسم ناقة وهو في الأصل ليس كذلك، وقل له (يحمل الوراد) على (فلانان) (وذكر اســم جبل بعـد ذلك الموضع وهو في اتجاه نجـران) وكأنه يعني اســم أحد الجمال القوية، وقل لهم ينزلون في (مشق شخر الدهماء)[٢] وخرب نايش العقاب قفــاه» وفعلا ذهب رجال عـبد الله الفيـصل كما أمـرهم أميرهم وأبلغـوا الرسالة الشفهيــة من الأمير/ علي المرضف لأخيه (جـابر) ففهمها أخوه، ونـفذ فحواها، ورحل باتجاه نجران ورجع أخـوياه عبد الله بن فيصل وأخبـروه فأرسل سرية على أثرهم ولكن لم يستطـيعوا أن يأتوا بالحلال لـعبد الله الفيـصل، فرجعـوا فأرسل السرية الـثانية ثم الـثالثة وكـانوا في وادي (نساح)، فـرأى كبيـر رجال عـبد الله

---

(١) قيل: إنه بن يتـيمة من آل بحـيح وهو الذي وجد حمـر شعر على الشـاطئ. وفي رواية أخرى قيل: إن حمر شعر لم يتمكن من المشاركة في المعركة لسوء حالته الصحية بعد عبوره للبحر.

(٢) مشق شخر الدهماء: مكان سبق وأن نزلوا فيــه بالقرب من نجران، وكانت إحدى الأفلاء تعرض (تلعب) فأنشق شخرها (ما بين رجليها)، خرب نايش العقاب قفاه: أي هموا في السير وجدوا، والخرب هو ذكر الحباري.

الفيصل ناقـة تسمى (العشواء أم قـرون) وكان صحمة ومن خـيرة الإبل . فأراد أن يستأثرها لنفسه، فقال «اتتوبي بها»؟ ورفـضوا فذهب ليطلق عقالها فأطلق العقال الأيمن، ثم انحنى ليطلق العـقال الأيـسر فـعاجله جـابر المرصف بضربة بالسـيف شطرته نصفين، حـتى أن كلتا كليـتيه انشطرت كل واحـدة منهما إلى جـزئيتين. فالتحـموا مع السرية، وانسحـبت السرية بعد أن اثخنوا بالجراح، بيمـا اتجه جابر المرضف نحو نجران

فأنشد عامر البطين هده القصيدة وإن لم نكن نحفظ منها إلا هده الأبيات

قـــال ابـو رهمـــه بـيــوت نقـــدها	نقـــد المصـــرّف للذهب عنـد بابه[١]
يوم بنى الخـــيمـــه وركّـــز عـمــدها	أقـبـل عليـــه الموت ينفـض ربابه[٢]
كله لـعين اللي يـتــعــمــهـم زبدها	في الشعب يوم أكـثر عليها ضـبابه[٣]
وكلـه لعين اللـي تنقض جـــعـــدها	ســود عكاريـشه وبيض عـذابه[٤]

وأنشد الشيخ علي المرضف

يا فـــاطـري خـــبي برد الـعلـومي	اســتبـدلي سيــر المروفـه بدرهام
شـفق عـلى شـوف الربوع الـقـرومي	والعـــيـد جـاء دونـه سـبـعــة أيام
شــرفت حــوران طـوال الرجـومي	مـــهـــو يـقطع جـــوها كـل نوّام
أبغـي ثمن طـعـــمـش ثلاثين يـومي	سـيـر نـهـار العـيـد مـعـــهم وسـلام

كان هناك راعٍ عند أحد آل مرة واسمه (محمد)، ولا يعرف تفاصيل أخرى عنهما وقـد أنهى هذا الراعي خدمتـه عند المري ودهب لقومه، وكان مـحمد هدا عنده إبل طيبة من خيرة الحلال وكان يتمنى أن يظفر بها ولكن يعلم أن محمدًا لن يمكنه منها، فأخد يصف الإبل لخاله بهذه القصيدة

(١) أبو رهمه هو عـامر البطين، وليس له إلا ابنة واحدة ســمى رهمة، وقد حـاولت إطلاق عقل الناقة (عشيـر) بعد أن قتل جابر المرصف رجل عبد الله الفيصل لـتتمكن باللحاق بالقطيع ولم تستطع فأقبل عليها (صالح بوشدوق) وأطلق عقال الناقة

(٢) يقصد السرية عند ما أقبلت وبت خيمتها

(٣) يتعمم زبدها يقصد الناقة

(٤) تنقض جعدها يقصد ابنته رهمه

إلى ذبّت مع القرنين يا خـال وانتحت | إلى عـرفت كن الوضـيحـيـة روسهـا
من دونهـا سـتـه وسـبـعين شـقـه | والسـابعـة تلقى جـدايد رمـوسـهـا
لا واهني يـا خـال من يـجنب بهـا | لا سار (محـمد) غايب من حـروسها
مـحـمـد عـيـد المـواجـيب لا أقـبلت | ياما حـماها من عـراير نجـوسهـا

(عبيد) بعدنا لا عمست الأشاوير

الفارس الشاعـر/ سالم بن حران المري: قال الفـارس سالم بن حران المري وهو أحد إخوة الفارس المعروف والشاعر عبيد بن حران المري، وبعد إحدى معارك آل حران مع أهل المشرق في عُمان هاضت قريحة الفارس بهذه الأبيات:

(عـبـيـد) بعدنا لا عـمست الأشـاوير | وعـادة بعـدنا إلى سمّيت الأسـامي
وأنا «الرقـيـبـه» وأنا «سبـر المناعـيـر» | يا سـعـد ربـعي إلى طال الزحـامي
أرعى الركـايب وأجي بالماء من البيـر | كلـه لعـيـناك يا قـاني الوشـامي
لحقـوا بني «ياس» وعـيال «المناصير» | والـلـي لحــقـنا ثـلاثين تمـامي
خـذنا من الـبل نجـايبـهـا وأبـا كـيـر | يامـا غلينا عليـهـا كـل رامي

عيوا علينا في الطراد الغياثين

قال بخـيـت بن الأجفش وهو آل نميان من آل الفـهيدة وبعد إحـدى المعارك الضروس وقد رأى من الغياثين إقداما وجرأة:

عـيّـوا علينا فـي الطراد الغـيـاثين | أهل المهـار إللي تجـبب أقـذلهـا
عـيّـوا علينـا وهم مـا غـيـر عـشـرين | يوم النفـوس الحـاينه قـرب أجلـهـا
مـخـيله هـلّت علينـا بجـمـعين | يوم أسبلت وأبل الـشـمـيـدي هللها
وربعـي أهل العـادات عند المخـلين | مـا أحلى هدد شبـانـهـا مع جـهلهـا

ستين ليل والنضا مقفيات

الفارس العقيد علي الفاضل له عدة أبيات وجدت من قصيدة طويلة، ولعله قالها في مغزاه من نجران وهو شيخ عقيد ودليله.

أغار قوم من (آل ذوي)[١] على حلال لآل مـرة وأخذوه، وكان الفـرسان مغـيبين[٢]، وأقـبلت (مفلحـة) بنت الأمـير ابن (نقـادان)[٣] على كـبير الـقوم (تستشفع)[٤] عنده لعله يرد عليها بعض الحلال، وكان على ظهر جواده فقال لها: اقتربي، فلما اقتربت منه ضربها بعاقب بندقيته على فمها وحطم أسنانها الأمامية، فمـا كان منها إلا أن جـمعت أسنانها في صُـرة وأرسلتهـا للعقيـد علي آل فاضل العذبة المري[٥]، وكان آنذاك في نجران، فلما فتح علي آل فاضل الصرة قال: خيال العوجاء أنا ابن فضيل!!! ثم جهـز غازيًا لأخذ الثأر من (آل ذوي)وفعلا غزى من نجران عبر الربع الخالي حتى وصل (العبر)، وأخذوا ثأرهم، وغنموا غنائم كثيرة، بعد مـعركة شرسـة مع (آل ذوي) قتل فيهـا الكثير من آل ذوي، وبعـد أن انتهت المعركة، ضرب علي آل فاضل بنت كبير القوم على فمها بعاقب بندقيته، وذلك رد ما فعل أبوها في مفلحة بنت ابن نقـادان. وقال: «هذا فعل سنة أبيش» وكان أحد الفرسان طيلة الغـزوة يتأفف من طول المسافة، وكـان يقول (فاطر جوماء وراعـيها شايب) يقصد الناقة التي كان العقيد علي الفاضل يركبها، بل ظن ذلك الرجل أن العقيد قد تاه الطريق، وكان ذلك الرجل قـد جعل شعر رأسه على شكل جديلتين وتسمى (صنيفين).

فسمعه العقيد علي آل فاضل فأنشد قائلا:

غـزيت مـغـزى يقـصـر اللآش دونه	يعــود منه نفّــاح الصنيــفـين تايب
تلـومنـي الأنذال وتـلـوم فـــــاطـري	ويقـولون «جـوما» وراعـيش شـايب
كم عـــقلة جنّبــــتـهـــا داري بـهـــا	لاســد حس الطيــر والنجم غــايب
كم عـــقلة وردنهـــا شــبــه ضـمّــر	لا ســار جـفن اللاش بالنـوم طايب

---

(١) آل ذوي: إحدى قبائل جنوب شرق شبه الجزيرة العربية، وهذه القبائل تطلق على آل مرة والقبائل المتاخمة لها بـ (أهل الغرب).

(٢) مغيبين: غائبين سواء كانوا في غزوة أو نحو ذلك.

(٣) هي بنت ابن نقادان ولا أعرف هل هو الأمير (عبد الرحمن).

(٤) تستشفع: لعله يرد بعض الحلال بعد أن سار في حوزة القوم.

(٥) هو عقيد ودليله ول مغازي بعيدة حتى أنه غزى الحرة على ضفاف البحر الأحمر.

حتى قال:

(................................) وكم دل شيبي من شباب وشايب

إلى أن قال:

كم ذود مصلاح خذيتها ثم بزيتها لا قابل القن المجافي الترايب

وقال أيضًا:

ستين ليل والنضا مقفيات مع مثلهن ما عاجب رقابهنه
استيأس المشتاق ما عاد يأتي في باله العيرات ما يصلنّه
صدرتها من زمزم شاربات مثل النعام إلى احتمى جفلهنّه
حفيت مواطيها ومتجمرات من طول محاني وادي يتبعنه(*)
كم صبيٍ عشقة للبنات عقب التبسم بدل الضحك ونّه(*)
ما دام الله كاتب لي حياة فالعمر ما طول الغرب يدركنه

(الفقار لآل عذبة)

معركة محمد بن جابر الطويل للدويش(١)

ذهب الفارس المعروف محمد بن جابر الطويل وهو من آل حبيش العجمان في غزوة وكان معه حوالي مائتي فارس من العجمان وكذلك (ستون فارسًا) من الخيلان من قبيلة الدواسر. وفي الطريق تقابلوا مع الأمير عبد الرحمن آل نقادان وهو أمير آل مرة في ذلك الوقت وكان غازيًا وكان مع الأمير عبد الرحمن تسع وعشرون فارسًا من آل عذبة فقط، عرف منهم (الفارس المعروف محمد بن البعير) وكان فتى لا يتجاوز الخامسة عشر من عمره وكانت أول (خيالته) في تلك المعركة، وكانوا في الصمان وقد أخذوا إبلا لمطير. وفي بداية المعركة قتل (هندي) وهو ولد محمد الطويل فأخذ محمد الطويل يطرد (شقير) وهو من الدوشان

(*) البيتان الأخيران أوردهما حمد بن جفين العذبة.

(١) حدثت حوالي سنة ١٢٦٠هـ، وقد ذكرها ابن بشر في الجزء الثاني ص١١٠، رواها محمد بن البعير بنفسه لعلي محمد المداد.

وهومن قـتل ولده (هندي) ويصيح يا عـيال عـذبة يا خوان هـندي فأخـذ شقـير (يقصر) الفـرس له ليرغبه بمطاردته حتى ابتـعد عن قومه فمالت عليـه خيل مطير وعرقوها به فـوقع فردها الأمير عبـد الرحمن ومن معه من آل عـذبة ورجع معهم ابنه (منصور الطويل) وجويعد آل سفران. فأقبل عليه الأمير عبد الرحمن ونزل من فرسـه فوقه وأخذ يقـاتل فوق رأسه، حـتى تمكن آل عذبة من حمله ووضـعه في حجر ابنه منصور وخرجوا من أرض المعركة. وقتل الأمير عبد الرحمن ستة فرسان أحدهمـا شطره نصفين بالسـيف حتى أن سـيف الأمير عـبد الرحمـن لم يعد في جفـيره بعـد تلك المعركة لـقوة الضرب به للدروع. وبـعد انتهـاء المعركـة لصالح الطويل ومن معه، قال لولده منصـور «اذبح تلك الناقة السمينة أم الدبدوب وأعط ظهرها ونسانيسها لآل عذبة».

وصار لحم الفقار لآل عذبة من ذلك اليوم حتى الوقت الحاضر(*).

تسعين ليل ما ترقع جسدها

وقعة حمض ركبه

وقعت معركة بين ركب من آل مرة من فخيذة آل بريد وقوم من قبيلة أخرى وكانوا قرب (ركبـه) وهي بئر ماء تقع جنوب منطقة الخفجـي في السعودية، وكان آل بريد في طريقهم في غـزوة، وكان معهم الفارس دايس الـعذبة وأخوه (علي)، وتقابلوا مع الـقوم وكأن القـوم قد طمعـوا في ركايب بريد وأرادوا أخـذها بالقوة فدارت بينهـم معركـة، لكن تمكن آل بريد من أن يحمـوا ركايبهم فـقال الشـاعر الفارس عبد الهادي بن سعيد المدحوس البريدي هذه القصيدة:

(*) عندما عـمدنا ذكر هذه الوقعـة ليس استنقاصًا من شجاعة الـعجمان والدواسـر، كلا، فقبـيلتا العجمان والدواسر قـبيلتان مشهورتان بالشجاعة والإقدام. ولكن جـاء ذكر هذه القصة للتاريخ، كما أن آل حبيش يعـمدون لذكر هذه الوقعة بين وقت لآخر وهذه صفة كـمال في الشجاع، فلا ضير عندهم في ذكر أخبار من هم على شاكلتهم في الشجاعة.

عيناش يـا لدجرة[١] سـبعنا السبيّـه   تسـعين ليل[٢] مـا ترقّع جسـدها
لعـيـون صـافي الخد جـثل الزويه   اللي دمـوعـه مـغـرقـات نهـدها
ولا لعـنا كل بـكرٍ[٣] مـــعنيـــه   عـزوة بني عـمي إذا إش ضـهـدها

نشق شق مارقته الرافيه

قال الفارس الشاعر محمد بن حمد المجاحيد العذبة:

يا (...) ويش أنت منا تسـتـفـيـد   (...) مـثلك يـسـتـتم العـافـيـه
من كـان مـثلك عـانتـه سوداء لبـيـد   يظهـر جـمـوع من جموع صـافـيه
من صـلب (يام) يـلين بهـم الحـديد   نشـق شقٍ مـا رفـتـه الرافـيـه
والله ... إن توزّى وراء كوت العبيد   تتـبع قـصِـيـرك والمنازل هافـيـه
(...) في حــربـنا مــا هو يـزيد   نقطف غـصونه عـقب ما هي عـافيـه

(مرية) في نهار الهوش وثقين

كان الأمير فيصل بن عبد الله آل نقادان أمير آل عذبة معه تسعة من الفرسان كلهم من آل عذبة عدا اثنين.

أحدهمـا هو ناجي[٤] بن حمـدة من الغفران، والآخـر رجل من العداوين وكـان من ضمنهـم: بخيت بن بخيت العليـان، وجـار الله بن علي آل هويمل، وكانوا منكفين من الريـاض وقاصدين أهلهم في الدبدبة، وكـانوا في أواخر الربيع سراة ليـلا، وبعد أن انفلق الصبح فـإذا بهم بالقرب من مـخيم للشيخ مـبارك بن صباح، فلما رأى هجن الأمير وربعه ظن أنهم أكـثر مما توقع فأمر عليهم بخمسين خيالا يأتوا بهم.

فأقبل عليهم جـيش الشيخ مبارك ودعوهم بأمان الله. فقال الأمـير فيصل: «خيـال الهدلاء أنا أخو صـيته.. تكفـون يا لربع أمان الله مـعكم، سلاحكم في

---

(١) الدجرة: اسم ذلوله.

(٢) تسعين ليل: مدة غزوتهم.

(٣) بكر: الفتاة من الإبل، وعادة ما يذكرونها البدو في قصيدتهم.

(٤) قال المداد إن ابن حمدة اسمه مسعود.

يديكم وهجنكم في نحوركم. . قرنوا الهجن». وفعلا نزلوا وقرنوا الهجن كلها، ما عدا العدواني رفض أن يقرن ذلوله في جيشهم، وأخذوا يطاردون طراد قفا، وكلما اقترب منهم أحد من فرسان ابن صباح عقروا فرسه، وقتل العدواني في الحال، فأخذوا سلاحه واستمروا في حماية أنفسهم وهجنهم.

وما لبثوا إلا أن كسرت ساق ابن هويمل، فصاح قائلا: الأرض يا فيصل الأرض» وكان يقصد أن يتحاجون في الهجن. فقال الأمير له: «لا، لا مهو بالأرض» فنزلوا عليه ربعه وحملوه على إحدى الهجن ودبروا به ثم قتل ابن حمدة، وأصيب الأمير بعشر مخابيط كلها نافذة وكتب له الله السلامة، وكلما عقر سمعوا نخوته «أخو صيته أخو صيته».

وعقرت هجنهم التسع. وكلما عقرت ذلول حملوا سلاحهم على الأخرى حتى لم يتبق إلا ذلول ابن حمدة ولكنهم عقروا وقتلوا وأصابوا معظم رجال ابن صباح، فرجعوا إليه. فلما رأى منهم ما رأى، تعجب واندهش فقال: «كم هؤلاء القوم؟ ومن هم؟ قالوا: فقط هم عشر، ولا نعلم إلا أنهم جنوبيين (أي من بلاد جنوب الجزيرة العربية)، ونخوتهم واحدة» وفي رواية أن الخمسين فرسًا قد أصيبت إصابات متفاوتة، وفي الأخير علموا أنهم من آل مرة وكان في المجلس عبد لآل جابر[1] (عتيق) فتبجح بما عمله آل مرة، فأنشد هذه القصيدة:

شافوا ركيب مع صلاة الصبح قازين	متبينين مع قلال الصبح وهو ساعه
أرسل عليهم أمام الدار خمسين	ومن ضربهم جاتك الفرسان مرتاعه
قالوا: هلا بالنضاء. قالوا: معيين	أهلها بعيد وراء الجافور نجّاعه
عيّوا على الجيش عيال دياقين	عيال عم على العدوان بتّاعه
(مريّة) في نهار الهوش وثقين	ندّر حرار بسوء الموت قطّاعه
لو قيلٍ: كم هم؟ قالوا: نصف عشرين	أهل عشر ما اعطوا فيهم سمع ولاطاعه

العقيد/ حمد بن جلاب

هو فارس وعقيد ودليله، عاصر العقيد علي آل فاضل[2] ولكن كان العقيد علي آل فاضل أكبر منه سنًا وكان رجلا ذا حظ، فلا يستغنون (أمراء آل مرة) من

---

(١) قال المداد: إن العبد من عبيد آل جابر وقال في شريط سابق أنه من عبيد آل منية آل جابر

(٢) هو العقيد حمد بن هادي بن جلاب من الغفران.

مشـورته في الحروب، وقد كان هو عـقيد آل مرة بـعد وقعة آل فطيس والمناصـير وكذلك في بدع طوق ومـعارك أخرى وقـيل: إنه هو والعقيـد علي آل فاضل في وقت واحد.

ولكن الدليل على أن عـلي الفاضل أكـبـر من ابن جـلاب سنّا هو أن ابن جلاب وقـد غزى لحـضرموت أو وادي (جـعلان) ووجد إبلا وأخـــذها، ووجد عندها رجلا كهلا قـد طعن في السن، فسأله عما إذا كان أحـد قد غزاه من قبل، فـقال ذلك الرجل الـكهل: «نعم، سبـق وأن غزانا علي آل فـاضل عندمـا كنت طفلا».

وكان يملك إحـدى خيـرة مرابط الخيل وهي (كـحيلة ابن جـلاب) وتسمى (كحيـلات الجلابية) ومربـطها من عند الشيخ عبـد الله بن حمد آل خليفـة شيخ البحرين[١].

إبليس والدنيا ونفسي والهوى

كان العقـيد (الغيهبـان) في الرملة، وكانت معه زوجتـه وعبده، وذات يوم سرح العبد عند الإبل، وذهب الغيهبان إلى بئر ماء قريبة منهم تسمى (الأطواء)[٢] ولما عـاد، فإذا بإبله قـد أخذها القـوم وزوجـته قـد سلبت ووجدها قـد جلست وطمرت نفسهـا بالتراب لتستر نفسهـا، فأقبل عليها وهو على فرسـه، ومد عليها الرمح وأمرها أن تمسكـه، فمسكتـه فجذبهـا فإذا بها واقـفة، وكانت قـد نقضت شعرها وأسدلته على مقدمة جسمها ليـسترها، فأخذ يضحك عليها ويداعبها وهي تبكي، أعطاها عبـاءته، ولحق بالقوم، وقتل منهم سـبعة عشر فـارسًا، ورد الإبل ورد عبده وغنم منهم ورد بعضهم (منيع)، وأنشد يقول:

يا الله يا لمطلـوب يا جـزل الـعطاء	يا لـلي بســـد الكامـــتين أدراي
اللي إلى من قلت: (كن)، كان الحـياء	مــحـيي الـعـضـــاة البـايده بالماء[٣]
أنا بـليـت بغـلمـــة لـم يخلـقـــوا	مـا خلـقـوا الا لشـقـوتـي وعنائي[٤]

(١) كتاب الخيل عند العرب عز وكبرياء ص١١٧

(٢) الأطواء- مورد ماء شرقي السليل، في طرف الرملة من الجبل.

(٣) العضاة العظام البالية.

(٤) غلمه طغمه

إبليس والدنيا ونفسي والهوى	كيف النجاة وكلهم أعدائي
النفس توزى بي على درب مهونتي	وإبليس يرمي بي على البلوائي
قال الشبيبي والذي له سابق	من خيل نجد مهرة شعوائي[١]
أبرْها ولا بعد ذقت ركوبها	إلا نهار ميرادنا (الأطواء)
كود على الرجل القصير يعنْها	إلا يعرّضها شباء السندائي
العين منها مثل عين مجرّب	شاف الخطأ من واحد متعائي[٢]
لأذنين من تو المعذّر كنها	أجذاع نخل سقيت بالماء
وحوافر كنها الزلف متجفيه	صم ثقال تجرح البيدائي[٣]
معارف فوق المناكب كنها	قطعة حرير في يد الشرّائي
كن ذيلها شختور رايح مزنه	إلا أنشت وهلّت الوبلائي
تلقاها وراء فرقان (يام) سابر	بمسارجٍ وطويلة العلباء[*]
يوم جيت لاذى كاعبي مسلوبه	تذرف بدمعة عينها النجلائي
قلت كاعب عليش بسترش	والستر تحت العمامة الصعوائي
بيضاء ومخالطة البياض بصفرة	مثل الذهب في الفضة البيضائي
إن قلت قصيرة فالقصيرة شينه	ولا هي بالطويلة العنبائي
سميت باسم الله ثم ركبتها	وحولت براعي الجوخة الصفراء
إن كاني لحقت البل ولا رديتها	فأنا رقيد القينة السوداء
فإن كاني لحقت ثم رديتها	فأنا رقيد الكاعب البيضاء
لحقت كبير القوم ثم قضعته	قضع الجمال الصدر في الظلمائي
ذبحت منهم تسعة مع ثمانية	ورديت جزلاهم على الهزلائي
وأنا كما رص ربا في رصوص	مطعومة الداء والندى والداء[٤]

(١) الشبيبي: (شبيب) وهو جد آل مرة، وهو دون الجد (علي بن مرة).

(٢) عين مجرب: الفارس المغتاض.

(٣) الزلف: جمع زلفة وهو إناء عادة يستعمل للشرب.

(*) قصاصة وردت إليّ من علي مبارك الكاموخة المري مشكوراً.

(٤) أنا كما راص ربا في رصوص: مطعومة الداء والنداء والداء. يقصد الثعبان (الحنش). فهناك نوع من الثعابين سمها شديد الفتك بالضحية، مطعومة الداء والنداء والداء: أي أن الثعبان يعيش على الداء يقصد أن سم الثعبان يعيشه بأن يحميه من أعدائه، وقوله (الندى) أظهرت الدراسات أخيراً أن هناك نوعًا من الثعابين تأكل من الرمل، بل وتعيش عليه.

لا جـاك ذكري فـلا ماني مـدرّج ضلّع ولا راعي فـــرقـــة مـــعـــزائي[١]
لا جـاك ذكـــري فـلاني علـى شلوانه طويـلة الســمــحـــاق والـعلبـــاء
إلى تقابلت روس الـشيوخ وجلهـموا فـالعـلم تحت العـمـامـة الصـعـواء
ختـمـا منهـا قـولي صـلاة على النبي أعـداد مـا هلت حـقـوق المخـايلي

عينوا ضربنا في الملعبي

قال الشاعر الحوف آل معيان المري:

يالله يالمعبود يا ناعش الهزل الضعيف يا قـــبل ســـوال الـتـــايـبي[٢]
يا ســــلامي عـلى مـن هولي ولـيف كـل صـــبيٍ يـشـل المغــــربي
يـوم بانـوا لـنـا مـــــثـل الـقنـيـف عـــيّنـوا ضـــربنا في الملعـــبي
كن هوا شـــيـل دمـهـم وبل صـــيف يـا بس الـقـــاع منه يشـــربي
مـــا يفك الحـــفـــيف من الحـــفـــيف كـــون درج حـــــداه الـلـولـبي

سرنا على القوم ونحنا وناخوا(*)

كان الفـارس المعروف صالح بن مـسعود الغـيثاني المري ويـلقب بصالح بن مهرة الغـيثاني نسبه لأمـه مهرة، كان صالح بن مـهرة في مقتـبل العمر وله ذلول أصيل وكان يكرمها غاية الإكرام وقد حيّلها ست سنوات متتابعة وفي السنة السابعة قام ودربها (عسفها) وأحسن تدريبها ثم غزى ومـعه قوم كثير، ومشوا شهرًا كاملا حتى أخذ منهم من التعب والعطش مأخذه، وتشاور القوم بينهم بعدما حصل لهم من التعب والنصب وقل مـعهم الماء وهموا أن يرجعـوا فقال لهم صالح بـن مهرة وهو عقـيدهم: «انتظروني في هذا المكان لكي أكشف الأرض التي أمـامنا» ومشى من عندهم وقت الظهـر إلى أن اقتـربت الشمس للغـروب حيث أقبل عـلى جبل صغير ونزل من الذلول ثم عقلها واعـتلى الجبل وارتقى ورأى حلالا كثيرًا وعربان ثم رجع إلى قومه وأخبرهم.

---

(١) الصفات التي ذكرها في هذا البيت هي صفات الراعي، ونفى أن تكون من صفاته.

(٢) قيل: إن تكملة البيت هي (يا علبم بسد الغايب).

(*) ديوان الغيثاني ص١٥٦ - ١٥٧ مع بعض التصرف.

فمشـوا في الليل حتى اقتربوا من المكان الذي رأى فيـه الإبل، وفي الصباح صبحوا القـوم وسرعان ما هرب أحد الرعاة فلحقه صـالح فأمسك به وقص أذنيه وقال له: «اخبر قومك بأن صالح بن مهرة وقومه قد وصلوكم» وذهب الراعي إلى قومه وصاح بهم ففز القوم وقـالوا له (عسى ما هو شر) فقال الراعي: «هل به شر غير هذا» فإذا بهم يـرون الدماء تتقاطر من أذنيه، والتقى الطرفـان وقامت المعركة بينهما وكان النصر لصالح بن مهـرة وقومه وأخذوا الإبل والقلايع ثم أنشد صالح ابن مهرة الغيثاني المري هذه القصيدة:

قـال ابن (مـهـرة صـالح) ضم عـيـره	وغـدا لهـا عـقـب الحـيـال نكال
حـيّلـتـهـا ست وسـبـعٍ عـسـفـتـهـا	واسـتـبـدلت عـقب الرباخ اقـفـال
روّحـتـهـا من عنـد ربعي مشـيـحـه	وشـفت الخـلايا بـالعـصـيـر ثقـال
ومع غـروب الشمس عـدّيت مـعتـلا	وحـقـقت بـعـيـوني طوارف مـال
ومع صـلاة الصـبح حـولـت لابتي	للـقـوم واشـتـد الـنهـار وطال
ســرنا عـلى القـوم ونخنـا وناخـوا	ثم صـار من بين الجـمـوع قـتـال
ســرنا على جـمع المعـادين بالـقنا	وفـرنجي يشـضـي العـضـام نوال
خـذنا قـلايـعـهم وخـذنا حـلالهم	واللاش كـسـبـه فـيـه وضـلال
وقـد ريت ذا يدرج حـوار وريت ذا	يلـقي البكـار المسـمـنات جـمـال

سجن دواهم ترثه (الغيهباني)(*)

وقعة أم أثلة:

وقعت هذه المعركة بين ركب من آل مـرة وأهل الشارقة و(أم أثلة)، هي بئر تقع في (الجوب) في السنام في ديرة آل مرة، كان بعض آل مرة قد نزلوا على هذه البئر وهـم ثلاثة بيوت فقط فأقـبل عليهم أهل الشارقة وأخـذوا الإبل من المضمى وساروا بها قـبل أن يلحق بهم الطلب حيث قال عقـيدهم: كل منكم يوسم إبله، أمـا هؤلاء (المأخوذين) فـقد أرسلوا رجلـين من الرجال الأشـداء على ذلولين من خيـرة الهجن إلى آل مـرة الذين هم أمـام القوم الذين أخـذوا الإبل وسرعـان ما

(*) ديوان الغيثاني ص١٦٩- ١٧٠ مع بعض التصرف.

اعترضوا طريق القوم وقصوا أثرهم وفي نفس اليوم لحقوا بهم وقال أحد فرسان آل مرة: «وهني عين حصلت ما تمتني».

وكان عدد القـوم يقارب مائتين وثلاثين فارسًـا، فالتقوا من قـبل الظهر إلى بعـد العصـر وكـان النصر لآل مـرة ولم يسلم من ركـايب القـوم إلا ثمان فـقط واسترجع آل مرة الإبل وأرسلوا البشير، وبعدما وصل البـشير قال جميان الغفراني هذه القصيدة وهو من الذين لـم يحضروا المعركة ويصف القصة كـاملة ويمدح فيها مرسل الغيهبان المري وهي:

علمٍ لفــاني مـثـل وصف التمــاني ... حييت به وأنا على حـوض الادراك
زمـزم (سـويد) جـردة من عـمـاني ... ثم جـات يا زبن المناعـيـر تتـلاك
تبـغي مكان (مـحـمـد) يوم كـاني ... يومـه دخل في غـبـة الموت ثم جـاك
سـحـن دواهم ترثة (الغـيـهـبـاني) ... شـيخٍ على شـيخٍ ولا فـيـه شكّاك
اخـتـار في الـصـبـيـان ربع زياني ... ومطلوبـة من حسـينات الاسـلاك
راحت مـن أم إثلة قـــد الليـل داني ... والعصـر بأدنى السيف بالقـرم تنخاك
تنخـى (آل مـرة) ناقـلين الوحـــاني ... زرايب البل من على عـصر الاشراك
حطّوا طمـاميع إبلـهم مـرمـهـاني ... ذيّـا عـلـى ذيّـا وهــذا عـلـى ذاك
مـا راح منهن كـون حـسـبـة ثمـاني ... حظ لـهم ولا فـــهـم كنـهم أولاك
كلـه لعين مـــشـــرهفـــات الاذاني ... الـي توسـم عـــادها بـين الادراك
زينات مـــا بين البــدن والشــفــاني ... وزينات مـا بـين الغـوارب والاوراك

إلى تقابلت روس الشيوخ وجلهموا

قام عم الغيهبان وهوأمير ربعـه ذات يوم وأشعل النار وجمع فرسان قبيلته، ليخبرهم بعزمـه القيام بغزو إحدى القبائل وأخذ يعد ويحـسب الفرسان المشهورين وكان عمر (حمـد) آنذاك ستة عشر عاما ولم يلقـوه بالا، فطلب من عمه أن يعده مع الفرسـان (المرشحين للقـتال يوم غـد) فقال له عـمه: «أنت قـاصر يا ولدي» فغضب وأخذ يخاطب عمه في هذه القصيدة:

يا عم لا عـديت الرجال فـعد لي ... من الراية العلياء ثمان خـصايلي
الأولى: مــاني بقن قــامح ... بين الرجـال محـايل ومسـايلي
والثانيـة: دمّاح عجفـاء جاري ... حـتـاه إلى راح يذكـر جـمـايلي
والثـالثـة: فـأنا زيزوم سـربه ... ومـصـبّح قـبـايل بقـبـايلي
والرابعـة: ركّـاب غـوج أدهم ... يحـمي الحـدور من الطمـور الحـايلي
والخـامسـة: نقّـال سيف قـاطع ... منه الدمي تحت الدروع هشـايلي
والسـادسـة: لبّـاس ثوب أبيض ... ومن لبس ثوب الشاش وجهه طايلي(١)
والسابعة: للسمن والسمين مسيّل ... دب الدهر من جاه يلقـاه سـايلي
والثامنة: ما أصغيت صوب قصيرتي ... ولاني عليـهـا مرقب ومـخـايلي
ولاني بخـاطي خـايب من خـايب ... اللي على الجـاره يحطّ حـبـايلي
ذا قــول منهــو زاعلٍ ومــزعل ... تعـدد الفـرسـان وهو يخـايلي
وآنست في قلبي سـواه المليله ... بين الضـمـاير قـايمٍ شعـايلي
وأنا برجـوا واحـد مـا غـيـره ... وهو راعي الخيرات والفضـايلي
أرجيه يفجعهمَ صبـاح بغاره ... خـيلٍ تجي الفين والكل أصـايلي
من فـوقـهـا اللي بايعين أرواحـهم ... والكلَ منهم باينٍ له فـعـايلي
وأنا على صفـراء عـريب جـدها ... ملحـيّـة الذرعانً وأيضـا حـايلي
البس عليـهـا الدرع مع طاسة اللقـا ... وإلى ضـربت الشيخ يأتيك مـايلي
حـتـاهم إلى عـدوا يعـدون موقـفي ... وإلى قبضت السيف أبري الغلايلي
وترى صـبـي مـا يثـمن قــوله ... يعـد من صُفر العيـون الهـزايلي(٢)
سـر في الرجـال محـبّل مـا ينحبل ... يصدر بحـمله فوق غيره مايلي(٣)
سـر في الرجـال مسفّح زين القبل ... مـخـلـوط بين النسـاء والرجـايلي
في الرجـال مـثل الهنادي قـاطع ... يأخـذ على قـروم الرجـال نفـايلي

---

(١) لباس ثوب أبيض: ومن لبس ثوب الشاش وجهه طايلي: هو لا يقصد الثوب بمعناه، بل يقصد ثوب (النقا) وهذا البيت استوقف الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن يرحمه الله حيث قال. «هذا البيت لم يتطرق له الشعراء في قصيدهم إلا الغيهبان».

(٢) صفُر العيون الهزايلي يقصد الغنم.

(٣) سر في الرجال: كلمة (سِر) بكسر السين، هذه من الكلمات التي كانت دارجة عند آل مرة فقط، وتعني (ترى) كأن لو قال (ترى في الرجال)

فلما سمع عـمه هذا الكلام وعرف أنه سيفعل وأنه من الفـرسان المعدودين فجيره بالخيل وأحضر له جميع ما يلزمه من الأسلحة، وفي الصباح حدثت المعركة ففعل فـعلا مشهورًا وكان انتـصار جماعته في ذلك اليـوم على الله ثم عليه وبعد ذلك أعطاه عمه من الإبل

وقفة الأربع ودخنة[١]

أقبل قوم من المشرق على ست بيـوت من آل جابر شرقي الأحساء[٢]، فلما اقتربوا قام رقـيبهم وارتقى جبلا فرأى ست بيوت وفيـها ست رجال فقط وعندها ستـة قطعان من الإبل، فرجع إلى قـومه يبشـرهم بالطمع، وقال هنا صـيده لا تتعب اللقـاف، فأغاروا عليهم ودارت بينهم مـعركة شرسـة لم ينالوا منها أولئك القوم إلا الهزيمة فأنشد أحدهم هذه القصيدة والتي تعتبر ملحمة

جـانا من المشـرق جـموع هـايله ... الـكـل مـنـهـم نـاوي الأتـلافـي
شـرّف رقـيبـتـهم وقـال مـشيـرهم ... ذي صـيـده مـا تـتـعب الـلقـافي
تم صـبـحونا حـزة صبـحـه بعشيـه ... من قـبل أن ينباج الـنهـار الصـافي
فنطحـتــهم بالجنبـيه المـلحـوحـه ... رافع بـعـالي الصـوت للأطـرافي
جـابني زبـن القليـل مـحـمـد ... مـحـمـد المشـهـور له مـيـقـافي
وعـيـالنـا مـاهي تغـور أصـواتهم ... يروون مـذلوق الحـديد أرهـافي
كلـه لعين الـمـاطر الجـرمـيـه ... اللي لـهـا مـن مـشـيـهـا زفـزافي
ولا لـعين ربـعنـا المتـقـيظة ... اللـي تراوز مـخـرف الخـرافي

كله لعين فيصل ذيب الأقران

اجتـمع ركبان من آل مـرة والعجمان واتحـدوا وغزو ليأخـذوا ثأرا لآل مرة حيث قتل الشـيخ فيصل المرصف، كان قد قتل في غـزوة وتناوخوا مع القوم من الصباح حتى الظهر، وقتلوا منهم من قتل وهرب الآخرون

---

(١) هي أربعة جبال متشابهة بالشكل واللون، ودخنة هي هضبة سوداء بجانبها، وتقع شرقي منطقة الأحساء حوالي عشرة أكيال تقريبًا

(٢) من هؤلاء الفرسان محمد الصامل، وأبو ميه وعويضة الأدرم وكلهم من آل جابر

وكـان الفـارس قـريع يتمـنى حـضـور آل غضـبان المعـركة وهم من آل جابر.

فأنشد نهار بن ليل المتلقم العجمي قائلا:

لعنا (قـريع) مـا تـنينا (آل غـضـبـان) ومن كـان منـا غـايب مـا تنينـاه
من خشم (عوصـاء) إلى ما قف (العان) تسـعين لـيل ودثرهـا مـا رمـيناه

وهنا قصيدة أخرى لا نعرف من قائلها:

يا شـيـخنا اللي عند (هيـت) وطيناه ليـتـه بعـينه يـوم سـرنا يشـوفي
يا شـيـخـنا اللي تفـعل الشـحم يمناه لاهبت الـنكبـاء وجـانا الحـفـوفي

مانربي الخيل والجهال

الشاعر الفارس علي محمد بن طفلة آل فهيدة المري بعد المبرنس:

بعد إحدى المعـارك الحاسمة والتي ليست الأطراف فـيها متكافئـة وهذه المعركة أبلى فيـها آل مرة بلاء حـسنًا ضـد ألوف مؤلفة من قـبائل شتى، وكـتب الله النصر المؤزّر لآل مرة، فأنشـد الشاعر يقول ضـمن قصيدته التي حصلنا منـها فقط على هذه الأبيات:

راكب اللـي مـشـيـهـا زرفـال صـــوب (...) بـرد عـلـوم
خـبـره وإن جـمـعنا العـيـال يجـعل الجـمع الـكبـيـر ثـلوم
بيـرق يمشي بقـصف آجـال والمحـرج للعـمـار يسـوم
مـا نربيّ الخـيـل والجـهـال كـون نبـغـيـهـا لمثل اليـوم
بشـروا سـبع طواه الحـال بالعـشـاء من ضـربنا المسـموم
غـصـنهم لو قـالـوا إنه طـال لا أصـبـحوا لاغـصنهم مـصـروم
صـابهم عـقب (العـريق) جـفـال من ضـربنا مـا أهتنـوا بالـنوم

العقيد عامر البطين يغزو من المنخلي[١]

غزى العقـيد عامر البطـين من المنخلي، ولما كان في السنام[٢] وجدوا على إحدى المياه، حـلالا فأغاروا عليه وأخذوه، وكـان أهل الحلال (غُيَّب)[٣] ولعلهم في غزوة. فأقبلت بنت شـيخ القوم على العقيد عامر البطين تستـشفعه لرد بعض حلالهـا، فقال لهـا: «خذي ما شـئت» فأخذت ناقـتين (أضوار)[٤] على حوار، وبعيرين فقط، وطلب منها أن تأخذ المزيد فرفضت. فـقالت للعقيد عامر: «جزاء صنيعك هذا عندي لك نصيحة، ولن أقـولها إلا في منأى من الناس، وفعلا ابتعد قليلا من القوم ونصحته أن لا يقفي بالحلال اليوم، بل يتركه يشرب اليوم وغداً من الماء، ويقوم بتحميل ما معه من (مزاد)[٥]، إضافة إلى أربعين مزادة من عندها، ثم أوصته أن يقوم على عشـر من الإبل ويقطع ألسنتها بعد أن ترتوي من الماء[٦]، ثم يستـأنف المسير. ولكن حذرته أن يسلـك الطريق الأقل وعورة والذي يمر على آبار الميـاه، مخـافة من أن يقـابل أهل الحـلال فيـردونه، بل أوصتـه قائلة: «أضـرب مهلكة[٧]، واقبض أبو بحر[٨]، إيلين تضرب ريداء[٩]، فإذا كنت في النصيفة بينا وبين المنخلي، وضماً الحلال والخيل والرجال، فاسق الرجال من المزاد واسق الخيل من بطون الإبل، واجعل الرملة والدهناء بينك وبين القوم» وفعلا عـمل بنصيحتها ثم استأنف مسيره، حتى وصل المنخلي ولم يمت معه ناقة ولا فرس.

---

(١) هو عامر البطين من آل جابر وهو عقيد ودليله وشـاعر، وله غزوات كثيرة. المنخلي: ماء بالقرب من نجران وكان آل مرة والعجمان في نجران آنذاك.

(٢) السنام: أرض مستوية تقع من يبرين جنوبًا وشرقًا.

(٣) غُيَّب: غير متواجدين.

(٤) أضوار: مفردها (ضـير) وهي الناقة الحلوب، يعمدون على إخفـاء ولدها ساعة ولادته، ويأتون بولد ناقة أخرى فتظن أنه ولدها، وذلك ليستفيدوا من لبن الناقتين.

(٥) مزاد: مفردها: مزاده. وهي تصنع من جلد الإبل وذلك لنقل المياه فيها على ظهور الإبل.

(٦) والقصد من قطع السنة الإبل لكي لا تجتر مما قد يعكر صفو الماء في بطونها، فيبقى الماء صافيًا.

(٧) مهلكة: قطعة واسـعة من الأرض لا يوجد فيها مـاء وقليل مرور القوافل معهـا لأنها ليست من السبل الآمنة، وهي في جنوب شرق شبه الجزيرة العربية.

(٨) أبو بحر: وادي في جنوب شبه الجزيرة وشمالي عُمان.

(٩) ريدا: أرض مستوية قليلة الوعورة جنوب شرق الجزيرة العربية.

وقعة البحث(*)

وقعة بين الغياثين آل مرة وآل عوير الغفران وكبيرهم المهري من جهة والمناصير من جهة أخرى والبحث هو موضوع ماء جنوب ماء ندقان في الجافورة، وقد قتل من الغياثين ثمانية وعشرين فارسًا بينما قتل من المناصير أربعين ونيف. ولكن الفارس سعيد الحرير استطاع أن يمتنع ومعه إحدى عشر فارسًا.

العقيد محمد بن جار الله

يا طويل العمر... عبد الله جفانا   يا طول ما حن بالغباين صابرينا
يا عوينه، يحسب إن قد ذا جدانا   ما درى إن قاسي الحديد بنا يلينا
إن قربنا.. قال: «جاونا في حمانا»   وإن بعدنا.. قال: أولا مخاونينا
والله إن يشكي مبتنا ومعدانا   إليه تأتيه الطوارف مشتكينا

معركة صبخة آل محرم(*)

أقبل اثنان من آل محرم لآل مرة يبحثون عن إبل لهم قد ضاعت ولما لم يجدوها أخذا إبلا لآل شافعة من آل حثلين من آل عوير وكان عند الإبل راع من بني راشد وهو كذلك من أهل المشرق، ولكنهما قاما وربطاه وأخذاه معهما، وقامت أحد خيرة الهجن الأصيلة واسمها (الذهبية) وهربت ورجعت، ولما حل عليهم الظلام وقعت إحدى الإبل في أحد الكثبان الرملية فقاما بفك قيود الراعي ليساعدهما، ولكنه سرعان ما هرب، ولما جاء قبل ظهر يوم غد وصلت الناقة لأهلها فعلما أن في الأمر شيئًا وسرعان ما وصل الراعي وأخبرهما بما جرى. فركب آل شافعة الناقة وهما إخوة (شيناح) و(شافي) ولحقا الإبل، ولكنهما تركا أثر الإبل وقصدا ماء يسمى (المنصى) لعلمهما أن القوم سيقصدانه، وفعلا لما وصلا الماء وجد أحد القوم يروي قربته فقتلاه وسرعان ما أقبل الآخر فقتلاه وردا الإبل، وبعد فترة، أقبل آل محرم وهم من المشرق بسرية وكان آل عوير هم من يليهم

(*) رواها ناصر بن علي القوبان المري.

(*) رواها ناصر بن علي القوبان المري.

فأرادوا أخذ إبل لهم فلم يستطيعوا فرجعوا أدراجهم، فلحق بهم آل عوير وقت الغروب ومعهم سبعة عشر فارسًا من آل بحيح واثنان من الجرابعة حاملين معهم المشعل، ولما جاء الصباح ولم يلحقوا بهم قال أحدهم: «لماذا» لا نرجع فلم يؤخذ لنا ناقة ولا جمل؟» فقال حمد آل نورة: «بل سنلحق بهم فأنا قد أصبت منهم ست عشرة طعنة ولن نرجع، وفعلا لحقوا بهم وجعلوا سبورا عن يمين القوم وسبورا عن يسارهم، وسرعان ما وجدوهم في صبخة أمامهم قد أشعلوا النار ليتناولوا الغداء فانهالوا عليهم وكان آل مرة قد منعوا المنع فيما بينهم ولكن قام جابر الجرود ومنع ابن ربيع وهو كبيرهم ومعه أربعة ودارت رحى المعركة وقتل أكثر آل محرم وسميت الصبخة بهم».

خـــزاعـــة

نسب القبيلة:

يرى بعض النسابين أن خُزاعة من الأزد، ويرى البعض الآخر أن خُزاعة من مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان؛ من ذرية عمرو بن لُحي بن قمعة بن خندف.

قلت: وأميل إلى الرأي الثاني لما ورد في ذلك من أحاديث نبوية سيأتي بيانها واستعراضها.

ما ذكره المؤرخون والنسابون عن خُزاعة

١- ما قاله ابن حزم الأندلسي في الجمهرة:

قال: وهؤلاء بنو قَمَعة بن إلياس:

وبهم تمَّ الكلام في خِنْدِف، وهم بنو إليـاس بن مُضَر بن نَزار بن مَعَد بن عدْنان. أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الهَمْداني، قال: نا إبراهيم بن أحمد البلخي، نا محمد بن يوسف الفربْري: نا محمد بن إسماعيل البُخاريّ: نا أبو اليمان[(١)]، هو الحكَم بن نافع: نا شُعيب، هو ابن أبي حَمزة، عن الزُّهْري: سمعت سعيد بن المسيب قال: قال أبو هُرَيْرة: قال النبيُّ ﷺ: «رأيت عمرو بن عامر بن لُحي يجرُّ قُصْبَهُ في النار. وكان أول من سيب السوائب».

حدثنا عبَّاد بن أحمد: نا عبد الله بن إبراهيم: نا أبو زيد بن المَرْوزي: نا البخاري: نا إسحاق بن إبراهيم، هو ابن راهويْه: نا يحيى بن آدم: نا إسرائيل، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هُرَيْرة، أن النبيَّ ﷺ قال: «عمرو بن لُحَيّ بن قَمعَة بن خِنْدِف أبو خزاعة»[(٢)].

---

(١) انظر تهذيب التهذيب ٢: ٤٤١.

(٢) الحديث في البخاري ج٤: ١٨٤ من الطبعة السلطانية ببولاق. وهو فيه بإسناد ثالث ٦: ٥٤-٥٥. وانظر فتح الباري شرح البخاري ج٦ ص٣٩٨-٤٠٠ وج٨ ص٢١٣. طبعة بولاق. القصب، بضم القاف وسكون الصاد: الأمعاء.

قال عليّ: ليس هذا مخالفًا لما قبله، إذ قد ينسبه إلى والد جده نسبة إضافة كما قال عليه الصلاة والسلام: «أنَا النَّبيُّ لا كَذِبْ، أنَا ابن عَبْدِ المُطَّلِبْ».

حدثنا عبد الله بن يوسف بن نامي: حدثنا أحمد بن فتح المَعَافِري: نا عبدالوهاب بن عيسى بن ماهان: نا محمد بن عيسى بن عمر الجلودي: نا إبراهيم ابن محمد بن سفيان: نا مُسْلِم بن الحجاج: نا زُهير بن حَرْب: نا جرير، عن سُهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هُرَيْرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت عمرو بن لُحَيّ بن قَمَعَة بن خِنْدِف - أبا بني كعب هؤلاء - يجر قُصْبَهُ في النار».

حدثنا أحمد بن عمر بن أنس العَذَويّ: نا أبو ذر عبد بن أحمد الهَرَوِيُّ الأنصاريُّ: نا عليّ بن عمر الدَّرَاقُطْني: نا الحسين بن إسماعيل القاضي المحاملي الضبِّيُّ: نا سعيد بن يحيى الأمويُّ: نا أبي، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف، عن أبي هُرَيْرَة، قال: قال رسول الله ﷺ: «عُرِضَتْ عليَّ النار، فرأيت فيها عمرو بن لُحَيّ بن قَمَعَة بن خِنْدف يجرُّ قُصْبَهُ في النار، وهو أوَّلُ من غيَّر دين إبراهيم عليه السلام، وأشبهُ من رأيت به أكْثَم بن أبي الجَوْن». فقال أكْثَم: «أيضرّني شبهُه يا رسول الله؟»: قال: «لا، لأنَّه كافرٌ، وأنت مسلمٌ».

حدثنا عبد الله بن ربيع التميميُّ: نا محمد بن أحمد بن مفرّج: نا سعيد ابن السكن: نا الفِرَبْرِيُّ: نا مُسَدَّد: نا يحيى، هو ابن سعيد القطَّان، عن يزيد بن أبي عُبيد[1]: نا سلمة بن الأكْوَع، قال: خرج رسول الله ﷺ على قوم من أسْلم يتناضلون بالسوق؛ قال: «ارموا، يا بني إسماعيل؛ فإنَّ أباكم كان راميًا».

قال عليّ: أمَّا الحديث الأول، والثالث، والرابع، ففي غاية الصحة والثبات؛ وأما الثاني: ففيه إسرائيل، ولكن الأحاديث الثلاثة حجة قاطعة وكافية، ولا يجوز تعدي القول بما فيها. فخزاعة من ولد قَمَعَة بن إلياس بن مُضَر بلا شك، وليس لأحد مع مثل هذا كلام. وأسلم إخوة خزاعة بلا شك عند أحد من النسابين.

---

(١) هو مولى سلمة بن الأكوع. تهذيب التهذيب ١١: ٣٤٩.

قال عليّ: فـولد قَمَعَة بـن إلياس: عامر بن قَـمَعَة، فـولدُ عامر بن قَمَـعَة أفْصَى، وربيـعة، وهو لُحَيّ، ابنا عـامر بن قَمَـعَة، فولد لُحَيّ: عـامر بن لُحَيّ. فولد عـامر بن لُحَيّ: عـمرو بن عامـر بن لُحَيّ، وهو عمـرو بن لُحَي نسب إلى جده؛ وهو أوَّلُ من غـير دين إسمـاعيل- عليه السـلام- ودعا العرب إلى عـبادة الأوثان، فولد عـمرو بن عامر بن لُحَيّ: كـعب، بطنٌ، ومُلَيح، بطنٌ؛ وعَوْف، بطنٌ، أمـهم أسَدِيَّة؛ وعَدِيٌّ، بطـن: أمه أيضًا أسـديَّة؛ وسَعْـد: أمه أم خـارجة البَجَلِيَّة، التي يُقال لها: «أسرع من نكاح أم خارجة».

وهؤلاء بنو كعب بن عَمْرو بن عامر بن لحَيّ بن قَمَعَة بن إلياس.

ولد كعب بن عمرو: سَلُول، بطن؛ وسَعْد، بطن ومازن بطن؛ أمهم بنت لُوَيّ بن غالب من قـريش؛ وحُبْـشيَّة؛ أمـه من بني جُشَم بن معـاوية بن بكر بن هوازن.

وهؤلاء بنو سَلُول بن كَعْب بن عَمْرو بن عامر بن لُحَيّ بن قَمَعَة بن إلياس:

ولد سَلُول بن كعب: حُبْشِيَّة، والحِرْمِز، وعديّ. فولد حُـبْشِيَّة بن سلول: قُمَـيْر، بطن؛ وحُلَيْل، بطنٌ، وهو الذي كـان حاجب الكعبـة، وتزوج قُصَيّ بن كـلاب ابنته حُـبَّى بنت حُليل؛ وضاطر، بـطن، وكلَيْب، بطنٌ. فولد قُـمَيْـر بن سلول: عبد الله، وعبد مناف، وعبد العُزَّى، منهم: بِشْر بن صفوان بن عمرو بن عُويمر بن صِـرمة بن عـبد الله بن قُـمَيْر، كـتب إليه رسـول الله ﷺ يدعـوه إلى الإسلام؛ وعمـرو بن خالد بن عمرو بن عُويمر بـن صرمة بن عبد الله بن قُـمَيْر، كان حلف في الجاهلية أن لايدع ثأرًا لكَعْبيّ إلا وطَلَب به؛ وذُؤَيْب بن حَلْحَلة بن عمرو بن كلَيب بن أصرم بن عبد الله بن قُمَيْر، له صحبة، وكان على بُدْن رسول الله ﷺ؛ وابنُه قَبِيصة بن ذُؤَيْب الفقيه، صاحب عبد الملك بن مروان؛ ومالك ابن الهَيْثم بن عوف بن وَهْب ابن عـميرة بن عمير بن هاجر بن عبـد العُزَّى بن قُمَيْر، أحد نُقَباء بني العـبَّاس؛ وبنوه: نصر، وحمزة، وعبد الله: ولي حـمزة وعبد الله الشرطة؛ وأحمد بن نصر بن مالك الفقيه، الذي قتله الواثق في المحنة.

مضى بنو قُمَيْـر بن حُبْشِيَّة بن سَلول بن كعب بن عـمرو بن عامر بن لُحَيّ ابن قَمَعَة.

وهؤلاء بنو ضاطِر بن حُبْشيَّة بن سَلول:

منهم: طلحة بن عبد الله(١) بن كُرَيْز بن جابر بن ربيعة بن هلال بن عبد مناف بن ضاطِر، وهو غيرُ طَلْحة الطَّلَحات.

وهؤلاء بنو حُلَيْل بن حُبْشيَّة بن سَلُول:

ولد حُلَيْل بن حُبْشِيَّة: أبو غُبشان، واسمه المُحتَرِس؛ باع الكَعْبة بزقِّ خَمْر من قُصَي بن كلاب؛ وهِلال بن عامر؛ وعبد نُهْم. كان لبني أبي غُبشان عَدَدٌ عظيمٌ وأحياءٌ جمَّةٌ، ومن بني عبد نُهم كان كُرْز بن عَلْقَمة بن هِلال بن جريْبة بن عبد نُهْم بن حُلَيْل، الذي قفا أثر رسول الله ﷺ حتى انتهى إلى الغار: فرأى عليه نسج العنكبوت وعُشَّ الحَمَامة ببيضها؛ فقال: «ها هنا انقطع الأثر؛ فإما غاص في الأرض، أو ارتفع إلى السماء، فانصرفوا!». وهو الذي وضع معالم الحرم في زمن معاوية، والقِيَافة إلى اليوم باقية في ولده بالحجاز، ويُعرفون بذلك.

مضى بنو حُلَيْل بن حُبْشِيَّة.

وهؤلاء بنو أخيهم كُلَيْب بن حُبْشيَّة:

منهم: خِراش بن أمية(٢) بن ربيعة بن الفضل(٣) بن عفيف بن كُليب بن حُبْشيَّة، حليفُ بني مخزوم.

مضى بنو حُبْشيَّة بن سَلُول بن كعب بن عمرو بن عامر بن لُحَيّ.

وهؤلاء بنو عَديّ بن سَلُول بن كعب بن عمرو بن عامر بن لُحَيّ:

ولدُ عديّ بن سَلُول: حَبْتَر، بطن؛ وهِينة(٤)، بطن، من بني هينة بن عديّ: أبو قِصاف حَرَّاب بن عمرو(٥) بن عامر بن صبرة بن هِينة، الذي أصاب سهْمُه الوليدَ بن المغيرة المخزومي. ولبني حَبْتَر أيضًا عددٌ جم.

---

(١) وهو الذي يصح أن يلتبس بطلحة الطلحات، واسمه أيضًا طلحة بن عبد الله. الاشتقاق ٢٨٠.

(٢) والصواب بالراء كما في الإصابة ٢٢٢٩ والسيرة ٧٤٥، ٨٢٣.

(٣) في الإصابة: «ابن الفضل بن منقذ بن عفيف» بإضافة «منقذ».

(٤) فسره ابن دريد في الاشتقاق ٢٧٨ بأنه من الهدو والسكون، يقال: فلان يمشي على هينته، وكذا وردت في نهاية الأرب ٢: ٣١٨ لكن في مختلف القبائل: «هنيئة» من الهناءة، ولم أجد لها سندا آخر

(٥) في الاشتقاق ٢٧٨ «حراب بن عامر». ولم يصرح ابن إسحاق في السيرة ٢٧٣ باسمه، بل ذكر أنه رجل من بني كعب بن عمرو.

وهؤلاء بنو أخيه حُبْشِيَّة بن كَعب بن عَمْرو بن عامر بن لُحَيّ:

ولد حُبْشِيَّة بن كعب بن عمـرو بن عامر بن لُحَيّ: حرام، بطن؛ وغاضرة، بطن، فمن بني غـاضرة: عِمْران بن الحُصَيْن بن عُبيد بن خَلَف بن عـبد نُهْم بن خزيمة بن جَهْمـة بن غاضرة بن حُبْشِيَّة بن كـعب، صاحب رسول الله ﷺ؛ ومن ولده: نُجَيد بن عِمْران[1]، ومحمَّد بن عِمْران، ويعقوب بن عبد الله بن نُجَيد بن عِمْران بن الحُصَيْن، محدث، وخـالد بن طليق بن محمد بن عمران بن الحصين، قاضي البصرة؛ وسَـعْد بن سارية بن مُرَّة بن عِمْرَان بن رباح بـن سالم بن غاضرة ابن حُبْـشِيَّة بن كعب، ولي شـرطة علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- ثم ولاه أذْرَبيجان؛ وسليـمان بن صُرد بن الجَوْن بن أبي الجَوْن عبـد العُزَّي بن مُنقذ[2] بن ربيعة بن أصْرَم بن ضَبيس[3] بن حرام بن حُبْشِيَّة بن كعب، له صحبةٌ، وكان من شيـعة علي، قتل يوم عين الوردة، وهو رئيس التـوابين يومئذ. ومنهم: حُـبيش، وهو الأشْعَـر، بن خالد بن خليف بن منـقذ بن ربيعـة بن أصرَم، قـتل يوم فتح مكة، وعاتكة بنت خليف بن قُنْفُذ بن أصْرَم بن حُبْشِيَّة بن كعب، وهي أم مَعْبَد، صاحبة الخَيْمَتَيْن[4].

مضى بنو حُبْشِيَّة بن كعب بن عمرو.

وهؤلاء بنو سعد بن كعب بن عمرو بن القَيْن بن رزاح:

منهم: عمرو بن الجموح بن الكاهن بن حـبيب بن عمرو بن القَيْن بن رزَاح ابن عمرو بن سعد بن كعب بن عـمرو بن لُحَيّ، له صحبة: كان ممَّن أجْلَب على عثـمان رضي الله عنـه، وكان من شيـعة علي رضي الله عـنه، قُتل أيَّام مـعاوية رحمهما الله، ورأسُه أول رأسِ مُسلم حُمل في الإسلام من بلد إلى بلد.

مضى بـنو كعب بن عـمرو بن عامـر بن لُحَيّ بن قَـمَعَة بن إلـياس، وهم جُمْهورُ خُزاعة.

---

(١) نجيد بالتصغير وآخره دال، كما في تهذيب التهذيب ١: ٤٢٢ والاشتقاق ٢٧٨.

(٢) انظر نسب قريش ٣٦٩.

(٣) انظر الاشتقاق ٢٧٩.

(٤) انظر خبر ذلك في السيرة ٣٣ والإصابة ١٥٠٠ من النساء.

وهؤلاء بنو مُلَيح بن عمرو بن عامر بن لُحَيّ بن قَمَعَة بن إلياس:

منهم: طَلْحة الطَّلَحات بن عبد الله بن خلف بن سَعْد بن عامر بن بيَاضة ابن سُبيع بن جُعثمة[١] بن سعد بن مُلَيح بن عمرو بن عامر بن لُحَي، قُتل أبوه مع أم المؤمنين -رضي الله عنهما- يوم الجَمَل؛ والشاعر كُثَيِّر بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر بن عُوَيْمر بن مَخْلَد بن سُبيع بن جُعْثُمَة. ويقال: إن بني مُلَيح هؤلاء من ولد الصَّلْت بن مالك بن النَّضْر بن كَنانة، أخي فِهْر بن مالك؛ ولذلك كان كُثَيِّر ينتمي إلى قُرَيْش.

مضى بنو مُلَيح بن عمرو بن عامر بن لُحَيّ.

وهؤلاء بنو عدي بن عمرو بن عامر بن لُحَيّ:

منهم: بُدَيْل بن وَرْقاء بن عبد العُزَّى بن ربيعة بن جُزَى بن عامر بن عبد بن مازن بن عَدي بن عمرو بن عامر بن لُحَيّ، وكان أدْهَى العَرَب؛ وابنه عبد الله، قتل يوم صِفِّين مع علي، ونافع بن بُدَيْل أخوه، له صحبة، قتل يوم بئر مَعُونة؛ وأخوهما أبو عمرو بن بُدَيْل، كان من المصريين الذين حصروا عثمان -رضي الله عنه- والحَيْسُمان بن عبد عمرو بن ضُبيعة بن عمرو بن رِمَّان بن عدي بن عمرو بن عامر بن لُحَي، الذي أتى بقتل كفار قريش يوم بدر إلى مكة، ثم أسلم بعد ذلك[٢].

مضى بنو عدي بن عمرو بن عامر بن لُحَيّ.

وهؤلاء بنو سَعْد بن عمرو بن عامر بن لُحَيّ الذي أمه أمُّ خارجة:

ولد سعد بن عمرو: الحَيَاء، المُصْطَلِق: اسم الحَيَاء عامر، واسم المُصطلِق جذَيمَة، منهم: أم المؤمنين جُوَيرية بنت الحارث بن أبي ضرار، واسمه حبيب، ابن الحارث بن عائذ[٣] بن مالك بن جذيمة؛ وأخوها عمرو بن الحارث، له صحبة.

(١) انظر الاشتقاق ٣
(٢) السيرة ٤٦ والإصابة ١٨٩٣.
(٣) وكذا في سيرة ابن سيد الناس ٢ ٥ ٣

وهؤلاء بنو عَوْف بن عمرو بن عامر بن لُحَيّ:

ولد عوف بن عمرو بن عـامر بن لُحَيّ: نَصْر[١]، بطن وجَفْنة، وهم عباد بالحيرة. فمن بني نَصْر: علقمة بن الفَغْواء، صاحب رسول الله، ﷺ.

مضى بنو عمرو بن عامر بن لُحَيّ، وهو ربيعـة بن عامر بن قَمَعَة بن إلياس ابن مُضَر. ولا يُعلم لجده لُحَيّ عقبٌ من غيره.

وهؤلاء بنو أفْصَى بن عامر بن قَمَعَة بن إلياس بن مُضَر:

وهو أخو لُحَي بن عامر بن قَمَعَـة بن إلياس، ولَدُ أفصى بن عامر: أسْلَم، بطن، ودارُهم بالأندلسُ: ألْش[٢] وأعـمالهـا ومـا حوالـيهـا، منهم بنو الشـيخ وغيرهم، ومالك بن أفصى، وملْكان بـن أفصَى؛ وهؤلاء الثلاثة ممن تخزَّع، فهم مع خُزاعـة، وامرؤ القـيس، وجهارة؛ وعَـدِي، وعمـرو؛ والحريش؛ وخطّاب؛ ولائذ؛ وخثْم، وخُثَيم؛ وسوادة؛ هؤلاء كلهم ينتمون إلى غسَّان.

وهؤلاء بنو أسْلَم بن أفْصَى بن عامر:

ولد أسْلَم بن أفـصَى: سَلامـان بن أسْلم، بطن؛ وهوازن بن أسلم، بطن، منهم: مالك والنعمان ابنا خَلَف بن عوف بن دارم بن عد[٣] بن وائلة بن سَهْم بن مازن بن الحـارث بن سَلامان بن أسلم. كانا طليـعتَيْن للنبي ﷺ يوم أحـد، قتلا فدفنا في قـبر واحد، وبُرَيْدة بن الحُـصَيْب الأسْلَمِي، وهو بُرَيْدَة بن الحُـصَيب بن عبد الله بن الحـارث بن الأعرج بن سعد بن رزاح بن عـدي بن سهم بن مازن بن الحـارث بن سلامـان بن أسْلَم، وابناه: عبـد الله، وسليـمان، لهـما عـقب بمرو وعددٌ، ولدا في يوم واحد توأمين، وماتا في يوم واحد، ولعبد الله بنون: سهل، وأوس، وصَخْـر، ومنهم: مالك بن جُبيـر بن حِبال بن ربيعـة، شهد الحُدَيبـية، وجَرهَد[٤] الأسْلَميّ، وهو من بني رزاح بن عدي بن سَـهم، وسلمة بن الأكْوَع، واسم الأكْوَع سِنان بن عبـد الله بن قُشَيْر بن خزيمة بن مـالك بن مازن بن الحارث

---

(١) «نضر» بالضاد المعجمة في هذا الموضع وتاليه

(٢) الش من أعمال تدمير بالأندلس

(٣) في الإصابة ٧٦١٤ «عمير»

(٤) ذكره في الإصابة ١١٢٧ والقاموس

ابن سلامــان بن أسلم، وأخواه أهْبان بن الأكــوع، وعامر بــن الأكوع، لهم كلهم صحبة وتقدُّمٌ، وابنه سنان بن سلمة، ولد زمــان النبي ﷺ وعُقبة، وإياس ومحمد ويزيد: بنو سلمــة بن الأكْــوَع. ومن ولده: عبــد العزيز بــن عُقْبة بن سلمــة بن الأكْــوَع، محــدثٌ، والشــاعــران دِعْبل بن علــي بن رزين، وابن عمــه لَحًّــا أبو الشيص، وهو لقبٌ، وكنيــته أبو جعفر، واســمه محمد بن علــي بن عبد الله بن رزين بن سليمــان بن تميم بن بهز[1] بن حراس بن خلف[2] بن عبد بن دعْبل بن أنس بن مالك بن خُزَيْمة بن مالك بن مازن بن الحارث بن سلامان بن أسلم، ولد عبل ابن أخ شاعر اســمه علي بن رزين؛ والقائد محمد بن الأشــعث بن عقبة بن أهبان مكلم الذئب بن عباد[3] بن ربيعة بن كعب بن أمــية بن يقظة بن خزيمة بن مالك بن مازن بن الحــارث بن سلامان بن أسلم، كانت له ولآله آثــار عظيمة في دعوة بني العــباس؛ وبنوه: جعفر بن مــحمد، وعبــد الله بن محمد، وغــيرهما؛ وهزال بن ذئاب من يزيد بن[4] كُلَيْب بن عامــر بن خُزَيْمة بن مــالك بن مازن بن الحارث بن سلامان بن أسلم، وابنه نُعَيم بن هزال له صــحبة، وهو الذي جاء فيه الأثر: «يا هزَّال لو سترته بردائك!» وزُرْعة بن عامر بن مــازن بن ثعلبة، من بني هوازن بن أسلم، أول من قتل من المسلمين يوم أحد، وأبو حَــدْرَد، واسمه سلامة ابن عُمير ابن أبي سلامة[5] بن سعد بن مُساب بن الحارث بن عَبَس[6] بن هوازن ابن أسلم؛ وابنه عبد الله بن أبي حَدْرَد، صاحب رسول الله ﷺ وابنه القَعْقَاع بن عبد الله، له أيــضًا صحبة، وأم الدرْداء خــيْرة بنت أبي حَدْرد المذكور، صــحابيةٌ فاضلةٌ عالمة -رضي الله عنها- وهــي أم الدَّرْداء الكبرى، وعبد الله بن أبي أوفى، واسمه علقمــة بن خالد بن الحارث بن أبي أسيد، له صحبة، آخــر الصحابة موتًا بالكوفة.

مضى بنو أسلم بن أفصى بن عامر بن قمعة بن إلياس بن مضر.

---

(١) في الأغاني ١٥ : ١٠٤ : «ابن نهشل، وقيل ابن بهيش».

(٢) في الأغاني: «ابن خراش بن خالد».

(٣) هذا الصواب من الإصابة ٣٠٢.

(٤) في الإصابة ٨١٥٤: «هزال بن بريد بن ذئاب».

(٥) انظر الإصابة ٤٦١٢.

(٦) انظر مختلف القبائل ٢١.

وهؤلاء بنو مِلكان بن أفْصَى بن عامر بن قَمَعَة:

وهم مع خزاعة. منهم: الحـارث، وهو غُبْشان بن عبـد عمرو بن بُوَى بن مِلكان بن أفْصَى. وقد حجب البيت منهم ذو الشُّمالَيْن[١]، واسمه عَميرة بن عبد عمرو بن غُبْشان بن عبد عمرو بن بُوَى بن مِلْكان بن أفصَى، بدري، حليفٌ لبني زُهرة، قُتل يوم بَدْر؛ وسبـاع بن عبد عمرو بن ثـعلبة بن عمرو بن غُبـشان، قتله حمـزة بن عبد المطلب، ومـال بن الطُّلاطلة[٢] بن عـمرو بن غُـبْشان، كـان من المستهزئين؛ ونافع بن الحـارث بن حبالة بن عمير بن الحـارث، وهو غُبْشان، ولي مكة لعمر بن الخطاب، ومن ولده: المحدث الخُزاعي بمكَّة، وهو إسحاق بن أحمد ابن إسحـاق بن نافع بن أبي بكر بن يوسف بن عـبد الله بن نافع بـن الحارث بن حبالة بن عمير بن الحارث بن غُبْشان.

مضى بنو ملكان بن أفْصَى .

وهؤلاء بنو مالك بن أفْصَى:

منهم: أسمـاءُ بن حارثة بن سعـيد بن عبد الله بن عـتَّاب[٣] بن سعد بن عمرو بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن أفْصَى، له صحبة: وسليمان بن كثير بن أميَّة ابن سعد بن عبد الله بن المؤتَنِف بن عمرو بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن أفْصَى، رئيس دُعاة بني العبَّـاس، وابنه محمَّد بن سليمان؛ ضرب أبو مُـسْلم عُنق سليمان وابنه هذا صَبْرا. . مَضَتْ خُزاعة كلها.

مضى بنو قَـمَعَة بـن إلْياس بن مُضَـر بن نِزار، وبهم تَمَّ الكلامُ في خِنْدِف وفي أبيهم إلياس بن مُضَر بن نِزار. (انتهى).

٢- ما قاله محقق كتاب المنتخب للمغيري؛ الدكتور إبراهيم محمد الزيد عن خُزاعة:

قـال: انتقلت خـزاعـة من الجنوب في هجرة الأزد الكـبرى، قـبيل القـرن الخامس الميـلادي، وأقامت بالقرب من مكـة، ثم دارت معارك بينهـا وبين جُرْهم انتـهت بزوال سيطـرة جُرْهم من مكة، وانتـقـال سدانة الكعبـة وحكم مكة إلى

(١) نسب قريش ٣٩٤، ٢٤٥٤.

(٢) في القاموس (طلل).

(٣) في الإصابة ٣٦: «غياث».

خزاعة، وظل الأمر كذلك حتى اختلف قُصي سيد قريش مع خُزاعة بسبب سدانة الكعبة اختلافًا سالت فيه الدماء، وانتهى بانتقال السدانة وحكم مكة لقُصي والسماح لخزاعة بالإقامة مع قريش في مكة، وقد اشتركت خزاعة في فتح مصر، وفي أوائل القرن الثاني الهجري تتابع أفراد منها على حكم مصر، فكان منهم محمد بن الأشعث أمير مصر (١٤١- ١٤٣هـ) وبعد القرن الثالث الهجري ضعفت القبيلة لأن قوة قريش وارتفاع نجمها حد من نشاط خزاعة فتناساها المؤرخون[1] فيما بعد شأن القبائل التي تضعف بزوال سلطانها، وهي الآن في وقتنا الحاضر بقية قليلة من تلك القبيلة لا يزيد عدد أفرادها عن مائة وعشرين يقيمون في أماكنهم القديمة في مكة وما حولها، إذ يحدهم من الشمال من القبائل السادة فليتة، ومن الجنوب قبيلة لِحْيَان، ومن الشرق الشُّيُوخ آل زَيْنِي، ومن الغرب- الأشراف البَرَكَات، وأكبر قَرية لخُزَاعة دَفُّ خُزَاعة، التي تبعد شملا عن مكة (٢٢كم) وبسبب الجفاف الذي أصاب العيون انتقلوا إلى داخل مكة، وبدأت هجرتهم إلى مكة منذ عشرين سنة، وما تزال أرضهم وبلادهم ملكًا لهم، وخلَّفوا فيها أربعة رجال منهم لاستثمارها وصرف غلتها على فقرائهم من خُزاعة، والذين بقوا هم أحمد بن عبد الكريم الخُزَاعي، وعلي بن عِيْضَة الخُزَاعِي، وجَمِيْل أحمد الخُزَاعِي، وعبد الله بن سالم الخُزَاعِي، وسكن مهاجروهم في حي الطَّنْدبَاوِي، من جنوب مكة، ومنهم يسير يسكن في حي، جَرْوَل، بمكة، وخزاعة الآن تنقسم إلى ثلاثة أفخاذ:

١- خُـزَاعة وادي فَـاطِمَة، والمسمى في المعاجم العربية، مَرُّ الظَّهْـرَان، ويسمون ذوي مَدَّة، ولهم من الفصائل:

أ - آل مُفَرِّح. ب- ذو محمد.

ج- ذو حامد، وكان رئيسهم في السابق عيد بن مُبارك الخُزَاعِي، أما اليوم فيرأسهم عبد الخالق بن سعيد الخزاعي الذي يسكن حي الطَّنْدباوي في مكة المكرمة.

---

(١) البري، عبد الله خورشيد، القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الأولى للهجرة ص١٢٥، ١٢٦.

٢- الطُّلَحـة، ويسكنون جنوبي مكة على بعـد (٣٠كم) في وادي مَلْكان، وهو ينسب في القـديم إلى مَلْكان بن أفْصَى، بطن من خُـزَاعة[1]، ولا يزال هذا الاسم باقـيًـا على أصله لم يتـغيـر، وسكانه خُـزاعـة إلى الآن، وهم بادية أهل مـواشي، ولكنهم في السنوات الأخيـرة هاجـروا منه بقصـد العمل في المصـالح الحكومية، وتعليم أبنائهم في المدارس، واستوطنوا مكة في حي الطّنْدباوي، حول بستان الكَعكِي، وفصائلهم هي:

أ - ذو مُطَيْر.

ب- آل سِرَاج.

ج- آل رَدَّاد، وعريفتهم الآن مَبْـروك بن أحمد الخُزَاعي، ولم يبق في وادي مَلْكان منهم سـوى أربعـة من الرجال، ويـرأس الطلحة الآن مـبـارك بن أحمـد الخزاعي.

الشَّـمَارِيْن، كـانوا يسكنون وادي مَلْكان سـابقًـا، ثم انتـقلوا إلى مكة منذ عشرين سنة، وفصيلتهم آل عَوَّاد، ورئيسهم مرزوق بن عَبْدُوْن الخُزَاعي الساكن في حي الهِنْداوية بمكة، وكـان شيـخهم في السـابق كافـة عيْـد الخزاعي المتـوفى عام (١٣٩٥هـ) ولهم عَـرِيفَة آخر يدعى مَـبْروك بن أحـمد الخزاعي، أدلى بمـعلومات أفخاذهم مُبَارك بن أحمد بن مـبارك الخُزاعي سنة (٥٥) وهو رئيس فخذ الطُّلَحة، عُمْدَة مَحَلَّة الطَّنْدبَاوي بمكة.

٣- ما ذكره الباحث السعودي عاتق بن غيث البلادي الحربي عن خزاعة في معجم قبائل الحجاز:

قال: قبـيلة عريقة شغلت حيـزًا من تاريخ الحجاز، وملأت كثـيرًا مما حول مكة، ووليت البيت الحرام زمنًا. واختلف في نسبـها، فقيل: إنها من عدنان، من ولد قمـعة بن إلياس بن مـضر بن نزار بن معـد بن عدنان. واسم قمـعة عمـير، ورجح ذلك ابن حزم في الجمهرة، واحتج له بأحاديث تقوم بها الحجة، وقيل من ولد الصلت بن النضـر بن كنانة وعن ابن إسحاق قـال وخزاعة بن ربيـعة ابن

---

(١) ابن حزم، ٤٦٨

حارثة بن عمـرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبـة بن مازن بن الأسد ابن الغوث، وخندف أمهم، وإنما سميت خـزاعة لأنهم تخزعوا من ولد عمرو بن عامر، حين أقـبلوا من اليمن يريدون الشام، فنزلوا بمر الظهران فـأقاموا به. وممن ذكر أن خزاعـة من قحطان، أبو عبيدة مـعمر بن المثنى، لأنه قال- فـيما نقله عنه الزبير بن بكار-: فلما لم تتناه جرهم عن غيـهم وتفرق أولاد عمرو بن عامر (من اليمن، فانخـزع بنو حارثة بن عمرو بن عامـر) فأوطنوا تهامة. وسمـيت خزاعة: خزاعة كعب، ومليح وسعد وعوف وعدي بنو عمرو بن ربيعة بن ربيعة بن حارثة ابن عمرو بن عامر، وأسلم وملكان ابنا أفصَى بن حارثة بن عمرو بن عامر. وقال ابن الكلبي: عـمرو بن لحي هو أبو خزاعـة كلها منه تفـرقت، وذكر أن لحـيًا هو ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مـالك بن زيد بن كهلان بن سبـأ. وقال ابن الكلبي: قوله عمرو بن ربيـعة يعني عمرو بن لحي كعبًـا بطن، وملحًا بطن، وعديا بطن، وعوفًا وسعـداً وكل من ولد ربيعة بن حارثة فهم خزاعـة. وإنما قيل لهم خزاعة: لأنهم تخزّعـوا من ولد عمرو بن عامـر وتخلفوا عنهم وفارقوهم. وكـذلك يقال أيضًا: لبني أفصى بن حارثة لأنهم تخـزعوا من ولد مازن بن الأزد في إقبالهم من اليمن. ثم تفرقوا في البلدان، وفي خزاعة بطون كثيرة.

قال محمد بن عبدة بن سليمان النـسابة: افترقت خزاعة على أربعة شعوب: فالشـعب الأول ربيعـة بن حارثة بن عـمرو بن عـامر الأسن ابن ربيعـة، وهم بنو جفنة. ويقال: جـفنة الذين بالشام من غسان. والشعـب الثاني: أسلم بن أفصى. والشعب الثالث: ملكان. والشعب الرابع: مالك بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامـر. وقال: إنما قـيل لها خـزاعة لأنهـا تخزعت عن عظم الأزد، والانـخزاع: التقاعس والتخلف، فأقامت بمر الظهران، بجنبات الحرم وولوا حجابة البيت دهرًا.

ولايتهم للبيت:

واختلف في سـبب ولايتهم للبـيت، وأرجح ما رأيت، قـيل: كانت ولاية البيت في إياد بن نزار بن معد بن عدنان. فلما ثارت الفتن بين إياد ومضر أجليت إياد عن الحرم فحاولوا أن يحملوا الحجـر الأسود فكانوا لا يحملونه على بعير إلا برك وعجز فعمدوا إلى دفنه تحت شجـرة نكاية في مضر، وكانت امرأة من خزاعة

متزوجة في مضر فرأت ما فعلت إيـاد بالحجر الأسود ورأت أن فقد الحجر قد شق على بني مضر، فقالت لقـومها خزاعة خذوا ميثاقـًا على القوم ليولونكم البيت إن أنتم دللتموهم على الحجر وأنا أخبركـم به، فوافقت مضر وأعطت خزاعة المواثيق فدلت تلك المرأة خـزاعة على مكان الحجـر، فكان من يومها لخزاعـة ولاية البيت إلى أن أجلاهم قصي جد النبي ﷺ.

وفي أخبارهم وتأريخهم اخـتلاف كثير. وفي خبر تخـزعهم يقول عوف بن أيوب الأنصاري الخزرجي، وقيل غيره:

فلمـا هـبطنا بطـن مـرٍّ تخـزعت ... خـزاعـــة منا في حلول كـــراكـــر
حـمت كل وادٍ من تهـامة واحتـمت ... بصـم القنـا والمرهفـــات البـــواتر

وقيل: إن ولاية البيت دامت في عمرو بن لحي وولده خمسمائة سنة، حتى كان آخرهم حليل بن حـبيشة بن سلول بن كعب، وقيل: إن عـمرو بن لحي عَمَّرَ ثلاثمـائة وخمـسًا وأربعين سنة، وهو أول مـن غيـر ملة إبراهيم ونصب الأصنام فتابعته العرب.

مساكنهم:

وقد مـلأت خزاعـة المنطقة المـمتدة من جنوب غربي مـكة إلى قرب وادي الصـفراء في شـريط من تهامـة ممتد على جـانبي الطريق العـام بين مكة والمدينة، فكانت تجاورها من الغرب بنو كنانـة، ومن الشرق هذيل في جنوب مكة، وقريش حول مكة، وسليم بن منصور شمال مكة، وكانت لهم من المواضع: مر الظهران، وعُسفان، وخليص، وقُديد، والجحـفة، والسائرة (حجر الآن) وشطر من الأبواء. وعد صاحب معجم قبائل العرب من بطونهم: بنو المصطلق، وبنو سعد بن عمرو ابن لحي، وبنو كعب بن عمرو، وبنو عدي بن عمرو، وبنو مليح بن عمرو، وبنو عوف بن عمرو.

ومن حوادثهم التاريخية:

إن ولاية البيت كانت في كعب بن عمـرو بن لحي، فرغبت قيس بن عيلان في البيت، وطمـعوا أن ينزعوه منهم، فسـاروا ومعهم قبائـل من العرب، ورأسوا

عليهم عـامر بن الظرب العـدواني، فساروا إلى مكة في جـمع، فخـرجت إليهم خزاعـة، فاقتتـلوا فهزمت قيس. وكـان بين خزاعة وكنانة حـلف على التناصر، والتعـاضد على سـائر الناس، فاقتـتلت خزاعـة وبنو أسد، فاعـتلتهـا بنو أسد، فاستعانت خزاعة ببني كنانة، فذكر الشداخ قرابة بني أسد، فخذل كنانة عن نصرة خزاعة. وعدت بنو بكر بن عبد مناة على خزاعة، وهم على ماء لهم بأسفل مكة، يقال له الوتيـر، فاقتتلوا، وقـد أعانت قريش بني بكر على خزاعـة. وبعد صلح الحديبـية دخلت بنو بكر في عـهد قريش، ودخلت خـزاعة في عهـد رسول الله ﷺ. وشاركت خـزاعة في فـتح مكة، ويوم حنين، وانضمت إلى علـي كرم الله وجهه سنة ٣٧هـ. ويروي صاحب مـعجم قبائل العرب، وقال أبو عبـيد: وعمرو هذا -يعني مُزْيقيـاء- أبو خزاعة كلها، وقال القاضي عـياض: المعروف في نسب خزاعة أنه عـمرو بن لحي بن قمعة بن إلـياس بن مضر، وإنما عامـر عم أبيه أخو قمعة. وقال ابن عبد البر في الأنباء: اخـتلفوا في خزاعة بعد إجماعهم على أنهم ولد عمرو بن لحي، فقال ابن إسحق ومصـعب بن الزبير: خزاعة في مضر، وهم من ولد قمعة بن إلياس. . إلخ.

وقال ابن خلدون: خزاعة من قمـعة من خندف بن إلياس بن مضر[1] وهم بنو خزاعة بن عمرو بن عامر بن لحي وهو ربيعـة بن عامر بن قمعة واسمه حارثة ابن عمرو بن لحي، وفي عـون الباري على هامش نيل الأوطار: اختلف في نسب خزاعة مع الاتفاق على أنهم من ولد عمرو بن لحي.

وكان كُثَير عَزّة الشاعر قـد انتسب إلى كنانة فقال: إن قومه من ولد الصلت ابن النضر (قريش) بن كنانة. فـأنكرت عليه خزاعة ذلك، وهجاه كـثيرون بسبب هذا الانتسـاب. وقال له عـبد الملك بن مـروان: ويحك، الحق بقومك خـزاعة، فأخبره أنه من كنانة قريش، وأنشد:

أليس أبـي بالصلت أم لـيس أسـرتي ... لكل هـجــال من بني الـنضـر أزهرا

ويظهر فـي هذه الرواية أن كثيـرًا لم ينسب كل خزاعـة إلى كنانة، وإنما أرد قومه بني مليح بن عمرو. وقد تواترت عن النسابين أن الصلت لم يعقب[2].

(١) المشهور أن خندف امرأة إلياس بن مضر.

(٢) (الاشتـقاق لابن دريد ص٣٥ إلى ٤٨١، مـعجم قـبائل العـرب، شفـاء الغرام ص:٤٤، ٤٥، ٤٨ج٢، ديوان كثير عزة ص٢٣٣).

وتقسم بقايا خزاعة اليوم إلى:

١- خزاعة الوادي:

وهم سكان دف خزاعة بمر الظهران شمال غربي مكة، ولهم زراعة في بر صمدة كانت تسقى بعين البحرين فانقطعت فاستوطن أكثرهم مكة. وقال شيخ خزاعي وجدته في الساقية من عرنة، يوم ١٩ ربيع الثاني سنة ١٤٠٠هـ: يقال لخزاعة الوادي: ذوو مَدَّة.

٢- خزاعة البر:

وهم بادية رُحَّل يسكنون المنطقة الواقعة بين الحديبية شمالا إلى قرب وادي البيضاء جنوب مكة، ولهم حجة تذكر دياراً كثيرة خرجت اليوم من أيديهم، وهذه الحدود: درب الحب شمالا، وجنوب وادي ملكان جنوبًا، والسوق الصغير بمكة ودرب المعرفات شرقًا، وغربًا جبل عَمَر وسمته مما أشرف على الساحل، راجع معجم معالم الحجاز عن هذه الأماكن. وقد دخلت جالية من الموركة من البقوم ديار خزاعة فاستوطنتها، وثار النزاع بين القبيلتين فخسرت خزاعة القضية، كما استوطن هذه الديار بطن من زبيد من حرب يسمى المجانين دخلوا في لحيان. وتقسم خزاعة البر إلى: الطُّلَحة، والنسبة إليهم طليحي. والصقارية، والنسبة إليهم صقري، وأضاف الخزاعي صاحب الساقية، الآنف ذكره: الشمارية، واحدهم شمراني، أهل إبل، من فروعهم: آل عوَّاد، وآل عايد، وآل مبارك، والغطشان. ومن فروع الطلحة: ذوو رداد، وذوو سراج، وذوو عويض، وذوو حنيش، والقواسية. ثم قال: أما الصقارية فهم ثلاثة (رجاجيل) أي رجال، وقد نزلوا الوادي -أي مر الظهران- ولم يبق منهم أحد في البر. وقد تحضر أكثر خزاعة البر في مكة، ويقدر من بقي منهم في دياره بمائة وخمسين بيتًا فقط.

وأضاف البلادي: أنه يوجد فرع صغير يسمى خزاعة يسكن المليح شمال الطائف وشرق السيل الكبير، وينتسبون إلى قبيلة خزاعة المشهورة.

٣- ما ذكره عبد القادر فياض حرفوش عن خزاعة(*):

قال عن خزاعة في المعجم العربي: خَزَعَ: خَزَعَ عن أصحابه يَخْزَعُ خَزْعًا وتَخَزَّع: تخلَّف عنهم في مسيرهم. وخَزَعَ عنهم إذا كان معهم في مسير فَخَنَسَ عنهم، وسميت خزاعة بهذا الاسم لأنهم لما ساروا مع قومهم من مأرب فانتهوا إلى مكة تَخَزَّعوا عنهم، فأقاموا وسار الآخرون إلى الشام.

وقال ابن الكلبي: إنما سموا خُزاعة لأنهم انخزعوا من قومهم حين أقبلوا من مأرب، فنزلوا ظهر مكة.

وقيل: خُزاعة حَي من الأزد مشتق من ذلك لتخلفهم عن قومهم، وسموا بذلك لأن الأزد لما خرجت من مكة لتتفرق في البلاد تخلفت عنهم خزاعة وأقامت بها.

قال الشاعر حسان بن ثابت:

فَلَمَّا هَبَطْنَا بَطْنَ مَرٍّ، تَخَزَّعَتْ ... خُزاعةُ عنا في حُلُولٍ كَراكِرِ[١]

وهم بنو عمرو بن ربيعة وهو لُحَي بن حارثة، فإنه أوّل من بَحَّر البحائر وغَيَّرَ دين إبراهيم[٢].

وجاء: خُزاعة: من قولهم انخزع القوم عن القوم، إذا انقطعوا عنهم وفارقوهم، وذلك أنهم انخزعوا عن جماعة الأسد[٣] أيام سيل العرم، لما أن صاروا إلى الحجاز، فافترقوا بالحجاز فصار قومٌ إلى عُمان، وآخرون إلى الشام[٤] ومن بني عمرو بن لُحيّ تفرقت خُزاعة.

وحول ولاية خزاعة البيت في مكة المكرمة يقول الشاعر الجاهلي عمرو بن الحارث بن عمرو الخُزاعي:

(*) وهو مؤلف سوري ينتسب إلى آل خرفوش من خُزاعة في بلاد الشام، وله كتاب «خزاعة في الجاهلية والإسلام».

(١) وقيل: إن الشعر هو لشاعر آخر هو عون بن أيوب الأنصاري.

(٢) لسان العرب (خزع) ٨/ ٧٠.

(٣) أي: الأزد.

(٤) الاشتقاق/ ٤٦٨.

نَحنُ وَلينَا البَيتَ منْ بَعْدِ جُرهمٍ ... لِنَمْنَعَهُ مِنْ كُلِّ بَاغٍ وآثمِ
ونَقْبَلُ مَا يُهدى لَهُ لانَمَسُّهُ ... نَخَافُ عِقَابَ اللَّهِ عِنْدَ المَحَارِمِ[1]

وحول مسير خزاعة قال الشاعر الإسلامي عون بن أيوب الأنصاري الخزرجي:

فَلمَّا هَبطْنَا بَطنَ مَرٍّ، تَخَزَعَتْ ... خُزَاعَةُ منّا في حُلول كَراكرِ[2]
حَمَتْ كل واد منْ تهامة واحْتَمتْ ... بصُمِّ القَنَا والمُرْهَفَاتِ البَواترِ
خَزَاعَتُنَا أَهْلُ اجْتِهَاد وَهجْرَة ... وأَنْصَارُنَا جُندُ النبيّ المُهَاجِرِ
وَسِرْنَا إلى أنْ قَدْ نَزَلْنَا بِيَثْربَ ... بلا وَهَن منّا وغَير تَشَاجُرِ
وسَارَتْ لَنَا سَيّارةٌ ذَات مَنظر ... بَكوم المَطَايَا والخيول الجَماهرِ
يَرومُونَ أَهلَ الشام حتى تمكنواً ... مُلوكًا بأرضِ الشامِ فَوقَ المَنَابرِ
أولاكَ بَنُو مَاءِ السَّماءِ تَوارثُوا ... دمشقَ بمُلْكٍ كَابراً بَعْدَ كَابرِ[3]

مساكن خزاعة وتوزعها

من المعروف أن قبيلة خزاعة من الأزد ومن سكان اليمن نزحوا عنها بسبب خراب سد مأرب، وعن مواطن سكنها، جاء في صفة جزيرة العرب فيقول: «ويلملم، وطيبة، ومَلْكَان، والبيضاء، والمدارج، ووادي رحمة، وأسفل عُرنة، ومكة، أحوازها لقريش وخزاعة، ومنها مَرُّ الظهران، والتنعيم، والجعرانة، وسرف، وفَخ، والعصم، وعسفان، وقديد، وهو لخزاعة، والجُحفة، وَخُم إلى ما يتصل بذلك في جُهينة ومحال بني حرب»[4].

وقد قال الشاعر[5] عن توزعهم ومغادرتهم اليمن:

وَقَدْ فَارَقَتْ منهَا مُلوكُ بلادَها ... فَصَاروا بأرضِ الشَامِ مَبْدى ومَحْضرِ
وَقَدْ نَزَلَتْ مِناَ خُزاعَةُ مَنزلا ... كريمًا لَدَى البَيتِ العَتيق المُستَّرِ

---

(١) معجم الشعراء/ ص٥٧.

(٢) مرّ: بين مكة والمدينة (موضع) معجم البلدان ٥/ ١٢٣

(٣) معجم البلدان ٥/ ١٢٣.

(٤) صفة جزيرة العرب/ ٢٣٢، ٢٣٣.

(٥) قول آل سعد بن ملك يكرب تبع- صفة جزيرة العرب/ ٣٢٥.

وكان حزن أهل اليمن شديداً من الذين تضرروا بخراب السد، وتفرقهم في البلاد، حيث قال أحد روادهم وهو رجل من بني عمرو بن الغوث خرج لهم رائدًا إلى بلاد إخوتهم في همدان، فرأى بلادًا لا تقوم مراعيها بأهلها وبهم فأقبل آيبًا حتى وافاهم وقام منشدًا فقال:

تَرَكْنَا مأربًا وبه نَشَأْنَا ... وَقَدْ كُنا بهَا في حُسْنِ حَالِ
وَكُنَّا نَحْنُ نَسكُنُ جَنَّتَيهَا ... مُلُوكًا في الحَدائق والظلالَ
فَوَسْوَسَ ربُّنا عَمْروٌ مَقَالا ... لكَاهنه المُصرِّ على الضَّلالَ
فَأقْبَلْنَا نَسُوقُ الخُورَ مِنْهَا ... إلَى أرْضِ المجَاعة والهُزَالَ
ألا يا لـلرِّجَالِ لَقَدْ دُهِيتم ... بِمُعْضِلَةٍ ألا يا للرِّجَالِ(١)

والقصيدة تفيض بالألم والحسرة، وهم يحملون مسؤولية نزوحهم عن أرضهم إلى سيدهم عمرو الذي سمع رأي الكهنة بخراب السد، وأعطى أمره بالرحيل؟ وكذلك قال الشاعر عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد حول هجرة العرب خوفًا من انهيار سد مأرب في اليمن:

عَلامَ ارْتحَالُ الحَيِّ من أرضِ مأرب ... وَمأرب مأوَى كلِّ راضٍ وَعَاتب
ألإنْ قَالَ قَولاً كَاهِنٌ لَمليكِنَا ... فَمَا هو فيمَا قَالَ أوَّلَ كَاذبِ(٢)

وحول توزع العرب عامة وخزاعة خاصة التي توجهت إلى مكة وطردت جرهمًا منها بالقوة وحلت محلها ففي ذلك يقول جماعة البارقي:

حَلَّتْ الأزْدُ بَعْدَ مَأربِهَا الغَورَ ... فَأرضُ الحِجَاز فالسَّروات
واحْتَوَتْ منهم خُزاعَتُهَا الكَعْبَةَ ... ذَاتَ الرُّسُومِ والآياتَ
أخْرَجَتْ جُرهمَ بنَ يَشْجُبَ منْهَا ... عَنْوةٌ بالكَتَائب المعلمَاتَ
فَولاةُ الحَجيجِ منْهَا ومَنهَا ... قُدوةٌ في منَى وفي عَرفَاتَ
وإليهَا رفَادةُ البَيت والمرْبَاعِ ... يُجْبَى لهَا من الغَاراتَ
نَحنُ أهلُ الفَخَار منْ ولَد الأزْدَ ... وأهلُ الضِّيَاء والظُّلمَاتَ
هَلْ تَرى اليومَ في بلادٍ سِوانَا ... مِنْ مُلوكٍ وسَادةٍ وَوُلاة؟(٣)

(١) صفة جزيرة العرب/ ٣٢٧.
(٢) صفة جزيرة العرب/ ٣٢٨.
(٣) صفة جزيرة العرب/ ٣٢٩.

والشاعر هنا في قصيدته يبين مسير قبائل الأزد ومنها خزاعة، وهو بذلك يثبت الروايات التاريخية التي تتحدث عن نزوح جماعي عن جنات اليمن، وكان ذعرهم أعجلهم بالرحيل خوفًا من مصيبة تحل بهم من جراء انهيار سد مأرب؟

وبعد الفتح الإسلامي، كان شأن خزاعة شأن القبائل العربية الأخرى، توزعت في بلاد ما بين النهرين، ومن ثم إلى بلاد الشام، ومصر حتى وصل بعض رجالاتها مع الجيوش العربية إلى بلاد المغرب.

فهذا مثلا: الشيخ محمد بن عبد الرحمن الأسلمي الخزاعي، ثائر في العصر الأموي بالأندلس أراد الاستقلال بحصن قليوشة (من كورة تدمير) ثم خضع لأمير الجماعة (عبد الله بن محمد الأموي) وجاءه التقليد بالولاية على الحصن، ولما صارت الخلافة (بقرطبة) إلى الناصر عبد الرحمن بن محمد، استمر مدة قصيرة يظهر الطاعة له، ثم جاهر بعصيانه واستعد لحربه وتحصن بحصن (لَقَنْت) فوجه إليه الناصر جيشًا قتل ابنًا له اسمه عبد الرحمن، وضعف أمره فاستسلم فأقدمه الناصر إلى قرطبة فتوفي بها عن نحو مائة عام سنة ٣٢٩هـ[١].

وهكذا كان شأن قبائل العرب في الأندلس وغيرها من الأمصار التناحر على المُلك.

ربوع خزاعة في مكة

الرَّبع: المنزل والدار بعينها، والوطن متى كان وبأي مكان كان! وهو مشتق من ذلك، وجمعه أَرْبُعٌ ورِباعٌ ورُبُوعٌ وأَرْبَاعٌ. وربَع بالمكان يَرْبَعُ رَبْعًا: اطمأنَّ. والرَّبعُ: المنزل ودار الإقامة، والمحلة[٢].

وبعد شرح معنى الكلمة من لسان العرب، ورد في أخبار مكة بأن لبعض أفراد من قبيلة خُزاعة منازل مشهورة مازالت قائمة في مكة ومعروفة إلى اليوم منها:

دار الأسود بن خلف الخزاعي وهي دار طلحة الطلحات باعها عبد الله بن القاسم بن عبيدة بن خلف الخُزاعي، من جعفر بن يحيى البرمكي بمائة ألف دينار،

(١) المقتبس لابي حيان- اعلام ٦/ ١٩٠.
(٢) لسان العرب (مادة ربع).

وهي دار الإمارة وسميت بذلك لنزول الأمراء فيها، وهي التي عند الحذائين بناها حماد البربري للرشيد هارون أمير المؤمنين.

ولهم أيضًا دار القدر التي هي في زقاق أصحاب الشيرق، باعها عبد الرحمن بن القاسم بن عبيدة بن خلف الخزاعي من الفضل بن الربيع بعشرين ألف دينار.

وللملحيين الخزاعيين أيضًا دار أم إبراهيم التي في زقاق الحذائين اشتراها معاوية منهم، وكان يقال لها دار أوس، ويقال لها اليوم: دار سلسبيل - يعني أم زبيدة[١].

وللملحيين أيضًا دار ابن ماهان في زقاق الحذائين.

ولآل نافع بن عبد الحارث الخزاعي، دار حمزة، اشتراها من آل أبي الأعور السلمي، فكانت له حتى كانت فتنة ابن الزبير[٢]، فاصطفاها ووهبها لابنه حمزة ابن عبد الله بن الزبير، فهي تعرف اليوم بدار حمزة وهي اليوم في الصوافي ولآل نافع بن عبد الحارث الخزاعي، أيضًا الربع المتصل بدار شيبة بن عثمان، ودار الندوة إلى السويقة، إلى دار حمزة التي بالسويقة، إلى ما دون السويقة، والزقاق الذي يسلك منه إلى دار عبد الله بن مالك وإلى المروة، وينقطع ربعهم من ذلك الزقاق عند دار أم إبراهيم التي في دار أوس ومعهم فيه حق الملحيين وهو الربع الذي صار لابن ماهان[٣].

ودار أُبي خلف، ودار السجن سجن مكة، كانت لصفوان بن أُمية فابتاعها نافع بن عبد الحارث الخزاعي وهو أمير مكة، ابتاعها لعمر بن الخطاب بأربعة آلاف درهم[٤].

ودار بديل بن ورقاء الخزاعي التي في طرف الثنية[٥].

---

(١) أخبار مكة ٢/ ٢٣٤، ٢٣٨، و«زقاق أصحاب الشيرق كان بالقرب من زقاق الحجر».

(٢) أخبار مكة ٢/ ٢٤٠.

(٣) أخبار مكة ٢/ ٢٥٤.

(٤) أخبار مكة ٢/ ٢٦٣.

(٥) أخبار مكة ٢/ ٢٦٤.

خزاعة وولاية البيت

بعد أن استقرت خزاعة في مكة، وكانت جرهم تملك زمام إدارة المركز الديني فيها، ويظهر أنهم أساءوا معاملة أهلها والحجاج القادمين إليها «ثم إن جرهمًا بغوا بمكة واستحلوا خلالا من الحرمة فظلموا من دخلها من غير أهلها، وأكلوا مال الكعبة الذي يهدى لها»[١]. ويظهر أن جرهمًا لم تعد تطاق لسوء تصرفها مع الناس فاضطرت قبائل أخرى للتدخل ورفع الظلم «فلما رأت بنو بكر ابن عبد مَنَاة بن كنانة، وغُبشان من خزاعة ذلك، أجمعوا لحربهم وإخراجهم من مكة. فآذنوا لهم بالحرب فاقتتلوا، فغلبتهم بنو بكر، وغُبشان فنفوهم من مكة»[٢].

وقال عمرو بن الحارث يذكر بكرًا وغُبشان وساكني مكة الذي خلفوا بعدهم:

كُنَّا أُناسًا كما كنتم فغيَّرنا ... دَهرٌ فأنتم كمَا كنَّا تكونونا[٣]

ثم إن غُبشان من خزاعة وليت البيت دون بني بكر بن عبد مناة وكان الذي يليه منهم عمرو بن الحارث الغُبشاني، وقريش إذ ذاك حلول وصرم[٤] وبيوتات متفرقون في قومهم من بني كنانة، فوليت خزاعة البيت يتوارثون ذلك كابراً عن كابر، حتى كان آخرهم حُليل بن حُبشيَّة بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي[٥].

وفي رواية أخرى: فلما خرج عمرو بن عامر مزيقياء من اليمن حين أحسوا (بسيل العرم) في ولده وقرابته ومن تبعه من الأزد، فساروا حتى انتهوا إلى (مكة) وأهلها يومئذ (جرهم) وهم ولاة البيت فنزلوا (بطن مُرّ) وسألوهم أن يأذنوا لهم في المقام معهم فقاتلتهم (جرهم) فنصرت (الأزد) عليهم فأجلوهم عن مكة ووليت

---

(١) سيرة ابن هشام ١/ ١١٣.
(٢) سيرة ابن هشام ١/ ١١٤.
(٣) سيرة ابن هشام ١/ ١١٦.
(٤) الصرم: الجماعات المتقطعة.
(٥) سيرة ابن هشام ١/ ١١٧.

خزاعـة البيت فلم يزالوا ولاته واشـتدت شوكـتهم وعظم سلطانهم حـتى أحدثوا أحداثًا ونصبوا أصنامًا[١].

ولقـد وردت رواية الأزرقي في أخبـار مكة حول وجـود خزاعـة في مكة، سأذكـرها رغم تشابه المعلومـات وذلك لتوضيح الصـورة واستكمـال المعلومات، فيقول: «وانخزعت خزاعة بمكة فأقام بهـا ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر وهو لحي، فولى أمـر مكة وحجـابة الكعبـة، وقال حـسان بن ثابت الأنصـاري يذكر انخزاع خزاعة بمكة ومسير الأوس والخزرج إلى المدينة وغسان إلى الشام[٢].

فَلَمَّـــا هَبَطْنَا بَطْنَ مَـرٍّ تَـخَـزَّعَتْ ... خُـزَاعَـةُ مِنَّا فـي حُلُول كَـرَاكِـرِ[٣]

حَـمـوا كل واد منْ تُهـامـة واحْتَـمـوا ... بصُـم القَنَـا والمرهَفَـــاتِ البَـــواتِرِ

وكـــانَ لهـــا الْمِـرْبَاعُ في كلِ غَـــارة ... تُشن بِـنَجْــد والـفـجـاجِ العَـــوابرِ

خُـــزاعَـتُنَا أهْـل اجـتـــهـاد وهَجـرةٍ ... وَأنْصَـــارُنَـا جُند النبـي المُهَـــاجِــرِ[٤]

ويقول الأزرقي: فـلما حارت خـزاعة أمـر مكة وصاروا أهلها جـاءهم بنو إسماعيل وقد كانوا اعتـزلوا حرب جرهم وخزاعة فلم يدخلوا في ذلك، فسألوهم السكن معهم وحولهم فأذنوا لهم، فلما رأى مـضاض بن عمرو بن الحارث، وقد كان أصابه من الصبابة إلى مكة ما أحزنـه، أرسل إلى خزاعة يستأذنها في الدخول عليهم والنزول معهم بمكة في جوارهم، ومت إليهم برأيه وتوديعه قومه عن القتال وسوء السيرة في الحرم واعتزاله الحرب، فأبت خزاعة أن تقررهم ونفتهم عن الحرم كله ولم يتركـوهم ينزلون معهم، فقـال عمرو بن لحي: وهو ربيعـة بن حارثة بن

---

(١) المعارف/ ٦٤٠.

(٢) أخبار مكة ١/ ٩٥.

(٣) ديوان حسان ص٢٦٤ هذا البـيت في ديوان حسان. بطن مر: موضـع. فالحلول: جمع حل من حل بالمكان، وذلك نزول القوم بمحلة نقيـض الارتحال. والكراكر: الجماعات واحـدتها كركرة. والكركرة الجماعة من الناس.

(٤) في حاشيـة اخبار مكة ص٩٥ ونـسب صاحب التيجـان بأن القصيدة إلى الشاعـر عمرو بن أنيف الغساني.

وقال أيضًا بنفس الحاشية بأنها وردت في يـاقوت إلى الشاعر عون بن أيوب الأنصاري الخزرجي. والقصيدة طويلة اخترت الأبيات المذكورة أعلاه لأنها تتعلق بقبيلة خزاعة.

عمـرو بن عامر لقـومه، من وجد منكم جـرهميًا قـد قارب الحرم، فـدمه هدر، فتنزعت إبل لمضـاض بن عمـرو بن الحارث بن مـضاض بن عـمرو الجـرهمي من (قنونا) تريد مكة، فخرج في طلبها حتى وجد أثرها قد دخلت مكة، فمضى على الجبال من نحو أجـياد حتى ظهر على جبل أبي قبيـس يتبصر الإبل في بطن وادي مكة. فأبصـر الإبل تُنحر، وتأكد بأنه لا سـبيل إليها، فـخاف إن هبط الوادي أن يقتل فولى منصرفًا إلى أهله وأنشأ يقول:

فكـنا ولاة البـيت من بـعـد نـابت ... نطوف بهـذا البيت والخـيـر ظاهر
فَـأخْـرَجنَا منهـا المليك بـقـدرةٍ ... كـذلـك بين الناس تجـرى المقـادر

واحتازت خـزاعة بحجابة الكعبـة وولاية أمر مكة وفيهم بنو إسـماعيل بن إبراهيم بمكة ومـا حولها لا ينازعـهم أحد منهم في شيء من ذلك ولا يـطلبونه، فتزوج لُحي وهو ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر، فهيرة بنت عمرو بن الحارث ابن مضـاض بن عمرو الجرهمي ملك جـرهم، فولدت له عَمْرًا، وهو عـمرو بن لحي، وبلغ بمكة وفي العـرب من الشـرف ما لـم يبلغ عربي قـبله ولا بعـده في الجاهلية، وهو الذي قسم بين العرب في حطمـة حطموها عشرة آلاف ناقة، وكان أول من أطعم الحـاج سدايف الإبل ولحـمانهـا على الثـريد، وعم في تلك السنة جميع حاج العرب بثلاثة أثواب من برود اليـمن، وكان قد ذهب شرفه في العرب كل مذهب. وكـان قوله فـيهم دينًا متبعًا لا يخـالف، وهو الذي نصب الأصنام حول الكعـبة، وهو أول من غيـر الحنيفيـة دين إبراهيم وكان أمـره بمكة مطاعًا لا يُعصَى[1].

وكان بمكة شـاعر مـن جـرهم على دين إبراهيم فقـال يناشد عـمرو بن لُحي:

يـا عـمـرو لا تظـلـم بمكـة ... إنـهـا بـلـد حـرام
سـائـل بـعـاد أيـن هـم ... وكـذاك تخـتـرم الأنـام
وبـنو الـعـمـاليـق الذيـن ... لهـم بهـا كـان السـوام[2]

(١) أخبار مكة ١/ ١٠٠، ١٠١.
(٢) أخبار مكة ١/١٠١.

ويقول الأزرقي عن خزاعة بمكة:

وكانوا هم حـجابه، وخزانه، والقوام به، وولاة الحكم بمكة وهو عـامر لم يخرب فـيه خراب ولم تبن خـزاعة فيـه شيئًـا بعد جرهـم، ولم تسرق منه شيـئًا علمناه، ولا سمعـنا به وترافدوا على تعظيمه، والذب عنه، وقـال في ذلك عمرو ابن الحارث بن عمرو الغبشاني:

نـحن ولـيناه فـلم نـغـشـه   وابن مـضـاض قـايم يهـشـه
يا خـذ مـا يُهـدى له يفـشـه   نتـرك مـال الله مـا نمشـه[1]

زواج قصي من خزاعة - وولايته البيت

كان قُـصي -جد النبي ﷺ- مع أمـه في أخواله «عُذرة مـن قُضاعـة» وقد بلغ، فَعَـيَّره رجلا من قُضاعـة قائلا: ألا تلحق بنسبك وقـومك فإنك لست منا، فرجع قـصي إلى أمه وقد وجـد في نفسه مما قـاله القُضاعي فسـألها عمـا قال له فقـالت: والله أنت يا بني خير مـنه وأكرم، أنت ابن كلاب بن مُـرةً بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (قريش) بن مـالك بن النضر بن كنانة، وقومك عند البيت الحرام وما حوله، فـأجمع قُصي للخروج إلى قومه واللحـاق بهم وكره الغربة في أرض قُضاعة، فقالت له أمه: يـا بني لا تعجل بالخروج حتى يدخل عليك الشهر الحرام فتخـرج في حاج العرب فإني أخشى عليك، فأقام قُـصي حتى دخل الشهر الحرام، وخرج في حاج قُـضاعة حتى قدم مكة فلما فـرغ من الحج أقام بها وكان قُصي رجلا جلـيدًا حازمًا بارعًا فـخطب إلى حُليل بن حُبشيـة بن سلول الخُزاعي ابنته حبى، فعرف حليل نسبه فزوجـه حبى، وحليل يومئذ يلي الكعبة وأمر مكة، فأقـام قُصي معـه حتى ولدت حبى لـقُصي؛ عبـد الدار، وهو أكبر ولده، وعـبد مناف، وعبد العُزَّى، وعبد بن قُـصي. فكان حليل يفتح البيت، فإذا اعتل أعطى ابنته حبى المفتاح فتفتحه، فـإذا اعتلت أعطت المفتاح زوجها قُصيا أو بعض ولدها فيفتحه، وكان قُصي يعمل في حيازته إليه وقطع ذكر خُزاعة عنه[2].

فلما حـضرت حليلا الوفـاة نظر إلى قُصي وإلى ما انتـشر له من الولد من ابنته فرأى أن يجـعلها في ولد ابنته فدعـا قُصيًا فجعل لـه ولاية البيت وأسلم إليه

(١) أخبار مكة ١/ ١٠٢.

(٢) أخبار مكة ١/ ١٠٤، ١٠٥.

المفتاح وكان يكون عند حبى فلما هلك حليل أبت خُزاعة أن تدعه وذاك، وأخذوا المفتاح من حـبى فمشى قُصي إلى رجال من قومـه من قريش وبني كنانة ودعاهم إلى أن يقومـوا معه في ذلك وأن ينصـروه، ويعضدوه فأجـابوه إلى نصره وأرسل قُصي إلى أخيه رزاح بن ربيعة وهو ببلاد قومه من قُضاعة يدعوه إلى نصره ويعلمه ما حالت خُزاعة بينه وبين ولاية البيت ويسأله الخروج إليه بمن أجابه من قومه فقام رزاح في قـومه فأجـابوه إلى ذلك فـخرج رزاح بن ربيـعة ومعـه إخوته من أبـيه حسن، ومحمود، وجلهمة، وبنو ربيعة بن حرام فيمن تبعهم من قُضاعة في حاج العرب مجـتمعين لنصر قُـصي والقيام معـه، فلما اجتمع الناس بمكـة خرجوا إلى الحج فوقفوا بعرفة وبجمع[1]، ونزلوا منى، وقُصي مجمع على ما أجمع عليه من قتالهم بمن معه من قريش؛ وبني كنانة، ومن قدم عليه مع أخيه رزاح من قُضاعة، فلما كان أخر أيام منى أرسلت قُضاعـة إلى خُزاعة يسألونهم أن يسلموا إلى قُصي ما جعل له حُليل، وعظموا عليهم القـتال في الحرم وحذروهم الظلم والبغي بمكة وذكروهم مـا كانت فيه جـرهم وما صارت إليـه حين ألحدوا فيـه بالظلم والبغي، فأبت خُزاعة أن تـسلم ذلك فاقتتلوا بمفضى مأزمي منى. قـال: فسمي ذلك المكان المفجر[2] لما فجر فيه وسـفك من الدماء، وانتهك من حرمته فاقتـتلوا قتالا شديداً حتى كثـرت القتلى في الفريقين جـميعًا وفـشت فيهم الجراحـات، وحاج العرب جمـيعًا من مُضَـر واليمن مسـتكفون ينظرون إلى قتـالهم، ثم تداعوا إلى الصلح ودخلت قبائل العرب بينهم وعظموا على الفريقين سفك الدماء والفجور في الحرم فاصطلحوا على أن يحكموا بينهم رجلا من العرب فيما اختلفوا فيه فحكموا يعمر بن عوف بن كـعب بن عامر بن الليث بن بـكر بن عبد مناة بن كنانة وكـان رجلا شريفًا فقال لهم: موعدكم فناء الكعبة غداً فاجتمع إليه الناس وعدوا القتلى فكانت في خُزاعـة أكثـر منها في قـريش وقُضـاعة وكنانة وليس كل بني كنانة قـاتل مع قُصي، إنما كانت مع قريش من بني كنانة قبائل يسيرة، واعتزلت عنها بكر بن عبد مناة قاطبة، فلما اجـتمع الناس بفناء الكعبة قام يعمر بن عـوف فقال: ألا إني قد

(١) عرفة: أرض مستوية تبلغ ميلين طولا في مثلهـا عرضًا وحدها من الجبل المشرف على بطن عرفة إلى جبالها إلى قصور آل مالك. وجمع: هي المزدلفة سميت بذلك لاجتماع الناس بها، وحدها بين بطن محسر والمأذمين.

(٢) المفجر: مكان خلف الجبل المقابل لثبير.

شدخت ما كـان بينكم من دم تحت قدمي هاتين فلا تباعـة لأحد على أحد في دم وإني قد حكمت لقُـصي بحجابة الكعـبة وولاية أمر مكة دون خُزاعـة لما جعل له حُليل وأن يخلي بينه وبين ذلك وأن لا تخـرج خُزاعـة عن مساكنهـا من مكة[1].

وهذه الرواية مع غيرها من الروايات المماثلة لها والتي ذكرت، تثبت بأن قصة «أبو غبشان» وزق الخمـر غير صحيحة وباطلة، فخُـزاعة تخلت عن ولاية البيت بالقوة كما تقول الروايات.

وفي رواية هامة عن الحالة التي كانت بين خُزاعـة وقريش، قال البيهقي: لما صار مفتاح البيت إلى قُصي بن كلاب بن مُرَّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ابن مالك بن النضـر، ووقعت الحرب بين خُـزاعة وبين فِهْر فـأخرجتهم بنو فـهر (قريش) من مكة، وصار لهم المفتاح والسلطنة إلا أن خُزاعة لم تَدِن بسلطتهم ولا سائر كنانة، ولـم يَـنقَدْ بعض رؤسائهم إلى بعض فـاتفقوا على الـرياسة بأشطارها المعلومة عندهم وهي ستة:

الأولى: السِّدانة، وهي ولاية مفتاح الكعبة.

الثانية: الرفادة، وهي الطعام الذي يُصنع في الموسم لفقراء الحجاج.

الثالثة: السـقاية، وهي حياض من أدم كانت على عـهد قريش توضع بفناء الكعبة ويشرب الحجاج منها.

الرابعة: دار النَّدوة، كانوا يجتمعون فيها للمشاورة.

الخامسة: اللواء.

السادسة: إمارة الجيوش والكتائب.

وأعلى هذه من جهة الدين الكعبة، ومن جهـة الدنيا الإمارة وكان قُصي قد جمعها كلها.

وقيل في قريش:

أبوكُمْ قُـصَيٌّ كـانَ يُدْعَى مُـجَـمِّـعًـا ... به جَـمَّعَ اللهُ الـقـبـائل من فِـهْـرِ

---

(١) أخبار مكة ١/ ١٠٦، ١٠٧.

وقال البيهقي: إن العرب أرَّخت بموت جده كعب بن لؤي لعظمته عندها ثم أرخت باجتماعها لقصيٍّ وأخذه مفتاح الكعبة.

وهنا تظهر رجاحة عقل قُصي عندما رأى أن الحرب طالت مع خُزاعة، وأن الوسطاء لم يفلحوا في حل الخلاف بينهما بل زادوها تعقيداً ، فكانت وجهة نظره أن يباشر بنفســه بحل خلافه مع خُزاعة، وحول هذا الموضوع الهام قـال البيهقي: وكان قصيٌّ معدوداً في السَّلطنة، ولما كثـرت الحروب بين قريش وخُزاعة، وكانت الرسل تتردد بين الفريقين فـلا يؤدي من الكلام ما يقضي بانفصال الحـرب، فقال لقومه: لقد طال الخطب بيننا وبين هؤلاء القوم، وسببه أن الرسل الذين تتردد بيننا تقصر في الكلام، فيطول أمد الحرب.

فقالوا: فما الرأي؟

قال: أن أكون المتكلم معهم.

قالوا: وكيف ذلك؟

قال: نرسل إلى إخـواننا من قبائل كنانة ويدخلون بيـننا، وأكون أنا المتكلم والحيَّان متقابلان.

وهنا كان الحكم الفصل في اجـتماع حاشد بين خُزاعـة وقريش، وجاء على رأس وفد كنانة يعمر بن عامر الليـثي، وإليك الرواية كما وردت. وحضرت كنانة وأميرها الشَّدَّاخ الشاعر البطل، وحضرت خُزاعة، وحضرت قريش، وتقابلوا على هيئة الحرب، فـبرز قصيٌّ على فرسه وقال: يـا معشر خُزاعة، لما كان لـكم مفتاح البيت والمُلك علينا، أنازعناكم في شيء من ذلك؟

قالوا: لا.

قال: فلما أعاد الله لنا بيت آبائنا، لم حسـدتمونا فيه وجعلتم تقاتلونا عليه؟ وايم الله، لو قـاتلنا عليه ولم نكـن نأخذه بحق، لكنا في ذلك مـعذورين، فـإن طلب الوراثة في الرياسة بالسيف مكرمة، وقد علمتم أنا لا نخليه أبداً!

وهؤلاء إخواننا بنو كنانة مـعنا لا معكم، وأنتم غرباء بعداء من اليـمانية في أرض المعدية، فإن جنحتم إلى السلم وطلبـتم القرار في مهاد العافية، فـأقيموا ما

شئتم في بطـن مَرٍّ ولكم رياستكم، ونحن لا نؤمر عليكم ولا نعـترضكم، ولسنا طالبي مُلك، ولا حاجـة لنا في غير هذا البـيت وجواره، فإن انقدتم إلى مـا قلته انقدنا إلى حـسن جواركم وشدخت هذه الدماء التـي بيننا وإن أبيتم فالسيـوف لها الحكم، والنصر من السماء، وللأمور دلائل، وللإقبال علامات، والشقيُّ من عاند السَّعد عند إقباله!

قـال: فامـتلأت أسـماع خـزاعة بهـذا الكلام، وعلم عقـلاؤهم أنه الحق، فقالوا: ومن يَشْـدخ هذه الدماء، ويضمن ما سلف منهـا ألا يطالب أحد به، وما يستقبل ألا يُراق هدرًا؟

فقال قُصيٌّ: يتولى ذلك سيد بني كنانة يَعْمَر بن عامر الليثيُّ وهو شَدَّاخُها، فـسمـي من ذلك الحين بالشَّـدَّاخ وعقـدوا الأيمان على ذلك، وقـر كل أحـد في مكانه[1]. ولقب بالشَّدَّاخ لأنه شَـدَخ من قريش وخُزاعة الدماء التـي كانت بسبب حروبهم على البيت أي هدرها، وتمم الصلح[2].

وكلام قُصي لخُـزاعة: «أنتم غُرباء بُعداء من اليمـانية في أرض المعدية» هذا يقطع الشك باليقين حول نسب خزاعة بأنها يمانية.

وهناك روايات متعددة الوجـوه مختلفة المضمون، وضعيفـة أريد بها التشويه منها أن قصـيًا خدع أبا غبشـان بأن أسكره بالطائف وأخذ منه مفاتـيح الكعبة بزقّ خمر[3]؟ ولقد أوردت الروايات الأقرب للحقيقة والواقع.

وفي زمن ولاية خُـزاعة للبيت ذُكـر أن وادي مكة سال في الجـاهلية سـيلا عظيمًا، وأن السـيل هجم على أهل مكة فدخل المسجد الحرام، وأحـاط بالكعبة، ورمى بالشجـر بأسفل مكة، وجاء برجل وامرأة مـيتين، فعرفت المرأة كـانت تقيم بأعلى مكة، ويقال لهـا فارة، وإنها امرأة من بني بكر، ولم يعـرف الرجل، فبنت خُزاعة حول البيت بناء أداروه عليه، وأدخلوا الحجر فيه ليحصنوا البيت من السيل

(١) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب١/ ٣٢٣.

(٢) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب١/ ٣٧٨.

(٣) ثمار القلوب ١/ ٢٤٣، ٢٤٤، مجمع الأمثال للميداني ١/ ٢١٦.

فلم يزل ذلك البناء على حاله حتى بنت قريش الكعبة فسمي ذلك السيل (سيل فارة)(١).

ديانة خزاعة في الجاهلية

فكان أول من غير دين إسماعيل عليه السلام، ونصب الأوثان، وسيب السائبة، ووصل الوصيلة، وبحَّر(٢) البحيرة، وحمى الحامية(٣)، عمر بن ربيعة، وهو لُحيٌ بن حارثة بن عمرو بن عامر الأزدي، وهو أبو خزاعة.

وكانت أم عمرو بن لُحيٌّ فُهيرةُ بنت عمرو بن الحارث، ويقال: قمعة بنت مُضاض الجرهمي.

وكان الحارث هو الذي يلي أمر الكعبة، فلما بلغ عمرو بن لُحَيٍّ نازعه في الولاية وقاتل جُرهمًا ببني إسماعيل، فظفر بهم وأجلاهم عن الكعبة، ونفاهم من بلاد مكة، وتولى حجابة البيت.

ثم إنه مرض مرضًا شديداً، فقيل له: إن بالبلقاء من الشام حَمَّةٌ إن أتيتها تبرأت، فأتاها فاستحم بها، فبرأ ، ووجد أهلها يعبدون الأصنام، فقال ما هذه؟ فقالوا: نستقي بها المطر، ونستنصر بها على العدو، فسألهم أن يعطوه منها، ففعلوا، فقدم بها مكة ونصبها حول الكعبة(٤). وإن الأصنام التي أحضرها عمرو ابن لُحَيٍّ هي خمسة أصنام «ود - سواع - يغوث - يعوق - نسر»(٥).

وقام بتوزيعها بعد أن وصلت بسلام وأجابت عمرو بن لُحَيٍّ مُضر بن نزار، فدفع إلى رجل من هُذيل يقال له الحارث بن تميم بن سعد بن هُذيل بن مدركة بن

---

(١) أخبار مكة ١/١٦٦- تحيط بمكة جبال صخرية شاهقة قلما ينفذ الماء إليها، أو تقوى على إمساكها، فإذا هطلت الأمطار بشدة انحدرت المياه إلى الوديان بسرعة فكونت منها سيولا تنساب في أزقتها وشوارعها ولكثر ما تأتي هذه السيول من جهة الأبطح وتنحدر من منى، ومن الجبال القائمة في جهة العدل في طريق الطائف.

(٢) بحر: فمعناه شق الأذن للناقة تنجب خمسة أبطن- وسيأتي شرح ذلك فيما بعد.

(٣) الحامية: الحامي: فحل الإبل فلا يركب ولا يحمل عليه ولا يمنع من ماء ولا مرعى.

(٤) كتاب الأصنام/ ٨/ انظر السيرة النبوية ١/ ٧٦، ٧٧.

(٥) كتاب الأصنام/ ٢٧.

إلياس بن مـضر (سُواعًا) بأرض يـقال له رُهاط من بطن نخلة يعبـده من يليه من مضر، فقال رجل في العرب:

تَرَاهُـمْ حَـولَ قَـيْلِهِمِ عُكـوفًـا كـمـا عَـكَفَتْ هُذيلُ عـلى سُـواعِ

وأجابتـه مُذحج، فـدفع إلى أنعم بن عمرو المرادي (يـغوث) وكان بأكـمة اليمن، يقال لها: مذحج تعبده مذحج ومن والاها.

وأجابته همدان: فدفع إلى مالك بن مرثد بن جُشم بن حاشد بن خبران بن نوف بن همدان (يعوق) فكان بقـرية يقال لها: خيوان، تعـبده همدان ومن والاها من أرض اليمن.

واجابته حِـمْيَر: فدفع إلى رجل من ذي رعين يقال له: مـعد يكرب (نسرًا) فكان بموضع من أرض سبأ يقال له: بلخع، تعبده حمير ومن والاها(١).

فلما صنع هذا عمرو بن لُحَيٍّ دانت العرب للأصنام وعبدوها واتخذوها(٢). فكان أقدمهـا كلها «مَنَاة» وقد كانت العرب تُسمي «عـبد مناة» و «زيدة مناة» وكان منصوبًا على سـاحل البحـر من ناحية المُشلَّل بقُـديد بين المدينة ومكة، ومناة هذه كانت لهُذَيْل وخُزاعة، وكانت قريش وجميع العرب تعظمه(٣).

وكان لها منحـرٌ ينحرون فيه هداياهم يقـال له الغَبْغَبُ، وفيه يقـول الشاعر قيس بن الحُدادية الخزاعي:

تَلَـيْنَـا بِبَـيـتِ الـله أوّلَ حَـلْفَـةٍ وإلا فـأنصـاب يَسُـرْنَ بغَـبْـغَبِ

وكانت قريش تخصها بالإعظام(٤).

إساف ونائلة:

حـدَّث الكلبي عن أبي صالح عـن ابن عبـاس أن إسافًـا ونائلة «رجل من جرهم يقـال له إساف بن يَعْلى، ونائلة بنت زيد مـن جُرهم» وكان يتـعشقـها في

(١) كتاب الأصنام/ ٥٧.

(٢) كتاب الأصنام/ ١٣.

(٣) كتاب الأصنام/ ١٤.

(٤) كتاب الأصنام/ ٢٠، ٢١.

أرض اليمن، فأقبلا حُجَّاجًا، فدخلا الكعبة، فوجدا غفلة من الناس وخلوة في البيت ففجر بها في البيت، فمسخا، فأصبحوا فوجدوهما مسخين، فأخرجوهما فوضعوهما، فعبدتهما خُزاعةُ وقُريش ومن حجَّ البيت بعد من العرب[١].

بالإضافة إلى عبادة الأصنام في الجاهلية عند قبائل العرب ومنها قبيلة خزاعة فكانت بنو مليح من خزاعة، وهم رهط طلحة الطلحات يعبدون الجن[٢].

فلم تزل هذه الأصنام تعبد حتى بعث الله النبي ﷺ فأمر بهدمها[٣] وانطوت صفحة من الضياع في تاريخهم.

رؤيا النبي ﷺ:

عن أبي صالح عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ: رفعت لي النار فرأيت عَمْرًا رجلا قصيرًا أحمر أزرق يجر قصبه في النار. قلت: من هذا؟ قيل: هذا عمرو بن لُحَيّ، أول من بحر البحيرة، ووصل الوصيلة، وسيب السائبة، وحمى الحامي، وغير دين إبراهيم، ودعا العرب إلى عبادة الأوثان.

قال النبي ﷺ: أشبه بنيه به قَطَنُ بن عبد العُزَّى. فوثب قَطَنٌ فقال: يارسول الله أيضرني شبهه شيئًا؟ قال: لا أنت مسلم وهو كافر[٤].

ولقد جاءت روايات تاريخية كثيرة حول عمرو بن لُحُيّ وديانته، ولقد ذكر في نشوة الطرب[٥] «وكان عمرو بن لُحَيٍّ حين غلبت خُزاعة على الحرم قد جعلته ربًا لا يبتدع بدعة إلا اتخذوها شريعة وربما كان ينحر في الموسم عشرة آلاف بدنة[٦]، ويكسو عشرة آلاف ثوب، وكان يلت السويق[٧] على صخرة اللات[٨]،

(١) كتاب الأصنام/ ٩.

(٢) كتاب الأصنام/ ٣٤.

(٣) كتاب الأصنام/ ٥٧، ٥٨.

(٤) كتاب الأصنام/٥٨.

(٥) نشوة الطرب ١/ ٢١٢.

(٦) البدنة من الإبل والبقر كالأضحية من الغنم تهدى إلى مكة.

(٧) السويق: طعام يتخذ من مدقوق الحنطة والشعير.

(٨) اللات: ربة وثنية عبدت في بعض أنحاء جزيرة العرب في الجاهلية وقد مثلت بعدة أشكال منها الشكل الذي ذكره ابن الكلبي وهو الصخرة المربعة البيضاء وكانت في الطائف.

ثم أمرهم بعبادتهـا وأن يبنوا عليها بيتًا سمـوه اللات، ويقال: دام أمره وأمر ولده على هذا ثلاثمائة سنة».

وذكر الأزرقي في أخبار مكة[١] «أن عمرو بن لُحَيٍّ فقأ أعين عشرين بعيراً، وكانوا من بلغت إبله ألفًا فقأ عين بعير»، وفيهم قيل:

وكـــان شُكْـرُ القـــومِ عـند المِنَنِ كَيَّ الصَّـحيحـاتِ وفَقْءِ الأعْـيُنِ

وكانت التلبـية في عهـد إبراهيم عليه السلام: اللهم لبـيك لا شريك لك، حتى كان عمرو بن لُحَيٍّ، فبينما هو يلبي إذ تمثل له الشيطان في صورة شيخ يلبي معه فقال عمرو: لبيك لا شريك لك[٢]، فقال الشيخ: إلا شريكًا هو لك! فأنكر ذلك عمرو، فقال الشيخ: تملكه وما ملك؛ فإنه لا بأس بهذا! فقالها عمرو ودانت بها العرب[٣].

الإفاضة في الجاهلية

جعل حُبشـية بن سلول بن كعب بـن عمرو بن ربيـعة في الجـاهلية، إلى صوفـة- وصوفة رجل يقـال له أخزم بن العـاص بن عمرو بن مـازن بن الأسد، وكان أخزم قد تصـدق بابن له على الكعبة يخدمهـا، فجعل إليه حبشـية الإفاضة بالناس على الموقف، وحُبشية يومئـذ يلي حجابة الكعبة، وأمر مكة يصطف الناس على الموقف فيقول حبـشية: أجيزي صوفة . فيقـول الصوفي: أجيزوا أيها الناس فيجوزون[٤].

وجاء في جمهرة النسب لابن الكلبي: عن صوفه ونسبها:

وولد حميس بن أد: حربًا، كانوا مع أبرهة الأشرم فهلكوا يوم الفيل، ونجا منهم ستون رجلا، وهم في بني عـبد الله بن دارم، وأمهم الخثناء بنت وبرة أخت كلب، وبقي عددهم محدوداً دون زيادة.

---

(١) أخبار مكة ١/ ١٠٠.

(٢) في الروض الأنف ١/ ٣٥٧ لبيك لا شريك لك لبيك.

(٣) نشوة الطرب ١/ ٢١٢، ٢١٣.

(٤) أخبـار مكة/ ١٨٦/ ويقال إن امـرأة من جرم تزوجهـا أخزم بن العـاص بن عمـرو بن مازن بن الأسد، وكانت عـاقراً فنذرت إن ولدت غلامًا أن تصدق به عـلى الكعبة عبدًا لهـا يخدم ويقوم عليها، فولدت من أخزم (الغوث) فتصدقت به عليها فكان يخدمها (أخبار مكة)/ ١٨٧ .

وصوفـة بن مر؛ منهم: شـرحبـيل بن حسنة وهـم حـلفاء في جمـع، فهم ينسبون وليس لهم بقية وكان لهم عز وشرف.

وحكى عن ابن الحربود قال: قال رسول الله ﷺ: «هل بقي أحد من صوفة يدفع بالناس» فقالوا: لا، إلا امرأة.

فقال: «لا ينبغي لامرأة أن تدفع بالناس»(١).

وزيادة في الإيضاح حول صوفة ذكر ابن الكلبي ما يلي:

والغـوث بن مر، وهو الربيط، وهو صـوفة، كـانت أمه نذرت، وكـان لا يعيش لها ولد، لئن عاش لتـربطن برأسه صوفة ولتجعلنه ربيط الكعـبة، ففعلت، وجعلته خادمًا للبيت حتى بلغ، ثم نزعته، فسمِّي الربيط(٢).

وأما الغـوث بن مر فـهم الذين كانـوا يجيزون بـالحاج حتى فـنوا ودرجوا فتحول ذلك إلى كرب بن صفوان، وله يقول أوس بن مغراء:

ولا يريمون في التـعـريف مـوقـفـهم حـتى يقـال أجـيـزوا آل صـفـوانا(٣)

وجاء في جمهرة أنساب العرب: «وبطون صـغار إخوة لتميم بن مر، ليسوا قبائل وهم ضاعنة، والشعيراء، وصوفة، ومحارب بنو مر بن أد»(٤).

البحيرة، والسائبة، والوصيلة، والحامي(٥)

هذه الكلمات وردت بحق عـمرو بن لُحي الخُزاعي من حـديث عن رسول الله ﷺ عن أبي هريرة قـال: سـمعت رسـول الله ﷺ يقـول لأكـثم بن الجـون الخُزاعي: «يا أكثم، رأيت عمرو بن لُحي بن قمـعة بن خندف يجر قُصْبَه في النار فما رأيت رجـلا أشبه منك به ولا بك منه»: فقـال أكثم: عسى أن يضرني شـبهه يارسول الله؟ قال: «لا، إنك مـؤمن وهو كافر، إنه أول من غير دين إسـماعيل،

---

(١) جمهرة النسب لابن الكلبي ٣٠٢.

(٢) جمهرة النسب/ ١٨٩.

(٣) جمهرة النسب/ ١٩٠.

(٤) جمهرة أنساب العرب ص٢٠٦- ٤٨٠- وهناك من توهم بأن صـوفة قبيلة. وذكر عارف العارف أن الصوفة مع قبيلة الترابين من خزاعة، والله أعلم.

(٥) سيرة ابن هشام ٨٩/١، وانظر أسد الغابة ١٣٣/١

فنصب الأوثان، وبحَّر البحيرة، وسيَّب السائبة ووصل الوصيلة، وحمى الحامي».

وإن هذه الكلمات تحتاج إلى توضيح لأنها قد تبدو غريبة على القارئ، ولقد جاء هذا التوضيح في السيرة النبوية على النحو الآتي:

قال ابن إسحاق: فأما البحيرة فهي بنت السائبة، والسائبة: الناقة إذا تابعت بين عشر إناث ليس بينهن ذكر، سيبت فلم يركب ظهرها، ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها إلا ضيف؛ فما نُتجت بعد ذلك من أنثى شقت أذنها، ثم خلى سبيلها مع امها فلم يركب ظهرها، ولم يجز وبرها، ولم يشرب لبنها إلا ضيف كما فعل بأمها، فهي البحيرة بنت السائبة.

والوصيلة الشاة إذا أتأمت[1] عشر إناث متتابعات في خمسة أبطن، ليس بينهن ذكر، جعلت وصيلة.

قالوا: قد وصلت، فكان ما ولدت بعد ذلك للذكور منهم دون إناثهم، إلا أن يموت منها شيء فيشركوا في أكله ذكورهم وإناثهم.

قال ابن هشام: ويروى: فكان ما ولدت بعد ذلك لذكور بنيهم دون بناتهم.

قال ابن إسحاق: والحامي: الفَحْلِ إذا نتج له عشر إناث متتابعات ليس بينهن ذكر، حمي ظهره فلم يركب، ولم يجز وبره، وخلي في إبله يضرب فيها، لا ينتفع منه بغير ذلك.

قال ابن هشام: وهذا كله عند العرب على غير هذا إلا الحامي، فإنه عندهم على ما قال ابن إسحاق. فالبحيرة عندهم: الناقة تشق أذنها فلا يركب ظهرها، ولا يجز وبرها، ولا يشرب لبنها إلا ضيف، أو يتصدق به وتهمل لآلهتهم.

والسائبة: التي ينذر الرجل أن يسيبها إن برئ من مرضه، أو إن أصاب أمرًا يطلبه، فإذا كان أساب ناقة من إبله أو جملا لبعض آلهتهم فسابت فرعت لا ينتفع بها.

---

(١) اتامت جاءت باثنين في بطن واحد.

والوصيلة: التي تلد أمها اثنين في كل بطن، فيجعل صاحبها لآلهته الإناث منها، ولنفسه الذكور منها، فتلدها أمها ومعها ذكر في بطن، فيقولون: وصلت أخاها، فيسيب أخوها معها فلا ينتفع به[1].

قال ابن إسحاق: فلما بعث الله تبارك وتعالى رسوله محمدًا ﷺ أنزل عليه ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلا سَائِبَةٍ وَلا وَصِيلَةٍ وَلا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ (١٠٣)﴾ [المائدة].

ونزلت عدة آيات بهذا الموضوع، وهذا يعتبر من العادات السيئة في الجاهلية وهي من الترهات الباطلة التي رفضها الإسلام.

ولما أكثر عمرو بن لحي من نصب الأصنام حول الكعبة وغلب على العرب عبادتها، وانمحت الحنيفية منهم إلا لمعًا، قال في ذلك الشاعر شحنة بن خلف الجرهمي:

يا عمرو؛ إنكَ قَدْ أحدثْتَ آلهَةً ... شَتى بمكة حَولَ البيت أنصَابًا
وَكانَ للبيت رَبٌّ واحدٌ أبَدًا ... فَقَدْ جَعَلتَ له في النَّاسِ أرْبَابًا
لتَعْرِفنَّ بأنَّ الله في مَهَلٍ ... سَيَصطَفي دُونكم للبَيتِ حُجَّابًا

وقيل: إن عمرو بن لحي هو من المعمرين لأنه عاش ثلاثمائة سنة وخمسًا وأربعين سنة[2].

وإذا قيس ذلك العمر بالنسبة لعمر الإنسان من أول السنة الميلادية أو من أول السنة الهجرية إلى الآن، فإن ذلك التقدير مبالغ فيه جدًا.

رجال خزاعة وبطونها في الاشتقاق اللغوي

والاشتقاق هو أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بينهما في اللفظ والمعنى وقد عرف كتاب الاشتقاق لابن دريد، كما سماه الأزهري في مقدمة التهذيب «كتاب اشتقاق الأسماء» وياقوت الحموي قال عنه «كتاب اشتقاق القبائل» وابن دريد يقول في مقدمة كتابه: «فشرحنا في كتابنا هذا أسماء القبائل والعمائر

(١) سيرة ابن هشام ١/ ٩٠.

(٢) مروج الذهب ٢/ ٦٢، ٦٣، ٦٤.

وأفـخاذها وبطونهـا، وتجاوزنـا ذلك إلى أسمـاء ساداتهـا وثنيـاتها، وشـعرائهـا وفرسانها، وجراري الجيوش من رؤسائهم، ومن ارتضت بحكمه فيما شجر بينها، وانقادت لأمره في تدبير حروبها ومكايدة أعدائها».

وحين سئل العتبي: ما بال العرب سمَّت أبـناءها بالأسماء المستشنعة وسمت عبيدها بالأسماء المستحسنة؟

فقال: لأنها سمت أبناءها لأعدائها، وسمت عبيدها لأنفسها.

ورأى ابن دريد تدفعـه الغيرة العربيـة أن يرد على الشعوبيـة ونحوهم بعض مطاعنهم على العرب، وأن يبين لهؤلاء القوم مذهب العرب في هذه التسمية مبينًا أسبابهـا وعلاتها معرجـا في ذلك على الاشتقاق، وبذلك أفـاد ابن دريد الأجيال العربية فـائدة مركبة، في اللغة والتـاريخ بأن حفظ لنا أنساب القبائل واجـتهد في الاشتقاق اللغوي وربما حدث بعده الجدل في نقده وإنما ترك لنا أثرًا طيبًا، منه ننهل الفائدة والمتعة والمعرفة.

ولد حارثة بن عمرو[1] بن عامر؛ رَبِيعَةَ وهو لُحَيٌّ.

فولد ربيـعة: عمراً، وهو أبو خُزاعـة، وهو أول من بَحَّر البحـيرة، وسيب السائبة، ووصل الوصيلة، وحمى الحامي.

واشتـقاق (خُزاعة) من قـولهم: انخَزَعَ القوم عن القـوم، إذا انقطعوا عنهم وفارقوهم؛ وذلك أنهم انخزعوا عن جماعة الأسد[2] أيام سيل العرم لما أن صاروا إلى الحجاز فافترقوا بالحجاز فصار قوم إلى عُمان، وآخرون إلى الشام.

قال حسَّان:

فلمـــا قَطَعنـا بطنَ مَـرٍّ تَـخـزَّعَتْ ... خُـزاعـةُ منافي جُـمـوعٍ كَـرَاكـرِ

ومن بني عمرو بن لُحيّ تفرقت خُزاعة.

ومن قبائل بني عمرو: كعب، ومُليحَ، وسَعد.

---

(١) هو حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر.

(٢) الأزد- في نسب معد/ نهاية الأرب ٢٤٤.

ومنهم: بنو سَلُول بن عمرو. و(سَلُول): فعول إما من السلة وهي السرقة، وإما من قـولهم: سللت الشيء من الشيء، أسله سـلا، ويقولون: في بـني فلان سَلَّة وفتك، أي سرقة. وسليل الرجل: ولده، وهو السُّلالة أيضًا. والسالُّ: سيل ماء دقـيق. والجمع سُلاَّنُ. والأسل: الرِّمـاح، شبهت بنبـات الأسل المعروف في الآجام.

ومنهم: بنو حُبْشيَّة بن كعب. و(الحُبْشيَّة) ضربٌ من النمل الكبار.

ومنهم: بنو الحِزمِر، و(الحِزمِرُ) اشتقاقه من الحزمرة، وهي الضيق[1].

ومنهم: بنو حُلَيْل. و(حُليل) إمَّا مـن تصغير حَلٍّ، أو تصغـير أحَلّ، وهو المسترخي العصب من القوائم في الدواب، فـرسُ أحَلّ، والحلّة: القوم المجتمعون في مَحلّتهم، والحِلالُ جمع. والحَـلال: ضدُّ الحرام. والحُلُّ: ضد الحرم. والحِلّ: ضـد الحِرْم. وأحلَّ المحْـرِم إحـلالا، وحلَّ بالمكان حُلولا، وحلَّ الدَّيْـن مَحَـلا، وحللت العَقْد حلا.

ومنهم بنو ضاطِر. و(الضَّاطر) اشتقاقه من قوم ضَياطِر، وهو الضَّخم الذي لا منفعة فيه ولا غناء، والجمع ضَياطر وضياطرون.

وكان حُلَيلُ سادن الكعبة، فزوَّج ابنته حُبَّى بقُصيٍّ بن كلاب، وأوصى عليها وأعطاها مفتاح الكعبة، فأعطته زوجها قُصيّا، فتحولت الحِجابة من خُزاعة إليهم.

ومنهم: بنو قُمير و(قُمير) تصغير قَمَر، قال الشاعر[2]:

وَقُـمـيـرُ بدا ابنَ خَـمسٍ وعِـشْـرِينَ   لهُ قـالت الفـتـاتان قُـومـا[3]

فمن بني قُمير: الحجّاج بن عامر بن أقرَم، شَرِيف.

و(أقْرَمُ) أفـعلُ إما من قـولهم: قَرَمت الشيء، أي قطعتُـه، أو من البصـير المُقْرَم، وهو الفَحل، أو البـعير المقروم، وهو الذي تُجلَف جلدةٌ من خَطْمـه فيقع عليهـا الخطامُ ليَذِلْ، والفـصيل القارم: الـذي يتناول البقل بعد رضَـاعه، يقـرمه

---

(١) الاشتقاق/ ٤٦٨.

(٢) هو عمر بن أبي ربيعة.

(٣) أي قم لئلا يراك الناس ويفضحك القمر.

ويأكله، والقُرَامة: كلُّ شيء قرمتَه بفيك فألقيته، وقرمَ إلى اللَّحم قَرْما إذ اشتهاه، والاسم القَرَم، والمِقرمة: إزار يُطرح على الفراش، نحو المِحْلسَ وما أشبهه[1].

ومنهم: حلحلة بن عمرو بن كُليب، شريفُ، من ولده: قَبيصة بن ذُؤيب، كان على خاتم عبد الملك بن مَرْوان.

ومنهم: مالك بن الهيثم، أحد نقباء بني العباس.

ومن بني ضاطر: حَفْص بن هاجر بن عبد مناف الشاعر.

ومنهم: قُرّة بن إياس، كان شريفًا.

ومنهم: طلحة بن عُبيد الله بن كريْز كان شريفًا فاضلا.

ومنهم: قيس بن عمرو بن مُنْقِذ الشاعر، الذي يقال: ابن الحُداديَّة جاهليُّ وبنو حُداد من بني كنانة.

ومنهم: المحترش، وهو أبو غُبْشان[2] الذي يزعمُون أنه باع البيت من قُصيٍّ، وله حديث، و(المُحترش): مفتعل من الحَرْش. و(غُبْشان): فُعلان من الغبش، والغَبَش: باقي ظُلمة الليَّل، والجمع أغباش.

ومنهم: طارق بن تَلهيَة بن يَعْمرَ.

و(طارق): فاعل من طرقُته أطرقُه ليلا. والطَّرْق أيضًا: فعل الكاهنة تَطرقُ الحصَى. والطَّرق أيضًا: طرقُ الصوف وغيره بالمطرقة، وجئتك طُرقةً أو طُرقتين، أي مرّة أو مرتين، والطارق: نَجْم[3].

وقولهم: «نحن بنات طارق»[4].

أي بنات الواضح والمكشوف. والناقة طَروقة الفحل، إذا بلغت أن يطرقها الفحل، وجاء القومُ مَطارِيقَ، إذا جاء بعضهم في إثر بعض، وطَارقَ بين درعين،

---

(١) الاشتقاق/ ٤٦٩.

(٢) أبو غبشان بن سليمان بن عمرو، كان قد حج البيت، ومن ولده ذو الشمالين، صحب النبي ﷺ، وشهد بدرًا. وهو غير ذي اليدين الذي ذكر في حديث السهو في الصلاة.

(٣) الاشتقاق/ ٤٧. وانظر سورة الطارق في القرآن الكريم/ الآية الأولى.

(٤) القول يعود إلى هند بنت عتبة/ الأغاني ١٤/ ١٦ وقيل لهند بنت بياضة.

مثل ظَاهَر سواءُ، إذا لبسهما، وما يفعلان طِرْقُ، أي قُوة، وأصل الطَّرق الشَّحمُ. والنَّخلُ الطريق، وقالوا: المُطرً، وقالوا: الطِّوال، وقالوا: الذي يُنال باليد. وأطرق الرجلُ يُطرِقُ إطراقًا، وأطرقًا: اسم موضع[1]. وأطرقتُ النَّصل فهي مُطْرَقة. ورجلٌ به طِرِّيقه، ورجل مَطروقُ: الذي به استرخاءُ وبَلَهُ. وبعير أطرقُ، وكذلك الفرسُ إذا كان في عصبه استرخاء.

و(تَلهِيَة) تَفعِلة من اللَّهو. قال الشاعر[2]:

«بتَلهِيَةٍ أريشُ بها سهامي»[3]

ومنهم: كُرز بن عَلقمة، وهو الذي قَفَا النبي ﷺ إلى الغار فرأى عليه نسج العنكبوت، فقال: ها هنا انقطع الأثر.

ومنهم: السّفّاح بن عبد مَنَاةَ الشاعر. و(السّفّاح) فعَّال من سفَحت الماء سفحًا، إذا صببته. وسَفْح الجبل: حيث ينسفح عليه ماء السَّيل[4].

والسِّفَاح: ضدُّ النِّكاح، لتسافُح الرجل المرأة ماءهما إذا اجتمعا. وقد سمت العرب سفيحًا، ومُسافحًا، وسفَّاحًا.

ومنهم: بنو الضَّرِيبة بن عمرو بن الحِزْمِر، لهم شرفُ.

ومنهم: مسروحُ بن قَيس بن الضَّرِيبة: الشاعر. و(الضريبة): ما ضُرب بالسيف وهو ضريبةٌ، والضريبة أيضًا: حدُّه. يقولون: ماضي الضَّريبة. والضَّريب: الجليد. والضَّريب: العسلِ الجامد. وضَرَبَ البعيرُ الناقةَ ضِرابًا، إذا قَرَعها. والضَّارب: عرقُ غليظ يمرُّ في أرض سهلة، ومن قولهم: انزل ذاك الضارب. وأضربتُ عن الشيء إضرابًا، إذا أعرضت عنه، والضَّرِيبة: ما كان على الإنسان من خراج أو نحوه. وفلانُ مَحْضُ الضَّرِيبة، أي كريم الأخلاق، والضُّرَباء: الذين يَضربون بالقداح. قال الشاعر[5]:

كَمَقَاعِدِ الرُّقَبَاءِ لِلـ ـضُّرَبَاءِ أيديهمْ نَواهِدْ

---

(١) اسم موضع من نواحي مكة، وهو من منازل هذيل أيضًا.

(٢) المثقب العبدي كما في المفضليات/ ٢٨٩.

(٣) عجزه «تبذ المشرقات من القطين».

(٤) الاشتقاق/ ٤٧١.

(٥) هو أبو داود الإيادي، كما في المسير والقداح لابن قتيبة ص١٣٣.

ويقال: استضربَ اللَّبنُ، إذا خثُر وغلظُ. وضرَب فلان في الأرض إذا سافرَ فيها مسترزقًا أو تاجراً. والمضارب: الخيام وما أشبهها للمسافرين.

ومنهم: بنو حَبْتَر، وبنو هينة. و(الحَبْتَر): القصير: رجلُ حَبْتُر وحُباتر. و(الهِينَة) من الهدوء والسكون. يقال: فلان يمشي على هِينَته، أي على هُدوّه. والهُون: الهوَان.

ومنهم: بُدَيْل بن أمِّ أصرمَ، شريف. و(بُدَيْل): تصغير بَدَل، من قولهم: هذا بَدلُ من هذا. والإبدال: قوم زُهَّاد، زعموا، لا تخلو الأرض منهم، إذا مات واحد، أبدل الله عز وجل به آخر. وزعموا أنهم سبعون: أربعون بالشام، وثلاثون في سائر البلاد[١].

ومنهم: أبو قِصَاف، واسمه حرَّاب بن عامر، الذي أصاب سهمه الوليدَ بن المغيرة فقتله؛ وله حديث.

ومنهم: بنو غاضرة، منهم: زُنَيم بن صَيْفِي بن فَروة، كان شريفًا.

و(زُنَيم): تصغير أزْنَم، من قولهم: تيسٌ أزنُم: له زَنَمتان. وبنو أزْيَمَ: بطن من بني تميم.

ومنهم: عِمْرَان بن الحُصين بن عُبيد بن خلَف، صحب النبي ﷺ. وهو أبو نُجَيد، وكانت تصافحه الملائكة وتناجيه، لداء كان به، فاكتوى فذهب عنه ذلك، وذهب ما كان يسمع ويرى.

ومنهم: تميم بن سُويد الشاعر.

وأبو رُمح الشاعر[٢]، الذي رثى الحسين بن علي رضي الله عنهما.

ومنهم: الأشيم، وهو أبو جُمعة، وهو جدُّ كُثيِّر عَزة، وهو أبو أمه وإليه ينسب كثير.

ومنهم: جَعدة، وأبو الكُنُود، الشاعران: ابنا عبد العُزَّى.

---

(١) الاشتقاق/ ٤٧٢.

(٢) واسمه عمير بن مالك.

و(الكَنُود): الكَفُور للنِّعمة. ومن ذلك قول الله عز وجل. ﴿إنَّ الإنسان لِربّه لكَنُودٌ ⑥﴾ [العاديات].

ومنهم: بنو ضَبِيس. و(ضَبِيسُ): فعيل من قولهم: رجلٌ ظَبِيسٌ، إذا كان سيئ الخُلق.

ومنهم: أكْثَم بن أبي الجَوْن[1] وهو الذي قال النبي ﷺ: «فرأيت عمرو بن لُحَيٌّ يجر قُصْبَه في النار وأشبه بني عمرو به أكثم»[2].

و(الأكثم): العظيم البطن

ومنهم: سُليمان بن صُرَدَ، رأس التوابين، قتل يوم عين وردة.

ومنهم: جُندَب بن وهبٍ، حامل لواء خُزاعة.

ومنهم: الحُصَين بن نَضْلَةَ الكاهن، سيد أهل تهامة.

ومنهم: معتِّب بن أكوع الشاعر. و(الأكوع): الذي في كوع يده اعوجاجٌ. والكُوع: المَفصِل بين الذِّراع والكفّ مما يلي الإبهام. الرجل أكوع والمرأة كوعاء.

ومنهم: عاتكة بنت خُليف[3]، وهي أمُّ معبد التي نزل بها النبي ﷺ لما هاجر. ولها حديث.

ومنهم: مطرود بن كعب بن عُرْفُطة الشاعر، الذي رثَى هاشمًا وعبد شمس ونوفلا والمطلب: بني عبد مناف. و(العُرفُط): ضرب من الشجر.

ومنهم: عمرو بن الحَمِقِ الكاهنُ، صحب النبي ﷺ وشهد المشاهد مع علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه وقتله معاوية بالجزيرة، وكان رأسه أول رأس نصب في الإسلام. و(الحَمِق) زعموا: الخفيف اللِّحية.

---

(١) أكثم بن الجون بن أبي الجون بن منقذ، واسم أبي الجون عبد العزى بن منقذ بن ربيعة بن أصرم ابن ضبيس بن حرام، بن حُبشية بن سلول/ الاشتقاق ٤٧٣.

(٢) أخرجه الحافظ في الإصابة، وزاد: «فقال أكثم يا رسول الله، أيضرني شبهه؟ قال. لا إنك مسلم وهو كافر».

(٣) في الإصابة: «اسمها عاتكة بنت خالد» وورد في السيرة (أم معبد بنت كعب).

والانحماق: الجزع. قال الشاعر:

«والشَّيخُ يُضرَبُ أحيانًا فيَنحَمِقُ»[١]

والحُمْق معروف. والحُماق: بثر يخرجُ على الصّبيان. وامرأة مُحْمِقة، إذا ولدت الحَمْقَى. قالت امرأةٌ من العرب:

لستُ أبالي أن أكونَ مُحمِقَهْ ... إذا رأيتُ خُصيةً مُعلَّقَهْ

أي إذا ولَدتْ غلامًا.

ومنهم: أبو مالك، وهو أسيد بن عمرو بن الأجْحَم. و(الأجْحَم): الجاحظ العينين. وجحمتا الأسد: عيناه، بكل لغة. والأجحم هذا، هو الأجحم بن دِنْدِنة[٢]، أحسب أن أمه خالدة بنت هاشم بن عبد مناف.

و(الدِّنْدِن): يبيس الشجر البالي. قال الشاعر[٣]:

والمالُ يَغْشى رجالا لا خَلاقَ لهم ... كالسَّيل يَغْشى أصولَ الدندنِ البالي[٤]

ومن بني مُلَيح بن عَمرو: عبد الله بن خَلَف بن أسعد بن عامر بن بيَاضة. وابنه: طلحة بن عبد الله، الذي يُقال له طلحة الطَّلحات. وهم أصحاب قصر بني خَلَفٍ بالبصرة، وكان طلحة أجود أهل البصرة في زمانه غير مدافع.

ومنهم: عمرو بن سالم بن حَصيرة، الذي يقول للنبي ﷺ يوم فتح مكة:

لا هُمَّ إنِّي ناشدٌ محمّدًا ... حِلفَ أبينا وأبيهِ الأتْلَدا[٥]

ومنهم: كُثيِّر بن عبد الرحمن الشاعر. وهو تصغير (كثير) والكَثير: ضد القليل. والكثر: الجُمَّار، ومنه حديث النبي ﷺ: «لا قطع في ثمر ولا كثر» وعدد كثار، أي كثير، وكثر بنو فلان بني فلان، إذا كانوا أكثر منهم. واشتقاق الكوثر من الكثرة، والواو زائدة. ويقال: عدد كثر، في معنى كثير.

---

(١) صدره كما في الجمهرة / ١٨١٢. «مازال يضربني حتى استكنت له»، الاشتقاق ٤٧٤.

(٢) قال النسابة العمري: بيت الأحجم في خزاعة أسيد بن عمرو بن الأحجم وهو ابن دندنة.

(٣) هو حسان بن ثابت- ديونه ٢٣٧.

(٤) الديوان واللسان (دنن): «أناسا لا طباخ لهم». وفي طبخ: «رجا بهم» الطباخ، بالفتح والضم: العقل.

(٥) السيرة ٨٠٦/ الاشتقاق ٤٧٥.

ومنهم: بُديل بن ورقاء بن عبد العُـزّى، شريفٌ كتب إليه النبيُّ ﷺ يدعوه إلى الإسلام، وكان له قدرٌ في الجاهلية بمكة.

ومنهم الحَيْـسُمَان بن عمـرو، وهو الذي جاء بخبـر قَتلَى بدر إلى أهل مكة وكان يومـئذ مشـركًا ثم أسلم. و(الحَيْـسُمان): فَـيعُلان من الحَـسْم، من قولهم: حَسَمت الشيء: قطعـته. وحسمت الجُرح: كـويته. واشتقاق السَّيف الحُسام من الحسم.

ومنهم: المُصطلق، واسـمه جَذيمة. وسـمى (المُصطلَق) لحسن صـوته، كأنه مفتعل من الصَّلْق. والصَّلْق: شدة الصَّوت وحدّته، من قوله عز وجل: ﴿سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ ... ⑲﴾ [الأحزاب]. ويقال: صَلَقَ بنو فـلان بني فلان، إذا أوْقعوا بهم فقتلوهم قتلا ذريعًا. قال الشاعر[١]:

فـــصلَقْنـا في مُـــرادٍ صَلقـــةً   وصُـــداء ألحـــقـــتْـــهم بالثَّلَلْ[٢]

والصَّلائق: ما صُلِق من اللَّحم بالنار، وهو الذي تقول العامة: سُلِق[٣].

وفي حـديث عمـر بن الخطاب رضي الله عنه: «لو شـئت أمرت بصـلائق وصناب» وهو الخليط من الأصباغ. والصليق[٤]، من النبت. قال الشاعر:

تســمعُ منهــا في الصَّليقِ الأشــهبِ   مَـعْـمَـعةً مـثل الحـريق المُلْهِبِ

ومنهم: الحارث بن أبي ضِرَار، أبو جُوَيرية زوج النبي ﷺ.

ومنهم: علقمة بن الـفَغْو، صحب النبي ﷺ. و(الفَغْـو): أول ما يبدو من نور الشجر إذا تفتح. يقال: فَغَا الشجر وأفْـغَى، ومنه اشتقاق الفاغية المعروفة من النور. وأفغَى النخل، إذا ركِبته القشرة التي تسمى القَفَنْدُور. قال الشاعر[٥]:

أحَـــسَّـــانُ إنّا يـا بنَ آكلـة الفَـغَـــا   لعــمـرُك نَغــتـالُ الحروبَ كــذلكِ

---

(١) هو أمية بن أبي الصلت، وقيل الأصح أنه للبيد والبيت في ديوانه ص١٦.

(٢) الاشتقاق ٤٧٦.

(٣) كلام فصيح كما في اللسان والقاموس، ويقال سلقت الشيء إذا أغليته بالنار.

(٤) «وهو الذي أكل أعاليه».

(٥) هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب.

ومن انخزع مع خُـزاعة أَسْلَمُ بن أَفْصَى، ومالك بن أفـصى وإخوته، وهم يسمون أَسْلَمُ: فولَدَ أَسْلَمُ سَلامان[١].

ومنهم: مالكُ والـنُّعمان: ابنا خَلَف، كـان طليعتين لـلنبي ﷺ يوم أحد، فقتلا فدفنا في قبر واحد.

ومنهم: جَرْهَـد بن خُويلد[٢]، وهو الذي قال له النبي ﷺ: «غط فـخذك فإن الفخذ عورة»[٣] واشتقاق (جَرهَد) من قولهم: اجْرهَدَّ بنا السَّير، أي طال.

واجْرهدَّت ليلتنا، إذا طالت.

ومنهم: بُريدة بن عبد الله بن بُريدة الفقيه، وهو بُريدة بن الحُصَيْب.

ولبُريـدة صُحبـة. و(بُريدة) إما تصـغيـر بُردة، وإما تصـغير بَـرَدة. والبُرد معـروف. والبَـرَد من قولهم: ثورُ أَبْرَدُ، إذا كـان في طرف ذنبه بيـاض، والأنثى بَرداء. ومنه اشـتقـاق الأَبْيَـرِد الشاعـر. والبَرْد: النَّـوم. وفسـروا في التنزيل ﴿لا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلا شَرَابًا ﴿٢٤﴾﴾ [النبأ] واحتج أبو عبيدة في هذا بقول الشاعر:

بَرَدَتْ مَـرَاشِـفُـهـا عليَّ فَـصَـدَّني ... عَنهـا وعن قُـبُـلاتهـا البَـرْدُ[٤]

والإِبْرِدة: داء معروف. والبريد عربي معروف. قال الشاعر[٥]:

بَريدَ السُّـرَى باللَّيل من خيل بَرْبَرَا[٦]

وبَرَدَى: نهرُ بِدمَشق معروف. قال الشاعر[٧]:

بَرَدَى يُصـفَّق بالرَّحـيق السَّـلْسَلِ[٨]

---

(١) الاشتقاق/ ٤٧٧.

(٢) هناك اختلاف في تسلسل النسب انظر الاستيعاب١/ ٢٥٤.

(٣) رواه أبو داود في (الحمام) والترمذي في (الاستئذان).

(٤) فسره في الجمهـرة ١/ ٢٤١ بقوله: «يعني أنها كانت نائمة فسكنت مراشفهـا فامتنع من أن يقبلها كراهة أن ينبهها».

(٥) هو امرؤ القيس بن حجر. ديوانه ١٠١.

(٦) صدره: «على كل مقصوص الذنابي معاود».

(٧) هو حسان بن ثابت. ديوانه ٣٠٩.

(٨) صدره: يسقون من ورد البريض عليهم.

والبَرْدِيُّ: نبتٌ معروف. والأَبْرَدَان: طرفَا النَّهار. قال الشاعر[1]:

إذا الأَرْطَي تـوسَّــــدَ أَبْـرَدَيْـه ... خُــدودُ جــوازيءٍ بـالرَّمـلِ عِينِ

ومنهم: عامرُ الشاعر[2]، استشهد يوم خَيْـبَر. ومحمد بن مسلم، أول من قتل من المسلمين يوم أحد.

ومنهم: الحارث، وهو غُبْشان بن عَبد عمرو، وكان قد حجب البيت.

من ولده: ذو الشمالين، واسمه عمر بن عبد عمرو، شهد بدرًا، وحلفه في بني زُهرة.

ومنهم: أسمـاء بن حارثة، الذي قاله له النبي ﷺ: «مـر قومك ليصـوموا عاشوراء»[3] قال: ومن أكل؟ قال: «ومن أكل».

ومنهم: ذؤيب بن هلال الشاعر.

ومنهم: بنو دِعْبل، وإليـه البيت، منهم الحارثُ بـن حبال بن دِعبل، شـهد الحديبية. واشتقاق (دِعبل) من البعير الدِّعبل، وهو العظيم الخَلْق.

ومنهم: نَصْلة بن عبد الله، الذي قتل هلال بن خَطَل الأَدْرَميَّ يوم الفتح[4] وهو متعلق بأستـار الكعبة، أمر النبي ﷺ بقتله، وقتلت إحدى قَيْنَتَـيْه اللتين كانتا تغنيان بهجاء النبي ﷺ وأسلمت الأخرى.

ومنهم: أُهْبانُ، وهو مُكلم الذِّئب، وهو ابن عياذ بن ربيعة وله حديث.

ومنهم: عبد الله بن أبي أوفَى صحب النبي ﷺ.

ومنهم: بنو بُوَيٍّ. و(بُويٌّ): تصـغيـر بَوٍّ. والبَـوّ: أن يسلخ جلد الفصـيل ويحشى تبنًا ويقدم إلى أمه لترأمه وتدر عليه.

---

(١) هو الشماخ، انظر ديوانه ٩٤.

(٢) هو عامر بـن الأكوع وهو الذي قال له الرسول ﷺ يوم مـسيره إلى خيبـر: «أنزل يا ابن الأكوع فخذ لنا من هناتك» فنزل يرتجز برسول الله ﷺ يقول:

والله لولا الله ما اهتدينا ... ولا تَصدقنَا ولا صـلينا

ورجع سيفه عليه في يوم خيبر فكلمه كلمًا شديدًا فمات منه. السيرة ٧٥٦.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك. الإصابة ١٣٦.

(٤) الاشتقاق ٤٧٩.

ومنهم: أبو قيلة، وهو وَجْز بن غـالب، وفد إلى النبي ﷺ. و(القَيلُ): ما كان دون الملك نفسه، كأنه بعد الملك.

و(وَجْز) من قولهم: كلامُ وجز وكلام وجيز، أي سريع. وأوجز الرَّجلُ في كلامه، إذا اختصره وأسرع فيه.

ومنهم: سُليمان بن كثير، كان من نقباء بني العباس، قتله أبو مسلم[١].

الخلاف حول نسب خزاعة

اختلف بعض النسـابة أمثال ابن إسـحاق ومصعب الـزبيدي مع ابن الكلبي حول نسب خزاعة؟

فقال ابن الكلبي: هي قحطانية[٢].

وقال الاثنان: هي عدنانية[٣].

ومهما وقـع من اختلافات بين علماء النسب حول ذلك فـهذا لن يقدم ولن يؤخر؛ فخزاعـة قبيلة عربية أصيلة لعبت دورًا هامًـا في الجاهلية، ناف على ثلاثة قرون في حـماية الكعبة وخـدمتها، وتحـالفت مع قريش، وكانت من الدعـامات القوية والمساندة للرسول ﷺ ورسالته، ومن حلفه فنصرته ونصرها، واشتركت في الفتوحـات الإسلامية، وكان لرجالهـا من الأهمية بمكان في عصور كـثيرة، وبرز منهم القادة والـشعراء الذين سـجلهم التاريخ. ولنضع الخـلافات أو الاختـلافات جانبًـا لكي لا يضيـع القارئ في هذه المتـاهات التي هو بغنى عنها أصـلا وتكفي الإشارة لذلك.

وربما خضع بعض الرواة والمؤرخين إلى اعتبارات قبليـة أو سياسية معينة في تثبيت أو تبديل الحقائق وفق رغباتهم، ومن خلال التناقضات الحاصلة لديهم يسهل على الباحث اكتشاف ذلك.

وفي خزاعة بطون كثيرة ونرى ذلك من سياق النسب عندها.

---

(١) الاشتقاق ٤٨٠.

(٢) الإنباه على قبائل الرواة، ص ٨٢.

(٣) الإنباه على قبائل الرواة، ص ٨٢.

نسب خزاعة وبطونها

وولَدَ حـارثة بن عمـرو بن حَارثة بن امـرئ القـيس بن ثَعلبَة بن مَـازِن بن الأزد: رَبيعة، وهو لُحَيٌّ[١]، وأفصى، وهُما خُزاعة[٢]، وعَديًا وكعبًا أمهم بنت أد ابن طَابخة بن إلياس بن مُضر.

فولد رَبِيـعةُ بن حَـارِثة: عَمرًا، وهو الذي بَحَّـر البحيـرة، وسيب السـائبة ووصل الوصيلة، وحـمى الحامى[٣]، وغيـر دين إسماعـيل عليه السـلام، ودعا العرب إلى عـبادة الأصنام[٤]؛ أمه: فُـهيـرةُ بنت عامـر بن الحارث بن مُضاضٍ الجُرهُمي[٥]، ومنه تفرقت خُزاعةُ، وكان صاحب الكَعْبة.

فولد عمرو بن ربيعة بن حَارثَةَ: كَعْبًا، بطن، وهو صاحب الكعبة، وعَوفًا، ومُليحًا، بطن، أمهم: تماضر بنت الحارث بن ثعلبة بن دُودان بن أسد.

---

(١) في الإنباه على قبائل الرواة ص٨١: اختلفوا في نسب خزاعة بعد إجماعهم على أنهم ولد عمرو ابن لحي، فقال ابن إسحق ومصعب الزبيري: خزاعـة في مضر وهم من ولد قمعة بن إلياس بن مضر بن نزار بن عدنان.

قال ابن إسحاق: خزاعة هو كعب بن عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف.

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى: خزاعة كعب ومليح وسعد وعوف وعدي بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر.

وقال ابن الكلبي: خزاعة هم ولد عـمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو. فـعلى هذا القول خزاعة قحطانية من اليمن، وعلى القول الآخر خزاعة مضرية من عدنان.

(٢) وإنما قيل لهم خزاعة لأنهم انقطعوا عن قومهم وفارقوهم، وذلك أنهم انخزعوا عن جماعة الأزد أيام سيل العـرم. فأقبل بنـو عمرو فـانخزعوا من قـومهم فنزلوا مكة ثم أقبـل بنو أسلم ومالك وملكان بنو أفصى بن حارثة فانخزعوا فسموا خزاعة.

(٣) في الأصنام لابن الكلبي ص٨: حمى الحامية.

(٤) في الأصنام ص٨: وكـان الحارث هو الذي يلي أمـر الكعبـة. فلما بلغ عـمرو بن لُحي نـازعه الولاية، وقاتل جـرهما ببني إسماعـيل. فظفر بهم وأجلاهم عن الكعبـة ونفاهم من بلاد مكة، وتولى صحابة البيت بعـدهم ثم إنه مرض مرضًا شديدًا فقيل له: إن بالبلقـاء من الشام حمة إن أتيتها برأت فأتى فاسـتحم بها فبرأ. ووجد أهلها يعبدون الأصنام فقـال: ما هذه؟ فقالوا نستقي بها المطر ونستنصر بها علـى العدو، فسألهم أن يعطوه منها، ففعلوا فقدم بهـا مكة ونصبها حول الكعبة./ نسب معد ٢/ ٤٤٠.

(٥) في الأصنام ص٨: وكانت أم عمرو بن لحي فهيرة، ويقال قمعة بنت مضاض الجرهمي.

وعَديًا، بطن، أمه: رُحْمُ بنت كاهل بن أسد. وسَعدًا، أمه أم خارجة بنت سعد بن عبد الله بن قُداد البَجَلي[١].

فولد كَعبُ بن عَمرو: سَلُولَ، وهو حَاجبُ الكعبة، وسَعدًا، بطن، ومازنا أمهم: تُماضر بنت لؤي بن غالب بن فهر.

وحُبشيَّة، أمه: القَدُود بنت غُزيَّة بن جُشَم بن بكر بن هوازن[٢].

فولد سَلولُ بن كعب بن عمرو بن ربيعة: حُبشيَّة، حاجب الكعبة، والحزمر، وعَديًا، أمهم: تَعْمُرُ بنت مازن بن عدي بن عمرو بن ربيعة بن حَارثة.

فولد حُبشيَّة بن سَلول: قُميرًا، بطن، وحُليلا، بطن، وهو حاجب الكعبة[٣]، بطن، وضاطرًا، بطن، وكُليبًا، أمهم: المحضُ بنت عمرو بن سعد بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة.

بنو قمير بن حبشيَّة

فولد قُمَيْرُ بن حُبشيَّة: عبد الله، وعَبْد مَنَاف، وعَبْد العُزَّى، أمهم وَحشية بنت جَبْر بن عَدِي بن سَلُول.

فمن بني قُمير: بشر بن سُفيان بن عمرو بن عويمر بن صرمة بن عبد الله بن قُمير[٤]، وكتب إليه رسول الله ﷺ يدعوه إلى الإسلام.

وعمرو بن خالد بن عمرو بن عويمر، الذي حلف ألا يترك ثأرًا لكعبي إلا طلب به في الجاهلية[٥].

---

(١) في مجمع الأمثال ١/٣٤٨: «وأسرع من نكاح أم خارجة» هي، عمرة بنت سعد بن عبد الله بن قداد بن ثعلبة، تزوجت نيفًا وأربعين زوجًا، وولدت في عامة قبائل العرب- ثم تزوجها عمرو ابن ربيعة- فولدت له: سعدًا أبا المصطلق، والحيا، وهما بطنان في خزاعة.

(٢) في جمهرة أنساب العرب ص٢٣٥: أمه من بني جُشم بن معاوية بن بكر.

(٣) في العقد الفريد ٣/ ٣٨٢: حُليل بن حُبْشية، وهو كان صاحب البيت قبل قريش.

(٤) في جمهرة أنساب العرب ص٢٣٥/بشر بن صفوان، وفي العقد الفريد ٣//٣٨٢ بُسر بن سُفيان.

(٥) في جمهرة أنساب العرب ص٢٣٦/ كان حلف في الجاهلية أن لا يدع ثأرًا لكعبي إلا وطلب به.

والحجَّاج بن عامر بن أرقم[١] بن يَعْمُر بن صِرمة بن عـبد الله بن قُمير كان شريفًا. وحَلْحلة[٢] بن عمـرو بن كليب بن أصرم بن عـبد الله بن قُمـير، الذي ذكره أبو الكنود في شـعره من ولده: قبيـصة[٣] بن ذؤيب بن حَلْحَلة، كان على خاتم عبد الملك بن مروان بن الحكم.

ومَالك بن الهَيْثم بن عوف بن وهب بن عَـميرة، وهو ذو السيفين، كان من نُقباء الدعوة[٤]. وولده: نصر، وحمزةُ، وعَبْـدُ الله، وجعفر، وداود، بنو مالك بان الهيثم ولَوا الشُّرط للخُلفاء[٥].

وأخوه عَوف بن الهيثم بن عوف، من قُواد الدعوة، إليه ينسب مسجد عوف بمصر.

بنو ضَاطر بن حُبْشِيَّة

وولد ضَاطر بن حُبْشِيَّة: عَبْد مَنَاف، وعُبـيدًا، وحَبيبًا، وثُريّا، أمهم: تَعْمُر بنت جُبير بن سَلُول.

منهم: حَفْصُ بن هَاجر بن عبد مناف بن ضاطر الشاعر.

وقَرَّةُ بن إياس بن ربيعة بن منقذ بن هاجـر، ، وكان شريفًا. وابنه يحيى بن قَرَّة، سيد قومه.

وطَلَحةُ بن عُبيد الله بن كُريز بن هاجر بن ربيعة بن هلال بن عبد مَناف بن ضَاطِر[٦]، كان فاضلا.

---

(١) في الاشتقاق ص٤٦٩ : أقرم.

(٢) في العقد الفريد ٣/ ٣٨٢/ جلجلة بن عمرو، وفي الطبري ٥/ ٢٣٩/ حَلْحَلة.

(٣) قبيصـة بن ذؤيب، ويكنى أبو إسحاق، وكان على خاتم عبد الملك بن مـروان، وكان عبد الملك قد تقـدم إلى صُحَّابه فقـال: «لا يحجب عني قبيـصة أي ساعة جـاء من ليل أو نهار، إذا كنت خاليًـا أو عندي رجل واحد، وإن كنت عند النساء أدخل المجلس وأعلمت بمكانه فـدخل» وكان الخاتم إليه وكانت السكة إليه، تأتيه الأخبـار قبل عبد الملك، ويقرأ الكتب قبله، وهو الذي نهى عبد الملك حين عزم على خلع أخيه عبد العزيز.

(٤) مالك بن الهيثم من نقباء دعوة بني العبَّاس.

(٥) في جمهرة أنساب العرب ص٢٣٦ : ولي حمزة وعبد الله الشُرطَة.

(٦) في جمهرة أنساب العرب ص٢٣٦/ طلحة بن عبد الله بن كريز بن جابر.

وقَيس بن عــمرو بن سعد بن عــمرو بن ضاطر الشَّاعــر، الذي يقال له ابن الحُداديَّة[١].

بنو حُليل بن حُبْشيَّة

وولد حُليل بن حُبْشــيَّة: المُحترش، وهو أبو غُبشــان، وهو آخر من حَجَب البيت من خُزاعة، وهو الذي باع البيت من قُصي بن كلاب[٢].

وَهِلالا، وعَامِرًا، وعَبْد نُهْم.

منهم: الحائلُ بن سفيان بن ضابئ بن المُحترِش، لهم شَرَفُ وعَدَدُ.

وبنو السَّفَّاح بن سَلمةَ بن خالد بن عُبيد بن عبد الله بن يعمر بن المُحترش. وكُرْزُ بن عَلقــمة بن هِلال بن جُــرَيبة بن عَــبْد نُهْم بن حُليل، وهو الذي قَـفَا أثر النبي ﷺ حتى انتهى إلى الغار الذي كان فيه، فرأى عليه نسج العنكبوت، فقال: «ها هنا انقطع الأثر»[٣]، فانصرفوا، وهو الذي وضع معالم البيت أيام معاوية[٤]، وولده اليوم قافة في مكة[٥].

بنو كليب بن حُبْشيَّة

وولد كُلَيب بن حُبْشــيَّة: عفيفًــا، وعَمرًا، أمهم: دَعْدُ بنت حَبْـتَر بن عَدِي

فولد عَفِيفُ بن كُليب: الفضل، أمه: نُعْمُ بنت عبد الله بن قُمير.

---

(١) في الاشتقــاق ص٤٧٤/ هو قيس بن عمرو بن منقــد الشَّاعر الذي يقال له ابن الحُـداديَّة جاهلي وبنو حُداد من كنانة، وفي الأغاني ١٤/ ١٤٤: هو قــيس بن منقذ بن عمرو بن عــبـيد بن ضاطر ابن صالح بن حُـبشية، والحُداديَّــة أمه، وهي امرأة من مُحارب بــن خصفة بن قيــس عيلان بن مضر، ثم من قــبيلة منهم يقال لهم بنو حداد، شاعر من شــعراء الجاهلية، وكان فاتــكًا شجاعًا صُعلوكًا خليعًا، خلعته خُزاعة بسوق عكاظ، وأشهدت على أنفسها بخلعها إياه، فلا تحمل جرة له، ولا تطالب بجريرة يجرها أحد عليه. نسب معد ٢/ ٤٤٢.

(٢) في الاشتقاق ص٤٦٩/ وكــان حُليل سادن الكعبة، فزوج ابنته حُـبَّى بقُصي بن كلاب، وأوصى إليها وأعطاها مــفتاح الكعبة، فأعطتــه زوجها قصيًا، فــتحولت الحجابة من خزاعــة وفي جمهرة أنساب العرب ص٢٣٦: وباع أبو غُبشان بن حُليل الكعبة بزق خمر من قُصَي بن كلاب.

(٣) في جمهــرة أنساب العرب ص٢٣٦: «هاهنا انقطع الأثر، فإمــا غاص في الأرض، أو ارتفع إلى السماء فانصرفوا».

(٤) في جمهرة أنساب العرب ص ٢٣٦/ معالم الحرم في زمن معاوية.

(٥) في جمهرة أنساب العرب ص ٢٣٦/ والقيافة إلى اليوم باقية في ولده بالحجاز ويعرفون بذلك.

ونهيكًا، أمه بنت حارثَةَ بن تيم بن مُـرَّة بن كعب بن لُؤيَ بن غالب بن فهر ابن مالك بن النَّضْر

وعَامرًا، أمه الفُرقةُ بنت سعيد بن سهم

فولد عامر بن عَفيف عوفًا، وعُثمان، وعميفًا، وعفَّان، أمهم هَجيرة بنت أداة بن رياح بن عَدي بن كعب بن لُؤي بن غالب

منهم السَّفَّاح بن عبد مناف[1] بن عوف بن عامر الشَاعر

وولد مُنقذ بن عَفِيف الفطْمَةَ

منهم خِرَاش بن أمـية بن ربيعة بن الفـضل، كان حليفًا لبـني مخزوم[2]، وولده بالمدينة

وولد عمرو بن كليب خَشْرَمًا

فولد خَشرمُ بن عمرو بن كُليب وَديعَةَ، وشهابًا، والسَّفاح

فولد وَديعَـةُ بن خَشرم عَـمْرًا، وهو أبو دراع[3]، ومالكًا، ومـسعُودًا وأبَا صَبْرة، وأبا غني، وهو خالد، أمهم أميَّةُ بنت نعمان بن وهب بن أصرم بن عبد الله بن قُمير.

بنو الحزِمر بن سَلول

وولد الحِزْمِر بن سَلُول: ذِراعًا وعَبْدًا، وعمْرًا[4]، أمهم ليلى بنت سعد بن كعب بن عمرو.

وَروةَ، أمه من القَارةِ

منهم: عبد الله بن عمرو بن سعد بن دراع، كان شَريفاً

وبَنو الضَّريبة بن عَمرو بن الحزِمر، لهم شرف

(١) في العقد الفريد ٣/ ٣٨٣، والاشتقاق/ ص٤٧١/ السَفَّاح بن عبد مناة

(٢) في الإصابة ١/ ٤٢١ خراش بن أمية، ويكنى أبا نضلة، وهو حليف بني مخزوم، شهد المريسيع والحديبية، وحلق رأس النبي ﷺ يومئذ

(٣) في المقتضب ٩١/ أبو دراع، بالذال المعجمة

(٤) في المقتضب ٩١/ فولد الحزمر بن سلول رراحًا، وعبدًا، وعمرًا، وروحًا

منهم: مَسْرُوحُ بن قَيْس بن الضَّريبة الشَّاعر.

ومُحَمَّدُ بن فضيلة بن عبد الله بن عَـمرو بن عبد الله بن الحِزْمِر كان شريفًا بالعراق، وولي ولاياتٍ.

بنو عَدي بن سَلول

وولد عَديٌّ بن سَلُول: حَـبْترًا، بطن، أمه: الرَّبعـةُ بنت حُبْشِيَّـة بن كعب. وَهَنِيَّة[1]: أمه بنت سلول بن صعـصعة بن مُعاوية بن بكر بن هوزان. فولـد حَبْتر ابن عَدي: عَبدًا، وحَبيبًا، وخَشْرَمًا، ومقباسًا، وكعبًا. منهم: مَالك بن مُؤَمَّل بن سُويد بن أسـعد بن خـشرم، وكان شـريفًا. وتَميمُ بن أسـد بن سُويد بن أسُـعد الشاعر.

ويَزيد بن سلمة بن خلف بن عَمرو بن الأحب بن مِقباس، وهو يَزيد بن أم أصرم.

وأبو رُمْحٍ: وهو عُمير بن مَالك بن حَنطب بن عـبد شَمس بن سَعد بن أبي غنم بن حبيب بن حَبتر، الشَّاعر، رثى الحسين بن علي رضي الله عنهما.

بنو هَنِيَّة بن عدي

وولد هَنِيَّة بن عَدي: صَبْرةَ، ومقباسًا، ومَازنًا، وزَيدًا.

منهم: أبو قـصاف، وهو حَرَّاب بن عَـامر بن عَامـرة بن صَبـرة بن هَنِيَّة[2] الذي أصاب سَهْمهُ الوَليد بن المُغيرة فقتله.

بنو غاضِرة بن حُبْشِيَّة

وولد حُبْشِيَّــة بن كَعب بن عَمرو: حَرامًا، بطن، وغَاضِـرةَ، بطن، أمهما: عاتكة، من جهمة، بنت مُرَّة بن عبد مَناةَ بن كِنانة.

---

(١) في الاشتـقاق/ ص٤٧٢/ هيَنة، يقـال: فلان يمشي على هينـته، أي على هدوء، وفي مـختلف القبـائل ومؤتلفهـا ص١١ هنية. وفي جمـهرة أنساب العـرب/ ص٢٣٦/ هينة/ وفي نهاية الأرب ٢/ ٣١٨هينة./ نسب معد ٢/ ٤٤٦/.

(٢) في جمـهرة أنسـاب العرب ص٤٧٣/ أبو قـصاف حَرَّاب بن عـمرو بن عـامر بن صـيرة، وفي الاشتقاق ص٤٧٣/ أبو قصاف واسمه حَرَّاب بن عامر.

فولد غَاضرةُ بن حُبشيَّة: ســالمًا، وبَدا، وَجَهمة، والمُحصِر، ومُنقذًا، أمهم: أم مُنقذ بنت نَصر بن عَمرو بن عوف بن ربيعة بن حارثة.

منهم: زُنَيمُ بن صَيَفي بـن فَروة بن خُويلد بن خالد بن عبـد نُهم بن جُريبة من جَهمة، كان شريفًا.

وعمرانُ بن الحُصين بن عُبـيد بن خَلف بن عَبد نُهم صَحبَ النبي ﷺ وهو أبو نُجيد[١].

من ولده: خالد بن طَليق بـن مُحمد بن عـمران بن حُصين، ولي القـضاء بالبصرة.

وسَعيد بن سَارية بن مُرَّة بن عـمران بن رباح بن سالم بن غاضرة[٢]، ولي شرط علي بن أبي طالب، ثم ولاه أذربيجان.

وجعـفر بن خِـراش بن عُبيـد بن خويلفـة بن مُبشِّـر بن رباح كان شـريفًا مُمدحًا.

والأشيمُ، وهو أبو جَهمة[٣] بن خالد بن عُبيد بن مُبشِّر بن رباح، وهو جَدُّ كُثيِّر بن عبد الرحمن صَاحب عزَّة أبو أمه إليه يَنْتسبُ.

وجَعْدة، وأبو الكُنود، الشَّاعران ابني عَبد العُزَّى بن عَمرو بن زَيد بن جَهمة ابن غاضرة.

بنو حَرام بن حُبْشيَة

وولد حَرام بن حُبْشيَّة: ضَبيًا، ورِيَاحًا؛ أمهما: واقدة بنت ذراع بن الحِزْمِر. فولد ضبيٍّ بن حَرَام: أصْرَمَ، وَعَديًا، أمهما بنت منقذ بن غاضرة.

---

(١) في الاشتقاق/ص٤٧٣/ كان أبو نُجيد تصافحه الملائكة وتناجيه لداء كان بـه فاكتوى فذهب عنه ذلك وذهب ما كان يسمع ويرى.

(٢) في جمـهرة أنساب العـرب ص٢٣٧/ سعد بن سـارية بن مرة بن عمـران بن رباح بن سالم بن غاضرة. وفي العقد الفريد ٣/ ٢٨٣/سعيد بن سارية.

(٣) في الاشتقاق ص٤٧٣ أبو جمعة، وكذلك في العقد ٣/ ٣٨٣، والشعر والشعراء ١/ ٤١٠.

منهم: أَكْثَمُ بن أبي الجَـوْن، وهو عَبْدُ العُـزَّى بن مُنقذ بن رَبِيعَـة بن أَصْرم الذي قال له النبي ﷺ: «وأشبه بني عمرو به أكثم»(١).

ومنهم: سُليمـان بن صُرَد(٢) بن الجَوْن بن أبي الجـون، صَحِبَ النبي ﷺ وقتل يوم «عين الوردة» وكان رأس التوابين الأربعة آلاف.

ومنهم: حُـبيش، وهو الأشعـرُ بن خَالد بن خُليـف بن مُنقذ بن رَبيـعة بن أصرم، قتل يوم فتح مكة.

ومُعتِّبُ بن أكوع بن عبـد الله بن منقذ بن خُليف الشاعر وجُندب بن وَهْب ابن ضبيس بن رياح بن حِزام، حامل لواء خُزاعة. وعاتكة بنت خُليف(٣) بن مُنقذ ابن رَبيعة بن أصرم بن ضبيس(٤) لها يقول الشاعر(٥):

جَـزَى اللَّهُ رَبُّ النَّـاسِ خَيـر جَـزَائه ... رَفـيـقَـيْن حَـلا خَـيْـمَـتي أُمِّ مَـعْـبَـد
لِيَـــهْنِ بني كَـــعْب بأَن فَـــتَـــاتَـهَـمُ ... ومَـقْـعـدَهـا للمُـسلمينَ بِمَـرصَـدِ

وكان النبي ﷺ حيث هاجر نزل بها، وأبو بكر الصديق معه.

---

(١) وهو الذي قال له النبي ﷺ: «يا أكثم رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار، فما رأيت رجلا أشبه به منك» فقـال أكثم: «يا رسول الله أيضرني شبهه؟ قـال: لا، إنك مسلم وهو كافر، وإنه كان أول من غـير دين إسـماعـيل، فنصب الأوثان، وسيب السـائبة، وبحـر البحـيرة، ووصل الوصيلة، وحمى الحامي.

(٢) كان سليمان بن صرد خيرًا فاضلا، كان اسمه في الجاهلية يسارًا فسماه النبي ﷺ سليمان، شهد مع علي، صفين، فلما قتل الحسين بن علي، ندم هو والمسيب بن نجبة الفزاري وجميع من خذله ثم خرجوا يطلبون بدمه فسموا التـوابين وكانوا أربعة آلاف فاقتتلوا بموضع يقال له عين الوردة مع جند أهل الشام فقتل سليمان والمسيب.

(٣) في جمـهرة أنساب العـرب ص٢٣٨/ هي عاتكة بنت خليف بن قنفذ بن أصـرم بن حُبشـية بن كعب وهي أم مـعبد صـاحبـة الخيمـتين وفي سيرة النبي ١/ ٤٨٧/ أم مـعبـد بنت كعب، وفي الاستيعاب ٤/ ٤٧١ أم معبد الخُزاعيـة اسمها عاتكة بنت خالد أخت حُبيش بن خالد. وهي التي نزل عليها النبي ﷺ لما هاجر.

(٤) في الإصابة ١/ ٣٠٩ حُبيش ويقـال ابن الأشعر، والأشعر لقب، وهو حُبـيش بن خالد بن سعد ابن منقذ بن ربيعة بن أصرم، استشهد يوم الفتح.

(٥) في سيرة النبي ١/ ٤٨٧ والاستـيعاب فأصبح صوت بمكة عاليًا يسـمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه وهو يقول الشعر: جزى...

بنو سعد بن كعب

وولد سَعْد بن كَعْب بن عَمرو بن ربيعة: عـمرًا، وتيمًا ، أمهما: ليلى بنت عَائش بن ظَرب بن الحارث بن فِهْر.

منهم: جَبلـةُ بن سُويد بن عمـرو بن عُرقَطةَ بن النَّاقِـد بن مُرَّة بن تَيم[١]، بايع النبي ﷺ.

ومَطرودُ بن كعب بن عُرقطة الشَّاعر، رَثى هاشـمًا، ونَوفلا، وعَبْد شمس، والمُطَّلب بني عبد مَناف بن قصي[٢].

وعَمـرو بن الحمـق بن الكاهن بن حبـيب بن عمـرو بن القين بن رزاح بن عَمرو بن سَعْـد، صحب النبي ﷺ وشهد مع علي مَشاهده، قـتله مُعاوية بن أبي سُفيان بالجزيرة، وكان رأسه أول رأس نُصب في الإسلام[٣].

والحارث بن أسد بن عـبد العُزَّى بن جَعْونَـة بن عمرو بن القَين[٤] صحب النبي ﷺ وأبو مـالك، أسيد بـن عبد الله بـن الأجْحَم بن أسد بن الأجـحم بن دَنْدَنَة بن عمرو بن القين بن رِزاح بن عَمْرو، ولي خُرَاسان.

وشِمْرُ بن عُـبَيْد بن الأجحم بن أسيد بن الأجـحم بن دَنْدنَة، له سَابقة في الدَّعوة وكَانت حيَّة بنت هاشم عند الأجـحم بن دَندنَة، فولدت له أسِيدًا، وزرعة ومُرَّة، ووَرَقَة، وسَلمى، والمحض.

والحُصينُ بن نضلة بن زيد بن أبي حَرَّاد بن الكاهن، كـان سَيِّد أهل تِهامة، هلك قبل الإسلام[٥].

---

(١) في الإصابة ١/ ٢٢٥/ جبلة بن جـنادة بن سويد بن عمرو بن (عرفطة- بالفـاء) ابن الناقد بن تيم ابن سعد بن كعب.

(٢) لجأ مطرود بن كـعب الخزاعي إلى عبد المطلب بن هاشم بن عـبد مناف لجناية كانت له، فـحماه وأحسن إليه، فأكثر مدحه ومدح أهله ورثى بني عبد مناف وابنه المغيرة:

وقال: هم سادة الناس إذا حصَّلوا ونَسْلُ سَادات لسَادات

(٣) في جمهرة أنسـاب العرب ص٢٣٨/ عمرو بن الجموح الكاهن له صحبة، كان ممن أجلب على عثمان، وكان من شيعة علي، وفي الاشتقاق/ ٤٧٤ عمرو بن الحمق بن الكاهن.

(٤) كان أسيد بن عبـد الله من سادات القوم بخراسان. كان مؤيدًا قويًا للدعوة العبـاسية ولاه قحطبة قيادة الجند ومطاردة أنصار الأمويين ومؤيديهم. نسب معد ٢/ ٤٥١.

(٥) نسب معد ٢/ ٤٥٢.

بنو مليح بن عمرو بن ربيعة

وولد مُلَيْح بن عمْرو بن رَبيعَةَ بن حَارثَة: سَعْدًا، وغَنْمًا، أمهم: حيَّة بنت تيم بن مُرَّة بن كَعْب بن لؤي بن غالب بن فِهْر.

منهم: عَبْد الله بن خلف بن أسعد بن عامر بن بَياضة بن سُبيع بن جَعثمة ابن سعد بن مُليح، قتل يوم الجمل مع عَائشة أم المؤمنين، أمه: حَبيسةُ بنت أبي طلحة بن عبد العُزَّى بن عُثمان بن عبد الدّار.

وابنه طلحةُ بن عبد الله، الذي يقال له طَلحة الطَّلحات[1]، وكان أجود العَرب أمه: صَفيَّة بنت الحارث بن طلحة بن أبي طَلحة العَبدريّ.

والأسود بن خَلف بن أسعد، كان شريفًا

وعثمان بن خلف، كان شريفا

وعمرو بن سالم بن حَصيرة بن سالم الشَّاعر، الذي يقول يوم فتح مكَّة:

اللَّهُمَّ إنِّي نَاشِدٌ مُحَمَّدًا حِلْفَ أبِينا وأبِيهِ الأتْلَدَا

وكُثيِّر بن عبد الرَّحمن بن الأسود بن عُويمر بن مَخلد بن سَعيد بن سُبيع بن جعثمة بن سعد بن مُليح الشَّاعر[2]، صاحب عَزَّة.

وولد غَنَمُ بن مُليح: حَانَ، وأُسَامَةَ

منهم: كَلَدَةُ بن بِشر بن حَابل بن خالد بن ضَبيس بن ثَعلَبَةَ بن حان[3] كان شريفًا.

بنو عديّ بن عمرو بن ربيعة

وولد عَدِي بن عمرو بن ربيعة بن حَارثَة: مَازِنًا، وزِمَانًا، وكَاهِلا.

---

(١) في الاشتقاق/ ص٤٧٥/ طلحة بن عبد الله، الذي يقال له طلحة الطلحات، وهم أصحاب قصر بني خلف بالبصرة. وكان طلحة أجود أهل البصرة في زمانه غير مدافع.

(٢) كان شاعر بني مروان وخاصًا بعبد الملك، وكانوا يعظمونه ويكرمونه/ معجم الشعراء/ ٢٤٢

(٣) نسب معد ٢/ ٤٥٣

منهم: بُديل بن وُرَقَاءَ بن عَبْـد العُزَّى بن رَبيعة بن جُزيّ بن عـامِر بن مَازِن الذي كتب إليه رسول الله ﷺ يدعوه إلى الإسلام(١).

وابنه عبد الله بن بُديل، قتل يوم صفِّين مع علي بن أبي طالب(٢).

وأبو عمـرو بن بُديل كان من رؤوس المصـريين الذين ساروا إلى عثـمان بن عفَّان(٣) ونَافعُ بن بُديل، قتل يوم بئر مَعُونَةَ.

ومُحمَّـد بن ضَمرة بن عمرو بن نَضلةَ بن مـعوِّد بن الأخنس بن كلاب بن حَرام بن عامر بن عبد بن مازن، كان شريفًا بالعراق.

والحَيْسُمَانُ بن عَبْد عَمرو بن ضـبَيعة بن عمرو بن مازن بن عَدي(٤)، الذي جَاءَ بقتل أهل بَدْر إلى مكَّة، وكان كافرًا فأسلم يومئذ.

بنو سَعْد بن عَمْرو

وولد سَعْـد بن عَمْـرو رَبِيعَـة بن حَارِثَة جَـذِيمَة، وهو المُصطلق(٥)، بطن، وعامر وهو الحَيَا، بطن.

---

(١) أسلَم بُديل هو وابنه عبد الله يوم فتح مكة، وقيل أسلم قبل الفتح، وشهد حُنينًا والطائف وتبوك، وكان النبي ﷺ كتب إليه كتابًا، فقال: يا بني هذا كتاب رسول الله ﷺ فاستوصوا به فلن تزالوا بخير مادام فيكم/ الإصابة ١/ ١٦٤.

(٢) كان هو وأخوه عبد الرحمن رسولا رسول الله ﷺ إلى اليمن ثم شهدا صفين مع علي وقتلا بها وكان عبد الله على الرجالة.

(٣) كان أهل مصر الذين ساروا إلى عثمان ستمائة رجل على أربعة ألوية لها رؤوس أربعة مع كل رجل منهم لواء، وكان جماع أمرهم جميعًا.. إلى عمرو بن بديل بن ورقاء الخزاعي من أصحاب النبي ﷺ وإلى عبد الرحمن بن عديس التجيبي/ الطبري ٤/ ٣٦٩ وفي ٤/ ٣٤٨/ أبو عمرو بن بديل.

(٤) في سيرة النبي ١/ ٦٤٦ كان أول من قدم مكة بمصاب قريش، الحَيْسُمان بن عبد الله الخزاعي وفي الطبري ٢/ ٤٦١ الحَيْسُمان بن عبد الله بن إياس بن ضبيعة بن مازن بن كعب بن عمرو الخُزاعي، وفي جمهرة أنساب العرب/ ص٢٣٩/ الحَيْسُمان بن عبد عمرو بن ضبيعة بن عمرو بن زمَّان بن عدي بن عمرو بن عامر بن لُحي، الذي أتى بقتلى كفار قريش يوم بدر إلى مكة، ثم أسلم بعد ذلك، وفي الإصابة ١/ ٣٦٥ الحَيْسُمان بن إياس بن عبد الله ابن إياس بن ضبيعة بن عمرو بن زمَّان بن عدي بن عمرو بن ربيعة الخزاعي/ نسب معد ٢/ ٤٥٤.

(٥) في الاشتقاق/ ص٤٧٦/ سُمِّي المُصطلق لِحُسن صوته.

فولد الحَيَا بن سَعْد: حَرَامًا، ومُرَّةَ؛ دَرَجَ.

منهم: عَبْدُ بن خَلَف بن كِلاب بن غَاضِرَةَ بن حَرَام، كان شريفًا.

وعَلْيَاءُ بن عُمَيْر بن الأعظَم بن جَذِيمة بن حَرَام بن الحيا، حَلِيفٌ لِقُرَيْشٍ.

وولد المُصطَلَقُ بن سَعْد: مَالِكًا، وقيسًا، ومازنًا.

فولد قَيْسُ بن المُصطلق: عُوِيَّةَ، ومَعْوِيًا.

منهم: جُلَيْحَـةُ بن قُدَيد بن عُبَـيد بن حَلَف بن إياس بن حَيَّـة بن عُوِيَّة بن مَالِك بن جَذِيمَة، وهو المصطلق.

وجُويرِيَّةُ بنت الحارث بن أبي ضِرَار[1] زوج النبي ﷺ.

بنو عوف بن عمرو بن ربيعة

وولد عَوف بن عمرو بن رَبِيعةَ بن حَارِثَة: نصرًا، بطن، وجفنة، وهم عِبادٌ بالحيرةِ.

فمن بني نَصر: عَلْقَمةُ بن الفَغْواءِ[2] صحب النبي ﷺ وهم آخر بني رَبيعة ابن حَارِثة[3].

بنو أفصى بن حارثة

وولد أفْصَى بن حارثة[4]: أسْلَمَ، بطن، وقـد انْخزَعَ، ومَالِكًـا، بطن وقد انْخَـزَعَ، ومِلكَان وقـد انْخَـزَعَ، وامـرأ القـيس، وجَـهَـادَةَ[5] وَعَـدِيًا وعَمـرًا،

(١) في الاستيعاب ٤/ ٢٥١ جُويريَّة بنت الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن عائذ بن مالك بن جذيمة، وجَذِيمة هو المُصطلق. سباها رسول الله ﷺ يوم المريسيع، وهي غزوة المُصطلق، وكان اسمها بَرَّة فغير رسول الله ﷺ اسمها، وسماها جُويرية، حفظت جُويرية عن رسول الله ﷺ ورويت عنه، توفيت سنة ست وخمسين هجرية.

(٢) في الاشتقاق، ص٤٧٧، عَلَقَمة بن الفغو، و(الفَغْو) أوَّل ما يبدو من نور الشجر إذا تفتح.
وفي الإصابة ٢/ ٤٩٨ علقمة بن الفَغْواء، بفاء مفتوحة وغين معجمة ساكنة، ويقال ابن أبي الفَغْواء له صُحبة.

(٣) نسب معد ٢/ ٤٥٦.

(٤) في جمهرة أنساب العرب/ ص٢٤٠: أفصى بن عامر، وفي الإنباه/ ص٩٩ أفصى بن حارثة.

(٥) في جمهرة أنساب العرب/ ٢٤٠/ جهارة.

وحُرَيشًا، وخَطَّابًا، وزيدًا، وَجُشَمَ، وسَـوادَة، كُلُّهم من غسَّان، إلا أسْلَمَ ومَالكًا، ومَلِكان فإنهم من خُزاعة[(١)].

بنو أسلم بن أفصى

فولد أَسْلَم بن أفْصى بن حَارِثَة: سَلامان، وهَوازن، بطن. فولد سَلامَانُ بن أسْلَم: الحَـارث فولد الحَارث بـن سَلامان: مَـازنًا، ودُهْمَانَ، وهو المُجـرّ، بطن. فولد مَازِنُ بن الحَارث: سَهمًا، بطن، وحَديدة.

منهم: مَالـك ونُعمان ابنا خَلَف بن عـوف بن دارم بن عنز[(٢)] بن وائلة بن سهم كانا طَليعتَي[(٣)] النبي ﷺ يوم أحدٍ، فَقُتلا وَدُفِنا في قبر واحد.

ومنهم: جَرْهَدُ بن رِزاح بن عَدي بن سَهم، كان شريفًا[(٤)].

وبُريدةُ بن الحصيب بن عبد الـله بن الحارث بن الأعرج بن سعد[(٥)]، شهد النبي ﷺ وتوفي بمرو خُراسان. وابنه عبْدُ الله بن بُريدةَ الفقيه.

وولد حَديدةُ بن مَازن: عامرًا، وخُزيمة.

وولد الهِرِّ بن الحَارث بن سَلامان: سَعْدًا.

وولد خُزيمةُ بن حَديدةَ: أنَسًا، ويقظة وقيسًا.

فولد أنَسُ بن خُزيمةُ: دِعْبلا، إليه البيت، وثعلبة.

---

(١) في جمـهرة أنساب العـرب/ ص٢٤٠/ أسلم بن افصى، ومالك بن أفـصى وملكان بن أفصى، وهؤلاء الثلاثة ممن تَخَـزَّع، وفي الإنباه/ ص٩٩ افتـرقت خزاعة على أربعـة شعوب: فـالشعب الأول ربيعـة بن حارثة بن عمرو، والشـعب الثاني أسلم بن افصى، والشـعب الثالث ملكان بن أفصى والشعب الرابع مالك بن أفصى. نسب معد ٢/ ٤٥٦.

(٢) في جمهرة أنساب العرب/ ص٢٤٠: عدّ، وفي الإصابة ٣/ ٤٢٢/ عُمير.

(٣) في الاشتـقاق/ ص٤٧٨، وجـمهرة أنـساب العرب/ ص٢٤٠ طليـعتين للنبـي ﷺ وفي الإصابة /٣٢٣/ قال ابن الكلبي: كانا طليعين يوم أحد فاستشهدا فيها ودفنا في قبر واحد.

(٤) في الاشتقاق/ ص٤٧٨/ جَرْهَد بن خُوليد، وهو الذي قال له النبي ﷺ: «غط فخذك فإن الفخذ عورة»، واشتقاق «جرهد» من قولهم: اجرهدً بنا السير أي طال، واجرهدت ليلتنا، إذا طالت

(٥) في الإصابة ١/ ١٥٠ أسلم بريدة بن الحصيب بن منصـرف النبي من بدر، وسكن البصرة، وغزا خراسان زمن عثـمان، ثم تحول إلى مرو فسكنها إلى ان مات سنـة ثلاث وستين، وفي الطبقات لخليفة بن خياط/ ص١٠٩/ من ساكني الكوفة، ثم اتى خراسان/ نسب معد ٢/ ٤٥٧.

منهم: مُخلع بن مُخلع بن قَيس بن عَبد بن دِعبل بن أنس، كان شريفًا، من ولده: مَجْزأةُ بن زاهر بن الأسود بن مُخلع، كان شريفًا بالكوفة وكان من أصحاب عمرو بن الحمق. والحارثُ بن حِبَال بن رِبيع بن دعبل، شَهِد الحُديبية(١).

ومَالِكُ بن جُبير بن حِبال شهد الحُديبية(٢).

ونَضَلَةُ بن عبد الله بن الحارث بن حِبال، الذي قتل هِلال بن خَطَل يوم فتح مكَّة(٣).

ومنهم: الأكوعُ بن عبد الله بن قُشير بن خُزيمة بن مَالك بن سَلامان بن أسلم، وبَنوه أهُبانُ، وسَلمة(٤) صَحَب النبي ﷺ.

وعَامر الشَّاعر(٥) واستشهد يوم خَيْبَر.

وولد يَقَظَةُ بن خُزيمةُ بن حَديدةَ: أُميَّةَ.

---

(١) في الإصابة ١/٢٧٦ «الحارث بن حبان بن ربيعة بن دعبل بن أنس بن جبلة بن مالك بن سلامان ابن أسلم الأسلمي، ذكره ابن الكلبي فيمن شهد الحديبية، وتبعه ابن جرير وابن شاهين» وورد: حبان بدل حبال وهم من الناسخ أو الطابع.

(٢) في الإصابة ٣/٣٢١/ مالك بن جبير بن حبال بن ربيعة بن دعبل بن أنس، وهو وعمه الحارث ابن حبال ذكرهما الطبري، ونقله ابن الأثير عن ابن الكلبي وهو في الجمهرة.

(٣) نضلة بن عبد الله وهو الذي قتل هلال بن خطل الادرمي يوم الفتح وهو متعلق بأستار الكعبة، أمر النبي بقتله، وقتلت إحدى قينتيه اللتين كانتا تُغنيان بهجاء النبي ﷺ وأسلمت الأخرى، ثم تحول نضلة إلى البصرة وولده بها، وغزا خراسان ونزل بمرو ومات بها ودفن في مقبرة كلاباذ وولده بمرو، وقيل مات بالبصرة، وقيل مات بمغازة سجستان وهراة وذلك سنة أربع وستين/ الاستيعاب ٣/٥١٣/ طبقات خليفة بن خياط ١٠٩.

(٤) في جمهرة أنساب العرب/ص٢٤٠/ سلمة بن الاكوع، وأخوه أهبان بن الاكوع وعامر بن الأكوع، لهم كلهم صُحبة وتقدم ذكرهم.

(٥) هو عامر بن الأكوع، وهو الذي قال له رسول الله ﷺ يوم مسيره إلى خيبر «يا ابن الأكوع فخذ لنا من هناتك» فنزل يرتجز برسول الله ﷺ فقال:

والله لولا اللهُ ما اهتَدَينا ... ولا تَصدَّقنا ولا صَلَّينَا
إنَّا إذا قومٌ بَغَوا عَلَيْنَا ... وإن أرادوا فتنَةً أَبَيْنَا

وقتل يوم خيبر شهيداً، رجع سيفه عليه وهو يقاتل فكلمه كلمًا شديداً فمات منه نسب معد ٢/٤٥٨/ مسيرة النبي ٢/٣٢٩/.

منهم: مُحـمَّدُ بن الأشعث بن عُقـبة بن أُهبان، مُكلِّم الذئب بن عَـبَّاد بن رَبيعة بن كَعب بن أُميَّة بن يَقظةَ كان من قواد الدَّعوة العباسية(١).

من ولده: عَبْدُ الله وجعفر ابنا مُحمد بن الأشعث.

وولد هَوَازنُ بن أَسْلَم بن أَفصى: ثَعلبةَ، والحارث، وعَيْشًا، ومَازنًا.

منهم: عبد الله بن أبي أوفى، وهو عَلْقمةُ بن خالد بن الحَارث بن أَسِيد بن رِفَاعة بن ثَعْلبةَ بن هوازن(٢)، صَحبَ النبي ﷺ.

وعُبيد الله بن مالك بن يَعْمُر بن أبي أَسيد بن رِفَاعة بن ثعلبةَ بن هوازن(٣). صحب النبي ﷺ وزُرعةُ بن عامـر بن مَازِن بن ثَعلبةَ بن هَوازن، أوَّل من قُتل من المسلمين يوم أُحُد(٤).

وولد عَبسُ بن هوازن: الحَارث، وعَامرًا.

منهم: سَـلامةُ، وهـو أبو حَدْرَد بن عُـمـير بن أبي سَـلامـةَ بن سَعـد بن مُساب(٥) بن الحارث بن عَبس.

وابنُه عُبيد الله بن سلامةَ، صاحب خَالد بن الوليد في غَزوة بني جَذيمَة(٦).

---

(١) في جمهرة أنساب العرب/ ص٢٤١/ مُحَمَّد بن الأشعث بن عُقبة بن أُهبان مُكلم الذئب بن عباد ابن ربيعة بن كعب بن أمية بن يقظة القائـد، وكانت له ولآله آثار عظيمة في دعوة بني العباس. الطبري٢/ ٣٧، ٣٨.

(٢) عبد الله بـن أوفى، له ولأبيه صحبة، وشـهد عبد الله الحُـديبية، وروى أحاديث شـهيرة، نزل الكوفة سنة ست أو سبع وثمـانين وكان آخر من مات بها من الصحابة ويـقال مات سنة ثمانين. الإصابة٢/ ٢٧.

(٣) في الإصابة ٢/ ٤٣/ عبيد الله بن مالك بن النعمان بن يعـمر بن أبي أسيد، بالتصغير، ذكره ابن ماكولا، ونقل عن ابن الكلبي أن له صحبة، وهو في الجمهرة.

(٤) زُرعة بن عامر بن مازن بن ثعلبة بن هوازن بن أسلم الأسلمي، قال ابن الكلبي: له صحبة قديمة وشهد أحدًا واسـتشهد بها وهو أول قتيل من المسلمين، ورد فـي الإصابة، ولم يذكره ابن هشام في السيرة، ولا في طبقات ابن خياط.

(٥) في طبقـات ابن خياط/ ١١٠/ يسـاف، وفي الإصابة ٤/ ٤٢ مسـآب بكسر الميم، وفي جمـهرة أنساب العرب ٢٤١/ مُساب.

(٦) في سيرة النبي ٢/ ٤٣٣ كان ابن حدرد في خيل خالد بن الوليد. نسب معد ٢/ ٤٦٠.

بنو ملكان بن أفصى

وولد ملْكان بن أَفصَى: بُويًا.

فولد بُوَيَّ بن مِلكان: عَمْرًا، وسُليمًا، ومالكًا، ومازنًا.

منهم: الحَـارث، وهو غُبشـان بن عبـد عمـرو بن سُليم، كان قـد حَجَب البيت.

من ولده: ذو الشِّمالين، وهو عَـميرةُ بن عبد عمـرو بن نَضلة بن عمرو بن غُبشان(١)، شهد بدرًا مع النبي ﷺ وهو حليف بني زُهرة بن كلاب.

وسِبَـاعُ بن عَبد العُزَّى بن نَضـلةُ بن عَمرو بن غُبـشان(٢)، قتله حَمزةُ بن عبدالمُطَّلب يوم أحُد، ثم أكبَّ ليأخذ دِرعهُ فزرقَهُ وَحشيٌّ بالحربة فقتله.

ومالك بن الطَّلاطلة بن عمرو بن غُبشان كان من المستهزئين بالنبي ﷺ.

ونافع بن عبد الحَارث(٣) بن حبالة بن عُمير بن غُـبشان، ولي مكة لعمر بن الخطاب.

وأبو قَيلة، وجَزْ بن غالب بن غُبشَان(٤) وفد إلى النبي ﷺ.

---

(١) في الاشتقاق/ ص٤٧٩/ ذو الشِّمـالين، واسمه عُمير بن عبد عمـرو، شهد بدرًا وحلفه في بني زُهره، وفي جمهرة أنساب العـرب/ ص٢٤٢/ عميرة بن عبد عمرو بن غُبشـان بن عبد عمرو، وفي الإصابة ١/ ٤٧٤ عُمـير بن عبد عـمرو بن نضلة بن غَسَّان بن مـالك بن أفصى ثلاثة كلهم أضبط: ذو الشِّمالين، وعمر بن الخطاب وأبو ليلى، والأخبط هو الذي يعمل بيديه جميعًا.

(٢) في جمهرة أنساب العـرب/ ص٢٤٢/ سِباعُ بن عبد عمرو بن ثعلبة بن عـمرو بن غبشان، وفي سيرة النبي ٢/ ٧١ قال وحـشي: فلما التقى الناس، خرجت أنظر حمزة وأتبـصَّره إذ تقدمني إليه سباع بن عبـد العُزَّى، فلما رآه حمزة، ضربه ضربة كأن مـا أخطأ رأسه، قال: وهززت حربتي، دفعتها عليه.

(٣) في تاريخ اليعـقوبي ٢/ ١٥١ وجمهـرة أنساب العرب ص٢٤٢ والعقـد الفريد ٣/ ٣٨٤ نافع بن الحارث.

(٤) لا ذكر لأبي قيلة في الاستيعاب ولا في الإصابة وكذلك في طبقات بن خياط، ولا يذكره سوى ابن دريد في الاشتقاق/ ص/ ٤٨٠/. نسب معد ٢/ ٤٦١.

بنو مالك بن أفصى

وولد مَالكُ بن أفصى: ثَعلبَةَ، ودُهمان، والأوس، وغَنْمًا.

فولد ثَعْلبةُ بن مَالك: عَامِرًا.

منهم: أسماءُ بن حَارثة بن سعيد بن عبد الله بن عتَّاب بن سَعد بن عمرو ابن عامر بن ثعلبة بن مَالك بن أفصى(١)، الذي قال له النبي ﷺ: «مر قومك فليصوموا يوم عاشوراء» قال: «ومن أكل يا رسول الله؟» قال: «ومن أكل»(٢).

ومن ولده: غَيلانُ بن عبد الله بن أسماء من قُوَّاد الدعوة العباسية.

وهند وحِمرَان أبناء حَارثة بن سعد، إليهم البيت.

ومنهم: عويمر بن حَارثة بن مالك بن بُهثة بن قُصبَّة بن عوف بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن أفصى، الذي يقول له حسان بن ثابت:

أَسْلَمُ أَفْصى غَيْرَ آل عُويمر ... بقَيَّةُ عدوان دقَاق أُيُورُهَا
مَرازيحُ مِن فِعْلِ الكرامِ مَسَارِعُ ... إلى اللؤْمِ أَنْذالٌ ثمَادُ بُحُورُهَا(٣)

ومنهم: ذُوَيب بن هلال بن عُويمر(٤).

وشَعْثَاءُ بنت هلال، لها يقول حسَّان بن ثابت الأنصاري(٥):

لَعمرُ أبيكِ الخَير يا شَعْثَ مَا نَبا ... عَليَّ لساني في الخُطُوبِ ولا يَدي

---

(١) في الاستيعاب ١/ ٨١: أسماء بن حارثة الأسلمي، ويكنى أبا محمد، ينسبونه! أسماء بن حارثة ابن هند بن عبد الله بن غياث، وهو أخو هند بن حارثة، وكان هند وأسماء من أهل الصُّفَّة، توفي سنة ست وستين بالبصرة وهو ابن ثمانين سنة، وقيل توفي في خلافة معاوية وفي ولاية ابن زياد.

(٢) الاشتقاق/ ص٤٧٩، الإصابة ١/ ٥٥ نسب معد ٢/ ٤٦١.

(٣) انظر ديوان حسان بن ثابت ١/ ١٧٧.

(٤) هو ذؤيب بن هلال الشاعر. الاشتقاق/ ص٤٧٩.

(٥) انظر ديوان حسان بن ثابت ١/ ٢٥.

وسُليمان بن كـثير بن أميـة بن سعد بن عبد الله بن المؤتَـنف بن عمرو بن ثعلبة بن مـالك بن أفصى، كـان من نقباء الدعـوة العباسـية[(١)]. قتله أبو مسلم وهؤلاء بنو أفصى وهو آخر خُزاعة.

خزاعة وقبائل العرب

حلف خزاعة وعبد المطلب سيد قريش

لقد ذكرت في سـياق الكتاب أن خزاعة دخلت مكة بالقـوة وأمسكت بزمام السلطة الدينية والإشراف على الكعبة والحجيج قرابة ثلاثة قرون، ثم أخرجت منها بالقوة على يد قـريش، وهذا العداء القديم لم يمنع من عودة الصـفاء والوفاق بين قريش وخـزاعة، بعـقد حلف يضع الماضي ويـنظر إلى المستـقبل، لقـد كان هذا التحالف في الجاهلية، فألقى بظل ثقل الماضي ومآسيه، وأعطى ثماره في الإسلام عندما نصـرت خزاعـة النبي محمـد ﷺ والوقوف خلف قيـادته ونشر رسـالته، ووقوفه ﷺ مع خزاعة ونصرتها فكان ثمرة ذلك فتح مكة.

أمـا رواية التحـالف في كـتـاب أنساب الأشـراف[(٢)] بين قـريش بزعامـة عبدالمطلب وبين قبيلة خزاعة يمثلها بعض قادتها:

فلما نصر بنو الخزرج عبد المطلب، قالت خُزاعـة، وهم يومئذ كثير قد قووا وعزّوا: والله ما رأيـنا بهذا الوادي أحدًا أحسن وجهًـا، ولا أتم خلقًا، ولا أعظم حلمًا، ولا أبعد من كل موبقة ومذنبة تُـفسد الرجال من هذا الإنسان- يعنون عبد المطلب- ولقد نصره أخـواله من الخزرج، ولقد ولدناه كما ولدوه- وأن جـده عبد مناف لابن حُبَّى بنت حُليل بن حُبشية سـيد خُزاعة - ولو بذلنا له نصرنا وحالفناه انتفعنا به وبقومه وانتفع بنا، فأتاه وجوههم، فقالوا: يا أبا الحارث، إنا قد ولدناك كما ولدك قـوم من بني النجار؛ ونحن، بعدُ، متجـاورون في الدار، ولقد أماتت الأيام ما كان يكون في قلوب بعضنا على قـريش من الأحقاد، فهلم، فلنحالفك،

---

(١) في الاشتقاق/ ص٤٨٠ سُليمان بـن كَثير، وفي العقد الفريد ٣/ ٣٨٤ سُليمان بن كُثـير بالتصغير وهو وهم. وفي الطبري ٧/٧/١٠٧ سُليمان بن كثير، وكـان سليمان هذا رئيس دُعاة بني العباس، وهو أحد النقباء الاثنى عشر لتلك الدعوة. نسب معد ٢/ ٤٦٣.

(٢) أنساب الأشراف ١/ ٧٠.

فأعجب ذلك عبـد المطلب وقبله وسارع إليه فأجابهم إلى حـلف، فأقبل ورقاء بن عـبد العـزى أحد بني مـازن بن عدي بن عـمرو بن لُحيّ، وسـفيـان بن عمـرو القميري، وأبو بشر، وهاجر بن عُمير القميري، وهاجر بن عبد مناف بن ضاطر، وعبد العـزيز بن قطم المصطلقي في عدة من وجوههم، فدخلوا دار الندوة وكـتبوا بينهم كتـابًا، وكان عبـد المطلب في سبعـة نفر من بني عـبد المطلب، والأرقم بن نضلة بن هاشم، ولم يحضر أحد من بني نوفل ولا عبـد شمس، فلما فرغوا من الكتاب، علقوه في الكعبة، وكان الذي كـتبه لهم أبو قيس بن عبد مناف بن زهرة ابن كلاب وتزوج عـبد المطلب يومئـذ لبنى بنت هاجر بن عبـد مناف بن ضاطر، فولدت له أبا لهب، وتزوج أيضًا ممنعة بنت عمرو بن مالك بن مؤمل، فولدت له الغيداق.

أما نص كتاب التحالف ففـيه زيادة أو نقصان، واختلاف في الكلمات، بين مرجع وآخر، دون المساس بالمعنى المـقصود، حيث تبقى الصيغـة نفسها تؤدي إلى الغـرض المطلوب، والنص يتـسم بـالوضوح، وسـأورده كـمـا ذكـر في أنسـاب الأشراف: «هذا[١] مـا تحالف عليـه عبـد المطلب بن هاشم، ورجـالة عمـرو بن ربيعـة، من خزاعة، ومن معـهم من أسلم ومالك ابني أفصى بن حارثة، تحـالفوا على التناصر والمؤاساة ما بل بحر صوفة[٢]، حلفًا جامعًا غير مفرق، الأشياخ على الأشياخ، والأصـاغر على الأصاغـر، والشاهد على الغائب، وتعاهدوا وتـعاقدوا أوكد عـهد، وأوثق عقـد، لا ينقص ولا ينكث ما شـرقت شمس على ثبـير[٣]، وحنَّ بفلاة بعـير، وما قام الأخـشبان[٤] وعمَّر[٥] بمكة إنسان، حلف أبد، لطول أمد، يزيده طـلوع الشمس شدا وظلام الـليل مدّا، وإن عبـد المطلب وولده ومن

---

(١) ورد في مـفـتـاح الأفكار ٣١ وجـمـهـرة رسـائل العـرب ١/ ٢٤ (باسـمك اللهم)، ورجـالة (ورجالات).

(٢) مابل بحـر صوفه: صـوف البحـر على شكل الصوف الحيـواني واحدته صـوفة، ومن الأبديات قولهم: لا آتيك مـابل بحر صوفـه، وحكى اللحياني: مـابل البحر صـوفه والمفهـوم من صوف البحر أنه الأسفنج (لسان العرب).

(٣) ثبير: جبل بقرب مكة. والفلاة: البادية.

(٤) والأخشبان: جبلا مكة، أبو قبيس والأحمر.

(٥) واعتمر بمكة.

معـهم دون سائر بني النضـر بن كنانة، ورجال خزاعـة متكافئـون، متضـافرون، متعاونون، فعلى عبد المطلب النصرة لهم ممن تابعه على كل طالب وتر، في بر أو بحر، أو سهل أو وعر، وعلى خزاعة النصـرة لعبد المطلب وولده ومن معهم على جميع العـرب، في شرق أو غرب، أو حَزْن[١] أو سهب، وجعلوا الله على ذلك كفيلا، وكفى به حميلا»[٢].

فقال عبد المطلب شعرًا بهذه المناسبة:

سـأوصي زُبـيـرًا إن أتتني منيـتي ... بإمسـاك مـا بيني وبين بني عـمـرو
وأن يحـفَظَ العـهـدَ الوكـيدَ بجـهـده ... ولا يُلحِـدْن فـيـه بظلمٍ ولا غـدرِ
همُ حـفـظوا الإلَّ القـديم وحـالفـوا ... أباك وكـانـوا دون قـومكَ من فِـهـرِ

وكان عـبد المطلب وصى ابنه الزبير، ثم أوصى الـزبير إلى أبي طالب، ثم أوصى أبو طالب العباس. أي بالحفاظ على هذا الحلف مع خزاعة.

وقال ابن الكلبي: وهذا الحلف هو الذي عناه عمـرو بن سالم الخزاعي حين قال لرسول الله ﷺ

لا همَّ إنـي نَاشـدٌ مُـحـمَّـدا ... حـلف أبـينَا وأبـيـهِ الأتْلَدَا[٣]

يوم ذات نكيف

كان بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة مبغـضين لقُرَيْش مضطغنين عليهم ما كان من قُصي حـين أخرجهم من مكـة مع من أخرج من خزاعـة حين قسـمهـا رباعًا وخططًا بين قريش، فلما كان على عهد عبد المطلب هموا بإخراج قريش من الحرم وأن يقاتلوهم حتى يغلبوهم عليـه، وعَدَتْ بنو بكر على نعم لبني الهُون بن خُزيمة فاطَّردوها، ثم جمعوا جمـوعهم وجمعت قريش جموعها واستـعدت، وعقد عبد المطلب الحلف بين قريش والأحابيش وهم بنو الحـارث بن عبد مناة وبنو الهون بن

---

(١) الحزن ما غلظ من الأرض

(٢) حميلا والحـميل بالحاء المهملة، وهو المعتـمد عليه وورد في مصادر أخرى جـميلا. (أنساب الأشراف ١/ ٧٢)

(٣) أنساب الأشراف ١/ ٧٢.

خُزيمة بن مُـدركة، وبنو المُصطلق من خُـزاعة، فلقوا بني بكر ومـن انضم إليهم، وعلى الناس عـبد المطلب، فـاقتتلوا بذات نـكيف، فانهزم بـنو بكر وقتلوا قـتلا ذريعًا، فلم يعودوا لحرب قريش، قال بن شعلة الفهري:

فلله عـينَا مَن رأى من عـصـابة غَـوَتْ غَيَّ بكر يـومَ ذات نكـيف
أناخـوا إلى أبيـاتنـا ونسـائنـا فكانوا لـنا خـيفًا بشـرّ مـضـيفِ

فقتل يومئـذ عبد بن السفاح القاري من القارة؛ قتـادة بن قيس أخا بلعاء بن قيس، واسم بلعاء مُساحق.

ويومئذ قيل: قد أنصف القارة من راماها، والقارة من ولد الهُون بن خُزيمة، ومن ولد عَضَل بن الدِّيش، وقال رجل منهم:

دعـونـا قـارةً لا تُـنْفـرونـا فَنُجْـفِـلَ مـثل إجـفـال الظليم

وقيل: بهذا البيت سموا قارة، وكان يقال للقارة رماة الحدق[1].

خزاعة[*] وقيس عيلان

زعموا أن قـيس عيلان رغبت في البيـت، وخزاعة يومئذ تليـه وطمعوا أن ينزعوه منهم، فـساروا ومعـهم قبائل من العـرب ورأسوا عليهم عـامر بن الظرِّب العدواني، فسـاروا إلى مكة في جمع لُهام[2]، فخرجت إلـيهم خزاعة فاقـتتلوا، فهزمت قيس، ونجا عامرٌ على فرس[3] جواد له فقال قيس بن الحدادية الخزاعي في ذلك:

لقـد سُمتَ نـفسك يـا بن الظَّرِبْ وَجَـشَّمْتَـهمْ مَـنْزلا قـد صَعُبْ[4]
وَحــمَّلْتَـهـمْ مَـركـبًـا بَاهِـظًا من العبء إذ سُـقْـتَـهم للشَّـغَبْ[5]
بِحَــرْبِ خُـزَاعَــة أهل الـعَـلا وأهـل الثَّنـاء وأهـل الحَـسَـبْ

(١) الكامل في التاريخ ١/ ٥٨٧/ ٥٨٨.
(*) الأغاني ١٤/ ١٤١.
(٢) لُهام: كثير عظيم.
(٣) فرس جواد: رائع.
(٤) يريد لقد سمت نفسك خسفًا، أي أوليتها إياه.
(٥) بهظه الأمر: غلبه وثقل عليه.

هم المانعــو البــيت والـذائدون ... عن الحُـرمَـات جـمـيع القَـربْ
نَفَـوا جُـرهُمًـا ونَفَـوا بَعْـدهم ... كنانـة غـصـبًّـا بـبـيض الـقـضب
وَهُمْ ألحـقـوا أســداً عـنوةً ... بأحـيـاء طيء وحـازوا الـسلب[1]
خُـزاعـة قـومي فـإن أفـتـخـر ... بهم يَـزكُ مُـعـتَـصـري والـنسب[2]

خزاعة(*) وقبيلة هوازن

أغارت قبيلة هوازن علـى خُزاعة وهم بالمحصَّب[3] من منى، فأوقعوا ببطن منهم يقال لهم: بنو العنقـاء، وبقوم من بني ضاطر، فقتلوا منهم عـبداً، وَعَوفًا، وأقرم، وغبشان، فقال بن الأحب العدواني يفخر بذلك:

غَـداَةَ التَـقـينَا بـالمَحَـصَّـب منْ منَى ... فَـلاقَتْ بَنُـو العنقـاء إحْـدَى الـفَطَائم
تَركْنَا بـهـا عَـوفًـا وَعَـبـداً وَأقْـرَمًـا ... وَغُـبْشَـانَ سُؤراً للنُّسـورِ القَشَـاعِمِ[4]

فأجابه قيس بن الحدادية الخزاعي، فقال يعيره أن فخر بيوم ليس لقومه:

فَـخَـرْتَ بيـوم لم يَكنْ لك فـخـرُهُ ... أحَـاديثَ طَسم إنما أنت حـالمُ[5]
تُفَـاخـرَ قـومًـا أطْرَدَتْكَ رمـاحُـهـمْ ... أكعب بن عمرو: هَلْ يُجَابُ البَهَائمُ[6]
فلو شَـهـدتْ أمُّ الصـبـيًّن حـملنا ... ورَكْـضـهـم لإبيضٍ مـنهـا المقَـادمُ
غَـداة تـولَّيـتم وَأدْبـرَ جَـمْـعُكُمْ ... وأبنا بـأسْـراكم كـأنّـا ضـراغمُ[7]

ثم أغارت هوازن على بني ليث، فـأصابوا حيًا مـنهم يقال لهم: بنو الملوح ابن يعمر بن عوف، ورعاء لبني ضاطر بن حُبشية، فقتلوا منهم رجلا وسبَوا منهم كثيراً واستاقوا أموالهم، فقال في ذلك مالك بن عوف النَّصري:

---

(١) عنوة: قهراً. والسلب: ما يسلب.
(٢) زكا يزكو: نما، ويقال: رجل كريم المعتصر: جواد عند المسألة كريم.
(*) الأغاني ١٤/١٤١.
(٣) المحصب: موضع رمي الجمار بمنى.
(٤) السؤر: البقية والفضلة. والقشاعم: جمع قشعم، وهو من النسور، المسن الضخم.
(٥) طسم: قبيلة من عاد انقرضوا.
(٦) أطرده: صيره طريداً.
(٧) ضراغم: جمع ضرغم، وهو الأسد.

تلقَّطن ضَـيطَاري خُزاعـة بـعـدمـا أبَرْنَ بصَحْـراء الغـمـيم الملوَّحَـا[١]
قَـتَـلْنَاهمُ حـتى تركْنَا شَـريـدهم نسـاء وأيتامًـا ورجـلا مُسـدَّحَـا[٢]

الحرب بين كنانة(*) وخزاعة

قال الشاعـر الأخْزَر بن لُعْط الدّئلي، فيما كـان بين كنانة وخزاعة في تلك الحرب فخلدها في شعره إذ قال:

ألا هَلْ أتى قُـصْوَى الأحَـابيش أنَّنا رَدَدْنا بني كَـعْـب بأفْـوَق نَاصل[٣]
حَـبَـسْنَاهُمُ فـي دَارَة العَـبْـد رَافع وَعنْدَ بُدَيْل مَـحْبسًـا غَيـر طَائل[٤]
بدَار الذَّليـلِ الآخـذ الضَّيْم بَعْـدَمَـا شَـفَـيْنا النّفُـوسَ منهُمُ بـالمَناصلِ[٥]
حَـبَسْنَاهُم حـتَى إذا طَالَ يَوْمُـهُمْ نَفَـخْنَا لَهُمْ منْ كلِّ شِـعْب بوابلِ[٦]
نُذَبِّحُـهُمُ ذَبْحَ التُّـيُـوسِ كـأنَّنـا أُسُودٌ تَبَـارَى فـيهُمُ بالـقَـواصلِ[٧]
هُمُ ظَلَمُـونا واعْـتَدَوْا في مَـسيرهمْ وَكَـانوا لَدَى الأنْصَـاب أوَّلَ قَـاتل
كـأنَّهُمُ بالجِـزْعِ إذْ يَطرُدُونَـهُم بفـاثور حُـفَّـان النِّعـام الجَـوافِلِ[٨]

ورد عليه الشاعر بديل[٩] بن عبد مناة الخزاعي يكذبه فيقول

---

(١) الضيطار الضخم اللئيم الذي لا غناء عنده. أبارهم: أهلكهم.
الغميم. موضع بين مكة والمدينة قرب المدينة بين رابغ والجحفة

(٢) السدَّح وهو الصرع بطحًا على الوجه أو إلقاء على الظهر (الأغاني ١٤/ ١٣٩)

(*) السيرة النبوية ٣/ ٣٩٢

(٣) قصـوى الأحابيش: قصـوى. أبعد، والأحابيش كل من حـالف قريشًا، ودخل في عـهدها من القبائل. وبريد يقول: (بأفوق ناصل): أنها ردت خالية. والأفوق في الأصل: السهم الذي انكسر فوقه وهو طرفه الذي يلي الوتد. والناصل. الذي زال نصله، أي حديدته التي تكون فيه

(٤) الدارة: الدار.

(٥) الضيم: الذل.

(٦) نفحنا. وسعنا. والشعب: المطمئن بين جبلين. والوابل: المطر الشديد، وأراد به هنا دفعة الخيل.

(٧) يريد بالقواصل هنا: الأنياب.

(٨) الجزع ما انعطف من الوادي. وفاثور: مـوضع بنجد، وقيل اسم جـبل بمكة وجفـان النعام: صغارها والجوافل. المولية المسرعة (السيرة النبوية ٣/ ٣٩٢)

(٩) ورد اسمه بديل بن عبد مناة بن سلمة بن عمرو بن الأحب، وكان يقال له: بُديل بن أم أصرم -وورد في حاشية السيرة «بُديل بن سلمة بن خلف بن عمرو بن الأخنس بن مقياس بن حبتر بن عدي بن سلول بن كعب الخزاعي» وهو غير بديل بن ورقاء

كَــذَبْـتُـمْ وبَيت اللَّـه مَـا إنْ قَـتَـلْتُمُ ... ولَكـنْ تَركْنَـا أَمْــرَكمْ فِي بَـلابل[١]
تَفَــاقَــد قَـوْمٌ يَفْـخَـرُون ولم نَدَعْ ... لَهمْ سَـيِّـداً يَنْدُوهُمُ غَــيْــرَ نَافل[٢]
أمِنْ خيــفَـة القـوم الأُولَـى تَزدريهمُ ... تُجيــز الوَتِيـر خـائفًـا غــيـرَ آئل[٣]
وفي كلِّ يَوْمٍ نـحنُ نَحْبُــو حبـاءنا ... لعَـقْـل ولا يُحْبَى لنَا في المعَـاقل[٤]
ونحن صبَّحْنَـا بالتَّـلاعــة داركُمْ ... بأسْــيَـافنا يَسْـبقْن لَوْم الـعَـواذَل[٥]
ونحنُ مَنَعْـنا بين بَيْـضٍ وعــتْــودَ ... إلى خَيْف رَضْوَى من مَجرِّ القَنَابل[٦]
ويَوْمَ الغَــمـيم قـد تَـكَفَّتَ سـاعـيًـا ... عُـبَيْـسٌ فَـجَـعناه بجَـلْد حُـلاحل[٧]
أأَنْ أَجْـمَـرتْ في بيتِـهـا أمُّ بَعـضكُمْ ... بجُـعْـمُوسِـهـا تَنْزُونَ أنْ لم نُقَـاتِل[٨]

خزاعة[*] وبنو مخزوم

لما حضرت الوليد بن المغيرة المخزومي الوفاة، دعا بنيه، وكانوا ثلاثة: هشام ابن الوليد، والوليـد بن الوليد، وخالد بن الوليد، فقـال لهم: أي بني، أوصيكم بثلاث، فلا تضـيعوا فيهن دمي في خـزاعة، فلا تطلنه[٩]، والله إني لأعلم أنهم منه براء، ولكني أخشى أن تسبوا به بعد اليوم؛ ورباي في ثقيف، فلا تدعوه حتى تأخذوه، وعـقري[١٠] عند أبي أزيهر[١١]، فلا يفـوتنكم به، وكان أبو أزيهـر قد

(١) البلابل: اختلاط الهم ووساوسه.
(٢) يندوهم: يجمعهم في الندي، وهو المجلس. (أي النادي).
(٣) الوتير: اسم ماء بأسفل مكة لخزاعة وغير آئل: غير راجع.
(٤) نحبو: نعطي. والعقل: الدية.
(٥) التلاعة: ماء لبني كنانة بالحجاز. ويسبقن لوم العواذل: يشير إلى المثل المعروف: سبق السيف العذل.
(٦) بيض (بالفتح): من منازل بني كنانة بالحجاز. وعتود (بكسر أوله وسكون ثانيه) ماء لكنانة أيضًا. والخيف ما انحدر من الجبل. ورضوى: جبل بالمدينة. والقنابل: جمع قنبلة: قطعة من الخيل.
(٧) الغميم: موضع بين مكة والمدينة. وتكفت: حـاد عن طريقه، وعبيس: رجل. والجلد: القوي. والحلاحل: السيد.
(٨) الجعمـوس: العذرة. وأجمرت. . . أي رمـت بسرعة وهو كناية عن ضرب من الحـديث يسمح وصفه. ويريد الفزع وعدم الاطمئنان.
(*) سيرة ابن هشام ٣/ ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، وردت هذه الرواية في أنساب الأشراف ١/ ١٣٥.
(٩) طل الدم وأطله: هدره فلم يثأر به.
(١٠) العُقر «بضم العين»: دية الفرج المغصوب.
(١١) أبي أزيهـر الدوسي بن أنيس بن الخيـسق، من ولد سـعـد بن كـعب بن الغطريف (أنسـاب الأشراف ١/ ١٣٥).

زوجه بنتًا، ثم أمسكها عنه، فلم يدخلها عليه حتى مات. فلما هلك الوليد بن المغيرة، وثبت بنو مخزوم على خزاعة يطلبون منهم عقل[١] الوليد وقالوا: إنما قتله سهم صاحبكم- وكان بني كعب حلف من بني عبد المطلب بن هشام- فأبت عليهم خزاعة ذلك، حتى تقاولوا أشعارًا وغلظ بينهم الأمر- وكان الذي أصاب الوليد سهمهُ رجلا من كعب بن عمرو من خزاعة.

قال عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم:

إني زعيم أن تَيسرُوا فهربُوا ... وأن تتركوا الظَّهْرانَ تعوي ثَعالبُهْ[٢]
وأنْ تَتركُوا مَاءً بِجزعة أطرقَا ... وأَنْ تَسألُوا: أيُّ الأراك أطَايبُهُ[٣]
فإنَّا أناسٌ لا تُطَلّ دِمَاؤُنَا ... ولا يتَعَالى صَاعِداً مَنْ نُحاربُهْ[٤]

وكانت الظهران والأراك منازل بني كعب، من خزاعة، فأجابه الجون بن أبي الجَون، أخو بني كعب بن عَمرو الخُزاعي فقال:

والله لا نُؤتِي الوَليدَ ظُلامةً ... ولمَّا تَروْا يومًا تَزُولُ كَواكِبُهْ

ثم إن الناس ترادوا وعرفوا أنما يخشى القوم السبة، فأعطتهم خزاعة بعض العقل، وانصرفوا عن بعض وقال الجون[٥] الخزاعي:

فَنَحْنُ خَلطنا الحربَ بالسِّلم فاستوت ... فأمَّ هواه آمنًا كلُّ رَاحِلِ

مقتل أبي أزيهر الدوسي: ثم عدا هشام بن الوليد على أبي أزيهر، وهو بسوق ذي المجاز، وكان عند أبي سفيان بن حرب (عاتكة) بنت أبي أزيهر، وكان أبو أزُيهر رجلا شريفًا في قومه، فقتله الوليد لوصية أبيه إياه، فغضب يزيد بن أبي سفيان فجمع بني عبد مناف، وأبو سفيان بذي المجاز، وأخذ يحرضهم على الانتقام وعلم أبو سفيان وذهب إلى ولده وأحضره وهو في الحديد وأخذ الرمح

(١) العقل الدية.
(٢) الزعيم هنا: الضامن، والظهران، واد قرب مكة.
(٣) الجزعة والجزع: معظم الوادي، وقيل: ما انثنى منه. وأطرقا: اسم علم لموضع، سمي بفعل الأمر للاثنين، فهو محكي لا يعرب.
(٤) طل دمه (بالبناء للمجهول): هدر ولم يثأر به.
(٥) وسيأتي الجون وشعره في باب شعراء حزاعة- ورده على الشاعر المخزومي.

من يده ثم ضرب به على رأسه ضربة هدَّه منها، ثم قال له: قبحك الله! أتريد أن تضرب قريشًا بعضهم ببعض في رجل من دوس سنؤتيهم العقل إن قبلوه وأطفأ ذلك الأمر.

وأخذ حسان بن ثابت يحرض في دم أبي أزيهر، فلما بلغ أبا سفيان قول حسان قال: يريد حسان أن يضرب بعضنا ببعض في رجل من دوس! بئس والله ما ظن، وحجز الإسلام بين الناس.

غزوة المسلمين لبني المصطلق(*) من خزاعة

كانت غزوة بني المصطلق في شهر شعبان من سنة خمس للهجرة، وكان سببها أن الحارث بن أبي ضرار سيد خزاعة جمع جموعًا واستعد للمسير إلى رسول الله ﷺ وعلم النبي ﷺ بالأمر، فسار في المسلمين، إلى أن وصل إلى ماء لهم يقال له المريسيع بناحية قديد فنزل عليه، وأمر عمر بن الخطاب، أن يعرض على المشركين التوحيد، فأبوه، فحمل عليهم المسلمون، فقتلوا منهم جمعًا وأسروا أسرى كثيرة وغنم المسلمون أموالا وسبيًا، وكانت جويرية[1] ابنة الحارث بن أبي ضرار في السبي، فأعتقها رسول الله ﷺ وتزوجها، وكان اسمها برّة، فسماها جويرية، ويقال إنه أعتقها وتزوجها على عتق مائة من أهل بيت قومها، فلما عتقوا انصرفوا إلى منازلهم[2].

وفي رواية ثانية فجاء أبوها فافتداها ثم أنكحها رسول الله ﷺ، وقيل: إنها دخلت على النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله أنا جويرية بنت الحارث سيد قومه وقد أصابني من الأمر ما قد علمت فوقعت في سهم ثابت بن قيس فكاتبني على تسع أواق فأعني في فكاكي، فقال: أو خير من ذلك؟ فقالت: ما هو؟ فقال أودي عنك كتابتك وأتزوجك، قالت: نعم يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: قد فعلت. وخرج الخبر إلى الناس فقالوا: أصهار رسول الله، يُستَرَقُّون! فأعتقوا ما

(*) أسد الغابة ٧/٥٦، الطبقات الكبرى ٨/١١٦ أنساب الأشراف ١/ ٣٤٠ تاريخ الطبري ٢/ ٦٠٤. ووردت بالكامل في التاريخ (سنة ٦ هـ).

(١) هي جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن عائذ بن مالك بن جذيمة بن المصطلق من خزاعة (الطبقات ٨/ ١١٦) انظر ترجمتها.

(٢) أنساب الأشراف ١/ ٧٠.

كان في أيديهم مـن سبي بني المصطلق فبـلغ عتقـهم مائة أهـل بيت بتـزويجه[1] إياها.

ولقد أورد صاحب الأغاني[2] عن يوم المريسيع الرواية التالية قال:

أصيب قوم من بني جُندع بن ليث بن بكر رهط أمية بن الأشكر يقال لهم بنو زُبينة، أصـابهم أصحـاب النبي ﷺ يوم المُريسـيع في غزوة بني المُصطلق، وكـانوا جيـرانهم يومئـذ، ومعـهم ناس من بني لحيـان من هُذيل ومع بني جندع رجل من خزاعة يقال له طارق، فاتهمه بنو ليث بهم، وأنه دل عليهم، وكانت خزاعة مُسلمها ومشركها يميلون إلى النبي ﷺ على قريش فقال أمية بن الأشكر لطارق الخزاعي:

لعـمـرك إني والخـزاعيَّ طارقًـا ... كَنَعـجـة عَـاد حَتْـفَـهـا تَتَحـفَّـرُ
أثَارتْ عليـهـا شَـفْرةً بكُـراعـهـا ... فَظَلّتْ بهَـا مِنْ آخـر الليل تُجـزَرُ
شـمتَّ بـقـوم هم صـديقـك أهلكوا ... أصـابـهمُ يومٌ من الـدّهرِ أغـسـرُ
كـأنـك لم تُنبـأ بيـوم ذُؤالة ... ويوم الرَّجـيع إذ تنحـرَّ حَـبْـتَـرُ
فـهـلا أباكمْ في هُذيل وعـمكمْ ... ثَأرتم وهـم أعـدى قلوبًا وأوتـرُ
ويوم الأراك يـوم أردف سـيـبكم ... صـميم سـراة الديـل عـبدٌ ويعـمـرُ
وسـعـد بَن ليث إذ تُسلُّ نسـاؤكم ... وكلب بن عـوف نحّـروكم وعـقّـروا
عَجبتُ لشـيخ من ربيـعـة مُهـتَرِ ... أمـرَّ له يـومٌ من الـدهرِ مُنكَـرُ[3]

فأجابه طارق الخزاعي فقال:

لعـمـرك مـا أدري وإني لقـائل ... إلى أيِّ مَن يـظـنـني أتـعـذَّرُ[4]
أعنّـف إن كـانت زُبـينةُ أهلكتْ ... ونَالَ بني لحـيـان شـرٌّ ونُفِّـرُوا[5]

---

(1) الطبقات الكبرى 8/116- ولجويرية ترجمة تخصها

(2) الأغـاني 21/25 ولقد جـاء تعليق صـاحب الأغاني على هـذه الرواية هو الآتي: وهذا الخبـر مصنوع من مصنوعات ابن الكلبي والتوليد فيه بيّن وشعره شعر ركيك غث لا يشبه أشعار القوم، وإنما ذكرته لئلا يخلو الكتاب من شيء قد روي.

(3) مهتر: الذاهب العقل والمخطئ في كلامه

(4) وجاء هذا البيت أيضًا في الأغاني 21/27 على الشكل التالي

فوالله ما أدري وإني لصادق ... إلى أي من تظـنني أتعذَّر

وفي مخطوط: ظننتنـي أتعذر وتعذر الرجل احـتج لنفسه وتعـذر من الذنب: تنصل. وتعذر إليه: اعتذر وهو المراد هنا.

(5) الأغاني 21/26، 27.

القتال بين بكر وخزاعة
ونصرة النبي ﷺ لخزاعة

كان القتال ينشب بين القبائل العربية في الجاهلية لعدة أسباب منها:

- الخلاف على مواطن الماء والكلأ.

- الغزو الذي تبغت فيه القبيلة القوية، القبيلة الأضعف.

- الثأر، لأشخاص قتلوا غدرًا أو عمدًا.

- هجاء شاعر من قبيلة يطعن قبيلة ثانية في شرفها.

- وأحيانًا تقع الحرب لأسباب تافهة، لمخاصمة بين رجلين فتثور ثائرة القبائل فتسقط ضحايا ويدوم القتال سنوات عدة، وقد يفنى المتقاتلون وخلافهم مازال على أشده، وفي هذا الإطار كان الخلاف بين بكر وخزاعة، ولما جاء الإسلام وهذب نفوس العرب، ووسع من تفكيرهم ووحد صفوفهم وصهرهم في بوتقة الشعب الواحد الذي ينظر إلى تحقيق طموحات وتأدية رسالة سامية، تلاشى معظم التفكير القبلي بمعناه العدائي، وأصبحت الرابطة الأقوى هي رابطة الدين، ثم تطورت العلاقات بينهم وبين الشعوب التي نشروا رسالتهم الإنسانية فيها، إلى أن أصيب العرب في تراجع وهزائم في أماكن عديدة نتيجة خلافاتهم على الزعامات، وشعروا بأن العالم يتجه إلى الفكر القومي مهما كانت ديانة هذه الشعوب. أي عادت إليهم عصبية الجذور في الانتماء، وهكذا كان شأن العرب، كغيرهم من الأمم..؟

وما حدث في الجاهلية بين بكر وخُزاعة هو أن بكر بن عبد مناة من كنانة عدت على خزاعة وهم على ماء لهم بأسفل مكة يقال له الوتير، وكان الذي هاج ما بينهما، أن رجلا من بني الحضرمي اسمه مالك بن عبَّاد وكان حليفًا للأسود بن رزن الدِّئلي ثم البكري، خرج تاجرًا فلما توسط أرض خُزاعة عدوا عليه فقتلوه وأخذوا ماله، فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه فعدت خُزاعة قبيل الإسلام على بني الأسود بن رزن الديلي، وهم مَنْخَر[1] بني بكر

---

(١) المنحر هنا المتقدمون، لأن الأنف هو المقدم من الوجه

وأشرافهم، سلمى، وكلثوم، وذؤيب فقتلوهم بعرفة عند أنصاب الحرم[١]

فبيـما بنو بكر وخُزاعـة على ذلك حجَز الإسلام بينهم، واشـتغل الناس به فلما كان صلح الحـديبية ودخلت خُزاعة في عـهد النبي ﷺ ودخلت بنو بكر في عهد قريش، اغـتنمت بكر تلك الهدنة وأرادوا أن يصيبوا من خـزاعة ثأرهم بقتل بني الأسود، فـخرج نوفل بن معاوية الدِّيلـي بمن تبعه من بكر حتى بيت خـزاعة على ماء الوتير، فـأصابوا منهم رجلا وتحاوزوا واقتـتلوا، ورفدت قريش بني بكر بالسلاح، وقاتل مـعهم من قريش من قاتل بالليل مسـتخفيًا، حتى حـازوا خُزاعة إلى الحـرم، وكان ممن أعـان من قـريش بني بكر على خـزاعة ليلتـئـذ بأنفسـهم متنكرين، صفوان بن أمية، وعكرمة بن أبي جهل، وسهيل بن عمرو، مع غيرهم وعبيدهم.

ودخل بنو بكر إلى مكة خلف خـزاعة، فقال بنو بكـر يا نوفل إنا قد دخلنا الحرم إلهك إلهك، فقال: كلمة عظيمة إنه لا إله له اليوم!

يا بني بكر أصيبوا ثأركم، فلعمري إنكم لتسـرقون في الحرم، أفلا تصيبون ثأركم فيه! وقد أصابوا بيتوهم بالوتير رجلا يقال له منبه، وكان رجلا مفئودًا خرج هو ورجل من قومـه، يقال له تيم بن أسد، فـقال له منبـه: يا تيم، انج بنفسك، فأما أنا فوالله إني لميت قتلوني أو تركوني، لقد انبت فؤادي، فانطلق تميم فأفلت، وأدركوا منبهًا فـقتلوه، أما خزاعة فقد لجـأوا إلى دار بُديل بن ورقاء الخزاعي ودار مولى لهم يقال له رافع[٢].

فلما تظاهرت بنو بكر وقُريش على خُزاعة وأصابوا منهم ما أصابوا ونقضوا ما كـان بينهم وبين رسول الله ﷺ من العـهد والميثـاق بما استحلوا من خُـزاعة، وكانوا في عقده وعـهده، خرج عمرو بن سالم الخُزاعي ثـم أحد بني كعب حتى قدم على رسول الله ﷺ المدينة، وكان ذلك ممـا أهاج فتح مكة، فوقف عليه وهو في المسجد جالسٌ بين ظهراني الناس فقال:

---

(١) تاريخ الطبري ٣/ ٤٣.

(٢) تاريخ الطبري ٣/ ٤٣- ومفئود ضعيف الفؤاد

لا همّ إنِّي نَاشِدٌ مُحَمَّدا حلفَ أبينَا وأبيه الأتْلدَا[١]
فوالداً كُنَّا وكُنْتَ وَلَدا ثمَّت أسْلَمْنَا فلم نَنْزِعْ يَدَا[٢]
فانْصُر رَسُولَ الله نَصْراً أعْتَدا وادْعُ عِبَادَ اللَّه يأتوا مَدَدَا[٣]
فيهم رسول الله قد تَجرَّدَا أبيضَ مثل البَدْرِ يَنْمي صُعُدَا[٤]
إن سِيمَ خَسْفًا وَجْهُهُ تَربَّدا في فَيْلَقٍ كالبَحْرِ يجري مُزْبَدا[٥]
إنّ قريشًا أخلَفُوكَ الموعِدَا ونَقَضُوا ميثَاقك المؤكَّدَا[٦]
وجَعَلوا لي في كَدَاء رَصَدَا وَزَعَموا أن لسْتُ أدْعُو أحَدَا
وَهُمْ أذَلُّ وأقَلُّ عَدَدَا هُمْ بَيَّتُونَا بالوَتيرِ هُجَّدَا[٧]
فَقَتَّلونا رُكَّعًا وَسُجدَا

فقال رسول الله ﷺ حين سمع ذلك: قد نُصرت يا عمرو[٨] بن سالم! ثم عرض لرسول الله ﷺ عَنَانٌ من السماء، فقال: إن هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب.

---

(١) في السيرة (يا رب إني) ناشد: طالب ومذكر، والأتلد: القديم.

(٢) في السيرة (قد كنتم ولدًا وكنا والد) يريد أن بني عبد مناف، أمهم من خزاعة، أسلمنا: من السلم.

(٣) في السيرة (فانصر هداك الله). اعتدا: أي حاضرا، من الشيء العتيد وهو الحاضر، والمدد: العون.

(٤) يُجردا: تشمر وتهيأ.

(٥) الفيلق: العسكر الكبير. سيم: طلب وكلف. والخسف: الذل. تربد: تغير السواد.

(٦) أي أن قريشًا: خلفو الموعد معك ونقضوا الميثاق المؤكد باعتدائهم على خزاعة.

(٧) الوتير: اسم ماء بأسفل مكة لخزاعة. والهجد: النيام وقد يكون الهجد أيضًا: المستيقظين وهو من الأضداد.

القصيدة من تاريخ الطبري ٣/ ٤٥، وكذلك في السيرة ٣/ ٣٩٤ وفي كتاب من اسمه عمرو من الشعراء ١٤٥/ وقال عمرو بن سالم يوم وفاة النبي ﷺ هذه الأبيات وهي من الحماسة البصرية١/ ١٩٦:

لَعَمري لئنْ جَادتْ لكَ العينُ بالبُكَا لمحقوقةٌ أن تستهلَ وتَدْمَعَا
فيَا حَفْصُ إنَّ الامرَ جَلَّ عن البُكَا غَداةَ نعَى الناعي النبي فأسْمَعَا
فوالله لا أنساهُ ما دمتُ ذاكرًا لشيءٍ وما قَلبتُ كفًا واصبَعَا

(٨) وورد اسمه في نسب معد ٢/ ٤٥٤، ٤٥٣ «عمرو بن سالم بن حصيرة بن سالم الخزاعي، والكعبي وعمرو بن سالم بن كلثوم الخزاعي، وهو من كعب خزاعة.

وهناك رواية ثانية أوردها ابن الأثيـر يقول فيها: «كـان سبب ذلك أن رجلا من خزاعـة سمع رجلا من بكر ينشـد هجاء النبي ﷺ فشـجه فهـاج الشر بينهم وثارت بكر بخزاعة حتى بيتوهم بالوتير.. إلخ.

بديل والرسول ﷺ:

خرج بُديل بن ورقاء في نفـر من خُزاعة حتى قـدموا على رسول الله ﷺ المدينة، فأخبـروه بما أصيب منهم، وبمظاهرة قريش بني بكر عليـهم، ثم انصرفوا راجعين إلى مكة، وقد كان رسول الله ﷺ قال للناس: كأنكم بأبي سفيان قد جاء ليشدد العَقْد ويزيد في المدة.

ومضى بديل بن ورقاء وأصحابه، فلقوا أبا سفيـان بعُسفان، قد بعثته قريش إلى رسول الله ﷺ ليشـدد العقد ويزيد في المدة، وقد رهبـوا الذي صنعوا، فلما لقي أبو سفـيان بديلا قـال: من أين أقبلت يا بديل؟ وظنَّ أنه قـد أتى رسول الله ﷺ.

قال: سِرْت في خُزاعة في الساحل وفي بطن هذا الوادي.

قال: أوما أتيت محمداً؟

قال: لا.

فلما راح بُديل إلى مكة قال أبو سفيـان: لئن كان جاء المدينة لقد علف بها النوى، فعمد إلى مبرك ناقته، فأخذ من بعرها ففته فرأى فيه النوى، فقال: أحلف بالله لقد جاء بُديل محمدا[١].

بعد أن استنجـدت خزاعة بالرسول ﷺ حزم أمره بالمسـير إلى مكة وأمرهم بالجد والتـهيـؤ وقال: اللهم خـذ العيـون والأخبار عن قـريش حتى نبـغتـها في بلادها[٢]. فتجهز الناس، وأخذ شاعر الدعوة الإسلامية حسان بن ثابت يحرضهم ويذكر مصاب رجال خزاعة وقال:

أَتَاني ولَـمْ أشْـهـد بِبَطحـاءِ مَكَّةٍ ... رِجَـالُ بني كَـعْـبٍ تُحَـزُّ رِقَـابُهـا[٣]

(١) تاريخ الطبري ٣/ ٤٦.

(٢) الطبري ٣/ ٤٧.

(٣) عناني: أهمني. وفي تاريخ الطبري أتاني- وبني كعب: من خزاعة.

بأيْدي رجــال لم يَسُلُّوا سُيــوفَـهم   وَقَـتْلَـى كَـثيــرٌ لم تُجَنَّ ثيَــابُهـا[(١)]
أَلا ليتَ شــعْـرِي هل تَنَالنَّ نُصـرتي   سُـهَيل بْـنَ عَمـرو وحـدُّها وَعقَـابُهـا
وَصَـفْوانُ عَـوْدًا حزَّ مـن شُفْـرِ إسْتـه   فَـهذَا أَوانُ الحْـرب شُـدَّ عـصَابُهـا[(٢)]
فَــلا تَأمَـنَنَّا يـا بن أُمِّ مُــجَـــالَد   إذا احـتُلبَتْ صرفًـا وأَعْصَل نَابُهـا[(٣)]
ولا تَجْـزَعــوا منَّـا فــإنَّ سُـيُــوفَنا   لهَــا وَقَـعَــةٌ بالَمـوْتِ يُفـتَحُ بَابُـهـا[(٤)]

التجسس على الرسول ﷺ:

عن ابن عبــاس قال: لما نزل رسول الله ﷺ مــرّ الظهران، قال العــباس بن عبد المطلب، وقد خرج النبي ﷺ من المدينة: يا صــباح قريش! واه لئن بغتها في بلادها، فدخل مكة عَنْوة، إنه لهلاكُ قريـش آخر الدهر! فجلس على بغلة رسول الله ﷺ البيــضاء، وقال: أخرج إلى الأراك لـعلّي أرى حطابًا أو صاحب لبن، أو داخلا يدخل مكة فـيخبرهم بمكان رسـول الله، فيأتونه فـيستأمنونه، فـخرجت، فوالله إني لأطوف في الأراك ألتمس ما خرجت له، إذ سـمعت صوت أبي سفيان ابن حرب وحكيم بن حـزام وبُديل بن ورقاء، وقد خرجـوا يتحسسـون الخبر عن رسول الله ﷺ فسمعتُ أبا سفيان وهو يقول: والله ما رأيت كاليوم قط نيرانًا.

فقال بُديل: هذه والله نيرانُ خُزاعة، حَمَشَتْها الحرب!

فقال أبو سفيان: خزاعة ألأم من ذلك وأذلُّ[(٥)]!

وكان أبو سفـيان يبحث عن المخرج لأنه أدرك نهاية الأمـر أن النصرة للنبي ﷺ الذي صفح عنه، وكان من المبـايعين هو وغيره من زعماء القـبائل له وكذلك بديل بن ورقاء الخزاعي.

---

(١) بأيدي رجال لم يسلوا سـيوفهم: يعني قـريشًا. لم تجن ثيـابها: لم تستر. يـريد أنهم قتلوا ولم يدفنوا.
(٢) العون: المسن من الإبل.
(٣) ابن أم مجالد: يعني عكرمة بن أبي جهل. الصرف اللبن الحامض هنا. وأعصل: أعوج.
(٤) تاريخ الطبري ٣/ ٤٨، سيرة ابن هشام ٣/ ٣٩٧.
(٥) تاريخ الطبري ٣/ ٥٢.

توحدت الجـزيرة، وتحطمت الأصنام واعتنق الجـميع دين الإسـلام وأصبح للعرب دولة، سقطت أمامها أعتى الدول، ونشرت رسالتها إلى العالم كله.

ومن أراد أن ينظر إلى رواية فتح مـكة فليرجع إلى كتب التـاريخ، فهي في السنة الثامنة للهجرة. وهنا أخذنا ما يتعلق بقبيلة خزاعة.

الخيل عند خزاعة

كان للخـيل أهميـة خاصـة عند العرب، فهم يـسمونهـا بأجمل الأسـماء ويقولون فيـها أحلى الأشعار، ولكنها كـانت قليلة قياسًا على اقـتنائهم للجمال، لأنها شديدة التحمل على أعباء السفر، وصبورة تعيش في ظروف مختلفة، إلا أن الخيل أكثر سرعة وحركة وخـاصة في الحروب، ولذلك كان كل فارس في قبيلته، يحاول شراء فرس أو حصان؛ لذا اقترنت أسمـاء الخيول بأسماء فرسانها، كما أن المؤرخين اهتموا بتدوين المعارك والفرسان، فلم تكن الخيول بمعزل، عن رواياتهم، بل ذكروها أيضًا: فهذا ابن غادية الخُـزاعي ثم الأسلمي، كان عنده فرس يقال لها (مَصَادٌ) يقول لها:

صَـبَـرْتُ مَـصَـادًا إزاءَ اللَّطيـ ـم حـتى كـأنَّـهـمـا في قَـرَنْ(١)
خَـضَـبْـتُ به زَاعـبيًّ السِّنَانِ فُـويْقَ الإزار وَفَـوقَ العُكَنْ(٢)

ويزعم أن ابن غادية هو الذي قـتلَ ربيعة بن مُكدَّم يوم الكَديد، وأنه كان حـليفًا لبني سليم، وكان في الخيل التي لقيته، كما نسب قتله إلى نُبيشة بن حبيب السلمي(٣).

أما ذؤيب بن هلال الخزاعي الكاهن، فكان عنده فرس يـقال لها: (صَعدَةُ) وفيها يقول يوم أخذت منه:

لَعَـمْـرُكَ إنِّي يومَ حـانَـتْ بجُـدَّةٍ وصَـعْـدَةَ إذْ لاقَـيْـتُـهُم لـذَليلُ(٤)
يَرَاني نِـسَاءُ الحَيِّ فَـارِسَ صَـعْـدَةٍ لفَـارِسِـهـا بالحَـرَّتَيْنِ صَلَيلُ(٥)

---

(١) اللطيم: فرس ربيعة بن مكدم (نسب الخيل/ ٣٥).

(٢) الإزار: القميص. والعكن: ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمنًا.

(٣) نسب الخيل/ ٣٥.

(٤) صعدة: فرس هلال.

(٥) الحرتين: اسم مكان. والصليل: صوت وقع الحديد بعـضه على بعض، وغلب على وقع السيف مطلقًا. (نسب الخيل ٥٨).

آل حرفوش وانتسابهم إلى خزاعة

قال الأستاذ عبد القادر حرفوش:

جاء في تاريخ بعلبك[1] ما يلي: الحرافشة في بعلبك والبقاع:

«ينتهي نسبهم إلى حرفوش الخُزاعي من خُزاعة العراق سار جدهم حرفوش الخُزاعي مع سرايا الفتوح واستقر في غـ طة دمشق ولما توجه أبو عبيدة بن الجراح إلى بعلبك عقد للخزاعي راية بقيـادة فر ويبدو أن السكنى طابت له في بعلبك فأقام مع رافع السهمي يدرأ عنها أخطار الروم»[2].

«وتكاثر أبناؤه وأحفـاده وقد اتصفـوا بالشجاعـة، والكرم، والبطش والظلم أحيانًا»[3].

وعن حكمـهم في لبنان جـاء في تاريخ بعلـبك «إنهم حكمـوا بلاد بعلبك والبقاع قرابة ثلاثة قرون. . . وحكومة بعلبك متوارثة لبني الحرفوش»[4].

ولمؤرخ آخر في كتاب سماه «تاريخ بعلبك»[5] يقول:

«ثم دانت بعلبك وقراها لحكم أمراء بني الحرفوش، وهم عائلة من الشيعة، كانوا من البأس والسطوة والفروسية في مكان عظيم».

وعن نسبـهم يقول: إن الأمير حرفـوش الخُزاعي جد هذه العيلـة عُقدت له راية بقيادة فرقة من حملة أبي عبيدة بن الجراح على بعلبك واستوطن بعدئذ المدينة وكثر نسله، وكانوا من أعظـم الأعيان فيها إلى أن تيسـر لهم الاستقلال في المدينة وأقاليمها وبلاد البقاع في أواخر حكم سـلاطين مصر من المماليك فسادوا وحكموا ثم ظلموا وعتوا وتسلطوا على الرعية[6].

وجاء لمؤرخ ثالث في كتاب (دواني[7] القطوف):

---

(١) تاريخ بعلبك- دكتور حسن عباس نصر الله.

(٢) تاريخ بعلبك- ١/ ٢٢٤.

(٣) تاريخ بعلبك- ١/ ٢٢٤.

(٤) تاريخ بعلبك- ١/ ٢٢٥- ٢٢٦.

(٥) تاريخ بعلبك- ميخائيل موسى ألوف البعلبكي.

(٦) تاريخ بعلبك- صفحة ٨٦ ويذكر شعرًا عاميًا لهم في صفـحة(١٠٠) سأذكره فيما بعد، ميخائيل ألوف البعلبكي.

(٧) دواني القطوف في تاريخ بني معلوف (عيسى المعلوف).

«وكان الأمـراء الحرافشـة يتولون بعض شؤون هذه البـقعة في أول عـهدهم للحكم ومسكنهم في بعلبك وكـرك نوح، وهم فرقة من الشيعـة نسبت إلى جدها الأمير حرفوش الخـزاعي الذي عقدت له راية بقيادة فرقة في حـملة أبي عبيدة بن الجـراح علـى بعلبك، قـدمــوا من بغـداد إلى غــوطة دمـشق ثم إلى بـعلبك وسكنوها»[١].

وهناك رواية وردت في موسوعة أعيان الشيعة[٢] تؤكد على اتصال أمراء آل حرفوش ببعلبك مع أقاربهم من قبـيلة خُزاعة بالعراق: والرواية تقول: «إن الأمير جهجـاء ابن الأمير مصطفى الحـرفوشي الخُزاعي، ذهب إلى العراق إلى بـني عمه من قبيلة خُزاعة، بسبب ضـغط بني عمه عليه وأخذهم الإمارة منه وأنه ذهب إلى العراق كـفًا للشر ورعاية لحـرمة أخت الأمراء، وهي أختـه، وكان لها نفـوذ عليه وعلى غيره ولم يذكر اسمها.

وأن والي الشام أرسل حاكمًا إلى بعلبك محمـد أغا العبد أثناء غياب الأمير جهجاه بالعـراق، فأرسلت أخت الأمراء كتابًا إلى جهجـاه تعلمه بذلك. فحركت فيه الحميـة العربية فرجع من العراق إلى سورية وجمع عساكـره وهاجم محمد آغا العـبد في بـعلبك وقتل أصـحـابه وهرب إلى دمـشق وذلك في سنة (١٢٠١هـ) واستعاد الإمارة، أما والده الأمير مصطفى فقد قتله الأتراك[٣].

وقال الأمير جهـجاه حرفوش الخُزاعي قصيدة يفتخـر بشعره الشعبي المألوف وانتمائه إلى خُزاعة، وأذكر بعضًا منها:

أَنَا بِبَــغْــدَادْ مَــا عِنْدِيْ عَــلا يِمْ ... بِهـــذَا الأَمْــر مَــا عنـدي اطِّلاع
كَــفَّــيْت الشَّــرْ وَأنْطَيــهُمْ قَــفَــايَا ... ارْحَـمهُ، اللَّهُـمَّ مِنْ حرُوب الخُزاعي
نَهـــرتْ العَــبْــد هَــاتْ المُنَقــبِّــة ... عَلَيــهــا اعــتَلَّي رَهْط الخُـــزاعي
ورُمْــحي مِنْ جَـبلْ بَغــدَادْ جَـبْــتُــه ... وسَــيــفي حَــرَبْتُــه سُمَّ الأفَــاعي
عَطَشْــت وجِــيت مِـن بَغْــدَادَ لـيكُمْ ... تُشِــيْل الضَّــيم عَنكـم في ذِراعي[٤]

(١) دواني القطوف صفحة ١٥٥.
(٢) أعيان الشيعة للشيخ الأمين.
(٣) أعيان الشيعة ٤/ ٢٥١.
(٤) أعيان الشيعة ٤/ ٢٥٠.

وهو يذكر وجوده عند أبناء عمومته من خُزاعة وأنه قادم إليهم ليخلصهم مما هم فيه، وأعاد إليهم إمارتهم في لبنان.

لمحة عن أصل الحرافشة:

تناقل الآباء عن الأجداد نسبهم القبلي وتاريخهم جيلا بعد جيل، ومسيرة حياتهم من موطنهم الأصلي في بعلبك حتى حطموا رحالهم في إقليم الجولان، وجذورهم القديمة الراسخة في عمق التاريخ وصولا إلى قبيلة خُزاعة القحطانية اليمانية التي كانت تقيم قبل الإسلام في ظاهر مكة، وكان لها سدانة الكعبة قبل بني هاشم من قريش.

وقد مرت كتب التاريخ في العصور الوسطى والحديثة على ذكر الحرافشة وإمارتهم، فذكرهم المحبي في تاريخه، والمعلوف، والأمير الشهابي وحسن عباس نصر الله، وميخائيل البعلبكي، وكتب كثيرة، على أنهم كانوا من الذين حكموا في لبنان فترة طويلة، وكانت علاقتهم بالسلطة التركية الممثلة بوالي الشام سيئة بسبب قهر وظلم الأتراك للناس وتحصيل الأموال الطائلة منهم، وكثيراً ما اقتتل الحرافشة مع الأتراك الذين نظموا حملات عديدة لإخضاعهم، كما تحالف الحرافشة أكثر من مرة مع المعنيين والشهابيين، لصد غارات الأتراك على لبنان وأوقعوا بهم خسائر كبيرة، ودام هذا الصراع السياسي والعسكري حتى فترة متأخرة من القرن التاسع عشر.

وتعرض الحرافشة إلى عدة حملات عنيفة من العساكر التركية تعرضوا فيها للقتل والتشرد فبعضهم اختبأ في جبال لبنان وجرود الهرمل، وتوجه البعض الآخر إلى طرطوس واللاذقية (مقرمدة) وسكنت جماعة منهم حوالي حمص، وفي جبل العرب بمدينة شهبا، ونزلت جماعة منهم في إقليم الجولان (سكوفيا، فيق، الياقوصة) وهؤلاء إخوة وأبناء عم. وفر آخرون إلى مصر وسكنوا مدينة بنها، ونزل قسم منهم في الأردن (إربد) ووصلت جماعة منهم إلى الجزائر (صطيف) وجميع هؤلاء على اختلاف مذاهبهم ومواطنهم المتباعدة يلتقون في جدهم حرفوش الخُزاعي الذي يتصل نسبه بقبيلة خُزاعة.

وكان الشيخ فـياض - رحمه الله (نســابة في العشائر) ويحفـظ نسبه في آل حرفوش ويســلسله حتى يصل إلى قبيلة خُـزاعة، ولقد ثبت لنا صحـة روايته في المراجع القديمة والحديثة.

لم نرغب في التـوسع بذكـر أخبـار إمـارة آل حرفـوش في لبنان لأن الأخ الأستاذ عـبد العزيز حرفوش أحـاطنا علمًا بأن مخطوطًا لديه شـمل كل أخبارهم وسيعمل على نشره قريبًا، ونحن نشكره جزيل الشكر لتقديمه بعض المصادر لنا بما يخص آل حرفوش.

خزاعة والحكم التركي

لم يحل القرن الثاني عشر الهجري حتى كانت الثورات تعم العراق وخاصة لواء الحلة الثـائر ضـد الحكم التـركي الذي أنهك الشـعب بالضـرائب والتـجنيـد الإجباري، فـقام كثيرون من رؤسـاء القبائل بالثورة والاحتـجاج على هذه المعاملة القاسية، وظهـر الشيخ سلمان الخزاعي ولم يكن جيـشه جيشًا قبليًـا، بل كان فيه شيء من التنظيم والإدارة، وقد انضم إليه جماعات من شـمَّر وحاصر الحلة بقصد الاستيلاء عليها، فقـام أهل الحلة ببناء سور حولها وتأهبوا للطوارئ، وأرسل والي بغداد جيشًا إلى الحلة لحمايتهـا من الشيخ سلمان الخزاعي فلم يفلح الشيخ سلمان بالاستيلاء عليها[(١)].

لما أسندت ولاية العراق إلى حسن باشا أخذ على نفـسه إخماد الثورات في لواء الحلة، فجـعل منها قاعدة عـسكرية لمكافحة القـبائل الثائرة مثل خُـزاعة وآل جشعم من شمَّر، وبهذا الإجراء تمكن من حماية المدينة[(٢)].

الكولات (المماليك):

كانت الحـلة في عهد الكـولات (المماليك) وهم قـوم من الرقيق اشـتراهم حسن باشـا واتخذهم خاصـة وحرسًا يعـتمد عليـهم في أيام الشدة، وقـد اعتنى بتدريبهم العسكري فنبغ منهم في فنون الحرب، وتولى بعضهم إدارة لعدد من المدن العراقـية، والأعمـال الحكوميـة الأخرى، وكان أغلبـهم من الكرج، فلما كـثروا

(١) تاريخ الحلة ١/ ١٢٠.

(٢) تاريخ الحلة ١/ ١٢١.

وتدربوا على الأعمال الحكومة سمت نفوسهم إلى الولاية على العراق وتبتدئ حكومتهم في العراق في سنة (١١٧٢هـ) بسليمان باشا وتنتهي سنة (١٢٤٧هـ) بداود باشا؛ كان العراق في عهد هؤلاء الكولات في حالة يرثى لها لكثرة تعدياتهم وما ارتكبوه من الفظائع التي تقشعر لها الأجسام، وكان الأمن في عهدهم مفقودًا والثورات الأهلية غير منقطعة، وذلك لسوء تدبير هؤلاء (الكولات) فلم تر الحلة وأريافها في عهدهم راحة، وكانت الثورة ضد الحكومة تصبح في كل مكان وتقوم بها القبائل العربية متعاونة مثل عقيل وآل جشعم وخفاجة وخزاعة... لأن الشعب كان ينظر إلى حكامه نظرة لصوص يسرقونهم ولا يقومون بأية مشاريع عامة مثل المدارس والمشافي.. إلخ، وأبلت المقاومة العربية بلاء حسنًا ضد حكومة (الكولات)[1].

في عهد عمر باشا والي بغداد أخذ نفوذ خزاعة يقوى ويشتد في مقاومة الحكم التركي، وكان زعيم خزاعة حينذاك، الشيخ حمود الخزاعي، فأرسلت إليه الحكومة التركية قوة كبيرة من الجيش، ودمرت (الملوم)[2] ثم عفي عنه وأعيد إلى المشيخة.

ولم تهدأ قبيلة خزاعة عن الاستعدادات والمقاومة، وأخذ أمرها يستفحل في ذلك، وكانت زعامة القبيلة قد آلت إلى حمد الحمود الخزاعي وكانت ولاية عمر باشا قد انتهت، ووصف الشيخ الخزاعي بالرجل الداهية، والحليّون يتناقلون أخباره بالإعجاب، عن ذكائه وفراسته وحنكته، ولقد رفض الشيخ رفضًا باتًا الخضوع للسلطة التركية ولم يحفل بالاستعدادات الحربية ولا بوصول الإنذار النهائي إليه، فلما أفضت ولاية العراق إلى سليمان باشا سنة (١١٩٤هـ) قاد الجيش بنفسه إلى حرب قبيلة خزاعة، فلما قاربهم كسر الشيخ الخزاعي سدود المياه ليوقف زحف الجيش التركي، ولكن تمكن سليمان باشا من سد المياه وتقدم نحو خزاعة، فعبر الشيخ الخزاعي إلى الجانب الغربي من الفرات، وبذلك نجا وأخيرًا تمكن سليمان باشا من أخذ الضرائب من خزاعة[3].

---

(١) تاريخ الحلة ١/ ١٢٤.

(٢) الملوم: يظهر أنها مقر لقوات خزاعة (لم توجد في معجم البلدان).

(٣) تاريخ الحلة ١/ ١٢٨.

في سنة (١٢١١هـ) كان أحد رجال الحكم في الحلة شخصًا اسمه (محمود) وكان ظالمًا فتاكًا بطش ببعض رجالات الحلة وهدم دورهم ورحلهم إلى بغداد تنكيلا بهم بسبب ميلهم وتعاطفهم مع خزاعة، ولكن في النهاية تم قتله(١).

ما كادت حكومة الكولات (المماليك) تنتهي من صد غارات الوهابيين التي كانت تهاجم العراق، حتى أخذت قبائل العرب في الحلة تظهر العصيان على الحكومة وبلغت أشدها منذ العقد الثالث من القرن الثالث عشر الهجري. فأخذت الحكومة تعد العدة لإخضاعهم وتأديبهم، فتوجه سعيد باشا والي بغداد إلى الحلة لتأديب قبيلة خزاعة، ولكنه توقف في الحلة لأنه رأى أن لا قبل لجيشه بمقابلة خزاعة لنقص في الإدارة(٢).

وفي سنة (١٢٣١هـ) انتشرت قبيلة خزاعة في أرياف الحلة وأساد أفراد القبيلة التصرف مع سكان القرى والمقاطعات الزراعية فأرسلت الحكومة جيشًا إلى الحلة للمحافظة على الأمن وكبح جماح خزاعة(٣).

هذا، وسقطت حكومة الكولات (المماليك) في العراق بسقوط داود باشا سنة (١٢٤٧هـ)(٤).

وفي سنة (١٢٧٥هـ) تولى أمر الحلة شبلي باشا العريان في آخر أيام عمر باشا والي العراق وكان هذا الوالي شديداً يعامل الشعب بقسوة ووحشية. وساعد شبلي العريان وهو سوري من جنوب سورية الأتراك على إخماد الثورة في الحلة، وكانت قبيلة خزاعة في ولاية الحلة ذات نفوذ كبير، فحاربهم وأخمد ثورتهم(٥).

وفي سنة (١٢٩٥هـ) أعيدت الحلة متصرفية وجعلت الديوانية تابعة لها وممن شغل متصرفية الحلة في هذا الدور أشرف باشا في الخامس من شهر أيلول سنة

---

(١) تاريخ الحلة ١/ ١٣٠.
(٢) تاريخ الحلة ١/ ١٣٢.
(٣) تاريخ الحلة ١/ ١٣٣.
(٤) تاريخ الحلة ١/ ١٣٩.
(٥) تاريخ الحلة ١/ ١٤٣.

(١٢٩٥هـ) هذا المتصرف هو ابن أخت المشير نافذ باشا، قام بحملة عسكرية، وشتت فيها شمل قبيلة خزاعة وآل شبل، واشتد في إهانتهم وإذلالهم[١].

كانت قبيلة خزاعة قوة لا يستهان بها في العراق وخاصة في الفرات الأوسط وكان قادة القبيلة لهم مهابة وقوة أمثال محمد وعباس وحمود أولاد حمد آل عباس الخزاعي، وكانوا يغدقون على الشعراء ويكرمونهم، ولكن الأتراك أثاروا بين القبائل العربية النعرة الطائفية المذهبية بين السنة والشيعة، وبذلك ظهر الأدب الطائفي، واتهم بعض الأدباء والشعراء بموالاتهم لقبيلة خزاعة، فحرقت السلطة دورهم ولحقهم أذى كبيراً وعاشوا ردحًا من الزمن في ظل قبيلة خزاعة، وهكذا أخذت الروح الأدبية تنمو وتشتد، بعد ذهاب العوامل التي أوجدتها الطائفية والتي أحيانًا ما كانت توقع بين القبائل العربية بعضها ببعض، هذا، وكان الشاعر صادق ابن علي بن الحسين بن هاشم. . . له مراسلات ومدائح مع عدد من القبائل العربية ومنها رؤساء خزاعة، ذات السلطة والنفوذ حينذاك[٢].

شعراء خزاعة

أمية[*] بن خلف الخزاعي

شاعر من شعراء خزاعة هجا الشاعر حسان بن ثابت الأنصاري فقال:

ألا من مُبلغ حسَّانَ عَنِّي — مُغَلْغَلةً تَدبُّ إلى عُكاظِ[٣]
ألَيسَ أبُوكَ فِينَا كان قَيْنًا — لَدَى القَيْنَات فَسْلًا في الحِفاظِ[٤]
يَمانيًا يَظَلُّ يَشُدُّ كِيراً — ويَنْفُخُ دَائِبًا لَهبَ الشُّواظِ[٥]

---

(١) تاريخ الحلة ١/ ١٤٧.

(٢) تاريخ الحلة ١/ ١٣٤.

(*) لم أعثر على ترجمة له. ديوان حسان بن ثابت الأنصاري/٢٩٧، ٢٩٨.

(٣) مغلغلة: أي رسالة. وعكاظ: سوق من أسواق الجاهلية. ويقول أبلغه رسالة تشتهر وتشيع، يعني أبياته التي يهجوه بها.

(٤) القين: الحداد والصناع، وقان الحديدة يقينها: عملها وسواها. وقان الإناء: أصلحه.

(٥) الكير: كير الحداد، وهو زق أو جلد غليظ ذو حافات ينفخ فيه الحداد. والشواظ: اللهب الذي لا دخان فيه.

ورد عليه حسان بن ثابت الأنصاري بقصيدة جوابية سأذكر أبياتًا منها:

أَتَانـي عَنْ أُمَـيَّـةَ ذَرْوُ قَـوْلٍ ... وَمَـا هُوَ بالمغَـيب بذي حِفَـاظ(١)
سَـأَنْشُـرُ إنْ بَقِـيْتُ لكم كَـلامَـاً ... يُنَشَّـرُ في المجَـامِعِ مِنْ عُكاظ
تَـغُضُّ الطَّرْفَ أَنْ أَلْقَـاكَ دُونـي ... وتَـرْمِي حينَ أُدْبِرُ بـاللِّحَـاظِ(٢)

أهْبَان(*) بن غادية الخزاعي

قتل أهبان بن غادية الخزاعي، رَبيعةَ(٣) بن مُكَدَّم، وهو من بني كِنَانَة، بينما تقول قيس: قتله نُبَيْشَةُ بن حَبيب السُّلميُّ، وأُهبَان هذا أخو نبيشة لأمه، وكانا أتاه زائرًا، وأغار ربيعة بن مُكدم على بني سُليم، فخرج أهبان مع أخيه نبيشة، فحمل عليه فقتله، وحمل أخو ربيعة على أُهبان ففاته. وفي ذلك يقول أهبان الخزاعي:

وَلَقَـدْ طَعَنْتُ رَبِيـعَـةَ بنَ مُكَدَّمٍ ... يَوْمَ الكَـديد فَـخَـرَّ غَـيرَ مُوَسَّـد
في عَـارِضٍ شَـرِقٍ بَنَات فُـؤادهُ ... منه بأَحْـمَـرَ كـالنَّقيع المُجَـسَّـدِ(٤)
وَلَقَـدْ وَهَبْتُ سِـلاَحَـهُ وَجَـوادَهُ ... لأَخي نُبَـيْشَـةَ قَـبلَ لَـوْمِ الحُـسَّـدِ

وقال أخو ربيعة يجيبُه:

فَـاتَ ابنُ غَـاديةَ المَنِيَّـةَ بـعـدَمـا ... رَفَّـعْتُ أَسْـفَلَ ذَيْله بالمطرَدِ(٥)
قُلْ لابـنِ غَـاديَةَ المُتَـاحِ لِقَـتْلِنَا ... مَـا كَـانَ يَقْتُلُنا الوَحِيدَ المُفْرَدُ(٦)

يُريدُ أن أُهبانَ مُفردٌ من قومه في أخواله.

---

(١) قوله ذرو قول: أي طرف من قول لم يتكامل، قال ابن الأثير، الذرو من الحديث ما ارتفع إليك وترامى من حواشيه وأطرافه من قوله ذرا لي فلان أي ارتفع والحفاظ: المحافظة على العهد.
(٢) ديوان حسان بن ثابت. ص٢٩٧، ٢٩٨.
(*) الكامل للمبرد ٣/١٤٥٨ الأغاني ١٦/٢٤.
(٣)هو أحد فرسان مضر المعدودين وشجعانهم المشهورين.
(٤) صدر البيت «في ناقع شرقت بما في جوفه» والمسجد: المخلوط بالزعفران. (أغاني ١٦/٤١).
(٥) المطرد: رمح قصير يطارد به الفارس.
(٦) في البيت إقواء.

أوس(*) بن ربيعة الخزاعي

شاعر من شعراء خزاعة، بلغ من العجز ما جعله يسأم عمره لكبر سنه فقال يشكو حاله:

لَقَدْ عُمِّرْتُ حَتَّى مَلَّ أَهْلِي ... ثَوَائِي عِنْدَهُمْ وَسَئِمْتُ عُمْرِي(١)

وَحُقَّ لِمَنْ أَتَى مِئَتَانِ عَامًا ... عَلَيْهِ وَأَرْبَعٌ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ(٢)

يَمَلُّ مِنَ الثَّوَاءِ وَصُبْحِ يَوْمٍ ... يُغَادِيهِ وَلَيْلٍ بَعْدُ يَسْرِي(٣)

فَبَلَّى جِلْدَتِي وَتُرِكْتُ شِلْواً ... وَبَاحَ بِمَا أُجِنُّ ضَمِيرُ صَدْرِي(٤)

قال الشاعر زهير بن أبي سلمى في هذا الاتجاه:

سئمتُ تكاليفَ الحياةِ ومن يَعِشْ ... ثمانين حولا لا أبا لكَ يَسْأمِ

لقد سئم الحياة وتكاليفها أي مشاقها لأنه بلغ الثمانين، ومن لا يسأم لمسيرة هذا العمر الطويل وما احتمله خلالها من مصاعب وآلام، حتى أصابه العجز والوهن وانتهى به ذلك إلى أرذل العمر، فكيف بأوس الذي يخبر عن نفسه وعن عمره.

وَحُقَّ لمن أتى مئتان عامًا ... عليه وأربعُ من بعد عشرِ

وفي هذا العمر يفقد الإنسان كثيرًا من حواسه، وخاصة القدرة على التفكير؟

بُجَيْد(**) الخزاعي

هو بُجيد بن عمران الخزاعي، شاعر من شعراء خزاعة، كان ممن حضر فتح مكة التي غصت برجال(٥) المسلمين وعلى رأسهم النبي ﷺ، وتنادى الشعراء إلى أم القرى يسجلون هذا الفتح العظيم الذي أرسى أركان الدعوة الإسلامية.

(*) حماسة البحتري/ ص١٤٧.

(١) ثوى بالمكان: أقام واستقر وأطال الإقامة به. سئم الشيء: مله وضجر منه.وأحس نحوه فتورًا.

(٢) أتى: قرب ودنا. وأتى عليه الدهر. أهلكه.

(٣) يغاديه، غدا، غُدُوًا: ذهب غدوة، ويقال اغد عني، وعليه غدوًا، وغدوة: بكر فهو غاد وهي غادية. والغادية: السحابة تنشأ فتمطر غدوة.

(٤) الشلو: كل مسلوخ أكل منه شيء وبقيت منه بقية.

(**) سيرة ابن هشام ٣/٤٢٨.

(٥) ذكر ابن هشام في السيرة ٣و٤/٤٢١ (كان جميع من شهد فتح مكة عشرة آلاف).

وكان على رأس الشعراء حسان بن ثابت الأنصاري، وبجير بن زهير بن أبي سُلمى المُزني، وعباس بن مرداس السُّلمي، وجعدة بن عبد الله الخُزَاعي وبجيد بن عمران الخزاعي[1]، الذي قال:

وَقَدْ أنْشَأَ اللَّهُ السَّحابَ بنَصْرِنَا ... رُكامَ صَحابِ الهَيْدَبِ المُتَراكِبِ[2]
وهجْرَتَنا في أرْضِنَا عندَنَا بهَا ... كتابٌ أتى منْ خيرِ مُمْلٍ وكَاتِبِ
ومِنْ أجْلِنا حَلَّتْ بمَكَّةَ حُرْمَةٌ ... لِنُدْرِكَ ثَأراً بالسُّيوفِ القَوَاضِبِ[3]

تميم(*) بن أسد الخزاعي

عن ابن عباس، قال: دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح على راحلته، فطاف عليها وحول البيت أصنام مشدودة بالرَّصاص، فجعل النبيّ ﷺ يشير بقضيب في يده إلى الأصنام ويقول: ﴿... جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا (٨١)﴾ [الإسراء] فما أشار إلى صنم منها في وجهه إلا وقع لقفاه، ولا أشار إلى قفاه إلا وقع لوجهه حتى ما بقي منها صنم إلا وقع. فقال تميم بن أسد الخزاعي في ذلك.

وفي الأصْنَامِ مُعْتَبَرٌ وعِلْمٌ ... لِمَنْ يَرْجُو الثَّوابَ أو العِقَابَا[4]

من المعروف في كتب التاريخ أن خزاعة دخلت في عهد الرسول، وبكر دخلت في عهد قريش وذلك قبل انتصار الدعوة الإسلامية وحسم الموقف لصالح الإسلام، وكان بين القبيلتين ثارات لا تهدأ.

وبينما كان تميم بن أسد الخزاعي بمكة يصحبه رجلٌ من قومه يدعى منبه وكان مفئودا أي ضعيف الفؤاد (القلب) أراد جماعة من بكر قتلهما فاعترض بعضهما وقال: «إنَّا قد دخلنا الحرم، إلهكَ إلهكَ» فقال نوفل بن معاوية الديلي من بني بكر وهو يومئذ قائدهم، كلمة عظيمة لا إله له اليوم يا بني بكر، أصيبوا ثأركم، فلعمري إنكم لتسرقون في الحرم أفلا تصيبون ثأركم فيه.

---

(١) إن الشعراء الذين ذكرناهم على سبيل المثال لا الحصر (السيرة ٣/٤٢٨).
(٢) المتراكب الذي يركب بعضه بعضا. والهيدب: المتداني من الأرض.
(٣) القواضب: القواطع. سيرة ابن هشام ٣/٤٢٨.
(*) الطبقات الكبرى ٥/٤٥٩، أسد الغابة ١/٢٥٥، حماسة البحتري ص/٦٦.
(٤) سيرة ابن هشام ٣/٤١٧.

وشعر منبه بالخطر فقال: يا تميم أُنج بنفسك، فأما أنا فوالله إني لميت قتلوني أو تركوني، لقد انبَتَّ فؤادي وانطلق تميم فأفلت، وأدركوا مُنَبِّهاً فقتلوه[1].

فقال تميم[2] يعتذر من فراره عن منبه:

لَمَّــا رأيْـتُ بَني نُـفــاثَةَ أَقْــبَلوا يَغْــشَوْنَ كُلَّ وَثِيــرَةٍ وَحِـجَـابِ[3]

صَـخْـراً ورَزْنّا لا عَــرِيبَ سَــوَاهُمُ يُزْجُــونَ كُلَّ مُــقَلَّصٍ خَنَّابِ[4]

وذَكَــرتُ ذَحْـلا عندنَـا مُتَـقَـادِمًـا فـيمـا مَضَى من سَالف الأَحْقَـابِ[5]

ونَشَــيْتُ رِيحَ المَوْت مِـنْ تلقــائهم وَرَهِبْتُ وَقْعَ مُــهَنَّد قَـضَّـــابِ[6]

وَعـرفـتُ أنَّ مَنْ يَثْـقَــفُـوهُ يَتْـرُكُـوا لَحْــمًــا لمُجْـرِيـة وشِلْوَ غُـرَابِ[7]

قَــوَّمتُ رِجْـلا لا أخــاف عِـثـارَهَا وطَرَحـتُ بالمَتْنِ العَـرَاء ثِـيَـابي[8]

ونَجَــوتُ لا يَنجـو نَـجـائي أَحْــقَبٌ عِلْجٌ أَقَـبُّ مُـشَـمِّــرُ الأَقْـرَابِ[9]

تَلحَى ولـو شَـهِـدَتْ لكان نكيــرُها بَوْلا يَبُلُّ مَـشَــافِرَ القَـبْـقَـابِ[10]

القَــومُ أعْلَم مَــا تَرَكْتُ مُنَبِّــهَـــا عن طيب نَفْسٍ فاسْأَلِي أَصْحَابِي[11]

---

(١) سيرة ابن هشام ٣/ ٣٩٠.

(٢) قال ابن هشام: وتروى لحبيب بن عبد الله الأعلم الهذلي. وبيته «وذكرت ذحلا عندنا متقادعًا» عن أبي عبيدة، وقوله «خناب» و«علج أخب مشمر الأقراب».

(٣) ونير: الأرض اللينة الرطبة، ومنه يقال: فراش وثير: إذا كان رطبا. وثير: الأرض الممتدة. والحجاب: ما أطمأن من الأرض وخفي.

(٤) لا عريب: أي لا أحد، يقال: ما بالدار عريب. ويزجون: يسوقون. والمقلص: الفرس المشمر. والخناب: الفرس الواسع المنخرين. ويروى خباب: أي مسرع، من الخبب: السرعة في السير

(٥) الذحل: طلب الثار. الأحقاب: السنون.

(٦) نشي: شم. والمهند القضاب: السيف القاطع.

(٧) المجرية: اللبؤة التي لها جراء أي أولاد. والشلو: بقية الجسد.

(٨) المتن ما ظهر من الأرض وارتفع. والعراء: الخالي لا يخفى فيه شيء.

(٩) نجوت أسرعت. وأحقب: أي حمار وحش أبيض المؤخر، وهو موضع الحقيبة. وعلج: غليظ. وأقب ضامر البطن. ومشمر الأقراب: منقبض الخواصر وما يليها.

(١٠) تلحى: تلوم. والمشافر النواحي والجوانب. والقبقاب من أسماء الفرج. ونكير: أمر شديد صعب.

(١١) سيرة ابن هشام ٣/ ٣٩١.

وجاء عنه في الطبقات الكبرى: تميم بن أسد بن سُويد بن أسعد بن مشنوء ابن عبد حَبْتَر من خزاعة، وكان شاعرًا، وأمره النبي ﷺ يوم فتح مكة أن يجدد أنصاب الحرم(١).

أما في أسد الغابة جاء: تميم بن أسيد وقيل تميم بن أسد بن عبد العُزَّى بن جَعونَة بن عمرو بن القين بن رِزَاح بن عمرو بن سعد بن كعب بن عمرو الخزاعي.

أسلم وولاَّه النبي ﷺ تجديد أنصاب الحرم وإعادتها، نزل مكة. وروى عنه عبد الله بن عباس أنه قال: «دخل النبي ﷺ مكة يوم الفتح فوجد حول البيت ثلاثمائة ونيفًا أصنامًا قد شددت بالرصاص فجعل يشير إليها بقضيب في يده ويقول: ﴿... جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾﴾ [الإسراء] فلا يشير إلى وجه الصنم إلا وقع لقفاه ولا يشير إلى قفاه إلا وقع لوجهه فقال تميم:

وفي الأنْصَابِ مُعْتَبرٌ وَعِلمٌ ... لمن يَرْجُو الثَّوابَ أو العِقَابَا(٢)

ثعلبة(*) بن موسى الخزاعي

قال في الشيب والتشاؤم منه:

قَدْ كُنْتُ أَفْزَعُ للبيضاء أُبصِرُها ... منْ شَعَرِ رأسي وَقَدْ أَيْقَنْتُ بالبَلَق(٣)
الآنَ حينَ خَضَبْتُ الرأسَ زَايَلَني ... ما كنتُ أَلْتَذُّ من عيشي ومن خُلُقي(٤)
إنَّ الشَّبَابَ إذا ما الشيبُ حَلَّ به ... كالغُصْنِ يَصْفَرُّ فيه نَاعمُ الوَرَق
شَيْبٌ تُغَيِّبُهُ عَمَّن تَغُرُّ به ... كَبَيْعك الثوبَ مَطويًا على حَرَق
فإن سَتَرْت مشيبًا أو غَرَرْت به ... فليس دَهْرٌ أكلْناه بُمُسْتَرَق

(١) الطبقات الكبرى ٥/ ٤٥٩.
(٢) أسد الغابة ١/ ٢٥٥.
(*) جاء في الأمالي إن القصيدة لرجل من خزاعة وانشدها له أبي بكر بن الأنباري. والتوضيح بهامشه، هو ثعلبة بن موسى كما في حماسة البحتري ص٢٩١ طبع مدينة ليدن سنة ١٩٠٩م.
إن الشاعر يقول: بأنه فزع من الشعر الأبيض عندما رآه في رأسه لأنه نذير بتقدم العمر، فهو أصبح كالغصن الذي يصفر ورقه، ويتحسر على الشباب ونضارته. ولكن هذه هي الحياة.
(٣) البلق: كان في لون شعره أسود وأبيض.
(٤) خضب: الخِضابُ: ما يخضب به من حناء ونحوه. وخضب الشيء: غير لونه.

أفْنَى الشَبَابَ الذي أفْنَيْتَ مَيْعَتَه ... مَرُّ الجَديدَين من آت ومُنْطَلَق[١]
لم يَتركا مِنكَ في طُولِ اختلافِهما ... شيئًا يخَافُ عليهِ لَذْعَةَ الحَرَقِ[٢]

وقال أيضًا:

مَا زلتُ أصْنَعُ للمشيب أكيدُهُ ... عنّي وأرْدَعُ لونهُ بخضَاب
فَيَعُودُ ثم أعُودُ ثمَّ يعودُ لي ... فأعُودُ ثُمَّ ملِلتُ من أتعَابي[٣]

جَعْدَة(*) بن عبد الله الخزاعيُّ

شاعر مخضرم أدرك الإسلام وقال يوم فتح مكة:

أكَعبَ بن عَمْرو دَعْوةً غَيرَ بَاطل ... لحَيْنٍ لَهُ يومَ الحَديد مُتَاحِ[٤]
أُتيحَتْ لَهُ منْ أرْضِه وَسَمَائه ... لتَقْتُلهُ لَيْلا بغَير سلاحِ
ونَحنُ الألَى سَدَّتْ غَزَالَ خُيولُنا ... ولَفْتَا سَدَدْنَاهُ وفَجَّ طلاحِ[٥]
خَطَرْنَا وراءَ المُسْلِمينَ بجَحْفَلٍ ... ذَوِي عَضُدٍ مِنْ خيلِنَا ورِمَاحِ[٦]

وقال جعدة في (أسد بن كُرزْ) وما كان سنّه في نجدة ابن عمه - جرير بن عبد الله - على شدة ما كان بينهما من تنافر عندما تجهزت قضاعة لمحاربته، وكان جرير قد ارتاع عندما رأى أسداً وأصحابه في السلاح ظنّا منه أنه قد جاء ليعين عليه، وعندما رآه جاء عونًا له قال جرير: ليت لي بكل بلد ابن عم عاقّا مثل أسد، لجفوة كانت بينهما، فقال جعدة يذكر فعل أسد:

تَدَارَكَ رَكْضُ المَرْءِ مِنْ آلِ عَبْقرٍ ... جَريراً وقَدْ رَانتْ[٧] عَلَيهِ حَلائِبُهُ

---

(١) ميعة الشباب: أوله.
(٢) أمالي القالي ١/١١١.
(٣) حماسة البحتري ٢٩١.
(*) السيرة النبوية ٤/٤٢٧، أغاني ٢٢/ ١٠، معجم البلدان/ ص٧٩٤٣.
(٤) الحين: الهلاك. ومتاح: مقدر.
(٥) الألى: الذين. وغزال: اسم موضع ولفت: موضع أيضًا. وفج طلاح: موضع. ويحتمل أن يكون طلاح جمع طلح، الذي هو الشجر، وأضيف الفج إليه.
(٦) خطرنا: اهتززنا. ويروى حظرنا. ومعناه: منعنا. والجحفل: الجيش الكبير.
(٧) ويروي وقد رثت عليه. هذا ورانت عليه: غلبت عليه.

فَنَفَّسَ واسْتَرْخَى به العقْدُ بَعْدَمَا ... تَغَشَّاهُ يَوْمٌ لا توارَى كَواكبُهْ(١)
وَقَاكَ ابنُ كُرزٍ ذُو الفَعَالِ بنَفْسِه ... وَمَا كُنْتَ وَصّالا لَهُ إذْ تُحَارِبُهْ
إلى أسَدٍ يَأوِي الذَّلِيلُ بِبَيْتِه ... وَيَلْجأُ إذْ أعْيَتْ عَلَيْه مَذَاهِبُهْ
فَتىً لا يَزالُ الدَّهْرُ يَحْمِلُ مُعْظَمًا ... إذا المُجْتَدَى المَسْئولُ ضَنَّت رَواجِبُهْ(٢)

وقال جعدة بن عبد الله يفخر:

ونَحْنُ مَنَعْنَا العَبْدَ إذ صَافَ سَهْمُهُ ... منَ القَومِ حَتَّى خُلِّصَ العَبْدُ سَالِمَا(٣)
وَقُلْتُ لَهُمْ: يا قَوْمَنَا إنَّ خَطْبَهُ ... دَقِيقٌ، ولَكنْ لَيْسَ نُسْلِمُ جَارِمَا
وَغَيْطَلَةٍ فيها رِماحٌ وَخِلَّةٌ ... مُقَطَّعَةٌ، أوْسَاطَهَا الدَّمُ جَازِمَا(٤)
حَبَسْنَا بهَا حَتَّى إذَا ما تَزَيَّلَتْ ... نُقَطِّعُ أوْصَالاً بها ومَعَاصِمَا
صَبَرْنَا ولَمْ نَجْزَعْ على كُلِّ شَرْمَحٍ ... طَويلِ اليَدَيْنِ لا يُقِرُّ المَظَالِمَا(٥)
وكُنَّا إذا ما الحَرْبُ شُبَّ وَقُودُهَا ... ضَرَبْنَا بأثْمانِ المَخَاضِ الجَمَاجِمَا(٦)

أبو جندب(*) بن مُرّة وحاطم الخزاعي

اشتكي أبو جُنْدَب بن مُرة شكْوى شَديدةً، وكان يُقال له المَشْؤوم، وكان له جارٌ من خُزاعة يُقال له حاطمُ بن هاجر بن عبد مناف بن ضاطر، فوقعت به بنو لحِيان فقتلوه، قبل أن يَسْتَبل أبو جندب من مرضه، واستاقوا أمواله وقتلوا امرأته، وقد كان أبو جُندب دعى قومه فَجمعوا له غَنمًا، فلما أفاق من مرضته خرج من أهله حتى قَدم مكة، ثم جاء يمشي حتى استلمَ الرُّكن وقد شَقَّ عن استِه فعرف الناسُ أنه يريد الشَّر، ثم صاح فقال:

---

(١) يريد أنه أمضى يومًا احس به أنه طويل بلا نهاية، وذلك لشدة الرعب الذي حل به، ولكن تنفس الصعداء حين علم بالحقيقة.

(٢) الرواجب: جمع الراجبة: مفصل أصل الأصبع- أغاني ٢٢/ ١٠.

(٣) صاف السهم عن الهدف يصيف ويصوف: عدل.

(٤) الغيطلة: أراد بها غيطلة الحرب، وهي كثرة صوتها وجلبتها وغبارها، والتفاف الناس فيها كغيطلة الشجر، وهو الكثير الملتف. والخلة: البطانة يغشى بها جفن السيف، تكون من أدم وهي معطوفة على قوله: رماح. ومقطعة: يعني جفون السيف تقطعت من قدمها.

(٥) الشَّرمُح من الرجال: القوي الطويل (لسان).

(٦) الوحشيات أو الحماسة الصغرى ص/٨.

(*) أشعار الهذليين ٢/ ٨١٠.

إنّي امــــرُؤٌ أبكي عَـلَى جــــاريَهْ
أبْكي عـلى الكَعْـبِيِّ والـكَعْـبِـيَـهْ
فَـلَوْ هَـلَكْـتُ بَـكَيَـــا عَـلَيَّـــهْ
كَـانَا مَـكَانَ الثَّـوبِ من حَـــقْـويَهْ

فلمَّا فَـرَغَ من طوافِه وقـضى حاجتـهَ من مكة، خرج في الخُلَعـاء من بكْر وخزاعة فاستجاشهم على بني لحيان، فقتل قتلىَ وَسَبى نِساءً من نسائهم وذَراريهم فقال في ذلك سُويد بن عُمير بن عـامر بن أسود بن بياضـة الخُزاعيُّ، وكان من الخُلعاء:

أفَـــرَدَ جَـــامِعٌ للْـقَـــوم حَـــزْنًا ... وَعَــمْـــرًا إذْ يَنُوءُ وَلا يَـقُـــومُ(١)
أجُـــبْنٌ مَـــا أتَـاكَ وأنتَ تُـدْعَى ... وَقَـــدْ يَحْنُـو عَلَـى الكُرْه الـكَرِيم(٢)
نَجَـوْتَ بقُـوف نَفْـسكَ غَـيْـرَ أنِّي ... أخَـالُ بـأنْ سَـتُــوتمُ أوَ تُـئَـيم(٣)
فَــإنِّي غَـيْــرُ هَـاجَـيكُمْ ولَـكنْ ... أقُـــولُ عُــرَاكُـمُ الحَـدَثُ الألِـيمُ(٤)

وقال سويد الخزاعي في ذلك أيضًا:

القَــــوْمُ أعْلَمُ لَـوْ ثَقِــفْنَا مَـــالـكًا ... لاصْطَـافَ نِسْــــوَتُهُ وَهُـنَّ أوَالي(٥)
أفَــــرَرْتَ لَمَّـــا أنْ رَأيْـتَ عَـدِيَّـنَا ... ونَسِـيتَ مَـا قَـدَّمْتَ يَوْمَ غَــزَالِ(٦)
يَابَا خُـصَـيْلَةَ لَنْ يُمِـيتَكَ بَعْـدَهَا ... يَابَا خُـصَـيْلَةَ غَـيْـرُ شَـيْبٍ قَـذَالِ(٧)

---

(١) حزن: رجل منهم. ينوء: ينهض.
(٢) يحنو: يعطف.
(٣) نجا بقوف نفسه، وبظوف نفسه: إذا كان يقتل أو يموت، وأخذت بقوف رقبته، وبقاف رقبته، أي أخذت برقبته. ستؤتم: من اليتم. وتئيم: تقتل عن امرأتك. أو تئيم: أي تبقى غير امرأة تسبيها.
(٤) عراكم: أتاكم يعرو. يقول: لا أهجوكم، ولكني أحدث بأخباركم السيئة، أقول قد نزل بهم كذا وكذا، وفعل بهم كذا، فهذا شر من الهجاء. الأليم: الموجع.
(٥) لاصطاف: من الصيف. أوَالي: «فواعل» من الوَتْ، اي وهُنَّ حِزانٌ أي لا يجتهدن. ولغة هذيل ألوت: أي قدرت واستطعت.
(٦) يوم غزال: من أيام العرب سيأتي ذكره في هذا الكتاب.
(٧) أشعار الهذليين ٢/ ٨١٢.

الجون(*) بن أبي الجون الخزاعي

هو الجون بن أبـي الجون، أخو بني كـعب بن عَمـرو الخُزاعي، شـاعر من شعراء خزاعة، قال يرد في شعره على الشـاعر المخزومي عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخـزوم، الذي هدد في شعره خزاعة بسبب سهم أصاب الوليد بن المغيرة ثم أدى إلى مقتله فقال:

إني زَعـيمٌ أن تَسيـرُوا فَتَـهْـربوا … وأنْ تَترُكـوا الظَّهرانَ تَعْوي ثعـالبُهْ(١)
وأنْ تَتْـرُكـوا مـاءً بـجزْعَـة أطـرقَـا … وأنْ تسْـألوا: أيُّ الأراك أطَايِبُــهُ؟(٢)
فـــإنَّا أنـاسٌ لا تُطَـلّ دمــاؤُنَـا … ولا يتـعـالى صَاعـداً مَنْ نُحاربُهْ(٣)

وكانت الظهران والأراك منازل بني كعب من خُـزاعة، فأجابه الجَوْنُ بن أبي الجَوْن الخزاعي قائلاً:

واللّـه لا نُؤْتـي الوَليــد ظُلامــةً … ولَمَّا تروْا يَـومًـا تَزُولُ كـواكـبُـهْ
ويُصْـرَعَ منكم مُسْـمنٌ بعد مُسْـمنٍ … وتُفْـتحُ بَعْدَ المَوْت قَسْـراً مشـاربُهْ(٤)
إذا مـا أكَلْتُمْ خُـبـزكم وخَـزيركم … فكـلُّكـم بَاكـي الوَلـيــدَ ونَـادبُهْ(٥)

واصطلحت خزاعة وبني مخزوم فقال الجَوْن بن أبي الجون الخزاعي:

وَقَــائلةٍ لَمَّا اصْـطَلَحْنَا تَعَـجُّـبًـا … لمـا قـد حَـمَلْنَا لـلوَليـد وقَــائلِ
ألم تُقْسـمـوا تُؤْتوا الوليـد ظُلامـةً … ولَمَّا تروْا يومًـا كـثـيـرَ البَـلابلِ(٦)
فَنَحْنُ خَلَطْنَا الحربَ بالسِّلم فاستوتْ … فـــأمَّ هـواهُ آمِـنًـا كـلُّ راحـلِ

(*) سيرة ابن هشام ٢/ ٤١٢.

(١) الزعيم (هنا): الضامن، والظهران: واد قرب مكة.

(٢) الجزعة والجـزع: معظم الوادي، وقيل ما انثنى منه. وأطرقا: اسم علم لموضع سـمي بفعل الأمر للاثنين، فهو محكي لا يعرب.

(٣) طل دمه (بالبناء للمجهول): هدر ولم يثأر به.

(٤) قسرًا: قهرًا.

(٥) الخزير، شـبه عصيـدة بلحم، وبلا لحم، قيل: هي حسـاء يتخذ بشحم، أو هي مـرقة من بلالة النخالة.

(٦) يريد أن تؤتوا، ومـعناه: أن لا تؤتوا. كما جـاء في التنزيل ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا ... ﴿١٧٦﴾﴾ [النساء]. البلابل: وساوس الأحزان.

ثم لم ينتــه الجونُ بن أبي الجــون حتى افــتخر بقــتل الوليد، وذكــروا أنهم أصابوه، وكان ذلك باطلاً فقال:

ألا زَعَم المُغـيـرةُ أنّ كَـعْـبًـا ... بمكّةَ منهـمُ قَــدْرٌ كَـثــيـرُ(١)
فـلا تَفْـخَـرْ مُـغـيـرةُ أنْ تَراها ... بهـا يَمْـشي المُعَلْهجِ والمَهِـيـرُ(٢)
بـهـا آبَاؤُنـا وبـهـا وَلِدْنا ... كـمـا أرْسَى بمُشْتَبَـه ثَبِـيـرُ(٣)
ومَـا قَـالَ المُغـيـرةُ ذَاكَ إلا ... لِيَـعْلَمَ شَـأننا أو يَسْـتَـشِـيـرُ
فـإنّ دمَ الـوَلـيـدِ طُلّ إنّا ... نَطُلُ دمَـاءَ أنْتَ بهـا خَـبِـيـرُ
كسـاهُ الفاتكُ المَيمونُ سَهْمًا ... زُعـافًـا وهو مُـمـتَـلئٌ بَهِـيـرُ(٤)
فَـخَـرَّ ببطنِ مكّةَ مُسْلَحِبًّا ... كـأنّهُ عنْدَ وجْـبَـتِـهُ بَعِـيـرُ(٥)
سَـيَكْفِـينـي مِطَالَ أبـي هشَـامٍ ... صـغَـارٌ جَـعْـدةُ الأوْبَار خُـورُ(٦)

الحسين(*) بن دعبل الخزاعي

لقد روى ابن المعتز رواية عن أبي الورد قال:

رأيت محمد بن واصل وقد عرض جيشًا من الأعراب من بني تميم بفارس، وكانوا من عشيرته فوجدهم على غاية الرثاثة وقُبْح الهيئة، وانصرف عنهم إلى قوم من عبد القيس من أهل البحرين، فعرضهم فوجدهم أخسّ زيّا وأردأ ثيابًا، فالتفت إلى الحسين بن دعبل ـ وكان أتاه زائرًا فأكرمه وقدمه وقَبلَ شعره ورعى له في أبيه ـ فقال يا دِعْبليّ، قال: لبيك أيها الأمير، قال: إن أنشدتني في قرب شبه

(١) الوليد بن المغيرة المخزومي وكعب من خزاعة.
(٢) المعلهج: المطعون في نسبه، كأنه منحوت من أصلين، من «العلج» لأن لأمه علجة ومن «اللهج» كأن واطئ الأمة قد لهج بها. والمهير. الصحيح النسب ير أن أمه حرة تزوجت بمهر.
(٣) ثبير جبل بمكة
(٤) الزعاف: السم، أو سم الساعة والبهير المنقطع النفس، من البهر بضم الباء.
(٥) المسلحب الممتد والوجبة السقطة
(٦) الخور: الغزار اللبن.
وردت القصة في الكتاب بأن أبي اريهر الدوسي هو الذي أصاب الوليد بن المغيرة بسهمه وليست خزاعة «سيرة ابن هشام ١و ٢/ ٤١٢»
(*) طبقات الشعراء / ٨ ٤

هؤلاء الأعراب بعضهم ببعض وصِلَتُك بعشرة آلاف درهم، قال: أيها الأمير رجوتُ أني قد وُفقت لما تريده، هم كما قال حبيب بن أوس الطائي:

لئامٌ طَغَامٌ بل كِرامٌ بزَعْمهم ... سواسيةٌ ما أشْبَه الحُولَ بالقُبْلِ(١)

قال ابن واصل: أحسنت والله، ما عَدوْتَ ما في نفسي، وأمر له بعشرة آلاف درهم. ومما اخترنا له قوله:

دَمعٌ تُصوِّبه الأنفاس والحُرَقُ ... من ناظريّ على خديَّ يَستبقُ

يَرْقَى إلى مقلتي بالشوق مجتمعًا ... من الحشا بزفير ثم يَفترقُ

ربيعُ خَدّيَّ من عَينيَّ مُتَّصل ... وماءُ عينيّ من فَرْط الهوى غَدِقُ

لم أدرِ أنَّ سبيل النوم منقطع ... حتى رأيت جفوني ليس تتَّفقُ

وقال في الحارث بن سيما:

هذا زئيرُ الليث فاستقيما ... ولا تَناما ولا تُنيما

سِيراً حثيثًا ودعا التَّهويما ... واستعملا العُنيق والرَّسيما(٢)

وقال ابن معتز: والدَّعبليّ مليح الشعر جدا(٣).

حنظلة(*) الخزاعي

حنظلة من شعراء خزاعة، وقد بلغ به العمر الكِبَر، فرغب ابنه قُرة الهجرة فهاجت قريحة حنظلة الشعرية وعاتب ابنه عتابًا رقيقًا، صَوَّرَ فيه حياته بعد فراقه إياه فقال:

أقُولُ لقُرَّةَ إذْ سَوَّلَتْ ... له النفسُ تَرْكَ الكَبير اليَفَنْ(٤)

أقُرَّةُ ربَّتَما لَيْلةٍ ... غَبَقْتُكَ فيها صَرِيحَ اللَّبَنْ(٥)

---

(١) والقبل. جمع أقبل وهو من إقبال سواد العين على الأنف والقبل في العينين أيضًا هو إقبال نظر كل من العينين على الأخرى

(٢) العنيق: نوع من السير السريع. والرسيم نوع من سير الإبل.

(٣) طبقات الشعراء٤٠٧/، ٤٠٨.

(*) أمالي القالي ٢/ ٣٠٥.

(٤) اليَفنُ. الكبير في السن.

(٥) الغَبُوقُ: شربُ العشي. والصَّبوح شُرب الغداة والجاشريةُ. حين جَشر الصُّبح والقيلُ. شُرب نصف النهار

أحينَ فَـشَـا الشَّـيْبُ في لَّـمـتي ... وأفْنَى شَـبَـابـي مَـرُّ الـزَّمَنْ
تَـروَّحْتَ فـي النَّـفَـر الـرائحين ... وخَلَّيْتَ شَـيْـخَكَ بَادي الحَـزَنْ
وأفْـردْتَـهُ والهَـا فـي الدِّيار ... يُصـرِّفُـهُ الـدهرُ فَـي كُلِّ فَـنْ
قَـليلَ الكَـلام بَطيءَ القـيـا ... م يَبْكي لـوَحْـدته ذا شَـجـن
أَرَدْتَ به الأجـر فـيـمـا زَعَـمتْ ... وتَركُـكَ شَـيْـخك عَينُ الـغُبنْ[1]

دِعبل(*) بن علي الخزاعي

هو أبو علي دِعبل بن علي بن رزين بن سليمان الخزاعي الشاعر المشهور، وذكر صاحب الأغاني، أنه دِعبل بن علي بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل وقيل، ابن بهنس بن خراش بن خالد بن دعبل بن أنس بن خزيمة بن سلامان بن أسلم بن أفص بن حارثة بن عمرو بن عامر مزيقيا.

وقال الخطيب البغدادي في تاريخه: هو دِعبل بن علي بن رزين بن عثمان ابن عبد الله بن بُديل بن وَرقاء الخزاعي[2].

أصله من الكوفة، ويقال: من قرقيسيا وأقام ببغداد، وقيل إن دِعبلا لَقَبٌ واسمه الحسن، وقيل عبد الرحمن، وقيل محمد، وكنيته أبو جعفر...؟

كان شاعرًا مجيدًا، إلا أنه كان بذيء اللسان، مولعًا بالهَجو والحطّ من أقدار الناس وقد هجا الخلفاء ومَنْ هم دونهم.

---

(١) والغبنُ: في البيع، والغَبَنُ: في الرأي، يقال: غَبِن رأيه يغبن غَبَنًا، وغبنتُ فلانًا أغبنُه غبنًا. أمالي القالي ٢/ ٣٠٥.
وعلى الأبناء أن يتمثلوا قول الله تعالى في رعاية الوالدين ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ... ﴿٢٣﴾﴾ [الإسراء] ولقد صور الله تعالى الوالدين في كبرهما صورة حقيقية، وأمر الابن أن يقول لهما قولا كريمًا ويخفض لها جناح الذل من الرحمة، ويطلب الرحمة لهما كما ربياه صغيرًا، إنها الطريقة الفضلى وإنه توجيهٌ إلهي في التواد والتراحم والتواصل، وكل ذلك يؤدي إلى المحبة إلى المجتمع الإنساني الذي يبدأ من الأسرة.

(*) الأغاني ٢٠/ ٦٨، وفيات الأعيان ٢/ ٢٦٦، سير أعلام النبلاء ١١/ ٥١٩، الوافي بالوفيات ١٤/ ١٢، الكامل لابن الأثير ٧/ ٥٩٤، تاريخ ابن عساكر ٨/ ١٧٢، الحماسة الشجرية ١/ ٢٦٢. ولدعبل ديوان مطبوع.

(٢) وفيات الأعيان ٢/ ٢٦٦.

جرأة دعبل:

ومن الأدلة القاطعة على جرأة دعبل في حياته التي عاشها أنه قال: «لي خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفي، أدور على مَنْ يصلني عليها فما أجد مَن يفعل ذلك».

ولم يزل مرهوب اللسان، خائفًا من هجائه للخلفاء، وبقي دهرَه كلَّه متوارٍ هاربًا.

ودخل إبراهيم المهدي إلى مجلس المأمون مرة فشكى إليه حاله من هجاء دعبل الذي قال فيه:

نَعَرَ ابنُ شكلة بالعراقِ وأهْله ... فَهَفَا إليه كلُّ أطلسَ مائق

فقال المأمون: لك أسوة بي فقد هجاني واحتملته وقال فيَّ:

أيَسومُني المامون خُطةَ جاهلٍ ... أو ما رأى بالأمسِ رأس مُحَمَّد
إنِّي منَ القومِ الذينَ سُيوفُهُمْ ... قَتَلَتْ أخَاكَ وشَرَّفَتْكَ بمَقعَدَ
شَادُوا بذكْرِكَ بَعدَ طولِ خُمُولِه ... واستنقَذُوكَ من الحَضيضِ الأوهَدَ

وكان بين دعبل ومسلم بن الوليد الأنصاري اتحاد كثير، وعليه تخرَّج دعبل في الشعر، فاتفق أن وليّ مسلم جهةً في بعض بلادِ خُراسان هي جرجان، فقصده دعبل لما يعلمه من الصحبة التي بينهما، فلم يلتفت إليه مسلم، ففارقه، وقال فيه:

غَشَشْتَ الهوَى حتَّى تَداعَتْ أُصولُهُ ... بنَا وابتَذَلْتَ الوصْلَ حتى تَقطَّعا
وأنزلْتَ من بينِ الجوانحِ والحَشَا ... ذَخيرةَ وُدٍّ طالما قد تمنّعَا
فَلا تَعْذلَنِّي لَيسَ لي فيك مَطمَعُ ... تَخرَّقْتَ حتى لم أجد لك مرقَعَا
وهبك يميني استأكلَتْ فَقَطعْتُها ... وصَبَّرْتُ قلبي بعدها فتشجعا[1]

الهجاء في شعر دعبل:

كانت رؤية الشاعر للهجاء نابعة من تجربته، إذ سئل يومًا: من قبل أبي خالد الخزاعي: ويحك يا دعبل قد هجوت الخلفاء والوزراء والقواد، ووترت

(١) وفيات الأعيان/ ٢٦٨.

الناس جميعًا، فأنت دهرك كله شريد طريد هارب خـائف، فلو كففتَ عن هذا، وصرفت هذا الشعر عن نفسك.

فقال دعـبل، بل أجاب: ويحك إني تأملت ما أقول، فوجـدت أكثر الناس لايُنقطع بهم إلا على الرهبـة، ولا يبالي بالشـاعر وإن كـان مجيـدًا إذا لم يخفْ شرَّه، ولمن يتقـيك على عَرضه أكثرُ ممن يرغب إليك في تشريفـه، وعيوبُ الناس أكثر من محاسنهم، وليس كل من شرفته بشعر شَرُفْ، ولا كل من وصفته بالجود والمجد والشجـاعة ولم يكن ذلك فيه انـتفع بقولك، فإذا رآك قـد أوجعت عرض غيره وفضحته اتقاك علـى نفسه، وخاف من مثل ما جـرى على الآخر، ويحك يا أبا خالد إن الهجاء المقذع آخذُ بِضَبُع الشاعر من المديح المُضرع.

قال أبـو خالد: فـضحكت من قـوله وقلت: هذا والله مقـال من لا يموت حتف أنفه(١).

وهجا دعبل أبا نُضير بن حميد الطوسي فقال:

أبا نُضَـيـر تحلحَل عن مـجـالسنا ... فـإن فـيكَ لمن جـاراكَ مُنتـقَصَـا
أنت الحـمـارُ حـرونًا إن وقـعتَ به ... وإن قـصـدتَ إلى مـربوعـه قـمَصـا
إني هززَتُـكَ لا آلوكَ مـجـتـهـداً ... لو كنتَ سيفًا ولكني هززتُ عصا(٢)

كما هجا الرشيد بعد مـوته، ولم يترك من محسن أو مسيء إليه إلا هجاه، وقد زار مصر وحـمل كتبًا إلى المطلب بن عبد الله بن مـالك الخزاعي عندما كان واليًـا عليهـا، ثم إن المطلب ولى دعـبلاً أسـوان، فنالَ المطلبُ منه المدحَ والقـدحَ والهجاء المر، وما حمل الهجاء إليه إلا سوء سمعته وكان حتفه في هجائه.

وفي حياته مواقف مخزية عندما جنى جناية بالكوفة وهو غلام، فأخذه قائد شرطتها حينذاك منظورُ الأسدي، ثم ضربه ثلاثمائة سوط، فخرج من الكوفة ولم يدخلها إلاَّ نادرًا، كمـا قتل رجلاً صيرفيًـا وكل ظنه أن كيسه معه فـوجد في كمه رمانًا فهرب(٣).

---

(١) الاغاني ٢٠/ ٧٤.
(٢) الأغاني ٢٠/ ٧٩.
(٣) الأغاني ٢/ ٨٣

وكانت الشُّراة والصعاليك يلقونه فلا يوذونه، ويواكلونه ويشاربونه، ويبرُّونه، وكان إذا لقيهم وضع طعامه وشرابه ودعاهم إليه، ومن الأمثلة على ذلك: أنه دعا بغلاميه ثقيف وشغف وكانا مغنين، فأقعدهما يغنيان، وسقاهم وشرب معهم وانشدهم، فكانوا قد عرفوه والفوه لكثرة أسفاره، يواصلونه ويَصلونه[١].

هجاؤه للمعتصم:

وهجا دعبل المعتصم، عندما أبلغه أنه يريد اغتياله فهرب إلى الجبل. وكان المعتصم يكرهه لطول لسانه فقال:

بَكى لشَتاتِ الدِّين مُكْتئبٌ صَبُّ ... وفاضَ بفَرْط الدّمع من عَيْنه غَرْبُ[٢]
وقامَ إمامٌ لَمْ يكنْ ذا هدايةٍ ... فليس لهَ دينٌ وليس لهُ لُبُّ
وما كانت الأنْباءُ تأتي بمثلهَ ... يُملَّك يوماً أو تَدينُ له العُرْبُ
ولكنْ كما قالَ الذين تَتَابعوا ... من السَّلَف الماضين إذ عَظُمَ الخطبُ
مُلوكُ بني العبَّاسِ في الكُتْب سبعةٌ ... ولم تأتنا عَن ثامنٍ لهمُ كُتْبُ
كذلكَ أهْلُ الكَهْفَ في الكَهْفَ سبعةٌ ... كرامٌ إذا عُدُّوا وثامنُهم كَلْبُ
وإنِّي لأُعلي كلبَهم عنك رفعةً ... لأنكَ ذو ذَنْبٍ وليس له ذَنْبُ
لقد ضاعَ مُلكُ الناس إذْ سَاسَ ملكهُم ... وَصيفٌ وأُشناسُ فقد عَظُم الكربُ[٣]
وفَضْلُ بني مَرْوَان يُثْلم ثَلمةً ... يَظلُّ لها الإسلام ليس له شَعْبُ[٤]

المدح:

ومن أهم قصائده في المدح القصيدة التائية المشهورة في مدح أهل البيت:

مَدَارسُ آياتٍ خَلَتْ منْ تَلاوة ... ومَنْزلُ وَحيٍ مُقْفرُ العَرَصَاتِ
ديارُ عليٍّ والحُسَيْنِ وَجَعْفرَ ... وَحَمْزةَ والسجَّادِ ذي الثَّفناتِ[٥]

---

(١) الأغاني ٢٠/ ٨٣.

(٢) الغرب: عرق في العين يسقي لا ينقطع، والدمع، أو سيله. والغرب في الأصل: الدلو العظيمة.

(٣) وصيف وأشناس: من الموالي الأتراك الذين اختارهم المعتصم قوادًا في جيشه وحكامًا في ملكه فأفسدوا أمور الدولة وكانوا من عوامل القضاء عليها.

(٤) شعب: اجتماع والتئام. وفي الأصل يثلم ثلمة. الأغاني ٢٠/ ٩٦.

(٥) الثفنات: جمع ثفنة، وهي الركبة، يعني أن طول السجود أثر في ثفناته. والسجاد ذو الثفنات (علي بن الحسين «زين العابدين» وجعفر الطيار).

دِيارٌ عَــفَــاهــا جَــورُ كُلِّ مُنـابذ — ولَـمْ تَـعْـفُ لـلأيّـامِ والسّـنَـوات
قِـفَـا نَسْـأَلِ الدَارَ التي خَفَّ أهلُـهـا — مَتى عَـهْـدُها بالصَّـومِ والصَّلَوات[1]
هَمُ أهلُ مـيـرَاثِ النّبيِّ إذَا اعْـتَـزوا — وَهمْ خَـيـرُ قَـادات وَخَـيـرُ حُـمـاةِ[2]
وَقَدْ كـانَ منهم بالحِـجَـاز وأهلـهـا — مـغَـاويرُ نَـحّـارُونَ في السَّنوات[3]
إذا أوْرَدُوا خَـيـلا تَسـعَّـرُ بالـقَنَا — مـساعـرُ جَـمْرِ المـوْتِ والغَمَـرات[4]
فَـيَـا ربِّ زدْني مِنْ يَقِـيني بَصِـيرةً — وَزِدْ حُـبّـهـم يَا رَبِّ في حَـسَـنَاتي
تَخـيّـرتُهُم رُشْـداً لأمْـري فـإنَّهُمْ — علَى كلِّ حَـال خَـيـرةُ الخَـيَـرات[5]
فَلَولا الذي أرجُـوهُ فـي اليـومِ أو غَـد — تَقَـطَّعَ قَـلبي إثْـرهُمْ حَـسَـرَات
فـيـا نَفْسُ طِيـبي ثـم يا نَفسُ ابْشِـرِي — فَـغـيـرُ بَعِـيـدٍ كلُّ مَـا هوَ آتِ[6]

نهاية دعبل:

لقد كان هجـاءَ دعبلاً السوط الذي جُلد به فأدماه وأذله، عندمـا هجا مالك ابن طوق قائلا:

ســــألت عـنكم يـا بنـي مــــالك — فـي نازح الأرض وفـي الدانيــــةْ
طُرّا فـلـم تُعـــرف لكـم نسـبـــةٌ — حـــتى إذا قـلتُ بـنو الـزانيــــةْ

وبلغت مـالك الأبيات فطلبـه فهـرب، فأتى البـصرة وعليـها إسـحاق بن العباس. . . وقد كان بلغه هجاء دعـبل وعبد الله بن أبي عُيينة نزارًا، فأما ابن أبي عيينة فقبض علـيه، ودعا بالنِّطع والسيف ليضرب عنقه، فجـحد القصيدة وحلف عليها بـالطلاق ثلاثًا، وبكل يمين تبرئ من الدين أنه لم يقلها، وإن عـدوّا له قالها وجعل يتضـرع إليه ويقبّل الأرض ويبكي بين يديه، فرقّ له وقال: أمَّا إذ أعـفيتك من القتل فلا بد من أن أشـهرك، ثم دعا له بالعصا فضرب بـها حتى سلح، وأمر

(١) خف القوم خفوفًا: ارتحلوا.
(٢) اعتزى: انتسب.
(٣) السنوات: مفردها سنة الأزمة أو القحط.
(٤) المساعر: مفردها مِسْعَر: موقد الحرب.
(٥) خار الشيء: اختاره، والاسم الخيرة والخَيرة.
(٦) تجريد الأغاني ج٣ ص٢٠٨٠.

به فأُلقي على قفاه وفتح فمه، فـردَّ سلحه فيه، والمقارعُ تأخذ رجليه، وهو يحلف ألا يكفَّ عنه حتى يَستـوفيَه ويبلعه أو يقتله فما رُفـعت عنه حتى بلع سلحه كله، ثم خلاه، فهرب إلى الأهـواز، وبعث مالك بن طوق رجلاً حصيفًـا مقدامًا أعطاه سمًا وأمـره أن يغتاله كيف شاء، وأعطاه علـى ذلك عشرة آلاف درهم، فلم يزل يطلبه حتى وجـده في قرية من نواحي السوس فاغتـاله في وقت من الأوقات بعد صلاة العتـمة، فضرب ظهرَ قدمـه بعكاز لها زجٌ مسموم، فـمات من غد، ودفن بتلك القرية، وقيل: بل حُمل إلى السوس فدفن فيها(١).

وكـانت ولادة دعـبل سنة ثمـان وأربعين ومائة، وتـوفي سنة ست وأربعين ومائتين بالطيب وهي بلدة بين واسط العراق وكور الأهواز(٢).

رزين(*) بن علي الخزاعي

هو رزين بن علي بن رزين بن سليمان. . . . الخزاعي، شقيق الشاعر دعبل الخزاعي، شاعر مقل، كان يصحب أخاه دعبلاً في بعض أسفاره، ويجتمع بشعراء العصـر فيناشدهم الشـعر، ولم يسلم من لسان أخـيه حينًا، فـإن لدعبل فيـه مُرُّ الهجـاء، وقد زار مصـر وهو عائد من الحج مع أخـيه دعبل. ومن هجـاء دعبل لشقيقه قوله فيه(٣):

مَـهَـدْتُ لَهُ وُدّي صَـغيـراً ونُصْـرَتي ... وقَـاسَـمْـتُـه مـالـي وبَوَّأْتُهُ حِـجْـري
وَقَـدْ كـانَ يكفـيــه مِنَ العَـيْشِ كُلِّهِ ... رَجـاءٌ ويأسٌ يَرْجِـعـانِ إلـى فَـقْـرِ
وفـيـه عُيـوبٌ لَيْسَ يَحْـصَى عِـدادُها ... فـأصْـغـرُها عَـيْـبًـا يَـجِلُّ عن الكُفْـرِ
ولو أنَّنـي أبديتُ للنَّـاسِ بَعْـضَـهـا ... لأصْبَحَ مِنْ بَصْـقِ الأحـبَّـةِ في بَحْـرِ
فَدوتكَ عِـرْضِي فَاهجُ حَـيّا وإنْ أمُتْ ... فـأُقْـسِمُ إلا ما خَـرِيتَ علىَ قَـبْـرِي!

ويظهر أن شـقيقـه رزين، كان ذا عقل وفهم ورويـة فلم يرد على دعبل لا بشتيمة ولا هجاء حتى ولا عتاب.

---

(١) الأغاني ٢٠/ ١٤٣.

(٢) وفيات الأعيان ٢/ ٢٧٠.

(*) ديوان دعـبل ١٤٨، ٢٨٦، ٥١١، ٥٦٦، والحـماسة البـصـرية ٢/ ١٥١ والأغـاني ١٠/ ٤٩، ٢٠/ ٦٧.

(٣) ديوان دعبل ١٤٨.

وإلى جلسة شعرية خرج إبراهيم بن العباس ودعبل بن علي الخزاعي وأخوه رزين في نُظرائهم من أهل الأدب رَجَّالةً إلى بعض البساتين في خلافة المأمون، فلقيهم قوم من أهل السواد من أصحاب الشَّوك «كانت توقد به التنانير في العراق» قد باعوا ما معهم من الشوك، فأعطوهم شيئًا، وركبوا تلك الحمير، فأنشأ إبراهيم يقول:

أُعـيضَتْ بعد حَمْلِ الشَّو ... ك أحمالاً من الحُرْف[1]
نَشاوى لا من الصَّهْباءِ ... بَلَ مِنْ شِدَّةِ الضَّعْفِ[2]

فقال رزين:

فلو كنتم على ذاكَ ... تَؤولونَ إلى قَصف
تَساوتْ حَالُكم فيه ... ولم تَبقَّوْا على خَسفِ[3]

فقال دعبل:

وإذ فَاتَ الذي فَاتَ ... فَكُونوا من بني الظَّرْف[4]
وَمُرُّوا نَقصِف اليومَ ... فإنِّي بَائعٌ خُفّيَ[5]

فانصرفوا معه فباع خُفَّه وأنفقه عليهم.

ولقد وردت ثلاثة أبيات من الشعر نسبت إلى رزين بن علي الخزاعي في الحماسة البصرية وفيها يقول:

فَواَ حَسْرَتَا لَمْ أقْضِ منكمْ لبانة ... ولم أتمتع بالجوارِ وبالقربِ
يَقُولونَ هذا آخر العهد منهم ... فقلت وهذا آخر العهد من قلبي
ألا يا حمام الشعب: شعب مرهق ... سَقَتْكَ الغوادي من خمام ومن شَعبِ[6]

---

(١) أحمالا: في الديوان أوقارًا (٢٨٧).

(٢) في الديوان: نشاوى لا من السُكر ... ولكن من أذى الضعف

(٣) عجز البيت في ديوان دعبل ٢٨٧ «ولم تعنوا على الخسف».

(٤) ورد في الديوان: فإذ فات الذي فات ... فكونوا من ذوي الظَّرف

(٥) القصف: اللهو واللعب، يقال: إنه مولد (الصحاح).

(٦) الحماسة البصرية ٢/ ١٥١.

سليمان(*) بن أبي دُباكل الخزاعي

شاعـر إسلامي عـاش في العصـر الأموي، وعاصـر الشاعـر الأحوص بن محمد الأنصاري، ولكنه قليل الشعر أوضاع شـعره، وذكرت له قصيدة كانت لها مناسبة. قال عـبد الله بن عمَّار بن ياسر: خرجت أنا والأحـوص مع عبد الله بن الحـسن بن الحـسن بن علي بن أبي طالب رضي اللـه عنه، إلى الحـج، فلمـا كنا بُقدَيد قلنا لـعبد الله بن الحـسن: لو أرسلت إلى سليمـان بن أبي دُباكِل الخزاعي فأنشدنا من رقيق شعره، فأرسل إليه فأنشدنا قصيدة له يقول فيها:

يَا بيتَ خَنْسَـــاءَ الَّذي أَتجَنَّبُ ... ذَهَبَ الزَمَّـانُ وَحُبُّـهَا لا يَذْهَبُ(١)

أَصْـبَحْتُ أَمْنَحُكَ الصُّـدُودَ وإنَّني ... قَسَمًا إلَيْكَ مع الصُّدُود لأجْنَبُ(٢)

مَـالِي أَحنُّ إلـى جِـمَـالُك قُـرِّبَتْ ... وأَصُـدُّ عنْك وأنـت منِّيَ أَقْـرَبُ(٣)

للَّه دَرُّكَ! هَلْ لَـدَيْكَ مُـعَـوَّلٌ ... لمُـتَـيَّم أَمْ هَـلْ لَودِّك مَطْلَبُ(٤)

فَلَقَـدْ رَأَيتُك قَـبْل ذَاكَ وإنَّني ... لَمُـوكَّل بِهَـوَاكَ لَوْ يُتَـجَنَّبُ(٥)

إذْ نَحـنُ في الزَّمَنِ الرَخِيِّ وَأَنْتُم ... مُتَـجَاوِرُونَ كَلامُكُمْ لا يُرْقَبُ(٦)

تَبْكي الحَمَـامَةُ شَجْوَهَا فَيَهيجُني ... ويَرُوحُ عَـازِبُ هَمِّي المُتَـأَوِّبُ(٧)

وَتَهُبُّ سَـارِيَةُ الرِّيَاحِ من أَرْضِكُمْ ... فَـأَرَى البِلادَ بِهَـا تُطَلُّ وَتُجْنبُ(٨)

وأرى السَّـمِيَّـةَ باسْـمِكُمْ فَيزِيدُني ... شَـوْقًا إليكِ سَمِيُّكِ المُتَـغَرِّبُ(٩)

(*) المنازل والديار ٣٩٢، خـزانة الأدب ٢/٥٢، ٥٣، حمـاسة أبي تمام ٢/١٣٣/أشـعار الهـذليين ١/٢٠٥/ والأغاني ٢١/١٠٨.

(١) في أشعار الهذليين (يا بيت دهماء).

(٢) لم يرد هذا البيت في أشعار الهذليين.

(٣) قال السكري في شرحه: «أكره أن يقول الناس في وفيك وأنت قريبة مني».

(٤) في الهذليين: (لمكلف أم هل لودك مطلب). ما عليـه معول: أي ما عليه محمل ومـعتمد. ولله درك: أي خير، أو لله ما تعمل.

(٥) و (٦) لم يرد البيت الخامس والسادس لا في الهذليين ولا في المنازل والديار.

(٧) ورد صدر البيت في الهـذليين (تدعو الحمامة شجوهـا فتهيجني). وشجوها حـزنها. والمنتأوب: الذي يرجع بالليل.

(٨) ورد هذا البيت في الهـذليين (وتهيج... فأرى الجناب لهـا يحل ويجنب). وفي المنازل (وتهب جارية... لها تطل وتخصب).

(٩) هذا البيت لم يرد في الهذليين.

وأَرَى الصَــــديقَ يُودُّكُمْ فَـــأُودُّهُ ... إنْ كـــانَ يُنسَبُ منْك أوْ يَتَنَسَّبُ(١)
وأُخَـــالِقُ الـواشِينَ فـيك تَـجَـمُّـلا ... وَهُمُ عَـلَيَّ ذَوُو ضَـــغَـــائنَ دُؤَّبُ(٢)
ثُمَّ اتَّـخَـــذْتِهِـمُ عليَّ وَلِـيــجَـــةً ... حَتَّى غَـضِبْتِ وَمِثْلُ ذَلِكَ يُغْضِبُ(٣)

وردت القصيدة في خزانة الأدب.

وجاء في أشعار الهذليين زيادة بيتين من الشعر على ما ورد في الخزانة والمنازل والديار وهما:

وأَرَى البِـلادَ إذا سَكَنْت بِغَـيْـرِهَا ... جَدْبًا وإنْ كـانَتْ تُـطَلُّ وتُخْصِبُ(٤)
ويَحُلُّ أَهْلِي بـالمَكَانِ فَـــلا أرَى ... طَرْفي لِـغَـيْـرِكِ مَــرَّةً يَتَـقَلَّبُ(٥)

وقال أيضًا:

يَطُولُ اليَـــوْمَ لا أَلْقَـــاكَ فِـــيــه ... وَيَوْمٌ نَلْتَـقِي فِـيــه قَـصِـيـرُ(٦)
وَقَـــالوا لا يَـضِـيـرُكَ نَأيُ شَـهْـرٍ ... فَقُلْتُ لِصَاحِبِيَّ فَمَنْ يَضِيرُ(٧)

سويد(*) بن عامر الخزاعي

هو سويد بن عامر من بني المصطلق من خزاعة، شاعر جاهلي قيل: روى مُسلم بن الحَارث الخُزاعي ثم المُصطلقي، روى يزيد بن عمرو بن مسلم الخزاعي،

(١) في الهذليين (وأرى العدو بحبكم فأحبه... أولا ينسب). وفي المنازل (وأرى البعيد...).
(٢) ورد صدر البيت في الهذليين (وأصانع الواشين). وفي المنازل جاء القافية (درب). ودؤب: يدأبون في ذلك.
(٣) هذا البيت لم يرد في الهذليين. والوليجة: بطانة الإنسان وخاصته.
(٤) تُطَلُّ: يصيبها الطَّلُّ.
(٥) شعراء الهذليين ١/ ٢٠٥.
(٦) أي: يطول يوم الفراق، ويقصر يوم التلاق.
(٧) يقول: إن صاحِبَيَّ ادعيا عدم الضر لي بالبعد ولو كان شهرًا فقلت لهما ولو كانت دعواكم هذه صحيحة فمن الذي يضره البعد غيري. (حماسة أبي تمام ٢/ ١٣٣).
(*) أسد الغابة ٥/ ١٦٧ وقال الزبير بن بكار هذا الشعر لأبي قلابة الشاعر الهذلي واسمه: الحارث بن صعصعة... بن هذيل.
قال أبو عمر ورواية يزيد بن عمرو بن مسلم الخزاعي أثبت من قول الزبير بن بكار، أي أن الشعر لسويد بن عامر.

عن أبيه قال: كنت عند رسول الله ﷺ ومنشد ينشد قول سُويد بن عامر المصطلقي:

لا تأمَنَنَّ وإنْ أمسَيتَ في حَرَمٍ ... إنَّ المَنايا بجَنْبَيْ كُلِّ إنسانِ(١)
وَاسْلُكْ طَرِيقَكَ تَمْشِي غَيْرَ مُخْتَشِعٍ ... حَتَّى تُلاقِي ما يَمْني لَكَ المَاني(٢)
وَكُلُّ ذي صَاحِبٍ يَوْمًا مُفَارِقُهُ ... وكُلُّ زادٍ وإنْ أبْقَيْتَهُ فَاني(٣)
وَالخَيرُ والشَّرُّ مَقْرُونَانِ في قَرَنٍ ... بِكُلِّ ذَلِكَ يَأتِيكَ الجَدِيدَانِ(٤)

فقال رسول الله ﷺ: لو أدرك هذا الإسلام لأسلم، قال: فبكى أبي، فقلت: يا أبت، أتبكي لمشرك مات في الجاهلية؟! فقال: يا بني والله ما رأيت مشركًا خيراً من سويد بن عامر.

عمرو بن هُميل الخزاعي(*)

أغار بنو لحيان في الجاهلية على خُزاعة وبني بكر وأدركوا ثأرهم وقتلوا منهم قتلى كثيرة، فقال شاعرهم عمرو بن هُميل في هذه الغزوة (يوم غزال) بنيل بني لحيان من خزاعة وبني بكر:

أبَانَا بيَوْمِ العَرْجِ يَوْمًا بمِثْله ... غَدَاةَ غَزَالٍ بالخَلِيطِ المُزَيَّلِ(٥)
فَقَتْلاً بقَتْلانَا وسُقْنَا بسَبْيِنَا ... نسَاءً وَجِئْنَا بالْهِجَانِ المُرَعَّلِ(٦)
فأصْبَحْنَ أخْلامَ العِبَادِ عَوانِيًا ... يُرَسِّفْنَ شَتَّى في الحَدِيدِ المُسَلْسَلِ(٧)

---

(١) يقول: لا تأمنن أن تأتيك منيتك، وإن كنت بالحرم، حيث تأمن الطير.

(٢) في اللسان: (واسلك طريقك فيها غير محتشم). ويمنى لك الماني: يقدر لك المقدر.

(٣) يرى أن البقاء ودوام الحال من المُحال.

(٤) أسد الغابة ٥/ ١٦٧ والاستيعاب ٣/ ٤٥٣.

(*) أشعار الهذليين ٢/ ٨١٥.

(٥) أبانا: كافأنا، أخذنا البَواء وأبأت هذا بهذا: قتلته به من البواء. وهو القود. وغَزَالٌ: ثنية عُسفان. والمُزيَّل الذي ذهب بعضه من بعضن أو المفرَّق.

(٦) يقول: قتلنا بمن قتل منا. الهجان: من الإبل البيض الكرام. مُرَعَّلٌ: وهو أن يُشقَّ في آذانها شقيق صغير توسم بذلك. ويقال المُرَعَّل: الخيار السِّمان ذواتُ الأسمنة وهذه لُغتهم يقال: جاءنا برعائل: أي قطع من الشحم واللحم واحدتها رعيلةٌ.

(٧) الخلم: الصديق. عوان: أسرى. والرَّسيف: مَشيُ المُقَيَّد. مُسلسَلٌ: له سَلاسِلُ.

وَكُنَّا إِذَا مَا الحَرْبُ ضُرِّسَ نَابُهَا ... نُقَوِّمُهَا بِالمَشْرَفِيِّ المُقَلَّلِ (١)
بَنِيهَا تَرَبَّتْهَا صِغَاراً نُقِيمُهَا ... وَنَضْرِبُ رَأْسَ الأَبْلَخِ المُتَخَيِّلِ (٢)
أَلَمْ يَعْلَمِ التَّيْسُ الخُزَاعِيُّ أَنَّنَا ... ثَأَرْنَا أَبَا عَمْرٍو وَأَصْحَابَ جَنْدَلَ (٣)
قَتَلْنَا بِقَتْلانَا خُزَاعَةَ كُلَّهَا ... وَبَكْراً فَفِي كِلا الفَرِيقَيْنِ نَعْتَلِي (٤)
نُغَاوِرُ فِي أَهْلِ الأَرَاكِ وَتَارَةً ... نُغَاوِرُ أَصْرَامًا بِأَكْنَافِ مَجْدَلِ (٥)

فأجابه الشاعر سويد بن عُمير عامر الخُزاعي حيث قال:

أَلا أَبْلِغَا أَفْنَاءَ لِحْيَانَ آيَةً ... وَكُنْتَ مَتَى تُجْهِلْ خَصِيمَكَ يَجْهَلِ (٦)
عَجِبْتُمْ لِشَأْنِ الحَرْبِ أَنْ أَعْقَبَتْكُمُ ... وَآيَةُ أُنْثَى حَامِلٍ لَمْ تُحَوَّلِ (٧)
وَتَنْسَى الأُلَى جِئْنَا بِهِمْ فَتَرَكْتَهُمْ ... لَدَى خَلَفٍ يَسْعَوْنَ فِي كُلِّ مَرْمَلِ (٨)
وَكُنَّ يُرَاكِلْنَ المُرُوطَ نَوَاعِمًا ... يُمَشِّينَ وَسْطَ الدَّارِ فِي كُلِّ مُنْعَلِ (٩)

عامر(*) بن عُبيد الخزاعي

عامر هذا رجل من خزاعـة يقال له «مُجَمِّع» واسمه عامر بن عُـبيد، وكان سيِّدَ قومه، وإنما سُمِّيَ «مُجمِّعا» لأنه جمع خُزاعة من أفناء القبائل من بطون بني

(١) ضُرِّس نابها: ساء خُلقُها. مُقَلَّل: له قُلةٌ، أي قبيعةٌ تقله.
(٢) الأبلَخُ: المُتعظِّم. مُتَخَيِّل: يختال، أي يتبختر في مَشيه، يريد الرؤساء.
(٣) ثأرنا: أدركنا قاتله فقتلناه.
(٤) نعلتي: لنا العلاء والشَّرَفُ والزِّيادةُ.
(٥) نُغاور: من الغارة. يريد نغير مرة في هؤلاء، ومرة في هؤلاء. أصرامٌ: جماعات من الناس. مجدلٌ: واد.
(٦) آيةٌ: علامةٌ، رسالة مشهورة، أي متى تطلب ذلك منه تجده.
(٧) امرأة مُحَوَّل: إذا ولدت مرة ذكراً ومرة أنثى. أعقبتكم: أي صارت لكم الدولة يقول: عجبتم من أن صارت الدولة لكم، وأي قوم ولم يدل منهم ولابد من يوم ويوم.
(٨) الألى: الأشراف. وخلف بن أسعد بن عامر، جد طلحة الطلحات بن عبد الله بن خلف. والمرمل: قيد صغير، وقالوا حيث يرملون فيه، كأنه قال: في كل معدي: تركتهم: فلم تطلبهم.
(٩) المرط: ثوبٌ تلبسه المرأة قد لبس قبل ذلك، ويقال الثوب المُعْلَمُ. وقوله مُنْعَلٌ: مِرْطٌ طويل تطؤه المرأة فيصير لها نعلا، أي تطؤه كأنه نَعْلٌ. «أشعار الهذليين ٢/ ٨١٨».
(*) أشعار الهذليين ٢/ ٨٦٠ .

كنانة منهم حُلفَاء، فـجَمعهم على حِلفٌ بني مُدْلِـج، فَغزَاهم هو وابنُ أخ له في غَزاة عظيمة، حـتى صبَّحوا داراً من بني سَهم بن معـاوية، وداراً من بني سعد بن بكرٍ وقُتِلَ عامر بن عُبيد، وقام عنده ابن أخٍ له يرتجز:

إنِّي لَـعَـمْـرُ طَيْـركَ الكُنُوس[١]
وأمْـــرِكَ المُلَجْلَجِ الرَّمِـــيس[٢]
لأرفـعـنَ ذكْـرَ بنـي ضَـبِـيس[٣]
بِـضَـــــرْبَـة أوْ طَعْـنَـة خَـلُـوس
نَفَــاخَـــة كــذنب الشَّـمُــوس

وقُتل عامر بن عُبيد مع ابن أخيه وبقيت جثة عامر في العراء، والنسور تأكل منها، وأُخـذ رجل من بني سعـد بن بكر يقال لـه: «ابنُ جاع قَمْلُهُ» كـان يصطاد على جيفة عامر النسور، هذا، وقد رثته جَنُوبُ بنت الحَزن بن مُرَّةَ فقالت:

أَلا يَا عَـيْـنُ مَـا جُـودي بِهَـمْـر ... على قَتْلَى بَني كَعْب بْنِ عَـمْـرو[٤]
أَصَـابَتْـهُمْ قَـبَـائِلُ مِنْ هُـذَيْلٍ ... وآدَتْهَـا بَنُو سَـعْـدِ بْنِ بَـكْرِ[٥]

وفي ذلك يقـول أُميـةُ بنُ الأسْكَرِ، اخو بني جُنْدُع بن لَيْث، حـين أغارت عليـهم وعلى بني لِحيانَ خَـيْلُ رَسـول الله ﷺ بالكَديد، ودلَّهم عليـه رجُلٌ من خُزاعة يقال له طارقٌ، فَوجَدَتْ عليه بنو بكرٍ وبنو لحيان، فقال طارقٌ:

واللَّه مَـــا أَدْري وَإِنِّـي لَقَـــائـلٌ ... إلـى أيِّ مَنْ يَـظَّنُنـي أَتَـعَـــذَّرُ[٦]
أُعنِّـفُ أَنْ كَـــانَتْ زُبَـيْنَـةُ أُهْلِـكَتْ ... وَنَالَ بَنـي لِحْـيَــانَ شَـرٌّ وَنَـفَّــرُوا

وقال أُمَيَّةُ بن الأسكَرِ:

لَعَـمْـــرُكَ إنِّي والخُـزاعيَّ طَـارِقًـا ... كَنَعْـجَـةِ عَـادٍ حَـتْـفَـهَـا تَتَـحَـفَّـرُ

(١) الكُنُوس: التي تكنِسُ.
(٢) الرميس: المدفون: رَمَسْتُه، ارمُسُهُ رَمْسًا.
(٣) بنو ضبيسٍ: من سهم بن هُذَيل.
(٤) بني كعب: من خزاعة.
(٥) آدتها: أعانتها.
(٦) يَظَّنُني: يتهمني. أتعذر: اعتذر.

أَثَارَتْ عَلَيْــهَـا شَـفْـرَةً بِكُرَاعِـهَـا ... فَبَـاتَـتْ بِهَـا مِنْ آخِـرِ اللَّيـلِ تُجْـزَرُ
وَمَـا خِلْتُنِي شَــمتُ يَوْمَ بُـدَالَةَ ... وَلا الشَّــجَـرَاتِ إذْ تُنَحَّـرُ حَـبْـتَـرُ
وَلا يا بْنَ جَـاعَ قَـمْلُهُ عِنْدَ عَـامِـرٍ ... مُـقِـيـتًـا عَلَيـهِ قَـاعِـدًا يَتَنَسَّـرُ[١]
فَـهَـلا أَبَاكُمْ فِـي هُذَيْلٍ وَعَــمَّكُمْ ... ثَأَرْتُـمْ وَهُـمْ أَعْـــدَى قُـلُوبًـا وَأَوْتَرُ
وَسَـعْـدَ بْنَ لَـيْـثٍ إذْ تَشُلُّ رِجَـالُكُمْ ... وكَلْبَ بْنَ عَـوْفٍ نَحَّرُوكُم وبَقَّـرُوا[٢]
وَيَوْمَ الأرَاكِ يَـوْمَ أَرْدَفَ سَـبْـيَكُمْ ... صَـمِـيمُ سَرَاةِ الدِّيـلِ عَـبْـدٌ وَيَعْـمَـرُ

وقد قتل بنو سَهْم بن معاوية من بني حَبْتَر في تلك الأيَّام أربعين أو خمسين رجُلاً، وكـان معقل بنُ خويلد بن واثلة بـن مُطْحل قد قتل من خزاعـة قبل ذلك عَشرة رَهْـطٍ منهم المُحتطبُ وعامرُ بنُ أقـرم، فقال عبـدُ مناف بن ربعٍ الهُذَليُّ ثم الجُربيُّ، يذكر ذلك:

أَنَّى أُصَـــادِفُ مِـــثْلَ يَوْمِ بُـدَالَةَ ... وَلِقَـــاءُ مِــثْلَ غَـدَاةِ أَمْسِ بَـعِـيـدُ
شَـدَّ الرِّجَـالُ ذَوُوا الحَـدِيـدِ فَـأَفْلَحُـوا ... إنَّ المُحَــاوِلَ لِلعَـــلاءِ شَـــدِيدُ[٣]

عبدالغفار(*) الخزاعي

قال عبد الغفار الخزاعي يصف الفرس:

ذاكَ وقَـد أَذْعَــرَ الوحــوشَ بِـصَلْـ ... ـتِ الخـدِّ رَحْبٍ لَبَـانُه مُـجْـفَـرْ[٤]
طويلُ خَـمْسٍ قَــصِـيـرُ أَربَـعَـةٍ ... عَـرِيضُ ست مُـقَلِّصٌ حَـشْـوَرْ[٥]
حَـدَّتْ له تِـسْـعَـةٌ وقـد عَـرِيَتْ ... تسعٌ فَـفِـيـه لمنْ رأى منظرْ[٦]

---

(١) المقيت: الجادُّ فيه، وهو المقفِّي أثره. عليه، أي على عَامِر، يتنسر: يصطاد النسور.

(٢) تَشُلُّ؟: تَطردُ. سعد بن ليث، وكلب بن عوف: من كنانة.

(٣) المحاولة: الالتماس، يقول: طلب الشَّرف شديدٌ. ويروى: بالعلاء عَتِيدُ: أي يَسِيرٌ (أشعار الهذليين ٢/ ٨٦٣) ومن خلال الشعر ان هذا اليوم هو يوم بُدالة.

(*) ذيل الأماني للقالي/ ١٩١- لا يوجد له ترجمة.

(٤) لَبَانُه مُجْفَرٌ: واسع الجُفرة وهي من الفرس وسطه. ولبان الفرس صدره.

(٥) الخمس الطويلة هي: وظيفا الرِّجلين والذراعين، والشثن، «الشعر الذي في مؤخر الرسغ» والأربع القصيرة هي: أرساغه ووظيفا يديه وعسيبه وساقاه، والست العريضة هي الفخذان والوركان والأوظفة. والحَشْوَرُ: منتفخ الجنبين.

(٦) التسعة التي حَدَّث هي: عرقوباه، وأذناه، وقلبه، ومنكباه. والتسعة العارية من اللحم هي خداه وجبهته والوجه كله وقوائمه.

ثم لـه تسـعـةٌ كُـسِـيْنَ وقـد أَرْحَبَ مـنه اللَّبَـانَ والمَنْخَـر(١)
بعَـيـدُ عـشـر وقَـد قَـربْنَ له عَـشْرٌ وخَـمْسٌ طالت ولم تَـقْصُر(٢)
نُقَـفِّـيـه بالمَحْض دون ولدَتنا وعـضُّـهُ في آرِيِّه يُنْثَـر(٣)
نَصْـبُحُـهُ تارةً ونَغْـبَـقُـه ألبـانَ كُـوْم رَوَائم أظْـؤُر(٤)
حتى شَـتَـا بادنًا يقـال ألا يطوون من بُدنه وقد أُضْـمِـر(٥)
مُـوثَّـقُ الخَلْق جُـرْشُعٌ عَـتِـدٌ مُنضَـرِجُ الحُضْـر حين يُسْتَحضَـر(٦)
خَـاظِي الحَـمَـاتَيْن لحـمُـهُ زِيَمٌ نَهْـدٌ شـديدُ الصِّـفَـاق والأَبْـهَـر(٧)
رقـيـقُ خَـمْـسٍ غليظُ أربعـة نائـي المَعَـدّين لـيِّنُ الأَشْـعَـر(٨)

عبد الله بن أبي أوفى(*) الخزاعي

هو عبـد الله بن أبي أوفى، واسم أبي أوفى: علقمـة بن خـالد بن الحارث ابن أبي أسـيد بن رفـاعة بن ثعلبة بن هوازن بن أسلـم الأسلمي الخزاعي، يكنى أبو معاوية وقيل: أبو إبراهيم، وقيل أبو محمد.

---

(١) التسعـة المكسوة هي الفخذان وحامـيتاه، ووركاه وحصيـرا جنبيه وفهداه وهمـا في الصدر «هما اللحمتان اللتان في الزَّوْر كالفهدين واللبان الصدر.

(٢) يريد بالعشر التي قربت عشر خصال صالحة قـربن منه وعشر خصال رديئة بعدن منه فليست فيه، والخمس التي طالت ولم تقصر هي خمس خصال رديئة.

(٣) العُضُّ: العجين تُعْلفه الإبل والشـعير والحنطة لا يشركهما في شيء والآريُّ الآخيَّة وهي محبس الدابة.

(٤) الكُوْم: جمع كَوْماء وهي الناقة الضخمة السنام. والروائم: جمع رائمة، وهي الناقة العاطفة على ولدها: والأَظْؤُر: ج ظِئْر وهي الناقة التي تعطف على ولد غيرها المرضعة له.

(٥) ضمر الخيل تضميراً: علفها القوت بعد السمن فأضمرها.

(٦) الجُرْشُع: العظيم-الصدر المتنفخ الجنبين. ومُنْضَرِجُ الحُضْر: شديد العَدو.

(٧) الحَماتان من الفرس هـما اللحمتان المجتمـعتان في ظاهر الساقين من أعاليهـما والخاظي: المكتنز اللحم أو الغليظ الصلب. ولحمه زيم مكتنز، والصِّفاق: هو الجلد الأسفل الذي تحت الجلد الذي عليه الشعر. والأبهر: عرق في الظهر.

(٨) المَعَدان: موضع دفتي السَّرج. والأشعر: ما استدار بالحافر من منتهى الجلد. عيون الأخبار. ذيل الأمالي للقالي ص١٩١.

(*) سير أعلام النبلاء ٣/ ٤٢٨، الوافي بالوفيات ١٧/ ٧٨، أسد الغابة ٣/ ١٨٢.

شهد الحديبية، وبايع بيعة الرضوان، وشهد خيبر وما بعدها من المشاهد ولم يزل بالمدينة حتى قُبض رسول الله ﷺ ثم تحول إلى الكوفة، وهو آخر من بقي بالكوفة من أصحاب النبي ﷺ.

قال عبد الله: غزونا مع الرسول ﷺ سبع غزوات نأكل الجراد وقيل ست غزوات.

وروى عنه عمرو بن مرة، وإسماعيل بن أبي خالد، والشعبي، وعبد الملك ابن عمير وأبو إسحاق الشيباني، والحكم بن عُتيبة، وسلمة بن كهيل، وغيرهم.

توفي عبد الله بن أبي أوفى الخزاعي سنة ست وثمانين وقيل سنة ثمان وثمانين وكف بصره في آخر حياته.

قال عبد الله بن أبي أوفى شعراً في امرأته، ويظهر لنا من خلاله أن حياته الزوجية كانت قلقة فبث همومه قائلاً:

نكَحْتُ ابنةَ المُنتَصِي نَكْحَةً ... عَلَى الكُرْهِ ضَرَّتْ ولَمْ تَنفَعِ[(١)]

ولَمْ تُغنِ منْ فَاقَةٍ مُعْدِمًا ... ولَمْ تُجْدِ خَيراً ولَمْ تَجْمَعِ[(٢)]

مُنَجَّذَةً مِثْلَ كَلْبِ الهِرَاشِ ... إذا هَجَعَ النَّاسُ لَمْ تَهْجَعِ[(٣)]

مُفَرِّقَةً بَيْنَ جِيرَانِها ... ومَا تَسْتَطِعْ بَيْنَهُمْ تَقْطَعِ[(٤)]

بِقَوْلٍ رَأَيْتُ لِمَا لا تَرَى ... وَقِيلَ سَمِعْتُ ولَمْ تَسْمَعِ[(٥)]

فَإنْ تَشْرَبِ الزِّقَّ لا يُرْوِها ... وإنْ تأكُلِ الشَّاةَ لا تَشْبَعِ[(٦)]

---

(١) ابنة المنتصي: زوجة الشاعر- والمعنى أنه تزوج بها عن كره منه وأن تزوجه بها ضره ولم ينفع.

(٢) الفاقة: الفقر: والمعنى أن تزوجه بامرأته لم ينفع في وجه من الوجوه فما أغنى فقيراً ولا أنال خيراً ولا جمع شملا.

(٣) المنجذة: المجربة المعلوم ما عندها، والهراش: تحريش كلب على كلب آخر. وقوله إذا هجع الناس لم تهجع: يصفها بأنها تمشي بالنمائم بين الناس. والمعنى: أن الناس عرفوا ما عندها وأنها مثل كلب الهراش في تهييج الشر لحرصها على أذاهم.

(٤) والمعنى أن امرأته لحرصها على أذى الناس تفرق بالنميمة بين الخلطاء وتقطع الأرحام بين الأقارب مهما استطاعت إلى ذلك.

(٥) والمعنى أنها تباهت وتكابر فتدعي رؤية ما لم تره وسماع ما لم تسمعه لتقطع بذلك علائق المودة بين الأصحاب والقرابة بين الأقارب.

(٦) تشرب الزق: أي تشرب ما في الزق- والمعنى انها تأتي بأفعال المسرفين في الأكل والشرب، لا تعرف القناعة ولا تعرف صحة نفسها.

وليْـسَتْ بتَـاركَـة مَـحْـرَمًـا ... ولَـوْ حُفَّ بـالأسَلِ الشُّـرَّعِ[(١)]
ولَوْ صَـعَـدَتْ فـي ذُرَى شَـاهق ... تَزِلُّ بهـا الـعُـصْمُ لمْ تُصْـرَعِ[(٢)]
فَـبئْـسَتْ قِـعـادُ الفَـتَى وَحْـدَهَا ... وبِئْـسَتْ مُـوفَـيَّـةُ الأرْبَعِ[(٣)]

عبد الله بن بديل[(*)] الخزاعي

هو عبد الله بن بُديل بن ورقاء بن عبد العزَّي الخُزاعي، أسلم مع أبيه قبل الفتح، وقال ابن إسحاق: إن قريشًا يوم فتح مكة لجأوا إلى دار بُديل بن ورقاء الخزاعي، وشهد بديل وابنه عبد الله، حُنينًا والطائف وتبوك.

وقتل عبد الله وشقيقه عبد الرحمن بصفين مع الإمام علي رضي الله عنه، وكان على الرَّجَّالة، وهو من أفاضل أصحاب عليّ وأعيانهم. وهو الذي صالح أهل أصبهان مع عبد الله بن عامر، في خلافة عثمان سنة تسع وعشرين[(٤)].

وعبد الله صحابي، كان من الدهاة الفصحاء، انتهت إليه السيادة في خزاعة ويعتبر عبد الله من دهاة العرب[(٥)].

كان بصفين وعليه درعين ويحمل سيفين، ولم يزل يضرب حتى انتهى إلى معاوية فأزاله عن موقفه فتكاثر عليه أصحاب معاوية، فقتلوه. فكان يقول قبل قتله:

---

(١) محرما: أي حراما، والحرمة ما لا يحل انتهاكه، وحفَّ: أي أحاط، والأسل: الرماح. والشرع: جمع شارعة من أشرعت الرُّمح نحوه فشرع إذا سددته نحوه وصوبته. ومعناه انها مولعة بالحرام لا تتركه ولا تقلع عنه ولا يمنعها من إتيانه مانع.

(٢) الذري: جمع ذروة وهي أعالي الشيء. والشاهق: الجبل المرتفع. والعصم: جمع أعصم وهو الوعل الذي في يده بياض. والمعنى أنها قليلة اللحم يابسة البدن إذ صعدت في أعلى الجبل الذي نزل به الوعول، لم تزل قدمها ولم تسقط من فوقه.

(٣) القعاد: ما يقعده الإنسان في بيته. وموفية الأربع: أي معها ثلاث نسوة فتكون هي تمام الأربع- والمعنى أن الذم لا يفارقها بوجه، فإن كانت مفردة فهي مذمومة وإن كان معها غيرها فهي مذمومة أيضًا. حماسة أبي تمام ٢/ ٢٢٩/ شرح التبريزي.

(*) أسد الغابة ٣/ ١٨٤، وقعة صفين ٢٠٥- ٢٤٥، المحبر ١٨٤، أسد الغابة ١/ ٢٠٣.

(٤) أسد الغابة ٣/ ١٨٤.

(٥) المحبر/ ١٨٤.

لم يَبْقَ إلا الصَّبْرُ والتوكُّلُ ... ثُمَّ التَّمَشّي في الرَّعِيلِ الأَوَّلِ
مَشْيَ الجِمَالِ فِي حياض المَنْهَلِ ... والله يَقضي ما يشاءُ ويفعل

فلما رآه معاوية قال: والله لو استطاعت نساءُ خزاعة لقاتلتنا فضلاً عن رجالها، وتمثل بقول حاتم:

كَليث هزبر كَانَ يَحمي ذمَارَهُ ... رَمَتْه المَنَايَا قَصْدَهَا فَتَقَطَّرا
أَخُو الحَرْبِ إِنْ عَضَّتْ بِهِ الحربُ عَضَّها ... وإن شَمَّرا يومًا به الحربُ شَمَّرا[١]

وكانت صفين سنة سبع وثلاثين بعد الهجرة.

وفي كتاب وقعة صفين جاء الشعر الذي قاله عبد الله بن بديل على خلاف ما جاء في كتاب أسد الغابة كما ورد في تقديم العجز على الصدر:

لَم يَبْقَ إلا الصَّبرُ والتَّوكلْ ... وأَخْذُكَ التّرْسَ وَسَيفًا مقصَلْ[٢]
ثم التَّمشيَّ فِي الرَّعِيلِ الأوَّلْ ... مَشيَ الجِمَالِ فِي حِيَاضِ المَنْهَلْ[٣]
واللَّهُ يقضي ما يَشَاء ويَفْعَلْ[٤]

عبدالله[*] بن أبي الشيص الخزاعي

والده الشاعر محمد بن رزين بن سليمان الخزاعي، وذكر صاحب الأغاني فقال: «ولأبي الشيص ابنٌ يقال له عبد الله شاعر أيضًا، صالح الشعر، وكان منقطعًا إلى محمد بن طالب[٥].

كان أبو سعد المخزومي يدخل إلى المأمون فينشده هجاء دعبل له وللخلفاء ويحرضه وينشده جوابه، فلم يجد عند المأمون ما أراده فيه، وكان يقول: الحق في

(١) أسد الغابة ٣/ ١٨٥.
(٢) مقصل: يقال سيف قاصل ومقصل وقصال: قطاع.
(٣) التمشي: المشي.
(٤) وقعة صفين/ ٢٤٥.
(*) الأغاني ١٦/ ٣١٩، ٢٠/ ١٣ وطبقات الشعراء ٣٦٤، والمحب والمحبوب والمشموم والمشروب ١/ ٨٧ و٢/ ١١٧، ١٢٠، جاء عنه: من شعراء بغداد عاصر أبا تمام ورثاه.
(٥) ولقد ورد اسمه في ترجمة عمه دعبل الخزاعي ينافح عنه، وورد اسمه أيضًا في ترجمة والده في الأغاني ١٦/ ٣١٩ وله أخبار في طبقات الشعراء ٣٦٤.

يدك والباطل في يد غيرك، والقول لك ممكن، فـقل ما تكذبه به، فأمَّا القتل فإني لست أستعمله إلا فيـمن عَظُم ذنبه أفأستعمله في شاعر؟ فـاعترض بينهما ابن أبي الشيص، فقال يهجو أبا سعد:

أَنـا بَشـــرْتُ أَبَا ســـعـــــد فــأعطاني البـشـــارَهْ
بـأبٍ صِـــيـــدَ لَهُ بـالأمـــس في دارِ الإمَـــارَهْ
فــهـــو يـومًـــا من تَمِـيم وهـو يـومًـــا من فَــزَارَهْ
كـل يــوم لأبـي ســـعـــد علـى الأنســـاب غَـــارَهْ
خَـــزَمَتْ مَـــخْـــزمُ فَـــاه فـــادَّعَـــاها بـالإشَـــارَهْ[1]

وقال فيه أيضًا:

أبا ســـعـــد بـحق الخَــمس والمفـــروض من صَـــومكْ
أَقُلتَ الحقَّ فـيَّ النســـبـــة أمْ تَـحـلـمُ فـي نـومَـكْ
أَبِـنْ لـي أيـهـــا المغـــرو ر ممَّـنْ أنــت فـي يَـومَـكْ
فَـــوَلَّى قَـــائلاً لـو شـئـتَ قــد أقْــصــرتَ من لَـومكْ
وَدَعـنـــي أكُ مـن شَـــئـتُ إذا لـم أك مـن قَـــوْمِـكَ[2]

يقول ابن معتز: حدثني النَّوْفليّ قال:

كنا بواسط ومعنا ابن أبـي الشيص، فتجـارينا أمر الشعـراء، ففضلنا بعـضًا على بعض، فقـال ابن أبي الشيص: أنا أشعر الناس، وكان أَشـعرَ منِّي أبي ومن جـميع من مـضى ومن بقى، فقلـت له: كذبت في نفـسك خاصَّـةً، فأمـا أبوك فلعمـري إنه كان أشعـر أهل زمانه. وكانت بابن أبي الشـيص لُوثة، لأنَّ السوداء غلبتْ عليه، فاخْـتَلَطَ واشتاط[3] وخرق ثيـابه، ثم زجّ نفسه في دجلة وكـان فينا جماعة يسـبحون فأخرجناه وهو لا يعقل لما به من البـرد ـ وكان يوم شديد البرد ـ فَدثّرناه حتى تماسك وقوي قليلاً، فلما أصبح مات ومما يستحسن له:

(١) الأغاني ٢٠/ ١٣٠.
(٢) الأغاني ٢٠/ ١٣١.
(٣) اشتاط: التهب غيظًا.

أظن الـدهر قـــد آلى فـــبـــرا ... بأن لا يـكسب الأمـــوال حُـــراً
كـــأنَّ صـفـــائح الأحـــرار أرْدَتْ ... أبـاه فـــحـــارب الأبرار طُـراً
وأمكـنَ من رقـــاب المال قَـــومًـــا ... وملَّكهم بـهـــا نَفـــعًـــا وضَـــراً
وأصـــبحَ كلٌّ ذي شَـــرف رَكُـــوبًا ... لأعـنَـاق الدُّجَى بـحـــــراً وبَـراً
يُهـــتِّك جَـــيْبَ درْع اللَّيل عنه ... إذا مـــا جَـــيبُ درع الـليـل ذُرَّا
يُراقب لـلغنى وجـــهًـــا ضـحـوكًـــا ... ووجـــهًـــا للمنيّـــة مكفـــهِـــرَا
ليكْسبَ من أقَـــاصِي الأرض مـــالاً ... يَحُلُّ به المحلَّ المُشْـــمَـــخِـــراً
ومن جَـــعل الظـلامَ له قَـــعُـــودا ... أصـــاب بـه الدُّجَى خـيـــراً وَشـــراً

وله أيضًا:

كـــفى حـــزنًا أني أرى من أحـــبـــه ... [لدي][1] صـريعًـا لا أُطيـق له نفـعـا
سـوى أنـني أدعـو له الـلـه مـخلـصًـا ... وأذرى على خـدّي بمصرعـه دمعـا[2]

وقال عبد الله أيضًا:

حَذِرْتُ الهوَى حـتى رُميتُ منَ الهوَى ... بأَصْـــرَد سَهم في قـسيٍّ الحـــوَاجب
رَمَيْـنَ فَـأصْـمَـيْـنَ القلوبَ مكَانـهـا ... وتُخْطي يَـدُ الرَّامي له في المغـــايب[3]

وقال أيضًا:

جَـعَلَتْ تُواصلُ بـالدمُـــوع دُمـوعـــا ... جَـزَعًـــا ولَم تكُ قَبْلَ ذاك جَـزُوعـا
وَجَـرى لَهَـــا دَمْـعٌ يُعَـصْـفُـــرُهُ دَمٌ ... في صَـحن وَجْنَتِـهـا فَـعَـادَ نَجيـعـا
فكَأنَّهُ خَـــرَزُ العَـــقـــيقِ مُـــفَـــصّـــلا ... بالدُّرِ يُـحـسَـبُ سِلكُهُ مَـقْطُوعَـــا[4]

وقال أيضًا:

ومُـــعـــرِضَـــة تَظنُّ الهـجـــرَ فَـرضًـا ... تَخَـــالُ لحـاظَهَـــا للضَّعْف مَـــرْضى
كـــأني قَـــتَلْتُ لـهـــا قَـتِـــيـــلا ... فَـمَـا منّي بغيـرِ الهَـجْرِ تَرْضَى[5]

---

(١) زيادة ليستقيم الوزن مأخوذة من المختصر.

(٢) طبقات الشعراء٣٦٤/ ، ٣٦٥.

(٣) المحب والمحبوب والمشموم والمشروب ١/ ٨٧.

(٤) المحب والمحبوب والمشموم والمشروب ٢/ ١١٧.

(٥) المحب والمحبوب والمشموم والمشروب ٣/ ١٢٠.

عبدالله(*) بن طاهر الخزاعي

هو عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مُصعب بن رزُيق بن ماهان الخزاعي أبو العباس، وعبد الله وقومه خزاعيون بالولاء، إذ كان جدهم رزيقًا مولى لطلحة الطلحات الخزاعي والي سجستان، وأصل عبد الله من «باذغبس» بخراسان، كان أبو العباس عبد الله بن طاهر سيّدًا نبيلاً عالي الهمة شهمًا، فهو وأهله نشأوا في ظل القيادة العباسية، وأخلصوا لها؛ لذلك كان الخليفة المأمون كثير الاعتماد عليه حسن الالتفات إليه لذاته، ورعاية لحق والده وما أسلفه من الطاعة في خدمته.

ولد عبد الله بن طاهر سنة اثنتين وثمانين ومائة، وتأدب في صغره وقرأ العلم والفقه وسمع من وكيع وعبد الله المأمون، وروى عنه إسحاق بن راهويه وهو أكبر منه، ونصر بن زياد وخَلْقٌ سواهم. وكان بارعا في الأدب حسن الشِّعر وتقلَّد الأعمال الجليلة، ولاّه المأمون الشام حربًا وخراجًا فخرج من بغداد إليها واحتوى عليها، ثم ولاّه مصر ودخلها في يوم الثلاثاء لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرةَ ومائتين فقمع المفسدين بها ومهّدَ البلادَ ورتب أحوالها وأقام على إمرة مصر سنة واحدة وخمسة وعشرة أيام وخرج منها لخمس بقين من شهر رجب سنة اثنتي عشرة ومائتين بعد أن طرد منها عُبيد الله بن السري واستخلف على مصر عيسى بن يزيد الجُلُودي، وركب البحر وتوجه إلى العراق. فلما قارب بغداد تلقاه العباس ولدُ الخليفة المأمون والمعتصم محمد أخو المأمون وأعيان الدولة وقدم عبد الله بغداد وبين يديه المنغلبون على الشام ومصر مثل ابن أبي الجمل وابن أبي أسقر وورد (الصقر) وغيرُهما، فأكرمه المأمون ثم ولاه بعد ذلك خُراسان وفي خراسان كسّرَ الملاهي وعمر الرِّباطات ووقف لها الوقوف وافتدى الأسرى من الترك بنحو ألفي درهم، وكانت سيرته محببًا عادلاً عظيم الهيبة حسن المذهب شجاعًا مقدامًا، ولما مات خلّف في بيت ماله أربعين ألف ألف درهم سوى ما في بيت مال العامة وكانت وفاته بمرو في شهر ربيع الأول سنة ثلاثين ومائتين وله ثمان وأربعون سنة[1].

(*) تاريخ بغداد ٩/ ٤٨٣، النجوم الزاهرة٢/ ١٩١ وفيات الأعيان ٣/ ٨٣ المحبر ٣٨٦، انظر تاريخ الطبري ج٨ وج٩ والكامل في التاريخ ج٦، وج٧، والديارات ومروج الذهب.

(١) النجوم الزاهرة ٢/ ٢٠١.

حروبه:

لما خرج بابك الخُـرّميُّ على خراسان وأوقع الخوارج بأهل قـرية الحمراء من أعمال نيسابور، وأكثروا فيهـا الفساد واتصل الخبر بالمأمون بعث إلى عبد الله وهو بالدّينَوَرِ يأمره بالخروج إلى خراسان، فخرج إليها في النصف من شهر ربيع الآخر سنة (٢١٣هـ) وحارب الخوارج وقدم نيسابور في رجب سنة (٢١٥هـ)(١).

شاعريته:

أعطى المأمون عبد الله بن طاهر مال مصر لسنة خراجها وضياعها فوهبه كله وفرقه في الناس ورجع صفراً من ذلك فغاظ المأمـون فِعله، فدخل إليه يوم مقدمه فأنشده أبياتًا قالها في هذا المعنى:

نَفسي فِـدَاؤُكَ وَالأعـنَاق خَـاضِـعـةٌ ... للنَّـائبَـات أبيّـا غـيـر مُـهـتَـضم
إليكَ أَقْـبَلت من أرضٍ أَقَـمْـتُ بهـا ... حَـولَين بعَـدك في شَـوق وفي ألم
أَقْفـو مَساعـيك اللاتي خُصِـصتَ بها ... حَـذوَ الشِّـراك على مَـثَلٍ من الأدمِ
فكان فـضليَ فـيـهـا أنني تَـبَعٌ ... لمـا سننتَ من الإنعـامِ والنِّـعَمِ
ولو وُكِلـتُ إلى نفـسي غَنيتُ بهـا ... لَكن بَـدأتَ فلم أعـجـز ولم أُلَمِ(٢)

فضحك المأمون وقال: والله ما نَفِسْتُ عليك مكرُمةً نلتها ولا أُحدوثة حَسُن عنك ذكرها، ولكن هذا شيء إذا عوَّدتَه نفسك افتـقرتَ ولم تقدر على لَمِّ شَعَثِك وإصلاح حالك، وزال ما كان في نفسه.

قصته مع محمد بن يزيد الأموي:

قال عبد الله بن طاهر قصيدته التي يفخر فيها بمآثر أبيه وأهله ويفخر بقتلهم المخلوع (الأمين) عارضـه محمـد بن يزيد الأموي الحصني، وكـان رجلاً من ولد مسلمـة بن عبد الملك، فـأفرط في السَّب وتجاوز الحـد في قبح الرد، وتوسط بين القوم وبين بني هاشم فأربى في التوسط والتعصب، فكان مما قال فيه:

---

(١) وفيات الأعيان ٣/ ٨٣.

(٢) الأغاني ١٢/ ٩٢.

يا بنَ بَيتِ النار موقدُها ... ما لجاذَيه سَراويلُ[١]
مَن حُسَينٌ مَن أبوك ومَن ... مُصعبُ! غالتكم غولُ
نَسَبٌ في الفَخرِ مُؤتَشبٌ ... وأبوات أراذيلُ[٢]
قاتلُ المَخلوعِ مَقتولٌ ... ودَمُ المقتولِ مَطلولُ[٣]

وبعد ذلك ظفر عبد الله بن طاهر بالأموي وصفح عنه، بعد أن كان يعيش في قلق واضطراب وخوف دائم من أن يلقى حتفه على يد عبد الله بعد أن ولي مصر وردَّ إليه تدبير الشام، واعتذر الأموي اعتذاراً شديداً وقبل منه عبد الله بن طاهر ذلك، ثم عاش بعدها بأمان.

وفي خراسان زاره دعبل ونادمه، وكان دعبل على صلة بأسرة طاهر يدُل عليها بخزاعة، إن أعطوه مدحهم، وإن منعوه ذمهم وهجاهم، وقد نال على يد عبد الله وحده أموالاً طائلة، ولعبد الله ظن في دعبل شديد القبح وكان يخاف لسنه، ولكنه أحب الأدب والنغم والشعر والشعراء وعطف عليهم، وإلى أولاده انتهت رياسة آل طاهر.

وقال دعبل حينما دخل مجلس عبد الله بن طاهر ببغداد:

جئتُ بلا حُرمةٍ ولا سَبَبِ ... إليكَ إلا بحُرمَةِ الأدَبِ
فاقضِ ذِمامي فإنني رَجُلٌ ... غيرُ مُلحٍّ عليك في الطَلَبِ[٤]

وقال يذكر عبد الله بن طاهر وقد وعده غلامًا فأخلف.

يا جواد اللّسانِ منْ غيرِ فعْلٍ ... ليت في راحتَيْكَ جُودَ اللّسانِ
عَيْنَ (مهْرانَ) قَدَ لَطَمْتَ مِراراً ... فاتَّقِ ذا الجَلالِ في (مهْرانِ)[٥]
عُرْتَ عَيْنًا، فَدَعْ (لِمَهْرانَ) عَيْنًا ... لا تَدَعْهُ يَطوفُ في العُميانِ[٦]

---

(١) الحاذان من الدابة: ما وقع عليه الذنب من أدبار الفخذين.

(٢) نسب مؤتشب: (بفتح الشين) غير صريح.

(٣) الأغاني ١٢/ ٩٥.

(٤) ديوان دعبل الخزاعي/ ٦٥.

(٥) ديوان دعبل الخزاعي/ ٢٦١ يضرب المثل للرجل الذي يكذب في حديثه فيقال: هو يلطم عين مهران. ومهران رجل يضرب به المثل في الكذب.

(٦) عار العين يعورها: ذهب ببصرها.

عبيد الله(*) بن عبد الله الخزاعي

أبو أحمد عـبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحُسين بن مُصعب بن رُزَيق ابن مـاهان الخُزاعي بالولاء، كـان لأبيه وجـده علو المنزلة عند المأمـون فولاهمـا خراسان وغيرها، وكان عبيد الله أميراً ولي الـشرطة ببغداد خلافةً عن أخيه محمد ابن عبـد الله، ثم استقل بها بعـد موت أخيه، وكـان سيداً، وإليه انتـهت رياسة أهله، وهو آخر من مات منهم رئيسًا. ولـه محمل من الأدب والتصرُّف في فنونه ورواية الشـعر وقـوله، والعلم باللغـة وأيام الناس وعلوم الأوائل من الفـلاسفـة والموسيقى والهندسـة، وله صنعة في الغناء حسنةٌ متقنة وتوصل إلى مـا عجز عنه الأوائل من جمع النغم كلهـا في صوت واحد، وكان على عـلاقة طيبة بالمعـتضد بالله الذي أظهر له المودة وتفقده بالصلات لما اختـلت حال عبيد الله، وقيل عنه: كان مترسلاً شاعراً لطيفًا حسن المقاصد جيد السبك رقيق الحاشية. ومن شعره:

وَاحَـــربَـا منْ فـــراَق قَـــوْمٍ ... هُمُ المـصَـــابيحُ والحُـــصُـــونُ
والأُسْـــــــدُ وَالمزنُ والَرواسيَ ... والأمـنُ والخَـــــفْضُ والسكـونُ
لـم تَـتَـنكَـرْ لَنَـا الـلَّيَـــــالي ... حَـــتَّى تـوفَّـــتـــهُـمُ المَنُونُ
فَـــكُـــلُّ نَـــارٍ لَـنَـــا قُـــلُـــوبٌ ... وَكُـلُّ مَـــاءٍ لَنَا عُـــيـــونُ(١)

وقوله:

إنَّ الأمـــــيــــــرَ هـو الـذي ... يُضــــحي أمـــيـــراً يومَ عَـــزْله
إنْ زَالَ سُـــلـــطـــانُ الـــوَلا ... يـة لـم يزلْ سـلطـانُ فَـــضْـلـه

وقوله:

اقْضِ الحـــوائجَ مـــا اســـتطعـ ... ـتَ وكـنْ لهـمٍّ أخـــيـكَ فَـــارِجَ
فَـلَخَـــيـــرُ أيامِ الـفـــتـى ... يومٌ قـــضَـى فـــيــه الحـــوائج

(*) الأغـاني ٩/٤٩ العـمـدة ١/ ٥٥٠، وفيـات الأعـيـان ٣/ ١٢٠، الديارات/ ٧١ تاريخ بغـداد ١٠/ ٣٤٠.

(١) وفيات الأعيان ٣/ ١٢١.

وقال وهو ينظر إلى قبور أهله:

النفسُ تَرقَى بحـزنٍ في تراقـيـهـا ... ودَمْعَـةُ العين تجري فيـهـا مـآقيـهـا
لبـقـعـةٌ مـا رأتْ عَيني كـقِلّتِـهـا ... ولا ككثـرةِ أحبـابٍ ثَوَوْا فـيـهـا

مؤلفاته:

ومن الكتب المصنفة له ـ الإشارة في أخبار الشعراء ـ ورسالة في السياسة الملوكية، وكتاب مراسلاته لعبد الله بن المعتز، وكتاب البراعة والفصاحة. وكانت حياته مليئة بالشعر والأدب والسياسة والفن، ولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين، وكانت وفاته ليلة السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلثمائة ببغداد ودفن بمقابر قريش[1].

علي[*] بن إبراهيم الخزاعي

هو علي بن إبراهيم الخُزاعي يكنى أبو الحسن، نشأ في بادية خزاعة بالحجاز وقدم العراق فصحب إسماعيل بن بلبل، فقدمه على سائر شعراء زمانه ومدح عبيد الله بن سليمان وابنه القاسم ومحمد بن داود بن الجراح مديحًا كثيراً.

وتوفي في سنة ثلاث وثمانين وقيل: في سنة خمس وثمانين ومائتين، وهو القائل:

لَجَّ الفُـؤادُ فَليس يَنفَـعُـهُ ... عَـذلٌ ولا النَكَبـاتُ تَردَعُـهُ[2]
أَوهَى مَـعـاقـدَ صبـره كَلَفٌ ... لَمْ يُوهِه يومًـا تَمنُّعُـهُ[3]
بمُمَنَّعٍ تمّتْ مَحَـاسنُهُ ... يُخْـفَى بِهَـا بَدْراً ويُطلِعُـهُ[4]

---

(١) وفيات الأعيان ٣/ ١٢٢ تاريخ بغداد ١٠/ ٣٤٤.

(*) معجم الشعراء للمرزباني/ ص١٤٨، لم أعثر لهذا الشاعر على أية أشعار غير المذكورة رغم البحث في مراجع عديدة ومتعددة، ولم أدخر جهدًا في ذلك.

(٢) لجّ: لَجَّ في الأمر- لجاجا، ولَجَاجة: تمادى. ويقال لج في الخصومة: أي لازمها وأبى أن ينصرف عنها. والعَذْلُ: الملامة.

(٣) وَهى الرَّجُلُ: يَهِي، وَهْيًا ضعف، والواهي: الضعيف.

(٤) المنعَةُ: العزّ والقُوّة. يقال هو في مَنَعَةٍ، أي: في قُوّة يمتنع بها على من يريده.

عمرو(*) بن المبارك الخزاعي

كُوفي طَيِّبٌ قال يصف الحالة التي وصل إليها:

مَـنْ لأُذْني بِـمَـــــلامِ ... وبِكَـفِّي بِـمُـــــدَامِ(١)
رَقَّ عَـظْمُ الجَـــهْـلِ مِنِّي ... وانْحَنَـى مَـــتْنُ عُـرامِي(٢)
وتَمَـشَّ الفَـــذُّ مِـنِ شَـيْبِي ... إلـى الشَّـيْب التُّــوم(٣)
نَـظْـمَكَ الـدُّرُّ إلـى الـدُّرَّ ... ةِ فـي سِـلْـلِ الـنِّـظَـامِ(٤)

ومن قوله:

لَم يَـنْتَظِرْنَ فَـتَـسْـتَـبِلَّ قُـلوبُ ... حَتَّى رَمَيْنَ فَرَشْقُهُنَّ مُصيبُ(٥)
نُجْلٌ يُتَبِّعْنَ السِّهامَ لأَسْهُمٍ ... فَلَهُنَّ من بَعْدِ النُّدوبِ نُدَوبُ(٦)

وله أيضًا:

أمَـا يُخْسِنُ من يُحْسِنُ ... أنْ يَغْـضَبَ أنْ يَرْضَى
أمَـا يَرْضَى بأنْ صِرْتُ ... عـلـى الأرْضِ لـه أرْضَى!(٧)

عمرو بن جُنادة(*) الخزاعي

كان من شأن عمرو بن جُنادة الخُزاعي، هجاء الناس، وكان ذَرِبَ اللسان، وكان شبيهًا له شاعر من بنـي لَحْيَان بن هُذَيل فاحش القول سليط اللسان يقال له

(*) عيون الأخبار ٢/ ٣٥٣ ومن اسمه عمرو من الشعراء (٢٢٥) وأمالي اليزيدي (١٢٣).

(١) ورد عجز البيت في عيون الأخبار (ولكفي بمدام).

(٢) ورد البيت في عيون الأخبار: دق عظم الجهل مني ... وانثنى ســن عرامي
والعرام: الشدة والقوة.

(٣) الفذّ: الفرد. والتُّؤامُ: جمع توأم، وأصله المولود مع غيره في بطن، ويستعار للمزدوجات كما وقع في هذا البيت.

(٤) من اسمه عمرو من الشعراء (٢٢٥).

(٥) بَلَّ وابلَّ من مرضه: صَحَّ وبَرِئ.

(٦) النَّدبة: أثر الجرح الباقي في الجلد (جمعها أنداب ونُدوبٌ).

(٧) من اسمه عمرو من الشعراء (٢٢٦).

(*) شعراء الهذليين ٢/ ٨١٨ معجم الشعراء ٦٥ ومن اسمه عمرو من الشعراء/ ١٠١.

عمرو بن هُميل، فذكر لعمرو بن جُنادة، فبينا هو بسوق مني لم يجد إلا رجلا قد أخـذ بمنكبه ثم قـال له: من أنت، قال: أنـا رجل من بني لحيـان من هذيل وأنا عمرو بن هُميل.

قال الخزاعي: مرحبًا بك، وقد ذكـرت لي، وقد أحببت أن أكسوك ردائي هذا لبُرْدٍ له مَطْـوِيٌّ جديد. ولا يريد الخُزاعي إلا أن يهـجوه، قـال اللحيانـي: أحسنت جزاك الله خيرًا، فقد كنت أريد أن أشتـري رداءً، ثم أخذ البرد، فجعله على منكبيه ثم رجع به إلى منزل أهله، فلمـا رأوه قالوا له: ما هذا الثـوب يا عمـرو بن هُميل؟ قال: هذا ثوب كسانيه رجل صالح لقيتـه. قالوا: ما اسمه؟ قال: زعم أنه عمرو بن جُنادة قـالوا: ففي الخـيبـة سقطت! فـذلك أفحش الناس وأمـوته على الشيء! أي أحرصـه، يستميت على الشيء. قال: فمـاذا تأمرونني أن أفـعل؟ قالوا: أطو هذا الثوب عندك حتى يعلم أنك قـد أبليته، ثم تسمع! فوالله لتسـمعن منه أذى! ففعل، فبينما هو قاعـدٌ لم يفجأه إلا رجل يتغنى بهجائه فخرج عـمرو بن هُميل بالبرد حتى جاء به سـاحة الدار التي فـيهـا عمرو بن جُنـادة، فربطه بين شجـرتين وترك الريح تضرب به، فـأصبحوا فـرأوا الثوب فقالـوا له: هذا الثوب الذي كسوت عـمرو بن هُميل، والله ليقطعنا وإياك بالهجاء، ولا والله ما علا جلده حين أخذه!

فقال عمرو بن جُنادة:

فَـلا والـله لا أكْـسُـو غُـلامًـا ... دَعَـا لحْـيَـانَ يَوْمًا مـا حَـيِـيتُ
وَقَـالُوا خَـيْـرُنا عَـمْـروٌ فَـلَمَّـا ... كَـسَـوْتُ الثَّوبَ خَيْـرَهُمُ لُحيتُ(١)
لَقَـدْ أسْرَفْتُ حين كَـسَـوْتُ ثَوبِي ... مَـزَابدَ بالحِـجَـاز لـهـا كَـتِـيتُ(٢)
يَظَلُّ رَئيـسُـهُمْ بـالسَّـيْفِ صَلْتًـا ... إذا مَـا قِـيلَ قـد ضَـحِيَ الحَمِيتُ(٣)

ولقد رد عمرو بن هُميل ردًا مقذعًا عليه ومن قصيدة له يقول فيها:

ألا مَنْ مُـبْـلِغُ الـكَعْـبِـيَّ عَنّي ... رَسُـولاً أصْـلُهَـا عِـنْدِي ثَبِـيتُ(٤)

(١) لُحيت: وقع فيَّ، وهُجيتُ وشتمت.

(٢) مزابدُ: أسقية، ويقال: جرار، وجعل بطونهم بمنزلة الأسقية. ومِزْبَدٌ وهو الذي يمخض فيه اللبن والزبد، وسقاء أو جرة. وكتيت: غليان.

(٣) ضحي: أصابته الشمس. حَميتٌ: زق فيه زبد أو سمن. صلتا: قد شهره.

(٤) الكعبي: من بني كعب من خزاعة.

فَــلا وَاللَّهِ أَلْبَسُ ثَوْبَ عَـمْـرو ... وَلَوْ قَلَّ الثِّيَـابُ وَلَوْ عَـرِيتُ(١)
تَـعَلَّـمْ أَنَّ شَـرَّ فَـتًى أُنـاسٍ ... وَأَرْضَـعَـهُ خُـزاعِيٌّ كَـتِـيتُ(٢)
وَيَمْـنَعُـكَ الوَلاءَ وأَنْتَ عَـبْـدٌ ... وَأُمْنَـعُ حَـيْثُ كُنْتُ إذا لُـقِـيتُ(٣)

ويستطرد بالهجاء تارة وبالفخر تارة أخرى...

عمرو(*) بن الحارث الخزاعيُّ

هو عـمرو بن الحارث الخـزاعي، شاعـر جاهلي، يـقول في ولاية خـزاعة للبيت:

وَنَحْنُ وَلِينَا البَيْتَ من بَعْـد جُرْهُم ... لِنَمْنَعَـهُ من كُـلِّ بَاغٍ وآثِـمِ(٤)
وَنَتْـرُكُ مَـا يُهْـدَى لـه لا نَمَسُّـه ... نَخَـافُ عِـقَابَ اللَّـهِ عِندَ المَحَارِمِ(٥)

---

(١) ألبس: أي لا ألبس.

(٢) كتيت: بخيلٌ، يقال: إنه لكتيت اليدين: أي بخيل.

(٣) يقول: يمنعني قومي وعـزي حيث لقيت، يجوز أن يكون في حرب وفي غـيرها. أي إذا قاتلت منعني قومي. شعراء الهذليين ٢/٨١٩، و ٨٢٠

(*) معجم الشـعراء ص/٧٥ ومن اسمه عمرو من الشـعراء ص٨١ والإيناس بعلم الأنساب ص/٦٤ وفيه يخاطب بكر بن غالب... بن مضاض الجـرهمي، شاعراً من خزاعة هو عمرو بن الحارث ابن عمرو فيقول له:

يا عَـمْـرو لا تَفْـجُـرْ بِمكَّةَ ... إنـهـا بـلـدٌ حَـرَامْ
واسْـألْ بـعـاد أين هُـمْ ... أمْ كـيف تُـخْـتَـرمُ الأنام
أو بـالعـمـاليـق الَّذيـن ... لهـم بهـا كـان السَّـوَام

ومخاطبـة بكر... الجرهمي لعمرو الخـزاعي، يعني أهمية عمرو فـي خزاعة ذاك الوقت، وهنا يؤرخ الشاعر وجود العماليق في مكة، وذلك في البيت الثالث.

(٤) كما أن عمرو بن الحارث الخزاعي، يذكـر بأنهم أخذوا البيت الحرام من جرهم وذلك ليمنعوه من كل باغ وآثم، وبذلك أرخ الشاعر مجيء قبيلة خزاعة من بعد جرهم.

(٥) ولقد جاء صـدر البيت في معجم الشعراء (ونقـبل ما يهدى له لا نمسه) وهنا يذكر الشـاعر عفة خزاعة وأنفة نفوسهم من أن يمسوا ما يهـدى إلى البيت الحرام، لأنهم مؤمنون يخافون عقاب الله لهم.

عمرو(*) بن سنة الخزاعي

قال في عُبيد الله بن زياد:

عـبـيـدُ اللّه لا أخـشـاكَ إنّي ... أبى لي منصبي وأبى بياني
فَمَا لكَ قد حليتَ بذكرِ عَمْرو ... كما حَليَ اللّسانُ بِهِذْرِيَانِ[1]

ومن قوله:

لا عِشتُ إنْ لمْ أتّخِذْ بَوَاقِرَا ... حُمْرَ الفُروعِ صُيَّبًا خَنَاجِرَا[2]

عمرو(**) بن عبد مناة الخزاعي

هو عمرو بن مناة الخزاعي، ويقال هو ابن عبد مناف. جاهلي، وذكر عنه بأنه أول عاشق في العرب، وهو القائل في ليلى بنت عيينة الخزاعية:

أرَى العَهْدَ منْ لَيْلَى حَديثًا ونَائِيًا ... هو النَّأيُ لا ينأي الحبيبُ لياليَا[3]
هو النأي لا أن تَشْحُطَ الدارَ مَرَّةً ... ولكنَّ نأي الدهرُ أن لا تَلاقيَا[4]

(*) معجم الشعراء / ٤٧ لا يوجد للشاعر ترجمة، ولكنه يظهر أنه كان من أصحاب الشأن في العصر الأموي لأنه يرد على أحد قادتهم عبيد الله بن زياد ويتحدى سلطته بأنه لا يخشاه. وعبيد الله ابن زياد، كان أمير العراق ولي البصرة سنة خمس وخمسين وله اثنتان وعشرون سنة، وولي خراسان، فكان أول عربي قطع جيحون، وافتتح (بيكند) قرب بخارى (سير أعلام النبلاء٣/ ٥٤٥).

(١) هذر الرجل في منطقه- هذرًا، وتهذرًا: هذى وأكثر في كلامه وتكلم بما لا ينبغي، وهذر كلامه هذرًا: كَثُر فيه الخطأ والباطل. معجم الشعراء (٤٧) وورد بيت الشعر الأخير في كل من اسمه عمرو من الشعراء وكانت القافية (بَهْذبان) وذلك في الصفحة (١٨٩).

(٢) من اسمه عمرو من الشعراء (١٨٩).

(**) معجم الشعراء / ٥٦ لا يوجد له ترجمة.

(٣) العهد: العلم. يقال: هو قريب العهد بكذا: أي قريب العلم. وعاهده: أعطاه عهدًا وميثاقًا. وجاء عجز البيت في من اسمه عمرو من الشعراء (٧٩) (هو النأي لا ناي الحبيب لياليا).

(٤) نأي عنه- نأيا: بعد عنه فهو ناء، ويقال: نأتك فلانة، أي: فرقتك، والنأي: البعد والمفارقة، وتناءوا: تباعدوا. شحط: شحطت الدار شحوطًا: بعدت، وشحط المزار: نأى. وجاء عجز البيت في من اسمه عمرو من الشعراء (٧٩) (ولكن نأي الدار أن لا تلاقيا).

وجاء في كتاب من اسمه عمرو(١) من الشعراء رواية ثانية تقول: أخبرنا أبو بكر بن أبي خيثـمة، عن أبي عبد الرحمن الغـلابي عن علي بن صالح، عن ابن داب قال: كـان أول عاشق في العرب، صـدق في عشقـه، عمرو بن عـبد مناة، وكان مذكوراً بحسن الحـديث وجودة الشعر، فرأى ليلى ابنة عُيينة الخُـزاعية تجتازُ إلى بيت لها فعـشقها، وهام حـتى كان النوم قد امتنع عليـه إلا بحيث يرى بيوت أهلها وفي ذلك يقول:

أُوَسَّـدُ أَحْـجَاراً وَدَقْـعـاءَ نَائمًـا ... مَـبيتَ عَـسيف الحيِّ غـيـرِ المُكَرَّمِ
أرَى بَيْـتَ لَيْـلَـى حينَ أُغْـلِقَ بَـابُهُ ... أَلَذَّ وأشْـهَـى من مِـهَـادٍ مُـقَـرَّمِ

وليلى كانت متزوجـة، مما دفع زوجها الذي كان يحبهـا ويغار عليها إلا أن يقتل عمراً الخزاعي، وبذلك أنهى الحب حياة الشاعر.

عمرو(*) المتنكِّب الخُزاعي

هو عمرو بن جابر بن كعب من بني عدي بن عمرو.

شاعر قديم، لقب بالمتنكب لقوله:

تنكبْتُ للْحَـربِ العَضـوضِ التِي أَرَى ... ألا مَنْ يُحـارَبْ قَـومَـهُ يَتـنكَّبِ(٢)

هذا في رواية ابن دريد وأبي العباس الأحول. وقال الهيثم بن عدي ولقيط: سُمّي بذلك لقوله:

فإن يَخرجُوا فِي الحَـربِ أَفْرَحْ بِخرْجهمْ ... وإن يَنكبُـوا يومًـا مـن الدهرِ أنكُبِ(٣)

وذكر محمد بن الهيثم عن أبيه أنه سمي المتنكب لقوله:

فَإنْ يَخرُجُوا في القومِ أَفْرَحْ بِخَرْجِهِم ... وأنْ يَنْكُثُـوا يَوْمًـا مـن الدَّهْرِ أنكُثِ(٤)

---

(١) من اسمه عمرو من الشعراء (ص٧٨).

(*) معجم الشعراء / ٥٦ ومن اسمه عمرو من الشعراء ص٧٨.

(٢) الحرب العضوض: الشديدة الضروس. نكب: المَنْكِبُ: مجتمع راس الكتف والعضد، أو ما بين الكتف والعنق. المنكبية: ما يوضع على الكتف في الكسوة العسكرية. وتنكب بارودته أو قوسه: ألقاها على منكبيه.

(٣) النكبة: المصيبة، ونكبة الدهر نكبًا ونكبًا: أصابه بنكبة.

(٤) من اسمه عمرو من الشعراء ص٧٨، وروي أيضًا (فإن يخرجوني...).

عُمَير(*) بن الجَعْد الخزاعي

خرج عُمَير بن الجَعْـد بن القَهْد الخزاعي من ذي غُلائل، بمائة من كعب بن عمـرو حتى صبحـوا بني لحْيَان بالحُشـاش، يوم حُشاش، فـوجدوا الناس غَيْر مُفترقين، وعُمير صاحب الرَّاية، فاقـتتلوا، فقتلتهم بنو لحيان، ولم ينج منهم أحد إلا عمير، وعـمير صاحب الراية، تلفَّت حين رأى أصحابه قـد قُتلوا ثم قال: من ذو حاجة في أهل غلائل؟ ثم رمى بالراية وأعجز، فـقال في ذلك عمير بن الجعد حين أعجز:

صَـدَفَتْ أُمَيمَـةُ لاتَ حينَ صُـدُوف ... عَنِّي وآذَنَ صُـحْبَتي بخُـفُـوف(١)

أأُمَـيْمَ هَلْ تَـدْرِينَ أَنْ رُبَّ صَـاحبَ ... فَـارَقْتُ يَوْمَ حُشَاشِ غَيْر ضَعيف

يَسَــر إذَا كَـانَ الشِّـتَـاءُ وَمُطْعمً ... للَّـحْم غَـيْــر كُـبُـنَّة عُلْفُــوفَ(٢)

يُرْوِي النَّديمَ إذَا تَنَاشَى صَـحْبُـه ... أمَّ الصَّــبيِّ وَثَوْبُهُ مَــخْلُوفُ(٣)

لَمَّا رَأَيْتُــهُم كَــأَنَّ نبَــالَهُـمْ ... بالجِزْعِ منْ نَقَـرَى نجَاءُ خَـريف(٤)

وَعَـرفْـتُ أَنْ مَنْ يَثْقَـفُوهُ يَتْـرُكُـوا ... للضَّــبْعِ أَوْ يَصْطَفْ بشَـرٍّ مَـصيف

أَيْقَنْتُ أَنْ لا شَـيْءَ يُنْجي منْهُـمُ ... إلا تَـفَــاوُتُ جَمِّ كُـلِّ وَظيـف(٥)

رَفَّـعْتُ رِجْلا لا أَخَـافُ عِثَـارَهَا ... وَنَجَـوْتُ مِنْ كَثَـبٍ نَجَاءَ خَذُوفِ(٦)

(*) ورد اسمه في حـماسة البحـتري ص٦٧، ومعجم الشعـراء ص٥٧ عمرو بن جعـدة بن فهد بن عبدالله الخزاعي، أما في أشعار الهذليين ١/ ٤٦٣ وفي معجم البلدان، ورد اسمه عمير بن الجعد بن الفهد الخزاعي (معجم ٢/ ٢٠٣و٥/ ٣٤٥) والقصيدة كاملة في ديوان الهذليين.

(١) صدفت: أعرضت، كأنه جاء طيفها، خُفوفٌ، رحيلٌ.

(٢) اليَسَرُ: واحد الأيسار وهو صاحب الميسر، يريد أن ييسر في الشتاء ويقامر ويطعم اللحم. وكُبُنَّة: جاف. والعلفوف: الجافي أيضًا.

(٣) تناشى: يريد انتشى. يقول: إذا انتشى أصحابه وتغافلوا عن الشراب اشترى هو فأرواهم. وقوله وثوبه مـخلوف: والمخلوف الذي إذا بلي وسطه قطع من وسطه، ثم جـمع رأساه يقـال: أخلف ثوبك، أي لا يزال يعطي ثوبه ويهبه. (والبيت فيه إقواء).

(٤) يقول: كأن نبالهم مطر الخريف، من شدته وتتابعه وكثرته وسرعته.

(٥) تَغَوَّث: تعاون. وَظيفُ الساق: عظمه. تغاوث: يُغيثه. وجَمُّ الوظيف ما جَمَّ من عَدوه. يقول: علمت أنه لا ينجيني منهم في هذه الحال شيء إلا العـدو الشديد، وأن يخرج كل وظيف لي ما جم من عدوه.

(٦) خَذُوفٌ: أتان سمـينة. ويروى: «إن النجاء لراهب معروف». راهب: خـائف ويقال: خذوف: تخذف بالحصا إذا عدت.

وَإِذَا أَرَى شَــخْـصًــا أَمَــامِي خِلْتُــهُ رَجُـلا فَـحُلْتُ كَـمِيلَةَ الخُذْرُوفِ(١)

عمير(*) بن الصماء الخزاعي

وعمير هو من الذين نسب إلى أمه والصماء أمه، وهو عمير بن عياض أحد بني مشنوء بن عبـد حَبْتَر بن عدي بن سلول، وهو القـائل في حرب كانت بينهم وبين كنانة في الجاهلية:

إلا تُعَـاجِلْني المـنيَّــةُ أَسـتـقــدْ مـقـادَ جيـادي من عُـمير وَمَـعْبَـد
ولو أدْرَكَتْ خـيلي عُـمـيـراً ومعبـداً ونُعــمــانَ مــا آبوا بـنافلةً بَـعْــدي
لكـانوا بأطـرافِ القنـا أو تنازعـــوا إلى الحيِّ أعناقَ المطيِّ المـعَـضَّـدِ(٢)

وقال أيضًا:

فـلمـــــا أن تفـــــرَّقَ آلُ لـيلـى جَــــرَت بـيـنـي وبـيـنهـم الظـبـــاءُ
جَـرتْ سُنُحًــا فَـقلتُ لهــا أَجِـيـري نوىً مَـشْـمُـولةً فـمـتَى اللقــاءُ(٣)

عوف بن مُحَلِّم(**) الخزاعي «أبو المنهال»

قال عنه ياقوت في معجمه: أحد العلماء الأدباء، والرواة الفهماء، والندامى الظرفاء والشعراء الفـصحاء، كان صاحب أخبار ونـوادر، وله معرفة بأيام الناس،

(١) يقول: عدوت عدواً شديداً على أحد جانبي كـالخذروف، وهي الخوَّارة التي يلعب بها الصبيان. وخذرف الحيوان أسرع. والخذروف: عود صغير مشقوق في وسطهن يشد بخيط ويدور، فيسمع له خفيف، ويشبه به كل سريع في جريه، والجمع خذاريف.
ويروى: أن صدر البيت «وإذا أرى شرفًا أمامي خلته...» كما وردت القصيدة في كل من اسمه عمرو من الشعراء (ص٨٠). انظر الحاشية.

(*) معجم الشـعراء/ ٧١ وورد في نوادر المخطوطات في كتاب من نسبَ إلى أمـه من الشعر/ ٨٧ بأن اسمه عمرو بن الصماء الخزاعي.

(٢) ورد هذا البيـت في نوادر المخطوطات على هذا الـشكل: (لكانوا لأطراف القنـا أو لنازعـوا). ومعنى (استـقد) في صدر البيت الأول: واستـقدت الحاكم. أي سـألته أن يقيد القاتل بـالقتيل. والقود: قتل النفس بالنفس أي القصاص (لسان).

(٣) معجم الشعراء/ ٧١. ومشمولة: مكروهة كما تكره الشمال في الشتاء لبردها.

(**) طبقات الشعـراء ١٨٥، ٣٩٣، معجم الأدباء ١٥٣٤، ٢١٣٧، ٢١٤٠ تاريخ بغداد ٩/ ٣٥٣، ٤٨٣/ أمالي القالي ١/ ٥٠.
=

اختصه طاهر بن الحسين بن مصعب لمنادمته، واختاره لمسامرته، وكان لا يخرج في سفر إلا أخرجـه معه، وجعله زميله وأنيســه وعديله، لحبه إياه وإعجابـه بشخصه وكان طاهر من قادة الدولة العـباسية في زمن الخليفة المأمون وكـذلك ابنه عبد الله ابن طاهر.

وأصله من حران، فبـقي مع طاهر ثلاثين سنة لا يفارقه، وكـان يستأذنه في الانصراف إلى أهله ووطنه فلا يأذن له ولا يسمح به، ولا يجيبه إلى ذلك، وجمع من الأموال حتـى أصبح من أهل الثروة والغنى، فلما مـات طاهر، ظن عوف أنه قد تخلص وأنه سيرجع إلى وطنه، ولكنه عبد الله بن طاهر، قربه من نفسه وأنزله منزلته من أبيه، وكان عبد الله أديبًا فاضلا عالمًا بأخبار الناس، فلما وقف عبد الله على أدب عوف وفضله تمسك به وأفـضل عليه كثير مـا له وحسن حاله، وتلطف بجهده أن يأذن له عـبد الله في العود إلى وطنه فلم يكن إلى ذلك سبـيل، وحفزه الشوق إلى أهله، فـاتفق أن خرج عبد الله من بغداد يريـد خراسان، فصيـر عوفًا عديله يستمتع بمسامرته ويرتاح إلى محادثتـه إلى أن دنا من الري، فلما شارفـها سمع صوت عندليب يغرد بأحسن تغريد وأشجى صوت، فأعجب عبد الله بصوته والتفت إلى عوف بن محلم فقال له: يا ابن محلم هل سمعت قط أشجى من هذا الصوت وأطرب منه؟ فقال: لا والله أيها الأميـر وإنه لحسن الصوت شجيٌ النغمة مطرب التغريد فقال عبد الله: قاتل الله أبا كبير حيث يقول:

ألا يا حـمـامَ الأيك إلفُكَ حـاضـرٌ ... وَغُـصنُكَ مَـيَّـادٌ فَـفـيمَ تَنوحُ
أَفِقْ لا تَنُـحْ من غـيـرِ شيءٍ فـإنَّني ... بَكيـتُ زَمَـانًا والفـؤادُ صَـحِـيحُ

فقال عوف: أحـسن والله أبو كبير وأجاد، ثم قـال: أصلح الله الأمير، إنه كان في الهذليين مـائة وثلاثون شاعرًا ما فـيهم إلا مفلق، وما كان فـيهم مثل أبي كبير، فـإنه يبدع في شعره، ويفهم آخر قوله أوله، ومـا شيء أبلغ في الشعر من الإبداع فيه.

= وهناك قد وقع خلط بـين عوف بن محلم الشـيباني وهو من أشـراف العرب في الجاهليـة، كان مطاعًا في قومـه توفي سنة (٤٥ق هـ). وبين عوف بن محلم الخزاعي الشـاعر أبو المنهال والذي توفي سنة (٢٢٠هـ) في زمن الدولة العباسية.

قال عبد الله بن طاهر: أقسمت عليك إلا أجزت شعر أبي كبير.

قال عوف: أصلح الله الأمير قد كبر سني وفني ذهني وأنكرت كل ما كنت أعرفه.

قال عبد الله: سألتك بحق طاهر إلا فعلت، وكان لا يسأل بحق طاهر شيئًا إلا ابتدر إليه لما كان يوجبه له.

وكانت قريحة عوف الشعرية فياضة تدفقت بما تجيش به نفسه واختلج به صدره وتحركت عواطفه، ورمضت لواعج شوقه فبادر الأمير بقوله:

أَفي كلِّ عامٍ غُربةٌ ونُزوحُ ... أمَا للنَّوَى منْ وَنْيَةٍ فَتُريحُ(١)
لَقَدْ طَلَّحَ البَينُ المُشتُّ رَكائبي ... فَهَلْ أَرَيَنَّ البَيْنَ وهو طَليحُ(٢)
وَأرَّقَني بالرَيِّ نَوحُ حَمامةٍ ... فَنُحتُ وَذو البَثِّ الغَريبِ يَنُوحُ(٣)
على أنَّها نَاحَتْ ولَمْ تُذْرِ دَمعةً ... ونُحتُ وأَسرابُ الدُموعِ سُفُوحُ(٤)
ونَاحتْ وفَرخاها بحيثُ تَراهُما ... ومَنْ دون أفراخي مَهامِهُ فِيحُ
أَلا يا حَمامَ الأيْكِ إلفُكَ حَاضِرٌ ... وَغُصنكَ مَيَّادٌ فَفِيمَ تَنوحُ
عَسَى جُودُ عَبْدِ اللَّه أنْ يَعكسَ النَّوى ... فَتُلْقَى عَصَا التَّطوافِ وَهِيَ طَريحُ(٥)
فَإنَّ الغِنَى يُدْني الفَتَى منْ صَديقِهِ ... وَعُدْمُ الغِنَى بالمُقتَرِينَ طَرُوحُ(٦)

فاستعبر عبد الله ورق له وجرت دموعه وقال له: والله إني لضنين بمفارقتك شحيح على الفائت من محاضرتك، ولكن والله لا أعملت معي خُفًا ولا حافرًا إلا راجعًا إلى أهلك ثم أمر له بثلاثين ألف درهم.

---

(١) غربة ونزوح: الابتعاد عن الوطن. والنوى: البعد. ونية: أي فترة.

(٢) طلح: أي أعيا.

(٣) وأرقني: في بعض المصادر وهيجني، وذو البث: في طبقات ابن معتز: ذو اللب، وفي مصادر وذو الشجو الحزين.

(٤) ولم تذر: أي لم ترسل دمعة. وأسراب الدموع: جماعتها. وسفوح: مصدر سفحت الدمع، كمنعت. صبته. أو سفح الدمع: كقعد: انصب، ومثله السفح فيهما.

(٥) التطواف: في طبقات ابن المعتز: التسيار. التطواف: مصدر طافن الكثير السيرن وعصا التطواف، كناية عن الاستقرار، وترك السفر، وطريح: بمعنى مفعول، أي مطروح.

(٦) المقترين: في طبقات ابن معتز: للمعسرين. والمقترين: جمع مقتر. المضيق على عياله في النفقة. وطروح: رام وقاذف. صيغة مبالغة. (معجم الأدباء ٥/ ٢١٣٨).

فقال عوف يمدح عبد الله وأباه:

يا ابْنَ الَّذي دَانَ لَـهُ المشْـرِقَـان وأُلبِسَ الأمْنَ بـه المغْـرِبَان[١]

إنَّ الثَّمانينَ وبُلِّغْتُـهَـا قَدْ أحْوَجَتْ سَمْعي إلى تُرْجُمَانْ

وأبدلـتني بالشَّطَاط أنحْنا وَكُنْتُ كالصَّعْدَة تحتَ السِّنَان[٢]

وَعَوَّضتني منْ زَمَاعَ الفَتَى وَهمّتي هَمَّ الهجَان الهدَان[٣]

وَقَارَبَتْ منِّي خُطًى لَمْ تَكُنْ مُقَارِبَات وَثَنَتْ منْ عنَان[٤]

وَأنْشَأتْ بَيني وبَيْنَ الوَرَى عَنَانَةً منْ غَيْر نَسْجِ العَنَان[٥]

ولَمْ تَدَعْ فِيَّ لُمسْتَمْتعِ إلا لسَاني وَبحَسْبي لسَانْ

أدْعُو به اللَّـهَ وأُثْني بِهِ عَلَى الأمير المُصْعَبيِّ الهجَان[٦]

وَهمْتُ بالأوطَانَ وَجْدًا بهَـا وَبالغَواني أيْنَ منِّي الغَوَان[٧]

فَقَرِّبَاني بأَبي أَنْتُمَا منْ وَطَني قَبْلَ اصْفرَار البَنَان[٨]

وَقَبْلَ مَنْعَايَ إلى نسْوة أَوْطَانُهَا حَرَّانُ والرَّقَّتَان[٩]

سَقَى قُصُورَ الشاذياخ الحَيَا منْ بَعْد عَهْدي وَقُصُورَ الميَان[١٠]

فكَمْ وَكَمْ منْ دَعْوَةٍ لي بِهَا أَنْ تَتَخَطَّاها صُرُوفُ الزَّمَان[١١]

---

(١) المشرقان والمغربان: أي يا من حكم المشرقين والمغربين، وأحل الأمن فيهما.

(٢) الطول وحسن القوام أو اعتداله. أنحنا: في الأصل (الحنا) يريد الانحناء أي تقوس الظهر. والصعدة: القناة المستوية. والسنان: حديدتها.

(٣) الزماع: كسحاب: المضاء في الأمرن فهو اسم من الزميع: أي الشجاع الذي يزمع بالأمر ثم لا يثني عنه. همتي: ورد في طبقات ابن معتز (١٨٧) همُّه. والهدان: الأحمق الثقيل.

(٤) العنَان: سير اللجام، فهو يكنى عن الانقياد. (بكسر العين).

(٥) العنَان: السحاب واحدته عنانه (بفتح العين).

(٦) الهجان: الحسيب.

(٧) همت بالأوطان: أحببتها وتعلقت بها من الوجد والحزن. والغواني جمع غانية وهي المرأة الجميلة الناعمة المستغنية بجمالها.

(٨) اصفرار البنان: كناية عن الموت.

(٩) المنعى: خبر الوفاة. وحران والرقتان: موضعان. وورد في طبقات ابن معتز (الرقمتان ١٨٨).

(١٠) الشاذياخ والميان: موضعان بنيسابور. وهي قصور بخراسان لآل طاهر.

(١١) معجم الأدباء ٢١٣٩/٥.

بعد هذه القصيدة الشعرية التي لامست مشاعر عبد الله، أطلق سراح شاعره الذي كانت أشـعاره تخبر الأمـير بأن عوف بن محـلم يدنو من أجله، قرباني من وطني قبل اصفرار البنان، ولكن الموت عاجله في طريق عودته وقبل أن يصل إلى وطنه وأهله. وعلم الأمير بالخبر فاشتد ذلك عليه وجزع له.

وكـان عوف بن مـحلم سخـيًّا على الطعـام جدًّا، صـاحب لهو وشـراب وخلاعة، وكـان له إخوان يتمتع بهم ومـعهم، ويعاشرهم ويفضـل عليهم، وكان الشعراء الأصاغر يقصدونه ويمدحـونه، فيعطيهم ويصلهم، ويتوسلون به إلى طاهر فيشفع لهم ويخرج جوائزهم(١).

كـانت وفـاته على وجـه التقـريب كـمـا ذكر صـاحب الأعـلام ٢٢٠هـ/ ٨٣٥م(٢).

فاطمة(*) بنت الأحجم الخزاعية

هي فـاطمة بنت الأحـجم الخزاعـيـة، كان أبوها أحـد سادات العـرب في الجـاهلية وهو زوج خـالدة بنت هاشم بن عـبـد المطلب، وفاطـمة هذه تعـد في الصحابة قالت شـعرًا تمثلته فاطمة الزهراء، أو عائشـة أم المؤمنين رضي الله عنهما يوم وفاة الرسول ﷺ:

يا عَـين بَكِّـي عنْدَ كُـلّ صَـبـــــاحِ   جُــودي بأرْبَعَـــة عَلَى الجَــرَّاح(٣)
قَـــدْ كُنـتَ لِي جَــبَـــلا ألُوذُ بِظِـلِّهِ   فَـتَـركْـتَني أضْـحَىً بِأجْـرَدَ ضَـاحِ(٤)

(١) طبقات ابن معتز ٩٠، وله فيه متفرقات من اشعاره.
(٢) الأعلام ٥/ ٩٧ .
(*) ورد في الحـماسـة والتنبيـه ٨٧، والحمـاسة البـصرية ١/ ٢٢٨ فـاطمة بنت الأحـجم بن دندنة الخزاعية، وكذلك في أمالي القالي ٢/ ١ فاطمة بنت الأحجم بن دندنة الخزاعية، ففاطمة هي من خزاعة تحديدًا وليس من الخزرج كمـا ورد في نشوة الطرب١/ ١٩٧، ١٩٨ . كما وردت أخبارها في أسد الغابة ٧/ ٢١٩ وبلاغات النساء ٢٠٧، وحماسة أبي تمام ١/ ٣٧٦.
(٣) بكي: أكثري البكاء عند كـل صباح. والمراد بالأربعة قبائـل الرأس وهي مجاري الدمع إلى العين وتريد بهـذا الكثرة- والمعنى: يا عـيني أكثـري البكاء كل صبـاح على الجراح واستنـزلي الدموع الكثيرة عليه.
(٤) الأجرد: الأملس. والضاحي: البراز للشمس- والمعنى كنت لي ملجأ أعتصم به والآن قد تركتني غرضًا لسهام الأيام.

قـدْ كُنتُ ذَاتَ حميـة ما عـشْتَ لي ... أمْشي البَـراز وكُنْتَ أنتَ جَناحي(١)
فـاليَـومَ أخْـضَعُ لِلذَّليلِ وأتَّـقي ... مـنـهُ وأدْفَـعُ ظـالـمي بـالـرَّاحِ(٢)
وأغُـضُّ من بَصَــري وأعْـلَمُ أنَّـهُ ... قَـد بَـانَ حَـد فَـوارسي ورمـاحي(٣)
وَإذَا دعَتْ قُـمْـريَّةٌ شَـجنًا لَـهَـا ... يومًا عَلَى فَنَنٍ دعَـوْتُ صَبَاحِي(٤)

وقالت فاطمة أيضًا:

إخْــوَتي لا تَبْــعَــدُوا أبَـدًا ... وَبَلَى وَاللَّهِ قَــدْ بَعــدُوا(٥)
لَوْ تَـمَلَّتْـهُـمْ عَـشـيــرَتُـهُمْ ... لاقْــتـنَاءِ الـعــزِّ أوْ ولَـدُوا(٦)
هـانَ مـنْ بَـعْـضِ الـرَّزِيَّـةِ أوْ ... هـانَ منْ بَـعْـضِ الَّذي أجِــدُ(٧)
كُـلُّ مَـا حَيٍّ وَإنْ أمِـرُوا ... واردُوا الحَـوضَ الَّـذِي ورَدُوا(٨)

---

(١) الحمية: الأنفة والعزة. والبراز: الفضاء. وجناحي: أي قوتي- والمعنى: قد كنت لي في حياتك صاحبة عزة وأنفة أقطع الفلاة الواسعة وحيدة لا أرهب أحدًا لأنك قوتي وحصني.

(٢) الراح: الكف- والمعنى: أني أصبحت اليوم ذليلة خاضعة لكل امرئ ليس لي ما أدفع به ظالمي إلا كفي.

(٣) بان: انفصل: والمعنى: أني أعرض عمن نالني بسوء لعلمي أن الذي كان قائدًا للفوارس وكان كحد الرمح في الشدة والقوة انفصل عني.

(٤) الشجن: الحزن. والفنن: الغصن الناعم. والمعنى أني إذا سمعت نوح القمرية حزنًا على إلفها فوق الغصن ناديت واسوء صباحاه. (حماسة أبي تمام ١/ ٣٧٦).

(٥) إخوتي: منادى- والمعنى يا إخوتي لا أريد هلاككم طول الدهر ولكن قدر الله ضد مرادي.

(٦) تملتهم تمتعت بهم زمنًا طويلا.

(٧) الرزية: المصيبة. ومعنى البيتين الثاني والثالث: لو تمتعت بهم عشيرتهم زمنًا طويلا حتى حازت العز أو خلفوا أولادًا لخف بعض المصيبة أو بعض ما أجده من الحزن.

(٨) ما: زائدة: وأمروا: أي عمروا. والضمير يرجع إلى كل. والمعنى: كل الأحياء وإن عمروا طويلا لابد أن يردوا الحوض الذي ورده إخوتي. حماسة أبي تمام ١/ ٣٧٨, وورد في نشوة الطرب أنها قالت الأبيات المذكورة: كان لها إخوة فاطلعت في بئر، فسقطت لها مدرى من فضة، فنزل أحدهم يخرجها فأسن فمات، ومازال ذلك دأبهم واحدًا بعد واحد إلى أن هلك السبعة، وفيهم قالت الأبيات. ومعنى المدرى والمِدْراة: ضرب من الأمشاط. وأسن: غشي من شدة ريح البئر. وقال زهير:

يغـادرُ القِرْنَ مُصْفــرًا أنَاملُهُ ... يميدُ في الرُّمحِ مَيْدَ المائحِ الأسنِ

نشوة الطرب ١/ ١٩٧، ١٩٨.

الفضل(*) بن العباس الخزاعي

هو الفضل بن العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث الخزاعي الكوفي. له أشعارٌ كثيرة، وذكر أنه ولي بَلْخَ وطُخارستانَ من كُور خُراسان فغزا كابُلَ، وكان له بها أثر حسن، فقال في ذلك:

إنَّا على الثَّغْر نَحميه ونَمْنَعُه	بنُصْرَة اللَّه، والمنصورُ مَنْ نَصَرَا
كم وقعة بحمَى إسكينَ مُشْعَلَة	وبالمنوحار أُخْرَى تَقْدَحُ الشَّرَرَا[1]
يا أهْلَ كابُلَ هَلا عَاذَ عَائِذُكُم	بالبُدِّ يَمْنعُ منَّا من به انْتَصَرَا
لو كانَ يَدْفَعُ ضَيْمًا عنكُم لَدَرَا	عَنْه القسيَّ التي غَادَرْنَه كَسِرَا
تَصِبْنا نقْمَةٌ للَّه بَالغَةٌ	رضْوَانَه فاصْبروا لا تَهْلَعُوا ضَجَرَا
باللَّه يَطْلُبُ ثَأرَ الدِّينَ طالبُنَا	وَبالرَّسُول وبالفُرْقَان إذ نُشِرا
لا نَمْنَعُ الوَارِدِينَ الوِرْدَ مَا نَهِلُوا	إلى اللِّقَاءِ ولكن نَمْنَعُ الصَّدَرَا[2]

والعباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث الخزاعي صاحب الإيغار[3] الذي يسقي الفرات من عمل كُوثي والفلُّوجة، أجراه الرشيد كما أجرى المنصور بقطين بن موسى وقاطعه عنه، فصار عملا مفرداً، وكان قد قلده خُراسان، وصير محمد الأمين في حجره، واستخلفه بمدينة السلام في وقت خروجه عنها. وكان الرشيد لا يقيم بمدينة السلام من السنة إلا شهراً أو شهرين، وسنزل جعفر بن محمد بن الأشعث بالباب المحوَّل من الجانب الغربي بإزاء الميل.

ولقد نال الفضل ثقة المأمون، فولاه جرجان وطوس وعراق العجم، ولقد تأدب الفضل في مدرسة دعبل الخزاعي لصلته الجيدة بوالده العباس، وقد ساءت العلاقة بين دعبل والفضل حينًا فذكره دعبل بفضله عليه وتهدده وأوشك أن يهجوه. واعتبر ابن النديم في الفهرست(٢٣٦) أن الفضل من الشعراء المقلين، وقال: إن له رسائل مروية كثيرة. الفهرست(١٧٦).

(*) معجم الشعراء ص١٨١. الورقة ٣٨.

(١) اسكين والمنوحار: أسماء مواضع.

(٢) القصيدة في كتاب الورقة، وفي معجم الشعراء غير كاملة.

(٣) الإيغار: لوغر العامل الخراج أي استوفاه. ويقال: أن يوغر الملك الرجل الأرض يجعلها له من غير خراج وقد سمى ضمان الخراج إيغاراً وهي لفظة مولدة.

قيس ابن الحُدادية(*) الخزاعي

هو قيس بن مُنقذ بـن عمرو بن عبيـد بن ضاطر بن صالح بن حبيـشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة وهو خزاعة.

والحُدادية أمه وهي امرأة من مُحارب بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مُضَر من قبيلة منهم يقال لهم: بنو حداد.

شاعـر من شعراء الجاهليـة، وكان فاتكًا شـجاعًا صُعلـوكًا خليعًا، خلعـته خُزاعة بسوق عكاظ، وأشهدت على نفسها بخلعها إياه، فلا تحتمل جريرة له، ولا تطالب بجريرة يجرها أحدٌ عليه.

أغار على بني قمير وقتل ابن عش:

جمع قيسٌ شُذَّاذًا[1] من العرب وفُتَّاكًا من قـومه، وأغار عليهم بهم، وقتل منهم رجلا يقال له ابن عُش، واستاق أموالهم، فلحقه رجل من قومه، كان سيدًا وكان ضلعه[2] من قيس فيـما جرى عليه من الخلع، يقال له ابن محـرّق، فأقسم عليه أن يرد ما استاقه، فقال: أما ما كـان لي ولقومي فقد أبررت قسمك فيه وأما ما اعتورته[3] أيدي هذه الصعاليك فلا حـيلة لي فيه، فرد سهمه وسـهم عشيرته وقال في ذلك:

فَـأُقْـسِمُ لَولا أسـهم ابن مُـحـرِّقٍ ... مع اللَّه مَـا أكْـثَرتُ عَـدَّ الأقَـارِبِ[4]

تَرَكْتُ ابـنَ عُشٍ يَرْفَـعُـونَ بِرأسِـهِ ... يَنُوءُ بِسـاقٍ كَـعْـبُـهـا غيـرُ رَاتِبِ[5]

وأنْهَـاهُمُ خَلْـعِي على غَـرِ مَـيـرَةٍ ... مِنَ اللَّحْمِ حَتى غُيِّبوا في الغَوَائِبِ[6]

(*) الأغاني ١٤/١٣٦، ١٥٢ الاختيارين/٢١٦، معجم الشعراء ٢٠٢، معجم البلدان ٦/٢٦٦.

(١) الشذاذ: الذين ليسوا في حيهم ومنازلهم أي أصابهم التشرد.

(٢) أي ميلك وهواك.

(٣) اعتوروا الشيء وتعاوروه: تداولوه.

(٤) والمعنى: لولا أن ابن محرق جعل لله سهـمًا في هؤلاء القوم أي لولا أنه أقسم على بالله أن ارد إليهم ما غنمـته منهم، ما أكثرت عد الأقـارب: أي لقلت عدد أقاربي فلم أبق على هؤلاء الذين نالوني بالأذى منهم ويقصد بني قمير من خزاعة.

(٥) غير راتب: أي غير منتصب.

(٦) نهى من اللحم: شبع منه واكتفى. الميرة: الطعام يمتاره الإنسان أي يجلبه.

ثم أغارت هوازن وأصابت، رعاء لبني ضاطر بن حبيشية من خزاعة، فقتلوا منهم رجلا وسبوا منهم سبيًا كثيرًا واستاقوا أموالهم وقد قال مالك بن عوف النصري في ذلك:

تَلقَّطنَ ضَيطاري خُزاعة بعدما ... أَبَرْنَ بصَحْراء الغَميم الملوَّحا(١)
قَتَلْناهمُ حَتَى تَركْنَا شريدهم ... نسَاءً وأيتامًا ورَجُلاً مُسدَّحا(٢)

ثم أغار قيس على هوازن وقتل أبا زيد وعروة:

فلما صنعت هوازن ببني ضاطر ما صنعت جمع قيس بن الحُدادية قومه، فأغار على جُموع هوازن، فأصاب سبيًا ومالا، وقتل يومئذ من بني قشير: أبا زيد وعروة وعامرًا ومُروحًا، وأصاب أبياتًا من كلاب خُلوفًا(٣)، واستاق أموالهم وسبيًا ثم انصرف وهو يقول:

نحنُ جَلَبْنَا الخَيلَ قُبّا بُطُونها ... تَرَاهَا إلى الدَّاعي المُثوِّب جنَّحا(٤)
بكلِّ خُزاعيٍّ إذا الحرب شمَّرتْ ... تَسَربَلَ فيهَا بُرْدُهُ وتَوَشَّحا
قَرَعْنَا قُشيرًا في المحلِّ عَشيَّةً ... فَلَمْ يَجدُوا في وَاسعِ الأرْضِ مَسْرَحا
قَتلْنَا أبَا زَيد وزَيداً وعَامراً ... وعروةَ أقْصَدْنَا بهَا ومروَّحا(٥)
وأُبنا بإبلِ القوم تحدى، ونسوةً ... يبكّينَ شلواً أو أسيراً مُجَرَّحا(٦)
غَداةَ سَقينا أرضهم منْ دمَائِهمْ ... وأُبْنَا بأُدمٍ كُنَّ بالأمْسِ وضَّحا(٧)

---

(١) الضيطار: الضخم اللئيم الذي لا غناء عنده. أبارهم: أهلكهم. الغميم: موضع بين مكة والمدينة قرب المدينة بين رابغ والجحفة.

(٢) السدح: ذبحك الشيء وبسطه على الأرض، أو هو الصرع بطحًا على الوجه، أو إلقاء على الأرض كالتسديح.

(٣) الخلوف: الحي إذا خرج الرجال وبقي النساء.

(٤) القبب: دقة الخصر وضمور البطن. التشويب: تثنية الدعاء. جنح: جمع جانحة أي مائلة إليه مقبلة عليه (وفي البيت خرم).

(٥) اقصده: طعنه فلم يخطئه.

(٦) تحدى: تساق. والشلو: كل مسلوخ أكل منه شيء وبقيت منه بقية.

(٧) بأدم: أي بسبايا من النساء، وادم جمع ادماء، وصف بالادمة بالضم وهي في الناس: السمرة. وضحا: أي بيضًا جمع واضحة، صرن أدمًا لشدة ما قاسين من ذل السبي والغلبة.

وَرُعْنَا كِلابًا قَبلَ ذَاكَ بِغَارَةٍ فَسُقْنَا جِلادًا في المُبَارِك قُرَّحَا[1]
لَقَدْ عَلِمَتْ أفْنَاءُ بكر بن عَامِرٍ بأنَّا نَذُودُ الكاشِحَ المُتَزَحزِحَا[2]
وأنَّا بِلا مُهرٍ سِوَى البيضِ والقَنَا نُصيبُ بأفْنَاءِ القَبائلِ مَنْكَحَا

قيس بن عيلان وخزاعة:

هذا، وقد زعموا أن قيس بن عيلان رغبت في البيت، وخزاعة يومئذ تليه، وطمعوا أن ينزعوه منهم، فساروا ومعهم قبائل من العرب ورأسوا عليهم عامر بن الظَّرِب العدواني، فساروا إلى مكة في جمع لُهام[3] فخرجت إليهم خزاعة فاقتتلوا، فهزمت قيس، ونجا عامرٌ على فرس له جواد[4]، فقال قيس بن الحُدادية في ذلك:

لَقَدْ سُمتَ نَفسكَ يا بنَ الظَّربْ وَجَشَّمتهم مَنزلا قَدْ صَعُبْ[5]
وَحَمَّلتَهُم مَركَبًا بَاهِظًا منَ العبءِ إذ سُقْتَهم للشَّغبْ[6]
بِحَرْبِ خُزَاعَةَ أهلِ العُلا وأهلِ الثَّنَاء وأهلِ الحَسَبْ
هم المانعو البيت والذائدون عن الحرمات جميعَ العَرَبْ
نَفَوا جُرهُمًا وَنَفَوا بَعْدهم كِنَانَةَ غصبًا ببيضِ القُضَبْ
وَسُمرِ الرماحِ وَجُرد الجياد عليها فوارسُ صدق نُجَبْ
وهم ألحقُوا أسدًا عَنوةً بأحياء طيءٍ وَحَازوا السَّلَبْ[7]
خُزاعةُ قومي فإن أفتخرْ بِهِمْ يَزْكُ مُعْتَصَري وَالنَسَبْ[8]

---

(١) رعنا: افزعنا. والجلاد من الإبل: الغزيرات اللبن، أو التي لا لبن لها ولا نتاج، والقرح والقوارح: جمع قارح وهي الناقة أول ما تحمل.

(٢) الأفناء: الأخلاط، والكاشح: مضمر العدواة، والمتزحزح: المتباعد، يريد المتباعد عن محبتنا المتجافي عن مودتنا. (الأغاني ١٤/ ١٤٠).

(٣) لهام: كثير عظيم.

(٤) فرس جواد: رائع.

(٥) يريد لقد سمت نفسك خسفًا، أي أوليتها إياه.

(٦) بهظه الأمر: غلبه وثقل عليه.

(٧) عنوة: قهرًا والسلب، ما يسلب.

(٨) زكا يزكو: نما، ويقال: رجال كريم المعتصر: جواد عند المسألة كريم.

هُمُ الـرأسُ والنَّـاسُ مِنْ بَـعْـــدهمْ ... ذُنَابى، وَمَـــا الرَّأسُ مِـثْلَ الذَّنَبْ(١)
يُواسَى لِـدَى المَحْلِ مَـــولاهُـم ... وتُكْشَفُ عَنْهُ غُـمُــومُ الـكُرَبْ(٢)
فَــــجَـــــارهـم آمِنٌ دَهْـرَهُ ... بهـم أن يُضَـــامَ وأن يـغـتَـــصَبْ
يُلَبُّـونَ في الحَـربِ خَـوفَ الهـجَـاء ... وَيَبْـــرُونَ أَعْـــدَاءَهـم بالحَـــربْ
ولَوْ لَـمْ يَنجك مِـنْ كَـــيْـــدهِمَ ... أمينُ الفـصـوصِ شـديدُ العَـصَبْ(٣)
لَـزُرْتَ المَنَايَا فَـــلا تَكْـفُــرَنْ ... جَـــوادكَ نُعـــمَـــاهُ يا بنَ الـظَّرَبْ
فـــإنْ يَلْتَـــقُــوكَ يَـزُرْكَ الحِـمَــام ... أو تَـنْجُ ثَـانيـــةً بـالهَـــرَبْ(٤)

قال أبو الفرج: هذه القصيدة مصنوعة والشعر بيِّن التوليد.

ثم أعـادت هوازن الكرة وأغـارت على خزاعـة وهم بالمحـصَّب من مِنى، فأوقـعوا ببطن منهم يقـال لهم بنو العنقاء، وبقـوم من بني ضاطر، فقـتلوا منهم عبداً، وعوفًا، وأقرم، وغبشان فقال ابن الأحب العدواني يفخر بذلك:

غَـداة التَـقَـينَا بالمـحـصَّبِ مِنْ مِنًى ... فَلاقَتْ بَنُو العنقـاءِ إحدى العَظَائمِ(٥)
تَرَكْنَا بـهـا عَـوفًـا وعَـبْـداً وَأَقْـرمًـا ... وغـبشـانَ سُؤراً للنُّسـورِ القَشَـاعِمِ(٦)

فأجابه قيس بن الحدادية فقال يعيره أن فخر بيوم ليس لقومه:

فَـخَـرْتَ بِيَـومٍ لَمْ يَكُنْ لَكَ فَـخْـرُهُ ... أحَـاديثَ طَسمٍ إنمـا أنْتَ حَـالمُ(٧)
تُفَـاخِرُ قَـومًـا أطردَتْكَ رِمَـاحُـهُم ... أكعب بن عمرو: هل يُجَابُ البَهَائمُ(٨)
فَلَو شَـهِـدَتْ أمُّ الصـبـيِّينَ حَـمْلَنَا ... وَرَكْـضَـهـم لأبْيَضٍ منهَـا المقَـادمُ
غَــداة تـولَّيـتُمْ وَأدْبَـرَ جَـمْـعُكُمْ ... وأُبْنَا بـأسْـرَاكمْ كَـأنَّـا ضَـرَاغِمُ(٩)

---

(١) الذنابي: الذنب.
(٢) المحل: الجدب. والموالى: الجار والحيف.
(٣) الفصوص جمع فص، وهو ملتقى كل عظمين، والامين: القوي.
(٤) الأغاني ١٤/ ١٤٢
(٥) المحصب: موضع رمي الجمار بمنى.
(٦) السؤر: البقية والفضلة، والقشاعم: جمع قشعم، وهو من النسور: المسن الضخم.
(٧) طسم: قبيلة من عاد انقرضوا.
(٨) اطرده: صيره طريداً
(٩) ضراغم: جمع ضرغم وهو الأسد. الأغاني ١٤/١٤٣.

وقد كـان ابن الحدادية أصـاب دمًا في قـوم من خُزاعـة هو وناس من أهل بيته، فهربوا فنزلوا في فراس بن غنم، ثـم لم يلبثوا أن أصابوا أيضًا منهم رجلا، فهربوا ونزلوا في بجيلة على أسد بن كرز، فآواهم وأحسن إلى قيس وتحمل عنهم ما أصابوا في خزاعة وفي فراس، فقال قيس بن الحدادية يمدح أسد بن كرز:

لا تَعْـذليني سَلْمَى اليـومَ وانتظري ... أن يجمعَ اللَّهُ شَملاً طَالَمَا افْتَرَقَا
إنْ شَتَّتَ الدَّهْرُ شَمْلا بَينَ جيرتكم ... فَطَالَ في نعْمَة يَا سَلمُ مَا اتَفَقَا
وَقَـدْ حَلَلْنَا بقَسْـريٍّ أخي ثقَة ... كالبَدرِ يَجْلو دُجَى الظلماء والأُفُقَا
لا يَجْبُرُ النَّاسُ شيئًا هَاضَهُ أَسَدٌ ... يومًا لاَ يَرْتَقُونَ الدهْرَ مَا فَتَقَا[1]
كَمْ مِنْ ثَنَاءٍ عَظِيمٍ قَـد تَدارَكَـهُ ... وَقَدْ تَفَاقَمَ فيـه الأمْرُ وانْخَرَقَا

قال صاحب الأغـاني: هذه الأبيات من رواية أصحابنا الكوفـيين، وغيرهم أنها مصنوعة، صنعهـا حمّاد الراوية لخالد القسري[2] في أيام ولايته، وأنشده إياه فوصله، والتوليد بيّن فيها جداً.

غزا الضريس القشيري بني ضاطر في جماعة من قومه، فثبتوا له وقاتلوه حتى هزموه، وانصرف ولم يفز بشيء من أموالهم، فقال قيس بن الحدادية في ذلك:

فـدًى لبني قيس وأفْناءَ مَالك ... لدَى الشّمع منْ رجْلي إلى الفَرق صَاعدَا[3]
غَداة أتَى قومُ الضَّريس كَأنَّهُمْ ... قَطَا الكُدر من ودّانَ أصْبَحَ وَارِدَا[4]
فَلَمْ أرَ جَمْعًا كَانَ أكْرمَ غَاليًا ... وأحْمَى غُلامًا يَومَ ذَلكَ أطردَا[5]
رَمَينَاهُمُ بالحُوّ والكُمتِ والقَنَا ... وَبيضٍ خِفَافٍ يَخْتَلِينَ السَوَاعدَا[6]

---

(١) هاض الشيء: كسره.

(٢) هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز البجلي ثم القسري، ولاه الوليد بن عبد الملك وتوفي سنة ١٢٦هـ.

(٣) الشسع. أحد سيور النعل. والفرق: موضع المفرق من الرأس أي وسطه الذي يفرق فيه الشعر

(٤) الكدر: موضع قرب المدينة، والكدري: ضرب من القطا وودان: قرية بين مكة والمدينة، قرية من الجحفة.

(٥) وفي البيت سناد التأسيس، وهو عيب من عيوب القافية ولعلها «طاردًا»

(٦) الحو: جمع أحوى، وحواء وصف من الحوة: وهي حمرة إلى السواد، والكميت من الخيل يستوي فيه المذكر والمؤنث، وصف من الكمتة، وهي لون بين السواد والحمرة وجمعه كمت. يختلين السواعد: يقطعن ويذهبن بسواعد المضروبين بها.

مديح قيس لبني عدي بن عمرو من خزاعة:

لما خلعت خزاعة قيسًا، تحول عن قومه، ونزل عند بطن من خزاعة، يقال لهم بنو عدي بن عمرو بن خالد، فآووه وأحسنوا إليه وقال يمدحهم:

جَـزَى اللَّه خَيـرًا عن خَلَيعٍ مُطَّرد ... رجـالاً حَـمـوهُ آلُ عـمـرو بن خَـالد

فَلَيسَ كَـمنْ يَغزو الصَـديقَ بنَوكـه ... وَهمـتـه في الـغَـزْو كَـسب المَزَاود(١)

عَليكم بعَـرصــات الديَار فــإنني ... سواكُمُ عَديدٌ حينَ تُبلى مَشَاهديَ(٢)

ألاوذتم حَـتّى إذَا مَـا أمنتُم ... تَعَاوَرْتُمُ سَجْعًا كَسَجْعِ الهَدَاهد(٣)

تجنّى عليَّ اللّازنَان كـلاهُـمَـا ... فَـلا أنَا بالمغـضـي ولا بالمُسَاعَـدَ(٤)

وَقَـدْ حَـدبَتْ عَـمَرو عَلَيَّ بعزِّهَا ... وأبْنَائـهـا منْ كَلِّ أرْوَعَ مَـاجـدَ(٥)

مَصَاليتُ يوم الرَّوع كَسبهمُ العُلا ... عظامُ مقيلَ الهـام شعـرُ السواعَدَ(٦)

أولئكَ إخـواني وجُلُّ عَـشِـيـرَتي ... وثَروتهم والنصر غيـر المحارد(٧)

خزاعة واليمامة:

أغارت خزاعة على اليمامة(٨)، فلم يظفروا منها بشيء فهزموا وأسر منهم أسرى فلما كان أوان الحج، أخرجوهم من أسرهم إلى مكة في الأشهر الحرم

---

(١) فليس كمن يغزو: أي فلي هذا الحي كمن يغزو. والنوك بالفتح والضم: الحمق. والمزاود: جمع مزود: وهو وعاء الزاد.

(٢) العرصة: كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء والجمع عَرَصَات. عديد: معدود. تبلى: تختبر. مشاهد جمع مشهد، أي شهود القتال وخائضي غماره.

(٣) لاوذ: استتر، وتعاوروه: تداولوه، وسجعت الحمامة: طربت في صوتها ووالته على طريق واحد.

(٤) تجنى عليه: ادعى ذنبًا لم يفعله.

(٥) حدب عليه: عطف. والأروع: من يعجبك بحسنه وجهارة منظره أو بشجاعته.

(٦) مصاليت: جمع مصلات. وهو الماضي في الأمور. الهام: الرؤوس، جمع هامة، ومقبل الهامة: مستقر الرأس أي العنق، يقول: إنهم غلاظ الأعناق وهو كناية عن قوة البأس. شعر: جمع أشعر وهو كثير الشعر طويله.

(٧) الثروة: كثرة العدد بين الناس. والمال غير المحارد: أي غير المنقطع. وأصله من حاردت الإبل حرادًا: انقطعت ألبانها.

(٨) اليمامة: صقع شرقي الحجاز ويعد من نجد.

ليبتاعهم قومهم، فغدوا جميعًا إلى الخلصاء[١]، وفيهم قيس بن الحدادية، فأخرجوهم وجعلوهم في حظيرة ليحرقوهم، فمر بهم عدي بن نوفل فاستجاروا به فابتاعهم وأعتقهم، فقال قيس يمدحه:

دَعَوتُ عَديّا والكبولُ تكبُّني ... ألا عَديٌّ يا عَديُّ بنُ نَوفَلِ[٢]
دَعَوتُ عَديّا والمَنَايا شَوَارعٌ ... ألا يا عَديٌّ الأسيرُ المُكَبَّلِ[٣]
فَمَا البحرُ يَجرِي في السُّفينِ إذَا غَدَا ... بأجودَ سيبًا منهُ في كُلِّ مَحفَلِ[٤]
تَداركَت أصحَابَ الحظيرةِ بَعْدَمَا ... أصَابَهُم منَّا حَريقُ المُحَلّلِ[٥]
وأتبَعْتَ بينَ المشعَرَينِ سِقَايةً ... لحجَّاجِ بيتِ اللّهِ أكرَمَ مَنهَلِ[٦]

شوق وحنين:

قال قيس بن الحُدادية:

بَانَتْ سُعَادُ، وأمسَى القَلبُ مُشتاقا ... وأقْلَقَتهَا نَوَى الإزْمَاعِ، إقْلاقَا
وَهَاجَ بالبَين، منها، مهجَسٌ فَجِعٌ ... قَدْ كانَ، قدمًا، بفَجْعِ البَين نَعَّاقَا
أضحَتْ مَنَازِلُها، بالقَاعِ، دارسةً ... إلا نُتيًا، كَوَشْمِ الجَفْنِ، أخلاقَا[٧]
أدْنَى الإمَاءُ جِمَالاتٍ قُراسيةً ... كُومَ الذُّرَى، مُوَّرَ الأعضَادِ، أفْنَاقَا[٨]
أنَّى أُتيحَ، لهَا، حِرْبَاءُ تَنضُبَةٍ ... لا يُرْسِلُ السَّاقَ، إلا مُمْسِكًا سَاقَا[٩]

---

(١) الخلصاء: بلد بالدهناء، والدهناء من ديار بني تميم بنجد.

(٢) هو عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة. والكبول: جمع كبل، وهو أعظم ما يكون من الأقياد. وكبه: قلبه وصرعه.

(٣) شوارع: جمع شارعة، أي مسددة، من شرعت الرماح أي تسددت.

(٤) السيب: العطاء.

(٥) المحلل: أي من حلل إحراقنا في الأشهر الحرم.

(٦) الأغاني ١٣/ ١٤٦.

(٧) النتي: جمع النؤي، وهو الحفيرة حول الخيمة تمنع عنها ماء المطر. والجفن: غمد السيف والأخلاق: البالية.

(٨) القراسية: الضخمة الشديدة. والكوم جمع أكوم. وهو البعير العظيم السنام. ومور: جمع مائر وهو المائج السريع الحركة. والأفناق: الفحول: المكرمة.

(٩) تنضبة: شجرة تألفها الحرابي، والحرباء إذا لجأ إلى شجرة فزالت عنها الشمس تحول إلى أخرى أعدها لنفسه. وهذا مثل يضرب للمحلف، أي لا يدع حاجة إلا سأل عنها.

ويقول في امرأة اسمها قسيمة:

قَضَيتَ القَضَاءَ، من قَسِيمةَ فَاذْهَب ... وَجَانَبْتَها، يا لَيْتَ أَنْ لَمْ تَجَنَّبِ(١)

وأَعْقَبْتَهَا هَجْراً، وَشَفَّكَ دُونَهَا ... مَناطقُ رَهْط، في قسيمةَ، خُيَّبِ(٢)

إذا استَخْلَفُوني، في قَسيمةَ، أَجْنَحَتْ ... يَداي، إلى جَوْف الرِّتاجِ، المُضَبَّبِ(٣)

يَمينًا، بربِّ الرَّاقصَات، عَشيَّةً ... وإلا فأنْصَاب، يَمُرْنَ، بغَبغَبِ(٤)

فَوَيلٌ، بهَا، لمَنْ تكُونُ ضَجيعَهُ ... إذَا مَا الثُّرَيّا، ذَبْذَبَتْ كُلَّ كَوكَبِ

إذَا اشتَدَّ إرهَامُ النَّدَى فَهو سَاقطٌ ... خَضُولٌ، كَظَهْرِ البُرْجُد، المُتَصَبِّبِ(٥)

مُبتَّلةٌ، بَيضَاءُ، تُؤتيكَ شِيمَةً ... عَلَى حَصَرٍ، في صَدْرِهَا، وتَهَيُّبِ(٦)

وقال أيضًا:

هَلْ يُبلغَنَّ الجَارتَين، تَحيَّةً ... ذَوا سَفَر، قَد أَجْمَعَاهُ، كلاهُمَا؟

على حُرَّتَين، استَعْلَيَا كُلَّ قَفْرة ... سَديسيَن، قَد تَنْفي الرِّجَالَ ذُرَاهُما(٧)

كَأَنَّ القُطُوعَ والأَشلَّةَ عُلِّقَتْ ... علَى آبِدَيْن، لاحِق إطلاهُمَا(٨)

يَكادان بَعدَ الأينِ، والشَّأو منهُمَا ... تَفُضُّ، قُوى نسعَيهمَا، زَفْرتاهُمَا(٩)

يَبُوسَان، لَمْ تَطمثْهُما كَفُّ حَالب ... على السَّوط، والأنسَاعِ، كانَ مراهُمَا(١٠)

كَأَنَّ عَمُودِي قَامَتَينِ تَدانَتَا ... بِمَنزلة، أَهْوِيَّة، عُنقاهُمَا(١١)

---

(١) قسيمة: اسم امرأة.

(٢) مناطق: جمع منطق، وهو الكلام. والخيب: جمع خائبة.

(٣) اجنحت: مالت.

(٤) يمرن: أي تمور بدماء العتائر. وغبغب: منحر ينحرون فيه عتائرهم.

(٥) الإرهام: من قولك: أرهمت السماء إذا أمطرت. والخضول: الندى يترشش من نداه. والبرجد: كساء غليظ من صوف أحمر مخطط. والمتصبب: المتحدر.

(٦) المبتلة: الجميلة التامة الخلق. والحصر: البخيل. وضيق الصدر الأختيارين ٢١٦، ٢٢٠.

(٧) الحرَّة: الناقة الكريمة. والسديس: التي ألقت السن التي بعد الرباعية، وذلك في السنة الثامنة.

(٨) القطوع: جمع قطع، وهو الطنفسة يجعلها الراكب تحته وتغطي كتفي الناقة.

(٩) تفض: تقطع. والقوي: جمع قوة، وهي الطاقة الواحدة من حبل أو وتر. والنسع: سير يضفر عريضًا، تشد به الرحال.

(١٠) المرا: أصله المراء فقصره وهو في الأصل المحالبة، كأن كل راكب يحلب ما عند الناقة من الجري.

(١١) القامة: البكرة يستقى عليها. والأهوية: الهوة البعيدة القصر. ارتفاع عنقيهما.

كـأنَّ مَبيتَّا من ثَمان من القَطا ... مُناخُهُما، يَنفي الحَصا كلكلاهُما
هُما جَارتَاي، لا تعُودان هَالكا ... على سَفَر، فكُلُّ حَيٍّ يَطاهُما[(١)]
هُما نَعْجَتان، من نعاجٍ قَصيمَة ... إذَا مارَتا يأتيهما جُؤذَراهُما[(٢)]
هُما ظَبْيَتان، من ظباء تَبالة ... يُساقطُ مَرْدًا، يَانعًا، مِدْرَياهُما[(٣)]
إذَا هزَّتا قَرْنيهما، منْ ذُبابة ... يَصيبُ الغُصُونَ، الدَّانيات، نَساهُما[(٤)]

وقال أيضًا:

إنَّ الفُؤادَ قَد أَمسَى هائمًا، كَلِفًا ... قَد شَفَّهُ ذكرُ سَلمى، اليومَ، فانتَكسَا
عَناهُ ما قَد عَناهُ، من تَذكُّرها ... بَعدَ السُّلُوِّ، فأمسى القَلبُ مُختَلَسا
وبَعْدَ ما لاحَ شَيبٌ، في مَفارِقه ... وبانَ عَنهُ الصِّبا، والجَهْلُ فانمَلَسا[(٥)]
تَذكَّرَ الوصْلَ، منها، بَعدَما شَحطَتْ ... بهَا الدِّيار، فأمس القَلْبُ مُلْتَبِسَا[(٦)]
فَعَدِّ عنكَ هُمُومَ النَّفس إذْ طَرَقَتْ ... واشدُدْ، برَحلك، مذْعانَ السُّرَى سُدُسًا[(٧)]
عَيرانةً، عَنتَريسًا، ذاتَ مَعْجَمة ... إذا الضَّعيفُ وَنَى، في السَّير، أو رَجَسا[(٨)]
تَجتابُ كُلَّ مَطًا، ناءِ مَسافتُهُ ... ومَهْمَهٍ، ما به حَبْسٌ، لمَنْ حَبَسا[(٩)]
إذَا تَردَّى السَّرابُ القُورَ، فالتَمعَتْ ... أشباهُ بيضٍ، مِلاء، لَم تُصبْ دَنَسا[(١٠)]
خاضَتْ بنا غَولَهُ، والعِيسُ وانيةٌ ... وقَدْ تَخَبَّى بها اليَعفُورُ فاكتَنَسَا[(١١)]

---

(١) يطا: أصله يطأ، فأبدل من الهمزة ألفًا على غير قياس.
(٢) القصيمة: الرملة تنبت الغضى. ومار: تحرك بسرعة وجاء وذهب. الجؤذر: ولد البقرة الوحشية.
(٣) تبالة: اسم موضع، على طريق اليمن من مكة.
(٤) الاختيارين/ ٢١٨.
(٥) الملس: تخلص وانفلت.
(٦) الملتبس: أي الملتبس عليه الأمر.
(٧) المذعان: المطواع. والسدس: البالغة الثامنة من عمرها.
(٨) العيرانه: المشبه بالعير لنشاطها. والعنتريس: الوثيقة الغليظة الصلبة. والمعجمة: الصبر والصلابة، والشدة على الدعك. رجس: هدر.
(٩) تقطع. والمطا: الظهر. استعاره للطريق.
(١٠) القور: جمع قاره، وهي الجبيل الصغير الأسود.
(١١) الغول: المشقة وبعد المسافة. والعيس: الإبل يخالط بياضها شقرة. واليعفور: الظبي: واكتنس: دخل كناسه، وهو مستتره في الشجر.

كـأنَّهـا، بَعـدَ مـا طـالَ النَّجـاءُ بهـا مُحاذِرٌ، ظَلَّ يَحْدُو ذُبَّلا، عُجُسـا[(١)]
أو مُـفـرَدٌ، أَسْـفَعُ الخَدَّينِ ذُو جُـدَد جادتْ لَـهُ منْ جُمـادَى لَيةٌ، رَجَسا[(٢)]
وبَاتَ ضَـيـفًـا، لأرْطاة، يَـلُوذُ بهـا في مُرْجَحنٍ، مَرَتْهُ الرِّيحُ، فـانبَجَسَا[(٣)]
حَـتَّى إذَا لاحَ ضَوءُ الصُّـبْحِ باكَـرَهُ مُعاودُ الصَّيـدِ يُشْلي أكْلُبًـا، غُبْسا[(٤)]
فانـصاعَ، وانصَعْنَ أمثَالَ القِداحِ مَعًا تَخالُ أكْرُعَهَا، بِالبِيـدِ مُرْتَعَسـا[(٥)]

كان قيس ابن الحُدادية يهوى نُعم أم مالك بنت ذؤيب الخـزاعي، وتوقدت نار حبه وزادت لوعـته وفاض حنينه وشوقه، عندمـا أحس برحيلها مع بطون من خزاعة جـالين إلى مصر والشام لأنهم أجدبوا، حـتى إذا كانوا ببعض الطريق رأوا البوارق خلفهم، وأدركهم من ذكر لهم كثـرة الغيث والمطر وغزارته، فرجع عمرو ابن عبد مناة في ناس كـثير إلى أوطانهم، وتقدم قـبيصة بن ذؤيب ومعـه أخته أم مالك، معشوقة قيس، ومفجرة عواطفه الشعرية في الحب، والشوق والحنين متأثرًا بفراقها، فتدفقت عبقريته الشعرية بقصيدة بث فيها كل أحاسيسه ومشاعره الصادقة حتى أصبحت حديث المجالس فأنشدتهـا عائشة بنت طلحة في مجلسها، وبعد أن فرغت منها، قالت: من يزيدني فيها بيتًا فله خلعتي فلم تر أحدًا فعل ذلك:

أَجِـدَّكَ، أنْ نُعْمٌ نَـأَتْ، أنْتَ جَـازِعُ؟ قَـد اقْـتَـرَبَـتْ، لَو أنَّ ذَلكَ نَـافعُ
قَـدَ اقْـتَـرَبَـتْ، لو أنَّ في قُـرْب دَارِها جَـداءً، وَلَكِنْ كُلُّ مَـنْ ضَنَّ مَـانعُ[(٦)]
فَـإِنْ تَلقَـيْنَ أسـمـاءَ، يَوْمًـا، فَحَـيِّـهَـا وَسَلْ: كَـيفَ تَرْعَى، بالمَغيبِ، الوَدَائعُ

---

(١) النجاء: السرعة في السير. والمحاذر: يريد به حمار وحش يتوقع شرًا. والذبل: الأتن الضوامر. والعجس: جمع عجساء وهي الشديدة الوسط.

(٢) المفرد: ثور الوحش. الأسفع: من السـفعة، وهي السواد إلى حمرة. والجـدد: جمع جدة وهي الخطة في ظهر الثور، تخالف لونه. ورجس: هدر.

(٣) الأرطاة: ضرب من الشجـر. والمرجحن: السحاب المستـدير الثقيل. وانبجس: انفـجر وتصبب المطر.

(٤) معاود الصـيد: صياد درب معتاد الصـيد. ويشلي الأكلب: يدعوها ويغريها بالصـيد. والغبس: الذي لونه لون الرماد.

(٥) القـداح: السـهـام قـبل أن تنصل وتراش. والمرتـعس: مـصـدر ارتعس، إذا ارتعس ورجف. الاختيارين/ ٢٢٤.

(٦) الجداء: النفع.

فَظَنِّي بـهَا حـفظٌ لغَـيبي ورَعْـيـةٌ ... لما استُرعيَتْ، والظَّنُّ بالغَيب وَاسِعُ

وَقَـدْ يَحْـمَـدُ اللَّهَ العَزَاءَ، مـنَ الفتَى ... وقَـدْ يَجْمَعُ الأمْرَ، الشَّتيتَ، الجَوامِعُ

ألا قَـدْ يُسَلِّي ذُو الهـوى عن حبيبه ... فيَـسْلُو، وقَـدْ تُرْدِي الرجـالَ المَطَامِعُ

كَـمَـا قَدْ يُسَلَّى، بالعِقَال، وبالعَصَا ... وبالقَيد، ضِغْنُ الفَحْلِ، إذْ هُوَ نَازِعُ(١)

فَـمَـا راعَـني إلا المُنَادي: ألا اظْعَنُوا ... وإلا الرَّواغي، غُـدوةً، والقَـعَـاقِعُ(٢)

فَجئتُ، كـمـخْفِي السِّر، بَيني وبَينَهَا ... لأسـألـهـا: أيَّانَ مَنْ سَـارَ راجع

فَقَالَتْ: لقاءٌ، بَعْـدَ حَـول، وحجَّة ... وَشَحْطُ نوًى، إلا لذي العَهْد قَاطِعُ(٣)

وقـالَتْ: تَزَحزَحْ، لا بنا خُلتَ خَلَّةً ... إلَيكَ، ولا منّا لفَقْـركَ راقِعُ

بحَسْبِكَ، منْ قُـرْب، ثَلاثَةُ أشْـهُـر ... ومنْ حَـزَن، أنْ زادَ شَـوقَكَ رَابِعُ

وَقَد يَلتقي بَعـدَ الشَّتـاتِ، أُولُو النَّوى ... ويَسْتَرجِعُ، الحَيَّ، السَّحابُ اللَّوامِعُ(٤)

فـما زلتُ تَحتَ السِّتـر حَتَّى كـأنَّني ... من الطَّلِّ، ذُو طِمْرَين في البَحْرِ شارِعُ(٥)

وهزَّت إليَّ الرأسَ، منِّي تَعَجُّبًا ... وعُضَّض، ممَّا قَـدْ أتيتُ، الأصابِعُ

سَعى، بينَهُمْ، واشٍ بأفـلاقِ بَرْمـة ... ليَفْجَعَ، بالأظعـان، مَن هُوَ جَازِعُ

بَكَتْ، مـن حَـديث بَثَّـهُ، وأشَـاعَـهُ ... وَرصَّفَـهُ واشٍ، من القَـومِ رَاصِعُ

بَكَتْ عَينُ مَـنْ أبكَاكِ، لا يَشْجُكِ البُكى ... ولا تَتَخـالَجْكِ الأمُـورُ، النَّوازِعُ

فَـلا يَسْـمَعَنْ سرِّي، وسـرَّكِ، ثَالثٌ ... ألا كُلُّ سِـرٍّ، جَـاوزَ اثنَين، شَـائِعُ

وكَـيفَ يَشـيعُ السِّـرُ، مَنِّي، ودُونَهُ ... حجابٌ، وَمنْ دُون الحجَاب الأضالِعُ؟

وحُبٌ بهـذا الرَّبْعِ، يَمـضي، أمَامَـهُ ... قَليلُ العَلى، مَنهُ جَليلٌ، ورادِعُ!

لَهَوتُ به، حـتَّـى إذا خَـفتُ أهلَهُ ... وبَيَّنَ منهُ للحَبيب، المُخَادِعُ

نَزَعْتُ، فَـمَـا سرِّي لأوَّل سَـائِلٍ ... وذُو السِّرِّ، مَا لَمْ يَحفَظَ السِّرَّ مَاذِعُ

ومـا إنْ خَـذُولٌ، نَازَعَتْ حَبلَ حابِلٍ ... لتَنْجُوَ، إلا استَلَمتْ وَهيَ ظَالِعُ(٦)

---

(١) الفحل النازع: الذي حَنَّ واشتاق اشتياقًا شديدًا.

(٢) الرواغي: من قولك رغت الناقة، إذا صوتت.

(٣) الخَلَّة: الحاجة.

(٤) وقوله: يسترجع الحيَّ السحاب، يشير به إلى رجوع قبيصة بن ذؤيب وأخته نعم إلى أوطانهما، بعد أن بلغهما كثرة الغيث فيها.

(٥) الطل ههنا: العرق. والشارع: الداخل.

(٦) الخذول: البقرة الوحشية تخذل صواحباتها، وتنفرد مع ولدها.

بأحسنَ منها، ذاتَ يومٍ، لَقيتُها ... لها نظرٌ نحوي، كذي البثّ خاشعُ
رأيتُ لها ناراً، تُشَبُّ، ودونَها ... طويلُ القرا، من رأسِ ذروةَ فارعِ(١)
فقلتُ لأصحابي: اصطلُوا النّارَ، إنّها ... قريبٌ فقالُوا: بلْ مكانُكَ نافعِ(٢)
فيا لَكَ من حادٍ، حبوتَ مُقيَّداً ... وأنحى على عرنينِ أنفكَ جادعِ(٣)
أغيظًا، أردتَ أنْ تُخبَّ جمالَها ... لتفجعَ، بالإظعانِ مَنْ أنتَ فاجعِ(٤)
فما نُطفةٌ بالطَّودِ، أو بضريّةٍ ... بقيّةُ سَيلٍ، أحرزَتْها الوقائعِ(٥)
يُطيفُ بها، حرّانُ، صادٍ، ولا يرى ... إليها سبيلًا، غيرَ أنْ سيُطالعِ(٦)
بأطيبَ مِنْ فيها، إذا جئتَ طارقًا ... منَ اللّيلِ، واخضلّتْ عليكَ المضاجعِ(٧)
وقد جاورَتْنا، في شهورٍ، كثيرةٍ ... فما تولّتْ، واللّهُ راءٍ، وسامعُ
فجئتُ، كأنّي مُستضيفٌ وسائلٌ ... لأخبرَها كُلَّ الّذي أنا صانعِ
فأيُّهما ما أتبعَنَّ فإنّني ... حزينٌ على إثرِ الّذي أنا وادعِ
بكى من فراقِ الحيِّ قيسُ بنُ مُنقذٍ ... وإذ راءَ عينَيْ مثلَهُ الدّمعُ شائعِ
بأربعةٍ تنهلُّ، لمّا تقدّمتْ ... بهم طُرقٌ شتّى وهُنَّ جوامعِ
وما خلتُ بَينَ الحيِّ حتّى رأيتُهم ... ببينونةَ، السُّفلى وهبّتْ سوافعِ
كأنّ فؤادي بينَ شقّينِ منْ عصًا ... حذارَ وقوعِ البينِ، والبينُ واقعِ
يحثُّ بهم حادٍ، سريعٌ نجاؤهُ ... ومُعرًى عنِ السّاقينِ، والثّوبُ واسعِ
فقلتُ لها: يا نُعمُ، حُلّي محلَّنا ... فإنّ الهوى، يا نُعمُ، والعيشَ جامعِ
فقلتُ لها: تاللّهِ، يدري مُسافرٌ ... إذا أضمرَتْهُ الأرضُ، ما اللّهُ صانعِ
فشدّتْ على فيها اللّثامَ وأعرضتْ ... وأمعنَ بالكُحلِ السّحيقِ المدامعِ

---

(١) تشب: توقد. والقرا: الظهر. وذروة: اسم جبل. والفارع: العالي.
(٢) وقوله: اصطلوا النار: أي جدوا في السير لنصطلي النار.
(٣) وقوله: حبوت مقيداً وأنحى... يدعو عليه.
(٤) أردت: يخاطب الحادي. ورواية الأغاني: اردت. وتخب جمالها: تجعلها تسرع. والإظعان: مصدر أظعنته إذا سيرته.
(٥) والنطفة: الماء الصافي. والطود: الجبل. وضرية: بئر.
(٦) وسيطالع أي: سيطلع عليها.
(٧) واخضلت: نديت.

وإنّي لِعَهْدِ الوُدِّ راعٍ وإنَّني بِوَصْلِكَ، ما لَمْ يَطْوِنِي المَوْتُ طامعُ(١)

إن الشاعر قيس ابن الحدادية يذكر بألم ولوعة فراق نعم أم مالك له ويصور حاله بعدها وما قد يصيبه إذا ما صروف الليالي مستها بسوء، فهو شغوف يحبها حتى ملت عليه حياته، فهو كثير الوقوف على الأطلال وفي هذه القصيدة يقول:

سَقَى اللَّهُ أطلالا بنُعْمٍ تَرَادَفَتْ بهنَّ النَّوى حتَّى حَلَلْنَ المطَالِيَا(٢)
فَإنْ كَانَت الأيَّامُ يا أُمَّ مَالك تُسلِّيكُمُ عَنِّي وتُرْضِي الأعَادِيا
فَلا يَأمَنَنَّ بَعْدِي امْرؤٌ فَجْعَ لَذَّةٍ منَ العَيْشِ أو فَجْعَ الخُطُوب العَوَافيا(٣)
وبُدِّلْتُ منْ جَدْوَاكِ يا أُمَّ مَالكٍ طَوارقَ هَمٍّ يَحْتَضِرْنَ وسَادِيَا(٤)
وأصْبَحْتُ بَعْدَ الأُنْسِ لابسَ جُبَّةٍ أُساقِي الكُمَاةَ الدَّارعينَ العَوَاليا(٥)
فَيَوْمَاي يَوْمٌ في الحَدِيد مُسَرْبَلاً ويَوْمٌ مَعَ البِيضِ الأوَانسِ لاهيا
فَلا مُدْرِكًا حَظًّا لَدَى أُمِّ مَالك ولا مُسْتَريحًا في الحَيَاة فَقَاضِيَا(٦)
خَليلَيَّ إنْ دَارَتْ عَلَى أُمِّ مَالكٍ صُرُوفُ اللَّيالي فابْعَثَا لي نَاعِيا
ولا تَتْرُكَاني لا لخَيْرٍ مُعَجَّلٍ ولا لبقَاءٍ تَنْظُران بَقَائِيَا
وإنَّ الَّذي أمَّلْتُ منْ أُمِّ مَالكٍ أشَابَ قَذَالي واسْتَهَام فُؤَادِيَا(٧)
فَلَيْتَ المَنَايا صَبَّحَتْني غَدِيَّةً بِذَبْحٍ ولَمْ أسْمَعْ لِبَيْنٍ مُنَادِيَا(٨)

---

(١) القصيدة وردت في الاختيارين ٢٢٥، وفي الأغاني ١٤/١٣٦ وجاء التعليق في حاشية الاختيارين بأن اختلافًا ورد بين الرواة حول عدد أبيات القصيدة بين زيادة ونقص. منهم من قال عن أبي عمرو الشيباني أربع وأربعون بيتًا، ورواها اليزيدي عشرة أبيات وقال أبو العباس: قلت لأبي عبد الله بن الأعرابي: إنها ثمانون بيتًا. قال: أنشدها فإنه ليس فيها غير هذه العشرة الأبيات، فأنشدتها، فكان كما قال وحكى لنا أن عائشة بنت طلحة أنشدتها، فقالت: من زادني على هذه العشرة الأبيات فله بدنة. الاختيارين ٢٢٥، ذكر الحاشية عن أمالي اليزيدي ص١٥٣، ١٥٤.

(٢) المطالي: الأرض السهلة اللينة تنبت الغضاة. ترادفت: تتابعت عليها الرحلة.

(٣) العوافي: جمع عافية وهي الطامسة.

(٤) الجدوى: العطية.

(٥) الجبة: الدرع. والكماة: جمع كمي، وهو الشجاع المتكي في سلاحه أي المتغطي المتستر بالدروع والبيضة. ورجل دارع: عليه درع. والعوالي جمع عالية، وهي أعلى الرمح ورأسه.

(٦) قاضيًا. ميتًا من قضى، أي مات.

(٧) القذال: جماع مؤخر الرأس. واستهام فؤاده: أذهبه.

(٨) غدية مثل عشية: والجمع غدايا كعشية وعشايا. والبين الفراق.

نَظَرتُ وَدُوني يَذْبُلٌ وَعَمَايةٌ ... إلى آلِ نُعمٍ مَنْظَراً مُتَنَائِيَا[١]
شكَوتُ إلى الرَّحْمنِ بُعدَ مَزارِهَا ... وَمَا حَمَّلَتْني وانقطَاعَ رَجَائِيَا
وَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ أَعَمرو بن عَامِرٍ ... لحَتْفٍ بِذَاتِ الرَّقْمَتَينِ يرى لِيَا[٢]
وَقَدْ أَيْقَنَتْ نَفْسِي عَشِيَّةَ فَارَقُوا ... بِأَسْفَلِ وادي الدَّوْحِ أنْ لا تَلاقِيَا
إذَا مَا طَواكِ الدَّهْرُ يَا أُمَّ مَالِكٍ ... فَشَأنُ المَنَايَا القَاضِيَاتِ وَشَانِيَا[٣]

مقتل قيس ابن الحدادية:

كان من خبر مقتل قيس ابن الحدادية أنه لقي جمعًا من مزينة يريدون الغارة على بعض من يجدون منه غرّة، فقالوا له: استأسر، فقال: وما ينفعكم مني إذا استأسرتُ وأنا خليع؟ والله لو أسرتموني ثم طلبتم بي من قومي عنزًا جرباء جَذماء[٤] ما أعطيتموها، فقالوا له: استأسر لا أم لك! فقال: نفسي عليّ أكرم من ذاك، وقاتلهم حتى قُتل وهو يرتجز ويقول:

أَنَا الَّذِي تَخْلَعُهُ مَوالِيَهْ ... وكُلُّهم بعد الصفاء قَالِيَه[٥]
وَكُلُّهم يُقْسِمُ لا يُبَالِيَهْ ... أَنَا إذَا الموت يَنُوبُ غَالِيَه[٦]
مُخْتَلطٌ أَسْفَلَهُ بِعَالِيَهْ ... قَدْ يَعْلَمُ الفتيان أني صَالِيَهْ
إذَا الحديد رَفَعَتْ عَوالِيَهْ

ويروى أنه كان يتحدث إلى امرأة من بني سُليم، فأغاروا عليه وفيهم زوجها فأفلت ونام في ظل وهو لا يخشى الطلب، فاتبعوه فوجدوه، فقاتلهم، فلم يزل يرتجز وهو يقاتلهم حتى قُتل[٧].

---

(١) يذبل وعماية: جيلان في بلاد نجد.
(٢) الرقمتان: روضتان إحداهما قريب منَ البصرة، والأخرى بنجد.
(٣) الأغاني ١٤/ ١٥٠.
(٤) الجذماء: المقطوعة اليد.
(٥) قاليه: مبغضة.
(٦) والغالي في أمره. المبالغ فيه.
(٧) الأغاني ٤/ ١٥٢.

كثير(*) عزة الخزاعي

هو كُثَيِّر بن عبد الرحمن بن الأسود بن عـويمر بن مخلد بن سعيد بن سبيع ابن جعثمـة بن سعد بن مليح(١) . . . الخزاعي . . . بن الصَّلت بن النضر بن كنانة وفي ذلك يقول:

أَلَيس أَبِي بالنَّضـرِ أم ليسَ والدي لكلِّ نَـجِـيبٍ من خُـزاعـةَ أزْهَرَا

ويكنى أبا صخر واشتهر بكُثَيِّر عَزَّة(٢)، وعَزَّة هذه محبوبته، وغالب شعره تشبيب بها.

نشأة كُثَيِّر:

نشأ كُـثَيِّر وشب في حـجر عمٍّ له صـالح، فلما بلغ الحُلُم أشـفق عليه أن يسفه، وكان غير جيد الرأي ولا حـسن النظر في عواقب الأمور، فاشترى له عمه قطيـعًـا من الإبل وأنزله فـرش ملل(٣) فكان به، ثم ارتفع فنـزل فرع المِسـوَر بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف من جبل جُـهَينة الأصغر، وكان قبل المِسورَ لبني مالك بن أفصى، فضيَّقوا على كُثَيِّر وأساءوا جواره فانتقل عنهم وقال:

أَبَتْ إبلـي مـاءَ الرَّادة وَشَـفَّـهـا بنو العَمِّ يـحـمـون النَّضـيحَ المُبَـرَّدا
وَمَـا يَـمْنَـعُـونَ المـاءَ إلا ضَنـانَةً بأَصْلاب عُـسْرَى شوكـها قَـدْ تَخَدَّدَا
فَعَـادَتْ فَلَمْ تَجتـهدْ على فَـضْلِ مَائِه رِياحًـا وَلا سُقيـا ابن طَلقِ بن أَسْعَدَا

(*) حماسـة أبي تمام ٢/ ٩٥، ٩٧، ٩٨، ١٠٣، ٣٥٥، وسير أعلام النبلاء ٥/ ١٥٢وعيـون الأخبار ٢/ ٢٣٥، ١٩٩، والأغـاني ٩/٣ وخـزانة الأدب ٥/ ٢٢١. وأمـالي القـالي ١/ ٤٦، ٢/ ١٠٧ والشعر والشعراء ٣٣٤، ونسب معد ٢/ ٢٥٣، وطبقات فحول الشعراء / ٥٤٠.

(١) نسب معـد ٢/ ٢٥٣ وورد في معجم الشعـراء ٤٢ كثير بن عـبد الرحمن بن عامـر بن عويمر بن مخلد بن سعيد بن سبيع بن جعثمة.

(٢) وعزة بنت حَمَيلْ بن حفص من بني حـاجب بن غفار وكنيتها أم عمرو الضَّمـرِيَّة نسبة إلى قبيلة ضمرة وكثيرًا ما يطلق عليها الحاجبية نسبة إلى جدها الأعلى كقوله:

خليليَّ إن الحاجبيةَ طَلَّحتْ قلوصيكما وناقتي قد أكَلَّتِ

(خزانة٥/ ٢٢١).

(٣) فرش ملل: واد بين عميس الحمائم، وصخيرات الثمامة بالقرب من ملل قرب المدينة.

ويروى أنه أول شعر قاله(١).

شخصية كُثَيِّر وشعره:

قال الوقاص: رأيت كُثَيِّرًا يطوف بالبيت، فمن حدثك أنه يزيد على ثلاثة أشبار فكذبه، وكان إذا دخل على عبد العزيز بن مروان يقول له: طأطئ رأسك لا يصبه السقف(٢).

وقال جرير لكُثَيِّر: أي رجلٍ أنت لولا دمامتك.

فقال كُثَيِّر:

إن أكَ قَصْدًا في الرِّجَالِ فإنَّني إذا حَلَّ أمرٌ سَاحَتي لَطَوِيلُ(٣)

وقيل لكُثَيِّر: يا أبا صخر كيف تصنع إذا عسر عليك قول الشعر؟

قال: أطوف بالرِّباع المُخْلِيَة(٤) والرِّياض المُعشبة، فيسهل عليَّ أرصنه ويسرع إليَّ أحسنه.

وقيل له أيضًا: ما بقي من شعرك؟

فقال: ماتت عَزَّةُ فما أطرب، وذهب الشباب فما أعجب، ومات ابن ليلى فما أرغب- يعني عبد العزيز بن مروان- وإنما الشعر بهذه الخلال(٥).

وكان لكُثَيِّر في التشبيب نصيب وافر، وجميل مقدم عليه وعلى أصحاب النسيب جميعًا، وله في فنون الشعر ما ليس بجميل، وكان جميل صادق الصبَّابة. بينما كان كُثَيِّر يتقول ولم يكن عاشقًا، وكان راوية جميل(٦).

عقوقه لأبيه:

كان أبوه قد أصابته قرحة في أصبع من أصابع يده فقال له كُثَيِّر: أتدري لم أصابتك هذه القرحة في أصبعك؟ قال: لا أدري. قال: مما ترفعها إلى الله في يمين كاذبة(٧).

---

(١) الأغاني ٩/ ٢٣.

(٢) الأغاني ٩/ ٦.

(٣) الأغاني ٩/ ٧. والقصد: الربعة من الرجال.

(٤) المخلية: الخالية من السكان، يقال: خلت الدار وأخلت.

(٥) عيون الأخبار ٢/ ١٩٩، ٢٠٠.

(٦) طبقات فحول الشعراء ٥٤٥ . وكان كُثَيِّر راوية جميل بثينة، ونقد شعره وفضل نفسه عليه.

(٧) الأغاني ٩/ ١٩.

وقيل في شعره: قدم كُثَيِّر على عبد الملك بن مروان الشَّام فأنشده والأخطل عنده، فقال عبد الملك: كيف ترى يا أبا مالك! قال: أرى شعراً حجازيًا مقروراً لو ضغطه بَرْدُ الشَّام لاضْمحل[١].

وقيل أيضًا: ما قصد القصيد ولا نعت الملوك مثل كُثَيِّر[٢].

وسئل من أشعر الناس؟

فقيل كُثَـيِّر بن أبي جمعة، هو أشعر من جرير والفـرزدق والراعي وعامتهم (يعني الشعراء) ولم يدرك أحد في مديح الملوك ما أدرك كُثَيِّر.

وجاء عنه أيضًا: كـان كُثَيِّر شـاعر أهل الحجاز، وهو شاعـر فحل، ولكنه منقوص حظه بالعراق، وقيل: أشعر أهل الإسلام.

وكان كُثَيِّر يستقصي المديح، وكان فيه مع جودة شعره خُطَلٌ وعُجب وقالوا: أيضًا: ما ضرً من يروي شعر كُثَيِّر وجميل ألا تكون عنده مغنيتان مطربتان[٣].

معرفة كُثَيِّر بعَزَّة:

نسب كُثَيِّر إلى عزَّة لكثرة تشبيبه بعـزَّة الضَّمرية، وعُرف بها وقيل كُثَيِّر عزَّة وأول عشق كُثَيِّر لها، أنه مر بنسـوة من بني ضمرة ومعه جَلَبُ غنم، فأرسلن إليه عزَّة وهي صغـيرة، فقالت له: يقلن لك النسوة: بعنا كـبشًا من هذه الغنم وأنسنا بثـمنه إلى أن ترجع، فأعطاها كـبشًا وأعـجبته، فلمـا رجع جاءته امـرأة منهن بدراهمه، فـقال: وأين الصبيـة التي أخذت مني الكبش؟ قالت: ومـا تصنع بها! هذه دراهمك.

قال: لا آخذ دراهمي إلا ممن دفعت الكبش إليها وخرج وهو يقول:

قَـضَـى كلُّ ذِي دَيْنٍ فـوّفى غَـــريمه   وَعـزَّةُ مَـمْطُولٌ مُـعنَّى غَـرِيمُـها[٤]

وهناك رواية ثانية تؤدي المعنى نفسه، فلما تأبى كُـثَيِّر أن يأخذ الثمن إلا من عزَّة فقال لهن: عـزَّة غريمي، ولست أقتضي حقي إلا منها، فـمزحن معه وقلن:

---

(١) طبقات فحول الشعراء ٥٤١.

(٢) الأغاني ٩/ ٥.

(٣) الأغاني ٩/ ٣.

(٤) الأغاني ٩/ ٢٤.

ويحك! عزَّة جارية صغـيرة وليس فيها وفاء لحقك فأحله على إحـدانا، فإنها أملأ به منها وأسرع له أداء.

فقال: ما أنـا بمحيل حقي عنها. ومضى لوجهـه، ثم رجع إليهن حين فرغ من بيع جلبه فأنشدهن فيها:

نَظَرتُ إليـهـا نَظرةً وهي عَـاتقٌ ... على حـين أن شَبَّـتْ وبَانَ نُهـودُهَا
وَقَـدْ درَّعُـوها وهـي ذات مُؤصَّـد ... مَجـوب ولَمَّا يَلبَسُ الدّرعُ ريدُهَا[1]
من الخَـفِـراتِ البيـض وَدّ جليسُـهـا ... إذا ما انقَضَتْ أُحْدُوثةٌ لو تُعـيدُها[2]

فقلن له: أبيت إلا عزَّة! وأبرزنها إليه وهي كـارهة، ثم أحبَّته عزَّة بعد ذلك أشد من حبه إياها[3].

وصف عزة:

عن قسيمة بنت عياض بن سعيـد الأسلمية، وكنيتها أم البنين قالت: سارت علينا عزَّة في جمـاعة من قومها بين يدي يربوع وجُهـينة، فسمعنا بها فاجـتمعت جماعة من نساء الحاضر أنا فيهن، فجئنا فرأينا امرأة حلوة حُميراء نظيفة فتضاء لنا لها، ومعهـا نسوة كلهن لها عليهم فضل من الجمـال والخلق إلى أن تحدثت ساعة فإذا هي من أبرع الناس وأحلاهم حـديثًا، فما فارقناها إلا ولهـا علينا الفضل في أعيننا، وما نرى في الدنيا امرأة تروقها جمالا وحسنًا وحلاوة[4].

الشك في عشق كُثَيِّر:

قال ابن سَـلام: كان كُثَـيِّر مدعيـا ولم يكن عاشقًـا، وكان جمـيل صادق الصبابة والعـشق... عن أبي عبيدة قال: كان جـميل يصدق في حبه وكان كُـثَيِّر يكذب.

---

(١) المؤصد: صدار تلبسه الجارية (الفتاة الصـغيرة). والمجوب: الذي جعل له جيب. وريدها: تربها وندها.

(٢) والخَفَارَةُ: شدة الحياء. وخَفِرَت المرأة خَفَرًا: اشتد حياؤها.

(٣) الأغاني ٩/ ٢٥.

(٤) الأغاني ٩/ ٢٨.

أنه نظر إلى عزَّة ذات يوم وهي متنقبة تميس في مشيتها، فلم يعرفها كُثيِّر وقال: يا سيدتي! قفي حتى أكلمك فإني لم أر مثلك قط، فمن أنت ويحك؟قالت: ويحك! وهل تركت عزَّة فيك بقيةً لأحد؟

قال: بأبي أنت! والله لو أن عزَّة أمة لي لوهبتها لك.

قالت: فهل لك في المخاللة؟

قال: وكيف لي بذلك؟

قالت: أنى وكيف بما قلت في عزة؟!

قال: أقلبه فاحوله إليك.

فسفرت عن وجهها ثم قالت: أغدراً يا فاسق وإنك لهكذا! فأبلس[١] ولم ينطق وبهت، فلما مضت أنشأ يقول:

ألا ليتني قبل الذي قلتُ شِيبَ لي ... من السُّمِّ جَدْحَاتٌ بماء الذَّرَارِحِ[٢]
فمتُّ ولم تعلم عليَّ خيانةً ... وكم طالب للربح ليس برابح
أبوءُ بذنبي إنني قد ظَلَمْتُها ... وإنِّي بباقي سِرِّها غيرُ بائحِ[٣]

لقاء عزَّة وكُثيِّر:

. . . عن أبي عمرو الجُهنيّ عن أبيه قال:

سارت علينا عزَّة في جماعة من قومها، فنزلت حيالنا، فجاءني كُثيِّر ذات يوم فقال لي: أريد أن أكون عندك اليوم فاذهب إلى عزَّة، فصرت به إلى منزلي، فأقام عندي حتى كان العشاء، ثم أرسلني إليها وأعطاني خاتمه وقال: إذا سلَّمتَ، فَستَخرُج إليك جارية، فادفع إليها خاتمي وأعلمها مكاني، فجئت بيتها فسلَّمت فخرجت إليَّ الجارية فأعطيتها الخاتم فقالت: أين الموعد؟ قلت: صَخَراتُ أبي عُبيد الليلةَ، فواعدتها هناك، فرجعت إليه فأعلمتُه فلما أمسى قال لي: انهض بنا، فنهضنا فجلسنا هناك نتحدّث حتى جاءت من الليل فجَلَسَتْ فتحدّثا فأطالا،

(١) أبلس: سكت وتحير.

(٢) الجدحه: اللته. والذرارح: دويبات أعظم من الذباب.

(٣) الأغاني ٩/ ٣١، ٣٢.

فذهبت لأقوم، فقال لي: إلى أين تذهب؟ فقلت: أُخْليكما ساعةً لعلكما تتحدثان ببعض ما تكتُمان. فقال لي: اجلس! فوالله ما كان بيننا شيءٌ قطُّ، فجلستُ وهما يتحدّثان وإن بينهما لَثُمامةً عظيمـة هي من ورائها جالسة حتى أسْحَرْنَا، ثم قامت فانصرفت، وقمت أنا وهو، فظلّ عندي حتى أمسى ثم انطلق(١).

عتاب عزَّة لكُثَيِّر:

. . . عن سائب رواية كُثَيِّر قال:

خرجتُ معه نريد مصر فمررنا بالماء الذى فيه عزَّة فإذا هي في خباء، فسلّمنا جميعًا فقالت عـزّة: وعليك السلام يا سـائب، ثم أقبلت على كُثَـيِّر فـقالت: ويحك! ألا تتَّقي اللَّه! أرايتَ قولك:

بآيةِ مـــا أتيـتُـكِ أمَّ عـــمـــرٍو فَـقُـمتِ لِحَاجَـتِي والبيتُ خَـالِي

أخلَوتُ معك في بيت أو غير بيت قطُّ؟!

قال: لم أقُلْه، ولكنني قلتُ:

فــأُقـسمُ لـو أتَيتُ البـحـرَ يومًـا لأشـربَ مــا سَـقَـتْني من بِلالِ
وأقـسمُ إنَّ حُـبَّكِ أمَّ عـمـرٍو لَداءٌ عـند منقطع السُّـعـالِ

قالت: أمَّا هذا فَنَعمْ.

وقال سائب: ثم أتينا عبـد العزيز بن مروان بمصر وعدنا، فقـال كثير عليكِ السلام يا عزَّة. قالت عليك السلام يا جملُ، فقال كُثَيِّر:

حـيتك عـزة بعد الـهجـر فانصـرفت فـحي ويـحك من حـياك يـا جَـملُ
لَو كُنْتَ حـيَّـتَـهـا مـا زلتَ ذا مـقَـة عندي ومَا مَسَّك الإدْلاجُ والعَمَلُ(٢)
ليتَ التـحـيَّـةَ كـانت لي فـاشكُرَهاَ مكَانَ يَا جَـملٌ حُـيِّـيتَ يا رَجُلُ(٣)

---

(١) الأغاني ٩/ ٣٠.
(٢) المقة: المحبة.
(٣) الأغاني ٩/ ٣٢.

عزَّة وغلام كثيِّر:

كان لكُثَيِّر غلام تاجرٌ، فباع من عـزَّة بعض سلعه، ومطلتـه مُدة وهو لا يعرفها فقال لها يومًا: أنت والله كما قال مولاي:

قَـضَى كلُّ ذِي دَينٍ فَـوفَّى غَـرِيمه ... وَعَـزَّةُ مَـمطُولٌ مـعنًى غَـرِيمُهَـا

فانصرفت عنه خَجلة.

فقالت له امرأة: أتعرف عزَّة؟

قال: لا والله!

قالت: فهذه والله عزَّة.

فقال: لا جَـرَمَ والله لا آخذ منها شـيئًا أبدًا ولا أقتـضيها ورجع إلى كُـثَيِّر فأخبره بذلك، فأعتقه ووهب له المال الذي كان في يده(١).

عزَّة وبثينة:

قالت عزَّةُ لبُثينةَ: تصدّي لكُثَيِّر وأطمعيه في نفسك حتى أسمع ما يجيبك به فأقبلت إليه وعزة تمشي وراءها مختفيةً، فعرضت عليه الوصل، فقاربها ثم قال:

رَمَـتْـني على عَـمْـدٍ بُثـينَةُ بعْـدَمَـا ... تولَّى شَبَـابِي وارْجَـحَنَّ شَبَـابُهَـا

فكشفتْ عزَّةُ عن وجهها، فبادرها الكلامَ ثم قال:

ولكنَّمـا تَرمِينَ نَفْـسًـا مَـريضـةً ... لِعَـزَّة منهـا صَفْـوهـا ولُبَـابُهـا

فضحكت ثم قالت: أولى لك بها قد نجوت، وانصرفتا تتضاحكان(٢).

عزَّة وسكينة بنت الحسين:

خرج كُثَيِّر في الحـاجّ بجمل له يبيعه، فمرّ بسُكينة بنت الحـسين ومعها عزَّة وهو لا يعرفـها، فقالت سُكينة: فـسُومُوه بالجمل، فـساموه فاستـام مائتي درهم فقالت: ضَعْ عنَّا فـأبى، فدعت له بتمر وزُبد فأكل، ثم قـالت له: ضع كذا وكذا

---

(١) الأغاني ٩/ ٢٧.

(٢) الأغاني ٩/ ٣٥.

(لشيء يسير) فـأبى، فقالوا له: قد أكلت يا كُثَـيِّر بأكثر مما نسألك! فـقال: ما أنا بواضع شيئًا، فقالت سكينة: اكشفوا عنها وعن عزَّة، فلما رآهما استحيا وانصرف وهو يقول: هو لكم هو لكم(١).

عائشة بنت طلحة وكُثَيِّر:

بعثت عائشة بنت طلحة إلى كُثَيِّر فقالت له:

يا ابن أبي جمعـة ما الذي يدعوك إلى ما تقول من الشعـر في عزة وليست على ما تصف من الحسن والجمال؟ لو شئت صرفت ذلك إلى غيرها ممَّن هو أولى به منها، أنا أو مثلي، فأنا أشـرف وأوصل من عزَّة (وإنَّما جرَّبته بذلك) أي أرادت اختبار صدق حبه لعزَّة:

فقال:

إذا مَـــا أَرَادَتْ خُـلَّـةٌ أن تَـزيلـنَـا ... أَبَينا وقُلْنَا الحَـاجِـبِـيَّـةُ أوّلُ(٢)

سَنُولِيك عُـرْفًـا إنْ أَرَدْت وِصَـالَنَا ... ونَحنُ لـتلْك الحَـاجِـبِـيَّـة أوْصَلُ

لهـا مَـهَـلٌ لا يُـسْـتَطَاعُ دِرَاكُـهُ ... وسَـابِقَـةٌ فِي الحُبِّ مـا تَتَـحَـوَّلُ(٣)

فقالت عـائشة والله لقد سميتني لك خُـلَّةً وما أنا لك بخُلَّة وعرضت علي وَصْلك وما أريد ذلك وإن أردت، ألا قلت كما قال جميل:

ولَرُبَّ عَـارضَـةٍ عَـلَيْنَا وَصْلَهَـا ... بالجِـدِّ تَخْلُطُه بـقَـول الهَـازل

فـأجَـبْـتُـهـا فِي الحُبِّ بعد تَسَـتُّـرٍ ... حُبِّي بُثَـيْنَةَ عـن وصـالك شـاغلي(٤)

أم الحويرث وكُثَيِّر:

... عن إبراهيم المهدي قال: قدم علي هشام بن محمد الكلبي فسألته عن العشاق يومًا فقـال: تَعَشَّق كثير امرأة من خزاعة يقـال لها أم الحويرث فنسب بها،

---

(١) الأغاني ٩/ ٣٠.

(٢) الشعر والشعراء ٣٣٨، وورد صدر البيت في الخزانة (إذا وصلتنا خلة كي تزيلها) ٥/ ٢٢٢.

(٣) ورد في خزانة الأدب ٥/ ٢٢٢ عجز البيت (وسابقة مِلحُبِّ لا تتحول). والمهل: التقدم في الخبر والنسب.

(٤) الشعر والشعراء ٣٣٨، ٣٣٩، وخزانة الأدب ٥/ ٢٢٢.

وكرهت أن يسمع بها ويفضحها، كما سمع بعزة، فقالت له: إنك رجل فقير لا مال لك فابتغ مالا يُعفي عليك، ثم تعال فاخطبني كما يخطب الكرام، قال لها: فاحلفي لي ووثقي أنك لا تتزوجين حتى أقدم عليك، فحلفت، ووثقت له، فمدح عبد الرحمن بن إبريق الأزدي، فخرج إليه، فلقيته ظباء سوانح ولقي غرابًا يفحص التراب بوجهه، فتطير من ذلك حتى قدم على حي من لهب[1] فقال: أيكم يزجر؟

فقالوا: كلنا فمن تريد؟

قال: أعلمكم بذاك.

قالوا: ذاك الشيخ المنحني الصلب، فأتاه فقص عليه القصة، فكره ذلك وقال له: قد توفيت أو تزوجت رجلا من بني عمها فأنشأ يقول:

تيمَّمتُ لهبًا أبتغي العلمَ عندَهم ... وقَدْ رُدَّ علمُ العائفينَ إلى لهب
تَيمَّمتُ شيخًا منهمُ ذَا بَجالة ... بَصيراً بزَجْرِ الطَير مُنْحَنَى الصُّلبِ[2]
فَقُلتُ لَهُ مَاذا تَرَى فِي سَوانحٍ ... وَصَوتَ غُرابٍ يَفْحَصُ الوَجْهَ بالتُّرب
فَقَالَ جَرى الطَّيرُ السَّنيح بِبَيْنِهَا ... وَقَالَ غُرابٌ جَدَّ مُنْهَمِرَ السَّكْبِ
فَإلا تَكُنْ مَاتتْ فَقَدْ حالَ دُونَهَا ... سِواكَ خَليلٌ باطنٌ من بَنِي كَعْبَ

فمدح الرجل الأزدي ثم أتاه فأصاب منه خيراً كثيراً، ثم قدم عليها فوجدها قد تزوجت رجلا من بني كعب، فأخذه الهلاس[3] فكشح[4] جنباه بالنار، فلما اندمل[5] من علته وضع يده على ظهره فإذا هو برقمتين فقال: ما هذا؟ قالوا له: إنه آخذك الهلاس وزعم الأطباء أنه لا علاج لك إلا الكشح بالنار فكشحت بالنار، فأنشأ يقول:

عَفَا اللَّهُ عَن أُمِّ الحُويرث ذَنْبَها ... عَلامَّ تُعنِّيني وَتكمي[6] دَوائِيَا
فَلَو آذَنُوني قَبْلَ أن يرقُموا بِهَا ... لَقُلتُ لَهُمْ أُمُّ الحُويرث دَائِيَا

---

(١) لِهب: قبيلة من اليمن معروفة بالعيافة وزجر الطير.

(٢) ذا بجالة: يبجله الناس ويعظمونه.

(٣) الهلاس: داء يهزل الجسم أو هو السل.

(٤) الكشح: الكي بالنار.

(٥) أي تماثل للشفاء.

(٦) تكمي: تستر.

وجاء كُثَيِّر إلى عبد الله بن جعفر وقد نحل وتغير، فقال له عبد الله: ما لي أراك متغيراً يا أبا صخر؟

قال: هذا ما عملت بي أم الحويرث، ثم ألقى قميصه فإذا به قد صار مثل القش وإذا به آثار من كي[١].

كُثَيِّر[٢] في الكوفة:

وصل كُثَيِّر إلى الكوفة، فأتى إلى مسجد بارق، فقالوا له:

أنت من أهل الحجاز؟

قال: نعم.

فقالوا: فأخبرنا عن رجل شاعر ولد زنا يدعى كُثَيِّر.

قال: سبحان الله أما تسمعون أيها المشايخ ما يقول الفتيان!

قالوا: هو ما قاله لنفسه.

فانسل منهم وجاء إلى والي الكوفة حسَّان بن كيسان، فطيره على البريد.

وقال عمر بن شبَّة في خبره: أن سُراقة[٣] البارقي هو المخاطب له بهذه الشتيمة وإنه عرفه وقال له: إن قلت هذا على المنبر قتلتك قحطان وأنا أولهم، فانصرف إلى منزله ولم يعد إلى عبد الملك بن مروان بالشَّام.

كُثَيِّر في مصر:

خرج كُثَيِّر إلى مصر وعزَّة بالمدينة فاشتاق إليها فقام إلى بغلة له فأسرجها وتوجه نحو المدينة لم يعلم به أحد، فبينا هو يسير في التيه بمكان يقال له فيفاء خريم إذ هو بعير قد أقبلت من ناحية المدينة في أوائلها محامل فيها نسوة وكُثَيِّر متلثِّم بعمامة له وفي النسوة عزَّة فلما نظرت إليه عرفته وأنكرها فقالت لقائد قُطارها[٤]: إذا دنا منك الراكب فاحبس: فلمَا دنا كُثَيِّر حبس القائد القطار فابتدرته عزَّة فقالت: من الرجل؟ قال: من الناس. قالت: أقسمتُ؟ قال: كُثَيِّر.

---

(١) الأغاني ٩/ ٣٣، ٣٤، ٣٥.

(٢) الأغاني ٩/ ١٣.

(٣) سراقة البارق من ظرفاء وشعراء أهل العراق (الأغاني٩/ ١٣).

(٤) القطار: القافلة من الجمال.

قالت: فأين تريد في هذه المفازة؟

قال: ذكـرت عزَّة وأنا بمصـر فلم أجد أن خـرجت نحوها على الحـال التي ترين.

قالت: فلو أن عزَّة لقيتك فأمرتك بالبكاء أكنت تبكي؟

قال: نعم.

فنزعت عزَّة اللثـام عن وجهها وقالت: أنا عـزَّة فإن كنت صادقًا فـافعل ما قلت، فأفحم.

فقالت للقائد: قد قطارك فقاده وبقي كُثَيِّر مكانه لا يحير(١): ولا ينطق حتى توارت، فلما فقدها سالت دموعه وأنشأ يقول:

وَقَـضَّيْن مـا قَـضَّـيْنَ ثم تَـرَكْنَني ... بفَـيْـفَـا خُـرَيْم قـائمًـا أَتَلدَّدُ(٢)

تَأَطَّرْنَ حـتَّـى قلتُ لـسْنَ بَوَارِحًـا ... وَذُبْنَ كمـا ذابَ السَّديفُ المسَرْهَدُ(٣)

أَقُـــولُ لماء الـعين أمْـــعنْ لَعَـلَّهُ ... لما لا يُرى من غـائب الوجْد يشْـهَـدُ

فَلَـمْ أَرَ مـثْـلَ العينَ ضَنَّـتَ بمائهَـا ... عَليَّ ولا مـثْلي على الدَّمْع يَحْـسُـدُ

وَبينَ الـتَّـراقي واللَّـهـاة حَـرارَةٌ ... مكانَ الشَّجَى مـا إن تَبُـوحَ فَـتـبـرُدُ

وعادت عزَّة إلى مصر وخرج كُثَيِّـر يريد مصر فوافاها والناس ينصرفون عن جنازتها(٤).

كُثَيِّر والحزين الدّيلي:

التقى كُثَيِّر والحزين الدّيليّ بالمدينة في دار ابن أزهر في سوق الغنم، فضمهما المجلس، فقال كثير للحزين: ما أنت بشاعر يا حزين، إنما توصل الشيء.

فقال له الحزين: أتأذن لي أن أهجوك؟

قال: نعم.

---

(١) لا يحير: لا يدري ماذا يفعل.

(٢) الفيفا: الصحراء الواسعة. وأتلدد: أتلفت يمينة ويسرة في حيرة.

(٣) تأطرن: جاء فـي لسان العرب: تأطرت المـرأة إذا لزمت بيتهـا وأقامت فـيه. والسـديفُ: شحم السنام، والمسرهد: السمين.

(٤) الشعر والشعراء: ٣٤٠، ٣٤١.

وكان كُـثَيِّـر قبل ذلك وهو ينتسب إلى بني الصلت[١] بن النضر بن كنانة وقال:

أليسَ أبي بالنَّضـرِ أو ليس إخـوتي ... بكلٌ هجـان من بني الـصَّلت أزْهَرا
فإن لم تكونوا من بني الصَّلت فاتركوا ... أرَاكًا بَأذيالَ الخمـائل أخْـضَـرا[٢]

فلما أذن كُثَيِّر للحزين أن يهجوهن قال الحزين:

لَقَـدْ عَلـقَتْ زُبٌّ الذُّباب كُـثَـيِّـرًا ... أسَــــاودُ لا يُـطـنـينه وأَراقـمُ[٣]
قَـصيرُ الـقَمـيصِ فَـاحشٌ عندَ بيتـه ... يَعَضُّ الـقُـرادُ باسْـتِـهِ وهـو قَـائمُ

فقام كُـثَيِّر فحمل عـليه فلكزه، وكان الحزين طويلا أيِّدًا، فـقال له الحزين: أنت عن هذا أعـجز، واحـتـمله فكان في يده مـثل الكرة، فضـرب به الأرض، فخلصه منه الأزهريون، فبلغ ذلك أبا الطُّفيل عـامر بن واثلة وهو بالكوفة، فأقسم لئن ملأ عينيه من كُثَيِّر ليـضربنه بالسيف أو ليطعننه بالرمح، وكان خندف الأسدي صديقـا لأبي الطفيل، فطلب إلى أبي الطفـيل في كُثَيِّر واسـتوهبه إياه فـوهبه له، والتقيا بمكة وجلسا جميـعًا مع عمر بن علي بن أبي طـــالب، فقال: أمــا والله لولا ما أعطـيت خندفًا من العـهد لوفيت لـك، ولقد رثى كُثَـيِّر خندفـا بقصـيدة مطلعها:

يَنَـالُ رجَــالا نفـــعــه وهو منهـمُ ... بعيــدٌ كَـعـيُّـوق الثـريَّـا المُحلِّقِ[٤]

ولم يخطر بفكر كُـثَيِّر بأن الحـزين الديلي سيـبلغ منه ما بلغ في هـجائه له ببيت واحد، وهو من الهجاء المقذع المر:

قَـصيرُ الـقَمـيصِ فَـاحشٌ عندَ بيتـه ... يَعَضُّ الـقُـرادُ باسْـتِـهِ وهـو قَـائمُ

وهذا ما أثار حفيظته وانتهى الأمر إلى تدارك الموقف بينهما؟

---

(١) الصلت بن النضر كان كُثير يدعي الانتساب إلى قريش.

(٢) الخميلة: المهبط الغامض من الرمل والتي يشبه نبتها خمل القطيفة

(٣) الساود: الحيات ولا يطنينه: لا يبقين عليه والأرقم: أخبث الحياة وأطلبها للناس.

(٤) العيـوق: كوكب أحمـر مضيء بحيال الـثريا في ناحية الـشمـال، ويطلع قبـل الجـوزاء أغاني ٩/ ٧، ٨

مذهب كُثَيِّر:

ورد عنه «كان كُثَيِّـر شيعيًا غاليًـا يزعم أن الأرواح تتناسخ ويحتج بقول الله تعالى: ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ⑧﴾ [الانفطار].

«وكان كُثَيِّر كيسانيًا يرى الرجعة».

كان كُثَيِّر يتشيع، ويزعم أن محمد ابن الحنفية لم يمت وقال في ذلك:

ألا إنّ الأئمَّـــــةَ من قُــــريشٍ ... وُلاةُ الحقِّ أربعـــــةٌ ســـــواءُ

علـيٌّ والثّـــــلاثَةُ مـن بَنيـــــهِ ... همُ الأسبـــاطُ ليس بهـم خَـفَـــاءُ

فَـــســـبْطٌ ســـبطُ إيمان وبِـرٍّ ... وســـبطٌ غَـيَّـبَـتـــه كَـــرْبَلاءُ

وَســـــبطٌ لا تـراه العـينُ حـــتـى ... يَقُـــود الخـيلَ يقـــدُمُـــهـــا اللّواءُ

تَغَـــيَّـب لا يُرَى عـنهـم زمَـــانًا ... برَضْـــوَى عـنده عـــسلٌ ومـــاءُ(١)

ولقد وردت روايات طريفة حول ما قاله كُـثَيِّر في مثل هذه الأمور لابد من ذكرها لاكتمال صورة البحث التي تتعلق به:

دخل عبد الله بن حسن على كُثَيِّر يعوده في مرضه الذي مات فيه، فقال له كُثَيِّر: أبشـر! فكأنك بي بعد أربعين ليلة قد طلعت عليك على فرس عـتيق. فقال له عـبد الله بن حـسن: مـالك عليك لعنة الله! فـوالله لئن مت لا أشهـدك ولا أعودك ولا أكلمك أبدًا.

ورواية ثانية: كان أبو هاشم عبد الله بن مـحمد بن علي قد وضع الأرصاد على كُثَيِّر فلا يزال يؤتى بالخبر من خبـره، فيقول له إذا لقيه: كنت في كذا وكنت في كذا إلى أن جرى بين كُـثَيِّر وبين رجل كلام فأتي به أبو هـاشم: فأقبل به على أدراجه فقال له أبو هاشم: كنت الساعة مع فلان فقلت له كذا وكذا وقال لك كذا وكذا، فقال له كُثَيِّر. أشهد أنك رسول الله(٢).

ورواية ثالثة وقعت له مع عمته:

كان كُثَيِّـر يدخل على عمة له برزة فتكرمه وتطرح له وسـادة يجلس عليها، فقال لها يومًا: لا والله ما تعرفينني ولا تكرمينني حق كرامتي!

(١) الأغاني ٩/ ١٤.
(٢) الأغاني ٩/١٦، ١٧.

قالت: بلى والله إني لأعرفك.

قال: فمن أنا؟

قالت: ابن فلان، وابن فلانة، وجعلت تمدح أباه وأمه.

فقال: قد عرفت أنك لا تعرفينني.

قالت: فمن أنت؟

قال: أنا يونس بن متى[١].

والروايات كثيرة عن كُثَيِّر ومنها عن... عن طلحة بن عبد الله قال: ما رأيت قط أحمق من كُثَيِّر، دخلت عليه يومًا في نفر من قريش، وكنا كثيراً ما نتهزأ به، وكان يتشيع، فقلت له: كيف تجدك يا أبا صخر؟ وهو مريض.

فقال: أجدني ذاهبًا.

فقلت له: كلا!

فقال: هل سمعتم الناس يقولون شيئًا؟

فقلت: نعم! يتحدثون أنك الدَّجال.

قال: أنا لئن قلت ذاك إني لأجد في عيني ضعفًا منذ أيام[٢].

أخباره مع الأمويين:

المقابلة الأولى بين عبد الملك وكُثَيِّر.

دخل كُثَيِّر على عبد الملك بن مروان، فقال عبد الملك:

أأنت كُثَيِّر عزَّة؟ قال: نعم.

قال: أن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه.

فقال: يا أمير المؤمنين، كل عند محله رحب الفناء، شامخ البناء عالي السناء، ثم أنشأ يقول:

---

(١) الأغاني ٩/ ١٩.

(٢) الأغاني ٩/ ٢٠.

تَرَى الرَّجُلَ النَّحيفَ فَتَزْدَريه ... وفي أثْوابه أَسَدٌ هَصُورُ[١]

ويُعْجِبُكَ الطَّرِيدُ إذا تَراهُ ... فَيُخلفُ ظَنَّكَ الرَّجُلُ الطَّرِيرُ[٢]

بُغَاثُ الطَّيرِ أطوَلُها رِقَابًا ... ولَمْ تَطُلِ البُزاةُ ولا الصُّقُورُ[٣]

خَشَاشُ الطَّيرِ أكْثَرُها فِراخًا ... وأُمُّ الصَّقْرِ مِقْلاتٌ نزورُ[٤]

ضِعافُ الأُسْدِ أكْثَرُها زَئيرًا ... وأصْرَمُها اللواتي لا تَزِيرُ

وَقَدْ عَظُمَ البَعيرُ بغَيرِ لُبٍّ ... فلم يَسْتَغْنِ بالعظَمِ البَعيرُ

يُنَوَّخ ثم يُضْرَبُ بالهَرَاوَى ... فَلا عُرْفٌ لَدَيْهِ ولا نكيرُ[٥]

يُقَوِّده الصَّبيُّ بكُلِّ أرضٍ ... وَيَنْحَرُه على التُّرْبَ الصغيرُ[٦]

فقال عبد الملك: لله دره، ما أفصح لسانه، وأضبط جنانه، وأطول عنانه! والله إني لأظنه كما وصف نفسه.

من خلال مسار الحديث أرى أن هذه هي المقابلة الأولى لكُثَيِّر مع عبد الملك ابن مروان حتى قال له: تسمع بالمعيدي خير من أن تراه، ورد كُثَيِّر بالشعر عليه.

لم ينظر الأمويون إلى كُثَيِّر نظرة عدائية لاعتناقه مذهبًا يخالف مذهبهم، ولتظاهره بحب الإمام علي بن أبي طالب وأولاده وأحفاده، بل كانوا لا يصدقونه بمسألة ما، إلا إذا اقسم لهم به، لأنهم يعرفون مدى إخلاصه له، فكان يأتي ولد حسن بن حسن فيهب الدراهم لهم، ثم يأتي إلى معاوية بن عبد الله بن جعفر فيقبله ويقول له: أنت من الأنبياء الصغار ورب الكعبة.

---

(١) وردت القصيدة في حماسة أبي تمام بأنها لعباس بن مرداس، وفي حاشية الحماسة ٢/ ٢٠ قال: إن هذا الشعر لمعاوية بن مالك، أما المصدر الذي نسبه إلى كُثَيِّر هو أمالي القالي ١/٤٦ وهو مرجعنا، وقد ورد في الحماسة قافية البيت... مزير- والاختلاف هنا بين المرجعين. الحماسة وأمالي القالي.

(٢) صدر البيت (ويعجبك الطرير فتبتليه).

(٣) صدر البيت (ضعاف الطير أطوالها جسومًا).

(٤) صدر البيت (بغاث الطير أكثرها فراخًا).

(٥) ويضربه الوليد بالهراوي فلا غير لديه ولا نكير.

(٦) ولقد ورد (يصرفه الصبي بكل وجه ويحبسه على الخسف الجرير).

ولقد ورد في حماسة أبي تمام ٢/ ٢٠ زيادة:

فإن أكُ في شراركمُ قليلا ... فإني في خياركمُ كثير

مع كل مودته تلك، كان كُثَيِّر ينتسب إلى الأمويين ويمدحهم بشعره وينال أعطياتهم، وهم يدركون بأن كُثَيِّرًا لا يشكل عليهم أية أخطار متوقعة، فهو مجرد شاعر قزم الشخصية لا يزيد طوله على ثلاثة أشبار، يبحث عن العشق والغرام وينشد أشعاره حوله، ومنظره يوحي إلى السخرية والتندر فهم أحبوا شعره وعطفوا عليه، ومدحهم وكان صادقًا في مدحه إياهم.

كُثَيِّر وعبد الملك بن مروان:

دخل كُثَيِّر على عبد الملك بن مروان فقال: يا أمير المؤمنين، إن أرضًا لك يقال لها غُرَّب ربما أتيتها وخرجت إليها بولدي وعيالي فأصبنا من رطبها وتمرها بشراء مرة وطعمة مرة، فإن رأى أمير المؤمنين أن يعمرنيها فعل؟ فقال له عبدالملك: ذاك لك.

فندمه الناس وقالوا له: أنت شاعر الخليفة ولك عنده منزلة، فهلا سألت الأرض قطيعة!

فأتى الوليد فقال: إن لي إلى أمير المؤمنين حاجة فأجلسني قريبًا من البرذون فلما استوى عليه عبد الملك قال له: إيه! وعلم أن له إليه حاجة، فقال كُثَيِّر:

جَـزَتْكَ الجَوازِي عن صَـديقكَ نَظرةً ... وأَدْنَاكَ ربِّـي في الرَّفيـق الْمُغـرَّبِ
فـإنَّكَ لا يُعطى عَليكَ ظُلامـةً ... عَـدوٌ ولا تَنْأى عن المُتَقـرِّبِ
وإنَّك مَـا تَمْنَع فـإنَّك مَـانعٌ ... بحقٍّ ومَـا أعْطَيتَ لمْ تَتَـعَـقَّبِ

فقال له: أترغب غربًا[1]؟

قال: نعم يا أمير المؤمنين.

قال: اكتبوها له ففعلوا[2].

وروى أن عبد الملك بن مروان قال له: ويحك! الحق بقومك من خزاعة فأخبر أنه من كنانة قريش وأنشد كُثَيِّر قوله:

---

(١) غرب: ماء بنجد ثم بالشريف من مياه بني نمير.

(٢) الأغاني ٩/ ١٠.

أليسَ أبي بـالصَّلْت أم ليس إخـــوتي بكل هـجـان من بـني النَّضـر أزْهَرَا
فإنْ لمْ تكُونُوا من بنِي النَّضر فاتركوا أرَاكَــا بأذْنَابَ القَــوابلِ أخْــضَــرَا
أَبيتُ التـي قَـدْ سُـمتني ونَكرتُهـا ولو سُـمتَهـا قـبلي قَـبـيصَـةَ أنْكرَا
لَبسْنَا ثيـابَ العَصْب فاخْـتَلطُ السَّدَى بنَا وَبهـمْ والحَـضْـرَميَّ المخَــضـّرا[1]

فقال له عبد المَلَك: لابد أن تنشد هذا الشِّعر على منبري الكوفة والبصرة، وحمله وكـتب إلى العراق في أمره، فـأجابته خُزاعـة الحجاز إلى ذلك وقال فـيه الأحوص، ويقال: بل سراقة البارقي:

لَعَـمْـرِي لَقَـدْ جَـاءَ العـراقَ كُـثَـيِّـرٌ بأحْـــدُوثـة من وَحـيــه المُتـكَذِّبِ
أيــزعـمُ أنــي مـن كِـنَـانـةَ أوَّلـي ومَـــــالـِيَ من أمٍّ هُـنـاكَ ولا أبِ

وأجابه كُثَيِّر وقيل أبي علقمة الخزاعي فقال:

أبَـا خُـــبَثٍ أكــــرمْ كِـنَانَـةَ إنَّهـم مَـواليـك إنْ أمـرٌ سَـمـا بكَ مُـعَلقُ

ورد عليه الأحوص في قصيدة نذكر منها:

فــإنّكَ لا عـــمــراً أبَاكَ حَـفـظْتَـهُ ولا النَّضرَ إن ضَيَّعتَ شيخَكَ تَلْحَقُ
ولَم تُدرك الـقَــومَ الذينَ طَلَبْـتَـهُمْ فَكُنْتَ كَـمَـا كـانَ الـسِّـقـاءُ المُعَلَّقُ[2]

خرج عبد الملك بن مروان لحرب مصعب بن الزبير فنظر إلى كُثَيِّر في ناحية من عسكره يسير مطرقًا، فدعا به وقال: لأعلم ما أسكتك وألقى عليك بثك، قال كثير فإن أخبرتك عنه أتصدقني؟ قال نعم:

قال: قل وحق أبي تراب لتصدقني.

قال: والله لأصدقنك.

قال: لا أو تحلف به، فحلف به.

فقال تقول: رجلان من قريش أحدهما صاحب فيحاربه، القاتل والمقتول في النار، فما معنى سيرى مع أحدهما إلى الآخر ولا آمن سهمًا عاثرًا لعله أن يصيبني فيقتلني فأكون معهما!

---

(١) العصب: برود يمنية يعصب غزلها (أي يجمع ويشد).

(٢) الأغاني ٩/١١، ١٢.

قال: والله يا أمير المؤمنين ما أخطأت[1].

قال: فارجع من قريب. وأمر له بجائزة.

بين عبد الملك وكُثَيِّر:

سأل عبد الملك بن مروان كُثَيِّرًا: من أشعر الناس اليوم يا أبا صخر؟ قال من يروي أمير المؤمنين شعره، فقال عبد الملك: أما إنك لمنهم.

وقال كُثَيِّر لعبد الملك: كيف ترى شعري يا أمير المؤمنين؟

قال: أراه يسبق السحر ويغلب الشعر.

وكان عبد الملك بن مروان يخرج شعر كُثَيِّر إلى مؤدب ولده مختومًا يرويهم إياه ويرده[2].

عبد الملك بن مروان وكُثَيِّر:

دخل كُثَيِّر على عبد الملك بن مروان فقال له: نشدتك بحق علي بن أبي طالب هل رأيت أحدًا قط أعشق منك؟

قال يا أمير المؤمنين لو نشدتني بحقك أخبرتك؟

فقال: نشدتك بحقي إلا أخبرتني؟

قال: نعم يا أمير المؤمنين، بينا أنا أسير في بعض الفلوات فإذا أنا برجل قد نصب حباله فقلت له: ما أجلسك ههنا؟

قال: أهلكني وأهلي الجوع. فنصبت حبالتي هذه لأصيب لهم ولنفسي ما يكفينا ويعصمنا يومنا هذا.

قلت: أرأيت إن أقمت معك فأصبت صيدًا أتجعل لي منه جزأ؟

قال: نعم، فبينا نحن كذلك وقعت فيها ظبية، فخرجنا نبتدر، فبدرني إليها فحلها، وأطلقها فقلت: ما حملك على هذا؟

---

(١) الأغاني ٩/ ٢١، ٢٢.

(٢) الأغاني ٩/ ٢٢، ٢٣.

قال: دخلتني لها رقة لشبهها بليلى. وأنشأ يقول:

أيا شبـــه ليلى لا تَـراعي فـإنَّني لك اليـومَ من وحْـشيَّة لصَـديقُ[١]
أقُـولُ وقَـدْ أطـلَقْـتُـهـا من وِثـاقِـهـا فـأنْتِ للَيْـلَى إن شكَرْتِ عـتـيقُ[٢]

كُثَيِّر وأعجب أخباره:

سأل عبد الملك كُثَيِّرًا عن أعجب خبر له مع عزَّة؟ فقال: حججت سنة من السنين وحج زوج عزَّة بها، ولم يعلم أحد منا بصاحبه، فلما كنا ببعض الطريق أمرها زوجها بابتياع سمن تصلح به طعامًا لأهل رفقته، فجعلت تدور الخيام خيمة خيمة حتى دخلت إلي وهي لا تعلم أنها خيمتي، وكنت أبري أسهمًا لي، فلما رأيتها جعلت أبري وأنا أنظر إليها ولا أعلم حتى بريت عظامي مرات ولا أشعر به والدم يجري، فلما تبينت ذلك دخلت إلى فأمسكت يدي وجعلت تمسح الدم عنها بثوبها، وكان عندي نحي من سمن فحلفت لتأخذنه، فأخذته وجاءت إلى زوجها بالسمن، فلما رأى الدم سألها عن خبره فكاتمته، حتى حلف لتصدقنه، فضربها وحلف لتشتمنيه في وجهي.

فوقفت علي وهو معها فقالت لي: يا بن الزانية وهي تبكي، ثم انصرفا فذلك حين أقول:

يُكَلِّفُـهَـا الخِنزيرُ شَـتْـمي وَمَـا بهَـا هَواني ولكـنْ للمَليكِ اسْـتَـذلَّتِ[٣]

يجوز أنه جرح نفسه، أما أنه برى عظامه وهو لا يشعر، فهذه رواية مبالغ فيها؟

عزَّة وعبد الملك بن مروان:

دخلت عزَّة على عَبد الملك بن مروان وقد عجزت، فقال لها أنت عزة كُثَيِّر؟

فقالت: أنا عزَّة بنت حُميل.

---

(١) تراعي: من الروع وهو الخوف.
(٢) الشعر والشعراء: ٣٣٩.
(٣) خزانة الأدب ٥/٢١٦، والأغاني ٩/٢٨.

قال: أنت التي يقول لك كُثَيِّر:

لِعَــزَّةَ نَـارٌ مــا تَبُــوخُ كــأنهــا   إذا ما رَمَـقْتَـاها من البُعْـدِ كوكَبُ[١]

فما الذي أعجبه منك؟

قالت: كلا يا أمـير المؤمنين! فوالله لقد كنت في عـهده أحسن من النار في الليلة القرة.

وفي رواية ثانية:

فقالت له: أعجبه مني ما أعجب المسلمين منك حين صيروك خليفة.

فضحك حتى بدت له سن سوداء كان يخفيها، فقالت له: هذا الذي أردت أن أبديه.

فقال لها: هل تروين قول كُثَيِّر فيك:

وقـد زَعَــمتْ أني تَغــيَّـرتُ بَعْــدَهَا   وَمَن ذا الذي يـا عــزُّ لا يتـغــيَّـرُ

تغـيَّـر جـــسـمي والخَـليـقَــةُ والتي   عَـهِـدْتِ ولم يُخَـبرْ بسـرِّك مُـخْـبَـرُ

قالت لا! ولكني أروي قوله:

كـأني أُنادي صَـخْـرَةً حينَ أعـرضت   من الصُّمِّ لو تمشـي بهـا العُـصْمُ زَلَّت

صَـفُــوحًـا فَـمَــا تلقـاك إلا بَخِــيلَةً   فَـمَنْ مَلَّ منهـا ذلـكَ الوصْلَ مَلَّت[٢]

فأمر بها فأدخلت على عاتكة بنت يزيد، وفي رواية ثانية: أنها أدخلت على أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان- فقالت لها: أرأيت قول كُثَيِّر:

قــضـى كلُّ ذي دَينٍ فــوفَّى غَـــرِيمَهُ   وعـــزَّةُ ممطولٌ مُــعـنَّى غَـــرِيمُهـــا

ما هذا الذي ذكره؟

قالت: قبلة وعدته إياها.

قالت: أنجزيها وعلي إثمها[٣].

---

(١) تبوخ: تسكن.

(٢) صفوحًا: معرضة صادة.

(٣) الأغاني ٩/٢٦، ٢٧.

عبد العزيز بن مروان وكُثَيِّر عزَّة:

دخل كُثَيِّر على عبد العـزيز بن مروان وهو مريض وأهله يتمنون أن يضحك فلما وقف عليه قال له: والله أيهـا الأمير لولا أن سرورك لا يتم بأن تسلم وأسقم لدعوت ربي أن يصرف مـا بك إليَّ، ولكني أسأل الله أيها الأمير العـافية ولي في كنفك النعمة، فضحك وأمر له بمال:

وأنشد له:

وَنعـودُ سـيِّـدَنا وسيِّـدَ غـيْـرنا   ليْـتَ التَـشكِّي كـان بالعُـوَّاد

لو كـانَ يَقْـبَلُ فِـدْيَةً لفـدَيْتُـهُ   بـالُمصْطـفَى مـن طـارِفي وتِـلادِي[1]

يزيد بن عبد الملك وكُثَيِّر:

وقدم كُـثَيِّر على يزيد بن عـبد الملك وقد مـدحه بقصائـد جياد مشـهورة، فأعجب بهن يزيد، وقال له: احتكم.

قال: وقد جعلت ذلك إلي!

قال: نعم.

قال: مائة ألف.

قال: ويحك! مائة ألف!!

قال: على جود أمير المؤمنين أبقي أم على بيت المال؟

قال: ما بي استكثارها، ولكني أكره أن يقول الناس: أعطى شاعرًا مائة ألف ولكن منها عروض؟

قال: نعم يا أمير المؤمنين.

وكان كُثَيِّر يحضر سَمَـر يزيد ويدخل عليه، فقال له ليلة: يا أمير المؤمنين ما يعني الشماخ بقوله:

إذَا عَـرِقَتْ مَـغَـابنُهـا وَجَـادَتْ   بدرَّتِهـا قِـرَى جـحِنٍ قَـتِينِ[2]

---

(١) المصطفى: المختار. والطارف: المال الحديث. والتلاد: المال الموروث. الشعر والشعراء: ٣٤٣.

(٢) مغابنها: أي بواطن الأفخاذ: قراد قتين: قليل الدم واللحم من جوعه. طبقات الشعراء: ٥٤٣.

فسكت عنه يزيد فـقال: بَصْبَـصنَ إذ حُدين! ثم أعاد، فـسكت عنه يزيد، فقال بَصْبَصن إذ حُدين! فقال له يزيد وما على أمير المؤمنين أن لا يعرف هذا؟ هو القراد أشبه الدواب بك، وكان كُثَيِّر قـصيراً متقارب الخلق، فحجب عن يزيد فلم يصل إليه، فكلم مسلمة بن عبد الملك يزيد فقال: يا أمير المؤمنين، مدحك؟ قال: بكم مدحنا؟ قال بسبع قصائد: قال: سبعمائة دينار، والله لا أزيده عليها.

نهاية كُثَيِّر:

قال لما حضرته الوفاة:

بَـرئـتُ إلـى الإلـه مـنْ ابـنِ أرْوَى ... وَمَنْ دين الخَـوارجِ أجـمـعـينا
ومن عُـمـرٍ برئتُ ومن عَـتـيقٍ ... غـداة دُعـي أمـيـرَ المـومنينا[1]

بكى بعض أهل كُثَيِّر عليه وهو في رمقـه الأخير يودع الحيـاة، فقال كثـير: لاتبك فكأنك بي بعد أربعين ليلة تسمع خشفة نعلي من تلك الشعبة راجعًا إليكم.

مات كُـثَيِّر وعكرمة مـولى ابن عباس في يوم واحـد فاجتمـعت قريش في جنازة كُثَيِّر ولم يوجد لعكرمة من يحمله، وذلك في سنة خمس ومائة.

فقال الناس: مات اليوم أفقه الناس، وأشعر الناس.

وجاء أيضًـا: فمـا تخلفت امرأة بالمدينة ولا رجل عـن جنازتيهمـا، وغلب النساء على جـنازة كُثَيِّـر يبكينه ويذكرون عزة في ندبـتهن له، وقد جـاوز ثمانين سنة، بسنة أو اثنتين. وكانت وفاته في خلافة يزيد بن عبد الملك[2].

وكان كُثَيِّر مـتزوجًا وله أولاد، ولكن العشق عنده فجر قريحـته وله قصيدة جميلة نذكر منها عدة أبيات ويمكن العودة إلى ديوانه:

خَلِيـليَّ هذا ربعُ عَـزَّة فـاعْـقـلا ... قلوصَيكمـا ثم أبكيا حيثُ حَلَّت
ومـا كنتُ أدري قـبل عـزَّةَ مـا البكا ... ولا مـوجـعـات القلـب حتى تولَّتَ
فَـقـلتُ لهَـا يـا عـزَّ كلُّ مـصـيـبـة ... إذا وُطِّنَت يـومًـا لهـا النَّفسُ ذَلَّتَ
وواللَّـهِ ثُمَّ اللَّهِ مـا حـلَّ قـبلهـا ... ولا بَعْـدَهَا من خُلَّة حـيث حَلَّت[3]

(١) خزانة الأدب ٥/ ٢٢٤.

(٢) الأغاني ٩/ ٤، ٣٦، ومعجم الشعراء ٢٤٢.

(٣) خزانة ٥/ ٢١٧.

محمد(*) أبو الشيص الخزاعي

هو محمـد بن رزين بن سليمان، وأبو الشـيص لقب غلب عليه، وهو عم دعبل[١] الخـزاعي، وورد عنه أيضًا «هو أبو الشـيص مـحمـد بن علي بن رزين الخـزاعي» من أهل الكوفـة شـاعر مطـبوع، سـريع البـديهـة، وبارع في وصف الشراب، وأبو الشيص لقب وكنيته أبو جعفر، توفي سنة (١٩٦هـ)[٢].

وجاء عنه أيضًا هو «محمد بن عبيد الله. . . أبو الشيص الخزاعي»[٣].

وقال عنه أبو تمام: كان أبو الشيص شاعرًا إسلاميًا متوسط المحل من شعراء عصره غـير نابه الذكر لوقوعـه بين مسلم بن الوليد وأشجع وأبـي نواس، فخمل ذكره وعـمي في آخر عمره وله مـراث في عينيه قـبل ذهابهما وبعـده وهو سريع الهاجس جدًا، والشعر عنده أهون عليه مـن شرب الماء على العطشان، ويعتبر من أوصف الناس للشراب وأمدحهم للملوك[٤].

وقال صـاحب الأغاني عنه هو «مـحمـد بن رزين بن سليمـان بن تميم بن نهشل، وقيل ابن نهـيس بن خراش بن خالد بن عبـد بن دعبل بن أنس بن خزيمة ابن سلامان بن أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو مزيقياء بن عامر بن ثعلبة[٥].

كان أبو الشيص يقـول عن قصيدته هذه «إنها أجمل مـا قلت» وأثنى عليها الشعراء كأبي نواس:

وَقَفَ الهَوَى بِي حَيْثُ أَنْتِ فَلَيس لي   مُـتَـأخَّـرٌ عَنه ولا مُـتَـقَـدَّمُ[٦]

(*) زهر الآداب ٢/٥٢٦، ٤/١٠١٣، ١٠٢٩ العقد الفريد ٥/٣٤٧، عيون الأخبار ١/٤١، ١٤٧٨ طبقـات ابن معتـز ٧٢، حماسـة أبي تمام ٢/١٤٣، الأغاني ١٦/٣١٩. وورد في كـتاب نكت الهمـيان في نكت العمـيان ٢٩٥ هو محمـد بن عبد الله. . . الملقـب بأبي الشيص وهو ابن عم دعبل الخزاعي.

(١) حماسة أبي تمام ٢/١٤٣.

(٢) عيون الأخبار ١/١٠٠.

(٣) زهر الآداب ٤/١٠١٣، ١٠٢٩.

(٤) حماسة أبي تمام ٢/ ١٤٣.

(٥) الأغاني ١٦/٣١٩.

(٦) المعنى: وقف بي الهوى حيث أنت واقفة فليس لي متأخر عن موقفك ولا متقدم عليه.

أجـــدُ المَلامَـــةَ فـي هَوَاكَ لَـذيذَةً ... حُـبّـــا لذكْـــرك فَلْيَلُمْني اللُوَّمُ[١]
أَشْبـهت أعْـدَائي فَـصِرْتُ أُحِبـُّهُمْ ... إذْ كـــانَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي منْهُـمُ[٢]
وَأَهَنْتِنِي فـأهَنْتُ نَفْسِي صَـاغِـرًا ... مَـا مَنْ يَهُـونُ عَليكَ مِمَّنْ أُكْـرِمُ[٣]

انقطع أبو الشيص إلى عقبة بن جعـفر بن الأشعث الخزاعي وكان أميرًا على الرَّقة فمدحه بأكـثر شعره، فقلما يروى له في غيره، وكان عـقبة جوادًا فأغناه عن غيره، ولأبي الشيص ابن يقال له عبد الله شاعر أيضًا صالح الشعر، وكان منقطعًا إلى محمد بن طالب، فـأخذ منه جامع شعر أبيه، ومن جـهته خرج إلى الناس، وكان أبو الشـيص سريع الهاجس جـدًا فيما ذكـر عنه، ولأبي الشيص كغـيره من الشعراء الرثاء والغزل والهجاء والمديح.

قال أبو الشيص: لما مدحت عقبة بن جعفر بقصيدتي التي أولها:

لا تَنْكري صَـدّي ولا إعــراضي ... لـيس المُقلُّ عـن الـزمـــان بِـراضِ

أمر بأن تعد وأعطاني لكل بيت ألف درهم[٤]، إذ قال:

أبقى الـزمـانُ به نـدوب عـضَـاض ... وَرَمَى سـوادَ قُـرونه ببيـاض[٥]
نَفَـرتْ به كـأسُ الـنديم وأَغْـمضتْ ... عنه الـكواعبُ أيَّمـا إغـمـاض[٦]
ولربما جُـعلتْ مـحـاسن وَجـهـه ... لجـفـونهـا غَـرضًـا مـن الأغـراضِ
حَـسـرَ المشـيبُ قناعـه عن رأسـه ... فـرمـيْـتَـه بـالصـدِّ والإعـراض
إثنان لا تصـبـو الـنساء إليـهـمـا ... ذو شـيـبـة ومُـحـالـف الإنفـاضِ[٧]

(١) المعنى: أني أجد اللوم الذي يتضجر منه غيري لذيذًا في هواك لحبي لذكرك فليكثر اللائمون اللوم حتى تزداد اللذة.

(٢) أشبهت أعدائي: أي وافقت في معاملتي أعدائي. وقوله حظي منهم: يريد التشبيه.
والمعنى: وافقت أعـدائي في معاملتك لي فـأخذت فيمـا أكرهه، وأعرضت عـما أحبه فـصرت أحبهم لأن حظي منك فيما أرومه يماثل حظي من أعدائي.

(٣) المعنى: أردت ذلتي فذللت نفـسي لك مصغرًا لهـا ولا كرامة لمن يهون عليك «حماسة أبي تمام ٢/ ١٤٣، ١٤٤».

(٤) أغاني ١٦/ ٣١٩.

(٥) النَّدَبَة: أثر الجُرح الباقي على الجلد ج أنداب، وندوب.

(٦) والكعوب: نُهود ثدي الجارية، وجارية كعاب، وكعب الثدي، نهد.

(٧) نفض القوم: ذهب زادهم. أي لم يبق لديه شيء.

فــوعــودهنَّ إذا وعــدنْكَ بـاطل ... وبُرُوقُــهـن كــواذب الإيماضِ(١)
لا تُنكري صَـدِّي ولا إعــراضي ... ليس المقلُّ على الزمــان بـراضِ
حُلّي عــقــال مطيـتي لا عن قلًى ... وامـضي فـإني يـا أميـمـة مـاضِ
عُــوِّضْت عن بُرْد الشـبـاب مُـلاءةً ... خَلَقًـا وبئس مُعـوضَةُ المعـتـاضِ
أيَّام أفــراسُ الشـبـاب جـوامحٌ ... تأبـى أعنَّتـهــا على الرُّوَّاضِ
وركـائب صـرفتْ إليك وجـوهَهَا ... نَكبـاتُ دهر للـفـتى عـضَّـاضِ
شَـدُّوا بأعـواد الرِّحـال مَطيِّـهم ... من كل أهـوج للحـصَى رضَّـاضِ
يــرمينَ بـالمرء الــطـريق وتَـارة ... يَحْـذفن وَجْـه الأرضِ بالرضـاض(٢)
قَطَعُـوا إليك رياض كل تَنُوفـة ... ومـهـامـه مُلْس المنون عـراض(٣)
أكلَ الوجيفُ لحُـومَـها ولحومَـهمُ ... فـأتوك أنْقَاضًـا علي أنقَـاضِ(٤)
ولقـد أتتك على الـزمان سـواخطًا ... فــرجـعـن عنك وهنَّ عنه رواضِ
إن الأمـانَ من الزَمَـانِ وريبـه ... يا عُـقْبَ شَطًّا بحـرك الـفـيَّـاضِ
بحـر يـلوذ المُعْـتَـفُـون بنَيْله ... فَـعمْ الجداول مُـتـرَع الأحـواض(٥)
ثَبْت المقـام إذا الـتـوى بـعـدوِّه ... لم يـخش منْ زلل ولا إدحــاض(٦)
غـيث توشَّـحت الرياض عـهـاده ... ليثٌ يـطوف بغـابة وغـيـاض(٧)
ومـشـمِّـر للمـوت ذيل قـمـيصه ... قَـاني القَنَـاة إلى الرَّدى خـوَّاض(٨)
لأبي مــحـمـد المرجَى راحــتـا ... مَلـك إلى أعلـى العُــلا نهَّـاضِ
فَــيَــدٌ تدفَـقٌ بالنـدى لوليِّــه ... ويدٌ عَلى الأعــداء سمٌّ قــاضِ
وجناح مـقصـوص تحيَّفَ ريشه ... ريبُ الـزمــان تحـيُّف المقْـراضِ
أنْهـضَـتـه ووصـلت ريش جناحـه ... وجـبـرتـه يا جــابر المُنَهـاض(٩)

---

(١) ومض البرق: يمض، ومضًا، ووميضًا، وأومض: لمع خفيفًا ولم يعترض في نواحي الغيم.
(٢) الرضراض: الحصى أو مادق منه.
(٣) التنوفة: البرية لا ماء فيها ولا أنيس.
(٤) الوجيف: السير السريع.
(٥) المعتفون: طالبوا المعروف. والفعم: المملوء.
(٦) الإدحاض: الانزلاق.
(٧) العهاد: جمع عهد وهو أول مطر الربيع.
(٨) القاني: الأحمر.
(٩) المنهاض: المنكر.

نفسي فداؤك أيّ ليث كتيبة ... يُرمَى بها بين القنا المرفاضِ[(١)]

وَمما طرأ لأبي الشيص في الدنيا وسارت به الركبان هذه القصيدة وهي من عيون شعره إذ قال:

أشاقكَ والليلُ مُلقي الجِران ... غُرابٌ ينوحُ على غُصنِ بَان
أحمُّ الجَناح شديد الصِّياحَ ... يُبَكِّي بعينين لا تَهْمُلانَ[(٢)]
وفي نَعَبات الغراب اغترابٌ ... وفي البَان بَيْنٌ بعيدُ التَّدانَ[(٣)]
لعَمْري لئنْ فَزعَتْ مُقلتا؛ ... إلى دمعةَ قَطْرُها غيرُ وانَ[(٤)]
فَحُقٌّ لعينيك ألا تجفَّ ... دموعُهما وهما طرفانَ[(٥)]
ومن كان في الحيِّ بالأمْس منك ... قريبَ المكان بعيدُ المكَان
فَهَلْ لكَ يا عيشُ من رَجْعَة ... بأيَّامك المُونقات الحسانَ
فيا عيشَنا، والهوى مُورق ... له غُصنٌ أخضرَ العود دان[(٦)]
لعلَّ الشباب ورَيْعانَهُ ... يُسَوِّدُ ما بيّضَ القادمَان
وهيهات يا عيش من رجعة ... بأغْصَانكَ المائلات الدَّوَاني
لقد صَدَعَ الشيبُ ما بيننا ... وبينك صَدْعَ الرِّداء اليماني
عليك السلام فكم ليلة ... جموحٍ وليلٍ خَليع العنان[(٧)]
قَصَرْتُ بك اللَّهوَ في جانبيه ... بقَرْع الدُّفوف وعَزْف القيانَ
وعذراءَ لم تَفْتَرِعْها السُّقاهُ ... ولا اسْتَامها الشَّرْبُ في بيت حانَ
ولا اختلَبَتْ دَرَّها أَرْجُلُ ... ولا وَسَمَتْها بنارٍ يَدانِ[(٨)]

(١) هكذا بالأصل ولعلها الأرفاض وهو ما تحطم من الشيء وتفرق. ويريد به: القنا التي يحطمها ويفرقها. (طبقات الشعراء ٧٦).

(٢) ورد في عيون الأخبار ١/ ٤١ أحص الجناح. أي قليل الريش، والغراب عند العرب نذير شؤم.

(٣) نعب الغراب: نعبًا ونعيبًا: أي صوَّت.

(٤) الونى: الضعف والفتور والكلال والإعياء.

(٥) طرف عينه أصابها بشيء فدمعت.

(٦) داني بين الأمرين: قارب بينهما. والدَّنَى: القريب، وتدنَّى فلان أي دَنَا قليلا قليلا، وتدانوا دنا بعضهم من بعض.

(٧) العنان: سير اللجام الذي تمسك به الدابَّة.

(٨) الدَّرّ: اللبن، ودَرَّ الضَّرع باللبن يدر دروراً، وأدرت الناقة فهي مُدرِ: أي دَرَّ لبنُها.

ولكــن غــــذتْهَـــا بألبـــانهـــا ... ضُـــروعٌ يَحُفُّ بـهـــا جـــدولان[١]

إلى أن تحـــوّل عـنهـــا الـصِّـــبـــا ... وأهدى الـفطامَ لهـــا المرضـعـــان

فلـم تزَلْ الشـــمسُ مَـــشْـغُـــولَةً ... بصـــبـغـــتـهـــا في بطـون الدنان[٢]

تُرَشـــحــــهـــا للئـــام الرجـــال ... إلى أن تصـــدّى لـهـــا الســـاقـيـــان

فَــــفَـضَّــــا الخــواتيمَ عن جَـونَة ... صَدوف عـن الفحلِ بكـر عَـوَان[٣]

عَـجُوز غـذا المسكُ أصْـداغَـهـا ... مُـضـمَّـخـة الجلد بالزَّعـفـران

يـطوف عَلينا بهـــا أحـــورٌ ... يَداه من الـكأسِ مَـخْـضُـوبَتـان

ليـــاليَ تُـحْـسبُ لي من سِنيّ ... ثمـــان وواحـــدةٌ واثنتـــان

غـــلامٌ صـغـيـر أُخـو شـرّة ... يَطيـرُ مـــعي للـهـوى طَائران

جَـــرُور الإزار خَليل الـعَـــذَارَ ... عليَّ لعـهـــد الصِّـــبا بُـرْدتانَ[٤]

أُصـــــيب الذنوبَ ولَا أتقـي ... عُـــقـوبةَ مَـــا يَكْتبُ الكـاتبـان

تَنافسَ فيَّ عـــيـــونُ الرجـــال ... وتعــثـر بي في الحـجُول الغـواني

فـأقْـصَـرتُ لما نَهـاني المشـيبُ ... وأقـصَـر عن عـذلي العـاذلان

وعـــافتْ عُـيـــوف وأترابهـــا ... رنُوِّي إليـــهـــا وملَّت مكـاني

وراجـــعتُ لما أطارَ الشـــبـــاب ... غـــرابان عن مـــفـرقي طائران

رأت رجـــلا وَسَـــمـتْـــه السِّنونَ ... بريْب المشـيب وريب الزمـــان[٥]

فَـصَدتْ وقـالتْ: أخـو شيبة ... عــديمٌ. ألا بئْسَت الحالتـــان

فـقلت: كـذلك من عَـضّه ... من الـدهر نَـابَاه والمخلبـــان

وعُـــجْتُ إلى جـــمـل بـازل ... رحيب رَحَى الزور فَـحل هجان[٦]

سَـبـوحُ اليـدين طمـوح الجُران ... غَـــؤول لأنســـاعـــه والبطان[٧]

(١) الضَّرْع: لكل ذات ظِلْف أو خُفّ.

(٢) الدَّن: الجرَّة الضخمة للخمر والزيت والخل، ج دِنانٌ.

(٣) العَـوَانُ: النَّصف في سنها من كـل شيء والجمع عـون. وبقرةٌ عـوانٌ لا فارضٌ مـسنة ولا بكر صغيرة.

(٤) البُرْد: من الثياب جمعه بُرُودٌ، والبُرْدة كساء مربع فيه صغر تلبسه العراب.

(٥) وسمته السنون: أي تركت اثرها عليه. والوسم: العلامة.

(٦) رحى الزور: هي كركرة البعير التي إذا بركت أصابت الأرض. والهجان من الإبل الكرام.

(٧) في الأصل: الحران. هذا، والجران هو مـقدم العنق من مذبح البعير إلى منحـره. والنسع: سير مضفور يجعل زمامًا للبعير وغيره. والبطان: الحزام الذي يجعل تحت البطن.

فـعـضَّـيـت أعـواد رحلي به ونـابـاه من زمـع يـضـربـان[١]
فلـمـا اسـتـقلَّ بأجْـرانه ولانَ على الـسَّيْـرِ بعضَ اللِّيان
قَـطـعـتُ بـه من بـلاد الـشـام خُـرُوقًـا يضلُّ بـهـا الهـاديان[٢]
إلـى مَـلـكَ من بَـنـي هـاشـم كـريم الـضـرائب سـبط البنان
إلى عَـلمِ البـأس، في كـفِّـه من الجـوِ عـينـان نضَّـاخـتـان[٣]

ومن قلائد أبي الشيص قصيدته التي مدح بها عقبة بن الأشعث الخزاعي فقال:

مَـرَتْ عينَهُ للشـوق فـالدمعُ مُنسَكبْ طُلولُ ديار الحيِّ والحيُّ مغـتـربْ[٤]
كسـا الدّهرُ بُرْدَيْهـا البلَى ولربَّمـا لَبسْنا جَـديديهـا وأعـلامنا قُشُبْ[٥]
فـغـيَّـر مـغناهـا ومـحَّتْ رُسـومَـهـا سَمـاءٌ وأرواحٌ ودهرٌ لـهـا عَـقَبْ[٦]
تبـدَّلت الظُّلْمـان بعـد أنيسـهـا وَسُوداً من الغـربان تبكي وتنتحبْ[٧]
وعـهـدي بـهـا غنَّاء مـخـضَـرَّة الربا يَطيبُ الهوى فيهـا ويستحسن اللَّعب
وفي عـرَصَـات الحيِّ أظْـب كـأنَّهـا مـوائدُ أغـصـان تأوَّدُ في كُـثُبْ[٨]
عَـفـائـفُ لم يكشـفن سـتـراً لغَـدْرَة ولـم تَنْتحِ الأطـرافُ منهنَّ بـالرِّيـبْ
فـأدْرجَـهـم طيُّ الجـديدين فـانطَوَوْا كذاك انصداعُ الشَّعْب ينأى ويقترب
وكـأس كسَـا الساقي لنا بعـد هجعـة حواشَـيهـا ما مَجَّ من ريقـه العنبْ[٩]
كُمَيْت أجادتْ جَمـرةُ الصيف طبْخَها فـآبَتْ بلا نار تُحَشُّ ولا حَطَبْ[١٠]
لَطيـمـة مِـسك فُتَّ عَنْهَـا خِـتَـامُـهـا مـعتَّـقـة صَـهبـاءُ حِـيريَّة النَّسَبْ[١١]

---

(١) عضيت مخفف عضضت بصاحبي: لزمته ولزقت به. وفي الأصل: نابان. هذا والزمع: الدهش.
(٢) الخروق: جمع خرق وهو الأرض الواسعة تنخرق فيها الرياح.
(٣) عين نضاخة: فوارة غزيرة. طبقات الشعراء ٨٠.
(٤) مرت عينه: مسحها لتدر الدمع.
(٥) قشب: جمع قشيب وهو الجديد.
(٦) الرواح: جمع ريح. والعقب: الجري بعد الجري.
(٧) الظلمان: جمع ظليم وهو ذكر النعام.
(٨) العرصات: ساحات الديار. وموائد جمع مائدة وهي المائلة. وتأود: تنحي وتنعطف.
(٩) هجع: الهُجُوعُ: النوم ليلا، ويقال: أتيت فلانًا بعد هجعة: أي بعد نومة خفيفة من الليل.
(١٠) الحمراء: شدة الظهيرة، وحمارة القيظ: شدة الحر. وحش النار، إذا أوقدها.
(١١) اللطيمة: وعاء المسك.

رَبيبـةُ أحقـاب جـلا الدهرُ وجـههـا ... فليس بـهـا - إلا تلألـؤها - ندبْ[١]
إذا فُـرُجَـاتُ الكاسِ منهـا تُخـيِّلتْ ... تأمَّلت فـي حَـافَـاتـهـا شُـعَـل اللَّهَبْ
كـأنَّ اطِّـرادَ الماء في جَنَبـاتـهـا ... تَتـبَّـعُ مـاء الدرِّ في سُـبُك الذَّهَبْ
سَقَـاني بها والـليلُ قد شَـابَ رأسُـه ... غَـزالٌ بحنَّاءَ الـزّجـاجـة مُـخْـتَـضَبْ
يَكـادُ إذا مـا ارْتَجَ مـا في إزَاره ... مَـالـتْ أعـاليـه من اللين يَنْقـضبْ
تَربَّـعَ في أطلالهـا بـعـدَ أهلهـ ... ـانْ يُشتُّ الشَمْلَ، في صرفه عَجَبْ
عَـواتقُ قـد صَـانَ النَّـعـيمُ وُجُـوهها ... رخـفَّـرَهـا خَفْـرُ الحـواضن والحُجُبْ
لطيفُ الحشى عَبْلُ الشَّـوَى مُدْمَجُ القرَى ... مريضُ جُـفونِ العين في طيِّـه قَبَبْ[٢]
أمـيلُ إذا قـائد الجـهل قـادني ... ـيه وتلقـاني الـغـواني فَـتَـصْطَحبْ
فـورَّعني بعـد الجـهـالة والصِّبَـا ... عن الجـهل عهـدٌ بالشـبيبة قـد ذَهَبْ
وأحـداثُ شَـيْب يَفـتـرعْـنَ عن البلى ... وَدَهرٌ - تَهـرُّ الناسِ أيَّامُـهُ - كَلِبْ
فأصبحتُ قد نكَّبْتُ عن طُرق الصِّبا ... وَجَانَبـتُ أحداثَ الزُّجاجـة والطَّرَبْ
يحطَّـان كـأسًـا للـنديم إذا جَـرَتْ ... عليّ وإن كـانت حَـلالا لمن شَـربْ
ولو شـئتُ عـاطَاني الزجـاجة أحـورٌ ... طويلٌ قَناة الصُّـلب مُنْحَـزِلُ العَـصَبْ
ليـالينَا بالـطَّفِّ إذْ نحن جـيـرةٌ ... وإذ للهـوَى فـينا وَفي وَصْـلنا أَرَبْ
ليـاليَ تـسـعى بـالمدامـة بيننا ... بناتُ النَّصـارى في قـلائـدها الصُّلُب
تُخـالسني الـلذات أيدي عـواطل ... وجُوفٌ من العبدان تبكي وتَصْطَخبْ[٣]
إلى أن رمى بـالأربعين مُـشـبـهَـا ... ووقَّـرني قـرع الحـوادث والنَّكَبْ[٤]
وكَـفْكَفَ من غـربي مَـشيبٌ وَكَـبْـرَةٌ ... وأحكمني طولُ التـحارب والأدبْ[٥]
وبحـرٍ يحـارُ الطرفُ فـيـه قطـعـتـه ... بمَهْنُوءَةٍ من غـيـر غُـرٍّ ولا جـربْ[٦]

---

(١) الندب: آثار الجرح.

(٢) الشوى: الأطراف، والقرى: الظهر. وأطواء البطن: مكاسر طيه. والقبب: دقه الخصر، أو رقته وضمور البطن.

(٣) العاطل: هي المرأة التي لا حلى عليها.

(٤) اشب لك الرجل إشبـابًا: إذا رفعت طرفك فرايته من غـير أن ترجوه أو تحسبـه ويقال أشب لي كذا: أتيح لي. وأشبه: جعله يشبه أو يقدر.

(٥) في الأصل: عن عبري مشيب وكبره. هذا ويقال: علته كبرة إذا أسن.

(٦) المهنوءة: التي طليت بالهناء وهو القطران. والغر: داء يتمعط منه وبر الإبل.

مُـلاحكة الأضـلاع محبـوكة القَـرى ... مُـداخلة الرَّايـات بالقـار والخـشب[(١)]
مُـــوثَّقــة الألــواح لم يُدْمِ مـــتنَهَـــا ... ولا صفحـتيها عَـقْدُ رَحْلٍ ولا قَتَب[(٢)]
عَـريضـةُ زوْرِ الصـــدر دَهْمـاء رَسْلَة ... سنَادٌ خَليعُ الرأس مـزمومـة الذَّنَب[(٣)]
جَـموحُ الصَّـلا موارة الصـدر جَسْـرَةٌ ... تَكَادُ من الإغْرَاق في السيرِ تَلْتَهب[(٤)]
مُـجفَّـرة الجنبين جَـوفَـاءً جَـونْة ... نَبيلةُ مجرى العرْض في ظهرها حَدَب[(٥)]
مُـعلَّمــةٌ لا تَشْـتكي الأيْـنَ والوَجى ... ولا تَشْتَكي عَضَّ النُّسوع ولا الدَّأب[(٦)]
ولم يَدْمَ من جَـذْب الخشَـاشة أنفُـهـا ... ولا خَـانَهـا رَسْمُ المنَـاسب والنَّقَب[(٧)]
مُـرَقَّـقَــةُ الأخْـفَـافِ صُمٌّ عظـامُـهـا ... شديدة طَيِّ الصُّلْب معـصوبة العَصَبْ
يَشقُّ حُـبَــابَ المَاء حَـدٌّ جِـرَانهـا ... إذا مَـا تَفَـرَّى عن منَاكبهـا الحَـبَبْ
إذا اعْـتَلَجَتْ والريـحُ في بَطْنِ لُجَّـة ... رأيتَ عَـجاجَ الموت من حولهـا يَثبْ
تَرامى بهـا الخُلْجـانُ من كـلِّ جـانبٍ ... إلى مَتن مُـقتـرٍّ المَسَـافة مُنجَـذِب[(٨)]
ومَـثقُـوبة الأخـفـاف تَدْمَى أُنُوفـهـا ... مـعـرقَّـةَ الأصـلاب مطويّة القُـرُب[(٩)]
صَـوَارِعُ للشَّـعْبِ الـشـديدِ التـيَـامُـهُ ... شَواعبُ للصَّدْعِ الذي ليس يَنْشَعِب[(١٠)]

---

(١) اللحك والملاحكة والتلاحك: شدة التئام الشيء. والقرى: الظهر.

(٢) وثقه توثيقًا فهو موثق: أحكمه، وأنه موثق الخلق، أي محكمه.

(٣) ناقة رسله: سهلة السير، والسناد: الناقة القوية.

(٤) الصلوان: مكتنفا الذنب من الناقة. ومار الشيء مورًا: تهيأ أي تحرك وجاء وذهب، ومارت الناقة في سيرها: ماجت. والجسرة: العظيمة من النياق.

(٥) جفر الجنبان: اتسعا، وهو ما يناسب وصف السفينة.

(٦) الأين: الإعياء. والوجى: الحفاء.

(٧) الخشاشة: مـا تدخل في عظم أنف البعير. والشطر الثاني قد يكون محـرفًا عن: ولا شانها وسم المناسم. والوسم: الكي بعلامة في البدن. والمنسم: طرف خف البـعير. والنقب: رقة الأخفاف. وقد تكون محـرفة عن: ولا خانها رسم النياسب. من الرسيم وهو ضرب من المشي والنياسب جمع نيسب وهو الطريق الواضح.

(٨) مقتر: كذا بالأصل ولعلها من اقترت الإبل: شبعت وسمنت غاية السمن والمسافة تحريف المشافر.

(٩) القرب: الخاصرة، وتوصف الإبل فيقال مطوية القرب والأقراب.

مطوية الأقراب أما نهارها ... فسـبت وأما ليلها فذميل

(١٠) الشـعب: من معـانيه القـبيلة العظيـمة ومـوصل قطع الرأس. والصدع: من مـعانيـه: الشق والتفريق. صوادع للشعب: مفرقات للجمـاعات. وشواعب للصدع: جامعات للمتفرق الذي لا يجتمع. طبقات الشعراء ٨٣.

ومن قلائد أبي الشيص البالغة السائرة في الأرض قوله:

يا دَارُ مَـــالَكِ لـيسَ فـــيكِ أَنيسُ	إلا مـــعـــالـم آيُهـنّ دُرُوسُ[(١)]
الدهـرُ غَـــالَكَ أم عـــراكِ منَ البِلى	بعـدَ النَّعـيمِ خُشُـونةٌ ويُبُـوسُ[(٢)]
مـا كـانَ أخْـصَبَ عَـيشَنَا بكِ مـرةً	أيـامَ رَبْعُـكِ آهـلٌ مَـــــأنُـوسُ
فَـسَقَـاكِ يا دارَ البـلى مُـتَجَـرِّفٌ	فــيـه الـرَّواعـدُ والبـروقُ هجـوسُ
دَارٌ جَــلا عنهــا النعـيمُ فَـرَبْعُـهـا	خَـلَقٌ تمرُّ بـه الـريـاحُ يـبــيـسُ
طَلَلٌ مَـحتْ أيُّ السـمـاءِ رُسُـومَـه	فكـأنَّ باقـي مَـحْـوهنَّ دُروسُ
مـا اسْـتَـحلَبتْ عـينيكَ إلا دمْنَةٌ	ومَـخـرَّبٌ عنه الـثَّـرى مَنْكُوسُ
ومــخـيَّسٌ في الـدار يَنْدبُ أهْـلَهُ	رثُّ القـلادة في الـتراب دَسيسُ[(٣)]
أنس الوحـوشُ بـهـا فليسَ بربعـهـا	إلا النعـامُ تَـرُودُه وتَحُـوسُ[(٤)]
ربْعٌ تَـربَّعَ فـي جَـوانبــه البـلى	وعَـفَتْ مَعَـالمُه فَـهُنَّ طُمـوسُ[(٥)]
يَدْعُـو الصَّدى في جَـوفِه فيُجـيبُه	رُبْدُ النعـام كـأنَّهُنَّ قُسـوسُ[(٦)]
ولربَّمـا جـرَّ الصِّـبَـا لي ذَيلَهُ	فــيـه، وفــيـه مـأنَفٌ وأنيسُ
منْ كُلِّ ضَامرة الحشَا مهضومة	لحـبـالهَـا بحـبـالنا تَلْبـيسُ
مُـتسـتِّراتٌ بالحـيـاء لوابسٌ	حُلَلَ العفَاف عن الفواحش شُوسُ[(٧)]
وسـبيـئةٌ من كَـرْمهـا حَـبرِيَّةٌ	عـذراءُ منْ لَمسِ الرِّجَال شَمـوسُ[(٨)]
لم يَفْـتقِ النُّعـمـانُ عُـذْرتَهـا ولم	يَرْشفْ مُجَاجَةَ كَاسِهَا قَابُوسُ[(٩)]
كَـتبَ اليَـهـودُ علـى خـواتمِ دَنِّهـا	يَا دنّ أنتَ عـلى الزمَـانِ حَبِـيسُ

---

(١) دَرسَ الرَّسمُ دُرُوسًا: عفا وذهب أثرهُ، وتقادم عهده فهو دارسٌ ج دوارس.

(٢) الدهر غالك: أي خانك أو غدر بك.

(٣) خيسه تخيسًا: ذلله أو حبسه. والدسيس: ما دس في التراب.

(٤) تروده: تتفقده وتطلبه. وتحوس: تتردد بينه بمعنى تجوس.

(٥) لعلها (تريع) بمعنًى جرى.

(٦) الصدى: نوع من البوم عظيم الرأس ينادي في الأماكن الخربة.

(٧) في الأصل: سوس. والشوس: إظهار والتيه والنخوه.

(٨) شموس: ممتنعة.

(٩) العُذرةُ: البكارة.

ذمِّــيــةٌ صلَّى وزَمْـزَمَ حَـولَهـا ... من آل بَـرمكَ هَرْبدٌ ومَـجُـوسُ(١)
تَجلُو الكئوسَ- إذا جَلتْ عن وجهها ... شمسًا غذَاهَا الشَمْسَ فهي عَروسُ
عَكَفَتْ بِـهـا عُـفـرُ الظبَـاء كـأنَّـهـا ... بأكـفـهـنَّ كـواكـبٌ وشـمـوسُ(٢)
من كـلِّ مـرتَجِّ الروادف أحْـور ... كـسْـرى أبوه وأمــه بَلْقــيسُ
رَخْـو العنان، إذا ابتـديت فـخـادمٌ ... وإذا صبـوت إليـه فـهـو جَليسُ
يَسْـعَى بإبـريقٍ كـأنَّ فـدَامَـه ... من لونها في عصفر مَغموسُ(٣)
يسقيكَ ريقَ سَبيئةَ حيـريَّة ... مما اسْـتَبَـاهُ لفصْحِـه القسِّيسُ
بين الخَورنقِ والسَّدير مَحلَّة ... للَّهْـو فـيـهَا منزلٌ مَطْمُوسُ(٤)
فـالنَّدُّ من ريحـانهـا مُـتَضَـوِّعٌ ... وَالظَّهـرُ من غزلانهـا مَـدْحُوسُ(٥)
نَحسَ الزَّمَـانُ بأهْلهَـا فَتَصَـدَّعُـوا ... إنَّ الـزمَـانَ بـأهْلـه لَنَحـوسُ
كُنَّا نَحُـلُّ بـه ونحنُ بـغـبـطـة ... أيامَ لـلأيَّام فـيـه حَسـيسُ
فَـبَنَى عَلَيـه الدهـرُ أبْنيـة البلَى ... فَـعلَى رُبَاه كـآبةٌ وعـبـوسُ
وَصَريعِ كـأسٍ بتُّ أرقـبـهُ وقَـدْ ... نَهَشَتْـهُ من أفْـعَى المدام كئـوسُ
عَقلَ الزُّجَاجُ لسَانَه وتَخَاذَلَتْ ... رِجْـلاهُ فـهـو كـأنَّهُ مطسُوسُ(٦)
سَطَتِ العُـقـارُ بِه فَـراحَ كـأنَّمـا ... مجَّ الرَّدَى في كـأسِـه الفَـاعُوسُ(٧)

ومما يستحسن له قوله:

نَـهَـى عَنْ خُلَّة الخَـمْـر ... بَيَـاضٌ لاحَ في الشَّـعْر
وَقَـدْ أغْـدو وَعينُ الشـمـ ... ـسِ في أثوابهـا الصُّفْر
عَـلَى جَـرْداءَ قَـبَّـاءَ الـ ... ـحَشـا مُلْهـبـة الحُضْـرِ(٨)

(١) الزمزمة: كلام المجوس عند أكلهم. وآل برمك من الفرس - كان لهم صولة في العهد العباسي. والمجوس عبدة النار.

(٢) عَفِرَ الظَّبي - عَفَرًا: خالط بياضه حُمرةٌ فصار لونه كالعفِر، فهو أعفر. وهي عفراء ج عُفْرٌ.

(٣) الفدام: خرقة توضع على فم الإبريق ليصفى بها.

(٤) الخورنق والسدير: باني الخورنق والسديد النعمان الأول (المناذرة) في الحيرة.

(٥) مدحوس: دحس الشيء، ملأه فالشيء مدحوس، أو لعلها مدخوس: من الدخس، وهو الإكتناز.

(٦) مطسوس: طعنة طاسة: طعنة تبلغ الجوف.

(٧) الفاعوس: الحية. طبقات الشعراء / ٨٥.

(٨) قباء الحشا: دقيقة الخصر. والحضر: اسم من احضر الفرس أي عدا شديداً.

بســـــيف صَـــارمِ الحَـــدِّ وزقٌّ أَحْـــدَبَ الظَّهْـــرِ
وَظَـبْـــي يَــعــطِـــفُ الأُزْرَ وَيَثْنيــهــا عـلى الخَــصْــرِ
عَـلَى أَلطف مــا شُــدَّتْ عـلـيْـــه عُـــقَــدُ الأُزْرِ
مَــــهَـــاةٌ تَـرْتَمي الألبـــا بَ عَنْ قَـــوْسٍ منَ السِّــحْــرِ
لهـــا طَرْفٌ يَشــوبُ الخـمـ ـرَ للنُّدمـــانَ بالخَـــمْـــرِ
عَـــفـيـفُ اللَّحظ والأعــضا ء في الصَّـــحْـــو وفـي السُّكْرِ(١)
عَـلَـى عَـــذراءَ لَمْ تُفْــتَق بِــنَـــار لا ولا قِـــــدْرِ
عَـــجُـــوزٌ نَـسَجَ الماءُ لَهـــاً طَـوْقًـــا من الشَّـــذْرِ(٢)
كـــأَنَّ الـذَّهبَ الأحـــمـ ـرَ في حَـــافَـــاتهـــا يَـجْـــرِي
وَلـيـلٍ تَـرْكَبُ الرُكـــبَـــا نُ في أَجْـــوافِـــه الخُــضْـــرِ
بـأرضٍ تُـقطعُ الحَـــيْـــرَةَ فـــيــهـــا بـالقَـطَا الـكُدرِ(٣)
تمَسَّـكْــتُ عــلـــى أهْــوَا لـهـــا بـاللَّه والـصَــبْــرِ
وإعـــمــال بـنـات الريـ ـحِ في المَهْـمَــه والقَــفْــرِ
شَـــمـــاليلَ يُصــافــحنَ مُــتُـونَ الـصَّخْــرِ بالـصَّخْــرِ
بـإيـجـــاف يَقُــدُّ اللـيـ ـلَ عَـنْ نَاصـيـةِ الفَـجْــرِ(٤)

أنشد لـعدد من الشعـراء في مجلس المأمون مثل بشـار ومسلم ابن الـوليد ونظرائهما فلم يهش لشيء من ذلك، وفضل عليهم أبـا الشيص الخزاعي لقصيدته التي يقول فيها:

جَلا الصبحُ أوني(٥) الكرَى عَنْ جُفونه وفي(٦) صَدْره مثل السِّهَامِ القَواصد
تَمكَّنَ من غِـرَّاته الحبُّ فـانتحَى عَلَيـهِ بأَيدِ أَيِّدات حَـواشـدِ(٧)

---

(١) في الشعر والشعراء: الإغضاء. وكلاهما ذو معنى.

(٢) الشذر: الخرز وقطع الذهب.

(٣) القطا: طائر يضرب بها المثل في الهداية.

(٤) الإيجاف: الإسراع. ويقد: يقطع. طبقات الشعراء - لابن معتز (٧٧).

(٥) آن يؤون أونًا: استراح، والأوني نسبة للاستراحة. وفي المختصر (لذات).

(٦) في الأصل: وعن.

(٧) الأيد: القوي.

إذا خَـضَـرَاتُ الشَّـوق قلَّبْنَ قَلْبَـهُ شَـدَدْنَ بأنْفـاسٍ شداد المَصَـاعـد
يُذكِّـرهُ خَـفْضُ الـهوى ونعـيـمـهُ سَـــوالفَ أيامٍ وليس بعَـــائد(١)

لما مات الرشيد رثاه ومدح محمد الأمين فمما قال في ذلك:

جَـرَتْ جَـوار بالسَّـعْد والنَّحْس فَنَحْنُ في وحـشَـة وفي أُنْس
العَينُ تَبْكي والسنُّ ضَـاحكةٌ فَنَحنُ في مَـأتم وفي عُـرْس
يُضْـحكُنَا القـائمُ الأمين ويُبـكينا وَفَـاةُ الإمـام بالأمس(٢)
بدْران: بـدرٌ هذا ببـغـداد في الـخُلْد وبدر بطُوسَ في الرَّمْس(٣)

وقال أبو الشيص يخاطب امرأة كان يعشقها:

وقـائلة وقـد بَصُـرَتْ بدَمْع على الخـدين مُنْحَـدر سَكوب
أتكـذبُ في البكـاء وأنـتَ جَـلْد قـديمًا مـا جَسَرْتَ على الذنوب(٤)
قـمـيـصُكَ والدموعُ تجولُ فيـه وقلبك لـيس بالقـلب الكئـيب
كـمثل قـميص يوسف حينَ جَاءوا عليـه عـشـيـةً بدَم كَـذُوب
فـقـلت لهـا: فـداك أبي وأمي رَجَـمْت بسوء ظنـك في الغيوب(٥)
أمـا والله لو فـتَّـشت قلبي لسـرَّك بالعَـويل وبالنحـيب
دمـوعُ العَـاشـقين إذا تَلاقَـوْا بظـهـر الغـيب ألسنَةُ القلوب(٦)

وقال يمدح أبا بشر:

يا من تمنّى على الدنيا مبَـالغَهَـا هلا سَـألْتَ أبا بشْـر فَـتُـعْطَاهَا
مـا هبّت الريحُ إلا هَبَّ نَـائلُـهُ ولا ارْتَقَى غـايةً إلا تَـخَطّاها(٧)

(١) سوالـف أيام: أي حكايا أيام ماضـية. وسلف الشيء، مضى وانقض. والسالـفة: الماضـية ج سوالف. طبقات الشعراء لابن معتز (٨٦).
(٢) محمد الأمين ابن الخليفة هارون الرشيد.
(٣) الخلد: قصر كان للخليفة العباسي ببغداد-الرَّمسُ: القبر أو ترابه. وطوس: هي مدينة بخراسان، وبها قبر علي بن موسى الرضا، وبها أيضًا قبر هارون الرشيد (معجم البلدان ٤/ ٥٦).
(٤) ما جسرت: أي ما اجترأت.
(٥) الرَّجْمُ: القتلُ، والقذف، والعيب، والشتم، والطرد.
(٦) زهر الآداب ٤/ ١٠١٣.
(٧) زهر الآداب ٤/ ١٠٢٩.

وكانت لأبي الشيص جارية سوداء اسمها تبر وكان يتعشقها وفيها يقول:

لَمْ تَنْصِفِي يا سَمِيَّةَ الذَّهَبِ تَتْلَفُ نَفْسِي وأَنْت في لَعِبِ
يا ابْنَةَ عمّ المسك الذَّكيِّ ومَنْ لولاك لم يتَّحِدْ ولَمْ يَطِبِ
نَاسَبَكِ المسك في السّواد وفي الريـ ـحِ فأَكْرِمْ بذاكَ مِنْ نَسَبِ[1]

نهاية الشاعر:

كان أبو الشيص عند عقبة بن جعفر بن الأشعث الخزاعي يشرب، فلما ثمل نام عنده، ثم انتبه في بعض الليل فذهب يدب إلى خادم له، فوجأه بسكين، فقال له: ويحك قتلتني والله، وما أحب أن أفتضح أني قتلت في مثل هذا ولا تفتضح أنت بي، ولكن خذ دستجه[2] فاكسرها ولوثها بدمي واجعل زجاجها في الجرح، فإذا سئلت عن خبري فقل: إني سقطت في سكري على الدستجة فانكسرت فقتلتني، ومات من ساعته، فلما كان بعد أيام سكر الخادم فصدق عقبة عن خبره وأنه هو قتله، فلم يلبثه أن قام إليه بسيفه فلم يزل يضربه حتى قتله.

محمد(*) بن عبد الله الخزاعي

هو محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسن بن مصعب، أبو العباس الخزاعي بالولاء كان شيخًا فاضلا، وأديبًا شاعرًا، وهو أمير، ولي إمارة بغداد في أيام المتوكل، وكان مألفًا لأها العلم والأدب، وقد أسند حديثًا عن أبي الصلت الهروي.

عزم محمد بن عبد الله بن طاهر على الحج، فخرجت إليه جارية شاعرة فبكت لما رأت السفر، فقال:

دَمْعَةٌ كَاللُؤْلُؤِ الرَطْـ ـبِ عَلَى الخَدِّ الأَسْيلْ[3]
هَطَلَتْ في سَاعَةِ البَيْـ ـنِ مِنَ الطَرْفِ الكَحِيلْ[4]

---

(١) الأغاني ١٦/ ٣٢٥.

(٢) الدستجه: إناء كبير من الزجاج، الأغاني ١٦/ ٣٢٦.

(*) تاريخ بغداد ٥/ ٤١٨.

(٣) أَسُلَ الخَدُّ - اسالَةً: مَلُسَ ولانَ واستوى، فهو أَسيلٌ وهي اسيلَةٌ.

(٤) الكحيل والكَحْلاءُ: الشَّديدةُ سواد العين، أو التي كأنَّها مكحولةٌ وإن لم تُكحلْ. وكَحِلَتِ العينُ - كحلاً: اسودَّت اجفانُها خِلقةً ويقال: فهو اكحل وهي كحلاءُ.

ثم قال لها أجيزني فقالت:

حينَ هَمَّ القَمرُ البَاهرَ عَنَا بالأفُولْ[١]
إنَّمَا تفْتَضحُ العُشَّاقُ في وَقْتِ الرَّحيلْ

وكتب إلى جارية يحبها:

مَاذَا تَقُولينَ فيمَا شَفَّهُ سَقْمٌ مِنْ جَهْدِ حُبِّكِ حَتَّى صَارَ حيرَانَا؟

فأجابته:

إذَا رَأيْنَا مُحِبًّا قَدْ أَضَرَّ بِهِ جَهْدُ الصَّبَابَة، أَوْلَيْنَاهُ إحْسَانَا

وقال من قصيدة له:

أُواصلُ مَنْ هَويتُ عَلَى خِلالٍ أَذُودُ بِهِنَّ أَسْبَابَ التَقَالي
وَأَحْفَظُ سِرَّهُ وَالغَيبَ مِنْهُ وَأرْعَى عَهْدَهُ فِي كُلِّ حَالِ
وَمَا أنَا بِالْمَلُولِ، ومَا التَّجَنِّي وَلا الغدرُ المذممُ مِنْ شِمَالِي[٢]

وفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين- لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة توفي محمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعي. ورثاه الشعراء.

محيي الدين بن قرناص(*) الخزاعي

ذكر في المنهل الصافي وفي نفحة الريحانة أن ممن يكنى بابن قرناص جماعة كثيرون كلهم من حماة، وكأنهم أسرة واحدة، منهم أبو إسحاق مخلص الدين، إبراهيم بن محمد بن هبة الله الخزاعي، الحموي، ابن قرناص[٣] الذي قال:

---

(١) أفل القمرُ - أفولا: غاب فهو آفلٌ.

(٢) الشّمالُ (ج) شمائلُ: الطّبعُ والخُلُقُ. أي ليس الغدر من طبعه وخلقه.

(*) نفحة الريحانة ٢/ ٤٠ و ٤/ ٤٧، وخزانة الأدب ٨/ ٣٧٩. وجاء في لسان العرب: قرنص: ويقال: القرانيصُ خرز في أعلى الخف، واحدها قُرنوصٌ. ويقال للبازي إذا كرَّز: قد قُرْنِصَ قرنَصَةً وقُرنِسَ. وبازٌ مُقَرنَصٌ أي مقتنى للاصطياد وقد قَرْنَصته أي اقتنيته. وربما جاءت لنسبة قرناص من هذا الأمر.

(٣) انظر حاشية المنهل الصافي ١/ ١٢٢. وكذلك حاشية نفحة الريحانة ٢/ ٢٠.

أنْظرُ إلى خَيمَة وقَدْ نُصبَتْ ... خَضْراءَ عنْدَ الصَّبَاحِ مُبْيضَّهْ
كأنَّهَا قُبَّةٌ لِرَاهِبَة ... وقَدْ كَسَتْهَا صُلْبَانٌ من فضَّهْ[1]

أما محي الدين بن قرناص فقال بحضرة شرف الدين الحلي ملغزًا الشبابة:

ونَاطقَة خَرْسَاءَ بَاد شُجُونها ... تكَنَفَهَا عَشرٌ ومنهُنَّ تُخبرُ
يَلَذُّ إلى الأسْمَاعِ رَجْعُ حَديثها ... إذا سُدَّ منها مَنْخرٌ جَاشَ مَنْخرُ[2]

وقال أيضًا:

وحَديقَة غَنَّاءَ يَنْتظمُ النَّدَى ... بفُرُوعِهَا كالدُّرِّ في الأسْلاك
والبَدْرُ من خلَلِ الغُصُونِ كَأنَّهُ ... وَجْهُ المَليحَةِ طَلَّ منْ شُبَّاك[3]

مطرود(*) بن كعب الخزاعي

هو مطرود بن كعب الخزاعي، شاعر فحل جاهلي لجأ إلى عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف لجناية كانت معه، فحماه وأحسن إليه، فأكثر مدحه، ومدح أهله. وكان صادق العاطفة والمحبة لهم في حياتهم وبعد رحيلهم وشعره ينبئ بذلك فقال فيهم خيرة أشعاره، نذكر منها أهمها وهي كثيرة ومتناثرة في كتب التاريخ والأدب، ولكن ابن هشام في السيرة جمع أكثر شعره...

قال يبكي المطلب وبني عبد مناف[4] جميعًا حين أتاه نعي نوفل بن عبد مناف، وكان نوفل آخرهم هُلكًا:

يا ليلةً هيَّجتْ ليلاتي ... إحدى ليالِيَّ القَسيَّاتِ[5]

(١) نفحة الريحانة ٢/ ٤٠.

(٢) خزانة الأدب ٨/٣٧٩. والشبابة: قصبة الزمر المعروفة.

(٣) نفحة الريحانة ٢/٤٧.

(*) الطبري ٢/٢٥١، ٢٥٦، آمالي القالي ١/٢٤١، وفيات الأعيان ١/٦١، أمالي المرتضى ٢/٢٦٨، ٢٦٩، معجم الشعراء/٢٨٢، أنساب الأشراف ١/٦٢، المحبر ١٦٣، سيرة ابن هشام ١/١٣٦، ١٣٨، ١٣٩، ١٧٨.

(٤) كان اسم عبد مناف المُغيرة، وكان أوَّلَ بني عبد مناف هُلْكا هاشم، بغزة من أرض الشام، ثم عبد شمس بمكة، ثم المطلب بردْمان من أرض اليمن ثم نوفلا بسلمان من ناحية العراق.

(٥) القسيات: الشدائد. ويروى العشيات. والعشيات: المظلمات.

وما أُقاسِ منْ هُمُومِ وما عالجتُ من رُزْءِ المنيَّاتَ
إذا تذكَّرتُ أخي نوفلاً ذكَّرني بالأوَّليَّاتَ
ذكَّرني بالأُزُرِ الحُمْرِ والـ ـأرْدية الصُّفْرِ القَشيباتَ[1]
أربعةٌ كلُّهمُ سيِّدٌ أبناءُ ساداتٍ لسادَاتَ
مَيْتٌ بِرَدْمانَ وميْتٌ بسَلْـ ـمانْ وميتٌ عند غَزّاتَ
وميِّتٌ أُسْكِن لحْداً لدى المَحْجوب شَرْقيّ البنيَّاتَ[2]
أخْلصهمُ عبدُ مناف فهمْ منْ لَوْمِ مَنْ لامَ بمَنْجاةْ
إنَّ المُغيراتِ وأبناءَها مِنْ خَيْرِ أحياءِ وأمواتِ[3]

فقيل لمطرود: انظرني ليالي، فمكث أيامًا، ثم قال:

ياعينُ جُودي وأذْري الدمعَ وانهمري وابكي على السِّرِّ من كَعْبِ المُغيراتِ[4]
يا عينُ واسْحَنْفِري بالدمع واحتفليْ وابكي خبيئةَ نفسي في المُلِمَّاتَ[5]
وابكي على كُلِّ فيَّاضٍ أخي ثقةٍ ضَخْمِ الدَّسيعة وهَّابِ الجَزيلاتَ[6]
مَحْضِ الضَّريبة عالي الهَمِّ مُخْتَلَقٌ جَلْد النَّحيزة ناءٍ بالعظيماتَ[7]
صَعْبَ البديهةِ لا نِكْسٌ ولا وُكلٌ ماضي العَزيمة متْلافِ الكَريماتَ[8]
صَقْرٍ تَوسَّط من كعبٍ إذا نُسبوا بَحبوحةَ المَجْدَ والشُّمّ الرفيعاتَ[9]
ثم اندُبي الفيضَ والفيَّاضَ مُطَّلبا واسْتَخْرِطي بعدَ فَيْضاتٍ بجمَّاتَ[10]
أمْسَى برَدْمانَ عنَّا اليومَ مُغْتَرِبا يا لهفَ نَفْسي عليه بين أمْواتِ

---

(١) القشيبات: الجديدات.

(٢) البنيات: الكعبة.

(٣) المغيرات: بنو المغيرة - سيرة ابن هشام ١/١٣٨.

(٤) السِّر: الخالص النسب.

(٥) واسحنفري: أديمي. واحتفلي: أي اجمعيه، من احتفال الضرع، وهو اجتماع اللبن فيه.

(٦) الفياض: الكثير المعروف. وضخم الدسيعة: كثير العطاء. والجزيلات: الكثيرات.

(٧) الضريبة: الطبيعة. والمختلق: التام الخلق. والنحيزة: الطبيعة أيضًا. وناء: ناهض.

(٨) النكس: الدنيء من الرجال. والوكل: الضعيف الذي يتكل على غيره.

(٩) البحبوحة: وسط الشيء. والشم: العالية.

(١٠) استخرطي: استكثري. والجمات: المجتمع من الماء، فاستعار هنا الدمع.

وأبكي لك الـويْلُ أمـا كـنت باكـيــة ... لعَــبْـد شَــمْس بشَــرْقيِّ الـبنيــات
وهاشم فـي ضـريـح وَسْطَ بَلقــعــة ... تَسْــفي الرياحُ عَـليـه بـين غَـزَّات
ونوفل كــان دون القَـوم خـالـصـتيَ ... أمسَ بسَـلْمــان في رَمْس بموماة[1]
لم ألقَ مـثلَهُم عُـجْـمـا ولاَ عـربا ... إذا اسـتـقلَّتْ بهـم أُدْمُ المَطيَّـات[2]
أمْـــسَتْ ديارُهُمُ منهم مُـــعطَّـلةً ... وقــد يكونون زيْنا في الســريَّاتَ[3]
أفْناهـمُ الدَّهْرُ أم كَلَّت ســيــوفُـهُمُ ... أم كلّ مَنْ عــاش أزوادَ المَنيَّــاتَ[4]
أَصْبحتُ أرْضى مِن الأقوام بعـدَهُم ... بَسْطُ الوجــوه وإلقــاءُ التـحيَّــات
يا عينُ فـابكي أبًا لشُعث الشجيَّات ... يبْكـينه حُـسَّـراً مـثل الـبَليَّـاتَ[5]
يبكينَ أكــرم مَنْ يَمْــشيَ على قَـدَم ... يُعْــولْنَهُ بـدُمـوع بـعـد عَـبـرات[6]
يبكين شـخـصًا طـويلَ الباعِ ذا فَـجَر ... آبى الهَـضـيـمـةَ فـراجِ الجُليـلاتَ[7]
يبكين عـمرو العُـلا إذ حانَ مَـصْرَعُـه ... سَـمحَ السَّـجيَّـة بسَّـام العَشيَّـاتَ[8]
يبكـينه مُـــستكـينات على حَـزَن ... يا طولَ ذلـك مِنْ حــزن وعَــولاَت
يبـكين لَمَّا جــلاهُـنَّ الزَّمـــانُ لهُ ... خُضْرُ الخدودَ كأمثال الحَميَّـاتَ[9]
مُــحـزمـات على أوســاطهنّ لمَـا ... جـرّ الزَّمـانُ مِنَ أحْداثَ المُصيبات
أبيتُ لَـيْـلي أُراعـي النَّجـمَ من ألـمِ ... أبكي وتبكـي مـعي شَجْوي بُنيَّاتي

---

(١) الموماة: القفر.

(٢) أدم المطيات: الأدم من الإبل: البيض الكرام.

(٣) السريات: جـمع سرية وهي القطعة من الجـيش أقصاها أربعمـائة تبعث إلى العدو. وهم خـيار العسكر.

(٤) أزواد المنيات: ويروى (أزواد). يريد القوم الذين يريدون الموت، شبههم بالذين يردون الماء.

(٥) الشجيات: الحزينات. وينكر بعض أهل اللغة تشديد ياء الشجي ويقولون بأن ياء الشجي مخففة وياء الخلي مشددة. البليـات: جمع بليه وهي الناقة التي كانـت تعقل عند قبر صاحبـها إذا مات حتى تموت جوعًا وعطشًا.

(٦) كان الوجه أن يقول «عبرات» بالتحريك: إلا أنه أسكن للتخفيف ضرورة.

(٧) الهضيمة: الذل والنقص. والجليلات: الأمور العظام.

(٨) السجيـة: الطبيعة. وبسام العـشيات: يريد أنه يبتسم عند لقـاء الأضياف لأن الأضياف أكـثر ما يردون عشية.

(٩) الحميات: الإبل التي حميت الماء: أي منعت.

مـا في القُـروم لهم عـدْلٌ ولا خَطَرٌ ولا لمن تركـو شَـرْوى بَقـبَّـات[١]
أبناؤُهـم خـيـرُ أبناءَ وأنفُسُـهم خيرُ النُّفوس لدى جَهْد الأليَّات[٢]
كم وهبـوا من طـمـرٍّ سـابح أرن ومن طـمـرَّةِ نَهْب في طَمـرَّات[٣]
ومن سُيـوف من الهَنْديّ مُخْلَصَةٍ ومنْ رِمَـاحٍ كـأشطـان الرَّكـيَّـات[٤]
ومن توابعَ مـمَّـا يُفْضلون بـهَـا عندَ المسائلِ منْ بَذْل العَطيَّات
فلو حَسبْتُ وأحْصَى الحاسبونَ معي لَم أَقْضِ أفـعـالَهم تلكَ الهَنيَّات
هم المُدلُّونَ إمَّا مَـعْـشَـرٌ فَخَروا عند الفَخار بأنساب نَقيَّات
زَيْنُ البيوت التي خَلُّوا مساكنَها فـأصبحتْ منهُم وَحْشاً خَلَيَّات[٥]
أقـولُ والعينُ لا ترقـا مـدامـعُـهـا لا يُبْعـدُ اللَّهُ أصحـابَ الرَّزيَّات[٦]

وقال مطرود بن كعب الخزاعي يبكي عبد المطلب وبني عبد مناف:

يا أيـهـا الرَّجُلُ المُحَـوِّلُ رَحْلَهُ هَلا سـألتَ عـنْ آل عَـبـد مَناف
هَبلَتْكَ أُمُّك لو حَلَلْتَ بدارهـم ضَمِنُوك منْ جُـرْمٍ ومن أقْـرَاف[٧]
الخـالطينَ غنيـهُم بفَـقـيـرهم حتّى يَعُـودَ فَقيـرُهُمْ كـالكافي
المُنعِـمِينَ إذا النُّجـومُ تغـيَّـرت والظَّاعـنينَ لـرِحْـلة الإيـلاف

(١) القروم: سادات الناس، وأصله الفحول من الإبل. والعدل: المثل. والخطر: القدر والرفعة. وشروى: مثل، يقال: هذا شروى هذا، أي مثله.

(٢) الأليات: الشدائد التي يقصر الإنسان بسببها، وهي أيضًا جمع ألية وهي اليمين.

(٣) الطمر: الفرس الخفيف. وسابح: كأنه يسبح في جريه أي يعوم. وأرن: نشط. والنهب: ما انتهب من الغنائم.

(٤) الأشطان: جمع شطن، وهو الحبل. والركيات: جمع ركية وهي البئر.

(٥) في سائر الأصول (حلوا) بالحاء المهملة.

(٦) لا ترقا: لا تنقطع، وأصله الهمز فخفف في الشعر. والرزيات: جمع رزية، لغة في الرزيئة بمعنى المصيبة والإصابة بالانتقاص. ويريد بأصحاب الرزيات: من أصيبوا وانتقصوا وأصبح شأنهم كما وصف. السيرة النبوية ص١/١٤٨.

(٧) هبلتك: فقدتك. وهو على جهة الإغراء لا على جهة الدعاء، كما نقول: تربت يداك. ولا أبا لك، وأشباههما. والإقراف: مقاربة الهجنة. أي منعوك من أن تنكح بناتك وأخواتك من لئيم فيكون الابن مقرفًا للؤم أبيه وكرم أمه فيلحقك وصم من ذلك.

والمُطْعِمينَ إذا الرِّياحُ تناوحت حتَّى تغيبَ الشَّمسُ في الرَّجَّافِ[١]
إمَّا هلَكْتَ أبا الفعال فما جَرَى من فوق مثلكَ عَقْدُ ذات نطافِ[٢]
إلا أَبِيكَ أخي المَكارِمِ وحدَهُ والفيضِ مُطَّلبُ أبي الأضيافِ[٣]

مُعاذ(*) بن صِرْمِ الخُزاعي

كان معاذ فارس خزاعة، وأمه من عك، ومن خلالها توطدت علاقته مع أخواله، فبين الحين والآخر كان معاذ يقوم بزيارتهم، وفي إحدى زياراته استعار منهم فرسًا، وأتى قومه، فقال له رجل يقال له جُحَيش بن سودة وكان له عدواً: أتسابقني على أن من سبق صاحبه أخذ فرسه؟ فسابقه، فسبق معاذ، وأخذ فرس جُحيش، وأراد أن يغيظه فطعن أيطل الفرس بالسيف، فسقط، فقال جُحيش: لا أم لك قتلت فرسًا خيراً منك ومن والديك؟ فرفع معاذ السيف فضرب مفرقه، فقتله ثم لحق بأخواله وبلغ الحي ما صنع، فركب أخ لجحيش وابن عم له فلحقاه فشد على أحدهما فطعنه فقتله وشد على الآخر فضربه بالسيف فقتله.

وقال في ذلك:

ضَربْتُ جُحَيْشًا ضَربةً لا لئيمةً ولَكِنْ بصَافٍ ذي طَرائقَ مُسْتَكِّ
قَتَلْتُ جُحَيْشًا بعد قَتْلِ جَوادِه وكنتُ قَديمًا في الحَوادث ذا فَتْكِ
قَصدتُ لعمرو بَعْدَ بَدْرٍ بضَربةٍ فَخَرَّ صَريعًا مثلَ عَائدة النُّسْكِ
لكَي يَعْلَم الأقوامُ أنيِّ صَارمٌ خُزاعةُ أجْدَادي، وأُنمِي إلى عَكِّ
فقد ذُقْتَ يا جَحْشُ بنَ سَودةَ ضَربَتِي وَجَربتَني إن كنتَ من قَبلُ في شَكِّ
تَركتُ جُحَيشًا ثاويًا ذا نَوائحَ خَضيبَ دَم جَاراتُهُ حوله تَبْكي

---

(١) تناوحت: تقابلت. والرجاف (هنا): البحر.

(٢) النطاف: جمع نطفة، وهي القرط الذي يعلق من الأذن. هذا على رواية من روى «عِقد» بكسر للعين، ومن رواه بفتح العين جعل النطاف جمعًا لنطفة وهي الماء القليل.

(٣) يريد أنه كان لأضيافه كالأب. والعرب تقول لكل جواد: أبو الأضياف. (السيرة النبوية ١/ ١٧٨).

(*) مجمع الأمثال ١/ ٣٢٢، ٣٢٣.

تَرِنُّ عـليــه أُمُّــهُ بانتــحَــابِهَــا وتقشر جلْدَيْ مَحجرَيها من الحَكّ
لِيَــرفَعَ أقــوامًــا حُلُولي فــيــهمُ ويُزري بقـوم - إن تركْتُـهم - تَركي
وَحصني سَراةُ الطَّرف والسَّيفُ مَعْقلي وَعطري غُبَارُ الحرْب لا عَبَقُ المسْك
تَتُوقَ غَـداةَ الرَّوع نَفْسي إلى الوَغَى كَتَوق القَطَا تَسْمُـر إلى الوَشَل الرَّكِّ
ولَسْتُ بـرِعْـديد إذا راعَ مُـعْـضلٌ ولا في نَوادي القَـوم بالضَّيِّق المُسْك
وَكَمْ مَلَكٍ جَـدَّلْتُــهُ بِمُــهَـنَّد وسَابِغَة بَيْضَاءَ مُحْكَمَة السَّكِّ(١)

هذا هو سبب فرار معاذ إلى أخواله لأنه ارتكب جرمًا في أهله؟

فأقـام في أخواله زمانًا، ثم إنه خـرج مع بني أخواله في جمـاعة فتـيانهم يتصيدون، فـحمل معاذ على عير، فلـحقه ابن خال له يقال له الغضـبان، فقال: خل عن العير.

فقال معاذ: لا، ولا نعمت عين.

فقال له الغضبان: أما والله لو كان فيك خير لما تركت قومك.

فقال معـاذ: زُرْ غِبًا تزدد حبًا، فأرسلهـا مثلا، وهو أول من قال ذلك، ثم أتى قومـه فأراد أهل المقتـول قتله، فقـال لهم قومه: لا تقـتلوا فارسكم وإن ظلم فقبلوا منه الدية.

ومن هذا المثل قال الشاعر:

إذا شـئتَ أن تُعْلَى فَـزُرْ مـتـواتِرًا وإن شـئت أن تَزْدَادَ حُبًّـا فَـزُرْ غِبًّـا(٢)

مَعْبَدُ(*) الخُزَاعي

مَعْبَـدُ الخُزَاعي، الذي رد أبا سفيان يوم أحـد عن الرجوع إلى المدينة: ولقد وردت الرواية في سيـرة ابن هشام والـكامل في التـاريخ، وأسد الغـابة وكـانت واحدة، وأخذت الرواية من أسد الغابة، والشعر من سيرة ابن هشام:

---

(١) مجمع الأمثال ١/ ٣٢٢.

(٢) أمثال الميداني ١/ ٣٢٣.

(*) سيرة ابن هشام ق٢/ ١٠٢، ٣/ ٢١٠. الكامل في التاريخ ٢/ ١٦٤. أسد الغابة ٥/ ٢١٧.

جاء: أن معبدًا الخُزاعي مر برسول الله ﷺ وهو بحمراء الأسد، وكانت خُزاعة مسلمهم ومشركهم عيبة[١] رسول الله ﷺ بمكة، صَغْوهم[٢] معه، لا يخفون عليه شيئًا كان بها. فقال معبد، وهو يومئذ مشرك: يا محمد، أما والله لقد عز علينا ما أصابك في أصحابك، لوددنا أن الله أعفاك فيهم. ثم خرج ورسول الله بحمراء الأسد حتى لقي أبا سفيان بن حرب، ومن معه بالروحاء، وقد أجمعوا بالرجعة إلى رسول الله ﷺ، وقالوا: «أصبنا حَدَّ أصحابهم وقادتهم، ثم رجعنا قبل أن نستأصلهم ـ لنُكرَّن على بقيتهم فلنفرغن منهم».

فلما رأى أبو سفيان معبدًا قال: ما وراءك يا معبد؟

قال معبد: محمد قد خرج في أصحابه يطلبكم في جمع لم أر مثلهم، يتحرقون[٣] عليكم تحرقًا قد أجمع معه من كان تخلف عنه، وندموا على ما صنعوا، فلهم من الحنق[٤] عليكم شيء لم أر مثله قط!

قال أبو سفيان: ويلك ما تقول؟

فقال معبد: والله ما أرى أن ترتحل حتى ترى نواصي الخيل.

قال أبو سفيان: فوالله لقد أجمعنا على الكرة عليهم لنستأصل بقيتهم.

قال معبد: فإني أنهاك عن ذلك، فوالله لقد حملني ما رأيت على أن قلت فيه أبياتًا من الشعر.

فقال أبو سفيان: ماذا قلت؟

قال معبد: قلت.

وهنا يقول معبد:

كَادتْ تُـهَـدُّ منَ الأصْـوَاتِ رَاحِلَتِي إذ سالتِ الأرضُ بالجُـرْدِ الأبابِيلِ[٥]

---

(١) ولفظ ابن هشام «عيبة نصح لرسول الله ﷺ» والمعنى «أي موضع سره».

(٢) صغوهم: أي ميلهم معه. ولفظ السيرة «صفقتهم معه» أي اتفاقهم معه. وحمراء الأسد تبعد عن المدينة ثمانية أميال (الاستيعاب، ٣/ ٤٨١).

(٣) يتحرقون: يلتهبون من الغيظ.

(٤) الحنق: شدة الغيظ.

(٥) تهد: تسقط لهول ما رأت من أصوات الجيش وكثرته. والجرد: الخيل العتاق. والأبابيل: الجماعات.

تَرْدي بأُسْدٍ كِرَامٍ لا تَنابِلَةٍ	عند اللِّقاء ولا مِيلٍ مَعَازيلِ(١)
فَظَلْتُ عَدْواً أظُنُّ الأرْضَ مائلةً	لَمَّا سَمَوْا برئيسٍ غيرِ مَخْذولِ(٢)
فقلتُ: ويْلَ ابْنِ حَرْبٍ من لقائكُمُ	إذا تَغَطْمَطَتِ البَطْحَاءُ بالجيلِ(٣)
إنِّي نَذيرٌ لأهلِ البَسْلِ ضَاحِيَةً	لكلِّ ذي إرْبَةٍ منهم ومَعْقُولِ(٤)
من جَيْشِ أحْمَدَ لا وَخْشٍ تَنَابِلَةٍ	وليس يُوصَفُ ما أنْذَرْتُ بالقِيلِ(٥)

فثنى ذلك أبا سفيان ومن معه.

قال معبد شعراً في ناقة للرسول هوت:

فأقام رسول الله ﷺ ينتظر أبا سفيان، فمر به معبد بن أبي معبد الخُزاعي، فقال، وقد رأى مكان(٦) رسول الله ﷺ وناقته تهوي(٧) به:

قَدْ نَفَرَتْ من رُفْقَتي مُحَمَّد	وَعَجْوَةَ منْ يَثْرِب كالعَنْجَد(٨)
تَهْوي على دينِ أبيها الأتْلَدَ	قَدْ جَعَلَتْ مَاءَ قُدَيْد مَوْعدي(٩)

وَمَاء ضَجْنان لهَا ضُحَى الغَد(١٠)

---

(١) تردى: تسرع. والتنابلة: القصار. والميل: جمع أميل، وهو الذي لا رمح أو لا ترس. وقيل هو الذي لا يثبت على السرج. والمعازيل: الذين لا سلاح معهم.

(٢) العدو: المشي السريع. وسموا: علوا وارتفعوا.

(٣) ابن حرب: هو أبو سفيان. وتغطمطت: اهتزت وارتجت، ومنه: بحر غطامط إذا علت أمواجه. والبطحاء: السهل من الأرض. والجيل: الصنف من الناس وفي سائر الأصول: إذا تعظمت البطحاء بالخيل. وهو ظاهر التحريف.

(٤) أهل السبل: قريش لانهم أهل مكة، ومكة حرام. والضاحية: البارزة للشمس. والإربة: العقل.

(٥) الوخش: رذالة الناس وأخساؤهم. والتنابلة: القصار. والقيل: القول. سيرة ابن هشام ج٣ ص١٠٢.

(٦) في سائر الأصول «وقد كان رسول الله ... إلخ».

(٧) تهوي: تسرع.

(٨) العنجد: حب الزبيب، ويقال: هو الزبيب الأسود.

(٩) الدين: الدأب والعادة. والأتلد: الأقدم. وقديد: موضع قرب مكة.

(١٠) ضجنان: بالفتح والتحريك، جبل بناحية تهامة، وقيل على بريد مكة. وجاء في معجم البلدان بين ضجنا ومكة خمسة وعشرون ميلا. (سيرة ابن هشام ٣/ ٢١٠).

هاجر(*) بن عبد العزى الخزاعي

عاش هاجر بن عبد العُزَّى الخُزاعي دهرًا فيما ذكر ابن الكلبي عن أبي السائب المخزومي قال: حدثني به طلحة بن عبيد الله بن كريز الخزاعي، وقال غيره هو عُمَيْرة بن هاجر بن عُمير بن عبد العُزَّى بن قُمير الخزاعي، وهو جد عبدالله بن مالك بن الهيثم بن عوف بن وهب بن عُميرة بن هاجر بن عمير بن عبد العُزّى بن قُمير الخزاعي عاش سبعين ومائة سنة. وقال:

بَليتُ وَأَفْنَاني الزَّمَانُ وَأَصْبَحَتْ ... هُنَيْدَةُ قد أَنْضَيْتُ منْ بَعْدها عَشْرَا
وَأَصْبَحْتُ مثْلَ الفَرْخِ لا أَنَا مَيِّتٌ ... فَأُسْلَى ولا حيٌّ فَأُصْدرُ لي أَمْرَا
وَقَدْ كُنْتُ دَهْرًا أَهْزمُ الجَيْشَ وَاحدًا ... وَأُعْطي فَلا مَنًّا عَطَائي ولا نَزْرَا
وَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا لا تُجِنُّ عَشيرَتي ... لَهَا مَيِّتًا حَتَّى أَخُطَّ لَهُ قَبْرَا(١)

علماء وقادة من خزاعة

أحمد(**) بن ثابت الخزاعي

هو أبو الحسن أحمد بن ثابت بن عثمان الخزاعي المروزي ابن «شبوية».

الإمام القدوة المحدث، شيخ الإسلام.

سمع عبد الله بن المبارك، وسفيان بن عُيينة، والفضل بن موسى، وأبا أسامة، وطبقتهم.

(*) المعمرون / ٩٢/ .

(١) معنى القصيدة: المعمرون من الشعراء، يصابون بالملل واليأس ويضيقون ذرعًا في الحياة، لعجزهم وخور قوتهم، فيتذكرون الماضي ويندبونه ويتمنون الموت، فالشاعر زهير بن أبي سلمى يقول: (سئمت تكاليف الحياة) وهذا الشاعر الخزاعي يقول: بأن الزمان: فنى عمره وأبلاه، مشبهًا نفسه بالفرخ الصغير العاجز الذي لا حول له ولا قوة، كقول: لا أنا ميت فأُسلى، ولا هو حي قوي كعادته صاحب أمر ونهي، ثم يتذكر الماضي البعيد في أعماقه، فيفخر بأنه أمضى دهره يهزم جيش الأعداء وحده ويعطي الهبات الكثيرة دون منَّة، وكان لدهر، لا تجن عشيرته لها ميتًا إلا أن يخط هو له القبر.
وجَنَّ الميت جنًّا، وأجنَّه: ستره. والجَنَنُ بالفتح: القبر لستره الميت. والجَنَنُ أيضًا: الكفن. وأجنَّه: كفنه. واجْتَنَنْتَهُ: أي واريته (لسان العرب).

(**) سير أعلام النبلاء ١١/ ٨، النجوم الزاهرة ٢/ ٢٥٤، مختصر تاريخ دمشق ٣/ ٩٩.

حـدث عنه: أبو داود، وأبو زُرعـة الدمشـقي، وأحـمد بن أبي خـيـثمـة وجماعة.

وحدث عنه من أقرانه يحيى بن مُعين، وغيره.

وثقه النسائي وغيره.

قال عبـد الله بن أحمـد الخزاعي (شَبُّوية) سـمعت أبي يقول: من أراد علم القبر فعليه بالأثر، ومن أراد علم الخبز، فعليه بالرأي.

. . . قال ثابت بن أحمد الخزاعي (شبـوية): كان يخيل إلي أن لأبي فضيلة على أحمد بن حنبل لجهاده، وفكاك الأسرى، فسألت أخي عبد الله فقال: أحمد ابن حنبل أرجح، فلم أقنع، فأريت شـيخًا حوله الناس يسألونه، ويسـمعون منه، فسألـته عنهما، فـقال: سبحـان الله!! إن أحمد بن حنبل ابتلى فصـبر، وإن ابن شبوية عوفي، المبتلى الصابر كالمُعافي؟! هيهات.

قال البـخاري وأبو حاتم: توفي سنة ثلاثين ومـائتين وهو ابن ستين سنة[١] وورد في النجوم الزاهرة ٢/ ٢٥٤ تـوفي سنة ثمان وعشـرين ومائتين[٢] وجاء في مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر:

أحمد بن شَبُّوَيْهٍ بن أحمد بن ثابت بن عثمان بن مسعود بن يزيد الأكبر ابن كعب بن مالك بن الحارث بن قرط بن مازن بن سنان بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو ابن عامر أبو الحسن الخُزاعي.

كان يسكن طرسـوس، وقدم دمشق، وهو ثقة، وشـبوية لقب، ونسب إلى الماخزاني، وهي قرية من قـرى مرو يقال لها ماخزان، ويقـال هو مولى لبديل بن ورقاء الخزاعي.

مات أحمـد بطرسوس سنة ثلاثين أو تسع وعشرين ومـائتين وهو ابن ستين سنة[٣]

(١) سير أعلام النبلاء ١١/ ٧، ٨

(٢) النجوم الزاهرة ٢/ ٢٥٤

(٣) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٣/ ٩٩، ١٠٠

أحمد(*) بن محمد الخزاعي

هو أحمد بن محمد بن علي بن أسيـد، الخُزاعي الأصبهاني (أبو العباس): الشيخ الصدوق، المحدث.

حدث عن: القـصنبي، ومُسْلم بن إبراهيم، وقُـرَّة بن حَبـيب، وأبي الوليد الطَّيالسي، وأبي عمرُ الحَوْضي، وعِدَّة.

حدث عنه: القاضي، وأحمد العسَّال، وعبد الرَّحمن بن سِبَاه، وأبو القاسم الطَّبراني، وأبو الشَّيخ بن حيَّان، وآخرون.

قال أبو الشـيخ: هو ثقة مأمون. توفـي ستة إحدى وتسـعين ومائتين - في شهر صفر(١).

أحمد بن نصر(**) الخُزاعي

هو أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي، ومالك بن الهيثم أحد نقباء بني العباس، وهو (جد) أحمد بن نصر، وكذلك كان لأبيه نصر أثر طيب(٢).

في سنة إحدى وثلاثين ومـائتين تحرك ببغـداد قوم مع أحمد نصـر الخزاعي وكان سبب هذه الحركة أن أحمد، كان يغشاه أصحاب الحديث، كيحيى بن معين، وابن الدَّورقي وابن خيشمة، وكان يظهر المباينة لمن يقول: القرآن مخلوق، ويبسط لسانه فيمن يقول ذلك.

وكان الخليفة الواثق بالله يؤمن بذلك ويجـاهر به ويعاقب من ينكره، فغاظ من هذا الأمر أحمـد بن نصر الخزاعي فذكر عنده الواثق، فجـعل يقول: ألا فعل هذا الخنزير أو قال هذا الكافر، وفشا ذلك من أمره، فخوف بالسلطان، وقيل له: قد اتصل أمرك به، فخافه.

وعُرف أحمد بـن نصر الخزاعي بمعارضته، فـالتف حوله من أهل بغداد كل من يعـارض الخليفـة، وأن الناس بايعوه علـى الأمر بالمعـروف والنهي عن المنكر

(*) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٠٥.

(١) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٠٦.

(**) تاريخ اليـعقـوبي ٢/ ٤٨٢، تاريخ الموصل ١٧٨، ٢٩٤، ٣٤١. الكامل في التـاريخ ٧/ ٢٠، ٢٣، ٦٥، الطبري ٩/ ١٣٥.

(٢) الكامل في التاريخ ٧/ ٢٠.

والسمــع له، كما كــثر الدعًــار بمدينة الســلام (بغداد) وظهــر بها ألفــساد، وهذه المعارضة زادت عليه حنق الواثق وكاد له واعتقل أحمد بن نصر الخزاعي ورفاقه إثر إخبارية وردت عنهم بأنهم سيحركون الشعب بعد قرع الطبول في ليلة الخميس في شعبان سنة إحدى وثلاثين ومائتين لثلاث خلون منه، وقرعت الطبول يوم الأربعاء وانكشف السر بفضل جماعــة منهم ثملوا بفعل النبيذ[١] بعد أن خضعــوا للتحقيق واعترفوا تحت وطأة العنف، وقيدوا جميعهم وزعيمهم الخزاعي بسلاسل الحديد.

وأعد الواثق لهم مــجلسًا عامّــا ليمتحنوا امــتحانًا مكشــوفًا، فحضــر القوم واجتمعوا عنده، وكان أحمد بن أبي دؤاد متنفذًا لدى الواثق، فلما أتي بأحمد بن نصر لم يــناظره الواثق في الشغب ولا فــيما رفــع عليه من إرادته الخــروج عليه، ولكنه قال له: يا أحمد ما تقول في القرآن؟

قال أحمد بن نصر: كلام الله، وأحمد «مستقتل قد تنور وتطيب».

قال الواثق: أفمخلوق هو؟

قال أحمد: هو كلام الله.

قال الواثق: فما تقول في ربك، أتراه يوم القيامة؟

قال أحمد: يا أمير المؤمنين جاءت الآثار عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ترون ربكم يوم القيامة كــما ترون القمر لا تضامون في رؤيتــه» فنحن على الخبر، قال: وحدثني سفيان بن عيينة بحــديث يرفعه: «أن قلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع الله يقلبه». وكان النبي ﷺ يدعو: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» فقال له إسحاق بن إبراهيم: ويلك! انظر ماذا تقول!

قال الخزاعي: أنت أمرتني بذلك.

فأشفق إسحاق من كلامه وقال: أنا أمرتك بذلك!

قال الخزاعي: نعم أمرتني أن أنصح له إذ كان أمــير المؤمنين، ومن نصيحتي له ألا يخالف حديث رسول الله ﷺ.

---

(١) تاريخ الطبري ٩/١٣٦.

فقال الواثق لمن حوله: ما تقولون فيه؟

فأكثروا، فقال عبد الرحمن بن إسحاق- كان قاضيًا على الجانب الغربي فعزل، وكان حاضرًا، وكان أحمد بن نصر الخزاعي ودًّا له-: قال: يا أمير المؤمنين هو حلال الدم.

وقال عبد الله الأرمني صاحب ابن أبي دؤاد: اسقني دمه يا أمير المؤمنين.

فقال الواثق: القتل يأتي على ما تريد.

قال ابن أبي دؤاد: يا أمير المؤمنين كافر يُستتاب، لعل به عاهة أو تغير عقل- كأنه كره أن يقتل بسببه-.

فقال الواثق: إذا رأيتموني قد قمت إليه، فلا يقومن أحد معي، فإني أحتسب خُطاي إليه، ودعا بالصَّمصامة- سيف عمر بن معد يكرب الزّبيدي وكان في الخزانة، أهدي إلى موسى الهادي، فأمر سلمًا الخاسر الشاعر أن يصفه له، فوصفه فأجازه- فأخذ الواثق الصّمصامة وهي صفيحة موصولة من أسفلها مسمورة بثلاثة مسامير تجمع بين الصفيحة والصلة. فمشى إليه وهو في وسط الدار، ودعا بنطع فَصُيِّر في وسطه، وحبل فشد رأسه، ومد الحبل، فضربه الواثق ضربة، فوقعت على حبل العاتق، ثم ضربه أخرى على رأسه، ثم أخذ سيما الدمشقي سيفه، فضرب عنقه وحز رأسه[1].

وقد ذكر أن بغا الشرابي ضربه ضربة أخرى، وطعنه الواثق بطرف الصَّمصامة في بطنه فحمل معترضًا حتى أتى به الحظيرة التي فيها بابك فصلب فيها وفي رجله زوج قيود، وعليه سراويل وقميص، وحمل رأسه إلى بغداد، فنصب في الجانب الشرقي أيامًا، وفي الجانب الغربي أيامًا ثم حول إلى الشرقي وحظر على الرأس حظيرة، وضرب عليه فسطاط، وأقيم عليه الحرس، وعُرف ذلك الموضع برأس أحمد بن نصر، وكتب في أذنه رقعة: هذا رأس الكافر المشرك الضال، هو أحمد بن نصر بن مالك، ممن قتله الله على يدي عبد الله هارون الإمام الواثق بالله أمير المؤمنين، بعد أن أقام عليه الحجة في خلق القرآن ونفي التشبيه، وعرض عليه

(١) تاريخ الطبري ٩/ ١٣٨.

التوبة، ومكنه من الرجـوع إلى الحق، فأبى إلا المعاندة والتصـريح والحمد لله الذي عجل به إلى ناره وأليم عقابه وإن أمير المؤمنين سـأله عن ذلك فأقر بالتشبيه وتكلم بالكفر، فاستـحل بذلك أمير المؤمنين دمه ولعنه. وأودع السجن من له صحـبة معه وذاقوا ألوان العذاب في السجون[(١)]، وكان ذلك سنة (٢٣١هـ).

توفي الواثق سنـة (٢٣٢هـ) وتولى بدلا منه المتـوكل على اللـه، فنـهى عن الجدال في القرآن وغيره ونفذت كتبه بذلك إلى الآفاق.

ثم سمح بجمع جثـة أحمد بن نصر الخزاعي، فحـمله ابن أخيه موسى إلى بغداد وغسل ودفن وهكذا كانت نهايته[(٢)]؟

إنهـا نهاية مـحزنة ومؤسـفة أن يقـتل الإنسان من أجـل مخالفـة رأيه رأي الآخرين أو معارضـتهم، وليس بالضرورة أن تكون أفكار أمة بكاملها مـتوافقة أيًا كان مـوقعها حـتى ولا بالقهر؛ لأن العـقول والأفكار المنبثـقة متفـاوتة بين إنسان وآخر، فالأفكار الضـحلة تسقط معها حاملوها قلوا أم كـثروا، وليس الخزاعي هو الأول ولن يكون الأخير في مثل تلك المجتمعات.

إسحاق[(*)] بن إبراهيم الخزاعي

هو إسحـاق بن إبراهيم بن مصـعب بن زريق بن أسعـد بن زاذان الخزاعي بالولاء، وهو ابن عم طاهر بن الحسين، ولي الشرطة ببغداد من أيام المأمون[(٣)] إلى أيام المتوكل، وكان جوادًا ممدحًا، وكان يعرف بصاحب الجسر[(٤)] وعلى يده امتحن العلماء بأمر المأمون وأكرهوا.

وكان صارمًـا خبيرًا سائسًا حـازمًا وافر الفعل جوادًا له مـشاركة في العلم، توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين. وولي بعده ابنه محمد.

---

(١) تاريخ الطبري ٩/ ١٣٩.

(٢) تاريخ الطبري ٩/ ١٩٠.

(*) الديارات/ ٤٠، ١٢٣، ١٢٤، ١٤١، سير أعلام النبلاء ١١/ ١٧١ الوافي بالوفيات ٨/ ٣٩٦، ٣٩٧، بغية الطلب/ ١٤٠٨-١٤٠٩، الكامل في التاريخ ٦/ ٣٦٣.

(٣) كان صاحب الشرطة ببغداد أيام المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل.

(٤) كان يسمى بصاحب الجسر، لأنه كان يتولى أمر الجسرين ببغداد.

ومن القصص المرعبة التي تدل على وحشية إسحاق وجبروته القصة التي وردت في كتاب الديارات ومفادها، قال: وكنا يومًا عند إسحاق بن إبراهيم بن مُصعب فقدمت المائدة، وكان قد تقدم بعمل هريسة، فقدمت إليه الهريسة، فنظر إليها، فرأى شعرة، فأومأ إلى بعض غلمانه بشيء لم نفهمه، فما لبث أن جيء له بطيفورية[1] عليها مكبة، فوضعها ورفع المكبة، فإذا يد الطباخ بدمها في الطيفورية، فرفعنا أيدينا، وتنغص أكلنا مما ورد علينا وقمنا وليس منا أحد ينتفع بنفسه[2].

إنه الظلم بعينه، بل إنها لجريمة أن تقطع يد مقابل شعرة؟!

إسحاق(*) بن أحمد الخزاعي

هو أبو محمد إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع الخُزاعي المكي، شيخ الحرم، جوَّد القرآن على البَزِّي، وعبد الوهاب بن فُليح.

وحدَّث عن: ابن أبي عمر العَدَني بمسنده، وعن محمد بن زُنْبور، وأبي الوليد الأزرقي.

وكان متقنًا، ثقة، ذكر أنه تلا على ابن فليح مئة وعشرين ختمة، وله مصنفات في القراءات.

قرأ عليه ابن شَنَبُوذ، والمطَّوِّعي، ومحمد بن موسى الزَّينبي وعدّة، وحدَّث عنه ابن المقرئ، وإبراهيم بن عبد الرَّزاق الأنطاكي وآخرون.

مات بمكة في ثامن رمضان سنة ثمان وثلاثمائة[3].

إسحاق(**) بن قبيصة الخُزاعي

هو إسحاق بن قَبيصة بن ذؤيب الخزاعي.

---

(١) ضرب من الأواني شبه الصحاف أو الأطباق يتخذ لوضع الطعام أو الفاكهة فيه.

(٢) الديارات/ ١٢٤.

(*) الوافي بالوفيات ٨/ ٤٠٣ سير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٨٩، البداية والنهاية ١١/ ١٣١.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٨٩.

(**) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٤/ ٣٠٨.

كان عـلى ديوان الزَّمني بدمشق، وهو من أهلهـا، وسكن الأردنَّ، ووليـها لهشـام بن عبد الملك. أي كـان إسحاق علـى ديوان الصدقات أيام هشـام. سمع وأسمع.

قال إسحـاق: إن أباه قبيصـة كان بدمشق، وداره بباب البـريد، وكان على ديوان الزمني بدمشق في أيام الوليد بن عبد الملك.

وقال الوليد: لأدعن الزمن أحب إلى أهله من الصحيح.

وقال: وكان يؤتى بالزمن حتى يوضع في يده الصدقة.

روى عن أبيه، عن عبادة بن الصامت، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تبايعـوا الذهب إلا مثلا بمثل، ولا الفـضة إلا مثلا بمثل، لا زيادة بينهـما ولا نظرة».

وكتب عمر بن الخطاب إلى معاوية: لا إمرة لك على عُبادة، واحمل الناس على ما قال، فإنه هو الأمر.

عن إسحاق بن قبـيصة، قال: قال كعب: لو غيـر هذه الأمة أنزلت عليهم الآية لنظروا اليوم الذي أنزلت فيه فاتخـذوه عيـدًا يجتمعون له: فقيل له: أي آية يا كعب؟

فقال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا ... ③﴾ [المائدة].

فقال عـمر: فالحمـد لله، قد عرفت اليوم الذي أنزلت فـيه، والمكان الذي أنزلت فيه، يوم عرفة في يوم الجمعة، وكلاهما بحمد الله لنا عيد[١].

أسيد(*) بن عبد الله الخزاعي

هو أسيد بن عـبد الله بن الأجْحَمْ بن أسد بن الأجَـحم بن دندنة بن عمرو ابن القين بن رزاح بن عمرو الملقب بأبي مـالك. ولي خراسان[٢]. كان أسيد بن

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ٤/ ٣٠٩.

(*) تاريخ الطبري ٧/ ٣٦٩، ٣٧٩، ٣٩٠، الكامل فـي التاريخ ٥/ ٣٦٤، عيون الأخـبار ٣/ ١٢٩، ١٤٣.

(٢) نسب معد ٢/ ٤٥١، هناك اختلاف في تسلسل النسب بين مصدر وآخر.

عبد الله من سادات القوم بخراسان، وهو أول من سَوَّد بمدينة (ينسا) وكان مؤيداً قويّا للدعوة العباسية، ولاه قُحطبة قيادة الجند ومطاردة أنصار الأمويين ومؤيديهم(١).

وجاء في الاشتقاق هو أبو مالك أسيد بن عمرو بن الأجحم. والأجحم: الجاحظ العينين. وجحمتا الأسد: عيناه، بكل لغة. والأجحم هذا هو الجحم بن دِنْدَنَةٍ، أحسب أن أمه خالدة بنت هاشم بن عبد مناف. والدِّنْدِن: يبيس الشَّجر البالي.

وبيت الأجحم في خزاعة أسيد بن عمر بن الأجحم وهو ابن دندنة.

قال الشاعر:

والمالُ يَغْشى رجالا لا خَلاقَ لهم كالسَّيلِ يَغْشَى أصولَ الدِّندنِ البالي(٢)

وأسيد بن عبد الله الخزاعي هو أحد القادة الشجعان، من ذوي الرأي، صحب أبا مسلم الخراساني قبل ظهور الدعوة العباسية فخدمه برأيه وسعيه، وقيادته للجيوش هناك، وجعله أبو مسلم على مقدمة جيشه حين دخل مدينة مرو وولي بعد ذلك خراسان وتوفي بها وكان قبل ذلك بمدينة (بنسا) من خراسان، وهو الذي نشر ولبس اللباس الأسود الذي أصبح شعار بني العباس(٣).

سأل رجل أسيد بن عبد الله فاعتل عليه، فقال: إني سألت الأمير من غير حاجةٍ.

قال: وما حملك على ذلك.

قال الرجل: رأيتك تحب من لك عنده حسن بلاء فأحببت أن أتعلق منك بحبل مودة(٤).

---

(١) نسب معد ٢/ ٤٥١.

(٢) الاشتقاق/ ٤٧٥.

(٣) الكامل في التاريخ ٥/ ٣٦٤، تاريخ الطبري ٧/ ٣٩٠، ٣٩١.

(٤) عيون الأخبار ٣/ ١٤٢.

أصيل(*) الخزاعي

هو أصيل بن سفيان -وقيل بن عبد الله- الهذلي، وقيل الغفاري، وقيل الخزاعي. وأصيل بالتصغير.

قال النبي ﷺ لأصيل الخزاعي: «يا أصيل، كيف تركت مكة؟» قال: تركتها وقد أحجن(١) ثُمامُها، وأمْشَرَ(٢) سَلمها، وأعْذَقَ(٣) إذخرها» فقال ﷺ: «دع القُلوب تَقِرَّ». وهذه الرواية الأولى.

وهناك رواية ثانية تقول: «قدم أصيل الغفاري قبل أن يُضرب الحجاب على أزواج النبي ﷺ فدخل على عائشة، رضي الله عنها، فقالت له: يا أصيل، كيف عهدت مكة؟ قال: عهدتها قد أخصب جنابها وابيضت بطحاؤها. قالت: أقم حتى يأتيك رسول الله ﷺ، فلم يلبث أن دخل عليه النبي ﷺ فقال: يا أصيل، كيف عهدت مكة؟

قال: عهدتها والله قد أخصب جنابها، وابيضت بطحاؤها وأعذق إذخرها(٤)، وأسلب ثمامها(٥) وأمشر سلمها.

فقال: حسبك يا أصيل، لا تحزنا».

أقرم(**) الخزاعي

هو الأقرم بن زيد أبو عبد الله الخزاعي.

روى حديثه داود بن قيس، عن عبيد الله بن عبد الله بن أقرم الخزاعي عن أبيه عبد الله قال: كنت مع أبي بالقاع من نَمِرَة(٦)، فمر بنا ركب فأناخوا بناحية

(*) البيان والتبيين ٢/ ١٥٦، وأسد الغابة ١/ ١٢١، والرواية الأولى هي من كتاب البيان والتبيين، والثانية هي من كتاب أسد الغابة.

(١) أحجن: أي بدا ورقه.

(٢) أمشر: خرج ورقه واكتسى به أي أورق واخضر.

(٣) أعذق: صار له عذوق وشعب، وقيل أزهر.

(٤) الإذخر: نبت معروف بالحجاز.

(٥) وأسلب ثمامها: أي أخوص وصار له خوص، والثمام نبت معروف بالحجاز ليس بالطويل.

(**) الاستيعاب١/ ٢٢٥، وأسد الغابة ١/ ١٣١، وقيل أرقم والصحيح أقرم.

(٦) نمرة: ناحية بعرفة، وموضع بقُديد.

الطريق، فقـال لي أبي: كن في بهمك(١) حتى آتي هـؤلاء القوم فإني سـائلهم، قال: فخرج وخرجت في أثره، قال: فإذا رسول الله ﷺ.

. . . عن عـبيـد الله بن أقرم عن أبيـه قال: «صليت مع رسـول الله ﷺ فكنت أرى عُفرة(٢) إبطه إذا سجد».

إياس(*) بن زيد الخزاعي

هو إياس بن زيد ويقال ابن زيـد أبو زكريا الخزاعي، والد عـبد الله بن أبي زكريا الدِّمشقي من التابعين، أدرك عمر بن الخطاب وكان عمر يثني عليه.

روى أبو زكريا الخُـزاعي عن سَلْمان الفـارسي قال: قـال رسول الله ﷺ: «رباط يوم وليلة في سبـيل الله عز وجل كصيام شـهر وقيامـه، إن مات جرى له أجر المرابط إلى أن يبعث، وأومن من الفتان(٣)، وقطع له من الجنة رزق».

وعن أبي زكريا عن أبي أمـامة قال: قال رسـول الله ﷺ: «إن المعروف لا يصلح إلا لذي دين، أو لذي حسب، أو لذي حلم». قال سعـيد بن عبد العزيز: كتـب عمر بـن الخطاب إلى يزيد بن أبي سفـيان أو إلى أبي الدرداء: وأقـرئا مني الرجل الصالح السلام- يعني أبا كريا والد عبد الله بن أبي زكريا(٤).

أمية(*) الخزاعي

هو أمية بن مـخشي الخزاعي، يكنى أبا عبـد الله بن بصري، من الأزد كان من أصحاب رسول الله ﷺ روى عنه المثنى بن عبد الرحمن بن مخشي، وهو ابن أخيه، له حديث واحد في التسمية على الأقل، قال: كان رسول الله ﷺ جالسًا، ورجل يأكل ولم يسم، حتى لم يبق إلا لقمة، فلما رفـعها إلى فيه قال: بسم الله

---

(١) البهم: جمع بهمة، وهي ولد الضأن الذكر والأنثى. وفي الإصابة كن ههنا.

(٢) العفرة: بياض ليس بالناصع، ولكن كلون عفر الأرض وهو وجهها. (أسد الغابة ١/ ١٣١).

(*) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٥/ ٩١.

(٣) الفتان: يـروى بضم الفاء وفتحهـا، فالضم جمع فاتـن ويكون للجنس، أي يؤمن كلٌ ذي فتنة، وبالفتح هو الشيطان. انظر صحيح مسلم بشرح النووي ٥/ ٢٦٢.

(٤) مختصر تاريخ دمشق ٥/ ٩١.

(*) الاستيعاب ١/ ١٩٦، أسد الغابة ١/ ١٤٣.

أوله وآخره. فقال النبي ﷺ: «مازال الشيطان يأكل معه حتى إذا ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه».

رواه أحمد بن حنبل عن ابن المديني، عن يحيى بن سعيد، ولا يعرف له غير هذا الحديث (أخرجه الثلاثة)(١).

بُدَيل(*) بن وَرْقاء الخُزاعي

هو بُديل بن ورقاء بن عبد العُزَّى بن ربيعة بن جُزَي بن عامر بن عبد مازن ابن عدي بن عمرو بن عامر بن لُحي... وكان أدهى العرب(٢).

وكان بُديل شريفًا وله قدر في الجاهلية بمكة، وكتب إليه النبي ﷺ يدعوه إلى الإسلام(٣).

وقال ابن إسحاق: إن قريشًا يوم فتح مكة لجأوا إلى دار بُديل بن ورقاء الخزاعي ودار مولاه رافع، وشهد بديل وابنه عبد الله حنينًا والطائف وتبوك، وكان من كبار مسلمة الفتح، وقيل أسلم قبل الفتح(٤).

وأبناء بُديل هم عبد الله قتل يوم صفين مع علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، ونافع بن بديل قتل يوم بئر معونة، وأبو عمرو بن بديل وكان على رؤوس المصريين الذي ساروا إلى الخليفة عثمان بن عفان، وكانوا يأتمرون بأمره(٥).

وندب النبي ﷺ بُديل الخزاعي للإشراف على سبي هوازن من حنين إلى الجعرانة حتى يقدم(٦) عليه.

---

(١) أسد الغابة ١/ ١٤٣.

(*) السيرة النبوية جـ٣+٤/ ٣١١، ٣١٢، ٣٩١- ٣٩٦، ٤٠٠، ٤٠٢ والكامل في التاريخ ٢/ ٢٠١، ٢٠٢، ٢٤٠، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٦٦/ طبقات ابن سعد ٤/ ٢٩٤، نسب معد ٢/ ٤٥٣، جمهرة النسب ٢٣٩، أسد الغابة ١/ ٢٠٣.

(٢) جمهرة أنساب العرب (٢٣٩) ورد تأخير أو تقديم في تسلسل نسب بديل في كتب النسب والتاريخ وهذا يعود إلى نقل الرواة قد يسقط منهم بعض الأسماء؟

(٣) الاشتقاق/ ٤٧٦.

(٤) أسد الغابة ١/ ٢٠٣.

(٥) نسب معد ٢/ ٤٥٣، ٤٥٤، وانظر الحاشية. وجمهرة أنساب العرب ٢٣٩.

(٦) طبقات ابن سعد ٤/ ٢٩٤ وأسد الغابة ١/ ٢٠٤. والجعرانة: منزل بين مكة والطائف نزله النبي ﷺ وقسم بها غنائم حنين.

كما بعثه رسول الله ﷺ وعمرو بن سالم الخزاعي، وبسر بن سفيان إلى بني كعب يستنفرونهم إلى عدوهم حين أراد أن يخرج إلى تبوك، وشهدوا جميعًا مع النبي ﷺ تبوك.

وشهد بُديل بن ورقاء حِجة الوداع مع رسول الله ﷺ(١).

وتوفي بديل(٢) قبل النبي ﷺ.

وورد نص كتاب(٣) في أسد الغابة قيل إنه من الرسول ﷺ إلى بديل بن ورقاء الخزاعي.

وجاء السند عن... عن عبد الله بن سلمة عن أبيه سلمة قال: دفع إلى أبي بُديل بن ورقاء الكتاب وقال: يا بني هذا كتاب رسول الله ﷺ فاستوصوا به، فلن تزالوا بخير ما دام فيكم:

النص:

بسم الله الرحمن الرحيم

«من محمد رسول الله إلى بديل بن ورقاء، وَسَرَوَات بني عمرو، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد:

فإني لم آثم بإلكم(٤) ولم أضع في جنبكم، وإن أكرم أهل تِهَامة علي أنتم، وأقربهم لي رحمًا ومن معكم من المطيبين، وإني قد أخذت لمن هاجر منكم مثل ما أخذت لنفسي، ولو هاجر بأرضه غير ساكن مكة إلا معتمرًا أو حاجًا، وإني لم أضع فيكم إذا سلمت، وإنكم غير خائفين من قبلي ولا محصرين».

وجاء التعليق في أسد الغابة: هذا حديث غريب، وكان الكتاب بخط علي ابن أبي طالب، رضي الله عنه(٥).

---

(١) طبقات ابن سعد ٤/ ٢٩٤.

(٢) أسد الغابة ١/ ٢٠٤.

(٣) أسد الغابة ١/ ٢٠٣، ٢٠٤.

(٤) الإل: العهد، والمعنى: لم أخن عهدكم فآثم.

(٥) أسد الغابة ١/ ٢٠٤.

بُديل وَعُمْرة الحُديبية:

في السنة السادسة للهجرة خرج النبي ﷺ معتمراً في ذي القعدة لا يريد حربًا ومعه جماعة من المهاجرين والأنصار ومن تبعه من الأعراب (البدو) وقد أنذر النبي من قبل المخلصين له بأن قريشا ترفض قدومه، ومن بين الذين قدموا إليه وأحاطوه علمًا بالتحركات المعادية له بُديل بن ورقاء الخزاعي الذي جاء في نفرٍ من قومه خُزاعة وكانوا عَيْبَةَ[1] نصح رسول الله ﷺ من أهل تهامة فقال:

إني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي قد نزلوا أعداد[2] مياه الحديبية، معهم العوذ المطافيل، وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت.

فقال النبي ﷺ إنا لم نأت لقتال أحد ولكنا جئنا معتمرين، وإن قريشًا قد نهكتهم الحرب وأضرت بهم، فإن شاءوا ماددناهم مدة ويخلّو بيني وبين الناس، فإن أظهر، فإن شاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا وإلا قد جَمُّوا، وإن هم أبوا، فوالذي نفسي بيده لأقاتلنهم على أمري هذا حتى تنفرد سالفتي[3]، أو لينفذن الله أمره.

فقال بُديل: سنبلغهم ما تقول:

فانطلق بديل حتى أتى قريشًا فقال:

إنا قد جئناكم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولا، فإن شئتم أن نعرضه عليكم فعلنا.

فقال سفهاؤهم: لا حاجة لنا أن تحدثنا عنه بشيء، وقال ذو الرأي منهم: هات ما سمعته يقول، قال: سمعته يقول: كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي ﷺ ثم انتدبت قريش عروة بن مسعود الثقفي لمقابلة النبي ﷺ وعاد ليقل لقومه بعد أن شاهد إخلاص المسلمين للنبي ﷺ: «إنه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها»[4].

---

(١) عيبة نصح: أي خاصته وأصحاب سره.

(٢) الأعداد: جمع عدد بالكسر، وهو الماء الدائم الذي له مادة لا انقطاع لها.

(٣) السالفة: صفحة العنق، وهما سالفتان من جانبيه.

(٤) تاريخ الطبري ٢/ ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧/ وفي سيرة ابن هشام ٣/ ٣١١ «وإن كان جاء ولا يريد قتالاً، فوالله لا يدخلها علينا عنوة أبداً ولا تحدث بذلك عنا العرب».

لما رجع عُروة بن مسعود الثقفي إلى قريش بعث رسول الله ﷺ خراش بن أمية الخزاعي إلى قريش على جمل له يقال له الثعلب ليبلغ عنه، فعقروا به جمل رسول الله ﷺ وأرادوا قتله فمنعته الأحابيش وخلوا سبيله حتى أتى رسول الله ﷺ.

ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو أخا بني عامر بن لؤي إلى النبي ﷺ ليصالحه على أن يرجع عنهم عامه ذلك، وجرى بينهم الصلح، ودخلت خُزاعة في عهد رسول الله ﷺ ودخلت بنو بكر في عهد قريش[1].

وفي السنة الثامنة للهجرة قبيل فتح مكة كان بديل على اتصال مع النبي ﷺ ونذكر ذلك في يوم فتح مكة.

بُسْر(*) الخزاعي

هو بُسر بن سفيان بن عمرو بن عُويمر بن صرمة بن عبد الله بن قُمير بن حُبشيَّة بن سَلُول بن كعب بن عمرو بن ربيعة، وهو لُحي الخزاعي الكعبي. كان شريفًا، كتب إليه النبي ﷺ يدعوه إلى الإسلام، فأسلم سنة ست من الهجرة، وبعثه النبي ﷺ عينًا إلى قُريش بمكة، وهو الذي لقي رسول الله ﷺ لما اعتمر عمرة الحديبية، وساق معه الهَدْيَ، فأخبره أن قريشًا خرجت بالعوذ المطافيل، قد لبسوا جلود النمور. أي أخبره خبر قريش وجموعهم. ولقد شهد الحُديبية[2].

تقي(**) الدين الخزاعي

هو القاضي تقي الدين أبو بكر الخزاعي الحنبلي ومن أعيانهم، كان كثير الاشتغال بالعلم، كثير التلاوة حفظًا، وقراءة الحديث النبوي، وباشر في الحكم سنين كثيرة مع العفة والديانة.

---

(١) الكامل في التاريخ ٢/ ٢٠٤

(*) الاستيعاب ١/ ٢٤٦ وأسد الغابة ١/ ٢١٦.

(٢) أسد الغابة ١/ ٢١٦ وقوله: العوذ المطافيل: يريد النساء والصبيان. والعوذ: في الأصل جمع عائذ: وهي الناقة إذا وضعت، وبعدما تضع أيامًا حتى يقوى ولدها، والمطافيل: جمع مطفل وهي الناقة التي معها ولدها.

(**) تاريخ البُصروي ٨٥.

توفي في رجب سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة يوم السبت ودفن بسفح قاسيون[١] (والموافق -٤ نيسان- ١٤٧٨م) وذلك في عهد الخليفة العباسي (المستنجد بالله يوسف)، والسلطان الملك الأشرف قايتباي الظاهري، والأتابكي أزبك الظاهري.

جعفر[*] بن عبد الله الخزاعي

هو جعفر بن عبد الله بن محمد بن سيد بُونة الخزاعي. جاء عنه: من أهل شرق الأندلس من أعمال دانية[٢]، يكنى أبو أحمد الولي الشهير كان أحد الأعلام المنقطعي القرين في طريق كتاب الله، وأولى الهداية الحقة، فذ شهير، شائع الخلة، كثير الأتباع، بعيد الصيت، توجب حتى الأمم الدانية بغير دين الإسلام، عند التغلب على قرية مدفنه بما يقض منه بالعجب.

قال الأستاذ أبو جعفر بن الزبير عند ذكره في الصلة: أحد أعلام المشاهير فضلا وصلاحًا؛ قرأ ببلنسية، وكان يحفظ نصف «المدونة»[٣] وأقرأها، ويؤثر الحديث والتفسير والفقه، على غير ذلك من العلوم. أخذ القراءات السبع عن المقرئ أبي الحسن بن هُذيل، وأبي الحسن بن النعمة، ورحل إلى المشرق، فلقي في رحلته جلَّة، أشهرهم وأكبرهم في باب الزهد وأنواع سنى الأحوال، ورفيع المقامات، الشيخ الجليل الولي لله تعالى العارف أبو مدين[٤] شعيب بن الحسين المقيم ببجاية! صحبه وانتفع به، ورجع من عنده بعجايب دينية، ورفيع أحوال إيمانية، وغلبت عليه العبادة، فشهر بها حتى رحل إليه الناس بدعائه والتيمن برؤيته ولقائه، فظهرت بركته على القليل والكثير منهم وارتوا زلالا من ذلك العذب النمير، وحظه من العلم مع عمله الجليل موفور وعلمه نور على نور. وحدث

---

(١) جبل قاسيون: يطل على مدينة دمشق من جهة الشمال، وإن المنازل تسلقت سفوحه حتى كادت أن تصل قمته، وقد أصلح حاليًا وشقت فيه الطرقات المعبدة وغرست عليه الأشجار الحراجية، وإن منظر دمشق من فوق قمته تبدو أكثر ساحرية في ليالي الصيف المنعشة.

(*) الإحاطة في أخبار غرناطة / ٤٦١.

(٢) دانية من ثغور الأندلس القديمة، تقع جنوبي بلنسية على لسان بارز وقد كانت أيام الطوائف قاعدة لمملكة مجاهد العامري أمير دانية والجزائر الشرقية.

(٣) المدونة: هو كتاب للإمام مالك.

(٤) العلامة الأندلسي الشهير توفي سنة (٥٩٤هـ).

قريبه الشيخ أبا تمام غالب بن حسين بن سيدَ بُونة حين ورد غرناطة، فكان يحدث عنه بعجائب دخوله غرناطة: وذكر المعتنون بأخباره بالحضرة إلى طريقه، أنه دخل الحضرة وصلى في رابطة الربط من باب(١)... وأقام بها أيامًا، فلذلك المسجد المزية عندهم إلى فيما بعد...

وانتقل الكثير من أهله وأذياله عند تغلب العدو على الشرق على بلدهم، إلى هذه الحضرة، فسكنوا ربض البيازين، على دين وانقباض وصلاح فيحجون بكنوز من أسراره ومبشراته مضنون بها على الناس، وبالحضرة اليوم منهم بقية تقدم الإلماع بذكرهم.

توفي بالموضع المعروف بزناته في شوال سنة أربع وعشرين وستمائة وقد نيف على الثمانين(٢).

جويرية(*) بنت الحارث الخزاعية

هي جُويرية بنتُ الحارث بن أبي ضِرارِ بن حَبيب بن عائذ بن مالك بن جَذيمة- وهو المصطلق- بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقيا، وعمرو هو أبو خزاعة(٣).

وقعت جويرية في سبي رسول الله ﷺ يوم المُرَيسيع وهي غزوة بني المصطلق سنة خمس، وقيل سنة ست وكانت تحت ابن عم لها يقال له مسافع بن صفوان بن مالك بن جذيمة ذو الشفر فقتل عنها، فكاتبها ثابت بن قيس على نفسها على تسع أواق، وكانت امرأة حلوة ملاحة، لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه.

فأتت رسول الله ﷺ تستعينه في كتابتها، أو تسأله.

قالت عائشة: فوالله ما هو إلا أن رأيتها فكرهتها وقلت: يرى منها ما قد رأيت! (أي جمالها الفائق).

---

(١) بياض في الأصل. تركت النص كما ورد في كتاب الإحاطة ١/ ٤٦٣.

(٢) الطبقات الكبرى ٨/ ١١٦، أسد الغابة ٧/ ٥٦- المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ سير أعلام النبلاء ٢/ ٢٦١ والاستيعاب ٤/ ٣٦٦.

(*) أسد الغابة ٧/ ٥٦. الطبقات الكبرى ٨/ ١١٦ والمنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ وسير أعلام النبلاء ٢/ ٢٦١ والاستيعاب ٤/ ٣٦.

(٣) أسد الغابة ٧/ ٥٧.

فلما دخلت جويرية على رسول الـله ﷺ قالت: يا رسول الله، أنا جُويرية بنت الحارث، سيد قومه، وقد أصـابني من البلاء ما لم يخف عليك، وقد كاتبت على نفسي، فأعني على كتابتي.

فقال رسول الله ﷺ: أو خير من ذلك، أؤدي عنك كتابك وأتزوجك.

قالت: نعم.

ففعل رسول الله ﷺ فبلغ الناس أنه قد تزوجها، فقالوا: أصهار رسول الله ﷺ، فأرسلوا ما كان في أيديهم من بني المصطلق، فلقـد أعتق بها مائة أهل بيت من بني المصطلق، «فمـا أعلم امرأة، أعظم بركة منهـا على قومهـا». هكذا قالت عائشة.

ولما تزوجها رسول الله ﷺ حـجبها، وقسم لها، وكان اسمهـا بَرَة فسماها جويرية[1].

روت جويرية عن النبي ﷺ روى عنها ابن عباس وغيره.

وجاء في الـطبقات الكبـرى: سبى رسـول الله ﷺ بني المصطلق فـوقعت جويرية في السبي فجاء أبوها فافتداها ثم أنكحها رسول الله ﷺ.

وفي رواية أخرى: فجاء أبوها إلى النبي ﷺ فقال: إن ابنتي لا يسبى مثلها فأنا أكرم من ذاك فـخل سبيلها، قـال: أرأيت إن خيرناها أليس قد أحـسنا؟ قال: بلى وأديت ما عليك. فأتاها أبوها فقال: إن هذا الرجل قد خيرك فلا تفضحينا.

فقالت: فإني قد اخترتُ رسول الله ﷺ. قال: قد والله فضحتنا. وتوفيت جُويرية سنة ست وخمسين وهي يومئذ ابنة خمس وستين سنة وصلى عليها مروان ابن الحكم[2] في خلافة معاوية بن أبي سفيان.

لقد كان هذا الزواج زواجًا سياسيًا كونها ابنة سيد قومها وبزواجه منها انتهى العداء حيث أطلق الأسرى من بني المصطلق وأصبح الجميع في خندق المسلمين.

---

(١) أسد الغابة ٧/ ٥٧.

(٢) الطبقات الكبرى ٨/ ١١٧ والاستيعاب ٤/ ٣٦٦.

الحارث(*) بن أبي ضرار الخزاعي

الحَـارث بن أبي ضِرَار، وهو حـبيب، بن الحارث بن عـائذ بن مـالك بن جَذيمة، وهو المصطلق، بن سعد بن كعب بن عمرو بن ربيعة الخزاعي المصطلقي، أبو جويرية، زوج النبي ﷺ بنت الحارث.

تزوج الرسول ﷺ جويرية بنت الحارث وكـانت في سبايا بني المصطلق من خزاعة (روايتها مذكورة في الكتاب) فأقبل أبوها الحارث بن أبي ضرار لفداء ابنته، فلما كـان بالعقـيق نظر إلى الإبل التي جاء بهـا للفداء فـرغب في بعيريـن منها، فغيبهـما في شعب من شعاب العقيق، ثم أتى النبي ﷺ فقـال يا محمد، أخذتم ابنتي وهذا فداؤها، فقـال رسول الله ﷺ فأين البعيران اللذان غيـبت بالعقيق في شعب كذا كذا؟

قال الحـارث أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسـول الله ما اطلع على ذلك إلا الله، وأسلم الحارث، وابنان له، وناس من قومه[1].

حارثة(**) بن وهب الخزاعي

هو حارثة بن وهب الخزاعي أخو عبيد بن عمر بن الخطاب لأمه .روى عنه أبو إسحاق السبيعي، ومعبد بن خالد الجهني.

.. عن معـبد بن خـالد الجهني قال: سـمعت حارثـة بن وهب الخزاعي، يقـول: سمـعت سول الـله ﷺ يقول: «ألا أخـبركم بـأهل الجنة؟ كل ضعـيف مستضـعف لو أقسـم على الله لأبره، ألا أخبـركم بأهل النار؟ كل عتـل جواظ متكبر»[2]. هذا حديث صحيح أخرجه الثلاثة.

(*) أسد الغـابة ١/ ٤٠٠ الوافي بالوفيات ١١/ ٢٥٢، المحـبر ٨٩، الطري ٢/ ٦٠٤، مـعجم البلدان ٤/ ٥١٥.

(١) وردت هذه الرواية في المحبر وأسد الغابة، والوافي بالوفيات، وفي تاريخ الطبري ذكر المعركة مع بني المصطلق على ماء لهم يقال له: المُريسيع من ناحية قديد إلى الساحل فتزاحف الناس واقتتلوا قتالا شديدًا، فانهزم بنو المصطلق من خزاعة وانتصر المسلمون عليهم وسبوا منهم.

(**) أسد الغابة ١/ ٤٣٠.

(٢) العتل: هو الشديد الجافي. والجواظ: قيل هو الجموع المنوع، وقيل الكثير اللحم المختال، وقيل: القصير البطين.

حَبَّة(*) الخزاعي

هو حَبَّــة بن خــالد الخزاعــي، أخو ســواءَ بن خــالد الخــزاعي، يعـد في الكوفيين، روى حديثه ســلام أبو شرحبيل أنه سمع حبـة وسواء ابني خالد، قالا دخلنا على النبي ﷺ وهو يعالج بناء، فقال لهما: هلما فعالجا، فلما أن فرغا أمر لهمــا بشيء[1]، ثم قال لــهما: «لا تأيــسا من الرزق مــا تهززت رؤوسكمــا فإن الإنسان تلده أمه ليس عليه قشر ثم يعطيه الله ويرزقه». ويعد في الكوفيين[2].

حُبيش الخزعي(**)

هو حُبيش بن خالد بن منقذ بن ربيعة [ومنهم من يقول حُبيش بن خالد بن خليف بن منقذ بن ربيعــة بن أصرم بن ضبيب بن حرام الخــزاعي الكعبي أحد بني كعب بن عمرو].

وقيل: حبيش بن خالد بن ربيعة، لا يذكــرون منقذاً. وينسبونه: حبيش بن خالد بن ربــيعة بن حــرام بن ضُبــيس بن حرام بن حُبــيشــة بن كعب بن عــمرو الخــزاعي الكعبي حليف بني مــنقذ بن عــمرو، ويكنى أبا صــخر، وهو صــاحب حديث أم معبــد الخزاعية، وأبوه خالد يقال له الأشعــر يعرف بذلك، وحبيش هذا هو أخو أم معبــد الخزاعية، واسمها عاتكة بنت خــويلد بن خالد، وأخوها خويلد بن خالد، ومن نسبــهم قال: بنو خالد بن خليفة بن منقذ بن ربيــعة بن أصرم بن ضبيس بن حرام بن حبيشة بن كعب بن عمر، وهو أبو خزاعة[3].

وفي أسد الــغابة[4] ورد اسمــه خُنيس بن خالد، وفي الوافي بالوفــيات[5] حبيش وأكثر الذين ينسبونه يقولون حُبيش.

(*) الاستيعاب ١/ ٣٨٠، أسد الغابة ١/ ٤٤٠.

(١) أسد الغابة ١/ ٤٤٠.

(٢) الاستيعاب ١/ ٣٨٠ ولقد ورد الحديث في أســد الغابة «لا تأيسا من الرزق ما تهزهزت رؤوسكما فإنه ليس من مــولود يولد من أمه إلا أحمر ليس عليــه قشر، ثم يرزقه الله عــز وجل». والقشر بالكسر اللباس. (أخرجه الثلاثة).

(**) الاستيعاب ١/ ٤٥٣ والوافي بالوفيات ١١/ ٢٨٧ وأسد الغابة ٢/ ١٤٧.

(٣) الاستيعاب ١/ ٤٥٣.

(٤) أسد الغابة ٢/ ١٤٧.

(٥) الوافي بالوفيات ١١/ ٢٨٧.

قتل حُبيش يوم الفتح هو وكَرز بن جـابر، وكانا مع خالد بن الوليد، فَضَلا عن الطريق فقتلا جميعًا ولما قتل حُبيش جعله كرز بين رجليه، ثم قاتل حتى قتل وهو يرتجز ويقول:

قـد علمـتْ صـفـراء من بني فِـهـر نقـيَّـة الوجـه نَـقـيـة الـصَّـدرِ
لأضـربنَّ اليـوم عـن أبي صَـخـرِ

وكان حبيش يكنى أبا صخر(١).

ويقال له ولأبيه: قتيل البطحاء(٢).

حَرْمَلة(*) بنت عبد الأسود الخزاعية

حرملة بنت عبد الأسود بن جذيمة بن أقيش بن عامر بن بياضة بن سبيع بن جعثمة بن سعد بن مليح بن عمرو من خزاعة.

أسلمت بمكة قديمًا وبايعت وهاجرت إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية مع زوجها جهم بن قيس بن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي.

هلكت حرملة بأرض الحبشة وولدت لجهم بن قيس حُرَيْملة وعبد الله وعمرًا.

وكان يقال أم حُريملة، وأمها أمة لعمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر ابن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي(٣).

الحسن(**) بن الحسين الخزاعي

هو الحسن بن الحسين بن مصعب الخزاعي، أحد القادة الشجعان في زمن المأمون العباسي، كان مُقامه بخراسان، وغضب لأمر، فانصرف إلى كرمان عاصيًا

---

(١) أسد الغابة ٢/١٤٧- الرجز في سيرة ابن هشام ٢/٤٠٨.

(٢) الوافي بالوفيات ١١/٢٨٧.

(*) سيرة ابن هشام ٣/٣٦١، الطبقات الكبرى ٨/٢٨٦، أسد الغابة ٧/٦٣.

(٣) الطبقات الكبرى ٨/٢٨٦.

(**) الكامل في التاريخ ٦/٣٨٦، ٤٩٧، ٥٠٤، تاريخ الطبري ٨/٥٩٧، ٩/٨٥، ٨٧، ٨٩، ٩١، ٩٢، ١٤٥.

وذلك سنة ثمان ومائتين، فسار إليه من قادة المأمون على رأس جيش أحمد بن أبي خـالد، فأخـذه وأتى به المأمون فـعفـا عنه، وعـاد إلى ممارسة عـمله كقـائد في طبرستان، وهزم جيش سرخستان وقتله وذلك سنة أربع وعشرين ومائتين.

وكان سرخـستان هذا ألزم نفســه بشاعر من أهل العراق يقـال له أبو شأس وهو القطريف بن حُصين بن حَنْش، لكي يتعلم منه أخلاق العرب مذاهبها واعتقل ثم أدخل إلى الحسن الخـزاعي فأكرمه وأحســن معاملته، وقال له: قـل في الأمير قصيدة، فقال أبو شأس: والله لقد امحى ما في صدري من كتاب الله من الهول، فكيف أحسن الشعر؟

وفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين مات الحسن بن الحـسين بطبرستان في شهر رمضان، وهو من آل طاهر الخزاعي بالولاء(١).

الحصين(*) الخزاعي

هو الحُصين بن عُبيد بن خلف بن عبد نُهمْ بن حُـذيفة بن جُهمة بن غاضرة ابن حُبشية بن كعب بن عمرو الخزاعي، والد عمران حصين، مختلف في صحبته وإسلامه.

عن عمران بن حـصين قال: قال رسول الله ﷺ لأبي: يا حـصين كم تعبد اليوم إلهًا؟

قال: سبعة، ستة في الأرض وواحد في السماء.

قال: فأيهم تعبد لرغبتك ورهبتك؟

قال: الذي في السماء .قال يا حصين، أما إنك لو أسلمت لعلمتك كلمتين ينفعانك.

قال: فلما أسلم حصين قال: يا رسول الله علمني الكلمتين اللتين وعدتني.

قال: قل: اللهم ألهمني رشدي، وأعذني من شر نفسي.

---

(١) تاريخ الطبري ٩/ ١٤٥.

(*) الاستيعاب ١/ ٤٠٨، وأسد الغابة ٢/ ٢٦، وتجريد أسماء الصحابة ١/ ١٣٢.

وفي رواية ثانية: وروى ربعي بن حراش، عن عمران بن حصين، عن أبيه، قال: قلت يا رسول الله، أو يا محمد، إن عبد المطلب كان خيراً منك لقومك، كان يطعمهم السَّنام والكبد، وأنت تنحرهم. فلما أراد أن ينصرف قال: ما أقول؟ قال: اللهم قني شر نفسي، واعزم لي على أرشد أمري، فانطلق ولم يكن أسلم.

فلما أسلم قال: يا رسول الله، كنت أتيتك فعلمتني كذا وكذا، فما أقول الآن وقد أسلمت؟

قال: قل اللهم قني شر نفسي واعزم لي على أرشد أمري، اللهم اغفر لي ما أسررت وما أعلنت، وما أخطأت وما عمدت وما جهلت(١). أخرجه الثلاثة.

الحَيْسُمان(*) بن عبد الله الخزاعي

كان الحيسُمان أول من قدم مكة بمصاب قريش يوم غزوة بدر الكبرى.

فقالوا: ما وراءك؟

قال: قتل عُتبة بن ربيعة، وشَيبة بن ربيعة، وأبو الحكم بن هشام، وأمية بن خلف، وزمعة بن الأسود، ونُبيه ومَنُبه ابنا الحجَّاج، وأبو البختري بن هشام، فلما جعل يُعدد أشراف قريش قال صفوان بن أميَّة وهو قاعد في الحجر: والله إن يعقل هذا فاسألوه عني، فقالوا وما فعل صفوان بن أمية؟ قال: ها هو ذاك جالسًا في الحجر وقد والله رأيت أباه وأخاه حين قتلا(٢).

أما ابن الحيسُمان، فقد قتله اللصوص في داره بمدينة الكوفة سنة (٣٠هـ) فكتب الوليد بن عقبة إلى عثمان في أمرهم بعد أن تعرف عليهم فجاء الأمر بقتلهم(٣).

---

(١) أسد الغابة ٢/٢. «وعزم الله لي: خلق لي قوة وصبراً».

(*) تاريخ الطبري ٢/٤٦١، وجمهرة أنساب العرب/٢٣٩، الإصابة ١/٣٦٥، نسب معد ٢/٤٥٣، الاشتقاق/٤٧٦.

(٢) سيرة ابن هشام ٢/٦٤٦، الكامل في التاريخ ٢/١٣١.

(٣) وجاء في الاشتقاق ٤٧٦/ من خزاعة: الحَيْسُمَان بن عمرو، وهو الذي جاء بخبر قتلى بدر إلى أهل مكة وكان يومئذ مشركًا ثم أسلم. والحَيْسُمان: من الحَسْم، من قولهم: حسمت الشيء: قطعته. وحسمت الجُرح: كويته واشتقاق السيف الحُسام من الحسم. وجاء في نسب معد ٢/٤٥٣. والحِيسمان بن عمرو بن ضُبيعة بن عمرو بن مازن بن عدي الذي جاء بقتل أهل بدر إلى مكة وكان كافراً فأسلم يومئذ. الكامل في التاريخ٣/ ١٠٥.

خالد بن طليق(*) الخزاعي

هو خالد بن طليق بن محمد بن عمران بن حصين الخزاعي.

إخباري، راوية، نسَّابة، وكان معجبًا تياهًا.

ولاه المهدي قضاء البصرة، وبلغ من تيـهه أنه كان إذا أقيمت الصلاة قام في موضعه، فـربما قام وحده، فقال له إنسان مرة سوِّ الصف فـقال بل يستوي الصف بي.

مصنفاته: كتاب المآثر، كتاب المتزوجات، كتاب المنافران، كتاب الرهان(1).

وجاء أيضًا في سنة ست وستين ومائة، عزل عبيد الله بن الحسن عن قضاء البصـرة وولى مكانه خالد بن طليـق بن عمران بن حـصين الخزاعي، فلم تحـمد ولايته فاستعفى أهل البصرة منه(2).

خراش(**) بن أمية الخزاعي

هو خراش بن أمـية بن ربيعـة بن الفضل بن منقذ بن عـفيف بن كليب بن حُبشـيَّة بن سلول بن كعب بن عمـرو بن ربيعة، وهو لُحَي الخزاعي، كـان حليفًا لبني مـخـزوم، ولده بالمدينة، يكنى أبو نضـلة، وهو الَّذي حلق للنبي رأسـه يوم الحديبية وكان حجامًا، وهو الذي رمى نفسه على عامر بن أبي ضرار أخي الحارث يوم المُرَيْسيع(3) مخافة أن يقتله الأنصار، وكان رمى رجلا منهم بسهم(4).

بعـثه رسـول الله ﷺ في الحـديبيـة إلى مكة وحمـله على جمل يقـال له الثعلب، فأذته قـريش وعقرت جمله وأرادت قـتله، فمنعته الأحـابيش، فعاد إلى

(*) معجم الأدباء ٣/ ١٢٣٦- الفهرست/١٠٧. وقضاة وكيع ٢/ ١٢٣، ١٣٣.

(1) معجم الأدباء ٣/ ١٢٣٦.

(2) تاريخ الطبري ٨/ ١٥٤ والكامل في التاريخ ٦/ ٩٦، ٧٤.

(**) نسب مـعـد ٢/ ٤٤٥، أسد الغابة ٢/ ١٢٥، الوافي بالوفـيـات ١٣/ ٣٠١ سيـرة ابن هشـام ٣/ ٣١٤، ٤١٤، تاريخ الطبري ٢/ ٦٣١، ٣/ ٦٣ طبقات ابن سعد ٢/ ٩٦، ٩٨.

(3) كان في السنة الخامسة من الهجرة ويدعى هذا اليوم أيضًا بغوة بني المصطلق.

(4) أسد الغابة ٢/ ١٢٥، ١٢٦، نسب مـعد ٢/ ٤٤٥ طبقات ابن سعد ٥/ ١٤٤ ويوجـد اختلاف في تسلسل النسب في المراجع. وهذا يعود إلى تعدد الرواة والفواصل الزمنية بينهم.

رسول الله ﷺ فحينئذ بعث رسـول الله ﷺ عثمان بن عفان[١]، إلى أبي سفيان وأشراف قـريش يخبرهـم أنه لم يأت لحرب، وإنما جاء زائراً لهـذا البيت مـعظمًا لحرمته[٢].

خراش قتال:

لما كـان عام الفـتح دخل ابن الأثوع الهذلي مكة وهو علـى شركه، فـرأته خُزاعة، فـعرفوه، فأحـاطوا به وهو إلى جنب جدار من جُدر مكة لثـأر لها عنده يقولون به أأنت قاتل أحمر؟

قال: نعم، فَمَه؟ «أي فما الذي تريدون أن تصنعوه؟».

إذْ أقبل خـراش بن أمية مُـشتمـلا على السيف فـقال هكذا عن الرجل. . . فطعنه بالسيف في بطنه وابن الأثوع الهذلي يـقول أقد فعلتموها يا معـشر خُزاعة؟ وقال رسول الله ﷺ يا معشر خُزاعة، ارفعوا أيديكم عن القتل، فقد كثر القتل إن نفع، لقد قتلتم قتيلا لأدينَّه.

ولما بلغ رسول الله ﷺ ما صنع خراش بن أميَّة قال: إن خـراشا لقتال يعيبه بذلك[٣].

وجاء في وفيات الأعيان شـهد خراش بيعة الرضوان وحلق رأس النبي ﷺ ولم يرو شيئًا وتوفي سنة[٤] (٦٠هـ).

خُويلد(*) بن عمرو الخزاعي

هو خُوَيلد بن عـمرو بن صخر بن عـبد العزَّى بن معاوية بـن المحترش بن عمرو بن مازن بن عدي بن عمرو بن ربيعة، أبو شريح الخزاعي.

---

(١) أسد الغابة ٢/ ١٢٥.

(٢) تاريخ الطبري ٢/ ٦٣١.

(٣) سيرة ابن هشام ٣/ ٤١٤.

(٤) وفيات الأعيان ١٣/ ٣٠١.

(*) أسد الغابة ٢/ ١٥٢، طبقات ابن سعد ٤/ ٢٩٥، طبري ٤/ ٢٧٢، ٥/ ٣٤٦، الكامل في التاريخ ٤/ ١٨، ٢٩٦، الوافي بالوفيات ١٣/ ٤٤١ وقعة صفين/ ٣٨٢.

اختلف في اسمه فقيل: كعب بن عـمرو، وقيل: عمرو بن خويلد، وقيل: هانئ، والأكثر أي الأصح خويلد[١]، نزل المدينة.

أسلم قبل الفتح أي فـتح مكة وكان يحمل أحد ألوية بني كـعب من خزاعة الثلاثة وقد روى عن رسول الله ﷺ أحاديث وله صحبة[٢].

ثم تحول أبو شريح من المديـنة إلى الكوفة ليدنو من الغزو، فبـينما هو ليلة على السطح، إذا استغاث جاره، فأشرف فـإذا هو بشباب من أهل الكوفة قد بيتوا جاره؟ وجعلـوا يقولون له لا تصحْ، فإنما هي ضربة حـتى نريحك من روعة هذه الليلة فقتلوه فصـاح بهم أبو شريح، وكتب فيهم الوليد بن عقبـة إلى عثمان، بعد أن تعرف عليهم، فكتب إليـه في قتلهم، فقتلهم على باب القصـر في الرَّحبة[٣]، وهم زهيـر بن جندب الأزدي، ومورع بن أبـي مورع الأسـدي، وشُبَـيل بن أبي الأزدي؟ أما الذي اعتدوا عليه وقتلوه، هو ابن الحيسمان الخزاعي.

أبو شُريح الخُزاعي:

قال: يوم صفين:

يـا ربِّ قـــاتـلْ كلَّ مَـنْ يـريدُنَـا	وكـــدْ إلـهي كـلَّ مَنْ يَـكيــــدُنَا
حـتَّى يُرَى مـعـتـدلا عَـمُـودُنَا	إنَّ عَـليّـــا لَـلَّذي يَقُــــودُنَـا
وَهوَ الـذي بِفِــقْـــهِــــه يَـؤودنَا[٤]	عَنْ قُـــحَـم الفـــتْنَـةِ إذْ تَريـدُنَا[٥]

وجاء عنه في رواية ثانية:

كان أبـو شريح من عـقلاء أهل المدينة فكان يقـول: إذا رأيتمـوني أبلغ بمن أنكحت إليه السلطان فاعلموا أني مجنون فـاكووني، وإذا رأيتموني أمنع جاري أن

---

(١) أسد الغابة ٢/ ١٥٢.

(٢) طبقات ابن سعد ٤/ ٢٩٥.

(٣) الطبري ٤/ ٢٧٢، الكامل في التاريخ ٣/ ١٠٥.

توفي أبو شريح سنة (ثمان وستين هـ) بالمدينة.

(٤) آده: عطفه وثناه.

(٥) وقعة صفين ص٣٨٢.

يضع خشبة في حائطي فاعلموا أني مجنون فاكووني، ومن وجد لأبي شريح سمنًا أو لبنًا أو جداية[١] فهو له حل فليأكله وليشربه.

قال الواقدي وكان له مال بالمدينة فيه ما ذكر فكان الناس يرعون فيه[٢].

وجاء أيضًا: أبا شريح الخزاعي، نصح عمرو بن سعيد فقال لا تغز مكة فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنما أذن الله لي في القتال بمكة ساعة من نهار، ثم عادت كحرمتها فأبى عمرو أن يسمع قوله، وقال: نحن أعلم بحرمتها منك أيها الشيخ»[٣].

ذؤيب بن حلحلة[*] الخزاعي

هو ذؤيب أبو قبيصة بن ذؤيب بن حلحلة بن عمرو بن كليب بن أصرم بن عبد الله بن قمير بن حُبشية بن سلول بن كعب[٤].

هو صاحب بُدن رسول الله ﷺ وكان يبعث معه الهدي ويأمره إذا عطب منها شيء قبل محله أن ينحره، ويخلي بينه وبين الناس وبينه.

عن ابن عباس: أن ذؤيبًا أبا قبيصة حدثه: أن رسول الله ﷺ كان يبعث معه بالبُدن، ثم يقول: إن عطب منها شيء قبل محله، فخشيت عليه موتًا، فانحرها، ثم اغمس نعلها في دمها ثم اضرب به صفحتها، ولا تطعم منها أنت ولا أحد من أهل رفقتك.

شهد الفتح مع رسول الله ﷺ، وكان يسكن قُدَيدًا[٥]، وله دار بالمدينة وعاش إلى زمن معاوية.

وذؤيب والد قبيصة، له صحبة ورواية، وجعل أبو حاتم الرازي ذؤيب بن حبيب غير ذؤيب بن حلحلة، فقال: ذؤيب بن حبيب الخزاعي، أحد بني مالك

---

(١) الجداية: الغزال.

(٢) الموفقيات/ ص٥١٢.

(٣) كان ذلك سنة (٦٠هـ) بين عبد الله بن الزبير والأمويين (طبري٥/ ٣٤٦).

(*) أسد الغابة٢/ ١٨٢.

(٤) طبقات خليفة/ ١٠٧.

(٥) قديد: موضع قرب مكة.

ابن أفصى، أخي أسلم بن أفصى، صاحب هَدْي رسول الله ﷺ وروى عنه ابن عباس.

ثم قيل: ذؤيب بن حلحلة بن عمرو الخزاعي، أحد بني قُمير، شهد الفتح مع رسول الله ﷺ وهو والد قبيصة بن ذؤيب، روى عنه ابن عباس.

ويقول صاحب أسد الغابة: ومن جعل ذؤيبًا هذا رجلين فقد أخطأ ولم يصب الصواب، والحق ما ذكرناه(١).

رفاعة بن زيد الخزاعي(*)

وقدم على رسول الله ﷺ في هُدْنة الحُديبية، أواخر سنة ست للهجرة رفاعة بن زيد الخُزاعي(٢)، فأسلم وحسن إسلامه، وكتب له رسول الله ﷺ كتابًا إلى قومه وفيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتابٌ من محمد رسول الله ﷺ لرفاعة بن زيد إني بعثته إلى قومه عامة، ومن دخل فيهم، يدعوهم إلى الله ورسوله، فمن أقبل منهم، فمن حزب الله وحزب رسوله، ومن أدبر فله أمان شهرين.

فلما قدم رفاعة على قومه أجابوا وأسلموا، ثم ساروا إلى الحَرّة(٣) حَرَّة الرحلاء فنزلوها.

ريطة(**) الخزاعية

هي ريطة بنت سفيان الخزاعية، زوجة قُدامة بن مظعون، حديثها عن النبي ﷺ أنها شهدت بيعة النساء للنبي ﷺ وابنتها معها عائشة بنت قدامة بن مظعون.

---

(١) أسد الغابة ٢/ ١٨٢.

(*) صبح الأعشى ٦/ ٣٨٢، ١٣/ ٣٢٣ وسيرة ابن هشام ٣/ ٦١٥.

(٢) في الطبري وسيرة ابن هشام: «الجذامي» وفي السيرة الحلبية: الخزاعي.

(٣) علم الحرة في ديار بني القين بن جسر بين المدينة والشام.

(**) الاستيعاب ٤/ ٤٠٥ وتجريد أسماء الصحابة ٢/ ٢٦٧، ٢٧٠.

زيد(*) بن يحيى الخزاعي

هو زيد بن يحيى بن عُبيد، أبو عبد الله الخزاعي الدمشقي.

سمع مالك بن أنس وغيره، وقدم بغـداد وحدث بها، فروى عنه أحمد بن حنبل وغيره.

وقيل عنه: زيد بن يحيى بن عـبيد الخزاعي دمشـقي قدم بغداد، فكتب عنه البغداديون، وكان ثقة.

وله أكثر من حديث نقلت عنه.

توفي سنة سبع ومائتين(١).

وجاء عنه أيضًا:

حدث زيد بن يحيى الدمشقي عن أبي معبد عن مكحول عن أنس بن مالك قال: قيل: يا رسول الله، متى ندع الائتمار بالمعروف والنهي عن المنكر؟.

قال: «إذا ظهـر فيكم مثلما ظهـر في بني إسرائيل، إذا كانت الفاحـشة في كباركم، والمُلك في صغاركم، والعلم في رُذَّالكم»(٢).

سلامة(**) بنت مَعْقِل الخُزَاعية

قيل عنها أيضًا: الأنصارية، وقيل هي من خارجة قيس عيلان.

. . . عن الخطاب بن صالح عن أمه قالت: حدثتني سَلامة بنت معقل امرأة من خارجة قيس عيلان - قالت: قدم بي عمي في الجاهلي فباعني من الحباب بن عمـرو الأنصاري أخي أبي اليَسَـر، فولدت له عبـد الرحمن بن الحـباب ثم هلك فقالت لي امرأته: الآن والله تبـاعـــين في دينه، فأتيت رســول الله ﷺ فقلت:

(*) تاريخ بغداد ٨/ ٤٤٤.

(١) تاريخ بغداد ٨/ ٤٤٤.

(٢) مختصر تاريخ دمشق ٩/ ١٧١ وفي حاشيته- تاريخ أبي زرعة ١/ ٢٨١ وفيه حدثنا أبو زرعة قال: وشهدت جنازة زيد بن يحيى بن عـبيد بباب الصغير سنة (٢٠٧هـ) بعد المغرب - وانظر تقريب التهذيب ١/ ٢٧٧.

(**) أسد الغابة ٧/ ١٤٦ وانظر الاستيعاب ٤/ ٣٤١٣ ترجمة.

يا رسول الله إني امرأة من خارجة قيس عـيلان، قدم بي عمي المدينة، فباعني من الحباب بن عمـرو، أخي أبي اليَسَر بن عمرو فولدتُ له عبـد الرحمن بن الحباب، فقالت امرأته: الآن تباعين في دينه.

فقال: مَنْ ولي الحباب؟

قالت: أخوه أبو اليسر بن عمرو.

فبعث إليـه وقال: أعتقوها وإذا سـمعتم برقيق قدم عـلي فأتوني أعوضكم منها.

قالت: فأعتقوني، وقدم على رسول الله ﷺ رقيق فعوضهم مني غلامًا[(١)].

أخرجه الثلاثة[(٢)].

سُليمان بن صُرَد[(*)] الخُزاعي

هو سُليمان بن صُـرد بن الجون بن عبد العزّى بن منقذ بن ربيـعة بن أصرم ابن ضُبَـيس بن حَرام بن حُبـشية بن سَلُول بن كـعب بن عمرو بن ربيـعة، وهو لُحَيّ، الخُزاعي.

كان اسـمه في الجـاهلية يَسَارًا فـسمـاه رسول الله ﷺ سُليمـان، يكنى أبا المُطرِّف، وكان خيرًا فاضلا، له دين وعبادة، سكن الكوفة أول ما نزلها المسلمون، وكان له قـدر وشرف في قـومه، وشهـد مع علي بن أبي طالب كرم الله وجـهه مشاهده كلها، وهو الذي قتل حَوْشبا ذا ظليم الأُلهاني بصفين مبارزة، وكان فيمن كتب إلى الحسين بن علي بعد موت معاوية، يسأله القدوم إلى الكوفة، فلما قدمها ترك القتال معه، فلما قتل الحـسين ندم هو والمُسيب بن نَجَبَةَ الفَزاري، وجميع من خَذَله ولم يقاتل مـعه، وقالوا: ما لنا توبة إلا أن نطلب بدمه فخـرجوا من الكوفة

---

(١) أسد الغابة ٧/ ١٤٦، ١٤٧.

(٢) أخرجه أبو داود في السنن ٢/ ٤٢٠، وكـتاب العتق، باب في عتق أمـهات الأولاد، حديث رقم ٣٩٥٣، وأحمد في المسند ٦/ ٣٦٠.

(*) طبقات ابـن سعد ٤/ ٢٩٢، ٦/ ٢٥، طبقات خلـيفة بن خياط ١٠٧، ١٣٦ المحـبر ٢٩١ تاريخ الطبري ٥/ ٥٨٣ جـمهرة أنساب العـرب ١٥٦، أسد الغابة ٢/ ٤٤٩ الوافي بالوفـيات ١٥/ ٣٩٢ سير أعلام النبلاء ٣/ ٣٩٤ وقعة صفين ٢٠٥، ٥١٩ الكامل في التاريخ ٤/ ١٥٩- ١٨٩.

مُستهَل ربيع الآخر من سنة خمس وستين، وولوا أمرهم سليمان بن صرد، وسموه أمير التوابين وساروا إلى عبيد الله بن زياد، وكان قد سار من الشام في جيش كبير، يريد العراق، فالتقوا بعين الوردة، من أرض الجزيرة، وهي رأس العين، قتل سليمان بن صرد، والمُسيَّب، وكثير ممن معهما، وحُمل رأس سليمان والمسيب إلى مروان بن الحكم بالشام، وكان عُمر سليمان حين قتل ثلاثًا وتسعين سنة.

وكان ممن كاتب الحسين بعد موت معاوية فقال[1]:

بسم الله الرحمن الرحيم

لحسين بن علي من سُليمان بن صُرد والمسيب بن نَجَبة ورفاعة بن شداد وحبيب بن مظاهر وشيعته من المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة، سلام عليك، فإنا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد:

فالحمد لله الذي قصم عدوَّك الجبار العنيد الذي انتزى على هذه الأمة فابتزَّها أمرها وغصبها فيئها، وتأمر عليها بغير رضا منها، ثم قتل خيارها واستبقى شرارها، وجعل مال الله دولة بين جبابرتها وأغنيائها، فبعدًا له كما بعدت ثمود إنه ليس علينا إمام، فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق[2].

ومن شعر سليمان بن صُرد الخزاعي يوم صفين:

يَا لك يَوْمًا كاسفًا عَصَبْصَبا	يَا لَكَ يَومًا لا يُوارى كَوكَبا[3]
يَأيُّها الحَيُّ الذي تَذبذَبا	لسنا نَخافُ ذا ظُليم حَوشَبا
لأنَّ فينا بَطَلا مُجَرَّبا	ابنَ بُديل كالهزبْر مُغْضَبا
أمسَى عليٌّ عندنا مُحَبَّبا	نَفديه بالأمِّ ولا نُبقي أَبَا[4]

(١) أسد الغابة ٢/ ٤٤٩.

(٢) الكامل في التاريخ ٤/ ٢٠ تاريخ الطبري ٥/ ٣٥٢، وقعة صفين ٥١٩.

(٣) الكاسف: العبوس. عصبصب: يوم عصبصب وعصيب: شديد الحر. وكوكبا: كأن نجومه ظاهرة لشدة ظلامه واحتجاب شمسه، لما ثار من الغبار.

(٤) وعة صفين ص ٤٠٠.

سليمان(*) بن عبد الله الخزاعي

هو سليمان بن عبد الله بن طاهر بن الحسين أبو أيوب الخزاعي، وآل طاهر هم من خزاعة بالولاء ولقد خدموا في الدولة العباسية، وأخلصوا لها وتسلموا مناصب رفيعة، وسليمان هذا ولي طبرستان، ثم ولي شرطة بغداد والسواد في وقت حدثت فيه حوادث شغب كثيرة من الصعاليك الذين قدموا مع سليمان من طبرستان بعد حربه هناك مع المتمردين الذين لاذوا بالفرار، فلم يجد من المال لديه أن يدفع معاشات لهم فأقطعهم الأرض فأساءوا إلى أهل بغداد وجاهروا بالفاحشة وتعرضوا للحرم والعبيد والغلمان(١).

وكان سليمان أديبًا شاعرًا روى عنه المبرد وأبو مالك الضرير وغيرهما ومن شعره ما كتبه إلى بعض أصحابه وكان عليلا فقال:

بإخـوانكَ الأدنـين لا بكَ كـانَ مَـا ... شكوتَ إلـيَّ اليـومَ منْ ألَمِ الوَجْـدِ
لِكُلِّ امرِىءٍ مِنهم بِقَدْرِ احْتِـمَـاله ... فـإنْ عَـجزوا عنْهُ تَـحمَّلْتُه وَحْدي

وروى له الأخفش علي بن سليمان:

حَـتَّى إذا مـا أتَتْ لمَـجْلسـهـا ... وصـارَ فـيـه من حُـسنهـا وثَنُ
غَنَّتْ فَلَـمْ تَبْـقَ في جَـارِحَـةٌ ... إلا تَمـنَّيـتُـهـا أنَّهـا أُذُنُ(٢)

حج سليمان في سنة (٢٢٨هـ) وذلك في خلافة هارون الواثق أبي جعفر ومات في سنة (٢٦٦هـ) شهر محرم.

سُليمان بن كثير(**) الخزاعي

هو سُليمان بن كَثِير بن أُميَّة بن سَعد بن عبد الله المُؤتَنف بن عمرو بن ثعلبة ابن مالك بن أفصى، الخزاعي.

(*) الطبري ٩/ ١٢٤، ٢٧١، ٢٧٥، ٣٠٧، ٣٤٢، ٣٨٦، ٣٩٢، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٣، ٤٤٠، ٥٤٩.

(١) تاريخ الطبري ٩/ ٣٩٢.

(٢) الوافي بالوفيات ١٥/ ٣٩٦.

(**) نسب معد ٢/ ٤٦٣، وفيات الأعيان ٢/ ٥٢٢، عقد فريد ٤/ ٢١٨، تاريخ الموصل ٢٦، ٣٨، ٥٠، ٥٣، ٥٦، ١٦٥، ٢٤٥، رسائل الجاحظ ١/ ٢٢ الكامل في التاريخ ٥/ ١٩٠، ٣٤٨، ٤٣٦، ٤٧٥، ٤٧٦. تاريخ الطبري ٦/ ٥٦٢، ٧/ ٣٤، ١٠٧، ١٤١، ١٩٨، ٢٢٧، ٣٤٤.

كان سليـمان هذا رئيس دعاة بنـي العبّاس، وهو أحـد النقباء الآثني عـشر لتلك الدعوة[1]، وهو من النشطاء المخلصين لهـا ولقد تعرض للهلاك في العـهد الأموي وفي سنة (١١٧هـ) أخـذ أسد بن عبد الله جـماعة من دعاة بني العباس بخراسـان، فقتل بعضــهم، وحبس بعضـهم، وكان فيمن أخـذ سليمان بن كثـير وآخرون معه، فذكر أن سليمان بن كثير قال: أتكلم أم أسكت؟

قال أسد: بل تكلم.

قال سليمان بن كثير نحن والله كما قال الشاعر:

لو بِغَـيـرِ الماءَ حَلْقي شَـرِقٌ كنتُ كالغَصَّانِ، بالماءِ اعْتِصَاري

تدري ما قـصتنا؟ صيـدت والله العقـارب بيدك أيها الأمـير؛ إنا أناس من قومك، وإن هذه المضـرية إنما رفعوا إليك هذا لأنا كنا أشـد الناس على قتيـبة بن مسلم؛ وإنما طلبوا بثأرهم[2].

فاستشار الأمير أصحاب الرأي لديه، فمنَّ بهم على عشائرهم منهم سليمان بن كثير الخزاعي، فأطلق منهم أهل اليمن، ومن كان من ربيعة لحلفهم مع اليمن[3].

وكان سليمان يحظى باحترام العباسـيين لإخلاصه ونصيحته لهم، ولكن أبا مسلم الخراساني أساء الظن به فأحضره وقال له: أتحفظ قول الإمام لي: من اتهمته فاقتله؟

قال: سليمان نعم.

قال: أبو مسلم فإني قد اتهمتك.

قال سليمان: أنشدك الله!

قال أبو مـسلم: لا تناشدني، فـأنت منطو على غش الإمام، وأمـر بضرب عنقه[4] وكان أبو مـسلم يقـتل على الظن والشبـهة حـتى بلغ عدد قـتلاه مـئات الألوف.

---

(١) نسب معد ٢/٤٦٣.

(٢) تاريخ الطبري ٧/١٠٧.

(٣) الكامل في التاريخ٥/ ١٩٠.

(٤) الكامل في التاريخ٥/ ٤٣٦، ٤٣٧.

ولقد عـرض إبراهيم الإمام الإمارة على سليمـان بن كثير فـأبى، ثم أجمع رأيه على أبي مـسلم وأوصـاه بسليمـان فـقال: «ولا تخـالف هذا الشـيخ، يعني سليمان بن كثير، ولا تعصه، وإذا أشكل عليك أمر فاكتف به مني»[١].

ولكن أبا مسلـم تعجل الأمر فـأنفذ حكمه ومـات الشيخ النقـيب وغضب العباسيـون من أجله، وعندما وقع أبو مسلم بين يدي الخليفة المنصـور أبو جعفر، قال له: «ما دعـاك إلى قتل سليمان بن كـثير مع أثره في دعوتنا وهو أحـد نقبائنا قبل أن ندخلك في شيء من هذا الأمر؟.

قال أبو مسلم: أراد الخلاف وعصاني فقتلته.

فقـال المنصور: وحاله عندنا حـاله فقتلتـه، وتعصيني وأنت مـخالف عليَّ قتلني الله إن لم أقتلك[٢].

وقُـتل سليمـان بن كـثيـر سنة (١٣٢هـ) بضرب عـنقه، ولم ير أبو مـسلم الخراساني أحدًا ممن ضرب عنقه غيره[٣]، وذلك ليتأكد من موته.

كانت نهاية سليمان بن كثير الخزاعي محزنة أن يقتل لمجرد الشبهة على يدي أبي مسلم الخراساني، وهو الرجل المخلص الذي عمل جاهدًا ضد الدولة الأموية، وكان من النقباء الأشراف، وموضع ثقة الإمامين محمد بن علي ومن بعده إبراهيم ابن محـمد، ولقد كان حـساب أبى مسلم عسـيرًا على يدي أبي جعفـر المنصور، ولكن بعد أن بلغ السيل الزبى وأخذ يشكل خطرًا على الدولة العـباسية، وهذا ما أدركه المنصور حين قدومه لبغداد عائدًا من خراسان؛ إذ قال كلمة مشهورة إلى أبي العباس السفاح: «لست خليفة ولا آمرك بشيء إن تركت أبا مسلم ولم تقتله، قال وكيف؟ قال: والله ما يصنع إلا ما أراد، قال أبو العباس اسكت فاكتمها[٤] ولكن الذي قتله المنصور.

---

(١) الكامل في التاريخ ٥/٣٤٨.

(٢) تاريخ الطبري ٩/٤٩١، الكامل في التاريخ٥/ ٤٧٥.

(٣) تاريخ الطبري ٧/ ٤٥٠.

(٤) تاريخ الطبري ٧/ ٤٥٠.

أم سنبلة(*) الخزاعية

هي أم سنبلة المالكية إخوة أسلم من خُزاعة أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ بعد الهجرة.

. . . عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: لما قدمنا المدينة نهانا رسول الله ﷺ أن نقبل هدية من أعرابي، فجاءت أم سنبلة الأسلمية بلبن فدخلت به علينا فأبينا أن نقبله فنحن على ذلك إلى أن جاء رسول الله معه أبو بكر فقال: ما هذا؟ فقلت: يا رسول الله هذه أم سنبلة أهدت لنا لبنًا وكنت نهيتنا أن نقبل من أحد من الأعراب شيئًا.

فقال رسول الله ﷺ: خذوها فإن أسلم ليسوا بأعراب هم أهل باديتنا ونحن أهل قاريتهم إذا دعونا أجابوا وإن استنصرناهم نصرونا، صبي يا أم سنبلة، فصبت فقال: ناولي أبا بكر، فشرب، ثم قال: صُبي، فصبت فشرب رسول الله، ثم قال: صُبي فصبت فناوله عائشة فشربت، فقالت عائشة: وابردها على الكبد! كنت نهيتنا أن نأخذ من أعرابي هدية. فقال الرسول:

إنَّ أسلم ليسوا بأعراب، هم أهل باديتنا ونحن أهل قاريتهم إن دعوناهم أجابوا وإن استنصرناهم نصرونا(١).

وجاء في أسد الغابة قال الرسول ﷺ «خذوا هدية أم سنبلة فهي أهل باديتنا، ونحن أهل حاضرتها»(٢).

شمس الدين(**) الخزاعي

هو القاضي شمس الدين الخزاعي الحنبلي، كان في عهد الخليفة (المستنجد بالله أبو المظفر يوسف) العباسي، والسلطان الأشرف قايتباي الظاهري، وقضاة دمشق قُطب الدين الخضري الشافعي. . . وغيره، وذلك في سنة أربع وسبعين وثمانمائة أي في سنة ١٤٦٩ م؟.

(*) الطبقات الكبرى ٨/ ٢٩٤، أسد الغابة ٧/ ٣٤٨.

(١) الطبقات الكبرى ٨/ ٢٩٤.

(٢) أسد الغابة ٧/ ٣٤٨.

(**) تاريخ البُصروي ٣٩، ٤٦

وفي السابع عشرة من شوال(١)، توجه الركب الشامي إلى الحجاز وسافر معهم من الأعيان قاضي القضاة جمال الدين الباعوني الشافعي، والقاضي شمس الدين الخزاعي وغيرهم.

ضَمْرة(*) بن عَمْرو الخزاعي

هو ضَمْرة بن عمرو الخزاعي، وقيل: ضَمْرة بن جُنْدب، وقيل ضَمْضَم(٢).

عن ابن عباس: أن عبد الرحمن بن عوف كتب إلى أهل مكة الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ ... ﴿٩٧﴾﴾ [النساء](٣)، فلما قرأها المسلمون قال ضَمْضَمَ بن عمرو: والله لأخرجن، وكان مريضًا، وقال آخرون: تمارض عمدًا ليخرج. فقال: أخرجوني من مكة فقد آذاني فيها الحُر، فخرج حتى انتهى إلى التنعيم فتوفي، فأنزل الله عز وجل ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ ... ﴿١٠٠﴾﴾ [النساء].

وجاء عن ابن عباس قال خرج ضَمْرَة بن جُنْدب من بيته فقال لأهله: احملوني فأخرجوني من أرض الشرك إلى رسول الله ﷺ فمات في الطريق قبل أن يصل إلى رسول الله فنزل الوحي ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ... ﴿١٠٠﴾﴾ [النساء)، وكذلك وردت الرواية في الاستيعاب لضمرة بن العيص بن ضمرة بن زنباع الخزاعي(٤).

طاهر(**) بن الحسين الخزاعي

هو طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان... وقيل: رزيق بن أسعد بن رادويه، وقيل: أسعد بن زادان، وقيل: مصعب بن طلحة بن رزيق

---

(١) سنة (٨٧٤هـ=١٤٦٩م) وكان عدد الحجاج يتراوح بين (١٦٠٠٠ و ٢٠٠٠٠) حاج، ومتوسط كلفة الحاج ثلاثون دينارًا.

(*) أسد الغابة ٣/ ٦١ الوافي بالوفيات ١٦/ ٣٦٧ والاستيعاب ٢/ ٣٠١.

(٢) جاء بالوافي بالوفيات ١٦/ ٣٦٧ هو ضَمْرَة بن العيص بن ضمرة بن زنباع الخزاعي.

(٣) أسد الغابة ٣/ ٦١.

(٤) انظر الاستيعاب ٢/ ٣٠١.

(**) وفيات الأعيان ٢/ ٥١٧، تاريخ بغداد ٩/ ٣٥٣، الديارات، ٩١، ٩٥.

الخزاعي بالولاء، كان جده رزيق بن ماهان مولى طلحة الخزاعي المشهور بالكرم والجود المفرط.

لُقِبَ طاهر بن الحسين ذو اليمينين: لقبه بذلك المأمون واختلفوا في تلقيبه هذا لأي معنى كان، فقيل: لأنه ضرب شخصًا في وقعته مع علي بن ماهان فقده نصفين، وكانت الضربة بيساره، فقال فيه بعض الشعراء.

«كلتا يديك يمين حين تضربه»

وكان جده مصعب بن رزيق، وقيل: زريق كاتبًا لسليمان بن كثير الخزاعي صاحب دعوة بني العباس.

وكان أولاد طاهر طلحة وعبد الله وعلي(١) وحفيده عبيد الله من الذين تسلموا قيادات هامة في الدولة العباسية، تقديرًا لطاهر الذي حاصر بغداد سنة (١٩٨هـ) وقتل الأمين، ثم ولي خراسان سنة (٢٠٥هـ) وبقي فيها حتى مات سنة (٢٠٧هـ)، وقيل: إن المأمون اغتاله وكان آل طاهر الخزاعي بالولاء من المناصرين للمأمون في حربه مع أخيه الأمين.

وأحب طاهر الشعر والشعراء وبذل لهم، وكان بعين واحدة أي أعور العين وقال الشاعر:

يا ذا اليمينينِ وعينٌ واحدة   نقصانُ عينٍ ويمينٌ زائدة

ووصفه الجهشياري بقوله: «أعور كريه الوجه»(٢).

ويظهر أن خلافًا وقع بين آل طاهر الخزاعي بالولاء، وبين الشاعر دعبل الخزاعي، صاحب اللسان السليط البذيء الذي قال يهجو طاهر بن الحسين وأولاده:

تَولّى طاهرٌ مِنْ بَعْدِ لَنْ قَدْ   أقامَ فلا يُسامُ ولا يَسومُ(٣)
وأبقى بعدَهُ فينا ثَلاثًا   عَجائِبَ تُسْتَخَفُّ لها الحُلومُ(٤)

---

(١) عليٌ هذا ولي خراسانة سنة ٢١٣ ولاية مؤقتة بعد موت أخيه طلحة الذي كان نائبًا عن أخيه عبدالله، حتى وصل عبد الله إلى خراسان سنة (٢١٤هـ). ديوان دعبل.

(٢) الوزراء والكتاب- ٢٩١.

(٣) طاهر بن الحسين... فارسي الأصل، وكان من قادة المأمون.

(٤) الحَلوم: العقول، ومفردها حلم.

ثَلاثةُ أعـبُـد لأب وأمٌّ — تَمَيَّزُ عن ثَلاثَتِهِمْ أرومٌ![1]
فَبعضُهُمُ يَقولُ: قُريشُ قَومي — وتَدفَعُهُ الموالي والصَّميمُ[2]
وبعضٌ في خُزاعةَ مُنْتَماهُ — ولاءٌ غيرُ مَجْهولٍ، قَديمُ[3]
وبعضُهُمُ يَهَشُّ لآلِ كِسرى — ويَزْعُمُ أنَّه عِلجٌ لئيمُ[4]
لقدْ كَثُرتْ مناسِبُهُمْ علينا — فكلُّهُمُ على حالٍ زَنيمُ[5]

طلحة(*) بن عبد الله الخزاعي

هو طلحة الطلحات أحد الأجواد المشهورين في الإسلام، واسمه طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي[6]، وأضيف إلى الطلحات لأنه فاق في الجود خمسة أجواد اسم كل واحد منهم طلحة، وهو طلحة الخير، وطلحة الفياض، وطلحة الجود، وطلحة الدراهم، وطلحة الندى.

وقيل سمي بذلك لأنه كان أجودهم، وقيل لأنه وهب في عام واحد ألف جارية، فكانت كل جارية منهن إذا ولدت غلامًا تسميه طلحة على اسم سيدها وقيل سمي طلحة الطلحات بسبب أمه، وهي صفية بنت الحارث بن طلحة بن أبي طلحة وأخوها طلحة بن الحارث.

قال سحبان بن وائل البليغ المشهور في طلحة الطلحات:

يا طلْحُ أكرمَ من مَشَى — حَسَبًا وأعطاهُ لتالدْ
منك العطاءُ فأعطني — وعليَّ حمدُك في المشاهدْ

---

(١) الأرم: الأصول، ومفردها: أرومة. وأولاد طاهر الثلاثة هم: طلحة، وعبد الله وعلي. وفي تاريخ دمشق والسماوي والحمدونية وبعض المصادر الأخرى: (أخوة).

(٢) في الأغاني: (فبعض في قريش منتماه) وفي غير الأغاني: (يدفعه).

(٣) أي كانوا ينتمون إلى خزاعة بالولاء منذ القدم.

(٤) العلج: الواحد من كفار العجم، والجمع: علوج.

(٥) الزنيم: المستلحق في قوم ليس منهم. (ديوان دعبل ٢٣٢).

(*) خزانة الأدب ٨/ ١٥، ١٦، ١٧، ١٠/ ٣٧٢، طبري ٦/ ١٧٩.

(٦) كان أجود أهل البصرة في زمانه، ذهبت عينه في سمرقند وكان يميل إلى بني أمية فيكرمونه، وولا زياد بن مسلمة على سجستان، فتوفي فيها واليًا سنة (٦٥هـ) وسجستان ناحية كبيرة وولاية واسعة واسم مدينتها (زرَنج).

فحكَّمه فـقال فرسك الورد، وقصرك بزرنج، وغلامك الخـباز وعشرة آلاف درهم. فقـال طلحة: أف لك، لم تسـألني على قدري وإنما سألـتني على قدرك، وقدر قبيلتك باهلة! والله لو سألتني كل فـرس وقصر وغلام لي لأعطيتك ثم أمر له بما سأل وقال: والله ما رأيت مسألة محكم الأم منها.

وقال قيس الرُّقيات يرثي طلحة الطلحات:

كـــانَ لا يـحـــرم الخـليلَ ولا يَـعْـ ـتـلُّ بالنُّجلِ طـيبَ العَـــذرات[1]
سَـــبِطَ الـكَفِّ بـالنـوال إذا مـــا كـان جُـودُ الـبَـخـيل حَبْسَ العِـداَت

وجاء أيضًـا: في سنة (٦١هـ) كان طلحـة بن عبد الله بـن خلف الخزاعي تحت إمرة سلم بن زياد والي خراسـان وسجستان، وكان يقـود أحد الجيوش، ثم أصبح واليًا على سجستان، فجبى المال وأعطى زواره ومات فيها[2].

ولقد كان والده عبد الله من قبله كـاتبًا على ديوان البصرة لعمر بن الخطاب وعثمـان حتى قتل في معـركة الجمل[3]. كما أن عائشـة زوج الرسول ﷺ أنزلها شقيقها محمد بن أبي بكر رضي الله عنـهما في دار عبد الله الخزاعي بالبصرة بعد انتهاء المعركة، على صفية بنت الحرث وهي أم طلحة الطلحات[4].

طلحة(*) بن عُبيد الله الخزاعي

هو طلحة بن عبيد الله بن كريز الخُزاعي أبو المطرف[5].

---

(١) العذرة: فناء الـدَّار. والعَذِرات: أفنية الدور وكـانوا فيـما مضى يطرحـون النَّجاسـات في أفنية دورهم، فسـموها باسم الموضع، وكذلك الغـائط هو عند العرب ما اطمـأن من الأرض، وكانوا فيما مضى إذا أراد الرجل قضاء حاجتـه طلب الموضع المطمئن من الارض فكثر هذا، حتى سموا الحدث باسم الموضع، وكذلك الكنيـف في كلام العرب: الحظيرة التي تعمل للإبل فـتكنفها من البرد، فسموا ما حظروه وجعلوه موضعًا للحدث بذلك الاسم تشبيهًا به.

(٢) الكامل في التاريخ ٤/ ٩٧، ٩٨.

(٣) المحبر.

(٤) الكامل في التاريخ ٣/ ٢٥٥.

(*) الوافي بالوفيات ١٦/ ٤٨٠، الاشتـقاق/ ٤٧٠ طبقات بن سعد ٧/ ٢٢٨، مخـتصر تاريخ دمشق لابن عـساكر ١١/ ٢١٠.

(٥) ورد في مختصـر تاريخ دمشق ١١/ ٢١١ هو طلحة بن عبيد الله بن كـريز بن جابر بن ربيعة بن هلال بن عبـد مناف بن ضاطر بن حُبشـية بن سلول بن كعب أبو المطرف الخـزاعي الكوفي كان شاعرًا فاضلا.

وكان يقال له الكوفي لإقامته بالكوفة.

جاء عنه في الاشتقاق / ٤٧٠، كان شريفًا فاضلا.

وورد عنه في طبقات ابن سعد ٧/ ٢٢٨، كان قليل الحديث.

وجاء عنه في الوافي بالوفيات ١٦/ ٤٨٠: روى عن أبي عمر وأبي الدرداء وعائشة وأم الدرداء هجيمة.

وروى عنه: أبو حازم وحماد بن سلمة وإبراهيم بن أبي عيلة وحميد الطويل وغيرهم.

وكان يكثر غشيان أم الدرداء.

وسئل عنه أحمد بن حنبل فقال: ثقة[1].

عاتكة أم معبد(*) الخزاعية

هي عاتكة بنت خُلَيف بن مُنقذ بن رَبِيعَةَ بن أَصْرَم بن ضبيس الخزاعية.

... عن حُبيش بن خالد صاحب رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ حين خرج من مكة إلى المدينة مهاجرًا هو وأبو بكر، ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما اللَّيثي عبد الله بن أريقط مروا على خيمتي أم معبد الخزاعية وكانت امرأة برزة جلدة تحتبي بفناء القُبّة، ثم تسقي وتطعم، فسألوها لحمًا وتمرًا ليشتروه منها، فلم يصيبوا عندها شيئًا من ذلك، وكان القوم مُرملين مُسنتين، فنظر رسول الله ﷺ إلى شاة في كسر[2] الخيمة فقال: «ما هذه الشاة يا أم معبد؟ قالت: شاة خلفها الجهد عن الغنم.

قال: «هل بها من لبن»! قالت: هي أجهد من ذلك قال: «أتأذنين لي فأحلبها، فدعا بها رسول الله ﷺ فمسح بيده ضرعها، وسمى الله، ودعا لها في

---

(١) الوافي بالوفيات ١٦/ ٤٨٠.

(*) في جمهرة أنساب العرب ص٢٣٨: هي عاتكة بنت خُليف بن قُنفُذ بن أصرم بن حُبشية بن كعب. وهي أم معبد صاحبة الخَيمتين، وفي سيرة النبي ١/ ٤٨٧: أم معبد بنت كعب، وفي الاستيعاب ٤/ ٤٧١: أم معبد الخزاعية، عاتكة بنت خالد، أخت حُبيش بن خالد وهي التي نزل عليها النبي ﷺ لما هاجر. هذا، وقد أخذت نسبها من نسب معد لابن الكلبي ٢/ ٤٤٩.

(٢) كسر الخيمة: جانبها.

شاتها فتفاجت عليه، ودرت واجترت، ودعا بإناء يربض الرَّهْط، فحلب، فيه ثجا حتى علاه البهاء ثم سقاها حتى رويت، وسقى أصحابه حتى رووا، وشرب آخرهم، ثم أراحوا، ثم حلب ثانيًا فيها بعد ذلك حتى ملأ الإناء، ثم غادره عندها، وبايعها، وارتحلوا عنها، فقلما لبثت حتى جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزا عجافًا يتساوكن هزالا مخهن قليل، فلما رأى أبو معبد اللبن عجب، وقال: من أين لك هذا اللبن يا أم معبد والشاة عازب حيال ولا حلوب في البيت؟

قالت: لا والله، إلا أنه مر بنا رجل مبارك، من حاله كذا وكذا.

قال: صفيه لي يا أم معبد.

قالت: رأيت رجلا ظاهر الوضاءة، أبلج الوجه، حسن الخلق، لم تعبه ثجلة، ولم تزر به صعلة، وسيم، قسيم، في عينيه دَعَج، وفي أشفاره عطف، وفي عنقه سَطَع، وفي صوته صَحَل، وفي لحيته كثاثة، أزجٌّ، أقرن، إن صمت فعليه الوقار، وإن تكلم سما وعلاه البهاء، أجمل الناس وأبهاه من بعيد، وأحسنه وأجمله من قريب، حلو المنطق، فصل، لا نَزرٌ ولا هَذْر، كأن منطقه خرزات نظم يتحدرن، ربعة، لابائن من طول، ولاتقتحمه عين من قصر، غصن بين غصنين، فهو أنضر الثلاثة منظرًا، وأحسنهم قدرًا، له رفقاء يحفون به، إن قال: أنصتوا لقوله، وإن أمر تبادروا إلى أمره، محفود محشود، لاعابس ولامُفند.

قال أبو معبد: هو والله صاحب قريش الذي ذُكر لنا من أمره ما ذكر من مكة ولقد هممت أن أصحبه، ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلا(١).

وجاء أيضًا في رواية ثانية.

هي عاتكة بنت خالد بن خليف بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن ضُبيس بن حرام بن حُبشية بن سلول بن كعب بن ربيعة الخزاعية.

وعن زوجها: هناك اختلاف في ذكر اسم زوجها، في الطبقات الكبرى.

قال: كانت تحت ابن عمها، ويقال له تميم بن عبد العزّى بن منقذ بن ربيعة ابن أصرم بن ضُبيس بن حرام بن حُبشية بن سلول بن كعب بن عمرو من خزاعة.

---

(١) الاستيعاب ٤/٥١٣، وردت القصة في كتاب فصيحات العرب في الجاهلي والإسلام ص٧١ بشكل موسع ومناقش.

وفي أسد الغابة قال: وكان زوجها أكثم بن أبي الجون الخزاعي وهو أبو معبد.

معنى ذلك أن عاتكة تزوجت من ابن عمها تميم وكان ذلك زواجها الأول وكان فراقه إياها إما بموته أو بطلاقها منه.

أما زواجها الثاني فكان من أكثم بن أبي الجون الخزاعي، ويقول في أسد الغابة وهو أبو معبد، وزوجهُ أم معبد هي التي نزل بها رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة، ومنزلها يعرف اليوم بخيمة أم معبد[1].

وفي الطبقات الكبرى قال: كان منزلها بِقُدَيد، وقُديد اسم موضع قرب مكة.

وعن أم معبد، عندما مر رسول الله ﷺ بقديد وأتى منزلها ومعه بعض صحبه قالت: نظر رسول الله ﷺ إلى شاة في كسر البيت فقال ما هذه الشاة يا أم معبد؟

قالت: شاة خلفها الجهد عن الغنم.

قال: هل لها من لبن؟

قالت: هي أجهد من ذلك.

قال: أتأذنين أن أحلبها؟

قالت: بأبي أنت وأمي، إن رأيت بها حلبًا فاحلبها.

فمسح ضرعها وذكر اسم الله، ودعا بإناء يربض[2] الرهط، فحلب فيه فسقاها حتى رويت وسقى أصحابه فشربوا حتى رووا وشرب آخرهم وقال: ساقي القوم آخرهم شربًا فشربوا جميعًا عَلَلا بعد نَهَل حتى رضوا[3].

عبد الرحمن (*) بن أبزى الخزاعي

له صحبة، ورواية، وفقه، وعلم.

---

(١) الطبقات الكبرى ٨/ ٢٨٨، أسد الغابة ٧/ ١٨٢.

(٢) يُربض: أي يرويهم ويثقلهم حتى يناموا ويمتدوا على الأرض.

(٣) أسد الغابة ٧/ ١٨٢.

(*) المحبر/ ٣٧٩، طبقات خليفة بن خياط ١٠٩، الطبقات الكبرى ٥/ ٤٦٢، أسد الغابة ٣/ ٤٢٢، سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٠١، الطبري ٢/ ٦٢٢.

وجاء عنه في المحبر: كان عبد الرحمن بن أبزى كاتبًا لدى نافع بن عبد الحارث الخزاعي، وهو عامل أبي بكر وعمر على مكة(١).

وجاء عنه في طبقات خليفة بن خياط: هو مولى نافع بن عبد الحارث من ساكني الكوفة، روى أحاديث(٢).

وجاء في الطبقات الكبرى: كان عبد الرحمن بن أبزى على مكة خلفه عليها نافع بن عبد الحارث حين خرج إلى عمر بن الخطاب(٣).

وجاء في أسد الغابة: هو مولى نافع بن عبد الحارث سكن الكوفة واستعمله علي بن أبي طالب كرم الله وجهه على خُراسان، أدرك النبي ﷺ وأكثر روايته عن عمر، وأبي بن كعب، رضي الله عنهما.

وقال فيه عمر بن الخطاب: عبد الرحمن بن أبزى من رفعه الله بالقرآن. بعد أن قال عنه نافع حين استخلفه على مكة، وذلك بين يدي عمر: إني وجدته أقرأهم لكتاب الله وأفقههم في دين الله. فتواضع لها عمر وقال: لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله سيرفع بالقرآن أقوامًا ويضع آخرين»(٤).

عاش إلى سنة نيف وسبعين هجرية(٥).

أما نافع الخزاعي:

هو نافع بن عبد الحارث بن حُبالة بن عُمير بن الحارث، وهو غُبشان بن عبدعمر بن عمرو بن بُوي بن مِلْكان بن أفصى من خُزاعة. وكان نافع بن عبدالحارث والي عمر بن الخطاب على مكة(٦).

وعبد الله بن أبزى مولى عنده وهو خزاعي بالولاء.

أما أَبْزَى الخزاعي. هو أبزى والد عبد الرحمن الخزاعي.

---

(١) المحبر ٣٧٩.

(٢) طبقات خليفة ١٠٩.

(٣) الطبقات الكبرى ٥/ ٤٦٢.

(٤) أسد الغابة ٣/ ٤٢٥.

(٥) سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٠١.

(٦) الطبقات الكبرى ٥/ ٤٦٠.

لم تصح لأبزى صحبة ولا رؤية، ولابنه عبد الرحمن صحبة ورؤية.

عن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه، عن رسول الله ﷺ: أنه خطب الناس قائمًا، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر طوائف من المسلمين فأثنى عليهم ثم قال: «ما بال أقوام لا يعلّمون جيرانهم ولا يفقهونهم ولا يفطنونهم ولا يأمرونهم ولا ينهونهم، وما لأقوام لا يتعلمون من جيرانهم ولا يتفقهون ولا يتفطنون، والذي نفسي بيده ليعلمن جيرانهم وليفقهنهم وليفطنهم وليأمرنهم ولينهونهم، وليتعلمن قوم من جيرانهم وليتفقهن وليتفطنن أو لأعاجلنهم بالعقوبة في دار الدنيا، ثم نزل رسول الله ﷺ فدخل بيته. وقيل رواه عبد الرحمن بن أبزى عن النبي ﷺ(1).

عبد الله(*) بن بديل الخزاعي

هو عبد الله بن بديل بن ورقاء بن عبد العزّى بن ربيعة الخزاعي، أسلم مع أبيه قبل الفتح وشهد حُنينًا والطائف وتبوك وكان سيد خُزاعة، وخزاعة عيبة رسول الله ﷺ. وقيل: بل هو وأخوه عبد الرحمن من مُسلمة الفتح والأول أصح وشهد الفتح.

وكان له قدرٌ وجلالة، ويملك نخلا كثيرًا، ومن وجوه الصَّحابة، وهو الذي صالح أهل أصبهان مع عبد الله بن عامر، وكان على مقدمته، وذلك في زمن عثمان بن عفان سنة تسع وعشرين من الهجرة.

وبعد مقتل الخليفة عثمان رضي الله عنه كان بديل الخزاعي من أفاضل أصحاب علي كرم الله وجهه وأعيانهم وفي معركة صفين كان عليه درعان وسيفان، وكان يضرب أهل الشام، أي جيش معاوية وهو يقول:

لَمْ يَبْقَ إلا الصَّبْرُ وَالتَّوكُّلُ ... ثُمَّ التَّمشِّي في الرَّعِيلِ الأوَّلِ
مَشْيَ الجِمَالةِ في حِيَاضِ المَنْهَلِ ... واللَّهُ يَقْضِي مَا يَشَاءُ وَيَفْعَلَ

فلم يزل يضرب بسيفه حتى انتهى إلى معاوية، فأزاله عن موقفه، وأزال أصحابه الذين كانوا معه، وكان مع معاوية يومئذ عبد الله بن عامر واقفًا، فأقبل أصحاب معاوية على ابن بديل يرمونه بالحجارة حتى أثخنوه، وقتل، فأقبل إليه

(1) أسد الغابة١/ ٥٦.

(*) أسد الغابة ٣/ ١٨٤ والاستيعاب ٣/ ٩ والطبقات الكبرى ٤/ ٢٩٤.

معاوية وعبد الله بن عامر معه، فألقى عبـد الله بن عامر عمامته غطى بها وجهه، وترحم عليه فقال معاوية: اكشفـوا عن وجهه، فقال له ابن عامر: والله لا يمثل به وفيَّ روح، وقال معاوية اكشفوا عن وجهه فقد وهبناه لك.

ففعلوا، فقـال معاوية: هذا كبش القوم وربِّ الكعبـة، اللهم أظفر بالأشتر والأشعث بن قيس، والله ما مثل هذا إلا كما قال الشاعر:

أَخُو الحَرْبِ إنْ عَضَّتْ به الحربُ عَضّها ... وإنْ شَمَّـرتْ يَوْمًـا بـه الحَـربُ شَمَّـر

كليثِ هِزَبْرٍ كـانَ يَحْـمي ذِمَـارَهُ ... رَمَتْـهُ المَنَايَا قَـصْـدَهـا فَـتَـقَطَّر

ثم قال مـعاوية: إن نساءَ خـزاعة لو قدرت أن تقـاتلني فضلا عن رجـالها لفعلن.

. . . عن زيد بن وهب الجهني أنَّ عـبد الله بن بُديـل قام يوم صـفين في أصحابه، فخطب، فحـمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي ﷺ، ثم قال: ألا إنّ معاوية ادَّعـى ما ليس له، ونازع الأمر أهله، ومَنْ ليس مثله، وجـادل بالباطل ليـدحض به الحقَّ، وصال عـليكم بالأحزاب، والأعـراب، وزيَّن لهم الضـلالة، وزرع في قلوبهم حُبَّ الفـتنة، ولبس عليهم الأمـر، وأنتم والله على الحقِّ، على نُورٍ من ربكم وبُرهان مبين، فـقاتلوا الطغاة الجـفاة، ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ ... ⑭﴾ [التوبة]، وتلا الآية، قاتلوا الفئة البـاغية الذين نازعوا الأمر أهله، وقد قـاتلتمـوهم مع رسول الله ﷺ فـوالله مـا هم في هذه بأزكى ولا أتقى ولا أبر، قوموا إلى عدوِّ الله وعدوكم، رحمكم الله[1].

هذا، ولقد قتل معه شقيقه عبد الرحمن في هذه المعركة[2].

عبد الله(*) بن جُبير الخزاعي

هو عبـد الله بن جُبـير الخُـزاعي، ويكنى أبا عبـد الرحمن، مخـتلف في صحبته، سكن الكوفة.

(١) الاستيعاب ٣/ ١٠.

(٢) أسد الغابة ٣/ ١٨٤ (معركة صفين).

(*) الاستيعاب ٣/ ١٣ وأسد الغابة ٣/ ١٩٤.

وروى سَمَاك بن حَرب أنه قال: طعن النبي ﷺ رجلا في بطنه إما بقضيب وإما بسواك، فقال: أوجـعتني فأقدني[١]، فأعطاه العود الذي كان معه، ثم قال: استقد، فقبل بطنه، ثم قال: بل أعفو عنك، لعلك تشفع لي بها يوم القيامة.

أخرجه الثـلاثة، وقال أبو عمر: عبد الله بن جـبير هذا هو الذي يروي عن أبي الفيل[٢].

وقد قيل إن حديثه مرسل[٣].

إذا كانت الرواية صحيحة فهي تواضع الـنبي ﷺ مع أصحابه في مداعبتهم لأن الله سـبحانه وتـعالى خاطـب رسوله ﷺ فقـال له: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ④﴾ [القلم] وقـال له أيضًا: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ... ⑮⑨﴾ [آل عمران]، من هنا يُنظر إلى أخلاق النبي ﷺ.

عبد الله[*] بن الحارث الخزاعي

هو عبـد الله بن الحارث بن أبي ضرار - واسـمه حبـيب - بن الحارث بن عائذ بن مالك بن حَذِيمة - وهو المصطلِق، وإنما سمي المصطلق لحسن صوته - ابن سعـد بن كعب بن عـمرو بن ربيعـة بن حارثة بن عمـرو مزيقـياء بن عامـر ماء السماء، يقال لولد عمرو بن ربيعة: خزاعة.

وعبد الله أخو جُويرية بنت الحارث زوج النبي ﷺ.

قـدم على النبي ﷺ في فداء أسـارى من بني المصطلق، وغـيب في بعض الطريق ذودًا[٤] كن معه وجارية سـوداء، فكلم رسول الله ﷺ في فداء الأسارى، فقال رسول الله ﷺ: نعم بما جئت به؟ فقال عبد الله: ما جئت بشيء!.

قال النبي ﷺ: فأين الذود والجـارية السوداء التي غيبت بموضع كـذا؟ فقال عبد الله: أشـهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، والله ما كـان معي أحد ولا نسبقني إليك أحد. فأسلم.

---

(١) أقدني: أي مكني من الاقتصاص؛ وأقدت القاتل بالقتيل أي قتلته به (اللسان ٥/ ٣٧٧١).

(٢) ووردت أبي القيل، أسد الغابة ٢/ ١٩٣.

(٣) الاستيعاب ٣/ ١٣.

(*) أسد الغابة ٣/ ٢٠٥، والاستيعاب ٣/ ٢٠.

(٤) الذود: من الإبل ما بين الخمس إلى التسع، وقيل ما بين الثلاث إلى العشر.

فقال رسول الله ﷺ: لك الهجرة حتى تبلغ بَرك الغِماد[١]

عبدالله(*) بن أبي زكريا الخزاعي

الإمام القدوة الربَّاني أبو يحيى الخُزاعي الدمشقي.

قال أبو مُسْهِر: كان سيد أهل المسجد، فقيل: بِمَ سادهم؟

قال: بحسن الخلق.

قال الواقيُّ: كان يُعْدَلُ بعمر بن عبد العزيز، وقال يمان بن عدي: كان عبدالله بن أبي زكريا عابد أهل الشام، وكان يقول: ما عالجت من العبادة شيئًا أشد من السكوت.

قال الأوزاعيُّ: لم يكن بالشام رجل يفضل على ابن أبي زكريا. وروى بقية، عن مسلم بن زياد، قال: كان عبد الله بن أبي زكريا لا يكاد يتكلم إلا أن يسأل، وكان من أكثر الناس تبسمًا، قال: ما مسست ديناراً ولا درهمًا قطّ، ولا اشتريت شيئًا قطّ، ولا بعته إلا مرة، وكان له إخوة يكفونه.

قال ابن سعد: كان ثقة قليل الحديث صاحب غزو، وكان عمر بن عبدالعزيز يجلسه معه على السرير.

أرسل عن سلمان الفارسي، وأبي الدرداء وعُبادة بن الصامت وطائفة، وسمع من أم الدرداء، وغيرها. حدث عنه صفوان بن عمرو، وعلي بن أبي حملة، والأوزاعي، وعبد الرحمن بن يزيد وعدد كثير غيرهم.

توفي سنة سبع عشرة ومائة[٢] في خلافة هشام بن عبد الملك.

عبد(*) بن علقمة الخزاعي

هو عبد الله بن علقمة: أبي اوفى الخُزاعي الأسلمي[٣]، وكنيته أبو محمد وقيل أبو معاوية وقيل: أبو إبراهيم. وشهد الحديبية وخيبر.

---

(١) بَرك الغِمَاد: موضع وراء مكة بخمس ليال بما يلي البر، وقيل بلد باليمن.

(*) طبقات خليفة بن خياط ٣١٢، تاريخ الإسلام ٤/ ٢٦٤، سير أعلام النبلاء ٥م٢٨٦.

(٢) سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٨٦، الطبقات الكبرى ٧/ ٤٥٦.

(*) أسد الغابة ٣/ ١٨١، والإستيعاب ٣/ ٧، ونكت الهميان ١٨٢، وسير أعلام النبلاء ٣م٤٢٨، ٤٣٠ والمحبر ٢٩٨، والبرصان والعرجان ٣٦٢.

(٣) نكت الهميان ١٨٢.

وجاء حــول نسبــه أيضًــا: هو عبـد الله بن أبي أوفى الأسلمي، واسم أبي أوفى علقمة بن خــالد بن الحارث بن أسد بن رفاعــة بن ثعلبة بن هوازن بن أسلم ابن أفصى بن حارثة بن عمرو بــن عامر. هو أخو زيد بن أبــي أوفـــى، يكــنى أبا معاوية، وقيل: أبا إبراهيم، وقيل أبا محمد. شهد الحديبية وخيبر(١).

وجاء عن نسبه أيضًا: هو عــبد الله بن أبي أوفى، واسم أبي أوفى: علقمة ابن خــالد بن الحــارث بن أبي أسـيـد بن رفــاعة بــن ثعلبــة بن هوازن بن أسلم الأسلمي، يكنى أبا مـعاوية، وقيل: أبو إبراهيــم. وقيل: أبو محــمد(٢). شهد الحديبية وبايع بيعة الرضوان وشهـد خيبر وما بعدها من المشاهد. ولم يزل بالمدينة حتى قبــض رسول الله ﷺ ثم تحول إلى الكوفة، وهو آخــر من بقي بالكوفة من أصحاب النبي ﷺ، وكان ابتنى بها دارًا في أسلم، وكُفَّ بصره وكان يصبغ رأسه ولحيته بالحناء، وكان له ضفيرتان(٣).

وسئل عبد الله بن أبي أوفى عن الجـراد. فقال: غزوت مع رسول الله ﷺ ست غزوات نأكــل الجراد. وكذا رواه سـفيــان بن عيينة، ورواه الــثوري عن أبي يعفور قال: سبع غزوات(٤).

وروى حديثًا عن الرسول ﷺ قال: «اعلم أن الجنة تحت ظلال السيوف»(٥).

وتوفي عبد الله بالكوفـة سنة ست وثمانين وقيل سبع وثمــانين بعد ما كف بصره(٦). وقيل سنة ثمان وثمانين.

عُبيد(*) بن نضلة الخزاعي

جاء في طبقات خليفة بن خيــاط: ومن خزاعة وهم ولد عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة، عُبيد بن نضلة، مات في ولاية بشر بن مروان سنة ثلاث أو أربع وسبعين(٧).

---

(١) الاستيعاب ٣/ ٧.

(٢) أسد الغابة ٣/ ١٨١.

(٣) أسد الغابة ٣/ ١٨٢.

(٤) أسد الغابة ٣/ ١٨٢.

(٥) أسد الغابة ٣/ ١٨٢.

(٦) نكت الهميان/ ١٨٢ وأسد الغابة ٣/ ١٨٢ والاسيعاب ٣/ ٨.

(*) طبقات خليفة بن خياط/ ١٥٠، طبقات ابن سعد ٦/ ١١٧ وأسد الغابة ٣/ ٥٤٢.

(٧) طبقات خليفة/ ١٥٠.

وجاء في طبـقات ابن سعـد: عُبيد بـن نُضيلة الخزاعي ويكنى أبا مـعاوية، روى عن عمرو عبد الله، وروى عن علي في الفريضة.

وقال يحـيى بن آدم عن الحسن بن صالح قال: قـرأ يحيى بن وثاب، على عُبيد بن نُضيلة، وقرأ عبيد بن نُضيلة على علْقمة، وقرأ علقمةُ على عبد الله فأي قراءة أصح من هذه؟

وقال غـير يحـيى بن آدم: إن عبـيد بن نُضـيلة قد قـرأ على عبـد الله بن مسعود، ثم قـرأ على علقمة بعد ذلك، قالوا: وتوفي عبـيد بن نضلة بالكوفة في ولاية بشر بن مروان[١].

وجاء في أسد الغابة: عُبيـد بن نُضيلة الخُزاعي، سكن الكوفة، مختلف في صحـبته، روى الأوزاعي، عن أبي عـبيد- حـاجب سليمان بن عـبد الملك- عن القاسم بن مُخيمرة، عبيـد بن نُضيلة: أنهم قالوا في سنة: سَعِّر لنا يا رسول الله. فقال: «لا يسألني الله عن سنة أحدثتـها فيكم لم يأمرني بها، ولكن سلوا الله من فضله»[٢].

روى شعبة، عن منصور، عن إبراهيم، عن عبيد بن نُضيلة، عن المغيرة بن شعبة قصـة المرأتين اللتين رمت إحداهما الأخرى بعمود فسطاط، فـقتلتها وما في بطنهـا، فعلى هذا يكون «عـبيـدًا» تابعـيًا، والله أعلم. أخـرجه أبو نعـيم، وأبو موسى[٣].

العباس(*) بن جعفر الخزاعي

هو العباس بن جـعفر بن محمد بن الأشعث الخـزاعي أبو نصر، وهو أيضًا أبو الشاعر الفضل بن العباس الذي أدبه دعبل الخزاعي.

كان العباس مـوضع ثقة الرشيد، فأوغر له بعض أعمـال الفرات فسمي في التـاريخ صاحب الإيغـار، ولي له خراسـان سنة (١٧٣هـ) وكان أبوه جـعفـر بن

---

(١) طبقات ابن سعد ٦/ ١١٧.

(٢) أسد الغابة ٣/ ٥٤٢.

(٣) أسد الغابة ٣/ ٥٤٣.

(*) معجم الشعراء/ ١٨١/ ديوان دعبل الخزاعي ٥٣٥- الورقة ٧٦.

محمد بن الأشعث واليًا عليها من قبل، ثم العباس وليها للمأمون ثانية سنة (١٩٣هـ) وقد صير الرشيد الأمين في حجره زمنًا، واستخلفه في بغداد، في وقت خروجه عنها.

وقد جمعته بدعبل الخزاعي قبيلته فمدحه وأثنى عليه وهجاه أيضًا، وهو الذي ولاه سمنجان من أعمال خراسان.

ولقد غضب دعبل من العباس بن جعفر فقال يهجو أباه:

ما جَعْفرُ بنُ محمدِ بنِ الأشعث	عندي بخَيْرِ ابوةٍ من عَثْعَث
عَبَثًا تُمارسُ بي، تُمارسُ حيّةً	سَوّارةً، إن هجْتَها لم تَلْبَث[١]
لو يَعلمُ المغرورُ ماذا حازَ مِن	خِزيٍ لوالِده، إذن لم يَعْبَثِ[٢]

وقال من قصيدة يمدح بها العباس بن جعفر:

أما في صُروفِ الدَّهرِ أن تَرْجعَ النَّوى	بهمْ، ويُدالَ القُربُ يَوْمًا من البُعْدِ[٣]
بَلى، في صُروفِ الدَّهرِ كُلُّ الذي أرى	ولكنّما أغفلْنَ حَظّي على عَمْدِ
فَواللهِ ما أدْري: بأيِّ سِهامِها	رَمَتْني، وكُلٌّ عِندنَا لَيسَ بالمُكْدي[٤]

أم عجرد(*) الخزاعية

لها ذكر في حديث المثنى بن الصباح، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه عن جده قال: سمعت أم عجرد الخُزاعية تسأل رسول الله ﷺ قالت: يا رسول الله أمر، كنا نفعله في الجاهلية ألا نفعله في الإسلام؟

قال: ما هذا؟

قالت: العقيقة.

قال: «فافعلوا، عن الغلام شاتان مكافئتان، وعن الجارية شاة».

---

(١) الممارسة: المعالجة: والسوّار: الذي تسور الخمرة في رأسه سريعًا، يريد سرعة الهيجان.

(٢) ديوان دعبل الخزاعي/ ١٠٠.

(٣) النَّوى: البعد، وهي مؤنثة لا غير، وفي غير الورقة: (أن تسعف النوى بنا). وفي الدر وبذاك القرب منا على البعد) وفيه تصحيف.

(٤) أكدى الرجل: أخفق، ولم يظفر بحاجته/ ديوان دعبل ١٢٦.

(*) أسد الغابة ٧/ ٣٦٦، الاستيعاب ٤/ ٥٠١.

مثل حديث أم كرز والمثنى ضعيف جداً(١).

عزّة(*) بنت خابل الخزاعية

عزَّة هـي من المبايعـات للرسول ﷺ قـالت: قدمت على رسـول الله ﷺ فبايعني قال علي: (أن لا تزنين، ولا تسرقين، ولا تؤذين فتبدين أو تخفين).

قالت: عزة: فأما الإيذاء، فقد عرفته وعلمته، وهو قتل الولد، وأما مُخْفَى فلم أسـأل عنه رسول الله ﷺ ولم يخـبـرني به، وقد وقع في نفـسي أنه إفسـاد الولد، فوالله لا أفسد لي ولداً أبداً.

فلم تفسد لها ولداً حتى ماتت. يعني الغيل(٢).

وجاء اختـلاف على اسم والدها فقيل (كـامل) انظرالإصابة ٤/ ٣٥٢، انظر الاستيعاب ٤/ ١٨٨٦.

علقمة بن الفغواء(**) الخزاعي

هو علقمة بن الفَغْوَاء- وقيل: ابن أبي الفَغْواء - بن عُبيد بن عمرو بن مازن ابن عَدي بن عمرو بن ربيعة الخزاعي(٣).

وجاء في نوادر المخطوطات: تحفة الأبيه فيمن نسب إلى غير ابيه، أي نسب إلى أمه فهم: علقمة بن الفَغْواء، صـحابي، وقيل: ابن أبي الفغواء، وهو عَلقمة بن عُبيـد الخُزاعي. والفغواء، بالفاء والغـين المعجمة: لقب أمه والفَـغَا: مَيَل في الفم(٤). وعمرو بن الفغواء أخو علقمة صحابيان.

وجاء في أسد الغابة: أن لعلقمة صحبة، سكن المدينة. وهو أخو عمرو بن الفَغْـواء، بعثه رسول الله ﷺ بمال إلى أبي سـفيان بن حرب ليـقسمه في فـقراء

---

(١) الإستيعاب ٤/ ٥٠١.

(*) أسد الغابة ٧/ ١٩٦.

(٢) أسد الغابة ٧/ ١٩٣.

(**) نوادر المخطوطات ١م١٠٧، أسد الغابة ٤/ ٨٦.

(٣) أسد الغابة ٤/ ٨٦.

(٤) نوادر المخطوطات ١/ ١٠٧.

قريش، وكـان دليل النبي ﷺ إلى تبوك. وروى عنه ابنه عـبد الله بن علقـمة بن الفغواء، عن النبي ﷺ(١).

وجاء في الطبقات الكبرى: هو عَلقمـة بن القعواء (بالقاف والعين) بن عُبيد ابن عمرو بن زمان بن عدي بن عمرو بن ربـيعة، كان قديم الإسلام ينزل بثأر ابن شُرَحـبيل وهي فيـما بين ذي خُشُب والمدينة. وكـان يأتي المدينة كثـيراً وهو دليل رسول الله ﷺ إلى تبوك(٢).

عِمْرَان(*) بن حُصَيْن الخزاعي

هو عِمْرَان بن حُصَـيْن بن عُبيد بن خلف بن عبد نُهم بن حُذَيْفـة بن جَهْمة ابن غَاضرة بن حُبَشية بن كعب بن عمرو الخزاعي الكعبي.

وقال الكلبي: عبد نُهم بن جرمة بن جهـيمة. وقال أبو عمرو: عبد نُهم بن سالم بن غاضرة واتفقوا في الباقي.

يُكنى أبو نُجيد، أسلم عـام خيبر، وغزا مع رسول الله ﷺ غـزوات. بعثه عمر بن الخطاب إلى البصرة، ليفقه أهلها، وكـان من فضلاء الصحابة، واستقضاه عبد الله بن عامر على البصرة، فأقام قاضيًا يسيراً، ثم استعفى فأعفاه.

قال محمد بن سيرين: لم نَرَ في البصرة أحدًا من أصحاب النبي ﷺ يفضل على عمران بن حُصين.

---

(١) أسد الغابة ٤/ ٨٦، ٨٧/ وجاء في الاشتقاق/ ٤٧٧/ علقمة بن الفَغو صحب النبي ﷺ و(الفغو) أول ما يبلو من نور الشجر إذا تفتح. يقال فَغَا الشَّجـرُ وافغى، ومنه اشتقاق الفاغية المعروفة من النَّوْر وأفغى النخل إذا ركبته القشرة التي تسمى القـفندور. قال الشاعر أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب:

أحَسَّانُ إنّا يا بنَ آكلة الفَغَا   لعمرُك نَغتَالُ الحرُوبَ كَذلكِ

وبذلك يكون إلى كلمة (الفغو) أكثر من معنى.

(٢) الطبقات الكبرى ج٤/ ٢٩٥. والأخطاء لابد من وقوعها في الإملاء أو النقل أو الطباعة، أو في سقوط بعض الكلمات، وإن ذلك لا يخفى على القارئ خاصة عندما يكون سير الرواية صحيحًا في المصادر، وأحـيانًا يقع الاشتـباه أو الإلتبـاس في الأسماء وهذا يرد كـثيرًا في كـتب التراث، فبالتدقيق يصح ذلك، أو يذكر ما ورد.

(*) الطبقات الكبرى ٧/ ٩ أسد الغابة ٤/ ٢٨١، الكامل في التاريخ ٣/ ١٠١، ٢٤١، ٤٩٢، ٢١٢، ١٦٠ و٤/ ٤٥١.

وكان مجاب الدعوة، ولم يشهد الفتنة، روى عن النبي ﷺ وروى عنه الحسن، وابن سيرين وغيرهما.

وعندما افترق أهل البصرة ثلاث فرق: فرقة مع طلحة والزبير وفرقة مع علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وفرقة لا ترى القتال، منهم الأحنف وعمران ابن حصين وغيرهما.. سار عمران بن حصين وأبي الأسود الدؤلي بإصلاح ذات البين قبل وقوع معركة الجمل، وأوعز لهما بهذه المهمة عثمان بن حُنيف لأن الحصين كان رجل عامة وأبي الأسود رجل خاصة، ولم تنفع وساطتهما لدى الأطراف، فقال عمران عن الحرب القادمة: أي والله لتعركنكم عركًا طويلا، وأشار عمران على صحبه أن يعتزلوا هذه الحرب بعد أن لم يستطع منع وقوعها وأقام في البصرة ومعه مالك بن أنس وغيرهم من الصحابة والتابعين.

ولقد اشترك عمران بن الحصين عندما انتفض أهل فارس على الدولة وذلك سنة تسع وعشرين، اشترك مع عبد الله بن عامر عندما سار بالناس إلى فارس فالتقوا بأصطخر وكان على ميمنته أبو برزة الأسلمي وعلى ميسرته معقل بن يسار، وعلى الخيل عمران بن الحصين ولكلهم صحبة واشتد القتال وانهزم الفرس وكان النصر للمسلمين(١).

توفي عمران سنة اثنتين وخمسين بالبصرة(٢).

عمْرة(*) الخزاعية

هي عمرة بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية المُصطلقية، وهي أخت جويرية بنت الحارث زوج النبي ﷺ(٣).

روى عنها ابن أخيها(٤) محمد بن عمرو بن الحارث بن أبي ضرار، عن عمته عمرة بنت الحارث، أن النبي ﷺ قال: «الدنيا خضرة حلوة فمن أصاب منها

---

(١) الكامل في التاريخ ٣/ ١٠١، ٢٤١، ٢١٢.

(٢) الكامل في التاريخ ٣/ ٤٩٢ وذكر في كتاب البرصان والعرجان/٨، ٢٨٠/ «وكان ممن سقي بطنه- ومن المفاليج».

(*) الاستيعاب ٤/ ٤٤١، وأسد الغابة ٧/ ٢٠٠.

(٣) أسد الغابة ٧/ ٢٠٠.

(٤) الاستيعاب ٤/ ٤٤١.

من شيء من حله بورك فيه» وروى عنها أيضًا «وَرُبَّ متخوض في مال الله ومال رسوله، له النار يوم القيامة»(٣).

عمرو بن الحَمِق(*) الخزاعي

عمرو بن الحمق من خزاعة وهم ولد عمرو بن عامر بن حارثة، أي هو عمرو بن الحمق بن كاهن بن حبيب بن عمرو بن القين بن رزاح بن عمرو بن سعد بن كعب بن عمرو بن ربيعة وهو لحي(٢). توفي سنة (٥١هـ).

وجاء في نسب معد: عمرو بن الحَمِق بن الكاهن بن حبيب بن عمرو بن القين بن رزاح بن عمرو بن سعد، صحب النبي ﷺ وشهد مع علي كرم الله وجهه مشاهده(٣).

وفي جمهرة أنساب العرب: عمرو بن الجموح بن الكاهن له صحبة، كان ممن أجلب على عثمان، وكان من شيعة علي(٤) كرم الله وجهه.

وفي الاشتقاق: عمرو بن الحمق الكاهن(٥).

هاجر عمرو بن الحمق الخزاعي إلى النبي ﷺ بعد الحديبية، وصحب النبي ﷺ وحفظ عنه أحاديث، وسكن الكوفة، وانتقل إلى مصر، وقيل أنه سكن الشام، ثم انتقل إلى الكوفة، فسكنها، والصحيح أنه انتقل من مصر إلى الكوفة.

وكان ممن سار إلى عثمان بن عفان، وهو أحد الأربعة الذين دخلوا عليه الدار، وادعى بأنه طعنه تسع طعنات.

وشهد مع علي مشاهده كلها: الجمل، وصفين، والنهروان، وأعان حجر ابن عدي، وكان من أصحابه، فخاف زيادًا، فهرب من العراق إلى الموصل

---

(١) أسد الغابة ٧/ ٢٠٠ أصل الخوض المشي في الماء وتحريكه، ثم استعمل في التلبس بالأمر والتصرف فيه، أي: رب متصرف في مال الله تعالى مما لا يرضاه.

(*) طبري ٤/٣٩٣/ ابن الأثير ٣/١٤٤، ١٦٨، صبح الأعشى ١٤/ ٨٢، معجم البلدان/ ٥٠٠٠، بغية الطلب/ ٣٦٧٢/ الطبقات الكبرى ٦/ ٢٥ أسد الغابة ٤/ ٢١٦، ابن عساكر ١٩/ ٢٠١.

(٢) طبقات خليفة بن خياط/ ١٠٧، ١٣٦.

(٣) نسب معد ٢/ ٤٥١.

(٤) جمهرة أنساب العرب/ ٢٣٨.

(٥) الاشتقاق/ ٤٨٤.

واختفى في غار بالقرب منها، فارسل معاوية يطلبه من عامله عبد الرحمن ابن أم الحكم، فأرسل له رأسه، وهناك رواية تقول أن حية نهشته في الغار فوجد ميتًا، ورواية ثانية تقول: بأن عامل معاوية اعتقله، وطعنه تسع طعنات، على قدر الطعنات التي طعنها لعثمان بن عفان وعلى كلتا الحالتين. مات الرجل وأرسل رأسه سنة خمسين[1] وقبره مشهور بظاهر الموصل.

قال عمرو[2] بن الحمق الخزاعي يوم صفين:

بؤسًا لجُند ضَائعٍ يَمان ... مُستوسقين كاتِّساق الضَّان[3]
تَهوي إلى رَاعٍ لها وَسْنَانَ ... أَقْحَمَهَا عَمْرو إلى الهَوانَ[4]
يا ليتَ كَفِّي عَدِمَتْ بِنانِي ... وأَنَّكم بالشِّحْرِ من عُمَانِ[5]

مثل الذي أفنَاكُمُ أبْكَانِي[6]

(١) أسد الغابة ٤/٢١٧، وقيل سنة (٥١) قتله عبد الرحمن بن عثمان الثقفي وبعث برأسه إلى معاوية (الطبقات ١٠٧).

(٢) إن عليًا رضي الله عنه عقد ألوية القبائل فأعطاها قومًا منهم بأعيانهم جعلهم رؤساءهم وأمراءهم وجعل على خزاعة عمرو بن الحمق.

(٣) الاستياق والاتساق: الاجتماع. وفي اللسان (١٢: ٢٦٠): اتسقت الإبل واستوسقت: اجتمعت.

(٤) كان الشاعر عمرو بن الحمق يخاطب جند أهل اليمن الذين يقودهم عمرو بن العاص ويشبههم بالأغنام وأن عمرو بن العاص يقودهم إلى الذل والهوان.

(٥) وجاء في كتاب المعارف لابن قتيبة (ص٢٩١) تحقيق الدكتور ثروت عكاشة- دار المعارف- ما يلي:

عمرو بن الحمق رضي الله عنه هو من خزاعة بايع رسول الله ﷺ في حجة الوداع وصحبه بعد ذلك وروى حديثًا وكان من ساكني ..الكوفة» ومن شيعة علي بن أبي طالب وكان ممن سار إلى «عثمان» وشهد مع «علي بن أبي طالب» مشاهده وأعان «حجر بن عدي» ثم هرب إلى الموصل ودخل غارًا فنهشته حية فقتلته وبعث إلى الغار في طلبه، فوجدوه ميتًا، فأخذ عامل الموصل رأسه فحمله إلى زياد وبعث به زياد إلى معاوية وهو أول رأس حمل من بلد إلى بلد في الإسلام.

(٦) وقعة صفين ٣٩٩.

وقال عمرو أيضًا يوم صفين:

تَقُـولُ عِـرْسـي لَمَـا أَنْ رأتْ أَرَقي ... مـاذا يَهيـجُكَ منْ أصْحَـابِ صفِّينَا
ألستَ في عُصْبَـةٍ يَهدي الإلهُ بهمْ ... لا يَظْلمـونَ وَلا بَغْيًـا يُريدُونَا
فَقُلْتُ: إنِّي عَلَى مَا كَانَ منْ سَدَر ... أخْشَى عَواقبَ أمـرٍ سَوفَ يَأتينا
إدَالَةَ القَـوْمِ في أمْـرٍ يُرادُ بِنَا ... فَأقْنِيْ حَيـاءً وكُفِّي مـا تَقُولينَا[1]

ومن قوله يفخر بنسبه:

يَا عَمْـرو يَا ابنَ الحَمِقِ بن عَمْرِو ... مِنْ مَعْشـرٍ شُمِّ الأنُوفِ زُهْرِ[2]

إن التطاحن السياسي على امتلاك السلطة له نتائج سلبية على مدى العصور. وهكذا كان في صدر الإسلام وفي الدولتين الأموية والعباسية وما جاء بعدهما...!

ولزوج عمرو بن الحمق، آمنة بنت الشريد، قصة مع معاوية بن أبي سفيان، ذكرت في كتاب فصيحات العرب وبليغاتهم (ص٣٠) تعطي صورة عن ذلك الصراع المرير، الذي شتت شمل العرب من مشرقه إلى مغربه؟! إلى حد الانهيار الذي كاد أن يفقدهم هويتهم ووجودهم على مدى قرون متتالية.

عمرو(*) بن القعواء الخزاعي

... عن عبد الله بن عمرو بن القعواء الخزاعي عن أبيه قال: دعاني رسول الله ﷺ، وقد أراد أن يبعثني بمال إلى أبي سفيان يقسمه في قريش بمكة بعد الفتح فقال: التمس صاحبًا.

قال الخزاعي: فجاءني عمرو بن أمية الضَّمْري (من كنانة) فقال: بلغني أنك تريد الخروج وتلتمس صاحبًا، قلت: أجل، قال: فأنا لك صاحب.

قال الخزاعي: فجئتُ رسول الله ﷺ فقلت: وجدت صاحبًا.

---

(١) وقعة صفين/ ٣٨١، ودال الدهر- دولا، ودولة: انتقل من حال إلى حال، ودالت الأيام: دارت وتحولت من قوم إلى آخرين، ويقال دالت له الدولة.

(٢) في كتاب من اسمه عمرو من الشعراء ص١٣٩، أي هو من قبيلة خزاعة.

(*) الطبقات الكبرى ٤/ ٢٩٦، وجاء في أسد الغابة ٤/ ٢٥٠ هو ابن الفعواء بن عُبيد بن عمرو بن مازن بن عدي بن عمرو بن ربيعة الخُزاعي أخو علقمة، وقيل ابن أبي الفعواء.

وكان رسول الله ﷺ قال: إذا وجدت صاحبًا فآذني.

فقال النبي ﷺ من؟

فقلت: عمرو بن أمية الضمري.

فقال النبي ﷺ: إذا هبطت بلاد قومه فاحذره فإنه قد قال القائل أخوك البكري ولا تأمنه.

قال الخزاعي: فخرجنا حتى إذا جئت الأبواء قال عمرو بن أمية الضمري: إني أريد حاجة إلى قومي بودان فتُلبّثْ لي.

قال الخزاعي: قلت راشدًا، فلما ولى ذكرت قول رسول الله ﷺ فشددت على بعيري، ثم خرجت أوضعه حتى إذا كنت بالأصافر إذا هو يعارضني في رهط، وأوضعت فسبقته فلما رآني قد فته انصرفوا وجاءني فقال: كانت لي إلى قومي حاجة، قلت: أجل. فمضينا حتى قدمنا مكة فدفعت المال إلى أبي سفيان[1].

علي(*) بن أحمد الخزاعي

هو أبو القاسم. علي بن أحمد بن محمد بن الحسن، الخزاعي، من ولد مكلم الذئب أهبان بن عياذ الخزاعي[2]، رضي الله عنه.

وقيل عنه: الشيخ الصدوق، والعالم المحدث.

سمع من: الهيثم بن كُلَيب الشاشي «مُسنَده» وكتاب «الشّمائل» وكتاب «غريب الحديث» لابن قُتيبة، وغير ذلك، وطال عمره، وتفرد. وحدث أيضًا عن أبيه، والأستاذ عبد الله بن محمد بن يعقوب البخاري، وعبد الله بن محمد بن طَرْفان البَلْخي، ومحمد بن أحمد بن خَنْب، وأبي عمرو محمد بن إسحاق

---

(١) الطبقات الكبرى ٤/٢٩٦.

(*) سير أعلام النبلاء ١٧م١٩٩.

(٢) هو أهبان بن الأكوع بن عياذ بن ربيعة الخزاعي، وكان من أصحاب الشجرة، وكان يضحي عن أهله بالشاة الواحدة، وهو الذي كلمه الذئب- انظر الإصابة ١/٧٨، وتهذيب التهذيب ١/ ٣٨٠، وقيل: إن مكلم الذئب هو أهبان بن أوس الأسلمي- قال: كنت في غنم لي، فشد الذئب على شاة منها، فصاح عليه فاقعى على ذنبه، فقال: من لها يوم نشغل عنها؟. «تبقى مثل هذه الحوادث مجرد روايات خيالية».

العصفري، وأبي جعفر محمد بن محمد بن عبد الله الجمّال، ومحمد بن أحمد السُلَمي، وطائفة غيرهم.

وارتحل في كبره، فحدث ببُخاري، وبلخ وسمرقند ونسف. حدث عنه جماعة من أهل تلك الديار وآخر أصحابه موتًا أحمد بن محمد الخليلي الدَّهْقان.

كان مولده في رجب سنة ست وعشرين وثلاث مائة.

مات ببُخارى في صفر سنة إحدى عشرة وأربع مائة.

علي(*) بن محمد الخزاعي

(٧١٠-٧٨٩هـ/ ١٣١٠-١٣٨٧م)

هو علي بن محمد بن أحمد بن موسى بن مسعود، أبو الحسن بن ذي الوزارتين، الخزاعي: بحاثة، مؤرخ، أديب، أندلسي الأصل، مولده بتلمسان، ووفاته بفاس، استكتبه السلطان إبراهيم المريني، ثم كتب في ديوان زيان بتلمسان، واستقر أخيرًا في بلاط بني مرين، وصنف للسلطان المتوكل على الله أبي فارس المريني سنة (٧٨٦هـ) كتابه «تخريج الدلالات السمعية، على ما كان في عهد رسول الله ﷺ من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية» اطلع عبد الحي الكتاني على نسخة منه غير تامة، فأضاف إليها زيادات كثيرة، ونسب الكتاب كله إليه، وسماه «التراتيب الإدارية - ط» في مجلدين. . ولقد فات الكتاني من كتاب الخزاعي نحو ربعه، وإن هذا الربع هو في إحدى خزائن تطوان الخاصة، ونقلت عنه خزانة الرباط نسخة بالتصوير الشمسي[(١)].

غالب(**) بن حسن الخزاعي

هو غالب بن حسن بن غالب بن حسن بن أحمد بن يحيى بن سيد بونه الخزاعي يكنى أبا تمام، جاء عنه ما يلي:

(*) فهرست السراج- التراتيب الإدارية ١- ٢٦- ٧٤- تاريخ الجزائر العام ٢- ١٠٢ وشجرة النور، رقم ٨٥٤، وتذكر المحسنين- خ وهو فيه «علي بن مسعود» نسبة إلى جده، أخذ ذلك عن درة الحجال ٢/ ٤٤٢. ونشر في مجلة المكتبة «أيلول ١٩٦٢» أن تخريج الدلالات طبع في تونس في عهد الحماية الفرنسية. ومازال بعيدًا عن جمهور الباحثين؟

(١) انظر الأعلام/ ج٥/ ص.

(**) الإحاطة في أخبار غرناطة ٤/ ٢٣٩.

أصل سلفه من بونه[١]، واستوطن جده بالأندلس قرية زنيتة من وادي لستة شرقي الأندلس من أعمـال قسنطانية[٢]، ومالك فيـها أموالا عريضـة، ولما ظهر سبطه ولي الله أبو أحـمد شيخ المريدين بذلك الصـقع، وظهرت عليه البـركات، وشهدت بولايته الكرامات، غمرتهم بركـته، ونوّهت بهم شهرته، إلى أن استولى العدو عـلى تلك الجهـات، بعد وفـاة الشيخ، فـهاجرت ذريتـه إلى غرناطـة بعد استيطانهم ألش[٣] وبنوا بالرَّبض المعروف بربض البيّازين[٤]. واقتطعوا وامتطوا، واتخذوا دار إقامة، وانتشرت به نحلتهم الإرادية وانضم إليهم من تبعهم من جالية أهل المشرق، وتقـدم هذا الشيخ ويعد شـيخًا ويُعْـسوبًا وقاضـيًا وخطيبًـا به، بعد خاله، فقام بالأعباء سـالكًا سنن الصالحين من أهل الجلدة والجدة والقوة والرجولة من الإيثار والمثـابرة على الرباط، والحفوف إلى الجـهاد، وكان مليح الشـيبة كثير التخلق، جم التـواضع، مألفًـا للغرباء، مبـذول البشر، حـسن المشاركة، رافـضًا للتصنع، مختـصر المطعم والملبس بقية من بقايا الجلة، معتـمدًا في مجالس الملوك بالتجلة.

حمل عن والده أبي علي، وعن خاله، وعن الخطيب أبي الحسن بن قضيلة وغيرهم.

له تأليف في تحـريم سـماع البـيراعـة المســماة بالـشبـابة، وعلى ذلك درج جمهورهم.

مولده: في القعدة من عام ثلاثة وخمسين وستمائة.

وفاته: توفي عاشر شوال من عام ثلاثة وثلاثين وسـبعمائة، وكان الحفل في جنازته يشذ عن الوصف ودفن بمقبرتهم[٥].

---

(١) بونة هي ثغر أفريقي يقع على شـاطئ البحر المتوسط في منتصف المسافـة بين تونس وبجاية وكان أيام الدولة الحفصية من ثغور مملكة تونس، وهو الآن من ثغـور الجزائر ويسمى عنابة اشتقاقًا من اسمه القديم (بلد العناب).

(٢) قسنطانية: بلدة صغيرة من أعمال شرق الأندلس تقع غربي ثغر دانية وجنوى مدينة شاطبة.

(٣) ألش: بلدة أندلسية تقع على مقربة من أوريونة في شرقي الأندلس.

(٤) البيازين: أهم أحياء غرناطة الإسلامية.

(٥) الإحاطة في أخبار غرناطة٤/ ٢٤٠.

الفضل(*) بن غانم الخزاعي

في سنة ١٩٨هـ ولى القضاء على مصر من قبل المطَّلب بن عبد الله الخزاعي وليهـا في ربيع الآخر سنة ثمان وتسـعين ومائة وكان مـمَّـن قدم على المطَّلب من العراق.

كان الفضل بن غانم كبير اللحية جـدًا فكان يجعل في لحيته عوذةً خوفًا من عين لَهيعة(١)، كان يفعل ذلك يوم الجمعة إذا خطب.

وقيل أن الفـضل بن غانم كان متـهمًا(٢) فجاءَه سـعيد بن تَليد فـي السَحَر فوجـد على بابه غُـلامًا أسـود فانصـرف ولم يدخل فقـال له الفضل بعـد ذلك: أرسلت إليك فلم تأت؟. قال: قد جئت بكذا والغلام الأسود على الباب.

فسكت الفضل ولم يعد إليه سعيد.

وكان مُطَّلب الخزاعي أجرى على الفضل بن غـانم مائة وثمانية وستين ديناراً في كل شهر وهو أوَّل قاضٍ أُجري عليه هذا.

. . . حدَّث عبد الرحمن بن عبد الحكم قال: أقام الفضل على القضاء سنة أو نحوها ثم غضب عليه المُطَّلب فعزله.

وكان سليمان بن يحيى بن وزير التجيبي أول أهل المسجد وثب على الفضل ورفع عليه إلى مُطَّلب الخزاعي حتى عزله.

وجاء: أن الفـضل صُرف عن توليـه القضـاء في المحرم سنة تسع وتـسعين ومائة ولم يتم سنة.

قبيصة بن ذؤيب(**) الخزاعي

هو قبيصة بن ذؤيب بن حَلحلة بن عمرو بن كعب بن أصرم بن عبد الله بن قُمـير بن حُبْشـيَّة بن سلول بن كعب بن عـمرو بن ربيعـة وهو لحي بن حارثة بن

(*) الولاة والقضاة ٤٢٠، ٤٢١، وتاريخ ولاة مصر وقضاتها ص,٣١٤٥

(١) في التلخيص كان معيانًا. (أي كان الرجل يصيب بالعين).

(٢) في التلخيص: يميل إلى الغلمان.

(**) الطبـري ٢/٢٣٩، ٢٤٠، ٥/٢٣٩، ٦/٤٣، ١٨٠، ٤١٢، ٤٦٦ ، الكامـل في التـاريخ ٣/٦، ٤٦٤، ٤/٢٩٩، ٥١٣، ٥٢٠، ٥٢٥، ٥٥٥ ، سير أعلام النبلاء ٤/٢٨٢، طبقات ابن سعد ٥/١٧٦، أسد الغابة ٤/٣٨٢، طبقات خليفة ٣٠٩، تاريخ دمشق لابن عساكر ٦٣/٢١.

عمرو بن عامر، يكنى أبو إسحاق من خزاعة[١]. ولد أول سنة للهجرة وقيل عام الفتح.

سمع من عـثمان بن عفـان وله دار بالمدينة في التمارين في زقـاق النقّاشين وكان تحول إلى الشام فكان آثر الناس عند عـبد الملك بن مروان، وكان على خاتم عبـد الملك، وكان البـريد إليه فكان يقـرأ الكتب إذا وردت ثم يدخلها على عـبد الملك فيخبره بما فيها[٢].

وقال عنه الذهـبي صاحب سيـر أعلام النبـلاء: الإمام الكبيـر الفقـيه، أبو سعيد[٣] الخُزاعي المدني ثم الدمـشقي الوزير، مولده عام الفتـح سنة ثمان ومات أبوه ذؤيب بن حلحلة صاحب بُدن النبي ﷺ في آخر أيام النبي ﷺ فـأتى بقبيصة بعد موت أبيه فيما قيل فدعا له النبي ﷺ ولم يع هو ذلك.

وروى عن أبي بكر - إنْ صح - وعن عُـمـر، وأبي الدَّرداء، وبلال وعبـد الرحمن بن عوف، وتميم الداري، وعبادة بن الصامت، وعِدةٍ.

حـدث عنه ابنه إسحـاق، ورجاء بن حَـيـوة، وأبو الشعـثاء جـابر بن زيد وآخرون وكان على الختم والبريد للخليفة عـبد الملك، وقد أصيبت عينه يوم الحرَّة وله دار معتبرة بباب البريد[٤] وكان ثقة مأمونًا كثير الحديث.

ولقد سمع قبيصـة أبا الدرداء وزيد بن ثابت، وورد عنه أن قبيصة بن ذؤيب كان معلم كتاب، وجاء تعليق الذهبي يعني في مبدأ أمره.

وقيل عن قبـيصة: كان أعلم الناس بقضـاء زيد بن ثابت، وكان من علماء هذه الأمة. ما رأيت أحدًا أعلم من قبيصة.

وقيل أيضًـا: كان عـبد الملك بن مـروان رابع أربعة في الفقـه والنسك هو وسعيد بن المسيب، وقبيصة بن ذؤيب، وعروة بن الزبير.

توفي سنة ست وثمانين، وقيل: سنة سبع، وقيل: سنة ثمان وثمانين[٥]

---

(١) طبقات خليفة/ ٣٠٩.

(٢) طبقات ابن سعد ٥/ ١٧٦.

(٣) ورد يكنى أبا إسحاق وفي مصدر آخر أبا سعيد؟

(٤) باب البريد: اسم لأحد أبواب. جامع دمشق من جهـة الغرب وبه سميت محلة باب البريد وهي من أنزه المواضع (قديمًا) ودار قبيصة هي في موضع دار الحكم.

(٥) سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٨٢، مختصر تاريخ دمشق ٢١/ ٦٣.

قبيصة والخليفة[١]:

تقدم الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان إلى حجابه فقال:

«لا يحجب عني قبيصة أي ساعة جاء من ليل أو نهار إذا كنت خاليًا أو عندي رجل واحد، وإن كنت عند النساء أدخل المجلس وأعلمت بمكانه فدخل، وكان الخاتم إليه، وكانت السكة إليه، تأتيه الأخبار قبل عبد الملك، ويقرأ الكتب قبله ويأتي بالكتاب إلى عبد الملك منشورًا فيقرؤه، إعظامًا لقبيصة فدخل عليه فسلم عليه وقال: آجرك الله يا أمير المؤمنين في أخيك عبد العزيز ! قال وهل توفي؟ قال: نعم، فاسترجع عبد الملك، ثم أقبل على روح فقال: كفانا الله أبا زرعة ما كنا نريد وما أجمعنا عليه، وكان ذلك مخالفًا لك يا أبا إسحاق، فقال قبيصة: ما هو؟ فأخبره بما كان (يريد خلع عبد العزيز).

فقال قبيصة: يا أمير المؤمنين، إن الرأي كله في الأناة والعجلة فيها ما فيها.
وكان عزم عبد الملك بن مروان، على خلع أخيه عبد العزيز، فنهاه قبيصة بن ذؤيب وقال لا تفعل هذا فإنك باعث على نفسك صوت نعار، ولعل الموت يأتيه فتستريح منه! فكف عبد الملك عن ذلك»[٢].

في مجلس الخليفة:

قال قبيصة بن ذؤيب الخُزاعي: كنت عند عبد الملك بن مروان أنا وحسان ابن مالك بن بحدل الكلبي وولده وإخوته وأبو الزعيزعة مولاه فجاء الآذن فاستأذن لعمرو بن سعيد، فأذن له وجعل يقول:

إحْذَرْ عَدُوَّكَ أَنْ يكونَ صُدَيِّقًا	وإذا هَمَمْتَ بقَتْله فَتَمَكَّنِ
أَدْنَيْتُه منّي لِيَسْكُنَ رَوْعُهُ	فَأَصولَ صَوْلَةَ حَازِمٍ مُسْتَمكَنِ
غَضَبًا ومَحْمِيَةً لِديني إنَّهُ	ليس المُسيءُ سَبيلُهُ كَالمُحْسنِ

ثم التفت إلي وإلى حسان فقال: إن شئتما فقدما فلما نهضنا وقد أقبل عمرو وقال عبد الملك وهو يتضاحك: يا حسان أنت أطول من قبيصة، ثم خرجنا

---

(١) تاريخ الطبري ج ٦ - ص٤١٢.

(٢) ورد في ج ٤ - ص٥٢٥ الكامل في التاريخ لابن الأثير- ولد قبيصة بن ذؤيب الخزاعي أول سنة من الهجرة وحنكه النبي ﷺ وكان فقيهًا وتوفي سنة سبع وثمانين هجرية.

فقــال حسّــان: هو والله قاتــله، إن عبــد الملك رجل ليس في منطقه فـضل وإنما مازحنا ليؤنسه ثم يثب به.

قال: وسلَّم عــمرو ثم جلس مع عبد المــلك على سريره فحادثه سـاعة ثم أقبل أبو الزعيــزعة فأخذ السيف عن عاتــقه فقال: يا أمير المؤمنين أيؤخــذ سيفي؟ فضحك عبــد الملك ثم قال: أوتطمع لا أبا لغيرك أن تقعد مــعي بسيف بعد الذي كان منك؟

فأطرق عمــرو ثم قال له عبد الملك: يا أبا أميــة إني كنت أعطيت الله عهدًا إن ملأت عيني منك مــستمسكًا أن أجمع يديك إلى عنقك ثم أثقلك حــديدًا فقال عبد العزيز بن مروان: ثم تصنع ماذا يا أمير المؤمنين؟ قال:

ثم أطلقه وما عســيت أن أصنع بأبي أميّة؟ قم يا أبا الزعيزعة فــأت بجامعة وقيــد، فأتى بهما وكــانا قد أعدًا له فصيرهما في عنقــه ورجليه، فقال عــمرو: نشدتك الله يا أمير المؤمنين أن تخرجني فــيهما على رؤوس الناس، فقال: أومكرًا يا أبا أمية، لعمري ما أخرجك فيهــما ولا أخرجهما منك إلا صُعُدًا، ثم جذبه أبو الزعيزعــة جذبة سقط منها على وجــهه فأصابت قــائمة السرير ثنيتــه فانكسرت، فقال: يا عــبد الملك نشدتك الله أن يدعوك كسر عــظيم مني إلى أن تركبني بأشد منه، فقال: يا أبا أمــية علمت أن العرب والعجم يبقون همــلا ويصلح أمر قريش فقط لفــديتك بدم النواظر ولكنه والله ما اجــتمع فــحلان في هجمــة قط إلا قتل أحدهما صاحبه قم يا عبد العزيز فــاضرب عنقه، وخرج عبد الملك لصلاة العصر فإذا يحيى بن ســعيد قد وافى في ألف من مواليــه من أهل حمص، فلما أحس به عبــد الملك أمسك أنفــه بيده كالرعــيف وقدم ابن أم الحكم الثــقفي وكــان خلفه، فصلى ابن أم الحكم بالناس ودخل عبد الملك القصر فقال لعبد العزيز: ما صنعت؟ قال: يا أمير المؤمنين ناشدني الله والرحــم فكرهت قتله فقال: أخزى الله أمك[1] البوالة على عقبــيها فإنك لم تشبه غيرها، ادنه يا غلام، فــأضجع له ثم ذبحه بيده بالسيف ذبحا وهو يقول:

يا عَــمْرُو إلا تَدَعْ شَــتْــمي ومَنْقَصَــتي   أَضْرِبْكَ حَــيْثُ تَقولُ الهامَةُ اسْــقُوني

---

(١) كانت أمه ليلى بنت زبّان بن الأصبغ الكلبي.

قال: وانقضت الصلاة وخرج يحيى بن سعيد إلى الباب في مواليه وأصحابه فكثر ضجيجهم وجعلوا يقولون: أسمعنا صوتك يا أبا أمية فخرج إليهم الوليد بن عبـد الملك في موالي عبد الملك وغـيرهم فناوشوهم فـأصابته ضربة على أليـته، فأخذه ابن أرقم فأدخله بيتًا وأجـاف عليه الباب، ودخل عبد الرحمن بن أم الحكم من باب المسجد فقال لعبد الملك: أيها الرجل ما صنعت فقد جل الخطب؟

قال: قتلته، قال: أصاب الله بك الخير والرشد، فأخذ ابن أم الحكم الرأس فرمى به إلى أصحاب الأشدق فانكسروا حين يئسوا منه وأمر عبد الملك ببيت المال ففتح ونادى الناس أن أحضروا أعطياتكم فأقبل الناس وتركوا ما كانوا فيه.

ووضع لعبـد الملك سرير فخـرج فجلس عليه وهو يقـول: أين الوليد والله لئن كانوا أصـابوه لقد أدركـوا ثأرهم فأخـبر بمكانه وأنه لم يصب بأذى فـأمسك، وأمر عبد الملك فنودي: من أتى بيحيى بن سعيد أو بأحد ولد سعيد فله ألف دينار فأخذوا جميعًـا من ساعتهم فأمر بأشخاصهم إلى الكوفة فـصار يحيى مع مصعب ابن الزبير[١].

وجاء في أنساب الأشراف[٢] بأن عبـد الملك خرج في غزوة وخلف بعقـبه عمرًا الأشدق فغلب على دمشق وأغلق أبوابهـا وأعطى أهلها عطايا كثيرة، فرجع عبد الملك حين أتاه الخبر: فأغلق عمـرو أبواب المدينة وتحصن فقال له عبد الملك: إنك قد أفـسدت أمر أهل بـيتك وأطمعت فـيهم عدوهم فـيمـا صنعت قوة لابن الزبير، ارجع إلى بيـعتك وطاعتك، فإنـي أجعل لك العهد وأنفـذ كل ما أعطيت من الأموال فرضي وفتح الأبواب ودخل عبد الملك المدينة.

هذه قصة حقد عبد الملك على عمرو بن سعيد الأشدق، وكان حسابه له في منتهى الشدة والقسوة، لاتهامه إياه بخيانته والتمرد عليه.

لقد أوردت القصة لأن راويتـها هو قبيصة الخزاعي الذي كـان الخليفة يدنيه من مجلسه، ولأهميته عند الأمويين.

---

(١) أنساب الأشـراف ٤/٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، وجاء أن عمـرو بن سعـيد الأشدق هو ابن عم عـبد الملك بن مروان، وكان يلقب بابي أمية.

(٢) أنساب الأشراف ٤.

الكاهن الخزاعي(*)

كان أمية بن عبـد شمس بن عبد مناف ذا مال، فتكلف أن يفعل كـما فعل عمهُ هاشم في إطعام قريش، فعجز عن ذلك، فشـمت به ناس من قريش وعابوه لتقصيره، فغضب، ونافـر هاشمًا على خمسين نـاقة سوداء الحدق تنحر بمكة، على الجـلاء عشر سنين، وجـعلا بينهـما الـكاهن الخزاعي، وهو جـد عمـرو(١) بن الحمق وكـان منزله عسفان، وكان مع أمية أبو همهمة بن عبد العزى الفهري، وكانت ابنته عند أمية.

فقال الكاهن الخـزاعي: «والقمر الباهر، والكوكب الزاهر، والغـمام الماطر، وما بالجو من طائر، ومـا اهتدى بعلم مسافر، فـي منجد وغائر، لقد سبق هـاشم أمية إلى المآثر، أول منها وآخر، وأبو همهمة بذلك خابر».

فأخذ هاشـم الإبل فنحرها وأطعم لحمهـا من حضر، وخرج أميـة إلى الشام(٢) فأقام بها عـشر سنين، فتلك أول عداوة وقعت بين هاشم وأميـة، في الجاهلية، وكانت أسباب هذه الخـلافات هي المنافسة على الـكرم والجود والزعامة والإشراف علـى الكعبة والحجيج الذي يرد إليها من كل صوب وحدب.

وقال الأرقم بن نضيلة يذكر هذه المنافرة ويذكر تنافر عبد المطلب وحرب بن أمية:

لما تَـنَافـــرَ ذو الفـــضـــائل هـاشم ... وأمـيـــةُ الخـيـــرات نفـــر هاشمُ

وقال أيضًا:

وقــبـلك مـــا أردى أمـــيـــةَ هـاشمٌ ... فـــأورده عـمـــرو إلى شر مـــورد(٣)

كرز(**) بن علقمة الخزاعي

هو كرز بن علقمة بن هلال بن جُريبة بن عـبد نُهم بن حُليل بن حُبشية بن سلول بن كعب بن عـمرو بن ربيعـة، وهو لُحي، الخزاعي الكعبي، وعـمرو بن لُحي هو أبو خزاعة يرجعون كلهم إليه.

(*) أنساب الأشراف ١م٠٦٠.

(١) وجاء نسب عمرو وجده كما يلي: عمرو بن الحمق بن الكاهن بن حبيب بن عمرو بن القين بن رزاح بن عمرو بن سعد... من خزاعة (نسب معد ٢/ ٤١٥).

(٢) قلت: ومن حُسـن الطالع وعجيب الأقـدار أن يكون مُلك ذرية أميـة للخلافة الإسـلامية فـيمـا بعد من مناصرة أهل الشام لمعاوية من أحفاد أمية الذي حوّل عاصمة الخلافة إلى دمشق كما هو معروف.

(٣) أنساب الأشراف ١/ ٦١.

(**) أسد الغابة ٤/ ٤٦٩، طبقات ابن سعد ٥/ ٤٥٨.

أسلم كرز يوم الفتح، وعُمِّر عُمرًا طويلا، وهو الذي نصب أعلام الحرم أيام مُعاوية في إمارة مروان بن الحكم على المدينة.

... عن عروة بن الزُّبير قال: حدثنا كُرز بن علقمة الخزاعي قال:

«أتى أعرابي النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، هل للإسلام من منتهى؟ قال: نعم فمن أراد الله به خيرًا من عرب أو عجم أدخله عليه، ثم تقع فتن كالظلل، يضرب بعضكم رقاب بعض، فأفضل الناس يومئذ معتزل في شعب من الشعاب، يتقي به ويدع الناس من شره»(١).

وهذا كرز هو الذي قفا أثر النبي ﷺ ليلة الغار، فلما رأى عليه نسج العنكبوت قال: ها هنا انقطع الأثر، وهو الذي قال حين نظر إلى قدم النبي ﷺ فقال: «هذا القدم من تلك القدم التي في المقام، يعني قدم إبراهيم ﷺ(٢).

أم كُرز(*) الخزاعيَّة

هي أم كُرز الكعبية الخزاعية أتت رسول الله ﷺ، يوم الحديبية وهو يقسم لحوم بُدنه فأسلمت وروت عنه ﷺ قالت: سألت رسول الله ﷺ، عن العقيقة فقال: عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة.

روى عنها ابن عباس وغيره.

مالك بن خداش(**) الخزاعي

لقد وردت عن مالك حكاية فيها غاية الطرافة والمصادفة إذا كانت القصة حقيقية وهي تقع في باب التنجيم:

خرج عمر(٣) بن عبيد الله بن معمر، ومالك بن خداش الخزاعي غازيين، فمرا بامرأة وعليها جماعة، وهي تخط لهم، فنظر إليها وضحك مستهزئًا بها (أي مالك الخزاعي).

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن أبي المغيرة عن الأوزاعي بإسناده: المسند ٣/ ٤٧٧.

(٢) طبقات ابن سعد ٥/ ٤٥٩، أسد الغابة ٤/ ٤٦٩.

(*) الطبقات الكبرى ٨م٢٩٤، أسد الغابة ٧/ ٣٨٢.

(**) الموفقيات/ ص٣٦٦.

(٣) هو عمر بن عبيد الله بن معمر بن عثمان التيمي القرشي، من القادة الشجعان الأجواد، وكان من رجال ابن الزبير، وقد ولاه البصرة وولاه مصعب بلاد فارس سنة (٦٨هـ).

فقالت: أيها الضاحك، أما والله لا تخرج من سجستان حتى تموت فيتزوج هذا الرجل امرأتك وأشارت إلى عمر، فمات بسجستان، وتزوج امرأته، وهي رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعي.

مالك(*) بن علي الخزاعي

كان مالك قائدًا من أشراف عصره، فقد ولاه الخليفة هارون الرشيد واليًا على البصرة، ثم ولاه على طريق خراسان، واستمر إلى أن نشبت معركة بينه وبين الشراة، فردهم، ولكنه أصيب في رأسه مات على أثرها.

ومدح الشعراء مالك بن علي فهذا أبو الشمقمق يمدحه ويذم سعيد بن مسلم الباهلي فيقول:

قَالَ لي النَّاسُ: زُرْ سَعِيدَ بن سَلْم قُلْتُ لِلنَّاسِ: لا أَزُورُ سَعِيدَا
وَأَمِيري فَتَى خُزَاعَةَ بالبَصْـ ـرَةِ قَدْ عَمَّهَا سَمَاحًا وَجُودَا
وَلَنِعْمَ الفَتى سَعِيدٌ وَلَكِنْ مَالكٌ أَكْرَمُ البَرِيَّةِ عُودَا

وقال سعيد: لوددت أنه لم يكن ذكرني مع مالك وأنه أخذ مني أمنيته وقال أبو الشمقمق أيضًا:

قد مَرَرْنَا بِمَالِك فَوَجَدْنَا هُ جَوادًا إلى المَكَارِمِ يَنْمي
ما يُبَالي أتَاهُ ضَيْفٌ مُخِفٌ أم أَتَاهُ يَاجُوجُ مِنْ خَلْفِ رَدْمِ(١)

قال أبو بكر النطاح:

فَتَى شَقِيتْ أَمْوَالُهُ بِسَمَاحِهِ كَمَا شَقِيتْ قَيسٌ بأرْمَاحِ تَغْلِبِ
فلو أنني أَصْبَحْتُ في جُودِ مَالِكَ وعِزَّتِهِ مَا نَالَ ذلك مَطْلَبِي(٢)

(*) الكامل في التاريخ ٦/ ٢١٥، تاريخ الطبري ٨/ ٣٤٦.

(١) الكامل للمبرد ٢/ ٨٩٣.

(٢) وورد في حاشية الكامل ٢/ ٨٨٨: بهامش الأصل ما نصه: «الصحيح أنه في مالك بن طوق التغلبي». والأبيات في زهر الآداب ٢/ ١٠١٧ في مالك بن طوق.

محمد بن أحمد(*) الخزاعي

هو محمـد بن أحمد بن عثمـان بن أحمد[١] الخُزاعيُّ (أبو الفتح) المطيري وعرف بالباهر[٢] الخطيب أبو الفتح.

كان خطيب قصر عُروة[٣]، وله نظم جيد.

سمع بسامـراء من علي بن أحمد بن يوسف البزاز، والحسن بن مـحمد بن يحيى الفحام، وببـغداد عبد الملك بن بشران، وبالكوفة من أبي الحسن محمد بن جعفر النحوي التميمي.

روى عنه: أبو العز بن كـادش، وغيره. وفي روايته عن علي الرفـاء مقال: توفي سنة تسع وسبعين وأربعمائة، وله أربع وتسعون سنة[٤].

وجاء عنه في المنتظم: روى الحديث ونظم الشعر، وكانت له يد في القرآت إلا أنهم حكوا عنه تسامحًا في الرواية[٥].

محمد بن الأشعث(**) الخزاعي

محمد بن الأشعث بن عقبة الخُزاعي كـان من كبار القادة الذين اعتمد عليها الحكم العبـاسي في أوائل حكم العبـاسيين، وله تاريخ مـشرف وخـاصة في ندبه للمهام الصعبـة لقتال الخارجين عن الحكم في أفريقيا وفي بلاد فـارس، ومشاركته في مـعارك كـثيـرة. (في سنة ١٣٠هـ وجه أبو مـسلم محـمد بن الأشـعث إلى الطَّبسين وفارس، وفي سنة ١٣هـ عين واليًا على فارس)[٦].

(*) سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٩٢، والمنتظم ١٦/ ٢٦٤.

(١) في (المنتظم) محمد بن أحمد بن القزاز المطيـري، والمطيري نسبة إلى مطيرة وهي قرية من نواحي سر من رأى.

(٢) انظر المنتظم ٩/ ٣٣.

(٣) هي قرية من نواحي بغداد من ناحية بين النهرين، وقصر عروة أيضًا بالعقق منسوب إلى عروة بن الزبير انظر معجم البلدان ٤/ ٣٦٠.

(٤) في المنتظم: توفي المطيري عن مئة وثلاث عشرة سنة.

(٥) المنتظم ١٦/ ٢٦٤.

(**) صبح الأعـشى ٥/ ١١٩، ١٨٠ الكامل في التاريخ ٥/ ٣١٧، ٣١٨ تاريـخ الطبري ٧/ ٣٨٩، ٤٦٠، ٤٩٧.

(٦) تاريخ الطبري ج٧- ص٣٨٩- ٤٦٠.

(وفي سنة ١٣٨هـ خلع جهور بن مرار العجلي، وكان سبب ذلك فيما ذكر أن جَهْور لما هزم سنباذ حوى ما في عسكره وكان فيه خزائن أبي مسلم التي خلفها بالري فلم يوجهها إلى أبي جعفر، وخاف فخلع، فوجه إليه أبو جعفر محمد بن الأشعث الخزاعي في جيش عظيم، فلقيه محمد فاقتتلوا قتالا شديدًا، ومع جهور نخب فرسان العجم، زياد والاشتاخنج، فهزم جمهور وأصحابه وقتل من أصحابه خلق كثير وأسر زياد والاشتاخنج وهرب جهور فلحق بأذربيجان فأخذ بعد ذلك باسبا ذور فقتل)[1].

(في سنة (١٤١هـ) عُزل موسى بن كعب عن مصر ووليها محمد بن الأشعث ثم عزل عنها ووليها نوفل بن الفرات)[2].

(في سنة ١٤٢هـ عزل عن مصر نوفل بن الفرات، ووليها محمد بن الأشعث ثم عزل عنها ووليها نوفل بن الفرات، ثم عزل عنها نوفل ووليها حميد ابن قحطبة)[3].

(في سنة (١٤٣هـ) سير العباسي المنصور؛ محمد بن الأشعث الخُزاعي أميرًا على إفريقية فسار من مصر سنة (١٤٣هـ) فوصل إليها في خمسين ألفًا ووجه معه الأغلب بن سالم التميمي لقتال الخوارج، وبعد عدة معارك انتصر عليهم وقتل قادتهم، أبو هُريرة الزناتي، وأبو الخطاب وذلك سنة (١٤٤هـ)، وكتب إلى المنصور بظفره ورتب الولاة في الأعمال كلها وبنى سور القيروان فيها وتم سنة (١٤٦هـ) وضبط إفريقية وأمعن في طلب كل من خالفه من الأمور).

وعند عودة ابن الأشعث لقيته رسل المنصور بالبر والإكرام)[4].

---

(١) تاريخ الطبري ج٧- ص٤٩٧.

(٢) تاريخ الطبري ج٧- ص٥١١- ورد في كتاب أمراء دمشق/ ٩٥ أنه ولي دمشق سنة أربعين ومائة بعد صالح بن علي، وكان ممن حضر حصار دمشق في أول سلطان بني هاشم، وقال الشاعر في أمر توليته دمشق:

وقد تولى أمرها ابن الأشعث فاصغ لما أقوله وحدّث

أمراء دمشق ١٣٣.

(٣) تاريخ الطبري ج٧ ص٥١٤.

(٤) الكامل في التاريخ لابن الأثير ج٥ ص٣١٧- ٣١٨ وذكر صاحب الوافي بالوفيات ٢/ ٢٢٨ فقال: الأمير محمد بن الأشعث بن يحيى الخزاعي أحد قواد بني العباس، ولي دمشق للمنصور ثم ولي مصر ودخل القيروان لحرب الأباضية، وكان شجاعًا مهيبًا.

(وفي سنة (١٤٩هـ) كانت غزوة العباس[١] بن محمد، الصائفة أرض الروم ومعه الحسن بن قطحبة ومحمد بن الأشعث فهلك محمد بن الأشعث في الطريق)[٢].

محمد(*) بن جعفر الخزاعي

هو محمد بن جعفر بن عبد الكريم أبو الفضل، ركن الإسلام، الخزاعي الجرجاني: عالم بالقراءات، له فيها «المنتهى» و«تهذيب الأداء» و«الواضح» و«الإبانة في الوقف والابتداء - خ» ذكر في منجزات وأهداف ٥٥.

كانت وفاته سنة ٤٠٨هـ تقريبا - ١٠١٧م[٣].

محمد(**) بن راشد الخزاعي

هو محمد بن راشد، أبو يحيى الخزاعي الشامي، من أهل دمشق ويعرف بالمكحولي، سمع مكحولا أبو عبد الله الهذلي، وسليمان بن موسى الدمشقي.

روى عنه سفيان الثوري، ويحيى بن القطان، وآخرون انتقل من دمشق إلى البصرة فنزلها، ثم قدم بغداد وحدث بها.

وقيل عنه: ثقة وصدوق ولكنه شيعي، أو قدري، ولكنه مستقيم الحديث. وقيل عنه أيضًا: هو شامبي دمشقي خزاعي، وهو ممن هرب من مروان بن محمد ونزل العراق فأقام بها حتى هلك أيام المهدي، وكان ممن طلبه مروان بدم الوليد بن يزيد، وذلك أن أهل دمشق قتلوا الوليد. وقيل عنه أيضًا: إنه معتل الحديث، وكان يرى الخروج على الأئمة. وقيل عنه: مات بعد سنة ستين ومائة[٤].

وجاء رأي علماء عصره به متناقضا: وثقه الإمام أحمد، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي وغيره: ليس بالقوي، وقال الدَّارقُطني: يعتبر به، وقال

---

(١) تاريخ الطبري ج٨- ص٢٨.

(٢) «العباس ابن عم المنصور».

(*) غاية النهاية ٢/ ١٠٩، الأعلام ٦/ ٧١.

(٣) الأعلام ٦/ ٧١.

(**) تاريخ بغداد ٥/ ٢٧١ن وسير أعلام النبلاء ٧/ ٣٤٣، وجاء بالوافي بالوفيات ٣م ٦٨ توفي سنة ١٧٠هـ).

(٤) تاريخ بغداد ٥م٢٧١.

أحمد بن عـدي: ليس بحديثه بأس إذا حدث عنه ثقـة، فحديث مستـقيم، وقال عبدالرَّزَّاق: ما رأيت رجلا أورع منه، وقال عنه أبو النضر: أما إنه صدوق، ولكنه شيعي قدري، وقال الفـلاس: قدري، وقـيل عنه: معتـــزلي رافضـــي، وقـــال أبو مُسهـر: لم يكن ثقة، كان يصحف، وكان يرى السـيف فلم أكتب عنه. وقال الجوزجاني: يشتمل على غير بدعة، وكان متحريًا للصدق(١).

محمد(*) بن مزيد الخزاعي

هو محـمد بن مَزْيَدْ بن مـحمود بن منـصور بن راشد بن نَعْـشَرة، أبو بكر الخزاعي المعروف بابن أبي الأزهر.

حدث عن: الزبير بن بكار، ومحمد بن يزيد المبرد المبرد وآخرين. وروى عن حـمـاد بـن إسـحـاق الموصلي، وروى عـنه أبو بكر بن شـاذان، وأبـو الحسن الدارقطني.

قيل عنه: كان غيـر ثقة يضع الأحاديث على الثقات. وله شعر كـثير وكان ضعيفًا فيما يرويه، وكتب عنه أحاديث منكرة، وقيل عنه ليس بالمرضي، وكذاب. ووردت أحاديث عنه في تاريخ بغداد، أنكرها العلماء.

محمد(**) بن مقيم الخزاعي

هو محمد بن مـقيم بن درويش بن محمد الحامدي الخزاعي: فـقيه إمامي، من أهل أصفهان، أقام وتوفي بالنجف حوالي (١١٦٥هـ / ١٧٥٢م).

له كتب منها «حاوي نخب الأدلة والأقوال، فيما لا يجوز جهله من العقائد والأعمال- خ» شرح به «بداية الهداية» للشيخ الحر، شرحًا مزجيًا.

المطلب(***) بن عبدالله الخزاعي

هو المطلب بن عبد الله بن مالك بن الهيثم الخُزاعي؛ أمير مصر ولاه المأمون على مصر سنة ثمان وتسعين ومائة، وقدم إلى مصر من مكة في النصف من شهر

---

(١) سير أعلام النبلاء ٧/ ٣٤٣.

(*) تاريخ بغداد ٣/ ٢٨٨.

(**) الذريعة ٦/ ٢٣٧.

(***) النجوم الزاهرة ٢/ ١٥٧، الولاة والقضاة/ ١٥٢ وما بعدها/ تاريخ اليعقوبي ٢/ ٤٤٤ وورد أن

ربيع الأول سنة ثمان وتسعين ومـائة، وسكن المعسكر وأقر على شرطتـه هبيرة بن هاشم مدة قليلة، ثم عزله بمحمد بن عامة، ثم عزل محمداً بعبد العزيز بن الوزير الجروي، ثم عزل عبد العزيز بإبراهيم بن عبد السلام الخزاعي، ثم عزله بهبيرة بن هاشم المذكـور أولا، كـل ذلك لما كـان في أيامـه من كـثـرة الاضطراب والفتن والحروب قائمة في كل ديار مصر، فإن أهل مصر كانوا يوم ذاك فرقتين: فرقة من حزب الأمين، وفـرقة من حزب أخيه المأمون، فـقاسى المطلب الشـدائد، وعزل ودامت ولايته حوالي سبـعة أشهر ونصف. وكان والي مصـر قبل المطلب عباد بن محمـد، الذي عزل وأودع السجن، وكذلك ولي بعد المطلب العـباس بن موسى، وأودع المطلب السـجن بإذن المأمون وذلك سـنة ثمان وتسـعين ومائة وفـيهـا ولي المأمون الخلافة وقتل الأمين وعلقت رأسه وطيف بها[1].

وثار أهل مصر وأخرجوا المطلب الخزاعي من حبسه وأقاموه على إمرة مصر لأربع عشـرة ليلة خلت من المحرم سنة تسع وتسـعين ومائة وطردوا عـبد الله بن العباس والحـسن بن عبيد وأخرجوهمـا من مصر وقيل قتلوا عبـد الله بن العباس وولوا عليهم المطلب هذا فاسـتولى على مصر ورفق بالرعيـة وأجزل لهم أعطياتهم وأحسن إليهم، فانضم عليه خلائق من الجند ومن أهل مـصر وغيرهم، فاستفحل أمره بهم وقويت شوكته، وأخرج من أصـحاب العباس وابنه عبد الله، ثم وقعت بينهما معارك، ويقال بأن العباس بن موسى مات بالسُّم.

ولما بلغ المأمون ذلك لم يجد بدّاً من أن يقره على إمرة مصر، ثم عزله سنة مائتين وولي مكانه السري بن الحكم. .ثم جرت معارك طاحنة بين السري والمطلب الخزاعي، وقـتل بين الطرفين خلائق كـثيرة، فـهرب المطلب من مـصر إلى مكة، ودخل السري مصر واستولى عليها، وكان حكم المطلب هذه المرة الثانية على مصر سنة واحدة وسبعة أشهر[2].

= = والده عبد بن مـالك (أبو العباس) كان صاحب الـشرطة في أيام المهدي فـالهادي فـالرشيد، وتولى أرمينية وأذربيجان. أما المطلب فقـد ولاه الأمين الموصل سنة (١٩٦هـ) فأخذ له البيعة بها ومن ثم استماله المأمون. وورد عنه أيضًا ترجـمة في ديوان دعبل الخزاعي، الذي مدحه وهجاه، وفي الأغاني مدحه محمد بن وهيب ١٩/ ٣.

(١) النجوم الزاهرة ٢: ١٥٧، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣.

(٢) النجوم الزاهرة ٢/ ١٦٢.

المطلب بن عبد الله الخزاعي والشعراء:

لما قدم المطلب الخزاعي من الحج لقيه الشاعر محمد بن وهيب مستقبلا مع من تلقاه، ودخل إليه مهنئًا بالسلامة فأنشده قصيدة طويلة نذكر منها:

وما زلتُ أسترعي لكَ الله غَائبًا … واظهرُ إشفاقًا عليكَ وأكتمُ(١)
وأعلم أن الجودَ ما غبتَ غَائبٌ … وأنَّ الندى في حيث كنت مخيِّمُ
سَيفخُر ما ضمَّ الحطيمُ وزمزمٌ … بمُطَلب لو أنَّه يتكلم
أعدتَ إلى أكناف مكةَ بهجةً … خزاعيَّةً كانت تُجلُّ وتعظم
ليالي سُمَّارُ الحجَونِ إلى الصَّفَا … خُزاعةَ إذ خَلَتْ لها البيتَ جُرهم
وحنَّ إليك الركن حتى كأنه … وقد جئتهُ خلٌّ عليكَ مُسلِّمُ(٢)

وقال دعبل الخزاعي يهجوه:

اضرِبْ ندى طلحة الطَّلحات مُبتدئًا … بلُؤم (مُطَّلب) فينا، وكن حكَمَا
تَخرَجْ (خُزاعةُ) من لُؤمٍ ومِنْ كَرَمٍ … فلا تَعُدُّ لهَا لُؤمًا ولا كَرَمًا(٣)

وبينما كان المطَّلب الخزاعي في مجلسه وبحضرته الشاعر أبي سعد، أقبل دعبل، فالتفت المطلب إلى أبي سعد فقال له: حرِّكْ دعبلا- وكان المطلب حقد على دعبل قوله:

تُنوِّطُ مِصْرُ بك المُخزِياتِ … وتَبْصُق في وجهك المَوْصِلُ

في يوم ما تزاحم الشعراء أمام مجلس أمير مصر المطلب الخزاعي وكان سخيًا، فنظر إلى رجل رث الحال في أطمار خلقان، وقد انتهى الشعراء إلقاء ما جادت به مواهبهم الشعرية، ومن كانت له حاجة قضاها له، فقال عبد المطلب: أيها الرجل، إن كانت لك حاجة فاذكرها وإلا فانصرف، فنهض الرجل وأنشأ يقول:

---

(١) أسترعي الله: أطلب منه أن يرعاك ويحفظك.

(٢) الأغاني ٨/١٩.

(٣) ديوان دعبل الخزاعي/ ٢٣٩/ ولقد ذكرنا الشعر من باب التعريف بالشخصية المترجم لها.

مَـــا زرتُ مُطَّلبًـــا إلا بمطَّلَب وهمّـــة بَلغتْ بي غـــاية الرُّتب
رَحَلْتُ عنسي إلى البيت الحرام على ما كـان من تَعب فيـها ومن دأبِ
حتى إذا ما انقـضى نُسْكي عطفت لها ثنْيَ الزمـام فـأمّت سيـد العَـرب
إني اعـتصـمت بإسـتارين مُستلمًا رُكنين مُطَّلبًـا والبـيتَ ذا الحُـجب
هذا رجـائي وهذي مـصـرُ سـانحـة وأنتَ أنتَ وقــد نَاديتُ من كَـثب

والقصيـدة أكثر من ذلك، ولكنني اختـرت أهم الأبيات الشعرية فيـها فلما سمع المطلب أعجبه ما قد سمع فقال المطلب: لبيك لبيك من أنت؟ قال أنا أحمد ابن الحجاج مولى المـنصور، قال: مرحبًا بك وأهلا، قد أمـرت لك بمثل ما أمرت به لجميع الشعراء، فإذا شئت فاقبض ذلك[1].

ولقد مدح المطلب الخزاعي الشاعر المعلى الطائي بقوله:

يا شَـاهـرَ السـيف إلى فـتـنة يؤُوبُ مَـسـعَـاهَا إلـى فَـوْتِ
أخـطُـبْ إلى مُـطَّـلب ضَـربـةً إنْ كنـتَ مُـشـتـاقًـا إلـى الموتِ
تَـرى فــتًـى يروى الـقنا من دَم يكسـوك منهـا خلعـة الفَـوتِ
إذا انتـضى أسـيـافــه سـخـطةً عـجّلن عن سَـوْفٍ وعَنْ لـيتِ[2]

والشعراء الذي امتدحوا المطلب كثرة، وهذا شأن الشعراء، يمتدحون المعطاء الكريم.

مُعَتّب(*) بن الحمراء الخزاعي

هو مُعَتِّب بن عوف بن عامر بن الفضل بـن عَفيف بن كليب بن حُبْشية بن سَلول بن كعب بـن عمرو بن الخـزاعي السلولي، حليف بني مخـزوم من قريش ويعرف بابن الحمراء، ويكنى أبا عوف.

(١) طبقات الشعراء لابن معتز/ ٣٠٢.
(٢) طبقات الشعراء لابن معتز/٣٣٣.
(*) أسد الغابة ٥/ ٢٢٤، سيرة ابن هشام ١/ ٣٢٧، ٣٦٧، ٦٨٣. الطبقات الكبرى ٣/ ٢٦٤.

وذكر في تسمية من هاجر إلى الحبشة من حلفاء بني مخزوم: معتب بن عوف من خزاعة وهو الذي يدعى (عَيْهَامَة)[١].

وذكر فيمن شهد بدرًا، من بني مخزوم بن يقظة، ومعتب بن عوف حليف لهم من خزاعة[٢].

لما هاجر عوف من مكة إلى المدينة نزل على مبشر بن عبد المنذر وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين ثعلبة بن حاطب الأنصاري.

لا عقب له، وقيل إنه توفي سنة سبع وخمسين هجرية، وكان عمره كما ذكر ثمانية وسبعين عامًا.

وذكر الطبري بأن عمره عند وفاته كان ثماني وخمسين سنة، وهذا فيه نظر لأن من شهد بدرًا وهي في السنة الثانية من الهجرة لا يجوز لأنه سيكون حسب ذلك عمره ثلاث سنين، والرواية الأولى أصح[٣].

منصور(*) بن سلمة الخزاعي

هو منصور بن سلمة بن عبد العزيز بن صالح الخزاعي (أبو سلمة) سمع مالك بن أنس وغيره وروى عنه أحمد بن حنبل وغيره.

جاء عنه: بأنه ثقة وكان من أبصر الناس بأيامهم لا تسأله عن أحد إلا جاءك بمعرفته، وكان يتفقه.

وقيل أيضًا كان أبو سلمة الخزاعي أحد الثقات الحفاظ الرفعاء الذين كانوا يسألون عن الرجال، ويؤخذ بقوله فيهم.

وقال عنه ابن أبي خيثمة «كتبت اليوم عن كبش نطاح».

---

(١) العيهامة: الطويل العنق.

(٢) أسد الغابة ٥/ ٢٢٤. وجاء الطبقات الكبرى ٣/ ٢٦٤ شهد معتب بدرًا واحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.

(٣) أسد الغابة ٥/ ٢٢٤، والطبقات ٣/ ٢٦٤.

(*) تاريخ بغداد ١٣/ ٧٠، وجاء في سير أعلام النبلاء ٩/ ٥٦٠ بأنه ولد بعد (١٤٠هـ) وتوفي (٢١٠هـ).

قال محمـد بن سعد: منصور بن سلمة كان ثقة سمع من غير واحد وكان يتمنع من الحديث، ثم حدث أيامًا، ثم خرج إلى الثغر، فمات بالمصيصة[١] سنة عشر ومائتين في خلافة المأمون[٢].

قال عنه الذهبي: الحافظ النَّاقد الحُجة أبو سلمة الخُزاعي البغدادي، وثقه يحيى بن مُعين وغيره، وكان من أئمة هذا الشأن، بصيرًا بالرِّجال والعلل، حدَّث عن: عبد العزيز بن أبي سلمة، وحمَّاد بن سلمة، ومالك بن انس، وطبقتهم.

وحدَّث عنه: أحمد بن حنبل، وعبَّاس الدُّوريُّ، وأحمد بن أبي خيثمة، وخلق كثير[٣].

نافع(*) بن عبد الحارث الخزاعي

هو نافع بن عبد الحارث بن حِبَالة بن عَمير بن غبشان - واسمه الحارث بن عمرو بن بُوَي بن مِلْكان بن أفصى الخُزاعي.

نسبوه كلهم إلى خزاعة، وساقوا نسبه إلى مِلْكان، وهو أخو خزاعة وأخو أسلم، ويقال لبعض ولده: خزاعي، لقلة بني مِلْكان، فنسبوا إلى خزاعة.

ولنافع صحبة ورواية، واستعمله الخليفة عمر بن الخطاب على مكة والطائف وفيهما سادة قريش وثقيف، وخرج إلى عمر واستخلف على مكة مولاه عبدالرحمن بن أبزى، فقال عمر: استخلف على آل الله مولاك! فعزله واستعمل خالد بن العاص بن هشام.

أسلم نافع يوم الفتح، وأقام بمكة ولم يهاجر، وكان من فضلاء الصحابة وكبارهم روى عنه أبو سلمة، وحميد، وأبو الطفيل.

---

(١) المصيصة: هي مدينة على شاطيء جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس (معجم البلدان ٥/ ١٦٩).

(٢) تاريخ بغداد ١٣/ ٧٠.

(٣) سير أعلام النبلاء ٩/ ٥٦٠.

(*) أسد الغابة ٥/ ٣٠٠ تاريخ الطبري ٤/ ٢٤١.

وأخبـر عن وكيع، عن سفـيان، عن حبـيب بن أبي أثاث، عن حمـيد بن عبدالرحـمن، ومجاهد عن نافع بن عبد الحارث قـال: قال رسول الله ﷺ: «من سعادة المرء المسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب الهنيء»(١).

روى عنه أبو سلمة بن عبد الرحـمن: أن النبي ﷺ دخل حائطًا من حوائط المدينة، فجلس على قُف(٢)، فجاء أبو بكر يستأذن فقال: لأبي موسى الأشعري: «ائذن له» وبشره بالجنة، ثم جاء عمر يســتأذن، فقال: «ائذن له» وبشره بالجنة، ثم جـاء عثـمان يسـتأذن، فـقال «ائذن له» وبـشره بالجنة، وسـيلقى بلاء(٣). وأنكر الواقدي أن يكون لنافع بن عبد الحارث صحبة، وقال: حديثه هذا عن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ (أخرجه الثلاثة).

نصر(*) الخزاعي

هو نَصر بن وهب الخزاعي، روى عنه أبو المليح الهُذلي عن النبي ﷺ نحو حديث معاذ في الإيمان قوله: «ما حق الله على الناس. . .» الحديث(٤).

وجـاء أيضًـا: أن نصـر بن وهب الخزاعـي، رأى النبي ﷺ. روى عنه أبو المليح الهُـذلي أن رسول الله ﷺ ركب حـماراً مرسُـونًا بغيـر سرْج مؤكـف عليه قطيفة، وأردف معاذ بن جبل(٥). أخرجه الثلاثة.

نضرة(*) الخزاعي

هو نَضْرة بن أكـثم الخزاعي، ويقال الأنصـاري، حديثه عـند يحيى بن أبي كثـير، عن يزيد بن أبي نعـيم، عن سعيـد بن المسيب، عن نضـرة بن أكثم، أنه

---

(١) مسند الإمام أحمد ٣/ ٤٠٧، ٤٠٨.

(٢) قثف البئر: هو الدكة التي تجعل حولها.

(٣) مسند الإمام أحمد ٣/ ٤٠٨، أسد الغابة ٥/ ٣٠٠.

(*) أسد الغابة ٥/ ٣١٦، الاستيعاب ٤/ ٨٥.

(٤) الاستيعاب ٤/ ٨٥.

(٥) أسد الغابة ٥/ ٣١٦. والمرسون: الذي جعل عليه الرسن. وهو الحبل الذي يقاد به البعير وغيره، والإكاف: البرذعة وأكف الحمار تأكفًا: شد عليه الإكاف.

(*) أسد الغابة ٥/ ٣١٩ والاستيعاب ٤/ ٨٦.

تزوج امرأة، فلما جامعها وجدها حُبلى، فرفع شأنها إلى النبي ﷺ فقضى أن لها صداقها، وأن ما في بطنها عبدٌ له، وجلدت مائة، وفرق بينهما.

وروى ابن جريج، عن صفوان بن سليم، عن سعيد بن المسيب، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ يقال له نضرة، قال: تزوجت امرأة بكرًا في سترها، فدخلت عليها فإذا هي حبلى، فقال النبي ﷺ: «لها الصداق بما استحللت من فرجها، والولد عبدٌ لك، فإذا ولدت فاجلدها»(1).

قال الحسن: فاجلدها، وقال ابن أبي السري: فاجلدوها، أو قال: فحدُّوها.

هذه مشكلة: يعني أن المرأة حملت سفاحًا قبل زواجها فهي (زانية) لابد من إقامة الحد عليها بعد ولادتها، على أن يدفع لها زوجها الأخير الصداق بما استحل من فرجها عند طلاقها.

أما المولود القادم: مجهول الأب، وألزم زوج أمه بتربيته مقابل أن يصبح الطفل ملكه أو عبدًا له وبذلك حُلت المشكلة حلا شرعيًا.

نعيم(*) بن حماد بن معاوية الخزاعي

هو نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث بن همام بن سلمة بن مالك الخزاعي ويقال له (أبو عبد الله) ولقب بالأعور الفارض المروزي.

سمع من إبراهيم بن طهمان حديثًا واحدًا، وروى عنه يحيى بن معين، وجماعة آخرهم حمزة بن محمد بن عيسى الكاتب.

وكان نعيم قد سكن مصر ولم يزل مقيمًا بها حتى أشخص للمحنة في القرآن إلى سر من رأى في أيام المعتصم، فسئل عن القرآن فأبى أن يجيبهم إلى القول بخلقه، فسجن ولم يزل في السجن إلى أن مات، وفي السجن سمع منه حمزة بن محمد الكاتب.

ويقال: إن أول من جمع المسند وصنفه نعيم بن حماد. وكان نعيم كاتبًا لأبي عصمة، وكان أبو عصمة شديد الرد على الجهمية وأهل الأهواء ومنه تعلم

---

(1) الاستيعاب ٤/ ٨٦ انظر الحاشية، كما وردت الرواية ذاتها في أسد الغابة ٥/ ٣١٩.

(*) تاريخ بغداد ١٣/ ٣٠٦، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٥٩٥، ٦٠٠.

وكان نعيم يلقب بـالفارض، لأنه أعلم الناس بالفرائض. ويقول نعـيم عن نفسه: أنا كنت جهـميًا فلذلك عـرفت كلامهم، فـلما طلبت الحديث عـرفت أن أمرهم يرجع إلى التعطيل.

ووردت أحاديث نقلت عنه، وقـالوا عنه: بأنه غير ثقة وضـعيف، وآخرون شهدوا به بأنه ثقة.

وعن أبي بكر الطوسي قال: «أخذ نعـيم بن حماد في أيام المحنة سنة ثلاث وعشرين - أو أربع وعشرين - وألقوه في السـجن، ومات في سنة سبع وعشرين ومائتين وأوصى أن يدفن في قيوده[(١)].

وجاء عنه أيـضًا: «نعيم بن حـماد كـان من أهل مرو وطلب الحديـث طلبًا كثيرًا بالعـراق والحجاز، ثم نزل مصر فلم يزل بها حتى أشـخص منها في خلافة أبي إسحـاق بن هارون، فسئل عن القـرآن، فأبى أن يجيب فـيه بشيء مما أرادوه عليه، فـحبس بسامـراء فلم يزل محبـوسًا بها حـتى مات في السـجن سنة ثمان وعشرين ومـائتين، وكذلك قيل في السجن ببـغداد غداة يوم الأحد لثـلاث عشرة حلت من جـمادى الأولى سنة ثمان وعـشرين ومـائتين، وكان مـقيدًا مـحبـوسًا لامتناعـه من القول بخلق القرآن، فجـر بأقياده فألقي في حـفرة، ولم يكفن ولم يصل عليه[(٢)].

قال عنه الـذهبي: الإمام العلامـة الحافظ أبو عـبد الله الخـزاعي، صاحب التصانيف.

قال عنه أحمـد بن حنبل: لقد كان من الثقات، وقـال عنه يحيى بن معين: يروي عن غير الثقات.

وقال أبو زرعة الدمشقي: يصل أحاديث يوقفها الناس.

وقال العـباس بن مُـصعب: وضع نعـيم بن حمـاد كتبًـا في الرد على أبي حنيفة، وناقض مـحمد بن الحسن ووضع ثلاثة عـشر كتابًا في الرد على الجهـمية وكان من أعلم الناس بالفرائض.

---

(١) تاريخ بغداد ١٣/ ٣٠٦، ٣١٣.

(٢) تاريخ بغداد ١٣/ ٣١٤.

قال ابن المبارك: نعيم هذا وقد جاء بأمر كبير يريد أن يُبطل نكاحًا قد عقد ويبطل بيوعًا قد تقدمت، وقوم توالدوا على هذا، ثم خرج إلى مصر، فأقام بها نحو نيف وأربعين سنة، وكتبوا عنه بها وحمل إلى العراق في امتحان (القرآن مخلوق) مع البويطي مقيدين فمات نعيم بالعسكر سنة (٢٢٩هـ) قلت: نعيم من كبار أوعية العلم لكنه لا تركن النفس إلى رواياته[1].

لقد وردت عنه من علماء عصره شهادات مختلفة بين مشكك به ومصدق في رواياته لأحاديث منها صحيحة، ومنها غير صحيحة ولم يروها غيره.

نعيم(*) بن حماد بن محمد الخزاعي

هو نعيم بن حماد بن محمد بن عيسى بن الحسن بن نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث بن همام بن سلمة بن مالك الخزاعي (أبو القاسم) من أهل الدينور قدم بغداد وحدث بها عن عيسى بن علي بن زيد الدينوري، وأحمد بن محمد بن خالد القاضي. كتبوا عنه في مسجد أبي عمر مهدي في سنة تسع وأربعمائة، قال نعيم بن حماد الخزاعي، حدثنا أبو القاسم عيسى بن علي بن زيد حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا أبو سلمة المنقري حدثنا صدقة ابن موسى أبو المغيرة عن ثابت البنائي عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «أفضل الصدقة، صدقة رمضان»[2].

نمير(**) بن أبي نمير الخزاعي

هو نُمير بن أبي نُمير، واسم أبي نُمير، مالك الخزاعي، وقيل الأزدي، أبو مالك، سكن البصرة وله صحبة، روى عنه ابنه مالك: أخبرنا أبو منصور بن مكارم بإسناده عن المُعافي بن عمران، عن عصام بن قُدامة، عن مالك بن نُمير الخزاعي عن أبيه قال: رأيت رسول الله ﷺ قاعدًا في الصلاة واضعًا يده اليمنى على فخذه اليمنى[3].

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٠/ ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠.

(*) تاريخ بغداد ١٣/ ٣١٤.

(٢) تاريخ بغداد ١٣/ ٣١٤، ٣١٥.

(**) الاستيعاب ٤م ٧٣ وأسد الغابة ٥/ ٣٦١.

(٣) أسد الغابة ٥/ ٣٦١- أخرجه النسائي في كتاب السهو، باب (الإشارة بالإصبع في التشهد): ٣/ ٣٨ من طريق، المعافى بإسناده نحو. وذكر في الاستيعاب (في الجلوس بالصلاة) ٤/ ٧٣.

هاشم(*) بن محمد الخزاعي

هو أبو دلف هاشم بن محـمد الخزاعي، كان في العراق بمدينـة البصرة سنة خمس وثلاثمائة هجرية، وكانت بالبصرة فتنة عظيـمة، وسببها أنه كان الحسن بن الخليل بن رمال متقلداً أعمال الحـرب بالبصرة، وأقام بها سنين، وجرت بينه وبين العامـة من مضر وربيعـة فتن كثيرة، وسكنت، ثم ثارت بيـنهم فتنة اتصلت، فلم يمكنه الخروج من منزله برحبة بني نمير، واجتمع الجند كلهم معه، وكان لا يوجد أحد منهم في طريق إلا قتل، حتى حوصـرت وغورت القناة التي يجري فيها الماء إلى بني نُمير، فاضطر إلى الركوب إلى المسجد، فقتل من العامة خلقًا كثيراً.

فلما عـجز عن إصـلاحهم خرج هـو ومعه الأعـيان من أهل البـصرة إلى واسط، فعزل عنها واسـتعمل أبو دلف هاشم بن محمد الخزاعي عليهـا فبقي نحو سنة وصُرف عنها[1].

ويظهـر أن هاشمًـا الخزاعـي كان يقـرض الشعـر إذ يـقول في دير القـائم الأقصى، على شاطئ الفُرات، بطريق الرَّقَّة:

بـدَيْـر القَـــائـم الأقْـــصَى غَـــزَالٌ شَـــادنٌ أحْــــوَى[2]
بَـرَى حُـــبِّي لـه جِـــسْـــمـي ولا يَـــدْري بمَـــا ألْـــقَـــى[3]
وأُخْـــفي حُـــبَّـــه جُـــهْـــدِي ولا والـلـهِ لا يـخْـــــــفَـى

هُمَينة(**) بنت خلف الخزاعية

هي هُمينة بنت خلف بن أسعـد بن عامر بن بياضة بن سُبيع بن جُـعثمة بن سعد بن مُليح بن عمرو بن ربيعة من خزاعة.

(*) الكامل في التاريخ ٨/١٠٨، نفخة الريحانة ٢/٩٨.

(١) الكامل في التاريخ ٨/١٠٨.

(٢) نسبت الأبيات في الـريحانة إلى هاشم بن محمد الخـزاعي وكذلك نسبهـا ابن شاشو في تراجم بعض أعيان دمشق، ونسـبها ياقوت إلى عبد الله بن مالـك المغني، ثم قال: وقال الخالدي: هو لإسحاق الموصلي.

(٣) في تراجم بعض أعيان دمشق «برى جسمي له حبي» نفحة الريحانة ٢/٩٨.

(**) أسد الغابة ٧/٢٨٧، طبقات ابن سعد ٨/٢٨٦. الاستيعاب ٤/٢٥٣.

أسلمت بمكة قديمًا وهاجرت إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية مع زوجها خالد بن سعيد بن العاص بن أمية، فولدت له هناك سعيدًا وأمة. فتزوج الزبير بن العوام أمة، فولدت له خالدًا وعمرًا(١).

وهُمينة هي أخت عبد الله بن خلف، والد طلحة الطلحات، وفي رواية ثانية في أسد الغابة، بأن هُمينة هي عمة طلحة الطلحات، وطلحة هو ابن عبدالله ابن خلف. .وقيل فيها أيضًا: أميمة، وأمينة(٢).

هُنيدة(*) بن خالد الخزاعي

هو هُنيدة بن خالد الخزاعي، وقيل النخعي، مختلف في صحبته، كانت أمه تحت عمر بن الخطاب رضي الله عنه، نزل الكوفة.

روى عنه أبو إسحاق السَّبيعي أنه قال: نشأت سحابة، فقال النبي ﷺ: «رعدت هذه بنصر بني كعب».

وروى ان النبي ﷺ قال: «من يأخذ هذا السيف بحقه» فأخذه رجل من القوم فقاتل حتى قتل، وقال:

أنا الذي عاهدني خليلي(٣)

وَجْز(**) بن غالب الخزاعي

هو وَجْزٌ بن غالب بن عامر بن الحارث، وهو غُبشان، وغبشان هو أبو كبشة ابن عبد عمرو بن ملكان بن أفصى من خُزاعة(٤).

وهو أول من عبد الشِّعْري، كان وَجْز يقول: «إن الشِّعرى تقطع السماء عرضًا، فلا أرى في السماء شيئًا، شمسًا ولا قمرًا ولا نجمًا يقطع عرضًا» والعرب تُسمى الشِّعرى «العبور» لأنها تعبر السماء عرضًا.

---

(١) طبقات ابن سعد ٨/ ٢٨٦.

(٢) أسد الغابة ٧/ ٢٨٧، ٢٨٨، وذكر أيضًا همينة بنت خالد.

(*) الاستيعاب ٤/ ١١٠، وأسد الغابة ٥/ ٤٢٠.

(٣) أسد الغابة ٥/ ٤٢٠ وانظر ترجمة «أبي دجانة سماك بن خرشة».

(**) نسب معد ٢/ ٤٦١، والاشتقاق/ ٤٨٠، ونسب قريش/ ٢٦٥.

(٤) نسب قريش/ ٢٦٥.

وكان لوجز ابنة يقال لها قيلة، وقيلة هذه تمت إلى الرسول ﷺ بصلة قربى الرحم، ولقب وجز بأبي قيلة وكذلك بأبي كبشة، وكان سيدًا في خُزاعة[١].

وجاء عنه في الاشتقاق: ومن خزاعة: أبو قيلة، وهو وجز بن غالب وفد إلى النبي ﷺ والقيل: ما كان دون الملك نفسه، كأنه بعد الملك، ووجز من قولهم: كلام وجز وكلام وجيز: أي سريع، وأوجز الرجل في كلامه إذا اختصره وأسرع فيه[٢].

وجاء أيضًا في نسب معد: وأبو قيلة وجز بن غالب بن غبشان وفد إلى النبي ﷺ[٣].

ويذكر وجز الخزاعي أنه كان يراقب كوكب الشعري في السماء وشاهده وهو يقطع السماء عرضًا ولا يوجد غيره من الكواكب يسير بهذا الاتجاه، ويظهر من ذلك أن وجزًا كان يحسن علم الفلك حتى قام بهذه المراقبة الدقيقة، ولكن ملاحظاته هذه لم تدون، واتهم بعبادة الكوكب المذكور لأن عبادة الكواكب والأصنام منتشرة في الجاهلية في جزيرة العرب وما جاورها من بلاد العجم والتي كانت سباقة في هذا المضمار إلى أنواع مختلفة من الآلهة، من نار وشمس وقمر وأحجار. . . إلخ.

يحيى(*) بن غيلان الخزاعي

هو يحيى بن غيلان بن عبد الله بن أسماء بن حارثة، الأسلمي من خزاعة سمع مالك بن أنس، وأبا عوانة ويزيد بن زريع. إلخ.

روى عنه أحمد بن حنبل وغيره كثيرون. . .

قيل عن يحيى: كان ثقة نزل بغداد، ثم خرج إلى البصرة في حاجة له فمات هناك سنة عشر ومائتين.

---

(١) نسب قريش/ ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٥.

(٢) الاشتقاق/ ٤٨٠.

(٣) نسب معد ٢/ ٤٦١ وجاء في الحاشية لا ذكر لأبي قيلة في الاستيعاب ولا في الإصابة كذلك لا أثر له في طبقات خليفة ولا يذكره سوى ابن دريد في الاشتقاق ص٤٨٠. بينما وجدت له الترجمة المذكورة في نسب قريش، وذكر في أسد الغابة ٥/ ٤٣٨.

(*) تاريخ بغداد ١٤/ ١٥٨.

المراجـــع

- قبائل إقليم عسير في الجاهلية والإسلام، عمرو بن غرامة العمروي.
- صفة جزيرة العرب، الهمداني.
- جمهرة أنساب العرب، ابن حزم.
- المنتخب في ذكر أنساب العرب، المغيري.
- جمهرة أنساب الأسر المتحضرة، الجاسر.
- فى بلاد عسير، فؤاد حمزة.
- معجم البلدان، ياقوت الحموي.
- الإكليل، الهمداني.
- تاريخ ابن لعبون في نجد، ابن لعبون.
- تاريخ المخلاف السليماني، العقيلي.
- بلوغ المرام، العرشي.
- المختلف من تاريخ اليمن، الجرافي.
- معجم البلدان والقبائل اليمنية، المقحفي.
- اليمن الخضراء، الحوالي.
- القبائل المعاصرة في جنوب وشرق عسير، الشرعبي.
- معجم قبائل المملكة العربية السعودية، حمد الجاسر.
- نسب معد واليمن الكبير، ابن الكلبي.
- بين مكة وحضرموت، البلادي.
- سبائك الذهب، السويدي.
- نسب حرب، البلادي.
- الطبقات الكبرى، ابن سعد.

- منهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب، عثمان القاضي.
- تاريخ عسير في الماضي والحاضر، هاشم النعمي.
- الموسوعة الذهبية، الشريفي.
- كنز الأنساب، الحقيل.
- الأنساب، السمعاني.
- تاريخ الأفلاج، عبد الله الجذالين.
- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، رضا كحالة.
- أصول الخيل العربية، حمد الجاسر.
- أخبار القبائل في نجد، فايز البدراني.
- البرهان في أنساب قبائل قحطان المعاصرة، علي بن شداد آل ناصر.
- سراة غامد وزهران، الجاسر.
- في ربوع عسير، عمر رفيع.
- بلاد زهران في ماضيها وحاضرها، محمد مسفر الزهراني.
- المعجم الجغرافي للبلاد السعودية، علي بن صالح السلوك.
- غامد وزهران وانتشار الأزد في البلدان، إبراهيم بن أحمد الحسبل.
- عسير، علي أحمد العسيري.
- قلب جزيرة العرب، فؤاد حمزة.
- كنز الأنساب، حمد الحقيل.
- بنو هاجر خلان الأشدة، سعود الهاجري.
- الدرة في أخبار قبيلة آل مرة، محمد بن راشد العذبي.
- معجم قبائل الحجاز، البلادي.
- خزاعة في الجاهلية والإسلام، عبد القادر حرفوش.

المحتويات

موسوعة القبائل العربية

بحوث ميدانية وتاريخية

محمد سليمان الطيب

المجلد العاشر

الطبعة الأولى
١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م

باهــلة

نسب القبيلة:

من مالك بن أعصـر بن سعد بن قيس عيلان بن مُضـر بن نزار بن معد بن عدنان، ونسبوا إلى أمهم باهلة وهي امرأة من مذْحِج من قحطان.

في كتاب باهلة للشيخ العلاّمة السعودي حمد الجاسر - رحمه الله تعالى - الكفاية عن هذه القبيلة العدنانية العـريقة، ونستعرض في هذا المجلّد من الموسوعة أهم ما ورد فيه.

قال الجاسر عن صراحة نسب باهلة:

اسم القبيلة الذي عرفت به منذ أقدم عصورها إلى هذا العهد، ولعل من أثر اعتزاز أبنائها بهذا الاسم أن كثيراً من أسماء القبائل القديمة المنتشرة في بلاد العرب خَفِيَت وتغيـرت، وحل محلها غيرها سوى اسم (باهلة)، فتجـد من ينتسب إليها حين يسأل عن أصله لا يـذكر غيـره (باهلي) مفخـمًا الباء، رافـعًا رأسه باعـتزاز وترفع.

وباهِلَةُ - في الأصل - اسم امـرأة هي بنت صَعْب بن سَعْد الـعَشِيـرة من مَذْحِج، ومِذْحِج يعـرفون في عصرنا باسم قـحطان، ومنازلهم شرق جنوب بلاد عَسِير.

كانت باهلة زوجة مالك بـن أعصر - ويقال يَعْصُر - بضم الصاد فـيهما - ابن سعد بن قيـس عيلان بن مُضر بن نزار بن معد بن عـدنان، وأعْصُرُ له ولدان هما مالك وعَمْرُو، فمالك هو أبو قبيلة باهِلة، وعَمْرو هو أبو قبيلة غَنِي[1].

---

(١) قبيلة غني لم يعد لهـا وجود في الجزيرة العربية أو خارجها ولعلها تفـرقت ودخلت في القبائل وذكر ابن حزم في الجمهرة أن منهم ظاعنة ضخمة بطفوف الشام.

ومعروف أن مضر الجد الثالث للقبيلتين هو الجد السادس عشر للرسول ﷺ.

ولمالك بن أعصر أبناء، منهم: سعدُ مناة وأمه باهلة، ومَعْنٌ وأمه هند بنت شباب بن عبد الله بن غطفان، وقد خلَف معنُ أباه مالك بن أعْصرُ فتزوج باهلة زواج مَقْت، وكان هذا الزواج متعارفًا في الجاهلية حتى أنزل الله سبحانه وتعالى تحريمه بقوله جل ذكره: ﴿وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ... (٢٢)﴾ [النساء].

وقد أتت باهلة من مَعْن بابنين هما: أوَدُ وجِئَاوة - ويقال جاوة بغير همز، وقد تبدل الهمزة عينًا فيقال جِعَاوة -.

ولِمَعْنٍ من غير باهلة أبناء هم: شَيْبَان وهو فَرَّاصُ، وزَيْد، وهو الحُيَان، والحارث، وهو لَيْلُ، وحرب ووَهْبَيَة وعَمْرو، وأمهم أرْنَبُ بنت شَمْخ بن فَزَارة.

ومن أبناء مَعْنٍ أيضًا: قُتَيْبَةُ وقَعْنَبُ، وأمهما سَوْدَةُ بنت عَمْرو بن تَمِيم، ولكن باهلة حضنت كل أبناء معْنٍ، فغلبت عليهم، فنسبوا جميعًا إلى باهلة.

ويقال في اسم القبيلة: باهلة بن أعصر، يذكر (ابن) فيراد الحَيُّ، ويقال: باهلة بنت أعصر، كما يقال: تميم بنت مُرٍّ، بالتأنيث بقصد القبيلة سواء كان الاسم في الأصل لرجل أو لامرأة.

ولكلمة (بَهَل) وما اشتق منها معانٍ كثيرة، لا داعي للتوسع في إيرادها ومنها: الباهلة الأيِّم من النساء، قال الفرزدق:

غَدَتْ مِنْ هِلالٍ ذَاتُ بَعْلٍ سَمِينَةٌ   وعَادَتْ بِشَدْيٍ بَاهِلِ الزَّوْجِ أَيِّمِ

وناقة باهل، لا صِرَار على أخلافها، أو لا خِطام عليها، طلق تسير حيث شاءت، أو غُفْلُ لا سمة عليها لأحد.

والنسبة إلى باهلة باهليٌّ، وقد تكون هذه النسبة إلى غير باهلة القبيلة، كما جاء في كتاب «سير أعلام النبلاء»(١) قيل: إنه أحضر إلى المُعزِّ بمصر كتاب فيه

(١) أعلام النبلاء ١٥/ ١٦٤.

شهادة جدهم عبيد الله بِسَلَمِيَّة. وفيه: كتب عبيد الله بن محمد بن عبد الله الباهلي، فقال: نعم هذه شهادة جدنا، وأراد بقوله (الباهلي) أنه من أهل المباهلة لا أنه من باهلة. انتهى. والمباهلة الملاعنة وهي اجتماع القوم إذا اختلفوا في شيء فيقولوا: لعنة الله على الظالم منا.

ولئلا يلحظ في استعمال اسم القبيلة مؤنثًا ضعف أو ضعة، تحسن الإشارة إلى أن كثيرًا من القبائل العربية تضاف وتنسب إلى أمهاتها، وما كانت ترى في ذالك أي مساس بعزها وشرفها.

وقال عن تفريع نسب باهلة - كما ورد في كتب متقدمي العلماء -:

لعل أوثق وأشمل من ألف عن أنساب العرب في عصورهم القديمة محمد ابن السائب الكلبي، ثم ابنه هشام الذي ورث علم أبيه، وأضاف إليه، ودونه وجمعه في مؤلفات وصل إلينا بعضها، في تلك الأصول من المؤلفات التي دونها، وبعضها بطريق رواة عاصروه فنقلوها عنه ورووها، وها هو نص ما ورد في تفريع نسب باهلة من كتاب «جمهرة النسب» من كتاب هشام، برواية محمد بن حبيب، مع إضافات أوردها البَلاذُري في كتابه «أنساب الأشراف» وقد نقل جل ما ذكره ابن الكلبي بغير رواية ابن حبيب، وأضاف إليه إضافات أخرى، بحيث يعد كتاب البلاذري كالشرح لكتاب ابن الكلبي.

ومعروف أن قبائل العرب في العصور المتأخرة تنتمي إلى جِذْمين هما: عدنان، وقحطان، أما قضاعة فيختلف النسابون في نسبتها إلى أي الجذمين المتقدمين، وإن رَجَّح الهمداني وغيره من نساب اليمن أنها من حِميَر من قحطان.

ومن عدنان: تفرعت القبائل العدنانية، فكان منها ربيعةُ ومُضَرُ وإيَادُ وأنمار.

ومن مُضر: إلياسُ وقيس عيلان، واسمه (الناس) ومن قيس عيلان سعدُ ابن قَيْس، ومن سَعْد هذا غطفانُ، وأعْصُرُ، واسمه مُنَبِّه، ومن أعْصُرَ باهلَة وغني، فأقرب القبائل إلى باهلة أختها غني، وكانوا قديمًا مجتمعين متناصرين على عدوهم، دارهم واحدة، وكلمتهم واحدة. ويظهر أن كثرة تفرع القبيلتين هو سبب التفرق.

ولد مُنَبِّهُ - وهو أعصرُ بنُ سعد - مالكًا وعمرًا - وهو غَنِيٌّ - وأمهما مُلَيكة بنت ناشج بن وداعة من همدان، وثعلبة وعامرًا ومعاوية، وأمهم الطُّفاوَة بنت جَرْمِ بن ربَّان، بها يعرفون.

قال الكلبي - بعد هذا: ولد أعصرُ أيضًا حِبالا، فولد حِبَالُ بن أعْصُرَ جَرِيًا، وسَرِيًا، وسنانًا، وأمهم الطفاوة.

فولد مالك بن أعْصُر سَعْدَ مناة، وأمه باهلةُ بنت صعب بن سَعْد العَشِيرة من مَذْحِجَ، ومَعْنًا، وأمه هند بنت شَبَابِ بن عبد الله بن غطفان.

فولد مَعْنُ أَوْدًا وجِئَاوَة، قال عبَّاسٌ: جاوة بغير همزٍ، وجعاوة، وأمهما باهلة، خلف عليها مَعْنٌ بعد أبيه - نكَاح مَقْت - وشَيْبَان وهو فُرَّاض، وزَيْدًا، وهو لِحْيَانُ، ووائلا، والحارث وهو لَيْل، وحَرْيًا وَوُهَيْبَة، وعَمْرًا، وأمهم أرنب بنت شَمْخ بن فزارة، وقُتَيْبَة، وقَعْنَبًا، وأمهما سَوْدَة بنت عمرو بن تميم، فحضنتهم كلهم بَاهِلَة فغلبت عليهم باهلة.

فولد قتيبة بن مَعْنٍ الحارثِ وغَنْمًا، وأمهما السوداء بنت أُسَيِّد بن عَمْرو بن تميم.

فولد غَنْمُ ثَعْلَبَة، وكَعْبًا، وعَبْدًا، وعَمْرًا.

فولد ثعلبة بن غَنْم عَمْرًا، فولد عَمْرو بن ثَعْلبة ثعلبة، وسَهْمًا، وعامرًا.

منهم حاتِمُ بن النُّعْمَان بن عَمْرو بن جابر بن عمَّارة بن عبد العُزَّى بن عامر ابن عمرو بن ثعلبة بن غَنْم بن قُتيبة بن مَعن، كان سيِّد أهل الجزيرة[1]، وابنه عبد العزيز كان سيدًا. زاد البلاذري: وولى معاوية حاتم بن النعمان أرمينية، ثم عبدالله ابنه، فمات بها في أول أيام يزيد، ثم ولى يزيد عبد العزيز بن حاتم أرمينية... وحصها، وقال الواقدي: بنا عبد الملك بَرْذَعة على يد حاتم بن النعمان أو ابنه، وولى عمر بن عبد العزيز أرمينية بعض ولد حاتم بن النعمان، وروى أبو اليقظان أن حاتمًا فتح هراة أيام ولاية عبد الله بن عامر بن كُرَيْزٍ. وذكر

---

(١) الجزيرة الفراتية المتصلة بالشام والعراق بين دجلة والفرات.

أن عبد العزيز بن حاتم كان على حرب قَيْسٍ أيام قاتلوا بني تَغْلِب، وكان يقال له: أصَمَّ باهلة، وكان عبد الملك بن حُميد كاتب أبي جعفر أمير المؤمنين مولاهم. انتهى.

ومنهم الأَحْدَبُ بن عَمْرو بن جابر بن عَمَّارة بن عبد العزى بن عامر بن عمرو بن ثعلبة بن غَنْم بن قتيبة الذي أخذ عِفَاقَ بن مُرَيٍّ بن سَلَمَة بن قُشَيْر فشواه وأكله، فقال الشاعر:

إنَّ عِفَاقًا أكَلَتْهُ باهِلَهْ ... تَمَشَّشُوا عِظَامَهُ وكَاهِلَهْ

وتَرَكُوا أُمَّ عِفَاقٍ ثَاكِلَهْ

ونَاسُ من بني فَرِير بن عُنَيْن من طَيء جاورتهم امرأة من بني تميم، فأصابتهم سنة فأكلوها، وقوم من هذيل أكلوا جارًا لهم في سنة أصابتهم، وأكل بنو عُذْرة أمة لهم.

ومن بني سَهْم بن عَمْرو بن ثعلبة بن غنم بن قتيبة بن معن: سلمان بن ربيعة بن يزيد بن عمرو بن سهم بن عمرو بن ثعلبة بن غنم بن قتيبة. ومن زيادات البلاذري: كان يقال له سلمان الخيل، وَجهه عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى أرمينية، ففتح بها فتوحًا كثيرة، ولقي خاقان عظيم الخَزَر، وهو في خيوله خلف نهر البَلَنْجَر، فقتل في أربعة آلاف من المسلمين، وكان سلمان أول من استقضى بالكوفة، فأقام أربعين ليلة لا يأتيه خصم، وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وفيه يقول ابن جُمانة الباهليُّ:

وإِنَّ لَنَا قَبْرَيْنِ قَبْرَ بَلَنْجَرٍ ... وَقَبْرًا بِصِينِ اسْتَانَ يَالَكَ مِنْ قَبْرِ

يعني قبر قتيبة.

وكان الذي جاء بنعيه إلى عثمان قَرظَبَة بن كعب الأنصاري، وكان سليمان وحبيب بن سلمة وُجها في وجه لمحاربة العدو، فتنازعا الإمارة، فقال بعض أهل العراق لأهل الشام، وكانوا قد هموا بسلمان:

إنْ تَقْتُلُوا سَلْمَانَ نَقْتُلْ حَبِيبَكُمْ ... وَإِنْ تَرْحَلُوا نَحْوَ ابْنِ عَفَّانَ نَرْحَلِ

وقال أبو اليقظان: يقال لقوم سلمــان: الكواسجــة، قالوا: وعرض سلمانُ الخيل، فـقال لفـرس منها: هذا هَجِيْن، فقال عَـمْـرُو بن مَعْـدي كَرِبَ: هو عَتِيق، فدعا بِطَسـت فيه مـاء وسقى الخيل، فـثنى الفرس يده، وكذلـك تفعـل الهُجُنْ. فـقال عَمْرو: إن الهَـجِين يعرف الهَجِين، فـبلغ ذلك عُـمَرَ بن الخطاب، فقال لـعَمْرُو: بلغني ما قلت لأمـيرك، وعندك سيف تسمـيه الصَّمْصَـامة وعندي سيف أسـميه مُصَـمِّمًـا، فإن سـرك أن أضـعه على رأسك حتى أبلغ جـاعرتك فَعُد!!

وكان سَلْمَان يقـول: من حسنت مدارارتُه الناسَ سلم منهم، وحسن عَـيْشُهُ معهم.

ومنهم أبو أمَـامَـة وهو صُـدي بن العـجـلان، صـحب النبي ﷺ - قـال البلاذريُّ: وصحب النبي ﷺ وروى عنه، وكـان ممن توجه إلى الشام في أيام أبي بكر غازيًا، ومات سنة ست وثمانين وهو ابن إحدى وتسعين سنة.

ومنهم بكْر بن حبـيب، ويكنى أبا سهل، ولي السُّوْس لابن هُبـيرة، ودعاه إلى عمل وَولاه السوس فأباه، وقال: العنوق بعـد النوق(؟) ومات بالبصرة، وكان عبد الله بن بكر بن حبيب محدثًا، ومات ببغداد سنة سبع ومائتين.

وولد عبد بن غَنْم سَعْدًا وعَمْرًا ومنفذًا.

فولد سعد أعـيَا وصَحْبًا: قال البلاذري: منهـم حرِّيٌّ بن ريَاح بن عمرو بن عَبْشَمْس بن أعيا بن سعد بن عبد بن غَنْم بن قتيبة بن معن، وابنه عبد الرحمن بن حَرِّي بن حُرِّيٌّ بن رياح بن عمرو، كان سنان بن سلمة بن المُحبِّق يوليه أمر السرايا بالهند، وفيه يقول الشاعر:

لَوْلا طِعَـانِي بِالنُّوْقَـانِ مَـا رَجَـعَتْ ... مِنْهَـا سَـرَايَا ابْنُ حَـريٍّ بِأَسْـلابِ

وقال غير الكلبي: ولى عبيد الله بن زياد حَرِّي بن حَري الباهليَّ ثغر الهند، ففتح الله على يده، والأول أثبت.

ومنهم دريد بن رياح بن عمرو، قتله رداد بن جوش من بني عبد الله بن غطفان، فوثب مُظَهَّر بن رياح على رداد فقتله فقالت الغطفانية:

إنَّا وبَاهِلَةَ بْنِ أَعْصُرَ بَيْنَنَا ... داءُ الضَّرائِرِ بُغْضَةً وتَقَافِ

مَنْ يَثْقَفُوا منَّا فَلَيْسَ بِآيِبٍ ... أبَداً وقَتْلُ بَنُو قُتَيْبَةَ شَافِ

قَتَلَتْ قُتَيْبَةُ فِي النَّوائِبِ فَارِسًا ... لا طَائِشًا رَعِشًا وَلا وَقَّافِ

ومنهم مُصَرِّف بن الحجاج بن أوفى بن مالك بن زيد بن نضلة بن صبح بن عبد الله بن عمرو بن عبد غنم بن قتيبة بن معن.

ومن بني صَحْب: مالك بن زُغْبَة بن ربيعة بن هبة بن مرة بن صحب بن سعد بن عبد بن غنم بن قتيبة بن مَعْن الشاعر الذي يقول:

بِضَرْبٍ كآذَانِ الفِراءِ فُضُولُهُ ... وَطَعْنٍ كإيزَاغِ المَخَاضِ تُبُورُهَا

ومنهم جَحْل بنُ نَضْلَة بن صُبح بن عبد الله بن عَمْرو بن عَبْدٍ، كان شاعراً رئيسًا وفيهم البيت.

ومن بني أعيا بن سعد بن عبد غَنم بن قتيبة: أصْمَعَ بن مُظَهَّر بن رِيَاح بن عبد شمس بن أعيا بن سعد بن عبد بن غَنْم، أبو بَني الأصْمَع.

ومن ولده عليُّ بن أصْمَعَ كان شريفًا. زاد البلاذريُّ: ونزل عليه خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد حين قدم البصرة، وقد ذكرنا خبره في خبر الجُفْرَة. انتهى.

ومنهم الأصْمَعِيُّ الراوية، وهو عبد الملك بن قُرَيْب بن عبد الملك بن عليٍّ ابن أصْمَع، من أهل البصرة، كان في صحابة هارون الرشيد أمير المؤمنين، وكان الأصمعيُّ يقول: لستُ من باهلة لأن أم قتيبة بن مَعْن تميمية، ولكن باهلة حضنته، فغلبت عليه.

وولد عَمْرُو بن غُنْم قَعْنبًا وسُوَاءَة.

وولد وائل بن مَعْنٍ ثعلبة، فولد ثعلبة سلامة وعوفًا، فولد عَوْف عَمراً.

وولد سلامة عَصَيَّة وعَمراً، وكَعبًا وهِلالا، فولد هِلالُ كَرَاثَة وقُضَاعِيًا.

منهم قُتَيبَة بن مُسْلِمِ بن عَمْرو بن حصين بن ربيعة بن خالد بن أسيْد الخَيْر بن كعب بن قُضَاعِيٍّ بن هلال - زاد البلاذري: وكان مسلم بن عَمرو خاصًا بيزيد بن معاوية، وقيل: إنه كان يغنيه، فقال الشاعر في قتيبة ويزيد بن المهلب:

شَتَّان مَنْ بِالصَّنْجِ أَدْرَكَ وَالَّذِي ... بِالسَّيْفِ قُدِّمَ وَالحُرُوبُ تَسَعَّرُ

واسترسل البلاذريُّ في ترجمة قتيبة بما نقلناه هناك.

ولأسَيْد الخير أخ يقال له أسيْد الشَّرِّ بن كعب.

والمنتشرُ بن وهب بن عجلان بن سلمة بن كَرَاثَة بن هلال، كان شريفًا قتلته بنو الحارث بن كعب.

وأدْهَم بن مُحْرز بن أسيد بن أخْشنَ بن رياح بن أبي خالد بن ربيعة بن زيد ابن عَمرو بن سلامة، ممن أمَدَّ به عُبَيْد الله بن زيادٍ حُصَيْنَ بن نُمَيرٍ يوم عَيْنِ الوردة، وأدهم الذي يقول ولم يقل شعراً غيره:

لَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ قَدْ شَانَ أَهْلَهُ ... تَفَتَّيْتُ وَابْتَعْتُ الشَّبَابَ بِدِرْهَمِ

وابنه مالكُ بن أدْهَم بن مُحْرِزٍ، كان في صحابة أبي جعفر المنصور، وكان عالمًا فصيحًا، وقد كان بلغ مئة سنة. زاد البلاذريُّ: وقال غير الكلبي: كان أدْهَمُ أثيراً عند الحجاج، وأقطعه دَارَ عبيد الله بن عبد الرحمن بن زياد لخروجه مع ابن الأشْعَث وأنه قتل معه، ودخل على الحجاج وهو أشْيَبُ فأمره بالخِضاب فاختضب، وقال البيت: لما رأيت الشَّيْبَ. وأضاف البلاذريُّ: وقال الكلبي: ومن بني سلامة أيضًا الأعْشى أعْشَى باهلة، وهو عامر بن الحارث بن رياح بن أبي خالد بن ربيعة بن زيد بن عمرو بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن الشاعر. انتهى.

وولد لَيْلُ بن معنٍ عَبْد كَعْب، وهم قليل.

وولد عَمْرو بن مَعْنُ عديًا، فولد عَديٌّ عُلَيْمًا بطن، وعَبْدًا فولد عَبْدُ جابرًا، ومنفذًا - عند البلاذري: (وزيان) بدل منفذ، ويقال: ديان.

فولد عليم بن عَدي كليبًا، فـولد كليب جندبا ووهبا، فولد جندب عامرًا - عند البلاذري: عديا - ونُبَيْشة ومالكًا، فولد نبيشة معاوية وعبد العُزَّى وعبد الله، فولد معاوية بن نبيشة مظهرًا.

ومن بني عُليم: مُظَهِّـر بن معاوية بن نُـبيشَـة بن جُنْدب بن كليب بن عُلَيْم ابن عديٍّ، وهو جد بكر بن معاوية والي ديوان الجند.

منهم معـاوية بن بكر بن معاوية، والي ديوان الجند أيضًـا - زاد البلاذري: وكانَ بكرٍ من قواد أبي جعفر - وعلقمة بن معاوية.

وولد وهب بن كليب جُوَيَّة وربيعة.

وولد أوْدُ بنُ مَعْن عَديًا، وكعبًا، وسعدًا.

منهم الحارث بن حبيب الذي عُمِّرَ فقال:

أَلا هَلْ شَـبَـابٌ يُشْتَـرَى بِرَغِـيْـبِ ... يُدَلُّ عَلَيْـهِ الحَـارِثُ بْنُ حَـبِـيْـبِ

وولد فُرَّاض بن مَعْنٍ حرامًا.

منهم عَمْرُو بن أحْمَـرَ بن الْعمَرَّد بن عامر بن عَمْـرو بن عَبْد بن فُرَّاص بن معن بن مالك بن أعْـصُرَ، الشاعر. وساق البلاذري طرفًا من ترجـمته تراجع في محلها.

وولد جِئَاوة بن مَعَنٍ عِتْبَان، وحُمَيْسًا، وغَيْلانَ.

فهؤلاء بنو مالك بن أعصر، وهم باهلة.

وزاد البلاذري: ومن باهلة مسلم بن الشَّمَرْدَل الذي دخل على بلال بن أبي بردة، فجلس متربعًا بين يديه، فقال له: لقد جلست جلسة بَغِيٍّ! قال: إنك لعالم بجلوسهن. قال: يا ابن اللخناء. قال: بل أنت.

ومن باهلة ثم من بني سهم المستورد بن قدامة، وكان من الذين شهدوا على نسب زياد أيام معاوية.

ومن بني سَهْم حيَّان بن يزيد الذي قال له أبو موسى الأشعريُّ: إن باهلة كانت كراعًا، فجعلناها ذراعًا. قال: ألا أدلُّك على الأم من باهلة: عَكٌّ وأخلاطُها من الأشعَرِيين. فغضب أبو موسى -رضي الله عنه- ثم قال: يا سَابٍّ أميره.

ومن باهلة ثم من بني عمرو بن عبدٍ: جَحْلُ بن نضلة، كان شريفًا في الجاهلية، وعرض ابنه شبيب على أبي موسى وهو شيخ، فقال: أنت بال على بال. فقال شبيب بن جَحْل بن نضلة:

رآني الأشْعَرِيُّ فَقَالَ: بَال ... عَلَى بَال وَلَمْ يَعْلَمْ بَلائي
وَمِثْلُكَ قَدْ كَسَرْتُ الرُّمْحَ فِيهِ ... فَآبَ بِدَائِه وَشَفَيْتُ دَائِي

ومن بني عَمْرو بن عبدٍ: قُرَّة بن حيان، صاحب قنطرة قوة بالبصرة وكان من وجوه قومه، قال: ومن مواليهم عبيد الصيد الصيرفي.

قال: وكان علي بن أصمع الباهلي يقرأ الكتب على منبر البصرة، ووجه بنو عقيل مولى لهم يقال له زياد، ليمتار لهم، فأتاهم ولم يَمْتَرْ لهم، فسألوه عن أخبار أهْل البصرة، فحدثهم أن علي بن أصمع تزوج امرأة من بني عامر بن صعصعة، فقال شاعرهم:

بَعَثْنَا زِيَادًا مَائِرًا لِيَمِيرَنَا ... فَمَا جَاءَنَا إلا بِصِهْرِ ابْنِ أَصْمَعَا

ومن بني قتيبة ومن باهلة حاتم بن حمران، ولي بعض أمر البصرة، فمنع إبلا للفرزدق من الرعي فقال:

وتَمْنَعُ إِبْلِيْ أَنْ تَجُوزَ إِلَى الحِمَى ... وَأَنْتَ تُجِيزُ الحُمْرَ يَا عَبْدَ حَاتِمِ
قَرَابَتُهُ شَرْطُ ابْنِ حِمْرَانَ دُوْنَهَا ... إِذَا نَفَذَتْ قَامَتْ عَلَيْهَا المَآتِمِ

ومن باهلة بنو حبيب بن زيد يذكرون أنهم من بني الأعرج، قال شاعر منهم:

فَإِنْ تَكُ عَنْ نَسَبِيْ غَافِلاً ... فَإِنِّي امْرُؤٌ مِنْ بَنِي الأَعْرَجِ
وَمِنْهُمْ خُلِقْتُ وَمِنْهُمْ أَبِي ... كَمَا لُزَّتِ العُنُقُ بِالْمِنْسَجِ

فشخص هذا الشاعر إلى قتيبة بخراسان، فقال له: ألم تزعم أنك من بني الأعرج من تميم؟ فقال: إنما قلت:

فَإِنْ تَكُ عَنْ نَسَبِي غَافِلاً ... فَإِنِّي امْرُؤٌ مِنْ بَنِي وَائِلِ

وَمِنْهُمْ خُلِقْتُ وَمِنْهُمْ أَبِي ... كَمَا لُزَّتِ العُنُقُ بِالكَاهِلِ

ومن باهلة عبد الرحمن بن منقذ، كان مع مروان بن محمد من خاصته، وقتل بالخشب ليلة قتل مروان، وقال: كان سلمان بن ربيعة من الكواسجة، وقتل على بَلَنْجَرَ، قال: ومنهم سليمان بن أبي زُهير، خال قتيبة بن مسلم، وفيه يقول الشاعر:

أَلَيْسَ مِنَ الخَيْرِ لَوْ تَعْلَمِينَ ... سُرَادِقُ سَلْمَانَ مِنْ بَاهِلَهْ

ومن باهلة حَجَّاج بن الفرافصة، كان عابدًا، وقضى ابنٌ له على جُنْد يسابور.

ومن وائل باهلة سحبانُ، وهو الذي أُوْفد إلى معاوية فتكلم، فقال معاوية: أنت السَّحُّ. فقال: إي والله، وغير ذلك، فقال سحبان:

لَقَدْ عَلِمَ الوَفْدُ العِرَاقِيُّ أَنَّنِي ... إِذَا قِيلَ عِنْدَ البَابِ أَنِّي خَطِيبُهَا

وذكره حُمَيْد الأرْقَطُ، وابنه عجلان بن سحبان، وهو الذي يقول لطلحة الطَّلَحَات بِسجِسْتَان:

مِنْكَ العَطَاءُ فَأَعْطِنِي ... وَعَلَيَّ شُكْرُكَ فِي المَشَاهِدْ

ومن وائل باهلة الحطيمُ الخارجي، واسمه زيد.

ومنهم قاتلُ بِشْر بن أبي خازم بسهم، فقال بِشْرٌ:

وَأَنَّ الوَائِلِيَّ أَصَابَ قَلْبِي ... بِسَهْمٍ لَمْ يَكُنْ يُكْسَى لُغَابَا

ويقال: إن الذي قتله من بني صعصعة.

ومن بني جاوة مُطَرِّف بن سيدان. كان مصعب بعثه إلى عبيد الله بن ظبيان، وهو بالأهواز، فقتله ابنُ ظبيان وقد ذكرت خبره في كتاب «البلدان» في أيام المصعب بن الزبير وله عقب بالبصرة.

ومنهم مضارب بن عبيد الله، كان يخلف صاحب الشرطة.

ومنهم عطية بن عمار، كانت ابنته أم عبَّاد عند عديٍّ بن أرْطَاةَ.

ومن بني فَرَّاصٍ المُثَلَّم، دسَّت إليه الخوارج فقتلوه، فقال أبو الأسود:

آلَيْتُ لا أمْشي إلَى رَبِّ لَقْحَة أُسَاوِمُهُ حَتَّى يَؤوبَ المُثَلَّمُ
وقَالَ لَهُ: حَمْرَاءُ كَوْمَاءُ جَلْدَةٌ وَقَارَبَهُ فِي السَّوْمِ، والغَدْرَ يَكْتُمُ

ومنهم عبد الملك بن جُمانة، كان شاعراً وهو القائل لقتيبة:

أمْ كَيْفَ يَرْجُوكَ البَعِيد وَقَدْ أضَعْتَ لَهُ قَرِيبَكْ؟!

انتهى. وستأتي ترجمة ابن جمانة - مع الشعراء -.

هذا مجمل ما ذكره متقدمو علماء النسب عن تفريع بطون هذه القبيلة، وعن أصولها حين كانت ذات كيان متميز، تجمعها رابطة النسب، وكان ذلك في عهود سابقة لظهور الإسلام، وقد طرأ عليها ما طرأ على غيرها من القبائل من تفرق فروعها تفرقًا نشأ عنه انحلال أقوى الروابط الاجتماعية وهو النسب، بعد أن تناءت المنازل بين الفروع، وحدث اندماج منها واختلاط في القبائل المجاورة وغيرها، كالحال بالنسبة لجميع القبائل العربية.

انحلال الرابطة القبلية بالتحالف
ثم في التفرق في المنازل

من المعروف أن أية قبيلة كانت بعد أن تبلغ درجة من القوة، يدركها الضعف، فيحدث فيها التفرق، وهكذا شأن قبيلة باهلة، كما يستدل على وجود فروع من هذه القبيلة فارقوا قومهم، ونزلوا بلاداً بعيدة عن بلادهم، ومنهم بنو وائل الذين جاء الإسلام وهم مستقرون في بيشة.

ولا شك أن ما يحدث بين فروع القبيلة من عداوة يسبب تفرقها، كما أن محاربتها لقبيلة أقوى منها تحدث لها من الضعف ما يضطر فروعًا منها إلى الالتجاء إلى من يؤويهم من فروع القبائل القوية، ومن أمثلة ذلك ما أورده

صاحب «الأغاني» وملخصه[1]: أن المنتشر الباهلي كان له ابن يقال له سيدان، قتلته بنو جَعْدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، فأغار عليهم، ثم على بني سُبَيْع، فقتل ثلاثة نفر، وكانت باهلة قد انضوت إلى بني كعب، فلما قتل المنتشر من قتل من جعدة، تصدَّعت باهلة، فلحقت فرقة منهم وهم بنو وائل بعقال بن خويلد العُقَيْليِّ، فأجارهم، ولحقت بنو قتيبة ورئيسهم جَحْل الباهلي بيزيد بن عمرو بن الصَّعق الكلابي فأجارهم، فلما أرادت بنو جعدة قتال باهلة قال عقَالٌ: لا تقاتلوهم فقد أجَرتهم، فأما أحد القتلى الثلاثة منكم فهو بالمقتول، وأما الآخران فعليَّ ديتهما، فقالوا: لا نقبل إلا القتال، ولا نريد من بني وائل دية، فلم يزل بهم حتى قبلوا الدية، وانتقلت وائل إلى قومهم، وفي ذلك يقول النابغة الجعديُّ - وذكر عقالا - وحذَّرهُ حربًا كحرب البسوس -:

فَأَبْلِغْ عِقَالاً أَنَّ غَايَةَ دَاحِسٍ ... بكَفَّيْكَ فَاسْتَأْخِرْ لَهَا أَوْ تَقَدَّمِ

تُجِيرُ عَلَيْنَا وَائلاً في دِمَائِنَا ... كَأَنَّكَ عَمَّا نَابَ أَشْيَاعَنَا عَمِ

كُلَيْبُ لَعَمْرِي كَانَ أَكْثَرَ نَاصِرًا ... وَأَيْسَرَ جُرْمًا مِنْكَ ضُرِّجَ بِالدَّمِ

إلى آخر القصيدة التي ذكر فيها قصة قتل كليب.

وما نقل صاحب «الأغاني» من أن بني وائل انتقلوا إلى قومهم ليس صحيحًا، فحادثة ابن المنتشر التي سببت التجاء بني وائل بالعقيلي كانت في العهد الجاهلي، وسيأتي ما يدل على أن الوائليين أولئك استقروا بعيدًا عن قومهم في بيشة ونواحيها وكانت من منازل بني عقيل، ولما جاء الإسلام وفد من بني وائل من باهلة وافد كتب معه الرسول ﷺ أن لباهلة ما أحيت من بلاد بيشة.

وقد تكون هناك فروع من القبيلة فارقتها قبل حادثة ابن المنتشر، فبنو جثاوة استقر كثير منهم على ضفاف وادي التَّسْرير (الرشاء الآن) في أعاليه بجوار غَنِيٍّ أبناء عمومتهم، بحيث إن بعض النسابين لم ينسبهم في باهلة، ولا شك أنهم منهم، وأن استقرارهم في تلك البلاد في عهود متقدمة.

---

(١) ٥/٢٨ ط الثقافة - بيروت.

ولقد كان تحالف باهلة مع بني عامر من أهم الأسباب التي نشأ عنها من قهر العامريين وإذلالهم للقبيلة، ما سبب ضعفها وتفرق فروعها، مما يجد القارئ آثاره فيما اتخذه الفرزدق منفذاً واسعًا للنيل من هذه القبيلة، وما كان صاحب كتاب «الممتع» حين سمى هذا التحالف بحلف الذل والقهر[١]؛ بمجانفٍ للصواب. إذ القبيلة لا تلجأ إلى التحالف إلا عندما تكون مقهورة - وهي في تلك الحالة تتحمل من حيف المحالف - بكسر اللام - ما يفرضه عليها، ولا شك أن هذا من الأسباب التي دفعت بفروع من القبيلة أن تلتجي بقبائل أخرى بطرق شتى من التقرب كالجوار والمصاهرة وغيرهما، وما أكثر ما تدخل فروع من قبيلة في قبيلة قوية.

مِن بطون باهلة قديمًا

قد يقال: وما الفائدة من ذكر هذه البطون التي لا يعرف منها أحد في عصرنا الحاضر؟ والجواب أن المشاهير من قد يقتصر في نسبته في كتب المتقدمين على البطن دون ذكر القبيلة، كأن يقال: سَحْبَان وائل، فيتوهم متوهم أن سحبان هذا من وائل الفرع الربَّعي الذي منه بكر وتغلب وعنز، ولا يدرك أنه منسوب إلى وائل الفرع الباهلي، وقد وقع مثل هذا، ولهذا حَسُن ذكر أشهر الفروع الباهلية.

الأبناء:

جاء في هامش «مختصر جمهرة النسب» ما نصه في فصل ملحق بآخر الكتاب عن ابن الأعرابي في ذكر الأبناء من قبائل، قال: والأبناء يعني من باهلة ولد معن بن مالك ما خلا قتيبة[٢]. انتهى. والأصل في هذا ما نقله الحسن الطوسي عن شيوخه: سموا الأبناء لأنهم قبائل صغار، تحالفوا على أخيهم لكثرته، وكل قبيلة كبيرة لها إخوة صغار يقال لهم الأبناء[٣].

---

(١) «الممتع في صنعة الشعر»: ١٥٤ ط دار الكتب العلمية ببيروت.

(٢) مخطوطة راغب باشا - هامش نسب باهلة الورقة ٦٧.

(٣) انساب البلبيسي رسم (الأبناء).

أصمع:

قال ابن خبيب[1]: في باهلة بنو أصمع بن مُظَهِّر بن رياح بن عبد شمس ابن أعيا بن عبد غَنْم.

وقال ابن قتيبة[2]: رهط الأصمعي، هم من بني سعد ثم من بني صَحْب، من بني قتيبة بن معن بن أعْصُر.

أعيا:

أعيا بن سعد قُتَيْبَة، رهط شَفيق بن جَزْء الباهلي، فارس باهلة في الجاهلية، ورهط بني النعمان رؤساء بني أعْصُر في الجزيرة الفراتية.

أمامة:

كان هذا البطن من باهلة هو الذي كان يتولى سِدَانة (ذي الخَلَاصَة) من أشهر الأصنام في العهد الجاهلي، قال ابن الكلبي[3]: وكان من تلك الأصنام ذو الخَلَصَة، وكان مَرْوَةً بيضاء منقوشة، عليها كهيئة التاج، وكانت بِتَبَالة، بين مكة واليمن، على مسيرة سبع ليال من مكة، وكان سدنتُها بني أُمامة من باهلة بن أعْصُر، وكانت تعظمها وتَهْدي لها خَثْعَم وبَجِيلة وأَزْدُ السَّرَاةِ ومن قاربهم من بطون العرب من هوازن.

فلما فتح رسول الله ﷺ مكة وأسلمت العربُ، وفدت عليه وفودها، وقدم عليه جرير بن عبد الله البَجَلي مُسْلِمًا، فقال له: يا جرير ألا تكفيني ذا الخَلَصة؟ فقال: بلى. فوجهه إليه، فخرج حتى أتى بني أَحْمَسَ من بَجِيلة فسار بهم إليه، فقاتلته خثعم وباهلة دونه، فقتل من سدنته من باهلة يومئذ مائة رجل، وأثرَّ القتل في خَثعم، وقتل مائتين من بني قحافة بن عامر بن خثعم، فظفر بهم وهزمهم، وهدم بنيان ذي الخَلَصَة، وأضْرَمَ فيه النار، فاحترق، فقالت امرأة من خثعم:

(١) «مؤتلف القبائل ومختلفها» ٣٤٢ وانظر «الإيناس» ٧٤.

(٢) «المعارف»: ٨١.

(٣) «الأصنام»: ٣٤.

وبَنُو أُمامةَ بالوَلِيَّةِ صُرِّعُوا ... ثَمِلا يُعَالِجُ كُلُّهُمْ أُنْبُوبَا
جَاءُوا لِبَيْضَتِهِم، فلاقَوْا دُونَهَا ... أُسْداً تَقَبُّ لَدَى السُّيُوفِ قَبِيْبَا
قَسَمَ المَذَلَّةَ بَيْنَ نِسْوةِ خَثْعَمٍ ... فِتْيَانُ أَحْمَسَ قِسْمَةً تَشْعِيْبَا

وذو الخُلَصَةَ اليوم عتبة باب مسجد تبالة. انتهى.

أود:

منهم أم الأحْنَفِ بن قيس وهي حُبَّا - بضم الحاء المهملة وتشديد الباء المفتوحة بعدها ألف - بنت قُرْطٍ - وسيأتي ذكرها في الشعر، وأود هو ابن مَعْن ابن أعْصُرُ[١].

جِئاوة:

ويقال: جاوة بدون همز - بطن من باهلة وأبوهم معن بن أعصر، ذكر ابن قتيبة أن لهم بقية. وهم رهط الأصم الشاعر عبد الله بن الحجاج[٢] ومنهم الصحابي الجليل جُنادة بن جراد. وقال في «تاج العروس»: جأوْت القدر جَأواً، جعلت له جأوة - عن ابن بَرِّي لغة في جَأَيْتُ - وقال ابن حمزة: جاوة بطن من العرب وهم إخوة باهلة، وقال الليث: حيٌّ من قيس قد دَرَجُوا لا يعرفون. انتهى. وقول الليث بأنهم قد درجوا ليس صحيحًا، فالهمداني وقد عاش في القرن الرابع الهجري ذكرهم من سكان السَّوْد في بلاد باهلة. (كما سيأتي)، كما ذكرهم الهجريُّ وهو مُعاصِرٌ للهمداني.

الحارث:

في قبيلة باهلة حارثان: الحارث بن قُتيبة، والحارث بن سَهْم بن عَمْرو بن ثعلبة بن غنم بن قتيبة[٣].

---

(١) «المعارف» لابن قتيبة: ٤٢٣ و«نسب عدنان وقحطان» للمبرد: ١٩.

(٢) «المعارف»: ٨١ و«نسب عدنان وقحطان»: ١٩ و«المؤتلف والمختلف» ٥٣ - تحقيق عبد الستار فراج.

(٣) «لسان العرب» رسم (حزث).

وكان بنو الحارث معروفين في القرن الرابع الهجري، فقد عدَّهم الهمداني من سكان السَّود - سَوْد باهلة - فقال بعد ذكر جَزالاء ومُريفق[١]: ومأسَلُ، وحضنُ - غير حَضَنِ عُكَاظ - من أرض باهلة، والفرعة وادي نخل لبلحارث من باهلة.

حَزيمة:

بالحاء المهملة مفتوحة -: قال الأزهريُّ: بطن من باهلة، قال فيها أبو معدان الباهلي[٢]:

جَـاءَ الحَـزَائِمُ والـزَّبائِـنُ دُلْدُلا ... لا سَـابِقَـيْـنَ ولاَمعَ الـقُطَّـانِ
فَـعَـجِبْتُ مِنْ عَـوْفٍ وَمَـاذَا كُلِّفَتْ ... وتَجِيءَ عَـوْفٌ آخِـرَ الرُّكْـبَـانِ

قال: والحزيمتانِ والزَّبينتان من باهلة، وهما حَزِيمة وزَبينة، جمعهما الشاعر، أي يتدلدلون مع الناس، لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء.

حَضَن:

بطن من باهلة، كان يسكن السَّوْد في القرن الرابع الهجري، ذكرهم الهمداني بعد أن ذكر جزالا وأنها لبني عصم ومواليها، قال[٣]: ومرتفق (مريفق) فهو لبني حِضْنٍ.

ذُبْيان:

هو ابن جِنَاوة، منهم عبد الله بن الحجاج (الأَصَمُّ) الشاعر[٤].

زبينة:

فخذ من باهلة، تقدم ذكره مع خزيمة، وقد جمعهما الشاعر، فقال: الحزائم والزبائن[٥].

---

(١) «صفة الجزيرة»: ٣١٠.

(٢) «تهذيب اللغة» ١٤/ ٦٧ و«لسان العرب» رسم (حزم).

(٣) «صفة جزيرة العرب» ٣١٠.

(٤) «المؤتلف والمختلف» - ٥٣ - تحقيق عبد الستار فراج.

(٥) «تهذيب اللغة» ١٤/ ٦٧.

زِياد:

عدَّهُم الهمداني من بطون باهلة المعروفة في عهده، من سكان السَّوْد - سَوْدِ باهلة - وذكر أنهم يسكنون القُوَيْع أو سواد باهلة من مشرقة[١]، والقُوَيْعُ من الأمكنة التي لا تزال معروفة هناك.

سَعْد:

عدَّ ابن قتيبة بني سعدٍ من بني صحب، وقال: ومنهم بنو أصمع رهط الأصمعي[٢].

سَهْم:

الذين منهم أبو أمامة - صُدَيُّ بن عجلان - والهِرْماس بن زياد، الصحابيان الجليلان، قال البلبيسي في «الأنساب»[٣]: ومنهم الحارث بن عمرو بن سهم بن عمرو بن ثعلبة بن غَنْم بن قتيبة بن معن بن مالك بن أعْصُر، أبُو سُفينة، رفع خليفةُ نسبه إلى باهلة له حديث واحد، سمع من النبي ﷺ بمنى أو عرفات يخطب، فذكر المواقيت والضحية والعتيرة، وروى عنه ابنه... وحفيده زرارة بن كريم بن الحارث، وعند ابن حِبَّان: عداده في أهل البصرة، ومنهم سلمان بن ربيعة بن يزيد بن عمرو بن سهم القتيبي، ذكره العُقَيْلي في الصحابة، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: له صحبة، يقال له سلمان الخيل، كان على خيل عمر، واستقضاه بالكوفة قبل شُرَيْحٍ، فلما ولي سعد الولاية الثانية أبقاه... وقال: قتلت بسيفي هذا مائة مستلئم، كلهم يَعْبُدُ غير الله، ما قتلت منهم رجلا صبرًا كأنه يقول: إنما قتلتهم مبارزة. انتهى كلام البلبيسي.

وعدَّ ابن قتيبة في سهم باهلة عبد الله بن بكر السهمي، من أصحاب الحديث، من أهل البصرة، ومات في بغداد سنة ٢٠٨، وبكر بن حبيب السهمي.

---

(١) «صفة جزيرة العرب» ٣١٠.

(٢) «المعارف» ٨١.

(٣) مخطوط رسم (السهمي).

صَحْب:

بطن في باهلة(١)، وقال ابن قتيبة(٢): ومن بني قتيبة بنو صَحْبٍ، وهم ينزلون اليمامة، ومنهم: عمرو بن عبد وأَعْبد وقعنب وسعد بن عبد وعامر بن عبد، وقال ابن حبيب: وفي باهلة صَحْب - بالفتح - بن سعد بن عبد بن غنم ابن قتيبة بن معن(٣).

بنو عامر بن عوف:

ابن وائل بن معن، رهط أعشى باهلة الشاعر(٤).

بنو عبد الخالق:

قال ابن حزم في الكلام على قبيلة باهلة(٥): وكان منهم بِحَيَّان بنو عبد الخالق بن محمد بن أحمد (قاضي) بن الوليد (قاضي) بن عبد الخالق (قاضي) بن عبد الجبار بن قيس بن عبد الله بن عبد الرحمن بن قُتَيْبَة بن مسلم.

عَبْشَمْس:

قال ابن الوزير المغربي(٦): وفي باهلة عَبْشَمْسُ بن أعْيا بن سعد بن عبد بن غنم بن قتيبة بن معن بن مالك بن أعْصُر - وهو مُنَبِّه بن سعد بن قيس عيلان - كذا أثبت أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري في كتابه، بفتح العين وكسر الباء، وغيره ينطق بهذه الكلمة محققة الإضافة «عبد شمس».

ومن بني عبشمس: شقيق بن جزء بن رياح بن عمرو بن عَبشمس بن أعيا، كان شاعراً. ومنهم علي بن أصمع بن مُظهِّر بن رياح(٧)، كان خطيبًا، لما ورد

(١) «لسان العرب» - رسم (صحب).

(٢) «المعارف» ٨١، و«المؤتلف والمختلف» - ٥٦ - تحقيق عبد الستار فراج.

(٣) «مؤتلف القبائل» - ٢٣١ -.

(٤) «المعارف» - ٨١ - و«المؤتلف والمختلف» - ٢٤ - تحقيق عبد الستار فراج.

(٥) «جمهرة أنساب العرب» - ٢٤٦- تحقيق عبد السلام هارون.

(٦) «الإيناس» - ٢١٥ -.

(٧) تقدم في «الإيناس» - ٧٤ - رياح - بدون ضبط.

كتاب عثمان على عبد الله يخبره بمسير الناس إليه، أمر علي بن أصمع أن يقرأ الكتاب على الناس، ويحضهم على نصرة عثمان، فذكره الفرزدق عرضًا فقال:

والا رسوم الدار قفرا كأنها　　كتاب تلاه الباهلي ابن أصمعا

وذكره آخر من العرب فقال:

فإن شئت حكّمنا المغيرة بيننا　　وإن شئت حكّمنا علي بن أصمعا

ومن ولده الأصمعي الراوية عبد الملك من قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع، وشهرته تغني عن وصفه. انتهى، ولم أجد هذا في كتاب «أنساب الأشراف» للبلاذري في نسب باهلة، ولعله ذكره في موضع آخر من الكتاب.

عثمان:

ذكره الهجري في «النوادر» زِرْبِي بن سبَّاق أنه أحد بني عثمان الباهلي[١].

آل عِصَام:

قال الهمداني في «صفة جزيرة العرب» وهو يتحدث عن سواد باهلة[٢]: أوله من مشرفة بلد يقال له القويع، يعرف ببني زياد من باهلة، ثم أعلى منه حصن آل عصام، وهو من ولد عصام خادم النعمان، ومنهم أبو المنيع شاعر من أهل عصرنا، وفي عصام يقول النابغة:

نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامَا

وقوله:

فَخَبِّرْ مَا وَرَاءَكَ يا عِصَامُ

وجزالاء عن يمين ذلك. انتهى، وسيأتي ذكر الاختلاف في ذكر عصام هذا عند ذكر الاسم في تراجم (الأعيان).

(١) - ١٦٨ - مخطوطة دار الكتب المصرية.

(٢) - ٣١٠ -.

عصَم:

ذكرهم الهجري والهمداني(١) بأنهم سكان جزالاء التي قال فيها الشاعر:

أَلا يَا بَنِي عُصَمٍ جَزَالاءُ جَنَّةٌ مَرَاطِيبُ تَجْنِي كُلَّ عَامٍ لَكُمْ جَرْبَا

إِذَا أَرْطَبَتْ مِنْهَا المَبَاكِيرُ هَيَّجَتْ صُدُورَ رِجَالٍ لَمْ تَروعُوا لَهُمْ سِرْبَا

وسياتي الكلام على جزالاء عند ذكر بلاد باهلة.

عُليم:

- بضم العين - ابن معمر بن أعْصُر، قال ابن قتيبة(٢): وأما بنو عليم فلهم عدد في الجزيرة، منهم بكر بن معاوية صاحب ديوان الجند وكان من قواد أبي جعفر، وعد الآمدي الشاعر عبد الملك بن جُمَانة من بني عُلَيْم(٣).

فرَّاص:

بالفاء مفتوحة وتضم، والراء مفتوحة مشددة بعدها ألف فصاد: هو ابن معن من باهلة، منهم عَمْرو بن أحمر الشاعر(٤).

ومن بني فَرَّاص مُطَرِّف بن الكاهن، الوافد على رسول الله ﷺ من بِيْشَة - على ما ذكر البلاذري وغيره-.

قتيبة:

هو ابن معن بن أعصر، وأخوه وائل، أمهما من فزارة، ومن ولد قتيبة غَنْم ابن قُتَيْبة، وولد غنم سهم بن غنم، ومن بني قتيبة بنو صَحْب(٥). ومنهم بنو عمرو بن عبد بن قتيبة رَهْط جَحْل بن نَضْلة الفارس الشاعر، وبنو سعد بن عبد، وبنو أعيا بن عبد.

وسيأتي ذكر هذا الفرع في الكلام على ما جاء الفرزدق.

---

(١) «أبو علي الهجري» - ٢٢٣ - و«صفة جزيرة العرب» - ٣١٠ -.

(٢) «المعارف» - ٨١ -.

(٣) «المؤتلف والمختلف»: - ١٠٩ - تحقيق عبد الستار فراج.

(٤) «المعارف» لابن قتيبة - ٨١ -.

(٥) «المصدر السابق» - ٨١ - .

قريض:

نقل ابن حجر في «الإصابة»(١): قال ابن شاهين مطرف بن الكاهن الباهلي من بني قُريض - ثم ساق خبر وفاته على النبي ﷺ، وأنه كتب له كتابًا نصه: «من محمد رسول الله لمُطَرِّف بن الكاهن، ولمن سكن بِيْشة من باهلة: أن من أحيا أرضًا مواتًا فيها مراح الأنعام فهي له، وعليه في كل ثلاثين من البقر فارض، وفي كل أربعين من الغنم عتود، وفي كل خمسين من الإبل مسنة» - كذا ورد الاسم (قريض) ولكن البلاذري في «أنساب الأشراف» عد مطرفًا من بني فراض، ولم يذكر من فروع باهلة من اسمه (قريض) والبلاذري من علماء النسب الموثوق بهم فيه فقوله أصح.

قنينة:

قال صاحب «الخزانة»(٢): كان بنو قنينة الباهليون أسروا شبيب بن جعيل التغلبي في حرب بينهم وبين تغلب، فقال: لما رأى أمه أنَّتْ، وهي بنت عمر بن كلثوم:

حَنَّتْ نَوارُ ولاتَ هَنَّا حَنَّتِ ... وبَدَا الَّذي كَانَتْ نَوار أَجَنَّتِ

وقيل: قائلها جَحْل بن نضلة الباهلي حين أسر نوارًا ابنة عمرو بن كلثوم.

كذا ورد الاسم: قنينة، وضبطه صاحب «الخزانة»(٣) بضم القاف ونونين، ولكن المحقق الفاضل الأستاذ عبد السلام محمد هارون - رحمه الله - علق على هذا قائلا: الصواب: قتيبة كما في «المؤتلف» و«جمهرة ابن حزم»(٤) والاشتقاق»(٥) وهم بنو قتيبة بن معن بن مالك بن أعصر، وهم باهلة.

وقد أوردت هذا الاسم للتنبيه على ما وقع في كتاب «الخزانة».

---

(١) «الإصابة» - القسم الثالث.

(٢) ٤/١٩٩.

(٣) ٤/٢٠١.

(٤) ٢٤٥.

(٥) ٢٧١.

معن:

هو ابن أعصر، منه تفرعت فروع باهلة، ولما نبه بنو مُسْلم بن عَمْرو الوائلي قتيبة وإخوته وبنوه، كثر التقرب إليهم بالانتساب، أو ادعاء نسبتهم في قبائل أخرى، فقد ذكر ابن جرير في حوادث سنة ١٠٦[1] خلافًا وقع بين المضرية واليمانية وربيعة في (البروقان) من أرض بَلْخ، وأن ربيعة والأزد خرجتا إلى عمرو ابن مسلم، وأن مضر خرجت إلى نصر بن سيار، وأن تغلب أرسلت إلى عمرو ابن مسلم الباهلي أخي قتيبة بن مسلم: إنك منا، وأنشدوه شعراً قاله رجل عزا باهلة إلى تغلب، وكان بنو قتيبة من باهلة، فقالوا: إنا من تغلب، فكرهت بكر أن يكونوا في تغلب، فتكثر تغلب، فقال رجل منهم:

زَعَمَتْ قُتَيْبَةُ أَنَّهَا مِنْ وَائِلٍ ... نَسَبٌ بَعِيدٌ يَا قُتَيْبَةَ فَاصْعَدِي

وذكر عن شريك بن قيلة المعني أن عَمْرو بن مسلم كان يقف على مجالس بني معن فيقول: لئن لم نكن منكم ما نحن بعرب. وقال عَمْرو بن مسلم حين عزاه التغلبي إلى بني تغلب: أما القرابة فلا أعرفها، وأما المنع فإني سأمنعكم - وساق بقية القصة، وفيه انتصار نصر، وانهزام الأزد وفيهم عمرو بن مسلم - وذكر في موضع آخر[2] ما وقع من التباعد بين نصر وبين الباهليين، وإحضار عمرو بن مسلم إليه بحالة زرية. وورد في «شعر الأخطل»[3] ما نصه من قصيدة:

أَلَمْ تَرَ قَيْسًا في المَوَاطِنِ أُوتِرَتْ ... عَلَيَّ بِمَعْنٍ والسَّعِيدُ سَعِيدُ!

هذا معن بن مالك بن يَعْصُر، زوج باهلة يقول: إن معنًا من بني تغلب، وأوترت قيس به فصار فيها. وذلك أن معنًا جاور تغلب في الجاهلية، ثم رجعوا إلى قومهم.

لَقَدْ عَلِمُوا: مَا يَعْصُرُ بِأَبِيهِمِ ... ولكنَّهُ جَارٌ، لَهُمْ وعَدِيدُ

---

(١) «تاريخ الأمم والملوك»: ٧/ ٣٠.

(٢) «تاريخ الأمم والملوك»: ٧/ ٦٩.

(٣) ٢/ ٥٦١ - تحقيق ف. قباوة.

العدِيد: أن يكون دعوته في القوم، وليس منهم.

هُمَا أَخَوَانِ من غَنِيٍّ وأَعْصُرٍ فَكَيْفَ يُعَزَّى عِنْدَ ذَاكَ جَلِيدُ

ويروى: هم إخوتي: أخوا غنيًا وأعصراً. وهو أجود. انتهى.

ومن المعروف أن المرء إذا برز في عمل من الأعمال كثيراً ما يتجاذب نسبه بعيدون عنه وخاصة عند اشتعال أوار العصبية بين القبائل كما حدث بين المُضَرِيَّة واليمانية وربيعة في عهد عمرو بن مسلم أخي قتيبة.

ولا شك أن عمراً وآله كانوا في حاجة إلى أن يجدوا بين القبائل من يتقوُّون بهم في وقت انتصار أعدائهم، وكان من بينهم الخليفة الأموي ودولته.

وليس في قول عَمْرو بن مسلم لبني معن اليمنيين: (لئن لم نكن منكم ما نحن بعرب) فقد يريد: إن لم نستعن بكم فإننا سنغلب. أو ما هذا معناه، إذ هو أجل من أن يجهل نسبته إلى قبيلة باهلة.

وائل:

- هو ابن معن بن مالك بن أعصر - منهم الصحابي نهشل بن مالك الوائلي الباهلي، كتب له رسول الله ﷺ كتابًا أورده ابن سعد في «الطبقات» ونصه[١]: «باسمك اللهم، هذا كتاب من محمد رسول الله لنهشل بن مالك ومن معه من بني وائل، لمن أسلم وأقام الصلاة وآتى الزكاة، وأطاع الله ورسوله، وأعطى من المغْنَم خُمس الله وسهم النبي، وأشهد على إسلامه، وفارق المشركين فإنه آمن بأمان الله، وبريء إليه محمد من الظلم كله، وإن لهم أن لا يُحشَرُوا ولا يُعشَّرُوا وعاملهم من أنفسهم». وكتب عثمان بن عفان.

ومنهم سَحْبان وائل الخطيب المشهور.

وقال ابن قتيبة[٢]: فأما وائل بن معن فهم بنو سلم وبنو هلال بن عمرو، وبنو زيد وبنو عامر بن عوف، وبنو عصية.

---

(١) ١/ ٢٨٤.

(٢) «المعارف» ٨١.

هلال:

عد ابن قتيبة من بني هلال بن عمروٍ من وائل: قتيبة بن مسلم الباهلي[١].

وقال المبرد[٢]: وهم رهط الحجاج بن الفرافصة الفقيه. وقال ابن دُرَيْد[٣] ومن بني هلال بن عمرو سلمان بن ربيعة، قضى على الكوفة في خلافة عمر، بلنجَر ناحية الصين فقتل هو وأصحابه بها - كذا قال ابن دُرَيْد عن سليمان وهو يخالف ما ورد في «جمهرة النسب»[٤] لابن الكلبي حيث ساق نسبه إلى بني سهم من قتيبة ولم يرد فيه (هلال بن عفر). وهلال هو ابن سلامة بن وائل بن معن عند ابن الكلبي - وعد ابن دُرَيْد سَحْبَان الخطيب المنتشر الفارس من بني هلال[٥].

فروع قبيلة باهلة في الوقت الحاضر

من المعروف أن العناية بالأنساب في قلب جزيرة العرب، وإن أصبحت القبائل تعتز بأنسابها وتحافظ عليها، إلا أن الاتجاه لتدوينها قد وقف منذ القرن الثالث الهجري، بالنسبة لسكان قلب الجزيرة؛ ولهذا أصبحت العناية بها مقتصرة على الحفظ، حيث يتناقل الأبناء والأحفاد أنساب أسرهم ممن سبقهم، ومعروف أن الذاكرة عرضة للضعف وللنسيان، كما أن تسلسل النساب طيلة قرون من الصعب على كل ذاكرة اختزانه وحفظه.

ولكن مما يستغربه المرء أن كثيراً من القبائل العربية القديمة قد درست أسماؤها فجهلت، إلا قبيلة باهلة، فقد بقيت طوال القرون الماضية منذ أن عرفت إلى عهدنا الحاضر، بحيث تجد من ينتسب إليها ينطق اسم (الباهلي) معتزاً، رافعاً رأسه. كما تجد كثيراً من فروعها ينتسبون إلى الأصل الأعلى، وإن وجدت فروع كثيرة لهذه القبيلة، ولكن من الصعب إيجاد الصلات بين تلك الفروع، وكأنها

(١) المصدر السابق.

(٢) «نسب عدنان وقحطان» ١٩ وانظر «الاشتقاق» - ٢٧٣.

(٣) ٢٧٣ كذا ورد فيه (هلال بن عفر).

(٤) - ٤٥٩ -.

(٥) ٢٧٣.

اكتفت من ذلك بالانتساب إلى الأصل، وتلك الأسرمتفرقة في قرى نجد، في المِذْنب والأَثْلة والمُرَبَّع ونَبْعة من بلاد القصيم، وفي الدَّوَادمي وفي البرود وفي المَجمعة والخرج وغيرها من القرى، قال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام[1]: ومساكن هذه القبيلة من العهد الجاهلي إلى الآن هو المعروف بسواد باهلة، ويسمى الآن العرض، وهو يشمل منطقة القُوَيْعيَّة وقراها، ومن مساكنهم المَخَامِر، وهي الأودية والجبال التي حول نفي والأَثْلَة، حتى حمى ضرية المشهور، والآن منهم حاضرة كبيرة في مدن نجد، وفي مدن الحجاز في قلة، وفي المدينة والرياض والقصيم والوَشْم وسُدَيِّر وغيرها، والمعروف من حاضرة قبيلة باهلة نحو عشرة أفخاذ. انتهى.

ومن المعروف أن أنساب القبائل العربية تشابكت واتصلت، فقل أن توجد قبيلة لم تكن ذات صلة بقبيلة أخرى، ومن ذلك أن قبيلة باهلة كانت لها صلات ببعض القبائل القحطانية، فباهلة التي تنتمي إليها القبيلة هي بنت صَعْب بن سعد العَشِيرة من مذْحِج، ويضاف إلى هذا أن من فروع مَذْحِج من دخل في باهلة: قال ابن الكلبي في «جمهرة النسب»[2] في نسب أوْد بن عبد بن سعد بن منبه بن أود بن صعب بن سعد العشيرة قال عن أود هذا: وهو في باهلة. انتهى، ومعروف أن سَعْدًا من مَذْحِج، ومذْحج يعرفون الآن باسم قحطان في وادي تَثْليث وفروعه.

واسم باهلة شمل كل بني مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان، وأم مالك وأم أخيه عَمْرو وهو غَنِيٌّ الذي تنسب إليه القبيلة هي سليكة بنت ناشج بن وادعة من همدان[3].

وهناك تقارب بين باهلة وبجيلة، فقد ذكر بعض المتقدمين أن بجيلة وهي اسم أم بني أنمار[4] بن إراش من سعد العشيرة، وأن أختها باهلة ولدتا قبيلتين عظيمتين.

---

(١) «علماء نجد خلال ستة قرون» ١٣١.

(٢) ١/ ١٣٣ تحقيق العظم.

(٣) «أنساب الأشراف» للبلاذري - نسب بني أعصر.

(٤) «الأنساب» للسمعاني: ٢/ ٩١، وكتاب «الجوهرة»: ١/ ٣٤٤.

ويشير المتقدمون إلى أن باهلة وغَنِيًّا قد انفصلتا عن بني قيس عيلان، وانضمتا إلى قيس جديلة كما جاء في «المختلف والمؤتلف»[(١)] للدارقطني من قول الزبير بن بكار: جديلة بنت مر ولدت فهما وعدوان ابني عَمْرو بن قيس عيلان، وإليهما ينسبون، يقال لهم قيس جديلة، وعن أبي عبيدة: جسر بن محارب وغني وباهلة وفهم وعدوان وجديلة يد واحدة كلهم من مضر انتهى.

وهذا يدل على تباعد قبيلة باهلة عن قبيلة غطفان التي هي أقرب إليها نسبًا ودارًا، وقد حدث هذا التباعد في عهد متقدم - كما ستأتي الإشارة إليه في خبر مشاركة باهلة في يوم جبلة.

وسيأتي في أنباء مجاولات هذه القبيلة مع غيرها أنها كانت داخلة في بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، حتى قتل ابن المنتشر الباهلي، فحدث بينهما وبين بني جَعْدة ما كان سببًا في تفرقها، ولعل استقرار بعض فروعها في بلاد بِيْشَةَ كان من أثر ذلك، وقد ذكر المتقدمون أن باهلة لما قتل المنتشر ثلاثة نفر من جعدة استجارت بعقال بن خويلد بن عامر بن عقيل العُقَيْلي فأجارها[(٢)]، ومعروف أن من بلاد بني عُقيل العَقِيْق المعروف الآن باسم وادي الدواسر، ولعل هذا يبين لنا الصلة بين باهلة وبين قبيلة الدواسر سكان الوادي الذين هم أخلاط من القبائل العدنانية والقحطانية. ومن النصوص القديمة ما يشير إلى صلة بين بني نُمَيْر وبين باهلة، فقد جاء في كتاب «جمهرة النسب» في الكلام على نسب نمير[(٣)]: وخليف بن عبد الله بن الحارث بن نُمير، كان سيد نُمَيْر في زمانه، وهو الذي عقد الحلف بين بني عامر وبين قبائل بَجِيْلة الذين صاروا في بني عامر وفيه يقول القائل:

إن خُلَيْفًا خَلَّفَ الخَوَالِفَا
وأَلَّفُوا بَاهِلَةَ الزَّعَانِفَا
وكَانَ فِينَا يَضْرِبُ الكَتَائِفَا

---

(١) ١/ ٥٢٩.

(٢) «جمهرة النسب» لابن الكلبي ٢/ ٣٠ وعقال هذا هو قاتل دهر الجعفي يوم النخيل «الأغاني» ٥/ ١٨.

(٣) «جمهرة النسب» لابن الكلبي ٢/ ٦٠ - ط العظم - وص: ٣٧٣ - ط: ناجي حسن -.

فيفهم من هذا الرجز أن باهلة ممن حالفت نُمَيْرًا. بل هناك ما هو أوضح من هذا ففي يوم جبلة انضمت باهلة إلى بني عامر، وفيهم بنو نمير، كما انضمت قبائل بجيلة[١].

وليس بين يدي الباحث ما يتمكن بواسطته من معرفة انحلال الرابطة القبلية في قبيلة باهلة، ولا شك أن من هذه القبيلة طوائف نزحت أثناء الفتوحات الإسلامية، فاستقر بعضها في البصرة، وبعضها في سامراء في العراق، ونزح بعض فروعها إلى الموصل، وإلى مصر، بل منها من انتقل إلى الأندلس، كما أشار ابن حزم في «جمهرة أنساب العرب» إلى أن قضاة جيان من هذه القبيلة.

ولا شك أن محافظة القبيلة على اسمها القديم يدل على تماسك كيانها وليس من المستبعد أيضًا أن يكون إخوتها بنو غَنِيٍّ قد اندمجوا فيها، فشمل الجميع اسم باهلة الذي استمسكت به، وحافظت عليه الفروع الباقية في نجد من هذه القبيلة، ولكن ليس معنى هذا أن ذلك التماسك استمر إلى العصور الأخيرة، فالتمزق بدأ في هذه القبيلة قبل الإسلام، حيث نجد بني أمامة منهم سَدَنَة ذي الخَلَصة في تَبَالة - ويفد وافدهم على الرسول ﷺ من بِيْشَة فيكتب له ولقومه بأن لهم ما أحيَوا في تلك البلاد، ثم نجد في خبر المنتشر - وهو جاهلي - أن باهلة التجأت إلى سيد بني عُقَيْل بن خويلد فأجارها، ومعنى هذا أن منها فروعًا انتقلت إلى بلاد بني عُقَيْل التي تقرب من بلادهم كالْعَقِيق (وادي الدواسر).

ثم نجد من المتناقل عند أهل العصر أن هذه القبيلة كانت تسكن في العصور الأخيرة بلدة (لُغَاط) ثم انتقلت إلى المِذْنَب في القصيم، ومن القصيم انتقلت إلى الأثلة ونَفْي، وقد يكون بقي منها من استقر بقرب بلاد المذنب حيث لا يزال أناس منهم يستقرون في بلدة المُرَبَّع.

ومعلوم أن تفرق القبيلة وتباعد منازلها يسبب التقاطع حيث تجهل الوشائج التي تربط بين فروعها، وهذا يفسر لنا أن كثيرًا من فروع باهلة الحديثة - وإن حافظت على الانتساب إلى القبيلة - بل كانت تعتز بذلك - لا تدرك صلات النسب التي تربط بعضها ببعض، وإنما تلتقي بالنسبة الأولى (الباهلي) لعل هذا

---

(١) «نهاية الأرب في فنون الأدب»: ١٥/٣٥٢.

يفسر لنا المثل المتداول عند العامة (قَطِيعة باهلة) حين يدعون على أحد بأن يقطعه الله كالقطيعة بين فروع قبيلة باهلة الذين لا تواصل بينهم من حيث النسب لجهلهم بأسباب التقارب بينهم.

ومن المعروف أيضًا أن كل قبيلة عندما تضعف تتفرق فروعها وتتداخل مع قبائل أخرى في أنسابها، وفي منازلها، وهكذا كانت قبيلة باهلة بعد أن أدركها الضعف، وكان ذلك في عهود متقدمة، إذ في صدر الإسلام لم تكن كل فروعها مجتمعة في بلادها المعروفة باسم سواد باهلة، بل كانت بعض الفروع تحل بلاداً خارجة عنه، كبني جِثَاوَة المتدين على وادي التَّسْرِيْر (الرِّشاء الآن) من أعاليه بقرب التير وثَهْلان، إلى حيث تنتشر بلاد إخوتهم من غني في أسافل حمى ضرية.

ومن باهلة من استوطن بِيْشَة، وكتب لهم الرسول ﷺ كتابًا بأن لهم ما أحيَوا في تلك البلاد، ومنهم من استقر في تبالة، حيث كان منهم سدنة ذي الخُلَصَة.

من هنا يتضح أن تفرق هذه القبيلة كان في عهد قديم.

ولهذا فليس من المستغرب أن لا يجد الباحث بين سكان بلادها القديمة من فروعها أحداً، ولا شك أن من بين تلك الفروع من اندمج في فروع قبائل أخرى كبني نُمَيْر، جيران باهلة، الذين لا تزال فروع منهم تحل في بعض أجزاء من بلادهم القديمة، كوادي الرَّيْبِ وما حوله (الرَّين) وإن أصبحت الفروع النُّمَيْرِيَّة في عهدنا تنتسب إلى قحطان، ولعل هذا ناشئ عن كون أشهر تلك الفروع يُدعى (عَبِيْدَة) في العهد القديم، ولما صار لقبيلة عَبِيْدة في العهود الأخيرة من الشهرة وارتفاع الصيت، وجهل ذلك الفرع أصله، انتسب إلى عَبِيْدة القحطانية للاتفاق في الاسم، وهذا معروف في قبائل العرب منذ عهودها القديمة كما ذكر ذلك الهمداني في «صفة جزيرة العرب» في كلامه على الأجْعُود من حِمْيَر، وأنهم ينتسبون إلى جَعْدَة من بني عامر العدنانيين قال[1]: وكذلك سبيل كل قبيلة من البادية تضاهي باسمها اسم قبيلة أشهر منها فإنها تكاد أن تتحصل نحوها وتنسب إليها، رأينا ذلك كثيراً.

---

(١) «صفة جزيرة العرب» - ١٨٠ - طعة دار اليمامة.

وليس المقام مقام تعمق في بحث هذا الموضوع.

ولا تمدنا المصادر التي بين أيدينا بتفاصيل عن أمكنة استقرار الباهليين بعد تشتت فروعهم. أما ما يتناقله العامة منهم، من غيرهم فملخصه: أنهم كانوا يسكنون في الغاط (لِغَاط) وهذا في القديم كان من منازل بني ضَبَّة القبيلة التي اندمجت فروعها في بني تميم - وأنه حدث بين الباهليين وبين جيرانهم نزاع اضطروا على أثره إلى الارتحال إلى المذنب في القصيم، وكان يحدث بينهم وبين جيرانهم الأولين في الغاط مناوشات، ولهذا لا يزال خلٌ يقع في النفوذ الشرقي من المِذْنَب يعرف باسم (سُوَيْق باهلة) لأنهم كانوا يسلكونه في الإغارة على بلدة الغاط، فبيتوا فيه ومنه انهزموا فعرف بهم - كذا يتناقل بعض العامة -.

وبعد خلاف ونزاع بينهم وبين سكان بلدة المذنب من النواصر من بني تميم، ارتحلوا من البلدة، وباعوا أملاكهم، ولا يزال في تلك البلدة (قصر البواهل) معروفًا، وهو الآن خراب، وقد سلكوا في طريق ارتحالهم من المِذْنَبِ خلا في رمال الشُّقَيِّقَةِ لا يزال يعرف بهم (خَلَ البواهل)[1] واستقروا في بلدة وادي نفي، وحفروا فيه آباراً وزرعوا، وجرت بينهم وبين أهل الدوادمي بعض مناوشات حيث قتلوا رجلا يدعى (الزُّويكي) حمله قومه أهل الدوادمي حتى دفنوه في هضبة عرفت باسم (هضبة الزويكي) شمال هِضَاب (السَّمَنَات) المعروفة هناك.

ونشأ عن نزاعهم مع أهل الدوادمي أن انتقلوا إلى وادي الأَثْلَة، وباعوا آبارهم في وادي نفي (نَفْء) على آل سُوَيْلم من العوازم، وقد استقروا في الأثلة وعمروها، وكانوا أربع أسر، ولكل أسرة فروع:

١- آل سُبَيِّل. ٢- آل عبد اللطيف: وجدهم مَعْيُوف.

٣- آل عُوَيْوِيَد: وجدهم يعيد - بالياء المثناة التحتية فالعين المهملة مكسورة بعدها ياء أخرى فدال مهملة.

٤- المطاويد: واسم جدهم صَقْرٌ.

---

(١) يقول فيه الشاعر العامي سليمان بن شُرَيم:

ومَمْشاه مع (خَلّ البواهل) سَفَارَهْ ... ومِقْيَالُها فِي مَرْبَـخٍ فِيْه مِشْجَار

ويسمى أيضًا هذا الخل (خلّ السُّلَيمة).

ومن الأثلة تفرقوا، فعاد آل سُبَيِّل إلى نفي، وتفرق الآخرون في قرى نجد سوى آل عُوَيْوِيْدٍ فقد استقروا في الأثْلَةِ إلى هذا العهد، والأسر الأربع أبناء رجل واحد.

هذا ما كتب به إلي الأستاذ سعد بن عبد الله بن جنيدل، وذكر أنه من إملاء محمد بن علي بن عُوَيْوِيدٍ، الذي تحدث عنه في كتاب «عالية نجد»[1] ووصفه بالحفظ والتثبت في رواية الأخبار.

وعرف لرجال هذه القبيلة الكريمة مواقف بارزة في مناصرة الدعوة السلفية الإصلاحية منذ قيام الدولة السعودية الأولى بنشرها واستمروا على ولائهم لهذه الدولة الكريمة.

فمن رجال تلك القبيلة الذين عرفوا بأفعالهم من أهل الدرعية:

١- سليمان بن موسى الباهلي: ممن شارك في وقعة البَطْحاء سنة ١١٦٣هـ مع محمد بن سعود، ضد دهام بن دَوَّاسٍ، على ما ذكر ابن بشر في «عنوان المجد»[2].

٢- يوسف بن سليمان الباهلي: الذي استشهد في وقعة الدرعية سنة ١٢٣٣هـ.

٣- عبد العزيز بن سليمان الباهلي: قتل في وقعة الخرج سنة ١٢٥٤هـ بين الإمام فيصل وبين خورشيد - على- ما ذكر ابن بشر في «عنوان المجد».

٤- محمد بن حسن الباهلي: قتل في الأحساء.

٥- إبراهيم بن زيد الباهلي ذكره ابن بشر في حوادث سنة ١١٦٣هـ.

٦- عبد ربه بن سليمان الباهلي: من مرافقي الإمام فيصل بن تركي، رافقه في خروجه في المرة الأخيرة من مصر.

---

(١) ج١ ص٩٥.

(٢) ١/ ٦١ - طبعة دارة الملك عبد العزيز سنة ١٤٠٣هـ.

وقد عرفت الدولة السعودية الكريمة لهذه القبيلة موقفها في مؤازرتها إبان نشأتها منذ عهدها الأول - فأسندت إمارة مدينة الدرعية إلى رجل كفء من أبناء تلك القبيلة هو الأمير محمد بن عبد الرحمن الباهلي.

وها هي أشهر الفروع المعروفة في عهدنا من قبيلة باهلة مرتبة على حروف المعجم:

آل الباهلي:

مع أن انتساب كثير من الأسر الباهلية إلى القبيلة من الأمور الشائعة، إلا أن اسم (الباهلي) أصبح على إحدى أسرها المشهورة منذ عهد قديم، وهذه الأسرة يظهر أن استيطانها في (العارض) في العيينة، ثم في الدرعية قبل القرن الثاني عشر الهجري، فقد عرف منها رجال استجابوا لدعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية إبان ظهورها، واستقروا في الدرعية منذ ذلك العهد، ولا تزال الأسرة في هذه البلدة ومنهم أميرها، وقد انتقل بعضهم إلى الأحساء وهم من أبناء محمد ابن عبد العزيز الباهلي، ويعرف بالقصير، ومحمد بن عبد العزيز الباهلي ويعرف بالطويل، وفي بلدة المصانع - بمنطقة الرياض - من أسرة الباهلي لم يبق سوى عبد الله بن محمد بن حسن الباهلي، وله ثمانية أبناء.

وأسرة الباهلي هذه يجمعها جدها سليمان بن موسى الباهلي، الذي ذكره ابن بشر في تاريخه.

آل بُطي:

فخذ من آل سالم يسكنون الدَّوادمي والرَّسِّ والرياض، ومنهم فرع يدعى آل عُليَّان، وهو ابن بطي بن علي بن محمد.

الحامدي:

وهم أبناء حامد بن عبد الله بن محمد بن ردَّاس بن عُوَيْويد الآتي ذكرهم - وهم الآن يسكنون في السُّلَيِّل وعَرْعَر، ومنهم من هو في جُدَّة.

آل حِجِّي:

آل حجِّي بكسر الحاء المهملة والجيم مشددة بعدها ياء.

أسرة باهلية استوطنت بلدة جلاجل من إقليم سدير، ومن مشاهيرهم: محمد بن إبراهيم آل حجي توفي على وجه التقريب في أول النصف الثاني من القرن الماضي وله بقية من ذريته منهم أناس في المجمعة وفي الكويت.

آل حمَّاد:

في الأثلة وفي نَفْي والدوادمي والرَّسِّ، ثم في الدمام.

الخضارا:

واحدهم خُضَيْرِي - بضم الخاء -: في المِذْنَب.

آل دُخَّان:

في المجمعة، ذكر الشيخ حمد الحُقَيْل في كتابه «كنز الأنساب» أنهم في سُدَير، وذكر لي أن لهم بقية قليلة العدد في إحدى قرى المجمعة، وهي قرية (ظَلْمَاء)، ويرى بعض النسابين أن هؤلاء احتفظوا بالاسم القديم لقبيلتي باهلة وغني، إذ كان يشملهما اسم (آل دُخَان)، وذكر في أوراق منقولة عن خط الشيخ عبد الله بن زاحم[1] جاء فيها ما نصه: وأهل الأثْلَة باهلة بن يَعْصُر، وكذلك يلحق بهم من غني آل دخان في بلدة المجمعة، لأنهم لقوا ملِكًا في غارٍ، فما تجاسروا عليه. وأشار إلى قصة تقدمت في أول الكلام على النسب. وما أرى الاسم إلا حادثًا وافق الاسم القديم، مع اختلاف في نطق الخاء.

وذكر الأخ عبد الرحمن بن صالح آل عبد اللطيف وكيل إمارة الدرعية أن آل دَخَّان انتقلوا أولا من بلدة أشيقر ولا يزال لهم هناك بقية أملاك، ومنهم أناس انتقلوا إلى دُبي وإلى الكويت وإلى سلطنة عُمان، وهم يلتقون في الجد الخامس مع آل حجي الذين في جلاجل وفي حرمة.

---

(١) انظر عن تلك الأوراق كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد»: ٩١٦ط: ٢.

آل رُشَيْد:

- بضم الراء - في المربَّع والدوادمي وتبعه البُرُود، وهم فرع من آل وُفيَّان أمراء الأثلة في القرن الحادي عشر الهجري.

آل رُكْبَان:

- بضم الراء - إحدى الأسر الباهلية، عرف من أول مواطن استقرارها أشيقر في أقليم الوشم ومنه انتقلت إلى المجمعة حيث استقرت فيها وبما حولها من القرى مثل (جوي) و(راشي) تمتهن الفلاحة والتجارة، وانتشر أفراد منها في الزمن الأخير في كبريات مدن المملكة وبرز منها رجال معروفون منهم:

حمد بن محمد آل ركبان المتوفى سنة ١٣٣٠هـ عرف بالشجاعة والكرم ونظم الشعر العامي.

وحمد بن عثمان آل ركبان المتوفى سنة ١٣٥٠هـ من أعيان المجمعة وتولى أمره حجاجها حتى عرف بأمير الحاج.

والشيخ عثمان بن عبد العزيز آل ركبان المتوفى سنة ١٣٦١هـ ولي القضاء في بلدة نُمير ثم في بلدة محايل ثم في النماص، وكان ذا اطلاع واسع، وخط حسن، وسيأتي ذكره في القضاة. وهناك آخرون من مشاهير الأسرة لا يتسع المجال لذكرهم.

آل رُمَيْح:

في المجمعة أيضًا وفي الرَّسْ وبُرَيْدَة، وكان معظمهم يسكنون الأثلة، ومنها تفرقوا ومن مشاهيرهم الشاعر صالح الرُّمَيْح، ويلقب (الشَّابُوص) وكان من أهل الأثلة.

آل سالم:

في بلدة الأثلة، وفي المذنب، وفي بلدة الرس، ومن آل سالم هؤلاء آل بطيء والمطرود وهم فرع آخر غير آل مطرود الذين سيرد ذكرهم في حرف الميم، وآل سالم متفرقون في الأثلة والرس وفي المِذْنب وفي الشَّنَانة بقرية تدعى الجُنَيْزِرِية، منسوبة إلى جد آل سالم يلقب جُنَيْزِر.

آل سُبَيِّل:

في الأَثْلَةِ، وفي نَفْي، وفي الدوادمي، ومن هؤلاء الشاعر المشهور عبد الله ابن سُبَيِّل المتوفى سنة ١٣٥٧هـ، ومن آل سُبَيِّل بنو عمهم في قصر ابن عُقَيِّل في الرَّسِّ، وهذه الأسرة نزحت من المذنب في أواخر القرن الحادي عشر الهجري إلى نفي، وعمرت قرية، وحفرت آباراً زراعية، واستقرت هناك. ولما وفد الشاعر عبد الله بن حمود بن سُبَيِّل على الملك عبد العزيز - رحمه الله - سنة ١٣٢١هـ أكرمه ثم ولاه سنة ١٣٢٢هـ إمارة بلدته نَفْيٍ، ولا تزال الإمارة في أسرته، ومن هذه الأسرة الشيخ حمود بن عبد العزيز بن حمود بن سبيل بن أخي عبد الله الشاعر.

آل سند:

سَنَدُ ومطرود - جد المطاريد - أخوان أبوهما صَقْر، وصَقْر هذا وردّاس جَدُّ آل عُوَيْوِيْد أخوان - وآل سَنَدٍ هم أبناء سند بن محسن بن سند، ارتحلوا من المذْنب فاستقروا في الأثلة، وعمروها مع من عمرها من قبلهم، ولا يزال من آثارهم برجُ يعرف باسمهم، وهم فرعان: آل محمد، ويعرفون باسم (المِذْيان) وهؤلاء في الأثلة وفي الرسّ وفي الرياض.

وآل محسن: ويعرفون سند (العكارد) وهم يسكنون الرس الآن.

ومحسن ومحمد أخوان. ومن مشاهيرهم الشاعر عبد الله بن علي بن حمد آل محسن المعروف بـ (العُبَيْدي).

آل سُوَيْدان:

في أُثَيْثِيَة (أثيفية) في الوشم، ومنهم من رحل إلى الزبير طلبًا للرزق، ومنهم عبد العزيز بن محمد بن سعد بن صالح بن سويدان، الذي استقر في الرياض وكان حسن الخط، فأصبح كاتبًا لدى الإمام فيصل بن تركي.

وسليمان بن إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم بن عبد الله بن سويدان، وكان ممن استقر في مدينة الزُّبير، وأسهم في تأسيس (مدرسة النجاة الأهلية) والمكتبة الأهلية العامة في الزبير. وعبد الرحمن بن سليمان بن صالح بن سويدان، ولد

في أثيثية سنة ١٣٣٣هـ، وعرف بجودة الخط، وجمال الرسم، وكان ذا ولع باقتناء الأشياء الأثرية والتحف النادرة.

وتولى وظائف كتابية في عهد الملك عبد العزيز وعمل في خاصته، وتوفي في ٢٣ رمضان سنة ١٤٠٥هـ.

الشعابا:

واحدهم شُعَيْبي، في الخرج، ومنهم عبد الرحمن الشعيبي كان من كتاب ديوان الملك عبد العزيز -رحمه الله- على ما كتب به إلى الأمير محمد بن عبدالرحمن الباهلي أمير الدرعية.

آل صقر:

ومنهم آل سَنَد وآل مطرود (المطاريد) وصقر جدهم وردَّاس جَدُّ آل عُوَيْويد أخوان.

آل صلهام:

في الفيضة (فَيْضَةِ السِّرِّ) وهم من آل عويويد - وسيأتي ذكرهم -.

آل عبداللطيف:

هؤلاء من أشهر هذه القبيلة الكريمة وأثراها، وهم في الوشْم - في شقراء وفي أُشَيْقِر - وفي الدوادمي، وقد انتشروا في بلاد أخرى، ومنهم في مدينة الدرعية وكيل الإمارة عبد الرحمن بن صالح بن عبد الرحمن آل عبد اللطيف، ووالده صالح من الرجال المعروفين بكرم الأخلاق ومحبة فعل الخير وكان ممن شارك في الفتوحات التي قام بها الملك عبد العزيز - طيب الله ثراه - لتوحيد المملكة، وقد مرض أول عام ١٤٠٩هـ بمرض أقعده على الفراش وأسرته انتقلت في عهد متقدم من أشيقر إلى قرية الجُرَيْفة في إقليم الوشم، وكان منها إمام أهل هذه القرية إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد اللطيف بن محمد آل عبداللطيف حتى توفي سنة ١٤٠٥هـ ولا يزال في هذه القرية للأسرة بقية.

ومنهم في أشيقر محمد بن عبد اللطيف وكيل المعارف المساعد، وعبد العزيز ابن محمد بن مرزوق آل عبد اللطيف عميد مدارس تحفيظ القرآن في جامعة الإمام سابقًا، وأخوه عمر مدير التوجيه التربوي في جامعة الإمام ومن آل عبد اللطيف الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف (١٢٧٠ - ١٣٥٢هـ) وعرف من أسرة آل عبداللطيف من العلماء المشايخ إبراهيم بن عبد اللطيف، وعبد العزيز بن إبراهيم وعبد الرحمن بن عبد العزيز بن إبراهيم، وتفرع من كل واحد منهم فروع ذكرت أثناء تراجمهم، أما الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن محمد بن علي بن حمد بن معيوف بن سعد بن يوسف بن ناصر الباهلي - فله ابن هو عبدالرحمن المتوفى سنة ١٢٩٨هـ، ولعبد الرحمن هذا ابنان هما عبد العزيز وسليمان.

فأما سليمان بن عبد الرحمن بن عبد العزيز فقد كان حافظًا لكتاب الله تعالى، تلقاه على جده الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم، وكان ذا صوت جهوري، حسن القراءة، ذا تأثير في خطابته، ويحفظ الكثير من الأشعار والخطب وينظم الشعر الشعبي ويجيده، وقد تولى التدريس في مدرسة الفرعة - في الوشم - وإمامة جامعها بعد انتقال أخيه عبد العزيز إلى بلدة الشعراء، وما زال كذلك إلى أن انتقل إلى عُنَيْزة عام ١٣٤٨هـ، وتولى التدريس في إحدى مدارسها حتى توفي - رحمه الله - سنة ١٣٥٠ وله أربعة بنين:

١- عبد الرحمن: وقد ولد في الفَرْعة، وحفظ القرآن في حياة والده، ثم انتقل إلى الرياض فطلب العلم فيها فترة بعدها انتقل إلى المدينة، وتلقى تجويد القرآن فيها، وتولى إمامة مسجد الإمارة فيها إبان إمارة الأمير عبد العزيز بن إبراهيم، ثم انتقل إلى مكة المكرمة، وتولى إمامة مسجد قصر الإمارة فيها، ثم انتقل بعد سنوات إلى بلدة الشعراء حيث تولى إمامة جامعها، والتدريس في مدرستها بعد وفاة عمه عبد العزيز، وفي عام ١٣٦٧هـ طلبه أمير بُرَيْدة عبد الله بن عبد العزيز بن مُسَاعِد ليتولى الإمامة في مسجد قصر الإمارة فقام بذلك حتى طعن في السن، فانتقل إلى الدَّوَادمي في عام ١٣٩٥هـ واستقر فيها حتى توفي يوم الخميس أول يوم من المحرم سنة ١٤٠٢هـ وقد خلف ابنًا واحدًا يتولى التدريس الآن في مدينة الدوادمي.

٢- إبراهيم: ولد في الفَرْعَة، وحفظ القرآن على والده وهو على قيد الحياة الآن، وله ابنان يعملان في التعليم في مدينة الدوادمي.

٣- عبد العزيز بن سليمان: من حفاظ القرآن وتولى الإمامة والخطابة في بعض هجر البادية فترة من الزمن، ثم انتقل إلى الرياض، وفي آخر عمره انتقل إلى بلدة الدَّوادمي، وتوفي فيها في ٥/ ١٠/ ١٣٩٩هـ وله ابن يعمل في (إدارة تعليم البنات).

٤- صالح بن سليمان: ولد في الفَرْعَة - في الوشم - وحفظ القرآن بتدريس عمه عبد العزيز بن عبد الرحمن، في الشَّعْرَاء، وتولى الإمامة والخطابة في بعض هُجَر البادية، ولا يزال مقيمًا في الدَّوادمي، وله ثلاثة أبناء: سليمان يرأس تعليم البنات في مدينة الدوادمي، وعبد الرحمن - مدير معهد الدوادمي معهد المعلمين الثانوي - وعبد اللطيف، لا يزال طالبًا في المرحلة الجامعية.

ومن آل عبد اللطيف: عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد اللطيف، خلف ابنًا اسمه عبد اللطيف، وخلف عبد اللطيف عمر بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد اللطيف، وقد حفظ القرآن الكريم، وتلقى مبادئ العلوم الدينية، وتولى إمامة جامع الأمين طيلة حياته، ودرس في مدرستها، وبعد أن فتحت المدرسة الحديثة ضُمَّ إلى هيئة التدريس، ودرس فيها العلوم الدينية إلى أن توفي عام ١٣٨٥هـ، وله ثمانية أبناء يعمل بعضهم في وظائف الدولة، وآخرون في الأعمال الحرة. ومن آل عبد اللطيف أيضًا عمر بن سليمان العبد اللطيف وحمد بن إبراهيم العبد اللطيف من رجال الأعمال.

آل عفك:

جاء في كتاب «معجم قبائل العرب» ما نصه: عفك من عشائر لواء الديوانية بالعراق، يرجع أصلها لباهلة، وقد قصدت العراق من نجد. ويبلغ عدد نفوسها ١٦٠٠٠ نسمة تقريبًا. وعرفت هذه العشيرة بالشراء، وتتألف من آل غانم، والبحاحثة، وآل حمزة، والمخاضرة، وآل شيبة، والبوناشي، والبراجع، والمجاتيب، وآل حاجي، وطرفة. انتهى ولا شك أن بعض الأسماء وقع فيها تحريف.

آل عقل:

من أسر باهلة المعروفة ويسكنون في قرية الفيضة من إقليم السر في قريتين تابعتين لها هما صَفَيَّة العليا وصفية السفلى، ومن هذه الأسرة رجلين فاضلين هما: عقل بن راشد يسكن في صفية السفلى وقد تزوج ابنة عمه هيا بنت علي بن جاسر آل جاسر، وله منها أولاد أكبرهم راشد وعبد الله وعبد الرحمن.. والرجل الثاني هو عقل بن إبراهيم صاحب صفية العليا وقد عرف عن هذا الرجل الكرم والإحسان إلى المحتاجين، وكان من أبرز أهل تلك الناحية في ذلك وله أبناء وقد انتشر آل عقل في مدن المملكة الأخرى كالرياض وغيرها، ومن آل عقل آل هجرس وسيأتي ذكرهم.

آل عكارد:

عكارد لقب أطلق على أحد فرعي أسرة آل سند (السند) وعلى الآخر (المديان) وآل عكارد هم أبناء محسن بن سند، ويسكنون الرَّسَّ الآن.

آل عُوَيْوِيد:

في الأثلة وفي البُرود، وقد انتقل آل عويويد إلى الأثلة من المذنب في القرن الحادي عشر، واستقروا فيها.

وتنسب هذه الأسرة إلى عويويد بن رَدَّاس بن يَعْبد بن محمد بن بدران الباهلي.

ولمحمد هذا ثلاثة أبناء هم: محمد وعبد الله وإبراهيم.

ولمحمد ثلاثة أبناء أيضًا هم: حمود وعبد الله وعلي، ومن هؤلاء الثلاثة الأسر الآتي إيضاحها:

الحامِديُّ: وهم أبناء حامد بن عبد الله بن عويويد، وتقدم ذكرهم.

آل صِلْهَام: وهم أبناء محمد بن حمد بن إبراهيم العويويد، لقب جدهم بـ (صلهام) لأنه هجم عليه لصوص (حَنْشَلْ)، لأخذ ما معه، فلما سئل عنهم قال: صَلْهَمْتُهُمْ - أي غلبتهم - وآل صِلْهَام: يسكنون في الفيضة (فيضة السر) وفي الرياض:

آل هَذّال: وهم أبناء هذال بن عبد الله بن محمد العويويد، وهم في البروود في السر وفي الأثلة، وفي الدّوادمي.

ومن آل عويويد: آل محمد، وآل حمود، وآل علي، وآل إبراهيم في الأثلة وفي الدوادمي وفي الرُّس، وفي الرياض، وفي نَفْي، وفي شقراء، وفي البرود، وفي الدمام.

ولآل عويويد: موال يعرفون بالباهلي في عُنَيْزة والعوشزية، وهم أبناء سَدّاح مولى محمد بن حمود العويويد.

وآل عُوَيْويد: هم أمراء بلدة الأثلة منذ عهد قديم حتى عهدنا، وممن تولى الإمارة منهم:

١- محمد بن عويويد بن ردّاس بن يعبد بن محمد بن بدران.

٢- حمود بن محمد بن عويويد - تولى الإمارة عام ١٢٥٩هـ في عهد الإمام فيصل.

٣- محمد بن حمود بن محمد بن عويويد - تولى الإمارة عام ١٢٩٠هـ.

٤- حمود بن محمد بن حمود بن محمد بن عويويد، تولى الإمارة في ٢٥ جمادى الأولى عام ١٣٠٣هـ، وتوفي عام ١٣٣٧هـ، وكان كريمًا ممدحًا قال فيه أحد شعراء عُتيبة:

كَـرِيْم يَـانَوٌّ نَهَضْ مِنْ حَـدْرَا ... نَوّ الخَـرِيْف مُلَيِّمَ الحِـيَّـان(١)
يَسْقِي غَـرِيْسٍ حَـمُود هُو وَالقَصْرَا ... وَيَحْـدِّرْعَـلَى قَـرَّايَةَ الضِّـيْفَـانْ

٥- عبد الله بن عبد الهادي بن علي بن محمد بن عويويد - عام ١٣٢٢هـ.

٦- فهد بن ناصر بن فهد بن محمد بن حمود بن محمد بن عويويد - تولى الإمارة بأمر من الملك عبد العزيز - رحمه الله - في ١٣٦٨/١٢/٢٢هـ.

---

(١) «المعجم الجغرافي» - عالية نجد - ١/٩٥: كلمة كريم يقصد بها التفاؤل بقوة هذا النوء أي السحاب - وشموله أراضي واسعة، حَدْرا: من الشرق. نو الخريف: سحاب فصل الخريف.
مُلَيّم: جامع الحِيَّان: الأحياء - جمع حيّ وهو البطن من بطون العرب، فإذا أصاب الأرض مَطَر الخريف اجتمعوا لرعي أنعامهم فيها. قراية الضيفان: الذين يقرون ضيوفهم من القرى.

ومن أدباء هذه الأسرة وشعرائها:

١- محمد بن علي بن محمد من العويويد: ولد في بلدة الأثلة، وتوفي في عيد الأضحى عام ١٣٨٦هـ وصفه الأستاذ سعد بن جنيدل[1] بأنه كان (موسوعة) نادرة في أخبار الأسر وأشعارها حافظًا لأخبار الوقائع التاريخية وتفاصيلها، وحفظه للشعر الشعبي مضرب المثل، وكان يؤتى إليه من البلاد للرواية عنه، وكان كثير التحفظ في رواية الأخبار فلا يتحدث إلا بما يتأكد من صحته.

٢- ناصر بن فهد بن محمد بن عويويد.

٣- عبد الله بن عبد الهادي بن عويويد: قال عنه الأستاذ سعد بن جنيدل[2]: شاعر مجيد رصين العبارة، دقيق الوصف، ولم يحفظ من شعره إلا القليل.

وفي الأسرة كثيرون ممن ينظم الشعر الشعبي لا يتسع المقام لذكرهم.

آل غانم:

كانوا في أشيقر، ثم انتقلوا إلى ثَرْمداء منذ نحو ثلاثة قرون، ومنهم من نزح إلى الكويت وإلى الزُّبير، ومن استقر في القصب، وفي ثرمداء حيث يعدون من وجهاء البلدة، فقد تولى إمارة البلدة أحدهم، وهو ناصر بن حمد بن غانم، تولاها في ربيع الأول سنة ١٣٢١هـ، بعد أن استولى الملك عبد العزيز - رحمه الله - عليها وحبس أميرها مشاري العنقري، وتولى بعد ابن غانم عبد المحسن بن عبد الله بن عثمان العنقري، ثم عبد الرحمن بن ناصر بن إبراهيم، ثم سلطان بن عبد الرحمن، ثم محمد بن عبد الرحمن.

ومن مشاهيرهم: عبد الله بن دخيل بن محمد الغانم، ولي بيت المال قبل عهد الإمام فيصل بن تركي، ثم في عهده، وعهد ابنه عبد الله.

ومن شعرائهم (بالعامية): فهاد بن عبد الله بن دُخَيْل الغانم وابنه إبراهيم ودُخَيْل بن محمد بن عبد الله الغانم، ومحمد بن عبد الله بن دخيل الغانم من

---

(١) «المعجم الجغرافي» - عالية نجد - ١/٩٨.

(٢) «المعجم الجغرافي» - عالية نجد - ١/ ٩٩.

أهل ثرمداء، ومحمد بن ناصر بن محمد الغانم، وابنه عبد الله من أهل القصب.

وانظر عفك.

آل فايز:

من الأسر التي هي من آل سالم، وهم من المِذْنب، وفي الرس، وفي الرياض.

المديان:

بلفظ جمع مَـذِي - فرع من آل سند، ومِذْيَان لقب عبد الله بن حسين بن محمد بن حسين بن سند بن محسن الباهلي.

كان حين انتقال أبيه إلى بلدة الرس يقوم بزراعة الخضر على سواق، يسمى واحدها مَدِي[1]، وتجمع على مديان، ولكثرة ترديده كلمة المديان لقب بهذا اللقب. ومن هذه الأسر من يقيم في الرياض.

آل مُطرُود (المطاريد):

ذكر في الأستاذ سعد بن جُنَيْدل، أن مما نقل عن عبد الله بن رُشَيْد الباهلي، أن المطاريد والسند (آل سند) من الصقر (آل صقر)، وأن صَقْرًا ورداسًا، جد آل عُوَيْويد أخوان.

ولا يزال اسمه (المطرود) يطلق على أسرة تسكن في الأثْلَة وفي الرُّس وفي الطائف وفي الرياض، ولكن هؤلاء يعدون الآن فخذًا من آل سالم على ما كتب به إلى الأخوان: على بن بطيٍّ الباهلي وسالم بن عبد الله الباهلي.

آل مَعْيُوف:

نسبة إلى جَدهم مَعْيوف بن سعد بن يوسف بن ناصر الباهلي، على ما كتب به إلى الأستاذ سعد بن جُنَيْدل، وذكر أنه منقول عن الشيخ إبراهيم بن

(١) المدى هو الساقي الذي تزرع فيه الخضر كالبطيخ والقرع ونحو ذلك.

صالح بن عيسى - المؤرخ المعروف - ومنهم آل عبد اللطيف، الذين منهم الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف. وأبناؤه في شقراء[١] - وتقدم ذكرهم.

آل وُقَيَّان:

ووُقَيَّان أخ لَمَعْيُوف - على ما نقل الأستاذ سعد بن جُنيدل عن عبد الله بن رُشَيْد الباهلي، فهو ابن سعد بن يوسف بن ناصر الباهلي.

وآل وُقَيَّان منهم أمراء الأثلة، في أول القرن الحادي عشر، بعد نزوح باهلة إليها، والاستقرار بها[٢]، وكان أميرها حسن بن رُشَيْد الوُقَيَّان، ثم بَعْده فهد الرُّشَيْد الوُقَيَّان، ومن آل وُقَيَّان تفرع آل رشيد - تقدم ذكرهم -.

آل هِجْرس:

أبناء هِجْرس بن عبد الله بن حمد من آل عقل، في الأثلة وفي الرس، وفي الدوادمي، ومن مشاهيرهم حمد بن هجرس كان إمامًا لمسجد الأثلة من عام ١٣٣٦هـ حتى سنة ١٣٥٨هـ حيث عين إمامًا لجامع بلدة أضاخ حتى توفي في شعبان سنة ١٤٠٥هـ وقد عرف بالكرم - رحمه الله.

آل هذال:

فرع من آل عُوَيْوِيْدٍ - تقدم ذكرهم -.

باهلة في العهد الجاهلي

كان ابنا يعصر (أعصر) بن سعد بن قيس عيلان وهما غَنِيٌّ وباهلة قبيلة واحدة تجمعها دار واحدة، ثم لما أثرت القبيلة وكثرت فروعها واتسعت بلادها، افترقت إلى قبيلتين، غني وباهلة ولكن افتراقهما هذا لم يؤثر فيما بينهما من تآخ وتناصر وتعاون، بحيث كانت كلمتهما واحدة، وعدوهما واحدا، وكان أعداؤهما

(١) «علماء نجد خلال ستة قرون» - ١٣١ -.

(٢) معلومات بعث بها إلى: علي بن بطي، وسالم بن عبد الله.

يطلقون على القبيلتين اسم (ابني دخان) كما في أهاجي الفرزدق والأخطل لهما، وكانتا معروفتين بـ (آل يَعْصُر) كما في قول جرير[١]:

وَحَيِّيْ آلِ يَعْصُرَ قَدْ بَلَوْتُمْ ... فَلا كُشُفُ اللِّقَاءِ وَلا الجَنَانِ

ويظهر أن قبيلة غني كانت أثرى عددًا، وأنبه ذكرًا، ولهذا فإن جل ما ينسب إلى القبيلتين من الحوادث التي وقعت في العهد الجاهلي كان يكتفي فيه بذكر قبيلة غني، ولأن باهلة كانت تشارك أختها غنيا في حروبها فقد خفيت كثير من أخبار قبيلة باهلة، وخاصة في الوقائع التي تعرف باسم أيام العرب، ومن أمثلة ذلك ما وقع بين القبيلتين وقبيلة طيئ من عراك في العهد الجاهلي، ولولا أن الشعر القديم أشار إلى مشاركة باهلة أختها غنيا في تلك الحروب، لما عرف ذلك.

وسأحاول إبراز جوانب مما قامت به هذه القبيلة في العهد الجاهلي من مصاولة بعض القبائل ومحاربتها مما يدل على ما تتصف به من شجاعة وإقدام.

ومن المعروف بداهة أن التئام القبائل في العهود القديمة كان على أساس التقارب في النسب، ولا يحدث تباعد بين قبيلتين متقاربتي النسب إلا لأسباب عارضة كما قال الجاحظ[٢]: إن تباغض الأقرباء عارض دخيل، وتحابهم واطد أصيل، والسلامة من ذلك أعم، والتناصر أظهر، والتصادق في المودة أكثر، فلذلك القبيلة تنزل معًا، وتحارب من ناوأها معًا، إلا الشاذ النادر، كخروج غني وباهلة من غطفان، وكنزول عَبْسٍ في بني عامر، وما أشبه ذلك. انتهى.

لقد كانت قبيلة باهلة مع غطفان التي يجمعها بها قيس عيلان، ثم انفصلت عنها لسبب نجهله، ويظهر أن صلتها بقيت في القبيلة الأم قيس عيلان، لأننا نجدها قد شاركت في يوم جَبَلَة منضمة هي وغني إلى بني عامر بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوازن بن قيس عيلان، بينما بعض إخوتها من غطفان مع بني تميم ضد بني عامر وذلك أن لقيط بن زرارة - سيد تميم - لما انقضت وقعة رَحْرَحان التي هزمت فيها بنو عامر بني تميم - وبين يوم رَحْرَحَان ويوم جَبَلَة سنة، ويوم

---

(١) «ديوان جرير».

(٢) «رسائل الجاحظ» من كتاب «النساء»: ٣/١٤٩.

جبَلة قبل الإسلام بأربعين سنة، وكانت بنو عبس يومئذ في بني عامر حلفاء، فاستعدى لقيط ببني ذُبيَان لعداوتهم لِعبس من أجل حَرْب دَاحِس، فأجابته غطفان كلها - غير بني بدر - وكان مع بني عامر بنو عبس وغني، وباهلة، وكان رهط مُعَقِّر البارقي يومئذ في بني نمير بن عامر، وكانت قبائل بجيلة كلهم فيهم غير قَسْر[1]، وقد صارت الهزيمة على تميم فقتل لقيط رئيس القوم، وقتل آخرون من مشاهيرهم، وأسر حاجب بن زرارة - أخو لقيط - ويظهر أن لباهلة في تلك الوقعة مقامًا محمودًا، فقد بقي حاجب أسيرًا عندهم كما يفهم من قول جرير:

وَيَوْمَ الشِّعْبِ قَدْ تَرَكُوا لَقِيطًا كَأَنَّ عَلَيْهِ خَمْلَةَ أَرْجُوَانِ
وَكُبِّلَ حَاجِبٌ بِشَمَامَ حَوْلًا فَحَكَّمَ ذَا الرُّقَيْبَةِ وَهْوَ عَانِي

وشَمَامُ جبل باهلة المشهور في بلادها، المطل على هجرة (عَرْوا) وحرفت العامة اسمه من (ابني شمام) إلى (أذني شمال) كما حرفوا اسم (أسنان بلالة) وهي شناخيب بارزة من العرَمَة بين الرياض وبين الخرج فسموها (ثنايا بلال).

وتقدمت الإشارة إلى أن أخبار العرب قبل الإسلام لم يدون منها إلا اليسير؛ ولهذا يرد في الشعر ذكر حوادث لا يجد الباحث تفصيلا لها فيما بين يديه من المؤلفات. ومما ورد فيه افتخار الباهليين بانتصاراتهم على أعدائهم في الحروب في أيام منها:

١- أرمام: وتقدم أنه في بلاد باهلة في جنوبها - كما سبق ذكره في الكلام على بلاد باهلة في رسمه ورسم (بدر).

٢- ساجر: والموضع لا يزال معروفًا، وقد أصبح منذ عشر الأربعين من القرن الماضي هجرة مسكونة.

٣- سِلَّى: وقد قرن بالموضع الذي قبله مما يدل على تقارب الموضعين، ويؤيد هذا أن صاحب كتاب «بلاد العرب» قال في الكلام على بلاد ضَبَّة[2]: ثم في رملة يقال لها جراد ماءة يقال لها الربَّاء.. وسلى وساجر لأخلاط ضَبَّة.

---

(١) «نهاية الأرب»: ١٥/ ٣٥٢.

(٢) ٢٨٨.

ورَمْلة جُراد تعرف الآن باسم (نفـود السر) وساجِر غرب هذا غيـر بعيد، ولا أستبعد أن تكون سلى هي الروضـة التي تعرف الآن باسم (أم هِلِّي) بتحريف سلًّى.

٤- الْعَقِيق: وقـد يكون عقيق بني عُقَيل (وادي الدواسر) أقـرب الأعِقَّة إلى بلاد باهلة، ولباهلة صلة بأهله من عُقَيْل.

٥- الكوم: ورد ذكره في شـعر ابن زغـبة وأنه بين باهلة وبين بني الحـارث ومراد وخثعم فهو بقرب بلاد هؤلاء.

هي أيام ورد ذكرها في أشعارهم في مقام الافـتخار، إلا أن تفصيل أخبارها مما لم تتضمنه المؤلفات المعروفة الآن.

ثم كانـت باهلة في بني كعب، وغني في بنـي كلاب[1]، ولا نعرف مـتى انضوت باهلة إلى بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، ولكن مما لا شك فيه أن فروع بني كعب كـانت تجاور باهلة في منازلها، بل قد تختلط مـعها في بعض الأمكنة كـما تقـدمت الإشـارة عند ذكر بلاد باهلة، لـقد كـان بنو العجـلان ابن عبدالله بن كـعب يشاركون باهلة في القعـقاع، ويجاورونها في عَـمَاية، وكذلك إخوتهم نهم - وهم بنو عبـد الله بن كعب - وكانت قُشَيْر بن كـعب تشترك هي وباهلة في فـلاة حائل الواسعـة، الواقعـة شرق عرض باهلة، جـنوب غرب بلاد المَرُّوت، ويشاركهم فيـها بنو نُمَير، وكانت قُشَيـرُ أيضًا تحل الريب (الرين) المنطقة الواقعـة شرق عرض باهلة، والتي تفضـي إليها سيـول العرض، كما أنهـا كانت تنتشـر شرق هذه البـلاد في رملة الوركة (الميـركة) إلى المجَازة (حـوطة بني تميم) وتنتشر مع إخوتها بنو جعدة في الفلج (الأفلاج) إلى المجازة[2].

حَمِيّة ونَجْدة

كانت العـرب في الجاهليـة على درجة من التـماسك والتواصـل، بحسب التـقارب في النسب، وقـد يحدث بين فـرعي القـبيلة الواحـدة خلاف يجـر إلى

(١) «الأغاني»: ٥/ ٢٨ و«العقد الفريد»: ٦/ ١١.

(٢) انظر عن هذه المواضع كتاب «بلاد العرب».

حرب، ويسبب عداوة بين الفرعين، ولكن تلك العداوة سرعان ما تزول إذا اعتدى عدو بعيد على قبيلة أخرى فإن ذينك الفرعين ينضمان معًا لمؤازرة القبيلة التي يجمعهما بها النسب، وهكذا يتسع التناصر والتعاون كل ما كان العدو بعيداً.

ومن أمثلة ما اتصفت به هذه القبيلة من نجدة وحمية أن قبائل اليمن حينما علمت بأن قبيلة بني تميم قد قتل كثير من رجالها في وقعة الصفقة - صفقة باب المشقر - الحصن الذي كان في هجر (الأحساء) أرادت تلك القبائل أن تستغل ضعف بني تميم، وأن تغير على أموالها حين قل المدافعون عنها، فماذا كان موقف قبيلة باهلة من مؤازرة هذه القبيلة التي تجمعها بها في النسب (المضرية) ضد قبائل اليمن؟

قدم رجل من بني قيس بن ثعلبة من ربيعة على بني الحارث بن كعب في نجران، فسألوه عن الناس، فأخبرهم بأن بني تميم قتلت المقاتلة منهم، وبقيت أموالهم وذراريهم في مساكنهم، لا مانع لها، فاجتمعوا في عسكر عظيم بلغ ثمانية آلاف، لا يعلم في الجاهلية جيش أكثر منه، ومن جيش كسرى بذي قار ومن يوم جَبَلَة[1].

ويظهر أن بني تميم اتخذوا للأمر أهبته، واحتاطوا من مفاجأة العدو، فارتحلوا من مكان يسهل عليه اجتياحهم، كما في صَحَاري الدهناء والصَّمَّان المكشوفة أمام المهاجمين، إذ لا جبال فيها فانتقلوا إلى العالية بعد أن أنزلوا بني حنظلة بن مالك منهم في الدَّهناء، وبني سعد والرباب في الكلاب، لكي يقوم هؤلاء بحماية الطريق، وكانت بلاد باهلة واقعة في طريق الجيش القادم من نجران وما حوله، فمضى الجيش حتى إذا كان ببلاد باهلة قال جزء بن جزء بن جزء الباهلي لابنه[2]: يا بني هل لك في أكرومة لا يصاب أبداً مثلها؟ قال: وماذاك؟ قال: هذا الحي من تميم قد ولجوا هناك مخافة، وقد قصصت أثر الجيش يريدونهم، فاركب جملي الأرحبي، وسر سيراً رويداً عقبة من الليل - يعني ساعة - ثم حل عنه حبليه وأنخه، وتوسد ذراعه، فإذا سمعته قد أفاض بجرته وبال

---

(١) «الكامل لابن الأثير» ١/ ٦٢٢ ط دار صادر بيروت سنة ١٣٨٥هـ.

(٢) «العقد الفريد» ٦/ ٨١.

فاستنقعت ثفَنَاتُه في بوله فشد عليه حبله، ثم ضع السوط عليه، فإنك لا تسأل جملك شيئًا من السير إلا أعطاك، حتى تصبِّح القوم. ففعل ما أمره به.

قال الباهلي: فحللت بالكُلاب قبل الجيش وأنا أنظر إلى ابن ذكاء - يعني الصبح - فناديت: يا صباحاه، فإنهم ليثبون إلي ليسألوني من أنت؟ إذ أقبل رجل منهم من بني شقيق على مهر كان في النعم، فنادى: يا صباحاه قد أتي على النعم!! ثم كر راجعًا نحو الجيش، فلقيه عبد يغوث الحارثي وهو أول الرعيل، فطعنه في رأس معدته فسبق اللبن الدم، وكان قد اصطبح فقال عبد يغوث: أطيعوني وامضوا بالنعم، وخلوا العجائز من تميم ساقطة أفواهها. قالوا: أما دون أن تنكح بناتهم فلا.

تجالد الجمعان، وتلاقى الفرسان فكان النصر لبني تميم بعد أن قتل بعض فرسانهم، وشغلت مَذْحِج ومن معها بانتهاب النعم.

وكان على رأس المأسورين عبد يغوث بن الحارث بن وقاص الحارثي رئيس مَذْحِج الذي قتل بالنعمان بن مالك أحد رؤساء بني تميم المقتولين في أول المعركة، وعبد يغوث هو صاحب القصيدة التي تعد من عيون الشعر، فيحسن إيرادها(١): - درءًا لدفع السأم من الاسترسال في البحث -:

أَلا لا تَلُومَـاني، كَفَى اللَّوْمَ مَا بِيَا ... فَمَالَكُمَا في اللَّوْمِ نَفْعٌ وَلا لِيَا

أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ المَلامَةَ نَفْعُهَا ... قَليلٌ وَمَا لَوْمي أَخًا منْ شِمَالِيَا

فَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ ... نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ أَلا تَلاقِيَا

أَبَا كُرَبٍ والأَيْهَمَيْنِ كِلَيْهِمَا ... وَقَيْسًا بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ اليَمَانِيَا

أَقُولُ وَقَدْ شَدُّوا لِسَاني بِنِسْعَةٍ: ... مَعَاشِرَ تَيْمٍ أَطْلِقُوا مِنْ لِسَانِيَا

كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَادًا وَلَمْ أَقُلْ ... لِخَيْلِيَ كُرِّي كَرَّةً مِنْ وَرَائِيَا

وَلَمْ أَسْبَأ الزِّقَّ الرَّوِيَّ وَلَمْ أَقُلْ ... لأَيْسَارِ صِدْقٍ عَظِّمُوا ضَوْءَ نَارِيَا

وَقَدْ عَلِمَتْ عِرْسِي مُلَيْكَةُ أَنَّني ... أَنَا اللَّيْثُ مَعْدُوًّا عَلَيْهِ وَعَادِيَا

---

(١) «الكامل» لابن الأثير ١/ ٦٢٥ ط دار صادر بيروت سنة ١٣٨٥هـ.

لَحَى اللهُ قَوْمًا بِالكُلاَبِ شَهِدتُّهُمْ ... صَمِيمَهُمُ والتَّابِعِينَ المَوَالِيَا
وَلَوْ شِئْتُ نَجَّتْنِي مِنَ القَوْمِ شَطْبَةٌ ... تَرَى خَلْفَهَا الكُمْتُ العِتَاقُ تَوَالِيَا
وَكُنْتُ إِذَا مَا الخَيْلُ شَمَّصَهَا القَنَا ... لَبِيقًا بِتَصْرِيفِ القَنَاةِ بَنَانِيَا
فَيَا عَاصِ فُكَّ القَيْدَ عَنِّي فَإِنَّنِي ... صَبُورٌ عَلَى مَرِّ الحَوَادِثِ نَاكِيَا
فَإِنْ تَقْتُلُونِي تَقْتُلُوا بِي سَيِّدًا ... وَإِنْ تُطْلِقُونِي تُحْرِبُونِي مَالِيَا

وقد حدثت الوقعة في وادي الكلاب، وهو وادٍ في عالية نجد، يرى بعض الباحثين أنه هو وادي الشُّعْرَاء المنحدر من نَهْلان، لقربه من حُذُنَّة ومُجَيْرَات، وهي قُوْرٌ ورد ذكرها في خبر يوم الكلاب في شعر محرز بن المُكَعْبر الضَّبِّي حيث قال:

ظَلَّتْ ضِبَاعُ مُجَيْرَاتٍ يَلُذْنَ بِهِمْ ... وأَلْحَمُوهُنَّ مِنْهُمْ أَيَّ إِلْحَامِ
سَارُوا إِلَيْنَا وهُمْ صِيدٌ رُؤُوسُهُمُ ... فَقَدْ جَعَلْنَا لَهُمْ يَوْمًا كَأَيَّامِ
حَتَّى حُذُنَّةُ لَمْ نَتْرُكْ بِهَا ضَبُعًا ... إِلا لَهَا جَزَرٌ مِنْ شِلْوِ مِقْدَامِ

ولكن قول لبيد:

لاقَى الكُلابُ البَدِيَّ فَاعْتَلَجَا ... سَيْلُ أَتِيَّيْهِمَا لِمَنْ غَلَبَا
فَدَعْدَعَا سُرَّةَ الرَّكَاءِ كَمَا ... دَعْدَعَ سَاقِي الأَعَاجِمِ الغَرَبَا

يدل على أن وادي الكلاب يفيض سيله في وادي السرة، وليس كذلك وادي الشعراء.

لهذا فليس من المستبعد أن يكون وادي الكلاب هو ما يعرف الآن باسم وادي عُصَيْل.

ويلاحظ أن هذه الوقعة هي يوم الكلاب الثاني، وهناك يوم الكلاب الأول، وقع بين شُرَحْبِيل وسلمة ابني الحارث بن عمرو الكندي في حدود العراق.

موقف آخر...

وشبيه بموقف باهلة من تميم في يوم الكُلاب ما جرى من قبيلة غَنِيٍّ في إنْجَاد بني ضبة حين أخذ النعمان بن المنذر إبل أحدهم، ويظهر أن باهلة مع غنيّ، إذ القبيلتان كانتا في العهد الجاهلي متحدتين، قال الأصمعي[1]: خرج النعمان بن المنذر - وكان كسرى عمله على العرب - فمر على إبل لسنان بن عائذ الضبي من بني عبس بن ضبيب، فقال: ما رأيت كاليوم إبلا ليست لملك، وكانت العرب إذا بلغت إبل الرجل ألفًا فقأ عين جمل منها، فأمر بها فاستيقت فأتى غنيًا الصريخ وهم بالرخيمة بين سلمى ورَمَّان، فجاءت غني حتى ردتها وأخذوا إبلا للملك واستاقوها، وكانت تعرف في إبلهم حتى جاء الإسلام، فقال طفيل في هذه القصة قصيدته التي مطلعها[2]:

أَبَيْتَ اللَّعنَ والرَّاعِي مَتَى مَا ... يَضِعْ تَكُنِ الرَّعِيَّةُ لِلذِّئَابِ
فَيُصْبِحِ مالُه فَرْسَى ويُفْرش ... إلى ما كان من ظفرٍ ونَابِ

ولباهلة موقف مشرف شبيه بموقفها مع بني تميم، افتخر به شاعرها ابن أحمر حين قال[3]:

ومَا الَّذي يَحْمِي بِمُهْجَة نَفْسه ... بِبَنِي عَامِرٍ يَوْمَ المُلُوك القَمَاقِمِ
فَورَّطَهُمْ وَسْطَ البَيَاضِ كَأَنَّهُمْ ... عَلَى الشَّرَفِ الأَقْصى الضِّرَاءُ اللَّوازِمِ[3]

وأوضح الخبر البكري فيما أورده في «معجم ما استعجم» قال: وجاء قوم من أهل اليمن يطلبون بني عامر، فقال رجل من بني صَحْب وهم من باهلة: تعالوا أدلكم عليهم، فركب بهم هذه الفلاة حتى مات، وماتوا. انتهى.

ويظهر من شعر ابن أحمر أن أولئك الغزاة كانوا ملوكًا، ومن عادة ملوك اليمن محاولة بسط نفوذهم على العدنانيين، وأقرب من يلي بلادهم بنو عامر، ويظهر أن الباهلي التقى بهم في حدود منازل القبائل اليمنية من مَذْحِج، على

---

(١) «ديوان طفيل الغنوي»: ٩٠.

(٢) ديوانة: ١٤٤.

(٣) اللوازم: التي تلزم الصيد. يعني قحمهم كما تطلب الكلاب الصيد «معجم ما استعجم»: رسم (البياض).

مقربة من أسافل وادي الدواسر (العَقِيق قديمًا) فشرَّق بهم في صحراء البياض الواقعة بين مرتفعات جبل طُوَيْق (عارض اليمامة) وبين رمال صَيْهَد (الربع الخالي) حتى توغلوا في الرمال فضلوا سبيلهم فهلكوا.

مع القبائل اليمنية

وبين القبائل العدنانية بوجه عام وبين قبائل اليمن حروب وغارات كثيرة، ولكن المحفوظ منها كغيرها من أخبار الجاهلية قليل.

ولا يعني الباحث هنا إلا ما له صلة بقبيلة باهلة.

باهلة ومذحج

قال عبد الله بن حمزة في قصيدة «ذات الفروع»[1] في ذكر مفاخر قيس:

وَفِي مَذْحِجٍ مِنْهُمْ وَقَائِعُ لَمْ يَزَلْ ... لَهَا نَدَبٌ دَامٍ وَآخَرُ يَحْلُبُ
وَفِي مَذْحِجٍ مِنْ يَعْصُرٍ ابْنَةِ يَعْصُرٍ ... قَتِيلٌ وَمَأْسُورٌ لَدَيْهِمْ مُكَلَّبُ

أغارت مُذْحِجُ في الجاهلية على باهلة فهزمتهم باهلة، قال الباهلي في ذلك:

وَنَهْدِيَّةٍ شَمْطَاءَ أَوْ حَارِثِيَّةٍ ... تُؤَمِّلُ يَهْنَا مِنْ بَنِيهَا بَعِيرُهَا
تَوَاتَعُ أَثْنَاءَ الحَنِينِ فَرَاعَهَا ... بَوَادِرُ خَيْلٍ لَمْ يُدَرَّعْ بَشِيرُهَا
فَآبَتْ إِلَى تَثْلِيثَ تَدْمَعُ عَيْنُهَا ... وَعَادَ عَلَيْهَا صَمْغُهَا وَبَرِيرُهَا

انتهى كلام ابن حمزة.

وهذه الأبيات التي أوردها من قصيدة لمالك بن زُغْبة مذكورة في ترجمته، وقد أشار إلى تلك الحرب أبو محمد الأسود الأعرابي في كتابه «فرحة الأديب»[2] بما هذا نصه:

قال ابن السيرافي: قالت بنت أبي الحصين من مَذْحِجٍ:

---

(١) مخطوطة.

(٢) ١٤١.

إنَّا وبَاهلَةَ بْنَ يَعْصُرَ بَيْنَنَا ... دَاءُ الضَّرائِرِ بُغْضَةٌ وتقافِي

مَنْ يُثْقَفنْ منَّا فَلَيْسَ بِآيبٍ ... أبداً وقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَافِي

قال: قالت هذه الأبيات في حرب بينهم وبين باهلة.

قال س[1]: هذا موضع المثل:

هَيْهَاتَ تَطْلُبُ شَيْئاً لَسْتَ مُدْرِكَهُ ... مَنْ لِلأصَمِّ بِصَوْتِ البَمِّ والزِّيْرِ؟

هيهات أن ينتفع المستفيد مما ذكره ابن السيرافي في هذا الشعر بشيء.

ليس هذا الشعر لبنت أبي الحصين من مَذْحِج، وإنما هو لابنة مرة بن عاهان، قالته حين قتلت باهلة أباها بأرمام، وهو:

إنَّا وبَاهلَةَ بْنَ يَعْصُرَ بَيْنَنَا ... دَاءُ الضَّرائِرُ بُغْضَةٌ وَتَقَافِي

مَنْ يَثْقَفُوا منَّا فَلَيْسَ بِوَائِلٍ ... أَبَداً وقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَافِي

ذَهَبَتْ قُتَيْبَةُ فِي اللِّقَاءِ بِفَارِسٍ ... لا طَائِشٌ رَعِشٌ ولا وَقَّافِ

ويفهم مما تقدم أن الوقعة حدثت في موضع يدعى (أرمام)، وقد جاء في «خزانة الأدب»[2]: كان المنتشر رئيساً فارساً، وكان رئيس الأبناء يوم أرمام، وهو أحد يومي مضر في اليمن، كان يوماً عظيماً قتل فيه مرة بن عاهان وصلاءة بن العنبر والجموح ومعارك، واسم (أرمام) يطلق على موضعين:

أحدهما في بلاد باهلة بقرب وادي الركاء، على مقربة من وادي السُّرة وجبل يذبل (صَبْحا الآن) ولعله هو المذكور في الوقعة لتوسطه بين بلاد القبائل اليمنية، والقبائل المضرية.

أما الموضع الثاني فيقع في شمال القصيم وهو وادٍ من روافد وادي الرمة الشمالية ومن المستبعد أن تكون الوقعة حدثت فيه.

---

(١) أي: الأسود الأعرابي المؤلف.

(٢) ١٠/١٨٨.

وتحسن الإشارة إلى أن مرة بن عاهان الوارد في الخبر كان قتله المنتشر بن وهب الباهلي ومُرَّة من بني الحارث بن كعب على ما جاء في «خزانة الأدب»[(١)] فقد ذكر أن الأبيات الثلاثة: رواها أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني في كتاب «أشعار النساء»، قال: كتب إلي أحمد بن عبد العزيز قال: أخبرنا عمر بن شبَّة قال: قالت بنت مرة بن عاهان أبي الحصين لما قتلته باهلة:

إِنَّا وَبَاهِلَةَ بْنَ أَعْصُر

ثم أورد الأبيات، وقال بعدها: ومرة بن عاهان بن الشيطان بن أبي ربيعة ابن خيثمة بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب، أحد قبائل اليمن، وكان عاهان شريفًا عظيمًا بينهم، ويقال له: هاعان أيضًا، وهو جاهلي قديم.

ومعروف أن قبيلة بني الحارث بن كعب من مَذْحِج، وكانوا يسكنون نجران، وما حوله، ولا يزال لهم فيه بقية، وقد حالفت بنو الحارث مَذْحِج، و(مَذْحِج) هم المعرفون الآن باسم (قحطان) جنوب شرق بلاد عسير.

وأورد صاحب «الخزانة»[(٢)] أيضًا عن المرزباني في كتاب «أشعار النساء»[(٣)] بالسند إلى أبي عُبيدة، قال: كان المنتشر بن وهب الباهلي يُغاور أهل اليمن، فقتل مرة بن عاهان الحارثي فقالت نائحته:

يَا عَيْنُ بَكِّي لِمُرَّةَ بْنِ عَاهَانَا ... لَوْ كَانَ قَاتِلُهُ مِنْ غَيْرِ مَنْ كَانَا
لَوْ كَانَ قَاتِلُهُ قَوْمًا ذَوِي حَسَبٍ ... لَكِنَّ قَاتِلَهُ بَهْلُ بْنُ بَهْلَانَا

قال أبو عبيدة: ما هجوا بمثله، لأنها صغرت بهم، وإنما أرادت باهلة.

انتهى ومعروف أن أبا عبيدة هو مؤلف كتاب «مثالب باهلة» فلا يستكثر منه هذا القول، وقد يكون هذا القول من كتابه؛ وهجاء باهلة هذا من قبيل (أوسعتهم ذمًّا وأودوا بالإبل).

---

(١) ١١/٤٠٣.

(٢) ١١/ ٤٠٠.

(٣) طبعت قطعة من كتاب «أشعار النساء» ليس فيها هذا الخبر.

ويظهر أن الإغارات بين باهلة ومذحج بسبب تقارب القبيلتين في المنازل قد تكررت، فقد ذكر المبرد في كتاب «الكامل»[1] في خبر المنتشر بن وهب الباهلي أنه أسر صلاءة بن العنبر الحارثي، فقال: افتد نفسك. فأبى، فقال: لأقطعنك أنملة أنملة، وعضوا عضواً ما لم تفتد نفسك. فجعل يفعل ذلك به حتى قتله، ثم حج من بعد ذلك المنتشر ذا الخلصة - وهو بيت كانت خثعم تحجه، زعم أبو عبيدة أنه بالعَبَلات[2]، وأنه مسجد جامعها، فدلت عليه بنو نُفَيْل بن عَمْرو بن كلاب الحارثيين، فقبضوا عليه، فقالوا: لنفعلن بك كما فعلت بصلاءة، ففعلوا ذلك به، فألقى راكب أعشى باهلة، فقال له أعْشى باهلة: هل من جائبة خبر؟ قال: نعم، أسرت بنو الحارث المنتشر، وكانت بنو الحارث تسمى المنتشر مُجَدِّعا، فلما صار في أيديهم قالوا: لنقطعنَّك كما فعلت بصلاءة، فقال أعشى باهلة يرثى المنتشر:

إنِّي أَتَتْنِي لِسَانٌ لا أُسَرُّ بِهَا ... مِنْ عَلُ لا عَجَبٌ مِنْهَا وَلا سَخَرُ

وأنشد الأصمعيُّ للحارثية ترثى من قتل من قومها في يوم كان لباهلة على بني الحارث ومراد وخَثْعَم[3]:

شَقِيقٌ وَحَرْمِيٌّ أَرَاقَا دِمَاءَنَا ... وَفَارِسُ هَدَّاجٍ أَشَابَ النَّوَاصِيَا

أرادت بشقيق وحرمي شقيق بن جزء بن رياح الباهلي، وحرمي بن ضمرة النهشلي.

فهل كان لباهلة يوم - أو أيام غير يوم قتل عاهان - على القبائل الثلاث المذكورة؟

ولصلة خبر ذلك اليوم بالمنتشر الفاتك الباهلي الذي كان كثير الغارة على اليمانيين يحسن الرجوع إلى ترجمته مع الأعيان.

ومن أيام باهلة على اليمانيين يوم الكوم، وهو يوم افتخر به جزء بن رِيَاح الباهلي، فقال: من قصيدة أوردها الأخفش الصغير في كتاب «الاختيارين» قال[4]:

---

(١) ٤/ ٦٤ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

(٢) المعروف أنه بتبالة، وانظر عنه وعن ذي الخلصة الذي كان ببلاد جوس كتاب «في سراة غامد وزهران».

(٣) «لسان العرب» رسم (هدج). (٤) ١٩٧.

أَلا زَعَمَتْ عَلاقَةُ أَنَّ سَيْفِي ... يُفَلِّلُ غَرْبَهُ الرَّأسُ الحَلِيقُ
فَلَوْ شَهِدَتْ غَدَاةَ الكَوْمِ قَالَتْ: ... هُوَ العَضْبُ المُهَذَّبةُ العَتِيقُ

وقال في شرح البيت الأخير: الكوم: يوم كان لباهلة على بلحارث ومراد وخثعم. انتهى.

وكان صاحب جيش بلحارث يوم الكوم هو أبو طلق، قال فيه الشاعر:

يَسُوقُهُمُ أَبُو طَلْقٍ إِلَيْنَا ... وَمَا يَدْرِي وَرَبِّكَ مَا يَسُوقُ

ثم وصف في هذه القصيدة المعركة، وذكر بعض من قتله من الأعداء، وليس في المستطاع تفصيل ما وقع بين الفريقين إلا أن الغلب كان لباهلة كما يظهر من سياق القصيدة.

باهلة وطيئ

نقل صاحب «الأغاني»[1] عن أبي عمرو الشيباني والطوسي فيما روياه عن الأصمعي وأبي عبيدة أن رجلا من غني يقال له: قيس الندامى، وفد على بعض الملوك، وكان قيس سيداً جواداً، فلما حفل المجلس أقبل الملك على من حضره من وفود العرب فقال: لأضعن تاجي هذا على رأس أكرم رجل من العرب. فوضعه على رأس قيس. وأعطاه ما شاء ونادمه مدة، ثم أذن له في الانصراف إلى بلده، فلما قرب من بلاد طيئ خرجوا إليه وهم لا يعرفونه فلقوه برَمَّان[2]، فقتلوه، فلما علموا أنه قيس، ندموا لأياد له كانت فيهم، فدفنوه برمَّان، وبنوا عليه بيتًا ثم إن طفيلا جمع جموعًا من قيس فأغار على طيئ؛ فاستاق من مواشيهم ما شاء، وقتل منهم قتلى كثيرة، وكانت هذه الوقعة بين القَنَانِ وشرقي سَلْمَى، فذلك قول طفيل في هذه القصيدة:

فَذُوقُوا كَمَا ذُقْنَا غَدَاةَ مُحَجَّرٍ ... منَ الغَيْظِ في أكْبَادنَا وَالتَّحَوُّبِ
فَبِالقَتْلِ قَتْلٌ والسَّوَامُ بِمِثْلِهِ ... وبَالشَّلِّ شَلٌّ الغَائِطِ المُتَصَوَّبِ

---

(١) ١٥/٢٨٢ ط الثقافة ببيروت.

(٢) رمَّان من أشهر جبال منطقة حائل، لا يزال معروفًا انظر قسم شمال المملكة من «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية».

هذا نص ما ذكره الأصفهاني، وليس فيه إشارة إلى قبيلة باهلة، إذ شهرة غني فيما يظهر طغت على أختها باهلة، ولكن إذا رجعنا إلى الشعر العربي القديم وجدنا ما يدل على أن قبيلة باهلة كانت قد شاركت أختها في هذه الحروب، فزيد الخيل يقول في قصيدة له:

فَخَيْبَةُ مَنْ يُغِيرُ عَلَى غَنِيٍّ ... وَبَاهِلَةَ بْنِ أَعْصُرَ وَالرِّكَابِ
وَأَدَّى الغُنْمَ مَنْ أَدَّى قُشَيْراً ... وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَسْرَى كِلَابِ

وقد أجابه طفيل الغنويُّ فقال(١):

سَمَوْنَا بِالجِيَادِ إِلَى أَعَادٍ ... مُغَاوِرَةً بِجِدٍّ واعْتِصَابِ
نؤمهم على رعب وشحطٍ ... بِقُوْدٍ يَطَّلِعْنَ مِنَ النِّقَابِ
طِوَالُ السَّاعِدَيْنِ نَهُزُّ لُدْنَا ... يَلُوحُ سِنَانُهُ مِثْلُ الشِّهَابِ
وَلَوْ خِفْنَاكَ مَا كُنَّا بِضَعْفٍ ... بِذِي خُشُبٍ نُعَزِّبُ والكِلَابِ
وقَتَّلْنَا سَرَاتَهُمُ جِهَاراً ... وَجِئْنَا بِالسَّبَايَا والنِّهَابِ
سَبَايَا طَيِّءٍ مِنْ كُلِّ حَيٍّ ... بِمَنْ فِي الفَرْعِ مِنْهَا وَالنِّصَابِ
ومَا كَانَتْ بَنَاتُهُمُ سَبِيّاً ... وَلَا رُغْبَاً يُعَدُّ مِنَ الرِّغَابِ

وقال الأصمعي(٢): كان غَنِيٌّ قد أغارت على طيئ بعد وقعة محجر ودخلوا سَلْمى وأجَاً - وهما من جبال طيئ - وسبوا سبايا كثيرة، فقال طفيل في ذلك من قصيدة طويلة:

قَبَائِلُ من فَرْعَي غَنِيٍّ تَوَاهَقَتْ ... بِهَا الخَيْلُ لا عُزْلٌ ولا مُتَأَشِّبِ
ألا هَلْ أتى أهلَ الحِجَازِ مُغَارُنَا ... على حَيِّ وِرْدٍ وابنِ رَيَّا المُضَرَّبِ
جَلَبْنَا منَ الأَعْرَافِ أَعْرَافِ غَمْرَةٍ ... وأَعْرَافِ لُبْنَى الخَيْلَ يَا بُعْدَ مَجْلَبِ
بَنَاتِ الغُرَابِ والوَجِيهِ ولَاحِقٍ ... وأَعْوَجَ تَنْمِي نِسْبَةَ المُتَنَسِّبِ

(١) ديوان: ٩٦.

(٢) «ديوان طفيل»: ١٧.

ورادًا وحُوًا مُشرِفًا حَجَبَاتُها بضنَات حصَان قد تعُولم مُنجب
وكُمتًا مُدمَّاةً كَأنَّ مُتونَهَا جرَى فوقَهَا واستَشعَرتْ لَونَ مُذهَب
فَلَمَّا بدَا حَزمُ القنَان وصَارةٌ ووازَنَّ من شَرقيٍّ سلمَى بمنكب
أنخنَا فَسُمنَاهَا النِّطَافَ فَشَاربٌ قليلاً وآبٍ صدَّ عنْ كلِّ مَشرَب
يُرَادي علَى فَأسِ اللجَام كَأنَّمَا يُرَادي به مرقَاةُ جذعٍ مُشذَّب
وشدَّ العضَاريطُ الرِّحَالَ وأُسلمَتْ إلَى كُلِّ مغوَارِ الضُّحَى مُتلَبِّب
فلَمْ يرَهَا الرَّاؤونَ إلا فُجَاءَةً بوَادٍ تُنَاصيه العضَاةُ مُصَوَّب
ضَوَابعُ تَنوي بَيضَةَ الحَيِّ بعدمَا أذاعَتْ بريعَان السَّوَامِ المُعَزَّب
رأى مُجتَنُو الكُرّاث منْ رَمْلِ عَالجٍ رعَالاً مطَتْ منْ أهلِ شرجٍ وتُنضُب
فَألوَتْ بغَايَاهُمْ بنَا وتَبَاشَرَتْ إلَى عُرضِ جَيشٍ غَيْرَ أنْ لَمْ يُكتَّب
فَقَالُوا: ألا مَا هَؤُلاء وقَدْ بَدَتْ سَوَابقُهَا في سَاطعٍ مُتَنَصِّب
فَقَالَ بَصيرٌ يَستَبينُ رعَالَهَا هُمُ والإلَه مَنْ تخَافينَ فَاذْهَبي
فَذُوقُوا كمَا ذُقْنَا غدَاةَ مُحَجَّرٍ من الغيظ في أجوافنَا والتَّحَوُّب
أبَأنَا بقَتلانَا منَ القَومِ مثلَهُمْ ومَا لا يُعَدُّ منْ أسيرٍ مُكَلَّب
نُحَوِّي صُدُورَ المَشرَفيَّة منهُمُ وكُلَّ شُرَاعيٍّ منَ الهند شَرْعَب
بضَرْبٍ يُزيلُ الهَامَ عَن سَكنَاته ويَنقَعُ منْ هَامِ الرِّجَالِ بمَشرَب
فَبِالقَتْلِ قَتلٌ والسَّوَامِ بمثْله وبالشَّلِّ شَلُّ الغَائط المُتَصَوَّب
وجَمَّعْنَ خَيطًا من رعَاء أفَانَهُمْ وأسقطْنَ منْ أفْقَائهمْ كُلَّ مُحْلَب
فَرُحْنَ يُبَارينَ النِّهَابَ عَشيَّةً مُقَلَّدَةً أرسَانَهَا غَيْرَ خُيَّب

لابد أن زيد الخيل حين وصف من يغير على قبيلتي غني وباهلة بالخيبة، قد أحس بأحد أمرين: إما أن تكون القبيلتان على درجة من القوة والشجاعة، بحيث يخيب من يغير عليهما، أو أن أموال القبيلتين محرزة محمية، كالحال في الغالب من مال باهلة، إذ هي قبيلة متحضرة يقل عندها النعم، وتكثر العقارات كالآبار

والنخيل والبساتين والمعادن، كما هو الحال في بلاد باهلة، وأيًا كان فشعر زيد يحتمل المدح والهجاء، وهو في الوقت نفسه صادر من ند، يغاور القبيلة ويحاربها، فليس عجيبًا ولا غريبًا أن يهجوها، وليكن ذلك ما دامت تأخذ حقها وتحمي حماها، فليهجها من يهجوها، وأكثر من يهجي الأقوياء (أَوْسَعتُهم ذمًا وأودوا بالإبل). بل إن زيداً - عفا الله عنه - لم يتورع من هجو قومه فضلا عن أعدائه فقد قال(١):

لَوْ كُنْتُ أَنْهَضُ فِي مُلَمْلَمَةٍ شُمِّ المَفَاخِرِ مِنْ بَنِي قُرْطِ
أو مِنْ بَنِي شَكَلِ الَّذِينَ هُمُ مَنَعُوا الحَرِيمَ بِأَذْرُعٍ شُمْطِ(٢)
لكِنَّمَا قَوْمِي هُمُ خَذَفٌ يَرْغَبْنَ فِي أَشِبٍ مِنَ الخَمْطِ

فجعل قومه جِدَاء صغاراً (خَذَفًا) همها ملء بطونها من الخمط.

إن أبيات طفيل في الإغارة على طيئ بعد وقعة مُحَجَّر وقعت من فرعي غني ولعله أراد أن يقول فرعي (أعْصُر) فلم يستقم له الوزن، إذ ليس من المعقول أن تغير قبيلة غني على طيئ وحدها، في عقر دارها المحصنة، ولا تهبّ أختها باهلة لنصرتها، كيف لا وهي على ما يفهم من شعر زيد الخيل بينها وبين طيئ غارات.

وهناك نص صريح على مشاركة باهلة في هذه الغارة، فصاحب «الأغاني»(٣) في الكلام على شعر لطفيل الغنوي من هذه القصيدة قال ما نصه: والذي عندي أنه لطفيل الغنوي، قاله في ابن زيد(٤) الخيل أغار على بني عامر فأصاب في كلاب، وبني كعب واستحر القتل في غني بن أعصر، ومالك بن أعْصر - وأعصر هو الدخان ولذلك قيل لهما ابنا دخان - وكانت غني مع بني عامر في دارهم، موالي لنمير، وكان فيهم فرسان وشعراء، ثم إن غنيا أغارت على طيئ وعليهم سيَّار بن هُرَيْم فقال في ذلك قصيدته الطويلة(٥):

وَبِالْقَفْرِ دَارٌ مِنْ جَمِيلَةَ هَيَّجَتْ سَوَالِفَ شَوْقٍ فِي فُؤَادِكَ مُنْصِبِ

---

(١) «الإيناس» - ١٩٢.

(٢) بنو شكل ابن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

(٣) ٨/ ٢٣٣ ط (دار الكتب المصرية).

(٤) كذا ولعل كلمة (ابن) مقحمة في غير محلها. (٥) يقصد طفيلاً.

باهلة مع بعض القبائل العدنانية

مع قبائل ربيعة:

ومعروف ما كان قديمًا بين المُضَـريينَ والرَّبَعيِّين من إحن وحروب، استمرت إلى ما بعـد ظهور الإسـلام، ممثلة فيـما جـرى بين بني تميم وبني بكر وائل، في يومي النِّبَاجِ وثَيْل (قرية العليا) و(قرية السفلى) في شرق الجزيرة.

ولكن مما يثير الدهشة والاستغراب ما جرى بين قبيلة باهلة وبين بعض قبائل ربيعة بعـد أن انتقلت إلى شرق الجزيرة، فأصبـحت بلادها بعيدة عن بلاد باهلة، فكانت هذه القبيلة تغير على الربعيين، وتحدث فيهم من النكايات ما يقف الباحث أمامه حـائرًا، كيف يتصور أن تلك القـبيلة القليلة العدد تحدث منهـا تلك الأفعال كأسر النَّوار بنت عمـرو بن كلثوم الفاتك المشهور الذي كانت قبـيلته تعد من أشد الناس في الجاهليـة ويقول عنها أحدهم: لو أبطأ الإسـلام قليلا لأكلت بنو تغلب الناس[١].

ويتبجح عَمْرو من قصيدته المشهورة فيقول:

أَلا لا يَجْـهَلَنْ أَحَـدٌ عَلَيْنَا   فَنَجْـهَلَ فَـوْقَ جَـهْلِ الجَـاهِلِينَا

ويقول:

وَأَنَّا المُنْعِـمُـونَ إِذَا قَـدِرْنَا   وَأَنَّـا المُـهْـلِكُـونَ إِذَا أُتِـيْـنَـا

باهلة وتغلب

لعل من المناسب إضفاء القول بما كان يتمتع به عمرو بن كلثوم بين معاصريه من شجاعة وإقدام، بحيث حيكت حوله قصص أشبه بالأساطير ومنها فتكه بعمرو ابن المنذر بن ماء السماء اللخمي صاحب الحيرة على ما ذكر الرواة[٢].

---

(١) «شرح القصائد السبع الطوال» لابن الأنباري: ٣٦٩.

(٢) «الكامل» لابن الأثير ١/ ٥٤٨ ط دار صادر بيروت سنة ١٣٨٥هـ.

قالوا: كان عَمْرو ولقبه مُضَرِّط الحجَارة لشدة ملكه، وقوة سياسته، وأمه هند بنت الحارث بن عمرو، عمة امرئ القَيس بن حُجْرٍ، كان عَمْرو هذا قال يومًا لجلسائه: هل تعلمون أن أحدًا من العرب من أهل مملكتي يأنف أن تخدم أمه أمي؟! قالوا: ما نعرف إلا أن يكون عَمْرو بن كلثوم التغلبي، فإن أمه ليلى بنت مهلهل، وعمها كليب بن وائل، وزوجها كلثوم، وابنها عَمْرو، فسكت مُضَرِّط الحجارة على ما في نفسه، وبعث إلى عمرو بن كلثوم يستزيره ويأمره أن تزور أمه ليلى أمه هند بنت الحارث، فقدم عمرو في فرسان من تغلب، ومعه أمه، فنزل على شاطئ الفرات، وبلغ عَمْرو بن هند قدومه، فأمر فضربت خيامه بين الحيرة والفرات، وأرسل إلى وجوه أهل مملكته، فصنع لهم طعامًا، ثم دعا الناس، فقرب إليهم الطعام على باب السُّرَادِق، وجلس عَمْرو وعَمْرو بن كلثوم وخواصه وأصحابه في السرادق، ولأمه هند قبة في جانب السرادق، وليلى أم عمرو بن كلثوم معها في القبة، وقد قال مضَرِّط الحجارة لأمه: إذا فرغ الناس من الطعام ولم يبق إلا الطرف فنحي خدمك عنك، فإذا دعوت بالطرف فاستخدمي ليلى، ومريها فلتناولك الشيء بعد الشيء، ففعلت ما أمرها به ابنها، فلما قالت: ليلى ناوليني ذلك الطبق - من الطرف - قالت: لتقم صاحبة الحاجة إلى حاجتها، فألحت عليها، فقالت ليلى: واذلاه يا آل تغلب!!، فسمعها ولدها عَمْرو فثار الدم في وجهه، فعرف عمرو بن هند الشر في وجهه، وثار ابن كلثوم إلى سيف بن هند وهو معلق في السرادق، وليس هناك سيف غيره، فضرب به رأس مضرط الحجارة فقتله، وخرج فنادى آل تغلب، فانتهبوا ماله وخيله، وسبوا النساء ولحقوا بالحيرة، فقال أفنون التغلبي:

لَعَمْرُكَ مَا عَمْرُو بْنُ هِنْد وَقَدْ دَعَا ... لِتَخْدمَ لَيْلَى أُمَّهُ بِمُوَفَّقِ
فَقَامَ ابْنُ كُلْثُومٍ إِلَى السَّيْفِ مُصْلِتًا ... وَأَمْسَكَ مِنْ نُدْمَانِه بِالْمُخَنَّقِ

أما خبر باهلة مع بني تغلب، فقد ذكر الآمدي[1] أن شبيب بن جعيل التغلبي أسره بنو قتيبة بن معن الباهليون في حروب كانت بينهم وبين تغلب، فقال شبيب يخاطب أمه بنت عمرو بن كلثوم:

---

(١) «المؤتلف والمختلف»: ١١٥.

حَنَّتْ نَوَارُ وَأَيُّ حِينِ حَنَّتِ ... وَبَدَا الَّذِي كَانَتْ نَوَارُ أَجَنَّتِ

لَمَّا رَأَتْ مَاءَ السَّلَى مَشْرُوبَا ... وَالفَرْثُ يُعْصَرُ فِي الإِنَاءِ أَرَنَّت[١]

كذا ذكر الآمدي سبب قول الشعر، ولكن الأنباري في «شرح القصائد السبع الطوال»[٢] أورد سببًا آخر عن الأصمعي أنه قال: أخبرني أعرابي من بني وائل من باهلة قال: مر رجل من بني ضبة على بني قتيبة وقد عطفوا الثلاث والأربع على حوار واحد، وذبحوا البقية من أولادها، وأكلوا ليفضل اللبن للخيل فتسقى فتسمن ويغار عليها، وهي الغارة التي أغارت فيها وعلى بني تغلب، فأصابوا النوار وذلك اليوم يسمى يوم ذي طلح.

وقد أورد صاحب «خزانة الأدب»[٣] ما ذكره الآمدي ثم عقب عليه بأن قائل هذه الأبيات هو جحل بن نضلة وهو جاهلي أيضًا وهو قول أبي عبيد وتبعه ابن قتيبة في كتاب «الشعراء» وأبو علي في «المسائل البصرية» قالوا: قالهما - جحل ابن نضلة في نوار بنت عمرو بن كلثوم لما أسرها يوم طلح، فركب بها الفلاة خوفًا من أن يلحق به.

ولعل ما في كتاب «الشعر والشعراء» لابن قتيبة أصح، لقدم مؤلفه، وسعة اطلاعه حيث نسب البيتين إلى جَحْل بن نضلة قائلا: كان أسر بنت عمرو بن كلثوم، وركب بها المفاوز واسمها النوار.

واطلح - الوارد في الخبر - أوضحت في (قسم شمال المملكة) من «المعجم الجغرافي» موقعة، وأنه شرق الدهناء على مقربة من التيسية.

---

(١) نقص حرف من صدر البيت، قال عنه ابن قتيبة: سمي إقواء لأنه نقص من عروضه قوة، وكان يستوي البيت بأن تقول (متشربًا): يقال: أقوى فلان الحبل إذا جعل إحدى قواه أغلظ من الأخرى، وهو حبل قوٍ. انتهى.

(٢) ٣٠٥.

(٣) ٤/ ١٩٩.

باهلة وبكر بن وائل

ولباهلة مع قبيلة بكر بن وائل مجاولات ومصاولات، ولكن المؤلفات التي بين أيدينا لا تمدنا إلا بإشارات موجزة؛ من ذلك ما جاء في كتاب «فرحة الأديب» ونصه(1): قال ابن السيرافي: قال سيبويه في باب المصادر: قال المرار:

لَقَدْ عَلِمَتْ أُولَى المُغِيرات أَنَّنِي كَرَرْتُ فَلَمْ أَنْكَلْ عَنِ الضَّرْبِ مَسْمَعَا

قال ابن السيرافي: وجدت في هذا الباب بيتًا منسوبًا إلى المرار، ورأيته في شعر مالك بن زغبة الباهلي، وكان بنو ضبيعة قد أغارت على باهلة فلحقتهم باهلة وهزمتهم:

قال س(2): هذا موضع المثل:

وَهَلْ يَشْفِيَنَّ النَّفْسَ مِنْ سَقَمٍ بِهَا غِنَاءٌ إِذَا مَا فَارَقَتْ وَرُكُوبُ

لا يكاد يشفي المستفيد ما ذكره ابن السيرافي سيما والقليل الذي ذكره مختل، والبيت لمالك بن زغبة الباهلي، يعني مسمع بن شيبان أحد بني قيس بن ثعلبة، وكان خرج هو وابن كَدْرَاء الذهلي يطلبان بدماء من قتلته باهلة من بكر بن وائل، يوم قُتِل أبو الأعشى بن جندل، فبلغ ذلك باهلة فلقوهم، فاقتتلوا قتالا شديدًا، فانهزمت بنو قيس ومن كان معها من بني ذهل وضرب مسمع بن شيبان فأفلت جريحًا.

وفي «خزانة الأدب»(3) البيت من قصيدة لمالك بن زغبة الباهلي، وبعده:

وَلَوْ أَنَّ رُمْحِي لَمْ يَخُنِّي انْكِسَارُهُ لَغَادَرْتُ طَيْرًا تَعْتَفِيهِ وأَضْبُعَا
وَفَرَّ ابْنُ كَدْرَاءَ السَّدُوسِيُّ بَعْدَمَا تَنَاوَلَ مِنِّي فِي المَكَرَّةِ مَنْزَعَا
وَمَا كُنْتُ إلا السَّيْف رقَّى ضَرِيبَةً فَقَطَّعَهَا ثُمَّ انْثَنَى فَتَقَطَّعَا
وَإِنِّي لأُعْدِي الخَيْلَ تَعْثُرُ بِالقَنَا حِفَاظًا عَلَى المَوْلَى الحَرِيْدِ لِيَمْنَعَا
وَنَحْنُ جَنَبْنَا الخَيْلَ مِنْ سَرْوِ حِمْيَرٍ إِلَى أَنْ وَطَئْنَا أَرْضَ خَثْعَمَ نُزَّعَا

(1) ٣٠.

(2) أي الأسود الأعرابي مؤلف كتاب «فرحة الأديب».

(3) ٧/ ١٣٢.

أَجِئْتُمْ لِكَيْمَا تَسْتَبِيحُوا حَرِيمَنَا فَصَادَفْتُمُ ضَرْبًا وَطَعْنًا مُجَدِّعَا
فَأُبْتُمْ خَزَايَا صَاغِرِينَ أَذِلَّةً شَرِيجَةَ أَرْمَاحٍ لأَكْتَافِكُمْ مَعَا

ثم أورد كلام أبي محمد الأعرابي في «فرحة الأديب» وستأتي قصيدة مالك بأكملها في ترجمته.

مع بعض القبائل الأخرى

كثيراً ما تثور الحرب بين قبيلتين متقاربتين في النسب، متجاورتين في المنازل، لسبب قد ينظر إليه باعتباره يسيراً، ولكنه بالنسبة لحالة أولئك الذين كانوا ينظرون إلى كل ما يرون فيه إهانة أو خدش كرامة، وإن كان يسيراً يرونه عظيمًا، ومن هنا كان شاعر ذلك العهد - القطامي التغلبي - يقول:

وَأَحْيَانًا عَلَى بَكْرٍ أَخِينَا إِذَا مَا لَمْ نَجِدْ إِلا أَخَانَا

وهو يقصد الأخوين بكرا وتغلب.

ولقبيلة باهلة معارك مع بعض القبائل من ذلك القبيل.

مع بني تميم

قال أبو هلال العسكري في كتاب «جمهرة الأمثال»(١): قولهم: لو لك عَوَيْت لم أعو.

يقوله الرجل يطلب الخير فيقع في شر. قالوا: وأصله أن رجلا بقي في قفرٍ، فنبح لتجيبه الكلاب إن كن قريبًا، فيعرف موضع الأنيس، فسمعت صوته الذئاب فأقبلن يردنه فقال: لو لك عويت لم أعو.

وقال آخرون: أصله أن بني سعد أغارت على باهلة، ورئيسهم الزِّبْرِقان بن بَدْر، والأهتم المِنْقَرِيُّ، فلما دنا الأهتم من محلتهم متقدمًا لأصحابه، ليعلم علم القوم، وكانت لعمرو بن ميسم الباهلي غنم لا يزال الذئب يعترضها، فبينا عمرو يفوِّق سهمه ينتظر الذئب عوى الأهتم عواء الكلب، كيما تجيبه الكلاب إن كن قريبًا، فرماه عمرو فأصاب بطنه فسلح، وقال: لو لك عويت لم أعو. وولى هاربًا، واتبعهم باهلة، فأخذوا الأهتم، وقالوا: ما جاء بك؟ فأخبرهم الخبر،

(١) «جمهرة الأمثال»: ج٢ ص١٥٩.

وركبوا مع الصبح، فهزموا بني تميم، وأسروا الزِّبْرِقَان، فافتدى الأهتم نفسه ومنُّوا على الزِّبرقان، فقال عمرو بن مِيْسَم:

غَزتْنَا بنُو سَعْد فَدُسْنَا مُقَاعِسًا ... وَأَشْحَيْتُ بالرُّمْحِ الأَصَمِّ مَلادِسَا
قَرَيْنَاهُمْ زُرْقَ الأَسِنَّة والظُّبَا ... وَلَمْ نَقْرِهِمْ كُومًا جِلادًا قَنَاعِسَا
عَوَى أَهْتَمٌ ثُمَّ انْثَنَى فَأَصَابَه ... دَرِيرٌ يُثِيرُ البَطْن رَطْبًا ويَابِسَا

وهذا اليوم يسمى يوم العَريض. انتهى.

وتقدم في الكلام على بلاد باهلة[1] أن حاجب بن زرارة سيد بني تميم، أسر يوم جَبَلَة، وبقي في الأسْر في شَمَام عند باهلة حولا حتى افتدى بفدية عظيمة، وافتخر الشاعر الباهلي ببقائه في أسرهم حتى دفعت فديته.

بين باهلة وضَبّة

بلاد ضَبَّة بن أُدّ بن طابخة بن الياس بن مضر كانت تمتد إلى منطقة السر، جنوب شرق بلاد باهلة، والمسافة بين القبيلتين قصيرة، وقد وقع بينهما احتكاك بل غزو وانتصرت فيه قبيلة باهلة، وكانت الغارية على ما جاء في كتاب «فرحة الأديب» ونصه[2]: قال ابن السيرافي:

قال شقيق بن جزء بن رَياح الباهلي:

وعاد عليه أن الخيل كانتْ ... طَرَائِقَ بَيْنَ مُنْقِيَة وَرَارِ
كأنَّ عذيرَهُمْ بِجَنُوبِ سِلَّى ... نَعَامٌ قَاقَ فِي بَلَدٍ قِفَارِ

قال: سِلّى موضع بعينه، وكانت بنو ضبة غزت باهلة وعليها حكيم بن قبيصة بن ضرار الضبي، فهزمتهم باهلة، وجرحوا حكيمًا وقتلوا عبيدة الضبي.

قال س[3]: هذا موضع المثل:

آب الكِرَامُ بِالسَّبَايَا غَنِيْمَةً ... وَآبَ بَنُو نَهْدٍ بِأَيْرَيْنِ فِي سَفَطْ

(١) رسم شمام.

(٢) ٧٦.

(٣) أي الأسود لقب أبي محمد الأعرابي مؤلف الكتاب.

جاء ابن السيرافي بغلطتين فاحشتين في تفسير هذا الشعر، لأنه ذكر أن بني ضبة أغارت على باهلة فهزمتهم باهلة، وهذا بجهله بِسلي أنها في بلاد باهلة أو ببلاد ضبة، وجاء بالأبيات أيضًا متفرقة لا متوالية، وفيها أيضًا تقديم وتأخير.

والصواب ما ذكره أبو الندى - رحمه الله - قال: أغار شقيق بن جزء الباهلي على ضبة بِسِلَّى وسَاجِرٍ وهما روضتان لِعُكْلٍ، وإياهما عني سُوَيْد بن كُرَاع بقوله:

أَشَتَّ فُؤَادِيْ مِنْ هَوَاهُ بِسَاجِرٍ ... وآخَرُ كُوفِيٌّ هَوًى مُتَبَاعِدُ

وضبَّة وعُكْلُ وعَدِيٌّ وتَيْمُ حلفاء متجاورون، وفيهم يقول لقيط بن زُرَارة:

أَلا مَنْ رَأَى العَبْدَيْنِ إِذْ ذُكِرُوا لَهُ ... عَدِيٌّ وتَيْمٌ تَبْتَغِي مَنْ تُحَالِفُ

فَحَالِف فَلا والله تَهْبِطُ تَلْعَةً ... مِنَ الأَرْضِ إلا أَنْتَ لِلذُّلِّ عَارِفُ

وَضَبَّةُ عَبْدٌ ثَالِثٌ لا أَخَا لَهُ ... كَمَا زَيَّفَ النُّمِّيَّ بِالكَفِّ صَارِفُ

فهزمهم، وأفلت عوفُ بن ضرار في ذلك اليوم، وحكيم بن قَبِيصة بن ضرار بعد أن جرح، وقتلوا عبيدة بن قضيب الضبي. وقال شقيق بن جزء في إفلات عوف بن ضرار:

أَفْلَتَنَا لَدَى الأَسْلات عَوْفٌ ... لَدَى الوَرْهَاء تَطْعَنُ فِي اللِّجَامِ

وكَانَ هُوَ الشَّقَاءَ فَأَحْرَزَتْهُ ... صَنِيعَ المَتْنِ رَابِيَةَ الحِزَامِ

كَأَنَّ حَمَامَةً وَرْقَاءَ يُرْمَى ... بِهَا الرَّجْوَانِ مِنْ وُرْقِ الحَمَامِ

أَهَانَ لَهَا الطَّعَامَ فَلَمْ تُضِعْهُ ... غَدَاةَ الرَّوْعِ إِذْ أَزِمَتْ أَزَامِ

وقال شَقيقُ في يوم سِلَّى:

لَقَدْ قَرَّتْ لَهُمْ عَيْنِي بِسِلَّى ... ورَوْضَةِ سَاجِرٍ ذَاتِ العَرَارِ

جَزَيْتُ المُلْحِبِينَ بِمَا أَزَلَّتْ ... مِنَ البُؤْسَى رِمَاحُ بَنِي ضِرَارِ

نُكَسِّرُ فِي مُتُونِهِمُ العَوَالِي ... وتَمْضِي السَّمْهَرِيَّةُ فِي انْطِّارِ

وأَفْلَتَ مِنْ أَسِنَّتِنَا حَكِيمٌ ... جَرِيضًا مِثْلَ إِفْلاتِ الحِمَارِ

وَعَادَ عَلَيْهِ أَنَّ الخَيْلَ كَانَتْ ... طَرَائقَ بَيْنَ مُنْقِيَةٍ وَرَارِ
كَأن عَذِيرَهُمْ بِجَنُوبِ سِلَّى ... نَعَامٌ قَاقَ فِي بَلَدٍ قِفَارِ
وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ أَبَا حُدَيْرٍ ... صَرِيعَ القَوْمِ حَق بِهِ حِذَارِي
وَلَمْ أَكُ نَافِسًا شَيْئًا عَلَيْهِ ... وَلَمْ يَكُ نَافِعِي إلا اتِّيَارِي
تَرَكْتُ الطَّيْرَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ ... كَمَا عكَفَ النِّسَاءُ عَلَى دُوَارِ
وَلَوْلا اللَّيْلُ عَادَ لَهُمْ بِنَحْسٍ ... بِأَشْأَمِ طَائِرٍ رَاقٍ وَجَارِ
فَإِمَّا تُقْتَلَنَّ أَبَا حُدَيْرٍ ... فَإِنِّي قَدْ شَفَى نَفْسِي انْتِصَارِي
تَرَكْنَ عُبَيْدَةَ الضَّبِّيَّ يَكْبُو ... عَلَى الكَفَّيْنِ مُرْتَمِلَ الإِزَارِ

- انتهى. والموقع المذكور في الشعر هو (ساجر) لا يزال معروفًا، قد أحدثت فيه هجرة في عشر الأربعين من القرن الماضي، وأصبحت الآن أكبر بلدة في منطقة السر.

بين باهلة وبني أسد

لعل من أشهر ما عرف مما جرى بين القبيلتين من الاحتكاكات قتل بشر بن أبي خازم الأسدي، شاعر قبيلة بني أسد، قال ياقوت في «معجم البلدان» في الكلام على ترج: وقيل تَرْجُ وادٍ إلى جنب تبالة، على طريق اليمن، وهناك أصيب بشر بن أبي خازم الشاعر في بعض غزواته، رماه نعيم بن عبد مناف بن رياح الباهلي، فمات بالرَّدْه من بلاد قيس، فدفن هناك، وفي ديوان بشر قصيدة يرثي بها نفسه(١):

أَسَائِلَةٌ عُمَيْرَةُ عَنْ أَبِيهَا ... خِلالَ الجَيْشِ تَعْتَرِفُ الرِّكَابَا
تُؤَمِّلُ أَنْ أَؤُوبَ لهَا بِنَهْبٍ ... وَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ السَّهْمَ صَابَا
فَإِنَّ أباكِ قَدْ لاقَى غُلامًا ... مِنْ الأَبْنَاءِ يَلْتَهِبُ التِهَابَا
وَأَنَّ الوَائِلِيَّ أَصَابَ قَلْبِي ... بِسَهْمٍ لم يكُنْ يُكْسَى لغَابَا

---

(١) ديوانه تحقيق الدكتور عزة حسن ص٢٤.

فَـرَجِّي الخَـيْـرَ وانْتَظِري إيابي | إذا مـا القـارظُ العَنَزِيُّ آبَا
فَـمنْ يَكُ سَـائلاً عن بَيْت بِشْـر | فَـإنَّ لَهُ بِجَنْبِ الرِّدْه بَابَا
ثَوَى في مُلَحـد لابُدَّ مِنْهُ | كَـفَى بالمَوْت نَأيًا واغْـتـرَابَا
رَهينَ بِلًى، وكلُّ فَـتًى سَـيَبْلَى | فَـأَذْري الدَّمْعَ وانْتَحِبي انْتحَابَا
مَـضَى قَصْـدَ السَّبيلِ، وَكُلُّ حَيٍّ | إذا يُدْعَى لِمِيتَـتِـه أَجَـابَا
فَـإنْ أَهْلِكْ عُـمَـيْـرَ فَـرُبَّ زَحْف | يُشَبَّـهُ نَقْـعُـهُ عَـدْواً ضَـبَـابَا
سَـمَـوْتُ لهُ لأَلْبِـسَـهُ بِزَحْفٍ | كَـمَـا لفتْ شَـآمِـيَـةٌ سَـحَـابَا
عَلَى رِبْذ قَـوائمُـهُ إذا مـا | شَـأَتْهُ الخَـيْلُ يَنْسَـربُ انسِـرَابَا
شَديد الأَسْـرِ يَحْملُ أَرْيَحيّـا | أَخَـا ثقَـة إذا الحَـدَثَانُ نـابَا
صَـبُـوراً عِنْدَ مُـخْـتَلَف العَـوَالي | إذا مـا الحَـرْبُ أَبْرزت الكَعَـابَا
وَطَالَ تَشَـاجُـرُ الأَبْطَال فِـيْـهَـا | وَأَبْدَتْ ناجِـذاً مِنْهـا ونَابَا
فَـعَـزَّ عَلَيَّ أَنْ عَـجِـلَ المَنَايا | ولَمَّا أَلْقَ كَـعْـبًـا أو كِـلابَا
وَلَمَّا أَلْقَ خَـيْـلا مِنْ نُمَـيْـر | تَضِبُّ لِثَـاتُهـا تَرْجُـو النِّهَـابَا
ولما تَـلتَـبِس خَـيْلٌ بِخَـيْلٍ | فَـيَطَّعِنُوا ويضْطربوا اضْطِرَابَا
فَـيَـا للناس إنَّ قَنَاةَ قَـوْمِي | أَبَت بِثـقَـافِـهـا إلا انْقِـلابَا
هُمُ جَـدَعُـوا الأُنوفَ فَـأَوْعَـبُـوها | وهُم تَرَكُـوا بني سَـعْـدٍ يَبَـابَا

على أن الجاحظ في كتاب «الحيوان»(١) يرى أن القصيدة مصنوعة.

وفي ديوان بشر ثلاثة أبيات مطلعها(٢):

إنَّا وَبَاهِلَةَ بْنَ يَعْـصُـرَ بَيْنَنَا | دَاءُ الضَّـرَائِرِ بُغْـضَـةٌ وَتَقَـافِي

---

(١) ٦/ ٢٧٩.

(٢) ١٦٠.

وهذه الأبيات لو صحت نسبتها إلى بشر لكانت دليلا واضحًا على ما بين القبيلتين من مناوشات وحروب. ولكن سبقت الإشارة إلى أنها لابنة مُرَّة بن عاهان من مَذْحِج، فيما جرى بين هذه القبيلة وبين قبيلة باهلة.

على أن البَلاذرِي أورد في كتابه «أنساب الأشراف»[١] في الكلام على بني رِيَاح بن عَمْرو بن عبشمس بن أعيا بن سعد بن عبد بن غنم ما نصه: ومنهم دُرَيْد ابن رياح بن عمرو، قتله رداد بن جوش من بني عبد الله بن غطفان، فوثب مُظَهَّر ابن رياح على رداد فقتله، فقالت الغطفانية:

إنَّا وبَاهِلَةَ بْنَ أَعْصُرَ بَيْنَنَا - الأبيات -

وقد ذكر البلاذريُّ في «أنساب الأشراف»[٢]: ومن وائل باهلة قاتل بشر بن أبي حازم الأسدي بسهم، فقال بِشْرٌ:

وأَنَّ الوَائِلِيَّ أَصَابَ قَلْبِي بِسَهْمٍ لَمْ يَكُنْ يُكْسَى لُغَابَا

وقيل: إن الذي قتله من بني صعصعة انتهى. ولعل منشأ الاختلاف كون القاتل من الأبناء، كما في «مختارات ابن الشجري»[٣]. والأبناء فرع من بني صعصعة، وفرع من باهلة أيضًا، كان بنو وائل الباهليون يحلون بيشة في ذلك العهد، وتَرْج الوادي الذي أصيب فيه بشر من أشهر روافد واديها؛ ولا يزال معروفًا مأهولا.

بين باهلة وقبيلة جعدة

مع أن قبيلة باهلة كانت قد انضمت إلى بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة لأسباب مجهولة، وهذا يستلزم أن تسالم هذه القبيلة التي انضوت إليها، وكانت بلاد بني جعدة هؤلاء تقع شرق بلاد باهلة في إقليم الأفلاج، وتمتد إلى ما يقرب من المجازة (حوطة بني تميم الآن) وقد حدث بين القبيلتين احتكاك كان أثره على قبيلة باهلة سيئًا، وقد أشار إلى ذلك الأصفهاني حين أورد للنابغة الجعدي قوله[٤]:

(١) نسب باهلة - والكتاب لا يزال مخطوطًا.

(٢) في الكلام على نسب باهلة.

(٣) ٢/ ٣١.

(٤) «الأغاني» ٥/ ٢٨ ط دار الثقافة - بيروت.

فَأَبْلِغْ عِقَالا أَنَّ غَايَةَ دَاحِسٍ بِكَفَّيْكَ فَاسْتَأخِرْ لَهَا أَوْ تَقَدَّمِ

وأضاف: قال أبو عمرو الشيباني: كان السبب في قول الجعدي هذه القصيدة أن المنتشر الباهلي خرج فأغار على اليمن، ثم رجع مظفراً، فوجد بني جعدة قد قتلوا ابنًا له يقال له سَيْدَانُ، وكانت باهلة في بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ثم في بني جعدة، فلما أن علم المنتشر وأتاه الخبر أغار على بني جعدة، ثم على سُبَيْع في وجهه ذلك، فقتل منهم ثلاثة نفر، فلما فعل ذلك تَصدَّعت باهلة فلحقت فرقة منهم يقال لهم بنو وائل بعقال بن خويلد العقيلي، ولحقت فرقة أخرى يقال لهم بنو قتيبة وعليهم جَحْل الباهلي بيزيد بن عمرو بن الصعق الكلابي، فأجارهم يزيد، وأجار عقال وائلا، فلما رأت ذلك بنو جعدة أرادوا قتالهم، فقال لهم عقال: لا تقاتلوهم فقد أجرتُهم، فأما أحَدُ الثلاثة القتلى منكم فهو بالمقتول، وأما الآخران فعلى عقلهما، فقالوا: لا نقبل إلا القتال ولا نريد من وائل غيرا - يعني الدية - فقال: لا تفعلوا فقد أجرت القوم، فلم يزل بهم حتى قبلوا الدية، وانتقلت وائل إلى قومهم، فقال النابغة في ذلك قصيدته التي ذكر فيها عقالا.

من هنا يتضح أن قبيلة باهلة تصدع كيانها، وتفرقت بعد أن حدث بينها وبين جيرانها الأدنين - من بني كعب بن ربيعة، الذين انضمت إليهم - ما حدث، بسبب قتل ابن المنتشر، إذ انتقلت بعض فروعها بعيدة عن بلادها فحلت في بيشة وما حولها من الأودية، حيث نجد أن بني أمامة وهم من فروع قبيلة باهلة، كانوا سَدَنَة ذي الخَلَصة، أشهر الأصنام في جنوب الجزيرة، والذي كان يعرف باسم كعبة اليمانية، وكان في تبالة البلدة المعروفة بمنطقة بيشَة.

ولما جاء الإسلام وفد أحد رؤساء باهلة الذين يسكنون في جهات بيشة، وهو مُطَرِّفُ بن الكاهن، وفد على رسول الله ﷺ، فأسلم وأخذ لقومه أمانًا وكتابًا من رسول الله ﷺ، فيه أحكام الزكاة، وفيه نص صريح على سكنى الباهليين في تلك الجهة، وأن لهم منها ما ملكوه.

وليس معنى هذا أن الضعف قد تمكن من تلك القبيلة، حتى أزال مقوماتها وقضى على كيانها، وإنما كان سببًا من أسباب تفرقها مع احتفاظها بمقوماتها قبيلة متماسكة ذات بلاد خاصة، حتى جاء الإسلام.

بلاد باهلة قديماً

كانت القبائل العربية قبل ظهـور الإسلام تحل بلاداً خاصة بها في جزيرتها، فلما استقر الإسلام في الجزيرة قام الخلفاء الراشدون بنشره خارجها، فبعثوا الجيوش إلى بلاد العراق والشام ومصر، حتى نشروا الإسلام في تلك الأقطار، وقد وجد الغزاة المجاهدون وكلهم من العرب في هذه البلاد التي نشروا الإسلام فيها مستقراً وموطنًا على بلادهم القديمة، فاستقر كثير منهم في تلك البلاد، وانتشروا فيها، وملكوا فيها الأملاك الواسعة.

ثم لما امتدت الفتوحات الإسلامية إلى بلاد المشرق، فبلاد المغرب فبلاد الأندلس انتشر العرب في هذه البلاد واستوطنوها؛ ولهذا قل أن توجد قبيلة من قبائل العرب القديمة لم ينتشر من فروعها في خارج الجزيرة من استقر في تلك البلاد، ومن تلك القبائل قبيلة باهلة التي كانت تحل اليمامة، كما في كتاب «بلاد العرب»[(١)]: فأما عُقيل والعجلان وقُشَير ونُمير ونُهْم وباهلة، وكل قيس، فإلى اليمامة انتهى، فهم من أهل العالية التي قال عنها ياقوت[(٢)]: العالية ما جاوز الرمة إلى مكة، وهم عُكْل وتَيْم وطائفة من ضَبَّة، وعامر كلها، وغني وباهلة - إلى آخر ما ذكر - وفي «معجم ما استعجم»[(٣)]: ونزل نُمَير بن عامر وباهلة بن يَعْصر وتميم كلها بأسرها باليمامة، وبها دارهم، إلا أن حاضرتها لربيعة.

ولقد استوطن بعض فروع باهلة العراق وغيره أثناء الفتوحات الإسلامية، فكان لهم في تلك البلاد أمكنة تضاف إليهم، ولكن ليس معنى هذا أنهم كلهم هجروا بلادهم القديمة، واستوطنوا البلاد التي نسبت إلى بعض أفرادهم كما جاء في «دائرة المعارف الإسلامية»[(٤)] حيث جاء في ذكر باهلة: وكانت مراعيهم في القديم جنوب اليمامة، ويقال: إنهم ظلوا هناك إلى القرنين الرابع والخامس الميلاديين، ثم نجدهم بعد ذلك يحتلون الحُفَيْر على مسيرة أربعة أميال من البصرة، وهذه البئر على جانب من الأهمية لوقوعها في طريق الحجاج. انتهى.

---

(١) ٣٢٦.

(٢) «معجم البلدان» رسم اليمامة.

(٣) ١/ ٩٠.

(٤) ٦/ ١٥٥ الترجمة العربية رسم (باهلة) وسيأتي في الكلام بعد قليل ما يوضح ما هنا من خطأ.

لا شك أن بعض الباهليين استقروا في البصرة؛ ولهذا نجد عند ذكر بعض الصحابة من هذه القبيلة أنهم من أهل البصرة، والواقع أنهم انتقلوا إلى البصرة من بلادهم القديمة، واستقروا فيها بعد عمرانها، كما استقروا في نواح أخرى في جهات العراق، ونجد مثالا لذلك ما ورد في كتاب «تاريخ الموصل»(١) للأزدي، قال: وقرأت في كتاب أن سرمرّي أخذ اسمها من اسم سام بن نوح، وذكروا أن رجلا من باهلة الذين ابتاع المعتصم منهم قيل له: كيف صبرتم على هذا الخراب وليس حوله عُمَّارٌ ولا معاش ولا خضرة؟ فقال: نتوقع أن تبنى هاهنا مدينة يكون فيها مربط الفرس بألف درهم. انتهى.

وقد ذكر كثير من الباحثين استقرار فروع من باهلة في مدينة البصرة، بحيث كان لهم من النفوذ والسيطرة ما برزت آثاره أثناء حوادث القرن الأول الهجري، مما لا يتسع المقام لتفصيله، ولكنه يدل على ما كان لهذه القبيلة في تلك المدينة من نفوذ وقوة تصرف.

أما ما ورد في «دائرة المعارف الإسلامية» من أن باهلة كانت تحال (الحُقير) على مسيرة أربعة أميال من البصرة، فلا يعدو الأمر أن يكون حادثة فردية، فقد ورد في كتاب «المناسك»(٢) في الكلام على الحُفَيْر الذي هو أول المنازل في البر من البصرة وبينه وبينها أحد وثلاثون ميلا: وكان يقال للحفير: حُفَيْر الملح، فلم يزل كذلك حتى أرعى محمد بن سليمان بالحُفَيْر إبلا، وغلب عليه أهله، فأتاه رجل من باهلة فاستأذنه أن يحفر بئراً بالحُفَيْر، فأذن له، فأنبط بئراً عذبة فاشتراها محمد ابن سليمان منه بعشرة آلاف درهم، فشرط أن يأذن له في حفر أخرى فأذن له، فأنبط عذبه، ثم حفر محمد فأنبط عذبه. انتهى.

وإذن فالحُفَيْر كان في ذلك العهد تحت تصرف محمد بن سليمان بن علي أحد مشاهير الدولة العباسية في أول أمرها، فسمح للباهلي بأن يحفر بئراً بالحفير، ومصدر ما ورد في «دائرة المعارف» هو ما جاء في كتاب «معجم البلدان»(٣)

---

(١) ٤١٦ تحقيق د. علي حبيبة - القاهرة ١٣٨٧هـ (١٩٦٧م).

(٢) ٥٧٦.

(٣) رسم (الحفير) وتجد تنبيهًا على ما في كلام ياقوت هنا في رسم (الحفير) من حواشي كتاب «البلدان» للحازمي وفي «العرب» س٢٥ ص١٢٥.

ونصه: الحُفَيْر أيضًا: ماء لباهلة بينه وبين البصرة أربعة أميال: إلى آخر كلامه، ولكن ما جاء في كتاب «المناسك» أصح وأوضح.

ويظهر أن نفوذ القبيلة في مدينة البصرة وما كان لبعض مشاهيرها الذين تولوا في الدولة الأموية كثيراً من الأعمال، كان لكل ذلك أثره في أن تنتشر فروع القبيلة في العراق وما حوله، حتى تكونت منها جالية كبيرة في الجزيرة الفراتية، بقيت فروعها زمنًا طويلا.

ويلاحظ أن كثيراً من قواد الجيوش وولاة المدن والأقاليم أثناء الفتوحات الإسلامية الأولى كانوا يولون الناحية العمرانية لما يلونه من البلاد اهتمامًا كبيرًا، لأنهم يجدون فيها ما يرغبهم في استيطانها، ومن ثم يتخذونها بلادًا لهم ويستقرون فيها، فعبد العزيز بن حاتم بن النعمان بن عمرو الباهلي والي أرمينية وأذربيجان من قبل معاوية بنى مدينة (دَبِيل) وحصنها وكبر مسجدها وبنى (النَّشَوَا) ورم مدينة (بَرْذَعَة) وأحكم حفر (الفارقين) حولها، وجدد بناء مدينة (البيلقان)، وكانت هذه المدن متشعثة مستهدفة كما يقول البلاذري[1].

وليس هذا الأمر الباهلي وحده هو الذي كان يقوم بمثل هذه الأعمال.

ومن هنا نجد أن آل حاتم بن النعمان قد رسخت أقدامهم في الجزيرة الفراتية التي كان لعدد من أفرادهم من النفوذ فيها ما مكن أقاربهم في النسب من قبيلة باهلة وغيرها أن ينتقلوا إليها من البصرة وأن يستقروا فيها[2]، بحيث نرى الأخطل - هو وقومه كانوا من سكان الجزيرة - يقول في ذكر وقعة الثرثار[3]:

وأما عُمَيْرُ بْنُ الحُبَابِ فَلَمْ يَكُنْ ... لَهُ النِّصْفُ فِي يَوْمِ الهياجِ ولا العُشْرِ

فإنْ تَذْكُرُوهَا في مَعَدٍّ فإنَّما ... أصَابَكَ بالثَّرثَارِ راغِيَةُ البَكْرِ

وكَانَ يُرَى أنَّ الجَزِيرَةَ أَصْبَحَتْ ... مَوَارِيثَ لابْنَيْ حَاتِمٍ وأبي صَخْرِ

ابنا حاتم بن النعمان وأبو صخر جميعًا من باهلة.

---

(١) «فتوح البلدان»: ٢٤٢ ط المنجد.

(٢) «الاشتقاق»: ٢٧٢.

(٣) «شعر الأخطل» ٢/ ٤٥٧.

وينسى الأخطل أنه قال عن حاتم بن النعمان[١]:

وَسَوَّدَ حَاتِمًا أَنْ لَيْسَ فِيهَا إذا مَا تُوقَدُ النِّيرَانُ نارُ

ولا يمدُّني ما لدي من مصادر عن امتداد استقرار الأسر الباهلية في هذه الجزيرة، ولكن نجد أن أحد موالي باهلة وهو أحمد بن العلاء بن هلال كان قاضيًا على ديار مُضَر، أي هذه الجزيرة، ما ذكر الذهبي في «سير أعلام النبلاء»[٢] في سنة ست وأربعين ومائتين، مما يدل على رسوخ أقدام الباهليين في هذه البلاد.

كما نجد في كثير من تراجم مشاهير القبيلة ما يفهم منه استيطان فروع منها خارج بلاد العرب في الشام وفي مصر - وفي خُراسان وفي الأندلس وغيرها من البلاد، بحيث اندمجت تلك الفروع في السكان حتى جهلت أنسابهم.

لقد كانت باهلة منذ العهد الجاهلي حتى جاء الإسلام تحل بحبوحة واسعة من بلاد نجد، واقعة في مسمى اليمامة قديمًا[٣] تدعى العِرْض، فيما بين خطي الطول: ٠٠/ ٤٤ْ و١٥/ ٤٥ْ، وخطي العرض: ٠٠/ ٢٣ْ و٢٠/ ٢٤ْ، هذا التحديد يشمل وسط بلاد تلك القبيلة ولا شك أنها تتجاوز هذا التحديد من كل الجهات، تبعًا لتوسعها وقوتها، وتنكمش تبعًا لضعفها وانحسارها في هذه الأرض المحدودة، فجبل يذبل المعروف باسم (صَبْحا) الآن وهو من أشهر أعلام بلاد هذه القبيلة - كما سيأتي في الكلام عليه - يقع في جنوب بلادها على الجانب الشمالي الشرقي من رَمْل السُّرَّة (نفيذ السُّرَّة) بقرب خط الطول: ٤٥/ ٤٤ْ وبقرب خط العرض: ١٥/ ٢٣ْ. وبلاد باهلة تتجاوز هذا حيث تبلغ صاحة وعماية الواقعتين بقرب خط العرض: ١٠/ ٢٢ْ وخط الطول: ٢٦/ ٤٤ْ.

ونجد من أعلام بلاد القبيلة في الجهة الشرقية (سُوفَة) ورد في الخبر عن الصحابي جهم بن كلدة الباهلي: لما أتانا نعي النبي ﷺ ونحن بسُوفَة، وهي جرعاء من أرض باهلة، فقوض الناس بيوتهم، فما بنيت سبع ليال[٤].

---

(١) المصدر السابق: ٢/ ٤٧٤.

(٢) ١٣/ ٣١٠.

(٣) «معجم ما استعجم»: ٩٠.

(٤) «الإصابة» حرف الألف القسم الأول.

وسوفة هذه لا تزال معروفة، تقع شمال بلدة القويعية بخمسة وثلاثين كيلا، والاسم الآن يطلق على وادٍ وعلى أَكَمَة صغيرة، وأرض واسعة، تقع شرق وادي الحَرْمَلِيَّة، شمال بلدة القويعية، وغربَ نُفُودِ السِّرِّ بقرب خط العرض: ٠٠/ ٢٤ وخط الطول: ١٠/ ٤٥ْ أما الجُبيل المعروف باسم سوفة فعلى مقربة من ذلك الوادي الصغير في شرقه قرب خط العرض: ٢٠/ ٢٤ْ وخط الطول: ١٥/ ٤٥ْ، وسوفة هذا من أشهر المواضع التي تكرر ذكرها في الشعر القديم، وقد ترد في بعضها مصحفة بالقاف (سوقة).

أما من ناحية الشمال فإنَّ بلاد العِرْض وما يتصل بها شمالا حتى نواحي ثَهْلان ومُجَيْرَاتِ وَحُذُنَّةَ، وما حولها بمنطقة الدَّوَادمِي لابُدَّ أن تكون داخلةً في اسم السَّوْدِ سَوْدِ باهلةَ.

على أنَّ بلادها من تلك الجهة قد تمتد في بعض الأحيان، فقد جاء في كتاب «النقائض»[1]: عَاقِلُ وادٍ ببلادِ قَيْسٍ، وهو اليَوْمَ لِبَاهِلَة بن أَعْصُرَ. ومؤلف «النقائض» أبو عبيدة عاش في القرن الثاني الهجري، وأدرك أول القرن الثالث، وعاقِلُ وادٍ لا يزال معروفًا باسم (العَاقلي) في جنوب غرب القصيم، من روافد وادي الرُّمَّة، يقع شرق مدينة الرَّسِّ، بقرب خط العرض: ٤٥/ ٢٥ْ، وشرق عاقِلٍ رَمْلٌ يدعى العقار، نُسب في بعض الكتب إلى باهلة - كما سيأتي في الحديث عنه.

ومن الناحية الغربية يظهر أن بلادها لا تتعدى المرتفعات الغربية من منطقة العرض، هذا في الغالب الأعم، فتلك البلاد التي عُرِفَتْ منذ القديم باسم سَوْدِ باهلة كما عُرِفَتْ باسم عِرضِ شَمَامٍ هي بُحْبُوحَة بلاد تلك القبيلة التي استقرت بها بعد أن عمرتها فاستوطنتها، وتمكنت من حمايتها والدفاع عنها.

ويظهر أن قبيلتي غني وباهلة كانتا تحلان على مقربة من بلاد غطفان أقرب القبائل إليهما نسبًا، وأن منازل القبائل الثلاث كانت متصلة لأن الهجري[2] نقل عن مشايخ من أهل ضرية أن الإسلام جاء، وكل ماء من الحَمْضَتَيْن لِغَنِيٍّ،

---

(١) ٢٣.

(٢) «أبو علي الهجري»: ص٢٦٤.

والحمضتان حمضة التَّسْرير وحمضة الجَرِيب كذا قال. ومعروف أن بلاد فروع غطفان تتصل إلى وادي الجَرِيْب مما لا يتسع المجال لتفصيله.

ويشير الهجري إلى أن من بطون باهلة من بقي مع غني في بلادها فيقول - وهو يتحدث عن النير وما يقربه من الجبال والأودية فيعد منها نضاد[(١)]: وفي ناحية نضاد دار غني التي فيها النقب وفيها حقوق بني جأوة بن معن الباهلي، وحقوق غني فاختلطوا هناك. وهناك مياه عدة لبني جأوة في غربي ثهلان، وذكرها بما سيأتي مفصلا.

فكان منازل باهلة لم تنتقل في أول الأمر إلى العرض بل بقيت فروع منها مستقرة في مواطنها القديمة القريبة من منازل قبيلة غطفان أقرب القبائل إليها نسبًا، حتى زحزحت عنها بفروع من بني عامر بن صعصعة من هوازن.

ولقد أدرك قبيلة باهلة ما يدرك غيرها من القبائل من الضعف بعد القوة، والقلة بعد الكثرة، مما سبب تفرق كثير من فروعها فارتحلت إلى بلاد أخرى، كالحال في بني وائل أحد فروعها، فقد كان هذا الفرع يحل بيشة في العهد النبوي، وكبني أمامة الذين تولوا سدانة ذي الخلصَة في العهد الجاهلي، حتى جاء الإسلام فقتل عدد منهم عند هدم الصنم.

وترد إشارات في كتب المتقدمين تدل على أن قبيلة باهلة تنضم في بعض الأحيان إلى قبيلة كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة التي تجاور بعض فروعها قبيلة باهلة، وقد تخالطها في بعض البلاد مما سبب مزاحمة تلك الفروع لقبيلة باهلة، أدت تلك المزاحمة إلى احتلال بعض بلادها، وقد يكون من بين تلك الفروع من يندفع لأسباب نجهلها لمؤازرة فروع أخرى يجاورون باهلة في البلاد كبني نمير الذين تقع بلادهم في الجنوب، وفي الغرب من بلاد باهلة، بحيث نجد عُقَيْلِيًّا يخاطب باهلة بقسوة فيقول[(٢)]:

بَاهِلَ زِيْحِي عَنْ نُمَيْرٍ واخْنَسِي ... إنَّ نُمَيْراً لَكِ أَنْ تُكَبَّسِي
يَطَاكِ واطِيْهَا بِخُفٍّ مُلْطَسِ ... وتُنْحَسِي وتُنْخَسِي وتَنْخَسِي

(١) «أبو علي الهجري»: ص: ٢٧٠.

(٢) «بلاد العرب»: ٢٣٩.

وتُفْـرَسي بِالسَّـوْدِ كُلَّ مَـفْـرَسٍ وَقَـبْـلَ وِرْدِ العَـرَكِ المُعْلَنْطِسِ

مما يدل على أن العُقَـيْليين وهم من كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الذين انضوت إليهم باهلة، أصبحوا ينظرون إليها نظرة كراهية، وكان ذلك في آخر القرن الثالث الهجري.

إن تلك الإشارات توضح أن قبيلة باهلة لم تستطع الاحتفاظ ببلادها منذ عهد مبكر، وأن جيرانها - ومنهم من كانت تؤمل منه نصراً وحماية - قد تكالبوا عليها حتى اقتطعوا كثيراً من بلادها، وهي بلاد تتميز بصفات تجعلها مطمعًا لأعداء القبيلة من حيث وفرة المياه وخصوبة الأرض وكثرة المعادن.

وسأورد أسماء ما وقفت عليه فيما اطلعت عليه من المؤلفات من المواضع المنسوبة إلى قبيلة باهلة، ومن دراستها بتعمق يتضح للباحث أن تلك القبيلة كان لها من القوة والانتشار ما أحلها مكانة بارزة بين قبائل الجزيرة، على أن مما تجب ملاحظته أن بني باهلة هم وإخوتهم غني كانوا زمنًا طويلا يجمعهم كيان واحد، ويشتركون في منازلهم، وكثيراً ما تنسب بعض المنازل إلى أحد الفرعين (غني) أو (باهلة) وهو للفرع الثاني، أو يتشاركان فيه؛ ولهذا لم أذكر المواضع المنسوبة إلى غَنِيٍّ لكثرتها، وإنما اقتصرت على ما خصت به باهلة فيما اطلعت عليه، ويلاحظ كثرة التصحيف والتحريف في هذه المؤلفات عند إيراد أسماء المواضع، وقد أوردتُ كثيرًا منها كما ورد في تلك المؤلفات، وإن كانت مواقعها مجهولة لدي، فقد يهتدي بعض الباحثين إلى وجه الصواب فيها.

ومعلوم أن تلك المواضع تحلها الآن فروع من قبائل أخرى بعد أن تشتت قبيلة باهلة وحل ما بقي من فروعها بلادًا أخرى متباعدة متفرقة، إلا أن تلك المواضع القديمة مما قد يحتاج الباحث إلى معرفة موقعه بصرف النظر عن سكانه لوروده في النصوص القديمة التي لا تختص دراستها بقبيلة دون أخرى أو في زمن دون آخر.

الأبطة:

كذا ورد الاسم على لفظ مؤنث الأبط، بعد الهمزة باء موحدة ثم طاء مهملة - بدون ضبط في كتاب «صفة جزيرة العرب»[١] - معدوداً من قرى باهلة في سوادها، وهو العِرض عِرضُ شَمَام ونص كلامه: من قرى باهلة مُرَيِفقُ وعسيان وواسط وعُويسجة والعوسجة، والإبطة وذو طلوح إلى آخر ما ذكر.

الأجْرَعَان:

مثنى الأجرع الموضع الذي فيه سهولة ورَمْلٌ - والأجْرَعَان: عدهما الهمداني يدفعان في وادي ذي خُشُب، وهو فرع العرض[٢]، وسيأتي الكلام عليه في موضعه، ولم أر ذكرهما عند غيره، وقد ألزمت نفسي إيراد ما نسب إلى باهلة من المواضع، ولو كان مجهولا.

الأجْفُر:

بضم الفاء جمع جَفْرٍ وهو البئر الواسعة لم تُطْوَ - وأشهر موضع عرف بهذا الاسم هو الواقع بطريق الحج الكوفي القديم، شرق منطقة حائل، وقد فُصِّل الكلام عنه في «المعجم الجغرافي» - قسم شمال المملكة - قال الهَجْرِيُّ[٣]: وهناك مياه عدة لبني جاوة في غربي ثهلان، ماء يسمى الرحيضة، وماء يسمى الأجْفُر، وماء يسمى العوسجة، وماء يدعى العريض. انتهى.

وبنو جاوة من فروع قبيلة باهلة، ويظهر أنه بقي لهم بقية مع غني إخوة باهلة في بلادهم بعد انفصال قومهم في المنازل، ومنهم من انفصل معهم فسكنوا العرض - كما سيأتي في الكلام على عَرْوا - وثَهْلانُ من أشهر جبال عالية نجد المعروفة، والمياه المذكورة في الجبل في غربيه، إذ ذكر الهَجْرِيُّ بعدها مياهًا نص على أنها خارجة عنه.

---

(١) ٢٩٣.

(٢) «صفة الجزيرة»: ٢٩١.

(٣) «أبو علي الهجري»: ٢٧٠ و«معجم ما استعجم» ٨٧٤.

الأخفاء:

- بالفاء أخت القاف، على وزن أفعال، مفتوح الأول - : بَلَدٌ، قال طفيل:

شَرِبْنَ بِعُكَّاشِ الهَبَابِيدِ شَرْبَةً وكانَ لَهَا الأَخْفَا خَلِيْطًا تُزَايِلُهْ

قصر الأحفاء ضرورة، ويروى: الأخفا - بالخاء المعجمة - وعُكَّاشُ والهَبَابِيدُ: ماءان لباهلة، الأول في بطن السر، ويقال: هُبُّود: اسم ماء، فجمعه(١)، وسيأتي في الكلام على هُبُّود ما يدل على قربه من منطقة الدوادمي.

ولا شك أن الشاعر يعبر عن سرعة سير راحلته بكونها قطعت المسافة بين الموضعين، ولكن هل الشاعر مشرِّقًا من عكاش أو مغرِّبًا؟

الأخرمان:

قال البكري(٢): تثنية أخْرَم بالراء المهملة والميم - : جبلان من ديار بني باهلة، قال عَمْرُو بن أحمر:

فَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ قَبَائِلَنَا بِالأَخْرَمَيْنِ وَجَوْرَمِ

وَبَلِّغْ أَبَا الوَجْنَاءِ مَوْعِدَ قَوْمِهِ بِحَوْرِيْتَ يَظْعَنْ رَاغِبًا غَيْرَ مُقْحَمِ

جَوْرَمُ: موضع أيضًا في ديارهم، وحُوريت: موضع بالجزيرة، قال أبو محمد الفقعسيُّ:

خَلَّفَتِ العِيْسُ رِعَانَ الأَخْرَمِ فَأَصْبَحَتْ بِالعُرْفَتَيْنِ تَرْتَمِي

وجاء في شعر أوسِ الأخْرَم مُفردًا، قال يخاطب الطُّفَيل بن مالك:

والله لولا قُرْزُلٌ إِذْ نَجَا لَكَانَ مَأْوَى خَدِّكَ الأَخْرَمَا

وقال أبو عبيدة: إنما أراد أن يقطع رأسه، فيسقط على أخْرَم كتفه، وأخْرَمُ الكَتِف: مَخْرٌ في طرف عيرها، والأخْرَمُ: موضع لا شك فيه، قال ربيعة بن مكدم:

---

(١) «معجم ما استعجم»: ١١٨.

(٢) «معجم ما استعجم»: ١٢٢.

إنْ كَـانَ يَنْفَـعُكَ اليَـقِيْنُ فَسَـائِلِي ... عَنِّي الظَّعِـيْنَةَ يَوْمَ وَادِي الأَخْـرَمِ

انتهى كلام البكريّ، وما أرى الأخرَمَيْن وجوْرَم -في شعر عمْرِو بن أحْمَرَ- إلا في الجزيرة الفراتية التي استقرت فيها بطون من باهلة منذ القرن الأول الهجري.

أرْمَام:

وقال ياقوت[1]: أرْمَامُ: اسم جبل في ديار باهلة بن أعْصُر، وقيل: أرمامُ وادٍ يصب في الثَّلَبُوت من ديار بني أسد، وقيل: أرْمامُ وادٍ بين الحَاجِرِ وفَيْدَ، ويوم أرْمَامُ من أيام العرب قال الراعي:

تَبَـصَّرْ خَلِيْـلِي هَلْ تَرَى منْ ظَعَـائِنٍ ... تَجَاوَزْنَ مَـلْحُوبًا، فَـقلْنَ مُتَـالِعَـا

جَـوَاعِلَ أَرْمَـامٍ شَـمَـالاً، وصَـارَةً ... يَمِـينًا، فَـقَطَّعْنَ الوِهَادَ الدَّوَافِـعَـا

وفي كتاب «فرحة الأديب»: أرمام: موضع وراء فَيْدَ، بين الحاجر وفَيْد، وهو وادٍ، وقال نصر: أزْمام: بالزاي المعجمة، وادٍ بين فَيْد والمدينة على طريق الجادة، بينه وبين فَيْد دون أربعين ميلا. انتهى كلام ياقوت ولم يضبط الألف في أوله ويظهر أنها مفتوحة.

والاسم يطلق على موضعين أحدهما يقع شمال القصيم فيما بين الحاجر وفَيْد، قد تحدثت عنه في (قسم شمال المملكة) من «المعجم الجغرافي» والثاني في بلاد باهلة، وهو المقصود هنا، وسيأتي في الكلام على (بدر) في كلام ياقوت أن أرمام: جبل عند بدر الجبل الواقع في بلاد باهلة وأنهما يقال لهما: (بَدْرَان) في أرض الحَرِيْش، وبَدْر الجبل لا يزال معروفًا. وهو على ضفة وادي الرَّكَاء الشمالية، وبلاد الحَرِيْش تجاور بلاد باهلة من الجنوب الشرقي، ومن هنا يقع الاختلاف في نسبة مواضع لهذه القبيلة إلى الأخرى، لعدم وجود حدود فاصلة بين منازل القبائل في العهد القديم. فأرْمَامُ في جنوب بلاد باهلة على مقربة من قُسَاسَ وبتران، ومادَامَ هو أحَدُ (البَدْرَيْن) فإنه لا يَزَال معروفًا - كما سيأتي في رسم (بَدْر).

---

(١) «معجم البلدان».

أهْوَى:

بفتح الهمزة والواو وبعدها ألف - قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان»[١]: أهْوَى ماء لبني قُتَيْبَة من باهلة. انتهى. وأهْوَى على ما يفهم من كلام صاحب «بلاد العرب» تقع غرب الغُزَيْز ورَمْلة الوَرِكَة إذ قال[٢]: ثم تجوز الغُزَيْز فتأخذ على رملة يقال لها الوَرِكَة فيها قُشَيْر ونُمَيْر وغيرهم، فإذا جزَعْتَهَا وردت أهْوَى وإن شئْتَ إذا خرجت من أهْوَى وردت العُفَافَةُ وهي لباهلة، ثم ذكر تِبراك والمَرُّوت وأهْوَى والأسْودَة وذكر أن بين أهوى وحَجْرِ أربع ليال ورَمْلُ الوركة يعرف الآن باسم نفود قنَيْفذَةَ الآن، وفي وسطه تِبْرَاك، وغربه المَرُّوْت، وأهوى من مياه المَرُّوت - على ما ذكر الهمداني، قال[٣]: فمن أول مياهه تِبْرَاك ومنبه، ثم أهْوَى ثم العُوَيْند، ومن المعروف أن أكثر المياه القديمة قد غارت، واستعيض عنها الآن بالآبار العميقة (الارتوازية) ولهذا جهلت تلك المياه، وإن عرفت مواقعها، ومنها أهوى التي من مياه المَرُّوت الصحراء الواقعة جنوب الوَشْم وشرق العرض، وباهلة كانت بلادها قد امتدت إلى صحراء المرُّوت وكان منها سُوقَة في المروت كما تقدم، وكما سيأتي في الكلام على المَرُّوت ومما ينبغي ذكره أن أهْوَى من المياه التي أقطعها الرسول ﷺ حُصَيْن بن مُشَمت الحمَّانِي التميمي ومنها أُصَيْهب والسُّدَيْرَة والأخيرة لا تزال معروفة، وكلها من مياه المَرُّوت.

بَدْرٌ:

قال ياقوت[٤]: وبَدْرٌ جبل في بلاد باهلة بن أعصر، وهناك أرمام الجبل المعروف، وأحد جبلين يقال لهما: بَدْران في أرض بني الحريش، واسم الحريش: معاوية بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. انتهى، وتقدم ذكر هذا الجبل عند ذكر أرمام. انتهى.

وأقرب جبل يدعى بهذا الاسم إلى بلاد باهلة قديمًا جبل يقع في بطن وادي الرِّكَاء، بمنطقة الريب (الرين الآن) في إمارة العِرْض - عرض القويعية - وهو

---

(١) رسم (أهْوَى).

(٢) ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦.

(٣) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٨، ٢٩٩ - ط: دار اليمامة.

(٤) «معجم البلدان».

عرض باهلة، ويقرب بَدْر هذا الجبل بئـر تنسب إليه البَدْرية، يزعم (البدارين) من الدواسر أنهما منسوبان إلى جدهم بَدْران، وكذا حالة أبناء البادية في الأسماء التي تشابه أسماء أجدادهم. واسم بدر يطلق على جـبلين الجنوبي منهما يبعد عن بلدة القويعيـة - قاعدة العرض - نحـو سبعين ومائة كـيل، والشمالي يبعد عـنها نحو ستين ومائة كيل، وأحدهما هو أرمام.

البِيَاض:

قال البكري[1]: - على لفظ الذي هو ضد السواد - : موضع باليمامة، من وقع فيه هلك، قال ابن أحْمَرَ:

وَمِنَّا الَّذي يَحْـمي بِمُـهْجَةِ نَفْسِـه　　بَني عَـامِـرٍ يَوْمَ المُلُوكِ الـقَـمَـاقِمِ
فَـورَّطَهُمْ وَسْطَ البَـيَـاضِ كَـأَنَّهُمْ　　عَلَى الشَّرَفِ الأَقْصَى الضِّرَاءُ اللَّوازِمِ

ويروى: فَشجَّ بهم وسط البـياض. أي علا بهم، قال: وجـاء قوم من أهل اليمن يطلبون بني عامر فقال رجل من بني صَحْبٍ، وهم من باهلة: تعالوا أدلكم عليهم، فركب بـهم هذه الفلاة، حتى مات وماتوا، واللوازم: الـتي تلزم الصيد، يقول: قحمهم كما تطلب الكلاب الصيد. انتهى كلام البكري، وليس فيه ما يدل على أن البيـاض من بلاد باهلة، ولكنني أوردته لئلا يتوهم مـتوهم أنه من بلادهم لذكره في شعر شاعرهم ابن أحمر، ولكون الصـحبي الباهلي زَجَّ بالقوم فيه حتى هلكوا وهلك معهم، دفـاعًا عن حلفاء باهلة. والبياض: صحـراء واسعة تمتد من شرق الأفلاج الجنوبي حتى تتصل بالرمال المعروفة الآن باسم (الربع الخالي) وقديمًا بصَيْهَدَ ووَبَارٍ، وجانبه الجنوبي الغربي متصل ببلاد بني كعب بن ربيعة حُلفاء باهلة وخلطائهم في بعض البلاد.

بِيشَة:

يدل ما أورده مـتقـدمو العلماء الذين تـصدوا لتاريخ الصـحابة في ترجـمة مُطَرِّفِ بن الكاهن البـاهلي أن قـبيلة باهلـة انتشـرت منها فـروع فـسكنت بيشـة

---

(١) «معجم ما استعجم»: ٢٨٦.

ونواحيها، ويؤيد هذا أيضًا أن من أفخاذ باهلة بنو أمامة الذين كانوا سدنة (ذي الخَلَصَة) كما جاء ذلك مفصلا في كتاب «الأصنام» وتقدم ذكره في فصل الأنساب.

وأوضح دليل على ذلك كتاب رسول الله ﷺ الذي أورده ابن سعد في «الطبقات»[(١)] وهذا نصه: «هذا كتاب من محمد رسول الله لِمُطَرِّف بن الكاهن، ولمن سكن بِيْشَة من باهلة أن من أحيا أرضًا مواتًا بيضاء فيها مناخ الأنعام، ومراح فهي له، وعليهم في كل ثلاثين من البقر فارض، وفي كل أربعين من الغنم عَتُود، وفي كل خمسين من الإبل ثاغية مُسنة، وليس للمصدق أن يصدقها إلا في مراعيها وهم آمنون بأمان الله». انتهى، وهذا مما يدل على أن مطرفًا ومن معه ممن سكن بيشة من باهلة.

وبِيْشَة عرض من أعراض نجد الواسعة، كثير القرى كثير السكان، وشهرته تغني عن التفصيل في تحديده.

تيشر:

كذا ورد الاسم في «صفة جزيرة العرب» وتشر وتَسر مهملان في العربية، وقد يكون الاسم محرفًا قال الهمداني[(٢)]: وبنشط العرض الأيسر ماء تَيْشَر في ناحية البُرْم، وعد البُرْمَ لِضنَّة من نُمَيْر مما يدل على أن هذا الماء في شمال العرض حيث تقع بلاد ضِنَّة التي تمتد شمال ثَهلان حتى حمى ضَرِيَّة.

ثجر:

قال البكري[(٣)]: - بفتح أوله وإسكان ثانيه والراء المهملة -: اسم ماء لباهلة، وقال الجُلَيْحُ بن شديد التغلبي:

فَصَبَّحَتْ والشَّمْسُ يُجْرِي آلُهَا ... مِنْ ثَجْرَ عَيْنًا بَارِدًا سِجَالُهَا

---

(١) ١/ ٢٨٤ ط بيروت.

(٢) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٢.

(٣) «معجم ما استعجم»: ٣٣٦.

وقال أيضًا:

بِشَجْرَ أَوْ تَيْمَاءَ أَوْ وَادِي القُرَى

وقال ابن أحْمَر:

كَوَدِيعَةِ الهَجْهَاجِ بَوَّأَهَا ... بِبِرَاقِ عَاذِ البَيْضِ أَوْ ثَجْرِ[1]

أضاف عاذ إلى البَيْض، لكثرته بها، وقال عبد الله بن سَلِيمَة:

وَلَمْ أَرَ مِثْلَ بَيْتِ أَبِي وَفَاءِ ... غَدَاةَ بِرَاقِ ثَجْرَ وَلا أحُوبُ

وَلَمْ أَرَ مِثْلَهَا بِأُنَيْفِ فَرْعٍ ... عَلَيَّ إِذَنْ مُدَرَّعَةٌ خَضِيبُ

وقال في رسم (النباك) بعد إيراد قول البَعيث:

وَرُحْنَا بِهَا عَنْ مَاءِ ثَجْرٍ كَأَنَّمَا ... تَرَوَّحْنَ عَصْرًا عَنْ نُبَضَاكِ وَعَنْ نَقْبِ

ثَجْرُ: ماء من بلاد باهلة، وهو بظهر تبالة على محجة اليمن من مكة إليها. انتهى.

ثَجْرُ: اسم لمواضع أشهرها المذكور في شعر الجُلَيْح - وأراه الثعلبي من ثعلبة غطفان لا التغلبي كما ورد في مطبوعة كتاب البكري، وثجرُ هذا وادٍ عظيم في شمال الجزيرة، فُصِّل عنه في (قسم شمال المملكة) من «المعجم الجغرافي» ولا يزال معروفًا، وكان من بلاد بني القين.

أما الواقع على محجة اليمن إلى مكة فأخشى أن يكون البكري أراد (نَجْرًا) - بالنون - فصحفه - وما أكثر التصحيف في كتابه، ولكن نَجْرًا هذا لا يقع بين تبالة ومكة، بل يقع بين بيشة - شرق تبالة - وبين يَنْبَمَ (ابن ابن الآن) شرق بِيْشَة، كما يتضح من تحديد الهمداني في «صفة جزيرة العرب» لذلك الطريق الذي هو أعرف به لسيره فيه لنقل الحجاج والتجار من صعدة إلى مكة.

أما الوارد في شعر ابن أحمر فهو من بلاد بني الحارث بن كعب، لأنه قرنه بِعَاد وهو من مياههم على ما ذكر صاحب «معجم البلدان».

---

(١) ديوانه ١١١ - والهجهاج: الظليم والوديعة هنا بيضة النعام.

وهناك موضع ثالث لبني قشير، بفُوهَة وادي بِرْكٍ، والثلاثة ذكرها الهجريُّ، ولعل باهلة حلت يومًا بالذي في فم بِرْك فهو أقرب تلك المواضع إلى بلادها، وبنو قُشَيْرٍ حلفاؤها، هذا إذا لم يكن قول البكري أنه ماء لباهلة استنادًا على وروده في شعر شاعرها ابن أحمر، كما يفعل هو وغيره كالهمداني من إضافة الموضع الوارد في شعر شاعر إلى قبيلة ذلك الشاعر وهذا ليس صحيحًا دائمًا، فقد يذكر الشاعر مواضع كثيرة بعيدة عن منازل قبيلته.

الثُّرَيَّا:

قال الهمداني في ذكر قُرَى سَواد باهلة[1] -: وجزَالاء والثُّرَيَّا والجَوْزَا في واد عن يمين ذي طُلُوح، فيه نخل وقرى، وأورد الهجريُّ لأحد النميرين شعرًا في جزَالاء - فيه[2]:

فَلَوْلا صَوَادُ منْ جَزَالاء دُلَّحٌ وهُدْلُ الثُّرَيَّا مَا وَجَدْنَا لَكُمْ ذَنْبَا

ولا تعرف الثُّرَيَّا بين قرى العِرْض الآن، ولا الجَوْزَاء، أما جزَالاء فلا تزال معروفة، وسيأتي الكلام عن واديها الذي تقع فيه الثُّرَيَّا.

الثَّنِيَّة:

الثَّنِيَّة لغة واحدة الثَّنايا وهي الطريق في الجبل، وفي بلاد باهلة تكثر الجبال فتتعدد الثنايا التي تسلك بينها، ومن أشهر ما ورد منها في كتب المتقدمين:

١- ثنية ابن عصام الباهلي.

٢- ثنية الخُفَيْر.

٣- ثنية السَّوْد.

٤- ثنية القوَيع.

ذكر الثَّنَايا الأربع الهمداني في «صفة جزيرة العرب» فقال عن الأولى: ثنية حصن ابن عصام معدن ذهب، وقال عن الثانية: وفي ثنية الخُفَيْر نَخْلٌ. وعن الثالثة قال: وفي فرع الثنية ثنية السود باهلة، عن يمينه من دون الثنية ماء يقال له

---

(١) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٣.

(٢) «النوادر والتعليقات» المخطوطة المصرية: ١٠٤.

المغيراء. وقال عن الرابعة[١]: والقويع في ثنية انتهى كلام الـهمداني. والثنايا يعبر عنها في هذه الجهـة بكلمة (الرِّيْعَان) جمع رِيْعٍ، مثل (ريع العتـيبي) ويدعى أيضًا (ريع الفَقِيسة) وقد تستعمل كلمة (الثَّنِيْة).

ويرى الأستاذ سعد بن جنيدل - بعد استقرائه نصوص المتقدمين أن ثنية ابن عصام هي الثنيـة الواقعة في أعلى وادي مُحَيْرقـة، بل يجزم بذلك قائلا[٢]: إنها هي بدون شك، وتدعى في هذا العـهد (ربـع العُتَـيْبي) والبـعض يسمـيهـا (ربع الفَقِـيسـة) - بفتح الفـاء وكسر القـاف - وهي إحدى الثنايا المشـهورة في جـبال العرض، وهي امتداد لأعلى وادي مُحَيْرقة غربًا إلى أعلى وادي السِّرْدَاح، وتشاهد آثار التعدين من حفر وأحجار مكسرة وغيرها على طول امتداد هذا الطريق، وتقع هذه الثنية غرب بلدة القويعية بنحو ثلاثين كيلا.

أما ثنية القُوَيع[٣]: فالقُوَيْع لا يزال مـعروفًا، يبعد عن بلدة القُوَيْعـيَّة غربًا بنحو خـمسة عشـر كيلا في أعلى الوادي، وادي القُوَيْعـية، والثنيَّة واقعـة بقربه، وتدعى في هذا العـهد (ريع المِشْعَرِ) - بكـسر الميم وإسكان الشين. وفـتح العين وآخره راء - وهو جنوب ريع الفقِـيسة، ويبعد عن بلدة القويعـية أربعين كيلا في الجنوب الغربي.

ثهلان:

- بفـتح الثاء المثلـثة وإسكان الهـاء وبعـدها لام ألف فنون، قال صـاحب «الأغاني»[٤]: ثَهْلانُ: جبل كـان لباهلة ثم غلبت عليه نُمير، وخـيم جبل يناوحه من طرفه الأقـصى وبين مطلع الشمس به مـاء ونخل. انتهى، قـال هذا في شرح قول جرير:

أَقْـبَلْنَ مِنْ ثَـهْـلانَ أَوْ وَادِي خِـيَـمْ   عَلَى قِـلاصٍ مِـثْلِ خِـيْطَانِ الـسَّلَمْ

---

(١) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٣.

(٢) «عالية نجد»: ٦٤١.

(٣) «عالية نجد»: ١١٩٧.

(٤) ج٨ ص١٤ ط: دار الثقافة في بيروت. و«خزانة الأدب» ج٥ ص١٦٦ تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون.

وفي «معجم ما استعجم»(١) عن ثهلان: ولِضِخَم هذا الجبل تضرب به العرب المثل في الثقل فتقول: أثقل من ثهلان. انتهى.

- وثهلان: هذا من أشهر جبال عالية نجد. ولا يزال معروفًا وفيه تقع بلدة الشعراء، والعامية يبدلون الثاء ذالاً فيسمونه (ذهلان).

- وقول صاحب «الأغاني»: إن بني نُمَيْر غلبت على الجبل، يدل على تزاحم القبيلتين في المنازل، ومعروف أن بني نُمير يجاورون باهلة من الناحية الشمالية الغربية. ولعل سكنى باهلة في ثهلان قبل استقرارهم في العرض، وقبل انفصالهم عن إخوتهم غني التي كانت بلادهم تمتد من أسافل النير الجنوبية وأعالي وادي الرشاء حتى تتجاوز حمى ضَرِيَّة، وقد بقي من فروع باهلة من استوطن ثهلان وأعالي وادي الرشاء مجاوراً لقبيلة غني كما سيمر عند ذكر بعض المواضع - الأجفر، والعوسجة والشبيكة والعوينذ وغيرها.

الجَدْر:

من المياه التي عدها الهجري من مياه جَأْوة من باهلة - الواقعة غربي جبل ثهلان قائلا(٢): وفي غربيه النبخاء والجدر. ولا أعرف شيئًا عن هذا الماء.

جَزَلاء:

أورد الهَجَرِيّ في نوادره ما هذا نصه(٣): للنُّمَيْري يقولها لبني عُصْم من باهلة أهل سَوَاد باهلة، وكانوا عِرْضًا لهم، نَخْل يدعى جزلاء - ممدودًا - بسواد باهلة، وجَزَلاء أيضًا ساحل من حد البصرة إلى البحرين بين الظُّلَيْفَيْن، وليس في أرض غيرهما:

---

(١) رسم (ثهلان).

(٢) «أبو علي الهجري» - ٢٧١ - و«معجم ما استعجم» رسم شربة - ٨٧٤.

(٣) «النوادر والتعليقات» المخطوطة المصرية: ١٠٤.

أَلا يَا بَنِي عُصْمٍ جَزَالاءُ قَرْيَةٌ ... مَراطيبُ تَبْغِي كُلَّ عَامٍ لَكُمْ حَرْبَا
فَلَوْلا صَوَادٍ مِنْ جَزَلاء دُلَّحٌ ... وهُذْلُ الثُّرَيَّا مَا وَجَدْنَا لَكُمْ ذَنْبَا
إِذَا أَرْطَبَتْ مِنهَا المَعَاجِيلُ هَيَّجَتْ ... حُرُوبَ رجَالٍ لَمْ يرُوعُوا لَكُمْ سِرْبَا
أَقِيمُوا حُدُودَ المَشْرَفِيَّةِ دُونَهَا ... وَإِلا فَخَلُّوهَا لأَعْدَائِكُمْ غَضْبَا

وفي كتاب «بلاد العرب»[1]: وعن يسارك إذا كنت بأعلا الهَلْبَاء مياه لباهلة من السَّود، وعلى تلك المياه نخيل، منها مُرَيفقُ وجزالاء والخَنْفَسُ والغَوْسجة، وهي معدن بها تجار ونخيل.

ولما ذكر الهمدانيُّ حِصْن آل عصام - كما تقدم - قال[2]: وجَزَلاء عن يمين ذلك، وفيها يقول الشاعر:

أَلا يَا بَنِي عُصْمٍ جَزَالاءُ جَنَّةٌ[3] ... مَراطيبُ تَبْغي كُلَّ عَامٍ لَكُمْ حَرْبَا
إِذَا أَرْطَبَتْ مِنهَا المَبَاكِيرُ هَيَّجَتْ ... صُدُورَ رجَالٍ لَمْ تَرُوعُوا لَكُمْ سِرْبَا

يقول: تحسدون عليها، وهي لبني عصم من باهلة، وعندما ذكر ذا طلوح وأن أعلاه حصن بني عصام قال[4]: والقُوَيعُ وجزالاء والثُّريا والجَوْزَاء في وادٍ عن يمين ذي طلوح، فيه نخل وقرى. انتهى ولا تزال جَزَالاء قرية معروفة، وتقع غرب بلدة القُوَيْعية - قاعدة المنطقة - بنحو عشرين كيلا، والقُوَيْعُ قرية بقربها، ووادي جَزَالاء فرع صغير من شَعِيب مُحَيْرقَة الذي يمتد من الجنوب حتى يفيض في وادي الخَنْقَة، الوادي الثاني من حيث العظم في المنطقة، أعلاه وادي عَرْوا (عَرْوان) وأسفل فروعه شعيب محيرقة. ويظهر أن ذا طُلُوحٍ هو وادي الخنقة.

الجُعُوْرُ:

كأنه على لفظ جمع جَعْر وهو للإنسان كالروث للحيوان وكذا الجعموس-، قال الهمداني[5]: ذكر الخنفس من مياه الشريف، وهو من مياه مأسل جاوة ومن

(١) ٢٦٨ . (٢) «صفة الجزيرة»: ٣١٠.
(٣) في المطبوعة (جزالا وحنة) تحريف.
(٤) «صفة الجزيرة»: ٢٩٣.
(٥) «صفة جزكيرة العرب» ٢٩٢.

مياه الشريف ذو سقوف والجعور - وهي الجعوسة - وطويلة الخطام وعُصير وطُحي. انتهى ولم أر من ذكره غير الهمداني، أما الجعوسة بالسين المهملة فقد عدها صاحب «بلاد العرب»[١] من مياه بني ضَبِينَة من غني بقرب جَبَلة، وإعجام السين في مطبوعة كتاب الهمداني خطأ ولعله قصد بها التفسير، فالجعور بعيد عن جبلة، وفي جهة مأسل جأوة (موسيل) جبل اسمه الجعير، على اسم الضَّبع عند بعض عامة البادية شمال هجرة عَرْوا وغرب جبل (ابني شمَام) في أسفله ماء عذب يدعى الخويطرية يقع جنوب بلدة الدوادمي بنحو ٦٠ كيلا.

الجوْزاء:

من قرى سوادِ باهلة على ما ذكر الهمداني، وتقدم كلامه عند ذكر الثُّريا، مما يفهم منه تقارب الموضعين، وأنهما بواد ذي نخل وقرى عن يمين ذي طُلوح، فكأنهما في شعيب جزَالاء أو بقرية تقع قرية مُحَيْرِقَة في شعيب يتفرع منه شعيب جزَالاء.

الجوف:

قال الهمداني في «صفة جزيرة العرب»[٢]: وبطن المعرس، وبطن الجَوْف حد بين ضِنَّة وباهلة انتهى، وضِنَّة من بطون بني نُمير، ويظهر أنهم هم الموالون لباهلة في المنازل من تلك البطون فقد ذكر الهمدانيُّ أن أول سواد باهلة من الشمال الخاصرة ماء بينه وبين المغرب البرم، برم ضِنَّة، والمشقرية نخل لضنة أسفل من ذلك - ثم ذكر قرى السواد -، مما يدل على أن ضِنَّة تُحادُّ منازل باهلة من ناحية الشمال والشمال الغربي، كما أن بلاد بني نُمَيْر تقع مجاورة لبلاد باهلة من ناحية الشمال والشرق أيضًا، فقد ذكر الهجري[٣] أن سيول التَّسْرِير وسيول نضاد تخرج من النير في أرض غني حتى يصير وادي التسرير في ديار نُمَيْر، ولما ذكر نَضَاد أن حقوق بني جأوة - وهؤلاء من باهلة - وحقوق غَنِيٍّ مختلطة هناك، وسمى المياه كما سيأتي في الكلام على نضاد.

---

(١) ٨٧.

(٢) - ص٢٩٢ و٢٩٣ - على التوالي.

(٣) «أبو علي الهجري»: ٢٧٠ و٢٧١.

حائل:

قال ياقوت[١] - الحائل في اللغة الناقة التي لم تحمل عامها ذاك، ورجل حائل اللون إذا كان أسود متغيراً - قال الحفصي: حائل موضع باليمامة لبني نُمير وبني حمان من بني كعب بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم، وقال غيره: حائل من أرض اليمامة لبني قُشَيْر، وهو واد أصله من الدهناء، وقد ذكر في الدهناء، وقال أبو زياد: حائل موضع بين أرض اليمامة وبلاد باهلة، أرض واسعة قريبة من سوفة، وهي قارة هناك معروفة، وحائل أيضًا ماء في بطن المَرُّوت من أرض يربوع، قاله أبو عُبَيْدة، وأبو زياد، وأنشد أبو عُبَيْدة:

إذا قَطَعنَا حَائِلاً والمَرُّوْتَ فَأَبْعَدَ اللهُ السَّوِيْقَ المَلْتُوتْ

وقال ابن الكلبي: حائل واد في جبلي طيئ، قال امرؤ القيس:- ثم أورد الشاهد من شعره.

حائل - في الكلام المتقدم - ينطبق على موضعين: أحدهما واد وأصبح الاسم يطلق على مدينة في بلاد طيئ، واقعة على ضفاف ذلك الوادي، وهو الوارد في شعر امرئ القيس، والوادي يمتد إلى الدهناء، والموضع الثاني: أرض واسعة تقع جنوب غرب الوشم متصلة بالمَرُّوْت، كانت تشترك فيها قُشَيْر من بني عامر، وبنو حِمَّان من تميم. وسيأتي في الكلام على سُوْفَة أن حائلا ببطن المَرُّوْت، وأن سُوْفَة تضاف إليها كما في قول الراعي:

بِقَارَةَ أَهْوَى أَوْ بِسُوفَةِ حَائِلِ

وتقدم الكلام على أهوى وأنها من مياه بني قُتَيْبة الباهليين، وسيأتي في الكلام على سوفة أن بعض الباهليين كانوا ينزلونها عند وفاة النبي ﷺ مما يدل على امتداد بلادهم شرقًا إلى حائل والمَرُّوت، بل قد نص على ذلك صاحب كتاب «بلاد العرب»[٢] حين قال: وحائل فلاة واسعة، فيها لقُشير وباهلة ونُمَير وغيرهم.

---

(١) «معجم البلدان».

(٢) ٣٦٧.

وتنطبق أوصاف المتقدمين على صحراء واسعة، تعرف الآن باسم (حَدْباء قَذْلَة) وكلمة حدباء قد تكون تحريفًا لكلمة هلباء التي سيأتي الكلام عليها، و(قَذْلة) أجهل مدلولها هنا.

حَزْمُ النميرة:

جاء في «بلاد العرب» و«معجم البلدان»[1]: قال الأصْمَعيُّ: هو حزم أبيض ظاهر، قرب ضَرِيَّة، وبه ماءة يقال لها نُمَيْرَة، وقال في موضع آخر: حَزْم النميرة: قرية كانت لعَمْرو بن كلاب ولباهلة، انتهى. ويظهر أن حَزْم النَّميرة يقع في غرب بلاد باهلة، حيث اتصالها ببلاد بني عمرو بن كلاب، وبلادهم مع بلاد إخوتهم بني عبد الله بن كلاب في عالية نجد غرب بلاد باهلة، وتمتد غربًا حتى جبل ظَلْم، وزَمْلَتُهُم المعروفة الآن باسم (نفود سُبَيْع)أسافل أودية تُرَبَة والخُرْمة ورَنْيَة، ولكن الموضع كما في كلام الأصمعي قرب ضرية، ولعله يقصد حمى ضرية، أي على مقربة من حده الجنوبي الموالي لبلاد باهلة. وورد اسم (التميرة)[2] بالتاء المثناة الفوقية بدل النون، ويظهر أن أحد الاسمين مُصحَّف عن الثاني، وكلاهما مجهول الآن.

حِصْنُ باهلة:

ذكر ابن جرير في خبر[3] محاربة بغا الكبير لبني نُمَيْر سنة اثنتين وثلاثين ومائة في خبر طويل أنه لما هزمهم بوقعة بطن السر، سار من موضع الوقعة ثم رجع إلى حصن باهلة، وكرر مرة أخرى أن بغا أقام بحصن باهلة يتتبع من شذ منهم في جبال ثَهْلان والسَّوْد وغيرهما. ولعل حِصْن باهلة هذا يقع في الثنية - ثنية ابن عصام - فقد ورد في بعض المؤلفات ذكر حصن ابن عصام - قال الهجريُّ[4]: سألت الباهلي عن تَيْمنَ فقال: هضبة برأس الذَّرْو ذَرْوِ الشَّرَيْف،

---

(١) ١٤٦ - ورسم (حزم النميرة).

(٢) «بلاد العرب»: ٣٨٢.

(٣) «تاريخ ابن جرير»: ٩/١٤٧، ١٤٩.

(٤) «أبو علي الهجري»: ٢١٦ و٣٧٣.

مغـرب الشمس من حِصْن ابن عـصام بيوم. وأورد من قـصيدة لِعَدَّاء بن مَـضَاء القُشَيْرِيِّ:

وَيَوْمًـا بِحِـصْنِ البَـاهِلِيِّ ظَلَلْتُـهُ أُكَفْـكِفُ عَبْرَاتٍ تَفِـيْضُ غُرُوبُـهَا

ويظهر أنه حِصْن ببني عصام الآتي ذكره بعد هذا.

حِصْنُ بني عصام:

ذكر الهمداني[١] أن أعلى ذي طُلوح حصنُ بني عصـام صاحب النعمان بن المنذر والقُوَيْعُ ثنيَّةٌ، وأن جزَالاء في وادٍ عن يمين ذي طلوح فيه نَخْل وقرى.

وقال عن سواد باهلة[٢]: وأوله من مَشْرقـه بلد يقال له القُوَيْع.. ثم أعلى منه حصن آل عصـام، وهو من ولد عصام خادم النعمـان، ومنهم أبو المَنِيْع شاعر من أهل عصرنا، إلى آخر ما ذكر.

حَضَنٌ:

قال الهمداني[٣]: وحَضَنُ باهلة وادي نَخْل كَحَضنِ نَجْرَان، وحَضَنُ عكاظ جَبَلٌ، وفيه يقول الشاعر:

كَـخَلْقَـاءَ مِنْ هَضَـبَـاتِ الحَـضَنْ

وقال الراجز:

لَمَّـا بَدَا شَـعْـف[٤] بِأَعْلَى السِّيِّ وحَـضَنٌ مِـثْلُ قَـرَا الزِّنْجِيِّ

وقال: ومأسل[٥]، وحضن غير حضن عكاظ من أرض باهلة.

اسم حَضَنٍ يطلق على مـواضع أشهرها الجـبل الواقع في عالية نجد، وفـيه المثل: «أنجد من رآى حضنًا» وشهرته تغني عن الحـديث عنه، والثاني جبل متصل

---

(١) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٣ ط دار اليمامة.

(٢) «صفة جزيرة العرب»: ٣١٠.

(٣) «صفة جزيرة العرب»: ٣١١.

(٤) في الأصل: (سعف) ولكن شعفا بالشين المعجمة موضع معروف وفيه المثل: (لكن بشعفين كنت جدودا) وهو مكان مرتفع في صحراء ركبة (السي) شمال حضن.

(٥) «صفة جزيرة العرب»: ٣١٠.

بجبل أجأ في جنوبه، وقد يعرف (الحضن)، والثالث: وادٍ ذو قرى بمنطقة نجران لايزال معروفًا.

والرابع: حَضَنُ باهلة هذا الذي وصفه الهمداني بأنه وادٍ ذو نخل كَحَضن نجران، وهو لا يعرف الآن بهذا الاسم. والخامس: موضع في بلاد وادعة بطريق الحج من صعدة - ورد ذكره في أرجوزة الرداعي[1].

الحُفَيرُ:

لم أر لهذا الاسم ضبطًا: ذكر الهمداني في كلامه على قرى السَّوْد الحَفير[2] قائلا: وفي ثَنيَّة الحَفير نخل، وفي أسفله المقترب، والتخر، ثم تحفة البَيْضَةُ قف أبيض فيه مياه ونخل ومزارع، من مياهه عُشَيْرة والكفافة والغاضرية والخلائق. وذكر أن البيضة تحف الريب. وإذن فالحُفَيْر هذا في أسفل العرض مما يلي الرَّيب جنوب بلدة القُويعية، وينبغي ملاحظة أن اسم الحفير يطلق على آبار عدة، إذ الاسم في الأصل كان وصفًا لما يحفر من الآبار - كالحفر والحفيرة - ثم أصبح علمًا لآبار اشتهرت وعرفت.

وفي «معجم البلدان» لياقوت بلفظ التصغير: والحفير أيضًا: مادة لباهلة بينه وبين البصرة أربعة أميال يبرز الحاج من البصرة بينه وبين المنجشانية ثلاثون ميلا. انتهى، والحُفَيْر هذا الأخير قد أوضح صاحب «المناسك»[3] صلة باهلة به فذكر أن محمد بن سليمان أرْعى بالحُفَيْر إبلاً فأتاه رجل من باهلة فاستأذنه أن يحفر بئرًا بالحُفَيْر فأذن له، فأنبط بئرًا عذبة فاشتراها محمد بن سليمان منه بعشرة آلاف درهم بشرط أن يأذن له في حفر بئر أخرى فأذن له، فأنبط عذبة، ثم حفر محمد فأنبط عَذْبة. انتهى، وإذن فهي بئر واحدة لرجل من باهلة في ذلك المكان، أذن له في حفرها محمد بن سليمان بن علي العباسي أحد رجال الدولة العباسية ولعله أثناء إمارته على البصرة فيما بين سنتي ١٤٦ و١٧٣ - والمسافة بين الحُفَيْر هذا وبين

---

(١) «صفة جزيرة العرب»: ٤١٩.

(٢) «صفة جزيرة العرب»: ٢٦٢ و٢٩٣.

(٣) ٥٧٦.

البصرة أحد وثلاثون ميلا كما جاء في كتاب «المناسك» وهو بعد المنجشانية من البصرة لا قبلها، فالمنجاشية تبعد عن البصرة ثمانية أميال - كما أوضح ما تقدم صاحب كتاب «المناسك» وكما ورد في «معجم البلدان» في الكلام على المنجشانية.

حُليمة:

- بضم الحاء وفتح اللام، تصغير حَلمة - قال في «بلاد العرب»[1] وبِيَذْبُل ماءة يقال لها حُليمة، وقال الهمداني[2]: يَذْبُلُ: فأول مياهه القُرَادُ وحُلَيمَةُ والعَطَائيَّة ماء ببطن السُّرَّة. إلى آخر ما ذكر، وقال الهجري[3] - في شرح قول ابن أحمر الآتي: - أوْضَاحُ النَّصِيِّ طرائدُ منه قليلة، حُلَيمة: ماء بِيَذْبُل - بضم الحاء.

ولكن حُليمة الآن من أشهر الأوْدية المُنْحَدرة من جبل يذبل (صُبحا) متجهًا نحو الغرب حتى يجتمع سيله في السرة، ويدعى الآن حُلَيْمين - بضم الحاء وفتح اللام وإسكان المثناتين التحتانيتين بينهما ميم مكسورة وآخره نون - ويكثر هناك نبات أوضاح النصي وهو اليابس منه، عند أبناء البادية في هذا العهد.

وفي شعر ابن أحمر:

تَتَبَّعُ أَوْضَاحًا بِسُرَّةِ يَذْبُلِ وتَرْعَى هَشِيمًا مِنْ حُلَيْمةَ بَالِيَا

- الأوضاحُ النُّصِي اليابس -.

السرة أعلاه وادي عُضيل - بضم العين مصغرًا - يأتي عُصَيْلُ من الشمال الغربي بالنسبة لجبل يَذْبُل (صُبْحا) ثم يدعه شرقًا متجهًا جنوبًا ثم جنوبًا شرقيًا حتى يفضي في الرِّكاء، وقد يكون اسم الماء لشهرته أطلق على الوادي الذي يقع فيه أو العكس.

---

(١) ٢٣٥.

(٢) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٢.

(٣) «أبو علي الهجري»: ٢٣٨.

ذو خُشُب:

لعل التسمية ناشئة من كونه ينبت من العضاة الكبيرة ومنها تتخذ الخشب قال الهمداني(١): والخَنْفَسُ وخلص مشرفتان على الرَّهْط ووادي ذي خُشُب وهو فرع العرض يدفع فيه الأجرعان، انتهى. واسم ذي خُشُب يطلق على وادٍ أشهر من هذا بقرب المدينة، له ذكر كثير في الأخبار والأشعار ولكن الوادي الذي هو فرع العرض له ذكر أيضًا، ففي شعر طُفَيْل الغَنَوِي يخاطب زيدَ الخيل الطائي(٢):

فَلَوْ كُنَّا نَخَافُك لَمْ تَنَلْهَا بِذِيْ بَقَرٍ فَرَوْضَاتِ الرِّبَابِ
وَلَوْ خِفْنَاكَ مَا كُنَّا بِضُعْفٍ بِذِيْ خُشُبٍ نُعَزِّبُ والكِلابِ

وورد ذكر ذي خُشُب في أشعار النُّميريين كما في نوادر الهجري.

واسم هذا الوادي ليس معروفًا الآن، ولكن أحد فروع الأودية القريبة من الرويضة يدعى الخشبي على ما ذكر الشيخ حسين بن جُرَيْس - وهذا على مقربة من أبي الجرْفَان، ولهذا فقد جزم الأستاذ سعد بن جُنيدل(٣) بأن أبا الجرفان هو ذو خُشُب، وأبو الجَرْفَانَ - وله روافد كثيرة - يقع في منطقة العرض الغربية، غرب وادي السِّرْداح، وترفده سيول أودية كثيرة، وينحدر حتى يصب في وادي السِّرْدَاح.

خلص:

ورد غير مضبوط، وقد قرن الهمداني الخَنْفَسَ وخلصا هذا وقال(٤): هما مشرفتان على الرهط، ووادي ذي خُشُب، ولم أر ذِكْرًا له عند غيره، والاسم يطلق على مواضع أشهرها خَلْص آراه، بمنطقة المدينة، والثاني في خَيْبر، على ما ذكر البكري(٥) وقال: قسمت خَيْبَر على الوطِيحِ وخَلْص، فَخَلْصُ بين قرابة النبي

---

(١) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩١.

(٢) «معجم ما استعجم» رسم (الرباب) وديوان الطفيل: ٩٧.

(٣) «عالية نجد»: ٣٧.

(٤) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩١.

(٥) «معجم ما استعجم» ٥٢١ و٥٢٤.

ﷺ وبين نسائه، وقال: إنه من أودية خَيْبر متصل بالوَطِيح - أما خَلَصَ الذي قرنه الهمداني بالخَنْفَس فينبغي أن يكون بقرب هذا الموضع الذي لا يزال معروفًا في سواد باهلة.

الخنفس:

- بفتح الخاء وإسكان النون بعدها فاء وسين مهملة - جاء في كتاب «بلاد العرب» للأصفهاني[1]: وعن يسارك إذا كنت بأعلى الهلباء مياه لباهلة من السود وعلى تلك المياه نخيل، منها مُرَيْفِق وجَزَالاء والخَنْفَسُ والعَوسَجَةُ وهي معدن بها تجَّار ونخيل. انتهى.

وقال الهمداني[2]: الخَنْفَسُ من مياه الشُّرَيْف، وهو من مياه مأسل جاوة وقال: الخَنْفَسُ وخلص مشرفتان على الرهط ووادي ذي خُشُب، وهو فَرْع العرض يدفع فيه الأجرعان. انتهى، وفي «معجم البلدان» نقلا عن نَصْر: الخَنْفَسُ ناحية من أعمال اليمامة، قريبة من جَزَالاء ومُرَيْفِق، بين جراد وذي طلوح، بينها وبين جَحْر سبعة أيام أو ثمانية. انتهى.

الخَنْفَسُ هذا لا يزال معروفًا، ولكنه بتحوير يسير في الاسم - فهو يدعى (خُنَيْفسة) بالتصغير، والاسم يطلق الآن على قرية ذات نخل، تقع شرق رويضة العرض تابعة لمركز هذه القرية، إحدى قرى القويعية التي هي قاعدة العرض وتقع غرب هذه القاعدة بنحو ٧٥كيلا، على مقربة من قرية مُوَيْسل دون مأسل بنحو عشرة أكيال، وتقع غرب بلدة القُوَيْعية بنحو خمسة وسبعين كيلاً.

الرُّحَيْضة:

قال الهجري[3]: وهناك مياه عدة لبني جاوة في غربي ثَهْلان، ماء يسمى الرحيضة. ومعروف أن أكثر المياه القديمة قد غارت فجهلت مواقعها، ولكن ثهلان - الجبل العظيم - لا يزال معروفًا والاسم عرضة للتصحيف لأنه لم يضبط في

---

(١) ٣٦٨.

(٢) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩١.

(٣) أبو علي الهجري»: ٢٧٠.

الأصل، ولكن ياقوتًا أورده رحيضة - بالتصغير[١] -: ماء بغربي ثَهْلانَ وهو من جبال ضرية، ويقال بفتح الراء وكسر الحاء. انتهى، وليس ثَهْلانُ من جبال ضَرِيَّة ولكن يظهر أن هذا ناشىء عن ورود اسم رحيضة - استطرادًا - في كلام الهجري على حمى ضَرِيَّة، مع أن ياقوتًا لم يطلع على كلامه لأنه لم ينقل أسماء كثير من المواضع التي وردت فيه.

الرَّهط:

ذكر الهمداني[٢] عن الخَنْفَسِ وخَلْص أنهما مشرفتان على الرهْطِ ووادي ذي خُشُبٍ. وليس هذا الموضع معروفًا بخلاف الخنفس.

الزَّعَّابة:

قال في «صفة جزيرة العرب»[٣]: ثم ستار الشُّرَيْف الذي في طرف ذي خُشُبٍ، فوراءه العَبْلاء والزَّعابة يُزْرعان ويوردان النعم، ثم مأسل جأوة. وعد ياقوت الزَّعابة من قرى اليمامة[٤] ولم يضبط الاسم، ولكن صاحب «القاموس» قال[٥]: كَسَحَابة قرية باليمامة.

ولا يزال اسم الزَّعابة - والعامة يشددون الباء - يطلق على جبل في العرض، يقع شرق قرية الرُّوَيْضة، ويشاهد منها (بقرب خط الطول ٤٥/ ٤٤ْ وخط العرض ٥٠/ ٢٣ْ) ولعل الاسم قديمًا كان يشمل الرُّوَيْضَة - تصغير روضة - التي في الغالب تحفر فيها الآبار.

سِتارالشُّرَيف:

نقل ياقوت عن أبي الكلابي[٦]: ومن الجبال سُتُرٌ، واحدها الستارُ، وهي جبال مستطيلة في الأرض، ولم تطل في السماء، وهي مطرحة في البلاد، ترى الواحد منها ليس فيه وادٍ ولا مسيل، ولست ترى احدًا يقطعها ويعلوها.

---

(١) «معجم البلدان» - رحيضة -. و«معجم ما استعجم» ٨٧٤.

(٢) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩١. (٣) ٢٩٢.

(٤) «معجم البلدان». (٥) رسم «زعب».

(٦) «معجم البلدان» رسم (الستار).

وقال الهمداني(١): ثم ستار الشُّرَيْف الذي في طرف ذي خُشُب فوراءه العَبْلاء والزَّعَابَةُ. . ثم مأسل جاوة. ويظهر أن الهمداني يقصد بستار الشُّرَيْف جانبه الممتد فوق المواضع الذي ذكرها، والذي ينطبق عليه وصف أبي زياد، والشُّرَيْفُ ممتد شمال العرض إلى تلك الجهة كما يأتي في الكلام عليه.

سَخِين:

ذكر الهمداني في «صفة جزيرة العرب»(٢) أن سَخِيْن وسخينة قريتان ونخل لباهلة، يشرف عليهما ابنا شمام، انتهى. ولا تعرفان الآن، ويظهر من هذا التحديد أنهما على وادي عَرْوَان على مقربة من هجرة عَرْوا.

السِّرْدَاح:

بكسر السين وإسكان الراء بعدها دال فألف فحاء مهملة، والسرداح في اللغة والسردح: الأرض المستوية اللينة التي تنبت العِضاه.

أورد الهجريُّ للنميريِّ سعيد بن أشلخ (؟) القطني يرثى حميد بن أبي لطيفة وقتلته بنو قشير ثم بنو قُرَّة:

عَسَى أَنْ يَرُوْعَ اللَّه قُـرَّةَ رَوْعَـةً ... بِجَيْشٍ مِنَ السِّرْدَاحِ تَهْفُو عصائِبُهْ
تَنَزَّى بِأَكْنَافِ السَّوَادِ ابنُ دَلْهَمٍ ... بِقَتْلِ حُمَيْدٍ حِيْنَ أَخْلَتْ جَوَانِبُهْ

وفي «معجم ما استعجم»(٣): دَارَةُ مِحْصَنٍ لبني قُشَيْر، قال دُرَيْد:

فَإِنَّا بَطْنَ غَوْلٍ لَنْ تَضِلُّوا ... فَحَائِلَ سَوْفَتَيْنِ إِلَى نَسَاحِ
فَدَارَةَ مِحْصَنٍ فَبِذِي طُلُوحٍ ... فَسِرْدَاحِ المَثَامِنِ فَالضَّوَاحِي

وقال: إنه في بلاد بني تميم.

وقال الهمداني(٤): ثم من فوق ذلك يحف بالرَّيْب، إلى بلاد باهلة الضَّواحي، وهي فَسْحَاءُ من الأرض ليس فيها قِرَان، ثم الفرْعُ وهو يصب في بطن

(١) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٢.

(٢) المصدر السابق ٢٩٣.

(٣) «معجم ما استعجم» رسم - دارة محصن وسرداح.

(٤) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٤.

السِّردَاح، مقابل للقهاد، وبين شطِّ السرداح وبين القِهَاد سَهْبٌ يقال له الملاطيط، واحدة الملطاط، سَهْبٌ يقطع بينه وبين مثله قرانة الجبال، وذكر أن معدن العوسجة من أرض غني فوق المغيراء ببطن السِّرْداح.

إن وادي السِّرْداح لا يزال معروفًا، وفروعه تنحدر من مرتفعات العرض على نحو أربعين كيلا غرب بلدة القويعية، وترفده أودية العرض الغربية وأودية الحمرة، وهي شفا العرض الشرقية، ويتجه الوادي في مجراه نحو الجنوب، تاركًا جبل العرض شمالاً منه، وجبلي صَبْح (يذبل) واليَنْكِير يمينًا حتى يفيض بوادي السُّرَّة في الجنوب الشرقي من جبل صَبْحًا.

ذوسقيف:

عد الهمداني[1] ذا سقف من مياه الشُّرَيْف كمأسل جاوة، وعصير (عصيل) وطُحَيٌّ، مما يفهم منه قربه من هذه الأمواه، وليس معروفًا الآن.

سِلْعُ:

قال في «القاموس» وشرحه[2]: وسلع أربعة مواضع: ثلاثة منها ببلاد بني باهلة، وهن سلع مرشوم الكلدية، وسلع الستر، والأول وادٍ، والثاني جبل أو واد.

وفي «معجم البلدان»[3]: سلع - بكسر أوله وسكون ثانيه -: هذا سلع هذا ومثله وشراوه، والسلع: شق في الجبل، وسلع موشوم: واد في ديار باهلة، وسلع الكلدية لباهلة أيضًا جبل أو واد. وسلع السُّتر موضع في ديار بني أسد، كله عن نصر. ونص ما في كتاب نَصْرٍ[4]: باب سَلْعٍ وسِلْعٍ وسَلَعٍ ونِسْعٍ: أما بفتح السين وسكون اللام -: جبل بالمدينة، وبكسر السين -: واد في ديار باهلة يقال له سِلْع مَوْشُومٍ، وسِلْعُ الكلدية لهم أيضًا جبل أو واد، وسِلْعُ السِّتر، وقيل: سِلْعُ في ديار بني أسد. وأما بفتح السين واللام: ذو سَلَعٍ بين نجد والحجاز. وما أوله نون مكسورة وسين ساكنة -: وادٍ. انتهى.

---

(١) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٢.

(٢) رسم: (سلع).

(٣) رسم: (سلع).

(٤) في باب (السين).

السَّوادُ سوادُ باهِلة:

جاء في كتاب «بلاد العرب»[١] والسَّواد، سواد باهلة وهي جبال سواد.

وابنا شَمَام: بالسَّوادِ يدفع عليهما عرض السَّوْدِ وهو غير عِرْض اليمامة.

والرَّيْمُ: وادٍ لبني معاوية بن قشير. انتهى، كذا (الريم) والمعروف الريب بالباء - وينطق الآن (الرين).

وقد يطلق اسم السواد على السَّوْد، كما يتضح من كلام الهمداني، فإنه بعد أن تحدث عن السواد بقوله: سواد باهلة[٢]: فأوله الخاصرة من الشمال، ماء بينه وبين المغرب البُـرْم بُرْم ضِنَّة، والمشقرية نخل لِضِنَّة أسفل من ذلك، وشمام قرية عظيمة الشأن، هي من شط العرض الأيسر إلى المنحدر، وابنا شَمَام جبلان طويلان مشرفان على سخين وسخينة قريتين، ونخل لباهلة، وعلى عَرْوَان والشَّطِّ، كل ذلك قرى ومزارع ونخيل، ثم من قرى باهلة مُرَيْفِق وعسيان وواسط وعُوَيْسجة والعوسجة، والإبْطة، وذو طلوح، أعلاه حصن بني عصام، صاحب النعمان بن المنذر، والقُوَيْع في ثنية، وجَزَالاء، والثُّرَيَّا والجوزاء، في وادٍ عن يمين ذي طُلُوح فيه نخيل وقرى.

وبعد ما تقدم أضاف الهمداني - دون أن يقطع الكلام[٣]: ومنها ومما يعد في حَوْزَتِها سَوادُ باهلة وأوله من مشرقه بلد يقال له القُوَيْعُ يعرف ببني زياد من باهلة، ثم أعلى منه حصن آل عصام وهو من ولد عصام خادم النعمان، ومنهم أبو المنيع شاعر من عصرنا. وجَزَالاء عن يمين ذلك وفيها يقول الشاعر - وأورد الشعر المتقدم - وهي لبني عصم من باهلة ومواليها، ومُرَيْفِقُ فهو لبني حصن، والشَّطُّ لموالي عصام، وماسل وحضَنُ - غير حضن عكاظ - من أرض باهلة، والفرعة وادي نخل لبلحارث من باهلة، ثم أيمن من ذلك الرَّيب فهو لبني مُرَيْح، ولبني عبيدة، ولحيدة وهذه البطون من معاوية بن قشير.

---

(١) ٢٣٥ و٢٣٦.

(٢) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٢.

(٣) «صفة جزيرة العرب»: ٣١٠.

وقال - وقد ذكر السود[١] -: ثم من فوق ذلك مما يحف الرَّيب إلى بلاد باهلة الضواحي وهي فسحاء من الأرض ليس فيها قران، ثم القرع وهو يصب في بطن السرادح، مقابلٍ للقهاد وبين شط السرداح وبين القهاد سَهْب يقال له الملاطيط واحده المِلْطَاط، سَهْبٌ يقطع بينه وبين مثله قِرَانة الجبال، وفي فرعه الثَّنِيَّة ثَنِيَّةُ سَوْد باهلة، عن يمينه من دون الثنية ماء يقال له المُغَيْراء، وقرية عظيمة يقال لها العوسجة وهي معدن، وكذلك شمام معدن فضة ومعدن نحاس، وكان به ألوف من المجوس يعملون المعدن، وكان به بيتَا نار يعبدان، والثنية ثنية حصن بن عصام معدن ذهب. انتهى ملخصًا.

السَّوْدُ:

وقد يفهم من كلام بعض المتقدمين التفريق بين السَّوْد وبين السواد الموضعين المعدودين في بلاد باهلة، فالسواد - كما في كتاب «بلاد العرب»[٢] - سواد باهلة جبال سواد، وابنا شمام بالسواد، يدفع عليهما عِرْض السَّوْدِ، وجبل يَذْبُل قريب من السَّوْد، وجبل الينكير أظنه من السواد سواد باهلة - على ما في ذلك الكتاب-.

وذكر ابن جرير[٣] في حوادث سنة ٢٣٢هـ في حرب بُغَا الكبير بني نُمَيْر، أنه سار مع مرأة فاحتملت بنو ضِنَّة من نُمَيْر فركبت جبالها مَيَاسِرَ جبال السَّوْدِ، وهو جبل خلف اليمامة، أكثر أهله باهلة. انتهى. والقول الذي أورده صاحب كتاب «بلاد العرب» عن أبي الأزهر - وسيأتي - أن السَّوْد قرية لباهلة بِالوَشْم بأطرافه ليس صحيحًا، إذ يفصل بين إقليم الوشم وبين إقليم العِرْض الذي يقع فيه السَّوْدُ إقليم السِّر، وصحراء المَرُّوت، والذي يظهر لي أن اسم السود يشمل ما يعرف قديمًا بعرض السَّوْد وهو عرض شَمَام - عرض القويعية - الآن - فهو منطقة واسعة تحوي قرى وجبالا منها شَمَام وخزبَة، وهما معدنان، وتقدم الكلام عنهما، والعوسَجَة معدن أيضًا، ومن القرى: جَزَالاء ومُرَيْفِق والخَنْفَسُ وذو طلوح، وكلها عليها نخيل، كما في كتاب «بلاد العرب».

---

(١) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٤.

(٢) ٢٣٥.

(٣) «تاريخ ابن جرير»: ج٩ ص١٤٧ - طبع دار المعارف بمصر.

ومما أورد صاحب كتاب «بلاد العرب» في السَّود قول أبي الأزهر[(١)]: السَّوْد قرية لباهلة بالوشم بأطرافه، وهي التي يقول فيها الشاعر:

أُحِبُّ ثَنَايَا السَّوْدِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهَا ... يَكُنَّ لَعَمْرِي مِنْ حُمَيْدَةَ مَرْبَعَا

وأنشد لرجل من بني عُقَيْل يقوله لباهلة:

بَاهِلَ زِيْحِي عن نُمَيْر واخْنَسِي ... إنَّ نُمَيْراً لك أَنْ تُكَبَّسِي
يطاكِ واطيها بِخُفٍّ مُلْطس ... وتُنْحَسِي وتَنْخَسِي وتُنْخَسِي
وتُفْرَسِي بالسُّوْد كل مفرس ... وقَبْلِ وِرْدِ العَرَكِ المُعْلَنْطِس

سيأتي هذا الرَّجزِ عند ذكر (المثالب) وأنه من قبيل ما يقع بين القبائل من احتكاك قد لا يقف عند حد التهاجي.

وقال ياقوت[(٢)]: السَّوْدُ - بفتح أوله: جبل لبني نَصْر بن معاوية - وقيل: السَّوْدُ جبل بقرب حَضَنٍ في ديار جُشَمِ بن بكر، قال الحَفْصِيُّ: سَوْدُ باهلة قرية ومعادن باليمامة، وقال أبو شِراعة القيسيُّ: وكان محمد بن محمد بن عبدالرحمن ابن سعيد بن سَلْم الباهلي قال: إنما معاش أبي شِراعة من السلطان:

عَيَّرْتَنِي نَائِلَ السُّلْطَانِ أَطْلُبُهُ ... يَا ضَلَّ رَأيكَ بَيْنَ الخَرْقِ والنَّزَقِ!
لولا امْتِنانٌ مِنَ السُّلْطَانِ تَجْهَلُهُ ... أَصْبَحْتَ بِالسَّوْدِ فِي مُقْعَوعِسٍ خَلَقِ

سُوفَة:

قال ياقوت في «معجم البلدان»: سُوفَةُ - بضم أوله وسكون ثانيه ثم فاء، لعله من السافة وهي الأرض بين الرمل والجلد، والسائفة: الرملة الرقيقة - قال أبو عبيدة: سُوفَةُ موضع بالمَرُّوت وهي صَحَارِي واسعة بين قفين أو شرفين غليظين، وحائل في بطن المَرُّوت، قال أبو عبيدة: ويروى سوقة، وكذا قال ابن حبيب - وقال جرير -:

---

(١) ١٣٥، ١٣٧، ٣٨٢، ٣٦٩، ٣٦٨، ٢٣٧، ٢٣٩، على التوالي والمعلن طس: المجتمع المتراد.

(٢) «معجم البلدان»: - رسم السود -.

بَنُو الخَطَفَى والخَيْلُ أَيَّامَ سُوفَةٍ جَلَوْا عَنْكُمُ الظَّلْمَاءَ فَانْشَقَّ نُورُهَا

بالفاء يروي، وفي شعر الراعي المقروء على ثعلب:

تَهَانَفْتَ واسْتَبْكَاكَ رَسْمُ المَنَازِلِ بِقَارَةِ أَهْوَى أَوْ بِسُوقَةِ حَائِلِ

صواب الاسم سوفة - بالفاء - وورد مصحفًا بالقاف في كثير من الكتب - وورد مثنى في شعر دريد بن الصمة الذي أورده البكري مصحفًا سوقتين.

فَإِنَّا بَيْنَ غَوْلٍ أَن تَضِلُّوا فَحائِلِ سُوقَتَيْنِ إلى نَسَاحِ[1]

وهو يقصد سوفة، لأنه أضاف حائلا إليها، وحائل - كما تقدم الكلام عليها - صحراء واسعة تقع سوفة فيها، وسوفة تشاهد عن بعد لها رأسان بارزان، ومن هنا يظن الرائي أنهما أكمتان، وهي في الواقع واحدة، قال الهمداني[2] - بعد كلامه على سواد باهلة: وعن يمين سواد باهلة بطن حائل وهو بلد مثل يد المصافح، ويرى فيه الراكب من مسيرة نصف نهار، في وسطه رميلة يقال لها رملة الأطهار، وفي أعلاه سوفتان ويحفه رمل جراد، وهو منقطع وحده بين المرُّوت وبين جراد إلى آخر ما ذكر - وحائل والمروت تنزله بطون من بني عامر، ومن باهلة ومن تميم، كما تقدم في الكلام على حائل، وسيأتي في خبر الصحابي الباهلي جهم بن كلدة: لما أتانا نعي النبي ﷺ ونحن بسوفة وهي جرعاء من أرض باهلة فقوض الناس بيوتهم.

ولا تزال سوفة معروفة بهذا الاسم، تقع في الشمال الشرقي من بلدة القويعية، وأقرب المناهل منها الحرملية غربها بما يقارب عشرين كيلا، ودلقان شرقها، وهي واقعة في صحراء واسعة تعرف الآن باسم حدباء قذلة، وتقدمت الإشارة إلى أن هذه الصحراء هي ما يعرف قديمًا باسم حائل.

الشُّبَيكة:

تضغير الشبكة، والشباك البئار الصغار في بطون الأودية وفيها ماء كثير[3]، فهي في الأصل وصف، ولهذا كثر إطلاق الاسم على مياه عدة.

---

(١) «معجم ما استعجم» رسم (نساح) وتقدم في رسم (السرداح).

(٢) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٣.

(٣) «بلاد العرب»: ١٨٧.

قال الهجري[١]: في ذكر مياه بني جأوة بن معن الباهلي: ولهم ماءان خارجان عن ثهلان بواد يقال له الرشاد، يقال لأحدهما العُوَيْنِد، وللآخر الشُّبكة، وهما ملحان والرَّشادُ وادٍ رغيب يصب في التسرير. انتهى. يظهر أن اسم الرشاد، تصحيف (الرشاء) فوادي الرّشاء هو الذي عرف به وادي التَسْرِير الذي حدده المتقدمون، وأطلق اسم التَسْرير على وادٍ آخر صغير من فروع وادي القِرْنة، وفي شرقي ثَهْلان ماء يسمى الشُّبَيْكة، ولكنه لا يقع في وادي الرِّشاء بل في وادي الشَّعْراء، وهو يلتقي بوادي الرِّشاء، أما العُوَيْنِد فماء مر لا يزال معروفًا بجانب رَملة تضاف إلى الماء، في الجنوب الشرقي من النَّير، تابع لإمارة الدَّوادمي، وليس من المستبعد أن يكون ماء الشُّبَيْكة قد درس، وبقي العويند.

الشَرَف:

قال البكري[٢] - بفتح أوله وثانيه بعده فاء -: ماء لبني كلاب وقيل لباهلة - إلى آخر ما ذكر - ليس الشرف ماء بل منطقة واسعة من بلاد نجد، أكثر المتقدمون الكلام عنها، ومما أورده ياقوت عن الأصمعي: الشرف كبد نجد، وكانت منازل بني آكل المرار من كندة الملوك وفيها اليوم حمى ضرية، وحمى الرَّبذة، وهو الحمى الأيمن، والشريف إلى جنبها يفصل بينهما التَّسْرير، فما كان مشرقًا فهو الشريف، وما كان مغربًا فهو الشرف. انتهى، وبلاد باهلة كانت تمتد شمالا حتى تتصل بالشرف، وكثير من فروع أودية العرض تنحدر من الشرفة - التي هي جانب الشُّريف الجنوبي.

الشُرَيْف:

بضم الشين وفتح الراء تصغير الشرف[٣]، مأخوذ من ارتفاع -: وللعلماء المتقدمين فيه كلام كثير، ومن أوجزه قول الأصمعي: الشرف كبد نجد والشريف إلى جانبه يفصل بينهما التَّسْرير، فما كان مشرقًا فهو الشريف، وما كان مُغربًا فهو الشريف. انتهى، والتَّسْرِير المذكور هنا وادٍ ينحدر من جبال النِّير صوب الشمال

---

(١) «أبو علي الهجري»: ٢٧٠ و«معجم ما استعجم»: ٨٧٤.

(٢) «معجم ما اتعجم»: رسم (الشرف).

(٣) «معجم البلدان»: ١٨٧.

حتى يتجاوز جبلة، ويعرف الآن باسم وادي الرِّشاء فما كان شرقه فهو الشريف، ويمتد جنوبًا حتى يدخل فيه عرض شمام، كما في كلام الهمداني[١]: ومن مياه الشريف الخَنْفَس وهو من مياه مأسل جاوة، ذو سقيف والجعور وعصير وطحي - وذكر الزعابة - وغيرها من مواضع في العرض حين قال: ثم سار الشريف الذي في طرف ذي خُشُب فوراءه العبلاء والزعابة ثم مأسل جاوة - إلى آخر ما ذكر - ولعل ستار الشُّريف ما يعرف الآن باسم الشرفة، وهي الأراضي المرتفعة الواقعة شمال تلك المواضع وغربها، ممتدة جنوبًا وشمالاً، ومنها تنحدر سيول العرض.

الشطّ:

عد الهمداني الشط: في سواد باهلة وقال - بعد ذكر جزَالاء ومُريفق[٢]: والشط لموالي عصام ومأسل وحضن والفرعة، وادي نخل لبلحارث من باهلة، وقال: وابنا شَمَام جبلان طويلان مشرفان على سَخين وسَخينة، قريتين ونخل لباهلة، وعلى عران (عروان) والشَّطّ، كل ذلك قرى ومزارع ونخيل.

ويفهم من إشراف ابني شمام على تلك المواضع وقوع الشطّ بقربهما في منطقة عَرْوان وادي عَرْوا الهجرة المعروفة.

ابنا شمام:

يرى صاحب «معجم البلدان» أن اسم شَمَام للجبل المعروف مشتق من الشمم وهو العلو، وجبل أشم طويل الرأس، وقد تقدم في الكلام على السواد أن ابني شمام بالسواد، يدفع عليهما عرض السَّوْد، وسيأتي في الكلام على العرض إضافته إلى شمام، وذلك أن جبل شمام من أبرز الجبال الواقعة على شاطئه، فقمّتا ذلك الجبل - ويدعيان قديمًا (ابنا شمام) - تشاهدان من أمكنة بعيدة من جميع جهاتها، فاكتسبتا شهرة في الشعر القديم كقول لبيد:

فَهَلْ نُبِّئْتَ عَنْ أَخَوَيْنِ دَامَا ... عَلَى الأَحْدَاثِ إِلا ابْنَيْ شَمَامِ

وقول النابغة الجَعْدِيّ:

---

(١) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٢.

(٢) «صفة جزيرة العرب»: ٣١٠.

لَقَدْ أَخْزَيْتُهُم خِزْيًا مُبِينًا ... مُقِيمًا مَا أَقَامَ ابْنَا شَمَامِ

ومع أن جبل شمام لا يتميز بضخامة، ولا بسموق وامتناع عن غيره من كثير من جبال الجزيرة، إلا أن شهرته - لوقوعه في منطقة خصبة مأهولة - حمل الشعراء على التمثيل به كقول امرئ القيس:

كَأَنِّي إِذْ نَزَلْتُ عَلَى المُعَلَّى ... نَزَلْتُ عَلَى البَوَاذِخِ مِنْ شَمَامِ

وقال جرير:

عاينتُ مُشْعَلَةً الرِّعال كأنَّها ... طيرٌ تُغاولُ في شمَامَ وكُورا

ومع وقوع جبل شمام في وسط بلاد باهلة، وعده من أشهر جبالهم إلا أن البكري - في «معجم ما استعجم»[(١)] - نقل قولاً غريبًا ونصه: قال ابن الأعرابي: شمام لبني حَنِيفَة، وقال جرير يعير الفرزدق:

وكُبِّلَ حَاتِمٌ بِشَمَامَ حَوْلاً ... فَحكَّمَ ذَا الرُّقَيْبَةِ وَهْوَ عَانِي

يعني مالكًا ذا الرقيبة القُشيري - انتهى، و(حاتم) صوابه كما في «النقائض»[(٢)]: (حاجب) وهو حاجب بن زُرارة التيمي الذي أسره يوم شِعْب جَبَلَة مالك ذو الرُّقَيْبة بن سلمة بن قُشَيْر فافتدى منه بألف ناقة، وزعمت قيس في أشعارها أنها أخذت منه ألف عبد وألفي ناقة ومعها أولادها وقد افتخر بذلك أصم باهلة إذ قال:

حَتَّى افْتَدَوْا حَاجِبًا مِنَّا وَقَدْ جَعَلَتْ ... سُمْرُ القُيُود بِرِجْلَيْ حَاجِب أَثَرَا
بِأَلْفِ عَبْدٍ وأَلْفَيْ رَائِمٍ جَعَلُوا ... أَوْلادَهُنَّ لَنَا مِنْ لُؤْمِهِمْ جَزَرَا[(٣)]

ويظهر أن اسم شمام لم يكن محصوراً في الجبل وحده، بل توسع فيه، حتى شمل ما حوله من الجبال، كما في قول الفرزدق[(٤)]:

ثَقُلَتْ عَلَيَّ عَمَايَتَانِ وَلَمْ أَجِدْ ... سَبَبًا يُحَوِّلُ لِي جِبَالَ شَمَامِ

(١) رسم (شمام).

(٢) ٦٧٠.

(٣) «النقائض»: ٣٨٠.

(٤) «النقائض»: ٣١٢.

كما عرفت باسم شَمَام قرية لباهلة إلى جنب الجبل(١)، وعرف المعدن المشهور، المتقدم ذكره في المعادن - قال الهمداني(٢): وشَمَامُ قرية كانت عظيمة الشأن، هي من شَطِّ العِرْض الأيسر إلى المنحدر، وابنا شَمَام جبلان طويلان جداً مشرفان على سخين، وسخينة قريتين ونخل لباهلة وعلى عروان والشط، كل ذلك قرى ومزارع ونخيل. انتهى.

وفي «لسان العرب»: وشمام: اسم جبل، قال جرير(٣):

عَـايَنْتُ مُـشْعَلَةَ الرِّعَـالِ كَـأَنَّهـا - البيت المتقدم -

ويروى بكسر الميم، قال ابن بَرِّيّ: الصحيح أن البيت للأخطل، قال: وشمام جبل بالعالية قال ابن بَرِّي: وقد أعربه جرير حيث يقول:

فَـإِنْ أَصْبَـحْتَ تَـطْلُبُ ذَاكَ فَـانْقُلْ ... شَـمَـامًـا وَالْمَقَـرَّ إِلَى وُعَـالِ

وعال بالسَّوْد سَوْد باهلة، والمقرُّ بظهر البصرة، قال: ولِشَمَام هذا الجبل رأسان يسمسان ابني شمام، قال لبيد:

فَـهَلْ نُبِّـئْتَ عَنْ أَخَـوَيْنِ دَامَـا - البيت المتقدم -

قال ابن بري: وروى ابن حمزة هذا البيت:

وَكُلُّ أَخٍ مُـفَـارِقُـهُ أَخُـوهُ ... لَعَـمْـرُ أَبِيكَ إِلا ابْنَيْ شَـمَـامِ

وقال ياقوت(٤): يروى شَمَام مثل قَطَام، مبني على الكسر، ويروى بصيغة ما لا ينصرف من أسماء الأعلام، وهو مشتق من الشمم وهو العلو، وجبل أشم طويل الرأس، وهو اسم جبل لباهلة، قال جرير:

عاينت مشعلة - البيت المتقدم.

وله رأسان يسميان ابني شمام، قال لبيد:

---

(١) المصدر: حاشية.

(٢) «صفة الجزيرة»: ٢٩٢.

(٣) «لسان العرب»: رسم (شمم).

(٤) «معجم البلدان».

وَفِتْيَانٍ يَرَوْنَ المَجْدَ غُنْمًا ... صَبَرْتُ بِحَقِّهِمْ لَيْلَ التَّمَامِ
فَوَدِّعْ بِالسَّلامِ أَبَا جَرِيرٍ ... وَقَلَّ وَدَاعُ أَرْبَدَ بِالسَّلامِ
فَهَلْ نُبِّئْتَ عَنْ أَخَوَيْنِ دَامَا ... عَلَى الأَحْدَاثِ إِلا ابْنَيْ شَمَامِ
وَإِلا الفَرْقَدَيْنِ وَآلَ نَعْشٍ ... خَوَالِدَ مَا تُحَدَّثُ بِانْهِدَامِ

ولا يزال ابنا شمام معروفين، ولكن العامة حرفت الاسم إلى (أذني شمال) كعادتهم في كثير من الأسماء التي يقربونها إلى أفهامهم بتغييرها مثل (أسنان بلابة) يقولون: (ثنايا بلال) بين الرياض والخرج، وابنا شَمَام رأسان مرتفعان لجبل واحد على مقربة من هجرة عَرْوا، وقرية نُخَيْلان، في أعلى واد يعرف الآن باسم الحنفة - ويظهر أنه العرض قديمًا - من أعلى فروعه وادي عَرْواً (عَرْوان). ويبعد جبل ابني شمام عن بلدة القويعية نحو أربعين كيلاً في الشمال الغربي.

صاحة:

فَسَّر ياقوت صاحة بأنها[1]: اسم جبل أحمر بالرِّكَاء والدُّخُول، ويجوز أن يكون من الصَّوْحِ، بالفتح: جانب الجبل، وقيل: الصَّوْحُ وجه الجبل القائم كأنه حائط صوح، وصوح لغتان فيه، وقال نصر[2]: صاحة هضاب حمرٌ لباهلة بقرب عقيق المدينة، وهو أحد أوديتها الثلاثة، قال بشر بن أبي خازم:

لَيَالِيَ تَسْتَبِيكَ بِذِي غُرُوبٍ ... كَأَنَّ رُضَابَهُ وهْنًا مُدَامُ
وَأَبْلَجَ مُشْرِقِ الخَدَّيْنِ فَخْمٍ ... يُسَنُّ عَلَى مَرَاغِمِهِ القَسَامُ
تَعَرَّضُ جَأْبَةَ المِدْرَى خَذُوْلٌ ... بِصَاحَةَ فِي أَسِرَّتِهَا السَّلامُ
وصَاحِبُهَا غَضِيضُ الطَّرْفِ أَحْوَى ... يَضُوعُ فُؤَادَهَا مِنْهُ بُغَامُ

انتهى كلام ياقوت.

ويظهر أن في كلام نصر سقطًا، فصاحة بقرب عُقَيْق تَمْرة - عقيق عُقَيْل - لا عقيق المدينة، وعقيق تمرة هو المعروف الآن باسم وادي الدواسر، وصاحة تقع شماله غرب الأفلاج، وهي قريبة من هضب الدخول، ومن وادي الركاء.

(١) «معجم البلدان».

(٢) لم أجد في كتاب نصر.

وجبل صاحة لا يزال معروفًا باسمه، يقع بين خطي العرض: ٢٠/ ٢١ْ و٢٥/ ٢١ْ ويقرب خط الطول: ٥٠/ ٤٤ْ، واسم صاحة الآن يطلق على جبلين أحمرين متقاربين واقعين على ضفة وادي الرِّكاء الجنوبية، بين جبال أخرى في بلاد بني عُقَيْل، ومعروف أن باهلة قد حالفت هؤلاء، والتجأت إليهم بعد قتل ابن المنتشر، ووقوع الخلاف بينهم وبين بني جَعْدَة، كما أن بلاد باهلة قد تكتد جنوبًا بازدياد قوة القبيلة حتى تبلغ هضاب صاحة - كما يفهم من كلام نصر -.

طاحِيَة:

عد الهمداني(١) هذا من مياه الشُّرَيْف، وذكر معه الخنفس وطُحَيًّا المعروفين، مما يدل على قربه منهما، ونقل ياقوت عن أبي زياد(٢): ومن مياه بني العجلان طَاحية كثيرة النخل، بأرض القعقاع. انتهى. ولا أُستبعد أن تكون طاحية القرية الواقعة بقرب طحي المسماة الآن القُصورية.

طحَيٌّ:

قال الهمداني(٣) - بعد عد الخنفس من مياه الشُّرَيْف: ومن مياه الشُّرَيْف سقيف والجعور، وطويلة الخطام وعصير وطُحَي وعَصَنْصَر وطَاحية. وأورد ياقوت(٤) الاسم معرفًا (الطُّحَي) في شعر المُلَيْح الهذلي، وهو موضع آخر، في بلاد هذيل، أما طُحَيٌّ الذي ذكر الهمداني، فلا يزال معروفًا في العِرْض بقرب الخنفس، وعُصَيْل، باللام، وهو قرية بين قريتي الرويضة والقصورية، الأولى تقع شرق قرية طحي، والثانية غربها (طحي بقرب خط الطول: ٤٠/ ٤٤ْ وخط العرض: ٤٥/ ٢٣ْ) وتبعد عن الرويضة نحو خمسة عشر كيلا.

ذو طلوح:

قال في كتاب «بلاد العرب»(٥): في ذكر سَوْد باهلة: ومن السَّوْد ذو طُلُوح: ماء عليه نخيل، قال الشاعر:

---

(١) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٢.

(٢) «معجم البلدان»: رسم (طاحية).

(٣) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٢.

(٤) «معجم البلدان».

(٥) ٣٦٩.

مــــــا أَنَا وَالنَّوْمُ بِذِي طُلُوح

وقال الهمــداني - في الكلام على سود باهلة وقراها[1]: وذو طُلُوح أعلاه حِصْنُ بني عصامٍ، صاحب النعمــان بن المنذر، والقُوَيْعُ في ثَنِيَّةٍ، وجزَالاءُ والثُّرَيَّا والجَوْزَاء في وادٍ عن يمين ذي طلوح فيه نخل وقرى. انتهى.

ويلاحظ وجود وادٍ بهذا الاسم أشهــر من هذا شرق الدهناء، فُصِّل عنه في قسم (شــمال المملكة) من «المعــجم الجغــرافي». وموضع في بلاد آل ضِبَاب في حِــمَى ضَرِيَّةَ، ذكــره ياقوت، ولعل تــكرار الأسمــاء ناشئ في الأصل عن وصف تتفق فــيه المسميــات، وهو كونها مما ينبت فيــه الطلح، والذي يعنينا هنا الماء الذي عليه نخيل لباهلة، ولا يعــرف الآن بهذا الاسم، ولكن ما دام في السَّوْد، وما دام أعلاه حــصن ابن عصام، وأنه على مــقربة من القُــوَيْع الذي لا يزال معروفًــا فإن موقعه ينبغي أن يكون هو الوادي الذي أعــلاه ثَنِيَّةُ ابن عصام التي تعرف باسم رِيْع العتيبي، كما تــقدم ذكر هذا في رسم (الثنية) وهذا الوادي يعرف الآن باسم وادي القُوَيْعِيَّة.

طويلة الخطام:

عدها الهــمداني مع الخَنْفس وعُــصَيْل وطُحَي من مــياه الشُّــرَيْف - وتقدم كلامــه - مما يدل على قربها منهــا، وإن كانت غير مــعروفة بهــذا الاسم، وكلها بمنطقة رُوَيْضة العِرْض.

عاقل:

قال الهمداني في «صفة جزيرة العرب»[2]: وعاقل البحرين. وعاقل لباهلة أيضًا وفي «النقائض»[3]: عاقل واد ببلاد قَيْس، وهو اليوم لباهلة بن أعصر. وذكر الهمداني[4] أن غَول يقال له عــاقل، كما ذكر أن في عاقل قَــبْر الحارث الملك ابن عَمْرو المقصور الكِنْدي.

---

(١) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٣.

(٢) ٣٣٢.

(٣) ٢٣.

(٤) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٠ و٣٣٠.

وفي «معجم البلدان»: عاقل - بالقاف واللام بلفظ ضد الجاهل - وهو التحصن في الجبل، يقال: وَعِلٌ عاقل إذا تحصن بوزَرِهِ عن الصياد، والجبل نفسه عاقل أي مانع، وعاقل: وادٍ لبني أبان بن دارم من دون، بطن الـرُّمة وهو يُناوح منعجا من قُدَّامه وعن يمينه - أي يُحاذيه - قال ذلك السكريُّ في شرح قول جرير:

لَعَمْرُكَ لا أنْسَى لَيَالِيَ مَنْعِجٍ   وَلا عَاقِلاً إذْ مَنْزِلُ الحَيِّ عَاقِلُ

وقد أورد ياقوت في «معجم البلدان» أقوالا كثيرة في عاقل، وما أرى تلك الأقوال إلا منطبقة على موضع واحد هو وادٍ يعرف الآن باسم (العاقلي) يقع في غرب منطقة القصيم، شرق بلدة الرَّس، وهو تابع لها. فقد يكون نفوذ باهلة إبان قوتها امتد إليه، أو لكونه واقعًا بطريق الحج البصري، نسبه أحد الباهليين المرافقين للحجاج إلى قبيلته.

العَبْلاء:

الأعبل والعبلاء حجارة بِيْض - والاسم يطلق على مواضع أشهرها في بلاد خَثْعَمَ - أما العبلاء التي في بلاد باهلة فقد عدها الهَمْدانيُّ[1] من مياه الشُّرَيْف التي في عرض باهلة مع طُحَيٍّ والخنفس وعُصَيْر ومأسَل جأوَةَ، وكلها قرية الرُّوَيْضَة، وقد قرنها بالزَّعَابَة قائلا: ثم ستار الشُّريف الذي في طرف ذي خُشُب، فوراءه العبلاء والزعابة، يزرعان ويوردان النَّعَم ثم مأسل جأوَةَ وهو حصنان ونخل وزروع.

عِرَار:

ونقل ياقوت عن كتاب نصر[2]: عِرَار - بالكسر - وقال: مَوْضع في ديار باهلة من أرض اليمامة. وهو نص ما في كتابه (باب عِرَار وعزّان وغُرَان) إلى آخر ما ذكره، وأضاف نصر: وهناك ذو طُلُوح، ولم أجد من يعرف هذا الموضع الآن من أهل تلك الجهة، وكونه بقرب ذي طُلُوح يفهم منه موقعه مما تقدم عن ذي طلوح.

(١) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٢.

(٢) «معجم البلدان».

عران:

في «معجم البلدان» لياقوت: عران: موضع قرب اليمامة عند ذي طُلُوحٍ من ديار باهلة. كـذا قال، وأراه الموضـع الذي قبله، ولولا ضبط نصـر له لقلت بأن أحدهمـا مُصـحَّف عن الآخر، وقد ورد في «صـفة جـزيرة العرب»[١] في النسخ المخطوطة التي هي أصل المطبوعة: وابنا شمام جبلان مشرفان على سخين وسُخَيْنة وعلى عـران والشط، إلى آخر الكلام - ولكن عـران هذا تحريـف (عروان) وادي (عَرْوا) ويشـرف على الموضعين ابنا شمـام، ولو صح ما في مـخطوطات الكتاب لكان (عران) هذا موضعًا آخر، لبعده عن ذي طلوح.

العِرْض:

كل وادٍ فيه قرى ومياه عِرْض[٢] - على ما نقل ياقوت عن الأزهري - ونقل عن نصر: العِرضان واديان باليمامة، وهمـا عِرْض شَمَام، وعرْض حَجْرٍ، فالأول يصب في برك، وتلتقي سـيولهمـا بجو، في أسفل الخِضْرِمَة، فإذا التـقيا سمـيا مخَفَقًا[٣]، وهو قاع يقطع الرمل، وبه وَسِيعٌ، وتنهيته عُمان. انتهى، وهذا الكلام في كتـاب نصر[٤]، ولكن سيـول العرضين لا تلتقي في جـو الخِضْرِمـة - أسفل الخرج - فسيل عرض شَمَام تحـجزه رمال ومرتفعات من الأرض عن اتصاله بوادي بِرْكٍ، وبِرْكُ يفيض في المجازة روضة شرق حـوطة بني تميم، جنوب جو الخِضْرَمة بمسافات واسعة من الأرض، ذات جبال وآكام ورمـال، أما عرض حجر فيمر بجو الخضارم - الخضرمة - مشرقًا حـتى تحجزه رمال الدهناء في روضة السَّهْبَا، وتدل آثار مجراه في الرمل أنه كـان يتجه صوب الخليج ويقع منهل وسيع شـمال مجرى الوادي، ومفيضه ليس في الرمل، بل شماله في آكـام مرتفعة هي امتداد لمرتفعات منطقة العَرَمَـةِ الجبلية، وسيل الوادي الذي يقع وسيع في أعلاه يتـجه جنوبًا حتى يجتمع بعِرْض حَجْرٍ المعروف بـ (وادي حنيفة) وقديمًا عرض بني حنيفة.

---

(١) ٢٩٢.

(٢) «معجم البلدان» - رسم عرض -.

(٣) في الأصل: (محققًا) بـالحاء المهملة بعدها قافين، وانظر لإيضاح هذا (قسم المنطقة الشـرقية) من «المعجم الجغرافي» - رسم (محقق).

(٤) باب عرض وعرض.

أما عِـرْضُ شَمَـام، فيـعرف قـديمًا أيضًا بعـرض السَّوْد، وبعـرض باهلة، وأضيف إلى شمام لوقوع جبل بني شمـام المتقدم ذكره على شاطئه، وإلى السود، إذا الجبـال الواقعة في منـطقته ومنهـا تنحدر أغلب سيـوله تدعى السود، لسـمرة ألوانها، وهي سود باهلة، وقد ذكرت فيـما تقدم، ويعرف هذا العرض الآن باسم وادي (الخُنَقَة) والعرض يشـمله وادي القويعية. ووادي القـويعية هو أعظم وادٍ في العرض بعد وادي الخنقة (عرض شمام).

ووادي الخنقة بعد أن تنحـسر عنه الجبال والآكـام، وتتسع له الأرض البراح يفتـرق إلى شعبـتين الجنوبية منهـا تفيض في عُشـيْرَان، والشمـالية تتجـه صوب السَّدْريَّات والحرْمليَّة.

ووادي القويعيـة بعد انحسار الجبال والمرتفـعات عنه يتجه شرقًا فـيفيض في حَدْبَاء قذْلَةَ، (حايل) و(الهلباء) قديمًا، وإن جـاد السيل قد يجتاز الحدباء إلى نفود المَجَاذم غرْبـي الجِلْه، وقول الأستاذ سعـد بن جُنيدل[1]: إن لهذا الوادي فرعين: وادي التَّنِيَّـة - اسم ماء في بطن هذا الوادي - ووادي عَـرْوَا، يلتقـيان شـرقًا من قريتي مـوقان ونُخَيْلان في مجـرى محصور بين جـانبين من جبال عاليـة، تختنق مجراه، وتسمى جبال المخناق، وبه سمي وادي الخنقة.

عِرْضُ السَّوْد:

ذكر صاحب «بلاد العرب»[2] أن عرض السَّوْد يدفع عـلى ابني شمام، وأن ابني شمـام بالسَّواد، وهي جبـال سود. وهذا القول يوضح أن عـرض السود هو عرض شمام، وهو ما يعرف الآن باسم وادي الخنقة.

عَرْوَان:

ذكر الهـمداني[3] أن ابني شـمام مـشرفان علـى عروان ومواضـع أخرى، وصفها بأنها قرى وزرع ونخل، وقد ورد الاسم في كتاب الهمداني (عران) بحذف

---

(١) «عالية نجد»: ٤٧٥.

(٢) ١٣٥، ١٣٦.

(٣) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٢.

الواو، ولكن عروان - الذي يشرف عليه جبل ابني شمام - وادٍ لا يزال معروفًا، وفيه تقع هجرة عَرْوا الآتي ذكرها.

عَرْوَا:

بفتح العين وإسكان الراء، بعدها واو مفتوحة ثم ألف -: قال الهجري[1]: هضبة جِذاء مأسل، بها جأوة بطن من باهلة، وليست بِعَرْوا التي قرب وَحْفَةِ القهر، من دار العتيك، هذه أمنع وأشمخ. انتهى.

وفي «صفة جزيرة العرب»[2]: وابنا شمام جبلان طويلان جدًا مشرفان على سخين وسخينة قريتين ونخل لباهلة، وعلى عروان والشط، كل ذلك قرى ومزارع ونخيل. انتهى.

وعروا[3] التي كانت من بلاد باهلة على شاطئ عروان الذي هو واديها، وابنا شمام (أذني شمال) مشرفان عليها، ولا شك أن عروا كانت قديمًا معمورة، لخصب واديها ووفرة مياهه، كما يفهم من كلام صاحب كتاب «صفة جزيرة العرب» حيث ذكر القرى والزروع والنخيل، ويظهر أن اندثار عمران عروا قديم، ثم عمرت حديثًا في عشر الأربعين من القرن الرابع عشر عندما استقر أبناء البادية في الهجر، فكانت عَرْوا المكان الذي اختاره جَهْجَاهُ بن بِجَاد بن حُمَيْد، أحد كبار شيوخ عشيرة المُقَطَةِ من عُتيبة هجرة استقر فيها ومعه طائفة من قومه. وقد يكون الاسم يطلق في الأصل على هضبة حولها ماء شمله ذلك الاسم، كما يفهم من قول الهجري: (بها جثاوة) إذ استقرار القبيلة لا يكون إلا على ماء.

العريض:

وعد الهجريُّ العريض من مياه جَاوَة - أحد بطون باهلة - في غربي ثَهْلان[4]، ويفهم من كلامه أنه داخل الجبل لأنه قال بعده: ولهم ماءان خارِجَان عن ثَهْلان بوادي الرِّشَاد العوبند والشبيكة.

---

(١) «أبو علي الهجري»: ٣٤٠.

(٢) ٢٩٢.

(٣) آثرت كتابة الاسم بالألف (عروا) دفعًا للبس.

(٤) «أبو علي الهجري» - ٢٧٠ - و«معجم ما استعجم» رسم ضرية - ٨٧٤ - و(الرشاد) تقدم القول بأنه يعرف باسم (الرشاء) فلعل ما هنا تصحيف.

عُرَيْقَة:

قال ابن الأعرابي: عُرَيْقة بلاد باهلة بيذبل والقعقاع[١]. انتهى. وقال الهمداني[٢]: ويحُفُّ الريب من عن يساره جبل يقال له جبل عُرَيْقَة.

وقد نقل صاحب «معجم البلدان» عن أبي زياد: ومن مياه بني العجلان عُرَيْقَةُ. وفرق ياقوت بين هذا وبين عُريقة الذي قال عنه: يوم عريقة من أيامهم، وقد ورد في نوادر الهجري عريقة في مواضع، فأورد لحباب بن بكير القشيري[٣]:

وَلَقَدْ أَقَمْنَ فَبِمَا قَضَيْتَ لُبَانَةً ... بِلِوَى عُرَيْقَةَ مَرْبَعًا ومَصِيفَا

ولعبيد الله القشيري:

أَنِّي دَبَبْتُ لَهُ بِنَعْفِ عُرَيْقَةٍ ... بَعْدَ الدِّيَاتِ بِذِي حُسَامٍ مُقْضِبِ[٤]

ولقشيري لم يسمه:

أَوِ العَمْقُ أَوْ أَكْنَافُهُ مِنْ عُرَيْقَةٍ ... أَوِ الحَزْمُ أَوْ تَرْعَى جَنَاحًا فَصَمْعَرَا[٥]

وقال نَصْرٌ (باب عُرَيْقة وغرْيفة): - أما بضم العين وفتح الراء وسكون الياء وبالقاف - : موضع في ديار بني نُمَيْر - إلى آخر ما ذكر -.

وقد تكرر ذكر عُرَيْقَةَ في شعر جِرَان العَوْد النُّمَيْرِيِّ فقال:

يُذَكِّرُنَا أَيَّامَنَا بِعُرَيْقَةٍ ... وَهَضْبِ قُسَاسٍ والتَّذَكُّرُ يَشْغَفُ

وقال:

بِأَسْفَلِ شَعْبٍ مِنْ عُرَيْقَةَ قَابِلٍ ... يَكَادُ بِأَيْدِي النَّاعِجَاتِ يَضِيقُ

عَشِيَّةَ كَرَّ البَاهِلِيَّاتُ وَارْتَمَتْ ... بِرِجْلَيَّ مِقْدَامُ العَشِيِّ زَهُوقُ

وَآخِرُ عَهْدِي مِنْ حُمَيْدَةَ نَظْرَةٌ ... وَقَدْ حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ خُفُوقُ

بِبَرِّيَّةٍ لا يَشْتَكِي السُّلَّ أَهْلُهَا ... بِهَا العَيْشُ مِثْلُ السَّابِرِيِّ رَقِيقُ

---

(١) «لسان العرب» - عرق -.

(٢) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٤.

(٣) ١٣٤ (المخطوطة المصرية).

(٤) المخطوطة المصرية (١٣٤) و(١١٨).

(٥) المخطوطة الهندية (٢٠٢).

وهذا الشاعر من بني ضِنَّة النُّميريين جيران الباهليين، ولا شك أن له صلات بصُوَيحباته في هذا الموطن الذي وصفه بالرقة والنعومة والبعد عن الأمراض.

يفهم مما تقدم أن (عريقة) غير (عريقية) فَعُرَيْقَةُ - على ما ذكر الهمداني - جبل يحف بالرِّيبِ، وهذا وصفه الأستاذ سعد بن جنيدل بقوله[1]: عُرَيْقِيَةُ جبل بني اللون، داكن، يحف بوادي الرين من الجنوب. انتهى. فالاسم إذن غير إلى عريقية - بزيادة الياء الأخيرة - ويظهر أنه الوارد في أشعار القشيريين التي أوردها الهجري، فقد كانوا يجاورون قبيلة باهلة في المنازل من الناحية الشرقية.

أما عريقية الوارد في كلام أبي زياد بأنه ماء، فقد يكون غير الذي قبله، وقد حدثني الشيخ أبو حبيب الشثري - رحمه الله - بأن عُريقية من أودية الرين المعروفة، والشيخ قد أقام في تلك البلاد سنين فعرفها، ومنازل بني العجلان كانت متصلة ببلاد باهلة من الجنوب.

غسيان:

ورد هذا الاسم في «صفة جزيرة العرب»[2] معدوداً من قرى باهلة في سوادها، بما هذا نصه: ثم من قرى باهلة: مُرَيفق وعَسْيان وواسط وعُوَيْسجَة. ولم أر له ذكراً عند غير الهمداني، وكتابه فيه تصحيف كثير بحيث لا يطمأن إلى كثير من الأسماء التي ينفرد بذكرها وقد يكون من المواضع التي درست، وما أكثرها!

عصنصر:

من مياه العِرْض المجهولة الآن، عده الهمداني[3] مع الخنفس وطحي وعصير والزعابة من مياه الشُّرَيْف، وتلك المياه بمنطقة الرويضة، وورد الاسم في شعر ابن مقبل[4]. مقروناً بذي خُشُب المتقدم ذكره -:

---

(١) «عالية نجد»: ٩٤٩.

(٢) ٢٩٢.

(٣) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٢.

(٤) «ديوان تميم بن أبي مقبل»: ١٢٣.

يَا دَارَ كَبْشَةَ تِلْكَ لَمْ تَتَغَيَّرِ   بِجُنُوبِ ذِي خُشُبٍ فَحَزْمِ عَصَنْصَرِ

عُصَيْر:

ورد في كتاب الهمداني اسم (عصير) آخره راء[١]: عُصَيْر وطُحَيّ، بعد ذكر الخنفس ومأسل جاْوة، ولكن الذي بقرب المياه المذكورة عُصَيْل - آخره لام - وتصحيف اللام في آخر الكلمة راء، يحدث كثيراً لتشابه صورتي الحرفين، وعُصَيْل شعيب ينحدر من هضاب القصورية وما بقرب طُحَيٍّ، ويتجه نحو الجنوب الغربي حتى يفيض في وادي حَلَبَان، وفيه آبار تزرع تدعى البدايع.

العَفَافة:

جاء في كتاب «بلاد العرب»[٢]: قال أبو المُسَلَّم: الغُزَيْزُ لبني سعد، فتأخذ على رملة يقال لها: الوَرَكَةُ، وهي رملة يزعمون أن طرفيها في البحر، فيها قُشَيْر ونُمَيْر وغيرهم، فإذا جزعتها وردت أهوى، وأضَيْمر ماءان لبني حِمَّان، قال أبو المُسَلَّم: وإن شئت إذا خرجت من أهوى وردت العَفَافَة وهي لباهلة، وكثيراً ما يتخطونها إلى عُكَّاش. انتهى.

ويظهر أن العَفَافة تقع غرب المَرُّوت، وغرب الرمل المعروف بنفود تِبْرَاك، بل غرب نُفُود السِّر (رملة جراد قديمًا) وكلام أبو المُسَلَّم في وصف الطريق من حجر (الرياض) إلى مكة، فالعَفَافَةُ على ذلك ينبغي أن تكون بمنطقة الدوادمي على مقربة من عُكَّاش كما حدده صاحب «بلاد العرب»[٣] بعد أن تجوز الهَلْباء (حدباء قذْلَة) إلى العِيْصان، والعِيْصان هو الدوادمي حسب وصف المتقدمين. وسيأتي الكلام على عُكَّاش.

العَقَار:

بفتح العين والقاف مخففة - قال ياقوت[٤]: رملة قريبة من الدهناء عن العمراني، وقال نصر: العَقَار موضع في ديار باهلة بأكناف اليمامة[٥]، وقيل: العقار رمل بالقريتين، وقال أبو عبيدة في قول الفرزدق:

---

(١) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٢.

(٢) ٣٦٣ - ٣٦٥ (٣) ٣٧٠. (٤) «معجم البلدان».

(٥) كتاب نصر: (باب العقار والعقار وعَفَار وغِفار).

أَقُولُ لِصَاحِبَيَّ من التَّعَزِّي وقد نَكَّبْنَ أَكْثِبَةَ العَقَارِ

- أكثبة: جمع كثيب، والعقار: أرض ببلاد بني ضَبَّة.

الأقوال كلها متقاربة في تحديد هذا الموضع، فالقريتان وبعض بلاد ضَبَّة تقع كلها غرب الدَّهنَاء، ويظهر أن العقار هذا هو الرمل الواقع على طريق الحج البصرِيِّ بعد القريتين في وادي الرُّمَة قرب عُنَيْزَةَ، وقبل رامة، وهو قديمًا من بلاد ضَبَّة، ويسمى الآن نفود الشُّقَيِّقَة.

ولكن هذا بعيد عن بلاد باهلة، فهو بعد عاقل بمرحلة على طريق الحج، وتقدم تعليل نسبة عاقل إلى باهلة، ولا أستبعد أن يكون الأمر بالنسبة للعقار مثل ما هو في عاقل.

عكّاش:

بضم العين وفتح الكاف مشددة بعدها ألف فشين : - لما وصف صاحب «بلاد العرب» الطريق من حَجْر إلى مكة، فذكر أهوى - وتقدمت - قال[١]: وإن شئت إذا خرجت من أهوى وردت العُفَاقَة وهي لباهلة، وكثيراً ما يتخطونها إلى عُكَّاش. وقال[٢]: فإذا جزت الهلباء وقعت في واد حرج، ثم تجوز ذلك فترد عُكاشًا ماء لبني نُمَيْر، عليه نخل، فإذا جزت عكاشًا وردت العيصَان. انتهى، وعد الهمدانيُّ عكاشًا من مياه بطن السِّر فقال[٣]: بطن السر ومياهه وهو واد فيه المياه عُكَّاشُ وخُفُّ والنِّطاف، وقال[٤]: وخائع والنشَّاش ماءان مقابلان لجُمْرَان وهو جُبيل مطروح، من دونه السَّمنَات، وتزيد وعكاش ماءان، وعد البكري عكاشًا من مياه باهلة[٥].

ويظهر أن عكاشًا كان تتنازعه باهلة ونُمير المتجاورتان، وهو كما اتضح كلام الهمداني - من مياه بطن السِّر - وهو يقصد فيما يظهر وادي القِرنَةِ أعظَمَ أودية

---

(١) ٣٦٥.

(٢) ٣٦٩.

(٣) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٠.

(٤) منه: ٢٩١.

(٥) «معجم ما استعجم» ١/١١٨.

السِّرِّ، وقد قرن عُكَّاشًا بِخُفٍّ الواقع في بطن هذا الوادي، والذي أصبح الآن قرية، والهلباء صحراء غرب المَرُّوت بقرب نفود السِّر، وهي الحدباء (حدباء قذلة) على ما يفهم من تحديد المتقدمين، أما العِصان فيظهر أنه هو ما يعرف الآن باسم (الدوادمي) المدينة الواقعة غرب السِّر، كما أوضحت ذلك في الكلام على معدن (العصيان) في تعليقي على كتاب «الجوهرتين».

عَمَايَة:

قال ياقوت[1]: بفتح أوله، وتخفيف ثانيه وياء مثناة من تحت: اسم جبل يجوز أن يكون من العما، وهو الطول، يقال: ما أحسن عما هذا الرجل، أي طوله. وقال الهجري: عَمَايَة جبل ضخم، أعظم جبال النجد، أعظم من ثَهْلان، ومن قَطَنَيْن، وعماية برمل السُّرَّة بين سواد باهلة وبيشة.

وقال نصر[2]: عمايتان: جبلان، عماية العليا فيها الحَرِيْشُ وقُشَيْر وبَلْعَجْلانِ، والقُصيا هي لِنُهْمٍ شرقيها كله، ولباهلة جنوبيها، وللعجلان غربيها، وقيل: هي جبال حُمرٌ وسود، سميت به لأن الناس يضلون فيها يسيرون فيها مرحلتين، ونقل ياقوت عن السكري: عماية جبل معروف بالبحرين، قاله في شرح قول جرير يخاطب الحجاج، فقال:

وَخِفْتُكَ حَتَّى اسْتَنْزَلَتْنِي مَخَافَتِي ... وَقَدْ حَالَ دُونِي مِنْ عَمَايَةَ نِيقُ
يُسِرُّ لَكَ البَغْضَاءَ كُلُّ مُنَافِقٍ ... كَمَا كُلُّ ذِي دِيْنٍ عَلَيْكَ شَفِيقُ

وعن أبي زياد الكلابي: عماية جبل بنجد في بلاد بني كعب للحريش حق، والعجلان وقشير وعقيل، قال: وإنما سمي عماية لأنه لا يدخل فيه شيء إلا عمي ذكره وأثره، وهو مستدير، وأقل ما يكون العرض والطول عشرة فراسخ، وهي هضبات مجتمعة متقاودة حمر، ومعنى متقاودة متتابعة، فيها الأوشال وفيها الأوى[3]، وفيها النَّمِرُ، وأكثر شجرها البان، ومعه شجر كثير، وفيه قلال لا تؤتي

---

(١) «معجم البلدان».

(٢) في كتاب: (باب عيابة وعنابة.. وعماية) حرف العين ونهم بنو عبد الله بن كعب إخوة العجلان بن كعب.

(٣) لعله (الأروى) أي بقر الوحش.

أي لا تقطع، وقال السكريُّ: قتل القتَّال الكلابيُّ عبد الله بن مجيب رجلا وهرب حتى لحق بعماية، فأقام به، قيل: عشر سنين، وأنس به هناك نَمِرٌ فكان إذا اصطاد النَّمرُ شيئًا شاركه القتَّال فيه، وإذا اصطاد القتَّال شيئًا شاركه النمر فيه، إلى أن أصلح أهله حاله مع السلطان وأراد الرجوع إلى أهله فعارضه النَّمر ومنعه من الذهاب حتى هم بأكله، فخاف على نفسه فضربه بسهم فقتله، وقال فيه:

جَزَى اللَّهُ خَيْراً، والجَزَاءُ بكَفِّهِ ... عَمَايَةَ عَنَّا أُمَّ كُلِّ طَرِيْدِ

فَلا يَزْدَهِيْهَا القومُ أنْ نزلُوا بها ... وَإِنْ أَرْسَلَ السُّلْطَانُ كُلَّ بَرِيْدِ

حَمَتْنِي مِنْهَا كُلُّ عَيْطَاءَ عَيْطَلٍ ... وَكُلُّ صَفًا جَمِّ القِلاتِ كَؤُوْدِ

وقال يذكر النَّمير فيما ذكر الهجْرِيُّ وياقوت:

وأَرْسَلَ مَرْوَانٌ إليَّ رِسَالَةً ... لآتِيَهُ إِنِّي إذَنْ لَمُضَلَّلُ

ومابِي عِصْيَانٌ ولا بُعْدُ مَزحَلٍ ... ولَكِنَّنِي عن سِجْنِ مَرْوَانَ أرْحَلُ

وَفي صَاحَةَ العَنْقَاء أَوْ في عَمَايَةَ ... أو الأَدْمَى مِنْ رَهْبَةِ المَوْت مَوْئِلُ

وَلِي صَاحِبٌ في الغَارِ هَدَّكَ صَاحِبًا ... أَبُو الجَوْزِ إلا أَنَّهُ لا يُعَلَّلُ

إِذَا مَا الْتَقَيْنَا كَانَ أُنْسَ حَدِيْثِنَا ... سُكَاتٌ وَطَرْفٌ كَالمَعَابِلِ أَطْحَلُ

كِلانَا عَدُوٌّ لَوْ يَرَى فِي عَدُوِّهِ ... مَهزًا، وَكُلٌّ في العَدَاوَة مُجْمِلُ

تَضَمَّنَتِ الأَرْوَى لَنَا بِشِوَائِنَا ... كِلانَا لَهُ مِنْهَا سَدِيْفٌ مُرَعْبَلُ

وَمَشْرَبُنَا قَلْتٌ بِأَرْضٍ مَضَلَّةٍ ... شَرِيْعَتُهَا لأَيِّنَا جَاءَ أَوَّلُ

فَأَغْلِبُهُ فِي صَنْعَةِ الزَّادِ إِنَّنِي ... أُمِيطُ الأَذَى عَنْهُ، وَمَا إِنْ يُهَلِّلُ

وساق الهجري نسب القتال: عبادة بن مجيب بن المضرحي بن الهصار بن كعب بن عبد بن أبي بكر بن كلاب، وأورد قصة مماثلة لقصة القتال جرت بعده لرجل لبيني قُشَيْري اعتقل بعماية وأورد له شعراً.

وَعَمَايَةُ: لا تزال معروفة وإن تغير اسمها فأصبحت تدعى الحَصَاة، وهي في جبال تدعى السَّوادة غرب نفود الدحي (رمل الدُّبيْل قديمًا) وشمال وادي الدواسر (عَقِيق عُقَيْل) وجنوب وادي الرَّكَاء وَرَمَل السُّرَّة.

وعَمَاية (الحُصَاةُ) آكام ومرتفعات وحُزُون واسعة، فالجانب الشمالي الشرقي منها يدعى حصـاة ابن حُوَيْل، نسبة لأمير سُكانهـا من قحطان، والجانب الجنوبي الغربي يدعى حصاة قحطان مضافة إلى سكانها، وفي الحُصَاتَيْن هُجَر (مستوطنات للبادية، ومياه) ويخـترقها واد سعته تقرب من أربعة أكـيال، ويمتد من الشرق إلى الغرب نحو خـمسة عشر كـيلًا يفيض سيله في وادي السُّرَّة (الرَّكـاء) وتقع عَمَاية (الحـصـاة) بين خطي العـرض: ٣٠/ ٢٢ْ و٥٠/ ٢٢ْ وبـين خطي الطول ٤٥/ ٤٤ْ و٠٠/ ٤٥ْ - وقد كتب اسمها في المصور الجغرافي (الحوشة) تحريف الحصاة. وهي تابعة لإمارة القـويعية، وتبعد الحصاة الشـمالية عن بلدة القويعيـة نحو ١٥٠ كيلا والجنوبية نحو مائتي كيل.

العَوْسَجَة:

عدها الـهمدانيُّ من قـرى باهلة في سـوادها إذ قال[١]: ثم من قرى باهلة مريفق وعسـيان وعويسجة والعـوسجة والإبطة، وقال أيضًا: وفي فـرع الثنية ثنية السَّوْد وعن يمينه من دون الثنية ماء يقال له المُغَيْراء وقرية عظيمة يقال لها العوسجة وهي دون معدن.

وفي «لسان العرب» قال أبو عمرو: في بلاد باهلة معدن من معادن الفضة، يقـال له: عوسـجة[٢]. ولم يزد عليـه ياقوت في «مـعـجم البلدان» سوى تحليـة العوسج قائلا: عَوْسـجة بفتح أوله وسكون ثانيه وسين مهمـلة، والغوسج: شجر كثيـر الشوك وهو الذي يوضع على حيطان البساتين لمنـع من يريد التسرق منه، له ثمر أحـمر، انتـهى فكأن الاسم في الأصل لما ينبت هذا النوع من النـبات، وهو يكثر في منطقـة سواد باهلة ويسمى العـوشز، بإبدال الجيم زايًا واحدته (عـوشزة) بلغة العـامة، وفي الكلام على (المعادن) ترجيح أحـد أبناء الباحثين بأن العـوسجة هذه هي في الوادي المعروف باسم (أبا الرِّحِي) أي ذو الرِّحِي جمع رَحَـا المستعملة لتكسير الأحجار لاستخراج المعادن، حيث آثار التعدين تكثر في هذا الوادي الواقع غرب بلدة القُوَيْعيَّة ثمانية وعشرين كيلا.

---

(١) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٣.

(٢) رسم - عوسج -.

العَوْسَجَة أيضًا:

وهذا اسم ماءٍ من مياه باهلة خارج العرض لبني جأوة أحد بطون القبيلة الكبيرة، كان يقع في غربي ثَهْلان في الجبل نفسه على ما يفهم من قول الهجري[١]، وهناك مياه عدة لبني جأوة في غربي ثهلان، ماء يسمى الرحيضة، وماء يسمى الأجْفُر، وماء يسمى العوسجة، وماء يدعى العَرِيض ثم قال: ولهم ماءان خارجان عن ثهلان. انتهى، ولم يبق من المياه القديمة إلا القليل، وهذا الماء لا يعرف الآن.

عويسجة:

بالتصغير - ذكر الهمداني: عويسجة والعوسجة من قرى باهلة في سوادها[٢]. وتقدم كلامه. ويرى الأستاذ سعد بن جنيدل أن هذه القرية هي المعروفة الآن باسم (العوشزية) غرب القويعية بنحو خمسة وثلاثين كيلا، وهي شمال قرية (أبا الرِّحِيّ) التي رجح أنها العوسجة[٣].

العُوَيْنِد:

قال الهجري[٤] - في الكلام على مياه جأوَة البطن المعروف من باهلة -: ولهم ماءان خارجان عن ثهلان بوادٍ يقال له الرشاد، يقال لأحدهما العُوَيْنِد، وللآخر الشبيكة، وهما مِلْحَان. انتهى.

والعُوَيْنِدُ: اسم لمياه عدة، ولكن أقربها إلى ثهلان ماء مُرٌّ يقع في وسط رمل يدعى نفوذ العويند، في الجنوب الشرقي من النِّير، غرب ثهلان، بقرب أعالي وادي الرِّشاء - الذي وقع فيما نقل عن الهجريّ (الرشاد) بالدال، ويظهر أن الهمزة صُحِّفَت دالا لتقارب صورتي الحرفين.

---

(١) «أبو علي الهجري» - ٢٧٠ - و«معجم ما استعجم»: رسم (ضربة).

(٢) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٣.

(٣) «عالية نجد» رسم (أبا الرحي) و(العوشزية).

(٤) «أبو علي الهجري» - ٢٧٠ - و«معهجم ما استعجم» - ٨٧٤.

الفُرْع:

بضم الفاء وإسكان الراء في «صفة جزيرة العرب»(١): الفُرْعُ يصب في السِّرْدَاح، مقابل للقهاد انتهى. والسِّرْدَاح والقِهَاد داخلان في سواد باهلة، ولا يزالان معروفين وكذا الفُرْع، فهو واد يتجه سيله مغربًا حتى يصب في وادي السِّرْدَاح بين جبال متصلة بجبال العِرْض، جنوب بلدة القُويعية بما يقرب من خمسة وخمسين كيلا، وفيه قرية تدعى الفُرْع.

الفرعة:

عد الهمداني - في سواد باهلة -: مأسلا وحَضَنًا من أرض باهلة، والفَرْعَةَ وادي نَخْلٍ لبلحارث من باهلة، ثم أيمن ذلك الريب(٢). والفَرْعَةُ - في الأصل - أعلى الوادي، فهو وَصْف أطلق على كثير من القرى والأماكن التي تقع في فروع الأودية، وفي منطقة سواد باهلة الآن قريتان إحداهما في وادي الفَرْع المتقدم ذكره، جنوب بلدة القويعية بنحو خمسة وخمسين كيلا، والثانية الفَرْعَةُ وتقع غرب القويعية بنحو خمسة وثلاثين كيلا، والفرع أقرب إلى تحديد الهمداني.

القتادة:

قال الهجري(٣) في ذكر مياه بني جأوة من باهلة: ولبني جأوة شرقي ثَهْلان ثلاثة أمواه المصعد ومُخَمَّر والقتادة، وفي غربيه النَّبَخَاء، وفي طرفه الجَدْر. انتهى. ولا أعرف عن المياه المذكورة أكثر مما أورد الهجري.

قسا:

قال البكري في «معجم ما استعجم»(٤): قَسَا : - بفتح أوله مقصور على وزن فعل، يكتب بالألف -: جبل ببلاد باهلة، قال ابن أحْمَرَ:

بِهَجْلٍ مِنْ قَسَا ذَفِرُ الخُزَامَى   تَدَاعَى الجِرْبِيَاءُ بِهِ الحَنِينَا

---

(١) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٤.

(٢) المصدر: ٣١٠.

(٣) «أبو علي الهجري» - ٢٧١ - و«معجم ما استعجم» رسم ضرية - ٨٧٤.

(٤) ١٠٨٥.

قال أبو سعيد الضرير: قَسًا: - مقصور - علم بالدهناء، جبيل صغير لبني ضبة، وأنشد لمُحْرِز بن المُكَعْبِر الضبّي:

حَتَّى أتَى عَلَمَ الدَّهْنَا بواعسه والله أعْلَمُ بالصَّمَّانِ ماجَشَمُوا

إلى آخر ما ذكر مما يتصل بالناحية اللغوية، وأورد ياقوت من الأقوال ما يدل على نحو ما تقدم وأنه موضع بالعالية، وعد الهمداني قَسًا من بلاد تميم، وأورد ياقوت ما يدل على ذلك، وبلاد تميم وضبَّة مختلطة. ومجمل القول أن الاسم يطلق على مواضع أشهرها العلم الذي في الدهنا، والثاني الذي في بلاد باهلة، وهو الذي في العالية، وكلا الموضعين غير معروف الآن.

قساس:

حرف الاسم هذا إلى (دساس) إذ بعض العامة في نجد ينطقون القاف الساكنة أو المكسورة بقرب مخرج الدال مثل (قْساس) ويسكنون الأول أو يكمرونه في مثل (قِميْن) ويحسن الرجوع عن هذا الجبل في الكلام على المعادن.

القعاقع:

في كتاب «بلاد العرب»[1] قال الأصمعي: يذبل والقعاقع وابنا شمام لباهلة وقال البكري[2]: القعاقع: على لفظ جمع (القعقع): أرض من بلاد باهلة، قال النابغة:

فَدَعْ عَنْكَ قَوْمًا لا عِتَابَ عَلَيْهِمُ هُمُ أَلْحَقُوا عَبْسًا بِأَهْلِ القَعَاقِعِ

وقال البَعِيْثُ:

وأنَّى اهْتَدَتْ لَيْلَى لِعُوجٍ مُنَاخَةٍ وَمِنْ دُونَ لَيْلَى يَذْبُلٌ فَالْقَعَاقِعُ

وأورد ياقوت في «المعجم» عن الأزهري: وبالشُّرَيْف من بلاد قَيْس مواضع يقال لها القَعاقع، وعن أبي زياد الكلبي: القعاقع بلاد كثيرة من بلاد العجلان. ونقل ابن قُتَيْبَة عن أبي عَمرو بن العلاء[3]: كان ابن أحْمَرَ في أفصح بقعة من

(١) ٢٣٨.

(٢) «معجم ما استعجم»: ١٠٧٢.

(٣) «الشعر والشعراء»: ٣٥٩.

الأرض أهلا: يَذْبُل والقعاقع. هذا مجمل ما ورد في كتب المتقدمين عن هذا الموضع، وليس فيه ما يحدده، ولكن قول أبي زياد أنه من بلاد العجلان، ثم وروده مقرونًا بيذْبُل يدلان على وقوعه في بلاد باهلة خارجًا عن السُّود جَنوبًا على مقربة من بلاد بني العجلان بن عبد الله بن كعب بن ربيعة، وهؤلاء من حلفاء باهلة ومن خلطائها في المنازل، وبلادهم تقع في جنوب بلاد باهلة حول عَمَاية بحيث يخالطون بني عُقَيْل بن كعب في بعض بلادهم[1]، وتتصل بلاد باهلة جنوبًا بِعَمَاية - كما تقدم ذكر هذا - ويزيد هذا إيضاحًا أن أبا زياد الكلابي، عد ذا الحليفة من مياه بني العجلان يردها طريق اليمامة إلى مكة وعليها نخل - عدها من أرض القعاقع[2].

وفي منطقة الحصاة (عماية قديمًا) يطلق اسم الحلقة على موضعين مأهولين، ولعل لهذا الاسم صلة بذي الحليفة. وتقدم ذكر عماية (الحصاة الآن) في منازل باهلة، ويظهر أن أرض القعاقع واسعة، هي الواقعة فيما بين جبلي يَذْبُل (صبحا) وعماية، بما فيها الجبلان المذكوران وما حولهما، إذ الوصف اللغوي ينطبق على تلك الأرض فالقَعَاقِعُ جمع قَعْقاع، ومن معاني القعقاع الطريق الذي يكون السير فيه متعبًا لامتداده، والأرض الملساء المستوية تسميتها العامة قاعًا قعقاعًا، وأكثر تلك الأرض تتصف بهذا.

القُوَيْع:

بضم القاف تصغير القاع - ذكر الهمداني أن القُوَيع في ثنية بعد أن قال[3]: ذو طلوح أعلاه حصن بني عصام، ثم ذكر جزَالاء وقال: ومما يعد في حوزها - يعني اليمامة - سواد باهلة، وأوله من مشرقه بلد يقال له القُويع، يعرف ببني زياد من باهلة، ثم أعلى منه حصن آل عصام انتهى. والقُوَيْع لا يزال معروفًا يطلق على وادٍ فيه قرية ومزارع ونخيل تمتد بامتداد الوادي، وهو في أعلى وادي القَوَيْعِيَّة البلدة التي هي قاعدة بلاد العِرض، وبوادي القُوَيْع سُمِّيت، وقرية القويع فوقها

---

(١) انظر الحصيص في «بلاد العرب» و(حرسين): في «معجم ما استعجم».

(٢) «معجم البلدان» - الحلقة -.

(٣) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩١.

على نحو خمسة عشر كيلا، أما الثنية التي تضاف إليه فتعرف الآن بريع المِشْعَرِ، وقرية جزَالاء على مقربة منه.

القِهَادُ:

ورد في كلام الهمداني عن الفرع[١]: ثم الفرع وهو يصيب في بطن السرداح مقابل للقهاد، وبين شطِّ السِّرْدَاح وبين القهاد سَهَّبٌ.

وفي شعر تميم بن أُبيّ بن مقبل العامري[٢]:

فَجُنُوبِ عَرْوَا فَالْقِهَادِ غَشِيْتُهَا   وَهُنَا فَهَيَّجَ لِي الدُّمُوعَ تَذَكُّرِي

واسم القهاد لا يزال يطلق على قويرات تقع شرق قرية الرويضة (رويضة العِرْض) جنوب هجرة عَرْوا.

ويظهر أنها هي المقصودة بكلام الهمداني، ولعل الاسم مأخوذ من عدم صفاء اللون، فالأبيض القَهْد والقَهْبُ وهو الكَدِرُ الذي لونه ليس صافيًا.

مأسل:

- بفتح الميم - جاء في كتاب «صفة جزيرة العرب»[٣] ذكر الخنفس من مياه الشُّرَيْف، وهو من مياه مأسل جاوة، ومن مياه الشريف ذو سقيف والجُعُور، وهي الجعموسة، وطويلة الخطام، وعصير، وطحي، وعصنصر والزعابة - يزرعان ويوردان النعم - ثم مأسل جاوة، وهو حصنان ونخل وزرع، وبشط العِرْض الأيسر ماء تيشر في ناحية البرم، ثم مأسل الجُمح، وفي فرعها صحراء جُراد والرملة، ومن ورائهما هضيبات حمر يقال لهن مُجَيْرات، وعن أيمانهن هضب يقال له: هضب السَّمَنات، وقال أيضًا - قبل ذلك[٤] -: ومأسل جاوة لباهلة، ومأسل الجمع لبني ضِنة من بني نمير.

وقال بعد ذكر جزَالاء[٥] -: ومُرَيْفق والشط ومأسل وحضن. انتهى.

---

(١) ووقع في المطبوعة (القرع) خطأ.

(٢) ديوانه: ١٢٣.

(٣) ٢٩١.

(٤) ٣١١.

(٥) ٣١٠.

ومأسل الجمع لا يزال معروفًا، وهو واقع في الطرف الغربي الشمالي من سواد باهلة - عرض شَمام - وفيه نزل الإخوان أهل الغطغط سنة ١٣٤٧هـ - بعد وقعة السبلة، وجلائهم من هجرتهم، وأحدثت فيه هجرة للدعاجين من بَرْقا، من عُتَيْبَة بعد ذلك، تبعد عن بلدة الدَّوادمي نحو خمسين كيلا، هذا مأسل الجُمَح، والجُمَح جبل أضيف إليه وكان لبني نُمَيْر كما في «القاموس وشرحه» ومأسل هذا لبني ضِنَّة منهم، (يقع بقرب خط الطول ٤٥/ ٤٤َ وخط العرض ١٢/ ٢٤ْ) ويبعد عن بلدة القويعية غربًا ٨٥ كيلا.

ونُمَير كانت تجاور باهلة، وتزاحمها في المنازل، كما تقدم في الكلام على (الجوف) و(جزَالاء) ولكن الهمداني فرق بين المأسلين مما يدل على أن اسم مأسل يطلق على أكثر من موضع، وفي عرض باهلة، وغير بعيد من عَرْوَا، التي كانت من منازل جاوة - أحد بطون باهلة - شعيب فيه قرية تدعى مُوَيْسلا - تصغير مأسل، يقع شرق عَرْوا وبقربه الخنفس الذي عده الهمداني من مياه مأسل جاوة، فيظهر أن مُوَيْسِلا هذا هو المعدود من بلاد جاوة، وتبعد قرية مويسل عن بلدة القويعية غربًا ٧٥ كيلا.

مُخَمَّر:

- بفتح الميم الثانية بعد خاء معجمة مضمومة -: تقدم قول الهجري أنه ماء بشرقي ثَهْلان لبني جاوة. واسم مُخَمَّر يطلق على غيره، فهو واد لبني قشير بمنطقة الريب (الرين) ورد في شعرهم[1] وفي شعر غيرهم. وركن من أركان ثهلان - ويظهر أن الماء الذي لبني جاوة في هذا الركن.

المَرُّوت:

- بفتح الميم وضم الراء مشددة بعدها واو ساكنة فمثناة فوقية - مأخوذة من المَرْت المفازة القليلة النبات، والمُرُوت جمع مَرْت، وبتشديد الراء صيغة مبالغة لا تزال مستعملة عند بادية نجد بنحو المعنى القديم، والمَرُّوت صحراء واسعة واقعة بين الوشم شمالا، ونفوذي قُنَيْذة (رملة الوركة قديمًا) والسِّرّ (رملة جراد) ثم تمتد غربًا حتى تشمل الجِلْة جنوب نفوذ السِّرّ، والأراضي الواقعة غرب جنوب نفوذ السِّرّ

(١) «ابو علي الهجري» - ٣٦٣ - و«معجم البلدان»: رسم (مخمر).

حيث سُوْفَة والحرملية، أما جانبها الجنوبي فيضيق حيث تتقارب سفوح جبال العرض الشرقية وسفوح جبال العارض الغربية، وتلك الصحراء بهذا التحديد تشمل الهَلْباء وحائل (حَدْباء قَذْلة) وفي المَرُّوت أودية ومياه وآكام وأراض منبسطة وليس جبلا - كما في كلام بعض المتقدمين ولكن ما يعرف باسم الجُلُوه (واحدها جِلْهُ) داخلة في مسماه، وهي أرض خشنة مرتفعة (آكام) وفيها منهل يَبْرَاك، وهو معدود من مياه المَرُّوْت قديمًا وكذا سُدَيْرة.

ويفهم من نصوص المتقدمين أن مسمى المَرُّوت يشمل أرضًا واقعة بين خطي الطول ٠٠/ ٤٤ْ و٠٠/ ٤٦ْ، وخطي العرض ٠٠/ ٢٤ْ و٣٠/ ٢٤ْ، فَسُوْفَةُ تقع بقرب خط العرض ١٥/ ٢٤ْ وخط الطول ٥/ ٤٤ْ وهي معدودة من المَرُّوت، وتِبْرَاك يقع بقرب خط العرض ١٥/ ٢٤ْ وخط الطول ٥٥/ ٤٥ْ وهو من مياهه.

وجاء في «لسان العرب»[1]: المَرُّوت بلد لباهلة، وعزاه الفرزدق والبعيث إلى كليب - ثم أورد شواهد من شعرهما - وبنو كليب بن يربوع من تميم، والواقع أن باهلة وبني كليب لا يختصان بالمروت، بل تشاركهما فروع قبائل أخرى من حِمَّان من تميم، ومن بني نُمَيْر وبني قُشَيْر، فقد ورد الخبر أن الرسول ﷺ أقطع حُصَيْن بن مُشَمِّت - وهذا حماني تميمي - مياهًا في المروت منها أهوى وأصيهب والسُّدَيرة والماء الأخير لا يزال معروفًا.

ولوقوع المَرُّوت متوسطًا بين بلاد تميم من الجنوب حيث الوشم، وفروع من بني عامر كبني قُشَيْر من الشرق والجنوب، وكبني نُمَيْر من الغرب، وكذا باهلة من الغرب التي تقدم ذكر امتداد بلادها إلى سُوفَة، من هنا كان الموضع مشتركًا بين تلك القبائل، ولا يتسع المجال لإيراد نصوص المتقدمين في تحديده، أو ذكر ما يتعلق به من الأخبار أو الأشعار القديمة، ويمكن الرجوع إليها في مظانها.

مُرَيْفِق:

قال في «بلاد العرب»[2]: وعن يسارك إذا كنت بأعلى الهلباء مياه لباهلة من السَّوْدِ، وعلى تلك المياه نخيل، منها مُرَيْفِق وجَزَالاء والخنفسُ والعوسجة، وهي معدن بها تجّار ونخيل.

---

(١) مادة (مرت). (٢) ٣٦٨.

وعد الهمداني[١] مريفقًا من قرى باهلة في سوادها وأنه لبني حصن(؟) ولكنه ورد في كتابه في صورتين (مريفق) و(مرتفق)[٢] وأرى أن الأخيرة مصحفة عن الأولى لورود الاسم الأول في مصادر أخرى، وقال ياقوت[٣]: مُرَيْفق اسم قرية في سواد باهلة من أرض اليمامة، عن الحفصي، وقد أنشد:

أَلا يَا حَمَامَ الشِّعْبِ شِعْبِ مُرَيْفِقٍ ... سَقَتْكَ الغَوَادي مِنْ حَمَامٍ وَمِنْ شِعْبِ
سَقَتْكَ الغَوَادي رُبَّ خَوْدٍ غَرِيْرَةٍ ... أَصَاخَتْ لِخَفْضٍ منْ عنَانك أَوْ نَصْبِ
فَإِنْ يَرْتَحِلْ صَحْبِي بِجُثْمَانِ أَعْظُمِي ... يُقِمْ قَلْبِي المَخْزُوْنُ فِي مَنْزِلِ الرَّكْبِ

واسم مريفق يطلق على غير هذا الماء، ولا داعي لإيراد كلام المتقدمين عنه، أما هذا الماء الذي فوقه نخل، ذكر مقرونًا بِجزَالاء وغيرها، فلا يعرف الآن حسب علمي -.

ويرى الأستاذ سعد بن جنيدل[٤] أن مريفقًا هذا هو وادي المُرَيْقِد، وهو في أسفل وادي جَزَالاء غرب القويعية بنحو عشرين كيلا وهو وادٍ فيه آثار زراعية ومساكن قديمة.

المصعد:

كذا ورد الاسم فيما نقل عن الهجري - غير مضبوط[٥] - وأنه ماء لبني جأوة شرقي ثَهْلان - وليس لديَّ زيادة إيضاح، وجبل ثهلان أشهر من أن يعرَّف.

المُغَيْرَاءُ:

بضم الميم وفتح الغين المعجمة - تصغير المَغْراءِ كالحَمْرَاء من المَغْر، وهو طين أحمر يصنع به، وقد ورد اسم المغيرا - غير مهموز - في «صفة جزيرة العرب»[٦]

---

(١) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٢.

(٢) ٢٩٣ و٣١٠.

(٣) معجم البلدان.

(٤) «عالية نجد»: ١١٨٢.

(٥) «أبو علي الهجري» ٢٧١.

(٦) ٢٩٤ و٢٩٩.

في موضعين فقال: وفي فرع الثنية ثنية السود - سود باهلة - وعن يمينه من دون الثنية ماء يقال له المغيرا، وقرية عظيمة يقال لها العوسجة وهي معدن. وقال[١]: ومعدن العوسجة من أرض غني فُوَيْق المغيرا، ببطن السرداح... ويقابل المُغيرا قرن يقال له الوتدة في بطن الوادي. انتهى، إذن المُغيرا بقرب معدن العوسجة فأين يقع هذا المعدن؟ جاء في كتاب «بلاد العرب» في الكلام على بلاد بني قُشَيْر[٢]: ولهم الشبيكة من معادن اليمامة بين الحفيرة والعوسجة. وفيه[٣]: وعلى يسارك إذا كنت بأعلى الهلباء مياه لباهلة من السود، وعلى تلك المياه نخيل، منها مريفق وجَزَالاء والخنفس والعوسجة، وهي معدن بها تجار ونخيل. انتهى. وفي «معجم البلدان» عن أبي عمرو: عوسجة في بلاد باهلة معدن الفضة.

وإذن هما معدنان باسم العوسجة في جهة السود أحدهما يدعى الشُبيكة بين الحفيرة والعوسجة والثاني يدعى المتجه إلى مكة بعد مجاوزة الهلباء (حدباء قذلة) يساره، وهذا في السود بقرب جَزَالاء والخنفس وهذا الأخير هو القريب من بطن السِّرْدَاح، وهناك قرية تدعى المغرة يقول عنها الأستاذ سعد بن جنيدل[٤]: إنها واقعة في وادٍ أَفْيَحَ، ينحدر من الغرب إلى الشرق حتى يدفع في السِّرْدَاح، ولها علم بارز قرن أحمر، وهي بناحية السرداح وليست في بطنه بل في أيمنه جنوب بلدة الرويضة (رويضة العرض) على بعد عشرين كيلا منها، ويبدو أن في هذه المنطقة موضعا آخر يدعى مغيرا، يقع شمال شرق العرض، أحدثت فيه هجرة للدعاجين من عتيبة تقع في الجنوب الشرقي من بلدة الدوادمي على نحو ثمانين كيلا، ويظهر أن معدن العوسجة الذي في بلاد قُشَيْر بقرب مغيرا هذه، ولزيادة إيضاح يحسن الرجوع لما أورده الأستاذ ابن جنيدل عن تلك المواضع.

الملاطيط:

بميم فلام فألف فطاءين أولاهما مكسورة بينهما ياء - واحدهما ملطاط، ومن معانيها اللغوية: الطرف الأعلى للجبل، والاسم علم لموضع ذكره

---

(١) ٢٢٩.

(٢) ٢٤٠.

(٣) ٣٦٨.

(٤) «عالية نجد» رسم (مغرة) ورسم (مغرا).

الهمداني[1] فقال: وبين شط السِّرْداح وبين القهاد سَهْبٌ يقال له المَلاطيط - واحده الملطاط - سَهْبٌ يقطع بينه وبين مثله قرانة الجبال. انتهى.

إذن هذا الموضع سَهْبٌ - أي أرض سهلة مستوية، وليس حرف جبل، والقهاد كما تقدم يقع غرب السِّرداح، فينبغي أن تكون الملاطيط الأرض المنبسطة الممتدة بينهما التي تخترقها جبال مقترنة.

النَّبْخاء:

وهذا من المياه التي عدها الهجري لبني جأوة الباهليين غربي جبل ثهلان، وتقدم كلامه - برسم القتادة - ولا يعرف هذا الماء على حد معرفتي.

نضاد:

بفتح النون بعدها ضاد معجمة مفتوحة فألف فدال مهملة - قال الهجري في الكلام على حمى ضرية[2]: وفي ناحية نَضَّاد دار غني التي فيها النقب، وفيها حقوق بني جأوة بن معن الباهلي وحقوق غني فاختلطوا هناك، وهناك مياه عدة لبني جأوة في غربي ثهلان، ماء يسمى الرحيضة، وماء يسمى الأجْفُر، وماء يسمى العوسجة، وماء يدعى العريض.

ولهم ماءان خارجان عن ثهلان بوادٍ يقال له الرشاد، يقال لأحدهما العويند، وللآخر الشبيكة وهما ملحان. والرشاد وادٍ رغيب يصب في التسرير.

ولبني جأوة بشرقي ثهلان أمواه: المصعد، ومخمر، وقتادة، وفي غربيه النبخاء، وفي طرفه الجد. انتهى.

نضادُ لا يزال معروفًا جبل أسود كبير في طرف النير الشمالي الشرقي شمال قرية القاعية يشاهد من الطريق المتجه من الدوادمي إلى عفيف.

ويفهم من كلام الهجري أن بني جأوة امتدت منازلهم إلى تلك الجهة مع أن من بلادهم عَرْوا كما تقدم ذكر هذا.

---

(١) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٤.

(٢) «أبو علي الهجري»: ٢٧٠.

النمَيْرة:

قال في «معجم البلدان»: تصغير نمرة، قد تقدم الكلام على هذا الموضع[١] عند ذكر حزم النميرة، وأن فيه قرية كانت لعمرو بن كلاب ولباهلة[٢].

نواظِر:

على لفظ جمع ناظرة - نقل ياقوت في «معجم البلدان» عن الخارزنجي: نواظر آكام معروفة في أرض باهلة. انتهى، واسم نواظر يطلق على مواضع أشهرها أنقية مرتفعة من رمل الدهناء. تحدثت عنها في (قسم شمال المملكة) من «المعجم الجغرافي». وتلك بعيدة عن بلاد باهلة.

وَاسِط:

عَدَّه الهمداني من قرى باهلة مع مُرَيْفق وعُوَيْسِجَة، وذي طُلُوح، والقُوَيع وجزَالاء[٣]، ولكن لا يعرف الآن هناك قرية بهذا الاسم. ورجح الأستاذ سعد بن جنيدل أن قرية واسط هي قرية النسق التي تقع غرب القويعية بنحو خمسة وثلاثين كيلا. وأسفل شعيبها يلتقي بشعيب العوشزية، ثم يدفع في وادي الخنقة، فهذه القرية قريبة من عوسجة (العوشزية) وهي من القرى القديمة - على ما ذكر الأستاذ سعد[٤] - واسم واسط يطلق على عدة مواضع.

الوتِدة:

بفتح الواو وكسر التاء - يطلق هذا الاسم على مواضع لبعضها ذكر في أيام العرب والذي يعنينا الآن موضع ذكره الهمداني[٥] حين قال: عن المغيراء التي تقدم الكلام عليها: ويقابل المغيراء قرن يقال له الوتدة في بطن الوادي. انتهى.

---

(١) انظر. حزم النميرة.

(٢) انظر النميرة في الكلام على المعادن.

(٣) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٣.

(٤) «عالية نجد» رسم (النسق) و(واسط).

(٥) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٩.

وقد تقرأ هذه الجملة: (ويقابل المغيرا) وإذا صح أن المغيرا هي ما يعرف الآن باسم (المغيرة) فإن بقربها قرنا أحمر يرى من مسافة بعيدة يقع في بطن واديها.

هَبُّوْدُ:

بفتح الهاء وضم الباء الموحدة مشددة بعدها واو ساكنة فدال -: سيأتي الحديث عن هذا الموضع في الكلام على المعادن، وأنه يفهم من النصوص التي حددته أنه يقع في منطقة الدوادمي، واسم هَبُّود ليس معروفًا الآن، وعُكاش يضاف إلى الهابيد الذي نقل ياقوت[1] عن الأزهري أنه ماء يقال له هبود فجمعه بما حوله في بيت طفيل الغَنَوي:

شَرِبْنَ بِعُكَّاشِ الهَبَابِيدِ شَرْبَةً ....

وتقدم في رسم الأَحْفَا، وذكر لي أحدهم أنه سمع بذكر عكاش في بلاد الرُّوْسَان الواقعة شمال شرق الدوادمي. وهو قريب من هذه البلاد من حيث وصفه في النصوص المتقدمة.

الهَلْبَاءُ:

نقل ياقوت في «معجم البلدان» عن الحفصي الهلباء موضع بين اليمامة ومكة، وإنما سميت الهلباء لكثرة نباتها وأنها تنبت الحلي والصِّلِّيان، وحدد صاحب كتاب «بلاد العرب»[2] موقع الهلباء قائلا: فإذا جزت جُرَادِ في مكان من حائل يقال لها الهلباء وحائل، فلاة واسعة فيها لقشير وباهلة ونمير وغيرهم، قال: والهَلْباء أظنها لنُمَيْر وباهلة، وهي فلاة، وعن يسارك إذا كنت بأعلى الهلباء مياه لباهلة من السُّود، وعلى تلك المياه نخيل منها مُريفق وجزالاء والخنفس... إلى آخر ما ذكر.

وعلى هذا فهي غرب نفوذ السِّر (رملة جُرَاد) وهي جزء من حائل التي رجحنا أنه تعرف الآن باسم (حَدْباء قِذلَة) وهي جانب المَرُّوتِ الغربي شمال غرب سُوْقَة.

---

(١) «معجم البلدان».

(٢) ٣٦٦.

يَذْبُل:

في كتاب «بلاد العرب» قال الراجز[١]:

قَـــدْ طَالَ مَـــا مَــاشَى المَطِيَّ يَـذْبُلُ   وَهْوَ مُـــــقِـــيمٌ، وَالمَطَـايَا تَـنْسِـلُ

قال: وهو جبل لباهلة، وتراه من مسيرة يومين وهو قريب من السُّود، ونقل عن الأصمعي أنه من جبال باهلة.

ويروى عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال: كان ابن أحْمَر في أفصح بقعة من الأرض أهلا، يذبل والقَعَاقع[٢].

وقال عمرو بن أحمر[٣]:

تَتَـــبَّعُ أَوْضَــاحًــا بِسُــرَّةِ يَـذْبُلٍ   وتَرْعَى هَشِـيْمًا مِنْ حُلَيْـمَةَ بَالِيَا

وفي «معجم البلدان» يذبل - بالفتح ثم السكون والباء موحدة مضمومة: - هو جبل مشهور الذكر بنجد في طريقها، قال أبو زياد: يَذْبُلُ جبل لباهلة، مضارع ذَبَل إذا استرخى، وله ذكر في شعرهم، وأورد منها، والمقام لا يتسع للإكثار من الشواهد.

وتكاد جميع أوصاف المتقدمين لجبل يَذْبُل تنطبق على جبل يعرف الآن باسم (صَبْحَا) ذو ريعان وقمم عالية، وفيه مياه، ويحف به من الغرب وادي السُّرَّة، ومن الشرق وادي السِّرْدَاح الذي يلتقي بوادي السُّرَّة.

ويقع جبل يَذْبُل جنوب العرض، ويبعد عن بلدة القويعية بما يقرب من مائة وخمسين كيلا، ويقع بقرب خط العرض ١٥/٢٣ْ، وخط الطول ٤٠/٤٤ْ.

الينكير:

في كتاب «بلاد العرب»[٤] جبل الينكير أظنه أيضًا من السَّواد سواد باهلة، ولكن الهمداني[٥] عده من ديار بني لبينى من قُشَيْر، وقال: الينكير قُنَّة خضراء(؟)

---

(١) ٢٣٧.

(٢) «الشعر والشعراء»: ٣٥٩.

(٣) «شعر عمرو بن أحمر الباهلي»: ١٠ و١٧٣.

(٤) ٢٣٧.   (٥) «صفة الجزيرة» ٢٩٧.

لا طريق فيها وفيها مياه أوْشال وماءٌ عِدٌّ، يقال له حُنْجُران، وعن يمين الينكير مياه متقاودة لليِنكير ثم ذكر تلك المياه.

وجبل الينكير لا يزال معروفًا ولكنهم حرفوا اسمه إلى (الأنكير) وهو يقع شرق جبل صَبَحا (يذبل) ويقع في الجنوب الغربي من بلدة القُوَيْعيَّة بما يقرب من مائة كيل.

خصب هذه البلاد

ولعل من أقوى الأسباب التي ربطت القبيلة ببلادها أنها امتهنت حياة التحضر منذ عهد قديم، فاشتغلت بالزراعة كما استفادت من صناعة المعادن الكثيرة في أرضها، وهذه البلاد تمتاز بخصب التربة وكثرة المياه، ولهذا ازدهرت الفلاحة فيها وكثرت البساتين والزروع، حتى أصبحت مطمعًا لغير أهلها، كما ذكر أحد الشعراء يخاطب بني عُصْمٍ من فروع تلك القبيلة، وذكر قريتين من قراها، هما جزالاء والثُّرَيَّا، قال[1]:

أَلا يَا بَنِي عُصْمٍ جزالاءُ جَنَّةٌ ... مَرَاطِيبُ تَبْغِي كُلَّ عَامٍ لَكُمْ حَرْبَا
فَلَوْلا صَوَادٍ مِنْ جَزَلاءَ دُلَّحٌ ... وَهُدْلُ الثُّرَيَّا مَا وَجَدْنَا لَكُمْ ذَنْبَا
إِذَا أَرْطَبَتْ مِنْهَا المَعَاجِيلُ هَيَّجَتْ ... حُرُوبَ رِجَالٍ لَمْ يَرُوعُوا لَكُمْ سِرْبَا
أَقِيمُوا حُدُودَ المَشْرَفِيَّةِ دُونَهَا ... وَإِلا فَخَلُّوهَا لأَعْدَائِكُمْ غَصْبَا

أي إنكم تحسدون على ما في بلادكم من نخل حينما ترطب معاجيلها، تُهيِّج في نفوس أعدائكم الحرب، فذودوا عنها بحدود المشرفية، وإلا فإنهم سيأخذونها منكم غصبا.

ولا شك أن بلادًا بهذه الصفة.. غزارة مياه، وخصوبة أرض، استوطنتها منذ عهد بعيد فروع من قبيلة تخلت عن مميزات البداوة، قد وجدت فيها مجالا واسعًا لاحتراف الزراعة، ولا أدل على ذلك من أن تحدثوا عنها من المتقدمين

(١) «النوادر والتعليقات» للهجري المخطوطة المصرية ص١٠٤ و«صفة جزيرة العرب» ٣١٠ - مع اختلاف في بعض الكلمات.

كالأصفهاني صاحب «بلاد العرب» والهمداني صاحب كتاب «صفة جزيرة العرب» وغيرهما حينما يعددون قرى العرض يصفونها بأنها ذات نخيل.

ومعروف أن غرس النخل والقيام عليه يستلزم خبرة، كما يتطلب عناية تنشأ عن طول ممارسة، وغير ذلك من الأمور التي لا يقوى عليها إلا من كان ذا خبرة طويلة، وصبر وجلد على الاشتغال بالزراعة.

هذا جُلّ ما اطلعت عليه مما ذكره المتقدمون عن بلاد باهلة، ومن المعروف أن هذه القبيلة كان مقر تجمعها هو العرض، المعروف الآن باسم عرض القويعية، وقديمًا باسم سواد باهلة وعرض شمام.

وإذا تعمق الباحث في أحوال القبائل قبل ظهور الإسلام وجدها لا تستقر، بل هي دائمًا عرضة للتنقل وللحِلّ والترحال، ولا يقتصر هذا على البادية منها، بل قد يشمل الحاضرة، بحيث يحدث لهم من التمزق والتفرق ما يضعف كيانهم إضعافًا يسبب زوال السمات التي عرفوا بها قديمًا، ومن ذلك اسم القبيلة، فقد يشطرهم الضعف إلى الاندماج في قبيلة قوية بواسطة الحلف أو الجوار، ومن ثم يفقدون اسمهم.

من هنا فليس من المستغرب أن تصبح تلك البلاد التي كان من المعروف قديمًا أنها من بلاد باهلة، تحلها أسر متحضرة من ألفاف القبائل المتباعدة في النسب.

لقد اعترى باهلة ما يعتري أية قبيلة من أطوار الحياة: النشوء، فالقوة، فالضعف، فالاندماج في قبائل أخرى، وقد تبقى فروع محافظة على اسم القبيلة، كما حدث لباهلة، وهذا من الأمور الغريبة حقًا، إذ لا يكاد الباحث في تاريخ قبائل قلب الجزيرة يجد من بين سكانها من لا يزال محافظًا على الاسم القديم سوى قبائل معدودة من بينها باهلة وتميم.

إن سكنى القبائل في قلب الجزيرة مُعرَّض دائمًا للتغير، فبصرف النظر عما يعتري القبيلة من ضعف في آخر أطوارها، بسبب اندماجها في قبيلة أخرى، فإن وسط الجزيرة ممر لموجات هجرات القبائل المتابعة التي تأتي من الجنوب، متجهة إلى الشمال، فتتخذ من بلاد نجد في قلب الجزيرة مقرًا لها في أول الأمر، بحيث تزاحم سكانها من القبائل، وكثيرًا ما تتغلب عليهم، لأنها في حالة من القوة تمتاز

على حالة القبائل التي سبقتها في الاستيطان والتحضر في هذه البلاد، يضاف إلى هذا خلو وسط الجزيرة من الأمكنة التي تتصف بالمناعة كالجبال كما هو الحال في سروات الحجاز، التي لا يزال أهلها ثابتين فيها.

من هنا فإن مقاومة القبائل المستوطنة في هذه البلاد عندما تغزوهم قبيلة مهاجرة تكون ضعيفة، وهذا يوضح جانبًا من جوانب عدم بقاء كثير ممن كان معروفًا من القبائل القديمة في منازلها، في قلب الجزيرة.

أما بالنسبة لقبيلة باهلة، فيضاف إلى هذا أنها قد اعتراها الضعف قبل أن يحدث الخلاف بينها وبين جيرانها من بني كعب بن ربيعة بن عامر، فالتجأت كما تقدمت الإشارة إلى محالفة تلك القبائل العامرية، قال النهشلي[1]: وكانت غني وباهلة توالي عامر بن صعصعة في الجاهلية بالحاجة إليهم في الاعتصار والانتصار، وكانت بنو عامر تحمل عنهم النوائب والديات، وكذلك يشترطون عليهم في حلف الذُّل والقهر. انتهى.

إذن فكيان هذه القبيلة قد ضعف منذ العهد الجاهلي، فتفرقت وتمزق شملها، ولم تستطع المحافظة على بلادها القديمة.

ولكن ليس معنى هذا انمياع أفنائها وفروعها كلها في غيرها من القبائل، بل بقيت فروع محافظة على اسم القبيلة، وإن لم تكن في مواطنها الأصلية في سواد باهلة وما حولها. ينقل صاحب كتاب «عسير في مذكرات سليمان الكمالي»[2] عن كتاب «النجوم اللوامع» للمقدادي وهذا من رجال القرن السابع الهجري على ما ذكر أن الأمير حسان بن سليمان قد ربط قبائل يام وعبيدة بحلف ضد قبائل اليمن التي تدعو للفاطميين، كما شكل حلفًا في بيشة يضم قبائلها من بني قيس وباهلة وتيم وسلول ومعاوية ومخزوم وواهب ونهد وخثعم وبقية قبائل النخع للوقوف في وجه الغزو. انتهى. وهذا يدل على أنه لا زال هناك بقية من باهلة التي كان أحد فروعها في بيشة في العهد النبوي، وقبله كان منها سدنة (ذي الخلصة) في تبالة.

---

(١) «الممتع في صنعة الشعر» ١٥٤ ط بيروت.

(٢) ٢٩.

ويتناقل العامة في نجـد أنباء عن حرب وقعت بين باهلة وبعض جـيرانها في بلدة المِذْنب من منطقـة القصيم، ولا شك أن بعض فـروع باهلة قد استـقرت في بلدة المذنب، وبعد هزيمتها في حرب وقعت هناك انتشرت في بعض القرى القريبة منه، مثل نبعة والمُرَبَّع، بحيث لا يزال لها بقية في هاتين القريتين.

وقد نقل الشـيخ عبـد الله بن عبد الرحـمن البسام عن الشـيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى (١٢٧٠-١٣٤٣هـ) ما نصه[١] - عن سكنى باهلة في المذنب من القصـيم: «وحصن البواهل هـو القصر المعـروف شمال الجـامع وهو خارج عنه، بينهم سوق عـرضه ستة عشـر ذراعًا، والقصر له باب واحـد، وغزاهم بعد ذلك السُّدَيْري، وحـاصرهم، فلما طال عليـهم الحصار استـعانوا عليه بقـبيلة من بلدة عُنَيْزة تدعى الفُـضُول، وأعطوهم نصف القصر ونصف عـقارهم من نخل وأرض وآبار، فلمـا شـدد عليهم الـسُّدَيْري الحـصـار قدم عليـهم عـبـد الله بن إبراهيم الخُرَيْدِلِي، وذلك في القرن العـاشر، وقدوم عبد الله الخريدلي من الفـرعة القرية المشهـورة في الوشم بقرب أشيقـر، فاشترى نصف المِذْنَب من البـواهل، وكذلك اشترى أخـوه معجل وأبناء عـمهم آل إبراهيم المعروفين بآل شامـخ الآن - اشتروا ماله(؟) ثم تتابعت هجرة النواصر وهم من ذرية رحمة، ثم ازدادت هجرة النواصر إلى المذنب فاشتروا نصيب الفضول منه، وتولى الإمارة فيه عبد الله الخريدلي، ثم بعده ابنه إبراهيم». انتهى.

ويروي العامة أن من آثار تلك الحرب طريقًا يعرف بدرب البواهل في النفود الواقع شرق المذنب فيما بينه وبين الزُّلْفي.

ولعل مـا ذكره بعض المؤرخين عن مـوسى بن حَنْتَم البـاهلي له صلة بتلك الحرب، فهل كان الفضول الوارد ذكرهم في كـلام ابن عيسى هم الفضول المنتمين إلى بني لام، وكـان هؤلاء أعداء لأمـيـر باهلة موسى بـن حنتم، أم هم فضـول آخرون؟!!

---

(١) «علماء نجد خلال ستة قرون» ٦١٩.

وبعد أن يورد أحد أفراد هذه الأسرة ما نقل عن ابن عيسى يضيف: نزح البواهل نحو الغرب حيث توفي أحدهم في النفود (الشقيقة) غرب المِذْنب، ويعرف الآن بخل الباهلي القبلي. قال أحد شعراء البواهل بعد مغادرتهم بلدة المِذْنب:

يَا دِيرتي بين الوَدَيّ وخَرْطَمْ يلذّ على بالِي مُراعَى قِصُوْرَهْ

ونزلوا الأثلة وعمروها وكانت الأثلة آباراً قديمة وفي جنوبها مكان قديم يدعى (المنزلة). وكان نزولهم الأثلة بعد نزوحهم من المذنب في القرن الحادي عشر (عام ١٠٢٥هـ) كان أميراً من حمولة الوقيان (الرُّشيْد) حسن الرُّشيْد الوُقَيَّان الباهلي، وبعده فهد الوقيان الرشيد الباهلي.

ولا تزال أسر كثيرة من باهلة منتشرة في القرى القريبة من بلادها القديمة، كالدوادمي والشعراء وفي القويعية وفي قرى العِرْض، وفي الوشم، كما في بلدة نَفْءْ (نَفْيِ)، وكانت في القديم من بلاد بني غَنِي إخوة باهلة، الذين يظهر أن اسم باهلة غمرهم، وفي بلدة الأثلة المجاورة لبلدة نَفْءْ (نَفْيِ) وفي أُضاخ وفي قرى السِّر، وكل تلك القرى ليست بعيدة عن مواطن باهلة القديمة.

يضاف إلى هذا انتشار أسر أخرى في الوشم وفي سدير.

أما انتشار هذه القبيلة في الأقطار العربية التي فتحها المسلمون في أول العهد الإسلامي فمن الأمور التي لا يستطيع الباحث أن يتمكن من تحديد جميع البلدان التي استوطنتها فروع تلك القبيلة، فقد بلغت أقصى المغرب في بلاد الأندلس، قال الإمام ابن حزم في «جمهرة النسب»[1]: وكان منهم بِجَيَّان: بنو عبد الخالق ابن محمد بن أحمد (القاضي) ابن الوليد (قاضي) بن عبد الخالق (قاضي) بن عبدالجبار بن قيس بن عبد الله بن عبد الرحمن بن قتيبة بن مسلم.

ويجد الباحث في المؤلفات الأندلسية ذكراً كثيراً لعلماء من هذه القبيلة، ومنهم عبد الواحد بن أبي السداد الباهلي، وهو من مشاهير العلماء الذين أخذ

---

(١) ٢٤٦.

عنهم بعض علماء الأندلس كما في كتاب «المرقبة العليا»[١] للنباهي، وكما في «نفح الطيب»[٢].

ومن العلماء المشهورين محمد بن يحيى الباهلي، المعروف بابن المسفر ذكره المقري في «نفح الطيب» في مواضع.

معادن بلاد باهلة

وكما امتَازتْ بلاد باهلة بالخصب حتى حسدها أعداؤها من القبائل، امتازت أيضًا بكثرة المعادن. ولعل وجود التعدين في بلادها دعا إلى اشتغال بعض أفراد منها بصناعته، ومعروف أن العرب قديمًا كانوا ينظرون إلى مختلف الصناعات نظرة احتقار، وهي نظرة لا تقوم على أساس من الحكمة وحسن التقدير.

وها هي أشهر المعادن المعروفة في بلاد تلك القبيلة.

١- معدن ثَنِيَة ابن عِصَام:

ذكر الهمدانيُّ في كتابيه «الجوهرتين» و«صفة جزيرة العرب»[٣] من معادن الذهب في نجد: معدن ثَنِيَّة ابن عصام الباهلي، حاجب الملك النُّعمان بن المنذر[٤]، الذي قال فيه النابغة بيته المشهور:

نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامَا   وعَلَّمَتْهُ الكَرَّ والإقْدَامَا

وفيه المثل العربي القديم: كن عصاميًا، ولا تكن عِظَاميًا. وحدد الهمدانيُّ في «صفة جزيرة العرب» موقع المعدن بقوله - في ذكر بلاد باهلة -: ومعدن الثَّنِيَة

---

(١) ١٢٧، ١٤١، ١٥٤.

(٢) ٧/ ٣٨٠ و ١٠/ ٢٧٥.

(٣) ٢٩٤، ٢٩٩/ ٣١٠.

(٤) على أن البنبيسي في كتابه في الأنساب - رسم الذبيني - نقل عن ابن الأثير: ذبيان بن سعد بن عذرة، من ولد عصام بن سهر بن الحارث بن ذبيان من فرسان العرب وفصحائهم، وفيه قيل:

نفس عصام سودت عصاما   وعلمته الكـر والإقداما

ثَنِيَة حِصْن ابن عصام الباهلي معدن ذهب وقال: ذو طلوح: أعلاه حصن بني عصام صاحب النعمان بن المُنْذر، وقال عن سواد باهلة: أوله من مشرقه بلد يقال له القُوَيْع، ثم أعلى منها حصن آل عصام، وهم من ولد عصام خادم النعمان - إلى آخر ما ذكره - وكان هذا المعدن مستغلا حتى آخر القرن الثالث الهجري، كما يُفهَم مما ورد في كتاب «المناسك» في ذكر المنابر في نجد، قال: ومنبر بالحصن حصن بني عصام، وهو لباهلة. انتهى. يعني أنه كان في ذلك العهد مقر اجتماع تُصَلَّى فيه الجمعة. ولم يذكر في بلاد باهلة منبراً غيره.

وهذا المعدن يقع بمنطقة القُوَيْعِيَّة، وتلك الجهات تكثر فيها المعادن التي لا تزال آثارها باقية، وهي في القديم من بلاد باهلة، وسيأتي ذكر معادن أخرى فيها لا يزال بعضها معروفًا باسمه القديم.

وقال الأستاذ سعد بن جُنيدل[1]: ويبدو لي أن ثنية ابن عصام هي الثنية الواقعة في أعلى وادي مُحَيْرقة، وتدعى في هذا العهد ربع العُتَيْبي، والبعض يقولون لها: ربع الفُقَيْسَة، وأن وادي مُحَيْرِقَة هو وادي ذي طُلُوح، لأن تحديد ذي طُلُوحٍ وثنية ابن عصام ينطبق عليهما، وتقع غرب بلدة القويعية على بعد ٣٠ كيلا.

وقال أيضًا: ربع العُتَيْبي ثَنِيَّةٌ بين جبال سُود، وهي امتداد لأعلى وادي مُحَيْرقة، يمتد غربًا ويفيض في أعلى وادي السَّرْداح، تحف به جبال سود غير عالية، ويطل عليه حين ينتحي غربًا صوب السرداح جبل العتيبي عاليًا، فيه مياه وآثار تعدين قديم، كما يقابله من الجنوب جبل أسود يدعى (أم الفُهُود) فيه آثار تعدين قديم، وعلى طول امتداد هذا الربع (الثنية) ترى آثار التعدين وحُفَر المناجم العميقة، وحولها كتابات بالخط الكوفي أدعية وأسماء وصلوات على النبي محمد ﷺ، ويبعد عن القويعية غربًا بنحو ٣٠ كيلا. وكرر القول بأن ثنية ابن عصام هي ربع العُتَيْبي في رسم (العتيبي) وقال عن ربع المشْعر: وقد غلط من قال: إن ربع المشعر هو ثنية ابن عصام، ومن زار هذه الثنايا وشاهد معالمها يتبين له بدون شك أن ثنية ابن عصام هي ربع العتيبي.

---

(١) «عالية نجد» ٦٤٢.

٢- مَعْدِنُ الحُفَيْر:

ذكر الهمداني من معادن اليمامة في الديار التي توطنتها بنو عُقَيْل بن كعب في عهده: معدن الحُفَيْر بناحية عماية، وهو معدن ذهب غزير(١). وأضاف الحُفَيْر إلى الضبيب (حفير الضبيب) في موضع آخر(١). وبلاد عُقَيل هؤلاء تقع في جنوب نجد، في أسفل الأودية المنحدرة من سراة الحجاز، الواقعة شرق الطائف، بل شرق بلاد بِيْشَةَ وجهاتها، في نواحي ما يعرف الآن باسم وادي الدَّواسر، الذي يعرف في القديم بعَقِيْق بني عُقَيْل، وعَقِيْق تَمْرَة. وهي بالنسبة لبلاد باهلة تقع جنوبًا بحيث إن بلاد باهلة تبلغ عَمَاية (الحصاة) بقرب بلاد عُقَيْل الذين حالفتهم باهلة منذ العهد الجاهلي بعد قتل ابن المنتشر الباهلي.

على أن صاحب كتاب «بلاد العرب» عَدّ الحفير من معادن اليمامة، وذكر أنه في بلاد باهلة - جاء هذا في مخطوطة لدى الأستاذ زهير الشاويش، فهل الاسم يطلق على أكثر من موضع؟

وينبغي إدراك التقارب في الاسم بين هذا المعدن وبين معدن الحفيرة الآتي ذكره، فقد يكونان واحداً إذ معدن الحفير هذا - على ما ذكره الهمداني - يقع بناحية عماية، وعلى ما ذكر صاحب كتاب «بلاد العرب» في بلاد باهلة، وهذه البلاد شمال عماية غير بعيدة عنها، وعماية هذه تعرف الآن باسم الحَصَاة، وضعت في المصور الجغرافي باسم (الحوشة) وهما حصاتان: حصاة قَحْطَان، وحصاة (ابن حُوَيْل) وهو من شيوخ قحطان أيضًا، وفي جبل حصاة ابن حُوَيْل توجد آثار معدن، لا يستبعد أن يكون هو معدن الحفير قديمًا، أما الضُّبَيْب الذي أضاف الهمداني إليه الحُفَيْر فقد ذكر أنه من معادن اليمامة التي توطنتها عُقَيْل بن كعب - في عهده(٢) - وذكر في موضع آخر أنه ماء ملح في بطن مُنِيم، ويظهر أن اسم مُنِيم يطلق على مواضع منها الموضع الذي فيه المياه الأملاح(٢)، وهذا على ما يفهم من تحديد الهمداني يقع شرق عرض شَمَام وغرب رمال الدّشحي، ومنها موضع أورد ذكره في بيت للقطامي(٢)، وهذا في بلاد الشام أو ما حولها،

---

(١) «صفة جزيرة العرب» ٢٩٩، ٢٩١.

(٢) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٩، ٢٩٣، ٣٩٦.

والموضعان بعيدان عن عماية، فهل المعدن يسمى بالحفير وبالضبيب؟ إن التباعد بين عماية وبين بطن العُبْرى على ما حدد الهمداني موقعي المعدنين - ينفي هذا.

وموقع معدن الحفير على ما ظهر لي من كونه بقرب عماية بقرب خط العرض: ٤٥/ ٢٢ْ وخط الطول ٥٥/ ٤٤ْ تقريبًا.

٣- معدن الحفيرة:

يوجد معدن يسمى الحفيرة، وهو معدن قديم، ولكنه يبعد عن عماية بمسافة طويلة، حيث يقع على خط العرض: ٣٥/ ٢٢ْ وخط الطول: ٢٠/ ٤٢ْ - أي أنه يقع غربًا عن عَـمَاية بمسافة بعيدة، ثم إن الحَفِيْر والحَفِيْرة والحُفَيْرة من الأسماء المشتركة التي هي إلى الأوصاف أقرب منها إلى الأعلام، وتوجد مواضع كثيرة تسمى بهذه الأسماء، مثل (الحُفَيْرة) بالتصغير، وهي هجرة للدُعاجين من عُتَيْبة، وحُفَيرة ابن درْعَان من النَّفْعَة من عُتَيْبة أيضًا، وهذان الموضعان بعيدان عن عماية.

وبقرب عماية موضع يسمى الحُفَيْرة - بلفظ التصغير - قال الأستاذ سعد بن جنيدل[1]: الحُفَيْرة أُسِّست فيها هجرة لآل حُوَيْل، من آل رَوْق من قحطان، في ناحية الحصاة الشرقية حصاة ابن حُوَيْل، وقد ذكر الهمداني أن بها معدن ذهب غزيرا، وذكر معدن تِيَاس القريب منها، ويلاحظ أن الهمداني ذكر الحفير بدون هاء، وقد يكون ذلك من قبيل التحريف.

وذكر الأستاذ سعد أيضًا: الحفيرة - بصيغة التصغير - قرية في حُمْرَةِ العرض تقع جنوبًا من بلدة الرويضة، وفيها آثار مساكن قديمة. وفيما بينهما وبين قرية المغرة (المغيراء قديمًا) آثار تعدين قديم. وأضاف: الحفيرة -بصيغة التصغير-: ماء يقع شمالا غربيًا من ماء الأرْوَسَة جنوبًا من جبل كَرِش، غرب عرض شَمَامٍ، ويحف به من الغرب بُرَقُ فيها آثار تعدين قديم، وقديمًا كانت في بلاد بني أبي بكر بن كلاب، لكعب بن عبد الله منهم. ثم أورد نقولا عن المتقدمين تتعلق بحفيرة الأغر، وقال: تبعد عن عفيف جنوبًا بـ (١٧٥) كيلا.

---

(١) «عالية نجد» ٣٩٥.

٤- معدن السَّوْدِ:

نقل ياقوت عن ابن أبي حفصة اليمامي[١]: سَوْدُ باهلة قرية ومعادن باليمامة. وذكر ياقوت أنه يسمى سَوْد شَمَام.

والواقع أن سود باهلة - ويسمى سواد باهلة أيضًا[٢] - بلاد واسعة، تشمل كثيرًا مما يطلق عليه الآن اسم العرض (عرض القويعية).

وشَمَام - ويسمى ابنا شمام - جبل يقع في تلك الجهة - شمال هجرة عَرْوَا، ويشاهد منها رأي العين، وهو جبل له رأسان؛ ولهذا حرفته العامة من ابني شمام إلى (أذني شمال) مثنى أذن.

والسَّوْد هذا فيه معادن كثيرة منها معدن شَمَام وغيره، مما سيأتي ذكره، بل إن كلمة السَّوْد تعني أرضًا مستوية كثيرة الحجارة التي يغلب على لونها السواد، وتبدو خشنة قَلَّ ما تكون إلا عند جبل فيه معدن - كما ذكر الصاغاني في كتاب «التكملة»[٣] وغيره من علماء اللغة في تعريفه: السَّوْدُ - بالفتح - مستوٍ في الأرض كثير الحجارة، خَشِنُها، والغالب عليه لون السواد، وقل ما يكون إلا عند جبل فيه معدن، والجمع: الأسواد، والقطعة منها سودة. ومن أوفى من كتب عن تحديد سود باهلة من المتقدمين صاحبا كتابي «بلاد العرب» و«صفة جزيرة العرب».

٥- معدن الشُّبَيْكة:

قال صاحب كتاب «بلاد العرب» في ذكر بلاد بني قُشَيْر: ولهم جبل يقال له بَتْران، وهو قريب من معدن يقال له الشُّبَيْكة من معادن اليمامة، بين الحفيرة والعوسجة. انتهى.

ويفهم من هذا الوصف أن هذا المعدن يقع في طرف العرض الشرقي - عرض القويعية - وهناك مكان يعرف باسم (الحُفَيْرة) وهو الآن هجرة (بلدة)

---

(١) «معجم البلدان».

(٢) «بلاد العرب»: ٢٣٥.

(٣) ٢/ ٢٥٧.

للدعاجين، من فروع قبيلة برقا من عتيبة، وتقع شرق الدَّوَادِمي، شمال جبل مَأسَل الجمع، وهي تنطق بالتصغير - الحُفَيْرة مضمومة الحاء مشددة الياء مكسورة-.

أما جبل بَتْرَان الواقع بقرب معدن الشبيكة فإنه لا يزال معروفًا باسمه، وهو في شرقي العرض، غرب بلدة الرَّيْن (الريب قديمًا) بنحو ثلاثين كيلا بقرب خط الطول: ١٣/ ٤٥ْ وخط العرض: ٢٩/ ٢٣ْ وبهذا التحديد يتضح موقع المعدن.

والعَوْسَجَة - قديمًا - من أرض غَنِي، بقرب مُغَيْرا وغَنِي وباهِلَة وقُشَيْر متجاورون، ويختلطون في كثير من الموارد في العهد القديم.

وينبغي التفريق بين هذا المعدن وبين المعدن الذي ورد ذكره باسم (الحفيرة)، إذ ذاك على خط العرض: ٣٥/ ٢٢ْ وخط الطول: ٢٣/ ٤٢ْ.

٦- معدن شمام:

قال الهمداني في كتاب «الجوهرتين»[١] في كلامه على معادن الفضة: ومنها معدن شَمَام الفضة والصُّفْرُ، من أرض نجد، وكان فيها بيتَا نارٍ، وابنا شمام جبلان بها، وقد خربت، وكان عمرانها في الجاهلية وأكثر مدة الإسلام. انتهى. وقال عنه في «صفة جزيرة العرب»[٢]: شمام: معدن فضة ومعدن نحاس، وكان به ألوف من المجوس الذين يعملون المعدن، وكان به بيتَا نار يعبدان، وقال: ومعدنا شمام: الفضة والصفر. انتهى.

وفي كتاب «بلاد العرب»[٣]: وابنا شَمَامٍ بالسَّوْدِ، يدفع عليهما عِرْض السَّوْد، وهو غير عرض اليمامة، ومن معادن اليمامة: خَزَبَة، وشمام، وهو بسود باهلة. انتهى.

وتقدم الكلام على شمام في ذكر معدن السود، وأنه جبل ذو رأسين، ويقع في بطن العرض، ويسمى الآن (أذني شمام) تحريف (ابني شمام). والعرض -

---

(١) ٨٩.

(٢) ٢٩٤، ٢٩٩.

(٣) ٢٣٦، ٣٨٢.

لغة - الوادي الواسع الذي يحوي قرى ومزارع، ومنه عرض شمام - وعرض حنيفة (باطن الرياض) وعرض المدينة.

ويقع هذا المعدن على خط العرض: ٥٠/ ٢٤ْ، وخط الطول: ٥٠/ ٤٤ْ على وجه التقريب.

٧- معدن العَوْسَجَة:

قال في كتاب «بلاد العرب»[١]: وعن يسارك إذا كنت بأعلى الهَلْبَاء مياه لباهلة، من السود وعلى تلك المياه نخيل، منها مُرَيْفِق، وجَزَالاء، والخَنْفَسُ، والعَوْسَجة، وهي معدن، بها تجار ونخيل.

وقال الصاغاني في «التكملة»[٢]: ومن بلاد باهلة معدن من معادن الفضة يقال له: عوسجة. انتهى.

وقال ياقوت في «معجم البلدان» - رسم العوسجة -: قال أبو عَمْرو: في بلاد باهلة من معادن الفضة يقال له: عوسجة، وفي «صفة جزيرة العرب»[٣]: الفَرْع وادٍ يصب في بطن السِّرْدَاح، بين شط السِّرْدَاح وبين القِهَاد سَهْبٌ يقال له الملاطيط، وفي فرعه الثَّنِيَّة، ثنية سود باهلة، وعن يمينه من دون الثَّنِيَّة ماء يقال له المُغَيْرَاء، وقرية عظيمة يقال لها العوسجة، وهي معدن، وقال أيضًا: ومعدن العَوْسَجَة: من أرض غَنِي، فويق المُغَيْراء ببطن السِّرْدَاح. انتهى.

ومعدن العَوْسَجة هذا يسمى (العَوْشَزِية)[٤] العَوْسَجية في إقليم عرض القويعية المعروف قديمًا باسم (عرض شمام) وباسم (سود باهلة) يقع هذا المعدن شرق وادي السِّرْدَاح وجنوب قرية (مُحَيْرِقَة) يدعُهُ طريق المتجه من صبحا (يذبل قديمًا) إلى القويعية على يمينه [طريق الحجاز الجديد] ويقع شمال مَعْدِن (قُسَاسٍ) على خط العرض: ٥٧/ ٢٣ْ، وخط الطول: ٠٢/ ٤٥ْ.

---

(١) ٣٦٨.

(٢) ١/ ٤٦٧.

(٣) ٢٩٤، ٢٩٩، والفُرْع هذا واد لا يزال معروفًا.

(٤) العامة في نجد يسمون (العوسج) الشجر المعروف (العوشز) فيبدلون الجيم زايًا.

على أن الأستاذ سعد بن جنيدل يرى أن العوسجة هي ما يعرف الآن باسم (أبا الرُّحِيّ) وهو واد يقع في (عرض شمام) غرب بلدة القويعية على بعد ٢٨ كيلا منها، وهو معمور الآن من أعلاه إلى أسفله، وفي الفرع الشمالي من أعلى الوادي ترى آثار التعدين والعمران، آثار قرية قديمة، وعندها معالم مقبرة، وكثير من بقايا الرُّحِي الحجرية (جمع رَحَا)، والمساحيق قال: ويبدو أن هذه البلدة المندرسة المعالم هي التي كانت قديمًا تدعى العوسجة، وأن تسميتها بهذا الاسم كان نسبة لكثرة شجر العوسج في هذا الوادي[١].

وقال الأستاذ سعد أيضًا: في الجانب الشمالي من وادي (أبا الرُّحِي)[٢] قرية صغيرة تدعى العوشزية - بمعنى العوسجة - وهذه القرية فيما يبدو لي هي التي ذكرها الهمداني باسم العويسجة، تصغير عوسجة، ولا ينطبق عليها ما ذكره الهمداني والأصفهاني عن العوسجة وإنما ينطبق على ما في (أبا الرُّحيّ) من آثار ومعالم قديمة ومن شاهد هذه البلاد وتأمل في معالمها وتتبع ما كتبه المؤرخون عنها لابد أن يطمئن إلى القول بأن (أبا الرحي) هو بلدة العوسجة القديمة.

٨- معدن قسَاس:

هذا من أشهر معادن الحديد في بلاد العرب، ذكره كثير من اللغويين، ومن كتبوا في تحديد الأمكنة، فقال عنه ياقوت في «معجم البلدان»: قُسَاس: جبل لبني نُمَيْر. . - وإذا قيل بالصاد فهو جبل لهم أيضًا - فيه معدن حديد تنسب السيوف القُسَاسية إليه، قال الراجز يصف فأسًا:

أَخْضَرَ مِنْ مَعْدِنِ ذِي قُسَاسِ كَأَنَّه فِي الحَيْدِ ذِي الأَضْرَاسِ
يُرْمَى بِهِ فِي البَلَدِ الدِّهَاسِ

وقال أبو طالب بن عبد المطلب:

فَلَسْنَا وَرَبِّ البَيْتِ نُسْلِمُ أَحْمَدًا لِعَزَّاءَ مِنْ رَيْبِ الزَّمَانِ وَلا كَرْبِ
وَلَمَّا تَبِنْ مِنَّا ومِنْكُمْ سَوَالِفٌ وَأَيْدٍ أُتِرَّتْ بِالقُسَاسِيَّةِ الشُّهْبِ

---

(١) «عالية نجد».

(٢) جمع رحا التي يطحن بها، وسمى بهذا لوجود أجار بهيئة الرحا، يظهر أنها كانت تستعمل لسحق الأحجار لاستخراج التبر ونحوه.

وقال أبو منصور: ذكر أبو عبيد عن الأصمعي من أسماء السيوف القُسَاسي، ولا أدري إلى ما نسب، وقال شِمْرُ: قُساس يقال إنه معدن الحديد بأرمينية، نسب السيف إليه، قال جرير:

إنَّ القُسَاسيَّ الَّذي تُعْصَى بِهِ ... خَيْرٌ مِنَ الألْفِ الَّذي تُعْطَى بِهِ

وقال جِرَانُ العَوْدِ النُّمَيْرِيُّ:

تُذَكِّرُنَا أَيَّامَنَا بُسَوَيْقَة ... وَهَضْبِ قُسَاسٍ والتَّذَكُّرِ يُسْعِفُ

ولما أورد المبرد في «الكامل»[1] قول الراجز - المتقدم - أضاف: يصف مِعْوَلا. وذو قُسَاس معدن للحديد الجيد، وهو يقرب من بلاد بني أسد. انتهى.

وأقول: قساس بعيد عن بلاد بني أسد، فتلك تقع في شمال نجد، وهذا يقع في جنوبها، وجبل قُسَاس لا يزال معروفًا، ولكن العامة لا يخرجون القاف من مخرجها، بل من مخرج يقع بينه وبين مخرج السين[2]، فيظنها السامع (دالا) ولهذا وقع الغلط في كتابه هذا الاسم في الطبعة الأولى لخريطة (جزيرة العرب) إذ وقع (ادْسَاس) ثم حرف وصحف عدة تصحيفات.

ويقع هذا الجبل في إقليم العرض (عرض القويعية) المعروف قديمًا بعرض شَمَام، وسواد باهلة، غرب وادي العَمْقِ، وشرق جبل صَبْحا (يذبل قديمًا) وهو جنوب بلدة (القُوَيْعِيَّة) قاعدة العرض بنحو ثمانين كيلا. وقد عثر على معدنه، وعرف في عهدنا.

٩- معدن هَبُّود:

جاء في كتاب «بلاد العرب»[3] قال المُسَلَّم: ومن معادن اليمامة: خَزَبَةُ وشَمَام وهو بسود باهلة، والعِيصَانُ وهو بأرض نُمَيْر، وهَبُّود والتُّمَيْرَةُ وقُسَاس والحُفَيْر بأرض باهلة، والتميرة لبني أبي بكر بن كلاب، وهبود لبني نمير. انتهى.

---

(١) ص٨٨٦ تحقيق احمد محمد شاكر سنة ١٣٥٦هـ.

(٢) كما ينطقون (قمين) ويكسرون القاف.

(٣) ٣٨٢.

وبلاد بني نُمَير واقعة بجوار بلاد باهلة شرقًا وشمالا، بالنسبة للعرض عرض شَمَام المعروف الآن بعرض القويعية، وتمتد بلادهم إلى أعالي السِّرِّ حيث تشمل ما حول جبل حَقيل.

ولعل جبل هَبُّود الذي فيه المعدن واقعًا بمنطقة الدوادمي، حيث تكثر آثار التعدين، ولم أسمع باسم هبود في جبال تلك الناحية، ولكن مما يؤيد هذا أن البَكْري قال في رسم (الأحفاء) من «معجم ما استعجم»: عكاش والهَبَابِيدُ ماء لباهلة، وهو هبُّود، فجمعه، يشير إلى قول طفيل الغنوي:

شَرِبْنَ بِعُكَّاشِ الهَبَابِيد - البيت.

ويدل على ذلك أيضًا بيت أورده البكري غير منسوب ونصه[1]:

وأُمُّهُمْ ضَبُعٌ بَاتَتْ تَجُرُّ سَلا بِالجِزْعِ بَيْنَ مُجَيْرَاتٍ وَهَبُّودِ

وهذا البيت يدل على قرب هبود من مجيرات التي لا تزال معروفة فيما بين بلدتي الشعراء والدوادمي، ويدل على ذلك أيضًا أن عكاشًا الذي أضيف إلى الهبابيد واقع في الطريق من اليمامة إلى مكة المكرمة، كما جاء في كتاب «بلاد العرب»[2] في وصف ذلك الطريق حيث قال: فإذا جزت الهلباء ترد عكاشًا وهو ماء لبني نمير، عليه نخل، فإذا جزت عكاشًا وردت العيصان وهو معدن. وجاء فيه أيضًا[3]: من معادن اليمامة خزبة وشمام وهو بسود باهلة والعيصان وهو بأرض نمير، وهبود والتميرة وقساس والحفير بأرض باهلة.

والتميرة لبني أبي بكر بن كلاب وهبود لبني نمير، كذا ورد الكلام في إحدى مخطوطات الكتاب. وبنو نمير وباهلة منازلهم متجاورة.

وكل ما تقدم يدل على أن معدن هبود يقع في الجانب الشرقي من العرض غير بعيد من منطقة الدوادمي - وتقدم ذكر هبود في ذكر بلاد باهلة.

---

(١) «معجم ما استعجم»: ٤٦٠.

(٢) ٣٦٩.

(٣) مخطوطة زهير الشاويش.

الصناعة:

تكثر المعادن في بلاد باهلة كما تقدم ذكر هذا، وذلك يتطلب أن يكون أهل تلك المعادن ذوي خبرة وسعة اطّلاع على معادن بلادهم، هذا يستلزم أن يكون بين أفراد هذه القبيلة من اشتغل بصناعة التعدين، يضاف إلى هذا أن بلاد القبيلة على درجة حسنة من الخصب، وبلد هذا شأنه يكون أهله أقرب إلى التحضر، وإلى مزاولة أعمال الحياة الحضرية، مما يجعل الأكثرين من العرب الذين كانوا يمارسون حياة البداوة ينظرون إلى مَنْ هذه صفته نظرة استهانة، وهذا أمر مألوف ومعروف في العهود القديمة.

وقد أورد الأبيْوردي في كتاب «زاد الرفاق»[1] ما نصه: «ذكر علماؤنا - رحمهم الله - أن عامر بن صعصعة بن ثور الدّنَاري تزوج أميرة بنت واصل بن عطبية العوذية، وكانت من أهل المعدن، فعيره قومه بها، وقالوا: تزوجت امرأة سكنت القرى، وجاورت أهلها، وليسوا بعرب، فلم يلتفت إلى قولهم، وقال فيها:

لَهِنَّكِ مِنْ عَبْسِيَّةٍ لَكَرِيمَةٌ[2] ... على مَضَواتٍ كَاذِبٌ مَنْ يَقُولُهَا

ومن يَغْشَ أبوابَ المَعَادِنِ يَلْتَمِسْ ... لَهُ مُصْمَئِلاتٌ تَهَوَّلُ غُولُهَا

فولدت له كوثراً، فتزوج كوثر امرأة يقال لها أسماء بنت خارجة بن قرار، ثم خرج إلى العراق لبعض شأنه، فوقع بينها وبين أمه لحاء، فقوضت[3] بيت أمه وضربتها فقالت:

---

(١) مخطوطة دار الكتب المصرية الورقة ٧٤ب.

(٢) في «تتمة الغربيين» أنشد الكسائي: لهنك من عبسية لوسيمة: يريد الله إنك فأسقط إحدى اللامين من الله وحذف الألف من الهنك فصار لهنك. انتهى.

[وأقول: البيت في «الخزانة» ١٠/ ٣٤٠ بلفظ: لهنك من عبسية لوسيمة على هفوات.. إلخ وأشار المحقق إلى وروده في «الإنصاف» - ٢٠٩ - و«الهمع» ١/ ١٤١ و«اللسان» - رسم لهن - وقبله في «اللسان».

وبى من تباريح الصبابة لوعة ... قتيلة أشواقي وشوقي قتيلها

ولم ينسب الشعر لقائل

(٣) تقويض الخيمة: انحلال أطنابها.

هَلْ رَاكِبٌ مُسْتَعْجِلٌ ذُوْ أَمَانَةٍ   يُبَلِّغُ عَنِّي بِالرَّسَاتِيقِ كَوْثَرا
بِأَنَّ الَّتِي أَعْطَيْتَ فِيهَا حَرِيبَتِي   وعَاصَيْتَ فِيهَا مَنْ نَهَاكَ فَأَكْثَرَا
أَغَارتْ عَلَى بَيْتِي تَقُوِّضُ سَمْكَهُ   وتَشْتِمُنِي أَنْ كَانَ أَمْرٌ تَغَيَّرا
تَجَاوَزَتِ الحُجَّاجَ نَحْوِي فَأَنْشَبَتْ   أَظَافِيرَهَا فِي الرَّأْسِ حَتَّى تَعَفَّرَا[1]
فَوالله لا أَنْسَى بَلاءً لَقِيتُهُ   طِوَالَ اللَّيَالِي أَو أَمُوتَ فَأُقْبَرَا

فبلغت الأبيات كوثرًا، فرحل من وقته حتى وافى الحي فوقف عند باب أمه، ودعا بامرأته فطلقها، وحلف أن لا يجلس حتى ترحل، وتغيب عن عينه، فما جلس حتى ساقها السائق وقادها القائد، فضرب المثل بعزيمته فقيل: أَجَدُّ من عزيمة كوثر». انتهى.

ولا بأس من إطراف القارئ بخبر أورده صاحب «الأغاني» ليس من المستبعد أن يكون مختلقًا، ولكن فيه ما يخفف من جفاف البحث، نقل عن إسحاق الموصلي. أنه قال: وقف على بَشَّار بعض المُجَّان، وهو يُنشد شعرًا، فقال له: استر شعرَكَ هذا كما تستر عورتك! فصفق بشَّار بيديه، وغضب، وقال له: ويلك ومن أنت؟ قال: أنا - أعزك الله - رجل من باهلة، وأخوالي سَلولُ، وأصهاري عُكْلُ، واسمي كلب، ومولدي بأضَاخ، ومنزلي بظفر بلال، فضحك بشار، وقال: اذهب - ويلك - فأنت عتيق لُؤْمك قد علم الله أنك استترت مني بحصون من حديد. انتهى. ولا أستبعد أن يكون هذا الخبر من اختلاق الموصلي أو لعله من كُتّاب شيخه أبي عبيدة في «مثالب باهلة» الذي ألفه إبان تكالب الشعوبيين على الأصمعي وقبيلته باهلة.

ولم أجد نصًا صريحًا من نصوص العلماء يدل على احتراف هذه القبيلة الكريمة حرفة منبوذة عند العرب، مع أنه شاع بين المتأخرين من أهل عصرنا أن قبيلة باهلة كانت تصنع البرم (جمع بُرْمَة) وهي الأواني التي كان يطبخ بها إلى عهد قريب، وكان معدنها في بلدة (أضاخ) البلدة المعروفة بقرب بلدة نَفْء (نَفْي) في عالية نجد، وليس هذا من المستبعد، فقد كان معدن البرم قريبًا من بلاد باهلة،

---

(١) تغبَّر بالتراب.

بل كان مجاوراً لبلاد إخوتهم من غني، والقبيلتان كثيراً ما تشتركان في المنازل، بل إن عمل البرم كان معروفًا حتى عصرنا في جهة أضاخ، وما يقربه من القرى كالأثلة ونَفْي.

ثم أية غضاضة بأن تمتهن باهلة حِرْفَةً من الحرف الحضرية، كالصناعة والزراعة وغيرهما؟! إن نظرة العرب القائمة على احتقار الصناعات نظرة ليست مستقيمة، بل هي متأثرة بحياة طبيعتهم الأولى عندما كانوا يعيشون على الكر والفر والسلب والنهب، فهم لا يرغبون الارتباط بالأرض في أي عمل من الأعمال، من حراثة أو صناعة، بل يحتقرون ذلك، ويتبعون ما يجدون فيه حياة لإبلهم وأنعامهم، ومنأى عن أعدائهم، وإذا وجد في بلادهم التي استقروا فيها قبيل الإسلام من يمتهن شيئًا من الحرف فإن نظرتهم إليه بالاحتقار لم تتغير. وقد أشار ابن خلدون في مقدمته[1] إلى أن العرب أبعد الناس عن الصناعات.

وبالإجمال فإن الحضارة لا تقوم إلا على أساس المهن الناشئة عن الاستقرار والتحضر وقد جاءت الأديان بالحث على الأخذ بها، وهناك من الأنبياء - عليهم السلام - من كان ذا حِرْفَة، فداود - عليه السلام - كان حداداً يصنع الدروع، قال الله - عز وجل - في حقه: ﴿وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ⑩ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ ... ⑪﴾ [سبأ].

ونوح - عليه السلام - كان نجاراً، فقد صنع السفينة بأمر الله سبحانه وتعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ... ㉗﴾ [المؤمنون].

ومحمد ﷺ اشتغل بالتجارة وهي من مقومات أعمال الحضارة، فأي وصمة لهذه القبيلة حين توصف بأن منها من يحترف الصناعة، في وقت كان العرب يحتقرونها، بل إن هذا مما يدل على أنها بلغت من الوعي وعمق الإدراك وسعة المعرفة ما جعلها تستفيد من وسائل الحياة الممكنة، ولا تقتصر على ما ورثته عن الآباء والأجداد من أمور الحياة كالبداوة وما ينشأ عنها.

---

(١) «مقدمة ابن خلدون» ٢/٤٨٦ ط الدار التونسية سنة ١٩٨٤م.

خيل باهلة

منزلة الخيل في نفوس العرب في عهودهم القديمة كانت تسامي منزلة أبنائهم عندهم، لأنهم يرونها حصونًا لهم، يمتنعون بظهورها من أعدائهم، ويعدونها من أقوى وسائل العز التي تحمي كيانهم، قال ابن قتيبة[1]: الخيل حصون العرب، ومنبت العز، وسلم المجد، وثمال العيال، وبها تدرك الثأر، وعليها تصيد الوحش، وكانوا يؤثرونها على الأولاد باللبن، ويشدونها بالأفنية للطلب والهرب، وقد كنى الله عنها في كتابه بالخير لما فيها من الخير، فقال حكاية عن نبيه سليمان - عليه السلام: ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٣٢﴾﴾ [ص]. يعني الخيل، وبها كان شغل سليمان عن الصلاة حتى غربت الشمس، وقال طفيل:

وَلِلْخَيْلِ أَيَّامٌ فَمَنْ يَصْطَبِرْ لَهَا ... وَيَعْرِفْ لَهَا أَيَّامَهَا الْخَيْرَ يُعْقِبِ

ولا يزال العرب يتمثلون: (الخيل عز للرجال وهيبة)، وفي القرآن الكريم والسنة النبوية من ذكر الخيل وإبراز محاسنها ما يدل على عظم شأنها عند العرب ﴿وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ... ﴿٦٠﴾﴾ [الأنفال] وأقسم الله بالخيل في قوله تعالى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ﴿٥﴾﴾ [العاديات] فقد أقسم الله بخيل الغزاة التي تعدو فيرتفع صوت أنفاسها عند العَدْو، وبالموريات التي حين تضرب أقدامها الأحجار توري نارًا، وبالمغيرات التي تصبّح الأعداء، وفي الأثر «الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة»، ويقول شاعر عامري[2]:

بَنِي عَامِرٍ إِنَّ الْخُيُولَ وِقَايَةٌ ... لأَنْفُسِكُمْ، وَالْمَوْتُ وَقْتٌ مُؤَجَّلُ
أَهِينُوا لَهَا مَا تُكْرِمُونَ وَبَاشِرُوا ... صِيَانَتَهَا وَالصَّوْنُ لِلْخَيْلِ أَجْمَلُ
مَتَى تُكْرِمُوهَا يُكْرِمِ الْمَرْءُ نَفْسَهُ ... وَكُلُّ امْرِئٍ مِنْ قَوْمِهِ حَيْثُ يَنْزِلُ

---

(١) «الرد على الشعوبية»: ٣٤٩.

(٢) «بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب»: ٢/ ٧٧.

وقال عنترة بن شداد(1):

وَيَمْنَعُنَا من كُلِّ ثَغْرٍ نَخَافُهُ أَقَبُّ كَسِرْحَانِ الأَبَاءَةِ ضَامِرُ
وكُلُّ سَبُوحٍ فِي العِنَانِ كَأَنَّهَا إِذَا اغْتَسَلَتْ بِالمَاءِ فَتْخَاءُ كَاسِرُ

فلا غرو - وللخيل تلك المنزلة في النفوس - أن تكون هذه القبيلة النابهة في الذكر في أيام المجاولة، والمصاولة بين العرب في عهودهم الأولى ذات عناية شديدة بها.

ولحرص العرب على انتقاء خيولهم واختيارها كانوا يحافظون على أصولها من حيث تسلسل تلك الأصول، كما يحافظون على أنسابهم، ولابن الكلبي كتابه المعروف، «نسب الخيل» ذكر فيه أهم أصول الخيل. ولابن الأعرابي، وللأسود الغندجاني الأعرابي ولغيرهما المؤلفات المشهورة عن الخيل، ولا يزال هذا شأن العرب في هذا العصر من حيث المحافظة على أصالة أنساب ما يقتنون من الخيل.

ولقد امتازت قبيلة باهلة بأنها كانت تملك من الخيل أعرقها أصولا حتى ظهر الإسلام، وفي خبر أورده ابن الكلبي في كتاب «نسب الخيل»(2) ما يشير إلى ذلك، قال: أخبرني بعض علماء أهل اليمامة أن هشام بن عبد الملك كتب إلى إبراهيم بن عربي الكناني أن اطْلُب في أعراب باهلة لعلك أن تصيب لي فيهم من ولد الحَرُون شيئًا، فإنه كان يطرقهم، ويجب أن يبقى فيهم نسله.

ويظهر أن ابن عربي تتبع الخيل المعروفة عند العرب، فبعث بها إلى الشام، كما تدل على ذلك الأخبار المتعلقة بالخيل في العهد الأموي.

وقد كان لإبراهيم بن عربي من الصولة وقوة النفوذ في نجد حين ولي اليمامة ما هو معروف، إذ كان يترسم سياسة الحجاج بالشدة والصرامة في حكمه، وهو الذي أنشأ السجن المعروف (دَوَّار) الذي طالما جأر منه من سجن فيه(3).

ولا شك أنه كان من أثر اقتناء باهلة للخيل الأصيلة أن تمكنت من معرفة السمات التي تتسم بها الفرس الأصيلة دون غيرها، ولعل في هذه القصة الطريفة

(1) المصدر السابق: ٢/ ٧٨.

(2) ٦٩ ط المجمع العلمي لعراقي.

(3) انظر «العرب» س١١ ص٧٣ وس٢٣ ص٨٢٢.

ما يبرز جانبًا من جوانب معرفة قبيلة باهلة بشئون الخيل وأحوالها: قال أبو هلال العسكري في كتاب «الأوائل»[١]: بعث عمر سلمان بن ربيعة على جيش، وسار معه عمرو بن مَعْد يكرب وطلحة الأسدي، فلقوا العدو فهزموه، وأصابوا غنائم كثيرة، فلما قفل قسمها، وأمر أن تعرض عليه الخيل، فكان يسهمها ولا يسهم إلا لكل عتيق، فمر به فرس لعمرو فيه غلظ، فقال سلمان: إنه لهجين، وما أريد أن أسهمه، فغضب عَمْرو وقال: أجل ما يعرف الهجين إلا الهجين!!، فقام إليه الأشْتَر وكان من رهطه فقال: يا عَمْرو ما نراك إلا سلبت الماء الذي نكون عليه بالبادية، أما تعلم أن هذا الإسلام وأن أمر الجاهلية قد اضمحل، أما لو أمرنا بك لأخذناك له. فقال عَمْرو: ما عرفت الذل قبل اليوم، وبلغ أمرهما عمر فكتب إلى سلمان: أما بعد: فلقد بلغني صنيعك بِعَمْرو، وأنك لم تحسن بذلك، ولم تجمل فيه، فإذا كنت بمثل مكانك من دار الحرب فانظر عَمْراً وطَلْحَة وقربهما منك، واسمع منهما، فإن لهما بالحرب علمًا وتجربة، وإذا وصلت إلى دار السلم فأنزلهما منزلتهما التي أنزلا أنفسهما بها، وقرب أهل الفقه والقرآن. وكتب إلى عَمْرو: أما بعد فقد بلغني إفحامك لأميرك وشتمك له، إن لك سيفًا تسميه الصمصَامة، وإن لي سيفًا اسمه المُصَمَّم، وإني أحلف بالله لو قد وضعته على هامتك لا أرفعه حتى أقدك به.

فلما جاءه الكتاب قال: والله إنْ هَمّ ليفعلن. انتهى.

وسلمان بن ربيعة الباهلي هو سلمان الخيل، كان أبصر الناس بعتق دابة، وأبصرهم بإقراف وهجنة كما قال الجاحظ[٢]. ومن علماء الخيل من باهلة شبيب ابن جحل.

---

(١) ٢/ ٤٤

(٢) الجاحظ في كتاب «البرصان والعرجان» - ٣٣١ - تحقيق عبد السلام هارون.

بعض أسماء خيل باهلة

ومن أشهر ما عرف لباهلة من الخيل:

١-الأشقر[(١)]:

فرس قتيبة بن مسلم، وكان الحجاج كتب إلى قتيبة: إنه قد اجتمعت جياد العرب بخراسان، فاكتب إلى أهل الكُوْر ومرهم بإجراء الخيل، وابعث إلى بسوابقها، ففعل، فبعث إليه قتيبة بالأشقر والرؤاسي وهما ابنا الحُميراء لبطنها، فجاءت بهما رسله، فعرض لهما أشكاب اللص بجوخى، فسرق الأشقر، فذهب به وجاءوا بالرؤاسي إلى الحجاج، فبعث به الحجاج إلى عبد الملك، فاستوهبه منه بشر بن مروان أخوه، فوهبه له، فكانت خيل عبد الملك بن بشر من بنات الرؤاسي، فكانت سوابق الخيل بالعراق.

وكان يوسف بن عمر يجري الخيل فسبقه عبد الملك بن بشر ببنات الرؤاسي، وقيل ليوسف بن عمر: ألا تجري الخيل؟ فقال: ألا أتغني وأبعث بالسبق إلى عبد الملك، فلم تزل عند عبد الملك بن بشر، فحمل بعضهن على بعض فرقهن وقادهن عبد الملك بعد إلى بنات الذائد بالشام، فسبقتها الذائدية، فما قصبت الرؤاسية مع الذائدية، وذلك لأنهن رققن وضعفن.

وكانت الذائدية أغاظ منها وأقوى، فاعترتها بقوتها، قال أبو يحيى: وإنما سمي الرؤاسي لأن رجلا من بني سُليم يقال له عبد الملك رؤاس، استوهب ما في بطن الحُمَيراء من مَعْقِل بن عروة فوهبه له، فلما وضعته أعجب معقل بن عروة، فقال لعبد الملك رؤاس: دعه العام وأهب لك ما شئت. فأبى، فقال معقل: إذًا لا ألَبِّئه لك. قال: هاته، فأخذه واشترى له برذونة حين وضعت فألباه منها ثم صنعه حتى أجذع فأرسله فلم يصنع شيئًا، ثم أثنى، فأرسله فلم يصنع شيئًا فأعاره رجلا من دَهَاقين أهل خُرَاسان، فابتذله الدهقان حتى أربع، فانتسب الفرس بعدما ابتُذِل، فكان سابقًا مُبِرّا - انتسب أي رجع إلى نسبه وعرقه -.

وقال أبو يحيى: كانت الحُميراء لمعقل بن عروة، وكانت سابقة وبناتها سوابق، وكان معقل بصيراً بالخيل، وكان إذا أجريت الخيل استدبرها فأيها كان أدنى سنبكا من الأرض سبقه عليها.

---

(١) «بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب» ٢/ ١٠٦.

٢-أعوج:

فرس عدي بن أيوب بن شبيب العليمي[١].

٣-الجموح:

لمسلم بن عمرو الباهلي، قال فيه القائل[٢]:

نَحْنُ سَبَقْنَا حَلْبَةَ العِرَاقِ   عَلَى الجَمُوحِ وَعَلَى العَنَاقِ

٤-الحَرُون:

قال ابن الكلبي[٣]: فرس عَمْرو بن مسلم الباهلي، اشتراه من رجل من بني هلال، من نتاجهم، وهو الحَرُون بن الخُرزِ بن الوَثِيمي بن أعْوَج، وكَان الوَثْيمي والخُزَرُ جميعًا لبني هلال، وكانوا يزعمون أنهما كانا أجود من أعوج جميعًا.

وكان مسلم تزايد هو والمهلَّب بن أبي صُفْرَة على الحرون حتى بلغا به ألف دينار، وكان مسلم أبصر الناس بفرس وصنعة له، إنما كان يلقب السائس من بصره بالخيل لها، فلما بلغ صقلاه وهما خاصرتاه، وكان صاحبه يبرأ من حِرَانه، فضن عنه المهلب، وقال: فرس حَرُون مخطف بألف دينار؟ قيل له: إنه ابن أعوج، قال: لو كان أعوج نفسه على هذه الحال ما ساوى هذا الثمن. فاشتراه مسلم ثم أمر به فعطش عطشًا شديدًا، وأمر بالماء فبرد، حتى إذا جهده العطش قرب إليه الماء البارد العذب، فشرب الفرس حتى حبب وامتلأ. ثم أمر رجلا فركبه ثم ركضه حتى ملأ ربوًا فرجعت خاصرته، ثم أمر به فصنع فسبق الناس دهرًا لا يتعلق به فرس، ثم افتحله فلم ينجل إلا سابقًا، وليس في الأرض جوادٌ من لدن زمن يزيد بن معاوية ينسب إلا إلى الحرون.

وكان مسلم قد رأى فيما يرى النائم أنه يخرج من إحليله طائر يطير، فأرسل إلى محمد بن سيرين فاستعبره، فقال: إن صدقت رؤياك لتنتجن خيلا جيادًا لا يتعلق بها. فنتج البطين والبطان بن البطين، لم ير مثلهما قط، والقتادي،

---

(١) «أسماء خيل العرب» لابن الأعرابي: ٦٧.

(٢) المصدر السابق: ٦٦ و«التكملة» ٢/ ٢٧.

(٣) «نسب الخيل»، ط المجمع العلمي العراقي: ٦٥.

وكانت ترسل الخيل فيجيء السابق لمسلم بن عَمْرو، والمصلي الثاني، ثم توالى له عشرون فرسًا معًا ليس لأحد فيها شيء، فقال بعض الشعراء لما رأى ما عليه مسلم ابن عَمْرو من السابق:

إِذَا مَا قُرَيْشٌ خَوَى مُلْكُهَا ... فَإِنَّ الخِلافَةَ فِي بَاهِلَةْ
لِرَبِّ الحَرُوْنِ أَبِي صَالِحٍ ... وَمَا تِلْكَ بِالسُّنَّةِ العَادِلَةْ

فلما مات مسلم وورد الحجاج أخذ البطين من قتيبة بن مسلم، فبعث به إلى عبد الملك بن مروان، فوهبه عبد الملك لابنه الوليد، فسبق الناس عليه، ثم استفحله فهو أبو (الذائد) والذائد أبو أشقر مروان.

وحدث أبو عبيدة قال: سبق الناس قتيبة بن مسلم بخراسان وخيل العرب من أهل الشام متوافرة بخراسان، فتوالى لقتيبة ثمانية عشر فرسًا، وجاءت أمامها (جَلْوَى) فرس كانت لعبد الرحمن بن مسلم، وهي بنت الحرون لصلبه، فقال في ذلك فُضَالة بن عبد الله الغَنْوِيُّ:

خَرَجَتْ سَوَاسِيَةً مَعًا وأَمَامَهَا ... جَلْوَى تَطِيْرُ كَمَا يَطِيْرُ الشَّوْذَقُ
فَلَمَحْتُ أَنْظُرُهَا فَمَا أَبْصَرْتها ... مِمَّا تَرَفَّعُ فِي السَّرَابِ وَتَغْرَقُ

ومن ولد الحرون: مُنَاهِب، وكان لبني يربوع، والضَّيْف، وكان لبني تغلب، قال الشمردل اليربوعي:

تَلْقَى الجِيَادَ المُقْرَبَاتِ فِيْنَا
لأَفْحُلٍ ثَلاثَةٍ يَنْمِيْنَا
مُنَاهِبًا وَالضَّيْفَ والحَرُوْنَا

وأضاف ابن الكلبي قائلا[1]: أخبرني بعض علماء أهل اليمامة أن هشام بن عبد الملك كتب إلى إبراهيم بن عَرَبِيٍّ الكناني أن اطلب في أعراب باهلة لعلك أن تصيب لي فيهم من ولد الحرون شيئًا، فإنه كان يطرقهم ويجب أن يبقى فيهم نسله. فبعث إلى مشايخهم فسألهم، فقالوا: ما نعلم شيئًا غير فرس عند الحكم

(١) «نسب الخيل» ط المجمع العلمي العراقي ٦٩ وما بعدها.

ابن عرعرة النُّمَيْري، يقال له: (الحموم)، فبعث إليه فجيء بها، وجاء رجل من بني سعد بفرس أشقر أقرح، من ولد (لاحق)، فلما نظر إليه الحكم بن عرعرة، ويقال: إنه كان أبصر الناس بفرس، فقال: ما له قاتله الله، إن سبقنا شيء فهذا خليق، وكل يحاكها عشر غلاء ويتقدمها، ثم تغضب وتدركها عروق كرام، فسبقه، فلما أرسلت الخيل صدر الأشقر السعدي عليها، وانقطعا من الخيل، فرجز السدي فأنشأ يقول:

نَحْنُ صَبَحْنَا عَامِراً فِي دَارِهَا ... أَرْوَعَ يَطْوِي الخَيْلَ مِنْ أَقْطَارِهَا

يُغَادِرُ الخَيْلَ عَلَى انْبِهَارِهَا ... مَقْوَرَّةً تَعْثُرُ فِي غِبَارِهَا

قال: فوالله لكأنها فهمت رجزه، فصَرَّتْ أذنيها ثم اعتمدت في اللجام، فبدرت بين أيديها، فجاءت كأنها كُشَابُ أعسر، والكُشَابُ مثل المِعْرَاض، فنهض النُّمَيْرِيُّ يرتجز:

مَا إِنْ صَبَحْتَ عَامِراً فِي دَارِهَا ... إلا جِلالاً كُنْتَ مِنْ مُيَّارِهَا

مُنْخَرِق المِئْزَرِ مِنْ تَجْرَارِهَا ... قَدْ تَرَكَتْ عَودَكَ فِي غُبَارِهَا

خَيْفَانَةٌ لا يُصْطَلَى بِنَارِهَا ... تَحْمِي بَنَاتَ أُمِّهَا مِنْ عَارِهَا

قال: فكلمه فيها إبراهيم بن عَربي، فقال: إن أمير المؤمنين كتب إليَّ أن أصيب له فرسًا من نسل الحرون، قد جلت عن نفسها بالسبق، فخذ مني ثمنها. فقال الحكم: إن لها صحبة وحقًا، وهي عندي نفيسة، ما تطيب نفسي عنها، ولكن أهب لأمير المؤمنين ابنًا لها سبق الناس عامًا أول، وإنه لرابض. قال: فضحك القوم. فقال: ما يضحككم؟ أرسلت أمه عامًا أول بجو في حلبة ربيعة، وإنها لعقوق به، قد ربض في بطنها، فسبقت، فبعث به إلى هشام، فسبق الناس عليه، وما اتغر.

وقال القالي[1]: حدثنا أبو بكر عن الأصمعي، قال: كان الحرون من خيل العرب، حدثني رجل من أهل الشام قال: كان من مسلم بالري، ثم جاء فشهد معه وقعة إبراهيم، قال: حدثني بهذا النسب مسلم، قال: الحرون بن الأثاثي بن

---

(١) «النوادر - ذيل الأمالي»: ١٨٤/ ١٨٥ ط دار الكتب.

الخُزَر بن ذي الصُّوفَة بن أعْوَج، فرس مسلم بن عمرو الباهلي في الإسلام، وكان مسلم اشتراه من أعرابي بالبصرة بألف درهم، معاوضة بمتاع، وذكر أنه كان في عنقه رَسَنٌ حين أدخله الأعرابي يطير عفاؤه، فسبق الناس عليه عشرين سنة، وكان يسبق الخيل ثم يحرن حتى تلحقه الخيل، فإذا لحقته سبقها ثم حرن ثم سبقها، وكان الحجاج قد بعث بابن له يقال له: (البِطَان) إلى الوليد بن عبد الملك، فصيره لمحمد ابنه، وولد البطانُ البَطِيْن، وولد البطينُ الذائد، وكان هشام بن عبد الملك يشتهي أن يسبق الذائدُ، فأتوه بفرس بَرْبَري يقال له (المكانب) بعدما حطم الذائد، وسبق أيضًا عشرين سنة، قال: فضمه إليه فكان سائسه يقول: جَهَد المكانب الذائد، جهده الله، أي في الجري وهو متفسح، قال: فجاء معه يتقدمه بشيء، والذائد ابن البطين، وأشقر مروان من نسل الذائد.

قال الأصمعي: كان عبد الله بن علي قدم بأشْقر مروان البصرة، قال: فرأيته أشقر أعور، من نسل الذائد، قال: وحدثني جعفر بن سليمان قال: كان لا يدخل على الذائد سائسه حتى يأذن يحرك له مخلاةً فيها شعير، فإن تحمحم دخل عليه، وإن هو دخل قبل أن يفعل ذلك شد عليه، وكذا كان يصنع بالفرس إذا جرى معه يكدمه.

قال الأصمعي: الوجيه ولاحق والغراب وسَبَل وهي أم أعْوج كانت لغني، وأعْوَج كان لبني آكل المُرَار، ثم صار لبني هلال بن عامر، وجروة فرس شداد بن عَمْرو، أبي عنترة بن شداد، ومَيَّاسُ وهَدَّاج لباهلة لبني أعيًا، قالت الحارثية:

شَقِيقٌ وَحَرْمِيٌّ هَرَاقَا دِمَاءَنَا   وَفَارِسُ هَدَّاجٍ أَشَابَ النَّوَاصِيَا

وقد انتشر نسل الحَرُون بين الغرب فكان من نسله[1]:

البطان لمحمد بن الوليد بن عبد الملك.

والبطين بن البطان للوليد بن عبد الملك.

والحليل لرجل من حِمير.

---

(١) انظر عن هذه الخيل كتاب «خيل العرب وفرسانها» للأسود الغندجاني وكتاب «العمدة» لابن رشيق: ٢٣٦/٢.

وحميل لبني عِجْل.

وذو المَوتَة لبني سلول، وكان يأخذه شبه الجنون في بعض الأوقات.

والزليف.

والصاحب لغني.

والضيف لتغلب.

والعصفوري لمحمد بن يوسف أخي الحجاج.

وغطيف لعبد العزيز بن حاتم الباهلي.

والقدح لغني.

ومناهب لبني يربوع.

واليحموم لهشام بن عبد الملك[(١)].

٥- الحرون أيضاً:

اسم فرس عقبة بن مدلج العليمي الباهلي على ما ذكر ابن الأعرابي[(٢)].

٦- خصَاف:

لسُمَيْر بن ربيعة بن خلف بن مرة بن صحب الباهلي، ويسمى فارس خصاف، ويضرب به المثل فيقال: أجْرأ من فارس حِصَاف، قال بعض الشعراء[(٣)]:

إذَا وَجَّـهَ الدَّهْرُ السِّهَامَ إِلَى امْـرِئٍ ... أَصَـابَ وَلَمْ يُخْطِئْ وَيَمَّـمَ قَـاصِـدَا

وَرَبُّ خَـصَـافٍ قَـدْ أَصَابَتْ سِـهَامُـهُ ... وَأَيُّ امْـرِئٍ يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ خَالِدَا

وقال آخر:

أو مثل رب خصاف حين يحمله ... على الكماة يقد الهام والقصرا

وقال الميداني في «مجمع الأمثال»[(٤)]: أجرأ من خاصي خَصَاف.

---

(١) «أسماء خيل العرب» للغندجاني: ٢٧٠.

(٢) «نسب الخيل» لابن الكلبي ٦٧ ط دلافيدا.

(٣) «أسماء خيل العرب» لابن الأعرابي ٥٠ والأسود الغندجاني: ٨٩.

(٤) ١/ ٣٢٥.

فإنه رجل من باهلة، وكان له فرس اسمه أيضًا خَصَاف، فطلبه بعض الملوك للفحلة فخصاه.

قال أبو المندى: هو حمل بن يزيد بن ذُهْل بن ثعلبة، خَصِي خَصَاف بحضرة ذلك الملك، وفيه يقول الشاعر:

تالله لو ألقى خصاف عَشِيَّة لكنت على الأملاك فارس أشأما

أي فارس شؤم.

٧- الرَّقعاء:

فرس عَمْرو بن عامر بن معبد الباهلي، قتله بنو عامر، وله يقول زيد الخيل:

وأنْزِلَ فَارِسُ الرَّقْعَاءِ كُرْهًا بِذِي شُطَبٍ يُحَادَثُ بِالصِّقَالِ

والرقعاء أخت خصاف(١).

٨- السِّرْحان:

فرس سالم بن أرطأة العُلَيْمي(٢).

٩- الصَّبْحاء:

لرجل من باهلة يقال له: كلدة(٣).

١٠- العَنَاق:

فرس لمسلم بن عَمْرو الباهلي(٤).

١١- غُطيف:

من ولد الحَرُون، فرس لعبد العزيز بن حاتم الباهلي(٥).

---

(١) «أسماء خيل العرب» لابن الأعرابي: ١١١.

(٢) «أسماء خيل العرب» لابن الأعرابي ٦٧.

(٣) «أسماء خيل العرب»: ١٤٨ و«التكملة» للصاغاني: ٢/ ٥٧.

(٤) «أسماء خيل العرب» لابن الأعرابي: ١٧٥.

(٥) «الخيل لابن الكلبي» ٦٨ ط المجمع العلمي العراقي سنة ١٤٠٦هـ و«أسماء خيل العرب» للأسود الغندجاني ١٨٦.

١٢- عَطيف أيضاً:

فرس للنعمان بن عمرو الباهلي[١].

١٣- الكمَيْت:

فرس دَيْسَمَ بن رُومي الباهلي، ذكره ابن الأعرابي[٢]، وفيه يقول ديسم لعُمَيْر بن الحُبَاب:

فَأَدْرَكَهُ الكُمَيْتُ بِشَمَّرِيٍّ ... مِنَ الأَبْطَالِ مِغْوَارٍ نَجِيبِ

والشَّمَّرِيُّ: المُشَمِّرُ. المِغْوار: من الغارة. النجيب: الكريم.

١٤- المعلّى:

فرس عقبة بن مدلِجِ العُلَيْمي[٣].

١٥- مندوب[٤]:

لمسلم بن ربيعة الباهلي، وقف عليه بدمشق مجللا مبرقعًا، فقال: سابق، فابتاعه، وصنعه فأجراه، فلم يصنع شيئًا، فباعه، ووقف عليه مرة أخرى، فقال: سابق، فابتاعه، ثم صنعه فأجراه فلم يصنع شيئًا، فباعه، واشتراه الثالثة فصنعه فسبق عليه أهل دمشق، فقال:

نَظَرْتُ وَمَنْدُوبٌ عَلَيْهِ جِلالُهُ ... أَمَامَ رِعَالِ الخَيْلِ مستتلا يَعْدُو

فَقُلْتُ: جَوَادٌ أَوْ صَبُورٌ مُلازِمٌ ... عَلَى الغَايَةِ القُصْوَى إِذَا بَلَغَ الجَهْدُ

فَمَا خَانَنِي لُبِّيْ لَدُنْ أَنْ وَزَنْتُهُ ... وَبِالْبَابِ أَقْوَامٌ، وَلا بَصَرِيْ بَعْدُ

١٦- مِيَّاس:

لشقيق بن جزء الباهلي، أحد بني قتيبة، قال فيه ابن أحمر:

---

(١) المصدر الأخير: ١٨٨.

(٢) «أنساب خيل العرب» لابن الأعرابي: ٥٠.

(٣) المصدر السابق.

(٤) «أسماء خيل العرب» للأسود الغندجاني: ٢٢٦.

مُنَّى لَكَ أَنْ تَلْقَى ابْنَ هِنْدٍ مَنِيَّةٌ ... وَفَارِسَ مَيَّاسٍ إِذَا مَا تَلَبَّبَا
وَجَحْلا أَبَا عَمْرٍو وَقُرَّةَ ذَا النَّدَى ... وَزَهْراً وَغَلاقاً وَيَالَكَ مَقْنَبَا[(١)]

١٧- مياس أيضاً:

فرس شقيق بن جزء[(٢)]، وفيه قال الشاعر:

عَرانِينُ مِنْ عَبْدِ بْنِ غَنْمٍ أَبُوهُمُ ... هِجَانٌ، فَسَامَى فِي الهِجَانِ وَأَنْجَبَا
فَوَارِسُ سُلَّى يَوْمَ سُلَّى وَسَاجِرٍ ... وَفَارِسُ مَيَّاسٍ إِذَا مَا تَلَبَّبَا

وقال ابن الكلبي في «نسب الخيل»[(٣)]: ميَّاس فرس شقيق بن جزء الباهلي وعليها قتل ابن عاهان في يوم أَرْمَام، وفيه يقول الأعشى:

وَأَعْرَضَ مَيَّاسٌ يَؤُمُّ بِفَارِسٍ ... لَيَالِيَ لا يَنْفَكُّ يَرْأَسُ مِقْنَبَا[(٤)]

وأورد ابن الكلبي في الكلام على هدَّاج: فرس الرِّيب بن الشريق السعدي، وله يقول في يوم أرمام:

شَقِيقُ بْنُ جَزْءٍ مَنْ هَرَاقَ دِمَاءَنَا ... وَفَارِسُ هَدَّاجٍ أَصَابَ النَّوَاصِيَا

١٨- الوَرْدُ[(٥)]:

فرسُ حاتِم بن النعمان الباهلي.

الصحابة من باهلة

أبي بن عجلان الباهلي - أدهم بن محرز الباهلي - أصمع بن مظهر - أنس بن قتادة - أنيس بن قتادة الباهلي - جنادة بن جراد الباهلي - جمانة الباهلي - جهم بن كلدة الباهلي - الحارث بن عمرو بن ثعلبة - زياد الباهلي - سلمان

---

(١) «أسماء خيل العرب» لابن الأعرابي: ٢٢٨.

(٢) المصدر السابق: ٤٩.

(٣) ٢٨ ط دلافيدا.

(٤) «النوادر» للقالي: ١٨٤.

(٥) «أسماء خيل العرب» لابن الأعرابي: ٦٧.

ابن ربيعة الباهلي - سحبان وائل - شبيب بن جَحْل بن نضلة - شقيق بن جزء ابن رباح - صخر بن القعقاع - صدي بن عجلان (أبو أمامة) - عباية بن بحر الباهلي - عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي - عبد الله بن أبي سبقة - عبد الله بن معاوية الباهلي - عبد الله بن معرض الباهلي - عمرو بن أحمر الشاعر - كريم ابن الحارث السهمي - لاحق بن ضمير الباهلي - مالك بن أخامر الباهلي - أبو مجيبة الباهلي - محرز بن أسيد الباهلي - محمد بن إبراهيم الباهلي - مطرف بن خالد بن نضلة - نهشل بن مالك الوائلي - الهرماس بن زياد الباهلي - يزيد بن عباية -.

العلماء من باهلة

إبراهيم بن عبد اللطيف - إبراهيم بن معالي - إبراهيم بن معاوية - إبراهيم ابن معاوية - إبراهيم بن يوسف البلخي - أحمد بن حاتم الباهلي - أحمد بن سعيد بن سلم - أحمد بن معاوية - أحمد بن الوليد - أدهم بن محرز الباهلى - إسحاق بن الضيف الباهلي - إسماعيل بن أحمد بن معاوية - إسماعيل الباهلي - إسماعيل بن محمد بن معاوية - الأصمعي - الباهلي العلامة - بشر بن محمد الباهلي - بكر بن حبيب الباهلي - جعفر بن أحمد بن بهرام - حبان بن هلال الباهلي - حجاج بن حجاج الباهلي - حجاج بن فرافصة الباهلي - أبو الحسن الباهلي - حمدان بن يحيى الباهلي - حمود بن عبد العزيز بن سبيل - خلاد بن المبارك الباهلي - خلاد بن يزيد الباهلي - ربيع بن عبد العزيز الربيع - زكريا بن يحيى الباهلي - سحبان وائل - سلام بن عبد الله الباهلي - سلمان بن ربيعة الباهلي - سويد بن حجر الباهلي - شريك بن معاوية الباهلي - صالح بن عبدالله بن ذكوان - أبو طلحة الباهلي - عامر بن عبيدة الباهلي - العباس بن الوليد - عبد الأعلى بن حماد النرسي - عبد الخالق بن عبد الجبار - عبد الرحمن ابن يزيد الباهلي - عبد الرحمن بن عبد الله الأصمعي - عبد الرحمن بن مصبح الباهلي - عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد اللطيف - عبد العزيز بن الربيع الباهلي - عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد اللطيف - عبد اللطيف بن إبراهيم الباهلي - عبد الله بن بكر السهمي - عبد الله بن محمد بن حبان - عبد الملك بن قريب (الأصمعي) - عبيد الله بن المظفر الباهلي - عثمان بن عبد العزيز بن ركبان -

عجلان بن سهل البـاهلي - عقبة بن أبي الصهباء الـباهلي - العلاء بن موسى بن عطيـة - علي بن أصمع البـاهلي - علي بن مـسعـدة الباهلي - علي بن مـسلم الباهلي - عمرو بن علي الباهلي - عمرو بن مـرزوق الباهلي - عمرو بن ميمون الباهلي - أبو عمرو الباهلي - أبو عوانة - عيسى بن حاضر الباهلي - الفضل بن خالد الباهلي - الـفلاس (عمرو بن علي) - قتـيبة بن حبان البـاهلي - قريب بن أصمع الباهلي - قـزعة بن سويد الباهلي - قعنب بن محـرز (أبو عمرو) - كريز ابن معقل الباهلي - مـالك بن أدهم الباهلي - مجيبة الباهليـة - محرز بن قعنب الباهلي - مـحمد بن الحسن الباهلـي (أبو عوانة) - محمد بن حـفص الباهلي - محمد بن أبي زرعة الباهلي - محمد بن سعيد الباهلي - محمد بن سنان الباهلي -محمد بن عبد اللطيف الباهلي - محمد بن عمر الباهلي - محمد بن محمد بن مرزوق - محمد بن محمد النفاخ - محمد بن محمد بن يحيى - مخلد بن يحيى ابن حاضر - أبو مـروان الباهلي - معقل بن مالك الباهلي - منصـور بن مصبح الباهلي - منصـور بن يحيى الباهلي - نصر بن عـثمان الباهلي - الوليـد بن عبد الخالق الباهلي - هـشام بن عبد الملك الباهلي - هلال بن الـعلاء الباهلي - هلال ابن النجم الباهلي - يحيى بن المتوكل الباهلي - يزيد الباهلي.

الأمراء والقادة والولاة وذوو المناصب

إبراهيم بن زيد البـاهلي - إبراهيم بن سلم بن قتـيبـة - أحدب بن عـمرو الباهلي - أحمد بن سعيد بن سلم - الأخطل بن عـمرو بن قرط - أدهم بن محرز الباهلي - أعصـر بن النعمان الباهلي - إياس بن بيهس البـاهلي - بشار بن مسلم الباهلي - بكر بن حبـيب السهمي - بكر بن معاوية الباهلي - جـارية بن النعمان الباهلي - جحل بن نضلة الباهلي - أبو جزء البـاهلي - حاتم بن حمران الباهلي - حاتم بن حمـد النعمان الباهلي - حبـيب بن عبد الله بن عمـرو - الحجاج بن قتيبـة بن مسلم - حري بن حري الباهلي - حوثرة بن سهـيل الباهلي - حيان بن يزيد الباهلي - السري بن الحصين الباهلي - سعيـد بن أحمد الباهلي - سعيد بن سلم الباهلي - سلم بن قـتيبة - سلمـان بن ربيعة الباهلي - سليـمان بن موسى

الباهلي - سمير بن ربيعة الباهلي - شبيب بن جحل بن نضلة - شداد بن خالد الباهلي - شريك بن الصامت الباهلي - شريك بن عمرو الباهلي - شقيق بن جزء الباهلي - شماس بن هوذة الباهلي - صالح بن مسلم الباهلي - صدى بن عجلان (أبو أمامة) الباهلي - ضرار بن مسلم الباهلي - طريف بن نافع الباهلي - عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي - عبد الرحمن بن مسلم الباهلي - عبد العزيز بن حاتم الباهلي - عبد الكريم بن مسلم الباهلي - عبد الله بن حاتم بن النعمان - عبد الله بن مسلم الباهلي - عبد الملك بن دثار الباهلي - عصام الباهلي - عصام ابن عبد الله الباهلي - علي بن أصمع الباهلي - عمرو بن أصمع الباهلي - عمرو بن سعيد بن سلم - عمرو بن مسلم الباهلي - عمرو بن يربوع الباهلي - أبو الفوارس الباهلي - قتيبة بن مسلم الباهلي - قرة بن حبان الباهلي - قطن بن قتيبة بن مسلم - قعقاع بن فضالة الباهلي - كليب بن عمرو الباهلي - مالك بن أدهم الباهلي - المثلم بن مسروح الباهلي - المثنى بن الحجاج الباهلي - محرز بن أسيد الباهلي - محمد بن عبد الرحمن الباهلي - محمد بن المثنى بن الحجاج - المستورد بن قدامة الباهلي - مسلم بن سعيد الباهلي - مسلم بن عبد الرحمن بن مسلم - مسلم بن عمرو الباهلي - المسور بن عبد الله الباهلي - أبو المضاء الباهلي - مطرف بن سيدان الباهلي - معاوية بن بكر الباهلي - مكرم بن سيدان الباهلي - المنتشر بن وهب موسى بن جِتم الباهلي - نعيم بن عبد مناف الباهلي- ورقاء بن نصر الباهلي - أبو هوذة (شماس بن هوذة) - يزيد بن سعيد الباهلي - يزيد بن مالك الباهلي - يوسف بن سليمان الباهلي.

من شعراء باهلة

أدهم بن محرز الباهلي - الأزرق بن مطرفة - الأشعث الباهلي - أعصر جد القبيلة - بديل بن المضرب - بكر بن حبيب السهمي - بكر بن حماد الباهلي- ثعلبة بن يقظان الباهلي - جحل بن نضلة - جزء بن رباح الباهلي - الجمالي الباهلي - ابن جمانة (عبد الملك بن جمانة) - الحارث بن حبيب الباهلي- حبي بنت قرط الباهلية - الحسن بن علي الباهلي - الحسين بن الضحاك - حفص

ابن عمرو الباهلي - أبو الحيال الباهلي - أبو الخشارم الباهلي - الدعجاء بنت وهب بن سلمة - ديسم بن رومي الباهلي - ربيعة الباهلي - رؤبة بن العجاج الباهلي - رباح بن عبيدة الباهلي - الزرافة الباهلي - زربي بن سباق - زغبة الباهلي - زياد بن ربعي الباهلي - سياق الباهلي - سحبان وائل - أبو سحمة الباهلي - شبيب بن جحل - شتيم بن عمرو الباهلي - شقيق بن جزء الباهلي - صفية الباهلية - الطرماح الباهلي - عامر بن الحارث (الأعشى) - عبد الحميد بن سعد بن نويرة - عبالة بن عمرو الباهلي - عبد الله بن الحجاج بن الحارث (الأعشى) - عبد الحميد بن سعد بن نويرة - عبالة بن عمرو الباهلي - عبد الملك ابن قريب (الأصمعي) - عبد الواحد بن جدير الباهلي - عبيد الله بن المظفر الباهلي - العجاج بن شدقم الباهلي - عجلان بن سحبان الباهلي - العلاء بن عمرو الباهلي - عمرو بن أحمر الباهلي - عمرو بن خلف الباهلي - عمرو بن عبد الرحمن (أبو هشام الباهلي) - عمرو بن ميسم الباهلي - القتال الباهلي (الحسن بن علي) - قتيبة بن مسلم الباهلي - القعقاع بن عطية الباهلي - مالك ابن أنس الباهلي - مالك بن زغبة ابن محرز (أدهم بن محرز) - محرز بن أسيد الباهلي - محمد بن حازم الباهلي - محمد بن محمد أبو أمامة الباهلي - مسلم ابن ربيعة الباهلي - ابن المضرب (بديل بن المضرب) - مطرف بن خالد الباهلي - أبو معدان الباهلي - أخت المقصص (ميسون) - أبو المنيع الشاعر - ميسون أخت المقصص الباهلية - نمير بن قنفد الباهلي - الهرماس بن زياد - أبو هشام (عمرو ابن عبد الرحمن) - هلال بن العلاء الباهلي.

قبائل الحَجْر

باللحمر - باللسمر - بنو شهر - بنو عمرو

نسب قبائل الحجر:

من الحَجْر بن الهنو من الأزد القحطانية.

ما قاله المؤرخون والنسابون عن قبائل الحَجْر:

أولا: ما ذكره أبو علي الهجري في التعليقات والنوادر في القرن الرابع الهجري: قال: أنشدني الخيار بن محمد بن المشيع العَذْمي من شهر الحَجْر لجَعْفر ابن عبد الله الجَبْهِيِّ من جُبَيْهَةَ الأوْس من الحَجْر بن الهنو بن الأزد من أهل السَّراة وهم فصحاء - وذكر له شعراً(١).

ثم قال: وأنشدني الجُهَنِيُّ من جُهَيْنة الحَجْر بطن من الأسد، من أهل السراة فصحاء(٢).

---

(١) (٣٥٩هـ).

(٢) (٥٧م) علق الشيخ حمد الجاسر قائلا: تقدم القول في جُبَيْهَة وجُهَيْنَة في حرف الجيم، والحجر فرع كبير من فروع الأسد منسوبون إلى الحجر بن عمران بن عمرو مزيقياء بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد، وقد ذكر الهمداني في «صفة جزيرة العرب» عدداً من بطون الحجر منهم.

١- بنو أثلة رؤوس بني نصر بن ربيعة بن شهر بن الحجر.

٢- بنو الأسمر من شهر. ٣- ثَعْلَبَة بن مالك بن شَهْر. ٤- بنو ثَوْر بن شهر.

٥- بَلْحَارث بن شَهْر. ٦- رَبِيْعَة بن الحَجر. ٧- شِهْر بن الحَجْر.

٨- عَامر بن الحَجْر. ٩- عبد بن عَامِر بن الحَجْر. ١٠- قاعد من العذمين من شهر.

١١- مالك من شهر بن الحَجْر. ١٢- مروان من مالك بن شِهْر. ١٣- نَازِلَةُ من مالك بن شِهْر.

١٤- نصر بن ربيعة بن شهر بن الحجر.

كما فصل منازلهم التي لا يزالون مستقرين فيها، وهي سراة الحجر وما يتصل بها من تهامة غربًا أو من نجد شرقًا. وفي كتاب «في سراة غامد وزهران» تفصيل عن قبيلة الحجر. =

ثانيًا: ما ذكره الشرعبي عن قبائل الحجر:

قال: رجال الحجر، واحدهم حَجْري، وجمعهم حَجْرِيُون.

وهم عمارة من عمائر الأزد ويتكونون من أربع قبائل كبرى:

بنو الأحمر - باللحمر، وبنو الأسمر - باللسمر، وبنو شَهْر، وبنو عَمْرو: وهم أبناء الحَجْر بن الهنؤ بن الأزد.

أولاً: بنو الأحمر - باللحمر: وهم ثلاث قبائل: المَجْنب، وآل محمد، ونَازِلَة.

فأما المَجْنب فهم ثلاثة بطون كبيرة هي:

- بنو ثعلبة، وبنو سفَار، وآل لَعْبان، وهم حاضرة وبادية، فأما بنو ثعلبة: الحاضرة فتقع قراهم فيما بين وادي عِبْل وصَلَحْلَح، وأما البادية فينتشرون على أودية عبل وصلحلح وابن هشبل.

- وأما بنو سفْار: فالحاضرة تقع قراهم على ضفاف وادي عبل الكبير من جانبيه، وهم على الحد الفاصل فيما بين قبائل عسير، وباللحمر من الجنوب والغرب، وأما باديتهم فينتشرون على وادي عبل وعلى أحد روافده ويسمى حاليًا الوادي الأخضر.

وأما آل محمد فهم بطنان: آل صدام وآل مْعَلَوي، والماوَيْن، وهم حاضرة وبادية، فأما قرى آل صدام وآل معلوي فتقع في منطقة بيجان حيث وادي بيجان ووادي آل صدام، وأما الماوين الحاضرة فتقع قراهم على ضفاف وادي الماويين وبعضها في شمال بلاد باللحمر. وأما البادية فينتشرون على السهود الشرقية المحاذية لوادي ابن هشبل من غربه.

= وأكثر البطون التي ذكرها الهمداني في «صفة جزيرة العرب» لا تزال معروفة في مواطنها القديمة أو بقربها، ومن الملاحظ أن قبيلة الحجر من القبائل العربية التي لا تزال مستقرة في موطنها القديم، ولعل من أقوى الأسباب في ذلك وقوعها في السراة التي هي في الغالب مما يصعب الاستيلاء عليه من القبائل الغازية وهكذا أكثر قبائل السراة، ومثلها قبائل اليمن بحيث يصح القول بأن أصفى القبائل العربية نسبًا هم سكان السراة وما يتصل بها من البلاد في جنوب الجزيرة.

وأما نازلة فبطونهم ثـلاثة: بنو بجاد، والبَهَشة، وبنو هشـام، وهم حاضرة وبادية، فأما الحاضرة: فإن قـرى بنو بجاد تقع قراهم بوادي آل حُسين ووادي عياء ووادي آل عمـر، وأما باديتهم فيـنتشرون على المنحـدرات الشرقية وعلى ضـفاف أودية عياء وابن هشبل وغيرها.

وأما البَهَشَة: فتقع قراهم على ضفاف وادي بهوان، وأما البادية وهم الغالبية الكثيرة فينتشرون على وادي صبح وعياء، والسهول الشرقية المحاذية لهما.

وأما بنو هِشَـام: فهم حـاضرة فقط وتـقع قراهم على أودية بيـجان وشظي وصَبْح. ويحد بلاد باللحـمر من الجنوب: عسير، ومن الشمـال: باللسمر، ومن الغرب: عسير وباللسمر، ومن الشرق: قبائل شهران.

كما أن لهم قرى في تهامة تقع على ضفاف وادي فرشاط، الذي يصب في وادي حلي بن يعقوب، وقاعدتها قرية: مكثر.

ثانيًا: بنو الأسـمر - باللسمر - وهم ست قبـائل ثلاث في السراة، وثلاث في تهامة.

أ - فأما الذين في السراة:

فبنو منبح اليمن - الجنوب - وبنو العذمة، وبنو منبح الشام في الشمال من بلاد باللسمر.

- فأما بنو مُنبح اليـمن وهم جنوب بلاد باللسمر فهم آل عبـيد، والمضفاة، كلهم حاضرة، وتقع قـراهم على أشعاف بلاد باللسـمر وأصدارها وأغوارها المطلة على تهامة، وعلى أودية العيص مع إخوانهم باللحمر.

وأما بالعُذَمَـة: فهم آل خُريم، وبنو قاعد وهم: حاضـرة أيضًا وتقع قراهم على أودية: ذنوب، وآل عُمَيْر، والمَطْرق، وعَمْـق، وكُبدا، وآل عَينين، والعُطْفَة، وقاعدتهم مدينة اثنين باللسمر.

وأما بنو منبح الشام- الشمال - فهم آل حَوْراء، وآل زَايد، وآل سريع، وآل الفَيْح، وهم حاضـرة، وبادية، فأما الحاضرة فتـقع قراهم على أودية: آل حَوْراء، وخُرَص، وسَدوان. وأما البادية فهم: آل جَبَلي، وآل حَـمَامة، وآل عِيَاء، وتنتشر

قراهم على ضفاف أودية: خـارف، وعيَاء، والسهول الشرقيـة لبلاد بللسمر، إلى وادي ابن هشبل.

ب- وأما الذين في تهامة فهم:

آل سَعْد، وبنو مالك، وبنو مُعْتب.

فأما آل سَعْد، فهم: آل السعدي، وآل غَرَاء، وتنتشر قراهم على جبل ضَرم من جميع جهاته ومن أعلاه إلى أسفله.

وأمـا بنو مالك فـهم: ثَمَـران، والَمجنب، آل مُطيـر، وآل أم نامِس، وتقع قراهم: على ضـفاف وادي: المِخَاضـة، ووادي فَيَّاح، وحـاضرتهم بلدة خَـمِيس مُطَيْر.

وأمـا بنو مُـعْتب، فـهم: آل حـسين، وبنو رافع، والضـحي، وآل علي، والعُمَرَة، وآل قَـابِل، وتقع قراهم على جبل هَادا من جوانبـه وعلى ضفاف وادي فُرشَاط.

ويحد بلاد بللسمر من الجنوب، إخوانهم باللحـمر، ومن الشمال: إخوانهم من بني شَهْر، ومن الغرب: بلاد رجال ألمع، ومن الشرق: شَهْران وباللحمر.

وفي بلاد باللسـمر: مـركزان إداريان الأول: في مـدينة اثنين باللسمـر في السراة وفيـها جميع مرافق الدولة؛ الصـحية، والاجتماعـية والزراعية والتعليـمية والإدارية. والثاني: في بلدة خميس مطير في تهامة وفيه المرافق اللازمة كذلك.

ثالثًا: بنو شَهْر: وهم قسمان أساسيان: سَلامان وبنو أثلة.

فأما سـلامان فهم سلامان بن ربيـعة بن شهر واحدهم سَـلاماني، وأما بنو أثلة: واحدهم أثلي، فهم ابنا نصر بن ربيعة بن نصر بن شهر وجمعهم: بنو شِهْر بكسـر وفتح الشين المعـجمة، وهم نصف رجـال الحجـر ويعتـبرون من الناحـية العددية، عمارة ذات قبائل وبطون وأفخاذ كثيرة.

وينقسمون إلى ثلاثة أقسام: في السراة وفي تهامة وفي البادية، ويتكونون من سبعة بطون كبرى، فأما بطونهم في السراة فهي: بنو التيْم، وبالحارث، وشهر ثَرَامَيْن، وشهر الشَّام، والعوَامر.

أ - **في السراة**: بنو التَّيم بن مالك بن شهر وهم إحدى عشرة قبيلة في السراة وفي تهامة.

فأما التي في السراة فهي: خَشْرَم، وآل زَيْدان، وآل لَيْلَح بن علي، وآل الوَليد، وتقع قراهم على وادي زيد، فوادي آل خشرم، فوادي المرحب، فوادي آل رحمة، فوادي حضرين، فوادي حضر، وبأعلى منطقة الباحة، وفي لحيي وجبل مرير.

- بالحارث: وهم بنو الحارث بن ربيعة بن الأوس بن نصر بن شهر ويتكونون من سبعة أقسام هي:

١- آل دحمان.
٢- الشَّعَفَيْن.
٣- آل الصَّعْدي.
٤- العُمرة.
٥- الجَهَاضِمة.
٦- جَبِيْهَة.
٧- العَوْصَاء.

وتقع قراهم على أشعاف تنومة المطلة على تهامة، وعلى ضفاف أودية تنومة: وهي الملح، والغَبر، والشَّعْب، والحصون، والتي تصب في وادي تَرْجس، وكذا وادي تنومة ووادي الدَّهناء، وعَرْعَرة.

وسكان واحة تنومة يحدهم من الجنوب: إخوانهم بنو الأسمر، ومن الشمال: إخوانهم قبائل العوامر، ومن الغرب: تهامة حيث قبيلتي بقرة، ونعص، ومن الشرق: بادية بني شهر.

وفي مدينة تنومة كافة المرافق الإدارية، والصحية، والزراعية، والاجتماعية، والتعليمية، والأمنية، وغير ذلك.

شَهْر ثِرَامِيْن - وهم سلامان - بن شهر وهم خمس قبائل هي: آل ابن ريَّاع، وبنو بكر، وبنو جُبَير، وبنو قُشَيْر، والكَلائِمة، وتنتشر قراهم من شمال

وادي نشيان ونحيان جنوبًا إلى جنوب وادي صدر أيْد شمالا، وهم أهل منطقة النماص والجهوة أول مدينة بالسراة وقراهم على ضفاف وادي النّماص، ووادي نَحْيان، ووادي بني قُشَيْر.

وفي بلادهم مدينة النماص وبها كافة المرافق الحكومية من شئون إدارية واجتماعية، وزراعية، وصحية، وتعليمية، وأمنية وغير ذلك.

شَهْر الشّام - الشمال - وهم ثلاث قبائل: بنو ثابت، وبنو يَوْس، وبنو هاشم، وتقع قراهم في منطقة حلباء وفي أودية: الحَمَّام والعِدْوة والعَيْمَة وهم شمال بلاد بني شهر.

ويتبعون لمركز السرح الواقع في حلباء.

العوامر: بنو عَبْد وهم آل بالحصين، وبنو لام، ودُحيم وهم: آل بَهَيْش وآل النهي وبنو مَشْهور وكنانة والجميع يرجع نسبهم إلى الملك علي بن الحصين العبدي العامري السلاماني بن شهر، وهم سبع قبائل.

وتقع قراهم على أودية نَشْيَان ونَحْيان والحَرَاء والظّهارة والنهي، ويجمعهم جميعًا اسم: العَوَامِر.

يحدهم من الجنوب: تنومة، ومن الشمال: النماص، ومن الشرق إخوانهم البادية، ومن الغرب تهامة.

ب) **وأما تهامة**: بني شهر فإنها تنقسم إلى أربع عشرة قبيلة، كل قبيلة تنقسم إلى بطون وأفخاذ عدة، وإليك بيانها على حروف المعجم:

١- قبيلة أثْرُب. ٢- قبيلة بَقْرة.
٣- قبيلة بنو الأجدَع. ٤- قبيلة بنو حُسَيْن.
٥- قبيلة بنو زُهَيْر. ٦- قبيلة بنو مُلَيْح.
٧- قبيلة ثَرْبَان. ٨- قبيلة آل شُغَيْب.
٩- قبيلة آل صُمَيْد. ١٠- قبيلة عَبْسي.
١١- قبيلة آل كُمَيْت. ١٢- قبيلة المَجَارِدَة.
١٣- قبيلة مَمْلَح. ١٤- قبيلة نُعْص.

فأما قبيلة أثْرُبْ: فإنها تقع قراهم على جبل أثرب من جميع جهاته، وعلى ضفاف وادي شَرْي.

وأما قبيلة بَقْرَة: فتقع قراهم على وادي بقرة، وعلى جانبي جبل ريدان - الجنوب - من شماله، وغربه.

وأما قبيلة بني الأجْدَع: فإنها ثلاثة بطون تنتشر قراهم على جوانب أودية صِيْوى، وقن، وخَتْبَة، وخَاط.

وأما قبيلة بني حُسَيْن: فإنها أربعة أفخاذ تنتشر قراهم على جوانب جبل رَيْمَان، وما حوله.

وأما قبيلة بني زُهَيْر: فإنها ستة بطون: تنتشر قراهم على أودية العيْص، وجُرِيَة، ولعَقص، والبَدْلَة، والقَضِي، والملاحَة، وعلى جبال: رَيْمَان من غربها، والتلال الواقعة جنوب وادي العِيْص، والبَشَامَة والخَبْت الواقع بين وادي لَعقص والبَدْلَة.

وأما قبيلة مُلَيْح: فإنها تقع قراهم في المنطقة الواقعة ما بين جبلي عَيْران جنوبًا، وصُعَيب شمالا وبأعلى وادي بنو مُلَيْح المنحدر من أغوار السراة.

وأما قبيلة ثَرْبان: فإنها بطنان يسكنون على جانبي جبل ثربان الشرقي والجنوبي، وهو من أشهر جبال تهامة.

وأما قبيلة آل شُغَيْب: وهي قسمان: وتقع قراها على جوانب وادي الضَّمُو، ووادي خاط.

وأما قبيلة آل صُمَيْد: وهي قسمان: وتقع قراها على جبل تَهْوى من جنوبه وشطره الأسفل الشمالي ووادي الضّمو.

وأما قبيلة عَبْس: فإنها أربعة بطون كبيرة تنتشر قراهم على أودية البَيْضَاء، ويَرَاد، والمَرْحَب، ووَثْنة، وجبال: البَيْضَاء، والقَوْس وغيرهما من التلال.

وأما قبيلة آل كُمَيْت: فهي قسمان: تقع قراهما على جوانب وادي الضمو من جنوبه، وبأسفل جبل ريمان من الجنوب الغربي.

وأما قبيلة المَجَارِدَة: فتقع قراها على جوانب وادي الخُطْوَة ووادي الضُمو، وهي قاعدة قبائل تهامة بني شهر الإدارية، وترتبط بأبها، وبها كافة المرافق الإدارية، والصحية والاجتماعية والأمنية وغير ذلك.

وأما قبيلة مَمْلح: فتقع قراها على جوانب وادي جُرَيَّة الذي يسيل في خاط.

وأما قبيلة نُعْص: فهي خمسة أفخاذ تقع قراهم على جوانب وادي الغيل الذي يسيل من وادي بَقْرَة ويصب في حلي بن يعقوب، وعلى منحدرات السراة والسهول المجاورة للوادي.

حدود تهامة من بني شهر: يحدهم من الشرق: إخوانهم من بني شهر وبني عمرو سكان السروات ومن الغرب: بلاد حرب وزُبَيْد وبارق والقَوْز، ومن الشمال: بلاد بالقرن ومن الجنوب: بلاد باللسمر تهامة.

جـ- **وأما بني شهر البادية:** فتنقسم إلى خمسة أقسام هي:

١- بادية بني أثلة: وهم قسمان: آل الشيخ وآل مُحيا ومنازلهم على جوانب أودية تنومة التي تسيل في وادي خارف ثم إلى ترجس.

٢- بادية آل بَرْيَّاع: وهي ثلاثة أقسام: آل سَخَيْطة، وآل السَّعْدية وآل الشيخة. ويحلون بأسفل وادي نحيان وملتقى واديي ترجس وترج حيث يلتقيان في الشمال الشرقي لجبل (عَنْس) بفتح العين وسكون النون ثم سين: انظره في أشهر الجبال.

٣- بادية بني بكر: أربعة أقسام: آل بالفلاح وآل برية وآل سعاد وآل غَشَام، وهم على جوانب وادي ترج وبامتداده نحو بيشة.

٤- بادية العُمْرة: وهم ستة أفخاذ: آل سُرَيحة، آل صالح، آل فرحة، آل القَذَال، آل لَصَم، آل هَدِيَة، وهم على جوانب ترجس وترج.

٥- بادية بني قُشَيْر: وهي ثلاثة أقسام: آل الخَمَصَة، والزُكْرَة، والغُوْنَة، ويحلون على جوانب تَرْجَس وتَرْج.

٦- بادية الكَلاثِمَة: واسمهم (المَوَادِعـة): ويحلون على امتداد وادي ترجس وترج إلى البهيم.

وبادية بني شهـر وبني عمرو مـختلطون حيث ينتـشرون على أودية ترجس وترج إلى بيشة ووادي ابن هشبل، وفي منطقة تبلغ مساحتها نحو مائتين وخمسين كيلا طولا وعرضًا تسعون كيلا، ويحدهم من الشرق: بادية شهران على وادي ابن هشبل، ومن الغرب: سراتهم، ومن الشمال: بيشة وبالحارث ترج، ومن الجنوب: إخوانهم باللسمر وباللحمر[1].

رابعًا: بنو عمرو بن الحـجر: وهم قسمان في النسب وقسمـان في الطبيعة: فأما النسب فهم: تميم - حبيب الدار - بن عمرو، وكعب بن عمرو. وأما الطبيعة فهي: عمرو الشام - الشمال - وعمرو اليمن - الجنوب.

(أ) فأما عمرو الشام فهم خمس قبائل:

بنو رافع، آل سليمان، الشق، آل الشَّيخ، وعُضَيْدَات، وإذا جمع آل الشيخ وعضيدات عرفوا بأولاد محمد بن تميم بن عمرو.

وتقع قرى قبـائل عمرو الشام على وادي الحَصْبَـاء، ورَنَمَا، ووادي عيَّاش، ووادي شَث ووادي غُضَار، والعَيْـمَة، وميتَاة، والكَنْهَبْلَة، والأصْـفَاء، والسَّهوة، وذي عِتَـيْم، والفَـرْشَة، وجـبل المَطْـلي، من كافـة جوانبـه، وغيـره من الجبال المتعددة.

ويتـبـعـون إمارة بـني عمـرو وبهـا كـافـة المرافق الإدارية، والزراعـيـة، والاجتمـاعية، والتعـليمية، والأمنيـة وغيرها، ولهم بادية سيـأتي ذكرهم في بني عمرو البادية.

(ب) عمرو - اليمن - الجنوب:

وهم ثلاث قبـائل: بنو عِمَارة، وبنو كَرِيم، وكَـعْب: وهؤلاء يختلطون مع إخوانهم من بني شهـر في بلاد شهر الشام وبني التيم، وتقع قـراهم على ضفاف وادي صَدْر أيد، فوادي حَضر، فوادي العِيْمَة، فوادي السَّهْوَة، وفي منطقة حلباء،

---

(١) انظر بيانهم في كتاب: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية - بلاد رجال الحجر.

فأما قبيلتا كَعْب، وبني كريم، فترجعان لإمارة النماص الإدارية، وأما أهل الغرة من بني كريم، وبني عمارة فيرجعون لمركز السرح الإداري بمنطقة حلباء.

ولهم بادية: سيأتي ذكرهم في بني عمرو البادية.

وحدود بلاد بني عمرو في السراة كالتالي: يحدهم من الجنوب: إخوانهم من بني شهر، ومن الشمال: إخوانهم بلاد بالقرن، ومن الغرب: تهامة بني شهر وبني عمرو، ومن الشرق: بادية بني عمرو وبني شهر.

(جـ) بنو عمرو البادية وهم ثلاثة أقسام:

أولا: بلحرث بن ربيعة بن عمرو بن الحجر، ويقال لهم بالحارث وكنايتهم المشهورة بين قبائل (الخَشَارِمة).

وينقسمون إلى أربعة أقسام رئيسية بحسب حروف المعجم.

١- الشَّحوف: وهم الحِجَيرات، وآل زَيَاد، وآل الرُومي.

٢- آل الصمَّاء: وهم آل الصَمَّاء، والضمود.

٣- العِرمَة: وهم، آل عَاطِف، والقَنَافِذَة، وهَمَّاس.

٤- آل عيسى.

فأما الشحوف فتقع هجرهم على ضفاف وادي ذي العَيْن، ووادي سَنُومَة الحَمْرَاء، ووادي سَنُومة الوسطى، ووادي سَنُومة الحجَيْرات، ووادي العِزْبلاء.

وأشهر جبالهم: جبل الصِّلَيْعَاء، وجبل حَامي نفسه - وهو جبل صخري سمي بذلك لأنه لا يرقى إلى قمته أي مخلوق -، وجبال العُضَيْيات، وجبل الحَلاة - مَرْحبًا -، وقاعدتهم هي: بلدة البهيم.

-وأما آل الصمَّاء: فتقع هجرهم على وادي توحد، ووادي حَيْرة، ووادي الفِطْحَة، ووادي وُثَال الأعلى، والأسفل، ووادي كُتْنة، ووادي الكَتَل، ووادي الوَحي، وقاعدتهم هي: هجرة الفِطْحَة.

والضمُود: وتقع هجرهم على وادي قطبة، ووادي اللحيان، ووادي المرخة، ووادي الحجل، ووادي القصاء، ووادي البيرة، ووادي الكتل، ووادي الوحي، وقاعدتهم هي: هجرة قطبة.

وأشهر جبالهم: جبل حِلْحَال، وجبل الأزهر، وجبل الأشْقَر، وجبل الرَّضِيْع، وجبل الحَمَاء السَّوداء، وجبل النَّخل وجبل السِّدْر، وجبل الحَماض، وجبل جَنْدَف (يَنْدف) وفيه العيون الجارية، وبه الوحوش مثل الفهد، والنمر، والضبع، والذئاب، وبه الوعول والغزلان، والوبران، والحجل، والقطاء، وغير ذلك، وجبل صُلَيْلي، وجبال الخَشْرَفَة، وجبل الجَلَد.

وأما العِرمَة: فينتشرون على الأودية التالية: وادي الحَمِيْل، ووادي مَغْنَمَة، ووادي طلال، ووادي الزَّهْمَقَة، ووادي مَطَي، ووادي عَرْعَرَة، ووادي زَعْمَة، ووادي وَقْثَمَاء، ووادي (يَمْح) جَمَح وهو أقصى حدهم، في نجد.

وأشهر جبالهم: جبل الظور الصغير، وجبل عَجَارم، وشمال جبل شَثَر، وجبل الرِّسَيْس، وجبل الرُّكْبَة، وجبل رَبَة، وجبل مَشْرَب النَّاقة، وقاعدتهم: طَلالا.

وأما آل عيسى: فتقع هجرهم وباديتهم على أودية: عَرَاء، ووادي ظِهَاء، ووادي فَرْعَة، ووادي الرُجَيْفَة، ووادي جَلْبَة وَفاء.

وجبالهم: جبل فَرَعة، وجبل البَزَم - وله قمتان هرميتان - وجبل الحِمَّاء، وجبل الصَّفْرَاء، وجبل أبو حَقَبَة، وجبل الغُرَابة، وجبل المَرِيْد، وقاعدتهم الغفرات.

هذه بادية بني عمرو أصولا ومحالفًا، وكلهم إخوة يشتركون في وادي ترج الكبير من جانبيه مع إخوانهم من بني الحارث، وسيأتي بيانهم في قبائل بالحارث المعاصرة إن شاء الله.

ثانيًا: آل جُمْعَة: وهم آل بالحفاء وآل طاهر، وهم من تميم.

ثالثًا: كعب البدو: وهم الجوابرة، والأخاوصة، هذه الأفخاذ تنتشر على: أودية ترجس، والباحة وترج، والقوباء، وعلى المنحدرات الشرقية.

وترتبط بادية بني عمرو إداريًا بالمراكز الإدارية في السراة، وبعضهم في ترج، والآخر في النماص.

وحدودهم هي: من الشرق: بلحارث النخع، وشهران، وجنوبًا: إخوانهم من بني شهر، وشمالا: قبائل خثعم (تبالة) وبالقرن، وغربًا: إخوانهم أهل السراة.

(د) تهامة بني عمرو، وهم أقسام ستة:

١- آل المَاشي (أم ماشي).

٢- آل خُشَيْل.

٣- آل الدّضهيْس.

٤- بني قُبَيْس.

٥- آل محمد.

٦- آل يَثْيَبَة.

تنتشر قراهم على ضفاف وادي (الغَيْل) الخصيب، ووادي (لحُف) ووادي (حِضَّوَة) أحد روافد وادي لحف، ثم وادي (خَاط) الشهير، ذو العيون والأشجار الجميلة النادرة.

وتقع تهامة بني عمرو إلى الغرب من مدينة النماص، وهي من أشهر المناطق في جزيرة العرب، بها العيون والشلالات وأشجار البن والكادي، والرياحين والورود والحناء والشيح والبرك وكافة أنواع الفواكه، ومن أشهرها الموز.

ويحدهم من الغرب والشمال والجنوب: بني شهر، ومن الشرق: بني شهر وبني عمرو السراة.

أشهر الأودية والجبال

بلاد رجال الحجر كما يعرفها الذين ساروا فيها، جبلية وعرة المسالك علاوة على ذلك يوجد في هذه البلاد جبال تعلو عما يليها من الجبال ومنها:

١- **جبل أثرُب**: -بضم الألف وسكون المثلثة الفوقية-وضم الراء المهملة فباء: وهو من جبال تهامة بني شهر ويقع في شمال بلاد بارق وعلى جانب وادي شري الذي يسيل في وادي حلي بن يعقوب وفي هذا الجبل سكان كثيرون وهو يرتفع عن سطح البحر بـ (١٨٥٠) مترا، وبه عدد من العيون والمزارع والأشجار.

٢- **جبل بَرْكوك**: -بفتح الباء وراء ساكنة- ويقع بأعلى وادي نُعْص من الشمال الشرقي يرتفع عن سطح البحر بـ (٢٠٠٠) متر ويشتهر هذا الجبل بكثرة الوحوش كالنمور والفهود والضباع والذئاب، وبه مغارات كثيرة واسعة، وتنبت فيه أشجار البن والزيتون البر، والقيصوم، والعرعر، والحناء، والروائح العطرية، مثل: الكادي، الرياحين، البرْك[1]، الورود الفواكه بأنواعها. وتزرع فيه الحنطة، الشعير، الذرة، السمسم، وفيه معامل (النحل).

٣- **جبل تَهْوى**: -بفتح المثناة الفوقية وسكون الهاء وكسر الواو فياء- جبل يقع في تهامة بني عمرو وبني شهر، وهو شمال وادي خاط والغَيل، وتحله بعض عشائر بني عمرو تهامة وآل صُمَيد من بني شهر تهامة، ويرتفع عن سطح البحر بـ (١٩٥٠م) متر ويشتهر بما يشتهر به جبل بركوك من الوحوش، والأشجار والعيون والمزارع، والمغارات.

٤- **جبل ثَرْبان**: -بفتح المثلثة وراء ساكنة- جبل من أعظم الجبال في المملكة العربية السعودية من حيث الكبر والارتفاع والسكان، ويقع في شماله وغربه بعض قبائل بالقرن تهامة، وفي شرقه وجنوبه بعض قبائل بني شهر تهامة.

ويقع في الشمال الغربي لبلاد بني شهر تهامة ويبلغ ارتفاعه عن سطح البحر بـ (١٤٠٠) متر يبعد عن جبال السراة إلى الغرب نحو أربعين كيلاً، وهو على جانب وادي يَبَة من شرقه، يشتهر بكثرة العيون الجارية، والمزارع، والكهوف، التي يستخدمها السكان منازل لهم.

٥- **جبل الجَعْد:** -بفتح الجيم وسكون العين المهملة- جبل يقع في وسط سراة بلاد باللحمر ويطل على تهامة يبلغ ارتفاعه عن سطح البحر بـ (٢٩٣٠) مترا تكسوه غابات العرعر الكثيفة وهو بين منطقتي صبح جنوبًا وبيحان شمالا.

٦- **جبل حَرْفَة:** -بفتح الحاء المهملة وراء ساكنة وفتح الفاء- جبل ذو قمة صخرية تقدر مساحتها بحوالي (١٥٠٠٠٠) متر مكعب يقع هذا الجبل في بلاد عمرو الشام بالسراة، ويقع شماله بلاد بني رافع، وجنوبه بقية الفروع العمروية، ويرتفع عما يليه من جبال السراة بحوالي (٣٠٠) متر تحف بأسفل الصخرة من كافة النواحي غابة من أشجار العرعر، ويروي بعض السكان المجاورين للجبل أن فيه سكانًا من الجن تسمع ليلا؛ لذلك يقول من أراد أن يدعو على أحد (أخذوك يا فلان أهل حرفة)، ويرتفع عن سطح البحر بـ (٢٦٠٠) متر، وهذا الدعاء من المناذير المحرمة شرعًا، إلا أن السكان لا يعتقدون ذلك، وإنما يعدونها ألفاظًا وهمية.

٧- **جبل حِضّو:** -بكسر الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة- جبل عال ينافس جبل المَطلي الآتي ذكره في الارتفاع، ويقع في الشمال الغربي لمدينة (اثنين باللسمر) وهو مطل على تهامة تكسوه غابات العرعر الكثيفة ومن رأسه يشاهد البحر الأحمر عند غروب الشمس بالعين المجردة. ويتبادل الرؤية مع جبل المطلي وبينهما أكثر من تسعين كيلاً، ويرتفع عن سطح البحر بـ (٢٩٥٠) مترا.

٨- **جبل رَيْمان:** -بفتح الراء المهملة وسكون المثناة التحتية- جبل يقع في الجنوب من جبال سميعة والقوس، وفي الشمال الغربي بالنسبة لجبل تهوي .ويقع على وادي الضّمو الذي يسيل في وادي يَبَّـه، ويسكنه بنو حسين وبعض فخوذ بني زهير ومن آل صُميد، وفيه عدد من المزارع والعيون الجارية والأشجار والرياحين والكهوف ويرتفع عن سطح البحر بـ (١٦٠٠) متر، وله صفة لا توجد في غيره من الجبال، وهي أن الصواعق والبروق تقذفه حين نزول الأمطار مخلفة بعدها قضبانا من الحديد الصلب (في موقع الإصابة)، ومعظم سكانه يموتون بهذا السبب.

٩- **جبل طَلا**: -بفتح الطاء المهملة واللام وألف مقصورة- وهو جبل يقع في بلاد بلحارث وسط منطقة تنومة، يبلغ ارتفاعه عن سطح البحر بـ (٢٦٠٠) متر وفي غربه جبل منعاء الموازي له في الارتفاع وكلاهما من الصخور البيضاء.

١٠- **جبل الظُوْر**: -بضم الظاء المعجمة- يقع في شمال بلاد بني عمرو الشام وإلى الشرق من جبل حرفة، ويرتفع عما يليه من جبال السراة بنحو ألف متر وقد اكتشفت شركة للتنقيب الحديد والمعادن فيه، وأعلاه عار من الأشجار وينبع من أعلاه وسطه من كافة النواحي عدد من العيون وتكسو أسفله أشجار الزيتون، وهو على جانب وادي رَنما من الشمال.

١١- **جبل ضَرَم**: -بفتح الضاد المعجمة وكسر الراء ثم ميم- جبل أشَمٌّ، يقع في تهامة (باللسمر) وإلى الشمال من جبل هَاداَ، يسكنه آل سعد من باللسمر تهامة ويقع في غربه مركز خميس مُطير الإداري. ويبلغ ارتفاعه حوالي ٢٢٠٠ متر وهو وعر المسالك، كثير الحاصلات الزراعية والأشجار المتنوعة وفيه العسل بأنواعه والبن والفواكه المتنوعة والرياحين كالكادي والشيح والبرك وغيرها، والزيتون البري والعيون الجارية، ومن مزروعاته الحنطة، والدخن، والشعير، والسمسم، والذرة بأنواعها.

١٢- **جبال الظَّهَارة**: -بفتح الظاء المعجمة المشددة- وهي مجموعة جبال منها لَنْبش -بفتح اللام وسكون النون- وألقامة وهذه الجبال تطل على منطقة تنومة حيث تقع في شمالها ومن أعلاها تشاهد تنومة بكاملها وتهامة، وهذه الجبال يتغنى بها بعض الشعراء لكونها تشرف على تنومة كالذي يقول:

يا جبال الظهارة سلِّمي لي على منعا ثم منعا تسلم لي على وادي تنومه

وترتفع جبال الظهارة عن منطقة تنومة بحوالي ٥٠٠ متر.

١٣- **جبل عَنْس**: -بفتح العين المهملة ونون ساكنة- ويقع في ملتقى وادي بدوة وتَرْجَس وإلى الشرق من النماص وعلى بعد ثلاثين كيلاً، به مراعي لبادية بني شهر خالٍ من المزارع والسكان يرتفع عما يليه بنحو ٦٠٠ متر.

١٤- **جبل القَوس**: ويلاصقه جبال سميعة والسدرة وشيبان وكل هذه الجبال الأربعة تقع في شمال بلاد بني تهامة ويسكنها بللجدع وبعض من عبس

وارتفاعاتها من ١٢٠٠ إلى ١٦٠٠ متر يشقها وادي (صِيْوي) أحد فروع وادي خَتْبة.

١٥- **جبل مَرِيْر**: -بفتح الميم وكسر الراء الأولى- يشرف على تهامة ويقع إلى الشمال من النماص تكسوه غابات العرعر وتقع في شرقه قريتا آل قحطان ولحُيي من بني شهر (بني التيم) السراة.

١٦- **جبل المَطْلي**: -بفتح الميم وطاء مهملة ساكنة وفتح اللام ثم ألف مقصورة- جبل من أعلى جبال السراة، يرتفع عن سطح البحر بـ (٢٩٠٠) متر وليس في ذلك مبالغة فمن قرية الفرعة التي تقع في شرقه وهي أعلى قرى بني عمرو تشاهد مدينة بيشة وحركة السيارات فيها ليلا واضحة بالعين المجردة، وتبعد مدينة بيشة عن المطلى بنحو (١٣٥) كيلاً كما تشاهد بلدة بَلْجَرشي في بلاد غامد ليلاً وحركة السيارات فيها، وأيضًا حركة السيارات في سراة بني الأسمر (بللسمر)، وقد شهد جبل المَطْلى بعض المعارك التي صارت بين بني عمرو وجيوش الأتراك (العثمانية) بقيادة المقدم علي رضا باشا، وإشراف العقيد رديفي باشا قائد القاعدة الحربية في النماص عام (١٣٣٢هـ).

قال فيه أحد الشعراء:

غنى الحمام على أفنان غيطلة   من سدر بيشة ملتف أعاليها
ادعى الأراك قلوصي ثم أوردها   ماء الجزيرة والمطلى فأسقيها

١٧- **جبل هَادَا**: -بفتح الهاء بعدها ألف فدال مهملة بعدها ألف أيضًا- جبل أشم ملتم يقع في تهامة باللسمر، وفي الجنوب الشرقي لوادي المخاضة ومركز خميس مُطير، ويسكنه بنو مُنْبح تهامة يدعون (بني مُعْتِب) بضم الميم وسكون العين المهملة وكسر المثناة الفوقية وباء موحدة منونة: وهم ست عشائر: قبائل والضحي وآل الحسين وآل علي والعمرة وبنو رافع، وارتفاعه مثل ارتفاع ضرم المناضر له، وما في ضرم في هادا من المزروعات والأشجار وغيرها.

١٨- **جبل يَنْدَف**: - جَنْدف - بفتح المثناة التحتية ونون ساكنة وفتح الدال المهملة ثم فاء- جبل ممتد يرتفع عما يليه بحوالي (٥٠٠) متر، ويقع في الجنوب الشرقي من أرض القَوْبَاء وفيه المراعي والعديد من الوحوش مثل: النمور

والفهود والضباع والذئاب وتحيط الصخور بأسفله وهو إلى الشرق من وادي ترج الكبير وغرب الجبل منطقة ووادي القوباء الذي يلتقي مع ترج أسفل جبل يندف في شماله الغربي.

الأودية في السراة

لقد كنت أحاول أن أرتبها على حروف المعجم ولكن ذلك لا يساعد القارئ على فهمها على الطبيعة، فتحدثت عنها مبتدئًا من الشمال إلى الجنوب فأقول:

١- **وادي الحَصْباء**: بفتح الحاء المهملة وسكون الصاد المهملة: والذي ينحدر من جبل حرفة ومن شعاف بني رافع وجبل يافع ويلتقي مع وادي عياش في وادي رنما.

٢- **وادي عيَّاش**: بفتح العين المهملة: وهو واد كبير من أشهر الأودية الزراعية في السراة ويلتقي مع وادي الحصباء في رنما، وينحدر من غرب جبل المطلى وشعاف الشق وآل الشيخ وعضيدات ومن وادي العاسرة ثم يصب في وادي الضيِّق.

٣- **وادي رنَماء**: بفتح الراء المهملة والنون: وهو يجمع وادي الحصباء وعياش وعدة أودية صغيرة منها وادي (شث). ويسيل وادي رنماء في وادي الضيق ثم في القوباء ثم في وادي ترج الكبير.

٤- **وادي وضَاعَة**: بكسر الواو. وينحدر أصلاً من قرية الفرشة ويسيل في وادي الدومة ثم إلى وادي الضيق.

٥- **وادي غُظَار**: بضم الغين المعجمة والظاء المعجمة المفتوحة: وينحدر شرق جبل المطلى، ومن وادي ذا الخورم ووادي العيمة، ثم يسيل في وادي العرين.

٦- **وادي طَرِيف**: بفتح الطاء المهملة وكسر الراء المهملة فالمثناة التحتية ثم فاء: وينحدر من جنوب المطلى الشرقي حيث وادي لَصْفَاء، ومن جبال السهوة والعدوة والعرش، ثم يلتقي مع وادي غظار والكنهبلة في العرين.

٧- **وادي العَرين**: بفتح العين المهملة وكسر الراء المهملة: **وهو مجمع** وادي غظار وروافده، ووادي طريف وروافده ويسيل في وادي الدومة ثم إلى الضيق.

٨- **وادي الضَّيق**: بالضاد المعجمة المفتوحة المشددة فالمثناة التحتية الساكنة فقاف: وهو مَجْمَع الأودية المتقدم ذكرها، وسمي الضيق لكون الأودية تجتمع فيه ولا تنفذ إلا من مضيق فيه، ثم يصب في وادي ترج في منطقة القَوْباء.

٩- **وادي السَّرْو**: بفتح السين المهملة المشددة وسكون الراء المهملة فواو: ويسمونه السكان وادي الحَمَام أيضًا: ويسيل في وادي الجَارة ثم يجتمع أسفل الجارة مع وادي حَلْبَاء في وادي عُوْص.

١٠- **وادي حَلْبَاء**: بالفتح: ينحدر من منطقة حلباء ثم يسيل ويلتقي مع وادي السرو والجارة في وادي عوض.

١١- **وادي عُوْص**: بضم العين المهملة: وهو وادٍ كبير يجتمع فيه واديا السرو وحلباء ثم يسيل في وادي الضيق.

١٢- **وادي العَيْمَة**: (الغَرَّة) وهو واد ينحدر من شعف حلباء ويسيل في وادي البَاحَة ثم في ترج.

١٣- **وادي خَشْرَم**: واد صغير ينحدر من شعف خشرم إلى الشمال الغربي من بلدة الخضراء، ويلتقي مع وادي آل رحمة في وادي زيد ثم إلى وادي بَدْوة.

١٤- **وادي زَيْد الكبير**: اسم علم: وهو واد زراعي ينحدر من خشرم وشعف الخضراء، وآل رحمة ويصب في وادي بدوة.

١٥- **وادي حَضْرْ**: وينحدر من شعف آل قحطان ولحي وآل زيدان والريامة ويسيل في وادي بدوة.

١٦- **وادي صَدْر أيْد**(١): بفتح الصاد المهملة وسكون الدال المهملة: وهو واد كبير ينحدر من شعاف صدر أيد والصريف - غابة ناصر - ويسيل في بدوة.

(١) هو الوادي الذي ذكره الهمداني في صفة جزيرة العرب.

١٧- **وادي بَدْوة**: بفتح الباء وسكون الدال المهملة: هو واد كبير زراعي تجتمع فيه أودية خشرم وزيد وحضر وصدر أيد ونحيان الآتي ذكره ثم يسيل وادي بدوة ملتقيًا مع وادي ترجس في ترج الأكبر.

١٨- **وادي ترْج**: بفتح المثناة الفوقية وسكون الراء المهملة وجيم: واد عظيم يعد من أعظم الأودية في المملكة العربية السعودية، وله ذكريات وذكر كثير في كتب الأدب ومعجمات الأمكنة، فقد كانت تجارة اليمن تمر منه ما بين اليمن والحبشة ومكة المكرمة، وفيه المثل القائل: (أجرأ من الماشي بِتَرْج) وكان في سابق الزمان توجد الأسود في هذا الوادي بكثرة وفيه تقول أخت حاجز الأزدي ترثيه:

أحيٌّ حاجز أم ليس حي ... فيسلك بين خندف والبهيم

ويشرب شربة من ماء ترج ... فيصدر مشية السبع الكليم

١٩- **وادي رُدَيْحَة**: بضم الراء المهملة وفتح الدال والحاء المهملتين: وينحدر من شعاف الخاضرة وآل عمر ويسيل في وادي نحيان.

٢٠- **وادي النماص**: وينحدر من شعاف النماص ويسيل في وادي نحيان.

٢١- **وادي بني مَشهُور**: وهو إلى جنوب النماص وينحدر من شعاف ومنازل بني مشهور وهو أعلى وادي نحيان المشهور.

٢٢- **وادي نَحْيَان**: بفتح النون وحاء مهملة ساكنة: واد كبير ينحدر من وادي القرى وبلاد بني مشهور ويلتقي فيه واديا النماص ورديحة. ويسيل وادي نحيان في وادي بدوة بعد التقائه بالأودية المذكورة آنفًا.

٢٣- **وادي الغَرْ**: وينحدر من عقبة القامة ولنبش أسفله يسميه سكان المنطقة ترج، وله فرع آخر ينحدر من قرية قنطان، يسمونه أيضًا ترجس، وفرع ثالث ينحدر من منطقة الظهارة تفيض جميعها في وادي ترج المشهور، ثم ترج الكبير.

٢٤- **وادي سَدْوان**: بفتح السين المهملة: وهو واد ينحدر من شعاف آل سريع من باللسمر ويلتقي مع وادي تنومة والدهناء في وادي خارف.

٢٥- **وادي خَارِف**: بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء المهملة: ويجمع وادي حوراء وخرص ثم يسيل في وادي ترجس ومنه إلى ترج.

٢٦- **وادي آل حَوْراء**: بفتح الحاء المهملة وسكون الواو: وينحدر من شعاف آل حوراء ويلتقي معه وادي خرص في وادي خارف في مكان يقال له (هانا).

٢٧- **وادي خُرَص**: بضم أوله: واد موازي لوادي حوراء من جنوبه وينحدر من قرية آل مداد في شمال مدينة اثنين باللسمر، ثم يسيل في وادي خارف.

٢٨- **وادي ترجس**: بفتح التاء المثناة وسكون الراء المهملة وفتح الجيم المعجمة: وهو الوادي الثاني بعد وادي ترج حيث تجتمع فيه أودية: تنومة، وسدوان، وخارف، وآل حوراء، وخرص. ومن ترجس إلى ترج الكبير الذي يجمع الـ ٢٨ واديًا من سراة رجال الحجر التي تقدم ذكرها.

٢٩- **وادي لاع**: بفتح اللام ثم ألف وعين: وينحدر من شعف اثنين باللسمر ويسيل في ذبوب مارًا ببلدة الاثنين ثم إلى وادي عياء.

٣٠- **وادي ذَبُوب**: بفتح الذال المعجمة: وينحدر من شغف غاشرة ومن وادي الجاضع شعف المضفاة ومن وادي لاع المتقدم ذكره، أسفله يسمى وادي آل عمر، يسيل في وادي عياء إلى وادي بيشة.

٣١- **وادي بَيْجَان**: (مجمع أودية منطقة بيجان) المعروف والذي ينحدر من وادي آل صدام وشعف آل مَعلَوي وآل عَزَّة وجذم وآل عبيد الشعف ويسيل في عياء بعد التقائه بوادي شظى وعمق ثم إلى وادي ابن هشبل.

٣٢- **وادي عَمْق**: بفتح العين المهملة والميم الساكنة ثم قاف: وهو واد ينحدر من أشعاف آل لَعْبان شمال جبال الضحي ويسيل في وادي عياء ثم إلى وادي ابن هشبل.

٣٣- **وادي صَبَّح**: بفتح الصاد المهملة والباء: ينحدر من منطقة صبح وله رافد هو وادي آل أم شاعر الذي ينحدر من جبل الجعد، ويسيل وادي صبح في وادي عياء.

٣٤- **وادي عِيَاء**: بكسر العين المهملة وفتح المثانة التحتية فألف وهمزة: وهو وادٍ كبير يجمع أودية: ذبوب وبيجان والعيص وشظي[1] وعمق وصبح ثم يسيل في وادي بن هشبل الكبير.

٣٥- **وادي المَاوِين**: بفتح الواو وسكون المثناة التحتية: وينحدر من شمال جبل الضحي ويسيل في وادي صَلَحْلَح بعد التقائه بوادي عبل.

٣٦- **وادي عِبْل**: بكسر العين المهملة وباء ساكنة ولام: وهو آخر أودية رجال الحجر من الجنوب. وهذا الوادي ينحدر من جبل الضحي مارًا بقرية مسفرة وهي أقصى قرية من رجال الحجر جنوبًا وقاعدة بلاد بللحمر جنوبًا.

٣٧- **وادي صَلَحْلَح**: بفتح الصاد المهملة واللام وحاء ساكنة وفتح اللام الثانية: واد منبسط بجمع وادي الماوين، وعبل، ومنهما إلى وادي ابن هشبل.

٣٨- **وادي ابن هَشْبَل وهو مجمع أودية**: ذَنُوب، وبَيْحان، وعَمْق، وصَبَح، وعِيَاء، والماوين، وعِبْل، وصَلَحْلح، وينحدر وادي ابن هشبل من بلاد شهران، وقحطان، وعسير، وهو المعروف بوادي بيشة.

الأودية في تهامة

١- **وادي يَبَة**: بفتح المثناة التحتية والباء ثم هاء: هو واد عظيم من أكبر وأخصب أودية المملكة العربية السعودية، حيث يبلغ طوله نحو ٢٣٠ كيلا، وينحدر من إشغاف وأصدار بلاد شمران وبلاد بلقرن وبلاد بني عمرو ثم يسيل في البحر الأحمر ويجمع أربعة أودية سيأتي ذكرها.

٢- **وادي عَبْس**: بفتح العين المهملة وسكون الباء: والذي ينحدر من أغوار وشعاف بلاد عمرو الشام ومنطقة حلباء، ويسيل في وادي يبة الكبير.

٣- **وادي خَتْبَة**: بفتح الخاء المعجمة وسكون المثناة الفوقية وفتح الباء: واد ينحدر من عدة أودية أشهرها وادي بني مليح. وتنحدر روافد ختبة من شعاف وأغوار بني التيم السراة ويسيل في وادي يبة.

---

(١) العيص وشظي: واديان تقدم بيانهما ويقعان في شمال باللحمر.

٤- **وادي الضُّمُو**: بفتح الضاد المعجمة المشددة وضم الميم ثم واو: وينحدر من أغوار آل زيدان وآل قحطان ولحي من بني التيم، ويسيل في وادي يَبَة مخترقًا بلاد المجاردة، ويسمونه من بلادهم إلى وادي يبة الخطوة، باسم بلدة الخطوة التي تقع على جانبه وهي قاعدة بني شهر تهامة (الإدارية).

٥- **وادي الغَيْل**: بفتح الغين المعجمة وياء ساكنة ثم لام: وهو أخصب واد في تهامة بأسرها ولعله الوحيد في المملكة والذي من حاصلاته الزراعية (البن) والموز والحمضيات بأنواعها. والتفاح والخوخ والفرسك وكافة الروائح العطرية. كالكادي والورود والرياحين والحِناء، وفيه بعض النخيل وله فرع اسمه لحُف، وينحدر من أغوار النماص ويسيل في وادي خاط ثم إلى يبة.

٦- **وادي خَاط**: وينحدر من وادي الغيل ولحف وعدة أودية صغيرة ويسيل في وادي يبة وذلك عند جبل ثربان من شماله.

٧- **وادي شَرْي**: بفتح الشين المعجمة وراء ساكنة ثم مثناة تحتية: واد ينحدر من شعاف بلاد بالحُصين والعوامر في السراة، ويجتمع مع وادي العرضي في بقرة.

٨- **وادي العِرْضِي**: بكسر العين المهملة: واد ينحدر من جبل أثرب ويسيل في وادي شَرْي ثم في وادي بقرة.

٩- **وادي بَقَرة**: بفتح الباء وسكون القاف: وينحدر من عدة أودية تنحدر من عقبة ساقين شعاف تنومة الشمالية ويسيل في وادي حلي بن يعقوب.

١٠- **وادي نُعْص**: بضم النون وسكون العين المهملة: واد ينحدر من شعاف تنومة الجنوبية. وشعاف بني مُنَبّح من باللسمر. ويسيل في وادي حلي.

١١- **وادي المخَاضة**: بفتح الميم والخاء والضاد المعجمتين: وينحدر من شعاف آل خريم وما حولهم ويفصل جبلي هَادا جنوبًا عن ضَرَم شمالاً ويسيل في وادي حلي.

١٢- **وادي فُرْشاط**: بضم الفاء وراء ساكنة: وينحدر من شعاف باللحمر حيث يجمع سيول أغوار وإصدار باللحمر وله فرع صغير في الشمال منه اسمه فرشاط أيضًا. يجتمع مع وادي المخاضة ثم يسيلان إلى وادي حلي.

١٣- وادي حَلي: اسم علم وهو بفتح الحاء المهملة: ويقال حلي بن يعقوب طوله أكثر من مائة وعشرين كيلاً وتجتمع فيه أودية: شَرْي، والعِرْضي، وبَقْرَة، نُعْص، المَخَاضَة، فُرْشَاط.

ومن الواضح أن أودية تهامة قليلة الشعب والفروع لقلة الجبال والتلال ولكن هذه الأودية أوسع من أودية السراة لوجود السهول المنخفضة الواسعة التي تخترقها الأودية بسهولة.

ثالثًا: ما ذكره علي أحمد عيسى عسيري في كتاب عسير عن قبائل الحجر:

قال: ورد ذكر بلاد الحجر في صفة جزيرة العرب حيث يقول الهمداني[١]. «ثم يتلو سراة الحجر بن الهنو بن الأزد، ومدنها الجهوة ومنها تنومة والشرع بن باحان، ثم يتلوها سراة غامد، ثم سراة دوس ثم سراة فهم وعدوان»، ويقول[٢] في موضع آخر، وتنومة والأشجان وغيان ثم الجهوة قرى لبني ربيعة بن الحجر وعاشرة العرق وأيد خضر ووراءه قرى لبني ربيعة من أقصى الحجر أيضًا، وحلبًا قرية لبني مالك بن شهر قبلة الحجر على هذا يمانيها مصال لعنز ومن شاميها بلد ألوس من خثعم وشرقيها ما جاور بيشة من بلد خثعم وأكلب وغوريها بلد بارق فآل عيدة من الأزد حلالهم حرام بن كنانة» ثم يستمر الهمداني واصفًا قرى بلاد الحجر ووديانها وجبالها وحدودها وجيرانها. ويعتبر كلام الهمداني عن بني شهر أدق وأوسع ما كتبه عن جبال السروات، بل ومنطقة عسير قاطبة، وذلك لكونه بسط القول عن بلاد الحجر قاطبة وبني شهر خاصة، ويعود ذلك إلى كون تلك في أقصى ازدهارها وقوتها، ويظهر ذلك من أعداد القرى التي كانت موجودة، وكثرة فروع القبائل.

ويطلق اسم (رجال الحجر) على أربع قبائل هم: بنو شهر وبنو عمرو بللحمر وبللسمر، وكلهم أولاد للحجر بن الهنو بن الأزد بن كهلان، وقد سميت هذه البلاد التي يسكنونها باسم جدهم حجر، ويقدر عدد سكانها بحوالي ثلاثمائة ألف نسمة[٣].

---

(١) الحسن بن أحمد الهمداني، المصدر السابق، ص٢٥٨.

(٢) الحسن بن أحمد الهمداني، نفسه، ص٢٦٠، ٢٦١.

(٣) عمر غرامة العمروي، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، بلاد الحجر جـ ٣، ط١، منشورات اليمامة، الرياض ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ص٥١.

قبيلة بني عمرو:

ينتسبون إلى جدهم عمرو بن حجر بن الهنو بن الأزد[١]. ويحدهم من الشمال بلقرن، ومن الغرب عمارة والنواشر، ومن الشرق بيشة، ومن الجنوب بنو شهر[٢].

وتنقسم بلاد بني عمرو إلى ثلاثة أقسام: بنو عمرو السراة، وبنو عمرو البادية، وبنو عمرو تهامة. وينقسم بنو عمرو السراة إلى قسمين، عمرو الشام، وعمرو اليمن حسب الموقع[٣].

أما بنو عمرو البادية فينقسمون إلى ثلاثة أقسام رئيسية هم: بالحارث وآل جمعة وكعب البدو، وهم بادية رحل ليس لهم أي حاضرة إلا قرية واحدة اسمها (معراة)، وينتقلون على المنحدرات الشرقية من قريتهم إلى موقع يقال له خشيم الذئب يقع إلى الغرب من بيشة، وتسمى المناطق التي ينتقلون فيها: ماسرة وبطحان الشامي وبطحان اليماني[٤].

أما بنو عمرو تهامة فينقسمون إلى ستة أفخاذ، لهم عشرون قرية تنتشر على جوانب وادي الغيل ووادي لحف ووادي خاط، وعلى جبل تهوى، وهو من أشهر جبال الجزيرة العربية بالكهوف، وتقع تهامة بني عمرو غرب النماص، وتشتهر بخصوبة أوديتها الثلاثة وبنباتاتها ومنها البن والكاذي والرياحين والورود والفواكه، ويقدر عدد سكان هذه القبيلة بسبعين ألف نسمة[٥].

قبيلة بني شهر:

تقع قبيلة بني شهر على جبال السروات، وما انحدر منها إلى تهامة حتى بارق، ويحدها من الجنوب بللسمر والريش، ومن الشمال بن عمرو، ومن الشرق بيشة وشهران ومن الغرب بارق ويبة[٦].

---

(١) هاشم النعمي، المصدر السابق، ص٦١.

(٢) عمر غرامة العمروي، المرجع السابق، ص١٥٨.

(٣) عمر غرامة العمروي، المرجع السابق، ص١٥٨.

(٤) عمر غرامة العمروي، نفسه ص١٦٢، ٢٦٣.

(٥) عمر غرامة العمروي، المرجع السابق، ص١٦٢.

هاشم النعمي، المصدر السابق ص٥١.

(٦) هاشم النعمي: نفسه، ص٤٨.

وينقسم سكان بني شهر إلى ثلاثة أقسام: قسم يسكن السراة، وقسم يسكن تهامة، وقسم يسكن البادية.. أما الذين يسكنون السراة فينقسمون إلى خمسة أقسام رئيسية هي: بنو النعيم، وبالحارث، وشهر ثرامين، وشهر الشام، والعوامر، وينقسم كل قسم إلى عدد من القبائل. أما تهامة بني شهر فينقسمون إلى أربعة عشر قسمًا، وكل قسم ينقسم إلى عدد من الأفخاذ[١]. وتنقسم بادية بني شهر إلى خمسة أقسام رئيسية هي: بنو أثلة، وآل برياع، وبنو بكر، والعمرة، وبنو قشير، والكلاثمة (الموادعة). وبادية بني شهر وبني عمرو مختلطون حيث ينتشرون على أودية ترجس وترج إلى بيشة ووادي ابن هشبل ويتنقلون في منطقة يبلغ طولها ٢٥٠ كيلو مترًا وعرضها ٦٠ كيلو مترًا[٢].

وكل القبيلة بشقيها المستقر والبدوي غنية ومسلحة وذات سمعة حربية جيدة ولكن لا يوجد هناك ترابط بين فروع القبيلة إلا في حالة وجود خطر يداهم القبيلة بأكملها[٣].

وتنقسم القبيلة إلى قسمين كبيرين هما: سلامان، وبنو أثلة، ويتبع كل منهما فروع كثيرة، وعلى الإجمال فسكان القبيلة يبلغون مائتي ألف نسمة[٤]. وأهم مدن القبيلة النماص: وكانت قائمقامية يتبعها قبائل بني شهر وبني عمرو وبلقرن وبللسمر[٥].

تنومة: وهي مبنية من الحجر، وكانت في السابق مركزًا للعثمانيين وهذه القرية هي من مجموعة قرى تقع في وادي تنومة المشهور. ويجري في هذا الوادي الكبير نهر يتفرع إلى عدة فروع، ويزرع عندهم الحنطة والشعير والعدس بكثرة وثمنها رخيص جدًا لكثرتها، وكانت مصدر الحبوب لأهل المشرق

---

(١) نظرًا لكثرة تلك التقسيمات فإن المجال لا يتسع لذكرها. ولمزيد من التفاصيل ارجع إلى: عمر غرامة، نفسه: ص١٠٩.

(٢) عمر غرامة العمروي، نفسه، ص١٠٢ - ١١٦ .

(3) Cornwallis, Sir Kirahan, op.cit., p. 50.

(٤) شرف بن عبد المحسن البركاتي. المصدر السابق، ص٥٥ - ٦٦.

(٥) شرف بن عبد المحسن البركاتي. المصدر السابق، ص٧٨.

من بيشة ونجد[١]. وكان يوجد في هذا الوادي ستون قرية عامرة على أيام الهمداني[٢].

وكان يتنازع الزعامة في بني شهر شخصيتين، كل واحد منهما ينتمي لأسرة هامة في بني شهر. الأول هو سعيد بن غرم، والثاني هو عبد الله بن ظافر. وكانت الأسرتان تتقاسمان الزعامة في بني شهر، وغالبًا ما يراعى الأمير القائم ذلك التنافس فيوزع السلطة بين الأسرتين[٣].

قبيلة بللسمر:

تنسب هذه القبيلة إلى أسمر بن حجر بن الهنو بن الأزد بن كهلان بن يشجب بن يعرب بن قحطان[٤]. وتقع منازل هذه القبيلة على سلاسل جبال السراة الممتدة من قمة شعف بيجان حتى مشارف تنومة شمالا، ويحدها من الشمال بنو شهر ومن الجنوب بللحمر ومن الغرب الريش ومن الشرق شهران[٥].

تنقسم بلاد بللسمر إلى قسمين هما: بنو منبح، وبالعذمة. وينقسم هذان القسمان إلى ثلاثة أقسام بحسب موقع البلاد وهي: بللسمر السراة، وبللسمر البادية، وبللسمر تهامة[٦].

وتتكون بللسمر السراة من: منبح الشام، وبني منبح اليمن، وبالعذمة وكذلك بللسمر البادية وبللسمر تهامة يتكون كل منهم من ثلاثة فروع[٧]. وتنقسم بللسمر تهامة إلى عدة أقسام صغيرة بلغ عددها سبعة وثلاثون قسما[٨]. ويستقر أغلب تهامة بللسمر في جبل (هادا) وما حوله[٩]. وبلاد بللسمر جميلة وغنية

---

(1) Cowauis Sir Kinahan, op.cit., p. 50.

(٢) انظر صفة جزيرة العرب، ص٢٦١.

(٣) مذكرات سليمان باشا، مجلة العرب، مج٦، جـ٦، ذي الحجة ١٣٩١هـ، ص٤١٧.

(٤) عمر غرامة العمروي، المرجع السابق، ص٧٠.

(٥) هاشم النعمي: المصدر السابق، ص٤٧.

(٦) عمر غرامة العمروي، المصدر السابق، ص٧٠.

(٧) عمر غرامة العمروي، نفسه، ص٧٣، ٧٤.

(٨) فؤاد حمزة، المصدر السابق، ص١٥٩ .

(9) Cowauis Sir Kinahan, op.cit., p. 56.

بالزراعة ومن منتجاتها: البر والشعير والذرة وجبالها مملوءة بأشجار العرعر واللوز والتين والعنب والخوخ وغير ذلك من الفواكه. ويوجد بهذه البلاد ينابيع طبيعية خارجة من جوف الصخور، وبها عيون ماء تجري على وجه الأرض[١]. وأهم قرى بللسمر: قرية المصفي: وبها منزل شيخ القبيلة. وقرية البطن لبني قاعد ويقدر عدد سكان هذه القبيلة بحوالي أربعين ألف نسمة[٢].

قبيلة بللحمر:

تقع منازل قبيلة بللحمر على ضفاف وادي عبل وبيجان والماوين. ويحدها من الجنوب عسير وشهران، ومن الشرق شهران، ومن الشمال بللسمر، ومن الغرب بني ثوعة وآل مشول وآل الحارث[٣]. وتنتسب قبيلة بللحمر إلى جد القبيلة وهو: أحمر بن حجر بن الهنو بن الأزد بن كهلان يشجب من سبأ من يعرب بن قحطان وقد سميت هذه البلاد التي يسكنها بنوه باسمه[٤].

تمتد أراضي بللحمر من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي، وتبدأ من الشمال الشرقي لعقبة شعار وهي أراضٍ جبلية منيعة وجميلة، مملوءة بالغابات ويمتد طولها خمسة وثلاثين كيلو متراً. ويمتاز أهلها بطول القامة، وكثافة الشعر، ويمكن تمييزهم بسهولة عن سائر أفراد القبائل[٥] الأخرى. وتعد منطقتهم أخصب بقعة في عسير، وتنتج الحبوب والفواكه بكميات وفيرة[٦].

تنقسم بلاد بللحمر إلى ثلاثة أقسام رئيسية: بللحمر السراة، وبللحمر البادية، وبللحمر تهامة. وتنقسم أهل السراة إلى: آل المجنب، آل محمد ونازلة، والبادية إلى بادية المجنب وبادية آل محمد وبادية نازلة. والبادية عبارة عن أقسام لأهل السراة[٧]، ويتبعهم في تهامة فريق يسكن قرية فرشاط الواقعة في آخر ما

---

(١) شرف بن المحسن البركاتي، المصدر السابق، ص٦٢.

(٢) مذكرات سليمان باشا، التي نشرتها مجلة العرب، نقلا عن جريدة الأهرام، القاهرة.

(٣) هاشم النعمي، نفسه، ص٣٦.

(٤) عمر غرامة العمروي، المرجع السابق، ص٥٢.

(٥) مذكرات سليمان باشا: مجلة العرب، مجلد ٧، جـ ٤ شوال ١٣٩٢ ص٣٠٣.

(6) Cowauis Sir Kinahan, op.cit., p. 57.

(٧) عمر غرامة العمروي، المصدر السابق، ص٥٢- ٥٦.

يمتد إليه بصر الواقف في أعلى عقبة شعار، إلى جهة مجرى الوادي عن طريق محائل(١).

وأهم المدن في قبيلة بللحمر هي: عبل وهي مركز بللحمر الرئيسي، إضافة إلى ثلاثين قرية أخرى، ويقدر عدد سكان هذه القبيلة بثلاثين ألف نسمة(٢).

رابعاً: ما ذكره إبراهيم الزيد محقق كتاب المنتخب للمغيري عن قبائل الحجر من الأزد:

يطلق هذا الاسم على أربع قبائل كبيرة في جبال السروات وفي تهامة، وتحتل منطقة واسعة، وهم في مساكنهم القديمة، وهذه القبائل هي:

١- بنو شِهْر.

٢- وبنو عمرو.

٣- وبللسمر.

٤- وبللحمر، وديارهم تعتبر ضمن حدود منطقة عسير الإدارية، وكل قبيلة منها مستقلة عن الأخرى، ويمكن تقسيم بطونها وأفخاذها، وفصائلها على النحو التالي:

١- بنو شِهْر

هذه القبيلة لا تتبع خثعمًا، وإنما هي قبيلة مستقلة عنها، ولا تنتسب إليها، وكذلك قبيلة باللسمر، وقبيلة باللحمر، وبنو عمرو، تنتمي هذه القبيلة إلى شَهْر ابن الحجر بن الهِنْو بن الأزد بن كهلان بن سبأ بن يشْجُب بن يَعرُب بن قحطان(٣)، يحدهم من الشمال - أكرم، ومن الجنوب - قريش بِلْحَارث، ومن الشرق - بِيْشة، ومن الغرب - جبل ثُرْبان في تهامة، وتنقسم القبيلة إلى أربعة بطون:

أ - بنو شِهْر ثِرَامِيْن، ويلتحق بهم بنو شِهْر الشَّام، وعَبْس.

---

(١) فؤاد حمزة، المصدر السابق، ص١٥٨.

(٢) مذكرات سليمان باشا: مجلة العرب، حلقة ١٨، مجلد ٧، جـ ٤ شوال ١٣٩٢ ص٣٠٤.

(٣) الهمداني، صفة جزيرة العرب ١١٩، ١٢١.

ب- بنو التّيم في السروات وفي تهامة.

جـ - العوامر، في السروات وتهامة.

د - بِلْحارث، في السروات وتهامة.

أ - بنو شِهْر ثِرَامِيْن، ينقسمون إلى أفخاذ هي:

١- الكَلاثِمَة بادية وحاضرة.

٢- بنو بكر، بادية وحاضرة.

٣- بنو قُشَيْر، بادية وحاضرة.

٤- بنو جُبَير.

٥- آل ابن ربَّاع، وبنو شِهْر الشام لهم من الفصائل:

١- بنو ثابت، السَّرو، والعدوة، وأكرم.

٢- ويانِفْ، والعُرُش، أما بنو عبس، فلهم أربع فصائل:

١- آل عبيد. ٢- والحَيْد.

٣- والعَمَّار. ٤- والحُصنَة.

ب- بنو التّيم، وينقسمون إلى ثلاثة أفخاذ:

١- آل لَيْلَح. ٢- آل وليد.

٣- وآل زيدان - آل خشْرم في السرات، أما من يسكن تهامة فهم فصائل:

أ - بَلْمَيْدع. ب- بنو زُهير.

جـ- بنو حسين د - آل حُمَيْد

هـ- آل شُغَيْب و- المَجَارِدة

ز- بنو مَخْلد حـ- آل مَمْلَح

جـ- العوامرة، ولهم فخذان:

أ - سكان السرات، وفصائلهم:

١- كِنَانة ٢- بنو مشهور

٣- بَلْحُصَيْن ٤- آل بِهَيْش

٥- أهل النِّهِيْ ٦- آل بيضان

ب- سكان تهامة، وفصائلهم:

١- لفَاجِمَة ٢- سفيان

٣- أثْرب ٤- مَحَبَّة

د - بلحارث، وينقسمون إلى حاضرة وبادية ولهم من الأفخاذ:

١- الشَّعَفَيْن، حاضرة وبادية

٢- آل الصَّعْدي ٣- اليهاظِمَة

٤- يبيهة ٥- آل دَحْمَان

٦- العِمَارة، حاضرة وبادية في السرات، وفي تهامة منهم:

١- الشَّهَارية، حاضرة وبادية في السرات، وفي تهامة منهم:

٢- أهل بَقرة ٣- آل العَلا

٤- آل امْجَحِيْني، وسكان جبل ثَرْبان، في حدود القنفذة من بني شِهْر، وسكانه ينقسمون إلى خمسة أفخاذ:

١- الطلاليع. ٢- آل إمجامد

٣- آل غيلان

٤- الزِّوكَة، ومشيخة القبيلة قديمًا في شيخين:

١- فَرَّاج بن سعيد بن فايز العَسْبلي، ويرأس بني شهر سرات وتهامة، ويرأسهم الآن تُرْكيْ بن شاكر العسبلي، ويرأس بني شهر سرات وتهامة، ويرأسهم الآن تركي بن شاكر العَسْبَلي، ومن أعيانهم فراج بن شاكر العَسْبَلي شقيق شيخهم.

٢- شُبَيْلي بن محمد العَرِيف، ويرأس بني الأثلة في السرات، وآل العَلا، وامْجَحِيْني في تهامة، ومركز بني شهر، وقاعدتهم مدينة النَّماص، أملى هذه المعلومات عنهم علي بن عبد الرحمن العَسبَلي، وهو من عقلائهم والعارفين بشؤونهم.

٢- بَلْ عَمر

تقع بلاد هذه القبيلة شمالا عن مدينة النَّماص، وقبيلة بني شهر، على جبال السرات على الطريق الموصل بين أبها والطائف، وتمتد بلادهم إلى تهامة، تبعد عن الطائف (٢٨٠كم) وعن مدينة أبها (٢٨٠كم)، ويحدهم من الشمال - بلاد بَلْقَرن، وجنوبًا بلاد مَحَايِل، ومن الشرق بادية بَلحَارث، وتمام الحد بادية آل جُمْعَة، وغربًا - سهول تهامة، وتنقسم إلى بطنين رئيسين:

أ - تميم، وتندرج تحتها الأفخاذ التالية:

١- عضيدات	٢- آل الشيخ
٣- آل سليمان	٤- غرة تميم
٥- الشق	٦- بادية آل جمعة وهم فخذ من تميم

ب- كعب، ولهم من الأفخاذ:

١- بنو رافع.

٢- بنو عمارة، وبنو رافع، وبنو عمارة تابعان للنَّماص إداريًا، أما باديتهم فلإمارة بني عمرو.

٣- بنو قيس في خاط، والمركز الإداري للقبيلة في بلدة، آل الشيخ، ومشيختهم في آل حُسَيْكة.

٣- قبيلة بللسمر

تقع ديارهم على خط الطائف أبها، ويحدهم شمالا العَمرة بنو شهْر، وجنوبًا باللحمر، ومن الشرق - باللحمر - نازلة ومن الغرب بنو شهْر تَنُومة، وحدود باديتهم، آل حمامة، وآل عياء، تمتد إلى بلاد شَهْران شرقًا، وجنوبًا باللحمر، وشمالا حدود بيشة، وتنقسم القبيلة إلى بطنين:

أ - بنو منبح، وفيهم الأفخاذ التالية:

١- آل عبيد	٢- المُضْفَاة
٣- آل الصدر	٤- آل ابن شَعْف
٥- آل محرز	٦- آل عثمة
٧- آل سريع	٨- آل زيد
٩- آل عياء	١٠- آل حمامة
١١- آل جبل	

ب- بالعذمة، وأفخاذهم:

١- ذبوب	٢- آل خريم
٣- آل اللجم	٤- بنو قاعدة الفرسة
٥- آل عنين	٦- العطفة
٧- آل مداد	٨- آل معتلي
٩- آل قراعة	١٠- آل ميطن
١١- آل معلم	

١٢- غاشرة، وفي تهامة فصائل من هذين البطنين، حيث تمتد حدودهم شمالا إلى بلاد بني شِهْر، وجنوبًا فَرْشاط، وباللحمر، وآل مَحَاثِل، وغربًا الرَّيْش والسُّهُول، وشرقًا جبال السروات ويعودون إلى بطني: منبح، وبالعذمة، وأهم مركز لهم مدينة، اثنين باللسمر، وفيها مقر إمارتهم، وكانت رئاستهم في جِرْمَان ابن عبد الله في السابق ويوجد الآن خلاف كبير على زعامة القبيلة من بعده وقدم هذه المعلومات مكتب إمارتهم.

٤- قبيلة باللحمر

يحدهم من الشمال وادي حُبكان، ووادي عَيَا، وجبل شَهْم، وجنوبًا خُطمة في تهامة بلادد باللسمر، ثم قبيلة آل مَشْول العائدة لَمحَائِل، ثم وادي تَيَّة، ثم بني مالك عَسِيْر السرات وشرقًا وادي ابن هَشْـبَل، وبطنة آل حبيب، وغربًا مركز إمارة باللسمر حاليًا وسرات باللسمر، وتنقسم القبيلة إلى البطون التالية:

١- بنو هشام	٢- البَهْشة، بادية
٣- آل محمد الحجاز	٤- آل غطاه المَاوِيْن، بادية
٥- فرشاط في تهامة.	٦- آل لَعْبان
٧- آل قاسم	٨- آل لَصْلَع، بادية
٩- بنو ثعلبة، بادية	

١٠- آل زيان ومركـز إمارتهم في بلدة صَـبَح، أخذت هذه المعلـومات من مكتب إمارتهم.

خامسًا: ما ذكره فؤاد حمزة في بلاد عسير عن قبائل الحجر:

قال: يطلق اسم «رجال الحجر» على ثلاث قبائل تقطن السروات الواقعة بين بلاد عسير وشهران جنوبًا، وبلاد بني شهر وبالقـرن شمالا وشهران شرقًا، وقبائل محائل وبارق غربًا، والقبائل الثلاث هي: باللحمر، وباللسمر، وبنو عمرو.

وهنالك من يقول أن اسـم «رجال الحجر» لا يـشمل غيـر قبيلتي باللحـمر وباللسمر، وأن بني عمرو ينسبون إلى الشلاوة وغيرهم.

أولا- قبيلة باللحمـر: أقرب القبائل إلى عسير، وتبدأ حـدودها اعتبارًا من عقبة «شعـار» وبلاد بني مالك عسير إلى أن تتصل بقبيلة باللسـمر، وتقسم القبيلة إلى الأقسام الصغيرة الآتية:

(١) المجنَّب	(٢) بنو ثعلبة
(٣) آل الأصلح	(٤) آل القاسم
(٥) آل الزيان	(٦) أهل لعبان

(٧) نازلة	(٨) أهل هبح
(٩) آل عزّام	(١٠) أهل بهلوان
(١١) آل محمد	(١٢) الغاربين
(١٣) آل مخلد	(١٤) آل العلوي (امعلوى)

ويتبعهم في تهامة فريق يسكن قرية «فرشاط» الواقعة في آخر ما يمتد إليه بصر الواقف في أعلى عقبة شعار إلى جهة مجرى الوادي على طريق «محائل».

وتسكن القبيلة قرى شبيهة بقرى عسير وعددها ٣٠ قرية، عدا قرية فرشاط في تهامة، وهي:

(١) عبل.	(٢) آل الضلع.
(٣) آل الزيان.	(٤) مسفرة.
(٥) بنو ثعلبة.	(٦) آل عصاة.
(٧) الهيشة.	(٨) الخللة.
(٩) أهل عبالهم.	(١٠) آل مخلد.
(١١) آل مبارك.	(١٢) أهل الطويب.
(١٣) صبح.	(١٤) آل عامر.
(١٥) آل رشيد.	(١٦) قرابتة.
(١٧) آل رافع.	(١٨) جذام.
(١٩) بيحان.	(٢٠) آل كامل.
(٢١) آل عزة.	(٢٢) آل الصدامي.
(٢٣) آل العلوي.	(٢٤) الزّبيّة.
(٢٥) عبالة.	(٢٦) آل مورق.
(٢٧) آل حسين.	(٢٨) آل عمر.
(٢٩) المادين.	(٣٠) آل الشاعر.

ثانيًا - قبيلة باللسمر: كبير هذه القبيلة عبد الله بن علي بن حرمان، وديرتها إلى الشمال من ديرة بللحمر، وفيها الأقسام الآتية:

(١) ذبوب. (٢) آل خريم.
(٣) سدوان (٤) بنو قاعد.
(٥) أهل حوران. (٦) أهل الفيح.
(٧) آل عياء. (٨) بنو جنادة.

وأما قرى هذه القبيلة فهي:

(١) بنو مالك. (٢) أهل حزم.
(٣) القواعد. (٤) آل الطير (أمطير).
(٥) أهل الفاحتية. (٦) أهل الشبين.

وفي تهامة فروع كثيرة تتبع «باللسمر»، وبعضهم يحسب أهل «فرشاط» منهم، غير أنها في الواقع تابعة لقبيلة باللحمر، أما الذين في تهامة من باللسمر فهم:

(١) آل حماد. (٢) السوق.
(٣) ذبوب. (٤) عاشرة.
(٥) وعلام. (٦) آل عمير.
(٧) عطيفة. (٨) الحظيرة.
(٩) آل رزق. (١٠) القرى.
(١١) آل مطرق. (١٢) محور.
(١٣) أبو حشرة. (١٤) آل خالد.
(١٥) آل غماد. (١٦) آل أم عفيف.
(١٧) شغب. (١٨) مصوعي.
(١٩) أم قشيع. (٢٠) الجزعة.

(٢١) العطفة.	(٢٢) رحي.
(٢٣) الفرسة.	(٢٤) عينين.
(٢٥) البطين.	(٢٦) القرعة.
(٢٧) آل معلم.	(٢٨) آل ليم.
(٢٩) آل مداد.	(٣٠) آل المعتلى.
(٣١) شثة.	(٣٢) عتمة.
(٣٣) محرز.	(٣٤) آل مسهل.
(٣٥) أسود.	(٣٦) ريدان.
(٣٧) مارد.	

ثالثًا: قبيلة بني عمرو: تقع ديار هذه القبيلة إلى الشرق من ديار باللحمر وباللسمر.

٤- قبيلة بني شهر

قبيلة بني شهر من أهم القبائل العربية على السراة، ويحدها من الشمال: غامد وزهران وبالقرن، ومن الجنوب: رجال الحجر، ومن الشرق: بيشة وشهران، ومن الغرب: قبائل القنفذة. وكانت بلاد هذه القبيلة أيام الحكومة العثمانية «قضاء» فيه قائمقام مركزه بلدة «النَّمَاص» أكبر قرى القبيلة، وكانت القبيلة وقتًا ما تابعة للسيد محمد علي الإدريسي، غير أنها كانت أقرب إلى مكة منها إلى صبيا أو أبها، وذلك بسبب أواصر النسب بينها وبين الأشراف في مكة، ومنذ قيام الحكومة الحاضرة أتبعت لإمارة عسير، أسوة بالقبائل السابق ذكرها فيما مر من الكتاب، وبالقبائل التي سنذكرها في النبذة الآتية.

وقد اختلف في تقسيم القبيلة وتفريعها، فبعضهم يعتبرها أربعة أقسام والبعض الآخر يعتبرها قسمين، إذ إن الإدريسي - حينما كان حاكمًا - قسم بني شهر إلى قسمين:

١- سلامان، ويتبع العَسْبَلي. ٢- بنو أثلة، ويتبع الشبيلي.

ولكنه لم يتبع طريقة معينة في إدخال الفروع في هذين الأصلين، ولم يتبع التسلسل بالميلاد، بل كان تقسيمه على حسب اجتهاده، وقد ألغي هذا الترتيب الآن، وعادت التقسيمات إلى ما كانت عليه من قبل تبعًا للمعتقدات التي ورثتها القبيلة والتي تقضي بقسمتها إلى الأقسام الموضحة فيما يلي:

أولا: بطن شهر الأمين أو الكلاثمة: وتتبعه الأفخاذ الآتية:

(١) بنو بكر. (٢) بنو قشير.

(٣) بنو جبير. (٤) آل ابن ريَّاع.

ولهذا البطن أتباع في تهامة هم: فخذ عَبس، وفيه من العشائر:

(١) أهل الحيد. (٢) الحصنة.

(٣) آل عبيد. (٤) آل عمَّار.

ثانيًا: بطن العوامر، وتتبعه الأفخاذ الآتية:

(١) بنو مشهور. (٢) بالحصين.

(٣) آل بهيش. (٤) آل سودة.

(٥) مليح. (٦) دحيم.

(٧) كنانة. (٨) بنو لام.

وأتباع العوامر في تهامة هم: أهل أترب، وصيون وأقسامهم:

(١) آل يحمد. (٢) آل يعلى.

(٣) آل محجوبة. (٤) آل محباشي.

(٥) العصمة.

ثالثًا: بطن بالحارث أهل الشعفين، أو أهل وادي تَنُومة، وفيه الأقسام الآتية:

(١) أهل تنومة. (٢) آل دحمان. (٣) حبيهة.

(٤) الجهاضمة. (٥) آل الصعدي. (٦) الحصون.

ولهذا البطن في تهامة أتباع في نَـعْص والمنظر وبَجرة؛ وأكثرهم من البدو الرُّحَّل .

رابعًا: بطن بني التميم، وفيه الأقسام الآتية:

(١) آل وليد. (٢) آل ليلح.

(٣) آل زيدان. (٤) خشرم.

وأتباعهم في تهامة:

(١) بنو حسين. (٢) بالمجدع.

(٣) بنو زهير. (٤) المجاردة.

(٥) بنو مخلد. (٦) آل شغيب.

(٧) آل حميت. (٨) آل الأملح.

وللقبيلة فريقان آخران يتبعانها هما:

أ - شهر الشام. وفيه ثلاثة أقسام:

(١) بنو ثابت، وقريتهم السروة.

(٢) بنو الأوس.

(٣) أهل القبل.

ب- قبيلة ثربان: وهم بدو رحل مازالوا على الفطرة يسكنون المغاور والكهوف وحالتهم الاجتماعية في غاية الانحطاط.

ولقبيلة بني شهر أسواق أسبوعية شهيرة، نذكر أهمها فيما يلي:

١- سوق تنومة في قرية آل صفوان يوم السبت.

٢- سوق عبس يوم الأحد.

٣- سوق المجازة يوم الإثنين.

٤- سوق النماص في قرية العسابلة يوم الثلاثاء.

٥- سوق شهرة الأمين في السرو يوم الأربعاء.

٦- سوق بني التيم في قرية الخضرة يوم الخميس.

٧- سوق أترب يوم الجمعة

أما قرى القبيلة فتزيد على المائة، مما يدل على غناها وأهميتها، وهي:

(١) التمامى (٢) منعا.
(٣) المركبة. (٤) آل ثابت.
(٥) النظوف. (٦) شعيبة.
(٧) المتن. (٨) النصاب.
(٩) روق. (١٠) الحفير.
(١١) الصمدة. (١٢) سدومة.
(١٣) خصيري. (١٤) الوهدة.
(١٥) الحلقة. (١٦) بيضان.
(١٧) آل عمر. (١٨) آل حفس.
(١٩) ربع هزاع. (٢٠) الوطا.
(٢١) ما ولد علي. (٢٢) السوق.
(٢٣) المهد. (٢٤) الصبيات.
(٢٥) الفنان. (٢٦) التيس.
(٢٧) القرعة. (٢٨) آل محمل.
(٢٩) الفضول. (٣٠) حِبٌي.
(٣١) القلت. (٣٢) مجاوب.
(٣٣) البزوة. (٣٤) آل أيدي.
(٣٥) العماسية. (٣٦) محذل.
(٣٧) العامسة. (٣٨) آل سعد.

(٣٩) العرف. (٤٠) آل حسين.
(٤١) اللهبة. (٤٢) الميغي.
(٤٣) معمع. (٤٤) آل صفوان.
(٤٥) زينب. (٤٦) البردة.
(٤٧) مليح. (٤٨) آل مرحب.
(٤٩) الحدب. (٥٠) العلا.
(٥١) آل سلام. (٥٢) منعا المجدل.
(٥٣) الطرف. (٥٤) شَرِي.
(٥٥) آل حشاة. (٥٦) آل يسار.
(٥٧) رزيق. (٥٨) الحلاة.
(٥٩) جرادة. (٦٠) آل ذخران.
(٦١) الشهوم. (٦٢) صعبان.
(٦٣) عصيين. (٦٤) آل معافى.
(٦٥) الأحَض. (٦٦) صخيف.
(٦٧) قويس. (٦٨) آل مروح.
(٦٩) آل عريف. (٧٠) الشرف.
(٧١) الدحمان. (٧٢) العوصا.
(٧٣) جار. (٧٤) علبة.
(٧٥) فيلتة. (٧٦) الدهنا.
(٧٧) آل بهيش. (٧٨) القرية.
(٧٩) الفذال. (٨٠) الخربة.

(٨١) منزل العشر. (٨٢) أهل عرعرة.

(٨٣) الحصون. (٨٤) عطية.

(٨٥) مرزوق. (٨٦) آل رحمة.

(٨٧) آل ناشر. (٨٨) آل عقيقة.

(٨٩) المدانة. (٩٠) العرق.

(٩١) مسلمة. (٩٢) آل قحطان.

(٩٣) خصرا. (٩٤) مجيرة.

(٩٥) آل طوير. (٩٦) الشبرقة.

(٩٧) قبيس. (٩٨) الحلقة.

(٩٩) الحباوة. (١٠٠) القيم.

(١٠١) أريامة. (١٠٢) لجج.

(١٠٣) خشرم.

سادساً: ما ذكره هاشم بن سعد النعمي عن قبائل الحجر:

أولا: عن فروع القبائل:

قبيلة بللحمر:

تقع منازل قبيلة بللحمر على ضفاف وادي عبل وبيجان والماوين ويحدها من الجنوب عسير وشهران، ومن الشرق شهران، ومن الشمال بللسمر، ومن الغرب بنو ثوعة وآل مشول وآل الحارث، وتنطوي على عدة أفخاذ من أهمها ما يلي:

١- آل لصلع. ٢- بنو سفار.

٣- نازلة. ٤- آل محمد.

٥- بهوان. ٦- آل عبد العزيز.

٧- البهشة.	٨- الطرفة.
٩- آل مخلد.	١٠- آل عياش.
١١- الضاربين.	١٢- آل تمام.
١٣- آل علقة.	١٤- آل تاجر.
١٥- آل عبيد.	١٦- آل حارس.
١٧- بنو ثعلبة.	١٨- آل زائد.
١٩- آل الزيان.	٢٠- آل جحدل.
٢١- آل سالم.	٢٢- آل منامس.
٢٣- آل دهيس.	٢٤- آل إسحاق.
٢٥- آل خشاف.	٢٦- آل عامر بن مسفر.
٢٧- آل حسين.	٢٨- آل عمر.
٢٩- آل مبارك.	٣٠- آل أمعلوي.
٣١- آل صدام.	٣٢- آل عبالة.
٣٣- آل عزة.	٣٤- آل كامل.
٣٥- آل رافع.	٣٦- آل عامر.
٣٧- آل أمشاعر.	

ويقدر عـدد أفراد هذه القبيـلة بحوالي ثلاثين ألف نسمـة، ويشغل منصب مشيختها حـاليًا الشيخ سويد بن محيا[1]، وهو من بيت عريق في النسب يتعاقب مشيخـة بللحمر من عصور قـديمة ويبلغ من العمر حوالي خمسين عـاما، وكانت مشيخـة قبيلته تكاد تنضم إلى الشيخ جرمـان الأسمري لولا أن سويدا هذا برز له مغاضبًا في ميدان الإقطاع العشائري.

---

(١) توفي سويد بن محيا، فخلفه في منصب مشيخة بللحمر ابنه عبد الله بن محمد، وهو من بيت عريق.

قبيلة بللسمر:

وتقع منازل هذه القبيلة على سلاسل جبال سراة الحجر الممتدة من قمة شعف بيجان حتى مشارف تنومة شمالا، ويحدها من الشمال بنو شهر، ومن الجنوب بللحمر، ومن الغرب الريش، ومن الشرق شهران. وتنطوي على عدة أفخاذ من أهمها ما يلي:

١- آل خالد. ٢- آل بني مشعب.
٣- آل عفيفي. ٤- آل بني مشعف.
٥- آل الفيح. ٦- آل مغوي.
٧- آل الصدر. ٨- آل مداد.
٩- آل المتعلي. ١٠- آل محرز.
١١- آل جبل. ١٢- بنو قاعد.
١٣- آل مارد. ١٤- آل عثمة.
١٥- آل سل. ١٦- آل يم.
١٧- آل المعلم. ١٨- آل البطين.
١٩- آل قراعة. ٢٠- آل عيش.
٢١- الفرسة. ٢٢- آل مطرق.
٢٣- آل عمير. ٢٤- آل خثرم.
٢٥- آل روق. ٢٦- آل محمد.
٢٧- آل يعلا. ٢٨- غاشرة.
٢٩- الروق. ٣٠- آل حماد.
٣١- البهشة. ٣٢- آل خشيم.
٣٣- آل عبيد. ٣٤- آل شخطة.
٣٥- آل محيط. ٣٦- آل سالم.

٣٧- آل جرمان. ٣٨- بنو رافع.

٣٩- بنو مالك. ٤٠- آل أمحسين.

٤١- آل شيخ. ٤٢- آل أمنامس.

ويقدر عدد أفراد هذه القبائل بحوالي أربعين ألف نسمة، ويشغل منصب مشيختها حاليًا الشيخ عبد الله جرمان[1]، وهو معروف بالكرم والشجاعة، وقبيلة بللسمر هذه قحطانية من الأزد من بني الحجر بن الهنو بن الأزد بن كهلان بن سبأ ابن يشجب بن يعرب بن قحطان.

قبيلة بني شهر:

وتقع منازل قبيلة بني شهر على سطح سلاسل سراة الحجر، وما انحدر منها إلى أغوار تهامة حتى بارق، ويحدها من الجنوب بللسمر والريش، ومن الشمال بنو عمرو، ومن الشرق بيشة وشهران، ومن الغرب بارق وبيه. وحاضرتها النماص، وهي قبيلة كثيرة العدد، ورجالها من أشد رجال العرب بأسا وأكرمهم قرى وأشجعهم في مواطن اللقاء، وتنطوي هذه القبيلة على عمائر كبار، وتنقسم إلى قسمين كبيرين هما: سلامان وبنو الأثلة، ويمكن حصر عمائر هذين القسمين فيما يلي، ونبدأها بسلامان، وتتألف من العمائر التالية:

١- الكلاثمة. ٢- اليهاضمة.

٣- دحيم. ٤- بنو مشهور.

٥- بنو رياع. ٦- آل زيدان.

٧- آل لجلح. ٨- بنو ثابت.

٩- الحصون. ١٠- آل الصعدي.

١١- قريش. ١٢- دحيم.

وفيما يلي عمائر بني الأثلة وهم:

١- آل دحمان. ٢- بنو لام.

---

(١) توفي الشيخ جرمان - رحمه الله - فانقسمت قبيلة بللسمر على نفسها، ولم يعد في الإمكان جمعها على شيخ واحد.

٣- بالحصين. ٤- كنانة.

٥- بنو بكر. ٦- بنو قشير.

٧- الأخاضرة. ٨- آل وليد.

٩- آل خثرم. ١٠- بنو يوس.

١١- جبيهة. ١٢- الشعفين.

١٣- العوامر. ١٤- بنو التيم.

وتتألف عمائر سلامان وبني الأثلة من الأفخاذ الآتية:

١- بنو جبير. ٢- آل فليتة.

٣- آل بهيش. ٤- آل علية.

٥- آل العريف. ٦- آل سيارة.

٧- بلحصين. ٨- آل العمر.

٩- آل العصدى. ١٠- آل دحمان.

١١- آل عمر. ١٢- آل زخران.

١٣- آل مرحب. ١٤- آل صفوان.

١٥- آل مجدل. ١٦- آل رزيق.

١٧- كنانة. ١٨- آل مروح.

١٩- آل امحارب. ٢٠- آل معافا.

٢١- آل جبرة. ٢٢- القربة.

٢٣- نازلة. ٢٤- القذال.

٢٥- أهل الخرة. ٢٦- أهل الفرعة.

٢٧- الحلس. ٢٨- أهل لنبش.

٢٩- آل فويس. ٣٠- الهراينة.

٣١- آل الشقرة. ٣٢- آل حصين.
٣٣- آل إيدي. ٣٤- آل ثابت.
٣٥- آل بن جرادة. ٣٦- آل يسعد.
٣٧- أهل البردة. ٣٨- آل علا.
٣٩- آل احنش. ٤٠- آل سلام.
٤١- آل عمر. ٤٢- آل خظاري.
٤٣- آل ميمل. ٤٤- آل حسين.
٤٥- آل طلح العبيدة. ٤٦- آل عامر.
٤٧- الشهين. ٤٨- آل سودي.
٤٩- آل صحيف. ٥٠- آل بيضاء.
٥١- آل سلام. ٥٢- آل بنية.
٥٣- آل مفلت. ٥٤- آل معمع.
٥٥- آل عرق. ٥٦- العماسية.
٥٧- بنو بكر. ٥٨- الأعامشة.
٥٩- آل عمر. ٦٠- بنو روق.
٦١- آل سلامة. ٦٢- ما ولد علي بن بكر.
٦٣- آل زينب. ٦٤- الفضول.
٦٥- الأخاضرة. ٦٦- آل زينب.
٦٧- آل حشيش. ٦٨- آل مرزوق.
٦٩- آل خشرم. ٧٠- آل سالم.
٧١- آل بو قبيس. ٧٢- آل مسلمة.
٧٣- الناشر. ٧٤- آل طوير.

٧٥- آل حبيش.
٧٦- آل جبرة.
٧٧- الرحمة.
٧٨- القحطان.
٧٩- الريامة.
٨٠- آل الزفيل.
٨١- آل ميسري.
٨٢- آل نشوان.
٨٣- أكرم.
٨٤- العرش.
٨٥- آل مغلق.
٨٦- آل مروح.
٨٧- آل عتيبة.
٨٨- آل عبيد.
٨٩- آل عمار.
٩٠- الفقهاء.
٩١- آل حميد.
٩٢- الحصنة.
٩٣- آل يعلا.
٩٤- آل سعيد بن علي.
٩٥- آل يحيى.
٩٦- الطلحة.
٩٧- آل العلا.
٩٨- آل غليان.
٩٩- العواجرة.
١٠٠- آل عقلان.
١٠١- آل حزبة.
١٠٢- آل القحمة.
١٠٣- آل ذهيب.
١٠٤- آل المشحكة.
١٠٥- آل محرز.
١٠٦- آل مجرد.
١٠٧- آل الحديلة.
١٠٨- الشعبين.
١٠٩- آل جميل.
١١٠- آل أمعنقاء.
١١١- آل قبيب.
١١٢- آل موسى.
١١٣- آل املحجين.
١١٤- آل يعلا.
١١٥- آل صارم.
١١٦- آل أمشغيب.
١١٧- آل سعد.
١١٨- آل مسور.

١١٩- آل يماني. ١٢٠- آل عاضض.
١٢١- آل امجايش. ١٢٢- آل لجدع.
١٢٣- آل وحيشي. ١٢٤- المسلمة.
١٢٥- آل عيسى. ١٢٦- المشايخ.
١٢٧- آل شغيب. ١٢٨- آل جمال.
١٢٩- بنو قيس. ١٣٠- شعشاع.
١٣١- آل الدهيس. ١٣٢- آل أماشي.
١٣٣- لفاقمة. ١٣٤- آل خميس.
١٣٥- آل حقين. ١٣٦- آل جودة.
١٣٧- آل فلاح. ١٣٨- بنو حسين.
١٣٩- آل بللجدع. ١٤٠- بنو التيم.

ويقدر عدد أفراد هذه القبيلة بقسميها بسراة وتهامة حوالي مائتي ألف نسمة[١]، ويشغل منصب مشيختها في الأغلب الأعم شيخان كبيران حاليًا هما: العسيلي ويتبعه سلامان، والثاني[٢] ابن العريف ويتبعه بنو الأثلة، وتحت هذين الشيخين مشايخ أقل منهما منزلة وللشيخين المذكورين وأسرتيهما منزلة عظيمة بين أفراد هذه القبيلة والمشيخة في بيتيهما بالتعاقب، وهذه القبيلة من أصل قحطاني من الأزد، إذ هم سلائل شهر بن الحجر بن الهنو بن الأزد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

قبيلة بني عمرو:

وتقع منازل هذه القبيلة شمالي سراة الحجر، وهم وبنو عمهم بنو شهر مختلطون في المساكن والمناشر والحروث، ويحد هذه القبيلة من الشمال بلقرن، ومن الغرب عمارة والنواشرة، ومن الشرق بيشة، ومن الجنوب بنو شهر. وتنطوي على عدة أفخاذ من أهمها ما يلي:

---

(١) قام المؤلف بجولة ميدانية لمعرفة حقيقة ما كتب عن هذه القبائل.

(٢) يرأس قبيلة بني شهر شيخان كبيران هما: الشيخ العسيلي على سلامان والشيخ ابن العريف على بني الأثلة، ويتبع كلا منهما عدة نواب أقل رتبة من رتبة مشيخة القبيلة.

١- كعب.
٢- زهير.
٣- بنو رافع.
٤- آل الشيخ.
٥- آل ميسر.
٦- آل شيبان.
٧- آل بسام.
٨- الجعادبة.
٩- آل سحيم.
١٠- آل الصناع.
١١- لعاسرة.
١٢- الطلحة.
١٣- آل حسيكة.
١٤- آل دعيا.
١٥- آل سعد.
١٦- آل عمار.
١٧- آل الشاعر.
١٨- آل ذات العلب.
١٩- آل نيح.
٢٠- آل عطية.
٢١- آل جاهل.
٢٢- آل حنيشة.
٢٣- بنو عمارة.
٢٤- الجوابرة.
٢٥- آل هلال.
٢٦- آل ساعد.
٢٧- آل عذال.
٢٨- آل سكون.
٢٩- آل مقبول.
٣٠- آل حيدة.
٣١- آل مكمل.
٣٢- آل عليان.
٣٣- مدريد.
٣٤- آل وليد.
٣٥- الحفار.
٣٦- عاكسة.
٣٧- آل طارق.
٣٨- آل ظاوي.
٣٩- آل عريف.
٤٠- آل طلحة.
٤١- آل نبيلة.
٤٢- جابعة.
٤٣- آل قرين.
٤٤- آل محجوب.

٤٥- المشايخ.

٤٦- آل شغيب.

٤٧- آل جمال.

٤٨- آل بنو قيس.

٤٩- آل شعشاع.

٥٠- آل الدهيس.

٥١- آل أماشي.

٥٢- لفاقمة.

ويقدر عدد أفراد هذه القبيلة بحوالي سبعين ألف نسمة، ويشغل منصب مشيختها علي بن ياري و«ياري»لقب يطلق على كل من يشغل منصب مشيخة هذه القبيلة من هذه الأسرة[١]، ويتبعه عدة مشايخ أقل منزلة منه. وتنحدر قبيلة بني عمرو من أصل قحطاني، غذ هم وبنو عمهم بنو شهر يجمعهم الحجر بن الهنو ابن الأزد من قحطان.

ثانياً: عن ديار قبائل الحجر:

قال عن أودية قبيلة بللحمر:

يلي أودية عسير من الشمال أودية بللحمر، وأهمها وادي عبل فوادي الماوين[٢]، ومآتيها من قمم أغوار الحجاز الغربية المطلة على تية فمرة، وتتجه في امتدادها إلى الشرق حتى تنتهي بمسائل وادي بيشة، وترفدها روافد عديدة وتقوم على ضفافها عدة قرى من أهمها ما يلي:

١- قرية بهوان.

٢- قرية آل عبد العزيز.

٣- قرية البهشة.

٤- قرية الطريشة.

٥- قرية آل مخلد.

٦- قرية آل عياش.

٧- قرية الماوين.

٨- قرية الكضامة.

٩- قرية آل تمام.

١٠- قرية قطرة.

١١- قرية مسفرة.

١٢- قرية آل علقمة.

---

(١) انقسمت قبيلة بني عمرو على نفسها، ويرأس كل قسم من أقسامها شيخ مستقل عن الآخر، الأول يحمل اسم ابن جاري «ياري» والثاني يحمل اسم زهير، وليس هناك شقاق على منصب المشيخة.

(٢) من قرية ص عرور يترك أودية وقرى عسير لكي يتجه شمالاً حيث تقع أودية رجال الحجر بن الهنو بن الأزد نبدأها بأودية وقرى بللحمر من بني الحجر.

١٣- قرية آل ناجر.	٢٨- قرية عمر.
١٤- قرية آل لمبيد.	٢٩- قرية حومان.
١٥- قرية آل بغال.	٣٠- قرية ذات يومين.
١٦- قرية آل حرس.	٣١- قرية آل مبارك.
١٧- قرية آل زائد.	٣٢- قرية قرائينة.
١٨- قرية السرة.	٣٣- قرية آل معلوي.
١٩- قرية آل الزيان.	٣٤- قرية آل صدام.
٢٠- قرية آل جحدل.	٣٥- قرية آل عبالة.
٢١- قرية آل سالم.	٣٦- قرية آل عزة.
٢٢- قرية آل منامس.	٣٧- قرية آل كامل.
٢٣- قرية آل بهيس.	٣٨- قرية آل رافع.
٢٤- قرية مسحاة.	٣٩- قرية آل عامر.
٢٥- قرية آل حسين.	٤٠- قرية آل مشاعر.
٢٦- قرية آل عامر.	٤١- قرية صبح.
٢٧- قرية الحسين.	٤٢- قرية فرشاط.

وقال عن أودية قبيلة بللسمر:

ثم يلي أودية بللحمر من الشمال أودية بللسمر، وأهمها وادي عيا ومآتيها من قمم جبال السراة متجهة إلى الشرق حتى تصب في مآتي بيشة وترفدها عديدة، وتقوم على ضفافها عدة قرى من أهمها ما يلي[1]:

١- قرية المضفاة.	٣- قرية الجزعة.
٢- قرية العطفة.	٤- قرية غما.

(١) جولة ميدانية قام بها المؤلف لإحصاء هذه القرى.

٥- قرية آل خالد.
٦- قرية بن مشغب.
٧- قرية آل عفيف.
٨- قرية آل مقشع.
٩- قرية الفيح.
١٠- قرية آل امغوي.
١١- قرية الصدر.
١٢- قرية آل مداد.
١٣- قرية آل المغيلي.
١٤- قرية آل محرز.
١٥- قرية آل جبل.
١٦- قرية آل شتة.
١٧- قرية آل مارد.
١٨- قرية عتمة.
١٩- قرية آل مشي.
٢٠- قرية العطنة.
٢١- قرية آل ليم.
٢٢- قرية آل المعلم.
٢٣- قرية آل الطين.
٢٤- قرية آل قراعر.
٢٥- قرية آل لطين.
٢٦- قرية آل عينين.
٢٧- قرية الفرسة.
٢٨- قرية المطوق.
٢٩- قرية آل عمير.
٣٠- قرية القرى.
٣١- قرية آل خشرم.
٣٢- قرية آل رزق.
٣٣- قرية الحضيرة.
٣٤- قرية آل أمد.
٣٥- قرية آل وعلان.
٣٦- قرية غاشرة.
٣٧- قرية ذبوب.
٣٨- قرية آل حماد.
٣٩- قرية عيد.
٤٠- قرية البهشة.
٤١- قرية ال خشيم.
٤٢- قرية آل بيد.
٤٣- قرية آل شخطة.
٤٤- قرية آل محيط.
٤٥- قرية آل سالم.

وقال عن أودية قبيلة بني شهر:

ثم يلي وادي بللسمر من الشمال أودية بني شهر منها تنومة، ومآتيها من قمم جبال السروات المطلة على أغوار تهامة الغربية مما يلي وادي نعص وبقرة وخاط، ويمتد متجهًا نحو الشرق حتى يصب في بطن وادي ترج المشهور في التاريخ ثم منه إلى بيشة وبني شهر وبني عمرو، ويطلقون عليه اسم «تري» على لغتهم، إذ هم يبدلون الجيم ياء، وقد ورد اسم «ترج» في كثير من المعاجم وفي بعض أشعار العرب، وجاء ذكر «ترج» في «صفة جزيرة العرب» للهمداني بأنه مأسدة ضمن الجهات التي كانت تأوي إليها الأسد[1]. وجاء في «معجم البلدان» لياقوت الحموي ما لفظه: «وترج بالفتح ثم السكون وجيم جبل بالحجاز كثير الأسد». وقال أبو أسامة الهذلي:

ألا يا بؤس للدهر الشعوب ... لقد أعيا على الصنع الطبيب

يحط الصخر من أركان ترج ... وينشعب المحب من الحبيب

وقال أوس بن مدرك:

تحدث من لاقيت أنك قاتلي ... قراقر أعلى بطن أمك أعلم

تَبَالةُ والعرضان ترجٌ وبيشة ... وقومي تيم اللات والاسم خثعم[2]

وقالت أخت حاجز الأزدي ترثيه:

أحيٌّ حاجزٌ أم ليس حيا؟ ... فيسلك بين خِنْدِفَ والبهيم

ويشرب شربة من ماء ترجٍ ... فيصدر مشية السبع الكليم

وقيل: ترجٌ واد إلى جنب تبالة على طريق اليمن، وهناك أصيب بشر بن أبي خازم الشاعر في بعض غزواته فرماه نعيم بن عبد مناف بن رياح الباهلي الذي قيل فيه: «أجرأ من الماشي بترج»، فمات بالردة من بلاد قيس فدفن بها، ويحتمل أن يكون المراد بقولهم: «أجرأ من الماشي بترج» الأسد لكثرتها فيه... إلى

---

(١) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٣٠٥.

(٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان ج٢ ص٢١.

آخره[1]، ويرفد وادي تنومة عـدة روافد من أهمها سدوان ونحيان ومـنعا وغيرها من الروافد، وتقوم على ضفافه عدة قرى منها ما يلي:

١- قرية آل عاضة.
٢- قرية دهنا.
٣- قرية العوصاء.
٤- قرية الحصون.
٥- قرية آل صعدى.
٦- قرية آل دحمان.
٧- قرية عمر الشعف.
٨- قرية آل زخران.
٩- قرية آل مرحب.
١٠- قرية آل صفوان.
١١- قرية آل محدل.
١٢- قرية آل زريق.
١٣- قرية آل حسن.
١٤- قرية آل مروح.
١٥- قرية مجادب.
١٦- قرية آل معافا.
١٧- قرية آل سيار.
١٨- قرية آل جبر.
١٩- قرية آل العريف.
٢٠- قرية الفرسة.
٢١- قرية نازلة.
٢٢- قرية القذال.
٢٣- قرية الحزبة.
٢٤- قرية الفرعة.
٢٥- قرية آل بهيش.
٢٦- قرية آل فليتة.
٢٧- قرية بني جار.
٢٨- قرية علية.
٢٩- قرية آل سلام.
٣٠- قرية صعبان.
٣١- قرية ال نبيه.
٣٢- قرية وديع.
٣٣- قرية آل منفلت.
٣٤- قرية آل معمع.
٣٥- قرية العرق.
٣٦- قرية العمارية.

---
(١) المصدر السابق.

وفيما يلي قرى العوامر من بني شهر وأهمها[١]:

١- قرية آل حلس.
٢- قرية الفرعة.
٣- قرية المهد.
٤- قرية نحيان.
٥- قرية آل لتيس.
٦- قرية نويس.
٧- قرية الهراينة.
٨- قرية بنى مشهور.
٩- قرية آل لشقرة.
١٠- قرية آل حصين.
١١- قرية آل يدى.
١٢- قرية آل ثابت.
١٣- قرية بنى جرادة.
١٤- قرية آل يسعد.
١٥- قرية البردة.
١٦- قرية آل علاء.
١٧- قرية اليفاء.
١٨- قرية آل حنيش.
١٩- قرية آل سلام.
٢٠- قرية آل عمر.
٢١- قرية النصاب.
٢٢- قرية آل حظارى.
٢٣- قرية الوطاء.
٢٤- قرية آل مجمل.
٢٥- قرية آل حيسى.
٢٦- قرية مليح.
٢٧- قرية آل عامر.
٢٨- قرية العبيدى.
٢٩- قرية مليح.
٣٠- قرية المتن.
٣١- قرية شعف.
٣٢- قرية آل سواء.
٣٣- قرية صحيف.
٣٤- قرية آل بيضاء.
٣٥- قرية المركبة.
٣٦- قرية الخثاة.

وفيما يلي بعض قرى شهر ثلامين وبني التيم:

(١) جولة ميدانية قام بها المؤلف لإحصاء هذه القرى.

١- قرية الدحض.
٢- قرية منع.
٣- قرية الشهوم.
٤- قرية الشنضوف.
٥- قرية إلهية.
٦- قرية البزوى.
٧- قرية شعبة.
٨- قرية الحقير.
٩- قرية الوهدة.
١٠- قرية بنى بكر.
١١- قرية آل عاشة.
١٢- قرية النماص.
١٣- قرية العمر.
١٤- قرية بني روق.
١٥- قرية آل سلام.
١٦- قرية أولاد علي.
١٧- آل زينب.
١٨- قرية الفضول.
١٩- قرية آل ظافر.
٢٠- قرية آل زريف.
٢١- قرية المعوطة.
٢٢- قرية الجلفة.
٢٣- قرية القيم.
٢٤- قرية آل حنبش.
٢٥- قرية آل مزرق.
٢٦- قرية لحبي.
٢٧- قرية الريام.
٢٨- قرية العمطان.
٢٩- قرية آل حبيشي.
٣٠- قرية آل حميدة.
٣١- قرية آل طوير.
٣٢- قرية العقيقة.
٣٣- قرية آل خشرم.
٣٤- قرية المدانة.
٣٥- قرية آل بوقبيس.
٣٦- قرية الخضر.
٣٧- قرية بني حليم.
٣٨- قرية العرق.
٣٩- قرية العفية.
٤٠- قرية آل ناشر.
٤١- قرية المسلمة.

وفيما يلي قرى بني شهر الشام وأهمها[١]:

١- قرية الدعوة.
٢- قرية أكرم.
٣- قرية القبل.
٤- قرية آل ميسرى.
٥- قرية رزنا.
٦- قرية السرو.
٧- قرية يانف.
٨- قرية القرش.
٩- قرية الدقائق.
١٠- قرية آل الزيتين.
١١- قرية آل نشوان.

هذا ما حضرني من أسماء قرى بني شهر رغم أن عددها بلغ مائتين وخمسين قرية تقريبًا.

وقال عن أودية بني عمرو:

ثم يلي أودية بني شهر من الشمال أودية بني عمرو، ومآتيها من قمم جبال السروات المطلة على تهامة الأجاردة الغورية، ويمتد في الاتجاه الشرقي حتى تصب في بطن وادي ترج، ثم منه إلى بيشة، ويرفده عدة روافد، وتقوم على ضفافه عدة قرى من أهمها ما يلي[٢]:

١- قرية الغرة.
٢- قرية الفرعة.
٣- قرية آل غثران.
٤- قرية لزمة.
٥- قرية الفرشة.
٦- قرية آل سلامة.
٧- قرية النيفة.
٨- قرية آل جراد.
٩- قرية نابط.
١٠- قرية ال يسر.
١١- قرية ذات الصلب.
١٢- قرية مشنية.
١٣- قرية آل شيبان.
١٤- قرية آل ينسام.

---

(١) جولة ميدانية قام بها المؤلف.

(٢) جولة ميدانية تطبيقية على هذه الأودية والقرى قام بها المؤلف.

١٥- قرية الجعادية.
١٦- قرية آل سحيم.
١٧- قرية الصناع.
١٨- قرية نمران.
١٩- قرية العاسرة.
٢٠- قرية الطلحة.
٢١- قرية آل حبكة.
٢٢- قرية الشمالية.
٢٣- قرية ال مقرى.
٢٤- قرية آل سعد.
٢٥- قرية آل عمار.
٢٦- قرية آل الشاعر.
٢٧- قرية آل محفظ.
٢٨- قرية آل منيح.
٢٩- قرية عطيفة.
٣٠- قرية آل جاهل.
٣١- قرية الخشبة.
٣٢- قرية آل حصن.
٣٣- قرية الصفا.
٣٤- قرية الجوابرة.
٣٥- قرية الغرة.
٣٦- قرية آل هلال.
٣٧- قرية آل سعد.
٣٨- قرية عذالة.
٣٩- قرية آل سكوت.
٤٠- قرية آل مقبول.
٤١- قرية الحيدة.
٤٢- قرية آل مكمل.
٤٣- قرية آل علبان.
٤٤- قرية مدريد.
٤٥- قرية آل وليد.
٤٦- قرية ذا المعز.
٤٧- قرية الخنر.
٤٨- قرية عاكسة.
٤٩- قرية أبو جبال.
٥٠- قرية قفعة.
٥١- قرية آل طارق.
٥٢- قرية آل قرش.
٥٣- قرية محذرة.
٥٤- قرية آل ظاوي.
٥٥- قرية الطريف.
٥٦- قرية يانبف.
٥٧- قرية آل نيهان.
٥٨- قرية الشعب.
٥٩- قرية القربة.

سابعاً: ما ذكره عمر غرامة العمروي عن قبائل الحجر:

قال: تنقسم بلاد رجال الحَجْر إلى أربعة أقسام أساسية:

(١) بلاد بَللحَمر.

(٢) بلاد بَللسمر.

(٣) بلاد بني شَهْر.

(٤) بلاد بني عَمْرو.

تقع بلاد رجال الحـجر في جنوب المملكة العربيـة السعودية مـا بين مدينتي الطائف وأبهـا. ومـا بين خطي العرض ١٨,٥ و١٩,٦ شـمـالا وخطوط الطول ٤١,٣ و٤٣,٠ شرقـًا. ويحدها من الشرق بـلاد شهران وبالحـارث فمدينة بيـشة ومن الغرب تهامة عسيـر وبلاد زبيد. ومن الشمال بلاد بالقرن، ومن الجنوب بلاد عسير.

بلاد بللحمر

أحْمرِ: هو جد قـبيلة بَلْحْمير وهو: أحْمـر بن حَجْر بن الهنؤ بن الأزد بن كهـلان بن سبأ بن يشـجب بن يعرب بن قحـطان - وقد سمـيت هذه البلاد التي سكنها بنوه باسمه وتنقسم بلاد بني الأحمر إلى ثلاثة أقسام بحسب موقع البلاد:

- بللحمر السراة.
- بللحمر البادية.
- بللحمر تهامة.

بللحمر السرَاة

أولا: بللحمر في السراة: وينقسمون إلى ثلاثة أقسام هي:

أ - المَجْنَبْ.

ب- آل مَحَمّد.

جـ- نَازِلة.

أ - المَجْنَبِ: وتنقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

- بنو ثَعْلَبَة: في السراة فقط قسمان: بنو ثَعْلَبَة، الخَلَلَة.

- بنو ثَعْلَبَة: وهما قريتان كبيرتان تقعان بأسفل وادي عبل الكبير وعند بداية وادي صلحلح الذي هو أسفل وادي عبل، ولهم بادية رحل أنظر أقسامهم في بادية بللحمر.

الخَلَلَة: بفتح الخاء المعجمة: واللامين: وهي قرية كبيرة تتبعها قرية صغيرة اسمها قرية الطرفة. وتقع الخللة والطرفة وسط قبيلة آل محمد بوادي الماوين الذي يسيل في صلحلح ملتقيًا مع عبل المنحدر من شمال جبل الضحي.

٢- بنو سَفَار: السكان يلفظونها بسكون السين وبكسرها: وهي بفتح السين والفاء: وهم ثلاثة أقسام:

آل زَيَان: بفتح الزاي والياء: ولهم بلدة كبيرة (آل زيان) ويحدهم من الجنوب عسير ومن الغرب نخلين وهو الحد الفاصل ما بين بلّحمر وعسير ومن الشمال والشرق آل قاسم الآتي ذكرهم.

آل لَصْلَع: بفتح اللام وسكون الصاد المهملة: وتتكون قراهم من خمس تقع على جوانب وادي عبل الكبير من أعلاه ولهم بادية (انظر أقسامها في بادية بلحمر).

آل قاسم: ولهم سبع قرى على وادي عبل وهم مختلطون مع آل لصلع في وادي عبل.

٣- آل لَعبَان: بفتح اللام وسكون العين المهملة: وهم (القسم الثالث) من المَجْنَب[1] وتتكون قراهم من ثمان تقع على وادي العيص[2] ووادي لعبان المنحدر من وادي عمق (بفتح العين المهملة وسكون الميم ثم قاف) وضواحيه ويسيل الوادي في وادي عياء ثم إلى وادي ابن هشبل.

---

(١) المجنب: بفتح الميم وسكون الجيم المعجمة ونون مفتوحة ثم باء.

(٢) البيض: واد ذا غابات كثيفة ومياه جارية ينحدر من آل عبيد الشعف ويسيل ملتقيا مع بيحان في شظي: بفتح الشين والظاء المعجمتين: ثم إلى عياء وهو شمال بلاد بللحمر.

ب- **آل محمد**: وينقسمون إلى قسمين هما: (آل صِدَام وآل مَعْلَوي) والماوين.

١- آل صِدَام وآل مَعْلَّوي: وتسكنان (بيجان) وتتكونان من عشر قرى. وتقعان بأعلى وادي بيحان من وادي آل صدام ويسيل في وادي ابن هشبل. (وآل صِدَام وآل مَعْلَّوي) شمال بلاد بللحمر حيث يحدهما آل عبيد الشعف من بللسمر ومن الجنوب بعض قرى قبائل المجنب ومن الشرق نازلة ومن الغرب تهامة.

٢- المَاوِيْن: بفتح الواو: وتتكون بلادها من سبع قرى تقع بأعلى وادي الماوين المنحدر من جبل الضحى ويسيل في وادي صلحلح ثم إلى وادي ابن هشبل وتقع بعض قرى الماوين: في شمال بلاد بللحمر ولهم بادية رحل (انظرهم في بادية بللحمر).

جـ- **نازلة**: بكسر الزاي: وفتح اللام: وهم سكان وادي صبح الكبير ووادي آل حسين وجبل هبهة ووادي آل عمر. وهم ثلاثة أقسام كبيرة بزيادة آل عزة الآتي ذكرهم:

١- بني بِجَاد.

٢- البهشة.

٣- بني هِشَام.

١- بني بِجَاد: بكسر الباء: وينقسمون إلى قسمين: آل حُسَيْن: وقراهم اثنتان وعشرون قرية ولهم بادية رحل. تقع قراهم بوادي آل حسين[1] الذي يسيل في وادي عياء ملتقيًا مع وادي آل عمر وتنتشر بأوديتهم على المنحدرات الشرقية إلى وادي ابن هشبل.

آل عمر: العامة تنطق الاسم بسكون العين المهملة وفتح الميم: وتتكون قراهم من أربع عشرة قرية وتقع بوادي آل عمر والمنحدر من وادي ذبوب الكبير والذي يسيل في وادي عياء ولهم بادية رحل مختلطون مع إخوانهم آل حسين على

(١) هو واد منقطع يوازي وادي ذبوب وآل عمر.

أودية المنحدرات الشرقية ووادي عياء ويحد آل عمر من الشمال بللسمر ومن الجنوب بني هشام من نازلة ومن الغرب ذبوب من بللسمر.

٢- البهشة: وهي قسمان على البادية والسراة ففي السراة ولهم قرية كبيرة اسمها بهوان وتقع بوادي بهوان، الذي ينحدر من الجنوب الشرقي لجبل الضحى ويسيل في وادي الماوين وهو مواز لوادي صبح.

٣- بني هشام: بكسر الهاء ولهم أربع عشرة قرية تقع في واديي صبح وشظي. باستثناء آل عزة والذين يكونون قسمًا كبيراً قد تكون في المستقبل قسمًا رابعًا من نازلة. وآل عزة قرية كبيرة تقع برأس جبل هبهبة المطل على تهامة ومنها يبدأ وادي بيجان ويتبع لآل عزة قرية صغيرة اسمها (بَضْعَة) بفتح الباء وسكون الضاد المعجمة. وبلاد بللحمر مختلطة القبائل في كافة الأودية الأمر الذي لا يسمح لي بتحديد منازل وفروع القبيلة. وليكون القارئ على بينة. فبلاد بللحمر تقع في جنوب بلاد رجال الحجر حيث تحاد بلاد عسير في تَيّه والمسواح وشعار وبلاد شهران البادية شرقًا. وشمالاً إخوانهم بللسمر ومن الغرب (محائل (المشول) من عسير في تهامة.

بللحمر البادية

كما تنقسم بلاد بللحمر السراة إلى ثلاثة أقسام، فإن باديتهم تنقسم إلى ثلاثة أقسام. وما البادية سوى أقسام من القبائل في السراة يفرق بينهما الموقع والبعد والطبيعة. وهذه أقسامهم الثلاثة:

أ - بادية المَجْنَب.

ب- بادية آل محمد.

جـ- بادية نَازِلة.

أ - بادية المجنب: وهم قسمان:

بادية بني ثَعْلَبَة: وهم أربعة أفخاذ:

١- الجبرة بضم الجيم وفتح الباء والراء.

٢- آل بن جلحة[1]: بفتح الجيم وسكون اللام ثم حاء مفتوحة.

٣- الدوحة بالدال المشددة الفاتحة وإسكان الواو وفتح الحاء.

٤- الظورة بكسر الظاء المشددة وفتح الواو والراء. وتقع هذه الأقسام على جانبي وادي عبل من أسفله حتى وادي صلحلح ثم وادي بن هشبل.

بادية بني سفَار: وهي من قبيلة آل لَصْلَع واسمها بادية آل لصلْع وهم خمسة أقسام:

١- آل صَلْفيح بفتح الصاد المهملة ولام ساكنة.

٢- آل عَازب.

٣- آل مِزْهر: بكسر الميم.

٤- آل مَقْطع: بفتح الميم وسكون القاف.

٥- آل مَهْجِي: بفتح الميم والهاء وكسر الجيم المشددة. ويسكنون وادي عبل الكبير وأحد فروعه والمسمى الوادي الأخضر حيث لهم بعض القرى الصغيرة الحديثة على الوادي وتسمى (قرى الوادي الأخضر الحديثة).

ب- **بادية آل محمد**: وهم قسم واحد تابع لقبيلة الماوين ويسمون آل عظة بسكون العين وفتح الظاء وهم مع إخوتهم على المنحدرات الشرية حتى وادي ابن هشبل.

جـ- **بادية نَازلة**: وهم قسمان:

أ - قبيلة البُهشَةَ: ستة أفخاذ:

١- آل عمر بسكون العين وفتح الميم.

٢- آل ربيع.

٣- آل الربيع بالراء المشددة المفتوحة وكسر الباء.

٤- آل سالم.

---

(١) يدعون باسم بعمهم هو (الدوحة).

٥- آل ظعين بفتح الظاء المعجمة والعين المهملة.

٦- آل مسفر بن سعيد.

ب) بادية آل حسين وهم فخذ واحد واسمهم (آل حسين) تنتشر بادية نازلة بصفة عامة على أودية صبح وعياء إلى مصب سيلهما في وادي بن حشبل ويحدهم من الشرق بادية بلاد شهران. ومن الجنوب إخوانهم بادية بللحمر ومن الشمال إخوتهم من بادية بللسمر.

تهامة بللحمر

تهامة بللحمر ضيقة فهي تتكون من أعلى وادي فرشاط وحده ينحدر من جبال السروات في بللحمر وبه فرشاط من بللحمر. لها ثماني قرى حاضرة هذه القبيلة بلدة (مِكَثّر) بكسر الميم وكاف مفتوحة وثاء فاتحة مشددة، بها مستوصف ومدرسة للبنين ابتدائية فيها حوالي مائة طالب ووادي فرشاط: بضم الفاء وراء ساكنة - هو واد ينحدر من إصدار وأغوار بللحمر ويسيل ملتقيًا مع وادي المخاضة في حلي بن يعقوب، وينزله عدد من أفخاذ بللسمر تهامة وهو من أكبر روافد حلي.

حرف الألف

آل إسحاق: اسم علم لقرية من قرى قبيلة نازلة من بني هشام بمنطقة صبح.

الأطْرَاف: بسكون الطاء المهملة وهي جمع طرف: قرية من قبيلة بني هشام بوادي صبح.

حرف الباء

البَارِك: بكسر الراء المهملة: هي إحدى قرى وادي فرشاط بتهامة بللحمر.

بَضْعَة: بفتح الباء وسكون الضاد المعجمة: قرية تابعة لآل عزة من بني هشام السراة.

بَهْوَان: بفتح الهاء وسكون الهاء: قرية كبيرة سكانها قبيلة البهشة السراة تقع في وادي بهوان الذي يسيل في وادي الماوين.

بَيْجَان: منطقة بأعلى وادي بيجان ويقال وادي (آل صَدَّام) حيث فيها آل صدام وعدد من أفخاذ القبيلة بالسراة.

حرف التاء

آل تَاجِر: اسم علم لقرية من قرى آل قاسم من بني سفار بوادي عبل السراة.

آل تَمَام: بفتح المثناة الفوقية: قرية كبيرة من منازل آل محمد من وادي الماوين وبها سوق أسبوعي هو يوم الخميس واسمه (خميس الماوين).

حرف الجيم

الجُبَرة: بضم الجيم وفتح الباء: قسم من قبيلة بني ثعلبة من البادية الرحل ينزلون ما بين وادي عبل ووادي صبح وأسفل وادي بهوان. ولأنهم رُحَّل وراء الكلأ فلا يمكن تحديد منازلهم.

آل جَحْدَل: بفتح الجيم المعجمة وسكون الحاء المهملة وفتح الدال: اسم يطلق على قرية كبيرة متفرقة منازلها ومتباعدة. وآل جحدل من بني هشام من نازلة تقع بأعلى وادي صبح تجاه الشعف (الشفاء) وبها جميع الدوائر الحكومية.

(انظر تفصيلها في الأقسام الإدارية).

جَذَم: بفتح الجيم والذال المعجمتين ثم ميم: وهي إحدى آل صدام وتقع في شمال قرية آل عزة. وقد كانت مقراً لإمارة بللحمر وبللسمر معًا في الماضي حيث إنها منطقة وسط بين القبيلتين.

آل جَعَّال: بفتح الجيم المعجمة والعين المهملة المشددة وهي قرية من قرى آل قاسم من بني سفار وتقع بوادي عبل.

جَلْحَة: أو بني جَلْحَة: وهي بفتح الجيم وسكون اللام وفتح الحاء المهملة هم قسم من قبيلة بني ثعلبة. بادية رحل على الأودية الشرقية إلى وادي بن هشبل.

آل الجنب: ويلفظونها السكان (آل أم جَنْب) وهي قرية لآل صدام بمنطقة بيجان.

حرف الحاء

آل حَازِب: بكسر الزاي: هي إحدى قرى وادي فرشاط بتهامة بللحمر.

آل حِرْسَ: بكسر الحاء المهملة وراء ساكنة: قرية من آل قاسم من بني سفار بوادي عبل.

الحَفْر: بفتح الحاء والفاء الساكنة: إحدى قرى بني ثعلبة.

الحَمَـدَة: بفتح الحاء المهملة والميم والـدال: قرية من قبيلة آل عـمر من بني بجاد من قبيلة نازلة بوادي صبح آل عمَر أسفل بوب.

آل حَوْمَان: بفتح الحاء المهملة وسكون الواو: إحدى قرى آل حسين من بني هشام من بني بجاد من نازلة بوادي آل حسين.

آل حِوَيْرث: بكسر الحاء المهملة وفتح الواو: قرية من قبيلة آل حسين أيضًا.

الحَيْمَة: بفتح الحاء المهملة والمثناة التحتية الساكنة: قرية لبني ثعلبة بالسراة.

حرف الخاء

الخَرِب: بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء: إحدى قرى آل حسين من بني بجاد من نازلة بوادي آل حسين شرق ذبوب.

الخَرِب: كسابقتها: قرية من قرى آل أعمر من بني بجاد من نازلة.

آل خُرَيم: بضم أوله إحدى قرى آل حسين من بني بجاد من نازلة.

الخَشْم: بفتح الخاء المعجمة وسكون الشين المعجمة: قرية لآل لصلع من بني سفار بوادي عبل السراة.

الخَلَصَة: بفتح الخـاء المعجمة واللام والصاد المهملة: قـرية من قرى آل عمر تكون حاضرة للقبيلـة من بني بجاد من نازلة. وتقع بأسفل وادي ذبوب شرق بلدة اثنين بللسمر.

حرف الدال

الدَّعَارمة: بفتح الدال المهملة المشددة وفتح العين المهملة ثم ألف وكسر الراء المهملة وفتح الميم: قرية لآل حسين من بني بجاد من نازلة.

آل دَعْشُوش: بفتح الدال المهملة وسكون العين المهملة وضم الشين الأولى: قرية لآل حسين أيضًا بالسراة.

آل دِقَاقَة: بكسر الدال المهملة وفتح القاف الأولى فألف ثم قاف: قرية لآل صدام وتقع بمنطقة بيجان شمال منطقة صبح بالسراة.

الدَّوحة: بفتح الدال المهملة وسكون الواو وفتح الحاء المهملة: هم ثالث أقسام بادية بني ثعلبة الرحل ويقعون عبر المنحدرات الشرقية.

حرف الراء

آل رَايح: من الرواح: اسم علم لقرية لآل حسين من بني بجاد من نازلة بوادي آل حسين.

الربُو: بكسر الراء المهملة: قرية من قبيلة آل عمر من بني بجاد أيضًا.

الربيْع: بالراء المفتوحة المشدة وكسر الباء: ويقال آل الربيع: قسم من أقسام قبيلة البَهَشَة من بادية المجنب. وهم عبر المنحدرات الشرقية.

الرَجْمَة: بفتح الراء المهملة المشددة وسكون الجيم المعجمة وفتح الميم: قرية في وادي فرشاط بتهامة بللحمر.

آل رُزَيْقة: بضم الراء المهملة وفتح الزاي المعجمة فالمثناة التحتية الساكنة: قرية لبني هشام بوادي صبح.

آل رَشيد: بفتح الراء: اسم علم لقرية لآل لعبان بأعلى وادي آل لعبان الذي يسيل في عياء.

الرِقو: قرية لآل عمر من بني بجاد من نازلة تقع بوادي آل عمَر أسفل ذبوب.

آل رَقْوَان: بفتح الراء وسكون القاف: قرية لآل حسين من بني بجاد من نازلة.

الرَّيمان: بفتح الراء المشددة وياء ساكنة: قرية لآل عمر من بني بجاد من نازلة.

الرَّهْوة: بفتح الراء المشددة: قرية لآل معلوي بمنطقة بيجان.

حرف الزاي

آل زَايْد: اسم علم لقرية لآل قاسم من بني سفار بوادي عبل جنوب بللحمر السراة.

الزَّرْعِي: بفتح الزاي المشددة وسكون الراء المهـملة وكسر العين المهملة: هي إحدى قرى لعبان وتقع بوادي عَمْق شمال صبح.

آل زيَّان: بفتح الزاي والمثناة التحـتية فألف ثم نون: بلدة كبيـرة تكون قبيلة من قبائل بني سفـار وتقع على الحد الفاصل ما بين عسير وبـللحمر ويقع جنوبها نخلان من بلاد عسير. السراة.

زَيْدان: بفتح الزاي وسكون المثناة التحـية: اسم علم لقرية آل حسين بن بني بجاد من نازلة بوادي آل حسين شرق آل عمْرَ.

حرف السين

آل سَالم: بفـتح السين المهملة: اسم عـلم لقرية من قرى بنـي هشام بوادي صبح ويقال لها (آل سالم بن علي) بالسراة.

آل سَحْبَان: بفتح السين المهملة وسكون الحاء المهملة: إحدى قرى آل حسين من بني بجاد من نازلة السراة.

حرف الشين

آل الشاعر: بـالشين المشددة المفتوحـة وكسر العين: قرية من قـرى آل لعبان بأعلى وادي آل الشاعر الذي يسيل في وادي صبح. ويقال لهم (آل أم شاعر).

آل شِنَيْف: بكسر الشين والنـون الفاتحة وياء ساكنة: قـرية لآل صدام بوادي آل صدام (بيجان) السراة.

شِعْبْ رَفِـيْع: بكسر الشين المعجمـة: اسم علم لقرية من قرى آل عـمر من بني بجاد من نازلة بوادي آل عمْرَ.

حرف الصاد

صبَح: بفتح الصاد المهملة والباء ثم حاء: وهي منطقة متوسطة الانبساط سهلة المسالك نسبيًا بها الدوائر الحكومية في بلاد بللحمر (انظر الأقسام الإدارية). بها وادي صبح وهي مستهل الوادي. أنضر الأودية في رجال الحجر.

الصُرَّة: بضم الصاد المهملة والراء المهملة المشددة المفتوحة: وهي قرية لآل قاسم من بني سفارة السراة.

آل صَلْفيْح: بفتح الصاد وسكون اللام وكسر الفاء: أحد أقسام قبيلة آل لصلع من البادية ومنازلهم بأسفل وادي عبل.

حرف الضاد

الضَّارِبيْن: بفتح الضاد المعجمة المشددة وكسر الراء وفتح الباء: قرية من قرى آل محمد بوادي الماوين وفي الجنوب الشرقي لصبح بالسراة.

الضَّحْيَة: بفتح الضاد المعجمة المشددة وسكون الحاء المهملة وفتح المثناة التحتية: وهي قرية من لبني هشام وتقع بمنطقة صبح بالسراة.

حرف الطاء

آل طَالع: اسم علم لقرية من قرى آل عمر من بني بجاد من نازلة.

الطَّرفة: بفتح الطاء المهملة وسكون الراء المهملة وفتح الفاء: قرية صغيرة تابعة لقرية الخللة لبني ثعلبة.

حرف الظاء

الظِّوَرَة: بكسر الظاء المعجمة المشددة وفتح الواو والراء: إحدى فخوذ قبيلة بني ثعلبة البادية وينتشرون على الأودية الشرقية.

حرف العين

آل عازم: اسم علم لقسم من آل لصلع. وهم بادية رحل على المنحدرات الشرقية جنوب بللحمر.

آل عامر: اسم علم لقرية من قرى آل لعبان وتقع في وادي عمق شمال الجعد بالسراة.

آل عبَاسَ: اسم علم لقرية من قرى الماوين تقع على وادي الماوين السراة.

آل عبَالَّة: بفتح العين المهملة وفتح الباء فألف ولام مشددة فاتحة: قرية من قرى آل لَعبَان تقع في شمال بللحمر ويقال لها (صَوْلا) وهي بالسراة.

آل عَبْدُه: اسم علم لقرية من قرى آل حسين من بني بجاد من نازلة بالسراة.

آل عبُيد: اسم علم لقرية من قرى آل قاسم من بني سفار بالسراة.

العَجَمَة: بفتح العين المهملة والجيم والميم: إحدى قرى آل لصلع بالسراة وتقع على ضفاف وادي عبل.

العَجَمَة: كسابقتها: قرية لآل حسين من بني بجاد من نازلة بالسراة.

آل عراف: بفتح العين المهملة: قرية في وادي فرشاط من بللحمر بتهامة.

عرْعرَة: قرية من آل صدام بوادي بيجان شمال صبح: بالسراة.

العِرْق: بكسر العين المهملة وسكون الراء: قرية من آل حسين من بني بجاد بالسراة.

العِرْق: كسابقتها: قرية لآل عمر من بني بجاد أيضًا بالسراة.

آل عزَّة: بفتح العين المهملة والزاي المعجمة المشددة: قرية كبيرة من قرى نَازلَة: وهي القسم الثاني من أقسام نازلة. (انظرها في أقسام نازلة).

العَسَف: بفتح العين المهملة والسين ثم فاء: قرية في وادي فرشاط بتهامة بلاد بللحمر.

آل عَشِيَة: بفتح العين المهملة وكسر الشين المعجمة المشددة: قرية لآل حسين من بني بجاد من نازلة بالسراة.

العَطْف: بفتح العين المهملة وسكون الطاء المهملة ثم فاء: قرية لآل حسين بوادي آل حسين.

العَطْف: كسابقتها: قرية لآل عمر بني بجاد من نازلة. بالسراة.

العِطُوف: بكسر العين المهملة وضم الطاء المهملة ثم واو وفاء: وهي جميع عطف: قرية من آل لصلع وعلى ضفاف وادي عبل بالسراة.

آل عَلِيْب: بفتح العين المهملة وكسر اللام فالمثناة التحتية الساكنة ثم باء: قرية من قرى آل حسين من بني بجاد من نازلة بالسراة.

آل عِيْسى: اسم علم لقرية من قرى وادي فرشاط بللحمر تهامة.

العِيْص: بكسر العين المهملة وسكون المثناة التحتية ثم صاد مهملة: قرية تقع بوادي آل لعبان وهي من قرى آل لعبان بالسراة.

حرف الفاء

الفَرْش: بفتح الفاء وراء ساكنة: قرية لآل حسين من بني بجاد من نازلة بوادي آل حسين بالسراة.

الفَضْفَاء: بفتح الفائين وسكون الضاد الواقعة بينهما: قرية من آل حسين من بني بجاد من نازلة بالسراة.

آل فهاد: اسم علم لقرية من قرى آل حسين أيضًا وهي بالسراة.

حرف القاف

القَرَاة: بفتح القاف: قرية من آل عمر من بني بجاد من نازلة بالسراة.

القَرْن: بفتح القاف وراء ساكنة: قرية من قرى وادي فرشاط بتهامة بللحمر.

القَزَعَة: بفتح القاف والزاي المعجمة والعين المهملة: قرية من آل حسين من بني بجاد بوادي آل حسين شرق ذبوب.

القَن: بفتح القاف ثم نون: قرية من قرى بني هشام وتقع بوادي صبح.

حرف الكاف

آل كامل: اسم علم لقرية من قرى آل لعبان وتقع بأعلى وادي (عَمْق) شمال جبل الجعد بالسراة.

الكِظَامة: بكسر الكاف: أكبر قرى الماوين وتقع بأعلى وادي الماوين بالسراة.

حرف الميم

آل مبارك: اسم علم لقرية وقسم كبير لبني هشام وتقع على جانب وادي شظى أسفل بيجان.

المَحَابِشَة: بفتح الميم وكسر الباء: قرية من آل عمر من بني بجاد.

آل محِرز: اسم علم أيضًا قرية آل حسين من بني بجاد من نازلة بالسراة.

مَخْشُوش: بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وضم الشين الأولى: وهي قرية من قرى بني هشام من نازلة من وادي صبح بالسراة.

آل مخْلد: اسم علم لقرية من قرى آل محمد من وادي الماوين بالسراة.

المَرَابع: بفتح الميم قرية لبني هشام من نازلة بوادي صبح بالسراة.

آل مِزْهِر: اسم علم لقسم من أقسام آل لصلع البادية وينزلون على المنحدرات الشرقية بأسفل وادي عبل.

آل مُسَاعِد: اسم علم لقرية لبني هشام من نازلة وتقع بوادي صبح بالسراة.

مُسْفِرة: بكسر الميم أو ضمه وسكون السين المهملة وكسر الفاء وفتح الراء: قرية كبيرة من قرى آل لصلع وتقع في جنوب بللحمر حيث هي أقصى قرى رجال الحجر من الجنوب وتقع بأعلى عبل وبالقرب من وادي (تيّة) من الشمال، وهذه القرية حاضرة بلاد بللحمر حيث بها شيخ شمل مشائخ بلاد بللحمر كافة وهو الشيخ علي بن عبد الله بن مُحَيَال الأحمري. وقد قال الشاعر محمد الرافعي العمروي محددًا رجال الحجر:

حنا رِجَال الحَجْر مِنْ مِسْفِرَة إلى رَهْوكَر[1]

جَيْش خَالِد كُلنَا والوَطَنْ نَحْمِي حِمَاه

---

(١) رهوكر: منطقة منبسطة صغيرة تقع في أقصى بلاد بني عمرو من الشمال.

والعَلَمْ لاخضر نُصبْ الدِّمي دُونَه فَداوي
والمَذَاهِبْ كُلها لازِيَة مِنْ سَدَنا(١)

آل مِسْياب: بكسر الميم وسكون السين المهملة: هي إحدى قرى آل حسين من بني بجاد من نازلة بالسراة.

آل مَشْني: بفتح الميم اسم علم لقرية من آل حسين أيضًا بوادي آل حسين.

آل مَعْلَوي: بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح اللام: قرية كبيرة تكون قاعدة لقبيلة آل مَعْلوى. وتقع بوادي بيجان بالسراة.

آل مَعْلَيْن: بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح اللام: هي قرية لآل معلوي وتقع بمنطقة بيجان.

مَقْطَع: بفتنح الميم وسكون القاف وفتح الطاء الهملة: قسم من أقسام آل لَصْلَع منازلهم بأسفل عبل وهم بادية رحل.

مكثَّر: بفتح الميم والكاف وفتح الثاء المشددة: قرية من قرى وادي فرشاط بتهامة وهي قاعدة تهامة بللحمر(٢).

آل مُورِق: بضم الميم وكسر الراء المهملة: قرية وقسم من بني هشام إحدى قبائل نازلة بوادي شظى أسفل بيجان ويسيل في عياء.

حرف النون

النامّة: بالنون المشدة وفتح الميم: قرية من آل حسين من بني بجاد من نازلة بوادي آل حسين.

النامة: كسابقتها: قرية لآل عمر وتقع بوادي آل عمر أسفل ذبوب.

آل نَامِس: بفتح النون وكسر الميم: قرية لبني هشام من وادي صبح بالسراة.

آل نُفَيْل: بضم أوله: قرية من آل معلوي وتقع بمنطقة بيجان.

---

(١) لازية من سدنا: لازية بمعنى (موثقة. ومحصة) من سدنا أي من قبلنا.

(٢) تهامة بلحمر هي أصلا قسم من آل محمد من بلحمر السراة، نزحوا إلى تهامة الاتساع منازلهم في السراة.

النَّقِيْل: بالنون المشددة وكسر القاف: قرية من آل قاسم من بني سفار جنوب بلاد بللحمر بالسراة.

النَّمَصَــة: بفتح النون المشددة وفـتح الميم والصاد المهملة: قـرية من قرى آل لصلع بوادي عبل بالسراة.

بلاد بللسمر

الأَسْمَر: هو جد قبيلة بللسمر: وهو أَسْمَر بن حَجْر بن الهنوء بن الأزد بن كهلان بن يشجب بن سـبأ بن يعرب بن قحطان: وقد سـميت البلاد التي يسكنها بنوه باسـمه. وتنقسـم بلاد بني الأسمر إلـى قسمين همـا: بنو منبح وبالعـذمة. وينقسمان هذان القسمان إلى ثلاثة أقسام بحسب موقع البلاد وهي:

١- بللسمر في السراة.

٢- بللسمر في البادية.

٣- بللسمر في تهامة.

بللسمر السراة

أولا: بللسمر في السراة وهم ثلاثة أقسام:

- بنُو مُنْبَح الشام.
- بنُو مُنْبَح اليمن.
- بَالعُذْمَة.

أ - **بنُو مُنْبح الشام:** وهم سكان بلاد بللسمر من الشمال وكلمة الشام تعني الشمال ويستخدمون هذه الكلمة للتمييز حتى في المزارع والمنازل وغيرها وبنو منبح الشام ينقسمون إلى أربع عشائر هي:

١) آل حَوْرَاء: بفـتح الحاء المهـملة وسكون الواو: وتكون من أربعة أفـخاذ هم: آل بَشِـَّة، آل الصَّدر، آل مَارِدو آل عِـتْمة، آل مُـحْرِز: ولهذه الأقـسام تسع عشرة قرية يقع منهـا على جوانب وادي حوراء خمس عشرة قـرية والأربع الباقية تقع على وادي خُـرَص، بضم الخاء وفـتح الراء وخُـرَص يلتقي مع وادي حَـوْرَاء

الذي ينحدر من قمم السراة لبنو منبح ويسيل في وادي خَارِف المشور ومنه إلى ترجس.

٢) آل زَيْد: ولهم خمس قرى تقع بأسفل وادي سَدَوان الكبير. وهم مختلطون مع آل سَرِيْع في وسط وادي سدوان الذي ينحدر من قمم سراة بني منبح ويسيل بعد اجتماعه مع وادي تَنُومَة (الدهناء) في وادي تَرْجَس ومنه إلى تَرْج.

٣) آل سَرِيع: ولهم ثمان قرى يقع منها سبع على شطري وادي سدوان من وسطه وأعلاه مختلطة مع آل زَيْد السابق ذكرهم في وسط الوادي. أما القرية الثامنة فهي في وادي خُرص المتقدم ذكره، وفي وادي سدوان قرية صغيرة أخرى اسمها رَحب وهي قسمان قسم لآل زيد والآخر لآل سريع.

٤) آل الفَيْح: بفتح الفاء وسكون المثناة التحتية: ولها أربع قرى تقع بأسفل وادي خُرص بضم الخاء. والمنحدر من السراة ويلتقي مع حَوْراء في خَارف.

ب- بنو مُنَبِّح اليَمن: وهم سكان جنوب بلاد بَللسْمَر ويسمون (بنو جُنَادة) بضم الجيم وينقسمون إلى قسمين:

- آل عُبَيْد. - المَضْفَاة.

١) آل عُبَيْد: قسمان الأول باشعاف السراة ويقال لهم آل عبيد الشعف. والثاني آل عبيد تهامة والإصدار حيث يحلون بالمنحدرات الغربية وأغوار وإصدار السراة، وللقبيلة بقسميها، إحدى وثلاثون قرية منها بالشعف إحدى عشرة قرية وعشرون قرية بالمنحدرات والسهول الغَوْرِية الغَرْبية.

٢) المَضْفَاة: بفتح الميم وسكون الضاد المعجمة: ولها خمس قرى كبيرة تقع بالسراة وفي جنوب بلاد بللسمر ;يختلطون بقرى إخوتهم في بللحمر في وادي العيص، ومنطقة عبالة.

جـ- بَالعُذْمَة السراة: وهم قسمان: آل خُرَيْم. وبنو قاعد.

١- آل خُرَيْم بضم الخاء وفتح الراء المهملة: ولهم ثلاث عشرة بلدة وقرية تقع بأعلى وادي ذُبُوب ووادي آل عُمَيْر والمَطْرَف وتنحدر هذه الأودية من قمم

السراة ثم يسيل في وادي ذبوب وعمق، حيث تجتمع مع وادي بَيْجَان، وغيره من الأودية من بلاد بللحمر والتي تسيل جميعًا إلى وادي عياء ثم إلى ابن هشبل ثم إلى بيشة.

٢- بنو قاعد: وهم قسمان: السقف، الشَّعَف.

أ) السقف: ولهم خمس قرى تقع على واديي خرص والعطفة.

ب) الشعف: ولهم ثماني قرى تقع بواديي كبدا وآل عَيْنَين اللذين يسيلان في وادي العُطْفَة ثم إلى موضع يقال له (المَطْرِق) ثم إلى عياء.

بللسمر البَادية

وينقسمون إلى ثلاث عشائر هي:

١- آل جَبَل: بفتح الجيم والباء: وهم قسمان: آل مِنَيع، آل الشُّقَيْف وهم بادية رحل يوجد لهم بعض البيوتات الصغيرة وينزلون على جوانب وادي خارف الكبير وهو إلى الشرق من آل حَوْراء وخُرْص وهم من بني مُنَبح الشام.

٢- آل حمَامة: اسم علم للعشيرة: وهم بادية رحل ولهم قريتان هما: المَعْمَلَة وتبَاشَعَة: وهجرة حديثة تنزل هذه القبيلة بأسفل المنحدرات الشرقية إلى نهايتها تجاه وادي بن هشبل حيث تحاد هذه القبيلة بلاد شهران البادية.

٣- آل عيَاء بكسر العين المهملة وفتح المثناة التحتية فألف وهمزة: وهم قسمان: الرَّهْوة ويقال لهم (آل عَبْد العَلي) والجَحُور ويقال لهم (آل السُّمَيْر) بضم السين المهملة المشددة وفتح الميم ولهم قريتان تقعان في نهاية منحدرات السراة الشرقية وبأسفل وادي عياء الذي يسيل في وادي بن هشبل حيث هذه القبيلة تحاد أيضًا بلاد شهران البادية.

تهامة بللسمر

وتنقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية:

- آل سَعْد (جبل ضَرِم).

- بني مالك تهامة.

- بني مُعْتِبْ (جبل هادي).

أ) **آل سعد:** وهم سكان جبل ضِـرَم ويقال لهم (بالعُذْمَة) وينقـسمون إلى قسمين:

١- آل السعَيْدي.

٢- آل غرَاء.

١- آل السّعَيْدي: بفتح السين المشدة وفتح العين: وتنقسم إلى خمسة أقسام وتتكون قراها من أربعين قرية تنتشر على جـانبي الجبل الشرقي والغربي بالاشتراك مع إخوانهم آل غرَاء.

٢- آل غرَاء: بفتح الغين المعجمة: وتمثل ثلثي سكان الجبل وهم سبعة أقسام ولهم تسع وأربعون قرية تنتشر على جانبي الجبل من غربه وجنوبه.

ب- **بني مَالك تهامة**[1]: وينقسمون إلى أربع عشائر: ثَمرَان، المَجنَب، آل مُطَيْر، آل النَامِس أو آل أم نَامِس.

١- ثَمرَان: بفتح الثاء والميم: ولها اثنتـا عشرة قرية وتقع على جانب وادي المخاضة من كافة جوانبه وإلى الشرق من قبيلة آل مطير.

٢- المَجْنَب: بفتح الميم وسكون الجيم وفتح النون: ولها ثلاث عـشرة قرية تقع جنوب آل مطير وعلى جوانب وادي فياح الذي يسيل في وادي المخاضة.

٣- آل مُطَيْر: اسم علم لهـذه العشيـرة: ولها ثلاث عشـرة بلدة وقرية تقع على جـوانب وادي المخاضة الذي يفـصل جبلي ضـرم في الشمـال منه وهادة في الجنوب.

٤- آل أم نَامِس: وقراها ست قرى تقع غرب آل مطير وعلى جوانب وادي المخاضة (انظره في أشهر أودية رجال الحجر - تهامة).

جـ- **بنو مُـعْتب**[2]: بضم الميم وسكون العين المهـملة وكسر المثناة الفوقـية بعدها باء مـوحدة تحتيـة: وهم من بني منبح تهامة: ويـنقسمون إلى ست عـشائر

(١) هم بني منبح تهامة وصلتهم بالسراة، التوسع إلى تهامة.

(٢) هم بني منبح تهامة وصلتهم بالسراة، التوسع والنزوح إلى تهامة.

منتشرة على جبل هادا الكبير وهي: آل حُسَيْن، بني رافع، الضَّحِي، آل علي، العُمَرَة، آل قابل.

١- آل حُسَيْن: ولها ثماني قرى على قمة جبل هادا في منتصفه الغربي.

٢- بني رَافع: وينقسمون إلى قسمين قراهم ثلاث وعشرون قرية تقع أسفل الجبل من الجنوب الغربي وعلى وادي فرشاط.

٣- الضَّحي: بفتح الضاد المعجمة المشددة: ولهم ثماني قرى تقع على قمة الجبل من الجنوب الشرقي.

٤- آل عَلي: اسم علم لهذه العشيرة وهي قسمان وقراهم ست عشرة قرية وتقع في الشمال الغربي من الجبل.

٥- العُمَرَة: بضم العين المهملة وفتح الميم والراء ثم هاء: وتنتشر قراهم على جنوب وغرب الجبل من أسفله وتتكون من اثنتي عشر قرية.

٦- آل قَابِل: بفتح القاف فألف وكسر الباء ثم لام: وتتكون قراهم من عشر قرى وتقع في قمة الجبل من جنوبه والمطل على وادي فرشاط.

وجبل هادا جبل كبير شامخ ملتم. (انظر ما كتبت عنه في الجبال).

حرف الألف

أبو حَشْرَة: بفتح الحاء وسكون الشين المعجمة: قرية لآل خريم من بالعذمة وتقع على ضفاف وادي ذبوب.

أبو عَدَش: بفتح العين المهملة والدال والشين المعجمة: قرية لآل سارية من آل علي من بني معتب في جبل هادا وتقع في شمال غرب الجبل.

أبو هَطَفَة: بفتح الهاء والطاء المهملة والفاء: من قرى العَتَبة من آل السعيدي من آل سعد من جبل ضرم.

أتْعَاب: بسكون المثناة الفوقية وفتح العين فألف ثم باء: قرية للفي من آل غراء من آل سعد من جبل ضرم.

آل إسْحَاق: بسكون السين: اسم علم لقرية لبني قاعد من بالعذمة بالسراة.

الأطْبَاق: بسكون الطاء المهملة: قرية لآل خريم وتقع بإصدار تهامة.

الأطراف: بسكون الطاء وفتح الراء: قرية للمجنب من بني مالك تهامة وتقع جنوب آل مطير.

الأطْرَاف: كسابقتها: قرية لآل سارية من آل علي من جبل هادا.

الأفْطَح: بسكون الفاء وفتح الطاء: قرية للقراة من آل علي من جبل هادا.

أمطَار: بسكون الميم وفتح الطاء: قرية من ألفي من آل غراء من آل سعد في جبل صرم.

إمطرق: بفتح الألف وسكون الميم وفتح الطاء: قرية لآل خريم من بالعذمة وتقع بوادي ذبوب بالسراة.

آل أمْعَفيف: بفتح العين المهملة وكسر الفاء: وهي إحدى قرى آل سريع من بني منبح الشام وتقع على ضفاف وادي سدوان.

أيُوب: اسم علم لقرية لآل خريم من بالعذمة جنوب بلدة اثنين بللسمر بالسراة.

حرف الباء

الباب: اسم علم لقرية المعتبة من آل السعيدي من آل سعد في جبل ضرم.

البارِك: بكسر الراء المهملة: قرية لآل خريم وتقع بإصدار تهامة.

البازم: بالفتح: قرية كبيرة وهي قاعدة المجنب إحدى قبائل بني مالك وتقع على وادي فياح الذي يسيل في وادي المخاضة.

بَحْران: بفتح الباء وسكون الحاء المهملة: قرية لآل ثمران من بني مالك وتقع على وادي المخاضة شرق آل مطير.

البَزْخَاء: بفتح الباء وسكون الزاي: قرية لثمران تقع على وادي المخاضة.

آل بَشِثَّة: بفتح الباء وكسر الشين المعجمة وفتح الثاء المشدة: قرية وقسم لآل حوراء من بني منبح الشام وتقع بوادي آل حوراء بالسراة.

البطن: بفتح الباء والطاء: قرية للعتبة من آل السعيدي من آل سعد في جبل ضرم.

آل البَطِيْن: بفتح الباء وكسر الطاء فياء: قرية لبني قاعد من بالعذمة وتقع بوادي خرص في أعلاه.

ابن رمضَان: اسم علم لقرية لآل سريع من بني منبح الشام وتقع على جانب وادي سدوان بالسراة.

بياضة: بفتح الباء والمثناة التحتية والضاد المعجمة: قرية للشعاونة من بني رافع من بني معتب من جبل هادا وتقع بوادي فرشاط تهامة.

حرف التاء

تَريْمَة: بفتح التاء وسكون الراء المهملة وفتح المثناة التحتية والميم: قرية من قرى آل الشيخ من آل غراء من آل سعد في جبل ضرم.

تَبَاشَعَة: بفتح الاسم قرية من قبيلة آل حمامة وتقع بالمنحدرات الشرقية.

حرف الجيم

جَائِزة: اسم علم لقرية للفي من آل غراء من آل سعد في جبل ضرم.

جَرْجَرَة: فتح الجيمين وسكون الراء الأولى وفتح الثانية: قرية للشعاونة من بني رافع وتقع بجانب وادي فرشاط.

الجِرْدَان: بكسر الجيم وسكون الراء: قرية لثمران من بني مالك تهامة.

الجَزَع: بفتح الجيم والزاي: قرية للشعاونة من بني رافع بوادي فرشاط.

الجَفْرَة: بفتح الجيم وسكون الفاء: قرية للمضفاة جنوب بلاد بللسمر بالسراة.

الجلاة: فتح الجيم واللام: قرية لآل محابس من بني رافع وتقع بأسفل جبل هادا.

الجِمَار: بكسر الجيم: قرية من آل قابل من بني معتب بجبل هادا.

الجَمَايم: قرية من آل ثمران من بني مالك بوادي المخاضة.

آل جُمْعَان: قرية لآل محابس من بني رافع بأسفل جبل هادا من غربه.

الجَوّ: بفتح الجيم ثم الواو المشددة قرية من آل مطير من بني مالك وتقع بجانب وادي المخاضة.

الجَوّ: كسابقتها قرية للفي من آل غراء من آل سعد في جبل ضرم.

حرف الحاء

حَارَة الشّفَاء: قرية لآل خريم من بالعذمة بالسراة.

حَاه: بفتح الحاء فألف ثم هاء: قرية لآل خريم من بالعذمة وتقع القرية بتهامة.

الحَبِيْل: بفتح الحاء وكسر الباء: قرية لآل خريم في تهامة.

الحَبِيْل كسابقتها: قرية لثمران من بني مالك في تهامة بللسمر بوادي المخاضة.

الحَبِيْل كسابقتها: قرية لآل علي من بني معتب في جبل هادا في تهامة.

الحَدَب: بفتح الحاء والدال المهملتين فباء: قرية للرهوة من آل غراء من آل سعد من جبل ضرم.

الحَرَاء: بفتح الحاء والراء: قرية من آل الفيح وتقع بأسفل وادي خرص بالسراة.

الحَرَشَة: بالفتح: قرية لثمران وتقع بوادي المخاضة من بني مالك تهامة.

الحَضِيْرَة: بفتح الحاء وكسر الضاد: وهي قرية من آل خريم من بالعذمة وتقع على وادي ذبوب وضفاف وادي آل عمير بالسراة.

الحَضِيْرَة: العليا: قرية من آل خريم أيضًا وتقع بتهامة (الأصدار).

الحَضِيْرة السفلى: قرية من آل خريم أيضًا وتقع بتهامة (الأصدار).

الحَضَن: بفتح الحاء المهملة والضاد المعجمة: قرية للضحي من بني معتب في جبل هادا وتقع بقمة الجبل الشرقية.

الحَضَن: كسابقتها: قرية لآل الحسين من بني معتب في جبل هادا.

الحَضَن: كسابقتها: قرية للزرائب من آل غراء من آل سعد في ضرم.

الحَضَن الأبيض: قرية لآل خريم من بالعذمة وتقع بأغوار تهامة.

حَضَن السنان: قرية أيضًا لآل خريم وتقع بأغوار تهامة.

حَضْن القَرْن: قرية من ثمران من بني مـالك وتقع على ضفة وادي المخاضة تهامة.

حِضْـوَة: بكسر الحاء وسكون الضاد المعـجمة: قـرية قديمة العهد يقـال أنها للعداء والشاعـر المشهور صاحب اللاميـة المشهورة (الشَّنْفَرَي) وقـد كان يرصد في هذه القـرية ويقتل السـلامانيين المارة إلى اليـمن، وهي من آل عبـيد الشـعف من بالعذمة وتقع على ضفاف وادي العيص من أعلاه.

حَضَن المَحْجَاة: قرية لآل الحسين من بني معتب من جبل هادا.

حَضَن الغُرَاب: قرية للعتبة من آل السعيدي من آل سعد من جل ضرم.

الحَفَائِر: قرية من آل مطير من بني مالك وتقع بوادي المخاضة بتهامة.

حَقْو السّيَال: بفتح الحاء وسكون القاف والواو والسين والياء المشددتين: قرية للمجنب من بني مالك جنوب آل مطير.

آل حَـمَـاد: اسم علم لقـرية لآل خـريم من بـالعـذمـة وتقع بوادي ذبوب بالسراة.

الحَمَدَة: بفتح الحاء والميم والدال: قرية من العتبة لآل السعيدي من آل سعد في جبل ضرم.

آل حِلان: بكسـر الحاء المهـملة ولام ألف ثم نون: قرية لآل مطيـر من بني مالك وتقع بوادي المخاضة.

الحُمْرة: بضم الحـاء وفتح الميم والراء: قرية من آل خريم من بـالعذمة وتقع بأغوار تهامة.

الحُمْـرَة: كسابقتـها: وهي قرية للمـجنب من بني مالك تهـامة وتقع على ضفاف وادي المخاضة جنوب آل مطير.

الحَوِيَّة: بفتح الحاء وكسر الواو وفتح المثناة التحتية المشددة بفتح قرية للعتبة من آل السعيدي من آل سعد في جبل ضرم.

الحَيَاري: بفتح الحاء والياء والراء: قرية للعمرة من بني معتب في جبل هادا بأسفل الجبل من الغرب.

آل الحن: بفتح الحاء المهملة والنون المشددة: وهي قرية من وفاعدة لثمران إحدى عشائر بني مالك تهامة وتقع بوادي المخاضة وإلى الشرق من قبيلة آل مطير.

حرف الخاء

آل خَالِد: اسم علم لقرية لآل حوراء من بني منبح الشام على ضفاف وادي حوراء.

آل خَالِد: كسابقتها: قرية لآل سريع من بني منبح الشام وتقع بوادي خرص.

الخُبَيْن: بضم الخاء وفتح الباء وياء ساكنة: قرية للقراة من آل علي من بني معتب في جبل هادا شمال غرب الجبل.

آل خُثَيْم: بضم الخاء وفتح الثاء المثلثة: قرية كبيرة من المضفاة وتقع إلى الغرب من طريق الطائف أبها.

آل خَشْرَم: بفتح الخاء وسكون الشين المعجمة وفتح الراء المهملة: قرية لآل خريم من بالعذمة السراة.

الخَشْرَة: بفتح الخاء وسكون الشين: قرية لآل سارية من آل علي تقع في الشمال الغربي من جبل هادا من بني معتب.

الخَشْم: بفتح الخاء وسكون الشين: قرية للشعاونة من بني رافع من جبل هادا والشَعَاوِنَة يسكنون التهم بوادي فرشاط.

الخُضَارِيَات: بضم الخاء: قرية للطرقة من آل السعيدي من آل سعد في جبل ضرم.

الخُلْف: بضم الخاء وسكون اللام: قـرية للشرف من آل غراء من آل سـعد في جبل ضرم.

الخَطِيْم: بفتـح الخاء وكسـر الطاء: قرية للشعـاونة من بني رافع من وادي فرشاط.

خِلان: بكسر الخاء وفتح اللام فـألف ثم نون: قرية لآل الشيخ من آل غراء من آل سَعْد من جبل ضرم.

خَمِيْس مُطَيْر: وهي بلدة كبيرة تقع في شمال وادي المخاضة وتسمى الخمس لقيام سوق أسبوعي في يوم الخميس.

الخِوَاف: بكسر الخاء: قرية للضحي من بني معتب من جبل هادا.

حرف الدال

الدُّرَّس: بضم الدال وفتح الراء المشددة: قرية كبيرة للمضفاة تقع في السراة على ضفاف وادي الجاضع الذي يسيل في ذبوب جنوب بلاد بللسمر.

الدَّوَش: بالفـتح: قـرية لآل منامـس وتقع غـرب آل مطيـر وعلى وادي المخاضة.

حرف الذال

ذَا العِشَاء: بكسر العين: قرية للعتبـة من آل السعيدي من آل سعد من جبل ضرم.

ذَا المَرْواء: بفـتح الميم: قـرية لآل حـوراء من بني منبح الشـام وتقع بوادي حوراء.

ذَبُوب: بفتح الذال: قـرية لآل خريم من العذمة وتقع بوادي ذبوب المـسماة به.

ذِي صُلْب: بضم الصاد المهـملة: قرية لشمران من بني مالك تهـامة بوادي المخاضة.

ذِي صُلْب: كسابقتها: قرية للشرف من آل غراء من آل سعد من ضرم.

ذِي قَفِيل: بفتح القاف وكسر الفاء: قرية لآل محابس من بني رافع بأسفل جبل هادا من غربه.

ذِي القِنَاع: بكسر القاف وفتح النون: قرية للعتبة من آل السعيدي في جبل ضرم.

ذِي نِشَام: بكسر النون: قرية للعتبة من آل السعيدي من آل سعد في جبل ضرم.

حرف الراء

الرَّابِغَة: بكسر الباء وفتح الغين المعجمة: قرية لآل منامس من بني تهامة قرب آل مطيري.

الرَّادِفَة: قرية من العتبة من آل السعيدي من آل سعد في جبل ضرم.

الرَّجْمَة: بفتح الراء المشددة وسكون الجيم وفتح الميم: قرية للعتبة من آل السعيدي من آل سعد من جبل ضرم.

آل رُزَيْق: بضم الراء المهملة وفتح الزاي المعجمة: قرية لآل خريم من بالعذمة وتقع بوادي ذبوب بالسراة .

الرَّدَة: بالراء المشددة وفتح الدال: قرية لآل خريم وتقع بأغوار تهامة ويقال قرية آل ردة.

الرَّفْرَفَة: بالراء المشددة وسكون الفاء وفتح الراء الثانية: قرية لآل علي من بني معتب بجبل هادا.

الرَّكْس: بالراء المشددة وسكون الكاف: قرية لآل خريم وتقع بالأغوار.

الرُّكَبَة: بضم الراء وسكون الكاف: قرية لآل منامس من بني مالك تهامة غرب آل مطير.

الرِّهَاء: بكسر الراء: قرية للضحي من بني معتب من جبل هادا.

الرَّهْط: بالراء المشددة وسكون الهاء: قرية لآل محابس من بني رافع بأسفل جبل هادا.

الرَّهْوَة: بفتح الراء المشددة وسكون الهاء: قرية لآل حوراء وتقع بوادي حوراء.

الرَّهْوَة: كسابقتها: قرية لآل مطير من بني مالك تهامة بوادي المخاضة.

الرَّهْوَة: كسابقتها: قرية لآل غراء من آل سعد في جبل ضرم.

الرَّهْوة: كسابقتها: قرية للعتبة: من آل السعيدي من آل سعد في جبل ضرم.

الرَّهِيْط: بالراء المشددة وكسر الهاء: قرية للرهوة من آل غراء من آل سعد في جبل ضرم.

ريَّس: بفتح الراء والياء المشددة: اسم علم لقرية من آل الشيخ من آل غراء من آل سعد من جبل ضرم.

حرف الزاي

الزَّرَائب: بالزاي المشددة وفتح الراء المهملة: قرية لقسم من أقسام آل غراء من آل سعد في جبل ضرم.

آل زَرْع: بفتح الزاي المعجمة وسكون الراء المهملة: قرية لآل خريم بالسراة.

الزَّرِيَّة: بالزاي المشددة وكسر الراء: قرية للعتبة من آل السعيدي من آل سعد في جبل ضرم.

الزريبة: كسابقتها: قرية لبني قاعد (الشّعف) بوادي آل عينين الذي يسيل في العُطفَةَ ثم إلى عياء

حرف السين

آل سَارِية: قسم كبير من أقسام آل علي من بني معتب من جبل هادا.

السبَّايح: بالسين المشدة المفتوحة: وهي قرية لآل خريم وتقع بأغوار تهامة.

السَّحِيْر: بالسين المشددة وكسر الحاء قرية من آل خريم وتقع بأغوار تهامة.

السِّر: بكسر السين المشددة: قرية من آل مطير من بني مالك وتقع بوادي المخاضة بتهامة.

آل سَعَيْدان: اسم علم لقرية للقراة من آل علي في جبل هادا.

آل سَفَرَة: سفرة: بالفتح قرية لآل محابس من بني رافع وتقع أسفل جبل هادا من غربه.

السَّقَّاف: بالسين والقاف المشددتين: قرية لآل الشيخ من آل غراء من آل سعد في جبل هادا.

آل سُلْطَان: اسم علم لقرية لآل سريع من بني منبح الشام وتقع على روافد وادي سدوان.

السَّلَعَة: بالفتح: قرية من آل محابس من بني رافع وتقع بأسفل جبل هادا من غربه.

آل سِنَان: بكسر السين قرية من آل حسين من جبل هادا.

السُّوق: بلدة كبيرة هي قاعدة بللسمر (واسمها إثنين بللسمر (سميت بهذا الاسم لقيام سوق أسبوعى بها في يوم الإثنين. من كل أسبوع وبها جميع الدوائر الحكومية ويشقها طريق الطائف إلى أبها.

السِّيْب: بكسر السين المشددة قرية لآل خريم وتقع بأغوار تهامة.

حرف الشين

شَاط: قرية للعتبة من آل السعيدي في جبل ضرم ويقال لها (شاط الحمر).

آل شَافي: قرية للقراة من آل علي في جبل هادا.

آل شَاهِر: اسم علم لأحد أقسام آل جبل وقرية كبيرة لبني منبح الشام البادية وتقع بأسفل المنحدرات الشرقية بأسفل وادي حوراء.

الشَّاهِق: بكسر الهاء: قرية لآل الحسين من جبل هادا.

آل شِتَاي: بكسر الشين: قرية للشعاونة من بني رافع في وادي فرشاط.

الشَّرَف: بالشين المشددة: قرية كبيرة هي قاعدة آل غراء خاصة ولقبائل جبل ضرم عامة لوجود مقر الشيخ العام للقبائل جبل ضرم فيها وهو الشيخ: محمد بن شفلوت الأسمري. وتقع في الجنوب الغربي من الجبل.

الشّرِبَة: بالشين المشددة وكسر الراء وفتح الباء: قرية للعتبة من آل السعيدي من ضرم.

الشَطَيْن: بالشين المشددة وفتح الطاء: قرية لآل محابس من آل علي من جبل هادا.

الشّعْبَيْن: مثنى: مفردها شعب: قرية للضحي من بني مالك من ضواحي خميس مطير.

شِعْب الحَايِّط: بكسر الشين: قرية من قرى آل حوراء وتقع بوادي حوراء (والحاط) بفتح الحاء المهملة فألف وطاء مهملة.

شِعْب ضَاع: قرية للشرف من آل غراء في جبل ضرم.

شِعْب سَالم: قرية للشرف من آل غراء في جبل ضرم.

شِعْب الشّاف: قرية من القراة من آل غراء في جبل ضرم.

شِعْب شَائِع: قرية من المقراة من آل غراء في جبل ضرم.

شِعْب آل مَحَابس: قرية من العمرة في جبل هادا.

شَفَاء المَسِيْد: قرية للعتبة من آل السعيدي في جبل ضرم.

آل الشّقِيْف: بالشين المشددة وفتح القاف: قرية لآل جبل من بني منبح البادية بوادي خرص شرقًا.

آل الشّمَيْلَة: بالشين المشددة: قرية لبني قاعد الشعف وتقع بوادي كبداء الذي يسيل في العطفة مع وادي آل عينين ثم إلى غياء.

الشّنُو: بفتح الشين المشددة: قرية للعتبة من آل السعيدي في جبل ضرم.

الشّوَاطي: جمع شاطي: وهي قرية لآل سارية من آل علي في جبل هادا.

آل الشّيْخ: قرية وقسم من أقسام آل غراء في الجنوب الغربي من جبل هادا.

حرف الصاد

الصَّالِف: بالصاد المشددة قرية للعتبة من آل السعيدي من قبائل جبل ضرم.

الصَّدر: بالصاد المشددة وسكون الدال: قرية لآل حوراء وتقع في الشمال الغربي لوادي حوراء وفي منتصف الوادي.

الصَّدْر: كسابقتها: قرية للشرف من تال غراء في جبل هادا.

الصَّدْعَاء: بالصاد المشددة وسكون الدال: قرية لآل قايل من بني متعب في جبل هادا.

الصَّفَاء: قرية للشرف من قبيلة آل غراء من آل سعد في جبل ضرم.

صَمْعَة: بفتح الصاد المهملة وسكون الميم: قرية للمجنب من بني مالك تقع جنوب خميس مطر.

الصَّوَافي: بفتح الصاد المشددة: قرية للمجنب من بني مالك وتقع جنوب آل مطير.

الصُّوبَة: بضم الصاد وفتح الباء: قرية للعتبة من آل السعيدي في جبل ضرم.

حرف الضاد

الضِّحْيَان: بكسر الضاد المشددة وسكون الحاء المهملة: قرية للعتبة من آل السعيدي من جبل ضرم.

الضِّحْيَان: كسابقتها: قرية لآل محايس من بني رافع وتقع في جبل هادا من غربه.

الضَّحِي: بفتح الضاد المشددة وكسر الحاء ثم ياء: هي قرية قاعدة للضحي وتقع في الجنوب الشرقي من جبل هادا.

ضَحَى ابن وَاطِيَة: كسابقتها: وكسر الطاء وفتح الياء: قرية للقراة من آل السعيدي في جبل ضرم.

ضَحِي آل سُودَة: كسابقتـها: بفتح السين المهملة وسكون الواو وفتح الدال: قرية للعتبة من آل السعيدي في جبل ضرم.

الضَّرب: بفتح الضاد المشددة وسكون الراء: قرية لآل خريم وتقع في أغوار تهامة.

حرف الطاء

طَرَف الظَهَرَة: بالفتح: قرية للشـعاونة من بني رافع وتقع بوادي فرشاط من جنوبه الغربي.

الطَّرَف: بالطاء المشددة وسـكون الراء قرية الرهوة من آل غراء من آل سـعد في جبل ضرم وتقع في الجنوب الغربي من الجبل.

الطَّرْفَـة: بالطاء المشددة وسكون الراء وفـتح الفاء: قـرية من آل السعـيدي وقسم من أقسام القبيلة في جبل ضرم.

الطَّريق: قرية للفي من آل غراء في جبل ضرم وتقع غرب الجبل.

الطَّفَّة: بالطاء والفـاء المشددتين: وهي قرية للـفي من آل غراء وتقع جنوب غربي الجبل (ضرم).

الطَّوِي: بالطاء المشددة وكـسر الواو: قرية لآل مـحابس من بني رافع وتقع بجبل هادا من جنوبه.

حرف الظاء

الظّاهرة: بالظاء المشـددة وكسر الهـاء: قرية لآل مطير من بني مـالك قرب خميس مطير. تهامة.

الظَّهْرَة: بفتح الظاء المشددة وفتح الهـاء والراء: قرية من آل مطير من قبائل بني مالك بضفاف وادي المخاضة.

الظَّهْرَة: كسابقتها: قرية للمجنب وتقع بأسفل جبل ضرم بجانب وادي فياح الذي يسيل في وادي المخاضة.

ظَهَرَة الجَبْهَة: ويقال ظهر الجبهة: وهي قرية لآل الشيخ من آل غراء في جبل ضرم.

ظَهَرَة المَلْحَة: بالفتح قرية لمجنب من بني مالك وتقع على ضفاف وادي المخاضة من أعلاه.

حرف العين

العَارِضَة: بكسر الراء وفتح الضاد: قرية من آل خريم من بالعذمة السراة وتقع بإصدار تهامة.

آل عبد المَعِيْن: اسم علم لقرية من آل خريم وتقع بالسراة.

آل عِتْمَة: بكسر العين وسكون التاء: قرية لآل حوراء وتقع بوادي حوراء بالسراة.

العَتَبَة: بالفتح: قرية كبيرة وقسم من أقسام قبيلة آل السعيدي وقاعدة للقبيلة أيضًا وتقع بجبل ضرم.

عِثٌّ: بكسر العين وثاء مثلثة مشددة منونة: واللفظ تهامي: وهي إحدى قرى القَرَاة من آل السعيدي في جبل ضرم.

آل عَرَايض: بفتح العين: قرية لآل قابل من بني معتت بجبل هادا.

العَرَايض: كسابقتها: قرية لآل الضحي من جبل هادا.

العِرْق: بكسر العين المهملة وراء ساكنة: قرية لآل خريم من بالعذمة وتقع بالسراة.

العِرْق: كسابقتها: قرية لآل سارية من آل علي وتقع في جبل هادا من شماله.

عِرْق القَانَة: بفتح القاف والنون: قرية للضحي إحدى عشائر جبل هادا.

العُروض: بضم العين والعامة تسكنها: قرية للعتبة من آل السعيدي من آل سعد في جبل ضرم.

العَريْش: بفتح العين وكسر الراء: قرية لآل محابس من بني رافع وتقع بالجبل من الجنوب.

آل عَرِيْض: بفتح العين وكسر الراء: قرية لآل مطير من بني مالك تهامة وتقع بجانب وادي المخاضة.

العَشّة: بفتح العين والشين المشددة: قرية من آل حسين في جبل هادا وتقع غرب الجبل.

العصاء: بكسر العين وفتح الصاد: قرية للعمرة من جبل هادا.

آل عَصية: بفتح العين وكسر الصاد والمثناة التحتية المشددة: قرية لآل مطير وتقع بضفاف وادي المخاضة.

عَطْف ابن زاهية: قرية لآل حوراء وتقع بوادي آل حوراء ببني منبح الشام.

عَطْف ابن قرضان: قرية لآل حوراء وتقع بوادي خرص ببني منبح الشام.

عَطْف آل مُشَارِي: قرية لآل حوراء وتقع بوادي حوراء ببني منبح الشام.

عَطْف مُصَفّر: قرية لآل حوراء وتقع بوادي آل حوراء ببني منبح الشام.

عَطْف ابن خَالِد: قرية لآل حوراء وتقع بوادي آل حوراء ببني منبح الشام.

عَطْف مُضَحَى: قرية لآل حوراء وتقع بوادي آل حوراء ببني منبح الشام.
وقد تكررت عدة قرى باسم عطف. والعطف هنا، هو جانب الجبل أو جانب الطريق.

العَطَفَة: بالفتح قرية لآل الفيح من بني منبح الشام وتقع بأسفل وادي خرص.

آل عَطِيْفَة: بفتح أوله وكسر الطاء: قرية لآل خريم وتقع إلى الشمال الغربي لبلدة إثنين بللسمر.

العَطَفَة: بالفتح: قرية لبني قاعدة بوادي العُطْفَة الذي في المطرق ثم في عياء.

العَطْف الأسْفَل: قرية لآل قابل من قبائل جبل هادا (بني معتب).

آل عُطَيْف: بضم العين وفتح الطاء: قـرية للقراة من آل علي من جبل هادا وتقع شمال الجبل.

العُقْرَة: بضم العين وفتح القاف والـراء: قرية للرهوة من آل غراء من قبائل جبل ضرم.

العُقْدَة: بضم العين وسكون القاف: قرية لآل خريم وتقع بتهامة.

العَـقِيْق: بفـتح العين: قرية لآل خـريم أيضًا بتـهامـة ويقال لهـا (العقـيق الأعلى).

العَقِيْق الأسفل: قرية لآل خريم أيضًا بتهامة.

العِلْب: بكسر العين وسكون اللام قرية لآل قابل من بني معتب بجبل هادا.

آل علي: اسم علم لقرية لآل حـوراء وتقع بوادي آل حوراء ويقال (آل علي ابن معتق).

العَلِيب: بفتح العين وكسر اللام: قرية لآل خريم وتقع بتهامة.

العِمَـارة: بكسر العين: قرية للعـمرة من قبائـل جبل هادا وتقع في الجنوب الغربي من الجبل.

عُمَيْر: اسم علم لقرية للعمرة من قبائل جبل هادا وتقع جنوب الجبل.

آل عُمَيْر: كسابقتها: قرية لآل خريم وتقع بوادي آل عمير المسمى بها. وهو فرع لوادي ذبوب.

عُوَيْدين: بضم العين وسكون الياء وكسر الدال: قرية لآل مطير إحدى قبائل بني مالك تهامة.

آل عَيْزَاء: بفتح العين: قرية لآل قبائل من قبائل هادا.

العَيْن: اسم علم لقرية لآل خريم بالسراة.

آل عَيْنَـين: مثنى عين: وهو اسم علم لقـرية لبني قاعـد من بالعذمـة وتقع بوادي آل عينين الذين يسيل في العطفة ثم إلى عياء.

حرف الغين

غَاشِرَة: بكسر الشين المعجمة: قرية لآل خريم من بالعذمة وتقع إلى الجنوب الغربي من بلدة إثنين بللسمر ويحف بها غابات من أشجار العرعر وهي من أكبر الغابات في سراة الأزد.

الغُرَابَة: بضم الغين: قرية للعمرة من هاد بجبل هادي الأشم.

الغَرَائب: بفتح الغين: قرية لآل الحسين من جبل هادا.

الغَرِ: بفتح الغين: قرية للعتبة من آل السعيدي من جبل ضرم.

الغَرْسَة: بفتح الغين وسكون الراء وفتح السين المهملة: قرية لبني قاعد وتقع بوادي آل عينين الذي يسيل في وادي العطفة ثم إلى المطرق ثم إلى عياء.

غَما العُلْيَا: بفتح الغين والميم المشددة: قرية لآل سريع من بني منبح السراة وتقع بأعلى وادي سدوان.

غَمّا السُّفْلى: قرية لآل سريع أيضًا وتقع بوادي سدوان.

حرف الفاء

الفاجِي: بكسر الجيم: قرية للعمرة من جبل هادا وتقع جنوب غرب الجبل وإلى أسفله.

آل فاضِيَة: بكسر الضاد المعجمة وفتح الياء: قرية وقسم من أقسام آل السعيدي في جبل ضرم.

الفَجْرَة: بفتح الفاء وسكون الجيم وفتح الراء: قرية للعمرة من جبل هادا.

الفَجْرَة: كسابقتها: قرية لآل قابل من جبل هادا وتقع بقمة الجبل من الجنوب.

الفَجْرَة: كسابقتها: قرية للضحي من جبل هادا وتقع بأعلى الجبل من الشرق.

الفَرْعة: بفتح الفاء وسكون الراء وفتح العين المهملة: قرية لآل حوراء وتقع بوادي حوراء من غربه.

الفقِي: بفتح أوله وقسم من أقسام آل غراء من جبل هادا وتقع بقمة الجبل من جنوبه.

فلقَاة: بفتح الفاء وسكون اللام: قرية للزرائب من آل غراء جبل ضرم.

الفي: بفتح الفاء والمثناة التحتية المشددة: قرية كبيرة وقسم من أقسام آل غراء في جبل ضرم الكبير.

حرف القاف

القابِل: بكسر الباء قرية للفي من آل غراء في جبل ضرم.

القارِية: بكسر الراء قرية لآل خريم وتقع بإصدار تهامة.

آل قرَاعة: بفتح القاف وفتح العين: قرية لبني قاعد من العذبة وتقع بوادي كبدا.

القَرَى: بفتح القاف والراء فألف مقصورة: لآل خريم من بالعذمة وتقع بوادي ذبوب بالسراة.

القَرَى: كسابقتها: قرية للزرائب من آل غراء في جبل ضرم.

القَرَاة: بفتح القاف: قرية وقسم من أقسام آل السعيد في جبل ضرم.

القَرَاة: كسابقتها: قرية لآل خريم بالعذمة وتقع بالسراة.

القَرَاة: كسابقتها: قرية من العمرة من جبل هادا من بني معتب.

القراة: كسابقتها: قرية لبني رافع وتقع جنوب غرب جبل هادا.

القَرَاة: كسابقتها: قرية وقسم من أقسام آل علي من قبائل جبل هادا.

القَرَيَات: بفتح القاف والراء: قرية لآل الشيخ من آل غراء بجبل ضرم.

القَرْن: بفتح القاف وسكون الراء: قرية من آل مطيري من بني مالك تهامة.

القَرْن: كسابقتها: قرية من آل الفيح من بني منبح الشام وتقع بأسفل وادي خرص.

القَرْن الأبيض: قرية لآل مناس من بني تهامة.

قَرْن الرَّهْوة: قرية لآل محابس من بني رافع وتقع بجبل هدا.

قَرْن يَبَس: الأعلى: بفتح الياء والياء: قرية لآل خريم وتقع بإصدار تهامة.

قَرْن يَبَس الأسْفَل: بفتح الياء والباء: قرية لآل خريم وتقع بإصدار تهامة.

القَزَعة: بفتح القاف والزاي والعين المهملة: قرية لآل سريع بوادي سدوان بني منبح الشام.

القَزَعة: كسابقتها: قرية للعمرة من جبل هادا (بني معتب).

قَشْعَة: بفتح القاف وسكون الشين: قرية لآل مطير من بني مالك تهامة.

آل قُشَيْع: بضم القاف وفتح الشين: قرية لآل سريع من بني منبح الشام:

القَصَّة: بفتح القاف والصاد المشدة: قرية للمجنب من بني مالك بتهامة.

القَصَّة: كسابقتها: قرية للزرائب من آل غراء في جبل ضرم.

القَصَبَة: بالفتح: قرية لآل الحسين من جبل هادا.

القَضَبَة: بالفتح: قرية من آل السعيدي في جبل ضرم.

القَفِيْل بكسر الفاء: قرية وقسم من أقسام آل غراء قرب مركز خميس مطير.

قَلٍ: بفتح القاف وتشديد اللام وهم ينونونها: وهي قرية لآل السعيدي في جبل ضرم.

القَمّة: بفتح القاف والميم المشددة: وهي قرية للعتبة من آل السعيدي في جبل ضرم.

القَمَع: بالفتح: قرية لآل خريم وتقع بالسراة.

القَوَاعد: قسم من أقسام آل السعيدي من آل سعد في جبل ضرم.

القَوْز: بفتح القاف وسكون الواو: قرية لآل حوراء من بني منبح الشام وتقع بوادي آل حوراء بالسراة.

آل قَيّاس: بفتح القاف والمثناة التحتية مشددة وآخره سين مهملة: قرية لشمران أحد فروع بني مالك تهامة.

حرف الكاف

كَدَّأة: بفتح الكاف والدال: قرية لآل خريم من بالعذلة وتقع بالإصدار.

آل كَدَشَة: بفتح الكاف والدال والشين: قرية للضحي من بني معتب بجبل هادا:

الكُعْمَة: بضم أوله: قرية لآل حوراء من بني منبح الشام وتقع بوادي حوراء.

حرف اللام

لجَم: أو آل لجم: قرية لبني قاعدة بالعذمة وتقع على وادي خرص.

لُقْمَان: اسم علم لقرية للشرف من آل غراء وتقع بجبل ضرم ويزعم أهلها على ما يتناقلون عن أسلافهم. أنها تنسب إلى (لقمان عليه السلام): وكذلك قمة جبل ضرم الغربية. بصخورها الشماء اسمها (لقمان).

اللّبيْجَة: قرية لبني قاعد من بالعذمة وتقع بإصدار تهامة.

اللّفُوج: قرية لآل منامس من بني مالك وتقع على ضفة وادي المخاضة.

حرف الميم

آل مَارِد: بكسر الراء: قرية[1] لآل حوراء من بني منبح الشام وتقع بوادي حوراء.

المَبْرَك: بفتح الميم وسكون الباء: قرية لآل قابل من جبل هادا.

المَتْنَة: بفتح الميم وسكون التاء وفتح النون: قرية لآل خريم بالسراة.

المُثْلات: بضم الميم وسكون المثلثة وفتح اللام: قرية للقفيل من آل غراء من آل سعد من جبل ضرم.

آل المَجْنَب: بفتح الميم وسكون الجيم وفتح النون: قرية لآل خريم من بالعذمة السراة.

---

(١) قرية يتبعها عدة قرى ذكرناها في الأحرف تباعًا.

آل مُحْرز: قسم من أقسام آل حوراء يضم عدد من القرى تقع بوادي حوارى.

المَحَلَة: بالفتح: قرية للمجنب من بني مالك تهامة.

آل مِحْوَر: بفتح الميم أو كسره وسكون الحاء وفتح الواو: قرية من آل خريم تقع بضفاف وادي ذبوب بالسراة.

مُخَارِيْق: بفتح الميم والخاء وكسر الراء: قرية المعمرة من جبل هادا.

آل مَدَاد: بفتح الميم والدال فألف ثم دال: قرية لبني قاعد من بالعذمة ومنها بداية وادي خرص. ووادي العُطَفة حيث تتوسطهما.

مَدْعَنَة: بفتح الميم وسكون الدال وفتح العين: قرية للمجنب من بني مالك تهامة.

آل مِدْمَاك: بكسر الميم وسكون الدال: قرية للمضفاة تقع جنوب بللسمر بالسراة.

المَرْوَة: بفتح الميم وسكون الراء وفتح الواو: قرية لآل علي من جبل هادا.

المُر: بضم أوله: قرية من آل الشيخ من آل غراء في جبل ضرم.

مَزْمَة: بفتح الميم وسكون الزاي: قرية لآل خريم من بالعذمة السراة.

مَزْمَة الصَّيد: كسابقتها: قرية لبني قاعد الشعف وتقع بوادي كبداء الذي يسيل في وادي العطفة ثم إلى وادي المطرق ثم إلى غياء.

آل مُسفِّر: اسم علم لقرية من آل سريع من بني منبح الشام وتقع بسدوان.

آل مُسْلم: اسم علم لقرية للمضفاة وتقع جنوب بلاد بلسمر بالسراة.

آل مُسَهِل: بضم الميم وفتح السين وكسر الهاء: قرية من آل حوراء وتقع بوادي حوراء..

المشبّة: بفتح الشين والباء المشددة: قرية لشمران من بني مالك تهامة.

المَشْرَف: بفتح الميم وسكون الشين: قرية لآل خريم من بالعذمة بالسراة.

المَشِي: بفتح الميم وكسر الشين: بعدها ياء مثناة تحتية: قرية لآل سارية من آل علي من جبل هادا.

مَصَاع: بفتح الميم والصاد: قرية لآل الشيخ من آل غراء من جبل ضرم.

المُصْطَلِي: بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الطاء المهملة وكسر اللام ثم ياء، قرية للمجنب من بني مالك تهامة.

المَطْرَفَة: بفتح الميم وسكون الطاء وفتح الراء: قرية من آل خريم بالسراة.

المِطْلاع: بكسر الميم وسكون الطاء المهملة: قرية للمقراة من آل غراء من ضرم.

المُعْتَرَضَة: بضم الميم وسكون العين: قرية من العتبة من آل السعيدي في جبل ضرم.

آل المَعْتَلي: بفتح الميم وسكون العين: وهي قرية من قرى لبني قاعد من بالعذمة وتقع بأعلى وادي خرص جنوب (بلدة إثنين بللسمر) ولفظ السكان (آل أم معتلي).

مَعْرَج: بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الراء: قرية للقابل من جبل هادي.

آل مُعَلّم: اسم علم لقرية لبني قاعد من بالعذمة وتقع على الشفاء (بالشغف).

آل مِغَوْغِي: بكسر الميم وفتح الغين المعجمة وسكون الواو: قرية من آل سريع وتقع بوادي سدوان.

آل مُفْلَح: اسم علم لقرية للضحي من جبل هادا الأشم.

آل مُقَاتِل: بضم الميم وكسر التاء: قرية للعتبة من آل السعيدي من آل سعد من قبائل جبل ضرم.

المَقْراء: بفتح الميم وسكون القاف وفتح الراء بعدها ألف: قرية لآل الفي من آل غراء في جبل ضرم.

المَقْرَا: كسابقتها: قرية وقسم من أقسام آل غراء في جبل ضرم.

مُكَيلة: بضم الميم وفتح الكاف: قرية لآل خريم وتقع بالمنحدرات الغربية الغورية للقبيلة.

المَلاحَة: بالفتح قرية للمجنب من بني مالك تهامة.

آل مُنَبّع: بضم الميم وفتح النون وياء مشددة ثم عين: قسم من بادية آل جبل من بادية بني منبح الشام وينزلون على المنحدرات الشرقية.

المُنْتَطَح: بضم الميم وسكون النون وفتح التاء: قرية للعتبة من آل السعيدي في ضرم.

مُنْذِر النّقَب: الأول اسم علم والثاني: بالنون المشددة وفتح القاف: قرية لآل مطير من بني مالك تهامة.

المَنْشاة: بفتح الميم وسكون النون: قرية لآل مطير أيضًا بضفاف وادي المخاضة.

المَنْزِل: اسم علم لقرية لآل مناس من بني مالك تهامة.

المَنْزِل: كسابقتها: قرية للمقرا من آل غراء في جبل ضرم.

المَنْظَر: قرية للعمرة في جبل هادا. وفي الجنوب الغربي للجبل من أسفله.

حرف النون

النّباة: بالنون المشددة قرية للفي من آل غراء في جبل ضرم.

نَبَش: بفتح النون والباء: قرية لآل خريم من بالعذمة بالسراة.

النّجاد: بالنون المشدة قرية لآل محابس من بني رافع وتقع في جبل هادا.

النّصبَة: بالنون المشددة المفتوحة وفتح الصاد: قرية للزرائب من آل غراء في جبل ضرم.

النِضُوح: بكسر النون وضم الضاد المعجمة: قرية للعتبة من آل السعيدي في جبل ضرم.

نَصْب عاطف: بفـتح النون وسكون الصاد ثم باء: أطلال قرية قديمـة العهد تقع برأس أغوار بني قاعد المطلة على وادي البن المشهور وبه ست حلال لبني قاعد في السراة.

حرف الهاء

هَدَّة: بفتح الهاء والدال المشددة: قرية لآل الشيخ من آل غراء من ضرم.

الهَرَار: بفتح الهاء: قرية لآل محابس من بني رافع في جبل هادا.

حرف الواو

وَابِل: بكسر الباء: قرية للشرف من آل غراء في جبل ضرم.

آل وِعْـلان: بكسر الواو وسكون العين: هـي قرية لآل خـريم من بالعذمـة وتقع بوادي ذبوب. بالسراة.

حرف الياء

اليَلَهَة: بفتح الياء واللام: قرية لآل خريم من بالعذمة من إصدار تهامة.

اليَهَيْفَـة: بفتح الياء والهاء وسكون الياء الثانية وفـتح الفاء: قرية لآل الفيح من بني منبح الشام. وتقع بأسفل وادي خرص.

آل يوسف: اسم علم لـقرية لآل حـوراء من بنـو منبح الشـام وتقع بوادي حوراء بالسراة.

بلاد بني شهر

شَهْـر: اسم جد شَهْـر بني قبيلة: وهو شَـهْر بن حَـجْر بن الهنوء الأزد بن كهـلان بن سبأ بن يشـجب بن يعرب بن قحـطان. وقد سمـيت هذه البلاد التي يسكنها بنوه باسمه. وتنقسم بلاد بني شهر إلى ثلاثة أقسام بحسب منازلها هي:

١- بنو شهر السراة.

٢- بنو شهر تهامة.

٣- بنو شهر البادية.

١- بنو شهر السراة

أولا: بنو شهر السراة وينقسمون إلى خمسة أقسام رئيسية هي:

أ - بنو التيم.

ب- بالحارث.

جـ- شهر ثرامين.

د - شهر الشام.

هـ- العوامر.

أ - بنو التَيْم وهم أربع قبائل هي:

١- خَشْـرَم: ولها سبع قرى ثلاث بالسـراة وأربع بإصدار[١] تهامة أكـبرها بلدة خشرم بالسراة. والتي تقع بأعلى وادي خشـرم المنحدر من قمة السراة ويسيل في وادي زَيْد حيث يلتقي معه شمال شرق بلدة الخضراء من آل ليلح.

٢- آل زَيْدان: ولها تسع قرى بالسراة خـمس أو أربع بإصدار تهامة. وتقع قرى السـراة بأعلى وادي حضـرين ووادي حضر ولحـبي والعيـمة والقـيم والحلقة والريامة.

٣- آل لَيْلَح بن علي: ولها ست قرى منها بلدة الخضراء الكبيرة وتقع قراهم على وادي زيد وبأعلى الباحة وجبل مرير ذي الغابة الكبرى.

٤- آل وَلِيْـد: ولهم ست قرى وتقع على وادي زيد ووادي العـيمـة ووادي الرحمة وشوحطة.

وبنو التَيْم يحلون إلى الشـمال من مدينة النِّمَاص ويحـدهم من الشرق بادية بنو عمرو وبنو شهر ومن الشـمـال بلاد بنو عمارة من عمرو اليمن[٢] وقريتا الغرة والشبارق من بني كريم من عمرو اليمن. وبني شهر الشام. ومن الجنوب إخوانهم من قبائل عمرو اليمن ومن الغرب تهامة بني شهر (بني التيم).

---

(١) إصدار جمع صدر وهي المنحدرات الغربية تجاه تهامة.

(٢) يقصد بكنمة اليمن: الجهة الجنوبية من البلاد وكذا الشام جهة الشمال.

ب- بلحارث وهم ست عشائر هي:

١- آل دَحْمَان: ولها ثلاث قرى كبيرة تقع بمنطقة تنومة مختلطة مع قبيلتي الشعفين وآل الصعدي.

٢- الشّعَفَين: وتتكون من قسمين هما آل محمد بن يزيد وبني غراب، وتبلغ قراهم ثلاث عشرة قرية هذه القرى بمنطقة تنومة وعلى الشفاء المطل على تهامة.

٣- آل الصّعْدِي بفتح الصاد المشددة وإسكان العين: ولها ست قرى مختلطة مع قرى قبائل بالحارث الأخرى بمنطقة تنومة، ومنها ما يقع على جوانب أودية تنومة.

٤- العُمْرة: وهي قسمان حاضرة وبادية: وتتكون حاضرتهم من قرية كبيرة ويتبعها أربع قرى صغيرة تقع ما بين جبلي البَضْعة (بفتح الباء وإسكان الضاد) والمشارق وعلى أودية المَلَحْ والغَبَر والشّعَبْ ووادي الحصون الذي يسيل في وادي ترجس.

٥- الجَهَاضِمَة: بفتح الجيم وكسر الضاد: ويقال لهم (قريش) وتتكون قراهم من خمس قرى تقع هذه القرى بأعلى وادي تنومة من الجنوب وهم أقصى بني شهر من الجنوب بالسراة حيث يحادون بلسمر.

٦- جَبِيْهَة: بفتح أوله وتتكون بلادها من أربع قرى على جبال ومرتفعات وادي الدهناء الذي يسيل في وادي تنومة وهذه القبيلة تحاد بللسمر. وقبائل بالحارث تقع في منطقة تنومة جنوب بلاد بني شهر السراة ويحدهم من الغرب قبيلتا بقرة ونعص (أم شَهَارِيَة) ومن الجنوب بلاد بللسمر ومن الشرق بادية تنومة ومن الشمال قبائل العوامر.

٧- العَوْصَاء: بفتح العين المهملة وسكون الواو ثم صاد وألف: قرية كبيرة تتبعها قرية صغيرة اسمها (آل يحمد) وتنفرد العوصاء عن قبائل بالحارث المذكورة آنفًا لتكون قسمًا بذاتها متحداً حيث لها شيخ يقوم بكافة إجراءاتها كغيرها من بالحارث تنومة وتجاور الشعفين.

٨- بنو جَار: وكـان اسمهم - آل جُهَـيْل - ويكونون قرية كبيـرة هي قرية أروى: بفتح الألف وسكون الراء المهملة بعدها واو ثم ألف مقصورة: ويقال أنهم من قبيلة الجهاضمة والحقيقة لم تظهر بالوضوح.

جـ- شهر ثَرامَيْن: وهم خمس قبائل هي:

١- آل بِنْ رَيَّاع: بفتح الراء واليـاء المثناة التحتيـة فألف ثم عين: وهي ثلاثة أقسـام: الدحض، والشهوم، وآل ليمـان. ولهم ست عشرة قـرية منها ثلاث في جبلي منعاء ولنبش في شمال تنومة، والباقية بضفاف وادي نحيان شرق النماص.

٢- بنو بِكْر: وتتكون بلادهم من خـمس قرى وتقع بأعلى وادي الـنماص وجنوب وادي عاكسة وفي الشمال الشرقي لمدينة النماص.

٣- بنو جُبَيْـر: وتتكون بلادهم من ثلاث قرى كبيـرة حيث تقع على وادي رديحة بضم الراء وفتح الدال وإسكان الياء: وهو واد ينحدر من شمال النماص ثم يتجه إلى الجنوب الشرقي حيث يسيل في وادي نحيان.

٤- بنو قُشَـيْر: بضم القـاف وفتح الشين: ولهم من القـرى أربع تقع على جوانب وادي النماص الـذي يسيل في وادي نحيان وكذلك تقع أيـضًا قراهم على وادي نحيان وعلى وادي رديحة.

٥- الكَلاثِمَة: وتـتكون بلادهم من مدينة النمـاص قاعدة بني شـهر وعـمرو اليمن وأربع قرى أخرى تقع على وادي رديحة وإحدى قراهم تقع على وادي نحيان.

وشهر ثَرَامَيْن يحلون وسط بلاد بني شهر وتجاور مدينة النماص قاعدتهم من الجنوب والشرق والشـمال ومواقـعهم سهلة حـيث تخلو من الجبـال الوعرة وهي أقرب إلى الامتـداد المسطح وترتفع عن سطح البحر بحوالي ٢٢٠٠ مـتر ويحدهم من الجنوب العوامر ومن الشـمال بني عمرو اليمن. ومن الغرب تهـامة بني عمرو ومن الشرق باديتهم.

د - شهر الشّام وهم ثلاث عشائر هي:

١- بنو ثَابِتْ: وتنتشر قراهم على وادي الـسرو بفتح السين المشددة وبأعلى منطقة السهوة وهي أقصى بلاد بني شهر شمالاً والمحادة لإخوانهم بني عمرو الشام وتتكون بلادهم من ست قرى كبيرة.

٢- بنو يَوْس: بفتح الياء المثناة التحتية وسكون الواو: ولهم كناية هي (عابس) وتتكون قراهم من أربع قرى كبيرة تقع بمنطقة حلباء وعلى وادي العيمة من شماله.

٣- بنو هَاشِم: اسم علم للقبيلة والمسماة حاليًا القَبل نسبة إلى قريتهم الكبرى. ولهم قريتان كبيرتان تقعان في الشمال الغربي لوادي العيمة وإلى الشرق من بلدة بن جَمِيْل من بني عمرو، وكذلك في الشمال في منطقة حلبا. وبلاد شهر الشام تقع في شمال بلاد بني شهر ويحدهم من الشمال إخوانهم بنو عمرو الشام ومن الجنوب بنو التيم ومن الغرب بعض قرى قبيلة بني عمارة من بني عمرو والشعف ومن الشرق بادية بني عمرو وبني شهر.

هـ- **بنو شهر العَوَامِر**(١) وهم خمس عشائر: هي:

١- آل بَالحُصَيْن: بضم الحاء وفتح الصاد المهملة: وتتكون بلادهم من ثمان قرى شمال وادي الغر وعلى جبل العقار والقامة.

٢- بنو مَشْهُور: وتتكون بلادهم من خمس قرى تقع على جوانب وادي بني مشهور والذي يسيل في نحيان وهو بداية وادي نحيان.

٣- بنو لام: باللام والألف والميم (بفتح اللام) وتتكون بلادهم من أربع قرى تقع على وادي غبيب ووادي الشعب وتسيل هذه الأودية في وادي صليح ثم في وادي نحيان.

٤- دُحَيْم: بضم أوله: وتنقسم إلى قسمين هما:

أ - آل بهيش بفتح أوله ولهم خمس عشرة قرية.

ب- النهي بفتح النون المشددة ولهم ست قرى أيضًا تقع قراها على وادي الغر. بفتح الغين المعجمة: وتقع أيضًا على جبلي لنبش والقامة. المطلة على تنومة وشعف آل سودة ومنطقة الظهارة وشعف العوامر.

---

(١) تنقسم العوامر أصلا إلى قسمين رئيسيين: بني عبد وهم آل بالحصين ودحيم ويرجع هذا القسم نسبًا إلى علي بن الحصين الذي كان حاكمًا في زمانه على الأشجان ومن حولها. أما القسم الآخر منهم بنو سعد ويشمل بني مشهور وكنانة. كما تعد بنو لام من بني عبد أيضًا. وبذلك يكونون جميعًا اسم العوامر حسب الموضح أعلاه.

٥- كِنَانَة: بكسر الكاف: وتتكون بلادهم من ثمان قرى تقع على جبل ثابت وبأعلى وادي نحيان.

وتقع قبائل العوامر جميعها جنوب النماص مختلطة المزارع والمناهل في بعض الأماكن ويحدهم من الجنوب قبائل بالحارث تنومة ومن الشمال شهر ثرامين (النماص) ومن الشرق بادية العمرة ومن الغرب قبائل أثرب تهامة وخاط.

٢- بنو شهر تهامة

تنقسم تهامة بنو شهر إلى الأقسام الآتية:

١- أثْرُب.	٢- بَقْرَة.
٣- بنو الأجْدَع.	٤- بنو حُسَيْن.
٥- بنو زَهَيْر.	٦- بنو مُلَيْح.
٧- ثَرْبان.	٨- آل شُغَيْب.
٩- آل صُمَيْد.	١٠- عَبْس.
١١- آل كُمَيْت.	١٢- المَجَارِدَة.
١٣- مَمْلَح.	١٤- نُعْص.

١- **أثْرُب**: بضم ألف وسكون الثاء وضم الراء ثم باء: وتتكون من تسعة أفخاذ[١] وهم آل بَقْرة، سُفْيَان، آل عَاصِم، آل مَحْجُوبَة، آل لَعْلاء، آل مَحَبَة، آل يَحْمَد، آل يَمْنَى، آل وَحَيْش، وتبلغ قراهم ست عشرة قرية تقع منتشرة على جبل أثرب من جميع جهاته وعلى وادي شرى بفتح الشين وسكون الراء فيـاء ويقع غرب أثرب الجبل. ويحد قبيلة أثرب من الشمال وادي خاط فبنو عمرو وبنو شهر، ومن الشرق قبيلة الحصنة ومن الغرب عشائر بَارِق[٢] ومن الجنوب بقرة.

---

(١) أفخاذ جمع فخذ: والفخذ هو جزء من القبيلة.

(٢) بارق: يزعم الكثير أن بلاد بارق من رجال الحجر. وبارق: هو بن الهنوء بن الأزد بن كهلان بن سبأ بن يشجب ابن يعرب بن قحطان: وهم سبعة أقسام هي: آل حجري، آل سالم، آل عرام، آل فيصل، آل موسى بن علي، آل جبلي، آل سباعي، وأفراد هذه البلاد فرقتهم الجوازات والجنسية، حيث من أراد أن يحصل على حفيضة نفوس من أبها ويكتب عسيري أعطي، ولما صارت الجوازات في النماص، صار الفرد يكتب نفسه شهري تقربًا، وفي الأخير صاروا يكتبون بارقي. لهذا أصبحوا ثلاثة أصناف: عسيري وشهري وبارقي.

٢- بَقْرَة: بفتح البـاء وسكون القاف وراء مهملة: وتتكون قـراهم من سبع عشرة قـرية تقع على وادي بقرة الذي يسيل في وادي الغيـل ثم وادي حلي. كما تقع بعض القرى على جانـبي جبل ريدان من شماله وغربه ويحـدهم من الشمال جبل ريدان وقبيلـة نعص. ومن الغرب بلاد بارق ومن الجنوب نعص ومن الشرق بالحارث تنومة بالسراة.

٣- بنو الأجْدَع أو بـني لجَدَع: ويمكن الأصح: بَلّجْدَع: بفـتح الباء واللام المشددة المفـتوحة وسكون الجيم وفـتـح الدال ثم عين مهملة: وهم ثلاث عـشائر هي:

١) آل حَسَن أو آل صِـيْوي والاسمان صـحيحـان: وتتكون قراهم من أربع عشرة تنتـشر هذه القرى على جوانب وادي صيـوى ووادي قن بفتح القاف فنون: وعلى جوانب جبال شَـيْبَان والقَوْس وسَمِيْعَة والسَّدْرَة. ويحـدها من الشرق قبيلة خشـرم السراة، من بني التيـم، ومن الغرب آل خارج ومن الشـمال الجبـال منها سميعة ومن الجنوب آل فارس.

٢) آل خارج: بكسر الراء: وهي قسمـان: آل مُغَلّف وآل شَعَثَاء: ويكونون ثلاث عشـرة قرية تقع على جانب جـبل مغلف من جنوبه وعلى جبل عـيران من شرقه وعلى جـانب وادي (خَتَبَة) من الجنوب ووادي خاط من جـبل حصان ومن الشرق بـنو مليح ومن الجنوب بنو عمـرو وتهامـة، ومن الغرب بنو حـسين ومن الشمال آل فارس.

٣) آل فارس: وتتكون قـراهم من عشر قـرى تقع جانب وادي ختـبة بخط أفـقي من شمـاله ويحـدهم من الجنوب الوادي وآل خـارج ومن الشمـال جبـال السروات وبنو التيم السراة ومن الشرق بنو مليح ومن الغرب آل خارج (الغراء).

٤- بنو حُسَيْن: وهي أربعة أقسام:

١) آل مُفْلَح.

٢) آل مُلَيْح.

٣) آل نَاجِيَة.

٣) آل يَحْمَد:

وتتكون قرى هذه الأقسام من ست عشرة قرية تنتشر على جوانب جبل ريمان الذي يرتفع عن سطح البحر، ويحدهم من الشمال وادي ختبة ومن الجنوب وادي الضمو وآل صميد ومن الشرق بنو زهير من الغرب بنو زهير أيضًا. وآل كميت.

٥- بنو زُهَيْر: وهي ست عشائر:

(١) آل جَرَادَة: وتتكون من أربع قرى وتقع على جبل ريمان من غربة جنوب وادي ختبة ويحدهم من الشرق بنو حسين ومن الغرب الملاحة. ومن الشمال آل فلاح ومن الجنوب آل كميت.

(٢) آل جَوْدَة: وتتكون من أربع قرى تقع في مجموعة التلال الواقعة على جنوب وادي العيص الذي يسيل في وادي جرية ويحدهم من الشمال آل خميس ومن الجنوب لملاحة ومن الشرق آل فلاح ومن الغرب قبيلة مملح.

(٣) آل حُقَيْن: بضم الحاء وفتح القاف وياء آخر فنون: وتتكون بلادهم من أربع قرى تقع على جبل البشامة جنوب وادي لعقص. الذي يسيل في وادي خَتْبَة والذي يفيض في وادي يبة الكبير. ويحدهم من الشمال وادي البدلة بفتح الاسم. الذي يسيل في لعقص. ومن الجنوب آل فلاح وآل جودة ومن الشرق أيضًا آل فلاح. ومن الغرب آل خميس.

(٤) آل خَمِيْس: وتتكون بلادهم من ثلاث قرى كبيرة يحلون ما بين واديي لعقص والبدلة. ويحدهم من الشمال (دلوة) منطقة شهرية (قرنية) وهذه العشيرة أقصى بلاد بني شهر تهامة في الشمال. ومن الغرب قبيلة مملح، ومن الشرق آل حقين، ومن الجنوب آل جودة.

(٥) آل فَلاح: وتتكون قراهم من سبع تقع على جانبي وادي القضي الذي يسيل في وادي ختبة ويحدهم من الشرق بني حسين وبلجدع، ومن الغرب آل جودة وآل حُقَيْن ومن الشمال جبل القوس ومن الجنوب آل جرادة.

(٦) الملاحة: بفتح الميم واللام: وتتكون قراهم من ثمان قرى تقع على وادي الملاحة الذي يسيل مجتمعًا معوادي الضمو في اثنين المجاردة، ويحدهم من

الشرق قبيلة آل جرادة من الغرب المجاردة ومن الشمال قبيلة آل حقين ومن الجنوب وادي الضمو.

٦- **بنو مُلَيْح**: ولها اثنتا عشرة قرية تقع ما بين جبلي عيران وهو في جنوبهم وصعيب في شمالهم وبأعلى وادي بنو مليح المنحدر من أغوار السراة ويسيل في ختبة ويحدهم من الشمال آل فارس وآل خارج من بني الأجدع ومن الجنوب وادي خاط بني عمرو تهامة ومن الشرق بنو التيم ومن الغرب آل خارج من بلجدع.

٧- **جبل ثَرْبَان**: وهما قسمان رئيسيان هما آل قريع ولهم ثلاث وعشرون قرية. ومشيعة بكسر الميم وتتكون من تسع قرى جميعها على جوانب جبل ثربان من الشرق والجنوب والسطح الجبل وهذا الجبل من أشهر الجبال، ويحده من الغرب خميس حرب وجمعة وربيعة من بلاد زبيد ومن الشمال جبال ثميدات لبلاد بالقرن تهامة ومن الشرق وادي يبة الكبير والمسمى (النخْل) ويقع على شمال وغرب الجبل قبائل من بالقرن تهامة ويمتد الجبل من الشمال إلى الجنوب.

٨- **آل شُغَيْب**: وهم قسمان: آل شُغَيْب الضَّمُو (الحَدْبَاء) وآل شُغَيْب القُف (خاط) وتتكون قرى كل منهما من أربع قرى وتقع قرى الضمو على وادي الضمو وتقع قرى القف على وادي خاط ويفصل القسمين عن بعضهما البعض جبل تهوى ويحدهم من الشرق آل صميد وبنو عمرو تهامة ومن الغرب المجاردة ومن الشمال آل كميت وبعض قرى بني زهير ومن الجنوب آل فصيل من بارق.

٩- **آل صُمَيْد**: بضم الصاد المهملة: وهما قسمان: الرهوة والملحاء. وقرى الرهوة قريتان كبيرتان لها فروع صغيرة، تقع القرى على جبل تهوى من جنوبه والملحاء وهي قرية كبيرة يتبع لها بعض القرى الصغيرة وتقع في شطر جبل تهوى الأسفل من الشمال وعلى وادي الضمو ويحدهم من الجنوب وادي خاط ومن الشمال بنو حسين ومن الغرب آل شغيب ومن الشرق جبل تهوى.

١٠- **عَبْس**: وهم أربع عشائر هي:

١) الحُصَنَة: ولها سبع على أودية براد والبيضاء ويحدها من الشمال جبال البيضاء وبالقرن تهامة ومن الجنوب جبل القوس وآل حسن (صيوى) ومن الشرق آل عبيد والحيد وآل عمار من عبس. ومن الغرب بالقرن.

٢) الحَيْد: ويقال لهم (حَيْد عَبْس) وتتكون بلادها من سبع قرى تقع على وادي المَرْحَب الذي ينحدر من جبال السراة ويسيل في الجوفاء ثم إلى وادي يبه. ويحدهم من الشرق السراة بنو عمرو الشام. وشهر الشام ومن الغرب آل عمارة من بالقرن والحصنة ومن الشمال آل عمارة أيضًا من بالقرن ومن الجنوب آل عبيد.

٣) آل عُبَيْد: وتتكون قراها من ست تقع على واديي المرحب ووثنة وبعض الأودية الصغار الأخرى تنحدر من جبال السراة. ويحدها من الشمال الحيد ومن الجنوب آل حسن (صيوى) ومن الشرق جبال السراة ومن الغرب الحصنة.

٤) آل عَمَّار: فتح العين والميم: وتتكون بلادها من خمس قرى وتقع ملتقى أودية المرحب وبراد والبيضاء. ويحدها من الشمال الحصنة ومن الغرب الحصنة وبالقرن ومن الجنوب الحصنة والحيد وآل عبيد ومن الشرق جبل كرفوس.

١١- **آل كُمَيْت** وهي قسمان هما: آل كميت وآل صعب: بفتح الصاد وسكون العين وباء منونة تحتية: وبلادهم ثمان قرى تقع بأسفل جبل ريمان الكبير من الجنوب الغربي وعلى جانب وادي الضمو من الجنوب، ويحدهم من الشرق بنو حسين، ومن الجنوب وادي الضمو، ومن الشمال بنو زهير، ومن الغرب المجاردة وبنو زهير. ولهم كناية هي (آل مخلد).

١٢- **المَجَارِدَة**: ولها تسع عشرة قرية منها بلدة الخطوة قاعدة القبيلة ومرجع القبائل في تهامة حيث بها الإمارة وكافة الدوائر الحكومية، وقرى هذه القبيلة على جوانب وادي الخطوة ووادي الضمو وهو أعالي ختبة. ويحدهم من الشرق آل كميت، ومن الغرب آل مملح وقضريمة من بارق، ومن الشمال بنو زهير، ومن الجنوب خاط ونعص.

١٣- **مَمْلَح**: بفتح الميم الأول وإسكان الثاني: وتتكون قراها من ست قرى وتقع على جانب وادي جرية بفتح الجيم أو ضمه. والياء المشددة والذي يسيل في وادي خاط ويحدهم من الشرق بنو زهير، ومن الغرب بارق (آل حميضة)، ومن الجنوب المجاردة، ومن الشمال الحصنة وبعض بني زهير.

١٤- **نُعْص**: بضم النون وسكون العين المهملة ثم صاد: وهي خمسة أقسام: آل أحمد بن ذهيب، وآل بركات، وآل الحرب، وآل سليمان، وآل طفافة.

ولهذه الأقسام سبع عشـرة قرية تقع على جوانب وادي الغيل ويحدهم من الجنوب القاضية والقواعد من بللسمر، ومن الغرب قبائل بارق (آل حُمَيْضَة)، ومن الشرق الجهاضمة من بالحارث بالسراة، ومن الشمال بقرة.

١-بنو شهر البادية

تنقسم بادية بني شهر إلى ستة أقسام هي:

١- بادية بني أَثْلَة، أو بني يَثْلَة: وهم قسمان: آل الشَيْخ وآل مُحَيَا ومنازلهم على جوانب أودية تنومة التي تسيل في وادي خارف ثم إلى ترجس.

٢- بادية آل بَرِيَّاع: وهي ثلاثة أقسام: آل سَخَيْطة، وآل السعْدِيَة وآل الشَيْحَة. ويحلون بأسفل وادي نحيان وملتقى واديي ترجس وترج حيث يلتقيان في الشمال الشرقي لجبل (عَنْس) بفتح العين وسكون النون ثم سين.

٣- بادية بني بِكْر: أربعة أقسام: آل بالفَلاح وآل بَرِيْه وآل سَعَاد وآل غَشَام، وهم على جوانب وادي ترج وبامتداده نحو بيشة.

٤- بادية العُمْرَة: وهم ستة أفخاذ: آل سُرَيْحة، آل صَالح، آل فَرَحَة، آل القذَال، آل لَصَم، آل هَدِية.

٥- بادية بني قُشَيْر وهي ثلاثة أقسام: آل الخَصَمَة، والزُّكَرَة، والغُوْنَة، ويحلون على جوانب وادي تَرْجَس وتَرْج.

٦- بادية الكلاثِمَة واسمهم (المُوادِعَة):

ويحلون على امتداد واي ترجس وترج إلى البهيم.

وبادية بني شهر وبني عمرو مختلطون حيث ينتشرون على أودية ترجس وترج إلى بيشة ووادي بن هشبل. وفي منطقة تبلغ مساحتها نحو مائتين وخمسين كيلا طولاً وستين كيلا عرضًا. ويحدهم من الشرق بادية شهران على وادي ابن هشبل ومن الغرب سراتهم. ومن الشمال بيشة وبالحارث ترج ومن الجنوب إخوانهم بللسمر وبللحمر.

حرف الألف

أبو زَعَيَّة: بفـتح الزاي والعين المشددة: وهي قرية من قرى المجاردة بتـهامة وعلى جانب وادي الخطوة (ختبة).

آل حزام: (انظر حرف الحاء).

أرْوَى: بإسكان الراء المهملة وفتح الواو ثم ألف مقصورة: قرية كبيرة وفروع من فروع بلحارث في تنومـة، ويقال أن اسم القرية حاليًا بني جار، وكـان اسمهم آل جُهَيْل.

أشْقَاء: بسكون الشين المعجمة وفـتح القاف ثم ألف: إحدى قرى آل شُغيب القُف (خاط) وتقع على ضـفاف وادي صافِقَـة بكسر الفاء وفتح القـاف وهو أحد فروع خاط.

أظْلَم: بفتح أولـه وسكون الظاء المعجمـة وفتح اللام: هي قـرية من بقرة. وتقع هذه القرية على ضفاف وادي بقرة.

أغْنِيَة: بضم أوله وسكون الغين المعجـمة وكسر النون وفتح المثناة التـحتية: وهي قرية لآل فارس من بلجَذْع في تهامة.

الأفَاقِـمَة: بكسر القـاف وفتح الميم: هي إحـدى قرى بني مشـهور، وتقع بأغوار بني مشهور جنوب شرق وادي الفيل بني عمرو تهامة.

أكْـرُم: بضم أوله وسكون الكـاف وضم الراء: إحـدى قـرى بني ثابت من شهر الشام وتقع غرب منطقة السهوة - ويتبع بعض القرى الصغيرة. وأكْرُم أقصى قرية في شمال بلاد بني شهر.

إمْرِدَان: بكسـر أوله وسكون الميم وكـسر الراء: هي إحدى قـرى نعص في تهامة وتقع على ضفاف وادي نعص.

آل امْعَـاضَة: بسكون الميم وفتح العين المعـجمة: هي قرية لآل صِـيْوِي من بلجدع بتهامة وهي على ضفاف وادي صِيْوِي.

أمْكَاك: بسكون الميم: قرية من قرى بقرة على وادي بقرة.

آل انْفَلَت: بسون النون وفتح الفاء واللام ثم تاء مثناة فوقية: قرية من قرى النهي من دُحَيْم من العوامر.

آل أَيْدِي: بسكون الياء المثناة التحتية وكسر الدال ثم ياء النسبة إحدى قرى بني مشهور من العوامر، وتقع على جانب وادي مشهور الشرقي الذي يسيل في وادي نحيان.

حرف الباء

بَاكِر: ويقال آل باكر: بكسر الكاف: إحدى قرى آل خارج من قبائل بلجدع بتهامة.

البَتلَة: بالفتح وهي قرية لآل الشعفين من بالحارث بتنومة.

بَجْرَى: بفتح الباء وسكون الجيم: قرية من قرى بقرة تقع بجانب وادي بقرة توالي جبل ريدان.

آل بَخِيْت: اسم علم لقرية: من قرى بني مليح وتقع بأغوار بني التيم وعلى وادي بني مليح المنحدر من أغوار[1] السراة ويسيل في وادي الخطوة.

البَدلَة: اسم علم لقرية من قرى آل جرادة من بني زهير بتهامة.

البَدْلَة: كسابقتها: اسم علم لقرية من قرى آل فلاح من بني زهير بتهامة.

البرْدَة: هي قرية وقاعدة لبالحصين من العوامر جنوب النماص وتقع على وادي الغر الذي يسيل في ترجس.

بَرْقَاء: بفتح الباء وسكون الراء: هي قرية للشهوم من آل بن ريَّاع ولإدغام النون في الراء تكون (برياع) ورياع هذا هو جد قبيلة آل رياع وهو (ريَّاع بن نَزَار المَسْوَدي).

البَرَكَات: بالفتح: قرية من قرى مملح وتقع على وادي جرية الذي يسيل في وادي خاط.

بَسِ: بفتح الباء وسين مهملة منونة تحتية: وهي إحدى قرى جبل ثربان.

---

(١) الأغوار: الأودية والأمكنة الشديدة الانحدار نحو تهامة.

البَزْوَاءِ: بفتح الباء وسكون الزاي: قرية كبيرة لبني قشير وهي حاضرة القبيلة وتقع شرق النماص ويجانب وادي النماص من الشمال.

بَطْحَةَ: بفتح الباء وسكون الطاء وفتح الحاء: هي إحدى قرى آل لعلا من قبيلة آل محمد من جبل ثرباي.

البَطنِ: بفتح الباء وكسر الطاء ثم نون: قرية من آل ليمان من آل برياع شرق النماص وتقع القرية بأعلى قمة جبل منعاء والمسمى محليًا (عسكران).

بَقْرَةَ: بفتح الباء وسكون القاف وراء مهملة: قرية من قرى أثرب بجبل أثرب ويقال: اسم قديم لقبيلة هو سفيان.

بني بكْر: بكسر الباء الثانية وسكون الكاف: هي بلدة كبيرة تجاور مدينة النماص من الجنوب وتبعد عن النماص بمسافة قليلة تعد بالأمتار وتسمى محليًا فيما بين السكان (بكر النماص).

آل بكِيْرَةَ: هي إحدى قرى آل ليلح من بني التيم. السراة.

بَهْلان: بفتح الباء وسكون الهاء: قرية من قرى أثرب من جبل أثرب تهامة.

آل بُهَيْش: بفتح الباء والهاء: قرية من قرى جبيهة من بالحارث تنومة وتقع في الجنوب الغربي من قرية الدهناء.

البَوَاطِنِ: بفتح الباء وكسر الطاء المهملة: قرية من قرى آل خميس من بني زهير وتقع بوادي القضي بفتح القاف وكسر الضاد المعجمة.

بُوعَةَ: بضم الباء ثم واو وفتح العين المهملة: إحدى قرى الشعفين وهي حاضرة القبيلة وتقع في شعاف تنومة.

بُو زَهية: بضم أوله وفتح الراء المعجمة والهاء والياء المشددة التحتية: وهي قرية من المجاردة وتقع على وادي الخطوة بتهامة.

بنو مشهور: قرية كبيرة وقاعدة للقبيلة تقع بوادي بني مشهور الذي يسيل في وادي نحيان.

بنو يَزِيْد: اسم علم لقرية من قرى الشعفين وهي أكبر قرى القبيلة وقسم من أقسامها بمنطقة تنومة.

البَيْـضَاء: بفـتح الباء وسكون المثناة التـحتيـة وفتح الضاد المعـجمـة فألف وهمزة: قرية للحصنة من عبس تهامة.

البَيْضَان: كسابقتها: قرية من قرى بني لام من قبائل العوامر بالسراة.

حرف التاء

تَالبَةَ: أو آل تالبة: بفتح أوله فألف ولام وباء مـفتوحتين: قرية من قرى آل ليمان من آل برياع وتقع بقمة جبل منعاء في شمال منطقة تنومة.

تَلاع: منطقة في إصدار وأغوار بني التيم بها مجموعة قرى تسمى قرى تلاع وهي لخشـرم من قبائل بني التـيم بالسراة. وتلاع: بفتح التـاء واللام فألف وعين مهملة.

آل التَيْس: بفتح المثناة الفوقية المشددة وسكون المثناة التحتية ثم سين مهملة: قرية لبني مشهور من العوامر وتقع بمنطقة القُرا جنوب وادي بني مشهور.

ترتع: بفتح أوله: قرية من قرى الشعفين بالحارث تنومة.

حرف الثاء

آل ثَابت: اسم علم لقـرية من كنانة من العـوامر وتقع بضـفاف منحـدرات وادي نحيان بالسراة. ويتبع لها قرية صغيرة هي (آل سروي).

ثلوث المَنْظَر: تماثل قرية نعص بالكبر فهي بلدة فيها سوق أسبوعي وهي من قبيلة نعص. وهذه البلدة وضع اسـمها في خريطة الجزيرة العـربية باسم (ثلثاء بني شهر[1] أو سوق الثلاثاء).

---

(١) الثلاثاء: سوق أسبوعي يقام أيضًا في مدينة النماص كل يوم ثلاثاء.
الإثنين: سوق أسبوعي يقام في بلدة المجاردة بتهامة كل يوم إثنين.
الإثنين: سوق أسبوعي يقام في منطقة الظهارة كل يوم إثنين (أنظر حرف الظاء).

حرف الجيم

آل جبار: اسم علم لقرية لآل بهيش من دحيم العوامر وتقع بوادي مليح.

آل جبران: بضم أوله: اسم علم لقرية من بني لام من العوامر وتقع بوادي غبيب.

جَدَعا: بفتح الجيم وسكون الدال المهملة وعين مهملة فألف. وهي قرية للشهوم من آل برياع شرق النماص.

آل جبر: اسم علم لقرية من كنانة من العوامر وتقع بسراة العوامر، جنوب النماص.

آل جرَادَة: بفتح الجيم والراء والدال: هي قرية لكنانة من العوامر بأعلى وادي نحيان. بالسراة.

آل جَعْرُود: بفتح الجيم وسكون العين المهملة وضم الراء ثم واو ودال: وتلفظ آل يعرود لأن معظم السكان ينطقون الجيم ياء: وهي قرية من آل مليح من بني حسين وتقع بجبل ريمان بتهامة.

الجَلَة: بفتح الجيم واللام المشددة ثم هاء: قرية للزوكة من جبل ثربان الكبير. تهامة.

آل جمَال: اسم علم لقرية من قرية آل خارج من بلجدع تهامة.

آل جُمْعَة: بضم أوله: اسم علم لقرية من قرى آل خميس من بني زهير وتقع بوادي القضي. تهامة. الذي يسيل في وادي ختبة. تهامة.

الجَمَّة: بفتح الجيم المعجمة المشددة والميم أيضًا: وهي قرية لآل جرادة من بني زهير وتقع بجبل ريدان بتهامة.

آل جُمَيْرة: بكسر الجيم وفتح الميم وسكون المثناة التحتية وفتح الراء: وهي قرية من آل ليلح من بني التيم. وتقع بأعلى شعف بني التيم حيث تطل على تهامة.

آل جَمِيْل: اسم علم لقرية من قرى نعص وتقع بوادي الغيل جنوب تهامة بني شهر. وليس وادي الغيل بني عمرو غرب النماص بتهامة.

الجَوْفَاء: بفتح الجيم وسكون الواو: قرية لآل حقيين من بني زهير وتقع جنوب وادي القضي الذي يسيل في وادي ختبة تهامة.

الجَوَّة: بفتح الجيم والواو المشددة: وهي قرية للزوكة من جعيد إحدى عشائر جبل ثربان.

الجَوَّة: كسابقتها: إحدى قرى آل عاصم أحد أقسام أثرب من جبل أثرب بتهامة.

الجَهْنَة: بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح النون: قرية من بقرة وتقع بوادي بقرة غرب جبل ريدان.

الجَهْوَة: بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح الواو ثم هاء: مدينة قديمة لعلها أول مدينة تحدث في السراة (بني شهر) والجهوة[1] تابعة لبني بكر من شهر ثرامين وهي إلى الشرق من مدينة النماص.

الجَهْمَة: بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح الميم: قرية للمجاردة بتهامة.

حرف الحاء

حَارب: بكسر الراء المهملة: قرية من قرى بقرة وتقع على جانب وادي بقرة الذي يسيل في وادي خاط تهامة.

الحَبَاون: بفتح الحاء المهملة والباء فألف ثم واو مفتوحة ونون: قرية من قرى مملح من تهامة وتقع على وادي جرية.

آل حَبْشَي: بفتح الحاء وسكون الموحدة التحتية وكسر الشين: إحدى قرى بني مليح وتقع بوادي بني مليح الذي يسيل من إصدار آل ليلح من بني التيم بالسراة.

آل حِبِّي: بكسر الحاء والباء الموحدة ثم ياء: إحدى قرى بني مشهور من العوامر بالسراة.

---

(١) ورد ذكرها في العديد من كتب التاريخ والأدب. وكتبت عنها في مجلة العرب وقد أوضحت عنها في كتابي (سراة الحجر).

حَبْوة: بفتح الحاء وسكون الباء الموحدة وفتح الواو: قرية لآل ناجية أحد أقسام بني حسين وتقع ما بين جبل ريمان في الغرب والقوس في الشمال الشرقي. تهامة.

الحَبَقَة: بالفتح: قرية من قرى بني مليح وتقع بأعلى وادي مليح الذي ينحدر من شعف آل ليلح بالسراة.

حَبْيل: بفتح الحاء وسكون المثناة التحتية ثم لام: قرية للحصنة من عبس وتقع القرية ما بين واديي براد والبيضاء وهما من فروع وادي يبة الكبير بتهامة.

الحِجِي: بكسر الحاء المهملة والجيم المعجمة ثم المشددة ياء النسبة: قرية من قرى بقرة وتقع بضفاف واديي بقرة والغيل. تهامة.

الحَدب: بفتح الحاء والدال المهملتين ثم باء موحدة: قرية من قرى المجاردة وتقع ما بين واديي الخطوة والضمو تهامة.

الحَرْشَاء: بفتح أوله ثم راء مهملة ساكنة: قرية من آل خارج من بَلَّجْدع: باللام المشددة المفتوحة: وتقع بين جبلي عيران وآل مغلف: بضم الميم وفتح الغين المعجمة وكسر اللام المشددة ثم فاء.

آل حِزام: قرية من قرى آل صِيْوى من بالأجْدَع، في تهامة.

الحَزْم: بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة ثم ميم: وهي إحدى قرى آل حقيين من بني زهير وتقع بضفاف وادي القضي أحد فروع وادي ختبة تهامة.

آل حِزْمَة: بكسر الحاء وسكون الزاي وفتح الميم: هي قرية من قرى آل محمد من جبل ثربان الكبير تهامة.

الحَسْرِيْن: بفتح الحاء وسكون السين المهملة وفتح الراء المهملة ثم ياء ونون: قرية من قرى مشيعة من جبل ثربان تهامة.

الحُسْن: بضم الحاء وسكون السين المهملة فنون: قرية للمجاردة وتقع ما بين أودية الخطوة والضمو تهامة.

آل حُسْبي: اسم علم لقرية لآل مفلح من بني حسين وتقع بأسفل جبل ريمان من الشمال. تهامة.

آل حُسَيْن: اسم علم لقرية من قرى الشعفين من بالحارث تنومة.

آل حُسَيْن: اسم علـم لقرية من قرى آل بهيش من دحيم مـن العوامر وتقع بمنطقة الظهارة.

الحَشَاة: بفـتح الحاء والشين المعجمة فـألف وهاء: قرية من بني مليح وتقع بوادي مليح المنحدر من أغوار بلاد بني التيم (آل ليلح).

الحَشَاة: كسابقتهـا: وهي قرية لآل فارس من بلجدع وتقع بين جبلي عيران وآل مغلف.

آل حَشِيْش: بفتح الحاء وكسر الشين المعجمة الأولى وسكون المثناة التحتية: وهي قرية من قرى آل زيدان من بني التيم وتقع بأعلى وادي حضرين.

الحَضن: بفـتح الحاء والضاد المعـجمة: قـرية من آل عمـار من عبس وتقع بضفاف وادي الرحب وبراد ويسيلان في وادي يبة.

الحَضن: كسابقتها: قرية لآل مليح من بني حسين وتقع بجبل ريمان.

الحِصُون: بكسر الحـاء وضم الصاد المـهملة: قـرية كبيـرة من العمـرة من بالحارث تنومـة يتبـعها أربع قـرى هي آل رَبْوان، آل عَيْفـان، لقظاف المنزل وتقع جميعها على وادي الحصون الذي يسيل في ترجس.

الحُصين: بضـم الحاء وفتح الصاد وسكون المثناة التحتـية: قرية وقاعدة لقبيلة كنانة من العوامر وتقع بأعلى وادي نحيان وفي بدايته بالسراة.

آل حُطَمِن: بضم الحاء وفتح الطاء المهملتين وكـسر الميم المشددة فنون: قرية لآل صيوى من بلجدع وتقع بين جبالهم (القوس وسميعة) تهامة.

الحَفِيْـر: بفتح الحاء وكسـر الفاء فالمثناة التحـتية الساكنة: قـرية من قرى آل ليمان أحد أفخاذ آل برياع شرق النماص.

الحَقْو: بفتح الحاء وقاف ساكـنة ثم واو: قرية لقبيلة بقرة وتقع بوادي بقرة: بتهامة.

الحَقْـو: كسـابقتهـا: قرية من قـرى الملاحة من بني زهيـر وتقع على وادي الملاحة الذي يسيل في وادي الضمو تهامة.

الحَقْو: كسابقتها: قرية من قرى آل محجوبة أحد فخوذ قبيلة إثرب وتقع بجبل أثرب تهامة.

آل حلس: قرية لبني مشهور من العوامر وتقع على ضفاف وادي بني مشهور.

آل حِلْس: بكسر الحاء وسكون اللام ثم سين مهملة: قرية من مملح بتهامة وتقع على وادي جرية الذي يسيل في وادي خاط بتهامة.

الحِلْقَة: بكسر الحاء وسكون اللام وفتح القاف: قرية من آل زيدان من بني التيم وتقع على ضفاف وادي قعوان من الشمال بالسراة.

آل حَلاي: بفتح الحاء واللام المشددة ثم ياء: قرية لآل ليمان من آل برباع شرق النماص.

الحِنَاء: بكسر الحاء وفتح النون المشددة: وهذا اسم علم مشتق من شجرة الحِنَاء الكريمة ويقال أن هذه القرية تشتهر به وهي من الزوكة بجبل ثربان الكبير تهامة.

آل حنش: قرية من بالحصين من العوامر وتقع بمنطقة الظهارة.

الحَواجر: بفتح الأول والثاني وكسر الجيم: قرية للمجاردة وتقع بين واديي الضمو والخطوة تهامة.

آل حَوْدِل: قرية من قرى آل الصعدي من بالحارث تنومة.

الحَيْد: بفتح الحاء وسكون المثناة التحتية: بلدة كبيرة يطلق عليها اسم (حَيْد عَبْس) وهي قاعدة قبائل عبس وتعد مدينة حيث يوجد بها نحو ثلاثة آلاف منزل وبها سوق أسبوعي يوم الأحد ومدرسة للبنين ومستوصف.

حَيْد: كسابقتها: قرية للشهوم أحد فخوذ آل برياع شرق النماص.

حرف الخاء

الخَاضِرَة: بكسر الضاد المعجمة وفتح الراء: وهي إحدى قرى بني جبير جوار النماص وتقع الخاضرة على وادي رديحة الذي يسيل في نحيان شمال النماص

آل خُثْيِم: بضم الخاء وفتح الثاء المثلثة التحتية: قرية لآل وليد من بني التيم وتقع بشغف بني التيم ويتبعها قرى صغيرة منها قرية المدانة.

الخَرِبَة: بفتح الخاء وكسر الراء المهملة: قرية للجهاضمة من بالحارث في تنومة. وتقع شمال شرق قرية الفرعة بجبل قريش.

خَرِيب: بفتح الخاء وكسر الراء وسكون الياء: قرية من قرى مشيعة في جبل ثربان.

خِرْواع: بكسر أوله وسكون ثانيه: قرية من آل محمد في جبل ثربان.

خَشْرَم: بفتح أوله وسكون ثانيه قرية كبيرة تقع في الشمال الغربي لبلدة الخضراء وبأعلى وادي خشرم الذي يفيض في وادي زيد الكبير وخشرم قاعدة قبيلة خشرم من بني التيم بالسراة.

الخَضْراء: بلدة كبيرة على جانب وادي زيد من شماله وهي قاعدة لقبيلة لَيْلَح بن علي. بها مدرستان للبنين ابتدائية ومتوسطة وأخرى بنات ومستوصف. وسوق أسبوعي كل يوم خميس شهر بعد شهر.

الخَضْرَاء: بفتح الخاء وسكون الضاد المعجمة: قرية للمجاردة وتقع على وادي الضمو تهامة.

الخَطْوَة: بفتح الخاء وسكون الطاء المهملة وفتح الواو ثم هاء: ومن السكان من يكسر الخاء: وهي قاعدة لتهامة بني شهر ولقبيلة المجاردة خاصة ووجود كافة الدوائر الحكومية بها، وتقع على وادي الخطوة المسماة بها.

آل خضاري: قرية من كنانة من العوامر بالسراة. وهي بضم أوله.

آل خَلِيْفَة: اسم علم لقرية من قرى آل جرادة من بني زهير وتقع بجبل ريمان في تهامة.

خُوعَة: بضم الخاء المعجمة ثم واو ثم عين مهملة مفتوحة: قرية للملاحة من بني زهير وتقع على وادي الملاحة أحد فروع وادي خاط.

الخُوْط: بضم الخاء وسكون الطاء المهملة: قرية لآل يمنى في جبل ثربان. وآل يَمْنَى (بفتح المثناة التحتية وسكون الميم ثم نون وألف مقصورة).

حرف الدال

آل دبَاب: بفتح الدال المهملة: وهي إحدى قرى آل كميت وتقع على جانب وادي الضمو من الناحية الجنوبية.

الدَّبَر: بفتح الـدال المشددة وفتح البـاء: قرية من قرى آل مـحمـد في جبل ثربان تهامة.

الدَّحْض: بفتح الدال المشددة وسـكون الحاء المهملة: قرية كبـيرة وقسم من أقسام آل برياع والدحض تقع على جانب وادي نحيان.

آل دَحْمَان: بفتح أوله وسكون الثاني وفـتح الثالث: وهي قرية لآل دحمان وهي قاعدة للقبيلة المسماة بها من بالحارث تنومة.

الدَّخْلَة: بفتح الدال المشددة وسكون الخاء المعـجمة وفتح اللام: قرية وتلفظ (أم دَخْلَة) من آل يحمد من بني حسين وتقع بجانب جبل ريمان من الشرق.

دَخُول: بفتح أوله وضم الثاني: قرية للحصنة من عبس تهامة.

دَرْب عَيْنَـاء: بفتح الدال وسكون الراء المهـملتين وسكون الباء وفـتح العين المهملة وسكون المثناة التحتية ثم نون وألف وهمـزة: قرية كبيرة لآل خميس إحدى قبائل بني زهير وقاعدة للقبيلة بتهامة.

الدَّقَائِق: اسم علم لقرية من قرى بني يوس من شـهر الشام، ومن المعروف أن كلمة دقائق هو جمع دقيقة والدقائق من دقـائق الساعة وقرية الدَّقائق قرية كبيرة تكون قاعدة لبني يوس وقديمة العهد وتقع بمنطقة حلباء من الشمال الغربي.

آل دَهْمَان: بفتح أوله وسكون الثاني: إحدى قرى آل اشغيب القف (خَاط) وتقع على وادي صافقة. فرع لخاط. تهامة.

الدَّهْنَاء: بفـتح الدال المشـددة وسكون الهاء: قـرية من قـرى جبيهـة من بالحارث تنومة وتقع بجـانب واديها المسمى بها وهو وادٍ خـصب يقع بأعلاه شلال تنومة المعروف (واسمه لدى السكان غدير الـدهناء). وهو الصحيح. ويبعد الغدير عن القرية نحو خمسمائة متر وهو جنوبها.

حرف الغين

غَالبة: بكسر اللام وفتح الباء الموحدة: قرية لبني (لام) من العوامر بالسراة.

آل غُبَيْش: بضم الغين وفتح الباء الموحدة وسكون المثناة التحتية: قرية لآل عبيد من عبس بتهامة.

الغَرَاء: بفتح أوله: قرية لآل صيوى (آل حسن) من بلجدع بتهامة.

آل غُرَّان: بضم الغين وفتح الراء المهملة المشددة فألف ونون: هي قرية لآل ليلح بن علي من بني التيم. وتقع بأعلى وادي المرحب الذي يسيل إلى تهامة من السراة.

الغَرْبَة: بالفتح: قرية من قرى الجهاضمة (قريش) من بالحارث تنومة.

بني غزوان: بفتح الغين وسكون الزاي: قرية كبيرة من قرى الحيد حيد عبس تهامة.

آل غَطِيْفَة: بفتح أوله وكسر الطاء المهملة وسكون المثناة التحتية: قرية لبني مليح بتهامة.

آل غَلْفَة: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الثالث: قرية لآل شغيب القُف (خَاط) وتقع بواد صافقة أحد فروع خاط بتهامة.

حرف الفاء

الفُجَيْرَة: بضم الفاء أو كسره وفتح الجيم وسكون المثناة التحتية: قرية من بني لام من العوامر بالسراة.

الفَجِي: بضم الفاء وكسر الجيم ثم ياء: قرية من قرى مشيعة في جبل ثربان بتهامة.

الفَحَمَة: بفتح الفاء والحاء المهملة والميم: وهي قرية من آل محمد في جبل ثربان أيضًا.

حرف الذال

ذو الحَلاة: بضم الذال وفتح الحاء المهملة واللام: قرية لآل برياع إلى الشرق من النماص.

ذو الحلاة: كسابقتها: قرية لآل بهيش من دحيم من العوامر وتقع بمنطقة الظهارة.

ذَرَنَا: بالفتح قرية من قرى بني يوس من شهر الشام وتقع بمنطقة حلباء.

آل ذِقَال: بكسر الذال وفتح الفاء: وهي قرية لآل مفلح من بني حسين وتقع بأسفل جبل ريمان من الشمال الجنوبي. تهامة.

الذَّنُوب: بفتح الذال المشددة وضم النون: قرية من آل زيدان من بني التيم تقع بأغوار بني التيم.

الذَّنُوب: كسابقتها: وهي قرية من قرى الملاحة من بني زهير.

ذَنُوب المَرْوَة: قرية لآل صِوِي (آل حَسن) من بَلّجَدْع: بفتح الباء واللام المشددة وسكون الجيم وفتح الدال ثم عين. وتقع في جبال سَمِيْعَة وشَيْبَان والقَوْس بتهامة وهذه الجبال لا تفصل عن بعضها أثناء التسمية.

حرف الراء

الرَّاحَة: بالفتح: قرية لآل عاصم في جبل أثرب بتهامة.

رَافِعَ: اسم علم لقرية من قرى المجاردة وتقع ما بين وادي الخطوة ووادي الضمو تهامة.

الرَّجَع: بفتح الراء المشددة وفتح الجيم ثم عين: قرية للمجاردة وتجاور قرية رافع في الموقع.

آل رَحَال: بفتح الراء والحاء المهملة المشددة: قرية لآل وليد من بني التيم بالسراة

الرَّحْبَات: بفتح الراء المشددة وسكون الحاء المهملة: قرية من قرى آل صِيْوى (آل حسن) من بلجدع بتهامة.

آل رَحْمَة: بفتح الأول وسكون الثاني وفتح الثالث: قرية لآل وليد من بني التيم بالسراة.

الرَّحْمَة: بفتح الراء المشددة وسكون الحاء المهملة وفتح الميم: إحدى قرى الملاحة من بني زهير بتهامة.

الرَّدم: بفتح الراء المشددة وسكون الدال المهملة ثم ميم: قرية من قرى مملح وتقع على ضفاف وادي جرية بتهامة.

آل رُزَيْق: بضم الراء وفتح الزاي المعجمة وسكون المثناة التحتية: قرية للشعفين من بالحارث تنومة.

آل رُزيق: كسابقتها: قرية لبني جبير من شهر ترامين شرق النماص.

آل رَشيْد: اسم علم لقرية من آل عبيد من عبس بتهامة.

الرَّمِيْح: بفتح الراء المشددة حسب منطوق السكان: وبضمها أو كسرها وهو الصحيح مع التشديد وفتح الميم وياء ساكنة: قرية لآل مليح من بني حسين وتقع في جبل ريمان تهامة.

رَهَاوِيْن: بفتح أوله: إحدى قرى آل جودة من بني زهير تهامة.

رَهْو مِسْيَال: بكسر الميم: قرية لآل خارج من بلجدع تهامة.

الرَّهْوَة: بفتح الراء المشددة وسكون الهاء: قرية من آل الصعدي من بالحارث تنومة.

الرَّهْوَة: كسابقتها: قرية لآل صميد كبيرة الحجم تكون القسم الأول للقبيلة ويتبعها بعض القرى الصغيرة، والرهوة قاعدة القبيلة وتقع بجبل تهوى بتهامة.

الرَّهْوَة: كسابقتها: قرية لآل مليح من بني حسين وتقع في جبل ريمان.

بنو روق: بفتح الراء وسكون الواو هي قرية كبيرة للكلائمة إلى الشرق من مدينتهم النماص.

رُؤس شَرْي: جمع رأس وشرى بفتح الشين المعجمة وسكون الراء المهملة: قرية من قرى بالحصين من العوامر بالسراة.

الرِّيَامَة: بكسر الراء المشددة وفتح الميم: وهي قرية لآل زيدان من بني التيم بالسراة: وتقع جانب واديها المنحدر من آل زيدان وآل حشِيْش ولحُبيَ وهو وادي حضرين.

رَيْدَان: بفتح الراء وسكون المثناة التحتية: قرية من قرى بقرة وتقع بجبل ريدان من الغرب بتهامة. وتسمى باسم الجبل.

حرف الزاي

آل زَخْرَان: بفتح الزاي وسكون الخاء المعجمة: قرية للشعفين من بالحارث تنومة وتقع بضفاف وادي تنومة.

آل زَرْعَي: بفتح أوله وسكون الراء المهملة وكسر العين: قرية من نعص وتقع بوادي الغيل أحد أفرع وادي نعص بتهامة.

آل الزَّفَيْن: بالزاي المشددة وفتح الفاء وسكون المثناة التحتية: قرية لبني يوس وتقع إلى الجنوب الغربي لقرية الغرة ومنطقة حلباء وبني يوس من شهر الشام.

آل زِمَام: بكسر الزاي: قرية تابعة لقرية أكرم الكبيرة وتقعان في منطقة السهوة وآل زمام: هي قرية لبلاد بني شهر في الشمال بالسراة.

آل زَهْبَان: بفتح أوله وسكون الثاني: قرية من قرى آل صيوى من بلجدع بتهامة.

الزَّهْرَاء: بفتح الزاي المشددة وسكون الهاء: قرية لآل محمد في جبل ثربان بتهامة.

آل زَيْنَب: اسم علم لقرية لبني قشير من شهر ثرامين وتقع شرق النماص.

آل زَيْدان: قرية كبيرة. وقاعدة لقبيلة آل زيدان من بني التيم وتقع في وادي آل زيدان الذي يسيل في وادي حضرين ثم إلى وادي حضر.

حرف السين

سَارِي: ويقال شِعْب سَارِي: هي قرية لآل فارس من بلجدع بتهامة.

سَاقَيْن: بفتح القاف وسكون المثناة التحتية: وهي مثنى (ساق) قرية من قرى بقرة وتقع في منحدر أغوار تنومة وفي نهاية عقبة ساقين المسماة بها وعقبة ساقين. هي ممر للانتقال من تهامة إلى السراة عبر ساقين للمشاة. وللراكبين على الدواب.

آل سَبْتِي: بفتح العين وسكون الباء الموحدة وكسر السين المهملة وياء: قرية لآل خارج من بلجدع بتهامة.

سبت تنومة: بلدة كبيرة انظرها في الأقسام الإدارية.

السّحْل: بفتح السين المشددة وسكون الحاء المهملة ثم لام: من قرى بني ثابت تقع إلى الغرب من قرية السرو. الآتي ذكرها بسراة بني شهر الشام.

آل سَخيْف: بفتح السين[1] وكسر الخاء المعجمة وسكون المثناة التحتية: وهي قرية لآل بهيش من دحيم من العوامر وتقع بوادي الغر شمال تنومة.

السّرْو: بفتح السين المشددة وسكون الراء المهملة فواو: قرية كبيرة هي قاعدة بني ثابت تقع على مرتفع متوسط إلى الشمال من وادي السّرو المسمى بها. ويقال للوادي (الحَمَام) لكثرة العيون والتي يستحم الناس فيها. وقرية السرو فيها سوق أسبوعي يقام يوم الأربعاء وبذلك تدعى ربوع السرو. وفيها مركز صحي. ومدرستان وموقع السرو من الشمال من منطقة حلباء. وهي قرية تاريخية قد شهدت في عام ١٣٣٢هـ أروع المعارك بين الأتراك وبني عمرو (الشام) استدل على ذلك بقول الشاعر سحيم من عمرو (اليمن).

ولا هَاضَني وَانْثَنَى في علُومِيْ سِوَى هَجّة جَاتْ في السّرْوِ يَوْمِيْ
وَلَوْ زَحْمَة الحِجّ يَوْم الزّحُومِي وَلا تَحْتِ رَبّي جُنُودِ قَوِيّة

---

(١) آل سخيف، أو آل صخيف وكلاهما صحيح.

إلى قوله:

عُـضَـيْـدي وشَـيْـخي وَأوْلادْ رَافَع(١) وَفي دَقْـلهَـمْ سَـبّلوا بـالنَـوَافع(٢)
ولا رَدَ مِنهُم زَفِـيـر المَدَافِع(٣) وبِضـارُودَهُم ضَلّ عَـالسّرْو فَـيّـة(٤)

آل سَعْدِيَة: اسم علم لقرية من قرى الدحض من آل برياع شرق النماص.

آل سَعِيْد بن علي: اسم علم لقرية للمجاردة ومن كبريات القرى للقبيلة.

آل سِفيَان: بكسر أوله: قرية من قرى أثرب وتقع علـى وادي شرى. بفتح الشين المعجمة ويقال لها قرية شرى أيضًا نسبة إلى الوادي. بتهامة.

آل السُّلْطَان: بضم السين: وهي إحدى قرى آل زيدان من بني التيم بالسراة.

آل سَلْمَان: اسم علم لقرية من قرى آل محمد في جبل ثربان بتهامة.

سَلْمَى: اسم علم لقرية من قرى مشيعة في جبل ثربان بتهامة.

آل سَلامَة: اسم علم لقرية للكلاثمة وتقع على وادي رديحة من جنوبه وهو إلى الشمال من النماص.

آل سُلَيْمَان: بضم أوله اسم علم لقرية للعمرة من بالحارث تنومة.

سَمِيْعَة: بفتح أوله وكسر ثانيه: قرية من قرى آل فارس من عبس تهامة.

السّنَد: بفتح السين المشددة وفتح النون: قرية للمجاردة وتقع بوادي الخطوة بتهامة.

آل سِنَّة: بكسر أوله وتشديد الثاني: قرية لآل بهيش من دحيم من العوامر وتقع بمنطقة الظهارة.

السّواعد: بالسين المشددة وكسر العين المهملة قرية لآل فلاح من بني زهير بتهامة.

---

(١) بعض قبائل بني عمرو الشام.

(٢) أي وقت هجومهم على الترك شهروا النوافع وهي جمع واحدها نافعي وهي الخناجر ذات الحد الطويل المشابه للسيف.

(٣) يقصد أنه لم يرتد من العمريين أثناء ضرب المدافع التركية أحد.

(٤) أي بارود القبائل العمرية حين المعركة وكان سلاحهم بنادق الفتيل والمقمع والهطفاء.

السّوَادَة: أو السواد: والأول أصح: بفتح السين المشددة: قرية لآل حُقَيْن: بضم الحاء المهملة وفتح القاف ثم يائين فنون: من بني زهير بتهامة.

السُّودَة: وتلفظ (أم سُودَة) حسب اللهجة التهامية. وهي قرية من قرى المجاردة من ضفاف وادي الخطوة. بتهامة.

آل سَوْدَة: بفتح أوله إحدى قرى آل بهيش من دحيم إحدى فروع العوامر جنوب النماص. وتقع القرية بشعف آل سودة غرب تنومة ويتبعها بعض القرى.

السُّوق: بالسين المشددة: بلدة للمجاردة وهي مقر سوق أسبوعي يقام يوم الإثنين بتهامة.

السُّوق: كسابقتها: قرية كبيرة لها أسماء كثيرة منها: آل عريف وسبت تنومة. والسوق وسبت تنومة - هو لإقامة سوق أسبوعي فيها في يوم السبت. وأما آل عريف: فهي نسبة إلى أجداد الشيخ شبيلى بن العريف وأسرته وهو شيخ مشائخ القسم الثاني من بني شهر وهم بني (يثلة) أو أثلة وهم بالحارث تنومة وباديتهم.

آل سَيَّارة: اسم علم لقرية للشعفين من بالحارث تنومة.

حرف الشين

الشَّارة: بفتح الشين المشدة وفتح الراء المهملة: قرية من آل محمد في جبل ثربان بتهامة.

شَجَن: بفتح الشين والجيم المعجمتين فنون: هي قرية أيضًا من آل محمد في جبل ثربان تهامة.

شَحْد: بفتح أوله وسكون الخاء ودال منونة تحتية: وهي قرية من قرى مشيعة في جبل ثربان.

الشَّرَف: بالشين المشددة: اسم علم لقرية للمجاردة تقع بوادي الخطوة بتهامة.

الشِّعْبَيْن: بكسر الشين المشددة وسكون العين المهملة وفتح الباء فياء ونون: وهو مثنى شعب: قرية من قرى نعص بتهامة.

الشِّعْب: ويقال أم شِعْب: قرية من قرى نعص بتهامة.

شِعْب جُبْرَان: بكسر الشين: وضم الجيم: قرية آل فلاح من بني زهير بتهامة.

شِعْب سَعْدَان: قرية من قرى آل مفلح من بني حسين وتقع بأسفل جبل ريمان بتهامة.

شِعْب المَعْدَى: قرية من آل صيوى من بلجدع بتهامة.

آل شَعْثَاء: بفتح الشين وسكون العين المهملة: وفتح المثلثة: قرية كبيرة هي لآل خارج من وجدع وتقع على وادي آل شعثاء أحد فروع وادي خاط الكبير بتهامة.

الشّعْف: بفتح الشين المشددة وفتح العين المهملة ثم فاء: قرية من قرى بني مليح بتهامة.

آل الشّنْظُوف: بفتح الشين المشددة وسكون النون وضم الظاء المعجمة: قرية للكلاثمة وتقع على ضفاف وادي نحيان إلى الشرق من النماص.

آل الشّنَيْف: بفتح الشين المشددة المعجمة وفتح النون وسكون الياء المثناة التحتية: قرية من شَعف آل سودة لآل بهيش من دحيم العوامر وتقع غرب منطقة تنومة.

آل الشّنَيْن: بفتح الشين المعجمة المشددة وفتح النون الأولى: قرية من قرى نعص بتهامة.

الشّهُوم: بفتح الشين المشددة وضم الهاء: قرية كبيرة وقسم من أقسام آل برياع وهو القسم الأول للقبيلة لكونه قاعدتها أيضًا. ويقع شمال وادي نحيان الكبير بها مدرسة ابتدائية بنين وهي إلى الشرق من النماص.

الشّوَاف: بفتح الشين المشددة المعجمة والواو المشددة يليها ألف وفاء: قرية للحيد من عبس بتهامة.

شَوْطَان: بفتح أوله وسكون الثاني: قرية من آل فلاح من بني زهير بتهامة.

آل شُونَة: بضم الشين وفتح النون: قرية لآل خارج من بلجدع تهامة.

آل الشَّيْخَة: اسم علم لقرية من قرى آل برياع إلى شرق النماص.

آل الشَّيَع: بفتح الشين المشددة وفتح المثناة التحتية ثم عين مهملة: قرية من قرى الشعفين من بالحارث بتنومة.

آل شِيْعَة: بكسر الشين أو فتحها وسكون المثناة التحتية وفتح العين: قرية لبني مليح وتقع على وادي مليح في أغوار بني التيم.

حرف الصاد

الصَّبيات: بفتح الصاد المشددة وفتح الباء الموحدة: قرية من قرى آل برياع وتقع على ضفاف وادي نحيان شرق النماص.

صَبِيْحَة: بفتح الصاد وكسر الباء الموحدة وسكون المثناة التحتية وفتح الحاء المهملة: قرية من قرى آل شغيب (الحدباء) والحدباء قاعدة لآل شغيب وتقع على وادي صافقة أحد فروع وادي الضمو الذي يسيل في وادي ختبة.

آل صخيف: قرية لآل بهيش من أدحيم (انظرها في حرف السين).

آل صَعْبَان: بفتح أوله وسكون ثانيه: قرية من قرى آل خشرم من بني التيم بالسراة وتقع القرية بأغوار بلاد خشرم.

آل صَعْبَان: كسابقتها: قرية للحيد من عبس تهامة.

آل صَعْبَان[1]: كسابقتها: قرية لآل بهيش من دحيم من العوامر بالسراة.

آل صَعْب: بفتح أوله وسكون ثانيه: قرية من قرى آل كميت تقع بأسفل جبل ريمان من جنوبه بتهامة.

صَفَاء: بالفتح: قرية للمجاردة تقع على ضفاف وادي الخطوة بتهامة.

صَفْوَان: بفتح الصاد وسكون الفاء فواو وألف ونون: قرية للشعفين من بالحارث تنومة.

الصَّلْبَة: بفتح الصاد المشددة وسكون اللام أو فتحها وفتح الباء: قرية من قرى بقرة بتهامة.

---

(١) قرية كبيرة وهي حضرة آل بهيش وتقع بمنطقة الظهارة. أنظر حرف (الظاء).

الصَّدة: قرية من شعف آل سودة وهي من آل بهيش من دحيم وتقع غرب تنومة.

صِيوِى: بكسر الصاد وسكون المثناة التحتية وكسر الواو فياء نسبة: قرية كبيرة وقاعدة لبني آل حسن ويقال قبيلة صيوى وكلا الاسمين صحيح وهي من بلجدع وتقع بوادي صيوى المسمى بها والذي ينحدر من جبال القوس وسميعة وشيبان ويسيل في ختبة.

حرف الضاد

آل الضَّبَّيَة: بالضاد المشددة المفتوحة وسكون الباء: وهي قرية من كنانة من العوامر جنوب النماص.

ضَعْفَان: بفتح الضاد وسكون العين المهملة: قرية من قرى آل يمنى وآل (يَمْنَى) بفتح الياء وسكون الميم ثم نون وألف مقصورة: في جبل أثرب في الجنوب الغربي لبلاد بني شهر بتهامة.

آل ضَيْف الله: اسم علم لقرية من آل فارس من بلجدع بتهامة.

حرف الطاء

الطَّلْحَة: بفتح الطاء المشددة وسكون الحاء المهملة وفتح اللام: وهي إحدى قرى الحصنة من عبس بتهامة.

آل طَفْرَة: بفتح الطاء المهملة وسكون الفاء: قرية لآل بهيش من دحيم العوامر وتقع بوادي مليح.

طَوَارِف: بفتح أوله: قرية من نعص وتقع في أقصى بلاد بني شهر من الجنوب بتهامة.

الطُّوَال: بضم الطاء المشددة وفتح الواو فألف ولام: وهي قرية من قرى نعص وتقع على ضفاف وادي نعص بتهامة.

الطّوف: بفتح الطاء المشددة وسكون الواو ثم فاء: قرية من آل صيوى وتقع بوادي صيوى من بلجدع بتهامة.

آل طوَيْر: قـرية لآل ليلح وتقع بشعف آل ليلح وآل خـشرم من بني الـتيم ويقال (الطَّوَيْر) بتشديد الطاء وفتح الواو وسكون المثناة التحتية ثم راء مهملة.

حرف الظاء

ظَفْرَاء: بفـتح الظاء وسكون الفاء: قرية من قـرى الحصنة من قبـائل عبس بتهامة.

الظَّهَـارة: بفتح أوله المشـدد: وهي منطقـة للعوامـر تقع وسط بلادهم إلى الشمال من قرية الميفاء برأس عـقبة القامة. المطلة على وادي الغَرْ وهو أعلى أودية تنومـة من الشمـال، ومركـزها آل صعـبان وتسـمى (السوق) نسـبة إلى الـسوق الأسبوعي الذي يقام في كل يوم إثنين وهذه القـرية هي حاضرة آل بهيش (انظرها في حرف الصاد)، وموقع الظهـارة شبه منبسط يخترقـها وادي الظهارة الذي يسيل مع وادي الغرفي ترجس. بها مدرستان ابتدائية ومتوسطة بنين.

الظَهْر: أو إمْظَهْـر كذا يلفظ الاسم في تهـامة. بفتح أولـه وسكون الثاني: وهي قـرية من قـرى مَـمْلَح وتقع على وادي جـرية الذي يسـيل في وادي خـاط بتهامة.

الظَّهِيْر: بالظاء المشددة وكسر الهاء: قرية للحيد من عين تهامة.

حرف العين

عَاتِقَـة: بكسر المثناة الفـوقية وفتـح القاف: قرية لآل جـرادة من بني زهير بتهامة.

العارية: بكسر الراء: قرية لبلحصين من العوامر جنوب النماص.

آل عَازِب: بـكسر الزاي: قـرية من آل خشـرم من بني التيم وتقع بـأغوار منازل القبيلة (إصدار تهامة).

آل عَاطِف: اسم علم لقرية من آل كمـيت: وتقع على جانب وادي الضمو من الجنوب بتهامة.

العَامِشَة: بكسـر الميم وفتح الشين المعجمة: لبني قشـير من شهر ثرامين إلى الشرق من النماص.

آل عَبْد الله: اسم علم لقرية كبيـرة لآل شغيب الضمو (الحدباء) وتقع على وادي صافقة. بتهامة.

العَذْرَة: بفـتح العين وسكون الذال المعجـمة وفتح الراء المهـملة: قرية لآل محمد في جبل ثربان بتهامة.

العِدْوَة: بكسر العين وسكون الدال المهملة وفتح الواو: قرية كبيرة ذات قرى صغيرة وبويتات مجاورة لها تتممها لتكون جميعًا (العدوة)، وتقع إلى الشمال من بلدة السرو، وفي منطقـة السهوة من الجنوب الغربي والعدوة لبـني ثابت من شهر الشام.

عَرَبَة: بالفتح: ويقال لها أم عربة: وكذا يلفظ الاسم في تهامة. هي إحدى قرى نعص وتقع بوادي نعص. وقد وجدت السكان فيما بينهم يسمونها (حارم).

العِرْق: بكسر العين وسكون الراء المهملتين ثم قاف: قـرية كبيرة قاعدة لآل وليد من بني التيم بالسراة: ويقال لها قرية خـميس العرق نسبة إلى سوق أسبوعي يقام فـيها كل يوم خـميس لمدة شهر بعـد شهر حـيث يقام الشهـر الثاني في بلدة الخضـراء المجاورة لها من الغـرب. وقرية العرق هذه أسســها جابر بن الضـحاك. وكان قبلها في الجهوة[1].

عَرْعَرَة: بفتح العين الأولى وسكون الراء وفـتح العين والراء مهملات: قرية من آل الصعدي من بالحارث تنومة وتقع في منطقة تنومة جنوب شرقي جبل منعاء شرقها قرية الحصون وغربها قرية آل زخران من نفس القبيلة آل الصعدي.

العَـرْقُوب: بفـتح أوله وسكون الراء المهملة: قـرية لآل صيـوى وتقع على وادي صيوِى من بلاد بلجدع بتهامة.

العِرُوض: بكسر العين وضم الراء المهملة: قرية لآل عبيد من عبس بتهامة.

العَرِيْض: بفـتح أوله وكسر الراء المهـملة: قرية من آل خـارج من بلجدع تهامة.

آل عَزِيز: اسم علم لقرية: وهي قرية من قرى بني مليح بتهامة.

---

(١) كذا في صفة جزيرة العرب للهمداني.

العُشَرَ: بضم العين وفتح الشين المعجمة: قرية لآل الصعدي من بالحارث تنومة بالشعف.

العَشَةَ: بفتح أوله وتشديد الثاني مفتوحًا: قرية لآل محمد في جبل ثربان بتهامة.

العشة: قرية للشعفين من بالحارث تنومة.

العَشَةَ: كسابقتها: قرية من قرى أثرب في جبل أثرب بتهامة.

العَطْف: بفتح أوله وسكون الثاني: قرية من قرى آل محمد في جبل ثربان.

العَطْف: كسابقتها: قرية لآل خارج من بلجدع بتهامة.

آل عَطِيْفَة: بفتح أوله وكسر ثانيه: إحدى قرى بني مليح بتهامة.

آل عَطِيْفَة: كسابقتها: وهي قرية من بالحصين من العوامر جنوب النماص.

عِظَاة: قرية للشعفين من بالحارث تنومة.

آل عِظَيَة: بكسر العين وفتح الظاء المعجمة وياء مشددة: قرية من آل وليد إلى الجنوب من بلدة الخضراء، بالسراة من بني التيم.

آل عفراء: قرية لبلحصين من العوامر جنوب النماص.

العقيقة[1]: قرية كبيرة لآل وليد وتقع في شغف بني التيم مطلة على تهامة.

علِيَة: بفتح العين وسكون اللام وفتح المثناة التحتية: قرية من الجَهَاضِمَة (قُرَيْش) من بالحارث تنومة.

عِلْبَة: بكسر الأول وسكون الثاني وفتح الثالث: قرية من قرى جبيهة تقع قرب الحد الفاصل ما بين بلاد شهر جنوبًا وبلاد بللسمر شمالاً بالسراة.

العَلايَة: بالفتح: قرية من بقرة بتهامة (بلاد أم شهارية) كمال يقول السكان.

---

(١) بفتح العين المهملة وكسر القاف وياء مثناة تحتية ساكنة ثم قاف مفتوحة ثم هاء.

آل علاء: بسكون العين وفتح اللام بعدها إلى ثم همزة: قرية من بالحصين من العوامر جنوب النماص.

آل عْمَر: بسكون العين المهملة وفتح الميم وراء ساكنة: قرية لآل بهيش من دحيم العوامر وتقع في وادي مليح والذي يسيل في وادي الغر.

آل عْمِر: بسكون العين المهملة وكسر الميم وسكون الراء: إحدى قرى الكلاثمة وتقع على جانب وادي رديحة من الجنوب الشرقي وهي القرية المجاورة للنماص من الشمال.

العَنَقَة: بالفتح: وهي قرية من قرى الحصنة من عبس بتهامة.

عَنَقَة صِيْوِى: بالفتح وكسر الصاد المهملة: قرية من قرى آل صيوى (آل حسن) وهي حاضرتها وهي من بلجدع. تهامة.

العَوَاجِر: بفتح أوله وكسر الجيم: قرية من قرى آل محمد في جبل ثربان بتهامة.

العَوْصَاء: قرية كبيرة وأحد أقسام بالحارث بتنومة. والعوصاء: بفتح العين المهملة وسكون الواو: وتمثل قريتين هما العوصاء وأصلهم آل عاصي، وآل يحمد.

حرف الغين

غالبة: بكسر اللام وفتح الباء الموحدة: قرية لبني لام من العوامر بالسراة.

آل غبيش: بضم الغين وفتح الباء الموحدة وسكون المثناة التحتية: قرية لآل عبيد من عبس بتهامة.

الغراء: بفتح أوله: قرية لآل صيوى (آل حسن) من بلجدع بتهامة.

آل غران: بضم الغين وفتح الراء المهملة المشددة فألف ونون: هي قرية لآل ليلح بن علي من بني التيم، وتقع بأعلى وادي المرحب الذي يسيل إلى تهامة من السراة.

الغربة: بالفتح: قرية من قرى الجهاضمة (قريش) من بلحارث تنومة.

بني غزوان: بفتح الغين وسكون الزاي: قرية كبيرة من قرى الحيد حيد عبس تهامة.

آل غطيفة: بفتح أوله وكسر الطاء المهملة وسكون المثناة التحتية: قرية لبني مليح بتهامة.

آل غلفة: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الثالث: قرية لآل شغيب القف (خاط) وتقع بوادي صافقة أحد فروع خاط بتهامة.

حرف الفاء

الفجيرة: بضم الفاء أو كسره وفتح الجيم وسكون المثناة التحتية: قرية من بني لام من العوامر بالسراة.

الفجي: بفتح الفاء وكسر الجيم ثم ياء: قرية من قرى مشيعة في جبل ثربان بتهامة.

الفحمة: بفتح الفاء والحاء المهملة والميم: وهي قرية من آل محمد في جبل ثربان أيضًا.

آل فَرْزَان: بفتح الفاء وسكون الراء المهملة وفتح الزاي فألف ونون: قرية من بني مليح بتهامة من بني التيم بتهامة.

فَرْعَة صِيْوى: بفتح الفاء وسكون الراء المهملة وفتح العين: قرية لآل صيوى (آل حسن) من بلجدع بتهامة.

الفَرْعَة: بفتح أوله وسكون الثاني وفتح الثالث: قرية لبني حسين وتقع على جبل ريمان بتهامة.

الفَرْعَة: كسابقتها: وهي قرية من قرى الجهاضمة وتقع على شفاء تنومة الجنوبي حيث تسمى فرعة (قريش) وفي قمة جبل قريش.

آل فَرِيْنَة: بفتح الفاء وكسر الراء المهملة وسكون المثناة التحتية فنون مفتوحة وهاء: قرية لآل خارج من بلجدع بتهامة.

الفَصِيْلة: بفتح الفاء وكسر الصاد المهملة فالمثناة التحتية الساكنة ولام فاتحة: قرية من قرى أثرب وهي قاعدة القبيلة وأكبر قراها وتقع بجبل أثرب بتهامة.

الفِضُول: بكسر الفاء وضم الضاد المعجمة: قرية من قرى بني بكر من شهر ثرامين وتقع هذه القرية على جانب وادي رديحة من الجنوب وإلى الشرق من النماص.

آل فُقْهَاء: ويقال الفقهاء: وهذا اسم علم لقرية من قرى كنانة من العوامر بالسراة والفقهاء: بضم الفاء وسكون القاف.

الفُقَهَاء: كسابقتها: قرية من قرى آل عمار من عبس بتهامة.

الفَقِيْقَة: بفتح أوله وكسر الثاني: قرية من قرى خشرم من بني التيم وتقع بأغوار تهامة.

آل فَلاح: اسم علم لقرية كبيرة لآل فلاح من بني زهير وتقع على جانب وادي آل فلاح من الجنوب وقرية آل فلاح قاعدة لقبيلة آل فلاح كما يتضح للقارئ تسميتها باسم القبيلة وهي تهامة.

آل فُلَيْته: بفتح أو ضم الفاء وفتح اللام وسكون المثناة التحتية ثم المثناة الفوقية ثم هاء: وهي قرية للجهاضمة من بالحارث بتنومة وتقع في جنوب بلاد بني شهر قرب الحد الفاصل بين بني شهر وبللسمر وإلى شرقها قرية آل عذبة.

الفَنان: بفتح الفاء والنون فألف ونون: وهي قرية لبني بكر من شهر ثرامين بضواحي النماص.

حرف القاف

القَابِر: بكسر الباء الموحدة: قرية للمجاردة تقع على ضفاف وادي الخطوة بتهامة.

القابل: قرية لآل بهيش من دحيم العوامر وتقع بالظهارة.

القبل: بفتح القاف والباء الموحدة: قرية كبيرة وقاعدة (لبني هَاشِم) من شهر الشام تقع في منطقة حلباء وعلى ضفاف وادي حلباء من الشرق. وبنو هاشم هم الموجودون حاليًا باسم قريتهم (القَبَل) بدلاً من بني هاشم.

آل قَحْطَان: اسم علم لقرية كبيرة من قرى ليلح وتقع شرقي جبل مَرِيْر جنوبيها قرية لحي: بفتح اللام وسكون الحاء. انظر حرف اللام وشماليها بلدة الخضراء.

القَـدَح: بفتح القـاف والدال المهـملة ثم حاء: إحـدى قرى المجـاردة وتقع بضفاف وادي الخطوة. بتهامة.

القَذَال: بفتح القاف والذال المعجمة فألف ولام: قرية لجهاضمة من بالحارث تنومة بالسراة وتكون قريتين هما الطرف والطرق وهما غرب قرية الفرعة.

القَرَا: بفتح القاف والراء المهملة فألف: قرية لآل كميت في تهامة.

القُرا: بضم القـاف: قريتان لقبيلة الـنهي من دحيم أحدهما تسـمى الفرعة والثـانية تسـمى المهـد والقريتـان أصل الأشجـان[١] التي كـان يحكمهـا علي بن الحصين.

القَرَا: كـسابقتـها: قرية لآل ناجـية من بني حسين وهي غـرب جبل ريمان تهامة.

القَرْن: بفـتح القاف وسكون الراء المهملة فنون: هي إحـدى قرى بني مليح بوادي مليح باغواء بني التيم.

القَرْن: كسابقتها: هي قرية من قرى مملح وتقع بوادي جرية بتهامة.

قَرْن الضَبَاح: بفـتح الضاد المعجمة المشددة: وهي قـرية آل عمار من عبس تهامة.

قَرْن المِيْـفَاء: بكسر المـيم وسكون المثناة التحتـية: قرية مـن قرى مملح وتقع بوادي جرية الذي يسيل في وادي خاط بتهامة.

القُرَيَّة: بفتح القاف أو ضمه أو كسره والسكان يلفظون الاسم بذلك والضم هو الأصبح وفـتح الراء المهملة المشددة والمثناة التـحتية المشـددة وهي قرية تقع في أقصى بلاد بني شهـر جنوب قرية القذال وهي لقبيلـة الجهاضمة وقد قـال الشاعر سحيم العمري محدداً بلاد بني شهر وهذا البيت من قصيدة له:

وارْتَدْ في شَـهْـرْ شَـهْـر بن نَصْـرَا رَجَـالْ لـهَـا الحَظْ والحَظ يَشْـرَا
رَجَـالْ الـشِّـيمَ وَقْت عُـسْـرٌ ويُـسَرَا من أكْرُم[٢] إلى خَارِفْ إلى الـقُرَيَّة[٣]

---

(١) ذكرها الهمداني في صفة جزيرة العرب أنظرها في تقديم الكتاب للعلامة حمد الجاسر.

(٢) قرية في شمال بلاد بني شهر تقدم ذكرها في حرف (الألف).

(٣) هي القرية المقصودة.

القَزَعَة: بفتح أوله وثانيه وثالثه: قرية لبني مليح بتهامة.

القَضَاف: بفتح القاف والضاد المعجمة بعدها ألف وفاء: قرية لآل الصعدي من بالحارث تنومة.

القَظَبَة: بفتح أوله وثانيه وثالثه: إحدى قرى آل كميت وتقع بجبل ريمان بتهامة.

القَطَن: بالفتح: قرية من قرى آل محمد في جبل ثربان بتهامة.

القَظِيْف: بفتح القاف وكسر الظاء المعجمة: قرية للمجاردة وتقع على ضفاف وادي الخطوة بتهامة.

قِعْوَان: بفتح القاف وسكون العين المهملة: قرية لبني مليح بتهامة.

القفيل: بفتح القاف وكسر الفاء وسكون المثناة التحتية فلام: قرية من قرى بقرة بتهامة.

آل قُلَيْل: بضم القاف وفتح اللام الأولى بعدها ياء مشددة ثم لام: قرية من قرى بني حسين وتقع بجبل ريمان بتهامة.

قِنَاع: أو آل قِنَاع: بكسر القاف: قرية من قرى آل خارج من بلجدع بتهامة.

آل قَوَيْس: بفتح أوله وثانيه: قرية من قرى كنانة من بلحارث تنومة.

القَيْم: بفتح القاف وسكون المثناة التحتية بعدها ميم: قرية من آل زيدان: من بني التيم وتقع غرب الحلقة وعلى وادي قعوان بالسراة.

قَيْسَة: بفتح القاف وسكون المثناة التحتية وفتح السين المهملة: وهي قرية من قرى آل عبيد من عبس بتهامة.

حرف الكاف

كَحيْلَة: بفتح الكاف والحاء المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح اللام قرية من آل كميت وتقغ بأسفل جبل ريمان بتهامة.

الكَعَمَة: بالفتح: هي قرية من قرى آل جودة من بني زهير بتهامة.

الكَلْبَيْن: بفتح الكاف وسكون اللام وفتح الباء الموحدة: قرية كبيرة وقاعدة لقبيلة آل جودة من بني زهير بتهامة.

حرف اللام

لَحُبَي: بفتح اللام وسكون الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة بعدها ياء: قرية من قرى آل زيدان من بني التيم وتقع في شرق جبل مرير وفي شمالها قرية آل قحطان من آل ليلح. وهي على منبسط من شعف آل زيدان بالسراة تطل بعض مزارعها على تهامة وبها مدرسة (لَحُبَي) الابتدائية للبنين.

لربوعة: قرية من الشعفين من بالحارث تنومة ذات غابة من العرعر (أشهر الغابات).

آل لِسَان: اسم علم لقرية من قرى آل دحمان من بلحارث وتقع وسط منطقة تنومة وهذه القرية هي قاعدة القبيلة.

آل لَعْلا: بفتح اللام وسكون العين المهملة وفتح اللام ثم ألف: قرية لآل يمنى من عشائر جبل ثربان بتهامة.

آل لَعْلَم: بفتح اللامين الأولى والثانية وسكون العين الواقعة بينهما المهملة وهي قرية من آل برياع شرق النماص.

لقضاف: بفتح أوله وسكون القاف: قرية من قرى آل الصعدي وتقع شمال قرية عرعرة.

الأنصاب: قرية لكنانة من العوامر جنوب النماص وهي بسكون النون.

لِيْط: بكسر اللام وسكون المثناة التحتية ثم طاء مهملة: قرية للملاحة من بني زهير بتهامة.

آل لَيْمَان: بفتح اللام وسكون الياء المثناة بعدها ميم وألف فنون: قرية وقسم من أقسام آل برياع من شهر ثرامين شرق النماص.

حرف الميم

آل مُبَارك: اسم علم لقرية من قرى بني حسين وتقع بجانب جبل ريمان من الشرق تهامة.

المَبَرَّة: بفتح الميم والباء الموحدة والراء المشددة المهملة: قرية لآل محمد في جبل ثربان تهامة.

المبنى: بفتح الميم وسكون الباء: قرية لآل بهيش من دحيم العوامر بالظهارة.

مَتْنَة: بفتح الميم وسكون التاء المثناة وفتح النون: قرية للحصنة من عبس بتهامة.

المتن: بفتح أوله وكسر التاء المثناة الفوقية بعدها نون: قرية لآل بهيش وتقع بوادي مليح.

مَثلة: بفتح الميم وكسر الثاء المثلثة وتشديد اللام: قرية لآل مجاحد في جبل ثربان بتهامة.

آل مُحَادِبْ: بضم الميم وكسر الدال المهملة: قرية من قرى الشعفين من قبائل بالحارث بتنومة.

آل مَحِبَّة: بفتح الميم وكسر الحاء المهملة وباء موحدة مشددة: قرية من قرى أثرب كبيرة وتمثل إحدى عشائر جبل أثرب ويتبعها عدة قرى صغيرة. تهامة.

آل مُحَدِل: بضم الميم وفتح الحاء المهملة وكسر الدال وآخره لام: قرية للشعفين من بلحارث تنومة.

آل مَحْرِز: اسم علم لقرية من قرى آل شغيب الضمو (الحدباء) وتقع بوادي الضمو تهامة.

آل مُحَيا: بضم أوله وفتح الثاني: قرية للشعفين من بلحارث تنومة.

المَدَانة: بفتح الميم والدال المهملة فألف ونون مفتوحة: قرية لآل خشرم من بني التيم وتقع بأغوار بني التيم.

مَذْبِح: بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وفتح الباء الموحدة وكسر الحاء المنونة: قرية من آل محمد في جبل ثربان بتهامة.

المَرْصَد: بفتح الميم وسكون الراء المهملة وفتح الصاد المهملة ثم دال: قرية للمجاردة وهي من قراها الرئيسية وتقع على وادي الخطوة بتهامة.

المَرْكَبَة: بفتح الميم وسكون الراء المهملة وفتح الكاف والباء: قرية لآل بهيش من العوامر بالسراة.

المَرْوَاء: بفتح الميم وسكون الراء المهـملة: قرية من قرى بقرة الرئيـسية وتقع بوادي بقرة بتهامة.

آل مُرَوَّح: بضم الميم وفتح الراء المهملة فواو مفتـوحة مشددة وحاء مَهْمَلَة: قرية لآل فارس من بلجدع تهامة.

آل مُرَوَّح: كسابقتها: وهي إحدى قرى الشعفين من بالحارث تنومة.

آل مَسْتُور: اسم علم لقرية من قرى آل خشرم من بني التيم وتقع غرب بلدة الخضراء بالسراة.

المَسْحَم: بفـتح الميم وسكون السين المهملة وفـتح الحاء المهـملة: هي إحدى قرى آل جودة من بني زهير بتهامة.

آل مُسْلَمَة: بـضم الميم وسكون السين المهملة وكسر اللام وفـتح الميم: قرية لآل وليـد من بني التيم وتقع إلى الـشرق من قـرية خمـيس العرق من بني التـيم السراة.

مُسْلِمَة: كسابقتها: قرية لآل لعلا في جبل ثربان بتهامة.

آل مسـيد: بفتح الميم وكسـر السين المهملة فالمثنـاة التحتيـة بعدها دال: هي حقيـقة آل مسيد، ولعل القـارئ يفكر أنها (آل مسجد) لكـون بني شهر من الذين ينطقون الجيم ياء: كالجمل يقـولون له يمل وترج يقولون ترى: وهى قرية من حيد من عبس بتهامة.

المَشْرَف: بفـتح الميم وسكون الشين المعجـمة وفتح الراء المهـملة: قرية لآل صِيْوي من بلجدع وتقع بوادي صيوى بتهامة.

مُشْرِفَـة: بضم الميم وسكون الشين المعجمـة وكسر الراء المهملة وفـتح الفاء وهي قرية لآل عمَار من عبس تهامة.

المُشْرِقَة: بضم الميم وسكون الشين المعجمـة وكسر الراء المهملة وفتح القاف: وهي قرية لآل دحمان من بلحارث تنومة وتقع شمال قرية القُرية من الجهاضمة.

المُشْرِقَة: كسابقتها: قرية لآل كميت وتقع على جانب وادي الضمو بتهامة.

المَشَار: بفتح الميم والشين المعجمة فألف وراء: قرية من قرى آل مجاحد في جبل ثربان.

آل مَشْنِي: بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وكسر النون ثم ياء: قرية للنهي وهذه القرية هي قاعدة القبيلة وهي من دحيم من العوامر السراة.

آل مَشْني: كسابقتها: قرية من آل فارس من بلجدع تمامة.

مَشِيْعَة: بفتح الميم وكسر الشين المعجمة وسكون المثناة التحتية وفتح العين المهملة: قرية كبيرة من قرى آل مجاحد في جبل ثربان تهامة.

المَصَافَح: بالفتح: قرية لآل صيوي من بلجدع وتقع على ضفاف وادي صيوى بتهامة.

مِطْوَاف: بكسر الميم وسكون الطاء المهملة: قرية من قرى آل خارج من بلجدع بتهامة.

آل معاضي: بفتح أوله: قرية من قرى الشعفين من بالحارث بتنومة.

معقر: بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح القاف ثم راء: قرية لآل محمد في جبل ثربان بتهامة.

آل مَعَوَّطَة: بفتح الميم والعين المهملة والواو المشددة والطاء المهملة: قرية لبني جبير من شهر ثرامين بجانب النماص.

آل مَعَيَاء: بفتح الميم وسكون العين المهملة فياء مثناة تحتية مفتوحة بعدها ألف: قرية لآل فارس من بلجدع بتهامة.

آل مَغَلَف: بفتح الميم أو ضمه وفتح الغين المعجمة وكسر اللام المشددة بعدها فاء: وهي قرية من آل خارج من بلجدع بتهامة.

مَغْلُوف: بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وضم اللام: قرية من قرى آل محمد في جبل ثربان بتهامة.

المَقْرَاة: بفتح الميم وسكون القاف وفتح الراء المهملة - قرية من قرى آل حقيين من بني زهير بتهامة.

مكَيْلَة: بفتح الميم والكاف وتشديد المثناة التحتية وفتح اللام: قرية قديمة العهد كما يقولون وكبيرة وهي موضحة على خريطة الجزيرة العربية وهي من نعص وتقع بوادي نعص بتهامة.

المَلْحَاء: بفتح الميم وسكون اللام: قرية لآل الصعدي من بلحارث تنومة.

آل مِلْحَان: بكسر الميم وسكون اللام: إحدى قرى آل عبيد من عبس تهامة.

مِلَيْح: بكسر الميم وفتح اللام وياء مثناة تحتية مفتوحة مشددة وآخره حاء: وكسر أوله لهجة سكان هذه الجهة والصواب ضم أوله: قرية تقع بوادي مليح المسمى بها وهو أعلى وادي الغر وهي من قبيلة آل بهيش وتقع جنوب الصخرة الكبرى (غَلامَة) شرق الوادي مليح.

مَلَيْحَة: بفتح أوله وكسر اللام: وهو اسم علم لقرية من قرى آل فلاح من بني زهير بتهامة.

المِلْسِن: بكسر الميم وسكون اللام وكسر السين المهملة فنون: قرية من بني حسين وتقع في جبل ريمان بتهامة.

المَنْزل: اسم علم لقرية من قرى نعص ونقع على ضفاف وادي نعص بتهامة.

المِنْسَلة: بكسر الميم وسكون النون وفتح السين المهملة واللام: قرية لآل يمنى من عشائر جبل ثربان بتهامة.

آل مَهْدي: اسم علم لقرية من قرى الحيد من عبس بتهامة.

المَوَادِعَة: بفتح الميم: وهو قسم من قبيلة الكلائمة بادية رحل ينتشرون على وادي ترجس وضواحيه.

المَوْقَعَة: بفتح الميم وسكون الواو وفتح القاف والعين المهملة: قرية لآل مليح أحد أقسام بني حسين وتقع بجبل ريمان بتهامة.

مَوْلَعْلا: بفتح الميم وسكون الواو وفتح اللام وسكون العين المهملة وبعدها لام مفتوحة فألف: وقد كان اسمها (أولاد علي) وهي قرية لبني بكر بجوار النماص.

المِيْزَاب: بكسر الميم: قرية كبيرة من قرى بقرة وتقع بوادي بقرة بتهامة.

آل مَيْسَري: بفتح الميم وسكون المثناة التحتية وفتح السين المهملة بعدها راء ثم ياء: قرية كبيرة من قرى بني هاشم واسمهم حاليًا (القَبل) وتقع قرية آل ميسري إلى الغرب من القبل القاعدة وعلى بعد كيل ونصف ببلاد شهر الشام (منطقة حلباء).

المَيْفَاء: بكسر الميم وسكون الياء المثناة التحتية بعدها فاء مفتوحة فألف: وهي قرية لآل بالحصين وتقع بقمة جبل القامة. وسبق أن تحدثت عنها في مجلة العرب.

المِيفَاء: كسابقتها: قرية للمجاردة وتقع على وادي الخطوة بتهامة.

حرف النون

آل نَاشِر: بكسر الشين المعجمة: إحدى قرى خشرم من بني التيم وتقع إلى الغرب من بلدة الخضراء أو إلى الجنوب الغربي.

نَازِلَة: بكسر الزاي: قرية للجهاضمة من بالحارث تنومة.

نَبْعَة: بفتح النون وسكون الباء الموحدة وفتح العين المهملة: وهي قرية مقسومة إلى قسمين أحدها نبعة العليا والأخرى نبعة السفلى والمسافة بينهما لا تتجاوز نصف الكيل وهما من بقرة بتهامة.

آل نُبَية: بضم أوله: قرية لآل بهيش وتقع بالظهارة.

نَتْرَة: بفتح النون وسكون التاء المثناة الفوقية وفتح الراء: قرية من نعص وتقع على ضفاف وادي نعص بتهامة.

آل نَشْوَن: بفتح أوله وسكون الثاني: وهي قرية لبني يوس من شهر الشام وتقع إلى الشمال الغربي لقرية بن جميل بمنطقة حلباء.

نَضِيْد اللَّوى: بفتح النون وكسر الضاد المعجمة فياء ساكنة ودال مهملة قرية لآل مجاحد في جبل ثربان بتهامة.

نُعْص: بضم النون وسكون العين المهملة وآخره صاد مهملة: قرية كبيرة وقاعدة نعص المسماة بها وتقع بوادي نعص أيضًا المسمى بها بتهامة.

النِّمَاص: بكسر النون المشددة: وهي مدينة النِّمَاص الآن.

حرف الواو

الوادِيْن: مفردها وادي: قرية من قرى آل محجوبة من أثرب وتقع على جبل أثرب بتهامة.

وَاشِرَة: بكسر الشين المعجمة وفتح الراء المهملة ثم هاء: قرية من قرى بقرة بتهامة.

الوَحَاشِيَة: بفتح الواو والحاء المهملة بعدها ألف وكسر الشين المعجمة فالمثناة التحتية المفتوحة ثم هاء: قرية يتبعها عدد من القرى الصغيرة من آل صميد بتهامة.

الوَحْجَة: بفتح الواو وسكون الحاء المهملة وفتح الجيم المعجمة: قرية من قرى أثرب بجبل أثرب بتهامة.

آل وَحيش: بفتح الواو والحاء المهملة وياء مثناة تحتية ساكنة ثم شين معجمة: قرية من قرى أثرب في جبل أثرب بتهامة.

وَذْرَة: بفتح الواو وسكون الذال المعجمة وفتح الراء المهملة ثم هاء: قرية من قرى آل شغيب القف بخاط بتهامة.

الوَشْعَة: بفتح الواو وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة: قرية من قرى آل عمار من عبس تهامة.

الوَصْط: هكذا تنطق في تهامة: بفتح الواو وسكون الصاد المهملة ثم طاء مهملة: هي قرية للملاحة من بني زهير بتهامة.

الوَفْرَيْن: بفتح الواو وسكون الفاء وفتح الراء المهملة ثم ياء ونون: قرية للملاحة أيضًا وتقع قرية الوفرين وقرية الوصط على وادي الملاحة بتهامة.

وَيْنَة: بفتح الواو وسكون اليـاء المثناة التحتية وفـتح النون ثم هاء: قرية من قرى آل فارس من بلجدع بتهامة.

حرف الهاء

آل هَادي: اسم علم لـقـرية لبني ملـيح وتقع على وادي بني مـليح والذي يسيل في وادي ختبة بتهامة.

الهَبَطَة: بالفتح: قرية من قرى آل محمد في جبل ثربان.

هَدَّة: بفتــح الهاء والدال المهملة المـشددة ثم تاء مربوطة: هــي قرية من آل محمد أيضًا في جبل ثربان بتهامة.

آل هِلال: اسم علم لقرية لآل كميت وتقع بأسفل جبل ريمان بتهامة.

الهَوَاجِر: بفـتح أوله: قرية للملاحة من بني زهيـر وتقع على وادي الملاحة بتهامة.

آل هَيْدَة: بفـتح الهاء وياء مثناة تحتـية ساكنة وفتح الدال المهـملة: قرية من قرى بني قشير من شهر ثرامين بضواحي النماص.

حرف الياء

يَأنف: بكسر النون: منطقـة صغيرة فيـها قريتان لبني عمـارة من بني عمرو اليـمن (انظرها في حـرف الياء بني عـمـرو) وهذه لبني ثابت من شـهر الشـام. والقريتان مـشتركتان فـي المزارع والفلا والكلأ وتقعان إلى الشمـال من بلدة السرو (ربوع السرو).

آل يَحْمَـد: بفتح أوله وياء مثناة تحتـية وسكون الحاء المهـملة وفتح الميم ثم دال: قرية من قرى آل فارس من بلجدع (بالأجدع) بتهامة.

آل يَحْمَـد: كسابقتـها: وهي قرية من قـرى سفيـان من أثرب بجبل أثرب بتهامة.

آل يَحْمَد: كسابقتها: وهي قرية تابعة للعوصاء من بالحارث تنومة.

اليَحُور: بفتح أوله وضم الثاني: قرية لآل لعلاء في أثرب بتهامة.

آل يَحيَى: اسم علم لقرية من قرى آل شغيب الضمو (الحدباء) وتقع بوادي صافقة بتهامة.

آل يَحيَى: كسابقتها: قرية لآل صيوى من بلجدع وتقع على وادي صيوى بتهامة.

آل يَحيَى: كسابقتها: قرية للمجاردة وهي قرية كبيرة من أكبر قرى القبيلة وتقع بضفاف وادي الخطوة.

آل يَرْبُوع: بفتح الياء المثناة التحتية وسكون الراء المهملة: قرية من قرى نعص وتقع بوادي نعص. بتهامة.

آل يَزِيْد: اسم علم لقرية من قرى آل دحمان من بالحارث تنومة.

آل يَسْعَد: بفتح أوله وسكون الثاني وفتح الثالث: قرية من قرى بالحصين من العوامر بالسراة.

بلاد بني عمرو

عَمْرو: اسم جد قبيلة بني عَمْرو: وهو عَمرو بن حجر بن الهنوء بن الأزد ابن كهلان بن يشجب بن سبأ بن يعرب بن قحطان. وقد سميت هذه البلاد التي يسكنها بنوه باسمه. وتنقسم بلاد بني عمرو إلى ثلاثة أقسام بحسب منازلها هي:

١- بنو عَمْرو السراة. ٢- بنو عَمْرو البادية. ٣- بنو عَمْرو تهامة.

١- بنو عمرو السَرَاة

أ - بنو عمرو في السراة وينقسمون إلى قسمين:

١- عَمْرو الشَام. ٢- عَمْرو اليَمَن.

أولاً: عمرو الشام:

وقد سموا بهذا الاسم لكونهم سكان القسم الشمالي من البلاد وكل ما كان ناحية الشمال سمي (شام) حتى ركن المنزل والمزرعة ونحو ذلك. وعمرو الشام ينقسمون إلى خمسة أقسام هي:

١- **بنو رَافَع**: بفتح الراء المهملة بعدها ألف ثم فاء مفتوحة ثم عين: وتتكون بلادهم من ثمان قرى وهي أقصى بني عمرو من الشمال حيث بلاد بالقرن. وتقع قراها على وادي الحصباء الذي ينحدر من جبال حرفة ويافع وقمة السراة (شعف بني رافع) ويحدهم من الشمال بلاد بلقرن ومن الجنوب قبيلة عضيدات ومن الشرق بادية بالحارث ومن الغرب تهامة.

٢- **آل سُلَيْمَان**: وتتكون بلادهم من إحدى عشرة بلدة وقرية وهي ثلاثة أقسام:

١- **آل عَطِيْفَة**: وبلادهم على شعف آل سليمان والشق وفي مستهل وادي عياش يتبع آل عطيفة قرى في نواح أخرى.

٢- **الأصْفَاء أو لَصْفَاء**: وتقع شمال وادي طريف وفي الجنوب الشرقي من جبل المطلى. ولها أيضًا قرى في مواقع أخرى هي قاعدة قبيلة آل سُلَيْمَان.

٣- **الكَنَهْبِلَة**: وهي منطقة صغيرة بها خلط من قرى الشق وبني عمارة وقسم آل سليمان الثالث وله قرى من نواحي أخرى، يحد آل سليمان من الشمال قبيلة الشق ومن الجنوب بني شهر ومن الشرق البادية ومن الغرب تهامة.

٣- **الشِّقْ**: بكسر الشين المعجمة المشددة ثم قاف: وهي ستة أقسام:

١) آل سَعْد بفتح السين وسكون العين المهملة.

٢) آل سَلامَة. ٣) آل الشَاعر.

٤) آل الشَمَيْلَة. ٥) آل مَحفُوظ.

٦) آل النَيْيح بفتح النون ويائين ثم حاء.

وتتكون بلاد الشق من تسع عشرة قرية وتنتشر على وادي السهوة ووادي غظار وأعالي وادي عياش ووادي الفرشة وأعلى وادي شث وجبل المطلي: بفتح الميم وإسكان الطاء المهملة بعدها لام مفتوحة فألف مقصورة. وعلى وادي ذا الخورم ويحدهم من الشمال قبيلة آل الشيخ وبعض قرى عضيدات ومن الجنوب آل سليمان ومن الغرب تهامة ومن الشرق بادية بني عمرو.

٤- **آل الشيّخ**: وهم ثلاثة أقسام:

١) آل حِيكة. ٢) الشيْخَين. ٣) آل طَلْحَة.

وبلادهم: الشيخيين بفتح الشين المشددة وسكون المثناة التحتية وكسر الخاء المعجمة بعدها ياءين ثم نون. وبها إمارة بني عمرو وكافة الدوائر الحكومية الأخرى (انظر الأقسام الإدارية) والشيخيين قاعدة لبني عمرو وبني شهر الشام ويتبعها عدة قرى أخرى وتقع على جوانب وادي عياش من شرقه وجنوبه ومن غربه بأعلاه. ويحدهم من الشمال عضيدات ومن الجنوب الشق ومن الشرق البادية ومن الغرب تهامة.

٥- **عُضَيْدَات**: بضم العين المهملة وفتح الضاد المعجمة وسكون المثناة التحتية بعدها دال مهملة فألف ثم تاء: وهي ثلاثة أقسام:

١) الضّفِيْرَة (آل يَرَار). ٢) العَاسِرَة: بكسر السين.

٣) نَابِطْ: بكسر الباء: وتتكون من أربع عشرة بلدة وقرية تقع على جوانب وادي عياش ووادي شث بفتح أوله ووادي العاسرة. ويحدهم من الشمال بنو رافع ومن الجنوب آل الشيخ والشق ومن الشرق البادية ومن الغرب تهامة.

ثانيًا: عَمْرو اليمن:

وقد سموا بهذا الاسم لأنهم يسكنون جنوبي البلاد وكذلك كلما كان تجاه الجنوب سمى به. وينقسم عمرو اليمن إلى ثلاث قبائل هي:

١- بنو عِمَارة بكسر العين: وتتكون بلادهم من إحدى عشرة بلدة وقرية تنتشر على وادي العيمة من شماله وعلى وادي حلباء ومنطقة حلباء وشعف حلباء ووادي العين الذي يسيل في وادي السرو ويحدها من الغرب تهامة عبس ومن الشرق بادية بني عمرو وبني شهر ومن الشمال بنو ثابت ومن الجنوب وادي العيمة فبنو التيم.

٢- بنو كَرِيْم: بفتح الكاف وكسر الراء المهملة: وتتكون بلادهم من سبع قرى تنتشر على أودية حضرين والمعداة وذا المظر وقعوان وأعالي وادي صدر أيد الذي يسيل في بدوة كذلك منهم قريتان تقع بمنطقة حلباء وعلى جانب وادي

العيمة. ويحدهم من الشمال بنو التيم الذين يخالطونهم ومن الجنوب كعب من عمرو اليمن ومن الغرب تهامة بني شهر وبني عمرو ومن الشرق بادية بني شهر وبني عمرو.

٣- كَعْب: بفتح الكاف وسكون العين المهملة ثم باء موحدة: ولها من القرى إحدى عشرة قرية وتقع على أودية صدر أيد وعاكسة وقفعة وبدوة والعطف ويحدهم من الشمال بنو كريم وبنو التيم ومن الجنوب شهر ثرامين ومن الغرب تهامة بني عمرو ومن الشرق بادية بني عمرو وبني شهر. وعمرو اليمن مختلطون مع إخوتهم بني شهر في المزارع والمواقع والأماكن.

٢- بنو عمرو البادية

تنقسم بادية بني عمرو إلى ثلاثة أقسام رئيسية هم:

أ) بَالحَارث.

ب) آل جُمْعَة.

جـ) كَعْب البَدو.

أ) بَالحَارِث: وهم بادية عمرو الشام وينقسمون ويتقسمون إلى أربعة أفخاذ:

١- آل عَاطِف: ويرأسهم شيخهم: محمد بن قذان.

٢- القَنَاقِذَة: ويرأسهم شيخهم: هضبان بن سعيد.

٣- آل هَمَّاس: ويرأسهم شيخهم: واكد بن شائق.

٤- اللّحْمَتَيْن: أو اللّحمتَان: والأول حسب لهجة السكان السائدة محليًا. ويرأس هؤلاء شيخهم: محمد بن مُبشر.

وهؤلاء الأقسام الأربعة بادية رُحَّل ليس لهم أي حاضرة إلا قرية واحدة اسمها (مِعْرَاة) بكسر الميم وسكون العين المهملة بعدها راء مهملة فألف ثم تاء مربوطة: وتقع هذه القرية إلى الشرق من قبيلة دحيم وعلى جانب وادي دحيم الذي يسيل في وادي ماسرة من جنوبه. وكثيراً ما ترددت الأقوال في بالحارث حتى قالوا إنهم قبيلة خامسة لرجال الحجر. مستدلين ببيت الشعر القائل:

وأحمر وأسمر ثم شهري وعمروي وصلب بالحارث ......)

دون أن يكون البيت كاملاً حتى يظهر للقارئ والباحث معرفة المقصود. أما أصل البيت الشعري هذا فهو كالتالي:

وأخمرْ وأسْمرْ ثم شَهرِي وعَمْرَوي   وَصُلْبْ بَالحَارِثْ تراهُمْ عَمَارِيّة

هذا هو البيت أصلاً. وبالحارث لهم اسم مشهور هو (آل خَشْرَمْ) حيث يقول شاعرهم حينما قال له أحد الشعار أنهم قرانية أو من شمران أو غير ذلك:

آل خَشْرَمْ ولَوْ ذَرْبَانْ   فإنْ تَرهِمُ عَمَارِيَة
والحَلافَاتْ من شُمْرَانْ   وآل خَالِدْ قَرَانِيَة

وتنتشر بالحارث على المنحدرات الشرقية من قريتهم معراة إلى موقع يقال له خُشَيْم الذئب بتصغير الاسم وهو إلى الغرب من بيشة وتسمى المناطق التي يتنقلون بها: ماسرة وبطحان الشامي وبطحان اليماني والي القوباء والبهيم ويمح وترج الكبير. ولعل من أكبر الدلائل على أنهم عمارية هو أنهم قاموا قبل ثلاثة قرون أو أربعة ببناء أحد قصور آل عثمان أمراء بني عمرو ولا يزال القصر باسمهم (حارث).

ب) آل جُمْعَة: وينقسمون إلى قسمين: آل بالحَفَاء، آل طَاهِر.

١- آل بَالحَفَاء وهم: آل صَخِيْف وآل مَصَالَة.

٢- آل طَاهِر وهم: آل ثَابِر، آل مَسْعُود، آل وِطَيْفَة، آل النَاطِقْ.

جـ) كَعْب البَدُو: وينقسمون إلى قسمين: الجَوابِرَة والأخَاوِصَة.

١- الجَوَابِرَة وهم: آل سِيْن، آل صَالِح، آل فِطْرَة.

٢- الأخَاوِصَة وهم: آل عِضاة، الرَافِعة، آل مُحِي، آل قُدَيْع.

وهذان القسمان آل جُمْعَة وكَعْب البَدو ينتشران على منحدرات أفرع وادي تَرْجَس وتَرْج الكبيرين إلى وادي بن هشبل.

آل الصَّمَاء: وهذا القسم ينقسم إلى قسمين: آل حجاب بن فيصل والضمود وسبق وأن كتبت عنهم في مجلة العرب. وقلت أنهم عائدون لعمرو الشام هذا القول حقيقة وكانوا يدفعون الزكي لشيخ بني عمرو. ولكن فهمت بعد دراسة

عمـيقة أنهم يريدون أن لا يكون بينهم وبين بني عـمرو أي صلة. وهنا لا أريد أن أذكر أي أسبـاب دعت إلى ذلك لكنني أقول إن أرادوا هم أو غيـرهم الانفصال أو الانتقـال - فقبلهم من انتـقل، ولو جمعنا الأفـرع التي انتقلت من بني عـمرو أو غيرهم لوجدنا منهم في بلاد المغرب والشام.

٣-بنو عمرو تهامة

بنو عمرو في تهامة ينقسمون إلى ستة أفخاذ كبرى وهي:

١- آل إمَاشِي.	٢- آل خُشَيْل.
٣- آل الدَّهيْس.	٤- بني قُبَيْس.
٥- آل مَحَمد.	٦- آل يَثَيْبَة.

ولهذه الفخوذ عـشرون قرية تنتشر على جوانب وادي الغـيل الشهير ووادي لحف ووادي خاط الـذي يضم الواديين (الغيل ولحف) كـذلك وادي حضـوة فرع صغـير للحف وعلى جبل تهـوى وهو من أشهر جبـال الجزيرة العربيـة بالكهوف الكبيرة. وجبلي حيمة والأفاقمة.

وتهامة بني عمرو[١] تقع في غرب مدينة النماص وهي غور النماص وتشتهر بخصـبة أوديتها الثـلاثة (الغيل ولحف وخاط) وبنباتهـا ومنها البن (القهوة العـربية البرية) والكادي والرياحين والورود والعطور والحناء والشيـح والبرك. ومن الفواكه العنب بأنواعه والموز والليمون والرمان والتين.

حرف الألف

الشعب: بسكون الشين المعـجمة: وكَسْر العين المهـملة ثم باء: قرية لكعب وتقع بأعلى وادي بدوة الذي يسيل في ترج عمرو اليمن.

آل مَاشِي: قسم من أقسام بني عمرو تهامة ويقع بوادي الغيل.

آل نَفَري: كـما ينطقه السكان وهي آل انفْـرَج: بكسر الألف وسكون النون وفتح الفاء وكسر الراء المهملة المشددة ثم جيم: قرية من قرى آل الشيخ وتقع على وادي عياش من الجنوب الشرقي ببلاد عمرو الشام.

---

(١) ما تهامة بني عمرو إلا جزء من قبيلتي بنو كريم وكعب في السراة امتدت إلى تهامة للتوسع.

حرف الباء

آل بَاحِص: بكسر الحاء المهملة: ويقال لهم آل ضيعي بفتح أوله: قرية للشق تضم عدة بويتات وتقع على جانب وادي العيمة الذي يسيل في وادي غظار وهي إلى الشمال من قرية لفت. بلاد عمرو الشام.

آل بَالحَفَاء: بفتح الحاء المهملة: قسم كبير من بادية آل جمعة وهو ذو أقسام ويحلون بوادي ترج وفروعه الجنوبية.

بدوَة: بفتح الباء وسكون الدال المهملة وفتح الواو: قرية من كعب وتقع بوادي بدوة الذي يسيل في ترج. بلاد عمرو اليمن.

آل بَسَام: بفتح أوله: قرية لبني رافع وتقع إلى الغرب من جبل حرفة الأشم ببلاد عمرو الشام.

البِسِسْ: بكسر الباء الموحدة بعدها سين مهملة مكررة: قرية في وادي خاط بتهامة.

بو حِبَال: بكسر الحاء المهملة: قرية لكعب وتقع بوادي العطف الذي يسيل في وادي حضر. بلاد عمرو اليمن.

بَيْضَة: بفتح أوله: اسم علم لقرية من بني عمرو تهامة وتقع بجانب صخرة بيضة المشهورة بتهامة بني عمرو.

حرف التاء

تَنْوِرَة: بفتح التاء وسكون النون وكسر الواو: قرية لبني عمرو في تهامة وتقع بوادي لحف شرق جبل تهوى.

حرف الجيم

الجَارة: بالفتح قرية لبني عمارة وتقع جنوب شرق قرية ربوع السرو وعلى وادي الجارة المنحدر من وادي السرو وهي شرق منطقة حلباء.

آل جَاهِل[1]: انظر حرف الياء.

الجَعَادِيَة: بفتح الجيم والعين المهملة فـألف ودال مهملة مكسورة وباء موحدة مفتـوحة ثم هاء: قرية لبني رافع عمـرو الشام وهي أكبر القرى وتـقع بسفح جبل الشفاء المطل على تهامة وبها أصحاب الحرف اليدوية.

آل جَعَيْـد: بفتح أوله وثانيه: قـرية لآل سليمان من عمـرو الشام وتقع إلى الجنوب من بلدة لصفاء بوادي طريف.

بن جَمِيْـل: اسم علم لقرية من بني عمارة كـبيرة تقع في منطقة حلـباء بها عدد من المدارس الابتدائية للبنين والبنات وسوق أسبوعي يقام كل يوم إثنين.

الجِنُوب: بكسر الجـيم: قرية من تهـامة بني عمـرو وتقع على جانب وادي خاط من غربه.

الجَوَابِرَة: بفـتح الجيم وكـسر الباء الموحـدة: قرية لبني عـمارة وتقع بوادي السهوة من الشمال الغربي.

جِوَالَة: بكسر الجيم أو بفـتحها. والأول أصح: قرية صغـيرة في تهامة بني عمرو وتقع بأسفل جبل تهوى.

حرف الحاء

حَبَقَة: بالفتح: قرية لعضـيدات صغيرة وتقع إلى الشرق من بلدة آل الشيخ (مركز بني عمرو).

الحِتَار: بكسـر الحاء: قرية لكعب من عمـرو اليمن وتقع بوادي آبق بسكون الياء المثناة التحتية ثم قاف. والذي يسيل في وادي بدوة ثم إلى وادي ترج.

آل حَسَيْكَة: بكسر الحاء وفتح السين المهملة وسكون الياء المثناة التحتية وفتح الكاف: قرية كبيرة وقسم من أقسام قبيلة آل الشيخ وتقع على ضفاف وادي عياش الكبير من غربه.

---

(١) يبدل سكان هذه الجهات الجيم ياء مثل (جاهل) (والجحور) و(ترج) و(الرجال) فينطقون هذه الأسماء (آل ياهل) و(اليحـور) و(تري) و(الريال) وهكذا وقد ذكرت الأسـماء في حرف الياء مـراعاة لنطق أهل هذه البلاد والصواب ذكرها هنا.

الحَشَاة: بالفتح: قرية في تهامة بني عمرو وتقع بأسفل جبل تهوى.

آل حُضْن: بضم الحاء وسكون الضاد المعجمة: قرية لآل سليمان وتقع بوادي السهوة.

الحَقِيْرَة: بفتح الحاء وكسر القاف: قرية من تهامة بني عمرو وتقع بأعلى جبل تهوى.

آل حِلَّة: بكسر الحاء وفتح اللام المشددة: ويقال لها التَّيْدَة: والاسم الأول نسبة إلى جد القرية الذي أسسها ثم سميت الآن المنتزة. وهي للشق بكسر الشين المشددة المعجمة. ويحتضنها أودية غُضَار والعَيْمَة وذلك من الشرق والغرب والجنوب.

حَلَبَاء: بفتح الحاء واللام والباء الموحدة فألف وهمزة: منطقة منبسطة مملوءة بالقرى والسكان والمزارع. يحل فيها عدد كبير من القرى لقبيلة بني عمارة من عمرو اليمن. وقريتان لقبيلة بني كريم من عمرو اليمن أيضًا. وقبيلة بني يوس. وقبيلة بني هاشم (القبل حاليًا) وهي ذات مساحات زراعية مساحتها أربعة أكيال من الشمال إلى الجنوب وخمسة أكيال من الغرب إلى الشرق.

الحِيْرَة: بكسر أوله: قرية لبني عمارة وتقع إلى الجنوب من قرية آل عُلَيَان بشعف بني عمارة السراة. من عمرو اليمن.

حَيْمَة: بفتح الحاء وسكون المثناة التحتية وفتح الميم: قرية في تهامة بني عمرو وتقع على جبل حيمة بوادي خاط وهو جبل صغير بوادي خاط.

حرف الخاء

الخَبَطَة: بالفتح: قرية في تهامة بني عمرو، وتقع وسط وادي خاط.

آل خُرَيْم: بالفتح: قرية صغيرة لنابط من عضيدات وتقع بأسفل وادي (شَث) بفتح الشين والذي يسيل في وادي رنما.

الخَيْشَة: بفتح الخاء وسكون الياء المثناة التحتية وفتح الشين المعجمة قرية لآل سليمان من عمرو الشام وتقع شرق قرية آل غثران شمال جبل المطلي. وعلى جانب وادي العيمة من أعلاه.

حرف الدال

آل دَعْبَاء: بفتح الدال وسكون العين المهملة: قرية لآل الشيخ من عمرو الشام وتقع إلى الجنوب الشرقي من وادي عياش بالسراة.

الدَّيَة: بفتح الدال المشددة وفتح الياء المثناة التحتية: قرية في تهامة بني عمرو وتقع على جانب وادي حضوة من جنوبه والذي يسيل في وادي خاط.

حرف الذال

ذَا المَظِر: بفتح الذال وفتح الميم وكسر الظاء المعجمة: قرية لبني كريم وتقع بوادي ذا المظر الذي يسيل في حضرين ويجاور القرية (غابتي دَاوُد والمَعْدَاة). بلاد عمرو اليمن.

ذَات العِلْب: بفتح الذال وسكون التاء المثناة الفوقية وكسر العين المهملة وسكون اللام: قرية لآل الشيخ وتقع بواديها ذات العلب الذي يسيل في وادي عياش وهي إلى الجنوب من مركز بني عمرو.

الذَّنُوب: بفتح الذال المشددة وضم النون فواو ثم باء موحدة: قرية للشق من عمرو الشام وتقع في ملتقى واديي غظار والكنهبلة شرق القبيلة.

ذِي عِتَيْم: بكسر الذال والعين المهملة وفتح التاء المثناة الفوقية: قرية لآل سليمان وتقع بوادي ذي عتيم الذي يسيل في وادي العرين بلاد عمرو الشام.

حرف الراء

آل رَوْضَان: بفتح الراء وسكون الواو وفتح الضاد المعجمة فألف ثم نون: قرية لآل الشيخ وتقع بأسفل وادي ذات العلب وتقع جنوب مركز بني عمرو ما بين المركز وقرية ذات العلب.

حرف السين

آل سَاحَة: بفتح أوله: قرية لعضيدات وتقع بأعلى وادي شث الذي يسيل في وادي رغما بلاد عمرو الشام.

آل سَحيْم: بفتح السين والحاء المهملتين: قرية لبني رافع وتقع على الشفاء المطل على تهامة غرب جبل حرفة.

آل سَعْد: اسم علم لقرية كبيرة وقسم من الشق وتقع غرب جبل المطلى وبأعلى وادي عياش وآل سعد: بفتح السين المهملة وسكون العين المهملة ثم دال. بلاد عمرو الشام. ويسمون آل سعد الحتار.

آل السّلِيْم: بفتح السين أو كسره وفتح اللام: قرية من العاسرة لعضيدات جنوب جبل حرفة وشمال غرب عياش. بلاد عمرو الشام.

آل سْكُوت: بسكون السين أو فتحها وضم الكاف: قرية لبني كريم وقاعدة لهم حيث بها شيخ شمل القبيلة وهي شمال قرية صدرايد بلاد عمرو اليمن.

آل سَمَلَة: بالفتح: قرية لآل الشيخ وتقع بجانب وادي عياش من الشرق وغرب قرية ذات العلب ببلاد عمرو الشام.

آل سُودَان: بضم أوله: قرية صغيرة لعضيدات وتقع شرق مركز بني عمرو.

حرف الشين

آل الشاعر: بفتح الشين المعجمة المشددة وكسر العين المهملة: قرية وقسم من أقسام قبيلة الشق وتقع في بداية وادي عياش غرب جبل المطلي بالشغف.

الشبارق: بفتح الشين المشددة وكسر الراء المهملة: قرية لبني كريم من عمرو اليمن وتقع بمنطقة حلباء شمال قرية الغرة.

آل شَيْبَان: بفتح أوله: قرية لبني رافع وتقع سفح جبل الحدب شمال غرب جبل حرفة بلاد عمرو الشام.

الشَيْخَيَيْن: بفتح الشين المشددة وسكون المثناة التحتية وكسر الخاء المعجمة بعدها مثناة تحتية مكررة ثم نون: بلدة كبيرة تكون قاعدة لآل الشيخ خاصة ولبني عمرو عامة. بها شيخ مشائخ قبائل بني عمرو (جاري بن علي بن جاري) وبها الدوائر الحكومية، ويقام فيها سوق أسبوعي كل يوم ثلاثاء مدة شهر ثم يقام في قرية الظفير (آل يرار) بالتناوب. شهر آخر.

حرف الصاد

صَدْرَيْد: بكسر الصاد وسكون الدال المهـملة وفتح الراء المهملة أيضًا: وهي قرية كبيرة من قرى كعب وتقع بوادي صدرايد الذي يسيل في وادي عاكسة ثم إلى وادي بدوة. وصدرايد إلى الشمال من مدينة النماص.

صُرَّة: بضم الصـاد وفتح الراء المهـملة المشددة: قرية مـن قرى الشق وتقع مأسفل جبل المطلى من الشمال الغربي.

آل الصنَّاع: بفتح الصاد المشددة وفتح الـنون: قرية لبني رافع بوادي الحصباء وهي قاعدة بني رافع بلاد عمرو الشام.

حرف الضاد

آل ضَاوِي: اسم علم لقـرية من قرى كعب عـمرو اليمن وتقع شـرق قرية صدرايد.

حرف الطاء

آل طَارِق: اسم علم لقـرية من قرى كعب وتقع بجـانب وادي ذا المظر من الشمال والذي يسيل في وادي حضر. بلاد عمرو اليمن.

آل الطَّبَقَ: بفتح الطاء المشددة وفتح الباء الموحدة: قرية من قرى الشِّق وتقع إلى الشرق من قرية الفرعة وهي قرية صغيرة. بلاد عمرو الشام.

آل طَلْحَة: بفـتح الطاء وسكون اللام وفتح الحـاء المهملة: قـرية لآل الشيخ وقسم من أقسامهم وتقع بوادي عياش من أعلاه بلاد عمرو الشام.

حرف الظاء

الظَّفِيْـرة: بفتح الظاء المشددة وكسر الفـاء وسكون المثناة التحتيـة وفتح الراء المهملة: قرية كبـيرة وقسم من أقسام عضيدات ولهـا اسم آخر (آل يَرَار) بفتح الياء المثناة التحتـية .وبها سوق أسـبوعي يقام يوم الثلاثاء لمدة شهـر بالتناوب بينها وبين مركـز بني عمرو الشيـخين وتقع بجانب وادي عـياش من الشمـال يفصل الوادي بينها وبين الشيخين فقط.

الظُّور: انظر ما كتب عنه في أشهر الجبال.

حرف العين

العَاسِرَة: بكسر السين المهملة وفتح الراء المهملة أيضًا: قرية وقسم من أقسام عضيدات. واسم العاسرة ليس للقرية هذه فقط بل يشمل عددا من القرى المجاورة لها بذلك تسمى العاسرة وهي شمال غرب وادي عياش وفي منعطفه المتجه من الجنوب إلى الشمال ثم إلى الشرق ويقع جبل حرفة شمال العاسرة مباشرة وعلى وادي العاسرة الذي ينحدر من أشعافهم.

آل عَاطِف: اسم علم لقرية من قرى تهامة بني عمرو وتقع جانب وادي الغيل من شرقه.

عَاكِسَة: بكسر الكاف وفتح السين المهملة: قرية كبيرة وقاعدة لكعب من عمرو اليمن. حيث يوجد بها شيخ القبيلة العام. وتتبعها قريتان صغيرتان هما آل كعب وآل فاطمة. وتقع عاكسة بأسفل صدرايد وما بين واديي عوطب وآبق من الشمال.

آل عَرِيْف: بفتح أوله: اسم علم لقرية من تهامة بني عمرو وتقع على جانب وادي لحف الذي يسيل في وادي الغيل ثم إلى خاط وهي قريتان متجاورتان تعرف باسم كعب.

آل عريف أو العَرِيْف: كسابقتها: قرية لبني عمارة وتقع جنوب قرية ربوع السرو وإلى الشمال من قرية بن جميل.

العَسَاكِر: بفتح العين والسين المهملتين وكسر الكاف: وتقع في وسط وادي خاط وهي من قرى تهامة بني عمرو ويلتقي فيها واديا حظوة ولحف.

آل عَطِيْفَة: بفتح العين وكسر الطاء المهملة وسكون الياء المثناة التحتية وفتح الفاء: قرية كبيرة وقسم من أقسام آل سليمان وتقع في الشفاء مطلة على تهامة.

حرف الغين

آل غَانِم: اسم علم لقرية من تهامة بني عمرو وتقع بجانب وادي خاط من شرقه.

آل غُثْرَان: بضم الغين وسكون الثاء المثلثة: قرية من قرى عضيدات وتقع شرق جبل المطلي. بلاد عمرو الشام.

الغَرَّة: بفتح الغين والراء المشددة المهملة: قرية كبيرة لبني كريم وتقع بجانب وادي العيمة أو الغرة لوجودها عليه. وهي في جنوب منطقة حلباء وإلى الغرب من قرية بن جميل. بلاد عمرو اليمن.

الغَزَالة: بالفتح: قرية لبني رافع وتقع في سفح جبل الدماء في الشمال الغربي لجبل حرفة. بلاد عمرو الشام.

غَزَّة: بفتح الغين والزاي المشددة المعجمة: قرية حديثة للشق وهي أصلا لقرية لزمة الآتي ذكرها. وتقع شمال وادي الغربة وهو مجمع أودية العيمة وذا الحورم وتفيض في غظاز بلاد عمرو الشام.

آل غَيْهَب: بفتح الغين وسكون المثناة التحتية وفتح الهاء: قرية من قرى بني كريم وتقع على وادي آل غيهب الذي يسيل في وادي حضر. ثم إلى وادي بدوة. بلاد عمرو اليمن.

آل غِوَالَة: بكسر الغين وفتح الواو فألف ولام مفتوحة: قرية من بني كريم وتقع بوادي قعوان والذي يسيل في وادي حضرين ثم إلى حضر بلاد عمرو اليمن.

حرف الفاء

آل فَاطِمَة: اسم علم لقرية لعاكسة من كعب من عمرو اليمن.

الفَرْش: بفتح الفاء وسكون الراء المهملة: قرية لكعب وتقع في شرق القبيلة بلاد عمرو اليمن.

الفَرْشَة: بفتح الفاء وسكون الراء المهملة وفتح الشين المعجمة: قرية من قرى الشق وتقع في شرق القبيلة على وادي الفرشة الذي يسيل في وادي وضاعة ثم إلى وادي عوص. بلاد عمرو الشام.

الفَرْعَة: بفتح الفاء وسكون الراء المهملة وفتح العين المهملة: قرية من قرى الشق وتقع وسط جبل المطلى من شرقه ولعلوّ هذه القرية فمنها تشاهد مدينة بيشة ليلاً بالعين المجردة والتي تبعد عن هذه القرية ١٣٥ كيلا إلى الشمال الشرقي.

آل فُظّة: بضم الفاء والضاد المعجمة المشددة المفتوحة: قرية من قرى قبيلة الشق وتقع إلى الشرق من قرية لزمة. بلاد عمرو الشام.

حرف القاف

القَاع: قرية في تهامة بني عمرو وتقع بأعلى جبل تهوى وعلى قمته الشماء.

القَاع: كسابقتها: قرية من تهامة بني عمر أيضًا وتقع بأسفل جبل تهوى من شماله.

القَرْن: بفتح القاف وسكون الراء المهملة قرية من قرى بني عمارة وتقع بوادي الكنهبلة والذي يسيل في وادي العرين بعد التقائه بوادي غظار بلاد عمرو الشام.

القَرْن: كسابقتها: قرية صغيرة لنابط من أقسام عضيدات بلاد عمرو الشام.

قِفْعَة: بكسر القاف وسكون الفاء وفتح العين المهملة: قرية من قرى كعب وتقع بوادي قفعة الذي يسيل في وادي بدوة. بلاد عمرو اليمن.

القَنَاة: بفتح القاف والنون فألف وهاء: قرية في تهامة بني عمرو وتقع بوادي الغيل وعلى جانبه الغربي.

حرف الكاف

آل كُرَاع: بضم الكاف: قرية من قرى كعب وتقع بوادي عوطب بفتح العين وسكون الواو وفتح الطاء. والذي يسيل في وادي آيق.

آل كَعْب: بفتح الكاف وسكون العين المهملة: قرية من قرى كعب وهي تابعة لقرية عاكسة. بلاد عمرو اليمن.

الكَنَهْبِلَة: بفتح الكاف والنون وسكون الهاء وكسر الباء الموحدة: منطقة تضم عددًا من القرى يخترقها وادي الكنهبلة: الذي يسيل بوادي العرين. بلاد عمرو الشام.

حرف اللام

لأشْعِبْ بتخفيف الاسم: حسب لفظ السكان هنا. انظرها في حرف الألف.

لَزْمَة: بفتح اللام وسكون الزاي وفتح الميم: قرية هي قاعدة بها أسرة آل مناع منهم شيخ شمل الشق محمد بن سعيد بن محمد[1] بن محسن آل مناع العمري ومما قاله الشاعر سحيم في قافه المشهور:

وتلْقَى آلَ مَنَاع بَيْتْ الشَّيَارَةَ لهُمَ قَبْل عَمْرِيْنَ حَظ وَشَارَة
إذَا نَبْ[2] فِينَّا المَسَارِي وَغَارَةَ فَلا شَيْخٍ إلا مَقَدَم سَّرِيّة[3]

وتقع قرية لزمة شرق جبل المطلى بمنحدراته الشرقية ويضمها وادي العيمة وذا لخورم اللذين يسيلان في غظار.

لَصْفَاء: بفتح اللام وسكون الصاد المهملة وفتح الفاء فألف وهمزة: قرية كبيرة لآل سليمان بها مدرستا بنين؛ ابتدائية ومتوسطة ومركز صحي. وتقع على وادي لصفاء الذي ينحدر من الجنوب الشرقي لجبل المطلى ويسيل في وادي طريف بلاد عمرو الشام.

لِفْت: قرية من قرى الشق: وهي بكسر اللام وسكون الفاء ثم تاء مثناة فوقية: بها مدرسة ابتدائية تقع شرق المطلى وهي غرب قرية لزمة. بلاد عمرو الشام.

آل لهِيْفَة: بفتح اللام وكسر الهاء: بويتات تمثل قرية صغيرة من قرى آل الشيخ وتقع بشعف عمرو الشام مطلة على تهامة.

حرف الميم

آل مَحْفُوظ: بفتح أوله: اسم علم لقرية من قرى الشق وتقع على حافة الشفاء المباشر لتهامة: بلاد عمرو الشام.

---

(١) هو الذي تزعم قبائل عمرو الشام وصد هجوم القوات التركية وهزيمتهم وكان ذلك سببًا في جلاء الأتراك من جنوب المملكة.

(٢) إذا نب: أي دعى أو نادي أو صاح.

(٣) يعني أن أي فرد منهم مستعد لقيادة القبيلة أو القبائل عمومًا لحسن أخلاقهم وسداد آرائهم

مَخْدَرَة: بفتح الميم وسكون الخاء المعجـمة وفتح الدال والراء المهملتين: قرية من قرى كعب بلاد عمرو اليمن.

آل مَشْنِيّة: اسم علم لقرية من قرى بني رافع وتقع على سفح جبل صَعْبَان: بفتح الصاد المهـملة وسكون العين. وهي إلى الغرب من قرى القبـيلة. بلاد عمرو الشام.

مِعْرَاة: بكسر الميم وسكون العين: قرية لبادية بالحارث تقع بوادي دحيم.

آل مَقْبُول: اسم علم لقرية من قرى بني كريم وتقع بوادي المليصة أحد فروع حضرين. بلاد عمرو اليمن.

المَقْـصَرَة: بفـتح الميم وسكون القاف وفـتح الصاد المهـملة: قرية مـن قرى عضيدات وتقع بجانب وادي عياش من شماله. بلاد عمرو الشام.

المَلْوِيَة: بفتح الميم وسكون اللام وكسر الواو، والياء المثـناة التحتية المشددة. بويتات تمثل قرية صغيرة لآل سليمان وتقع مـا بين قريتي آل غثران والخيشة شرقًا. بلاد عمرو الشام.

حرف النون

نَابِط: منطقة تشمل عدة قرى وتكون قسمًا من أقسام عضيدات وتنتشر على وادي (شث) بفتـح أوله. الذي يسيل في وادي رغما ووادي حـبقة الذي يـسيل في وادي عيـاش، وهذه المنطقة إلى الشرق من مـركز بني عمـرو ونَابِط: بفتح النون فألف وباء مكسورة موحدة ثم طاء مهملة.

آل نَبْهان: بفتح النون وسكون الباء الموحـدة وفتح الهاء: قرية من قرى بني عمـارة وتقع شمال منطقـة حلباء وفي الشمـال الغربي لربوع السرو. بلاد عـمرو اليمن.

آل نَبِيْلَة: بفتح النون وكسر الباء الموحدة ثم ياء مثناة تحتية ولام مفتوحة قرية من العاسرة لعضيدات وتقع شمال وادي عياش بلاد عمرو الشام.

النَقْبَة: بفـتح النون المشددة وسكون القاف وفتح الباء: قـرية الباء: قرية من قرى آل الشيخ وتقع على جانب وادي عياش من الشرق. بلاد عمرو الشام.

نِمْرَان: بكسر النون وسكون الميم: قرية من قرى بني رافع وتقع جنوب بني رافع وشرق جبل حرفة.

النَّيَفَة: بفتح النون المشددة وفتح الياء المثناة التحتية والفاء: قرية من قرى الشق وتقع بأعلى وادي (شَث) الذي يسيل في رغما.

النِّيْح: أو آل نَيْيْح: بفتح النون وياء مثناة تحتية مكررة ثم حاء مهملة: قرية كبيرة من قرى الشق يقسمها واديهم الذي يسيل في وادي السهوة والوادي مسمى بالقرية وهي جنوب بلاد عمرو الشام.

حرف الواو

آل وَلِيْد: بفتح الواو وكسر اللام: قرية من قرى كعب وتقع بأعلى وادي رديحة من شماله وهذه القرية آخر قرى بني عمرو اليمن من الجنوب وتبعد عن النماص إلى الشمال بحوالي كيلين فقط.

حرف الهاء

آل هِلالَة: بكسر الهاء وفتح اللامين: قرية من قرى بني كريم وتقع بوادي آل هلالة: الذي يسيل في وادي حضرين وذلك من شماله. بلاد عمرو اليمن.

حرف الياء

يَأنِف: بكسر النون: قرية تقع بمنطقة ضيقة وتختلط مع شقيقتها قرية يانف الشهرية. وهاتان القريتان يجمعهما واد واحد وتقع إلى شمال السرو.

آل يَاهِل: بالياء: ومن أهلها من يسمونها آل عارف والأول اسمها: قرية لآل سليمان وتقع بأعلى وادي الكنهبلة. بلاد عمرو الشام.

اليَحُور: بفتح الياء وضم الحاء المهملة: قرية من قرى الشق وتقع بوادي اليحور الذي يسيل في وادي غضار. بلاد عمرو الشام.

بنو وائل
- بكر وتغلب -

نسب بني وائل:

من وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جُديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

ومن المعروف-أن بكر بن وائل من أكبر قبائل العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، وتفرعت منها قبائل عديدة في شرق الجزيرة العربية والعراق ووصلت فروع منها: في شرق الأناضول وسميت باسم ديار بكر حتى الوقت الحاضر.

وقد تحضرت معظم فروع بكر وسكنت قرى نجد والعراق ومنها في مصر وغيرها، ودخلت فروع منها في قبيلة عَنَزة والتي تشترك معها في النسب؛ لأن عنزة هو ابن أسد بن ربيعة بن نزار.

ومن أشهر قبائل بكر: شيبان وبنو حنيفة وسيأتي بيان عن فروعها في المملكة العربية السعودية.

أما عن تغلب فأغلبها سكن بلاد الجزيرة الفراتية وبقيت منها بقايا في نجد دخلوا في عنزة. وسيأتي بيانها حسب أقوال المؤرخين والنسابين المتأخرين.

استعراض ما ذكره المؤرخون والنسابون

١- ما ذكره ابن حزم الأندلسي في الجمهرة عن بني وائل:

قال: وهؤلاء بنو وائل بن قاسط بن هِنْب بن أفصى بن دُعمي بن جُديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار.

ولد وائل بن قاسط: بكرا؛ ودثارا، وهو تَغْلب؛ وعبد الله، وهو عَنْز؛ والشُّخَيْص، دخل في بَني تَغْلب؛ والحارث، دخل في بني عائش بن مالك بن

تَيْم الله، بني ثعلبة بن بكر بن وائل: أمهم كلهم هِنْد بنت مُر بن أد بن طابِخة بن إلياس بن مُضَر.

وهؤلاء بنو عنز بن وائل بن قاسِط[١]

منهم: عامر بن ربيعة، صاحب رسول الله ﷺ؛ كان حليفًا لآل الخطاب؛ وهو عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك بن ربيعة بن عامر بن ربيعة بن حجير[٢] بن سلامان بن مالك بن ربيعة بن رُفيدة بن عَنْز بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى ابن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، كان الخطاب قد تبناه؛ فلما نزل: ﴿ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ ... ۝٥﴾ [الأحزاب]، رجع إلى نسبه.

وبنو عَنْز بن وائل بجهة الجند من اليمن، ذوو عدد عظيم، يبلغون عشرات الألوف.

وهؤلاء بنو تغلب بن وائل بن قاسط بن هِنب بن أفصى ابن دُعميّ بن جُديلة بن أسَد بن ربيعة بن نزار

ولد تَغْلب بن وائل: غنما؛ والأوس؛ وعمْران. فمن ولد عمران قوم غير مشاهير. ومن ولد الأوس بن تغلب: القَرَنْبَع الشاعر[٣]؛ وأرى أن تميم بن جميل الخارج على المتوكل بديار ربيعة كان منهم، لقوله في أبياته المشهورة:

يَعِزُّ على الأَوْسِ بْن تَغْلِب مَوْقِفٌ ... يُسَلُّ عَلَيَّ السَّيْفُ فيهِ وأَسْكتُ

وهؤلاء ولد غنم بن تغلب

وفيهم البيت والعدد من بني تَغْلب، ولد غنْم بن تَغْلِب: عَمْرا، ووائل. فمن ولد وائل بن غَنْم بن تَغْلب: شَيْبان، ولَوْذان؛ وهم غير مشاهير.

---

(١) هذه القبيلة تيامنت ودخلت في القبائل القحطانية في عسير وسيأتي ذكرها في ج١١ من الموسوعة.

(٢) والنسب هنا يخالف ما في الإصابة ٧٣٧٤.

(٣) الاشتقاق ٢٠٢.

وهؤلاء ولد عمرو بن غنم بن تغلب

وفيهم بيت تَغْلب وعددها: ولد عمرو بن غنْم بن تَغْلِب: حُبَيبا، وفيه البيت والعدد، ومعاوية؛ وزيدا؛ لهم بقية، ليسوا بالمشاهير. فولد حُبَيْب بن عمرو[1] ابن غنم بن تَغْلب: بكرا، وفيه البيت والعدد، وجُشَما، ومالكا. فود مالك بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب قوم غير مشاهير. ومن بني جُشَم بن حبيب بن عمرو بن تَغْلب: الأخْزَل النسَّابة، وهو مالك بن عبد بن جُشَم بن حُبَيْبٌ.

وهؤلاء ولد بكر بن حُبيب بن عمرو بن غنم بن تغلِب

ولد بكر بن حبيب: جشَم، وفيه البيت والعَدَد؛ ومالك؛ والحارث؛ وعمرو؛ وثَعلَبَة؛ ومُعاوية. وهؤلاء الستة يسمون الأرَاقم.

وهؤلاء بنو جُشَم بن بكر بن حُبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب

منهم: عمرو بن كُلْثُوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جُشَم بن بكر بن حُبيب؛ وبنوه: عبد الله، والأسْود، شاعران سيدان؛ وعبَّاد، وهو قاتل بِشْربن عمرو بن عُدَس. ومن ولده: العَتَّابيُّ الشاعر، واسمه كُلْثُوم بن عمرو بن أيوب بن عبيد بن حُبَيْش بن أوْس بن مسعود بن عبد الله بن عمرو بن كلثوم بن مالك؛ ومالك، وعمرو، والقاسم، بنو طَوْق بن مالك بن عتاب بن زافر بن شريح بن عبد الله بن عمرو بن كلثوم المذكور؛ وابنا مالك بن طَوْق: طَوْق، وأحمد، كانت لهم جلالة ربيعة، وإليهم تنسب رَحْبة مالك بن طَوْق؛ ولعمرو بن كلثوم أخٌ اسمه مُرَّة بن كُلْثُوم، فارس بطل؛ وأبو حَنَش عُصْم[2] بن النعمان بن مالك بن عتَّاب، وهو ابن عم عمرو بن كُلْثُوم لحًا، وعُصْم هذا هو قاتل شُرَحْبيل ابن الحارث الملك آكل المُرَار، يوم الكُلاب.

ومن بني كعب بن زُهير بن جشَم بن بكر بن حُبْيب: جميل، قاتل عمير ابن الحُباب السُلَمِي؛ وامرؤ القيس بن أبان، الذي قتله الحارث بن عُباد البكريّ بابنه بُجَيْر بن الحارث. ومن بني الحارث بن زُهير بن جُشَم بن بكر بن حُبيب:

---

(١) انظر: مختلف القبائل.

(٢) انظر المحبر ٢٠٤، ٢٠٩ والاشتقاق ٢٠٤.

كُلَيْب، ومُهَلْهِل، وعَدِي، وسَلَمَة، بنو ربيعة بن الحارث بن زُهير بن جُشَم؛ ولا نعلم لمُهَلْهل ولدا ذكراً؛ ولا عقب له إلا من قبل ابنته ليلى، وهي أم عمرو بن كُلثوم؛ ولا نعلم لكُلَيْب ولداً إلا الهجرِس بن كُلَيْب، ولا نعرف له عقبًا مذكوراً ولا لعدي، ولا لسَلَمة.

وهؤلاء بنو مالك بن جُشَم بن بكر بن حُبيب

منهم: القَطَاميُّ الشاعر، وهو لقبٌ؛ واسمه عمرو بن شُيَيْم بن عمرو بن عباد بن بكر بن عامر بن أسامة بن مالك بن جُشَم. ومن بني عمرو بن مالك بن جُشَم بن بكر: الأخْطَل الشاعر[١]، واسمه غِيَلث بن غَوْث بن الصَّلت بن طارق[١] بن السيْحان بن عمرو بن السَّيْحان[٢] بن فَدَوْكَس بن عمرو بن مالك بن جُشَم بن بكر بن حبيب.

وهؤلاء بنو سعد بن جُشَم بن حبيب

منهم: عُتْبة بن الوَغْل[٣] بن عبد الله بن عَنْز بن حبيب بن الهِجْرِس بن تَيْم ابن سعد بن جُشَم.

وهؤلاء بنو مالك بن بكر بن حُبيب ابن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل

منهم: النُّعْمان بن زُرْعة بن هَرْمي بن السَّفَّاح - واسم السَّفَّاح سلمة - بن خالد بن كعب القُنْفذ بن زُهَيْر بن تَيْم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حُبيب بن عمرو؛ ومنهم: صاحب السِّنْد، هشام بن عمرو بن بِسْطام بن سفيح بن مروان بن يَعْلى بن سفيح بن السَّفاح سلمة بن خالد بن كعب القُنْفذ؛ وحَنْظَلة بن قيس بن هَوبر، قائد بني تَغْلب أيَّام عمر بن الخطاب، وهو من بني كَنانة بن تَيْم بن أسامة

---

(١) صوابه من صدر ديوانه والمقتضب ٦٠ ونوادر المخطوطات ٢: ٣١٧ والأغاني ٧: ١٦١ والمؤتلف ٢١ والخلزنة ١: ٢٢٠.

(٢) الأخطل التغلبي له ديوان مطبوع لمن أراد الرجوع إليه.

(٣) المقتضب ٦٠ والاشتقاق ٢٠٣ وقد جعل اشتقاقه من الوغل: الداخل في القوم ليس منهم.

ابن مالك بن بكر بن حـبيب؛ وشَعيب بن مُلَيْل الخارجـيُّ، من بني صباح[١] بن مالك بن بكر بـن حبيب؛ وناشـرة بن أغْواث[٢] بن قُعَـين بن مالك بن بكر بن حُبَيب، قاتل همام بن مُرَّة الشَّيباني.

وهؤلاء بنو عَوف بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلِب

منهم: كَعْب بن جُعَيْل بن قُمَير[٣] بن عُجرة[٤] بن عوف بن بكر بن حُبيب ابن عمرو بن غَنْم بن تَغْلب الشاعر.

وهؤلاء بنو عَمرو بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب

منهم: الوليد بن طَريف بن عـامر الخارجيُّ، وهو من بني صيـفي بن حُيَي ابن عـمرو بن بكـر بن حـبيـب بن عمـرو بن غَنْـم بن تغلب؛ واختـه لَيْلى، القائلة:

أَيَا شَـجَـرَ الخَـابُورِ مَـالَكَ مُورِقًـا ... كَـأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَـلَى ابنِ طَرِيفِ[٥]

وكانت تركب الخيل وتقـاتل، وعليها الدرع والمِغْفَـر؛ والأخْنَس بن شهاب الشاعر[٦] الفارس؛ والفِنْد بن أوس، الفارس المشهور.

---

(١) صوابه في المقتضب ٦١ . وقد جعله ياقوت «صباح بن مالك بن بكر».

(٢) صوابه في نوادر المخطوطات ٢ : ١٣٠ والقاموس (نشر).

(٣) صوابه المؤتلف ٨٤ ومعجم المرزباني ٣٤٤ والخزانة ١ : ٤٥٨ .

(٤) في معظم المراجع: «بن هجرة بن ثعلبة بن عوف».

(٥) انظر حماسة ابن الشجري ٨٩ والبحتري ٤٣٥ وأبي تمام ١٠٤٤، ١٠٩٢ بشرح المرزوقي والأمالي ٢ : ٢٧٤ والعقد ٣ : ٢٧٩ والأغاني ١١ : ٨ وتاريخ الطبري ١ : ٦٥ . وقد روى ابن خلكان في ترجمة الوليد بن طريف قصيدة البيت كاملة.

(٦) من شعراء المفضليات. له المفضلية رقم ٤١ .

وهؤلاء بنو مُعاوية بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب

منهم أعْشَى بَني تَغْلب[١].

وأما بنو الحارث بن بكر بن حُبيب بن عمرو بن غَنْم بن تَغلب، فغير مشاهير.

وهؤلاء بنو ثعلبة بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب

منهم: الهُذَيْل بن هُبَيْرة بن قَبِيصة بن الحارث بن حبيب بن حُرْفَة[٢] بن ثعلبة بن بكر بن حُبْيب بن عمرو بن غَنْم بن تَغْلِب؛ ومَعْبَد بن حَنَش بن مالك؛ وعَمِيرة بن جُعل الشاعر.

وهؤلاء بنو بكر بن وائل بن قاسط

ولد بكْر بن وائل: عليا؛ ويَشْكُر؛ وبَدَن[٣]، دخل بنوه في بني يَشْكر.

وهؤلاء بنو يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط

منهم: أسْوَد بن مالك بن عبد الله بن عبد ود بن عبد عَوْف بن كعب بن مالك بن مالك بن كعب بن حُرْفَة[٤]، من بني غَنْم بن حُبيِّب[٥] بن كعب بن يَشْكُر، صاحب النَّخْل المَوْقُوفة، التي تُصْرَم في كل سنة مرتين؛ وفيها قبره.

ومنهم: صاحب الفَرْخ العُقاب[٦]، وهو الحارث بن غُبَر بن غنم بن حبيِّب ابن كعب بن يَشْكُر؛ وأم غُبَر هي الناقميَّة، وهي بنت ناقم، وهو عامر بن جَدَّان ابن جديلة بن أسد بن ربيعة[٧]؛ وقال أبو زياد الكِلابيُّ: هي من تَغْلِب؛ وهو

---

(١) اسمه نعمان بن نجوان، أو ربيعة بن نجوان. المؤتلف ٢٠. وفي نوادر المخطوطات ٢: ٣١٧: «يعمر بن نجوان» وانظر الأغاني ١٠: ٩٣.

(٢) حرفة، بالفاء كما في نص ابن حبيب في مختلف القبائل ٢٠.

(٣) هذا الصواب من الاشتقاق ٢٠٥ والمعارف ٤٣.

(٤) صوابه من مختلف القبائل ٢٠.

(٥) في المزهر ٢: ٤٥: «كل شيء في العرب فهو حبيب، سوى حبيب بن عمرو في تغلب، وحبيب بن جذيمة في قريش بالتصغير والتعفيف. وسوى حبيب بن الجهم في النمر، وحبيب بن كعب في بني يشكر، وحبيب بن الحارث في ثقيف. فإن الثلاثة بالتصغير والتشديد».

(٦) كذا بتعريف «الفرخ» وفي المقتضب ٥٩: «صاحب الفرخ».

(٧) هذا الصواب من مختلف القبائل ٣.

أصحُّ. وكان الحارث سيد ربيعة إلى أن قتل الفَرْخ المذكور عمرو الأعْمَى بن شَيْبان ابن ذُهْل بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل؛ وكان اسم الفَرْخ عنه.

ومنهم: أمين بن أحمر بن مسهر بن قيس بن مالك بن ثعلبة بن جُشَم بن غُبَر بن غنم، ولي خُراسان.

ومنهم: عامر بن جُشَم بن حبيّب بن كعب بن يَشْكر، وعامر هذا هو ذو المَجَاسِد؛ وهو أول من أعطى الذكر حظين والأنثى حظًا.

ومنهم: الأرْقم بن علباء بن عوف بن الأسعد بن كَعْب بن عِجل بن العتيك ابن كَعْب بن يَشْكُر، الذي ذبح كَبْش النعمان.

ومنهم: ابن الكَوَّاء، واسمه عبد الله بن عمرو بن النعمان بن ظالم بن مالك بن أبي بن عُصم[1] بن سعد بن عمرو بن جُشَم بن كنانة بن حِرْب بن يشْكُر.

ومنهم: الشاعر الحارث بن حِلِّزة بن مكروه بن بُدَيد[2] بن عبد الله بن مالك بن عبد سعد بن جُشَم بن ذُبْيان بن كنانة بن يَشْكُر؛ ومن ولده: شهاب بن مذعور بن الحارث بن حلزة، كان عالمًا بالأنساب.

ومنهم: سُوَيْد بن أبي كاهِل، من بني حارثة بن حِسْل بن مالك بن عبد سعد بن جُشَم بن ذُبيان بن كِنانة بن يَشْكُر.

ومنهم: عبَّاد بن جَهْم، من بني جهارة بن ذُبيان بن كنانة بن يَشْكر، قاتل ناشرة التغلبي طلبًا بثأر همَّام بن مُرة.

ومنهم: الريَّان اليَشْكُريُّ، سيد بني بكر في آخر أمرهم، في حربهم مع بني تَغْلب.

---

(١) صوابه من المقتضب ٦٠، وفي نهاية الأرب ٢: ٣٣٠: «عصيم». وانظر لابن الكواء: ابن النديم ١٣٣ والمعارف ٢٣٣ والاشتقاق ٢٠٥ والأغاني ١٣: ٥٢.

(٢) انظر المقتضب ٦٠ واللآلئ ٦٣٨. وفي القاموس (بدد): «وكزبير: جد حلزة بن مكروه». وانظر شرح الأنباري للمفضليات ٥١٥.

ومنهم: عطيَّة العوفي، المحدث، وهو من بني عوف بن سعد، فَخْذ من بني عمرو بن عبَّاد بن يَشْكُر بن بكر بن وائل.

وهؤلاء بنو علي بن بكر وائل

ولد عليّ بن بكر بن وائل: صَعْب بن عليّ، لم يعقب له غيره. فولد صَعْب بن علي: مالكا، ولجُيْما؛ وعُكابة، فيه البيت والعدد. فمن ولد مالك بن صعب: شَهْل بن شيبان بن زمَّان بن مالك بن صَعْب بن عليّ، وهو المعروف بالفِنْد.

وهؤلاء بنو لجُيْم بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل

ولد لجُيْم بن صَعْب بن علي بن بكر: حَنِيفة؛ وعِجْل.

وهؤلاء بنو حَنِيفة بن لجُيْم بن صَعْب

وهم أهل اليمامة، وهم أصحاب نخل وزرع. فولد حنيفة بن لجُيْم: الدُّول، وفيه الثروة من بني حَنيفة والعَدَد؛ وعَدِيا؛ وعامرا.

فمن بني عامر بن حنيفة: عبد الرحمن بن مَحْدُوج[1] بن ربيعة بن سمير ابن عاتك بن قيس بن سعد بن الحارث بن عامر بن حنيفة.

ومن ولد عَدي بن حنيفة: عبد الله، وعبد الحارث، وعبد مناة، ومُرَّة، وسعد: أمهم[2] ضُبَيعة بنت عِجل بن لجُيْم. ومنهم؛ مُسَيْلمة الكذَّاب بن ثمامة ابن كثير بن حبيب بن الحارث بن عبد الحارث بن عَدي بن حنيفة، يكنَّى أبا ثُمامة؛ ونَجْدة بن عُوَيمر بن عبد الله بن سيَّار بن المطَّرح بن ربيعة بن الحارث ابن عبد الحارث بن عَديٍّ بن حنيفة الخارجيُّ؛ الشاعر العبَّاس بن الأحنف بن الأسْوَد بن طلحة بن حدان[3] بن كَلَدَة بن جذيم[4] بن شهاب بن سالم بن حيَّة[5] ابن كليب بن عبد الله بن عدي بن حنيفة.

---

(١) انظر الاشتقاق ٢٠٩.

(٢) انظر المقتضب ٥٧ والمعارف ٤٣ والمجسر ٢٣٥.

(٣) وفي وفيات الأعيان في ترجمته «حزدان». وفي تاريخ بغداد ١٢: ١٢٧ والأغاني ٨: ١٤: «جدان».

(٤) هذا ما في تاريخ بغداد. وفي ابن خلكان: «خزيم».

(٥) ابن خلكان: «حبة»، تأريخ بغداد: «دحية».

وهؤلاء بنو الدُّول بن حَنيفة بن لجُيَم بن صَعْب

ولد الدُّول بن حنيفة: مُرَّة، وعبد الله، وذُهْل، وثَعْلَبَة.

وهؤلاء بنو مرّة بن الدُّول بن حَنيفة

منهم: هَوْذَة بن علي بن ثُمامة بن عمرو بن عبد العُزَّى بن سُحَيْم بن مُرَّة ابن الدُّول، توجه إلى كسرى: وعمرو [بن عمرو(١)] بن عبد الله بن عمرو بن عبد العُزَّى سُحَيْم بن مُرَّة بن الدُّول، قاتل المنذر بن ماء السماء يوم عين أباغ؛ وفيه يقول أوْس بن حَجَر:

أنبئتُ أنَّ دمًا حرامًا نِلْتَهُ　　وهُرِيق في بُرْدٍ عَلَيْك مُحَبَّرُ(٢)

ومنهم: طَلْق، وشيبان، ومالك، بنو عمرو بن عبد الله، إخوة عمرو بن عمرو المذكور: أمهم عوانة المُلافظة بنت زيد بن عبيد بن يربوع بن ثعلبة بن الدُّول ابن حنيفة، سميت بذلك لسخائها؛ وقد مدحهم الأعشى. ومن ولد طَلْق بن عمرو المذكور: طَلْق بن عليّ بن طَلْق بن عمرو، له صحبة ورواية، وابنه عبد الرحمن بن طَلْق. روى عنه.

وهؤلاء بنو عبد الله بن الدُّول بن حَنيفة

منهم: أبو مَرْيم صُبَيْح بن المحترش بن عبد عمرو بن عبيد بن مالك بن المغيرة بن عبد الله بن الدُّول، يقال إنه قاتل زيد بن الخطَّاب - رضي الله عنه - وأسْلَم بعد ذلك، وصلُحت حاله، ووفد على أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- في عشرة من بني حنيفة؛ ففقه في الإسلام والقرآن والعلم، وولاه عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قضاء البصرة.

وهؤلاء بنو ذهل بن الدُّول بن حَنيفة

منهم: جَبَلَة بن ثَوْر بن هَيْمان بن جثاوة بن عبد مناة بن هفَّان بن الحارث ابن ذُهُل بن الدُّول بن حنيفة، تزوج كبشة بنت الحارث بن كُرَيْز بن ربيعة بن

(١) انظر المقتضب ٥٧: أن قاتل النعمان «شمر بن عمرو بن عبد الله».

(٢) ديوان أوس بن حجر ص٩ والحماسة بشرح المرزوقي ٤٣٢، ١٤٤٠.

حبيب بن عبد شمس؛ ثم خلف عليها بعده مُسَيْلمة الكذَّاب؛ ثم خلف عليها بعد مُسَيْلمة عبد الله بن عامر بن كُرَيْز، فولدت له؛ وأبو راشد نافع بن الأزْرَق بن قيس بن نهار بن إنسان بن أسد بن صَبْرة بن ذُهْل بن الدُّول بن حنيفة، الذي تنسب إليه الأزارقة من الخوارج؛ وكان في أول أمره من أصحاب ابن عباس - رضي الله عنه - ثم غلب عليه الشقاء، فاستعرض المسلمين بسيفه، وقتل النساء والأطفال، وعطل الرحم، وفارق الإسلام.

وهؤلاء بنو ثعلبة بن الدُّول بن حنيفة

منهم: ثُمامة بن أثال بن النعمان بن مسلمة بن عُبيد بن ثعلبة بن الدُّول بن حنيفة، أسْلَمَ، وله صحبة؛ وعمه مطرِّف بن النعمان، كان سيدًا؛ وابن عمهم حرُيث بن جابر بن مسلمة بن عبيد، كان سيدًا؛ وخليد بن عبد الله بن زهير بن سارية بن مسلمة بن عُبيد، ولي خراسان؛ والمُعْترض بن عزال بن سُبيع بن مسلمة ابن عُبيد، قتل يوم اليَمامة؛ وابن عمه مُحكِّم[1] بن الطفيل بن سُبيع بن مسلمة، قُتل يوم اليمامة، وكان أشرف قومه من مُسَيْلمة، وابن عمه: الفُرافصة بن عُمير ابن شيبان بن سبيع بن مسلمة، حليف لقُريش؛ ومُجاعة بن مُرَارة بن سلمى بن زيد بن عُبيد بن ثعلبة بن يَرْبُوع بن ثعلبة بن الدُّول، أسره خالد بن الوليد، وعلى يده كان صُلْحُ أهل اليَمامة؛ ومن ولده: الدَّخيل بن إياس بن نوح بن مُجَّاعة بن مُرَارة، رُوى عنه.

وهؤلاء بنو عِجْل بن لجُيَم بن صَعْب بن علي بن بكر

منهم: ثعلبة بن حنظلة بن سيَّار بن حُيّي بن حاطبة بن الأسعد[2] بن جذيمة ابن سعد بن عِجْل بن لجُيْم، صاحب القُبَّة يوم ذي القار[3]؛ وأخواه عبد الأسود، ويزيد؛ سادوا كلهم؛ والحكَمْ بن عُتَيْبة بن النَّهاس (واسم النَّهَّاس عبدل) ابن حنظلة بن تامر بن الحارث بن سيَّار بن حُيّي بن حاطبة، فقيه أهل الكوفة؛ وسعيد بن مُرَّة، الذي غلب على أذْرَبيجان، هو من بني عبد الله بن سيَّار بن الأسعد بن

---

(١) انظر المقتضب ٥٧ والاشتقاق ٢١٠.

(٢) انظر المقتضب ٥٧.

(٣) المقتضب. «صاحب الفتنة يوم درقان».

الأسعد بن جذيمة بن سعد بن عجل بن لُجَيم، وإياس بن مُضارب؛ وابنه راشد ابن إياس؛ كان إياس على شرطة ابن مُطيع، قتلهما المختار يوم جبَّانة السَّبِيع؛ ولإياس بن مضارب عقب بالكوفة غالية خناقون؛ وأبو دُلف القاسم بن عيسى بن إدريس بن مَعْقِل بن سيَّار بن شيخ بن سيَّار[1] بن عبد العُزَّى بن دُلَف بن جشم ابن قيس بن سعد بن عِجْل بن لُجَيْم، كان جدُّه إدريس بن مَعْقل عطَّارًا، ثم جلت حال ولده؛ منهم: عبد العزيز بن دُلَف بن أبي دُلَف، ثار بإصبهان، وبنوه: دُلَف ابن عبد العزيز، ثار بفارس أيضًا. وإخوته أحمد، وبكر، وعمرو والحارث، ثاروا كلهم بأصبهان؛ ولهم عقب كثير؛ وكانت مدتهم، مذ ثار عبد العزيز بن دُلف بالجبل إلى أن مات بكر بن عبد العزيز، ثلاثًا وثلاثين سنة؛ وكان لهم أخٌ اسمه هطَّال[2] بن عبد العزيز؛ والأغلب العِجْلِي الراجز، وهو الأغلب بن جُشَم بن عمرو بن عبيدة بن حارثة بن دُلَف بن جُشَم بن قيس بن سعد بن عِجْل بن لُجَيْم، له صحبة[3]؛ والراوية خداش بن إسماعيل بن خداش بن جُبير بن هلال بن مُرَّة ابن عبد الله بن معاوية بن عبد سعد[4] بن جُشَم بن قيس بن سعد بن عِجْل بن لُجَيْم، له صحبة؛ والمحدث عبد الله بن الوليد الوصَّافيُّ، من ولد حنظلة بن قيس [بن سيار] بن سلمة بن مالك بن الحارث الوَّصاف بن مالك بن عامر بن كعب بن سعد بن ضُبَيْعة بن عشجَل، سُمي الوصَّاف لإشارته على المنذر ابن ماء السماء يوم أوَارَة بصب الماء على الدم، حتى يبلغ أسفل الجبل ليَبَرَّ بيمينه[5]. ومنهم: النُّسَير ابن ديسم بن ثور بن عَرِيجة[6] بن مُحَلِّم بن هلال بن ربيعة بن ضُبَيعة بن عِجل، صاحب قلعة النُّسَيْر. ومنهم: جابر، وعامر، وعبد الله، وعبد المنذر، وعبد النعمان، وحنظلة، وعرفجة[7]، وخليفة، ومسروق، وضرار، ويزيد؛ رأسوا

---

(١) بدله عند ابن خلكان: «بن معقل بن عمير بن شيخ بن معاوية بن خزاني». ومثله في تاريخ بغداد ١٢: ٤١٦ بابدال: «عمرو» بعمير.

(٢) في بعض المراجع عطال.

(٣) الإصابة ٢٢٣ والاشتقاق ٢٠٨ والمؤتلف ٢٢ والأغاني ١٨: ١٦٤ والخزانة ١: ٣٣٢ واللآلىء ٨٠١ والشعراء ٥٨٥. في المقتضب ٥٨: «الأغلب بن جعشم»، تحريف.

(٤) انظر المقتضب ٥٨.

(٥) المقتضب ٥٨ والاشتقاق ٢٠٨.

(٦) أثبت الصواب من القاموس (عرج). ومعجم البلدان (النسير).

(٧) «عرفجة»، صوابه من المقتضب ٥٩.

كلهم، وهم بنو بُجَيْر بن عائذ بن شُرَيط بن عمرو بن مالك بن ربيعة بن عِجْل بن لُجَيْم؛ ولد جابر المذكور منهم: أبْجر؛ فولد أبْجَر: حجار بن أبْجَر، رأس بالكوفة؛ ومات أبوه نصرانيًا؛ والراجز أبو النجم واسمه الفضل بن قدامة بن عبيد ابن عبد الله بن عَبَدَة بن الحارث بن إياس بن عوف بن ربيعة بن مالك بن ربيعة ابن عِجْل بن لجُيْم؛ والشاعر العُدَيْل بن الفَرْخ (بالخاء المنقوطة على رأسها وإسكان الراء) بن مَعْن[١] بن أسْوَد بن عمرو[٢] بن جابر بن ثعلبة بن شُنَى بن العَيَّاب[٣]، واسمه الحارث، بن ربيعة.

وهؤلاء بنو عُكابة بن صَعْب

ولد عُكابة بن صَعْب: ثعلبة، وهو الحِصْن[٤]؛ وقيس، دخل بنوه في بني ذُهْل بن ثعلبة. فولد ثعلبة بن عُكابة: شَيْبان؛ وذهْل، وقَيْس؛ والحارث دخل بنوه في بني أنمار من دُب بن مُرَّة بن ذُهْل بن شَيْبَان بن ثعلبة؛ وأمهم رَقاش، وهي البَرْشاء بنت الحارث بن العتيك بن غَنْم بن تَغْلب؛ وتيم الله بن ثعلبة، وأمه الجَذْماء، وهي أسماء بنت جَل بن عدي بن عبد مناة بن أدّ بن طابِخة بن إلياس ابن مضَرَ؛ سميتا بذلك لأنهما كانتا ضرتَيْن، فقعدتا تصطليان، فتشاجرتا، فنضحت أسماء على وجه رَقاش الجمر، فتبرَّش وجهها، فسميت البَرْشاء، فضربتها رَقاش، فقطعت يدها، فسميت الجَذْماء.

وولد ثعلبة أيضًا: أتَيْد[٥]، واسمه مالك؛ وضِنَّة. فأما أتَيْد، فدخل بنوه في بني هِنْد من بني شَيبان؛ وأما ضِنَّة، فدخل بنوه في بني عُذْرة: فهم يقولون ضِنَّة

---

(١) هذا الصواب من المقتضب ٥٩ والأغاني ٢٠: ١١.

(٢) وكذا في المقتضب. وبينه وبين تالية في الأغاني: «بن عوف بن ربيعة».

(٣) انظر المقتضب ٥٩ والأغاني، وفيه: «كان العباب اسم كلب للحارث بن ربيعة بن عجل، فلقب باسم كلبه».

(٤) في المقتضب ٦٢: «الحضر».

(٥) وكذا في المعارف ٤٤، ونظيرهم في قبائلهم: «أثيد بن خطام بن صهيبة «في نهاية الأرب» ٢: ٣١١. لكن في المقتضب: «أسيد» مضبوطًا بالتصغير.

بن عبد بن كبير بن عُذْرة بن سَعْد هُذَيم، إلا أن البيت والعدد في ولد شيبان بن ثعلبة، ثم في ولد ذُهل وقيس وتيم الله بن ثعلبة.

وهؤلاء بنو تيم الله بن ثعلبة بن عكابة ابن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل

ولد تَيْم الله بن ثعلبة: الحارث، ومالكا، وهلالا، وعبد الله، وحاطبة، وعامرا. فولد الحارث بن تَيْم الله بن ثعلبة: ثعلبة، وهو الغَياب[1]، سمي بذلك يوم التَّحَاليق بقوله:

أَضرب ضربًا غير تغبيب[2]

ومالك؛ وعامر؛ وشيبان: أمهم عَدِيَّة بنت شيبان بن ذُهْل بن ثعلبة؛ ومنهم: أوس بن مِحْصَن بن عامر بن عبد الله بن عائذ بن ثعلبة بن الحارث بن تَيْم الله بن ثعلبة، وهو الذي أطلق له السَّبي يوم أوَارة؛ ونَهَار بن تَوسِعة بن تميم[3] بن عرفجة بن عمرو بن حَنْتَم بن عدي بن الحارث بن تَيْم الله بن ثعلبة بن عُكابة؛ وصُعَيْر[4] بن كلاب بن عامر بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة، كان من فرسان بكر؛ ومن ولده: لسان الحُمرة، واسمه حصن بن ربيعة بن صُعَيْر[4] بن كلاب؛ والنسَّابة هو عبد الله بن لسان الحُمَّرة؛ وعبيد الله بن زياد بن ظَبْيان بن مطر بن الجعد بن قيس بن عمرو بن مالك بن عائش بن مالك بن تَيْم الله بن ثعلبة بن عُكابة: قاتل المُصَعب بن الزبير - رحمه الله - ؛ وكان المُصَعَب قد قتل النابئ بن زياد، أخا عُبيد الله المذكور، وإلى عائش بن مالك هذا ينتسب العائشيون؛ وأوْس بن ثعلبة بن زُفَر بن عمرو بن أوْس بن وديعة بن مالك بن تَيْم الله بن ثعلبة بن عُكابة، ولي بعض خُراسان وقُتل بناحية هرَاة.

---

(١) انظر في المقتضب: «أسيد» مضبوطا بالتصغير.

(٢) انظر في المقتضب. والميداني ٢: ٣٥٢ والمعارف ٤٥ ومعجم البلدان.

(٣) انظر المقتضب والمؤتلف ١٩٣. وانظر ترجمة نهار في المؤتلف. والشعراء ٥٢١ واللآلئ ٨١٧ والمؤتنف ١٩٢ والحماسة بشرح المرزوقي ٩٥٢.

(٤) انظر الاشتقاق ٢١٣.

وهؤلاء بنو ذُهْل بن ثعلبة بن عكابة

ابن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل

ولد ذُهْل بن ثعلبة: شَيْبَان؛ وعامر؛ وذُهْل بن ذُهْل، دخل بنوه في بني ضَبَّة.

وهؤلاء بنو عامر بن ذُهْل بن ثعلبة

ولد عامر بن ذُهْل: معاوية، وثعلبة، وعوف، ومالكا، وهو البُطَاح[1].

فمنهم: عبد الكريم بن أبي العَوْجاء، الذي صلبه محمَّد بن سُليمان بن علي بن عبد الله بن العبَّاس بالبصرة على الزندقة، وهو من بني عمرو بن ثعلبة بن عامر ابن ذُهْل بن ثعلبة؛ وحسَّان بن مَحْدُوج[2] بن بشر بن خُوط بن سَعْنة بن عُتود بن مالك بن الأعْور بن مالك بن ثَعْلبة بن عامر بن ذُهْل بن ثَعْلبة، كان صاحب لواء علي - رضي الله عنه - يوم الجَمَل، فقُتل؛ فأخذه أخوه حُذَيْفة بن مَحْدُوج، فقتل؛ فأخذه عمه الأسْوَد بن بشر، فقتل، فأخذه ابن عمهم عبد بن بشر بن حَسَّان بن خوط بن سَعْنة، فقتل: فأخذه عمه الحارث بن حَسان بن خُوط، فقتل، فأخذه ابنه عُدَيْس[3] بن الحارث بن حسان بن خوط، فقتل؛ فأخذه ابن عمهم زهير بن عمرو بن خوط، فقتل: فتحاماه زهير بن عمرو بن مالك بن ثَعْلَبة بن عامر بن ذُهْلٍ؛ فأخذه خَصَفَة بن قيس بن مرة بن شراحيل بن عَوْف بن شعثَم[4] الأكبر بن معاوية بن عامر بن ذُهل بن ثعلبة، وقال لسائر قومه، وقد سلموا له اللواء: «أما والله لو كان بردتين، ما حبوتموني بهما!»؛ فضرب بالسيف، فقطع أنفه وبعض [أحد] لحييه، وعاش بعد ذلك زمانًا؛ واسم الشَّعْثَم الأكبر: حارثة؛ وأخوه عبد شمس هو الشعْثم الأصغَر[5]؛ وفيهما يقول مُهَلْهِل:

---

(١) المقتضب ٥٦ وشرح التبريزي للحماسة ٢: ٢٧١ وحواشي شرح المرزوقي ٧٧٢. وقد ضبط في نسخة المقتضب بضم الباء. وبيت الحماسة:

ألا أبلغ بني ذهل رسولا وخص إلى سراة بني البطاح

(٢) نص على اشتقاقه في الاشتقاق ٢٠٩. وانظر الإصابة ١٧٠١ والأغاني ١١: ٢٨ والطبري ٥: ٢١٢.

(٣) في الإصابة: «عنبس».

(٤) في المقتضب ٥٦: «وولد معاوية بن عامر: الحارث أو حارثة - وهو شعثم - وعبد شمس، وعمرا - وشعيثا - وهو شعثم الصغير».

(٥) انظر المقتضب.

بِيوم الشَّعْثَمَيْنِ لَقرَّ عَيْنًا … وكيفَ لقاءُ مَنْ تحْت القُبورِ(١)

ومن بني البُطاح، وهو مالك بن عامر بن ذُهْل بن ثعلبة: بنو كسر، وبنو خيبري ابنا عمرو بن البُطَاح، وهم اليمامة.

وهؤلاء بنو شَيْبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب

ولد شَيْبان بن ذُهْل بن ثعلبة: سَدُوس (بفتح السين؛ وكذلك هي في جميع العرب حاشا في طيء(٢) وحدها: فإنهم سُدوس بالضم)؛ ومازن؛ وعلي؛ وعامر؛ وعمرو، وأم هؤلاء الخمسة من بني تَغْلِب، ومالك؛ وزيد مَناة: أمهما رَقاش بنت ضبيعة بن قَيْس بن ثعلبة، فنسبوا إليها، فهم الرَّاشيون. فمنهم: الحُضَيْن بن المنذر بن الحارث بن وَعْلة بن المُجالد بن اليَثْربي بن لريَّان بن الحارث ابن مالك بن شَيْبَان بن ذُهْل بن ثعلبة، صاحب راية ربيعة كلها لعلي - رضي الله عنه - يوم صِفين؛ وفيه يقول علي - رضي الله عنه:

لِمَنْ رايةٌ سَوْداء يَخْفُقُ ظِلُّهَا … إذا قيلَ: «قدِّمْها حُضَيْن» تَقَدَّمَا(٣)

وطال عمره حتى أدرك إمارة سليمان بن عبد الملك؛ وابنه يحيى بن الحُضَيْن، كان أثيرًا عند بني أمية، قتله أبو مسلم مع المُضَرية، وله ابن آخر اسمه غياظ بن الحُضَيْن. وقتل أبو مُسْلم أيضًا الحُضَيْن بن يحيى بن الحُضَيْن مع اليمانية، يوم قتل على بن جديع(٤) الكَرْماني، وكان قتله لأبيه مع المُضَرية، إذ هرب نَصر بن سيَّار، وخرج عبد الله بن يحيى بن الحُضَيْن مع إبراهيم بن عبد الله ابن الحسن [بن الحسن] بالبصرة. ومن بني سَدوس: أبو فَيْد مُؤَرِّج، صاحب الخليل بن أحمد، واسمه مَرْثد(٥) بن الحارث بن ثَوْر بن حَرملة بن عَلْقمة بن عمرو بن دُوس، وهو القائل:

---

(١) انظر أمالي القالي ٢: ١٣١ والأغاني ٤: ١٤٦.

(٢) يشير بذلك إلى سدوس بن أصمع، من طيء. مختلف القبائل ٤.

(٣) وقعة صفين ٣٢٥ والطبري ٦: ٢٠ والكامل ٤٣٦ واللسان (حضن) واللالىء ٨١٧.

(٤) انظر الاشتقاق ٢٩٥ والطبري ٩: ٩١، ٩٧ وانظر نوادر المخطوطات ٢: ١٨٦، ١٩١.

(٥) ابن خلكان: «وقيل: أن اسمه مرثد، ومؤرج لقب له». وانظر إنباه الرواة ٣: ٣٢٧ وما في حواشيه من المراجع.

رُوِّعْتُ بالبَيْنِ حتَّى ما أُراعُ به ... وبالمَصَائِبِ في أَهْلي وإخْواني
لم يَتْرُكِ الدَّهْرُ لي عِلْقًا أَضَنُّ به ... إلا اصْطفاه بنأيٍ أو بهِجْرانِ

وبَشِير بن معبد، وهو المعروف ببشير بن الخَصَاصِيَة؛ وكان اسمه زَحْم[١]؛ فسماه النبيُّ ﷺ بشيراً. ومنهم: خالد بن المُعَمَّر بن سلمان[٢] بن الحارث بن شُجاع بن الحارث بن سَدُوس بن شَيْبان، الذي يقال فيه لمعاوية - رحمه الله:

مُعاوِيَ أكرِمْ خالدَ بنَ مُعَمَّرٍ ... فإنَّكَ لَوْلا خالدٌ لم تُؤَمَّرِ

وقتادة بن دِعَامة بن عزيز بن كريم[٣] بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن سدُوس بن شَيْبَان، الفقيه البصريُّ، الأعْمَى، ومَجْزأة، وشقيق، ابنا ثَوْر بن عُفَيْر[٤] بن زُهَيْر بن كعب بن سَدُوس؛ وابن أخيهما سُوَيْد بن منجوف بن ثور؛ قتل مَجْزأة أيام عمر - رضي الله عنه - وكان سيداً فاضلا؛ وساد شقيق بعد ذلك، وكذلك سُوَيْد بن منجوف. ومن بني ثعلبة بن سَدُوس: عِلْباء بن لهَيْثم، كان سيدًا بالكوفة، وهو أول من دعا إلى علي بها.

وذكر الكَلْبيُّ أن عمران بن حِطَّان من بني سَدُوس؛ والذي رَوَيْنَاه في نسبه أن عمان بن حِطَّان بن عبد الله الرقاشي كان أبوه من أصحاب أبي موسى الأشعري وعبادة بن الصامت.

ومن بني عمرو بن شيبان بن ذُهْل بن ثعلبة: أبو داود خالد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن قَعْبل[٥] بن الحارث، أحد النقباء لبني العبَّاس، وهو ولي خُراسان بعد أبي مسلم. ومنهم: دَغْفَل النسَّابة، وهو دَغْفَل بن حَنْظَلة بن يزيد ابن[٦] عَبَدة بن عبد الله بن ربيعة بن عمرو بن شيبان بن ذُهْل بن ثعلبة؛ والقَعْقاع

---

(١) انظر الإصابة حيث نص على أنه بالزاي وسكون المهملة.

(٢) في الإصابة ٢٣١٧: «سليمان».

(٣) كريم، ساقط من نسبه في تهذيب التهذيب ٨: ٣٥١ وابن خلكان. وانظر نكت لهميان ٢٣٠.

(٤) انظر الاشتقاق ٢١٢.

(٥) انظر الطبري ٩: ١٦٩.

(٦) وكذا في المقتضب ٥٦. وفي الإصابة ٢٣٩٥ وتهذيب التهذيب ٣: ٢١٠: «زيد». وانظر ابن النديم ١٣١ والميداني ٢: ٢٧٣ والمعارف ٢٣٢ والاشتقاق ٢١١ وتاريخ الإسلام ٢: ٢٨٧.

ابن شَوْر(١) ومُطَير بن القعْقاع بن شَوْر، حكم بجهة المَوْصل؛ والفقيه الجليل أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حَنْبَل بن هلال بن أسَد بن إدريس بن عبد الله ابن حيَّان بن عبد الله بن أنس بن عَوْف بن قاسط بن مازن بن شَيْبان بن ذُهْل بن ثعلبة؛ وابناه: عبد الله، قاضي حِمْص، وصالح، قاضي الثَّغْر؛ وابن ابنه: زُهَير ابن صالح، ومحدث؛ وابن أخيه: محمد بن أحمد بن صالح، محدث.

وهؤلاء بنو قيس بن ثعلبة بن عكابة ابن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل

ولد قيس بن ثعلبة بن عُكابة بن صَعْب: ضُبَيْعة: وتَيْما؛ وثَعْلَبَة؛ وسعْدا. فولد ضُبَيْعة بن قَيْس بن ثعلبة: مالكا: وربيعة، وهو جَحْدَ، وعُبادا: وسَعْدا؛ رَهْط الأعْشَى؛ واسم الأعْشَى ميمون بن قيس بن جَنْدل بن شَراحِيل بن عوْف بن سَعْد بن ضُبيعة، وقيل أيضًا: مَيْمون بن قَيْس بن شَراحِيل بن عوف بن ثعلبة بن سَعْد بن ضُبَيْعة؛ فأسْقَط هاهنا جَنْدلا وزاد ثَعْلَبَة.

فمن بني مالك بن ضُبَيْعة: المرقِّش الأكْبَر، واسمه عمرو بن سعد بن مالك ابن ضُبَيْعَة بن قَيْس بن ثعلبة؛ والمُرَقَّش الأصْغَر، وهو ابن أخي المُرَقَّش الأكبر، واسمه ربيعة بن قَيْس بن سَعْد بن مالك بن ضُبَيْعَة(٢)؛ وطَرَفة الشاعر، وهو طَرَفة ابن العَبْد بن سُفيان بن سعد بن مالك بن ضُبَيْعة؛ وله أخ اسمه مَعْبَد بن العَبْد؛ والشاعر عمرو بن قميئَة بن سَعْد بن مالك وهو أيضًا ابن أخي المرَقش الأكْبَر؛ وابن عمه لحا عمرو بن مَرْثَد بن سَعْد بن مالك بن ضُبَيْعة، كان سيدًا، وكان له عشرون من الأبناء ذُكور، منهم بِشْر، ومَرْثَد، والفَيْض، وذُهْل؛ أمهم زُهَيْرة بنت عائذ ابن عمرو بن ربيعة بن ذُهل بن شَيبان ومنهم أيضًا: شُرَحْبيل(٣)، ومحمود، وحسان أمهم ماوية بنت حُوَى بن سفيان بن مُجاشع بن دارم، من بني تيم، وغيرهم؛ ساد منهم ومن بينهم جماعة، منهم: الحُصَم(٤) صاحب المشركين في

---

(١) انظر الاشتقاق ٢١١ والمعارف ٤٥ ولسان الميزان ٤: ٤٧٤ والعقد ٣: ٣٦٢.

(٢) في ترجمة المرقشين خلاف كبير. انظر له اللآلئ ٨٧٣ ومراجع الراجكوتي، وما في شرح المفضلية ٤٥، ٥٥ طبع المعارف.

(٣) انظر المحبر ٤٦٣.

(٤) انظر المحبر.

الردة، وهو شُرَيْح بن ضُبَيْعَة بن شُرَحْبيل بن عمرو بن مَرْثَد؛ وعبد عمرو بن بشر ابن عمرو بن مَرْثَد؛ وعُبادة بن مَرْثَ بن عمرو بن مَرْثَد؛ وصَعْصَعَة بن محمود بن عمرو بن مَرْثَد.

ومن بني عُباد بن ضبيعة[١] بن قَيْس بن ثَعْلبة بن عُكابة الحارث بن عُباد، وأخواه عمرو، وجرير، وابنه بُجَيْر بن الحارث، المقتول في حرب بكْر وتغْلب وقيل بل هو ابن عمرو بن عُباد ومن بني جُرَيْر بن عُباد الجُرَيري المحدث[٢].
ومن بني ربيعة، وهو جَحْدر بن ضُبَيْعة مالك بن مِسْمَع بن شهاب بن قلع بن عمرو بن عبَّاد بن جَحْدَر بن ضُبَيْعَة، لبنيه وبني إخوته بالبصرة عدد وثروة؛ وأخواه مقاتل بن مِسْمَع، وكان فارسًا، وعامر بن مِسمَع، وكان جَبَانًا؛ وابناه الجبَّار، ومالك، ابنا مُقاتل بن مِسْمع، قتلهما يزيد بن المُهَلَّب إذ قام بالبصرة؛ فولد مالك بن مِسْمَع: مسمعا، يكنَّى أبا سيَّار؛ وسُفيان بن مالك؛ فولد مِسْمع ابن مالك بن مِسْمَع عبد الملك، ومالكا، قتلهما معاوية بن يزيد بن المُهَلَّب إذ بلغه قتل أبيه؛ فولد عبد الملك بن مِسْمع بن مالك بن مِسْمَع شَيبان، وشهاب؛ ومِسْمَع، لقبُه كُرْدين؛ وغسَّان؛ وعامر النَّسابة، بنو عبد الملك؛ قام شهاب ومِسْمَع مع إبراهيم بالبصرة؛ وولد شيبان بن عبد الملك بن مِسْمَع بن مالك بن مِسمع عبدالله بن شيبان، خرج مع إبراهيم بالبصرة، وولد مالك بن مِسْمَع بن مالك بن مِسْمَع بن مالك بن مِسْمَع عون؛ ومسمع، يكنى أبا سيَّار، ابنا مالك، خرجا مع إبراهيم أيضًا ومن ولد مُسْمَع هذا الأمير المِسْمَعي صاحب فارس، وهو إبراهيم ابن عبد الله بن إبراهيم بن جعفر بن عبد عبد الملك بن مسمع بن مالك بن مِسْمَع ابن شهاب بن قَلْع وولد سفيان بن مالك بن مِسْمع، محمد بن سُفيان؛ فولد محمد ابن سفيان محمدً.

وبنو مَطْرُوح كانوا بقُرْطُبة، بيت لها نباهة، لم يبق منهم إلا محمد بن خَلَف بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن يوسف بن مَطْرُوح بن أبي السِّرَاء[٣] عبد العزيز بنْ عبد الله بن مهران بن عدي بن واثلة بن زيد بن ربيعة بن سعد بن

---

(١) انظر المقتضب ٥٦.

(٢) هو سعيد بن إياس الجريري. تهذيب التهذيب ٤: ٥٠.

(٣) انظر ابن الفرضي ٢ : ١١ في ترجمة «محمد بن يوسف بن مطروح»

مالك بن تيم بن قيس بن ثعلبة بن عُكابة، وبنوه أحمد، وعبد الله، وإسماعيل وهم بأونبه[١] من ليلة .

وهؤلاء بنو شَيْبان بن ثَعْلبة بن عُكابة ابن صعب بن علي ابن بكر بن وائل

ولد شيبان بن ثعلبة بن عُكابة: ذُهْل، وتَيْم، وثَعْلبة، وعَوْف، وهم بنو الشقيقية، دخلوا في بني أخيهم ثعلبة بن شيبان، وليس في بني تَيْم بن شيبان كبير اشتهار. ومن بني ثعلبة بن شيبان: مَصْقَلة بن هُبيرة بن شِبْل بن يَثْربي بن امرئ القيس بن ربيعة بن مالك بن ثعلبة بن عُكابة بن صَعْب، وأخوه نُعَيْم بن هُبَيْرة.

وهؤلاء بنو ذُهْل بن شَيْبان بن ثعلبة

وفيهم البيت والعدد. ولد ذُهل بن شيبان: مُحلم؛ ومُرَّة؛ وأبا ربيعة؛ والحارث؛ ومازن؛ وعبد غَنْم؛ وعوف؛ وعمرو؛ وشَيْبان. ولده بنجران، ليس في ولد عوف وعبد غَنْم وعمرو كبيرُ اشتهار؛ ولهم عَددٌ جَمٌّ.

وهؤلاء بنو مُحلم بن ذُهْل بن شَيْبان

ولد مُحَلم بن ذُهل عوف بن مُحَلِّم، الذي يقال له: «لا حُرَّ بوادي عَوْف»[٢]؛ وعمرو بن مُحَلِّم؛ وربيعة؛ وأبو ربيعة؛ ابنا مُحلِّم وثعلبة بن مُحَلِّم، رَهْطُ سُكَيْن الخارجي.

فمن بني عمرو بن مُحَلم: ثَوْر بن الحارث بن عمرو بن مُحَلِّم بن ذُهْل، وهو أخو آكل المُرار لأمه؛ ومن ولد ثَوْر المذكور: البطين الخارجي، الذي كان مع شبيب. ومن بني ربيعة بن مُحَلم الضحَّاك بن قَيْس بن الحُصَيْن بن عبد الله بن ثعلبة بن زَيْد مناة بن أبي عمرو بن عَوْف بن ربيعة بن مُحَلم بن ذُهْل الخارجيُّ الذي بايعه مائة وعشرون ألف مقاتل على مذهب الصُّفْرِيَّة، وملك الكوفة

---

(١) في غربي الأندلس.

(٢) أمثال الميداني ٢: ١٦٧، ١٩٩ في (لا حر بوادي عوف) و(أوفى من عوف) والحيوان ١: ٣٢٠ والاشتقاق ١٥ والمحبر ٣٥٠ والعقد ٣: ٣٦٢.

وغيرها، وبايعه بالخلافة وسلم عليه بها جماعة من قريش، منهم: عبد الله ابن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز، وسليمان ابن أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك، وغيرهما؛ وفي ذلك يقول شاعر الخَوَارج[١]:

أَلم تَرَ أَنَّ اللَّه أَظْهَر دِينَهُ   وصَلَّتْ قُرَيْشٌ خَلْفَ بَكْر بن وائل

وقتله مروان بن محمد.

وولد عَوْف بن مُحَلم: أبو عمرو؛ ومالكا؛ وأم أناس، تزوجها عمر بن آكِل المُرَار؛ فولدت له الحارث الملك: أمهم من بني تَغلب؛ ومن ولده: عمرو بن عوف بن أبي عمرو [بن عوف] بن مُحَلم: أمه جُماعة بنت همَّام بن مرة؛ ومنهم مَعْد يكرب بن سلامة بن ثَعْلبة بن أبي عمرو بن عوف بن محلم، لم يأته قط أسير إلا فكه.

وهؤلاء بنو الحارث بن ذُهْل بن شيبان

منهم هلال بن علاقة بن كُريب بن راشد بن غِيرَة بن مالك بن محلم بن سيَّار بن أبي عمرو بن الحارث بن ذُهْل بن شيبان، كان جد جد جده: محلم بن سيار بن أبي عمرو، قد قتله رجل من طيء كان يسكن بعين التَّمْر؛ ثم نزل على ذلك الطائي على سبيل الاستضافة المِمكا بن عمير بن جُنْدب بن عمرو بن الحارث ابن ذُهْل بن شَيبان، وكل واحد منهما لا يعرف الآخر، ووالد المِمكا المذكور ووالد محلم بن سيار المقتول. ابنا أخوين، يجتمعان في الحارث بن ذُهل بن شيبان؛ فذبح له الطائي، وأطعمه، وسقاه، فبينا هما يشربان، إذ تذاكرا السيوف؛ فأخرج الطائي سيفه، وقال: «بهذا السيف، والله، قتلتُ مُحلم بن سيار». فقال المِمكا: «هاته!» فأعطاه إياه؛ فهزه؛ ثم ضرب به رأس الطائي، فندر في الإناء الذي بين أيديهما[٢]، ثم هرب. ومن بني المِمكا هذا الخارجي المشهور البرذون بن البغل بن المِمكا. وعمرو بن الحارث بن ذُهْل بن شَيْبان، جد أبي المِمكا هذا، هو الذي قتل كُلَيْب بن ربيعة، مع جَسَّاس بن مُرَّة بن ذُهْل، الذي فيه كانت حرب بكْر وتَغْلب؛ وفيه يقول المُهَلْهِل:

---

(١) هو شبيل بن عزرة الضبعي، كما في تاريخ الطبري ٩: ٦٤. وانظر البيان ١: ٣٤٣.

(٢) ندر ندورًا: سقط.

قَتيلٌ ما قَتِيلُ المَرء عَمْرو وجَسَّاسُ بن مُرَّةَ ذو ضَرِيرِ[1]

وهؤلاء بنو أبي ربيعة بن ذُهل بن شيبان

منهم المُزْدَلِف، واسمه عمرو بن أبي ربيعة بن ذُهْل، سمى المُزْدَلِف لأنه قال لهم يوم التحاليق: «يا بني بكر! ازْدَلفوا مقدار رميتي برمحي هذا»، وأمه: هِنْد صائدة النَّعام، وذلك أنها كانت امرأة جزلة عاقلة سديدة، فكانت يومًا والحي خُلُوف، فإذا بخيط نعام، فركبت فرس أبيها، وصادت عدة من النعام؛ وهي بنت عاصم بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عُكابة بن صَعْب. فولد عمرو بن أبي ربيعة بن ذُهْل بن شَيْبَان: حارثة ذا التاج، كان على بني بكر يوم أزارة، إذ قتلوا المُنْذر بن ماء السماء. ومن ولد حارثة ذي التاج هذا المبلد الخارجي أيام أبي جعفر المنصور؛ وهانئ بن مسعود، الذي أهاج القتال بين بني بكر وبين بني تميم وضَبَّة والرِّباب يوم ذي قار[2]؛ والزَّعوم بنت إياس بن شعبة بن هاني بن قبيصة بن هانئ ابن مسعود بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة، تزوجها عُبيد الله بن زياد بن ظَبْيان، فولدت له، ثم هلك عنها، فخلف عليها عبد الرحمن بن المنذر بن الجارود؛ فولدت له عبد الكريم، وعبد الرحمن، ومحمدًا، وخلفا؛ ثم خلف عليها محمد ابن المُهلَّب بن أبي صُرة ثم طلقها؛ فخلف عليها قُتَيْبة بن مُسْلِم، فولدت له سلم والحجاج بني قُتَيْبة؛ ثمَّ خلف عليها بعده عبد الله بن إياس بن أبي مريم الحنفي ومنهم مفروق، واسمه النعمان بن عمرو الأصم بن قيس بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذُهل بن شَيْبان، وهوالذي قتل الربيع بن زياد في بيته ومنهم أعشى ابن أبي ربيعة، وهو عبد الله بن خارجة بن حبيب بن قيس بن عمرو بن أبي ربيعة، الشاعر.

وهؤلاء بنو مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة

ولد مُرَّة بن شَيْبان؛ وهمام: أمه أسَدِيَّة؛ وجَسَّاس، قاتل كُليب التَّغْلبي أمه تَمِيميَّة من بني عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تَميم، ونَضْلَة أمه من بني أبي مالك

---

(١) عجزه في اللسان (ضرر) بدون نسبة. والضرير: الصبر على الشر والمقاساة له.

(٢) انظر الأغاني ٢٠: ١٣٢ - ١٤٠ والعقد ٣: ٦١ - ٣٦٢، ٥: ٢٦٢ - ٢٦٨ والعمدة ٢: ١٦٩.

ابن عكرمة بن خَصَفَة بن قَيْس عَيْلان؛ وسَعْد؛ ودُبٌ؛ وكسر؛ وبُجَيْر؛ وجُنْدَب؛ وسيار؛ والحارث، يعرفون ببني هِنْد، وهي أمهم، وهي من بني تَغْلب[١].

فمن بني سَعْد بن مرة بن ذُهْل المُثَنَّى بن حارثة بن سَلَمة بن ضَمْضَم بن سعد بن مُرَّة بن ذُهْل، أوَّل من حارب الفرس أيام أبي بكر - رضي الله عنه - وهو قاتل مِهْران؛ وحوشب بن زيد بن الحارث بن يزيد بن رُوَيْم بن عبد الله بن سعد بن مرة بن ذُهْل، ولي شرطة الحجَّاج؛ وابنه العَوَّام بن حَوْشب المحدث؛ وقتل يزيد بن رُوَيْم المذكور سُلَيْك بن السُّلَكة؛ ومن ولده عليٌّ بن الفضل بن حَوْشَب، الذي ساد بأصبهان أيام بني العباس؛ ومنهم عدي بن الحارث بن رُوَيْم ابن عبد الله بن سعد بن مُرَّة بن ذُهْل، ولاه علي - رضي الله عنه - بَهُرَسِير[٢] ومنهم: بنو مكحول بن الخندق بن أسود بن عبد الله بن البراء بن سعد[٣] بن مُرّ ابن ذُهْل، وهم ببيت بني هِنْد بالبادية.

ومن ولد بن مُرَّة بن ذُهْل عِمْران بن مُرَّة بن الحارث بن مُرَّة بن دُب بن مُرة ابن ذُهْل، كان رئيسًا؛ ومنهم بنو أَقَّار[٤] بن دُب، لهم عدد.

وأما ولد سيَّار، وجُنْدَب، وكسر، وبُجَير، ونَضْلة، فقليل.

وهؤلاء بنو جَسَّاس بن مُرَّة بن ذُهل بن شَيْبان بن ثعلبة

ولد جَسَّاس بن مرة شهاب، ولأي، والفِرْز، وماعِز؛ وعَبْد عَدي؛ منهم القائم بأمر أحمد بن عيسى بن الشيخ.

وهؤلاء بنو همَّام بن مُرَّة بن ذُهل

ولد همَّام بن مُرة، وفيه البيت، والعدد الأسعد، ومُرَّة، والحارث، وعَوْف أمهم من بني تَغْلب؛ وعمرو: أمه من بني الحارث بن كَعْب؛ وأبو عمرو، وثَعْلَبة. وعائشة، ومازن، وعبد الله: أمهم من بني قيس بن ثَعْلبة بن عُكابة

(١) هي هند بنت دهل بن عمرو بن عبد بن جشم، كما في المقتضب ٥٣.
(٢) بفتح الباء والراء وضم الهاء: من نواحي سواد بغداد قرب المدائن. كما في ياقوت.
(٣) في المقتضب ٥٣: «بن البراء بن عبد الله بن سعد»، بتكرار عبد الله.
(٤) انظر المقتضب. وانظر اللسان (أقر).

منهم بنو الشَّقيقة، وهم بنو سيار وسمير وعبد الله وعمرو بني الأسعد بن همَّام، نسبوا إلى أمهم، وهي الشقيقة بنت عبَّاد بن عمرو بن ذُهْل بن شَيْبان؛ ومنهم: يزيد بن مُسْهِر بن أصْرَم بن ثعلبة بن الأسعد بن همَّام بن مُرَّة؛ ومنهم: بنو مُرَّة ابن الحارث بن هَمَّام، وهم بخُراسان؛ ولبني عمرو بن الحارث بن همَّام عدد، منهم عبد الله ذو الجدين[1] بن عمرو بن الحارث بن هَمَّام؛ وبسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن عبد الله ذي الجدين بن عمرو بن الحارث بن همَّام؛ وابنه زيق بن بسطام، والد حَدْراء التي تزوجها الفَرَزْدَق، وبها يشبب؛ وبجاد بن قيس، أخو بِسْطَام بن كعب بن قيس؛ وابنه قَيْس بن بجاد؛ وهُدْبة الخارجي، واسمه حُريث بن إياس بن حَنْظَلَة بن الحارث بن قَيْس بن خالد بن عبد الله ذي الجدين.

ومن بني مرة بن همام بن مرة بن ذهل الصلب، وهو عمرو بن قيس بن شَرَاحيل بن مُرَّة بن همَّام بن مُرَّة بن ذُهْل؛ مفروق، واسمه الحارث بن الصّلب[2] وهو عمرو بن قيس بن شراحيل المذكور آنفًا؛ وابن أخيه الحَوْفَزَان واسمه الحارث ابن شريك بن الصلب؛ ومعن بن زائدة بن عبد الله بن مَطر بن شريك بن الصلب، وبنوه عبد الله، والفضل، وزائدة؛ أخذ زائدة هذا في الزندقة أيام المهدي، هو وداود بن رَوح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب، فتابا وأطلقا؛ وابن أخيه القائد أيام بني العبَّاس يزيد بن مزيد بن زائدة بن عبد الله بن مَطَر؛ وابنه القائد المشهور خالد بن يزيد الذي يرثيه حبيب بقوله:

ءاللَّهِ أَنى خَالدٌ بَعْدَ خَالدِ[3]

وآخر اسمه محمد، ولي أرمينية بعد أبيه يزيد بن مزيد، وهو ابن عشرين سنة؛ وعبيد الله، وأحمد، وأسد، بنو يزيد بن مزيد، كلهم قواد لهم رياسة؛ كان لخالد بن يزيد من الولد محمد، وأحمد، ويزيد، كانوا أيضًا قوادًا، اتصلت

---

(١) سمي به لأنه كان أسر أسيرًا له فداء كثير، فقال رجل: إنه لذو جد في الأسر، أي حظ، فقال آخر: إنه لذو جدين. جني الجنتين ١٥٧.

(٢) انظر الاشتقاق ٣٦١.

(٣) الله: تعبير قسمي استفهامي، الهمزة الأولى فيه للاستفهام، كما تقول: أبالله. انظر شرح الرضى للكافية ٢: ٣١٢.

الرياسة فيهم من أول أيام مروان بن محمد، ثم جميع دولة بني العبَّاس، إلى آخر أيام المعتضد[١]. وذكر القاضي أحمد بن كامل، صاحب أبي جعفر الطَّبري، أن دار خالد بن يزيد بن مزيد بيعت في أيام المُطيع بعد إدبار بغداد والدولة بعشرة آلاف درهم. قال: ولو بيع بهذا الثمن مساميرها، لكان من الغَبْن بحيث يباع الشيء المسروق. قال: وكان فيها مسجد كبير لصلاة خدمه وحشمه داخل الدار قال وكان في أقسام دورها أزيد من مائة بئر، ولله الأمر من قبل ومن بعد. والخارجي المشهور شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن الصَّلت بن قيس المذكور[٢]؛ وكان أبوه من مهاجرة الكوفة؛ وولد شبيب سنة ٢٦ يوم النحر؛ وأمه جهيزة، التي يضرب بها المثل، فيقال: «أحمق من جَهيزة»[٣]: أمه من سبي سلمان بن ربيعة أيام عثمان[٤] - رضي الله عنه - وذلك أنها لما تحرك شبيب في بطنها، قالت: «أحس في بطني شيئًا ينقر»[٥]؛ وابنه الصحاريُّ بن شبيب، وبه كان يكنى شبيبٍ، خرج أيضًا أيام خالد بن عبد الله القسريّ.

ومن موالي بني مازن بن همام بن مرة، كان أبو عثمان بكر بن محمد المازنيُّ النحويُّ البصريُّ المشهور، وقيل بل من موالي بني مازن بن ذُهْل بن شَيْبان.

٢- ما ذكره رضا كحالة في معجم قبائل العرب عن بكر بن وائل:

أولا: ما ذكره عن بكر بن وائل:

قال: بكر بن وائل قبيلة عظيمة من العدنانية، تنسب إلى بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعمي بن جديلة بن أسد بن نزار بن معد بن عدنان فيها الشهرة والعدد، فمنها: يَشْكُر بن بكر بن وائل، وبنو عُكابة بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل، وبنو حنيفة، وبنو عجل بني لُجَيم بن صعب.

---

(١) هو أحمد بن طلحة بن جعفر - أبو العباس - المعتضد بالله ابن الموفق بالله ابن المتوكل خليفة عباسي، توفي سنة (٢٨٩هـ - ٩٠٢م).

(٢) المعارف ١٨٠ والأغاني ١٦: ١٤٩/٢١: ٨ ووفيات الأعيان.

(٣) أمثال الميداني ١: ٢٠٠ والحيوان ١: ١٩٧ وإصلاح المنطق ٢٧٥ واللسان (جهز) وابن خلكان.

(٤) انظر الطبري ٥: ٤٦ في حوادث سنة ٢٤، ٧: ٢٥٧ في حوادث ٧٧.

(٥) ويروي: «ينقز»، من النقز، وهو الوثب.

بلادها: كانت ديار بكر بن وائل، من اليمامة، إلى البحرين، إلى سيف كاظمة، إلى البحرين فأطراف سواد العراق، فالأبلة فهيت[١].

وقد تقدمت شيئًا فشيئًا في العراق، فقطعت على دجلة، في المنطقة المدعوة حتى يومنا هذا باسمهم ديار بكر، وهي بلاد واسعة تنسب إلى بكر بن وائل، وحدها ما غرب من دجلة من بلاد الجبل المطل على نصيبين، إلى دجلة، ومنه حصن كيفا، وآمد، وميًّا فارقين، وقد يتجاوز دجلة، إلى سعرت، وجيزان، وحين، وما تخلل ذلك من البلاد، ولا يتجاوز السهل[٢].

ومن جبالها: أسود، والطور البري ومن أوديتها الثَّرثار[٣] وسَلْمان[٤].

تاريخها: تعد قبيلة بكر بن وائل من أعظم القبائل المحاربة، فقد استعرت نيران الحرب بين بكر وتميم، عرفت بأيام مشهورة، منها يوم ذي احثال، يوم السنار، يوم سَلْمان، يوم الهِزَيْر[٥]، يوم زبالة، يوم الجفار، ويوم سَفار، ويوم ظَهْر، ويوم خوى، ومن وقعاتها الحربية وقعة كانت بين بكر وتميم في موضع يقال له: السفح كانت[٦] به وقعة بين بكر وتميم، ووقعة كانت بينهما في الصليب[٧]. ومن أيامهم مع بني تميم يوم المُطالي، وهو آخر وقعة كانت بينهما في الجاهلية، ومن أيامهم مع تميم في الإسلام يوم القريقط.

وقد غزت هذه القبيلة تخوم الإمبراطورية الفارسية، فجهز الملك شابور حوالي سنة ٣٣٠م جيشًا لتأديبها، فقتل، وسبي، وأسر عددًا كبيرًا من الأسرى في فارس. وكانت بكر بن وائل مع امرئ القيس بن المنذر، يوم أغار عليه حجر

(١) صفة جزيرة العرب للهمداني ص١٦٩.

(٢) معجم البلدان لياقوت ج٢ ص٦٣٦ - ٦٣٧.

(٣) واد عظيم بالجزيرة الفراتية يمد إذا كثرت الأمطار فأما في الصيف فليس فيه إلا منافع ومياه حامية وعيون قليلة ملحة وهو في البرية بين سنجار وتكريب كان في القديم منازل بكر بن وائل ثم اختص بأكثره بنو تغلب، ويحسن للباحث أن يرجع إلى مقالة شليفر في المعلمة الإسلامية، حيث ذكر فيها عدة مواطن لبكر بن وائل.

(٤) كان من مياه بكر بن وائل وربما نزلته بنو ضبة وبنو نمير في النجع.

(٥) مجمع الأمثال للميداني وفي القاموس ج٢ ص١٦٠ الهزير.

(٦) انظر: معجم البلدان ج٣ ص٩٧.

(٧) جبل عند كاظمة.

الكندي، فردته، وقتلت جنوده وأغارت بكر علـى بعض بوادي الشام فقتلوا ملكًا من ملوك غسـان واستنقـذوا امرأ القيس بن المنذر. ونجح الأمير حجر آكل المرار الكندي أن يعقد تحالفًا بين قبائل العرب الوسطى، ومنها بكر وتغلب، وقد أخذ هذا التحالف يتماثل للانحلال، وذلك لما دبَّ الفساد والاضطراب بين القبائل المتحالفة، واختلف أمراء كندة على الملك، بعد وفاة الحارث بن عمرو المقصور ابن حجر آكل المرار، فوقعت حرب بين شُرحبيل بن الحارث ومعه بكر والرباب، وبني يربوع، وسلمة بن الحارث ومعه تغلب والنمر وبهراء، أسفرت عن قتل شرحبيل وانهزام شيعته.

وكان للنعمان بن المنذر من ملوك لخم بالعراق، كتيبة يقال لها الصنائع، وهم صنائع الملك، أكثرهم من بكر بن وائل.

ومن وقعاتها الحربية يوم الوقَبي، كان بينها وبين مازن، ويوم قُرازَ كان لمجاشع على بكر. ووقعة كانت بين بكر وبني سليط، في موضع يقال له: حداب في حزن بني يربوع، فسبوا نساءهم، فأدركتهم بنو رياح وبنو يربوع، فاستنقذوا منهم نساءهم، وجميع ما كان في أيديهم من السبي. ويوم الفلج كان بين بكر بن وائل وبني كعب بن ربيعة.

واشتعلت نيران الحرب بين بكر وتغلب حوالي أوائل سنة ٤٩٠م، وذلك أن البسوس امرأة من تميم، وهي خالة جساس بن مرة الشيباني، كان لها ناقة يقال لها: سراب، فرآها كليب وائل في حماه، وقد كسرت بيض حمام، كان قد أجاره، فرمى ضرعها بسهم، فوثب جساس على كليب، فقتله فهاجت حرب بكر وتغلب ابنى وائل بسببها أربعين سنة، حتى ضربت العرب بشؤمها المثل[١].

ومن أيام بكر وتغلب يوم واردات، يوم الذنائب، يوم التحالق، يوم الحنو، ويوم قضَّة.

---

(١) في معجم البلدان ج٤ ص١٢٩: كانت وقعة بكر وتغلب العظمى في مقتل كليب والجاهلية تسميها حرب البسوس وفيه كان يوم التحالف فكانت الدبرة لبكر بن وائل على تغلب فتفرقوا من ذلك اليوم وبعد تلك الوقعة كانت الوقائع التي جرها قتل كليب بن ربيعة حين قتله جساس بن مرة فشتتهم أخوه المهلهل في البلاد.

ووقعة كانت بينهما عند سويقة[١]. ووقعة كانت بينهما بجبل أسود كانت الديرة فيه على بكر.

وقد أصلح بين بكر وتغلب ابني وائل، الملك عمرو بن هند[٢]، فقد أخذ من الحيين رُهنا من كل حي مائة غلام، ليكف بعضهم عن بعض، فكان أولئك الرُّهن يكونون معه في مسيره، ويغزون معه، فأصابتهم سموم في بعض مسيرهم، فهلك غلمة التغلبيين، وسلم البكريون، فقالت تغلب لبكر أعطونا ديات أبنائنا، فإن ذلك لكم لازم، فأبت بكر بن وائل، فحكم عمرو بن هند أنه لا يلزم بكر بن وائل، ما حدث على رهائن تغلب، فتفرقوا على هذه الحال.

ومن أعظم الأيام الحربية التي خاضتها يوم ذي قار، وكان على عهد رسول الله ﷺ، وهو لبني بكر بن وائل، وقادمة بني شيبان، وبعدهم بنو عجل، على الأعاجم جنود كسرى، ومن معهم من العرب، ورئيسهم إياس بن قبيصة الطائي وكان مكان النعمان بن المنذر بعد قتل كسرى إياه وتحت يديه طيئ وإياد وبهراء وقضاعة والعباد وتغلب والنمر بن قاسط قد رأس عليهم النعمان بن زرعة أعني النمر وتغلب. وكان سبب يوم ذي قار طلب كسرى تركة النعمان بن المنذر وكان النعمان قد تركها وترك ابنًا له وبنتًا عند هانئ بن قبيصة بن هانئ بن مسعود الشيباني فمنع رسول كسرى من الوصول إلى ما طلب وكتب كسرى إلى قيس بن مسعود بن قيس بن خالد وكان عاملاً له على الطف بأن يعين إياسًا فأنفذ إلى قومه ليلا وحرضهم على القتال وتواطأت العرب على العجم فطارت إياد عن العجم حين تشاجرت الرماح كأنهم منهزمون وقتل الهامرز وخلابزر عامل كسرى وأسر النعمان بن زرعة التغلبي وبسبب ما صنع قيس بن مسعود استدرجه كسرى حتى أتاه فقتله[٣].

واتبعتهم بكر بن وائل يقتلونهم بقية يومهم وليلتهم، حتى أصبحوا من الغد، وقد شارفوا السواد، ودخلوه في طلب القوم، فلم يفلت منهم كبير،

---

(١) في معجم البلدان ج٣ ص١٩٩: هي هضبة طويلة مصعلكة ولا يعرف بنجد جبل أطول منها في السماء.

(٢) الأغاني طبعة دار الكتب ج١١ من ٢٢ وفي الأغاني ج١١ ص٤٤ و٤٥: ذكر ابن الكلبي أن صلحهم مع تغلب كان عند المنذر ابن ماء السماء.

(٣) العمدة لابن رشيق ج٢ ص١٦٩.

وأقبلت بكر بن وائل على الغنائم، فقسموا بينهم تلك اللطائم بين نسائهم، فكان أول من انصرف إلى كسرى بالهزيمة إياس بن قبيصة وكانت وقعة ذي قار بعد وقعة بدر بأشهر، ورسول الله ﷺ بالمدينة، فلما بلغه ذلك قال: هذا يوم انتصف فيه العرب من العجم وبي نصروا(١).

وفي السنة التاسعة من الهجرة النبوية اعتنق قسم من بكر بن وائل الإسلام، وبعد وفاته ﷺ، خرج الحطم بن ضبيعة، فيمن اتبعه من بكر بن وائل على الردة، فأرسل أبو بكر الصديق إليهم، حملة بقيادة العلاء الحضرمي، فأعادهم إلى حظيرة الإسلام. وقد نصرت بكر بن وائل خالد بن الوليد سنة ١٢هـ ضد الفرس. وحاربت مع المثنى سنة ١٤هـ في العراق، وكان عددهم ستة آلاف.

وفي حروب الجمل سنة ٣٦هـ انقسمت بكر إلى قسمين: قسم انضم إلى علي، وقسم حارب مع عائشة، فقتل منهم ٥٠٠ رجل، ثم صارت بكر بن وائل من أنصار علي بن أبي طالب وشيعته.

وفي سنة ٦٥هـ غلب عبد الله بن خازم، بعد موت يزيد بن معاوية، ومعاوية بن يزيد، على مرو، وقتل سليمان وعمر ابني مرشد من بني قيس بن ثعلبة، ثم رجع إلى مرو، وهرب من كان بمرو من بكر بن وائل إلى هراة، وانضم إليها من كان بكور خراسان من بكر بن وائل، فكان لهم جمع كثير، عليهم أوس بن ثعلبة، فقالوا له: نبايعك على أن تسير إلى ابن خازم، وتخرج مضر من خراسان كلها، فقال لهم: هذا بغي، وأهل البغي مخذولون، ثم اقتتلوا ساعة فانهزمت بكر بن وائل، حتى انتهوا إلى خندقهم، وأخذوا يمينًا وشمالا، وسقط ناس في الخندق، فقتلوا قتلا ذريعًا، وهرب أوس بن ثعلبة وبه جراحات(٢).

وقد اشتركت بكر مع المهلب بن أبي صفرة عامل عبد الله بن الزبير، في قتال الخوارج سنة ٦٥هـ، فقد أمر المهلب على خمس بكر بن وائل، عبيد الله بن

---

(١) الأغاني ج٢٠ ص١٣٢ - ١٣٨.

(٢) تاريخ الطبري ج٧ ص٤٤ - ٤٧.

زياد بن ظبيان[١]. وحاربت بكر مع مصعب بن الزبير سنة ٦٧هـ ضد المختار، وكان على خمس بكر مالك بن مسمع[٢].

وأقبل داود بن قحذم سنة ٧١هـ، بعد مقتل مصعب بن الزبير، في مائتين من بكر بن وائل، عليهم الأقبية الداودية، وبه سميت، فجلس مع عبد الملك بن مروان على سرير، فأقبل عليه عبد الملك، ثم نهض، ونهضوا معه، فأتبعهم عبد الملك بصره، فقال: هؤلاء الفساق، والله لولا أن صاحبهم جاءني، ما أعطاني أحد منهم طاعة[٣] وحاربت بكر مع ابن الأشعث الكندي، الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٨٢هـ وكان على خمس بكر بن وائل مقاتل بن مسمع[٤].

وبلغت مقاتلة بكر بن وائل بخراسان سنة ٩٦هـ سبعة آلاف مقاتل[٥].

وحاربت بكر سنة ١٠١هـ مع عدي بن أرطأة الفزاري عامل يزيد بن عبد الملك بالبصرة، وذلك أن يزيد بن المهلب مضى إلى البصرة، وقد جمع عدي بن أرطأة إليه أهل البصرة، وخندق عليها وبعث على كل خمس من أخماسها[٦] رجلا، فبعث على بكر بن وائل عمران بن عامر بن مسمع من بني قيس بن ثعلبة، فاقتتلوا وانتصر يزيد بن المهلب، وغلب على البصرة، وأخذ عامل يزيد فحبسه، وخلع يزيد بن عبد الملك[٧].

عبادتها: عبدت بكر بن وائل صنمًا يقال له: ذو الكعبين والمحرّق[٨]، وأوال، وعوض، وكانت تعبد كعبة شداد، واعتنق قسم من بكر النصرانية.

وذكر كحالة أيضًا عن بني حنيفة من بكر بن وائل:

---

(١) تاريخ الطبري ج٧ ص٨٧، ٨٨

(٢) تاريخ الطبري ج٧ ص١٤٧.

(٣) تاريخ الطبري ج٧ ص١٨٩.

(٤) تاريخ الطبري ج٨ ص١٣.

(٥) تاريخ الطبري ج٨ ص١٠٦.

(٦) في الأغاني للأصفهاني طبعة دار الكتب ج٨ ص٣٠٢: أخماس البصرة خمسة فالخمس الأول العالية والخمس الثاني بكر بن وائل والخمس الثالث تميم والخمس الرابع عبد القيس والخمس الخامس الأزد.

(٧) انظر تاريخ الطبري ج٨ ص١٤٤.

(٨) هو صنم كان بسلمان لبكر بن وائل وساير ربيعة وكانوا قد جعلوا في كل حي من ربيعة له ولدًا.

قال: حنيفة[١] هو ابن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط ابن هنب بن أفصى بن دُعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار. تتفرع إلى بطون كثيرة، وكانت تقطن اليمامة ثم تفرقت في كثير من البلدان فسكنت الزوراء ورصافة الشام[٢] وكانت في أوائل الإسلام أدنى بلاد الشام إلى الشبح والقيصوم وأثال من أرض اليمامة ووادي العِرض باليمامة وفيشان من قرى اليمامة بنجد.

وتعد بنو حنيفة من القبائل المحاربة ذات البأس، فمن أيامهم وقعة كانت في موضع يقال له الظهر بينهم وبين عمرو بن تميم، ويوم ذي أراضي كان بين بني حنيفة وحلفائها من بني جعدة وبني تميم، ويوم ذي ذرائح كان بين بني عمرو بن تميم وبني حنيفة، ويوم ملهم كان بين تميم وبني حنيفة، ويوم الفلج الأول كان لبني عامر بن صعصعة على بني حنيفة، والفلج الثاني لبني حنيفة على بني عامر، ويوم النشناش كان بينها وبين عقيل.

وقدم وفد من بني حنيفة سنة ٩هـ على رسول الله ﷺ وكان فيهم مسيلمة ابن حبيب الحنفي المشهور بالكذاب. وكانت بنو حنيفة من أشد العرب شوكة في حروب الردة، فسار خالد بن الوليد إلى بني حنيفة يحاربهم وسار مسيلمة في جمع من قومه فنزل حذاء، وكانت بينهما وقعات دامية انهزم فيها مسيلمة شر هزيمة.

وأما عباداتهم في الجاهلية فكانوا يعبدون الأوثان فكان لهم صنم يعبدونه فلحقتهم في بعض السنين فأكلوه، وقد كان مصنوعًا من الحلوى والسمن والعسل، وكانت منهم جماعة قد اعتنقت النصرانية.

قلت: وقد تزوج الإمام علي بن أبي طالب من بني حنيفة وأعقب ابنه محمد ابن الحنفية ومنه فرع مشهور في العلويين.

وقال كحالة عن شيبان وهي أشهر قبائل بكر بن وائل:

---

(١) في نهاية الأرب للنويري أن الزبير بن بكار قال: حنيفة امرأة نسب إليها ولدها وهي حنيفة بنت كهل بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار، وفي روض الأنف ج٢ ص٣٤٠ أن اسم حنيفة (أثال).

(٢) ومن بني حنيفة في الزبير في العراق أيضًا نزحوا إليها في عصور متأخرة قبيل الحكم العثماني وبعده.

بنو شيبان من شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ومن فروع شيبان: بنو رقاش، وآل عمرو بن مرثد، وبنو مازن بن شيبان.

وكانت لهم كثرة في صدر الإسلام شرق دجلة في جهات الموصل، وأكثر أئمة الخوارج في ربيعة بن نزار من شيبان، وكان سيدهم في الجاهلية مُرة بن ذهل ابن شيبان وكان له أولاد عشرة أنسلوا عشر قبائل أشهرهم همام وجساس وسادهما الأخير بعد أبيه.

وتنسب لشيبان هؤلاء محلة بالبصرة جنوب العراق.

قلت: ولبني شيبان تاريخ طويل في الجاهلية وكان منهم هانئ بن مسعود الشيباني الذي تحدى كسرى ملك فارس وقصته مشهورة.

ولبني شيبان مع بني عجل[١] من بكر بن وائل وقعة ذي قار التي انتصرت فيها بكر بن وائل على جيوش الفُرس في بداية البعثة النبوية وقال النبي ﷺ: «وبي نصروا»، وقيل: شعارهم في القتال: «وامحمداه»، وذي قار أول يوم تنتصف فيه العرب من العجم، وكان بداية طيبة لبزوغ نجم العرب بفضل ظهور الإسلام وأفول نجم الفُرس من عَبدة النيران.

وقال عن بني عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، كانت منازلهم من اليمامة إلى البصرة، وقد دثروا، وخلفهم بنو عامر من المنتفق بن عُقيل من عامر بن صعصعة من هوازن، ورعوا ما بين فلج والصمان.

وكانت من مياه عجل: الشبروم في طرف البرية من الكوفة، والهجيرة بين الكوفة والبصرة، وزم فيما بين أداني طريق الكوفة إلى مكة والبصرة، والرويثة بين طريق الكوفة والبصرة إلى مكة، ومحضرة بين طريق الكوفة والبصرة إلى مكة ومن حوادثهم التاريخية أنهم هزموا الفُرس بمؤتة يوم ذي قار.

---

(١) قيل أن بني عجل هؤلاء أول من اقتحموا صفوف الفُرس بخيولهم ولما دخلوا في جيوش العجم، قال من خلفهم من شيبان: لقد ضاع والله بنو عجل أي أبيدوا. ولكن فرسان عجل نفذوا من جيش الفُرس بعد قتل مرير ولم يقتل منهم إلا القليل ثم أعقبهم هجوم شيبان.

وقال عن بني يشكر من بكر بن وائل:

هم بنو يشكر بن بكر بن وائل وكانوا يقطنون باليمامة، ومن قراهم ملهم والقلتين بأرض نجد.

ولم يعد في العرب حاليًا من ينتسب إلى بني عجل أو بني يشكر، ولعل فروعهما قد دخلت في قبائل أخرى أو تحضرت والله أعلم.

وقال رضا كحالة في معجم قبائل العرب عن بني تغلب بن وائل:

تغلب هو ابن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، تتفرع منها فروع عديدة منها: بنو شعبة بالطائف (هم غير شعبة كنانة)، وبنو حمدان كانوا ملوك الموصل، ومنهم الدولة الحمدانية في حلب التي ورثها بنو مرداس الكلابيين، ومن تغلب الأراقم.

مساكن تغلب في الجزيرة الفراتية بجهات سنجار ونصيبين وتعرف بديار ربيعة وقال البكري: منازل تغلب بن وائل ما بين خفان والعذيب[١].

ومن أوديتها ظبي الأحص وهو على نهر الفرات.

ومن مياهها البشر، قُبُلَقِب[٢]، البني[٣]، والثُّوَيْر[٤].

تاريخها: تعد قبيلة تغلب من القبائل الحربية، التي لا يهدأ لها بال، إلا بالقتال والغارات والغزوات، فقد اشتبكت بالقتال مع كثير من القبائل، فقد خاضت مع بكر عدة حروب على أثر قتل جساس لكليب، فنشب الشر بينهما أربعين سنة. ومنها: يوم واردات، ويوم الذنائب، ويوم الحنْو، ويوم التَّحَالق ووقعة كانت بينهما في الأحص.

واشتعلت نيران الحروب بين تغلب وبني يربوع من تميم، منها وقعة كانت بينهما في ثَيْرة، ويوم إراب، ويوم اللوَى، ويوم زَرُوْد.

---

(١) في معجم ما استعجم، ج٢، ص٥٠٥.

(٢) معجم البلدان ج٤ ص٢٦ وفي القاموس ج١ ص١١٣ فيات.

(٣) ماء بالجزيرة.

(٤) ماء بالجزيرة.

وخاضت تغلب مع بني شيبان من بكر وقعـات منها: وقعة كانت بينهما في فطيمة بالبحرين، ظفرت فيها بنو تغـلب على شيبان، ووقعة كانت بينهما في دير لُبنى[(١)] ويوم عنيزة.

ومن أيام تغلب مع سـعد بن تميم، يوم ذي يُهْدى، كـان على تغلب، ومن الأيام التي اشتركوا فيها يوم الكلاب الأول لـسلمة بن الحارث بن عمرو المقصور، ومعـه بنو تغلب، والنمر بـن قاسط، وسعـد بن زيد مناة، والصنائع على أخـيه شرحـبيل بن الحـارث بن عمرو، ومـعه بكر بن وائل بن حنظلة بـن مالك، وبنو أسد، وطوائف من بني عمرو بن تميم والرباب[(٢)].

ويوم أوراة الأول لتغـلب والنمر بن قاسـط مع المنذر بن ماء السـماء، على بكر بن وائل[(٣)].

ويوم الحُسَيْن لتغلب على لخم، وعمرو بن هند.

وهناك أيام كانت بين تغلب وقيس، وكان أغلبـها في الإسلام، ومنها: يوم سِنْجار، يوم تل مـجرى، يوم الحَشَّاك، يوم الـثرثار، يوم تل عبدة، يوم البِـشْر، ووقعة كانت بينهما في حزة[(٤)].

وقـد حاربت تـغلب ضد جـيش المسلمين، وذلك لمـا اجتـمـع المسلمـون بالفراض سنة ١٢هـ، وحمـيت الروم واغتاظت، فاستعانوا بمن يلـيهم من مسالح أهل فـارس، وقـد حُمـوا واغـتـاظـوا، واسـتـمـدوا تغلب، وإياد، والنمـر، فأمدوهم.

وقد قـاتلت تغلب سنة ١٣هـ بجـانب العرب، لما قـدم ابن مِرْدَى، الفِـهْر التغلبي في أناس من بني تغلب، فقـالوا حين رأوا نزول العرب بالعجم نقاتل مع قومنا.

---

(١) دير قديم على جانب الفرات بالجانب الشرقي منها.

(٢) انظر العمدة لابن رشيق ج٢ ص١٦٢، ١٦٣.

(٣) انظر العمدة لابن رشيق ج٢ ص١٦٨.

(٤) موضع بين نصيبين ورأس عين على الخابور.

وغزا المسلمون سنة ١٣هـ كَبَاثا بالجزيرة، لما رجع المثنى سنة ١٣هـ من بغداد إلى الأنبار، فسرح المضارب العجلي وزيد إلى الكباث، وعليه فارس العناب التغلبي، ثم خرج في آثارهم، فقدم الرجلان الكباث، وقد ارفضوا وأخلوا الكباث، وكان أهله كلهم من بني تغلب، فركبوا آثارهم يتبعونهم.

وسار سعد بن أبي وقاص سنة ١٦هـ، إلى تكريت حتى نزل في الانطياق، ومعه الروم وإياد وتغلب والنمر، ومعه الشهارجة، وقد خندقوا بها، فحصروهم أربعين يومًا، فتزاحفوا فيه أربعة وعشرين زحفًا، وكانوا أهون شوكة وأسرع أمرًا من أهل جلولاء.

وكتب عمر بن الخطاب سنة ١٧هـ إلى ملك الروم: أنه بلغني أن حيًا من أحياء العرب ترك دارنا، وأتى داركم فوالله لتخرجنه أو لتنتبذن إلى النصارى، ثم لنخرجنهم إليك، فأخرجهم ملك الروم، وأبى الوليد بن عقبة أن يقبل من بني تغلب إلا الإسلام فقالوا له: أما من نقب على قومه في صلح، ومن كان قبله، فأنتم وذاك، وأما من لم ينقب عليه أحد، ولم يجر ذلك لمن نقب فما سبيلك عليه، فكتب فيهم إلى عمر، فأجابه عمر إنما ذلك لجزيرة العرب لا يقبل منهم فيها إلا الإسلام، فدعهم أن ينصروا وليدًا وأقبل منهم إذا أسلموا، فقبل منهم على أن لا ينصروا وليدًا ولا يمنعوا أحدا منهم من الإسلام فأعطى بعضهم ذلك، فأخذوا به، وأبى بعضهم إلا الجزاء، فرضي منهم بما رضي من العباد وتنوخ.

وقد حارب خالد بن الوليد تغلب بن وائل في اللصيخ، وهزمت شر هزيمة، وحاربت جيش المسلمين في عين التمر، فهزمت ونجد بني تغلب سنة ٧٧هـ قد حاربوا مع الحجاج بن يوسف ضد شبيب، بقيادة عتاب بن ورقاء الرياحي، وقد كان على ثلثهم قبيصة بن والق.

ولمع ذكر بني تغلب في دخول المغول بلاد الشام وذلك لما دخل المغول الشام سنة ٦٨١هـ في خمسين ألفًا؛ فالتقى بجند الشام بين حماة وحمص، فقوى جانب المغول على جانب الشاميين، ولما قارب نصر المغول على الشامين خرج على المغول كمين العرب من بني تغلب من مسيرتهم، فتوهم المغول أن جنودًا كثيرة قد أحاطت بهم من قدامهم ومن خلفهم؛ فانهزموا[1].

(١) انظر تاريخ ابن العبري ص٥٠٤.

ما ذكره الباحثون المتأخرون عن بقايا بني وائل في الجزيرة العربية

١ - ما ذكره الشيخ حمد الجاسر عن بني حنيفة من بكر بن وائل في جمهرة الأسر المتحضرة في نجد:

قال: حنيفة هو ابن لُجَيْم بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط ابن هِنْبِ بن أفْصَى بن دُعْمِيٍّ بن جَدِيْلَة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

وقد استقر بنوه في اليمامة بعد انتقال بطون ربيعة إلى شرق الجزيرة، ثم إلى خارجها عند ظهور الإسلام، واستطاعوا أن يحافظوا على بقائهم في واديهم المعروف باسم العِرْض (باطن الرياض الآن) بين قبيلتين من أعظم القبائل وأقواها وأكثرها عدداً وهما بنو تميم من الشرق والشمال والغرب، وقيس عَيْلان في الغرب أيضًا - الجنوب الغربي، وإلى هذا يشير شاعرهم موسى بن جابر الحنفي - أزَيْرق اليمامة - في قصيدته الرائية قال:

وَجَدْنا أَبَانا كان حَلَّ بِبَلْدَة ... سُوى بَيْن قَيْسٍ قَيْسِ عَيْلان والفِزْر[1]

وَرَابِيَة إمَّا العَدُوُّ فَحَوْلها ... مُطِيْفٌ بنَا في مِثْلِ دائرَة المُهْر

فَلَمَّا نَأَتْ عَنَّا العَشِيرَةُ كُلُّها ... أَقَمْنَا وَحَالَفْنَا السُّيُوفَ عَلَى الدَّهْرِ

فَمَا أَسْلَمَتْنَا بَعْدُ فِي كُلِّ وَقْعَة ... وَلا نَحْنُ أَغْمَدْنَا السُّيُوفَ على وِتْرِ

وكانت قاعدة بلاد نجد مدينة حجر في وسط بلادهم - التي قامت مدينة الرياض مكانها.

قال الهمداني[2] في ذكر قرى حنيفة: أرض اليمامة حَجْرٌ وهي مصرا ووسطها ومنزل الأمراء منها وإليها تجلب الأشياء.

ثم جَو وهي الخضرمةُ وهي اليمامة، وهي من حجر على يوم وليلة، وفيها بنو سحيم وبنو ثمامة وبنو عامر بن حنيفة وبنو عجل.

---

(١) الفزر بنو سعد بن زيد مناة بن تميم، وبلادهم شرق بني حنيفة، ومنهم من كان في الوشم في المروت.

(٢) «صفة جزيرة العرب» ص٣٠٧.

والعِرْض وهو واد باليمامة من أعلاها إلى أسفلها، وفيه قرى بنو حنيفة وأسفله الكرش قرية بها بنو عَدِيّ بن حنيفة، وإلى جنبها قرية يقال لها منفوحة لبني قيس بن ثعلبة، وفوق ذلك قرية يقال لها وبرة بها ناس من البادية، وفوق ذلك يقال لها العوقة[1] فيها ناس من بني عدي بن حنيفة، وفوق ذلك قرية يقال لها غبراء بها بنو الحارث بن مسلمة بن عُبيد، وفوق ذلك قرية يقال لها مُهمشة والعمارية مقرونة بها، بها بنو عبد الله بن الدؤل، وفوق ذلك قرية يقال لها فيشان بها بنو عامر بن حنيفة، وفوق ذلك قرية يقال لها أباض بها كانت وقعة خالد بن الوليد ومسيلمة لبني عدي بن حنيفة، وفوق ذلك قرية يقال لها الهَدَّار بها بنو هفَّان بن الحارث بن الدُّؤل.

وفوق ذلك واد آخر يقال له وادي قُرَّان، وبه قرية يقال لها قُرَّان وهو الذي يعني علقمة بن عبدة بقوله:

سُلاءَة كَعَصَا النَّهْدِيِّ غُلَّ لها ... ذُوْ فَيْئَةٍ منْ نَوَى قُرَّان مَعْجُوم

وبِقرَّان هذه بنو سُحَيم، وأسفل منها قرية يقال لها مَلْهَمُ قال مُرَقِّشٌ:

بَلْ هَلْ شَجَتْكَ الظُّعْنُ باكرةً ... كأنَّهُنَّ النَّخْلُ مِنْ مَلْهَم

وقال طرفة:

وأنَّ نِساءَ الحَيِّ يَرْكُدْنَ حَوْلَهُ ... يَقُلْنَ عَسِيبٌ من سَرَارَة مَلْهَمَا

وبها بنو غبر بن يَشْكر، وفوق ذلك قرية يقال لها القُرَيَّة بها بنو سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة. انتهى.

وذكر لُغْدَةَ الأصبهانيُّ في كتاب «بلاد العرب» كثيراً من قرى بني حَنيفة ما لا نُطيل بذكره.

وكان يجاور بني حنيفة في أسفل واديهم بعض إخوتهم من بني وائل.

وما زال الوائليون المذكورون إلى عصرنا يحلون في بلادهم القديمة، ومنهم آل مُقرن الأسرة التي تنسب إليها الأسرة السعودية الكريمة.

---

(١) كذا ورد الاسم هنا وفي «معجم البلدان» وصوابه (عرقة) بالراء لا بالواو، ولا تزال قائمة.

ومنهم آل حمود - وآل دِرْع، وآل دُغَيْثِر، وآل رَيس، وآل زَيد (في المصانع) وآل شاشات، وآل الشمَيْسِي، وآل عُـثمان، الذين من آل مدهش، وآل مقرن (في الباطن)، والنُّمُوْر - من الدروع[1].

وممن كـانوا - إلى عـهـد قـريب - من سكان هذه الـبـلاد من الوائليين - الجلاليل أهل منفوحة، وآل شعلان الذين منهم دهام بن دَوَّاسٍ، وآل سُحَيْم - في معكال - وآل زرعـة - ومنهم من تولى إمارة مُقْـرن (الرياض الآن) وآل مُدَيْرس، وكانت لهم إمارة أيضًا.

ومن قبل هؤلاء: آل يزيد، وآل مزيد، والموالفة، والدروع، والمُرَدَة.

وفي ص ٣٤١ قال عن آل سعود من بني حنيفة من بكر بن وائل وهم حكام المملكة العربية السعودية:

ما ذكر هذا الاسم الكريم (سعود) إلا خطر في ذهني قول ابن الرُّومي:

كَمْ مِنْ أَبٍ قَـدْ عَـلا بِـابْنٍ لَهُ شَـرَفَـا

إنها أسرة قد أغناها الله عن الإطراء والثناء، بما وهبها من الحول والطول - وما منحها من العز الذي به أعلى شأن الأمة العربية وأشاد صرح العَدْل راسخًا في هذه المملكة، وأيد الدين الإسلامي الحنيف في جميع أنحاء المعمورة.

ثم هي بما لها - بين العـرب، من أصالة في الحسب والنسب، تعـتبر أرفع أسرة سـامقة الفـروع، راسخة الأصـول، في الجذم الربعي العدناني، الذي سـما بانتساب تلك الأسرة إليه.

فسعُود - الجد الذي تنتمي إليه هذه الأسرة هو ابن محمد بن مُقرن.

وسيأتي الكلام مفصـلا عن آل مُقْرن بن مانع المُرَيْدِي الوائلي الرَّبَعِي، وعن المُرَدة ووايل في محلها من هذا المجلد.

ولا يتسع المجال للحديث عن هذه الأسـرة الكريمة التي ألفت عنها المؤلفات الكثيرة، وما زالت تؤلف منذ منتصف القرن الثـاني عشر الهجري إلى هذا العهد،

---

(١) عنوان المجد ص١١ ج٢ - طبعة وزارة المعارف عام ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

فالكتاب مخصص لذكر الأنساب، لا للتاريخ، الذي يحسن الاكتفاء بعرض جمل موجزة منه.

قال ابن بشر ما ملخصه: فأما محمد بن مقرن فخلف من الوليد مُقرِن وسعود.

ومقرن هذا ليس له ذرية إلا عبد الله الذي جعله عبد العزيز أميراً في الرياض يوم فتحها.

وأما سعود فخلف أولاداً منهم محمد ومَشَارِي وثُنَيَّان وفرحان. فأما محمد فهو كما ذكرنا صَفَتْ له ولاية الدرعية بعد قتل ابن مُعَمَّر لزيد وأصحابه.

فلما تبين الشيخ محمد بن عبد الوهاب - قدس الله روحه - بهذه الدعوة في بلد العُيَيْنة عند عثمان بن مَعْمَّر، ورأى منه الجفاء، قصد محمد بن سعود فآواه ونصره، وجهز الجيوش لنصر دعوته كما سبق ذلك مفصلا.

ومن أولاده الإمام المجاهد، والبطل المجالد، مجهز الغزوات والجنود، ورافع الرايات والبنود، عبد العزيز بن محمد بن سعود، قاد الجيوش العرمرمية لنصر الدعوة المحمدية.

ثم ولده الإمام سعود بن عبد العزيز الذي قاد الجيوش المنصورة، والخيل العتاق المشهورة، حتى اذعنت صناديد العربان، وذلت رؤساؤهم لأحكام القرآن.

وكذا صار في زمن أبيه بل هو فيه أعظم أمْنًا وإيمانًا.

ثم ابنه الإمام عبد الله بن سعود، الذي قاد الجيوش شرقًا وغربًا، وكابد عساكر محمد علي باشا حربًا وضربًا، فتتابعت عليه الحروب والكروب، وصبر حتى تفرق الناس عليه شعوب، وحارب الترك في الحجاز وفي الدرعية، حتى مضى عليه حكم رب البرية، وانتقض نظام الجماعة والائتلاف، بعدما قاتل قتالا ما قاتله أحد من الأسلاف.

ومن أبناء سعود فيصل وقتل في حرب الدرعية وكان له شجاعة وشهرة.

وناصر وتركي ماتا قبله.

وإبراهيم قتل في تلك الحرب.

وسعد وفهد ومشاري وعبد الرحمن وعمر وحسن نقلهم إبراهيم باشا إلى مصر، بأولادهم ونسائهم وماتوا هناك.

ومن أولاد عبد الله بن سعود سَعْدٌ الذي اشتهر في حرب الدرعية.

ومن أبناء محمد بن سعود أيضًا عبد الله بن محمد بن سعود الذي آزر أخاه عبد العزيز، وقاتل معه أشد القتال.

ثم ابنه الإمام، والشجاع الهمام، تركي بن عبد الله، الذي أطفأ الله به نار الفتنة بعد اشتعال ضرامها.

ثم ابنه الإمام، الشجاع الثابت الضرغام، فيصل بن تركي، الذي استنقذ الملك، وظهر من حبس الترك مرتين، وأخذ الملك قسراً وقهراً كرّتين.

وأما أولاد فيصل فالأكابر منهم عبد الله ومحمد وسعود.

وأما جلويٌّ بن تركي فاستعمله الإمام فيصل عن ناحية عظيمة وسيأتي ذكره والتعريف بفخره وأمره.

وأما عبد الله بن تركي فشجاعته مشهورة وفضائله معروفة منشورة، وقد استعمله الإمام فيصل في سراياه، فظهر منه شجاعة وإقدام، ورأي ونقض وإبرام.

وكان لعبد الله بن محمد[١] أولاد كبار مات أكثرهم في مصر، ومنهم عبدالله بن إبراهيم بن عبد الله المؤازر لابن عمه الإمام فيصل في بلدة الرياض.

وأما مشاري بن سعود بن محمد بن مُقرن فإنه الذي آزر أخاه محمد بن سعود، في نصر هذا الدين، وابنه حسن بن مشاري الذي قاد السرايا وقاتل مع عبد العزيز بن سعود وله أولاد فرسان شجعان، قتلوا في حرب إبراهيم باشا في الدرعية، وابنه أيضًا عبد الرحمن، وابنه مشاري بن عبد الرحمن هو الذي قتل ابن عمه الإمام تركي رحمه الله.

---

(١) هو عبد الله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن جد الأسرة المالكة الكريمة، ونسل أخيه عبد العزيز محمد انقرضوا.

وأما ثُنَيَّان بن سعود بن محمد بن مقرن فإنه ضرير البصر، ولكن الله فتح بصيرته لهذا الدين، وكان عَضداً لأخيه محمد بن سعود والمشير عليه بالقبول والمؤازرة للشيخ على هذه الدعوة.

ومن ذريته عبد الله بن ثُنَيَّان بن إبراهيم بن ثنيان المذكور.

ومنهم فيصل بن ناصر بن عبد الله بن ثُنَيَّان الذي قتل مع الإمام فيصل في حرب الدلّم. ومنهم محمد بن يوسف بن ثنيان جاء من مصر وسكن عند الإمام فيصل.

وأما فرحان بن سعود فمن ذريته سعود بن إبراهيم بن عبد الله بن فرحان.

وأجمل ما فَصَّله ابن بشر صاحب كتاب «تحفة المشتاق»[1] فقال: وأما مقرن ابن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة المُرَيْدي فله من الولد: محمد وعياف وعبد الله -جد آل ناصر- ومات محمد بن مقرن سنة ١١٠٦هـ.

فأما محمد بن مقرن، فله من الولد مقرن وسعود، ومقرن هذا ليس له ذرية إلا عبد الله، الذي جعله عبد العزيز بن محمد بن سعود أميراً في الرياض حين استولى عليها.

وأما سعود بن محمد بن مقرن، فله أربعة أولاد، وهم: محمد ومشاري وثنيان ومرخان، ومات سعود المذكور سنة ١١٣٧هـ.

فأما محمد بن سعود بن محمد بن مقرن فهو الذي قام في نصرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وكانت له الولاية بعد أبيه، وتوفي محمد بن سعود المذكور شهيداً سنة ١١٩٧هـ.

وتولى بعده ابنه عبد العزيز وتوفي يوم الإثنين ٢٢ رجب سنة ١٢١٨هـ.

وتولى بعد عبد العزيز ابنه سعود وتوفي ليلة الإثنين ٢١ جمادي الأولى سنة ١٢٢٩هـ.

وتولى بعده ابنه عبد الله بن سعود بن عبد العزيز وأمسكه إبراهيم باشا في الدرعية وأرسله إلى مصر سنة ١٢٣٣هـ.

---

(١) الكتاب لا يزال مخطوطاً.

وكان لسعود بن عبد العزيز عـدة أولاد غير عبد الله المذكور، وهم: ناصر، وتركي، ماتا في حياة أبيهما.

وفيصل، وإبراهيم، قتلا في حرب الدرعية.

وسعد، وفهد، ومشاري، وعـبد الرحمن، وعمر، وحسن، نقلهم إبراهيم باشا إلى مصر بأولادهم ونسائهم.

ومن أولاد محمد بن سعود أيضًا عبد الله بن محمد بن سعود.

ولعبد الله المذكور عدة أولاد.

منهم: الإمام تركي بن عبد الله.

وإبراهيم - وولده عـبد الله بن إبراهيم بن عـبد الله بن محـمد بن سـعود الملقب صُنَيْتَان.

وباقي أولاد عبـد الله بن محـمد بن سعـود نقلهم إبراهيم باشا إلى مـصر وماتوا هناك.

وأولاد الإمام تركي بن عبد الله بن محـمد بن سعود ثلاثة، وهم: فيصل، وجلوي، وعبد الله.

وأولاد الإمام فيـصل أربعة[١] وهم: عبـد الله، صار في الملك بعـد أبيه، ومات ولم يعقب إلا إناثًا.

ومحمد، ومات ولم يعقب.

وسعـود، وأولاده خمـسة: مـنهم عبـد الرحمن - قـتله برية، في واقعـة مشهـورة، ولم يعقب ومحمـد، وعبد الله، وسعـد، قتلهم سالم بن سـبهان في الخرج سنة ١٣٠٥هـ بأمر محمد بن عبد الله بن رشيد، ولهم أولاد معروفون.

وعبد العزيز توفي في حايل سنة ١٣٢٢هـ وله أولاد معرفون[٢].

---

(١) بل خمسة ويظهر أن هذا الكلام، قيل قبل ولادة الإمام عبد الرحمن بن فيصل.

(٢) لم يذكر الإمام عبد الرحمن بن فيصل - رحمهما الله.

أما مشاري بن عبد الرحمن بن حسين بن حسن بن مشاري بن سعود بن محمد بن مقرن، وهو الذي قتل خاله تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن، بعد صلاة الجمعة في بلد الرياض، وهو خارج من المسجد، وذلك في سلخ ذي الحجة سنة ١٢٤٩هـ.

وأما ثُنَيَّان بن سعود بن محمد بن مقرن فإنه ضرير البصر، وأولاده ثلاثة، وهم: إبراهيم وعبد الله ويوسف.

فإبراهيم هو جد عبد الله بن ثُنَيَّان بن سعود المشهور، وعبد الله هو جد فيصل بن ناصر بن عبد الله بن ثُنَيَّان بن سعود، ويوسف هو أبو أحمد بن يوسف ابن ثنيان بن سعود.

وأما مرخان بن سعود بن محمد بن مقرن فمن ذريته سعود بن إبراهيم بن عبد الله بن مرخان.

انتهى ما ذكره ابن بسام صاحب كتاب «تحفة المشتاق» بنصه.

ومن أبناء الإمام فيصل بن تركي: الإمام عبد الرحمن أبو بطل الجزيرة وموحد أقطارها الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل، أعلى الله في الفردوس مقامه، وإخوته الغر الميامين، ثم أبناؤه الملوك والأمراء، سعود وفيصل وخالد - رحمهم الله - وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد المفدى أيده الله بالتوفيق، وسدد خطاه، وجعل له من إخوته أمراء البلاد وقادتها خير بطانة تؤازره على الحق والعدل، لتنعم الأمة بما شملها في هذا العهد الميمون من صنوف السعادة والأمن والاطمئنان والرفاهية.

ومجمل القول عن نسب هذه الأسرة السعودية الكريمة أنها من آل مُقْرِنٍ، المتصل نسبه بربيعة المُرَيْدِيِّ.

والمُرَدَةُ من بني وائل من أسد بن ربيعة، هذا باتفاق علماء النسب من أهل نجد.

والقول بأن آل سعود من بني حنيفة القبيلة الكريمة التي وصفها الله في القرآن الكريم بالبأس الشديد - قول معروف عن بعض مؤرخي نجد، وبعض الباحثين من آل سعود - كالأمير عبد الله بن عبد الرحمن، رحمه الله - ومن غيرهم من العلماء المعاصرين من يرجحه.

وهذا لا ينافي انتساب الأسرة إلى قبيلة عَنَزَة، كما أوضحته في الكلام على (وائل) الجد الذي لا خلاف في انتساب الأسرة إليه - كما في كتاب «مثير الوجد» و«شجرة آل سعود».

وما هي الأنساب العريقة وما جدواها إذا لم تكن الأفعال الكريمة؟!

وذكرت محاورة جرت بين الكاتب المؤرخ المعروف أمين الريحاني[1] وبين الملك عبد العزيز - رحمه الله - حول قول المتوكّل الليثي:

لَسْنَا - وإنْ أحْسَابُنَا كَرُمَتْ ... يَوْمًا على الأحْسَابِ نَتَّكِلُ
نَبْنِي كَمَا كَانَتْ أوَائِلُنَا ... تَبْنِي ونَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلُوا

فقاطع الملك عبد العزيز الرَّيْحَانِيَّ حين قرأ البيتين قائلا: نحن نبني يا حضرة الأستاذ كما كانت تبني أوائلنا، ولكننا نفعل فوق ما فعلوا.

فقال الريحاني: أحسنت يا طويل العمر، أحسنت!! أصلحوا البيت حتى إذا قرأ كل من تشرف بالمثول لديكم:

نَبْنِي كَمَا كَانَتْ أوَائِلُنَا ... نَبْنِي ونَفْعَلُ (فَوْقَ) مَا فَعَلُوا

تحتدم فيه شعلة الحياة الجديدة، فيسعى وهو يحترم الأجداد في ما يؤهله لاحترامهم.

٢- ما ذكره الأستاذ الباحث الكويتي سعود بن غانم بن جمران العجمي محقق كتاب الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر للشيخ محمد البسام التميمي النجدي عن آل سعود من بني حنيفة من بكر بن وائل، قال في حاشية الكتاب عن سعود مؤسس العائلة المالكة في المملكة العربية السعودية:

هو سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة المريدي من عشيرة المردة من قبيلة بني حنيفة بن لُجَيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد ابن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان أهل حِجْر من وادي اليمامة كما قال ذلك

---

(١) «ملوك العرب» ج٢ ص٩٧ط ١٩٥١ في بيروت.

المؤرخ النجدي عثمان بن بشر في كتابه عنوان المجد في تاريخ نجد الطبعة الثانية ١٣٧٢هـ على نفقة الملك عبد العزيز في الجزء الأول ص٢٤ وفي الجزء الثاني ص٦ و١٢، فقد قال ابن بشر في ص١٢ من الجزء الثاني أثناء تسجيله لنسب آل سعود وتاريخهم المجيد: (وقد رأيت نقلا من كلام محمد بن سلوم: أن قبيلة المردة من بني حنيفة من قبائل بكر بن وائل، وذكر أنه نقله من كلام راشد بن خنين قاضي الخرج والله أعلم).

أما المؤرخ النجدي إبراهيم بن صالح بن عيسى فقد قال في كتابه (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد) قال في ص٣٦ أثناء تسجيله حوادث سنة ٨٥٠هـ، قال: (وفيها قدم مانع بن ربيعة المريدي - من بلد الدروع، المعروفة بالدرعية، من نواحي القطيف، ومعه ولده ربيعة - على ابن درع رئيس الدروع، أهل وادي حنيفة، وكان بينهم مواصلة، لأن كلا منهما ينتسب إلى حنيفة، فأعطاه ابن درع المليبيد وغصيبة، فعمر ذلك هو وذريته وكان ما فوق المليبيد وغصيبة لآل يزيد من بني حنيفة، وكان جميع الوصيل مما فوق سمحة، ومن الجبيلة إلى الأبكين، الجبلين المعروفين، وموضع حريملا لحسن بن طوق جد المعامرة من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم.

ثم إنه لما مات مانع المريدي تولى بعده ابنه ربيعة، وصارت له شهرة، وكثرت جيرانه من الموالفة وغيرهم وحارب آل يزيد.

ثم قال ابن عيسى أيضًا: (ذكر راشد بن خنين في تاريخه أن المردة من بني حنيفة) انتهى.

وفي أواخر القرن الثالث عشر الهجري نظم الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى قصيدة عصماء أشاد فيها بمفاخر آل سعود وأمجادهم وحثهم فيها على وحدة الصف ووحدة الكلمة لاستعادة أمجادهم السابقة وقد نشرها الشيخ إبراهيم ابن صالح بن عيسى في كتابه (عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر) ص٨٦. وفي هذه القصيدة يشير الشيخ إلى قبيلتهم: بني حنيفة ويذكر بطولة أسلافهم من فرسان هذه القبيلة العربية الشهيرة، قال:

وفي آية في الفتح قد جاء ذكركم وقد حرر التفسير فيها أكابر
وفتيان صدق من رجال حنيفة بأيديهم سُمْرَ القنا والبواتر
يرون شهود البأس أربح مغنم لدى مأزق فيه يرى النقع ثائر

إلى أن قال:

وجدكم الأعلى لدى حومة الوغى به قطعت للمعتدين دوابر
وكم لكم من فاتك تعرفونه أوائلكم معروفة وأواخر
فما فارس الشهبا وما الحارث الذي أباد لظاها والرماح شواجر

ومدحهم شاعر نجد المشهور محمد العبد الله العوني بقصيدة طويلة وصف فيها وقائع معارك البكيرية الفاصلة بين جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود والأمير عبد العزيز بن متعب الرشيد سنة ١٣٢٢هـ، قال:

الميمنة دارت وصارت خفيفة راحت عن الإسلام صارت خفيفة
والترك لاقتهم موارث (حنيفة) ما خايروا يوم أن بعض العرب خار
عنوي أهل العوجا تعداهم اللوم أركو جموع الحضر والبدو والروم
لولا زهبهم كملت تالي اليوم ما خيشروا بالمدح بشهود الأخيار
يوم أكمل القصدير عيوا يطيعون قاموا بحدب مصقلات يهوشون
يوم انهم خانوا بهم من تعرفون استعصموا بحدود عطبات الاذكار

(من الشعر الشعبي النجدي).

وقبيلتهم بنو حنيفة قبيلة عربية مشهورة في التاريخ، كانوا ملوك اليمامة قبل الإسلام منهم عبيد بن ثعلبة ومنهم الملك هوذة بن علي السحيمي الحنفي وثمامة ابن آثال الحنفي، ولما بعث النبي ﷺ رسله إلى ملوك العرب يدعوهم للإسلام بعث سليط بن عمرو إلى هوذة وثمامة ملكي اليمامة، وهذا نص كتابه إلى هوذة:

«بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله إلى هوذة بن علي: سلام على من اتبع الهدى، واعلم أن ديني سيظهر؛ إلى منتهى الخف والحافر، فأسلم تسلم، وأجعل لك ما تحت يديك».

أما ثمامة فقصد مكة معتمراً، وأهلها إذ ذاك مشركون، فوافقه خيل النبي ﷺ فأسرته فأتي به إلى النبي ﷺ فأمر بربطه بسارية من سواري المسجد وكان إذا مر به قال له: «ماذا عندك يا ثمامة؟» فيقول: عندي خير إن تنعم تنعم على شاكر وإن تقتل تقتل ذا دم وإن كنت تريد المال فسل تُعط.. فأمر النبي ﷺ بإطلاقه فأعلن ثمامة إسلامه، وذهب إلى مكة معتمراً فقالت له قريش: صبأت يا ثمامة؟ فقال: لا ولكني أسلمت، ووالله لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن محمد.

ثم عاد إلى اليمامة فمنع أهلها أن يحملوا إلى مكة شيئًا فكتب أهل مكة إلى النبي ﷺ: إنك تأمر بصلة الرحم، وقد قطعت أرحامنا قتلت الآباء بالسيف والأبناء بالجوع.

فكتب النبي ﷺ إلى ثمامة أن يخلي بين أهل اليمامة وبين حمل الطعام إلى مكة.

ولما استقام الأمر للنبي ﷺ في المدينة قدم عليه عام الوفود (العاشر من الهجرة) وفود من جزيرة العرب ومن ضمنهم وفود اليمامة ووادي حنيفة، فأعلنوا إسلامهم وكان فيهم مجاعة بن مرارة بن سلمى والرحال بن عنفوة ومسيلمة بن حبيب فأكرمهم النبي ﷺ وحباهم، وكتب لمجاعة كتابين: أحدهما يتضمن إعطاءه مائة من الإبل من أول غنيمة يغنمها المسلمون من بني ذهل بن وائل جيران بني حنيفة وأبناء عمهم وأعدائهم. وثانيهما أقطعه فيه مقاطعات من أرض حنيفة وهذا نصهما:

«بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد النبي إلى مجاعة بن مرارة بن سلمى: إني أعطيتك مائة من الإبل من أول خمس يخرج من مشركي بني ذهل».

والكتاب الثاني:

«بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب كتبه محمد رسول الله لمجاعة بن مرارة بن سلمى إني أقطعتك الغورة وغرابه والجبل فمن حاجك فإلي».

وتحدث ابن دريد في كتابه الاشتقاق عن بني حنيفة فقال:

منهم: بنو الدؤل.

ومن رجالهم: حسان وعبد الرحمن ابنا محدوج.

ومنهم: نجدة بن عامر.

ومنهم: بنو هفان.

ومنهم: هوذة بن علي ذو التاج، كان كسرى أعطاه قلنسوة فيها جوهر، فكان يلبسها، فسمي ذا التاج، ولهوذة أحاديث وشرف ووفادة إلى الملوك من الأعاجم.

ومنهم: عمير، وقرين، ابنا سلمى، كان عمير أوفى العرب، قتل أخاه قريناً بقتيل من جيرانه، وله حديث.

ومنهم: بنو سحيم.

ومنهم: شمر بن يزيد، وهو الذي قتل المنذر الأكبر، جد النعمان بن المنذر يوم عين أباغ، وكان شمر في جند الملك الغساني.

ومنهم: مجاعة بن مرارة الذي تقدم ذكره.

ومن رجالهم وأشرافهم: بنو السمين. وهم الذين يقول فيهم أبو النجم:

أو كالسمين إذا الرياح تزعزعت والمحل مثل مجرد الجرباء

ومنهم: مُحكِّم اليمامة. (واسمه المحكم بن طفيل).

وفي آخر القرن الأول الهجري حدثت معركة برقان بين بني حنيفة وبين مسعود بن أبي زين العبدي الخارجي التي أشار إليها الفرزدق بقوله:

ولولا سيوف من حنيفة جردت ببرقان أضحى كأهل الدين أزورا
تركن لمسعود وزينب أخته رداء وجلبابًا من الموت أحمرا

وقد انتصر بنو حنيفة فيها.

وبرقان موضع لا يزال معروفًا بجوار الكويت، وفيه حقول النفط.

وقد ذكر الدكتور منير العجلاني في كتابه القيم «تاريخ البلاد العربية السعودية) ص ٧٧ أنه سأل صاحب السمو الملكي الأمير الجليل عبد الله بن عبدالرحمن الفيصل، نسَّابة آل سعود، ومن أفقههم وأعرفهم بالتاريخ، عن رأيه في نسب آل سعود، فكان جواب سموه: (نحن حنفيون).

ثم قال المؤرخ العجلاني: (وما يقوله سموه، في اعتقادنا، هو الحق).

كما أكد العلامة السعودي المعاصر الأستاذ عبد الله بن محمد بن خميس أن آل سعود من عشيرة المَرَدَة نسبة لجدهم مريد من قبيلة بني حنيفة، وذلك في مقال قيم له نشرته مجلة العرب - السعودية عدد تموز وآب ١٩٨٠م ص٢٩٩ و ٣٠٠ وقال إنهم من مردة بني حنيفة، وأن الدروع الذين يسكنون (الجزعة) و(حجرًا) من وادي حنيفة هم بنو عمهم الدروع الذين يسكنون الدرعية الأولى من المنطقة الشرقية، وبهم سميت درعية العارض، والكل من بني حنيفة من بكر بن وائل).

وقد نشرت مجلة العرب في نفس عددها هذا مقالا هامًا للأستاذ أحمد بن سليمان العنقري وهو من أهالي الرياض، وذكر فيه أصول الأسر القديمة في مدينة الرياض، وقد جاء فيه ذكر عدد من الأسر التي ترجع في أصولها ونسبها إلى قبيلة بني حنيفة المشهورة من أهالي مدينة الرياض وهم: آل تركي من آل سعود، وآل ثنيان من آل سعود، وآل حمود وآل درع الدروع، وآل دغيثر من آل يزيد، وآل ريس من الدروع، وآل زيد أهل المصانع من الدروع، وآل زرعة، وآل شاشات، وآل الشميسي، وآل عثمان من آل مدهش، وآل عياف من آل مقرن. وآل فرحان من آل سعود، وآل مدهش، وآل مديرس، وآل مقرن من آل سعود، وآل مقرن من أهل الباطن، وآل مشاري من آل سعود، والنمور ويدعون آل عبد الوهاب من الدروع، وآل هذلول من آل ثنيان آل سعود. وإذا كانت هذه الأسر الحنيفية في مدينة الرياض فقط فلا شك أن الكثير من أسر بني حنيفة منتشرة في مدن وقرى نجد الأخرى وهم أهل اليمامة من قديم الزمان.

أما ملوك آل سعود فهم أعظم من تولى الملك في جزيرة العرب، فقد اتصف ملوك هذه الأسرة الكريمة بالصلاح والتقوى الشديدة والشجاعة الخارقة والبطولة الحقة والكرم الذي تضرب به الأمثال والفكر السياسي الفذ. وقد نصر الله بهم دين الإسلام الشريف منذ اليوم الذي وفد عليهم فيه شيخ الإسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب - طيب الله ثراه - في الدرعية في سنة ١١٥٨هـ، فقادوا الجيوش الجرارة في كل اتجاه وأعادوا الناس إلى الشريعة الغراء، شريعة الله التي أنزلها على نبيه محمد ﷺ. وهم منذ ذلك التاريخ لا يحكمون إلا بشريعة القرآن. والملك اليوم زعيم العرب وكبيرهم صاحب الجلالة الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود خادم الحرمين الشريفين أيده الله بنصره وتأييده وولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز وفقه الله وسدد خطاه.

ولا غرو فهما من أبناء صقر الجزيرة العربية الملك الراحل والبطل الهمام والشجاع المقدام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي[(١)] آل سعود ذلك البطل الذي جاهد طيلة ٥٣ عامًا حتى استطاع أن يوحد جزيرة العرب ويقضي على التجزئة والتناحر ويوحدهم في دولة عربية مسلمة واحدة تظلهم شريعة القرآن والأمن والسلام، وهذا الإنجاز سيذكره لجلالته - رحمه الله تعالى - التاريخ بمداد الشكر الجزيل والثناء الجم مدى الدهر.

٣- ما ذكره عبد الرحمن بن حمد بن زيد المغيري اللامي الطائي في المنتخب عن آل سعود حكام الجزيرة العربية:

ومن مشاهير ربيعة بن نزار من حاضرة نجد، آل سعود، وكان لهم الملك القديم على اليمامة ونجد، أما في القديم فقد قدمنا في الكتاب، ملوك اليمامة، من بني حَنِيْفة ومنازلهم، أما هَوْذَة فبلدة، جَوٌّ، المعروف، وأما بنو حَنِيفَة أهل

---

(١) في سنة ١٢٤٠هـ أعاد الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود الدولة السعودية عندما نجح في استخلاص الرياض وإجلاء أبي علي المغربي رئيس قوات أحمد علي باشا منها. ولم يلبث تركي بعد هذا النصر أن بسط سلطته الكاملة على جميع ممالك آبائه وأجداده في جزيرة العرب وأقام بذلك الدولة السعودية الثانية.

الوادي فدار ملكهم حَجْـر، والجِزْعَة[1]، ثم غلب على ذلك آل سُعُـود، فملكوا حَجْر اليمامة وغيرها من قرى نجد.

وأول من ذكـرت أخبـاره، مـانع[2] المُرَيْدي في سنة ٨٥٠هـ، خـمسين وثمانمائة، ثم ولد لمانع، ربيعة، ثم إنه لما مات مانع المُرَيْدي، تولى بعده ابنه ربيعة فصار أشهـر من أبيه، ثم جمع المُوَالفة، والمُرَدَة، وغيـرهم فحارب آل يزيْد، وآل يزيد بطن من آل حنيفة، بقاياهم آل دُغَـيْثر الموجودون الآن، وكان ملك آل يزيد، النُّعْمِيَّة[3]، والوَصيل وما فوق المذكور، وهي العُـيَيْنة، والجُبَيْلة، لحسن بن طَوْق، ثم ولد لربيعة بن مـانع، موسى وكان أشهر من أبيـه، وتحارب مع آل يَزِيْد وجمع جمـوعًا من جمـاعته، المُرَدة، والمُوالفـة، وصبّح آل يزيد، وقـتلهم قتلا شنيـعًا، واستولى على منازلهم، وكان يضرب المثل بهذه الوقعة في زمانهم، فولد لموسى، إبراهيم وتولى بعـد أبيه على جمـيع ملك آل يزيد، وكان أشـهر من أبيـه، وكان لإبراهيم من الولد: عـبد الرحـمن، وعبـد الله، ومَرْخَـان، فأمـا عبد الرحـمن فاستوطن بلد ضَرَما، ومن ذريته آل عبد الرحمن أمراء ضَرَمَا، وهـم فخذ منهم آل عبد العـزيز فخذ، وآل حَمَد وهم المدابلة من آل رومي من عَنَزة، وأمـا عبد الله، فمن ذريته آل وَطِيْب، وآل حسين، وآل عيسى.

وأما مَرْخَان، فـأولاده ربيعة، ومُقْرن، أما ربيعـة فمن ذريته آل وطْبَان أهل الزُّبير، وآل ربيعـة الذين منهم [عبد الله] بن ربيـعة [بن وَطْبَان][4] الشاعر، وآل إدريس، ومنهم مَرْخَـان، الذي تولى في الدِّرْعِيَّة، وغَـدَر به محمد بن حـمد بن عبدالله بن مُعَمِر، وأما مُـقْرن بن مَرْخان بن إبراهيم بن ربيعة فكان له من الولد: محمد، وعيَّـاف، وعبد الله، أما عيَّاف، فمن ذريته، آل عَـيَّاف، وعبد الله ذريته آل ناصر، وأما محمد المذكور فله من الـولد: مُقْرن، وسُود، أما مُقْرن، فليس له

---

(١) في الأصل: وجُزء التصحيح من ابن بشر، ١، ٢٠؛ حوادث نجد، ٣٦، عـقد الدرر، ٦٤؛ مـدينة الرياض، ٨٣.

(٢) ابن بشر، ١، ١، ٢٠، ٢، ٧؛ حنبلي، راشد، مثير الوجد، القاهرة، ١٣٧٩هـ، ٣١؛ حوادث نجد، ٣٥، ٣٦.

(٣) في الأصل: النعيمية؛ التصحيح من ابن بشر، ١، ٢١، ٢، ٨؛ حوادث نجد، ٣٥، ٣٧؛ المجاز، ٣٣٧

(٤) الزيدة من عقد الدرر، ١٩.

ذرية إلا عبد الله الذي جعله عبد العزيز أميراً في الرياض يوم فتحها، وكان مقر رئاستهم بلدة الدَّرعِيَّة، فلما كانت الرئاسة في محمد بن سُعُود، وقد كان من أمر الشيخ محمد بن عبد الوهاب عفا الله عنه ما كان حين دعا الناس إلى التوحيد، رموه بالعداوة والبغض لكثرة ما ارتكبوه من البدع المضلة، وضاقت عليه الأرض بما رحبت وهو إذ ذاك في بلدة العُيَيْنة، ورئيسها عثمان بن حمد بن عبد الله بن محمد[(١)] بن مُعَمَّر، فخرج منها قاصداً الأمير محمد بن سُعُود في الدرعية لما أراد الله من سعادته، ونصرة دينه، فقام بالجد والاجتهاد لنصرة دين الله، وردع أهل الفساد، فكانت نعمة من الله عمت الحاضر والبادي، فنسأل الله أن يرحمهم ويجمعنا بهم في دار المعاد، إنه كريم جواد.

فكان لمحمد من الولد، عبد العزيز، [ولعبد العزيز][(٢)]، سُعُود، ومبتدأ ذلك القيام في سنة ١١٥٨هـ، ألف وثمان وخمسين ومائة، ثم قام بالأمر بعده ابنه عبدالعزيز، واستولى على جميع نجد، وذلك سنة ١١٦١هـ، إحدى وستين ومائة وألف[(٣)] وتوفي رحمه الله سنة ١١٧٩هـ، التاسعة والسبعون بعد المائة والألف، والمتوفى في هذه السنة المذكورة، الإمام محمد بن سُعُود، وقام بالأمر ولي عهده ابنه عبد العزيز ثم توفي الإمام عبد العزيز، وتولى بعده ابنه سُعُود، واشتدت وطأته وملك نجدا، والأحساء، وبعض اليمن، والحجاز، وبعض قرى الشام، وتوفي -رحمه الله- في آخر السنة التاسعة والعشرين بعد المائتين والألف، وقام بالأمر بعده ولي عهده، ابنه عبد الله، ثم نقلته الترك بعد حرب الدَّرْعيَّة، في سنة ١٢٣٣هـ إلى مصر، وتوفي سنة ١٢٣٥هـ، وفي سنة ١٢٣٥هـ رجع الملك إلى تُركي بن عبد الله بن محمد بن سُعُود بن محمد فسدد الله به، وجمع أمر المسلمين، وكان لتُركي من الولد: الإمام فَيْصَل، وجِلْوي، وعبد الله، فمن ذرية جِلْوي بن تُرْكي، آل جِلْوي، منهم آل عبد الله، وآل مُسَاعد، ومن ذرية عبد الله ابن تُرْكِي، آل تُرْكِي، منهم عبد العزيز بن تُرْكِي وأولاده.

---

(١) الزيادة من ابن بشر، ١٢؛ حوادث نجد، ٩-١٠.

(٢) الزيادة من ابن بشر، ٢، ٩؛ مثير الوجد، ٣٥، ٣٦؛ حوادث نجد، ٤١.

(٣) في ذلك الوقت كان يقاتل مع والده. انظر ابن بشر، ١، ٢١، ٢٦.

وقام بالأمر بعد الإمـام تُرْكِي، ابنه فَيْصل واستولى رحمـه الله على جميع نجد، وبعض اليمن، والبحرين، وعُمَـان، وكان له من الولد: عبد الله، وسُعُود، ومحمد، وعبد الرحمن، وقام بالأمـر بعده، ابنه عبد الله، ثم استولى بعد الإمام عبد الله أخوه سُعُـود، ثم استولى بعد سُعُود أخوه الإمام عـبد الرحمن بن فَيْصَل رحمه الله، وكان لسُـعُود من الولد: عبد العزيز، ومحمد، وعـبد الله، وسعد، فمن أولاده عبـد العزيز بن سُعُود، ومحمـد، وفَيْصَل[١]، ولمحمد بن سُعُود من الولد، سلمان[٢]، ولعبد الله بن سُعُود من الولد، تُرْكِي[٣].

وللإمام عبد الرحمن - رحمـه الله - من الولد: الملك عَبْد العَزيز، والأمير مـحمـد، وسُـعُـود، وسـعـد، وعـبد الله، ومُـسَاعِـد[٤]، وأحمـد، وسعـد الثاني[٥].

وفي سنة ١٣١٩هـ - قام بالأمر الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فَيْصَل أيده الله بنصره، فـبذل جهـده واجتهاده في جـمع شمل المسلمين، وكان قـصده ومراده أن تكون كلمة الله هي العليا، فرفعه الله بـسبب نيته واعتقاده، وكان رأس العرب كلها، وبه عـزوا وكثروا، وكان لهم ذكر وصـيت، وهابتهم الأمم النائية، والملوك الطاغية، وكـانت الشعراء تترنم بمدحه، والدهر يرتاح لذكره، فـهذه نعمة عمت العـرب، وكان جوادًا لا يشـبه جوده أحـد من الملوك الماضيـة، فإن الملوك الماضيـة يعطون الشعراء، وولاة الأمور، وهذا الملـك يعطي سائله، ويعطي من لا يسـأله، وكان يبـعث بالصدقـات في أدنى مملكته وفي أقـصاها، فـرحم الله ابن عُثَيْمين الشاعر حيث قال فيه:

خَـبيْـئـةُ الله هـذا الوقت أخْـرَجَـهـا ... وللمـهـيـمنِ في تأخـيـرها شـأنُ[٦]

---

(١) في شجرة آل سعود، وجدنا: وتركي.

(٢) شجرة آل سعود: أعطى، وفهد، وخالد، وسلطان، وتركي، وبندر، وسعود، وعبد الله.

(٣) شجرة آل سعود: قال: وسعود.

(٤) كبهم توفوا، مـ عد، الأمير مساعد، والأمير أحمد.

(٥) الزيادة من شجرة آل سعود

(٦) ديو ... ٧

وأمره، وفضائله أشهر من ذكرنا، ونعلم أننا لو بذلنا جهدنا في تحصيل مناقبه لم نبلغ عشر معشارها، ونسأل الله أن يتغمده برحمته، آمين يا رب العالمين(١).

وأما من يدخل في عمود هذا النسب فيما فوق تُرْكي وهم، آل ثُنَيَّان، وآل فَرْحَان، وآل هُذْلُول(٢)، ومن قدمنا ذكره.

ومن بطون ربيعة، الرِّيِّس(٣)، المذكورون من سكان الرياض، ومن ربيعة، آل عِمْران(٤)، وهم ثلاثة أفخاذ: آل محمد فخذ وهم آل راشد، وآل عبد الرحمن سكنه الأحساء، وآل عُبَيْكان فخذ، منهم آل ثُنَيَّان سكان الأحساء، وآل عبد القادر فخذ، منهم صالح بن يوسف، ومنهم عبد الرحمن بن سعد بالأحساء، وممن ينتسب إلى ربيعة، آل حَوْشَان سكان ضَرمَا، والصُّقُّوْر، وآل زَامِل، والبركَات، وآل حَمَد المدابلة من الرومي، سكنة الزُّلْفي المذكورين فخذ، وممن ينتسب إلى ربيعة، آل عَسْكَر(٥)، سكنة المَجْمَعَة، وهم ثلاثة أفخاذ: المُدَيْهِيم فخذ، والثَّابت فخذ، وآل جِعْوان فخذ، وممن ينتسب إلى ربيعة، التَّواجِر، سكنة المَجْمَعَة، والخَيلَة الذين منهم الخَيَّال، ومن بكر بن وائل بن ربيعة، آل بُورَبَّاع، أهل حُرَيْملاء، وهم ثلاثة أفخاذ: آل مُبارك، وآل راشد، وآل ناصر، وممن ينتسب إلى ربيعة، آل جُلْعُوْد(٦)، سكنة القصب من الوَشْم، ومن بطون ربيعة، آل أبي الخَيْل، سكنة بلدة بُرَيْدة، الذين منهم آل مُهَنَّا أمراء بُرَيْدة، وممن ينتسب إلى ربيعة، الخَيلَة المذكورون في القصيم من أهلها.

وأما بنو حَنِيْفة فقال ابن بطوطة: قدمت اليمامة في [اثنتين وثلاثين](٧) وسبعمائة بعد الهجرة، في رحلته قال: ودخلت، حَجْر اليمامة، فوجدتها كثيرة

---

(١) لمزيد من التفصيل انظر شجرة آل سعود ففيها تفصيلات كثيرة.

(٢) لمزيد من التفصيل، انظر شجرة آل سعود.

(٣) الحقيل، ٢٩، أعطى: هم من عَنَزَة.

(٤) تاريخ الأحساء، ١، ٣٧، ٤٣، وقال: آل عمران من عَنَزة...... وبعضهم يقول: من بني حنيفة.

(٥) حوادث نجد، ٣٤، قال: آل عسكر من البدور من عَنَزة.

(٦) علماء نجد، ٢، ٣٤٠؛ أعطى جلعود العنزي.

(٧) الزيادة من ابن بطوطة، الرحلة، بيروت، ١٩٦٤م، ١١٧، مدينة الرياض، ٨، ٨١

العمران، وكثيرة النَّخل، وأطال في ذكرها إلى أن قال: فوجدت رئيسها في تلك السنة، طُفَيل بن غانم الحَنَفِي، وحج معه ابن بطوطة وأثنى عليه، وتفرق بنو حنيفة في هذا الوادي وغيره، وذكر السيُّوطِي في قلائد الجُمَان: أن بني ربيعة بن نزار بطون دخل بعضها في بعض[١]، وذلك مشهور في زماننا بانتساب بطون ربيعة إلى عَنَزَة، ومن بطون حَنِيْفَة، آل دُغَيْثِر، ومن بني حَنِيفة عائذ الذين مساكنهم في القديم العُيَيْنة ولهم بقايا في الدِّرعِيَّة[٢]، ومن ربيعة آل مَرْشَد سكنة الرياض، وآل عبد الوهاب حَمُولة الشيخ النمر، ومن ربيعة آل مُلْحم سكنة التُّوَيْم من قرى سُدَيْر[٣]، وممن ينتسب إلى ربيعة آل عَفَالِق سكنة الأحساء[٤]، ومن ربيعة آل حويدان ومنهم آل إبراهيم وآل حَمَد بالأحساء، ومن ربيعة آل دَرْويش ومنهم آل دَرْوِيش في الأحساء[٥]، ومن ربيعة آل زَرْعَة منهم آل زَرْعَة أهل الأحساء[٦]، ومن ربيعة آل ابن صالح المُقْرني، ومن ربيعة آل عزاز في الأحساء[٧]، ومن ربيعة آل جَلاَّل سكنة المُبرز، وآل بُثَيِّر، فهؤلاء المشهورون من ربيعة في نجد والأحساء.

ومن بطون ربيعة، آل خليْفَة أمراء البحرين، وآل صباح أمراء الكويت.

٤- ما ذكره عبد الرحمن بن عبد الله بن حمود التويجري في الإفادات عما في تراجم علماء نجد لابن بسام التميمي من التنبيهات:

قال: في حاشية صفحة (٩٣٨) ذكر المؤلف أن جذمي القبيلة الدواسر تغلب وزايد كلاهما من القحطانية إلا أن بعضهم، وهم تغلب من عدنان كما يقول

(١) الجمان، ١٢٩؛ مخطوطة الجمان، ٢٨؛ شاكر، محمود، شبه جزيرة العرب، دمشق، ١٩٧٦م، ٩٥.

(٢) ابن لعبون، ٣١.

(٣) شبه جزيرة العرب، ٩٦، أعطى: ولد علي المنابهة بن مسلم بن عنزة منهم آل مُلجم.

(٤) في نص الكتاب المطبوع، ١٢٠، نسبم المؤلف إلى قحطان (انظر أيضًا حوادث نجد، ٤٣، ١٠١؛ تاريخ الأحساء، ١، ٤٣؛ علماء نجد، ٢، ٥٩٧) بينما نسبهم هنا إلى عدنان، لأنهم يعودون إلى أكلب بن ربيعة بن نزار الذي دخل في خثعم من قحطان (انظر ابن الكلبي، ٧؛ ابن حزم، ٢٩٢؛ القلقشندي، ٢٦١؛ الجمان، ١٢٩؛ ابن لعبون، ٣٥؛ سبانك ٢٠).

(٥) تاريخ الأحساء، ١، ٣٢، أعطى: ينتهي نسبهم إلى محمد بن عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب.

(٦) حوادث نجد، ٧٢، قال: وآل زرعة من بني حنيفة؛ لكن في تاريخ الأحساء، ١، ٣٨، وجدنا: آل زرعة ينتمون إلى عنزة بن أسد.

(٧) تاريخ الأحساء، ١، ٢٤، علماء نجد، ١، ٣٢٩، قالا: آل عزاز تميم.

بعض الناس فتغلب عدنان ذهبوا عن نجد إلى العراق قبيل الإسلام ولم يبق منهم من له اسم يذكر انتهى. قلت: أن بني تغلب الذين في الأفلاج والأحساء ينتسبون إلى تغلب بن وائل وقد بحثت مع بعضهم فقال: إن الدواسر معهم بالحلف وهم أفخاذ كثيرة منهم العمور والخيالات والمشاوية والمصارير والحقبان والجميلات فمنهم حاضرة ومنهم بادية والخيالات والمشاوية في الأحساء والحقبان والجميلات ومنهم الكبرا في الأفلاج وآل خليفة رؤساء البحرين من تغلب أهل الأفلاج من الكبرا من قرية في الأفلاج يقال لها البديع وآل صباح أمراء الكويت من النتيفات أهل الهدار هكذا ذكره لي بعض من يسكن الأفلاج وقد انتشر في تغلب أناس كثير في الرياض والخرج وسدير والأحساء وغيرها. قال حمد بن لعبون رحمه الله في تاريخه في الأنساب لما ذكر بعض بني وائل ذكر بني تغلب أهل الأفلاج قال: ومن حاضرتهم في هذا الزمان الجميلات في الأفلاج كان لهم في الماضي رياسة وسيادة وممن ينتسب إلى وائل آل خليفة أهل البحرين وممن ينتسب إلى وائل في هذا الزمان النتيفات أهل الهدار. انتهى.

وأما قول المؤلف أنهم ذهبوا عن نجد قبيل الإسلام إلى العراق ولم يبق منهم من له اسم يذكر.. إلخ. فالجواب أنهم وإن ذهبوا عن نجد إلى العراق فلا مانع من بقاء بعضهم في نجد، فأنت ترى قبائل من العرب نزحوا من نجد إلى العراق مثل الفضول والظفير وبعض قبائل عَنَزَة نزحوا من نجد إلى الشام والعراق، وقد بقي من هؤلاء القبائل الذين نزحوا بقية في نجد ينتسبون إليهم ولا مانع أيضًا من رجوع الذين نزحوا أو رجوع بعضهم فإن الناس قد تلجئهم الأحوال إلى الانتقال من موضع إلى آخر لرغبة أو لرهبة خصوصًا البدو الرُّحل فإنهم لا يستقرون في مكان دائمًا فهم يتبعون الأرض الخصبة أينما حلها القطْر وقد حفظوا أنسابهم، وأما الذين سكنوا المدن والقرى من تغلب في العراق فيمكن أنهم لم يتحولوا ولكنهم قد ضيعوا أنسابهم كغيرهم ممن سكن الأمصار من العرب في العراق والشام ومصر والمغرب وغيرها فلم يكن لهم اسم يذكر، وقد غلب على بادية بكر بن وائل وتغلب بن وائل اسم عنزة وليسوا كلهم من عنزة بن أسد كما يتوهمه بعض الناس، وقد ذكر بعض النسابين أن بني بشر القبيلة الكبيرة من قبائل عنزة هم من تغلب بن وائل وقد رأيت من قبائل بشر من يرفع نسبه إلى تغلب بن وائل، وبنو

بشر قبيلة كبيرة يتفرع منها بطون وأفخاذ كثيرة منها الدهامشة آل دهمش الذين منهم آل مجلاد ومن يتبعهم من ذرية علي غريب الدار ومن ذرية على غريب الدار ذوو سعدون والشتيلات والحمادين وأفخاذ غيرهم في نجد، ومن بشر آل هذال ومن يلتحق بهم في العراق ونجد، ومن بشر الفدعان وآل مهيد والسبعة وولد سليمان ضنا عبيد والمطارفة وآل مضيَّان وآل حسين وآل أبي رباع ومن بشر الصقور والختارشة وآل هيازع، ومن بشر غير من ذكرنا من البطون والأفخاذ الكثيرة الذين هم من تغلب، ولبشر حاضرة كثيرة في نجد منهم آل السناني في المجمعة من آل أبي رباع من آل حسني من بشر، ومنهم آل مبارك وآل راشد أهل حريملا من آل أبي رباع من بشر وآل ابن أحمد في المجمعة من السبعة من بشر وآل هويدي في المجمعة من بشر وآل سبهان في المجمعة من الصقور من بشر وآل سحيم في المجمعة من الحبلان من بشر وغير هؤلاء كثير في مدن نجد وقراها.

وقد كانت مساكن قبائل عَنَزَة الذين بعضهم من بكر وتغلب فيما سبق في نجد كما يظهر ذلك من ذكر وقائعهم في التواريخ مثل تاريخ الجد محمد بن عمر الفاخري وتاريخ ابن بشر وتاريخ إبراهيم بن صالح بن عيسى ولهم مياه وموارد معروفة في نجد منها الحناكية وكذلك بريدة ماء لآل هذال اشتراها منهم راشد الدريبي الذي هو من آل أبي عليان وسكنها هو وعشيرته من تميم وذلك في آخر القرن العاشر وكذلك مران ماء لعنزة وغير ذلك من الموارد ولم يتحول أكثر بني وائل - المسمين اليوم عنزة - عن نجد إلى العراق وإلى الشام إلا في القرن الثاني عشر الهجري وبعضهم قبل ذلك.

وأما بنو تغلب أهل الأفلاج والذين في الأحساء والذين في عُمان فقد بقوا على اسمهم، وقد كان بنو تغلب في الأحساء زمن القرامطة لهم رئاسة وكانت القرامطة يستنجدونهم على أعدائهم ويستعينون بهم في حروبهم وربما يحاربونهم ويقاطعونهم في بعض الأوقات هم وبنو سُلَيْم وبنو عُقَيْل. ذكر ذلك ابن خلدون في تاريخه ولكنه ذكرهم باسم بني ثعلب (بالثاء المثلثة والعين المهملة) وهو تصحيف من الطابع أو الناسخ. وقد ذكر ذلك غيره بالتاء المثناة والغين المعجمة ويدل على ذلك أنه ذكر أبا تغلب ناصر الدولة ابن حمدان بالثاء المثلثة والعين المهملة وسماه أبا ثعلب، ومن المعلوم أن ناصر الدولة ابن حمدان وأخاه سيف الدولة اللذين غلبا

على حلب والموصل وديار بكر هما من بني عدي بطن من تغلب بن وائل، وناصر الدولة ابن حمدان ذكره ابن كثير في تاريخه بالتاء المثناة والغين.

وقد نقل ابن عبد القادر في تاريخ الأحساء عن ابن خلدون هذا التصحيف باسم بني ثعلب (بالثاء المثلثة والعين المهملة) وهو غلط وقد ذكر أهل التاريخ أن مساكن بني عُقَيْل البحرين في كثير من قبائل العرب وأعظمهم عُقَيل وسُلَيم ثم غلبت عُقَيْل وتَغْلِب على سُلَيم فأخرجوهم فسارت سُلَيْم إلى مصر والمغرب ثم اختلفت بنو عُقَيْل وبنو تَغْلِب بعد مدة فغلب بنو تَغْلِب وطردوا عُقَيْلا فساروا إلى العراق وملكوا الكوفة والبلاد الفراتية وتغلبوا على الجزيرة وتلك النواحي، وكان من رؤسائهم المقلد وقريش وابنه مسلم المشهورة وقائعهم في التاريخ حتى غلبهم عليها الملوك السلجوقية فتحولوا عنها إلى البحرين حيث كانوا أولا فوجدوا تَغْلبًا قد ضعف أمرهم فغلبوهم وصار لا أمر لهم. قال ابن سعيد: سألت أهل البحرين في سنة ٦٥١هـ حين لقيتهم بالمدينة عن البحرين فقالوا المُلْك فيها لبني عُقَيْل وتَغْلِب من جملة رعاياهم. انتهى. والمراد بالبحرين الأحساء والقطيف وأما المسمى الآن بالبحرين فقد كان يسمى في الزمان السابق جزيرة أوال والمراد ببني تَغْلب هم العيونيون الذين تغلَّب عليهم بنو عُقَيْل في القرن السابع الهجري وأخذوا منهم الأحساء والقطيف. وقد ذكر صاحب إسعاف الأعيان في أنساب أهل عُمان أن في عُمان قبيلتين من بني تغلب وهما آل حبس وآل المسيب وذكرهم في بني وائل. وقد بحثت مع الشيخ محمد بن ظافر الحقباني رئيس محكمة المجمعة وآل الحقباني من بني تَغْلِب أهل الأفلاج عما ذكره المؤلف أنهم من قبيلة قحطانية فقال: إن الذي نعرفه عن آبائنا عن أجدادهم وعن من له اهتمام بمعرفة الأنساب أن بني تغلب الذين في الأفلاج من عدنان قال وكثير من الناس يخلط بين قبيلة بني تغلب والدواسر والصحيح أن تغلبًا قبيلة مستقلة لها فروع وأفخاذ وهم ينتسبون إلى تغلب بن وائل قال شاعرهم:

حِنَّا بني تغلب ومن نسل وائل ... من قديم وشبوب الحرب منا

قال: وأما علاقتهم بالدواسر فهي علاقة مصاهرة وذلك أن زايد الملطوم بعد مجيئه من اليمن تزوج ابنة العرعير من قبيلة بني تعنب فأنجبت ابنًا فأعطاه العرعير حماية ورعاية ثم نشأت قبيلة الدواسر بجانب قبيلة بني تغلب على هذا الأساس.

هذا ما نعرفه عن الأوائل وبعض البقية الأحياء قال: وأما قول المؤلف أن بني تغلب الذين من عدنان ذهبوا عن نجد إلى العراق قبيل الإسلام ولم يبق منهم من له اسم يذكر فليست هذه اللفظة صحيحة على إطلاقها حيث إن بني تغلب استقروا بالأفلاج وبعضها معلم عليه باسمهم وبعض بني تغلب سكنوا بلدة كمدة قرب وادي الدواسر ومازالت هذه البلدة عامرة وبها أطلال قديمة وآثار تاريخية، والحقبان من بني تغلب يوجدون بكثرة في الأفلاج وفي كمدة المذكورة وفي الخرج والرياض والأحساء كما أن العمور يسكنون بلدة تمرة بين الوادي والسليِّل والإمارة فيهم قديمًا وحديثًا والمصارير والنتيفات أهل الهدار والكبرا في الأفلاج هذا الذي نعرفه. انتهى كلام الشيخ الحقباني. وقد نشر محمد بن سعد الشويعر من أهالي جلاجل مقالا نشر في مجلة العرب المؤرخة في محرم وصفر سنة ١٤٠١هـ ذكر فيه عن تغلب أهل الأفلاج وأهل كمدة والمنتسبين إليهم من النازحين عنهم أنهم من تغلب العدنانية، وآل الشويعر المذكورون من الحقبان من تغلب بن وائل. وقد كتب بعض بني بشر من عنزة في عصرنا بياتًا لقبائل عنزة ذكر فيه بني تغلب أهل الأفلاج وذكر أنهم من تغلب بن وائل قلت: قد ذكر بعض المؤلفين في أنساب بني وائل في عصرنا أن بني تغلب أهل الأفلاج من بني بشر وبنو بشر كما ذكرنا من تغلب.

وفي صفحة (٩٣٩) و(٩٤٠) في ترجمة الشيخ محمد بن مقرن الودعاني ذكر المؤلف ان الإمام سعود بن عبد العزيز - رحمه الله - عينه قاضيًا في بلاده المحمل وعاصمة تلك المقاطعة حريملا.. إلخ، وقد خالف المؤلف ذلك بما ذكره في الحاشية أن حريملا هي عاصمة الشعيب وأن المحمل عاصمته ثادق وهو الصحيح وقد ذكر مثل ذلك في صفحة (٧٩٧) في ترجمة الشيخ محمد بن ربيعة العوسجي ساكن ثادق فذكر أن ثادقًا هي عاصمة بلاد المحمل ولكنه وَهَم فذكر في الحاشية في الصفحة المذكورة أن ثادقًا هي عاصمة بلدان الشعيب ولعل ما ذكره في صفحة (٩٤٠) وفي حاشية (٧٩٧) سبقة قلم وأما قوله في موضعين من ترجمة المذكور بلدة القرنية بتقديم النون فصوابه القرينة بتقديم الياء على النون كما هو معروف ولعله غلط مطبعي.

وفي ترجمة مبارك بن مساعد صفحة (٩٤٤) قال المؤلف: حدثني محمد نصيف -رحمه الله- قلت: قد تقدم الكلام على مثل هذه اللفظة وأن هذا من الأمور الغيبية والذي ينبغي أن يدعى له بالمغفرة والرحمة.

وفي صفحة (٩٤٧) في ترجمة مربد بن أحمد ساكن حريملا ذكر المؤلف أنه سافر إلى صنعاء وأنه شوّه دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - مما جعل الشيخ محمد بن إسماعيل ينقض قصيدته الأولى بقصيدة على رويها قلت: قد ذكرت في التعليق على صفحة (٣٧) ما يدل على أنها مزورة على الشيخ محمد بن إسماعيل - رحمه الله - فليراجع.

وفي صفحة (٩٢٥) في ترجمة مقبل بن عبد الله الذكير ذكر المؤلف أنه كان يكثر المطالعة والقراءة لا سيما في كتب التاريخ والأنساب والعلوم السياسية حتى عد من المثقفين قبل أن يعرف الناس في نجد الثقافة. قلت: إن لفظة الثقافة كلمة عصرية مولدة والمراد بها المعرفة في العلوم الدينية والدنيوية وكلاهما بحمد الله موجودان في نجد فلا داعي إذًا إلى ما ذكره المؤلف.

وفي صفحة (٩٥٩) في ترجمة ناصر بن سليمان بن سحيم ذكر المؤلف أن أحد أجداده كان بدويًا من فخذ الحبلان فجاء لينزل بلدة حرمة على أبناء عمه آل مدلج قلت: إن الحبلان من بشر وبشر من بني تغلب بن وائل. وأما آل مدلج فهم من بني وهب وبنو وهب من بكر بن وائل وبين كل من القبيلتين وبين وائل الذي يجتمعون فيه دهر طويل جدًا قد انقطعت فيه قرابة العمومة بين المنتسبين إلى بكر بن وائل والمنتسبين إلى تغلب بن وائل إلا أن الجميع يشتركون في الانتساب إلى عنزة واشتراكهم في هذا الانتساب لا يلزم منه أن يكونوا أبناء عم. (انتهى).

٥- ما ذكره عبد الله بن عبد العزيز آل مفلح الجذالين اللامي عن فروع تغلب بن وائل المعدودة في عنزة في منطقة الأفلاج وهم بنو جُميلة (الجميلات)، قال التالي:

الجميلات وهم من البجايدة من العمارات من عَنَزَة و(عَنَزَة) قبيلة عدنانية كبيرة فيها أمراء وأعيان وفرسان وشجعان وأدباء وشعراء أفذاذ.

قيل نسبة إلى عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وقيل غير ذلك[١].

بلاد عنزة:

قال ابن عبّار العنَزي: (ومع مرور الزمن وتكاثر القبيلة توسعت في الأماكن حتى انتشرت عنزة من خيبر إلى منطقة القصيم واليمامة وبلاد الأفلاج)[٢].

وقال: (والمؤكد أن ديار عنزة في عام ألف للهجرة تمتد من الحناكية إلى الهدّار..).

وقال: (ويدل واقع عنزة في العصور الأخيرة أنها كانت منتشرة من خيبر إلى الأفلاج). قلت: والذي يظهر لي أن الجميلات وهم بطن كبير من عنزة كانوا يسكنون الأفلاج منذ القرن الثامن الهجري وخاصة الهدّار والبديع وما حولهما. وقد كان للجميلات في الهدّار والبديع وما جاورهما شأن وتأريخ في القرن التاسع والعاشر والحادي عشر الهجري إذ كان فيهم مشاهير لهم صولة وجولة (سيأتي ذكر بعضم).

وفي الأفلاج حديثًا من الجميلات ثلاثة بطون هي:

١- النتيفات.

٢- الكبرا.

٣- آل عرفج[٣]، أما آل عبود وآل عمران فهم من عنزة وليسوا من جميلة.

وإليك بيان هذه القبائل بأفخاذها على التفصيل:

١- النتيفات:

وهم فخذ كبير من جميلة من عنزة يسكنون الهدّار وبعضهم يرجع نسبه إلى الرجل الشهير الشاعر (فيصل الجميلي) وهم خمسة أفخاذ:

---

(١) ويرى الشيخ حمد الجاسر أن الجميلات من تغلب قُضاعة من حِميَر من قحطان وليسوا من عَنَزَة.

(٢) أصدق الدلائل في أنساب بني وائل ٩٨.

(٣) القديمات: اسم قديم لآل عرفج. وقد أورده صاحب معجم قبائل العرب ١/ ١٧٥ بلفظ (الجذيمات) وليس كما ذكر.

١- الهبعان: ومنهم آل نمشان (وفيهم الإمارة).

٢- آل عرفج «وليسوا آل عرفج أهل أسيلة».

٣- آل مرشد.

٤- آل فاضل.

٥- آل سويلم.

٢- الكُبَرَا:

وهم فخذ كبير من جميلة من عنزة كانوا في القرن العاشر والحادي عشر يسكنون البديع وما جاورها فنزحوا إلى جهات عديدة وتفرقوا ومنهم اليوم من يقيم في الخالدية والحضافة وغيرها. وأشهر أفخاذهم في الأفلاج آل محمد وآل طلة.

١- آل محمد وهم: آل ذيب وآل حسن.

٢- آل طلة وهم: آل المري، وآل زرقا، وآل مكمي، وآل مهدي، وآل سرحان.

ومن الكبرا آل صويلح، وفي الأفلاج منهم أسر قليلة.

٣- آل عرفج:

وهم من جميلة من عنزة ويسكنون أسيلة وهم آل حماد، وآل هتلان.

٤- آل عبود في الخرفة، وآل عمران في ليلى:

وهم من عنزة وليسوا من جميلة.

من مشاهير الجميلات:

١- حمّاد الجميلي: عاش حمّاد الجميلي في القرن العاشر الهجري، كان رجلاً كريمًا شجاعًا محنكًا أميرًا في قبيلة الجميلات على البديع. ولما أثقلته الإتاوة التي كان يدفعها للشريف حسن بن أبي نُمي بنى قصر سلمى بالبديع حماية لنفسه من هجوم شريف مكة ولما جاء الجيش عجز عن اقتحام القصر وقال الجند للشريف: «وجدنا سلمى أسفلها في الماء وأعلاها في السماء» وشاء الله سبحانه أن

يخرج الشريف بنفسه للقضاء على فتنة بالخرج فمر على البديع وتمكن من القضاء على جيش حماد فهزم حماد وجنده وأرغم على دفع الإتاوة وكان ذلك عام ٩٨٩هـ[1] ولا نستطيع تحديد وفاة حماد إلا أنه لم يعش طويلا بعد هزيمة الشريف له.

٢- فيصل الجميلي: هو شاعر شهير عاش في القرن الثاني عشر الهجري حيث سكن قصر أجداده في الهدار «قصر صبحا» وَعَمَّره بالكرم والخصال الفاضلة ولا عجب فقد كان رجلا شجاعًا شاعراً ذاع صيته في بوادي نجد كلها وبين قبائلها وقد رحل في آخر حياته إلى الكويت فسمي قصره بـ (طفية) بعد الهجران. وقد وفد على عبد الله بن صباح بن جابر العتبي[2] الجميلي الذي تولى إمارة العتوب في الكويت من عام ١١٧١هـ إلى ١٢٢٩هـ فأكرمه وأحسن وفادته وأبقاه عنده إلى أن توفي بالكويت[3]، وقد أرسل فيصل الجميلي إلى أقاربه في الهدار قصيدة (نبطية) مشهورة يبكي فيها نفسه وحياته ويذكر أنه عاش في الهدار خمسة وتسعين عامًا كلها مليئة بالذكريات الجميلة والحياة الرفيعة الكريمة، وإلى فيصل ينتسب بعض من النتيفات سكان الهدّار حاليًا.

٣- جعيثن بن فردوس من آل عرفج من النتيفات: كان رجلَ شجاعةٍ وكرم، توفي عام ١٢٢٠هـ.

٤- هضيبان بن شافي آل مرشد النتيفات: رجل الجود والعطاء المعروف، سكن قصر صبحا في الهدّار، وكان يحب أهل الخير والصلاح، وتوفي عام ١٣٤٠هـ.

٥- راشد بن ظافي بن نمشان من الهبعان: تولى إمارة قبيلة النتيفات وكان مثلا للبذل والكرم، توفي عام ١٣٩٤هـ.

٦- معجب بن مفلح بن ذيب الكبرا الجميلي: كان قائدًا شجاعًا، شارك مع الملك عبد العزيز في بعض حروبه، وتوفي عام ١٤٠١هـ.

---

(١) السوابق لابن بشر، أحداث عام ٩٨٩هـ، ورد فيه قدوم الشريف إلى البديع.

(٢) العتبي نسبة إلى حلف العتوب مع جميلة وغيرها عام ١٠٨٥هـ تقريبًا.

(٣) وفاته بالكويت (سماعًا) تناقلها أحفاده.

٧- محمد بن علي آل عرفج الجميلي (من آل عرفج سكان أسيلة): اشتهر بالتقى والصلاح والكرم، توفي عام ١٣٠٥هـ.

٦- ما ذكره الأستاذ إبراهيم جار الله بن دخنة الشريفي[١] في الموسوعة الذهبية عن بكر وتغلب:

أولا: ما قاله عن بكر بن وائل:

وهم بنو بكر بن وائل بن قاسط بن أفصي بن دُعمي بن جَديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان. قال ابن حزم الأندلسي: ولد وائل بن قاسط: «بكْر»؛ ودِثار وهو «تغلب»؛ وعبد الله وهو «عَنز»؛ والشُّخيص دخل في بني تغلب؛ والحارث دخل في بني عائش بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عُكابة بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل؛ وأمهم هي هند بنت مُر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر، وهي أخت تميم بن مر القبيلة المشهورة[٢].

بطون بكر بن وائل:

التيِّم وهم بنو تيم الله بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر، منهم: الأشَمُّ، وهو عامر بن عبد الله بن عائذ الذي خُلِّيت له سبْي بني الحارث ابن تيم الله يوم أوراه[٣]، وولده أوس بن محْصَن بن عامر، ومنهم: (بنو زمان) وهم بنو زمان بن تيم الله بن ثعلبة، وهم قصر جابر ويقع بين السري وبحر قوين من ناحية دَسْتَبي. ومنهم (العائشيون) وهم بنو عائش بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عُكابة، و(بنو مالك) وهم بنو مالك بن تيم الله بن ثعلبة، ومنهم صُعير ابن عامر بن كِلاب بن عامر بن مالك، من فرسان بكر، وأوس بن ثعلبة بن زُفر ابن عمرو بن أوس بن وديعة بن مالك بن تيم الله، ولي خراسان وإليه ينسب قصر أوس بالبصرة. ومنهم (بنو هلال) وهو هلال بن تيم بن ثعلبة، منهم مجمع ابن هلال بن الحارث بن هلال بن تيم الله الشاعر، ومنهم ظالم بن خالد بن مالك

---

(١) وهو من الأصدقاء الأعزاء في الكويت وتقابلت معه في منزله بالكويت عام ١٩٩٦م وقد أثرى المكتبة العربية بموسوعته الذهبية عن الجزيرة العربية.

(٢) جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي ٣٠٢/ ٣١٥.

(٣) وفي جمهرة أنساب العرب ص٣١٥: أوس بن محصن بن عامر هو الذي أطلق له السبي يوم أوارة.

ابن هلال بن تيم الله الشاعر، وبِشْر بن عَبَدة بن المبتهر بن الحارث بن مالك بن عميرة بن هلال بن تيم الله الشاعر.

حنيفة: وهم بنو حنيفة بن لُجَيْم بن صَعَب بن علي بن بكر بن وائل، وهم أهل اليمامة، منهم: (بنو ثعلبة) وهو ثعلبة بن الدُّوَل بن حنيفة بن لجيم، منهم: ثُمامة بن أثال بن النعمان بن مسيلمة بن عبيد بن الدُّوَل بن حنيفة، له صحبة، وعمه مطرف بن النعمان، كان سيداً، وابن عمهم حُريث بن جابر بن مسلمة بن عُبيد، كان سيدًا، وخليد بن عبد الله بن زهير بن مسلمة بن عُبيد، والي خُراسان. ومنهم (بنو ذُهْل) وهم بنو ذُهل بن الدُّوَل بن حنيفة بن لُجَيْم بن صعب؛ و(بنو عبد الله) وهم بنو عبد الله بن الدُّوَل بن حنيفة؛ و(بنو عَدِيّ) وهم بنو عدي بن حنيفة؛ منهم: الشاعر العبّاس بن الأحنف بن الأسود بن طلحة بن حدان بن كلدة بن جذيم بن شهاب بن سالم بن حيّة بن كليب بن عبد الله بن عدي بن حنيفة. ومنهم (بنو مرة) وهم بنو مرة بن الدُّوَل بن حنيفة، منهم: هَوْذَة ابن علي بن ثُمامة بن عبد العُزَّى بن سُحَيْم بن مُرة بن الدُّوَل الذي توجه إلى كِسرى ملك الفُرْس.

ذهل: وهم بنو ذُهْل بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، منهم، (بنو ذُهْل) بن ذُهل في بني ضبة بن أد بن طابخة، فيقولون ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبّة. ومنهم (بنو الخصاصية) منهم بشير بن الخصاصية الوافد على رسول الله ﷺ، نسبة إلى أمهم الخصاصية من الأزد. ومنهم: (بنو زيد مناة) وهو زيد مناة بن شيبان بن ذُهل، منهم دَغْفَل بن حنظلة بن يزيد بن عبدة بن عبد الله بن ربيعة بن عمرو بن شيبان النسابة؛ ومنهم القعقاع بن شور بن عقال، كان أحسن وجهًا وأسخاهم كفًا. و(بنو سدوس) وهو سدوس بن شيبان ابن ذُهْل بن ثعلبة بن عُكابة. و(بنو عامر) وهو عامر بن ذهل بن ثعلبة بن عُكابة؛ منهم صاحب لواء بكر بن وائل يوم الجَمَل: حَسّان بن محدوج بن بشر بن حَوْط ابن سعْنة بن ربيعة بن عبودة بن مالك الأعور وهو ثعلبة بن عامر بن ذُهل. ومنهم (البطاح) بن عامر، ومن ولده عوف، وعمرو، وثعلبة، وجذيمة. فمن جذيمة: سيار؛ ومن سيار: حرملة، وعصام. ومن بني عمرو بن البطاح: كسر، وخيبري، وهم باليمامة

(شيبان) وهم بنو شيبان بن ذُهل بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، منهم: (بنو تيم) وهم بنو تيم بن شيبان؛ و(بنو ثعلبة) وهم بنو ثعلبة بن شيبان بن ثعلبة؛ (بنو جذرة) بن ذهل بن شيبان بن ذُهل بن ثعلبة؛ و(بنو الحارث) بن ذُهل بن شيبان. ومنهم (بنو ذُهْل) وهم بنو ذهل بن شيبان بن ثعلبة ابن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، وأغلبهم بنجران، منهم: (بنو أبي ربيعة) وهو بنو أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان، منهم: المُلَبَّد بن حَرْمَلة بن مَعْدَان ابن شيطان بن قيس بن حارثة بن عمرو ذي التاج بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان؛ ومنهم (بنو عبد غَنم) بن ذُهْل بن شيبان؛ و(بنو عوف) بن ذهل بن شيبان؛ و(بنو محلم) بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة، منهم مَعد يكرب بن سلامة بن ثعلبة بن أبي عمرو بن عوف بن مُحلم، الذي لم يأته أسير إلا فكه؛ ومنهم (بنو مُرَّة) وهم بنو مُرَّة بن ذُهل بن شيبان بن ثعلبة، منهم الفارس المشهور جساس بن مرة، ومنهم القائد المشهور المثنى بن حارثة بن سَلَمة بن ضَمْضَم بن سعد بن مرة ابن ذُهْل، أول من حارب الفرس أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وهو قاتل القائد الفارسي مهران؛ ومنهم: (بنو همَّام) وهم بنو همام بن مرة بن ذهل؛ ومنهم: (بنو الشَّقيقة) وهم بنو سيَّار وسمير وعبد الله وعمرو بنو الأسعد بن همام، نسبوا إلى أمهم، وهي الشقيقة بنت عبّاد بن عمرو بن ذُهْل بن شيبان. ومنهم: (الرَّقاشيون) وهم ملك وزيد مناة ابنا شيبان بن ذهل، وقد لقبوا بذلك نسبة إلى أمهم رقاش بنت ضبيعة بن قيس. و(بنو سدوس) وهم بنو سدوس بن شيبان، ومنهم: الفقيه قتادة بن عزيز بن كريم بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن سدوس، ومنهم بشير بن الخصاصية واسمه زاحم بن معبد، فسماه رسول الله ﷺ بشيراً، ومنهم مُطير بن القعقاع بن شور من الحكام، ومنهم دَغْفل النسابة، وهو دغفل بن حنظلة بن يزيد بن عبدة بن عبد الله بن ربيعة بن عمرو بن شيبان، ومنهم الفقيه الجليل أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذُهل بن ثعلبة، وابناه: عبد الله قاضي حِمص، وصالح قاضي الثغر. وابن ابنه: زهير بن صالح المحدث، وابن أخيه: محمد بن أحمد بن صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل المحدث.

عِجْل: وهم بنو عجل بن لُجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، منهم عُتيبة، وعتاب، ومنهم الفقيه الحكم بن عُتيبة بن عَبْدل وهو النهاس بن حنظلة بن ثامر بن الحارث بن سيّار بن حاطبة، ومنهم (بنو بُجَير) بن عائذ بن شُرَيْط بن عمرو بن مالك بن ربيعة بن عجل؛ منهم (بنو حمصان) وهم ذرية كعب بن الأسعد بن جذيمة بن سعد بن عِجل؛ ومنهم (بنو ربيعة) بن عجل، منهم صاحب قلعة النسير في ناحية بنهاوند، وهو النسير بن ديسم بن ثور بن عريجة بن محلم ابن هلال بن ربيعة بن ضبيعة بن عجل. ومنهم (بنو عبد الأسود) وهم بنو عبد الأسود بن حنظلة بن سيّار بن حيي بن حاطبة بن الأسعد بن جذيمة؛ ومنهم: (بنو كعب) بن عجل؛ ومنهم (بنو الوصّاف) وهم ذرية الحرث بن مالك بن عامر بن كعب بن سعد بن ضبيعة بن عجل، منهم عبيد الله بن الوليد بن عبد الرحمن بن قيس بن سلمة بن مالك الوصافي الفقيه، وإنما سُمي الوصَّاف في يوم أوارة.

قيس: وهم بنو قيس بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، ومنهم:

بنو سعد: منهم الأعشى، واسمه ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة.

بنو مالك: منهم المُرقّش الأكبر، واسمه عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة ابن قيس بن ثعلبة، والمرقش الأصغر، وهو ابن أخيه، واسمه ربيعة بن قيس بن سعد بن مالك، ومنهم: طرفة الشاعر: وهو طرفة بن العبد بن سُفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، ومنهم الشاعر عمرو بن قميئة بن سعد بن ضبيعة، ومنهم: (بنو مطروح) وهؤلاء في قرطبة بالأندلس، وقد ورد أن العقب فيهم من بني محمد بن خلف بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن يوسف بن مطروح بن أبي السيراء عبد العزيز بن عبد الله بن مهران بن عدي بن وائلة بن زيد ابن ربيعة بن سعد بن مالك بن تيم بن قيس بن ثعلبة بن عُكابة.

يشكر: وهم بنو يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط، منهم: الشاعر الحارث ابن حلزة وابنه شهاب بن مذعور بن الحارث بن حلّزة والذي كان عالمًا بالنسب، ومنهم عطية العوفي المحدث، وهو من بني عوف بن سعد، فخذ من بني عمرو

ابن عباد بن يشكر بن بكر بن وائل، ومنهم عامر بن جُشم بن حبيب بن كعب بن يشكر ويقال له أبو المجاسد، وهو أول من أعطى الذكر حظين والأنثى حظًا.

ومن بني بكر بن وائل:

مانع بن ربيعة: قال الشيخ حمد الجاسر: ذكر مؤرخو نجد أن مانع بن ربيعة، جد الأسرة السعودية الكريمة من (المَرَدة)، وأن هناك صلة بينه وبين الدروع الذين كانوا يسكنون وادي حنيفة في القرن التاسع الهجري تقريبًا، كما أنهم يذكرون أن من سكان هذا الوادي (الموالفة)، وأضاف أن أكثر المؤرخين يرجعون المردة، والدروع، والموالفة، وآل يزيد إلى أصل واحد، وهو حنيفة القبيلة الربيعية التي كانت تسكن الوادي منذ القدم. أما انتساب الأسرة السعودية الكريمة إلى عنزة، فإن عَنَزة، وقد اختلطت قبائل بكر بن وائل ومنهم حنيفة مع عَنَزة وجميعهم من أصل واحد[1]. وأضاف حمد الجاسر، نقلا عن حمد الحقيل: إن المردة، جدهم مُرَيْد بن مالك الوايلي، وبه سُمي المردة، الذين هم فرع من بني بكر بن وائل المتمثل اليوم في (ولد علي) في عنزة، وما يتفرع منه[2].

كما ورد عن رئيس محكمة الخرج سابقًا، حمد بن إبراهيم بن عبد الله الحقيل العنزي الوائلي، التالي:

عنزة من أكبر القبائل العربية، وفيها ملوك وأمراء وأعيان وفرسان وشجعان وقضاة وأدباء وشعراء، وفي الأنساب للسمعاني: عنزة حي من ربيعة، وهو عنز ابن وائل أخو بكر بن وائل وتغلب بن وائل. فمن عنز بن وائل: رفيدة بن عنز، وأراشة بن عنز، وبطون هؤلاء اليوم في عسير، وعبد القيس وبني حنيفة، دخلوا تحت اسم عنزة الأكبر [وهو عنزة بن أسد بن ربيعة].

وأضاف الحقيل: واسم عنزة اليوم يشمل بكرًا، وتغلبًا، وبني شيبان، وبني حنيفة، فقبيلة تغلب هم بشر في عنزة وهم ضنا عبيد والعمارات، وأما بنو شيبان وفيهم بنو حنيفة، فهم (وهب)[3]، وهم من ضنا مسلم من قبيلة عنزة، ويضم

---

(١) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد/ ٧٤٦.

(٢) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد/ ٧٦٤؛ كنز الأنساب. الطبعة السابعة/ ٦١.

(٣) كنز الأنساب لحمد الحقيل. الطبعة ١٢/ ٦٢

ولد علي والمنابهة والشراعبة، منهم (آل سعود) ملوك الجزيرة العربية من المقرن من المردة من المصاليخ من المنابهة من بني وهب من ضنا مسلم. ومن بني حنيفة أيضًا: (الزرعة) في الرياض والأحساء، وكان لهم إمارة في بلدة مقرن عام ١٠٩٩هـ، وكان أميرها يحيا بن سلامة أبا زرعة.

وقال ومن أشهر بكر بن وائل بنو حنيفة، ومن بني حنيفة:

آل جفال في الرياض، من بني حنيفة.

الحماد في الرياض، من بني حنيفة.

الحمود في ضرما، من بني حنيفة.

الحويدان في الدرعية ثم الأحساء، وهم آل إبراهيم، من بني حنيفة.

الدخيل في الرياض، من بني حنيفة.

الدخيّل في جلاجل ثم القوارة، من بني حنيفة.

الدويسري في الرياض، من بني حنيفة.

الذهيبي في الرياض، من بني حنيفة.

الرعوجي في الرياض، من بني حنيفة.

السرحان في منفوحة وفي الرياض، من بني حنيفة.

آل شاشات في الرياض، من بني حنيفة.

الشّماسا في الرياض، واحدهم شميسي، من بني حنيفة.

العساكر في الرياض، من بني حنيفة.

العطية في البكيرية، من بني حنيفة.

العقيل في الدرعية، من بني حنيفة.

العملا في الرياض، وهم آل عميل، من بني حنيفة.

الفياض في الرياض، من بني حنيفة.

آل مُدهش في منفوحة، وفي الرياض، وهم آل عثمان، من بني حنيفة.

المقرن في الباطن، من بني حنيفة.

الموالفة من بني حنيفة.

اليزيد: من بني حنيفة. قال الجاسر: وهم أقدم من عرف في العصور الأخيرة من بقايا سكان وادي حنيفة القدماء، واشتهر لدى الناس أنهم من بني حنيفة. قال صاحب معجم البلدان، قال ابن أبي حَفْصَة: غائط بني يزيد: نخل وروض باليمامة. قال الجاسر: وقد يكونون هم أصحاب هذا الموضع، إذ إن ابن أبي حفصة، محمد بن إدريس، من أهل اليمامة الخيرين بها، وله مؤلف عنها، وهو من أهل القرن الثالث الهجري. ومما عرف من أخبارهم الأخيرة ما أورده ابن بشر في أثناء كلامه عن ربيعة بن مانع المريدي، وأنه لما قدم على ابن عمه ابن درع صاحب الدرعية، في منتصف القرن التاسع الهجري، أعطاه ابن درع أرض المليبيد وغَصيبة، بمنطقة الدرعية. قال ابن بشر: فاستقر فيهما، وكان ما فوق المليبيد وغصيبة لآل يزيد (آل دغيثر)، فاستوطن مانع وبنوه وأصحابه إلى غصيبة؛ وما فوق ذلك من سمحة، وجميع الوصيل إلى بلد الجبيلة لآل يزيد؛ ومن الجبيلة إلى الأبكين إلى موضع حريملاء لحسن بن طوق جد آل معمر. وقال: أن ربيعة بن مانع حارب آل يزيد، وكذا ابنه موسى بن ربيعة، الذي جرحه آل يزيد، وضيقوا عليه، ولكنه جمع جموعًا من المردة وجميع من عنده من الموالفة، وصبح آل يزيد في النعمية والوصل.

ومن آل يزيد: والشيخ زامل بن سلطان بن زامل الخطيب اليزيدي، من أهل القرن العاشر الهجري؛ والشاعر جعيثن اليزيدي، من أهل القرن العاشر الهجري، والشيخ زامل بن موسى بن جدوع بن سلطان بن زامل الخطيب اليزيدي، من علماء القرن الحادي عشر.

ومن آل يزيد:

الجعيثن في سدير، من آل يزيد.

الحمود في الرياض، من آل يزيد.

آل دغيثر في الرياض وضرما والدرعية وحريملاء وعنيزة، من آل يزيد.

آل زرعة في الرياض والأحساء، من آل يزيد؛ منهم يحيا بن سلامة أبا زرعة الذي تولى رئاسة بلد الرياض عام ١٠٩٩هـ.

آل سُحيم في منفوحة، والرياض، وهم غير آل سحيم من الحبلان.

آل مُـديرس في الرياض والأحساء والكويت والزبير، من آل يزيد، وهم الذين استولوا على مرن (الرياض)، وتولوا الرئاسة فيه عام ١٠٣٦هـ.

ومن بكر بن وائل:

الجلاليل: من بني قيس بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، منهم الشاعر المعروف طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة ابن قيس بن ثعلبة، ومنهم الأعشى، وهو ميمون بن قيس بن شراحيل بن جندل ابن عوف بن ثعلبة بن قيس بن ثعلبة. قال الشيخ حمد الجاسر: الجلاليل، في منفوحة، أصلهم من بني قيس بن ثعلبة، من بكر بن وائل وهم الآن معدودون في العفسة من مطير. وقال: العفسة، ومنهم الجلاليل أهل منفوحة - بالحلف من واصل من مطير، أما بالنسب فمن وائل[1].

ومن الجلاليل[2]:

آل شعلان في الرياض، من الجلاليل، ومنهم:

الدواس ومنهم: دهام بن دواس بن عبد الله بن شعلان، من أهل القرن الثاني عشر الهجري، وكانت له سابق رئاسة في الرياض. ومن الشعلان: الزامل، العثمان، المفرج. ومن العثمان من آل شعلان: المدهش. قال الشيخ حمد الجاسر: آل عثمان في منفوحة من آل زامل من الجلاليل؛ وآل عثمان في الرياض من آل مدهش من بني حنيفة من بني وائل[3].

العفسة وأدهم العفاسي، في مطير، ومنهم:

النفيسة في الرياض، وأحدهم نفيسي.

---

(١) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد/١٠٣، ٥٥٣.

(٢) أصدق الدلائل في أنساب بني وائل بن عبار الفدعاني/٢٢١.

(٣) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد للشيخ حمد الجاسر/٥١٦.

ومن بكر بن وائل:

الجناح في المشخاب، من بكر بن وائل.

الربيعة في ذي قار، والعمارة، من بكر بن وائل.

آل زامل في الرياض، من بني قيس بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي ابن بكر بن وائل.

كنانة في العمارة، من بكر بن وائل، وهم غير كنانة قريش.

بنو بكر: وهم في رجال ألمع في عسير تهامة، من بني بكر بن وائل، من العدنانية، وينقسمون إلى بنو زيد، وآل صُلب؛ وهم من ذرية همام بن مرة بن ذَهْل. قال ابن حزم الأندلسي: ولد همام بن مرة بن ذهل: الأسعد، ومُرَّة، والحارث، وعوف، وعمرو؛ منهم بنو الشقيقة، ومنهم الصُّلب، وهو عمرو بن قيس بن شراحيل بن مُرَّة بن همام بن مرة بن ذهل(١). [راجع رجال ألمع].

بنو زيد: في رجال ألمع، قيل من ذرية زيد بن عمرو بن غنم بن تغلب أخو بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار. وقال النويري زيد من بني شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، من العدنانية(٢). [راجع رجال ألمع].

بنو قيس: وهم ذرية قيس بن مسعود بن خالد بن عبد الله الملقب بذي الجدين بن عمرو بن الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل؛ منهم: السليل بن مسعود بن قيس بن مسعود الشيباني الوائلي، وأخوه بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس، ومنهم آل عبد المتعال في الحاضرة [راجع رجال ألمع] يقول الأعشى(٣):

أَقَيْسُ بن مَسْعُودِ بن قَيْس بن خَالِدٍ   وأنتَ امْرؤٌ تَرْجُو شَبابَكَ وَائِلُ

---

(١) جمهرة أنساب العرب/ ٣٢٥ - ٣٢٦.

(٢) نهاية الأرب للنويري ج٢/ ٣٣٣.

(٣) المحبر للهاشمي/ ١٤١ - ١٤٢، جمهرة النسب لابن الكلبي/ ٤٨٣، ٥٠٧.

وهؤلاء هم الدروع، والذين نسبت إليهم الدرعيَّة، وهم من بني حنيفة بن لُجَيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل.

ومن الدروع[١]:

آل إسماعيل في الرياض، من الدروع.

آل درع في الرياض والقصيم والزبير وحماه، من الدروع.

آل ريِّس: في الرياض، من الدروع.

آل زيد أهل المصانع في الرياض، من الدروع.

الشواعر في حائل وضرما والرياض، من الدروع.

الشيشات في الرياض، من الدروع.

آل عبد الوهاب في الرياض، وهم النمور، واحدهم نمر، من الدروع.

المبدل في الرياض وضرما والمزاحمية، من الدروع.

آل مهنا في الرياض، من الدروع.

وهؤلاء المردة من ذرية إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي من بني حنيفة[٢] منهم آل مرخان وهم بنو مرخان إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي، ومنهم: آل مقرن آل ربيعة.

آل مقرن من ذرية مقرن بن مرخان بن إبراهيم، وهم: محمد، وعياف، وعبد الله، ومرخان. ومن محمد بن مقرن: سعود، ومقرن. ومن سعود الأول ابن محمد بن مقرن: آل محمد وهو الإمام محمد بن سعود الأول، وآل ثنيان وهو ثنيان بن سعود الأول، وآل فرحان وهو فرحان بن سعود الأول، وآل مشاري وهو مشاري بن سعود.

---

(١) أصدق الدلائل في أنساب بني وائل لابن عبّار الفدعاني/ ٢٢١، جمهرة انساب الأسر المتحضرة في نجد للشيخ حمد الجاسر/ ٢٤، ٢٣١، ٢٩٤، ٣١٦، ٤٢٢، ٨٢٢.

(٢) وقيل أن المردة من الدروع ورأي يقول أنهم أبناء عمومة من بني حنيفة وأقرب لبعضها البعض من الفروع الأخرى.

ومن آل مقرن بن مرخان بن إبراهيم:

آل محمد وهم ذرية محمد بن سعود بن محمد بن مقرن، وهم: الإمام عبد العزيز، والإمام عبد الله، وسعود، وفيصل. ومن الإمام عبد الله بن محمد بن سعود الأول: الإمام تركي، ومنه: آل فيصل وهو فيصل بن تركي، وآل جلوي وهو جلوي بن تركي، وآل عبد الله وهو عبد الله بن تركي.

آل ثنيان في الرياض، وهم ذرية ثنيان بن إبراهيم بن ثنيان بن سعود بن محمد بن مقرن، منهم الأمير عبد الله بن ثنيان بن إبراهيم بن ثنيان أمير نجد المتوفى عام ١٢٥٩هـ، وابنه عبد الله بن عبد الله بن ثنيان الملقب بالباشا والمتوفي في الآستانة عام ١٨٨٠م، ومن ذرية عبد الله بن عبد الله: أحمد، إبراهيم، سعود، ولا عقب لهم؛ ومن عبد الله بن ثنيان: ثنيان وفيه العقب، ومحمد ولا عقب له. ومن ولد ثنيان بن عبد الله بن ثنيان بن إبراهيم: إبراهيم من مواليد ١٨٧٦م، وسعود، ومحمد من مواليد ١٨٧٩م. ومن ذرية سعود بن ثنيان: عبد الله، ومنه: سعود بن عبد الله من مواليد ١٨٩٧م، وإبراهيم من مواليد ١٩٠١م، وفهد من مواليد ١٩٠٦م؛ ومن محمد بن ثنيان بن عبد الله: إبراهيم من مواليد ١٨٩٩م؛ ومن ثنيان بن عبد الله بن ثنيان: عبد الله ولا عقب له.

آل عياف في الرياض، وهم ذرية عياف بن مقرن، منهم الشيخ محمد بن عبد العزيز بن عياف بن محمد بن عياف بن مقرن المتوفى عام ١٣٨٩هـ.

آل ناصر وهم ذرية عبد الله بن مقرن.

آل مرخان وهم ذرية مرخان بن مقرن بن مرخان.

ومن آل ربيعة بن مرخان بن إبراهيم:

آل وطبان: وهم بنو وطبان بن ربيعة بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي، ولوطبان هذا من الولد: إبراهيم، محمد، ثاقب، زيد، عبد الله، منهم الشيخ محمد بن إبراهيم بن محمد بن عريكان، والشاعر عبد الله ابن ربيعة، ومنهم:

آل إدريس في الزبير، وهم بنو إدريس بن وطبان بن ربيعة.

آل ثاقب في حريملاء والزبير، من ذرية ثاقب بن وطبان، ومنهم:

البراهيم من ذرية إبراهيم بن ثاقب، ومن ولده ثاقب بن إبراهيم بن ثاقب، وكانت لإبراهيم جولات وصولات مع آل الزهير في الزبير وآل زهير من مزينة العدنانية. تولى إبراهيم بن ثاقب إمارة الزبير بمساندة من الشيخ حمود الثامر السعدون في عام ١٢١٣هـ/ ١٧٩٩م، واستمرت إمارته إلى أن قتل عام ١٢٣٧هـ، ١٨٢٢م، حيث اتفق أهل الزبير على تولية ابنه محمد بن إبراهيم الثاقب شيخًا على الزبير، وكان -رحمه الله- عاقلا حازمًا ومن دهاة الرجال في الزبير، لكن الأمر انتهى بالنزاع مع آل الزهير بسبب اتهامه لهم بقتل والده. ترك حمد الثاقب الزبير والتجأ إلى حمود الثامر السعدون. وبعد فترة من الزمن استطاع حمود السعدون أن يقبض على الشيخ يوسف الزهير في أحد المآدب التي أقامها له ويزجه في السجن حتى وفاته، وأعيدت مشيخة الزبير إلى محمد بن إبراهيم الثاقب وكان ذلك في عام ١٢٣٨هـ. وفي عام ١٢٤١هـ/ ١٨٢٦م، قام علي بن يوسف بن يحيى الزهير بمطالبة محمد الثاقب بدم أبيه واستثار الهمم حتى استطاع أن يخرجه من الزبير، حيث التجأ محمد الثاقب إلى شيخ الكويت جابر الصباح، ومن ثم صاهر آل صباح، حيث تزوج ابنته الشيخ صباح الجابر الصباح.

ومن آل وطبان:

آل خيال في المجمعة، من آل وطبان.

آل ربيعة في الزلفي والكويت والزبير، من آل وطبان.

آل رومي في الزلفي والكويت، من آل وطبان.

آل عبد الله من آل وطبان.

آل عريكان في الخبرا وبطين وضرما، من آل وطبان، ومنهم:

آل زيد، العبد المحسن، العقيلي، النجراني.

آل محمد من آل وطبان.

آل مرخان من آل وطبان.

آل موسى من آل وطبان.

آل نوح في حرمة والمجمعة والرياض، من آل وطبان.

آل وطبان في حريملاء والزبير، وهم ذرية وطبان بن ربيعة.

ومن المردة:

السيف من ذرية سيف بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي، من الدروع، ومنهم:

آل يحيا في أبي الكباش سابقًا، ومن آل يحيا: آل تركي في القويع بحوطة بني تميم، والرياض، وقطر. قال الشيخ عبد الله بن محمد بن سعود آل تركي: انتقل جدنا عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يحيا بن سيف بن إبراهيم ابن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي عندما هدمت الدرعية عام ١٢٣٣هـ، من أبى الكباش إلى الأفلاج وتزوج من الفرجان من الدواسر، من ذريته: تركي جد آل تركي، ومنه ولده: سعد، ومن سعد آل تركي في الرياض، سعود، وعبد الله، وذريتهم في حوطة بني تميم، معجب وذريته في قطر، منهم تركي بن معجب، محمد وذريته في قطر ومنهم فهد بن عبد الله بن محمد، فهد ولا عقب له.

العبد الرحمن في ضرما والزبير، من ذرية عبد الرحمن بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي، من الدروع، منهم أمراء حرمة والتويم والزبير سابقًا، وفيهم إمارة ضرما، ومن مشاهيرهم: ابن مدلج، ابن عون، ابن زامل، ابن مفيز، ابن لعبون، ابن ماضي، الفارس أحمد الوائلي راعي الضبوح.

ومن العبد الرحمن الشبوخ:

آل عبد العزيز الشيوخ في ضرما، الإبراهيم آل محمد. ومن الإبراهيم من العبد الرحمن: المديل وبالجمع المدايلة، وهم آل حمد في ضرما، آل سليمات. ومن آل محمد: آل محمد في جلاجل.

العبد الله من المردة، من ذرية عبد الله بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي، ومنهم:

الحسين في الرياض والأحساء، العيسى في أبي الكباش الوطيب في الزبير.

آل سعود:

وهم بنو الإمام محمد بن سعود الأول ابن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي. ومنه العائلة المالكة في المملكة العربية السعودية.

ومن ذرية سعود الأول ابن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى ابن ربيعة: الإمام محمد، وثنيان، وفرحان، ومشاري. ومن ذرية ثنيان بن سعود الأول: آل ثنيان. ومن ذرية فرحان بن سعود: آل فرحان. ومن ذرية مشاري بن سعود: آل مشاري.

فمن ولد ثنيان بن سعود الأول بن محمد بن مقرن: ناصر وإبراهيم وعبد الله ومحمد لا عقب لهما. فمن ذرية ناصر بن ثنيان: فيصل ومنه: ناصر من مواليد عام ١٨٢٦م. ومن ناصر بن فيصل: حضليل الذي قتل في عام ١٩٠٦م، فيصل الذي قتل عام ١٨٨٩م، وفهد لا عقب له؛ ومن ذرية حضليل بن ناصر بن فيصل: فهد من مواليد عام ١٩٠٠م، ومن ذرية إبراهيم بن ثنيان: ثنيان ومنه: عبد الله وكان أميراً على نجد الجنوبي من عام ١٨٤٢م، إلى عام ١٨٤٣م. ومن ذرية عبد الله بن ثنيان بن إبراهيم بن ثنيان: عبد الله الذي عاش في البصرة من عام ١٨٧٦م، حتى عام ١٨٧٩م، ثم ارتحل للآستانة ومات هناك عام ١٨٨٠م، ثنيان، ومحمد لا عقب له. ومن ذرية عبد الله بن عبد الله بن ثنيان بن إبراهيم: أحمد وإبراهيم وسعود ولا عقب لهم، وبهم انقطعت ذرية عبد الله بن عبد الله ابن ثنيان. ومن ذرية ثنيان بن عبد الله بن ثنيان بن إبراهيم بن ثنيان: إبراهيم من مواليد عام ١٨٧٦م، وسعود ومحمد من مواليد عام ١٨٧٩م، وعبد الله لا عقب له. ومن ذرية سعود بن ثنيان بن عبد الله: عبد الله الذي قُتل في المجمعة عام ١٩٠١م، ومن ذريته: سعود من مواليد عام ١٨٩٧م، وفهد من مواليد عام ١٩٠٦م، وإبراهيم من مواليد عام ١٩٠٦م، وإبراهيم من مواليد ١٩٠١م. ومن ذرية محمد بن ثنيان بن عبد الله بن ثنيان بن إبراهيم: إبراهيم من مواليد عام ١٨٩٩م.

ومن ذرية فرحان بن سعود الأول بن محمد: إبراهيم ومنه: سعود. ومن سعود بن إبراهيم بن فرحان: تركي من مواليد عام ١٨٢٠م، إبراهيم لا عقب له،

ناصر من مواليد عام ١٨٦٠م. ومن ذرية تركـي بن سعود بن إبراهيم بن فرحان: فيصل من مواليد ١٨٨٤م، محمد وعبد الله ولا عقب لهما. ومن ذرية فيصل بن تركي بن سعود: مـحمد من مواليد عام ١٩٠٢م. ومن ذرية ناصـر بن سعود بن إبراهيم بن فرحـان: سعود من مـواليد عام ١٨٨٨م، وعـبد الله من مواليـد عام ١٨٩٤م، محمد من مواليد عام ١٨٩٦م.

ومن ذرية مشاري بن سـعود بن محمد بن مـقرن: حسن بن إبراهيم. ومن حسن ابن مشاري: مشاري ومنه: عبد الرحمن. ومن عبد الرحمن بن مشاري بن حسن: مشاري. ومن مـشاري بن عبد الرحمن بن مشاري بن حـسن: محمد بن حسن. ومن محـمد بن مشاري بن عبد الـرحمن: مقرن. ومن مقرن مـحمد بن مشاري بن عبد الرحمن: محمـد من مواليد عام ١٨٨٧م. ومن حسن بن مشاري ابن عبد الرحمن بن مشاري: محمد، ومشاري ولا عقب لهما. ومن ذرية إبراهيم ابن مشاري بن سعود: عبـد المحسن ومنه: إبراهيم. ومن إبراهيم بن عبد المحسن ابن إبراهيم: محمـد المتوفي عام ١٨٧٥م، عبد المحسن من مـواليد عام ١٨٧٦م، فهد المتوفي في أحد المعارك عام ١٩٠٤م.

ومن ذرية الإمـام محـمد بن سـعود الأول ابن مـحمـد بن مقـرن: الإمام عبدالعزيز وهو من مواليد عام ١٧٢١م، وكان قائد الجيوش الوهابية في عهد أبيه، وقد تزوج -رحمه الله- من ابنة الشيخ محمـد بن عبد الوهاب التميمي، وأصبح أميرًا عام ١٧٦٥م، توفي في الدرعية عام ١٨٠٣م، والإمام عبد الله بن محمد بن سعـود وهو جد الأسرة الحاكـمة اليوم، والذي قـام بين عامي ١٨٢٣، ١٨٢٤م، بطرد الجـيوش المصـرية ومن ثم اسـتلامـه مـقاليـد الإمـارة حتى عـام ١٨٣٤م، وإبراهيم.

ومن ذرية إبراهيم ابن الإمام محمد بن سعود الأول: عبد المحسن ومحمد. ومن عبد المحسن بن إبراهيم: فهد بن عـبد المحسن الذي ولد بعد وفاة أبيه. ومن فهـد بن عبد المحـسن: إبراهيم من مواليد ١٩٠١م. ومن عـبد المحسن بن عـبد المحسن بن إبراهيم: إبراهيم، عبد الله، محمد، فهد.

ومن ذرية الإمام عبد العزيز ابن الإمام محمد بن سعود الأول: سعود الكبير من مواليد عام ١٧٦٤م، وأمه ابنة الشيخ محمد بن عبد الوهاب التميمي، والذي أصبح أميراً عام ١٨٠٣م، واستمر حتى وفاته في الدرعية عام ١٨١٤م، وعبد الرحمن وهو شقيق سعود الكبير، وعبد الله شقيقه الثالث المتوفى عام ١٨١٤م، وعُمر وهذلول. ومن ذرية سعود الكبير ابن الإمام عبد العزيز ابن الإمام محمد: عبد الله الذي تولى ولاية العهد عام ١٨٠٥م، ثم أميراً عام ١٨١٤م، وفي عام ١٨١٨م نقل إلى القسطنطينية وقتل هناك على يد الأتراك، ومشاري الذي استطاع الإفلات من المعتقل المصري عام ١٨١٨م، أو ١٨١٩م، ولا عقب له، وخالد الذي اعتقل من قبل المصريين عام ١٨١٨م، ثم أطلق سراحه عام ١٨٣٧م، ولا عقب له، وناصر، وفيصل الذي استشهد في الدفاع عن الدرعية عام ١٨٨١م، ولا عقب له، وتركي وهو أحد القادة المشهورين، وعبد الرحمن لا عقب له، وعمرو وإبراهيم وفهيد وغيرهم. ومن ذرية عبد الله بن سعود الكبير: سعد، ناصر، محمد.

ومن ذرية الإمام عبد الله ابن الإمام محمد بن سعود الأول: الإمام تركي وهو جد العائلة المالكة اليوم، ومحمد. ومن محمد ابن الإمام عبد الله: مشاري ومنه: حسن. ومن حسن بن مشاري: محمد.

ومن أبناء الإمام تركي بن عبد الله: فيصل وهو من مواليد ١٧٩٤م، وكان له دور كبير في سيطرة الوهابيين على الأحساء عام ١٨٣٠م. أصبح الإمام فيصل أميراً عام ١٨٣٤م، وفي عام ١٨٣٨م نقل إلى مصر، ومن ثم استطاع العودة واسترجاع الحكم عام ١٨٤٣م، واستمر في حكمه حتى وفاته رحمه الله عام ١٨٦٥م، وعبد الله المتوفى عام ١٨٨٠م، وجلوي المتوفى عام ١٨٥٣م. ومن عبدالله ابن الإمام تركي ابن الإمام عبد الله: محمد، تركي، عبدالرحمن، وعبدالعزيز وهو من مواليد ١٨٨٦م. ومن عبد العزيز بن عبد الله بن تركي: تركي من مواليد ١٨٩٢م، وفهد من مواليد ١٨٩٩م، وإبرهيم من مواليد عام ١٩٠٣م. ومن ذرية جلوي ابن الإمام تركي: سعود المتوفى ١٨٩٠م، ومحمد لا عقب له. وعبد المحسن المتوفى في ١٨٩٢م، ومساعد المتوفى عام ١٨٩٢م، وعبدالعزيز من مواليد عام ١٨٦٦م، وفهد المتوفى عام ١٩٠٣م ولا عقب له. وعبد الله من مواليد عام ١٨٨٨م، وسعد المتوفى عام ١٨٩٢م ولا عقب له،

ومنصور المتوفى عام ١٨٩٥م ولا عقب له. ومن سعود بن جلوي: مشاري من مواليد عام ١٨٩١؛ ومن عبد المحسن بن جلوي: جلوي المتوفى عام ١٩٠٣م، وعبد الله من مواليد عام ١٨٨٥م، وفهد المتوفى صغيراً. ومن ذرية مساعد بن جلوي: عبدالعزيز من مواليد عام ١٨٨٨م، وعبد الله من مواليد عام ١٨٩٠م، وأحمد من مواليد عام ١٨٩٢م. ومن ذرية عبد العزيز بن جلوي: سعود وهو من مواليد عام ١٨٩٠م، ومن ذرية عبد الله بن جلوي: محمد من مواليد ١٨٩٥م، وفهد من مواليد ١٨٩٩م، ومساعد من مواليد عام ١٩٠٢م، وسعود، وعبدالمحسن.

ومن ذرية الإمام فيصل ابن الإمام تركي ابن الإمام عبد الله ابن الإمام محمد: عبد الله بن فيصل الذي أصبح أميراً عام ١٨٦٥م، واستمر في حكمه حتى عام ١٨٧١م، ثم عاد للإمارة عام ١٨٦٥م وقد توفي رحمه الله عام ١٨٨٩م، ومن ذريته: تركي، وعبد العزيز المتوفى عام ١٨٨٠م، وفيصل المتوفى في نفس العام، ومحمد.

محمد بن فيصل الذي حكم الرياض عام ١٨٨٨م. ومن ذرية محمد بن فيصل ابن الإمام تركي: عبد العزيز الذي توفي صغيراً عام ١٨٧٣م.

سعود بن فيصل الذي تولى الإمارة عام ١٨٧١م، وحتى وفاته عام ١٨٧٥م، ومن ذريته: محمد قائد الجيوش الوهابية عام ١٨٨٣م، وعبد العزيز الذي أفلت من أسر الأتراك في الدمام عام ١٨٧١م والمتوفى عام ١٩٠٦م؛ سعد الذي قتل في الخرج عام ١٨٨٨م، وعبد الله قتل في الخرج أيضاً عام ١٨٨٦م، وعبد الرحمن الذي قاد حرباً ضد الأتراك في الأحساء عام ١٨٧٨م، والمتوفى عام ١٨٩٠م. ومن ذرية محمد بن سعود بن فيصل: سعود من مواليد عام ١٨٨١م، وعبد العزيز من مواليد ١٨٨٣م، وسليمان من مواليد عام ١٨٨٦م. ومن ذرية عبد العزيز بن سعود بن فيصل: سعود من مواليد ١٨٨١م، وفيصل من مواليد ١٨٨٦م، وتركي من عام مواليد ١٨٨٩م، ومحمد من مواليد عام ١٨٩٩م، ومشاري من مواليد ١٩٠١م، وعبد الله من مواليد ١٩٠٣م، وكان هؤلاء سجناء سياسيين عند ابن رشيد حتى عام ١٩٠٦م. ومن ذرية سعد بن سعود بن فيصل: سعود قتل عام ١٩٠١م، وفيصل قتل عام ١٩٠٣م، وفهد أحد سجناء ابن رشيد

السياسيين، وأفرج عنه عام ١٩٠٦م. ومن ذرية عبد الله بن سعود بن فيصل: تركي من مواليد ١٨٨٧م، وسعود من مواليد ١٨٩٩م.

أما عبد الرحمن بن فيصل وهو جد الأسرة الحاكمة اليوم، وهو من مواليد عام ١٨٥٦م، اعتقله الأتراك في بغداد من عام ١٨٧٢م، وحتى عام ١٨٧٤م. قاد الإمام عبد الرحمن بعد الإفراج عنه حملة ضد الأتراك في الأحساء عام ١٨٧٤م، وتولى حكم الرياض مؤقتاً عام ١٨٧٥م، كما كان رحمه الله مستشاراً لأخيه عبد الله من عام ١٨٧٥م وحتى عام ١٨٨٧م؛ ومن ذريته: فيصل المتوفى عام ١٨٩١م، وعبد العزيز وهو من مواليد ١٨٧٦م، والذي تولى حكم الرياض في عهد أبيه، وتولى قيادة الحملة الناجحة لاستعادة الحكم من آل رشيد وسميت بفتح الرياض، ومحمد من مواليد عام ١٨٧٨م والذي ساعد أخاه عبد العزيز في عملياته عام ١٩٠٥ و ١٩٠٦م، وخالد من مواليد عام ١٩٠٢م، وسعد من مواليد ١٨٨١م ومنه: فهد بن سعد من مواليد عام ١٩٠٤م، عبد المحسن من مواليد ١٨٨٤م، وسعود من مواليد ١٨٨٩م، وعبد الله من مواليد عام ١٩٠١م، وفهد من مواليد عام ١٩٠١م، ومشاري من مواليد عام ١٩٠١م، وتركي من مواليد ١٩٠٤م، وسعد الثاني أحمد مساعد.

وهؤلاء هم الحكام من آل سعود:

سعود الأول وهو سعود الأول بن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي، تولى حكم إمارة الدرعية عام ١١٣٢هـ - ١٧٢٠م بعد موسى بن ربيعة بن وطبان بن ربيعة بن مرخان بن إبراهيم بن موسى ابن ربيعة بن مانع المريدي: توفي سعود الأول - رحمه الله - في عام ١١٣٧هـ - ١٧٢٥م وخلفه أكبر الأسرة سناً وهو زيد بن مرخان بن وطبان بن ربيعة المريدي. ومن ذرية سعود الأول: محمد ثنيان فرحان مشاري.

الإمام محمد وهو الإمام محمد بن سعود الأول ابن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي، تولى إمارة الدرعية بعد زيد بن مرخان بن وطبان عام ١١٣٩هـ / ١٧٢٦م وفي عهده ابتدأ دور الإمامة في آل سعود في عام ١١٦٦هـ / ١٧٥٣م وكانوا قبل ذلك يلقبون بالشيوخ والأمراء

وكان السبب في دعوته بالإمام هو اصطباغ سياسته وحروبه -رحمه الله- بالصبغة الدينية الخالصة، حيث في أيامه كانت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي انتقل من العيينة إلى الدرعية[1]. وللإمام محمد بن سعود الأول من الولد: عبدالعزيز وعبد الله وإبراهيم.

الإمام عبد العزيز وهو الإمام عبد العزيز ابن الإمام محمد بن سعود الأول ابن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي، بويع بالإمامة عام ١١٧٩هـ / ١٧٦٥م وتابع فتوحات أبيه، وفي عام ١٢٠٢هـ / ١٧٨٨م آثر التعبد فأخذ البيعة لابنه سعود الملقب بالكبير. وفي عام ١٢١٨هـ / ١٨٠٣م توفي الإمام عبد العزيز حيث جددت البيعة لابنه الكبير. ومن ذرية عبدالعزيز: سعود وعبد الرحمن وعبد الله وعمر وهذلول.

الإمام سعود بن عبد العزيز ابن الإمام محمد بن سعود الأول ابن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي، تولى إمارة الدرعية عام ١٢١٨هـ / ١٨٠٣م وفي نفس العام أصبحت مكة من ضمن إمارته إضافة إلى نجران، وعسير، والبادية إلى قرب دمشق وإلى شواطئ الفرات وإلى بلاد عُمان حيث كان أميره عليها سلطان بن صقر بن راشد. وفي عام ١٢٢٨هـ / ١٨١٣م نشبت معارك كبيرة مع الدولة العثمانية وكان النصر حليف الإمام في أكثرها، توفي -رحمه الله- بعدها في عام ١٢٢٩هـ / ١٨١٤م. وللإمام سعود الكبير من الولد: عبد الله ومشاري وخالد المتوفى ١٢٣٤هـ الموافق ١٨١٨م؛ ناصر وفيصل وتركي وعبد الرحمن وعمرو وإبراهيم وفهيد، وغيرهم.

الإمام عبد الله بن سعود هو الإمام عبد الله ابن الإمام سعود الكبير ابن الإمام عبد العزيز ابن الإمام محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي، تولى الإمارة بعد أبيه -رحمه الله- وكان في طريقه إلى الحجاز وعسير على رأس الجيش حين علم بوفاة والده مما اضطره للعودة إلى الدرعية. تابع الإمام دفاعه عن الإمارة الكبيرة وكان شجاعًا باسلاً ولكن كثرة الجيوش العثمانية غلبت على شجاعته - رحمه الله - فحُمل

---

(١) الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز لخير الدين الزركلي/ ١ - ١١

ومعه بعض من أقربائه إلى مصر حيث أعدم ومن معه في عام ١٢٣٤هـ / ١٨١٨م. ومن ذرية الإمام عبد الله بن سعود: سعد وناصر ومحمد.

الإمام الأمير تركي بن عبد الله هو تركي بن عبد الله ابن الإمام ابن سعود الأول ابن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي، وكان فارسًا شجاعًا ظهر رحمه الله في أحرج الظروف التي كانت في عهد الإمام عبد الله بن سعود الكبير، حيث قام بعد إعدام الإمام باستنفار القبائل والمدن ليقود الجيوش ليحرر أرض آبائه وأجداده ويسترد الرياض وأكثر البلاد النجدية حيث استمر حكمه تسعة أعوام خلفه ابنه فيصل بعدها عام ١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م. والإمام الأمير تركي هو جد العائلة المالكة اليوم. ومن ذرية الإمام تركي ابن عبد الله: فيصل وعبد الله وجلوي.

الإمام فيصل بن تركي هو الإمام فيصل بن تركي بن عبد الله ابن الإمام محمد بن سعود الأول ابن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي، والذي تولى الحكم بعد والده -رحمهما الله- وقد نشبت حروب في عهده آثارتها الدولة العثمانية حتى اضطر إلى أن يعيش مبعدًا عن أرضه معتقلا في مصر والتي كانت تحت الاحتلال العثماني، وبعد مرور أربع سنوات استطاع الإمام الخروج من مصر بفطنته وحنكته ليعود إلى نجد عام ١٢٥٩هـ / ١٨٤٣م. توفي -رحمه الله- عام ١٢٨٢هـ / ١٨٦٥م وله من الولد: عبد الله ومحمد وسعود وعبد الرحمن وهو جد العائلة الحاكمة اليوم.

الإمام عبد الله بن فيصل هو الإمام عبد الله ابن الإمام فيصل ابن الإمام تركي ابن الإمام عبد الله ابن الإمام محمد بن سعود الأول ابن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي، والذي تولى الإمارة والإمامة بعد وفاة والده -رحمه الله- عام ١٢٨٢هـ / ١٨٦٥م. أمضى في الحكم رحمه الله أربع سنوات ظهرت خلالها الخلافات مع محمد بن عبد الله بن علي ابن رشيد من شمَّر والذي كان قد تولى إمارة حائل التي أولاها الإمام لوالده عام ١٢٥١هـ / ١٨٣٥م. توفي الإمام بعدها في الرياض عام ١٣٠٧هـ / ١٨٨٩م حيث آلت بعده إلى أخيه الأصغر وهو الإمام المبايع بالإمامة من قبل أهل الرياض

الإمام عبد الرحمن بن فيصل. ومن ذرية عبد الله بن فيصل: تركي وعبد العزيز وفيصل ومحمد.

الإمام عبد الرحمن بن فيصل هو الإمام عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله ابن الإمام محمد بن سعود الأول ابن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي إمام نجد. ولد -رحمه الله- عام ١٢٦٨هـ / ١٨٥٠م وبويع بالإمارة من قِبل أهل الرياض في ذي الحجة ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م، وبسبب النزاع مع آل بن رشيد، اضطر الإمام للنزوح لقطر وفيها شيخها قاسم بن ثاني التميمي من أغسطس إلى نوفمبر عام ١٣١٠هـ / ١٨٩٢م ومن ثم إلى الكويت في نفس العام مع إبنه الملك عبد العزيز. توفي رحمه الله عام ١٣٤٨هـ الموافق ١٩٢٨م. وللإمام عبد الرحمن من الولد: فيصل وعبد العزيز ومحمد وسعد وعبد المحسن وسعود وعبد الله وفهد ومشاري وتركي وسعد الثاني وأحمد ومساعد.

الملك عبد العزيز آل سعود هو عبد العزيز ابن الإمام عبد الرحمن ابن الإمام فيصل ابن الإمام تركي ابن الإمام عبد الله ابن الإمام محمد بن سعود الأول ابن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي ملك المملكة العربية السعودية الراحل، ومن مواليد الرابع من ديسمبر ١٨٧٨م. انطلق الملك عبد العزيز رحمه الله من الكويت عام ١٩٠١ ليفتتح في يناير ١٩٠٢م بمساعدة أخيه أمير الكويت مبارك الكبير، ومع الإمام الملك ٤٠ فارسًا منهم أخوه محمد وأبناء عمه عبد الله وفهد أبناء جلوي بن تركي. بعدها أخذ الملك يوالي انتصاراته ليصبح سلطانًا على نجد عام ١٩١٦ ثم ملكًا على الحجاز عام ١٩٢٦م، ثم ملكًا على المملكة العربية السعودية عام ١٩٣٢م.

والملك عبد العزيز، هو أول من لقب بالملك، فكان آباؤه من قبله يلقبون بالأئمة، وهو أول من وحّد البلاد النجدية، وأول من وحد المملكة من نجد والحجاز وعسير والأحساء والقطيف وملحقاتها. وفي عهد الملك عبد العزيز، تأسست أول مديرية للمعارف، وكان ذلك في عام ١٣٤٤هـ، حيث عين السيد صالح شطا مديراً عامًا لها، ومن ثم أصبحت وزارة للمعارف، حيث عين سمو الأمير الملكي فهد بن عبد العزيز أول وزير لها. يقول الملك فيصل بن عبد العزيز

-رحمه الله- أثناء مقابلة تحدث فيها لمجلة المصور المصرية عام ١٣٦٧هـ الموافق ١٩٤٨م عن والده عبد العزيز: ليس من اليسير أن أتحدث عن والدي كملك، لأن ذلك من حق التاريخ وحده... غير أني أستطيع أن أذكر بعض مزاياه التي هيأت له أن يبني هذا الملك والسلطان على الرغم مما صادفه من شدائد وأهوال لم تثنه عن الوصول إلى غايته ولم تصرفه عن تحقيق أهدافه. وأولى هذه المزايا، قوة الإيمان، فما رأيته منذ نشأت قد ضعف إيمانه بالله أو تخلى عن ثقته بنصره، فقد أصيب في عنفوان صباه بضياع إمارة أبيه عبد الرحمن الفيصل على الرياض، وسقوطها في أيدي منافسيه من آل رشيد، فرحل ومن معه إلى الكويت، ونزلوا ضيوفًا على شيخها، وانضموا إليه في محاربته لابن رشيد، وبالرغم من هزيمتهم في عدة معارك، فإنه ما كاد يستعيد جيش أبيه الصغير في ذلك الحين، حتى هب لاستعادة بلاده تحدوه قوة إيمانه وثقته بالله، وقد صمم على الفوز بالرياض أو الموت دونها حتى استعادها وأعاد إليها مجد آبائه.

وثاني هذه المزايا: قوة إرادته وشجاعته التي كانت تبرز في أحرج المواقف وأحلك الظروف، منها على سبيل المثال، موقعة الحريق التي فيها دارت الدائرة على جيشه وهمّ جنوده بالفرار، فبرز -رحمه الله- في مقدمة الصفوف ممتطيًا جواده ومتشحًا بسيفه قائلا: من كان يحب عبد العزيز فليتقدم، ومن كان يؤثر الراحة والعافية فليذهب لأهله، فوالله لن أبرح هذا المكان حتى أبلغ النصر أو أموت. فسرت الحماسة والحمية فيهم، وعادوا فشدوا على عدوهم حتى خذلوه.

ومن مزاياه: حكمته وصبره في معالجة أمور دولته، حيث يتوخى -رحمه الله- حل المشاكل بالسِلْم والمعروف، وهو متسامح مع خصومه، وواسع الصدر، لا يدخر وِسْعًا في استخدام اللين والمرونة، ولا يلجأ للشدة حتى تنفذ جميع الحلول المطروحة والمعروفة، فعلى سبيل المثال كفه عن القتال ضد ملك اليمن آنذاك حين توسط بعض سادة العرب لذلك. وأضاف الملك الراحل فيصل بن عبد العزيز، قائلا: أما عن جلالته كأب، فأستطيع أن أقول إن كل فرد في شعبه يعتبره أبًا له، لما عرف عنه من عناية بأبناء رعيته وعطفه الكبير وحنانه الواسع. إن والدي في تربيته لنا يجمع بين الرحمة والشدة، ولا يفرق بيننا وبين أبناء شعبه، وليس للعدل

عنده ميزانان يزن بأحـدهما لأبنائه ويزن بالآخر لأبناء شعبـه، فالكل عنده سواء، والكل أبناؤه.

توفي الملك عبـد العزيز بن عبد الـرحمن آل سعود -رحـمه الله- في ٢ ربيع الأول من عام ١٣٧٣هـ، الموافق ٩ نوفمبر ١٩٥٣م، وله من الأبناء: تركي من مواليد عام ١٨٩٩م، وسعود من مواليد ١٩٠١م، وخـالد من مواليد ١٩٠١م، وفيصل من مواليـد ١٩٠٤م، ومحمد من مـواليد عام ١٩٠٤م، وفهـد وعبد الله وناصر وسـعد ومنصور وبندر وسلطان ومشعل ومساعد وعبد المحسن ومشاري ومتعب وطلال وعبد الرحمن وبدر وتركي ونواف ونايف وفواز وسلمان وماجـد وعبدالإله وأحمد وسطام وثامر وممدوح ومشهور وهذلول وعبد المجيد ومقرن وحمود.

ثانيًا: ما قاله عن تغلب بن وائل:

وهم بنو تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفـصى بن دعمي بن جديلة ابن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان. وأغلب هذه القبيلة، وقبيلة بني بكر ابن وائل، قد دخل مع عـنزة بن أسد القبـيلة المشهورة، وقـد ضمت قـبيلة عنزة أغلب قبائل أسد بن ربيعة بن نزار حتى قيل عنهم القبائل الأسدية، نسبة إلى أسد ابن ربيعة بن نزار.

التغلبي وقـد اشتهر بهذه النسـبة: عبد الملك بن راشـد التغلبي، يروي عنه المقدام، وأبو الحـسن علي بن عبـد الأعلى بن عامـر التغلبي، والمسـيب بن رافع التغلبي، وابنه الـعلاء بن المسيب، وأبو عـبد الله أحمد بـن يوسـف بن خالد بن سليمـان بن يزيد بن دارة بن سنان بن طارق بن شهاب بن حنيف بن النعـمان بن حنيف بن النعـمان بن يزيد بن مـالك بن حرقة بن ثـعلبة بن بكر بن حـبيب بن عمرو بن غنـم بن تغلب بن وائل التغلبي، وأبو الحسن علي بن نصـر بن الصباح ابن عبد الله بن مـالك بن طوق التغلبي، وإلى مالك بن طوق هذا سميت رحبة مالك بن طوق وهي على نهـر الفرات قرب دير الزور[1]. وتعد قـبيلة تغلب من القبائل الحـربية ويعزى لها سـبب هزيمة المغول في الشام عام ٦٨١هـ عندمـا قاموا بمساعدة الشاميين الذين أوشكوا على الهزيمة.

---

(١) الأنساب للتميمي ج١/ ٤٦٩ - ٤٧٠، اللباب ج١/ ٢١٧ - ٢١٨؛ الإكمال ج١/ ٥٢٧، لب اللباب ١٧٣.

بطون تغلب بن وائل[1]:

الأزاقم هم جُشم ومالك وعمر وثعلبة ومعاوية والحارث بنو بكر بن حُبيب ابن عمرو بن غَنْم بن تغلب بن وائل.

جميل هو جميل بن قيس من بني كعب بن زُهير بن جُشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب بن وائل.

الحُبيني هو حُبَيْن بن سعد بن زهير بن جُشم بن بكر بن حبيب بن عمر بن غَنْم بن تغلب بن وائل.

بنو ربيعة هم كُلَيْب ومُهَلْهِل وعَدِيٌّ بنو ربيعة بن الحارث بن زهير بن جُشَم ابن بكر بن حُبيب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب بن وائل.

بنو عتاب منهم: الشاعر عَمْرو بن كُلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب بن وائل، ومنهم: طوق بن مالك بن عتاب بن زافرة بن مُرة بن شُريح بن عبد الله بن عمرو بن كلثوم، ومنهم: سيد بني تغلب في زمانه وهو عبد يسوع بن حَرْب بن مَعْدِ يكرب ابن مُرَّة بن كلثوم.

بنو عِتْبان منهم: بنو خُزَيمة بن طارق بن شراحيل بن خِراش بن عِتْبان بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حُبيب بن عمرو بن تغلب بن وائل، وهم بيت بني عِتْبان.

العتبي: هم رهط عتبة بن الوغل بن عبد الله بن عنز بن عمرو بن حبيب ابن الهِجْرس بن تيم بن سعد بن جُشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب.

العتوب هم عتاب وعُتْبَة وعِتْبان بنو سعد بن زهير بن جُشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب بن وائل.

بنو القصماء هم أهل بيت يقال لهم بنو القصماء من بني عمرو بن جُشم بن بكر بن حُبيب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب بن وائل، وقد دخل بنو القصماء في بني الحارث بن جُشم

---

(١) جمهرة النسب بكلبي/ ٥٦٤ - ٥٧٥.

القُطامي هو عُمير بن شُيَيْم بن عمرو بن عباد بن بكر بن عامر بن أسامة بن مالك بن جُشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غَنم بن تغلب بن وائل(١).

ومن تغلب بن وائل:

التغالبة من تغلب بن وائل، ضمن قبيلة الدواسر، وهم:

الحُقبان(٢) في ليا والصغـو في الأفلاج، وفي الرياض، ومنهم: آل جريس آل محمد آل ذيخان آل هزاع. ومن آل ذيخان: آل جابر.

بنو حمدان في العراق، من التغالبة.

الخييلات(٣) من التغالبة.

الرحبية في الرحبة، والحديثة، من تغلب.

الشّرافا(٤) في المراجيح، وهناك قرية باسمهم في وادي الدواسر، من التغالبة.

بنو شعبة في الطائف، من التغالبة.

جُميلة منهم آل الصباح، وآل الخليفة، وغيرهم، من تغلب بن وائل.

العمور(٥) في تمرة وكواكب في السُّلَيْل، من تغلب (ضمن الدواسر).

المشاوية ال الجاسر: من تغلب(٦) (ضمن الدواسر) والأصح من تميم، قال ابن دريد: عُمير بن عبد شمس، بطن من تميم، منهم بنو الدوسران، وبنو المشا(٧).

المصـاريز(٨) في الهـدار من الأفـلاج، من دوسـر بن تـغلب، ومنهم: آل دُهيسان في حُريملا والخرج والمجمعة.

---

(١) جمهرة النسب لابن الكلبي ٥٦٩، جمهرة أنساب العرب لابن حزم/١٠٩، ٣٠٥، الأنسـاب للسمعاني الشريفي التميمي ج٤/٥١٨، سبائك الذهب للسويدي/ ٢٣٣.

(٢) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر/ ٦٣ - ٦٥، ٩٩، ١٥٠، ٢٠٩، ٢٥٣.

(٣) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر/ ٦٣ - ٦٥.

(٤) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر/ ٤٠٩.

(٥) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر/ ٦٣- ٦٥، ٥٨٠.

(٦) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر/ ٦٣- ٦٥.

(٧) الاشتقاق لابن دريد/ ١٦٠.

(٨) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر/ ٦٣- ٦٥، ٢٤٦، ٧٦٨.

قال الأستاذ العلامة الشيخ حمد الجاسر: وهناك فروع كثيرة من الدواسر تنتسب إلى تغلب بن وائل أخي بكر وعنز إبنا وائل بن قاسط من ربيعة العدنانية. يقول أحد شعراء تغلب(١).

حِنّا بني تغلب نَسْل وايْل	من قديمٍ شُبوب الحرْب منّا
نشْتِهِرْ بالدُّواسر الأوايل	عَمْرو بن كلثوم وكليْب مِنّا

ومن قصيدة يمتدح فيها شاعر الأحساء المشهور حمد بن عبد اللطيف المغلوث صديقة الشيخ مبارك الصباح، والمعروف أن المغاليث من آل هيمص من الشريفات، يقول في بني عتبة(٢):

على قب المهار المسرجات	شهرهم مثل وصف الديد حاني
عليهم من بني عتبة قروم	أسود الهيش لي ثار الدخاني
بني عتبة مطوعة المعادي	بمصقول الهنادي والسناني
ومقدمهم هو الموت المصفا	هو النمر البتوع الصيرماني

وهذا ما ورد في العتوب:

العتوب من أكثر القبائل نفوذاً في البحرين، فلهم بالعائلة الحاكمة صلة نسب(٣).

آل الصباح وآل الخليفة(٤) قال سيف الشملان: المشهور إن آل الصباح ورئيسهم جابر وأسرة آل خليفة ورئيسهم خليفة بن محمد، وأسرة السيف وأقربائهم آل الرومي ورئيسهم محمد الدارج وفي رواية أخرى محمد الزحاف، والجلاهمة وقد يكون رئيسهم جابر الجلاهمة والد الشيخ رحمة وغيرهم من الأسر والجماعات، كانوا يسكنون الهدار في الأفلاج في نجد وقد هاجروا إلى وادي

---

(١) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر/٦٣- ٦٥.

(٢) ديوان الشاعر حمد بن عبد اللطيف المغلوث، بجامعة عبد الله عبد العزيز الدويش، الطبعة الأولى/ ١١.

(٣) معجم قبائل العرب لعمر كحالةج٢/ ٧٥١؛ جزيرة العرب في القرن العشرين لحافظ وهبة/ ١٠٤.

قلت: الصحيح أن الصلة هي حلف ما بين عائلات جميلة والعتوب والذين هم من بني سُليم (انظر عنهم في المجلّد الثالث من الموسوعة).

(٤) من تاريخ الكويت لسيف مرزوق الشملان الطبعة الثانية/ ١٠٧.

الدواسر ثم إلى قطر في الزبارة ثم إلى رأس تنورة، بعدها تفرق من كان يتبعهم، وخرج آل الصباح وآل الخليفة ومن معهم إلى الصبية ثم غادروها إلى جزيرة فيلكا.

بعد مدة من الزمن، غادروا فيلكا إلى الكوت وكانت تحت حكم آل عريعر من بني خالد، وكانوا مجموعة من العشائر والأسر وهم: الجلاهمة والزايد وآل الصباح وآل الخليفة والمعاودة وآل رومي وآل سيف.

قال المؤرخ سيف بن مرزوق بن شملان بن علي آل السيف: والجدير بالذكر أن الكويت منذ تأسيسها حتى اليوم لم يحكمها أحد غير الذي أسسوها على الرغم من تكالب الطامعين بها. ثم أضاف الشملان قائلاً: والأسر الكويتية التي أعرف أنها تنتسب إلى قبيلة عنزة، هي: آل نصف الخالد البدر الرومي آل سيف آل غانم الجبر.

وفي رسالة من الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة إلى سيف الشملان، ورد التالي: فكما تعلمون إننا آل الخليفة وآل الصباح كلنا من قبيلة العمارات أبناء تغلب بن وائل[(١)]. وقد أضاف المؤرخ سيف الشملان: صحيح قول الشيخ محمد آل خليفة بأن آل الصباح من قبيلة عنزة من فرع العمارات أبناء تغلب بن وائل القبيلة المشهورة في الجاهلية خصوصًا والتي منها كُليب المشهور وأخوه المهلهل وعمرو بن كلثوم وغيرهم[(٢)].

العتوب[(٣)] قال أبو حاكمة: وإذا أمعنا النظر في المصادر التي تحدثت عن العتوب، نجد أنها تختلف في التسمية، إذ أن بعضها يشير إليهم باسم بني عتبة[(٤)]. ويسميهم آخرون بالعتوب[(٥)] وآخرون بالعتوبيين[(٦)]. ومهما يكن من أمر الاختلاف في ذلك الإسم، فكل التسميات ترجع إلى الأصل الثلاثي عتب. كما

---

(١) من تاريخ الكويت لسيف مرزوق الشملان، الطبعة الثانية/ ١٠٤.

(٢) من تاريخ الكويت لسيف مرزوق الشملان، الطبعة الثانية/ ١١٤.

(٣) تاريخ الكويت الحديث للدكتور أحمد مصطفى أبو حاكمة/ ٢١ - ٢٣.

(٤) سبائك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد، لعثمان بن سند/ ١٨.

(٥) لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب/ ١١٠ - ١١٢.

(٦) الكويت وجاراتها لديكسون/ ٢٦ - ٢٧.

أضاف الدكتور أبو حاكمة: مهما يكن من اشتقاق اسم العتوب، فإن جميع المراجع التي تحدثت عن تاريخ الكويت قديمة أم حديثة، تتفق فيما بينها على أنهم جماعات كبيرة من القبائل يرجع أصلها إلى عنزة وغيرها من نجد. وأما عنزة فهي قبيلة عربية كبيرة تنزل اليوم شمالي الجزيرة العربية.

وائل قال المؤلف الأستاذ عبد الله بن عبار المعني العنزي: إن قبيلة عنزة المعروفة في هذا العصر هي من قبيلة عنزة بن أسد بن ربيعة وقد انتسب إلى وائل.

وقد ذكر أن هناك وائلا المشهور بالتاريخ وهو وائل بن قاسط، ووائل بن هزان بن صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة ورجح الأخير في نسب قبائل عنزة الحاضرة. ثم أضاف: وقد حالفت عنزة، بكر بن وائل ثم برزت عنزة في القرن الثاني الهجري.. وشكلت عنصر ربيعة الباقي حيث انضم إلى مسمى عنزة كل وائلي. كما أن قبيلة عنزة انتسبت إلى وائل ولكون وائل بن قاسط هو المشهور بالتاريخ ومع وجود الصلة في ربيعة فقد عرفت عنزة بأبناء وائل[١]. وهو وائل بن قاسط بن هِنْب بن أفصى بن دُعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، ومن ولده: بكر القبيلة، دِثَار وهو تغلب القبيلة، الحارث ودخل هذا في بني تيم الله بن ثعلبة، عبد الله وهو عنز القبيلة، الشخيص ودخل هذا في بني تغلب[٢]. قال المؤرخ ابن عبار العنزي: ومن ذرية مرعي الملقب رأس الجمل: الجميلات وهم من العبية من ولد قني من البجايدة من عقب محمد من طريف من سلامة السلقا من العمارات من بشر من عنزة[٣].

الجميلات في الكويت، والشرقية والهدار والحريق وأسيلة والقصيم والرياض، من التغالبة، ومنهم:

الصباح أمراء وشيوخ الكويت، وهم ذرية صباح الأول، وهم: آل عبد الله وآل محمد وآل مبارك وآل مالك وآل سلمان.

---

(١) أصدق الدلائل في أنساب بني وائل - قبائل عنزة لعبد الله بن عبّار المعني، الطبعة الثانية/ ١٠٧.

(٢) جمهرة النسب لكلبي/ ٤٨٥؛ جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي/ ٢٠٦، ٣٠٢ - ٣٠٣، ٤٠٨.

(٣) أصدق الدلائل في أنساب بني وائل لابن عبار عبد الله بن دهيمش الفدعاني العنزي/ ١٨٧

الجلاهمة في الكويت والبحرين والمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، وينتسبون إلى الجُميلات من المرعي من العبيَّة من البجايدة من المحمد من طريف من سلامة السلقا من العمارات، وهم من بني جُشم بن بكر بن حبيب بن عمرو ابن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن أفصى بن دُعمي بن جَديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، منهم: النوخذة أحمد بن دبوس الجلاهمة، والنوخذة عبد الله بن جبر الجلاهمة، والنوخذة مضحي الجلاهمة، والنوخذة محمد الجبر الجلاهمة، والنوخذة فهد بن مضحي الجلاهمة.

وهذا ما ورد في الجلاهمة:

الجلاهَم حي من ربيعة بن نزار من العدنانية[(١)].

الجلاهمة بطن من بني عُتبة يسكنون الزيارة في قطر على شاطئ البحر قبالة جزيرة البحرين[(٢)]. ومن الجلاهمة رحمة بن جابر بن عذبي الجلهمي من الشجعان، وهو من مواليد عام ١٢٤١هـ وهو شيخ الجلاهمة، اشتهر الشيخ رحمة بمساعدته لأهل البحرين على الخلاص من الاحتلال الفارسي عام ١٧٨٢م، توفي الشيخ عام ١٨٢٦م[(٣)].

ومن مشاهير الجلاهمة:

رحمَة بن جابر وهو رحمة بن جابر بن عذبي الجلهمي، من الشجعان، كان شيخ الجلاهمة. اشتهر - رحمه الله - بمساعدته لأهل البحرين في التخلص من الاحتلال الفارسي عام ١٧٨٢م. قيل أنه احترف القرصنة بعد أن توقف أهل البحرين عن دفع حصته من اللؤلؤ الذي كانوا يحصلون عليه، فهاجر إلى دارين واحترف القرصنة عام ١٨٠٢م. كان لابن جابر الجلهمي أسطول بحري مكون من خمس سفن ويزيد عدد بحارتها عن ألف نسمة. وقد حالف رحمة، آل سعود عام ١٨٠٩م حتى عام ١٨١٦م حيث تدخلت الحكومة العثمانية وفصلته عن آل سعود

---

(١) معجم قبائل العرب لكحالة ج١/١٩٩، تاج العروس للزبيدي ج٨/٢٣١، القاموس للفيروزأبادي ج٤/٩١.

(٢) معجم قبائل العرب لعمر كحالة ج١/١٩٩، ملوك العرب لأمين الريحاني ج٢/٢١٨.

(٣) الأعلام للزركلي ج٣/١٨.

ومنحوه ملكية ساحل الدمـام ونصبوه أميراً على خور حسن شـمالي الزبارة. شيد رحمة بن جابر لنفسه قلعة في الدمـام عام ١٨١٨م، وتابع أعمال القرصنة البحرية إلى أن تكالب عليـه أعداؤه عام ١٨٢٦م، فـأغار في آخر مـعركة بحـرية له على سفن الأعداء ليحـاصروه في سفينته حيث قام في نهاية المطاف بتـفجيرها هو ومن معـه على متنها، فـقد قال عنه الكاتب الإنجليـزي ويلسون، إن رحمة كـان أجرأ وأنجح قرصان عرفته البحار على الإطلاق[1].

ومن أقسام الجلاهمة:

آل عذبي من الجلاهمة، ومنه: آل سليمان وآل شملان.

آل شاهين من الجلاهمة، ومنه: آل أحمد وآل محمد الوائلي.

آل محمد من الجلاهمة، ومنه: آل دبوس وآل زايد وآل صقر وآل مبارك وآل ناصر.

ومن آل ناصر من آل محمد الجلاهمة: ذرية محمد بن نصيف بن محمد بن ناصـر الجلاهمـة، وهم آل نصف وآل جاسـم. قال أخي يوسف بن مـحمـد بن يوسف بن أحمـد بن راشد بن نصيف بن محـمد بن ناصر، نقلا عن مـحمد بن يوسف النصف، وأحمد بن إبراهيم النصف، وعن ما ورد عن أهلهم أن هجرة آل نصف كانت مع جماعتهم الجلاهمة والصـباح والخليفة، وهي الهجرة المعروفة من الهدار في الأفـلاج إلى الكويت، وكان ذلك عـام ١٧١٦م، ثم غادرها الجـلاهمة وآل النصف إلى الزبـارة عـام ١٧٧٠م، ثم عـاد آل النصف دون الجـلاهمـة إلى الكويت عـام ١٨١٨م، وأول من قدم من آل نصف في هجـرتهم الأخيـرة، هم: راشد، وعبـد الله أولاد نصف بن محمد، ومـعهم بدر بن جاسم بن مـحمد بن نصيف.

ومن ذرية نصف بن محمد بن نصيف: عـبد الله، المتوفي في الكويت عام ١٨٥٨م، ولا عقب له من الذكور، وراشـد المتوفي قبل سنة الطبعـة، حوالي عام ١٨٥٧م. ومن ذرية راشـد بن نصف بن مـحمد: نـصف، وأحمـد، وناصـر، ومحمد، وعلي، وعبد الرحمن؛ ومن نصف بن راشد بن نصف: عبد الله؛ ومن

---

(١) الإعلام للزركلي ج١٨/٣.

أحمد بن راشد بن نصف: يوسف، ومنه: أحمد، ونصف، ومحمد، وعبد اللطيف، وحمود؛ ومن أحمد بن يوسف بن أحمد: عبد الله، ومهلهل، وجاسم، ونزار، وصلاح؛ ومن مهلهل بن أحمد: قتيبة، درار، لؤي، أوس؛ ومنجاسم بن أحمد، ومروان، وحمد، وبشارة؛ ومن نزار بن أحمد: محمد، فيصل؛ ومن صلاح بن أحمد: أحمد، عدي.

ومن نصف بن يوسف بن أحمد بن راشد: عثمان، وعبد الوهاب، وخالد، ويوسف، وطارق، وغسّان؛ وعبد الوهاب بن نصف: عدنان؛ ومن خالد بن نصف: وليد، طلال، طارق؛ ومن وليد بن خالد: خالد، عمر؛ ومن غسّان بن نصف: نصف. ومن محمد بن يوسف بن أحمد بن راشد: يوسف، سالم، أسامة؛ ومن يوسف بن محمد بن يوسف: عمر، ومحمد؛ ومن سالم بن محمد ابن يوسف: خالد، مصعب، عمّار؛ ومن أسامة بن محمد بن يوسف: محمد، وهيثم.

ومن عبد اللطيف بن يوسف بن أحمد بن راشد: فيصل، عبد الرزاق، وليد؛ ومن فيصل بن عبد اللطيف: عبد اللطيف، مهند؛ ومن عبد الرزاق بن عبداللطيف: فهد، مشاري؛ ومن وليد بن عبد اللطيف: عبد اللطيف. ومن ذرية حمود بن يوسف بن أحمد بن راشد: عادل، يوسف، عماد؛ ومن عادل بن حمود: سالم، محمد؛ ومن يوسف بن حمود: راكان.

ومن ذرية ناصر بن راشد بن نصف بن محمد: راشد، ومنه: ناصر، وحمد، وحسين، ومحمود، وعبد الرحمن؛ ومن ناصر بن راشد بن ناصر: سعود، ومحمد؛ ومن سعود بن ناصر: بشار؛ ومن محمد بن ناصر: فهد، وبدر، وصلاح، وعبد الله، وراشد، وجاسم، وخالد، ونبيل؛ ومن راشد بن محمد: سعود؛ ومن جاسم بن محمد: محمد، وناصر، ونواف. ومن ذرية محمد بن راشد بن نصف بن محمد: راشد. ومن ذرية علي بن راشد بن نصف ابن محمد: بدر، وخالد. ومن ذرية عبد الرحمن بن راشد بن نصف بن محمد: راشد.

ومن ذرية جاسم بن محمد بن نصيف بن محمد بن ناصر الجلاهمة: محمد، ولا عقب له، وبدر ومنه العقب. فمن بدر بن جاسم بن محمد: جاسم،

ونصف؛ ومن جاسم بن بدر بن جاسم: محمد. ومن نصف بن بدر بن جاسم: عبد اللطيف، وجاسم، وإبراهيم، وبدر، وخليفة، وسلمان. ومن إبراهيم بن نصف بن بدر: أحمد، وعبد اللطيف؛ ومن عبد اللطيف بن إبراهيم بن نصف: خالد، وإبراهيم، وسامي، ومحمد؛ ومن خالد بن عبد اللطيف: مساعد؛ ومن سامي بن عبد اللطيف: عبد الوهاب، ونصف، وفواز. ومن خليفة بن نصف بن بدر: محمد، ومنه: خليفة، وعبد العزيز، وعبد الله؛ ومن عبد العزيز بن محمد ابن خليفة: خالد، وعبد الوهاب.

ومن سلمان بن نصف بن بدر: نصف، وجاسم. ومن نصف بن سلمان: محمد، وسلمان، وهشام، وسامي؛ ومن محمد بن نصف بن سلمان: قيس؛ ومن سلمان بن نصف بن سلمان: محمد، ويوسف، وبدر؛ ومن هشام بن نصف ابن سلمان: عبد الرحمن، وفواز. ومن جاسم بن سلمان بن نصف: أحمد، وعبد الوهاب، وخليفة، وخالد؛ ومن أحمد بن جاسم بن سلمان: جاسم، ويوسف، ووليد، وصلاح، ومحمد؛ ومن جاسم بن أحمد: محمد، ومن يوسف بن أحمد. ومن عبد الوهاب بن جاسم بن سلمان: سليمان، وإبراهيم، وأنور، وجاسم. ومن خليفة بن جاسم بن سلمان: عبد الله، ومحمد، وجاسم، وعصام. ومن خالد بن جاسم بن سلمان: وليد.

قال حمد بن محمد السعيدان[١]: آل نصف، في الكويت، منهم أحمد بن يوسف النصف المتوفي في ٢١ يناير ١٩٦٨م، مدير بلدية سابق؛ وحمود اليوسف النصف، وهو عضو المجلس البلدي عام ١٩٦٠م، عضو مجلس الأمة عام ١٩٦٣، ووزير الصحة العامة عام ١٩٦٤، ووزير الأشغال العامة عام ١٩٧١؛ ومحمد بن راشد النصف، نوخذة قديم؛ ومحمد اليوسف النصف، مدير سابق للأشغال، استقال في مايو من عام ١٩٥٣م، ثم أصبح عضواً في الهيئة التنظيمية للمجلس الأعلى لشئون إدارة البلاد من عام ١٩٥٩ وحتى عام ١٩٦٢، ثم عضواً في المجلس التأسيسي عام ١٩٦٢، ووزيراً للشئون الاجتماعية؛ والأديب والشاعر عبد اللطيف بن إبراهيم النصف، من مواليد ٧ يناير ١٩٠٦، والمتوفي في ١٦ نوفمبر من عام ١٩٧١م. عين عبد اللطيف عضواً في المجلس البلدي عام

(١) الموسوعة الكويتية المختصرة ج٣/ ١٥٣٩ - ١٥٤٠.

١٩٥١م، ثم عضواً في مجلس الأوقاف عام ١٩٥٧م، وعضواً في مجلس المعارف عام ١٩٦٠م، وسكرتيراً خاصًا لسمو الأمير الراحل الشيخ عبد الله السالم الصباح؛ ومنهم نصف اليوسف النصف، من مواليد عام ١٩٠٢م، والمتوفى في ١٦ يناير عام ١٩٦٨م. تولى نصف منصب مدير بلدية الكويت عام ١٩٣٢م وحتى سبتمبر عام ١٩٣٨م، كما عين عضواً في مجلس المعارف عام ١٩٣٦، وعام ١٩٥١، وعضواً في مجلس الصحة عام ١٩٤١، ومديراً للصحة العامة ١٩٤٨ حتى عام ١٩٥٢م، ثم عضواً في لجنة التعمير عام ١٩٥٤، وعضواً في مجلس الشورى عام ١٩٥٥، وعضواً في لجنة تاريخ الكويت من عام ١٩٥٩ حتى عام ١٩٦٢، وعضواً في الهيئة التنظيمية للمجلس الأعلى لإدارة شئون البلاد في نفس الفترة المذكورة، وقد نسب إلى نصف اليوسف شارع في الكويت؛ ويوسف ابن نصف اليوسف النصف، المتوفي في ٢٥ يناير من عام ١٩٦٧م، والذي تولى منصب وكيل ديوان الموطفين في ٢٦ مايو من عام ١٩٦٤م. ومن آل النصف: حمد بن راشد النصف، الذي تولى منصب الوكيل المساعد في وزارة الكهرباء والماء في ٢٧ من عام ١٩٦٤م.

ونسبة إلى آل نصف: نقعة النصف، مرسى للسفن في منطقة الشرق في الكويت، ومسجد النصف، مسجد أسسه ابن بطي عام ١١٩٠هـ، الموافق ١٧٧٦م، ثم عمره ابن نصف وراشد العسعوسي، والعسعوسي من بني خالد، وكان ذلك عام ١٢٨٤هـ الموافق ١٨٦٧م في منطقة الشرق. وقد جددت دائرة الأوقاف المسجد عام ١٣٧٥هـ الموافق عام ١٩٥٦م.

ومن الجميلات:

آل عرفج في أسيلة، من الجميلات، ومنهم: آل هتلان وآل حماد.

الغررة في الحلوة وحوطة بني تميم والأحساء ودولة الإمارات العربية المتحدة، وهم بنو الفارس حماد بن فيصل بن محمد الجميلي، ومنهم[1]:

الحسن من ذرية حسن بن محمد بن سلطان بن رشيد بن حمد بن سعيد بن غرير بن حماد بن فيصل، ومنهم: آل صقر في الرياض، وآل عبد العزيز في الحلوة والخرج والرياض، وآل فهد في دولة الإمارات العربية المتحدة.

---

(١) أصدق الدلائل في أنساب بني وائل لابن عبّار عبد الله بن دهيمش الفدعاني العنزي، الطبعة ٤/ ١٩١.

السلطان في الشرقية وبادية حرض، وهم ذرية سلطان بن محمد بن سلطان ابن رشيد بن حمد بن سعيد بن غرير بن حماد بن فيصل، ومنهم: آل فالح وآل محسن وآل مسامح.

آل مراد في المنطقة الشرقية، من ذرية مراد بن حمد بن رشيد بن حمد بن سعيد بن غرير.

آل مقرن في القويعية والرياض، من ذرية مقرن بن سلطان بن رشيد بن حمد بن سعيد بن غرير.

آل مهدي من ذرية مهدي بن سعيد بن غرير بن حماد بن فيصل، ومنهم: آل حزمي آل طفلان آل مرشد في المنطقة الشرقية، آل زهير في الخرج، آل هيزم في الكويت.

آل فاضل من الجميلات، وهم في البحرين، منهم سعادة الأخ عبد الرحمن ابن محمد الفاضل سفير دولة البحرين لدى الكويت.

الكبرى في ليلى الأفلاج، والبكيرية بالقصيم، من الجميلات، ومنهم: آل دحيلان والسنادا والصويلح، وآل طلة في الهدار، والكبيري والمحمد والمهازعة.

المداعمة في الكويت، من الجميلات.

آل مصري في الحريق، ويقال المصاري، من الجميلات، ومنهم: آل حسين في نعام.

المعاودة في الكويت والبحرين وعرعر بالمملكة العربية السعودية، من الجميلات، ومنهم: آل طويرش في الكويت، آل محمد وهو محمد بن سعود المعاودة في عرعر، ومن ولده: صالح، صقر، نواف[١].

النتيفات في الرياض والهدار وحوطة بني تميم، وهم ذرية عامر بن فيصل الجميلي، ومنهم: السويلم والعرفج والفاضل، والمرشد في الرياض وعنيزة، والهيعان. ومن آل عرفج: آل عميرة في حوطة بني تميم. ومن الهيعان من النتيفات: آل نمشان أمراء الهدار[٢].

---

(١) أصدق الدلائل في أنساب بني وائل لابن عبّار عبد الله بن دهيمش الفدعاني العنزي، الطبعة ٤/ ١٩٠.

(٢) أصدق الدلائل في أنساب بني وائل لابن عبّار، ط٤/ ١٨٩، جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد/ ٥٨٢.

ومن تغلب بن وائل:

آل خليفة:

قال النبهاني، وأمين الريحاني، وعمر كحالة: الخليفة من أكبر عشائر البحرين، منها حُكام البحرين[١]. قال الأستاذ عبد الله بن دهيمش بن عبار العنزي: الخليفة مشائخ دولة البحرين وعين دار القديمة في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، وهم من آل أبو رباع من ذرية يعقوب أخو شمسة الرباعي من قبيلة السلقا من العمارات من بشر من عنزة[٢]. والخليفة ضمن حلف العتوب، وينتسبون إلى الرباع من الحسني من الدغيم من سلامة السلقا من العمارات، وهم من بني جُشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن أفصى بن دُعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

ومن آل خليفة:

الشيخ خليفة بن محمد بن فيصل هو شيخ آل خليفة عند مغادرتهم الهدار بمنطقة الأفلاج في نجد، حيث استقروا في الكويت مع بني عمومتهم آل الصباح حُكام الكويت، وكانت الكويت في ذلك العهد تحت حكم آل عريعر من بني خالد القبيلة العدنانية، وللشيخ خليفة من الذرية ولدان، منهم الشيخ محمد. قيل إن فترة وجود جده فيصل في الكويت كانت بحدود عام ١٧١٦م. ومن ذرية خليفة بن محمد: محمد[٢].

الشيخ محمد بن خليفة هو الشيخ محمد بن خليفة بن محمد بن فيصل الذي تولى مشيخة آل الخليفة بعد والده. وفي عهده حدثت موقعة الرقة الشهيرة، وفيها تغلب هم وحلفائهم من آل الصباح على بني كعب. وفي عام ١١٧٩هـ الموافق ١٧٦٦م، ارتحل الشيخ محمد وآله من بني خليفة إلى الزبارة في قطر، حيث كان سلطانها آنذاك من آل ابن علي العتوب ومن الجلاهمة والمعاودة وغيرهم من العشائر من جُميلة، وفي ذلك الحين، كانت قطر تحت إمارة آل مسلم والذين

---

(١) التحفة النبهانية في إمارات الجزيرة العربية لخليفة بن حمد النبهاني؛ ملوك العرب لأمين الريحاني ج٢/١٧٨؛ معجم قبائل العرب لعمر كحالة ج١/ ٣٥٦.

(٢) أصدق الدلائل في أنساب بني وائل لابن عبار عبد الله بن دهيمس الفدعاني العنزي/ ١٨

حاولوا أن يجعلوا من الشيخ محمد نائبهم على الزبارة، فرفض طلبهم[1]. ومن ذرية الشيخ محمد -رحمه الله-: إبراهيم خليفة علي مقرن أحمد الفاتح.

ومن ذرية إبراهيم بن محمد بن خليفة بن محمد بن فيصل: عبد الوهاب، عبد الرزاق، محمد. ومن عبد الرزاق بن إبراهيم: سلطان، علي، محمد؛ ومن علي بن عبد الرزاق: محمد؛ ومن محمد بن عبد الرزاق: عبد الرزاق، ومنه: علي. ومن علي بن عبد الرزاق بن محمد بن عبد الرزاق: محمد بن علي، ومنه: عبد العزيز، وخليفة. ومن محمد بن إبراهيم بن محمد: خليفة، وفارس؛ ومن خليفة بن محمد بن إبراهيم: عبد الله، ومنه: خليفة؛ ومن خليفة بن عبدالله بن خليفة: عبد الله.

ومن ذرية علي بن محمد بن خليفة بن محمد بن فيصل: محمد بن علي، ومن ذريته: خليفة، وعيسى، وراشد، وصقر؛ ومن عيسى بن محمد بن علي: محمد.

ومن ذرية مقرن بن محمد بن خليفة بن محمد بن فيصل: محمد بن مقرن، ومن ذريته: خليفة، وخليفة، وسالم، وعبد العزيز؛ فمن ذرية خليفة بن محمد ابن مقرن: علي، ومنه: خليفة، ومن خليفة بن علي بن خليفة بن محمد: علي. ومن خليفة بن محمد بن مقرن: خليفة، ومنه: محمد؛ ومن محمد بن خليفة بن محمد: عبد الله، وخليفة؛ ومن عبد الله بن محمد بن خليفة بن محمد: أحمد، ومنه: خالد، خليفة، عبد الله، مقرن، محمد، راشد؛ ومن خليفة بن محمد بن خليفة بن محمد: محمد. ومن سالم بن محمد بن مقرن بن محمد: موسى، ومنه: عبد الرحمن؛ ومن عبد الرحمن بن موسى: عبد الله، وفارس؛ ومن عبدالله بن عبد الرحمن: أحمد، وسلطان؛ ومن فارس بن عبد الرحمن: علي، سلطان، عبد الرحمن، حمد، راشد، عبد العزيز. ومن عبد العزيز بن محمد بن مقرن بن محمد: زيد، وعلي، وصالح، وعيسى؛ ومن صالح بن عبد العزيز: إبراهيم، ومنه خليفة؛ ومن عيسى بن عبد العزيز: عيسى، ومنه يوسف بن عيسى ابن عبد العزيز.

---

(١) البحرين، درة الخليج العربي، للزعيم المتقاعد محمود بهجت سنان/ ١٢٨ - ١٢٩.

❀ ❀

الشيخ خليفة بن محمد هو الشيخ خليفة بن محمد بن خليفة بن محمد بن فيصل الذي تولى المشيخة بعد والده، وكان تقيًا ورعًا وأديبًا. وفي أواخر عام ١١٩٦هـ الموافق ١٧٨٢م، أناب الشيخ خليفة أخاه الشيخ أحمد وذلك لتأدية فريضة الحج، وهناك وافته المنية بعد أن أدى الفريضة، ليتولى أخوه أحمد زمام الأمور.

ومن ذرية الشيخ خليفة بن محمد بن خليفة بن فيصل: عبد الله، ومنه: عبد الوهاب، ومحمد، وعبد اللطيف، وخليفة. فمن عبد الوهاب بن عبد الله: محمد، وعبد الله؛ ومن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله: خليفة، ومنه: محمد، وعبد الوهاب؛ ومن عبد الوهاب بن خليفة بن محمد: علي، ومحمد، وأحمد، وخليفة؛ ومن محمد بن عبد الوهاب بن خليفة: عبد الوهاب، وخليفة؛ ومن خليفة بن عبد الوهاب بن خليفة: عبد الله، وأحمد. ومن ذرية عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن خليفة: محمد، وأحمد، وخليفة؛ ومن أحمد بن عبد الله: عبد الله؛ ومن خليفة بن عبد الله، عبد الله. ومن ذرية محمد بن عبد الله بن خليفة بن محمد بن خليفة بن محمد بن فيصل: خليفة، ومنه: أحمد، وإبراهيم؛ ومن إبراهيم بن خليفة بن محمد: عبد الله، وصقر، وناصر. ومن ذرية عبد اللطيف بن عبد الله بن خليفة بن محمد بن خليفة بن محمد بن فيصل: عبد الرحمن، ومنه: خليفة بن عبد الرحمن. ومن ذرية خليفة ابن عبد الله بن خليفة بن محمد بن خليفة بن محمد بن فيصل: أحمد، ومحمد؛ ومن محمد بن خليفة: خليفة، ومنه: عبد الله بن خليفة بن محمد.

الشيخ أحمد الفاتح بن محمد هو الشيخ أحمد بن محمد بن خليفة بن محمد بن فيصل، الذي تولى الحكم بعد وفاة أخيه عام ١١٩٧هـ الموافق ١٧٨٣م. ويعتبر الشيخ أحمد الحاكم الأول لإمارة البحرين، حيث اتخذها مقرا له عام ١٧٨٣م، وجعل قلعة الديوان مقر حكمه وهي في جنوب المنامة، كما قام الشيخ بتأمين البحرين وتحصينها ليأمن شر أعدائه ومنافسيه. توفي رحمه الله عام ١٢٠٩هـ الموافق ١٧٩٤م، وقيل ١٧٩٦م، وله من الولد: سلمان ويوسف ومحمد وعبد الله.

الشيخ سلمان بن أحمد هو الشيخ سلمان بن أحمد بن محمد بن خليفة بن محمد بن فيصل الذي تولى الحكم بعد وفاة والده الشيخ أحمد بن محمد الخليفة عام ١٢٠٩هـ، وقيل أن فترة حكمه هي من عام ١٧٩٦م، وحتى ١٨٢٥م. وفي عهده حدث نزاع مع حاكم مسقط سلطان بن أحمد، وكان ذلك في عام ١٢١٥هـ، الموافق ١٨٠٢م، مما نتج عنه استيلاء المسقطيون على البحرين وحجز الشيخ محمد أخو الشيخ سلمان رهينة لديهم ليأمنوا عدم تعرض الشيخ سلمان لهم ولعاملهم على البحرين، ولكن تجري الأمور خلافًا لما يشتهيه البعض حيث توفي الشيخ محمد بن أحمد الخليفة في الأسر عام ١٢٢٣هـ، الموافق ١٨٠٨م. وفي العام التالي استطاع الشيخ سلمان بن أحمد وبمساعدة أمير نجد، بأن يطرد عامل حاكم مسقط على البحرين واستعادة أرضهم. وفي سنواته الأخيرة، شاركه أخوه عبد الله في المشيخة، كما أناب عنه ولده خليفة في الحكم عام ١٨٢٣م.

توفي الشيخ سلمان بن أحمد -رحمه الله- عام ١٨٢٥م، وللشيخ من الولد: خليفة عبد الرزاق، وفهد ولا عقب له، وأحمد، وعبد الرحمن ولا عقب له، وجراح ولا عقب له، ومحمد من مواليد عام ١٨٠٣م وتوفي عام ١٨٧٨م، وصباح لا عقب له، وداود لا عقب له، وحمود من مواليد ١٨١٠م وتوفي عام ١٨٧٣م، وراشد لا عقب له، وعبد الوهاب من مواليد ١٨٢١م، وكان وزيراً للشيخ عيسى بن علي بن خليفة بن سلمان من عام ١٨٦٩م ولغاية ١٨٨٨م، وتوفي -رحمه الله- عام ١٨٨٩م.

ومن ذرية الشيخ خليفة بن سلمان: دعيج من مواليد عام ١٨٠٨م، قتل عام ١٨٤٢م وهو يثأر لمقتل أخيه محمد، محمد من مواليد ١٨١٣م، وتوفي في مكة عام ١٨٩٠م، إبراهيم لا عقب له، راشد لا عقب له، سلمان لا عقب له، علي الذي توفي دفاعًا عن البحرين عام ١٨٦٩م.

ومن ذرية دعيج بن خليفة بن سلمان: راشد سلمان وهو من مواليد ١٨٣٨م قتل في الظهران عام ١٩٠٠م، ومن ذرية راشد بن دعيج: عبد الرحمن، ومن ذرية سلمان بن دعيج: خليفة من مواليد ١٨٦٤م والذي قتل مع والده في الظهران عام ١٩٠٠م، وبشر من مواليد ١٨٧٥م جرح في حادثة الظهران عام

١٩٠٠م وتوفي عام ١٩٠٤م، ودعيج من مواليد ١٨٨٠م والمتوفي عام ١٩٠٠م، وإبراهيم وصباح ومحمد ولا عقب لهؤلاء.

ومن ذرية خليفة بن سلمان بن دعيج: محمد، من مواليد ١٨٨٦م، وعلي من مواليد ١٨٩٣م؛ ومن ذرية علي بن خليفة بن سلمان بن دعيج: عبد الله، وأحمد، وعبد الرحمن، وراشد، وسلمان، وعيسى، ويوسف، ودعيج، وخليفة؛ ومن أحمد بن علي بن خليفة: علي، وعبد الله، وسلمان؛ ومن عبد الرحمن بن علي بن خليفة: علي؛ ومن سلمان بن علي بن خليفة: خالد، وسعود، وصباح؛ ومن عيسى بن علي بن خليفة: خالد؛ ومن يوسف بن علي ابن خليفة: نواف، وراشد، وعلي؛ ومن خليفة بن علي بن خليفة: محمد، وإبراهيم، وعبد الله.

ومن ذرية دعيج بن سلمان بن دعيج بن خليفة: سلمان من مواليد ١٨٩٨م؛ ومن سلمان بن دعيج: أحمد، ودعيج، وخليفة؛ ومن دعيج بن سلمان: سلمان، وعبد الله، ومحمد؛ ومن خليفة بن سلمان: إبراهيم. ومن ذرية بشر بن سلمان بن دعيج بن خليفة: صباح، وفهد؛ ومن صباح بن بشر: مبارك؛ ومن فهد بن بشر: بشر، وسلمان؛ ومن سلمان بن فهد بن بشر: دعيج، وفهد، وخليفة، وإبراهيم، وراشد.

ومن ذرية عبد الرزاق بن سلمان بن أحمد الفاتح: إبراهيم وحسن ولا عقب لهما.

ومن ذرية أحمد بن سلمان بن أحمد: محمد من مواليد عام ١٨٠٥م، والمتوفى في الرفاع عام ١٨٤٣م، وسلمان لا عقب له، وفهد من مواليد عام ١٨٢٦م والمتوفى عام ١٨٧٧م. ومن ولد محمد بن أحمد بن سلمان: أحمد من مواليد ١٨٢٥م والمتوفى عام ١٨٦٩م، وعلي لا عقب له؛ ومن أحمد بن محمد ابن أحمد بن سلمان: عبد الله من مواليد عام ١٨٦٣م، ومحمد، وأحمد، وعلي ولا عقب لهم؛ ومن ولد عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد: أحمد من مواليد عام ١٨٨٥م، وحمد من مواليد ١٨٩٠م؛ ومن أحمد بن عبد الله بن أحمد: محمد، وعلي، ومحمد بن أحمد، ومنه: أحمد، وخالد، وحمد، وعبدالله. ومن ذرية فهد بن أحمد بن سلمان: أحمد من مواليد ١٨٧١م والمتوفى

عام ١٨٩٥م، وعبد الرزاق من مواليد ١٨٧٦م، وفيصل؛ ومن أحمد بن فهد بن أحمد بن سلمان: من مواليد ١٨٩٣من يوسف من مواليد عام ١٨٩٨م، وفهد من مواليد ١٩٠٠م؛ ومن ولد فيصل بن فهد بن أحمد بن سلمان: محمد، ولا عقب له.

ومن ذرية محمد بن سلمان بن أحمد: سلمان لا عقب له، حمد من مواليد عام ١٨٦١م، وصقر لا عقب له،و أحمد لا عقب له، وسلمان لا عقب له. ومن ذرية حمد بن محمد بن سلمان: محمد لا عقب له، ومحمد من مواليد ١٨١م، وسلمان من مواليد عام ١٨٨٤م، وأحمد من مواليد عام ١٨٨٦من عبدالله، وخليفة، وعلي. ومن أحمد بن حمد بن محمد بن سلمان: صقر، وسلمان، ويوسف؛ ومن صقر بن أحمد بن حمد: سلمان، وأحمد، ويوسف؛ ومن سلمان بن صقر بن أحمد: صقر، ومحمد؛ ومن أحمد بن صقر بن أحمد: صقر بن أحمد؛ ومن سلمان بن أحمد بن حمد: أحمد، ومنه: صقر، وحمد، وعبد الله، سلمان. ومن ذرية علي بن حمد بن محمد بن سلمان بن أحمد الفاتح: حمد، وسلمان، ومحمد، وعبد الله؛ ومن حمد بن علي بن حمد: سلمان، وخالد، وأحمد، وفيصل، وفواز؛ ومن سلمان بن علي بن حمد: أحمد، وطلال؛ ومن محمد بن علي بن حمد: خالد؛ ومن عبد الله بن علي بن حمد: خليفة، وخالد.

ومن ذرية حمود بن سلمان بن أحمد الفاتح: سلمان من مواليد ١٨٤١م، والمتوفي في ١٨٧٠م، وعبد الله، وخليفة لا عقب لهما، صباح من مواليد ١٨٤٢م. ومن ذرية سلمان بن حمود بن سلمان: راشد من مواليد ١٨٦٦م، وصقر لا عقب له؛ ومن راشد بن سلمان بن حمود بن سلمان: خليفة من مواليد ١٨٩٢م، وأحمد؛ ومن خليفة بن راشد بن سلمان: عبد الله بن خليفة، ومنه: خليفة، وأنوار؛ ومن أحمد بن راشد بن سلمان: سلمان، وجبر؛ ومن سلمان بن أحمد بن راشد: أحمد.

ومن ذرية صباح بن حمود بن سلمان: جابر من مواليد ١٨٧٥م، حمود من مواليد ١٨٨٠م، محمد من مواليد ١٨٨٢م؛ ومن ذرية جابر بن صباح: خليفة من مواليد ١٩٠٣م، وعبد العزيز؛ ومن عبد العزيز بن جابر: جابر، وراشد؛

ومن راشد بن عبد العزيز بن جابر: بدر. ومن ذرية حمود بن صباح بن حمود بن سلمان: سلمان من مواليد ١٨٩٩م، أحمد، ومبارك، وعبد والله، ومحمد، وصباح، وجابر، وفيصل؛ ومن سلمان بن حمود بن صباح: حسن، وخليفة، ومحمد، وعبد الرحمن؛ ومن خليفة بن سلمان بن حمود: دعيج، أحمد، خالد؛ ومن محمد بن سلمان بن حمود: سلمان؛ ومن عبد الرحمن بن سلمان ابن حمود: سلمان، وعلي. ومن أحمد بن حمود بن صباح: سلمان، ومنه: محمد، وحمود. ومن مبارك بن حمود بن صباح: سعود، وعيسى؛ ومن سعود ابن مبارك: عبد العزيز، وخالد، وعبد الله، ومحمد، وحمد. ومن عبد الله بن حمود بن صباح: محمد، وعلي، وحمد، وعلي، ودعيج؛ ومن محمد بن عبدالله: عبد الله، وناصر، وسلمان؛ ومن حمد بن عبد الله بن حمود: إبرهيم، وخليفة. ومن محمد بن حمود بن صباح: عبد الله، وخليفة. ومن صباح بن حمود بن صباح: راشد، ومبارك؛ ومن راشد بن صباح: خالد، وعلي، وإبراهيم. ومن جابر بن حمود بن صباح: خليفة، وإبراهيم، وعلي، وحمود؛ ومن خليفة بن جابر: خالد، ووليد، وطلال؛ ومن إبراهيم بن جابر: نايف، ومشعل؛ ومن علي بن جابر: خالد؛ ومن حمود بن جابر: سلمان. ومن فيصل ابن حمود بن صباح: حمد، وحمود، وإبراهيم، وخليفة.

ومن ذرية عبد الوهاب بن سلمان بن أحمد: عبد العزيز من مواليد ١٨٤٢م، والمتوفى عام ١٨٧٢م، عبد الرحمن من مواليد ١٨٤٤م، والذي أصبح وزيراً للشيخ عيسى بن علي، وقد ورد أنه يحمل الجنسية التركية، ويعيش في تاروت أو دارين، ودعيج، وحمود. ومن ذرية عبد العزيز بن عبد الوهاب بن سلمان: عبد العزيز، ومنه: أحمد بن عبد العزيز بن عبد الوهاب. ومن ذرية عبدالرحمن بن عبد الوهاب بن سلمان: راشد من مواليد عام ١٨٧٢م، والمتوفى عام ١٩٥٤م، وخليفة من مواليد عام ١٨٨١م، ودعيج من مواليد عام ١٨٨٣م، عبد الوهاب من مواليد ١٨٩٢م، وإبراهيم من مواليد ١٨٩٢م، وإبراهيم من مواليد ١٨٩٣م، وسلطان من مواليد ١٨٩٦م، وجابر من مواليد ١٨٩٧م، ومحمد من مواليد ١٩٠١م، وصقر من مواليد ١٩٠٣م، وعبد الله من مواليد ١٩٠٤م، وعطية الله، رزق، وخلفان، وعبد الرزاق، وعمر؛ ومن راشد بن عبد الرحمن

ابن عبد الوهاب: محمد، ومنه عبد الرحمن، وراشد؛ ومن عبد الرحمن بن محمد: محمد، وهشام؛ ومن راشد بن محمد بن راشد: ناصر، وأحمد، ومازن؛ ومن خليفة بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب: راشد، ويوسف؛ ومن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب: أحمد، وعبد الرحمن؛ ومن أحمد بن إبراهيم: عبد الله؛ ومن جابر بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب: عبد الرحمن، وعبد الوهاب، وعبد العزيز؛ ومن عبد الرحمن بن جابر: جابر؛ ومن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب: علي، ومنه: أحمد، والحسن؛ ومن صقر بن عبدالرحمن بن عبد الوهاب: عبد الوهاب، وسيف، وعبد الرحمن؛ ومن عبدالوهاب بن صقر: عبد الرحمن، وراشد، وسلمان، وعلي، وخالد؛ ومن سيف بن صقر: خليفة؛ ومن عطية الله بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب: صباح، وعبد العزيز، وأحمد، وسلمان، ومحمد؛ ومن صباح بن عطية الله: عبدالرحمن، وسلمان، وراشد؛ ومن عبد العزيز بن عطية الله: أحمد؛ ومن رزق ابن عبد الرحمن بن عبد الوهاب: حمد، وسلمان؛ ومن حمد بن رزق: خليفة، وعبد الرحمن، وخالد، ورزق؛ ومن خليفة بن حمد بن رزق: حمد؛ ومن سلمان بن رزق: محمد، وطارق؛ ومن خلفان بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب: أحمد، ومنه: محمد، وسعد؛ ومن عبد الرزاق بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب: عبد الرحمن بن عبد الرزاق، ومن ذريته: عبد الله، وأحمد، وزكريا؛ ومن عمر ابن عبد الرحمن بن عبد الوهاب: عبد الرحمن.

الشيخ عبد الله بن أحمد الفاتح هو الشيخ عبد الله بن أحمد بن محمد بن خليفة بن محمد بن فيصل الذي تولى الحكم بعد أخيه الشيخ سلمان. شارك أخاه سلمان في الحكم لفترة من الزمن قبل عام ١٨٢٥م، وكان يساعده ابن أخيه الشيخ خليفة من عام ١٨٢٥م وحتى ١٨٣٤م، ثم شاركه ابن أخيه محمد بن سلمان في الحكم من عام ١٨٣٤م وحتى عام ١٨٤٢م، وفي هذا العام، نفي ابن أخيه محمد والذي عاد في عام ١٨٤٣م ليأخذ الحكم منه. انتهت هذه الفتن بوفاة الشيخ عبد الله -رحمه الله- عام ١٨٤٩م، وأغلب ذريته في الأحساء ودولة قطر.

ومن ذرية الشيخ عبد الله بن أحمد الفاتح: حمد، وراشد لا عقب له، ومبارك وكان حاكمًا للدمام في عهد والده، وكان ذلك من عام ١٨١٢م، وحتى

سقوطه عام ١٨٤٤م، وناصر من الذين دافعوا عن الرفاع عام ١٨٤٣م، وتوفي -رحمه الله- في الأحساء عام ١٨٤٧م،وحسن المتوفى عام ١٨٦٥م، وأحمد الذي كان زواجه سببًا في الحرب الأهلية التي وقعت في البحرين عام ١٨٤٢م، توفي -رحمه الله- في الأحساء عام ١٨٧٠م، ومحمد الذي قبض عليه القائد الوهابي في القطيف عام ١٨٤٣م بسبب الخلافات العائلية على الحكم في البحرين، وفي عام ١٨٥٢م عاد ليعيش مع الوهابيين في الدمام، ومن ثم ليغزو البحرين معهم في عام ١٨٥٩م، ومن ثم نفي من الدمام عام ١٨٦١م، كما تولى مسئولية حكم البحرين في عام ١٨٦٩م، وكانت فترة قد خلا فيها كرسي الحكم من الحاكم، وفي نفس العام استسلم للقوة البريطانية ونفي للهند، وكانت وفاته -رحمه الله- عام ١٨٧٧م، وعلي لا عقب له، وحمد وهو غير حمد الأول، توفي في الأحساء عام ١٨٩٦م، وراشد، وخليفة ولا عقب لهما.

ومن ذرية حمد بن عبد الله بن أحمد: خليفة، وعيسى ولا عقب لهذا؛ ومن ذرية خليفة بن حمد: إبراهيم الذي عاش في البحرين، وهو من مواليد ١٨٦٠، وحمد؛ ومن ذرية حمد بن خليفة بن حمد: عبد الله من مواليد ١٨٨٤م، وعاش في البحرين، وخليفة عاش في الكويت.

ومن ذرية مبارك بن عبد الله بن أحمد: محمد، قتل في الحرب الأهلية في البحرين عام ١٨٤٢م، دفاعًا عن جده عبد الله، وناصر من مواليد عام ١٨٤٨م، ومحمد الثاني، توفي في قطر عام ١٨٧٠م، ولا عقب له. أما الشيخ ناصر بن مبارك وأمه بنت شيخ مشايخ المخضبة من بني هاجر من شُرَيْف من قحطان، فقد غادر البحرين إلى الأحساء عام ١٨٦٩م، وتزوج من ابنة شيخ قطر في الدوحة، وتزوجت ابنته من الشيخ أحمد بن علي أخ الشيخ عيسى بن علي آل خليفة، واستوطن -رحمه الله- دولة قطر، وهو جد آل عبد الله المعروفين اليوم. ومن ذريته: محمد من مواليد عام ١٨٨١، وأمه بنت الشيخ قاسم آل ثاني المعضادي الوهبي التميمي شيخ قطر آنذاك، ومبارك من مواليدعام ١٨٨٤م.

ومن ذرية الشيخ محمد بن ناصر بن مبارك بن عبد الله: عبد الله، سالم، عبد العزيز، ناصر؛ ومن عبد الله بن محمد بن ناصر: الشيخ حمد بن عبد الله،

أمير مركز عين دار القديمة، وهو أخو الشيخ عبد الله بن بعيث الحمراني الهاجري الشريفي، أمير مركز عين دار الجديدة، من الرضاعة، واخوته: مبارك، وناصر، ومحمد، وراشد؛ فمن حمد بن عبد الله: محمد، ناصر، وعبد الله، ومبارك، وعيسى، وراشد، وخليفة؛ ومن محمد بن حمد بن عبد الله: عبد الله، ومبارك، وناصر، وعيسى؛ ومن ناصر بن حمد بن عبد الله: عبد الله، ومحمد؛ ومن عبدالله بن حمد بن عبد الله: محمد. ومن مبارك بن عبد الله بن محمد بن ناصر: عبد الله، وحمد، وناصر، ومحمد، وفهد، وعبد العزيز. ومن ناصر بن عبد الله بن محمد بن ناصر: حمد، ومحمد، وعبد الله، ومبارك؛ ومن حمد بن ناصر بن عبد الله: عبد الله؛ ومن محمد بن ناصر بن عبد الله: سلطان. ومن محمد بن عبد الله بن محمد بن ناصر: عبد الله، وتركي. ومن راشد بن عبدالله ابن محمد بن ناصر: عبد الله، وعيسى. ومن ذرية سالم بن محمد بن ناصر بن مبارك: ناصر، وراشد، ومحمد، ومبارك، وسعود، وعبد الله، المقدم في الجيش القطري، وهو من أهل الكرم، وصديق لنا حميم، وحمد، وخليفة؛ ومن ناصر ابن سالم بن محمد: محمد، وحمد، وعبد الله، ومشعل، ومبارك؛ ومن حمد ابن ناصر: محمد؛ ومن راشد بن سالم بن محمد: ناصر، وعبد الله؛ ومن محمد بن سالم محمد: عبد الله، وحمد، ومبارك، وسالم، وراشد، وسعود، وناصر؛ ومن عبد الله بن محمد بن سالم: جاسم؛ ومن سعود بن سالم بن محمد: عبد الرحمن؛ ومن عبد الله بن سالم بن محمد: فهد، وعبد العزيز؛ ومن حمد بن سالم بن محمد: سالم. ومن ذرية عبد العزيز بن محمد بن ناصر ابن مبارك: محمد، ومبارك، وناصر، وعبد الله، وخالد، وفهد، وراشد. ومن ذرية ناصر بن محمد بن مبارك: محمد، ومبارك، وحمد، وعبد الله، وراشد، وفهد؛ ومن حمد بن ناصر بن محمد: عبد العزيز، وخليفة، ونواف، ومحمد، وعبد الرحمن.

ومن ذرية الشيخ مبارك بن ناصر بن مبارك بن عبد الله: محمد، وراشد، وحمد، من أهل العلم، وله معرفة ودراية في علم النسب، وناصر، وصباح، وأحمد، وعبد الله، وعلي. ومن ذرية محمد بن مبارك بن ناصر: حمد، وناصر، وعبد الله، ومبارك؛ ومن ناصر بن محمد بن مبارك: محمد، وحمد،

وعبد الرحمن؛ ومن عبد الله بن محمد بن مبارك: محمد. ومن راشد بن مبارك ابن ناصر: محمد، وعبد الله، وناصر، وجاسم، ومبارك؛ ومن محمد بن راشد ابن مبارك: راشد، وعبد الله، وعبد العزيز، وقاسم، وخالد، وناصر؛ ومن عبدالله بن راشد بن مبارك: فهد، وأحمد، وسعود؛ من ناصر بن راشد بن مبارك: راشد، وعبد الله. ومن حمد بن مبارك بن ناصر: محمد، وناصر؛ ومن محمد بن حمد بن مبارك: خالد، وعبد الله، وحمد. ومن ناصر بن مبارك بن ناصر: محمد، وحمد، وعبد الله، وراشد، وأحمد، وخليفة، وفهد، وحسن، ومبارك، وجاسم، وعلي، وعبد العزيز، وخالد؛ ومن حمد بن ناصر بن مبارك: عبد الله، وراشد، ومحمد؛ ومن راشد بن ناصر بن مبارك: طلال. ومن صباح ابن مبارك بن ناصر: ناصر، وأحمد، ومبارك؛ ومن ناصر بن صباح بن مبارك. ومن عبد الله بن مبارك بن ناصر: مبارك، ومحمد، وأحمد.

ومن ذرية ناصر بن عبد الله بن أحمد الفاتح: علي الذي نفي للهند عام ١٨٦٩م، ثم أطلق سراحه وعاد للبحرين ومات فيها عام ١٨٨٤م، وحمد ولا عقب له. ومن ذرية علي بن ناصر بن عبد الله: مبارك بن علي من مواليد عام ١٨٦٠م، ومن ذريته: خليفة من مواليد ١٨٨٤م، ومحمد من مواليد ١٨٩١م، وعبد الله، وراشد؛ ومن خليفة بن مبارك بن علي: حمد، ومبارك، وخليفة، وعبد الله، ومحمد؛ ومن محمد بن مبارك بن علي: خليفة، ومبارك؛ ومن خليفة بن محمد بن مبارك: راشد، وعبد الله.

ومن ذرية حسن بن عبد الله بن أحمد الفاتح: راشد المتوفى في البحرين عام ١٨٥٥م، وداود من مواليد عام ١٨٦١م وعاش في البحرين، وعبد العزيز من مواليد عام ١٨٦٣م، وعاش في البحرين أيضًا. ومن ذرية راشد بن حسن: حسن، من مواليد ١٨٧٦م، وعبد الله من مواليد ١٨٨٢م، وعبد الوهاب من مواليد ١٨٨٣م، وجميعهم عاشوا في البحرين؛ ومن ذرية عبد الوهاب بن راشد ابن حسن: محمد، ومنه: عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب.

ومن ذرية أحمد بن عبد الله بن أحمد الفاتح: سلمان المتوفى في الأحساء عام ١٨٩٣م، وإبراهيم المتوفي في البحرين عام ١٨٦٨م. ومن ذرية سلمان بن أحمد: أحمد من مواليد ١٨٧٠م، وأمه بنت شيخ آل محمد من بني هاجر من

شُريف من قحطـان، وهو أحد الفرسان المعروفين، وإبراهـيم من مواليد ١٨٧٧م، وعبد الله من مواليد ١٨٨٧م. ومن ذرية الشيخ أحمد بن سلمان بن أحمد: محمد من مواليـد ١٨٩١م، وسلمان من مـواليد ١٩٠٧م تقـريبًا، وعبـد الله؛ ومن ذرية سلمان بن أحمد بن سلمان: حمود، وأحمد، ومحمد، وعبد الله، وخليفة؛ ومن ذرية عبد الله بن أحمد بن سلمان: محمد، وأحمد، وخالد، وحمد.

ومن ذرية محمد بن عـبد الله بن أحمد الفاتح: خليفـة المتوفى في البحرين عام ١٨٦٥م، وعبد الله الذي قتل مدافعًا في الرفاع عام ١٨٦٩م. منهم في عُمان محمد بن عبـد الله بن محمد بن حمد بن عبد الله بن أحـمد الفاتح، وابن عمه سالم بن عبد الحميد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن أحمد الفاتح.

ومن ذرية حمد الثانـي ابن عبد الله بن أحمد الفاتح: عبـد الله من مواليد عـام ١٨٧٢م، علي من مـواليد ١٨٨٠م، مـحـمـد من مواليـد عـام ١٨٨٣م، وجميعهم يعيشون في قطر. ومن ذرية عبد الله بن حمد الثاني: أحمد من مواليد ١٨٩٧م، وراشد من مواليد ١٩٠٣م، وناصر، ومـبارك، ومن ذرية علي بن حمد الثاني: راشد، وحمد، وعبد الله، وخالد؛ ومن راشد بن علي بن حمد: حمد؛ ومن حمـد بن علي بن حمـد: علي، وعبد الله، ومـحمـد، وخالد. ومن ذرية محمـد بن حمد الثاني: مـبارك، ومنه: محمـد بن حمد بن عبد الـله بن أحمد الفاتح.

الأسرة الحاكمـة في البحرين: من ذرية الشيخ خليفـة بن سلمان بن أحمد الفاتح بن مـحمد بن خليفـة بن محمد بن فـيصل الجُميـلي التغلبي الوائلي، ولم يحكم من غـير آل سلمان غـير الشيخ عبـد الله بن أحمـد الفاتح، أخو الـشيخ سلمان، وابن أخيه الشيخ محمد بن عبد الله بن أحمد الفاتح الذي لم يدم حكمه طويلا، فقد تولى الإمـارة عام ١٢٨٦هـ، الموافق ١٨٦٩م بعد عزل الشيخ مـحمد ابن خليفة وأسره، وكانـت فترة حكم الشيخ محمد بن عبد الـله قصيرة حيث تم إطلاق سراح الشيخ محمد بن خليفة ومـبايعة الشيخ عيسى بن علي بن خليفة بن سلمان بن أحمد الخليفـة حاكمًا على البحرين وكان يومئذ شـابًا لم يتجاوز عمره ٢١ عامًا.

الشيخ محمد بن خليفة هو الشيخ محمد بن خليفة بن سلمان بن أحمد بن محمد بن خليفة بن محمد بن فيصل، من مواليد عام ١٨١٣م، والذي اشترك مع عمه الكبير الشيخ عبد الله بن أحمد بن محمد في مشيخة البحرين من عام ١٨٣٤م، ثم اختلف معه ونفي من البحرين عام ١٨٤٢م. تولى الحكم عام ١٨٤٣م بعد أن هزم عمه الشيخ عبد الله بن أحمد. كان الشيخ محمد من أهل الشجاعة والبأس وله في أهل العلم والدين محبة. وفي عام ١٨٦٨م، عزل الشيخ عن دفة الحكم بواسطة البريطانيين، ليتولى الشيخ علي بن خليفة الحكم، ونفي للهند عام ١٨٦٩م ومكث فيها حتى عام ١٨٧٧م، ثم إلى عدن حتى عام ١٨٨٧م، ليطلق سراحه بشرط إقامته في الحجاز، وفيها توفي بمكة المكرمة عام ١٨٩٠م.

ومن ذرية الشيخ محمد بن خليفة بن سلمان: خليفة من مواليد ١٨٣٣م، والمتوفى في عام ١٨٩٣م، أحمد لا عقب له، وعلي من مواليد عام ١٨٥٢م، وجابر من مواليد ١٨٥٥م، وحمد من مواليد ١٨٦٠م، وعبد الله لا عقب له، وعبد الله من مواليد ١٨٦١م والمتوفى عام ١٨٩٣م، وراشد من مواليد عام ١٨٦١م، وصقر من مواليد ١٨٦٢م، وسلطان لا عقب له، وفارس من مواليد ١٨٦٣، وسلمان لا عقب له، وعبد العزيز من مواليد عام ١٨٦٤م، وإبراهيم من عام مواليد ١٨٦٥، وعبد الرحمن راشد علي سلمان أحمد إبراهيم عبد الله حسن راشد ولا عقب لهؤلاء.

ومن ذرية خليفة بن محمد بن خليفة بن سلمان: راشد من مواليد ١٨٥٦م، وعلي من مواليد ١٨٦١م، وأحمد من مواليد ١٨٧٠م والمتوفى في عام ١٩٠٣م، وسلمان لا عقب له، ودعيج من مواليد ١٨٨٠، وعبد الله من مواليد ١٨٨٥م، وفارس من مواليد ١٨٨٧م. ومن ذرية علي بن خليفة بن محمد بن خليفة: محمد، ومنه: عبد الله، وسلمان، وإبراهيم، وراشد، وعلي، وأحمد، وخالد؛ ومن عبد الله بن محمد بن علي: علي، وخليفة، ومبارك، وحمد، ويوسف، وفواز؛ ومن سلمان بن محمد بن علي: حمد، وخليفة، ونواف، ومحمد؛ ومن إبراهيم بن محمد بن علي: سلمان؛ ومن راشد بن محمد بن علي: محمد. ومن ذرية أحمد بن خليفة بن محمد بن خليفة بن سلمان: خليفة

من مواليد ١٩٠٣م. ومن دعيج بن خليفة بن محمد بن خليفة: سلمان، وخليفة؛ ومن خليفة بن دعيج: دعيج، ومحمد، وخالد؛ ومن دعيج بن خليفة ابن دعيج: تركي، ومحمد. ومن فارس بن خليفة بن محمد بن خليفة: خليفة، وعبد الرحمن؛ ومن خليفة بن فارس: عبد الله، ومنه: خليفة، وفيصل، وحسن؛ ومن عبد الرحمن بن فارس: فراس.

ومن ذرية علي بن محمد بن خليفة بن سلمان: عبد الله أحمد حسن محمد. ومن أحمد بن علي بن محمد: عبد الله؛ ومن حسن بن علي بن محمد: عبد العزيز، وخليفة، وأحمد، ومحمد؛ ومن عبد العزيز بن حسن بن علي: أحمد؛ ومن محمد بن حسن بن علي: حسن، وعبد العزيز. ومن محمد ابن علي بن محمد بن خليفة: عبد الله، وأحمد، وعلي، وإبراهيم؛ ومن أحمد ابن محمد بن علي: محمد، وسلمان، وعلي؛ ومن محمد بن أحمد بن محمد: أحمد، وإبراهيم، ومشعل؛ ومن علي بن محمد بن علي بن محمد: محمد، خالد، وخليفة؛ ومن إبراهيم بن محمد بن علي: عبد الرحمن، ومحمد، وعيسى، وعبد الله، وحمد، وراشد؛ ومن عبد الرحمن بن إبراهيم: فيصل، ونواف.

ومن ذرية حمد بن محمد بن خليفة بن سلمان: خليفة من مواليد ١٨٨٥م، سلمان من مواليد ١٩٠٤م، وعبد الله، وجابر. ومن ذرية خليفة بن حمد بن محمد ابن خليفة: محمد من مواليد ١٩٠٢م، وسلمان، وعلي؛ ومن محمد بن خليفة بن حمد: أحمد، وعبد الله؛ ومن أحمد بن محمد بن خليفة بن حمد: عبد الله، وخليفة، وخالد؛ ومن عبد الله بن أحمد بن محمد: محمد؛ ومن عبدالله بن محمد بن خليفة بن حمد: خليفة، وأسامة، وأحمد. ومن سلمان بن خليفة بن حمد بن محمد بن خليفة: خليفة، وراشد، ومحمد. ومن علي بن خليفة بن حمد ابن محمد: خليفة، وخالد، ومحمد. ومن عبد الله بن حمد بن محمد بن خليفة: خليفة، وحمد، وعلي، ومحمد، وأحمد. ومن جابر بن حمد بن محمد بن خليفة: دعيج، وتركي، ومحمد، وعبد العزيز، ومشعل، وعبد الله.

ومن ذرية عبد الله بن محمد بن خليفة بن سلمان: أحمد من مواليد ١٨٨١م، وسلمان من موالي ١٨٨٧م، وعبد الله من مواليد ١٨٩٦م، ويوسف

من مواليد ١٨٩٨م. ومن عبد الله بن عبد الله بن محمد بن خليفة: سلمان، ومحمد.

ومن ذرية راشد بن محمد بن خليفة بن سلمان: محمد ولا عقب له. ومن ذرية صقر بن محمد بن خليفة بن سلمان: محمد. ومن محمد بن صقر بن محمد: صقر، وخليفة، وعبد الرحمن. ومن صقرل بن محمد بن صقر: عبدالرحمن. ومن ذرية فارس بن محمد بن خليفة: عبد اللطيف من مواليد ١٨٨٧م، ومحمد من مواليد ١٨٩٠م، وصقر من مواليد ١٩٠٢م.

ومن ذرية عبد العزيز بن محمد بن خليفة بن سلمان: محمد أحمد. ومن محمد بن عبد العزيز بن محمد: عبد العزيز، وعلي؛ ومن عبد العزيز بن محمد ابن عبد العزيز: خليفة، ومحمد، وجابر، وإبراهيم. ومن علي بن محمد بن عبد العزيز: عبد الله، ومحمد، وحمد.

ومن ذرية إبراهيم بن محمد بن خليفة بن سلمان: ناصر من مواليد ١٨٨٥م، وسلمان من مواليد ١٨٩٣م، ومحمد من مواليد ١٨٩٨م، وعبد الله من مواليد ١٨٩٨م، وأحمد من مواليد ١٩٠١م. ومن ناصر بن إبراهيم بن محمد: ماجد، ومنه: ناصر، ومنذر، ونزار. ومن سلمان بن إبراهيم بن محمد: يوسف، ومنه: محمد، وسلمان، وخليفة، وإبراهيم؛ ومن محمد بن يوسف بن سلمان: علي، وعبد الله، وخالد. ومن محمد بن إبراهيم بن محمد: سلمان، وخليفة. ومن عبد الله بن إبراهيم بن محمد: إبراهيم، وعبد الرحمن، وأحمد، وجابر، وعلي؛ ومن إبراهيم بن عبد الله: محمد؛ ومن أحمد بن عبد الله: سلمان، ومحمد، وراشد. ومن أحمد بن إبراهيم بن محمد: راشد.

الشيخ علي بن خليفة أخو الشيخ محمد بن خليفة بن سلمان بن أحمد الخليفة، والذي اشترك مع أخيه محمد في الحكم قبل عام ١٨٦٨م، ثم تولى المشيخة في هذا العام، كان رحمه الله من الفرسان وله باع كبير في فن القيادة والحرب، ولم تدم فترة حكمه أكثر من عام وفي إحدى المعارك البحرية يقتل الشيخ علي بن خليفة لتعود الإمارة إلى أخيه محمد بن خليفة الحاكم السابق، ولكن لم تدم إمارته طويلا، ليتولى الإمارة الشيخ محمد بن عبد الله بن أحمد الخليفة.

ومن ذرية الشيخ علي بن خليفة بن سلمان: عيسى من مواليد ١٨٤٨م، والذي خلف والده في مشيخة البحرين عام ١٨٦٩م، وكان يشاركه أخوه أحمد الذي يصغره بعامين في المشيخة حتى ١٨٨٨م، حسن، وراشد، وصقر، وعبدالله، وداود ولا عقب لهؤلاء، وأحمد الذي شارك أخاه عيسى في حكم البحرين والمتوفى عام ١٨٨٨م، وعبد الله إبراهيم ولا عقب لهما؛ وخالد، وجبر، ويوسف، وناصر، ومنصور ولا عقب لهم.

ومن ذرية الشيخ أحمد بن علي بن خليفة بن سلمان: علي لا عقب له، علي من مواليد ١٨٧١م، والذي نفي للهند عام ١٩٠٥م، بسبب الخلافات التي وقعت مع أخيه الشيخ عيسى بن علي، وإبراهيم، وسلمان لا عقب لهما، ومحمد من مواليد عام ١٨٧٣م، وراشد لا عقب له، وخليفة من مواليد عام ١٨٧٣م، وعبد الله لا عقب له، وأحمد من مواليد ١٨٨٨م، ويوسف، وعبد الرحمن، وعبيد ولا عقب لهم.

ومن ذرية علي بن أحمد بن علي بن خليفة: أحمد من مواليد عام ١٩٠٢م، ومحمد، وإبراهيم؛ ومن أحمد بن علي بن أحمد بن علي: سلمان، ويوسف، وعيسى، وحمد، وسالم، وعلي، ومحمد؛ ومن سلمان بن أحمد بن علي: خليفة، وراشد، وخالد؛ ومن خليفة بن سلمان بن أحمد: عبد الله، وفهد. وأحمد؛ ومن راشد بن سلمان بن أحمد: محمد. ومن ذرية محمد بن أحمد بن علي بن خليفة: أحمد من مواليد ١٨٩٩م، ومبارك من مواليد ١٩٠٩م. ومن ذرية خليفة بن أحمد بن علي: علي من مواليد عام ١٩٠١م، ومحمد من مواليد ١٩٠٢م؛ ومن علي بن خليفة بن أحمد: عيسى، ومنه: راشد، وحمد؛ ومن محمد بن خليفة بن أحمد: خليفة، وأحمد؛ ومن خليفة بن محمد بن خليفة: محمد، وعلي؛ ومن أحمد بن محمد بن خليفة: خليفة، وعبد الله، وخالد؛ ومن خليفة بن أحمد بن محمد بن خليفة: علي. ومن أحمد بن أحمد بن علي بن خليفة بن سلمان: محمد، وعبد الله، وسلطان. وعلي، ومحمد، ويوسف، وعبد الله، وخليفة؛ ومن سلطان بن أحمد بن أحمد: خليفة، ومنه: أحمد بن خليفة.

ومن ذرية خالد بن علي بن خليفة بن سلمان: إبراهيم من مواليد ١٨٧٣م، سلمان من مواليد ١٨٩٣م؛ ومن إبراهيم بن خالد بن علي: عبد الله من مواليد ١٨٩٤م، وراشد من مواليد ١٩٠١م، خليفة، وسلمان، وحسن، ومحمد؛ ومن عبد الله بن إبراهيم بن خالد: حمد، ومنه: إبراهيم، وعبد الله، ومحمد، وخليفة، وخالد؛ ومن إبراهيم بن حمد بن عبد الله: خالد، وسلمان؛ ومن سلمان بن إبراهيم بن خالد: إبراهيم؛ ومن حسن بن إبراهيم بن خالد: خالد، وإبراهيم، وخليفة، ومحمد؛ ومن خالد بن حسن: خليفة، وناهض، ووليد؛ ومن محمد بن إبراهيم بن خالد: خالد، وعبد الله؛ ومن خالد بن محمد بن إبراهيم: عبد الله، وإبراهيم، وسلمان؛ ومن عبد الله بن محمد بن إبراهيم: خليفة، وحمد. ومن ذرية سلمان بن خالد بن علي بن خليفة: خالد، وعبد الله، وأحمد، ومحمد، وحمد، وعيسى، وإبراهيم، وخليفة، وراشد؛ ومن خالد بن سلمان: سلمان؛ ومن أحمد بن سلمان: خليفة، وخالد، وعبد العزيز؛ ومن خليفة بن أحمد بن سلمان: علي، ومحمد؛ ومن خالد بن أحمد بن سلمان: ناصر، وسلمان. ومن عبد الله بن خالد بن علي بن خليفة: خالد، ومحمد، وإبراهيم، وعلي، ومبارك؛ ومن خالد بن عبد الله: خليفة، وسلمان، وعبدالله، وعيسى؛ ومن محمد بن عبد الله بن خالد: سلمان، وعلي.

ومن ذرية جبر بن علي بن خليفة بن سلمان: راشد من مواليد ١٨٨٩م، محمد من مواليد ١٨٩٨م، وناصر، وعلي؛ ومن راشد بن جبر: علي؛ ومن علي ابن جبر: عبد الله، وجبر؛ ومن جبر بن علي بن جبر بن علي: ناصر. ومن ذرية يوسف بن علي بن خليفة بن سلمان: يوسف من مواليد ١٨٩٢م ولا عقب له. ومن ناصر بن علي بن خليفة بن سلمان: حمد ولا عقب له. ومن ذرية منصور بن علي بن خليفة بن سلمان: محمد ولا عقب له.

الشيخ عيسى بن علي الخليفة هو الشيخ عيسى بن علي بن خليفة بن سلمان ابن أحمد بن محمد بن خليفة بن محمد بن فيصل التغلبي، من مواليد عام ١٢٦٥هـ، الموافق ١٨٤٨م، وتولى الإمارة عام ١٢٨٦هـ الموافق ١٨٦٩م، وكان فطنًا كريمًا حيث قام بتقريب القبائل منه وقيامه بصلة رحمه وتكريمه لرعاياه مما نتج عنه عهد سلم واستقرار لتتقدم البحرين شوطًا كبيرًا في مجال الاقتصاد والتجارة

بفضل استباب السلم والاستقرار الذي عاشته إمارة البحرين آنذاك. وفي عهده تم توقيع إتفاقية الثاني والعشرين من ديسمبر عام ١٨٨٠م، ثم اتفاقية أخرى في مارس عام ١٨٩٢م، مع بريطانيا وذلك للأغراض الدفاعية. كما تأسست في عهده دائرة البلدية في المنامة حيث ترأسها نجله الشيخ عبد الله بن عيسى عام ١٣٢٨هـ، الموافق ١٩١١م وبعد عام تولاها ولي العهد الشيخ حمد بن عيسى. وفي عام ١٩٢٠م قامت الحكومة البريطانية بافتتاح فرع لأول بنك في الخليج وهو البنك الشرقي. دام حكم الشيخ عيسى بن علي ٤٥ عامًا ليتنازل بعدها لأكبر أبنائه وهو الشيخ حمد بن عيسى في مايو ١٩٢٣م. توفي الشيخ عيسى بن علي في فترة حكم ولده الشيخ حمد عام ١٣٥١هـ الموافق ١٩٣٢م.

ومن ذرية الشيخ عيسى بن علي: سلمان من مواليد ١٨٧١م، والذي عينه والده خليفة له حوالي عام ١٨٩٠م، توفي رحمه الله بالقرب من الرياض عند عودته من مكة المكرمة عام ١٨٩٣م، وحمد من مواليد ١٨٧٤م، والذي عينته الحكومة البريطانية في الهند خلفًا لوالده عام ١٩٠١م، وراشد توفي بالمرض عام ١٩٠٢م ولا عقب له، ومحمد من مواليد ١٨٧٧م، وعبد الله من مواليد ١٨٨٠م.

ومن ذرية سلمان بن عيسى بن علي بن خليفة: خليفة من مواليد ١٨٩٣م. ومن خليفة بن سلمان: عبد الله، سلمان، وراشد، وعيسى، ومحمد؛ ومن عبد الله بن خليفة بن سلمان: محمد، وخليفة، ومبارك؛ ومن راشد بن خليفة بن سلمان: علي، ومنه: عيسى، وخليفة، ومحمد؛ ومن عيسى بن خليفة بن سلمان: سلمان، وخليفة، وأحمد، وحسام؛ ومن حسام بن عيسى: دعيج؛ ومن محمد بن خليفة بن سلمان: علي، وخليفة.

ومن ذرية محمد بن عيسى بن علي بن خليفة: علي من مواليد ١٨٩٩م، وأحمد من مواليد ١٨٩٩م، وراشد من مواليد ١٩٠٤م، وحمد، وعيسى، وعبدالعزيز، وإبراهيم، وخليفة؛ ومن ذرية علي بن محمد بن عيسى: حسن، وخالد، وسلمان؛ ومن حسن بن علي بن محمد: خليفة، وراشد؛ ومن راشد بن حسن بن علي: سلمان، وحسن، ومن ذرية أحمد بن محمد بن عيسى: عبدالله، وعيسى، وحمد، وسلمان؛ ومن عبد الله بن أحمد بن محمد: راشد، ومنه:

عبد الله، وحمد؛ ومن عيسى بن أحمد بن محمد: محمد، وأحمد؛ ومن حمد ابن أحمد بن محمد: خالد، وأحمد؛ ومن سلمان بن أحمد بن محمد: خليفة، ودعيج، وخالد، وعبد الله، وعبد الرحمن، وعبد العزيز، وحمود؛ ومن خليفة ابن سلمان بن أحمد بن محمد: محمد. ومن ذرية راشد بن محمد بن عيسى: عبد العزيز. ومن ذرية حمد بن محمد بن عيسى: راشد، وخالد. ومن ذرية إبراهيم بن محمد بن عيسى: خليفة، وراشد، ومحمد، وحمد، وعلي، وعيسى؛ ومن راشد بن إبراهيم: محمد؛ ومن حمد بن إبراهيم: إبراهيم؛ ومن عيسى بن إبراهيم: أحمد، وسلمان، وحمد. ومن ذرية خليفة بن محمد بن عيسى: دعيج، وعلي، وراشد، وعبد الله، وخالد؛ ومن دعيج بن خليفة بن محمد: سلمان، وخليفة؛ ومن علي بن خليفة بن محمد: جابر، وخليفة.

ومن ذرية عبد الله بن عيسى بن علي بن خليفة: محمد من مواليد ١٩٠٠م، وراشد من مواليد ١٩٠٤م، وحمد، وعلي. ومن ذرية محمد بن عبدالله بن عيسى: عبد الرحمن، وخالد، وعبد العزيز، وإبراهيم، وعيسى، وسلمان، وخليفة؛ ومن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله: علي، وراشد، وناصر، ومحمد؛ ومن راشد بن عبد الرحمن: محمد؛ ومن خالد بن محمد بن عبد الله: محمد، وسلمان، وعبد الله؛ ومن محمد بن خالد بن محمد: خالد؛ ومن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله: هشام؛ ومن عيسى بن محمد بن عبدالله: سلمان، وعبد الله، ومحمد؛ ومن خليفة بن محمد بن عبد الله: حمود، ومحمد، ومتعب، ودعيج، وعلي؛ ومن محمد بن خليفة بن محمد: خالد، وهشام، وحسن؛ ومن دعيج بن خليفة بن محمد: خالد، وهشام، وحسن؛ ومن دعيج بن خليفة بن محمد: سلمان. ومن ذرية راشد بن عبد الله ابن عيسى: أحمد، وعيسى، ومحمد، ومبارك، وعبد الرحمن، وحسن، وخالد، وخليفة، وعلي، وعادل، وحمد؛ ومن أحمد بن راشد بن عبد الله: خليفة، وفهد، وخالد؛ ومن عيسى بن راشد بن عبد الله: سلمان، وعبد الله؛ ومن محمد بن راشد بن عبد الله: علي، وعبد الله؛ ومن مبارك بن راشد بن عبدالله: محمد؛ ومن عبد الرحمن بن راشد بن عبد الله: راشد. ومن ذرية حمد ابن عبد الله بن عيسى: خليفة، ومحمد، وصباح، وخالد، ودعيج؛ ومن خليفة

ابن حمد بن عبد الله: حمد؛ ومن محمد بن حمد بن عبد الله: أحمد. ومن ذرية علي بن عبد الله بن عيسى: عيسى، وأحمد؛ ومن عيسى بن علي بن عبدالله: علي.

الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة من مواليد المحرَّق عام ١٢٩١هـ الموافق ١٨٧٤م، والذي تولى الحكم بعد عزل والده من قبل البريطانيين عام ١٩٢٣م وفي عهده تمت بعض الإصلاحات الإدارية منها إنشاء دائرة الطابو في عام ١٩٢٧م وذلك للتوثيق العقاري. توفي - رحمه الله - عام ١٣٦١هـ الموافق ١٩٤٢م.

ومن ذرية الشيخ حمد بن عيسى بن علي بن خليفة: سلمان من مواليد ١٨٩٥م، وعلي من مواليد ١٨٩٨م، وراشد من مواليد ١٩٠٢م، ودعيج، وعبدالله، ومحمد، وخليفة، وإبراهيم، وأحمد، ومبارك. ومن ذرية علي بن حمد بن عيسى: عيسى، وحمد؛ ومن عيسى بن علي بن حمد: سلمان، وحمد؛ ومن دعيج بن حمد بن عيسى: سلمان، وحمد، ومحمد، وعيسى، وصباح؛ ومن سلمان بن دعيج: دعيج، وبدر؛ ومن محمد بن دعيج: دعيج، ومبارك، ومن صباح بن دعيج: دعيج. ومن ذرية عبد الله بن حمد بن عيسى: علي، وخالد، وحمد، ومحمد، وعيسى، وسلمان، وراشد، وخليفة، وعبد الرحمن؛ ومن علي بن عبد الله بن حمد: عيسى؛ ومن محمد بن عبد الله بن حمد: خليفة، وجابر، وخالد، وراشد، وحمد؛ ومن خالد بن محمد: إبراهيم، وعبدالله؛ ومن راشد بن محمد: سلمان، وفهد؛ ومن عيسى بن عبد الله بن حمد: نواف، وراشد، وحمد، وعبد الله؛ ومن سلمان بن عبد الله بن حمد: محمد، وفهد، وخالد؛ ومن راشد بن عبد الله بن حمد: عبد الله؛ ومن خليفة ابن عبد الله بن حمد: محمد، وعبد الله، وبدر؛ ومن عبد الرحمن بن عبد الله ابن حمد: عبد الله. ومن ذرية خليفة بن حمد بن عيسى: محمد، وسلمان، وحمد، وراشد، وخالد، وعيسى، وعبد الله؛ ومن محمد بن خليفة: فواز، وطلال؛ ومن سلمان بن خليفة: حمد، ومحمد. ومن ذرية إبراهيم بن حمد بن عيسى: خليفة، وعبد الرحمن، وحمد، وحمود، وعيسى؛ ومن خليفة بن

إبراهيم: سلمان، وعلي؛ ومن عبد الرحمن بن إبراهيم: حمد، وعبد العزيز، وراشد. ومن ذرية مبارك بن حمد بن عيسى: محمد، وخليفة، وعبد العزيز، وراشد، وعيسى، وناصر، وعبد الرحمن، وحمد، وسلمان؛ ومن محمد بن مبارك: طارق؛ ومن خليفة بن مبارك: حمد؛ ومن سلمان بن مبارك: دعيج.

الشيخ سلمان بن حمد بن عيسى الخليفة من مواليد عام ١٣١٢هـ، الموافق ١٨٩٤م، والذي تولى الحكم من بعد والده الشيخ حمد بن عيسى؛ وفي عهده ازدهرت البحرين، وشيدت المدارس والمستشفيات والأندية، كما اهتم -رحمه الله- بالشعر الملحون وأمور المعرفة الأخرى. توفي الشيخ سلمان بن حمد عام ١٣٨١هـ الموافق ١٩٦١م.

ومن ذرية الشيخ سلمان بن حمد بن عيسى الخليفة: عيسى أمير البحرين، ومحمد، وخليفة؛ فمن ذرية الشيخ عيسى بن سلمان: حمد ولي العهد، وراشد، ومحمد، وعبد الله، وعلي؛ ومن ذرية الشيخ حمد بن عيسى: خليفة، وعبدالله، وسلمان؛ ومن ذرية الشيخ راشد بن عيسى: تركي، ومحمد، وفيصل. ومن ذرية الشيخ محمد بن سلمان، وخليفة، وخالد، وحمد، وأحمد؛ ومن ذرية الشيخ خليفة بن سلمان: علي، ومحمد.

الشيخ عيسى بن سلمان هو الأمير عيسى بن سلمان بن حمد بن عيسى بن علي بن خليفة بن سلمان بن أحمد بن محمد بن خليفة بن محمد بن فيصل التغلبي الوائلي، الأمير السابق لدولة البحرين والذي تولى حكمها عام ١٩٦١م. والأمير عيسى من مواليد الجسرة في ١٠ صفر ١٣٥٢هـ، الموافق ٣ يونيو - حزيران ١٩٣٣م. قال خالد بن محمد القاسمي[1]: نشأ سموه في جو مفعم بالقيم الروحية والإنسانية، وكان والده يحثه دائمًا على الاستزادة من التراث في الكتب والمخطوطات التي تزخر بها مكتبته، وكان سموه يرى في والده المثل الأعلى والقدوة الصالحة في القيادة الحكيمة التي تنعم بمحبة شعبها والتفافه حولها، فاكتسب الكثير من الصفات التي تحلى بها والده -رحمه الله- فمنذ صغره عرف عن سمو الأمير عيسى حبه للثقافة والفنون والآداب، فكان يحرص على حضور

---

(١) البحرين .. قائد .. ومسيرة، لخالد بن محمد القاسمي، ووجيه جميل البعيني/ ٢٦.

المناسبات الدينية والثقافية والاجتماعية التي تنظمها المؤسسات المختلفة، كما برزت اهتماماته بالشعر في سن مبكرة، وله العديد من القصائد وخاصة في الشعر النبطي. وأوفده والده بعد أن أنهى دراسته في مدارس البحرين، إلى أوروبا لمواصلة دراسته والانفتاح على العالم الخارجي، وحين بلغ العشرين من عمره، عينه والده في مجلس الوصايا على الحكم أثناء تواجد والده خارج البلاد، وقد حدث هذا في عام ١٩٥٣م، في احتفالات تتويج الملكة إليزابيث ملكة بريطانيا، وفي عام ١٩٥٤م، أثناء حضور والده رحمه الله احتفالات تتويج فيصل الثاني الهاشمي ملكًا على العراق. وفي عام ١٩٥٦م، عين سموه رئيسًا لمجلس بلدية المنامة، ثم وليًا للعهد في ١٧ ذي الحجة ١٣٧٦هـ، الموافق ٥ يوليو - تموز ١٩٥٦م، ثم الحكم في ٢ نوفمبر ١٩٦١م.

قام سموه، والذي تولى مقاليد الحكم في بداية الستينيات الميلادية في الدخول بالمفاوضات الخليجية والتي كانت ترمي إلى تأسيس دولة خليجية موحدة وخاصة الاتحاد مع دولة الإمارات العربية، ولكن وفي بيان سموه في ١٤ أغسطس ١٩٧١م، أعلنت البحرين دولة مستقلة، حيث بدأ سموه بتدعيم أسس الأمن والاستقرار والتفرغ للبناء والإعمار، مع تدعيم أواصر العلاقات مع دول الخليج والدول العربية الشقيقة، إضافة إلى دول العالم الخارجي بهدف رفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي للشعب البحريني، والذي حظى أمير البحرين بمحبته، فكانت داره الأميرية مفتوحة لأفراد شعبه، ملبيًا طلباتهم الحقة، ساعيًا لتحقيق المصلحة العامة.

وفي الأول من ديسمبر من عام ١٩٧٢م، أعلنت البحرين إنشاء المجلس التأسيسي والمكون من ٢٢ عضواً منتخبًا من قبل الشعب، و٨ أعضاء معينين، و١٢ وزيراً ، حيث قام سموه بافتتاحه بمناسبة العيد الوطني للبحرين من ذلك العام. وفي عام ١٩٧٣م، بدأت انتخابات المجلس الوطني والتي استمرت حتى يوليو ١٩٧٥م. وفي ديسمبر من عام ١٩٩٢م، تم تأسيس مجلس الشورى والذي ضم ٣٠ عضوًا لمساعدة الحكومة في إدارة شئون الدولة.

آل الصباح:

آل الصباح، هم أمراء وشيوخ دولة الكويت، فهم من (جُميلة) الجميلات من المرعي من البجايدة من المحمد من طريف من سلامة السلقا من العمارات من

بني جُشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن أفصى بن دُعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

وقد هاجر آل الصباح من الأفلاج إلى قطر عام ١٦٧٥م حيث نزلوا القرين ثم تركوه سنة ١٧١٣م وسكنوا الصبية وانتقلوا عنها بعد ذلك بعامين متجهين إلى جزيرة فيلكا في قرية الصباحية. وفي عام ١٧١٦م عادوا مرة أخرى إلى القرين وفيها الكوت قصر أمير بني خالد حيث مكث آل الصباح فيها ٣٥ عامًا وذلك في ظل حكم بني خالد. وفي عام ١٧٥٢م، تولى الإمارة عريعر بن دجين بعد أن استولى على الحكم من أعمامه وطرد الأمير سليمان المحمد. وفي هذا العام، أي ١٧٥٢م، سلم ابن دجين الإمارة إلى صباح الأول ليتولى شئون قومه بعد أن وجد فيه الصلاح والتقوى، ومن ثم كر عائدًا إلى الجنوب. كما ورد أن السبب في تسليم صباح الأول زمام الحكم هو تفكك حكم آل عريعر إثر النزاع الذي نشب بينهم، وفي نفس الوقت كان صباح الأول قد اكتسب شعبية كبيرة جعلت ممن حوله يرون فيه الحاكم الصالح والذي يستطيع أن يسيِّر دفة الحكم(١).

أولاد سالم وهي صيحة الحرب عند آل الصباح قيل إن بدايتها كانت في سبتمبر ١٨٢٧م إثر انتصار أهل الكويت في إحدى المعارك مع قبيلة النصار القاطنة في منطقة البريم جنوب البصرة على الضفة الشرقية من شط العرب حيث قتلو أحد الكويتيين مما أدى إلى قيام جابر العيش، (جابر الأول) بطلب الثأر.

إخوة مريم وهو نداء النخوة عند آل الصباح، وأخو مريم الأصلي هو الشيخ جابر الأول وهو جابر بن عبد الله الصباح حاكم الكويت الثالث والذي تولى إمارة الكويت في ٢٦ فبراير ١٨١٥م، حتى وفاته -رحمه الله- عام ١٨٥٩م، حيث خلف أباه عبد الله بن صباح الأول حاكم الكويت الثاني والذي تولى الإمارة عام ١٧٦٢م وتوفي في ٢٦ فبراير ١٨١٥م والذي في عهده حدثت معركة الرقة سنة ١٧٨٣م واخته مريم الصباح وقصتها وردت في معركة الرقة حيث طلب أمير بني كعب الزواج من مريم، إلا أن طلبهم قد رفض، وهدد أمير المحمرة بغزو الكويت

---

(١) تاريخ الكويت لعبد العزيز الرشيد، من تاريخ الكويت لسيف مرزوق الشملان، تاريخ الكويت الحاكمة، صفحات من تاريخ الكويت للشيخ يوسف القناعي، الموسوعة الكويتية المختصرة لحمد السعيدان، الكويت حقائق وأرقام الإصدار الخامس - وزارة الإعلام الكويتية.

على هذه الإهانة التي تمثلت بالرفض. هب جابر بعدها، وجرد سيفه قائلا: «أنا أخو مريم» وهي صرخة حرب ينتخي الأخ بأخته وخاصة إذا كانت هذه الأخت معروفة بالشجاعة والكرم وجميل الخصال، وقد درج على ذلك العرب في الجزيرة العربية وأصبحت عادة من عاداتهم. وقد عرف عن مريم الصباح بأنها كريمة وشجاعة وقد تبين ذلك عندما اشتركت في حرب الرقة والتي قامت بسببها.

جابر العيش قال الشيخ بندر السعدون، شيخ المنتفق يومًا لجلسائه: أتدرون من الكريم في هذه الجزيرة؟ قال: أنت يا بندر. قال: لا، إنه جابر العيش أخو مريم الذي يفرش الحصر في الطرقات لإطعام المحتاجين. كان نداء النخوة عند آل الصباح هو «عيال سالم» حتى وقعت معركة الرقة وتألقت مريم بنت آل الصباح في حرب الرقة واظهرت شجاعة نادرة وأصبح منذ ذلك اليوم نداء النخوة لآل الصباح «أنا أخو مريم» وذلك منذ عام ١٧٧٨م.

شجرة آل الصباح:

أعدها المؤرخ الشيخ نايف بن أحمد بن عبد الله المالك الصباح، بعد مراجعة الشيخ عبد الله الجابر الصباح - رحمه الله -، وكتاب تاريخ الكويت للأستاذ عبد العزيز الرشيد والحاج أحمد يعقوب المحميد، حيث صدرت الطبعة الأولى في ١ يناير ١٩٧٨م، والطبعة الثانية بتاريخ ١ يناير ١٩٨٨م، وتفصيلها كالآتي:

صباح الأول هو صباح الأول بن جابر الجميلي الحاكم الأول لدولة الكويت، تولى الإمارة ١٧٥٢ - ١٧٦٢م. هاجر صباح الأول مع والده جابر من الهدار في الأفلاج من نجد. ولصباح الأول من الولد: عبد الله ومحمد ومبارك ومالك وسلمان.

عبد الله بن صباح الأول هو عبد الله بن صباح الأول حاكم الكويت الثاني ١٧٦٢ - ١٨١٢م. وفي عهد الشيخ عبد بن صباح الأول حدثت معركة الرقة المشهورة وكان ذلك في عام ١٧٨٣م. وللشيخ عبد الله من الولد: جابر.

جابر الأول الصباح هو الشيخ جابر بن عبد الله بن صباح الأول حاكم الكويت الثالث في الفترة من ١٨١٢ - ١٨٥٩. لقب جابر بن عبد الله بجابر

العيش لكرمه وسخائه، إذ كان يقوم بتوزيع العيش وهو الرز على الفقراء والمحتاجين، وكان رجاله يقومون بالمناداة في الأسواق حتى يعلم القاصي والداني بذلك. والشيخ جابر هو أول من قال: أنا أخو مريم وهي صرخة حرب ونخوة، ومريم هي بنت الشيخ عبد الله الفارسة الشجاعة المعروفة في موقعة الرقة. وللشيخ جابر الأول من الولد: صباح، وخليفة، وسلمان، ودعيج، ومجرن، ومبارك، وعلي، ومحمد، وحمود، وجرا، وشملان، وعبد الله.

صباح الثاني بن جابر الأول هو الشيخ صباح بن جابر بن عبد الله بن صباح الأول، حاكم الكويت الرابع ١٨٥٩ - ١٨٦٦م، في عهده -رحمه الله-، وقعت معركة ملح بين ابن سعود والعجمان بقيادة راكان بن حثلين في ٣ مايو ١٨٦٠م، وملح واحة جنوب المقوع قرب الصبيحية فيها آبار صالحة للشرب وبعض الأشجار. وقد سميت ملح لتركيبة الأرض الچيولوچية وميل لون الأرض للبياض يخالطه بعض السواد. كما حدثت في عهده معركة الطينة بين ابن سعود والعجمان بقيادة راكان بن حثلين بالقرب من الجهراء على ساحل البحر في ٢٦ مارس ١٨٦١م، كما تسمى أيضًا معركة الطبعة. وللشيخ الراحل من الولد: عبد الله، ومحمد، ومبارك، وجراح، وأحمد، وعذبي، وحمود، وجابر.

عبد الله بن صباح الثاني هو الشيخ عبد الله بن صباح بن جابر بن عبد الله ابن صباح الأول، حاكم الكويت الخامس ١٨٦٦ - مايو ١٨٩٢م، في عهده كانت سنة الطبعة وهي من السنن التي أصبحت تستخدم للتأريخ، وقد سميت سنة الطبعة لوقوع كارثة بحرية أدت لغرق العديد من السفن الكويتية المبحرة إلى شرق أفريقية والهند بسبب الأعاصير وذلك في عام ١٨٧٢م. وبين عامي ١٢٨٦ و١٢٨٨هـ، وقعت مجاعة سميت سنة الهيلق، كان رحمه الله كجده جابر العيش، فبالإضافة إلى ما عمله لمواجهة هذه المجاعة، دعا الموسرين من رعيته إلى فعل الخير. وللشيخ الراحل من الولد: خليفة، وجابر.

محمد بن صباح هو الشيخ محمد بن صباح بن جابر بن عبد الله بن صباح الأول حاكم الكويت السادس مايو ١٨٩٢ - ١٧ مايو ١٨٩٦م. وللشيخ الراحل من الولد: علي، وصباح، وسعود، وعذبي، وخالد.

مبارك الكبير هو الشيخ مبارك بن صباح الثاني ابن جابر الأول ابن عبد الله ابن صباح الأول، حاكم الكويت السابع ١٨٩٦ - ١٩١٥م، ومن مواليد عام ١٨٥٣م. في عهده تم توقيع معاهدة الحماية مع بريطانيا في ٢٣ يناير ١٨٩٩م وذلك بسبب الصعوبات التي واجهها في بداية حكمه منها على سبيل المثال ادعاء الدولة العثمانية تبعية الكويت لها مما حقق الاستقلال الصريح للكويت عام ١٩١٤م.

كما وقعت في عهده عدة حروب منها معركة الصريف عام ١٩٠١م، والتي استشهد فيها الشيخ صباح الحمود الصباح، والشيخ حمود بن جابر الأول، ومعركة هدية عام ١٩١٠م. لقب الشيخ الراحل بأسد الكويت، ومبارك الكبير لحكمته وحنكته السياسية والعسكرية ولحميته وغيرته على أبناء شعبه. وفي عهده، ساند الملك عبد العزيز آل سعود في استعادة ملك آبائه وأجداده وكان ذلك في عام ١٩٠٢م. توفي -رحمه الله- في ٢٧ نوفمبر ١٩١٥م، كما ورد أنه توفي في ٢١ محرم ١٣٣٤هـ، الموافق ٢٨ نوفمبر عام ١٩١٤م، وذلك في مرثية شاعر الأحساء، الشيخ حمد بن عبد اللطيف المغلوث، وللشيخ من الولد: جابر وسالم وصباح وناصر وفهد وحمد وعبد الله.

بنو لام

نسب القبيلة:

وهو لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذُهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن جديلة بن سعد بن فطرة بن طيئ من القحطانية.

وطيئ من أعظم قبائل القحطانية التي نزحت من اليمن قبل الإسلام بعدة قرون بعد انهيار سد مأرب وما زالت تحمل اسم فروع في العراق والشام، وقد انفصلت منها قبائل كبيرة مثل شمَّر وسنبس وثعلبة وجرم وبني لام وغيرها داخل الجزيرة العربية وخارجها.

وطيئ هو جُلهمة بن أدد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر أو هود عليه السلام.

وبنو لام بمرور القرون انقسمت إلى قبائل سيأتي ذكرها في موضعه.

ما قاله المؤرخون عن بني لام من طيئ

١- ما ذكره رضا كحالة في معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عن بني لام[١]:

قال: لام بن عمرو وهم بطن من جديلة من طيئ من زيد بن كهلان من القحطانية. كانت مساكنهم المدينة النبوية وما حولها، وجبل أجأ وسلمى (شمالي نجد).

---

(١) انظر ج٣ ص١٠٠٧، وقد نقل صاحب المعجم عن تاريخ ابن خلدون، ونهاية الأرب للقلقشندي، والاشتقاق لابن دريد، وصبح الأعشى للقلقشندي.

وفي موضع آخر ذكر لام في العراق باسمها حيث قال[١]:

بنو لام من عشائر دجلة الكبيرة ذات الشأن في العراق، وتتعاطى زراعة الحنطة والشعير على ضفتي النهر، وتمتد أراضيها إلى الحدود الإيرانية بالقرب من مبردة والحويزة وترعى مواشيها بالقرب من الهضاب الإيرانية في الشهر الأول من السنة.

ويعتبر أفراد هذه العشيرة من المقاتلين الأشداء وهم فرسان أقوياء، أما اليوم فليس لهم قيمة قتالية تذكر، وإن بداوتها في أيامها السابقة مكنتها من السيطرة على لواء العمارة، أو أكثر بقاعه، ولكن العشائر التابعة لها قد تبدلت أوضاعها، والتزمت مواطنها، فاستقرت فيها وانحسر نفوذ بني لام رويداً رويداً.

وهي من عشائر طيئ، فقد امتدت سلطتها قديمًا من القرنة إلى الشاطئ الشرقي من نهر ديالي، مما هو قريب من بغداد، إلا أن هذا تقلص تدريجيّا وانتزعت سلطتها من بعض المواطن مثل لواء الكوت، وانقطعت الصلة إلا قليلا، فبقى موطنها محصوراً فيما هو لا يزال الآن بأيديها، كما أن عشائر أخرى في الجنوب قد حدت من سلطة بني لام عليها كما كادت تنعدم، وفي تاريخ وقائعها ما يثبت ويعين على إثبات توسع سلطان بني لام في الماضي وتقلصه في الحاضر. وكان يعد تاريخ اللواء مكونًا من حوادث بني لام، وعلاقتها بولاة بغداد كثيرة. وكانت عشائر بني لام تسكن الحجاز في جبال أجأ وسلمى، وأصل موطنها اليمن، والتاريخ مملوء وطافح بذكر الحوادث عنها أو ما يتعلق بها.

وقد سبقت عشائر بني لام عشائر شمر في سكن العراق، وكان سكانها نحو القرن الثامن الهجري. ومن عشائر بني لام في العراق: آل نصيري، وآل نصار، والحويفظ، والغزي، والجوارين، والقشعم[٢].

---

(١) انظر ج٥ ص١٦٥، وقد نقل عن كتاب العزاوي للقبائل العراقية.

(٢) وهذه العشيرة يذكر بعض المؤرخين أنها من شمَّر، والصحيح أنها من نبهان من طيئ، كما ذكر ابن حزم في الجمهرة.

٢- ما ذكره الشيخ محمد بن عثمان القاضي في منهاج الطلب[١]:

قال: هـذه القبيلة من أشهـر القبـائل في أعالي وأسـافل نجد وتنتـهي إلى القحطانية، ويرأسـهم ابن عروج، والقلقشندي ينسبهم إلى طيئ، وذكـر الحمداني أن بني لام داخلون في أسرة آل ربيعة في عرب الشام.

وبنو لام ثلاثة بطون هي: فضل وكثير ومغيرة، وهم يسكنون في عالية نجد ثم سكن بعضهم وادي الشعراء ويرأسهم عـجل بن حنيتم، أما آل كثير وآل فضل فيرأسهم ابن عروج ويسكنون في أسافل نجد، ومن بقايا ذرية عجل أناس يسكنون حاليًا في مرات وفي الأحساء ومنهم بقايا نزحوا من نجد، والموجودون منهم بمرات آل سليم وآل ثاقب بضـرما وآل حـويل بسدير، والعـجاجـات بالقصـيم وضـرما وحريملا، وفضول آلِ عيسى بالخرج، وآل دعيج بمرات منهم الشيخ أحمد بن علي ابن دعيج قاضي الوشم بولاية الإمام فيصل بن تركي، وآل سند بثرمدا، وآل زامل بجلاجل، ومن مغـيرة آل سليمان بجلاجل، والكـثران أهل الرياض وأهل الحريق والمزاحمية.

٣- ما ذكره صاحب كنز الأنساب عن بني لام[٢]:

قال: قال النسابون بنو لام من القحطانية، ورفع القلقشندي نسبهم إلى طيئ وذكر الحمداني أن بني لام في إمرة آل ربيعة من عرب الشام.

وبنو لام ثلاثة بطون هي: آل مغيرة، وآل كثير، وآل فضل أو الفضول. فآل مغـيرة كانوا في القـرن التاسع العاشـر الهجري في عـالية نجد يرأسـهم عجل بن حنيتم، وسكن وادي الشعـراء، وهناك في بلدة الشعراء قصر له آثار يعـرف بقصر ابن حنيتم، أما آل كثير وآل فضل فيرأسهم ابن عروج ومساكنهم في أسافل نجد.

ومن بقايا ذرية عجل: آل شخيل؛ نزحوا إلى جهات الأحساء ومن أفخاذهم آل سليم، وجدهم الأكـبر موسى، وانتـقل من الأحساء، واستـوطن (مرات) وله فيها ذرية باقية حتى الآن.

---

(١) انظر ص٥٩ من كتاب منهاج الطلب عن مشاهير العرب، طبعة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، القاهرة.

(٢) انظر كنز الأنساب ومجمع الآداب، الطبعة الحادية عشر، حمد الحقيل، ص١٨٣، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

وكـان لبني لام شوكـة وصـولة في القـرن العاشـر وأواخـر القرن التـاسع الهجريين، وتقول إحدى نساء هذه القبيلة من قصيدة شعبية تمدح أميرهم:

مـشـوا من العـارض بجيش يهيـفي	يتلـون ابن عـروج مـقـدم بني لام
يامـا انقطع في سـاقـتـه من عـسـيفي	ومن فـاطـر تقلط على الهـجن قـدام
عـقب الشـحم وملافحـتـهـا الرديفي	قـدها تساسـي مثل مـسـعور الاقـدام

ومن بني لام الفروع التالية:

- الكثران في الرياض والحريق والمزاحمة.

- آل ثاقب في ضرما.

- آل عجاجي في القصيم وحريملا وضرما.

- آل دعيج في مرات والنسبة إليهم دعجمي، ومنه الشيخ أحمد بن علي بن دعيج، وكان قاضيًا لبلدة الوشم في عهد الإمام فيصل بن تركي آل سعود - رحمه الله - (الدولة السـعودية الثـانيـة) وقد تفـرع من ذريته خـمسـة أفخـاذ هم: آل عبدالرحمن، وآل عبد الله، وآل دعيج، وآل علي، وآل محمد.

وقد ذكر القلقشندي في نهـاية الأرب هذا الاسم آل دعيج، وقال إن جدهم مانع بن سليمان قد وفد إلى الديار المصرية سنة ثلاث وستمائة هجرية.

ومن كثير: آل بالغنيم أهل الضبط منهم الحـميدي والسويل وآل شايع، وآل محيـان في قرية السر، وآل مظهر في مسكة وضـربة، وآل منصور، وآل مسند في ثرمدا، وآل محطب في الزبير، وآل برخـيل في سدير، وآل سهو في سدير، وآل زامل في جلاجل والقصب والحمازي في الحريق من قرى الوشم، والقباشي، وآل كثير في الأحـساء، ومن آل المغيرة: آل فهد وآل بشـر في ليلى من قرى الأفلاج، والجبـارين في الوشم، وآل زيد في مرات من الوشم، وآل سليمـان في جلاجل، وآل حويل في جلاجل، وآل وكـيل من آل مغيرة، والقحـازي في الخرج، والمبرد في الخرج، وآل حمود وآل دبلان في ضرما، وآل جلعود وآل جليدان ومنه الشيخ علي بن سـالم من ظفيـر[1] من لام توفي ١٣١٠هـ، والعـودة في الخرج، وكـذا

(١) قلت: الظفير قبيلة من لام معها أحلاف عدة وقد انفصلت باسمها وقد سردنا عنها في المجلد السادس من الموسوعة.

عيسى في الخرج، وآل جساس في القويعية، وآل مريسي في المحرّق من بلاد البحرين، وآل طراد، وآل كليب في الحلوة من الفضول من لام، وآل عساف أهل سدوس وآل سويلم والحجيلان في الخبرا من بلاد القصيم.

وذكر العقيل في حاشية ص١٨٥ قائلا في جليدان من الظفير من لام: وجليدان عربان بني لام المفارجة هم طوائف منهم آل سليم وهم أهل بيت العمر وآل حمود وآل سالم وآل قني منهم آل فواز وآل حسن وآل عيض القاطنون بحسما وآل حقر منهم آل دغيمان وآل شيهان وآل طليحة منهم آل زيان وآل نهيل وآل مسعود وآل حماد وآل واصل وآل واجد هؤلاء معروفون في القرن التاسع الهجري وأول العاشر.

وقال الشيخ حمد الحقيل عن الفضول التالي[1]:

وهم أبناء فضل بن ربيعة الطائي[2] وينتسب إليه من الحاضرة في نجد ما يلي: آل دغفق في المجمعة، وآل هداب وآل فضلي في الداخلة، وآل حمد بن عيسى في الأحساء، وآل صقر في المجمعة، وآل منيع وآل صلال وآل سويلم في القصب، وآل مسعر في الزلفي، والحزاما في المجمعة، وكذا آل جبر في المجمعة أيضًا وهم غير آل جبر الشمريين، وآل عيد وآل جديع وآل دعفس وآل صلال وآل مجبول في الزلفي، وآل عليوي في القصيم ومنهم في الزلفي، وآل عوداني الهلالية، وآل عقل والحبشي والمدا لله والزمّامي والمعمّر والفنيسان وآل حمدان وآل مسفر وآل لحيدان، وآل مطير والعمامرة في الرياض وضواحيه؛ وهم آل حمدن يعرفون بآل دحيم، وآل شملان في عنيزة، وآل ملوحي والعيطان وآل جراح في حرمة، وآل غزي ومنهم آل بورباح في القصيم؛ ومن آل بورباح آل يحيى ومنهم آل إبراهيم ذرية إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم منهم من سكن حائل ومنهم الأمير عبد العزيز بن إبراهيم، وكان من ولاة الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل -رحمه الله-، وآل حسن، وآل الشيخ في ملهم وهم من آل يحيى ومنهم علماء، منهم العالم عبد العزيز بن حسن بن يحيى -رحمه الله-، والشيخ علي

---

(١) ص١٥٩ من كتب كنز الأنساب ومجمع الآداب.

(٢) هنا هذا القول من الحقيل خطأ لأن الفضول من لام خلاف آل فضل بن ربيعة الطائي والذين هم أمراء العرب في بلاد الشام.

ابن جعفر الفضلي قاضي أوشيقر توفى عام ١٠١٥هـ، وآل دعيلج في حريملا والقرينة، والشباكا في ثرمدا، وآل بشر في الأفلاج وهم غير آل بشر من قضاعة وآل بشر من الأشراف، وآل حصنان في حريملا، وآل ناصر وآل ناجم، وآل مرشد في سدير، وفي سدير وثرمدا آل سعد أيضًا من الفضول، وآل طالب في حوطة الحريق، وآل شلال في القصب، وآل فضل في حريملا، وآل محمد في العمران من قرى الأحساء، وآل عبد ربه في الأحساء أيضًا، والشهوان في القصيم.

وأضاف الحقيل: وفي قضاء الجولان من سورية ببلاد الشام قبيلة كبيرة تدعى آل فضل[١] ذات زرع وضرع ورئاستها لآل فاعور ويلقبون بلقب الإمارة، وهم ينتسبون إلى آل فضل المشهورين في القرن السادس ويتفرع منهم: الهلالات والعطيراح والبلاحسة والنبهان، ومن فريق ثان: البحاترة والهوادجة والعجارمة والحروك، وآل بيوت والأخير يقول كبارهم أنهم من بني خالد وقد نزعوا بالحلف مع آل فضل، ويذكر صاحب السبائك أنهم من خالد الحجاز.

٤- ما ذكره البلادي في معجم قبائل الحجاز[٢] عن بني لام:

قال: بطن من طيئ وهم بنو لام بن عمرو بن عليَّة بن مالك بن جدعان بن ذهل بن دومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن قطرة بن طيئ.

كانت منازلهم بين المدينة النبوية وجبلي طيئ (أجأ وسلمى)، وهجاهم عنترة ابن شداد العبسي فقال:

عجلت بنو شيبان مدتهم   والبقع أستاهًا بنو لأم

وقيل: لام بن عمرو بطن من جديلة من طيئ من زيد من كهلان من القحطانية، كانت مساكنهم حول المدينة النبوية وفي جبلي أجأ وسلمى، وكثرت بنو لام بعد هجرة بني هلال؛ فملأوا ما بين المدينة إلى الوشم بنجد، فكانت لهم منعة وقوة تضاهي ما كان لبني هلال حتى ضرب بهم المثل (يشبع بني لام) لكثرتهم.

(١) هنا قد خلط الحقيل ما بين الفضول من لام في بلاد نجد وما بين آل فضل في بلاد الشام وهم أمراء العرب في القرن الثامن والتاسع الهجريين.

(٢) انظر معجم قبائل الحجاز، ص٤٥١، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، دار بكة، بمكة المكرمة، لمؤلفه/ عاتق بن غيث البلادي الحربي.

وأوقعت بنو لام ببطون حرب حول المدينة فأجلتهم في القرن السابع الهجري تقريبًا. وقد نزحت بنو لام إلى العراق، ولها هناك وقائع وتاريخ حافل وذكر غير خامل. وكان الشريف حسن بن أبي نمي قد أوقع بهم سنة ٩٦٤هـ في جبلي طيئ ويظهر أن جلاءهم من الجزيرة العربية كان في القرن الحادي عشر الهجري فهو قرن حافل في تاريخ القبائل.

٥- ماذكره ابن بسام التميمي النجدي في الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر(١) عن بني لام:

قال من قبائل العراق: بني لام، والتمام والإكرام لنزيلهم والأنعام، وهذه القبيلة السامية الجليلة تنقسم فرقتين وهما البلاسم وآل عبد الخان وشيوخهم عرار وعلي خان عددهم ثلاثة آلاف سقمان وأما الخيل فألفان كلهم فرسان.

وقال عن آل كثير من لام قبائل العراق أيضًا من ١٣٦: وهم شجة الكرم وأساة العدم وحماة الحرم، يولون جميلهم ولا يهبون قليلهم، خصالهم أشرف الخصال، وفعالهم أكرم الفعال، ورثوا المكارم والمفاخر كابراً عن كابر وما ونوا ولا آبوا بصفقة الخاسر، هم سراة الفضل ونجله نزلوا بين الحويزة والدجلة، فأصفت لهم هبوبها الأجسام وملكهم إقدامهم أقصى غاية المرام، حتى انتعلوا المشترى بأقدامهم وحلوا ذروة المجد بأعلامهم، وأفاضوا على العايل من فيضهم، وألفوا بذكائهم بين شتاهم وفيضهم، ذو جرد سلاهب وبيض قواضب، طوبى لمواليهم والويل كل الويل لمعاديهم، وهؤلاء المشار إليهم تبع للعجم، سقمانهم ألفان وفرسانهم ألف ومائتان.

وفي ص ٩٦ أضاف عن آل كثير في نجد: وقد أشبهوا من قبلهم في إدراك فضلهم وساروا ضدهم بالعوالي حتى أنزلوا أنفسهم المعالي يحملون إذا غضبوا ويغفرون إذا أعتبوا، وأما عدد سقمانهم فثلاثة آلاف إنسان، وعدد فرسانهم ألف.
وقال عن الفضول من قبائل نجد (من لام): قبيلة مشهورة بوفاء العقول والكرم الجم، واللقا المانع لزفرات اليم، عدد سقمانهم ثلاثة آلاف وخيلهم سبعمائة فارس ضفضاف.

---

(١) انظر ص١٣٦، تحقيق سعود بن غانم بن جمران العجمي من دولة الكويت.

٦- ما ذكر المغيري في المنتخب في ذكر قبائل العرب عن بني لام وفروعها[١]:

قال عن بني لام:

ومن بطون جَـديلَة، بنو لام، وهم بطون وأفخـاذ، وهو لام بن عمـرو بن طَرِيف بن عمرو بـن ثُمَامة بن مالك بن جَدْعـاء بن ذُهْل بن رُومان بن جُنْدُب بن خارجـة بن جَدِيلَة بن سـعد بن فُطْرة بن طيـئ. قال الحَمْداني: ومنازل بني لام الجَبَلَيْـن إلى المدينة، وينزلون أكثـر أوقاتهم مدينـة يَثْرِب[٢]، ثم كـثروا وتفـرقوا وافتـرقت بطونهم من حارثة بن لام وابنه أوْسُ، وهم الذين ذكـرهم أبو تَمَّام في قوله:

سَمَى بِيَ أوسٌ في السَّماح وحَاتِم	وزيـد القَنـا والأثـرَمـــان ونافِعُ
وكـــان إيـاسٌ إيـاسٌ وعـــارفٌ	وحـــارثـة أوْفَى الورَى والأصـــابعُ
نجـومٌ طوالِعٌ جـبـــال فَـــوَارعٌ	غُـيــوث هَوامـيــع سـيــول دوَافِعُ
مـضــوا وكـــأنَّ المُكْرمــات لـديهمُ	بكثــرة مــا أوصَــوْا بهن شَــرائِعُ
هم استودعـوا المعروف محفـوظ مالنا	فَـضَـاعَ ومــا ضـاعت لدينا الودائعُ
بَهَــاليلُ لـو عَـايَنْتَ بِيْضَ أكـفِّـهم	لأيقنت أن الـرِّزْقَ في الأرض واسـعُ
إذا خَـفقَت بالبـذْل أرواح[٣] جودهم	حـواها النَّدى واستنشقتـهـا المَطَامعُ
رياح كـريح العَنْبـر الـغَضِّ في النَّدَى	ولكـنهـــا يوم الـلقـــاء زَعــازعُ
إذا طيء لم تَـطوِ منشــور بأسـهـا	فأنْف الذي يُهْدي لها السخط جَادعُ
هي الـسُّم مـــا تَـنْفَكُّ في كُلِّ بَـلْدَة	تسـيـل بهــا أرمــاحـهم وهـو نَاقِعُ
أصــارت لهم أرض الـعـدو قطائعًـا	نفـــوس لحـدّ المرهفـات قطائِعُ
إذا مـا أغاروا فـاحـتووا مـال مَـعْشَر	أغـارت عليـهم فـاحـتـوتهـا الصَّنائعُ
فـتعطي الذي تعطيـهم الخَيْلَ والقنا	أكف لإرث المـكرُمـــات مـــوانِعُ

(١) انظر ص٢٥٥ إلى ص٢٧٥، والمغيري هو عبد الرحمن بن حمد بن زيد المغيري اللامي الطائي حقق كتابه إبراهيم بن محمد الزير، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

(٢) ابن خلدون ٢/ ٥٣٠، القلقشندي ٤٤٨، صبح الأعشى١/ ٣٢٤، سبائك الذهب ٥٩.

(٣) في الأصل: أرماح؛ والتصحيح من ديوان، ٤٠٣، ٤٠٤.

وكـان حـارثة بن لام من أوفى الناس جـسـمًا. ومـن بطون بني لام، بنو مَسْرُوق بطن، وبنو كِنديّ بطن، وبنو أوس بطن، وعتُود بطن، فأما أوس ذكر ابن الأثير(١): أنه أوس بن خالد بن حارثة بن لام، وكـان يضرب به المثل في الفضل والجود، وكان اسم أمـه سُعْدَى بنت حُصَـيْن الطائية، وكانت سَـيِّدَة، وكان أوس سيداً مقدمًا، وذكروا أنه وفد وحاتم الطائي على عمرو بن هند، فدعا أوْسا فقال: أنت أفضل أم حاتم؟ فقال: أبيت اللعن لو ملكني حاتم أنا وولدي ولحمتي لوهبنا في ضحـوة، ثم دعا حاتمًا فـقال له: أنت أفضل أم أوس؟ فـقال له: أبيت اللعن ولأحَدُ ولده أفضل منـي، إنما ذُكِرْت بأوس. وكان النعمان قـد دعا بحلة، وعنده وفود العرب من كل حي، فقال: احضـروا من الغد، فسألبس هذه الحلة أفضلكم وأكرمكم، فحـضروا جميعًـا إلا أوسًا، فقيل له لم تتخلف؟ فـقال: إن كان المراد غيري فأجمل الأشياء أن لا أكـون حاضرًا، وإن كنت المراد فسأطلب، فلما جلس النعمان لم ير أوسًا، فـقال: اذهبوا فقولوا له: احضر آمنًا مما خـفت منه، فحضر وألبسه الحلة فحـسده قومه، فقالوا للحطيئة: اهج أوسًـا ولك ثلاثمائة ناقة، قال: فكيف أهجو رجلا وما في بيتي زاد ولا متاع إلا من عنده، ثم أنشأ يقول:

كَـيْفَ الهِـجَـاءُ ومـا تَنْفَـكُّ صـالحـةٌ   من آل لامٍ بظَهْـر الغَـيْب تأتيـني؟

فقال لهم بِشْـر بن أبي خَازِم، من بني أسد بن خُزَيمة: أنـا أهجوه، فأعطوه الإبل، قال ابن الأثير: فهـجا أوسا وذكر أمه سُعْـدَى، فلما عرف أوس ذلك أغار عليه فاكْـتَسَح الإبل وهرب بِشْر إلى بني أسَد، وكـان لا يستجيـر بأحد إلا قالوا: أجرناك إلا من أوس، ولجأ إلـى عشيرته في بني أسَد وكـرهوا أن يسلموه لأوس، ورأوا ذلك عارًا عليـهم، فجمع أوس قـومه جَدِيْلة، وسـار إليهم ولحقـهم بظهر الدناء تلقاء، تيـماء(٢)، فاقـتتلوا قتـالا شديدًا، فانهزمت أسـد وقُتلوا قتـلا ذريعًا فهـرب بِشْر، فجـعل لا يأتي على حي يطلب جوارهم إلا امـتنع من إجارته على أوس، ثم نزل على جُنْدَب بن حِصْن الكلابي بأعلى الصُّمَّان، فأرسل أوس يطلب منه بِشْرًا فـأرسله إلى أوس، فلما قدم به على أوس أشـارت عليه أمه سُـعْدَى أن

---

(١) أثير، ١/ ٦٣٥.

(٢) في الأصل: التيم، والتصحيح من أثير، ١/ ٦٢٧.

يحسن إليه ويرد عليه الإبل ويعفو عنه ويحبوه، فقال له أوس: يا بشر، ما ترى أن أصنع بك؟ فقال بشر شعراً:

إنِّي لأرجو منك يا أوس نعمةً ... وإني لأُخْرَى منك يا أوس رَاهِبُ
وإني لأمْحُو بالذي أنا صادق ... به كلما قد قُلْتُ إذ أنا كَاذِبُ
فهل نافعي في اليوم عندك أنَّني ... سأشكر إنْ أنْعَمْتَ والشُّكْرُ واجِبُ
فِدًى لابن سُعْدَى اليوم كل عشيرتي ... بني أسَدٍ أقصاهم والأقاربُ
تداركني أوس بن سُعْدَى بنعمةٍ ... وقد أمكَنْتُه من يَدَيَّ العَواقِبُ

فمن عليه أوس جوداً، ورد عليه ما كان أخذه منه، وأعطاه من ماله مائة ناقة، فقال بشر: لا جرم لا مدحت أحداً غيرك حتى أموت، وكان قد هجاه بخمس، ومدحه بخمس، من مدحه القصيدة المشهورة أولها:

أتَعْرِف من هُنَيْدَةَ رسمَ دار؟ ... بِخُرْجَى(١) ذروة فإلى لِوَاها
ومنها مَنْزِل بِبِراق جَنْبٍ(٢) ... عَفَتْ حُقُبًا وغَيَّرها بلاها

ومنها:

إلى أوسِ بن حارثة بن لامٍ ... ليقْضي حاجتي فيمن قَضَاها
فلا وَطِيء الثَّرى مثل ابن سُعْدَى ... ولا لَبِسَ النِّعَال ولا احْتَذَاها(٣)

وقال أبو الطَّمْحَان القَيْنِي، واسمه حَنْظَلَة يمدح بني لام:

إذا قيل أيُّ النَّاسِ خير قبيلة ... وأصبر يومًا لا تَوَارَى كَواكِبُهُ؟
فإنَّ بَني لامِ بن عمرو أرومة ... سَمَتْ فوقَ صَعْب لاتُنَالُ مراقبُهْ
أضاءت لهم أحسابهم وجدودهم(٤) ... دُجَى اللَّيْلِ حتى نَظَّمَ الجِزْعَ ثَاقِبُهْ

---

(١) في أثير ١/٦٢٨ قال: بحرجي.

(٢) أثير ١/٦٢٨، قرأ: خبت.

(٣) المبرد ١/٢٣٢، البغدادي ٢/٢٦٢. ٢٦٣.

(٤) نفس المصدر ١/٤٩، الحماسة ٢٧١، ٢٧٢، كلاهما قرأ: ووجوههم.

وفضل أوس بين العرب مشهور:

وقد حكى أن الحارث بن عوف المُرّشى سيّد ذُبْيَان من غطفان قال يومًا لأخيه خارجة: أأخطب إلى أحد فيردني؟ قال: نعم ، أوس بن حارثة بن لام الطائي، فقال الحارث لغلامه: ارحل بنا إليه، فرحل الحارث وأخوه خارجة وغلامه، قال: فخرجنا نؤم بلاد طيئ، ترفعنا الطريق طورًا وتخفضنا طورًا، حتى أتينا ديار طيئ فوجدنا أوسًا خارج الحي فرحّب بنا وقال: ما جاء بك يا حارث؟ قلت: جئت خاطبًا، قال: لست هناك، فانصرف عنا مغضبا فلم يكلمنا، فانصرفنا راجعين، ودخل أوس على زوجته مغضبًا، وكانت زوجته من عَبْس من غطفان فقالت: من الرجل الذي وقف عليك فلم يصل ولم تكلّمه؟ قال: ذلك الحارث ابن عوف المُرِّي سَيِّد ذُبْيَان، قالت: فما لك لم تستنزله؟ قال: إنه استحْمقَنِي خاطبًا مني، قالت: لماذا لم تزوجه إحدى بناتك؟ هذا سيد العرب، فلم تزل به، ثم قال: كان ذاك، قالت: فتدارك ما كان منك والحقه فرده وقل له: إنك لقيتني وأنا مغضب بأمر لم تقدم فيه، فانصرف ولك ما أحببت، فلحقه أوس، ورجع الحارث مسرورًا، فدخل أوس على زوجته وقال: ادعي لي فلانة الكبرى -من بناته-، فأتته فقال: يا بنية، هذا الحارث بن عوف سيد من السادات قد جاءنا خاطبًا، وقد أردت أن أزوجك فماذا تقولين؟ فقالت: لا تفعل، واعتذرت منه بكلام، وقالت: في خلقي بعض الحدة، ولست بنت عمه فيرحمني، وليس بجاركم فيستحي منكم، فقال لها: بارك الله فيك، ادعي فلانة أختك الوسطى، فدعتها فقال لها مثلما قال لأختها الكبرى فردت عليه مثل ما قالت أختها الكبرى، وقالت: إني خرقاء وليست في يدي صناعة، ولم آمن أن ير مني ما يكرهه فيطلقني، فيكون علي فيها، فقال: قومي بارك الله فيك، ادعي لي أختك، بهيسة، الصغرى، فقال لها مثل ما قال لهما قالت: أنت وذاك، فقال: إني عرضت على أختيك فأبتاه، فقالت: إني والله لجميلة وجه، والصناعة يدًا، والرقيقة خلقًا، والنجيبة أبًا، فإن طلقني فإن خلف الله عليه خيرًا، فقال: بارك الله فيك، ثم رجع إلى الحارث وزوجه إياها وأصدقها من ماله مائة ناقة، وقال له: لن تبات عزبًا هذه الليلة، ثم أمر ببيت فضرب له وأدخلت إليه، قال خارجة: فلما دخل عليها هنيهة، فقلت: أفرغت من شأنك؟ قال: لا والله، لما مددت يدي

إليها قالت لي: مهلا عند أبي وإخـوتي، هذا لا يكون، ثم أمرنا بالرحيل فسرنا، فقلت تقدم، فاعدل بنا عن الطريق، فعدلـنا فأناخ، فتقدمنا فما لبث أن لحق بنا، فقلت: أفرغت من شأنك؟ قال: لا والله، قالت: كما يفعل بالأمة الجلبية والسبية الأخيـذة، لا والله، حتى تنحـر الجزر وتثلج الغنم، وتدعـو العرب، وتعـمل ما يعمل لمثلي، قالت: والله، إني لأدهمه وأرجو أن أكون نجيبة- إن شاء الله تعالى- فرحنا حـتى جئنا ببـلادنا، فنحرنا الجـزر، وثلجنا الغنم، ودخل عليـها فـخرج، قلت: أفرغت من شأنك؟ قال: لا والله، دخلت عليـها وقلت: قد نحرنا الإبل، وثلجنا الغنم، ودنوت منها فقالت لي: لا والله، لقد ذكرت من الشرف ما لا أراه فيك، اخرج إلى هؤلاء القوم، عَبْس، وذُبيـان، فأصلح بينهم، فخرجنا حتى أتينا القوم، فمشينا بينهم بالصلح حتى اصطلحوا، وتحملنا الديات، وكانت ثلاثة آلاف بعير في ثـلاث سنين، فانصرفنا فأجمـل لنا الذكر فمدحنا بذلك، وكـما ذكر عن زُهَيْر من المديـح لهم، قال: وهذي لهم شرف إلى الآن. ثم ولـدت له بعد ذلك بنين وبنات، وكان أوس هذا رأس جَدِيْلَة، وهم بأجأ وَسَلْمَى، ثم وقع الحرب بين جُدَيْلَة والغوث، وهو يوم اليحاميم ويعرف أيضًا، بقارات حُوق، وكان سبب ذلك أن الحـارث ابن جَبَلَة الغَـسَّاني كـان قد أصلـح بين طيئ، فلما هلك عـادت إلى حربها، فـالتقت جَدِيلَة والغوث بموضع يـقال له غرثان، فقتل قـائد جَديلة، وهو أسبَع بن عمرو بن لام، وهم عم أوس بن خالد بن حارثة بن لام، وبعض النسابة يسقط، خالدًا[1]، فيقول: أوس بن حارثة بن لام، وكان مصعب رجلا من سنبس قطع أذن أسبَع بن عمرو بن لام فخصف بها نعله، وقال أبو سورة السِّنبِسي[2].

نُخَـصِّفُ[3] بالآذان منكم نعـالنا ... ونَشْرَبُ كـرهًا منكم في الجَماجِمِ

وتناقل الحيان في ذلك أشعاراً كـثيرة. وعظم ما صنعت الغوث على أوس، وكان لم يشهد الحـروب المتقدمة ولا أحد من رؤساء طيئ، كـحاتم، وزيد الخَيْل، فعزم أوس على لقاء الحرب بنفسه، وأخذ في جمع جَدِيْلة ولفها، قال أبو جابر.

---

(١) ديوان حاتم، ص٢٥، ابن الكلبي، ص٧٠، العقد الفريد ٣/ ٣٩٩، أثير ١/ ٦٣٥، ابن لعبون، ص١١.

(٢) الإضافة من أثير ١/ ٦٣٥.

(٣) في الأصل: نخسف؛ والتصحيح من أثير ١/ ٦٣٥.

أَقِيْـموا علينا القَصْـد يا آل طيءٍ ... وإلا فـإنَّ العلم عند التَّحـاسب

فمن مثلنا يومًا إذا الحرب شَمَّرَتْ؟ ... ومن مثلنا يومًا إذا لم نحاسب؟

وبَلَغ الغوث جمعُ أوس لها، وأوقدت النار على، مَنَّاع وهو ذروة جبل أجَا، وذلك أول يوم توقد عليه النار، فأقبلت قبائل الغوث، وعليها رؤساؤها، منهم زَيْد الخَيْل وحاتم، وأقبلت جَدِيْلة مجتمعة على أوس، وحَلَف أوس أن لا يرجع عن طيئ حتى ينزل معها جَبَلَيْهَا، أجأ وسَلْمَى، والتقوا بقارات حُوق، على راياتهم، فاقتتلوا قتالا شديدًا، قال: فدارت الحرب على بني كيماد(١) بن جُنْدب ابن خارجة بن جَدِيْلة، قال عدي بن حاتم: إني لواقف يوم، اليحاميم، والناس يقتتلون وزيد الخيل يقول لبنيه: أبقيا على قومكما فإن اليوم يوم التفاني، فإن يكن هؤلاء أعمامًا فهؤلاء أخوال، قلت: كرهت قتل أخوالك، قال: فاحمرت عيناه غضبًا، وتطاول إلي فضربت فَرَسِي وتنحيت عنه، واشتغل بنظره إليّ عن(٢) ابنيه، فخرجا كالصَّقْرَيْن، وحمل قيس بن عازب على بُجَيْر بن زيد بن حارثة بن لام فضربه على رأسه ضربة عَنّق لها بُجَيْر فرسه وولى فانهزمت جديلة، فقال زيد الخَيل شعراً:

تجيء بني لام جيادٌ كأنها ... عصائب طير يوم طل وحاصِبِ

فإن تَنْجُ منها لم يزل بك شامة ... إناء حيًّا بين الشَّجَا والترائب

وفر ابن لام واتقانا بظهره ... يُرَدِّعُه بالرمح قَيْسَ بن عَازِبِ

وجاءت بنو مَعْنٍ كأن سيوفهم ... مصابيح من سقف فليس بآيب

وما فَرَّ حتى أسلم ابن حُمَارِسٍ ... لوقعة مصقول من البيض قَاضِبِ(٣)

وانتقلت جَدِيْلة من بلادها وتفرقت، وهذا الذي أشار إليه البُحْتُرِيُّ بقوله: نقلت جَدِيْلَة عن فضاء واسع- وقد تقدمت- وذكر الغلاييني، أن النصر كان لجديلة على الغوث، وكان عنترة بن شداد العبسي في حلف جديلة وشكاه الثُّعليون إلى غطفان.

---

(١) انظر هامش ٢، ص٢٥٣.

(٢) الإضافة من أثير ١/ ٦٣٥، ٦٣٦.

(٣) أثير ١/ ٦٣٦.

آل مغيرة

ومن بطون بني لام، آل مُغِـيْرَة، من المُغيرَة بن شَـدَّاد بن أوس بن خالد بن حارثة بن لام بن عمرو بن طريق بن عمرو بن ثُمَامَة بن مالك بن جَدْعاء بن ذُهْل ابن رُوْمَان بن جُنْدُب بن خـارجة بن جَديلة بن سعـد بن فُطْرة بن طيئ، وكان آل مُغيرة أشـهر قبائل بني لام وأكثرهم بطونًا، ومنهم الملوك الشهـيرة، وآخر ملوكهم عجل بن حُنَيْتم- يأتي الكلام عليه- ثم ارتحلوا من نجد إلى العراق والشام، ومنهم بالجزيرة آل عُـبَيْد بطن من آل مغـيرة، ورئيس آل عبيـد، حسين آل علي، وينضم إليهم الدَّيْلَم، ومن آل مُغيْرة بطون فـي عرب العَمَارة، مع إخوتهم بني لام، ومن بطون آل مغيرة، آل سُمَيْط أهل العراق، وآل سُمَيط أهل قَطَر انتقلوا منه إلى لنجة من بلاد فارس بعد قـتلهم لنُعَيْم، ومن بطونهم المَغَايرة البطن المـعروف في الرُّوقَة جماعـة (صالح) بن حَمَد، ومـن بطون آل مُغيرة، العَـشَاوِين ومن يلحق بهم من العُبَيَات في مطيـر، وقد نقلنا عن الأشياخ المعاصرين لرِفَـاعِي بن عَشْوان، وخالد ابن دُعَيْج، وعبد الله بن زَامِل، أن رِفَاعي بن عَشْوان ينتسب بهذا النسب.

وقد تمكنت آل مُغيْرة في نجد بعد بني هلال- كما سنذكر ذلك عند ذكر بني هلال- وكان آخر ملوك آل مُغيْرة، عِـجْل بن حُنَيتم، ومسكنه بلد الشعراء من نجد وآثار قصر عِجْل باقية إلى الآن، ومن قوله في ذكر بلد الشعراء:

هَذي بلادي جَنْـب تَيْـمَـا مُـقِيْـمَـةْ   مـا دَامَتْ الـشَّـعَـرَاء هَيَـام قْلَيْبَـهَـا
مَضَـى حَقّنا على الشَّـرِيْف ابن هَاشِمْ   على الحَوْضِ حِـقَّة منْ وَرَدْها يجِيْبَـها

وهي قصيدة طويلة، وقد ذكر في زمن سُـعُود بن عبد العزيز -رحمه الله- سنة مائتين وألف أن رجلا من أهل، سَـمِيرا، لما مر بها غازيًا الإمام سُـعُود رحمه الله، قال للرجل: مـا عمرك؟ وكان كبـير السن، قال: مائة سنـة وأربع وعشرون سنة، قال له: من أشد قبيلـة أدركتها بنجد؟ فقال له: آل مُغيـرة، وكبيرهم عِجْل نزل بنا غازيًا وكانت عداد خيله خمسـة عشر ألفًا، ومن قول شاعرهم في زمانهم قصيدته التي منها:

قَـحْطانْ أبونـا ثُمَّ هُودٌ جَـدُّنَا وبهم غـنينا عن سـياسـة غَـيْـدل
فـإذا ركـبنـا بالسُّـروج خـيـولنا يهـتـز مصْـرٌ والعـراق الأسْـفَل
الطَّاعِـنون إذا الرمـاح تـشـاجَـرَتْ والمطْعِـمُـون إذا السَّـمـا لم تهـمل

ومما يؤثر أن بني عامر بن صَعْصَعَة حبسـوا أخا عِجْل، وكـانوا بالوَفْرَاء، فغزاهم وقتلهم قتلا ذريعًا، وأطلق أخاه، وقال قصيدته التي أولها:

حَـدَّرْتْ من حِلِّيت بْـلَيَّـا ضَـعَـايِن وَغَطَّى القَـوْمْ مِنْ كِـثرْ الغُـبَـار عَسَـامْ

إلى قوله:

صَـبَّـحْت بالوَفْـرا دُوَاوِير عَـامِـرْ وَغَـدَا مَـالُهم للطامِـعِـيْن أقْـسَـامْ

ويقال: إن، اللُبَيْحِص، سُمى بعد هذه الغـزوة لكثرة الجيش والخيل التي بَحَـصَتْـه بحوافـرها ومناسمـها. ويقـال: إنهم انحدروا مع بِرْك، في غـزوة من الغزوات وضاق بهم الوادي على سعته، وقد نزلت منهم طائفة، بِبِّرين، وأصيبوا بمرض فهلكوا، وكان لهم سادات في القـرن التاسع في زمان ولاية أَجْوَد بن زَامل العُقَيْلي على الأحساء، الذي مدح بقصيدة منها:

وَنَجْـدٌ رَعَى رِبْعِيْ زَاهِـيْ فَـلاتِهَـا على الرَّغْمِ من سَادَاتِ لامٍ وَخَـالِدِ[1]

وخالد[2] ولام، كلها من بني لام.

ومن بطون آل مُغِيْرَة من الحاضـرة في نجد، السَّوَالِم، وهم من بقايا عجل، منهم آل حُمُوْد سكان بلد ضَرِما، وقد تفرقـوا منها إلى القليل، وكان لحُمُود من الولد، عبد الله، فولد له،حُمُود، ومحـمد وحَمْدان، أما ذرية حَمْدَان فانقـرضوا، وأما حُمُود فله بقية في ضرِما، منهم آل إبـراهيم في الريَّاض، ومنهم آل راشد في ضرَما، ومنهم علي بن حُمُود، وأخـوه المسَمَى سُعُود العَـارضي، ساكن بلد حَائل، وأما ناصـر أخو راشد فذريته في الشَّعَرَاء، وبقية آل حُمُوْد في قَصرِ صَعْب من بلد المُزَاحِمِيَّة.

---

(١) ابن لعبون، ٣١، ٣٢.

(٢) ابن لعبون، ٣٢.

قلت: أخطأ المغيري هنا في نسب بني خالد ونسبهم إلى بني لام من طيئ (انظر عن بني خالد في المجلد السادس من الموسـوعة)، وللمغـيري شطحات معـروفة للباحـثين ويعتمـد كثيرًا فـي النسب على تشابه الأسماء بين العشائر والقبائل.

وأما محمد بن عبد الله بن حُمُوْد فولـد له ابنان: حَمَد، وفُهَيْد، وأما فُهَيْد فنزل بلاد الأفْلاج فولد له صالح، وولد لصالح، فُهَيْد، ومن فُهَيْد سكان العَمَار، تفرقت أفخاذهم من فُهَيْد بن صالح، وهم خـمسة أفخاذ: آل شَبَيْب، وآل تَمِيْم، وآل صالح، وآل عبد الله، وآل حَبِيْب(١).

وأما حَمَد، فولد له مـحمد، وكانوا يسمون في ضَرَما: آل مُـحَيْمِد، فولد لمحمـد: حَمَد، وعبـد الله، فمن ذرية عبـد الله، آل دَبْلان أهل المُزَاحميـة، وأما حَمَد أخوه فولد له زَيْد، وولد لزيد حَمَـد، وحَمَد ولد له محمد، وهو الذي نزل بلدة مَـراَت، فـولـد له ابنان: حَـمَـد، وزيد، وهم آل زيد المعـــروفـون في بلد مراَت(٢).

ومن بطون آل مُـغيْرة، الشَّـخَيْل بطن، كـان مسكنهم في القـديم العشَـيَنْة المعروفة في وادي حَنِيْـفَة، ومن الشَّخَيْل: آل موسى، سكان المُبَـرَّز من الأحساء، وكان أول من انتقل منهم من العُيَيْنَة، عبد الله وأخوه سليمان ابنا موسى بن أحمد ابن حسين بن عِمْران الـشَّخَيْل، سكنوا الأحساء في عشر الثـمانين بعد الألف من الهجرة، فولد لعبد الله: حسين، وولد لحسين ثلاثة أبناء: صالح، وولد له الشيخ عبـد العزيز، وولد لعبـد العزيز الشيخ عـبد اللطيف، الذي كان جَـوْهر [جد آل جَوْهَر من مَوَالَيْه](٣)، وسالم، وسليمان، أما سليمان وصالح فانقطعت ذريتهما، وأما سالم فولد له ابنان: عبد اللطيف، وعبد الله، [وعلي الذي من مواليه الظُّمَّنْ وقد انقرضوا](٤)، فولد لعبد الله: محمد، وأحـمد، فولد لأحمد، صالح، فولد لصالح، أحمد [وولد لمحمد عـبد الرحمن وليس له غيره](٥) وعبدالوهاب فهؤلاء فخذ، فولد لعبد الرحمن: حسين، وعـبد اللطيف، وعبدالوهاب، فهؤلاء فخذ، فولد لعبد العزيز: عبد اللطيف، وصالح(٦)، ومحمد فهؤلاء فخذ، فولد لأحمد: محمد بن أحمد.

(١) انظر ملحق القبائل ص٤٧٧.

(٢) ومؤلف هذه المخطوطة من هذه الأسرة.

(٣) الإضافة من نص النسخة المطبوعة من هذا الكتاب، ٩٧.

(٤) الإضافة من نص النسخة المطبوعة من هذا الكتاب، ٩٨.

(٥) الإضافة من نص النسخة المطبوعة من هذا الكتاب، ٩٨.

(٦) الإضافة من نص النسخة المطبوعة من هذا الكتاب، ٩٨.

وأما سليمان بن موسى بن أحمد بن حسين بن عِمْران الشُّخَيْل أخو عبد الله فولد له: مبارك، وسليمان، وولد لسليمان: موسى، وولد لموسى، سليمان، ومحمد، فولد لمحمد: عبد الرحمن، وولد لسليمان، عبد الله، وولد له، محمد فهؤلاء فخذ.

ومن أفخاذ الشُّخَيْل، آل سَلِيْم سكان بلد مَرَات، انتقلوا من بلد العُيَيْنَى، وهم من ذرية محمد وسليمان ابنا موسى بن إبراهيم بن سليمان بن سليم بن موسى بن عِمْرَان الشُّخَيْل فهؤلاء فخذ، ومن بطون آل مُغَيْرة، الجُبَارَى مسكنهم بلد مَرَات، وكانوا من أقدم أهلها فانقرضوا إلا القليل [ومن أشهرهم عبد الله بن حَمَد الجَبْري الذي ترأس في بلدة مَرَات في زمن الإمام تُرْكي بن عبد الله بن محمد بن سعود سنة ١٢٣٦هـ حين ظهور التُرك على نجد، وقد عاون الجبري هذا آل دُهَيْش أهل الأحساء، وآل هُلَيِّل منهم آل سيف، جماعة إبراهيم بن سَيْف في الأحساء، فأخرجوا العَنَاقر من مَرَات، وكانت لآل جَارَ الله من العَنَاقر[1] ومن بطون آل مُغَيْرة، آل موسى سكان بلد أشَيقر، وآل موسى سكان بلد مَرَات، ومن آل موسى أهل أشَيْقر، آل سليمان سكان جُلاجل، منهم آل أبَا لحَوِيل، وعثمان (آل موسى) ساكن الجَهَراء بقرب الكُوَيْت من آل موسى المذكورين، ومن بطون آل مُغَيْرة: آل بِشْر سكان الأفلاج، ومنهم إبراهيم بن مُسْفر ساكن يَنْبُع الحجاز، ومن بطون آل مُغَيْرة: آل طِرَاد، وآل كُلَيْب، سكان بلد الخَلْوَة من بريك ونَعَام، ومن أفخاذ آل مُغَيْرة، القَحَازَى، وهم آل قُحَيْز، مسكنهم الخرج، وآل مُبْرَد، والعرده، وآل عيسى سكان الخَرْج، ومن أتباع آل مُغَيْرة من المَوَالي: الخَطَّاف، سكان الخَرْج والوَشْم وغيرهما، وآل أحَيْمد سكان بلد القَصب مَوال لآل حُمُود، وآل نَبْهَان أهل الدِّرْعيَّة، يقال لهم آل عُبَيْد، وآل جَوْهر موالي آل موسى أهل الأحساء، والظُّمَّنْ في بلد الأحساء، وآل مُلَيْك موالي الظَّفَيْر من بني لام، فهؤلاء مَوَالي آل مُغَيْرَة، ومن آل مُغِيْرة آل جَسَّاس في القَوَيْعِيَّة والمُرَيْسي في بلد المُحَرَّق من البحر[2].

---

(١) الإضافة من مذكرات المؤلف.

(٢) الإضافة من نص النسخة المطبوعة من هذا الكتاب، ٩٩.

الفُضُول

ومن بطون بني لام، الفُضُـول، ويقال: إن فَضْلا، ومُـغيراً وكَثـيراً إخوة، ومن الفُضُول بطون وأفخاذ، ومن أشهر بطونهم آل غِزِّي، وآل صَلال، ومساكنهم في العَارِض، وقـد ذكر ابن بشْر في القرن الحـادي عشر الهجـري بعض الحوادث بينهم وبين أشراف مكة[١] وآل غُرَيْر[٢]، وذكر من منازلهم العَمَّارِيَّة، وأبا الكِبَاش فيـها الفُـضُول والكَثْران، وفي سـائر الوصيل، وآل مُـغَيْرة والظَّفَـيْر في عَـقْربا، والجُـبَيْلَة ومـا حولـهمـا، وهم بُداةٌ يسكنونهـا في القَيْض، ثم انـتقلوا عنهـا إلى العراق، ولم يبق منهم بنجد إلا حاضرة.

ومن بطون الفُضُول، آل غِزِّي، ومن بطونهم آل بُوْرَمَّاح، ومن آل بُوْرَمَّاح، والشَّمْلان أهل القَصِيْم، ومنهم الدَّعْفَس في الزِّلْفي، ومن آل بُوْرَمَّاح، آل يحيى، منهم آل إبراهيم، وهم أبناء إبراهيم بن عـبد الرحمن بن إبـراهيم، وكان لإبراهيم من الولد، الشيخ مـحمد ساكن بلد حَائل، وابنه عـبد الله، ومن أولاد إبراهيم، عبـد العزيز بن إبراهيم بن عبـد الرحمن بن إبراهيم. كـان مشهـوراً بالكَرَم والحَزْم والسِّياسَة، وكـان لأبيه إبراهيم شهرة من ذلك، ولجده عبـد الرحمن، وكانوا بيت رئاسة الفُضُول[٣]، وأشبه الأصل الفرع كما قال أبو تمَّام الطَّائي:

أبالـي بحـر الغَـوْث أن أرأم الـتي ... أسب بهـا والنَّجْـرُ يُشْـبِـهُـه الـنَّجْـرُ
وهل خَابَ مَنْ جَذْماه في أصل طَيِّيء ... عَدي العـديين القلمس أو عـمرو؟[٤]

وقال:

لِـكُلّ مـن بني حَـوَّاء عـذر ... ولا عـذر لـطائي لَـئـيـم[٥]
أحـق الناس بـالكرم امـرؤ لـم ... يـزل يـأوي إلى أصْلٍ كَـريْـم

(١) المنقور، ٥٠، ٦٢؛ ابن بشر، ١، ٦٩؛ حوادث نجد، ٥٨، ٥٩.

(٢) في المخطوطة وابن بشر، ١، ١٦، عريعر؛ والتصحيح من المنقورن ٦٦؛ حوادث نجد، ٦٤.

(٣) انظر ملحق القبائل ص٤٨٢.

(٤) ديوان، ٤٠٠.

(٥) ديوان، ٢١٩.

ومن أبناء إبراهيم: سعد كان منزله بلد رَنْيَة، وَجَبْر بن إبراهيم له عدة أبناء، صالح، وعبد الله، وعبد الرحمن، ومن أولاد إبراهيم: حمود في بلد حَائل (لم يعقب)، ويلحق بهم آل يحيى أهل مَلْهَم، منهم عبد العزيز بن يحيى، وعبد ربه ببلد الأحساء، ومن بطون الفُضُول: آل الشيخ عبد العزيز بن حسن بن يحيى، وهم من شجرة لهم سابقة قديمة في الإسلام، وهم رؤساء مَلْهَم، ألزمه الإمام فيصل القضاء في بلدان المَحْمَل عام ١٢٦٧هـ[١]، وآل حسن سكان مَلْهَم، وآل دُعَيْلِج سكان القرينَة بالقرب من حُرَيْمَلاء، والحصنان، ومنهم الشَّباكا أهل ثَرْمَدَاء، وأهل الكُوَيْت.

ومن بطون الفُضُول، آل مَرْشَد أهل سُدَيْر، وآل طالب في بلد الحَوْطة من بريك ونَعَام والرِّيَاض، ومن الفُضُول: وآل شلال، والفيضلي من سكان القَصَب، ومن الفُضُول ببلد الأحساء، سُعُود العَايذي، وآل بويِّت سكان قرية العُيُون [اسمها المَرَاح قرب العُيُون الشَّمالية][٢]، ومن الفُضُول حَمُولَة محمد بن أحمد، [وعيسى آل حسن][٣] سكان العمران من شرقي الأحساء. وأما بادية الفُضُول: آل غزِّي، وآل صلال، وآل مُجَيْول، انتقلوا إلى العراق في عرب العَمَارة من بني لام، وكانت العَرَمَة التي بنجد تعرف بعَرَمة آل غزِّي، وآل صَلال.

آل كثير

ومن بطون بني لام، الكَثْرَان، وبنو خالد وهم خالد الحجاز، وهم من بني أبي بن غَنْم بن حارثة[٤] بن ثُوَب بن مَعْن بن عَتُود بن حارثة بن لام، وكان لغَنْم هذا من الولد، عَصْر، وأُبَيّ، وقال السُّوَيْدي: فمن بني[٥] عَصْر هذا، عمرو بن المسيح[٦] كان أرمى العرب، وإياه أراد الشاعر بقوله:

لَيْتَ الغراب رمى حمامة قلبه عمروا بأسهمه التي لم تُلْعَب

(١) الإضافة من ابن بشر، ٢، ١٦٣.

(٢) الإضافة من نص الكتاب المطبوع، ١٠٠.

(٣) الإضافة من نص الكتاب المطبوع، ١٠٠.

(٤) ابن نعبون، ٩، ٣٢.

(٥) في الأصل: أعصر؛ والتصحيح من ابن الكلبي، ٧٤؛ سبائك، ٦٠؛ معجم قبائل العرب، ٢، ٧٨٤.

(٦) ابن الكلبي، ٧٤؛ العقد الفريد، ٣، ٤٠٠؛ سبائك، ٦٠؛ لكن في الاشتقاق، ٣٨٨، اسمه: المسبح.

وكان عمرو بن المسيح قد أدرك الإسلام وله من العمر مائة وعشرون[1] سنة، ومن بطون بني لام: بنو غراب، وهو غُراب بن جَذِيمَة بن ود بن معن بن عَتُود بن حارثة بن لام، ومن بني غُراب، أبو المقدام الشاعر، ومن بني غَنْم بن حارثة، بنو سِلْسِلة، وهم بطن من بني لام، ومنهم السُّلْسِلَة المذكورون في عُتَيبَة، ومن بطون بني لام، بنو أفْلَت بن سِلْسِلَة بن عمرو بن سلسلة بن غَنْم بن حارثة ابن ثَوب بن مَعْن بن عَتُود بن حارثة بن لام، منهم الفِلتَة البطن المذكورون في عُتَيْبَة، ومنهم بنو عدي بطن من لام من بني عمرو بن سِلْسِلَة، منهم عنترة بن الأخْرَس وابنه ريسان[2] الشاعران، وبنو دَغْش بطن من بني لام، وأما أُبَيّ أخو عَصر بن غَنْم بن حارثة كان له من الولد، سيف، ومسعود، وحارثة، وحَضَنَتَهُم أمَة يقال لها غَزِيَّة فغلبت عليهم فسموا غَزِيَّة، قال الحَمْداني: منهم قوم بالشام والعراق والحجاز ونجد وفيما بينهما، قال: وهم بطون وأفخاذ ترجع إلى أصلين: البَطْنَان، وأجْوَد[3]، فمن البطنان، آل كَثِير، وآل مسعود، وآل تميم، ومن الأجود، آل مَنِيع، وآل سنيد، وآل أبي الحَزْم[4]، وآل علي، وساعدة، وبنو حُمَيْد، وخالد الحجاز، قال الحَمْداني: وخالد حِمْص من خالد الحجاز ذكره السُّيوطي[5]، وآل عمرو من غَزِيَّة، وذكر السُّوَيْدي[6]، بطون الأجْوَد هذا في غَزِيَّة هَوَازِن، وهو غلط منه، لأن بطون الأجْوَد اليوم في بني لام سكان العراق، وكبير الأجود غَضْبَان رئيس بني لام في العَمَارة، قال في مَسَالِك الأبْصَار: ومنهم طائفة في طريق الحَجِيج البغدادي، مياههم: اليَحْمُوم، واللفيف، والمعينة، وديار الأجْوَد، الرخيمة، والدَّفِينَة، ولِينَة، وزَرُوْد، وديار آل عمرو بالجَوْف، كان يسمى

---

(١) ابن الكلبي، ٧٤؛ الاشتقاق، ٣٨٨؛ العقد الفريد، ٣، ٤٠٠؛ كلهم قالوا: خمسين ومائة.

(٢) في الأصل: وعنزة بن الأخرش وابنه دمسان؛ والتصحيح من ابن الكلبي، ٧٢؛ الاشتقاق ٣٨٨.

(٣) الجمان، ٨٨؛ ابن لعبون، ٩.

(٤) في الأصل: آل سعيد، وآل ابن حرام؛ والتصحيح من الجمان، ٨٨؛ صبح الأعشى، ١، ٣٢٣؛ سبائك، ٤٨، ٤٩؛ قبيلة الفضول، ٢٤٠.

(٥) ابن لعبون، ٩، ٣٠.

(٦) سبائك، ٤٨؛ (انظر أيضًا القلقشندي، ٣٨٧).

جَوْف آل عمرو، وديار بقاياهم، اللصيف[١]، واليحموم، واللام، والمعينة، ويليهم ديار ساعدة، من الخضراء[٢] إلى بَرِيَّة زَرُود، ثم آل خالد وديارهم، التَّنُّومَة، وحَنِيْذ، وأبو الدِّيْدان، والقريع، والكوارة إلى الرسوس، إلى عُنَيْزَة إلى وَضَاخ، إلى جبله، إلى الأنْجَل، إلى السِّر، إلى العودة، إلى عُشَيْرة[٣]، انتهى كلام صاحب المَسَالك. ومن بطون (البَطْنَان)، آل كَثِير من بني غَزِيَّة بن أُبَيّ ابن غَنْم بن حارثة بن ثَوْب بن مَعْن بن عَتُّود بن حارثة بن لام، وهم بطون وأفخاذ، بادية وحاضرة، والمشهور منهم قبيلتان، آل نَبْهَان بطن، وآل عَسَّاف بطن، وانحدروا إلى العراق بني لام سكان العَمَارة، وكان لهم ملوك، وصيت في القديم، منهم آل عَرُّوج، ويقال: إن آل عَرُّوج من آل غِزِّي من الفُضُول[٤]، وكان يسكن بلد العَمَّارِيَّة، وكان آخرهم أُدَيْد بن عَرُّوج، ترأس في بني لام بعد عِجْل، وهو الذي يقال فيه شعراً:

ظَهَرْ منَ العَارِضْ ركَيْب تهيْفِي   يَتْلنْ ابن عَرُّوج مقْدِم بَني لامْ
زَهَابُهُمْ حَبْ القَرَايَا النِّظَيْفِي   وسْلاحُهمْ مَخْ الفَرَنْجي والارْوامْ
ياما انْقطَع في سَاقَتِهْ منْ عَسِيْفِ   ومِنْ سَابِقٍ تَمْرق عن الجَيْشِ قِدَّامْ[٥]

ولهم في ذلك أشعار مشهورة.

ومن بني كثير بنجد، الكَثْران سكان بلد الحَرِيْق، ومنهم أناس في الرِّياض، ومن بني كَثِير، آل ثَاقب في بلد ضَرَمَا، وآل صَامِل في بلد المُزَاحِمِيَّة منهم آل زَاحم، ومن بطون الكَثْران، العَجَاجَات، ويقال إن العَجَاجَات من آل مُغَيْرة، وأن أخوالهم الكَثْران، والعَجَاجَات أفخاذ، منهم فخذ في القَصِيْم، وفخذ في بلد

(١) ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، مخطوطة أسطنبول، السليمانية كتبخانة n. 3417, 4, A. B، ابن لعبون، ١٠، ذكرا: اللصف؛ لكن الجمان، ٨٨، ٨٩؛ صبح الأعشى، ١، ٣٢٣، ٣٢٤؛ القلقشندي، ٩٨، قالا: النصف.

(٢) ابن لعبون، ١٠؛ لكن مسالك، ب، ٤ أعطى: حضر، والجمان، ٨٨، ٨٩؛ صبح الأعشى، ١، ٣٢٣، ٣٢٤، قال الخضر.

(٣) في الجمان، ٨، ٨٩؛ وابن لعبون، ١٠، أورد: العشيرية.

(٤) قبيلة الفضول، ١٦، ٤٧.

(٥) قبيلة الفضول، ٩٠.

ضَرَمـا، وفخذ في حُرَيْمـلاء، ومن العَجَاجَـات، آل سيف بلده القديمة العُـيينَة، فتفـرقوا منها، ومن سيف، العَجَـاجَات أهل الأحساء: عبـد الله، وأولاد أخيه، [عبد العزيز] محمد وإخوته، [وإبراهيم، وعبد الرحمن، وحسن][1]، ومن بطون الكَثْران، آل مَظْهَـر سكان بلد مِسْكَة وَضَـرِيَّة في أعلا نجد، منهم آل يحـيَّان أهل السِّر.

ومن بطون الكَثْـران، آل دُعَـيْج، وآل منصور فـي بلد مَرَات، وآل دُعَـيْج خمسة أفخـاذ: آل عبد الرحمن فخذ، وآل عبد الله فـخذ، وآل دُعَيج فخذ، وآل محمد فـخذ، وآل علي فخذ، وهم من ذرية الشيخ أحمـد بن علي بن أحمد بن سليمان بن عـبد الله بن راشد بن علي بن أحمد بن إبـراهيم بن موسى بن دُعَيْج البطن المعروف من الكَثْرانِ في غَزِيَّة طَيِّئ من بني لام، كان قاضي الوَشْم في زمن نقل الإمام فيـصل بن تُرْكِي -رحمه الله- إلى مصـر وبعد رجوعه، وكـان شاعرًا لسِنًا، وله في مدح الإمام فيصل قصائد يصفه بالعِفَّة والصلاح، ومن قوله ينْبِئ أنه من بني لام:

ومـا بَدأتُ الـنَّظْمَ إلا مـحـبـة	وما كـان مقصودي بـذاك التَّنَوُّلا
لأن إله العـرش قـد سَـدَّ فـاقـتي	وعـار لـغـيـر الـله أن أتَـذَلَّلا
لأنيَ من قـوم كـرام أعـزة	بني لام حـقّـا مـجـدها قـد تأثَّلا
إذا جاء للـمـعروف طالب حـاجة	بذلنا له فـوق الـذي كـان أمَّـلا
إذا مـا أتى المعـروف قـبل سـؤاله	فـلا خير في المعروف إن جَا تَوَسُّلا

ومن بطون الكَثْران، آل سند في ثُرْمَدا منهم آل مِحْطَب في بلد الزُّبَيْر، ومن أفخاذ الكثران، آل سَنَد، وآل سُنَيْد، وآل برخيل، وآل سَهْو المذكورون في سُدَيْر، وآل زَامِل في جُلاجِل، ومن الكَـثْران، الحَمَازَا، والـقَبَاشـا أهل الحُرَيِّق من بلدان الوَشْم، ومنهم آل فالح في الأفـلاج، ومن الكَثْرَان في الأحساء، آل كَـثِير، وهم أولاد محمد ثلاثة: صالح، وعبـد الله، وعيسى، ولعيسى من الولد، صالح ولم يكن له عقب، ولعبـد الله من العقب، عبد اللطيف بن عبـد الله بن عبد اللطيف

(١) الإضافة من نص الكتاب المطبوع، ٢ ١٠٢.

ابن عبد الله بن محمد بن أحمد بن عثمان، ولصالح من الولد أحمد انقرض، وعبد الرحمن، ولعبد الرحمن من الولد، محمد، وإبراهيم، وصالح، فأولاد محمد، صالح، وأولاد إبراهيم، محمد، وعبد اللطيف، وصالح له ابنه عمر، ولعمر، عبد الرحمن، ومن بطون (البَطْنَان) بن غَـزِيَّة، الرَّوْق، منهم طائفة بالشام، وبنو تميم بطن من (البَطْـنَان) من غَزِيَّة وقد اختلطوا بأهل السواد في العراق، وبقيتهم اختلطوا بتُمَيِّم بن مُر بن أد بن طَابِخَة، وأما بطون الأَجْوَد- تقدم ذكرهم أنهم في غرب العراق في بني لام، ومن بطون الأَجْوَد، آل شَمْرُوْد، وآل مسافر بطن، وآل سرية بطن، وآل رفيع بطن، وأولاد كافرة بطن ذكرهم في مَسالك الأَبْصَار[1]، ومن بطون الأجود، ساعدة- المقدم ذكرهم- منهم بطن مع الظُّفَيْر، ومنهم أساعدة الزُّلْفِي من البطن المعروف في عُتَيْبَة.

٧- ما ذكره عبد الله بن عبد العزيز آل مفلح الجذالين عن بني لام[2] من طيئ:

قال الشيخ في تاريخ الأفلاج عن قبيلته العريقة:

بنو لام هم بطن من بطون وأفخاذ يرجع نسبهم إلى لام بن عمرو بن طريف ابن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة، جديلة، (وجديلة هي أم خارجة وغلب اسمها على ولدها فقيل بنو جديلة) ابن سعد بن فطرة بن طيئ، وطيئ قبيلة عربية مشهورة من كهلان من القحطانية.

وبنو لام من أكبر القبائل الطائية كانت لهم صولة وجولة في نجد وغيرها منذ القرن السادس الهجري حتى صارت لهم السيادة في القرنين التاسع والعاشر الهجريين.

قال الحيدري في كتابه (عنوان المجد في أخبار البصرة ونجد): من العشائر العظيمة بنو لام من أكابر الناس كرمًا ونجابة وبأسًا.

---

(١) القلقشندي ١٠٣، ١١٢- صبح الأعشى ١-٣٢٣، قلائد الجمان ٨٨- سبائك الذهب ٤٨.

(٢) انظر ص١٥٤/ ط ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢، والشيخ عبد الله ينتمي إلى الجذالين من آل كثير من لام في نجد وله كتاب تاريخ الأفلاج قدم له الشيخ حمد الجاسر علامة الجزيرة -رحمه الله-. وكتاب آخر عن الجذالين من آل كثير؛ أهداهما لي الصديق الأستاذ/ عبد الله محمد المفلح الجذالين المدرس بكلية اللغة العربية جامعة الإمام محمد بن سعود.

قال علي بن موسى بن سعيد المغربي عام ٦٨٥هـ: أشهر الحجازيين الآن هم بنو لام وبنو نبهان والصولة بالحجاز لبني لام بين المدينة والعراق.

وقال لقيط بن وداعة:

إذا ما بنى الناس الحصون فإنما	**حصون بني لام مثقفة سمر**
وأرض فضاء ليس فيها معاقل	**ولا وزر إلا الصوارم والصبر**

وقال أبو الطحمان- واسمه حنظلة- يمدح بني لام:

إذا قيل أي الناس خير قبيلة	**وأصبر يومًا لا تواري كواكبه**
فإن بني لام بن عمرو أرومة	**سمت فوق صعب لا تنال مراقبه**
أضاءت لهم أحسابهم وجدودهم	**دُجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه**

ومن أشهر رجالات بني لام في عصر النبوة: أوس بن حارثة ذكر ابن الأثير في كتابه (أسد الغابة): أن أوسًا وفد على النبي ﷺ في سبعين راكبًا من قومه فبايعوه على الإسلام.

ولقد حفل التاريخ برجال مشاهير من بني لام زمن سيادتهم وعلو شأنهم في قرون خلت إلى أن تفرقوا فرحل بعضهم إلى العراق وبعضهم إلى الشام مع تفرقهم داخل الجزيرة العربية.

ولا ريب أن قبيلة بهذا الانتشار وبتلك الكثرة في نجد أن تصل إلى الأفلاج وهي التي في قلب نجد. وقد وجدت صخرة في الغيل مكتوب عليها «مزرعة... ابن زيد المغيري ٨٦٤هـ» وهذا من أوضح الدلائل على وجودهم في الأفلاج، إلا أننا لا نعرف العشائر والأفخاذ التي من بني لام في الأفلاج قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - ومن فيها اليوم من بني لام إنما وفدوا إليها بعد دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

ومن أشهر بطون بني لام في المملكة العربية السعودية: الفضول، (آل فضل)، والكثران (آل كثير)، وآل مغيرة.

وقيل إن فضلا وكثيراً ومغيراً إخوة - وهذا ما نرجحه - وقيل غير ذلك، وفي الأفلاج حاليًا من هذه البطون الثلاثة أفخاذ وأسر كثيرة سيأتي ذكرهم. ومن بطون بني لام الظفير، وقيل أن الظفير من آل مغيرة وقيل الظفير حلف، وقد ذكرهم السويدي فقال: الظفير بطن من بني لام والله أعلم.

وفي الأفلاج حاليًا من بني لام أفخاذ سبعة كالتالي:

الجذالين: وهم من آل كثير (الكثران) من بني لام من طيئ نسبة إلى جذلان ابن محمد بن ناصر بن علي الكثيري، وقد انتقلوا من الحريق[1] إلى ليلى في الأفلاج في عام ١١٩٩هـ، وكان أول من انتقل منهم دخيل بن جذلان بعد أن أرسله والده إلى الدرعية لطلب العلم على يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله- ثم أرسله الشيخ محمد بن عبد الوهاب عام ١١٩٩هـ إلى الأفلاج مع وفد منهم معلمًا لهم وداعية إلى التوحيد.

والجذالين أربعة أفخاذ هم: آل مفلح، وآل فالح، وآل دخيل، وآل ناصر.

آل فهيد: وهم أبناء فهيد بن صالح بن فهيد بن محمد بن عبد الله بن حمود المغيري من آل مغيرة من بني لام من طيئ، سكنوا العمار بالأفلاج منذ عام ١٢٨٢هـ وبعضهم يسكن ليلى بالأفلاج أيضًا وأفخاذهم خمسة وهم: آل شبيب، وآل حبيب، وآل تميم، وآل صالح، وآل عبد الله.

آل بشر: وهم من آل مغيرة من بني لام من طيئ، ويسكنون الروضة وليلى بالأفلاج وأفخاذهم: آل سفر، وآل مسفر، وآل سفران.

آل كليب: وهم من آل مغيرة من بني لام من طيئ، ويسكنون ليلى بالأفلاج أيضًا.

آل تركي: وهم من آل مغيرة من بني لام من طيئ، ويسكنون ليلى.

آل رحمه: وهم من الفضول (آل فضل) من بني لام من طيئ، وهم: آل نمشان وآل محمد ويسكنون ليلى، وآل مفلح ويسكنون أسيلة بالأفلاج.

الخراسين: وهم من الفضول (آل فضل) من بني لام من طيئ وهم:

---

(١) الحريق: غرب حوطة بني تميم بناه وزرعه الهزازنة سنة ١٠٤٠هـ.

آل ماضي، وآل فالح ويسكنون أسيلة بالأفلاج أيضًا.

ومن مشاهير بني لام في منطقة الأفلاج نذكر البعض وهم:

دخيل بن جذلان الكثيري: الذي أرسله الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى الأفلاج معلمًا وداعية سنة ١١٩٩هـ، وتوفى عام ١٢٣٣هـ.

سعود بن مفلح الجذالين الكثيري: أحد علماء الأفلاج، اشتهر بالعلم والكرم والإنفاق على الفقراء والمحتاجين، توفى عام ١٣٣٥هـ.

سعد بن سعود الجذالين الكثيري: اشتهر بالعلم وحسن القضاء وكرم الضيافة، تولى القضاء في الأفلاج عام ١٣٣٧هـ ثم في وادي الدواسر عام ١٣٤٤هـ، كثيراً ما يطمئن الناس لفتواه، توفى عام ١٣٧٩هـ.

عبد الرحمن بن شبيب آل فهيد المغيري: اشتهر بكرمه وإنفاقه ومساعدته للفقراء والمحتاجين، توفي عام ١٣٦٧هـ.

إبراهيم بن مسفر آل بشر المغيري: ولد بالروضة وبها نشأ، ثم ارتحل إلى الرياض فينبع، شارك في جيش الملك عبد العزيز آل سعود في الحجاز، وقد اشتهر بالشعر والأدب.

حمد بن مفلح بن حمود آل رحمة الفضلي: اشتهر بالكرم والبذل، توفي عام ١٢٦٨هـ.

وقد ذكر الشيخ عبد الله بن عبد العزيز آل مفلح الجذالين أيضًا تفصيلات عن طيئ وبني لام وكذلك عن الجذلان الذي ينتمي إليهم نذكرها إتمامًا للفائدة[١].

قال: الجذالين قبيلة من قبائل الأفلاج الشهيرة يرجع نسبهم إلى جذلان بن محمد بن ناصر بن علي الكثيري اللامي الطائي، الذي عاش في زمن الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمهم الله تعالى- والمتوفى سنة ١٢٠٣هـ.

---

(١) نقلا عن كتاب الجذالين نسبهم وموجز عن تاريخهم - طبعة ١٤١٤هـ.

وقبل الحديث عن حياة جذلان وأبنائه وأحفاده، وعن أفخاذ الجذالين وفروعهم ومساكنهم، يُحسن بنا أن نتحدث عن نسبهم وعن أصولهم الضاربة في عمق التاريخ، عن قبيلة طيئ ثم عن بني لام ثم عن الكثران[١] الذين يرجع نسب جذلان إليهم، وسيكون ذلك بإيجاز مفيد بعون الله تعالى.

أولا: قبيلة طيئ

طيئ قبيلة من قبائل العرب الشهيرة، كانت من أقوى القبائل العربية، ويذكر النسابون أنها قبيلة من كهلان القحطانية، وينتسب إليها عدد كثير من الأجواد والفرسان والشعراء، فطيئ من أرحاء العرب، وهي قادرة لقوتها وكثرتها أن تستقل بنفسها وتستغني عن غيرها، وطيئ هو (جُلْهُمة) بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ ابن يشجب بن يعرب بن قحطان ابن النبي هود -عليه الصلاة والسلام-، وهود من عاد، وعاد من إرم، وإرم من سام بن نوح، ونوح من آدم -عليهما السلام-. ومعظم المصادر تقول: إن طيئًا سُمي بطيئ لأنه أول من طوى المنازل أو المناهل، أي جاز منهلا إلى منهل آخر ولم ينزل[٢] وقال البَطَلْيوسي إنما اشتق طيئ من طاء يطوء إذا ذهب وجاء، والطاءة بعد الذهاب في الأرض والمرعى[٣]، وفي هذا الاشتقاق علاقة بهجرة قبيلة طيء من مساكنهم الأولى باليمن إلى شمال الجزيرة العربية بالجبلين، إذ يقرر البكري أن بين الجوف (منازل طيئ باليمن) وبين الجبلين (أجأ وسلمى) حيث هاجروا واستقروا مسيرة شهر[٤].

أما مساكن طيئ فقلنا إنها في الجوف من بلاد اليمن وهو اليوم محله مراد وهمدان، وكان أكثر مساكنهم في واد يدعى ظريبا، وكان الوادي مسبعة، وفي ذلك يقول طيئ وقد حملوه من مكانه باليمن إلى بلاد الجبلين -وكان معمرًا- يقول:

---

(١) للاستزادة من أخبار طيئ وبني لام والكثران انظر ما يلي:
١- شعر طيئ وأخبارهم في الجاهلية والإسلام د/ وفاء السنديوني - دار العلوم.
٢- المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب للمغيري.

(٢) معجم البلدان ١/ ١٢٢/ أجأ.

(٣) الاقتضاب للبطليوسي ١٢٦- ١٢٧. ولسان العرب ضوأ.

(٤) معجم ما استعجم للبكري ٣/ ٧٨٢.

أنا من الحي اليمانينا إن كنتِ عن ذلك تسألينا
فقد ثوَينا بظريب حينا ثم تفرقنا مودّعينا

وكان سيد طيئ آنذاك أسامة بن لؤي الذي قاد رحلة طيئ من اليمن إلى الشمال حيث سكناها بالجبلين (أجأ وسلمى).

ويقال إن قبيلة طيئ أخرجت بني أسد بن خزيمة من الجبلين وحلوا مكانهم، واستمروا بها ثم تفرق بعضهم في البلاد زمن الفتوحات الإسلامية، والذي يترجح عندنا أن هجرة طيئ من الجنوب إلى الشمال كانت في القرن الثاني الميلادي والله أعلم.

يقول أبو سعيد عن طيئ: وفي بلادهم الآن أمم كثيرة تملأ السهل والجبل حجازاً ونجداً وعراقًا وشامًا، وهم أصحاب الرئاسة في العرب إلى الآن في العراق والشام[1].

ويتفرع من طيئ ثلاثة بطون هم فطرة والغوث والحارث، وولد لفطرة سعد، ولسعد أربعة بطون هي: خارجة وتيم الله وحبش والأسعد، ويقال لبطن خارجة (جُدَيْلة)[2]، ومن بطون جُدَيْلة بنو لام- وسيأتي نسبهم- ومن بطون الغوث قبيلة شمَّر، وهو شمر بن عبد جذيمة بن زهير بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن الغوث ابن طيئ، وشمر من أكبر بطون الغوث، ولا تزال حتى الآن، وقد غلبت شهرتها في بلاد طيئ (الجبلين) وقد دخل مع قبيلة شمَّر في أخريات السنين أفخاذ من قبيلة عبيدة القحطانية، وهم الآن فخذ (عبدة) المعروف في شمر، وأفخاذ شمر اليوم: سنجارة والأسلم وعبدة والدغيرات والتومان.

ولقبيلة طيئ لغة خاصة هي من اللغات المشهود لها بالتميز بين العرب، وفي كتب اللغة التي احتفلت بها احتفالا كبيراً، قال التبريزي: لأن بني ضبة وجدوا رجلا من طيئ فقالوا له: من أنت؟ فكتمهم فعرفوا لغته[3]، وقد اعتمد اللغويون

---

(١) تاريخ ابن خلدون ٢/ ٥٢٩- ٥٣٠.

(٢) جُدَيْلة هذه هي بنت سُبيع بن حَمَيْر الأصغر زوج سعد بن فطرة وأم خارجة بن سعد بن فطرة غلب اسمها على نسل ولدها خارجة فسمي البطن باسمها.

(٣) شرح الحماسة للتبريزي ٢/ ١٩٧.

كثيراً على أعراب طيئ وفصحائهم، فقد استشهد الجاحظ بلغتهم ونقدهم وبلاغتهم في القول[١]، وكذا أبو هلال العسكري[٢]، وسيبويه[٣]، وغيرهم كثير.

أما دخول قبيلة طيئ في الإسلام فمن المؤكد أنه لم يأت دفعة واحدة وإنما جاء متتابعًا حتى اكتمل دخول القبيلة كلها في الإسلام بوفاة زيد الخيل (الذي سماه الرسول ﷺ زيد الخير بعد إسلامه) على رأس قومه من طيئ سنة الوفود (السنة التاسعة للهجرة).

وقد اشتهر من قبيلة طيئ رجال كثيرون في الجاهلية والإسلام، ومنهم كريم العرب في الجاهلية حاتم بن عبد الله الطائي، وابنه عدي بن حاتم أدرك الإسلام وأسلم، وكذا سفانة بنت حاتم أسلمت بعد سنة الوفود، ومن طيئ كذلك الأسد الرهيص ابن سلمى الذي قتل عنترة بن شداد العبسي وفي ذلك يقول مفتخراً:

أنا الأسد الرهيص قتلتُ عمراً ... وعنترةَ الفوارس قد قتلتُ

ومن طيئ الصحابي الجليل زيد الخير - رضي الله عنه - وأوس بن حارثة ابن لام الرجل الأديب والجواد الكريم المشهور بين العرب قال ابن الأثير: وكان له صُحْبة. ومن طيئ آل حُمَيْد من بني نبهان من طيئ أمراء بني العباس على الثغور، وأشهرهم محمد بن حُميد الطوسي الطائي الذي رثاه أبو تمام الطائي بقوله:

كأنّ بني نبهان يومَ وفاته ... نجومُ سماء خَرّ من بينها البدرُ
يُعزّون عن ثاوٍ تُعزى به العُلا ... ويبكي عليه البأسُ والجودُ والشعرُ
لئن لبست فيه المصيبة طيءٌ ... فما عريت منه تميم ولا بكرُ[٤]

---

(١) البيان والتبين ١/ ١٤٩.

(٢) الصناعتين ٣٢٧.

(٣) الكتاب ٤/ ١٨١.

(٤) ديوان أبي تمام ٣٠٩.

وكما ذكرت، فمن طيئ أبو تمام حبيب بن أوس الطائي الشاعر العباسي الشهير، وكذلك قرينه الشاعر أبو عبادة الوليد بن عبيد البحتري، ومنهم الإمام أبو عبد الله محمد بن مالك الطائي النحوي وكذا الشاعر صفي الدين الحِلّي.. وغير هؤلاء من النابغين والقادة والعظماء.

ثانيا: بنو لام:

وهو لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة (جُديلة) بن سعد بن فطرة بن طيء. وقد عاش لام في أواخر العصر الجاهلي وقُبيل بعثة النبي ﷺ، وإليه ينتسب بنو لام الطائيون.

وهم من أكبر القبائل العربية، كانت لهم صولة وجولة في نجد وأطراف الشام منذ القرن السادس الهجري حتى صارت لهم السيادة في القرنين التاسع والعاشر الهجريين على نجد وجنوب الشام والعراق. قال الحيدري في كتابه عنوان المجد في أخبار البصرة ونجد: من العشائر العظيمة بنو لام من أكابر الناس كرمًا ونجابة وبأسًا، وقال علي بن موسى بن سعيد عن عام ٦٨٥هـ أشهر الحجازيين الآن بنو لام وبنو نبهان والصولة بالحجاز لبني لام بين المدينة والعراق[1] وما أنشئ حلفُ الدواسر في القرن التاسع إلا ضد بني لام لإضعاف قوتهم والحدّ من سيطرتهم على البلاد.

يقول لقيط بن وداعة:

إذا ما بنى الناسُ الحصونَ فإنما ... حصونُ بني لام مثقفةٌ سمْرُ

وأرضُ فضاءٍ ليس فيها معاقلٌ ... ولا وَزَرٌ إلا الصوارمُ والصبرُ

قال أبو الطمحان- واسمه حنظلة- يمدح بني لام:

إذا قيل أيُّ الناسِ خيرُ قبيلة ... وأصبر يومًا لا توارى كواكبه؟

فإن بني لام بن عمرو أرومة ... سمت فوق صعب لا تنال مراقبه

أضاءت لهم أحسابُهم وجدودُهم ... دُجى الليل حتى نظّم الجزعَ ثاقبُه[2]

---

(١) حاشية علماء نجد خلال ستة قرون ٢/ ٤٣٨.

(٢) المنتخب للمغيري ٢٧٥.

ويقول الحمداني: - ومنازل بني لام من الجبلين إلى المدينة، وينزلون أكثر أوقاتهم مدينة يثرب، ثم كثروا وتفرقوا وافترقت بطونهم من حارثة بن لام وابنه أوس، وهم الذين ذكرهم أبو تمام الطائي في قوله:

سما بيَ أوسٌ في السماح وحاتمٌ وزيدُ القنا والأثرمان ونافعُ
مضوا وكأن المكرماتِ لديهمُ لكثرة ما أوصوا بهن شرائعُ
إذا طيء لم تطوِ منشورَ بأسها فأنفُ الذي يُهدي لها السخطَ جادعُ

ومن أشهر رجال بني لام في عصر النبوة أوس بن حارثة بن لام سيد جواد وكريم مطاع، ذكر ابن الأثير في كتابه أُسْد الغابة: أن أوس بن حارثة وفد على النبي ﷺ في سبعين راكبًا من قومه فبايعوه على الإسلام، فله صُحبة هو وابنه جرير وابن ابنه عروة بن مضرس بن أوس.

ولقد حفل التاريخ برجال مشاهير من بني لام زمن سيادتهم وعلوّ شأنهم في قرون خلت إلى أن تفرقوا، فرحل بعضهم إلى العراق وإلى العمارة منه خاصة وإلى الشام كذلك مع تفرقهم في داخل الجزيرة العربية، وكان ذلك في القرن الحادي عشر الهجري، ومن أشهر بطون بني لام:

أ - الكثران. ب- الفضول.

جـ- آل مغيرة. د - الظفير.

ويقال إن كثيرًا ومغيرًا وفضلا إخوة - وهذا ما نرجحه - وقيل الظفير حلف أكثرهم من بني لام، وقد ذكرهم السويدي فقال: الظفير بطن من بني لام، وهذا ما نراه.

ومن أشهر بني لام آل عروج الكثران ومنهم لزّام بن عروج وأُدَيْد بن عروج الذي ترأس في بني لام بعد عجْل بن حنيتم، وكان مسكن أديد بلد العمارية[1] وسيأتي الحديث عنه. ومن مشاهيرهم كذلك عجل بن حنيتم المغيري آخر أمراء آل مغيرة، وكان مسكنه بلدة (الشعراء) من قرى الدوادمي في بلاد نجد وآثار قصره باقية إلى اليوم.

---

(١) العمارية تقع في الجزء الشمالي الغربي من الرياض.

ثالثا: بنو كثير (الكثران):

عرفت أن الكثران[١] بطن من بني لام، وقد جاءت فيهم أمارة بني لام ردحًا من الزمن متمثلة في آل عروج.

وينتسب الكثران إلى كثير بن شداد بن أوس بن حارثة بن لام الطائي، وقد عاش كثير بن شداد في بداية الدولة الأموية. وقد استمر الكثران في رئاسة بني لام زمنًا مديدًا تعاقب فيها آل عروج، وكانت لهم بطولات وقصص تشهد لهم بمكانتهم ورفعتهم ومنهم لزّام بن عروج وأُديد بن عروج[٢] آخر أمراء بني لام في نجد، وقد امتدت رئاسته فيهم إلى القرن الحادي عشر الهجري حيث كانت هجرة أكثر بني لام إلى العراق، وكان مسكنه وقصره في العمارية بالقرب من الرياض قديمًا.

ولافتقار نجد وجدبها وقلة أمطارها وإحاطة الفقر بأهلها وبعد إغراء من الوالي العثماني على العراق رحل أمير بني لام أُديد بن عروج الكثيري ومعه رجال غير قليل من بني لام إلى العراق وكان ذلك في القرن الحادي عشر الهجري، وتبعهم عدد كثير من بني لام في فترات زمنية متفرقة، وأعطاهم الوالي العثماني لواءً كاملا في الجيش العثماني برئاسة أميرهم أديد بن عروج الذي يقال فيه:

ظهر من العارض ركابٍ تهيفي	يتْلنّ ابن عروج مِقْدَمْ بني لامْ
زهابهم حب القرايا النظيفي	وسلاحهمْ مخ الفرنجي والأرْوَامْ
ياما انقطعْ في ساقتِهْ من عسيفي	ومن سابقٍ تمرقْ على الجيش قدّامْ

ويقال في قبيلته الكثران:

انحر العليا جعل يعمّر جباها	سَلّمْ على ذيك الوجيه المِفَاليحْ
فيها المباني شاقْ عيني بناها	والنجر فيها يجرّح القلب تجريحْ
دار كثرانٍ حظ منْهو نِصَاها	مَهيبْ من دار الوجيه المكاليحْ

---

(١) ويوجد كثران غير البطن الذي من بني لام، فينوا كثير في حضرموت من أعظم قبائلها، وفي عسير وليس كلهم من بني لام، ويوجد بني كثير من الظفير من بني لام.

(٢) المنتخب ٢٩٠.

وبعد رحيل أكثر بني لام إلى العمارة بالعراق تفرق الباقون في بوادي نجد وحواضرها، فقد تبدلت قوتهم ضعفًا برحيل أكثرهم إلى العراق.

وفي عام ١١٧٠هـ اختلف آل كثير فيما بينهم في العمارية (بالقرب من الرياض)، وحصل بينهم ذلك بعد دخول ابن معمر ولقائهم به[1]، وبعد هذا الخلاف رحل عنهم ناصر بن علي إلى الحريق[2] يرافقه مولاه عبد السلام واستقر فيها وأنجب ابنه محمدًا، فأنجب محمد أبناءه السبعة وهم: جذلان ثم علي وحمد وإبراهيم وزيد وراشد ورشيد، وقد انقرضت ذرية الأخيرَيْن، وأما الباقون فيقال لهم (آل محمد) وهم اليوم في الأفلاج والحريق والرياض والخرج والمزاحمية...

ومن أفخاذ الكثران المعروفين اليوم لدينا:

- آل محمد في الحريق والأفلاج والرياض والخرج والمزاحمية.
- الجذالين من آل محمد في الأفلاج والرياض وتبوك والمجمعة.
- آل ثاقب في ضرما.
- آل دعيج وآل منصور في مرات.
- آل صامل وآل زاحم في المزاحمية.
- العجاجات في القصيم وضرما وحريملاء.
- آل سيف من العجاجات في الأحساء.
- آل سند في ثرمداء.
- آل يحيان في السر.
- آل زامل في جلاجل.
- الحمازا والقباشا في الحريّق في الوشم.
- آل محطب في الزبير.

---

(١) السوابق لابن بشر سابقة ١٠٩٧هـ.

(٢) الحريق مدينة تقع غرب حوطة بني تميم بنيت عام ١٠٤٠هـ.

- آل مظهر في مسكة وضريّة، وهم أبناء الشيخ إبراهيم بن علي الكثيري، ويلتقي آل مظهر وآل محمد في (علي) الكثيري فهم أقرب لبعض من غيرهم من بقية الكثران، علمًا بأنه لم يَتَّسم بالنسب إلى (كثير) في المعاملات والرسميات إلا الكثران سكان الحريق.

وخلاصة القول أن الجذالين من آل محمد من الكثران من بني لام من طيئ، والكثران قبيلة كانت أصولها في بلاد اليمن وفي الجوف منه خاصة، ثم انتقلت الأصول (طيئ) إلى بلاد الجبلين (أجأ وسلمى) وذلك في القرن الثاني الميلادي، وكانت النقلة برئاسة أسامة بن لؤي الطائي، وبقيت قرونًا في بلاد الجبلين وجعلتها مركزًا لها، وسارت الأيام فتمكنت الأصول (بنو لام) من السيطرة على نجد كلها وجنوب العراق والشام ومع مرور الزمن انتقل مركز قيادة بني لام إلى بلد العمارية ممثلة رئاستهم في آل عروج الكثران في القرن العاشر والقرن الحادي عشر الهجري، وشاء الله أن يرحل كثير من بني لام إلى العراق هم وإمارتهم في القرن الحادي عشر الهجري، ونتج عن تلك الرحلات المتتابعة ضعف من تبقى من بني لام وسط نجد وتفرقهم فيه وصدق الله تعالى القائل ﴿وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ... ﴿١٤٠﴾﴾ [آل عمران].

وفي عام ١٠٩٧هـ اختلف من تبقى من الكثران في بلد العمارية - مركز الإمارة قبل الرحيل إلى العراق - فيما بينهم بعد لقائهم بابن معمر، وبعد ذلك رحل عنهم ناصر بن علي الكثيري خوف الفتنة، واتجه نحو الحريق هو ومولاه عبدالسلام وفيها أنجب محمدًا فأنجب محمد أبناءه السبعة وسُموا بعد ذلك بآل محمد وأكبر أبنائه جذلان بن محمد بن ناصر بن علي الكثيري الذي عاصر الدعوة الإصلاحية للشيخ محمد بن عبد الوهاب وأيدها هو ووالده محمد - رحمهم الله جميعًا-، وبعد أن أخذ دخيل بن جذلان حظًا وافرًا من تعلم القرآن والتوحيد أرسله والده جذلان إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب ليتعلم على يديه ويكون من جنوده، وفي عام ١١٩٩هـ قدم الشيخ دخيل بن جذلان إلى الأفلاج بطلب من أهلها وإرسال من الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وفي الأفلاج أنجب، وسُمي أبناؤه وأحفاده بالجذالين، وأفخاذ من بقي له ذرية منهم وفروعهم كالتالي:

رابعًا: أفخاذ الجذالين وفروعهم:

أولا: آل مفلح وهم:

آل عبد الله (الأول) بن سعود.

آل عبد الله (الثاني) بن سعود.

آل سعد بن سعود.

آل مفلح بن سعود.

ثانيًا: آل فالح وهم:

آل محمد بن فالح.

آل إبراهيم بن فالح.

آل عبد الرحمن بن فالح.

ثالثًا: آل دخيّل وهم:

آل عبد الله بن دخيّل.

آل عبد الله بن محمد.

آل إبراهيم بن عبد الله.

آل محمد بن عبد العزيز.

رابعًا: آل ناصر وهم:

آل عبد العزيز بن ناصر.

مشاهير الجذالين من آل كثير

في هذا الفصل سنتحدث عن مشاهير الجذالين والمقرئين منهم بحديث موجز يعطي صورة عامة عن هذه القبيلة ورجالها وصفاتهم، مُغْفلين بعض المعلومات الجزئية ومهتمين بحقائق الأمور، تاركين شيئا كثيرًا من القصص والأحداث الموثوقة التي تساعد في إعطاء تصور عام لأولئك الرجال، تركناها رغبة في الإيجاز.

ومن واقع حياة أولئك الرجـال مما ستقرأ بعد قلـيل أو مما حصل من قصص وأحداث، تسـتطيع تحديد بعض صـفاتهم وأخـلاقهم، فعندهم يلتـقي العلمُ الجمّ وحبُّه طلابه بالكرم الفياض، وتلتقي عندهم متـابعة أحوال الفقراء والبؤساء بالزهد والتقى، والخوف من الله بالوقوف مواقف الرجال.

وقبل أن نبدأ الحديث عنهم يحسن بنا أن نتحـدث ولو يسيراً عن محمد بن ناصر الكثـيري والد جذلان الذي ينتسب إليـه الجذالين. فإليك ترجمـته وتراجم مشاهير الجذالين من بعده مرتبين حسب سنة الوفاة:

أولا: تراجم المشاهير:

محمد بن ناصر الكثيري:

هو محمـد بن ناصر بن علي الكثيـري اللامي الطائي، ولد في بلدة الحريق حيث قدم إليها والده ناصـر بن علي في عام ١٠٩٧ هـ، وبها عاش وأنجب أبناءه السبعة أكبرهم جذلان ثم علي وحمد وزيد وإبراهيم وراشد ورشيد، وقد انقرضت ذرية الأخيـرين، وكـان -رحـمه الله تعـالى- مـؤيداً لدعوة الشـيخ مـحـمـد بن عبدالوهاب -رحـمه الله- ومناصراً لها؛ ولذا أعان ابـنه جذلان برأيه على إرسال ولده دخيل إلى الشيخ المجدد محمـد بن عبد الوهاب ليتعلم على يديه ويكون من جنوده في نشر الدعوة بين الناس، وبقي محـمد بن ناصر في الحريق إلى أن توفي قبيل وفاة ابنه الأكبر جذلان، وكانت وفاة جذلان عام ١٢٠٣هـ.

جذلان بن محمد بن ناصر:

هو جـذلان بن محـمد بن ناصـر بن علي الكثيري اللامي الطائي، أكـبر إخوانه، حيث ولد في بلدة الحـريق وبها عاش وأنجب أبناءه الثلاثة أكـبرهم دخيل ثم عبد الله وناصـر، وإلى جذلان تنتسب قبيلة الجذالين، وقـد كان -رحمه الله- مؤيداً لدعـوة الشيخ المجدد مـحمد بن عبـد الوهاب -رحمه الله- ومناصـراً لها كأبيـه، وقد أرسل ابنه الأكبـر دُخيلا ليتـعلم على الشيخ في الدرعـية ويكون من جنوده في نشـر الدعـوة بين الناس، وقـد أدرك جذلان إرسـال ابنه إلى الأفـلاج ليكون لهم معلمًـا ومرشداً وذلك عام ١١٩٩هـ، وبقي جـذلان في الحريق إلى أن

توفي بعد وفاة والده بقليل وكان ذلك عام ١٢٠٣هـ فرحمهم الله جميعًا وجزاهم عنا خير الجزاء.

أبناء جذلان:

لجذلان ثلاثة أبناء أكبرهم الشيخ دخيّل وستأتي ترجمته، وعبد الله بن جذلان، وقد انقرضت ذريته كما مر من قبل في فصل المنقرضين، والابن الثالث ناصر بن جذلان، الذي انتقل إلى المجمعة أحد أحفاده وهو ناصر بن محمد بن ناصر بن سعود بن ناصر بن جذلان، انتقل ذلك الحفيد إلى المجمعة عام ١٣٢٠هـ بعد أن شارك مع الملك عبد العزيز- رحمه الله- في فتحها وتوفي بها عام ١٣٣٧هـ، بعد أن أنجب عدة أبناء انقرضوا ولم يبق منهم إلا عبد العزيز بن ناصر وأبناؤه الخمسة ولازالوا يسكنون المجمعة.

الشيخ دخيّل بن جذلان:

هو دخيل بن جذلان بن محمد بن ناصر بن ناصر بن علي الكثيري اللامي الطائي ولد ببلدة الحريق عام ١١٧٤هـ حيث كان يسكنها أبوه وبها نشأ، وقرأ القرآن وتعلمه في الكتاتيب في منطقة الحريق، وبعدها أرسله والده إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله يطلب العلم على يده في الدرعية، وفي عام ١١٩٩هـ قدم وفد من أهل الأفلاج إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب لإعلان الدخول تحت لواء الدعوة المباركة، ثم طلبوا من الشيخ أن يرسل معهم مرشدا ومعلمًا للناس فأرسل معهم تلميذه دخيّل بن جذلان، وقد أخذ حظًا وافرًا من العلم وهو في سن الخامسة والعشرين، وبعد أن وفد إلى أهل الأفلاج استقبله أميرها آنذاك راشد بن بازع الفرجان الدوسري، وأكرمه ورغب في بقائه وزوّجه ابنته (نمشة) وأسكنه بجواره في المبرز بمدينة ليلى، وبعد وفاة والده جذلان عام ١٢٠٣هـ ذهب إلى الحريق وأتى بأمه وأخويه ناصر وعبد الله، وبقي الشيخ دخيّل في الأفلاج يعلم الناس القرآن والتوحيد ويرشدهم إلى العقيدة الصحيحة وينفرهم من البدع والخرافات التي كانت سائدة في ذلك الزمن، يصلي بهم ويخطب فيهم، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بقي كذلك إلى أن توفي -رحمه الله- عام ١٢٣٣هـ في مدينة ليلى عاصمة الأفلاج.

أبناء الشيخ دخيّل:

أنجبت (نمشة) بنت الأمير راشد بن بازع الفرجان الدوسري للشيخ دخيّل ثلاثة أبناء هم: سعود ومرضي ومفلح، وقد انقرضت ذرية سعود ومرضي، وإلى مفلح ينتسب فخذ آل مفلح من الجذالين وستأتي ترجمته، أما فخذ آل فالح من الجذالين فينتسب إلى فالح بن مفلح، كما تزوج الشيخ دخيّل بنت أحمد بن شيبان من الأشراف حيث أنجبت له ابنًا سماه عبد الله ومن ذريته فخذ آل دخيل من الجذالين.

مفلح بن دخيّل بن جذلان:

هو مفلح بن دخيل بن جذلان ولد بالأفلاج، وكان صاحب فضل وعبادة. رزقه الله ثروة عظيمة فأصبح يتصدق منها على الفقراء والمساكين حتى اشتهر بذلك لكثرة إحسانه وعطاياه، وهو الذي حفر ساقي (موافق) بالسيح، وأول من غرس بالسيح الشمالي (نخل المعشرية)[1] وموقعه الآن غربي رفاع، وهو الذي بنى قصر (آل مفلح) الواقع شرقي المسجد المعروف بمسجد آل فالح، وإليه ينتسب فخذ آل مفلح من الجذالين، توفي في ليلى وهو في سن الشباب عام ١٢٥٠هـ وترك أموالا طائلة حفظتها زوجته هيا بنت خميس آل أبو راس الفرجان الدوسري لولديه الصغيرين فالح وسعود فكانت نعم المؤتمن على الأولاد والأموال فرحمهم الله جميعًا.

الشيخ فالح بن مفلح:

هو فالح بن مفلح بن دخيل بن جذلان ولد سنة ١٢٤٥هـ كان طالب علم وحافظًا للقرآن الكريم، اشتهر بكثرة العبادة والزهد والتقى وكثرة الصدقة على الأيتام والفقراء والمحتاجين، وإليه ينتسب فخذ آل فالح من الجذالين، توفي -

---

(١) لقد كان لنخل المعشرية زمان حافل بالعطاء والبذل، ففي وقت الصرام يمتلئ (الفدا) بالتمور وموازين التمر لا تتوقف إما تزن للناس عوائدهم أو للمحتاجين والفقراء أو هدايا الأقرباء والأرحام، وتظل الإبل تأخذ منه أربعين يومًا بل تزيد، وينتقل بعد ذلك إلى الجصص في القصر ليحفظ فيها حتى يقدم ضيف أو يطرق الباب فقير أو يُعلم مكان محتاج -والتمر هو كل الغذاء- وقد عاش ذلك النخل طويلا فقد دام ١٦٠ سنة وما غرس قبله من النخل مات قبله إلا هو فلم يمت بل تساقط على الأرض لفرط طوله. وتلك من بركات الصدقة.

رحمـه الله- سنة ١٣١٤هـ وله أربعـة أبناء هم: إبراهيم ومـفلح ومحـمد وعـبد الرحمن وقد انقرضت ذرية مفلح، وسنذكر ترجمة للباقين.

إبراهيم بن فالح بن مفلح:

هو إبراهيم بن فالح بن مفلح بن دخـيل بن جذلان ولد في مدينة ليلى سنة ١٢٦٨هـ، ونشأ وتربى عند والده في بيت تعمره التقوى والطاعة، ولما شبّ جلس لطلب العلم على يد عمه الشيخ سعـود بن مفلح فتلقّى منه بعض علوم الشريعة، وكان -رحمه الله- عابداً زاهداً كثيـر الصيام والقيام توفي سنة ١٣٣٤هـ في مدينة ليلى.

الشيخ سعود بن مفلح:

هو الشـيخ سـعود بن مـفلح بن دخـيّل بن جـذلان ولد في الأفـلاج سنة ١٢٤٨هـ، وقرأ القرآن وحفظه وهو صغيـر وقد صرف همته في طلب العلم حتى عُدّ من كبار العلماء في زمانه، ارتحل إلى الشيخ الفاضل عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ وطلب العلم على يده سبع سنين، ثم على ابنه الشـيخ عبـد اللطيف بن عبدالرحمن وغيـرهما، ولما رأى الإمام عبد الله بن فيصل سعـة علمه عرض عليه القضاء فاعتذر -رحمه الله- تورّعا. وقد اشتهر بالكرم وكثرة الضيوف، أظهر وقفًا للضيف قـدرهُ (١٠٠) نخلة وقد كان منفقًـا على الفقراء والضعـفاء والأيتام، ولما قدم الملك عبـد العزيز آل سعود إلى الأفلاج سنة ١٣٢٩هـ نزل ضيـفًا عند الشيخ سعود بن مفلح وطلب ابنته (جهيّر) لأخيـه الأمير سعد بن عبد الرحمن آل سعود فلم يسع الشـيخ إلا القبـول والاستجـابة، وقد كـان ملمّا بعلم التـفسـير والفـقه والحديث والتـاريخ، واشتهر بتـأويل الأحلام وعلم الحسـاب والفلك، وقد جلس لتدريس الفقه والتفسير والحديث أكثر من خمسة وأربعين عامًا.

فتقدم إليه طلبة العلم، حـيث كان يجلس لهم في اليوم ثلاث جلسات، في الصبـاح يجلس في المسجـد الجامع بليلى، وبعـد الظهر وبعد المغرب يجلس في بيتـه، أخذ عنه العلم عـدد كثيـر وأشهرهم ابنه الشـيخ سعد بن سـعود وحفـيده عبدالعزيز بن عـبد الله بن سعود، وأبناء أخيه إبراهيم بن فـالح وعبد الرحمن بن فالح وسـعيد بن سعـيد آل عيد وإبراهيم بن عـبد الله خرعان وغـيرهم. توفي -رحمه الله تعالى- في مدينة ليلى سنة ١٣٣٥هـ.

وللشيخ سعود أبناء ثمانية هم:

١- عبد الله (الأول) وكان صاحب تجارة، ذا كرم وبذل، بدت علامات الكبر عليه قبل أبيه وتوفي قبله كذلك عام ١٣١٢هـ.

٢- أحمد وقد ذهب إلى الهند عام ١٣٠٧هـ وبقي بها إلى أن توفي.

٣- مفلح وقد توفي عام ١٣٣٠هـ.

٤- سعد وسنذكر ترجمة له.

٥- عبد الله (الثاني) وقد توفي سنة ١٣٨٧هـ.

٦- محمد وقد توفي عام ١٣٤٠هـ.

٧- عبد العزيز وقد توفي عام ١٣٣٩هـ.

٨- إبراهيم وقد توفي عام ١٣٨٨هـ.

وقد انقرضت ذرية كل من: أحمد ومحمد وعبد العزيز وإبراهيم كما مر معك.

محمد بن فالح بن مفلح:

هو محمد بن فالح بن مفلح بن دخيل بن جذلان ولد عام ١٢٧١هـ ونشأ في بيت والده، كان -رحمه الله- كريمًا شهمًا شجاعًا، أعطاه الله بسطة في الجسم والمال، لا يمل مجلسه، ذا أنسٍ في حديثه ومعاملته، كان قائد برج آل فالح الجنوبي أيام قدوم ابن سبهان عام ١٣١٨هـ، توفي -رحمه الله- عام ١٣٤٤هـ في مدينة ليلى.

دخيل بن عبد الله بن دخيّل:

هو دخيّل بن عبد الله بن دخيّل بن عبد الله بن دخيّل بن جذلان ولد في مدينة ليلى وبها عاش، وكان -رحمه الله- من الرجال الأفاضل المشهود لهم بالتقى والصلاح، كما اشتهر بكرمه ومتابعة أحوال الفقراء، توفي -رحمه الله- عام ١٣٥٢هـ في مدينة ليلى.

عبد الرحمن بن فالح بن مفلح:

هو عبد الرحمن بن فـالح بن مفلح بن دخيِّل بن جذلان ولد سنة ١٢٦٩هـ في مدينة ليلى ونشأ في بيت والده، وقد جلـس لطلب العلم على يد عمه الشيخ سعود بـن مفلح فتعلم منه التـوحيد والفقـه، وكان -رحمه الله- صـاحب فضل وتقى، توفي سنة ١٣٥٣هـ في مدينة ليلى.

عبد العزيز بن عبد الله (الأول):

هو عبـد العزيز بن عـبد الله الأول بن سـعود بن مفلح الجـذالين ولد سنة ١٣٠١هـ في مدينة ليلى، ولقبه أبوه بـ (عيـسوب) على رجلٍ شجاع من قحطان، وقد قام برعايته جده الشيخ سعود بن مفلح، حيث مات أبوه وعمره إحدى عشرة سنة، ولما شب جلس للدرس عند جـده مع طلبه العلم فـنبغ في الحديث والفـقه والسيرة النبوية، كما أخذ منه علم الـفرائض والتاريخ والحساب والفلك فأجادها، وله من الأبناء اثنان هما: عبد الله، ومحمد، أمد الله في عمرهما، توفي -رحمه الله تعالى- عام ١٣٦٢هـ في مدينة ليلى.

الشيخ سعد بن سعود:

هو الشيخ الفـاضل سعد بن سـعود بن مفلح الجذالـين ولد في مدينة ليلى بالأفلاج سنة ١٣٠١هـ وتربى ونشـأ في بيت علم وفضل حيث كـان والده الشيخ سعود من مشـاهير العلماء كما بينا، وقـد أخذ العلم من والده ومن بعض علماء نجد الأعلام، فقـد تتلمذ على الشيخ عبد الله بن عبـد اللطيف آل الشيخ والشيخ سعد بن حمد آل عتيق والشيخ عبد العزيز بن حمد آل عتيق.

تولى الشيخ سعد بن سعـود القضاء في الأفلاج وذلك عام ١٣٣٧هـ، وقد اشتهـر عند أهل البلاد بحسن القضـاء، وكانوا يأخذون رأيه بالقـبول، وقد جلس للتدريس في مـدينة ليلى ومن أشهر تـلامذته الشيخ سعـود بن محمـد آل رشود والشيخ سـعد بن إبراهيم بن فالح الجذالين، وفي عـام ١٣٤٤هـ انتقل إلى وادي الدواسر حيث تولى القـضاء فيها، وقـام بدور كبير في مجـال التعليم في الوادي حيث جـعل حلقتين: الأولى في الـصباح، والثـانية في المسـاء، وهما في الفـقه والحديث والتـفسـير، وقد تتلمـذ على يديه عدد كـبير في وادي الـدواسر منهم:

الشيخ بخيت بن ناصر العواجي، وكذلك أبناء الشيخ عبد اللطيف بن حمد آل عتيق وهم: الشيخ حمد وإبراهيم وعبد العزيز وسعد، وكذلك الشيخ عبد العزيز ابن إسماعيل وغيرهم...

كما قام الشيخ سعد بن سعود بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجعل في كل قرية من قرى الوادي مندوبًا محتسبًا منها، كما قام بإمامة جامع الخماسين وفتح بها مدرسة للقرآن الكريم وأسند إدارتها إلى محمد بن سفران، وللشيخ سعد ابن سعود دور في كتابة النصائح وإرسالها للقرى والهجر وأهل البادية، بل إن له عدة رسائل في الأسماء والصفات ورسائل في الفقه، وله تعليقات متفرقة في علوم مختلفة تحتاج إلى جمع، مما يدل على باعه الطويل في العلم وتمكنه منه، وفي عام ١٣٥٨هـ رجع إلى الأفلاج واستقر بها، كان -رحمه الله- تقيًا ورعًا عابدًا كريمًا حازمًا في الأمر، مسددًا في الأحكام، جهوري الصوت، توفي في مدينة ليلى سنة ١٣٧٩هـ فرحمه الله رحمة واسعة وأحسن مثواه.

وله أربعة أبناء هم: محمد وعبد العزيز وعبد الله، وسعود الذي انتقل إلى مدينة تبوك عام ١٣٧١هـ واستقر بها، أما عبد الله بن سعد فقد توفي عام ١٣٥٣هـ وهو شاب قبل أن يتزوج رحمه الله تعالى.

إبراهيم بن عبد الله بن دخيّل:

هو إبراهيم بن عبد الله بن دخيّل بن عبد الله الجذالين ولد في مدينة ليلى وبها عاش، كان -رحمه الله- رجلا فاضلا عرف بالتقى والصلاح وكثرة العبادة وقراءة القرآن، رحل في آخر حياته إلى الرياض، وتوفي بها عام ١٣٨٥هـ فرحمه الله رحمة واسعة، له من الأبناء اثنان هما: عبد الله، وعبد العزيز.

عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فالح:

هو عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فالح بن مفلح الجذالين، ولد سنة ١٣١٩هـ في مدينة ليلى ونشأ في بيت صلاح وتقوى، وقد جلس للدرس عند الشيخ سعود بن مفلح وهو صغير فنبغ في علم الحديث ورجاله حتى عُرف بذلك، كان -رحمه الله- رجلا كريمًا سخيًا ذا علاقة قوية بقبيلة الخضران والكبرا، توفي -رحمه الله- عام ١٣٨٦هـ في مدينة ليلى.

محمد بن فالح بن مفلح بن سعود:

هو محمد بن فالح بن مفلح بن سعود بن مفلح الجذالين ولد في مدينة ليلى ١٣٤١هـ ونشأ في بيت والده، قرأ القرآن وحفظه وهو صغير، وكان حسن الصوت بالقراءة، وقد بذل -رحمه الله- جهداً عظيمًا في تعليم القرآن للناس، فتخرج على يديه الكثير منهم في عدد من قرى الأفلاج، فقد درّس في مدينة ليلى والخرفة وواسط أعوامًا مديدة، توفي -رحمه الله- عام ١٣٩٤هـ في مدينة ليلى.

الشيخ سعد بن إبراهيم:

هو الشيخ سعد بن إبراهيم بن فالح بن مفلح الجذالين ولد عام ١٣٣٠هـ في مدينة ليلى في بيت علم وورع وتقى وزهد، حفظ القرآن الكريم وهو ابن اثنتي عشرة سنة وطلب العلم على بعض مشايخ نجد المشهورين ومنهم: الشيخ عبد العزيز بن حمد آل عتيق والشيخ سعد بن سعود بن مفلح الجذالين، ثم سافر إلى الرياض عام ١٣٤٢هـ وتعلم مبادئ التوحيد على الشيخ سعد بن حمد آل عتيق والشيخ حمد بن فارس ثم رجع إلى الأفلاج، وفي عام ١٣٥٣هـ عاد إلى الرياض مرة أخرى لطلب العلم على يد الشيخ حمد بن فارس والشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ الذي لازمه كثيراً، وفي عام ١٣٦١هـ عينه الملك عبد العزيز إمامًا له في جامع المربع وقد عرض عليه القضاء فاعتذر تورعًا وكان ذلك في بلدة الخرمة، وعُين مشرفًا في دار الأيتام بالرياض، وفي عام ١٣٧٥هـ عين مدرسًا في معهد إمام الدعوة العلمي حيث يدرس الفقه والفرائض والحديث والتفسير إلى أن أحيل للتقاعد سنة ١٣٩٣هـ، وفي عام ١٤٠٥هـ طلب الإعفاء من إمامة الجامع، ويسكن الآن مدينة الرياض أحسن الله خاتمته وأجزل مثوبته، وله من الأبناء أربعة: إبراهيم، وعبد الرحمن، وعبد العزيز، وعبد الله.

ثانيًا: المقرئون:

قد علمت شيئًا عن علماء ومشايخ الجذالين الذين أقاموا الدروس وحلقات التعليم في مختلف العلوم ووفد إليهم طلبة العلم ينهلون من معارفهم ويستقون من أفكارهم.

وإليك في هذا المبحث شيئًا عن أناس جندوا أنفسهم لخدمة كتاب الله الكريم وتعليمه للناس وخصوصًا الناشئة واليافعين، وقد ظهر من الجذالين من قام بهذه المهمة خير مقام، وتخرج على يديه أعداد من الناس، قد أتقنوا القرآن الكريم قراءة وضبطًا وقد يحفظون منه ما يحفظون وهم:

- محمد بن فالح بن مفلح الجذالين حيث درس القرآن في ليلى والخرفة وواسط وتخرج على يديه الكثير، توفي -رحمه الله- عام ١٣٩٤هـ.

- سعود بن محمد بن سعود بن مفلح الجذالين درّس القرآن في ليلى وتخرج على يديه الكثير، توفي -رحمه الله تعالى- عام ١٣٩٦هـ.

- إبراهيم بن فالح بن مفلح الجذالين، درس القرآن مع أخيه محمد بن فالح في ليلى، أمد الله في عمره وأجزل مثوبته.

ومن النساء:

- لطيفة بنت الشيخ سعود بن مفلح مكثت سنين طوالا في التدريس توفيت عام ١٣٨٨هـ- رحمها الله.

- حصة بنت الشيخ سعد بن سعود بن مفلح ، درّست نساء ويافعين، توفيت -رحمها الله رحمة واسعة- عام ١٤١٢هـ.

- لطيفة بنت إبراهيم بن سعود بن مفلح الجذالين.

- هيا بنت عبد الله (الثاني) ابن سعود بن مفلح الجذالين.

أولا: مساكن الجذالين:

استقر الشيخ دخيّل بن جذلان- بعد أن قدم إلى الأفلاج ١١٩٩هـ- في المبرّز في مدينة ليلى، حيث يوجد قصر إمارة الدواسر حينذاك بقيادة الأمير راشد ابن بازع الفرجان، واتخذ الشيخ مسكنه بجوار الإمارة، وبعد أن رغب في البقاء وتزوج (نمشة) بنت الأمير راشد بن بازع، اشترى عددًا من الآبار والأراضي ليقيم عليها حياته ومساكنه، ومنها: (الكليبي) وأعطاه لأخيه عبد الله بن جذلان و(القبيلية) وأعطاه لأخيه ناصر بن جذلان..

وله عدد من الأراضي والقلبان في ليلى وأسيلة وهي: قليب الرماحية شرقي ليلى، وقليب الدهيمي بجوارها، وقليب الرميلة شرقي المبرز، وقليب العزازي في الجو، وقليب الوذنانية بجوارها، وقليب الصبيخة شرقي الرابعي، وقليب أم أثلة التي جاءت أرضها هِبَةً من الأمير راشد بن بازع، وفي أسيلة أراضي تسمى الرفيعة -بالتصغير- هذا حصر لأملاك الشيخ دخيل وأخويه في الأفلاج قبل وفاتهم، وسنتحدث الآن عن مساكن آل ناصر وآل دخيّل وآل مفلح، وكل ما سنغفله من الأراضي والآبار قد كان لرجال انقرضت ذريتهم أمثال مرضي بن الشيخ دخيل، فقد ملك قليب الرماحية والرملية وورث من أخيه سعود قليب الوذنانية، وكل ذلك ذهب مع مرور الزمن وتفرق بين الورثة.

آل ناصر:

استقر ناصر بن جذلان في (القبيلية) في مدينة ليلى وزرعها بعد أن اشتراها له أخوه الشيخ دخيّل بن جذلان، ومكث آل ناصر فيها يجنون ثمارها ويأكلون ويطعمون ردحًا من الزمن، وتعاقب على رعايتها بعد ناصر بن جذلان ابنه سعود ابن ناصر، ثم أبناؤه من بعده، وكان آخر من قام عليها من آل ناصر: محمد بن ناصر بن سعود بن ناصر بن جذلان، الذي استمر يعطيها جهده ووقته حتى شابت مفارق رأسه، وفي ذلك الزمن رحل أبناؤه غزاة من الأفلاج مع الملك عبد العزيز -رحمه الله- وانضموا إلى جيشه، وكان ناصر بن محمد بن ناصر مع الجيش الذي فتح المجمعة عام ١٣٢٠هـ فاستقر بها إلى أن توفي عام ١٣٣٧هـ وذريته فيها باقية إلى اليوم.

أما مزارع القبيلية فقد عجز محمد بن ناصر (المتوفى عام ١٣٢٦هـ) عن رعايتها لكبر سنه فاشتراها منه ابن عمه الشيخ سعود بن مفلح بن دخيل، وفيها وقف أوقفه الشيخ سعود لنفسه إلى اليوم، وورثها بعد وفاة الشيخ سعود أبناؤه، وأخيرًا تم بيعها من قبل الشيخ سعد بن سعود وأخيه عبد الله الثاني.

آل دخيّل:

بعد وفاة الشيخ دخيّل بن جذلان كان نصيب ابنه عبد الله بن دخيل قليب الدهيمي وقليب الصبيخة، وبقي عبد الله بن دخيل في تلك الأرض يزرعها

ويجني أطايبها، ينفق ويتصدق ويأكل ويُـهدي، وبقي أبناؤه من بعده يفعلون فعله بعد أن أقـاموا بجوار تـلك الأرض قصراً أطلاله باقـية إلى اليـوم في شرق ليلى، وبعد فـترة من الزمن انتقلوا إلى منازل لهم في المبـرز ومكثوا فيـها إلى أن هدمت أسوار المبرز وقـصوره عام ١٢٨٥هـ، فما كان منهم إلا أن جـاءوا إلى أبناء عمهم في أم أثلة عند آل مفلح وآل فالح فسكنوا بجوارهم في القصر، وبعد عمارة المبرز انتقلوا إليـه مرة أخرى واستقـروا فيه إلى أن انتقلوا إلى الريـاض، وكان ذلك عام ١٣٧٠هـ، وكان المنتقلون الشيخ عبد الله بن دخيل، وعبد الله بن مـحمد -أمد الله في عمـرهما-، وإبراهيم بن عبد الـله بن دخيل حيث أخذه ابناه عـبد الله، وعبدالعزيز معهم إلى الرياض، أما عبد العزيز بن عبد الله بن دخيل فقد توفي في الأفلاج قبل الرحيل..

آل مفلح:

لما قدم الشيخ دخيّل بن جذلان إلى الأفلاج عام ١١٩٩هـ وهبه الأمير راشد ابن بازع أرضًا فحفر فـيها بئراً وقام بزراعتها سنة ١٢٠٠هـ وسمـيت فيما بعد (أم أثلة)، ولما توفي الشيخ دخيل -رحمه الله- عام ١٢٣٣هـ، ورث منه ابنه مفلح بن دخـيل بئر أم أثلة والعـزازي ثم ورث من أخيـه سعـود بن دخيل أراضي أسـيلة (الرفيعة).

وقد قام مفلح بن دخيل ببناء قصر قريب من (أم أثلة) وذلك سنة ١٢٤٢هـ تقريبًـا، وجعل واجهة القـصر شرقيـة نحو قلب البلد وقتذاك، وفي اتجـاه السوق العام الذي يقـدم إليه الناس من كل مكان للبيع والشراء والأخـذ والعطاء، وحيث تقام مجالس القضاء وحل الخصومات..

وقد كان لهذا القصر مكانة مرمـوقة وموقع جيد لقربه من السوق ومن قلب البلد وغربهـا كذلك، وقد جعل له مفـلح بن دخيل أربعة أبراج قامت في وقـتها بدور حربي ضد القادمين للغارة على البلاد.

وقد بنى مفلح في القصـر (مقهاة) في الجهة الشرقية منـه أخذت في حياتها مكانة عالية حيث استقبال الأضياف وإكرامهم ودفء الفقير والمسافر وإطعام البائس والمعتر، ومـن بعده أحياها ابنه العـالم الشيخ سعود بن مـفلح بحلقات العلم التي

تقام فيها يوميًا بعد الظهر وبعد المغرب لتدريس الفقه والحديث والتفسير، وكذلك سار على نهج والده إكرامًا وإطعامًا..

وقد زار الملك عبد العزيز -رحمه الله- الشيخ سعود بن مفلح في تلك المقهاة سنة ١٣٢٩هـ فقام بإكرامه ومكث عنده أيامًا تزوج فيها الأخوة الأمير سعد ابن عبد الرحمن ابنة الشيخ سعود (جهيّر).

ولما كثر الأبناء رأى الشيخ فالح بن مفلح أن يجعل مقهاة ثانية في الجهة الجنوبية من القصر قام فيها- رحمه الله- بمهام الإكرام والإيواء للضيوف وذوي الحاجات.

وبعد وفاة الشيخ سعود بن مفلح عام ١٣٣٥هـ نهض الشيخ سعد بن سعود بمهام والده فأقام حلقات الدرس وأحيا المنزل إكرامًا وإطعامًا..

وبقيت (المقهاتان) رمزًا للكرم وعنوانًا للألفة وصلة الرحم، وشعارًا للعلم والتعليم واستقبال الأضياف يؤمها القاصي والداني من كل حدب وصوب.

وقد كان طول القصر شمالا وجنوبًا ٨٠ مترًا، وعرضه شرقًا وغربًا نصف ذلك، ولما كثر أبناء الأخوين الشيخ فالح والشيخ سعود رأوا أن يقوموا بتوسعة هذا القصر، فبنى آل عبد الرحمن بن فالح توسعة لهم ثم بنى آل محمد بن فالح وآل إبراهيم بن فالح توسعة لهم كذلك، ثم أبناء الشيخ سعود بن مفلح وهكذا.. وقد وصل سكان القصر ما بين عام ١٣٢٠هـ إلى عام ١٣٥٠هـ قرابة سبعين فردًا.

وأما قصة حفر بئر العسيلة- وهي البئر الشمالية- فإن مفلح بن دخيل وهو ذلك الرجل الثري الذي مات شابًا- قد بدأ في حفرها عام ١٢٤٩هـ ولكنه لم يتمها لأمرين: الأول: لأن أرضها صخرية، والثاني: أنه وافته المنية عام ١٢٥٠هـ، فما كان من زوجته الوفية (هيا بنت خميس آل أبو راس الفرجان) إلا أن أكملت حفرها وأخرجت منها ماء كالعسل حلاوة فسميت (العُسَيْلَة)، وحفظت ثروة زوجها لابنيها فالح، وسعود، ولا غرو فقد كانت على قدر كبير من التقى والصلاح.

هذه قصة بناء القصر وما حوله من آبار ومزارع لآل مفلح وهم: أبناء الشيخ فالح بن مفلح (آل فالح) وأبناء الشيخ العالم سعود بن مفلح، وقد ظل هذا القصر

شامخًا كالطود عشرات السنين، وعلى وجه التقريب مائة وسبعين سنة ولا يزال إلى اليوم قائم الجدر سامق الأركان.

ثالثًا: صِلات الجذالين:

الإنسان اجتماعي بطبعه يستضيف الناس وينزل ضيفًا عليهم ويخالطهم ويتعلم منهم ويعلمهم، ولن نستطيع إحصاء علاقات كل فرد من أفراد الجذالين، فلكل إنسان علاقاته الخاصة به، ولكن المقصود من هذا الحديث هو أن نعرف ولو الشيء اليسير عن صلات كبار الجذالين وعلمائهم مع علماء البلاد الأخرى ورجالها الذين برزوا في نجد في تلك الأزمان.

ومن أولئك الرجال علماء (آل الشيخ) وعلى رأسهم الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله تعالى-، فقد دعا الناس إلى العودة إلى الدين الصحيح وترك البدع والخرافات، وكان من الذين جندهم الشيخ محمد بن عبدالوهاب لنشر دعوته في أرجاء نجد الشيخ دخيّل بن جذلان، حيث أرسله والده جذلان بن محمد بن ناصر الكثيري إلى الدرعية ليتعلم هناك، حرصًا منهم -رحمهم الله جميعًا- على تأييد الدعوة الإصلاحية ونشرها في الناس، وأرسله الشيخ محمد بن عبد الوهاب والإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود إلى الأفلاج معلمًا ومرشدًا لهم وناشرًا للدعوة المباركة.

وتزداد الصلة بين الجذالين وبين أبناء الشيخ من بعده برحيل الشيخ سعود بن مفلح بن دخيل إلى الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن عبد الوهاب لطلب العلم على يديه وقد مكث عنده سبع سنين، كما أخذ من ابنه الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن شيئًا من العلم.

وأما الشيخ سعد بن سعود بن مفلح فقد طلب العلم على يد الشيخ عبدالله ابن عبد اللطيف آل الشيخ، والشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ..

ولمفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ صلة وثيقة بالشيخ سعد بن إبراهيم بن فالح حيث لازمه كثيرًا، وأما الشيخ عبد اللطيف بن محمد آل الشيخ والشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ فقد أخذت عنهما علم الفرائض فكانا من أفضل من عرفت مكانة وتقى وعلمًا.

تلك أمثلة لقوة رباط العلم بين أهله ومحبيه، مع أن هناك اتصالا وثيقًا بين الجذالين وآل عتيق، إن من مشايخ الشيخ سعد بن سعود الشيخ سعد بن حمد بن عتيق والشيخ عبد العزيز بن حمد بن عتيق الذي أخذ العلم عنه أيضًا الشيخ سعد ابن إبراهيم بن فالح.

وكان الشيخ حمد بن علي بن عتيق والشيخ سعود بن مفلح من طلاب الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ في زمن واحد. وكان الشيخ حمد بن علي بن عتيق يأتي من بلدة العمار إلى ليلى أسبوعيًا، فيمكث عند الشيخ سعود ابن مفلح من صباح يوم الجمعة إلى صباح يوم السبت، وعند آل فالح بن مفلح من صباح السبت إلى صباح الأحد رغبة في مجالس العلم، وحرصًا على تعليمه للناس حيث يجتمع طلبة العلم في مجلس الشيخ سعود بن مفلح ويأتي الشيخ حمد للاجتماع بهم ومحادثتهم.

ومن حرصهم -رحمهم الله- جميعًا على التواصل والتقارب أن أعطى أبناء الشيخ سعود بن مفلح الشيخ عبد العزيز بن حمد آل عتيق أرضًا في الجهة الجنوبية من قصر آل مفلح فأقام عليها بيتًا جُدره باقية إلى اليوم.. وصدق من قال: إن العلم يهذب النفوس ويزكيها.

كما كان لكبار الجذالين صلة وثيقة بالأسرة الحاكمة الكريمة منذ زمن الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود حيث كان نتيجة الوفد الذي قدم من الأفلاج أن أرسل معهم الإمام عبد العزيز والشيخ محمد بن عبد الوهاب الشيخ دخيل بن جذلان معلمًا للناس وداعيًا إلى الله.

ومن بعدهم الإمام عبد الله بن فيصل بن تركي، ولمعرفته بالشيخ سعود بن مفلح وقدرته عرض عليه القضاء، ولكن الشيخ -رحمه الله- اعتذر من الإمام تورعًا منه وحرصًا على التفرغ للتعليم والتدريس حيث كان يجلس ثلاث مرات يوميًا لطلبة العلم..

ولما عزم الملك عبد العزيز -رحمه الله- على توحيد الجزيرة العربية هب معه فتيان من الجذالين ومنهم ناصر بن محمد بن ناصر الجذالين الذي التحق بجيش الملك عبد العزيز بعد فتح الرياض مباشرة، واشترك في كثير من مهام الجيش حتى

وصل المجمعة عـام ١٣٢٠هـ ففتحت وبقي ناصر فيها بأمـر من الملك عبد العزيز هو وزمرة معه، وعاش ناصر فيها بقية حياته إلى أن توفي عام ١٣٣٧هـ وأحفادهم فيها إلى اليوم.

وكان صالح بن محمد بن فالح- رحـمهم الله- مع جيش الملك عبد العزيز باتجـاه أبها عـام ١٣٣٨هـ، ومـرة أخرى عـام ١٣٤٠هـ، وثالثـة باتجاه ينبع عـام ١٣٤٤هـ، وكان سعـد بن إبراهيم بن فالح مع الجيش باتجاه صبيـا والحديدة، وقد توفي فالح بن مفلح بن محمد بن فـالح في جيزان بين صفوت الجيش هناك، وقد كانت قيادته لابن مـساعد، وقد كان مع الحملة السـائرة باتجاه اليمن عام ١٣٥٣هـ بقيادة محمد بن عبد العزيز آل سعود، وقبل الالتحاق بالجيش عسكرت الحملة في وادي ابن هشبل ولكنها رجعت لرجوع الجيش إلى عسير.

ولما قدم الملك عـبد العزيز آل سـعود إلى الأفلاج عـام ١٣٢٩هـ استضـافه الشيخ سعـود بن مفلح في منزله هو ورجاله، ومكث عنده أيامًـا وقد طلب الملك عبد العزيز ابنة الشيخ (جهيّر) لأخيه الأمير سعد بن عبد الرحمن فلبى الشيخ طلبه وزوجها إياه.

وحينما تولى الملك سعود بن عبد العزيز الحكم وزار الأفلاج في شهر شوال عام ١٣٧٣هـ أرسل في طلب الشيخ سعد آل مفلح، فقدم إليه الشيخ وجلس إلى جواره وأعطاه أموالا ليقسمها على الفقراء في البلاد..

ولن نستطـيع- كما قلنا- أن نحـصي تلك العلاقـات مع قبـائل الأفلاج أو غيرها، ولكن ذلك مجرد أمثلة وشواهد للصلات الحاصلة بين الكبار والعلماء فيما بينهم، وإلا فلعشـيرة الجذالين صلات وطيدة وقوية بآل حمـدان منذ زمن الشيخ دخيّل بن جذلان وسودان بن راشد آل حمدان -رحمهم الله-، وكذلك بالعجالين منذ تزوج عبد الله بن عجلان (شيخة) بنت الشيخ دخيّل، وأنجبت له تركي وفالح وطامي، وللجـذالين عـلاقة بآل مـغيـرة وآل فـضل والشكرة والغـياثات والكبـرا والخضـران وآل حبشان وآل رشـود... وغيرهم كثـير، حيث جمـعت بين رجال الجذالين وهذه القبـائل جلسات العلم وأخوة المصاهرة والتعاون على الـبر والتقوى والحياة كلها بمختلف ما فيها من سفر وتجارة واستضافة وتناصر. (انتهى).

٨- ماذكره الشيخ حمد الجاسر- رحمه الله- عن بني لام:

أولا: ما قاله في جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد:

أصل بني لام من قبيلة طيئ قوم حاتم الطائي من بني بختر الفرع المعروف من تلك القبيلة منسوبون إلى لأم بن عمرو بن طَريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك ابن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن جديلة بن سعد بن فطرة ابن طيئ، وفي طيئ لامٌ آخر هو ابن عمرو بن عتاب بن أبي حارثة بن جدي بن تدول بن بحتر، وبحتر معروف النسب إلى طيئ ومنازل بني لام في القديم هي منازل إخوتهم من بني طيئ، ومن المواطن التي كانوا يسكنونها الغوطة وهي الأرض المنخفضة الواقعة غرب الجبلين، وكانت تعرف قديمًا بغوطة بني لام.

ثم لما انتشرت فروع قبيلة طيئ كان من بينهم بنو لام، وقد تحضر كثير منهم وتفرقوا في قرى نجد، في الشعراء التي كان ينزلها عجل بن حنيتم من رؤسائهم وفي ملهم وفي أبي الكباش وفي حايل وغيرها من بلدان نجد.

أما باديتهم فقد اتجهت إلى شمالي نجد، ثم انتشرت فيما بينه وبين الشام وأطراف الحجاز الشمالية.

وكانت فروع من قبيلة طيئ قد انتشرت في الشام (فلسطين- الأردن- سورية) وكونوا إمارة في فلسطين في القرن الخامس الهجري، وقد انتشرت تلك الفروع حول الطرق الممتدة بين الحجاز والشام.

وإذا تتبعنا أخبار بني لام منذ القرن السابع الهجري نجد أنهم كانت لهم صولة في تلك الجهات التي نزحوا إليها في شمال الحجاز وأطراف الشام (الأردن وفلسطين) ولا تزال لفروع قبيلة طيئ ومنهم بنو صخر في الشام في الأردن ونواحيه كما كان لآل فضل من القوة وسعة النفوذ في كل الجزيرة في خلال القرنين السابع والثامن مما هو معروف، وقد تحضر كثير منه واشتغلوا بالفلاحة، واستقروا ويحسن أن نورد طرفا مما ذكره المؤرخون عن بني لام بعد انتقالهم من نجد إلى الجهات الشمالية:

- سنة ٧١٣هـ قال صاحب كتاب «المختصر في أحوال البشر» في حوادث ٧١٣هـ: (فيها اجتمع جماعة من بني لام من عرب الحجاز وقصدوا قطع الطريق

على سوقة الركب الذين يلاقونهم من البلاد إلى تبوك، عند عود الحاج وساروا إلى ذات حج، والتقوا مع السوقة، فقتل من السوقة تقدير عشرين نفسًا وأكثر، ثم انتصروا على بني لام وهزموهم، وأخذوا منهم تقدير ثمانين هجينا، وعادت بنو لام بخفي حنين.

- وفي سنة ٨٣٨هـ ذكر ابن إياس في بدائع الزهور في حوادث ذي الحجة منها أن مبشر الحاج حضر مسلوب الثياب وقد عراه بنو لام في الوجه، وأخذوا ما معه من الكتب وغيرها.

- وفي سنة ٨٩٧هـ لما صعد الركب الأول إلى سطح العقبة خرج عليهم بنو لام ونهبوهم.

- وفي سنة ٩٠٠هـ لما رجع ركب الحج الشامي خرج عليه بنو لام فاحتاطوا عليه عن آخره وسبوا الحريم، ونهبوا الأموال وأسروا أمير الركب فانزعج السلطان بهذا الخبر.

- وفي سنة ٩٠٧هـ لما وصل ركب الحج إلى المويلح عائدًا خرج عليهم عربان من بني لام، وبني عطية، وبني عقبة، ووقفوا للحجاج وأرادوا أن ينهبوهم، فوقع الصلح بينهم على أن يأخذوا على كل جمل دينارا.

- وذكر ابن إياس في بدائع الزهور في حوادث سنة ٩١٢هـ ما نصه: وفي ذي القعدة وردت الأخبار أن العسكر المتوجه إلى يحيا بن سبع (أمير ينبع من الأشراف) قد انتصر عليه نصرة ثانية، وكان ملخص أخبار هذا النصر أن العسكر لما تواقع مع يحيا بن سبع وانكسر أولا توجه إلى طائفة من العربان يقال لهم عنزة[1] وهم من بني لام فالتجأ إليهم، واستمر مقيمًا في مكان بالقرب من ينبع ثم ذكر بقية الخبر.

- وذكر الجزيري أن العسكر المعين لخفارة الحجاج وحراستهم استجد سنة ٩٢٦هـ بعد واقعة سلامة بن فواز المعروف بجفيمان من عرب بني لام المفارجة.

---

(١) هنا ثمة خطأ من ابن إياس لأن عنزة قبيلة عدنانية، وهم خلاف بني لام من طيئ القحطانية.

- وذكر في حوادث ٩٢٦هـ- أيضًا- أن سلامة هذا تعرض للحجاج في نحو عشرة آلاف نفس في وادي سماوة بالقرب من الأزلم فأصيب ابن عمه برصاصة فانهزم، فمن تلك السنة عينت البلكات من العسكر الركبان.

ومن تلك السنة عينت السلطة لسلامة بن فواز كل سنة ألف دينار راتبًا له ولأولاده من بعده ليكف عن الركب المصري ودربه، وليكون من حراسه وحزبه، وضمنه فيما يأتي منه صهره الشيخ عمرو بن عامر بن داود أمير بني عقبة، وجعله وكيلا عنه في ذلك، وصارت لأولاده من بعده خلفًا عنه، وعمرو بن عامر على ضمانته وتناوله المعلوم.

وقال الجزيري في الدرر الفرائد المنظمة أيضًا: (وبالقرب من العقيق أول المضيق من الطلعة من يسار الركب محرس إلى حسمى وخرج منه بنو لام على الركب في سنة ٩٣٠هـ في ولاية الأمير جانم الحمزاوي، ولم تظفر منه بطائل.

وقال الجزيري أيضًا في حوادث سنة ٩٥٢هـ أن الركب حين نزل الأزلم في الذهاب، انقطع منه بحدرة دامة بعض جمال من الربايع التي تتأخر عادة عن الركب، فصادفهم مرور خيل بني لام صحبة شيخ من شيوخ بدناتهم يسمى دويعر في نحو السبعين فرسًا على ما قيل، فاستاق الجمال بأحمالها وكانت نحو العشرين أو دونها، فلما علم أمير الحاج حصل عنده رعب شديد، وكنت حاضرًا عنده، فثبته، وكان في المجلس عامر بن عمرو بن داود شيخ بني عقبة، وهو ملتزم بما يأتي من بني لام، فأشرت عليه بالقبض على المذكور وولده، وفعلنا ذلك، ثم أطلقنا عمرا لإحضار الإبل وأحمالها، فتوجه وأحضر غالبها، وما ادعوا ضياعه غرمه الأمير آيدين[1] لجماعة التجار بالقاهرة بعد شكاوى إلى داود باشا بلخاش، إلى الغاية).

وقال أيضًا الجزيري في «الدرر الفرائد المنظمة» في ذكر المحارس التي تكون طريقًا للمفسدين وقطاع الطريق، وأن على أمير الحاج حراسة ركب الحجاج فيها بالتهيؤ بما يلزم من فرسان وأسلحة.

---

(١) هو أمير الحاج آيدين بن عبد الله الرومي تكلم عنه الجزيري وذكر أنه أمير حج سنة ٩٥٢هـ وقد هجاه بشعر.

قال: (واعلم أن محارس بني لام بالدرب المصري متعددة: فمنها في دوار حقل، وادٍ يطلع إلى حسما.

وعند عش الغراب محرس إلى حسما، وبوادي عفال عند قبر السفاف بالشرفة إلى حسما، وبالقرب من عينونة بحذاء بروى محرس إلى حسما، وبالقرب منها أيضًا برنب وسدر، بمعشى الشرمة محرس.

وبالبنك المسمى بالمويلح محرس، وبالقرب من دار السلطان محرس يدعى الخريطة برد إلى حسما، وبالقرب من حدرة دامة محرس، وبالقرب من سماوة والدخاخين محرس، وبالصفحة من وراء اصطبل عنتر محرس، وبالوجه محرس، وبالقرب من أكرام حل يدعى الوفدية محرس، وباكر محرس، وبأول مضيق العقيق محرس. وقال الجزيري أيضًا في الكلام على (المويلح): والمرتبات على هذا المحل أكبر معلوم من سائر الأدراك فإن عمرو بن عامر بن داود خالص مقبوضه في كل سنة لنفسه وأولاد عمه من الفضة السليمانية تسعة عشر ألف نصف وأربع مائة وخمسة وثمانون نصفا. وما يقبضه عادة بطريق الوكالة لصورته أولاد سلامة ابن فواز عرف بجغيمان- شيخ عربان بني لام المفارجة إنعامًا عليهم من غير درك في كل سنة ألف دينار- إلى أن قال: ذكر عربان بني لام:

المفارجة: وهم طوائف عديدة منهم آل سليم- وهم آل بيت يعمر- وآل مجمود، وآل سليم.

آل قني: منهم آل فواز وآل حسن وآل عياض القاطنون بحسما.

آل صقر: منهم آل دغمان وآل شيهان وآل طليحة.

آل قبين: منهم آل سهيل وآل زيان وآل حماد وآل مسعود وآل واصل وآل واجد.

ويظهر أن بني لام انضمت إليهم فروع من قبيلة طيئ بعد انتقال القبيلة إلى الشام في عصور قديمة، حيث كونوا إمارة في فلسطين في القرن الرابع الهجري، وهي إمارة بني الجراح، فاتسعت بنو لأم في نجد وكثرت وامتدت بلادها ونفوذها من الجبلين غربيًا حتى قرب المدينة في القرنين السابع والثامن الهجريين- كما ذكر صاحب «مسالك الأبصار» فيما نقل عن الحمداني.

ونجد أقدم خريطة رسمت للجزيرة في أول عهد الدولة التركية وضع فيها اسم «لأم» من القبائل المنتشرة حول المدينة شرقها وشمالها حتى الجبلين، وأعالي وادي الرمة.

كما نجد طرفًا من أخبار مناوشاتهم وتحرشهم بالحجاج، وبولاة مكة في تواريخ مكة في سنة ٩٠٠، ٩٠١هـ.

ومع انتشار ما ينسب إليهم من أخبار لدى العامة في نجد، فإن الباحث فيما هو مدون عن تاريخ هذه البلاد لا يجد لهم ذكرًا باستثناء أسماء بعض الأسر التي تنسب إليهم أو الفروع الذين تفرعوا منهم كآل كثير وآل مغيرة والفضول، وإن كان هؤلاء -في الغالب- يجمعهم مع بني لام الأصل وهو طيئ، لأن بني لام انضاف إليهم وقت قوتهم كثير من الفروع من قبائل شتى. (انتهى).

وقال الشيخ حمد الجاسر عن آل كثير في جمهرة أنساب الأسر المتحضرة: فرع كبير من فروع بني لام من طيئ وكانوا- قديمًا- معدودين من الفضول- آل فضل- فانفصلوا عنهم.

وبرز ذكرهم في نجد على مسرح المعارك القبلية، منذ منتصف القرن التاسع، بحسب ما وصل إلينا مددنا من تاريخ تلك المعارك.

وآخر ما بين أيدينا من أخبارهم ما ذكره ابن بشر وغيره عما جرى بينهم وبين ابن معمر وقومه في سنة ١١٣٧هـ - حيث انتصروا عليه في وقعة الأصيقع، وقتلوا من أهل العيينة نحو عشرين رجلاً، وفي سنة ١١٣٩هـ ساروا مع صاحب الدرعية زيد بن مرخان لنهب العينة، فاحتال أميرها حتى تخلص منهم.

وفي سنة ١١٤٢هـ قتل آل نبهان منهم محمد بن حمد بن عبد الله بن معمر أمير العيينة، ولهم مناوشات مع حكام الأحساء من آل غرير الذين كان نفوذهم يمتد إلى نجد، فيحاولون إخضاع قبائله لنفوذهم، وقد حاصروا نجم بن عبد الله صاحب الأحساء في بلدة العطار في سنة ١١٠٥هـ.

وفي سنة ١٠٨١هـ - غزا براك بن غرير، آل نبهان منهم على سدوس، فأخذهم.

ويظهر أن بادية آل كثير نزحت من نجد بعد منتصف القرن الثاني عشر إلى العراق- لأن الباحث في تاريخ نجد- وجله مدون من ذلك العهد- لا يجد من أخبارهم ما يستدل له على وجودهم قبيلة متماسكة، ولكنه يجد أسرًا متحضرة متفرقة في كثير من القرى، تنتسب إلى آل كثير منهم الكثران في الحريق،

والعجاجات وآل ثابت في ضرما، وآل سيف في العيينة، وآل يحيان في السر، وآل سند في ثرمداء، وآل زامل في جلاجل، وآل صامل في المزاحمية، وآل دعيج في مراة، وآل سهو في سدير، والحمازا والقباشا في الحريق في الوشم.

وقال الجاسر عن آل مغيرة:

فرع كبير من فروع الفضول من طيئ، نال من القوة ما دفع ألفافًا من القبائل المختلفة النسب تنضوي تحت اسمه، وفي آخر الأمر انفصل هذا الفرع من الفضول، كبني لام وآل كثير.

وتسلسل تاريخ القبائل في نجد منقطع الحلقات منذ القرن الثامن الهجري فما قبله، ولهذا فمن العسير على الباحث تحديد الزمن الذي انتشر فيه هذا الفرع في بلاد نجد، ولكن من المعروف على وجه الإجمال أن نفوذ آل فضل -وخاصة آل مغيرة منهم- حيث كانت في القرنين السابع والثامن الهجريين متشرة في نجد، ولها السيطرة على قبائلها.

ومن طريف ما يجده الباحث من أخبار آل مغيرة أنهم في منتصف القرن التاسع الهجري- في سنة ٨٥١هـ- وقع بينهم صدام؛ بل ملاقاة وحرب- هم والفضول على مبايض، فنجا منهم الفضول بمكيدة وخدعة.

وهذا يدل على أن انفصالهم عن الفضول كان متقدمًا على ذلك الزمن.

ولكنهم عندما تكون الحرب بينهم وبين قبيلة أخرى يسيرون على طريقة (أنا وابن عمي على الغريب) كما حدث في بعض ما وصل إلينا مدونا من أخبارهم.

وفي سنة ٨٥٦هـ قام آل مغيرة بغارة على قبيلة عنزة في مبايض فلم يحالفهم الحظ، فهزموا وقتل رئيسهم لاحم بن مدلج الخياري.

ويظهر أن آل مغيرة في القرن التاسع الهجري بلغوا عنفوان قوتهم بحيث لم يقتصر خطرهم على بوادي نجد.

جاء في كتاب تحفة المشتاق في ذكر حوادث سنة ٨٦٦هـ قال: وفي هذه السنة غزا زامل بن جبر ملك الأحساء والقطيف ومعه جنود كثيرة من الحاضرة والبادية، وتوجه إلى نجد، وصبَّح آل مغيرة وسبيع وأخذهم.

وكان آل مغيرة قد أكثروا الغارات على بوادي الأحساء والقطيف، ثم توجه إلى الخرج، وأقام فيها نحو عشرة أيام، ثم رجع إلى وطنه (انتهى) ولعل أقوى القبائل التي كانت تتصدى لمواجهة آل مغيرة قبيلة عنزة، فقد قتلوا شيخهم شيخ آل مغيرة وطبان الخياري سنة ٨٧٠هـ، ولكنهم انتقموا منهم، فأخذوا قافلة لهم سنة ٨٧٦هـ قادمة من الأحساء بقرب (أبو جيفان) وقافلة أخرى في سدير سنة ٨٨٨هـ، وقتلوا في قافلة ثالثة أخذوها في العارض من مشاهير عنزة سهاج بن جفين وشخبوط بن عقل بن زايد سنة ٩١٩هـ.

ويظهر أن تعديهم على نهب القوافل أثر في الوضع الاقتصادي في شرق الجزيرة حيث يعيش سكان هذه الجهة على محصول الزراعة من التمر والأرز فأعاد حكام الأحساء الكرة لتأديبهم، ففي سنة ٩١٦هـ- على ما قال صاحب «تحفة المشتاق» عدا أجود على آل مغيرة وهم على عقرباء، فأنذروا به فهربوا فأتوه، فرجع إلى الخرج، وأقام فيه أيامًا، فأركب له آل مغيرة؛ يطلبون الصلح، فصالحهم.

وسبق هذا تصديهم لقوافل قادمة من الأحساء، ولكنهم لم يدوموا على الصلح، ففي سنة ٩٣٩هـ نهبوا قافلة لأهل الخرج؛ قادمة من الأحساء فيها من الأموال والأمتعة شيء كثير- كما يقول صاحب «تحفة المشتاق» وتستمر المحاولات بين آل مغيرة في القرن العاشر الهجري وبين بعض القبائل التي يظهر أنها حديثة العهد قدومها من بلادها في جنوب الجزيرة، وهي قبيلة الدواسر وينضم إلى آل مغيرة أبناء آل كثير، وقبيلة سُبيع العدنانية في (مناوختهم)[1] الدواسر خمسة عشر يومًا في العرمة أيام الربيع من عام ٩٦٧هـ فتكون الدائرة لهم. ثم يستعين الدواسر بآل مسعود من قحطان فيناوخون آل مغيرة الذين ينضم إليهم مع قومهم الأولين قبيلة السهول، في سنة ٩٨٠هـ على الحرملية فتنتهي (المناوخة) بعد أن تتجاوز عشرين يومًا بهزيمة الدواسر، وقتل عدد من مشاهيرهم، منهم مسعود بن صلال، وزين بن رجا، وعايض بن عفنان، ويقتل من آل مغيرة جساس بن عمهوج، ومناوخة أخرى أطول زمنًا وأكثر عددًا، في آخر القرن العاشر سنة ٩٩٩هـ- يرويها

(١) المناوخة: كلمة مأخوذة من إناخة الإبل والاستعداد للحرب ثم الملاقاة أي أن كل فريق يستقر للتهيؤ لحرب عدوه، فينيخ ركابه مدة الحرب.

صاحب كتاب «تحفة المشتاق» على هذا النحو: في هذه السنة تنافخ الدواسر هم وآل مغيرة في الخرج ومع الدواسر جنب من قحطان وآل روق من قحطان ومع آل مغيرة سبيع والسهول وآل كثير وآل صلال من الفضول وزعب، وأقاموا في مناخهم أكثر من شهر يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل، وأكلت الإبل أوبارها من طول المناخ، ثم إنهم التقوا، واقتتلوا قتالا شديداً، وصارت الهزيمة على الدواسر وأتباعهم وغنم منهم آل مغيرة ومن معهم غنائم كثيرة، وقتل من الفريقين عدد كثير، وممن قتل من مشاهير الدواسر خلف بن عصاي شيخ المساعرة ورميح بن فهيد شيخ الشكرة وخليف بن عداي شيخ الغييثان، ومن قحطان مرزوق بن معيض وعيد بن سعيدان وراجح آل مسعود، ومن آل مغيرة راضي بن هزاع، ومخلف بن سرور، ومن سبيع جبر بن قاعد، وعلي بن سمحان، ومن السهول مغضب بن بشر.

ثم يبرز لآل مغيرة عدو قوي هو شريف مكة الذي نازلهم في عقر دارهم على عقرباء في سنة ١٠٦٣هـ ولم يفصل راوي الخبر ابن بشر النتيجة، ولا شك أنها من الأسباب التي أوهت قوة هذه القبيلة، ثم نراها- بعد ذلك- بعدما كانت تستعين بقبيلتي سُبيع والسهول في حربها ضد الدواسر تشن الحرب على هاتين القبيلتين، فتناوخهم في الحيسية سنة ١٠٧٣هـ فتهزمهم، وأغرب من هذا أن في سنة ١٠٩٨هـ جرت وقعة بين آل مغيرة وآل عساف من آل كثير، على حد قول الشاعر:

وأحيانًا على بكر أخينا إذا ما لم نجد إلا أخانا

وإذن فلا بد أن يجد صاحب الأحساء محمد آل غرير الفرصة سانحة له في سنة ١٠٩٨هـ فيصبحهم وهم على الحاير- حاير سبيع- في العارض ومعهم عائذ، ثم يصبحهم صباحًا آخر في الصيف، وهم حاير المجمعة، فتكون النتيجة بعد قتل رئيسهم وعدد كثير منهم أن تلاشت قوتهم، بحيث تختفي أخبارهم- فيما بين أيدينا مما هو مدون من الأخبار- فجأة، سوى ما يدور على ألسنة العامة، مما هو أقرب إلى الخيال منه إلى الحقيقة، كأخبارعجل بن حنيتم شيخ آل مغيرة وأشعار ابنته شماء، وقد يكون لذلك أصل، ولكن ليس على ما يروى من المبالغات، ولا

تزال كثير من الأسر تنتمي إليهم من تحضَّر وانتشر في قرى نجد، بعد انتقال باديتهم إلى العراق.

ويروى أن أشهر بطونهم كان يحل عالية نجد، الشعراء وما حولها من المياه، ولهذا تذكر الروايات المتناقلة أن آل حمود ينتمون إلى عجل بن حنيتم، الذي يروون أن له قصراً في الشعراء ذا آثار باقية، ومن آل حمود تفرقت أسر كثيرة في قرى نجد.

وأضاف الجاسر في الجمهرة عن آل مغيرة في اشيقر وغيره من بني لام من طيئ قال: وقد اجتمعت بمكة سنة ١٣٥٣هـ بعالم يدعى ابن مغيرة من آل مغيرة، عاش خارج بلاد نجد وكان ذا عناية بالتاريخ، قدم للملك عبد العزيز -رحمه الله تعالى- كتابًا في تاريخ العرب، ورأيت هذا الكتاب- بعد ذلك- لدى الشيخ عبدالله بالخير الذي كان من موظفي الديوان الملكي في الإذاعة، ثم صار مستشاراً للملك سعود -رحمه الله تعالى- ثم مديراً للإذاعة والصحافة والنشر، رأيت الكتاب سنة ١٣٧٨هـ- وأغلب مباحثه مستقي من بعض المؤلفات الحديثة، ككتاب جرجي زيدان «تاريخ العرب قبل الإسلام».

وقال عن آل الفضل (الفضول) في الجمهرة[١]:

هؤلاء فرع من قبيلة طيئ المشهورة، بل كانوا أبرز فروعها في العصور الوسطى من القرن السادس الهجري حتى القرن الثاني عشر، وكان رؤساؤهم آل مهنا في القرن الثامن الهجري- كما قال عنهم ابن فضل الله العمري في كتاب مسالك الأبصار: سادات العرب، وقد أطال في ذكرهم والثناء عليهم.

وقبيلة الفضول -كغيرها من القبائل- التف بها فروع كثيرة مختلفة الأصول، لأنها سيطرت على الجزيرة حقبة طويلة من الزمن، بحيث كان أكثر قبائل الجزيرة في القرن الثامن الهجري يعد من أحلاف آل فضل، وبحيث كان ملوك مصر والشام يرجعون إلى شيوخ آل فضل - آل مهنا - في شئون القبائل الأخرى. وكان شيوخ القبيلة يقيمون في نواحي الشام، ويفدون على ملوك مصر الذين كانوا

(١) هنا خلط الجاسر ما بين الفضول من بني لام وآل الفضل من آل الجراح المشهورين من طيئ وهم أمراء العرب في الشام.

يتوددون إليهم بما يجزلون لهم من الصلات ويقطعونهم الأراضي الزراعية في الشام وكانت القبيلة تنتشر في بلاد نجد لرعي مواشيها مخضعة جميع قبائلها.

ثم أعقب قوتها من الضعف ما جعل القبائل التي كانت يومًا ما خاضعة لنفوذها بل ومعدودة منها - تتصدى بها بالغارات والحرب، حتى أضعفتها.

وذلك بحسب ما اطلعت عليه من أخبارها من منتصف القرن التاسع الهجري وما بعده مما لا يتسع المجال لتفصيله.

وكان آخر أمرها- كغيرها من القبائل الأخرى- أن غادرت الجزيرة- على فترات أولها في آخر القرن الحادي عشر (سنة ١٠٨٥هـ على ما ذكر ابن بشر وغيره) بعد أن انخزلت فروع منها وبقيت في نجد، كآل غزي، وآل مغيرة، وبقي لهذه الفروع ذكر في تاريخ نجد إلى منتصف القرن الثاني عشر الهجري في عراكها مع بعض القبائل.

وقد استقرت أسر كثيرة من تلك الفروع في نجد في إقليم العارض وغيره من الأقاليم كسدير والوشم والزلفي وفيه من أسر الفضول: الفنيسان والعبيد والعليوي والمسعر والجديع والحبشي والمد الله والزمامي والدعفس والمعمر.

وذكر أن آل فضل في حريملاء من الفضول من بني لام من طيئ.

وقال عن آل غزي من الفضول:

في العارض مساكنها ويظهر أن انتشار آل غزي في وسط نجد كان قبل منتصف القرن التاسع الهجري، ففي سنة ٨٥٧هـ على ما نقل ابن بسام في «تحفة المشتاق» أغارت قبيلة عنزة على آل غزي من الفضول، وهم على تبراك، فأخذوا إبلهم، ففزعوا حين جاءهم الصريخ فلم يلحقوهم فرجعوا إلى أهلهم، فلما وصلوا إليها أمر رئيسهم جاسر بن سالم آل غزي وقال لهم: اطلبوا إبلكم من عنزة، فلعلّ الله يبدلنا من إبلهم أكثر مما أخذوه منا.

وكان فيه شهامة وشجاعة، فاستعدوا بالخيل والركاب، وركبوا قاصدين عنزة، وهم إذ ذاك على جو أشيقر، فأغاروا على إبل عنزة، وهي غازية في المروت، وذلك بعد العصر فاستاقوها، وراح الصريخ إلى عنزة، فأخبرهم ففزعوا وتبعوا الفضول، فقاتلوهم تحت ظلام الليل، ورجعوا بغير شيء.

ويظهر أن رئاسة قبيلة الفضـول كانت في آل غزي. قال ابن عيسى في سنة ١٠٥٧هـ قتل مهنا بن جاسر آل غزي، ورئيس بوادي الفضول، وزاد ابن بسام في «التحفة» قتله عنزة في وقعة بينهم. ومما سجل من معاركهم في سنة ٩٣٨هـ حجر الفضول قوافل عنزة في سدير، فأظهرها رجل من آل غزي بوجهه، فوقع الشر بين الفضول، فأدى آل غزي لعنزة جميع الذي لهم، وكثرت الجراح بين آل غزي، وآل برجس وآل صلال.

وفي سنة ٩٧٦هـ أغار آل غزي علـى أهل المجمعة، فلحقـوهم في المشقر، وصارت الهزيمة على آل غزي، واستنفذ أهل المجمعة أغنامهم بعد قتل أربعة منهم وإصابة نحو العشرة وقتل من الفضول ثلاثة وأصيب آخرون.

وفي سنة ١١٠٤هـ تناوخ الظفير وآل غزي على أشـيقـر، وصارت الدائرة على آل غزي.

وفي سنة ١١١٢هـ- حـاصر ابن سـويط شـيخ الظفيـر آل غزي في سـدير الحصار الثالث- على ما ذكر ابن بشر في سوابقه.

مما تقـدم يتضح أن آل غـزي من أبرز فروع قـبيلة الفـضول، ويظهـر أنهم ضعفوا بضعف قومهم في القرن الثاني عشر الهجري، فنزحوا إلى خارج الجزيرة- مع بقية قبيلتهم من الفضول.

وفي نجـد أسر مـتحـضرة من آل غـزي من أشهـرها أسرة آل (أبو رمـاح) وغيرها.

وقال الجاسر عن آل نبهان في الجمهرة التالي:

من أشهر فـروع طيئ- نبهان بن عمرو بن الغـوث بن طيئ، قوم زيد الخيل الطائي الشهـير. وبلادهم قديمًا في الجبلين أجـأ وسلمى، وكانوا في سلمى، وفي فيد؛ الذي أقطعه الرسول ﷺ سيدهم زيداً.

وكان لبني نبهان صولة في القرن الخامس الهجري، وهم لم يغادروا بلادهم بعد، فقد تعرضوا لركب الحجاج في سنة ٤١٢هـ في فيد.

ويظهر أن النبهانيين انضموا إلى آل كـثير من لأم الذين يجمعهم بهم النسب إلى القبيلة الأم (طيئ)، عند اشتداد قوة الكثيرين واتساع نفوذهم في بلاد نجد.

فمنذ أول القرن العاشر الهجري يجد الباحث ذكراً للنبهانيين معدودين في آل كثير، ومن أمثلة ذلك:

في سنة ٩١٩هـ: صبحت عنزة بني نبهان من آل كثير في حاير المجمعة وأخذوهم وقتل من الفريقين عدة رجال.

وفي سنة ٩٣٧هـ: أغار آل نبهان على أهل العيينة، فأخذوا أغنامهم، فلحق بهم أهل العيينة في الحيسية، وقتلوا شيخهم ثنيان بن جاسر، فانهزموا وتركوا ما أخذوا.

وفي سنة ٩٥٠هـ: صبح أهل العيينة آل نبهان من آل كثير - على عقبراء، فأخذوهم وكان آل نبهان قد أكثروا الغارات على أهل العيينة.

وفي سنة ٩٥٥هـ أغار آل نبهان من آل كثير على العيينة وأخذوا نحو عشرين بعيراً وذهبوا بها ثم أغاروا عليهم بعد أيام وأخذوا أغنامهم فلحقوهم في المبركة واستنقذوها منهم.

وفي سنة ١٠٨١هـ: ظهر إلى نجد براك بن غرير صاحب الأحساء، وأخذ آل نبهان من آل كثير على سدوس، فيما ذكر ابن بشر في سوابقه.

وفي سنة ١١٤٢هـ: قتل آل نبهان أمير العيينة، محمد بن حمد بن معمر الملقب خرفاش وتولى الإمارة بعده أخوه عثمان بن حمد.

ثم تنقطع أخبار بني نبهان في الوقت الذي تنقطع فيه أخبار قومهم آل كثير، ولا شك أنه بقي منهم من تحضر وسكن في قرى نجد مما ينتسب إلى آل كثير.

وذكر الشيخ حمد في الجمهرة نبذات عن عائلات وأسر من لام وملحقاتها من طيئ في المملكة العربية السعودية نذكرها حسب الحروف الأبجدية كالتالي:

- آل إبراهيم: في (أبا الكباش) والرياض وحائل من آل يحيى من آل أبو رماح، من آل غزي من الفضول من بني لام من طيئ.

قال في «عقد الدرر» سنة ١٢٧٧هـ: فأرسل الإمام فيصل، عبد الرحمن بن إبراهيم إلى بلدة بريدة واستعمله أميرًا فيها، وهدم بيوت عبد العزيز المحمد وبيوت أولاده.

ثم قال ابن عيسى في حوادث سنة ١٢٧٨هـ: ثم إنه حصل بين ابن إبراهيم وابن دغيثر وبين أهل عنيزة وقعة في (رواق) وصارت الهزيمة على ابن إبراهيم ومن معه، وقتل من أتباعه نحو عشرين رجلا منهم: عبد الله بن عبد العزيز بن دغيثر، وقتل من أهل عنيزة عدة رجال، وبعد هذه الواقعة غضب الإمام فيصل - رحمه الله تعالى- على ابن إبراهيم لأشياء نقلت عنه، فاستلحقه من بريدة إلى الرياض، وأمر بقبض جميع ما عنده من المال، فرجع إلى بلده أبي الكباش.

- الباني: في قرية مسكه يرجع نسبهم إلى الكثران (آل كثير) من لأم.

- آل برخيل: في عشيرة سدير من آل كثير من بني لام.

- آل بشر: في الروضة وليلى في الأفلاج من آل مغيرة من بني لام.

- آل تركي: في ليلى بالأفلاج من آل مغيرة من بني لام.

- آل تميم: في الأفلاج العمار وليلى، من آل فهيد من آل مغيرة من بني لام.

- آل ثابت: في ضرما من الفضول من بني لام.

- آل ثاقب: في ضرما وفي الرياض من آل كثير من بني لام.

- آل جبر: في المجمعة من الفضول من بني لام.

- آل جديع: في الزلفي من الفضول من بني لام.

الجذالين (آل جذلان): في الحريق ثم في ليلى في الأفلاج، وهم آل مفلح وآل فلاح وآل دخيل، وهم أبناء جذلان بن محمد بن ناصر الكثيري من بلدة الحريق من الكثران (آل كثير) من بني لام.

- آل جساس: في القويعية من آل مغيرة من بني لام.

- آل حبيب: في الأفلاج خاصة في العمار وليلى، من آل فهيد من آل مغيرة من بني لام.

- آل حجيلان: في الخبراء، من آل كثير من بني لام.

- الحرير: في القوعي قرب الرس، من المظهر من آل كثير من بني لام.

- الحزاما: في المجمعة من الفضول من بني لام.

- آل حسن: في ملهم منهم الشيخ عبد العزيز من حسن بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن حسن ١٢٣١ - ١٢٩٨هـ ويلقب بحصام، وحفيده الشيخ عبدالرحمن بن سعد بن عبد العزيز ١٣٢٥هـ - ١٣٩٢هـ، من آل يحيى من آل أبي رماح من الفضول من بني لام.

- آل حصنان: في حريملاء وثرمداء، من الفضول (آل فضل) من بني لام.

- الحمازا: في الحريق- في الوشم- من آل كثير من بني لام.

- آل حمد بن عيسى: في الأحساء من الفضول من بني لام.

- آل حمود: في ضرما، قال المغيري: من السوالم فهم آل إبراهيم في الرياض، وآل راشد في ضرما- وآل فهيد في العمار في الأفلاج، وآل محيمد في ضرما، وآل دبلان في المزاحمية، وآل زيد في مرآة، وآل حمود من آل مغيرة من بني لام.

- الحميدي: (بكسر الميم) في عنيزة، من آل كثير (الكثران) من بني لام.

- الحنايا: في القصيعة بمنطقة بريدة في الفصيح، أبناء عم للمرشد، من الفضول من بني لام.

- آل حويل: (بفتح الحاء وكسر الواو) في جلاجل، في سدير، هم وأبناء عمهم الوكيل- بالتصغير- ويعرفون بآل سليمان من آل مغيرة من بني لام.

- الخراسين: في أسيلة، في الأفلاج، وهم آل ماضي وآل فالح من الفضول من بني لام.

- آل دبلان: في المزاحمية من السوالم من آل مغيرة من بني لام.

- آل دعفس: في الزلفي من الفضول من بني لام.

- آل دعيج: في مرآة وهم آل عبد الرحمن وآل عبد الله وآل دعيج وآل علي وآل محمد كلهم ذرية الشيخ أحمد بن علي بن أحمد بن سلمان بن عبد الله ابن راشد بن علي بن أحمد بن إبراهيم بن موسى بن دعيج ١١٩٠- ١٢٦٨هـ من آل كثير من بني لام.

- آل دعيلج: في حريملاء من الفضول من بني لام.

- آل دغفق: في المجمعة من الفضول من بني لام.

- آل أو رباح (رماح): في القصيم منهم آل يحيى ومنهم آل إبراهيم من آل غري من الفضول من بني لام.

- آل رحمة: في ليلى بمنطقة الأفلاح وهم آل غـشان وآل محمد وآل مفلح من الفضول من بني لام.

- آل رشيد: في المجمعة من الفضول من بني لام.

- آل زامل: في جلاجل من آل كثير من بني لام.

- آل زيد: في ضرما ثم في مراة، أبناء زيد بن حمد بن محمد بن حمد بن محمد بن عبد الله بن حمود من آل حمود من السوالم من آل مغيرة من بني لام. ومنهم مؤلف كتاب المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب.

- آل سفران: في الروضة في الأفلاج، من آل بشر من آل مغيرة من بني لام.

- آل سفر: في الروضة في الأفلاج، من آل بشر مغيرة من بني لام.

- آل سليم: في مراة، من أبناء موسى بن إبراهـيم بن سليمان بن سليم بن موسى بن عمران بن شخيل، من آل شخيل من آل مغيرة من بني لام.

- آل سند: في ثرمدا وسدير، من آل كثير من بني لام.

- السويكت (السـواكت): في عنيزة، وهم السويل، منهم الشيخ عـبد الله ابن عبـد العزيز بن عبد الله بن سـويل ١٣١١- ١٣٨٥هـ، من آل أبا الغنيم، من آل كثير من بني لام.

- آل سويلم: في القصب، من الفضول من بني لام.

- آل سهو: في التويم من سدير وهم من آل كثير من بني لام.

- آل سيف: في العيينة منهم العجاجـات في حريملا وضرما والحساء، وهم من آل كثير من بني لام.

- الشايع: من أهل عنيزة، يرجع نسبهم إلى آل كثير من بني لام.

- الشباكـا: واحدهم شبيكي بضم الشين في ثرمـداء، من الفضول من بني لام.

- آل شبيب: في العمار وليلى من الأفلاج، ومن آل فهيد من آل مغيرة من بني لام.

- آل شلال: في القصب من الفضول من بني لام.

- آل شملان: في عنيزة والزلفي من الفضول من بني لام.

- آل شهوان: في عنيزة والمذنب من آل أبا الغنيم من آل كثير من بني لام.

- آل شهوان: في عنيزة هم والشملان والسويل من الفضول في بني لام.

- آل الشيخ: في ملهم، منهم الشيخ عبـد العزيز بن حسن بن عبد الله بن محمد بن يحيى ١٢٩٩هـ الملقب حصام محرفة عن حسام، لحسمه الخصومات بين الناس وحفيده الشيخ عبد الرحـمن بن سعد بن عبد العزيز ١٣٩٣هـ من آل يحيى من آل غزي من الفضول من بني لام.

وقال ابن بشر في الكلام عن تلاميذ الشيخ مـحمد بن مقرن بن سند المتوفي سنة ١٢٦٧هـ، كان أطولهم باعا، وأبسطهم ذراعا، وأتقنهم علمـا، وأثقبهم فهما وأفصـحهم لسانًا، وأجـرأهم جنانا، وأحسنهم بيانا، وأكـثرهم إحسـانا، الشاب التقي، ذو العنصر الزكي، والبيت النقي الشيخ عبد العزيز بن حسن بن يحيى- ثم تحدث عنه إلى أن قال: وهـو من شجرة لهم سابقة قـديمة في الإسلام، وهم من رؤساء بلد ملهم، من أعرق فروع بني لام.

- آل صالح: في الأفلاج - العـمار وليلى - من آل فهيد من آل مـغيرة من بني لام.

- آل صامل: في المزاحمية، من بني لام.

- آل صقر: في المجمعة، من الفضول من بني لام.

- آل صلال: في العارض والزلفي من الفضول من بني لام.

- آل طالب: في الرياض والحـوطة، حوطـة بني تميم ونعام والأفـلاج من الفضول من بني لام.

- آل عبد العزيز: سكان ملهم من آل حسن من آل يحيى من الفضول من بني لام.

- آل عبد الله: في الأفلاج- العمار وليلى- من آل فهد من آل مغيرة من بني لام.

- آل عبد المحسن: سكان ملهم، من الفضول من بني لام.

- العجاجات: واحدهم عجاجي في ضرما وبريدة والأحساء، منهم الشيخ محمد بن عبد العزيز بن سليمان بن ناصر بن سليمان العجاجي (١٣٠٩-١٣٤٤هـ) من آل كثير من بني لام.

- العردة: في الخرج، من آل مغيرة من بني لام.

- العريقان: في عنيزة، يرجع نسبهم إلى آل كثير من بني لام.

- آل عساف: من آل كثير من بني لام.

- آل عليوي: في الزلفي، ثم في عنيزة، منهم راشد العبد المحسن بن عليوي بن شملان من الشملان من الفضول من بني لام.

- العواد: من أهل الهلالية، وفي عنيزة وبريدة، من العفالق من قحطان كذا ذكر العبودي، ولكن أحد القراء ذكر أن هذا خطأ والصواب أن العواد من المظهر من آل كثير من بني لام.

- آل عيد: في الزلفي من الفضول من بني لام.

- آل عيسى: في الخرج من آل مغيرة من بني لام.

- آل غريقان: في عنيزة من آل أبا الغنيم من آل كثير من بني لام.

- آل أبا الغنيم: في الضبط في عنيزة، منهم الحميدي والسويل والغريقان والشهوان من آل كثير من بني لام.

- آل فالح: في ليلى في الأفلاج، أبناء فالح بن مفلح بن دخيل بن جذلان من الجذالين من الكثران (آل كثير) من بني لام.

– آل فالح: في أسيلة في الأفلاج من الخراسين من الفضول من بني لام.

– آل فضلي: في أشيقر ثم في القصب، منهم الشيخ علي بن جعفر الفضلي ١٠١٥هـ في أشيقر من الفضول من بني لام.

– الفنيسان: في الزلفي من آل غزي من الفضول من بني لام.

– آل فهيد: في ليلى والعمار في الأفلاج وفي عنيزة بالقصيم، من آل حمود من السوالم ومن أفخاذهم آل شبيب وآل حبيب وآل تميم وآل صالح وآل عبد الله من آل مغيرة من بني لام.

– القباشا: في الحريق بمنطقة الوشم من آل كثير من بني لام.

– القحازا (آل قحيز): في الخرج من آل مغيرة من بني لام.

– آل كليب: في ليلى وفي الحلوة بمنطقة حوطة بني تميم، من آل مغيرة من بني لام.

– آل ماضي: في أسيلة، في الأفلاج، من الخراسين من بني لام.

– آل مبرد: في الخرج من آل مغيرة من بني لام.

– آل مجيول: في الزلفي من الفضول من بني لام.

– آل محطب: في ثرمدا ثم في الزبير في آل سند من آل كثير من بني لام.

– آل محمد: في العمران من الأحساء من الفضول[1].

– آل محمد: في ليلى من الأفلاج، من آل رحمة من الفضول من بني لام.

– المد الله: في الزلفي من الفضول من بني لام.

– آل مرشد: في عودة سدير من الفضول من بني لام.

– آل مرشد: في السلمية بمنطقة الخرج من آل مغيرة من بني لام.

– آل مرشد: (بكسر الشين) في سدير وفي بريدة في القصيعة من الفضول من بني لام.

---

(١) قد يكون هؤلاء من آل فضل من العيونيين من عبد القيس فهذه بلادهم قديمًا.

قلت: وقول الجاسر هنا أي أنه لا يجزم أن آل محمد هؤلاء من فضول بني لام من طيئ.

- آل مريسي: في المحرَّق بالبحرين، من آل مغيرة من الفضول من بني لام.

- آل مسعر: في الزلفي، من الفضول من بني لام.

- آل مسفر: في بريدة، من الفضول من بني لام.

- آل مسند: في ثرمداء من آل كثير من بني لام.

- آل مسيطير (المسيميري): أسرة من أهل الرس من المظهر من آل كثير من بني لام.

- آل مطير: في عنيزة من الفضول من بني لام.

- المظاهير (المظهر): في ضرية ومسكة من آل كثير من بني لام.

- آل مفلح: في ليلى في الأفلاج، أبناء مفلح بن دخيل بن جذلان من الجذالين في الكثران (من آل كثير) من بني لام.

- آل مفلح: في أسيلة في الأفلاج، من آل رحمة من الفضول من بني لام.

- آل مفيد: في القصب بمنطقة الوشم، من الفضول من بني لام.

- آل منصور: في مراة من آل كثير من بني لام.

- الموانع (آل مانع) أو آل موسى: في العيينة ثم في المبرز في الأحساء، أبناء موسى بن أحمد بن حسين بن عمران الشخبل من آل شخبل، من آل مغيرة من بني لام.

- آل موسى: في أشيقر، منهم آل سليمان في جلاجل، من آل مغيرة من الفضول من بني لام.

- آل ناجم: في القصب في الوشم من الفضول من بني لام.

- آل ناصر: في الزلفي، من الفضول من بني لام.

- آل نمشان: في ليلى في الأفلاج، من آل رحمة، من الفضول من بني لام.

- الوكيل: في الشعـراء ثم بلد جلاجل، والحويل لقب جد أسـرة عبد الله ابن سلمان آل سليمان وأقاربهم الحويل من آل مغيرة من بني لام.

- آل هداب: في الرياض، من الفضول من بني لام.

- آل يحيى: في ملهم من آل برجس من الفضول من بني لام.

منهم الشيخ حصام عبد العزيز بن حسن بن عبد الله بن محمد بن يحيى آل حسن (.../ ١٢٩٩هـ) وقال ابن بسام في تـرجمته ما ملخصه: واشـتهر الشيخ عبد العزيز بلقب (حصام) محرَّفة عن حـسام لحسمه الخصومات بين الناس وكانت أسرته تقيم في بلدة القصب من بلدان الشـعيب، فولد المترجم له في ملهم، ونشأ بين أبويه وعمومته وعشيرته آل حسن الذين هم رؤساء قريتهم ملهم.

ولما ذكر ابن بشر تلاميذ الشيخ محـمد بن مقرن قال عن المترجم له: (وكان آخر من أخذ عنه من تلاميذه من كان أطولهم باعًا وأبسطهم ذراعًا وأرجحهم عقلا وأكثـرهم حلمًا وأتـقنهم علمًا وأثبـتهم فـهمًا وأفـصحـهم لسانًا وأقـواهم جنانًا وأحسنهم بيانًا وأكثـرهم إحسانًا الشاب التقي ذو العنصر الزكي الشـيخ عبد العزيز ابن حسن بن يحيى وكان مؤثراً بعلمه على الشيخ المذكور فقرأ عليه كثيراً من كتب المذاهب ثم رحل إلى الشيخ المـتقن عبد الرحـمن بن حسن فقـرأ عليه كثـيراً من العلوم النافعة الشرعية خصوصًا العـربية حتى علا فضله ومجده وارتفع في السماء نجم سعده وهو في شـجرة لهم سابقة فضل قـديمة في الإسلام وهم رؤساء بلده، فهم من أعرق بني لام، وإنمـا نوهت بذكرهم لنشر فضيلة هـذا الشيخ حرس الله نعمـته وعفـا عن زلله وعثرته وزوده التـقوى ووفقه لما يـرضى، ولما توفي الشيخ محمد- رحمه الله- ألزمه الإمام فيصل بالقضاء في بلدان المحمل فصار على عادة شيخه يكون في بلدة ملهم وقتًا ومـعظم وقته في حريملا. وقال الشيخ إبراهيم بن عيسى: (كان عالما فاضلا متواضعًا حسن السيرة سخيًا) وكان له ابن نجيب قتل في معركـة المعتلى التي دارت بين سعود آل فيـصل وجيشه وبين جيش أخيـه عبد الله الفيصل بقيـادة محمد الفيصل، وولاه الإمـام فيصل قضاء المحمل وعـاصمته بلدة ثادق ثم صار قاضـيًا في بلده ملهم حتى وفاته وقد تعـاقب على ولايته عدة ولاة من أمراء آل سعود لأن وقت قضائه كان وقت اختلاف آل سعود على الحكم فتارة

يكون هذا وأخرى يكون ذاك. وكان قتل الشهيد في جيش الإمام عبد الله الفيصل فاحتسب أبوه ذلك وصبر. والشيخ المترجم له، له أربعة أبناء عبد الله وقد ولي إمارة ملهم، ولعبد الله ابنان هما: محمد وله رتبة كبيرة في وزارة الدفاع، والابن الثاني الشيخ ناصر بن عبد الله تخرج في كلية الشريعة في الرياض وصار مديرا للإشراف الديني بالمسجد الحرام ثم كان أمير مدينة حائل بالوكالة، أما الابن الثاني للمترجم له فهو الشيخ ناصر بن عبد العزيز، ورافق الجيش السعودي للاستيلاء على بلدان عسير وكان معروفًا بالعلم والصلاح، أما الابن الثالث للمترجم له فهو سعد بن عبد العزيز طالب علم وخلف ابنه الشيخ عبد الرحمن بن سعد من العلماء وقد ولي قضاء الزلفي ثم نقل إلى قضاء الرياض، وقد توفي ١٣٩٣هـ، وأما الابن الرابع للمترجم له فهو عبد الرحمن وله أربعة أبناء، توفي في بلدة ملهم وذلك عام ١٢٩٩هـ- رحمه الله تعالى.

وهذه الأسرة الكريمة من آل برجس من الفضول من بني لام.

- آل مجيان: في الفيضة في السر، من آل كثير من بني لام. (انتهى).

وقال الشيخ حمد الجاسر عن بني لام أيضًا في كتاب أصول الخيل العربية[1]:

فرع من أشهر فروع طيئ وكانوا مقيمين في بلاد نجد، وقد تحضر بعضهم، ثم انتقلت الفروع التي لم تتحضر إلى العراق والشام، ومن أصول الخيل المنسوبة إليهم:

(الشويمات وكحيلات العجوز والشويمة السبَّاحية) كما في كتاب «الأصول» وستجد فيه ذكرًا لخيل عجل بن حنيتم شيخ (آل مغيرة) بطن منهم، وأن «كحيلة نومة» كانت من مرابط خيله.

وقال أيضًا عن آل كثير (الكثران) في ص١٣٩، ص١٤٠:

الكثيريون من فروع قبيلة طيئ الشهيرة من بني لام، وكانت لهم شهرة في نجد وخاصة في القرن الثاني عشر الهجري، وقد تحضر عدد كبير منهم في الحريق والأفلاج، وفي قرى كثيرة من نجد، أما البادية فقد ارتحلت إلى العراق، وهي

(١) انظر ص ١٤١.

كغيرها من قبائل العرب في اقتناء الخيل، إلا أن صاحب كتاب «الأصول» لم يذكر شيئًا من خيلهم، وإنما استشهد بقول أحدهم، ويبدو أن ارتحالهم من نجد كان في آخر القرن الثاني عشر، وقد تحدثت عنهم الرحالة الإنجليزية (الليدي آن بلنت) في طريق عودتها من حائل متجهة إلى النجف، فقالت: وركب الفرس ابن عمه -تعني مطلقًا- شطّي، الذي ذهب معنا وأمدنا بمعلومات قيمة، كان الكثيرون من قبل كغيرهم من قبائل نجد تحت حكم ابن سعود وهم فرع من بني خالد[1] الذين هم فرع لبني لام قبيلة قديمة ونبيلة، ولا يزال القسم الأكبر منهم بين العارض والقطيف واستقر فرع منهم منذ قرون وراء دجلة وفي نجد وفي البلاد الفارسية.

والكثيريون الآن قليلو العدد، ولكنهم كما يقول شطّي باعتزاز: يستطيعون جمع مائة خيال إذا دعت الظروف فهوجموا وأجبروا للقتال. وخيل الكثيريين أصولها من (وذنان) و(ريشان) وعندما اقتربنا من خيام الكثيريين قابلنا رجلان على ذلول يتقدمان حصانا صغيراً من أجمل ما رأيت، وقال لنا شطي: إنه (وذنان حرسان)[2]، ثم ذكرت حسن استقبال القوم، وأنها شاهدت هناك ستة أفراس جيدة متوسطة وليست نخبة أولى. وأضافت: كان الكثيرون يمرون بضائقة هذه السنة لعدم هطول الأمطار في الخريف، فلم يجدوا أعلافًا لخيلهم، ولولا الجراد الذي توفر بكثرة في الشتاء لهلكوا جوعًا، الجراد هو غذاؤهم الأساسي للإنسان والحيوان، ونرى أكوامًا كبيرة منه منشقة على النار، وفي كل خيمة. انتهى.

وقال الجاسر أيضًا في كتاب الأصول ص١٣٤، ص١٣٥ من الفضول[3]:

آل فضل فرع من فروع طيئ قال ابن فضل الله العمري: أحمد بن يحيى (٧٠٠ - ٧٤٩هـ). وأما آل ربيعة وهم ملوك البر وأمراء الشام والعراق والحجاز

---

(١) ليس بنو كثير من فروع بني خالد بل من بني لام القبيلة الطائية الشهيرة، وبنو خالد من فروع عدنانية من ربيعة وغيرهم ولعل الكثيريين أثناء ضعفهم وقوة بني خالد حين حكمهم الأحساء ونواحيه انضووا إليهم بالحلف.

(٢) الصواب (خرسان) بالخاء- نسبة إلى الخُرسَة.

(٣) نقل الجاسر هنا عن ابن فضل العمري في مسالك الأبصار قوله عن آل الفضل من آل ربيعة من آل الجراح من طيئ أمراء العرب في الشام وقد خلط -رحمه الله- ما بينهم وبين الفضول من بني لام من طيئ في نجد.

فهـم آل فضل وآل مِـراء وآل علي من آل فضل وهم كـرام العرب وأصل البـأس والنجدة منهم- إلى آخر ما ذكر في كلام طويل وقد انتشر نفوذ (آل فضل) في نجد من القرن السابع الهجري حتى العاشـر الهجري، وكان لهم تاريخ حافل، وأخبار وأشعـار متداولة، حينمـا كانت القبـيلة ذات قوة وسيطرة، ثم انتـقلوا من الجزيرة على فترات أولهـا سنة ١٠٨٥هـ على ما ذكر ابن بشر في سـوابق تاريخه «عنوان المجد في تاريخ نجد» وقد انخـذلت فروع اسـتقرت في قرى مـتفرقـة من نجد من أقاليم العارض وسدير والوشم والزلفي وغيرها، مما أشرت إلى بعضهم في موضع آخر.

وقد توسع ابن فضل الله العمري في الكلام على فروع (آل فضل) في كتاب مسالك الأبصـار في ممالك الأمصار ومما ذكر عنهم قـوله: ساقت تصاريف الدهر الملك الظاهر بيبـرس إلى بيوتهم، وهو طريد مشـرد ولم يكن قد بقي معـه سوى فرس واحد، يـعول عليه، فسـأل علي بن حديثه فرسًـا يركبه، فلم يعطه شـيئًا، وكان ذلك بمحـضر من عيسى بن مـهنا، فأخذه عيـسى وضمه إليه وآواه وأكـرمه وقراه، وخيـره في رباط خيله، فاختـار منها فرسًا، فـأعطاه ذلك الفرس وزوده، وبالغ في الإحسان إليه، فعرفـها له الظاهر، فما أن تملك انتزع الإمرة من أبي بكر ابن علي وجعلها لعيسى بن مهنا.

وقال ابن فـضل الله أيضًا في أثناء حـديثه عن هرب مماليك لسلطان مـصر الملك الناصـر: أن مهنا أمـير (آل فـضل) استـعطفه، فلم يرق لهم، فـقام مـهنا فجـهزهم إلى خـربندا[1] وسـيرهم مع ابنه سـليمـان، وبعث مـعهم من جـهنه لـ(خربندا) ومن حوله خيولا مسومة فقوبلوا بالإكرام والرعاية.

وقد وصف ابن فـضل الله العمري خـيل (آل فضل) إبان عزهم، وشـموخ مجدهم وعلو صـيتهم- في أول القرن الثامن- بما لا يتـسع المجال لإيراده، وختم ذلك الوصف الذي تأنق فـيه مـا شاء له التـأنق، وبالغ ما شـاءت له المبالغـة نثرًا

(١) وهو ملك العراق من التتار، ويقع هذا الاسم مصحفًا في كثير من الكتب بصورة (خدا بندا) أي عبد الله واسمه (خربندا) عبد الحمار، لأن التتار وهو منهم يتفاءلون بأول حيوان يدخل البيت حين ولادة المولود، فيـسمونه به، فـكان حمارًا وهو (بندا) عندهم فـسمـوه (عبدالحـمار)- ذكر هذا ابن بطوطـة المغربي في رحلته.

وشعراً بهذا الخبر فقال: وحكى لي شيخنا شهاب الدين أبو الثناء محمود أنه رأى (آل مرا) حين جاءوا تلك الكرة. قال: كنت جالسًا على سطح باب الإسطبل السلطاني بدمشق وقد أقبلوا زهاء أربعة آلاف فارس شاكين في السلاح على الخيل المسومة والجياد المطهمة، وعليهم الكزغندات الحمر من الأطلس المعدني، والديباج الرومي، وعلى رؤوسهم البيض، مقلدين بالسيوف، بأيديهم الرماح كأنهم صقور على صقور؛ وأمامهم العبيد تميل على الركائب، ويرقصون بتراقص المهاري، وبأيديهم الجنائب التي ظلت إليهم عيون الملوك صوراً ووراءهم الظعائن والحمول، قال: وكانت معهم مغنية لهم تعرف بالحضرمية، وكانت لها سمعة طائرة في زمانها، ورأيتها سافرة من الهودج وهي تغني:

وكنا حسبنا كل بيضاء شحمةً ... ليالي لاقينا جذامًا وحميرا
ولما لاقينا عصبة تغلبيةً ... يقودون جرداً للمنية ضُمَّرا
فلما قرعنا النبع بالنبع بعضهُ ... ببعض أبت عيدانه أن تكسرا
سقيناهم كأسًا سقونا بمثلها ... ولكنهم كانوا على الموت أصبراَ

فقال رجل كان إلى جانبي: هكذا يكون ورب الكعبة! فكان الأمر كما قال: فإن الكسرة كانت أولا على المسلمين، . . ثم كانت النصرة لهم، واستحر القتل بالتتار (انتهى).

ولا شك أن تلك الخيول بقيت أصولها متوارثة بين قبائل الشمال، كقبيلة شمرّ وقبيلة الظفير وقبيلة عنزة وغيرها.

ومما عرف من خيل الفضول في العصور الأخيرة (هدب النزحي) وهو من آل عيسى، وعوّاض النزحي، وسليمان بن عفير النزحي، ومن خيلهم أيضًا فرع من (الصقلاويات) من (كحيلات العجوز) كانت لآل مهنا، ثم انتقلت للموالي، ومن خيل (آل فضل) المعروفة (الوذنات الخرسانية) إذا (الخرسان) بطن منهم، و(شويمة الودك) و(أم معارف الكحيلة) وهي أصل (الخيل الهدب). انتهى.

٩- ما ذكره الباحث السعودي فايز بن موسى البدراني الحربي عن فروع بني لام في نجد[١]:

قال عن قبيلة آل كثير:

قبيلة آل كـثير من القبـائل العريقة في نجد وهي تنحـدر من بني لام الطائية القحطانية، استـقلوا عن قبيلتهم بني لام وصار لهم كـيان خاص في نجد، تتكون من بطنين كبيرين وهما آل نبهان وآل عساف، وكانت منازلهم في نجد أسفل وادي حنيفة مثل العمارية وأبي الكباش ومـا حولهما، ثم نزحت باديتهم إلى العراق بعد ضعف قـبائل بني لام في نجد، وبقي منهم في نجـد أسر متحـضرة كثيـرة مثل آل عـجمـان في بريدة والأحـساء وحـريملاء، وآل ثابت في ضـرما، وآل سـيف في العيينة، وآل يحيى في السر، وآل دعيج في مرات... إلخ[٢].

ومن أشهر أحداثهم التاريخية في نجد خلال فترة البحث ٨٥٠ - ١٢٠٠هـ:

في عام ٨٦١هـ اشتراك آل كثير في مناخ[٣] السر في السر.

وفي عام ٨٧١هـ غارة لعنزة على آل كثير في سدير.

وفي عام ٨٨٣هـ مناخ بين سُبيع وآل كثير في ضرما.

وفي عام ٨٨٥هـ استيلاء آل كثير على قافلة لعنزة في الوشم.

وفي عام ٨٨٩هـ استيلاء الدواسر على قوافل آل كثير في بنبان.

وفي عام ٨٩١هـ اشتراك آل كثير في محاربة سبيع في العمارية.

وفي عام ٩٠١هـ غارة آل كثير على بلدة حرمة في سدير.

وفي عام ٩١٩هـ مهاجمة عنزة لآل نبهان من آل كثير في جابر المجمعة.

وفي عام ٩٣٧هـ وقعة بين آل كثير وأهل العيينة في الحيسية.

وفي عام ٩٥٠هـ مهاجمة أهل العيينة لآل كثير في عقرباء.

---

(١) انظر أخبار القبائل في نجد خلال الفترة ٨٥٠- ١٢٠٠هـ- الطبعة الثانية- الجزء الأول.

(٢) نقلا عن علماء نجد خلال ستة قرون للشيخ عبد الله البسام التميمي ٣/ ٨٢٢ط.

(٣) المقصود مناخ الإبل في مكان القتال بين الطرفين.

وفي عام ٩٦٧هـ اشتراك آل كثير في مناخ بين الدواسر وآل مغيرة في الحرملية.

وفي عام ٩٨٠هـ اشتراك آل كثير في مناخ بين الدواسر وآل مغيرة في الحرملية.

وفي عام ٩٩٨هـ اشتراك آل كثير في مناخ الدواسر وآل مغيرة في الخرج.

وفي عام ١٠٠٩هـ مهاجمة عنزة لآل كثير في سدير.

وفي عام ١٠٢٢هـ اشتراك آل كثير في مناخ بين الفضول ومطير في العرمة.

وفي عام ١٠٣٠هـ اشترك آل كثير في مناخ بين الدواسر وقحطان في الحرملية.

وفي عام ١٠٦٨هـ اشتراك آل كثير في مناخ بين الدواسر وقحطان في الخرج.

وفي عام ١٠٧٣هـ اشتراك آل كثير في قتال سُبيع في الحيسية.

وفي عام ١٠٧٤هـ اشتراك آل كثير في مناخ بين الفضول وقحطان في تبراك.

وفي عام ١٠٧٥هـ اشتراك آل كثير في مناخ بين الفضول وقحطان في الأنجل.

وفي عام ١٠٨١هـ إيقاع رئيس الأحساء بآل نبهان من آل كثير في سدوس.

وفي عام ١٠٨٨هـ إيقاع رئيس الأحساء بآل عساف من آل كثير في الدرعية.

وفي عام ١٠٨٩هـ اشتراك آل كثير في مناخ بين الدواسر وقحطان في الحرملية.

وفي عام ١٠٩٧هـ اقتتال آل كثير وحوادث أخرى على آل كثير في العارض.

وفي عام ١٠٩٩هـ وقعة بين عنزة وآل كثير وغيرها في سدير.

وفي عام ١١٠٥هـ وقعة بين آل كثير وبني خالد في سدير.

وفي عام ١١١٣هـ إيقاع أهل العيينة بآل عساف من آل كثير في سدوس.

وفي عام ١١٣٣هـ حملة رئيس الأحساء الخالدي على آل كثير في العارض.

وفي عام ١١٣٧هـ وقعة بين آل كثير وابن معمر أمير العيينة في العارض.

وفي عام ١١٥٠هـ اشتراك آل كثير في مناخ بين قحطان والدواسر في الإنجل.

وقال عن قبيلة آل مغيرة:

ينطبق على هذه القبيلة النجدية ما قلناه عن قبيلة آل كثير، فهي إحدى القبائل المتفرعة من بني لام، كان لها تاريخ حافل بنجد وخاصة في نواحي العارض والخرج وجنوب سدير ولم يبق منها الآن إلا أسر متحضرة منتشرة في الحواضر النجدية[1].

ومن أشهر أحداثهم التاريخية في نجد خلال فترة البحث من ٨٥٠ حتى ١٢٠٠هـ:

في عام ٨٥١هـ وقعة بين آل مغيرة والفضول في سدير.

وفي عام ٨٥٦هـ وقعة بين آل مغيرة وعنزة في سدير.

في عام ٨٦٦هـ حملة أجود بن زامل على آل مغيرة في سدير.

وفي عام ٨٧٦هـ استيلاء آل مغيرة على قافلة لأهل نجد في الدهناء.

وفي عام ٨٧٧هـ مناخ بين آل مغيرة والدواسر في الخرج.

وفي عام ٨٨٠هـ اشتراك آل مغيرة في مناخ بين الفضول في الخرج.

وفي عام ٨٨٥هـ استيلاء آل مغيرة على قافلة لعنزة في المستوي.

وفي عام ٨٨٨هـ استيلاء آل مغيرة على قافلة لعنزة في المستوي.

---

(١) انظر علماء نجد خلال ستة قرون ص١٧٧، وص ٤٤٠ ط١، ومجلة العرب س٢٣ ص٣٧٠، س ٢٦ ص١٢٣.

وفي عام ٨٩٩هـ استيلاء الدواسر على قوافل آل مغيرة في بنبان.

وفي عام ٩١٦هـ وقع الصلح بين آل مغيرة ورئيس الأحساء في العارض.

وفي عام ٩١٩هـ استيلاء آل مغيرة على قافلة لعنزة في العارض.

وفي عام ٩٣٩هـ استيلاء آل مغيرة على قافلة لأهل الخرج في الخرج.

وفي عام ٩٤٠هـ اعتراض الدواسر لقوافل آل مغيرة في الدهناء.

وفي عام ٩٥١هـ اشتراك آل مغيرة في الدواسر والفضول في سدير.

وفي عام ٩٦٧هـ مناخ العرمة بين آل مغيرة والدواسر في الدهناء.

وفي عام ٩٨٠هـ مناخ بين آل مغيرة والدواسر في الحرملية.

في عام ٩٩٨ مناخ بين آل مغيرة والدواسر في الخرج.

وفي عام ٩٩٩هـ المناخ السابق يتكرر في الخرج.

وفي عام ١٠٢٢هـ اشتراك آل مغيرة في مناخ بين مطير والفضول في الدهناء.

وفي عام ١٠٦٦هـ مهاجمة الشريف لآل مغيرة في العارض.

وفي عام ١٠٧٣هـ وقع بين آل مغيرة وسبيع في الحيسية.

وفي عام ١٠٩٨هـ حملة رئيس بني خالد على آل مغيرة في العارض.

وقال عن قبيلة الفضول:

قال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام ما مفاده: «وهم بطن من بني لام، وما تفرعا عنها من القبائل الطائية ثم الكهلانية ثم القحطانية، وكانت قبيلة الفضول تسكن نجداً، وهي قبيلة كبيرة قوية مرتحلة تتبع مواضع الحياء فتنزل فيه.

وكان أول ظهور قوتهم في نجد في القرن السابع الهجري ثم انتقلوا إلى العراق شيئًا فشيئًا ولم يأتي القرن الثاني عشر إلا وقد تكاملوا مرتحلين من نجد ولم يتبقى منهم فيه إلا الأسر المتحضرة وهي كثيرة[1].

---

(١) علماء نجد خلال ستة قرون للشيخ عبد الله البسام ٣/ ٧٠٩ط١ (حاشية)، والدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر، تحقيق مسعود العجمي ص٩٧ .

ومن أشهر أحداثهم التاريخية في نجد خلال فترة البحث من ٨٥٠ - ١٢٠٠هـ.

في عام ٨٥١هـ موقعة بين الفضول وآل مغيرة في الخرج.

وفي عام ٨٥٥هـ حملة زامل بن جبر رئيس الأحساء على الفضول في حفر العتك.

وفي عام ٨٥٦هـ استيلاء الفضول على قافلة لعنزة في العارض.

وفي عام ٨٦٣هـ مناخ بين الفضول والدواسر في تبراك.

وفي عام ٨٨٠هـ مناخ بين الفضول والدواسر في الخرج.

وفي عام ٨٨١هـ استيلاء عنزة على إبل الفضول في ثرمداء.

وفي عام ٨٨٧هـ حملة أجود بن زامل على الفضول في تبراك.

وفي عام ٨٩٤هـ استيلاء عنزة على قافلة الفضول في سدير.

وفي عام ٩٠٥هـ أخذ قوافل الفضول في الخرج.

وفي عام ٩٠٦هـ استيلاء الدواسر على قافلة الفضول في الدهناء.

وفي عام ٩١١هـ وقع بين عنزة والفضول في المستوي.

وفي عام ٩٢٩هـ حملة أجود بين زامل على الفضول في حفر الباطن.

وفي عام ٩٣٨هـ اقتتال الفضول في سدير.

وفي عام ٩٤٠هـ اعتراض الدواسر لقوافل الفضول في الدهناء.

وفي عام ٩٥١هـ وقع بين الفضول والدواسر في سدير.

وفي عام ٩٦٧هـ استيلاء الدواسر على قوافل الفضول في الدهناء.

وفي عام ٩٧٦هـ غارة لآل غزي من الفضول على المجمعة.

وفي عام ٩٩٩هـ اشتراك الفضول في مناخ الدواسر وآل مغيرة في الخرج.

وفي عام ١٠٢٢هـ مناخ بين الفضول ومطير في الدهناء.

وفي عام ١٠٦٥هـ اشتراك الغزي من الفضول في مناخ النبقية بالقصيم.

وفي عام ١٠٧٤هـ مناخ بين الفضول وقحطان في تبراك.

وفي عام ١٠٧٥هـ مناخ بين الفضول وقحطان في الإنجل.

وفي عام ١٠٨١هـ وقعة بين الفضول والظفير في الملتهبة.

وفي عام ١٠٨٤هـ وقعة ثالثة بين الفضول والظفير.

وفي عام ١٠٨٥هـ انحدار الفضول للعراق.

وفي عام ١٠٩٩هـ حصار شيخ الفضول في سدير.

وفي عام ١١٠٠ هـ اشتراك الفضول في أخذ الحاج العراقي في التنومة.

وفي عام ١١٠٤هـ مناخ بين آل غزي والظفير في أوشيقر.

وفي عام ١١٠٦هـ أخذ آل غزي من الفضول في النبقية بالقصيم.

وفي عام ١١٠٨هـ مناخ بين الفضول والظفير في المستوي.

وفي عام ١١١٢هـ اشتراك الفضول في الحملة على الظفير في السليع.

وفي عام ١١١٢هـ حصار آل غزي في سدير.

وفي عام ١١٣٥هـ أخذ رئيس بني خالد لبوادي الفضول في سدير.

وفي عام ١١٤٨هـ أخذ عتيبة لغزو من الفضول في النير.

وفي عام ١١٥٤هـ فتنة الفضول في سدير.

كنـــانة

نسب القبيلة:

من كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان وقريش تفرعت من كنانة وسنفرد لها بحثًا سيأتي في المجلد الحادي عشر.

وعن كنانة فقد تفـرقت في البلاد أيام الفتوحات وما بعـدها وقد تحدثنا عن دخول كنانة إلى مصرَ في المجلد الثاني من الموسوعة (انظر عنهم).

وعن كنانة في ديارها بالحجاز فقد كانت معـروفة باسمها حتى القرن التاسع الهجري ولها دويلة في تهـامة وقاعدتها حلي ثم بمرور القرون تفـرعت منها قبائل أخذت تسـميات أخرى ودخلت منهـا فروع في قبائل الحـجاز وعسيـر والمخلاف السليماني جهلت أصولها وانتمت إلى قبائل قحطانية أو عدنانية.

ومن أهم قبائل كنانة في المملكة العربية السعودية بنو شعبة[١] وقبائل أخرى سيأتي بيانها.

آراء الباحثين والمؤرخين في قبائل كنانة

أولاً: ما قيل عن كنانة من المؤرخين القدامى:

(١) ما ذكره ابن حزم الأندلسي في الجمهرة[٢]:

قال: وهؤلاء سائر بني كنانة بن خُزَيْمة:

---

(١) وهناك بنو شعبة أخرى من تغلب سيأتي ذكرها في هذا المجلد من الموسوعة، ذكر القلقشندي أن مساكنهم في القرن الثامن الهجري كانت بالطائف وهم من شعبة بن المهلهل من تغلب بن وائل.

(٢) انظر الجمهرة ١٨٠ - ١٨٩ - طبعة ٣ - ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م - دار الكتب العلمية - بيروت.

ولد كنانة بنين كثيرة، لم يعقب منهم أحد، إلا النَّضْرُ، وقد ذكرنا نسب بنيه[1]، وعبد مناة؛ ومالكٌ، ومَلْكَان؛ وحُدال[2]، دارُهم بعدَن؛ وعمرو بن كِنانة، وهم قليل، ودارهُمُ بفِلَسْطِين.

وهؤلاء بنو عبد مناة بن كِنانة

ولد عبد منَاة بن كِنانة: بكْر، بطن ضخمٌ؛ وعامر، بطن ضخمٌ؛ ومُرَّة، بطن ضخمٌ. وكان علي بن مسعود بن مازِن بن ذنب الغسَّانيُّ أخا عبد مناة بن كنانة لأمه، وهي امرأة من بلي، فحضن علي بني عبد مناة بعد موته، فنُسبوا إليه. فولد بكر بن عبد مناة: لَيث، بطن، والدِّئل، بطن: أمهما أم خارجة البجلية، التي يُضرب بها المثل في سرعة النكاح[3]؛ وضمرة، بطن، والعُرَيْج، بطن. فولد لَيْث بن بكر بن عبد مناة، عامر، وجندع، بطن؛ وسعد. فولد عامر ابن ليث: كعب، وشجع، بطن، وقَيْس، بطن؛ وعُتْوَارة، بطن. فمن بني كعب ابن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة: بنو الملوح بن يَعْمر، وهو الشدَّاخ، بن عوف بن كعب بن عامر بن لَيْث؛ ومنهم:

قُباث بن أشْيَم بن عامر بن الملَّوح، كان على مجنَّبة أبي عُبيدة بن الجرَّاح - رضي الله عنه- يوم اليرْموك؛ وبُكَيْر[4] بن شداد بن عامر بن الملوَّح، وكان من أهل الفضل والغنَاء في الإسلام، وهو الذي رثاه الشَّماخ إذ يقول:

لَقَدْ غابَ عن خَيْلٍ بموقان أَسْلَمَتْ ... بُكَيرَ بَني الشدَّاخِ فَارِسَ أَطْلال[5]

وهو الذي قَتل اليهوديَّ إذ سمعه يقول:

وأَشْعَثُ غرَّهُ الإِسْلامُ حتَّى ... خَلَوْتُ بِعِرْسِه لَيْلَ التَّمام[6]

---

(١) انظر بدء الكلام عليهم في ص١١.

(٢) انظر مختلف القبائل لابن حبيب ٤٦ والاشتقاق ٣٢٨ والقاموس (حدل) ومعجم البكري ٤٢٩.

(٣) فيقال: «أسرع من نكاح أم خارجة». وانظر ص١٩٣. وقصتها في أمثال الميداني ١: ٣١٧.

(٤) ويقال أيضًا «بكر» في كما في الإصابة ٧٢٤.

(٥) البيت لم يرد في ديوان الشماخ، وأنشده ابن دريد في الاشتقاق ١٠٦. وهو من أبيات خمسة في معجم البلدان (موقان). وروايته: «غيبت عن خيل». وقبله:

وذكرني أهل القوادس أنني ... رأيت رجالا واجمين بأجمال

وأطلال: اسم فرسه.

(٦) أشعث، هو الأشعث الانصاري. وكان اليهودي قد خلا بامرأته وهو متخلف في إحدى الغزوات. الإصابة ٢٠٤.

فأهدر عمر بن الخطاب دم اليهودي إذ أخبره بُكير بما سمع منه. ومن بني الشدَّاخ: بَلْعاء بن قَيْس بن عبد الله بن الشدَّاخ؛ وكان فارسًا، شاعرًا، سيدًا، أبرص؛ وهو القائل، إذ ذكر أنه أبرص: «سَيْف الله حلاهُ»[1]؛ وأخواه جثَّامة بن قيس، والمحجَّل بن قيس؛ فولد جثَّامة هذا: الصعب بن جثَّامة، له صحبة ورواية؛ ومُحلِّم بن جثَّامة، الذي قتل عامر بن الأضْبط الأشجعي؛ فدعا عليه رسول الله ﷺ؛ فمات ودُفن، فلفظته الأرض مرةً بعد أخرى؛ وفيه نزلت: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ... ﴿٩٤﴾﴾ [النساء]؛ والراوية المعروف بابن دأب [الأخباري]، وهو عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب بن كرز بن الحارث بن عبدالله بن أحمد بن الشدَّاخ، وعمَّا أبيه: حُذَيفة، وسليمان، ابنا دأب بن كُرْز، قتلا يوم الحرَّة؛ وعُروة بن أذينة الشاعر، واسم أذينة: يحيى بن مالك بن الحارث ابن عمرو بن عبد الله بن أحمد بن الشدَّاخ؛ وشبيب بن حزام بن نبهان[2] بن وهب بن لقيط بن الشدَّاخ، من أهل الحديْبيَة.

ومن بني كعب بن عامر بن لَيْث بن بكر بن عبد مناة: نُميلة[3] بن عبد الله ابن فُقَيْم بن حزن بن سيار بن عبد الله بن عبد بن كعب بن عامر بن ليث، له صحبة، وقسيط بن أسامة بن عُمير بن أبي ربيعة بن عامرة بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث، بعثه عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يعلم أهل البادية القرآن. ومِقْيَس بن صبابة[4]، الذي أهدر رسول الله - ﷺ - دَمه يوم الفتح، فقد لعنه الله، هو من بني كلب بن عوف بن كعب بن عامر بن لَيْث بن بكر بن عبد مَناة؛ وكان تولى قتله ابن عمه نميلة بن عبد الله المنسوب آنفًا - رضي الله عنه.

ومن بني شِجْع بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة: ابن شَعوب؛ نُسب إلى أمه: وهو الأسود بن عبد شمس بن مالك بن جَعونَة بن عويرة بن شِجع[5]،

---

(١) انظر الحيوان ٥: ١٦٧ وحواشيه.

(٢) انظر الإصابة ٣٨٢٨.

(٣) انظر الإصابة ٨٨٠٩.

(٤) في القاموس (قيس).

(٥) انظر نوادر المخطوطات ص٨٣ من المجلد الأول.

وهو قاتل حنظلة غسيل الملائكة - رضي الله عنه - يوم أحد؛ وابنه أبو بكر بن الأسود، هو القائل:

يُخَبِّرنا الرَّسُولُ بأَن سَنَحْيَا وكَيْفَ حَيَاةُ أَصداءٍ وهَامِ

ومنهم: أبو واقد الليثيُّ، له صحبة، وهو الحارث بن عوف بن أسيد بن جابر بن عويرة بن عبد مناة بن شجع.

ومن ولد عُتوارة بن عامر بن ليث بن عبد مناة: طَريف، وعبد شمس، وعبد الرحمن، وهو أول من سُمي في الجاهلية عبد الرحمن؛ منهم: عبد الله بن شدَّاد بن أسامة بن عمرو بن عمرو الهادي ابن عبد الله بن جابر بن عُتْوَارة: أمه سَلْمَى بنت عميس، زوجة حمزة بن عبد المطلب؛ وإنما جدَّه عمرو الهادي لأنه كان يوقد ناره للأضياف ولمن ضل؛ وعبد الله بن شدَّاد، فقيه راوية؛ والفقيه محمَّد بن عمرو بن علقمة بن وقَّاص بن محْصَن بن كلَدَة بن عبد يَالِيل بن طَريف ابن عُتْوارة.

وهؤلاء بنو سَعْد بن لَيْث بن بكر بن عبد مَنَاة

ولد سعد بن لَيْث: غيرة، بطن، وحُميس، وجُدَى، وعوف. منهم:

أبو الطُّفيل عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمير بن جابر بن حميس بن جُدي ابن سعد بن لَيْث، آخر من بقي ممن رأى رسول الله ﷺ، مات سنة ١٠٧هـ، وابنه الطُّفَيْل، قتل مع ابن الأشعَث؛ وإياس، وخالد، وعاقل، وعامر، بنو البُكير ابن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن لَيْث، كلهم بَدْريون مهاجرون -رضي الله عنهم-؛ وابن أخيهم كُليب بن قيس بن بُكَيْر الجزَّار، الذي قتله أبو لؤلؤة حين قَتْله لعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وجده وهو يتوضأ للصلاة، فطعنه بالخنجر الذي طعن به عمر، فقتله. ومنهم: إبراهيم بن هارون بن محمد بن موسى بن إياس بن البُكَيْر المذكور، مدني، محدث. ومنهم: عُرْوة بن شُيَيم بن البيَّاع بن عبد ياليل بن ناشب بن غِيرة بن سعد أحد المُحاصرين لعثمان - رضي الله عنه؛ وواثلة بن الأسْقع بن عبد العُزَّى بن عبد ياليل، له صحبة.

وهؤلاء بنو جُندُع بن ليث

منهم: الشاعر أميَّة بن حُرْثان بن الأسْكر بن عبد الله سربال الموت بن زُهرة ابن زبينة بن جُنْدَع؛ وأخوه أبي بن حُرْثان؛ وأمية هذا هو الذي تفجَّع على ابنيه كلاب وأبي، إذْ هاجر إلى البصرة؛ وهو القائل:

لِمَنْ شَيخانِ قَدْ نشدا كلابا كتابَ اللَّه لو حفظ الكتابا[١]

وأمير خراسان، نَصْر بن سَيَّار بن رافِع بن حرّى[٢] بن ربيعة بن عامر بن عوف بن جُنْدع، وكان له ولدٌ كثير؛ منهم تميم: قتل في حرب أبيه، ومن ولده: اللَّيث بن المظفَّر بن نصر بن سيَّار، قيل إنه أتم «كتاب العين» على ما كان الخليل رتبه، ورافع بن الليث بن نصر بن سيار القائم بسمرقند أيام الرشيد بدعوة بني أمية[٣] وكان طاهر بن الحسين، وعجيف بن عنبسة، من ولده، ثم أستأمن إلى المأمون، وأخوه نصر بن الليث، ولي الشرطة بسر من رأى، وكان من قواد إسحاق بن إبراهيم، وعبيد بن عمير بن قتادة بن سعد بن عامر بن جندع فقيه أهل مكة، وابنه عبد الله بن عمير، وبنو كيمة: عمير وعمار وأخوهما.

وهؤلاء بنو عبيد
ابن بكر بن عبد مناة

منهم: أبو نوفل عمرو بن أبي عقرب بن خويلد بن خالد بن يحيى بن عمر بن حماس بن عريك بن بكر بن عبد مناة بن كنانة[٤]، فقيه مدني محدث.

---

(١) انظر الأغاني ١٨ : ١٥٧ والخزانة ٢ : ٥٠٥ والإصابة، وأسد الغابة، وياقوت (وج).

(٢) هو نصر بن سيار بن رافع بن حري بن ربيعة الكناني - أمير - من الدهاة الشجعان، كان شيخ مضر بخراسان، ووالي بلخ ثم ولي إمرة خراسان سنة (١٢٠هـ). وولاه هشام بن عبد الملك وغزا ما وراء النهر. قويت الدعوة العباسية في أيامه. توفي سنة (١٣١هـ - ٧٨٤م).

(٣) انظر الكامل لابن الأثير ٦ : ٦٩ - ٧٥.

(٤) انظر المعارف ٣١.

وهؤلاء بنو الدئل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة

منهم: الأسود بن رزن[١] بن يعمر بن نوفاثة[٢] بن عدي بن الدئل، الذي بسببه كان فتح مكة، وسارية بن زنيم بن عمرو بن عبد الله بن جابر بن محمية ابن عبيد بن عدي بن الدئل، الذي يذكر قوم أن عمر ناداه، وهو بعيد، وهذا لا يصح، وأنس[٣] بن أبي أناس بن زنيم، شاعر، وأبوه أبو أناس بن زنيم الذي يقول في النبي ﷺ:

فما حَمَلَتْ من ناقة فوق كُورِها ... أعفَّ وأوفَى ذمَّةً من محمَّدِ

وأنس بن أبي أناس هو القائل:

أحَار بن بَدْر قد وَلِيتَ إمَارة[٤]

وأبوه أبو أناس هو القائل يوم أحد في علي رضي الله عنه:

في كُل مجْمَعِ غاية أخْزاكم ... جَذَعٌ أبَرَّ علي المَذاكِي القُرَّحِ[٥]

أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن عمرو بن جندب بن يعمر بن حِلْس[٦] ابن نُفاثة بن عدي بن الدئل، تابعي بصري، أوَّل من وضع فى النحو، وأخباره مشهورة، وابنه أبو حرب، محدث مشهور.

وهؤلاء بنو ضمرة بن بكر بن عبد مناة

ولد ضمرة بن بكر بن عبد مناة : كعب، وجدى، ومليل[٧]، وعوف، وجندب ومنهم: عمارة بن مخشى[٨] بن خويلد بن عبد نهم بن يعمر بن عوف

---

(١) الصواب من السيرة ٨٠٢ وجوامع السيرة لابن حزم ٢٢٣ - ٢٢٤.

(٢) انظر معجم البلدان (ظراء). وانشد:

أبعد النفاثيين أزجر طائرا ... وآسى على شيء إذا هو أدبرا

(٣) انظر الإصابة ٢٦٥ والقاموس (أنس) والحيوان ٣: ١١٦/٥: ٢٥٥.

(٤) عجزه كما في الحيوان ومراجعه التي أثبتها في حواشيه:

«فكن جرذا فيها تخون وتسرق»

(٥) الجذع: الفرس في سنه الثالثة. أبر: زاد وغلب. المذاكي: جمع مذك، وهو ما كان في نحو العاشرة.

(٦) انظر مختلف القبائل لابن حبيب ٤١ قال: «وفي كنانة بن خزيمة: حلس - بالحاء المهملة - بن نفاثة بن عدي».

(٧) فتح الباري ٦: ٣٩٥.

(٨) الإصابة ٥٧٢٤ وقال: شهد اليرموك وكان من أمراء الجيوش.

ابن جدى بن ضمرة، وهو الذي وادع رسول الله ﷺ على قومه، وعمرو بن أمية ابن خويلد بن عبد الله بن إياس بن عبد بن باشرة بن كعب بن جدى بن ضمرة، له صحبة ورواية، وابنه جعفر بن عمرو بن أمية الضمري، والزبرقان بن عبد الله ابن عمرو بن أمية، والبراض بن قيس بن رافع بن قيس بن جدى بن ضمرة، وهو الذي يضرب به المثل، فيقال: (فتكة البراض)، إذ قتل عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب، ففيه كانت وقعة الفجار.

وولدُ مُلَيْل بن ضَمْرة بن بكر بن عبد مَناة بن كنانة: غِفار بطن ضخم[1]، ونُعيلة. منهم: الحكم بن عمرو بن مجدع[2] بن حذْيم بن الحَارث بن نُعَيْلة[3] بن مُلَيْل، له صحبة ورواية، ولي خُراسان؛ وأبو سَرِيحة[4] حُذيفة بن أمية بن أسيد ابن الأعوص[5] بن واقعة بن حرام بن غِفار، له صحبة ورواية، وأبو ذَر الصاحب: أمه رملة، غفارية، وهي أيضًا أم عمرو بن عَبَسَة السُلَميّ الصاحب[6] وكان أبو ذر خامسًا في الإسلام، لكنه رجع إلى بلاد قومه، فأقام حتى قدم النبيّ ﷺ المدينة؛ فتوفي لأربع سنين بقيت من أيام عثمان، وصلى عليه ابن مسعود بالربذة - رضي الله عنهما - وهو المشهور، واسمه جُنْدُب بن جنادة بن سُفيان بن عُبيد بن حرام [بن غفار]: وأخوه أنيس، له صحبة؛ لا عقب لأبي ذر، وابن عمهم بِشْر بن سحيم بن حرام بن غِفَار، له صحبة ورواية؛ وصاحبة كُثَيِّر الشاعر، وهي عَزَّة بنت جميل بن حفص بن إياس بن عبد العُزَّى بن حاجب بن غِفَار، وآبي اللحم[7]، له صحبة، وهو الحُوَيْرث بن عبد الله بن خلف بن مالك بن عبدالله بن حارثة بن غفار، قُتل يوم حُنَيْن -رضي الله عنه- وقيل: اسمه خَلَف ابن عبد الملك[8]، وقيل: عبد الله بن عبد الملك، استشهد يوم حُنَيْن، وأبو نُوَيْرة

(١) السيرة ١٧٨.

(٢) وكذا في الإصابة ١٧٧٩.

(٣) انظر تاج العروس ٨: ١٤٠.

(٤) انظر الإصابة ١٦٣٩.

(٥) الإصابة: «الأعور».

(٦) الإصابة: ٥٦٩٨.

(٧) انظر الإصابة رقم ١.

(٨) ويقال: «عبد الله بن عبد ملك» بفتح الميم واللام، كما ذكر ابن حجر.

ابن شيطان بن عبد الله بن آبي اللحم، قُتل يوم اليرموك، وخالد بن سيار[١] بن عبد عوف بن مُعَيشر[٢] بن بدر بن أحيمس بن غفار، سائق بُدن النبي ﷺ؛ وأبو رُهْم كلثوم بن الحُصين بن خلاد بن مُعَيْشر بن بدر بن أحيمس، جليل في الصحابة، قد استخلفه النبي ﷺ على المدينة في بعض خرجاته في غزوة الفتح، فتح مكة؛ وقيس بن أبي غرْزة[٣] بن عُمير بن وهب الغِفاري.

وهؤلاء بنو مُرَّة بن عبد مناة بن كِنانة

ولد مرة بن عبد مناة: مُدْلج، بطن، وفيهم القيافة والعيافة؛ وشنوق[٤]، بطن، وشِنْظير، بطن. فمن بني مُدْلج، سُراقة بن مالك بن جُعْشُم بن مالك بن عمرو بن مالك بن تيم بن مُدْلج، الذي اتَّبع رسول الله ﷺ ليردَّه فظهرت فيه تلك الآية حتى صرفه الله تعالى عنه؛ ومَعْن بن حَرْملة بن جُعْشم[٥] من سادات أهل مصر؛ وأبو كلثوم بن مالك بن جُعْشم، من أشراف أهل الشام؛ ومجزِّز المُدلجِيّ، الذي سُرّ النبي ﷺ بقيافته، وهو مجزِّز بن الأعْوَر بن جَعْدَة بن مُعاذ بن عُتْوارة بن عمرو بن مُدْلج؛ وابنه علقمة بن مجزِّز، له صحبة، ومن ولده: عبدالله، وعُبيد الله، ابنا عبد الملك بن عبد الرحمن بن علقمة بن مجزِّز.

وهؤلاء بنو عامر بن عبد مناة بن كنانة

ولدُ عامر بن مناة بن كنانة: مبذول، ومَعْن، وقمر، وجَذيمة. ومنهم: أهل الغُمَيْصاء الذين أوقع بهم خالد بن الوليد؛ فوَداهم رسول الله ﷺ وأنكر فعْل خالد؛ وكان من جملتهم الفتى الذي قتله عبد الله بن أبي حدْرَد الأسلميٌّ، بعد

---

(١) الإصابة ٢١٦٦.

(٢) في الإصابة «مصير».

(٣) صوابه بتقديم الراء المهملة، كما في الإصابة ٧٢١١.

(٤) تاج العروس ٦: ٤٠٢.

(٥) قال ابن حجر في الإصابة ٨١٥٢: «الهذلي»، جعله من هذيل.

أن خاطب الظعينة؛ والخبر منشور(١)، وكانوا من بني مُساحق بن الأقْوَم بن جذيمة ابن عامر.

وهؤلاء بنو الحارث ابن عبد مناة بن كِنانة

هم بنو الرُّشْد. وكانوا يُدعون بنو غَوِي؛ فسماهم رسول الله ﷺ بني الرُّشْد. وهم من بني عوف بن الحارث بن عبد مناة. ومنهم: الشَّماخ، وتيْم، ابنا عامر بن عوف بن الحارث بن عبد مَناة: عقد الشمَّاخ حلْف الأحابيش مع قُرَيْش، وعقد تَيْم حلْف القارة معهم؛ والحُليس بن علقمة بن عمرو بن الأوقح(٢) بن عامر ابن جذيمة، رئيس الأحابيش يوم أحُد؛ وعمرة بنت عَلْقمة بن الحارث بن الأسود ابن عبد الله بن عامر، التي رفعت اللواء يوم أحد لكفار قُرَيْش؛ وفي ذلك يقول حسَّان بن ثابت رضي الله عنه:

وَلَوْلا لواءُ الحارِثيَّةِ أَصْبَحوا يُباعُونَ في الأسواقِ بالثمَنِ الكَسْر(٣)

وهؤلاء بنو مالك بن كنانة

منهم: فِراس بن غنم بن ثَعلبة بن مالك بن كنانة، بطن ضَخْم(٤). فولد فِراس بن غَنْم: علقمة جذل الطعَان، والحارث، وجذيمة: منهم فارس العرب، ربيعة بن مُكَدَّم بن عامر بن خُوَيْلد بن جَذيمة بن علقمة بن فراس؛ ومنهم كانت أم رومان أمُّ عائشة - رضي الله عنها -؛ وعبد الله بن جذْل الطعان من فرسان بني كنانة، ومن بني المطلَّب بن جديان: آل الأبْجَر(٥)، الأطباء الفقهاء بالكوفة.

---

(١) السيرة ٨٣٧ - ٨٣٨.

(٢) كذا في إمتاع الأسماع ١: ٢٨٨.

(٣) الكسر: الخسيس القليل، وفي مثله قول ذي الرمة:

إذا مولى بـاع بالكسر بنته فما ربحت كف امرىء يستقيدها

هذا البيت لم يرو في ديوان حسان، بل فيه ص٢٦ وكذا في إمتاع الأسماع ١: ١٢٧:

ولولا لواء الحارثية أصبحوا يباعون في الأسواق بيع الجلائب

(٤) قال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه: لوددت أن لي ألف فارس من بني فراس بن غنم.

(٥) نسبة إلى رجل يدعى الأبجر. والبجر - بالضم - الأمر العظيم. والبجر: العجب.

ولبني مالك بن كنانة بطون جمَّة. ومنهم: بنو مخدَج[١] بن عامر بن ثعلبة ابن الحارث بن مـالك بن كنانة، بطن. ومنهم نَسأةُ الشهور في الجـاهلية[٢]، قام الإسلام منهم على جُنادة بـن أمية بن عوف بن جُـذيمة بن عبد نعـيم بن عديّ بن عامر بن ثعلبـة بن الحارث بن مالك: وكل من صارت إليه هذه المَرتبـة كان يسمى «القَلَمَّس». وأول من نسأ الشهور: سَرير بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة؛ ثم ابن أخيه عَدِي بن عامر بن ثعلبة؛ ثم في ولده. ومنهم: عَلقمة بن صفوان بن أمية بن جندة بن حَـمل بن شقّ بن رقبة بن مخدَج بن عامـر بن ثعلبة بن الحارث ابن مالك بن كنانة، جد مروان بن الحكم لأمه، وأبو قِرصافة جندرة بن خَيشنة[٣] ابن مرة بن واثلة بن الفاكـة بن عمرو بن الحارث بن مالك بن كنانة، له صـحبة؛ والرّمـاحس بن عبـد العزيز بن الرمّـاحس بن الرُّسارس بن السكران بن واقـد بن وهيب بن هاجر بن عـرينة بن واثلة بن الفاكه بن عمـرو بن الحارث بن مالك بن كنانة، ولي شرطة مروان بـن محمد، ثم دخل الأندلس، فولاه عـبد الرحمن بن معاوية الجزيرة وشَذُونَة، وهي بلاد بني كنانة؛ فتمنع علية فيها؛ فغزاه؛ فهرب إلى العُدوة ومات هنالك.

وهؤلاء بنو ملكان بن كنانة

ولد مِلْكَان بن كِنَانة: حرام، وثعلبة، وسـعد، وأسيد، وغَنْم؛ ولهم بطون جمـةٌ، منهم: الفضل بن عَمـيرة بن راشد بن عبـد الله بن سعيـد بن شريك بن عبـدالله بن مسلم بن نَوْفل بن ربيعـة بن مالك بن عتـيق بن مِلْكان بن كنانة[٤]؛ ولهم عدد، وثروة، ووجاهة بمُرْسيَة من بلاد الأندلس.

---

(١) نهاية الأرب ٢: ٣٥١ والعقد ٣: ٣٤٠.

(٢) انظر السيرة ٢٩ ونهاية الأرب ٢: ٣٥١.

(٣) الإصابة ١٢٢٩: «خيشة»، وأثبت ما في القاموس (قرصف). وانظر الاشتقاق ٢٤٥.

(٤) ترجم له ابن الفرضي ١: ٣٩٤ برقم ١٠٤٠.

(٢) ما ذكره أبو العباس أحمد القلقشندي في نهاية الأرب عن كنانة[١]:

قال: كنانة بطن من مُضر من العدنانية. وكنانة هذا كان له من الولد على عمود النسب النبوي: النضر، وخارجًا عن عمود النسب: مالك وملكان والحارث وعمرو وعامر وسعد وغنم وعوف ومجربة وجرول وجرال وعزوان.

قال أبو عبيد: وهم في جهة اليمن (أي جنوب مكة).

قال في العبر: وديارهم بجهات مكة المشرفة.

وبنو كنانة في الديار المصرية يقال لهم كنانة طلحة، ذكرهم القضاعي في «خطط مصر» وقال: إن منهم أخلاطًا في بلاد قريش في إخميم وما صاقبها في صعيد مصر، منهم أبو الليث بن كنانة بن طلحة.

ثانيًا: ما قيل عن كنانة من المؤرخين المعاصرين:

(١) ما ذكره عاتق بن غيث البلادي الحربي عن كنانة:

(أ) ما قاله في معجم قبائل الحجاز[٢]:

قال: قبيلة عظيمة من العدنانية، وهم بنو كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. كانت ديارهم تهامة الحجاز من حدود وادي بَيْض في الجنوب إلى وادي الصفراء في الشمال، ومن فروعها الكبيرة كانت: بنو ضمرة في الأبواء والبزواء ووادي الصفراء، ومنهم بنو غفار بوادي الصفراء وما حوله، وقريش في مكة وضواحيها، وبنو مالك وبنو الليث وبنو فراس بن غنم بنواحي خُليص، وبنو الدئل بأسفل مر الظهران.

وقيل: كان لكنانة بن خزيمة من الولد أربعة نفر: النضر بن كنانة، ومالك ابن كنانة، وعبد مناة ابن كنانة، وملكان بن كنانة. هذا قول ابن إسحاق في السيرة، وزاد الطبري: عامرًا، والحارث، والنضير، وغَنمًا، وسعدًا، وعوفًا، وجرولا، والجرال، وغزوان. فهؤلاء أربعة عشر ابنًا لكنانة. قيل أن طائفة منهم

---

(١) انظر نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي ص٤٠٨، ٤٠٩، طبعة ثانية ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠ - دار الكتب الإسلامية.

(٢) انظر معجم قبائل الحجاز ص٤٤٦، ص٤٤٧ طبعة ثانية ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م - دار مكة - للنشر.

نزلت مصر سنة ٥٤٥م أي قبل الإسلام[1]. كانت لهم أيام وحروب مع بقية القبائل، من أشهرها: أيام الفجار، «ثلاثة أيام» الأول بينهم وبين عجز هوازن بسوق عكاظ، والثاني بسبب تعرض فتيان من كنانة لامرأة من بني عامر، كانت وضيئة، فسألوها أن تسفر لهم فأبت، فخل أحدهم ذيلها إلى ظهر درعها بشوكة، فلما قامت انكشفت. فقالوا: منعتينا وجهك وأريتينا دبرك! فصاحت: يا آل عامر، فتهايجوا وجرت بين الفريقين دماء يسيرة. وأما اليوم الثالث فكان بسبب دين لأحد بني نصر بن معاوية على أحد بني كنانة. ولهم أيام مع بني سُلَيْم كيوم البرزة، ويوم الكديد.

وكانت بينهم وبين خُزاعة أيام، منها: يوم عتود، ويوم الحريم، وظلت كنانة معروفة إلى أول القرن الثامن الهجري حيث روى ابن بطوطة أن مدينة حلي بن يعقوب تعتبر قاعدة بني كنانة، وكان سلطان حلي في عهده: عامر بن ذؤيب الكناني، سنة ٧٣٠هـ وظل لكنانة سلاطين معروفون إلى عهد الفاسي في القرن التاسع الهجري، في حلي، ولا نعلم متى انقرضت تلك الدولة، غير أن كنانة - كما تقدم- لازالت معروفة في حلي ونواحيها. ثم حلت ديارها الشمالية - بين مر الظهران والصفراء - قبيلة حرب في القرن الثاني الهجري، فاندمجت منها بطون كثيرة في حرب، وذابت بقيتها، وتوجد اليوم من كنانة: بنو شعبة، وبطن يقيم حول حلي بن يعقوب، لازال يحتفظ باسمه هناك، ومنهم أيضًا: الشوار، وبنو يحيى.

ولا نستطيع الجزم بأن كل ما يسمى كنانة اليوم يعود بنسبه إلى كنانة خزيمة.. ولكنانة حلي اليوم مرفأ مهجور يقال له مخشوش قرب حلي؛ وهؤلاء ثابت نسبهم في كنانة على مر العصور.

وذكر القلقشندي، أن من بطون كنانة: ملكان، والحارث، وعمرو، وعامر، وسعد، وغنم، وعوف، وجربة، وجرول، وجذال، وغزوان.

(ب) ما ذكره في الرحلة النجدية عن كنانة[2]:

إحدى قبائل الحجاز العريقة، كانت عند بزوغ فجر الإسلام تمتد ديارها من بدر في وادي الصفراء شمالا إلى قرب جازان جنوبًا، ممتدة على الساحل. وهم: بنو كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر.

---

(١) ومن كنانة طائفة نزلت مصر بعد الإسلام أيضًا (انظر ج٢ من الموسوعة).

(٢) انظر الرحلة النجدية ص١٤٩، ص١٥٠ الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م.

من بطونها: قريش المتقدمة، وعبد مناة، وبنو مالك، وبنو الليث، وبنو ضمرة وكانت منازلهم وعامة بني بكر بالأبواء والبزواء وما حولهما، وبنو بكر بن عبد مناة بن كنانة منها: ضمرة، والليث، وغفار، ومن كنانة بنو فراس بن غَنْم، كانوا يسكنون قرب خليص، وهم الذين يقول فيهم الإمام علي رضي الله عنه: وددت أن لي بكم ألفًا من بني فراس. يعني جيشه، ومن بني فراس ربيعة بن مكدَّم حامي الظعينة. وكان من كنانة بنو شعبة حول إدام.

وتفرقت كنانة في الإسلام، وحلت قبيلة حرب ديار كنانة الشمالية - بين مكة والصفراء - فاندمجت أحياء من كنانة في حرب.

كنانة اليوم:

أكبر بقايا كنانة اليوم قبيلة بني شعبة: قبيلة تقع ديارها جنوب مكة تجاور هُذيلا من الجنوب الغربي، ممتدة من وادي إدام شمالا إلى ما وراء الليث جنوبًا.

ومن فروع بني شعبة:

١- الجحادلة: سكان أدام إلى سعيا، ومنهم: آل راشد والجملة والسليم.

٢- عَضَل: سكان وادي مركوب «١٢٧» كيلا جنوب مكة، وهذه دخلت في بقايا كنانة.

٣- الزنابحة - بالموحدة قبل الحاء المهملة-: سكان وادي الغال قرب الليث.

٤- رحمان: في أطراف وادي الليث الشمالية.

٥- الجُبرة: سكان بلدة غُمَيقة وما جاورها.

٦- بنو شهاب: شرق وجنوب شرقي الليث[١].

وليس لكنانة هذه صلة بكنانة زهران، فتلك ثابت نسبها في زهران قديمًا[٢]. وكانت لكنانة سلطنة على حلي، وكان أمراؤها من بني حَرَام، ظلت أخبارها

---

(١) التفاصيل أوفى انظر العرب م ٩ س٦٤١.

(٢) ولازالت هناك قبيلة تحمل اسم كنانة بأسفل وادي حلي، ينتسب أفرادها كناني. وحلى كان من ديار كنانة قديمًا، كما يوجد فرع بهذا الاسم في بني شهر، ولا أعلم صلته بكنانة العدنانية، وديار بني شهر قريبة من ديار كنانة.

تتردد في تأريخ مكة حتى القرن التاسع الهجري، وهذا يؤكد لنا أن كنانة حلي اليوم وما حولها من بطون كنانية انتشرت بين القبائل المجاورة، هي كنانة بن خزيمة.

(جـ) ما ذكره في كتاب بين مكة وحضرموت[1]:

قال: كنانة إحدى كبريات القبائل العربية في الجاهلية، وأم لقبائل كبيرة في الإسلام، ظلت تخرج أجيالا من عباقرة الإسلام وقادته، فكان منها رسول الله ﷺ، وخلفاؤه الأربعة، ومنها خلفاء بني أمية وبني العباس، ومنها أسر حكمت بقاعًا عديدة من العالم الإسلامي، مثل الأندلس، والمغرب والفلبين وغانا والحجاز، وغيرها.

وكل من عددنا كان من قريش، لب كنانة وخلاصتها.

نسب كنانة:

هم بنو كنانة بن خزيمة بن مُدْركة بن إلياس بن مُضر بن نزار بن مَعَد بن عدنان.

كان لكنانة من الولد[2]:

عبد مناة بن كنانة، وعامر بن كنانة، وعمرو بن كنانة، ومالك بن كنانة، والنضر بن كنانة، وهو أبو قريش.

وقال في الجمهرة: ولد لكنانة بن خزيمة بن مدركة: النضر، ومَلْك، وملكان، وعبد مناة، لم يعقب لكنانة ولد غير هؤلاء.

قلت: لعل (مَلْك) ذا هو مالك، وهو - كما سيأتي - ذو فروع وكان نسله قبيلة كبيرة.

وقال البلاذري[3]:

ولد لكنانة بن خزيمة: النضر، ونضير، ومالك، وملكان، هذا عن الكلبي.

---

(١) انظر كتاب بين مكة وحضرموت من ص١٩٦ وما بعدها. ط ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

(٢) عن سبائك الذهب ص٦١، جمهرة أنساب العرب ص١١.

(٣) أنساب الأشراف ص٣٦.

ويقول غيره: ولد له: ملكان، وعامر، وعمرو، والحارث، وسعد، وعوف وغنم، ومخرمة، وجرول، وغزوان، وجذال.

قال المؤلف: بعض هؤلاء من الأحفاد كما سنرى في فروع كنانة.

فروع كنانة:

كانت كنانة، قبيلة واسعة الديار والانتشار، كثيرة الفروع، فمن فروعها:

١- عبد مناة بن كنانة، كانت ذات ديار واسعة وفروع كثيرة، فمن فروع بني عبد مناة: بنو بكر: قبيلة كبيرة، كانت تملأ ما بين بدر إلى ساحل جدة، ومنها بنو ضمرة: في وادي الصفراء وما حوله. والدئل بأسفل مر الظهران. ومدلج: بين أمج والجحفة، وفي وادي ينبع. وليث، ومن لَيْث: عامر: ذات فروع. أي أن بني عبد مناة بن كنانة تملأ ما بين مكة وينبع.

٢- مالك بن كنانة: كانت ديار بعض فروعها أمج وغران[1]، وبعضهم كان يقيم جنوبي مكة، وفي بني مالك هذا يقول مسافح الجمحي - يحرضهم على حرب رسول الله ﷺ:

يا مالُ، مالَ الحسب المُقدَّم   أنشد ذا القُربَى وذا التَّذَمُّم
من كان ذا رُحْمٍ ومن لم يَرْحَم   الحِلفَ وَسْط البلدِ المحرَّم
عند حطيم الكعبة المُعظَّم

ومن مالك كان بنو غنم، ومن بنو غنم كان بنو فراس بن غنم بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة.

وفي بني فراس هؤلاء كان يقول علي رضي الله عنه - لجيشه يوم صفين وكان عشرة آلاف -: وددت والله أن لي بكم ألفًا من بني فراس بن غنم، صرف الدينار بالدرهم!

وكان من بني مالك بنو جذيمة الذين أوقع بهم خالد بن الوليد على ماء يدعى الغميصاء جنوب مكة[2].

(١) انظر عن المعالم في كتاب معجم معالم الحجاز للبلادي.
(٢) انظر معالم مكة التاريخية والأثرية.

ومن بني جذيمة قبيلة بني شعبة لازالت في ديارها حتى اليوم.

٣- كان من فروع كنانة: ملكان، وبهم سمي وادي ملكان جنوب مكة[١]. ولعل بقاياهم دخلت في بني شعبة عدا بني حرام.

٤- وكان منهم (أي ملكان) بنو حرام، كانت باليمن وكونت دولة هناك، وقد تقدم الحديث عنها، قبيل هذا البحث[٢].

٥- على أن أشراف وأشهر قبائل كنانة: بنو النضر بن كنانة، وعرفوا بقريش، ومنهم كان بنو هاشم وبنو أمية[٣]، ولا يتسع المجال في هذا البحث لغير هذا.

ولازال لبني هاشم فروع تملأ كثيراً من بقاع الإسلام.

شرف كنانة:

رُوي عنه ﷺ، قوله: «اختار الله كنانة من العرب، واختار قريشًا من كنانة، واختار بني هاشم من قريش، واختارني من بني هاشم، فأنا خيار من خيار من خيار».

وجاء عن الشافعي رحمه الله: إن الكنانية ليس لها كفء في الزواج إلا كناني أو قرشي، وليس لقرشية كفء إلا قرشي.

وبهذا وبانتساب صفوة الخلق إلى كنانة شُرِّفت كنانة على غيرها.

ديار كنانة:

كانت ديار كنانة تمتد من بطن ينبع شمالا أخذت على التهائم ملاصقة لسيف البحر إلى وادي بيض قرب بَيْش جنوبًا، وهي مسافة تقدر بما يقارب ألف كيل، وتدخل ديارها في تهامة الحجاز بخط متعرج، ففي الشمال كان لها معظم وادي الصفراء، والأبواء وأودية: دوران وكلية وأمج وغران، وأسفل مرّ الظهران، وفي كل هذه الناحية كانت تتداخل ديارها مع ديار خزاعة، ثم تتوغل في تهامة

---

(١) انظر عن هذه المعالم (معجم معالم الحجاز).

(٢) وهم بنو حرام بن ملكان بن كنانة.

(٣) انظر عن قريش (معجم قبائل الحجاز).

عند مكة حيث كانت تطيف بها إلى ذي المجاز والمغمس، وهكذا ديارها في الجنوب تميل إلى الساحل ثم تدخل في الأودية بين حين وآخر إلى ما حددناه من جهة اليمن.

بعض تأريخ كنانة:

١- في الجاهلية. نظراً لاتساع كنانة فإنه ما كان يمكنها أن تشترك في حادثة واحدة؛ ولذا فإننا نجد كل قبيلة منها أو قبائل متجاورة لها حوادث وأيام مع من يجاورها من القبائل.

وأعظم أيام كنانة كانت أيام الفجار، كانت بين كنانة وعلى رأسها قريش وبين هوازن.

كان اليوم الأول من أيام الفجار بين كنانة وعجز هوازن بعكاظ، أما الثاني فكان بينها وبين بني عامر وعموم هوازن، ثم كان الثالث مثل ذلك.

وينقل بعض المؤرخين أن بين كنانة وخزاعة يومًا بعتود؛ وفي هذا نظر، لأن ديار خزاعة ما كانت تصل إلى هناك.

وكان يوم البرزة، ويوم الكديد بين فراس بن غَنْم وبني سُلَيم(١) وكان يوم بين ربيعة بن مُكدَّم في الأخرم وبين دريد بن الصمّة من جُشم من هوازن، فيه سُمِّي ربيعة حامي الضغينة(٢). وربيعة بن مكدّم من بني فراس بن غَنْم.

وكان بين كنانة وخُزاعة يوم بالتلاعة من جنوب مكة(٣).

وكانت لهم أيام مع هُذيل، ومع الأزد، ومع خولان، وغيرهم من القبائل.

٢- في الإسلام: ناصبت كنانة الدعوة عداءها عند أول انبثاقها، وحاولت وعلى رأسها كفار قريش وأد الدعوة في مهدها، ولكن الله متم نوره ولو كره الكافرون فكان لهم يوم الوتير على خزاعة(٤)، وكان لرسول الله ﷺ معهم يوم بالأبواء بلا قتال، ثم يوم له معهم في ذي العشيرة بلا قتال أيضًا.

---

(١) انظر ذكره في موضعي لبرزة والكديد من معجم معالم الحجاز.

(٢) المرجع السابق (الأخرم).

(٣) نفس المرجع التلاعة.

(٤) انظر معالم مكة، الوتير.

وكـان لخالـد يوم على بني جُـذيمة بعـد الفتح، أوقع بـهم في مكان يدعى الغميصاء.

ثم كونت كنانـة ممثلة في بني حرام دولة لها بحـلي بن يعقوب، وقـد تقدم الحديث عنها. أما تأريخ قريش من كنانة فقد أصبح تأريخ العرب والمسلمين.

بقايا كنانة اليوم:

أدرك الإسلام كنانة وقد شاخت، وأصبح بعض فروعهـا مستقلا عنها تمامًا، كقريش مثلا.

وكانت هناك عوامل كثيرة جعلت مقـاومة هذه القبيلة للحفاظ على وحدتها مستحيلة، من أهمها:

١- فتح الإسلام مجالا للاندفاع نحـو الأرض الخضراء في مصر والشام والعراق، فهاجرت قبائل من كنانة كبني ضمرة ظلت قرونًا تعرف باسمها في مصر.

٢- اتساع ديار هذه القـبيلة ومـجاورتها لقـبائل عديدة قـوية أصبـحت تسدد إلى أطرافها ضربات قوية.

٣- موقعها المختار: شعرت قبـائل السراة وعرضية تهامة أنها في حاجة إلى الموانئ البحـرية التي تجلب منهـا الأرزاق، ثم وجدت كنانة حـاجزًا بينهـا وبين تلك الموانئ فأخذت تضغط عليها.

٤- تأثر وضع كنانة خلال قرون طويلة بقوة جيرانها وضعفهم، وكذلك قوة القبيلة نفسها وضعفها.

وكان أهم عاملين في تجزئة كنانة ودخولها في جيرانها هما:

١- في صدر القرن الثاني للهجـرة جاءت قبيلة حرب من اليمن(١) إثر قتال بينها وبين إخـوتها قبـائل خولان، فكانت قبـيلة مطعمة بتلك الحـرب تبحث عن وطن جـديد، فحطت رحـالهـا في وسط الحجـاز حـيث قبـــائل كنانة وخزاعـة الشايخة.

---

(١) انظر تفاصيل ذلك في كتاب الإكليل ج٢.

ومن هنا أخذت تبتلع تلك البطون التي ألجأها حب الوطن والمال والعشيرة إلى الانضمام إلى القبيلة الوافدة؛ ولذا فإننا نجد قبائل في حرب تحمل أسماء وسمات كنانية لا شك فيها، ومن هنا انمحى اسم كنانة مما بين مرّ الظهران إلى ينبع وكذلك خزاعة، وحلّت محلهما حرب.

٢- قويت قبائل زهران وبني شهر وبلقرن وعسير وغيرها في عصور قديمة - بعد القرن الرابع إلى القرن الثالث عشر - وظهرت فيها مشيخات وصل بعضها مركزاً يحكم منه بمفرده، فتطلع هؤلاء الشيوخ إلى موانئ البحر ليجعل كل منهم له ميناء يصل إليه مباشرة.

وما كان هذا يحصل إلا بالاستيلاء على أرض كنانية.

فضغطت زهران على كنانة منحدرة مع وادي دوقة فضمت أقسامًا من كنانة تسمى الأحلاف، فوصلت إلى دوقة واتخذتها ميناء تورد منها البضائع إلى المخواة وقلوة، وبقية مدن زهران وغامد.

وضغطت عسير على بني كنانة في أودية يبة وحلي وشفقة فضمت إليها قبائل من كنانة، ووصلت عن طريق وادي شفقة إلى البحر، ثم ضمّت كلا من بني هلال ومنجحة، ووصلت بواسطتهما إلى مينائي البرك والقحمة. وكانت ألمع الأزدية قد انضمت إلى عسير هي الأخرى، فضغطت على ساحل الشقيق، فضمت قبائل من كنانة إليها ووصلت إلى ميناء الشقيق.

وتتمثل لنا كنانة اليوم في العديد من القبائل الممتدة من مكة إلى بيش، بعضها صريح معروف وبعضها تدل عليه دلائل واضحة، وهنا نستعرض هذه القبائل ابتداء من جنوب مكة شارحين أوضاعها وحالتها الاجتماعية، وهي:

١- بنو شعبة[١] الشمال: هذه القبيلة من قبائل كنانة القديمة، وتقسم بنو شعبة في سكانها إلى: شعبة الشام، وشعبة اليمن، فشعبة الشام تمتد ديارها من وادي الأبيار(٥٥ كيلا جنوب مكة) جنوبًا إلى دوقة شمالا، مع فاصل جغرافي أما شعبة اليمن ففي الدرب وعتود.

---

(١) ذكر معجم البلدان لياقوت الحموي ج١ ص١٦٧ أن شعبة بطن من كنانة من آبارهم بين إدام على طريق اليمن.

وأهم فروع بني شعبة الشمالية[١]:

أ - الجحادلة[٢]: وديارها وادي الأبيار وإدام وطفيل، وما صاقب ذلك.

ب- عَضَل: القبيلة القديمة[٣]، انضمت إلى بني شعبة، وديارها حول وادي مركوب.

جـ- رحمان: على الجانب الأيمن لوادي الليث.

د- الزنابحة: حول الغالة.

هـ- الجبرة: والنسبة إليهم جُبيري، وديارهم حول غُميقة من وادي الليث وقد تقدم بعض الحديث عنهم، ومن الجحادلة قسم في حرب.

و- بنو شهاب: ديارهم في دوقة ابن خير، وقد تقدم الحديث عنهم هناك.

٢- بنو هلال عفف: هم اليوم ينتسبون إلى بني مالك، ولكن جيرانهم يقولون: إن أصلهم وبني هلال البرك واحد، فلما انقطعت هذه القبيلة هنا انضمت إلى جيرانها بني مالك تهامة (من بجيلة).

٣- الخيرة: في دوقة ابن خير، وإليهم منسوبة دوقة، وهم رأس لا ينضمون إلى أحد، وهذه ديار كنانة، فيغلب أنهم كنانيون.

٤- بلهيثم: جيران الخيرة، وينطبق عليهم ما ينطبق على الخيرة.

٥- المساعيد: وتجمعهم وبلهيثم مشيخة واحدة.

٦- الروايقة: هذه أسرة ليست كبيرة ولها شق في خُليص مع زُبيد، ويظهر أنها جذع قديم محتفظ باسمه، وأنه كناني.

٧- الأحلاف: سكان صدر دوقة من زهران يسمون الأحلاف، والقبائل العريقة كزهران إذا انضمت إليها مجموعة من القبائل حلفًا، تأنف أن تخلطها بنفسها، إنما تكون منها اتحادًا تطلق عليه اسم الأحلاف، وله ما للقبيلة المنضم إليها وعليه ما عليها.

---

(١) انظر عنها معجم قبائل الحجاز.

(٢) وهم غير الجحادلة من زبيد من حرب الساكنين في الدعيجية وساحل فول بين رابغ وجدة.

(٣) عضل هم إخوة القارة قبائل معروفة منذ الجاهلية وهم أقرب النسب لكنانة.

ويبدو أن فروعًا من كنانة آثرت الإبقاء على أملاكها والبقاء في ديارها فانضمت إلى زهران تحت هذا الاسم، مضاف إليها بطون من هُذيل أهل عُليب، لأن صدور عُلَيْب وحلية كانت من ديار هُذيل.

٨- اليعاقيب: واحدهم يعقوبي: ويسكنون وادي الأحسبة.

٩- الشملة: يسكنون أسفل وادي الأحسبة.

١٠- بنو زَيْد: قبيلة كبيرة تسكن وادي قنونا حوز الساحل من الجبل، وقد مرت هنا.

١١- الصفاصيف: فرع صغير يسكن ضواحي القنفذة الشمالية.

١٢- السوابطة: فرع صغير أيضًا يسكن ضواحي القنفذة.

١٣- بلعير: قبائل كبيرة تسكن وادي يبة وسيأتي التفصيل عنها.

١٤- بنو يعلي: من صريح كنانة وسيأتي التفصيل عنها.

١٥- العمور: ويقال عمور السبطة، ويسكنون وادي يبة حوز السهل من الجبل.

١٦- جر الأحمري: كلمة جر فلان عند أهل اليمن تعني (ذِرّ فلان)، وهذه القبيلة يجوز أن تكون من غير كنانة؛ وإنما نزلت ديار كنانة، مثل: قبائل حرب والأشراف المنتشرة هناك.

١٧- السلالمة: يجاورون جر الأحمري في وادي حلي.

١٨- بنو حرام: هؤلاء من صريح كنانة، ويسكنون قرية كياد بوادي حلي وسيأتي السرد عنهم في فصل مدينة حلي.

١٩- العلاونة: واحدهم علوي: كانوا يعترفون بكنانيتهم إلى عهد قريب، وهم من سكان حلي.

٢٠- الخوالدة (خالدي): من سكان وادي حلي.

٢١- الصوالحة وبنو ذيب: قبيلتان تسكنان جنوب حلي، منضمتان إلى آل موسى من عسير.

٢٢- كنانة: هذا قسم كبير يحتفظ باسمه وله إمارة خاصة، ويسكن على العدوة اليسرى لوادي حلي قرب الساحل.

٢٣- بنو هلال: قبيلة متوسطة تسكن حول بلدة البرك، ولها إمارة خاصة، تتبع عسير في الصيحة، ولا شك في كنانيتها، وسيأتي التفصيل عنها.

٢٤- المنجحة(١): وديارها حول القحمة، وتتبع صيحة عسير وسيأتي التفصيل عن هذه القبيلة.

٢٥- قبائل الشقيق: كنانية منضمة إلى ألمع، وألمع أزدية منضمة إلى عسير.

٢٦- قبائل مخلوطة: في وسط وادي ريم ساحله وداخله، وهي منضمة إلى ألمع.

٢٧- بنو شعبة اليمن: وهنا نصل إلى نهاية ديار كنانة من الجنوب، وتمتد ديار بني شعبة هذه من شمال وادي عتود إلى قرب بيش.

٢٨- كنانة: بطن في بنيوس (بني الأوس) ولعل هذا قديم في زهران.

٢٩- كنانة: بطن من بني شهر لهم ثماني قرى بأعلى وادي نحيان(٢).

٣٠- الحضاريت: قبيلة صغيرة تسكن أسفل وادي حلية، والوسقة والليث ودوقة على الساحل.

الخلاصة:

لا زالت كنانة تملأ ديارها القديمة، غير أن كثيراً من فروعها لا تعرف الانتساب إليها، وبعضها الآخر انضم إلى قبائل أخرى فنسي نسبه.

وقال البلادي عن مدينة حلي قاعدة قبيلة كنانة قديمًا(٣):

وتقع هذه المدينة حاليًا جنوب غرب المملكة العربية السعودية وهي مدينة حلي مسماة باسم حلي بن يعقوب الكناني تقع على (٣٠) كيلا جنوب قوز بلعير، وعلى (٨) أكيال عن سيف البحر، وعلى (٦٠) كيلا جنوب القنفذة - وقد

---

(١) ذكر الحقيل في كنز الأنساب أن المنجحة من الأزد ولم يذكر إلى أي مرجع أو أي راو أخذ عنه.

(٢) عن كتاب رجال الحجر لعمر العمروي ص١٨.

(٣) من كتاب بين مكة واليمن ص١٧٦ لعاتق بن غيث البلادي الحربي.

حددنا المسافة بين مكة والقنفذة هناك - وتتوسط فرشة وادي حلي وهو أكبر وادٍ في هذه الناحية.

سبب الاسم: اسمها هذا قديم، ذكره في أول القرن الثامن الهجري.

وكان ابن يعقوب أحد سلاطينها، غير أن المصادر المتيسرة لم تعطنا شيئًا يذكر عن يعقوب، غير أن الثابت مما سترى مستقبلا أنه من كنانة ثم من بني حرام.

وليس السبب الرئيسي في التسمية هي شهرة ابن يعقوب هذا، إنما السبب الرئيسي يعود إلى أن الوادي كله يسمى حَلْيًا من أعلى السراة إلى البحر، فأرادوا التفريق بين المدينة والوادي، وقد مر معك (دوقة ابن خير) و(دوقة الأحلاف) والوادي كله دوقة.

وأول ذكر وصل إلينا لحلي المدينة ما ذكره لفاسي (العقد: ٤/ ٧٩) من أن رجلا من بني حرام استولى على مدينة حلي سنة ٤١٢هـ فاستعادها منه أبو الفتوح. فهذا ذكر أول محاولة من بني حرام للاستيلاء على حلي، وأنها مدينة، ولعل هذا الحرامي هو ابن يعقوب وأنه استولى عليها مرة أخرى فأسس إمارة بني حرام. وجاء ابن بطوطة[1]، الرحالة الشهير، الذي زارها سنة ٧٣٠هـ، وقال:

«بعد ستة أيام من خروجنا عن جزيرة سواكن وصلنا إلى مدينة حلي، وتعرف باسم (ابن يعقوب) وكان من سلاطين اليمن ساكنًا قديمًا بها.

وهي كبيرة حسنة العمارة، يسكنها طائفتان من العرب، وهم بنو حرام وكنانة[2]. وجامع هذه المدينة من أحسن الجوامع، وفيه جماعة من الفقراء المنقطعين إلى العبادة، منهم الشيخ الصالح العابد الزاهد (قبولة الهندي) من كبار الصالحين؛ لباسه مرقعة وقلنسوة لبد، وله خلوة متصلة بالمسجد، فرشها الرمل لا حصير بها ولا بساط. ولم أر بها حين لقائي له شيئًا، إلا إبريق الوضوء، وسفرة من خوص النخل فيها كسر شعير يابسة، وصحيفة ملح فيها صعتر، فإذا جاءه أحد قدم بين يديه ذلك. وسلطان (حلي) عامر بن ذؤيب، من بني كنانة، وهو

(١) رحلة ابن بطوطة، ص٢٧١.

(٢) بنو حرام فرع من كنانة، ولكن ابن بطوطة لا علم له بالأنساب.

من الفضلاء والأدباء الشعراء، سافرت في حجته من مكة إلى جدة، وكان قد حج سنة ثلاثين وسبعمائة.

ولما قدمت مدينته أنزلني وأكرمني، وأقمت في ضيافته أيامًا»[١].

قلت: هذه مشاهدات ابن بطوطة، وهو يذكر أنها مدينة كبيرة، ولا شك أنها نشأت قبل ذلك بقرون عديدة.

ثم تطورت حلي المدينة (حلي ابن يعقوب) حتى أن الأحفاد يروون عن الأجداد أنه إذا أذن على منارة جامع حلي أذنت على آذانه ثلاثون منارة مساجد أحياء حلي، فإذا عرفت أن هذا العدد حتى سنة ١٣٦٠هـ تقريبًا ما كان يوجد في مدينة جدة، عرفت أية منزلة بلغت حلي بن يعقوب.

ونستدرك هنا فنقول:

إن صاحب سمط النجوم العوالي ذكر (حلي بن يعقوب)[٢] قبل ابن بطوطة حسب ما وقع في يدي من مراجع، فيقول: ثم في سنة اثنتي عشرة، حج الناصر ففرا منه (يقصد: حميضة ورُمَيثة ابنا محمد بن أبي نمي الأول). ثم في سنة ٧١٣هـ وصل عسكر من صاحب مصر المذكور نحو ثلاثمائة فارس، وأمدهم صاحب المدينة بخمسمائة فارس ووصل معهم أبو الغيث، فلما سمع بهم حُميضة ورُميثة خرجا إلى (حلي بن يعقوب).

وفي سنة ٧٥٠هـ، يذكر العصامي[٣] أن الشريفين: ثقبة وأخويه سند ومغامس عموا إلى اليمن، وتلقوا الجلاب[٤] ونجلوا بحلي.

وهذا هو ميناء حلي بن يعقوب.

أما في سنة ٧٦٣هـ فيذكر العصامي[٥] بني حرام بحلي فيقول:

---

(١) انظر الاستدراك بعده.

(٢) ٤/ ٢٢٧.

(٣) ٤/ ٢٣٩.

(٤) جمع جلبة: اسم كان يطلق في تلك العصور على السفن، ونجلت السفينة في المنجل أي رست في الميناء.

(٥) السمط: ٤/ ٢٤٥.

وكـان عجـلان - ابن رميـثة بن أبي نمي الأول - في سنة ٧٦٣هـ حـارب أحمد بن عيسى الحرامي[١] صاحب حلي بمكان يقال له (فجرة)[٢]، فظهر عجلان على أحمد بن عيسى المذكـور. وكان عجلان - رحمه الله - شيخًا صـالحًا سعيدًا اتفق له ما لم يتـفق لأسلافه من السعـودات فإنه أول من ملك بلاد حلي من أهله السابقين.

ثم نجد في سمط النجوم العوالي[٣]: وكان الملك الناصر أحمد بن إسماعيل الغسـاني صاحب اليمن تشـفع إلى الشريف حسن بن عـجلان سنة (٨٠٧هـ) في ترك التشويش على مـوسى صاحب حلي، وحثه على الموافـقة على ذلك القاضي شرف الدين بقصيدته النونية.

وهي - منها -:

أحسنت في تدبير ملكك يا حسن ... وأجـدت في تحليل أخلاط الفتن
ما كُنتَ بالنَّزِقِ العجولِ إلى الأذى ... عند النزاعِ ولا الضَّعيفَ أخا الوَهَنْ
تمسي ورأيُك عن هواك معوَّقٌ ... والغِرُّ مُلقٍ في يدِ الأهوا الرسنْ
ذاءُ الرِّياسةِ في متابعةِ الهَوى ... ودواؤها في الدفع بالوجه الحسنْ
وإذا الفتى استقصَى لنُصْرَةِ نفسه ... قَلَبَ الصديقُ لحربه ظهرَ المجنْ
لا تُصغِ إنْ شرٌّ دعا فالشرُّ إنْ ... تنهضْ له ينهضْ وإنْ تسكنْ سكنْ
وسديدُ رأيٍ لا يحرِّكُهُ فتنةٌ ... سكنتْ وإنْ حرّكتهُ الفتنُ اطمأَنْ
رَدُّ العدوِّ إلى الصداقةِ حكمةٌ ... صفَتْ من الأكدار عيشَ ذوي الفطَنْ
بالسيف والإحسان تُقتنصُ العلا ... وحصولُها بهما جميعًا مرتهنْ
لا خيرَ في منَنٍ ولا سيفٍ بها ... ماضٍ ولا في السيف من غيرِ منَنْ
أما حَليٌّ فإن خوفك لم يدع ... أهلا بها للزائرين ولا وطنْ
جلّيتهم منها وجسمُكَ وادعٌ ... في مكّةَ لم يُحْوِجُوكَ إلى ظعنْ

---

(١) نسبة إلى بني حرام من كنانة.

(٢) صواب اسمه (المفجر).

(٣) ٤/ ٢٦٢.

تركـوا لك الأوطـان غـيـر مُـدَافَعٍ ... وتعلقـوا بذُرَى الشـوامخ والقُنَنْ

حَـفِظوا نُـفُـوسًـا بـالفِـرار أطلَّهَـا ... سـيـف على الأرواح لـيس بمؤتمنْ

ولحـفظهـا بـالفَـرِّ أكـبـر شـاهد ... لك بالعـلا فَلِمَ التـأسف والحَـزَنْ

فـاغـمـد سيـوفَك رغبـةً لا رَهْبَةً ... مـا فـي قـتـيلٍ فـرَّ مـرعـوبًا سِـمَنْ

إلى أن يقول:

مـوسى هَـزَبْـرٌ لا يُطـاقُ نزالـه[1] ... في الحرب لكن أينَ مـوسى من حسنْ

هـذاك في يمـنٍ ومـا سـلمت لـه ... يمنٌ وذا فـي الشـام لم يدعِ اليـمنْ

فـانظر إلى مـوسى وقـد لعـبت به ... - لما سخطتَ عليـه - أحـداث الزمنْ

ذاق المـرار لـفـوتِه أوطـانه ... فَـقِـهِ مـرارةَ فـرقـة الروح البـدن

وهكذا تقص علينا هذه القصيدة أن أهل حلي قد فروا خوفًا من بطش الشريف حسن بن عجلان، وكانت هذه حالتها في بداية القرن التاسع الهجري، ويبدو أنها لم تفلح بعدها، غير أن المدن لا تندثر في سنة أو سنين، إنما تأخذ في التقهقر والانحطاط التدريجي إلى أن تنمحي. وفي أعالي حلي قرب محايل عشيرة تدعى آل دريب، فلعلها ممن جلا عن حلي، وسوف نفصّل عن قبائل محايل في هذا المجلد.

وعند الحديث عن بركات بن حسن، قال العصامي[2]:

ومما وقع في زمانه أن أمير اليمن أحمد بن إسماعيل الغساني كتب إليه أن يفرغ له دور مكة وأن يلقاه إلى حلي، صحبة قصيدة هي قوله:

مَنْ لِصَبٍّ هاجـه نشـر الصَّبـا ... لم يـزده البَـيْنُ إلا طـربـا

وأقول: إيراد القصيدة في هذا السياق وهم من العصامي - رحمه الله - فهذه القصيدة لها قصة سنذكرها ونذكر طرفًا منها فيما بعد.

---

(١) موسى الكناني سلطان حلي.

(٢) السمط: ٤/ ٢٧٠.

فلما وصل المكتوب(١) إلى الشريف بركات بن حسن، تصدى لجواب أحمد ابن إسماعيل الغساني، السيد الأمجد فصيح الفصحاء عفيف الدين: السيد عبدالله ابن قاسم الذَّرْوي، فكتب إليه القصيدة - التالية - على لسان الشريف بركان بن حسن بن عجلان، ومنها:

بالقنا الخُطِّي والبِيضِ الظُّبَا ... وبخَيْلٍ تتبارَى سَرَبا
سابحاتٍ مُغْرِباتٍ ضُمَّرٍ ... أَعْوَجِيَّاتٍ عِتاقٍ شُزَّبا
بُريت آذانُها من جودة ... مثل أقلامٍ بهَاكم كُتُبا
داحسياتٍ إذا ما طَرَدَتْ ... فاتَتَا ما بانَ عنها هربا
وإذا ما انحدرت عن طارد ... سبقَتْ لم يبغِ منها أربا
عُوِّدَتْ بالحرب حتى أنها ... لم تزلْ تَهْوَى التلاقِي طربا
بدروعٍ سابغاتٍ زُعُفٍ ... شاهدات أيام عادٍ وسبا

إلى أن يقول:

نَحْمي البَيْتَ ونحمي جُدَّةً ... وربا حَلْيَ وأكنافَ قُبَا
بسيوفٍ جُرِّدَتْ من غُمَدٍ ... كبروقٍ يخترقن الحُجُبا
قل لمن رام يناوينا ومن ... رام يأتي بيتنا مغتصبا
لا تحج البيت إلا خاضعًا ... دافعًا عُشراً لنا ثم (جَبَا)(٢)
وإذا ما حجّه ذو عِزّة ... ترك الأمر وجا مصطحبا
وإذا ما كان رأسًا لم يعد ... عندنا يا صاح إلا ذنبا
سورةُ الفِيل لنا كافيةٌ ... أترك الجهل وخلِّ الكذبا

فلما بلغ الغساني هذا الجواب تخلف عن الحج، وأمر من يترصد للذروي في بلاده صبيا، فترصدوا له حتى إذا نزل ساحل جازان تحيلوا عليه حتى ركب

(١) السمط: ٤/ ٢٧٣.

(٢) في مطبوعة سمط النجوم العوالي (حبًا) وهو فيما يبدو اجتهاد من المحقق، ولكن الذي في لهجة أهل الحجاز (جبا) وهي كلمة كالمرادف للإكرامية والهدية، غير أنها لا تعطي معناها تمامًا، فالجبا ما يكرمك به الإنسان عن طيب خاطر ولا تكلف، وفي بعض المطاعم يكتبون: الجبا ممنوع.

معهم فساروا به إلى الغساني، فحبسه وضيّق عليه، فأنشأ القصيدة التي ألمحنا إليها، ومطلعها:

من لِصَبٍّ هاجه..

ومنها:

مَنْ لِصَبٍّ هاجه نشر الصَّبَا ... لم يزده البَيْن إلا طربا
وأسيرٌ كلما لاحَ له ... بارقُ القِبْلة من صبيا صَبا
ولِطَرْف أرق إنسانُه ... دونَ مَنَ يشتاقُه قد حُجِبَا
لم يزل يشتَاقُ (نَخلان) وإن[1] ... قَدِمَ العهدُ ويهوَى الطُّنُبا
ما جرى ذكر المغاني في ربا ... صَبَواتِ الشط إلا انتحبا
حبذا صلب القيسا وطني[2] ... ولويلات بها ما أعذبا
وربا البيرين من قبليّة ... وشراب بهما ما أعذبا
يا أخلائي بصبيا واللوى ... وأحبائي بِتَيَّاك الرُّبا
هل لنا نحوكُمُ من عودة ... لنرى سدركم والكثبا
فلكم خادعتُ قلبي جاهداً ... يتسلَّى عن هواكم فأبى
فاذكروا صبّا بكم ذا لوعة ... بان عنكم كارهًا مُغتَصَبَا
وإذا عنَّ له ذكراكُمُ ... صاح واغنصّ الحسا وانتحبا
وإذا ما سجعتْ قُمْريّةٌ ... صاح من فرطِ الأسَى: واحَربَا

إلى أن يقول:

إخوتي بالشام[3] بل يا سادتي ... وأعز الناس أمّا وأبا
ومساعير الوَغَى من حَسَنٍ ... وبنو الحرب إذا ضاقَ القبا

---

(١) نخلان: وادٍ يمر شمالي صبيا.

(٢) موضع قرب صبيا، أيضًا.

(٣) يقصد بالشام صبيا ونواحيها والعرب تقول لكل ما هو جهة الشمال شام.

ومنها:

أيهـــا الرائح بالشـــام على	قَلَقٍ السيرُ كهبّات الصَّبا
أوكـــهم طار عن مَحنيِّة	ذات زورين إذا ما ركبا
قل لمن كان لمأذون القضا	ولأحداث الليالي سببا
والذي أوقد نيران الغضا	زد على نارك يا ذا حَطَبَا
واستلب ما شئت عمدًا فعسى	عن قريب أن تحط السلبا
إن يكن سرَّكَ ماسا فعسى	كي ترى من بعد هذا عجبا
إن ظننت الدهر يومًا واحدا	فلقد حاولتَ أمرًا كذبًا
ربَّ صدعٍ كان أعيى شعبُهُ	أدركته رحمةٌ فانشعبا

فلما بلغ الشريف بركات أمر الذروي، أمر بفدائه بمائة ألف ناقة.

ثم أطلق الذروي، غير أن المصدر لا ينص صراحة على قبول الفداء، وذكر أن أحمد الغساني أقسم ألا يخرجه من الحبس حتى ينشعب هذا الصدع وأشار إلى صدع في الصخر، وإن الذروي بعد أن أنشأ قصيدته التي مرت معنا أرسل الله المطر فأصبح الصدع وقد انشعب! فأطلقه وأحسن إليه.

ونلمح من قصيدة الذروية بيتًا وكأنه يعرض بهذا الخبر إذ يقول:

ربَّ صدعٍ كان أعيى شعبه	أدركته رحمة فانشعبا

على أننا لا نريد أن نمر بأريحية الشريف بركات دون أن نذكر الفضل لأهله، فإن فداءه الذروي بمائة ألف ناقة لهو ذروة الوفاء، مائة ألف ناقة؟! إن هذا الرقم قد لا تفي به كل واردات الحجاز آنذاك، فإذا بركات يقدمه بطيب خاطر فداء لصديق وقف معه ضد أحمد الغساني، وبسبب هذا الموقف سجن، إذًا فالشريف يرى نفسه شريكًا في تسبيب الأذى للذروي؛ ولذا فإن عليه فداءه.

وفي سيرة محمد بن بركات نجد العصامي[(١)] يعدد حروبه ومن فتك بهم من الخارجين، فيقول:

(١) السمط: ٤/ ٢٧٨. ومحمد هذا ابن بركات بن حسن بن عجلان، وعجلان أول من ضم مقاطعات من اليمن إلى الحجاز.

كقتال أهل الينبع لما لم يوافقوا على الخضوع، وأجلى الجميع من بلادهم وكفهم عن مقاصدهم ومفاسدهم.

وكأهل جازان لما وقع منهم ما وقع من عصيان فقتلهم واستبى، وملك بلادهم واجتبى. وكقتل أهل (حلي) والعبيد، وتشريدهم كل تشريد، وإخراجهم من البلاد، والقبض على أميرهم (الحرامي) وجعله مع أهل الجرائم والعناد، إلى غير ذلك مما لا يحصله قلم كاتب ولا ديوان حاسب.

وكانت وفاة محمد هذا سنة ٩٠٣هـ.

وفي ذكر ولاية الشريف حسن بن أبي نمي الثاني، نجد العصامي يقول[١]:

فتقلد - أي حسن - حماية الحرمين الشريفين وجدة المعمورة وينبع وخَيْبر وحلي وجميع ما شمله اسم الأقطار الحجازية وذلك من خيبر إلى أطراف أعمال جازان طولا، ومن أعمال الينبع (ينبع) المبارك إلى حجاز ثقيف وما اتصل به من أرض نجد عرضًا، وكان ذلك سنة ٩٦١هـ.

ويبدو أن سلطنة بني حرام الكنانية انقادت للأشراف - في الغالب - منذ أن فتح عجلان حَلْيَ كما قدمنا - وإن كان الحراميون كانوا يحاولون الخروج من وقت إلى آخر. فنرى في حوادث سنة ١٠١٩هـ الشريف محسنًا بن حسين يغيث عمه الشريف إدريس، ومعه أمير حلي محمد بن بركات الحرامي، وكان - لا شك - يقود جموعًا من أهل تهامة.

وفي ترجمة الشريف حسن بن عجلان بن رُمَيْثة بن محمد أبي نمي بن أبي سعد بن حسن بن قتادة، نجد صاحب العقد الثمين يذكر أخبارًا[٢] ذات فائدة عن حلي، فهو يذكر خروج بعض الأشراف على حسن، فيقول: وكانوا قد اجتمعوا بدُرَيْب بن أحمد بن عيسى صاحب حَلي، وخوفهم من حسن في مرورهم عليه إلى وادي مر (مر الظهران).

ويقول[٣]: في سنة أربع وثمانمائة في صفر، توجّه - أي حسن - إلى حَلْي، لأن كنانة استدعوه إليها عقيب فتنة، كانت بينهم وبين دريب بن أحمد بن عيسى صاحب حلي وجماعته.

---

(١) السمط ص٣٣٠.

(٢) العقد الثمين: ٤/ ٨٩.

(٣) العقد: ٤/ ٩٦.

وفيها قتل دُرَيْب يوم عرفة من سنة ثلاث وثمانمائة(*).

قلت: كذا ورد في مطبوعة العقد، أن حسنًا توجّه إلى حلي سنة (٨٠٤هـ) لتهدئة فتنة دريب وجماعته، ثم يقول بعد ذلك مباشرة: وفيها قتل دريب سنة ٨٠٣هـ. ولعل في أحدهما وهمًا، أو أن كنانة استقدمت حسنًا في آخر سنة ٨٠٣ بعد مقتل دريب ثم توجه حسن سنة ٨٠٤هـ.

وفي سنة (٨٠٦) هـ فيما أظنه[1]، بعث حسن رتبة إلى حلي، مقدمهم عليّ بن كُبَيْش، فاستغفلهم بعض جماعة (موسى صاحب حلي)، وفتكوا بهم.

أي أن موسى خلف دريبًا في إمارة حلي، وأن الأمر لا زال وراثيًا، ولصاحب مكة الجباية والدعاء.

وفي سنة ست أو في سنة سبع وثمانمائة، توجه الحراشي إلى حلي وبنى فيها مكانًا يتحصن فيه أصحاب حسن ومن انضم إليهم.

وفي سنة ٨٠٧هـ شفع إليه الملك الناصر أحمد بن إسماعيل صاحب اليمن، في تركه التشويش على موسى صاحب حلي، فيما أبعده، وحثه على الموافقة أديب العصر، القاضي شرف الدين إسماعيل بن المقري اليمني بقصيدة مدحه فيها، أولها:

أحسنت في تدبير ملكك يا حسن وأجدت في تحليل أخلاط الفتَنْ

وهي القصيدة التي ذكرنا شطرًا منها في أول هذا البحث، وهي لعفيف الدين عبد الله بن قاسم الذروي، وليست لشرف الدين المقري.

وفي حوادث سنة ٨٢٢هـ يقول الفاسي[2]: وقصد - أي حسن - صوب اليمن ناحية الخريفين[3]، وجاوز ذلك وراسل صاحب حلي محمد بن موسى بن أحمد بن عيسى الحَرامي، في أن يزوجه أخته، ورغب في أن تزف إليه، فأجابه إلى تزويجها بشرط حضوره إليهم، فأعرض عن الحضور إليهم.

(*) وستأتي نبذة عن آل دريب من بني حرام من كنانة.

(١) نفس المصدر: ١٠١.

(٢) نفس المصدر: ١٣٤.

(٣) الصواب الخريقين - بالقاف - وتسمى اليوم الخرقان، وهي عادتهم في جمع المثنى، وهي قرب الليث.

وفي حوادث سنة ٨٢٣هـ نرى الشريف حسنًا يتوجه في صفر إلى حلي، وتلقاه صاحبها محمد بن موسى بالحَسَبَة[1] (الأحسبة)، وبنى في حَلْي بأخت محمد بن موسى الحرامي.

وفي سنة ٨٢٨هـ نجد الشريف حسنًا مقيمًا بحلي تاركًا مكة والملك. ومن مداومة الشريف حسن على دهل اليمن ومصاهرة سلاطين بني حرام، توطن بنوه في حَلْيَة وعُلَيْب وما والاهما إلى اليوم، وقد تقدم الحديث عنهم.

ولم تصل إلينا أخبار عن إنجابه من بنت موسى الحرامي وعدمه. وأخبار حلي في العصور المتأخرة كثيرة، غير أن لها لطيفًا سابقًا بعض الشيء، أردت أن أختم به هذا البحث.

فلابن هُتَيْمل مدائح تسمى (الكنانيات)[2].

جاء في أولها: الأمير فخر الدين أحمد بن علي الحَرَامي الكناني (أمير حلي ابن يعقوب). يقول في مدحه:

بَعَثتْ إليك بطيفها المَكْذُوب	مِنْ خوفِ رؤيةِ كاشحٍ ورَقيب
واستمسكتْ ريح الصَّبا فَتَجَلْبَبَتْ	بطواف ريش غرابه الغريب

إلى أن يقول:

أقسمتُ ما الدنيا وبهجة أهلِها	وجمالها إلا بنو (يعقوب)
المؤثرون - على الخصاصة - ضيفهم	بخصائص المطعوم والمشروب

ومن هذه الأبيات تعرف أن أسرة بني حرام الحاكمة في حلي كانت تنتمي إلى جد يسمى يعقوب، وأنه مؤسس هذه الأسرة، لأن الأسر الحاكمة تنتمي عادة إلى الجد المؤسس، وأن يعقوب هذا - ربما - هو الذي أسس مدينة حلي؛ ولذا نَسَبَها إليه.

---

(١) نفس المصدر: ١٣٨.

(٢) ديوان ابن هتيمل: ١٥٨.

ويذيل شارح ديوان ابن هتَيْـمِل، وهو الأستاذ محمد العقيلي، بما يفيد أن لأحمد هذا أخًا كان غاية في الجود يدعى موسى بن علي الكناني، وأنه عاصر عمر بن علي الرسول، وأن عمر أطلق عليه لقب أمير.

فهل هذا هو أول أمير كناني من هذه الأسرة؟ قد يكون، وقد يكون إطلاق الرسول هذا اللقب من باب الاعتراف.

وعمر بن علي توفي سنة ٦٤٧هـ.

الخلاصة:

مما تقدم من بحث ونصوص تجد أن:

١- قامت مدينة حلي بن يعقوب بعمارة وهمة سلاطين بني حرام.

٢- اضمحلت باضمحلالهم.

٣- المراجع المتيسرة لا تعطينا وقتًا معينًا لخراب هذه المدينة، وإن كنا ألمحنا إلى أنها تقهقرت ثم اضمحلت، وقد قامت القنفذة - فيما يبدو - على أثر اضمحلال حلي، على أنها تبعد عنها مسافة (٦٠) كيلا.

٤- حالة المدينة الآن: رموس وبقايا أساسات لا تكاد ترى، وبعض مخلفات الإنسان، وتوجد بيوتات على هذه الأنقاض مكونة من عشش وصنادق، ولا شيء يذكر غير هذا، حتى مدرسة ابتدائية أو مسجد صغير ليس فيها شيء منهما.

٥- على أن ذكرًا هامًا لهذه البلدة لا يمكن إغفاله، وهو يرجعها ويرجع بنو حرام كدولة إلى القرن الرابع بعد الهجرة.

ذلك هو قول الهمداني[١]:

وحلي وهو مخلاف وقصبتها «الصحارية» موضع رؤساء بني حرام[٢].

ويطلق اليوم عليها اسم (حلي قديم).

---

(١) صفة جزيرة العرب: ٢٥٩.

(٢) الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، توفي في أول القرن الرابع الهجري.

وقال أيضًا عن وادي حَلْي:

تحدثنا في الفصل السابق عن (حلي بن يعقوب) أي مدينة حلي، وبحثنا هذا هو في حلي الوادي.

ضبطه المتقدمون بفتح الحاء المهملة، وسكون اللام، فقال ياقوت: حَلْيُ: مدينة باليمن على ساحل البحر، بينها وبين السِّرَّين يوم واحد، وبينها وبين مكة ثمانية أيام، ثم خلط بين حَلَّي وحَلْيَّة.

وأورد شاهدًا يدل على وادٍ لا على مدينة حين أورد شعرًا لأعرابي، يقول فيه:

فوالله ما أحْبَبْتُ سِدْرًا ببلدةٍ   من الأرض، حتى سِدْرَ حَلْي اليمانيا

أما صاحب المفيد في القرن السادس فيقول[1]: ويتلو ابن طرف[2] من ملوك تهامة في الخطبة والسكة لابن زياد وحمل إتاوة مستقرة، الحرامي صاحب حلي، وهو دون ابن طرف في المكنة، وكانت حدود صاحب حلي تصل ما بين البرك جنوبًا إلى دوقة شمالا.

وكانت حلي إحدى محطات طريق الحج اليماني.

مآتي حلي:

يأخذ أعلى مساقط مياهه من رأس عقبة تَيْه وما يقع شمالها وجنوبها من شعوف سراوات ربيعة ورفيد من عسير غربي أبها، وسعوف سراوات بني شهر وغيرهم من آل حجر من شمالي أبها إلى أقرب النماص.

وتصب فيه أودية فحول تجعله من كبار الأودية، بل أكاد أقول أكبر وادٍ في تهامة يجري ماؤه غيلا لا ينقطع، ومن هذه الروافد:

١- وادي تَيْه: وهو الامتداد الرئيسي لوادي حلي، وأكثر الناس تسميه حليًا، وحلي هوْ الوادي الوحيد الذي لا يتغير اسمه من منبعه إلى مصبه من هذه

---

(١) المفيد في تأريخ صنعاء وزبيد ص٦٢.

(٢) هو سليمان بن طرف من بني حكم من سعد العشيرة من مذحج، كان ملكًا على ما بين الموسم إلى البرك، وسميت هذه الأرض (المخلاف السليماني) نسبة إلى سليمان هذا.

الأودية، رأسه عقبة تية، يعمل الآن فيها لتكون موصلة بين أبها ومحايل في تهامة، وهذا الوادي يصب بطرف مدينة محايل من الجنوب، ويسكن أعلاه ربيعة ورفيد، ووسطه آل موسى كلها من عسير.

٢- وادي قنا والبحر: وادٍ فيه بلدة قِنَا، وفيه بلدة بحر أبو سُكَينة، وهما يجمعان فيقال قنا والبحر.

٣- وادي الريش: وادٍ شمال محايل فيصب في حلي بعدها، وسكانه الرِّيْش.

٤- وادي بَقْرة: وادٍ كبير متعدد الروافد يمر في ديار بارق، وهو كثير القرى والمزارع، وله روافد عديدة من أهمها:

أ - وادي جبال، يصب فيه من اليمن، لبارق أيضًا.

ب- وادي الهَيَجْة: يصب فيه من اليمن أيضًا، وروافد أخرى أصغر مما تقدم.

٥- وادي شَرِي: من الأودية الكبار، ومن أقوالهم في تحديد وادي حلي: (حلي من شري إلى حلي). أي من وادي شري هذا في آخر الشمال، إلى وادي حلي الذي مر معنا قرب محايل، ويقابل وادي شري هذا بالرأس وادي شري الذي يصب في وادي ىية.

وسكان شري هذا بارق أيضًا، وفيه زراعات كثيرة وقرى تتراءى، وله روافد عديدة منها:

أ - شعيب: يصب في شري من اليسار، وهناك شعيب آخر يقابل هذا بالرأس ويصيب في بَقْرَة.

ب- وادي الحَقْبة: يصب في شري من اليمن.

جـ- وادي الرَّدَّة: يصب في شري من اليسار.

ويسمى أسفل وادي شري الحمض، ولكن هذا الاسم ليس بغالب.

وكل هذه الأودية: بقرة وروافده، وشري وروافده من بلاد بارق.

وتجتمع هذه الروافد الكبار في موقع قرب جبل ثربان من الجنوب، هذا الموقع يُسمى (سهول).

مررت به في عـودتي ورسمت له مـخططًا، وبه جرت مـعركـة بين جيش الشريف الحسين بن علي وأهل بارق.

سكان حلي:

سكان وادي حلي في فروعه الجبليـة قبائل عديدة معظمها ينتـمي إلى عسير سواء بالحلف أو النسب وبعضها أزدية كأهل بارق.

أما أسافلة في الساحل فجلها كنانية، وإن لم تعد حتى بني حرام تعرف أنها من كنانة.

وإليك موجز عن السكان:

١- ربيعة ورفيدة: تسكن أعلى وادي تية، وتميل إلى شرق السراة وأبها.

٢- أهل قنا: فروع تسكن وادي قنا.

٣- آل مسهر: تضم إلى عسير، شمال بحر أبي سُكينة.

٤- آل ختَارش.

٥- آل موسى، ويرجعون في داعية عسير، ويسكنون محايل وما حولها،وهم غير آل موسى بن علي البارقيين.

٦- آل دُرَيب: أسفل وادي محايل، وهم من بني حرام من كنانة.

٧- آل الرَّيِّش: من عسير (داعية عسير)(١).

٨- آل مَشْوَل: شرق محايل، ولم أصل إلى أرضهم إنما أشير إليها من بعيد، وهم من عسير.

٩- بنو ثوعة: من عسير، جيران آل مَشْول.

١٠- أهل بارق، يسكنون معظم وادي بَقرة ووادي شري.

---

(١) إذا قال أهل الجنوب: في الداعية أو الشمل، فمعنى ذلك أن القبيلة مستقلة لا يشملها إلا ما يشمل جميع فروع القبيلة، وهذه الفروع صغيرة إنما أخذت تستقل عنوة على الشيوخ الكبار.

سكان حلي في السهل:

١- قبيلة العمور، المذكورين في يَبَة: وهم حوز السهل من الجبل، ويسمون هنا عمور السَبَطة، وهي قريتهم التي ينتشرون حولها.

٢- جرّ الأحمري: يلوُن العمون مما يلي السهل، على الحرف الجنوبي لوادي حلي، وهي قبيلة مستقلة.

٣- السَّلالِمة: على الحرف الشمالي المقابل لجر الأحمري، ويخالط السلالمة بعض النواشرة، هذه القبائل كنانية لا شك.

٤- الغَوَانمة: على الحرف الشمالي بعد السلالمة مما يلي البحر، ويقال أنهم يعودون إلى حرب الحجاز (الخولانية) وهم أقرب إلى الجبل من البحر.

٥- قبائل الصُّحَب: والنسبة إليهم صُحَبي، والصحيح أنهم من الغوانمة، انفردوا عنهم في المشيخة، وهم على حرفي وادي حلي، ويمر الطريق المزفت بأسفل ديارهم، ولهم قرية الصُّفَّة، مقر إمارة حلي على الطريق وينسبون إلى حرب، نسبًا أو صيحة.

٦- الزيالعة الملقبون بالمتاحمة: يخالطون الصُّحب في قرية الصُّفَّة، وكذلك بعض فقهاء المشاييخ.

وينضم إلى الصحب فئة يقال لهم (الهُيَلَة).

٧- بنو حرام: بقايا تلك القبيلة ذات المجد الغابر التي تقدم ذكر أمرائها في حلي ابن يعقوب، تسكن قرية كِيَاد على الحرف الجنوبي حيث يمر الطريق.

وبقيتهم قليل، ولهم موالي عديدون يحمون لهم.

٨- العلاونة: واحدهم علوي، كانوا يعترفون بكنانيتهم إلى عهد قريب، ويخالطهم الفقهاء الزيالعة، وهم بنو عم الزيالعة المتاحمة، وتسكن هذه القبيلة على حرف الوادي الشمالي غربي الصُّفَّة.

٩- الغُبَشة: وهم من الجدعان من زُبَيد من حرب، ويسكنون على الحرف الجنوبي للوادي، وينضم إلى مشيخة العلاونة، فئات:

أ - الحوادثة من المقاعدة في بلعير.

ب- الدراهمة.

جـ- الخوالدة، وهذه كما يظهر من بطون كنانة.

١٠- المشاييخ: وهـم ينسبون إلى الشـيخ: علي بن عبـد الله الطواشي ويسكنون البِيَّضْين وتوابعه.

١١- السادة العَرَاقِيَـة: ويسكنون على أنقاض حلي بن يعقوب، ويتبعون مـشيخة كنانة.

١٢- قبائل كنانة: هذه قبيلة تفردت باسم كـنانة، ولذا فمعظم قبائل كنانة الأخرى لا تنتمي إلى كنانة ظنًا منها أن الانتساب إلى كنانة هو انتساب إلى هذه القبيلة المنفردة، وسألت أحـد موالي بني حرام: أليس بنو حرام مِـنْ كنانة؟! فقال - بامتعاض وإنكار - لا.. لا!

تقع ديارها على امـتداد مـجرى وادي حلي إذا تجـاوز الطريق المزفّت وعلى جانبه إلى البحر.

ولقبيـلة كنانة (المسماة بهذا الاسم خـاصة) فروع عديدة وقـرى، ولها إمارة خاصة غير إمارة عموم حلي في (الصُّفّة)، وقد تقدم أن إمارتهم في (مخشوش).

ومن فروعها:

١- المَعَايشة: وتقع أرضهم غرب المشاييخ، وغرب الطريق المزفت مباشرة.

٢- الشواعِرَة: واحدهم شاعري: وتقع أرضهم غرب المعايشة مما يلي البحر.

٣- الصَّلاَبِنة: وهم سكان الأرض المعروفة بالصُّلب، وقد تقدمت معنا قرب حلي ابن يعقوب، شمال السادة العَرَاقِية.

٤- الفُلَجة: وهـم يجاورون الغبشة من الغرب، وقد قدمنا الغبشة.

٥- بنو يحيى: وسكناهم جنوب الشواعرة.

٦- ويتبع كنانة فئات صغيرة، منها:

أ - السادة الأفـاهمة: وهم هاشـميـون - كما يقـول أخونا حـسن الفقـيه - ولديهم مشجرة بذلك.

ب- السادة العرَاقية: وقد تقدم الحديث عنهم.

جـ- الأشراف البراكيت - قسم منهم - المُسمّون بالبهاليل، وقومهم في وادي يبَة.

د - بيت من الأشراف ذوي رُمَيْثة، نازل معهم ويتبع العلاونة.

٧- بنو حرَام: وهم سكان قـرية كِيَاد على المزفت، ويقـال أنهم قلة، والكثرة في مواليـهم، ومواليهم لهـم اعتزاز واعـتزاء بأسيـادهم بني حرام، فإذا اعـتزى أحدهم، قال: (أنـا عبد الحرَامِي). وكأن أخـي الأستاذ حسن الفـقيه أراد أن يؤكد لي ذلك سماعًا، فسأل مولى أسود في مـقهى بكياد، فقـال له: ماذا تقـول إذا اعتَـزَيْت؟! قال - بابتـسامـة ولمعان في عـينيه - أقـول: (أنا عبـد الحرامي)، وبنو حرام منفصلة عن كنانة.

ويبدو أن بني حرام في بقايا من مجد تليد، لأنا وجدنا القوات التي حاربت الشريف حسين وقدمناها في موقعة عجلان، منها قائدان حَراميان.

وهذا يدل على أن لهم بقية من زعامة في نفوس القبائل المجاورة.

ويخالط بني حـرام في كياد - غيـر مواليهم - بيت من الحـضاريت، الذين ذكرناهم قرب الوسقة. وفخذ يقال لهم: الخُـرَيزات، منهم قسم مع الغبشة المتقدم خبرهم.

انتهت حلي مدينة وواديًا وسكانًا.

وقال عن الشقيق:

قرية كبيرة على (٥٠) كيلا من القحمة جنوبًا وعلى (٥٤٣) كيلا من مكة، يصب عليها وادي ريم، المتقدم.

وهي قرية ساحلية متسعة غير أن عمرانها تكثر فيه الصناديق والعشش، ولها مرسى ترسو فيـه صغار السفن، وفيها إمارة تابعـة لمنطقة جازان، ومدارس للبنين والبنات، ومحكمة شرعية، وبها محطات للمحروقات، وسوق صغيرة.

ورغم كثرة الأودية المحيطة بها فإن أرضهـا قليلة الزراعة، ويتبعها بوادٍ رحل كثيرون يطلق على معظمهم قبائل الشقيق.

قبائل الشقيق:

قبـائل عـديدة تنتشـر بين وادي نهب إلى قرب وادي عـتود، وتتـوغل في الساحل إلى قرب الجبال حيث ديار قبائل (مخلوطة).

ويقول البعض: إن اسم الشقيق هو اسم القبيلة، ثم أطلق على قريتهم، أي قرية بني الشقيق.

وقد يكون هـذا أو غيره، غـير أنهم - لا شك - من بقـايا كنانة، ذلك أن جيرانهم من الجنوب قبائل بني شعبة، وهم ممن نسبهم ثابت في كنانة، وديار كنانة - كما ألمحنا مراراً - كانت تمتد إلى وادي بيض الذي سيمر معنا جنوب الشقيق، ولا زال بنو شعبة يسكنونه.

ومن فخوذهم[1]:

١- المشاييخ: وهذا الاسم يطلق علـى قبائل أو أسر تنتسب إلى الأنصار، وقلما تجد قبيلة ليس فيها هذا الاسم، خاصة في الحجاز وعسير.

٢- الفَلاتية: سكان شرق الشقيق.

٣- العصارة: سكان أسفل وادي ريم إلى نهب.

٤- الصبَّانية:

٥- المطامية: قرب الشاطئ.

٦- آل زياد: حول الشقيق.

٧- القرِب: وفيهم مشيخة القبيلة.

قبائل بني شعبة:

وبنو شعبـة فرع شهير من كنانة، انقسم في سكناه إلى مـوضعين: قسم بين مكة والليث، وقـسم الذي نحن بصـدده، وكل هذه الأرض كـانت لكنانة، وفي بحث كنانة تحدثنا عن هذه القبيلة ونسبها.

---

(١) عن كتاب المخلاف السليماني ١/ ٨٢ ط٢ [بتصرف] - لمؤلفه العقيلي.

ومن فروعها اليوم:

١- آل حَذْرَة: بادية في معظمهم، وديارهم وادي بيض وما حوله إلى وادي بيش، وهي فلاة تتخللها أودية كثيرة ستأتي معنا، وحزوم مشجرة.

٢- الشرفاء: وهم يخالطون آل حدرة وتمتد ديارهم على وادي رملان إلى البحر.

٣- آل هيازع: في عتود وفي الدرب.

٤- الصبانية.

٥- آل إلياس.

٦- آل شار بن مرعي.

٧- آل زيد.

٨- آل أبي سلة.

٩- الأشراف: كذا ذكرهم العقيلي، ولعلهم هم الشرفاء، فالاسمان مترادفان.

وقاعدة بني شعبة، بلدة الدرب، وتسمى درب بني شعبة.

وشيخهم: علي بن محمد الشُّعْبي مقيم في بلدة الدرب وله تجارة ومكتب على جال الطريق.

أخذت جولة في الشُّقَيق، ولم أتوقف، ثم واصل سيري باتجاه دَرْب بني شُعْبَة، ولم ألبث أن عبرت على جسر وادي ريم، وهو وادي الشقيق.

وريم هذا ونهب وأثمة - أعلى وادي حمضة - ذكرها الهمداني في صفة جزيرة العرب. وهنا اتسع الخبث فأصبحت الجبال لا ترى، وانحرف الطريق باتجاه الشرق الجنوبي، وعلى (٧٤) كيلا من القحمة وصلت إلى بلدة الدرب (دَرْب بني شُعْبة)، فمررت على جسر ضخم لوادي عتود، وهو وادي الدرب، وجل مَدَر بني شعبة على هذا الوادي.

وقال عن وادي ذهبان:

وادٍ متوسط يسيل من حَرة بني هلال - حرة كنانة - ثم يدفع في البحر، يمر في منتصف المسافة بين البرك والقحمة، وعلى (١٥) كيلا من كل منهما، وعلى (٤٧٧) كيلا من مكة جنوبًا، وهو الحد الفاصل بين أمارتي مكة وجازان، فضفته الشمالية يسكنها بنو هلال، ويتبعون البرك، والبرك تتبع مكة، وضفته الجنوبية تسكنها قبيلة مَنْجحة، وهي تتبع القحمة، والقحمة تتبع جازان.

فروعه:

يفترق وادي ذَهْبَان في أعلاه إلى شعبتين كل منهما تُعد واديًا، أحدهما: (ضَنْكان).

واد متوسط أيضًا يتعلق في الحرة، حرة كنانة، وتأتي أهميته قديمًا وحديثًا من آثاره ووجود المعادن فيه في الزمن القديم.

قال الهمداني[1].. ثم بلد حرام من كنانة: وهو وادي أثمة وضَنْكان، وهو معدن غَزير ولا بأس بتبره. وفيه اليوم بناء كبير حجارته ممثلة كالقوالب، ولونها يميل إلى الحمرة، وهي حجارة كبار؛ ويبدو أن هذا هو معمل تحويل التبر إلى ذهب، وهو مهجور الآن، وله شهرة أكبر من شهرة ذهبان نفسه، وسكانه اليوم بنو هلال ومنجحة من كنانة، وثانيهما: أثْلَة: وهو وادٍ يضاهي ضنكان في الحجم، وفيه زراعة ونزل.

القرى في ذَهْبان:

١- قرية الطَّرْق: قرية قرب الطريق بها نخل وزراعة.

٢- قرية الصَّانِف: على البحر، ولها مرسى صغير فيه صيادون.

٣- قرية الحرّة: قرية في الحرّة في أعلى الوادي.

وقرى أخرى عديدة.

---

(١) صفة جزيرة العرب: ٢٥٩.

سكانه:

تسكن الوادي قبيلتان من كنانة، هما: بنو هلال، ولها الضفة الشمالية، وقبيلة مَنْجحة، ولها الضفة الجنوبية، وقد تقدم الحديث عن بني هلال.

قبيلة مَنْجحة:

قبيلة كنانية - لا شك - تسكن القسم الجنوبي من حرَّة بني كنانة، وتسمى هنا (حَيْل مَنْجحة) وتتبع إمارة القحمة وكما أن جميع توابع إمارة البرك هم بنو هلال، فإن جميع توابع القحمة هم (مَنْجحة)، وتمتد ديارها على طول الشاطئ من ذهبان شمالا إلى ما وراء وادي حمضة، ثم تأخذ في عمق الحرة موغلة إلى قرب (قنا والبحر) قرب محايل مسافة تقرب من سبعين كيلا، ولها قرى ومزارع في أودية ذهبان وحمضة، وجلها بادية، ومنهم سكان القحمة وصيادو سمك.

ولهذه القبيلة فروع عديدة، غير أن من وجدناهم عند الأمير لا ترقى معرفتهم إلى ما نَصبُو إليه.

ومن فروع مَنْجحة:

١- آل الحَمَضي: ويسكنون ضفة ذهبان الجنوبية.

٢- آل قُرَى: هم جيران آل الحمضي.

٣- آل حَذاف: ولهم قرية المَطْعن شمال شرقي القحمة بحوالي سبعين كيلا، أي قرب قنا والبحر.

٤- آل بوَّاح: ويسكنون قرية الواتدة وما جاورها.

٥- المَرْصَعة: ويسكنون مع أقاربهم آل بواح في الواتدة وماجاورها.

٦- آل وعيران: من المرصعة، شرق القحمة.

٧- آل نوتي: شرق القحمة.

٨- آل فضيل: أعلى وادي حَمَضة.

٩- الذبائح: في حَمَضة.

١٠- آل حَيْلة: شمال حَمَضة، ويسكنون الجب، ولهم فيه مزارع.

١١- المَعْرفة: ويسكنون قرية العين شمال القحمة إلى الشرق.

١٢- المَغْفرة: ويسكنون قرية القَعْرة: شمال شرقي القحمة.

١٣- آل مُدَيد: يسكنون قرية القعرة، المتقدمة.

وذكرهم الجاسر في (فهرسه) الذي سماه معجم قبائل المملكة، وضبط اسمهم (المُنْجِحة) وهو وهم، وعدد فروعًا ما وجدت من يعرف أكثرها، ولم يذكر مرجعه ليعاد إليه.

أما العقيلي في (المخلاف السليماني) فقد ذكر اسم القبيلة فقط ولم يذكر لها فروعًا[1].

وذكر الشيخ: محمد بن هادي شيخ ولد أسْلَم من فروع مَنْجحة:

١- آل مَعْيوف: سكناهم بين قنا والبحر (بحر أبو سكينة) وهم بدو رحل يتبعون قضاء محايل.

٢- آل العَوَض: سكناهم نواحي محايل ويتبعونها إداريًا.

٣- آل الخرَيص: ويسكنون نواحي محايل.

٤- آل مَحْبوبة: يسكنون (حَيْل) منجحة، أي الحرة.

فهذا ذكر القبائل العرضية التي تتبع محايل، بينما ذكر جماعة أمير القحمة القبائل التي تتبع القحمة.

وهذه القبيلة - لا شك - كنانية، غير أنها تنضم إلى داعية عسير، ذلك أن جميع القبائل بين حلي إلى عتود تعلقت بعسير بعد ضعف كنانة.

ولم أجد من المتقدمين من ذكر هذه القبيلة، غير أن أحد المتأخرين كتب اسمها (منجمة) ولعله تطبيع.

وقال البلادي عن بني يَعْلَى:

قبيلة تسكن أسافل وادي يَبَة، ولها فيه أراضٍ زراعية وقرى عديدة، وترجع بنسبها إلى كنانة، القبيلة العدنانية المشهورة.

---

(١) انظر المخلاف السليماني ط٢: ٨٢.

وشاهد ذلك من قول ابن هتَيمل[1] يرثي الأمير قاسم بن علي الذروي، فيقول من قصيدة طويلة[2]:

بني هاشم ما للرعية غيركُمْ غراسكم أخلاطها وحلوفها
إليكم فقد صار الحجاز تليدها وإنْ ضُيّع (المخلاف) فهو طريفُها
تمالت: فلم يزجرْ حليمٌ سفيهها ولا عفَّ عمَّا تكرهون عفيفُها
فقد طال مشتاها وطال خريفُها ومربعها في أرضكم ومصيفها
وربَّمَا أجلتكم عن دياركم عن الخصب أوبارُ الشآم وصوفُها[3]
هُمُ قتلوا (موسى الكناني)[4] فاستو ت كنانة (يَعْلِيها)[5] معًا وهطوفها

وهكذا ترى أن بني يَعْلي كانت - في القرن السابع - الصلب، وغيرها الهطوف، ولا زالت قبائل كبار من كنانة متناثرة من مكة إلى ما وراء عتود، ومعظمها لا يعرف أنه من كنانة.

ولبني يعلي - كأي قبيلة ذات قرى وزراعة واستقرار - أخلاط ونزلاء صاروا بمرور الوقت يعتبرون أنفسهم من بني يَعْلي.

فروعها اليوم[6]:

١- الحُسنة: وهما قسمان: قسم مع بني يعلى، وقسم مع بني شعبة بين مكة والليث.

٢- المساعرة: ومنهم نفر في الليث.

---

(١) هو القاسم بن علي بن هتيمل الخزاعي، توفي نحو سنة ٦٩٦هـ شاعر المخلاف السليماني في عهده، عمر - فيما قيل - قرابة مائة سنة.

(٢) ديوان ابن هتيمل (٩٢).

(٣) الشام عند العرب كل ما يقع شمالا. والمقصود هنا الأرض الواقعة حول حلي من ديار كنانة.

(٤) موسى هذا كان أحد سلاطين حلي، وسيأتي خبره هناك.

(٥) بنو يعلي.

(٦) معظم هذه المعلومات أملاه أخونا حسن الفقيه.

٣- العوامر، واحدهم عامري: وفيهم شيخة بني يَعْلى. وكان منهم: بَيْطَلِي بن حسين العامري، الذي قاتل ببني يعلى جيش الشريف حسين بن علي في موقعة عجلان.

٤- الكُدَسَة: ومنهم المُنَعة، ولهم قرية باسمهم غرب قوز بلعير.

٥- المواجدة: بنو ماجد، والنسبة إليهم: ماجدي.

٦- خُزاعة: وهم جالية من خزاعة، القبيلة المعروفة(١).

٧- بنو سَحَار: ولهم قرية غرب القوز.

٨- العِمْشان: واحدهم عمشاني.

٩- الشراقي: واحدهم شرقي.

١٠- الشُّفَقَة.

١١- وِيْنة: واحدهم ويني أو ويناني، ومنهم أبيات مع كنانة في حلي.

١٢- المحاميد: واحدهم محمادي.

١٣- جُهَيْنة: وهم جالية من قبيلة جهينة المعروفة، كذا قيل، ولا يبعد أن أحد بني يعلي سمى ابنه جهينة ثم صار نسله اليوم بطنًا صغيراً، ومنهم نفر مع كنانة في حلي.

١٤- المباريك: موالي بني يعلى.

١٥- الأشراف الثعالبة: هم من أشراف قرية الغالة، نزلوا على بني يعلى، فشملتهم المشيخة، ولا زالوا على حرزهم ولا يزوجون غير الأشراف.

١٦- الفقهاء العساكرة.

١٧- الفقهاء المطاهرة.

١٨- الفقهاء الطوال.

وهذه الثلاثة البطون حُسينية النسب، أي يرجع نسبها إلى الحُسَيْن ابن علي رضي الله عنهما.

١٩- الأشراف الزواهر: واحدهم زويهري.

---

(١) انظر معظم قبائل الحجاز.

٢٠- الأشراف البراكيت: ويعرفون بالبهاليل، واحدهم بهلول، وهم من الأشراف ذوي بركات أهل الحجاز، ومنهم قسم مع كنانة في حلي، وسيأتي.

هذه قبيلة بني يعلى وأحلافها، وهي تكون عدداً كبيراً، وقوة وأملاكًا واسعة.

وقال عن بلعير:

هي قبيلة كبني يعلى وتجاورها في الديار، وتشاركها النسب، غير أنهم هنا يقولون لكل قبيلة (قبائل بني فلان)، حتى وإن كانت القبيلة متوسطة، وهذه القبيلة لها بلدة قوز بلعير وكثير من القرى المحيطة بها وتمتد ديارها شرقًا على طول وادي يبة، ولكن لا تصل إلى الجبل، ولها قرى عديدة وأراضٍ زراعية واسعة.

وهي كنانية النسب لا شك، فإلى حوالي القرن التاسع الهجري ظلت بنو كنانة بين مكة وعتود متماسكة معروفة، وكونت سلطنة في حلي، فلما قُضي على تلك السلطنة ضعفت القبيلة واستقلت كل قبيلة فرعية بشئونها واتخذت - فيما يبدو - الحياد تلمسًا للسلام وبدافع من غريزة حب البقاء، والإبقاء على المال والعشيرة.

فروع قبيلة بلعير:

١- النواشرة، واحدهم ناشري، وهو فرع كبير ذو عدد، ومنهم: الجعدة، وفيهم شيخة النواشرة، ومنهم (ابن خَيْرة) وتقدم الحديث عنه في موقعة عجلان.

ومنهم أيضًا المحاسنة.

وهناك من يقول: إن النواشرة من مسارحة نواحي جيزان.

٢- المقاعدة: هي قبيلة - كما يقولون - رأس.

٣- القوازية: منسوبون إلى بلدة قوز بَلْعير، وهم عدد من الفروع الصغيرة المتناثرة، منها:

أ- الرداعة: واحدهم رداعي، وفيهم المشيخة، وبيتهم (ابن مديني) وقد تقدم.

ب- الجلاب: واحدهم جبلي.

جـ- الفقهاء (فقهاء القوازية) وهم سادة حسينيون.

د - الفقهاء العقالية: من بني عقيل بن أبي طالب.

هـ- القشارية.

و- البُقُوم: ولعلهم من بقوم ناوان، وتقدم الحديث عنهم أنهم من بقوم تربة.

ز- الغُرْس، والعفالقة.

٤- العمور الأعلين، في وادي يبة، والنسبة إليهم عَمْري.

٥- الشواردة: والنسبة إليهم شاردي، ويعودون إلى العوامر من خثعم العرضية.

٦- السُّمَرة: واحدهم سُميري.

٧- الخوالدة (خوالدة يبة) ومنهم قسم سيأتي في حلي.

وهذا موجز عن قبائل بلعير، وبلعير كبلقرن وبلحارث، ونحوه.

وقال عن بني هلال:

قبيلة متوسطة الحجم تضرب قوسًا حول البرك وتشمل مساكنها معظم حرة بني كنانة، حيث تمتد من عَمِق إلى وادي ذهبان بمسافة تقارب الخمسين كيلا، ثم تمتد في العمق إلى الشرق قرابة ستين كيلا، كل سكان إمارة البرك والإمارة من هذه القبيلة، وقد قدمناها في البرك، ولها أودية ولكن زراعتها قليلة، وبالتالي فإن ديار بني هلال من أجدب أراضي اليمن، إذ تتكون من حَيْل - كما يقولون - قليل المياه قليل الأراضي الصالحة للزراعة.

ولم أر من ذكر هذه القبيلة من المتقدمين، ذلك أنها - فيما يبدو - كانت فرعًا من كنانة، فلما تضعضع أمر كنانة استقلت بنفسها في هذه الحرة، وربما توجد في رحلات اليمنيين أخبار لها لم تصل إلينا، وهي اليوم تنضم إلى داعية عسير.

أما الهمداني الذي وصف جزيرة العرب في القرن الرابع، وذكر من آثارها (البرك) وذكر: حرة كنانة، وأتمة، وضنكان، وغيرها وكلها اليوم من ديار بني

هلال فقد وصف هذه الأرض بأنها بلد بني حرام من كنانة، فلم يذكر بني هلال هذه، فلعلها كانت فرعًا صغيراً.

نسب بني هلال[1]: من هنا نجزم أنها من كنانة، واحتمال كبير بأنها من بني حرام خاصة، لعدة أسباب:

١- كونها تسكن وسط ديار كنانة التي لازالت بقاياها متناثرة في هذه المنطقة.

٢- لأن القبائل لا تهجر ديارها، ولكن قد يضطرها حب البقاء والمحافظة على المال والأهل إلى الانضمام إلى أقرب قوة تخافها، وهذا ما يبرر قولهم: (بني هلال ببرق من عسير).

٣- لم نجد ذكراً لقبيلة بهذا الاسم تجاور هذه المنطقة فنقول: زحفت إليها.

أما تهويمات العامة التي تلصق كل قبيلة تسمى بني هلال ببني هلال القبيلة الشهيرة الهوازنية، فهي تهويمات لا ينظر إليها، خاصة إذا عرفنا أن كثيراً من القبائل اليوم فيها بطون تسمى بني هلال.

مما تقدم، نقول: إن قبيلة بني هلال القاطنة حول البرك هي قبيلة من كنانة، مثل بني شعبة وبني يعلى وغيرها، وقد تقدم بحث كنانة وذكرناها هناك.

فروع بني هلال:

هذه القبيلة منتشرة في عدد من الأودية كما قدمنا، ولم نجد من يشفي في تفريعها ولكن عرفنا منها:

١- بني صبيح: ولها فروع.

٢- بني بجاد: ولها فروع أيضًا.

٣- آل يحيى: ولهم الوجه الشمالي من وادي ذهبان ولهم قرى ومزارع هناك.

---

(١) هنا خلاف في نسب بني هلال هؤلاء فقد ذهب بعض رواتهم أنهم من بقايا بني هلال بن عامر من هوازن المشهورة والتي نزحت إلى مصر وبلاد المغرب.

تنقسم - أيضًا - دوقة من حيث السكان إلى التالي:

١- دوقة ابن خير، وسكانها خليط من قبـائل متعددة لا تمت إلى بعضها إلا بصلة الجوار أو التحالف، ومن سكان هذا الجزء:

أ - الخيرة: وهم منسـوبون إلى (ابن خير) وبه سميت دوقـة الساحل (دوقة ابن خير) وهذه القبيلة رأس لا تتبع أحداً من القبائل، وهي - لا شك - من بقايا كنانة[1].

وينضم إلى الخيرة قبيلتان صغيرتان، ولعلها أيضًا من كنانة، وهي: بلهيشم، والمساعيد.

وشيخ الجميع: محمد بن إبراهيم بن شامان الخيري.

ب- المشاييخ: وتسكن قرى القديمة، وقرية مشرف وأبو الضرم، ومن فروع المشاييخ:

(١) البرادية: وهي أكبر الفخوذ، وشيخها عبد الواحد بن محمد بن عمودي.

(٢) آل إبراهيم.

(٣) الكجمان، وشيخهما حامد بن محمد بن عطية.

(٤) الحوسان.

(٥) آل ذيبان.

(٦) آل عبد الله.

(٧) آل خماش.

وشيخ هذه الفخوذ الأربعة علي بن حسن بن علوة.

٨- القُصرة: وينضم إلـيهم فـرع صغـــير يدعى الروايقـة[2]، والروايقة هؤلاء، من بقـايا كنانة، منهم فـرع في خـليص منضـم إلى زبيـد، وفرع قـرب رابغ.

---

(١) انظر البحث المتقدم عن كنانة.

(٢) انظر عنهم في قبيلة حرب ج٤ من الموسوعة.

جـ- بنو شهاب: وهم فرع من الجحادلة من بني شعبة من كنانة. وتسكن وسط الوادي، وكانوا بادية رُحّلا، ثم أسسوا لهم قرية تسمى الشَّعِسيرة أو الحرف - اسمان لمسمى واحد - ولازال بعضهم رُحّلا.

ومن فروع بني شهاب:

(١) الشُّطَرة.

(٢) الحَنَشة.

(٣) آل عوادة.

(٤) الحجرة.

(٥) آل حمدة: من زهران منضمة إلى آل عوادة.

(٦) آل خليفة: من زهران منضمة إلى الشطرة.

(٢) ما ذكره فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب عن قبائل الجحادلة والمنجحة وبلعير ويعلى وحلي:

(أ) ما ذكره عن الجحادلة:

قال: تمتد ديرة الجحادلة من حدود حرب عند سُرُوم حتى الليث على شواطئ البحر الأحمر في داخل البلاد إلى جبل الشوك وجبل السعدية. وتمتد من الجنوب إلى الداخل حتى ديرة آل مهدي وذوي بركات ومنهم من يقيم بين مكة وعرفات وبينها وبين شدَّاد ووادي محرم، وهذه القبيلة من أكثر القبائل الحجازية الصغيرة عدداً وأعظمها منعة. ويقال إنها من بقايا بني بكر (من كنانة) حلفاء قريش على عهد النبي ﷺ ومن فروع الجحادلة:

العليانية والشينية والحرشية والجمشية والثعبانية وحسانية وجرشية أو قرشية.

ومن الفروع الأخرى آل منيف والحيرية وآل فهم ومن أهم الفروع لهؤلاء: آل سهم وآل مداثر وبنو بور وآل يام وآل زحين.

(ب) ما ذكره عن المنجحة:

قال: مقر هذه القبيلة على سواحل البحر الأحمر بين البرك والشقيق، ويحيط بها من الشمال بني هلال ومن الشرق رجال ألمع ومن الجنوب قبائل

مخلاف اليمن. ومن أهم عشائرها: آل أم خريق، والعبدية، وآل زيد، وآل أم حاوش، وآل سرياح، والشهبي، وولد إسلام.

(جـ) ما ذكره عن بلعير:

قال: تقيم هذه القبيلة في المنطقة الواقعة بين خبت العمرو وجُمعة ربيعة إلى محائل على طريق القنفذة وبارق، ويقيم في شمالهم بنو زبيد وشرقيهم ربيعة المقاطرة وشرقي جنوبيهم ربيعة التهائم.

وللقبيلة فرعان: النواشرة وهم متحضرون، والعمر وأكثرهم بادية وهؤلاء أكثر من الأولين.

(د) ما ذكره عن يعلى:

قال: قوم قليلون ومتحضرون يقيمون بين قبائل بني زيد وأولاد العلاونة من أهل حلي وبلعير.

(هـ) ما ذكره عن حلي:

قال: تتألف أهل حلي من أربعة أفخاذ تقيم جميعها في قرية حلي على البحر الأحمر وفي أطرافها، ويمكن القول أنها تمتد من مسافة خمسة أميال شمالي حلي إلى ١٥ ميلا جنوبيها وتمتد إلى داخل البلاد إلى مسافة بضعة عشر ميلا. والأفخاذ الأربعة هي: عبيد الأمير ومنها عشيرة رحالة تسمى السلاليم (أصل هؤلاء سودان أرقاء ثم حرروا)، والغوانمة، والعلاونة وهذا الفخذ أكبر أهل حلي عدداً، وكنانة ومنهم عشائر أهمها الشواعر وبنو يحيى (وهم بقايا كنانة الشهيرة من مُضَر وهي وقريش من أصل واحد، والظاهر أن قسمًا من هذه القبيلة هاجر إلى السودان حيث بقيت آثاره إلى اليوم في كردفان، وقسم موجود آثاره في مراكش).

(٣) ما ذكره علي أحمد عيسى عسيري في كتاب عسير عن المنجحة وقبائل حلي:

(أ) ما ذكره عن المنجحة:

قال: تقع أراضي هذه القبيلة على ضفاف وادي عسلان وقدران من أغوار قنا والبحر، ويوجد قسم كبير منها في محائل وقنا والبحر، وتنقسم إلى عدة أقسام أهمها: آل معوض، وآل معيوف، والمقبعة، والروس.

وتنقسم القبيلة إلى قسمين: المستقرون، ويتمركزون في الموانئ مثل القحمة والموسم، ويمارسون قليلا من الزراعة أهمها زراعة النخيل، ولكنهم يعتمدون إلى حد كبير على عمليات الشحن والتفريغ في الموانيء، وعلى الرغم من صغر حجم هذه الموانئ، إلا أنها اكتسبت أهمية كبرى كمدخل لنقل السلاح والذخيرة إلى بلدان عسير الداخلية. أما القسم الثاني فهم البدو، وهم في وضع اقتصادي جيد إذ يملكون أعداداً كبيرة من الماشية والإبل، كما أنهم يتاجرون في السمك المجفف مع مناطق عسير، وفي الدوم مع مصوع، ويحبون الانتقال خارج ديارهم في الظروف العادية فيصلون حتى بحر ابن سكينة وبني هلال.

(ب) ما ذكره عن قبائل حلي:

قال: لابد من الإشارة هنا إلى الصعوبات التي واجهتني عند جمع المعلومات عن هذه القبائل، فهي كثيرة ومتعددة، وتختلف المصادر في تصنيفها وتقسيمها، وعلى العموم فأهل حلي تعبير عام يشمل أربع قبائل مختلفة الأصول وهم: عبدالأمير والغوانمة وأولاد العلاونة وكنانة.

تمتد منطقة هذه القبائل أربعة أميال شمال حلي، وثمانية عشر ميلا جنوبها، وتمتد من الساحل إلى مسافة عشرين ميلا للداخل، ويحدهم من الشمال بنو يعلا وأبو العير وربيعة الطحاحين، ومن الشرق ربيعة الطحاحين وبنو هلال، ومن الجنوب بنو هيل وغرباً البحر الأحمر.

وتتميز هذه القبائل بالشجاعة وحب الحروب، ولهم عداوة وثأر مع جميع جيرانهم باستثناء رجال ألمع الذين لهم معهم صلات وثيقة، وعلى الرغم من توتر العلاقات من بين القبائل المكونة لهذا التجمع إلا أنها سرعان ما تتضامن وتتوحد في حالة وجود خطر يهدد منطقتهم ويستوجب الدفاع عنها.

(٤) ما ذكره الشيخ حمد الجاسر عن بني شعبة والجحادلة والمنجحة في معجم قبائل المملكة العربية السعودية:

(أ) ما ذكره عن شعبة:

قال بنو شعبة من بطونهم: الجحادلة وعضل والزنابحة ورحمان والجبرة وبنو شهاب، وبلاد هؤلاء جنوب مكة في أودية إدام والسعدية وسعيا إلى الليث، يجاورون هذيل وفَهْم وخُزاعة.

وفي مقاطعة جازان منهم: آل هيازع، وآل حضرة، وآل إلياس، وآل شار ابن مرعي، وآل زيد، وآل بوسلة، وآل حسان، وآل حسن، وآل عمر، والشرفا. وتبلغ قرى بني شعبة في منطقة جازان ست عشرة قرية على ما ذكر الأستاذ العقيلي، ومما ذكر منها الدرب - وهي قاعدتهم - وأبو قرن، وأبو يحيى، ووريم، والقائم، وقرار، والنغبي، وهيجة، رملان.

(ب) ما ذكره عن الجحادلة:

قال: والنسبة إليهم جحدلي من بني شعبة من كنانة في جنوب مكة في وادي إدام وأسافل يلملم إلى الساحل.

ومن فروعهم:

١- آل راشد ومنهم ذوو فاضل وذوو بادي، وذوو مساعد، والعضيان، والمسارجة، وذوو حجاج، والخشنة، والحسان، والهدرة.

٢- الجملة: ومنهم المطاردة، والقنازعة، والفطيمات، والخنافسة، وذوو محارب، وذوو سالم، وذوو عليان (العليانية)، وذوو شيني (الشينية).

٣- السُّلَّم، ومنهم الهروش (الهرشة)، وذوو سالم.

وأضاف بعضهم من أفخاذ الجحادلة: الثعبانية والقرشية والجبرية والحسنانية وآل منيف وآل فهم وآل سهم وآل مداثر وآل يام وآل زحين وبني بور.

(جـ) ما ذكره عن المنجحة:

قال: المنجحة منهم فروع التالية:

امخريص (الخريص)، والعبدية، وآل زيد، وآل امحاوش (الحاوش)، وآل سرياح، والشهبي، وولد إسلام، وأمحمضي، وأمعوض، والروس، والمعيوف، وأمقحزة، وامقعبة.

وبلادهم في تهامة بمنطقة جازان بين البرك والشقيق جنوب بلاد بني هلال وغرب بلاد ألمع، وقاعدتهم القحمة على الساحل، ومن قراهم: الحشافة وذهبان، والنقاح ومن مواردهم القُعر.

قبيلة آل دريب من كنانة

ما ذكره الباحثون عن آل دريب:

١- ما ذكره عاتق بن غيث البلادي في كتاب ما بين مكة واليمن ص٣١٢:

قال: آل دريب قبيلة صغيرة تقع ديارها إلى الشمال من محايل وإلى غرب قبيلة الريش، وتنضم إلى عسير تهامة، وهي رأس لا تنضم إلى قبيلة أخرى غير عسير.

وتحدد ديارهم بوادي الحضين شرقًا حيث قبيلة الريش، وإلى مساكن الطحاحين من آل موسى غربًا، وشمالا إلى وادي بقرة، وجنوبًا إلى باشان شمالي محايل بسبعة أميال.

ويمر طريق العرضية وسط ديارهم، وكل مياه أرضهم في حلي وهم في باحة متسعة من وسط روافد حلي، ولهم زراعة وقرى، وينقسمون إلى الفروع التالية:

١- المصبَّح ومن فروعهم:

أ - فليتة: وهم سادة حسينيون من سادة فليتة بمكة (كذا قيل).

ب- آل منامس.

جـ- المكابسة.

د - المفصمة.

هـ- المغاربة.

و- آل العتيبي.

٢- أهل العين (قرية)؛ وينقسمون إلى:

أ - آل حسن.

ب- آل هيزع.

جـ- آل عوض.

د- الغُولة.

٣- ترقض، ويقال أهل ترقش منهم:

أ - آل جابر.

ب- آل منامس: وهم قسم من منامس المتقدم ذكرهم.

وترقش هذه قرية كبيرة بها مدرسة متوسطة بنين وابتدائي ومدرسة بنات ومستوصف ويخالط آل دريب بطنان من بني شهر هما المعربة، والمحشكة.

٢- ما ذكره إبراهيم جار الله بن دخنة الشريفي في الموسوعة الذهبية:

في ص ١٣٢٨ قال:

آل دريب من قبائل محايل التي تقع ديارها على ضفاف وادي تيه.

قال شعيب بن عبد الحميد آل عويد الهاجري الشريفي من أهل عسير: آل دريب من بني حرام من كنانة، نزح جدهم عثمان بن علي بن موسى بن مبارك بن ناصر اليعقوبي إلى عسير وحالف الهزازنة من الجلاس من عنزة.

وفي ص١٥١٣ ذكر آل دريب من أقسام قبيلة الريش في تهامة:

قال: من القبائل الصغيرة وتقع ديارها إلى الغرب من محايل ويحدها من الشمال آل موسى ومن الجنوب بنو هلال ومن الغرب ربيعة التهم.

وفي ص ٢٣٩١ قال عن الدريب:

قال صاحب إمتاع السامر: وفي مطلع عام ١٢٣٨هـ اشتد ضغط الأتراك على الحوطة وحاصروا الأمير تركي بن عبد الله آل سعود، وتركي بن عبد الله الهزاني، وهو تركي بن عبد الله بن تركي بن حمد بن راشد بن عبد الله بن علي ابن سيف بن إبراهيم بن محماس بن راجح بن موسى بن حمد بن راشد بن مسعود بن فوزان بن سعيد بن سعيدان بن فاضل بن إبراهيم من ذرية رشيد بن سعود بن سعد بن هلال بن راشد بن محمد بن زيد بن عيسى بن بدر الجلاسي، وإليه تنسب الهزازنة من ذرية هزان بن صباح بن عتيك بن أسلم من عنزة بن أسد ابن ربيعة، وحاصروا الحلوة، فطلبا دعم عسير، وكتبا إلى سعيد بن مسلط، وعلي بن مجثل وأرسلا وفداً برئاسة الشيخ محمد بن سعد بن عثمان بن مبارك آل دريب، فأنجداهما بقبائل من عبيدة والوادي وبيشة مع لفيف من عسير ويام وانضم

إليهم قبائل الأفلاج بقيادة الأمير يحيى بن مرعي شقيق الأمير عايض بن مرعي اليزيدي الأموي، وجرت معارك بين الطرفين انهزمت بعدها القوات التركية. قال: وأما آل دريب هؤلاء فهم من بني حرام من كنانة (وكنانة هذه التي تنسب إليها قريش)، نزح جدهم إلى عسير وهو عثمان بن علي بن موسى بن مبارك بن ناصر اليعقوبي وحالف الهزازنة من عنزة بن أسد من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

ومن الدريب فروع: الجهيم ومنهم السلامة والمذهان، والسلمان ومنهم الثنيان والقنيص، والعلي ومنهم الشرقي وفيهم الرويضان في الرس وعفيف والأسياج، والعويند، والمسلّم وفيهم السعيد والعيبودي والقريطان.

بجيـــلة

«بنو مالك»

نسب القبيلة:

يوجد خلاف بين العلماء على نسب بجيلة وخَثْعم، وقد بينا ذلك في السرد عن قبيلة خثعم أخت بجيلة في المجلد السابع من الموسوعة.

فيـرى بعض علماء النسب أن خثـعم وبجيلة من أنمار بن نزار بن مـعد بن عدنان، وقد قيل أن أنمارا فقأ عين أخيه مُضر وهرب إلى اليمن، وانتسب بنوه إلى القحطانية من كهلان بن سبأ.

ويرى بعض العلماء أن أنمار والد خَثْعـم وبجيلة هو أنمار بن إراش بن عمرو ابن الغوث بن نبت بن مـالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يـشجب بن يعرب بن قحطان بن هودَ (عابر).

وقد اندثر اسم بجـيلة وأصبح يُطلق على بني مالك وهو أحد فـروع بجيلة المعروفة.

ما ذكر عن بجيلة ومالك في كتب المؤرخين والنسابين

١- ما ذكره أبو علي الهجري في التعليقات والنوادر عن بجيلة[١]:

قال: تقدم في الكلام عمن خرج مع أحـمس بن أنمار من قومه: خرج معه بنو بجيلة بن أنمار وبنو أقيل بن أنمار وهو من بني عوف بن أنمار. فسألته عن أقيل فقال: منهم شهران وكود وناهس والأوس وإواس، فـسألته عن أحمس فقال: من

---

(١) انظر التعليقات والنوادر، ص١٦٨٠ القسم الرابع (النسب) تحقيق الشيخ حمد الجاسر.

ولد منبّه بن معاوية بن أسلم بن أحمس بن عوف بن أنمار، وهذه القبائل تعرف بخثعم وبجيلة. (انتهى).

وعلّق الشيخ حمد الجاسر قائلا:

بجيلة بن أنمار من أشهر القبائل وتعرف الآن باسم بني مالك، غلب اسم هذا الفرع من فروعها على الفروع الأخرى لأنه اشتهر بكون جرير بن عبد الله المالكي البجلي وأبنائه وأحفاده وهم المشاهير من بني مالك[١].

ولا تزال بجيلة (بنو مالك) في منازلها القديمة في السراة جنوب الطائف لم تبرحها. أما قول الهجري عن أقبل بن أنمار فقد يقال فيه أن أفتل قلت: وأقبل ذكرها ابن حزم أقيل كما سيأتي وهو الملقّب خثعم ومنه قبيلة شهران (انظر عنهما في المجلد السابع من الموسوعة).

٢- ما ذكره ابن حزم في الجمهرة عن بجيلة[*]:

وهؤلاء بنو عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك ابن زيد بن كهلان بن سبأ، أخي الأزد

ولد عمرو بن الغَوْث: إراش. فولد إراش بن عمرو: أنمار بن إراش - وقد قيل: إن أنماراً هذا، هو أنمار بن نزار بن معد بن عدنان؛ والله أعلم - فولد أنمار: أَقْيَل[٢]؛ وفي الناس من يقول أَفْتَل (بالفاء منقوطة من أسفل وبالتاء منقوطة بنقطتين من فوق)؛ وهو خَثْعَم، سمي بِجَمَل كان له اسمه خَثْعَم؛ وأمه هِنْد بنت مالك بن الغافق بن الشاهد بن عَك. وولد أنمار أيضًا: خُزيمة، دخل في الأزْد، ووادعة، بطن من بني عمرو بن يَشْكُر؛ وعَبْقَر؛ والغَوْث؛ وصُهيبة؛ وأشْهَل؛ وشَهْل[٣] وطريف؛ وسنية؛ والحارث؛ وجَدَعة[٤]: أمهم كلهم بَجيلة بنت صعب

(١) كما يوجد بنو مالك عسير وهم غير مالك بُجَيْلة وسيأتي التفصيل عنهم.

(*) انظر الجمهرة، ص٣٨٨، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢) المقتضب، ١٠٩.

(٣) وكذا في المقتضب، ١٠٩.

(٤) انظر المقتضب، ١٠٩.

ابن سعد العشيرة؛ فإليهـا ينسب أولاد كل من ذكرنا؛ وكانوا كلهم متحالفين على ولد أخيهم خثْعَم.

وهؤلاء بنو بَجيلة المذكورون

ولد عَبْقر بن أنمار: مالك؛ وهو قَسْر، [بطن] وعَلَقة[١].

فمن قَسْر بطون جمة؛ منهم: بنو عُرَيْنة بن قسر بن عَبْقَر وغيرهم. ومنهم: جرير بن عبد الله بن جابر، وهو الشُّلَيل، بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جُشَم بن عُوَيْف بن حُزَيمة[٢] بن حرب بن علي بن مالك بن سعد بن نذير بن قَسْر بن عبقر ابن أنمار، صاحب رسول الله ﷺ وهو الذي جمع بَجيلة بعد أن كانوا متفرقين في أحياء العرب؛ وبنوه: عبد الله، وعُبيد الله، والمنذر، وإبراهيم، وبشير، بنو جَرير ابن عبـد الله؛ ومن ولده: جعـفر بن مـحمـد بن بشيـر بن جَرير بن عبـد الله، محدث، أخـذ عن مالك بن أنس. ومنهم: عبد الله بن أبـي عَوْف بن عُوَيْف بن مالك بن زيد[٣] بن ثعلبة بن عمرو بن يشكر بـن علي بن مالك بن سعد بن نذير ابن قَسْر، له صُحـبة، سماه النبي ﷺ، عبد الله، وكان اسمـه عبد شمس، وأبو أراكة بن مالك بن عمرو بن عامر بـن ذبيان بن ثَعْلبة بن عمرو بن يَشْكُر بن علي ابن مالك بن سعـد بن نَذير بن قَسْر، زوجُ بنت جرير بن عـبد الله البَجَلي، وهو صاحب دار أبي أراكة بالكوفة، وزُهَيْر بن القَـيْن بن الحارث بن عامر بن سعد بن مالك بن ذُهْل بن عِمـرو بن عمرو بن يَشْكُر بن علي بن سعـد بن نَذير بن قَسْر، قُتل مع الحسَين - رضي الله عنه.

ومن بني عُـرَيْنة بن نذير بن قَسْـر بن عَبـقَر: حَـبَّة بن جُـوَيْن بن علي بن [عبد[٤]] نُهْم بن مالك بن غانم بن هَوازِن بن عُـرَيْنة بن نَذير بن قَسْر، رَوَى عن ابن عباس، وهو أبو حَبَّة العُرَني[٥].

---

(١) المقتضب، ١٠٩.

(٢) صوابه بالخاء المعجمة كما في الإصابة، ١١٣٢.

(٣) بدله في الإصابة ٤٨٧٤: «كيسان».

(٤) التكملة من مختلف القبائل ٥، وتهذيب التهذيب ٢/ ١٧٦. وقد نص ابن حبيب أن «نهم»هنا بضم النون وسكون الهاء.

(٥) كنيته «أبو قدامة». انظر المشتبه ١٤٤-١٤٥، ١٨٦.

ومن بني أفْرَك بن نَذير بن قَسْر: شِق الكاهنُ بن صَعْب بن يَشْكُر بن رُهْم ابن أفْرَك بن نذير بن قَسْر؛ ومن ولد شق الكاهن هذا: خالد، صاحب العراق، وأخوه أسد، صاحب خُراسان، ابنا عبد الله[1] بن أسد بن كُرْز بن عامر بن عبدالله بن عبد شمس بن غَمْغَمة بن جرير بن شِق؛ ولجدهما أسَد بن كُرْز صحبة، وأسد بن عمرو بن عامر بن عبد الله بن أسلك بن صعب بن يَشْكُر، أخي شِق بن صَعْب بن يشْكُر، صاحب أبي حَنيفة، ولي قضاء الشَّرْقيَّة ببغداد.

ومن ولد الغوث بن أنمار: أحْمَس بن الغوث، بطن لهم سَوَابق في الإسلام، نهض منهم مائة وخمسون فارسًا مع جرير بن عبد الله إلى حَرْق ذي الخَلَصَة، صنَم كان لهم يعبدونه، فبارك رسول الله ﷺ على خيل أحْمَس ورجالها. منهم: بنو نقر[2] بن عمرو بن لؤي بن رُهم بن معاوية بن أسْلَم بن أحْمسَ، بطن، ومنهم: طارق بن شهاب بن عبد شمس بن سلمة بن هلال بن عَوف بن جُشَم بن النَّقر بن عمرو، له صحبة؛ وقَيْس بن أبي حازم الفقيه، واسم أبي حازم عَوْف، بن عبد الحارث بن عَوْف بن حُشَيش[3] بن هلال بن عوف بن جُشَم بن النَّقْر؛ ولأبيه صحبة.

ومنهم: بنو دهن بن معاوية بن أسْلَم بن أحْمَس، بطن. من بني دهن هؤلاء، كان المحدث عمَّار بن أبي معاوية الدُّهني[4]؛ وابنه معاوية بن عمَّار، وشبْل بن مَعْبد ابن عُبيد بن الحارث بن عمرو بن علي بن أسْلَم بن أحْمَس؛ أحد الشهود على المغيرة ابن شَعبة؛ وابنه عبد الله بن شِبْل. ليس بالبصرة من بَجيلة غيرهم.

ورفاعة بن شَدَّاد الفِتْيَاني، أحد رؤساء التَّوابين يوم الوَرْدة، وهو رفاعة بن شدَّاد بن عبد الله بن قيس بن جعال بن بدًّا[5] بن فِتْيَان بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغَوْث بن أنمار، وأم خارجة عمرة بنت سعد بن عبد الله بن [قُداد[6]] بن

(١) انظر تاريخ الطبري والاشتقاق، ٣٠٣.

(٢) وكذا أورده القلقشندي في نهاية الأرب، ٣٤٧، في فصل النون مع القاف.

(٣) في مختلف القبائل ٢٩: «وليس في العرب خشيش بالخاء المعجمة ولا تسمى به».

(٤) هو عمار بن معاوية الدهني. وفي التهذيب ٧/ ٤٠٦: «ويقال ابن أبي معوية. ويقال ابن صالح، ويقال ابن حيان».

(٥) انظر المقتضب ١١٠، والاشتقاق ٣٠٤، حيث نص على اشتقاقه.

(٦) التكملة من المحبر ٢٩٩ والمقتضب ١١ ومجمع الأمثال ١/ ٣١٧، وانظر الاشتقاق ٣٠٤.

ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث بن أنمار، التي يقال فيها: «أسرع من نكاح أم خارجة»؛ تزوجها رجل من إياد، ثم تزوجها بعده بكر بن يَشْكُر بن عَدْوَان؛ فولدت له خارجة، وهو بَطن، ثم تزوجها عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مُزيقياء، فولدت له سعداً، أبا المُصطَلق والحيا[(١)]، ثم خلف عليها بكر بن عبد مناة بن كنانة، فولدت له لَيْث وعُرَيج والدُّئل؛ ثم خلف عليها مالك بن عمرو[(٢)] ابن دودان بن أسد بن خُزَيمة، فولدت له غاضرة وعمرا؛ ثم خلف عليها جُشم بن مالك بن كعب بن القين بن جُسر[(٣)]، فولدت له عَرَانِيَة[(٤)]، ثم خلف عليها عامر ابن عمرو البَهْراني؛ فولدت له خمسة رجال؛ ثم تزوجها عمرو بن تميم بن مُر: فولدت له أُسَيِّد، والهُجَيْم، والعَنْبر. ولأم خارجة[(٥)] هذه أخ اسمه سُحمة[(٦)] بن سعد، [ومن ولده[(٧)]: أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن خنيس بن سعد بن حَبْتة[(٨)] بن سعد بن سُحمة بن سعد]؛ وولداه يوسف ويحيى؛ وابن ابنه أحمد بن يحيى، قضاة كلهم؛ وأبو يوسف، أكبر أصحاب أبي حنيفة بعد زُفَر.

وكانت بَجيلة قد وقع لها حرب شديد مع كلب بن وَبَرة في موضع يعرف بالفجار، فافترقت بجيلة يومئذ في أحياء العرب.

ودارهم بالأندلس بجهة أربونة.

٣- ما ذكره أبو العباس أحمد القلقشندي عن بجيلة في نهاية الأرب[(*)]:

قال: بنو بجيلة: قبيلة من أنمار بن إراش من كهلان من القحطانية.

---

(١) في مجمع الأمثال: «وهما بطنان في خزاعة».

(٢) في المقتضب ١١٠، ومجمع الأمثال: «مالك بن ثعلبة».

(٣) جسر، بفتح الجيم.

(٤) صوابه في المقتضب ١١٠ ومجمع الأمثال ومختلف القبائل ١٢، وذكر الميداني أنها بطن ضخم.

(٥) وفي المقتضب ١١٠ أن سعد بن عبد الله بن فؤاد بن ثعلبة بن معاوية ولد «سمحة، وحيان، وعمرة وهي أم خارجة». .

(٦) سمحة، بالسين كما في المقتضب، ١١٠.

(٧) انظر ما في المقتضب ١١٠، وابن خلكان ٢/ ٢٠٣.

(٨) الثابت ما عند ابن خلكان، وانظر تاريخ بغداد ١٤/ ٤٤٢.

(*) انظر نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص١٧١، ١٧٢.

قال أبو عبيد: وهم بنو عبقر، والغوث، وصهيبة، وجزيمة بنو أنمار بن إراش. وبجيلة أمهم، غلب عليهم اسمها وهي بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة. وقال في العبر: بنو بجيلة بن أنمار بن إراش.

قال: وكانت بلادهم مع إخوتهم خثعم، في سروات اليمن والحجاز إلى تبالة، ثم افترقوا أيام الفتح الإسلامي في الآفاق، ولم يبق منهم في مواطنهم إلا القليل.

ومنهم: السرو، الذين يقدمون مكة حجاجًا(١).

قال الجوهري: ويقال إنهم من العدنانية(٢)، لأن نزار بن معد بن عدنان، ولد له: مُضر، وربيعة، وإياد، وأنمار. ثم أنمار، ولد له: بجيلة وخثعم، فصاروا إلى اليمن، بدليل أن جرير بن عبد الله البجلي الصحابي نافر رجلا من اليمن إلى الأقرع بن حابس التميمي حكم العرب فقال:

يا أقرع بن حابس يا أقرع إنك أن يُصرع أخوك تُصرع(٣)

فجعل نفسه له أخًا، وهو معدي.

وقد مر ذكر الخلاف في بني أنمار في حرف الألف.

منهم: جرير بن عبد الله البجلي، أحد أصحاب رسول الله ﷺ، وهو جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جشم بن عويف بن حزيمة بن حرب بن علي بن مالك بن سعد بن نذير بن قسر - وهو مالك - بن عبقر بن أنمار بن أراش.

قال ابن إسحاق: جرير بن عبد الله، سيد قبيلة بجيلة.

قال صاحب حماة: وكان يقال له: يوسف هذه الأمة، لحسنه.

---

(١) العبر ٢/ ٢٤٥.

(٢) العبارة في الصحاح (بجل): «ويقال: إنهم من معد».

(٣) رفع الفعل «تصرع» وحقه الجزم، على إضمار الفاء، كقول الشاعر:

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان

أي: فالله يشكرها.

قال: وفيه قيل:

لـولا جـــرير هـلكـت بـجـــيلـة نعـم الفــتى وبئــست الـقــبـيلـة

٤- ماذكره المغيري في المنتخب عن بجيلة(*):

قال عن أنمار:

هو أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان، وكـان بعض النسابـة يعزو بطونًا من أنمـار هذا، لأنمار بن نزار، وأنمار بن نزار لا عـقب له، وقد ذكـر ابن الكلبي[١]: أن أنمار بن نزار لا عـقب له إلا ما يقـال: بَجِيلَة، قال في العِبَر: وبَجَيلَة تُنْكِر هذا وتقـول: إنما تَزَوَّج إراش بن عمـرو، سَلامـة بنت أنمار بن نزار، فولدت له أنمـار بن إراش، فولد[٢] له خَثْعم، سُمِّي باسم جمَل، وأم خَـثْعم بن أنمار بن إراش، هِنْد بنت مالك بن الغَـافق بن الشَّاهد ابن عَكّ، وتزوج أنمار بن إراش أيضًا بَجِيْلة بنت صَعْب بن سعد العَشِيْرة، فولدت له عَبْقـر، والغَوْث، وصُهَيْـبَة، وخُزَيمة، أمهم بَجِـيْلة عُرِفُوا بها، قـال في العِبَر: وكانت بلاد بَجِيْلة مع إخوتهم خَثْعَم في السَّراة إلى اليمن، والحجاز إلى تبالة، ثم تفرقـوا أيام الفتـح الإسلامي[٣]، ولم يبق منهم في مـواطنهم إلا القليل[٤]. ومن بَجِيلَة، جَرِيْر بن عبد الله البَجَلي، وكان جَمِيْلا، وهو الذي يقال فيه:

لـولا جَـــرِيْرٌ هَـلَكَـتْ بَـجِـــيْـلة نِعْـمَ الفَـــتَى وَبِئْــست الـقَــبِـيْـلَةْ

ومن بطون بَجِيْلة، السحمة، وهو بنو سَحمة بن سعد بن عبد الله بن ثعلبة ابن مـعـاوية بن زيد بـن بَجَـيْلة بن أنمار بن إراش، منهم الـقـاضي أبو يوسف، صاحب الإمام أبو حَـنِيْفة [وهو][٥] يعقوب بن إبراهـيم بن حُبَيْش[٦] وعداده في

(*) انظر المنتخب من ص٢٢٥ إلى ص٢٢٧.

(١) ابن حزم، ٣٨٧، نهاية الأرب ٢/٤٦، ابن خلدون ٢، ٧٢، ٦٢١، الجمان ١٠٢، القلقشندى ٨٨.

(٢) في الأصل: مالك بن العاص، فولدت له خثعم؛ والتصحيح من ص٣١٥.

(٣) ابن خلدون ٢/٦٢١، الجمان ١٠٣، سبائك ٨٠، معجم قبائل العرب، ١، ٦٣.

(٤) انظر ملحق القبائل ص٤٦٥.

(٥) الإضافة من القلقشندي ٢٨٢، سبائك ٨١.

(٦) سبائك ٨١. لكن ابن حزم ٣٩، وفيات الأعيان ٦، ٣٧٨، قالا: خنيس.

الأنصار، ومن بطون بَجِيْلة، بنو عامر، وهو عامر بن قُداد بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن بَجِيلة المقدم ذكرها - قال أبو عُبَيْد: يقال لعامر هذا، مقلد الذهب، منهم عمرو بن خشارم[(١)] الشاعر، ومن بطون بجيلة، أحمس بن الغوث بن بجيلة غلب على بنيه اسمه فقيل لهم: أَحْمَس، والحَمَاسَة الشَّجَاعة، منهم حُصين بن ربيعة بن عامر الأزور الأحْمَسِي، وجابر بن عوف الأحْمَسي الصحابيان، ومن بطون بَجِيْلة، كَلْب بن عمرو بن لؤي بن دُهْن بن معاوية بن أسلم بن أحْمَس المذكور، منهم الحَجَّاج بن ذي العنق[(٢)]، قال أبو عُبَيْد: كان شريفًا في قومه، ومن بطون أحْمَس بن بَجِيْلة، بن نقر بطن من بَجِيْلة، وبنو قيس بطن من بني الغوث، ومن بطون بَجِيْلة، عَبْقَر - المقدم ذكره - وهم ثلاثة بطون: بنو عَلْقَمة بطن، منهم جُنْدُب بن عبد الله البَجَلي العَلْقَمي الصحابي، والسَّرْو بطن، وفي هؤلاء حسن إسلام ورقة أفئدة، وبنو قَسْر، وقيل: بالشِّين، قَشْر[(٣)]، بطن، ومن بني قَسْر، بنو نَذِير. ومن بطون أنمار، أتْبَع بطن من أنمار، وبنو أفْرَك بطن من أنمار، وبنو أفْصَى بطن من أنمار، وبنو عُرَيْنَة بطن، وهو عُرَيْنَة بن نذير بن قَسْر بن أنمار بن إراش منهم الرَّهط الذين قدموا على رسول الله ﷺ فأصابتهم الحُمَّى فبعث بهم إلى إبل الصَّدَقَة يَشْرَبون من ألبانها وأبوالها فصحُّوا، وقتلوا الرعاة وساقوا الإبل، فبعث في إثرهم النبي ﷺ.

وأضاف الدكتور إبراهيم محمد الزيد محقق المنتخب عن قبيلة بجيلة الآتي:

قال: قبيلة بجيلة (بنو مالك).

ما قاله ابن خلدون: أنه لم يبق منهم في موطنهم إلا القليل[(٤)]، ونقله عنه القَلْقَشَنْدي[(٥)]، ثم نقله السُّوَيْدي[(٦)] عن القَلْقَشَنْدي، أقول: هذا ليس بصحيح

---

(١) سبائك ٨١، لكن ابن الكلبي ١٠٤، أعطى: الختارم، والقلقشندي ٣٢٩، ٣٣٠، والجمان ١٠٣، قالا: أضبارم، وسراة غامد ٤٣٢، أعطى: الختارم.

(٢) في الأصل: العتق. والتصحيح من ابن الكلبي ١٠٣، القلقشندي ٤٠٧، سبائك ٨١.

(٣) سراة غامد ٣٤، قال: وفيها قشير.

(٤) ابن خلدون ٢، ٩٣٩، ٦٢١.

(٥) الجمان، ١٠٣.

(٦) سبائك، ٨٠.

فالكثيرون جداً هم الباقون في موطنهم الأصلي، وما يذكر عن القبيلة وأفخاذهم هنا، هو الدليل العملي على فساد هذا الاعتقاد، هذه القبيلة تعرف قديمًا بِبَجِيْلَة، أما الآن فهم يعرفون ببني مالك، ويطلق اسم بَجِيْلَة على فخذ يقال لهم، أبا النُّعَيْم أهل بَجِيْلَة في السَّرات، وبنو مالك - بَجِيْلة - ضمن قبائل منطقة الطائف، حيث تبعد بلادهم عن مدينة الطائف، في الجنوب الشرقي حوالي (٢٥٠كم) أملى عَوَض بن عبد الله بن زَحَّاف المالكي البَجَلي، وهو من كبارهم، من أهل الضَّاحِي، من آل قاسم، من بني دُهَيْس فقال: نحن من قبيلة بَجِيْلَة، جماعة جَرِير بن عبد الله البَجَلي.

يحد القبيلة من الشمال بلاد ثقيف اليمن ترْعَة وبَلْحَارث، ومن الجنوب - زَهْران - وادي بَرَحْرَح ومن الشرق غامد السَّرْو، وبَلْحَارث، ومن الغرب في تهامة - الأشراف ذو حَسَن، وعُمَرَيْن ما بين مدينة اللَّيث وبني مالك مَفْصِل وادي حَلْي، وتنقسم القبيلة إلى خمس عمائر، هم:

أ - بنو هِلال في تهامة.

ب- بنو علي في السَّرات وتهامة، وأكبر قراهم الأحلاف.

جـ- بنو حَرْب في السَّرات وتهامة، وأكبر قراهم قرية ابن فاضل في وادي مَهْوَر.

د - بنو عمرو في السرات وتهامة.

هـ- أبا النُّعَيْم، أهل بَجِيلة في السرات.

أ - وينقسم بنو هلال إلى بطنين:

١- المَسَافرة.

٢- أبا النُّوَيْدِس.

ب- ينقسم بنو علي إلى أربعة بطون هم:

١- بنو عاصم، أهل وادي حَرْف والسَّايلَة، وأهل عَوَيًّا.

٢- بنو مَخْشِي، ومنهم بنو سفيان، وبنو عُبَيد، والسَّعد، والمَحَامِدة.

٣- بنو المَار، وفيهم أفخاذ هي:

أ - بنو هَراوة.

ب- والشبَّان.

جـ- والمَشَايِخْ.

د - وأهل عَردة.

هـ- والقِصرَة.

٤- بنو عُبيد، أهل وادي عرَدَة.

جـ- بنو حَرْب، وينقسمون إلى بطنين هما:

١- بنو ثابت، وأفخاذهم هم:

أ - النَّعَـافلَة، ومنهم أهل مُرعـة تهامـة، وأهل الدَّحلة، وأهل سرجـا في تهامة.

ب- وبنو قاصد.

جـ- وبنو ظُوَيْلِم.

د - والسُّوحة.

هـ- والبكرة.

و - والحَضَارِمة.

ز - والجَبَرة.

ح- وأهل مُغَزَّة.

٢- وأبا الحارث، ولهم من الأفخاذ:

أ - بنو سفيان.

ب- أهل العَاصِد.

جـ- والعُصْمان في السَّرات وتهامة.

د - وآل حسَّان، في تهامة.

هـ- وآل مُعَافي.

د - بنو عمرو، وينقسمون إلى بطنين هما:

١- بنو ثعلبة ولهم من الأفخاذ.

أ - أهل شَـوْقَب، ومن فصـائلهم، المَصَـاقِعَـة والجُـذَيَّة، وأهل بَظَا، وأهل الطَّرف بوادي عَرَدة.

ب- وبنو رياح.

جـ- وأبا الحُلَيْس.

٢- أبا الخَيْر، وأفخاذهم.

أ - الجَهالين، وفصائلهم المزاريع، والحَمَة حَدَّاد.

ب- والوَهَبَا.

جـ- وبنو عَفِيف.

د - وآل جاملَة.

هـ- وآل صَفِيَّة.

و - والمحاميد.

ز - والمُطَاع، وفصائلهم الغُفَرة، والضبعة.

ح- مَعْزَى.

ط- وأهل وادي بَوَا، وفصائلهم ابن سلمان، والشَّرَمَة.

هـ- أبا النُّعَيْم، أهل بَجِيْلة، وينقسمون إلى أربعة بطون هم:

١- بنو دُهَيْس وأفخاذهم:

أ - الصُّمَّان وفصيلتهم الحامرة.

ب- والقاسم.

جـ- والمَحارِزَة وفصائلهم الحُطَمَة، والعُضْبان، والحضارمة.

٢- بنو عبد الله وأفخاذهم:

أ - القُضَاة.

ب- والحُوَنَة، ومنهم جَرير بن عبد الله البجلي.

جـ- وأهل وادي حَديد.

د - وأهل دار اليَعَاسِيْب.

هـ- والحَدَّادة، وفصائل اليَعَاسِيْب، الهملة، والتُّوَمَة، وأهل المَشْهَق.

٣- بنو أحمد وأفخاذهم:

أ - آل جابر.

ب- وآل ثابت:

جـ- والبُنَاة.

٤- بنو قُريش وأفخاذهم:

أ - الوليد.

ب- وأهل الحَضَن.

جـ - وأهل المسافل

مساقل قريش، وأكبر قرى أبا النُّعَيْم، وقرية حَدَّاد.

٥- ما ذكره عاتق بن غيث البلادي الحربي عن بجيلة في معجم قبائل الحجاز:

قال: بجيلة: بفتح الباء، وكسر الجيم، حي عظيم نسبوا إلى أمهم بجيلة وهم بنو أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث وكان له من الولد: عبقر والغوث وصُهيبة، وخزيمة والغافق، وهؤلاء الأربعة أمهم بجيلة بنت سعد العشيرة، وبها يعرفون، وابن آخر اسمه خثعم، وهو أبو خثعم القبيلة المعروفة إلى اليوم. وقيل: تيامنت بجيلة فانتسبوا إلى أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ، وقالوا: نحن أولاد قحطان ولسنا من معد بن عدنان. وكثر الاختلاف في نسب بجيلة فقال أكثر النسابين: أنهم أبناء أنمار بن نزار بن

معد بن عدنان، وأنها وخثعم لحقتا باليمن جهلا منهما. وبجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة. وقيل بجيلة وخثعم ابنا أنمار بن نزار، فصارا إلى اليمن. وتفرع من بجيلة عدة بطون: قسر، وهو مالك بن عبقر بن أنمار ومنه بنو مالك القبيلة المعروفة اليوم بالسراة، وقد ذكرت. وعرينة. قالوا: كانت مواطن بجيلة سراوات اليمن والحجاز، أي جنوب الطائف إلى تبالة، ثم غربًا إلى حَلْيَة، فقاتلت بجيلة بنو ثابر هناك فأجلتهم عن أرضهم ثم قاتلت بجيلة خثعم فأجلتهم عن بلادهم فصارت السراة الواقعة جنوب الطائف لبجيلة إلى تربة، ثم حدثت الحرب بين أحمس بن الغوث بن أنمار، وزيد بن الغوث بن أنمار، فقتلت زيد أحمس قتلا مريعًا كاد يفنيهم، فتفرقت بطون بجيلة فدخلت في القبائل، فلحق معظم عرينة ابن قسر ببني جعفر بن كلاب بن ربيعة، وعمرو بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وهم (عرينة) اليوم بطن من سُبَيع بن عامر[1]، ولحقت قبيلتان من عرينة غانم بكلب بن وبرة، وانضمت موهبة بن الربعة بن هوازن بن عرينة إلى بني سليم بن منصور، ودخلت أبيات من عرينة في بني سعد بن زيد مناة بن تميم، وصارت بطون سحمة بن عبد الله بن قداد بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث بن أنمار، ونصيب بن عبد الله بن قداد في بني عامر بن صعصعة، وقيل: في جعفر بن كلاب خاصة.

وقد شهدت قبائل بجيلة كلها يوم جبلة إلا قسرًا لحرب كانت بين قسر وقومها. وقد بعث عثمان بن أبي العاص سنة ١١هـ بعثًا إلى شنوءة. وقد تجمعت بها جمّاع من الأزد وبجيلة، فالتقى ذلك الجيش بهم بشنوءة، فهزمهم وشتت شملهم. ثم وفد سنة ١٣هـ على عمر بن الخطاب جرير بن عبد الله البجلي وعرفجة بن هرثمة، وكان عَرجفة سيد بجيلة يومها وكان حليفًا لهم من الأزد، وكانت قد وصلت إلى عمر أخبار كارثة الجسر وما عمل العجم في العرب، فقال عمر: إنكم قد علمتم ما كان من المصيبة في إخوانكم بالعراق فسيروا إليهم وأنا أخرج إليكم من كان منكم في قبائل العرب. قالوا نفعل يا أمير المؤمنين. وأمر عمر على بجيلة جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جشم ابن عويف بن خزيمة بن حرب بن علي بن مالك بن سعد مناة - إلى أنمار - فسار

(١) صدر كتيب لـ «العريني» سماه نسب العُربان، جعلهم صلبًا من سبيع وجعل سبيعًا قحطانية!

بهم إلى الكوفة، وقد بلغ عدد من قاتل من بجيلة في جيش المثنى بن حارثة الشيباني، ألفين، ولم يكن من قبائل العرب أحد أكثر امرأة يوم القادسية من بجيلة، فبلغت نساؤهم ألفًا. وسكنوا الكوفة سنة ١٧ هـ عند إنشائها، وكان لهم بها حي خاص. وحاربت بجيلة سنة ٣٧هـ في صفوف علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وكان أكثر بجيلة في العراق، ولم يكن منهم بالشام إلا عدد قليل.

وحاربت سنة ٦٧هـ مع أحمر بن شميط قائد المختار، ضد المهلب بن أبي صفرة، عامل مصعب بن الزبير على فارس فانهزموا وتشتت شملهم. وكانت بجيلة في الجاهلية تعظم ذا الخلصة صنم كان لدوس، وخثعم، وبجيلة. وفي لسان العرب: بجيلة: قبيلة من اليمن والنسبة إليهم بجلي، بالتحريك، ويقال إنهم من معدّ لأن نزار بن معد ولد مضر وربيعة وإيادًا وأنمارًا، ثم إن أنمارًا ولد بجيلة وخثعم فصاروا باليمن ثم استشهد بقول جرير بن عبد الله البجلي عندما نافر رجلا من اليمن إلى الأقرع بن حابس التميمي فقال:

يا أقرع بن حابس يا أقرع　　إنك إن يُصرع أخوك تُصرع

وفي - ابن الأثير ٣/ ١٩٤ -: كانت بجيلة كلها في صف علي يوم صفين ولم يشهد أحد منهم هذه المعركة مع قوات معاوية. ويقول اللواء محمد شيت خطاب: ولا تزال بمنطقة خانقين وحلوان - بالغراق - قبيلة تعرف باسم (باجلان ومعناها بجلي) نسبة إلى بجيلة، وقد نزل حلوان - بالعراق - قوم من ولد جرير بن عبد الله البجلي، فأعقابهم بها. وذكر ابن بطوطة بجيلة سنة ٧٤٨هـ عند دخوله مكة. وظلت بجيلة أو بقاياها في ديارها المعروفة بسراة بجيلة، وكان يطلق عليها اسم السرو في عهد ابن المجاور المتوفى سنة (٦٩٠هـ)[١]. إلى عهد العصامي صاحب (سمط النجوم العوالي) في القرن الحادي عشر الهجري حيث قال: إن بجيلة تسوق مكة بالفحم وغيره من البضائع البرية.

وذكرهم قبله ابن جبير سنة ٥٨٠ هـ في رحلته فقال: بجيلة إحدى قبائل السراة التي تفد إلى مكة في الحج بالميرة والخيرات. ثم اختفى اسم بجيلة وبقي علمًا على موضع جنوب الطائف على قرابة (١٢٠) كيلاً.

(١) ابن المجاور، ٢٦.

ثم حل اسم بني مالك محل بجيلة، وبنو مالك فرع من بجيلة، فهم بنو قسر وهو مالك بن عبقر بن أنمار، ويقال بل لقب مالك السرو بن عبقر، ولعبقر من الولد، السرو وقسر وعلقمة.

فلما كثر وقوي ولد مالك انضوت تحت اسمه بقية بطون بجيلة، وهي سنة معروفة في القبائل إذا كثر فرع وقوي وظلت فروع قليلة وضعيفة دخلت فيه وشهر اسم ذلك الفرع مكان الأصل[1].

وقال البلادي أيضًا عن بني مالك (بجيلة) في ص٤٦٢ التالي:

قبيلة في السراة تقع ديارها شرق الليث وجنوب الطائف، بين ديار بني الحارث شمالا وزهران جنوبًا، كانت تعرف باسم (بجيلة) أو هي بقايا منها، ولازالت أرضهم اليوم يعرف فيها مكان باسم القبيلة القديم (بجيلة)، وفي هذه السراة يعرف بالوقت الحاضر قبر (جرير) مُجمِّع بجيلة من القبائل في عهد الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - والذي يقول فيه الشاعر:

لولا جرير هلكت بجيلة　　نعم الفتى وبئست القبيلة

وتنقسم قبيلة بني مالك اليوم إلى ستة بطون رئيسية هي:

أ - أبا النعم.

ب- بنو علي، ويقال لهم: بنو عاصم.

جـ- بنو سفيان.

د - بنو حرب، وهو بطن كبير له تاريخ مع آل سعود.

هـ- بنو عمرو.

و - منه مالك وهو فرع قديم معروف.

---

(١) المراجع: معجم، ج١، القاموس المحيط (بجل)، نهاية الأرب، بجيلة لسان العرب - بجل، معجم البلدان - حلية، معجم قبائل العرب - بجيلة - رحلة ابن جبير، سمط النجوم العوالي، قادة فتح العراق وفارس.

وهو مالك بن عبقر بن أنمار، وأم عبقر والغوث وصهيبة وخزيمة هي بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة، فسموا بها وكان يقال لمالك السرو بن عبقر، وظل اسم بنيه السرو إلى عهود متأخرة، ثم أطلق عليهم بنو مالك، وقد يرد الاسمان معًا.

٦- ما ذكره إبراهيم بن أحمد الحسيل في كتاب غامد وزهران(*) عن بجيلة:

وقع الاختلاف في نسب خثعم وبجيلة، فمنهم من نسبهم إلى العدنانية قال: خثعم وبجيلة أبناء أنمار بن نزار بن معد بن عدنان.

ومنهم من نسبهم إلى اليمانية قال: ابنا أنمار بن أراش بن لحيان ويصل نسبهم إلى كهلان بن سبأ.

قال ابن إسحاق: أنمار أبو خثعم وبجيلة، قال جرير بن عبد الله البجلي وكان سيد بجيلة وهو ينافر الفرافصة الكلبي إلى الأقرع بن حابس التميمي:

يا أقرع بن حابس يا أقرع   إنك إن يُصرع أخوك تُصرع

يعني أنه جعله أخا وهو معدي[1] قال ابن هشام: وقالت اليمن: وبجيلة بنو أنمار بن أراش بن لحيان بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان ابن سبأ. ودار بجيلة وخثعم يمانية[2] قال النويري: فأما أنمار بن نزار فإنها انقلبت في اليمن قال: كذا روينا عن شيوخنا في النسب ومن قال إنها انقلبت في اليمن يقول فيه إن خثعم وبجيلة ابنا أنمار بن نزار، وإنما لحقتا باليمن انتسبتا عن جهل منهما[3].

قال ابن حزم: ولد عبقر بن أنمار: مالك وهو قسر، فمن قسر بطون جمة منهم بنو عرينة بن نذير بن قسر بن عبقر ومنهم جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك بن نصر - يرفعه إلى سعد بن نذير بن قسر[4] وجرير بن عبد الله بن جابر

(*) انظر غامد وزهران وانتشار الأزد في البلدان، ج٢، ص١٠٧، ١٠٨، ١٠٩. ط١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

(١) السيرة النبوية لابن هشام، ط٢، ص٧٥.

(٢) الروض الأنف للسهلي، ج١، ص٢٧.

(٣) نهاية الأرب للنوري، ج٢، ص٣٢٨.

(٤) الجمهرة لابن حزم، ص٣٥٧.

الذي أشار إليه ابن حزم هو: جرير بن عبد الله البجلي الصحابي الجليل كان إسلامه في رمضان سنة عشر، وكان قدومه على رسول الله ﷺ وهو يخطب فقال في خطبته: إنه يقدم عليكم من هذا الفج من خير ذي يمن، وإن على وجهه مسحة ملك، فلما دخل نظر الناس إليه فكان كما وصف رسول الله ﷺ، وأخبروه بذلك فحمد الله تعالى، ويروى أن رسول الله ﷺ لما جالسه بسط له رداءه وقال: «إذا جاءكم كريم قوم فأكرموه» وكان عمر بن الخطاب يقول: جرير يوسف هذه الأمة، وقال له عمر: نعم السيد أنت في الجاهلية ونعم السيد أنت في الإسلام[1]. وقبيلة بجيلة منازلها في بيشة وما حولها فقد ورد عام الوفود قدوم جرير بن عبد الله البجلي على رسول الله ﷺ، فسأله عن منزله ببيشة فقال: سهل ودكداك وسلم وأراك وحمض وعلاك إلى نخلة، ونخلة ماؤها ينبوع وجنابها مربع وشتاؤها ربيع، فقال رسول الله ﷺ: إن خير الماء الشبم، وخير المال الغنم، وخير المرعى الآراك والسلم[2]. ونقل ياقوت في معجم البلدان قول أبي المنذر: ظعنت بجيلة وخثعم إلى جبال السراة فنزلوها وسكنوا فيها فنزلت قسر بن عبقر ابن إنمار بن أراش جبال حلية وأسالم وما حولها وأهلها بنو ثابر، فأجلوهم عنها وحلوا مساكنهم ثم قاتلوهم فغلبوهم على السراة ونفوهم وقاتلوا بعد ذلك خثعم فنفوهم عن بلادهم، فقال سويد بن جدعة أحد بني أفصى بن نذير بن قسر في ذلك:

ونحن أزحنا ثابراً عن بلادهم ... بحلية أغناما ونحن أسودها

إلى قوله:

ونحن نفينا خثعما عن بلادهم ... تقتل حتى عاد مولى سنيدها

فريقين: فرق باليمامة منهم ... وفرق بخيف الخيل تترى حدودها[3]

وقد ذكرنا قبيلة خثعم ومنازلها في السراة وفي تهامة في المجلد السابع من الموسوعة وبحثنا هذا يتعلق بقبيلة بجيلة ومنازلها وديارها، وقبيلة بجيلة في الوقت الحاضر يطلق عليها اسم بني مالك، وهم بني مالك بن عبقر بن أنمار، السالف

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير، م٤، ج٨، ص٥٥، ٥٦.

(٢) العقد الفريد لابن عبد ربه، ج٢، ص٥٠.

(٣) معجم البلدان لياقوت، ج٢، ص٢٩٦.

ذكره وتقع منازلهم جنوب الطائف على بعد (١٥٠كم) تقريبًا على الخط العمومي المار بديار بني سعد وبلحارث إلى بني مالك ثم بلاد زهران فالباحة في غامد عبر جبال السراة، ويحد ديار بني مالك شمالا ثقيف وبلاد بلحارث وجنوبًا بلاد زهران وشرقًا ديار غامد عبر جبال السراة، ويحد ديار بني مالك شمالا ثقيف وبلاد بلحارث وجنوبًا بلاد زهران وشرقًا ديار غامد وتمتد ديار بني مالك في المنحدرات الغربية من جبال السراة إلى أضم في تهامة ويحدها الأشراف من ذوي حسن وأشهر مدنهم في السراة (القريع حداد) وتنقسم القبيلة إلى خمس عمائر هي:

أ - بنو هلال في تهامة.

ب- بنو حرب في السراة وتهامة وأكبر قراهم قرية القرن ووادي مهور.

جـ- بنو علي في السراة وفي تهامة وأكبر قراهم الأحلاف.

د - بنو عمرو في السراة وتهامة.

هـ- أبا النعيم أهل بجيلة في السراة.

ويتفرع من هذه العمائر أفخاذ وعشائر كثيرة في السراة وفي تهامة[1].

وقبيلة بجيلة لها سوابق مشرفة في الإسلام فالصحابي الجليل جرير بن عبدالله البجلي هو الذي جمع بجيلة بعد أن كانوا متفرقين في أحياء العرب وشاركت بجيلة في الفتوحات الإسلامية بقيادة جرير بن عبد الله البجلي في الجهاد وكان لها مواقف عظيمة مشرفة في وقعة الجسر سنة ثلاث عشرة للهجرة وفي القادسية وخلافها من المعارك، ولما قتل الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه اعتزل جرير بن عبد الله البجلي عليًا ومعاوية ولم يزل مقيمًا بالجزيرة حتى توفى رضي الله عنه في السراة سنة إحدى وخمسين، وقيل سنة ست وخمسين.

وقبيلة بجيلة قال عنهم الرحالة ابن جبير سنة ٥٧٨هـ إنهم يجلبون إلى مكة الأطعمة وسائر الحبوب والسمن والعسل والزيت واللوز ويجمعون بين النية في العمرة وميرة البلد. ومن العجب في أمرهم أنهم يبيعون جميع ما ذكرناه بالعباءات والشمل والأقنعة والملاحف المتان وما أشبه[2].

---

(١) المنتخب في ذكر أنساب العرب للمغيري، تحقيق الدكتور إبراهيم الزيد، ص٥٠٣.

(٢) رحلة ابن جبير، ص١١٠.

٧- ما ذكره إبراهيم الشريفي في الموسوعة الذهبية عن بجيلة:

ومن أقسام بجيلة:

* بنو مالك في السراة، جنوب الطائف، بين بلاد بـلحارث شمالاً وزهران جنوبًا، وهي سراة بجيلة قديمًا، من ذرية مالك بن سعد بن نذير بن قسر بن عبقر ابن أنمار منهم:

أبا النعيم: في الحـجاز، من بني مالك، من قراهم الحسناء، والـشُّليل نسبة إلى الصحابي جرير بن عبد الله بن جابر والملقب بالشُّليل بن مالك، ومن جبالهم البراقة، ومنهم:

بنو أحمـد من أبا النعيم، ومنهم: البناة من بني أحـمد، ومنهم: الداهن، الدبوس، الشلان، المشانيف، النفيل.

آل ثابت، من بني أحمد.

آل جبار، من بني أحمد.

* بنو دهيس من أبا النعيم، ومنهم:

الأحامرة في بلاد بني مالك، في الطائف، من بني دهيس.

السنوان في بلاد بني مالك، في الطائف، من بني دهيس.

الصمان في بلاد بني مالك، من بني دهيس.

القاسم من بني دهيس.

المحارزة من بني دهيس.

* بنو عبد الله من أبا النعيم، ومنهم:

الحدادة من بني عبد الله.

حديد من بني عبد الله.

آل حُمَّيان في بلاد بني مالك، في الطائف، من بني عبد الله.

الحونة من بني عبد الله.

السراحين في محافظة الطائف، من بني عبد الله.

الشعاتير في بلاد بني مالك، من بني عبد الله.

القضاة من بني عبد الله.

المساتير في بلاد بني مالك، من بني عبد الله.

الموارقة في بلاد بني مالك، من بني عبد الله.

اليعاسيب من بني عبد الله، ومنهم: التومة، المشهق، الهملة.

* بنو قريش من أبا النعيم، ومنهم:

أهل الحضن من بني قريش.

أهل المساقل من بني قريش.

الوليد من بني قريش.

* بنو حرب[١]: في الحجاز، وتهامة، من بني مالك، من أوديتهم مهور، ومن قراهم عيطاء، وهم ذرية حرب بن علي بن مالك بن سعد بن نذير بن قسر ابن عبقر بن أنمار، منهم صاحب رسول الله ﷺ: جرير بن عبد الله بن جابر والملقب بالشُّليل بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جشم بن عُويف بن خزيمة بن حرب بن علي، وهو الذي جمع بجيلة بعد أن كانوا متفرقين في أحياء العرب.

ومن فروع حرب:

أبا الحارث من بني حرب، ومنهم:

أهل العاصد من أبا الحارث.

آل حسان في تهامة، من أبا الحارث.

بنو سفيان من أبا الحارث. وفي شجرة نسب أنمار ورد سفيان بن عوف بن عمرو بن خالد بن هلال بن عبد الله بن مر بن عوف بن أسلم بن أحمس بن الغوث بن أنمار[٢].

---

(١) وهم غير قبيلة حرب من خولان المشهورة. (انظر عنها في المجلد الرابع).

(٢) جمهرة معد واليمن الكبير لابن الكلبي، ج٣، لوحة ٤٥.

العصمان في السراوات وتهامة، من أبا الحارث، ومنهم:

آل ظافر بمنطقة مهور، من العصمان.

آل معافا من أبا الحارث.

* بنو ثابت من بني حرب، ومنهم:

الجبرة من بني ثابت.

الحضارمـة من بني ثابت، والحضارم من قـرى بني ثابت من حرب من بني مالك بمنطقة مهور في بلاد بني مالك.

حلبا من بني ثابت.

آل زاهي في منطقة مهور في بلاد بني مالك، من بني ثابت.

السوحة من بني ثابت.

بنو ظويلم في منطقة مهور، من بني ثابت.

بنو قاصد من بني ثابت.

القنعة في منطقة مهور، من بني ثابت.

الكماحين في منطقة مهور، من بني ثابت.

مغزة من بني ثابت.

النعاثلة من بني ثابت، ومنهم: الدحالة، سرجا، مرعة.

النهارين في منطقة مهور، من بني ثابت.

ومن بني حرب من بني مالك:

البشران في منطقة مـهور في محافظة الطائف[١]، من بني حرب، ومنهم: الطوال في منطقة مهور، من البشران. المعزاء في منطقة مهور، من البشران.

آل جامع في منطقة مهور في محافظة الطائف، من بني حرب[٢].

(١) مختصر تاريخ نسب بجيلة، بني مالك لسعيد بن عبد الكريم المالكي، ٢٣٩، ٢٦١، ٢٨٤.

(٢) مختصر تاريخ نسب بجيلة، بني مالك لسعيد بن عبد الكريم المالكي، ٢٣٣.

بني عبد الله في منطقة مهور في محافظة الطائف[1]، من بني حرب، ومنهم: الزهرة في منطقة مهور، من بني عبد الله. وآل عازب في منطقة مهور، من بني عبد الله. والمصاعيد في منطقة مهور، من بني عبد الله.

* بنو علي: في الحجاز وتهامة، من بني مالك، من ذرية علي بن مالك بن سعد بن نذير بن مالك وهو قسر بن عبقر بن أنمار، منهم[2]:

* أبا المار من بني علي، من أوديتهم عرادات والقلتين، من جبالهم الخيف ومكر، ومن فروعهم:

بنو حشر في حفة بلاد بني مالك في الطائف، من أبا المار، ومنهم:

المحاميد في منطقة بثرة، من بني حشر.

آل مليحة في منطقة بثرة، من بني حشر.

الشبان من أبا المار، في منطقة عردة في بلاد بني مالك في محافظة الطائف، ومنهم: آل بلال، الجملان، الحفرة، آل هزاع.

القصرة من أبا المار.

بنو محمد من أبا المار، من قراهم الحجرة في منطقة عردة، ومنهم: الحمدة من بني محمد في منطقة عردة في الطائف.

المشاييخ من أبا المار، ومنهم: آل جومان، والدعاملة، والقريع، وآل هادي في منطقة عردة، آل هيف.

بنو مغشي من أبا المار.

بنو هراوة من أبا المار.

* بنو سعد من بني علي، من ذرية سعد بن مالك بن ذهل بن عمرو بن يشكر بن علي بن سعد بن نذير بن مالك وهو قسر بن عبقر بن أنمار؛ وهم آل عياش، وآل قاسم، ومن فروعهم:

---

(١) مختصر تاريخ نسب بجيلة، بني مالك لسعيد بن عبد الكريم المالكي، ٢٥٠، ٢١٣.

(٢) مختصر تاريخ نسب بجيلة، بني مالك، لسعيد بن عبد الكريم المالكي، ١٣٧-١٣٩.

الجريعا، الحدة، عتام، العرايف، المقلع.

* بنو عاصم من بني علي، من أوديتهم السايلة، ومن جبالهم الصويكا، ومن فروعهم:

بنو أحمد بمنطقة السايلة في الطائف، من بني عاصم، ومنهم: آل سعد، الشمول، المرازيق.

بنو يونس من بني عاصم، ومنهم: العش، عويا، قريضة، قملان، المروة.

ومن بني عاصم، من بني علي:

الأحلاف، أبو الدحال، أبو شوك، آل بالأسد، البركة، آل بشر، البياضة، الحدبة، حميث، خضير، الرخم، العمير، آل غالية، القمعة، اللحيان، محوية، المسالمة، آل ملة. وقال سعيد بن عبد الكريم المالكي: آل بشير من بني عاصم بمنطقة السائلة في محافظة الطائف[1].

* بنو عبيد من بني علي، من أوديتهم المجاز، ومن جبالهم البشرة، وهو الجبل الأبيض، أو جبل إبراهيم، ومن فروع بني عبيد: الخلفان، السعدة، بنو سفيان، المحامدة، بني عامر، بنو مفشي الجبل.

* بنو عمرو: في السّراة وتهامة وجنوب الطائف، من بني مالك، من ذرية عمرو بن يشكر بن علي بن مالك بن سعد بن نذير بن مالك وهو قسر بن عبقر ابن أنمار، من أوديتهم السدين، ومن أشهر قراهم الوهباء، ومنهم:

* أبو الخير من بني عمر، ومنهم:

ابن سلمان من أبي الخير.

آل جاملة من أبي الخير.

الجهالين من أبي الخير، ومنهم: حداد، الحمة، السحمة، المزاريع.

الشرمة من أبي الخير؛ والشرمة قرية في وادي بواء يسكنها العصم من بني عمرو من بني مالك.

---

(١) مختصر تاريخ نسب بجيلة، بني مالك، لسعيد بن عبد الكريم المالكي، ٢٣١.

آل صفية من أبي الخير.

بنو عفيف في تهامة، من أبي الخير، من قراهم خراص بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

المحاميد من أبي الخير.

المطاع من أبي الخير، ومنهم: الضبغة، الغفرة.

آل معزاء من أبي الخير، ومنهم: الحناحنة في وادي بواء بمحافظة الطائف.

الوهبا من أبي الخير.

* بنو ثعلبة من بني عمرو، من ذرية ثعلبة بن عمرو بن يشكر، ومنهم:

أبا الحليس من بني ثعلبة.

بنو رباح من بني ثعلبة، ومنهم: آل درويش في وادي بواء بمحافظة الطائف، من بني رباح. آل شبارة في وادي بَوَاء، من بني رباح. آل هلال في وادي بَوَاء، من بني رباح.

شوقب من بني ثعلبة، ومنهم: بظان الجذية، الطرف، الملصاقعة.

ومن بني عمرو من بني مالك:

السهوي في محافظة الطائف، من بني عمرو.

العصم في وادي بَوَاء بمنطقة الطائف، من بني عمرو، ومنهم: السراحين في وادي بواءن من العصم. السلامين في وادي بواء، من العصم.

* بنو هلال: في تهامة، حول جبل عفيف، وهو جبل كان يسكنه بنو هلال، وفي بجيلة أيضًا هلال بن عوف بن جُشم بن النقر بن عمرو بن لؤي بن رثم بن معاوية بن أسلم بن أحمس بن الغوث بن أنمار، وشيخهم عبد الكريم بن سعيد الهلالي.

ومن فروع بني هلال[1]:

---

(١) مختصر تاريخ نسب بجيلة، بني مالك، لسعيد بن عبد الكريم المالكي، ١٣٦.

قلت: هنا الرأي أن بني هلال من مالك من بجيلة، وقد ذكر البلادي أن بني هلال هؤلاء من كنانة وسبق أن ذكرناهم من بقايا بني هلال بن عامر من هوازن في المملكة العربية السعودية، ولا يستطيع أحد الجزم بنسب هلال إلى أي الفروع المذكورة تنسب بالضبط والله تعالى أعلم.

آل ابن الشيخ من بني هلال، ومنهم من يسكن صراج.

اهل أنحو وعرّافتهم موسى بن حماد.

الجنادية وعرّافتهم صالح بن مفلح، ومن أوديتهم ملحة، والكفو.

الحنشة وعرّافتهم عبد الله بن عبيد، ومن أوديتهم الضفة.

آل خميس وعرّافتهم حميد بن حميدي، ومن أوديتهم حلاق.

الشننة وعرافتهم سحاب الشنيني.

الضبرة وعرّافتهم حامد بن عبد الله.

العكسة وعرّافتهم حامد بن معيوف.

المسافرة وعرّافتهم علي بن خويتم، ومنهم آدم بن عيدان الهلالي، ومن أوديتهم ملحة، والكفو.

المطرة وعرافتهم خميس بن جديع، ومن أوديتهم ملحة، والكفو.

وذكر عن قرى بني مالك من بجيلة(١) التالي:

- ابن هيف من قرى المشاييخ من بني علي من بني مالك من بجيلة، في منطقة عردة في بلاد بني مالك في محافظة الطائف.
- أبو رَمَاد ويقال رمادة، من قرى إضم بقرب الليث في منطقة مكة المكرمة.
- أبو شايق من قرى بني عبد الله من أبا النعيم من بني مالك في الطائف.
- أبو فَراديس من قرى بني حرب من بني مالك في الطائف.
- أبو قطفة من قرى بني حرب من بني مالك في الطائف.
- أبو وهيب من قرى العصم من بني عمرو من بني مالك في وادي بَوَاء بمحافظة الطائف.
- الأخيار من قرى بني عبد الله من أبا النعيم من بني مالك في الطائف.

(١) مختصر تاريخ نسب بجيلة، بني مالك لسعيد بن عبد الكريم المالكي، ٢٢٧-٢٩١.

- الأسيلة من قرى قريش من أبا النعيم من بني مالك في الطائف.

- الأشرق منطقة تابعة لمركز القريع في منطقة الطائف، وفيها من بني حرب من بني بجيلة.

- أصفة من قـرى بني عبيد من بني علي من بني مالـك في منطقة بثرة في الطائف.

- أكيد من قرى بني مالك في محافظة الطائف.

- أم الحكك من قرى بني حرب من بني مالك في محافظة الطائف.

- أم فراس من قرى بني مالك في محافظة الطائف.

- بثرة منطقة ذات قرى في بلاد بني مالـك من بجيلة، ومركزها القريع في محافظة الطائف.

- البحر من قرى المحامدة في منطقة القاع في محافظة الطائف.

- البدوان من قـرى بني ثابت من حرب من بني مالك في منطقـة مهور في بلاد بني مالك في محافظة الطائف.

- البـراري من قرى بنـي عمـر، وهي من قـرى إضم من أودية الليث في منطقة مكة المكرمة.

- البـرث من قرى الـسهـوي من بني عـمرو مـن بني مالك فـي محـافظة الطائف.

- البرث من قرى بني عبد الله من أبا النعيم من بني مالك في منطقة مهور في محافظة الطائف.

- بضا من قرى بني مالك في وادي شقب في محافظة الطائف.

- آل بلد من قرى بني علي من بني مالك في محافظة الطائف.

- بلسـا من قـرى بني عـاصم من بني عـلي من بني مـالك في مـحـافظة الطائف.

- البناة من قرى بني مالك في محافظة الطائف بمنطقة حداد.

- البو من قرى بني عبيد من بني علي من بني مالك في محافظة الطائف.

- ذا البيــر من قرى آل حســان من أبا الحارث من حرب مــن بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- تصفيــان من قرى آل حسان من أبا الحارث من حــرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- التومــة من قرى بني عــبد الله من أبا النعــيم من بني مالك في مــحافظة الطائف.

- الثمــام من قرى العــصمان مــن أبا الحارث من حرب من بنــي مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- الثهــيب من قرى العصــمان من أبا الحارث من حــرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- الجابر من قرى عردة بني مالك بمنطقة محافظة الطائف.

- الجب من قــرى آل حســان من أبا الحــارث من حرب من بني مــالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- الجبابير من قرى بني حرب من بني مالك في محافظة الطائف.

- الجباهين من قرى قريش من أبا النعيم من بني مالك في الطائف.

- جبل عفف في إمارة مكة، سكانه بنو هلال من بني مالك.

- الجحف من قرى بني مالك في محافظة الطائف.

- الجديد أو الجــدير، من قرى آل حسان من أبا الحــارث من حرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- الجذية من قــرى شوقب من بني ثعلبــة من بني عمرو مــن بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- الجرداء وادٍ في منطقة الليث في إمارة مكة يسكن أعلاه بعض بني عاصم من بني علي من بني مالك من بجيلة.

- الجريعاء من قرى بني سعد من بني علي من بني مالك في محافظة الطائف.

- الجعلان من قرى قريش من أبا النعيم من بني مالك في الطائف.

- الجميل من قرى عردة بني مالك بمنطقة إمارة مكة المكرمة.

- الجنادل من قرى العصمان من أبا الحارث منحرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- الجناة من قرى آل حسان من أبا الحارث من حرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- الجومان من قرى عردة بني مالك بمنطقة إمارة مكة المكرمة.

- الحَبواء من قرى بني علي من بني مالك في منطقة محافظة الطائف.

- حبيراء من قرى عردة بني مالك بمنطقة محافظة الطائف.

- حبيشة من قرى عردة بني مالك بمنطقة محافظة الطائف.

- الحجرة من قرى بني محمد من أبا المار من بني علي من بني مالك في منطقة عردة بمحافظة الطائف.

- الحجلاء من قرى أبا النعيم من بني مالك في محافظة الطائف.

- الحدَّادة من قرى بني عبد الله من أبا النعيم من بني مالك في محافظة الطائف.

- الحَدب من قرى ثابت من بني مالك في منطقة مهور في بلاد بني مالك في محافظة الطائف.

- الحدة من قرى بنو سعد من بني علي من بني مالك في محافظة الطائف.

- حذق من قرى بني مالك في محافظة الطائف.

- الحديدة من قرى بنو سعد من بني علي من بني مالك في محافظة الطائف.

- الحسن من قرى بني مالك من بجيلة بمنطقة إمارة مكة المكرمة.

- الحسناء من قـرى أبا الحليس من بني ثعلبة من بني عمـرو من بني مالك في محافظة الطائف.

- الحسنى من قرى البناة من أبا النعيم من بني مالك في محافظة الطائف.

- الحسونة من قرى بني مالك في محافظة الطائف.

- الحشان من قرى بني عمرو من بني مالك في محافظة الطائف.

- الحِصَبة من قرى بني عبـد الله من أبا النعيم من بني مالك في مـحافظة الطائف.

- الحصن من قرى بني مالك في محافظة الطائف.

- الحصناء من قرى بني ثابت من حرب من بني مـالك في منطقة مهور في بلاد بني مالك في محافظة الطائف.

- الحضارم من قرى بني ثابت من حرب من بني مالك في منطقة مهور.

- الحضراء من قرى بني مالك في محافظة الطائف.

- الحضن من قرى قريش من أبا النعيم من بني مالك في الطائف.

- الحطمـة من قـرى بنو سعـد من بني علي مـن بني مالك في مـحـافظة الطائف. وفي شجرة نسب أنمار: الأحطام من ذرية حطام بن صُهيبة بن أنمار(١).

- الحطيمة مـن قرى آل حسان من أبا الحارث من حـرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- الحفار من قرى قريش من أبا النعيم من بني مالك في الطائف.

- حفه من قرى بني حشـر من أبا المار من بني علي من بني مالك في إمارة الطائف.

- الحلاوة من قرى البناة من أبا النعيم من بني مالك في محافظة الطائف.

- حلبـاء من قـرى البـشران من بني حـرب من بني مـالك في مـحـافظة الطائف.

- الحمامـة من قرى أبا الحليس من بني ثعلبة من بني عـمرو من بني مالك في محافظة الطائف.

---

(١) جمهرة معد واليمن الكبير لابن الكلبي، ج٣، لوحة ٤٣.

- الحمراء من قرى بني مالك في محافظة الطائف.

- حمران من قرى بني مالك في محافظة الطائف.

- الحمطة من قرى بني دهيس من أبا النعيم من بني مالك في إمارة الطائف.

- الحَمَّة وهي الحمة السوداء، من قرى بني عمرو من بني مالك في محافظة الطائف.

- الحناء من قرى بني مالك في محافظة الطائف.

- الحناتشة من قرى بني هرارة من أبا المار من بني علي من بني مالك بمنطقة عردة في بلاد بني مالك في محافظة الطائف.

- حناطم من قرى آل حسان من أبا الحارث من حرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- الحنانة من قرى بني عمرو من بني مالك في محافظة الطائف.

- الحنو من قرى بني ثابت من حرب من بني مالك بمنطقة مهور في بلاد بني مالك في محافظة الطائف؛ والحنو من قرى النعاثلة من بني ثابت من بني حرب من بني مالك من بجيلة بمنطقة الليث.

- حنيدلة من قرى بني سعد من بني علي من بني مالك في محافظة الطائف.

- الحونة من قرى أبا النعيم من بني مالك بمنطقة محافظة الطائف.

- الحوز من قرى بني مالك في محافظة الطائف.

- الحيرة الصفة من قرى بني مالك في محافظة الطائف.

- الخاصرة من قرى بني عاصم من بني علي من بني مالك في محافظة الطائف.

- الخالف قال سعيد بن عبد الكريم المالكي: قريتان إحداهما للفقهاء، والأخرى للعصمان، وهؤلاء من أبا الحارث من حرب من بني مالك.

- الخباتية من قرى بني هراوة من أبا المار من بني علي من بني مالك بمنطقة عردة في بلاد بني مالك في محافظة الطائف.

- الخبوا من قرى بني مالك في منطقة الليث بإمارة مكة المكرمة.

- الخديب من قرى العصمـان من أبا الحارث من حرب من بني ملك بمنطقة مهور في محافظة الطائف.

- خراص من قرى بني عـفيف من أبي الخير من بني عـمرو من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- خرقـة من قرى آل حـسان من أبا الحـارث من حرب من بني مـالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- خرَّة من قرى بني مالك في محافظة الطائف.

- الخضارين من قرى بني حرب من بني مالك بمنطقة محافظة الطائف.

- الخضر من قرى بني حرب من بني مالك بمنطقة محافظة الطائف.

- الخضرة من قرى بني مالك في محافظة الطائف.

- خضرة بني سعد من قرى بني سعد من بني علي من بني مالك.

- خضرة الشبان من قرى الشبان من أبا المار من بني علي من بني مالك.

- خليق العبلاء من قرى العصـمان من أبا الحارث من حرب من بني مالك بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- الخـيّار من قـرى بني عبـد الله من أبا النعـيم من بني مالك في منطقـة الطائف.

- خياع من قرى العصمان من أبا الحارث من حرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- خـيرين من قـرى بني عبـد الله من أبا النعـيم من بني مالك في منطقـة الطائف.

- الخيمة من قرى قريش من أبا النعيم من بني مالك في الطائف.

- الدار من قرى بني ثابت من حرب من بني مالك بمنطقة مهور في بلاد بني مالك في محافظة الطائف.

- دار الربعة من قرى بني حرب من بني مالك بمنطقة محافظة الطائف.

- دار العامرة من قرى قريش من أبا النعيم من بني مالك في الطائف.

- دار بني قريش من قريش وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة.

- الدارين من قرى بني هراوة من أبا المار من بني علي من بني مالك بمنطقة عردة في بلاد بني مالك في محافظة الطائف.

- الدجمة من قرى بني دهيس من أبا النعيم من بني مالك في إمارة الطائف.

- الدّحلة من قرى آل معافا من أبا الحارث من حرب من بني مالك، وآل عزيز، ويل جبيرن وهناك دحلة الخيار، ودحلة حسان.

- الدرج من قرى وادي إضم بمنطقة الليث، من سكانها بنو عفيف من أبي الخير من بني عمرو، وبنو حمدان، وآل عزيز، وآل عفيش.

- درزقة من قرى بني رباح من بني ثعلبة من بني عمرو من بني مالك في محافظة الطائف.

- الدشاما من قرى قريش من أبا النعيم من بني مالك بمنطقة الطائف.

- الدعمان من قرى آل حسان من أبا الحارث من حرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- دغونة من قرى بني عبيد من بني علي من بني مالك بمنطقة بثرة في بلاد بني مالك بمحافظة الطائف.

- الدومة من قرى آل حسان من أبا الحارث من حرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- الدويحة من قُرى بني حرب من بني مالك بمنطقة محافظة الطائف.

- الرافع من قُرى بني عبد الله من أبا النعيم من بني مالك في منطقة الطائف.

- راوان من قُرى أبا النعيم من بني مالك؛ ومن قُرى بني رياح من بني ثعلبة من بني عمرو من بني مالك، في محافظة الطائف.

- الربيعة من قُرى بني مالك في إمارة مكة المكرمة.

- الرجمة من قُرى بني حشر من أبا المار من بني علي من بني مالك بمنطقة بشرة في بلاد بني مالك في الطائف.

- الرحية من قرى آل معزاء من أبي الخير من بني عمر من بني مالك في وادي بواء بمحافظة الطائف.

- رحشاء من قرى بني عبيد من بني علي من بني مالك بمنطقة بثرة في بلاد بني مالك بمحافظة الطائف.

- الرحماني من قرى آل حسان من أبا الحارث من حرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- الرحمة قرية ووادي في منطقة الطائف لبني مالك من بجيلة.

- الرزع من قرى آل حسان من أبا الحارث من حرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- الرزقة من قرى بني مالك في إمارة مكة المكرمة.

- الرفاعة من قرى بني مالك في إمارة مكة المكرمة.

- الرفخة من قرى بني مالك في إمارة مكة المكرمة.

- الرفيعة من قرى بني مالك في إمارة مكة المكرمة.

- الرقيات من قرى أبا الحليس من بني ثعلبة من بني عمرو من بني مالك في محافظة الطائف.

- الركبة من قرى بني سعد من بني علي من بني مالك في محافظة الطائف.

- رماح من قرى بني مغشى من أبا المار من بني علي من بني مالك بمنطقة عردة في محافظة الطائف.

- الرواجح من قرى بني حرب من بني مالك؛ ومن قرى قريش من أبا النعيم من بني مالك في الطائف.

- روان من قرى بني مالك بمنطقة الطائف في إمارة مكة المكرمة.

- الرهط من قرى أبا الحليس من بني ثعلبة من بني عمرو من بني مالك في محافظة الطائف؛ ورهط الرجاء قرية سكانها الفقرة.

- الرهو من قرى آل حسان من أبا الحارث من حرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة؛ والرهو قرية سكانها النعائلة من بني ثابت من بني حرب من بني مالك من بجيلة.

- الرهوة من قرى بني ثابت من حرب من بني مالك بمنطقة مهور في بلاد بني مالك في محافظة الطائف.

- ريان من قرى بني عبيد من بني علي من بني مالك بمنطقة بثرة في بلاد بني مالك بمحافظة الطائف.

- ريع النبق من قرى بني عاصم من بني علي من بني مالك في محافظة الطائف.

- الزيادية من قرى بني حرب من بني مالك بمنطقة الطائف.

- الزبرة من قرى بني مالك بمنطقة الطائف في إمارة مكة المكرمة.

- زبينة من قرى قريش من أبا النعيم من بني مالك بمنطقة الطائف.

- الزرعة من قرى بني سعد من بني علي من بني مالك في محافظة الطائف.

- الزرقية من قرى الشبان من أبا المار من بني علي من بني مالك من بجيلة بمنطقة الطائف.

- الزرة من قرى بني هراوة من أبا المار من بني علي من بني مالك بمنطقة عردة في بلاد بني مالك في محافظة الطائف.

- الزلوف من قرى بني مالك بمنطقة الطائف في إمارة مكة المكرمة.

- السايلة من قرى بني عاصم من بني علي من بني مالك في محافظة الطائف.

- سباع شراقب من قرى بني مالك بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- سحبان من قرى بني عفيف من أبي الخير من بني عمرو من بني مالك، في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة؛ وسحبان من قرى الفقرة.

- السدين من هجر بني مالك في ميسان بمنطقة الطائف.

- أبو سرية من قرى البناة من أبا النعيم من بني مالك في محافظة الطائف.

- السعدة من قرى بني عبيد من بني علي من بني مالك بمنطقة بثرة في بلاد بني مالك بمحافظة الطائف.

- السلمانية من قرى وأودية بني مالك بمنطقة الطائف في إمارة مكة المكرمة.

- سوق الشيوخ من قرى آل معافا من أبا الحارث من حرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة.

- السهيل من قرى بني مالك بمنطقة الطائف في إمارة مكة المكرمة.

- سيحان من قرى قريش من أبا النعيم من بني مالك بمنطقة الطائف.

- الشباح من قرى بني ثابت من حرب من بني مالك بمنطقة مهور في بلاد بني مالك في محافظة الطائف.

- الشبارة من قرى أبا النعيم من بني مالك بمنطقة الطائف.

- الشترة من قرى بني دهيس من أبا النعيم من بني مالك في إمارة الطائف.

- الشربة من قرى قريش من أبا النعيم من بني مالك بمنطقة الطائف.

- الشرفية من قرى بني رباح من بني ثعلبة من بني عمرو من بني مالك في محافظة الطائف.

- الشرقية من قرى بني مالك بمنطقة الطائف في إمارة مكة المكرمة.

- الشرمة من قرى العصم من بني عمرو من بني مالك في وادي بَوَاء.

- الشريح من قرى الثورة في وادي إضم.

- الشطبة من قرى بني مالك بمنطقة الطائف في إمارة مكة المكرمة.

- الشطفة من قرى بني دهيس من أبا النعيم من بني مالك في إمارة الطائف.

- الشظابية من قرى أبا النعيم من بني مالك في إمارة الطائف.

- الشعَب من قرى بني عبد الله من أبا النعيم من بني مالك في بلاد بني مالك، وهناك شعَب العيدان، وشعب بني رميح، وشعب قدام وينقسم إلى شعب سدوي، وشعب الأشب أو الأثب، وجميعهم في بلاد بني مالك بمنطقة الطائف في إمارة مكة المكرمة.

- الشعبة من قرى بني ثابت من حرب من بني مالك بمنطقة مهور في بلاد بني مالك في محافظة الطائف.

- الشعبة من قرى وادي إضم، ويسكنها عمرينن والعصمان من أبا الحارث من حرب من بني مالك، وبنو عفيف من أبي الخير من بني عمرو.

- الشعشعي من قرى بني عاصم من بني علي من بني مالك في محافظة الطائف.

- الشعفة من قرى بني مالك بمنطقة الطائف في إمارة مكة المكرمة.

- الشعيب من قرى بني مالك بمنطقة الطائف في إمارة مكة المكرمة، وهناك شعيب الرشاد من قرى بني عفيف من أبي الخير من بني عمرو.

- شقاوة من قرى بني مالك في وادي شوقب بمحافظة الطائف.

- الشلاء من قرى بني سعد من بني علي من بني مالك في منطقة عردة.

- الشلال من قرى بني مالك بمنطقة الطائف في إمارة مكة المكرمة.

- الشليل من قرى أبا النعيم من بني مالك بمنطقة الطائف، والشليل نسبة إلى الصحابي جرير الملقب بالشُّليل بن عبد الله بن جابر بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جُشم بن عُويف بن خزيمة بن حرب بن علي بن مالك بن سعد بن نذير ابن قسر بن عبقر بن أنمار.

- شنقور من قرى بني عفيف من أبي الخير من بني عمرو من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- شَوْقب من قرى بني مالك بمنطقة الطائف في إمارة مكة المكرمة.

- الشولان من قرى أبا الحليس من بني ثعلبة من بني عمرو من بني مالك في محافظة الطائف.

- شوي من قرى آل معافا من أبا الحارث من حرب من بني مالك بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- الشهباء من قرى وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة، يسكنها العصمان وآل معافا من ابا الحارث من حرب من بني مالك من بجيلة.

- شياح من قرى آل عزيزة في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة.

- الصار من قرى آل حسان من أبا الحارث من حرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- الصالة من قرى الفقهاء في وادي إضم بمنطقة الليث.

- الصخرة من قرى بني مالك بمنطقة الطائف.

- صخوان من قرى بني مالك بمنطقة الطائف في إمارة مكة المكرمة.

- الصخيرة من قرى بني عبد الله من بني حرب من بني مالك بمنطقة مهور في محافظة الطائف.

- الصديفة من قرى آل حسان من أبا الحارث من حرب من بني مالك بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- الصريف من قرى بني سعد من بني علي من بني مالك بمحافظة الطائف.

- صعبـان من قرى وادي إضم يسكنها آل حسـان من أبا الحارث من حرب من بني مالك من بجيلة.

- الصفا من قرى بني مالك بمنطقة الطائف.

- الصفح من قرى بني ثابت من حرب من بني مـالك بمنطقة مهور في بلاد بني مالك في محافظة الطائف.

- الصفة من قرى بني مالك بمنطقـة الطائف، هناك الصفة الطرف، والصفة الفارسي.

- الصمايد من قرى بني مالك بمنطقة الطائف.

- الصمدة من قرى بني مالك بمنطقة الطائف.

- الصهوة من قرى الجائزة في إمارة مكة، شيخها سالم بن منديل.

- الصواًغة من قرى بني عبـد الله من أبا النعيم من بني مالك في بلاد بني مالك.

- صوان من قرى آل حسان من أبا الحـارث من حرب من بني مالك بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- الصويعة من قـرى آل معافا من أبا الحارث مـن حرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة.

- صويق من قـرى العصمـان من أبا الحارث من حـرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- صيارة من قرى السهوي من بني عمرو من بني مالك بمنطقة الطائف.

- الضبعـة من قرى شوقب من بني ثعلبة من بني عـمرو من بني مالك في محافظة الطائف.

- ضبيعة من قرى آل معـافا من أبا الحارث من حرب من بني مالك، وهما ضبيعة العليا وضبيعة السفلى بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

– الضرماء من قرى بني محمد من أبا المار من بني علي من بني مالك بمنطقة عردة في بلاد بني مالك.

– ضعان من قرى شوقب من بني ثعلبة من بني عمرو من بني مالك في محافظة الطائف.

– الضيع من قرى آل معافا من أبا الحارث من حرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة إمارة مكة المكرمة.

– الضيمة ويقال الظيمة، من قرى بني مالك بمنطقة الطائف.

– الطبقة من قرى بني مالك بمنطقة الطائف.

– الطرف من قرى المحامدة من بني عبيد من بني علي بني مالك بمنطقة الطائف. وهناك الطرف في شوقب.

– الطرفاء من قرى بني عفيف من أبي الخير من بني عمرو من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

– طفاف من قرى آل حسان من أبا الحارث من حرب من بني مالك بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

– طليح من قرى آل حسان من أبا الحارث بمنطقة الليث.

– الطوال من قرى بني مالك بمنطقة الطائف.

– ظهاء من قرى العصمان من أبا الحارث من حرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

– عاذر من قرى بني عبيد من بني علي من بني مالك بمنطقة بثرة.

– العارض من قرى وادي إضم، وهي من قرى الفقهاء، وآل حسان.

– العازم من قرى بني مالك بمنطقة الطائف.

– بني عامر من قرى بني عامر من بني عبيد من بني علي من بني مالك بمنطقة بثرة في بلاد بني مالك.

– العامرة من قرى قريش من أبا النعيم من بني مالك بمنطقة الطائف.

- العايد من قرى بني مالك بمنطقة الطائف.

- عباب من قرى أبا الحليس من بني ثعلبة من بني عمرو في محافظة الطائف.

- عباس من قرى آل معافا من أبا الحارث من حرب بمنطقة الليث.

- عبال من قرى بني عمرو من بني مالك بمنطقة الطائف.

- عبدة من قرى بني عبيد من بني علي من بني مالك بمنطقة بثرة.

- العبلة من قرى بني سعد من بني علي من بني مالك في محافظة الطائف.

- عتام من قرى بني سعد من بني علي من بني مالك في محافظة الطائف.

- العتلة من قرى بني علي من بني مالك بمنطقة عردة في الطائف.

- العتوة من قرى بني مالك في بمنطقة الطائف.

- العشامة من قرى الجائزة في إمارة مكة المكرمة، وشيخها موسى الصلاحي.

- عدنة من قرى العصمان من أبا الحارث من حرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- العدول من قرى عبيد من بني علي من بني مالك بمنطقة بثرة.

- عديلة من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- عَرَدة من مناطق الطائف، يسكنها بنو علي من بني مالك.

- العرق من قرى بني دهيس من أبا النعيم من بني مالك في إمارة الطائف؛ والعرق أيضًا من قرى بني رباح من بني ثعلبة من بني عمرو من بني مالك في محافظة الطائف.

- عزان من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- العش من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- العشرات قرية لآل معافا، وقرية لآل عزيز، وهما من قرى وادي إضم.

- العصرة من قرى آل حسان من أبا الحارث من حرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- العصماء من قرى بني سعد من بني علي من بني مالك في محافظة الطائف.

- العصمة من قرى العصمان من أبا الحارث من حرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- عضداء من قرى بني عبيد من بني علي من بني مالك بمنطقة بثرة.

- العفانة من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- عفراء من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- العقدة من قرى بني مالك في منطقة الطائف، والهقدة سكانها بنو قميص، وبني عبد الله من أبا النعيم.

- العقيق من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- علقة من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- العلية من قرى الشورة، والفقهاء في وادي إضم.

- العمشان من قرى بني دهيس من أبا النعيم من بني مالك في إمارة الطائف.

- آل عميرة من قرى قريش من أبا النعيم من بني مالك في الطائف.

- عوياء من قرى بني عاصم من بني علي من بني مالك بمنطقة السايلة في محافظة الطائف.

- عويرة من قرى بني دهيس من أبا النعيم من بني مالك في إمارة الطائف.

- عيدة من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- العيضة من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- عيطاء من قرى حرب من بني مالك في منطقة مهور.

- العين من قرى العصمان من أبا الحارث من حرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- العينة من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- الغاتقة من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- غار النمر من قرى آل معافا من أبا الحارث من حرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة.

- آل غالية من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- الغريس من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- الغريف من قرى عبد الله من أبا النعيم من بني مالك في الطائف.

- غطيط من قرى آل حسان من أبا الحارث من حرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- الغلطة من قرى بني دهيس من أبا النعيم من بني مالك في إمارة الطائف.

- غليون من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- الغميرة من قرى بني عفيف من أبي الخير من بني عمرو من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- الفارس من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- الفارعة من قرى البناة من أبا النعيم من بني مالك في محافظة الطائف.

- فاطش من قرى بني عفيف من أبي الخير وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- فاعي من قرى أبا الحليس من بني ثعلبة من بني عمرو في محافظة الطائف.

- الفتوية من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- فراغ الخميس من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- الفرْع من قرى بني حشر من أبا المار من بني علي في إمارة الطائف.

- الفرعة من قرى حرب من بني مالك في منطقة الطائف.

- الفريع من قرى بني دهيس من ابا النعيم من بني مالك في إمارة الطائف.

- الفزعة من قرى بني عفيف من أبي الخير وادي إضم بمنطقة الليث.

- الفزيعة من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- الفضَاة من قرى العصمان من أبا الحارث من حرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث.

- الفضلة من قرى قريش من أبا النعيم من بني مالك في الطائف، ومن قرى بني عبيد من بني علي من بني مالك في إمارة الطائف.

- الفضيل من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- الفقهاء من قرى بني عبيد من بني علي من بني مالك في بلاد بني مالك.

- الفوشة من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- القاضي من قرى بني محمد من أبا المار من بني علي من بني مالك في منطقة عردة بمحافظة الطائف.

- القاع من قرى المحامدة من بني عبيد من بني علي في محافظة الطائف.

- القاعد من قرى آل حسان من أبا الحارث من حرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- قاعس من قرى بني عفيف من أبي الخير وادي إضم بمنطقة الليث.

- القاعوس من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- قبالة من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- القبرين من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- القحصة من قرى بني عبيد من بني علي من بني مالك في منطقة بثرة.

- القرا من قرى بني مالك بمنطقة الطائف، وهناك القرى سكانه الأشراف، والقرى للعصمان، والقرا لبني حشر.

- القـراء من قرى بنـي دهيس من أبا النعـيم من بني مالـك في محـافظة الطائف.

- القراع من قرى بني عفيف من أبي الخير وادي إضم.

- القرشوع من قرى وادي إضم بمنطقة الـليث، وأهله من الشورة وآل معافا وآل عزيزة.

- القـرع من قرى آل حـسان من أبا الحـارث من حرب من بني مـالك في وادي إضم بمنطقة الليث.

- القرعة من قرى وادي إضم بمنطقة الليث، وأهله من الشورة وبني عفيف وآل حسان وآل غبش.

- القرن من قرى بني عبد الله من بني حرب من بني مالك بمنطقة مهور في محافظة الطائف؛ وهناك قرن أبو العزة وقرن حامد وقرن الظبية وهم من قرى بني عفيف، وقرن جابر وقرن عزيزة وهما من قرى آل معافا.

- القرو من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- قريبة من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- قـريش من قرى الشـبان من أبا المار من بنـي علي من بني مالك بمنطقـة عردة.

- قريظة من قرى الشورة في وادي إضم، وقرية لبني عاصم بمنطقة السايلة.

- القريع من قرى الشورة في وادي إضم.

- القرين من قرى وادي إضم بمنطقة الليث، لآل معافا، وللعصمان.

- القزعة من قرى وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة، لآل معافا، وآل حسان، وآل عزيزة.

- القزيعة من قرى أبا النعيم من بني مالك في محافظة الطائف.

- قشعة من قرى الصـمان من أبا الحارث من حرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث.

- القصاء من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- القصرة من قرى بني محمد من أبا المار من بني علي في منطقة الطائف.

- القصية من قرى الثورة في وادي إضم.

- القضاة من قرى بني عبد الله من أبا النعيم من بني مالك في الطائف.

- القطرة من قرى بني عبد الله من بني حرب من بني مالك بمنطقة مهور.

- قفاقيع من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- القلعة من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- القمار من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- قملان من قـرى بني عاصم من بني علي من بني مالك بمنطقـة السايلة، في محافظة الطائف.

- القنانة من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- قرشة من قرى بني ثابت من حرب من بني مالك في منطقة مهور.

- القويعدة من قرى ضم بمنطقة الليث، للمعالية، وللنعاثلة.

- القهب من قرى الشبان من أبا المار من بني علي بمنطقة الطائف.

- الكظامة من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- الكفو من قرى بني هلال في الجائزة.

- اللبيطة من قـرى العصمـان من أبا الحارث من حـرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث.

- اللجة من قرى بني عفيف من أبي الخير وادي إضم.

- ذي لحيان من قرى آل حسـان من أبا الحارث من حرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث.

- لحية من قرى بني عفيف من أبي الخير وادي إضم.

- المحاصيد من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- المحامـدة من قرى المحامدة من بني عـبيد من بني علي بمنطقـة القاع في الطائف.

- المحولة من قرى آل معافا في منطقة الليث.

- مخافة من قرى العصمان في وادي إضم بمنطقة الليث.

- المخاليف من قرى الفقهاء في وادي إضم.

- مختر من قرى آل حسان بمنطقة الطائف.

- مخراق من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- المدارة من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- المدرة قرية لآل حسان، وقرية لآل عزيز، في منطقة الطائف.

- مديد القرن من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- المديرا من قرى آل حسان في وادي إضم بمنطقة الليث.

- مذيع من قرى آل حسان من أبا الحارث من حرب في وادي إضم.

- المربا من قرى الجائزة فـي محافظة الطائف، وهناك المربا شيـخها إبراهيم الفضلـي، والمربا شيخـها أحـمد المالكي، والمربا شـيخه سـالم بن منديل، والمربا شيخها محمد المالكي.

- المروة من قرى بني مالك في منطقة الطائف؛ والمروة من قرى بني عامر.

- المزرع من قـرى العصـمان من أبا الحـارث من حرب من بني مـالك في وادي إضم بمنطقة الليث.

- المسايـبة من قرى بـني دهيس من أبا النعيم من بني مـالك في محـافظة الطائف.

- المسَّلحة من قرى بني دهيس من أبا النعيم من بني مالك في محافظة الطائف.

- مشاجيب من قرى آل معافا في وادي إضم.

- المشاقيق من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- المشايخ من قرى بني رباح من بني ثعلبة من بني عمرو في محافظة الطائف.

- المشماس من قرى الثورة في وادي إضم.

- المشهق من قرى بني عبد الله من أبا النعيم من بني مالك في محافظة الطائف.

- المصاقبة من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- المعاقبة من قرى العصم من بني عمرو في وادي بَوَاء بمحافظة الطائف.

- المعلاة من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- مغمق من قرى الفقهاء في منطقة الطائف.

- المفاتيح من قرى بني حرب من بني مالك بمنطقة الطائف.

- المفقرة من قرى بني دهيس من أبا النعيم من بني مالك في محافظة الطائف.

- المقصرة من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- المقلع من قرى بني سعد من بني علي بمنطقة عردة في محافظة الطائف.

- مقيقان من قرى النعاثلة من بني ثابت من بني حرب في وادي إضم.

- الملحة من قرى بني عمرو من بني مالك، ومن قرى آل حسان من أبا الحارث من حرب في منطقة الطائف.

- الملد من قرى الشبان من أبا المار من بني علي من بني مالك بمنطقة الطائف.

- ملهط من قرى آل عزيزة في وادي إضم.

- المنقب من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- موردة من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- موقد من قرى بني عبيد من بني علي بمنطقة بثرة.

- المهادية من قرى بني عبد الله من أبا النعيم من بني مالك في محافظة الطائف.

- مَهور من مناطق الطائف، أهلها من بني حرب من بني مالك من بجيلة.

- نولة من قرى المحامدة من بني عبيد من بني علي بمنطقة القاع في الطائف.

- الهبار من قرى بني دهيس من أبا النعيم من بني مالك في محافظة الطائف.

- الهزعة من قرى العصمان من أبا الحارث من حرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- الهملة من قرى بني عبد الله من أبا النعيم من بني مالك في محافظة الطائف.

- الهولة من قرى بني دهيس من أبا النعيم من بني مالك في محافظة الطائف.

- هيفان من قرى آل معاف في وادي إضم بمنطقة الليث.

- الواردة من قرى قريش من أبا النعيم من بني مالك في الطائف.

- الواصل من قرى الثورة في وادي إضم.

- الوحشة من قرى بني عبيد من بني علي من بني مالك بمنطقة بثرة في بلاد بني مالك في إمارة الطائف.

- ود من قرى بني عبيد من بني علي بمنطقة بثرة في بلاد بني مالك.

- الوسطا من قرى بني حشر من أبا المار من بني علي في إمارة الطائف.
- وشل من قرى آل فقرة في وادي إضم.
- الوعير من قرى البناة من أبا النعيم في محافظة الطائف.
- الوهباء من قرى الوهبا من بني عمرو في وادي الأنان
- الوهسة من قرى بني عاصم من بني علي بمنطقة الطائف.

العقيلات

ما ذكره المؤرخون عن العقيلات(*)

أولا: ما ذكره إبراهيم المسيلم في كتاب العقيلات:

قال: اسم أطلق على جماعة من أهل القصيم تردداً على أسماع الناس خلال القرن الثالث عشر الهجري، تجاراً للمواشي من الإبل والخيل، اتخذوا من الشام ومصر والعراق سكنًا لهم يروحون ويغدون بقوافلهم ولم يكونوا بتكويناتهم التي عرفوا بها ينتمون إلى قبيلة عربية واحدة، وإنما هم خليط من القبائل العربية التي تحضرت وسكنت منطقة القصيم والبلاد المجاورة لها يجتمعون حول كلمة (عقيل)، يقول المؤرخون:

عقيل جماعة من أهل نجد[1] كانت تعيش في العراق والشام ومصر، وكانت تجارتهم الرئيسية المواشي خاصة الإبل والخيل، لهم ذكر عظيم في التاريخ، حتى كان جانب الكرخ من بغداد يسمى (صوب عقيل) أي جانب عقيل.

خلال القرن الثاني عشر والقرن الثالث عشر الهجري[2]، وأثناء حكم المماليك ساد العراق جو من الصراع وخاصة خلال الفترة ١١٨٨- ١٢٤٦هـ، بين المماليك وحكام فارس الذين كانت لهم أطماع تاريخية في العراق، كانت فرق عقيل أهل نجد تقف سدًا منيعًا أمام أطماع الفُرس.

(*) العقيلات هنا ليست قبيلة بالمعنى المعروف ولكنها جماعة تشترك في نشاط واحد.

(١) الأمثال العامية في نجد، الشيخ محمد بن ناصر العبودي ص٨٤٤ – ٨٤٥.

(٢) مختصراً مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود، ص٤ – ٥ – ٦.

وجاءت أحداث عام ١١٩٢هـ/ ١٧٧٧م[1] تؤكد دور عقيل في جماعة بغداد حينما قام صراع بين عبد الله باشا والي بغداد وبين حسين باشا والي كركوك الذي انتقد الوالي عبد الله على تهاونه في محاربة العجم وإخراجهم من البصرة وانصرافه إلى الملذات وتسلط العجم داخل بغداد على مقدرات الحكم حيث استطاع فريق منهم أن يبسط نفوذه على الوالي، فزينوا له حب الشهوات وجمع المال فانغمس فيها تاركًا للفُرس السيطرة على مقدرات البلاد، فاغتنموها فرصة واحتلوا البصرة.

فأوعزت الدولة العثمانية إلى حسن باشا والي كركوك بالهجوم على الفُرس في المناطق المتاخمة لحدود منطقته في محاولة لشغلهم، وللسيطرة على الموقف حتى تأتي النجدات لإنهاء احتلال البصرة، لكن حسن باشا وجد نفسه يحارب في معركة خاسرة، وكان ينتظر إمدادات من والي بغداد، لكن الخير لم يقدم له يد المساعدة، فكتب للدولة يخبرها وأرسل السلطان عبد الحميد الأول، سليم باشا عام ١١٩١هـ/ ١٧٧٧م إلى بغداد لمساعدة الوالي على استعادة البصرة، لكن الفُرس استطاعوا أن يبسطوا نفوذهم عليه، فانغمس في الملذات هو الآخر، وجمع المال، وبذلك انصرف عما جاء من أجله، وبدأ يخطط مع كريم خان زعيم الفُرس، وبعض الموجودين من مواليه في بغداد للاستيلاء على الحكم، وعندما علم حسن باشا والي كركوك بهذا الأمر جهز جيشًا لتخليص بغداد من الولاة والفُرس، ويكون بجيشه درعًا واقيًا حول بغداد لصد الهجوم القادم من الشمال الشرقي لبغداد.

وعمت الفوضى بغداد، وقتل الوالي عبد الله باشا، وكثر القتل والسلب والنهب، ووقفت جيوش حسن باشا خارج بغداد، تحارب في جبهتين: الفُرس من خلفهم بجيوشهم، وسليم باشا والفُرس وبعض الموالين لهم داخل بغداد وكانت هناك فرقتان من الجيش المساند والمرابط حول بغداد: فرقة عقيل أهل نجد، وفرقة آل عبيد بقيادة الأمير محمد بن عبد الله بن شاوي، وقفت على الحياد ولم تدخل في هذه الصراعات.

---

(١) نفس المصدر، ص٧ - ٨ - ٩.

واجتمع أهل بغداد[١] ومعهم عقيل أهل نجد، ومحمد بن شاوي وقومه يتدبرون أمرهم، وكتبوا للوالي حسن باشا في كركوك يطلبون إليه الحضور بنفسه لإيجاد حل لهذا الصراع، وفوض أهل بغداد فرقة عقيل أهل نجد بالوقوف بين الفرقتين المتحاربتين، وفرض هدنة لمدة شهر حتى يحضر الوالي حسن باشا ويأتي أمر الدولة في تعيين وال جديد لبغداد بدلا من عبد الله باشا، وتمكن عقيل من فرض الهدنة على المتحاربين، حتى تفصل الدولة في أمر تعيين وال جديد لبغداد.

وجاء في أحداث عام ١٢٠١هـ/١٧٨٦م[٢] «اشتد الصراع حول الحكم في بغداد، لكن عرب نجد المعروفين بعقيل صدوا الغزاة عن بغداد وحفظوا الجانب الغربي منها، فشكرهم الوزير حسن باشا على ذلك، وكافأ أكابرهم على غيرتهم وهمتهم.

وإذا رجعنا إلى أقوال المعاصرين من العقيلات نجد أنهم قد عرفوا أسماء شخصيات من أهل القصيم لمعت على رئاسة القوافل التجارية وقوافل الحجاج في الشام ومصر والعراق.

ومن هنا ندرك أن العقيلات لم يقتصر دورهم على تجارة المواشي من الإبل والخيل، وإنما كان لهم دور كبير في تنمية التجارة بين بلدانهم والبلاد العربية المجاورة ومتعهدين لقوافل الحجاج.

يضاف هذا كله إلى دورهم الرئيسي داخل الجيوش العثمانية محاربين شاركوا الولاة العثمانيين في إخماد الفتن وصد الغزاة الطامعين عن البلاد العربية التي اتخذوها مقرًا لإقامتهم، وهذا الدور يماثل تلك الأدوار التي قام بها أمراء العرب وأمراء قبيلة عُقيل التي شرحناها في مكان آخر خلال القرون القديمة الماضية.

من هذا كله نخرج بحقيقة تقودنا إلى أن هناك علاقة ما تربط هؤلاء القوم بأسلافهم وتدلنا على أن اسم (عُقيل) يطلق على أهل نجد بصفة عامة.

---

(١) مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود، ص١٠ -١١.

(٢) نفس المصدر ص١٥.

يقول المؤرخ إبراهيم بن صالح بن عيسى[1] في عام ١٢٥٨هـ قتل سليمان الغنام رئيس (عقيل) أهل العارض في بغداد وهو من أهل ثادق، وفي هذه السنة قتل علي السليمان رئيس (عقيل) أهل القصيم، قتله محمد نجيب باشا والي بغداد وصار رئيس أهل القصيم من بعده في بغداد محمد التويجري.

وعاد الكثير من أهل نجد إلى موطنهم الأصلي واستقر أهل القصيم في مدينة بريدة يمارسون التجارة التي خبروها واستمر فريق منهم يمارسون تجارة المواشي من الإبل والخيل يخرجون بقوافلهم يتزعمهم أمير يختارونه من بينهم، وبقيت أعقابهم في تلك البلدان تجاراً ربطوا أعمالهم بالوكلاء الذين استقروا في مدن المملكة المختلفة، وأصبح الكثير منهم من أهل الحل والعقد في بلدان القصيم، وقد حارب الكثير منهم واستشهد في موقعة المليداء عام ١٣٠٨هـ/ ١٨٩١م.

كان القصيم حتى عام ١٣١٥هـ لا يزال يخضع لحكم آل رشيد، بزعامة الأمير محمد بن عبد الله بن رشيد، وفي شهر رجب ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م، توفي محمد وتولى الحكم من بعده عبد العزيز بن متعب بن رشيد، الذي ساد حكمه جو من الرهبة والخوف، وتسلط على مقدرات القصيم وأهله، ففرض (خاوات) ضرائب على التجار والزراع وأصحاب القوافل، حتى ضاق الناس من حكمه وبدأوا يتلمسون مخرجًا من ذلك.

وقد تمكنت مجموعة من أهل القصيم من تخليص سجناء آل مهنا من سجن حائل وتهريبهم إلى الكويت عام ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م لينضموا إلى المهاجرين من أهل نجد، ويجتمعوا إلى عبد العزيز آل سعود الذي بدأ يخرج في غزوات شاركه فيها أهل نجد المقيمون في الكويت وتمكن في إحدى غزواته من احتلال الرياض عام ١٣١٩هـ/ ١٩٠٢م واجتمع أهل القصيم يتدارسون الأمر، وكان الشاعر محمد العوني موجوداً في الكويت، يحضر مجالس الأمراء، وفي ليلة من الليالي تأخر عن الحضور على غير عادته، وفي الليلة التالية حضر، فسألوه عن سبب تأخره فأجابهم لقد كنت في طريقي إليكم، عندما سمعت أحد الإبل في حوش

---

(١) بعض الحوادث الواقعة في نجد ص١٦٦ - ١٦٧.

(فلان) رجل سماه، تحن حنينًا ينفطر له القلب، وقفت أستمع إلى الناقة وهي تجول وتصول في الحوش، وقد أوحى لي بقصيدة (بدأ يتلوها عليهم)، وبعد انتهائه منها بادرهم بقوله: من يستعد بإيصال هذه القصيدة إلى العقيلات بالشام، فأبدوا استعدادهم وكلفوا الشاعر علي الحميدة بهذه المهمة.

يقول واحد من المعاصرين - نقلا عن عبد الكريم الجاسر - الذي كان موجوداً مع العقيلات في الشام - وصل إلينا علي الحميدة والعقيلات كعادتهم مساء في سوق الحميدية، وهو ما جاء اسمه في القصيدة (سوق العصر)، وكان الحضور: عبد الكريم الجاسر - علي الجاسر - حمود البراك - محمد الشويهي - منصور الجربوع - محمد الرشيد - يحيى الشريدة - إبراهيم الشريدة، وغيره من العقيلات، وتليت عليهم القصيدة التي سماها (الخلوج) وهي الناقة التي فقدت وليدها:

قصيدة الخلوج

للشاعر محمد العوني

خلوج تجز القلب باتلي عوالها	تكسرت بعبرات تحطم سبالها
تهيض مفجوع الضمائر بحسها	لا طوحت بالصوت تزايد هجالها
له قلت يا ناق كفى عن البكا	لا تهيجين النفس فيما جرا لها
تبكين فرقًا حقة شدة العرب	ضاعت يومين البوش وإلا شمالها
وإلا أنا يا ناق ما تعدد مصايبي	ولا علتي تبرأ ولا ينشكا لها
لو البكا يا ناق عني يحلها	بكيت بيض أيامها مع ليالها
لو البكا يا ناق يرجع لي الغائب	بكيت لين النفس تلحق زوالها
أبكي على ما صاب ربعي وما جرا	وأبكي على فتخان الأيدي زلالها
أبكي على دار ربينا بجالها	معلومها خشم الرعن من شمالها
ومن شرقها طعسين إلا راخم تحدها	بين اللواء والسر ما أطيب سهالها

دار بنجــد جنة كــان قـبل ذا	من صكتـه غـيـر الليـالي عنالهـا
وصفـه من الخفرات بيضًا عفيفـة	يفـوق كل البيض بـاهر جمـالـهـا
حسودهـا يفضي إلى مر حـولها	من خـوفـة أعـيـال تربوا بجالهـا
هـي أمنـا وحلو مطعـــوم درهـا	غــذتنا وربتنا وحنا عــيـــالهـا
برور بنا مـا مثلهـا يكرم الضنا	وصـول بنا لكـن نسـينا وصـالهـا
تلقي علينا الجـوخ والشـال فـوقنا	وهي عـارية تبكي ولا أحـد بكـالها
ولحد جـزع من صيحـتـه يوم سلبت	ولحد نشد من بعدنا وش جرا لهـا
قلت آه وأويـلاه واخـيـبـة الرجـاء	كـيف أمنا تهـضم وحنـا قـبـالهـا
يا طراش مـن فـوق سـراقـة الوطاء	همـيم إلى سارت ذعـرها ظلالهـا
حـائل ثمـان سنين مـا مس خلفـهـا	ولا بركت للحـمل جملت حيـالهـا
إذا بـداء لازم قـلـت شـــــدهـا	واضبط عن الـغرات مقـضب حبالها
لا تعـتـني بالخـرج مـا ذيب خـزته	خـذ قـربتك واجـعل ذهابك عـدالهـا
أوصيك يا مـرسال بـالسيـر والسـراء	واحـذرك نوم الليـل عـينك تنالهـا
إلى سـرتهـا عـشـر وخمس مـغـرب	مـرواحك (الميـدان) منهـا تمالهـا
إلى جيت سـوق العصر تقـابلك غلمه	تخشـع بزبنات (البـرسـيم) نعـالهـا
يقـولون لك يا صـاح عطنا عـلومك	بلدان نجـد عـقـبنا وش جـرا لهـا
قل كل بلدان (القـصـيم) ومن حولهـا	كل (ديرة) زمي دون جـالهـا رجالهـا
إلا أمكم من عــقـبكم تندب الثـرى	تبكي علـى الماضين واعــزتـا لهـا
لعبـوا بهـا الأجناب لا رحم حـيكم	والبـيض بالـبلدان شـتت لحـالهـا
شـيـانكم تضـرب على غـير مـوجب	من عـقب جبـر الجاه تضـرب سبالـهـا
أولاد علـي اليــوم ذا وقـت نفـعـكم	ولا الفـتـى غــيـر الثنـاء من نوالهـا
أولاد علـي اليـوم مـاهوب باكـر	قـومـوا بعـزم الليث مـاضي فـعـالهـا
لا تتبعـون الهـون والعـجز والـعسـاء	أو ربما أو لـيت يتـعـب سـؤالهـا

قـومـوا برأي الله واقـضـوا ديونكم   أنتـم هل القـالات منتم رذالهـا
وذي قـالت مـا ينطحـه كـود نادر   أولاد علي من بكـم قـال أنالهـا

حتى إذا جاء البيت الذي يقول فيه:

وذي قـالت مـا ينطحـه كـود نادر   أولاد علي من بكـم قـال أنالهـا

صاح الحاضرون معه، نحن لها، يقول عبد الكريم الجاسر: «ردد الحاضرون (عزة أولاد علي) وتجمع العقيلات في شبه مظاهرة حملوا فيها الأعلام وطافوا في شوارع دمشق وتجمع ١٢٠٠ مقاتل من العقيلات، بدأوا يصفون أعمالهم واشتروا الأسلحة والذخيرة وخرجوا إلى الكويت عن طريق العراق، وأرسلوا رسلا إلى العقيلات الموجودين في بغداد وفلسطين ومصر يحملون القصيدة.

وعندما وصلوا الكويت كان عدد المحاربين يزيد على ثلاثة آلاف محارب، أرسلوا رسلهم إلى عبد العزيز آل سعود يبلغونه بخروجهم من الكويت وتواعدوا على اللقاء بالوشم، وانضموا إلى جيوش عبد العزيز متجهين إلى القصيم، وبعثوا رسلا إلى القصيم يبلغون الزعماء الموجودين بوصولهم وتواعدوا على اللقاء وكانت موقعة البكيرية في غرة شهر ربيع الآخر ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م.

ومعركة البكيرية تعد من المعارك الفاصلة في تاريخ الحروب بين آل رشيد وعبد العزيز آل سعود، تمكن فيها من القضاء على عدد كبير من الجيوش التركية التي كانت تحارب إلى جانب آل رشيد، الذين قتل أيضًا عدد من زعمائهم، وعندما أراد عبد العزيز الصلح وهو منتصر، بعث إلى ابن رشيد فهد الرشودي من أعيان مدينة بريدة - ليعرض الصلح - وحقن الدماء، لكن عبد العزيز بن رشيد لم يقبل وكان رده لعبد العزيز آل سعود أن من يريد حكم نجد لا يضجر من الحروب، والله لا صلح إلا بعد أن أخرب بريدة وعنيزة والرياض، وطال المقام في الشنانة فتقدم أحد الأمراء من إخوة عبد العزيز آل سعود يطلب إلى الشاعر محمد العوني - شاعر القصيم - إلقاء قصيدة حماسية لتشجيع المحاربين. ودقت طبول العرضة النجدية، وبدأ الشاعر يقول:

مني عليكم يأهل العوجاء[1] سلام	واختص أبو تركي عمي عين الحريب
يا شيخ باع الصبر من طول المقام	يا حامي الوندات يا ريف الغريب
اضرب على الكايد ولا تسمع كلام	الغر بالقلطات والرأي الصويب
جونا وجيناهم كما دولة نظام	يوم (البكيرية) وخبرك بالشعيب
أكرم هل العوجاء مدابيس الظلام	هم درعك الضافي إلى بار الصحيب
أولاد علي دورهم يوم العتام	يحمون نار الحرب في حامي اللهيب
عينك إلى سهرت يعافون المنام	سم لغيرك وأنت لك مثل الحليب
لا عسكر البارود وأحمر الكتام	تلافحت بأذيالها شهب السبيب
والله ما يجلي عن الكبد الملام	إلا النيامس يوم تسمع له نحيب

كان عبد العزيز في خيمته، فلم يتمالك نفسه وهو يستمع إلى ما يقوله الشاعر، حتى خرج إلى الحرب وأذن بدق طبول الحرب، وهكذا كانت معركة الشنانة.

وإذا كانت موقعة المليداء في ١٣ جماد الثاني ١٣٠٨هـ/ ٢٤ يناير ١٨٩١م، التي هزم فيها أهل القصيم ثم هجرة آل سعود واستقرارهم في الكويت عام ١٣١٠هـ، هذه الموقعة التي لم تترك بيتًا لم يفقد منه محارب.

فإن معركة البكيرية في الأول من شهر ربيع الثاني ١٣٢٢هـ/ ١٥ يونيو ١٩٠٤م، تعد من المعارك الرئيسية في تاريخ الحروب بين آل سعود وآل رشيد، الذي أمكن فيها القضاء على بعض الزعماء من آل رشيد وكسر شوكة القوات التركية التي كانت تحارب معهم.

ثم تأتي موقعة الشنانة في شهر رجب ١٣٢٢هـ/ سبتمبر ١٩٠٤م وقد أجمع المؤرخون على أن هذه الموقعة هي القسم الثاني من موقعة البكيرية التي أمكن فيها القضاء على جنود الدولة العثمانية، وفر البعض منهم مع ابن رشيد، وهام البعض الآخر في الفيافي والقفار، واستسلم الباقون إلى عبد العزيز آل سعود.

---

(١) أهل العوجاء: آل سعود.

يقول الشاعر محمد الصغير وقد حضر موقعة البكيرية، وهو من الشعراء المعروفين بالقصيم:

يوم جا العسكر تزاحم طوابيره	والمدافع جامع كل أوانيها
جاه جمع (عقيل) هدم مفاجيره	ما حلى ضرب النمش في علابيها
من تولوا لابتي ضاع تدبيره	سلة القصمان ما أحد يناجيها
بأمر شيخ وافيات سوابيره	ما حضر هية وانثنى فيها

واستمر أهل القصيم بصفة عامة، والعقيلات بصفة خاصة يحاربون في صفوف عبد العزيز آل سعود، وكانوا في مقدمة الجيوش التي شاركت في حروب عبد العزيز مع آل رشيد ابتداء من موقعة البكيرية والشنانة وروضة مهنا (١٨ صفر ١٣٢٤هـ/ ١٣ أبريل ١٩٠٦م) التي قتل فيها عبد العزيز بن رشيد حتى سقوط حائل في شهر صفر ١٣٤١هـ/ أكتوبر ١٩٢٢م، وعندما قتل عبد العزيز بن رشيد في روضة مهنا حمل أحد العقيلات، وهو سالم السويل رأسه على راحلته ودار به على مدن القصيم.

وكان الشاعر محمد العوني أكثر صلة بالعقيلات من غيره من الشعراء فلا يترك مناسبة إلا وقال شعراً، يزيدهم حماساً ويشجعهم على تحمل مشاق الطريق، ومن قصائده:

يا ركب يللي من عقيل تعلوا	أكوار كوم كاملات الكلايف
تشوق شناق الهجين بشوقها	بحس الحداوي واختناق السقايف
وساع مقافيها أعراض متونها	فج النحور أرقابها كما العسايف
شبهتها بالليل وإن صرمت بكم	توابيت كدري القطاء والوصايف
يا ركب ريفي وأقبلوا جانبي	إن كان راضات النقا شرب كايف
اسمعوا مني كلامي ومقصدي	أقول للعراف وش أنت شايف
يا كيف يا صبري عن فراق عزوتي	والدمع من عيني على الخد ذرايف
وداعة مني ياهل العيس مرسله	تجلى صداء قلب من الضم عايف
تصبروا يا ركب وانسوا ما مضى	ولا تأخذون أموركم بالحسايف

وبعد عزيزي القارئ هؤلاء هم العقيلات، ولعلنا من خلال سيرتهم ورحلاتهم نتعرف عليهم أكثر فأكثر، وتلك صفحة من صفحات التاريخ الخالد تسجل لهذه الفئة التي لم تنل حظها من المؤرخين.

المجلس العرفي

توارث العقيلات المجالس العرفية عن القبائل العربية القديمة، والتي تجددت مع الزمن عندما عرفت أحلاف القبائل خلال القرن العاشر الهجري، فكانوا يعتقدون في حل قضاياهم على المجلس العرفي، وهي عادة عربية لها حيثيات وأحكام، فإذا ما انتهى المجلس إلى حكم فإنه يستحيل على أحد المتخاصمين أن ينقض هذا الحكم، فإن صدوره يعني إلزام المدعي عليه، وكفيله أو حليفه بتنفيذ هذا الحكم.

ولا تعقد هذه المجالس إلا في وقت الحاجة إليها، فإذا تخاصم أحدهم ضد الآخر، فإنه يتقدم إلى أمير القافلة بشكوى مشفوعة برغبته في اختيار شخص يثق في حكمه وحيدته ليكون هو الحكم في هذه القضية، ويستدعي الأمير المشكو منه، ويعرض عليه رغبة خصمه في شخصية (الحكم)، فإذا قبل كون الأمير مجلسًا عرفيًا - هو رئيسه، وبحضور الحكم وشاهدين، يجلس الخصمان وكل يدلي بدعواه، فإذا انتهى النقاش، وتقديم البراهين في المظلمة، يصدر الحكم وبهذا تنتهي المشكلة.

ومن الجائز أن لا تنتهي القضية في جلسة واحدة، وتعتبر الجلسة مفتوحة كل يدلي بدعواه وشهود حتى يعلن الأمير انتهاء الجلسة. وإذا انقضى المجلس بعد صدور الحكم لا يحق للمحكوم عليه أن يتظلم من هذا الحكم، ومن العادة أن لا يكتب بين المتخاصمين مخالصة، وإنما يكتفى بشهادة الشهود والحكم (وحضور أمير القافلة).

ومن العقيلات الذين تصدروا لمثل هذه الأحكام وعرفوا بالحيدة وصواب الحكم في حل هذه القضايا مثل:

محمد الأحمد الرواف - عيسى الرميح - محمد العلي الشويهي - محمد العبد الله البسام - صالح السليمان المطوع - يحيى العبد الرحمن الشريدة -

إبراهيم السليمان الجربوع - مسلم البراهيم الفرج - محمد العلي الفايز - سليمان المحمد الصبيحي، وغيرهم.

وقد كانت هناك قضية بين خصمين وقد أصدر فيها حكمًا محمد الأحمد الرواف، لكن المدعي عليه تظلم لدى فضيلة الشيخ عمر بن سليم قاضي مدينة بريدة، وعند عرض تفاصيل الحكم عليه، قال له الشيخ عمر: لقد اجتهد محمد الرواف وطالما أنكم ارتضيتم به حكمًا فالعبرة بما يرتضيه المتخاصمان.

يقول أحد المعاصرين من العقيلات وهو سليمان الناصر الوشمي: «كانت هناك قضية بين إبراهيم السليمان الجربوع، وأحد العقيلات وقد اختير مسلم البراهيم حكمًا في هذه القضية، وقد جلس إلى المتخاصمين وأصدر حكمًا ارتضاه الطرفان».

كانت هناك قضية بين مسلم البراهيم وسعود النجيدي، وقد اختير إبراهيم السليمان الجربوع، وأصدر حكمه في هذه القضية.

نقول إن صدور مثل هذه الأحكام من هؤلاء الأشخاص إنما تصدر عن حيدة ودراية وإن لم يكونوا قد درسوا الأحكام القضائية وأخذوا إجازة فيها تجعل هذه الأحكام مقبولة شرعًا، وإنما هو اتفاق (عرفي) سار عليه الأوائل وأصبح تقليدًا لم يعارضه القضاة الشرعيون لثقتهم في الأشخاص، وتراضي الطرفين المتخاصمين.

دخول البلاد العربية

منذ أيام الجاهلية الأولى، وحتى بعد ظهور الإسلام، لم يكن هناك ما يحد من تنقلات القبائل، سعيًا وراء المرعى، أو بحثًا عن الاكتيال في البلدان المنتجة للطعام. على أن الحدود قد عرفت بين القبائل وبعضها فهذه مساكن عنترة، وهذه لشمر، وهذه لعتيبة، وهذه لمطير، وهذه لحرب، وقحطان، وتميم، وغيرها من القبائل.

وقد حددت بالأحلاف التي عقدتها للقبائل مع بعضها البعض، فكانت القبائل في الجزيرة العربية تنتقل إلى المراعي المخصبة في الشتاء، فيما عرف ببلاد ما بين النهرين، وبلاد الشام وصحراء سيناء والصمان، والدهناء والنفود الكبير،

ثم تعود في الصيف إلى موارد المياه، وبهذه الأحلاف أمكن لقبيلة أن تقطن مع حليفتها على مورد واحد، إذا ما أجدبت أرض القبيلة الأخرى.

حتى إذا جاء الإسلام، لم يعدل من هذه الأحلاف، وإنما بقيت معترفًا بها حيث تكون حامية لقوافل التجارة وقوافل الحجاج، وتنقل هذه القبيلة إلى القبيلة الأخرى لتبادل المنفعة. وعندما جاء الحكم العثماني خلال القرن العاشر الهجري، كانت القوافل تروح وتغدو إلى أي بلد، دون أن تسأل عن هويتها، وإنما سنت تعليمات لأخذ الجباية مقابل البيع والشراء، تدفع لحكام هذه البلاد أو تلك.

حتى إذا حل القرن الرابع عشر الهجري، واندلعت الحرب العالمية الأولى والثورة العربية ضد الحكم التركي، كانت بعض القبائل العربية من الجزيرة العربية تشارك في هذه الثورة والقوافل التجارية تدخل وتخرج إلى البلدان العربية المجاورة دون أن تسأل عن هويتها(١).

وعندما أعلن عبد العزيز آل سعود نفسه سلطانًا على نجد وملحقاتها ومتصرفًا على الأحساء عقد معاهدة القطيف بينه وبين الحكومة الإنجليزية عام ١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م، وجاءت موافقة الحكومة العثمانية على احتلاله على الأحساء اكتسبت بهذه الاتفاقية الصفة الدولية التي تحق له إصدار تصاريح لدخول وخروج مواطنيه وتحديد هويتهم.

ويقول أحد المعاصرين من العقيلات: قبل افتتاح مكاتب لعبد العزيز في الشام ومصر كان هناك وكيل له في الشام ومصر، وبعض البلدان الأخرى يصدرون تصاريح وتعريفًا بالمواطنين للتنقل بين الشام ومصر والعراق وغيرها من البلدان.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى عقدت معاهدة (المحمرة) عام ١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢م تلاها بروتوكول (العقير) بين عبد العزيز بصفته سلطانًا على نجد وملحقاتها والحكومة البريطانية بصفتها الوريث للحكم التركي على العراق، وهذه المعاهدات عنيت بشكل خاص بشئون القوافل وتنقل الأفراد والقبائل العربية من وإلى الجزيرة العربية خاصة بعد تغيير الأوضاع السياسية وفرض الانتداب على

---

(١) سليمان العبد الرحمن الهدية.

البلدان العربية المجاورة كان دخول العُقيلات على هذه البلدان بتصاريح خروج من الحدود التي عرفتها هذه المعاهدات وتصاريح دخول تتيح لهم التنقل بحرية.

ونظراً لوجود عدد كبير من العقيلات في الشام ومصر والعراق استوطنوا هذه البلاد تجاراً للمواشي من الإبل والخيول، ومقيمين يعملون بالتجارة ووكلاء للتجارة في مدينة بريدة.

كتب عبد العزيز آل سعود إلى جماعة أهل بريدة رسالة[1] بتاريخ ٢٩ ذي القعدة ١٣٤٠هـ/ ٢٤ يوليو ١٩٢٢م يطلب إليهم فيها ترشيح اثنين من العقيلات الذين يقيمون في سوريا ومصر لتعيينهما وكيلين له (قناصل) معتمدين لرعاية مصالح الدولة التي بدأت تزدهر ثم رعاية مصالح الجاليات الموجودة في هذه البلدان، ويكونون أداة اتصال بين عبد العزيز والحكومة الفرنسية والبريطانية.

يقول أحد المعاصرين: اقترح جماعة أهل بريدة على عبد العزيز آل سعود تعيين سليمان العلي المشيقح في دمشق وفوزان السابق في مصر، وهما من كبار تجار العقيلات المقيمين في هذه البلدان، والمشهود لهما بالكفاءة والمقدرة، وقد عينوا من قبل عبد العزيز معتمدين باسم سلطان نجد وملحقاتهما، وكانت التصاريح تصدر تحت عنوان سلطنة نجد وملحقاتها، وبدأ الوكلاء يؤدون دورهم كأول معتمدين من العقيلات لسلطنة نجد وملحقاتها.

وبعد فتح الحجاز عقدت معاهدة بين عبد العزيز بصفته ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها وبين الحكومة البريطانية عام ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م أعقبتها معاهدات مع الحكومة الفرنسية واعترافات من أكثرية الدول الأجنبية، فأصبحت التصاريح تصدر تحت عنوان معتمد مملكة الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها، ونتيجة لهذه المعاهدات أصبح دخول (العقيلات) إلى البلاد العربية التي جزأها الاستعماران البريطاني والفرنسي بتصاريح خروج يحصلون عليها من الحدود، وإذا دخلوا إلى عمان وأرادوا السفر إلى سوريا فإنهم يذهبون إلى القنصلية الفرنسية

---

(١) نص الرسالة منشورة بالعدد الخاص باليوم الوطني جريدة المدينة العدد ٣٨ بتاريخ ٢٣ القعدة ١٤٠١هـ/٢٥ سبتمبر ١٩٨١م مع مقال كتبه الأستاذ عبد الكريم العبد الله المشيقح وهو أحد أعيان بريدة، وقد أطلعت على هذه الرسالة من كاتب المقال.

للحصول على تصريح للتجول داخل سوريا ولبنان، أما القاصد إلى فلسطين ومصر فإنه يذهب إلى مكتب المندوب السامي البريطاني في عمان ويحصلون منه على تصاريح تعطيهم حرية التنقل بين هذه البلدان.

وقد حصلت على نموذج من التصاريح يحمل رقم ٤٩ تاريخ ٢٤ آب (اغسطس) ١٩٢٦م/ ١٣ صفر ١٣٤٥هـ مملكة الحجاز وسلطنة نجد وملحقاتها:

الاسم: الشيخ عبد الله العلي المشيقح.

السن: ٤٠ عامًا.

محل التولد: نجد.

محل الإقامة: نجد - مصر - الشام.

وبعض المعلومات الأخرى وتوقيع معتمد مملكة الحجاز وسلطنة نجد وملحقاتها في سوريا سليمان العلي المشيقح: يقول أحد المعاصرين: قبل افتتاح هذه المكاتب كان هناك وكلاء لعبد العزيز بن سعود من العقيلات المقيمين في هذه البلاد مثل عبد الله الحليسي وسليمان المشيقح في سوريا وفي عمان: محمد الكحيمي وفي غزة بفلسطين محمد العلي القفيدي، سليمان الرميح في القنطرة الشرقية - عبد العزيز بن جمعة بالعريش في مصر، وكانوا يصدرون تصريحات السفر باسم سلطان نجد وملحقاتها، ومكتوب فيها: يسهل لحامل هذا التصريح بحرية التنقل والأسفار، ثم أصبحت تصدر من هذه المكاتب تحت عنوان ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها.

وبعد توحيد المملكة العربية السعودية، تحولت هذه المكاتب إلى قنصليات، واستحدثت (جوازات السفر) وصدر تعميم إلى الجاليات السعودية عام ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م بضرورة حمل جوازات السفر إثباتًا لجنسيتها السعودية، وقد تم ذلك بالفعل..

وفي ظل هذه الاتفاقيات - إبان الحرب العالمية الأولى والثورة العربية - وما تلي ذلك من اضطرابات، نتيجة احتلال بريطانيا وفرنسا لبعض البلاد العربية، منعت سلطات الاحتلال من دخول الأسلحة أو حملها مع العقيلات، أثناء

دخولهم إلى هذه البلاد، وتعهدت بدفع تعويضات عمن يقتل منهم أو يفقد له متاع، أو إبل، ويثبت ذلك في أقسام الشرطة المحلية، وإذا تعذر الحصول على المفقودات أو المسروقات يتم التعويض.

يقول أحد المعاصرين: صرف للعقيلات عام ١٣٥٩هـ من الحكومة البريطانية تعويضًا عن مائة وثلاثين رأسًا من الإبل (دية) لراعي قتل منهم وتعويضًا عن أمتعة وخروج سرقت منهم، فكان التعويض ثمانية جنيهات ذهبية عن رأس الإبل، وألفي جنيه (دية) الراعي المقتول، ومائة وعشرين جنيهًا عن الخروج والأمتعة.

إقامة العقيلات

ذكرنا في فصل سابق تفاصيل هجرات أهالي نجد بصفة عامة، وأهل القصيم بصفة خاصة، إلى البلدان العربية المجاروة، خلال القرن العاشر الهجري/ الخامس عشر الميلادي، بحثًا عن لقمة العيش الشريفة، ومحاربين داخل الجيوش العثمانية، باحثين عن اللؤلؤ في مياه الخليج العربي، وأدلاء للقوافل، وحراس عليها، وتجار يمارسون تجارة الإبل والخيول، واستوطنوا هذه البلاد مكونين أسرًا بمصاهرتهم لأهلها، لهم أعقاب وآثار فيها، مثل مسجد الرواف بالزبير، قهوة النجادا في البصرة، صوب عقيل، وديوانية في بغداد.

ثم تلتها هجرة ثانية في بداية القرن الثالث عشر الهجري/ أواخر الثامن عشر الميلادي، عندما احتلت القوات التركية بعض البلدان في نجد والقصيم وأخذت الكثير من زعماء هذه البلاد، وأقامت عليها أمراء مما دعا مجموعة من أهل القصيم للهجرة إلى الشام ومصر، واستوطنوا في هذه البلاد، ضاحية الميدان في دمشق - دير الزور - الغوطة - حمص - حماه - حلب (في سوريا)، بلبيس - الزقازيق - المطرية - حلمية الزيتون - الصالحية - أبو كبير- أبو حماد - كفر نصار - إمبابة - مصر الجديدة (في مصر)، القدس - يافا - اللد - المجدل - العين (في فلسطين) - جبل عمان - الزرقا - أربد - الرمثة - البلقاء - الكرك - معان - العقبة (في الأردن).

وقد ارتبطوا في هذه البلدان بالنسب من البدو والحضر على السواء وكونوا مجتمعات خاصة بهم، ولهم عادات وتقاليد خاصة بهم لم ينفصلوا عنها، إنهم

يجتمعون حول كلمة (عقيل) حيث يشاركون في قوافل التجارة، وقوافل الحج، وتجارة المواشي من الإبل والخيول، مع زملائهم من العقيلات، واستمروا في مزاولة مهنة تجارة الإبل والخيول على الرغم من الحروب والمخاطر التي تعرضوا لها في رحلاتهم، وهكذا دخلوا في شتى الحياة، فأقاموا المحال التجارية، وعملوا في مجال الصرافة وتربية الخيول، ووكلاء، وسماسرة وأصحاب عقارات. . . إلخ.

ولم ينسوا في هذه الغربة بلادهم الأصلية، وإنما كانوا على صلة وثيقة بها، يتنسمون أخبارها من خلال القادمين من بني جلدتهم، وإذا دعى الداعي للذود عن حياض بلادهم، تركوا هذه التجارة، وعادوا لتلبية نداء الواجب، كمحاربين لديهم القوة والشجاعة، وسفراء لبلادهم قبل أن تعرف هذه المهنة رسميًا، ووكلاء للحكومة السعودية في بداية عهدها، ووزراء مفوضون، وسفراء بعد ذلك، وتوارث الآباء مهنة الأجداد، والأبناء مهنة الآباء، وقد عاد الكثير منهم إلى الوطن الأم بعد أن نهلوا من ينابيع العلم والمعرفة، والخبرة، حيث شاركوا إخوانهم في العمل على رفعة بلادهم ونهوضها، فوصل الكثير منهم إلى أعلى المناصب الإدارية في المملكة: وزراء وسفراء وضباطًا في الجيش والشرطة، ومختلف الإدارات الحكومية.

وإذا كنا في هذا الفصل نذكر الأسماء، فهي على سبيل المثال والتذكرة، والمعينون هم الآباء والأجداد، أما الأبناء فقد عادوا إلى الوطن في بداية عهد توحيده على يد العاهل الراحل الملك عبد العزيز. ففي العراق: محمد العبد الرحمن الرواف - مهنا الصالح الحسين - علي العبد الله الرشودي - محمد العبد الله الرشودي - محمد العبد الرحمن السلمان - إبراهيم العبد الرحمن السلمان - محمد الشبل - عبد الله البسام - عبد الله الزامل. وفي (الزبير - البصرة): حمد الشبيلي - سليمان الذكير - علي المحمد السلمان - حمد المحمد السلمان - موسى الرواف - إبراهيم الخميس - عبد الله الخميس - سليمان البراهيم السلمان.

وفي الكويت: صالح العلي اليحيا - سليمان العلي اليحيا - عبد الله اللهيب - عبد العزيز المزيني - عبد الرحمن الشايع - عبد العزيز الشايع - علي

أبو قني - عبد المحسن السيف - سعد العلي أبو قليي - عبد الله العلي الغانم - فهد الغانم - سليمان الناصر المرشود.

وفي سوريا: عمير الحجيلان - محمد الرشيد - إبراهيم الرشيد - عبد الرحمن الضالع - حمد العباس - محمد الرواف - أحمد الرواف - عبد الله الحليسي - إبراهيم العبد الرحمن الحجيلان - عبد العزيز البراهيم الحجيلان - خليفة العبد الله السعيدان - رميح الذياب المسلم - عبد الرحمن البراهيم المرشود - إبراهيم النجيدي - قاسم الرواف - عبد الله الخليفة السعيدان - عبد الرحمن الحجيلان - علي البراهيم الحجيلان - منصور الجربوع - محمد العلي الشويرخ - رميان الصالح الرميان - سليمان الصالح الجعيشين - صالح المحمد العبد - محمد المحمد السعيد - صالح المنصور الجربوع - سليمان المنصور الجربوع - خليل إبراهيم النجيدي - محمد إبراهيم النجيدي - صالح المحمد السلوم - ناصر الحبيب - إبراهيم المنيف - عبد الله المنيف.

الأردن: عيدان القحص - سليمان السويل - صالح القحص - محمد السليمان السويل - صالح العبد العزيز المديفر - عبد الله العبد العزيز المديفر - عبد الله السليمان السويل - محمد العبد الله المديفر - علي العيد الله أبا الخيل - محمد الزبن - إبراهيم الزبن - علي محمد الدخيل - إبراهيم العبد الله الزعاق - عبد الله الزعاق - محمد العرفج - عبد الله السليمان المشيقح.

وفي السودان: حجيلان العبد العزيز الحجيلان - عبد العزيز المجيدل - محمد البراهيم أبا بطين - محمد الصمعاني - علي الحبلين - عبد الرحمن المجيدل - عبد العزيز الحبلين.

وفي فلسطين: عبد العزيز البراهيم الجاسر - عبد الله البراهيم الجاسر - محمد العبد العزيز الرميحي - إبراهيم البادي - عبد الكريم البادي - صالح القفيدي - محمد القفيدي - سليمان الحسن أبا الخيل - يوسف البادي - عبد العزيز القفيدي - عبد العزيز العثمان العبيد - صالح البراهيم الجربوع - سليمان العبد الله النغيمشي - إبراهيم العضاض - صالح العضاض - محمد العضاض - إبراهيم العبد العزيز الجربوع - صالح العبد العزيز الجربوع - عبد الله أبو هلال - ناصر العودة - فهد الحواس - عبد العزيز الزبيدي - محمد العبد الله المطلق -

داوود النغيمشي - مطيع النغيمشي - فهد المنيف - علي القفيدي - سعود القفيدي - محمد الصالح القفيدي - صالح النغيمشي - محمد العبد العزيز الجاسر - إبراهيم الفالح - أحمد بن دويهي - عبد الله العبد العزيز العبيد - عبد الرحمن النهاني - محمد الزنيدي - عبد الله أبو زيد - سليمان داوود النغيمشي.

قصدت بذلك أن تكون مصر هي المحطة الأخيرة لإقامة العقيلات لعدة أسباب أهمها: أن المهاجرين من أهل نجد - بصفة عامة - وأهل القصيم وهم العقيلات بصفة خاصة، قد حضروا كطلاب علم في الأزهر، وتجارًا عن طريق القوافل، ومتعهدين لنقل الحجاج، ومحاربين في صفوف جيش محمد علي باشا وإبراهيم باشا في فتوحات الشام، وأدلاء على القوافل، وهم الذين تولوا إمداد الجيوش بالتموين والخيول التي أنشأوا لها إسطبلات لتربية تلك الخيول في كل من المطرية وحلمية الزيتون وعين شمس.

يقول أحد المعاصرين لعهد الخديو إسماعيل (١٢٧٩ - ١٢٩٧هـ/ ١٨٦٣ - ١٨٧٩م): «اشتركوا في حفر قناة السويس، متعهدين للإبل والخيول وفي نقل الإمدادات والتموين، وقد كافأهم بأن أقطعهم أرضًا في القاهرة في أحياء عين شمس والمطرية وحلمية الزيتون، أقاموا عليها بيوتًا لهم، وإسطبلات لتربية الخيول».

وإذا عدنا إلى الفتوحات الإسلامية في صدر الإسلام، فإن عمرو بن العاص رضي الله عنه، حينما دخل أرض مصر، ووصل إلى ضاحية العريش، قال قولته الشهيرة: (هذا المساء عيد) وسميت هذه الضاحية باسم المساعيد، فإن أحد العقيلات وهو عبد الله الجميعة قد أقام في هذه الضاحية منذ أكثر من مائة عام، وورثه ابنه عبد العزيز الجميعة، وكان وكيلا للعقيلات من عام ١٣٤٠ حتى ١٣٧٠هـ/ ١٩٢٢ - ١٩٥٠م، وكيلا أيضًا للملك عبد العزيز في تسهيل مرور قوافل العقيلات في مدينة العريش.

وإذا عدنا إلى العصر الذهبي لتربية الخيول، كما عرفه المعاصرون، فهو يرتبط بوجود العقيلات الذين أتوا في بداية عهد الخديو عباس حلمي الثاني عام ١٣٢٠ - ١٣٣٣هـ/ ١٨٩٢ - ١٩١٤م، حينما أنشئ أول مضمار لسباق الخيول، وبرز من العقيلات شخصيات كبيرة عرفت داخل هيئات السباق كمدربين

وأصحاب خيول، وأصحاب إسطبلات في كل من الحلمية والمطرية وعين شمس.

فعلى سبيل المثال: كان هناك إسطبل صعب الصالح في شارع أحمد عصمت بعين شمس، وله خيول دخلت السباق، في موسمي ١٩١٩ - ١٩٢٠م[1] ١٣٧ - ١٣٣٨هـ، وإسطبل عبد العزيز السابق سنة ١٣٣٩هـ/ موسم عام ٢١ - ١٩٢٢م، وإسطبل الشيخ فوزان السابق، بشارع ترعة الجبل بالحلمية عام ١٣٤٣هـ موسم عامي ٢٣/ ١٩٢٤م حمود المطلق وهو مدرب خيول دخلت خيوله السباق في موسم ١٩٢٣ - ١٩٢٤م.

عبد الله العيسى - وهو مدرب خيول - دخلت خيوله السباق في موسم ١٩٢٣ - ١٩٢٤م، أما صالح الصعب الصالح فله ثلاثة إسطبلات للخيول في شارع أحمد عصمت، فدخلت خيوله السباق في موسم ١٩٢٧ - ١٩٢٨م/ ١٣٤٧ وركب الخيول (جوكي) هاوي مع الأمير علي خان زعيم الطائفة الإسماعيلية المعروف، عام ١٩٤١ - ١٩٤٢م أما عبد الرحمن الحجيلان، فهو مدرب خيول عام ١٣٥٩هـ، وله خيول دخلت السباق في موسم عام ١٩٣٩ - ١٩٤٠م.

أما محمد العيسى فهو مدرب خيول وله إسطبل في شارع الحلمية عام ١٣٥٩هـ وله خيول دخلت السباق في عام ١٩٣٩ - ١٩٤٠م، وعبد العزيز الحجيلان مدرب خيول عام ١٣٥٩هـ وله خيول دخلت السباق عام ١٩٣٩ - ١٩٤٠م.

عبد الله البراهيم أبا الخيل مدرب خيول، وممرن وله إسطبل في شارع ترعة الجبل بالحلمية عام ١٣٦١هـ وله خيول دخلت السباق في موسم عام ١٩٤١ - ١٩٤٢م.

وقد توارث الأبناء مهنة الآباء، وفي عام ١٣٧٥هـ دخل في المهنة محمد فوزان السابق، وسليمان وفيصل الحجيلان، وإبراهيم الصعب وعلي البراهيم الحجيلان وكانت لهم خيول دخلت السباق في موسم عام ١٩٥٥ - ١٩٥٦م.

---

(١) منشورات الهيئة العليا لسباق الخيول في مصر ابتداء من ١٩١٩ - ١٩٨٣م/ ١٣٣٩ - ١٤٠٣هـ.

وكان لعلي البراهيم الحجيلان إسطبل في شارع سليم الأول بالزيتون وكان سليمان الحجيلان عضواً بلجنة التحكيم في لجنة السباق حتى شهر عام ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

صالح الصعب عضو مجلس إدارة جمعية سباق الخيل في مصر، وعضو بلجنة السباق حتى أبريل ١٩٨٣م- ١٤٠٣هـ.

وإذا كان الأوائل من العقيلات لهم هذا التواجد في هيئات ولجان سباق الخيول وتربيتها، فلا ننسى الجانب الآخر وهو تجارة الإبل التي مارسها وكلاء لهم، واستوطنوا مصر تجاراً ووكلاء ووزراء للحكومة السعودية. فهم: فوزان السابق - صالح الحليسي - سليمان العبد الرحمن الحجيلان - محمد العبد الرحمن التميمي - محمد المديفر - سليمان الرميح - عبد الله الرميح - جلوى الفهد الصقعبي - سليمان البراك - حمود المطلق - علي المطلق - عبد العزيز الحجيلان - عبد العزيز السابق - عثمان الجلاجل - عبد الله البراهيم أبا الخيل - علي البراهيم الحجيلان - محمد البراهيم الحجيلان - عبد الله العيسى - محمد العيسى - صالح البراهيم الحجيلان - علي الفايز صعب الصالح الصعب - محمد أبا بطين - سليمان الحميد - إبراهيم الحميد - محمد الرشيد العمرو - صالح الصعب - إبراهيم الحبيب - محمد جلوي الصقعبي - عبد الله البراهيم الأفندي - سليمان الحجيلان - فيصل الحجيلان - عبد الرحمن الحجيلان - عبد الرحمن الحليسي - إبراهيم الحليسي - عبد العزيز الحليسي - فؤاد الحليسي - فواز العلي الفايز - سعيد الصالح - حمد المنصور الرميح - رميح السليمان - عبد العزيز السليمان الرميح - عبد الرزاق الرميح - سليمان الرشيد العمرو - عبد العزيز الرشيد العمرو - أحمد السليمان البراك - عمر سليمان البراك - يونس سليمان البراك - فايز الحميد - صالح الحبيب - عودة العودة - عبد الله الغفيص - عبد العزيز الدباسي - محمد البراهيم الكلية - راشد الرويشد - محمد المطلق - صالح العبد العزيز السابق - عبد الله العبد العزيز السابق - حسن إبراهيم الحجيلان - فايز إبراهيم الحبيب - إسماعيل البراك - صالح العثمان الجلاجل.

وقد أردت بذكر أسماء الأوائل حتى يتعرف القارئ الكريم على وجودهم في هذه البلاد، وإن كان قد تركها البعض عائداً إلى بلاده، فقد تركوا ذكرى طيبة

وأواصر محبة وصداقة، وعودة الأبناء إلى بلادهم بعد أن تزودوا بسلاح العلم: أطباء - رجال علم - رجال اقتصاد - وبهذه المعلومات والعلوم التي نهلوا منها ساهموا في بناء حضارة بلادهم.

ثانيًا: ما ذكره أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري في كتاب مسائل من تاريخ الجزيرة العربية عن العقيلات:

لا يوجد نص تاريخي محقق من أصل التسمية، وإنما هي ظنون واجتهادات، ومجال إدلائي أيضًا اجتهادي، إلا أنني أتحرى أرجح الوجوه فيما أثبته وفيما أنفيه.

أثبت باجتهاد راجح أن العقيلات جمع عامي وليس جمعًا نحويًا فصيحًا.

وهو جمع بمعنى النسب كالدواسر والعجمان والقحاطين والعنوز والعتبان.

فذلك جمع عامي لدوسري وعجمي وقحطاني وعنزي.

وهكذا العقيلات جمع لعقيلي بضم العين فيهما.

والفرد من رعايا الدويلات العُقيلية في الجزيرة العربية إذا خرج إلى دولة أخرى قيل: عقيلي؛ كما يقال: أموي وعباسي وسعودي.

يقال ذلك وإن لم يكن صاحب تجارة أو إبل.

وآخر الدويلات العقيلية دولة آل أجود الجبرية العقيلية، وآخر ملوكهم منيع ابن سالم بن زامل ين سيف بن أجود بن زامل بن حسين بن ناصر بن جبر العقيلي ممدوح راشد الخلاوي لجأ إلى العراق في نهاية الألف أي آخر القرن العاشر الهجري.

وبه انتهت دويلات العقيليين، وكان أسلافه أهل علم وفضل مالكي المذهب، وفي أخلافهم أمراء رحلوا إلى عُمان وعرفوا بالهلاليين، ومنهم الشاعر الأمير قطن بن قطن بن علي بن هلال بن زامل بن حسين.

وبقي منهم سروات في الجزيرة صاهروا بني حميد الخالدين وساعدوهم، ثم كانوا ذوي ولاء لدعوة الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب التميمي وأئمتها من آل سعود أدام الله ظلهم.

ومن هؤلاء ناصر بن جبر بن محمد بن ناصر بن محمد بن سيف بن ناصر ابن ناصر بن ناصر بن قطن بن قطن بن قطن بن قطن بن علي بن هلال، وهو أمير الأحساء في عهد الإمام عبد الله الفيصل.

والقسم الأكبر من بني جبر العقيليين تابعوا الرحلة إلى العراق وراء منيع بن سالم وحلوا مع قبائل المنتفق واندمجوا فيهم.

ويذكر العزاوي أنهم ثلث عشائر المنتفق ويعرفون بالأجود وشيخهم زامل المناع توفي رحمه الله سنة ١٩٥٢م.

ومن سراة المنيعات عبيد وورومي ابنا مهنا بن علي بن سيف بن محمد بن جبر بن منصور بن منيع بن سالم.

وهذه الدويلات كانت تحكم نجداً إضافة إلى حكم الأحساء، وقد وصف أجود بأنه سلطان الأحساء ونجد.

ويظهر أن حكمهم كحكم آل عريعر يعني إعلان الولاء والمعاونة بالمال والجند بدليل الغزوات المتكررة التي كان يشنها آل أجود العقيليون على الدواسر وعلى عرب وسط نجد آل عائذ، وعرب عالية نجد الجنوبية، وربما توغلوا إلى عالية نجد الشمالية.

وقد فصل هذه الأحداث ابن بسام في تحفة المشتاق.

هذه الإفاضة في أحوال آل جبر المتأخرين ذات دلالة في تبيان أصل كلمة عقيلات أرجو أن تكونوا منها على ذكر إلى أن أفرغ من أحوال الدويلات العقيلية وبني عُقيل.

كان بنو عُقيل أهل الشوكة والخفارة على البراري في عهد العيونيين من بني عبد القيس، ثم ورثوا ملكهم للبحرين ونجد.

وأول أسر العقيليين الحاكمة بنو عصفور وكانت سلطنة العيونيين الربعيين (من عبد القيس) سلطنة أسرة صغيرة حكمت قبائل عقيلية عامرة كثيرة، ولهذا استنجد بنو خفاجة وبنو عبادة بالعيوني فأنجدهم، لأن شوكته من بني عقيل.

وكان حلول بنو عقيل في بلاد البحرين في أواخر القرن الثالث الهجري.

قال ابن فضل الله العُمري في مسالك الأبصار في التعريف: «وأما البحرين فهم قوم يصلون إلى باب السلطان وصول التجار، يجلبون جياد الخيل وكرام المهاري[1] واللؤلؤ، وأمتعة العراق والهند، ويرجعون بأنواع الحباء والأنعام والقماش والسكر وغير ذلك.

ولهم متاجر رابحة، وواصلهم إلى الهند لا ينقطع، وبلادهم ما بين العراق والحجاز» اهـ.

وبنو عصفور منسوبون إلى عصفور بن راشد بن عميرة بن عقيلة بن شبانة ابن قديمة بن نباتة بن عامر العقيلي العامري من هوازن.

وحكم بعد بني عصفور آل مغامس من القرامطة، ثم تلاهم بنو جروان من بني عبد القيس، ثم عاد الملك لبني عُقيل لآل جبر قبيل غام ٧٨٥هـ واستمرت دولتهم إلى نهايةِ الألف كما مر.

فهذا السياق التاريخي ينتج لنا حقائق ضرورية:

أولها: أن قبائل عُقيل بن كعب تغمر بر البحرين وما بين العراق والحجاز؛ أي جميع أطراف نجد.

وثانيها: أن لها سيادة وخفارة سبعة قرون وعشرات من السنين.

وثالثها: أنها ذات تجارة ورحلة وجلب.

ورابعها: أنها ذات مشاركة في السلطة تارة، وذات حكم مستقل تارة إلى نهاية الألف.

وخامسها: أن عقيلا بضم العين وكذلك العقيلات بالضم إلا أن العامي القح يميلها إلى الكسر.

---

(١) لما تكلم الزبيدي عن حي مهرة بن حيدان القضاعي بتاج العروس ١٤/ ١٥٨.

(الكويت) قال: «والإبل المهرية منه: أي من هذا الحي منسوبة إليهم جمعه مهارى كسكارى. هكذا هو مضبوط في النسخ.

وفي اللسان بكسر الراء وتخفيف الياء، ومهار بحذف الياء ومهارى بكسر الراء وتشديد الياء.

قال أبو عبد الرحمن: الذي في اللسان المطبوع: مهاري ومهار ومهارى.

وسادسها: من عاش في بلاد يحكمها العقليون سبعة قرون فمن المستبعد أن لا ينسب إلى جنسية دولته.

فنسبة عقيلي نسبة الرعية إلى قبيلة الراعي.

وسابعها: أن العقيليين أهل جمال وخيل وتجارة وامتداد من الهند إلى عواصم الخلافة.

ومن يسمون عقيلات فيما بعد أهل جمال وخيل وتجارة وامتداد.

فمن المستبعد أن لا تلحظ هذه الحرفة المشتركة في التسمية اللغوية.

وثامنها: أن العقيلات أطلقت فيما بعد الألف: أي بعد انقراض الدولة العقيلية.

ولكن هذا لا يعني انتهاء الظرف التاريخي، لأن فيما بين حكم العقيليين وحكم آل سعود حكم دولة خالدية، وهم آل حميد.

وقد شاع في الاستفاضة الخاطئة أن بني خالد عقيليون؛ ولهذا قال ابن مشرف:

ولا تنس جمع الخالدي فإنهم قبائل شتى من عُقيل بن عامر

فلا يستبعد بقاء الإلف التاريخي بأن كل ما جاء من تلك الأصقاب فهو عقيلي وإن كانت الأسرة الحاكمة خالدية.

وتاسعها: وبغض النظر عن نسب الأسرة الحميدية فستبقى النسبة العقيلية باعتبار الاتحاد في البلاد والحرفة التجارية.

وعاشرها: أن العقيلات جارية على الاستعمال العامي في التعبير عن صيغة النسب بالمفرد إلى صيغة النسب بالجمع العامي كما مر المثال بالدواسر والقحاطين.

ولا يغلطن على غالط فيقول: الدواسر جمع عربي فصيح، فهذا صحيح عندما نستعمل الدواسر بمعنى ذي دوسر.

أما جمع دوسري الآدمي العاقل فلا يجمع إلا بصيغة المذكر السالم دوسريين.

ولا ينصرف الوهم إلى أن العقيلات جمع فصيح لعقيلة جد آل عصفور العقيليين، فهذا بعيد، لأن العوام لا يحيطون بتفاصيل التاريخ وأنساب الأعلام، ولو كانت الصيغة من استعمال الفصحاء لكانت عقيلات بفتح العين، ولكانت تذكر في كتب الأنساب المتأخرة وموسوعات اللغة المتأخرة كتاج العروس.

يضاف إلى هذا أن الشهرة بشبانة وعصفور، ويضاف إلى هذا ثالثة أن عقيلا أعم من بني عقيلة، والنسبة للأعم.

فإن قيل المنصوص على تجارتهم ورحلاتهم إنما هم بنو عقيلة فعلى هذا يحتمل أن العقيلات بضم العين تحريف لعقيلات بفتحها.

واستعمال العوام - وإن عظمت ثقافتهم التاريخية - لا يتقيد بالفصحى.

ويلاحظ أن تجارة العقيلات من أهل نجد - التي كانت فيما مضى مقاطعة عقيلية - قد غمرت شمال الجزيرة في الشام والعراق ثم في مصر فالهند.

ويلاحظ أن العقيلات أخلاط من الأسر والقبائل وليسوا أبناء رجل واحد.

فهذا يرجح أحد معنيين لا ثالث لهما أو كليهما: وهما: أن العقيلي نسبة رعية لدويلات عقيلية وإن لم تكن من قبيلة واحدة.

أو أن العقيلات على التشبيه ببني عقيل ذوي التجارة من أهل تلك البلاد.

والعقيلات ليست من إطلاق أهل نجد على أنفسهم وإنما هي إطلاق غيرهم عليهم.

وعلى هذا يظن أهل الأقطار الأخرى - وقت إطلاقهم كلمة عقيلات - أن هؤلاء التجار هم ذرية العقيليين، لأنهم جاءوا من بلادهم وورثوا حرفتهم .

وقد كانت العراق فيما بعد الألف تستقبل أسراً عقيلية تنضم إلى المنتفق وحلف آل أجود.

وابن سند في مطالع السعود يذكر أحداثهم بصيغة عقيل منذ مطلع القرن الثالث عشر، وهذا يؤكد أن العقيلات تحريف عامي.

هذا ما تمس إليه الحاجة عن التعليل التاريخي للتسمية بالعقيلات لم أر أحداً حرر فيه ما يشفي.

ولم أذكر مصادري ها هنا لأن بعض هذه الإضمامة اختصار لكتابي أنساب الأسر الحاكمة بالأحساء.

أما تاريخ أحداث العقيلات وعاداتهم وآدابهم فقد تكفل بذلك الأستاذ إبراهيم المسلم في كتابه العقيلات، فهذا الكتاب فريد في بابه يتيم في غرضه(١).

---

(١) عن مشاركة العقيلات وأهل نجد في وقعة ميسلون وحروب الشاميين لفرنسا انظر الندوة في ٦/٤/١٩٨٦م مقالة ليوسف حسين دمنهوري بعنوان ميسلون وأبطال نجد.

وفي جريدة الرياض ٢/٥/١٩٨٦م مقالة لسليمان موسى بعنوان رسالة من الأردن تعليقًا على مقالة نشرت بأخبار الأسبوع الأردنية ميسلون سنة ١٩٢٠م، وأحال إلى أعمدة الحكمة السبعة، ومذكرات الدكتور أحمد قدري عن معارك العرب مع العثمانيين.

وانظر جريدة الرياض ٢٣/٧/١٤٠٦هـ حيث مقالة الدكتور عثمان ياسين الرواف بعنوان حول المعركة ضد الجيش الفرنسي.

وصدر أخيرًا كتاب نجديون وراء الحدود عن العقيلات ودورهم في علاقة نجد بالعراق والشام ومصر لعبد العزيز عبد الغني إبراهيم حسب استعراض عنه بجريدة الشرق الأوسط عدد ٤٨٠٠ في ١٩/١/١٩٩٢م ص١٠.

قال أبو عبد الرحمن: وقرأت تعليق الأخ الفاضل الراشد في جريدة الجزيرة عدد ٤٩٧٣ في ٣/٩/١٤٠٦هـ عن أصل تسمية العقيلات وأن ذلك من العقال الذي تعقل به المطية.

وبينت له في الجريدة نفسها أن هذا المعنى مشهور عند العوام، وإنما شهر في متأخري العقيلات، لأنهم عوام يجهلون ماضي بني عُقيل في الجزيرة خلال سبعة قرون ونيف، ولأن عقال الإبل أقرب شيء إلى أذهانهم بل لا يوجد في أذهانهم احتمال غيره.

وما تقوله بقايا العقيلات في الوقت الراهن حجة من ناحية أسماء أعلامهم وأحداثهم وآدابهم وصفة تجارتهم وموضوع تجارتهم.

أما تعليل التسمية فليسوا حجة فيه، لأن أصل التسمية ناحية لغوية تاريخية ليست من ثقافتهم.

ويبعد أن تكون تسميتهم من عقال الإبل، لأن العقال ليس ميزة لتجار نجد، بل كل عباد الله يعقلون الإبل ويفكونها يوم كانت الإبل مواصلاتهم.

ولأن عقيلا وعقيلات لا صلة لها بمعنى العقال.

أما قول الأستاذ الكريم: «لو كان اسم العقيلات يمت لأي من القبائل لما كانوا مزيجًا من القبائل»: فكلام صحيح لو كان ردًا على من قال العقيلات هم بنو عقيل والواقع أن النسبة إلى بني عقيل إما نسبة رعوية كقولنا للجنوبي والشمالي والشرقي والغربي: هذا سعودي.

وإما على التشبيه بهذه القبيلة لأن عصب التجارة - في معظم جزيرة العرب - في يدها خلال سبعة قرون.

وأما تسميتهم في مصر والسودان بالجمالة فلا يلغي تسميتهم بالعقيلات، وإنما هي تسمية ثانية لعلة ثانية.

على أن مصر والسودان تسميتهم العقيلات والجمالة معًا، وقد أوقفني الأشياخ من الريف على =

ثالثاً: ما ذكره عبد الرحمن بن زيد السويداء في كتاب عقيلات الجبل:

أساس التسمية:

العقيلات واحدهم عقيلي والجمع عقيلات وجمع الجمع عقيل وهم فئة من قبائل عربية متحضرة في أغلبهم يدخل فيهم أعداد من القبائل العربية المتنقلة، تربط بينهم مصالح مشتركة، يعملون أينما وجدوا هذه المصلحة، في أي نشاط من أنشطة الحياة المختلفة، فهم يعملون بالتجارة بمختلف السلع، كما يعملون بمختلف المرافق التي يحصلون منها على فائدة، كما يقومون بعملية نقل البضائع والمسافرين والحجاج، وغير ذلك من المهام التي تعود عليهم بالنفع ولا تتنافى مع دينهم وعاداتهم وتقاليدهم وأخلاقهم العربية الأصيلة، وقد تباينت الآراء في سبب تسميتهم بالعقيلات، فمن قائل بأن التسمية كانت لها جذور تاريخية تمتد حتى القرن الرابع الهجري/ الحادي عشر الميلادي ومنهم من يرى بأن هذه التسمية بدأت من منتصف القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، ومنهم من يرى أنها بعد ذلك، ومن يرى قدم التسمية، يعزو التسمية إلى قبيلة عُقَيْل التي انطلقت منها هذه الفئة باتجاه إلى العراق والشام ومصر، ومن يرى أنها في القرن الثاني عشر يجعل منطلق التسمية من العراق في عهد الحكم التركي عندما كان أفراد هذه الفئة يرتدون «الغُتْرَةَ والعُقَال» أثناء عملهم في الجيش العثماني بالعراق على خلاف جند العثمانيين الذين يرتدون الطربوش، أما الرأي الثالث فيرى أن التسمية مشتقة من عقلهم الإبل بالعقل وغير ذلك من التعليلات، ولو ألقينا نظرة على بعض التفصيل لهذه الآراء لكان ذلك أجدى وأنفع.

فصاحب الرأي الأول يقول: كان بنو عُقيل[1] أهل الشوكة والحضارة على البراري في عهد العيونيين من عبد القيس، في القرن السابع الهجري ومن مرتكزاته التاريخية ما يلي:

= أماكن العقيلات في الحلمية والزيتون بالقاهرة.

وإنما يعلل بعقال الإبل على اعتساف لو خلي تاريخ الجزيرة من مرجع عن أسر عقيلية حاكمة ينسب إليها نسبة الرعية إلى الراعي، ومن قبيلة عقيلية ذات تجارة وامتداد خلال سبعة قرون ونيف.

وعن اشتباه العقيلات بالعليقات في السودان. وعن اشتباههم ببني عقيل الهاشميين انظر جريدة المسلمون عدد ٣٠٦ في ٢٧/ ٥/ ١٤١١هـ ص ١٢.

(١) هم عُقيل بن عامر بن عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

١- بنو عُقَيْل تعمر البحرين (الأحساء) وما بين العراق والحجاز أي جمع أطراف نجد الشمالية الشرقية.

٢- أن عُقَيْل لها سيادة القوافل وخفارة الطرق خلال سبعة قرون.

٣- أنها ذات رحلة وجلب منذ ذلك التاريخ.

٤- أنها أي عُقيل ذات مشاركة في السلطة تارة وذات حكم مستقل تارة أخرى إلى نهاية رأس الألف الهجري.

٥- أن من عاش في بلاد يحكمها العقيليون سبعة قرون فمن المستبعد ألا ينسب إلى جنسية دولته، فنسبة عقيلي نسبة الرعية إلى قبيلة الراعي.

٦- أن العُقَيليين أهل إبل وخيل وتجارة، ومن المستبعد أن تلحظ هذه الحرفة المشتركة في التسمية اللغوية.

٧- أن العُقيلات أطلقت فيما بعد الألف أي بعد انقراض الدولة العُقيلية، وقد شاع في الاستفاضة الخاطئة أن بني خالد عُقيليون فلا يستبعد بأن يقال أن كل من جاء من تلك الأصقاع فهو عُقَيلي وإن كانت الأسرة الحاكمة خالدية، ويلاحظ أن تجارة العقيلات من أهل نجد التي كانت فيما مضى مقاطعة عُقيلية قد غمرت شمال الجزيرة والشام ثم مصر بتجارتها، كما يلاحظ أن العقيلات أخلاط من الأسر والقبائل والنسبة رعوية وليست قبلية؛ فلهذا يرجح أن أحد معنيين: أن العقيلي نسبة رعوية لدويلات عُقيلية، وإن لم تكن من قبيلة واحدة.. أو أن العقيلات على التشبيه ببني عُقيل ذوي التجارة من أهل تلك البلاد والعقيلات ليست من إطلاق أهل نجد وإنما إطلاق غيرهم عليهم[١].

وفي بداية عهد الخلافة العباسية كان العراق مملوءاً بالعقيليين وهاجر بطن منهم وسكنوا البطحاء أو البطائح في منطقة البصرة وشعبة من بني عُقَيْل التي حكمت الموصل من بين ظهرانيهم وامتدت بلاد العُقيليين من بغداد إلى حلب وكان

(١) مسائل من تاريخ الجزيرة العربية ص٣١٨.

آخر حاكم من العُقيليين هو علي بن مسلم الذي دام حكمه على الموصل حتى عام ٤٨٩هـ/ ١٠٩٥م[١].

وجاء في كتاب مسالك الأبصار لابن فضل الله العُمَري بتفصيل أكثر فقد قال: خرج بنو عُقيل من البحرين إلى العراق حيث ملكوا الكوفة والبلاد الفراتية وأصبحوا رعايا لبني حمدان من تغلب الذين يحكمون الموصل ثم غلبت عُقيل الحمدانيين على الموصل عام ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م وكان بعضهم في حوران والبثنية تزعمهم ظالم بن موهوب العقيلي، وأسس أبو الداود محمد بن المسيب العقيلي الدولة العقيلية في الموصل وقد اشتهر من ملوكها في الفترة ٣٨٦ - ٤٧٩هـ / ٩٩٦ - ١٠٨٧م المقلد بن المسيب العقيلي الملقب حسام الدولة وقرواش بن المقلد العقيلي الملقب معتمد الدولة وقريش بن بدران العقيلي الملقب علم الدين أبو الموالي، ومسلم بن قريش العُقَيلي الملقب شرف الدولة أبو البركات، وكانت بنو عُقيل قبيلة مشهورة تأخذ تجارتها حتى مصر[٢].

وبنو خفاجة من عُقيل احتفظوا بدلالة القوافل وحراستها حتى عام ٧٢٧هـ ١٣٢٧م يشتغلون أدلاء على القوافل التي تأخذ طريقها من العراق إلى الشام واليمن والجزيرة العربية، يقول الرحالة ابن بطوطة المغربي في كتاب تحفة النضار في غرائب الأمصار من عام ٧٢٥ - ٧٣٢هـ / ١٣٢٤ - ١٣٣١م سافرت إلى البصرة صحبة رفقة كبيرة من عرب العقيلات وهم أهل تلك البلاد ولهم شوكة عظيمة وبأس شديد ولا سبيل للسفر لتلك الأقطار إلا في صحبتهم فأكترية جمالا على يد أمير تلك القافلة وهو سافر بن درَّاج الخفاجي[٣].

وأصبحت قيادة القوافل وخفارتها وحراستها وبيع الإبل وجلب البضائع من نصيب بني خالد طوال فترة حكمهم التي دامت من عام ١٠٨٠ حتى ١٢٠٨هـ/ ١١٦٩ - ١٧٩٣م بل إن كل التقارير تشير بوضوح إلى بني خالد ومسئوليتهم عن حماية القوافل ومسئولية أميرهم في تعيين القافلة التي تخرج من الأحساء وتمر بالزبير وتنتهي إلى الشام، وبما أن عُقَيل القدامى اشتهروا في العراق منذ بداية سيطرتهم على البحرين بما فيها الأحساء، ثم ما كان بعدئذ من إقامتهم الإمارة في

---

(١) العُقيلات - إبراهيم المسيلم.

(٢) مسالك الأبصار.

(٣) تحفة النضار ١/ ٢٠٤.

العراق؛ ولهذا أصبح العراقيون يشيرون إلى كل وافد من شبه الجزيرة العربية بهذا اللفظ عُقيلي[١].

عاش العُقيلات مجموعة متجانسة حتى اعتقد بعضهم أنهم يرجعون إلى نسب واحد، وما ذلك الاعتقاد بصحيح، وإذا صح التعبير فهم مجموعة عسكرية اقتصادية متجانسة تأثرت بكل ما اعترى المنطقة من خير وضير، عملوا في التجارة التي هي عصب الاقتصاد ولحمته وخدموا في سلك الجندية الذي هو قلب الأمن ورئته، فقد أورد ابن سند البصري: أن العقيلات فئة من أهل نجد المعروفين بعقيل، أما سليمان فائق بك فيقول: إن عشيرة العقيلات تتكون من فرقتين الأولى من نجد وهم «القصيمات» والثانية وإن كان أصلها من نجد إلا أنها ترجع إلى شمرّ الجربا، أما «موريزي» ١٢٢٤هـ ١٨٠٩م فيقول إن لفظ العقيلي يطلق على الجندي العامل في حراسة قوافل المسافرين عبر الصحراء أو عبر أراضي دجلة والفرات، أما «داوتي» فيعرف العقيلات بقوله: بأن عُقَيل كانت مهنة لهؤلاء الجماعة ولم تكن رابطة نسب ولا دم، وأنها كانت الجندية والحراسة، ولعل هذا يؤكد بشكل لا لبس فيه ولا غموض بأن عُقَيْل مهنة ولا تدل على نسب فالرجل يكون مزارعًا وابنه عقيلي، وتعرف المخابرات البريطانية العُقَيلات بقولها: إن العقيلات ليسوا قبيلة ولكنها منظمة لها طبيعة الرابطة أو الهيئة أو التجمع حول تنظيم معين وليس لهم ارتباط بقبيلة عُقَيْل القديمة من أهل الشمال التي يدعى المنتفق انحدارهم منها، إذ يبدو أن تلك القبيلة انتهت كوحدة، أما عُقَيْل الحاليون فهم من حواضر عرب نجد أو من بدو الأحساء والعارض والقصيم وجبل شمرّ، أما الحضر من بني تميم وبني خالد في نجد والقصيم فهم أكثر فئة تفي بأهداف هذه الجماعة، أما عبدالكريم أبا الخيل فيقول: إن العقيلي لقب يطلقه أهل العراق عامة وأهل بغداد خاصة بلفظ «العكيلي» على كل عربي أصله من البادية نزح من نجد وتوطن العراق وأوكل إليه أمر تسيير القوافل التجارية وهدايتها وحمايتها بين حواضر العراق وبوادي الجزيرة العربية، وذلك لما له من خبرة في معرفة سبلها ومجاهلها ولما له من عصبية عشائرية تحميه وتحمي معه القافلة التي يكون فيها فتسير في الصحراء آمنة مطمئنة[٢].

---

(١) بنو خالد.

(٢) نجديون وراء الحدود.

أما إبراهيم المسلم فيقول: العقيلات اسم أطلق على جماعة من أهل القصيم تجاراً للمواشي من الإبل والخيل اتخذوا من الشام ومصر والعراق سكنا لهم يروحون ويغدون بقوافلهم، ولم يكونوا بتكويناتهم التي عرفوا بها ينتمون إلى قبيلة عربية واحدة وإنما خليط من القبائل العربية التي تحضرت وسكنت منطقة القصيم والبلاد المجاورة لها يجتمعون حول كلمة عقيل[1]، ويقول الدكتور عبدالعزيز عبد الغني إبراهيم بأن هذه الجماعة - يعني العقيلات - تنظيم عثماني أقامه ولاة بغداد لضبط شئون القادمين إلى تلك المدينة من حواضر نجد المختلفة اعتباراً من منتصف القرن الثاني عشر الهجري ١١٦٠هـ الثامن عشر الميلادي ١٧٥٠م ولما كان أهل القصيم أكثر النازحين من نجد إلى العراق عدداً علقت بهم التسمية واشتهر بها فريق منهم دون سواهم[2].

أما الشيخ سليمان بن ناصر الوشيمي أحد العقيلات فيقول: العقيلات تسمية أطلقت على النجديين الذين سكنوا شمال العراق حيث استعان بهم العثمانيون ضد البادية واستخدموهم كقوة عسكرية، وكان شعار الدولة العثمانية «الطربوش» وشعار العقيلات «الغترة والعقال» ومن العقال جاءتهم التسمية.

وعلى هذا فمن قائل بأن التسمية كانت نسبة للعقال الذي يعصبون به رؤوسهم والذي ميزهم عن غيرهم من جنود العراق الأتراك، وهذه الشارة لم تكن في العراق لسواهم، والرأي الثاني أن التسمية لحقت بهم من بني عقيل الذين اشتهروا قبل هذا بتجارة الخيل والإبل ودخل العقيلات تحت هذا المسمى بنسبة المهنة نفسها، ويرى البعض ترجيح الرأي الأول والبعض ترجيح الرأي الثاني.

وأرى أن ترجيح الرأي الثاني أقرب للصواب طالما أن هذه التسمية قد لازمت هذه المهنة طيلة تلك المدة منذ عدة قرون اعتباراً من القرن الرابع أو الخامس الهجري ومروراً بالقرن الثامن الهجري الذي أشار إليه ابن بطوطة، والقرن التاسع الهجري الذي أشار إليه العمري، وتمتد حتى القرن العاشر فالقرن الثاني عشر الهجري عندما حلت سلطة بني خالد محل العقيليين وبدأت تنظيم القوافل وحمايتها ورعايتها من مهامهم وذلك قبل أن يستعمل اللفظ من قبل السلطات

---

(١) العقيلات - المسيلم.

(٢) نجديون وراء الحدود.

العثمانية بالعراق وجاءت التسمية العثمانية لتمييز جنودها العرب المستخدمين في صفوف قواتها ولم تكن التسمية تابعة من فراغ كما أشارت إلى ذلك بعض الآراء بأن كل من يأتي من ناحية الجزيرة العربية أو باديتها يسمى عقيليًا؛ ولهذا فالتسمية لها جذور تاريخية اعتمدت عليها وربما جاءت التسميات اللاحقة مستندة عليها لأن «العقال» الذي يلبس فوق الرأس كان يسمى «مِعْصَبْ» أو «عِصَابَة» حتى عهد قريب وإنما العقال الصحيح هو الذي يعقل فيه البعير، وإذا كان العثمانيون قد ميزوا جنودهم العرب بلبس «العقال والغترة» باعتبارها أشياء ألفوها في بيئتهم وذلك بتمييزهم عمن يلبسون «الطربوش» من جنودهم الأتراك فهذا أمر طارئ انطلقت منه التسمية لهذه الفئة من العسكريين، غير أن هذا لا ينطبق بالضرورة على أصحاب المهن الأخرى من تجار وناقلين وموردين ومصدرين، ولو كان الأمر كذلك لصارت التسمية لأولئك الذين يعملون في السلك العسكري فقط لكن التسمية كانت أعمق من هذا، فهي عميقة الجذور وتشمل الفئات المشار إليها أنفًا من تجارة ونقل وغيره وهؤلاء الذين سماهم العثمانيون فئة قليلة وطارئة لا تشمل العديد من القطاعات التي يشغلها العقيلات في مختلف جوانب الحياة التي تتضح في مادة هذا الكتاب، وخلاصة القول أن اسم العقيلات له جذور تاريخية قديمة نابعة من المهنة التي كانت تعمل بها قبيلة عقيل ثم من جاء بعدها ويعمل بنفس العمل حتى عرفوا بهذه التسمية، وما التسمية العثمانية إلا جزء لاحق من التسمية الشائعة والمتعارف عليها في القطر العراقي ثم امتد إلى الأقطار العربية الأخرى التي مارس العقيلات نشاطهم فيها عبر مئات السنين.

يمتد الوقت الذي شغلت فيه هذه الفئة المهنة التي سميت بها فيما بعد إلى بضعة قرون خلت، وبلغت عنفوان قوتها في القرون العاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر ونصف القرن الرابع عشر الهجري، حيث توقف نشاطها تمامًا عام ١٣٧٠هـ ـ ١٩٥٠م حينما حلت السيارات محل الإبل والخيل في الحياة العامة، والمواصلات والنقل في البلاد العربية وبالذات بين بلدان الجزيرة العربية وعلى رأسها المملكة العربية السعودية وبين الأقطار العربية المجاورة، وبنظرة إلى بداية أصحاب هذه المهنة التي كانت في البداية تقوم بها قبيلة بعينها ثم أصبح فيما بعد لفرع من هذه القبيلة شوكة في شرق الجزيرة العربية زادت عمق التسمية وبقيت

هذه السلطة العقيلية عدة قرون من الزمن أضفت على التسمية وصبغتها بصبغة أشمل فأصبح أهل القطر الأكثر التصاقًا بهذه السلطة يطلقون على كل من جاءهم من هذه الناحية لقب عقيلي ثم ورثت هذه السلطة سلطة أخرى وإن لم تكن عقيلية مائة بالمائة إلا أنه انسحب عليها من حيث التسمية العامة ما انسحب على سابقتها، وعندما استخدمت شريحة من هذه الفئة في قوة الأتراك العسكرية وما صاحب ذلك من الأحداث التي اشتركوا فيها سواء فيما يتعلق بالنزاعات والصراعات الداخلية بين الولاة العثمانيين أنفسهم أو فيما دار بين تلك الفئة والقبائل العربية المتصارعة داخل العراق أو في الأحداث التي جرت بين العثمانيين والفُرس كما سنرى ذلك في مكانه لاحقًا، وما كان لهذه الفئة من مواقف مميزة، وما أبلاه أفرادها من بلاء حسن، كان لهذه المواقف دوي هائل في الأوساط التي عايشت هذه الأحداث مما جعلهم يطلقون هذه التسمية بصوت قوي مدوٍّ على هذه الفئة التي واكبت تلك الأحداث مما جعل تسمية هذه الشريحة تغطي على الشرائح الأخرى التي تقوم بعمليات التجارة والنقل العام بين الجزيرة العربية والأقطار العربية المجاورة لها، بل تعدت مهمتهم هذا الحيز المحدود إلى ربط التجارة العالمية بين الشرق والغرب عبر موانئ الخليج العربي وموانئ شرق البحر الأبيض المتوسط، وهم الذين يقومون بعملية النقل عبر اليابسة وذلك قبل حفر قناة السويس استمر هذا الازدهار بأيدي العقيلات ردحًا من الزمن، كما لعبوا دورًا مهمًا عند انتقال الغرب إلى الشرق في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين - الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين سواء فيما يتعلق بنقل التجارة العالمية أو نقل الرواد الأوائل من مكتشفين ومستشرقين وتجار، كما واكب تواجدهم على الساحة فترة اندماج الأطماع الاستعمارية الغربية نحو الشرق من برتغاليين وإنجليز وهولنديين وفرنسين فلعب العقيلات دورًا مهمًا في هذا الجانب سلبًا كان أو إيجابًا، وسنرى ذلك في مكانه لاحقًا. وبدأ دورهم يتناقص في عد تنازلي بعد حفر قناة السويس وانحسار التجارة العالمية عبر الممر القاري الذي كانوا يشغلونه واقتصر نشاطهم على التجارة الداخلية من الجزيرة العربية وإليها وبعض الخدمات التي بقيت لهم في الأقطار العربية التي لا تزال تحت سلطة الأتراك حتى إذا قامت الحرب العالمية الأولى انتهى دورهم من هذا الجانب كما جاءت عملية اقتسام الأقطار العربية التي كانوا يمارسون نشاطهم بها بين كل من بريطانيا وفرنسا

واصطناع كيان اليهود في فلسطين ووضع الحدود بين الأقطار العربية مما عرقل مسيرتهم وكلفهم الكثير من الجهد والمال ومحدودية الحركة، ثم جاءت قاصمة الظهر بالنسبة لهم وهي استخدام وسائل النقل الحديثة من سيارات وطائرات بين الجزيرة العربية والأقطار المجاورة واستغناء الناس عن استخدام الحيوانات في النقل والركوب والجر والحرث، وبذلك وضع آخر العقيلات عصا الترحال حوالي عام ١٣٧٠هـ، ١٩٥٠م بعد رحلات متوالية وخدمات متصلة استمرت قرابة ثمانية قرون.

فئات العقيلات:

ينقسم العقيلات إلى عدة فئات سواء من حيث حجم التجارة التي يتعاملون بها أو كبر قوافلهم واستعداداتهم وخدماتهم وهم في الغالب يتكونون من ثلاثة مستويات:

أ - المستوى الكبير سواء في حجم التجارة أو حجم القوافل وهؤلاء الذين تصل قوافلهم إلى ما بين ٣٠٠ - ٤٠٠ رعية من الإبل والرعية من الإبل تتكون من ٨١ أو ٩١ بعيراً والخيل ما بين ١٠٠ - ٢٠٠ رأس وتصل أعداد ما تحتويه الحملة إلى ثلاثة آلاف من الإبل والخيل أو أن تكون قوافلهم التجارية التي تصل إلى ٣٠٠ - ٤٠٠ شراع أو خيمة والشراع لخبرة تتكون من ٦ - ١٠ أشخاص وتحتاج مثل هذه القوافل الكبيرة إلى آلاف الأشخاص الذين يصحبون مثل هذه القوافل من حراسة مسلحة وعاملين بمختلف شئون القافلة من رعيان للإبل ومساعدين وأدلاء ومعرفين وطلائع أو «قَلُوطًا» ومن يقومون بخدمة هؤلاء الرجال من إعداد الطعام ونصب الخيام وتحمل الأحمال وإنزالها وغير ذلك من مهام هذه القافلة ومثل هذه القوافل الكبيرة تحتاج إلى وقت طويل من الإعداد والتجهيز والترتيب ومسيرها يكون بطيئًا فقد يستغرق إعداد القافلة ومسيرها ووصولها إلى هدفها حوالي ستة أشهر، أي أن مثل هذه القوافل تتحرك مرتين في السنة للقافلة الواحدة وللتاجر أو الناقل الواحد خلال السنة.

ب- القوافل المتوسطة وهي التي يكون حجمها أصغر من الأولى وتتراوح ما بين ١٠٠ - ٣٠٠ رعية من الإبل والخيل أو ما بين ١٠٠ - ٣٠٠ شراع وتكون حاجتها من الرجال أقل من حاجة الأولى لمختلف الخدمات وحركتها أسرع إذ لا

تحتاج في إعدادها وترتيبها سوى وقت قصير ومثل هذه القافلة يمكن أن تتحرك من ثلاث إلى أربع مرات في السنة سواء فيما يتعلق بتجارة المواشي أو التجارة العادية أو النقل، وتمتاز القوافل المتوسطة بسرعة الحركة ويملكها في الغالب التجار والناقلون المتوسطون وأحيانًا يلجأ إليها التجار والناقلون الكبار تبعًا للضرورة ومتطلبات الوضع.

جـ- القوافل الصغيرة وهذه التي تتكون أقل من ١٠٠ رعية أو ١٠٠ شراع، وهذه تتطلب أقل من سابقتيها وتمتاز بسرعة الحركة وتستخدم عادة في الظروف المستعجلة على الأغلب، وذلك عندما ترتفع أسعار سلعة معينة أو ترد سلعة جديدة أو عندما ترتفع أسعار الإبل أو الخيل في مكان ما، فإن العقيلات يسارعون لاهتبال تلك الفرصة والفوز بمكاسبها، أو عندما تكون البضاعة المنقولة مما خف حمله وغلا ثمنه مثل هذه القوافل الصغيرة في السنة من ٥ - ٦ مرات.

د- توجد فئة رابعة أصغر من سابقتها وقد تتكون من قوافل صغيرة لعدد من التجار أو الناقلين تتجمع مع بعضها لتكون قافلة واحدة وذلك من أجل اختصار وتجميع رجال الحماية المسلحة والخدمات الأخرى وتكون في الغالب لصغار التجار أو الناقلين الذين يشتركون فيما بينهم في تسيير مثل هذه القافلة تمشيًا مع أوضاعهم ومجاراة لظروفهم، وغالبًا ما تكون مثل هذه القوافل تحت إدارة أصحابها بأنفسهم بالإضافة إلى من يستعينون بهم من رفاقهم وأقاربهم، وقد يدخل في مثل هذه القوافل الصغيرة من يملك البعيرين والثلاثة يذهب معها يحملها سواء لكونه تاجرًا لبضاعة يملكها أو ناقلا لبضاعة يملكها غيره وشيئًا فشيئًا تتكون وتنمو إمكانية هذا الصغير فيبلغ درجة المتوسطين ثم يبلغ درجة التجار الكبار، مثل هذا المستوى من القوافل يكثر انتشاره وهو بداية الانطلاق، وهو بمثابة التعليم الابتدائي للمرحلة الأكاديمية.

مناطق تحركاتهم:

تنطلق قوافل العقيلات الرئيسية من عدة مدن في الجزيرة العربية وخارجها متجهة إلى منطقة الهلال الخصيب في العراق والشام وفلسطين ومصر والسودان، وأول ما بدأت هذه القوافل العقيلية من شرق الجزيرة العربية من ميناءي العقير

والقطيف ومن مدينة الأحساء، ثم توسع هذا الامتداد غربًا ليشمل مدينة الرياض في منطقة اليمامة، ومدينة شقراء في الوشم، ومدينة المجمعة والزلفي في سدير، ثم مدينة بريدة ومدينة عنيزة في القصيم، ثم مدينة حائل بمنطقة جبل شمَّر، ثم داخل الجزيرة العربية عدا المدينتين الكريمتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة، أما خارج الجزيرة العربية فأهم منطلقاتهم مدينة الزبير ومدينة البصرة وهذه الانطلاقات تتجه إلى بغداد والموصل والنجف بالعراق ودمشق وحلب بسوريا وعمَّان والزرقا بشرق الأردن وحيفا ويافا وغزة ورفح بفلسطين وبلبيس والزقازيق والمطرية وحلمية الزيتون وإمبابة بمصر والأبيض وأم درمان بالسودان، حيث تنطلق القوافل بحركة دائبة بين أقطار الوطن العربي في هذه البقعة دون حدود سياسية أو عوائق مصطنعة وتكون شبكة متواصلة لتسويق الأعداد الهائلة من الثروة الحيوانية في الجزيرة العربية مِن نجائب الإبل وكرائم الخيل وأصائلها وعِرَابِهَا، والعودة بالسلع من تلك الأجزاء من الوطن العربي إلى مهد العروبة في قلب الجزيرة العربية، وبعض هذه القوافل يكون انطلاقها مرهونًا بوقت معين كالقوافل التي تنطلق من موانئ الخليج العربي يكون لها موسم معين حينما تأتي السفن من موانئ شبه القارة الهندية وغيرها من بلدان الشرق الأقصى تحدوها الرياح الموسمية مع الخليج العربي في موسم معين من السنة عند هبوب تلك الرياح وذلك عندما كانت تلك السفن الشراعية تسير بفعل الرياح قبل عصر البخار والنفط وعند وصول تلك السفن إلى موانئ الخليج العربي تنشيط تلك القوافل لنقل المنتجات الشرقية إلى موانئ البحر الأبيض المتوسط عبر مدن شرق الجزيرة العربية ومدن العراق والشام، ثم تعود تلك السفن إلى شبه القارة الهندية وموانئ الشرق محملة بالبضائع التي أحضرها العقيلات على ظهور إبلهم من منتجات البلدان العربية والبلدان الأوربية وتعود بها إلى الشرق.

أما القوافل التي تنطلق من الجزيرة العربية فتنشط فيها الحركة بعد فصل الربيع وبداية فصل الصيف وذلك لجلب الإبل السِّمان التي رعت عشب الربيع وتسويق المنتجات الحيوانية الأخرى كالسمن والأقط وغيره، كما تنطلق في فصل الخريف لجلب المؤن من تمور وحبوب وملابس شتوية وغيرها، هذه الحركة الدائبة على مدار السنة تخف حينا وتنشط أحيانًا تعتبر حلقة وصل بين أجزاء الوطن العربي قبل أن يعبث به الاستعمار ويقسمه إلى تلك الحدود المصطنعة وقبل أن

يغرس فيه بذرته الخبيثة في أرض فلسطين، كانت تلك الحركة لا تتوقف وإن كان يتتابها فترات نشاط وركود إلا أنها دائمة، فما إن تنتهي تلك القوافل من موسم حتى تأخذ استعدادها لموسم آخر، فمثلا إذا نقلت البضائع القادمة من الشرق إلى الغرب أخذت تنقل البضائع القادمة من الغرب إلى الشرق استعداداً للموسم القادم حتى إذا وصلت تلك السفن من الشرق وجدت أحمالها أو جزءاً كبيراً منها جاهزاً للشحن، وكذا الحال بالنسبة للرحلة العكسية، وينطبق ذلك بالنسبة للرحلات الداخلية في الجزيرة العربية فإنه لا يكاد ينتهي موسم الربيع حتى يعقبه موسم الصيف والخريف ثم الشتاء وهكذا فالحركة دائمة دؤوب على هذه الطرق على مدار السنة.

أسباب تكوينهم:

لم يكن للعقيلات في بداية أمرهم كما يفهم من مسماهم عند اكتمال تكوينهم مراكز معينة وأوقات معينة، بل كان انطلاقهم من المواقع التي تتواجد فيها قبيلة عقيل أو كانت تشغلها من شرق شبه الجزيرة العربية تمتد إلى البصرة ومنها إلى شمال العراق والموصل، وكان جُلُّ تركيزهم على البراري الواقعة بين هذه الحواضر، واستمر هذا الوضع حتى ورث الخالديون هذه المهمة من العقيليين، ورغم أن الدور الخالدي استمر ما يقارب ١٣٠ سنة إلا أن التسمية بقيت على ما هب عليه للعقيليين للذين لا يدركون حقيقة الأمر من سكان القطر العراقي الذي انطلقت منه التسمية في وقت لاحق كما يرى البعض، هذا القطر الذي يحتوي الكثير من عناصر هذه الفئة، ثم طرأت على الجزيرة العربية ظروف معينة أدت إلى هجرات جماعية نتيجة لكوارث طبيعية وتغيرات وتفاعلات سياسية، فقد ذكر الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى في كتابه بعض الحوادث الواقعة في نجد منها: أنه في عام ١١٣٥هـ/ ١٧٢٣م حدث قحط عظيم هلكت فيه البوادي وغارت الآبار وجلا أهل سدير للبصرة والزبير، كما ذكر في موقع آخر في عام ١١٨١هـ/ ١٧٦٧م والتي تلتها جلا كثير من الناس إلى الزبير والبصرة والكويت نتيجة القحط المعروف بـ «سوقة» وقد واكب قيام الدعوة الإصلاحية في نجد في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي نزوح الكثير من أسر منطقة سدير وحريملاء إلى الزبير على طرف إقليم العراق وبنوا لهم في بادئ الأمر بيوتاً

من قصب وكانت الرئاسة فيهم ليحيا بن زهير ويذكر «سونز» في عام ١١٨٨هـ ١٧٧٤م أن النجديين العاملين بالقوافل يأتون إلى بغداد في مجموعات متتالية، ويقضي أفراد هذه المجموعات ثلاث سنوات في خدمة القوافل ثم يرجعون إلى بلادهم بالمال اللازم للزواج وبناء الأسرة ويحل محلهم جماعة أخرى جديدة منهم، تأتي ومعها أعداد كبيرة من الإبل لخدمة المدينة

وبعد الاضطرابات السياسية التي حصلت في نجد في القرن الثالث عشر الهجري الثامن عشر الميلادي نزح أكثر المعارضين من نجد إلى العراق وأقاموا في الزبير والبصرة وبغداد، وعن استقرارهم في تلك المناطق عاملين بالجندية والتجارة يقول «نيبوز»: إن الزبير قد أصبحت بفضل الذين هربوا من نجد أو أجلوا عنها في هذا الوقت بلدة لها شأنها بعد أن كانت قرية مغمورة على حدود البصرة، فقد استقر الحال بالعقيلات استقراراً جعلهم يشعرون بأن العراق بلد ثان يقصدونه للارتزاق وتحسين مستويات حياتهم المعيشية وتأهيلهم لما هو أفضل، وقد أدت حروب إبراهيم باشا في نجد في الفترة ١٢٢٦ - ١٢٣٣هـ/ ١٨١١ - ١٨١٨م إلى نزوح الكثير من النجديين الموالين لآل سعود إلى العراق واستقرارهم في البصرة والزبير وبغداد وانخراط بعض هؤلاء في وظائف العقيلات - وفي عهد الإمام عبدالعزيز بن محمد وابنه سعود، وكان على إمارة القصيم حجيلات بن حمد آل أبو عليان وقد أخذه الأتراك إلى المدينة المنورة حيث توفي هناك عام ١٢٣٤هـ/ ١٧١٩م وقد اضطر أبناؤه إلى الهجرة إلى الشام بزعامة كبيرهم عمير بن حجيلان ابن حمد وانضموا للمهاجرين الذين سبقوهم من رجالات نجد المعروفين باسم عقيل وكونوا التجارة بين العراق والشام ومصر، في سنة ١٣١٠هـ - ١٨٩٢م سكن الفارون الذين جلوا أو أجلوا من القصيم ومن بينهم آل مهنا وآل سليم والشاعر العوني واطمأنوا في الكويت ودمشق لاجئين هناك ونتيجة لهذه التبدلات خرج الكثير من أهل نجد في شبه هجرات جماعية بحثًا عن مصادر العيش مثل استخراج اللؤلؤ وللعمل في حراسة القوافل والانضمام إلى الجيوش العثمانية وإغراءاتها المادية، وخلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين ازدهرت بغداد بفعل هؤلاء المهاجرين العرب الذين كونوا قوافل التجارة من بغداد إلى الشام والبصرة والكويت، من هذه النصوص التاريخية السابقة تتضح لنا الأسباب التي

أدت إلى تكوين المرحلة الأخيرة من أصحاب مهنة العقيلات، فبعد أن كانت مهمة قبيلة بعينها ثم صارت من مهمة فرع من فروع هذه القبيلة كان له شوكة وسلطة ثم ورث هذه المهمة من ورثها بعد مرحلتها الأولى كما مر بنا وبعد الحوادث الطبيعية والأحداث السياسية تكونت المرحلة الثانية التي عرفت بها هذه الفئة حتى انتهى دورها، وكان نواة هذه المرحلة في الزبير والبصرة ثم في بغداد، فالزبير كما هو معروف تقع في واد غربي البصرة يقال له قديمًا وادي النساء ثم سمى وادي السباع وحين قُبر هناك الزبير بن العوام رضي الله عنه عام ٣٦هـ سميت المنطقة باسمه، ولما ملك العثمانيون العراق أقاموا مسجدًا عند قبر الزبير ثم أقام السلطان سليم الثاني عام ٩٧٩هـ/ ١٦٨٩م قبة في المكان ما لبث الناس أن توافدوا عليها يسكنون بقربها، ثم أصبح الزبير بوابة نجد على العراق وهي منطقة وسط بين الصحراء وأرض السواد ووسط بين البادية والحاضرة، من هذه البلدة بالإضافة إلى البصرة انطلقت نواة العقيلات في مرحلتهم الأخيرة وصارت تنمو شيئًا فشيئًا بحكم الهجرات الجماعية التي تصل إليها من نجد حتى أصبحت مدينة لها وزنها وثقلها ولعبت دورًا كبيرًا في التجارة العالمية وفي توجيه القوافل التجارية بين العراق والشام بالإضافة إلى البصرة وبغداد والنجف وسوق الشيوخ التي استقر بها أعداد كبيرة من النجديين، وكان لتلك الحوادث والأحداث المنوه عنها في بداية هذه الفقرة دور كبير في تكوين هذه النقاط الجديدة لتجمع العقيلات فضلا عن دافع طلب الرزق من الذين يذهبون لفترة من الزمن ثم يعودون إلى أهلهم ومعهم ما حصلوا من مكاسب وتجارة.

تنظيمات العقيلات:

يتمتع العقيلات بتنظيمات هيكلية من منطلق المهمات التي يقومون بها، فلكل نشاط من أنشطتهم تنظيمه الخاص، وهذه التنظيمات وإن لم تكن مكتوبة إلا أنها متوارثة ومتناقلة بينهم يأخذها الخلف عن السلف مشافهة، فالقافلة التي تنتقل من نقطة إلى أخرى لها تنظيم خاص يتكون من أمير القافلة الذي يرجع إليه رؤساء «الخُبر» الفرق الذين معه وكل «خُبرة» أو فرقة موكول إليها مهام معينة، كدلالة الطريق وملاحظة الإبل والخيل ورعيها إن كانت القافلة من قوافل بيع المواشي، أو فرق تحميل الأحمال وتنزيلها أو فرقة «الثَّاية» وهي الموكول إليها الخيام والأمتعة

وإعداد الطعام والقهوة وفرقة «القَلُوط» وهم طلائع القافلة أو عينها التي تسبقها لتطمئن إلى أمن الطريق وفرقة «الملاحيق» وهي التي تكون في مؤخرة القافلة مع الرعيان لحث المتأخر من القافلة و«خُبر» أو فرق الحراسة المسلحة التي تنقسم بدورها إلى أربعة أقسام: قسم عن يمين القافلة والآخر عن يسارها وثالث أمامها ورابع خلفها، و«خُبرة» أو فرقة المعرفين من أفراد القبائل التي ستمر القافلة بأراضيها أثناء عبورها إلى غير ذلك من الهيكل التنظيمي للقافلة الذي سنرى في مكان آخر من الكتاب تفصيلا عنه، وهناك أيضًا تنظيم للبيع والشراء في السوق وتنظيم شبه قضائي وهو الذي يتولى النظر في الأمور موضع الاختلاف ويحل الإشكالات التي تحدث بين العقيلات أنفسهم أو بين العقيلات وبين من يبيع عليهم أو يشتري منهم وأحكام هذا التنظيم غالبًا ما تكون مستقاة من أحكام الشريعة الإسلامية أو ما هو متعارف عليه بين القبائل العربية من العادات والأعراف والتقاليد، وغالبًا تكون الأحكام بالتراضي بين الطرفين المختلفين وتفض في حينها من قبل هذه التنظيمات التي تكون بصحبة القافلة، ونادراً ما يحتاج العقيلات للمداعاة القضائية إلا في أمور يستعصى حلها على المجلس القضائي أو العرفي، ويروى أن أحد العقيلات لم يرضه الحكم الذي صدر عن هذا المجلس فدعى خصمه إلى القاضي الشرعي وذكر له موضوعه الذي لم يستطع قضاء العقيلات أن يصل فيه إلى حل يقنعه وذكر للقاضي ما توصل إليه العقيلي، فقال له القاضي: هذا هو حل موضوعك وليس لك عندي من حل شرعي إلا ما توصل إليه الرجل، يعني قاضي العقيلات وهو لا يسمى مجلس قضاء وإنما يسمى المجلس العرفي لحل المشاكل الصغيرة حسب ما تم التعارف عليه مما تكون جذوره ومنبعه من الشريعة الإسلامية، هذه التنظيمات التي يتمتع بها العقيلات لكل شأن من شئونهم، وفوق هذا فإن لكل عقيلات منطقة رئيسا يكون على أمرائهم ورؤسائهم يعودون إليه في شئونهم وهو بدوره يمثلهم لدى السلطات الحاكمة في البلد الذي يحلون فيه ويحل مشاكلهم أو يحصل على حقوقهم لدى تلك السلطات أو يتكلم باسمهم عندما يكون هناك أمر يتعلق بالعقيلات، فقد ذكر ابن عيسى في حوادث عام ١٢٥٨هـ/ ١٨٤٠م أنه كان لعقيل رؤساء متعددون بحسب مناطقهم التي نزحوا منها فهناك سليمان الغنام من أهل العارض في بغداد وهو من أهل ثادق،

ورئيس عقيل من أهل القصيم علي السليمان الخالدي وهو من آل جناح من بني خالد قتله والي بغداد محمد نجيب باشا عام ١٢٥٨هـ، ويتضح هنا دور رؤساء العقيلات في دور العقيلات العسكري، هذه التنظيمات المختلفة دقيقة للغاية يتمسك بها العقيلات أشد التمسك وإن لم تكن مكتوبة كما أشرنا إلى ذلك آنفًا إلا أنها تسري مسرى الأحكام الشرعية أو النظام والقانون المدوّن في كل أمر من الأمور، غير أنها مرنة تخضع للظروف الطارئة من أمنية وسياسية وتجارية وتجاريها لتحقيق المصلحة المشتركة.

التنافس فيما بينهم:

كأي مهنة من المهن طبيعي أن يحصل التنافس ليس بين أفرادها ومجموعاتها فحسب بل وبين أمرائها ورؤسائها الذين يتنافسون على المصلحة المادية والمركز القيادي، كل فئة تريد الحق لها، ويرجع بعض هذا الخلاف إلى التنافس الاقتصادي بين بعض العقيلات الذين يؤجرون الحجاج ويتعهدون بحراستهم وتأمينهم لقوافلهم وبين زعماء آل رشيد الذين عملوا أيضًا بقيادة قوافل الحجاج في العراق وما وراء النهر، هذا الاختلاف والتنافس ينشط حينا ويفتر حينا آخر تبعًا للقوى المسيطرة على الساحة يومذاك، وكان عقيلات شمَّر أقرب إلى الإمام فيصل بن تركي آل سعود من عقيلات القصيم المؤثرين في منطقتهم بما لديهم من ثروة وجاه، ويبدو أن العلاقة الحميمة التي ربطت بين دولة الإمام فيصل التركي آل سعود بالرياض وأمراء حائل والروابط العضوية بين العراق الذي يحكمه العثمانيون ومنطقة شمَّر سواء من حيث القرب في رقعة الأرض أو امتداد القبيلة إلى العراق في شبه الجزيرة الفراتية وشرقها هذه العوامل قد تداخلت لتقوى أمراء أسرة آل الرشيد في العراق حيث نرى الأمير متعب بن عبد الله آل الرشيد عام ١٢٧٥هـ/ ١٨٥٩م يحاول أن يتولى إمارة الحج بدلا من مهنا الصالح الحسن، وتدخل حينئذ أحمد الرواف أحد كبار العقيلات لحسم هذا الأمر الذي أصبح نزاعًا مستشريًا فاشترى حقوق مهنا من إمارة القوافل، وكان الصراع على هذا الأمر قائمًا يومذاك بين أسرتي آل مهنا وآل أبي عليان، وحين ساند الإمام فيصل بن تركي آل سعود أسرة آل أبي عليان الأكثر ميلا إلى آل الرشيد تضعضعت من الناحية الرسمية أسرة آل مهنا، من هذا المنطلق صار آل الرشيد أنفسهم يتولون إمارة الحج العراقي وحراسته دون عقيلات القصيم،

وذلك لفترة طويلة استمرت طيلة حكمهم الذي دام حوالي قرن من الزمن عام ١٢٥٠ - ١٣٤٠هـ / ١٨٣٤ - ١٩٢١م ولم يكتفوا بقيادة قوافل الحجاج بل صارت لهم الغلبة في نقل المتاجر وسيطروا عليها، سواء قاموا بذلك بأنفسهم أو وكلوا ذلك إلى من ينيبونهم عنهم لأداء هذه المهمة، غير أن الأمر لم يدم دون منغصات، ففي فترة الحرب العالمية الأولى ١٣٣٣ - ١٣٣٧هـ / ١٩١٤ - ١٩١٨م قاسى عقيلات شمَّر أكثر من عقيلات القصيم من مشاكل هذه الحرب حيث حاول البريطانيون منع سلع العراق من الوصول إلى المنطقة التي أعلنت انحيازها للعثمانيين وحرضت بعض قبائل عنزة كيلا يتركوا القوافل الشمَّرية تمر من الشام باتجاه حائل بسلام وذلك بعرقلة مسيرها أو محاولة الاستيلاء عليها في هذا الوقت الذي تدخلت الدول الكبرى يومذاك ومنها بريطانيا وفرنسا اللتان كان لهما مطامعهما الاستعمارية في المنطقة، من هذه النقطة بدأت الكفة تميل شيئًا فشيئًا لصالح عقيلات منطقة القصيم حتى حصلوا على نصيب الأسد من هذه المهنة فرجحت كفتهم حتى انتهى دور العقيلات نهائيًا عام ١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م.

ثانيًا: مهمات العقيلات

١- التجارة بالخيول والإبل:

كانت الجزيرة العربية منذ القدم مصدرًا رئيسيًا للثروة الحيوانية الجيدة من الإبل والخيل والأغنام، وذلك لطيب مراعيها، وجودة السلالات المتواجدة فيها، وكما كانت مصدرًا للطاقة البشرية من الجنس العربي منذ قرون سحيقة إلى منطقة الهلال الخصيب والشمال الأفريقي تدفع بزخات متتابعة من الطاقة البشرية بهجرات متقاربة أحيانًا ومتباعدة أحيانًا أخرى، كلما امتلأت أفرغت ما فيها، فهي كانت مصدرًا للحيوانات التي ألفها الإنسان العربي، فالجواد العربي الأصيل وكرائم نجائب الإبل العربية بالإضافة إلى الضأن النجدية الجليلة من هذه الجزيرة كانت تخرج السلالات الممتازة إلى منطقة الهلال الخصيب العراق - سوريا - مصر والشمال الأفريقي وكان الذي يقوم بتصدير هذه الحيوانات هم العقيلات، وتأتي الإبل في المرتبة الأولى وذلك لكثرتها وكثافة أعدادها، تليها بالدرجة الثانية الخيول وذلك لعزتها وسمو مكانتها عند أصحابها، سيما وأنها قلعة العربي كما هو

معروف فالعرب الرُحَّل لم يتخذوا الأسوار والقلاع، وإنما كانت قلعة العربي صهوة جواده كما قال حميد بن الجمال الهلالي:

ونحن ناس بأرض لا حصون بها إلا الأسنة والجرد المغاوير

وسور إبله التي تقيه هجمات الأعداء من هذا المنطلق كان ما يجلب نسبة أقل من الإبل، فإذا جلبت الإبل بالآلاف كانت الخيول بالمئات وربما لا يجلب من الخيول إلا من مستوى الدرجة الثانية وذلك لشدة شح العربي بجواده، لكن رغم ذلك فإن العقيلات يجلبون أيضًا من عراب الخيل ولكن بنسبة أقل، تأتي الأغنام وهي الضأن النجدي خاصة في المرتبة الثالثة، هذه المهمة التي قد شرع بها العقيلات منذ وقت قديم، فقد أورد ابن فضل الله العُمَري قوله: وأما البحرين (يقصد الأحساء) فإنهم يصلون إلى باب السلطان وصول التجار يجلبون جياد الخيل وكرائم المهارى واللؤلؤ وأمتعة العراق والهند، ويرجعون بأنواع الحباء والأنعام والقماش والسكر وغير ذلك، ولهم متاجر رابحة وواصلهم إلى الهند لا ينقطع وبلادهم ما بين العراق والحجاز (هذا الكلام في القرن الثامن والتاسع الهجريين)، وكانت تجارة الإبل نجدية، وتجارها نجديون، وقد خدم العقيلات بإبلهم الاقتصاد العراقي والمواصلات والاتصالات العراقية، ولم تكن لأهل العراق إبل كثيرة فاستعاضوا عنها بإبل نجد، وتستخدم الإبل العدد من الأغراض كالنقل والركوب وأعمال الفلاحة وتستهلك لحومها للأكل، أما الخيول فتستخدم للحروب والركوب في المواكب وغيرها. استمر هذا الوضع طيلة هذه القرون ثم جاءت الدول الغربية واقتربت من المنطقة العربية وبدأت تشتري من هذه الحيوانات وعلى سبيل المثال لا الحصر فقد اشترت بريطانيا في عام ١٢٧٣هـ / ١٨٥٦م من هذه المنطقة ثمانية وعشرين ألف رأس من الإبل والخيول والبغال وذلك لغرض النقل في الجيش البريطاني ويشتد الطلب على هذه الحيوانات في أوقات الحروب ففي الحرب العالمية الأولى عام ١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م جلب إلى دمشق وحدها ما بين ٤٠٠ - ٣٠٠ رعية خلال سنة واحدة تتراوح أعدادها ما بين ٣٢٠٠٠ - ٢٤٠٠٠ رأس من الإبل، وعلى مدى سنوات الحرب التي دامت أربع سنوات حتى عام ١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م ويوجد أسواق مشهورة لبيع الإبل في الأقطار العربية المجاورة كالزبير والبصرة وبغداد والنجف والحلة والعمارة والسماوة والموصل في

العراق، ودير الزور والغوطة وعذراء وحوران في سوريا، ورأس العين والزرقاء وعمان بالأردن، وعرابة وطولكرم ونابلس وجنين وعربة واللد وغزة وبئر السبع ودير البلح وخان يونس بفلسطين، ورفح والعريش وأبو حماد وأبو كبير والزقازيق وشبين الكوم وبلبيس والمطرية وإمبابة بمصر، والأبيض وأم درمان بالسودان، هذه التجارة كانت عامرة على مدى بضعة قرون من الزمن وقام بمهامها العقيلات فاستفادوا وأفادوا وكانوا حلقة الوصل بين تلك الأقطار.

٢- التجارة العامة:

من المهام الرئيسية التي يقوم بها العقيلات هي التجارة العامة وهي على ثلاثة مستويات:

١- الأول أن تكون القافلة بكاملها للتاجر نفسه وهو الذي يتولى مع مساعديه تجهيزها وقيادة القافلة بنفسه أو من يوكله نيابة عنه ممن يثق به ويعتمد عليه كما يعتمد على نفسه وتكون مثل هذه القافلة تحمل صنفًا واحدًا من البضائع أو تحمل عدة أصناع حسب متطلبات السوق وقد كان لهؤلاء التجار من العقيلات مكانة مرموقة استمر التجار النجديون الذين اكتسبوا مالا وشهرة يغشون مدن العالم المزدهرة في الشرق والغرب ويجتمعون بالشخصيات المؤثرة في مجالات الاقتصاد والسياسة والثقافة في المناطق التي يغشونها مثل إستانبول - فيينا - باريس - مصر - بومباي - حيدر آباد - دكن.. يشترون منها البضائع المتعددة الأصناف والكميات.

٢- الثاني أن تكون القافلة لاثنين أو ثلاثة من التجار ويتولى قيادتها أحدهم أو أكثر من واحد وربما كلهم وغالبًا ما تكون مثل هذه القافلة وسابقتها ممن يتاجرون بسلع رئيسية وعلى مستوى كبير، ومثل هؤلاء التجار يجهزون السلع ويبيعونها بالجملة والتجزئة.

٣- الثالث أن تكون القافلة لعدد من التجار كل له فيها مجموعة من الإبل يتاجر فيها بما يريد من البضائع، وفي مثل هذه القافلة يتولى قيادتها واحد منهم كأمير عليهم يختارونه من بينهم يفوضون أمرهم إليه يتصرف باسمهم حتى تصل القافلة إلى غايتها، وتكون مصاريف مثل هذا النوع من القوافل موزعة

بنسبة حصة كل تاجر من هذه الإبل ومثل هذا النوع من القوافل يكثر فيها التنافس بين التجار وخاصة في حالة العودة من الحواضر العربية نظراً لكثرة أصناف البضائع هناك، ويغلب على هذه الفئة أو المستوى من القوافل عند عودتها أن يكون بيع تجارها بالتجزئة نظراً لكونها لعدد من التجار فكل واحد يبيع ما أحضر من بضاعة بنفسه بالسعر الذي يرتضيه.

ويكثر في مثل هذه القافلة التجار الصغار الذين يأخذون ما يسمونه «بضاعة» حيث يأخذ التاجر المبتدئ من التاجر الكبير أو العريق شيئًا من المال ليتاجر به بحيث يكون الربح بينهما مناصفة ورأس المال للتاجر الكبير وشيئًا فشيئًا تزداد كمية هذه «البضاعة» أي المال حتى ينتعش هذا التاجر الصغير ويلحق بالمستوى المتوسط من التجار وربما أخذ «بضاعة» على مستواه حتى يصبح من التجار الكبار ذوي الثروة والجاه وهكذا. .

ومثل هذه السلع التي يتاجر بها هؤلاء التجار من العقيلات على مختلف مستوياتهم من عدة أمصار فإن كانت من الجزيرة العربية إلى الأقطار العربية الأخرى فغالبًا ما تكون من الحيوانات الحية كالخيل والإبل والضأن من الغنم كما سبقت الإشارة إلى ذلك أو من المنتجات الحيوانية كالسمن والأقط والمنسوجات الصوفية الغليظة والجلود المدبوغة وغيرها من السلع التي تتوفر بأسواق حواضر الجزيرة العربية وإن كانت البضائع من موانئ الخليج العربي من العقير والقطيف وعينين «الجبيل» والكويت والبصرة من المنتجات الهندية والبنغالية وغيرها من بضائع الشرق الآسيوي فغالبًا ما تكون من التوابل الهندية من حب الهال «الهيل» والقرنفل والزنجبيل والقهوة وزهور الأكاشيا والكراوية والمسك والعود والعنبر والثياب القطنية والحريرية والشيلان القطنية والصوفية والمنسوجات المختلفة والسجاد والتمور بأنواعها والصمغ وبعض الأعشاب الطبية والكركم والكافور والنيلة والزعفران والتبغ والحديد والنحاس والرصاص والقصدير واللؤلؤ والأصداف وأنواع الخرز والشموع والآلئ والجواهر والمرجان والعقيق والأحجار الكريمة الأخرى. أما القوافل الواردة من العراق أو عن طريقه مما وراء النهر وفارس عن طريق البصرة وبغداد والنجف فإنها غالبًا ما تحمل بالإضافة إلى ما سبق الأرز العراقي «التمن» بأنواعه ودرجاته المختلفة والشيلان الصوفية والعباءات والقطائف

الثخينة والتبغ وغير ذلك، أما القوافل العائدة من الشام وفلسطين فإنها تحمل بالإضافة إلى المنتجات الشامية والفلسطينية البضائع الأوربية المختلفة ويكون مصدر هذه البضائع حلب ودمشق وحيفا ويافا وغزة وعمّان مثل الذهب والفضة والنحاس والمصاغات والمشغولات الخاصة بهذه المعادن للزينة والأواني المنزلية من زجاجية وخزفية ونحاسية ومعدنية بأنواعها والدلال والهاونات النحاسية «النجور» والكيماويات من زرنيخ وكبريت وغيرها إضافة إلى الزيوت النباتية كالزيتون والمسابح والعقود والخرز والنظارات المكبرة «درابيل» والصناعات الزجاجية والمرايا المختلفة الأشكال، والأول وأنواع التبغ وأقمشة المخمل والحرير والدمقس والأدوية والقمح والشعير والعدس والذرة الشامية والملابس الصوفية والفراء والعباءات والبسيط والقطائف الرومية والخيوط الحريرية «البريسم» والثياب الحريرية النسائية «وِرْسي» والثياب الصوفية الرجالية وملابس «الزّبون» و«الصّايَة» وغيرها من البضائع، أما ما يأتي من مصر فالقطن والأقمشة القطنية الفاخرة والسجاد والعسل والفول والورق والتبغ وغيره مما يكون من المنتجات المصرية أو مما ورد للموانئ المصرية من أوربا وغيرها من بلدان المغرب الغربي هذه الأصناف التي تعد بالآلاف وأتينا بنماذج من أسمائها وهي كثيرة جداً لكن الإشارة تكفي عن العبارة هي التي ينقلها هؤلاء التجار من العقيلات بين موانئ الخليج العربي في الشرق وموانئ البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر في الغرب وبين الحواضر العربية في كل من الكويت والعراق والشام وفلسطين ومصر والسودان وبين حواضر الجزيرة العربية كالجوف وحائل وبريدة وعنيزة والزلفي وشقراء والمجمعة والرياض والأحساء في وسط وشرق الجزيرة بالإضافة إلى المدينة المنورة ومكة المكرمة وينبع والطائف وجدة في غرب الجزيرة العربية، هذه الحواضر التي ترتادها قوافل العقيلات صادرة منها حينا وواردة إليها أحيانًا بمختلف البضائع والسلع، وكما أشرنا آنفا من شدة التنافس بين تجار العقيلات من الفئة الثالثة فإن كل واحد منهم يحاول ألا يعرف أصحابه ما اشتراه من السوق من العديد من أصناف البضائع، وذلك من أجل أن يكسب السوق إذا عادوا إلى بلدانهم، وقد جاء هذا ببضاعة جديدة أو صنف يختلف عن الصنف الذي جلبه رفاقه هذا النوع من التنافس البرىء، يمد السوق بسلع جديدة ونادرة، وبمثل هذا التنافس تزداد أرباح هؤلاء التجار الصغار الذين

يحضرون تلك البضائع النادرة خاصة من الأشياء الصغيرة التي لا تكاد تبين ويكثر هذا التنافس بين التجار الصغار من فئة المستوى الثالث من القوافل، أما المستوى الأول والثاني باعتبارهم يحضرون كميات كبيرة من السلع أو السلعة الواحدة فإنهم لا يخشون المنافسة من التجار الصغار، وعادة ما يتاجر هؤلاء بالمواد الاستهلاكية الرئيسية وبكميات كبيرة نسبيًا لا يقدر على جلبها غيرهم وبأرباحها القليلة نسبيًا لا يقدم عليها أحد من التجار الصغار، ومثل هؤلاء التجار الكبار يتعهدون للسلطات المحلية بتموين الحملات والغزوات بالأطعمة والملابس وغيرها كما يمونون السوق المحلية بالمواد الغذائية من الحبوب كالقمح والشعير والذرة والتمور والأرز وغيرها من الأطعمة أو بالمواد والسلع الرئيسية كالملابس الشتوية بكميات كبيرة تفي بحاجة السوق في وقت الشتاء، وغير ذلك من السلع التي تحتاج إلى كميات كبيرة.

٣-النقل العام:

من المهام المميزة التي قام بها العقيلات النقل العام وينقسم النقل العام إلى ثلاثة مستويات هي الأخرى:

١- مستوى يملكه شخص واحد ويكون من المتعهدين الكبار الذين يملكون أعدادًا كبيرة من الإبل بعددها وتجهيزاتها واستعدادها ويتعهدون في نقل البضائع الكثيرة، وهؤلاء يمثلهم في وقتنا الحاضر شركات النقل الكبرى التي تتولى الأعمال الكبيرة وكانوا بدورهم يتولون مثل هذه المهام الكبيرة وتكون مراكزهم على الخطوط الطويلة والعامرة كالطريق الصحراوي بين موانئ الخليج العربي وموانئ البحر الأبيض المتوسط أو بين المدن الرئيسية في الوطن العربي وطريق الحج في موسم الحج ما بين البصرة ومكة المكرمة أو ما بين دمشق وعمَّان والمدينة المنورة ومكة المكرمة، وذلك لنقل مئات الآلاف من الحجاج عبر هذه الطرق الصحراوية الطويلة ذهابًا وإيابًا.

٢- مستوى يملكه عدة أشخاص كونوا بمجهوداتهم المشتركة قافلة واحدة يديرها واحد منهم أو أكثر، وربما يشتركون في إدارتها وتكون بحجم أقل من سابقتها ولكنها تقوم بنفس المهام غير أنها تتميز بمرونة أكثر في حركتها وتأخذ خطوطًا متفرعة إلى مدن ونقاط ثانوية خارج نطاق القوافل الكبيرة، كما أنها لها

نصيب من نقل الحجاج من أماكن تجمعهم ليؤدوا فريضة الحج ثم يعيدوهم إلى أماكنهم مرة أخرى، وهذا المستوى بمثابة الشركة المتوسطة في وقتنا الراهن.

٣- المستوى الثالث وهو المستوى الذي يمثل الشركة المساهمة ويملكه العديد من الأشخاص كل يساهم فيه بعدد من الإبل المجهزة للحمل تحت قيادة واحدة وغالبًا ما يرافق أصحاب هذه الحصص إبلهم، فكل واحد يرافق إبله يعتني بها ويلاحظها بالعلف والماء وغيره حيث إن يد صاحب المال حفية بماله أكثر من غيره. وتقوم هذه القوافل بنفس المهام للمستويين السابقين إلا أنها أكثر تعددية وبالتالي فهي أكثر مرونة من المستوى الثاني فضلا عن المستوى الأول، وقد تذهب إلى طرق ونقاط خارج نطاق المستويين السابقين وأصغر حجمًا كالمدن الصغيرة والقرى ومضارب البادية وقد يوكل إليها نقل الحجاج عند الحاجة من باب تعميم الفائدة أو عندما تكون الأرض لا يتوفر فيها الكلأ لهذه الإبل الكثيرة العدد خاصة في سنوات الجدب فإن أهل الحصص الصغيرة من الإبل تكون إبلهم أنشط من غيرها لعنايتهم بها ويمكن أن يستبدلوها بغيرها إذا لزم الأمر وكذلك فإن الحجاج أنفسهم يفضلون في كثير من الأحيان أن ينطلقوا مع قوافل يملكها ملاك صغار لهم عناية فائقة بإبلهم وبمن معهم خير من أن يكون المالك لأعداد كبيرة طالما أنهم يسيرون في قافلة واحدة.

وقد اعترفت القبائل العربية كلها بالعقيلات كناقلين للتجارة وضمنت لهم حرية المرور البري لتيسير المهام التجارية في المنطقة ولم تعترضهم ومكن هذا الأمر للعقيلات نقل الرحالة الأوربيين في القرن الثامن عشر الميلادي بأمان نسبي إلى المنطقة التي يرغبون الوصول إليها، وقد ترك لنا هؤلاء الرحالة أخبار رحلات العقيلات ونشاطهم وقد لعب العقيلات دورًا كبيرًا في تملك هذه القوافل وقيادتها منذ عدة قرون كانت قيادة القوافل وزيادتها في فترة طويلة سابقة للفترة العثمانية في أيدي بني خالد في البحرين (الأحساء) الذين ورثوها من العقيليين السابقين لهم وكان أمير بني خالد هو المسئول عن تعيين شيخ القافلة أو أميرها وكانت قوافل بني خالد في أعمها تذهب إلى الشام بالإبل، بيد أنه من الجائز أن العقيلات كانوا يساهمون في نشاط بني خالد، كما كان الخالديون يتولون أمر الحجاج وما كان تأسيسهم الكوت في بداية القرن الحادي عشر الهجري الذي يعرف الآن

بالكويت على التصغير إلا لغرض نقل الحجاج بالإضافة إلى أغراض أخرى، وفي منتصف القرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي حصلت متغيرات إقليمية وعالمية دفعت بالعقيلات إلى الصدارة، وورث العقيلات منذ ذلك الحين قيادة القوافل وريادتها وحراستها والإشراف عليها وغطوا بعد ذلك نشاط بني خالد في هذه الحقبة، وقد ثبت في هذه الفترة للعقيلات دورهم في قيادة القوافل والاضطلاع بمهام الترحيل وربط هذه الفترة من التاريخ العثماني بين الشرق والغرب وأصبحوا جزءاً من شرايين التجارة العالمية بين العراق والشام، تقول المخابرات البريطانية عن عام ١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م أن الإبل هي الناقل الأساسي في شبه الجزيرة العربية كلها حيث لم تعرف الجزيرة العربية السيارات بعد فهي لم تستعمل إلا مرة واحدة حول حائل عام ١٣٣٥هـ/ ١٩١٧م حيث أرسلها العثمانيون هدية لآل الرشيد في حائل، ولهذا تبقى الإبل هي الوسيلة الوحيدة للنقل، حيث تستعمل الذلول للركوب وغالبًا ما تكون من النياق، بينما تقوم الجمال بحمل الأثقال وأخفها وأسرعها التي تأتي من عمَّان. ازدهرت بالتالي تربية المواشي من الإبل وذلك لسد حاجة القوافل، واستمرت على قوافل التجارة الكبيرة أناس كثيرون منهم على سبيل المثال لا الحصر، عمر الحجيلان وإبراهيم الرشيد ومحمد الرشودي وموسى الرواف وسليمان الغنام وعلي بن سليمان الخالدي وغيرهم الذين تعهدوا بنقل تجارة الشرق من بغداد إلى الشام وتجارة الغرب من أنطاكية وحلب ودمشق إلى بغداد وأنحاء أخرى من الجزيرة العربية وموانئ الخليج العربي، ومن هنا ندرك أن العقيلات لم يقتصر دورهم على تجارة المواشي من الإبل والخيل وإنما كان لهم دور كبير في تنمية التجارة بين بلدانهم والأقطار العربية المجاورة فضلا عن قيامهم بمهام التجارة العالمية كما أشرنا إلى ذلك آنفًا، وقد تأثر العقيلات كناقلين عالميين بأحداث العالم وكانت بداية النهاية للعقيلات كناقلين عالميين الثورة الكبرى في عالم المواصلات البحرية والبرية والجوية في عصر البخار ثم النفط وحفر قناة السويس وافتتاحها بين البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط وتحول هؤلاء النجديين إلى ناقلين محليين وبدأت قوافل العقيلات بين البصرة والزبير ونجد لنقل السلع الهندية والأوروبية إلى قلب الجزيرة العربية ولم يبق لعقيلات شمَّر والقصيم دور مباشر في نقل التجارة العالمية إلا في تجارة الخيل

❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀

والإبل وبذلك توقف الطـريق الصحـراوي الذي كـان يربط بين العـراق وسـوريا وتراجع العقـيلات إلى طرق أخرى نشطت بكسـاد الطريق الصحرواي المشـار إليه هذه الطرق التجارية المحلية بين نجد والشام والعراق مباشرة. (انتهى).

بلحارث

نسب القبيلة:

تعود معظم فروع القبيلة إلى الأزد من القحطانية، ودخلت معها فروعًا من العدنانية.

ما ذكره الباحثون عن بلحارث

ما قاله الشريف محمد بن منصور في قبائل الطائف وأشراف الحجاز عن بلحارث(١):

قال: بلحارث قبيلة كبيرة تقطن جنوبي بني سعد في سراتها التي تعرف ببلاد بلحارث، وقد اختلف الباحثون في نسب هذه القبيلة أهي قبيلة أزدية أم أنها مزيج من قبائل عدنان وقحطان، وقد ذهب شيخنا الجاسر في نسبها إلى احتمالين: الأول أنها من زهران(٢) وتنتمي إلى الحارث بن عبد الله بن يشكر بن مبشر بن صعب بن دهان بن نصر بن زهران، ولسبب الحروب التي نشبت بين بلحارث ودوس انقطعت هذه القبيلة من زهران واستقلت بذاتها. والاحتمال الثاني أنهم ينتمون إلى الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، ثم قال شيخنا الجاسر: «ومن النصين المتقدمين يتضح أن من زهران فرعًا يطلق عليه اسم بني الحارث، وهذا الفرع حدث بينه وبين دوس - وهم من فروع زهران - حروب تقدم ذكر بعضها ولا يستبعد أن تكون من الأسباب التي فصلت هذا الفرع عن

---

(١) انظر ص١٣٧ إلى ص ١٥٥ من قبائل الطائف وأشراف الحجاز ١٤٠١هـ.

(٢) سراة غامد وزهران، ص ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٩، وانظر عن قبيلتي غامد وزهران في المجلد الثامن من الموسوعة.

أصله وأخرجته من وسط بلاده إلى أطرافها ونواحيها وليس هذا موضع جزم ويقين بل موضع بحث وتحرّ للحقيقة».

وليس من المغالاة في القول الجزم بأن هذه القبيلة أزدية، دخلتها فروع عدنانية، إذ من أشهر فروعها ناصرة، وفيها من ينتسب إلى العِتْرة النبوية يدعون الشاييخ يسكنون وادي المُرَيْفِق، أما صلة القبيلة بالأزد فالجوار في الدار وقربها من البقوم وهي قبيلة أزدية.

ومنزل بلحارث من السراة هو ما يعرف قديمًا بسراة عدوان بين سراة الطائف وسراة الأزد «زهران» جنوبًا وشمالا وسراة بجبيلة غربًا. ومما يلفت النظر أن فرع ناصرة من القبيلة من أكثر فروع القبيلة عددًا وهو يسكن السراة وإذا أدركنا أن من قبيلة عدوان فرعًا يدعى ناصرة - كما سيأتي في نسب عدوان - تبادر إلى الذهن أن هذا الفرع بقي في بلاده القديمة وانضوى في كنف بلحارث التي لابد أن تكون أقوى منه، وهكذا الحال بالنسبة لكثير من القبائل عندما تستولي قبيلة قوية على بلاد قبيلة أضعف منها فإن الضعيف يندمج في القوي - وسيأتي عن عدوان أن الحروب أنهكتها وفرقتها - ولا يغرب عن البال أن اسم ناصرة يطلق أيضًا على فخذ من ثقيف وفرع من بني سعد بن بكر بن هوازن، ومن ناصرة هؤلاء حليمة مرضعة الرسول ﷺ وقد تكون الفروع الثلاثة اجتمعت واختلطت بسبب إطلاق اسم واحد عليها ولهذا أمثلة بين القبائل العربية» انتهى.

أقول سراة عدوان قديمًا هي بعض من سراة الثبتة من بني سعد على ما أرجح لا سراة بلحارث وقد ذكرها الهمداني وقال[1]: «أرض عدوان من السراة يصاع والسوار بطن قطن والنجار وبقران قال ذو الأصبع العدواني:

جلبنا الخيل من بقران قبًّا تجوب الأرض فجًّا بعد فج

وبقران اليوم من أشهر أودية المراوحة من الثبتة. وأما سراة بلحارث فإنني أعتقد أنها جزء من سراة بجيلة كما اعتقد أيضًا أن بلحارث من بجيلة ولكنها استقلت باسمها كما فعلت بنو مالك حيث اكتفوا بالانتساب إلى مالك دون بجيلة

---

(١) صفة جزيرة العرب، ص١٢٣.

وهو الملقب بقسر. قال ابن حزم[1]: «وولد إنمار أيضًا خزيمة دخل في الأزد ووادعة بطن مع بني عمرو بن يشكر، وعبقر والغوث وصهيبة وأشهل وشَهْل وطَرِيْف وسنية والحارث وجَدَعة أمهم كلهم بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة فإليها ينسب أولاد كل من ذكرنا، وكانوا كلهم متحالفين على ولد أخيهم خثعم».

فهذا نص يدل على أن في بجيلة من يعرف بالحارث ولا أستبعد أن يكون بلحارث اليوم إليه ينتمون علاوة على أن اختلاطهم ببني مالك يجعل الباحث يذهب إلى هذا الترجيح، كما أن سراتهم وسراة بني مالك تكاد تكون واحدة لقرب منازلهم من بعضهم البعض.

هذا ما أذهب إليه في نسب بلحارث ولكل باحث رأيه واجتهاده.

وأما الاختلاط ودخول بعض القبائل في بعض فهذا شيء وارد ومعروف في القبائل العربية منذ الجاهلية.

وهنا يحسن أن نورد بحثًا أورده شيخنا الجاسر في مجلة العرب[2] فيه جمع ما يحتاجه الباحث عن بلحارث. قال: «ولقد كرم الأخوان عبد العزيز بن دخيل الله بن غزال - من شيوخ القبيلة - وزيد بن نجاء بن ناجي - من شبابها المثقف - فأتحفا قراء «العرب» بهذا التفصيل الوافي عن فروع قبيلة بلحارث وعن منازل تلك الفروع، نورده بنصه بعد حذف أسماء شيوخ القبيلة الذين يتغيرون بتغير الأحوال والأزمان وها هو ما بعثاه.

تقع قبيلة بني الحارث بالنسبة لمدينة الطائف جنوبًا، يبعد أولها مسافة ٦٠ كيلا وهي مستطيلة، تمتد من تهامة على حدود الليث غربًا إلى بلاد البقُوم وغامد شرقًا مخترقة بذلك جبال السراوات، وهي عبارة عن جبال وسهول تقع سهولها في عالية نجد وتمتد جبالها على امتداد جبال السراوات، وفيها عدد من الأودية المشهورة منها:

١- وادي مَيْسان.

٢- وادي بُوَا.

---

(١) جمهرة أنساب العرب، ص٣٨٧.

(٢) ٨، م٦.

٣- وادي أَبُو راكة - ضِراَء -

٤- وادي قِيَا.

٥- وادي الصُّور.

٦- وادي غَزَايِل.

٧- وادي البَيْضَة.

٨- وادي الجَنُوب.

ويحد قبيلة بني الحارث من الشرق قبائل البقوم وغامد الزناد، ومن الغرب تهامة إلى حدود الليث ومن الشمال قبيلة عتيبة ومن الجنوب قبيلة ثقيف وقبيلة بني مالك.

وتنقسم قبيلة بني لحارث إلى ثلاثة أقسام رئيسية وهي:

١- بنو أوس (بنيوس).

٢- الشَّلاوَى.

٣- ناصِرَة.

ويتفرع من كل قسم من هذه الأقسام الثلاثة عدة فروع وهي كما يلي:

أولا: بنو أوس:

عشرة فروع وكل فرع ينحدر منه بطون:

الفرع الأول: الجَيَّشة وهم بطنان.

أ - الجِعرَة.

ب- ذوي مُسيعيد.

١- بطن الجعرة وهم:

أ - ذوي عاتق[1] وفيهم إمارة الجيَّاشة كافة.

---

(١) مقتضى الأعراب ذوو ولكنها هكذا تنطق - العرب -.

ب- الفطَاحِين ومنهم:

١- ذوي فُطيحان.

٢- ذوي بُنَيَّة.

جـ- الحِضيَّات ومنهم:

١- ذوي جمعان والحناتِيْش.

٢- ذوي فهد.

٣- ذوي سلطان.

د- الدرامحة ومنهم:

١- ذوي عُوَاضة.

٢- ذوي شاهر.

٣- ذوي عُوَيِّض.

٤- ذوي عَوَّاض.

٥- ذوي عايض.

٢- بطن ذوي مسيعيد وهم: - الويَاطِين -

أ - ذوي عايد.

ب- ذوي ربيع.

جـ- ذوي مِشْحن.

د - ذوي مُطَيْر.

هـ- ذوي سُحَيْم.

ويسكنون وادي قيا ووادي البيضة ووادي البعيثرانة والصفنيَّة وفي هذا الصدد نشير إلى أن جزءاً كبيراً لا يستهـان به من الجياشة تحضروا فاستوطنوا الآن الرياض والوشم وسدير.

الفرع الثاني: الشَّدَادِين وهم بطنان:

١- بطن القطمان ومنهم:

أ - المهارسة: وفيهم إمارة الشدادين كافة.

ب- القصار.

جـ- ذوي عبد الله.

د- ذوي زايد.

٢- بطن الدماشقة وهم:

* البُدُوَة ومنهم:

أ - ذوي مقبول.

ب- ذوي مفلح.

جـ- ذويردَّة.

* الروقة، ومنهم:

أ - العماهجة.

ب- ذوي صالح.

جـ- ذوي مصلح والحَجَارِيَّة، ومنهم:

١- ذوي بُرَيْنِيس.

المسافرة.

ذوي عواض ومنهم:

١- ذوي مبارك.

٢- الحوالية.

٣- ذوي فاهد.

٤- ذوي هُريس.

٥- الصَّمَايِلَة.

٦- الجُنَيْح.

البِصَصَة ومنهم:

١- ذوي عُوَيْض.

٢- العُجران.

٣- المَعَانِزَة.

٤- ذوي سعود.

المرامشة وهم فخذ واحد ويسكنون وادي قياء ووادي البيضة والرُّحيا.

ومن الشدادين من استوطن الآن الرياض والوشم وسدير.

الفرع الثالث: الشواحطة: وهم خمسة بطون:

١- ذوي عمر.

٢- ذوي عريف.

٣- الهتامين.

٤- الهدلان.

٥- الشّيمان.

ويسكنون وادي قياء وأم الحُميطة وقَرماء ووادي ضِراَء.

الفرع الرابع: الصُّلَيْحات وهم تسعة بطون:

١- ذوي فهد.

٢- ذوي مصلح.

٣- ذوي جويعد.

٤- ذوبي مبارك.

٥- ذوي ردة.

٦- ذوي هيف.

٧- ذوي شَالح.

٨- الشلاوين.

٩- ذوي شُنيف.

ويسكنون وادي قياء ووادي البيضة وأم الحميطة وقرماء ووادي ضراء.

الفرع الخامس: المذاهبة وهم أربعة بطون:

١- الغماظِيْن.

٢- الوقَتَة.

٣- الهَواملة.

٤- الهلايين.

ويسكنون وادي قياء والبيضة، والصِّفْنيَّة.

الفرع السادس: الطهفة: وهم بطنان:

١- الذيابات.

٢- البلاهدة.

ويسكنون وادي قياء ووادي غزايل.

الفرع السابع: الشيعة وهم ثلاثة بطون:

١- الشواشين.

٢- المواسمة.

٣- السعودة.

ويسكنون وادي قياء ووادي ضِراَء.

الفرع الثامن: العضاوين وهم تسعة بطون:

١- العبابسة.

٢- آل عَاضَة.

٣- الخُليَات.

٤- القبابير.

٥- السُّنضانَات.

٦- المخالد.

٧- الجلهابين.

٨- القِرَب.

٩- الصقاعِيْن.

الفرع التاسع: متعان وهم خمسة بطون:

١- آل محمد.

٢- العُميرات.

٣- الشباشبة.

٤- القبسان.

٥- الحفاة.

ويسكنون شفا الحدب (ومنهم جزء في المشراة أو الشراء) بفتح الشين.

الفرع العاشر: الغُورية وهم ثمانية بطون:

١- آل عبد الله.

٢- العلثاء.

٣- السواهر.

٤- المجافية.

٥- آل شَدَّاد.

٦- المفارجة.

٧- العِبَدةَ.

٨- الضبعة.

ويسكنون وادي مقسا ووادي فالح ووادي جمعة وعضمان ووادي رمحة وشفا الحدب.

ثانيًا: الشلاوي:

وينقسمون إلى تسعة فروع تنحدر منها بطون، وهذه الفروع التسعة هي:

الفرع الأول: ذوي حَطَّاب، وفيه أربعة بطون:

١- بطن ذوي دخيل الله ومنهم:

أ - الحرشة وهم بيت إمارة في ذوي خطاب.

ب- الحسانين.

جـ- ذوي بُنَيَّة.

د- الغدافين.

هـ- العَطَّاش.

و- ذوي جامل.

ز- ذوي مفلح.

حـ- البداهين.

٢- بطن الحسابلة ومنهم:

أ - المَهالجة وهم بيت إمارة أيضًا في ذوي حطاب.

ب- ذوي عُشيش.

جـ- الجَغَائمة.

د - الشوامين.

هـ- الضوارين.

و - ذوي جبْر.

ز- الدحالين.

ح - الدلابين.

٣- بطن الطفلة ومنهم:

أ - السُّبور.

ب- الكراشيْن.

جـ- اللوامي.

د- السهاوين.

هـ- الدبالين.

و- الدواغين.

٤- بطن العجالين ومنهم:

أ - ذوي مِشْعي.

ب- ذوي علي.

جـ- ذوي سليم.

د - ذوي قَين.

٥- الظوالعة: ويسكنون أبو راكة والخمرة ووادي بواء والعشارية وعن.

ونشير إلى أن جزءاً من ذوي حطاب استوطنوا الرياض والوشم وسدير.

الفرع الثاني: المَعَايَنَة، وهم ستة بطون:

١- الجماعين.

٢- الهجادين.

٣- ذوي زايد.

٤- الخماسين.

٥- بطن العميان.

٦- بطن العوادين.

بطن ذوي عبد الله.

بطن الضّبابين.

بطن الصوانعة.

ويسكنون وادي بواء ووادي ضِراء ووادي أبو راكة.

الفرع الثالث: ذوي حُنَيتم وهم أربعة بطون:

١- السرابين.

٢- الهوايف.

٣- المزايِمَة.

٤- الجهامين.

ويسكنون وادي بواء والعشارية وقريدان.

الفرع الرابع: الجعارين وهم أربعة بطون:

١- القِحَرة.

٢- ذوي سيف.

٣- ذوي محيسن.

٤- المشالحة.

ويسكنون وادي ضراء ووادي بواء.

الفرع الخامس: القَنَائِلة وهم ثلاثة بطون:

١- العكَاوِكَة.

٢- المراسنة.

٣- الدخانين.

ويسكنون وادي بواء ووادي ضِرَاء وأبو راكة.

الفرع السادس: الجَنَايِث وهم ثلاثة بطون:

١- الدواشين.

٢- ذوي عبد الله.

٣- التويمات.

وسكانهم وادي بواء ووادي ضراء.

الفرع السابع: الحَمَدَات وهم بطنان:

١- المِعَزة.

٢- الروامي.

ويسكنون وادي بواء.

الفرع الثامن: العمور وهم أربعة بطون:

١- بطن العواجية وفيهم إمارة العمور كافة.

٢- بطن الدجمان.

٣- ذوي عبيّان.

٤- الدحالفة.

ويسكنون التشميّة ووادي بواء والعشارية.

الفرع التاسع: الجلاة ويسكنون وادي بواء ووادي ضراء.

ثالثا:- ناصرة:

قبل البدء في تقسيم فروع ناصرة وبطونها نشير إلى ما كتبه الأستاذ محمد سعيد كمال في بحثه (عن قبيلة عتيبة) المنشور في مجلة «العرب» في جزء ربيع الأول عام ١٣٨٩هـ. حيث قال أن ناصرة دخلت في بني الحارث اليوم وقد كانت في بني سعد واستدل بما كتبه شرف بن عبد المحسن البركاتي في «كتاب الرحلة اليمانية» حول هذا الموضوع أنهم ينتمون إلى نصر بن سعد بن بكر بن هوازن وديارهم في ديار بني سعد. ونحن نرد على الأستاذ كمال بأن ناصرة لا ينتمون

إطلاقًا إلى بني سعد وأنهم جزء من قبيلة بني الحارث - سابقًا وحاضراً - صحيح أن ديارهم متاخمة لبلاد بني سعد ومنها وادي مَيْسان ووادي الحَدَب، ولعل الأستاذ لم يجد أدلة قاطعة على أن ناصرة كانت من بني سعد إلا بحكم الجوار، ونحن نعذر الأستاذ فيما أشار إليه لأنه لم يحتك ببعض العارفين عن تاريخ ناصرة من أبنائها وإنما كان ذلك بناء على ما كتب في «الرحلة اليمانية» لذا وجب التنبيه.

وناصرة تنقسم إلى ثلاثة فروع، كل فرع ينحدر منه عدة بطون وهذه الفروع هي:

١- الحَسْكَان.

٢- الشُّعَيْث.

٣- الموسى.

الفرع الأول: الحسكان، وهم ثلاثة بطون:

١- بني كريم.

٢- المجايشة.

٣- الحنشة.

أولا: بني كريم: ومنهم:

أ - آل غزال: وفيهم إمارة الحسكان كافة.

ب- السريع.

جـ- البراهيم.

د - العِطفة.

هـ- القحارشة.

وسكناهم العطاء بميسان.

الجعدة، ومنهم الخواضين.

أ - الخواضين.

ب- العزيزين.

جـ- الجفان.

د - ذوي صغير.

هـ- ذوي حُنيش.

و - آل شايع.

وسكناهم الشهباء بوادي ميسان.

الزحمة، ومنهم:

أ - ذوي عصن.

ب- ذوي سعد.

جـ- ذوي خليفة.

وسكناهم المناضح.

ثانيًا: المجايشة: ومنهم:

١- **الهملة**، وهم:

أ - القبرة.

ب- العصابية.

جـ- العُشَّان.

د - العمرة.

هـ- الرقاصية.

و- القراشدة.

وسكناهم الحـراء وظفر ومَـرْقَنة وداما والكوت والكتـمة وهي فـروع لوادي ميسان.

٢- قريش ومنهم:

أ - المتاعبة.

ب- القرابعة.

جـ- ذوي مكّي.

د - الحبوس.

هـ- الرواجحة.

وسكناهم وادي ميسان.

٣- العمرية وهم:

أ - العويضين.

ب- ذوي تويمر.

جـ- الشعافين.

د - الحنشان.

وسكناهم الصخرة وبيضان.

ثالثًا- الحنشة، وهم: البلخير والقطعان.

١- البلخير، ومنهم:

أ - الزربة.

ب- الصناقرة.

جـ- العليان.

د - آل سعيد.

هـ- الغُثَيم.

٢- القطعان، ومنهم:

أ - العدادين.

ب- الحِرْشان.

وسكناهم غياض والعقيبة والغالة والشعبة وأغر والمكرة.

الفرع الثاني: الشعيث، وهم بطنان:

١- العناترة.

٢- الجابر.

أولا: العناترة، ومنهم:

١- الخُتَّام وفيهم إمارة الشعيث كافة، والعوفة واليحمد والشِّدنة وآل دخيل الله والرخلة والقِحَرة.

وسكناهم قرية الشعاعيب بوادي ميسان.

٢- آل سويد: آل بنيان والبرقاء والخبارات والبلوي وآل خلف الله.

وسكناهم العمارين بوادي ميسان.

٣- آل حماد وآل حسن وآل عكاف، وسكناهم الضرب بوادي ميسان. والخلان والمطارفة والشتفة وآل غنيم والصملة وآل عياف، وسكناهم قرية الخُلَّد.

ثانيًا: الجابر ومنهم:

١- النمرة والجرادي وآل سفران وذوي وصل، وسكناهم قرية العرايف.

٢- الحجان: آل غزيز والشرمة وآل أحمد، وسكناهم قرية العلي.

٣- الدلبة والدفاس: وسكناهم قرية الحباب، والعودة وآل سعد وآل منسي: وسكناهم قرية الخِضرة.

٤- آل زايد وآل منسي وآل هرشي والحشرة، وسكناهم قرية الطوال.

٥- المراشدة وآل ساعد وآل فُنين والمظافرة والسعيد: وسكناهم قرية اليحيى.

٦- الصوفة وآل محمد وآل عوض وآل خلف الله، وسكناهم قرية البورة.

٧- المشافية والغضاورة والمذاخرة وآل عكاف وآل زايد والعنوة وآل عايد واللمعة والحكمة، وسكانهم قرية جريزة والجناب.

الفرع الثالث: الموسى، وهم بطنان:

أولا- الظيفة، وهم قسمان:

أ - الحسين.

ب- النوافِلَة.

١- الحسين ومنهم:

العرامين وذوي عبد الله، وسكناهم قرية الظهرة.

٢- الهواشلة والدبسة: ويسكنون قرية مسيكة.

الحنشان والظلفة ويسكنون قرية البرامة (وتعرف بقرية صعبة سابقًا).

ذوي معيض وذوي أحمد وذوي نامي ويسكنون وادي العجالطة والشمالين.

والدلفة والنصبة والبُدُوة والبِشَـة والسوادي، ويسكنون قرية المحارزة بالشراء أو المشراة.

٣- النوافلة: ومنهم:

ذوي عَبَّاد والعمير والفراشين ويسكنون الفرعة والموزحة.

الحمدان والعمران والبردة والكرابجة ويسكنون السد.

ذوي مصري (وهم بيت رئاسة) والشناقلة والزنيد ويسكنون قرية الدهامشة.

الزهارين وذوي باني ويسكنون قرية الدمجاء.

ذوي جاهل والسعالية ويسكنون قرية ريشان بكسر الراء.

المشالخة والدواساء والعبدة وذوي ساطي: ويسكنون العلي بميسان.

ثانيًا- البيعرب وهم أربعة بطون هم:

أ) اليزيد.

ب) الصِّدعَة.

جـ) المسيلات.

١- اليزيد، منهم: الهجنة والكرازية والهلال والعَمَّار والقرابعة ويسكنون قرية زيان والهياضلة.

المنسي: المهادية وذوي مرضي ويسكنون قرية العرق.

الطلاحبة والملافية والغربان والكرايعة: ويسكنون وادي الصور ووادي مثان.

٢- الصدعة: ومنهم السمارين والمرايعة وذوي هادي ويسكنون وادي المريفق.

والشولان ويسكنون وادي الشراء.

ذوي صرة وذوي سعدي ويسكنون المشراة.

٣- الزبدة ومنهم: ذوي علية وفيهم إمارة الموسى كافة.

والراجح والسريع ويسكنون قرية زريق والمثناة.

٤- المسيلات ومنهم: اليعيش والوبارين والفرع والشمالين ويسكنون مثان والحمة وغالبهم بدو رحَّل.

المشاييخ ومنهم: ذوي سفران وذوي راجح وذوي عبد الله وذوي سعد وذويعبيد وآل غبار ويسكنون وادي المريفق ووادي ميسان.

بنو الحارث في ترج:

وهناك قسم من قبيلة بني الحارث نزحوا واستوطنوا وادي ترج أحد روافد وادي بيشة ولا يزالون هناك إلى الآن، ولهذا النزوح سبب وهو أنه حدثت حرب بين «بني خالد» المعروفين الآن بالشلاوي من بني الحارث وقد حدثت هذه الحرب بين الشيخ نجم بن صالح والشيخ بريمان الحنيش وكان من نتيجتها نزوح قوم نجم ابن صالح إلى وادي ترج.

وفي ذلك يقول شاعرهم حمد بن قين المخلدي نسبة إلى بني خالد من قصيدة نبطية تبلغ ١٥ بيتًا:

يقول الصبي المخلدي واق في الحَجَا ... في قُنة ماحولها إلا صقورها

أعذل عيون تخلط الدمع بالدما ... كن الملايل تلتهب في جحورها

على بني عـــمي لبـــازل ســـربة   وليـا السربة النمـري تجـدد أثورها
مطافـيق إن ركبـوا على أكـوار ضمّر   ومسافـيـر إن جتنـا تهاوي صـدورها

وبعد أن انتهت الحرب بين الطرفين ونـزح قسم منهم إلى ترج سأل شخص عن البقيـة الباقية من بني خـالد فأجابه شخص منهم: لم يبـق سوى شلوة حرب ومن هذه الكلمـة تحـول اسم بني خـالد إلى اسم الشـلاوي وقد عـرفنا أن عـدد بطونهم أربعة عشر بطنًا وهم:

١- المرازيق.
٢- الفُضَّل أو آل فاضل.
٣- آل ربيع.
٤- الحراملة.
٥- الحِرشة.
٦- الشملة.
٧- الخرصة.
٨- البطلان.
٩- العيسى أو آل عيسى.
١٠- الشحوف.
١١- العرمة.
١٢- العُطَّف أو آل عاطف.
١٣- آل زايد أو زياد.
١٤- الهمايسة.

وأضاف الجاسر في مـعجم قبائل المملكة العربية السعـودية: الحجيرات وآل الحزمة وآل السروري والقنافذة وآل مهدبة.

بلقــرن

نسب القبيلة:

بلقرن قبيلة من الأزد القحطانية:

ما ذكره المؤرخون والنسابون عن بلقرن

١- ما ذكره فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب:

قال: يقسمــون إلى بلقرن الشام أو السراة، وبلقرن اليمن أو التـهمة، وتمتد ديرتهم من جنوب غـربي بيشة حـتى أعالي سلسلة الســراة في عسيـر، ويقيم في شماليهم شـمـران وخثعم، وفي شرقيهم شمـران وبعض بني شهر، وجنوبيهم بنو عمر وبنو شهر، وفي غربيهم بلعريان وغامد.

٢- ما ذكره الشيخ حمد الحقيل في كنز الأنساب:

قال: قـرن بن ردمان بن ناجيـة بن مراد، وقرن بن عـبد الله وهو بطن من الأزد من القحطانية وكان لهم مسجد بالكوفة.

وهناك قرن بن مـالك بطن من مذحج القحطانية، وبنو قـرن بطن من مراد منهم أويس القرني يدخل الجنة بشفاعته مثل ربيـعة ومُضر، كما أخبر بذلك النبي ﷺ.

ومن بطون بلقرن آل دحيم وآل رزق وآل سليمان والمخضبة وغيرهم.

٣- ما ذكره علي أحمد عيسى عسيري في كتاب عسير عن بلقرن:

قال: ينتشرون في الغرب من بيشة عبـر السلاسل الجبلية الرئيسية وفي اتجاه الانحدار المؤدي إلى البحر، ويحـدهم شمالا شمران وخثعم، وشـرقًا شهران وبنو

شهر وجنوبًا بني عمرو وبنو شهر، وغربًا بالعريان وغامد وأهم قراهم سبت العلايا، وهي المركز الرئيسي ومدينة هامة من مدن السراوات.

أغلب سكان بلقرن أهل قرى عدا الصهب بن دحيم فإنهم على البداوة وأقسام بلقرن ستة هم:

دحيم، وآل مشيب، وبنو رزق، وآل سليمان، وآل حميد، وآل كثير.

٤- ماذكره الشرعبي العنزي عن بلقرن[1]:

قال: أحد عمائر الأزد وهم بنو: قرن بن عبد الله بن الأزد بن الغوث، وينقسمون إلى ثلاثة أقسام طبيعية هي: بنو القرن البادية، وبنو القرن تهامة، وبنو القرن السراة.

فأما بنو القرن في السراة فهم أربع قبائل هي:

١- قبيلة دحيم:

وهم بنو دُحَيْم بن قرن بن عبد الله بن الأزد، وهي ذات بطون خمسة:

- آل سَلَمَة: وتقع قراهم على جوانب وادي المخاضة من غربه، ووادي الصَّيحَةَ (عُمَيْم).
- آل عَلَيَّان: وهم جزء من سكان منطقة سبت حجاب.
- البَضَّاضَة: وهي بلدة كبيرة تضاهي المدينة، وتقع على جانبي وادي تبالة، وهي إلى الشمال الشرقي من مدينة العَلايَة.
- الحَرَجَة: وتقع على جانبي وادي تبالة وهي إلى الشرق من مدينة العلاية.
- أهل وادي دُحَيْم: وتقع قراهم على جانب وادي دحيم.

وتنتشر قرى قبيلة دحيم في بلاد بالقرن من جنوبها إلى شمالها إلى شرقها مختلطة مع إخوانهم من قبائل بلقرن السراة.

٢- قبيلة بني رزق:

وقاعدتهم في تهامة وهم أكثر سكان تهامة بلاد بلقرن، أما الذين منهم في السراة فهم بطنان:

---

(١) المقابلة مع الأستاذ/ محمد بن حسن بن وهاس وإخوانه.

- آل الحَميد: وتقع قراهم على جانبي وادي الحميد.

- آل الشّعَف: وتقع قـراهم في قمم جبـال السراوات بشـعف بالقرن المطل على تهامة.

٣- قبيلة آل سُليمان:

وهم بنو سليمـان بن قرن بن الأزد، وهم قسمـان في تهامة والسـراة، فأما الذين في السراة فهم ستة بطون:

- الحُصَنَة: وتقع قراهم بأعلى وادي دحيم.

- الحَنيْك: وهم آل مرشد، وآل مـحدل: وتقع قراهم بوادي الحنيك ووادي آل محدل بالحنيك.

- آل الزّبْراءَ: (سبت حجاب) ويقعون بأعلى وادي سبت حجاب.

- آل شُرَيْح: ويقعون بأعلى وادي الهَدَّارَة.

- آل يَزِيْد: ويقعون على جاني وادي الهدارة.

وتقع قـرى قبـيلة آل سليمـان في الجنوب الغربي، ومن بلاد بـلقرن عـامة يحدهـم من الجنوب: قرى آل سلمـة وآل الزارية، ومن الشمـال: قرى قبـيلة آل مشيب وبني رزق.

٤- قبيلة آل مَشيَب:

بنو مشيب بن قرن بن عبد الله بن الأزد: وهم سبعة بطون:

- آل ثِعْنِبَة: وتقع بأسفل وادي الحنيك.

- ثَمَّا: وتقع قراهم بوادي ثما الذي يسيل في تبالة.

- آل رَوْحَان وآل طلحة: ويقعون بجانب وادي تبالة من الشمال.

- آل الزَّارِيَّة: ويقعون بوادي المخاضة.

- آل عُبَيْد: ويقعون بجانب وادي تبالة من الشمال.

- آل العلاية: وتقع علـى جانب تبالة من الشـمال والشمـال الغربي، وهي إحدى مدن جنوب عسير، وقاعدة بلقرن في السراة.

فهي مدينة عصرية أخذت حظها من التطور والتنمية، مثلها مثل مدن المملكة الأخرى.

- المَشَايَعَة: ويقعون على جانبي وادي تبالة، حيث يجاورون العلاية من الجنوب الغربي.

ومن أشهر أوديتهم وادي تبالة المشهورة وتنحدر سيوله من أودية الهدارة، وثما، وأفرك وهو أحد روافد تبالة حيث ينحدر هو الآخر من جنوب باشوت وشعف بلقرن عبر وادي شَيْبَانَة، وهو واد لا يجف أبدًا، فيه الغدران والكضائم الواسعة، وتكسو جوانبه من أعلاه أشجار العرعر والغرب، ومن أسفله أشجار العتم (الزيتون) والسدر، وغيرها من أنواع الأشجار والنبتات المعتددة.

وأودية المخاضة، وآل سلمة - الصَّيِّحَة، وآل سلمة - الصَّيِّحَة - وتصب في وادي ماسرة وأودية الحنيك ودحيم، وسبت حجاب وتصب أيضًا مع السابقة في وادي ماسرة، ثم إلى وادي رنما، ثم إلى ترج الكبير.

يحدهم من الجنوب: بلاد بني عمرو من رجال الحجر، ومن الشمال: قبائل شمران، وخثعم، ومن الشرق: خثعم وبادية بلقرن، ومن الغرب: تهامة بلقرن.

ثم بلاد بالقرن: تهامة وتنقسم إلى أربع قبائل:

١- قبيلة بنو الحَارث (بَلحَارث):

وهم بنو الحارث بن هلال بن عامر، أحد فروع قبائل بني هلال، دخلوا بالحلف في بلقرن تهامة في نهاية القرن السادس الهجري، يقول شاعرهم وشيخهم: المعروف بابن خضران، من قصيدة شعبية قالها بمناسبة زيارة قبيلة شمران، لقبيلة بالحارث:

مرحبًا هَيْل يا شُمْران   في رَوضة لابتي هِلال

وهي من قصائد العرضة، وهنا يعني ببني هلال: بالحارث، والروضة: هي المكان المقرر لاجتماع قبيلته عند الحاجة.

وقبيلة بالحارث، الآن أحد فروع بلقرن بتهامة، وتقع قراهم وهجرهم في وادي بيان، ويقال له: ناوان، ويصب في وادي قنونا، وعلى وادي يبه من جنوبه، مما يجاور ثربان حيث تقع به عدد من قراهم بجانبيه الغربي والشمالي.

٢- بنو رزق:

وهم بنو قرن بن عبد الله بن الأزد، وهم خمس قبائل:

(١) قبيلة بنو بُحَير:

وهم بطنان: العبادلة، الوهوب.

وتقع قراهما منتشرة على جوانب وادي قنونة، ويقال: قنانا، وهو أحد أودية تهامة التي تصب في البحر الأحمر، منحدراً من جبال السراوات.

(٢) قبيلة الحَمِيْد:

وهي إحدى أقسامهم في السراق وسبق الحديث عنها في قبائل السراة.

(٣) قبيلة بنو رِزْق بن قرن بن عبد الله بن الأزد:

ويقال لهم: (العُرْض) بضم العين المهملة وسكون المهملة الثانية، وهي ثلاثة بطون:

- ثُرَيَّان: وتقع قراهم على ضفاف وادي النظر الذي يسيل في وادي يبه، وثريبان هي قاعدة بلقرن في تهامة، عامة، وقبائل بني رزق خاصة.

- آل طَارِق: وتقع قراهم على ضفاف وادي الغرين الذي يصب في وادي يَبَه الكبير.

- آل نُقَمَة: بضم النون والقاف وفتح الميم: وتقع قراهم بوادي (نُقَمَة) أحد روافد يبّه.

(٤) قبيلة الشّعَف:

وهي إحدى أقسامهم في السراة وسبق الحديث عنها هناك.

(٥) قبيلة النُبَيْعَة: وتقع قراهم على جوانب وادي بني رزق الذي يسيل من وادي الغريب، والنظر ويصيب في وادي يبه.

٣- آل سُلَيْمَان: بنو قرن بن عبد الله بن الأزد:

وهم قسمان قسم في السراة وسبق أن بينته هناك، وقسم في تهامة، وهم بطنان:

- الجَوْف: وتقع قراهم على جوانب وادي الجوف الذي يسيل في وادي يبه.

- نخَال: وتقع قراهم على جانب وادي نخال من الجنوب، وعلى جانب وادي الغرين من جنوبه أيضًا.

٤- عمَارة: بنو قرن بن عبد الله بن الأزد:

وهم جيرة لإخوانهم من بني الحارث المتقدم ذكرهم، وتقع قراهم على جوانب وادي يبه الكبير.

من أشهر أوديتهم: وادي يَبَه وهو من أكبر أودية تهامة وأخصبها، وتنحدر سيوله من أغوار وإصدار وإشعاف بلاد بالقرن السراة وخثعم، ويصب في البحر الأحمر.

ووادي قَنُونَا: ويقال قنونة: وتنحدر سيوله أيضًا من جبال السراوات ويصب في البحر الأحمر.

ويحدهم من الجنوب: بلاد بني شهر تهامة، ومن الشمال: تهامة خثعم، ومن الغرب: بلاد زُبَيْد.

بالقرن البادية: وهم قبيلة الصُهب:

وهي القبيلة الرابعة من قبائل دحيم وتنقسم إلى أربعة أقسام هي:

١- آل عُبَيْد. ٢- آل عِيْسَى.

٣- الكِرْعَان. ٤- آل العَلاء.

وهم حاضرة وبادية، فأما الحاضرة فتقع قراهم على ضفاف وادي عَفْرَاء، وقد استوطنوه حديثًا في هذا العهد الزاهر، وهم إلى الشرق من بلدة البَضَّاضَةَ وهم مجموعة من الهجر والقرى الحديثة، قاعدتها المَجْمَعَة.

وأما البـادية: فهم مع إخـوانهم من بني خالد بأعلى المنحـدرات الشرقـية، لبلاد بلقرن.

أشهـر أوديتهم: وادي عَـفراء: الذي يسـيل في تَبَالة، وادي سـقَام، وادي مَشْحِذ، وادي عَرْعِرَة، وادي يَهْنَمَا، وادي الأثائب، ومنحدرات وادي مَلْحَة[1].

يحدهم مـن الجنوب: الخَشَارِمَـة، ومن الشرق: بَلْحَـارِث بن النخع، ومن الشمال: بادية خثعم (أكلب)، و(بني سلول) في وادي تبالة.

٥- ما ذكره الدكتور إبراهيم محمد الزيد محقق كتاب المنتخب للمغيري:

قال: هذه القـبيلة ليست من زهران كمـا ذكر المغيري في المنتـخب فهم من أحجم بن كـعب بن الحارث بن عبد الله بن مـالك بن نصر بن الأزد[٢] وإن كان يقـصد أنهم أبناء عـمومـة لكونهم يلتقـون بزَهْران في كعـب بن الحارث، فـهذا صحيح، ويحدهم من الشمال قبـيلة خَثْعم، وجنوبًا - بنو عمرو، وشرقًا - بادية شَهْـران، ومدينة بِيْشَـة، وغربًا قبـيلة شَمْران، وبلاد بَـلْعَريان، وقاعـدتهم سَبْت العَـلايَة، حيث ينعـقد السُّوق الأسبـوعي يوم السـبت، على الطريق الممتـد من الطائف إلى أبها. وتنقسم القبيلة إلى أربعة بطون:

أ - آل مَشْيَب، وعدد قراهم أربعون قرية، وحاضرتهم سَبْتُ العَلايَة، وهي المركز الإداري لجميع بَلْقَرن حاضرة وبادية.

ب- دُحَـيم، على وزن فُـعَيْل، وعـدد قـراهم ثلاثون قـرية، ومنهم بادية الصُهب - بضم الصاد المهملة - وهؤلاء البادية ينقسمون إلى أربعة أفخاذ وهم:

١- آل عيسى.　　٢- آل عبيد.

٣- الكرعان.　　٤- آل علاء.

جـ- بنو رِزْق، وعدد قراهم خـمس وثلاثون قرية، ويتبعهم جزء كـبير من سكان تهامة.

---

(١) المقابلة مع الأستاذ/ محمد بن عائض آل محاني.

(١) النعمى ٣٦.

د- آل سليمان، وقراهم أربعون، وبادية بَلْقرن تتكون من بطنين كبيرين أحدهما بادية بَلْحَارث، ومن أفخاذهم:

١- آل عاطف. ٢- القَنَافِذَة.

٣- همَّاس. ٤- الشُّجوف.

٥- آل خالد.

والبطن الثاني الصَّهْبَة ذكروا أعلاه، وجزء من القبيلة يسكنون جبال السراوات، والجزء الآخر يسكنون في تهامتهم[1].

٦- ما ذكره الشيخ حمد الجاسر في معجم المملكة العربية السعودية عن بلقرن:

قال: بنو القرن (بلقرن) - واحدهم قرني - تقع بلادهم في السراة، يحدهم شمالا بلاد شمران وعليان وجنوبًا بلاد بني عمر من رجال الحَجْر، وشرقًا بادية بَلْحَارِث وبيْشة النخل، وغربًا تهامة بَلْقَرن حيث يحل قسم منهم فيها.

وقاعدتهم بلدة العَلْاية[2].

ومنهم:

١- دُحَيم. ٢- ال قراد.

٣- آل مليط. ٤- الحَمِيد - بفتح الحاء وكسر الميم.

٥- آل الزارية (آل امْزَارية). ٦- آل سلمة.

٧- آل عبادل. ٨- آل عبيد.

٩- آل عليان. ١٠- آل روحان.

١١- آل قابل. ١٢- آل سليمان.

١٣- آل طلحة. ١٤- آل سعد.

١٥- آل راجح. ١٦- آل دلال.

---

(١) رسالة بلقرن، نشرة تربوية، صدرت عن مدرسة سَبْتِ العَلاَيَة المتوسطة والابتدائية عام (١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م) ص٧.

(٢) انظر عن بلادهم مجلة «العرب» س١٤ ص٧٤ وما بعدها.

١٧- آل هلجام. ١٨- آل زامل.

١٩- الحَنِيْك. ٢٠- آل مَشْيَب.

٢١- آل عمران. ٢٢- بنو رزق.

وقسم أحدهم قبيلة بَلْقَرْن إلى[1]:

١- دُحَيم (دُحَيْمي) ومنهم: آل عيسى والكِرْعان وآل علاء وآل عُبَيْد.

٢- بنو رِزْق: ومنهم الحميدُ، وشَعَفُ.

٣- آل سُلَيْمان: ومنهم آل عمـران وآل يزيد والحُصنَة، وآل شرِّيح وآل أبي حسن، والحَنِيْك.

٤- آل مَشْيَب: منهم المشايعة وثَمَاء، وآل رَوْحَان (ريحان) وآل طَلحة وآل عُبَيْد، وآل الزَّراية (امْزَراية).

٧- ما ذكره عاتق بن غيث البلادي عن بلقرن:

أولا: في كتاب بين مكة واليمن:

إحدى قبائل الأزد الكبيرة، يسكن قسم منها في السراة، والقسم الآخر في تهامـة، وفي كتابي (بين مكة وحضـرموت) تحدثت عن أنساب الأزد وتاريـخها، وذكرت فروع بلقرن، ولكن ظهر لي أن فروعًا عديدة تسكن تهامة لم تذكر هناك، ولذا كان من أهم أسباب رحلتي هذه تقصي فـروع تهامة بلقـرن، ولكن يبدو أن الأمر كان يحتـاج إلى وقت أطول؛ ولذا فقد اكتفيت من بعضـهم بالإيجاز، كما سترى.

وتقع ديار بلقـرن تهامـة على وادي خاط جنوبًا - أحـد روافد يَبَـة - وتمتد شـمالا إلى قنونى ثم إلى أول فـروع وادي الأحسـبـة، ولهم معظم صـدر قنونى وبعض روافده، ويمر طريق العريضة في ديارهم، وقد تصل ديارهم غربًا إلى قرب الساحل، ويتداخل مـعهم هناك فريق من بني شهر، حـيث لهم جبل ثربان غرب الطريق، ويحدهم من القبائل: شمالا وشـرقًا خثعم، وجنوبًا بارق، وغربًا حرب وبنو عيسى وبنو شهر، وأهم فروع بلقرن تهامة:

---

(١) «العرب» س١٤/ ٧٥.

١- عِمَارة: إحدى فروع بلقرن التهـامية المهمة، وتمتد ديارها في وادي خاط - أحد روافد يبـة - إلى وادي بيان (أحد روافد قنونـى) وتتداخل معها بـنو شهر التهامية هناك، وأهم فروع عِمَارة.

أ - آل مِخيط.	ب- الرشدة.
جـ- الشيبة.	د - الحنفاء.
هـ- آل سالم.	و - آل خايت.
ز - آل رياح.	ح - المحادبة.

٢- بنو سُهيم: ويسكنون أعلى وادي بطاط - أحد فروع الأحسبة - وغرب قرية نمرة، ومن فروعهم:

أ - آل عـميـر، ومنهم: آل ظُهـير، وال هادي، وآل حـسن، وآل راضي، والمعمارية، وآل مَشْرف.

ب- السُّطَة. جـ- آل عباس. د - آل الأسود.

هـ- آل يزيد، وآل أسيمر (تاسعة واحدة).

و - آل جابر (تاسعة).

ذلك أنهم يقولون، بنو سـهيم تسعة تواسع، أي تقسم في الغـرم إلى تسعة أسهم، ومعظم قـبائل تهامة تقسم على هذا النحـو، ولكن رواية بني سهيم[1] لم تذكر غير ستة تواسع كما ترى أعلاه.

٣- بنو بُحَيْر: هؤلاء سـكان صدر قنونى، منذ أن تلتقي شعـبة الثلاث إلى الحازمين، أي أن لهم من قنونى قرابة (٥٠) كيلا، ولهم فـيه مزارع وقرى وغابات من النخيل، يسقى معظمها بغيل قنونى الذي يسيل كالنهر طيلة أيام السنة.

وتنقسم بنو بُحير إلى فرعين:

أ - العبادلة: وهؤلاء على شيخ مستقل، ومن فروعهم:

---

(١) عطية بن سعد بن بركات السُّهَيْمي.

(١) آل عطاء. (٢) آل دُغْمان.

(٣) آل بن سعيد.

ب- الوهوب: وشيخهم أصر على أن نكتب الاسم (بني بحير الوهوب)، ومن فروعهم:

١- آل حَمْدي. ٢- البشارية.

٣- آل سعد. ٤- آل حسن.

٥- آل عاطف. ٦- آل فريَّة.

٤- بنو رزق: وهم على شيخين: ابن وَهَاس، وابن عَمَار.

٥- بلحارث: وديارهم صدر وادي خاط، وقد مرت معك في الرحلة الأولى بعض قراهم وبعض فروعهم.

٦- آل سليمان: وديارهم تجاور ديار بلحارث.

٧- أهل الجوف: وينسبون إلى قراهم، وواديهم من أعظم روافد وادي ية، وقد تقدم عند بحث وادي ية.

ثانيًا: ما ذكره في كتاب بين مكة وحضرموت:

قال: بنو القرن: قبيلة من الأزد، قال الهمداني في صفة جزيرة العرب: ثن سراة ناه من الأزد، وبنو القرن. وذيّل على ذلك العلامة محمد بن علي الأكوع قائلا: بنو القَرْن بالفتح ثم السكون: من الأزد من ولد عبد الله بن عدثان.

وفي نسب الأزد: عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد. وأنجب: دوسًا ومنهبًا، وهما بطنان معروفان الآن في زهران، ولم يذكر عبد الله بن عدثان.

وفي «الاشتقاق»: ومن بني عبد الله بن الأزد: بنو قَرْن، قيل لهم مسجد في الكوفة. وبنو قرن هذه غير بني قرن التي في زبيد مراد. وباتفاق النسَّابين فبنو القرن - أو بلقرن - كما تدعى اليوم، هي قبيلة من الأزد.

ديارها:

تقع ديار بلقرن - كما ألمحنا سابقًا بين رجال الحجر جنوبًا وخثعم شمالا، وتمتد من الشرق إلى الغرب، فتكون لها سراة وغور، وقاعدتها أدمة.

وقال: تحدث عن فروع بلقرن ابن من أبنائها، هو: مزهر بن محمد القرني - وصاحب البيت أدرى بما فيه - فقال:

تنقسم قبيلة بلقرن إلى أربعة أقسام هي:

١- دُحيم: بضم الدال المهملة: وهي من أكبر فروع بلقرن، وهم حاضرة وبادية، ومن فروعهم: آل عيسى، والكرعان، وآل علاء، وآل عبيد البدو، وآل سَلَمَة.

٢- بنو رزق: بتقديم الراء المكسورة على الزاي الساكنة: وغالبيتهم في تهامة، ومنهم: الحميد - بفتح المهملة - وشعف بلقرن، والشعف، رؤوس السراة، فإذا قالوا: قرية شعفية، أي من ذروة السراة.

٣- آل سُليمان: وأكثرهم حُجُر. والقليل في تهامة، ومن فروعهم: آل عُمران، وآل يزيد، والحُصَنَة، وآل شُرَيح، والحَنِيك.

٤- آل مَشْيب: ومنهم: المشايعة، وأهل وادي ثما، وآل رَوْحان، وآل طَلْحة، وآل عُبَيد، ويقال أنهم من آل عبيد البدو المذكورين في دُحَيم، وآل الزراية.

٨- ما ذكره الأستاذ إبراهيم جار الله الشريفي في الموسوعة الذهبية عن بلقرن:

قال: من قبائل الحجر[1]، وتقع منازلهم في شمال بلاد بني عمرو، وحاضرتهم العلاية، وتعرف باسم سبت العلاية حيث يقام السوق فيها يوم السبت، ومن فروعهم: الدحيم، وآل رزق، والسليمان.

قال الإمام أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني.

---

(١) قول الشريفي أن بلقرن من قبائل الحجر ليس صحيحًا وإنما هم جيرانهم ويشتركون معهم في النسب إلى الأزد القحطانية.

(الْقَرْني) هذه النسبة إلى قَرْن. قال ابـن حبيب في مَذْحِج قرنُ بن مالك بن كعب بن أد بن صعب بن سـعد العشيرة بن مـذحج بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان؛ وهم رهط عافية القاضي القرني.

(القـرْني) وفي الأزد: قـرْن بن عَكَ بن عـدنان بن عـبـد الله بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك (أخو عريب) بن زيد بن كهلان.

(القـرَني) بطن من مراد، قـال الدارقُطنيُّ: وفي مـراد، قَرَن بن ردمـان بن ناجية بن مراد بن مالك (أخـو مَذْحِج) بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب (أخو مالك) بن زيد بن كهلان[1].

(قرن) قبـيلة، وهم بنو قرن بن كعب بن الحارث بن كـعب بن عبد الله بن مالك بن نصر وهو شنوءة بن الأزد.

(قَرْن) وهو قرن المنازل: موضع يُحْرِمُ منه أهل نجد، جعله النبي ﷺ مَحْرِمًا يُحرِم منه أهل نجد.

---

(١) عن كتاب الأنساب للسمعاني التميمي ج٤/ ٢٨١- ٢٨٢.

الشثــــور

نسب القبيلة:

الراجح من الرواة والمحققين أنها من عبيدة من جنب من قحطان من مذحج. ومن يرى أنها من الحارث بن كعب من مذحج، ورأي آخر أنها من بني عامر بن صعصعة من هوازن.

ما قاله الباحثون والنسابون عن الشثور

أولا: ما ذكره عبد الله بن عبد العزيز آل مفلح الجذالين في تاريخ الأفلاج وحضارتها عن الشثور:

قال: الشثور من أقدم القبائل التي سكنت الأفلاج إذ يرجع تأريخهم إلى القرن السابع الهجري.

وقال عن نسبهم: المنقول عنهم والمشهور في نسبهم أنهم من الحرقان من عبيدة بن جنب من مذحج من قحطان.

قال صاحب المنتخب: ومن بطون جنب الحرقان البطن المعروف في عبيدة منهم الشثور أهل الحوطة[1]، وقيل في نسب شثر إنه (شثر بن محمد بن مزحل ابن زيد بن علي بن عليش بن عادي بن جمعان بن هادي بن مسعود بن مبارك بن فالح[2] وفالح فرع من آل سرب بن سالم بن راجح (السربة) وهم بطن من بني جحيش بن زايد أحد بطون آل سليمان بن زايدان أحد عشائر الحرقان من حرق بن

---

(١) المنتخب للمغيري ص٣٥.

(٢) وفي فالح يلتقي آل لحيان مع الشثور.

زارب بن أثير بن طلق مـن بطون بني قيس بن دعاس بن عـاصم بن ربيع من بني مرمض من زبيد من بني الحارث بن كعب المذحجي.

وقد بين الشيخ إبراهيم بن حمد الشثري المتوفي عام ١٢٥٥هـ نسب الشثور في قصيدة له - إن صحت نسبتها إليه - أنهم من الحرقان (آل حرق) حين قال:

إليك من الشـثري نظمًا تـضوعت أزاهيـره عطرًا وطابـت مـسـابك

إلى أن يقول:

على مـتنهـا مـن آل حـرق تقـدمـوا إلى الحـارث الكعـبي غـرٌ شـوابك[1]

أما الشيخ العلامـة حمد الجاسر فقد نسب الشـثور إلى آل زياد من عامر بن صعصعة بن قـيس عيلان من مضر[2] وقد اعتمد في ذلك على ورقة بخط الشيخ عبد الله بن زيد من آل محمود وكان قاضي في بلاد قطر كتبها عام ١٣٦٦هـ نقلها من مخطوطة لجـده لأمه الشيخ صالح الشـثري[3] المتوفي عام ١٣٠٩هـ وقد نقل الشيخ صالح هذا النسب من كـتابة الشيخ ناصر بن غانم الشـثري الذي قيل عنه: أنه مفتي ديار فلج اليمامة.

كما نسب أحـد الشثور - وهو الأسـتاذ محمد بن ناصر الشـثري - أجداده إلى بني زياد في كتـابه: «إتحاف اللبيب في سـيرة الشيخ عـبد العزيز أبو حـبيب» اعتمـادًا على هذه النسخة، والذي يتـرجح عندي أنهم من الحرقان من عبـيدة من جنب من مذحج من قحطان نسبًا وأنهم من بني زياد من قيس عيلان حلفًا - والله أعلم.

تأريخهم:

قدم الـشثـور إلى الأفلاج من جـهات جنوب الجـزيرة (تثليث والصـبيـخة وطريب وما حولها) في القرن السابع الهجري فتحالفوا مع بقية باقية من بني كعب ابن ربيعة مما جعل بعض النسابين يرجعهم إلى بني زياد من قيس عيلان من مضر. وحواضرهم في الأفلاج موضعان هما أسيلة والنقية.

---

(١) عن إتحاف اللبيب.

(٢) عن جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ص ٤٠٥.

(٣) الشيخ ابن محمود من الأشراف وهو يمتّ إلى الشثور بصلة الخؤولة.

١- أسيلة: سكنها الشثور في القرن السابع وما بعده وصار لهم فيها تأريخ طويل وهي تقع عن ليلى شمالا ولا تزال تعرف بهذا الاسم.

٢- النقية: هي قرية عريقة سكنها فخذ كبير من الشثور تقع شرق مدينة ليلى ولا تزال بعض حيطانها قائمة[١]، وقد شهد هذان الموضعان حضارة ومجداً قبل القرن الحادي عشر الهجري ولا ريب أن قبيلة عاشت هذه الحقبة من الزمن وبهذه الكثرة أن يكون فيها علماء أفاضل وشعراء نبلاء ورجالٍ لهم تأريخ ولكن التأريخ لم يدون شيئًا من أخبارهم وآثارهم فقد كان ضنينًا علينا بذلك، ولا نعرف من علمائهم قبل القرن الثالث عشر إلا الشيخ ناصر بن غانم الشثري الذي قيل عنه: إنه مفتي ديار فلج اليمامة - ولم نعثر له على ترجمة له[٢].

أما بعد رحيل الكثير من الشثور إلى حوطة بني تميم فقد نشأ فيهم علماء، وعرفنا العديد منهم مما يدل على أنها قبيلة ذات تأريخ، ومن علماء الشثور بعد رحيلهم إلى حوطة بني تميم من يلي:

١- عيسى بن محمد بن سهل الشثري، المتوفى سنة ١٢٢١هـ في حوطة بني تميم.

٢- إبراهيم بن حمد الشثري، المتوفى سنة ١٢٥هـ.

٣- عيسى بن إبراهيم بن حمد الشثري، المتوفى سنة ١٢٩٤هـ.

٤- صالح بن محمد بن حمد الشثري، المتوفى سنة ١٣٠٩هـ.

٥- عبد العزيز بن محمد الشثري (أبو حبيب)، المتوفى سنة ١٣٨٧هـ[٣].

وعلماء الشثور ورجالاتهم كثيرون نكتفي بمن ذكرنا وكلهم من علماء الدعوة السلفية في نجد.

وبعد رحيل الشثور إلى حوطة بني تميم وإلى غيرها من المدن والديار لم يبق في الأفلاج منهم إلا فخذان هما:

---

(١) انظر فصل المعالم الأثرية.

(٢) قيل: إنه من علماء القرن الحادي عشر الهجري، انظر إتحاف اللبيب ص٤١.

(٣) إتحاف اللبيب ص٤١، ٤٥، ٦٦.

١- آل حمود: وهم من آل سهل من الشثور من الحرقان من عبيدة من جنب من مذحج من قحطان ويسكنون ليلى.

٢- آل فارس: وهم من آل سهل من الشثور من الحرقان من عبيدة من جنب من مذحج من قحطان ويسكنون ليلى وهم فرعان:

١- آل بصيص.

٢- آل مفرس (أبناء سالم بن حسن بن مفرس).

آل لحيان:

هم بنو لحيان بن سفر بن عازب من آل سرب (السربة) من آل سليمان من الحرقان من عبيدة من جنب من مذحج من قحطان، وآل لحيان أبناء عم للشثور إذ يلتقون في فالح أحد فروع السربة، وبعض النسابين يعدهم من الشثور. وقد عرفوا في الأفلاج منذ القرن التاسع الهجري ويسكنون واسط التي كانت تسمى قديمًا (الباحة) سكنها بنو جعدة من عامر بن صعصعة في العصر الجاهلي والقرون الأولى في الإسلام، وآل لحيان بطون وأفخاذ متفرقة فيهم مشاهير ورجال لهم تأريخ ومن مشاهيرهم:

عبد الله بن فلاح آل لحيان، اشتهر بالشجاعة والكرم، كان أميرًا في واسط وله مواقف كثيرة، توفي عام ١٣٤٥هـ تقريبًا.

أفخاذ آل لحيان ثلاثة هي:

١- آل فلاح (وفيهم الإمارة)، وهم آل عبد الله وآل فالح.

٢- آل عمر ، ومنهم آل فواز.

٣- آل محسن.

ثانيًا: ما ذكره إبراهيم بن جار الله الشريفي في الموسوعة الذهبية عن الشثور:

قال: الشثور من آل زياد من بني عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان، منهم الفقيه عيسى بن إبراهيم الشثري المتوفي عام ١٢٩٤هـ، وهو

مفتي ديار فلج اليمامة الشيخ عيسى بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن محمد بن مفلح بن غانم بن محمد بن سيف بن حماد بن محمد بن رشيد بن مؤمل بن محمد بن شثر بن مؤمل بن زياد.

قال صاحب إمتاع السامر بتكملة إمتاع الناظر؛ شعيب بن عبد الحميد بن سالم آل عويد الدوسري: ولد إبراهيم بن حمد الشثري في الأفلاج عام ١١٨٠هـ، ويلتقي جده الأعلى شثر بن محمد بن مزحل بن زيد بن علي بن عليش بن عادي بن جمعان بن هادي بن مسعود بن مبارك بن فالح مع بني لحيان ابن سفر بن عازب في فالح، وفالح فرع من آل سرب بن سالم بن راجح، وهم السربة، ويجمع سرب هذا: آل شثر، وآل سهل بن ناجح بن محمد، والسربة بطن من بني جحيش بن زيد، أحد بطون آل سليمان بن زيدان من الحرقان من بني طلق من بني قيس بن دعاس بن عاصم بن ربيع من بني مرمض من زبيد من بني الحارث بن كعب المذحجي، وتحالف بنو حرق، وبنو زهير، مع طلق، وأصبحوا في عدادهم، وطلق من ولد الحارث بن كعب.

وتحولت قبيلة السربة إلى نجد مع آل ضيغم بن شهوان بن منصور بن ضيغم ابن منيف الجنبي مع قبائل قحطان، واستقر معظمها في الأفلاج وحوطة بني تميم إثر حروب جرت بينهم وبين بني عقيل وحلفائهم من عدوان، وزعب، وخالد، ولام، أيام الأمير عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن غانم بن صقر اليزيدي عام ٧٦١هـ، عندما دخلت قواته الوادي، والأفلاج، وحجر اليمامة، وانتهت بانتصار آل سرب وأحلافهم من سبيع بقيادة بدر بن معن المغني الزعبي في موقعه شثر وهو جبل يقع في جنوب سقمان، وتصاهر الشثور مع بني زعب فيما بعد، وأصبحت إمارة الأفلاج والوادي لبدر بن معن الزعبي، من قبل الأمير عبد الرحمن بن عبدالوهاب اليزيدي إلى أن انتزعها منه شريف مكة آنذاك حسن بن أبي نمي، وأمر عليها الشريف حامد بن ياسين القاسم في مطلع القرن التاسع.

وبرز من الشثور علماء أفاضل، وشعراء نبلاء، منهم الشيخ إبراهيم بن حمد الشثري المتوفي عن ستة أولاد هم: عيسى، وسليمان، وعلي، وعبد العزيز، وعبد الله، ومحمد، وهم من العلماء الأفاضل[1].

---

(١) إمتاع السامر/ ١٢٠ - ١٢٢.

قال الشيخ حمد الجاسر، قال القاضي في روضة الناظرين[١]: الشثري من قبيلة بني تميم من أعيان حمايل أهل الحوطة، وقد نزح بعض حمولته من الحوطة إلى الأفلاج وبعضهم إلى الرياض، ويرجعون لآل شبل، ويجمعهم مع آل شبل عثمان بن شبل، هكذا قال، وهو خطأ. قال الشيخ الجاسر: ونقل الأستاذ عبدالله ابن خميس[٢]، عن وقيان بن عمر آل لحيان ما نصه: وواسط الآن نخيل كثيرة، ويسكنه آل لحيان، قحاطين، وبعض من قبيلة الشكرة من الدواسر، وآل لحيان وبنو عمهم الشثور، هم سكان الأفلاج الأولون، بالنسبة للقرون المتأخرة.

ومن الشثور: الشيخ العلامة ناصر بن غنام الشثري، مفتي ديار فلج في اليمامة، ومنهم الشيخ صالح بن محمد الشثري، المتوفي في يوم الثلاثاء، ٢٢ من رجب عام ١٣٠٩هـ، ومنهم الشيخ عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن إبراهيم الشثري، من مواليد عام ١٣٠٥هـ، والمتوفى عام ١٣٨٧هـ.

ومن بني شثر:

آل أبو صالح في الحريق[٣].

آل بُصيص في ليلى.

آل حمود في ليلى.

آل سهل وهم بنو سهل بن محمد بن حماد بن فاضل بن هلال بن محمد ابن إبراهيم بن فارس بن فراس بن مهلهل بن سيف بن مؤمل بن محمد[٤].

آل شقران في الحريق[٥].

آل فرحان في الحريق وحوطة بني تميم[٦].

---

(١) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد/ ٤٠٥ - ٤٠٧، روضة الناظرين/ ١- ٢٩١.
(٢) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد/ ٤٠٥ - ٤٠٧، معجم اليمامة ج٢/ ٤٣٣.
(٣) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد للشيخ حمد الجاسر/ ٤٣٢.
(٤) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد/ ٣٨٣، ٤٠٥ - ٤٠٧.
(٥) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد/ ٤١٤.
(٦) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد/ ٦٤٤.

القرينية

نسب القبيلة:

تنسب بعض فروع القبيلة إلى بني ضبَّة إخوة تميم والبعض الآخر إلى القحطانية.

ما قاله المؤرخون عن ضبَّة والقرينية(١)

أولا: ما ذكره أبو العباس أحمد القلقشندي في نهاية الأرب عن ضبَّة:

قال: بنو ضبة بطن من طابخة من مُضَر من العدنانية، وهم بنو ضبة بن أد ابن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

كان لضبة من الولد سعد وسعيد وهما اللذان يضرب بهما المثل فيقال: أسعد أم سعيد؟

وإليهم ينسب الضبي صاحب الأمثال، وكانت ديارهم بجوار بني غنم بالنواحي الشمالية التهامية من نجد، ثم انتقلوا في عهد الإسلام إلى العراق في الجزيرة الفراتية، وبها قتلوا أبا الطيب المتنبي الشاعر المعروف.

ثانيا: ما ذكره ابن حزم الأندلسي في جمهرة أنساب العرب عن بني ضبة:

قال: ولد ضبة بن أد: سعد بن ضبة؛ وله العقب، وسعيد، لا عقب له، قتله الحارث بن كعب، وله خبر؛ ثم قتل ضبة الحارث بن كعب، وفي ذلك سارت الأمثال الثلاثة: «أسعد أم سعيد»، و«الحديث ذو شجون»، و«سبق السيف العذل»، قالها كلها ضبة، وباسل بن ضبة، يقال إن الديلم من ولده.

(١) انظر لمحة أخرى عن القرينية وضبة ضمن قبائل بني تميم في المجلد الثامن من الموسوعة.

فولد سعد: بكر بن سعد، وفيه البيت والعدد، وثعلبة؛ وصُرَيم، وعددهم قليل. فولد بكر بن سعد: مالك، وعبد الله؛ منهم: ضِرار بن عمرو بن مالك بن زيد بن كعب بن بَجَالة[1] بن ذُهْل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة، سيد بني ضبة، شهد يوم القُرْنَتَين، ومعه ثمانية عشر ذكرًا من ولده، وهم الذين حموه من أبي براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ملاعب الأسنة (وضرار سماه في ذلك اليوم بهذا الاسم)، وهم الحُصيْن، وقيْس، وزيْد، وهِنْد، وعبد الحارث، والحارث، وعامر، وعمرو، ومنذر، وأدْهَم، وجبار، وقبيصة، وخليفة، وحَنْظلة، وسلمة، وأمية، ودُلجة، وحسان، وعاش الحُصين منهم حتى أدرك يوم الجمل، وقتل ابن ضبة بين يدي عائشة - رضي الله عنها - في سبعمائة من بني ضبّة؛ وكانت عائشة - رضي الله عنها - تقول: «ما زال رأس الجمل معتدلا حتى فقدت صوت الحُصين بن ضِرار!». وقتل معه ابنه حنظلة، وكان للحصين - رضي الله عنه - يومئذ مائة عام؛ وابن ابنه المنذر بن حسَّان بن ضرار، شارك في دم مهران الرازي. وبيتُ بني ضبَّة في ولد زيد بن الحُصين بن ضرار؛ وهو زيد الفوارس، وهو أخو حنظلة بن الحُصين بن ضرار، المقتول يوم الجمل مع أم المؤمنين، هو وأبوه، والقاضي أبو شُبْرمَةُ عبد الله بن شُبرمة بن عمرو بن ضرار ابن الطفيل بن حسان بن المنذر بن ضرار، قاضي الكوفة؛ والحوثَرة بن عمرو بن ضرار، وكان فارسًا، ومشجور بن غيلان بن خرشة بن عمرو بن ضرار، من أشراف أهل البصرة، وأبو غيلان بن خرشة، من سادات البصرة وبلغائهم.

وهؤلاء بنو زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن أد.

ومن ولد أخيه كوز[2] بن كعب بن بجالة: المسيب بن زهير بن عمرو بن خميل بن حيان بن الأعرج بن ربيعة بن منقذ بن كوز بن كعب، صاحب شرطة المنصور. ومن ولد هاجر بن كعب بن بجالة: علقمة بن موهوب بن عبيد بن هاجر بن كعب بن بجالة، من فرسان بني ضبة. ومن ولد حنبل بن بجالة:

(١) انظر المعارف ٢٤ وشرح التبريزى للحماسة ٢: ١٢٠.

(١) في القاموس (كوز)، ومختلف القبائل ١٧ وشرح التبريزى للحماسة ٢: ١٤٠ والمفضليات ٣٨٢.

أبو حاتم عنبسة بن إسحاق بن شمس بن عبيد بن عنبسة بن سفنة بن المختبر بن عامر بن العباب بن حنبل المذكور، من قواد بني العباس، من أهل البصرة، ولاه المنتصر، وهو حيئئذ في خلافة أبيه، مصر، فبقي عليها أربع سنين وأربعة أشهر، ورجع إلى العراق، وكل ذلك في خلافة المتوكل؛ ولم يل مصر لبني العباس مثله: كان من أعدل الناس، وكان يتهم بمذهب الخوارج، لشدة عدله وتحريه للحق، وهو آخر عربي ولي مصر، وآخر أمير صلى بالناس وخطب - رحمة الله عليه.

ومن ولد عائذة بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة: علياء بن مرة بن عائذة، استشهد يوم مؤتة، له صحبة.

ومن بني السيد[1] بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة: زيد بن الحصين بن زهير بن نضلة بن خولى بن نضلة بن ظالم بن الغضبان بن شُيَيْم بن ثعلبة بن ذُوَيْب بن السيد بن مالك، ولى إصْبهان؛ ويعلَى بن عامر بن سالم بن أبي سلمى ابن ربيعة بن زيادة بن عامر بن ثعلبة بن ذؤيب بن السيد بن مالك، ولي خراج الري؛ وابن ابنه، الراوية المشهور، المفضل بن محمد بن يعلي، صاحب «المفضليات» وغيرها؛ وحُبَيْش بن دُلَف[2] بن الهون بن ذَكْوان بن ذُوَيْب بن [السيد بن] مالك، كان ينازع ضِرار بن عمرو الرياسة، فلما كان يوم القُرْنَتَيْن، وألظَّ عامر بن مالك بضرار، قال له: «لن تَصِل إلى مع هؤلاء، ولكنني أدلك على من هو مثلي، هو حُبيش بن دُلَف. وها هو ذاك في تلك الغبرة!». فقصد أبو براء إلى حبيش، فأسره؛ وكان حُبيش أسود.

ومن بني تميم بن ذُهْل بن مالك بن بكر بن سَعْد بن ضَبَّة: سلمان بن عامر ابن أوْس بن حَجَر بن عمرو بن الحارث بن تَيْم بن ذُهْل، له صحبة، وسُميرة، التي ينسب إليها «سن سُميرة[3]»، هي من بني معاوية بن كعب بن سعد بن ضَبَّة. ومن ولد عبد الله بن بكر بن سعد بن ضَبَّة بن أدّ: عُمَيْرة بن يثربيّ بن بِشْر بن

---

(١) انظر المفضليات ٣٨٢.

(٢) هذا الصواب مطابق لما في الاشتقاق ١١٩.

(٣) في الإصابة ٥٨٠ من النساء: «كان لها سن مشرف على أسنانها، فشبه الجبل بسن سميرة». وانظر ياقوت (سن سميرة).

الرحب[١] بن أمية بن عبد غنم بن نصر بن عبد الله بن بكر بن سعد بن ضَبَّة، قاضي عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - على البصرة، وأخوه عمرو بن يَثْربي، قتل يوم الجمل مع عائشة - رضي الله عنهما - بعد أن قتل عِلبَاء بن الهَيْثَم، وهند بن عمرو، وزيد بن صُوحان؛ وابنه محمد بن عمرو بن يَثْربيّ، كان على بيت مال سِجستان مع طلحة الطلحات؛ وبشر بن الرحب، جد عُمَيْرة وعمرو، وهو الذي قتل مُحَلَّمًا الشيباني، وقيس بن عبد الله بن عسعس بن عمرو بن جسَّاس بن عبد غنم بن نصر بن عبد الله بن بكر بن سعد بن ضبة، الذي يقول:

إني أَدِينُ بما دانَ الشُّراةُ بِهِ ... يوم النُّخَيْلَة عِنْد الجوْسَقِ الخَرِبِ[٢]

وجليلة بن ثابت بن عبد العزَّى بن جُلاس بن عامر بن مازن بن عبد الله بن بكر بن سعد بن ضَبَّة، كان رديف الملك في الجاهلية.

ومن بني ثعلبة بن سعد بن ضَبَّة: عبد الله بن زيد بن صفوان بن صُباح بن طرِيف بن زيد بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن كعب بن ربيعة بن ثعلبة بن سعد ابن ضَبَّة، وفد على رسول الله - ﷺ - وكان اسمه عبد الحارث؛ فسمَّاه رسول الله - ﷺ - عبد الله؛ وعاصم بن خليفة بن مَعْقِل بن صباح بن طريف بن زيد، وهو قاتل بسطام بن قيس الشيباني في الجاهلية؛ ومعد بن عوف بن هلال بن شأس بن ربيعة بن مُحلم بن سويط. بن عبد بن معاوية بن شقرة بن ربيعة بن ثعلبة بن سعد بن ضَبَّة، صاحب العذاب للحجاج.

ثالثًا: ما ذكره الشيخ حمد الجاسر عن بني ضبة في معجم المملكة العربية السعودية:

قال بنو ضبة من القرينية ومنهم فروع: آل محسن، وآل فهيد، وآل مطرود، وآل سعد بن محمد، وآل غشان، وآل دخيل، وآل هزاع، وآل رشيد، وآل صندل، وآل جبر.

وقال في جمهرة الأسر المتحضرة عن بني ضبة التالي:

---

(١) في الإصابة ٦٥١٣: «زحف».

(٢) نسب في معجم البلدان (النخيلة) إلى قيس بن الأصم الضبي.

من أشهر القبائل عند ظهور الإسلام، وهي من حيث النسب أقرب القبائل إلى تميم، فهم ينسبون إلى ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مُضر بن نزار بن معد بن عدنان، وتميم بن مر بن أد بن طابخة أيضًا، ومع ذلك فقد حالفت الرباب ضد بني تميم، ولكن الرباب خرجت من حلفها وانضمت إلى بني تميم، ثم صارت تعد من بطونها.

وكذا فعلت ضبة آخر الأمر فد اختلطت فروعها مع بني تميم في منازلها، ويظهر أنها تفككت ثم امتزجت في بني تميم، ويدل على هذا تفرق فروعها في البلاد، فمنهم من كان يحل في السر وفي القصيم، ومن مياهم ساجر والنبوان وجو مرامر ورحب وعجلز، ومنهم من كان مخالطًا لبني جندب بقرب جبل العارض في مبايض وأسيلة، وبعض فروع ضبة خالط بني تميم شرق الدهناء في الصمان حيث الشواجن واللهابة ولصاف (اللصافة) والقرعاء والقيصومة والوريعة وطويلع حتى السيدان بقرب منطقة الكويت بل كان سفوان من بلادهم هم وبنو سعد الذين اختلطت فروع القبيلتين سعد تميم وضبة في أسافل وادي المياه (القاعة). وهذا التباعد بين منازل بني ضبة يدل على تمزق القبيلة واستقرار فروع منها مفرقة في كنف من يحميها.

وأكثر تلك المياه واقعة في ديار بني تميم أو على مقربة منها بحيث يصح القول بأنها انصهرت في بني تميم منذ عهد مبكر.

ولا يعرف الآن اسم ضبَّة بين القبائل العربية المعروفة ولكن توجد فروع كثيرة في قبيلة القرينية الحديثة تنسب إلى ضبة وتسكن في جنوب جبل العارض (عُليَّة وأوديته) وما كان هذا في القديم من بلاد بني ضبة، بل كان لفروع من ربيعة كبني هزان وجيران لهم من قيس عيلان ومن اليمن كجرم وغيرهم. انتهى.

رابعًا: ما ذكره الشيخ حمد الحقيل في كنز الأنساب ومجمع الآداب عن القرينية:

قال: وهي غير قبيلة بلقرن وتسكن هذه القبيلة في نجد في الجهتين الجنوبية والغربية من مدينة الرياض وسبب تسميتها بهذا الاسم هو أن أحد أبناء القبيلة التقى بعدة أشخاص وتعاهدوا على المساندة، وكان مع أحدهم قرن بارود - وهو قضيب من المادة المتفجرة المستعملة آنذاك في البنادق - أو قرن وعل، فجعلوا

شعارهم أن من أمسك بهذا القرن فهو (قريني)، ولهذا نشأت التسمية[١]، أما هذه القبيلة فقوامها عدة أفخاذ من قبائل قحطانية وعدنانية وهي كالتالي:

(أ) بنو ضبة وجدهم عبيد الضبي من بني ضبة بن أد ومنهم:

١- آل محسن وهم قسمان يل محسن وآل أد.

٢- آل فهيد وهم آل علي وآل عبد الله وآل حسن.

٣- آل مطرود وهم آل محمد وآل عبد الله وآل ناصر وآل سعود.

٤- آل سعد بن محمد.

٥- آل نمشان وهم آن حماد وآل سالم وآل راشد.

٦- آل دخيل (الرصعان) نسبة إلى أخوالهم فخذ السهول يسمون بهذا الاسم.

٧- آل هزاع أهل الحلوة ومنهم: آل سيف وآل حماد وآل حمد وآل محمد وآل سالم.

٨- آل رشيد ومنهم آل فهيد بن رشيد.

٩- آل صندل.

١٠- آل جبر في الحلوة.

أما بقية بني ضبة فإنهم في بلاد العراق في الزبير والبصرة وهناك بعض منهم في عُمان وهم المعروفون ببني قتب والسوالم.

قلت: ومن بني قتب والسوالم في عمان والإمارات.

(ب) المفاضلة وهم من مغافلة شمَّر (من طيئ) ومنهم الفروع الآتية:

١- الروسة وهم آل حسن، وآل جليدان، وآل سلمان، والرحالات، وآل حشفل.

---

(٢) كنا ذكرنا سابقًا أن الذي جمع القرينية هو عبيد الضبي بناء على رواية أحد بني ضبة، ولكن ناصر أبا الروس القريني قال إن الذي جمعهم هو ابن مرداس القريني، والله أعلم.

٢- آل عجلان وهم آل مسعود وآل معيان وآل حنيظل وآل ناجم وآل ابن ناصر وآل حويل.

٣- آل قبعان ومنهم آل عجيان وآل جابر وآل مضحي بن رشيد وآل حامد.

٤- التيهة وهم آل حماد أبو ظهير وآل نمر.

(جـ) آل جمهور: وهم من الأسلم من شمَّر أيضًا ومنهم آل فهيد وآل سدران وآل سعد.

(د) آل مصبح: وهم عائذ قحطان ومنهم آل سعدون وآل فواز وآل حزمي.

(هـ) الجحشة: وهم من حرقان عبيدة قحطان وهم التالي:

١- آل مهلك ومنهم آل فهيد (آل ناشي) وآل مسفر وآل زيد.

٢- آل بديع ومنهم آل مساعد وآل عزران وآل طويل وآل مرضي وآل حمدان وآل مسلط وآل حميد القرينيين في المزاحمية.

٣- النمارين ومنهم آل عبران وآل دهيم وآل هديف وآل بشير وآل العريض وآل مهيزع وآل مرزوق.

٤- آل خميس وآل دارم.

(و) آل مهنا أهل البرة وهم من مغافلة شمَّر، والغفيلي في بطين ضرمًا قريني شمري الأصل.

(ز) الطرافي وهم من بني خالد ومن آل عجلان وآل رشيد وآل صغير.

خامساً: ما ذكره إبراهيم بن جار الله بن دخنة الشريفي في الموسوعة الذهبية عن القرينية:

قال: القرينية واحدهم قريني وهي قبيلة مكونة من مجموعة أحلاف عدنانية وقحطانية وتنقسم إلى التالي:

بنو ضَبة من تميم، والطرافي من بني خالد من العدنانية، والجحشة والجمهور والمصبح والمغافلة والمهنا من قحطان.

وهؤلاء هم العدنانية:

١- آل خميس من القرينية من تميم من العدنانية.

٢- آل دارم من القرينية من تميم بن مر بن أد بن طابخة من العدنانية، وهم من بني دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

٣- ضبَّة من القرينية وهم من بني ضبة بن أد بن طابخة من العدنانية، وهم بنو ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

وضبة هذا هو عم تميم بن مر.

ومن بني ضبة هؤلاء (ضمن القرينية): آل جبر في الحلوة، آل دخيل من ضبة ويقال الرصعان نسبة إلى أخوالهم من بني سهل (العامريين)، وآل رشيد ومنهم آل فهيد، وآل سعد، وآل صندل، وآل فهيد منهم آل حسن وآل عبد الله وآل علي، وآل محسن منهم آل أد،، وآل مطرود ومنهم آل مسعود وآل عبد الله وآل محمد وآل ناصر، وآل نمشان ومنهم آل حماد وآل راشد وآل سالم، وآل هزاع أهل الحلوة ومنهم آل حماد وآل حمد وآل سالم وآل سيف وآل محمد، والسوالم ومنهم في عُمان.

٤- الطرافي وهم من قبيلة بني خالد العدنانية.

أما الفروع القحطانية في قبيلة القرينية فهم التالي:

١- الجحشة: وهم من حرقان عبيدة من قحطان من مذحج ومنهم: آل بديع ويتفرعون إلى آل حمدان وآل حميد القريني وآل الطويل وآل عزران وآل مرضي وآل مساعد وآل مسلط، وآل مهلك ومنهم آل زيد وآل فهيد وآل مسفر، والنمارين ومنهم آل بشير وآل دهيم وآل عبران وآل العريض وآل هديف وآل مهيزع وآل مرزوق؛ ومن آل بشير في دولة قطر: ناصر بن حمد القريني وله ضريح في شمالي موشاح ومن ذريته في أم لقهاب: هزاع بن حمد بن ناصر ومن ولده ناصر ومنصور وحمد ومبارك ومحمد وسعد، ومن الجحشة أيضًا آل غنام في الرياض.

٢- الجمهور: وهم من الأسلم من شمَّر (طيئ) من القحطانية ومنهم: آل سدران وآل سعد وآل فهد.

٣- آل مصبح: وهم من عائذ من قحطان مذحج ومنهم آل حزمي وآل سعدون وآل فواز.

٤- المغافلة: وهم من شمَّر طيئ من القحطانية ومنهم التيهة وفروعهم آل حماد بوظهير وآل نمر، والروسة وفروعهم الجليدان والحسن والحشفل والرمالات والسلمان، والعجلان وفروعهم الحنيظل والحويل والمسعود وآل معيان وآل ناجم وآل بن ناصر، والقيعان وفروعهم آل جابر وآل حامد وآل عجيان وآل مضحي، وآل مهنا ومنهم الغفيلي في بطين ضرما.

بنو صخر

نسب القبيلة:

اختلف في نسب هذه القبيلة من قبل المؤرخين القدامى فمن قائل أنها من جُذام، ومن يرى أنها من طيئ، وقد أيد الجاسر الرأي الأخير كما سيأتى بيانه.

ما قيل عن بنى صخر من المؤرخين والنسابين

أولاً: ما ذكره حمد الحقيل فى كنز الأنساب عن قبيلة بنى صخر:

قال: قال علماء النسب هي بطن من جذام (القحطانية) مساكنهم في بلاد الكرك فى الشام. وقال الحمداني: وهم الدعجيون والعطويون والصوتيون وهم أحلاف آل فضل من عرب الشام، وفيهم جماعة بمصر ويوجد بطن من بنى صخر فى طيئ من القحطانيين أيضًا منازلهم ما بين تيماء وخيبر والشام، وصخر أيضًا في الأوس وهم بنو عبد الأشهل من جشم بن الخزرج.

وقد سجل بنو صخر أحداث نزاعات عديدة مع القبائل الأخرى حيث شغلوا حيّزًا غير قليل في تاريخ عشائر الأردن، وهم فخذان كبيران: الطوقة، والكعابنة. فمن فروع الفخذ الأول: الغميق والخضير والعفل.

ومن فروع الفخذ الثاني: الخرشان والجبور.

وزعامة الطوقة لابن الفايز، وفي الكعابنة لبني محمد. ومن قبيلة بني صخر عائلات من حاضرة نجد بالمملكة العربية السعودية منهم التالي:

١- آل ضويان - بالضاد المعجمة - ومنهم الشيخ إبراهيم بن ضويان شارح الدليل في الفقه وهم من آل زهير المنتسبين إلى بني صخر في القصيم.

٢- آل صويان - بالصاد المهملة - في القصيم.

٣- آل محيّاً من الرس من الزهير والدغيم.

٤- آل جاسر وآل حربش والعمير والروضان (وهم غير روضان قبيلة عنزة).

٥- آل مفلح في مدينة عنيزة، والحربش لقب طارئ لكونهم حالفوا فخذاً من بني عبد الله من غطفان يدعى الحربش.

وفي موضع آخر من كتاب كنز الأنساب قال عن بني صخر أيضًا:

بنو صخر إحدى القبائل المهمة في الأردن فهي أكثر قبائل الأردن عدداً (حول عمان).

ومنهم رجال بارزون في الدولة الأردنية، تقع أراضيها جنوب عمان حول زيزيا على جانبي طريق الحجاز، وتمتد شرقًا موغلة في الصحراء وأراضيها خصبة حسنة الإنتاج وتنقسم اليوم بنو صخر إلى فرعين كبيرين هما:

١- الطوقة: وتنقسم إلى ثلاثة بطون كبيرة هي:

(أ) الخضير: وتنقسم إلى البرادعة والهقيش، وتنقسم الهقيش إلى البشير والمهنا والزبدان والسالم.

(ب) الغبين: بالغين المعجمة تصغير غبن وتنقسم إلى:

١- الحامد ومنه الفياض والمناحي والمكابد والمعادية والدغيم.

٢- الغائر ومنه السطام والبخيت والمطيران والذياب والقعدان والكنيعات والصقر والنمر والحنيبات والحمود والدهامشة.

(جـ) الفضل وتنقسم إلى: العامر، والشموط ومنهم السعيد والفاضل والمسلم، والزبن ومنهم النول والعبد القادر، والعثمان ومنهم النويرات.

٣- الكعابنة، وتنقسم إلى قسمين: الجبور والخريشة.

فمنهم الجبور: الجهينة، والشرعة، والديكة ويقال أنهم من زبيد سوريا، والسردية ومنهم البدارين، والدهام ومنهم الجمعان والرتمة والنويمى والبكر والفريج والسويدات والحودة.

وتنقسم الخريشة إلى: الحامد والقـغضاه والصالح والعيطة والقدزر والكليب والثمد والسليمان والحنيف.

ثانياً: ما ذكره عاتق البلادي عن بني صخر في معجم قبائل الحجاز:

قال: صخر من عشائر البدو الكبيـرة كانت تقطن في جهات العُلا بالحجاز، فنزحت إلى بلاد الكرك، ولما ضـايقتـها عشـائرها انتقلت إلى البـلقاء فضـايقتـها عدوان، فارتحلت إلى جهات غزة (بفلسطين) واتحـدت هناك مع عشيرة الوحيدات ونهـبت وإياها جـردة الركب المصرى سنة ١١٩٧هـ وقتلوا أمـيـرها موسى باشـا المعراوي، فـخرج إليهم حسين باشـا المكي أمير لواء غزة فـقتل منهم عدداً كـبيراً ونهب إبلهم وخيـولهم فعادوا إلى البلقاء (شمـال الأردن) فقراء ضعـفـاء، وكانت عشيـرة عدوان متضـايقة من حلف عبَّاد فـرحبت بهم وحالفتـهم، وقد انضم إلى حلفـهم الغزاوية في فلسطين، والـفريحـات في جبل عـجلون، وفي هذا الوقت خرجت قـبيلة عنزة من نجد، فردها بنو صـخر الذين عدوا سوراً للبلـقاء، وصار شيخهم يلقب بسلطان البرية، وقد كان لبني صخر صلة بنابلس.

ويرجح أن بني صخر هؤلاء يرجع نسبهم إلى طيئ.

قال ياقوت الحمـوي في معجم البلدان: العردة ماء عد من مـياه بني صخر من طيئ وهو بين العلا وتيماء وجفر عنزة.

وعردة معروفة اليوم كما وصفها ياقوت.

وقال الهمـداني في صفة جزيرة العـرب: «ثم من الحجر إلى تيـماء موضع السمـوءل في دهناء ثلاث مراحل بطان، ويسكن ما بين ذلك من طيئ بنو صـخر وأخواتها بنو عمرو وبطن من بحتر.

كمـا نجد لبنـي صخر ذكـراً سنة ١١٥٥هـ في حـوادث جرت حول تـبوك (شمـال المملكة العربية السـعودية) أي قبل نهـبها جـردة الركب المصري بـ (٤٢) سنة، والمشكل هنا أن ديار جُذام وطيئ ظلت متجاورة، فـجذام كانت تحل حسمى غرب تبوك وتمتـد ديارها في إقليم الشراة، وطيئ كانت ديارها تمتد إلى تيـماء وما حولها، فـهما متجـاورتان ولا يستبعـد أن القبيلتين: بني صخـر طيئ وبني صخر

جُذام كانتا جارتين فاندمجتا بحكم الاسم (والله أعلم)، وهو أمر كثيراً ما نراه كتجاور بني عمر في سراة بجيلة حتى ظن بعضها أنه من البعض الآخر وليس كذلك، أو كحرب اليوم فإنك لاتجد قبيلة تسمى حربًا إلا تؤكد لك أنها من حرب الحجازية حتى حرب الذين في نواحي الرقة وحلب، والله أعلم، وتقيم اليوم بنو صخر بضواحي عمان الجنوبية والشرقية وقدر بيوتها بولس سلمان بـ (٥٠٠٠) بيت، وقدر الزركلي مقاتيلهم بثلاثة آلاف.

ثالثا: ما ذكره الشيخ حمد الجاسر عن بني صخر:

(أ) في كتاب أصول الخيل العربية:

قال: فرع من طيئ مشهور قديمًا، ومن خيلهم الحدباء ذكرها الزبيدي في تاج العروس، وقال: هي فرس دُبيس رجل من بني صخر، وذكر صاحب الأصول منهم فندي الفايز[١] من مشايخهم وتحدث عن (الشويمات) وعلي بن دهام وحمدان بن نافع وطارف بن دلمان من السردية عن الكحيلات الخمس على اقتناء الخيل العراب الأصايل مثل (خضير) التي لديها مربط من العبيات يعرف باسم (عبيات خضير)[٢]. وقد تحضر كثير من بني صخر وسكنوا القرى، ومع ذلك فلا يزال لباديتهم عناية بتربية الخيل، وأهدى أحد شيوخهم وهو وصيوص بن فهد الطراد لفيصل - رحمه الله - فرسًا صقلاوية مشهورة وذلك في منتصف القرن الماضي.

(ب) ما ذكره في كتاب الأسر المتحضرة في نجد عن بني صخر:

قال: كان أحد قراء مجلة «العرب» وجه إلي سؤالا هذا نصه:

.. إلى من يرجع بنو صخر في نسبهم؟ فقد رأيت في بعض الكتب أنهم من جُذام من قحطان.

فكان جوابي: ينبغي ملاحظة أمور عديدة عند البحث في الأنساب. منها:

---

(١) لا يزال الفايز هم شيوخ في بني صخر في الأردن ولهم شهرة وذكر رفيع.

(٢) وهي من خيل الشام.

(أ) أن الاسم الواحد قد يطلق على عدد من القبائل والفروع، مثل أسد فهو يطلق على قبيلة عظيمة أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر وكانت تحل نجدًا مجاورة لطيئ من الجنوب ولغطفان من الشرق، ويطلق اسم أسد أيضًا على جِذْم كبير من ربيعة، أسد بن ربيعة بن نزار كما يطلق على فروع قبائل كثيرة مختلفة النسب.

(ب) أن إطلاق الاسم على عدد من القبائل والفروع كثيرًا ما يوقع في الخطأ في ذكر نسب بعضها، بل قد يسبب التداخل في الأنساب وإلى هذا أشار الهمداني في «صفة جزيرة العرب»[1] جيث قال - في الكلام على بني جَعْدَة من حمير: (وبنو جعدة هؤلاء فيما يقال إلى بعض بطون رُعين. وهم اليوم يقولون إنهم من جعدة بن كعب، ولا تعرف هذه البطون في بطون جعدة بن كعب) ثم ذكر فروع جعدة بن كعب وقال: (وكذلك سبيل كل قبيلة من البادية تضاهي باسمها اسم قبيلة أشهر منها فإنها تكاد أن تتحصل نحوها، وتنسب إليها، رأينا ذلك كثيرًا).

(جـ) أن المتتبع لتنقل القبائل العربية في جزيرتهم، ثم لانتقالهم منها قل أن يجد أن قبيلة بأسرها أو فروعًا منها اتجهت من خارج الجزيرة من الشام - مثلا - إلى داخل الجزيرة، بل العكس، بحيث إن القبائل تتبع في هجرتها وتموجاتها في الجزيرة اتجاهًا يوشك أن يكون واحدًا، وهو السير من الجنوب الغربي نحو الشمال أو من الغرب نحو الشرق. ويستثنى من هذا الأفراد -لا الأسر ولا فروع القبائل- فقد ينتقل رجل من الحجاز أو نجد إلى الجنوب مثلا كما يقال عن أنمار وأكلب وعنز.

مما تقدم يمكن إدراك خطأ القول بأن بني صخر الذين تنسب إليهم أسر معروفة في نجد وفي شمال الحجاز - من قبيلة جُذام التي كانت تسكن الشام، ولم يذكر المؤرخون فيما وصل إلينا عنهم انتقال فروع منها إلى نجد، ولا ممن ينتسب إليها من الأفراد.

---

(١) صفحة ١٨٠ من (منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر).

ومنشأ هذا الخطأ هو ما نقل عن الحمداني من أن بني صخر بطن من جذام القحطانية، ومساكنهم ببلاد الكرك من الشام، وهم الدعجيون والعطويون، والصوتيون، وهم أحلاف آل فضل من عرب الشام، ومنهم جماعة بمصر.

وقول الحمداني هذا نقله ابن فضل الله العمري في «مسالك الأبصار» ثم نقله بعده القلقشندي في «نهاية الأرب» والسويدي في «سبائك الذهب».

والواقع أن الحمداني لم يكن محققًا ولا خبيرًا بأنساب سكان الجزيرة، وإنما كان مدير ضيافة (مهمندارا)[1] لدى أحد سلاطين مصر في عهد المماليك، وكان يدون أسماء من يفد على ذلك السلطان من أمراء العرب ويذكر أسماء قبائلهم، ووقعت أخطاء كثيرة فيما نقل عنه، نجدها في «نهاية الأرب» وفي «سبائك الذهب».

ويظهر أن منشأ الخطأ في نسبة بني صخر الطائيين إلى جذام أنهم في عهد الحمداني كانوا يتزلون منازل كانت قديمًا من بلاد جذام، في أطراف شمال الحجاز إلى بلاد (الأردن الآن) أو أن الحمداني يقصد بني صخر الطائيين.

ويضاف إلى هذا أن اسم صخر قد كان يطلق قديمًا على فرع من فروع جذام، كما كان يطلق على غيره، إذ بنو صخر أيضًا بطن من نهد من مذحج منازلهم قرب وادي تَثْلِيث[2]، جنوب الجزيرة. وهناك بنو صخر أو صخرة - بطن من الأوس من الأنصار، على ما ذكر في «نهاية الأرب».

ولكن أشهر من عرف ببني صخر هم الطائيون الذين كانوا قبل ظهور الإسلام يعيشون مع قومهم بني طيئ في بلاد الجبلين وما حولهما، ثم باتساع فروع القبيلة توسعت في البلاد وانساحت نحو الشمال فيما بين تيماء وخيبر والشام - كما في «نهاية الأرب» ونجد الهمداني في «صفة جزيرة العرب»[3] يذكر أن (من الحجر إلى تيماء في دهناء ثلاث مراحل بطان، يسكن ما بين ذلك من طيئ بنو صخر وإخواتها بنو عمرو بطن من بحتر).

(١) ترجمة ابن حجر في «الدرر الكامنة» وله مؤلف مخطوط في (دار الكتب المصرية)، في أحد فروع اللغة العربية (البديع).

(٢) «صفة جزيرة العرب» ص٢٥٣.

(٣) ص٢٧٤.

وجاء في كتاب «نسب معد واليمن» لابن الكلبي - وهو مخطوط -: صَخْر ابن جَرْم -وهو ثعلبة بن عمرو بن الغوث بن طيء. وفي كتاب نصر الاسكندري- مخطوط أيضًا: متالع جبل في بلاد بني جرم، لبني صخر بن جَرْم. انتهى.

ويذكر المقريزي في كتاب «السلوك»[1] في حوادث سنة ٦٦٦هـ أن بني صخر وبني لأم وعنزة من عرب الحجاز التزموا لسلطان مصر بالزكاة، فبعث معهم من يقبضها، وذلك حين استقل الزكاة الواردة من المدينة.

وياقوت الحموي في «معجم البلدان» يقول - وهو في الغالب ينقل عن قائل تقدم عصره-: (العردة - بالضم - ماء عد، من مياه بني صخر من طيئ، وهو بين العلا وتيماء وجفر عنزة، في أرض ذات رمل وجبال منقطعة).

والعردة هذه لا تزال معروفة شرق العلا وغرب تيماء، وهي الآن من مناهل عنزة، وصلة بني صخر بقبيلة عنزة قديمة، فقد تجاورت القبيلتان، ثم انزاحت بنو صخر نحو الشمال وبقيت فروع من قبيلة عنزة في أماكنها القديمة.

وفي القرن الثامن الهجري نجد بني صخر مسيطرين على طريق الحج الشامي في نواحي العلا، كما في قول ابن أبي حَجَلة[2] (٧٢٥ - ٧٧٦هـ):

بأرضٍ بها آثار ناقة صالح (بنو صخر) السُّرَّاقُ شرٌّ قبيل
لئن عُوقب الماضون في عقر ناقةٍ فكم عقروا من ناقة وفصيلِ

وقد امتدت سيطرتهم على هذا الطريق إلى القرن الثاني عشر الهجري، ففي سنة ١١٥٥هـ قاموا بنقل حجاج الشام، ثم قاموا بحوادث مخلة بالأمن، فنهبوا الحجاج - كما أوضح ذلك صاحب كتاب «حوادث دمشق اليومية» وكما جاء في كتاب «النفخ الفرجي» - المنشور في مجلة «العرب» وكان شيخهم في هذا العهد قعدان الفايز.

ويظهر أن الرئاسة بقيت في هذا البيت إلى عهدنا إذ شيخهم منذ عهد غير بعيد مثقال باشا الفايز.

---

(١) ج١ ص٥٦٢.

(٢) هو أحمد بن يحيى بن أبي حجلة التلمساني، سكن دمشق ومات في القاهرة، ومن مؤلفاته كتاب «منطق الطير» ومنه هذا الشعر على ما ذكره صاحب «الدرر الفرائد المنظمة» ص١٢٧١.

ولا يزال في الحجاز من بقايا بني صخر فرع كبير، يعد في الأحامدة من حرب يدعى الصخارنة، حدثني أحد الأحامدة وهو ثقة أنهم يرجعون في أصلهم إلى أولئك.

نكتفى بما تقدم من نصوص المتقدمين المتعلقة ببني صخر وأنهم من قبيلة طيئ، وإخوانهم بنو عمرو الذين كان يضاف إليهم الجوف فيقال جوف بني عمرو (دومة الجندل).

وتحسن الإشارة إلى أن من بني صخر هؤلاء بيوت في نجد، ومنهم في الرس آل زهير، ومن آل زهير هؤلاء: الضويان - بالضاد المعجمة - والصويان - بالصاد المهملة - والدُّغيم، والجاسر - المعروفون بالحِربش والمُحَيَّا والعُمير والروضان، وغيرهم.

وفي بلدة العُلا أسر تنتسب إلى بني صخر أيضًا[1].

ولقد رأيت في أحد المؤلفات الحديثة لعالم جليل في ترجمة الشيخ إبراهيم ابن ضويان نسبة بني صخر إلى جذام، اعتماداً على قول صاحب «نهاية الأرب» فيما نقل عن الحمداني[2]. وقد تقدمت الإشارة إلى خطأ هذا القول.

وفي ص ٤٥٧ قال الجاسر في معجم الأسر المتحضرة عن الضويان من بني صخر في بلدة الرس، منهم الشيخ إبراهيم بن ضويان من آل زهير من بني صخر من طيئ. وقال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام في تاريخ شقراء ص٢٠١: آل زهير بطن كبير من بني صخر، وهي قبيلة من شعب جُذام بن عمرو - وساق النسب وقال عن آل زهير: بعضهم في بادية الشام وبعضهم في الدقهلية من البلاد المصرية.

وقول الشيخ البسام مبني على أن بني صخر من جُذام، ولكن بني صخر الذين منهم آل زهير قوم آل ضويان وآل زهير في بلدة الرس (بنجد) ليسوا صخر جُذام بل صخر طيئ - كما تقدم إيضاح هذا الالتباس عن بني صخر.

---

(١) انظر فاتحة الجزء الثالث من السنة الثانية عشرة من مجلة العرب.

(٢) كما هو في كتاب «علماء نجد خلال ستة قرون» تأليف الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام - في ترجمة الشيخ إبراهيم بن ضويان - وفي كتاب «كنز الأنساب» للشيخ حمد الحقيل في الكلام على بني صخر.

❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀

وأما بنو زهير الذين تحدث عنهم الشيخ ابن بسام فقوم آخرون اتفقوا مع آل زهير أهل الرس في الاسم، إذ إن زهير هؤلاء أسرة صغيرة بخلاف أولئك الذين هم في مصر والشام.

وفي ص ٧٢٩ قال الجاسر عن أسرة المحيا من بني صخر في بلدة الرس بنجد: المحيا على لفظ المفعول من حياة من التحية، وهم في الرس.

ومتفرعة من الزهير أيضًا الذين هم من بني صخر والذين منهم الضويان والحربش من أهل الرس من بني صخر من طيئ.

وفي ص ٧٩٤ قال عن المفلح من بني صخر:

المفلح في عنيزة من بلاد نجد.

قال الشيخ العبودي: جاءوا إليها من الأردن وذلك في حدود رأس القرن الرابع عشر الهجري، وأول من حضر منهم إلى بلدة عنيزة، سعد بن مفلح بن علي الموسي من بني صخر من طيئ.

عــدوان

نسب القبيلة:

هو عدوان بن عمرو بن قيس عيلان بن مُضر بن نزار بن معد بن عدنان.

ما ذكره المؤرخون والنسابون عن عدوان

١- ما ذكره أبو علي الهجري في التعليقات والنوادر عن عدوان(1) في آخر القرن الثالث الهجري:

قال: حدثني مرداس بن عبد الرحمن بن مُطير بن قاسم بن عُقبة العدواني ثم أحد بني سعد قال: من قبائل عدوان: بنو زايد، وبنو وهدان، وبنو عُلقة - وهو العلقي - وهكذا كل فعلة لم تكن مضاعفة مثل قرة ومرة وأشباه ذلك - وبنو ظرب - بجر الراء - والإضافة ظربي - بفتح الراء - وعبس وناجة. (انتهى).

قال الشيخ العلامة حمد الجاسر - رحمه الله معلقًا على ما ذكر الهجري:

وتقدم أن بني خارجة من عدوان، قال ابن الكلبي: اسم خارجة هو عوف ابن بكر بن يشكر بن عدوان، وعدوان هو الحارث بن عمرو بن قيس عيلان، وبنو خارجة حالفوا قبيلة جُهينة من قُضاعة وعاشوا في بلادهم، أما قبيلة عدوان فلا تزال معروفة وهي تعيش في بلادها القديمة في منطقة الطائف، وقد فصَّل ابن الكلبي فروعها وذكر كثيراً من مشاهيرها.

وأضاف الجاسر أن من عدوان صحابة للنبي ﷺ منهم خالد بن أبي جبل ويقال ابن أبيْ جبل ضبطه الأصيلي في «تاريخ ابن معين» بالوجهين جميعًا، وضبطه عبد الغني بالباء المفردة لا غير، وقال فيه أبو عمر: من عدوان بن قيس

---

(١) انظر التعليقات والنوادر عن أبي علي هارون بن زكريا الهجري - القسم الرابع من الأنساب - ترتيب الشيخ العلامة السعودي حمد الجاسر - رحمه الله.

فأسقط عمراً بين عدوان وقيس، والصواب إثباته، هو معدود في أهل الحجاز سكن الطائف له حديث واحد، كان ممن بايع تحت الشجرة، روى عنه ابنه عبد الرحمن ومثل هذا الذي عن عدوان في كتاب البلبيسي، وأضاف: ذا الأصبع العدواني حكيم العرب مما استدركه ابن الأثير على السمعاني.

٢- وذكر ابن حزم الأندلسي عن عدوان في الجمهرة التالي[١]:

قال: بنو عدوان بن عمرو بن قيس عيلان بن مُضر: ولد عدوان: زيد ويشكر ودوس. يقال إنهم دوس التي في الأزد، رهط أبي هريرة رضي الله عنه. فمن ولد زيد بن عدون: أبو سيَّار الذي كان يدفع بالناس في مواسم الحج؛ وهو عميلة بن الأعزل بن خالد بن سعد بن الحارث بن وابش بن زيد بن عدوان ومن بني وشقة بن عوف بن بكر بن يشكر بن عدوان: يحيى بن يعمر القاضي بخراسان، وحاكم العرب عامر بن الظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان، ولعامر بن الظرب إخوة منهم سعد وعمرو وصعصعة وثعلبة، فولد سعد بن الظرب: عوف بن سعد؛ من ولده القاضي العوفي واسمه الحسين بن الحسن بن عطية بن جنادة، ومن بني ثعلبة بن الظرب، ذو الأصبع الشاعر، واسمه حرثان ابن محرث، ومن بني وائلة بن عمرو بن ناج بن يشكر بن عدوان: أبو عبد الله الجدلي، وهو اسمه، وهو ابن عبد الله بن عبد الله بن أبي يعمر بن حبيب بن عائذ بن مالك بن وائلة بن عمرو، وبنو كبة الذين في ثقيف هم من بني جذيمة بن رهم بن ناج بن يشكر بن عدوان ومعبد بن خالد بن ربيعة بن مزين بن حارثة بن ناصرة بن عمرو بن سعد بن علي بن رهم بن ناج بن يشكر بن عدوان، ناسكًا من أهل الشام؛ جعله عبد الملك بن مروان على قطع الميرة عن ابن الزبير وأهل مكة المكرمة.

ودار عدوان وفيهم إخوتهم على مقطع البرام بقرب مكة على طريق نجد. (انتهى).

---

(١) انظر جمهرة أنساب العرب لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ٣٨٤ - ٤٥٦هـ.

٣- ما ذكره أبو العباس أحمد القلقشندي في نهاية الأرب عن عدوان[1]:

قال: بنو عدوان بفتح العين وسكون الدال: بطن من قيس عيلان بن العدنانية. وهم بنو عدوان - واسمه الحارث - بن عمرو بن قيس.

قال أبو عبيدة: وسمي عدوان لأنه عدا على أخيه فهم فقتله، وكان لعدوان من الولد: زيد ويشكر ودوس. ويقال إنهم دوس التي في الأزد (مع زهران) رهط أبي هريرة.

قال في العبر: وهم بطن متسع وكانت منازلهم بالطائف من أرض نجد نزلوها بعد إياد والعمالقة، ثم غلبتهم عليها ثقيف فخرجوا إلى تهامة، وكان منهم عامر بن الظرب حكم العرب في الجاهلية. قال: وبإفريقيا منهم إلى الآن أحياء بادية. وقد عد الحمداني (مهمندار الديار المصرية) عدوان من عرب برية الحجاز من أحلاف آل الفضل من طيئ.

٤- ما ذكره المغيري في المنتخب عن عدوان[2]:

قال: ومن بني قيس عيلان عدوان بن عمرو بن قيس. قال في العبر، وكان لهم الإفاضة بالناس من غداة النحر من جمع إلى منى، وانتهى منهم إلى ابن الأعزل (ابن الأعزل) فدفع بالناس من مزدلفة إلى منى أربعين سنة على حمار.

ومن بطون عدوان، عامر بن زيد بن عدوان، وغالب بن زيد بن عدوان، ووابش بن زيد بن عدوان؛ منهم أبو سيَّار الذي كان يدفع بالناس في الموسم، ومنهم يحيى بن يعمر قاضي خراسان.

ومن بطون عدوان: ثعلبة، وبنو يشكر، منهم أبو عبد الله الجُدلي.

قال أبو عبيد: سمي عدوان لأنه عدا على أخيه فهم فقتله.

---

(١) انظر نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي تحقيق إبراهيم الإبياري جـ١ دار الكتب الإسلامية - دار الكتاب اللبناني - دار الكتاب المصري ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

(٢) انظر المنتخب في ذكر أنساب العرب تأليف عبد الرحمن بن حمد المغيري اللامي الطائي - رحمه الله - تحقيق إبراهيم بن محمد الزيد طبعة ثانية ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م ص٣٨١، ص٣٨٢.

قال في العبر: وكانت منازلهم بالطائف بعد إياد والعمالقة ثم غلبهم عليها ثقيف فخرجوا إلى تهامة، وكان منهم عامر بن الظرب حكيم العرب في الجاهلية.

وفي ص٥١٧ ذكر محقق كتاب المغيري الأستاذ إبراهيم بن محمد الزيد عن عدوان التالي:

عدوان قبيلة من أقدم القبائل التي سكنت الطائف وقصتهم مع قبيلة ثقيف ولإخراجهم من مدينة الطائف معروفة في المراجع القديمة.

ويفهم من قول ابن خلدون في تاريخ العبر كما أورده المغيري في المنتخب أنهم خرجوا إلى تهامة وأن بأفريقيا منهم أحياء بادية[1].

والصحيح أيضًا أنه بقى في بلادهم الطائف من تبقى من تلك القبيلة الشائعة الذكر وتفرق من تفرق، وهم يسكنون الآن بالقرب من مدينة الطائف في الشمال الشرقي، ويحد بني عدوان من القبائل في الحجاز الطفحة والعُصَمة من عُتيبة ثم الأشراف (من ذرية الحسن بن علي - رضي الله عنهما).

وتنقسم عدوان في الملكة العربية السعودية إلى البطون التالية:

أ - ذو جمهور ومنهم الأفخاذ ذو عبد الرحمن وذو سليمان وذو مسعود ومنهم الشاعر جمهور العدواني.

ب- الحزامي ومن أفخاذهم: الحزامي وهم باقون في وادي عدوان، والرواضين وقد نزحوا إلى مدينة الخرمة شرقًا عن مدينة الطائف.

جـ- آل ثنيان، وقد نزحوا من بلاد عدوان ويقطنون تهامة جنوبًا عن مكة المكرمة، وشيخ بني عدوان هو منصور بن محمد بن عبد الله بن عثمان المضايفي،

---

(١) وقد ذكرنا في المجلد الثالث من الموسوعة قبيلة عدوان في الديار الجزائرية وتعد في الوقت الحاضر من أشهر قبائل منطقة الواد سوف شرقي الجزائر وهم مجاورون لقبيلة طرود من فهم هنالك. وعن عدوان في شرق الأردن فالمؤكد أنهم قبل القرن السابع الهجري حسبما ذكرهم الحمداني مهمندار الديار المصرية في القرن السابع حلفاء لآل فضل من طيء.

وبذلك لو أحصينا عدوان في الجزائر والأردن لوجدنا أنهم أكثر عددًا من بقية عدوان في ديارهم الأصلية في المملكة العربية السعودية بالوقت الحاضر.

ويسكن قـرية العقـرب، وكان من أهم رجـالهم أيام الدولة السعـودية الأولى عثمـان بن عبد الرحـمن المضايفي المتوفى عام ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م وهو أمـير وقائد ولاه الإمام عـبد العزيز بن محـمد بن سعود الحـجاز، وفي نجد ودولة الكويت ومملكة الأردن من ينتسب إلى عدوان هؤلاء.

ومن قرى عدوان في الطائف: الفُريدة والعبلاء وصُلبة.

أخذت هذه المعلومات من حسن بن دخيل الله العدواني.

٥- ما ذكره الشيخ العلاَّمة حمد الجاسر عن عدوان:

أولا: ما ذكره في معجم قبائل المملكة العربية السعودية(١):

قال: عدوان واحدهم عدواني منهم:

(١) الجمـاهرة ويتفرع منهم ذوي عـبد الرحمن ومنهم ذوي عـثمان (المضايفـية)، وذوي سليمان، وذوي مسعود.

(٢) الحزما ويتفرع منهم ذوي دخيل الله، وذوي علي.

(٣) ذوي بنية. (٤) ذوي شعيل.

(٥) ذوي ثنيان. (٦) الجهبان.

(٧) الخماميش.

وبلاد عـدوان أسـافل أودية الطائف: ليَّـة والعَـرْج وشِرْب، في العـقـرب والعبيلاء والمجنب، والباردة والفريدة وصُلّبا.

ثانيًا: ما ذكره في جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد(٢):

قال: عدوان قبيلة صريحة النسب، فعدوان لقب الحارث بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وبلادها حول الطائف ولا تزال هناك. ومن هذه القبيلة عثـمان بن عبد الرحمن المضايفي ممن ناصـر الدعوة السلفية إبان

---

(١) انظر معجم قبائل المملكة العربية السعودية القسم الثاني ص٤٥٤ - حمد الجاسر - دار اليمامة بالرياض.

(٢) انظر الجمهرة ص٥٢٤.

نشأتها، واستشهد في سبيل ذلك فقتل في استنبول بتركيا مع عبد الله بن سعود بعد الاستيلاء على الدرعية من قبل إبراهيم باشا سنة ١٢٣٣هـ.

وفي نجد أسر متحضرة من عدوان يظهر أن أجدادهم من الأفراد الذين قدموا عند انتشار الدعوة فاستقروا، ومنهم آل جمهور في سدير، وآل عدوان وآل نصار في ضرما، والعدواني في ثرمداء.

ثالثًا: ما ذكره في كتاب أصول الخيل عن عدوان[1]:

قال: عدوان القبيلة المشهورة الصريحة النسب، يبدو أن لهم عناية بالخيل، فقد اشترى أحدهم من سرحان العبد من العجمان أحد خيله من كحيلة بن جرشان وعندهم حصان أصيل من دهيمان شهوان يُدعى حصبان الطبيق، ومن الخيل الرُّبد. ولا شك أن مشاركتهم في الفروسية وتربية الخيل لا يقف عند هذا الحد، بل لا يقل عما لغيرهم من القبائل الأخرى المجاورة لهم كعتيبة وغيرها في ذلك مما أجهله ويعلمه غيري، ومن مشاهير رؤسائهم عثمان بن عبد الرحمن المضايفي ذو المقام المحمود في مناصرة للدعوة الإصلاحية في عهد الإمام سعود الأول، وأخباره مشهورة، وكان من الفرسان الشجعان وله حصان مشهور من نسل دهيمان النجيب ابن عبيان هُنيديس، ذكره صاحب كتاب «الأصول» ولا يزال لأسرة المضايفي ذكر ومنزلة في القبيلة التي كانت تملك خيولا أخرى.

٦- ما ذكره عاتق بن غيث البلادي عن عدوان:

أولا: ما قاله في معجم قبائل الحجاز[2]:

قال: عدوان بن عمرو - بفتح العين - بطن من قيس عيلان بن مُضَر من العدنانية. وهم بنو عدوان واسمه الحارث بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، سمي عدوان لأنه عدا على أخيه (فهم) فقتله، وكان لعدوان من الولد: زيد ويشكر ودوس. ويقال: إنه دوس الذي في الأزد - وهو الآن بطن من زهران - كانت منازلهم بالطائف من أرض الحجاز، وأخطأ من قال: من أرض نجد، فحدثت بينهم حروب أجبرت أكثرهم على الرحيل والهجرة إلى

---

(١) انظر كتاب أصول الخيل العربية - تحقيق حمد الجاسر (ص١٢٨).

(٢) انظر معجم قبائل الحجاز طبعة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م - دار مكة للنشر.

ديار جديدة، فنزل قسم منهم الغور الأردني فأسسوا بلدة على الضفة الشرقية تعرف بشونة بن عدوان، وعند وصول الملك عبد الله بن الحسين بن علي إلى الأردن قاومه بنو عدوان هؤلاء، أهل الغور، ومنهم نمر بن عدوان صاحب القصائد المشهورة في زوجته وضحاء، وقيل أنه تزوج بثلاثين امرأة اسمها وضحاء بحثًا عمن تكون مثل زوجته المتوفاة، وهو صاحب المثل القائل: (هذا بلا أبوك يا عقاب) وعقاب ابنه.

وقيل إنه جاء يومًا فقال: إن زوجتك هذه يا أبي ليست مثل أمي، فضرب الأب هذا المثل. وقيل إن نمرًا هذا من بني صخر وليس من عدوان.

وكان من عدوان عامر بن الظرب حاكم العرب في الجاهلية، ومن بني عدوان رهط في خُليص وقديد بالحجاز محالفين زبيد من حرب، ولكن ليست لهم فروق طبقية كأهل الطائف من عدوان الذين لا يزوجون باقي القبائل اعتقادًا منهم بعدم الكفاءة.

وبنو عدوان المقيمون اليوم في أرضهم أسفل وادي ليّه والعرج ينقسمون إلى خمسة أفخاذ هي: العثامين: ذرية عثمان المضايفي وزير الشريف غالب شريف مكة في أول القرن الثالث عشر الهجري، وقد أصبح مصدر فخر لعدوان. والمضايفية يلون العثامين قرية العقرب أسفل العرج، بينما يسكن المضايفية قرية المجنب الأسفل بأسفل ليَّة. والحزامي: بفتح الحاء مع القصر: يسكنون الباردة قرية بأسفل ليَّة. وذوي سليمان: ويسكنون العبيلاء بأسفل ليَّة. وذوي مسعود ويسكنون المجنب الأعلى والفريدة، ونشر للشريف محمد بن منصور بحثًا في مجلة العرب السعودية فأهمل هذه الفروع التي أملاها علي بنو عدوان فذكر من فروعهم: ذوي دخيل الله وذوي شعيل وذوي ثنيان والجهبان والجماهرة.

والذي أعتقد أن هذه الفروع فرعية متفرعة عما ذكرنا آنفًا.

ثانيًا: ما قاله في الرحلة النجدية عن عدوان(١):

قال: هم بنو عدوان بن عمرو بن قيس عيلان منهم عامر بن الظرب حكيم العرب في عهده والطائف ديارهم القديمة ثم حدثت بينهم حروب شتت شملهم

---

(١) انظر الرحلة النجدية للبلاد ص١٣١ - طبعة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

فتفرقوا في الديار، ومنهم اليوم قبيلة عدوان بغور الأردن وبطون بالسراة متفرقة في القبائل وأبيات في حرب، وغيرهم، وينقسم العـدوانيون المقيمون اليوم بأسفل ليَّة والعرج إلى:

أ - العثامين: ذرية عـثمان المضايفي وزير الشـريف غالب، ومنهم المضايفيـة نسبة للمضايفي أيضًا.

ب- الحزامي (بالقصر): سكان صُلبّة.

جـ- ذوو سليمان: أهل العبيلاء.

د - ذوو مسعود: سكان المجنب والفريدة.

وقد ذكر صاحب العبر ونقله عنه القلقشندي أن فـي شمال أفريقيا أحياء من عدوان كانت ترحل مع بني سُليم هناك، وذكر لي أن منهم في مصر أيضًا.

وعـدوان لا يزوجون بنـاتهم لغيـرهم إلا لبني هاشـم. ومن عدوان أيضـًا الخماميش سكان الحوية وما حولها.

٧- ما ذكره الشريف محمد بن منصور في كتابه قبائل الطائف وأشراف الحجاز عن عدوان[١]:

قال: هي قبيلة قيسية تنسب إلى الحارث بن عمرو بن قيس عيلان بن مُضَر، اشتهر بعدوان لقتله أخاه فهما فـيما يقال، وعدوان من أقدم القبائل العربية سكنى للطائف، ومن أبعدها ذكرًا في الجاهلية، كان منهم حكيم العرب المشهور عامر بن الظرب العدواني، وكان لها الإفاضة بالناس من جمع لا يستطيع أحد أن يدفع إلى منى حـتى يدفع سـيد الحج من عـدوان، ولكن الحـروب والفتن التي نشـبت بين عدوان نفسها وبينهـا وبين بعض القبائل مزقتها كل ممزق وأضعـفت قوتها فالتحق جزء منها بقبيلة زهران الأزدية وجزء آخر ذهب إلى نجد وشمالي الجزيرة، ولم يبق بالطائف إلا جزء صغير منها يقطن أسـافل وادي ليَّة ووادي العرج تعرف مساكنهم ببلاد عـدوان وأشهر قراهم على وادي ليَّـة، أم الشرم والعبيـلاء والمجنب الأسفل وصلبة والباردة وهي آخر مزرعة على وادي ليَّة، وقراهم على وادي العرج الفرايد والعقرب وهي لآل عـثمان «أو العثـامين كما يسمـونهم» عقب الأمير عـثمان بن

(١) انظر قبائل الطائف وأشراف الحجاز ص٦٥ - الطبعة الأولى ١٤٠١هـ.

عبـدالرحمن العـدواني المشهور بالمضـايفي الذي كان أحـد قادة الإمام سـعود بن عبدالعزيز وواحداً من ذوي الرأي فيهم، تـولى إمرة الطائف في عهد الإمام سعود وابنه عبد الله وظـل مخلصاً لهما حـتى قبض عليه إبراهيم باشا ابن مـحمد علي باشا والـي مصر وأرسله إلى اسـتنبول بتـركيـا حيث أعـدم - رحمه الـله - عام ١٢٢٩هـ ولازال بيت عدوان في عقبه حتى الآن، فكبيرهم بالوقت الحاضر حفيده منصور بن محمد بن عبد الله بن عثمان وهو شيخ ناهز المائة.

وتنقسم عدوان في عصرنا إلى عدة بطون هم:

أ - الجماهرة ويتفرع منهم ذوو عبد الرحمن وذوو سليمان وذوو مسعود.

ب- الحزاما ويتفرع منهم ذوو دخيل الله وذوو علي.

جـ- ذوو بنية.

د - ذوو شعيل.

هـ- ذوو ثنيان.

و - الجهبـان.

ويلحق بقبيلة عدوان نسباً الخماميش سكان وادي شرب والحوية.

وقال الشريف حمد بن منصور عن الخماميش التالي:

الخماميش قـبيلة صغيرة تقطن الحويـة ووادي شرب وهم أهل قرى ومزارع ويرجعون في نسبهم إلى عدوان لا يشك في ذلك أحد العارفين، وقد سألت عنهم شيخ عدوان وكبيرها في عصرنا الحالي منصـور بن عثمان المضايفي العدواني حفيد عثمان بن عبد الرحمن العدواني المشهور بالمضايفي الأمير المعروف.

فأجابني منصور بأنهم صرحاء النسب وصليبة من عدوان ووضع ختمه على شهادته بهذا ولكنـهم كما قال انقطعوا من قبيلة عـدوان منذ عصور خلت ودخلوا في القشمـة من عتيبة وأصبـحوا يعدون منها ويعتبـرون بطناً من بطونها ليس لهم معنا شرك في الديار ولا موقف عندما نحتاج الرجال، وهذا طبعاً في قديم الأيام، وأما الآن فليس هنالك أحد محتاج إلى أحـد بعد أن ظلل الجزيرة العربية حكم آل سعود أعزهم الله، ويتفرع الخماميش في وقتنا الحاضر إلى الأفخاذ الآتية:

أ - اللهامقة ويقال لهم ذوو سالم.

ب- ذوو سنان. جـ- ذو مبارك.

د - ذوو هُريس.

هـ- ذوو سعد وهؤلاء جميعًا. ينسبون إلى جار الله بن حمود العدواني الملَّقب بالخماش.

و- ذوو مسيعيد وهم أبناء عم لعقب جار الله المذكور.

ز- الحرابية.

٨- ما ذكره الدكتور أحمد عبد العزيز المزيني في أنساب الأسر والقبائل بالكويت عن عدوان(١):

قال: العدواني من عدوان، منها أحمد العدواني: أحمد مشاري العدواني شاعر وأديب كويتي ولد سنة ١٩٢٢م تخرج من الأزهر الشريف ١٩٤٩م اشترك في تحرير مجلة البعثة والرائد وتولى مهنة التدريس وله عدة منظومات شعرية أعين وكيلا مساعداً في وزارة التربية للشئون الفنية في ١٢ يونية ١٩٦٣م ثم وكيلا مساعداً لوزارة الإرشاد والأنباء لشئون التليفزيون في ١٧ مايو ١٩٦٥م ثم وكيلا للشئون الفنية.

ومنهم عبد الرزاق مشاري العدواني، ولد سنة ١٩٢٧م بكالوريوس طب ١٩٥٨م وزير الصحة العامة ٢ فبراير ١٩٧١م.

وأضاف في نجد أسر متحضرة من عدوان منهم آل جمهور في سدر، وآل عدوان بنهار في ضرما، والعدواني في ضرما، وفي الفحيحيل بالكويت أسرة العدواني.

٩- ما ذكره ابن بسام التميمي النجدي في الدرر المفاخر عن عدوان(٢):

قال: عدوان كبيرهم عثمان المضايفي الذي مسكه والي مصر أسيرًا وكان يقود خمسًا وعشرين ألف سقماني وثمانية آلاف خيال (للدولة السعودية الأولى)

---

(١) انظر أنساب الأسر والقبائل في الكويت ص١٦٥ طبعة ١٤١٥هـ/ ١٩٩م.

(٢) انظر الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر - تحقيق سعود بن غانم الجمران العجمي.

وبلده المسماه بالطائف عن مكة المشرفة يوم وهي ذات أشجار وأنهار ورفاهتها لا تدرك في غيرها.

وقال ابن جمران العَجْمي محقق الكتاب:

وعدوان في الأردن في منطقة البلقاء شيخهم عبد المجيد بن سلطان العدوان، ومن هؤلاء نمر بن عدوان الشاعر المشهور، وكذلك عدوان في منطقة رأس العين في شمالي سوريا على حدود تركيا شيخهم ابن حلو. كما يوجد أيضًا من عدوان أقوام متفرقين في الكويت وفي العربية السعودية.

١٠- ماذكره فردريك بيك عن عدوان في المملكة الأردنية الهاشمية في تاريخ شرق الأردن(١):

قال: ورد في الأعلام للأستاذ الشاعر الزركلي أن عدوان واسمه (الحارث) ابن عمرو بن قيس عيلان من العدنانية وأن منازل بنيه كانت بالطائف ومنها خرجوا إلى تهامة ثم تفرقوا بإفريقيا وغيرها. وروى القلقشندي في بلوغ الأرب عين الرواية تقريبًا وزاد عليها أن العدوان والظفير وغيرهم من القبائل تحت إمرة آل الفضل من طيئ من عرب الشام. وقال عنهم الحمداني أنهم من عرب برية الحجاز من أحلاف آل الفضل ولم ينسبهم لقبيل. أما رواة البدو فينسبونهم إلى الصويت أمراء عرب الظفير من بني لام ويقصّون الحكاية الآتية عن منشئهم:

عندما شرع بنو صخر بالزحف من الحجاز شمالا اصطدموا وعرب الظفير الذين كانوا نازلين في الجزء الجنوبي من شرق الأردن، فأسفرت النتيجة عن اندحار الظفير وهروبهم شمالا فتبعهم بنو صخر إلى أن لحقوهم في جهات الأزرق حيث اقتتل الطرفان قتالا عنيفًا كانت نتيجته انكسار الظفير شر كسرة، وقتل شيخ مشايخهم سلطان الصويت في موقع يقال له شجرات المحيلان بجوار الأزرق من الجهة الغربية ودفن هناك، وقبره لا يزال باقيًا حتى يومنا هذا. ويوجد بالقرب من هذا الموقع غدير ماء يقال له غدير السلطان سمي بهذا الاسم نسبة إلى زعيم الظفير بعد أن قتل في تلك البقعة.

---

(١) انظر تاريخ شرق الأردن ص٣٧٢ - الناشر الدار العربية عمّان - تعريب بهاء الدين طوقان.

وبعد هذه الهزيمة لم يقو الظفير على الوقوف أمام بني صخر فاضطروا إلى الهجرة إلى المنتفق في العراق حيث هم الآن. لكن خرج منهم فريق والتجأوا إلى السردية ويقال لهم الآن عشيرة العون، وذهب فريق آخر إلى البلقاء وهم العدوان والتجأوا إلى ابن مهدي زعيم المهداوية وبعد حين تغلبوا عليه وطردوه من البلاد بعد أن استأثروا بسيادتها.

ينزل العدوان شتاءً غور نمرين (الشونة) وصيفًا بجوار قرية صويلح وأراضي حسبان وينقسمون إلى البطون الآتية:

أ - العساف. ب- السكر. جـ- الكايد. د - النمر.

ومن أشهر رجالات العدوان ماجد باشا العدوان في القرن العشرين الميلادي.

وأضاف فردريك أيضًا:

ويتبع قبيلة العدوان في شرق الأردن عشيرتا القرضة والثوابية.

والقرضة: ليسوا بالأصل من العدوان وإنما خليط من عربان شتى التفوا حولهم أثناء قتالهم ابن مهدي، ومنازلهم بالغور وصويلح، وينقسمون إلى الفرق الآتية: الريشة، والسلامات، والجاج، وأبو درعان، وأبو مغرز، واللوزين، والعنيزان، وأبو تتوة، وأبو سويلم، وأبو سحيبان.

أما الثوابية: فمنازلهم بزبود وغربي قرية ناعو وهم فريقان:

الأول العودات: وهم فرع من عشيرة الثوابية بقرية عيمة من أعمال الطفيلة، وينقسمون إلى ثلاث حمايل وهي العودات والخطبا والنوفل.

الثاني: المراهفة: وهم فرع من المراهفة إحدى فرق عشيرة البحارات بالطفيلة.

١١- ماذكره إبراهيم جارالله الشريفي في الموسوعة الذهبية في أنساب الجزيرة العربية عن عدوان:

قال: ومن عدوان: ذوو بنية وذوي ثنيان، والجماهرة ومنهم الأمير عثمان بن عبد الرحمن بن عون بن جمهور، وهو عثمان المضايفي الذي ناصر الدعوة السلفية في الحجاز والمتوفى عام ١٢٣٣هـ.

وقال الشيخ حمد الجاسر عن المضايفي: هو عثمان بن عبد الرحمن المضايفي ممن ناصروا الدعوة السلفية إبان نشأتها، واستشهد في سبيل ذلك، فقتل في استنبول بعد استيلاء محمد علي باشا على الدرعية عام ١٢٣٣هـ. ومن الجماهرة أيضًا الشيخ سليمان بن محمد بن سليمان بن منصور بن سليمان بن محمد بن جمهور العدواني من مواليد عام ١٢٦٥هـ والمتوفي عام ١٣٦١هـ.

ومن آل جمهور في إقليم سدير في نجد ومنهم ذوي سليمان وذوي عبد الرحمن وذوي مسعود.

ومن عدوان الجبهان والحزاما والخماميش ومن الأخيرة مع قبيلة عتيبة وبلادهم في وادي شرب وما حوله شمال شرق الطائف، ومن قراهم أم العيدان والخضارة والركبة والرويدف والحوبة والحصين ومن أفخاذهم ذوو سعد وذوي سنان واللهامقة وهم في قرية الركبة والدهاسية من وادي شرب، وذوو مبارك وذوو مسيعد والهريسات.

ومن عدوان بنو ريشة وذوي شعيل وآل عدوان والعدواني في ثرمدا وآل نصار في ضرما.

أما عدوان في دولة الكويت فمنهم الخرعان، والصهبة، والعطايين، والمشاييط أما الخرعان فمنهم أفخاذ السنان والمروي.

وأما الصهبة فمنهم أفخاذ آل برمان والبطحي والخميس والصليي والشباعين ولفتينة والفنير واللافي والمداد والمهنا والهويدي والوطب.

ومن عدوان أيضًا العطايين ومنهم أفخاذ المساعيد والمشاري.

ومن عدوان المشاييط ومنهم أفخاذ المجاهلة وهم أخوال الشيخ سالم بن صباح السالم الصباح نائب رئيس الزراء ووزير الدفاع الكويتي، والفهران، والمشوط.

فهم

نسب القبيلة:

من فهم بن عمرو بن قيس عديلان بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان

استعراض ما قاله النسابون والمؤرخون عن بني فهم

١- ما قاله ابن حزم الأندلسي في الجمهرة[1]:

ولد عمرو بن قيس عيلان: فهم، والحارث وهو عدوان مؤسس قبيلة عدوان وأمهما جديلة بنت مر بن أد أخت تميم بن مر؛ فنسبوا إليها. وقيل: بل هي جديلة بنت مدركة بن إلياس بن مضر.

وأصناف عن فهم بن عمرو: قَيْن، وسعد، وعامر، وعائذ. منهم تأبط شراً واسمه ثابت بن جابر بن سفيان بن كعب بن حرب بن تميم بن سعد بن فهم.

٢- ما قاله أبو علي الهجري في التعليقات والنوادر[2]:

قال: فهم بن عمرو بن قيس ثلاثة بطون، فابنا القَيْن شبابة وكنانة وبعدهما بجالة، وفيها العدد والعز، وهي ثلثا فهم[3].

---

(١) انظر الجمهرة ص٢٤٣ لابن حزم ٣٨٤ - ٤٥٦هـ - دار الكتب العلمية - بيروت ط ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

(٢) انظر التعليقات والنوادر ص١٨٤٦ - أبو علي هارون بن زكريا الهجري - تحقيق حمد الجاسر.

(٣) وجاء في الموسوعة الذهبية للشريفي عن بجالة ص٤٨٨ ومعجم المملكة العربية السعودية للجاسر ص٢٦ التالي:

بجالة واحدهم وهم قبيلة تسكن أعالي وادي الليث في روافده ثانة وتسبح وذهب ومن أقسامهم:

١- بنو جابر ومنهم فروع: الحمرة وآل عابد وآل عيسى وآل مفلح.

٢- البارقية ومنهم فروع: بنو سهم والشيعة وبنو مالك وآل مروان.

وذكر البتنوني في رحلته (الرحلة الحجازية) بجالة قبيلة حجازية تسكن جنوب مكة.

قلت: وبجالة قبيلة منفصلة عن بني فهم من زمن قديم.

قال وأنشدني عبد الواحد بن سليمان الخوفي من فهم ولم يُسم قائلها. وقال ثم أنشدتني الدعية للفهمي:

ألـم تعـلـمي يـا أمـلح الـنـاس أنـنـي ـــحب وإن آيســتني من نـوالك

٣- ما قاله أبو العباس أحمد القلقشندي في نهاية الأرب:

قال: بنو فهم: بطن من قيس عيلان من العدنانية.

ذكرهم القضاعي في خطط مصر وقال: إنهم اختطوا بها أرضًا.

قلت: ومن بني فهم هؤلاء: الإمـام الكبير الليث من بني سعد الفـهميين، رفع الشافـعي - رضي الله عنه - مقامـه في الذكر ورجحه في الفـضل ثم قال: ولكن ضيعه أصـحابه. وكان له من جزالة العلم ضخامـة المال، وكان لا يبقي منه على شيء، لغلبة الجـود والسخاء عليـه. وقد ذكر ابن خلـكان في تاريخه أنه من أصبهـان، ثم قال: ويقال إنه من قلقـشندة وهي قرية من أعمال القليـوبية بالديار المصرية وبـها بنو بدر بن عدي مـن فزارة الذين ينتمي إلـيهم القلقشـندي صاحب نهاية الأرب.

وذكر القضاعي في خططه: أن الليث كانت داره بقلقشندة، فهدمها ابن عمه عبد الملك بن رفاعة، أمير مصر يومئـذ عنادًا له، فعمرها الليث فهدمها، فلم كان في الثـالثة بينمـا الليث نائم وإذا بهاتف يهـتف به: قم يا ليث ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۝٥﴾ [القصص].

فـأصبح ابن رفـاعة وقـد أصـابه فـالج، فأوصـى إلى الليث، وبقى ثلاثا ومات.

٤- ما قاله فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب عن فهم[(١)]:

قال: قبيلة فهم تقع ديارها بين ثقيف شمالا والجحادلة غربًا في بلاد الحجاز بالمملكة العربية السعودية، وهي قبيلة قليلة العدد تعـمل في رعي الماشية والإبل، وأنسابها من أصرح الأنساب وأقربها إلى قريش.

---

(١) انظر قلب جزيرة العرب - طبعة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨) - مكتبة النصر الحديثة (الرياض) - ص١٩٥.

وأكثر فهم في وادي الوغار، وهم مشهورون بالفصاحة، ويقال إنهم ما زالوا محافظين على لغة قريش التي كانت في صدر الإسلام.

وأضاف فؤاد حمزة قائلا: وقد حادثت بعضهم فوجدت لهجتهم أقرب اللهجات الحاضرة إلى العربية الفصحى، وكفى بهم فصاحة أن منهم المرأة التي تزوجها الفيروز أبادي ففرت منه لاكتشافها عجمته وأنه ليس من أصل عربي صريح.

٥- ما قاله المغيري في المنتخب عن فهم[١]:

قال: ومن قيس عيلان بنو فهم، وذكر القضاعي في خططه: أنهم حضروا فتح مصر واختطوا بها وإليهم ينسب الإمام الليث بن سعد الفهمي وفضله أشهر من ذكره ومن فهم بنو طُرود وهم من طرود بن سعد بن فهم[٢] منهم أعشى طرود الشاعر. قال ابن خلدون في العبر: وهم بطن متسع كانوا بأرض نجد وليس منهم الآن بها أحد[*]، وقال ومنهم بأفريقيا من بلاد المغرب حي ينزلون ويظعنون مع بني سليم ورياح من بني هلال.

وأضاف محقق المنتخب عن قبيلة فهم التالي:

قال ابن قتيبة بعد أن نسب فَهْما: إنه لا يعرف أفخاذهم، أما ابن خلدون فإنه قال إنهم بأرض نجد، وليس منهم الآن بها أحد وأنهم انتقلوا إلى أفريقيا مع بني سُليم ورياح من بني هلال. هذا ما قاله المؤرخون عنهم من القرن الثالث إلى القرن الثامن الهجري. ويبدو أن أحداً لم يكتب عنهم فيما بعد، من هنا يتضح أنهم أهملوا قرونا عديدة في مواطنهم الأصلية دون أن يذكرهم أحد، وفي صيف عام ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م جرى الاتصال في مكة المكرمة والطائف بمن لهم صلة ببادية هذه القبيلة، وكان من نتيجة ذلك ما هو مُدون أدناه من تفصيلات عن

---

(١) انظر المنتخب في ذكر أنساب العرب - لعبد الرحمن بن حمد بن زيد المغيري اللامي الطائي - تحقيق إبراهيم بن محمد الزيد. ط الثانية ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. ص٣٧٥، ٥١٤.

(٢) قبيلة طرود من قبائل منطقة الواد سوف بدولة الجزائر. (انظر عنهم في المجلد الثالث).

(*) هنا قول ابن خلدون به خطأ لأن ديار فهم بالحجاز وليس نجد، وقوله لم يبق من فهم أحد ببلادها خطأ أيضا؛ لأن منهم حتى الآن بقية وبنفس اسم القبيلة القديمة (فهم).

بطونهم وأفخـاذهم ومشائخـهم في هذا الوقت، وأكثرهـم بدو رُحل يعملون في تربية المواشي، وجلب الحطب والفـحم والعسل لمكة والطائف، ويحد القـبيلة من الشمـال - العيلة من عُتـيبة، ومن الجنوب - بنو يزيد من ثقـيف، ومن الشرق - بنيوس من بلحارث، ومن الغرب - الجحادلة والأشراف، وعلى هذا فهم يحتلون منطقة تـبدأ بعد المشـارف الـغربية الجنوبيـة لمدينة الطائف باتجاه الجـنوب ممتدة في تهامة حتى مدينة الليث، وهناك مرجعهم في الخصومات وتنقسم القبيلة إلى بطون هي:

أ - الحزمان. ب- البراهمة.

جـ- الكشر. د- الخلوان.

هـ- آل مخضور. و- آل إبراهيم.

ز- بنو معاوية. ح- الحمدة.

ط- الشملة. ي- الفتّنة.

ك- الحسنة.

أ - فالحزمان ينقسمون إلى ثلاثة أفخاذ:

١- آل عظمى.

٢- الجغملي.

٣- آل عاسي.

ب- أما البراهمة فأفخاذهم هي:

١- الشنان.

٢- اليمانا.

جـ- أما الكشر فأفخاذهم هي:

١- الحباحبة.

٢- الطورة.

٣- آل جمعة.

٤- آل شكين.

٥- الضبان وفهم محسن الضبي.

د- الخلوان، وشيخهم منشي بن صالح، والحميدي، وكان شيخهم السابق صالح بن سعد وتوفي منذ سنتين.

هـ- آل مخضر.

و- آل إبراهيم وأفخاذهم:

١- المعاصية.

٢- آل يحيى.

ز- بنو معاوية.

ح- الحمدة ولم فخذان:

١- الرعود.

٢- الحِمَدة.

ط- الشملة ولهم فخذان:

١- المحاسنة.

٢- آل عتيق.

ي- الفتنة وأفخاذهم هي:

١- آل عايض.

٢- الشفعان.

٣- آل يحمد.

٤- آل محيا.

أما مشايخ قبيلة فهم:

١- شيخ قبيلة فـهم كافة هو عبد الرحمن بن خميس بن هلال وهو من البراهمة ويسكن وادي ذرى، وإمارتهم في سوق جُذم وفي بلادهم وادي يلملم الميقات المعروف لمن يمر به من اليمن بقصد الإحرام.

٢- وشيخ الحزمان؛ معنف الحزماني.

٣- وشيخ الكشر؛ محسن بن سالم الضبي، ومبارك بن مستور الطويري.

٤- وشيخ الخلوان، منشي بن صالح.

٥- وشيخ آل مخضور؛ عيضة بن طامي.

٦- وشيخ آل إبراهيم؛ شداد بن عوض بن معيصب.

٧- وشيخ بني معاوية؛ شداد بن مهدي، وردَّادة بن ردة.

٨- وشيخ الحمدة، يعيش بن حميد.

٩- وشيخ الشملة، حميد بن محيسن، وصلوح بن صالح من آل عتيق.

١٠- وشيخ الحسنة، محمد الحسني، ومن رؤسائهم شراز بن مشرز، وعلي بن محيا.

قال: وتبين أثناء مشافهة الفهمي نطقه بعض الكلمات العربية فصيحة ذكر ابن شيخ قبيلة بني سفيان من ثقيف؛ عمر بن مرزوق بن دخيل السفياني مدير مدرسة الأقيلح بالشفا بالطائف، أنهم مشهورون بالذكاء، ويقال: إن رجلا منهم دخل مسجدًا للصلاة؛ فإذا برجل يتلو من المصحف سورة النحل فقال: ﴿وأوحى ربك إلى النحل﴾ فأوقفه الفهمي قائلا: يا صاحب المرنقطة (يعني المصحف) أنظر إلى مرنقطتك، الله لا يوحي إلى جماد، ومعلوم أن هذا الرجل عامي لا يقرأ ولا يكتب، أخذت هذه المعلومات من كل من:

١- رهيط بن هليل بن معيضد رهيط الفهمي من فخذ الفتنة من جماعة بادي.

٢- عبد الله بن غفير بن سالم الحارثي من بنيوس من فخذ شداد، أمه من قبيلة فهم ومتزوج من قبيلة فهم، وسكن معهم في ديارهم إثني عشر عامًا وأخواله آل يحمد من الفتنة.

٦- ما قاله الشيخ حمد الجاسر عن فهم في معجم قبائل المملكة العربية السعودية(١):

قال: فيهم واحدهم فَهْمِيٌّ، وتنقسم بنو فهم إلى فرعين هما بلحارث، وأهل القرنة ومن فروع بلحارث: آل إبراهيم والفتنة والحسنة وآل مخضور والخلوان وبنو معاوية والرعود والشملة والحمدة.

والفرع الثاني من فهم أهل القرنة ومن فروعهم: الكشر والبراهمة والحزمان.

وبلادهم في أعالي وادي يلملم وادي الليث، ومنها تبشع وذرا وتصيل وغمار ويلملم.

٧- ما قاله الشريف محمد بن منصور بن هاشم في قبائل الطائف عن فهم(٢):

قال: فهم قبيلة عريقة تنتمي إلى فهم بن عمرو بن قيس عيلان، قيل أن جدهم فهما قتله أخوه الحارث فسمي بعد ذلك عدوان لاعتدائه على أخيه فهم وقتله إياه.

ومن فهم هؤلاء تأبط شرّاً وهو ثابت بن جابر بن سفيان الشاعر، والعداء المشهور، تروى عنه وعن عدوه وسرقاته قصص لا تكاد تصدق، منها ما رواه صاحب الأغاني قال: أخبرني الحسن بن علي عن عبد الله بن أبي سعد عن أحمد عن عمر عن أبي بركة الأشجعي قال: غار تأبط شرّاً ومعه ابن برّاقٍ الفهمي على بجيلة فأطَّردا لهما نعما ونذرت بهما بجيلة فخرجت في آثارهما ومضيا هاربين في جبال السراة وركبا لحزن وعارضتهما بجيلة في السهل فسبقوهما إلى الوهط وهو ماء لعمرو بن العاص بالطائف فدخلوا لهما في قصبة العين وجاءوا وقد بلغ العطش منهما إلى العين، فلما وفا عليهما قال تأبط شرّاً لابن براق: أقل من الشرب فإنها ليلة طرد، قال: وما يدريك؟ قال: والذي أعدوا بطيره إني لأسمع وجيب قلوب الرجال تحت قدمي وكان من أسمع العرب وأكيدهم قال له ابن براق ذلك وجيب قلبك. فقال له تأبط شرّاً والله ما وجب قط ولا كان وجابا وضرب

---

(١) انظر معجم قبائل المملكة العربية السعودية ص٥٥٨ - القسم الثاني - منشورات دار اليمامة - الرياض.

(٢) انظر قبائل الطائف وأشراف الحجاز ص١٣٠ ط١٤٠١هـ.

بيده عليه وأصاخ نحو الأرض يستمع فقال: والذي أعدوا بطيره إني لأسمع وجيب قلوب الرجال. فقال له ابن براق فأنا أنزل قبلك فنزل فبرك وشرب وكان آكد القوم عند بجيلة شوكة فتركوه وهم في الظلمة ونزل ثابت فلما توسط الماء وثبوا عليه فأخذوه وأخرجوه من العين مكتوفًا وابن براق قريب منهم لا يطمعون فيه لما يعلمون من عدوه فقال لهم ثابت أنه من أصلف الناس، وأشده عجبًا بعدوه، سأقول له استأسر معي فسيدعوه عجبه بعدوه إلى أن يعدو من بين أيديكم وله ثلاثة أطلاق أولها كالريح الهابة والثاني كالفرس الجواد والثالث يكبو فيه ويعثر، فإذا رأيتم منه ذلك فخذوه فإني أحب أن يصير في أيديكم كما صرت إذا خالفني. قالوا: فافعل، فصاح به تأبط شرًا أنت أخي في الشدة والرخاء وقد وعدني القوم أن يمنوا عليك وعليّ فاستأسروا وواسني بنفسك في الشدة كما كنت أخي في الرخاء. فضحك ابن براق وعلم أنه قد كادهم، وقال مهلا يا ثابت أيستأسر من عنده هذا العدو ثم عدا فعدا أول طلق مثل الريح كما وصف لهم، والثاني كالفرس الجواد والثالث جعل يكبو ويعثر ويقع على وجهه، فقال ثابت خذوه فعدوا بأجمعهم فلما أن نفسوا عنه شيئًا عدا تأبط شرًا في كتافه وعارضه ابن براق فقطع كتافه وأفلتا جميعًا.

فهذه القصة ترينا ما لهذا الرجل من الفطنة والذكاء مع السرعة والدهاء وهو من أشهر صعاليك الشعراء في الجاهلية.

٨- ما قاله عاتق بن غيث البلادي في معجم قبائل الحجاز(١) عن فهم:

قال: بطن من قيس عيلان بن مُضَر، كانت لهم خطة بمصر، منهم بنو طرود بن فهم. وديار فهم بن عمرو بن قيس عيلان بالوقت الحاضر: أعالي وادي يلملم وبعض نواشغ صدور الليث الشمالية، تجاورهم من الشمال قبيلة هُذيل في عروان وما جاوره، والغرب بنو شعبة في المحرم - محرم يلملم - إلى الليث، ومن الشمال الشرقي بنو سفيان من ثقيف، ومن الجنوب الشرقي بنو سعد، وفي الجنوب وادي الليث بقبائله المتعددة مثل: بجالة، ويزيد، وذبيان. وتنقسم بنو فهم إلى فرعين هما:

---

(١) انظر معجم قبائل الحجاز ص٤٠٦، ط ٣ ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م - دار مكة للنشر والتوزيع.

أ- بلحارث وهم غير قبيلة بلحارث الأزدية، وتسكن بلحارث من فهم في صدور يلملم والليث ومن أفخاذها: آل إبراهيم والفتنة والحسنة وآل مخضور والخلوان وبنو معاوية والرعود والشملة والحمدة ومشيخة بلحارث في المعاصبة من آل إبراهيم.

ب- أهل القرنة: ويقال لهم أهل القرنة ومن أفخاذهم: الكشر والبراهمة والحزمان. وكانت ديار فهم من إخوتهم عدوان شرق وشمال الطائف فحدثت بينهم حروب أجليت فهم على أثرها فنزلت على بني صاهلة بن هُذيل في ضيم ويلملم، ثم غلبت على ديارها فأصبحت صاهلة بيوتات قليلة ضمن فهم.

المناصير

نسب القبيلة:

اختلف في نسب المناصير[1] فمن رأي يذهب إلى نسبهم إلى العدنانية، ومن رأي ينسبهم إلى الحارث بن كعب من مذحج القحطانية.

ما قاله الباحثون عن المناصير

أولا: ما ذكره فؤاد في قلب جزيرة العرب عن المناصير:

قال: هذه القبيلة تسكن في الربع الخالي شرق شمال آل مرة، وقسم من قبيلة المناصير يقيم في عُمان وقسم آخر في قطر، وهم أكثر ليونة من آل مرة وأقبل للحضارة والذي يعلم عن المناصير قليل بالنسبة للقبائل الأخرى، ويقال إن أهم أفخاذها فخذ آل أبو منذر وشيخهم راشد بن مانع وفيه العشائر التالية:

الكعابرة، وآل مانع، والمراشيد، والمطاوعة، والمداهمة.

وفخذ آل بورحمة وشيخهم سعيد بن سويد وفيه العشائر التالية:

آل أبو خيل، وآل سالمين، والطوارفة، والوبران، والمحايلة.

وفخذ آل بالشعر وشيخهم غانم بن جربو وفيه العشائر التالية:

غوينم، والشدود، تويبت.

ثانيًا: ما ذكره حمد الحقيل في كنز الأنساب:

قال: قال النسابون: بنو منصور بطن من قيس عيلان.

---

(١) وقبيلة المناصير منتشرة في دولة الإمارات العربية وقطر وسنذكر عنها تفصيلات في المجلد الثاني عشر الذي سيتناول قبائل عُمان والإمارات واليمن. وكذلك عن بعض قبائل لم يكتب عنها في المجلدات السابقة في قطر والكويت والبحرين.

قال الآلوسي: «قبائل عُمان كثيرة منهم المناصير ونعيم والسعد.. إلخ».

وقبيلة المناصير تسكن الربع الخالي وفيها قابلية للحضارة ومنهم من سكن عُمان وقطر ومن أفخاذهم: منذر وفيه عشائر: المداعمة والمطاوعة والمراشد ومنيع والكعابرة.

وفخذ رحمة وفيه عشائر: وبران وطوارفة وجنوب أو طريف وخيل.

وفخذ شعر وفيه عشائر: غوينم وثوييت ورشايد.

ثالثاً: ما ذكره الشيخ حمد الجاسر عن المناصير في معجم المملكة العربية السعودية:

قال المناصير[1] من فروعهم التالي:

١ - آل بُو منذر (منذري) ومن هؤلاء:

(أ) آل مانع (مانعي).

(ب) الحويسات (حويسي).

(جـ) المراشيد (مرشودي):

١ - آل حمد. ٢ - آل مرشود. ٣ - آل الأصلي.

(د) الحديلات (حديلي).

(هـ) القُصيلات (قصيلي).

(و) المطاوعة (مطيوعي):

١ - الشعابنة (شعيبني). ٢ - آل عبد المُعَيْبَن.

(ز) المداهمة (مديهمي).

(ح) الكعابرة (كعيبيري).

(ط) آل سيف.

(ي) المعاوسة (معيسي).

---

(١) مجلة «العرب»: س٤، ص١٠٣٩/و، ص١٠٨٤/١٠٨٩، عن بحث أعده (قسم البحث والترجمة في شركة الزيت العربية الأمريكية).

(ك) الحمادة (حمادي).

(ل) السواحيت (ساحوتي).

(م) آل علي بن صالح.

(ن) الحرامشة (حرمشي).

(ع) الربابعة (رباعي).

(ف) المصانعة (مصينعي).

(ص) الحواليل (حويليلي).

(ق) النوافع (نويفعي).

٢- آل بو رحمة (رحمي).

(أ) آل تعيب.

(ب) وبران (وبراني).

١- آل سالمين.

٢- آل عُضَيْد.

٣- آل عصفان (عصفاني).

(جـ) آل بلخيل (خُيَيْلي):

١- آل عفصان (عفصاني).

٢- آل حواش أو الحواوشة (حوّاشي).

٣- القطاري (قطري).

٤- القديمات (قدمي).

٥- آل جابر (جابري).

٦- الشلابدة (شليبدي).

٧- آل مرخان أو المراخين (مرخاني).

٨- المسافرة (مسيفري) أو الكلاثمة (كلثمي) (اسمان لنفس الفرع).

٩- آل مسبت أو المسابتة (مسيبتي).

١٠- آل جروان (جرواني).

١١- آل هزيم (هزيمي).

(د) آل عصيان.

(هـ) الدلاوية (دليوي).

(و) الشحيمات (شحيمي).

(ز) آل تريس (تريسي).

(ح) آل طريف (طريفي).

(ط) الطوارفة (طرافي).

(ي) العواصي (عويصي).

(ك) المداعية (مديعي).

(ل) المخازمة (مخزومي).

(م) الشتاونة (شتيوني).

(ن) الرجالات (رجيلي):

(آل عمهج).

(س) العتيبات (عتيبي):

١- القضاضمة (قضامي).

٢- آل الحمندي.

٣- المداعرة (مديعري).

٤- آل بلصيد (صيدي).

(ع) آل بلصيد (صيدي).

(ف) آل الصميم (صميمي).

(ص) (آل غنيمي).

(ق) آل مطر بن راية.

٣- آل بَلْشَعْر (شعري).

(أ) آل غوينم الزهري (غوينمي):

١- آل جربو.

٢- آل زيتون.

٣- آل نشيرة.

٤- آل ونيس (ونيسي).

٥- آل علي.

٦- آل سالمين بن ذباحة.

٧- آل جافور (جافوري).

٨- آل نهيل (نهيلي).

(ب) تويبت (تويبتي).

١- آل الحية.

٢- الحتارشة (حتروشي).

٣- آل المر (مرّي).

٤- المتانة (متيني).

٥- آل الزحاف أو الزحاحفة (زحّافي).

٦- آل طويلب (طويلبي).

٧- آل مطر (مطري).

٨- آل الشعفوري أو الشعافرة (شعفوري).

(جـ) آل رشيد (رشيدي):

١- آل حليمان (حليماني).

٢- آل عذبة (عذبي).

٣- آل مبارك (مباركي).

٤- المساندة (مسيندي).

(د) الشدود (شدي):

١- آل سيف بن العبد.

٢- آل حسين (حسيني).

٣- آل بلشاعر (شاعري).

٤- آل مرزوق الشدود (مرزوقي).

٥- آل القطيري (قطيري).

(هـ) المفالحة (مفلحي):

١- آل الأعرج.

٢- الجميدات (جميدي).

٣- آل صياح (صياحي).

ومنازل المناصير الظفرة وسبخة مطي وشمال المجن وآبار العُقل وكلها بأطراف قطر.

ومن مياههم: السلع وبعجاء والمنبعج وعقلة النخلة وبلكري وبيوض وبو هارون وراية ومشاش جابر ورغوان وحليوين وبو محارة ومقيطع وعقلة معطش وعقلة الرمث وعقلة سوداء نثيل وعقلة المناصير، عقلة فرهود (أم قرن) الخفوس، مشاش المطوع، وعقلة حايز وعقلة زويد القصيرة، عقلة عامرة، عقلة شقراء، عقلة زرقاء الأزيرق عقلة المرخيَّة، وكل ما تقدم في حدود قطر.

زيـــد

نسب القبيلة:

من زيد بن نهد بن سُوَيْد من قُضَاعة من حِمْيَر القحطانية.

ما قاله المؤرخون عن بني زيد

أولا: ما ذكره الشيخ حمد الجاسر عن بني زيد:

قال: بنو زَيْد أسر كثيرة في شقراء، وفي الشعرا والدوادمي والعْرِض (القويعية وقراها) وفي السِّر.

وهم ينتسبون إلى زيد بن نَهْد بن سُوَيْد، من قُضاعة، من قحطان.

ولكن بعض نسابي هذه القبيلة ومنهم الشيخ عبد الله بن سليمان بن منيع من أفاضل قضاة العصر يضعف هذا ويرجح أن زيداً من أهل القرن العاشر الهجري وأنه من بني حَيَّان من جنب، من عبيدة القبيلة القحطانية، انتقل مع أخويه سُويد ونهيد من الهِجَيْرة في سراة عبيدة[1].

وقال الشيخ عبد الله البسَّام[2]: وحرقوص أحد أبناء زيد السبعة الذين تفرعت عنهم بطون زيد وهم: حرقوص وبلدي وعلي وسليمان ومسلم وفياض وصالح، فبنو زيد هم ذرية هؤلاء السبعة.. وأصل مسكن بني زيد بلدة شقراء، وهم الذين أنشأوها وعمروها، ومنها تفرقوا في البلدان. انتهى.

والقول بأنهم هم الذين أنشأوها لا يتفق مع ما ورد عنها في كتب معاجم الأمكنة، فقد كانت معمورة ومسكونة على ما ذكر ياقوت الحموي في «معجم

---

(١) «نسب الحراقيص» ومجلة «العرب» س٢٣/ ٢٧٨.

(٢) «علماء نجد» ٨١.

البلدان» في رسم (الوشم) ورسم (شقراء) وسيأتي في الكلام على عطية أن علي ابن عطية اشترى شقراء من آل مُغَيْرَة، فعمرها هو وبنوه.

فقد تكون درست، ثم جدد بنو زيد عمرانها، وقد تكون شقراء التي اشترى علي بن عطية تصحيف كلمة (الشعراء) فالوصف ينطبق عليها.

وقد رأيت في كتاب «المنتخب[١] في ذكر نسب قبائل العرب» تَفْرِيعًا لأبناء زيد اعتمد على ذلك التفريع، وها هو - كما ورد في ذلك الكتاب:

بنو زيد في شقراء والقويعية بطنان: عَطْوَى وعطية.

ولِعَطْوى ولدان: فيَّاض وبلدي.

ولفياض صالح وحرقوص.

ومن آل صالح: آل مقرن، والقُوزة (واحدهم قُوَيْز) وآل مُجيول، وآل مُهَنَّا، وآل صالح، وآل يابس.

والحراقيص - أبناء حرقوص -: البواريد، وآل منيع، وآل بشر - ومنهم المؤرخ عثمان بن بشر صاحب «عنوان المجد في تاريخ نجد» والرواجح في البكيرية والأحساء، وآل حماد، وآل المنيفي، وآل زكرى في سدير، وآل فنتوخ، وآل هُوَيْمل في القويعية.

ومن بلدي بن عَطْوَى: غَيْهب وسَدْحَان وثاقب.

فمن آل غيهب: الصِّبْيان - أبناء عبد الله بن غَيْهَب وآل عبد الله وآل زيد، وآل يحيا، وهم الجُمَحة - واحدهم جُمَيْح - والبكور (آل بكر) وآل عودان، وآل (أبو زيد) وآل المُقَرِّي، وآل سلطان، وآل مُهنا، وآل عبد الله، وآل محمد - آل هَدْلَق وآل سَعْدَان - وآل عثمان، وآل سدحان.

ومن عطية: الرشيد، وآل سليمان وآل علي.

ومن آل عيسى: آل عيسى وآل عبد الله وآل جَماز وآل (أبو عباة) وآل ربيعة، وآل رُبيع، والحسانا واحدهم حُسَيْني، أهل حمرور بمنطقة الدوادمي.

---

(١) ٧٣.

ومن آل عطيـة: آل جبـرين في القويعـية وآل مـسعـود في الشعـراء، وآل ضُوَيَّان(١).

ثانياً: ما ذكره محمد بن عثمان القاضي في منهاج الطلب عن مشاهير العرب:

قال: هذه لقبيلة مـن أشهر قبائل لعرب وتنتهي إلى قـحطان ومعظمهم في الوشم وسدير ونزح بعضهم إلى القصيم والقويعية والشعراء والدْوادمِي، وها نحن نرتبهم كالتالي:

بنو الأمير في سـدير، والبواريد في شقراء وهم منشئوها ومنهـا تفرقوا بين مدن وقرى القصيم وغـيرها من الحجاز ونجد وفيهم علماء وأدباء وشعـراء شعبيُّون وبالعربي المَقَّـفا وفيهم من اشـتهر بالشجاعـة والكرم وتولى بعضهم إمـارة شقراء والقضاء فيها، والبيز من آل عيسى وفيهم علماء وأدباء ومن أبرزهم العلامة الشيخ محمد العلي البيز رئيس مـحكمة الطائف سابقًا المولود سنة ١٣١٣هـ والمتوفى في ٩ من ربيع الآخر سنة ١٣٩٢هـ وله ترجـمة في كتـابنا روضة الناظرين، والبكور بالوشم، وآل بشـر حراقيص ومن أبرزهـم الشيخ لمؤرخ الشهـير عـثمـان بن بشر مـؤلف «عنوان المجـد في تاريخ نجـد» ولد سنة ١١٩٤هـــ بجـلاجل وتوفى سنة ١٢٩٠هـ وعثمـان بن أحمد بن بشر المولود بجـلاجل سنة ١٢٩٤هـ والمتوفى سنة ١٣٦٧هـ أما عـبد العزيز بن بشر قـاضي الأحساء والرياض وقبلهـما بريدة فليس منهم وإنما هو من الأشراف فلا يلتبس عليك الأمر.

ومنهم أبو عبـاة بشقراء من آل عيسى، والجـميع بشقراء ونزح الكثـير منهم للرياض، وآل جبـرين بالوشم وهم غير آل جبريـن السبعان بعنيزة أو مـن الظفير على الخـلاف المتقـدم، وآل حمَّاد بعـنيزة ومنهم العـبادلة بعنيـزة من أبرزهم علي المحمد الحمَّاد وصالح المحـمد الحمَّاد وعبد الرحمن المحمد الحمَّـاد وعبد الله العبد الرحمن الحمَّاد وأبناؤهم ومنهم حـمد المحمد الحماد وصالح العبـد الرحمن الحمَّاد ساكن الكويت ويعرفون بالعبادلة ومن خيـرة زماننا دينا وورعا وفيهم نخوة وعرفوا بالكرم والشامة والنبل.

---

(١) من كتاب المنتخب ص٣٦.

ومنهم الحـداثا بالبكيـرية وفيـهم علمـاء وأدباء وشعـراء من أبرزهم رئيس محاكم أبها الشيخ إبراهيم الراشد الحديثي وعبد الله الراشد الحديثي.

ومنهم آل حنظي بعنـيزة وشـقراء ومن أبرزهم بـن حنظي المدارس بشقـراء رحمـه الله وعبد الرحـمن بن محمـد بن حنظي وأولاده في عنيزة ومنهم محـمد العبد الرحمن تخرج من كلية الشريعة وتولى قضاء الدرعية ثم استعفى ورجع إلى عنيزة وتولى التدريس فيها وعبد الله من طلبة شيخنا عبد الرحمن بن سعدي وفي وظيفة عالية في الرياض ويرجعون إلى الصبيان ومن خيرة زماننا.

ومنهم الدهيمان بالقـصيم، والدَّايل في بريدة، وآل ربيعة بالمجمـعة وشقراء وليس منهم الشـاعر عبـد الله بن ربيعة المتـوفى سنة ١٢٦٠هـ وفي بعض المراجع وفاته سنة ١٢٧٣هـ وتقـدم أنه من عنزة، ومنهم الرواجح بعنيزة والبكيرية وفـيهم علماء وأدباء وشـعراء ومن أبرزهم الشيخ الراجـحي محقق شرعي والشـيخ ناصر الراجحي رئيس ديوان ولي العهد وصالـح الحمد الراجحي وإخوانه ووالدهم وهم من أعيـان عنيزة ومنهم الأخوان الأعـيان صالح وسليـمان ومحـمد العبـد العزيز الراجحي ولهم محلات كـثيرة في المملكة العربية السعدية تعـرف بشركة الراجحي للصرافة والتـجارة ومعاملتهم طيبـة جداً ولقد نفع الله بهم فأكثـر الله من أمثالهم النافعين، ومنهم الشمالي بالبكيرية.

ومنهم آل زيد بشـقراء، وزيد المنيـفي وأولاده في عنيـزة والكويت والزلفي ويلقـبون بزيد الدّهنة، ولسـبيل - انظر آل عـثمـان، وآل سليمـان بالزلفي، وآل سدحان بشقراء ومن أبرزهم أمير شقـراء إبراهيم بن محمد بن سدحان المتوفى سنة ١٢٣٠هـ، ومنهم آل جـلال، وآل سعـدون في الدوادمي، وآل سبـتي ويعرفـون بالوشم بآل عـبـد الكريم، والسكيت بالوشم غـيـر الوهـيـة، والسلطان بالوشم، والسحاما بالقويعيَّة وهم غير السبعان بعنيزة، والشُّهبان من بني الأمير، وآل شهيب بالوشم، وآل شويمي من آل عيـسى بشقراء ومنهم الشيخ ناصر بن سـعود بن عبد العزيز شويمي كان عالمًا جليلا وشـاعرًا منطقيًا ولد رحمه الله سنة ١٢٨٥هـ وتوفي سنة ١٣٥٠هـ وكان أحد مـشايخ شيخنا عبد الرحـمن بن عُودان - ترجمنا له في روضة الناظرين -.

ومنهم آل شوان بالسر، والشمـالي بالبكيرية والصبيان بشقـراء ومنها تفرَّقوا إلى جهات عديدة، والصـالح بشقراء ومنهم آل ناصر، والإصيقع بـالقويعية ونزح بعضـهم إلى الرياض، والضوّضـالع في شقراء في قـول وهم والشُّهـبان من ذرية الأمير عبـد الله بن حمد بن سلطان بن حمد بن غيـهب، والضَّراريب بعنيزة وهم من الفُوزان من آل عيسى ومنهم الأديب البارع الذكي عـبد الله بن محمد الضراب المولود سنة ١٣١٠هـ والمتوفى سـنة ١٣٧٠هـ، ومنهم الأديب البـارع صـالح بن إبراهيم ويشغل وظيفة عالية بالديوان وأبناء عبد الله المحمد بالرياض والطائف.

ومنهم آل عيسى بـشقراء وأوشيقـر وفيهم علماء وأدباء ومؤرخـون وشعراء ومن أبرزهم الشيخ إبراهيم بن حمد بن عيسى المولود سنة ١٢٠٠هـ والمتوفى بذي الحجـة سنة ١٢٨١هـ في شقـراء وابنه الشيخ أحمـد بن إبراهيم بن عيـسى قاضي المجمـعة وقبلها كـان مجاوراً في مكة ومـدرسًا في المسجـد الحرام وله مكانة عند الأشراف ولادته سنة ١٢٥٣هـ ووفاته سنة ١٣٢٩هـ ومنهم الشيخ علي بن عبدالله ابن عيسى قـاضي شقراء المولود فيهـا سنة ١٢٤٩هـ والمتوفى سنة ١٣٣١هـ ومنهم الشيخ المؤرخ الشهـير إبراهيم بن صالح بن عيـسى المولود سنة ١٢٧٠هـ والمتوفى سنة ١٣٤٣هـ وسبق ذكر البيز وأخوه قاضي جدة وحاليًا قاضي التمييز بالغربية كما أن الشيخ شويمي منهم أيضًا.

ومنهم عُودان بشقراء من الصبيـان ومن أبرزهم شيخنا عبد الرحمن بن علي ابن عودان رحمه الله وكان أعمى البـصر فاتح القلب تنقل في سلك القضاء سنين آخرها في عنيزة من سنة ١٣٦١هـ إلى رمضـان سنة ١٣٧٠هـ ونقل مدرسًا بالمعهد العلمي في الرياض ثم قـاضيًا في مدينة الـرياض إلى وفاته سنة ١٣٧٤هـ وولادته سنة ١٣١٤هـ وله أولاد وأولاد لأخيه يشغلون وظائف عالية في الدولة.

ومنهم العتيق بالقويعية ونزح بعـضهم للرياض، والعبادلة وتقدم ذكرهم بآل حَمَّاد، وآل عـثمان بالوشم وعنيـزة ويعرفون بالسبـيل نزح بعضم من الوشم إلى عنيزة وإلى البكيـرية ففي عنيزة مـحمد وحـمد العلي وأولادهما وفي البكيـريسة أبرزهم الشيـخـان عبـد العزيز بن عـبد الله بن سـبيل تولى قـضاء البكيـرية سنة ١٣٦٠هـ بعد إعفاء شيخه محمد بن مقبل الورع الزَّاهد وهو من تلامذة ابن مقبل ومن تلامذة شـيخنا عبد الرحـمن بن سعدي واستـعفى من القضاء وإمـامة جامع

البكيرية وتعـيَّن مع الشيخ عبد الله بن حـميد مدرسًـا بالمسجد الحرام حـتى أحيل للمعاش والشيخ محـمد السبيل وهو إمام المسجد الحرام والمسـاعد لشئون الحرمين وهم غيـر السبالا بنفي الذي منهـم الشاعر بن سـبيل فقد تـقدم بأنهم بواهل (من باهلة). ومنهم آل عيَّاف بالوشم ومنهم الشيخ ابن عيـاف أحد شيوخ المؤرخ حمد الجاسر، وآل عبـد الكريم بالوشم من الغيهب، والغيهب أسرة كـبيرة بالوشم ومنه تفرقوا إلى جهات عديدة وأشهرهم الأمـير عبد الله بن حمد بن سلطان بن غيهب وسبق عوائل ويأتي وكلهم ينتمون إلى الغيهب.

ومنهم آل فنتوخ بالوشم، وآل عطية بالوشم من آل عيسى ومنهم الضَّراريب كما أسلفنا، والقنيـبط بعنيزة ونزح بعضهم إلى المنطقة الشـرقية والرياض وهم من الصبيان ومنهم القِوزِة بشقراء، وآل مهنا بالوشم، وآل منديل، وآل مقرن بالوشم، وآل منيع بالوشم وما حوله، وآل ترك بالوشم والرياض ومنهم الشيخ الدكتور عمر ابن عبد العزيز المترك قاضي بيئة التمـييز بالرياض عرفته بالقاهرة ونادمته فكان نعْمَ النديم والجليس، توفي رحمه الله في جمـادي الآخرة سنة ١٤٠٥هـ، وآل مسْعُود بالشَعَراء، والمنيـفي بالزلفي وعنيزة ويلقبون كمـا أسلفنا بزيد الدَّهنة، وآل منصور بالدوادمي، وآل ناصر كـما أسلفنا، وآل منصـور بالدوادمي، وآل ناصر بالدرعـية والرياض وهم أمـراء الشعراء، والنويص بـالقصيم وهم غـير القـحاطين المعِـيقل بالخرج، والنغِـيمس بالقصـيم، وآل هدلق بالوشم وسدير، وآل هويمل بالقويعـية والقصيم وهم غير العنوز وفيهـم علماء، وآل يابس بالقويعية ومنهم العالم الجليل الشيخ عـبد الله بن علي بن يابس أحد تلامـذة المؤرخ ابن بشر رحمهـما الله وله مؤلفات في الردود منها الرد القويم وإعلام الأنام وهو شاعر بارع وعالم مطلع في فنون كثيرة عـرفته بمصر وزرته مرارًا بحي السيدة زينب أقـام بمصر أكثر من أربعين سنة ودرس بالأزهر وزار الرياض مـرتين بعد نزوحه إلى القـاهرة وتوفى في زيارته الأخيرة للرياض وصُلي عليه في الجامع الكبير وقد ورد في الحديث إذا أراد الله أن يقبض عـبده في بلدة جعل له إليـها الحاجـة وصدَق الله ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ... ㉞﴾ [لقـمان]، ولد رحـمه اللـه سنة ١٣١٢هـ وتوفي سنة ١٣٨٩هـ وخلف ابنه عليًا موظف بالملحـقية الثقافيـة بالقاهرة ثم نقل إلى الأسكندرية، وآل يحيى بحوطة سدير ونزح بعضهم منها إلى الأحساء.

قبائل عسير

أولا بحوث جامعة لقبائل عسير وديارها [١]

(١) قال النعمي [٢]:

يطلق اسم «عسير» على مجموعة جبال شامخة الذرى مترامية الأطراف، تتخللها أودية وشعاب وعرة المسالك ملتوية المآتي خصبة التربة مملوءة السكان، يحدّها شمالا بلاد بالأحمر ومحائل، وجنوبًا بلاد قحطان ودرب بني شعبة، وشرقًا بلاد شهران، وغربًا ساحل البحر الأحمر، ويتبعها إداريًا قديما وحديثًا القبائل الآتية: قحطان، وشهران، وبالأحمر، وبالأسمر، وبنو شهر، وبنو عمرو، وبارق، ومحايل، وقنا، والبحر. وتشكل مجموعة هذه القبائل في حدودها الجغرافية مسافة تمتد من الشمال من بلاد بني عمرو وبني شهر حتى ظهران فنجران جنوبًا، ومن الغرب إلى الشرق ما بين تهامة كنانة المحاذية للبحر الأحمر فسواحل القحمة حتى تثليث، فرمال الربع الخالي المعروف قديمًا برمال حقا، وتقدر

---

(١) أذكر هنا تحت هذا العنوان في هذا المجلد ما قيل عن قبائل عسير بصفة شاملة جامعة ليعرف القارئ الكريم مدى ارتباط هذه القبائل ببعضها البعض في الديار العسيرية جنوب غرب المملكة العربية السعودية، ونحيط القارئ العزيز أننا فصلنا قبائل سعودية كل على حدة تقع في هذا الإقليم وذلك في مجلدات سابقة من موسوعة القبائل العربية مثل: شهران وخثعم وقبائل الحجر (بالأحمر وبالأسمر وعمرو وشهر) وبارق وبلقرن. أما قبائل قنا وبحر بن سكينة ومغيد وعلكم والهول وربيعة ورفيدة ومالك وألمع فسيأتي السرد عنها مجمعة ومنفردة وذلك في هذا المجلد من الموسوعة، وأيضًا قبائل عسيرية وضعت تحت باب وعنوان قبائل محائل وهي تابعة لعسير مثل: الريش وآل موسى وآل مسهر وهي في هذا المجلد أيضًا.

(٢) عن تاريخ عسير في الماضي والحاضر - هاشم بن سعيد النعمي.

مساحتها من الشمال إلى الجنوب بحوالي ثلاثمائة وثلاثين كيلا تقريبًا، ومن الغرب على النحو من ذلك.

وقد أطلق أخيراً على مجموعها اسم مقاطعة أبها[١]؛ نسبة إلى مدينة أبها عاصمة المقاطعة. ويقع معظم هذه المقاطعة في متوسط سلسلة جبال السراة[٢] الممتدة من الشمال من ثقيف بالطائف حتى تخوم اليمن، وتبعد عن الطائف إلى الجنوب بنحو خمسمائة وستين كيلا تقريبا، وتنقسم من حيث حالتها الطبيعية إلى قسمين: تهامة وسراة، وترتفع جبال السراة عن سطح البحر بحوالي ألفين وثمانمائة متر، وهذه المنطقة مشحونة بالسكان قل أن يوجد فيها بقعة إلا وهي كالبنيان المرصوص بالسكان[٣].

وجه اشتقاق اسم عسير:

أصبح من المعروف عند كثير ممن كتب عن بلاد عسير أن اسم عسير مشتق من العسر لصعوبة مسالكها، وكثرة تعاريجها، وبعضهم يقول: إن اسم عسير محدث ليس له أصل يرجع إليه. والصحيح أن إقليم عسير منسوب إلى أحد ساكنيه القدماء واسمه «عسير» من العدنانيين[٤] كما هو معروف عند بعض علماء النسب. وقد اختلف الناسبون في كيفية رفع نسب عسير إلى عدنان على قولين:

الأول: ما رواه أبو عبد الله محمد بن الحسن الهمداني المتوفي سنة ٣٣٤هـ في الجزء الأول من كتابه الإكليل، بعد أن ذكر أسماء عشاير من خولان قال ما لفظه: «ولئلا تلتبس في نسب عسير بقبائل عنز بن وائل أو ولد عنز بن وائل على

---

(١) كان ذلك في السابق، أما الآن فيطلق عليها منطقة عسير، وأبها عاصمتها، وتقع على مسطحات من الأرض تطل من جنوبها على عقبة ضلع، وترتفع عن سطح البحر بحوالي ألفين وستمائة متر.

(٢) جبال السراة: هي سلسلة الجبال الممتدة من الطائف إلى اليمن، وتسمى حجازًا لأنها حجزت بين نجد وتهامة.

(٣) بلغ إجمالي سكان منطقة عسير في عام ١٤١٩هـ مليونًا وثلاثمائة ألف وثلاثمائة وإحدى عشرة نسمة، وقد حصل المؤلف على هذا الإحصاء من مقام إمارة منطقة عسير.

(٤) الحفظي: عبد الرحمن، تاريخ عسير، (مخطوط بمكتبة المؤلف) ص٤.

ما خبرني به بعض من يصاليهم من جنب رفيدة وإراشة، فأولد مالك حريمة وتولبا وسلمانا، فأولد عامر بن رفيدة عبد الله ووهبا وإياسا، فأولد عمر بن رفيدة سلمة وشقيقا وتيما وعبد الله، فأولد إراشة بن عنز بن وائل عسيراً وقنانا وجندلة، فأولد عسير مالكا وتيما، فأولد تيم زهيرا وسلمة؛ ومنهم بنو شيبة وعضاضة وبنو اللقاح»[١].

وهكذا جاء عن النسابة هشام بن محمد بن السائب الكلبي مثلما جاء عن الهمداني في رفع نسب عسير إلى عدنان، قلت: ولا جدال في أن ابن الكلبي والهمداني هما في القمة من هذا الفن.

الثاني: ما جاء عن العلامة المؤرخ حسن بن أحمد بن عبد الله الضمدي من علماء المخلاف السليماني للقرن الثالث عشر الهجري حيث قال: «هو عسير بن عبس بن شحارة بن غالب بن عبد الله بن عك بن عدنان»[٢]. وهو يرويه عن عدة علماء من علماء الأنساب منهم أبو الحسن أحمد بن محمد الأشعري في كتابه «التعريف بالأنساب»[٣]، وكما روى ذلك السيد الإمام محمد بن عبد الله المشهور بأبي علامة في كتابه «روضة الألباب»[٤]، والملك الأشرف الغساني في كتابه المعروف بـ «طرفة الأصحاب»[٥]، وأبو عبد الله النسَّابة في كتابه الموسوم بـ «الفلك المشحون في أنساب القبائل والبطون»، وكتاب «جواهر التيجان في أنساب عدنان وقحطان». قلت: وهذا لا ينفي وجود عشائر من الأزد القحطانية مختلطة بعسير درجوا تحت مسمى عسير عن طريق الحلف والمصاهرة والموالاة فغلب عليها اسم «عسير» كما هو الواقع في كثير من القبائل، ومنهم صرد بن عبد الله الأزدي صاحب رسول الله ﷺ وعامله على أحواز جرش[٦]، وستأتي الإشارة إليه - إن شاء الله.

---

(١) الهمداني، الإكليل، ج١، ص٢٩٢.

(٢) قمع المتحري في نسب الشيخ بكري جد آل الحفظي (مخطوط).

(٣) ص١٦.

(٤) روضة الألباب (مخطوط بمكتبة المؤيد بالطائف).

(٥) طرفة الأصحاب، ص٨٤.

(٦) ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢، ص١٨٢.

أما ما خرج عن مسمى عسير من القبائل التابعة له، فبعضهم من قحطان من بني الحجر بن الهنو بن الأزد[١]، وهم ما يسمى بـ: بالأحمر، وبني شهر، وبني عمرو، وغيرهم من سكان هذه المنطقة.

أهم القرى التابعة لهذه المقاطعة في غضون مائة عام فأقل

أبها:

يطلق اسم «أبها» على وجه العموم على الوادي المعروف بوادي أبها، وعلى وجه التخصيص يطلق على المدينة المعروفة بمدينة «أبها» من باب إطلاق العام على الخاص، أو بالعكس، أو الجزء على الكل، أو من باب حذف المضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه.

وقد جاء ذكر «أبها» في كتاب «صفة جزيرة العرب» للرحالة أبي محمد الحسن الهمداني[٢]، ضمن أودية عسير وأوطانها حيث قال ما لفظه: «فأوطان عسير إلى رأس تيه، وهي عقبة من أشراف تهامة، وهي أبها، وبها قبر ذي القرنين فيما يقال، عثر عليه على رأس ثلاثمائة من تاريخ الهجرة، والدارة والفتيحاء واللصبة والملاحة وطبب وأتانة والمغوث وجرشة والحدبة، هذه أودية عسير كلها»[٣]. انتهى نقلا دون تصرف.

قلت: لازالت هذه الأماكن تحمل أسماءها حتى الآن.

تحقيق تاريخي عن مدينة أبها:

لم يأت في معالم التاريخ أو أثرة عمرانية فيما قبل سنة ١٢٤٢هـ أن مدينة هناك عرفت بمدينة أبها لها صبغتها التاريخية، بحيث يجوز أن يطلق عليها اسم

---

(١) ابن حزم الأندلسي. جمهرة أنساب العرب، ص٣٧٥.

(٢) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٦.

(٣) المصدر السابق، ص٢٥٧.

مدينة، بل الواقع أن ثمة قرى كانت قائمة ضمن القرى المنتشرة على ضفاف وادي أبهـا، منهـا القرية المعـروفـة بقـرية مناظر، التي تقـوم على تل صـخري عـرف بـ«مناظر»، ومـا يزال يحمل اسـمه حـتى الآن، كان يسكنهـا عشـيرة عـرفوا بآل مدحان لم يبق منهم سوى نفرين أو ثلاثة، منهم «إسماعيل بن معنى». يقابلها في الشمال الغربي القرية المعروفة بـ «مقـابل»، وما تزال تحمل اسمها حتى الآن، كان يسكنها عشـيرة عرفوا بحمالة، لم يبق منهـم سوى نفرين أو ثلاثة، منهم ابن يعن الله. والمعروف أن آل حمالة من قحـطان سكان العرين من مآتي تثليث، وأغلبهم الآن بنجد، على حين لا يبعد أن سوقا أسبـوعيا كان يقام قبل سنة ١٢٤٢هـ على الساحة الواقعة بفناء مناظر غربا، كـان يعرف في الزمن الغابر بسوق «ابن مدحان» نسبة إلى أحـد ساكني القرية؛ جد عشـيرة آل مدحان المذكـورة آنفا، وأطلق عليه أخيراً اسم سوق الثلاثاء. قلت: أما الآن فـقد أصبح بحكم تطوير المدينة من أكبر أسواق الجـنوب على الإطلاق، والبيع والشـراء يتعـاطى فيـه بصورة دائـمة دون انقطاع.

وعندما وصل الأميـر محمد بن عامـر المعروف بـ «أبو نقطة» إلى الحكم في عسير إبان ظهور الدعوة السلفية التي نادى بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، وكان محـمد بن عامر أبو نقطة هذا أول من اسـتجاب لندائها في عـسير[(١)] سنة ١٢١٥هـ وحمل راية الجهاد في سبيلهـا، وبايعه العسيريون بالإمارة اتخذ من مقره «طبب» عاصـمة لإمارته؛ فكانت «طبب» أول مدينة عرفت بعـسير، وعندما ثار الأمير سـعيد بن مسلط المغيـدي على حكم الشريف محمـد بن عبد المعين بن عون في عسير سنة ١٢٣٧هـ اتخذ من قريته المعروفة بـ «امسقا»[(٢)] عاصمة لإمارته فكان ذلك نقطة تحـول في انتقـال عاصـمة عـسيـر من مقـرها بمدينة «طبب» إلى

---

(١) الحفظي، عبد الرحمن، تاريخ عسير (مخطوط بمكتبة المؤلف).

(٢) هي بلدة السقـا، واستبدال أداة التعـريف «ال» بـ «ام» لغة حميـرية فصحى جاءت في حـديث كعب بن عاصم الأشعري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليس من امبر امصيام في امسفر»، جوابًا على سؤال من قال: هل من امبـر امصيام في امسفر؟ فأجابه ﷺ بلغـة قومه (انظر: مسند الإمام أحمد، ج٣، رقم الحديث ٢٢٦٩، وقد ورد الحديث أيضًا في سنن النسائي وابن ماجه). وما تزال هذه اللغة دارجة بين سكان المناطق الواقعة غرب مدينة أبها وغيرها حتى عصرنا هذا.

«السقا»[١]. وفي سنة ١٢٤٢هـ، عندما وصل الأمير علي بن مجثل المغيدي إلى الحكم في عسير اختط أول قلعة حكومية بأبها عرفت بقلعة المفتاحة، لازالت بأيدي أناس من أتباعه عرفوا بآل شلبي حتى الآن، فكان ذلك نقطة تحول في انتقال عاصمة عسير من مقرها «امسقا» إلى مدينة «أبها». على حين كان ذلك امتداد لنشوء مدينة أبها وتطويرها كما تراها الآن، وهي تشكل مساحة تقدر بأربعة كيلومترات تقريبًا طولا ثم عرضًا[٢].

أحياء مدينة أبها:

منذ أن اتخذ الأمير علي بن مجثل من أبها عاصمة لإمارته أخذت المدينة تتجه إلى النمو التدريجي من حيث العمران، وقد اشتهر من أحيائها حتى آخر العهد التركي الأحياء التالية:

١ - حي مناظر.
٢ - حي مقابل.
٣ - حي نعمان.
٤ - حي المفاتحة.
٥ - حي القرى.
٦ - حي الربوع.
٧ - حي الصفيح.
٨ - حي الخشع.
٩ - حي النصب.

وقد زاد العمران في العهد السعودي الزاهر بأبها، لا سيما في خلال عشرة أعوام مضت قبل هذا التاريخ فاستجدت الأحياء الآتية:

١ - حي مقابل الجديد.
٢ - حي الصفراء.
٣ - حي جبل عسلة.
٤ - حي النصب الجديد.
٥ - حي اليمانية[٣].

هذا بالإضافة إلى الزيادة التي طرأت على الأحياء القديمة، كالخشع والقرى والمفاتحة وغيرها من أحياء المدينة[٤].

---

(١) الحفظي، المصدر السابق.

(٢) كان هذا في السابق، وقد اتسعت المدينة بعد ذلك كثيرًا، وزادت أحياؤها وعدد سكانها.

(٣) خريطة مدينة أبها الرسمية.

(٤) لمزيد من المعلومات انظر: هاشم النعمي، مدينة أبها، سلسلة هذه بلادنا، منشورات رعاية الشباب، الرياض.

عدد سكان مدينة أبها:

يمكن القول: إن عدد سكان مدينة أبها يبلغ اثنين وعشرين ألف نسمة[١]، وأعني بذلك المدينة نفسها، وليس المنطقة، إذ سيأتي تعداد سكانها، وسكان مدينة أبها من خليطي العرب ما بين عسيري فقحطاني فشهري فشهراني فأسمري فأحمري فتهامي فنجدي فيماني، وتوجد جالية تركية بأبها من بقايا الأتراك تخلفوا بأبها أثناء الجلاء التركي من بلاد العرب في أعقاب الحرب العالمية الأولى، ولكنهم درجوا تحت مسمى «عسير»، فلا يعرفون إلا أنهم من عسير في لغتهم وبيئتهم وعاداتهم، بحيث دمجهم بالعسيريين عرق المصاهرة واللغة والبيئة.

وصف عام لمدينة أبها:

تقع مدينة «أبها» في متوسط الجزء الجنوبي من سراة عسير، وهي قائمة على ضفتي وادي أبها وما لف حوله من قمم مسطحة تختلف في تسطيحها ما بين صعود وهبوط تدريجي، ومع أن بها نهضة عمرانية ملحوظة فإن شوارعها في الأغلب الأعم غير منسقة، بل مازالت على حالتها القديمة.

ويبدو أن بلدية أبها لم تفكر في اتخاذ بعض الترتيبات اللازمة لإدخال بعض التحسينات على مرافق المدينة العامة، ولعل العائق للبلدية في هذا الصدد هو ما تتوقعه من معارضة بعض السكان فيما لو حاولت شق طريقها نحو تنسيق شوارع المدينة إذ كان إجراء كهذا يتطلب إزالة بعض الدور التي تقف وسط الخطوط الرئيسية للمدينة[٢].

مناخ أبها:

(جو ساحر = هواء منعش = طقس معتدل) «روضة ومفاتن».

---

(١) في عام ١٤١٩هـ بلغ سكان محافظة أبها مائة وثمانين ألف نسمة.

(٢) تجب ملاحظة أن وصفنا هذا لمدينة «أبها» كان قبل نحو أربعين عاما يوم أن كانت الإمكانات ضئيلة لا تفي بالمقصود، أما وقد توافرت الإمكانات فإن مدينة أبها خطت خطوات موفقة في طريق النهضة الشاملة في كل المجالات وعلى المستويات العالمية، وأصبحت مدينة «أبها» إحدى كبريات المدن في بلادنا الحبيبة المملكة العربية السعودية.

لا يحتاج إلى التدليل عن جو أبها ومناخها، فهي طيبة الهواء معتدلة المناخ، والقادم إليها لا يتمالك نفسه أن يعيد إلى ذكرياته مصايف لبنان ومروجها وربى سورية، إلا أن هذه تمتاز على تلك بكثر وكثير بمناظرها الطبيعية ومفاتنها الساحرة وجبالها الشاهقة، فمشارفها الغربية المطلة على أغوار تهامة كجبل «تهلل» الأشم وسلاسله الخضراء وغاباته الغناء تعطيك مشهدا واقعيا عاما لأبها على غيرها من مميزات طبيعية: أشجار باسقة ومناظر خلابة، ورياض سندسية وشلالات متدفقة، وحقول مطردة ومصائف فطرية لا تحتاج إلى تكيف أو تذليل.

وهذا الوصف خاص بمدينة «أبها» مع بعض التجاوز إلى ذكر بعض المواقع الخارجة عن المدينة كجبل تهلل، وما قلته عن مدينة أبها من حيث جودة جوها واعتدال مناخها يتفق والضواحي، ولله در القائل:

دعاني نحو أبها ما دعاني ... فليس لغيرها في القلب ثاني

بلاد كل ما فيها جميل ... لها سحر ولا سحر الحسان

ومن كانت إقامته بأبها ... فقد رُزق الإقامة في الجنان

المنشآت الحكومية بمدينة أبها:

يمكن حصر المنشآت الحكومية بمدينة «أبها» ما بين سنة ١٢٤٢هـ وسنة ١٣٨١هـ فيما يلي (١):

١ - قلعة المفتاحة، اختطها الأمير علي بن مجثل العسيري.

٢ - قصر شدا، اختطه الأمير عائض بن مرعي، وهو من أمنع معاقل الجنوب على الإطلاق، أدخل عليه الأمير ابنه محمد بن عائض تحسينات قيمة، وأحاطه بسور منيع، كما أحدث بجواره مزرعة وبساتين أنيقة دعيت أخيراً بالطبجية.

٣ - الثكنة العسكرية المعروفة بطاش قشلة، أي: المبنية بالحجر، اختطها الوالي التركي المدعو «فيضي باشا» أثناء حكمه بأبها سنة ١٢٤٢هـ، وكانت تقع على

---

(١) جولة ميدانية على المنشآت المذكورة قام بها المؤلف عام ١٣٨٠هـ.

القسم الجنوبي من رأس الملح، وقد بني على أنقاضها قصر «شدا» الجديد[١].

٤ - الثكنة العسكرية المعروفة بالفرقة، اختطها الوالي التركي يوسف باشا سنة ١٣١٤هـ، وكانت تقع على القسم الشمالي من رأس الملح على حافة السوق من غرب، وقد بني على أنقاضها مقر الشرطة الآن في العهد السعودي.

٥ - لم يهتم الحكام الأتراك بالمنشآت بأبها بقدر ما اهتم بها الوالي التركي المدعو «محيي الدين باشا» الذي تولى الحكم في عسير عام ١٣٣٢هـ، وكان آخر والٍ للدولة التركية بأبها، ويمكن حصر الأسباب التي حفزته لأن يهتم بالمنشآت العسكرية في أمرين مهمين:

الأول: كان يعلم أن الحرب العالمية الأولى قد اندلعت عام ١٣٣٢هـ، وكان لابد أن تتعرض الدولة التركية للانهيار بعد أن أعلن أمير مكة «الشريف الحسين بن علي» الثورة ضدها باسم العرب.

الثاني: كان يعلم أن الإدريسي الثائر في تهامة عسير له مرام سياسية ومطامع توسعية في ضم عسير السراة إلى حكمه، ولابد في يوم من الأيام أن ينقض في جحافله على الحامية التركية بأبها، كما سبق أن حاصرتها قواته بأبها لمدة عشرة أشهر أيام حكم سلفه سليمان شفيق باشا، وذلك في شهر ذي القعدة سنة ١٣٢٨هـ، ولهذه المقتضيات نراه يقوم بإصلاح المنشآت العسكرية، ويتمثل ذلك فيما يأتي:

١ - اختط الثكنة العسكرية المعروفة بالطبجية.

٢ - اختط الثكنة العسكرية المعروفة بعرضى ابن عبشان.

٣ - اختط الثكنة العسكرية المعروفة بقلعة شمسان[٢].

٤ - اختط الثكنة العسكرية المعروفة بقلعة الصفراء.

---

(١) أنشأ قصر «شدا» الحالي في عهد الملك عبد العزيز - طيب الله ثراه - عام ١٣٤٧هـ.

(٢) تلك المنشآت السابقة الذكر قد اختفت ما عدا قلعة شمسان.

٥ - اختط الثكنة العسكرية المعروفة بـ «ذرة»، وهي من أمنع معاقل أبها بموقعها الطبيعي.

٦ - اختط الثكنة العسكرية المعروفة بقلعة الدقل.

٧ - أحاط قمم الجبال المطلة على مدينة أبها من الجهات الأربع بالمفاتيل اللولبية، وتسمى باللغة التركية «كركونات»[1]، واحدها كركون، تخالها وهي قائمة على قمم جبال أبها كالحراس المتراصَّة بين كل كركون وآخر بقدر رمية اليد تقريبا.

٨ - اختط الجسر المعروف بـ «الكبري» القائم على متن وادي أبها؛ للعبور عليه عندما تهطل الأمطار وتتدفق السيول من الوادي؛ إذ الوادي يفصل أحياء المدينة بعضها عن بعض، فكان للجسر أهميته الحيوية في ربط أحياء المدينة بعضها ببعض.

٩ - أنشأ مدرسة أولية للتعليم الابتدائي، كانت تضم أبناء الموظفين الأتراك وبعض أهل المدينة على السواء إلا أن منهجها كان يهدف إلى تتريك العسيريين، إذ كانت اللغة التركية هي اللسان الناطق الرسمي لهذه المدرسة[2].

١٠ - مدّ الخطوط الرئيسية للمواصلات ما بين أبها وملحقاتها، وأنشأ المعاقل في المراكز والمضائق الهامة والمنعرجات ورؤوس الجبال، وأحاط مركز رجال ألمع بسجاف من المعاقل الحصينة شحنها بالرجال المقاتلة من الأتراك والعتاد والسلاح الثقيل؛ إذ كان يعلم أن جهة رجال ألمع هي القاعدة الرئيسية في عسير لدعوة الإدريسي ونفوذه المتغلغل هناك، وأن رجال ألمع هم أشد تحمسًا لمناصرة الإدريسي، وتمكين أقدامه على أرض عسير فكان لزامًا عليه أن يهتم بمركز الشعبين بقدر اهتمامه بأبها أو أكثر.

---

(١) الكركونات باللغة التركية: هي حصون حربية لولبية أسطوانية الشكل، تتسع لعدد من جنود الحراسة لا يتجاوز مقدارهم عشرة أنفار تقريبًا.

(٢) هذه المعلومات رواها للمؤلف عبد الله بن إلياس.

المنشآت في العهد السعودي:

١ - قصر «شدا» الجديد. وكان القائم على عمله الوجيه الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة رئيس مالية أبها الأسبق.

٢ - الثكنة العسكرية التي تشغلها الشرطة الآن، وهي التي بنيت على أنقاض ثكنة الفرقة.

٣ - دار الصحة التي صممت على الطراز الحديث، وأثثت بالأثاث الثمين والسرر.

٤ - عمارة على الطراز الحديث المسلح باسم المدرسة الثانوية على قطعة قيمة من أرض البحار في وسط مدينة أبها.

٥ - شُرع الآن في سد وادي أبها، وخصص له مبلغ ستة ملايين ريال(١).

٦ - عدة مساجد بأبها كان من أبرزها المسجد الجامع.

٧ - تعبيد الطرق الرئيسية ما بين أبها والمطار، وما بين أبها والسودة فربيعة فرفيدة فالمناص.

٨ - القصر الملكي بالقرعاء(٢)، إلى غير ذلك من المنشآت الخالدة.

الشّعبين:

اسم يطلق على وجه العموم على شعبين صغيرين من مآتي وادي حلي المشهور، يسمى الأول الأحد والثاني صولة، وعلى وجه التخصيص يطلق على مدينة الشعبين التي بها مقر دوائر الحكومة، وتقع مدينة الشّعبين في متوسط قرى رجال ألمع، ويرجع تأسيسها إلى العهد التركي إبان احتلال القائد التركي المشهور «محمد رديف باشا» للقطر العسيري عام ١٢٨٨هـ المكلل بمقتل أمير عسير محمد ابن عائض، والقضاء على كيانه.

---

(١) كان ذلك في السابق، أما الآن فقد اكتمل بناء السد، وبنيت سدود أخرى غيره في المنطقة.

(٢) أنشأه الملك سعود - رحمه الله - عام ١٣٧٨هـ

خميس مشيط[١]:

اسم يطلق على وجه التخصيص على السوق المعروف بخميس مشيط، نسبة إلى مشيط بن سالم جد الأسرة التي تعاقبت منصب مشيخة قبيلة شهران من حقبة قديمة حتى الآن، وعلى وجه العموم يطلق على عدة قرى قائمة على عدوتي ملتقى كل من وادي عتود ووادي بيشة أراشة، ويرجع تأسيسه إلى العهد السعودي الحالي.

محايل[٢]:

اسم يطلق على وجه العموم على قضاء محائل الممتد من ساحل البحر الأحمر من محاذاة ميناء البرك من الشمال حتى وادي تيه من الشرق ومن الشمال من وادي بقرة حتى مشارف قنا والبحر جنوبًا، وعلى وجه التخصيص يطلق على المدينة المشهورة بمدينة محائل التي تقع على ضفة وادي تيه الشمالية، ويرجع تأسيس محايل إلى عهد القائد التركي محمد رديف باشا سنة ١٢٨٨هـ، ويوجد به من آثار محمد رديف باشا عدة قلاع أثرية خصوصا في سفح جبل الحيلة.

ظهران:

ظهران الجنوب اسم يطلق على الوادي المعروف بوادي ظهران[٣] الممتد من الغرب من أغوار خولان الغربية حتى سهول حبونا وبدر شرقا، وعلى وجه التخصيص يطلق على مدينة ظهران التي بها مقر الدوائر الحكومية في العهد السعودي، ولم أعثر فيما اطلعت عليه من معاجم البلْدان أن موقعا هناك عرف بظهران، ويرجع تأسيس مركز ظهران الجنوب إلى العهد السعودي، وسكان ظهران من وادعة.

---

(١) مدينة خميس مشيط لا تقل أهمية عن مدينة أبها من حيث كثافة السكان. تعد من كبر محافظات المنطقة.

(٢) محايل مدينة حضارية كبيرة غير أنها لا ترقى في الأهمية إلى مدينة الخميس، وهي محافظة متطورة.

(٣) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٢٥٠.

النماص[1]:

اسم يطلق على القرية التي تسكنها آل العسبلي أمراء بني شهر واحدهم عسبلي، وهي واقعة في متوسط سراة بني شهر على سفح قمة الجبل المطل على وادي خاط من الشرق، وفي عهد القائد التركي «محمد رديف باشا» اختط بها مركزاً للحكومة عام ١٢٨٨هـ، ومنذ ذلك الحين اتخذت مدينة النماص مقرا للحكم في بلاد بني شهر حتى العهد السعودي.

بارق:

يطلق اسم «بارق» على عدة قرى تقع على مسافة تمتد من الشمال من وادي خاط حتى وادي بقرة جنوبًا، ومن الغرب من حقو جبل مرس أثرب فجبل ريدان شرقا، وعلى وجه التخصيص على مركز الإدارة ببارق، ويرجع تأسيس مقر الدوائر ببارق إلى العهد التركي، وكان قبلا على حافة سوق ربوع العجمة من بلاد بني حميضة من قبائل بارق، ثم نقل في عهد الملك حسين بن علي إلى القرية المعروفة بساحل مدينة بارق، ومازال بها حتى الآن، وقد ورد ذكر بارق في «صفة جزيرة العرب» للهمداني ضمن مواقع الأزد في غور الحجاز، كما ورد ذكر بارق أيضًا في معجم البلدان لياقوت الحموي، إذ قال: «بارق» جبل لبعض الأزد بالحجارة»[2].

قنا والبحر:

قنا والبحر اسم للواديين المشهورين في أغوار تهامة عسير، يسمى الأول قنا والثاني ببحر بن سكينة؛ نسبة إلى أحد ساكنيه القدامى، ثم أطلق خصيصًا على مقر دوائر الحكومة هناك، ويرجع تأسيس مركز قنا إلى عهد الإمام محمد بن إدريس الإدريسي.

وقد ورد ذكر «قنا» في معجم البلدان لياقوت الحموي، حيث قال: «قنا بالفتح والكسر» إلى أن قال: «قنا موضع باليمن»[3] ثم أورد قول الشاعر:

---

(١) هي المحافظة الرابعة في المنطقة، وأول من اتخذها لإدارة بني شهر القائد «رديف باشا» في العهد العثماني.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ح١، ص٣١٩.

(٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان ج٤ ص٤٠٠.

«أحب قنا من حب هند ولم أكن أبالي أقربا زاده الله أم بعدا؟
ألا إن بالقيعان من بطن ذي قنا لنا حاجة مالت إليه بنا عمدا
أروني قنا أنظر إليه فإنني أحب قنا إني رأيت به هندا»

تثليث:

يطلق اسم «تثليث» على وجه العموم على الوادي المشهور بتثليث، وعلى وجه التخصيص على مركز الإمارة لتثليث، ويرجع تأسيس مركز تثليث إلى العهد السعودي الزاهر، وقد ورد اسم «تثليث» في «معجم البلدان» لياقوت الحموي؛ حيث قال: تثليث بكسر اللام وياء ساكنة وثاء أخرى مثلثة. . موضع بالسراة».

قلت: تثليث يطلق على الوادي من باب إطلاق العام على الخاص، ويرفده ما يقرب من عشرين واديا صغارا، وورد في «صفة جزيرة العرب» للهمداني عن تثليث ما لفظه: «تثليث كان لعمرو بن معد يكرب الزبيدي، وفيه حصن ونخل ومنه القرار والريان وجاش». قلت: جاش ما زال يحمل اسمه حتى الآن[١].

مدينة جرش وجبل شكر في التاريخ:

هذه المدينة البائدة تقع على قاع منبسط بالقرب من سفح جبل شكر من جهته الغربية، وتمتد في شكل خرابة عتيدة تقدر بكيلين ونصف الكيل طولا وعرضا، وأطلالها العتيدة مازالت مائلة حتى الآن في شكل أهرام متهدمة، ويوجد بها آثار تاريخية، من أبرزها الخط المسند والصخور المنحوتة ذات الحجم الكبير الرائع المنقطع النظير، ويقف منها جبل شكر موقف الحارس الرهيب، إذ هي تقع في كنفه من الغرب، وجبل شكر هذا هو ذلك الجبل التاريخي الذي وقعت بسفحه المعركة المشهورة بين المسلمين والمشركين في السنة العاشرة للهجرة في عصر النبوة، وكان يقود المسلمين صرد بن عبد الله الأزدي صاحب رسول الله ﷺ[٢].

---

(١) ورد اسم «جاش» في المعجمات الجغرافية بأنه من المواقع الأثرية، وقد سكنه الفارس المشهور عمرو بن معد يكرب الزبيدي، وقد أسلم ثم ارتد، ثم رجع إلى الإسلام وحسن إسلامه، واشترك في فتح العراق، ثم استوطن الكوفة، مات بها رضي الله عنه سنة خمسين من الهجرة، (انظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٢٥٣، والبكري، معجم ما استعجم ص٢٥٨).

(٢) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٤ ص١٧٣.

وفي عصرنا هذا يطلق على جبل شكر اسم حمومة أو الحمة، وهو جبل منيع جدا يبلغ ارتفاعه على سطح الأرض بحوالي ألف قدم في امتداد خمسة كيلوات تقريبًا في الطول، وموقعه في متوسط بلاد رفيدة من أحد رفيدة من ملحقات أبها بحيث يقع على بعد أربعين كيلا عن مدينة أبها في الاتجاه الجنوبي الشرقي، مما يسامت طور القرعاء شرقًا بنحو أربع ساعات تقريبًا[١]، ويحيط به من الجهات الأربع قبائل[٢] رفيدة، ورفيدة هم من سلائل عنز بن وائل من العدنانية، كما هو مشهور عند بعض نسابة العرب، وقد أورد اسم جرش ومدينتها غير واحد من المؤرخين وأصحاب المعاجم، وفيما يلي بعض مما أورده صاحب «معجم البلدان» حيث قال[٣]: «جرش بالضم ثم الفتح وشين معجمية من مخاليف اليمن من جهة مكة، وهي في الإقليم الأول، طولها خمس وستون درجة وعرضها سبع عشرة درجة».

وقيل: إن جرش مدينة عظيمة وولاية واسعة، وذكر بعض أهل السير أن تُبَّعا أسعد بن كليكرب خرج من اليمن غازيا حتى إذا كان بجرش وهي خربة ومعد حالة حولها خلف بها جمعا ممن كان صحبه رأى فيهم ضعفا وقال: «اجرشوا» أي البثو فسميت جرشا بذلك، قال: «وفتحت جرش في حياة النبي ﷺ في سنة عشرة للهجرة صلحا على الفيء وأن يتقاسموا العشر ونصف العشر، وقد نسب المحدثون إليها بعض أهل الرواية، منهم الوليد بن عبد الرحمن الجرشي مولى لأبي سفيان الأنصاري، وأورد الهمداني في «صفة جزيرة العرب» عن جرش ما يلي: «جرش هي كورة نجد العليا وهي ديار عنز ويسكنها ويترأس فيها العواسج من أشراف حِميَر، وهم من ولد يريم ذي مقاصر القيل، ولهم سؤود عود وجابه اليمانية في أرض نجد إليهم، وهم يقيمون معهم بحرب عنز وفي شق جرش فِرَق من النزارية من موالي قريش والغاز بن نزار من العرباء، وهم رابطة

---

(١) المراد أربع ساعات مشيا على الأقدام.

(٢) ابن الكلبي، جمهرة النسب، ص٥٧٥.

(٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢ ص١٢٦، ١٢٧.

لعنز على العواسج وجرش في قــاع. ولها أشراف عربية تنحدر ميــاهها في مسيل يمر في شرقيها، بينها وبين حمومة ناصية تسمى الأكمة السوداء حمومة وحمة، ثم يلتقي بهذا المـسيل أودية ديار عنز حتى تصب في بيشــة بعطان فجرش رأس وادي بيشة إلى أن قــال: ثم يواطن حزيمة من شــاميـها عـسيـر قبـائل من عنز.. إلى آخره[١].

أهم أودية منطقة أبها:

ونبدأها من الجنوب:

(١) **وادي ظهران**، ومأتيه من قـمم الأغوار الغربية عن مـركز ظهران المطل على صدر وادي بيش، ويتجه إلى الشرق حتى ينتـهي في مهد فسيح الأرجاء من من الرمل يسمـى منقع حبونا، ثم منه إلى الربـع الخالي ويرفده عـدة روافد، من أشهرها: وادي ثار، ووادي كتام، ووادي قطن، ووادي حبونا، وبدر، وتقوم على عدويته عدة قرى من أهمها ما يلي:

١ - قرية ظهران.
٢ - قرية الحصن.
٣ - قرية آل مونس.
٤ - قرية القبض.
٥ - قرية وادي كتامة.
٦ - قرية المجزعة.
٧ - قرية الزاوية.
٨ - قرية الحكنة.
٩ - قرية البرهوة.
١٠ - قرية المعلف.
١١ - قرية المحلة.
١٢ - قرية القاعة.
١٣ - قرية الحاجر.
١٤ - قرية آل جبر.
١٥ - قرية القضاة.
١٦ - قرية آل زاهر.
١٧ - قرية الشعب.
١٨ - قرية المحاضي.
١٩ - قرية آل سياد.
٢٠ - قرية آل رشيد.
٢١ - قرية آل سحاقي.
٢٢ - قرية أبو سالم.
٢٣ - قرية الذراع.
٢٤ - قرايا الطلحة.

٢٥ - قرايا هدادة والحشـرج والقرن والخانق والحقة والجمع وحـبونا، وساكنو هذه القرايا المنتـشرة على ضـفاف وادي ظهران ينتـمون إلى وادعة بن عـمرو من

(١) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٢٥٥.

همــدان بن زيد عــدا حبونا وبدر ومـا حـولها فـهي تبع قـبـائل يام من نجران[١].

(٢) ويليه من الشمال كل من وادي راحـة سنحان، فوادي بني بشر، فوادي يعوض، وهذه الأودية الثلاثة تأتي جميعًا من قمم الأغوار الغربية المطلة على مآتي وادي بيش الذي يتجـه إلى الشرق حـتى يتجمع في المحل المسـمى المنحنى ثم إلى الأمواه حـتى يصب في وادي تثليث ومنه إلى وادي الدواسـر، ويرفد هذه الأودية روافد عديدة من أهمها: العقدة فسروح فـالشقرة فغيرها من الروافد، وتسقي هذه الأودية قرى عديدة ومزارع مترامية الأطراف ومن أهم قراها ما يلي[٢]:

١ - قرية السلاطين.
٢ - قرية آل زائد.
٣ - قرية مرتفع.
٤ - قرية الجهوان.
٥ - قرية آل يعلا.
٦ - قرية العطف.
٧ - قرية الغراي.
٨ - قرية الشقحة.
٩ - قرية الخمجان.
١٠ - قرية الملحة.
١١ - قرية الهبالة.
١٢ - قرية الهران.
١٣ - قرية الجبرة.
١٤ - قرية آل حيان.
١٥ - قرية آل مالك.
١٦ - قرية آل جحيش.
١٧ - قرية آل أقنع.
١٨ - قرية آل عازب.
١٩ - قرية آل عشية.
٢٠ - قرية آل لهوى.
٢١ - قرية آل يحمد.
٢٢ - قرية آل زبيري.
٢٣ - قرية العرف.
٢٤ - قرية آل سعيدان.
٢٥ - قرية إمكايس.
٢٦ - قرية آل سعيد.
٢٧ - قرية آل علي.
٢٨ - قرية آل مشاعر.
٢٩ - قرية آل جبران.
٣٠ - قرية آل السدد.
٣١ - قرية آل سعيدة.
٣٢ - قرية العقدة.
٣٣ - قرية فرع خباب.
٣٤ - قرية البسط.
٣٥ - قرية الرشدة.
٣٦ - قرية آل جابر.
٣٧ - قرية آل غراب.
٣٨ - قرية البيضاء.
٣٩ - قرية آل مقبوني.
٤٠ - قرية آل علي.
٤١ - قرية آل غلان.
٤٢ - قرية النفعة.
٤٣ - قرية العزقة.
٤٤ - قرية العيار.
٤٥ - قرية آل عيفة.

(١) جولة ميدانية قام بها المؤلف.

(٢) جولة ميدانية قام بها المؤلف.

٤٦ - قرية السعيد.
٤٧ - قرية العوران.
٤٨ - قرية المسعود.
٤٩ - قرية آل مجلب.
٥٠ - قرية آل عاصي.
٥١ - قرية آل صالح.
٥٢ - قرية آل لزين.
٥٣ - قرية آل يصبع.
٥٤ - قرية آل محمد.
٥٥ - قرية آل جرار.
٥٦ - قرية آل رشادة.
٥٧ - قرية الرشدة.
٥٨ - قرية آل عاطف.
٥٩ - قرية آل عمران.
٦٠ - قرية آل لوصة.

وفيما يلي قرى بني بشر[١]:

١ - قرية المحافيض.
٢ - قرية آل هازب.
٣ - قرية حمالة.
٤ - قرية العقيق.
٥ - قرية درامة.
٦ - قرية مثاب.
٧ - قرية العرابة.
٨ - قرية الوبط.
٩ - قرية آل عاطف.
١٠ - قرية آل مانع.
١١ - قرية الزاوية.
١٢ - قرية الحوية.
١٣ - قرية الظهر.
١٤ - قرية قحيم.
١٥ - قرية البهمة.
١٦ - قرية بني موسى.
١٧ - قرية آل الخلف.
١٨ - قرية سارعة.
١٩ - قرية عتمان.
٢٠ - قرية العسران.
٢١ - قرية آل مكر.
٢٢ - قرية آل نمر.
٢٣ - قرية شباع.
٢٤ - قرية آل صهيل.
٢٥ - قرية المغراب.
٢٦ - قرية آل زهرة.
٢٧ - قرية آل كليب.
٢٨ - قرية آل عبد الله.
٢٩ - قرية الفلعوم.
٣٠ - قرية الخضراء.
٣١ - قرية آل عبد الله.
٣٢ - قرية الفعلوم.
٣٣ - قرية الخضراء.
٣٤ - قرية آل ريبة.
٣٥ - قرية لشراف.
٣٦ - قرية الحرجة.
٣٧ - قرية العداوية.
٣٨ - قرية الحميد.
٣٩ - قرية آل هاتف.
٤٠ - قرية المراوحة.
٤١ - قرية البقعة.
٤٢ - قرية آل عيدان.
٤٣ - قرية الحبدة.
٤٤ - قرية الشفى.
٤٥ - قرية الواقذي.
٤٦ - قرية آل عامر.
٤٧ - قرية الحوير.

---

(١) جولة ميدانية لجمع هذه المعلومات قام بها المؤلف.

وفيما يلي قرى شريف:

١ - قرية ظيعة.
٢ - قرية الوفير.
٣ - قرية آل مغار.
٤ - قرية الغيران.
٥ - قرية الخنساء.
٦ - قرية آل سيف.
٧ - قرية أهل طلحان.
٨ - قرية آل الطير.
٩ - قرية آل دهر.
١٠ - قرية الحظراء.
١١ - قرية الحظيرة.
١٢ - قرية السمان.
١٣ - قرية آل حماء.
١٤ - قرية الجهمة.
١٥ - قرية آل نشعين.
١٦ - قرية آل مشيب.
١٧ - قرية وادي الكرم.
١٨ - قرية آل ملاط.
١٩ - قرية الهفلان.
٢٠ - قرية الجابيب.
٢١ - قرية البصرة.
٢٢ - قرية آل فطيس.
٢٣ - قرية القضاة.
٢٤ - قرية آل موسى.
٢٥ - قرية الشماخ.
٢٦ - قرية الوسط.
٢٧ - قرية القروان.
٢٨ - قرية شعيب.
٢٩ - قرية الحوطة.
٣٠ - قرية الصمغة.
٣١ - قرية الكولة.
٣٢ - قرية محلاة.
٣٣ - قرية المسلمة.

(٣) ثم يلي هذه الأودية من الشمال وادي ابن فردان، ومأتيه الغربية تنحدر من قمم قعم عبيدة، ويمتد شمالا ناحية الشرق حتى ينتهي إلى وادي تثليث، ويرفده عدة شعاب كبار، ويسقي على ضفتيه مساحات شاسعة من المزارع، وتقع على عدوتيه قرى عديدة من أهمها ما يلي:

١ - قرية مشروفة.
٢ - قرية آل عرفان.
٣ - قرية آل مريد.
٤ - قرية الفهر.
٥ - قرية الفرعة.
٦ - قرية الحدبا.
٧ - قرية أبي نهار.
٨ - قرية آل جابر.
٩ - قرية رغوة.
١٠ - قرية الفرس.
١١ - قرية الوهبية.
١٢ - قرية آل عرفان.
١٣ - قرية الحراملة.
١٤ - قرية هجرة زهير.
١٥ - قرية سحيبان.
١٦ - قرية الربابع.
١٧ - قرية الحدبا.
١٨ - قرية الحضيرة.
١٩ - قرية المثناة.
٢٠ - قرية علو الجوف.
٢١ - قرية القضمان.
٢٢ - قرية آل خلدة.
٢٣ - قرية خطار.
٢٤ - قرية آل فرعة.

٢٥ - قرية آل قريش.
٢٦ - قرية آل عوير.
٢٧ - قرية قريش.
٢٨ - قرية عمل زهير.
٢٩ - قرية الجرد.
٣٠ - قرية الوسط.
٣١ - قرية آل حجران.
٣٢ - قرية الفقاعيس.
٣٣ - قرية الدربة.
٣٤ - قرية المنادية.
٣٥ - قرية آل الذيبة.
٣٦ - قرية آل لعما.
٣٧ - قرية آل دكين.
٣٨ - قرية الفرحة.
٣٩ - قرية الزرعة.
٤٠ - قرية آل مذعان.
٤١ - قرية الصفاق.
٤٢ - قرية آل مفرج.
٤٣ - قرية آل سليمان.
٤٤ - قرية آل قرين.
٤٥ - قرية آل بسام.
٤٦ - قرية آل خطاب.
٤٧ - قرية آل ثابت.
٤٨ - قرية آل مهدي.
٤٩ - قرية آل جبل.
٥٠ - قرية الجبرة.
٥١ - قرية آل غطية.
٥٢ - قرية المحاميد.
٥٣ - قرية النملة.
٥٤ - قرية آل دليم.
٥٥ - قرية آل فلقة.
٥٦ - قرية لشعرة.
٥٧ - قرية آل الورد.
٥٨ - قرية الجردة.
٥٩ - قرية آل زينف.
٦٠ - قرية الحراملة.
٦١ - قرية الميادخة.
٦٢ - قرية آل كليب.
٦٣ - قرية الزهرة.
٦٤ - قرية المحزمة.
٦٥ - قرية آل مهووي.
٦٦ - قرية المحاصر.
٦٧ - قرية آل سليمان.
٦٨ - قرية آل العرف.
٦٩ - قرية آل حلدة.
٧٠ - قرية آل فيه.
٧١ - قرية الربعة.
٧٢ - قرية آل الجوف.

(٤) ثم يليه من الشمال وادي سراة عبيدة فجوف بن الشواط، ومآتيه من قمم جبال بني بشر فسراة الحاف منحدراً شمالا ناحية الشرق حتى تندحة، فوادي شهران حتى ينتهي ببيشة النخل، كما يليه أيضًا من الشمال وادي خميس مشيط، ومآتيه من طور تمنيه فالقرعا فعتود، منحدرا شرقا جهة الشمال حتى ينتهي بوادي ابن هشبل، ومنه إلى بيشة النخل، وتنتشر على ضفاف هذه الأودية وما يتبعها من روافد قرى عديدة قحطانية وشهرانية، نذكر منها أولا قرى قحطان، ومن أهمها ما يلي[١]:

---

(١) جولة ميدانية قام بها المؤلف لجميع قرى وأودية تلك المواقع المنتشرة على تلك المسطحات.

١ - قرية آل نادر.
٢ - قرية الجوف.
٣ - قرية المغر.
٤ - قرية العرينة.
٥ - قرية آل شوية.
٦ - قرية آل رميح.
٧ - قرية آل عمرة.
٨ - قرية آل السواد.
٩ - قرية العضباء.
١٠ - قرية العراب.
١١ - قرية آل الداحس.
١٢ - قرية آل زهير.
١٣ - قرية آل الشيخ.
١٤ - قرية آل الدربين.
١٥ - قرية غفيرة.
١٦ - قرية القرحاء.
١٧ - قرية المضيق.

وفيما يلي قرى بني الحاف ووقشة(١):

١ - قرية الذيبة.
٢ - قرية المجمع.
٣ - قرية المحشوش.
٤ - قرية العقالة.
٥ - قرية آل علي.
٦ - قرية القرن.
٧ - قرية آل حلامي.
٨ - قرية الحيفة.
٩ - قرية آل جليحة.
١٠ - قرية آل حديلة.
١١ - قرية آل مبايع.
١٢ - قرية البطحا.
١٣ - قرية الصمخية.
١٤ - قرية آل الشاعر.
١٥ - قرية آل الدمام.
١٦ - قرية الصفراء.
١٧ - قرية السر.
١٨ - قرية آل عامر.
١٩ - قرية آل بلحي.
٢٠ - قرية المراغة.
٢١ - قرية أبي جثيب.
٢٢ - قرية بني وهب.
٢٣ - قرية آل لوط.
٢٤ - قرية العيس.
٢٥ - قرية آل خزيم.
٢٦ - قرية آل جنيش.
٢٧ - قرية حارث.
٢٨ - قرية لشراف.
٢٩ - قرية المصياد.
٣٠ - قرية القطف.
٣١ - قرية السرة.
٣٢ - قرية الحبلة.
٣٣ - قرية الحرقان.

وفيما يلي قرى بني ذعي وبني قيس وآل الشوط:

١ - قرية بني قيس.
٢ - قرية الدرب.
٣ - قرية الخضيرة.
٤ - قرية الجوف.
٥ - قرية لرمة.
٦ - قرية مسترين.
٧ - قرية آل كامل.
٨ - قرية المستنير.
٩ - قرية آل مفرح.
١٠ - قرية آل الماشي.
١١ - قرية آل سالم.
١٢ - قرية آل بريد.

---

(١) جولة ميدانية قام بها المؤلف.

١٣ - قرية آل مدير.
١٤ - قرية بني تميم.
١٥ - قرية آل قفيع.
١٦ - قرية المراغة.

وفيما يلي قرى شهران[1]:

١ - قرية الشعب.
٢ - قرية القبولة.
٣ - قرية الصيحلني.
٤ - قرية الجر الأسفل.
٥ - قرية الجر الأعلى.
٦ - قرية القلت.
٧ - قرية البهيمة.
٨ - قرية الدحض.
٩ - قرية الرهوة.
١٠ - قرية المسقى.
١١ - قرية آل قزع.
١٢ - قرية القارية.
١٣ - قرية آل ينفع.
١٤ - قرية دار عثمان.
١٥ - قرية آل رمضان.
١٦ - قرية آل مهموم.
١٧ - قرية آل بلعلا.
١٨ - قرية العطفة.
١٩ - قرية آل دودف.
٢٠ - قرية آل فايز.
٢١ - قرية آل مشزب.
٢٢ - قرية آل القبول.
٢٣ - قرية البيشان.
٢٤ - قرية آل صقر.
٢٥ - قرية العطفة.
٢٦- قرية الشعبة.
٢٧ - قرية آل راشد.
٢٨ - قرية الخلصة.
٢٩- قرية مشرف.
٣٠ - قرية الزعاك.
٣١ - قرية الرونة.
٣٢ - قرية مسحل.
٣٣ - قرية نعمان.
٣٤ - قرية الهريز.
٣٥ - قرية الوقبة.
٣٦ - قرية ذهبان.
٣٧ - قرية آل مشيط.
٣٨ - قرية المشاهد.
٣٩ - قرية الدرب.
٤٠ - قرية الصمدة.
٤١ - قرية المغرابة.
٤٢ - قرية قمبر.
٤٣ - قرية طيب لسم.
٤٤ - قرية آل عاجر.
٤٥ - قرية مظلوم.
٤٦ - قرية آل الصفق.
٤٧ - قرية العمار.
٤٨ - قرية جحيش.
٤٩ - قرية آل بطاط.
٥٠ - قرية آل أبي ثور.
٥١ - قرية الشقرة.
٥٢ - قرية آل غريراء.
٥٣ - قرية الرشدء.
٥٤ - قرية الخصران.
٥٥ - قرية آل جراء.
٥٦ - قرية الرساسمة.
٥٧ - قرية آل أبي صاع.
٥٨ - قرية آل يعلا.
٥٩ - قرية المزرقة.
٦٠ - قرية آل الذيب.
٦١ - قرية بني حويز.
٦٢ - قرية بني صغير.
٦٣ - قرية بني علي.

---

(١) جولة ميدانية قام بها المؤلف على تلك المواقع

٦٤ - قرية الحوطة.
٦٥ - قرية آل علي.
٦٦ - قرية الفيض.
٦٧ - قرية آل عياش.
٦٨ - قرية ريزة.
٦٩ - قرية آل غوير.
٧٠ - قرية الشعيثاء.
٧١ - قرية آل رويد.
٧٢ - قرية الهضبة.
٧٣ - قرية آل عمار.
٧٤ - قرية عطيطة.
٧٥ - قرية آل فرزعة.
٧٦ - قرية التوم.
٧٧ - قرية آل جميل.
٧٨ - قرية آل دبابة.
٧٩ - قرية أبي صاع
٨٠ - قرية الصدر.
٨١ - قرية الشرفي.
٨٢ - قرية آل الزلال.
٨٣ - قرية المزارقة.
٨٤ - قرية الحجاج.
٨٥ - قرية العصبة.
٨٦ - قرية آل عجير.

(٥) ثم يلي هذه الأودية من الشمال الغربي وادي أبها من قمم طور عسير الغربية المطلة على تهامة رجال ألمع ممتدا إلى الاتجاه الشرقي حتى يصب في وادي ابن هشبل، ثم منه إلى بيشة، ويرفده عدة شعاب كبار، وتقوم على ضفافه مدينة أبها[1] وعدة قرى منتشرة على عدوتيه وفي ضواحيه من أهمها ما يلي:

١ - مدينة أبها.
٢ - قرية مشيع.
٣ - قرية قاعد.
٤ - قرية جوحان.
٥ - قرية العرين.
٦ - قرية بلفلاح.
٧ - قرية العمارات.
٨ - قرية الخصن الأعلى.
٩ - قرية الدارة.
١٠ - قرية الهضبة.
١١ - قرية آل مجلال.
١٢ - قرية آل منسم.
١٣ - قرية رضف.
١٤ - قرية العثربان.
١٥ - قرية العلاية.
١٦ - قرية البدلة.
١٧ - قرية آل زيدي.
١٨ - قرية الشبارقة.
١٩ - قرية العزيزة.
٢٠ - قرية المخض.
٢١ - قرية آل امجاح.
٢٢ - قرية آل سكران.
٢٣ - قرية آل مفرج.
٢٤ - قرية الضحية.
٢٥ - قرية آل امقبيعي.
٢٦ - قرية الباطنة.
٢٧ - قرية أم البيان.
٢٨ - قرية القوز.
٢٩ - قرية آل بواح.
٣٠ - قرية السقا.

(١) مدينة أبها عاصمة وقلبها النابض ولسانها الناطق.

٣١ - قرية المقطا.
٣٢ - قرية قرن جلبب.
٣٣ - قرية الخضراء.
٣٤ - قرية آل العلا.
٣٥ - قرية اميزيدين.
٣٦ - قرية امسحراء.
٣٧ - قرية آل ويمن.
٣٨ - قرية الولجة.
٣٩ - قرية مجدعان.
٤٠ - قرية امحبوة.

ثم يلي وادي أبها من الشمال وادي حمزة ومـآتيه من قمة جبل تهلل منتهى طور عسير من الغرب ممتدا إلى الاتجاه الشـرقي حتى يجتمع بوادي أبها في المحالة ثم منه إلى وادي ابن هشبل فـبيشة، ويرفده عـدة شعاب وتقوم على ضفـافه عدة قرى من أهمها ما يلي:

١ - قرية السودة.
٢ - قرية الذيبة.
٣ - قرية الشط.
٤ - قرية النجاد.
٥ - قرية حصن الجرين.
٦ - قرية غاوة.
٧ - قرية القزعة.
٨ - قرية المغيديين.
٩ - قرية العكاس.
١٠ - قرية المعتق.
١١ - قرية آل يوسف.
١٢ - قرية آل عاصم.
١٣ - قرية المصنعة.
١٤ - قرية الذورة.
١٥ - قرية ناجح.
١٦ - قرية امشينة.
١٧ - قرية مدور.
١٨ - قرية امحصيرة.
١٩ - قرية العين.
٢٠ - قرية وادي البيح.
٢١ - قرية العطف.
٢٢ - قرية الحضيرة.
٢٣ - قرية عدوان.
٢٤ - قرية المحالة.

(٦) ثم يلي وادي حمزة من الشمال وادي ربيعة ورفيدة[١]، ومآتيه من باحة ربيعة المطلة على تهامة رجال ألمع متجها إلى الشرق حتى يصب في بطن وادي تيه من مرتفع عال بقدر ستمائة متر، ثم ينعطف إلى الغرب منحـدراً إلى تهامة حتى يصب في بطن وادي حلي بن يعـقوب، ثم منه إلى البحـر الأحمر، وترفـده عدة روافد وتقوم على ضفافه عدة قرى من أهمها ما يأتي:

---

(١) هذا الوادي العـملاق ينحدر من قـمة جـبل تهلل الشامخ الذروة حـتى يصب في وادي تيه، ثـم ينحدر صوب محائل تهامة عسير، فيـسقي منه مزارع شاسعة، ثم يصب في وادي حلي بمحاذاة من الغرب، ثم يوالي اتجاهه غربًا حتى يصب في وادي حلي بن يعقوب، ومنه يفـضي في البحر الأحمر جنوب القنفذة بحوالي ثمانين كيلا.

١ - قرية باحة ربيعة.
٢ - قرية الحدبة.
٣ - قرية تيهان.
٤ - قرية الجو.
٥ - قرية زينة.
٦ - قرية آل امسعلي.
٧ - قرية آل محمود.
٨ - قرية شرمة.
٩ - قرية آل امجمل.
١٠ - قرية ضبوعي.
١١ - قرية المسقوى.
١٢ - قرية رحبان.
١٣ - قرية آل جديعي.
١٤ - قرية امزهراء.
١٥ - قرية المقزعة.
١٦ - قرية الحضن.
١٧ - قرية المحنية.
١٨ - قرية آل الغازي.
١٩ - قرية العطف.
٢٠ - قرية المفصلة.
٢١ - قرية آل شار.
٢٢ - قرية آل امصدامي.
٢٣ - قرية امجيش.
٢٤ - قرية بجاد.
٢٥ - قرية أهل الغال.
٢٦ - قرية قريدة العيدة.
٢٧ - قرية قرين.
٢٨ - قرية البطح.
٢٩ - قرية البدلة.
٣٠ - قرية المقاعد.
٣١ - قرية بشام.
٣٢ - قرية الخربان.
٣٣ - قريةى صعبا.
٣٤ - قرية الخيمة.
٣٥ - قرية مزهر.
٣٦ - قرية الهماء.
٣٧ - قرية الوغل.
٣٨ - قرية آل الشراع.
٣٩ - قرية الزهوة.
٤٠ - قرية مزمة.
٤١ - قرية المرمدة.
٤٢ - قرية آل بعلا.
٤٣ - قرية آل بجاد.
٤٤ - قرية مشرف.
٤٥ - قرية امصاولى.
٤٦ - قرية امصفاء.
٤٧- قرية امعلاية.
٤٨ - قرية وسانب.
٤٩ - قرية فو.
٥٠ - قرية امسحر.

(٧) **ويليه من الشرق أودية بني مالك**، ومآتيها من رؤوس جبال قرضة والطلحة من أواسط بلاد عسير، ويمتد إلى الشرق حتى يصب في وادي ابن هشبل، ثم منه إلى بيشة، ويرفده عدة روافد كان من أهمها باحة شعار، وتقوم على ضفافه عدة قرى، من أهمها ما يلي:

١ - قرية قرضة.
٢ - قرية الفمارش.
٣ - قرية القرن.
٤ - قرية المقرفة.
٥ - قرية ذي مسنوم.
٦ - قرية بني رزام.
٧ - قرية ذمالة.
٨ - قرية الملاحة.
٩ - قرية الحوش.
١٠ - قرية الفتيحاء.
١١ - قرية العين.
١٢ - قرية آل محمل.

١٣ - قرية الطلحة.
١٤ - قرية أثانة.
١٥ - قرية مسلت.
١٦ - قرية الخارجة.
١٧ - قرية العطفة.
١٨ - قرية شوحطة.
١٩ - قرية الجنفور.
٢٠ - قرية الجوفاء.
٢١ - قرية قرين.
٢٢ - قرية الطحل.
٢٣ - قرية صعبان.
٢٤ - قرية آل جاهل.
٢٥ - قرية آل الشلفاء.
٢٦ - قرية آل بطح.
٢٧ - قرية آل هثال.
٢٨ - قرية شوحطة.
٢٩ - قرية الفية.
٣٠ - قرية آل جرجر.
٣١ - قرية آل بن نعمان.
٣٢ - قرية آل الطبيب.
٣٣ - قرية آل يعلا.
٣٤ - قرية آل لشرم.
٣٥ - قرية منيع.
٣٦ - قرية آل منير.
٣٧ - قرية حجلا.
٣٨ - قرية آل الغليض.
٣٩ - قرية المجاردة.
٤٠ - قرية آل بلكباش.
٤١ - قرية آل محمد.
٤٢ - قرية آل مخلد.
٤٣ - قرية القريات.
٤٤ - قرية ذمالة.
٤٥ - قرية آل صعب.
٤٦ - قرية آل جمعة.
٤٧ - قرية آل مجمل.
٤٨ - قرية الموسطة.
٤٩ - قرية آل عرار.
٥٠ - قرية الجعجاع.
٥١ - قرية النبعة.
٥٢ - قرية الخنق.
٥٣ - قرية آل محزل.
٥٤ - قرية المحالة.
٥٥ - قرية المجزعة.
٥٦ - قرية اللعبة.
٥٧ - قرية صعرور.

(٨) **ثم يلي أودية عسير من الشمال أودية بالأحمر**، وأهمها وادي عبل فوادي الماوين(١)، ومآتيها من قمم أغوار الحجاز الغربية المطلة على تية فمرة، وتتجه في امتدادها إلى الشرق حتى تنتهي بمسائل وادي بيشة، وترفدها روافد عديدة وتقوم على ضفافها عدة قرى من أهمها ما يلي:

١ - قرية بهوان.
٢ - قرية آل عبد العزيز.
٣ - قرية البهشة.
٤ - قرية الطريشة.
٥ - قرية آل مخلد.
٦ - قرية آل عياش.
٧ - قرية الماوين.
٨ - قرية الكضامة.
٩ - قرية آل تمام.
١٠ - قرية قطرة.
١١ - قرية مسفرة.
١٢ - قرية آل علقة.

(١) من قرية ص عرور يترك أودية وقرى عسير لكي يتجه شمالا حيث تقع أودية رجال الحجر بن الهنو بن الأزد نبدؤها بأودية وقرى بالأحمر من بني الحجر.

١٣ - قرية آل ناجر.
١٤ - قرية آل لبيد.
١٥ - قرية آل بغال.
١٦ - قرية آل حرس.
١٧ - قرية آل زائد.
١٨ - قرية السرة.
١٩ - قرية آل الزيان.
٢٠ - قرية آل جحدل.
٢١ - قرية آل سالم.
٢٢ - قرية آل منامس.
٢٣ - قرية آل بهيس.
٢٤ - قرية مسحاة.
٢٥ - قرية آل حسين.
٢٦ - قرية آل عامر.
٢٧ - قرية الحسين.
٢٨ - قرية عمر.
٢٩ - قرية حومان.
٣٠ - قرية ذات يومين.
٣١ - قرية آل مبارك.
٣٢ - قرية قرائينة.
٣٣ - قرية آل معلوي.
٣٤ - قرية آل صدام.
٣٥ - قرية آل عبالة.
٣٦ - قرية آل عزة.
٣٧ - قرية آل كامل.
٣٨ - قرية آل رافع.
٣٩ - قرية آل عامر.
٤٠ - قرية آل مشاعر.
٤١ - قرية صبح.
٤٢ - قرية فرشاط.

(٩) ثم يلي أودية بالأحمر من الشمال أودية بالأسمر، وأهمها وادي عيا ومآتيها من قمم جبال السراة متجهة إلى الشرق حتى تصب في مآتي بيشة وترفدها روافد عديدة، وتقوم على ضفافها عدة قرى من أهمها ما يلي[1]:

١ - قرية المضفاة.
٢ - قرية العطفة.
٣ - قرية الجزعة.
٤ - قرية غما.
٥ - قرية آل خالد.
٦ - قرية بن مشغب.
٧ - قرية آل عفيف.
٨ - قرية آل مقشع.
٩ - قرية الفيح.
١٠ - قرية آل امغوي.
١١ - قرية الصدر.
١٢ - قرية آل مداد.
١٣ - قرية آل المغيلي.
١٤ - قرية آل محرز.
١٥ - قرية آل جبل.
١٦ - قرية آل شتة.
١٧ - قرية آل مارد.
١٨ - قرية عتمة.
١٩ - قرية آل مشي.
٢٠ - قرية العطنة.
٢١ - قرية آل ليم.
٢٢ - قرية آل المعلم.
٢٣ - قرية آل قراعر.
٢٤ - قرية آل لطين.
٢٥ - قرية آل عينين.
٢٦ - قرية الفرسة.
٢٧ - قرية المطوق.
٢٨ - قرية آل عمير.
٢٩ - قرية القرى.
٣٠ - قرية آل خشرم.

---

(١) جولة ميدانية قام بها المؤلف لإحصاء هذه القرى.

٣١ - قرية آل رزق.
٣٢ - قرية الحضيرة.
٣٣ - قرية آل أمد.
٣٤ - قرية آل وعلان.
٣٥ - قرية غاشرة.
٣٦ - قرية ذبوب.
٣٧ - قرية آل حماد.
٣٨ - قرية عيد.
٣٩ - قرية البهشة.
٤٠ - قرية آل خشيم.
٤١ - قرية آل بيد.
٤٢ - قرية آل شخطة.
٤٣ - قرية آل محيط.
٤٤ - قرية آل سالم.

ثم يلي وادي بالأسمر أودية بني شهر منها تنومة، ومآتيها من قمم جبال السراوات المطلة على أغوار تهامة الغربية مما يلي وادي نعص وبقرة وخاط، ويمتد متجهًا نحو الشرق حتى يصب في بطن وادي ترج المشهور في التاريخ ثم منه إلى بيشة وبني شهر وبني عمرو، ويطلقون عليه اسم «تري» على لغتهم، إذ هم يبدلون الجيم ياءً، وقد ورد اسم «ترج» في كثير من المعاجم وفي بعض أشعار العرب، وجاء ذكر «ترج» في «صفة جزيرة العرب» للهمداني بأنه مأسدة ضمن الجهات التي كانت تأوي إليها الأسد[1]. وجاء في «معجم البلدان» لياقوت الحموي ما لفظه: «وترج بالفتح ثم السكون وجيم جبل بالحجاز كثير الأسد». وقال أبو أسامة الهذلي:

ألا يا بؤس للدهر الشعوب ... لقد أعيا على الصنع الطبيب
يحط الصخر من أركان ترج ... وينشعب المحب من الحبيب

وقال أوس بن مدرك:

تحدث من لاقيت أنك قاتلي ... قراقر أعلى بطن أمك أعلم
تبالة والعرضان ترج وبيشة ... وقومي تيم اللات والاسم خثعم[2]

---

(١) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٣٠٥.

(٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان ج٢ ص٢١.

وقالت أخت حاجز الأزدي ترثيه:

أحي حاجز أم ليس حيا؟ فيسلك بين خندف والبهيم
ويشرب شربة من ماء ترج فيصدر مشية السبع الكليم

وقيل: ترج واد إلى جنب تبالة على طريق اليمن، وهناك أصيب بشر بن أبي خازم الشاعر في بعض غزواته فرماه نعيم بن عبد مناف بن رياح الباهلي الذي قيل فيه: «أجرأ من الماشي بترج»، فمات بالردة من بلاد قيس فدفن بها، ويحتمل أن يكون المراد بقولهم: «أجرأ من الماشي بترج» الأسد لكثرتها فيه.. إلى آخره[١]، ويرفد وادي تنومة عدة روافد من أهمها سدوان ونحيان ومنعا وغيرها من الروافد، وتقوم على ضفافه عدة قرى منها ما يلي:

١ - قرية آل عاضة.
٢ - قرية دهنا.
٣ - قرية العوصاء.
٤ - قرية الحصون.
٥ - قرية آل صعدى.
٦ - قرية آل دحمان.
٧ - قرية عمر الشعف.
٨ - قرية آل ذخران.
٩ - قرية آل مرحب.
١٠ - قرية آل صفوان.
١١ - قرية آل محدل.
١٢ - قرية آل زريق.
١٣ - قرية آل حسن.
١٤ - قرية آل مروح.
١٥ - قرية مجادب.
١٦ - قرية آل معافا.
١٧ - قرية آل سيار.
١٨ - قرية آل جبر.
١٩ - قرية آل العريف.
٢٠ - قرية الفرسة.
٢١ - قرية نازلة.
٢٢ - قرية القذال.
٢٣ - قرية الحزبة.
٢٤ - قرية الفرعة.
٢٥ - قرية آل بهيش.
٢٦ - قرية آل فليتة.
٢٧ - قرية بني جار.
٢٨ - قرية علية.
٢٩ - قرية آل سلام.
٣٠ - قرية صعبان.
٣١ - قرية آل نبيه.
٣٢ - قرية وديع.
٣٣ - قرية آل منفلت.
٣٤ - قرية آل معمع.
٣٥ - قرية العرق.
٣٦ - قرية العمارية.

وفيما يلي قرى العوامر من بني شهر وأهمها[٢]:

---

(١) المصدر السابق.

(٢) جولة ميدانية على هذه القرى قام بها المؤلف.

١ - قرية آل حلس.
٢ - قرية الفرعة.
٣ - قرية المهد.
٤ - قرية نحيان.
٥ - قرية آل لتيس.
٦ - قرية نويس.
٧ - قرية الهراينة.
٨ - قريةو بني مشهور.
٩ - قرية آل لشقرة.
١٠ - قرية آل حصين.
١١ - قرية آل يدي.
١٢ - قرية آل ثابت.
١٣ - قرية بني جرادة.
١٤ - قرية آل يسعد.
١٥ - قرية البردة.
١٦ - قرية آل علاء.
١٧ - قرية اليفاء.
١٨ - قرية آل حنيش.
١٩ - قرية آل سلام.
٢٠ - قرية آل عمر.
٢١ - قرية النصاب.
٢٢ - قرية آل حظاری.
٢٣ - قرية الوطاء.
٢٤ - قرية آل معجمل.
٢٥ - قرية آل حيسى.
٢٦ - قرية مليح.
٢٧ - قرية آل عامر.
٢٨ - قرية العبيدي.
٢٩ - قرية المتن.
٣٠ - قرية شعف.
٣١ - قرية آل سواء.
٣٢ - قرية صحيف.
٣٣ - قرية آل بيضاء.
٣٤ - قرية المركبة.
٣٥ - قرية الحثاة.

وفيما يلي بعض قرى شهر ثلامين وبني التيم:

١ - قرية الدحض.
٢ - قرية منع.
٣ - قرية الشهوم.
٤ - قرية الشنضوف.
٥ - قرية الهية.
٦ - قرية البزوى.
٧ - قرية شعبة.
٨ - قرية الحقير.
٩ - قرية الوهدة.
١٠ - قرية بني بكر.
١١ - قرية آل عائشة.
١٢ - قرية النماص.
١٣ - قرية العمر.
١٤ - قرية بني روق.
١٥ - قرية آل سلام.
١٦ - قرية أولاد علي.
١٧ - قرية آل زينب.
١٨ - قرية الفضول.
١٩ - قرية آل ظافر.
٢٠ - قرية آل زريف.
٢١ - قرية المعوطة.
٢٢ - قرية الحلفة.
٢٣ - قرية القيم.
٢٤ - قرية آل حنبش.
٢٥ - قرية آل مزرق.
٢٦ - قرية الحبي.
٢٧ - قرية الريام.
٢٨ - قرية العمطان.
٢٩ - قرية آل حبيشي.
٣٠ - قرية آل حميدة.
٣١ - قرية آل طوير.
٣٢ - قرية العقيقة.
٣٣ - قرية آل خشرم.
٣٤ - قرية المدانة.
٣٥ - قرية أبو قبيس.
٣٦ - قرية الخضرا.

٣٧ - قرية بني حليم. ٣٨ - قرية العرق. ٣٩ - قرية العفية. ٤٠ - قرية آل ناشر. ٤١ - قرية المسلمة.

وفيما يلي قرى بني شهر الشام وأهمها[١]:

١ - قرية العدوة.
٢ - قرية أكرم.
٣ - قرية القبل.
٤ - قرية آل ميسرى.
٥ - قرية رزنا.
٦ - قرية السرو.
٧ - قرية يانف.
٨ - قرية القرش.
٩ - قرية الدقائق.
١٠ - قرية آل الزيتين.
١١ - قرية آل نشوان.

هذا ما حضرني من أسماء قرى بني شهر رغم أن عددها يبلغ مائتين وخمسين قرية تقريبًا.

ثم يلي أودية بني شهر من الشمال أودية بني عمرو، ومآتيها من قمم جبال السروات المطلة على تهامة الأجاردة الغورية، ويمتد في الاتجاه الشرقي حتى تصب في بطن وادي ترج، ثم منه إلى بيشة، ويرفده عدة روافد، على ضفافه عدة قرى من أهمها ما يلي[٢]:

١ - قرية الغرة.
٢ - قرية الفرعة.
٣ - قرية آل غثران.
٤ - قرية لزمة.
٥ - قرية الفرشة.
٦ - قرية آل سلامة.
٧ - قرية النيفة.
٨ - قرية آل جراد.
٩ - قرية نابط.
١٠ - قرية آل يسر.
١١ - قرية ات الصلب.
١٢ - قرية مشنية.
١٣ - قرية آل شيبان.
١٤ - قرية آل يسام.
١٥ - قرية الجعادية.
١٦ - قرية آل سحيم.
١٧ - قرية الصناع.
١٨ - قرية نمران.
١٩ - قرية العاسرة.
٢٠ - قرية الطلحة.
٢١ - قرية آل حبكة.
٢٢ - قرية الشمالية.
٢٣ - قرية آل عقرى.
٢٤ - قرية آل سعد.
٢٥ - قرية آل عمار.
٢٦ - قرية آل الشاعر.
٢٧ - قرية آل محفظ.

---

(١) جولة ميدانية قام بها المؤلف.

(٢) جولة ميدانية تطبيقية على هذه الأودية والقرى قام بها المؤلف.

٢٨ - قرية آل منيح.
٢٩ - قرية عطيفة.
٣٠ - قرية آل جاهل.
٣١ - قرية الخشبة.
٣٢ - قرية آل حصن.
٣٣ - قرية الصفا.
٣٤ - قرية الجوابرة.
٣٥ - قرية الغرة.
٣٦ - قرية آل هلال.
٣٧ - قرية آل سعد.
٣٨ - قرية عذالة.
٣٩ - قرية آل سكوت.
٤٠ - قرية آل مقبول.
٤١ - قرية الحيدة.
٤٢ - قرية آل مكمل.
٤٣ - قرية آل علبان.
٤٤ - قرية مدريد.
٤٥ - قرية آل وليد.
٤٦ - قرية ذا المعز.
٤٧ - قرية الحنر.
٤٨ - قرية عاكسة.
٤٩ - قرية أبو جبال.
٥٠ - قرية قفعة.
٥١ - قرية آل طارق.
٥٢ - قرية آل قرش.
٥٣ - قرية محذرة.
٥٤ - قرية آل ظاوي.
٥٥ - قرية الطريف.
٥٦ - قرية يانيف.
٥٧ - قرية آل نيهان.
٥٨ - قرية الشعب.
٥٩ - قرية القربة.

وفيما يلي نذكر بعض الأودية التهامية، وأهم ما تنطوي عليه من القرى ونبدؤها من الجنوب إلى الشمال وهي: وادي حسوة، ويمتد من رأس عقبة القرون يصب في وادي مربة ثم منه إلى وادي عتود حتى ينتهي في البحر الأحمر جنوب ميناء الشقيق، وتقوم على ضفافه عدة قرى من أهمها ما يلي[1]:

١ - قرية شوكان.
٢ - قرية الذورة.
٣ - قرية الرحوب.
٤ - قرية الجلة.
٥ - قرية المرار.
٦ - قرية ثاه.
٧ - قرية ذهبان.
٨ - قرية ذي امسودة.
٩ - قرية شصعة.
١٠ - قرية دبلاء.
١١ - قرية النجود.
١٢ - قرية الرائغة.
١٣ - قرية ظلمة.
١٤ - قرية آل مسلمة.

ويليه من الغرب وادي كسان وريم، ومأتيها من رجال ألمع، وتمتد إلى الجنوب الغربي من رجال ألمع حتى تصب بميناء الشقيق فالبحر الأحمر، وتقوم على ضفتيهما عدة قرى من أهمها ما يلي:

---

(١) جولة ميدانية قام بها المؤلف.

١ - قرية رجال.
٢ - قرية البيح.
٣ - قرية البتيلة.
٤ - قرية الميل.
٥ - قرية الصليل.
٦ - قرية القفا.
٧ - قرية القلة.
٨ - قرية العرة.
٩ - قرية القارية.
١٠ - قرية رجب.
١١ - قرية اللحجين.
١٢ - قرية المحدثة.
١٣ - قرية الروق.
١٤ - قرية الشعبين.
١٥ - قرية العراف.
١٦ - قرية الوجيف.
١٧ - قرية الرهوة.
١٨ - قرية امسروي.
١٩ - قرية امحجرة.
٢٠ - قرية معلين.
٢١ - قرية امسرى.
٢٢ - قرية امزعابل.
٢٣ - قرية آل يراة.
٢٤ - قرية امشعبي.
٢٥ - قرية حودة.
٢٦ - قرية آل شهدان.
٢٧ - قرية العائنة.
٢٨ - قرية المقاصدة.
٢٩ - قرية محلية.
٣٠ - قرية امتعالى.
٣١ - قرية ثلوث ريم.
٣٢ - قرية الصواقة.
٣٣ - قرية المروة.
٣٤ - قرية الحقو.
٣٥ - قرية رادة.
٣٦ - قرية فقوه.
٣٧ - قرية ذي امنقر.
٣٨ - قرية الملقصدة.
٣٩ - قرية محلية.
٤٠ - قرية العشير.
٤١ - قرية السحر.
٤٢ - قرية البثر[١].

ثم يلي وادي كسان من الشمال وادي حلي، ومآتيه من قمة جبل تهلل المطل على سراة عسير حتى ينتهى بوادي حلي بن يعقوب[٢]، ثم منه إلى البحر الأحمر، ويرفده ما يزيد عن ثلاثين واديًا دونه في الاتساع، وتقوم على ضفافه عدة قرى من أهمها ما يلي:

١ - قرية الشرفة.
٢ - قرية الشقة.
٣ - قرية الشعبين.
٤ - قرية صولة.
٥ - قرية محجان.
٦ - قرية عر.
٧ - قرية الظهيرة.
٨ - قرية آل امشابع.
٩ - قرية آل امبيوع.
١٠ - قرية آل مصم.
١١ - قرية غنمة.
١٢ - قرية الجزعة.

(١) جولة ميدانية قام بها المؤلف حول هذه الأودية وقراها.

(٢) حلي بن يعقوب من الأودية الخصبة جنوب مكة المكرمة، وهو منسوب إلى أحد ساكنيه القدامى، واسمه علي بن يعقوب، ذكره ابن بطوطة في رحلته المشهورة (ص٢٤٦، ٢٤٧).

١٣ - قرية مندر العوص.
١٤ - قرية عثالف.
١٥ - قرية ضاحية.
١٦ - قرية الحبيل.
١٧ - قرية الرصعة.
١٨ - قرية عمقة.
١٩ - قرية المدرقة.
٢٠ - قرية الحاجب.
٢١ - قرية القران.
٢٢ - قرية القلعة.
٢٣ - قرية تغابة.
٢٤ - قرية آل بريد.
٢٥ - قرية الجوز.
٢٦ - قرية شصعة.
٢٧ - قرية ثقفي.
٢٨ - قرية آل مضواح.
٢٩ - قرية الجرف.
٣٠ - قرية جو غمرة.
٣١ - قرية عرضة.
٣٢ - قرية غمرة.
٣٣ - قرية مدر.
٣٤ - قرية ظهران.
٣٥ - قرية سنومة.
٣٦ - قرية سمعى.
٣٧ - قرية فو.
٣٨ - قرية وسانب.
٣٩ - قرية المنافش.
٤٠ - قرية رقعاء.
٤١ - قرية دالج.
٤٢ - قرية الصدرة.
٤٣ - قرية النحدين.
٤٤ - قرية الحجف.
٤٥ - قرية غلاب[1].

ثم يلي وادي حلي من الشمال وادي تيه، ويقع على رأسه عقبة شعار وقلعتها، ومآتيه من قمم جبال عسير السراة منحدراً إلى تهامة حتى يصب في أعلى وادي حلي، وترفده عدة روافد من أهمها شعب هبهبة والحفر والبدلة، وتقوم على ضفافه عدة قرى أهمها ما يلي:

١ - قرية العقدة.
٢ - قرية محائل.
٣ - قرية آل حماطة.
٤ - قرية ميجمة.
٥ - قرية آل مسعود.
٦ - قرية الحماطة.

ثم يلي وادي تيه من الشمال وادي مرة، ومآتيه من قمم جبال بالأسمر وبالأحمر، ويمتد منحدراً إلى تهامة حتى يصب في وادي حلي بن يعقوب، وترفده روافد عديدة من أهمها: وادي سائل وفرشاط وخام، وتقوم على ضفافه عدة قرى من أهمها ما يلي:

١ - قرية آل مشول.
٢ - قرية حصن الخيالة.
٣ - قرية مضبع.
٤ - قرية الشعثاء.
٥ - قرية شعبين.
٦ - قرية قرن الماء.

---

(١) جولة ميدانية قام بها المؤلف على هذه الأودية وقراها.

٧ - قرية فرشاط. ١٢ - قرية الضرس. ١٧ - قرية الفاهمة.
٨ - قرية هادي. ١٣ - قرية مصبح. ١٨ - قرية النصب.
٩ - قرية بني مالك. ١٤ - قرية المعش. ١٩ - قرية ترقش.
١٠ - قرية الكدس. ١٥ - قرية دلوة. ٢٠ - قرية العين.
١١ - قرية الحضن. ١٦ - قرية محصن.

ثم يليه من الشمال وادي نعص، ومآتيه من قمم جبال تنومة منحدرًا إلى تهامة حتى يصب في وادي بقرة ثم منه إلى أعلى وادي حلي بن يعقوب، وترفده عدة روافد وتقوم على ضفافه عدة قرى من أهمها ما يلي:

١ - قرية المنظر. ٣ - قرية شعبين. ٥ - قرية آل حديلة.
٢ - قرية نعص. ٤ - قرية بركوك. ٦ - قرية القعواي[1].

ثم يليه من الشمال وادي بقرة، ومآتيه من رأس عقبة ساقين المطلة على باحة تنومة منحدرًا إلى تهامة حتى يصب بأعلى وادي حلي بن يعقوب، وترفده عدّة روافد من أهمها ما يلي:

١ - قرية العتقاء. ٣ - قرية آل موسى. ٥ - قرية آل صادم.
٢ - قرية قبيب. ٤ - قرية آل العلا. ٦ - قرية آل شفان.

ثم يليه من الشمال الغربي أودية بارق[2]، وجماعها واديان كبيران هما: وادي الملح ويصب في بقرة، والثاني وادي شري، وكلاهما يفضي بوادي حلي بن يعقوب، ولها روافد كثيرة، وتقوم على ضفافه عدة قرى من أهمها ما يلي:

١ - قرية ساحل. ٣ - قرية القريحاء. ٥ - قرية أثرب.
٢ - قرية ربوع العجمة. ٤ - قرية آل جبلي. ٦ - قرية المسلمة.

---

(١) جولة ميدانية قام بها المؤلف.

(٢) بارق اسم جبل، وبارق أيضًا: اسم أحد عمائر الأزد من القحطانية (انظر. ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٣١٩)

٧ - قرية آل موسى.
٨ - قرية آل عرام.
٩ - قرية آل حجري.
١٠ - قرية سهامة.
١١ - قرية شهار.
١٢ - قرية العيرية.
١٣ - قرية صعبان.
١٤ - قرية آل عيشي.
١٥ - قرية جمعة.
١٦ - قرية الخوش.

ثم يلي وادي بارق[1]، من الشمال وادي خاط، ومآتيه من قمم طور النماص الغورية منحدراً إلى الغرب حتى يصب في بطن وادي يبة، ثم منه إلى البحر الأحمر عن جنوبي القنفذة بقدر نصف يوم، وترفده عدة روافد، وتقوم على ضفافه عدة قرى من أهمها ما يلي:

١ - قرية لفاقمة.
٢ - قرية آل مغائب.
٣ - قرية آل خميس.
٤ - قرية آل حقين.
٥ - قرية آل جودة.
٦ - قرية آل فلاح.
٧ - قرية بني حسين.
٨ - قرية بلجدع.
٩ - قرية مفلق.
١٠ - قرية امنهيب.

ثم يلي وادي خاط من الشمال وادي جريه والخطوة، ومآتيه من قمم جبال السراة الغورية منحدراً إلى تهامة حتى يصب في بطن وادي يبة، وترفده عدة روافد من أهمها البدلة، وتقوم على ضفافه عدة قرى:

١ - قرية الخطوة.
٢ - قرية مملح.
٣ - قرية الطلاليع.
٤ - قرية الزوكة.
٥ - قرية آل العلا.
٦ - قرية غيلان.
٧ - قرية العواجرة.
٨ - قرية القمحة.
٩ - قرية آل عقلان.
١٠ - قرية آل حزمة.
١١ - قرية آل يحيى.
١٢ - قرية آل سعيد.
١٣ - قرية آل حميد.
١٤ - قرية الفقهاء.
١٥ - قرية الحصنة.
١٦ - قرية آل عمار.
١٧ - قرية الحيد.
١٨ - قرية آل عبيد.
١٩ - قرية حيرة.
٢٠ - قرية الفرعة.
٢١ - قرية الفينة.

---

(١) يقال: أنه كان ببارق سوق حباشة الجاهلي - المخضرم.

٢٢ - قرية مروح.
٢٣ - قرية آل مفلق.
٢٤ - قرية الدهيس.
٢٥ - قرية آل شتا.
٢٦ - قرية بني قيس.
٢٧ - قرية آل شغيب.
٢٨ - قرية المشايخ.
٢٩ - قرية آل حمال.
٣٠ - قرية آل عيسى.
٣١ - قرية آل وحيشي.
٣٢ - قرية آل مجدوع.
٣٣ - قرية امحابش.
٣٤ - قرية آل عاصم.
٣٥ - قرية آل يماني.
٣٦ - قرية آل مسور.
٣٧ - قرية آل محجوبة.
٣٨ - قرية آل قرينين.
٣٩ - قرية آل يشيبة.
٤٠ - قرية هفلية.
٤١ - قرية آل محرز.
٤٢ - قرية الحدبا[1].

وتقع بعض الأودية الكبار في الاتجاه الغربي من تهامة عسير، وفيما يلي نذكر أهمها:

وادي ريم، ويمتد من قمم عقبة نطع المطلة على وادي روام متجها إلى الجنوب الغربي حتى يصب بميناء الشقيق من شواطئ البحر الأحمر. ثم يليه من الشمال وادي عرمرم، ومآتيه من رأس عقبة فدران المطلة على قنا والبحر من الجنوب متجها إلى الجنوب الغربي حتى يجتمع بوادي ريم عند ميناء الشقيق ومنه إلى البحر، ويعيش على ضفتيه أقوام من المنجحة والمطامية والمخلوطة والحدرة وآل النعمي. ثم يليه من الشمال وادي قنا، ومآتيه من جبال رجال ألمع الغورية متجها إلى الشمال حتى يصب في بطن وادي حلي بن يعقوب، وتقوم على ضفافه عدة قرى من أهمها:

١ - قرية المبنا.
٢ - قرية لتين.
٣ - قرية المعشور.
٤ - قرية معصم.
٥ - قرية الرفود.
٦ - قرية القويد.
٧ - قرية العرقين.
٨ - قرية حوية.
٩ - قرية الحقو.
١٠ - قرية امحدمة.
١١ - قرية آل ثوبان.
١٢ - قرية معفل.
١٣ - قرية امخايع.
١٤ - قرية الخب.
١٥ - قرية آل ناشب.
١٦ - قرية امدعاجنة.
١٧ - قرية آل محيلة.
١٨ - قرية آل بريد.
١٩ - قرية آل قريشي.
٢٠ - قرية آل يزيد.
٢١ - قرية آل معام.

---

(١) جولة ميدانية قام بها المؤلف على هذه الأودية وقراها.

٢٢ - قرية آل مجدوع.
٢٣ - قرية آل عيشية.
٢٤ - قرية عسلان.
٢٥ - قربية آل مرضي.
٢٦ - قرية آل امبعيرة.
٢٧ - قرية امخطام.
٢٨ - قرية الثراء.
٢٩ - قرية ميادى.
٣٠ - قرية وتران.
٣١ - قرية مراتخ.
٣٢ - قرية آل مقدم.
٣٣ - قرية جحيش.
٣٤ - قرية الثراي[١].

ثم يلي وادي قنا من الغرب أودية تقصر عنه، منها وادي حمضة فوادي يتمة فوادي ذهبان، وتصب هذه الأودية في البحر الأحمر في مسافة تقع ما بين ميناء القحمة وميناء البرك، ومن الشمال وادي الكفيرة، ومآتيه من قمم الجبال الشمالية عن قنا وينتهي في البحر الأحمر[٢].

انتهى ما حضرنا من تعداد أودية هذه المقاطعة وبعض القرى التي تقوم على ضفافها أو قريبا منها، وفيما يلي نذكر بعض الجبال الآهلة بالسكان، وتقع في صداير المنطقة التهامية:

جبل قيس:

جبل قيس يقع ما بين وادي كسان ووادي حسوة من رجال ألمع، ويعرف بجبل قيس فبني جونة فصلب، وهو ذلك الطود الشامخ المترامى الأطراف الكثير السكان الخصب التربة الوعر المسالك الملتوي المآتي، يمتد طولا من الشمال من رأس قمة الشرفة المطلة على الشعبين من الجنوب متجها جنوبا حتى ينتهي برأس قمة صلب المطلة على وادي العائنة، وتبلغ مساحته طولا تقريبا خمسة وعشرين كيلا، أما في العرض فخمسة كيلومترات تقريبًا، ويبلغ ارتفاعه عن الأرض حوالي ألفي قدم، وهو مغمور بالسكان والمزارع، ومن حاصلاته ما يلي: الذرة، والشعير، والدخن، والبن، والفواكه، والفركس ويعرف بالخوخ، والبلس، والعنب، والليمون، والموز، والرياحين، والكاذي، والبرك، والريحان، والشيح، والسكب، والإلب، والقرمل، والوزاب، والنشم، والعطر، والنعنع، والحبق، والزيتون

(١) جولة ميدانية قام بها المؤلف.

(٢) هذه الأودية ورد ذكرها في كتب المعجمات الجغرافية، ومنها صفة جزيرة العرب للهمداني.

البري . . إلى غير ذلك من الحاصلات، وفيه العسل المنقطع النظير، والنحل تسكن شعف الجبال والكهوف النائية علاوة على ما يقتنيه أهله، ولهم معرفة تامة بتربية النحل واجتلاء عسلها، وأغلب سكان هذا الجبل من بني قيس، فبني جونة، فبني بكر، وهم فيما بلغني عن مشايخهم ينتمون إلى بكر بن وائل، ويبلغ عدد ساكني هذا الجبل حوالي خمسة وعشرين ألف نسمة، ولهم عناية بتنفيذ البيوت وتنسيقها وبعضها يصل ارتفاعه إلى خمسة طوابق، وفيه ما يقرب من ثلاثين قرية عامرة.

ويقابل جبل قيس في الاتجاه الشمالي الغربي الجبل الذي يمتد من الجنوب من رأس فقوة حتى ينتهي بقمة فخر المطلة على رقعاء من الشمال، وأعلاه قمة فيه تسمى «غمرة» يبلغ ارتفاعها عن سطح الأرض حوالي ألفين وخمسمائة قدم، وما ينطبق على جبل قيس من حيث الحاصلات والجودة ينطبق على جبل غمرة، وساكنوه من رجال ألمع من الأزد، ويطلق عليهم شحب، وتقوم على قمته وفي سفوحه ما يقرب من خمس وعشرين قرية عامرة[1].

جبل هادا:

ويقع في سفح طور بالأسمر الأغوار الغربية، وينطبق عليه من حيث الحاصلات ما ينطبق على جبل قيس وغمرة من رجال ألمع حتى من حيث الارتفاع عن سطح الأرض إلا أنه أقل مساحة من قبيليه، وتقوم على سفوحه ما يقرب من خمس عشرة قرية عامرة.

جبل ضرم:

ويقع على سمت جبل هادا من الشمال ليس بينهما سوى عرض وادي الخميس، وجبل ضرم يفوق جبل هادا ارتفاعا ومساحة وسكانا، وهو منيع جدا، قل أن يؤتى إليه إلا مشيا على الأقدام، أما الحاملات فقل أن تطلع على سطحه لصعوبة مسالكه، وساكنوه من بني الأسمر من بني الحجر بن الهنو بن الأزد من القحطانية. ومن حاصلاته: البن، والعسل، والفواكه، والرياحين على اختلاف أنواعها وأفخرها الكاذي والريحان والعرقة، والشيح، والبرك، والزيتون،

---

(١) جولة ميدانية على هذه الجبال للمؤلف.

والقيصوم، والرند، والسكب، والقرمل، إلى غير ذلك من الأشجار ذات الرائحة الذكية، ويزرع الذرة والشعير والدخن والسمسم، وفيه الزيتون البري بيد أنه يحتاج إلى تلقيح.

جبل ريدان[1]:

ويقع على بعد ست ساعات من مركز بارق في الاتجاه الجنوبي الشرقي، وهذا الجبل أشبه بهرم مستطيل في الجو يبلغ ارتفاعه حوالي ٢١٦٠ قدما، وهو منحوت من جهته تأوي إليه النحل بكثرة، والمجاورون له يستخرجون من كهوفه عسلا منقطع النظير، ويجلبونه إلى الأسواق المجاورة له للبيع.

جبل بركوك:

ويقع فوق وادي نعص من الشمال الشرقي، وهذا الجبل الأشم تنتشر على سفوحه حقول البن بكثرة، وليس يقل أهمية عن جبل ضرم، وفيه العسل الأبيض الجيد.

جبل أثرب:

ويقع على بعد أربع ساعات عن مركز بارق، وهو شبه سلاسل مسنمة تمتد ما بين وادي بقرة جنوبًا حتى وادي خاط شمالا، وتقع المزارع والحقول والقرى في عرضه من الجهة الغربية، وفيه العسل والبن والرياحين، ومن حاصلاته: الذرة، والدخن. ويبلغ ارتفاعه عن سطح أرضه بحوالي ١٢٠٠ قدم، وساكنوه خليط من بني شهر بن الحجر بن الهنو بن الأزد، وبني عمهم بني عمرو.

جبل ثربان[2]:

ويقع في مقابل جبل أثرب في الاتجاه الغربي الشمالي على حافة وادي ية من الشمال، وهو ذلك الجبل الأشم الشامخ الذُّرى، يرتفع عن سطح أرضه بحوالي ٥٠٠٠ قدم، وجبل ثربان هذا من أمنع جبال تهامة قل أن يأتي على

---

(١) هذه الجبال وما يتخللها من الأودية تحفة المنطقة لما تمتاز به من مختلف الأشجار ذات الروائح الذكية منها: الرند والقيصوم والكاذي والرياحين والشيح وغير ذلك.

(٢) يعيش على سطح جبل ثربان وفي سفوحه فئات من بني شهر وبني عمرو.

سطحه الأعلى الأقدام، ومن حاصلاته الذرة والشعير والدخن والأشجار الذكية، وساكنوه خليط من بني شهر وبني عمرو، غفل من أجهل أهل تلك الجهة.

الحالة الزراعية في إقليم منطقة أبها بوجه عام

يعيش سكان هذه المنطقة في الأغلب الأعم على الزراعة والمنطقة من المناطق الزراعية المشهورة في جزيرة العرب بل من أخصبها تربة، وأحسنها جودة. وتنقسم من حيث حالتها الطبيعية قسمين: سراة، وتهامة. فمزارع السراة تحتل أغلب سطح السلاسل الجبلية بوجه عام حتى يهيأ لك وأنت على سطح تلك السلاسل الخضراء أنها تتهادى بين واحات سندسية اللون لاكتظاظها بالمزارع، والحقول المنضدة الشكل، وبالرغم من أن في مدينة أبها فرعا لوزارة الزراعة فإن مزارعي المنطقة مازالوا يمارسون استثمار أرضهم دون تطوير. وتعيش الزراعة في المنطقة على الأمطار الموسمية، ولكنها تهطل طول العام دون انقطاع، قلّ أن يمر شهر دون هطول المطر، وقد تهطل بكثرة في بعض المواسم، وبالجملة فإن هذه المنطقة غنية بخيراتها، معتدلة الجو، طيبة الهواء، نقية المناخ، وتنحصر محاصيلها في المنطقة الجبلية في الأنواع الآتية:

أولا: البر، وهو أنواع: حنطة، وصيب، وقياضي، وهلبا، وسمراء.

ثانيًا: الشعير بنوعيه: شعير ومشعورة.

ثالثًا: ذرة، وهي أنواع، صفراء، وأبو شوكة، وبيضا، ومقاصرة، وحقلية، وحشوي، وحمري، وحش.

رابعًا: العدس، ويسمى في عسير «بلسن»، ويزرع في فصل الشتاء.

خامسًا: الفواكه، ومنها: العنب، والفركس المعروف بالخوخ، والتين، والبلس، والمشمش ويسمى هنا خوخا، والتفاح، والبرتقال، والعرنوط وهو هنا الكمثرى، والتين، والبلس، والتين البرشومي ذو الشوك، واللوز، والرمان، وهو أنواع من أحسنها الطائفي، ومن أردئه العظيمي، والحمضيات، السفرجل، والليمون، والتوت، إلى غير ذلك من الفواكه ذات الأنواع المختلفة.

ولبرودة الجو فإن محاصيل المنطقة الجبلية بطيئة النضوج جدا لا تأتي خلال العام الواحد سوى مرتين صيفًا وشتاءً. أما الفواكه فلا تأتي سوى مرة واحدة في خلال العام الواحد. أما تهامة فتأتي محاصيلها في السنة ثلاث مرات في الخريف، والصيف، والربيع، ويمكن القول: إن مقدار المحصول الزراعي السنوي خلال العام الواحد الخصب بوجه عام في المنطقة، وذلك بعد المقارنة وبعد الرجوع إلى كشوفات الخرص الموجودة بمالية أبها كما يلي:

- ٥٠٠ ألف فرق من الشعير.
- ٤٠٠ ألف فرق من البر الحنطة.
- ٢٠ ألف تنكة من السمن.
- ٥٠٠ ألف فرق من الذرة.
- ٤٠ ألف فرق من الدخن.
- ١٠ آلاف فرق من السمسم.
- ٩ آلاف تنكة من العسل(١).

المحصول النسبي للماشية في المنطقة بوجه عام:

بالرغم من أن أغلب سكان هذه المنطقة قرويون في الأغلب الأعم، وأن نسبة البدو فيهم ضيئلة جدا إلا أنهم أهل عناية تامة باقتناء الماشية قل أن تجد بيتًا خاليًا من الماشية. وقد اشتهرت هذه المقاطعة بتصدير قسم كبير من الأغنام والأبقار والإبل إلى الحجاز ونجد بصورة مستمرة بعد الكفاية الذاتية في المنطقة، ومهما بلغت نسبة المصدر فيها والمستهلك فإن المنطقة غنية بالثروة الحيوانية بشكل عام منقطع النظير؛ ذلك لأنها أخصب بقعة على سطح الجزيرة العربية، ومن أجل ذلك فالأمراض الحيوانية تكاد تكون معدومة نهائيا، ولهذه المقتضيات يمكن تقدير محصول الماشية الحيوانية في هذه المقاطعة كما يلي:

---

(١) هذه المعلومات مستقاة من كشوفات مالية أبها في عام ١٣٧٤هـ.

. . . . . . ١٠٠ (مليون رأس من الضأن والماعز).

. . . . ٦٠ (ستون ألف من البقر).

. . . . ٢٠ (عشرون ألف رأس من الإبل).

وهذه المحاولات التقريبية أغلبها مأخوذ من كشوفات حاصلات الزكاة السنوية بمالية أبها[١].

أشهر قبائل هذه المنطقة

إذا كان لابد للباحث في فن التاريخ من أن يلقي ضوءًا على أحوال أهل محيطه الاجتماعية والأدبية، فإننا نرى أن نستعرض في مقدمة هذا الفصل أسماء القبائل التابعة لهذا الإقليم الذي يطلق عليه اسم منطقة عسير[٢]، ويحتل مسافة ما بين ظهران من الجنوب حتى بلاد بني خثعم شمالا، ومن الغرب ما بين أسياف البحر الأحمر من محاذاة القحمة فالبرك حتى رمال تثليث شرقًا من محاذاة الربع الخالي، وتقدر هذه المساحة طولا بالكيلوات ثلاثمائة وثلاثون كيلا. وفي العرض مثل ذلك؛ إذ لا فرق بين الطول والعرض، فالمسافة في الجهتين لا تقل عن عشر مراحل فأكثر، على أننا سنحاول إرجاع كل قبيلة إلى أصلها معتمدين في ذلك على ما أورده مشاهير علماء النسب كالهمداني، وابن الكلبي، والإمام المشهور بأبي علامة من علماء النسب مبتدئين بأبرز هذه القبائل شهرة، وأقواها شكيمة، وأعرقها نسبا، وفيما يلي نذكر أولا:

قبيلة بني مغيد:

من عسير وحاضرتها مدينة أبها. وتنتشر قرى هذه القبيلة على طول وادي أبها، وما ينجر إليه من روافد، ويجاورها من الشرق شهران ومن الشمال علكم

(١) كشوفات حاصلات الزكاة السنوية بالمنطقة في عام ١٣٧٤هـ.

(٢) مقابلات مع أكبر المشايخ بالمنطقة في عام ١٣٧٨هـ، ومنهم:

أ - سعيد بن عبد العزيز بن مشيط، شيخ شهران.

ب- أحمد بن سعد بن مفرح، شيخ بني مغيد.

جـ- عائض بن حامد، شيخ علكم.

وبنو مالك، ومن الغرب رجـال ألمع، ومن الجنوب قحطان وشهران وبنو شـعبة، وتنطوي على عمائر[١] كبار من أهمها ما يلي:

١ - آل الوازع ٢ - آل نجد المروة. ٣ - مغيد الوطأ

وتتألف هذه العمائر من الأفخاذ الآتية:

١ - آل يزيد الشعف.	١٣ - آل جديعي.	٢٥ - أهل قاعد.
٢ - بنو جري.	١٤ - آل زيدان.	٢٦ - آل حبيب بن مالك.
٣ - آل امنسم.	١٥ - آل بواح.	٢٧ - عيسى بن حاوي.
٤ - آل الجلال.	١٦ - آل مفرح.	٢٨ - أهل العثربان.
٥ - العمارات.	١٧ - آل سكران.	٢٩ - أهل اليتيم.
٦ - آل زيدي.	١٨ - آل قبيعي.	٣٠ - آل امشاعر.
٧ - العكاس.	١٩ - أمنغله.	٣١ - بنو نمار.
٨ - أهل رضف.	٢٠ - آل معرم.	٣٢ - المقضا.
٩ - المغيدين.	٢١ - آل ويمن.	٣٣ - آل واثلة.
١٠ - اليزيدين.	٢٢ - آل مخلوف.	٣٤ - آل العلا.
١١ - آل يزيد السقى.	٢٣ - آل مدحان.	٣٥ - الهضبة.
١٢ - آل تمام.	٢٤ - ربيعة التهمة.	٣٦ - العلاية.

ويقدر عدد أفـراد هذه القبيلة بما يقرب من خمسـة وعشرين[٢] ألف نسمة، ويشغل منصب رئاسة قبيلة بني مغيـد في الوقت الحاضر الشيخ أحمد بن سعد بن مفرح، وهو من بيت سـؤدد ونبل ومعروف بالشجاعة والإقـدام، ويبلغ من العمر حوالي خمسة وأربعين عامًا[٣]، وهذه القبيلة ترجع في النسب إلى العدنانية.

= د - عبد الوهاب المتحمي، شيخ ربيعة ورفيدة.

هـ- عبود بن معدي، شيخ بني مالك.

(١) العمارة يندرج تحت مسماها عدة بطون، وتجمع على عـمائر وعمارات (انظر: القلقشندي، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق إبراهيم الإبياري ص١٤، ١٥).

(٢) حملة ميدانية ومقابلة مع أعيان القبيلة.

(٣) توفي، وخلفه في مشيخة القبيلة علي بن سعد بن مفرح.

قبيلة علكم:

وتنتشر قرى هذه القبيلة على طول وادي حـمزة، وما ينجر إليه من روافد، ويحدها من الجنوب بنو مغيد ومن الشمـال ربيعة ورفيدة، ومن الشرق بنو مالك، ومن الغرب رجال ألمع، وتنطوي هذه القبيلة على عمائر كبار منها:

١ - بنو مازن.	٣ - آل سعيدي.	٥ - آل القاسم.
٢ - شبلي.	٤ - مقرن.	

وتتألف هذه العمائر من الأفخاذ الآتية وهي:

١ - آل ثواب.	٧ - آل مغيضة.	١٣ - آل امقارم.
٢ - آل مطحل.	٨ - بنو مازن.	١٤ - آل عقران.
٣ - آل عاصم.	٩ - آل الفلت.	١٥ - آل امتوم.
٤ - آل يوسف.	١٠ - الفرزعة.	١٦ - معلين.
٥ - آل سعيدي.	١١ - المحير.	١٧ - عضاضة.
٦ - آل المعان.	١٢ - آل مطير.	١٨ - آل عطا.

ويبلغ عدد أفراد هذه الـقبيلة خمسـة وعشرين ألف نسمة تـقريبًا، وتقع في الشمال عن مدينة أبها في مسافة لا تتجاوز اثني عشر كيلا، ويشغل منصب رئاسة هذه القبـيلة في الوقت الحاضـر الشيخ عائض بن حـامد[1] وهو شيخ طاعن في السن يبلغ من العمـر حوالي ستين عـامًا تقريبـا، وهو من بيت عرف بالشجـاعة والثقة والاعتدال، وأصل هذه القبيلة من العدنانية.

قبيلة ربيعة ورفيدة:

ومنازل هذه القبيـلة تقع على ضفاف وادي طبب وما ينجـر إليه من روافد، وتقع في الشمال الغربي عن مـدينة أبها بحوالي خمسة وعشرين كيـلا، ويصاقبها من الجنوب علكم، ومن الشمـال بنو الأحمر، ومن الغرب رجـال ألمع ومحائل، ومن الشرق بنو مالك، وتنطوي على عمائر كبار أهمها ما يلي:

---

(١) توفي، وخلفه ابنه عبد الله بن عائض بن حامد.

١ - امتلادة.
٢ - آل شدادي.
٣ - أهل الغال.
٤ - الرفقتين.
٥ - آل الحارث.
٦ - بنو حسن.
٧ - بنو ثوعة.
٨ - آل عاصمي.

وتتألف هذه العمائر من الأفخاذ الآتية، وهي:

١ - آل المتحمي.
٢ - آل مغثم.
٣ - التيهان.
٤ - آل امسعلي.
٥ - آل محمود.
٦ - آل امجمل.
٧ - آل امحنيش.
٨ - بنو غنم.
٩ - آل جحيش.
١٠ - آل فضيلة.
١١ - آل ناهية.
١٢ - آل الغازي.
١٣ - المقزعة.
١٤ - المفصلة.
١٥ - آل امصدامي.
١٦ - آل عيسية.
١٧ - آل بكرة.
١٨ - آل المرتفع.
١٩ - آل جديعي.
٢٠ - آل بجاد.
٢١ - آل الحلاج.
٢٢ - آل غنية.
٢٣ - أهل شرمة.

ويقدر عدد أفراد هذه القبيلة بخمسة وعشرين ألف نسمة تقريبًا، ويرأس منصب مشيخة ربيعة ورفيدة في الوقت الحاضر الشيخ عبد الوهاب بن عبد العزيز المتحمي(١)، وهو من بيت سؤدد وكرم، لهم سابق إمارة على عسير وملحقاتها وتاريخهم مشهور. وقد أتينا على ذكر إمارتهم في القسم السياسي من كتابنا هذا، ويبلغ من العمر حوالي خمسة وأربعين عاما تقريبًا. وهذه القبيلة من العدنانية.

قبيلة بني مالك:

تقع منازل هذه القبيلة في الشمال الشرقي عن مدينة أبها بحوالي عشرة أكيال تقريبا، ويحدها من الشرق شهران، ومن الشمال بالأحمر، ومن الغرب علكم وربيعة ورفيدة، ومن الجنوب بنو مغيد وعلكم، وتنطوي على عدة عمائر كبار من أهمها ما يلي:

---

(١) يشغل منصب مشيخة ربيعة ورفيدة وقت إعداد الطبعة الثانية أخوه هنيد بن عبد العزيز.

١ - بنو رزام.
٢ - آل مجمل.
٣ - آل يعلا.
٤ - بنو ربيعة.
٥ - بنو منبه.
٦ - آل الحبشي.
٧ - آل رميان.

وتتألف هذه العمائر من الأفخاذ الآتية وهي:

١ - آل خضرة.
٢ - آل لزم.
٣ - آل يعلا.
٤ - آل جرجر.
٥ - آل الشلفا.
٦ - آل جاهل.
٧ - آل أبي شوحطة.
٨ - آل هتان.
٩ - آل بن نعمان.
١٠ - آل منير.
١١ - بنو ربيعة.
١٢ - آل الطبيب.
١٣ - آل الغليظ.
١٤ - المجاردة.
١٥ - آل بلكباش.
١٦ - آل محمد بن علي.
١٧ - آل مجندي.
١٨ - آل مخلد.
١٩ - آل صعب.
٢٠ - آل جمعة.
٢١ - آل عراد.
٢٢ - آل محزل.
٢٣ - آل رميان.
٢٤ - آل الحبشي.

ويقدر عدد أفراد هذه القبيلة بحوالي خمسة وعشرين ألف نسمة، ويشغل منصب مشيختها الشيخ علي بن معدي[1]، والرئاسة فيهم بالتعاقب، وهو شاب سليم الطوية يتحلى بالدين والصمت، وهذه القبيلة من العدنانية.

عسير تهامة:

ويطلق عليهم رجال ألمع، وتتكون قبائل رجال ألمع من عشر قبائل كبار، وهي:

١ - قبيلة بني قيس بن مسعود: والرئاسة في حمل الراية في المغازي فيهم، وتقع منازل بني قيس بن مسعود على سفوح جبل قيس المار ذكره، وفي بطن حسوة، وتحد من الشمال ببني جونة، وبني ظالم، ومن الشرق ببني زيد وعلكم،

(١) توفي. وخلفه في منصب مشيخة بني مالك ابنه عبد الله بن معدي.

وهي على بعد خمسة أكيـال عن مركز الشعبين في الاتجاه الجنوبي، وتنطوي على عدة عمائر كبار وهي:

١ - آل عبد المتعالي.
٢ - بنو غالب.
٣ - آل هازم.
٤ - آل عاطف.
٥ - آل يعلا.
٦ - المجرعة.
٧ - آل علي بن سويد.
٨ - آل المسابلة.
٩ - آل أمز غلول.
١٠ - آل يحيى.
١١ - آل سعيدي.
١٢ - مربع.
١٣ - آل سالم بن هازم.
١٤ - آل مصم.

ويبلغ عدد أفراد هذه القبيلة حوالي خمسة عشر ألف نسمة، ويشغل منصب مشيختها الشيخ حـسن بن أحمد بن عبد المتعال[١]، وهو من بيت سؤدد وشجاعة وكرم، ويبلغ فـي العمر سـتين عاما تقـريبًا، وهذه القـبيلة من العدنانـية من بني مسعود من تغلب.

٢ - **قبيلة بني ظالم**: تقع منازل هذه القبيلة على ضـفاف وادي حلي، وما ينجر إليه من روافد، وتحد من الجنوب ببني قيس[٢]، وبني جونة وبني قطبة، ومن الغرب بشحب، ومن الشمال بالـبناء، ومن الشرق ببني قطبة وبني العيص، وتقع على بعد ثلاثة أكـيال عن مركز الشـعبين في الشمال الغـربي، وتنطوي على عدة عمائر كبار وهي:

١ - آل امسلمي.
٢ - آل جعيدة.
٣ - المدرقة.
٤ - المقاصدة.

وتتألف هذه العمائر من الأفخاذ الآتية:

١ - النواشرة.
٢ - المهاملة.
٣ - الخفاظية.
٤ - النعامية.
٥ - آل املوذ.
٦ - آل الحلاج.

---

(١) توفي، وخلفه في منصب مشيخة القبيلة ابنه محمد بن حسن.

(٢) برواية الشيخ إبراهيم الرشيدي.

٧ - آل امنقر. ٩ - أهل عمقة. ١١ - آل درح.
٨ - آل عمار. ١٠ - آل عثمان. ١٢ - أهل مناضر.

ويبلغ عدد أفراد هذه القبيلة حوالي خمسة عشر ألف نسمة، ويشغل منصب مشيختها الشيخ محمد بن إبراهيم الرفيدي، وهو شاب يبلغ من العمر ستة وثلاثين عامًا تقريبًا، ومعروف بالكرم والإقدام[1]، وأفراد هذه القبيلة معظمهم ينحدر كما يبدو من القحطانية من الأزد، إذ هم من سلائل ألمع.

٣ - **قبيلة بني جونة**: وتقع منازل هذه القبيلة على قمة جبل القارية، وفي سفح جبل بني جونة، وما يقرب إليه من وادي كسان وريم، ويحدها من الشمال بنو قيس وبنو ظالم وشحب، ومن الغرب شحب، ومن الجنوب بنو بكر سكان جبل صلب، ومن الشرق بنو قيس، وتبعد عن الشعبين بقدر ثمانية أكيال إلى الاتجاه الجنوبي، وتنطوي هذه القبيلة على عدة عمائر كبار، وهي:

١ - المشبلة. ٥ - آل العلا. ٩ - مشبلة.
٢ - المسكتة. ٦ - أمعصادة. ١٠ - المسكتة.
٣ - امسرو. ٧ - آل جندب. ١١ - آل ثواب.
٤ - آل امحسين. ٨ - آل عبيدة. ١٢ - أهل اللحجين.

ويقدر عدد أفراد هذه القبيلة بحوالي خمسة عشر ألف نسمة، ويرأسها حاليًا الشيخ حسن الكبيبي، وهو في العقد الخامس من عمره ومعروف بالكرم والشجاعة.

٤ - **قبيلة بني بكر**: أهل جبل صلب، وتقع منازل هذه القبيلة على قمة الجبل المعروف بجبل صلب، وفي مضائق وادي كسان وما ينجر إليه من روافد، ويحدها شمالا بنو جونة، وشرقًا بنو زيد، وجنوبًا بنو شعبة وبنو زيد، وغربًا بنو جونة، وتبعد عن الشعبين بنحو عشرة أكيال في الاتجاه الجنوبي، وتنطوي على العمائر الآتية:

---

(١) توفي، وخلفه في منصب مشيخة القبيلة ابن عمه.

١ - آل عراف.
٢ - آل خودة.
٣ - آل السرو.
٤ - آل أمشروه.
٥ - آل شهدان.
٦ - آل روق.
٧ - آل المحجرة.
٨ - معلين.
٩ - آل الشعبي.
١٠ - آل سعدان.

ويقدر عدد أفراد هذه القبيلة بحوالي عشرة آلاف نسمة، ويشغل منصب مشيختها حاليًا الشيخ علي بن عيسى العرافي، وهو في العقد الخامس من عمره، وهو معروف بالكرم والإقدام(١).

٥ - **قبيلة بني عبد شحب**: تقع منازل هذه القبيلة على عدوتي وادي ريم حتى قمة جبل «فقوة» الواقعة عند ريم شرقا، ويحدها من الغرب المخلوطة، ومن الشرق بنو ظالم وبنو جونة، ومن الشمال بنو شديدة والبناء، ومن الجنوب بنو جونة، وتبعد عن الشعبين حوالي ثمانية أكيال في الاتجاه الغربي، وتنطوي على عدة عمائر من أهمها ما يلي:

١ - آل مجم.
٢ - آل زياد.
٣ - آل قفيل.
٤ - أهل رادة.
٥ - الفقوة.
٦ - آل ماطر.

ويقدر عدد أفراد هذه القبيلة بحوالي خمسة عشر ألف نسمة، ويشغل منصب مشيختها الشيخ سعيد بن مجم، وهو شيخ طاعن في السن(٢) ويبلغ خمسة وستين عامًا تقريبًا ومعروف بالكرم والإكرام والإقدام، ومعظم أفراد هذه القبيلة ينحدر من أصل قحطاني من الأزد من عمرو مزيقيا.

٦ - **قبيلة «شديدة»**: وتقع منازل هذه القبيلة على رأس قمة جبل غمرة، ومنها قسم كبير يسكن في الخبت المحاذي للقحمة، كما أن منها قسما يسكن بوادي ريم، وعرموم ويحدها من الشرق البنا وبنو ظالم، ومن الغرب القحمة والشفيف، ومن الجنوب الصنيدلي، ومن الشمال الصدرة والبناء، وتبعد عن مركز

(١) توفي، وخلفه في منصب مشيخة القبيلة ابنه عيسى العرافي.

(٢) توفي، وخلفه في منصب مشيخة القبيلة ابنه علي بن سعيد بن مجم.

الشعبين بحوالي تسعة أكيال في الاتجـاه الشمالي الغربي، وتنطوي على عدة عمائر من أهمها ما يلي:

١ - آل امشيرة.	٤ - آل علي بن موسى.	٧ - المخلوطة.
٢ - آل مظواح.	٥ - آل عجيم.	٨ - النجدين.
٣ - الصواقعة.	٦ - الدعاجنة.	

ويقدر عـدد أفراد هذه القبيلة بحـوالي عشرة آلاف نسمـة، ويشغل منصب مشيختها الشيخ إبراهيم أبو زحلة[1]، وهو شيخ كبير يبلغ من العمر حوالي ستين عامـا وهو مشهور بالكرم والشـجاعة، والمشار إلـيه ومعظم أفراد هذه القـبيلة من أصل قحطاني من الأزد.

٧ - **قبيلة بني زيد**: وتقع منازل هذه القبيلة على ضـفاف وادي حسوة من الشرق، وفي سفوح الجبل الواقع ما بين حسوة فوادي مربه، وتحد من الشرق ببني مغيد، ومن الغرب بقبيلة قـيس وبني قطبة وبني بكر. ومن الشمال ببني العيص، ومن الجنوب ببني شعبة. وتبعد عن مركز الشـعبين بحوالي عشرة اكيال في الاتجاه الجنوبي الشرقي، وتنطوي على أفخاذ عديدة من أهمها ما يلي:

١- آل حيان.	٤- آل أبي علي.	٧- آل غانم.
٢- آل املك.	٥- المسلمة.	٨- آل امرويعي.
٣- العرافجة.	٦- النجوع.	٩- أهل العاينة.

ويقدر عـدد أفراد هذه القبيلة بحـوالي عشرة آلاف نسمـة، ويشغل منصب مشيختها الشيخ يحـيى بن علي الحياني، وهو شيخ طاعن في السن يبلغ من العمر ستة وستين عـاما قصير القامـة، قوي البنية، متوقد الذكـاء، أحمر اللون، له إلمام بالقراءة والكتـابة العربية، ويطالع في بعض الكتب الفـقهية، ويقـتني بعض كتب الحديث والتـفسيـر ومعروف بالـكرم والإقدام، وقبـيلة بني زيد من غلب من بني عدنان.

---

(١) توفي. وخلفه في منصب مشيخة القبيلة ابنه عبد الله بن إبراهيم أبو زحلة.

٨- **قبيلة بني قطبة**: وتقع منازل هذه القبيلة في أعالي مسايل حلي، ومنها مركز الشعبين يحدها من الجنوب بنو قيس وبنو ظالم، ومن الغرب بنو ظالم، ومن الشرق بنو قيس وبنو زيد، وتنطوي هذه القبيلة على عمائر عديدة من أهمها ما يلي:

١ - ينو ثقيب.
٢ - آل لحمان.
٣ - آل موهوب.
٤ - آل زيدان.
٥ - النعامية.
٦ - محجان.
٧ - آل أبي عابد.
٨ - القران.

ويقدر عدد أفراد هذه القبيلة بحوالي عشرة آلاف نسمة، ويشغل منصب مشيختها حاليا الشيخ أحمد بن بجاد[1] وهو شيخ يبلغ من العمر حوالي ستين عاما ومعروف بالكرم والإقدام، وأغلب أفراد هذه القبيلة ينحدرون من أصل قحطاني من الأزد من بني عمرو بن مزيقيا.

٩ - **قبيلة بني العيص**: ويطلق عليهم أهل العوص، وتقع منازل هذه القبيلة على ضفاف وادي العوص ووادي شصعة من روافد حلي، ويحدها من الشرق علكم، ومن الشمال البنا، ومن الغرب بنو ظالم وبنو قطبة ومن الجنوب بنو قيس وبنو قطبة وعلكم. وتنطوي على عمائر عديدة من أهمها ما يلي:

١ - آل مصم.
٢ - آل مبيوع.
٣ - آل مشايع.
٤ - آل بريد.
٥ - آل زائد.
٦ - الحاجب.
٧ - أهل غنمة.

ويقدر عدد أفراد هذه القبيلة بحوالي عشرة آلاف نسمة، ويشغل منصب مشيختها الشيخ أحمد العسكري[2]، ويبلغ من العمر حوالي خمسة وستين عاما، وهو معروف بالكرم والإقدام وعلو الهمة.

---

(١) توفي. وخلفه في منصب مشيخة القبيلة ابنه محمد بن أحمد بن بجاد.

(٢) توفي. وخلفه في منصب مشيخة القبيلة ابنه إبراهيم بن أحمد العسكري.

١٠- **قبيلة البنا**: وتقع منازل هذه القبيلة على ضفاف وادي حلي مما يلي جبل الفخر الشامخ الذرى، وتحد من الشرق بالعاصم وبني غنم، ومن الغرب بشديدة وأهل الصدرة ومهمال، ومن الشمال بمحائل، ومن الجنوب ببني ظالم وأهل العوص، وتنطوي هذه القبيلة على عدة عمائر، من أهمها ما يلي:

١- الحارث.	٤- آل حجري.	٦- المجابهة.
٢- آل هبة.	٥- آل مظلم.	٧- آل مقطوف.
٣- المشورزة.		

ويقدر عدد أفراد هذه القبيلة بحوالي عشرة آلاف نسمة، ويشغل منصب مشيختها الشيخ محمد بن عيسى[(١)]، ويبلغ العقد السابع من عمره، وهو معروف بالكرم والشجاعة.

الأحوال الاجتماعية في عسير والعادات القبلية:

ونعني بالأحوال الاجتماعية ما كان للفرد من علاقة بأهله وعشيرته، وما تحتمه البيئة القبلية والأوضاع والعادات المتوارثة بينهم خلفا عن سلف.

وعرف العسيريون بالشجاعة والكرم والذكاء والفطنة والمروءة وعزة النفس وإعانة المنكوب وحسن جوار للجار وحماية من استجار بهم من الضيم والغيرة على المحارم.

التعاون الجماعي[(٢)]:

وقد بلغ من أصالة طباع أهل هذا الإقليم وحبهم في التعاون الجماعي أن الفرد إذا نكب فيهم بجائحة في ماله، كأن اجتاحت السيول مزرعته أو انهدمت داره، فإن القبيلة بأسرها تفزع إليه برجالها حاملة زادها ومتاعها، فتقوم بإصلاح ما أتلفته الجائحة دون عوض بل لا تكلف المنكوب بأي كلفة، إذ العادة أن كلا

---

(١) توفي. وخلفه في منصب مشيخة القبيلة ابنه.

(٢) لقد عايشت هذه الأحوال وهذه العادات الحسنة معايشة الخبير الواعي، وقطفت من ثمارها اليانعة. وحسبك من خبير.

يتحمل متاعه من بيته إرفاقًا بالمنكوب. ومن المحاسن الجديرة بالذكر أنه عندما يعتري القحط أهل جهة ما، فإن القبيلة المنكوبة تأتي إلى القبيلة المجاورة لها بأبقارها وأغنامها، فتشترك معها في خيرها ومائها وكلائها عن طيب نفس.

التعاون في قِرى الضيف[1]:

من محاسن أهل هذا الإقليم التي قل أن توجد في غيره، أن القبيلة عندما تستضاف أو يستضاف أحدها قلت منزلته أم عظمت، تهرع إليه لاستقبال ضيوفه خارج البلدة في هيئة حسنة حاملة سلاحها، وما يستظرف من ملابسها لمقابلة الضيف بالترحيب والتسهيل، فما هي إلا أن تشاهد الضيف فتطلق العيارات النارية في الفضاء ابتهاجًا بمقدمه، ثم تصطف في هيئة منظمة متراصة صفا واحدًا، ثم بعد أداء التحية التقليدية يتقدم إلى الضيف كبير القبيلة ومعه المضيف واثنان أو ثلاثة من كبار القبيلة، فيصافحون الضيف، ثم يستقدمه المضيف إلى بيته ومعه جمهور القبيلة، وبعد أن تدار عليهم القهوة العربية في جو من الإخوة والفرح والسرور وتبادل كلمات الود والمكارم، يقدم المضيف الموائد في صالون خاص، فيقوم الضيوف إلى محل الطعام، وهناك يغلق عليهم باب الصالون، ويخلى بينهم وبين الطعام، فيتغذى الضيف بحرية حتى إذا فرغ من أكله أشعر المضيف بقوله: «زادك، زادك الله من فضله». وهنا يأتي إليهم المضيف وكبار القبيلة، ثم يقدم المضيف أفراد قبيلته على الموائد أرسالا أرسالا حتى إذا فرغوا من الطعام يخرج كبير القبيلة ومعه أفرادها، فيعقدون اجتماعًا عامًا في ساحة القرية للتشاور فيما يجب في حق الضيف، وأخيرًا ينتهي الاجتماع على القرارات الآتية:

١ - انتخاب ثلاثة أشخاص أو أكثر على قدر منزلة الضيف لملازمته، ومحادثته ومؤانسته والتنقل معه حيثما كان وتفقد أحواله، وما يحتاج من كماليات على غرار بعثة الشرف التي تفعل عند العظماء في العواصم.

٢ - تهيئة أشخاص من ذوي اليسار للقيام بضيفته على حساب القبيلة عندما يجري انتقاله من بيت مضيفه الخاص.

---

(١) عاصرت هذه العادات الكريمة وسعدت بمعاصرتها.

٣ - إعداد دور خاصة في غـاية من الأناقة لنزله عند النوم فيها وقـهوته وراحته، وأقل مدة تضرب لبقاء الضيف عند القبيلة ثلاثة أيام وأكثرها خمسة أيام.

العشر في عسير:

العشر هو جـمع طعام يجمع من غلة أرض المزارع بطريقة جمـاعية بواسطة هيئة قبلية تنتخـبها القبيلة قوامها ثلاثة أنفار فأكثر، تقوم هـذه الهيئة بجمع عشائر مد أو عـاشر فرق على رأس الثمرة من كل مزارع، وتخـصص له بيتًا ضـمينا، ويجعل مـفاتحه بيـد أحد الثلاثة المنتـخبين، وهو المسؤول عن هذا العـشر. وهذا العشر يعد للنوائب العـامة التي تحيط بالقبيلة كمصروف للغـزو وميرة للضيف في أوقات القحط، وطعام لسائل السبيل، أو رائد المسـجد من الفقراء، أو مبتغى رفد القبيلة من ذوي الحاجات، أو أكفان للموتى الفقراء، أو حفر آبار للسقي، أو إعانة للمنكوب، وما أشبه ذلك من المرافق العامة[1].

النائبة في عسير:

النائبة أو الخطة كـما يسميهـا بعض العسيريين، هي فـرض وزعة من الغنم على أفراد القبيلة بواسطة هيئة انتخابية من القبيلة بحيث توزعها الهيئة المشكلة على أفراد القـبيلة بالنسبة إلى أحـوال الأفراد المادية بنسب مزدوجة مـا بين الواحدة إلى الخمـس الشياه، وهـذه النوائب تبقى مـجمـدة عند الفرد باسم الضـيف المنتظر، وتؤخذ بطريقـة دورية يقوم بتوزيعهـا أحد أفراد الهيـئة المنتخبـة، يطلق عليه اسم «المدول»، فعندما يقوم الأول من الجماعة بالـضيفة لأول ضيف مفاجئ، عند ذلك يقوم المدول بإعلام الثاني قائلا له: النائبة عندك يا فـلان فعليك الاستعداد للضيف المنتظر. فإذا هو على أتم اسـتعداد لأداء واجبه، وهكذا من بـعده إلى آخره وعلى المدول أيضًا مراقـبة الضعفـاء والفقراء الذين يأوون إلى مسـجد القرية أو ساحـتها لتوزيعهم على أهل القرية بطريقة دورية، وليس هناك في القبيلة من يمانع من هذه التقـاليد؛ لأن الممـتنع يعد سـاقطا بينهم، بل يتلقى لطمـات قاسـية من الشـتائم والسخرية.

---

(١) لازالت هذه العدات الكريمة سارية المفعول بين أهل الأرياف.

تقاليد الزواج في عسير:

ونعني بالتقاليد ما يفعل عادة في سبيل الزواج من المهر والولائم والأفراح وما أشبه ذلك، يتفق الزوج وولي المرأة بادئ ذي بدء على تحديد موعد الاجتماع فيه لعقد الزواج بالمخطوبة بواسطة سفير من أصدقاء الطرفين، أو صديق أحدهما أو مباشرة دون الرجوع غالبًا إلى أخذ رأي المخطوبة حول رغبتها في الزوج من عدمها، وفي الموعد المضروب يأتي الزوج يحفّ به أقاربه وأصدقاؤه إلى بيت المخطوبة فيستقبله وليها بما جبل عليه من كرم وبشاشة وحسن خلق، مقدما له ما يستطاب من المتاع، ثم يعقدون مؤتمرا يتألف من الزوج وولي الزوجة واثنين أو ثلاثة من أقاربهما لتقرير الصداق، وبعد مساومة وأخذ وردّ وشيل وحطّ يتقرر مقدار الصداق، وليس للزوجة فيه نصيب بل هو ملك للولي يتصرف فيه كيف يشاء وبما يشاء، وحينئذ تجرى مراسيم العقد بحضور مطوع القرية أو فقيهها بواسطة ولي المرأة وشاهدي عدل على قرار الشريعة السمحة، وهناك يدفع الزوج المهر معجلا، وقد يؤجل نصفه أو أقل أو أكثر على قدر يسار الزوج من عدمه[1]، وقد يكون المهر محدودا بين أفراد القبيلة لا يتجاوزه أحد، ويعاقب المتجاوز بغرامة مالية تدفع لكبير القبيلة وعقلائها، وقد يعاقب بسجنه في ناحية من مسجد القرية فيه خشبتان أعدتا لسجن المتمرد على تقاليد القبيلة ذات ثقوب مدورة بقدر وضع السجين رجله. وصورتها كما يلي: ترفع الطبقة العلوية للخشبة حتى إذا وضع السجين رجله في الثقب أطبقتا عليه، فيتعذر عليه الخلاص ويبقى مستلقيًا على ظهره حتى تفرغ القبيلة من إبرام حكمها وتنفيذه عليه، وهذه تقاليد تمليها الحالة الراهنة يقصد منها وضع حد للجشع. هذا، وإن كان فيها نوع من القسوة، ولكن الحكومة - أيدها الله - قضت على هذه القسوة.

---

(١) فيما مضى كان الصداق وتكاليف الزواج مبسطة، ومع ذلك كان الزوج يرى التكاليف وصلت إلى حد كبير، أولم برأس من الغنم أو رأسين أو ثلاثة. أما في عصرنا فالناس يتمتعون بوسائل الطفرة في كل شيء غير أن التكاليف فوق مستوى الطفرة؛ إذ لا يكتفي باستهلاك نصاب من الغنم على أقل تقدير بله التكاليف الأخرى.

المعونة في الزواج لمن أقعده الفقر:

ومن لا يستطيع تكاليف الزواج لفقره فما عليه إلا أن يهيئ مجلسا لاجتماع أهل قريته، ويضرب لهم موعداً للاجتماع فيه، وعندما يسمع أفراد القبيلة بذلك يهرعون إليه حاملا كل فرد ما تيسر من النقود، وعندما تدار القهوة على المجتمعين يتقدم كبيز القبيلة فيرمي ما بيده على منصة أعدت للنقود وسط المجلس، ثم يتبعه سائر الحاضرين، وبعد الانتهاء ينفض المجلس[1]. ومن فوره يقبض الداعي المعونة ثم يذهب في الليلة التالية إلى بيت المخطوبة لإجراء مراسيم العقد؛ إذ المفروض أنه قد هيأ الجو المناسب للزواج قبل عقد مجلس الاجتماع لقبض المعونة من أهل القرية، وهذه العادة أي عادة معونة الفقير للزواج غالبا ما تكون في تهامة عسير وبني شهر وغيرها من التهائم.

وعلى ولي الزوجة القيام بالوليمة في بيته عندما يذهب الزوج لجلب زوجته من بيت وليها إلى بيته، كما أن على الزوج القيام بالولائم في بيته لمدة أسبوع أو أقل، وهي التي تسمى بأيام العرس، وغالب من يحضر لهذه الولائم النساء في فرح وطرب ورقص ولهو إلا أنه لا يخالطهن أحد من الرجال؛ إذ لهم أول ليلة، وقد يذبح لهم الزوج ما يقدر عليه من الغنم، وأقلها اثنتان وأكثرها أربع أو خمس، وغالب أيام الأسبوع يقضيها النساء في اللهو والطرب، وعلى الزوج كسوة أقارب الزوجة رجالا ونساء، ولكن على قدر حالته المادية، وقد تروح الزوجة ببعض الرياش إلى الزوج لتهيئة نزلها وفرش بيتها وإعداد ما يحتاج من فراش، كما أن عليه جميع الملبوسات والمصاغ وتسمى هنا الفضة، وهي تتكون من حزام فضة وعصابة وحجول وأوضاح ودمالج وغيرها من المستطاب. وإذا كان الزوجان من أهل القرى قامت الزوجة بمعاونة زوجها في كل ما تستلزمه حالتهما القروية من إحضار الماء والحطب والطحين وسقي الماشية ومساعدته في المزرعة علاوة على الخدمة المنزلية.

---

(١) عاصرت هذه العوائد الحسنة وسجلتها عن علم وقناعة بجدواها.

عادة الختان:

وكان لسكان التهائم عادة سيئة في الاختتان؛ إذ كانوا يسلخون كامل القضيب والعانة، وكان يلاقي الختين أنواعا وحشية من هذا السلخ، إذ هو بمثابة التمثيل المكشوف، ولكن هذه العادة تلاشت وأصبحت أثرًا بعد عين، بل كل يختتن على غرار الشريعة السمحة، وأهل المدن وما ينجر إليها من الضواحي يختنون أطفالهم في المستشفى. وذلك بفضل ما قامت به الحكومة - وفقها الله - من محاربة العادة المزرية عن طريق الوعظ والإرشاد في عهد حكومتنا الرشيدة.

العزاء في عسير:

والعزاء هنا كان أشد هولا من الختان، إذ ما يموت ذو اليسار أو غيره حتى يعمد أهل قريته إلى ذبح أحسن ما يملك من بقر أو غنم أقلها رأس من الغنم، وأكثر عشر أو أكثر باسم الفراش كما يسمونه وهو جلوس أهل القرية في بيته ثلاثة أيام أو أكثر، إذ ما تنتهي أيام الفراش حتى يذهب مال الأيتام في الخضم والقضم، ولكن هذه العادة أيضًا اضمحلت، وأصبح الحال لا يعدو ما تجيزه الشريعة السمحة.

اللهجة في عسير:

اللهجة السائدة بين أغلب سكان هذا الإقليم ليس من شك في أن اللغة العربية الفصحى هي اللهجة السائدة بين السكان، إذ هي لغة القرآن واللسان الناطق لهم جاهلية وإسلامًا، إلا أن اللهجة الحِمْيَرية وإن كانت من الفصيح - تغلب على أكثر قبائل هذه الجهة في مخاطباتهم وأشعارهم، وهو حذف أداة التعريف خصوصًا الألف واللام من الكلمة، ومنه حديث: «ليس من امبر امصيام في امسفر» جوابا على سؤال من قال: هل من امبر امصيام في امسفر؟ وهذه أمثلة من لهجة أغلب أهل هذه الجهة: امجمل، امثور، امبقرة، امشاة، امبيت امسوق وهلم جرا. وفيهم الكشكشة، وهو إبدال الكاف بالشين لاسيما عند مخاطبة المفردة المؤنثة كقولهم: «ما حالش» أي كيف حالك؟، و«ما بش» بمعنى ما بك؟،

«ما حال ومش» بمعنى كيف حال أمك؟، وهلم جرا، ومنه قول الشاعر من الفصيح:

إنما امنحوي في مجلسه كهلالٍ بانَ من بين امشغف

شجاعة العسيريين:

والعسيريون من أشدّ رجال العرب بأسا وأقواهم شكيمة وأثبتهم جأشًا في مواطن اللقاء، وهم يحبون اقتناء السلاح، قل أن تجد بيتًا إلا وفيه ما يستظرف من السلاح ما بين بندق وجنبية وسيف، وهم وإن كانوا لا يحسنون حرفة البيع والشراء فهم أهل أسفار ضاربة في عرض الأرض وطولها، يتلمسون الاندماج في صفوف الجيش مع كل دولة تقوم في حدود الجزيرة العربية، ولهم حسن سيرة وأدب ووفاء مع مخدوميهم، ولكن سرعان ما ينحرفون عن الطاعة عندما يغص بهم الضيم؛ ولذا يقول منشدهم الشعبي إبان ولاية الأمير محمد بن عائض وقد اشتدت وطأته عليهم:

عسير نسمع للملك حد الرضا وإليا غوى هبناه يذرا بالبطاح[1]

ولهم حسن جوار مع مجاوريهم من القبائل المتاخمة لهم ذلك لما للعسيريين من أحلام راجحة وعقول ثابتة، ولما لهم من سابق سيادة على هذا الإقليم في الزمن الغابر.

(٢) ما ذكره علي بن أحمد عيسى عسيري عن قبائل عسير وديارها[*]:

قال: يحسن هنا أن أشير إلى أن هذه القبيلة التي سنتحدث عنها هي تلك القبيلة التي اشتهرت حتى شمل اسمها كل القبائل القاطنة في المنطقة الممتدة من غامد وزهران شمالا حتى اليمن جنوبًا، ومن الدواسر شرقًا حتى البحر الأحمر غربًا[2]، وأصبحت اليوم إقليمًا متميزًا من أقاليم المملكة العربية السعودية، وهذا

---

(١) قيلت هذه القصيدة الشعبية أثناء ثورة رجال ألمع في عهد الأمير محمد بن عائض، وقد تمكن الأمير محمد بن عائض من إخماد ثورة رجال ألمع بعد حرب طاحنة سقط فيها عدد غير قليل من الطرفين.

(*) عن كتاب عسير طبعة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م - مطبوعات نادي أبها الأزدي.

(٢) انظر: صفة جزيرة العرب، ص٢٦٠.

الشمول للتسمية حكمته ضرورات تاريخية وطبيعية، وتشابه الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في تلك المنطقة الواسعة التي شملتها هذه التسمية؛ لذلك فمن الضروري أن تكون تلك المنطقة الواسعة تحوي قبائل ذات أصول مختلفة، فعيشها في منطقة واحدة لا يعني بالضرورة أنها ذات أصل واحد وإنما أطلقت هذه التسمية من باب إطلاق الجزء على الكل.

تنتسب عسير إلى عنز بن وائل حيث يقول الهمداني: «ثم يواطن حزيمة من شاميها عسير قبائل من عنز وعسير يمانية تنزرت ودخلت في عنز، فأوطان عسير إلى رأس تية وهي عقبة من أشراف تهامة». ويتكلم الهمداني[1] عن نسب عسير بتفصيل أكثر في كتابه الإكليل حيث يقول: «أولد عنز بن وائل على ما خبرني بعض من يصاليهم من جنب رفيدة وأراشة، فأولد رفيدة ربيعة ومعاوية وعامراً وعبد الله وعمرا وحماراً، فأولد ربيعة مالكًا، فولد مالك خريهة وتولبا وسلامان. وولد عامر بن رفيدة: عبد الله ووهبًا وإياسًا، وولد عمرو بن رفيدة: سلمة وشقيقًا وتميمًا وعبد الله، وأولد أراشة بن عنز: عسيراً وقنانًا وحندله، فولد عسير: مالكًا وتميمًا، فولد مالك: غنمًا وحارمة وجدبلا وتيمًا، فولد تيم بن مالك زهيراً وسلمة - وفيها بنو شيبة - وعضاضة، من نهم بن ربيعة أيضًا».

ويتضح لنا من كلام الهمداني أن عسيرا تنتسب إلى عدنان. وهذا لا ينفي وجود عشائر من الأزد القحطانية مختلطة بعسير، وأصبح يطلق عليهم هذه التسمية، وذلك عن طريق الحلف والمصاهرة والموالاة فغلب عليهم اسم عسير كما هو الواقع في كثير من القبائل[2].

وهناك من يرى أن قبيلة عسير تنتسب إلى (أزد شنوءة) وهي قبائل بأطراف اليمن من جهته الشمالية. وقبيلة الأزد هم حي من كهلان من أصل قحطان وهو من أعظم الأحياء وأكثرها بطونًا[3].

---

(١) كتاب الأكليل، جـ١، تحقيق مع بن علي الأكوع، ص٢٩٢، ٢٩٣.

(٢) هاشم النعمي، المصدر السابق، ص٥.

(٣) عبد الله بن مسفر، المصدر السابق، ص١٧، ١٨.

وتتكون قبيلة عسير من أربع قبائل هي: بني مغيد، وعلكم، وبني مالك، وربيعة ورفيدة[١]. ويحدها من الغرب رجال ألمع، ومن الشرق بلاد شهران، ومن الجنوب قحطان، ومن الشمال بالأحمر وبالأسمر[٢].

تعتبر قبيلة بني مغيد أقوى قبائل عسير وأكثرها شهرة، ومنهم تنحدر أسرة آل عائض ويقوم بنو مغيد بحمل لواء عسير في أية مناسبة، ويعود ذلك إلى كون آخر أمراء المنطقة منهم[٣]. وتنتشر قرى هذه القبيلة على طول وادي أبها وروافده وتنقسم قبيلة بني مغيد إلى عدد من الفروع من أهمها: آل الوازع، وآل ناجح، وآل عبد العزيز، وآل علي بن الغريب، وآل ويمن، وبنو جعفري[٤].

وتأتي في المرتبة الثانية بعد بني مغيد قبيلة علكم. وتنتشر قرى هذه القبيلة على طول وادي حمرة وروافده، وتنقسم إلى عدة فروع أهمها: بنو مازن، وبنو شبلي، وآل سعيدي، وآل عطا، وآل القاسم، وعضاضة، وبنو مقرن. وتقع إلى الشمال من مدينة أبها، على مسافة لا تتجاوز ثلاثة عشر كيلومترًا، وأصلهم من العدنانيين[٥].

ثم قبيلة بني مالك، وتقع منازل هذه القبيلة إلى الشمال الشرقي عن مدينة أبها، وتنقسم إلى عدة فروع أهمها: بنو رزام، وآل مجمل، وآل يعلا، وبنو ربيعة، وبنو منبه، وآل الحبشي، وآل رميان[٦]. وكان شيخ بني مالك أيام حملة الشريف حسين على عسير هو الشيخ علي بن معدّى، ورئاسة القبيلة في أسرته بالوراثة[٧]. ويذكر كنياهان كورنواليس أن بني مالك كانوا يميلون إلى السلم أكثر من بقية قبائل عسير[٨].

---

(١) محمد عمر رفيع، في ربوع عسير، دار العهد الجديد للطباعة، القاهرة ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م، ص٥٠.

(٢) فؤاد حمزة، المصدر السابق، ص٨٨.

(٣) محمود شاكر، شبه جزيرة العرب، عسير، ط٣. المكتب الإسلامي، دمشق ١٤٠١هـ/ ١٩٨١، ص٥٦.

(4) Cornwallis, Sir Kirahan. Op. cit. p.65.

(٥) هاشم النعمي، المصدر السابق: ٣٤، ٣٥

(٦) هاشم النعمي، نفسه، ص٣٦.

(٧) شرف البركاتي بن عبد المحسن البركاتي، المصدر السابق، ص٧٣.

(8) Cornwallis, Sir Kinahan. Op. cit. p.69.

وكذلك قبيلة ربيعة ورفيدة، وتقع منازل هذه القبيلة على ضفاف وادي طبب وروافده، وهي إلى الشمال الغربي، من مدينة أبها، وتنقسم إلى عدة فروع أهمها: امتلادة، وآل شدادي، وأهل الغال، والرفقتين، وآل الحارث، وبنو حسن، وبنو ثوعة، وآل عاصم[١].

ويتبع قبيلة عسير فروع في تهامة أهمها:

١ - المضيبون: وينتسبون إلى قبيلة بني مغيد.

٢ - امنقلة: وينتسبون إلى علكم.

٣ - أهل وادي قربة: ويتبعون علكم وبني مغيد.

٤ - ربيعة اليمن: وتعتبر من ملحقات بني مغيد، وتقيم ربيعة اليمن في وادي ضلع[٢].

وقبائل ربيعة والجهرة النازلين في وادي الردوم يتكلمون اللغة العربية الفصحى، ولمنطقهم سلاسة ونغمة لطيفة كأنهم الشعر المنظوم، ويبلغ عددهم خمسة آلاف أو ستة آلاف نسمة فقط. ووديانهم غزيرة بالماء غير أنهم لا يمارسون الفلاحة بل يعيشون على تربية الإبل والماعز، ودأبهم التنقل في وديانهم الخاصة بهم، فيتحولون من مكان إلى آخر بمنازلهم المصنوعة من الحصير، حتى يسهل نقلها[٣]. ويتبع قبيلة ربيعة ورفيدة عدة فروع في تهامة أهمها: آل عاصم تهامة، ويقطنون في وادي وسانب، ووادي صارة، ووادي قضى، ومعمل السحر. وبني ثوعة وتقع شمال السحر والبناء وجنوب آل موسى[٤]. وآل الحارث: ويقطنون في وادي تية، ومعظمهم من رعاة الأغنام، ويعملون في نقل البضائع بين محايل ورجال ألمع[٥].

---

(١) هاشم النعمي، نفسه، ص٣٥.

(٢) فؤاد حمزة، المصدر السابق، ص١٠٦.

(٣) مذكرات سليمان باشا، مجلة العرب، الحلقة ٢، مجلد ٥، جـ١٠، ربيع الثاني ١٣٩١هـ، ص٩٠٩.

(٤) حصلت على هذه المعلومات من الروايات المحلية المنقولة عن عدد من كبار السن في المنطقة.

(5) Cornwallis, Sir Kinahan. Op. cit. p.57.

ومع أن عسيرا تشتهر بكثرة القرى فيها، إلا أنه كان يوجد له حواضر يتركز فيها بعض السكان مثل:

أبها: وهي حاضرة بني مغيد وعاصمة عسير كلها. وتقع في الجانب الشرقي من بلاد عسير، في وهدة بين جبال جرداء. وهناك قرى أقل أهمية من أبها مثل: السقا، وطبب، وتيهان، والسودة[1].

(٣) وذكر البلادي عن عسير وقبائلها في كتاب بين مكة وحضرموت التالي:

قال عن أبها:

وعلى ٥٥٠ كيلا من الطائف وصلنا إلى (أبها) المدينة الجميلة الرئيسية على ظهر هذه السراة الممتدة من الطائف إلى صنعاء، وهي متقدمة عمرانيًا، وبها قاعدة إقليم عسير، وجوها أجود جو في السراة ولها ضواح جميلة مثل: جبال السودة في الغرب، وبلدة القرعاء في الجنوب، وأهلها في الأصل قبيلة عسير العنزية، وديارهم تحيط بها ثم تأخذ إلى الغرب إلى تهامة. وتلتقي بالقرب منها حدود ثلاث قبائل كبار في المنطقة: عسير المتقدمة تحيط بأبها، وجل ديارها غربها وجنوبها حيث تقع السودة والقرعاء في ديارهم، وإلى الشمال الشرقي غير بعيد من أبها تبدأ ديار شهران العريضة ثم تأخذ من خميس بن مشيط باتجاه الشمال إلى بيشة مسافة تقرب من ٤٠٠ كيل، وفي الشرق من أبها تقع ديار قحطان، المذحجية الأصل، وتأخذ جنوبًا إلى ظهران اليمن، وشمالا مارة شرق ديار شهران إلى تثليث، وقد تنقطع ديارها في نصف تلك المسافة.

متى تأسست أبها كمدينة؟

أول ما رأيت ذكر أبها في «صفة جزيرة العرب» قال الهمداني: عسير قبائل من عنز، وعسير يمانية تنزرت ودخلت في عنز، فأوطان عسير إلى رأس تية وهي عقبة من أشراف تهامة، وهي أبها. وبأبها قبر ذي القرنين فيما يقال عثر عليه على رأس ثلاثمائة من تاريخ الهجرة. ثم عدد ديار عسير كما سيأتي عند الحديث عن

---

(١) محمود شاكر، المرجع نفسه، ص٧٢.

عسير، وكانت قلب بلاد عسير غير أنه لم يذكر أنها قرية، وكانت جرش هي قاعدة المنطقة الواقعة بين بيشة ونجران.

ولعل خمول اسمها آنذاك لأنها ليست على محجة اليمن التي كانت تمر بين نجران وجرش جاعلة أبها إلى يسارها.

وفي عصور متأخرة نبه اسم أسرة من عسير تدعى آل عائض وتنتسب إلى يزيد بن معاوية الأموي، وصادف ذلك - فيما يبدو - خراب جُرش، واتخذ آل عائض أبها قاعدة لهم فنبه اسمها وتقدم حتى صارت قاعدة إقليم كبير يشمل بلاد غامد وزهران شمالا، والقنفذة، وصبياء في تهامة.

يقول الشريف شرف البركاتي صاحب (الرحلة اليمانية): متصرفية عسير عاصمتها (أبها) وهي كائنة في جبل السراة، شرقي مرفأ الموسم، ويتبع لواء عسير ست قائمقاميات: النماص، ورغدان، ورجال ألمع، ومحايل، والقنفذة، وصبيا. ويحدد البركاتي إقليم عسير كالآتي: من الشمال قبائل زهران، ومن الجنوب صعدة، وفي تهامة من الشمال دوقة. ومن الجنوب أبو عريش، أما من الشرق فالسهل القفر - هذا معنى قوله: إلى بيشة.

ويطالعنا الشريف شرف البركاتي الذي زار أبها سنة ١٣٢٩هـ ضمن حملة الشريف الحسين بن علي على عسير، فيقول: أبها مدينة عظيمة واقعة في ميدان متسع مربع الشكل، تحيط بها الجبال من جهاتها الأربع كسور لها. ثم يقول: وأبها محتوية على أربع قرى منفصلة عن بعضها، وأكبرها قرية اسمها: مناظر. وهي مقر آل عائض. والقرية الثانية اسمها مقابل. وبها متصرف إقليم عسير، وكان آنذاك: سليمان كمالي باشا. والقرية الثالثة الخشعة، والرابعة (القرى).

كيف تكتب أبها؟

جميع رسومها التي مرت بي تكتب بالألف الطويلة، كذا (أبها). غير أن أستاذنا العلامة الباحث اللغوي: عبد القدوس الأنصاري، يرى أن اسمها بالألف اللينة، كذا (أبهى) بمعنى أفعل التفضيل من البهاء، وهي بهية حقا. ثم رأيت

الملك عبد الله بن الحسين (ملك الأردن) كتبها في مذكراته (أبهى) وهو ذو حذق في اللغة وتمكن.

عسير

هذه الرحلة تمت وخطط لها لزيارة نجران ودراسته دون سواه، غير أن المرور هنا أملى هذه العجالة عما تمر به الرحلة.

وفي مطالعات لي سابقة رأيت من خاض في سبب تسمية هذا الإقليم باسم عسير، فقال بعضهم: عسير الجبل سمي لعسره، وقال آخرون: عسير القبيلة سمي بها الإقليم. فرد الطرف الآخر: أن القبيلة (عسير) لا تسكن إلا جزءًا يسيرًا من هذا الإقليم، وفيه قبائل أكثر منها، فكيف يغلب اسمها عليه؟

قلت: أما عسير القبيلة فثابت اسمها ونسبها قبل أن يطلق الاسم على الإقليم. كما سترى عند الحديث عنها، والذي يبدو لي أن هذه القبيلة تسلمت مقاليد الأمور هنا من زمن ليس قريبًا، وقد يقال لأميرها (العسيري) فنسب الإقليم إليه بتغليب السلطة، كما نقول اليوم (السعودية) وأصبح علمًا على كل الأراضي الواقعة ضمن هذه المملكة.

ولعسير تاريخ حافل، رأيت الأستاذ محمود شاكر اجتهد فجمع منه قدرًا مفيدًا في كتابه (عسير)، وليس غرض هذه الرحلة استقصاء التاريخ والحوادث.

قبائل عسير:

قدمنا منازلها فيما مضى، وهي مجموعة من القبائل، قيل: أربع وقيل: خمس. يقول الشريف شرف في «الرحلة اليمانية» ما موجزه:

أن قبائل عسير هي:

١ - ربيعة. ٢ - علكم. ٣ - بنو مالك.

٤ - مغيد. ٥ - رفيدة.

وأضاف رجال ألمع إلى عسير، ومن الثابت أن ألمع أزدية، ولكن البعض يجعل ربيعة ورفيدة قبيلة واحدة فتكون بهذا أربعًا لا خمسًا، وهي:

١ - **بنو مُغيد**: وإليهم ينضم آل عائض أمراء عسير، ولذا يرى المغيديون أن الرئاسة وحمل البيرق من حقهم. ومن بطونهم:

(أ) آل ناجح، ومن آل ناجح بنو يزيد الذين منهم آل عائض، ويقول اليزيديون أنهم سلالة يزيد بن معاوية الأموي.

(ب) مغيد الوطى (أي أهل السهل) ومن فروعهم: يزيد الشعف، والشرف.

(جـ) آل عبد العزيز.

(د) آل وازع.

ونخوة بني مغيد (مغيد الخطى).

٢ - **ربيعة**: ومن فروعها: تيهان، وثوعة، وعاصم، وآل شداد، وبنو غنمي. واعتزاء ربيعة (ربيعة لزامة الحرب).

٣ - **رفيدة**: وهذه تندرج إلى ربيعة وتختلط معها في البطون السابقة، ولا تكاد تذكر إلا مقرونة مع ربيعة، فيقال (ربيعة ورفيدة). ولها من الفروع: أهل طبب، والحارث، والتلادة، والرفقتين.

وليس بعيدًا عنها إلى الشرق رفيدة أخرى محسوبة من قحطان، ونسب رفيدة ثابت في عنز بن وائل كما سيأتي.

٤ - **عَلْكم**: وكثيرًا ما تنطق مع عزوتها فيقال: علكم الهول. ومن فروعها: المقرن، والعضاضة، ومازن، وتلادة عبد الله، وآل سعيدي، وأهل القصير، وآل قاسم، ومن آل قاسم آل عباس.

٥ - **بنو مالك**: ومن بطونها: بنو ربيعة وبنو منبه، وآل يعلى، وآل حبشي، وبنو رزام، وآل رميان، والتلادة، والمجمل.

ومعنى التلاد أو تلادة فلان أي بنوه، يخصصونها للأصلاء، ولا تطلق على الأحلاف.

نسب عسير:

لم أجد في كثير مما بين يدي من المراجع القديمة نسبًا صريحًا لقبيلة عسير، وكان «لسان اليمن الهمداني» قد أوفى قبائل اليمن، نسبة وتفريعًا، وهو أعرف القحطانية - في زمانه - بأنسابها وبلادها، ووقف نفسه على ذلك.

قال الهمداني (صفة جزيرة العرب ٢٥٦ - ٢٥٧) :

«وجُرش في قاع ولها أشراف غربية بعيدة منها، تنحدر مياهها في سيل يمر في شرقيها، بينها وبين حمومة ناصية تسمى الأكمة السوداء - حمومة وحمة وكوكة - ثم يلتقي بهذا المسيل أودية ديار عنز حتى تصب في بيشة بعطان، فجرش رأس وادي بيشة، ويصالي قصبة جرش أوطان حزيمة من عنز، ثم يواطن حزيمة من شاميها عسير قبائل من عنز، وعسير يمانية تنزرت، ودخلت في عنز، فأوطان عسير إلى رأس تية وهي عقبة من أشراف تهامة، وهي أبها وبها قبر ذي القرنين فيما يقال عثر عليه على رأس ثلاثمائة من تاريخ الهجرة، والدارة والفتيحاء واللصبة والملحة وطبب وأتانة وعبل والغوث وجرشة والحدبة هذه أودية عسير كلها». ثم يقول: . . «أوطان عسير من عنز وتسمى هذه أرض طود». أهـ. هنا يقول الهمداني: أنها يمانية أي قحطانية دخلت في عنز، ولكنه لم ينسبها. ولكن في الإكليل يقول: أولد عنز بن وائل على ما خبرني بعض من يصاليهم من جنب: رفيدة وأراشة. فأولد رفيدة: ربيعة ومعاوية وعامرًا وعبد الله وعمرًا وحمارًا، فأولد ربيعة: مالكًا فأولد مالك: حزيمة وتولبًا وسلمانا، فأولد عامر بن رفيدة عبد الله ووهبًا وإياسًا، فأولد عمرو بن رفيدة: سلمة وشقيقًا وتيمًا وعبدالله، وأولد أراشة بن عنز بن وائل: عسيرًا وقنانا وجندلة، فأولد عسير: مالكًا وتيمًا فأولد تيم: زهيرًا وسلمة، ومنهم: بنو شيبة وعضاضة وبنو اللقاح، وإذا نظرت إلى بطون عسير تجدها لا تخرج عن هذه الأسماء. وفي هذه الرواية يصرح الهمداني بأنهم من ولد عنز بن وائل، فمن هو عنز هذا؟

عنز:

يجمع أهل النسب - ولا خلاف بينهم - أنه عنز بن وائل بن قاسط بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار. فهم إخوة بكر وتغلب ابني وائل، وبنو عم عنزة بن أسد، القبيلة الموجودة اليوم، وأن عنزا تيامنت لسبب من الأسباب ولعله حرب بكر وتغلب التي تفانت فيه، المعروفة بحرب البسوس، ولكن عنزا احتفظت بنسبها. وبهذا يزول الإشكال في نسب عسير، فيكونون صرحاء في وائل ذات البأس والمنعة.

وكانت ديارها حول جرش، وكما تقدم في ديار عسير، حيث قال الهمداني: جرش بين العواسج وعنز ولا أرى قول صاحب الأغاني شيئًا، حيث قال عنز بن سريح بن محلم بن العوام بن المحتمل بن رائمة.. إلى عدنان.

فروع عنز في زمن الهمداني:

وقد ذكر الهمداني فروعًا عديدة غير عسير لقبيلة عنز بن وائل، فقال: ... وعبل والمغوث وجرشة والحدبة هذه أودية عسير كلها. ومن النجدي أوطانها: الرفيد بلد حصون وزروع لعنز، ووادي هدا وسعيا ويسكنها البشريون من الأزد، وقد يقال إنهم من بلحارث، ثم يصلاها عنقة ويسكنها بنو عبد الله بن عامر من عنز ثم تندحة، وساكنه بنو أسامة من الأزد، ورأيت بعضهم ينجذب إلى شهران العريضة، والعيبا بلد مزارع لبني أبي العاص من عنز، ويليها وادي طلعان لبني أسد من عنز، والقرعة لشيبة من عنز ولهم قرية كبيرة ذات مسجد جامع يقال لها المسقى وهم مسالمون للعواسج.

والذي يصالي جنب من ديار عنز الرفيد والغوص ووادي عنقة والراكس والعين عين الرفيد وتمنية والعقالة، فالرفيد يسكنه حازمة من عنز، والغوص يسكنه بنو حديد من عنز، والراكس يسكنه بنو غنم من عنز، وتمنية يسكنها بنو مالك من عنز، ذو اليتيم (أو ذو النيم) يسكنه بنو ضرار.

ولا شك أن هذه البطون انضوت تحت لواء إخوتهم عسير، وقد يكون بعضهم دخل في مذحج ثم صار في قحطان خليفة مذحج، لأنك ترى رفيدة في عسير وتراها في قحطان.

(٤) وذكر الدكتور إبراهيم بن محمد الزيد محقق كتاب المنتخب للمغيري عن قبائل عسير التالي:

ما ذكره المؤلف في المنتخب عن عسير أنهم من خثعمة بن يشكر يعتبر رأيًا يضاف إلى الآراء المتعددة حول نسب هذه القبائل، ويمكن إيجازها على النحو التالي:

١ - للمؤلف رأي آخر وجدته في بعض أوراقه قال عنهم: إنهم من شنوءة، أو من همدان، وهذا يتفق مع رأي الشيخ أحمد بن مشرف الأحسائي النجدي توفي عام (١٢٨٤هـ - ١٨٦٧م) الوارد في قصيدته التي مدح بها قبائل عسير حين انتصارهم في اليمن حيث قال:

قبائل من هَمْدان أو من شَنُوءةٍ   من الأزد أتباع الرئيس المسود[1]

٢ - ما قاله هاشم النعمي: أنهم من عسير بن عبس بن شحارة بن غالب ابن عبد الله بن عدنان[2].

٣ - رأي عبد الوهاب عزام الذي قال فيه: وقبيلة عسير هي بجيلة[3]. وأقول: هذا رأي بعيد الاحتمال، لأن بجيلة تسمى الآن، بني مالك من قبائل الطائف، وبين الطائف وعسير ستمائة كم.

٤ - ما قاله الهمداني: هو عسير بن إراشة بن عنز بن وائل وهو قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار[4].

٥ - ما قاله الهمداني: ثم يوالي حزيمة من شاميها عسير قبائل من عنز، وعسير يمانية تنزرت ودخلت في عنز[5].

٦ - ما قاله محمد بن عبد الله بن حميد الذي ينتمي إلى قبيلة بني مالك إحدى قبائل عسير، في المحاضرة التي ألقاها في المركز الصيفي لرعاية الشباب في

(١) لمزيد من المعلومات انظر، الجاسر، حمد، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧ في سراة غامد وزهران، ١١.

(٢) ابن عيسى، إبراهيم بن صالح، عقد الدرر، ١١٠؛ النعمي، تاريخ عسير، ٥٠.

(٣) رفيع، محمد عمر، في ربوع عسير، ٥١.

(٤) الهمداني، الإكليل، ١، ٢٩٢، ٢٩٣.

(٥) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ١١٨.

أبهـا، صيف عـام (١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م) في الرد على من يقول إن عـسيـرًا من عدنان قال: المعروف أن السبئيين هاجروا إلى الشمال، ومنهم أناس نزلوا في هذه الديار عند عـيون الماء المحيطة بجبل شـنوءة، فقـيل لهم: أزد شنوءة، ويقع هذا الجبل في بلاد قبيلة بني مالك، إحدى قبائل عسير، على بعد من مدينة أبها، وفي هذه القـبيلة الآن بطـون تعرف باسم بني رزام، وهـو رزام بن مالك بن نصـر بن الأزد، قـال الشيخ أحـمـد عبـد الخالق الحـفظي، وكـان منفيًا في تركـيا عـام (١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م) من قصيدة:

هم رجـال من عـسـيـر شـرفـوا ... بـفـخـار لـم ينـل ذاك الوهـن
هم رجـال الأزد والأزد همـوا ... جـبـل حل بـه الـليـث وحـن

وللشيـخ القـاضي علي بن الحسن الحـفظي من قـصـيـدة قـالهـا سنة (١٢٦٩هـ/ ١٨٥٢م) يستعرض كفاح القبائل العسيرية:

وفـيـهـا ليـوث الأزد من كل شيـعـة ... يصـالـون نار الحـرب حزنًا لمفـسـد
بأيـدي رجـال من شنوءة جـدهم ... رقى بهم مـجـدًا إلى حـد فـرقـد
ليـهن بـني قـحطان مـجـدًا فـخـاره ... مـدى الدهر فـي ناد بواد وأبـلد[1]

وقال شاعرهم النبطي:

حن عـسـيـر بن قـحطـان بن هود ... هامـة العـود مـا فـينا لفـيـفـة

٧ - ما قاله محمد عمر رفـيع: ويقولون أي العسيريـون إنهم يرجعون في الأزد[2]. ومن استعراض الآراء السابقة يتضح أن من نـسبهم إلى عدنان يعتمد في رأيه على قـول الهمـداني، إنهم دخلوا في عنز، وعنز نزاريـة، فالنسـبة بحسب حالتهم الواقـعة، أي ما هو كائن بعد الدخول في عنز، أمـا من نسبهم إلى الأزد التي ذكرناها يؤيدها رأي الهمـداني، أن عسيرا يمانية دخلت في عنز، فـالنسبة إذًا

---

(١) انظر المحاضرة، ص٣، ٤، ٥، ٦، ٧.

(٢) رفيع، محمد عمر. في ربوع عسير. ٥١.

صحيحة باعتبار أصلهم الحقيقي قبل الدخول في عنز، وأكثر الشواهد والعرف تؤيد أن عسيراً من الأزد، أزد شنوءة، وهم أزد السرات لما يلي:

١ - المعروف في هجرة الأزد من الجنوب إلى الشمال أن فرقة منهم نزلت في السراة ويسمون أزد شنوءة، والهجرات من الشمال إلى الجنوب قليلة.

٢ - وجود جبل شنوءة الآن في بلاد بني مالك إحدى قبائل عسير، والذي لا يزال يعرف بهذا الاسم، وفي هذه القبيلة بطون لا تزال اليوم تعرف وتنسب لرزام بن مالك بن نصر بن الأزد يدل على ذلك أنهم في بلادهم لم يتحولوا عنها منذ القدم.

٣ - الشواهد الشعرية التي قالها علماء المنطقة وشعراؤهم، وهم أعرف ببلادهم والأشعار (الملحونة النبطية) التي تعكس الروح الشعبية البسيطة، المنطلقة على السجية، فتوارث النسب على هذا الشكل وانتشاره بين العامة والخاصة يؤيد نسبتهم إلى الأزد، أزد شنوءة.

وتسكن قبائلها الأربع في جبال السراوات لكل قبيلة منطقة معروفة بحدودها وهي في الحروب تنضوي تحت لواء واحد، ولكل منها الآن كيانها ومشيختها الخاصة، ويحدهم من الشمال قبيلتا بالأحمر وبالأسمر، ومن الجنوب بلاد قحطان، ومن الشرق بلاد شهران، ومن الغرب بلاد ألمع، ووادي حلي، وتحتل منطقة واسعة جدا، وعاصمتهم هي مدينة أبها، وهي عاصمة المنطقة كلها، ومقر الحاكم الإداري، وتضم عسير القبائل التالية:

أ - قبيلة بني مغيد:

تنقسم القبيلة إلى بطون كبيرة هي:

١ - آل ناجح، وينقسمون إلى فخذين:

أ - أهل السقا. ب - آل عبد العزيز.

وكل منهما يتفرع إلى فصائل كثيرة وفي قرى متفرقة

٢ - آل وازع، وينقسمون إلى فخذين:

أ - آل ويمن.

ب- أهل الخنق ولهم فصائل أخرى يقطنون قرى متفرقة.

٣ - مغيد الوطاء، وينقسمون إلى ثلاثة أفخاذ:

أ - أهل الشرف. ب- آل يزيد، الشعف.

جـ- جروادي أبها، ولهم فصائل كثيرة، يسكنون قرى متفرقة.

٤ - ربيعة، ولهم فخذان:

أ - قوم عتود. ب- آل بواح ولهما فصائل أخرى.

٥ - آل واثلة، ولهم ثلاثة أفخاذ:

أ - آل زياد. ب- آل مجراوي.

جـ - آل مدلهم، ولهم فصائل تتفرع منها، ومن واثلة، آل حبيب، ولهم فصيلتان:

أ - الطيران. ب- آل دحان، ولهما تفرعات صغيرة.

٦ - النغلة، وآل عيسى بن حامد وينقسمان إلى فخذين:

أ - النغلة وفيهم من الفضائل:

١ - آل مسعود. ٢ - آل ابن عافية. ٣ - آل خشلان.

ب - آل عيسى بن حامد ولهم ثلاثة أفخاذ هم:

١ - آل قطران. ٢ - آل معجرد.

٣ - آل عاطف، ولهم فصائل أخرى، ويحد بني مغيد من الشمال - قبيلة علكم وجنوبًا آل السريع من قحطان، وبنو ماجور، وشرقًا قبيلة شهران، وغربا رجال ألمع، وهذه القبيلة تسكن أبها وما حولها.

أعطى هذه التفصيلات شيخهم العام، شيخ بني مغيد وبني نمار أحمد بن سعد بن مفرح وهو من آل مفرح، وعمره (٥٥) سنة.

ب - قبيلة علكم:

تسكن هذه القبيلة في الوسط من قبائل عسير، إذ يحدهم من الشمال قبيلة - ربيعة ورفيدة، وجنوبًا - بنو مغيد، وشرقًا - قبيلة بني مالك، وغربًا - قبائل رجال ألمع وربما تداخلت هذه القبيلة في حدودها وأفخاذها وقراها مع مجاوريهم من قبائل عسير، وتنقسم علكم إلى أربعة بطون كبيرة هي:

١ - بنو مازن وأفخاذهم:

أ - آل مصعد. ب- آل العالي.

جـ- أهل الباطنة. د - آل لغيثار.

٢ - آل سعيدي، وأفخاذهم هي:

أ - آل عقران. ب- آل واسع، قرن.

جـ- آل مبرة، الوادي الطالع.

٣ - آل القصير وأفخاذهم:

أ - آل ثوابي. ب- آل المسعودي.

جـ- آل النجيم، الشط. د - وآل المطحل.

٤ - تلادة عبدل، وأفخاذهم هم:

أ - بنو مقرن. ب- آل التوم.

جـ- آل عاصم. د - آل يوسف.

٥ - البيتين، وأفخاذهم هم:

أ - آل عطاء. ب- وآل قاسم.

٦ - عضاضة، وأفخاذهم هي:

أ - آل المطير. ب- آل فرزعة.

جـ - السرين، ولهم فضائل أخرى تتفـرع عنهم يجمعهم علكم، ورئاستهم في آل حامد، في السرات وفي تهامة.

أخذت هذه المعلومات من شـيخهم الآن، عبد الله بن عـائض بن أحمد آل حامد.

جـ - قبيلة ربيعة ورفيدة:

القبيلة الثالثة من قبائل عسير، ربيعة ورفيدة، وبنو ثوعة، ويحد هذه القبيلة من الشمال - قبيلة بالأحمـر، ومن الجنوب - قبيلة علكم، ومن الشرق قبيلة بني مالك، ومن الغـرب - محـائل ورجال ألمع، وتضم هذه القـبيلة البطون الكبـيرة التالية:

١ - طبب.

٢ - الرفقتين.

٣ - آل شدادي.

٤ - أهالي تيهان.

٥ - بنو غنمي في السرات وفي تهامة.

٦ - العاصمي في السرات وتهامة.

٧ - التلادة.

٨ - الحارث في السرات وفي تهامة.

٩ - الغال.

١٠ - آل بجاد.

١١ - الطلحة.

١٢ - بنو ثوعة.

وقاعدة القـبيلة وحاضرتهم، طبب، وفيـها مقر رئاستـهم. وكانت منذ عام (١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م) عاصمة منطقـة عسير كلها، حيث تأمر في عسـير محمد بن

عامر العسيري، الملقب أبو نقطة، عينه الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود، ولا تزال مشيخة القبيلة في أسرتهم.

أخذت هذه التفصيلات عن شيخهم الآن الشيخ عبد الوهاب بن عبد العزيز أبو نقطة المتحمي، عمره ٥٠ سنة.

د - قبيلة بني مالك:

تقع منازلهم في الشمال الشرقي من مدينة أبها بحوالي (١٠ كم) ويحدهم من الشمال بالأحمر، ومن الجنوب- بنو مغيد - وعلكم، ومن الشرق - شهران، ومن الغرب - علكم، وربيعة ورفيدة، وتنقسم القبيلة إلى بطون كبيرة هي:

١ - بنو رزام. ٢ - آل مجمل.

٣ - آل يعلا. ٤ - بنو ربيعة.

٥ - بنو منبه. ٦ - آل الحبيشي.

٧ - آل رميان، وتتألف هذه البطون من الأفخاذ التالية:

١ - آل خطرة. ٢ - آل لزم.

٣ - آل يعلا. ٤ - آل جرجر.

٥ - آل الشلفا. ٦ - آل جاهل.

٧ - آل أبي شوحطة. ٨ - آل هتان.

٩ - أهل ابن نعمان. ١٠ - آل منير.

١١ - بنو ربيعة. ١٢ - آل الطبيب.

١٣ - آل الغليض. ١٤ - المجاردة.

١٥ - آل بلكباش. ١٦ - آل محمد بن علي.

١٧ - آل مجندي. ١٨ - آل مخلد.

١٩ - آل صعب. ٢٠ - آل جمعة.

٢١ - آل عراد. ٢٢ - آل محزل.

٢٣ - آل رميان. ٢٤ - آل الحبسي.

(٥) ما ذكره فؤاد حمزة في كتاب «في بلاد عسير» عن قبائل عسير وديارها وعاداتها:

قال: «عسير» كاسم جغرافي، اصطلاح حديث جدا، يعود تاريخ استعماله إلى حوالي مائة وخمسين عامًا، ولكنه كاسم قبيلة أو حلف من القبائل، اصطلاح غاية في القدم. والأصل في الاصطلاح الجغرافي هو إطلاق اسم القبيلة على البلاد التي تسكنها، فيقال بلاد عسير أو ديرة عسير، ويقصدون بذلك أوطان القبيلة الشهيرة التي تسكن أعالي السراوات، وعلى الأخص سراة الأزد، ثم أهملت النسبة واشتهرت البلاد باسم عسير وفي العهد العثماني جعلت بلاد عسير «متصرفية» باسم «متصرفية عسير».

أهمل قدماء مؤرخي العرب اسم «عسير» كبلاد، ولم يرد ذكرها في تقاسيم بلاد العرب المعلومة وهي: الحجاز واليمن وتهامة ونجد والعروض. وجعلوا حدود اليمن متصلة بالحجاز من ناحية السراوات ومن ناحية تهامة. وقد أشار إلى ذلك ابن خرداذبة حيث قال: «وفيما بين سروم راح والمهجرة طلحة الملك، شجرة عظيمة تشبه الغرب غير أنها أعظم منه، وهي الحد ما بين عمل مكة وعمل اليمن»[١]. وقال «ياقوت»: «مهجرة» بلدة في أول أعمال اليمن بينها وبين «صعدة» عشرون فرسخًا[٢] وكانوا يطلقون على هذه البقعة من بلاد العرب: «بلاد السراة» وينسبون كل سراة إلى القبائل الساكنة فيها مثل «سراة جبلان» و«ألهان» و«المصانع» و«قدم» و«عذر» و«هنوم» و«سراة خولان» و«جنب» و«عنز» و«الأزد» وغيرها[٣]. وكانوا يسمونها كما قال «ياقوت»[٤]: «طودًا» بفتح أوله وسكون ثانيه والدال: اسم علم للجبل المشرف على «عرنة»، وينقاد إلى «صنعاء»، ويقال له: «السراة». وكذلك سماها «الهمداني»[٥].

---

(١) المسالك والممالك ص١٣٥ و١٣٧.

(٢) معجم البلدان م٨ ص٢٠٨.

(٣) صفة جزيرة العرب للهمداني ص٦٨ - ٧٠.

(٤) صفة جزيرة العرب ص٧١، ١١٨ ومعجم البلدان م٦ ص٦٧.

(٥) صفة جزيرة العرب ص١١٨.

وقد توسعوا في إطلاق لفظ «عسير» على بلاد ليس فيها عسيري واحد كما سنوضحه في محله من هذا الكتاب، ولكن الذي يعنينا الآن هو أن هذه البقعة الجبلية كانت تقطنها بطون من القبائل اليمانية - وعلى رأي بعضهم: يمانية فتنزرت - من أسلم الأزد، أطلق عليها اسمها فعرفت بهم ودعيت: «بلاد عسير». وكذلك تعرف قرى كثيرة بأسماء ساكنيها مثل «زور آل الحارث» و«حلّة آل همام» وغير ذلك مما هو مشهور في بلاد عسير واليمن. ثم لما قويت شوكة القبيلة وامتدت سيطرتها إلى بلاد القبائل المجاورة لها غطى اسمها على اسم تلك القبائل وأصبحت تعرف باسمها، فلما جاءت الحكومات المدنية وجدت قبيلة «عسير» أشد قبائل تلك المنطقة مراسًا وأعظمها هيبة ونفوذًا وأكثرها عددًا وعدة، فأطلقت عليها وعلى البلاد الموالية لها اسم «عسير» وجعلتها الحكومة العثمانية متصرفية كما مر[1]. وسنحاول أن نرسم في النبذة التالية صورة صحيحة عن حدود البلاد التي تسكنها قبيلة «عسير» والبلاد التي تتبعها، أو التي ضمت إليها.

حدود «عسير»:

ذكرت في فصل مضى من القسم الأول كيف حدد لي الأعراب وادي «بيشة» بأنه يمتد من الشغف إلى البعف. والظاهر أن أهل هذه البلاد مولعون بالاصطلاحات المقتضبة التي تغني عن التعريفات المفصلة، لأني حينما سألت بعض كبار «عسير» عن حدود بلادهم أفادني بتعريف جامع مانع في عرفهم كتعريف أهل «بيشة» لواديهم. قال:

«حدود عسير: من زهران إلى ظهران». تعريف يعجز أكبر علماء الجغرافيا عن حل طلاسمه ورموزه، علاوة على أنه تعريف مبالغ فيه يفيد في الواقع مدى سلطان قبيلة «عسير» في وقت من الأوقات أكثر ما يفيد حدود بلاد القبيلة، فزهران بلاد قبيلة عظيمة تقع بين بلاد الطائف وبلاد غامد، وتبعد عن «أبها» مركز عسير ١٢ مرحلة للمشاة أو تزيد. و«ظهران» مركز «وادعة» من «همدان بن زيد» إلى الجنوب من عسير وقحطان، بين بلاد قحطان وبلاد «صعدة» في اليمن. وتبعد

(١) قاموس الاعلام م٥ ص١٣٥٤.

بلدة ظهران عن أبها ٦ مراحل للماشي، فتكون مسافة بلاد عسير بحسب تعريف أهلها وتحديدهم عبارة عن ١٨ مرحلة ممتدة من الشمال إلى الجنوب، وقد تكون ثلاث مراحل أو أربعًا عرضًا من الشرق إلى الغرب.

غير أن هذا التحديد مبالغ فيه جدا كما ذكرت، لأنه يشمل بلاد قبائل كثيرة لا تجمعها بقبيلة عسير غير رابطة الجوار والخضوع في بعض الحقب لسلطان أمير أو أمراء من «عسير»، كما حدث ذلك فعلا أيام سيطرة «عائض بن مرعي» مؤسس إمارة آل عائض، وكما وقع أيام ولده محمد بن عائض أكبر أمراء الأسرة العائضية على الإطلاق. والقبائل التي يشملها التحديد المذكور آنفًا هي كما يأتي اعتباراً من الجنوب عند الحدود اليمانية - السعودية إلى الشمال.

(١) بلاد وادعة وسنحان.	(٢) بلاد قحطان بأقسامها.
(٣) بلاد عسير.	(٤) بلاد شهران
(٥) بلاد بالأحمر.	(٦) بلاد بالأسمر.
(٧) بلاد بني عمرو.	(٨) بلاد بني شهر.
(٩) بلاد غامد.	(١٠) بلاد زهران.

وقد تكون بلاد «عسير» في منتصف هذه البقعة الفسيحة من أرض السراوات.

وذكر لي عسيري آخر حدود قبيلة «عسير» بالنسبة إلى التحديد الصحيح الذي تشتمل عليه ديرة القبيلة الحقيقية فقال: «إن بلاد عسير من تمنية إلى شعار». والأول جبل عظيم في جنوبي بلاد «عسير» حيث تتألف الأودية الكثيرة مثل «بيشة» و«عتود» و«ضلع»، والثاني اسم عقبة مشهورة تسمى «شعار» أو «تية»، وهي واقعة في منتهى حدود «عسير» الشمالية بينها وبين بلاد بالأحمر.

قال الهمداني: «ثم يواطن حزيمة من شاميها عسير قبائل من عنز، وعسير يمانية تنزرت ودخلت في عنز، فأوطان عسير إلى رأس تية وهي عقبة من أشراف تهامة وهي أبها، وفيها قبر ذي القرنين فيما يقال، عثر عليه على رأس ثلاثمائة من

تاريخ الهجرة والدارة، والفتيحا، واللصبة، والملحة، وطبب، وأتانة، وعبل، والمغوث، وجرشة، والحدبة. هذه أودية عسير كلها»[1].

ونقول: إن بلاد القبيلة المعروفة باسم «قبيلة عسير» تتألف من الجبال والأودية والسهوب الواقعة بين أعلى السراة الأزد في الغرب، وبلاد شهران في الشرق، وبلاد قحطان في الجنوب، وبالأحمر وبالأسمر في الشمال. وبعبارة أخرى هي بلاد واقعة بين جبل تمنية وعقبة القرون ووادي ركان الممتد إلى الحقو فالبحر من جهة الجنوب، وبلاد بني شعبة وربيعة اليمن ورجال ألمع ووادي حلي من جهة الغرب، وعقبة شعار ووادي تية والسهب الممتد إلى بلاد بالأحمر من الشمال، وسلسلة الهضاب والسهوب المتصلة ببلاد شهران من الشرق. وإذا قيست المسافات بالساعات للمشاة كانت المسافات من شعار في الشمال إلى تمنية في الجنوب ثلاثا وعشرين ساعة بالمشي السريع، وفيما يلي كشف يوضح هذه المسافة:

ق س

٠٠ : ٤ من شعار إلى عقبة آل الحارث.

٠٠ : ١ من آل الحارث إلى عقبة آل عاصم.

٣٠ : ٠ من عقبة آل عاصم إلى عقبة بني غنمي.

٢٠ : ٠ من بني غنمي إلى عقبة المسقوي.

٣٠ : ٠ من المقوي إلى عقبة الشرف أو الصماء.

١٠ : ٢ من الشرف إلى عقبة السودة.

٠٠ : ١ من السودة إلى عقبة السقا.

٠٠ : ٢ من السقا إلى عقبة آل عبيد.

٣٠ : ٠ من آل عبيد إلى عقبة المَهْلل.

---

(١) صفة جزيرة العرب ص١١٨ – وأسماء الأوطان ما تزال إلى يومنا هذا على تسميتها ما عدا عبل والمغوث والحدبة لم أتصل بها، وربما تغيرت أسماؤها بتقادم الزمن.

٠:٣٠ من المهلل إلى عقبة الباطنة.

٠:١٥ من الباطنة إلى عقبة الملصة.

٢:٠٠ من الملصة إلى أبها (أو إلى عقبة ضلع).

١:٤٥ من أبها إلى عقبة الهضبة.

٢:٣٠ من الهضبة إلى عقبة عضاضة.

٠:٣٠ من عضاضة إلى عقبة آل يزيد.

٢:٠٠ من آل يزيد إلى عقبة المسقي.

١:٣٠ من المسقي إلى تمنية وعقبتها.

٢٣:٠٠ المجموع

وأما المسافة من الشـرق إلى الغرب فإنها تقرب من المسافـة التي من الشمال إلى الجنوب، وهي - بين أبها وبلاد شـهران - تبلغ ٣٥ كيلو مـترا، فإذا اعتـبرنا بلدة «حجلة» فـاصلا بين ديرتي شهران وعسـير كانت المسافة مـن أبها إلى أقصى حدود عسـير في الشرق لا تزيد عن ٢٠ كيلو مـترًا، والمسافة من أبهـا إلى شعار تبلغ ٢٨ كيلو مـترًا، والمسافة من أبهـا إلى تمنية أقل من ذلك. غير أن الـسيارة لا يمكنها السير إلا عن طريـق خميس مشيط على محاذاة مـجرى وادي بيشة. وعلى هذا الاعتبار تكون بلاد قبيلة عسير عبارة عن بقعة من الأراضي الجبلية يبلغ طولها ٥٠ كيلو مترًا وعـرضها ٤٠ كيلو مترًا على وجه التقـريب. فأين هذه المساحة من المساحة الواقعة بين زهران وظهران؟

وعورة بلاد «عسير»

مثلمـا أطلق اسم القبيلة أو حلف القبـائل على البلاد التي تستوطـنها، فلا يستبعد أن يكون لبـلاد «عسير» نصيب من اسمها نظرًا لوعورتها وصـعوبتها. حقا إن بلاد «عسير» عسيرة المرتقى وعرة المسالك كثيرة الجبال والوهاد والأودية. قامت سلسلة جبال السراة سدا منيعًا من جهـة المغرب فلا يمكن ارتقاؤها والعبور منها إلا من فجوات حفرتها الطبيعة ونحتـتها بين ملتقى الجبال وتقاطع الأودية. وقد قامت

هذه العقبات حارسًا أمينًا على البلاد من جميع الجهات التي يأتيها الخطر منها، فظلت بعيدة عن سيطرة الفاتحين إلا لماما، فصمدت للهجمات صمودًا عجيبًا، وإن كانت استبيحت مرتين في العصر الحديث بسبب رداءة الدفاع عن حصونها الطبيعية أو بسبب وقوع الخيانة فيها: المرة الأولى حينما هاجمها «رديف باشا» في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي من عقبة الصماء واحتل أبها وحرملة وريدة، والمرة الأخرى بعد ذلك بنحو ثلاثين سنة حينما هاجمتها قوات تهامة المنضوية تحت لواء السيد «محمد بن علي الإدريسي» عام ١٩١٠ ميلادية عن طريق عقبة شعار.

ومنذ وصولي إلى أبها، وجهت همي إلى اكتشاف الطرق القريبة التي يمكن اجتياز السيارات منها إلى تهامة تسهيلا لمواصلات الجيش المحتشد في السراة وفي تهامة ولذلك جست خلال الديار وأنفذت المهندس إلى المواقع التي لم أتمكن من زيارتها بنفسي، ولكني كنت كناطح الصخرة تتحطم دونها جهوده، فإن جبال السراة تؤلف حاجزًا قويًا لا يمكن تخطيه إلا من فرجات معدودة يطلق عليها اسم العقبات، وهي بطبيعتها مبدأ واد منحدر من أعلى الهضبة إلى سفحها، ثم يمتد الوادي متغلغلا بين الجبال متعرجًا حول الآكام والربى، إلى ان ينتهي عند ساحل البحر في تهامة.

سأذكر الأودية المنحدرة من أعالي الجبال في بلاد قحطان وعسير إلى ساحل تهامة في القسم الخاص بتهامة بمثل الطريقة التي اتبعتها وما زلت أتبعها في سرد تفاصيل الأودية التي تصفي السفوح الشرقية لسلسلة السراة. وقد ذكرت في القسم الأول من الكتاب ثلاثة أودية منها - تربة ورنية وبيشة - وسأذكر في هذا القسم وادي تثليث، وأذكر في قسم نجران الواديين الآخرين نجران وحبونة. ولذلك سأكتفي هنا بذكر مبدأ الأودية في العقبات المشهورة.

ذكرت في النبذة السابقة أسماء ١٧ عقبة، وقد ذكر لي خبراء هذه البلاد عقبات أخرى غيرها، فبلغ مجموعها ٢٤ عقبة، لا أرى بأسًا من حصرها مع ذكر الجهات التي تصبّ فيها بتهامة:

(١) عقبة شعـار، وتبعد ٢٨ كيلو متراً شمالي أبهـا، وتقع غربي الحدود الفاصلة بين ديار بالأحمر وديار «عسير»؛ وهي في الواقع المنفذ المطروق من عسير إلى محائل والقنفـذة. والطريق منها إلى أبها ممهد لسير السـيارات من أيام الحرب العالمية، وأصعب قسم فيه عـقبة أم الركب بقرب بلدة «رضف» على بعد ستة كيلو مترات من أبها.

(٢) عقبة رجم، وتبدأ من شغف آل الحارث من ربيـعة ورفيدة من عسير، وتصبّ في وادي تمنية.

(٣) عقبة قضا، وتبدأ من شعف آل عاصم من ربيعة، وتصب في النهاية في وادي حلي بن يعقوب.

(٤) عقبة وسانـب، تبدأ من المسقوي في بلاد ربيعة ورفيدة من عـسير وتنتهي في وادي حلي.

(٥) عقبة فوده، تصب في وادي حلي عند جرف ابن موهوب في بلاد ألمع.

(٦) العقـبة الصمـاء، بقرب تهلل، وهي من أصعب العـقبات، وقـد يعتبـرونها أصعب وأوعر من ضلع وشعار، وتنتهي في بلاد رجال ألمع.

(٧) عقـبة توالب، تبـدأ من جبل السودة الذي هو أعلى نقـطة في سراة عسـير، وتصب في وادي العوص في بلاد رجال ألمع، وهذا ينتهي في وادي حلي.

(٨) عقبة الـقرون، وتبدأ من جبل السودة أيضًا، وتصب في وادي شـوكان ضمن بلاد رجال ألمع.

(٩) عقبة أمطار (الطهار) وتبدأ من الـسقا وتصب في وادي مربة ضمن بلاد رجال ألمع.

(١٠) عقبة ضفعاف، وتبدأ من السقا وتصب في مربة.

(١١) عقبة ريدة، وتبدأ من السقا وتصب في مربة.

(١٢) عقبة الصليف، وتصب في وادي لتوة الذي ينتهي في مربة.

(١٣) عقبـة آل امحارث (الحارث) تبـدأ من المهلل وتصب في وادي حرملة الذي ينتهي في مربة.

(١٤) عقبة خثيعة، تبدأ من المهلل وتصب في وادي الفينة ثم في مربة.

(١٥) عقبة لولاه، تبدأ من الباطنة وتحول على وادي الفينة ثم تصب في مربة.

(١٦) عقبة خيمة، تبدأ من الملصة وتحول على وادي الفينة ثم تصب في مربة.

(١٧) عقبة ضلع بقرب أبها على بعد كيلومترين منها إلى الجنوب الغربي، وهي الطريق المطروق من أبها إلى القصبة فدرب بني شعبة فجيزان.

(١٨) عقبة قصرى أو الشرف، وتلتقي مع عقبة ضلع في أسفلها عند منفرج الوادي قبل القصبة.

(١٩) عقبة الهضبة، تبدأ بقرب الشرف أيضًا وتنزل إلى وادي ضلع.

(٢٠) عقبة عضاضة، تبدأ من عضاضة وتنزل إلى وادي ضلع.

(٢١) عقبة آل يزيد، أو عقبة عتود، وتصب في وادي عتود.

(٢٢) عقبة المسقي، وتصب في عتود.

(٢٣) عقبة القرون، وتبدأ من جبل تمنية وتصب في وادي ركان ثم في وادي الحقو.

(٢٤) عقبة بن حموض أو عقبة شهران من آل ينفع، تبدأ من تمنية ما بين وادي عتود ووادي بيض.

وتوجد بالطبع عقبات أخرى في بلاد قحطان ووادعة إلى الجنوب من بلاد عسير، سأذكرها في حينها، لأنها هي المنافذ الوحيدة إلى تهامة.

وانحدار هذه العقبات شديد الميل بعيد المدى، وقد يستغرق النزول من العقبة بضع ساعات، كما أنه في بعضها لا يتجاوز الساعة.

وجبال عسير مرتفعة جدا، وربما كانت أعلى الجبال في السراة بعد دخولها بلاد الملك عبد العزيز آل سعود. وقد سجل البارومتر (٩٣١٠) أقدام في قمة جبل «ذرة» المشرف على أبها، و(٩١٢٠) قدما في عقبة «ضلع»، و(٩٦٢٠) قدما في عقبة «أم الركب» بقرب أبها، و(٨٧٥٠) قدما في عقبة شعار، و(١١٠٠٠) قدم في «تهلل). وكان أعظم ارتفاع سجله البارومتر في السودة إذ بلغ (١١٤٢٠) قدما

ويوجد بقرب السودة جبل آخر مرتفع بينها وبين تهلل لم نصعد إليه، ولكن المهندس قدر ارتفاعه بنحو اثني عشر ألف قدم.

أودية «عسير»

حينما أتى الهمداني على ذكر قبيلة عسير قال: «والدارة والفتيحا واللصبة والملحة وطبب وأتانة وعبل والمغوث وجرشة وحدبة: هذه أودية عسير كلها»[1].

و«عسير» بلاد الأودية والجبال، فلا عجب أن تكون كل عقبة من العقبات التي أوردنا ذكرها في الفقرة السابقة رأسا لواد كبير أو صغير، وقد تكون الأودية الناشئة من رءوس العقبات أودية رئيسية كبيرة مثل «عتود» و«حلي» و«الحقو»، وقد تكون فرعية تصب في الأودية الرئيسية.

أما من جهة سفوح جبال «عسير» الغربية فلا شك في أن كل عقبة تؤلف واديًا اسمه كاسم العقبة نفسها. وسنذكر تفاصيل هذه الوديان وما يقوم حولها من قرى ومزارع وعمران في تهامة بعد خروجها من ديار عسير ورجال ألمع وبني شعبة وأهل حلي في بحثنا عن تهامة عسير.

أما من جهة سفوح جبال عسير الشرقية، فهنالك أودية كثيرة قد أهملها «الهمداني» الذي نقلنا عبارته في مطلع هذه الفقرة. حقًا إن الأودية التي تصفى مياه السفوح الشرقية والجنوبية لعسير غير طويلة، ولكنها في الواقع من أهم روافد وادي بيشة، وتجتمع به بقرب بلاد ابن هشبل كما ورد ذكره في بحثنا عن بلاد شهران. وإليك أهم الأودية الكائنة في هذه الجهة من بلاد عسير.

أولا: وادي خبيبي: ينبع من السقا إلى الغرب من عقبة ضلع وعلى بعد بضع ساعات إلى الجنوب الغربي عن أبها. وحينما يقرب من أبها يسمى باسمها، ثم يمتد مسافات طويلة حيث ترفده أودية فرعية كثيرة إلى أن يصب في وادي بيشة شهران عند بلاد ابن هشبل، وتقوم على ضفاف هذا الوادي قرى بني مغيد من قبيلة «عسير»، وهو أعظم أودية عسير.

---

(١) صفة جزيرة العرب للهمداني ص١١٨.

ثانيًا: وادي حمـرة: ينبع من جـبال تهلل ويصب في وادي أبهـا عند بلدة المحالة من مراكز بني مالك من عسـير، ويملك البلاد القريبة من رأسه «علكم» من عسير، ويملك ما كان في أواسطه وأسفله بنو مالك من عسير.

ثالثًا: وادي الملاحة: وينبع بالقـرب من «تهلل» في بلاد «علكم»، وبعد أن يسير مسافة قصيرة يلتقي بوادي أتانة.

رابعًا: وادي أتانة: وينبع بالقرب من «الـطلحة» في ديار «ربيعة ورفـيدة»، ويلتقي به وادي الملاحة في قرية «الفيـة»، وحينما يلتقيان يتغير اسـماهما ويتحدان فيصبح اسمهما (الوادي الطويل) نظرًا لطولـه، إذ يسير مسافة طويلة قبل أن يلتقي بوادي أبها عند «الخنقة» قبل بلاد ابن هشبل.

خامسًا: وادي طبب: يطلع من باحة «ربيعة» ويمر على آل بجاد، ثم يصب في وادي «تمنية» إلى جهة تهامة.

سادسًا: وادي جوحان: وينبع بالقـرب من العقبات الواقـعة جنوبي أبها، ويصب في وادي أبها عند بلدة «قـاعد» و«الدارة» بين بني مغيـد وبني مالك. وقد زرت هذا المكان فوجـدت عند ملتقى الواديين مسـتنقعًا عظيـمًا تجمـعت المياه في بعض أنحائه فكونت بركا متسعة نما على أطرافـها نبات الحلفا والملَص، وفيها نوع من السـمك ذي اللون الأسـود. وبجـوار هذه البـرك مـزار قديم الـعهـد هدمـه الإخوان[1]، يزعم أهل هذه البلاد أنه قبر ذي القرنين.

سابعًا: وادي ضلع: وعلوه الجندل، وهي جبال تقع إلى جنوب جبل «ذرة» المشرف على أبهـا والحارس لها من جهـة الشرق، ويصب في وادي عتـود الغربي (أي المتجه إلى تهامة).

ثامنًا: وادي مربة: ويـحرج من بلدة «ريدة» إلى الغـرب من أبها، ويتـجه غربا بجنوب إلى جهة تهامة حيث يلتقي بوادي ضلع قبل أن يصب هذا الأخير في عتود الغربي.

---

(١) يقصد الإخـوان في عهد الملك عبد العـزيز آل سعود والذين كانوا يشكلون مـعظم جيشه المقاتل لتـوحيد أرجاء المملكة العـربية السعوديـة، وفي الأخير قام بعض زعـمائهم بمعارضـة الملك عبد العزيز فـقاتلهم وقضى عليهم.

تاسعًا: وادي عتود: وهو في الحقيقة واديان احدهما شرقي والآخر غربي. وكلاهما ينبع من عقبة عتود المذكورة آنفًا، ولكن أحدهما ينحدر من العقبة إلى جهة الغرب حيث يصب في البحر، والآخر يتجه إلى الشمال الشرقي محاذيًا وادي بيشة غير بعيد عنه حوالي كيلومترين. وتقوم على هذا الوادي خمس قرى لآل راشد من شهران. وكان من الواجب ذكره في بحثنا عن شهران لأنه ينبع من عقبة عتود، وهي كما لا يخفى لآل يزيد من بني مغيد من عسير. وهذان الواديان هما اللذان قال فيهما الشاعر إنهما مساكن الأسد في الجزيرة، كما مر بك.

الطريق من «الخميس» إلى «أبها»

تبلغ المسافة من سوق ابن مشيط في بلاد شهران إلى سوق أبها قاعدة عسير ٣٥ كيلو مترا تقطعها السيارة في ساعة وبضع دقائق، نظراً لوعورة بعض أقسام الطريق الذي افتتحه «محي الدين باشا» متصرف عسير وقائد فرقتها العسكرية أيام الحرب العالمية لسير المركبات. و«محيي الدين باشا» لم يسلم البلاد إلا عقب الهدنة عام ١٩١٨، وقد عين فيما بعد وزيراً مفوضًا لحكومة تركيا في القاهرة.

غادرنا ساحة السوق حيث كان مخيما، ضحى يوم الخميس الواقع في ٢٣ شوال ١٣٥٤هـ (٨ فبراير ١٩٣٤)، وسرنا على جانب وادي بيشة الغربي، وكانت القرى على يسارنا - وتمتد الطريق في أرض سهلة تتخللها ربى وهضاب كثيرة إلى مسافة ثلاثة كيلومترات عن السوق، حيث تقوم بلدة «ذهبان» التي يسكنها الأمير سعيد بن مشيط، وبعد أن تكون الطريق سائرة في اتجاه جنوبي إذا بها تنحرف إلى جهة الشمال الغربي، بين هضاب صخرية صعبة المسالك طولها كيلومتران.

وبعد خمسة كيلومترات من مفرق قصر ابن مشيط نصل إلى وادٍ كبير هو وادي عتود المنوه به في النبذة السابقة.

يبلغ عرض مجرى الوادي أكثر من خمسين متراً، وينبت على أطرافه الحلفا والعرار والقصب، ويشاهد المسافر من هذا المكان قرية واقعة إلى جهة الشمال أسفل الوادي هي أول قراه، فلما رأيناها قدرنا بعدها عنا بنصف كيلو متر. أما القرى الواقعة على هذا الوادي فهي:

١ - العطفة. ٢ - الخلصة.

٣ - آل راشد. ٤ - مشرف.

٥ - آل الزعابك. ٦ - الشعبة.

وكلها لآل راشد من شهران.

ونظراً لارتفاع أبها عن الخميس لابد لك من اجتياز عقبات كثيرة في طريقك من الثانية إلى الأولى، إذ ما تصل إلى الكيلومتر السابع بينهما حتى تصبح على ارتفاع ٨٢٠٠ قدم عن سطح البحر، وبعد كيلو متر واحد يصل الارتفاع إلى (٨٣٠٠) قدم وحينما تبلغ الكيلومتر الرابع عشر تكون على ارتفاع (٨٣٢٥) قدما، ومن هذا المكان يشاهد السهل المنبسط المحيط بوادي حجلة على بعد ١٥ كيلو متراً ونصف من خميس مشيط.

بلدة «حجلة» قرية بني مالك من «عسير»، وهي كبيرة متسعة تقوم على أطرافها أبراج كثيرة يسميها أهلها «القصبات» وهي بالفعل قصبة مجوفة لها مدخل ضيق، يرقى إليها بسلم من الحجارة البارزة من الجدار الأسطواني الشكل. وتستعمل هذه القصبات مراقب للحراسة من هجوم الأعداء المباغت، وللدفاع عن القرية وما يحيط بها من المزارع.

حينما أشرفت على «حجلة» شاهدت منظراً غريبا لم يكن لي سابق عهد بمثله، شاهدت البيوت والقصبات ذات رفارف خلتها لأول وهلة مصنوعة من الصفيح، وإذا بي حينما اقتربت منها وأمعنت النظر فيها، يتضح لي أنها مصنوعة من الإردواز الحجري، ذلك أن طراز البناء في عسير مختلف عنه في بلاد شهران وسواها مما شاهدته من البلاد. فأساس البناء وجدره إلى ارتفاع حوالي متر عن سطح الأرض مبنية بالحجارة، وما فوق ذلك مبني بالطين أو اللبن المجفف بحرارة الشمس، وكلاهما قليل المقاومة لا يستطيع تحمل التأثيرات الجوية والأمطار الغزيرة. ولذلك عمد أهل هذه البلاد إلى طريقة يدفعون بها خطر الأمطار ويدرأون بها سقوط الجدران، بأن أحاطوها من جميع أطرافها برفرف من الإردواز على أبعاد متفاوتة لا تزيد في معظمها على متر واحد، ولا تكاد تبلغ أحيانًا نصف

متر. وعلاوة على أن هذا الطراز يكسب البناء شكلا غريبا، فإنه يدل على مبلغ استفادة القوم من الأسباب التي بملكونها لدرء الأخطار الطبيعية وحماية البيوت من الانهيار.

كانت «حجلة» من أعظم قرى «عسير»، غير أنها أصيبت بضربة قاصمة عام فتح عسير على يد الأمير عبد العزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود، إذ هاجم الإخوان جماهير عسير المجتمعة في «حجلة» للدفاع عنها فأبادها، وكانت مقتلة عظيمة ما زال أهل عسير يذكرونها ويندبون سوء حظهم فيها، وقد كانوا ذوي شوكة وأنفة وعزة طوال مدة الحرب العالمية، فأصابتهم هذه النكبة، وأودت بمقاتلتهم، وأضعفتهم كثيراً.

نجتاز شعيب «حجلة» عند الكيلومتر السادس عشر، ثم شعيب المدفن بعد ذلك بكيلومتر واحد، ثم نصل إلى هضبة بالقرب من قرية «الغليظ» حيث يكون الارتفاع (٨٤٠٠) قدم، وحينما نصل إلى الكيلو متر الثالث والعشرين يبلغ الارتفاع (٨٦٠٠) قدم.

نقطع وادي «جوحان» عند الكيلومتر السادس والعشرين، وبعد مسير ثلاثة كيلو مترات نقترب من قرية «الشرف»، ويستمر التصعيد حتى يبلغ الكيلومتر الثلاثين، فيصبح الارتفاع (٨٧٠٠) قدم، ثم بعد قليل يزيد الارتفاع خمسين قدما أخرى.

وحينما نصل إلى الكيلو متر الواحد والثلاثين نكون قد بلغنا وادي «مشيع» الذي يمر بقرية «مشيع» التي تحسب من قرى «أبها» نفسها، وبعد قليل نصل إلى أعلى ارتفاع بلغناه حتى الآن وهو (٨٩٠٠) قدم، ومن هذا المكان نشاهد مدينة «أبها» والقلاع المحيطة بها في أعالي الجبال، ويظهر لنا قصر «شذا» الذي بناه محمد بن عائض، ويظهر لنا إلى الغرب من قصر شذا قصر حديث البناء يختلف بطراز بنائه عن «شذا» حيث إنه يشبه قصور بلاد شهران، بناه عبد الوهاب أبو ملحة على أطلال الثكنة العسكرية العثمانية، وقد علمت أنه كان على طراز حديث، فجعل البناء الجديد على طراز بلاد شهران.

قبيلة عسير

نسب «عسير»:

تضم قبيلة عسير المعاصرة مجموعة من القبائل المختلفة الأصول البعيدة الأنساب، غير أن «عسير» الأصلية مختلف في نسبها أنزاري هو أم يماني. ذكر الهمداني: «عسير يمانية تنزرت ودخلت في عنز بن وائل»(١).

وإرجاع أنساب القبائل العربية المعاصرة إلى أصولها أمر من الصعوبة بمكان عظيم، نظراً للاختلاط الذي حصل - خلال الحقب المتطاولة والقرون المتداولة - في أنساب القبائل وهجراتها ومحالفاتها، وما إلى ذلك من الأسباب الداعية لضياع النسب الأصلي أو اختلاطه.

وقبيلة عسير المعاصرة حلف من القبائل ذات الأصول المختلفة، وهي ترجع أنسابها إلى أسلم من الأزد سكان السراة.

ذكر السويدي أن «الأزد من أعظم الأحياء وأمدها فروعا، وقد قسمها الجوهري إلى ثلاثة أقسام: أحدها أزد شنوءة بإضافة أزد إلى شنوءة وهم بنو نصر ابن الأزد. والثاني أزد السراة بإضافة أزد إلى السراة وهو موضع بأطراف اليمن نزلته فرقة من الأزد فعرفوا به. والثالث أزد عُمان بإضافة أزد إلى عُمان وهي بلاد معروفة في جنوب شرق جزيرة العرب نزلتها فرقة منهم فعرفوا بها(٢).

وقبيلة عسير تضم أربعة بطون، اثنان منها ينسبان إلى أسلم من الأزد ويلحقهما بعض فرق من شهران وقحطان، والبطنان الآخران حلفاء للأولين، والظاهر أن أصلهما يرجع إلى شهران أو قحطان.

أفادني الشيخ علي بن مشيبة أمير كافة «عسير» وهو من بني مغيد، أن القبيلة متحالفة منذ زمن قديم، ولكن كثرتها من الأزد أزد السراة، وفيها عناصر من شهران وقحطان، وهذا طبيعي بالنظر إلى رابطة الجوار وضرورات الاختلاط الناشئ عن الغلبة والسلطان.

---

(١) صفة جزيرة العرب ص١١٨.

(٢) سبائك الذهب ص٢٣.

لا أستطيع حصر عدد أفراد قبيلة «عسير» بأقسامها الأربعة، غير أني علمت أنه قد فرض على عسير من المجاهدين أربعمائة مقاتل في الأوقات المعتادة، ويمكن أن يطالبوا بمضاعفة هذا العدد فيقدمونه بكل ترحاب. والواقع أن فرض عدد من المجاهدين لا يتبع قاعدة واحدة معينة، وقد يترك أكثر الأحيان إلى تقدير القبيلة نفسها. والعادة في مثل هذه الأحوال أن تذكر القبيلة عدداً أقل من عددها الحقيقي بالتأكيد، فينشأ عن ذلك رقم لا يدل على شيء يمكن الاعتماد عليه في تقدير المقاتلة أو الرجال في القبيلة. غير أني قمت بتحريات واسعة فعلمت أن في إمكان القبيلة أن تخرج حين الضرورة القصوى ألفي مقاتل. وعلى هذا الاعتبار يمكن تقدير العدد التقريبي للقبيلة ذكوراً وإناثًا بحوالي ٣٥ - ٤٠ ألف نسمة.

فروع قبيلة «عسير»

تقسم قبيلة عسير إلى أربعة بطون، وهي:

(١) بنو مغيد. (٣) ربيعة ورفيدة.

(٢) علكم. (٤) بنو مالك.

ولكل بطن عزوة خاصة يتفاخرون بها في الحرب فيقولون: «مغيد الخطى»، «علكم الهول»، «ربيعة مساكة الحرب»، «بنو مالك أهل الصمت».

والترتيب الذي ذكرناه في تعداد أسماء هذه البطون يتبع مساكنها اعتباراً من الجنوب إلى الشمال. وفيما يلي فروع كل بطن من البطون الأربعة:

أولا: بطن بني مغيد: وهم أكثر عسير عدداً فضلا عن أنهم رؤوس القبيلة وأمراؤها منذ نحو مائة سنة، أي منذ احتلال العثمانيين لها بقيادة «محمد علي باشا» والي «مصر». ويمكن تقسيم هذا البطن إلى أربعة أفخاذ[1] هي:

(١) فخذ آل ناجح، وفيه أقسام كثيرة أهمها:

آل يزيد، وهم رؤوس عسير، ومنهم آل عائض.

---

(١) في كتاب «قلب جزيرة العرب» جعلت هذه الأفخاذ سبعة، ولكن زياراتي الميدانية دلتني على أن تقسيمي الحالي هو المعتمد.

آل تمام. آل فلاح. آل الحاج.

(٢) فخذ آل عبد العزيز، وفيه أقسام أهمها:

آل مفرح. آل القبعي. آل مشيبة.

العرقة. القدر. آل ضبعان.

آل سكران. آل بوسراح. آل ضحية.

(٣) فخذ آل وازع، وفيه عدة عشائر أهمها:

آل ويمن. آل بدلة. آل العكاس.

(٤) فخذ مغيد الوطى وفيه عدة عشائر أهمها:

الشرف. بنو جعفري. أهل الشعف.

نسب آل عائض:

وبمناسبة ذكرنا لبني مغيد نرى من الفائدة أن نذكر هنا نسب آل عائض من آل يزيد:

مؤس الأسرة ومنشئ حكمها عائض بن مرعي من أهل ريدة من آل يزيد من بني مغيد. وقد تسلم الحكم من علي بن مجثل كما سنذكره في موضعه إن شاء الله.

وخلف عائض خمسة أولاد، هم:

(١) محمد بن عائض، وقد خلف ثلاثة أولاد هم: علي، وعبد الله، وعائض.

(٢) عبد الرحمن بن عائض، وقد خلف ولدًا اسمه محمد ين عبد الرحمن توفي في الرياض منذ بضع سنين، وله أربعة أولاد هم: حسن، وناصر، وعبدالله، وعائض. والأول من الأولاد في «أبها» والثلاثة الآخرون في الرياض.

(٣) سعيد بن عائض، مات ولم يعقب.

(٤) سعد بن عائض، مات ولم يعقب.

(٥) ناصر بن عـائض، خلف أولادًا لـم ينسب منهم إلا واحد اسـمه «محـمد» له ولد حي حين كتابة هذا الكتاب.

أما أولاد محمد بن عائض الثلاثة فإن أحدهم (عائض) مات ولم يعقب.

وأما علي فله ثلاثة أولاد، هم:

(١) الحسن، وهو آخر أمير من آل عائض، يقيم حاليًا في الرياض.

(٢) عائض، وله ولد اسمه يحيى، أما هو فقد مات.

(٣) محمد، مات ولم يعقب.

وأما عبد الله بن محمد بن عائض فله ثلاثة أولاد، هم:

(١) عائض، مات بالرياض، وله ولد.

(٢) سعيد، مقيم في أبها، وليس له أولاد.

(٣) حسن، مقيم في أبها، وليس له أولاد.

وبالأحياء من آل عائض حين كتابة هذه الأسطر هم:

أ - ستة أشخاص يقيمون في أبها، هذه أسماؤهم:

(١) سعيد بن عبد الله بن محمد بن عائض.

(٢) حسن بن عبد الله بن محمد بن عائض.

(٣) حسن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عائض.

(٤) يحيى بن عائض بن علي بن محمد بن عائض.

(٥) ولد محمد بن ناصر بن عائض.

(٦) ولد عائض بن عبد الله بن محمد بن عائض.

ب - أربعة أشخاص يقيمون في الرياض هذه أسماؤهم:

(١) حسن بن علي بن محمد بن عائض (أمير عسير السابق).

(٢) ناصر بن محمد بن عبد الرحمن بن عائض.

(٣) عائض بن محمد بن عبد الرحمن بن عائض.

(٤) عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن عائض.

ثانيًا: بطن علكم من عسير: أفادوني أن هذا البطن يتفرع إلى ستة أقسام هي:

(١) بنو مازن. (٢) أهل القصير.

(٣) آل سعيدي. (٤) بنو المقرن.

(٥) تلادة عبدل. (٦) أهل عضاضة بقرب الشعف.

ثالثًا: بطن ربيعة ورفيدة: يتألف هذا البطن من قسمين لا أشك في أنهما من العشائر المتحالفة، ولست أدري ما الصلة بين ربيعة ورفيدة وبين استعمال الاسمين كعلم لبطن واحد. إن اسم ربيعة فاش بين قبائل العرب، وقد عددت خمسا منها تحمله وقد يكون هنالك غيرها. وكذلك رفيدة فإنه علم لعشيرة من قبيلة قحطان.

وعلى كل حال فإن هذا البطن ينقسم إلى فخذين:

أ - فخذ ربيعة، وفيه أربع عشائر هي:

(١) تيهان. (٢) آل شدادي.

(٣) بني غنمي. (٤) آل عاصم.

ب - فخذ رفيدة، وفيه خمس عشائر هي:

(١) آل الحارث. (٢) التلادة.

(٣) أهل طبب. (٤) أهل الغال.

(٥) الرفقتين.

رابعًا: بطن بني مالك: هذا الاسم فاش أيضًا، فهنالك بنو مالك في جبال تهامة بقرب العبادل وفيفا وبالحارث، وهناك بنو مالك جماعة ابن فاضل بين زهران والطائف، وهنالك هذه القبيلة من عسير، وأما أقسامها فهي:

١ - آل المجمل. ٢ - بنو رزام.

٣ - بنو ربيعة. ٤ - آل الحبشي.

٥ - آل رميان. ٦ - بنو منبه.

٧ - آل يعلى، ومنهم أحمد بن معدي أمير بني مالك.

٨ - التلادة.

القبائل التابعة لعسير:

يساكن فروع قبيلة عسير ويخالطها طبقات من القبائل التي تحسب أدنى في المستوى الاجتماعي وأقل اعتباراً من القبائل ذات الشوكة والسطوة، وهي لا تنحصر في بلاد عسير فحسب، بل إن منها فروعًا في بلاد شهران وقحطان ورجال الحجر. والظاهر أن ضرورة المجتمع البشري وطبيعة العمران أوجبت إيجاد هذه الطبقات التي تكسب بعرق جبينها من أعمال دنيا في نظر القبائل الأخرى برغم ضآلة الفروق الموجودة بينها وبين تلك القبائل من ناحية طرق المعيشة وقلة العناية بالكفاءة في الزواج والنسب.

ولهذه القبائل درجات بعضها فوق بعض: فمنها ما هو - في طراز معيشته - أقرب إلى القبائل ذات السطوة، ومنها ما هو أقرب إلى الصناع والخدم والمستجدين، ومنها ما هو كالغجر يكسبون قوتهم من الاستجداء أو المديح أو القيام ببعض الأعمال الحقيرة. وقد ذكر لي من هذه الطبقات ما يأتي:

١ - البلاحطة: وهم مثل الغجر مداحون مستجدون. ومنهم أفراد لهم مكانة لا بأس بها من حيث الكرم وحسن الضيافة والمقام بين الجيران، ومنهم الشعراء المداحون، لقيت أحدهم في قرية الملاحة فأنشدني كثيراً من الشعر النبطي عن وقائع عسير وأيام محمد بن عائض، وبينها قصيدة في مديحي ومديح الحكومة، وقد قابلني مرة أخرى بمكة فوجدته على عهدي به مداحًا قوالا حسن العشرة سريع البديهة.

٢ - الكحلة: طبقة أرقى من البلاحطة، وهم في نظامهم الاجتماعي يشبهون القبائل ذات النسب، غير أنها لا تناسبهم ولا تتزوج منهم.

٣ - الهتمان: وهم في عسير مثل «هتيم» في الحجاز، أي من طبقة القبائل المنحطة[١].

٤ - الدواسر: أصلهم من الأرقاء والصناع والخياطين. وهم - بالطبع - بخلاف الدواسر ذات العصبية والمكانة والمنعة في وادي الدواسر ونجد، فأولئك من أشرف طبقات العرب.

٥ - طبقة الصناع: من مجعّب وخراز وحداد ومبيض وبرام، وهم لا يتناسبون إلا فيما بينهم.

٦ - الغيوض: وهم العمال الذين يشتغلون في حياكة النسيج اليدوي الخشن، ومنهم طبقة أدنى من الجميع يسمونها: الخدمان، أي الأجراء.

قبيلة ربيعة اليمن:

جرى العرف في سائر بلاد السراة وقحطان وشهران على أن يكون لكل قبيلة في السراة أتباع في تهامة. فقبيلة عسير يتبعها في تهامة من القبائل العظيمة قبيلة رجال ألمع. ولكن بالنظر لأهمية هذه القبيلة أفردنا لها بحثا خاصا، لا سيما لأنها من ناحية العدد والعدة قد تقرب من قبيلة عسير إن لم تزد عليها، ولا شك في أن التبعية إنما هي في السلطان السياسي أكثر منها في الحالات والعادات الاجتماعية والنسب.

وقد ذكر لي كبار عسير أن في تهامة أربعة أقسام تتبع القبيلة، وتتبع بالأخص بني مغيد أو علكم، وتبعيتها لبني مغيد أكثر، وهي:

١ - المضيبون، وهم قريبون جداً إلى بني مغيد.

٢ - أم نفلة، ويتبعون علكم.

٣ - أهل وادي مربة، ويتبعون علكم وبني مغيد.

٤ - ربيعة اليمن، وتحسب من ملحقات بني مغيد، وهي المقصودة ببحثنا الحالي نظراً لهمجيتها وغرابة عاداتها وبعدها عن سائر أسباب الحضارة والمدنية.

---

(١) هذا القول فيه نظر. وفؤاد حمزة له عذره حيث لم يتطرق أي باحث في عهده لبيان حقيقة هتيم وأصولهم العريقة. (انظر عن هتيم في ج٦ من الموسوعة).

تقيم ربيعة اليمن في وادي ضلع إلى الجنوب الغربي من «أبها» على بعد منها، وتمتد منازلها حتى درب بني شعبة في أسفل الوادي بعد التقائه بوادي عتود التهامي.

ويبلغ عدد أفراد القبيلة نحو ألفي نسمة. وهي ما تزال على حالة البداوة فتسكن في مغائر أو خشش بين الصخور، أو أكواخ مشيدة من الحجارة المرضومة المغطاة بالخصف أو بقطعة من قماش، وقد يكون للكوخ باب صغير جدا يدخل منه المرء حابيًا على ركبتيه، إذ لا أبواب ولا مزالج ولا أقفال، وهي أكواخ نقالة، تنقل من مكان إلى آخر تبعًا لحركات القبيلة بحثا عن المرعى. وتعيش القبيلة على تربية المواشي، ولا تحسن الزراعة مطلقًا.

ولربيعة اليمن خمسة فروع هي:

(١) آل زعبة. (٢) آل غراب.

(٣) الفراحنة. (٤) البواح.

(٥) آل وائلة.

عادات غريبة في قبيلة ربيعة من عسير:

سمعت من أخبار هذه القبيلة وعاداتها الغريبة شيئًا كثيرًا زاد معه شوقي إلى مشاهدة أفرادها من الجنسين ودرس طباعهم وأخلاقهم وتسقُّط أخبارهم لتفكهة قرائي بها، فاغتنمت فرصة الأسواق الأسبوعية في «أبها» أيام الثلاثاء من كل أسبوع لمقابلة بعض من يحضر السوق منهم، والتقاط صور بعضهم وسؤالهم عن أحوالهم، فوفقت إلى أشياء كثيرة أوضحها فيما يلي:

تعيش القبيلة حياة بدائية غاية في الهمجية والوحشية، طعامها خشن، ولباسها بسيط يتخذ للستر أكثر منه للتدفئة والزينة، ومساكنها - كما ذكرت في النبذة السابقة - مساكنها القرون الأولى وهي بحالتها الحاضرة بعيدة قرونا كثيرة عن حالة الحضر من أهل المدن الحجازية بل غيرهم من سكان المدن الكبرى.

أما طعامها فنوع من «العريكة» أو «العصيدة» أو الخبز والسمن، ويندر استعمال القمح بين ربيعة، وكذلك اللحم فإنه ترفه لا يتناولونه إلا في الأعياد والمواسم أو في حفلات الختان والولائم وما شابه ذلك. والخبز والعريكة يصنعان من الشعير أو الذرة أو الدخن، ويعصد الدقيق بالماء على النار ثم يسكب في مواعين خشبية غالبًا ونحاسية حينا، وتحفر وسط العصيدة المسكوبة في الماعون حفرة صغيرة تملأ بالزبدة السائلة أو السمن السائح، فيلتقم الإنسان قطعة من العريكة يغمسها في السمن ثم يزدردها.

وأما لباسها فمئزر (فوطة) يحيط بالقسم الأدنى من الجسم، ويربط حول الخاصرة بسبتة أو بخصفة أو بعقد طرفيه دون حاجة إلى حزام. وهو لباس الرجال والنساء. وتختص المرأة علاوة على ذلك بلباس يشبه الصديرية القصيرة تلبسه فوق القسم الأعلى من جسمها، وأحيانًا يكون هذا اللباس مئزرًا آخر أو مسفعا يلف - مثل رداء الإحرام - حول الكتفين أو إحداهما وحول الظهر والصدر، وقد تكون الصديرية قصيرة لا تبلغ حد المئزر الأدنى، فيبقى قسم من البطن والخاصرة مكشوفًا لا يستره لباس.

وغطاء الرأس عند النساء قبعة من الخوص يسمونها (طفشة) وهي على نوعين:

(١) ذات كنار عريض، ويختص بها أهل تهامة حيث الشمس محرقة جدًا.

(٢) ذات كنار رفيع تتوسطها أسطوانة بارزة تجعلها أقرب في شكلها إلى القبعات الأسبانية الأندلسية أو قبعات «السيلندر» لولا أن هذه من الحرير وتلك من الخوص.

أما الرجال فلا يغطون رؤوسهم بل يضفرون شعورهم أو يتركونها على طبيعتها منفوشة بصورة تلقي الذعر في القلوب. وقد يربط الشعر بسبتة تمسكه منعًا لتحريك الرياح له، وقد يكون الرباط من أزهار البرك أو الشيح أو غيرهما.

ويتقلد الرجال خناجر طويلة تسمى «جنبية». وهذه الجنابي مختلفة الأشكال بعضها طويل جدا يشبه السيف القصير، وبعضها كالحربة المحدبة، وبعضها كالخناجر الحجازية أو اليمانية، وأكبر الخناجر هي التي يلبسها أفراد رجال ألمع.

ومن أرذل عادات ربيعة الاختلاط الجنسي بين الرجال والنساء من الأبكار والثيبات، وقد روى لي عن ذلك روايات أخشى أن يكون مبالغًا فيها كثيراً بسبب التهم الشنيعة التي يوجهها بعضهم إلى هذه القبيلة وسواها من قبائل تهامة قبل قيام الحكم السعودي الذي قضى على هذه العادات الجاهلية وضرب على أيدي مرتكبيها بيد من حديد. أما المتزوجات فإنهن محصنات لا يعرفن الباطل ولا السفاح، ومجرد زواج البكر أو الثيب يلقي عليها ستاراً كثيفًا من الحصانة والحرمة والقدسية.

وقد روى لي أن رجلا غافل متزوجة في ليلة كانت فيها متعبة نائمة، فلما عرفت بالأمر ظلت تتعقبه مدة إلى أن ظفرت به وقتلته رميًا بالرصاص دون أن تُطالَب بديته لأنها قتلته دفاعًا عن العرض والشرف. ولا أشك في راوي القصة، بل أعتبره شاهد عيان لأنه اشترك في تسوية الحادث نظراً لمقامه عند القبيلة.

ومن أحسن عادات هذه القبيلة:

١ - إكرام الضيف.

٢ - الحشيدة لثلاثة والفزعة لهم: الخوي والضيف والرفيق إلى أن ينصرف من الديرة أو إلى أن يهضم طعامه.

٣ - المحافظة على أعراض المتزوجات.

٤ - حفظ جميل المحسن والإشادة بذكره.

غير أن أخبث وأفظع العادات الوحشية عند ربيعة اليمن عملية «الختان» وهي طريقة فظيعة تنبو عنها الأذواق وتمجها الأنفس. والختان هو سلخ جلد العانة من أسفل السرة إلى أواسط الفخذين بما في ذلك الفرج، ويكون إجراء العملية في جمع حافل من رجال القبيلة ونسائها، شيبها وشبّانها، بناتها وأطفالها، تتجلى فيه سماجة الذوق والوحشية.

لم تكن عادة السلخ محصورة في ربيعة اليمن، بل كانت فاشية في أكثر قبائل تهامة عسير، ولكن الحكومة الحاضرة قضت عليها وشددت النكير على مرتكبيها فلم يبق من آثارها إلا القليل الزائل مما لا يتصل خبره بالحكومة.

وقد شرح لي بعض من شهد حفلة الختان عند ربيعة مراسم إجرائها، فرأيت تدوينها فيما يلي:

عيد الختان من أعظم الأعياد والمواسم، ونظراً للأخطار التي يتعرض لها المختتن فإن كثيرين يؤخرون ختانهم سنوات كثيرة قد تصل إلى العشرين أو أكثر، ولا يجوز ختان من لم يكن بالغًا، ويعين للشبان الطالبين موعد الختان ومكانه، ويدعى إليه سائر القوم رجالا ونساء، وتنحر الأبقار والأغنام من ضأن وماعز بهذه المناسبة. وذكر لي أنه حدثت وقائع ختان كان الأولاد يحضرون فيها ختان أبيهم مما يدل على أهمية الحادث والتخوف منه. لأنه في الحقيقة ضرب من الوحشية الخطرة التي تتطلب الشيء العظيم من الشجاعة والجلد والصبر على الآلام، وتفضي إلى الموت أحيانًا كثيرة.

يقف الشاب الذي ينوي الاختتان فوق دكة مرتفعة في محضر النساء لا سيما الأبكار الراغبات في الزواج، ولا يكون على الشاب من الثياب ما يستتر به، بل تكون عورته بارزة من غير حياء ولا خجل. إنها وقفة جبارة تمثل لنا عهد الأبطال الخرافيين أمثال «أبوللو» و«هرقل»، يقف الشاب متكئًا بيده اليسرى على رمح قصير يتخذه عكازاً يستند إليه عند شدة الألم، ويحمل بيده اليمنى جنبية كبيرة يسميها قوم ربيعة «ذريعة» أو «مغيرة»، ويرفع الشاب رأسه مناديًا معتريا، بينما سكين الجراح تعمل في جلده تقطعه شريحة إثر أخرى. هذا مقام يتبارى فيه الأشداء، فمن اختلج أو صاح أو بكى أصابته سبة من العار إلى الأبد، ومن اختلجت أطرافه أو ظهرت عليه علائم الخور والضعف، فهو جبان رعديد لا كرامة له بين الناس، وليس هو بالبطل الذي يستهوي قلب المرأة فتعتبر اتخاذه بعلا لها من دواعي فخرها. ومن شدة إيغالهم في اختبار جلد الشاب قد يذرون رملا ناعمًا فوق رجله، فإن ثبت الرمل عليها اعترف ببطولته، وإن اهتز أو

انتشر فـذلك دليل الخوف والرعب والاختلاج من الألم، والعـار كل العار لمن كان هذا شأنه.

ولا يقف المسلوخ سـاكنًا، بل عليه أن يعـتزي إلى قومـه إن كان أصـيلا، وتكون العـزوة غالبًا إلى أخـواله. وكثـير من أولاد السـفاح يعتـزون بأنهم أولاد «الهيجـة» لا أولاد الهيجاء. وقد يـطلب الشاب شريحة من جلده ليـمسكها على ذكر قوم لـهم عليه يد أو منة. والبنات يقفن أمـام المسلوخ يشجعنه ويثبتن عـزمه بينما عمليـة القطع والسلخ سائرة دون توقف، وقد يناديته بكلام مشـجع مغر إلى أن تنتهي العملية الجهنمية. وكثيـراً ما يموت الشاب قبل إتمامها، وطويل العمر من سلم منها، ثم علـيه أن يتحمل أيامًـا أخر حتى تشـفى جراحه. عـجب أمر هذا الجنون في الوحـشيـة، ولكنها التـقاليـد والخـرافات والأوهام تتـسلط على أفكار البسطاء والجهلة فتجعلهم يعيرون توافه الأمور أهمية لا حد لها. ولم أستطع الغور إلى أصل أسباب عادة السلخ، ولم أجد سببًا معقولا يفسرها سوى استهداف تربية الشاب على تحمل المشـاق والأهوال بدون تذمر أو خوف أو وجل كمـا كان يجري في «أسبارطة» بموجب قوانين «ليكورغ» الأسبارطي، وإلا فما معنى طلب المسلوخ لشرائح من جلده يباهي بها صـارخًا معتزيًا مفتخراً بـأن هذه على شرف أعمامه، وتلك على شرف أخواله، وهاتيك على شرف من قدم له يداً أو مساعدة، وأخرى على شرف «الهيجة» ذات المقام الرفيع؟!

بعد انتـهاء عمليـة الختان أو بالأحـرى عـملية السلخ يصـبح للشاب ملء الحـرية في العـويل والصـياح والتـألم والنحـيب بقـدر مـا يريد. ألم يحـز لقب البطولة؟. ألم يتحمل آلامه بكل ثبات وشجـاعة؟، إذن لا تثريب عليه ولا حرج بعد ذلك.

وفصل التداوي مأساة أخرى مـؤلمة كفصل الختان، والمسلوخ الذي يسلم من عملية السلخ قد يقع فـريسة بين براثن جراحه المتعفنة، وكثيـراً ما يطول أمد شفائه إلى سنة. وأما العلاج فبسيط جدا: ملح الطعام يذر على الجراح للتطهير، أو نوع من مسحوق الحجارة المخصـوصة التي يمزج بها نوع من الأعشاب البرية. هذا كل طب «ربيعة» في معالجة جراح المسلوخ.

روي لي محدثي عن تعيير الشبان بعـدم الصبر أثناء عملية الخـتان أنه كان قادمًا من تهامة عام ١٣٤٩هـ، فوصل ديرة «ربيعة» فأخبر أن عندهم اجتماعًا كبيرًا للنظر في قضية ناشـئة عن تعيير أحدهم لشاب بسبب اخـتلاج رجله وقت ختانه، فحقد على معيره وقام عليه فقتله انتـقامًا منه على إشاعته الكاذبة، وكان الاجتماع كمـجلس قضـائي عادل للحكم في شأن هذا الشاب: هل اخـتلج أثناء العمـلية حقا؟» وكـان سؤال رئيس الاجتمـاع للمحلفين: «هل اختلج أولا؟» فـإن كان قد اختلج فعلى القاتل الدية وإن كان لم يخـتلج فلا تلزمه الدية، وكان قول المحلفين أن الشاب لم يختلج، وكان الحكم النهائي أن القاتل غير ملزم بدية القتيل.

عمران عسير

خصب التربة وغناها:

القسم الهـام من الأرض الزراعيـة في عسـير مؤلف من مـجاري الشِّعـبان والأودية ومن منخفضات الجبال والفـجوات بين الهضاب. والأرض على الإجمال خصبـة قوية الإنبات، غيـر أنها محتاجـة إلى المياه، فإذا أمطرت السمـاء أخصبت الأرض وأنبتت محصولا عظيمًا. وقد شاهدت مدة إقامتي في عسير أن المعوّل في الزراعة على ميـاه الأمطار، فإذا لم ينزل الغيث لم يتمـكنوا من زروع الحبوب في الأماكن التي لا تصل إليها مياه الآبار. وعلى فـرض تمكن الأهالي من استثمار ما تسقـيه المياه المسـتخرجة بالسـواقي من الآبار الواقعة حـول مجاري الأنهـار، فإن كميات المياه في الآبار ذاتها تقل جدًا، بل إن كثيرًا من هذه الآبار ينضب في فصل الصيـف. وقد كانت سنـة زيارتي لأبها سنة قـحط شديد قلَّت مـعه الحـاصلات الزراعية وتلاشت الماشية، حتى لقد كنا نشـاهد قطعان الماشية سارحة في البرية لا تستطيع اجتـياز ممر السيارة دون أن يذهب بعـضها ضحية الـدهس، بسبب هزالها وضعفها الناشئ عن قلة المرعى.

وكان من أثر ذلك أن احتاط أهل عسـير وسائر بلادة السراة بخزن الحبوب في آبار خاصة تحت الأرض لا تصلها الرطوبة ولا يتسرب إليها السوس ليقتاتوا بها

في السنوات ذات الإنتاج الضعيف. أما إذا جادت السماء بغيث كاف فإن الخيرات في عسير تكون عظيمة جداً.

وأهم زراعة يعنى بها الأهلون القمح والشعير والذرة، وقليل ما هم الذين يزرعون الدخن بخلاف أهل تهامة. ولا يهتمون بزراعة الفاكهة إلا قليلا في جوار أبها حيث توجد شجيرات من التين والرمان والتفاح والخوخ والعنب، غير أن أشجار الموز والبن تنمو جيداً في الأقسام الغربية من جبال عسير، ولكنها ليست من السعة وعظيم المحصول بحيث تكفي الأهلين احتياجاتهم. ومن غريب ما لاحظت في زراعة البن أنها لا تزهر إلا على ارتفاع معين من سطح البحر. فإن تعدته لا تثمر ولا تعيش، ولا تنبت كذلك إلا على السفوح الغربية لمرتفعات عسير واليمن، أما المرتفعات الشرقية فلا تنمو فيها أبداً. والظاهر أن سبب ذلك جفاف جو السفوح الشرقية، بينما جو السفوح الغربية رطب.

القمح والشعير هما المحصولان الرئيسان في البلاد، وعليهما المعول، وما عداهما ثانوي في نظر الأهلين، لا يشكل قسمًا مذكوراً من غذائهم اليومي.

والعسل من المنتجات الهامة في عسير، إذ يتكاثر النحل فيها تكاثراً عجيبًا، ومنه أنواع يجني منها عسل ناصع البياض بلون السكر النقي، وقد حملت نموذجًا منه في عودتي إلى الحجاز، فعجب سائر الذين ذاقوه من منظره ونكهته. وهم يسمون العسل الأبيض: (مجرى) والأحمَر: (شوكة).

أما الحاصلات الحيوانية فهي الغنم والبقر والماعز. أما الإبل فلا توجد في بلاد عسير نظرًا لصعوبة الأرض ووعورتها من جهة ولضيق المراعي وشدة البرد من جهة أخرى. وجميع نتاج الحيوان يستهلك محليا إلا في سنوات الخصب فإنهم يصدرون السمن والغنم إلى الجهات المجاورة. ويمكن وصف هذه البلاد بأنها تكفي نفسها ولا تحتاج إلا إلى الأقمشة والأبازير، أما الآلات فقليلة الاستعمال لاستغناء أهل البلاد بالمصنوعات المحلية عنها.

وتوجد في عسير معادن أهمها الحديد الموجود في جبل «تهلل» بجوار السودة، زاره المهندس المرافق لنا، ويبعد عن أبها مسافة عشرين كيلو مترا إلى

الغرب ويبعد عن قـرية السودة حوالي أربعة كيلومتـرات، وهو جبل مرتفع مكسو بالأشجار الدائمة الخضرة، ذو ينابيع جـارية في الصيف والشتاء، يبلغ ارتفاعه عن سطح البحر (١١٠٠٠) قدم. أمـا السودة فارتفاعها (١١٤٢٠) قـدمًا. وقد شاهد المهندس آثار عشرات النفـر لإذابة المعدن فيها، وأحضر نمـاذج من الحجر الحديدي أرسلهـا للتحليل، فظهـرت جودة النوع والكمـية، غـير أنه من الضـروري إجراء فحوص وتحاليل كثيرة قبل التثبت من فائدة المعدن من الوجهة الاقتصادية.

ولا شك في وجود معـادن أخرى غير الحديد لا تزال على حـالتها الأولى، ولا يمكن استغلالها إلا بعد حفـر واستكشاف وتحليل، للوقوف على مدى فائدتها الاقتصادية

الطرق والمواصلات:

مما يسـتدل به على رخـاء البـلاد: موقـعهـا، وخصـب تربتهـا، وسهـولة مـواصلاتهـا. ومع أن المواصلات في «عـسيـر» لا تزال بدائيـة إذا استـثنينا طريق السيارات إلى بيـشة، فإن موقع عسيـر وخصب تربتها جعل منها مـركزًا هامًا بين اليمن والحجاز ونجد من جهة، والسراة وتهامة من جهة أخرى.

والطرق الرئيسية المتفرعة من أبها مركز عسير ست، هي:

أولا - طريق تهامة: وتبدأ من أبها متجهـة إلى الجنوب الغربي مسافة ثلاثة كيلومترات، ثم تنزل من عـقبة ضلع إلى القصبة، ثم إلى درب بني شعبـة فصبيا فجيزان.

ثانيًا - طريق عقبة الصماء: إلى الغرب من أبها، وتنزل إلى بلاد رجال ألمع ومنها إلى تهامة، وبالأخص قوز الجمافرة وجيزان.

ثالثًا - طريق عقـبة شعار: وهي الصلة بين عسير والـقنفذة والحجاز بطريق تهامة، وهي من أعظم الطرق وأهمها من الوجهـتين الاقتصادية والعسكرية. وكان من أهمها أن جعلت القنفـدة مركزًا بحريًا لتموين عسير ومـركزًا للحكومة وقواتها العـسكرية بطريق بارق ومـحائل، وهي الطـريق التي كانت تخـتـرقهـا الجيـوش العثمانية؛ ولذلك فإن «محيي الدين باشا» آخـر متصرفي الأتراك في عسير قد مهد

هذه الطريق من أعلى عقبة شعار إلى أبها لسير المركبات والمدافع، ولكن العقبة نفسها حاجز عظيم في سبيل المواصلات، وكذلك يقال عن طريق من أسفل العقبة إلى بارق ومحائل. وقد بلغني أنه كان في نية محيي الدين باشا إكمال تمهيد الطريق إلى القنفدة، غير أن احتلال الأشراف والإدريسي لتهامة والقنفذة حال دون تنفيذ عزمه. وتبعد شعار عن أبها مسافة ٢٨ كيلو متراً.

رابعا - طريق الحجاز: عن كتف السراة مارة بقرب عقبة شعار ومتجهة إلى بلاد بالأحمر وبالأسمر وبني عمرو حتى بلاد بني شهر فغامد فزهران إلى الطائف. وهي طريق للمشاة، وخاصة أهل الجبال ممن لا يطيقون حر تهامة في الصيف.

خامسا - طريق شهران: وهي التي سلكتها في قدومي من خميس مشيط إلى أبها، وهي صالحة لسير السيارات، مهدها محيي الدين باشا أيام الحرب العالمية ويبلغ طولها من أبها إلى الخميس ٣٥ كيلو متراً كما سبق بيانه.

سادسا - طريق اليمن: تسير من بلاد عسير في اتجاهين: أحدهما عن طريق شهران ثم تنحاز إلى الجنوب حيث تدخل بلاد قحطان، والآخر من عسير رأساً إلى تمنية ومنها إلى ديار قحطان ووداعة ظهران إلى صعدة، وهذه الطريق أصعب الطرق وأكثرها وعورة.

وقد اكتشف الجيش بقيادة ولي العهد طريقا لسير السيارات من أبها إلى خميس مشيط فطريب تثليث فوادي حبونة حتى نجران، كما اكتشف طريقًا أخرى إلى ظهران كانت شديدة الوعورة بحيث إن السيارات اجتازتها بكل عناء.

والمواصلات التليفونية والتلغرافية مفقودة في عسير، لكن فيها مركزاً لاسلكيا هاما يصل بين عسير وسائر أنحاء المملكة العربية السعودية.

مدينة أبها:

حينما اجتزنا وادي «مشيع» ورقينا الهضبة التي تفصل بينه وبين الحزوم التي قامت عليها مدينة «أبها»، رأينا منظراً جميلا لمجموعة من القرى أو الحلل المنتشرة على ضفاف الوادي المتجه من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي والمشهور بوادي

«خبيبي» أو وادي «أبهـا». وتمثلت لنا المدينة الشهيرة في التاريخ الحـديث بوقائعها الحربية وحصارها الطويل عام ١٩١٠ وحصـارها الأخير طوال مدة الحرب العالمية، وأوحت إلينا - في الوقت نفـسه - بشـعور منبـعث من القلب ممزوج بنفـحة من الأسى والحزن على ما أصابها من تخريب وتدمـير خلال النكبات التي حلت بها، ولمسنا الشـاهد على ذلك فيـما رأيناه من أطلال القـلاع والأبراج المحيطة بهـا في أعالي رؤوس الجبال المحيطة بأبها وواديها إحاطة السوار بالمعصم.

و«أبها» قاعدة عـسير، كانت مركزاً لحكم آل عائض وللإدارة العـثمانية إلى حين زوالهما. وهي مقر إمارة السراة في عهـد حكومة الملك عبد العزيز آل سعود وهي فضلا عن ذلك سوق عسير الشهيرة التي تعقد يوم الثلاثاء من كل أسبوع في ساحة متوسطة بين مجموعة القرى التي تتألف منها المدينة.

كان اسم «أبـها» في القـديم «مناظر»، ومناظر الآن حلة من أحيـاء المدينة، وقد تكون مناظر أصل البلدة القديمة ثم توسعت حدودها واسـتطالت رقعتها حتى شملت قرى أخرى لم تكن منها.

تتألف أبها في وقـتنا الحاضر من عدة قرى ممـتدة على أطراف وادي أبها من أعلاه في جهة الجنوب الغـربي إلى مصبه في جهة الشمـال الشرقي. وهذه أسماء القرى والأحياء اعتباراً من المنبع إلى المصب.

وقد أغفلنا قرية اسمها «العتربان» لأنها لا تحسب من أبها بالذات.

(١) المفتاحة، في علو الوادي إلى جهة الشرق منه.

(٢) القرى.

(٣) نعمان.

(٤) الربوع وهي حلة كانت فيها سوق تعقد يوم الأربعاء فسميت بها.

(٥) شذا، وفيـها القصر الذي بناه محـمد بن عائض حينما نقل مـركز حكمه من ريدة إلى أبهـا، وليس فيـها - في الواقع - سـوى قصـر ابن عائض وقـصر الحكومة الذي بني على أطلال الثكنة العسكرية العثمانية، ومركز اللاسلكي.

(٦) مناظر، وهي أصل المدينة كما أسلفنا.

(٧) البديع.

(٨) الخشع.

(٩) النصب.

(١٠) مقابل، وهي القرية الوحيدة القائمة على الجانب الغربي للوادي. وقد كان فيها مسكن متصرف عسير سليمان شفيق باشا ثم محيي الدين باشا، وكان يصلها بأبها جسر حديث قد تهدم الآن وهجر.

كانت أبها مدينة زاهية بسبب كونها مركزًا للحكم العثماني في السراة ومقرا للفرقة العسكرية، ولكنها منيت بنكبات كثيرة ألحقت بها أفدح الضرر وأخرتها إلى الوراء سنين طويلة.

أما النكبة الأولى فقد أصابتها عام ١٩١٠م - ١٣٢٨هـ. حينما ثار السيد محمد علي الإدريسي حاكم تهامة على حكم الدولة العثمانية وأنفذ ابن عمه السيد مصطفى الغربي الإدريسي لحصارها، فشدد عليها الحصار حوالي ثمانية أشهر، إلى أن وصلت النجدات من الحجاز بقيادة الشريف حسين أمير مكة لذلك العهد، فإنه وصل إليها في أواسط رجب ١٣٢٩هـ.

وكانت قوات الإدريسي محاصرة لها منذ ذي القعدة ١٣٢٨هـ (١٩١٠م) ومع أن الحصار دام طويلا، فقد اقتصر الأمر على الغلاء، نتيجة فقد المواد الغذائية دون أن يلحق بالمدينة تدميراً أو تخريب.

والنكبة الثانية أصابتها أيام الحرب الكبرى حين ظل محيي الدين باشا متصرفا لعسير بعد انتقاض الشريف حسين على الأتراك وانقطاع المواصلات بين عسير والبلاد العثمانية، فعمل محيي الدين جهده لتخفيف ويلات الحرب والحصار المضروب عليه، فعامل الناس بالحسنى وقرب القلوب إليه، فانضوى جميع أهل عسير تحت لوائه، وكانوا عدته في الشدائد والأهوال التي مرت به، وقد أجرى لهم طائفة من الإصلاحات العمرانية وبنى في البلاد قلاعًا وأبراجًا كثيرة لتشغيل اليد العاملة، غير أن نطاق الأعمال كان ضيقًا، والغلاء كان فاحشًا.

والنكبة الثالثة وقعت عقب الحرب العامة وزوال الحكم العثماني من البلاد، حين هاجمها الأمير عبد العزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود بجند من متعصبة الإخوان أيام كان الإخوان إبان اشتداد غلوائهم، ففعلوا في أبها الأفاعيل، وخربوا كثيراً من معالم العمران. حتى لقد هدموا الأسبلة التي يستقي منها الناس بحجة أنها قباب. وهدموا بعض البيوت بدعوى أنها بيوت أخصامهم وهم في حاجة إلى الحطب فاستعملوا خشبها وقوداً، وكسروا آلات الخياطة لأنها من أعمال السحر، وحطموا المرايا الكبيرة لأنهم لم يعرفوها. وقد روى لي بعضهم في هذا الشأن قصة طريفة، وذلك أن ولد مترك بن شفلوط من كبار قحطان دخل بيتاً كبيراً فتخيل أمامه رجلا يعترض طريقه، فانتهره، فأجابه ذلك بالمثل، فرفع يده بسيفه، فقابله بمثل حركته، فما كان منه إلا أن أسرع الخطى نحو مبارزه، وبادره بضربة تردد صداها في سائر البيت، واجتمع الناس على صوت مرآة تتحطم من ضربة سيف ابن شفلوط الذي تخيل خياله المنعكس في المرآة عدوا مبارزاً.

والنكبة الرابعة والأخيرة وقعت عقب غزو الأمير فيصل نجل الملك عبدالعزيز لأجل إنقاذ فهد العقيلي من الحصار. فقد ترك أبها بعد أن أمر عليها رجلا اسمه ابن عفيصان، ثار عليه الحسن بن علي بن عائض، وحاصره في قصر شذا مدة طويلة إلى أن وصلت النجدات من نجد وفكت الحصار عنه، فما كان منه بعد فك الحصار إلا أن أدب المجرمين وهدم منازلهم، وكذلك فعل بالثكنات والقلاع والأبراج المحيطة بأبها. وكانت هذه النكبة ثالثة الأثافي التي أتت على كل آثار الحكم العثماني في البلاد.

وبعد هذه النكبات المتوالية بدأت أبها بالانتعاش مرة أخرى وقد ساعد على انعاشها استتباب الأمن واستقرار الحكم السعودي من حين اتخاذها قاعدة لجميع الأعمال العسكرية في تهامة واليمن. وكانت الجيوش تذهب وتجيء إليها وتترك فيها من النقود ما استعاد به أهلها ثراءهم وبعض ما فقدوه في الفتن السابقة. حتى إن تعداد أبها قد بلغ إبان اتخاذها قاعدة للأعمال العسكرية حوالي خمسة عشر ألفًا عدا الجند والموظفين، ولكنه الآن لا يزيد على ثمانية آلاف.

قلنا إن أبها بليت بنكبات كانت أولاها في حصار الأدارسة لها عام ١٣٢٨هـ - ١٩١٠م. وقد فطن الأتراك بعد ذلك إلى أن سبب ما أصاب سليمان شفيق كمالي باشا اعتماده في الدفاع عنها على مواقع قريبة فيها، بينما كان في الإمكان تحصينها تحصينا قويا يساعد عليه موقعها الطبيعي والجبال والهضاب المرتفعة المحيطة بها من كل جانب، فشمَّروا بعدئذ عن ساعد الجد، وبنوا حولها سلسلة من القلاع على رؤوس الجبال وصلوا بينها بأبراج للمراقبة والحصار الأولى، فأصبحت من أحصن المدن. وكان من نتيجة ذلك أن ثبت فيها الأتراك مدافعين بل مهددين للإدريسي وللشريف طوال سني الحرب.

والقلاع الرئيسية التي تحفظ أبها ثلاث:

(١) قلعة ضَلَع: وهي حاكمة على وادي ضلع ومدينة أبها، بحيث لا تستطيع أية قوة أن تصعد من تهامة دون أن تتعرض لمدافع ورشاشات وبنادق المدافعين في تلك القلعة.

(٢) قلعة ذِرَة: وهو جبل مرتفع يكاد يكون منفرداً عما سواه، ويرى من أماكن بعيدة جدا (ذكر لي المهندس أنه رآه من السودة على بعد ٢٠ كيلو مترا)، وهو إلى الشمال الشرقي من قلعة ضلع. وقد بنيت فوقه قلعة كبيرة تحتها أبنية محفورة في بطن الجبل. وقد استفادت الحكومة الحالية من هذه القلعة، واتخذتها أول أمرها مركزاً للاسلكي.

(٣) قلعة شمسان: إلى الشمال من أبها، تحرس الطريق العام القادم من عقبة شعار ومن عقبة الصماء.

وتوجد بين القلاع سلسلة من المحافر القوية المقاومة على رؤوس التلال لحراسة الطرق الموصلة إلى أبها وللدفاع عن القلاع أيضًا. ويوجد بين ضلع وذرة جبل مرتفع اسمه «أبو خيال» بني فوقه مخفر حصين لحراسة طريق القلعتين.

وقد وصل محيي الدين باشا بين أبها والقلاع بطرق متعرجة في أعالي الجبال وجعلها مزدوجة للذهاب والإياب، وسيَّر عليها المدافع والمركبات. وعلى الإجمال فإن أعظم عمل قامت به الحكومة العثمانية للدفاع عن أبها، إنما قام به محيي الدين باشا الذي يذكره كثيرون إلى الآن.

ويستقي أهل أبها من الآبار المحفورة في الوادي، ماؤها عذب لذيذ، وهواؤها نقي عليل. غير أني لاحظت ثقل الجو نوعا في أبها، فإن الغريب يشعر بالتعب من أقل نشاط بيديه فيها، وإذا رقى درجًا أو هضبة صغيرة أدركه التعب الشديد الذي يمكن تسميته (التفحيم) أي ضيق النفس واللهثة واشتداد ضربات القلب.

وأبها، وسوق عسير الدائمة، وتعقد فيها سوق أسبوعية يجتمع فيها أهل القرى للبيع والشراء، وأكثر من يفد إليها النساء وطالبوا الزواج. وسنذكر في الفصل التالي طرفا من عادات أهل أبها الاجتماعية.

قرى «عسير»:

يكاد يكون كل بطن من بطون عسير الأربعة مستقلا في قراه وبلاده عن البطون الأخرى، الأمر الذي يدل على تفاوت أصولهم. ومن القرى ما لها شهرة خاصة بسبب اتخاذها مركزًا حكوميًا في وقت من الأوقات. مثال ذلك «طبب» التي كانت مركزًا لحكم ربيعة ورفيدة (أي بلاد أبو نقطة)، و«السقا» التي كانت مركزًا لحكم آل يزيد، و«ريدة» التي كانت مركزًا لحكم عائض بن مرعي ثم انتقل ابنه إلى أبها وبني «شذا» فكانت مركزه، غير أن رديف باشا ومختار باشا أسرا محمد بن عائض في ريدة. و«حرملة» هي بلدة آل عائض أيضًا وهي التي هدمها الأمير فيصل بعد استيلائه على أبها بسبب فرار صاحبها الأمير حسن بن علي بن محمد بن عائض. من أجل ذلك، رأيت أن أذكر فيما يلي قرى كل بطن من عسير على حدة:

أولا: قرى بني مالك من عسير:

أ - قرى ربيعة:

(١) حجلة. (٢) الغليض.

(٣) لعصان. (٤) آل جرجر.

(٥) آل بالنعمان. (٦) عددان.

ب - قرى بني منبه:

(١) العطف.

(٢) سبل، وهي قرية لأمير بن مُعَدَّى شيخ بني مالك.

(٣) المجزعة.

(٤) الجنفور.

جـ - قرى آل يعلى:

(١) العين.

(٢) المحالة العليا والسفلى.

(٣) الجعجاعة.

(٤) اللصبة.

د - قرى آل رميان:

(١) شوحط.

(٢) مثادر.

(٣) آل سفور.

(٤) القعوة.

هـ - قرى التلادة:

(١) آل الشلفا.

(٢) آل جاهل.

(٣) مسلت.

(٤) صعبان.

و - قرى بني رزام:

(١) سوق السبت.

(٢) القرايات.

(٣) الشعب.

(٤) المجاردة.

(٥) الملاحة.

(٦) الفيَّة.

ز - قرى آل مجمل:

(١) صعروز.

(٢) حياد.

(٣) الأفلاج، وهي آخر وادي الملاحة قبل التقائه بأتانة.

(٤) العطفات.

ح- قرى آل الحبشي:

(١) الخارجة. (٢) العطفة.

(٣) آل أبي شوحطة. (٤) قرين.

(٥) الفرسة.

ويبلغ عدد سكان هذه القرى نحو ١٥ ألف نسمة.

ثانيًا: قرى بني مغيد من عسير:

بنو مغيد مختلطون لم أتمكن من تمييز قراهم بحسب فروع البطن:

(١) هضبة بني جرى. (٢) آل منسم.

(٣) العمارات (٤) الحصن الأسفل.

(٥) الحصن الأعلى. (٦) آل أبا الفلاح.

(٧) جوحان. (٨) قاعد.

(٩) العرين. (١٠) مشيع.

(١١) العزيزة وهي قريتان الحولة والسحيا.

(١٢) النصب.

(١٣) مدينة أبها وقد وردت تفاصيل قراها.

(١٤) العثربان. (١٥) العلاية.

(١٦) السحرة. (١٧) آل زبدي.

(١٨) آل عكاش. (١٩) آل الحاج.

(٢٠) آل العلا. (٢١) آل الزنوة.

(٢٢) الشبارقة. (٢٣) الهيلة.

(٢٤) القوزة. (٢٥) آل مفرح.

(٢٦) آل سكران.

(٢٧) السقا وهي أربع قرى، القرن والقعوة وآل تمام وآل فلاح.

(٢٨) سعف آل ديمن.

(٢٩) اليزيدين.

(٣٠) سعف آل يزيد.

(٣١) آل القبيعي.

(٣٢) حرملة.

(٣٣) ريدة.

(٣٤) الضعفان.

(٣٥) ذا القيعي.

(٣٦) ليثوى.

(٣٧) حبو.

(٣٨) مسقام.

(٣٩) عتمة.

ثالثًا: قرى ربيعة ورفيدة:

أ - قرى ربيعة:

(١) المسقوي.

(٢) مصاولي.

(٣) تيهان.

(٤) النجمة.

(٥) الزهر.

(٦) الجو.

(٧) زينة.

(٨) الزهرة.

(٩) الرمدة.

(١٠) أم رهوة.

(١١) الدغل.

ب- قرى رفيدة:

(١) آل سعلي.

(٢) آل محمود.

(٣) شرمني.

(٤) آل مجمل.

(٥) المسخية.

(٦) العطف.

(٧) طبب.

(٨) الطلحة.

(٩) الغال. (١٠) آل العدامي.

(١١) آل بجاد. (١٢) آل القلفة.

جـ- ولربيعة ورفيدة في تهامة:

(١) بعرور. (٢) ناهية.

(٣) العقبة. (٤) آل الذيب.

(٥) آل الحنيش. (٦) آل السحر.

(٧) آل جحيش. (٨) آل فضيلة.

رابعًا: قرى علكم من عسير:

(١) وادي البيح. (٢) العين.

(٣) آل طرفة. (٤) المغمر.

(٥) العطف. (٦) غاوة.

(٧) المصنعة. (٨) قرخة.

(٩) النجاد. (١٠) القصير.

(١١) الوادي الطالع. (١٢) أم شينة.

(١٣) السودة. (١٤) السوق.

(١٥) الحصان. (١٦) الذيبة.

(١٧) المخض. (١٨) الباطنة.

(١٩) اليمانية. (٢٠) آل يوسف.

(٢١) عضاضة.

ولعلْكَم في تهامة أربع قرى:

(١) آل النجيم. (٢) لولاه.

(٣) خيمة. (٤) حسوة.

ويرى مما ذكر أن بني مغيد أكثر قرى وأعظم عددًا، ولهم «أبها» مركز المقاطعة، ولذا فإن رياسة كافة عسير منهم.

العادات الاجتماعية في عسير

الزي:

أول ما يلفت نظر الباحث في الشئون الاجتماعية لقطر من الأقطار، أزياء الأهلين، وطبائعهم من حيث الرقة والجفاء، وما إلى ذلك. أما في عسير فمن حيث أزياء الرجال فإنها لا تختلف كثيرًا عن أزياء بلاد شهران التي وصفناها في القسم الأول. ومن حيث الطباع فإن أهل عسير رجالا ونساء يختلفون عن شهران ببعض المميزات التي قد تكون أثرًا من آثار البيئة والإقليم، فهم أرق طباعًا وأقرب إلى الاختلاط الأجنبي من أهل شهران، وربما كان هذا ناشئًا عن جو بلادهم وكونهم اختلطوا بالغرباء أكثر من سواهم، ويظهر أن اتخاذ أبها قاعدة لإدارة عسير وشهران هو الذي جعل أهلها أقرب إلى اقتباس عادات غيرهم وأقل تعصبًا وجفاء من سواهم.

هذا، ويمكن تقسيم عسير من حيث العادات الاجتماعية إلى قسمين: **الأول**، أهل عسير الذين يقطنون الربى وسفوح الجبال الشرقية حتى بلاد شهران وقحطان. والثاني، أهل عسير الذين يقطنون الربى وسفوح الغربية أي في منقلب الجبال إلى جهة تهامة، حتى إن الأهالي أنفسهم يسمون سكان هذا القسم «أهل تهامة» تمييزًا لهم عن الآخرين. فالقسم الأول أقرب إلى شهران وقحطان في عاداته منه إلى أهل عسير المقيمين في تهامة، يظهر ذلك في زيهم ولهجتهم وأحاديثهم بل في طباعهم.

والعسيري التهامي أقرب إلى رجال ألمع منه إلى بني قومه، لباسه سهل بسيط لا يشبه لباس ربيعة اليمن ولا لباس أهل أبها بل هو وسط بينهما. والنساء يلبسن فوق أثوابهن رداء كالفرو مصنوعًا من الجلود المدبوغة تربط أطرافه العليا حول العنق وتدلى بقيته على الظهر إلى ما فوق الكاهل. وهذا الرداء على نوعين:

الأول: «المزر» أو «المزار»، وهو عبارة عن مجموعة من جلود الحملان تدبغ ويخرز بعضها ببعض بسبت ذي لون يختلف عن لون الجلد، ويحيط بهذه المجموعة (كنار) من لون السبت، وغالبًا ما يكون أحمر. وطريقة لبسه أن يكون مقلوبًا، فالشعر من الباطن والجلد من الظاهر، ليكون الجلد وقاء من المطر لا يخترقه الماء كالمشمع، وليكون الشعر وجاء من البرد في الشتاء.

والثاني: «النطع» أو «المقصر» وهو عبارة عن ثلث المجموعة الأولى من الجلود المدبوغة اللينة السكثة الشعر، وهو أقل عرضًا من الأول لا يستر إلا بعض الظهر.

أما غطاء الرأس فإن نساء تهامة يستعملن (الطفشة) وهي قبعة من الخوص عريضة (الكنار) غير بارزة الوسط. وأما نساء الجبال فإنهن يستعملن الخمار يضعنه على رؤوسهن، وتلبس الأبكار نوعًا من القبعات المصنوعة من القماش على شكل مثلث مفتوح القاعدة كي تدخل في الرأس وتستقر عليه، وقد يوضع خمار أو نقاب فوق هذه القبعة.

وقد جمعت معلومات وافية عن الملابس وأدوات الزينة التي يستعملها الرجال والنساء أذكر بعضها فيما يلي:

١ - (النسعة)، وهي حبل من الجلد المجدول كالضفيرة، تستعملها النساء كالحزام، تنتهي عن أحد طرفيها كتلة من أطراف شرائح الجلد بينها ملقط صغير لالتقاط الشوك ومنكاش ومرود، وهي أعم بين البادية.

٢ - (السبتة)، وهي حزام من الجلد المنقوش المخروز، تنتطق بها النساء فوق أثوابهن، وهي كالنسعة إلا أنها أقصر وأسمك، وهي أعم بين الحاضرة.

٣ - (المسكفة)، وهي قطعة من الجلد مصنوعة على شكل إكليل تضعه النساء على رؤوسهن لمسك الشعر أو لتثبيت الخمار فوق الرأس.

٤ - (إكليل) محبوك من الخصف والأعشاب البرية العطرية مثل الشيح والبرك والريحان والوزاب، وظيفته إمساك الشعر عن أن تلعب به الريح، وللرجال إكليل خاص يختلف عن إكليل النساء في الشكل، يستعمله -على الأخص-

رجال تهامة الذين يطلقون شعورهم كالنساء ولا يلبسون فوق الرأس شيئًا سواه.

٥ - (الشملة)، وهي عباءة من صوف الغنم قصيرة جدًا تطرح على الكتفين، ولكنها صلبة لا تتهدل عليهما، وهي لباس الأغنياء والأعيان، تقوم أيام الشتاء مقام (المقعر) والنطع عند البادية.

الطعام:

البر والسمن، هما الطعام الوطني الرئيسي في عسير وقحطان وشهران، فلا يعلو عليهما طعام. أليس البر من أهم منتجات عسير الزراعية؟ أليس السمن من نتاج أغنام عسير وأبقارها؟ البر والسمن: تاج المحصولات وعماد الطعام وقوام المعيشة. أما ما عدا ذلك فثانوي أو كمالي. فاللحم مقامه في الأعياد والمواسم والضيافات القليلة المحدودة، والفاكهة والخضر وجودها مثل عدمها، والحمد لله على كل حال. وطريقة صنع الطعام بدائية هينة لينة لا دخل فيها لفن الطهو، اللحم مسلوق وكفى، والبر للخبز والعريكة، والسمن يسقى به الاثنان.

وصفنا فيما مضى طعام العريكة وهو أعم الأطعمة وأعظمها شأنا، يعصد الدقيق فوق النار بالماء الساخن حتى ينضج، ثم يصب في قصعة أو جفنة مثعنجرة أو غير مثعنجرة، والحفرة في وسطها تستوعب كمية من السمن السائح. وإليكم أيها الضيوف ما عندنا من الطعام الحلال، كلوا هنيئًا، واشربوا الماء القراح أو اللبن الحامض مخيضًا أو رائبًا.

أرسلنا في مشتري الحليب فقيل لنا: «عار أن يبيع الأهالي الحليب» عار وأي عار! إذن لابد من غنيمات أو أبقار نستدر لبنها. يحيا عصر الرعاة، وتحيا الصراحة والحرية.

ويصنع من دقيق القمح عدا العريكة نوع من الخبز السمج يشوى على النار في الطابون أو في إناء، ثم يصب عليه السمن والعسل. وهذا القرص من أشهى المآكل وألذها.

أما اللحم فهاكه سليقًا ناضجًا مقطعًا إربًا إربًا متناسبة بقدر الأقة أو دونها، وهاك المرق في قصعة، وهاك قطع اللحم منثورة على مائدة تبسط على الأرض من جلود الغنم المجففة بالشمس. قصة المرق تتوسط الدائرة، تحيط بها أرغفة الخبز الساخن، تتخللها قطع اللحم، وقد تحتل قصعة العريكة مكان قصعة المرق، وهي سيدة الطعام، كلوا واشربوا هنيئًا مريئًا. أما قطع اللحم الممتازة كالكتف والفتيلة وسواها من أطايب اللحم فإن المضيف يوزعها بنفسه على الضيوف بادئا بالأول قائلا: «الزم» فيتناولها الضيف قائلا: «تسلم» إلى أن يدير قطع اللحم على الحاضرين، وإن بقى شيء منها بعد ذلك يوزع على من لم يحضر الدعوة من الأهل: هاكم الرأس وهاكم الكوارع وهاكم الأضلاع وهاكم الدهن وهاكم المطط. ولكل قسم بحسب مقامه في الهيئة الاجتماعية.. الطيبات للطيبين، والكبيرة للكبير.

ومن المناظر المألوفة أن يأتي المضيف إلى جفنة العريكة، فيقتطع منها قطعة يكورها بين أصابعه كلقمة كبيرة لا يزدردها إلا الجائع النهم، ويصنع منها إناء يشبه الملعقة أو بالأحرى أذن الذئب، يغترف بها من السمن ويقدمها للضيف. وإذا كان الضيف عزيزًا لا يكتفي المضيف بلقمة واحدة -وطوبى لمن يطيق ازدراء هذه الكتلة الهائلة من العريكة والسمن. ولكنها هي العادات وهو الإكرام وهو حسن الضيافة عند أهل عسير.

اللهجة:

أم التعريف: حضرت أول سوق أسبوعية عقدت في أبها عقب وصولي إليها، وتجولت في أرجائها مستعرضًا من فيها، سائلا منقبًا عن أحوالهم، فما كان أشد عجبي حينما سألت أحدهم عن المكان الذي جاء منه فأجابني: من «امسقي» قلت: «ومن أنت»؟ فأجاب: «محمد امناصر» وحينما تكررت الأحاديث بيني وبين كثيرين من أهل عسير أدركت أنهم يعرفون الأسماء بـ «ام» بدل «ال». والتعريف بأم من لهجات العرب كما ورد في الحديث (ليس من امبر امصيام في امسفر) أي (ليس من البر الصيام في السفر). وشرعت أستقي المعلومات عن

الجهات التي تعرف بأم، فعلمت أن التعريف بهـا قاعدة عامة عند الكثيرين منهم. وتبادر إلى ذهنـي ما كنت اسمـعه عن قبـيلة مهـمة بجوار جـيزان اسمـها قـبيلة «امحمد»، فإذا بها قبيلة «الحمد» عـرف اسمها بأم. وحضرت عرضة قام بها أفراد قبـيلة رجال ألمع المرسلين إلى سـاحة الحرب مـستبـدلين برفاق لهم، فـسمعـتهم ينشدون:

علمـوا قحطـان مع جمع امشـارق(١) يحـفظون امـحـد(٢) لا حـيـا بفـارق
حـــتى يجـــون امـعـي(٣)

يا عسير امـهول ما هذي امـقضـيه(٤) ودّنـا نجـــران نـهب لـه ســـريـه
علمـوا ولد امأمـام(٥) لابد من صنعـا ونحرق قـصوره

قلب النون راء: طلبت من أميـر عسير أن يرسل إلى منزلي بعض كـبارهم للسؤال عن أحوالهم، فجاءني الشيخ زائـد، وأدلى إلي بمعلومات نفيسة عن حالة قبـيلته وقـراها وأوديتهـا وأودية تهامة إجـمالا. وقـد عجبت مـن اصطلاح ذكره أمامي، فـسألته عنه، فأوضـح لي غامضه. كـان يملي علي القرى والشعـبان التي تصب في وادي حلي، فإذا به يذكر أمامي أن الـوادي ينتهي في حلي «بر يعقوب» فاستغربت التركيب، ولما سألته عن بعض مـشاهير القبيلة كان يذكر اسم الشخص ثم يردفه بكلمة «بر» ثم يذكر الوالد، فـتبادر إلى ذهني أن أسأله عن اسم والدته، فسمعت عجبا، قال حفظه الله: «أنا زايد بر غراره وأمي فاطمة أبرة محمد».

قلب الجيم ياء: ورجال ألمع وأهل عـسير يقلبون أحـيانًا الجيم ياءً، فيـقول أحدهم: «صليت في المسيد» يعني في المسـجد، «ورأيت الريال» أي الرجال. لقد ذكرتني لهـجة أهل عسير في قلـب الأحرف بواقعة جرت لي ولبـعض الرفاق في قرية «شقرا» من قـرى بني سفيان بجوار الطائف حيث ذهبنا للـنزهة، فسألنا أحد أهلها عن الوقت وكان قريب الظهر، فقال: «فات اللهر»، قلب الظاء لاما، وكان مخاطبنا يقلـب الظاء والضاد لاما في جميع الكلمـات التي وردت على لسانه في حديثنا معه.

(١ - ٥) ال بدل ام.

الكشكشة أو البشبشة: لاحظت في أهل النهم ظاهرة أخرى هي الكشكشة أو البشبشة. وقد لقيت صعوبة جمة في فهم كثير من أحاديثهم بسبب ذلك. وهي لهجة بمجوجة لا سيما بين النساء، وقد حاولت كثيراً أن أفهم حديثهن فلم أفلح. ولهن في الحديث لهجة خاصة يستعملن فيه الألفاظ الغريبة بسرعة فائقة. وكثير من الأسماء والأفعال غريب على سماعي وطريقة التلفظ به أغرب.

ثم بمعنى هنالك: ومن ألطف اصطلاحاتهم وأخفها على السمع كلمة «ثم» بمعنى هنالك: إذ يتلفظون بها على البديهة دون أى تكلف، يخاطبك بها الرجل والمرأة والغلام على السواء: «سرنا من امسقي وثم أو من ثم يطلع أموادي» (سرنا من السقي ومن هنالك يطلع الوادي).

الجمل المعترضة: لا أود إتعاب القارئ بما دونته من الاصطلاحات المركبة فاكتفي ببعضها، يغلب على أهل هذه البلاد إدخال جملة معترضة أثناء الحديث بقصد الدعاء والثناء والمديح على غرار.

إن الثمانين - وبلغتها - قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

يكون مخاطبك مسترسلا في الحديث وإذا به يزج بالجملة المعترضة: «إيه ونافداك» «إيه والـلي يسلمك». وقد تبلغ به المحبة أن يقول لك لزيادة التأكيد: «ربي يأخذني قبلك»، أو «ربي يديمك ويبقيك» وكثيراً غير هذا.

ولا شك في أن دراسة اللهجات العامية في سائر البلاد العربية من المسائل الهامة جدا، ولكنني واثق من أن اللهجات المحلية فى عسير وتهامة وأطراف اليمن من اكثر الدراسات نفعًا لمعرفة الفوارق والعوامل في لغتنا العربية، وإني لأرجو أن يوفق الله إلى إتمام مثل هذا البحث.

مراسم الزواج:

يوشك السفور أن يكون عامًا في القرى وبين البادية في جميع أنحاء عسير وقحطان، والاختلاط بين الجنسين عام خلا نساء الأمراء والأعيان فإنهن لا يمتزجن إلا بأقاربهن الأدنين، ولا شك في أن الاختلاط بالغرباء يسبب مشاكل شتى،

ولذلك فإن الحكومة الحاضرة عملت جهدها للقضاء على هذه العادة دفعا لمضارها واتقاء لمفاسدها، غير أن ما عمل في هذا الباب لا يزال دون الغاية المطلوبة.

عجبت بادئ الأمر من هذا الاختلاط ومن رفع الكلفة بين الجنسين، ولكني أدركت أن نساء هذه البلاد قد اعتدن عدم الاحتراز من مخالطة الغرباء بفضل الزمن والعادات المتوارثة، ولا يرين في ذلك بأسا، متمثلات بقول الشاعر:

بيض حرائر ما همن بريبة ويصدهنّ عن الخنا الإسلام

أعتقد أن هذه البلاد قد منيت بقحط في الرجال، وكان من جراء ذلك أن رخص الزواج، وجرى فيه تساهل عظيم مع الغرباء عن القبيلة ومع غير الكفء. وقد لاحظت أنواعًا من الزواج كانت المساومة فيه أساسًا له وكان المال سببًا لإتمامه ولم يستنكف أهل هذه البلاد عن تزويج بناتهم من الجنود برغم علمهم بقصر مدة إقامتهم بين ظهرانيهم. وهذا التساهل في اختيار الأزواج أو بالأحرى في بيع النساء للرجال بثمن بخس دراهم معدودة قد لفت نظري إلى هذه الظاهرة الاجتماعية الخطيرة التي أرجو أن يكون الباعث عليها الحرب وضروراتها، وأن تكون الأسباب التي أوجدتها قد زالت الآن في هذا العهد.

كنت أعجب أول وصولي إلى عسير من كثرة الأحاديث عن الزواج الذي لا يخلو منه مجلس، ولكن عجبي أخذ في التضاؤل بمرور الزمن حتى أصبحت لا أرى غضاضة في طرق الموضوع في أية مناسبة. وزعم بعض محدثيّ أن الزواج بين أفراد القبيلة لا سيما بين أبناء العم رخيص جدًا، فالمهر لا يتجاوز غالبًا خمسة عشر ريال فرنسيا (١٢٠ قرشا مصريًا)، غير أن الذي يدفع منه بالفعل خمسة ريالات فقط، إذ العادة في هذه المهور أن تجعل ثلاثة أقسام، الثلث الأول يدفع نقدًا والثلث الثاني ينزل عنه ولي أمر العروس مقابل الضيافة التي يقدمها للعريس، والثلث الباقي هدية.

أما في وقت وجودنا بأبها فقد أخبرونا بأن سوق المهور قد ارتفعت جدًا بالنسبة للأغراب الراغبين في الزواج. وقد حدث أن بعض كبار الجند قد أبلغ المهر

إلى ٥٠٠ ريال نقدًا، وهذا أمر لم تعهده نساء تلك البلاد. فكان الإقبال على الزواج عظيمًا من الجانبين.

واختيار العروس - لا سيما القرويات والبدويات - يقع في أحد مكانين: السوق أو البئر، وما على الراغب في الزواج إلا أن يرتدي أحسن ثيابه يوم السوق، ويشرع في ذرعه ذهابا وجيئة، إلى أن يقع نظره على فتاة تعجبه، فيتقدم إليها خاطبًا باللغة المعلومة: «أنا ميدك» و«أنا ميد» و«أنا ليس ميد». ويستدل على وليّ الفتاة وتتم الخطبة في نهار واحد، وهاك المهر، وهاك الضيفة، وهاك الشرهة، وهاك الأستاذ مأذون الزواج: بسم الله الرحمن الرحيم، سبحان من حلل النكاح وحرم السفاح، مبارك يا عريس.

وقد بلغ التنافس على العرائس أشده أيام كنا في أبها، فعوضًا عن استعراض الفتيات في السوق بدأ الراغبون في الزواج في تصيدهن من بعيد في طريقهن إلى السوق قبل وصولهن إليه، حتى لا يزاحمهم مزاحم أو ينافسهم منافس. الزواج سهل، والطلاق ميسور، إما وفاق وإما فراق، وكان الله يحب المحسنين.

أما البئر فإنها جامعة فتيات الحي أو القرية، يقصدنها حاملات القرب على ظهورهن، إذ إن السقاية وحمل الحطب والكلأ من مهمات النساء الماهرات في الحمل على الظهور، والسقاية من البئر بالسلسل، وقد تطول عملية رفع الماء بالدلاء، وهذه فرصة حسنة للحديث فيما بينهن أو مع الشبان الراغبين في الزواج ويحصل التعارف والاتفاق الضمني على البئر، ثم يعقب ذلك إجراءات الخطبة الرسمية في البيت. وفيما يلي طرف مما شاهدته من هذه الإجراءات والعادات:

حضرت حفلتين من حفلات عقد الزواج كان العريس في كلتيهما من أصدقائي وكانت المراسم فيهما واحدة تقريبًا مع بعض الاختلاف في الفروع والهوامش لا في الأسس والقواعد. ركبنا من أبها في سيارتين إلى قرية مجاورة واقعة في جهتها الشمالية اسمها «رِضْف» حيث العروس وأهلها، ولما اقتربنا من بيوت القرية أخذ رفاقنا يطلقون الرصاص من البنادق والمسدسات، وكان المنتظر أن

يقابلنا أهل القرية بالمثل غير أنهم بخلوا بالخرطوش فلم يطلقوا طلقة واحدة، وإنما قابلونا صفًا طويلاً محيين مرحبين، ثم دعونا إلى بيت تناولنا فيه القهوة. وكان علينا أن ننتظر نتيجة المساومة على توزيع مهر العروس بين والدتها وأخيها وعمّها الذي هو وليها. كان المهر مائة ريال نقداً لم يتمكن الوسيط من توزيعه على وجه يرضي الجميع إلا بعد مناقشات ومحاورات كثيرة. وقدم العريس علاوة على النقد هدية من السكر والشاي والقهوة والهيل، كما قدم الجهاز المؤلف من ثلاثة أثواب كاملة أحدها من الحرير، ولم يكن في الجهاز مصاغ قط، وبعد إتمام هذه الإجراءات دعي المأذون بإجراء العقد، فقرأ ما تيسر من كلام الله، ثم أجرى العقد بين ولي أمر العروس وبين العريس شفهيا دون أن يكتب صك بذلك كما هو متبع في أكثر البلاد، وبذلك انتهت المراسم وتم عقد الزواج. ثم دعينا إلى تناول طعام الضيافة، وكان يتألف من كبش مسلوق وأرز مفلفل - وهذا من النوادر - ومرق وعريكة وخبز، وباركنا للعروسين وتمنينا لهما السعادة والهناء.

أما مراسم الحفلة الثانية فلم تختلف عن الأولى إلا بتبادل إطلاق الرصاص من الجانبين، وبعدم مشاهدتنا مساومات المهر وتوزيعه، كما أننا لم نشاهد توزيع قطع اللحم كما جرى في الحفلة الأولى.

أبناء عم العروس أولى بها من الغرباء، ولهم عليها حق الأفضلية، ولذا يجب التثبت من عدم معارضتهم في الزواج أو إرضاؤهم للتخلي عنه قبل إتمامه.

ويروي البسطاء من أهل البلاد حكايات طريفة عن الخرافات المتسلطة على أذهانهم، إذ يعتقدون بقدرة أهل العروس على الحيلولة دون وصول العريس إلى عروسه، وطريقة ذلك أن يعقدوا للعريس عقدة تعجزه عن بلوغ مراده من زوجته، ولهم في ذلك طرق عديدة يتوسلون بها ويؤمنون بفائدتها للوصول إلى النتيجة المطلوبة على زعمهم. وفيما يلي بعض الوسائل التي يتوسل بها أهل العروس وأبناء عمومتها للحيلولة بين العريس وعروسه إن لم يكونوا راضين عن الزواج، وذلك حين إجراء المأذون لمراسم العقد.

١- عقد خيط أو شريط أو طرف الغترة أو الثوب.

٢- خلع الخاتم من الإصبع ثمّ إعادة لبسه رويدا رويدا كلّما قرأ المأذون جملة أو آية.

٣- سلّ الجنبيّة من غمدها ثمّ إعادتها إليه أثناء قيام المأذون بعمله دون أن يلحظ أحد ذلك.

٤- قلب النعال حين إجراء العقد.

٥- عقد بعض شعرات من صوف ذبيحة العروس حين إجراء العقد.

٦- عقد مصران الذبيحة.

٧- غمس مسمار في دم الذبيحة ودقّه في الأرض.

٨- خلط مرق الذبيحة بماء حين إجراء العقد.

هذه أشهر الطرق، وهنالك طرق أخرى غيرها، وممّا يوجب الأسف أن هذه الخرافات تجري من القوم مجرى الدم، ولها في نفوسهم أثر عظيم، ولذلك فإن أهل العريس يكونون يقظين منتبهين حين إجراء العقد، لئلا يحدث شيء من ذلك.

وممّا يجدر بي تسجيله هنا - على سبيل الفكاهة - واقعة حدثت لرفيقنا الذي كان دائمًا مصدر السلوى والتفكهة: «كنعان أفندي». كنا نمازح كنعان ونرغبه في الزواج ونشجعه عليه، ومن المعلوم أنّه أعزب. وكنّا كلما خرج بمفرده من المنزل نسأله بعد عودته عما إذا كان قد وفّق إلى العثور على فتاة موافقة، وتعهدنا بمساعدته بالمهر وحفلة العرس، فطلب منّا تدبير المساعدة المالية من الأمير سعود أولا، فإن دبّرت فإنه لا يمانع في الزواج، وقد كلّف فعلا أحد أصدقائه بالبحث عن فتاة مناسبة، ووفق الصديق في مهمته وأرشده إلى فتاة في السادسة عشرة من العمر، غير أنّ كنعان كان قد تسلّم المساعدة المالية فاعتبرها فتاة أحلامه وعدل عن الزواج وأخبر صديقه بالعدول عن الخطبة!.

ومن غريب المصادفات أن الأمير تركي السديري أمير عسير كان معي في المنزل وقت الغذاء، وخرج إلى دار الحكومة، وما عتم أن أرسل إليّ رسالة يخبرني

فيها بأن حديث كنعان معنا عن عدم زواجه خرافة، وأنه لعب علينا بزواجه خفية عنّا. ونظرا لمعرفتي الوثيقة بأن كنعان لم يتزوج، لم أصدق الخبر بالطبع، غير أنّي اغتنمتها فرصة للتفكهة بممازحة كنعان وتشويش أفكاره والتهويل في أمره.

أخرت كنعان بأن أهل البنت قد شكوا للأمير نكثه وعدوله عن الزواج دون أن يسلّم المهر، وأنّ الأمير لم يشأ اتخاذ الإجراءات ضده قبل مشاورتي والاتفاق معي على حلّ الموضوع صلحًا، وعليه دفع المائة ريال قيمة المهر وإلا اضطر الأمير إلى النظر في الشكوى بصورة قانونية.

حينما أعود بذاكرتي إلى منظر كنعان ساعة إخباره بذلك الخبر، تستفزّني عوامل الضحك والاغتباط من موقف كنعان الحرج واعتباطه وقلقه. يالها من ساعة عصيبة وكارثة مؤلمة ألَمّت به. لم تترك وسيلة من وسائل الاستفزاز والتهويش والمشاكسة إلا اتخذناها، فازداد الكرب به، وضاقت به الحيل، فتركنا غاضبا من إهمالنا له وعدم مبالاتنا به في ساعة شدّته، وذهب إلى السوق متفرجا عسى أن يطرح همومه وينسى آلامه، غير أنه عاد إلينا بعد ساعة تبدو عليه الآلام النفسية من هذه الورطة، ولم يطق صبرا بين الرفاق، فأخذ بندقيتي واعتزم الخروج للصيد على حدّ قوله، فخفنا أن يؤدي به الأمر إلى الانتحار، فأطلعناه على الحقيقة بين قهقهة الرفاق وتصفيقهم الحاد للعريس الخيالي الجبار.

الخرافات:

تنتشر في هذه البلاد عقائد خرافية تجري من نفوس أهلها مجرى الدم، ولها أثر شديد في تكييف أمزجتهم، فأكثرهم يعتقد بالسحر والتنجيم وكتابة الحجب والطلاسم، الأمر الذي يجد المشعوذون معه سوقًا رائجة لشعوذاتهم وأباطيلهم، ويتوسلون بذلك لسلب البسطاء أموالهم أو لسلب أموال النساء الجاهلات. نعم إنّ نشر قواعد التوحيد منذ تأسيس الحكومة الحاضرة قضى على كثير من هذه الخرافات والأوهام الباطلة، غير أنّه لم يقض عليها قضاء مبرما.

لا شك في أنّ اعتقاد البسطاء في قدرة بعضهم على منع العريس من مساس عروسه بواسطة عقد العُقد ضرب من الأوهام والخرافات.

وتخريف أيضًا اعتقادهم السائد في قبر «ذي القرنين» الواقع على ملتقى واديي جوحان وأبها، وهو القبر الذي هدمه الإخوان أيّام الفتح الأولى.

وكذلك من الخرافات الاعتقاد السائد بينهم بشأن الكهف المجاور لجبل «تمنية» يزعمون أنّ فيه ثلاث جثث كبيرة لأناسيّ ماتوا منذ قرون غير أنّ أجسادهم تجمّدت وظلت على حالها، وأن كل من رأى هذه الجثث أصيب بشيء لا يستطيعون أن يقروه أخير هو أم شر.

ولكن أعجب ما روي لي من عقائدهم الخرافية اعتقادهم بما يفعله أهل داخل اليمن من استنطاق الموتى الذي يقتلون غيلة، وزعمهم بأن في إمكانهم معرفة القاتل وتطبيق الجزاء عليه بهذه الطريقة. وحبّذا لو كانت هذه الخرافة حقيقة، إذن لتمكن قضاة التحقيق من كشف أسرار الجرائم والضرب على أيدي الجناة والمجرمين، ولكنها خرافة لها أثرها العظيم في أوهام الناس.

إذ اغتيل إنسان وأريد معرفة قاتله، قام أهل القتيل بمعونة بعض السحرة والكهان إلى سلم فربطوا القتيل إليه عرضا، وحملوه إلى مكان بعيد بين الجبال حيث لا يسمع نباح الكلاب ولا الأصوات المزعجة، وعلّقوا السلّم على شجرة، ثم عمدوا إلى حفرة في الأرض تتسع لجلوس شخص واحد فوضعوا فوقها صخرة كبيرة بحيث تغطيها إلا فتحة صغيرة مواجهة لوجه القتيل المعلّق على السلم المربوط إلى الشجرة. وينصرف رفاق المختبئ في الحفرة إلى مكان منعزل لا يُشاهَدون منه. فإذا جنّ الليل أنصت المختبئ في الحفرة وحدق في وجه القتيل منتظراً وقوع الأعجوبة، وإذا بطير كبير يشبه النسر ينحط من السماء على عالي الشجرة مقابل الميت، ثم تبدأ عملية الاستجواب والاستنطاق.

يتكلم النسر مشيراً إلى الميت طالبًا منه أن يخبره باسمه واسم عائلته، وربما سأله عن عمره برغم أن هؤلاء البسطاء لا يؤرخون أعمارهم ولا توجد في ديارهم مصالح إحصاء ولا دوائر تسجيل النفوس - فيفتح القتيل فاه ويجيب عن أسئلة النسر واحداً واحداً، ويطلعه على اسم القاتل ومكان القتيل وكيفيته وغير ذلك من التفاصيل.

وقد يكون النسر محبا للاطلاع راغبًا في كشف أسرار الموتى وأفعالهم في الحياة الدنيا، فيتمادى في السؤال والميت يجيبه على أسئلته حتى يتطرق إلى الخصوصيات المحضة، فيصيح المختبئ في الحفرة بالنسر أن كفى ولا لزوم لكشف أسرار الموتى، فيغضب النسر من هذا الطفيلي ويثور عليه، وينقض على الحفرة للانتقام منه وتمزيقه بمخالبه القوية ومنقاره المحدد، فيصيح الرجل المختبئ مستغيثًا، ويقبل عليه رفاقه لإنقاذه، فيضعف النسر أمام الكثرة التي تغلب الشجاعة، فيفر لساعته، ويسارع الرجال إلى رفع الصخرة عن فوهة الحفرة لإنقاذ رفيقهم، وينظرون فإذا الميت على حاله لا يتكلم ولا يتحرك.

بهذه الوسيلة يكشف أهل اليمن أسرار الموتى وطريقة اغتيالهم للانتقام من القاتل. إلا أن المثل السائر يقول: «لكل شيء آفة من جنسه» و«لكل داء دواء». فالقاتل الذي يعلم أن تلك الوسيلة قد تفشي سره، لا يستبعد أن يعمد إلى قطع لسان القتيل وشفتيه، فيصبح عاجزاً عن النطق حينما يستجوبه النسر، ويقضي بذلك على آمال أهل القتيل في الوقوف على السر. انتهى.

ثانياً بحوث عن قبائل عسير وديارها
«كل قبيلة على حدة»

قبيلة بني مالك

(١) ذكر الشيخ حمد الجاسر في معجم قبائل المملكة العربية السعودية قبيلة بني مالك في عسير فقال:

بنو مالك واحدهم مالكي من عسير منهم الأفخاذ التالية:

آل يعلى - بنو منبه - آل الحبشي - بنو شدان - بنو ربيعة - آل الطبيب - آل رميان - بنو رزام - التلادة - آل امجمل (الجمل) - آل الملاحة - آل الأصح - آل هتان؛ وهناك أفخاذ أخرى.

وبلادهم مع إخوتهم مغيد في السراة الواقعة جنوب سراة الحجر حتى سراة عبيدة قحطان، وما شرق حتى بلاد شهران شرقًا ويحدها شمالا بالأحمر وغربًا علكم وربيعة ورفيدة، وجنوبًا مغيد وعلكم.

(٢) وذكر فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب عن بني مالك عسير التالي:

قال: هذه القبيلة خلاف بني مالك الذين في الحجاز[١] وهي تقيم شمالي أبها حتى ميلين منها، ويحيط بها من الشمال بالأحمر، ومن الشرق شهران، ومن الجنوب بنو مغيد، ومن الغرب علكم وربيعة ورفيدة.

وأضاف أن هذه القبيلة العسيرية تنقسم إلى التالي:

آل المجمل - بنو رزام - بنو ربيعة - الحبشي - آل رميان - بنو منبه - آل يعلى والأخير منهم بني مالك وهو أحمد بن معدي.

---

(١) يقصد مالك من جهينة. وكان المفروض أن نذكر أيضًا أن هناك مالكا في جازان ومالكا في بالأحمر ومالكا في بجيلة ومالكا بجالة... إلخ.

(٣) وذكر الشرعبي عن بني مالك عسير التالي:

وهم أولاد: مالك بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد[١] وتنقسم هذه القبيلة إلى عشرة بطون هي بحسب حروف المعجم:

١ - التلادة.	٢ - آل الحبشي.
٣ - بنو ربيعة.	٤ - بنو رزام.
٥ - آل رميان.	٦ - آل الطبيب.
٧ - آل مجمل.	٨ - الملاحة.
٩ - بنو منبه.	١٠ - آل يعلى.

وتقع قراهم على ضفاف وادي أبها، ووادي أتانة، والوادي الطويل، ووادي عشران، ووادي خرص، ووادي جرشا، ووادي سبل، ووادي شوحط، ووادي نابطة والفتيحاء، ووادي الجعجاع، ووادي اللصبة، ووادي الخنق، ووادي العصان، ووادي آل الغليض، ووادي صعرور، ووادي الجنفور، ووادي مهرة، ووادي حجلا، ووادي المسوح وشعار.

أشهر أوديتهم الزراعية:

- **وادي أبها**: وتنحدر سيوله من وادي حبيب - الذي ينحدر من جبال تهلل، ويصب في وادي المحالة ملتقيًا مع وادي عشران.

- **وادي المحالة**: وتنحدر سيوله من واديي عشران، وأبها، ويصب في الخنقة ملتقيًا مع وادي عتود وبيشة.

- **الوادي الطويل**: وتنحدر سيوله من الجانب الشرقي لجبال تهلل مرورًا ببلاد علكم، ويصب في وادي أتانة، بعد التقائه بوادي المسوح وشعار.

- **وادي أتانة**: وتنحدر سيوله من المسوح وشعار، وعلكم، ويصب في وادي بيشة، عند قرى العمارة من آل الغمر من شهران.

---

(١) قول الشرعبي هنا عن نسب مالك إلى الأزد فيه نظر لوجود نصوص قديمة سيأتي توضيحها.

أشهر الجبال:

جبال الشنوات بتخفيف اسم (شنؤة)، التي ينسب إليها جانب كبير من الأزديين، ومن أشهر جبال الشنوات: جبل موبر، وبجواره عدد من العيون الجارية وهي:

١ - عين ابن يعلاء. ٢ - عين ابن مصافح.

٣ - عين ابن الغربين. ٤ - عين جرادة.

وهي العيون التي شرب منها أزد عسير وأزد غامد وزهران، فسُمُّو: بأزد شنؤة.

وتقع جبال الشنوات إلى الشمال من مدينة أبها بـ (١٥) كيلا.

وحدودهم:

من الشرق: وادي اتارة - قرب خميس مشيط -، وادي بيشة (ابن هشبل)، وغربًا: وادي أبهـا، قرب قرية جوحـان، ووادي قرضة في بلاد علكم، ومسيل محجر الملاحة بالقرب من قرية الطلحة من قبيلة ربيعة ورفيدة، وشمالا: جبال مشروكة على حدود قبيلة بالأحمر من رجال الحجر، وجنوبًا: الجبال السود على حدود قبيلة بني مغيد ووادي المحارث على حدود قبيلة آل سرحان من شهران.

نسب مالك في عسير:

ذكر الشرعبي كما تقدم نسب مالك عسير إلى الأزد ولم يذكر المرجع الذي استند إليه ولربما دخل معهم أفخاذ من الأزد، ولقد ذكر أبو علي الهجري قبل ألف ومائة عام في كتاب التعليقات والنوادر فرع مالك من عنز بن وائل من العدنانية وعنز هو أخي بكر وتغلب.

وكذلك قطع الهمداني الشك باليقين في كتاب صفة جزيرة العرب حينما ذكر أن مالكا في عسير من عنز بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي ابن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

قال الهمداني في صفة جزيرة العرب:

«جرش هي كورة نجد العليا وهي من ديار عنز» إلى قوله: «ثم يلتقي بهذا المسيل - يعني وادي بيشة بن سالم - أودية ديار عنز حتى تصب في بيشة بعطان» ويعني وادي عتود وروافده، ثم يقول:

«ويصالي قصبة جرش أوطان حزيمة من عنز، ثم يواطن (حزيمة) من شاميها (عبر) قبائل من عنز» إلى قوله: «ومن النجدي أوطانها - الرفيد - بلد حصون وزروع لعنز» إلى قوله: «والعيبا بلد مزارع لبني أبي عاصم من عنز، ويليها وادي طلعان[١] كثير المزارع لبني أسد من عنز، والقرعا: لشيبة من عنز... والعقلة فالرفيدة يسكنه حازمة[٢] من عنز، والغوص ويسكنه بنو (حديد) من عنز، والراكس ويسكنه بنو (غنم) من عنز، والعين ويسكنه بنو (العراص) من عنز، وتمنية ويسكنها بنو (مالك) من عنز، والمسقى (لشيبة) من عنز، وطلعان لبني (أسد) من عنز، والعيباء لبني أبي (عاصم) من عنز إلى قوله: ثم ذات الصحار (لكود) من عنز... ثم يتلو سراة عنز، سراة الحجر بن الهنؤ بن الأزد». انتهى قول الهمداني.

قلت: وقد تفرقت بطونهم في الجزيرة العربية، وخارجها، وسكن الذين شاركوا في الفتوحات الإسلامية منطقة الهلال الخصيب من غرب الفرات إلى حوران وحلب إلى فلسطين، أما الباقون قد دخلوا في قبائل المنطقة المعاصرة، فكود: في عداد شهران، وبني مالك في تمنية في عداد شهران، وجارمة في رفيدة قحطان، وشيبة في شهران، وبني غنم في بني مغيد، وبني أسد في رجال الحجر، وبني عاصم في عتيبة، وبني حديد في بني مالك عسير، ومثلهم بني العراص، والله أعلم.

---

(١) طلعان: هو دلغان المتنزه المعروف الواقع شمال الفرعا، والاسم هنا كتب إما تصحيفًا من النساخ وإما أنه حرف لفظًا من السكان في القرون الأخيرة.

(٢) حازمة: هي قبيلة جارمة إحدى قبائل رفيدة قحطان والله أعلم، ولا تزال القبيلة في مكانها حتى يومنا هذا.

قبيلة ربيعة ورفيدة

(١) ذكر الشرعبي عن ربيعة ورفيدة في عسير التالي:

وهم أولاد: عمرو بن عامر بن امرؤ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد (أزد شنوءة) وتنقسم هذه القبائل إلى البطون التالية مرتبة على حروف المعجم:

١ - التلادة. ٢ - آل تيهان.

٣ - بنو ثوعة. ٤ - آل الحارث: سراة وتهامة.

٥ - الرفقتين. ٦ - آل شداد.

٧ - طبب. ٨ - آل عاصم.

٩ - أهل الغال وآل بجاد. ١٠ - بني غنمي: سراة وتهامة.

وتقع قراهم على ضفاف الأودية التالية:

وادي رفيدة، ووادي مناقة، وشغف آل الحارث المطل على تهامة، والأطوار والأغوار التي تصب في تهامة حيث أودية فو، وسانب، وقضا، وتنحدر في وادي حلي بن يعقوب ثم إلى البحر الأحمر.

أشهر أوديتهم:

وادي باحة ربيعة رفيدة: المسمى (تهلل)، وتنحدر سيوله من جبل تهلل (السودة)، ويصب في وادي طبب الكبير وهو من أشهر أودية المنطقة بالزراعة، ثم تصب سيوله في وادي تيه، ثم في وادي حلي بن يعقوب، ثم إلى البحر الأحمر.

أشهر جبالهم:

جبل رثبا، جبل قارة، جبل خوبر، جبل النمالي، وجبل بشي، جبل فرض.

وقد قيل في هذه الجبال أشعاراً كثيرة ومنها ما قاله الشيخ مداوي المتحمي وهو في السجن في مصر:

سلام على عرق اللوى عدد القطر وحياة هطال يحليه بالزهري

وقد بينا الواردة في القصيدة في جغرافية عسير.

حدودهم: يحدهم من الشمال: قبائل بالأحمر، ومن الشرق: قبائل بني مالك عسير، ومن الجنوب: قبائل علكم، ومن الغرب: قبائل آل موسى ورجال ألمع.

(٢) ذكر الشيخ حمد الجاسر في معجم المملكة العربية السعودية التالي عن ربيعة ورفيدة:

قال: ربيعة ورفيدة من مالك من عسير..

قلت: وإذا كان كذلك فيصبح نسب ربيعة ورفيدة هو نسب مالك إلى عنز ابن وائل وليس للأزد كما ذكر الشرعبي.

ولربما نقف عند قول الهمداني «ومن النجدي أوطانها (أي قبائل عنز) - الرفيد - بلد زروع وحصون لعنز بن وائل...

وبمرور الزمن صارت فروع من عنز تنسب إلى الموضع المذكور (الرفيد) فقيل لها رفيدة، والله أعلم.

وأضاف الجاسر عن ربيعة ورفيدة: منهم أهل الغال (أولاد بندر)، وأهل الطلحة، وأهل طبب، والرفقتين، والتلادة (امتلادة)، وآل شدادي، وآل عاصم (العصمة)، وآل الحارث، وبنو ثوعة، وأهل تيهان.

ولهذه الفروع أفخاذ كثيرة، وبلادهم في سراة عسير ووادي طبب وأودية تلك السراة شمال غرب أبها - شمال علكم، وجنوب بالأحمر، وشرق ألمع، وغرب بني مالك.

وفي ص ٢٤٢ من المعجم قال عن رفيدة عسير:

تقرن دائمًا مع ربيعة فيقال ربيعة ورفيدة، من عسير السراة، ويقال في النسبة إليها عسيري بخلاف النسبة إلى رفيدة من قحطان فيقال رفيدي، وربيعة ورفيدة مختلطان في الفروع والمنازل.

(٣) وذكر فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب عن ربيعة ورفيدة التالي:

قال: تمتد بلاد هذه القبيلة من مسافة بضعة أميال إلى الشمال الغربي من أبها إلى مسافة ١٥ ميلا من محائل، ويمكن القول أن منازلها تمتد مسافة ٣٥ ميلا من الشمال إلى الجنوب و١٠ أميال من الشرق إلى الغرب.

ويقيم إلى شمال هذه القبيلة الريش وإلى الشرق بالأحمر وبنو مالك وإلى الجنوب علكم وإلى الغرب رجال ألمع وبنو ثوعة.

وتقسم القبيلة إلى أربعة أقسام رئيسية هي:

ربيعة الشام - رفيدة اليمن - رفيدة الشام - العصمة.

وأضاف عن ربيعة اليمن:

تقيم هذه القبيلة في وادي ضلع، وتصل في بعض الأحيان حتى الشقيق وديار بني مغيد، ويحيط بها من الشمال والشمال الشرقي بنو مغيد، ومن الجنوب الشرقي شهران، ومن الجنوب قبائل مخلاف اليمن، ومن الغرب رجال ألمع.

(٤) ذكر الشريفي في الموسوعة الذهبية التالي عن ربيعة ورفيدة:

من قبائل عسير، وهم من القبائل العدنانية الأسدية الربيعية، من رفيدة بن عنز بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة ابن نزار بن معد بن عدنان، وربيعة بن رفيدة بن عنز بن وائل، وهم غير رفيدة القضاعية، وديارهم في شمال غربي مدينة أبها، وتقيم إلى شمال هذه القبيلة الريش وإلى الشرق بالأحمر وبنو مالك وإلى الجنوب علكم وإلى الغرب رجال ألمع، وبنو ثوعة، وتنقسم إلى ربيعة الشام ورفيدة اليمن ورفيدة الشام والعصمة.

قال ابن الكلبي: ولد عنز بن وائل: رفيدة، وإراشة، وهم بنو عنز بن وائل ابن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان. قال: فولد رفيدة بن عنز: عبد الله وعامر وربيعة ومعاوية

وعمر[١]. قال النويري[٢]، وحمد الحقيل[٣]: هم بنو رفيدة بن عنز بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد ابن عدنان.

قال ابن دريد: ومن ولد وائل بن قاسط: بكر وتغلب وعنز وشخيص. أما شخيص فقد درج، ومن بني عنز: أراشة ورفيدة؟. واشتقاق إراشة من إرشت بين القوم تأريشا، وإذا حرشت بينهم، ويمكن أن يكون من أرش الجراحة، أي ديتها. ورفيدة: تصغير رفدة، وهي العطية. وكل شيء وطدت له فقد رفدته ترفيدا[٤].

قال ابن حزم: ومن بني عنز بن وائل: عامر بن ربيعة صاحب رسول الله ﷺ، وكان حليفًا لآل الخطاب، وهو عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك بن ربيعة ابن عامر بن ربيعة بن حجير بن سلامان بن مالك بن ربيعة بن رفيدة بن عنز بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي، كان الخطاب قد تبناه، فلما نزلت الآية ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ ... ﴿٥﴾﴾ [الأحزاب]، رجع إلى نسبه. وأضاف ابن حزم: وبنو عنز بن وائل بجهة الجند من اليمن، ذوو عدد عظيم، يبلغون عشرات الألوف[٥].

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى: عامر بن ربيعة العدوي حليف عمر بن الخطاب كان بدريًا (نسبة إلى موقعة بدر وآبار بدر ومن شهد بدرًا، ويقال لهم البدري) وهو من ولد عنز بن وائل أخي بكر بن وائل. وقال علي بن المديني: عامر بن ربيعة بن عنز، هكذا قال علي: عنز بفتح النون وهذا أصح من تسكين النون وهو الأكثر والله أعلم. وقد كان عامر حليفا للخطاب بن نفيل، لأنه تبناه. أسلم عامر بن ربيعة قديمًا بمكة، وهاجر إلى أرض الحبشة مع امرأته، ثم هاجر إلى المدينة، وشهد بدرًا وسائر المشاهد، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين، وقيل خمس

---

(١) جمهرة النسب لابن الكلبي ٥٧٥ - ٥٧٦.

(٢) نهاية الإرب للنويري ج٢/ ٣٣٠.

(٣) كنز الأنساب لحمد الحقيل، الطبعة ١٢/ ٢٧٥.

(٤) الاشتقاق لابن دريد/ ٣٣٥.

(٥) جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي/ ٣٠٣.

وثلاثين بعد مقتل عثمان رضي الله عنه بأيام، ويكنى أبا عبد الله. روى عنه جماعة من الصحابة، منهم ابن عمر، وابن الزبير. وروى ابن وهب عن مالك عن يحيى بن سعيد أنه سمع عبد الله بن عامر بن ربيعة يقول: قام عامر بن ربيعة يصلي من الليل حين نشب الناس في الطعن على عثمان بن عفان رضي الله عنه. قال: فصلى من الليل، ثم نام فأتى في المنام فقيل له: قم فاسأل الله أن يعيذك من الفتنة التي أعاذ منها صالح عباده. فقام فصلى ودعا، ثم اشتكى فما خرج بعد إلا بجنازته[1].

وديار رفيدة مختلطة بديار عبيدة، وتقع ديارها على مسافة من مشارف وادي يعوض من الجنوب حتى بلاد شهران شمالا، كما يحدها من الجنوب بني بشر وشريف ومن الشرق الربع الخالي ومن الغرب الجهرة وآل حسان، كما أن أقسامها مختلطة مع أقسام عبيدة أيضًا.

ومن بلاد عنز بن وائل:

جرش، وهي مدينة بائدة ولازالت أطلالها قائمة، وتقع على قاع منبسط بالقرب من سفح جبل شكر من جهته الغربية، وهو الموقع الذي حدثت عنده الموقعة بين من آمن من أهلها ومن كفر، ويقع في بلاد رفيدة الآن شمالي بلدة أحد رفيدة، ويبعد عن أبها مسافة ٤٠ كم إلى الجنوب الشرقي منها. وقد جاء في معجم البلدان لياقوت الحموي في مادة جرش: جرش من مخاليف اليمن من جهة مكة، وهي الإقليم الأول، طولها خمس وستون درجة، وعرضها سبع عشرة درجة، وقيل أن جرش مدينة عظيمة باليمن وولاية واسعة، وذكر بعض أهل السير أن تبعًا (أسد بن كليكرب) خرج من اليمن غازيًا حتى إذا كان بجرش، وهي إذ ذاك خربة، خلف بها جمعًا ممن كان معه، وقال: اجرشوا هاهنا، فسميت جرش بذلك. وقال ابن الكلبي: جرش أرض سكنها بنو منبه بن أسلم فغلبت على اسمهم وهو جرش واسمه منبه بن أسلم بن زيد بن الغوث. وفي أنساب البلدان لابن الكلبي: جرش قبائل من أفناء الناس تجرشوا، وكان الذي جرشهم رجل من حمير يقال له زيد بن أسلم. قال بشر بن حازم:

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر المتوفي سنة ٤٦٣هـ ج٢/ ٦٤٤ و٧٩٠ - ٧٩١، تحقيق علي محمد البجاوي.

تحدر ماء البئر عن جرشية ... على جربة تعلو الديار غروبها

أما الهمداني فيقول: جرش كورة نجد العليا وهي من ديار عنز ويسكنها ويترأس فيها (العواسج) من أشراف حمير وهو من ولد يريم ذي مقار؛ وفي شق قرية جرش فرق من (النزارية) يدعون الجزارين من موالي قريش والغازين نزار من الغرباء وهم رابطة لعنز على العواسج ويملي إليهم عنز بصرخها ونجدتها.

وجرش في قاع ولها أشراف بعيدة تنحدر مياهها من مسيل يمر في شرقها بينها وبين حمومة ناصية تسمى الأكمة السوداء، ثم يلتقي بهذا المسيل أودية ديار عنز حتى تصب في بيشة، فجرش رأس وادي بيشة. وتولى أمر جرش في أيام الخليفة الصديق رضي الله عنه: عبد الله بن ثور وقد طلب منه الصديق أن يمده بالمؤمنين من منطقته ليقاتل المرتدين، وقد فعل، واستمر في إمرته أيام الخليفة عمر، والخليفة عثمان.

ومن ربيعة ورفيدة:

آل المتحمي:

من أفخاذ ربيعة ورفيدة، منهم محمد بن عامر المعروف بأبي نقطة، وأخوه عبد الوهاب بن عامر، وقد هاجر الأخوان محمد وعبد الوهاب في عهد الدولة السعودية الأولى ١٢١٥ - ١٢١٧هـ من بلاد عسير إلى الدرعية، طلبًا للعلم ورغبة في الدعوة والفوز بمبادئها التي تدعو إلى الهداية والمثوبة، تتيح لمريدها السيادة والمجد، وهما في قبيلتهما محل الرئاسة والرجاء، وكان هذا عند اندفاع دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب التميمي من نجد إلى الجنوب.

وبتوطيد الحكم السعودي وانتشار الدعوة بين قبائل عسير والقبائل المجاورة، أسند الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود إمارة عسير إلى محمد بن عامر أبي نقطة، حيث دامت إمارته عامين، ليتولى بعدها عبد الوهاب بن عامر الإمارة، وكان ذلك عام ١٢١٧هـ وحتى ١٢٢٤هـ(١).

---

(١) تاريخ المخلاف السليماني لمحمد بن أحمد العقيلي ج١/ ٥٢٨.

قال محمود شاكر: عاد الأخوان محمد وعبد الوهاب من الدرعية، وقد حصلا على ما يبغيان، فقد أسند إليهما عبد العزيز بن محمد بن سعود أمير الدرعية مهمة نشر الدعوة في عسير وحمايتها. وعندما وصلا إليها، تصرفا كأمراء مما حدا بالأمير محمد اليزيدي أن يقف في وجههما، فاستنجدا بالدرعية، فأرسلت لهما جيشًا استطاعا به أن يقتلا محمد بن أحمد، وأصبح محمد بن عامر أميرًا على المنطقة منذ عام ١٢١٦هـ، وبعد أن أصبح صاحب الكلمة فيها، أخذ يحارب خصوم الدعوة السعودية سواء أكانوا في تهامة أم في الحجاز، واتخذ إحدى قرى قبيلته ربيعة ورفيدة، وهي قرية مركزًا لحكمه، وقد عرف باسم أبي نقطة حيث كان جده يكنى بذلك لنقطة كانت على عينه فاشتهر بها هو وذريته.

وفي عام ١٢١٨هـ، أصاب محمد بن عامر مرض الجدري، وفيها توفي ودفن في بيشة، فتولى أمر عسير أخوه عبد الوهاب أبو نقطة. ومن آل المتحمي الذين وفدوا إلى الدرعية في عام ١١٧٧هـ: طامي بن شعيب (وشعيب أخو عامر وأحمد أبناء أبو نقطة، ومَن ولد أحمد أبو نقطة: محمد)، ومن آل الحفظي: عبد القادر بن أحمد وعلي بن الحسن، وعبد الله بن عبد الرحمن، وزين العابدين الحفظي، وغيرهم[١].

وتنقسم ربيعة ورفيدة إلى:

بنو ثوعة، آل الحارث، بني حسن، الرفقتين، آل شدادي، آل عاصم، وأهل الغال، امتلادة.

كما تتفرع ربيعة ورفيدة إلى الأفخاذ التالية:

آل بكرة، التيهان، آل جديعي، آل الحلاج، آل عقبة، الغازي، بنو غنم، آل فضيلة، آل غنيمة، آل مجاد، آل مجيش، آل محمل، آل محمود، آل مخيش، آل مسعلي، آل مصد، آل مغثم، آل مقزعة، آل مفصلة، آل ناهية.

---

(١) شبه جزيرة العرب، عسير، لمحمود شاكر/ ١٤٧ - ١٤٨.

قبيلة علكم الهول

(١) ذكر الشرعبي قبيلة علكم المشهورة «بعلكم الهول» التالي:

قال: وهم أولاد: أسلم بن عمرو بن ثمالة (وهو عوف) بن عمرو بن عامر ابن امرؤ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد.

وينقسمون إلى ستة أقسام رئيسية هي بحسب حروف المعجم:

١ - البيتين. ٢ - تلادة عبدل.

٣ - آل سعيدي. ٤ - عضاضة.

٥ - آل القصير. ٦ - بني مازن.

وهذه الأقسام الستة تنقسم إلى البطون التالية:

أولا: البيتين، وهم بطنان:

١ - آل عطاء. ٢ - آل القاسم.

ثانيًا: تلادة عبدل، وهم ثلاثة بطون:

١ - آل عاصم (علكم). ٢ - بني مقرن.

٣ - آل يوسف.

ثالثًا: آل سعيدي، وهم أربعة بطون:

١ - آل عقران. ٢ - آل المبرة.

٣ - آل المعان. ٤ - آل واسع.

رابعًا: عضاضة، وهم ثلاثة بطون:

١ - السرين. ٢ - آل فرزعة.

٣ - آل مطير.

خامسًا: آل القصير، وهم أربعة بطون:

١ - آل ثوابي السودة. ٢ - آل ثوابي الشط.

٣ - آل مسعودي. ٤ - آل النجيم في تهامة والسراة.

سادسًا: بنو مازن، وهم أربعة بطون:

١ - آل الباطنة. ٢ - آل الغيناء بتهامة.

٣ - آل المعذور. ٤ - آل المعالي.

وتقع قراهم على ضفاف وادي عشران، ووادي قرضة، ووادي خبيب، ووادي الغيناء، ووادي مربه، ووادي ثوم، ووادي البدلة، ووادي غاوة، ووادي النجاد، والوادي اليماني، ووادي ذم سنوم، ووادي لولاه، ووادي العين، ووادي جو آل النجيم.

وكل هذه الأودية زراعية، بها المزارع، وأشجار الفواكه، والخضروات، وبعضها يوجد به العيون الجارية.

أشهر الأودية الزراعية:

- وادي عشران: وهو المعروف حاليًا بـ (وادي علكم) وتنحدر سيوله من الجانب الشرقي لجبال تهلل (السودة)، ويصل ملتقيًا مع وادي أبها في وادي المحالة ثم منه إلى وادي بيشة.

- وادي خبيب: وتنحدر سيوله من جبال تهلل الجنوبية، ويصب في وادي أبها ثم إلى وادي المحالة ثم إلى بيشة.

- وادي الغيناء: وتنحدر سيوله من جبال بني مازن، ويصب في وادي مربة عبر أغوار وإصدار تهامة ثم البحر الأحمر.

- وادي عضاضة: وتنحدر سيوله من جبال عضاضة الغربية، ويصب في وادي عتود ببلاد شهران، ثم في وادي بيشة.

أشهر الجبال:

جبال تهلل (السودة)، وجبل النويط، وجبل ذنبة، وجبل الطباق، وجبل الجمعاء، وجبل ثاة الواقع إلى الشرق من مدينة أبها، وبه بعض الآثار والنقوش

القديمة والكتابات الحميرية (المسند)، وجبل هضبة العروس: وهو نسبة إلى النقش الموجود على انهضاب الواقعة بأعلاه، حيث نقشة صورة (شمس بنت الهميسع)، وكانت قد تزوجت بحاكم مدينة (جرش) في عصرها، وجبل الرصراص بعضاضة.

وحدودهم:

يحدهم من الشمال: ربيعة ورفيدة، وتمام الحد بني مالك عسير، ومن الجنوب: قبائل بني مغيد، ومن الغرب: قبائل رجال ألمع، ومن الشرق: قبائل بني مالك عسير.

(٢) وذكر فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب عن علكم التالي:

قال: تسكن بقرب أبها إلى الشمال منها منحدرة إلى جهة الساحل الغربي حتى أسياف البحر، والقبائل المحيطة بها هي ربيعة ورفيدة في الشمال وبنو مالك في الشرق، وبنو مغيد في الجنوب، ورجال ألمع في الغرب. ولهذه القبيلة قسمان: علكم الأعلون، وعلكم الساحل. وأضاف: والظاهر أنهم خمسة أقسام.

(٣) وذكر الجاسر في معجم المملكة العربية السعودية وقال:

علكم من عسير منهم الفروع التالية:

آل قاسم - بنون مفرن - تلادة عبدل - آل ثوابي - بنو مازن - عضاضة - آل سعيدي.

وبلادهم في سراة عسير وحولها على وادي حمرة، ويحدها جنوبًا مغيد وشمالا ربيعة ورفيدة وشرقًا بنو مالك وغربًا ألمع.

قبيلة مغيد:

(١) ذكر الشرعبي عن بني مغيد التالي:

قبيلة بني مغيد: وهم أولاد: أسلم بن عمرو بن ثمالة (وهو عوف) بن عمرو بن عامر بن امرؤ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد.

وهي أشهر وأكبر قبائل عسير الأربع، وتأتي في المقدمة لكونها قاعدة القبائل في جبل عسير، وبهـا عاصمة منطقة عسير (مدينة أبهـا) وتنقسم القبيلة إلى ثلاثة أقسام رئيسية، وهي بحسب حروف المعجم:

١ - مغيد الوطى. ٢ - آل وازع.

٣ - آل ناجح.

أولا: مغيد الوطي وهم ثلاثة بطون:

١ - أهل أبها. ٢ - الأشراف.

٣ - آل يزيد الشعف.

وقد سـمو بمغيـد الوطى لأن أراضيهم منخـفضة منـبسطة ليس بها الجـبال العالية، والأودية الجارفة.

ثانيًا: آل وازع: وهم أربعة بطون:

١ - أهل الخنق. ٢ - آل زيدي.

٣ - العلاية. ٤ - آل ويمن.

ثالثًا: آل ناجح: وهم قسمان كبيران:

١- آل السقا: ومنهم: آل يزيد الذين ينتمي إليهم الأسر التالية:

- آل عائض. - آل مجل. - آل مفرح.

٢- آل عبد العزيز: ومنهم:

- العثربان. - جوحان.

يتبع لهم في تهامة: بني نمار والمعروفون بـ (ربيعة وآل وائلة) كما يتبع لهم: (المغيدين وآل عيسى بن حامد، وآل حبيب، وأهل وادي مربة).

تقع قراهم على ضـفاف وادي أبها وروافده ووادي خـبيب، ووادي ضلع، ووادي عتود، ووادي مربة.

أشهر الأودية الزراعية:

- وادي أبها: الذي يسيل من أعالي جبال الطور جنوب منطقة السودة، حيث وادي خبيب، ويصب في وادي المحالة، ثم إلى وادي بيشة.

أما أشهر الأودية في تهامة ومعظمها غير زراعي فهي:

- وادي مربة: وتنحدر سيوله من الأغوار والأصدار الواقعة غرب أبها شمال وادي ضلع ويسيل في وادي عتود.

- وادي عتود: وتنحدر سيوله من أشعاف شهران (تمنية) والقرعاء، وما جاورهما، يصب مروراً بدرب بني شعبة في البحر الأحمر.

أشهر الجبال:

- جبال الطور المتسلسلة من جبال تهلل (السودة) إلى شمال القرعاء، وفي تلك السلسلة توجد (رهمة) وهي أعلى قمة في المملكة العربية السعودية، وترتفع عن سطح البحر بـ (٣١٦٠) متراً.

- جبل ذِرة ويقع في وسط مدينة أبها حاليًا.

- جبل أبو خيال، وجبل القرن بالسقاء ويقال له (قرن جلببو)، هكذا تنطقه العامة.

حدودهم:

يحدهم من الشمال: قبيلة علكم، ومن الشرق: قبيلة بني مالك عسير، ومن الغرب: قبيلة بني زيد من رجال ألمع، ومن الجنوب: بني مازن من علكم، والشعف حيث يوجد أحد فروع قبيلة بني مغيد، ويعرفون بآل يزيد الشعف، وهم من مغيد الوطي، وتمتد حدود بني مغيد وبني نمار، من الجنوب إلى بني شعبة المحاذين لبني مغيد وبني نمار في تهامة.

(٢) وذكر الشيخ حمد الجاسر عن بني مغيد في معجم قبائل المملكة العربية السعودية التالي:

قال: مغيد من عسير واحدهم مغيدي ومنهم:

آل يزيد - آل وازع - آل امجريعات - آل ويمن - آل عبد العزيز - آل زيدي - آل سكران - آل ناجح - أم شرف (الشرف) - أم وادي ماح - بنو جعفري - آل تمام - آل الحاج - ربيعة.

على اختلاف في هذه الفروع وتداخلها وتفرعها إلى أفخاذ كثيرة. وبلاد مغيد حول حاضرتهم مدينة أبها، يحدها شرقًا شهران، وشمالا علكم وبنو مالك، وغربًا ألمع، وجنوبًا قحطان وشهران وبنو شعبة.

(٣) وذكر حمد الحقيل في كنز الأنساب عن بني مغيد التالي:

قال: هذه القبيلة عدنانية تقيم في جهات عسير وما جاورها وتحيط بها من القبائل بنو مالك شمالا وشهران شرقًا ورجال ألمع غربًا وربيعة اليمن جنوبًا وهم أفخاذ:

الأول: آل يزيد بن معاوية ومنهم: آل مفرح، وآل سراح.

الثاني: أولاد الأمير ومنهم: بيت آل عائض أمراء عسير (سابقا) وهم من بني أمية أيضًا من سلالة يزيد بن معاوية، وآل وازع، وأم الشرف، آل أم الجديعات، وآل وادي ملح، وآل ويمن، وآل ناجح، وآل مسلط.

(٤) وذكر الشريفي في الموسوعة الذهبية عن بني مغيد التالي:

قبيلة عدنانية؛ وحاضرتها مدينة أبها، وهي إحدى قبائل عسير، وتقع ديارها في وادي أبها، ويحيط بها من الشمال علكم، ومن الشرق شهران وبنو مالك، ومن الغرب بنو زيد من رجال ألمع، ومن الجنوب قحطان، وبني شعبة، وشهران، وبنو مازن من علكم. كما يوجد فروع أخرى مثل آل يزيد الشعف الذين يقيمون جنوب بنو مازن، وبني أنمار ويعرفون باسم بدو ربيعة وديارهم قرب درب بني شعبة على طريق أبها - جيزان، وتنقسم القبيلة إلى قسمين: قسم يسكن السراة، والآخر يقيم في تهامة، ويفصل بين القسمين جبل يطل على تهامة بارتفاع كبير ويعرف باسم جبل الطور. ويصل تعداد بنو مغيد إلى أكثر من ثلاثين ألف نسمة، ويصل عدد قراهم إلى الستين قرية، ولكل قرية نائب يرشحه أهل القرية.

وتنقسم قبيلة مغيد إلى العمائر التالية:

آل تمام من ذرية تمام بن حسن من بني مغيد. قال شعيب بن عبد الحميد الدوسري حلفًا، الهاجري الشريفي أصلا: دخل الأمير عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل الرياض عام ١٣١٩هـ، وظهرت قوته، فانتقل إليها الشاعر سليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان بن مسفر بن محمد بن مالك بن عامر ابن محمد بن صالح بن عبد الله من آل عامر من قبيلة الفزع، حيث لازم الأمير عبد العزيز واشترك معه في كثير من المعارك ضد ابن رشيد.

قال: وفي بعض مراحل الراحة تذكر الشاعر مغاني صباه، ومرابع حياته الأولى، وأخواله، وأقرباءه، وأحباءه، فنظم قصيدة طويلة تقرب من مائتي بيت، ذكر فيها انتصارات الملك عبد العزيز، ومواقعه مع خصومه، وكان الشاعر مشاركًا فيها، وذكر حنينه وشوقه إلى موطنه الأول، والحياة التي يعيشونها، وبعث بقصيدته إلى والدي (والد عبد الحميد مؤلف إمتاع السامر، وهو عبد الحميد بن سالم آل عويد الهاجري الشريفي)؛ قال: وهما أبناء خالة، أمهما من آل مريح من أهل المسراب من قرى آل تمام بالسقا، إحدى بطون قبيلة آل مغيد[(١)].

بنو جري من مغيد، وهم من ذرية جري من بني أسيد بن عمرو بن تميم، كما يطلق على بعضهم اليري بتحويل الجيم إلى ياء.

بنو جعفر من مغيد. قال شعيب في كتابه إمتاع السامر[(٢)]: جعفر وسريع وجرى هم إخوة، وهم أبناء الحارث بن عمرو بن عامر الأزدي، والصحيح أن جعفر وسريع وجري هم من قبائل الحارث بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم. يقول الشاعر ثابت بن سعيد بن زاهر آل محظي الوادعي الهمداني من أهل القرن العاشر الهجري من قصيدة أرسلها إلى الأمير عبدالله بن إبراهيم بن عائض بن علي بن وهاس أمير عسير:

جعفرٌ، وازِعٌ قبائلُ مجد ... ناجحٌ والعطاءُ بن أُسيِّدِ

وجُريٌ وآل عمرو قبيلٌ ... وبنو عبدلٍ حُماةُ الحدودِ

---

(١) إمتاع السامر/ ١٩٦، ١٩٧.

(٢) إمتاع السامر/ ٤١.

الحلاحل من مغيد، وهم ذرية أسيد بن الحلاحل بن أوس بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جروة بن أسيد.

آل ناجح من بني مغيد، ومنهم: آل يزيد بن معاوية وهم رؤوس عسير، وينتسبون إلى الخليفة الأموي الثاني يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، وقد قدموا إلى المنطقة بعد زوال دولة بني أمية على يد بني العباس، وعندما وصلوا إلى المنطقة تحالف هؤلاء مع بني مغيد. ومن آل يزيد بن معاوية آل مفرح آل بو سراج أولاد الأمير. ومن أولاد الأمير: آل عائض أمراء عسير سابقًا، وهم من ذرية عايض بن علي بن وهاس بن حراب بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن غانم بن صقر بن حسان بن سليمان بن موسى، وفي سليمان هذا يلتقي معهم (آل يزيد الشعف)، وهم ذرية يزيد بن علي بن إبراهيم بن سليمان المذكور، وهو سليمان بن موسى ابن محمد بن عبد الله بن سعيد بن هشام بن علي بن محمد ين عبد الله بن خالد ابن علي بن محمد (وعلي هذا هو الذي خرج من الشام إلى عسير بعد سقوط دولة بني أمية في الشام فارًا من وجه العباسيين، وثار ضد الخليفة المهدي ثالث خلفاء بني العباس، وتوفي مقتولا عام ١٦٩هـ على يد الجيش العباسي الذي كان في طريقه إلى اليمن لإخماد الشورات هناك بقيادة عبد الله بن عبد الرحمن الغامدي الأزدي في مكان يعرف باسم وهلة بعد انهزام جيشه في موقع يسمى الريعان في بلاد غامد)، وهو علي بن محمد بن يزيد معاوية بن أبي سفيان الأموي.

آل عبد العزيز من بني مغيد.

آل علي بن الغريب من بني مغيد.

آل مغيد الوطى من بني مغيد، ومنهم:

آل الشرف، وآل يزيد الشعف وهؤلاء من ذرية يزيد بن علي بن إبراهيم بن سليمان بن موسى بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن هشام بن علي بن عبد الله ابن خالد بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية الأموي، وهم أبناء عم آل عائض.

آل النعمي من الأشراف.

آل وازع من بني مغيد. وقيل من الأزد. قال شعيب: كان علي بن محمد اليزيدي الأموي في نفر من أخواله بني غياث إحدى عشائر بني زيد بن عمرو الأزدية، فدخلوا منازل أخوال جده بني كلب (قضاعة) التي كانت تنزل جنوب بلاد الشام فحموهم، وانطلقوا بهم نحو عسير برئاسة دغفل بن دحل بن بدر بن فضل الكلبي القضاعي وهو من أهل الشام وأخيه حنتوش، ولما وصلوا إلى عسير استقروا بها، ودخلوا في بني وازع من قبائل الأزد والتي أصبحت في عداد آل مغيد، وأصبحت مشيختها لهم[1].

آل ويمن ويقال لهم أولاد السالمي، أي من بني سالم، وقد نسبوا إلى عنز من بني سالم بن عوف الأزدي، **والأصح** من ذرية عنز بن وائل الذين دخلوا في قحطان. قال ابن حزم الأندلسي: ولد وائل بن قاسط: بكرا؛ ودثار وهو تغلب؛ وعبد الله وهو عنز؛ والشُّخيص وهذا دخل في بني تغلب؛ والحارث وهذا دخل في بني عائش بن مالك بن تيم الله؛ وأمهم هي هند بنت مر وهي أخت تميم القبيلة المعروفة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر. ومن بني عنز بن وائل بن قاسط: عامر بن ربيعة، صاحب رسول الله ﷺ، وهو عامر بن ربيعة بن كعب ابن مالك بن ربيعة بن عامر بن ربيعة بن حجير بن سلامان بن مالك بن ربيعة بن رفيدة بن عنز بن وائل... وبنو عنز بن وائل بجهة الجند من اليمن، ذوو عدد عظيم، يبلغون عشرات الألوف[2]. «كما ورد آل ويمن من آل يزيد بن معاوية الأموي. يقول الأمير عبد الله بن إبراهيم بن عائض في قصيدته:

وبني وِيْمَن وآل العزيز حيّ فيها ربيعةُ بالجُهود

ومن أقسام آل مغيد أيضًا، ورد التالي:

---

(١) إمتاع السامر/٨.

(٢) جمهرة أنساب العرب لابن حزم/٢٠٦ - ٢٠٢ - ٣٠٣، ٣٠٨، ٤٠٨.

آل امشاعر، آل امنسم، امنغلة، آل اميشل، آل بواح، ربيعة التهم، أهل رضف، آل جديعي، آل حبيب بن مالك، آل زيدان، آل زيدي، آل سعدي، آل سكران، آل العلا، العكاس، العمارات، آل عيسى بن حاوي، آل قبيعي، آل مخلوف، آل مدحان، آل معرم، آل مفرح المغيدين، بني نمار، آل وائلة، آل يزيد السقى[1].

وذكر أيضاً الشريفي عن آل عائض من بني مغيد في الموسوعة الذهبية:

قال عن آل يزيد:

آل يزيد وهم ذرية علي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي، الذي انتقل من بلاد الشام إلى جنوب الجزيرة العربية بعد سقوط الدولة الأموية، إثر معركة الزاب المشهورة، والتي انتهت بها فترة حكم الدولة الأموية، وبداية عهد الدولة العباسية عام ١٣٢هـ. تولى علي إمارة الكثير من القبائل القحطانية في عسير وما حولها، وكان مركز إمارته أبها، حتى مقتله على يد القائد عبد الله بن عبد الرحمن بن النعمان الغامدي الأزدي عام ١٦٩هـ. ومن ولد علي

وقال عن آل عائض:

آل عائض الذين ينتسبون إلى عشيرة آل بوسراح من آل يزيد في قبيلة مغيد، ويقال لهم أولاد الأمير، وآل عائض هم رؤساء قبائل عسير ومركزها بلدة أبها وسط جبال السراة في عسير، وهم من ذرية عايض بن علي بن وهاس بن حراب ابن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن غانم بن صقر بن حسان بن سليمان بن موسى، وفي سليمان هذا يلتقي معهم آل يزيد الشعف وهو سليمان بن موسى بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن هشام بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن خالد بن علي بن محمد (وعلي هذا هو الذي خرج من الشام إلى عسير بعد سقوط دولة بني أمية في الشام فاراً من وجه العباسيين، وثار ضد الخليفة المهدي

---

(١) ذكر الأنساب ومجمع الآداب لحمد الحقيل/ ١٩٨؛ قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة/ ١٥٩، ١٩٢، ١٩٢ - ١٩٣، ١٩٩، ٢٠٤، ٣٦٠ - ٣٦٣.

ثالث خلفاء بني العباس، وتوفي مقتولا عام ١٦٩هـ على يد الجيش العباسي الذي كان في طريقه إلى اليمن لإخماد الثورات هناك بقيادة عبد الله بن عبد الرحمن الغامدي في مكان يعرف باسم وهلة بعد انهزام جيشه في موقع يسمى الريعان في بلاد غامد) وهو علي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي.

ومن آل عايض: عبد الرحمن بن علي بن عبد الله بن علي بن عبد العزيز ابن سعيد بن وضاح بن عايض بن أحمد بن سالم بن عبد الله اليزيدي، وكان لعبد الرحمن بن علي من الولد: يحيى، ومسفر. ومن يحيى بن عبد الرحمن: محمد، وأحمد. ومن محمد بن يحيى: محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الرحمن أمير منطقة عسير عام ١٢١٥هـ. ومن أحمد بن يحيى بن عبدالرحمن: محمد، ومنه مرعي بن محمد بن أحمد؛ ومن مرعي: خالد، وعايض، وحي أبناء مرعي بن محمد بن أحمد بن يحيى بن عبد الرحمن، ومن يحيى بن مرعي بن محمد: مرعي. ومن مسفر بن عبد الرحمن بن علي: مسلط، ومجثل. ومن مسلط بن مسفر: سعيد، وعبد الله، ويزيد، أما سعيد بن مسلط فهو الذي تولى إمارة عسير عام ١٢٣٩هـ، وحتى وفاته في شهر صفر من عام ١٢٤٢هـ، وقيل في ربيع الأول من ذلك العام، ومن ولده: محمد، وعلي. ومن مجثل بن مسفر: علي بن مجثل الذي تولى الإمارة بعد ابن عمه سعيد بن مسلط عام ١٢٤٢هـ، وحتى عام ١٢٤٩هـ، ومن ولده: عايض، ومحمد، ويحيى. قال الدكتور عبد الله بن سعيد أبو رواس[1]: يلتقي عائض بن مرعي مع سعيد بن مسلط وعلي بن مجثل في الجد الخامس.

عايض بن مرعي أمه عائشة بنت عامر بن أحمد المتحمي الرفيدي العنزي الوائلي أخت محمد بن عامر أبو نقطة المتحمي، وهم من قبائل ربيعة ورفيدة في عسير، وهو سليل الدولة الأموية، ويلتقي عائض بن مرعي وسعيد بن مسلط، وعلي بن مجثل في جدهم عبد الرحمن بن علي بن عبد الله بن علي بن عبدالعزيز، إضافة إلى كونهما أبناء عمته عائشة بنت محمد. ولد عائض بن مرعي

(١) رجال حول الملك عبد العزيز، الطبعة الثانية/ ١٣٧ - ١٣٩.

يتيمًا في ذي القعدة من عام ١٢١٣هـ، وتربى يتيمًا مع أخويه خالد ويحيى في بيت ابن عمه محمد بن أحمد بن محمد الذي قتل عام ١٢١٦هـ في معارك عسير من ذلك العام، فانتقل عائض وأخويه إلى كفالة الأمير سعيد بن مسلط بن مسفر ابن عبد الرحمن وهو أخ الأمير علي بن مجثل لأمه وابن عمه أيضًا، وقد تولى الإمارة بالوصاية من علي بن مجثل.

يقول الزركلي: كان عائض في مبدأ أمره من أصحاب الإبل، واشتهر بالشجاعة، ولما وصلت الحملة المصرية إلى عسير عام ١٢٤٩هـ، استبسل في صدها، وكانت الإمارة فيها لابن عمه علي بن مجثل، فجعل له الإمارة من بعده، وتوفي ابن مجثل في شوال من السنة نفسها. وقال النعمي: كان عائض من أنبل رجال عسير؛ ذكاء وشجاعة وبايعه العسيريون بالإمارة في شوال من عام ١٢٤٩هـ أثر وفاة ابن مجثل وبقي فيها حتى وفاته عام ١٢٧٣هـ، ومن ثم تولى الأمر ابنه محمد.

ومن ذرية عايض بن مرعي بن محمد بن أحمد بن يحيى بن عبد الرحمن ابن علي بن عبد الله بن علي بن عبد العزيز بن سعيد بن وضاح بن عايض بن أحمد بن سالم بن عبد الله اليزيدي:

فاطمة من المواليد الريدة عام ١٢٣٩هـ، وهي إحدى الأميرات الأديبات، والتي برزت في فقه الإمام الشافعي؛ وأمها شريفة بنت حسن بن خالد الحازمي التي توفيت عنها وهي في سن الخامسة. أدركت المنية فاطمة وهي أسيرة في استنبول بعد إخوتها أحمد ويحيى وعلي وكان ذلك في عام ١٢٩٤هـ، بينما رجع من الأسر أخواها عبد الرحمن وسعيد.

علي: وهو علي بن عائض بن مرعي، من مواليد عام ١٢٤٥هـ، والمتوفي في استنبول عام ١٢٩١هـ.

محمد: وهو محمد بن عائض بن مرعي، من مواليد عام ١٢٥١هـ، والمقتول في ريدة عام ١٢٨٩هـ، وهو الأمير الثاني من آل عائض، والذي تولّى الإمارة بعد وفاة والده من عام ١٢٧٣هـ، وحتى عام ١٢٨٩هـ. ومن محمد بن

عايض بن مرعي: عايض، وعبد الله، وعلي وهو من مواليد أبها عام ١٢٧٧هـ، والمتوفى بجراحه في حرملة عام ١٣٢٤هـ، وهو الأمير الخامس من آل عائض، وكانت فترة إمارته من عام ١٣١٨هـ، وحتى عام ١٣٢٤هـ، وأمه مانية بنت الشيخ عبد الرحمن من مشايخ بني مالك عسير، وهو الذي تولّى الإمارة من بعد عمه عبد الرحمن بن عائض في عسير. فمن عبد الله بن محمد بن عايض بن مرعي: عايض، حسن، سعيد؛ ومن عايض بن عبد الله بن محمد: عبد الله، ومنه: علي، سعيد، سعد، محمد، عايض، يحيى، حسين، عبد الرحمن؛ ومن سعيد ابن عبد الله بن عايض: محمد، سعد. ومن حسن بن عبد الله بن محمد بن عايض بن مرعي: سعيد، ومنه: حسن، عبد الله، محمد. ومن سعيد بن عبدالله ابن محمد بن عايض بن مرعي: عبد الله، ومنه: سعيد، ناصر، منصور. ومن علي بن محمد بن عايض بن مرعي: محمد، عايض، عبد الله، الحسن المتوفى في الرياض عام ١٣٥٧هـ، وهو آخر أمراء آل عائض، وفترة إمارته من عام ١٣٣٧هـ، وحتى عام ١٣٤١هـ؛ ومن عايض بن علي بن محمد بن عايض: يحيى.

سعد: وهو سعد بن عائض بن مرعي، من مواليد عام ١٢٥٣هـ، والمقتول في ريدة عام ١٢٨٩هـ.

سعيد: وهو سعيد بن عائض، من مواليد السقا عام ١٢٥٦هـ، والمتوفى في مكة عام ١٣١٦هـ. تولّى سعيد بن عائض إمارة غامد وزهران في عهد أخيه محمد بن عائض، وكان رحمه الله حميد السيرة، وقد تزوج مرتين: الأولى وهي حليمة بنت محمد بن عواض بن عبد الرحمن آل عواض، وله منها: عطرة، وسرّا؛ أمّا وهي أميرة وأدبية، ومن مواليد الظفير مركز إمارة غامد وزهران عام ١٢٧٦هـ، تزوجها ابن عمها علي بن محمد، وبعد مقتله عام ١٣٢٤هـ على إثر حصار أبها، تفرغت وابنة عمها فاطمة بنت سعد بن عائض لتعليم فتيات عسير في أبها، ولها مجموعة قصائد، والثانية حفيدة السلطان محمود الثاني العثماني واسمها رفعة بنت عبد الله بن محمود، ومنها ولديه: أبو سفيان، ومعاوية، وقد انقطعت أخبارهما.

ناصر: وهو ناصر بن عائض بن مرعي، من مواليد الخضير عام ١٢٥٨هـ، وهو من الذين تحصنوا في أبها وظل يُقاتل الأتراك حتى أُصيب برصاصة استشهد على أثرها في العاشر من محرم من عام ١٢٩٥هـ، وهو الأمير الثالث من آل عائض، وكانت فترة إمارته من عام ١٢٨٩هـ، وحتى عام ١٢٩٥هـ، وأمهما زهرا بنت شار بن عرار، وشار هو المُلقب بمغثير شيخ بني شعبة. فمن ذرية ناصر بن عايض بن مرعي: عايض، محمد، سعد، عبد الرحمن، وزهراء، وهذه أم الأمير حسن بن علي بن محمد آخر أُمراء آل عائض، ومن محمد بن ناصر بن عايض: ناصر، عايض، عبد الرحمن؛ ومن ناصر بن محمد بن ناصر: محمد، ومنه: ناصر بن محمد بن ناصر بن محمد بن ناصر بن عايض بن مرعي، وقد انقرضت نسل ناصر بن عايض بمقتل ذريته من ولده الأربعة في أحداث ١٣٤٢هـ.

عبد الله: وهو عبد الله بن عائض بن مرعي، من مواليد عام ١٢٥٨هـ، والمقتول في ريدة عام ١٢٨٩هـ.

يحيى: وهو يحيى بن عائض بن مرعي، من مواليد عام ١٢٦٣هـ، والمتوفي في استنبول أسيراً عام ١٢٩٢هـ.

عبد الرحمن: وهو عبد الرحمن بن عائض من مواليد السقا عام ١٢٦٥هـ، وهو أصغر إخوته باستثناء أحمد. توفي عبد الرحمن في أبها عام ١٣٠٥هـ، وهو الأمير الرابع من آل عائض، والذي تولّى الإمارة عام ١٢٩٧هـ وحتى عام ١٣٠٥هـ. ومن ذرية عبد الرحمن بن عايض بن مرعي: سعيد، وناصر، ومحمد، وعبد الله، وعايض. ومن ناصر بن عبد الرحمن بن عايض: محمد، عبد الرحمن. ومن محمد بن عبد الرحمن بن عايض: يحيى بن حسن بن محمد ابن عبد الرحمن، ومنه: حسن، يزيد، ومن عبد الله بن عبد الرحمن بن عايض ابن مرعي: عبد الرحمن، ومنه: عبد العزيز، ويحيى، وفيصل، وخالد، وعبد الإله، وغالب، وسليمان، ومجاهد، وعبد الله، وسعود، وفهد، وهشام. ومن عايض بن عبد الرحمن بن عايض بن مرعي بن محمد: محمد، وعبد العزيز؛ ومن محمد بن عايض بن عبد الرحمن: شاكر، وعبد الرحمن؛ ومن عبد العزيز ابن عايض بن عبد الرحمن: عايض، ومحمد.

أحـمد: وهو أحـمـد بن عائض بن مـرعي، من مـواليد عـام ١٢٦٨هـ، والمتوفى في استنبول أسيراً مع إخوته عـام ١٢٩٠هـ، وأمهم غامية بنت محمد بن أحمد المتحمي آخر أمراء آل المتحمي.

عائشة: وهي عائشة بنت عائض بن مرعـي، تزوجها فائز بن غرم العسبلي وأنجبت له ابنة أسماها صالحة تزوجها الشريف عبد الله بن محمد بن عون وهي أم أولاده.

حليمـة: وهي حليمـة بنت عائض، تزوجهـا إبراهيم بن حسين بن مـشيط وولده منها صـالحه تزوجهـا سعيـد بن مشيط وولدت له علي شيخ شمل ناهس وشهران، وأم هؤلاء جـميعًا: سرّا بنت مـشيط بن سالم الرشيـدي، من آل رشيد وهم الرشدة من شهران وأصلاً من الحباب من سنحان.

ومن آل عائض:

آل أم الجـديعات، أم الشـرف، آل مـسلط، آل ناجح، آل وازع، آل ويمن، أهل وادي ملح.

ومن آل يزيد:

آل مفرح: من آل يزيد بن معاوية.

آل يزيد الشعف: من ذريـة يزيد بن علي بن إبراهيم بن سليمـان بن موسى ابن محمد بن عبد الله بن سعيد بن هشام بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله ابن خالد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يزيد بن مُعاوية بن أبي سفيان الأموي.

إمارة آل عائض:

وهي إمارة حديثة العهد وترجع إلى أيام حكومة آل سـعود وفتحهم عسير. وكانت الإمارة قبل ذلك في رجال ألمع، حيث كان آخر من تولاها عبد الوهاب بن عامر المُكنى بأبي نقطة آل المتحمي الرفـيدي العنزي الوائلي، ثم ابن عمه طامي بن شعـيب أبو نقطة عام ١٢٢٤هـ، الذي أُعدِم على يد قـوات محمـد علي باشا في

مصر، ثم سعيد بن مسلط اليزيدي من عام ١٢٣٩هـ حتى ١٢٤٢هـ، ثُم ابن عمه علي بن مُجثل اليزيدي حتى عـام ١٢٤٩هـ، ومن بعد علي بدأت إمارة آل عائض في عسير السراة.

بلغت قوة آل عائض أوجـها أيام محمد بن عـائض الذي ولي الإمارة بعد والده حيث وسع حكمه على سائر عسيـر السراة وقسم من الحجاز وغامد وزهران وقسم كبير من تهامتي عسير واليمن. وقد أثارت هذه القوة حفيظة الدولة العثمانية والتي أرسلت حملة كبيرة بقيادة رديف باشا وأحمد مختار باشا لتحاصره في أبها، وفي نفس الوقت وصل فـرمان بالأمان من السـلطان عبد العـزيز إلى محـمد بن عائض يؤمنه على أمواله وحـصونه بالإضافة إلى بعض الامتـيازات له ولبعض من عشيرته. وكانت النتـيجة أن استسلم محمد بن عائض وأصـبحت عسير منذ ذلك العهد تابعة للدولة العثـمانية ويتبعها ستة أقضيـة هم: بني شهر أو النماص، غامد ومركزها رغدان، رجال ألمع ومركزها الشعبين، محايل ومركزها محائل، القنفذة، وصبيا وأبو عريش.

نقِمَ آل عائض على الدولة العثمانية وابتـعدوا عنها إلى أن كانت ثورة السيد محمد علي الإدريسي عام ١٣٢٩هـ فعادوا إليها. وعينت حسن بن علي بن محمد ابن عائض معـاونًا للمتصرف سليمـان شقيق كمالي باشـا. ظل حسن آل عائض على ولائه للدولة العثـمانية طيلة الحرب العمـومية وتعاون مع مـحيي الدين باشا متصرف عسـير وقائد فرقتها في حرب الإدريسي، ثم استـقل عن الدولة العثمانية عُقَيْب الحـرب وشرع في إدارة البلاد إلى أن ضُمت نهائيًـا إلى المملكة بقيادة الملك عبد العزيز حيث كانت الحملة بقيـادة نجله الثاني سمو الأمير فيصل عام ١٣٤٠هـ الموافق ١٩٢٢م.

(٥) وذكر فؤاد حمزة عن آل عائض من مغيد التالي:

قال: آل عـائض من عشيـرة آل أبو سراح من فـخذ آل يزيد من مغـيد من قبائل عسير ومركزها بلدة (مدينة) أبها[١] وسط جبال السراة.

(١) تعرف أبها باسم مناظر وهي مؤلفة من أربع قرى كبيرة واقعة في منبسط تحيط به جبال مرتفعة عليها أبراج تحمي البلد.

وإمارة آل عائض فـي عسير حديثـة العهد ترجع إلى أيام حكومـة آل سعود وفتـحهم عسيـر. وكانت الإمارة قبل ذلك في رجـال ألمع ووليها أيام فتح سـعود الكبير للحجاز رجل اسمه عـبد الوهاب بن عامر المكنى بأبي نقطة صاحب الوقائع المشهورة في الحجـاز مع الشريف غالب وفي تهامة مع الشريف حمـود أبو مسمار شريف أبو عريش[(١)]. وبعد موته[(٢)] وليها ابن عمه طامي بن شعيب عام ١٢٢٤هـ الذي خانه حسن بن خالد أمير صبيا وسلمه إلى قوات محمـد علي باشا فأرسلته إلى مـصر وصلب فـيهـا. ثم ولي إمارة عـسيـر بعد ذلك علي بن مُـجَثّـل عام ١٢٤٩[(٣)]، ومن بعد علي هذا تبدأ إمارة آل عائض في عسير السراة.

أما كيفية انتقال الإمارة من قبيلة رجال ألمع إلى قبيلة عسير فغير معلومة على وجه الصحة. وقد ذكر الريحاني أن عائض مؤسس العائلة كان من الرعاة فاستبسل في القتال ضد الجنود المصرية فقربه ابن مـجثل إليه وأوصى به عند ابن سعود بعده فأثبته في الإمارة[(٤)].

بلغت قوة آل عـائض أوجها أيام محـمد بن عائض الذي ولي الإمـارة بعد والده ووسع حكمه علـى سائر عسـير السراة وقـسم من الحجاز وغـامد وزهران، وقسم كبير من تهامتي عسيـر واليمن. فرأت الدولة العثمانية التي كانت من أقوى الدول أيام السلطان عبـد العزيز أن ترك الأمر على غاربه مضـيع لهيبتهـا ومخرج لبلاد عسير واليمن من يدها فجهزت حملة كـبيرة بقيادة رديف باشا وأحمد مختار باشا وسيرتها عام ١٢٨٥[(٥)]. وتوسط الشريف محمد بن عون بين الدولة وبين ابن عائض على أن يسلم العسـيري بلاده وأن تحفظ له الدولة أمواله وخيـوله وحصونه

---

(١) انظر النبذة السابقة وابن بشر ص١٣٢ - ١٣٤.

(٢) لم يمت موتًا طبيعيا ولكنه قتل سنة ١٢٢٤هـ كما ذكر ابن بشر في تاريخه.

(٣) ابن بشر م٢ ص٤٦، ولاية ابن مجثل كانت سنة ١٢٤٣هـ لا كما ذكر المؤلف، وابن بشر الذي أحال إليه المؤلف لم يقل أنه تولـى سنة ١٢٤٩هـ وإنما ذكر أنـه كان رئيس عـسـير وألمع وأنه سـار إلى بندر المحـا لاسترجاعه من الترك.

(٤) تاريخ نجد الحديث ص٢٦٩ ومما نلاحظه أن ابن مجثل لم يكن أميراً على عسير أيام سعود الكبير فقد كان ولاة عسير الأشخاص الذين ذكرناهم: عبد الوهاب وابن عمه.

(٥) تاريخ اليمن ص١٠٦.

وأن تعين له ولعائلته ولبعض الرؤساء مرتبات ومشاهرات. فوصل الفرمان بالأمان من السلطان عبد العزيز، بينما كانت الجيوش العثمانية بقيادة مختار باشا محاصرة أبها فاستسلم محمد إلى مختار باشا، وهذا أرسله إلى رديف باشا فلم يعبأ بالفرمان وأعدم ابن عائض وصارت عسير منذ ذلك اليوم تابعة للدولة العثمانية وجعلت متصرفية مركزها أبها. ويتبعها ستة أقضية وهي: (١) بني شهر أو النماص. (٢) غامد ومركزها رغدان. (٣) رجال ألمع ومركزها الشعبين. (٤) محايل ومركزها محائل. (٥) القنفذة. (٦) صبيا وأبو عريش.

ونقم آل عائض على الدولة وابتعدوا عنها إلى أن كانت ثورة السيد محمد علي الإدريسي عام ١٣٢٩هـ فعادوا إليها. وعينت حسن بن علي بن محمد بن عائض معاونًا للمتصرف سليمان شقيق كمالي باشا.

وظل حسن على ولائه للدولة طيلة الحرب العمومية، وتعاون مع محيي الدين باشا متصرف عسير وقائد فرقتها لدفع عدوان الإدريسي. واستقل بعد جلاء الترك عقيب الحرب بالبلاد وشرع في إدارتها على شكل احفظ الناس وجعلهم يوسطون الملك عبد العزيز آل سعود في أمرهم. فرفض حسن الوساطة وكان من الملك عبدالعزيز أن جهز عليه قوة بقيادة الأمير عبد العزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود عام ١٣٣٨هـ (١٩٢١م) وحصلت بين الفريقين معركة في حجلة بين أبها وخميس مشيط انهزم آل عائض فيها وهربوا إلى تهامة فأسر الإدريسي حليف ابن سعود بعضهم واستسلم حسن ومحمد ابن عمه لابن جلوي فذهب بهما إلى الرياض.

ووصلهما الملك عبد العزيز بالجوائز وأعاد حسنًا ومحمدًا إلى أبها. ولكنهما عادا إلى سابق سيرتهما وحاصرا أمير ابن سعود في أبها واحتلاها. فلما رأى الملك عبد العزيز خيانتهما وما كان من غدرهما جهز حملة جديدة من أهل نجد بقيادة نجله الثاني سمو الأمير فيصل عام ١٣٤٠هـ (١٩٢٢م) فوصلت إلى عسير وحصلت عدة وقائع آخرها واقعة بين السرية التي أنفذها الشريف حسين بن علي من مكة لإمداد محمد بن عائض، فقضى على السرية كما قضى على حصون ابن عائض وقلاعه، واتبعت عسير السراة نهائيا بالمملكة النجدية واستيق حسن بن عائض إلى الرياض.

قبيلة رجال ألمع

(١) ذكر الشرعبي رجال ألمع وقال التالي:

وهم أبناء: ألمع ويعودون في عدي بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرؤ القيس بن مازن بن الأزد.

وتنقسم إلى عشر قبائل أذكرها على ترتيب حروف المعجم:

- قبيلة البناء.
- قبيلة بني بكر (أهل صلب).
- قبيلة بني جونة.
- قبيلة بني زيد.
- قبيلة شديدة.
- قبيلة بني ظالم.
- قبيلة بني عبد شحب.
- قبيلة بني العيص (أهل العوص).
- قبيلة بني قطبة.
- قبيلة بني قيس.

أولا: قبيلة البِنَاء: وتنقسم هذه القبيلة إلى ستة بطون:

١- الحارث. ٢- آل حجري. ٣- المجابهة.

٤- آل مظلم. ٥- آل مقطوف. ٦- المشوزة.

وتقع قراهم على ضفاف وادي حلي مما يلي جبل الفخر الشامخ الذرى ويحدهم من الشرق: آل عاصم، وبني غنم، ومن الغرب: إخوانهم قبيلة شديدة، وأهل الصدرة، ومن الشمال: محائل، ومن الجنوب: إخوانهم بني ظالم، وأهل العوص.

ثانيًا: قبيلة بني بكْر (أهل صلب): وتنقسم إلى عشرة بطون:

١ - آل خودة. ٢- آل روق. ٩- آل السرو.
٤ - آل سعدان. ٥- آل اشعبي. ٦- آل شهدان.
٧- آل عراف. ٨- المَحْجَرة. ٩- آل أم شروه.
١٠- معلين.

تقع قراهم منتشرة على جبل صلب من أعلاه وعلى ضفاف وادي كسان وروافده العليا.

يحدهم شمالا وغربًا: بنو جونة، وشرقًا: بنو زيد، وجنوبًا: بنو شعبة، وبنو زيد أيضًا.

ثالثًا: قبيلة بني جُونَة: وتنقسم إلى اثنى عشر بطنًا:

١ - آل ثَوَاب. ٢- آل جندب. ٣- آل أم حسين.
٤- أم سَرُو. ٥- آل عبيد. ٦- أم عَصَادَة.
٧- آل العَلا. ٨- آل مُسْكَتَه. ٩- المَسْكَتَه.
١٠- المَشْبَلَة. ١١- مَشْبلة. ١٢- آل اللَحْجَيْن.

وتنتشر قراهم بأعلى جبل القادية وجبل بني جونة وضفاف وادي كسان مما يليه، ووادي ريم.

ويحدهم من الشمال: بنو قيس وبنو ظالم وشحب، ومن الجنوب: بنو بكر سكان جبل صلب، ومن الغرب: شحب، ومن الشرق: بنو قيس.

رابعًا: قبيلة بني زيد: وتنقسم إلى ثمانية بطون:

١ - آل أمْلَك (ملك). ٢- آل أبي علي. ٣- آل حيان.
٤- آل أم رويعي. ٥- العرافجة. ٦- آل غانم.
٧- المسلمة. ٨- النجوع.

وتقع قرى هذه القبـيلة على ضفاف وادي حسوة من شرقـه، وعلى سفوح الجبل الواقع فيما بين وادي حسوة ووادي مربة.

ويحدهم من الشـرق: بني مغيد، ومن الغرب: إخـوانهم بني قيس، وبني قطية، وبنـي بكر، ومن الشمال: إخـوانهم بني العيص، ومن الجـنوب: إخوانهم بني شعبة.

خامسًا: قبيلة شَدِيْدَة: وتنقسم إلى ثمانية بطون:

١- العاجنة.	٤- آل عجيم.	٧- آل مطواح.
٢- آل أم شره.	٥- آل علي بن موسى.	٨- النجدين.
٣- الصواقعة.	٦- المخلوطة.	

وتقع قراهم منتشـرة بأعلى جبل غمرة، وفي السهل الموازي للقـحمة، وفي وادي ريم، ووادي عرموم.

يحدهم من الشـرق: إخوانهم البناء، وبنو ظالم، ومـن الغرب: القحـمة، والشقيق، ومن الجنوب: الصنيدلي فوادي عتود، ومن الشمال: الصدرة، والبناء.

سادسًا: قبيلة بني ظَالِم: وتنقسم إلى أربعة بطون كبرى.

١- آل جعيدة.	٢- آل أم سَلِي.
٣- المدرَقة.	٤- المقاصدة.

وهذه البطون تنقسم إلى اثنا عـشر فخذاً كـبيراً، وتقع قراهم علـى ضفاف وادي حلي وروافده.

ويحدهم من الشـرق: إخوانهم من بنيٍ قطبة وبني العـيص، ومن الغرب: إخـوانهم شحـب، ومن الشمـال: إخـوانهم البناء، وبني قـيس، ومن الجنوب: إخوانهم من بني قيس، وبني جونه وبني قطبة.

سابعًا: قبيلة بني عَبْدَ شَحْب: وتنقسم إلى ستة بطون:

١- آل أم جَمّ.   ٣- آل زياد.   ٥- آل قفيل.

٢- آل رادة.   ٤- الفقوة.   ٦- آل ماطر.

وتقع قراهم على جانبي وادي ريم وقمـة جبل فقوة، الواقع إلى الشرق من وادي ريم.

ويحدهم من الشمال: إخوانهم بنو شديدة، والبناء، ومن الجنوب: إخوانهم بنو جونة، ومن الشرق: إخوانـهم بنو ظالم وبنو جونة، ومن الغرب المخلوطة من إخوانهم بني شديدة.

ثامنًا: قبلة بني العِـيْص: (أهل وادي العوص) واحدهم: عـوصي، وتنقسم إلى سبعة بطون:

١- آل بريد.   ٤- آل غنمة.   ٦- آل مشايع.

٢- الحاجب.   ٥- آل مبيوع.   ٧- آل مصم.

٣- آل زائد.

وتقع قراهم على ضفاف وادي العُوص، ووادي شَصْعَة من روافد حلي.

يحدهم من الشـرق: قبائل علكم، ومن الشمـال: البناء، ومن الغرب: بنو ظالم، وبنو قطبة، ومن الجنوب: بنو قيس وبنو قطبة وعلكم.

تاسعًا: بنو قَطَبَة: وتنقسم إلى ثمانية بطون:

١- بنو ثقيب.   ٤- القَرَان.   ٧- آل زيدان.

٢- آل أبي عابد.   ٥- آل لحمان.   ٨- مِحْجَان.

٣- آل زيدان.   ٦- آل النعامية.

وتقع قراهم في أعالي روافد وادي حلي، ووادي الشعيبة.

يحدهم من الشرق: بنو قيس، وبنو زيد، ومن الغرب: بنو ظالم.

عاشراً: بنو قيس بن مسعود: وتنقسم إلى أربعة عشر بطنًا:

١- آل أم زغلول.
٢- آل سالم بن هازم.
٣- آل سعيدي.
٤- آل عاطف.
٥- آل عبد المتعالي.
٦- آل علي بن سويد.
٧- آل غالب.
٨- المجرعة.
٩- مربع.
١٠- المسابلة.
١١- آل مَصَمّ.
١٢- آل هازم.
١٣- آل يحيى.
١٤- آل يعلا.

وتقع قراهم منتشرة على جبل قيس، وعلى ضفاف وادي حسوة، وقد كتب عن قبائل رجال ألمع وبين أقسامهم وأفخاذهم وقراهم الشيخ/ هاشم النعمي، والأستاذ/ يحيى إبراهم الألمعي، والأستاذ/ أحمد إبراهيم مطاعن، وبينوا عدد قراهم وعاداتهم وأعرافهم القيمة وتقاليدهم الإسلامية.

أشهر أوديتهم:

- وادي حلي بن يعقوب وهو من أشهر أودية تهامة وتنحدر سيوله من أغوار وأصدار تهامة بني شهر حيث وادي بقرة، وشري، ومن بلاد بارق، ومن بلاد تهامة بالأسمر حيث وادي المخاضة وروافده، ومن تهامة بالأحمر حيث وادي فرشاط، ومن عقبة شعار وما جاورها، ويسيل عبر سهول تهامة الواسعة ليصب في البحر الأحمر.

- أودية: صارة، قضا، فو، سانب، شعصة، العوص، عمقة، صولة، الأحد.

- وادي رجال وكسان، وروافدهما، ووادي ميل قيس، صولة، رحب، محلية، عينين، رادة، الصليل، شوقب، ليان، الصيق، الحبيل، جزعة الثلوث، العاينة، العشير، الحمة.

- وادي ريم: وهو من أودية تهامة الكبرى وتنحدر سيوله من جبال رجال ألمع، وأصدار وأغوار جبال السروات، ويسيل عبر سهول تهامة ليصب في البحر الأحمر.

أشهر جبال ألمع:

- جبل فَخر، وجبل عَمَرة، والشرفة، والشَّقَة، والمرواح، والحجاب، وفَقْوَة، والمرار، والمنور، والمرتضى، وغرة بني جُونه، وجبل فعاع، وجبال ثاة بحسوة.

حدود بلاد رجال ألمع:

يحدهم من الشمال: إخوانهم بلاد بارق، وبعض قبائل تهامة عسير، ومن الجنوب: بلاد المخلاف السليماني (مقاطعة جازان)، ومن الشرق: إخوانهم في السراة من بني مغيد وعلكم وربيعة ورفيدة، ومن الغرب: البحر الأحمر وبني هلال.

(٢) ما ذكره علي بن أحمد عيسى عسيري في كتاب عسير عن رجال ألمع:

بنو ألمع، بفتح الهمزة وسكون اللام، بطن من الأزد من القحطانية، وهم بنو ألمع بن عمرو، من بني علي بن مزيقيا[١]، وكانت هجرة الأزد إلى بلاد رجال ألمع قد حصلت عقب انهيار سد مأرب الشهير، مما دفع الأزد إلى التفرق في بقاع الأرض، وكان منهم قسم استقر في ألمع وبارق ونواحيها وسمّوا أزد شنوءة[٢].

وتعد رجال ألمع حاليًا تابعة لقبيلة عسير فهي تكوّن نصف عسير من حيث المساحة ومن حيث السكان. وأرى أن اعتبار رجال ألمع جزءًا من عسير قد حدث في وقت متأخر، ويرجح أنه تم بعد قيام حلف بين قبائل عسير السراة وبين قبائل رجال ألمع، وهو نتيجة حتمية تقتضيها الظروف بخاصة أثناء حملات محمد علي باشا على عسير، ثم أثناء الحملات العثمانية المتوالية عليها. والذي يجعلني أرجح هذا الرأي الأسباب الآتية:

---

(١) محمد أمين البغدادي السويدي، المصدر السابق، ص٦٦.
- أبي العباس، القلقشندي، المصدر السابق، ص٧٤، ص٦٦.
- أبي محمد علي بن أحمد بن حزم، جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢هـ/ ١٩٦٢م، ص٣٧٥.

(٢) أحمد حسين شرف الدين، دراسات في أنساب قبائل اليمن، ط٢، الرياض ١٤٠١هـ، ص٤٤.

١- لأن عسير السراة تنتسب إلى عنز، فهي قبيلة عدنانية. بينما رجال ألمع ينتسبون إلى الأزد فهم قبيلة يمنية قحطانية.

٢- كانت إشارات الهمداني(١) إلى عسير، تقتصر على قبيلة عنز التي تسكن حول أبها، وأشار إلى رجال ألمع على أنهم من المجاورين لعنز فقط. وهذا يؤكد أن التسمية التي جعلت رجال ألمع من عسير كانت تسمية متأخرة ولم تعتمد على النسب.

ويحد رجال ألمع من الجنوب درب بني شعبة، ومن الشمال آل موسى وبني ثوعة، ومن الشرق عسير السراة بقبائلها الأربع، ومن الغرب قبائل المنجحة وبني هلال وبحر ابن سكينة(٢).

وتقع منطقة رجال ألمع في سفوح الجبال الغربية لعسير السراة. وليست أرضها سهلية ولكنها جبلية تتخللها أودية خصبة التربة، وجبالها مكسوّة بالأشجار بمختلف أنواعها، وتنقسم إلى قسمين: ألمع الشام، وألمع اليمن. وترجع هذه التسمية إلى وجود جبل يفصل بين القسمين فألمع الشام تقع شمال هذا الجبل، بينما تقع ألمع اليمن إلى الجنوب منه(٣).

وتنقسم رجال ألمع إلى عشر قبائل هي: قيس، وبنو ظالم، والبنا، وبنو جونه، وبنو بكر (أهل صلب)، وبنو عبد شحب، وشديدة، وبنو زيد، وبنو قطبة، وبنو عبد العوص(٤).

يشتغل سكان منطقة رجال ألمع في مهن مختلفة، أما مهنهم الرئيسية فهي: الزراعة والرعي والتجارة. فبالنسبة للزراعة فإن غالبية السكان يمارسونها، وهي تأتي في المقام الأول، ثم بعد ذلك يمارس السكان مهنتي التجارة أو الرعي وعلى العموم فقد تكون الزراعة ذات مردود جيد إذا هطلت الأمطار، ولكنها تتأثر إذا لم تهطل الأمطار. ويعوضون ذلك بقيامهم بنشاط تجاري اشتهروا به منذ القدم،

---

(١) الحسن الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٢٥٦، ٢٦٠.

(٢) فؤاد حمزة، المصدر السابق، ص١٥٢.

(٣) يحيى إبراهيم الألمعي، رحلات في عسير، الجزء الأول، مطابع الأصفهاني، جدة (بدون ت) ص٦٨.

(٤) هاشم النعمي، المصدر السابق، ص٣٦ - ٤٠.

حيث كانوا تجاراً مهمّين في المنطقة، فكانوا يستوردون البضائع من عدن ثم يقومون بتوزيعها في مناطق عسير الداخلية ومناطق شهران وقحطان[١]. كما تشتهر رجال ألمع بإنتاج العسل الجيّد، وهو ثلاثة أنواع: عسل الشوكة، وعسل المجرة، وعسل القيضة، وهو خفيف يميل إلى الصفرة[٢].

ويوجد في رجال ألمع قرى كثيرة، ولكل قبيلة حاضرة أو أكثر، وأهم حواضر رجال ألمع:

١- الشعبين: وهي عاصمة رجال ألمع الإدارية، وقد تأسست بعد أن دخل القائد العثماني عسير عام ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م[٣]. ومنذ ذلك التاريخ ظلت الشعبين تشكل مركزاً مهماً من مراكز العثمانيين، وكانت تتكون من ثلاثمائة منزل في أيام الحرب العالمية الأولى.

٢- رجال: وتقع على مسافة أربعين ميلاً من أبها، وهي مدينة مبنية من الحجر بها أكثر من ألف منزل معظمها مبني من طابقين أو ثلاثة طوابق، وهي من المراكز الهامة لتصدير السمن والجلود والصمغ واستيراد بضائع من الخارج وهي تقع في وادٍ زراعي صغير، وهي محاطة بالجبال التي يزرع فيها البن.

(٣) ما ذكره فؤاد حمزة في كتاب «بلاد عسير» قال:

نسب ألمع وأقسامها:

تقع بلاد ألمع إلى الغرب من بلاد قبيلة عسير، وتتاخمها في منقلب السراة الغربي التي يسميها أهلها «الطور»، وأهل البلاد يحسبون ألمع تهامة لعسير.

وقد غلبت على ألمع تسميتها برجال ألمع، مع أن «رجال» إحدى البلدتين الشهيرتين: «رجال» و«الشعبين» في هذه المنطقة كما سنذكره في موضعه. أما القبيلة نفسها فلم أستطع التثبت من كونها قبيلة «ألمع» أو أنها قبيلة «آل مع» كما أرجّح، ثم حرفت فأصبحت «ألمع».

---

(١) يحيى إبراهيم الألمعي، المرجع السابق، ص٦٨، ٦٩.

(٢) يحيى إبراهيم الألمعي، نفسه ص٦٨.

(٣) هاشم النعمي، المصدر السابق، ص١١.

وتنسب قبيلة ألمع إلى «أزد شنوءة». ويعيّـرهم جيرانهم بأنهم من بني قريظة نظراً لتقلبهم وكثرة فسادهم وشرورهم. وينضوي تحت لواء القبيلة الأصلية الأزدية فرقتان هما: «أهل صـلب» و«بنو زيد» وأصلهما من بكر مثل أهل الدرب، إلا أن هذا التمييز في الأصول فقط لا في العادات والمعاملات.

وتمتد ديرة ألمع على سفوح الطور الغربيـة مما يصاقب بلاد عسير من جنوبها إلى شمالها، والصلات بين البلدين كثيرة ومـتينة. وألمع تابعة لعسير اسمًا في هذه الأيام، وقد كانت تابعة لهـا أيام سلطانها وغلبتها، وكانت أيام الحكومة العـثمانية «قائممقامية» مرتبطة بمركز «المتصـرفية» في أبها، وهي في وقتنا الحاضر قضاء تابع لإمارة أبها أيضًا.

يختلف أفراد ألمع عن مجـاوريهم من عسير بعدة صفـات، ويمكن حسبانهم من المخـضرمين بين قـبائل تهـامـة وقبـائل عسـير من حـيث عـاداتهم ولباسـهم ومظهرهم.

أما من حيث قامـاتهم فقد لاحظت أنه يغلب عليهم شكل القبـائل اليمانية بقصر قاماتهم ونحافة أجـسامهم وأشكال رؤوسهم ووجوههم؛ إلا أن فيهم ظاهرة غريبة جـداً بادية في لون العيون، فإن كثـيرين منهم ذوو عيون خـضراء مائلة إلى الزرقة. أما من ناحيـة الشكل الظاهر فإن ملابسهم لا تشبه مـلابس أهل عسير لا في لونها ولا فـي تفصيلهـا، بل هي خضـراء دكناء تكسبهم شكـلا فذا في بابه، ولهجتهم قريبة من لهجة أهل عسير القاطنين سفوح الطور الغربية في قلبهم لبعض الحروف عن مخـارجها وفي نطقهم للقاف والكاف بما يشـبه نطلق الألمان واليونان للخاء أي بين الخاء والشين.

ويبلغ غزو ألمع ٧٠٠ مجاهد، وقد ضـوعف هذا العدد في الوقائع الأخيرة مع اليمن وكان في وسع القبيلة استبدال المجاهدين من وقت إلى آخر. وقد قدروا عدد سكانها بما لا يقل عن ٣٠-٤٠ ألف نسمة.

ويحيط بالقـبيلة من جنوبيـها بنو شعـبة أهل الدرب في وادي عـتود، ومن شماليها آل موسى وبنو ثوعة من قبائل بارق ومحائل، ومن شرقيها عسير بأقسامها الأربعة ومن غربيها قبائل المنجحة وبني هلال وقنا وبحر ابن سكينة.

وتقسم القبيلة إلى عشرة أقسام، غير أنها - حين الجهاد - تنضوي تحت سبعة ألوية، والواقع أن بعض الفروع الصغيرة أرادت أن تنفصل، لكنها داخلة ضمن الفروع الكبرى، وفيما يلي أسماء البطون مع أفخاذها:

أولا: بنو قطبة: مركزهم الشعبين، ولهم أربعة فروع:

١- آل موهوب. ٣- فرع يسكن الشرفة.

٢- فرع يسكن الشعبين. ٤- فرع يسكن مجمان.

وينضوي تحت هذا البطن فخذ مستقل يعرف بفخذ «أهل العوص».

ثانيًا: بنو ظالم: وأفخاذهم:

١- آل جعيدة. ٥- آل ردقة. ٨- مهمال.

٢- آل السلمي. ٦- المقاصدة. ٩- آل جائز.

٣- آل حليما. ٧- أهل ذنب النقر. ١٠- آل عمقة.

٤- أهل قرية رجال.

ويتبع «بني ظالم» بطن يسمى «البنعا»، وفيه عشائر كثيرة، أهمها:

١- الحارث. ٣- المشهورة. ٥- آل رقصان.

٢- آل هبة. ٤- آل سمعي. ٦- الحلاوية.

ثالثًا: بنو شحب: وفيهم فخذان:

أ- بنو عبد، وهم:

١- آل المسحم. ٣- آل رادة. ٥- آل فقوة.

٢- آل زياد. ٤- آل قفيل.

ب- بنو شديدة، وهم:

١- الغمور. ٣- آل مفلح.

٢- الصواقعة. ٤- المخلوطة.

رابعًا: بنو قيس: وفيهم الأفخاذ الآتية:

١- آل المتعالي.
٢- آل يعلى.
٣- آل الجرعة.
٤- أهل المرار.
٥- آل الرصوب.
٦- الصدر.
٧- أهل شعفي.

خامسًا: بنو زيد ومنهم:

١- آل حيان.
٢- آل الملك.
٣- آل الرويعي.
٤- آل الشحطة.
٥- أهل دبلة.
٦- آل النجعين.

سادسًا: بنو حبونة ومنهم:

أ - آل العلا.

ب- آل جندابو.

جـ- آل اللحجين، وهم أربعة عشائر هي:

١- آل الحسين.
٢- آل عبيد.
٣- آل المسبلة.
٤- آل محلبة.

سابعًا: أهل صلب وفيهم:

١- آل عراف.
٢- المحجرة.
٣- معلين.
٤- آل السِّروة.
٥- آل الشعبي.
٦- أهل السرو.
٧- جحدة.

ويطلق أهل هذه البلاد اسم «بكر» على بني زيد وأهل صلب، كما يطلق اسم «بني تغلب» على بني شعبة، وربما كان هذا تشبيهًا ببكر وتغلب لا بسبب نسبة صحيحة بين القبيلتين.

ويقيم بين قبيلة ألمع فريق من السادة يعرفون بالسادة «الحفاظية» (واحدهم حفظي) هم بمقام الفقهاء والقضاة للقبيلة. وقد اطلعت على كراسين مخطوطين

من تأليف بعض قضاة الحفاظية اسم الأول: «الديوان المرضي» تأليف أحمد «الحفظي». واسم الآخر: «الظل الممدود، في سيرة ملوك آل سعود».

وكلاهما يبحث في تاريخ الحركة السلفية في نجد وبعثها على يد الإمام محمد بن سعود وشيخ الإسلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب في القرن الماضي، وتاريخ فتح عسير وتهامة وغير ذلك من الأحداث.

قرى ألمع وأوديتها:

بلاد ألمع مجموعة جبال ووديان، وأهم الوديان التي تقوم حولها القرى الهامة أربعة هي:

أولا: وادي حَلِي: ويمرّ في بلاد ثلاثة بطون من ألمع، فعلوّه لبني قطبة، ووسطه لبني ظالم، وأسفله للبَنَا، وهو يطلع من الطور أي السراة، ويصب في البحر الأحمر عند قرية مخشوش المسماة حَلي بن يعقوب، وتقع عليه القرى الآتية:

١- العوص.
٢- المشايع.
٣- آل مبيوع.
٤- الأصم.
٥- غنمة.
٦- الجزعة.
٧- مندر العوص.
٨- ضاحية أول قرى بني ظالم.
٩- الجبيل.
١٠- تعابة.
١١- الظهرة.
١٢- الفقي.
١٣- الحارث وهي أول قرى البنا.
١٤- أهل تنومة.
١٥- أهل سمعي.
١٦- رتعان.
١٧- ردام.

وينتهي العمران عند ردام إلى مسافة مرحلتين للمطية حتى يصب الوادي في البحر عند حلي بن يعقوب. ويصب في هذا الوادي أودية كثيرة أهمها وادي

الشعبين الذي يدفع في مندر العوص، ووادي عمقة لبني ظالم يصب في وادي حلي بقرب ثفعي، وتقوم عليه ثلاث قرى: عمقة، والرديف، والحريزة.

ثانيًا: وادي كسان: علوّه لبني ظالم ووسطه لقيس وأسفله لبني جونة ومنتهاه لأهل صلب. ينبع من جبل قوة، وتقوم عليه القرى الآتية:

١- رجال قرية مشهورة.
٢- البيح.
٣- البتيلة لقيس.
٤- القفا لبني جونة.
٥- رحبى.
٦- العطفة.
٧- الضيق.
٨- محْلِيَة.
٩- الدير لأهل صلب.
١٠- الحبيب.
١١- شط ميكة.

وبعد شط ميكة يجري الوادي في القفر إلى أن يدفع في البحر بقرب القَحْمَة.

ثالثًا: وادي ريم: لشحب ويطلع من جبل شحب ويصب في كسان عند حدود أهل صلب، ويتفق الواديان ويصبان معًا في القحمة، وتقع على الوادي القرى الآتية:

١- الصدارة.
٢- شوحطة.
٣- عكنة.
٤- الباخة.
٥- ضلاع.
٦- ذو المصون.
٧- الأثل.

رابعًا: وادي حسوة: وهو لقيس وبني يزيد، ويطلع من الطور بقرب العوص، ويصب في درب بني شعبة، أي في ملتقى وادي ضلح بوادي عتود، وفيه من القرى:

١- الصدر.
٢- الذروة.
٣- الرصوب.
٤- الحبلة.
٥- الفنيان.
٦- هيصعة.
٧- النجود.
٨- المرايفة.

وأما القرى الجبلية فكثيرة؛ نذكر منها فيما يلي ما كان لكل بطن من بطون القبيلة على حدتها:

أ - قرى بني ظالم:

١- قوة.
٢- المرواح.
٣- المدرقة.
٤- الضحى.
٥- الشراف.
٦- أم لوان.
٧- القاربة.

ب- قرى بني قطبة:

١- الشرقة.
٢- محجان.
٣- عُرْ.
٤- شوكان.
٥- سالع.

جـ- قرى قيس:

١- المرار.
٢- مويركة.
٣- القلة.
٤- العرة.
٥- الحورة.

د- قرى جونة:

العصادة.
٢- القارية.
٣- وطن آل جندب.
٤- المشبلة.
٥- المسكتة.
٦- أهل الشرف.

هـ- قرى أهل صلب:

١- المحجرة.
٢- معلين.
٣- أهل السرّوة.
٤- الشعبي.
٥- آل عراف.
٦- الكرى.
٧- أهل السرو.

و - قرى شِحْب:

١- المجم.
٢- آل زياد.
٣- آل قفيل.
٤- آل فقوة.
٥- آل رادة.

ز - قرى شديدة:

(١) غمرة، وليس لها في الجبال قرى غيرها.

أما بنو زيد فليس لهم في الجبال قرى مطلقا.

وقد أخبرني زيد بن غرارة من كبار ألمع أن قوانين القبيلة تقضي بجعلها قسمين:

١- ألمع الشام: وتتألف من بني ظالم، وشحب، والبنا، وبني قطبة.

٢- ألمع اليمن: وتتألف من قيس، وجونة، وصلب، وبني زيد.

(٤) وذكر البلادي في كتاب بين مكة واليمن عن رجال ألمع:

قبائل وَلد أسْلم من ألمع:

قال: في كتابي (بين مكة وحضرموت) تحدثت عن قبائل عسير، وعن رجال ألمع. إلا أن راويتنا (عن ألمع) أسقط قبائل وجدتها في هذه الرحلة، وذلك أن أهل هذه الديار تركوا علم الأنساب، ولم يعد كثير من منهم يفرق بين القرية والقبيلة، بالإضافة إلى أن بطونًا عديدة من كنانة انضمت إلى ألمع وعسير وغيرهما، فنجد بعض أهل المعرفة يسقطون بعضها لعلمهم أنها داخلة في هذه القبائل. وكانت لكنانة - كما تقدم - صولة ومجد في تهامة، فلما ضعفت التجأت كل قبيلة إلى من يجاورها من القبائل القوية، كما فعلت قبائل منجحة ومخلوطة وشديدة وغيرها.

غير أن ولد أسلم ثابت نسبها في الأزد فهم بنو أسلم بن أحجن بن مالك ابن كعب بن الحارث بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، كما هو مستفيض في كتب النسب، وتنتسب اليوم إلى قيس ألمع، وتنضم الجميع إلى عسير في الصيحة.

ديار ولد أسلم:

تمتد شمالا إلى قنا وبحر ابن سُكَينة، إلى ديار قبائل منجحة في الشمال الغربي، وتصل غربا إلى البحر بين الشقيق ووادي حمضة، وجنوبًا شرقيًا قبائل هَلَّتين، وجنوبًا قبائل مخلوطة.

فروعها:

تنقسم ولد أسلم إلى ثلاثة فروع رئيسية:

١- أهل المَاخرَيْن، ومن فروعها:

أ - آل رائق. جـ- الدعاجنة.

ب- آل يزيد. د - آل المعافَى.

٢- آل وديعة، ومن فروعها:

أ - آل شِعْلَة. جـ- آل المجدوع.

ب- آل ناشب. د - آل غيث.

٣- الثُّلُث، ومنهم:

أ - آل عَيْلة. جـ- قُرَيْش.

ب- آل بريد. د - آل عافية.

قبيلة هَلَتين:

قبيلة تجاور ولد أسلم من الشرق، وتتحد معها في النسب، وكانتا قبيلة واحدة تسمى (أسلم وهَلَّتين) وشيخهما واحد وبيرقهما واحد، ثم عُيِّن لهلّتين شيخ فاستقلت، وأهم فروعها:

١- آل مَصْمَاد.

٢- المَغْبَرة.

٣- آل سعد، وفيها من الفروع: آل فروان، والشهارية.

وشيخ القبيلة اليوم: مفرح بن محمد، وشهرته (ابن العجماء) وبيرق أسلم وهلتين واحد وهو بيرق قيس من ألمع، وألمع على ٨ بيارق تذكر فيما بعد.

قبيلة المخلوطة:

هذه القبيلة - فيما يبدو - من بقايا كنانة، ثم انضمت إلى ألمع في بني شديدة، وتقع ديارهم إلى الجنوب من ديار هلتين بين أعالي وادي نهب ووادي ريم، ثم تنحدر إلى البحر، وساحلها شمال الشقيق بيسير، وآخر قراهم على الساحل، (قرية الحريضة) على طرف حرة بني كنانة بعد أن يفترق طريق العرضية عن طريق الساحل، يجاورون في هذا الساحل الضيق كل من ولد أسلم وهَلَّتين.

وأهم فرعين لمخلوطة، هما:

١- الدعاجنة: ولها فروع وقرى، لم نتمكن من زيارتها.

٢- العالي: وهذه أيضًا ذات قرى وفروع، ولمن نتمكن من زيارتها.

بيارق ألمع:

كانت قبيلة عسير في عهود ماضية لها سلطان وصولة في هذه الديار، وكونت إمارات متتابعة، آخرها إمارة آل عايض.

ونظراً لقوتها وسلطانها وجاهها فقد انضوت إليها قبائل من تهامة، بعضها من الأزد وبعضها من كنانة، ومن أهم القبائل التي انضمت إلى عسير قبيلة (ألْمع) الأزدية؛ ولذا فإذا قالوا لك (عسير تهامة) فهم يعنون في الدرجة الأولى ألمع أو رجال ألمع كما تسمى اليوم.

قال شيخ ولد أسلم: عسير تهامة على تسعة بيارق، فلما عددها فإذا ثمانية منها لألمع، وهي:

١- بيرق بني ظالم: وهم من ألْمع، وسكناهم جنوب شرقي محايل[1].

٢- بيرق بني قطبة: وقطبة وظالم فرعان من قبيلة تدعى (الرُّفَقَة).

---

(١) انظر كتابي (بين مكة وحضرموت) ص٣٨.

٣- بيرق قيس بن مسعود، ويتبعه ولد أسلم وهلتين، وهؤلاء (قيس)، كانوا رؤساء ألمع قاطبة.

٤- بيرق بني جُونة بن مسعود: إخوة قيس المتقدمة، وديار القبيلتين بين نواشغ حلي ونواشغ عتود قرب السراة.

٥- بيرق بني زيد: وهم فرع من بكر.

٦- بيرق قبيلة بني عَبْد: وديارهم من نواشغ عتود الشمالية.

٧- بيرق قبيلة صَلَب: غربي حسوة ومياه ديارهم في عتود، وبعضها في ريم.

٨- بيرق شَدِيدة: ومنهم مخلوطة.

٩- والبيرق التاسع ليس لألمع إنما لآل موسى أهل محايل، وسيأتي ذكرهم.

أما قبائل عسير تهامة فلهم بيارق أخرى منها: بيرق منجحة، وبيرق آل خُتَارش، وبيرق أهل قنا، بيرق كان يضم: آل مسهر وبني هلال أهل البرك وآل ختارش[١]. بيرق آل الريش، وبيرق آل مَشْول، وغيرها. والبيرق: العَلَم الذي تحمله القبيلة في الحرب.

(٥) ما ذكره هاشم بن سعيد النعمي في تاريخ عسير عن رجال ألمع:

قال عن ثورة رجال ألمع[٢]:

يطلق اسم رجال ألمع على القبائل الآتية: قبيلة قيس، بني زيد، بني بكر: سكان الجبل المشهور باسم صلب، بني قطبة، بني عبد شحب، بني شديدة، بني عبد العوص، البناء. وتمثل هذه القبائل في مجموعها نصف عسير، وتحتل في حدودها الطبيعية مسافة ما بين درب بني شعبة جنوبا حتى تخوم محائل شمالا، ومن الغرب ما بين سواحل القحمة حتى قمم جبال سراة عسير، ويقدر طول

---

(١) وهذا يؤخذ منه أن آل مسهر وآل ختارش كانتا كنانيتين متحدتين مع بني هلال، ثم جاء عهد الأمن والاستقرار فاستغنى كل عن حلفائه بحماية الدولة له.

(٢) أخبار ثورة رجال ألمع ضد الأمير محمد بن عائض في أوائل عام ١٢٨٢هـ تأليف عبد الخالق الحفظي، نسخة مخطوطة توجد بمكتبة المؤلف.

المسافة حوالي مائة كيلو متر تقريبا وعرضها مثل ذلك، وقد أتينا على تفاصيل أوديتها، وذكر جبالها، ونوع محاصيلها، وتعداد سكانها في القسم الخاص بذلك من كتابنا هذا، فمن أراد الاطلاع عليه فليراجعه.

وفي شعبان ١٢٥٨هـ ونتيجة لانحراف الأمير محمد بن عائض عن سيرة والده عائض بن مرعي(١) ثار رجال ألمع ثورة عارمة على طاعته، ولم يبق على ولائه منهم سوى أهل العوص ونفر قليل من الآخرين. وكانت الثورة برئاسة كل من السيد علي بن حسن، وشيخ قيس إبراهيم بن عبد الوهاب بن عبد المتعال، فشيخ بني جونة محمد بن مشاري.

وقد انضم إلى الثوار معظم قبائل تهامة عسير، كولد أسلم والمنجحة وقبائل قنا والبحر ومن جاورهم من أهل تلك الجهات، وقد اتخذ الثوار من الحصن المسمّى حصن مشاري القائم على ضفاف وادي كسان نقطة انطلاق للثوار، ثم أخذ الثائرون يلقون القصائد الشعبية إثارة للشعور، فمن ذلك قول منشدهم في عرضة شعبية(٢):

عسير نسمع للملك حد الرضا   وإذا غوى هبنا يذري بالبطاح

عندما وصل الخبر إلى الأمير محمد بن عائض خاف على كيانه، فأسرع في إرسال وفد من أعيان دولته برئاسة أخيه سعد بن عائض لمناظرة الثوار، واتصل الوفد بالشيخ أحمد بن عبد الخالق الحفظي، ويبدو وكأنه غير راض بعصيان الثائرين، وجرت المناظرة بحضور الشيخ، وكذلك حضرهم العلامة أحمد بن هادي بن عمر، ولكن دون طائل، إذ كانت النتيجة فشل الوفد في مهمته، فعاد أدراجه من حيث أتى، وتأزم الموقف، وانقطعت المواصلات ما بين سراة عسير ورجال ألمع، وأحاط الثوار بالمضائق والمنعرجات وقمم الجبال.

وفي شهر رمضان جمع الأمير محمد بن عائض الشوكة من عسير السراة وقحطان وشهران ورجال الحجر، وتقدم إلى رجال ألمع على رأس جيش كثيف،

---

(١) الدر الثمين، تأليف الحسن بن أحمد بن عاكش (مخطوط) يوجد في مكتبة المؤلف.

(٢) أخبار ثورة رجال ألمع السالف الذكر.

وعندما تجمعت قوته على سطح باحة ربيعة بعث من قبله رجالا برئاسة لاحق بن أحمد الزيداني للتوسط في المصالحة، واجتمع لاحق الزيداني ورفاقه برؤوس الثورة في الظهرة من أسفل وادي العوص. وكان يحيط بزعماء الثورة ما يقرب من مائتي مقاتل شاكي السلاح، وحاول رسل الصلح أن يصلوا إلى حل سلمي، فلم يتفق ذلك، بل فشلت مساعيهم بعد أن دفعوا خمسة آلاف ريال لرؤوس الثوار ترضية، ورجع لاحق الزيداني ورفاقه إلى الأمير يحملون خيبة الأمل، فاستشاط غيظًا لذلك، وزحف إلى مواقع الثوار من جهتين:

الأولى: عن طريق عقبة الصماء.

والثانية: عن طريق عقبة «فو».

وكان يقود الجيش بنفسه. وعندما وصل الظهرة اشتبكت طليعة رجاله ببعض الثوار، وهم أربعمائة مقاتل، فوقع قتال بينهم، انتهى بانهزام الثوار، فاحتل محمد ابن عائض الظهرة وما حولها من تلك القرى، واتخذ من الظهرة مركزا لقواته.

أما القسم الذي نزل من عقبة «فو» فقد تمكن من احتلال قرى حلي وإحراقها والتنكيل بأهلها، كما تقدم رجال قحطان على حصن شيخ بني ظالم ابن امسلمي الملقّب بأبي علائم فأحرقوه، وما زالت أطلاله ماثلة حتى الآن.

واستسلم أغلب قبائل رجال ألمع كبني ظالم، وبني قطبة، والبناء، وشحب، واعتصم الثوار بقمة جبل قوة وما حوله من تلك الجبال، فتقدم إليهم رجال محمد ابن عائض، واشتبكوا معهم في قتال عنيف، فكانت النتيجة هزيمة الثوار واعتصامهم بحصن مشاري، فتعقبهم الجيش بقيادة سعد بن عائض، ونازلوهم في الحصن وما حوله من الجبال، ولكن تصدى لهم الثوار، فأسقطوا منهم عددا غير قليل، فتحامى المهاجمون من الاقتراب من الحصن، وأخذوا يقصفون الحصن بالمدافع حتى بلغ ما رموه به ستين قذيفة، ولكن دون طائل؛ إذ الحصن من القوة بمكان، وتحمس المهاجمون للوضع الراهن، وأحاطوا بالحصن من الجهات الأربع. وكان أشدهم تحمسًا قحطان الذين سقط منهم خمسة عشر قتيلا في المعركة، وثلاثة أشخاص من بني شهر، ومثلهم من عسير، وانتهت المعركة بالاستيلاء على

الحصن والقبض على رؤوس الثورة وتدمير معقلهم ورجوع الثائرين إلى الطاعة[١].

قبائل قنا وبحر ابن سكينة

(١) قال الشرعبي عن قبائل قنا والبحر:

قنا والبحر: وهم ستة بطون:

١- ولد أسْلَم.	٣- بنود حوثرة.	٥- بنو سكِيْنة.
٢- بنو جُنْدُب.	٤- آل حتَارِش.	٦- المَعْيُوف.

تقع قرى هذه القبيلة على ضفاف وادي قنا، وبحر بن سكينة.

يحدهم من الغرب: المنجحة، ومن الجنوب: رجال ألمع، ومن الشمال: قبائل محائل.

(٢) ما ذكره النعمي في تاريخ عسير عن قبائل قنا والبحر:

قال قبائل قنا والبحر هم من خليطي العرب، ومساكنها على ضفاف وادي قنا المار ذكره، ومنها قسم يسكن جهة بحر ابن سكينة[٢]، ويحدها من الشمال آل مسهر ومحائل، ومن الجنوب المخلوطة من رجال ألمع والمنجحة، ومن الغرب المنجحة والختارش، وفيما يلي نذكر أهم عمائرها:

١- ولد أسلم.	٣- بنو حوثرة.	٥- المعيوف.
٢- آل ختارش.	٤- بنو جندب.	٦- بنو سكينة.

---

(١) أخبار ثورة رجال ألمع السالف الذكر.

(٢) قنا: وادٍ عريق ذكره ياقوت الحموي في مؤلفه معجم البلدان (ج٤، ص٣٩٩، ٤٠٠) وأورد بعض الأبيات الشعرية التي قيلت في وادي قنا، ومنها:

أروني قنا أنظر إليه فإنني ... أحب قنا إني رأيت به هندا

وتنطوي هذه القبائل على عدة أفخاذ يمكن حصرها فيما يلي:

١- آل لتين.
٢- آل ثوبان.
٣- الرفود.
٤- آل ناشب.
٥- آل الدعاجنة.
٦- آل نحيلة.
٧- آل يزيد.
٨- آل قريش.
٩- آل معافا.
١٠- آل مجدوع.
١١- آل غبشة.
١٢- آل المرضي.
١٣- آل البعيرة.
١٤- آل جحيش.
١٥- آل بالعة.
١٦- المعيوف.
١٧- آل الجربان.
١٨- النعامية.
١٩- المعشور.
٢٠- أهل الحدمة.

ويقدر عدد أفراد هذه القبائل بحوالي خمسين ألف نسمة ويشغل منصب المشيخة فيهم عدة مشايخ نذكر منهم الشيخ إبراهيم بن علي كشاف، والشيخ ابن امعربي، والشيخ هادي أبو عطرة، والشيخ ابن معدي، والشيخ ابن عردة.

(٣) ما ذكره علي أحمد عيسى عسيري عن قبائل قنا والبحر:

قال: تقع هذه القبائل على ضفاف وادي قنا ويسكن قسم منها جهة بحر ابن سكينة يحدها من الشمال قبائل محائل، ومن الجنوب رجال ألمع ومن الغرب المنجحة وآل ختارش.

وأهم قبائل قنا والبحر؛ ولد أسلم وآل ختارش وبنو حوثرة وبنو جندب والمعيوف وبنو سكينة. وكانت قبائل قنا والبحر تختلف من ناحية حسب النظام وعدم قطع الطرق من جهة إلى أخرى، فبعض تلك القبائل كانت تلتزم النظام والقانون ويعتمدون على النشاط الاقتصادي مثل الزراعة وجمع الملح، وهناك قسم من تلك القبائل فوضويون وفي عداوة مستمرة مع جيرانهم، ويحبون الحرب ويعيشون على قطع الطرقات لدرجة أنه لا يتمكن من اجتياز أراضيهم إلا القوافل المسلحة، وأشهر تلك القبائل آل ختارش.

أهم مدنهم (البرك) وتتكون من حوالي مائة وخمسين منزلاً من الحجر وقليل من بيوت القش، ويحيط بها سور شبه مهدم، وتتوفر فيها المياه بكميات كبيرة، وهي ميناء محمي من الرياح، وتعتبر من الموانى الهامة للصادرات والواردات للجزء الداخلي من جنوب عسير، كما كانت المركز الرئيسي لتحركات الجيوش بالمنطقة أثناء الحرب العالمية الأولى، وكانت البرك أثناء حملة الشريف على عسير من أهم الموانى التابعة للإدريسي، وكانت مصدرًا رئيسيًا للسلاح الأوربي الذي كان يرد من مصوع وجيبوتي وعدن باسم الإدريسي، وكان شيخ القبائل المقيمة حول البرك آنذاك الشيخ علي بن عبده وهو مقيم بالبرك وكان من أشد أعداء شريف مكة، ومن أخلص المخلصين للإدريسي، ولذلك توجهت البواخر العثمانية للبرك وضربتها حتى خربتها وهرب شيخها على بن عبده إلى الإدريسي.

(٤) وقال فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب عن بحر ابن سكينة:

ديار هذه القبيلة بأطراف الطريق بين محائل والبرك على بعد بضعة أميال من محائل إلى الجنوب الغربي حتى تصل إلى مسافة بضعة عشر ميلاً من البرك ويوجد في شماليها آل موسى وفي شرقها بنو ثوعة ورجال ألمع وفي جنوبيها رجال ألمع أيضًا وفي غربيها بنو هلال.

ويدّعي أفراد هذه القبيلة أنهم أقارب رجال ألمع.

(٥) ما ذكر البلادي في كتاب بين مكة واليمن عن قبائل قنا:

قال: قنا وهي بلدة مشهورة والتي تذكر دائمًا باسم قنا والبحر وتسكن حول هذه البلدة قبائل يقال لها قبائل قنا، وكانوا وقت الحرب ينضوون تحت بيرق واحد ثم ينضمون إلى بيارق عسير ويتبعون المتحمي خاصة، ومن هذه البطون: بنو حوشرة، بنو زيد، أهل الحقو (وهو غير حقو جازان)، أهل الرفود.

(٦) وذكر حمد الحقيل في كنز الأنساب:

أن قبائل قنا والبحر يقدر عددها بحوالي خمسين ألفا ونسبهم إلى القحطانية ومعهم بطون عدنانية.

قبائل محايل في عسير

أولا بحوث جامعة لقبائل محائل (محايل)

(١) ما ذكره علي أحمد عيسى العسيري في كتاب عسير عن قبائل محايل بمنطقة عسير جنوب غرب المملكة العربية السعودية:

تقع منطقة هذه القبائل على وادي تيه وما جاورها من ضاحية جوزان والحماطة ويقع قسم منها على الساحل الجنوبي من حلي بن يعقوب. ويحدها من الشمال آل دريب ووادي يبه، ومن الغرب آل ختارش وساحل البحر الأحمر ومن الشرق بني ثوعة والريش. ومن الجنوب رجال ألمع وقنا والبحر(١).

وتسمى مجموعة القبائل القاطنة حول محائل بآل موسى، وتحوى عدة قبائل أهمها: بنو يزيد، والجرمان، وآل فاهمة، وبنو دارس، وبنو ذئب، والنعب، وآل عيسى، وآل عمير، والصوالحة، وربيعة الطحاحين، وربيعة المقاطرة، وآل خليفة، وآل قايد، وآل عامر، والزعبة، وآل مسعود(٢).

وآل موسى خليط من العرب الخلص ومن مجموعات ذات أصول أفريقية ولا يوجد تزاوج بين المجموعتين على الرغم من أن المجموعات الأفريقية قد تساوت مع العرب من ناحية القيم الاجتماعية والشجاعة. وآل موسى قبيلة غنية إذ

---

(١) هاشم النعمي ص٥٢.

(٢) عبد الله مسفر، أخبار عسير ص١٣.

تملك ثروة كبيرة من المواشي، ومنطقتهم بالرغم من أنها لا تقارن بالمنطقة الجبلية من ناحية الخصوبة إلا أنها تنتج محاصيل وفيرة[١].

وأهم مدن آل موسى (محائل) وتقع على مسافة أربعة وستين ميلا إلى الشمال الغربي من أبها وهي في سهل خصيب ينتج كافة المحاصيل الزراعية، وبيوت محائل من طابق واحد في غالبيتها، كما يوجد فيها بعض العشش والأكواخ[٢].

وأهمية محائل في موقعها فهي تقع في منتصف الطريق الواصل بين أبها عاصمة عسير والقنفدة، ولذلك كان الأتراك يحرصون على بقاء محائل تحت سيطرتهم لكي يؤمنوا الاتصال بين أبها وبين القنفدة الميناء الرئيسي لعسير[٣].

وتعتبر ربيعة الطحاحين من أهم قبائل محائل ويسيطرون على طريق محائل القنفدة، ومنطقتهم جبلية تغطيها الغابات، وتملك ربيعة الطحاحين ثروة كبيرة من الإبل والماعز والأبقار، جميعهم يعيشون حياة بدوية، يمقتون ويحتقرون أي نشاط غيره. وكانوا في تحالف مع ربيعة مقاطرة وآل دريب وكان لهم ثأر قديم مع حميضة وآل موسى.

وهناك ربيعة المقاطرة، وهي قبيلة بدوية منعزلة تنتشر في الجبال حول محائل وكانت هذه القبيلة في عداء دائم مع كل من في المنطقة باستثناء ربيعة الطحاحين جيرانهم الأقربين، ويخترق طريق بارق - القنفدة أراضيهم لمسافة عشرين ميلا، وقد كانت عصاباتهم تهاجم القوافل العابرة في هذه المنطقة، ولهذه القبيلة سوق أسبوعي اسمه سوق (الجمعة)، ويبلغ عدد من يحضره نحو عشرين ألف نسمة[٤].

---

(1) Cornwallis. Sirahan, op, Cit. P54.

(٢) محمد عمر رفيع المصدر السابق ص١٠٠ - ١٠٢.

(٣) مذكرات سليمان باشا - مجلة العرب السعودية الحلقة ٣ - ج٥، ج١١ جمادى الأول ١٣٩١هـ.

(٤) الشريف البركاتي - الرحلة اليمانية ص٥٠

(٢) وذكر الشرعبي عن قبائل محائل التالي:

قال قبائل محائل (آل موسى) تنقسم إلى ستة عشر بطنًا هي: الجرمان - آل خليفة - بنو دارس - بنو ذئب - الصوالحة - ربيعة الطحاحين - ربيعة المقاطرة - الزعبة - آل عامر - آل عمير - آل عيسى - آل فاهمة - آل قائد - آل مسعود - النعب - بنو زيد.

تقع قراهم على ضفاف وادي تيه، وعلى ضواحي جوزان والحماطة، وعلى الساحل الجنوبي من حلي بن يعقوب، ويحدهم من الشمال آل دريب ومن الغرب ختارش من قبيلة قنا والبحر، ومن الشرق بني ثوعة والريش، ومن الجنوب رجال ألمع وقنا والبحر.

(٣) وذكر البلادي في كتاب بين مكة واليمن التالي عن قبائل محائل بإقليم عسير:

محائل مدينة عامرة، تقع على أحد روافد حلي تسمى وادي تيّة، وهو وادي يأتي من السراة كثير المزارع والقرى، وتخرج من رأسه عقبتان إلى السراة، إحداهما تسمى عقبة تيّة، والأخرى عقبة شعار، وكان العمل جاريا في عقبة شعار لفتحها للسيارات وتدريجها وتزفيتها، وقد أحدثت فيها أنفاقًا عظيمة يؤدي بعضها إلى بعض حتى تطلع وراء شعوب السراة، وبهذا صارت مريحة واقتصرت فيها المسافة على أقل من النصف.

وتقع المدينة بطرف هذا الوادي من الشمال، وتبعد عن البحر (١٢٠) كيلا على الطريق الذي أتيت عليه، ولاشك أن المسافة الرأسية بينها وبين البحر أقرب بكثير، وأقرب ساحل على سمتها ساحل حلي، وواديهما واحد. وبيوت محايل من طبقتين وثلاث، وفيها إمارة تتبع أبها. وعندما دخلت المدينة سقطت في الخط على رجل يسوق جيبا مصندقًا فوقف بأدب وأشار لي بالمرور، وعندما تجاوزته رأيت شرطيا فوقفت وسألته عن مكان الإمارة، فقال: (الأمير هذا اللي أنت سقطت عليه!).

فتابعته وحاولت اللحاق به فضاع في وسط الزحام.

وفي المدينة إدارة تعليم تتبعها مدارس ثانوية ومتوسطة وابتدائية عديدة، ومندوبية لتعليم البنات، وشرطة ومرور ومحكمة شرعية، وفرع للضمان الاجتماعي، وجميع مرافق الدولة، وفرع للبنك الأهلي.

ويشرف على المدينة - ويكاد البنيان يحيط به - جبل عليه قلعة كانت - لا شك - لحماية المدينة.

ثم سألت عن شيخ قبائل آل موسى، وهي غير آل موسى بن علي، فالأولى ترجع في داعية عسير، والأخيرة بارقية - وبارق كانت تضم إلى عسير بالداعية رغم أنها أزدية.

آل موسى:

قال الشيخ: ترجع في داعية عسير، ولها بيرق مستقل، وتقع ديارها من شرقي محايل شرقًا إلى قرب البحر غربًا، وقد مررنا ببعض فروعها بين كياد وعمق في وادي شفقة، وهي فروع كنانية انضمت إلى جمهرة عسير المتعددة الأصول، وكانت قبائل السراة تحاول كل قبيلة أن يكون لها ساحل على البحر بالامتلاك أو بضم أهله إليها، وساحل آل موسى بين حلي وعميق، ولهم هناك وادي شفقة ووادي الجويف (بين كياد وشفقة).

فروع آل موسى:

تنقسم آل موسى إلى الفروع التالية:

١ - الصواحة: وهم سكان الساحل، في الشفقة والجُويّف، ومن فروعهم:

أ - الدواحشة، ونائبهم: أحمد بن يحيى (أبو حميد).

ب- آل يحيى: وشيخهم: زائد بن حسن (ابن زائد).

جـ- آل عجاجة.

د - العطارية، وشيخ آل عجاجة والعطارية: محمد عبده.

٢- بنو ذيب (الذيبة): وهم فرع صغير في الساحل، ولهم وادي وغا:

صدر وادي الجُوَيف. ونائبهم: أحمد بن علي بن صالح.

والصوالحة والذيبة يظهر أنهم بقايا كنانة، انضمت إلى آل موسى عندما قويت قبائل عسير، وصار لها سلطان يجتذب القبائل إليها.

٣ - الطحاحين: ويقال أنهم أهل محايل القدماء وكانوا يمتهنون عمل طحن الحبوب على الرحى، ثم تكاثروا فخرجوا حول المدينة، فضموا بعض بطون كنانة وأحلاف أخر تحت اسم آل موسى.

ومن فروع الطحاحين:

أ - الماسدة: ويسكنون المليحة: شعبة تصب في وغا.

ب- المَشْعَبَة: ويسكنون وادي حبط وقنا من روافد حلي.

جـ - البُطحة: ويسكنون أعلى وادي حلي جنوب محايل.

د - آل يُوحة: ويسكنون جبل مَرس ووادي غرغرة من روافد حلي من أعلاه.

هـ - آل سعيد: ويسكنون أسفل وادي بَقْرة.

و - آل طالع: جيران آل سعيد في بَقْرة.

ز - المعايصة: يسكنون وادي زعيان: أحد روافد حلي من الجنوب.

حـ - آل حسنة: يسكنون جبل جِيْدة على الطرف الجنوبي من حلي.

ط - آل فَيَّة: يسكنون الروحاء.

ي - آل مَوْهبة: يجاورون قبيلة بارق على فروع حلي.

ك - آل خُلَيْف: يسكنون وادي المعمل، الذي يصب في حلي.

هذه الفروع البدوية، أما أهل القرى، فمنهم:

١ - آل دارس: يسكنون المَعْصبية وتَيَّة، والحقو.

٢ - آل النصب: يسكنون قرية النصب.

٣ - آل فَهْمة: يسكنون جوزان: واد يصب في الرَّيش، والرَّيْش يصب في حلي.

٤ - آل المَعَشَ: ويسكنون قرية المَعَشً.

٥ - آل محصن: ويسكنون الحصن والبرود.

٦ - آل عيسى: ويسكنون تيَّة في حلي.

٧ - الجَحْف: ويسكنون الجحف: وادٍ يصب في حلي.

٨ - آل عقيل.

٩ - آل عامر.

١٠ - الزُّعَبَة.

١١ - آل قائد.

ويسكن في محايل أهل بيت يقال لهم: الفلاقية، واحدهم فلقي يقال: إنهم سادة حسينيون جاءوا من بحر ابن سكينة، ولهم تجارة ووجاهة في محايل.

آل دُرَيْب:

قبيلة صغيرة تقع ديارها إلى الشمال من محايل وإلى غرب الريش، وتنضم إلى عسير تهامة، وهي رأس لا تنضم إلى قبيلة أخرى غير عسير.

وتحدد ديارهم بوادي الحضين شرقًا حيث قبيلة الريش، إلى مساكن الطحاحين من آل موسى غربًا، وشمالا إلى وادي بَقْرة، وجنوبًا إلى باشان؛ شمال محايل بسبعة أميال.

ويمر طريق العرضية وسط ديارهم، وكل مياه أرضهم في حلي، وهم في باحة متسعة من وسط روافد حلي، ولهم زراعة وقرى.

وينقسمون إلى الفروع التالية:

١ - المصبَّح، ومن فروعهم:

أ - فليتة: سادة حسينيون من سادة فليتة بمكة (كذا قيل).

ب- آل منامس.

جـ - المكابثة.

د - المفصمة.

هـ - المغاربة.

و - آل العتيبي.

٢ - أهل العيْن (قرية)، وينقسمون إلى:

أ - آل حسن.

ب- آل هيزع

جـ- آل عوض.

د - الغُوّلَة.

٣ - تَرْقُش، ويقال: أهل ترقش، منهم:

أ - آل جابر.

ب- آل مناسس: قسم من مناسس المتقدم.

وترقش هذه قرية كبيرة، بها متوسطة بنين وابتدائي، ومدرسة بنات ابتدائية، ومستوصف.

ويخالط آل دُرَيب بطنان من بني شهر، هما: المعربة، والمحشكة.

قبائل الريش:

تقع ديارهم إلى الشمال الشرقي من مدينة محايل، ويشرف عليهم من الشرق (جبل هادا) جبل أبيض منيف تراه من على الطريق، وهو لقبائل بلأسمر، ويحدهم غربًا آل دُريب، وجنوبًا آل موسى، وجنوبًا شرقيا آل مَشْول.

ومن قراهم: قرن الماء، والحضن، والكدس، وحقو شِعْبين وكلها في أودية تصب في حلي، ومن فروعهم:

١ - الشَّعْثَاء: اسم القرية والقبيلة: وبها شيخ الشمل، الشيخ: أحمد بن محمد (ابن الزين) شيخ شمل الريش.

٢ - الكدس: واحدهما كُدْسي، ولهم قرية بهذا الاسم.

٣ - السادة: ولهم قرية باسمهم.

٤ - المشاييخ: ولهم قرية باسمهم.

٥ - العُشْر: ولهم قرية باسمهم.

٦ - آل مشمول: يسكنون عدة قرى.

وقبائل الريش تتبع داعية عسير، وتتبع محايل إداريًا.

آل مَشْول:

قبيلة من عسير تهامة، تقع ديارها شرق محايل رأي العين، بينها وبين الطور، ويشرف عليها من الغرب والجنوب (جبل عَرْمز) العالي، ويفصل بينها وبين آل موسى، وبين بني ثوعة، فآل موسى غربه، وآل مَشْول شرقه، وبنو ثُوعَة جنوبه الشرقي.

ولم تصل الرحلة إلى ديارهم.

ولهم بلدة كبيرة، فيها مستوصف ومدرسة بنين ومدرسة بنات، وشبكة مياه للشرب، كبقية القرى الكبيرة.

ويتبعون محايل إداريًا.

بنو ثوعَة:

من قبائل عسير الصغيرة مثل آل مَشْول، تقع ديارها جنوب شرقي محايل، وشرق خميس البحر (بحر ابن سكينة)، وتقرب من قنا من الشمال الشرقي، وتتصل شرقًا ببلاد بالأحمر، وشمالا آل مشول من عسير.

ولها قرى عديدة وزراعة جلها عثرية، وتتبع محايل إداريًا.

ومن فروعها:

١ - آل قُبَيْعل　　٢ - آل غَنيَّة　　٣ - آل فُضَيْلة

وفي ص ٣٠٨ من كتاب بين مكة واليمن ذكر البلادي عن قبائل غرب محائل التالي تحت عنوان (قبائل غربي محايل إلى بحر ابن سُكينة):

١ - آل ختارش: وكانت هي وآل مُسْهر وبنو هلال في بيرق (راية) واحدة، ثم افترقت.

٢ - آل مُسْهر: تجاور آل ختارش (من بني هلال) حول بحر ابن سكينة وحكمها كحكم آل ختارش.

٣ - المنجحة: فروع عديدة منها على طريق خيم - ومحايل.

(٤) ما ذكره فؤاد حمزة في كتاب «في بلاد عسير» عن قبائل محائل:

قال: قضاء محائل من توابع إقليم (إمارة) عسير، وهو على طريق المسافر من أبها إلى القتفدة وفيه من القبائل خمس هي:

أ - قبيلة الرَّيش: ولها من القرى:

(١) أم شعتار. (٢) شعبين.
(٣) معشى أم حُضو. (٤) الحماطة.
(٥) قرن الماء. (٦) أم كدس.
(٧) أم حضن.

ب- قبيلة آل مِشُوِل: ويحسبها بعضهم من الرَّيْش، وفضلنا إفرادها بالبحث، ولها من القرى:

(١) حصن أمّ خيالة. (٢) أم ظاهر.
(٣) المائخ.

جـ - قبيلة آل الدريب: وقراها:

(١) شرقش. (٢) مصبح.
(٣) الراحة. (٤) العين أو أمعين.

د - قبيلة آل موسى: وقراها:

(١) بلدة محائل. (٢) المعثني. (٣) أم نصب.

(٤) أم جريان. (٥) آل عمر. (٦) آل عيسى.

(٧) مقهب. (٨) الشبجة. (٩) أم صحف.

(١٠) محصن.

هـ - قبيلة بني ثُوعة: وقراها:

(١) أم بطح. (٢) آل غنية. (٣) آل مشيدة.

(٤) الشط أو أمشط. (٥) قرين. (٦) أهل البلدة.

(٧) حشن بن شاطبة. (٨) أهل سامة.

(٩) أهل العيدة أو أمعيدة. (١٠) آل قبيس.

(٥) وذكر إبراهيم جار الله بن دخنة الشريفي عن قبائل محائل في عسير:

قال: قبائل محائل هي: بنو ثوعة، وآل الدريب، والريش، وآل مسمر (مُسْهِر)، وآل مشول، وآل موسى.

وبلدة محائل حديثة العهد وتعود إلى أيام الوالي العثماني محمد رديف باشا عام ١٢٨٨هـ، والذي أقام فيها عدة قلاع، وتقع محائل على ضفاف وادي تيه الذي يرفد وادي حلي بن يعقوب.

ثانيا: بحوث أخرى عن قبائل محائل

«كل قبيلة على حدة»

قبيلة آل موسى

(١) ذكرها فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب فقال:

هذه القبيلة تملك قرية محائل وأكثرها متحضر ما عدا فخذين هما: أم جريان، وبنو يزيد، ويحدها من شمالها آل الدريب والريش، ومن الشرق الريش وبنو ثواب، ومن الجنوب ثواب وبحر ابن سكينة، ومن الغرب بنو هلال. وللقبيلة فندتان انفصلتا عنها وهما: بنو شعيب أو (ضَغْب) والصوالحة ومن بطونها: أم شحاري وآل عقيل وعامر وشعر وضبع وشريفة والقرون وحمالا.

(٢) وذكر الشيخ حمد الجاسر في معجم قبائل المملكة العربية السعودية آل موسى فقال:

آل موسى من عشائر تهامة عسير، ولها فرعان:

الصوالحة، وبنو شعيب (ضغب).

ومن بطونها: امشحاري (الشحاري) - آل عقيل - آل عامر - آل شعر - آل ضبع - آل شريفة - القرون - الحمالي - امجريان (الجريان) - بنو يزيد - وبطون أخرى كثيرة في تهامة وقاعدتهم محائل على وادي تيَّة وما حوله إلى ساحل حلي جنوبًا على البحر الأحمر.

(٣) وذكر النعمي[١] في تاريخ عسير عن آل موسى التالي:

قال: تقع منازل هذه القبيلة على وادي تيَّه، وما جاورها من ضاحية جوزان والحماطة، ويقع قسم منها على الساحل الجنوبي من حلي بن يعقوب، وحاضرتها محائل، ويحدها من الشمال آل ختارش وساحل البحر الأحمر، ومن الشرق بنو ثوعة وبنو الرائش، ومن الجنوب رجال ألمع وقنا والبحر، وتنطوي على عدة أفخاذ من أهمها ما يلي:

---

(١) قام النعمي بعدة جولات على مواقع هذه القبيلة لمعرفة صحة ما كتب عنها باعتبار أن أغلب أفرادها بادية ولها امتداد إلى ساحل البحر الأحمر.

١ - بنو يزيد.
٢ - الجربان.
٣ - آل فاهمة
٤ - بنو دارس.
٥ - بنو ذئب.
٦ - النصب.
٧ - آل عيسى.
٨ - آل عمير.
٩ - الصوالحة.
١٠ - ربيعة الطحاحين.
١١ - ربيعة المقاطرة.
١٢ - آل خليف.
١٣ - آل قائد.
١٤ - آل عامر.
١٥ - آل عقيل.
١٦ - الزعبة.
١٧ - آل مسعود.

ويقدر عدد أفراد هـذه القبيلة بحوالي خمسين ألف نسـمة، ويشغل منصب مشيختها حاليا الشيخ محيي الدين بن سليمان بن مخلد. و«مخلد» هذا لقب لكل شيخ يرتقي منصب مشيخة آل موسى من هذه الأسـرة، والمشيخة فيهم بالتعاقب، وتحتـه عدة مشـايخ أقل منزلة منه. وأغلب أفـراد هذه القبيلة من العـدنانية كـما أخبرني بعض مشايخهم[1].

(٤) ما ذكره النعمي عن ربيعة المقاطرة من آل موسى:

قال: يطلق اسم المقـاطرة على قبيلة عرفت بربيـعة، مساكنهـا على ضفاف وادي يبَّـة المشهـور من أودية القنفذة، وأفـرادها بدو رُحل، إلا أن مجـالاتهم لا تتجاوز ما بين وادي يبَّة ووادي حلي، وهي وزميلتها قبيلة ربيعة الطحاحين تنحدر من قبيلة حرب المشهورة ذات البطون العديدة في الحجاز ونجد، كما أخبرني بذلك بعض مشايخهم.

وفي عام ١٢٥٧هـ كانت قد تمردت على الأمن، فجرَّد لها أمير عسير حملة تأديبية قضت على فسادها، فأعادتها إلى رشدها.

---

(١) لا يمنع أن هناك قبائل من آل موسى تنتمي إلى القحطانية.

قبيلة الريش

(١) ذكر الشرعبي عن قبيلة الريش في محائل التالي:

قال: قبيلة الريش وتنقسم إلى تسعة بطون صغيرة هي: آل دريب - آل السادة - آل الشعثاء - العين - آل الكدسي - المشائخ - آل مشول - آل معشر - آل المصبح.

وتقع قراهم على ضفاف وادي الريش وروافده، يحدهم من الشمال بلاد بارق (الأزد)، ومن الجنوب آل موسى وبني ثوعة، ومن الشرق تهامة بالأسمر وبالأحمر من قبائل الحجر من الأزد، ومن الغرب آل موسى.

وهذه القبيلة عدنانية وبها عشائر قحطانية.

(٢) وذكر النعمي في تاريخ عسير التالي عن قبيلة الريش:

قال: تقع منازل هذه القبيلة على ضفاف وادي الريش وما ينجرّ إليه من روافد، ويحدها من الشمال بارق والشهارية، وفي الجنوب آل موسى وبنو ثوعة، ومن الشرق بالأحمر وبالأسمر، ومن الغرب آل موسى، وتنطوي على أفخاذ عديدة نذكر منها ما يلي:

١ - السادة.
٢ - المشائخ.
٣ - الشعثاء.
٤ - آل مشول.
٥ - آل امعشور.
٦ - الكدسي.
٧ - آل دريب.
٨ - آل المصبح.
٩ - أهل العين.

ويقدر عدد أفراد هذه القبيلة حوالي خمسة عشر ألف نسمة، ويشغل منصب مشيختها مشايخ عديدون منهم: الشيخ محمد بن الزين[1]، والشيخ حسن بن حمزة.

---

(١) توفي محمد بن الزين وخلفه ابنه في منصب المشيخة.

(٣) وذكر علي أحمد عيسى عسيري في كتاب عسير التالي عن قبيلة الريش:

تقع منازل هذه القبيلة على ضفاف وادي الريش وروافده. ويحدها من الشمال بارق والشهارية، ومن الجنوب آل موسى. وتنقسم إلى أفخاذ أهمها: السادة، والمشائخ، والشعثا، وآل مشول، وآل معشر، والكدسي، وآل دريب، وآل المصبح، والعين. منطقتهم خصبة، ويملكون ثروة كبيرة من المواشي، وقد اشتهروا بالكرم، ويمكن للمسافر التنقل في أرضهم بأمان تام، ومهاراتهم الحربية محدودة، وصح ذلك عند مهاجمة شريف مكة لأراضيهم عام ١٣٢٩هـ.

قبيلة بني ثوعة

(١) ذكرها فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب قال:

قبيلة يمانية تقع جنوب محائل على مسافة قريبة منها، ويقيم إلى الشمال منها آل موسى والريش، وإلى الشرق منها بالأحمر وإلى الجنوب آل مُحيًّا والحارث من قبيلة ربيعة ورفيدة، وإلى الغرب قبيلة بحر ابن سكينة. وهي على قسمين: بدوي ومتحضر.

وأهم فروعها آل غنية وآل قبيص وآل فضيلة.

(٢) وذكر الشريفي:

أن آل غنية في جازان في أعلى وادي ضرر ويقال لها امغنية وأضاف أن بلاد بني ثوعة في نهاية جنوبي محائل.

قبيلة آل مُسْهِر

(١) ذكرها النعمي في تاريخ عسير:

قال: قبيلة آل مسهر(١)، تقع منازل هذه القبيلة على ضفاف وادي مجزوعة ووادي ذرا من مآتي ذهبان البرك، وتنتجع جبال السر ودوفع توابع محائل، وهي قبيلة بدوية بكل معاني البداوة، وتنطوي على الأفخاذ التالية:

---

(١) الصحيح مُسْهِر كما ذكرها البلادي.

١ - آل امريف ٢ - البشابشة.

٣ - آل سالم. ٤ - المشغلة.

(٢) وذكر الشيخ حمد الجاسر في معجم المملكة العربية السعودية التالى عن آل مسهر:

في ص ٦٧٦ ذكرها آل مسمر (الصحيح مسهر).

وأضاف: من عشائر تهامة في أسافل ذهبان والبرك بقرب محائل.

(٣) وذكر الحقيل في كنز الأنساب عن آل مسهر التالي:

قال: تقع منازل هذه القبيلة على ضفاف وادي مجزوعة ووادي ذري من واديي ذهبان والبرك، وتنتجع جبال السر ودوفع نوابع محائل، وهي قبيلة بدوية وتنضوي على عدة أفخاذ ويقدر تعدادها بحوالي عشرة آلاف نسمة.

قبيلة المنجحة[(١)]

(١) قال النعمي في تاريخ عسير:

تقع منازل هذه القبيلة على ضفاف وادي عسلان وقدران من أغوار قنا والبحر، ومنها قسم كبير في محائل وقنا والبحر، وتنضوي على عدة أفخاذ فيما يلي نذكر أهمها:

١ - آل امعوض. ٢ - آل امخريص.

٣ - آل سعيد. ٤ - المقحزة.

٥ - آل امحمضي ٦ - المعيوف.

٧ - المقبعة. ٨ - الرؤس.

ويقدر عدد أفراد هذه القبيلة بحوالي أربعين ألف نسمة، قسم منها تابع للقحمة في بلاد جازان.

---

(١) ذكرنا هذه القبيلة في المجلد العاشر في كنانة حسب ما رأى البلادي. وذكرتها أيضًا في قبائل جازان لأن قسمًا كبيرًا منها في القحمة. وأذكرها هنا في قبائل محايل من بلاد عسير لأن قسمًا كبيرًا أيضًا يوجد في هذه الديار العسيرية بالمملكة العربية السعودية.

المراجع

أصول الخيل والعربية	حمد الجاسر
باهلة القبيلة المُفترى عليها	حمد الجاسر
جمهرة الأسر المتحضرة	حمد الجاسر
معجم قبائل المملكة العربية السعودية	حمد الجاسر
التعليقات والنوادر	أبو علي الهجري
قبائل الحَجْر	الشرعبي
عسير	أحمد عيسى العسيري
المنتخب	المغيري
بلاد عسير	فؤاد حمزة
تاريخ عسير في الماضي والحاضر	هاشم النعمي
قبائل الحَجْر	عمر غرامة العمروي
جمهرة أنساب العرب	ابن حزم الأندلسي
معجم قبائل العرب	رضا كحالة
الدرر المفاخر	ابن بسام
الإفادات	التويجري
الجذالين في الأفلاج	عبدالعزيز آل مفلح الجذالين
الموسوعة الذهبية	الشريفي
كنز الأنساب	حمد الحقيل
منهاج الطلب	محمد عثمان القاضي
أخبار القبائل في نجد	فايز البدراني
نهاية الأرب	القلقشندي
غامد وزهران	الحسيل
العقيلات	إبراهيم المسيلم
مسائل من تاريخ الجزيرة	ابن عقيل الظاهري
عقيلات الجبل	عبد الرحمن السويداء
قبائل الطائف	الشريف محمد بن منصور
أنساب الأسر المتحضرة	د. عبد العزيز المزيني
تاريخ شرق الأردن	ج. فردريك بيك
معجم قبائل الحجاز	عاتق البلادي
الرحلة النجدية	عاتق البلادي
بين مكة وحضرموت	عاتق البلادي
بين مكة واليمن	عاتق البلادي

المحتويات

❀ ❀

موسوعة القبائل العربية

بحوث ميدانية وتاريخية

المجلد الحادي عشر

محمد سليمان الطيب

١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م

قريش

ما ذكره النسَّابة والمؤرخون عن بقايا قريش بالمملكة العربية السعودية[١]:

نبذة عن فضائل قريش:

قال ﷺ عن ابن عمر في الصحيحين:

«لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان».

ولذلك فإن الشريعة جاءت بفضائل خاصة لقريش، منها: دعوة النبي ﷺ لهم، كما في «سنن الترمذي» عن ابن عباس: «اللهم أذقت أول قريش نكالا، فأذق آخرها نوالًا» قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وكذلك أوجب النبي ﷺ احترام قريش ومعرفة حقها، فقال ﷺ كما في «مسند أحمد» و«الترمذي»: «من يرد هوان قريش أهانه الله»[٢].

وفي «الصحيحين» عن أبي هريرة: «نساء قريش خير نساء ركبن الإبل».

وكذلك فإن قريشًا في آخر الزمان ستكون قليلة العدد، وهذا من أوصافها، حيث أخبر النبي ﷺ كما في «مسند أحمد»: «أسرع قبائل العرب فناءً قريش، يوشك أن تمر المرأة بالنعل فتقول: هذا نعل قُرَشيّ» والحديث صحيح[٣].

وكما يقال: إن الكرام قليل.

---

(١) انظر عن فروع قريش في الديار المصرية في ج١ من موسوعة القبائل العربية.

(٢) انظر: السلسلة الصحيحة، ص ١١٧٨.

(٣) انظر: السلسلة الصحيحة، ص ٨٣٧.

ومن حديث رفاعة بن رافع قال ﷺ: «يا أيها الناسُ إنّ قريشًا أهل أمانةٍ لا يبغيهم العثرات أحد إلا كبَّه الله لمنخريه»(١).

وقد أخبر النبيُّ ﷺ(٢): «أنَّ قريشًا أسرع الناس به لحاقًا» قالت عائشة: فقلتُ: فكيف الناسُ بعد ذلك؟ قال: «دبي جراد يأكل شداده ضعافه حتى تقوم الساعة».

وقد أخبر النبي ﷺ في «صحيح مسلم» عن واثلة بن الأسقع: «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشًا من كنانة، واصطفى بني هاشم من قريش، واصطفاني من بني هاشم».

وفي «سنن الترمذي»: «أن الله -عز وجل- جعل النبي ﷺ في خير الناس قبيلة». وصححه الترمذيُّ، وفضائل قريش كثيرة وفيما قدمته كفاية ومقنع.

وهذه الفضائل العظيمة تجعل على الباحثين واجب الاهتمام بالنسب القرشي، وحمايته من الدس والادعاء.

وقد رأيت أوهامًا وأغلاطًا يجب التنبيه عليها حرصًا على الحقيقة والفائدة، وقضاءً لشيء من حق قريش على أهل البحث من الدارسين في هذا الميدان، ولا يغضب مسلم آمن بالله واليوم الآخر كان يظن وهمًا أنه من قريش، فظهر بالتحقيق خلاف ذلك، فقد ورد وعيد ترجف له القلوب فيمن ادعى نسبًا لا يُعرف، أو ألصق نفسه بقوم ليس فيهم نسب. في «مُسند أحمد» و«سُنن ابن ماجه» بإسناد حسن: «كُفْرٌ بامرئٍ ادعاء نَسبٍ لا يعرف، أو جَحْدهُ وإنْ دقَّ».

ولعل هذه الرسالة تكون مفيدة للحريص، فالخطأ والوهم وبيانه ومعرفة الصواب مما يُرغَبُ فيه في هذا الباب.

وفي الختام حسبي أنني قلت حقًّا فيما أعتقد ونطقت صدقًا فيما كتبت، والله الموفق والهادي. (انتهى).

---

(١) انظر «زوائد البزّار» (٣/ ٢٩٥)، و«السلسلة الصحيحة» (١٦٨٨).

(٢) «مسند أحمد» (٦/ ٨١).

(٢) ما ذكره عاتق بن غيث البلادي عن قريش قديمًا وبقايا قريش[1] في المملكة العربية السعودية:

قال: قريش قبيلة عظيمة من كنانة بن خزيمة، اختلف في سبب تسميتها، قيل: إن قريشًا هو فهر بن مالك بن النضر، فلا يقال قريش إلا لمن كان من ولد فهر، وقيل: إن قريشًا اسم لفهر، وإن فهرًا لقب عليه.

وقالوا: التقريش التفتيش، فكان فهر بن مالك يقرّش عن خلّة كل ذي خلة فيسدها بفضله، فمن كان محتاجًا أغناه، ومن كان عاريًا كساه، ومن كان طريدًا آواه. وقالوا سميت بقريش بن مخلد بن غالب بن فهر، وكان صاحب عيرهم، فكانوا يقولون: عير قريش، وخرجت عير قريش. وقيل: الصحيح إنها سميت لاجتماعها. أما نسبها، فقالوا: قريش ولد مالك بن النضر بن كنانة. وقالوا: هم من ولد فهر ابن مالك، ورجحه الزبير بن بكار –صاحب نسب قريش– وغيره. واعتمد جمهور النسابين أن أبا قريش هو النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، وتنقسم قريش إلى قبيلتين عظيمتين من حيث السكنى: قريش البطاح، وقريش الظواهر. فقريش البطاح الذين ينزلون وادي إبراهيم بين ثبير والمسفلة، وقريش الظواهر هم سكان خارج مكة في منى وعرفات وما حولها. وقريش البطاح هم بنو كعب بن لؤي، وهم: بنو عبد مناف، وبنو عبد العزى، وبنو عبد الدار، وبنو زهرة، وبنو تيم، وبنو مخزوم، وبنو جُمَح، وبنو سهم ابنا عمرو بن هُصَيْص بن كعب، وبنو عدي بن كعب. أما قريش الظواهر فهم بنو عامر بن لؤي بن مخلد بن النضر، وهم:

---

(١) وذكر البلادي أيضا في كتاب بين مكة وحضرموت ص١٢ قريش الحسن وقال: على بعد ١٧٨ كيلو متر جنوبًا من مدينة الطائف مررت بقرية تضم قرى كثيرة حتى تخالها مدينة، هذه قرية (قريش الحسن) أهلها قريش سميت بهم وكثير من قرى الجنوب تسمى بأسماء القبائل التي تسكنها، وكانت قريش افترقت في العهد الأول للإسلام وسكنت كثيرًا من البلاد ودخلت كل فرقة في القبيلة التي سكنت معها. وهؤلاء ذكرهم الهمداني في صفة جزيرة العرب حيث قال: «... والمراغة وأكثر ساكني المراغة من قريش، بها حصنان أحدهما (القرن) مخزومي، والثاني (البرقة) سهمي، ولم يذكر الأستاذ علي السلوك المراغة في معجم بلاد غامد وزهران، ولعل الاسم قد اندثر وغلب عليه اسم القبيلة. وهذه البلدة فيها حركة تعمير ظاهرة وبها قصور حديثة البناء بالأسمنت المسلح.

الحارث ومحارب ابنا فهر، وتيم الأدرم ابن غالب بن فهر، وقيس بن فهر، وبنو سامة ابن لؤي، وبنو عائدة، وبنو جذيمة.

ومما تقدم ترى أن كل بطون قريش تتعلق بلؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة. ويرجع الفضل في تجميع قريش وجعلها قبيلة قوية عزيزة الجانب عظيمة الشأن مهابة مجلّلة من جميع قبائل العرب، إلى ذلك الرجل العظيم الشأن العالي الهمة قُصَيّ بن كلاب بن مرّة بن لؤي بن غالب. فقد كانت قريش متفرقة في أحياء العرب، وخاصة بين بطون كنانة فجمعها قصي وأوطنها مكة فسمّي مُجمِّعًا لتجميع قريش.

واستعان بأحياء من كنانة وغيرها على حرب خزاعة، فأجلاهم إلى مر الظهران وتسلم أمر البيت، بعد قتال عنيف وتحكيم، فحكم المحكمون بأن قُصيًّا أولى بالبيت لكونه من ولد إسماعيل. فصار قصي ملكًا على مكة، وخط لكل حي من قريش خطة، وسميت خططهم بالأرباع، وبدأ بالبناء وكان أول بان حول الكعبة فتبعته قريش. ومن أشهر أيام قريش أيام الفجار، حضرها رسول الله ﷺ وهو غلام، كانت أربع وقائع كانت بين قريش ومن معها من كنانة، وبين قيس عيلان، وسميت الفجار لأنها كانت في الأشهر الحرم. وحاربت قريش بني عامر بن صعصعة في يوم العنب.

وحاربت كنانة وهزمتها يوم نكيف، بقيادة عبد المطلب. وكان لقريش حلف الفضول، لنصرة كل مظلوم، عقد في دار ابن جدعان، وحضره الرسول ﷺ، قبل البعثة. ووفدت قريش على رأسها عبد المطلب إلى صنعاء لتهنئة سيف بن ذي يزن ملك حِمْيَر بجلاء الأحباش ورجوع ملكه إليه. وقاتلت قريش رسول الله ﷺ في وقائع منها: يوم بدر، ويوم أحد، ويوم الأحزاب. وكان لقريش رحلتان تجاريتان:رحلة الشتاء إلى الحبشة واليمن، ورحلة الصيف إلى الشام. وكانت تتحمس للبيت فلا تكاد تغادره إلا إلى الأسواق العربية كعكاظ ومجنّة. وكانت قريش أفصح العرب وقد نزل القرآن بلسانهم. وكانت قريش تكسو الكعبة في الجاهلية.

وكانت قريش تترافد فيما بينها، فيخرج كل إنسان بقدر ما يستطيع فيجمعون ذلك فيطعمون الحاج ويسقونه أيام الموسم. وكانت العرب تحتكم إليهم. وكانت لهم أصنام يعبدونها منها: العُزَّى بنخلة، وأساف ونائلة، صنمان بجوار الكعبة، وهبل، وود.

وتوجد اليوم بقايا قريش حول مكة، في منى وعرفات وحول جبل ثور.

وتنقسم إلى فرعين رئيسيين، هما:

القُنعان والسوالمة.

وتنقسم السوالمة إلى:

المهادية، والمُعطان، والبُصْلان، والرُّقَعان، والعُشَّيْق.

وتنقسم القُنعان، إلى:

الغلالية، والحَوَاذين، والمواسية، والحمادين، والحجرة، والنُّخَلة[1].

ومن قريش -أيضًا- بطن يقال لهم الغُجَرة، بالغين والجيم، تقدم الحديث عنهم. وبطن عند اللبينات جنوب مكة لهم قرية صغيرة[2].

قريش: بطن لهم قرية الأعاضيد في أسفل وادي شرب قرب البعوث ويقولون إنهم قريش المدنة. وأنكر الشيخ محمد سعيد كمال اسم (المدنة) ثم ظهر أن المدنة فخذ من هذا البطن. وهم من قريش الكنانية.

---

(١) (روى هذه الفروع محمد جابر الحسني مدير مدرسة بوادي نعمان، وقد ذهب مذاهب في أنساب بعض الفروع، تركتها لعدم تأكدي من مصادر الإسناد التي اعتمد عليها).

(٢) (السيرة النبوية لابن هشام صفحات عديدة، الاشتقاق لابن دريد في (٢٨) موضعا، نهاية الأرب للقلقشندي، القاموس المحيط للفيروزأبادي، لسان العرب لابن منظور، أيام العرب في الجاهلية ص ١٠٩ وما بعدها، سبائك الذهب ص ٦٢ وما بعدها، معجم البلدان (مواضع كثيرة)، معجم ما استعجم المقدمة، مروج الذهب ص ٥٩ ج٢، شفاء الغرام ص٦٣، ٦٤ وما بعدها، معجم معالم الحجاز).

قريش: واحدهم قريشي: بطن يسكن مهايع بوادي ساية منضم إلى حبش من بني سُلَيْم، وأصلهم من قريش مكة نزلوا هذه الديار فتناسلوا فيها. وفروعهم هنا: الفهايدة، والعكالية، وذوو عواض.

قريش: فرع كبير يقيم غرب الطائف وجنوب غربيها، في وادي الغديرين والهدأة ووادي وج، وقد دأب بعض المشتغلين بشئون القبائل على تسميتهم (قريش غير الأشراف) تمييزًا لهم عن قريش مكة، وليس هناك دليل على أن قريشًا هذه ليست من تلك، فالمشاهد اليوم أن كثيرًا من القبائل توجد فيها بطون باسم قريش ويظهر أن هذه البطون جاليات نزحت إلى تلك القبائل، وثقيف قريبة جدًّا من قريش مكة والصلة بينهما قديمة، فالذي أعتقده أن قريشًا هذه فرع من قريش الظواهر دخلت في ثقيف بعد أن نزلت ديارها، وقد عرف هذا المتقدمون، فقال ابن المجاور المتوفي سنة ٦٩٠هـ: وأهلها -يعني الطائف- من ثقيف وقريش، على زي أهل مكة في الأكل واللبس[1]. وهذا نص صريح على أن قريشًا سكنت الطائف وانتشرت فيه. وكذلك ذكرهم الهمداني في القرن الرابع فذكر أن من سكان الطائف قريشًا متجاورين مع ثقيف. وتنقسم قريش ثقيف إلى: قريش الحضر، وقريش البدو. وليس هناك ما يميز الحضر عن البدو في قريش فكلهم أهل قرى، وعادتهم وأسلوب معيشتهم غير مختلفة.

وتنقسم الأولى إلى: الحصنان، والذراوي، والزنان، والمطرة، والحرتة والغشامرة، وآل زيد، والقصران، وبني صخر.

وتنقسم الثانية إلى:

١- الهيافين، ومنهم: الفطسة، وآل شاوش، وآل عودة، والزعابية، والصقرة، وآل عبد الكريم.

٢- الهواملة ومنهم: آل درويش، وآل شفيع، وآل حمود، وآل بركي، والسراحين، وآل عمرو، ومنهم الشوابرة.

---

(١) تاريخ المستبصر لابن المجاور.

٣- آل علي ومنهم: المذاكير، وآل حمدان، وآل مكيدة.

قريش: فخذ يسكن شعاف تنومة وهم بطن من بلحارث من بني شهر. سألت أحدهم في سبت تنومة، فقال: يقولون إنا من قوم النبي ﷺ.

قريش: بطن من بني عمر من زهران، يقدر عدده بثمانية آلاف نسمة، ويقال لهم: قريش الحَسَن: وتسكن ثماني عشرة قرية. ويبدو أنها من قريش كنانة انضمت إلى زهران، حيث لم نر العرب تسمى قريشًا ليكون جد قبيلة[١].

قريش: فرع كبير من بني مالك بجيلة، يسكن سراة بجيلة جنوب بلحارث. وهم فرع من أبا النعم حلفًا، أما أصلهم فيقال إنهم من قريش مكة.

قريش: بطن من المجايشة من الحسكان من ناصرة، وقد ذكرت ناصرة. فيهم من البطون: المتاعبة، والقرابعة، وذوو مكي، والحبوس، والرواجحة، وسكناهم ميسان. ولم يتطرق نسابوا بلحارث إلى ما إذا كانت قريش هذه من قريش الكنانة العدنانية دخلت في بلحارث أم أنه اسم على اسم.

القُرَيشات: بطن كبير من الغلباء من سُبَيع، يسكن الخرمة، وهم أهل نخل ومدر، ويقول نسابو سُبَيْع: إن القريشات من قريش.

(٣) وذكر الشيخ حمد الجاسر في معجم قبائل المملكة العربية السعودية عن قريش التالي:

قال قريش واحدهم قُرَشِيٌّ[٢] وهي القبيلة المشهورة، لا يزال بعض فروعها باقيًا على اسمه القديم، واختلَطت فروع منها بمن يُجاورها من القبائل القوية، كقبيلة ثَقِيْف وعُتَيْبَةَ وسُلَيْم وَزَهْران وغيرها، فأصبحت معدودة منها ومن تلك القبيلة.

---

(١) قبيلة زهران لقينان الزهراني، بلاد غامد وزهران لعلي بن صالح الزهراني.

(٢) انظر «العرب»: ٢/ ٤١٩ و٩/ ٦٤/ ٦٧ و١٤/ ٦٧.

قُرَيش:

منازهم حول مكة، في عرفات ومنى، وقرب جبل ثور.

وتنقسم إلى فرعين، هما: القُنعان والسوالمة.

وينقسم السوالمة إلى: الغلالية، الحَوَاذين، المواسية، الحمادين، والحجرة.

قُرَيش:

-في وادي سايَة- مع حَبَش من سُلَيْم.

ومنهم: الفهايدة، والعكالية، وذوو عَوَّاض.

قُرَيْشُ ثقيف:

في نواحي الطائف مع قبيلة ثقيف.

وتنقسم قريش ثقيف إلى قريش الحضر، وقريش البدو[1].

ومن قريش الحضر: الحِصْنان، والذّراوَى، والزَّنان، والمطرة، والْحُرتَة والشغامرة، وآل زيد، والقُصران، وبنو صَخر.

ومن قريش البَدْوِ:

١- الهيافين، ومنهم: الفطسة، وآل شاووش، وآل عودة، والزعابية، والصقرة، وآل عبد الكريم.

٢- الهواملة ومنهم: آل درويش، وآل شفيق، وآل حمود، وآل بركي، والسراحين، وآل عمرو، ومنهم النوابرة.

٣- آل على ومنهم: المذاكير، وآل حمدان، وآل مكيدة.

---

(١) [illegible] ٢ ص٤١٩ وس٩ ص٦٤، ٦٧ وس١٣-٤٢٠.

قريش[1]:

سكان القُريشيَّة شمال الطائف محالفون لقبيلة عتيبة (القثمة) في أسفل وادي شرْب المبعوث في القرشية ويعرفون بقريش الأعاضيد باسم مزرعة لهم في أسفل وَادي الْعَرْفَاء.

قريش:

من المجايشة من الحِسْكان من ناصرة من بلحارث.

ومنهم: المتاعبة، والقرابعة، وذوو مكي، والحبوس، والرواجحة وهم في وادي مَيْسان.

قريش:

من أبي النَّعيم، من بني مالك من بَجِيْلَة.

في سراة بجيلة جنوب بلحارث.

قريش:

من زَهران.

بلادها في السراة ومن قراها: الأطاولة وبنو محمد والفقهاء والحسن وآل دكان والهدوان —والقرى باسم البطون.

قريش:

اسم يطلق على الجهاضمة أحد أفخاذ بني الحارث من بني شهْرٍ، من الْحَجر.

في شعاف تَنُومَةَ. في السراة.

---

(١) مجلة العرب السعودية س٣، ص٨٢٤.

القُريشاتُ (القُرَشَةُ):

واحدهم قُرَيْشي.

من سُبَيع.

من بلادهم الخُرْمة.

(٤) ما ذكره الدكتور إبراهيم بن محمد الزيد محقق كتاب المنتخب للمغيري:

يطلق اسم قريش في أيامنا هذه على عمارتين تمثلان البقية الباقية من قبيلة قريش وهما:

أ- قريش -المُغَمَّس- وهم قريش مكة وضواحيها، ويحد بلادهم من الشمال -قبيلة بني لِحْيَان من هُذيل، وجنوبًا -طريق الطائف المتجه إلى جبل كَرَي يحدهم الأشراف العَبَادلَة، وذوو زيد الجَوابرة من قبيلة هُذَيْل، ومن الشرق -الكَبَاكِبَة من هُذَيل، وغربا -مكة، وتنقسم هذه العمارة الآن إلى ثلاثة بطون:

١- بطن المَهَاديَة، ويسكنون مكة ومِنَى، ولهم من الأفخاذ: المهدي، ويتفرع منه الفصائل التالية: العَرَايين، والمُهَمَّلي، والرَّقَيْعي، والغُجَيْري، والعاشق، وشيخهم سابقًا محمد علي بن سعيد القُرشي، ومن بعده ابنه حامد، ثم ابنه محمد علي، ثم حسين محمد علي.

٢- بطن البَقَّاري ولهم من الأفخاذ: آل سليمان، وآل عايد، والصَّعَّاقي، وآل غَنِيَّة، ويسكنون من العِلمان على طريق الشَّرائع إلى كَبْكَب، ولهم قرى، وبعضهم بادية، ومهنتهم الزراعة، ورعي الأغنام، وسوقهم مكة، وشيخهم ابن غَنِيَّة، وبعده سُعُود بن سعيد، ثم محمد بن سعود وهو شيخهم اليوم.

٣- بطن القِناعي ولهم من الأفخاذ: النُّخَيلي، والغَليّ، والحوذاني، والموسي، والغَشمَري، وبلادهم من تحت جبل كَبْكَب من الناحية الجنوبية حتى عرفات، ومنهم من يسكن شمال مِنَى، وفي حي العَزيزيَّةِ المسمى الحَوْض- وفي حي المَعَابدَة، ويرأسهم

جميعًا سالم بن حِمَاد وعمره تسعون سنة، وشيخ قريش مكة وضواحيها الشيخ محمد علي بن مطر القرشي (٤٥) سنة، وهو الذي أدلى بهذه المعلومات عن قبيلته.

ب- قريش الأعاضِيد: وهم متحالفون مع قبيلة عُتَيْبَة، وهم بقية من يسمون قريش الظواهر، وينقسمون إلى البطون التالية:

١- المُدَنة: وأفخاذهم: بنو عُمير، وبنو عبد المحسن، وبنو الدواوسة.

٢- الوَعَلة وأفخاذهم: بنو مَكْنِي، وبنو عَرَار.

٣- المسافر وأفخاذهم: النَّواهظ، والرواضي، وشيخ الأعاضيد اليوم، مبارك ابن كُنَيْدش. ويحد بلادهم شمالًا -الجوديَّة، قرية على أطراف مطار مدينة الطائف، وجنوبًا وادي الأخَيضر بالقرب من سوق عُكاظ المعروف، وشرقا -سُمَيْر، وغربًا مكان يسمى المَشْرَك، وهؤلاء يسمون قريش الطائف، وأكبر بلدانهم مدينة الحَويَّة بين مدينة الطائف ومطارها، أدلى بهذه المعلومات حسين بن سالم بن سليمان القُرشي، أحد شباب القبيلة ويعمل مديرًا للمدرسة المتوسطة بالحَويَّة بالطائف.

(٥) وذكر الشريف محمد بن منصور بن هاشم آل سررو في قبائل الطائف قريش وقال:

هذه القبيلة يعدها بعض الباحثين المعاصرين[1] في ثقيف على أساس مساكنهم لثقيف واختلاطهم بهم ما هو إلا للحمة النسب والقرابة. والذي أراه أن قريشًا ليست من ثقيف في شيء سوى الاختلاط والمجاورة وأما نسبًا فلا شك أنهم من قريش مكة، قبيلة الرسول ﷺ.

فسكنى بعض القرشيين للطائف وامتلاكهم فيها ضياعًا ومزارع قديمة ومنذ العهد الجاهلي، فقصة لجوء الرسول ﷺ إلى حائط عتبة وشيبة ابني ربيعة القرشيين بعد أن ردته ثقيف ذلك الرد القاسي تدل على أن لقريش مكانًا بالطائف. وتملك عمرو ابن العاص -رضي الله عنه- لمزارع الوهط وسكنى أولاده بها من الأمور المشهورة

---

(١) قلب جزيرة العرب، ص ١٤٣.

في التاريخ، قال ابن حزم[١]: «وعبد الله من فضلاء الصحابة لعبد الله بالوَهْط ومكة عقب كثير يناهزون المائة» إلخ. كما أن الهمداني ذكر أن في قبلة الطائف واديًا يقال له مشريق لبني أمية من قريش[٢] والآن مساكن قريش جميعًا في قبلة الطائف.

فهذه نصوص أعتقد أن الباحث لا يستطيع إغفالها وهي نصوص واضحة المدلول في إرجاعها لقريش الطائف إلى محتدها وأصل عشيرتها إلى قريش مكة.

وقريش الطائف ينقسمون اليوم إلى حضر وبدو حسب اصطلاح القبيلة.

فالحضر هم:

١ – آل زيد.

٢ – المِطَرة.

٣ – الزَّنَان.

٤ – الذَّرَاوى – بألف مقصورة.

٥ – الحِصْنان.

٦ – بنو صَخْر.

٧ – القِصْران.

٨ – الغَشَامرة.

٩ – الحِرتَه، وبعضهم لا يعد الحرته من الحضر.

والبدو هم:

أولًا: آل علي ويتفرع منهم:

---

(١) جمهرة أنساب العرب، ص١٦٣.

(٢) صفة جزيرة العرب، ص١٢١.

١ - آل حُمَيْدان.　　　　٢ - المذاكير.

٣- العَزَالقَة.　　　　٤ - آل مُكَيْدَة ومنهم آل زبن.

ثانيًا: الهواملة ويتفرع منهم:

١ - آل شَفيع.

٢- آل درويش.

٣- السَّراحين وهم غير سراحين عتيبة.

٤ - آل حمود.

٥ - آل عمر.

٦- آل برْكي.

٧- الشَّوَابِرة.

ثالثًا: الهيافين ويتفرع منهم:

١ - الفطِسَة.

٢- آل شاوش.

٣- العَوَاليَة.

٤ - آل جُوْدة.

٥ - الزَّعابية، ويلحق بالهيافين حلفًا.

٦- آل عبد الكريم.

٧- الصَّقَرَة.

رابعًا: العلاوين، أو العياسى - بألف مقصورة.

ومن قريش الطائف أيضًا خلطاء عتيبة وحلفاؤهم القاطنون في الشرق الشمالي للطائف وهم المعروفون بقريش الأعاضيد، إضافة إلى مزرعة لهم بأسفل وادي العرفاء تسمى الأعاضيد لا زالت معروفة حتى يومنا هذا، ولهم بأسفل وادي المبعوث في سهل ركبة بئار تعرف بالقرشية نسبة إليهم.

وتنقسم قريش الأعاضيد في وقتنا الحضر إلى ثلاثة بطون هم:

أولا: المِدَنَة، ويتفرعون إلى:

١ - المداوسة. ٢- الحَوَار واحدهم أبو حار.

٣- ذوي سكر. ٤- ذوي عبد الرحمن. ٥- الفنانيخ.

٦- العدسان. ٧- ذوي عابد. ٨- ذوي هريس.

ثانيًا: المسَافِرة، ويتفرعون إلى:

١ - الطهافين. ٢- الدسامين.

٣- النواهض. ٤- الظواهر. ٥- العمور. ٦- ذوي عابد.

٧- الرواضي. ٨- العواريش. ٩- ذوي هاضل.

ثالثًا: الوِعَلَّة، ويتفرعون إلى:

١ - ذوي مكني. ٢- ذوي بركي.

٣- الدوج واحدهم الدايج. ٤- ذوي معتاد.

٥- ذوي عرار. ٦- ذوي سليم.

٧- ذوي نصار. ٨- الهذلان.

(٦) وذكر عاتق البلادي فروع قريش في معجم الحجاز نذكرها لتمام الفائدة وكل هذه الفروع في المملكة العربية السعودية:

- الزنان: بطن من قريش قرب الطائف.

- آل درويش: بطن من قريش في وادي ليَّة.

- المذاكير: بطن من قريش يسكن شعبة المذاكير وهي قرية بصدر المثناة من الطائف.

- السوالمة: بطن من قريش يسكن المغمس وما حوله ومنهم المهادية، والمعطان، والبصلان، والرقعان والعشيق.

- بنو صخر: بطن من قريش الحضر يسكن هدأة الطائف، ويقال إن أصلهم من بني صخر سكان البلقاء بالأردن.

وقال شيخ من الغشامرة إنهم كانوا يتزاورون ويتعارفون، ولكني أشك في ذلك. وينقسمون إلى آل ساعد وآل عيضة وآل عائض وذوي محزي وآل حجي. ونجد كثيرًا من القبائل اليوم تدّعي الانتساب إلى القبائل الكبرى التي توافقها في الاسم ولكن لا يستبعد صدق النسب.

- آل عبيان: بطن من قريش الطائف يسكن الوهيط.

- القنعان: بطن من قريش يسكن المغمس وما حوله، ومنهم الغلالية والحواذين والمواسية والحمادين والنخلة والحجرة.

- القراحين: بطن من قريش يسكن صدور وادي نخب جنوب الطائف تعرف أرضهم بالقراحين نسبة إلى القبيلة يمر في أرضهم طريق شفا بني سفيان وشفا هُذيل من الطائف.

- الأعاضيد: حي من قريش يسكن شمال شرقي الطائف عند المبعوث لهم حلف في العصمة من قبائل عتيبة، وقال محمد سعيد كمال في مخطوطة له: تنقسم الأعاضيد إلى المدنة والمسافرة والوعلة.

- آل علي: فرع من قريش البدو فيه من البطون: المذاكير وآل حمدان وآل مكيدة.

- الغشامرة: بطن من قريش الحضر يسكن وادي الأعمق في هدأة الطائف وينقسمون إلى آل جبير وآل حاسن وآل سالم وآل عابد، ويقال إن بني سالم الهذليين من آل سالم الغشامرة.

- آل مجيد: بطن من قريش كان بالنباج من أرض نجد (ذكره الهمداني في صفة جزيرة العرب).

- آل مجيد: أسرة طائفية أصلها من قريش الأعاضيد سكان المبعوث شمال شرقي الطائف، ولا يستبعد أنهم بقايا مجيد المتقدم ذكرهم.

- المطرة: بطن من قريش الحضر.

- الهواملة: فرع من قريش البدو فيه من البطون آل درويش، وآل شفيع وآل حمود وآل بركي والسراحين وآل عمرو منهم الشوابرة، وسكناهم وادي الغيرين برأس نخلة الشامية.

- الهيافين: فرع من قريش البدو فيه: الفطسة وآل شاوش وآل عودة والزعابية، والصقرة وآل عبد الكريم.

(٧) وذكر فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب بني شيبة (الشيبيون) ما زال منهم أفخاذ في مكة المكرمة حتى الآن وهم سدنة الكعبة المشرفة.

الهاشميون من قريش

نذكر هنا في هذا الفصل مقدمة عن بني هاشم من كتاب المنتخب للمغيري، ثم نتلو ذلك ببني العباس من الهاشميين، ثم الجعافرة من الهاشميين أيضًا ثم استدراكًا للعقيليين من بني هاشم إكمالًا لما ورد عنهم في المجلد الأول من الموسوعة.

ثم لمحة عن بني أمية ومن تسلسل منهم وهم أقرب الفروع القُرشية لبني هاشم فيلتقون في بني عبد مناف بن قُصي.

يتلو ذلك التفصيل عن الأشراف من العلويين وهم سلالة السبطين الحسن والحسين في المملكة العربية السعودية وهم أكثر قريش عددًا في الوقت الحاضر(١).

(١) ما ذكره المغيري في المنتخب عن بني هاشم:

قال: وبنو هاشم بن عبد مناف بن قُصَي، كان له ولدان: عبد المطلب، وعليه عَمُود النَّسب، والثاني أسد، وهو أبو فاطمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، وولد لعبد المطلب اثنا عشر(٢) ولدًا هم: عبد الله، أبو النبي ﷺ، وأبو طالب،والزُبَير، وعبد الكَعبَة، والعبَّاس، وضِرَار، وحمزة، وحجْل، وأبو لَهَب، وقُثَم(٣)، والغَيدَاق، والحارث، قال أبو عُبيد: والعقب منهم لستة: حمزة، والعباس -رضي الله عنهما-، وعبد الله، وأبو لهب، والحارث، (وأبو طالب)(٤)، ومن هاشم، زَهْرَةُ الوُجود، وثَمرة كمامه، سيدنا محمد ﷺ خلاصة الوجود، وزبدة العالم، وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كِلاَب، بن مُرَّة بن كَعب بن لُؤي بن غالب بن فِهر بن مالك بن النَّضْر بن كِنَانة بن خُزيمة بن مُدْرِكة بن إلياس بن مُضَر بن نزار بن مَعَد بن عَدْنَان، فجماع قريش، فِهْر والمشهور من بني هاشم بطنان:

---

(١) في هذا المجلد الحادي عشر من الموسوعة نكتفي فقط بذكر الأشراف في المملكة العربية السعودية، واليمن، وقد سبق أن ذكرنا بعض قبائل في المجلدات السابقة من قريش والأشراف في مصر وبلاد المغرب العربي، ويحتاج ذكر جميع الأشراف في باقي أقطار الوطن العربي خاصة في العراق والشام والسودان وبلاد المغرب موسوعة خاصة تستغرق وقتًا وجهدًا كبيرين.

(٢) ابن سعد ١، ٥٦، القلقشندي ٣٤١، صبح الأعشى ١، ٣٥٨، ٣٥٩، الجمان ١٥٥، لكن سيرة ١، ١٠٨، المعارف ٥١، اليعقوبي ١، ٢٥١، العقد الفريد ٣، ٣١٦، ابن خلدون ٢، ٦٨١، أعطوا: عشرة، ومصادر أخرى قالت غير ذلك.

(٣) في الأصل: تيم؛ التصحيح من ابن سعد ١،٥٦، اليعقوبي ١، ٢٥١، المختصر ١، ١٠٨، ١٠٩، ابن خلدون ٢، ٦٨١، القلقشندي ٣٤١، صبح الأعشى ١، ٣٥٨، ٣٥٩، الجمان ١٥٥، سبائك٧١.

(٤) الزيادة من المعارف ٥٢، القلقشندي ٣٤١، ٣٤٢، صبح الأعشى ١، ٣٥٩؛ سبائك ٧١.

البطن الأول: العَباسيون، وهم بنو العباس بن عبد المطلب بن هاشم المقدم ذكره - عم النبي ﷺ، وكان له تسعة أولاد: الفَضل، وعبد الله، (حَبْر الأمة)، وعبد الله الثاني، وقُثَم، وعبد الرحمن، ومَعبد، وتمَّام، وكُثيِّر، والحارث، والخلفاء منهم، من بني عبد الله حَبْر الأمة -رضي الله عنه-، وأول من ولي الخلافة منهم أبو العباس السفاح ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس.

البطن الثاني: من بني هاشم - الطَالِبيون، وهم بنو أبي طالب، قال ابن إسحاق: واسمه عبد مَنَاف، وقال أبو عبد الله الحاكم: اسمه كنيته، ابن عبد المطلب بن هاشم، قال أبو عُبيد: وكان له من الولد، طالب، وبه يكنى ولا عقب له، وعَقْيل، وجعفر، وعلي، ومن الطالبين، الجَعَافرة، وهم بنو جعفر بن أبي طالب، وكان لجعفر أولاد، محمد، وعبد الله، وكان عبد الله بن جعفر أجود الناس، حتى إن أهل المدينة يتداينون على مقدمه في المَوْسِم[١]، قال في العِبَر: ومن ولد عبد الله هذا، عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر قام في بلاد فارس، وبويع بالخلافة في آخر دولة الأمويين.

ومن الطالبين، العَلويُّون، وهم بنو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-[٢]، قال القاضي الطَبري: كان له من الولد[٣]: الحسن، والحسين، وعمر[٤]، وطلحة، ويحيى، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، وموسى، وزكريا، ويوسف، وكان العقب منهم لستة: محمد ابن الحَنَفِيَّة، والسَّجاد، ويحيى، وإسحاق، ويعقوب، وموسى، وذكر القُضاعي في بنيه العباس[٥]، قال الطبري: والنسل فيهم لخمسة: الحسن، والحسين، ومحمد ابن الحنفية، وعمر، والعباس، وأكثر نسب العلويين راجع إلى الحسَن، والحسين، ومحمد ابن الحَنفيَّة[٦].

---

(١) المعارف ٨٨، الاشتقاق ٦٣، ابن حزم ٣٧، نهاية الأرب ٢، ٣٦٠، القلقشندي ١٤٢، صبح الأعشى ١، ٣٥٩، الجمان ١٥٧.

(٢) المعارف ٩٠، ابن حزم ٦٨، القلقشندي ١٢٤، ١٢٥، الجمان، ١٥٨، سبائك ٧٣.

(٣) الجمان ١٥٨، لكن المصادر الأخرى تقول له ثلاثة عشر أو أكثر.

(٤) في الأصل: عمرو، التصحيح من ابن سعد ٣، ١١، ١٢، المعارف ٩٢، طب ٥، ١٥٣، مر ٣، ٣٩٧، ابن حزم ٣٧، نهاية الأرب ٢، ٣٦٠، القلقشندي ١٤٨، سبائك ٧٢.

(٥) ابن سعد ٣، ١٢، المعارف ٩٢، طب ٥، ١٥٣، مر ٣، ٦٣، ابن حزم ٣٧، نهاية الأرب ٢، ٣٦٠، الجمان ١٥٨، القلقشندي ١٤٨.

(٦) ابن سعد ٣، ١٢، مر ٣/ ٦٣، أثير ٣، ٣٩٨، المختصر ١، ٨١، البداية والنهاية ٧، ٣٣٣، القلقشندي ١٥٠، الجمان ١٥٩، سبائك ٧٢.

ثم المشهور من العلويين فصيلتان الحَسَنيُّون[1]، وهم بنو الحسن السِّبْط ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، -رضي الله عنه-، من فاطمة بنت رسول الله ﷺ ورضي الله عنها، منهم المهدي محمد بن عبد الله بن حسن المُثَنَّى ابن الحسن[2] السِّبْط، بويع له بالخلافة بمكة في آخر الدولة الأموية، ومنهم إبراهيم أخو المهدي، بُويع له بالخلافة بالبصرة، ومنهم الأَدَارسة، وهم بنو إدريس بن عبد الله بن الحسن المُثَّنى ابن الحسن السِّبْط، وكان لهم ملك بالمغرب الأقصى، وإدريس هذا أول من مَلَك، ثم ملك بعده ابنه إدريس الثاني، وهو الذي بنى مدينة فاس في المغرب الأقصى، وسُميت به المدينة، ثم صار لهم ملك بعد ذلك بالأندلس، ومنهم الأدارسة أهل المخلاف السليماني، ومن الحسنيين السُّلَيْمانيُّون، كانوا أمراء مكة بعد نُوَّاب خلفاء بني العباس، وهم بنو سليمان ابن داود بن الحسن المُثَنَّى بن الحسن السِّبط، قال في العِبَر: لم يزل بنو العباس على مكة إلى زمن المستعين، ثم صارت إلى بني سليمان هذا، قال: وكان كبيرهم محمد بن سليمان[3]، ومنهم الهواشم، وهم بنو أبي هاشم: محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن عبد الله -أبي الكِرام- ابن موسى الجَوْن ابن عبد الله بن الحسن المُثَنَّى ابن الحسن السِّبط، فهؤلاء الذين صارت إمارة مكة (إليهم)[4] بعد السليمانيين -المقدم ذكرهم- وأول من ولي منهم محمد بن جعفر بن أبي هاشم المذكور وبقيت فيهم.

ومنهم بنو قَتَادة، ويقال: ذوو قَتَادة[5]، وهم بنو قَتَادة بن إدريس بن مُطَاعِن ابن عبد الكريم بن موسى بن عيسى بن عبد الله - أبي الكِرام - ابن موسى الجَون ابن عبد الله بن الحسن المُثَنَّى، ملك مكة من الهواشم بعد ما ملك يَنْبُع والصَّفْراء

---

(١) في الأصل: الحسينيون؛ التصحيح من نص الكتاب المطبوع ١٥١، الجمان ١٦٠.

(٢) في الأصل: الحسن، التصحيح من نص الكتاب المطبوع، ١٥١، المعارف ٩٢، ٩٣، ابن حزم ٤٥، القلقشندي ١٢٧، الجمان ١٦٠، سبائك ٧٨.

(٣) ابن خلدون ٤، ٢١٢، صبح الأعشى ٤، ٢٦٧، الجمان ١٦١.

(٤) في الأصل: هاشم بن محمد... عبد الله بن أبي الكرام... مكة بعد السليمانيين، الزيادة والتصحيح من ابن خلدون ٤، ٢١٩؛ صبح الأعشى ٤، ٢٧٠، القلقشندي ١٦٢، الجمان ١٦١.

(٥) في الأصل: داود؛ التصحيح من الجمان ١٦١.

واليمن، وبلاد نجد، وتوفي سنة ٦١٧هـ[١]، وبقيت إمارة مكة في عَقِبه، ثم صارت في بني عَجْلان بن رُمَيْثَة بن أبي نُمَي بن أبي سعد[٢] بن علي بن قَتَادة، وكانت قد استقرت آخر الأمر في ابنه[٣] الحسن، وآل ابن بن أخيه، رُمَيْثة بن محمد بن عَجلان إلى سنة ٨١٨هـ والأمر على ذلك، ومن بني قَتَادة، أمراء يَنْبُع، في بني الحسن بن علي -رضي الله عنهما-، ثم استقرت إمارة يَنْبُع، في إدريس بن الحسن بن قتادة، وابني عمه أحمد، وجَمَّاز[٤]، ومن بني الحسن، بنو الرَّسْ الذين منهم أئمة الزَّيْدِيَّة باليَمن، وهم بنو القاسم الرَّسي ابن إبراهيم بن طَبَاطِبَا بن إسماعيل الدِّيْبَاج ابن إبراهيم الغَمر[٥] ابن عبد الله بَن الحسن المُثَنَّى، ودارهم صنعاء، وأول من قام بالإمامة منهم يحيى بن الحسين بن القاسم الرَّسي -المقدم ذكره- سنة اثنتين وثمانين ومائتين وبقيت بأيديهم حتى غلب عليهم السُلَيْمانِيُّون، أمراء مكة عندما أخرجهم الهواشم منها، ثم عادت إليهم سنة ثلاثة وتسعين وسبعمائة[٦]، منهم الصلاح بن يحيى بن حمزة، ثم ابنه النَّجاح، ومن بني الحسن غير من تقدم في الشرق والغرب ما لا يسعنا ضبطه، ولا يتأتى حصره، ومن دخل منهم في ديوان الأشراف بالأمصار، جزء من كل فج.

ومن يدخل في ديوان الأشراف الآن، فالموجودون منهم في الحجاز ونجد أربعة بطون:

---

(١) في الأصل: توفي سنة ٦١٠؛ التصحيح من ابن خلدون ٤، ٢٢٦، صبح الأعشى، ٤،٢٧٢، الفاسي، تقي الدين محمد، شفاء الغرام، القاهرة ١٩٥٤م، ٢١٤، العقد الثمين. تحقيق محمد حامد الفقي، القاهرة ١٩٥٨م، ٧، ٥٧.

(٢) في الأصل: أبي سعيد، التصحيح من صبح الأعشى، ٤، ٢٧٣، الجمان، ١٦٢، العقد الثمين، ٦، ٥٨، شفاء الغرام، ٢، ٣٠٢.

(٣) في الأصل: في بني ابنه؛ الصحيح من الجمان، ١٦٢، شفاء الغرام، ٢٣٨.

(٤) في الأصل: حمان؛ الصحيح من الجمان ١٦٢.

(٥) في الأصل: القاسم بن الرمي... الديباجه.. التمر، التصحيح من هامش الإكليل، ١٠، ١١٨، ١١٩؛ القلقشندي، ١٢٨، صبح الأعشى، ٥، ٤٦، ٤٧، الجمان ١٦٢.

(٦) في صبح الأعشى، ٥، ٤٧، الجمان، ١٦٣، وجدنا إلى أن كان في حدود ثلاث وتسعين وسبعمائة صلاح بن يحيى بن حمزة ثم ابنه نجاح، فلم يدينوا له بالإمامة فقال: أنا محتسب بالله تعالى.

الأول: عَبْدَل، وهم عَبَادِلةُ الأشراف، منهم (الملك) حُسين بن علي الشَّريف، ومن يلحق به من الأشراف.

والبطن الثاني: الحُرَّثِ، منهم علي بن الحسين، راعي المَضِيْق[١]، ومن الأشراف، آل لُؤي أهل الخُرْمَة، واليبّس أهل بِيْشَة، وغيرهم من أشراف بِيْشَة.

البطن الثالث: بنو جُوْدَ الله، وهم الجُواذا، وهم بادية وحاضرة في الطائف وما والاه[٢].

البطن الرابع: ذوو حسين، منهم بنو حسين الذين مع الظَّفيْر، فيما بين نجد والعراق كبيرهم ابن مَرْشَد وهم أفخاذ، ومن آل مَرْشَد، آل مُهَنَّا في مَرَات، ومنهم آل عَفْتَان من جماعة ابن مَرْشد، وآل خلف، منهم آل سُوَيْري، أهل قَصْر الشَّمس، جدهم عَدَامة بن سُوَيْري[٣]، المعروف في زمن الإمام سُعُود بن عبد العزيز -رحمه الله-، ومن بني حسين، الحُذَيْفَات، منهم في الزُّبَيْر، أولاد علي، ومنهم في الأحساء، أولاد عبد الله بن موسى بن إبراهيم بن عبد الله الحُذَيْفي (محمد وإبراهيم)[٤]، ومنهم المَجْمَعَة، أولاد حَمد الحُذَيفي (محمد وإبراهيم)[٥].

ومن بني حسين، آل حسين أهل، مُفَيْجر، من قرى نجد، ومنهم في الأفلاج، آل بِشْر، حمولة الشيخ عبد العزيز بن بِشْر[٦]، ومن ذوي حسين، آل حامد أهل سَيْح الأفلاج يقال لهم في القديم: سيح آل حامد وآل درعان أهل الأفلاج، المعروفون من غير دِرْعَان الوَدَاعِيْن، ومن بني حسين في العَارِض، وَضَرَما، آل محمود، والرَّوَاتع أهل الرياض، والبشر، فهؤلاء المشهورون من بني حسين بنجد.

---

(١) في الأصل: الحرة... الزيمة؛ التصحيح من ابن بُلَيْهد، ٥، ٩٩.

(٢) انظر ملحق القبائل ص ٥٠٤.

(٣) ابن غَنَّام، ٢، ٩٠، ١٠٥.

(٤) الزيادة من نص الكتاب المطبوع ١٥٣.

(٥) الزيادة من نص الكتاب المطبوع، ١٥٣.

(٦) علماء نجد، ٢، ٤٧١.

وممن يدخل في ديوان الأشراف، آل سُعْدُوْن أهل العراق[١]، وعدادهم الآن في بني المُنْتَفَق.

ومن بطون العَلَويِّين من بني حسين السِّبط، الجعافرة، وهم بنو جعفر الصَّادق ابن محمد البَاقِر ابن علي زين العابدين ابن الحسين السِّبط، وجعفر هذا هو أحد الأئمة الإثنى عشر، عند الذاهبين إلى أن الأئمة اثنا عشر إمامًا، (تبدأ)[٢] بعلي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، ثم ابنه الحسن -رضي الله عنه-، ثم أخوه الحسين -رضي الله عنه،- ثم ابنه علي السَّجاد، ثم ابنه (محمد)[٣] البَاقِر، ثم جعفر الصَّادق، ثم ابنه موسى الكاظِم، ثم ابنه علي الرِّضَى، ثم ابنه المتقي، ثم ابنه علي التقي، ثم ابنه الحسن الزَّكِي، المعروف بالعَسْكَرِي، ثم ابنه محمد الحُجَّة، ويقال له: القائم، وهو الثاني عشر، وهم يعتقدون حياته، وينتظرون خروجه، وكان (لجعفر الصَّادق) من الولد، موسى الكاظم، ومحمد الدِّيْبَاجَة، ومن ولد الكاظم، ابنه علي الرِّضي، الذي جعله المأمون ولي عهده بالخلافة ومات في حياة المأمون، ومن ولد (جعفر) إسماعيل الإمام، الذي تنسب إليه طائفة الإسْمَاعِيليَّة بأعمال طَرَابُلُس (من الشام)[٤] ونجران وغيرها.

ومن الجَعَافرة، العُبَيْدِيُّون، وهم بنو عُبَيْد الله المَهْدي ابن محمد الحبيب ابن جعفر المُصَدِّق ابن محمد المَكْتُوم[٥] ابن إسماعيل الإمام ابن جعفر الصادق -المقدم ذكره- كان له دولة بالمغرب، ثم بمصر والشام، وعُبَيْد الله، أول من بويع منهم في المغرب، وبني مدينة المَهْدِيَّة[٦] بتونس وسكنها، منهم بنو طاهر أمراء المدينة النبوية، وهم من ولد يحيى الفقيه، من ولد الحسن بن جعفر حجة الله من ولد (أبي) جعفر

---

(١) حوادث نجد، ١٢٢؛ المانع، جاهر، مسيرة إلى قبائل الأحواز، البصرة، ١٩٧١م، ١٧٩.

(٢) الإضافة من نص الكتاب المطبوع، ١٥٤.

(٣) الزيادة من الجمان، ١٦٤، صبح الأعشى ١٣، ٢٢٩.

(٤) الزيادة من القلقشندي، ١٢٤؛ صبح الأعشى، ١٣، ٢٣٥، الجمان، ١٦٤.

(٥) في الأصل: الصدق... محمد المكتوم؛ التصحيح من صبح الأعشى، ٥، ١٢٢؛ القلقشندي، ١٤٥، الجمان، ٦٤.

(٦) في الأصل: عبد الله... مدينة المهدي؛ التصحيح من بل، ٥، ٢٣٠؛ ابن خلدون، ٤، ٦٤؛ صبح الأعشى، ٥، ١٢٣، الجمان، ١٦٤.

ابن عبد الله بن الحسين السِّبْط[١]، وكانت في سنة ٧٩٩هـ، بيد ثابت بن جَمّاز[٢]، بن قاسم بن مُهَنَّا بن الحسين (بن مُهَنَّا) بن داود بن القاسم بن عبد الله بن طاهر بن يحيى -المقدم ذكره- ثم انتقلت بعده في بني عَمه، إلى أن صارت الآن إلى ثابت بن جَمَّاز بن هِبَة بن جَمَّاز بن منصور، وبنو الحسين هؤلاء من أمراء المدينة، وأتباعهم رَافِضَة، إلا أنهم لا يجاهرون بذلك خوفًا، وبقايا بني الحسين منتشرون مع بني عمهم بني الحسن، منهم آل براقي شيعة في قرية التُّوَيْثِر من الأحساء، وأما بنو جعفر سكان خَيْبَر، فهم من ولد جعفر بن أبي طالب الطَّيَّار -رضي الله عنه-، وكانت خيبر ذات نخل وزروع وأنهار، فغلبهم عليها بنو عَنَزَة بن أَسَد بن ربيعة، ولم يبق بأيديهم إلا القليل، وافترقوا بعد ذلك منها، ومنهم الجعافرة سكان الأحساء، ومن بني جعفر الطَّيَّار، الطَّيَايرَة، وأما عَقِيل بن أبي طالب فمن نسله، العَدَاسِنَة، منهم آل عَدَسَاني سكان الأحساء، وممن يلتحق بالأشراف، أولاد السيد أحمد بالكُوْت من الأحساء، انتهى ما اختصرناه من نسب قريش.

العباسيــون

(١) ما ذكره السلطان الملك الأشرف عمر بن يوسف بن رسول في طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب قال:

نسب الخلفاء العباسيين: قال في بلغة الظرفاء[٣]:

أول الخلفاء العباسيين أبو العباس السفاح هو أبو أيُّوب عبد الله بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن العبَّاس بن عبدالمطّلب، يلتقي هو والنبي ﷺ في عبد المطّلب، وهو أوَّل خليفة من بني العباس، وأُمَّه رَيْطَة وقيل رائطة بنت عُبيد الله بن عبد الله بن عد المَدان الحارثي. وأولاده: كان له ولد يسمى محمدًا مات صغيرًا.

---

(١) في الأصل: وزيد الفقيه... من ولد جعفر... بن الحسن؛ الزيادة والتصحيح من صبح الأعشى، ٤، ٢٩٨، ٣٠٢؛ الجمان، ١٦٥.

(٢) في الأصل: ابن حمادة؛ التصحيح من ابن خلدون، ٤، ٢٣٥؛ صبح الأعشى، ٤، ٣٠١؛ الجمان، ١٦٥؛ العقد الثمين، ٣، ٤٣٦.

(٣) انظر بلغة الظرفاء ص٤٥ وما بعدها.

أبو جعفر المنصور: وهو أخو السفاح، واسمه عبد الله بن محمد بن علي، وأمُّه سلامة بنت بشير، بربريَّة أم ولد. وأولاده: محمد المهدي وجعفر وصالح وعيسى وسليمان ويعقوب والقاسم وعبد العزيز والعباس والعالية.

فولى منهم بعد أبيه أبو جعفر **محمد المهدي** ويُكْنى أبا عبد الله وهو محمد بن عبدالله المنصور، وأمُّه أم موسى بنت منصور بن عبد الله بن شَمَّر[1] بن يزيد الحِمْيَري. وأولاده: هارون الرشيد وموسى الهادي وعليّ وعُبيد الله ومنصور ويعقوب وإسحاق وإبراهيم والعالية والعباسة[2] وسُليمة.

فموسى الهادي هو أبو محمد موسى بن محمد المهدي، وأُمَّه الخَيْزُران، وهي أم ولد بربريَّة. وأولاده ستة ذكور وهم: عيسى وإسحاق وجعفر وعبد الله وإسحاق[3] وموسى، وكان عيسى أعمى، وله بنات منهن أم عيسى تزوجها المأمون.

هارون الرشيد: هو أبو محمد، وقيل أبو جعفر هارون بن محمد المهدي، وأمُّه الخَيْزران أم ولد. وأولاده: محمد الأمين وعبد الله المأمون ومحمد المعتصم وصالح ومحمد أبي عيسى والقاسم وعلي وإسحاق وأبو العباس وأبو أيوب وأبو أحمد وعدة بنات الواحدة من بناته تعدُّ عشرة خلفاء كلهم لها مَحْرَم: هارون أبوها والهادي عمها والمهدي جدها والمنصور جد ابنها والسفاح عم جدها والأمين والمأمون والمعتصم إخوتها والواثق والمتوكل ابنا أخيها.

محمد الأمين: هو أبو عبد الله وقيل أبو موسى وقيل أبو العباس محمد بن هارون الرشيد، وأُمُّه أَمَة الواحد وقيل أَمَة العزيز بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور، ولقبها زُبيدة. وأولاده: موسى وعبد الله وإبراهيم.

---

(١) في النسخ: شهر. والصواب: شمَّر. انظر تاريخ الرسل والملوك للطبري، ليدن ١٨٧٩-١٩٠١، ٣: ٤٥١.

(٢) الزيادة من بلغة الظرفاء.

(٣) لعل الصواب: إسماعيل.

عبد الله المأمون: هو أبو العباس وقيل أبو جعفر عبد الله بن هارون الرشيد، وأُمُّه مَراجِل أُمُّ ولد. وأولاده: محمد الأصغر وعبد الله وعلي والحسن وإسماعيل والفضل وموسى وإبراهيم ويعقوب والحسين وسليمان وجعفر وإسحاق وأحمد وهارون وعيسى وعدة بنات.

المعتصم بالله: هو أبو إسحاق محمد بن هارون الرشيد، وكان قويًّا يقال: إنه كان يحمل ألف رطل ويمشي بها خطوات فيما ذُكر، وكان أُمِيًّا لا يكتب، وهو المُثْمِن من اثنتي عشرة جهة: هو الثامن من ولد الخلفاء، وولد سنة ثماني عشرة ومائتين، وكانت خلافته ثماني سنين وثمانية أشهر، وتُوفي وله ثمان وأربعون سنة، ووُلد في شعبان وهو الشهر الثامن من السنة، وخلف ثمانية أولاد ذكور وثماني بنات، وغزا ثماني غزوات، وخلف ثمانية آلاف دينار ومثلها دراهم، وأُمُّه مارِدة أم ولد من مولَّدات الكوفة. وأولاده ثمانية ذكور وثماني بنات منهم هارون الواثق وجعفر المتوكل ومحمد أبي المستعين، وهو الذي امتحن أحمد بن حنبل في خَلق القرآن فامتنع أن يقول ذلك فضربه عدَّة سياط.

الواثق بالله: أبو جعفر هارون بن المعتصم بن الرشيد، وأُمُّه قابوس أم ولد، وقيل اسمها قَراطِيس. وأولاده: محمد المهتدي وعبد الله وأحمد وإبراهيم وعائشة.

جعفر المتوكل على الله: هو أبو الفضل جعفر بن المعتصم بن الرشيد، وأمه تركيَّة اسمها شجاع. وأولاده: محمد المنتصر، وقيل المستنصر، وكان أحدب، والمُعْتَزُّ وإبراهيم المؤيَّد وأحمد المعتمد على الله وطلحة الموفَّق وإسماعيل وجماعة.

محمد المنتصر: هو أبو جعفر محمد بن جعفر المتوكل، وأمه روميَّة تسمى حبشيَّة، وأولاده أربعة ذكور.

المستعين بالله: هو أحمد بن محمد[1] المعتصم بالله ابن هارون الرشيد وأُمُّه مخارق أم ولد، وأولاده ستة ذكور.

---

(١) يعني محمد بن محمد المعتصم.

المعتز بالله: هو أبو عبد الله محمد، وقيل هو الزُّبير بن جعفر المتوكل على الله، وأُمَّه قَبيحة، وأولاده: عبد الله بن المعتز الشاعر.

المهتدي بالله: هو أبو عبد الله محمد بن هارون الواثق، ويقال أبو جعفر، وأُمُّه روميَّة اسمها قُرْب وقيل وَرْدَة، وأولاده خمسة عشر ذكرًا.

المعتمد على الله: هو أبو العباس أحمد، وقيل أبو جعفر بن المتوكل، وأُمَّه فِتْيان أم ولد، وأولاده: عبد العزيز وجعفر ومحمد وإسحاق.

المعتضد بالله: هو أبو العباس أحمد بن طلحة الموفَّق بن جعفر المتوكل، وأُمُّه ضِرار أم ولد، وأولاده: المكتفي والمقتدر بالله والقاهر وهارون وإحدى عشرة بنتًا.

المكتفي بالله: هو أبو محمد علي بن المعتضد بالله، وأُمُّه خاضع أم ولد، وأولاده: المستكفي بالله وثمانية ذكور معه.

المقتدر بالله: هو أبو الفضل جعفر بن المعتضد بالله، وأُمُّه شغب أم ولد، وأولاده: الراضي والمتَّقي وإسحاق والد القادر والمُطيع وعبد الواحد وعبَّاس وهارون وعلى وإسماعيل وعيسى وموسى وأبو العباس.

القاهر بالله: هو أبو الفضل بن المعتضد بالله، وأُمُّه قبول أم ولد، وأولاده: أبو الفضل عبد الصَّمَد وأبو القاسم عبد العزيز وهو ولي عهده.

الراضي بالله: هو أبو العباس أحمد بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله، وأمه ظلوم أم ولد، وأولاده: أبو جعفر أحمد والفضل[1] عبد الله.

المتَّقي لله: هو أبو إسحاق ابن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله، وأُمُّه خَلوب.

المستكفي بالله: هو أبو القاسم عبد الله بن المكتفي بالله بن المعتضد بالله، وأُمُّه غُصْن.

---

(١) كذا، ولكن اسمه المشهور هو: المفضّل.

المُطيع لله: هو أبو القاسم وقيل أبو العباس الفضل[١] بن المقتدر بالله بن المعتضد بالله، وأُمُّه مشغلة، وأولاده: أبو بكر الطائع وعبد العزيز وجعفر.

الطائع لله: هو أو بكر عبد الكريم بن الفضل المُطيع بن المقتدر بالله بن المعتضد بالله، وأُمُّه أم ولد.

القادر بالله: هو أبو العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر بالله بن المعتضد بالله، وأُمُّه ثمين، وأولاده: أبو جعفر عبد الله وليٌّ عهده.

القائم بأمر الله: هو أبو جعفر عبد الله بن أحمد القادر بالله بن إسحاق بن المقتدر بالله بن المعتضد بالله، وأُمُّه بدر الدُّجى أم ولد، وأولاده: أبو العباس محمد وخير الدين وأبو القاسم عبد الله، وولد ولده ولي بعده.

المقتدي بالله: هو أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الله القائم بأمر الله بن القادر بالله بن إسحاق ابن المقتدر بالله بن المعتضد بالله.

المستظهر بالله: هو أبو العباس أحمد بن عبد الله المقتدي بالله بن القائم بأمر الله ابن القادر بالله بن إسحاق بن المقتدر بالله بن المعتضد بالله، وأولاده: أبو المنصور الفضل المسترشد بالله وأبو عبد الله محمد المقتفي لأمر الله.

المسترشد بالله: هو أبو منصور الفضل بن أبي العباس أحمد المستظهر بالله.

الراشد بالله: هو أبو جعفر بن المسترشد بالله.

المقتفي لأمر الله: هو أبو عبد الله بن أحمد المستظهر بالله، وأولاده: منهم يوسف وليّ عهده.

المستنجد بالله: هو أبو المظفر يوسف ابن المقتفي لأمر الله بن المستظهر بالله.

المستضيء بنور الله: أبو محمد الحسن بن المستنجد بالله.

---

(١) لعل الصواب: وأبو الفضل.

تمت أخبار بني العباس من لدن قيام أبي العبَّاس السفَّاح إلى تمام[1] سبع وستين وخمسمائة.

أحمد الناصر لدين الله: ابن المستضيء بنور الله، خُطب له بجامع الإسكندريَّة مستهل صفر سنة ست وسبعين وخمسمائة، وخلافته سبع وأربعون سنة.

تمام[2] الدولة العبَّاسيَّة من غير بلغة الظرفاء:

الظاهر بالله: أبو نصر محمد، بويع له في سنة ثلاث وعشرين وستمائة، ومات في السنة المذكورة.

ثم بعده الإمام **أبو جعفر المستنصر بالله**: أول خلافته سنة أربع وعشرين وستمائة، وتُوفي سنة أربعين وستمائة.

وولي بعده ولده الإمام **أبو محمد عبد الله المستعصم بالله** في السنة المذكورة، وهو آخر خلفاء بني العباس، وهو الذي غزا عليه التتر وقتلوه وأخذوا بغداد، وذلك في صفر سنة ست وخمسين وستمائة.

ولم يبقَ ممَّن عُهد إليه بالنيابة سوى[3] **السلطان الأعظم الملك المظفَّر شمس الدين يوسف بن عمر بن علي بن رسول**[4] سلطان اليمن، وهو[5] سيد ملوك بني رسول.

(٢) ما ذكره المؤرخ الكويتي إبراهيم جار الله الشريفي في الموسوعة الذهبية عن بقايا العباسيين في بلاد العرب والمسلمين:

قال الشيخ يونس إبراهيم السامرائي مؤرخ العراق:

---

(١) في الأصل: عام.
(٢) في الأصل: ذكر تمام.
(٣) زاد الأصل: مولانا ومالكنا.
(٤) زاد الأصل: خلد الله ملكه.
(٥) زاد الأصل: ملك عصرنا.

العباسيون هم ذرية العباس بن عبد المطلب بن هاشم، وهو عم رسول الله ﷺ وكان سيدًا من سادات قُرَيْش ووجيهًا من وجهائها، وثريًّا من أثريائها، وقد اشتهر بعتق العبيد، ولم يكن العباس -رضي الله عنه- من أهل البيت فحسب، وإنما هو أبو البيت، وقد كان رسول الله ﷺ يقول مشيرًا بإصبعه الشريف إليه -رضي الله عنه- (هذا عمي وصنو أبي) وكانت أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- تقول: ما رأيت رسول الله ﷺ يعظم أحدًا كتعظيمه لعمه العباس -رضي الله عنه-، وكان عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- يستسقي به بعد وفاة الرسول ﷺ، وكان النبي ﷺ قد دعا لذرية عمه العباس بالرئاسة، فقال: «اللهم اخلفه في ولده»، فكانت فيهم الرئاسة، وحكموا الدنيا من مشرقها إلى مغربها مئات السنين، وكما اشتهر بنو عمهم بالسيادة، فقد توارثوا هم الزعامة، وكان منهم الخلفاء والسلاطين والملوك والأمراء، ولا يزال أحفادهم يحملون الألقاب السَنِيَة والرتب العَلِية.

ومن العباسيين[1]:

- آل الأمير يونس بك: وهم بنو الأمير يونس بن عبد الله ابن الأمير عبد العزيز ابن الأمير يعقوب ابن الأمير شاه يوسف ابن الأمير خان أحمد ابن السلطان حسن ابن الأمير سيف الدين ابن الأمير محمد ابن الأمير بهاء الدين ابن الملك خليل ابن الملك عز الدين بن محمد أبي نصر بن مبارك بن المستعصم بالله بن المستنجد بالله ابن المقتفي لأمر الله بن المستظهر بالله بن المقتدي بأمر الله بن محمد القائم بأمر الله بن القادر لأمر الله بن إسحق بن المقتدر بالله بن المعتضد بالله بن الموفق طلحة بن المتوكل على الله بن المعتصم بالله بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله -حبر الأمة- ابن العباس بن عبد المطلب، ومن آل يونس:

- آل داود: وهم بنو داود بن سليمان بن مصطفى بن صالح ابن الأمير يونس، من ولده سليمان ومنه: مصطفى، ونافع، ووليد، تقي ولا عقب له من الذكور. عبدالرحمن ومنه: عبد المطلب، ومنذر، وزهير، وعبد المنعم.

---

(١) القبائل العربية ليونس الشيخ إبراهيم السامرائي ج٢/ ٤٤٠-٤٥٤.

- آل أحمد: وكبيرهم الشيخ يونس أحمد محمد العباسي.

- آل الأرزي: من سلالة الشاعر بكر الأرزي، وكبيرهم إبراهيم بن حسن بن إبراهيم بن حمزة بن إبراهيم بن بكر.

- آل إسلام: وكبيرهم محي الدين بن علي بن الشيخ إسلام، ومن ولده عز الدين وبهاء الدين وضياء الدين وسهد الدين وعماد الدين.

- آل باش أعيان: منهم بنو برهان الدين باش أعيان، ومنهم الشيخ عبد القادر باش أعيان.

- آل بديع: من آل العباس.

- آل البرواري: وكبيرهم عبد المجيد بن الأمير رشيد البرواري.

- آل الشيخ بزيني: من آل العباس.

- البستكية: واحدهم بستكي في الجنوب العربي وفي الكويت منهم السيد زاير زاهدة، وأصلهم من حُكام العمادية.

- آل بقوع: وكبيرهم الدكتور عبد الهادي البقوع.

- آل بكر: في اسطنبول.

- آل جاسم الصفّار: من آل العباس.

- آل جفران: منهم إبراهيم وعبد الرحمن الجفران.

- آل الجقماقجي: منهم فتحي العباسي.

- آل جمال الهاشمي: وكبيرهم الشيخ تحسين الهاشمي.

- آل جنبلاط: في سوريا.

- آل جنكيز: وكبيرهم يوسف العباسي.

- آل الجومرد: في الموصل منذ ثلاثمائة سنة تقريبًا، وكبيرهم الشيخ عبدالفتاح بن محمد شيث الجومرد، ومنهم الدكتور عبد الجبار الجومرد، والأستاذ محمد الجومرد.

- آل الجويجاتي: وهم أصلًا من الحجاز، هاجر جدهم عبد الله بن الشيخ الجويجاتي إلى الموصل قبل حوالي أربعمائة سنة، ومنهم آل جلبي، منهم أمين وأيوب جلبي، ومنهم حازم وخير الله وكمال أبناء أيوب جلبي. ومنهم:

- آل شاهين: وهم بنو شاهين بن عبد الله آغا، ومن أبناء شاهين، أمين وعبد القادر جلبي ومحمد سليم، ومن أبناء أمين بن شاهين، حسن وحسني في اسطنبول. ومن أبناء عبد القادر بن شاهين، صالح جلبي، وحميد جلبي، ومن أبناء محمد سليم بن شاهين، عبد الرحيم، ومن عبد الرحيم: يونس وإخوته ذنون ومحمد سليم وعبد الغفور وعبد الله ومصطفى، ومن آل شاهين: آل جرجيس وكان منهم إسماعيل صفوت باشا، وكبيرهم حاليًا الدكتور يونس بشير، كما ورد للشيخ السامرائي:

- آل جرجيس الشريفي.

- آل داود الشريفاوي: ومنهم سيد أحمد بن محمد بن داود الشريفي.

- آل الحرقلي: من آل العباس.

- آل الحسن: منهم محمد ناجي بن حسن بن مصطفى بن حسن بن محمد بن سعيد العباسي.

- آل حسين خالد: وكبيرهم الحاج محمد العباسي.

- آل حمزة: منهم راغب بن فخري بن يوسف بن حسن بن حمادي بن بكر بن حمزة بن أحمد راغب، ومنهم صلاح بن حميد بن حطاب.

- آل حمندي: وكبيرهم عبد الله شاهين.

- آل الحيارى: وكبيرهم عيسى رحومي الحياري.

- آل الخضر: وكبيرهم نجم العلاف.

- آل الخطاط: منهم السيد نوري سعيد، والسيد صبري سعيد العباسي.

- آل الشيخ خلف العباسي: منهم الشيخ فاضل والشيخ حسن، ومن ذريتهم طالب وياسين العباسي.

- آل خليل: من آل العباسي.

- آل حماس: منهم يحيى وطه وشرف العباسي.

- الخنجي: عرب لنجة، من آل العباس[1].

- آل رجب: وكبيرهم حامد الحياوي.

- آل رجب يونس: من آل العباس.

- آل بو ريشة: أُمراء الموالي، منهم صفوق عبد الرازق المشهور بأبي ريشة.

- آل زاهد: عرب لنجة، من آل العباس[2].

- آل زكو: منهم سعيد بن يحيى العباسي.

- آل الزيوكي: وهم مشايخ زيوكان، وكبيرهم الشيخ شمس الدين الزيوكي.

- آل السرني: من ذرية الشاعر ملا خالد السرني، وكبيرهم رشيد ملا محمد السرني.

---

(١) تاريخ لنجة لحسين بن علي الوحيدي الخنجي العباسي، ٧٧.

(٢) تاريخ لنجة لحسين بن علي الوحيدي الخنجي العباسي، ٧٧.

- آل سعيد: منهم عبد الحميد وفخري المشهورين بالموالي.

- آل سعيد: منهم غانم بن سعيد بن علي العباسي.

- آل سلطان الحلاوجي: منهم:

- آل حمش: من كبارهم عبد الرحمن البزاز وغانم بن صالح الياسين.

- آل حمو: وكبيرهم عبد الرحمن الداود.

- آل قداوي: وكبيرهم محمود القداوي.

- آل رحاوي: وكبيرهم الأستاذ محمد صالح.

- آل عبد الله التوتنجي: وكبيرهم عبد الرحمن عبد الله.

- آل مصطفى: وكبيرهم عمر محمود الياسين.

- آل مطرود: وكبيرهم عبد الفتاح مطرود.

- آل سليم: منهم صالح العباسي، ومحمد سعيد العباسي.

- آل السهروردي: من ذرية المسترشد بالله العباسي، منهم صفاء الدين بن الشيخ محمد صالح السهروردي.

- آل الشيخ: وهم من ذرية إحسان التلّوهي الشهير، وهو من الأولياء الصالحين.

- آل صالح حسين: وكبيرهم أحمد زيادة.

- آل صبري: وكبيرهم يوسف بن نايف.

- آل صديق: وكبيرهم يوسف صديق.

- آل صفو الحميد: من آل العباس.

- آل الطحان: وكبيرهم راشد الطحان.

- العباسي: في القاهرة بمصر، وهم آل صلاح بن حسين العباسي.

- العباسي: في باكستان بمدينة لاهور، منهم العلاّمة محمد على أصغر العباسي.

- العباسي: في بهاول بور وهي إمارة عباسية في الهند، ولا يزال منهم الوزراء والأُمراء والعلماء.

- آل الشيخ عبد الرحمن: منهم الشيخ حمزة العباسي، والشيخ جهاد محمد العباسي.

- آل عبد الواحد: من آل العباس.

- آل عثمان: في اسطنبول.

- آل عرب: منهم السيد رجب الحاج عرب العباسي.

- آل العصنين: في غزة ونابلس بفلسطين[1].

- آل عطا الخطيب: من آل العباس.

- آل العطار: في زاخو، وعميدهم الدكتور عماد عبد السلام بن رؤوف العباسي، وهُم حُكام زاخو.

- آل علي: منهم السيد سامي العباسي، وسالم العباسي، ووليد العباسي، وصباح العباسي، وموفق العباسي، ونبيل العباسي، وهم بنو السيد عبد القادر بن حسن بن يوسف بن علي، ومنهم آل أحمد بن حسن بن يوسف بن علي، ومنهم آل سمو، وكبيرهم علي بن خلف بن حسن بن إسماعيل بن علي.

- آل علي: من العباسيين، ومنهم:

---

(١) القبائل العربية لمصطفى مراد الدباغ، ٢٢٤.

- آل أحمد، آل عبد الرحمن، وآل محمود: وهؤلاء في تركيا.

- آل علي شعبان: من آل العباس.

- العمادات: وكبيرهم حسين بن علي، ومنهم عبد الله السيد علي الفرحان، ومنهم امخيبر بن مرهج.

- آل عمر بك: منهم محمد بن عبد العزيز العمر.

- آل عمر بك: وهم بنو عمر بن عبد المجيد بن حسين بن صالح بن الأمير يونس.

ومن آل عمر: آل محمد بن عمر: منهم محفوظ العباسي.

- العوضيّة: في الأحواز.

- آل غزال: من آل العباس.

- آل الفخرجي: منهم حميد ومجيد الفخرجي.

- آل فرحو: منهم بشير الحاج طه.

- آل الفضل: في دمشق، وأميرهم شامان الفاعور.

- آل قثم بن العباس: في سمرقند، وهم عشيرة كبيرة.

- آل قدو: من آل العباس.

- آل قدوري آغا العباسي: وكبيرهم عبد الله آغا، وأبناءه: نجم الدين ونوري وشمس الدين.

- اللازا: على سواحل البحر الأسود في تركيا، وفي غيرها من المناطق، ومنهم السعرب، ومنهم آل سلطان ممدوح التلوهي وعباس بن عبد الكريم اللاز.

- آل محمد: ومنهم جاسم ويحيى وعبد الباسط وقاسم العباسي.

- آل محمد: ومحمد شقيق الأمير يونس، ومن آل محمد:

- آل الأي بكي: في تركيا، وغيرها، وهم من بني قرة مصطفى بن يعقوب آغا الخرفاوي أمير الموالي، ومن أحفاده جابر ومحمد ومرعي بن حسن، ومن آل الأي بكي السيد حسن سعيد، وهم غير الأي بكي العلويين والذين منهم السيد هاشم ابن يونس.

- آل الآي: من آل محمد، وهم ما يُقارب العشرين عشيرة، ومن وجهائهم: صالح بن مصطفى بن خلف، وعلى بن حسن، وأحمد بن عزيز، ومحمد سعيد بن رضا ابن خضر بن محمد بشار بن عاشور بن عمر بن عز الدين بن قرة مصطفى بن يعقوب ابن محمد، وهو محمد شقيق الأمير يونس.

- آل ملا محمد البزاز: منهم ملا قاسم والحاج محمد على وصالح وحمودي البزاز العباسي، وملا عبد وأبناءه ياسين وأحمد وفتحي وعبد العزيز وعبد القادر، ومن ملا ياسين، أبناؤه: واثق وطه وسعد الدين وبرهان الدين وحسام الدين وغسان والمعتصم بالله والمستنصر بالله والمعتز بالله.

- آل محمد عبد القادر الهاشمي: وهم آل عباس ومنه ولده فاضل بن عباس حلمي ومنه ولده فراس، وآل جلال ومنه ولده جمال الهاشمي، وهم أبناء محمد عبدالقادر الهاشمي العباسي.

- آل محسن: من آل العباسي.

- آل محمود: منهم على القصاب العباسي.

- آل ملا محمود الجماس: منهم شكر الجماس العباسي.

- آل المدرّس: من سلالة العلاّمة الشهير الشيخ الربتكي المعروف بالمدرس، وقد ورد نسبه في الدر المكنون المخطوط العمري، ومنهم الحاج محيي

الدين المدرس ومنهم آل ملايحي المروزي، ومنهم آل كسو ومن هؤلاء السيد نايف سعيد الحيو.

- البومدلل: من آل العباس، ومنهم:

- آل السويدي: منهم يوسف السويدي.

- آل المُصحف: منهم السيد حسن محمد علي العباسي.

- آل الشيخ مصطفى: منهم السيد محمد نوري عبد القادر العباسي.

- آل الجوبفجي: وكبيرهم كنعان نايف الملاح.

- آل الملاح: وهم غير آل الملاحي من آل عيادة من ذرية فرج الحميضي من آل رحمة من النواصر من بني الحارث الحبط بن عمرو بن تميم، والله أعلم.

ومن آل الملاح من العباسيين: صديق محمود خليل الملاح.

- آل منصور: وكبيرهم علي بن أحمد الحاج منصور العباسي.

- آل نشأت بن طاهر بن فتح الله: ومن ولد نشأت: سيف الدين، وجودة، وحسام الدين، وخير الدين، وفخر الدين العباسي.

- آل ويسي: وهم بقايا حكام العمادية.

- آل ياسين: من آل العباس.

- آل يحيى: هم بنو يحيى بن علي ين حسين بن صالح ابن الأمير يونس ومن ذريته: عبد الجواد، عبد الملك، آل عبد الخالق، عبد المنعم، عبد الجبار، ماجد، عبدالإله، وجميعهم من أبناء ذنون بن محمد طاهر بن يحيى، ومن بني عمهم عبد الوهاب بن يونس بن محمد طاهر، بشير وسالم وزكريا أبناء صديق بن قاسم بن يحيى، ومنهم يحيى ومبشر ومؤيد أبناء تفيق بن قاسم.

- آل يونس الثاني: من آل العباس.

قال عبد الرزاق محمد صديق، وصالح الذكير، ومحمد بن دخيل العصيمي، التالي[1]: العباسيون من ذرية العباس بن عبد المطلب الهاشمي -رضي الله عنه- عم رسول الله ﷺ، وأصلهم من مكة المكرمة ثم رحلوا إلى المدينة المنورة وبعدها انتقلوا إلى بغداد واتخذوها عاصمة للخلافة العباسية بالعراق. وعند الزحف المغولي التتري الذي اجتاح دار الخلافة وقضى عليها في أواخر حكم المعتصم بالله عام ٦٥٦هـ-١٢٥٨م، ونزح من نجا منهم من بغداد عن طريق أورستان لبلاد فارس، وكان إسماعيل بن سليمان بن محمد هو أول من هاجر منهم ليستقروا في منطقة (خنج) والمعروفة باسم خنج بال، ثم انتقلوا منها إلى قرية (أنجيرة) أو (ديدبان)، ثم إلى قرية (بستك) حيث اتخذوا منها مقرًّا لحكمهم، كما نزح بعد انقراض الخلافة العباسية الكثير من بني هاشم لينتشروا في أقطار العالم الإسلامي، مثل مصر والهند، والعباسيون هناك لهم فروع مختلفة منهم من ينتمي إلى المعتصم بالله، ومنهم من ينتمي لإسماعيل العباسي.

العباسيون في بر فارس:

ويعود نسبهم إلى الشيخ إسماعيل بن حمزة بن أحمد بن محمد بن هارون بن مهدي بن مرشد بن محمود بن أحمد بن علي بن مبارك بن عبد السلام بن سعيد بن عبد الرحمن بن طلحة بن أحمد بن إسماعيل بن عبد الله -حبر الأمة- ابن العباس بن عبد المطلب.

وهذه سُلالة الحكام من بني العباس في بر فارس (إيران):

هو محمد أعظم خان ١٣٦٣-١٣٨٧هـ/ ١٩٤٤-١٩٦٧م آخر حكام العباسيين في بر فارس، ومن قبله أخوه محمد رضا خان ١٣٤٦-١٣٦٣هـ/ ١٩٢٧-١٩٤٤م

---

(١) صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس، لعبد الرازق محمد صديق، ٢١، جريدة اليوم، الإثنين ١٠ محرم ١٤١٧هـ الموافق ٢٧ مايو -آيار- يونيو ١٩٩٦م، العدد ٨٣٨٢، جريدة اليوم الثلاثاء ١١ محرم ١٤١٧هـ الموافق ٢٨ مايو ١٩٩٦م، العدد ٨٣٨٣، بقلم صالح الذكير. جريدة اليوم، اللإثنين ٧ ربيع الأول ١٤١٧هـ الموافق ٢٢ يوليو -تموز- ١٩٩٦م، العدد ٨٤٣٨، بقلم محمد بن دخيل العصيمي.

وهما ابنا محمد تقي خان ١٣٠٠-١٣٤٦هـ/ ١٨٣٣-١٩٢٧م، وقد حكم من قبله أخوه محمد رفيع خان ١٢٩٩-١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢-١٨٨٣م، وهما ابنا مصطفى خان ١٢٥٦-١٢٩٩هـ/ ١٨٤٠-١٨٨٢م ابن أحمد خان ١٢٢٩-١٢٥٦هـ/ ١٨١٤-١٨٤٠م، ابن محمد رفيع خان ١٢١٨-١٢٢٩هـ/ ١٨٠٣-١٨١٤م، ابن هادي خان ١١٩٧-١٢١٨هـ/ ١٧٨٣-١٨٠٣م، ابن محمد خان ١١٤٣-١١٩٧هـ/ ١٧٣٠-١٧٨٣م، وحَكم قبله أخوه محمد سعيد ١١٣٧-١١٥٢هـ/ ١٧٢٤-١٧٣٩م، وهما ابنا الشيخ عبد القادر ١٠٨٤-١١٣٦هـ/ ١٦٧٣-١٧٢٣م، ابن الشيخ حسن المتوفي عام ١٠٨٤هـ/ ١٦٧٣م ومنه العشائر التالية (الخوانيين) (أغايان) (مشايخ) (موالي)، وهو ابن الشيخ محمد الأصغر المتوفي عام ١٠٣٥هـ/ ١٦٢٥م، ابن محمد الأكبر الذي تعلم بمكة والمدينة والمتوفي عام ٩٥٠هـ/ ١٥٤١م، ابن الشيخ ناصر الدين الذي درَس في الجامع الأزهر وتنقل في العديد من الأقطار مثل نجد والبحرين وقطر، وقد توفي رحمه الله عام ٩٣٠هـ/ ١٥٣٢م في بندر عباس، وهو ابن الشيخ محمد المتوفي في أيلول عام ٩٠٥هـ، ١٤٩٩م، ابن الشيخ جابر المتوفي عام ٨٧٥هـ/ ١٤٧٠م، ابن الشيخ إسماعيل المتوفي عام ٨٥٠هـ/ ١٤٤٦م، ابن الشيخ عبد الغني المتوفي عام ٨٢٥هـ/ ١٤٢٢م، ابن الشيخ بدر الدين إسماعيل المتوفي في خنج عام ٨٠٠هـ/ ١٣٩٧م، ابن الشيخ عفيف الدين المتوفي عام ٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م، ابن الشيخ عبد السلام المتوفي عام ٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م، ابن الشيخ عباس بن الشيخ إسماعيل الذي هاجر إلى خنج عام ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م، ابن حمزة بن أحمد بن محمد بن هارون بن مهدي بن مرشد بن محمود بن أحمد بن علي بن مبارك بن عبد السلام بن سعيد بن عبد الرحمن بن طلحة بن أحمد بن إسماعيل والذي قال عنه ابن حزم في جمهرته: وله ولد كثير، منهم أحمد بن إسماعيل، وله عقب بمكة وغيرها وهو أحمد بن إسماعيل بن علي ٤٠-١١٧هـ[1] ابن عبد الله -حبر الأمة- ابن العباس بن عبد المطلب[2] كما يُقال

---

(١) جمهرة أنساب العرب/ ١٩، ٣٥.

(٢) تاريخ جهانكيرية/ ٨٢، صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس لعبد الرازق محمد صديق ٢٧٠-٢٧٦.

لعبد الله بن عباس الحبر البحر. وقد ولد بالشعب قبل الهجرة بثلاث سنين، ومات بالطائف، وصلى عليه محمد بن الحنفية[1].

وهذا نسب آخر حُكام بني العباس في بر فارس:

هو محمد أعظم خان بن محمد تقي خان بن مصطفى بن أحمد خان بن محمد رفيع خان بن هادي خان ابن الشيخ ابن الشيخ محمد بن محمد ابن الشيخ ناصر الدين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ جابر ابن الشيخ إسماعيل ابن الشيخ عبد الغني ابن الشيخ بدر الدين إسماعيل ابن الشيخ عفيف الدين المتوفي ابن الشيخ عبد السلام ابن الشيخ عباس ابن الشيخ إسماعيل بن حمزة بن أحمد بن محمد بن هارون بن مهدي بن مرشد بن محمود بن أحمد بن علي بن مبارك بن عبد السلام بن سعيد بن عبد الرحمن بن طلحة بن أحمد بن إسماعيل بن عبد الله -حبر الأمة- ابن العباس بن عبد المطلب.

آل محمد بن ناصر العباسي: وهو محمد الأكبر ابن الشيخ ناصر الدين ابن الشيخ محمد بن الشيخ جابر بن الشيخ إسماعيل، المتوفى أيام حكم سليمان بن شاه الصفوي، ومن آل الشيخ محمد: ابنه محمد الأصغر: ومنه آل رضوان في الكويت وإمارة دبي في دولة الإمارات العربية المتحدة؛ والشيخ عبد الرحيم بن محمد بن ناصر، ولا عقِب له من الذكور؛ والشيخ عبد الرحمن بن محمد بن ناصر، ومنه سكان قريتي خلور وكوده؛ والشيخ محمد سعيد بن محمد بن ناصر، ومنه بعض مشايخ بستك؛ والحاج ملا إسماعيل بن محمد بن ناصر، ومنه أعيان قرية هرنك المشهورين بـ(آغا) في بسنك وقرية كودة؛ والشيخ عبد القادر بن حسن بن محمد الأصغر ابن محمد الأكبر ابن ناصر الدين.

ومن العشائر العباسية التي عادت للجزيرة العربية:

(آل عبد الواحد) يقول الأخ الباحث صالح الذكير: وكان عرب فارس جماعة واحدة لِمَا بينهم من مصاهرات ووشائج نسب، ولا يوجد بينهم من لا يمت بصلة قرابة إلى الآخر، وأول من وصل منهم إلى الدمام: الشيخ أحمد العبد الواحد، والشيخ

---

(١) جمهرة أنساب العرب/ ١٨.

عبد الله العبد الواحد، وتنتمي أسرة العبد الواحد إلى العباسيين الذين تولوا الخلافة الإسلامية فترة طويلة من تاريخ المسلمين. عَمِل كلٌ من الشيخ أحمد والشيخ عبد الله العبد الواحد في الأعمال التجارية، واشتهروا بالفطنة، كما حازا على ثقة الأمير سعود بن جلوي حاكم المنطقة الشرقية آنذاك لمجالستهما سموه، وكان -رحمه الله- يقوم بتكليفهما بمهمات رسمية تخص الإمارة، كذلك أُنيطت بهما مهمة التعريف بأبناء (الهولة) لمنحهم الجنسية السعودية، ويُطلق على آل عبد الواحد (شيخي) أي الشيوخ.

(الخان) كذلك نزح محمد وعبد الله وعبد الرحمن وعلى وحسن وأبناء حمد الخان، والخان تعني الحاكم، مع نزوح (الدواسر) إلى الدمام، وهم من العباسيين. وقد عملوا عند وصولهم في الغوص وتجارة اللؤلؤ، وكان لديهم عدة مراكب لصيد اللؤلؤ، وقد اشتهر هذا البيت بالكرم والضيافة، وكانت دارهم مفتوحة للقاصي والداني، كما أنهم أول من فتح محلًا لبيع المواد الغذائية بالدمام في المملكة العربية السعودية عام ١٩٢٧م، وكان الشيخ حسن الخان يقوم بتموين قصر الإمارة بالاحساء، وكان الأمير عبد الله بن جلوي يثق بالشيخ حسن لأمانته، ويقدم الهبات لرجال البادية من مواد غذائية بواسطة الشيخ حسن الخان الذي كان مُحبًّا لرجال البادية؛ حتى أُطْلِقَ عليه لقب (حسن بدو).

الجعافرة

(١) ما قاله محمد بن أحمد العقيلي في الرسالة الذهبية عن جعفر بن أبي طالب:

يكنى بأبي عبد الله، وكان من المهاجرين الأولين، هاجر إلى الحبشة، وكان المقدم على أصحاب رسول الله ﷺ بها، والمترجم عنهم عند النجاشي. روت أم سلمة أن النجاشي دعا أصحاب رسول الله ﷺ فقال: ما هذا الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا في دين أحد من هذه الملل؟ قالت: فكأن الذي كلمه جعفر بن أبي طالب، وذكرت الحديث.

فلم يزل جعفر مقيماً بأرض الحبشة حتى قدم على رسول الله ﷺ سنة سبع حين فتحت خيبر، فتلقاه النبي ﷺ واعتنقه قال: «ما أدري بأيهما أنا أشد فرحًا، بقدوم جعفر أو بفتح خيبر» واختط له رسول الله ﷺ إلى جنب المسجد دارًا. ثم غزا غزوة مؤتة سنة ثمان للهجرة فنال الشهادة بها.

قال الزبير: بعث رسول الله ﷺ بعثه إلى مؤتة في جمادى الأولى سنة ثمان، فأصيب بها جعفر، وقاتل حتى قُطعت يداه جميعًا، ثم قتل، فقال رسول الله ﷺ: «إن الله أبدله بيديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء» فلذلك قيل لجعفر: ذو الجناحين[١].

وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ "رأيت جعفرًا يطير في الجنة مع الملائكة".

قال: وأخبرنا ابن إسحاق قال: حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، قال: حدثني أبي الذي أرضعني وكان أحد بني مرة بن عوف، قال: "والله لكأني أنظر إلى جعفر بن أبي طالب يوم مؤتة، حين اقتحم عن فرس له شقراء، فعقرها، ثم تقدم، فقاتل حتى قتل، قال ابن إسحاق فهو أول من عقر في الإسلام.

وروي عن ابن عمر أنه قال: وجدنا فيما بين صدر جعفر بن أبي طالب ومنكبيه، وما أقبل منه سبعين جراحة ما بين ضربة بالسيف وطعنة بالرمح[٢].

وعن نافع، أن ابن عمر قال: جمعت جعفرًا على صدري يوم مؤتة، فوجدت في مقدم جسده بضعًا وأربعين ما بين ضربة وطعنة[٣].

وفي رواية أخرى. لما قتل وجد به بضع وسبعون جراحة ما بين ضربة بسيف، وطعنة برمح، كلها فيما أقبل من بدنه وقيل: بضع وخمسون، والأول أصح[٤].

---

(١) التبيين: ص١١٣-١١٤.
(٢) أسد الغابة: م١ - ص٣٤٢-٣٤٣، التبيين: ص١١٤.
(٣) سير أعلام النبلاء: م١، ص٢٥ - رقم ٣٧.
(٤) أسد الغابة: م١، ص٣٤٣.

ولما أتى النبي ﷺ نعي جعفر وأصحابه بكى وقال: "أخواي ومؤنساي ومحدثاي" يعني جعفرًا وزيد بن حارثة، وأتى امرأة جعفر أسماء بنت عميس فعزاها في زوجها جعفر ودخلت فاطمة وهي تبكي، وتقول: واعماه! فقال رسول الله ﷺ: "على مثل جعفر فلتبك البواكي"(١).

وكان عمر جعفر لما قتل إحدى وأربعين سنة، وقيل غير ذلك. أخرجه الثلاثة(٢).

كان جعفر أشبه الناس برسول الله ﷺ خلقًا وخُلقًا، وروى علي -رضي الله عنه- أن النبي ﷺ قال لجعفر: "أشبهت خَلقي وخُلقي"(٣).

وروي عن سعيد بن المسيب قال: قال رسول الله ﷺ: "مثل لي جعفر، وزيد ابن حارثة وعبد الله بن رواحة في خيمة من درٍّ كل واحد منهم على سرير، فرأيت زيدًا وابن رواحة في أعناقهما صدودًا، ورأيت جعفرًا مستقيًا ليس فيه صدود. قال: فسألت أو قيل لي: إنهما حين غشيهما الموت أعرضا أو كأنهما صدا بوجوههما، وأما جعفر فإنه لم يفعل"(٤).

وكان جعفر جوادًا حليمًا متواضعًا، يجالس المساكين ويطعمهم، ويرفق بهم، حتى إن كان ليدعوهم ويأخذ العُكَّة(٥) فيها أثر السَمن فيشقها ويُلعقُهم إياها، وكان النبي ﷺ يسميه أبا المساكين(٦). وفي رواية كان أخير الناس للمسكين جعفر بن أبي طالب(٧).

وعن أبي هريرة قال: ما احتذى النعال، ولا ركب المطايا، ولا ركب الكور(٨) بعد رسول الله ﷺ أفضل من جعفر"(٩).

---

(١) التبيين: ص ١١٥.
(٢) أسد الغابة: م١، ص ٣٤٤، التبيين: ص١١٥.
(٣) التبيين: ص١١٥.
(٤) التبيين: ص١١٥.
(٥) العكة: وعاء من جلد- يتخذ للسمن والعسل.
(٦) التبيين: ص١١٥، أسد الغابة: م١، ص٣٤٢.
(٧) أسد الغابة: م١، ص٣٤٢.
(٨) الكور: للناقة بمثابة السرج وآلته للفرس.
(٩) أسد الغابة: م١، ص٣٤٢.

وعن علي -رضي الله عنه- يقول: قال رسول الله ﷺ: "لم يكن قبلي نبي إلا قد أعطي سبعة رفقاء نجباء وزراء، وإني أعطيت أربعة عشر: "حمزة، وجعفر، وعلي، وحسن، وحسين، وأبو بكر، وعمر، والمقداد، وحذيفة، وسلمان، وعمار، وبلال، وعبد الله بن مسعود، وأبو ذر"[١].

قال عبد الله بن جعفر: كنت إذا سألت عليًا شيئًا فمنعني، وقلت له: بحق جعفر، إلا أعطاني، وقال: كان عمر بن الخطاب إذا رأى عبد الله بن جعفر، قال: السلام عليك يا بن ذي الجناحين[٢].

قال الزبير: كان لجعفر من الولد ثلاثة، عبد الله، ومحمد، وعون، قد دخل عليهم النبي ﷺ يوم جاء نعي أبيهم، فدعا الحالق، فحلق رؤوسهم قال: "أنا وليهم في الدنيا والآخرة"[٣].

(٢) ما قاله فؤاد حمزة عن الجعافرة في جنوب المملكة العربية السعودية[٤]:

هذه إحدى القبائل التي يتألف منها أشراف الحجاز المنقسمين إلى ٢١ قبيلة، وديرة الجعافرة شمالي جيزان وفي الشمال الغربي من صبيا، وهم أهل قوز الجعافرة الذي يقال له ساحر عشر. وتبعد بلدة قوز الجعافرة ٣٥ كيلو مترًا إلى الشمال من جيزان.

(٣) قال البلادي في كتاب «بين مكة واليمن» عن الجعافرة:

قبيلة الجعافرة تسكن ساحل صبيا إلى قرب الدهناء من بيش وتمتد ديارهم جنوبًا إلى قرب جازان ممتدة على ساحل البحر وأهم فروعهم الآتي:

أ- آل شعلان ومنهم أفخاذ: المشايخ وآل سلطان وآل سوادة.

---

(١) أسد الغابة: م١، ص ٣٤٢.

(٢) أسد الغابة: م١، ص ٣٤٤.

(٣) التبيين. ص١١٥.

(٤) قلب جزيرة العرب ص١٤٤، ط٢، الرياض.

ب- آل خبــرين ومنهم أفخاذ: السباعية والصراخية والجرابية والأثالوة والحقاوية والطمحة والمقارية.

ويرأسهم ضيف بن الأخرش.

وقال البلادي أيضًا عن بني جعفر بن أبي طالب في معجم الحجاز: بطن من بني هاشم وهم بنو جعفر الطيار، كانت منازلهم وادي الصفراء ثم هاجر عدد منهم إلى مصر والشام، وعندما قدمت قبيلة حرب من اليمن حدثت حروب بين القبيلتين فأجلت بني جعفر من الحجاز[١]. ويزعم جعافرة بني عمرو من حرب أنهم هاشميون فإن صدقوا فهم منهم، وأطلق اسم الجعافرة أيضًا على نسل جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين السبط ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

قلت: يجب عدم الخلط بين الجعافرة من جعفر الطيار، والجعافرة العلويين (من الأشراف الحسينيين) ولقد حدث ذلك عند كثير من العوام في بلاد مصر والسودان، وأضاف البلادي: ذكر ياقوت الحموي: بنو جعفر بن إبراهيم من جعفر الطيار.. وكلها فروع هاشمية.

وقال تسلطت البادية على بني جعفر حول المدينة وسائر الحجاز وخالفهم الزمن فدثرت قراهم وقتل منهم الكثيرون فتفرقوا في بلاد الإسلام[٢]. وتوجد كما تقدم قبيلة صغيرة تسمى الجعافرة مع قبائل حرب يدَّعون أنهم من بقية الجعافرة في الحجاز، ولكنهم يتزاوجون مع القبائل غير الهاشمية، خلاف الأشراف من سلالة السبطين الحسن والحسين.

---

(١) هذا القول غير صحيح من البلادي لأن جلاء الجعافرة عن الحجاز كان بسبب حروب طاحنة بينهم وبين أبناء عمومتهم وبني الحسين بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- بالمدينة المنورة، وذكر ابن حزم في الجمهرة أن بين الجعافرة والحسنيين حروب ودماء. وقد نزل قسم من الجعافرة بلاد المخلاف السليماني، والقسم الأكبر نزل إلى جنوب مصر (انظر عنهم في ج١ من الموسوعة).

(٢) وقيل أن قسماً من بني جعفر الطيار قد دخل مع قبيلة طيء القحطانية وكذلك مع قبيلة عنزة العدنانية.

(٤) ذكر الشيخ حمد الجاسر في معجم الأسر المتحضرة في نجد عن الجعافرة ص ١٠٠:

قال: الجعافرة واحدهم جعفري ومنهم بالأحساء شرق المملكة العربية السعودية وهم منسوبون إلى جعفر بن أبي طالب -رضي الله عنه-، من بني هاشم.

وقال في نفس المعجم ص ٢٠٩:

آل الخطيب في الأحساء من الجعافرة- من آل جعفر بن أبي طالب وقال جاسر أيضًا عن الجعافرة في معجم المملكة العربية السعودية:

الجعافرة في منطقة جازان (جنوب غرب المملكة) منهم عشائر أهمها:

التباعة- اليوشي- المكرمي- آل شعلان- آل خيرين- المشايخ- آل سلطان- آل سواد- الطامح (الطمحة)- السباعية[1]- الصراخية- الخداوية- الجرابية- الأثالوة- الشواجرة- المغاربة.

وأضاف: والجعافرة تقع بلادهم في نهاية شمال جازان وتدعى قوز الجعافرة (ساحل عثر قديمًا) وهي مرسى للسفن وهي قاعدتهم ومن قرى الجعافرة: أبو الطيور والأثلة والبطيح والجحيش والحرف والحقاوية وسوادة.

---

(١) قلب لربما هؤلاء منهم السباعية في جنوب مصر (محافظة قنا)، (انظر الجعافرة من جعفر الطيار في الديار المصرية في ج١ من الموسوعة).

(استدراك لبني عَقِيل بن أبي طالب)[1]

(١) قال البلادي: في معجم قبائل الحجاز عن بني عَقِيل بن أبي طالب-رضي الله عنه:

بطن من بني هاشم من قريش، وهم بنو عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، كانت منهم جماعة في حلب بسوريا.

وقد يقال آل العقيل، ويفد من السودان قوم ينتسبون إلى عقيل، وكذلك الجباريت مع بني سُليم بين الحرمين يذكرون نسبهم إلى عقيل.

وقال عن الجبرت أو الجباريت والنسبة إليهم جبرتي وهم بطن من فتيّة في سُلَيْم بن منصور –حلفًا- يسكنون قرى ستارة بين مكة والمدينة ، ولا يتزاوجون مع بني سُليم، ذلك أنهم ينتسبون إلى عقيل بن أبي طالب –رضي الله عنه–، ولا يزوجون بناتهم لغير الهاشميين.

(٢) ما ذكره السيد/ محمد أحمد العقيلي الهاشمي عن فروع من ذرية عَقِيل لم تذكر في المجلد الأول من الموسوعة في العقيليين:

قال عن ذرية عَقِيل بن أبي طالب في حضرموت: هم من أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن عبد الله بن محمد بن عقيل وهم لا يزال قسم كبير منهم في حضرموت وقسم نزح إلى المملكة العربية السعودية عائدين إلى ديارهم الأصلية:

ومن ولد أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن عبد الله بن محمد بن عقيل: عدنان بن محمد بن أبي الفتح بن مسلم بن جابر بن مسلم بن صالح بن

---

(١) لقد ذكرنا سلالة عقيل في المجلد الأول تحت عنوان قبيلة العليقات في مصر وألحقنا معها العقيليين في المخلاف السليماني (انظر عنهم).

وأرسل لنا الأخ الباحث السعودي/ محمد بن أحمد بن عبد الله باجابر العقيلي الهاشمي من السعودية كتابه المسمى الرسالة الذهبية في السيرة والسلالة العقيلية وطلب منها إضافة فروع باقية من بني عَقِيل في المملكة العربية السعودية وقد عادت للحجاز من حضرموت.

يحيى بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب[١].

ومن ولد جابر بن مسلم (السادة آل باجابر العقيليون) وأصل لقب (باجابر) (أبا جابر) ولتجريد الهمزة أصبح (باجابر)[٢].

ذكر مساكن السادة آل باجابر العقيليين وهم من أهل حضرموت ومدينتهم (عندل) التي قال فيها امرؤ القيس الكندي:

كأني لم أسمر بدمون ... ولم أحضر الغارات يومًا بعندل[٣]

ومن المدن التي يقطنونها في حضرموت غير عندل -الحفيرة- وبروم- والهجرين وهم الآن منتشرون على أرض المملكة العربية السعودية في -مكة المكرمة- وجدة والرياض وغيرها من دول أخرى، ومن السادة آل باجابر العقيليين:

١- السادة آل بامزاحم.

٢- السادة آل باكريت.

---

(١) مخطوط بحر الأنساب في مكتبة الحرم المكي الشريف. برقم ١٣/ ٢.

(٢) وقد وضح ذلك الأستاذ عاتق بن غيث البلادي في كتابه بين مكة وحضرموت في صفحة ١٤٢، وذكر السيد المؤرخ أحمد بن عبد الله شنبل في كتابه تاريخ حضرموت المعروف بتاريخ شنبل، عن أحد علماء (آل باجابر) السيد العلامة الفقيه (عبد الرحمن بن سالم أبا جابر) في صفحة ١٤٥ بهذا اللفظ دون تجريد الهمزة.

(٣) وذكر ذلك الأستاذ/ على حسن العبادي في كتابه نظرات في الأدب والتاريخ والأنساب، ص٢٢.
وذكر الحبيب علي بن حسن بن محمد بن حسين بن جعفر العطاس في كتابه تاج الأعراس ص ٧٤٥. على ذكر النزاهة في الحكم قال: تذكرت صاحبنا السيد الكريم الحشيم النزيه عمر بن عبد الله بن أبي بكر باجابر المعروف بالخيل بتشديد الياء المكسورة مع فتح الخاء أي الناظر على عمارة وادي عندل وليد عندل ودفينها، ومنصب السيد العلامة علي بن أحمد باجابر مقدم تربة عندل وهو الحاكم المختار المفوض المؤيد في شئون الحُرَّث ومجاري المياه التي تسقي الحُرَّث يتحاكمون إليه في ذلك ويطلبونه إلى بلد الحُرَّث الذي وقع التنازع فيه للنظر في ذلك ويكون حكمه في ذلك هو القول الفصل لصراحته في الكلام ونزاهته في الحكم وقد خلفه على هذه الوظيفة ابنه السيد أحمد بن عمر، ومن ذرية اليوم يقطنون جدة ويقال لهم السادة آل الخيل باجابر العقيلي.

٣- السادة آل باهرمز[١].

وهم بيت علم وصلاح وولاية وديانة وعفة وذكاء وهمة.

ومن علمائهم:

١- السيد الشريف الشيخ العلّامة الفقيه أحمد -يقال له أحمد الغشيم- ابن علي باجابر العقيلي الطالبي الهاشمي القرشي كان من أهل القرن العاشر الهجري[٢].

٢- السيد الشريف الشيخ العلامة الفقيه عمر بن سعيد باجابر العقيلي الطالبي الهاشمي القرشي.

ومن تلاميذه السيد عبد الرحمن محمد السقاف- والشيخ الفقيه حسين بن عبد الله بن عون باحالك[٣].

٣- السيد الشريف الشيخ العلامة الفقيه عبد الرحمن بن سالم أبا جابر العقيلي الهاشمي القرشي؛ المتوفى ببروم سنة ٧٨٧ هجري[٤].

٤- السيد الشريف الشيخ العلامة الفقيه أحمد البطين بامزاحم باجابر العقيلي الطالبي الهاشمي القرشي؛ المتوفى سنة ٦٧١ هجري.

ومن تلاميذه الشيخ محمد بن سالم باوزير الذي يعتبر الجد الأول لآل باوزير[٥].

---

(١) رسالة في أنساب قبائل حضرموت للحبيب أحمد العطاس: ص٩-١٢-١٤. ثمرات المطالعة: ص٨٨- الدر والياقوت: ج٣، ص٦٥٢-٦٩٩.

(٢) جواهر تاريخ الأحقاف: جـ٢، ص٢٠٤-٢٠٥.

(٣) شمس الظهيرة: جـ٢، ص٨٣، رحلة الأشواق: ص٥٦، المشروع الروي: جـ٢، ص٣٢٤، الدر والياقوت: جـ٣، ص٦٧٧.

(٤) جواهر تاريخ الأحقاف: جـ٢، ص١٤٩، تاريخ شنبل: ص١٤٥.

(٥) صفحات من التاريخ الحضرمي: ص١٠١.

٥- السيد الشريف الشيخ العلامة النسابة مزاحم بن عبد الله باجابر العقيلي الطالبي الهاشمي القرشي (صاحب السفولة)[١].

٦- السيد الشريف الشيخ العلامة النسابة محمد بن مزاحم بن عبد الله باجابر العقيلي الطالبي الهاشمي القرشي. الذي نقل عن خطة أنساب عدة قبائل من حِمْيَر وكندة[٢].

٧- السيد الشريف الشيخ العلامة الفقيه أحمد بن عبد اللطيف باجابر العقيلي الطالبي الهاشمي القرشي. المتوفى سنة ٩٨٢ هجري[٣].

وقد أنشد الشيخ عمر بامخرمة قصيدة عرض يذكر فيها السيد أحمد بن عبداللطيف بما جرى له في ليلة من الليالي من جملتها:

يا ابن عبد اللطيف إن معي لك بشارة　　　قبلي الحصن في الحوطة حوالي المنارة

حد بلا كيل تسعى له وحد بالمحـــارة　　　ما هي إلا مواهب ما تسعها العبارة

(صاحب بروم)

٨- السيد الشريف الشيخ العلامة الفقيه مزاحم (صاحب بروم) ابن أحمد بن السيد عمر بن علي بن السيد أحمد بن السيد الزاعق عبد الله العندلي ابن السيد نقيب السادة محمد المكني باجابر ابن السيد علي العراقي بن عدنان بن محمد بن أبي الفتح بن مسلم بن جابر بن مسلم بن صالح بن يحيى بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن عبد الله الزينبي بن الميمون محمد بن عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه.

المتوفى سنة ٨١٧هـ.

ومن تلاميذه - السيد عبد الرحمن بن محمد السقاف.

---

(١) الدر والياقوت: جـ٤، ص١٠٥.

(٢) جواهر تاريخ الأحقاف: جـ٢، ص٧٨.

(٣) جواهر تاريخ الأحقاف: جـ٢، ص٢٠٣.

والشيخ الفقيه حسن بن عبد الله بن عون باحالك(١).

ومن بني السيد الشريف الشيخ مزاحم باجابر العقيلي:

١- عبد الرحمن.   ٢- عبد الرحيم.

٣- عمر.

أعقب عبد الرحمن محمد، وأعقب عبد الرحيم محمد الذي أعقب أحمد، وأعقب عمر أحمد.

١- السيد الشريف الشيخ الصالح الفقيه عبد الرحمن بن مزاحم (صاحب بروم) باجابر العقيلي الهاشمي القرشي، المتوفى ببروم سنة ٨٧١هـ(٢).

٢- السيد الشريف الشيخ الصالح الفقيه محمد بن عبد الرحمن بن مزاحم باجابر العقيلي الطالبي الهاشمي القرشي، المتوفى سنة ٩٩٥هـ(٣).

٣- السيد الشريف الشيخ العلامة الصالح الفقيه القاضي محمد بن عبد الرحيم بن مزاحم باجابر العقيلي الطالبي الهاشمي القرشي، المتوفى ليلة الخميس الموافق ٩ من شهر ربيع الثاني سنة ١٠٠٦ للهجرة ودفن صباح الجمعة.

كان من أهل القرن العاشر الذي ازدهر برجالات من أهل العلم والأدب والفضل.

رحلاته:

كانت للسيد العلامة الصالح الفقيه القاضي محمد بن عبد الرحيم رحلتان؛ أولاهما إلى بلد الله مكة المكرمة، وثانيتهما إلى الهند.

---

(١) تاريخ شنبل: ص١٦١، تاريخ حضرموت للحامد: جـ٢، ص٧٤٣، رحلة الأشواق: ص٥٦، المشروع الروي: جـ٢، ص٣٢٤، الدر والياقوت: جـ٣، ص٦٧٧.

(٢) تاريخ شنبل: ص٢٠٠، تاريخ حضرموت للحامد: جـ٢، ص٦٩٦.

(٣) جواهر تاريخ الأحقاف: جـ٢، ص٢٠٤.

أما رحلته إلى مكة المكرمة كانت في سنة سبعين وتسعمائة للهجرة وفيها التقى بالشيخ الفاضل عبد القادر بن أحمد بن علي الفاكهي، وقد أسمع هذا الشيخ السيد محمد بن عبد الرحيم بيتين من لفظه وذكر أنهما لجده.

بادر إلى طلب العلم العزيـــز وإن	ضاقت ولم تـصف أقـوات وأوقـات
ولا تؤخر لصفو ورجـا سعــة	فهـم يقولون للتــأخير آفــات[1]

ثم عاد إلى مسقط رأسه حضرموت.

وفي محرم سنة ثلاث وثمانين بعد التسعمائة للهجرة طلب السلطان عبد الله بن بدر الكثيري السيد الصالح العلامة محمد بن عبد الرحيم باجابر العقيلي من بلدة بروم إلى الشحر ليوليه تدريس مدرسة أبيه السلطان بدر بها وألزمه بذلك ففعل، وانتفع بتدريسه الأنام واستنارت بذلك وجوه الليالي والأيام.

وما أحسن ما قاله السيد الشريف الفاضل وجيه الدين عبد الرحمن بن أحمد البيض باعلوي -رحمه الله- في ذلك:

شمس الهدى طلعت وغاب رقيبها	ونـجـوم نـحس الجـهـل آن مغيبها
بـظـهـور مـولانـا ومـالـك عصرنـا	نـجـل الخـلافـة فـحلـهـا ونجيبها
مـولى مـلـوك الأرض غير مـدافـع	ومــدفــع لـبـعـيـدهـا وقـريـبـهـا
عبد الله السلطان منصور اللـواء	مــردي الـعــداة بكـفـه تـعذيبـهـا
لمـا أتــى لـلـشـحـر يـصـلـح أمـرهـا	وجمـيـع داعـيـة الـفـسـاد يذيبـهـا
ودعــى إمــام الـعـصر فـرد زمـانـه	شـيـخ الـعـلـوم فـقـيـهـا واديـبـهـا
أعـنـي الـفـقـيـه محـمـد بـن مـزاحـم	مـن زاحـم الـعـلـماء وحـاز نصيبها
الــعــالم الحــبر المــبرز في الـعـلا	سـبـاق غـايـات الـكـرام خطيبها
جـاد الـزمـان بـه عـلـيـنـا فـاغـتـدت	أيــامــه مـلـعـومـة مــن طـيـبـهـا
غـفـرت ذنـوبـك يـا زمـان جميعها	إذ قـد بـرزت إلى الـقـلـوب حبيبها

(١) أدوار التاريخ الحضرمي: جـ١، ص٢٩٨، النور السافر: ص٣٥٣، ٣٥٤، تاريخ الشحر: ص٢٠٥.

إن كنت ترغب في العلوم ونقلها	بــادر إلــيــه وســلــه في تهـذيـبهـا
فعلى الخبير بها سقطت فسله عن	مـا شئـت مـن عـزيـزهـا وغـريـبهـا
فـالله يـبـقـيـه ويـصـلـح شـأنـه	وجميـع أعــداه الـلـئـام يصيبها

وذكر السيد الفقيه محمد باجابر العقيلي الشحري أنه في سنة ٨٥٩هـ طلع نجم مضيء مثل الشمعة له ذيل، رأسه إلى المطلع، وذيله إلى المغرب، وكان أول ظهوره في منزله العواء، ثم انتقل مسرعًا إلى جهة القطب مع التخلف في الطلوع ونقصان الضوء فكان من ليلة ثامن ونازل بنات نعش الكبرى بحيث إن ذيله يكاد يتصل بالسابع[(١)].

٢- السيد العلامة الفقيه شهاب الدين أحمد ابن السيد العلامة الفقيه محمد ابن عبد الرحيم بن مزاحم باجابر العقيلي الطالبي الهاشمي القرشي، المتوفى سنة ١٠٠١هجري[(٢)].

(أخبار السيد العلامة الفقيه شهاب الدين أحمد في طلب العلم):

كتب السيد أحمد بن محمد باجابر العقيلي إلى السيد الطاهر بن الحسين بن عبد الرحمن الأهدل يطلب منه الإجازة في علم الحديث خصوصًا صحيح البخاري، وذلك بعد أن قرأ عليه نبذة من أوله بهذه الأبيات:

يـا نـاثـر الـدر عـلى مسمعي	بـحـضـرة الأنـجـاب في مجمع
وحـافـظ الـعـصر وتحـريـره	الـفـاضـل الجـهـبـذ والـلـوذعـي
الـسـيـد الـطـاهـر زاكـي الـورى	نجل الحسين الأروع الأورع
اسمع مقالًا راق في اللفظ والمعنى	وشـاق الأنـجـب الألمـعـي
الجـابـري لـزائـر مـسـتـمـسكًا	بهـذه الآثـار والأربـع
فـقـد قـرا الجـامـع مـسـتـأنـسًا	بـسـوحـك المـخـضـر والمـمـرع

---

(١) تاريخ شنبل: ص١٨٦، جواهر تاريخ الأحقاف: ص١٦٧.

(٢) النور السافر: ص٤٥٠-٤٥١-١٦٤، جواهر تاريخ الأحقاف: جـ٢، ص٢٠٤.

وقصده المعظم من فضلكم — إجازة تحلو على المسمع
بما لكم في ذاك من مسند — عن كل حبر مفصح مصقع
وما رويتم مسندًا عاليًا — عن الإمام الحافظ الديبع
وما أخذتم عنه من نثره — ونظمه المعجب والمبدع
أبقاك رب العرض في نعمة — دائمة في جانب أرفع
ما غنت الورقاء في روضة — ولعلع الرعد على العلع

فأجابه بإجازة بخط العلامة الفقيه عبد الله بن محمد المشرع أجل تلامذته.

قال الفقيه أحمد أنشدني شيخنا الطاهر مسند البخاري ومسند مسلم في هذه الأبيات حال قراءتي عليه البخاري:

لنا مسند عال سماعًا ونسبة — إلى الحافظ الحبر البخاري يستعدي
فجامعه يرويه عن الزين شيخنا — عن العلوي البخاري أخي الرشد
عن العرولي وهو موسى فتى مروى — عن المسند الحجاز أحمد ذي السعد
عن ابن الزبير عن أبي الوقت شيخه — عن الداوودي عن ابن حمويه الفرد
عن المسند الحبر الفربري وهو عن — إمام الورى الثبت البخاري ذو النقد
ومسلم يرويه عن الزين شيخنا — عن الجزري شمس الهدى صالح القصد
عن المتقن العمل الشهابي ذاك عن — إمام الهدى الشمس ابن قماح المهدي
عن الواسطي إبراهيم الثبت وهو عن — أبي الفتح منصور الفراوي عن الجهدي
عن الفارسي المرتضى عند غافر — عن ابن الجنودي أضم له الجيم تستهدي
عن ابن السفيان الفقيه الذي رواه — عن مسلم فاحفظه إن كنت ذا جهد

أثناء زيارته للمدينة:

قال السيد العلامة شهاب الدين أحمد بن السيد العلامة محمد بن عبد الرحيم باجابر:كنت سائرًا إلى المدينة الشريفة فلما كان في بعض الليالي تذكرت في نفسي

الأصحاب وعظمت على مفارقتهم واشتد على أمر الاغتراب فتمثلت وأنا على تلك الحالة من ترادف الهموم والأحزان، وكنت راكبًا على الجمل بهذا البيت:

ما في الصحاب أخو وجد نطارحه   حديث سعد ولا خل نجاريه

فأجابه صوت من ناحية القافلة:

ما في الركاب سوى صب أخًا وله   يروي حديث الهوى حقًا ويدريه

فقال الشيخ شهاب الدين:

من المجير فقال له فلان ابن فلان، وذكر اسمه واسم أبيه وجده الدمشقي وإذا هو من أهل الفضل والأدب، وحصلت بيني وبينه معرفة واستأنست به الأنس التام. قال: وبقيت أنا وإياه في مذاكرة ومطارحة سائر الطريق من ذلك أن اسم جماله كان قياس، واسم جمالي عياش، وكان مع جماله المسمى قياس جمال كثيرة فكان يشتغل بأمرها مع المكارين ويغيب عنه يومًا كاملًا بحيث إنه يحتاج إلى الماء فلم يجد من يسقيه، وكان حارًا فيؤذي بذلك، ويتغير مزاجه ويرتجل في الحال في هجوه مقطعات. قال: وأخذ مرة لحمًا ودفعه إلى غلامه ليصلحه فأتى به قبل أن ينضج فأنشد ذلك ارتجالًا يخاطب غلامه ويومي إلى هجاء الجمال المذكور:

أنت لا تحسن شيًّا   إذا أتيت اللحم نيًّا

فأسكب القيء عليه   وأعطه الجمال قيا

قال الفقيه أحمد باجابر العقيلي: وقلت في صاحبي المسمى عياش:

إن عياش قد أتت   من لديه بدائع

راح عني وكنت في   جمله الركب ضائع

كيف يأتي وقلبه   في المكارين شائع

قال: واستهلينا شهر محرم بالزرقاء فلما صلينا المغرب وجلسنا ونحن ننظر إلى الهلال فقال لي: ما تقول في تشبيهه فقلت الذي على بالي من ذلك قول ابن المعتز:

والبدر في أفق السماء كدرهـــــم ملقى على ديباجة زرقاء

فقال: هذا التشبيه لا يحسن فيه إلا عند طلوعه قبيل الفجر حالة نقصه وانتهائه فهات شيئًا في ابتدائه قلت قوله أيضًا:

انظر إليه كـــــزورق من فضة قد أثقلته حمولة من عنبر

قال فسكت ساعة خفيفة وأنشد لنفسه في ذلك مرتجلًا:

قد رأينا الهـــلال بالزرقـــاء ظاهرًا للأنام وقت العشاء

قلت للجـــابري فهـــات مثالًا فيه تزري بأفصح الشعراء

قال قد قيل زورق من لجـــين قد تراآى للناظرين بماء

ثم سكت نحو نصف ساعة وأنشد أيضًا مرتجلًا:

قال الشهاب الجابـــري تشهيًا بماثل ذا الهلال السافر

فأجبتـــه انظـــر إلى دورانه فلقد حكى في الأرض وقعة حافر

ثم قال الفقيه أحمد لو قال:

هو في السماء مـــدور ولقد حكى دورانه في الأرض وقعة حافر

لكان أحسن قلت ولبعضهم أيضًا في هذا التشبيه الحسن:

والبدر في وسط السمـــاء كأنه وجه مضيء تحت قباء أزرق[1]

وفي سنة تسع وخمسين بعد التسعمائة للهجرة بنى السلطان بدر ابن السلطان عبد الله بن جعفر الكثيري مدرسة لطلبة العلم بالشحر، وجعل فيها وقفًا معلومًا، فقال الفقيه أحمد الجابر -برد الله مضجعه- مؤرخًا لذلك العام:

---

(١) النور السافر: ص٤٦٤-٤٦٥-٤٦٦.

شاده البـــــدر مسجـــــد قد تـعـالى بـعـلاه عـلى الـنـجـوم المضيئة

رب من قـــال أرخـــوه فقلت مسجـــدًا شيدوه للشافعية(١)

قال السيد أحمد بن محمد بن عبد الرحيم باجابر العقيلي هذه الأبيات يمدح فيها أستاذه السيد عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروس بقوله:

كلهم في الورى شـــريف منيف لكن الـعـيـدروس أعـلى وأعلم

وبهذا الدليـــل قد قـــال قوم قـولهـم في الـورى أقـوم وأقـوم

فاعتمده ولا تمـــل لســـواه إن شـئـت تـسـلي وتـسـلـم(٢)

وهو أيضًا من خمس هذا الأبيات:

بدأ النور من نجد ومن شعب عامر بطلعة أبي بكر الفتى عبد القادر

بشهر ربيع ليلة الجمعـــة الغرا لثالث عشرين زهـت بالبشائر

لعام ثمـــان بعـــد سبعين سنوه من الهجرة الغرا ذات الأشاير

وتســع مئين صح ميـــلاد سيد دعـــي بـــأبي بـكـر محـمـد بـاقـر

من المصطفى المختار مشـاكة نوره إلى العيدروس المجتبي بالسرائر(٣)

٣- السيد عمر بن مزاحم باجابر العقيلي الطالبي الهاشمي القرشي.

٤- السيد العلامة الفقيه الأديب أحمد بن عمر بن مزاحم باجابر العقيلي الطالبي الهاشمي القرشي، كان من مشاهير عصره، توفي سنة ١٠٤٨ هجري(٤).

---

(١) النور السافر: ص٢٥١.

(٢) النور السافر: ص٨٧، المشروع الروي: جـ٢، ص٣٥٦.

(٣) النور السافر: ص٣٣٤-٣٣٥، المشروع الروي: جـ٢، ص٣٣٤.

(٤) جواهر تاريخ الأحقاف: جـ٢، ص٢٠٧.

ومن ولد السيد العلامة الفقيه الأديب أحمد بن عمر بن مزاحم باجابر العقيلي: السيد عبود ابن السيد عبد الله بن علي بن عمر بن علي بن أحمد بن علي بن حسين بن علي بن حسين بن علي بن محمد بن صالح بن علي ابن السيد محمد الصراط ابن أحمد ابن المكني النُوري عمر ابن السيد الشريف مزاحم (صاحب البروم) ابن أحمد بن عمر بن علي ابن السيد أحمد ابن السيد الزاعق عبد الله العندلي ابن السيد نقيب السادة محمد المكني باجابر ابن السيد على العراقي بن عدنان بن محمد بن أبي الفتح بن مسلم بن جابر بن مسلم بن صالح بن يحيى بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن عبد الله الزينبي ابن الميمون محمد بن عقيل بن أبي طالب -رضي الله عنه-:

وتنقسم ذرية السيد عبود إلى ثلاثة أفخاذ:

الفخذ الأول: بنو السيد محمد الملقَّب بالقاري ابن عبود بن عبد الله بن علي بن عمر بن علي باجابر العقيلي.

الفخذ الثاني: بنو السيد عمر الملقَّب بباعمر بن عبود بن عبد الله بن علي بن عمر بن علي باجاب العقيلي.

الفخذ الثالث: السيد علي بن عبود بن عبد الله بن علي بن عمر بن علي باجابر العقيلي.

التفصيل عن الفخذ الأول: السيد محمد بن عبود بن عبد الله بن علي باجابر العقيلي.

نزح السيد محمد بن عبود باجابر العقيلي الهاشمي الملقب بالقارئ من أرض الجدفرة بحضرموت إلى أرض ناوان بالمملكة العربية السعودية منذ ما يقارب مائتان وخمسون عامًا للهجرة ولولده بلدان زراعية في وادي ناوان وحلي ومحائل ووادي يبه والشواق والليث. والآن جميعهم يقطنون مكة المكرمة بحي يسمى حي باجابر بالمسفلة (الهجلة).

وتنقسم ذريته إلى ثلاثة فروع:

الفرع الأول: آل السيد مزاحم بن محمد بن عبود بن عبد الله بن علي باجابر العقيلي الهاشمي الملقب بالظاهري.

الفرع الثاني: آل السيد عبود بن محمد بن عبود بن عبد الله بن علي باجابر العقيلي الهاشمي.

الفرع الثالث: آل السيد علي بن محمد بن عبود بن عبد الله بن علي باجابر العقيلي الهاشمي.

الفرع الأول: آل السيد مزاحم الظاهري بن محمد بن عبود بن عبد الله بن علي باجابر العقيلي الهاشمي.

مزاحم الظاهري أعقب من الأبناء اثنين هما:

أولا: أحمد الظاهري. ثانيًا: محمد.

أولًا: أحمد الظاهري أعقب من الأبناء خمسة هم:

أ- مزاحم. ب- علي الحاج.

جـ- صالح. د- محمد.

هـ أحمد.

أ- مزاحم أعقب من الأبناء اثنين هما:

١- علي باشا، لم يعقب أحد.

٢- أحمد عيد، لم يعقب أحد.

ب- علي الحاج أعقب أحمد.

- أحمد أعقب من الأبناء اثنين هما:

١- محسن. ٢- محمد.

د- محمد أعقب من الأبناء أربعة هم:

١- عبد الله. ٢- أحمد.

٣- صالح. ٤- عمر.

١- عبد الله أعقب أحمد.

- أحمد أعقب من الأبناء ثلاثة هم:

أ- مزاحم. ب- أسامة.

جـ- محمد.

أ- مزاحم أعقب من الأبناء ثلاثة هم:

١- نصر. ٢- عبد العزيز.

٣- عمرو.

ب- أسامة أعقب من الأبناء أربعة هم:

١- مهند. ٢- أحمد.

٣- عبد الباري. ٤- غرام.

جـ- محمد أعقب عبد الله.

٤- عمر أعقب من الأبناء ثلاثة هم:

أ- محمد. ب- حسن.

جـ- غازي.

أ- محمد أعقب من الأبناء ثلاثة هم:

١- عمر. ٢- عامر.

٣- منهل.

جـ- غازي أعقب محمد.

ثانيًا: محمد أعقب من الأبناء خمسة هم:

أ- عبد الله. ب- علي.

جـ- عبد الرحمن. د- محمد.

هـ- محمد عبده.

وخمستهم لا يعرف عنهم شيء.

الفرع الثاني: آل السيد عبود بن محمد بن عبود بن عبد الله بن علي باجابر العقيلي الهاشمي.

عبود أعقب من الأبناء ثلاثة هم:

أولًا: محمد. ثانيًا: نصر.

ثالثًا: أحمد

أولًا: محمد أعقب عبد الله.

أ- عبد الله أعقب من الأبناء اثنين هما:

١- مزاحم. ٢- علي عبادي.

١- مزاحم أعقب من الأبناء اثنين هما:

أ- محمد صالح.   ب- حسن لم يعقب أحد.

ثانيًا: ناصر أعقب الأبناء اثنين هما:

أ- محمد.   ب- عبود.

محمد أعقب علي.

- علي أعقب من الأبناء أربعة هم:

١- عبد الله.   ٢- زيد.

٣- محمد.   ٤- صالح.

١- عبد الله أعقب من الأبناء أربعة هم:

أ- ناجح.   ب- عدنان.

جـ- عادل.   د- طاهر.

أ - ناجح أعقب عبد الله.

ب- عادل أعقب عبد الله.

٢- زيد أعقب من الأبناء أربعة هم:

أ- سلطان.   ب- نايف.

جـ- بندر.   د- عبد العزيز.

٣- محمد أعقب من الأبناء اثنين هما:

أ- علي.   ب- أحمد.

أ- علي أعقب من الأبناء اثنين هما:

١- معتز. ٢- عمرو .

٤- صالح أعقب ياسين.

ب- عبود أعقب علي.

علي أعقب من الأبناء اثنين هما:

١- عقيل. ٢- عصام.

١- عقيل أعقب من الأبناء أربعة هم:

أ- فايز. ب- فيصل.

جـ- عبد الله. د- فواز.

أ- فايز أعقب من الأبناء اثنين هما:

١- زياد. ٢- أياد.

٢- عصام أعقب من الأبناء اثنين هما:

أ- علي. ب- أحمد.

ثالثًا: أحمد أعقب من الأبناء أربعة هم:

أ- حسين. ب- مزاحم.

جـ- محسن أعقب عبد الله. د- محمد.

وأربعتهم لا يعرف عنهم شيء.

الفخذ الثاني: السيد عمر الملقَّب باعمر بن عبود بن عبد الله بن علي باجابر العقيلي الهاشمي.

نزح السيد عمر بن عبود باجابر العقيلي الهاشمي من أرض الجدفرة بحضرموت إلى أرض ناوان بالمملكة العربية السعودية بفترة قصيرة بعد أخيه السيد محمد سابق الذكر. ولولده بلدان زراعية في ناوان وحلي ومحائل ووادي يبه وأشهرها المزاحمية بمنطقة الليث، وجميعهم الآن يقطنون مكة المكرمة.

وتنقسم ذريته إلى فرعين:

الفرع الأول: آل السيد عبد الرحمن بن عمر بن عبود بن عبد الله بن علي باجابر العقيلي الهاشمي.

الفرع الثاني: آل السيد مزاحم بن عمر بن عبود بن عبد الله بن علي باجابر العقيلي الهاشمي.

أولًا: عبد الرحمن أعقب محمد.

- محمد أعقب محمد.

- محمد أعقب من الأبناء خمسة هم:

أ- سالم. ب- أحمد.

جـ- قاسم. د- محمد له عقب.

هـ أحمد له عقب.

أ- سالم أعقب من الأبناء اثنين هما:

١- محمد. ٢- أحمد.

١- محمد أعقب علي.

- على أعقب من الأبناء ثلاثة هم:

أ- سمير. ب- عبد الرحمن.

جـ- محمد.

- عبد الرحمن أعقب سمير.

ب- أحمد أعقب محمد.

- محمد أعقب من الأبناء خمسة هم:

١- سعد. ٢- أسعد.

٣- منصور. ٤- عمار.

٥- أحمد.

- أسعد أعقب سعود.

- عمار أعقب عاصم.

جـ- قاسم أعقب عمر

- عمر أعقب من الأبناء ثلاثة هم:

١- سراج. ٢- سلطان.

٣- سامر.

ثانيًا: مزاحم أعقب عبد الله.

- عبد الله أعقب من الأبناء اثنين هما:

أ- أحمد. ب- عمر.

أ- أحمد أعقب من الأبناء ثلاثة هم:

١- مزاحم. ٢- علي.

٣- عبد الله.

وثلاثتهم لا يعرف عنهم شيء.

الفخذ الثالث: السيد علي بن عبود بن عبد الله بن علي بن باجابر العقيلي الهاشمي.

وتنقسم ذريته إلى ثلاثة فروع:

الفرع الأول: آل السيد محمد بن علي بن عبود بن عبد الله بن علي باجابر العقيلي الهاشمي.

الفرع الثاني: آل السيد محمد بن علي بن عبود بن عبد الله بن علي باجابر العقيلي الهاشمي.

الفرع الثالث: آل السيد عبود بن علي بن عبود بن عبد الله بن علي باجابر العقيلي الهاشمي.

التفصيل

الفرع الأول: آل السيد محمد بن علي بن عبود بن عبد الله بن علي باجابر العقيلي.

محمد أعقب سالم.

- سالم أعقب عبد الله.

الفرع الثاني: آل السيد محمد بن علي بن عبود بن عبد الله بن علي باجابر العقيلي الهاشمي.

محمد أعقب علي.

- علي أعقب من الأبناء ثلاثة هم:

أولا: محمد. ثانيا: أحمد.

ثالثًا: عمر.

أولا: محمد أعقب من الأبناء اثنين هما:

أ- عبد الله. ب- سالم.

أ- عبد الله أعقب مزاحم:

- مزاحم أعقب محمد.

ب- سالم أعقب أحمد.

ثانيًا: أحمد أعقب مزاحم.

ثالثًا: عمر أعقب من الأبناء اثنين هما:

١ - علي. ٢- عبد الله.

١ - علي أعقب من الأبناء اثنين هما:

أ- أحمد. ب- عمر.

أ- أحمد أعقب مزاحم.

٢- عبد الله أعقب من الأبناء أربعة هم:

أ- عمر. ب- على.

ج- سالم. د- أحمد.

أ- عمر أعقب من الأبناء ثلاثة هم:

١ - محمد. ٢- عبد الله.

٣- سالم.

١- محمد أعقب من الأبناء أربعة هم:

أ- عمر. ب- صالح.

جـ- سالم. د- أحمد.

ب- صالح أعقب سالم.

جـ- سالم أعقب من الأبناء ثلاثة هم:

١- عبد الله. ٢- علي.

٣- أحمد.

د- أحمد أعقب مزاحم.

الفرع الثالث: آل السيد عبود بن علي بن عبود بن عبد الله بن علي باجابر العقيلي الهاشمي.

عبود أعقب من الأبناء اثنين هما:

أولا- سالم. ثانيًا- علي.

أولًا: سالم أعقب عمر.

- عمر أعقب من الأبناء ثلاثة هم:

أ- أحمد. ب- سالم.

جـ- عبد الله.

أ- أحمد أعقب مزاحم.

- مزاحم أعقب أحمد.

- أحمد أعقب من الأبناء ثلاثة هم:

١- محمد. ٢- علي.

٣- عبد الله.

ب- سالم أعقب مزاحم.

- مزاحم أعقب من الأبناء اثنين هما:

١- سالم. ٢- عمر.

جـ- عبد الله أعقب من الأبناء أربعة هم:

١- محمد. ٢- عمر.

٣- سالم. ٤- علي.

١- محمد أعقب أحمد.

٢- عمر أعقب عبد الله.

-عبد الله أعقب سالم.

-سالم أعقب عمر.

٣- سالم أعقب من الأبناء خمسة هم:

أ- محمد. ب- عبد الله.

جـ- أحمد. د- علي.

هـ- صالح.

جـ- أحمد أعقب من الأبناء اثنين هما:

١- ماجد. ٢- محمد.

د- علي أعقب من الأبناء ثلاثة هم:

١- عمر. ٢- محمد.

٣- سالم.

١- عمر أعقب محمد.

٢- محمد أعقب من الأبناء ثلاثة هم:

أ- أحمد. ب- عبد الله.

جـ- أنس.

٣- سالم أعقب من الأبناء اثنين هما:

أ- أحمد. ب- وليد.

هـ- صالح أعقب من الأبناء ثلاثة هم:

١- محمد. ٢- أحمد.

٣- سالم.

٣- سالم أعقب من الأبناء اثنين هما:

أ- عبد الله. ب- محمد.

٤- علي أعقب من الأبناء اثنين هما:

أ- سالم. ب- أحمد.

أ- سالم أعقب من الأبناء أربعة هم:

١- عمر. ٢- محمد.

٣- عدنان. ٤- علي.

١- عمر أعقب عبد الله.

٢- محمد أعقب تركي.

ب- أحمد أعقب من الأبناء أربعة هم:

١- محمد. ٢- عبد الله.

٣- خالد. ٤- علي.

١- محمد أعقب من الأبناء اثنين هما:

أ- عبد الله. ب- أحمد.

٢- عبد الله أعقب من الأبناء اثنين هما:

أ- بلال. ب- عبد الرحمن.

٣- خالد أعقب من الأبناء اثنين هما:

أ- حمزة. ب- أنس.

ثانيًا: على أعقب من الأبناء ثلاثة هم:

١- أحمد. ٢- عبد الله.

٣- عمر.

أ- أحمد أعقب من الأبناء أربعة هم:

١- وجيه. ٢- سالم.

٣- عمر. ٤- مزاحم.

٢- سالم أعقب أحمد.

- أحمد أعقب سالم.

٣- عمر أعقب محمد.

- محمد أعقب من الأبناء اثنين هما:

١- صالح. ٢- سالم.

٤- مزاحم أعقب من الأبناء اثنين هما:

أ- علي. ب- سالم.

ب- عبد الله أعقب من الأبناء اثنين هما:

أ- علي. ب- سالم.

أ- علي أعقب من الأبناء اثنين هما:

١- محمد. ٢- عبد الله.

ب- سالم أعقب محمد.

جـ- عمر أعقب من الأبناء اثنين هما:

١- عبد الله. ٢- مزاحم.

١- عبد الله أعقب سالم.

- سالم أعقب عبد الله.

٢- مزاحم أعقب من الأبناء اثنين هما:

أ- أحمد. ب- عمر.

أ- أحمد أعقب من الأبناء اثنين هما:

١- علي. ٢- عبد الله.

ب- عمر أعقب من الأبناء اثنين هما:

١- محمد. ٢- مزاحم.

(آل باكريت)

١- السيد الشريف الشيخ الأديب الصالح الفقيه عفيف الدين عبد الله بن أحمد أباكريت المتوفي في سنة ٦٧٧هـ(١).

٢- السيد الشريف الشيخ الفقيه أحمد بن عبد الله أباكريت المتوفي سنة ٧١٤هـ(٢).

٣- السيد الشريف الشيخ محمد بن الأديب عبد الله أبا كريت المتوفي سنة ٧٣٣هـ(٣).

٤- السيد الشريف الشيخ الفقيه محمد بن أحمد أباكريت المتوفي سنة ٧٥٣هـ(٤).

٥- السيد الشريف الشيخ محمد بن السيد الشريف الشيخ عبد الله بن محمد أباكريت المتوفي سنة ٧٧٦هـ(٥).

٦- السيد الشريف الشيخ حسن بن محمد كريت بالتصغير الرشيدي العلامة الأوحد والعلم المفرد (شيخ الإسلام والمسلمين وأستاذ أساتذة الدين نقيب الأشراف ودوحة الأنصاف)، أخذ عن أعلام، توفي سنة ١٢٢١(٦).

---

(١) تاريخ شنبل: ص٩٩.
(٢) تاريخ شنبل: ص١٣١.
(٣) تاريخ شنبل: ص ١١٩.
(٤) تاريخ شنبل: ص١٢٦.
(٥) تاريخ شنبل: ص ١٣٨.
(٦) طبقات المالكية: ص٣٦٠.

(آل باهرمز)

١- السيد الشريف الشيخ عبد الرحمن باهرمز، كان جامعًا لأصول المشايخ الخمسة أهل التصريف النافذ. الشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ معروف الكرخي، والشيخ إسماعيل الجبرتي، والشيخ إسماعيل الحضرمي، والشيخ عمر بن الفارض.

فلما توفي الشيخ عبد الرحمن باهرمز تفرقت على خمسة وحال.

١- وحال الشيخ عبد القادر الجيلاني مع الشيخ عبد الرحمن بن علي باعلوي.

٢- وحال الشيخ معروف الكرخي مع الشيخ علي بن عبد الله باعباد.

٣- وحال الشيخ إسماعيل الجبرتي مع الشيخ معروف باجمال.

٤- وحال الشيخ إسماعيل الحضرمي مع الشيخ إبراهيم بن عبد الله باهرمز.

٥- وحال الشيخ عمر بن الفارض مع رجل مشيرًا أنه هو انتهى[١].

كانت وفاة السيد الشريف الشيخ عبد الرحمن باهرمز ليلة الإثنين الرابع عشر من محرم سنة ٩١٤هـ[٢].

(الأمويون)

(١) ما ذكره ابن رسول في طرفة الأصحاب عن الخلفاء الأمويين:

قال في بلغة الظرفاء: خلفاء بني أمية من لدن معاوية بن أبي سفيان إلى مروان بن محمد الجعدي أربعة عشر خليفة، وكانت مدة خلافتهم إحدى وتسعين سنة وتسعة أشهر وخمسة أيام، منها فتنة ابن الزُّبير تسع سنين واثنان وعشرون يومًا، وقد تفرقت بنو أمية في البلاد هربًا، بعد أن تسلط عليهم السفاح أول الخلفاء العباسيين.

---

(١) المشروع الروي، جـ٢، ص٣١٢.

(٢) تاريخ شنبل: ص٢٣٠.

ولي الأمر بعد معاوية يزيد ولده بعده وأولاده: معاوية وخالد، وهو أبو سُفيان، وعبد الله الأكبر وعبد الله الأصغر وعُمير وعبد الرحمن وعُتبة الأعور ويزيد ومحمد، وهو أبو بكر، وحرب والربيع وعبد الله(١).

ثم وليها بعده ولده معاوية بن يزيد كنيته أبو لَيلى، ولم يكن له عقب.

ثم مروان بن الحكم: هو أبو الحَكم وقيل أبو عبد الملك وهو مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أُمَيَّة بن عبد شمس بن عبد مناف، يلتقي هو والنبي في عبد مناف، ومروان هذا إليه يُنسب الخلفاء بنو مروان. وأولاده: عبد الملك ومعاوية وأم عمرو وعبيد الله وأبان وعبد الله وداود وعبد العزيز وعبد الرحمن وأم عثمان وبشر ومحمد(٢).

ثم عبد الملك بن مروان: ولي بعد أبيه، وكنيته أبو الوليد، ويقال أبو مروان، ولقبه رَشْح الحَجَر لبُخله ويُكنى أبا الذِبَّان لبَخَره. وأولاده: الوليد وسليمان ومروان الأكبر ويزيد ومروان الأصغر ومعاوية وهشام وبكار والحكم وعبد الله ومَسْلَمة وعَنْبَسَة ومحمد وسعيد والحجَّاج وقَبيصة.

فولي بعده ابنه الوليد بن عبد الملك ويُكنى أبا العباس. وأولاده أربعة عشر ذكرًا سوى البنات منهم يزيد وإبراهيم وليا الخلافة، ومنهم العباس فارس بني مروان، وعمر فحل بني مـروان كان يركب في ستين من صلبه وعبد العزيز وبِشر.

ثم ولي من بعده سليمان بن عبد الملك: أبو أيوب، ويقال؛ إنه كان نكاحًا شَرِهًا يأكل في كل يوم نحوًا من مائة رطل. وأولاده كانوا أربعة عشر ذكرًا.

ثم ولي من بعده عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحَكم: يُكنى أبا حفص، وهو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم وهو ابن أخي عبد الملك، ويسمى

---

(١) انظر أيضًا كتاب المعارف لابن قتيبة ص ١٧٨.

(٢) في بلغة الظرفاء المطبوع ص ٢١ زيادة: وعمر وأم عمرو. وليس فيه عبيد الله.

الأَشجُّ لأن في وجهه شَجَّةَ من دابَّة ضربته. وأولاده كانوا أربعة عشر ذكرًا وخمس بنات. من أولاده عبد الملك وكان مات في حياته، ومنهم عبد الله وكان شجاعًا، ولي العِراقَيْن ليزيد بن الوليد واحتفر نهر ابن عمر بالبصرة.

ثم يزيد بن عبد الملك: يُكنى أبا خالد، وأولاده ثمانية ذكور، وقيل عشرة، منهم عبد الله بن يزيد، متولد من سبعة خلفاء أبوه يزيد وجده عبد الملك وجد أبيه مروان وجدته لأبيه عاتكة بنت يزيد بن معاوية وأُمه سُعْدَة بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان وأم عبد الله بن عمرو وهي بنت عمر بن الخطاب[1] ومنهم الوليد بن يزيد ولي الخلافة ثم قُتل.

ثم ولي هشام بن عبد الملك: يُكنى أبا الوليد، وأولاده عشرة ذكور وإناث، منهم معاوية بن هشام وهو أبو عبد الرحمن الداخل الذي كان بالأندلس، ومنهم سليمان قتله السفاح.

ثم الوليد بن يزيد بن عبد الملك: ولي الخلافة، وأولاده ثلاثة عشر ذكرًا وبنات.

ثم يزيد بن الوليد بن عبد الملك: كان يُكنى أبا خالد، وولي الخلافة.

إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك: يُكنى أبا إسحاق.

مَرْوان بن محمد الجَعْدي: وكان يلقَّب بحمار الجزيرة لصبره على الحروب، وهو أبو عبد الملك مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أُمَيَّة بن عبد شمس بن عبد مناف، يلتقي هو والنبي في عبد مناف. وهو آخر خلفاء بني أُمَيَّة وبانقضاء خلافته انقضت خلافة بني أمية. وأولاده عبد الله وعُبيد الله هربا بعد قتله. أما عبيد الله فقتله الحبشة وأما عبد الله فله عقب، ويقال: إنه أُخِذ وحُبِس ولم يزل محبوسًا إلى أيام الرَّشيد، فأُخْرِج ضريرًا، ومات ببغداد.

---

(١) كتاب المعارف ص١٨٥،وأم عبد الله بن عمرو بن عثمان ابنة عبد الله بن عمر بن الخطاب.

(٢) ما ذكره الشريفي في الموسوعة الذهبية عن بني أمية:

قال من الأمويين بنو خالد في مصر وهم من ذرية خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان.

ومن بني أمية بنو زياد وهم من ذرية زياد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية، وهم حكام زبيد.

ومن بني أمية بنو شريح وهم من ذرية شريح بن علي بن رزام بن يحيى بن عبدالله ين خالد بن يزيد بن معاوية.

ومن بني أمية آل يزيد ومنهم آل عائض في منطقة عسير وهم ضمن قبيلة مغيد وكانوا قبل الحكم السعودي رؤساء قبائل عسير ومركزهم بلدة أبها وسط جبل السراة في عسير[١].

ومنهم آل محمود في الكويت، والبحرين، والشرقية، وهم غير آل محمود من بني حامد من ذرية إبراهيم طباطبا. ومن آل محمود: عبد اللطيف بن محمود آل محمود الذي تولى القضاء بمحاكم دولة البحرين من عام ١٩٢٦ ولغاية ١٩٤٠م، وإبراهيم بن محمد آل محمود، وأحمد بن محمد آل محمود، ويوسف بن محمد آل محمود، وإبراهيم بن عبد المحسن آل محمود، وعبد الله بن عبد المحسن آل محمود، ومحمد بن أحمد بن عبد المحسن آل محمود، ومحمد رفيع آل محمود، وعبد الحميد بن عبد العزيز آل محمود، وعبد اللطيف بن محمد آل محمود. ومنهم: إبراهيم بن أحمد آل محمود، ومحمود بن إبراهيم آل محمود، ويوسف بن محمد آل محمود.

ومن آل محمود: محمد بن عبد الرازق آل محمود، وهو ممن تولوا القضاء والإفتاء في مدينة الحد في البحرين عام ١٣٠٦هـ، بالإضافة إلى إمامته المسجد الجامع فيها.

(١) ذكرنا تفصيلًا عن آل يزيد وآل عائض في قبائل عسير في هذا المجلد (الحادي عشر من الموسوعة)- انظر عنهم.

وانظر عن بني أمية وقبائلهم في مصر في المجلد الأول من الموسوعة. ومن أراد المزيد فلينظر الجمهرة لابن حزم الأندلسي، وجمهرة النسب لابن الكلبي، وتاريخ العبر لابن خلدون....إلخ.

ومن مؤلفات الشيخ محمد: القول الجامع المشيد في الرد على صاحب المؤيد، وكان ذلك بحدود عام ١٩٠٢م. كما للشيخ محمد قصائد شعرية، منها البيت القائل:

فالكتب خير جليس ذوي النهى فهي الـــــدواء لكل داء فادح

محمد بن عبد اللطيف آل محمود مؤسس المدرسة الأهلية في مدينة الحد عام ١٣٤٣هـ، الموافق ١٩٢٤م، وهو مؤلف: خلاصة المواعظ للمذكر والواعظ، وتخميس لأمية بن الوردي، والأنجم الطوالع في نظم نبذة ابن مانع، والمواهب السنية.

ما ذكره الشيخ والأديب سليمان بن خلف بن محمد الخروصي عن قبائل قريش في سلطنة عُمان بالوقت الحاضر[1]:

(١) قبيلة آل الرحيل:

يتصل نسبها إلى الرحيل بن سيف بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (قريش) ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان.

قال: والرحيل هو والد الشيخ العلامة أبي سفيان محبوب الرحيل، وآل الرحيل سلسلة علم وفقه وأدب، وواحدهم الرحيلي.

(٢) قبيلة بني سامة:

يتصل نسبها إلى سامة بن لؤي بن غالب بن فهر (قريش) بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان، وواحدهم السامي.

(٣) قبيلة بني غافر:

يتصل نسبها إلى سامة بن لؤي المتقدم ذكره والمفرد غافري.

---

(١) عن كتاب ملامح من التاريخ العُماني، الطبعة الرابعة ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

(٤) قبيلة العطابيين:

يتصل نسبها إلى راشد بن حميد بن راشد بن ناصر ابن الإمام محمد بن ناصر الغافري، فهي قبيلة متفرعة من بني غافر المتقدم ذكرها، والمفرد العطابي.

(٥) قبيلة العزور:

يتصل نسبها إلى عزرة بن سامة بن لؤي المتقدم ذكره، وواحدهم العزري.

(٦) قبيلة بني زياد:

يتصل نسبها إلى سامة بن لؤي المتقدم ذكره، وواحدهم الزيادي.

(٧) قبيلة آل أمبوسعيد:

يتصل نسبها إلى نافع ثم إلى سامة بن لؤي، وواحدهم الأمبوسعيدي.

(٨) قبيلة الرمضانيين:

يتصل نسبها إلى عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (قريش) ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وواحدهم الرمضاني.

(٩) قبيلة المصالحة:

ويتصل نسبها إلى عبد الله بن الزبير المتقدم ذكره، وواحدهم المصلحي.

قبائل الأشراف من قريش

بالمملكة العربية السعودية

استعراض أهم ما ذكره المؤرخون والنسابون:

ما ذكره الشريف الباحث العلّامة محمد بن منصور بن هاشم آل سرور في قبائل الطائف وأشراف الحجاز بالمملكة العربية السعودية.

قال: الأشراف أو الشرفاء جمع شريف والشريف هو السيد في قومه العلي في رهطه ولكن هذا النعت أطلق على الهاشميين في العصور الأولى من الإسلام كاسم علم لهم وأول هاشمي رأيته نعت بالشريف، هو الشريف الرضا وأخوه المرتضي -رحمهما الله- وقد اختلف أقاليم الإسلام في إطلاق هذا النعت على الهاشميين(١) فأهل العراق كانوا لا يسمون شريفا إلا من كان من بني العباس، وكثير من أهل الشام وغيرهم كأهل مصر لا يسمون شريفا إلا من كان علويا بل لا يسمون شريفا إلا من كان من ذرية السبطين الحسن والحسين رضي الله عنهما.

وأما في الحجاز فكان لا يطلق إلا على من ولي إمرة مكة من الحسنيين فيقال شريف مكة، وأما من لم يليها منهم فينعت بالسيد وقد رأيت كثيرا من وثائق الأشراف القديمة لا ينعت فيها أحد بالشريف إلا إذا كان من أمراء مكة، والديباجة المتبعة فيما رأيت من حجج ووثائق إذا لم يكن صاحبها من الأمراء تقول حضر السيد فلان بن السيد فلان، وإذا كان في آبائه أحد من أمراء مكة نعت بالشريف فيقال حضر السيد فلان بن سيدنا الشريف فلان، ولكن لكثرة من ولي مكة الأشراف وانتساب أكثر قبائل وبيوت الأشراف في الحجاز إلى جد هو ممن ولي مكة من أصبح يطلق

---

(١) كشف القناع ج ٤ ص ٢٨٨.

كاسم علم عليهم. وأشراف الحجاز جلهم حسنيون إلا ما كان من أشراف المدينة فإنهم حسينيون. وأما أشراف الطائف فجميعهم نمويون حسنيون، نسبة إلى أمير مكة المكرمة في القرن العاشر الهجري أبي نمي الثاني محمد[1] بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي الأول ابن أبي سعد الحسن بن علي الأكبر ابن قتادة بن إدريس بن علي بن عبد الله الأكبر ابن محمد الثائر ابن موسى الثاني ابن عبد الله الرضا ابن موسى الجون ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي أبي طالب -رضي الله عنه.

توفي أبو نمي ليلة تاسوعاء افتتاح سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة بعد الهجرة وأعقب عدة أولاد، منهم من انقطع عقبه ومنهم من لا يزال له عقب وبقية وهم:

١- بركات. ٢- أحمد.

٣- ثقبة. ٤- بشير.

٥- الحسن.

فأولاد بركات يعرفون بذوي بركات ليس منهم أحد بالطائف أو سرواته فجميعهم بمكة المكرمة ووادي فاطمة - وادي مر الظهران - وما صاقب تلك النواحي،وينقسمون في عصرنا الحاضر إلى عدة أفخاذ هم:

١- ذوو ناصر - أو النواصرة - وهم غير ذوي ناصر العبادلة ومن هؤلاء نصار بن ناصر أمير الشميسي وما صاقبه في عهد الملك عبد العزيز -رحمه الله.

٢- ذوو عبد الكريم - أو الكرماء - ومنهم محسن بن منصور بن أحمد كان على رأس الجيش المحاصر لجدة إبان نهضة الحسين بن علي على الأتراك وعلى يده سلمت جدة ليلة ١٥ شعبان سنة ١٣٣٤ هـ[2] ومنهم أيضا علي بن أحمد بن منصور وكان

(١) سمط الجوم العوالي، ج ٤، ص ٢٠٧، ٣٣٧، وخلاصة الكلام للدحلان، ص ٢٣.

(٢) ماضي الحجاز وحاضره، ص ٤٩ - ٥٠.

أميرًا على رابغ وما حوله من ديار قبائل حرب في عهد الشريف الحسين بن علي. وفي الكرماء بيت ذوي موسى من آل بركات حتى وقتنا الحاضر.

٣- ذوو رضا.

٤- الرباعنة.

٥- ذوو شاكر - أو الشواكرة.

٦- آل غيث - أو الغيوث.

٧- البركاتي - وهؤلاء جميعا يجتمعون في موسى بن بركات بن أبي نمي.

٨- ذوو حسين، ومنهم ناصر بن شكر[١] كان أحد أعضاء مجلس الشيوخ في عهد الشريف الحسين بن علي ووكيلا في مجلس الوكلاء إذ ذاك، وقد شغل منصب وكيل الأوقاف بعد السيد محمد أمين مدير الحرم، ومنهم شرف بن عبد المحسن البركاتي صاحب كتاب الرحلة اليمانية كان مقربا[٢] من الشريف حسين بن علي، ومرافقا له في رحلاته ومشيرا عليه في أموره، وفي عهد الملك عبد العزيز -رحمه الله- عُيِّن مأمورًا لعربان جدة وملحقاتها حتى أحيل على التقاعد وكان كثير المطالعة لكتب التاريخ والأدب، جميل الخلق والخُلق.

وفي ذوي حسين بيت وعدد ذوي إبراهيم بن بركات حتى وقتنا الحاضر.

٩- المفالحة.

١٠- ذوو عبد الله.

١١- ذوو إبراهيم، وهؤلاء يجمعهم إبراهيم بن بركات بن أبي نمي.

١٢- العرامطة.

(١) ماضي الحجاز وحاضره، ص ٧٢ - ٧٣.
(٢) الرحلة اليمانية، ص ١.

١٣ - العلوات.

١٤- المغاربة وهؤلاء من عقب عمرو بن بركات بن أبي نمي، وعقب عمرو يعرفون بالعمور[١].

عقب أحمد بن أبي نمي:

تفرع إلى فخذين هما:

أولا: ذوو حراز - أو الحرزان - نسبة إلى حراز بن أحمد بن أبي نمي ويتفرعون في عصرنا إلى الأفخاذ الآتية:

١ - ذوو أحمد بن مسعود سكان وادي الأخيضر.

٢ - ذوو إبراهيم من سكان دوقة والليث بتهامة.

٣- ذوو بخيت «البخايتة».

٤ - ذوو سعد.

٥ - ذوو شرف.

٦ - ذوو رويس «الروسا».

٧ - ذوو غيث.

٨ - ذوو مسعود.

٩ - ذوو دخيل الله.

ثانيا: ذوو منديل أو المناديل نسبة إلى منديل بن حيدر بن أحمد بن أبي نمي. فذوو حراز يقطنون بين جدة ومكة وفي طفيل من الخبت جنوبي مكة المكرمة ومنهم فخذ صغير يسكن وادي الأخيضر أسفل وادي العرج من ضواحي الطائف لهم به

(١) جداول أمراء مكة، ص ٥٩.

قرية ومزارع يعرفون بذوي حراز نسبة إلى الجد الجامع لذوي حراز، لكون منطقة الطائف ليس بها أحد من ذوي حراز سواهم.

أما المناديل فجلهم بالليث والقنفذة على ساحل البحر الأحمر ومنهم بعض بمكة المكرمة، منهم عبد الله بن ناصر المنديلي سمعت أنه أول سعودي تخرج طيارا في عهد الملك عبد العزيز -رحمه الله، وليس من المناديل أحد بمنطقة الطائف.

عقب ثقبة بن أبي نمي:

ذكرهم الدحلان قال: «وفي سنة ١٠٠٨ هـ توفي الشريف ثقبة بن أبي نمي أخو الشريف حسن وله عقب يقال لهم ذوو ثقبة كان بعضهم بمكة وكان بعضهم بالبر»، هذا ما قاله الدحلان وأما أنا لا أعرف منهم أحدا ولا وجدت من أخبرني عنهم إن كان لهم بقية.

عقب بشير بن أبي نمي:

جميعهم بمنطقة جازان وتهامة اليمن - المخلاف السليماني قديما - يعرفون بذوي خيرات نسبة إلى جدهم خيرات بن شبير بن بشير بن أبي نمي، وهو الذي نزح من مكة المكرمة إلى أبي عريش في أواخر القرن الحادي عشر الهجري، ومنهم انتشر أولاده في تلك الناحية، وأسسوا لهم دولة وأمارة استمرت ما ينوف على قرن من الزمن، كان من أشهر أمرائهم حمود بن محمد بن أحمد المشهور بأبي مسمار عاصر الدعوة السلفية في عهدها الأول فناصرها وانقاد لأئمتها من آل سعود حتى سقطت الرعية في يدي إبراهيم باشا فاستقل بمنطقته حتى وافاه أجله يوم الإثنين(١) الموافق ١٤ ربيع الأول عام ١٢٣٣هـ. وقد تفرع آل خيرات في وقتنا إلى أفخاذ كثيرة منهم من هو في المملكة العربية السعودية ومنهم من هو تابع لليمن كما ذكر صاحب أوضح الإشارات في معرفة نسب آل خيرات(٢)، وهم:

---

(١) المخلاف السليماني، القسم الثاني، ج- ١ ص ٥٢٤.
(٢) ص ١١ - ١٦.

١ – آل حوذان. ٥ – آل حمود.

٢ – آل حسين. ٦ – آل حيدر.

٣ – آل فواز. ٧ – آل أبي طالب.

٤ – آل عقيل. ٨ – المكارمة.

٩ – آل النش. ١٠ – آل علي.

١١ – آل بشير. ١٢ – آل ناصر.

١٣ – آل يحيى. ١٤ – آل مسعود.

١٥ – آل ظافر. ١٦ – آل منصور.

١٧ – آل أبي ذياب.

هؤلاء هم آل خيرات وهم عقب بشير ابن أبي نمي الثاني، ومن أراد التوسع عنهم فلينظر تاريخ المخلاف السليماني للأستاذ محمد بن أحمد العقيلي.

عقب الحسن بن أبي نمي:

هم أكثر النمويين عددا وأبعدهم ذكرا وخبرا، انتشروا بين الحجاز ونجد، تجد منهم في مكة وضواحيها وفي الطائف وسرواته وفي تربة والخرمة ورنية، خرج منهم أمراء كرام وقواد عظام لا يتسع المقام لا يراد أخبارهم أو التحدث عنهم، وهم وآل بركات الذين عناهم الشريف الحسين بن علي بقوله:

سلام يا بـــد الحســـن وآل بركات[1] نــزالة المشــرق ومن في تهــامة

نسمع طـــوار بكم تســـوون خيرات من لا مشـــي يغشـــاه منا ملامة

وإن جاء من المكتوب كم جاءوكم فات والعمر له في اللوح خط العلامة[2]

---

(١) يا بد الحسن، تعني يا آل الحسن.

(٢) الأزهار النادية ج- ١، ص ٩٠.

قال: هذه الأبيات عندما أراد فك الحصار عن مدينة أبها في العهد العثماني عام ١٣٢٩هـ ومواجهة الإدريسي الذي قد استفحل شأنه في ذلك الحي وكادت أبها أن تسقط في يديه؛ لأن الحسين سمع أن الأشراف راحوا يعملون ما يسمى بالخيرة فكان صدى ما سمع هذه الأبيات.

وعقب الحسن اليوم ينقسمون إلى عدة بطون هم:

١- آل زيد: نسبة إلى زيد بن محسن بن حسين بن الحسن بن أبي نمي.

٢- العبادلة: نسبة إلى عبد الله بن الحسن بن أبي نمي.

٣- الحُرَّث: نسبة إلى محمد الحارث بن الحسن بن أبي نمي.

٤- الشنابرة: نسبة إلى شنبر بن الحسن بن أبي نمي.

٥- ذوو جود الله: نسبة إلى جود الله بن الحسن بن أبي نمي.

٦- المناعة: نسبة إلى عبد المنعم بن الحسن بن أبي نمي.

٧- الجوازين: نسبة إلى جازان بن قايتباي بن الحسن بن أبي نمي.

٨- ذوو سرور: نسبة إلى سرور بن باز بن أحمد بن علي بن باز بن الحسن بن أبي نمي.

٩- الغوالب: نسبة إلى غالب بن محمد بن مساعد بن مسعود بن الحسن بن أبي نمي.

١٠- ذوو عمرو: نسبة إلى عمرو بن بركات بن الحسن بن أبي نمي.

وكل بطن من هذه البطون يتفرع إلى عدة أفخاذ كما سنوضح.

آل زيد

منهم من يقطن مكة وضواحيها ومنهم من يقطن بالطائف. كانت إمرة مكة المكرمة فيهم قبل آل عون، تعاقبوا على ولايتها ما ينوف على قرنين من الزمن، ومن

أشهر أمرائهم زيد بن محسن وأحفاده سعيد بن سعد بن زيد، وسرور بن مساعد بن سعيد، وغالب بن مساعد بن سعيد.

١- آل غالب: منهم علي حيدر ولاه الاتحاديون إمرة الحجاز عام ١٣٣٤هـ لما أحسوا بنوايا الشريف الحسين بن علي حيالهم محاولين بذلك إنقاذ موقفهم وضرب الأشراف بعضهم ببعض، وفعلا وصل حيدر إلى المدينة بصحبته الرجال والأموال، إلا أنه كان يؤمن بثورة الشريف الحسين بن علي فلم يعط الاتحاديين ما أرادوا منه بل كان عاملا فعالا في أضعاف مقاومة الأتراك بالمدينة[١]، ومنهم شرف باشا عدنان[٢]، وحسين بن علي عدنان وكانا عضوين بمجلس الشورى بمكة المكرمة في عهد الملك عبد العزيز، وهم حاضرة منهم من يسكن مكة المكرمة ومنهم من يسكن الطائف.

٢- آل عبد الله: منهم محمد بن عبد الله بن سرور كان أميرا على المدينة المنورة في عهد محمد بن عبد المعين بن عون حين ولايته على الحجاز من قبل والي مصر محمد علي باشا عام ١٢٥٦هـ، ومنهم مساعد بن منصور بن مساعد صاحب كتاب «جداول أمراء مكة» ترجم له السيد عبد الرازق كمونه[٣] وعدة من نسابي القرن الرابع عشر الهجري وعد من مؤلفاته المشجرة العدنانية، والمشجرة القحطانية، وكتاب الطائف في التاريخ وكتاب عيون مكة. والحقيقة أن السيد كمونه وهم فيما ذكر له من مؤلفات حيث اعتمد على الخلاف الأخير من كتاب جداول أمراء مكة الذي وضع به الناشر أسماء هذه الكتب على أنها من مؤلفات مساعد بن منصور وأنها مخطوطة لديه، وأما الذي أعرفه بحكم القرابة والنسب، فأنه ليس لمساعد سوى كتاب جداول أمراء مكة وحكامها الذي صدرت طبعته الأولى عام ١٣٨٨هـ وآل عبد الله هم عشيرتي وبنو أبي وإليهم أنتمي، وهم يسكنون قرية الجال بالطائف.

٣- آل يحيى: منهم شرف رضا كان مديرا للمالية، وعضوا في مجلس الشورى في عهد الملك عبد العزيز[٤]، وهم حاضرة يسكنون مكة المكرمة.

---

(١) عن مذكرات الملك عبد الله.

(٢) البلاد العربية السعودية لفؤاد حمزة ص ١٠٢.

(٣) منية الراغبين، ص ٥١٦.

(٤) البلاد العربية السعودية لفؤاد حمزة، ص ١٠٢.

٤- آل سعيد: منهم سليمان بن أحمد بن سعيد[1] كان عضوا في مجلس الشيوخ في عهد الشريف الحسين بن علي، حاضرتهم تسكن مكة المكرمة وباديتهم بوادي العابدية جنوبي غرب عرفة.

٥- ذوو مبارك: تحضروا وسكنوا مكة المكرمة، كانت منازلهم جنوبي الحسينية العين المعروفة جنوبي شرق مكة.

٦- ذوو مساعد: حاضرة يسكنون بشعب عامر من مكة المكرمة.

٧- ذوو ماضي: حاضرة يسكنون مكة المكرمة.

٨- العواجية: كان ينسب إليهم بستان العواجي بالمعابدة، وعندما أنشئ جسر الحجون، أزيل البستان وما أقيم فيه من مبان وأقيم في محله الجزء الشرقي من الجسر، وهم حاضرة بمكة المكرمة، ومنهم من تَدَيَّر مدينة جدة.

العبادلة

هم أكثر عقب الحسن السبط -رضي الله عنه- عددا وانتشارا منهم من يقطن مكة وضواحيها ومنهم من يسكن الطائف وأوديته ومدن عالية نجد، وهم في عصرنا ينقسمون إلى الأفخاذ الآتية:

١- آل عون: وقد تفرع إلى ثلاثة فروع:

الفرع الأول: ذوو محمد وهم حكام مكة وأمراؤها سابقا، ومنهم جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين بن طلال ملك الأردن الحالي وأهل بيته.

الفرع الثاني: ذوو هَزَّاع أهل الطائف ومنهم عبد الله بن محمد بن هَزَّاع. تولي إمرة الطائف في عهد عون الرفيق مدة وجيزة ثم نحي عنها، وكان من الشعراء المجيدين على الطريقة الحمينية، نشر بعض شعره بسلسلة الأزهار النادية التي يصدرها أستاذنا الشيخ محمد سعيد كمال.

(١) ماضي الحجاز وحاضره، ص ٧١ - ٧٢.

الفرع الثالث: ذوو ناصر وهم أهل القيم ورحاب وفيهم كانت إمرة الطائف قديما في عهد أبناء عمهم ذوي محمد قبل وبعد استقلالهم عن الأتراك، وقد كرم أخي وصديقي منهم فوزان بن سلطان بن راجح وأعطاني بحثا يتعلق بأمراء الطائف منهم وترتيب إماراتهم حسب السبق الزمني اقتطفت منه هنا ما يتطلبه المقام إتماما للفائدة إذ الموضوع يتصل بالطائف[1].

أمراء الطائف من ذوي ناصر

١٢٢٠هـ - ١٢٧٤هـ

- عبد الله بن ناصر بن فواز بن عون: ولد عام ١٢٢٠هـ تقريبا بقرية رحاب شمال الطائف ونشأ نشأة أمثاله في عصره محبا للشجاعة والكرم وكان لما يتمتع به من حزم محببا لدى ابن عمه محمد بن عون الذي ولاه عام ١٢٤٣هـ إمرة الطائف وظل بها حتى عزل ابن عون عن ولاية مكة عام ١٢٦٧هـ مستبدلا بعبد المطلب بن غالب، فأوكل إليه ابن عون الإشراف على أسرته وأهل بيته بمكة مدة غيابه وإبعاده عن الإمارة، وعندما عاد محمد بن عون إلى ولاية مكة عام ١٢٧٢هـ أقامه نائبا عنه بها وقائمقامها لكبر سنه، وظل ابن ناصر كذلك حتى وفاة أجله عام ١٢٧٤هـ بمكة المكرمة.

- فواز بن ناصر بن فواز بن عون: ولد عام ١٢٣٠هـ تقريبا بقرية رحاب من ضواحي الطائف الشمالية، اشترك في حروب آل زيد وآل عون عندما كانوا يتنافسون على ولاية مكة، ولاه محمد بن عون عندما عاد إلى ولاية مكة المكرمة عام ١٢٧٢هـ أميرا على الطائف وظل أميرا عليه طوال مدة محمد بن عون وابنه عبد الله بن محمد بن عون.

وفي عام ١٢٨٠هـ أناب فواز عنه على إمارة الطائف ابنه زيد بن فواز وانقطع هو لعبادة ربه بمزرعته المسماة المريسية بوادي القيم حتى وافاه أجله عام ١٣١٨هـ ودفن بمقبرة العباس بالطائف.

---

(١) هنا القول للشريف محمد بن منصور.

- زيد بن فواز بن ناصر: ولد بقرية رحاب المشار إليها سابقا ونشأ نشأة صلاح وتقوى وكان ذا علم ومعرفة ومشاركة في الشعر والأدب وخاصة في الشعر الحميني، وكان محبا لدى أهل الطائف، وقد أقامه والده نائبا عنه في الإمارة من عام ١٢٨٠هـ إلى عام ١٢٩٥هـ، وفي هذا التاريخ تنازل والده عن إمارة الطائف، فولاه إياها الحسين الشهيد بدلا من أبيه وفي عام ١٢٩٧هـ نحي عنها عندما تولى إمرة مكة عبد المطلب بن غالب بعد مصرع الحسين الشهيد، وفي عام ١٢٩٩هـ أقامت الدولة العثمانية عونا الرفيق واليا على مكة بدلا من عبد المطلب فأعاده عون إلى أمرة الطائف حتى عام ١٣٠٤هـ ثم نحي عنها وظل طيلة مدة عون بين تولية وعزل حتى توفي عون الرفيق عام ١٣٢٣هـ وأقامت الدولة بدله على ولاية مكة عليا باشا فأعاد زيدا إلى إمرة الطائف فظل أميره طيلة مدة على باشا وبعضا من مدة الحسين بن علي من بعده حتى وافاه أجله عام ١٣٣٢هـ بمكة المكرمة ودفن بها.

١٢٣٨ - ١٣١٢هـ

- عون بن ناصر بن فواز بن عون: ولد بقرية رحاب من أم غامدية تزوجها أبوه عندما كان أميرا على بلاد غامد، ونشأ نشأة أمثاله في عصره من أبناء الأمراء محبًّا للشجاعة والكرم ثم خلف والده على أمرة بلاد غامد في عهد عبد الله بن عون مدة من الزمن، وقد شارك في بعض الحروب التي كانت تنشب بين أهل زيد وأهل عون ثم ابتعد عن الإمارة والولاية حتى عام ١٣٠٤هـ فأقامه عون الرفيق أميرا على الطائف بدلا من ابن أخيه زيد بن فواز فظل بها حتى وافاه أجله عام ١٣١٢هـ.

١٢٧٠ - ١٣١٦هـ

- راجح بن فواز بن ناصر: ولد بقرية رحاب إحدى ضواحي الطائف الشمالية عام ١٢٧٠هـ، ونشأ نشأة صالحة فكان كثير الزهد في الدنيا وزخرفها منقطعا لعبادة ربه، يتجافى عن الإمارة والولاية، يحب العلم والأدب ويميل إلى مجالسة العلماء فظل كذلك حتى عام ١٣٢٢هـ فولاه عون الرفيق إمرة الطائف بعد عمه عون بن ناصر ولكن لزهده فيها ترك إدارة الإمارة لأخيه زيد بن فواز وبقي على حاله هذه حتى وافاه أجله عام ١٣١٦هـ بالطائف.

١٢٩٦ - ١٣٣٣هـ

- عبد الله بن زيد بن فواز: ولد بقصر والده بمدينة الطائف ونشأ نشأة أمثاله من أبناء الأمراء، وطلب العلم والأدب على يد الشيخ أحمد أبي الخير الحضرمي وكان كريما شجاعا كثير العطف على الفقراء والمساكين كثير العتق للأرقاء، وقد شارك في بعض الغزوات في عهدي علي باشا والحسين بن علي، عينه الحسين أميرا على الطائف خلفا لأبيه عام ١٣٣٢هـ إلا أن المنية لم تمهله فداهمته بعد عام من أمرته على الطائف فمات عام ١٣٣٤هـ بمدينة الطائف.

١٢٩٧ - ١٣٧٥هـ

- شرف بن راجح بن فواز بن ناصر: ولد عام ١٢٩٧هـ بمدينة الطائف بقصر عمه المعروف ببيت زيد، ونشأ نشأة أمثاله من الأمراء، فطلب العلم على يدي كلًّا من الشيخ أحمد أبي الخير الحضرمي، والشيخ البسيوني، وكان كثير القراءة والاطلاع. حوت مكتبته كثيرا من أمهات الكتب في شتى صنوف العلم والأدب. وكان كريما شجاعا، وقد شارك في بعض الغزوات في عهدي علي باشا والحسين بن علي. عينه الحسين أميرا على الطائف عام ١٣٣٤هـ خلفا لابن عمه عبد الله بن زيد. ولما قام الحسين بن علي بثورته على الأتراك كان شرف من رؤوس قادته الذين اعتمد عليهم في مهمته وصحبة أبنائه عبد الله وفيصل فظل شرف في معيتهما وتقدمهما إلى الشام حتى دخل فيصل بن الحسين دمشق وهو في صحبته.

وكان نائبا على إمارة الطائف أثناء ذلك ابن عمه حمود بن زيد بن فواز ولما حققت ثورة الحسين أهدافها عاد شرف إلى إمارته بالطائف وظل بها حتى دخول جيوش الملك عبد العزيز الحجاز، فارتحل إلى العراق عند الملك فيصل بن الحسين ثم حدثت له حوادث اضطرته للخروج من العراق فاستقبله الملك عبدالله بن الحسين بالأردن وعينه في وظيفة تليق به فبقي بالأردن حتى قضى نحبه بعمان عام ١٣٧٥هـ.

٢- ذوو حسن:

وهم غير ذوي حسن أهل الشواق فهؤلاء ينزلون بأسفل وادي لية في مكان يعرف بالرميدة وهي حجرتهم بها جبل أحمر معصوب الأعلى يعرف بقرن ذوي حسن نسبة إليهم، وأولئك في تهامة من الليث إلى الشاقة اليمانية، ليس بينهم قربى نسب فهؤلاء عبادلة نمويون، وأولئك من فوق أبي نمي ينتمون إلى حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي الأول.

٣- آل حازم:

منهم حاضرة تسكن مكة المكرمة وجدة، ومنهم أهل قرى ومزارع بأسفل وادي لية يعرفون بذوي بركات، من أشهر مزارعهم (خد الحاج) كان يظنها بعض الباحثين أنها قرية الفُتُق التي ذكرها الهمداني على درب اليمن، ولكن بعدها عن الدرب الذي عدد منازله الرداعي في أرجوزته المشهورة لا يجعلها مكانا لمثل هذا الظن.

٤- ذوو سلطان:

يسكنون مدينة تربة ولهم بها ضياع ومزارع، كانت فيهم إمرتها في العهد الهاشمي وآخر من تأمر عليها في مدة الحسين بن علي هو سلطان بن جعفر ثم عبدالله بن سلطان بن شرف. وقد أراني صديقي منهم غازي بن غالب أمرًا يقضي بتولية جدهم سلطان بن شرف أميرًا على بيشة من الشريف محمد بن عون حبذت إيراده لطرافة أسلوبه وهو:

«الحمد لله وحده، إلى من يراه من كافة أهل بيشة من غير تخصيص، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد واصلكم أميركم السيد سلطان بن شرف، مشيناه لطرفكم، وأوصيناه بتقوى الله تعالى وإقامة الشريعة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعمارة المساجد بالجمعة والجماعة وألزمناكم له بالسمع والطاعة والاتفاق والكف عن الفتن والفساد ومن بلغنا أنه فعل أدنى شيء من المخالفات أو أحدث شيء من الفتن فلا يسد ماله عن حاله وعقب الخط ونحن مثورين من مكة ناصين

دياركم فإذا سمعتوا إنا وصلنا العقيق تركبون على رأس أميركم السيد سلطان وتواجهونا في العقيق والسلام، ١٢٦٢هـ».

هكذا كانوا -رحمهم الله- أول ما يوصوا به هو تقوى الله وإقامة الجمعة والجماعة، وبأسلوب بسيط لا أثر للصنعة فيه رغم ما فيه من هنات لا تطيب للنحويين.

٥- ذوو لؤي:

منهم خالد بن منصور بن لؤي القائد المظفر الذي كان على رأس جيوش الملك عبد العزيز -رحمه الله- عند دخولها الحجاز سنة ١٣٤٣هـ، وهم يقطنون مدينة الخرمة ولهم بها مزارع وأملاك.

٦- آل شاهين أو الشياهين وآل عبد الملك:

ويسكنون الخرمة وتربة ولهم بها أملاك وضياع.

٧- آل صامل:

فخذ يقطن وادي الليث وتلك الناحية وهم من عقب صامل بن جار الله زامل بن عبد الله، وفخذ يسكن مدينة رنية بعالية نجد وفيهم كانت إمارتها منهم فيحان بن ناصر بن عبد الله بن صامل كان أميرًا على رنية في عهد الملك عبد العزيز -رحمه الله-، وهم من عقب صامل بن عبد الله بن منصور بن حسين بن محسن بن حسين بن زين العابدين بن عبد الله الجد الجامع للعبادلة.

٨- الفعور:

جميعهم بالطائف وضواحيها، لهم بوادي لية قرى ومزارع منهم حمزة بن عبدالله الفعر الذي كان أحد أعضاء مجلس الشيوخ في عهد الحسين بن علي[1] بعد ما ثار على الأتراك عام ١٣٣٤هـ.

---

(١) ماضي الحجاز وحاضره، ص ٧١.

٩- آل حامد:

منهم فتن بن محسن كان أيضا من أعضاء مجلس شيوخ الحسين، اشتهر عقبه من بعده بذوي فتن نسبة إليه، يسكنون بقريتهم بوادي المليساء، ومن آل حامد آل سليم وآل سعيد بوادي ريحه.

١٠- آل حمود: أو الحمودية:

من أكثر أفخاذ العبادلة عددا وهم منتشرون بين مكة وضواحيها ليس منهم أحد بالطائف ونواحيه. منهم هَزَّاع بن عبد الله أبو البطين كان من رجال نهضة الحسين وممن رافق فيصل بن الحسين في حروبه وتقدمه إلى الشام حتى حققت الثورة أهدافها ثم عاد إلى مكة. وفي العهد السعودي الزاهر أصبح قائمقام العاصمة حتى وافاه أجله، ثم خلفه في منصبه ابنه شاكر بن هَزَّاع ولا زال حتى الآن قائمقام العاصمة.

١١- ذوو مبارك بن عبد الله:

وهم المعروفون بعبادلة الأحسبة - إضافة إلى الوادي الذي يسكنونه - وهو واد مشهور يقع شمالي مدينة القنفذة من تهامة.

وينقسمون في وقتنا الحاضر إلى عدة أفخاذ وهم:

١ – آل جار الله.

٢ – آل عبد الله.

٣- آل هاشم.

٤ – آل حماد.

٥ -آل ابن يحيى.

٦ – ذوو مساعد.

٧ – ذوو سعيد

٨ – ذوو يحيى (وهم غير آل ابن يحيى المذكورين).

٩ – آل ثابت.

الحُرَّث

بضم الحاء وفتح الراء المشددة، وهم قسمان، قسم يسكن الخرمة ونواحيها وهم عقب ناصر بن أحمد محمد الحارث، وقسم يقطن المضيق بوادي الشامية ومكة المكرمة وهم عقب حسن بن أحمد بن محمد الحارث ومن هؤلاء علي بن الحسين وفوزان بن هَزَّاع وعبد الله بن ثواب أبو يابس كانوا من رجال نهضة الحسين عام ١٣٣٤هـ وممن رافق فيصل بن الحسين في حروبه وتقدمه إلى الشام حتى دخل دمشق.

وقد تفرع حُرَّث مكة إلى عدة فروع وهم:

أولا: ذوو زين العابدين، ويتفرع منهم:

١- ذوو هَزَّاع.

٢- ذوو عبد الكريم.

٣- ذوو مهنا.

٤- ذوو حمزة والكلافتة – واحدهم الكلفوت.

ثانيا: ذوو باز.

ثالثا: ذوو أبي طالب، ويتفرع منهم:

- ذوو علي، ومنهم ذوو الحسين.

- اليبَّس – آل أبي يابس، وكانوا أمراء ساية شمال شرق مكة.

الشنابرة

منتشرون بين مكة والطائف، لهم بالخبت من تهامة جنوبي السعدية بئر وحجرة تعرف بسعيا تقطنها باديتهم، وكثير منهم لهم قرى ومزارع فيما حول الطائف من الأودية، وقد تفرعوا في وقتنا الحاضر إلى عدة أفخاذ هم:

١ - ذوو عمرو. ٢ – ذوو شنبر

٣ – ذوو طالب. ٤ – ذوو مبارك.

٥ – ذوو باز. ٦ –ذوو ثقبة.

٧ – ذوو سليمان. ٨ – ذوو غيث.

٩ – الدخالية. ١٠ – ذوو هندي.

١١ – السلامين.

ذوو جود الله – الجوادا

منتشرون بين مكة والطائف، ثم في شماليها ديرة تُعرف بالجودية نسبة إليهم تقطنها باديتهم وأهل الشاة والبعير منهم، وهي موقع سوق عكاظ قديما، وقد شهدت هذه الناحية في القرن الحادي عشر الهجري ازدهارا كبيرا، إذ أصبحت مصيف أشراف مكة وأمرائها فحفرت البئار وعمرت الضياع وأنشئت الدور وأعليت القصور، ولكنها لم تعمر كثيرا بعد أصحابها فخربت ولا زالت آثارها شاخصة حتى الآن ومن أشهرها قصر مشرفة الذي يرى طلله رأي العين على يمين المتجه إلى الرياض من على الطريق الأسفلت.

وقد تفرع ذوو جود الله في عصرنا إلى عدة أفخاذ هم:

١ – ذوو مبارك.

٢ – الرواجحة.

٣ – ذوو مهنا.

٤ – ذوو إدريس.

٥ – ذوو سعيد.

٦ – ذوو عجلان.

٧ – ذوو شايق.

٨ – ذوو شاكر.

٩ – ذوو فهيد.

١٠ – النوامي.

١١ –ذوو محمد.

١٢ – ذوو سليمان.

١٣ –البراهمة.

١٤ – ذوو بركات.

ذوو جازان

بعضهم يقطن وادي البجيدي شمالي جبل كبكب المشهور، وبعضهم في سراة الطائف الغربية بوادي الشرقة وما صاقبه بجوار قبيلة طويرق الثقفية.

وينقسمون في عصرنا هذا إلى ستة أفخاذ، فأهل الجبال هم:

١– ذوو عنان.

٢– ذوو محمد.

٣– ذوو حسن.

وسكان البجيدي هم:

٤– ذوو علي.

٥– ذوو معتوق.

٦ – ذوو شبير، بتقديم الشين على الباء مصغر شبر.

المناعمة

من أقل النمويين عددا، ليس منهم أحد بسروات الحجاز أو نجد فجميعهم بتهامة، حاضرتهم تسكن مكة وباديتهم بقريتي الطرفاء والريان بوادي فاطمة – وادي مر – وهم الآن ينقسمون إلى عدة أفخاذ هم:

١ – ذوو سليمان.

٢ – ذوو مبارك.

٣ – ذوو رضوان.

٤ – ذوو محمد.

٥ – ذوو ماضي.

٦ – ذوو راجح.

٧ – ذوو سلطان.

٨ – ذوو عبد الله.

٩ – ذوو محسن.

١٠ –ذوو همام.

١١ – النحالية.

ذوو سرور

يسكنون مكة وضواحيها، لهم في جنوبي السعدية – ميقات أهل اليمن اليوم– مزارع عثرية تعرف بطينة ذوي سرور نسبة إليهم، وسرور الذي ينتمون إليه كما

أوضحت سابقا غير أمير مكة في أواخر القرن الثاني عشر الهجري فذلك من آل زيد وهو سرور بن مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد، له عقب منهم آل عبد الله سكان الجال بالطائف، ينعتهم من يجاورهم من القبائل بذوي سرور نسبة إليه، ولهذا وهم من لا يعرفهم فظن أنهم جميعا ينتمون إلى جد واحد.

وذوو سرور اليوم ينقسمون إلى أربعة أفخاذ، هم:

١ – آل سعد. ٢ – آل حمود.

٣ – آل عبد الله. ٤ – آل مسعود.

الغوالب

حاضرة يسكنون العقيق بالطائف ويُعدون من أصغر بطون النمويين وأقلها عددا، منهم حمزة بن الحسين الغالي كان من طلبة العلم ومن رواة الأخبار والأنساب وله مشاركة في الأدب، نظم الشعر على الطريقتين الحمينية والفصحى ولكنه في الحميني أثبت قدما وأطول باعا، نشر بعض شعره بالجزء الثاني من سلسلة الأزهار النادية، ورافق محمد حسين هيكل في تجواله بالطائف وما حوله، قال عنه[1]: «خرجت مع أصحابي أزور هذه الطائفة ذات التاريخ المجيد، وصحبنا في زيارتنا رجل من أهل الطائف هو الشريف حمزة الغالي، ولقد أقبل هذا الرجل علينا منذ الصباح، وقدمه إلى السيد صالح القزاز، فبادر الرجل فحياني ضيفًا للطائف أجمل تحية، وهو بدوي في سحنته وفي حديثه وفي لباسه وفي تحيته وفي كل ما يبدو من مظهره. أسمر السحنة، عربي التقاطيع، تلمع عيناه السوداوان ببريق من ذكاء فطري، وتدل لهجة حديثه اللينة على دهاء وسعة حيلة»[2].

وقد تفرع الغوالب إلى فرعين هما:

---

(١) في منزل الوحي، ص ٣٣٣.

(٢) من أعلام الغوالب أيضا حامد بن حمود بن حامد، وكان أميرا على رابغ في عهد الشريف الحسين بن علي – رحمه الله.

١ – ذوو محمد.

٢ – ذوو مسعود.

وقد أخبرني سليمان بن الحسين الغالبي بأن بوادي ية بالمكان المعروف بقوز أبو العير من تهامة فخذ من الأشراف يعرفون بالرواجحة يرجعون إليهم، وأنهم جميعا ينتسبون إلى محمد بن مساعد بن مسعود بن الحسن بن ابن نمي.

ذوو عمرو

حاضرة يسكنون مكة المكرمة، وهم قليلو العدد مشهورون في مكة ببيت العمري، وهناك فخذ من آل بركات يعرفون أيضا بذوي عمرو ذكرناهم في عقب بركات بن أبي نمي يخلط بعض الناس بينهم وبين هؤلاء لاتحاد النسبة.

الأشراف من غير عقب أبي نمي

وإتماما للفائدة يحسن هنا ذكر أشهر قبائل وبيوت الأشراف بالحجاز من الحسنيين – أبناء الحسن – الذين لم يكونوا من عقب أبي نمي الثاني.

١ – **الرواجحة**: يسكنون مكة المكرمة ووادي فاطمة ولهم به عين تعرف بخيف الرواجحة نسبة إليهم وهم من عقب راجح بن أبي نمي الأول.

وقد وهم البرادعي[١] حينما عدهم من عقب راجح بن أبي نمي الثاني إذ أن عقب راجح هذا انقرض ولم يبق له في زمننا بقية ولا سمعت من أحد بذلك، والرواجحة في الوقت الحاضر ينقسمون إلى عدة أفخاذ[٢] هم:

أ) ذوو سليمان.

ب) ذوو ظافر.

---

(١) الدرر السنية، ص ٢٩.

(٢) مخطوطتي عن نسب الأشراف.

جـ) ذوو حامد.

د) ذوو شُعيل.

هـ) ذوو عبد رب النبي.

و) ذوو عبد المالك.

ز) ذوو عبد المطلب، ويقال لهم القمازية.

٢ – الثعالبة: يقطنون جنوبي جدة على ساحل البحر الأحمر وينتسبون إلى ثعلبة بن مطاعن بن عبد الكريم، وباقي النسب تقدم في نسب أبي نمي الثاني.

وينقسمون الآن الثعالبة إلى عدة أفخاذ هم:

أ) ذوو مسعود[١].

ب) الطواحرة.

جـ) ذوو لفَّاي.

د) المسافرة.

هـ) الدهالكة.

و) ذوو أحمد.

فهذه الأفخاذ تسكن حول المجيرمة والغصن.

ز) العسوم.

ح) القراريص.

ط) ذوو مُكمَّل.

---

(١) معجم قبائل الحجاز، ص ٦٠.

ي) الحجارية.

ك) الضبسة.

ل) الفواضلة.

وهذه الأفخاذ تسكن شمال الليث فيما حول الغالة.

٣– ذوو حسن: يقطنون ما بين الليث والشاقة اليمانية في تهامة ويعرفون بأهل الشواق إضافة إلى أشهر أوديتهم التي يسكنونها وهم من عقب إبراهيم وأبي القاسم وعلى أولاد حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي الأول.

وينقسم ذوو حسن في وقتنا إلى عدة بطون هي:

أولا – آل إبراهيم: ويتفرع منهم[1]:

١ – ذوو عياف. ٣ – الصمدان.

٢ – الصعوب. ٤ – آل محيي.

ثانيا – آل أبي القاسم: ويتفرع منهم:

١ - الحواتمة، وينقسمون إلى عدة أفخاذ وهم: أ- الشراقية، ب- المراعية، جـ- آل ملاط، د- آل هَزَّاع، هـ آل محسن، و- آل أبي جرادة، ز- آل ابن ردة، ح- الظوافر، ط- الأشالولة، ي- آل ابن الحسن.

٢- القواسمة. ٣ – آل سنبوك.

٤ – المرايسة. ٥– آل رميثة.

٦- النعرة. ٧ – آل عساف.

٨- الخمجان. ٩ – آل علي.

---

(١) معجم قبائل الحجاز، ص ١٠٥.

ثالثا – آل بركات.

رابعا – آل حسن بن أحمد.

٤- **الأمراء**: ويعرفون أيضا سادة فليته، يسكنون وادي فاطمة، وهم من عقب فليته بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن أبي هاشم، قال صاحب عمدة الطالب: «إن أبا هاشم[1] هذا يقال لولده الهواشم ويقال لهم الأمراء أيضا وهم ببطن مر». كانت إمارة مكة فيهم قبل آل قتادة، لا زالوا يعرفون بالأمراء حتى وقتنا الحاضر.

٥- **ذوو عنان**: يسكنون قرية الخوار من صدر خليص وهم من عقب عنان بن مغامس بن زميثة بن أبي نمي الأول.

٦- **آل عنقاء**: - السادة العنقاوية – منهم حاضرة يسكنون مكة المكرمة ومنهم من يقطن وادي فاطمة وتلك الناحية. يعرفون أهل مكة ببيت العنقاوي، وهم من عقب عنقاء بن وبير بن محمد بن عاطف بن أبي دعيج بن أبي نمي الأول.

٧- **ذوو هجار**: يسكنون ينبع النخل ولهم به مزارع وعيون كانت فيهم إمرته وما صالاه حتى القرن العاشر الهجري[2] ثم انتزعها منهم سلطان مصر، وفوضها لرأي أمير مكة وشريفها.

ومن أشهر مزارعهم وعيونهم بينبع[3]، العلقمية، وعين النوى، وعين المبارك، وعين البركة، وعين المزرعة، وقريتهم تعرف بقرية الأشراف وهي مركزهم الرئيسي، وبالقرب منها ضريح الحسن المثنى ابن الحسن السبط رضي الله عنهما.

ومن قراهم الدامرة في عصرنا العُشَيْرة، وخيف جديد والنُشَيْرة. وهم عقب هجار بن درَّاج بن معزي بن هجار بن وبير بن مخبار بن محمد بن عقيل بن راجح

---

(١) ص ١١١.

(٢) بلاد ينبع، ص ٢٩ – ٣٢ – ٣٧ – ٦٧.

(٣) رواية مساعد زيد الهجاري.

بن إدريس بن الحسن بن قتادة بن إدريس، فهم والنمويون يجتمعون في قتادة بن إدريس.

وينقسم ذوو هجار اليوم إلى ذوي عبد المعين وذوي هَزَّاع.

أولا – ذوو عبد المعين ويتفرع منهم:

١- ذوو أحمد، وهم يتفرعون إلى:

أ) ذوي ظفر وفيهم العدد.

ب)ذوي ناصر.

جـ)الدَّرابية.

د) ذوي فايز.

هـ) ذوي يحيى.

٢ – ذوو مبارك، وهم يتفرعون إلى:

أ) ذوي بديوي.

ب) ذوي عبد الله.

جـ) ذوي عبد المنعم.

٣- ذوو عبيد الله.

٤ – ذوو سليم.

٥ – ذوو زهير.

ويلحق بذوي عبد المعين ذوو حسين.

ثانيا – ذوو هَزَّاع ويتفرع منهم:

أ) ذوو عبد الله.

ب) ذوو درَّاج الهواشمة.

جـ) ذوو حسن الهواشمة.

د) ذوو سند.

هـ) ذوو ناهض.

و) ذوو مساعد.

ز) المداحجة.

٨- **العيايشة:** حاضرتهم تسكن المدنية وينبع النخل وباديتهم بوادي الحمض شمالي ينبع يخالطون جهينة ويعتدون بها.

ومن أشهر مزارعهم وعيونهم بمنطقة ينبع اليسيرة، وعين حسين وعين حسن وعين علي، وقريتهم تعرف بقرية السويق.

والعيايشة يُعرفون بهذا الاسم من قديم فقد رأيت ياقوتا الحموي روى عن الشريف ابن سلمة بن عياش الينبعي في رسم ينبع وقيل عنه إنه كان به مائة وسبعون عينا وأعتقد أن ابن سلمة هذا عياشي كما هو ظاهر من نسبه، وقد سبق لي أن تحدثت عنهم وعن القرون في بحث نشر بمجلة العرب[١] ذهبت فيه إلى أنهم من عقب إبراهيم أخي محمد النفس الزكية ورجحت ما ذهبت إليه بمخالطتهم جهينة في عصرنا الحاضر لأن التاريخ يخبرنا أن أنصار بني إبراهيم قديما هم جهينة. ولم أستسغ ما قاله البرادعي[٢] عنهم أنهم والأسرة المالكة بالمغرب من عشيرة واحدة. وأخيرًا اطلعت على مشجرة قديمة عند بعض الأشراف فوجدت بها ما ذهبت إليه حيث إنها تذكر أنهم من عقب إبراهيم الأزرق ابن عبد الله بن الحسن بن إبراهيم بن عبد الله

(١) ١ - ٢، السنة الرابعة عشرة.

(٢) الدرر السنية، ص ١٨.

المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب. وهذا مصدر فيه ما يكفي عن الظن والتخمين.

والعيايشة ينقسمون في عصرنا الحاضر إلى عدة أفخاذ هم:

أ- الجبرات - ذوو جبارة.

ب- ذوو ضيف الله.

جـ- ذوو سند.

د- ذوو محمد.

هـ- الهواليل.

و- ذوو حسن.

٩- **القرون**: يخالطون العيايشة في وادي الحمض وما صالاه، يعدهم من لا يعرفهم من العيايشة وهم رأس بذاتهم وهم من الحسنيين حسبما ذكر لي هندي بن علي العياشي، إلا أنني لم أستطع ربطهم بجد معروف رغم بحثي المتواصل والكثير في هذا الخصوص، ولكن التواتر بصحة نسبهم لا يجعل للشك مكانا، فهم من الأشراف الصرحاء النسب.

ومن أشهر قراهم: خيف حازم، وخيف مزنة، وخيف الدعيسيج، والخربة، وعلى ما سمعت أنها دامرة.

وينقسم القرون في عصرنا الحاضر إلى عدة أفخاذ هم:

أ- ذوو رزق.

ب- الزنايدة.

جـ- الزواهرة.

د – ذوو ضيف الله.

١٠ – **المحاميدة (المحموديون)**: واحدهم المحامدي أو المحمودي، يقطنون ينبع النخل ولهم به عين وقرية تعرف بعين سلمان وهم من عقب قتادة بن إدريس بن مطاعن، الجد الجامع للأشراف الهجارية والنمويين؛ حسبما ذكر لي مساعد بن زيد الهجاري.

والمحاميد ينقسمون في عصرنا الحاضر إلى عدة أفخاذ هم:

أ- ذوو ناهض.

ب- ذوو عبد الكريم.

جـ- ذوو حجاج.

د- الشهاوين.

١١– **ذوو نامي**: يسكنون بلدة بدر المعروفة التي جرت فيها الغزوة المشهورة بين النبي ﷺ وبين كفار قريش ولهم بها ضياع وأملاك.

١٢ – **البدور**: يقطنون وادي الصفراء بين المدينة المنورة وبدر ولهم به عيون وضياع، هذا ما سمعته عنهم، ولكن بعض العارفين أخبرني بأن أشراف وادي الصفراء لا يعرفون بالبدور.

١٣ – **المجايشة**: واحدهم المجاشي: وهم من عقب سيف بن محمد أبي نمي الأول، يسكنون قرية البلهاء من ضواحي الليث وينقسمون إلى عدة أفخاذ:

أ – آل أحمد – آل أبي خبابة.

ب – آل حسين.

جـ – آل لبدان.

د – آل جسَّار.

هـ – آل حسن بن مبارك – الهراسين.

و – آل طرشان.

واضاف الشريف محمد بن منصور عن قبائل أخرى من الأشراف في الطائف هي:

المناحدة

واحدهم المِنْدح ويسكنون العرج عرج الطائف وهم حاضرة أهل قرى ومزارع ويرجعون بنسبهم إلى السادة ذوي عيسى أهل الطائف سكان حارة أسفل، وقد وهم الأستاذ عاتق بن غيث البلادي حينما عد الرقبان من المناحدة حينما قال: «الرقبان بطن من الثبتة من عتيبة يسْكن قرية المناحدة في عرج الطائف قرب الخرار، ويلقبون المناحدة بهم سميت القرية».

ومن المناحدة من يسكن قرية الجفيجف شرقي الطائف وأبناء عمهم أهل الطائف وهم آل القصير - بالتصغير - وذوو سليمان وهم من أقدم سكان الطائف وأعرق عوائله وبيوته.

الفقهاء أهل لقيم

قبيلة صغيرة تقطن وادي لقيم ولهم به قرى ومزارع، من أشهر قراهم أم الحمض وأم رُغيِّف، يقولون إن أصلهم من المغرب وأنهم يرجعون بنسبهم إلى السادة الأدراسة وهم غير فقهاء المراوحة القاطنين بعباسة وأم البكار فأولئك عدادهم اليوم في المراوحة وهؤلاء رأس بذاتهم لم يدخلوا بحلف في أحد. وهم ينقسمون اليوم إلى:

١ - ذوي علي. ٢ - ذوي حسن.

٣ - الفرنة، واحدهم الفران، ويقال لهم أيضا ذوو عبد الله.

٤ - ذوي مقبل. ٥ - ذوي عمرو.

٦ - ذوي راجح.

قبيلة العرابية

واحدهم العرابي، قبيلة صغيرة تساكن بلحارث بسراتها بالوادي المعروف بالمريفق، وقريتهم تعرف بالمسيجيد. ويقول العارفون منهم إنهم يرجعون بنسبهم إلى بني هاشم. كان منهم بيت يسكن بقرية الجفيجف شرقي مدينة الطائف، منهم حسن البطران دخلوا الطائف بعد أن باعوا مزرعتهم بها.

وسكنى العرابية بسراة بلحارث قديمة وتعود إلى القرن الثاني عشر الهجري أو ما وراءه. قال الموسوي[1]: «ثم أتينا الحدب وهي قرية ذات بساتين وأشجار ثم أتينا عتمة وهي كذلك فلما كان يوم الأحد عند غروب الشمس دخلنا أرض ناصرة ونزلنا بقرية تسمى بالمخرة وأقمنا بحصن الحباب بدار محمد بن الشيخ ضيف الله القرشي الناصري ورأيت من أهلها المحبة والإكرام دون غيرهم من الأنام، فلما كان ضحى يوم الثلاثاء مشينا من حصن الحباب إلى حصن الشعاب لملاقاة الجناب الكريم بحر الجود الرباني، مولانا الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن العرابي فلاقانا بالقبول والإكرام وأقمنا بداره خير مقام».

وقد نص الطبري[2] على أن العرابية من قريش في ترجمة للشيخ عمر العرابي قال: «وفي هذه السنة - أي سنة ٨٢٨ هـ - ليلة الخميس سابع عشرين من شهر رمضان توفي مولانا وسيدنا سراج الدين عمر بن علي بن محمد العرابي القرشي العقيلي اليمني ثم المكي شيخ مشايخ الطريق وإمام التحقيق والتدقيق، إلى أن قال: وبيت العرابي بيت خير وولاية وهم مستوطنون الطائف ويأتي منهم أفراد إلى مكة بعض الأحيان».

وينقسم العرابية في وقتنا إلى عدة أفخاذ.

(١) نزهة الجليس، ج- ٢، ص ٤٤٤.

(٢) إتحاف الزمن بتاريخ ولاية بني حسن، ص ٢٩.

ما ذكره عبد الله بن عبد العزيز آل مفلح الجذالين عن الأشراف في الأفلاج:

قال: سكن الأفلاج من بلاد نجد من الأشراف يرجع تاريخهم إلى القرن العاشر الهجري وهم آل حامد وآل شيبان، ولا يزالون بها إلى اليوم، وقد سكنها معهم من الأشراف في القرن الرابع عشر الهجري آل عبد الرحمن بن بشر، وإليك بيان هذه القبائل بالتفصيل:

١ - آل حامد

كان شريف مكة حسن بن أبي نمي قد توسع ملكه وكان ذلك في القرن العاشر الهجري[١] مما جعله يحكم وادي الدواسر، وقد أمر عليها علي بن حامد بن ياسين الشريف وبقي في إمارته عليها إلى أن توفي في القرن العاشر الهجري، ولما زار أحد أبنائه الأفلاج وهو (محمد) أعجب بخصوبة أرضها ووفرة مائها فانتقل إليها وسكن السيح، وكانت الأفلاج إذ ذاك تحت إمرة الشثور واستمرت الإمارة إلى أن حصل الخلاف بين آل حامد والشثور في مطلع القرن الحادي عشر الهجري، وقدم الدواسر إلى الأفلاج كما مر معك، والأشراف ذرية محمد بن علي: هم آل حامد سكان سيح الأفلاج وآل محمود سكان حوطة بني تميم الذين انتقلوا إليها من الأفلاج في منتصف القرن الثاني عشر الهجري، ويلتقي آل حامد وآل محمود في عبد القادر بن محمد بن علي بن حامد بن ياسين بن حمد بن ناصر بن عبد اللطيف بن إلياس بن عبد الوهاب الشريف[٢].

أفخاذ آل حامد هي:

١ - آل إبراهيم وهم: آل جويرش، وآل سعيد، وآل خليفة.

---

(١) السوابق لابن بشر ١٩٥٠.

(٢) للاستزادة انظر:

* تحفة الودود للشيخ عمر المحمود.
* علماء نجد خلال ستة قرون (ترجمة الشيخ محمد آل محمود).
* جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ٢/ ٧٢٨.

٢ - آل شرف وهم: آل يوسف، وآل دخيل الله، وآل عبيد.

٣ - آل خلف وهم: آل محمد، وآل الحميدي.

وهذه الأفخاذ الثلاثة تسكن السيح بالأفلاج، وقد انتقل كثير منهم إلى الرياض وغيرها.

٤ - آل درعان بن محمد: ويسكنون الروضة وهم: آل درعان بن سالم، وآل مسفر، وآل عبد الله.

ومن مشاهير آل حامد: اشتهر بكرمه وسخائه، توفي عام ١٣٤٥هـ.

٢ - آل شيبان

وهم آل يحيى بن إدريس بن يحيى، ومنهم آل معجب، قدم جدهم الأول الشريف يحيى إلى الأفلاج في مطلع القرن الحادي عشر الهجري (قبيل مجيء الدواسر) وسكن سويدان وأحيا ابنه إدريس ساقيتها، إلى أن قدم آل مانع من آل عمار من الدواسر فاشتروا نصفها منه ثم باع ابنه (يحيى) النصف الباقي عليها وانتقل إلى السلمية شرقي ليلى ثم انتقل بعض أبنائه من بعده إلى السيح.

ومن مشاهيرهم: عبد الله بن معجب آل يحيى من آل شيبان، كان كريما جودا، توفي عام ١٣٥٢هـ.

٣ - آل عبد الرحمن بن بشر

وهم من آل حسين من الأشراف[١] جدهم الشيخ عبد العزيز بن بشر من علماء الرياض المتوفي في عام ١٣٥٩هـ.

ما ذكره عاتق بن غيث البلادي عن الأشراف في كتاب بين مكة واليمن:

قال: وتقطن اليوم حول الليث قبائل عديدة منها الأشراف ذوي حسن وهم أبناء حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي أول وهو محمد بن أبي سعيد بن حسن بن قتادة.

(١) وآل حسين حالفوا قبيلة الظفير اللامية الطائية بعد أن نزحوا من المدينة المنورة إلى بادية نجد.

وكان لحسن من الولد: بركات وإبراهيم وأبو القاسم وعلى، وهؤلاء هم جدود الأشراف ذوي حسن ومن فروعهم التالي ذكرها:

١ - آل إبراهيم أو أولاد إبراهيم ومنهم:ذوو عياف والصعوب والصمدان وآل محي الدين.

٢ - أولاد بلقاسم ومنهم: الحواتمة والقواسمة وآل سنبوك والمرايسة وآل رميثة والنعرة وآل عساف والخمجان وآل علي.

٣ - ذوو بركات بن حسن: ولم تصلنا معلومات عن فروعهم.

٤ - آل حسن بن أحمد: ولعلهم من ذرية علي بن حسن.

٥ - آل هاشم: ولعلهم كذلك من ذرية علي بن حسن.

وديارهم من الليث إلى قرب دوقة، ولهم أسفل وادي حلية وعليب عندما يقضيان إلى ساحل البحر الأحمر، ويسمونها الشواق: الشاقة الشامية والشاقة اليمانية، وهم أهل كرم وشجاعة وخصال حميدة، ومن وصفهم بغير ذلك فقد ظلم نفسه، وكان لهم إمارة في الحجاز.

وقال البلادي عن الأشراف الثعالبة في منطقة الليث:

نسبهم إلى ثعلبة بن مطاعن بن عبد الكريم بن موسى بن عيسى بن سليمان ابن عبد الله بن أبي الكرام بن موسى الجون ابن عبد الله بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب – رضي الله عنهما – ويسكنون الخبت بين جدة والليث، ومن فروعهم: ذوو مسعود الطواحرة وذوو لفَّاي والمسافرة والدهالكة وذوو أحمد، وهذه الفروع تسكن حول مجيرمة والغصن من الخبت الذي تصب فيه أودية ما بين مكة ويلملم.

وكما توجد فروع أخرى مثل العسوم والقراريص وذوو مكمل والحجارية والضبسة والفواضلة، وهذه الفروع تسكن حول قرية الغالة شمال الليث.

وقال البلادي في ص ٩١ عن الأشراف العجالين في ناوان ووادي الأحسبة:

الأشراف العجالين (ذوو عجلان): قبيلة من الأشراف تسكن غرب الطريق المزفت في ناوان والأحسبة ويقولون إنهم ينتسبون إلى الأشراف ذوي عبد الكريم من ذوي بركات من ذرية أبي نمي الثاني، وهناك من ينسبهم إلى الحسن بن عجلان أو إلى أبيه عجلان بن رميثة بن محمد بن أبي نمي الأول.

وسواء كانوا من هؤلاء أو هؤلاء فهم أشراف، ومن تميز الأشراف ألا يزوجوا غيرهم، وهؤلاء العجالين لا يزوجون إلا الأشراف.

تتفرع قبيلة العجالين إلى الأفخاذ الآتية: آل عبد الكريم، وآل حسن، وآل ابن سعيد، والحرادين، وذوي علي.

وشيخهم بالوقت الحاضر الشريف إبراهيم بن يحيى بن مبارك بن عبد الكريم العجلاني، وينازلهم أسفل ناوان فخذ من قبيلة عتيبة، منهم نفر من الزميخات، وينزل معهم أبيات من قبيلة البقوم منهم آل أبي قطلة دخلوا في العتبان.

ومن أهم القرى في ناوان:

القاع للعجالين، ومراح الشيخ إبراهيم وهي مقر شيخ العجالين، وناوان على طريق العارضية الذي يفرق عن طريق اليمن من المضيلف، وتقع شرق طريق الساحل بعيدا، والشغر وهي يسار طريق الساحل في بلاد الرواشدة، وكل هذه القرى المذكورة بها مدارس للتعليم الأساسي.

وقال في ص ١٠١ عن فروع الأشراف العبادلة بوادي الأحسبة(١):

هذا فرع نازح من مكة من مدة لا يستطعون تحديدها، وقال لي أحد نسابي الأشراف: مما لا شك فيه أن هؤلاء هم من الأشراف العبادلة، ولكن المشكل هو

---

(١) وهو واد يأخذ أعلى مساقط مياهه من سراة غامد غرب مدينة الباحة، ثم يتجه غربا مارا بين وادي ناوان شمالا ووادي لومة جنوبا ثم يصب في البحر شمال القنفذة.

إنه لا يعرفون إلى أي أبناء عبد الله بن الحسن بن أبي نمي الثاني يرجعون، فعبد الله هذا كان له تسعة من الولد، وكل الأشراف العبادلة يعود نسبهم إلى هؤلاء التسعة، وينقسم عبادلة الأحسبة إلى: ذوي مساعد وذوي يحيى وآل عبد الله والهواشمة وآل ابن يحيى (وهم غير ذوي يحيى السابق ذكرهم) وشيخ الجميع محمد بن حسن بن يحيى العبدلي.

وذكر البلادي أيضا في كتابه بين مكة وحضر موت عن الأشراف ذوي ناصر المجاورين لقبيلة يام في نجران جنوب المملكة العربية السعودية:

قال: فرع من الأشراف الحسنيين جاءوا من الجوف باليمن في زمن لم يستطع الشريف أحمد بن طالب تحديده، ولكن يبدو أن الذي أتى هو الشريف ناصر بن حمد بن محمد بن الحسين بن علي بن القاسم بن الهادي، وينتهي نسبهم إلى القاسم الرسي (من الأشراف الحسنيين باليمن)[1] وبنوه اليوم على اثني عشر جيلا، أي أنه له من الزمن بعد نزول نجران يزيد عن أربعمائة سنة.

ويتفرع من ناصر هذا ثلاثة فروع هم: عبد الله بن ناصر ويقال لذريته آل حمد بن عبد الله بن ناصر وآل محسن بن ناصر، وآل ياسين بن ناصر. وتفرع من آل محسن: آل أحمد بن محسن بن ناصر وآل هدران بن محسن بن ناصر وسكنهم قرية خبيئة قرب قرية صنعاء إحدى قرى نجران وتسمى صنعاء الأشراف.

أما آل ياسين فمنهم فرعان: آل حمد بن عجيم بن ياسين وآل علي بن عجيم بن ياسين، وقرية آل ياسين (صنعاء) المتقدم ذكرها، ويقال لهم أشراف صنعاء، أما آل أحمد بن ناصر فانقسموا إلى: آل عبد الله وآل راكان، وقريتهم عويرة في جيران ويقال لهم أشراف عويرة، ويوجد لذوي ناصر أقارب في الجوف باليمن (شرق صنعاء العاصمة)، وينقسمون إلى مذهبين مذهب زيدي وهم آل حمد بن ناصر، ومذهب إسماعيلي، هم وبعض الأشراف الآخرين، علمت هذا من غير الأشراف أنفسهم، قال ذلك حسين أبي ساق قال: منهم حنيف وزيدي فظننته يقصد مذهب أبي حنيفة

(١) سيأتي ذكر أشراف اليمن في هذا المجلد «الحادي عشر» من الموسوعة إن شاء الله.

فقال: لا، وأكد أن الحنيف هو المذهب الإسماعيلي وصدق الله العظيم حيث قال تعالى: ﴿ ... كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ (الروم).

قلت: ودين الله القويم الإسلام هو شريعة ومنهاج للبشر جميعا عرب وعجم وسنتنا نأخذها من هادي البشرية محمد بن عبد الله ﷺ والحلال بين والحرام بين وبينهما أمور متشابهات فلنعرض عنها ولا نضيع وقتنا فيها حتى لا نضل ونتبع هوى النفس والشيطان والعياذ بالله من ذلك.

معجم مبسط عن الأشراف الحسنيين في الديار السعودية

زيادة في التوثيق والتدقيق نذكر هنا فروع الأشراف حسب - الحروف الهجائية - في الديار السعودية حسبما وردت في معجم قبائل المملكة العربية السعودية للشيخ حمد الجاسر - رحمه الله -، ومعجم الحجاز لعاتق بن غيث البلادي:

ذكر الجاسر عن الأشراف الحسنيين بصفة إجمالية قائلا:

الأشراف واحدهم شريف منهم التالي:

(أ) الرواجحة بمكة ووادي فاطمة.

(ب) الثعالبة جنوب جدة على ساحل البحر الأحمر.

(جـ) ذوو حسن: بين الليث والشاقة اليمانية من تهامة يعرفون بأهل الشواق (الشاقتين الشامية واليمانية).

(د) الأمراء: ويعرفون بسادة فليتة في وادي فاطمة.

(هـ) ذوو هجار: يسكنون ينبع النخل.

(و) ذوو عنان في وادي الخوار من صدر خليص.

(ز) آل عنقاء: السادة العنقاوية بمكة المكرمة ووادي فاطمة ونواحيه.

(ح) العيايشة: واحدهم عياشي في المدينة المنورة وينبع ووادي الحمض شمالي ينبع يخالطون جهينة.

(ط) القرون: وهم يخالطون العيايشة في وادي الحمض وما صالاه.

وأضاف أن مع بني إبراهيم من مالك من جهينة أفخاذ من الأشراف من بني الحسن بن علي -رضي الله عنهما- وهم: ذوو هجار واحدهم هجاري، وذوو هَزَّاع، والمحاميد.

وذكر البلادي بصفة عامة نبذة في معجم قبائل الحجاز حيث قال عن الأشراف:

قبائل كثيرة ذات بطون وأفخاذ تملأ كثيرًا من مدن وأودية الحجاز، ذكرنا منهم قبائل عديدة في المعجم متحاشين إيصال أنساب كثير منهم، ولم نتوسع كثيرا في تفريعهم، ذلك أن الأشراف بالذات يحتفظون بمشجرات دقيقة وصحيحة عن أنسابهم تربط أصغر مولود منهم بالإمام علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- والأشراف ذرية الحسن بن علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه)، وكان يقال لذرية على السادة. ويقال لهم أيضا: الأشراف، لا يفرق بينهم حتى جاء أبو نمي فحكم مكة سنة ٩٣٢هـ فرأى العلويين قد كثروا واتسعت بطونهم فأراد أن يميز بينهم فأطلق على بني الحسن اسم (الأشراف)، وعلى بني الحسين اسم (السادة)، غير أن هذه التسمية ظلت موقوفة على الحجاز، أما بقية الأقطار فكلهم سادة. وفي مقدمة «طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب» قالوا: كان شريفا كل من كان من أهل البيت سواء كان حسنيا أم حسينيا أم علويا من ذرية محمد بن الحنفية وغيره من أولاد على وجعفر وعَقِيل والعباس، فلما ولي الفاطميون أمر مصر قصروا اسم الشريف على ذرية الحسن والحسين. ولكن بعض الأشراف اعترض على هذه التسمية وقال لا يسمى شريفا إلا من ولي مكة المكرمة ومن تحدر منه، وفي هذا القول نظر. ومن قبائل الأشراف بالوقت الحاضر في الحجاز بنو أبي نمي والنسبة إليهم (نموي) ومنهم: بنو الحسن بن أبي نمي وفروعهم العبادلة وبنو زيد والشنابرة وذوو سرور والحرَّث والمنعامة وذوو جازان وذوو جود الله. وبنو بركات ومنهم: ذوو حسين وذوو إبراهيم وذوو عمر وذوو عبد الكريم.

وبنو أحمد ومنهم: المناديل وذو حراز. كل هؤلاء فصل عنهم الشريف شرف البركاتي وزاد الشريف محمد بن منصور في عيال أبي نمي: ثقبة وبشيرا فثقبة لا تعرف له ذرية وبشير ذريته بجهات جيزان يقال لهم: ذوو خيرات. وممن لم يذكرهم البركاتي في ذرية أبي نمي التالي ذكرهم:

ذوو عنان بن مغامس والعرامطة والثعالبة والعلوات والرواجحة وذوو حسن والعيايشة والهجارية والصواملة.

٣ - أولاد إبراهيم:

قال الجاسر: من الأشراف ذوي حسن في جنوب الليث منهم ذوو عياف والصعوب والصمدان وآل محيي الدين.

وأضاف البلادي عن محيي الدين: يقال لهم المحدِّين.

٤ - بنو إبراهيم:

قال الجاسر: من آل أبي نمي من الأشراف يسكنون وادي فاطمة.

وقال البلادي: ذوو إبراهيم من الأشراف من بني بركات بن أبي نمي يسكنون وادي مر الظهران قرب مكة.

٥ - بنو أحمد:

قال الجاسر: من الأشراف آل أبي نمي منهم المناديل وذوو حراز.

وقال: ذوو أحمد أيضا من الأشراف الثعالبة قرب مجيرمة في تهامة جنوب جدة.

وقال البلادي مثل ما قال الجاسر.

٦ - البار:

قال البلادي: اسم أسرة من السادة الحسنيين تسكن رابغ وتعمل بالتجارة وفيها ضباط في الأمن العام السعودي، وأصلهم من حضرموت أو اليمن نزلوا في رابغ في القرن الثالث عشر الهجري، ولهم بيوت أخرى في مكة.

٧- ذوو بركات:

قال الجاسر: بطن من الأشراف الحسنيين ومنهم فروع عديدة هي: ذوو ناصر وهم غير ذوي ناصر العبادلة أو النواصرة، وذوو عبد الكريم (الكرماء) وذوو رضا، والرباعنة، وذوو شاكر أو الشواكرة، وآل غيث أو الغيوث، والبركاني، وذوو حسين، والمفالحة، وذوو عبد الله، وذوو إبراهيم والعرامطة والعلوات والمغاربة.

وقال البلادي: ذوو بركات هم قسم كبير من الأشراف في الحجاز بعضهم يقيم بمكة وغالبهم سكان مر الظهران، وهم بنو بركات بن محمد أبي نمي بن بركات، وتفرع من ذوي بركات ذوو حسين وذوو إبراهيم وذوو عبد الكريم.

وذكر الشريف محمد بن منصور من بني بركات أيضًا: ذوي ناصر - غير ناصر العبادلة -، وذوي رضا، والرباعنة، والشواكرة، والغيوث، والمفالحة، وذوي عبدالله، والعرامطة، والعلوات.

وقال عن ذوي بركات آخرين غير بركات الأكبر: والأخير هو فرع من ذوي حسن يقطن الشقة اليمانية وعليب.

٨ - البطنان:

ذكرهم البلادي وقال: واحدهم أبو بطين وهم فرع من الأشراف العبادلة، منهم بالوقت الحاضر قائمقام مكة الشريف شاكر بن هَزَّاع أبو بطين، وكان والده هَزَّاع قائمقام أيضا.

٩ - أولاد بلقاسم (أبي القاسم):

ذكرهم البلادي، قال: بطن من الأشراف ذوي حسن القاطنين جنوب الليث منهم الحواتمة والنعرة وآل عساف والخمجان وآل علي.

١٠- آل البيطار:

ذكرهم البلادي: من الأسرة المعروفة بالطائف من السادة العلويين جاءوا من كابل في أفغانستان.

١١- الثعالبة:

ذكرهم الجاسر، قال: والنسبة إليهم ثعلبي من الأشراف يسكن الخبت جنوب غربي مكة إلى شمال الليث منهم ذوو مسعود والطواحرة وذوو لفًّاي والمسافرة والدهالكة وذوو أحمد والعسوم والقراريص وذوو مكمل والحجارية والضبسة والفواضلة.

وقال البلادي هم بطن من بني الحسن بن علي بن أبي طالب –رضي الله عنهما– وهم بنو ثعلب بن مطاعن بن عبد الكريم بن موسى بن عيس بن سليمان بن عبد الله بن أبي الكرام ابن موسى الجون ابن عبد الله بن حسن المثنى ابن الحسن بن علي بن أبي طالب وأضاف: وهم اليوم فرع من الأشراف بالمملكة يسكنون الخبت الممتد من جنوب غربي مكة إلى شمال الليث، ويقول أحدهم إنهم من ذرية نمي الأول ولم يوافقه أحد من الأشراف على هذا.

ومن فروعهم اليوم: ذوو مسعود والطواحرة وذوو لفًّاي والمسافرة والدهالكة وذوو أحمد، وهذه الفروع تسكن حول مجيرمة والغصن.

والعسوم والقراريص وذوو مكمل والحجارية والضبسة والفواضلة، وهذه الفروع تسكن حول الغالة شمال الليث، والثعالبة بصفة عامة بادية رُحَّل.

١٢ – ذوو جازان:

قال الجاسر: فرع من الأشراف في وادي البجيدي شمال جبل كبكب المشهور وبعضهم في سراة الطائف الغربية بوادي الشرقة بجوار قبيلة طويرق من ثقيف منهم: ذوو عنان، وذوو محمد، وذوو محسن وهؤلاء في سراة الطائف، وذوو علي، وذوو معتوق، وذوو شوبير وهؤلاء في البجيدي.

وقال البلادي: هم بنو جازان بن محمد بن بركات بن أبي نمي، موزعون في سكناهم في مكة وشمال الهدأة بين مكة والطائف والبجيدي شرق مكة.

١٣ – ذوو جود الله (الجواد ا):

قال الجاسر: واحدهم جودي منهم ذوو مبارك والرواجحة وذوو مهنا وذوو إدريس وذوو سعيد وذوو عجلان وذوو شايق وذوو شاكر وذوو فهيد وذوو محمد والنوامي وذوو سليما ن والبراهمة وذوو بركات.

وقال البلادي: فرع من الأشراف بني حسن بن أبي نمي الثاني، وهم بنو جودالله بن حسن بن أبي نمي الثاني، وهم سكان الطائف ولهم حي بأم خبز يسمى حارة الجوادا ومنهم ضباط في الجيش وتجار.

وذكر الشريف محمد بن منصور أن لهم بادية في موقع سوق عكاظ شمال شرقي الطائف.

١٤ – الحجارية:

ذكرهم الجاسر وقال: من أشراف الثعالبة في وادي الغالة شمال الليث.

وقال البلادي مثل ما ذكر الجاسر عنهم.

١٥ – الحراجلة:

ذكرهم البلادي وقال النسبة إليهم حرجلي وهم بطن من الأشراف الشنابرة نسبه إلى وادي حرجل في شفا بني عمر جنوب الطائف.

١٦ – ذوو حراز:

قال الجاسر: يقال لهم الحرازات وهم فرع من الأشراف وهم بنو حراز بن أحمد ابن أبي نمي بن بركات، وديار الحرازات كانت بين جدة وبحرة يخترقها الطريق وتسمى الحرازية، وفي جبل طفيل من الخبت جنوبي مكة المكرمة ومنهم فخذ يسكن وادي الأخيضر أسفل وادي العرج.

وأضاف البلادي: أن الحرازات كانوا أهل بادية من رعاة الإبل وتحضروا في العهود القريبة ومنهم حي في أسفل وادي العرج شرق الطائف.

١٧ – الحُرَّث:

قال الجاسر: هم بنو الحارث من الأشراف بني حسن بن آل أبي نمي وديارهم في وادي المضيق بنخلة الشامية.

قلت: وهم غير الحُرَّث في جازان جنوب المملكة.

وأضاف البلادي قائلا: هم فرع من الأشراف بني أبي نمي، وهم بنو الحارث ابن محمد بن أبي نمي الثاني يسكنون المضيق بنخلة الشامية وكثير منهم يسكنون مكة، ومنهم رجال بارزون فيها ومنهم ضباط شرطة والجيش، ينقسمون إلى فرعين ذوي زين العابدين وذوي طالب.

وقال الشريف محمد بن فوزان: الحارث هم ذوو زين العابدين وذوو طالب وذوو باز وهم إخوة ثلاثة أبناء حسن بن أحمد بن محمد بن الحارث بن حسن بن محمد أبي نمي الثاني، وأبو ذوي باز اسمه إدريس.

وهناك فرع آخر من الحرَّث يسكن الخرمة شرق الطائف وهم بنو ناصر بن أحمد بن الحارث أي يلتقون هم ومن تقدم في أحمد بن محمد الحارث بن الحسن بن محمد أبي نمي.

١٨ – آل حسن بن أحمد:

قال الجاسر: من الأشراف ذوو حسن يسكن الشواق (الشاقتين) جنوب الليث.

وقال البلادي: فرع صغير من الأشراف ذوي حسن ولكنه رئيسي يسكن الشواق جنوب الليث.

١٩ – بنو حسن:

قال البلادي: هم بنو حسن بن محمد أبي نمي بن بركات من أشراف الحجاز وتفرع من حسن هذا: الأشراف العبادلة، والأشراف ذوو زيد، والأشراف الشنابرة والأشراف ذوو سرور والأشراف الحُرَّث والأشراف المناعمة، والأشراف ذوو جيزان، وذوو جود الله وهم منتشرون بين مكة والطائف ومر الظهران ونخلة وغيرها.

٢٠ – ذوو حسن:

قال الجاسر: من الأشراف وفروعهم: الصمدان، والحواتمة، وذوو بركات، وآل علي، وذوو عياف، وآل عساف، والخمجان، وسُبَيْع، والصواملة، والمجايشة، وآل حسن بن حمدان، والصعوب، والنعرة، والقواسمة، وتقع بلادهم شمال الليث.

وقال البلادي: النسبة إليهم حسني قبيلة كبيرة من الأشراف الحسنيين، تنزل المنطقة الممتدة من الليث جنوبا وتشمل أودية الشواق ولهم ذراعان جلها عثرية وكثير منهم أهل إبل وشاء، تحدث عنهم الشريف شرف البركاتي في الرحلة اليمانية ولم ينسبهم، وقال عددهم خمسة آلاف مقاتل:

قلت: وذكرهم فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب وقال إنهم يدَّعون النسب للأشراف ولكن أفعالهم لا تدل على ذلك. وهذا وهم باطل من فؤاد حمزة وظلم فادح منه.

وهم بنو حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي الأول من بني قتادة وهذا ما ذكره النسابة الشريف محمد بن منصور وأكده رواتهم ووثائقهم.

وتنقسم اليوم إلى الفروع التالية:

١ - أولاد إبراهيم ومنهم ذوو عياف والصعوب والصمدان وآل محيي.

٢ - أولاد بلقاسم ومنهم الحواتمة والقواسمة وآل سنبوك والمرايسة وآل رميثة والنعرة والعساف والخجهان وآل علي.

٣ - ذوو بركات.

٤ - آل حسن بن أحمد.

وهذا رواية الشريف محمد أبي الزور العيافي أمير مركز إمارة الشواق التابع لمدينة الليث.

وذكر الشريف البركاتي فرع آل هاشم وهو لم يذكره رواتنا.

٢١ - ذوو حسن:

وهم غير القبيلة السابقة وإنما هم فرع صغير من العبادلة الأشراف.

قال الجاسر: ذوو حسن من الأشراف العبادلة، من قراهم الرميدة بوادي لية في منطقة الطائف.

وذكر البلادي مثل ما ذكر الجاسر.

٢٢ - ذوو حسين:

قال الجاسر: من الأشراف في وادي مر الظهران (وادي فاطمة حاليا).

وقال البلادي: فرع من الأشراف يسكن مر الظهران وبعضهم في مكة، وهم بنو الشريف حسين بن بركات بن أبي نمي، وكان بركات هذا في ولايته استطاع أن

يمتلك جل عيون ومزارع مر الظهران حتى سمته العامة وادي الشريف ولذا فجل بني بركات يسكنون هذا الوادي.

ويقول الشريف محمد بن منصور في بحث له إن ذوي حسين هم بنو عمرو بن بركات المتقدم، وفي شفاء الغرام هم بنو حسين بن يحيى بن بركات بن محمد بن إبراهيم بن بركات بن محمد أبي نمي الثاني.

٢٣ – الحمودية:

قال البلادي: فرع من الأشراف العبادلة يسكن البيضاء جنوب مكة على ٥٣ كيلومتر، منهم: البطنان وآل فاخر، والبطنان واحدهم أبو بطين فيهم اليوم قائمقامية مكة، وهم بنو حمود بن عبد الله بن حسن بن محمد أبي نمي الثاني ابن بركات بن محمد بركات بن الحسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي الأول.

٢٤- الحواتمة:

قال الجاسر: بطن من أولاد بلقاسم من الأشراف ذوي حسن سكان جنوب الليث، وذكر البلادي مثل قول الجاسر.

٢٥ – الخمجان:

قال الجاسر: فرع من الأشراف ذوي حسن، سكان جنوب الليث.

وذكر البلادي: آل أبي خمج بطن في أولاد بلقاسم من الأشراف ذوي حسن بن عجلان.

٢٦ – آل خيرات:

قال الجاسر: من الأشراف منهم الفروع التالية:

آل جوزان وآل حسين وآل فواز وآل حمود وآل عقيل وآل حيدر وآل أبي طالب والمكارمة وآل النش وآل علي وآل بشير وآل ناصر وآل يحيى وآل مسعود وآل ظافر وآل منصور وآل أبي ذياب.

٢٧ – الدخايلة:

ذكرهم الجاسر فرع من الشنابرة ينتجعون حول وادي سعيا جنوب مكة المكرمة.

وذكر عنهم البلادي مثل ذلك.

٢٨ – آل درَّاج:

ذكرهم الشيخ حمد الجاسر من الأشراف في بلاد ينبع.

وقال البلادي: أسرة من الأشراف كانت لهم إمرة ينبع بين آخر القرن التاسع وأول القرن العاشر الهجريين.

٢٩ – الدهالكة:

ذكرهم الشيخ حمد الجاسر من الأشراف الثعالبة قرب مجيرمة جنوب جدة، وبالمثل قال عنهم البلادي.

٣٠ – الرباعنة:

ذكرهم البلادي: من الأشراف ذوي بركات بن أبي نمي الثاني نقلًا من الشريف محمد بن منصور.

٣١ – ذوو رضا:

ذكرهم البلادي: بطن من الأشراف ذوي بركات بن أبي نمي الثاني.

٣٢ – ذوو رضوان:

قال الجاسر: من الأشراف في الريان بوادي الزبارة شمال مكة.

وأضاف البلادي وقال: هم خصلة صغيرة من الأشراف المناعمة تسكن الريان بوادي الزبارة شمال مكة بحوالي ٣٠ كيلو مترًا.

٣٣ – الرواجحة:

قال البلادي: فرع من الأشراف بني قتادة، وجدهم راجح بن قتادة[1] بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن موسى أو عيسى (على خلاف) إلى الحسن المثنى ابن الحسن بن علي – كرم الله وجهه–، ولهم عين بمر الظهران (وادي فاطمة) تعرف بخيف الرواجحة، ومن فروعهم اليوم: ذوو سليمان وذوو ظافر وذوو حامد وذوو شعيل وذوو عبد رب النبي ويقال لهم القمزان.

٣٤ – رميثة:

ذكرهم الجاسر من ذوي حسن الأشراف جنوب الليث.

وبالمثل ذكرهم البلادي.

٣٥ – ذوو زيد:

ذكرهم الجاسر من الأشراف يسكنون وادي لية والخضراء في القيم في جهات الطائف والحسينية في أسفل عرنة جنوب مكة.

وذكر البلادي التالي:

قال: ذوو زيد هم فرع من الأشراف العبادلة في وادي لية شرق الطائف لهم بلاد هناك تسمى بجبلة - بفتح أوله – والخضراء في وادي لُقيم الأسفل وجل وادي لقيم لهم.

وقال أيضا: ذوو زيد هم فرع من الأشراف كانوا أمراء مكة المكرمة نزح عدد كبير منهم إلى مصر، و الباقون موزعون في كثير من مدن الحجاز، وهم بنو زيد بن محسن بن حسين بن الحسن بن محمد أبي نمي ابن بركات، ومنهم اليوم الأشراف ذوو غالب بن مساعد بن سعيد بن مسعد بن زيد، والأشراف ذوو سرور بن مساعد أخي

---

(١) ذكر الشريف محمد بن منصور في قبائل الطائف وأشراف الحجاز ص ٥٩ أنهم ينسبون إلى راجح ابن أبي نمي الأول، وقد ذكر نسب أبي نمي هذا في بابه.

غالب المتقدم، وآل عبد الله في الجال بالطائف، وآل يحيى سكان مكة، وآل سعيد سكان مكة أيضا، وذوو مبارك، وذوو مساعد، وذوو ماضي، والعواجية.

وقال أيضا: ذوو زين العابدين: بطن من الأشراف الحُرَّث في نخلة الشامية.

٣٦ – آل سبع:

قال الجاسر: بطن من الأشراف ينزل وادي الليث قرب غميقة.

وقال البلادي: بطن صغير ينزل وادي الليث قرب غميقة، ويدعون أنهم أشراف، والأشراف ينكرون عليهم ذلك، ويظهر أنها أسرة لها صلة ببني هاشم ولكن لا تستطيع إثبات نسبها بالتشجير (المشجرات) كالأشراف وهم لا يزوجون بناتهم لغير الهاشمي.

٣٧- سُبَيْع:

ذكرهم الجاسر فخذ من ذوي حسن الأشراف حول الليث.

قلت: وفي القبائل سُبَيْع كثر ففي حرب وهُذيل وسفيان جيزان سُبَيْع، وتوجد أيضا من بني عامر من هوازن قبيلة سعودية كبيرة تسمي سُبَيْع[1].

وقال البلادي عن سُبَيْع الأشراف مثل ما ذكر الجاسر.

٣٨- ذوو سرور:

قال الجاسر: ذوو سرور من الأشراف منهم: آل سعد، وآل حمود، وآل عبد الله، وآل مسعود، ومنازلهم ضواحي مكة جنوب السعودية (يلملم).

قال البلادي: هم فرع من الأشراف بن الحسن بن أبي نمي، جلهم في مكة وضواحيها، وهم بنو سرور بن باز بن أحمد بن علي بن باز بن الحسن بن أبي نمي وفروعهم: آل سعد وآل حمود وآل عبد الله وآل مسعود.

---

(١) انظر عنها في ج٦ من الموسوعة.

٣٩- السلاميين:

قال الجاسر: فرع من الأشراف حول مكة.

وقال البلادي: بطن من الأشراف الشنابرة يسكنون في مكة وينتجعون بوادي سعيا.

٤٠- ذوو سلطان:

قال الجاسر: فرع من الأشراف في تَرَبة.

وقال البلادي: فرع من الأشراف الفعور من العبادلة من آل أبي نمي، منسوبون إلى جدهم سلطان بن حسين بن محسن بن حسن بن أحمد بن عبد الله الفعر يسكنون وادي لية جنوب الطائف.

وأضاف: ذوو سلطان أيضًا فرع في العبادلة في تَرَبة.

٤١- ذو سليمان:

قال الجاسر: من الأشراف في الريان بوادي الزبارة شمال مكة.

وقال البلادي: ذوو سليمان خصلة صغيرة من الأشراف المناعمة تسكن الريان بوادي الزبارة شمال مكة ٢٩ كيلو مترًا.

وأضاف أيضا أن هناك بطن قديم من الأشراف الحسنيين في الحجاز يطلق عليه سليمان بن داود بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب - رضي الله عنهم-، كان لهم ملك بمكة بعد نواب بني العباس وقبل الهواشم، جمعوا بين الحرمين وبعد انقراض دولتهم هاجروا إلى اليمن.

٤٢- ذوو سند:

قال الجاسر: من الأشراف في الريان بوادي الزبارة شمال مكة.

وقال البلادي: خصلة صغيرة من الأشراف المناعمة تسكن الريان بوادي الزبارة شمال مكة ب ٢٩ كيلو مترًا.

٤٣- آل شبيل:

ذكرهم الجاسر من السادة في منطقة جازان جنوب غرب المملكة العربية السعودية.

قلت: وهم غير قبيلة بني شبيل في جازان أيضا.

٤٤- ذوو شرين:

قال الجاسر: هم فرع من الأشراف الفعور في وادي لية جنوب الطائف.

٤٥- ذوو شاكر:

قال الجاسر: فرع من الأشراف ذوي بركات بن أبي نمي الثاني.

٤٦- الشنابرة:

قال الجاسر: من الأشراف واحدهم شنبري، وهم في الخبت من تهامة قرب السعدية في سعيا، ولهم قرى حول الطائف ومنهم الفروع التالية: ذوي عمرو، وذوي طالب، وذوي باز، وذوي سليمان، وذوي بركات، وذوي شنبر، وذوي مبارك، وذوي ثقبة، وذوي غيث.

وقال البلادي: فرع من الأشراف وهم بنو شنبر بن الحسن بن أبي نمي الثاني وهم متفرقون في المدن الحجازية وجل باديتهم في وادي سعيا جنوب مكة، ومنهم هناك ذوي عمرو وذوي شنبر وذوي عبد الله والغيوث (ذوي غيث) والدخايلة (ذوي دخيل الله) والسلامين، ومنهم قرب الحوية بالطائف فخذ يسمى الطوالب، لهم قرى بوادي شرب، ولهم قرية السداد من ضواحي الطائف الجنوبية، وزاد الشريف محمد ابن منصور: ذوي مبارك وذوي باز وذوي ثقبة وذوي سليمان وذوي هندي.

٤٧ – صالح بن عبد الله:

قال البلادي: بطن من بني الحسين من العلويين في الحجاز وهم بنو صالح بن عبد الله بن موسى بن أبي الكرام ابن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط، كانت لهم دولة ببلاد غانا في جنوب إفريقيا على ساحل المحيط الأطلسي[١].

٤٨ – آل صامل (الصواملة):

قال الجاسر: من الأشراف في بلاد رنية.

وقال البلادي: هم الأشراف الصواملة: فرع من الأشراف تسكن رنية في شرق الحجاز، يقال إنهم جاءوا من نواحي الليث، فإذا صح ذلك فهم من أشراف الليث، بل أكد ذلك الشريف محمد بن منصور وقال إنهم من الأشراف العبادلة.

٤٩ – الصعوب:

قال الجاسر: النسبة إليهم صعبي من الأشراف ذوي حسن سكان جنوب الليث.

وقال البلادي: بطن من الأشراف أولاد إبراهيم من ذوي حسن سكان جنوب الليث.

٥٠ – الصمدان:

قال الجاسر: النسبة إليهم صمداني من الأشراف ذوي حسن سكان جنوب الليث.

وأضاف البلادي: من بني إبراهيم من الأشراف ذوي حسن.

٥١ – الصواملة:

قال الجاسر: هم آل صامل من الأشراف في رنية وفي الليث قرب غميقة.

---

(١) عن نهاية الأرب للقلقشندي، وسبائك الذهب للسويدي.

وقال البلادي: بطن من الأشراف ينزل الليث قرب غميقة، ولا أدري إلى أي الأشراف ينسبون، غير أنهم ليسوا من ذوي حسن سكان الليث والشواق.

٥٢ – الضبسة:

قال البلادي: فرع من الأشراف الثعالبة ينزل الغالة شمال الليث.

وقال الجاسر نفس القول.

٥٣ – ذوو طالب:

قال الجاسر: فرع من الأشراف الحُرَّث في وادي المضيق بنخلة الشامية.

وقال البلادي نفس القول عنهم.

٥٤ – الطواحرة:

قال الجاسر: من الأشراف الثعالبة قرب مجيرمة جنوب جدة.

وقال البلادي: نفس قول الجاسر عنهم.

٥٥ – الطوالب:

قال البلادي: بطن من الأشراف الشنابرة يسكن في الربوة قرب حوية الطائف.

٥٦ – العبادلة:

قال الجاسر: من الأشراف منهم آل عون، وذوو حسن، وهم غير ذوي حسن أهل الشواق فهؤلاء ينزلون بأسفل وادي لية في مكة يعرف بالرميدة، وآل حازم منهم في مكة المكرمة وجدة وفي أسفل وادي لية يعرفوا بذوي بركات، وذوو سلطان وهم في تربة، وذوو لؤي في الخرمة، وآل شاهين أو الشياهين يسكون الخرمة، وآل صامل منهم من يقطن بصدور وادي الليث وتلك الناحية ومنهم من يسكن رنية، الفعور بالطائف، وضواحيه لية وآل حامد، و آل حمود أو الحمودية.

وقال البلادي: النسبة إليهم عبدلي فرع من الأشراف بني حسن بن أبي نمي وهم بنو عبد الله بن حسن بن أبي نمي الثاني، مساكنهم مكة وضواحيها الجنوبية إلى يلملم، وشرقا حول نعمان، ولهم فروع عديدة، وكان لعبد الله هنا من الولد أحمد ومحمود وحمود وحسن وهاشم وثقبة وزامل ومبارك وزين العابدين.

وأضاف: ومنهم الشريف شاكر بن هَزَّاع أبو بطين قائمقام مكة، ويقال لقومه البطنان وقد انتشرت فروع العبادلة في البلاد العربية، ومنهم فروع في حضر موت واليمن وبوادي الأحسبة من تهامة عسير، ومنهم الحسين بن علي قائد الثورة العربية الكبرى وأبناؤه ملوك العراق وسوريا والأردن، وكان منهم سلاطين لحج (جنوب اليمن) في القرن التاسع عشر الميلادي، منهم السلطان أحمد عبد الكريم العبدلي، أبرم المعاهدة مع بريطانيا سنة ١٨٢٢ م.

٥٧ – ذوو عبد الكريم:

قال البلادي: فرع من الأشراف بني بركات بن أبي نمي، سكناهم مر الظهران وبعضهم في مكة، ويقال لهم الكرماء، ومنهم الشريف علي بن منصور من فضلاء الأشراف ؛ وقد عُمِّر، والشريف محسن قائد قبائل حرب أثناء الثورة العربية الكبرى، وهذا الفرع ولي أمر مكة عدة مرات.

٥٨ – ذوو عبد الله:

قال الجاسر: من الأشراف الشنابرة في وادي سعيا جنوب مكة.

وقال البلادي: مثل قول الشيخ الجاسر.

وذكر أن ذوي عبد الله أيضا فرع من الأشراف ذوي بركات بن أبي نمي الثاني.

٥٩ – العراجين:

قال الجاسر: من الأشراف العبادلة يسكن مكة وجنوبها.

وقال البلادي مثل قول الجاسر.

٦٠ – العرامطة:

قال الجاسر: من الأشراف في شامة وطفيل في تهامة جنوب جدة.

وقال البلادي: فرع من الأشراف ذوي بركات بن أبي نمي لهم شامة وطفيل ومعظم الخبت جنوب شرقي جدة.

٦١ – آل عساف:

قال الجاسر: من الأشراف ذوي حسن جنوب الليث.

وقال البلادي: بطن من أولاد بلقاسم من الأشراف ذوي حسن جنوب الليث.

٦٢ – العسوم:

قال الجاسر: من الأشراف الثعالبة ينزل الغالة شمال الليث.

وقال البلادي: والنسبة إليهم عسمي بطن من الأشراف الثعالبة، ينزل الغالة شمال الليث.

٦٣ – العلوات:

قال الجاسر: من الأشراف بين جدة وعسفان.

وقال البلادي: فرع من الأشراف كان يملك أرض الخشاش بين جدة وعسفان ويأخذون على ما ينزلها الغلال وهو جعل يدفعه كل صاحب بيت، ثم تركت هذه العادة واستولت البادية على معظم أراضيهم بحجة الإحياء، وكانت لهم مطالبات مريرة لاستعادة هذه الأرض وهم فرع من الأشراف ذوي بركات بن أبي نمي الثاني.

٦٤ – آل علي:

قال الجاسر: من الأشراف ذوي حسن جنوب الليث.

وقال البلادي: من أولاد بلقاسم من الأشراف ذوي حسن سكان جنوب الليث.

٦٥ – ذوو عمر:

قال الجاسر: من الأشراف الشنابرة يسكن وادي سعيا جنوب مكة.

٦٦ – ذوو عمرو:

قال الجاسر: فرع من الأشراف بني بركات في وادي الهدة شمال مكة.

قال البلادي: فرع من الأشراف بني بركات بن أبي نمي يسكنون وادي الهدة على قرابة ٥٠ كم شمال مكة ولهم فيه عيون وزروع، ويقال لهم العمور ولهم حلف في عمور قبيلة حرب.

٦٧ – ذوو عنان:

قال الجاسر: من الأشراف الخوار من أمج في أعلى خليص.

قال البلادي: فرع من الأشراف يسكن الخوار من أمج وهم بنو الشريف عنان بن مغامس بن رميثة بن أبي نمي الأول،كان أمير مكة، وآخر ولاية له كانت سنة ٧٢٩هـ، وهم حلف في الصحاف من زبيد من حرب، وكان آخر أمر عنان أن حبس في الإسكندرية بمصر ثم وفاته في القاهرة سنة ٨٠٥هـ[1].

٦٨ – ذوو عون:

قال الجاسر: فرع من الأشراف العبادلة.

---

(١) عن كتاب العقد الثمين، ويظهر أن سلطان المماليك في تلك المدة قد قبض عليه وأودعه السجن في مصر لخلاف وقع معه وقتئذ.

قال البلادي: بطن من الأشراف العبادلة، توارث عدد منهم إمارة الحجاز منهم الحسين بن علي قائد الثورة العربية الكبرى على الأتراك العثمانيين عام ١٩١٦م، وأبناؤه ملوك العراق وسوريا (سابقا) وملوك الأردن بالوقت الحاضر، كان من أبرز شخصيات هذه الأسرة قبل الحسين، وعون الرفيق أمير الحجاز في عهده، وحسين بن محمد بن عبد المعين، ولا زالت لهم بقية بمكة ومصر وجلهم اليوم بالأردن، ولهم بمكة وقف له نظارة معروفة وهم بنو عون بن محسن بن عبد الله جد العبادلة الأشراف.

٦٩ – العيايشة:

قال الجاسر: واحدهم عياشي دخلوا في بني مالك من جهينة ومن أفخاذهم الشقافي والنقران والعبسان والفداعين والصيادلة والصيايدة.

وقال البلادي: النسبة إليهم عياشي وهم بطن من الأشراف يتبع رفاعة من مالك من جهينة، ويقال لهم: أشراف رفاعة، ومنهم بطن في الليث يقال لهم المجايشة.

٧٠ – ذوو عياف:

قال الجاسر: من الأشراف ذوي حسن في جنوب الليث وفي خليص.

وقال البلادي: يقال لهم العيايفة والنسبة إليهم عيافي ؛ بطن من أولاد إبراهيم من الأشراف ذوي حسن سكان جنوب الليث، وفي العيايفة أبيات في خليص حلفاء مع بني عمرو من حرب.

٧١ – ذوو غالب:

قال البلادي: هم الأشراف ذرية الشريف غالب بن مساعد بن سعيد بن مسعد بن زيد أمير مكة من سنة ١٢٠٢ إلى سنة ١٢٢٨هـ، وسكناهم إلى عهد قريب (المثناة) وهي وادي وج إذا مر بطائف الطائف من الجنوب، وقد أخذت هذه الأسرة تخرق عرف الأشراف وتقاليدهم، فزوجت بعض بناتها لغير الأشراف فتذمر منها كبار الأشراف وحماة الأعراف الموروثة.

٧٢ – الغوالب:

قال البلادي: أسرة من الأشراف تسكن عقيق الطائف، وهم ينتسبون إلى الشريف غالب بن محمد بن مساعد بن مسعود بن الحسن ابن أبي نمي الثاني.

٧٣ – ذوو غيث:

قال الجاسر: من الأشراف يسكنون مر الظهران (وادي فاطمة)، وفي وادي سعيا جنوب مكة.

وقال البلادي: بطن من الأشراف ذوي بركات بن أبي نمي الثاني في وادي مر الظهران.

٧٤ – الفاتكيون:

قال البلادي: أسرة من الأشراف الحسنيين تولت سلطة الإمارة في مكة بعد الموسويين وكانوا يتداولون إمارة الحجاز مع الهواشم: الأسرة الحسنية المشهورة في تاريخ الحجاز، وللأسرتين تاريخ طويل مستفيض في تواريخ مكة.

٧٥ – آل فاخر:

قال الجاسر: من الأشراف في وادي البيضاء في تهامة جنوب مكة.

قال البلادي: بطن من الأشراف الحمودية من الأشراف العبادلة، يسكن صدر وادي البيضاء جنوب مكة على ٥٣ كيلو مترًا تقريبا، ولهم هناك أملاك وديار، وهم بادية.

٧٦ – الفعور:

قال الجاسر: من العبادلة الأشراف ومنهم ذوو زيد وذوو محمد وذوو سلطان وذوو شرين.

وقال البلادي: فرع من العبادلة الأشراف ينسبون إلى جدهم الشريف عبدالله الفعر وقد خرجوا من مكة إثر خلاف بينهم وبين شريف مكة آنذاك

ونزلوا وادي لية جنوب الطائف وتملكوا فيه بعض المزارع فعاشوا هناك إلى اليوم، وينقسم الأشراف الفعور إلى ذوي زيد وذوي محمد وذوي سلطان وذوي شرين بن حسن.

وراوينا هو الشريف سلطان بن عوض الله بن حمود بن سلطان بن حسين ابن محسن بن حسن بن أحمد بن عبد الله الفعر، وهو شاعر شعبي له قصائد جيدة. ويقول إن سبب تسمية جده بالفعر هو أنه كان صهما عنديدا، وقال إن المثل: (السماء لله والأرض لعبد الله)[1] هو على جده عبد الله الفعر.

٧٧ – الفليتة:

قال البلادي: ويقال لهم سادة فليته، فرع من السادة يسكنون مر الظهران حول الدوح، ولهم حي في مكة بجبل الكعبة، ويقول الشريف مساعد بن منصور: إنهم أبناء حسين بن فليتة ابن أبي فليتة القاسم بن أبي هاشم بن جعفر بن محمد بن عبد الله ابن الأمير بن هاشم ابن الأمير الحسين بن محمد الثاني ابن موسى الثاني ابن عبد الله الثاني ابن موسى الجون.

أي أن إعدادهم في الأشراف بني الحسن بن علي – رضي الله عنهما–، والسائد عند المعاصرين أنهم حسينيون والأشراف لا يزوجونهم.

وفي جدول أمراء المدينة: أبو فليتة قاسم بن مهنا عداده في بني الحسن بن علي رضي الله عنهما. غير أن قول الشريف مساعد صريح أنهم حسنيون.

٧٨ – الفواضلة:

قال الجاسر: من الأشراف ينزلون الغالة شمال الليث.

وأضاف البلادي: من الأشراف الثعالبة شمال الليث.

---

(١) قلت: هذا مثل خطأ لأن السماء والأرض وما بينهما لله سبحانه وتعالى.

٧٩ – القراريص:

قال الجاسر: ذوو قراص (القراريص) من الأشراف الثعالبة في وادي الغالة شمال الليث.

٨٠ – ذوو قطيل:

قال البلادي: بضم القاف – بطن من الأشراف الحسنيين يتبع رفاعة بن مالك من جهينة.

وقال الجاسر مثل هذا القول عن ذوي قطيل.

٨١ – القواسمة:

قال الجاسر: هم أولاد بلقاسم من الأشراف ذوي حسن القاطنين جنوب الليث منهم الحواتمة والنعرة وآل عساف والخمجان وآل علي.

وقال البلادي نفس القول عن القواسمة.

٨٢ – اللبابيس:

قال الجاسر: واحدهم لباسي من الأشراف العبادلة حول مكة وجنوبها.

وقال البلادي مثل ما ذكر الجاسر عنهم.

٨٣ – ذوو لفّاي:

قال الجاسر: من الأشراف الثعالبة قرب مجيرمة جنوب مكة.

٨٤ – المجايشة:

قال الجاسر: من الأشراف في نواحي الليث منهم آل حسان وآل جسار وآل يحمد، وقال لهم آل لبدان وآل حسن بن مبارك وآل طرشان.

وقال البلادي: بطن من الأشراف يسكن الليث ويقولوا إن أصلهم من الأشراف العيايشة بينبع، وهذه رواية شيخ المجايشة في مقر إمارة الليث.

٨٥ – المحاميد:

قال الجاسر: من الأشراف مع قبيلة جهينة.

وقال البلادي: بطن من الأشراف ذكروا ضمن فروع جهينة، ومعروف أن كلمة الأشراف في الحجاز هي وقف على بني الحسن بن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه.

٨٦ – آل المغربي:

ذكرهم البلادي من أسر الطائف من الأشراف العلويين بالمغرب.

٨٧ – المناديل:

قال الجاسر: واحدهم منديلي من الأشراف في نواحي الليث والقنفذة.

وقال البلادي: هم فرع من الأشراف النحويين، وهم بنو أحمد بن أبي نمي أبوهم منديل بن حيدر بن أحمد بن أبي نمي، كانت ديارهم مكة فنزح منهم قسم إلى وادي يبة من تهامة عسير، ومنهم جماعة في ذوي حسن حول الليث، وكان منديل وإلى مكة سنة ٩٣٢هـ.

٨٨ – المناعمة:

قال الجاسر: من الأشراف يسكنون وادي الزبارة شمال شرقي مكة وفي وادي الطرفاء والريان من وادي فاطمة.

وقال البلادي: فرع من الأشراف بني حسن بن أبي نمي، وهم بنو عبد المنعم بن حسن المتقدم يسكنون وادي الزبارة شمال شرقي مكة، وذكر الشريف محمد بن منصور فروعهم (تقدم ذلك).

٨٩ - بنو موسى:

قال البلادي: فرع كبير من الأشراف النمويين، وهم بنو موسى بن بركات بن أبي نمي الثاني، وفروعهم: ذوو ناصر، وذوو عبد الكريم، وذوو رضا، والرباعنة، وذوو شاكر، والغيوث، والبركاتي.

٩٠ - ذوو ناصر:

قال الجاسر: من الأشراف العبادلة في العرج أسفل الطائف في شواحط وفي وادي لُقيم (القيم).

وقال البلادي: فرع من الأشراف العبادلة يسكن عرج الطائف لهم مزارع في شويحط، وآخرون في وادي لقيم لهم قرية صدعين، وهم بنو ناصر بن فواز بن عون بن محسن بن عبد الله، وعبد الله جد الأشراف العبادلة، كان لذوي ناصر إمرة الطائف عندما تكون الشرافة لذوي عون.

٩١- آل أبو نُمي:

قال البلادي: والنسبة إليهم نموي، وهم قبيل كبير من بني الحسن بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنهما، وأبو علي: هو محمد بن بركات بن محمد بن بركات بن الحسن بن عجلان أمير مكة من سنة ٩٣٢ إلى ٩٩٢هـ، وكان في أولها شريكا لوالده، وقد أعقب ثلاثة أبناء هم: الحسن وبركات وأحمد، وقد صار كل منهم أبا لقبيلة ذكرت في بابها وقد كان نسل الحسن والحسين ابني علي -رضي الله عنهم- يسمون السادة حتى تولى أبو نمي هذا فسمي الحسنيين الأشراف، وسمي الحسينيين السادة وهو اسمهم اليوم في الحجاز، وظل أمر الحجاز في ذرية أبي نمي لم يخرج منهم إلى سنة ١٣٤٤هـ حين تنازل الملك علي بن الحسين بن علي عن مُلك الحجاز للملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود.

وأضاف عن آل أبي نمي الأول:

هم قبيل من بني الحسن بن علي -رضي الله عنهما- من بني هاشم، وهم بنو محمد أبي نمي بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة وقد نسب قتادة كما تقدم.

ويميز أبو نمي هذا بالأول عن الذي قبله، ولي مكة نيفًا وخمسين سنة أو نحوها، وتوفي سنة ٦٦٩هـ كان له من الولد: حميضة ورميثة وراجح وزيد وعطاف وأبو الغيث وعطيفة وشميلة وزيد الأصغر وسيف، وكان سيف آخرهم وفاة، وكان من بني أبي نمي هذا أمراء يتولون إمرة مكة، ثم كانت أسرة أبي نمي الثاني التي توارثت حكم مكة إلى سنة ١٣٤٤هـ.

٩٢ – النواصرة:

قال البلادي: هم ذوو ناصر بطن من الأشراف لهم الشميسي والأرض الواقعة بينه وبين مكة وهم من العبادلة خاصة.

وذكر الجاسر نفس القول عنهم.

٩٣ – ذوو هَزَّاع:

قال البلادي: فرع من الأشراف العبادلة في عرج الطائف، لهم مزارع في شويحط.

وأضاف أن ذوي هَزَّاع – بتشديد الزاي – من أشراف ينبع يتبعون بني مالك من جهينة.

وذكر الجاسر نفس قول البلادي عنهم.

٩٤ – المهارقة:

قال الجاسر: فرع من الأشراف بوادي فاطمة (مر الظهران).

وقال البلادي: هم بيت من الأشراف بمر الظهران.

٩٥ – الهواشم[1]:

قال البلادي: هم أسرة حسنية قديمة حكمت الحجاز من سنة ٤٥٤ أو ٤٥٦هـ - على الخلاف – إلى سنة ٥٩٨هـ / ١١٧٤ م أو ٥٩٧هـ - على الخلاف - وهم بنو أبي هاشم محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن عبد الله أبي الكرام ابن موسى الجون ابن عبد الله بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

كذا في سبائك الذهب ومعجم قبائل العرب وشفاء الغرام، وفي نهاية الأرب أسقط محمد بن موسى وأباه - وهو غلط - آل إليهم الحكم بعد بني عمومتهم بني سليمان بن داود بن الحسن المثنى المتقدم ذكره حيث جرى قتال بينهم وبين آخر ولاة السليمانيين شكر بن أبي الفتوح فهزم السليمانيون فرحلوا إلى اليمن ثم ملكوا هناك، ثم جاء الشريف قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون فاستولى على الحكم من الهواشم فأسس دولة بني قتادة التي توارثت الإمارة جيلًا بعد جيل، وكان منهم أبو نمي وبنوه وآخرهم علي بن الحسين بن علي الذي تنازل عن عرش الحجاز سنة ١٣٤٣هـ أي أن هذه الدولة القتادية ظلت أزيد من سبعة قرون وآخر ولاة الهواشم الشريف مكثر بن عيسى بن فليتة بن قاسم بن محمد بن أبي هاشم المتقدم.

ما ذكره الجاسر في معجم الأسر المتحضرة في نجد عن أسر الأشراف في بلاد نجد بالمملكة العربية السعودية:

- الأشراف:

في الحجاز ونجد خاصة في الأفلاج وفي المفيجر وفي الحريق وفي الرياض وفي الحوطة وفي قرى بريدة بالقصيم وغيرها.

---

(١) وهم غير الهواشم الحسينيين وسيأتي ذكرهم.

ومنهم آل حامد وآل محمود وآل حسين وآل بشر والرواتع وآل سويري وآل سفيان (آل الحماد) وآل شيبان وغيرهم وجميعهم من بني الحسن بن علي بن أبي طالب – رضي الله عنهما – من بني هاشم من قريش.

- آل حامد:

في السيح – سيح آل حامد – وفي الروضة في الأفلاج، منهم: آل درعان وآل شرف وآل خلف وآل إبراهيم من الأشراف[1] ومن آل حامد: آل محمود وآل منصور وهم من آل الحسن بن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه.

وجاء في كتاب «الدرر السنية» للبرادعي ما نصه: أن علي بن حامد الشريف كان أميرًا على وادي الدواسر، ثم دعاه آل عمار أهل الأفلاج ورغبوه في سكنى الأفلاج فلما أتاها وجدها أرضا طيبة للحرث فاتخذها موطنا له ولعياله؛ ولهذا يقال للسيح سيح آل حامد. وذكر نسب علي بن حامد على هذا النحو:

(علي بن حامد بن ياسين بن حمد بن ناصربن عبد اللطيف بن إلياس بن عبدالوهاب ابن الشيخ لوين بن عبد الرحمن بن عبد الرازق – ثم سرد أسماء إلى – ميزان بن هارون بن خالد بن قاسم بن محمد ابن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي ابن إبراهيم بن طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب – رضي الله عنهم.

وقد ورد هذا النسب في كتاب «علماء نجد» للشيخ عبد الله البسَّام في ترجمة الشيخ عبد الله البسام في ترجمة الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ناصر بن حسن بن بشر ١٢٧٥ – ١٣٥٩هـ.

وفي ترجمة الشيخ محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمود بن منصور ابن عبد القادر بن محمد بن علي بن حامد بن ياسين ١٢٥٠ – ١٣٣٢هـ وساق الشيخ عبد الرحمن بن قاسم في تاريخه نسب الشيخ ابن محمود ولم يذكر ياسين.

---

(١) وفي إمتاع السامر – ١٢١ – وغدت إمارة الأفلاج والوادي لبدر بن معن الزعبي إلى أن انتزعها شريف مكة حسن بن أبي نمي وأمر عليها الشريف حامد بن ياسين في مطلع القرن التاسع الهجري.

٣- آل حقان:

من الأشراف في الرياض.

٤- الحماد:

في العريمضي والغماس ونقرة العجاجي والمريديسة في منطقة بريدة من آل سفيان من العبادلة الأشراف، جماعة ابن لؤي، ومنهم آل مهيلب في اللسيب والهداري في البصر وأم الذيابة والمرادسة في بريدة والربيعة.

٥- الخليفة:

في الأحساء من الأشراف.

٦- الرواتع:

واحدهم رويتع في الرياض والخرج في السلمية من الأشراف.

٧- العبادل:

في الحجاز وفي نجد أسر قليلة منهم في الخرمة وغيرهم، من أبناء عبد الله بن الحسن بن أبي نمي من أبناء الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب - رضي الله عنهما.

٨- آل عمر:

في الحريق من الأشراف.

٩- آل عون:

في التويم وحرمة من الأشراف.

١٠- آل لؤي:

في الخرمة، منهم الأمير خالد بن منصور بن لؤي من العبادل من الأشراف.

١١- آل محمود:

في حوطة بني تميم وفي الأفلاج وفي الرياض وفي ضرما وفي دولة قطر، منهم الشيخ محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمود بن منصور بن عبد القادر بن محمد بن علي بن حامد بن ياسين ١٢٥٠ - ١٣٣٣هـ، ومنهم الشيخ عبد الله بن زيد بن محمد بن راشد بن حمد بن إبراهيم بن محمود - قاضي قطر.

ينتسبون إلى محمود بن منصور بن عبد القادر بن محمد بن علي بن حامد من آل حامد من الأشراف(١).

الخيل عند الأشراف من بني الحسن بن علي - رضي الله عنهما

قال الشيخ حمد الجاسر في كتاب أصول الخيل العربية الحديثة عن خيل الأشراف:

وهم المنتسبون إلى الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب - -رضي الله عنه- - ممن تولوا حكم الحجاز، وبعض جهات تهامة فترة من الزمن، وكان من عادة هؤلاء أن ينشأ صغارهم في البادية تنشئة على العادة العربية المعروفة، منذ أقدم العصور، لكي يتعودوا على القوة ويتصفوا بصفات الشجاعة والفروسية وغيرهما من الأخلاق الفاضلة التي عرفت في أبناء البادية منذ عصور قديمة، ومن هنا عني هؤلاء باقتناء الخيل.

وكنت أود أن لديَّ من المصادر ما يمدني بمعلومات مفصلة عن عنايتهم بالخيل، وبكل ما يتصل بذلك، إلا أنني مضطرًا سأكتفي بلمحات تتعلق بهذا الموضوع.

من ذلك أن الشريف حميضة بن أبي نمي الذي تولى إمارة مكة ما بين سنتي ٧٠١ و ٧٢٠هـ - كانت له مهرة عزيزة عنده اسمها (جمعة) بحيث طلبها منه سلطان مصر الناصر فلم يسمح له بها(٢) وهذا يدل على ولعه باقتناء جياد الخيل.

---

(١) وانظر عن صلة نسب حامد بنسب يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي ثم بالحسن بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنهما - في كتاب «الدرر السنية في الأنساب الحسنية والحسينية».

(٢) «سمط النجوم العوالي» - ٤/ ٢٥١ -.

وفي سنة (١٠٦٨هـ) أرسل الشريف حمود بن عبد الله أمير مكة هدية إلى باشا مصر عمر طوسون باشا منه ستة أفراس منها (البغلة) و (الهدبا) و (الكحيلة) فلما بلغ من معهم الهدية الحوراء[1] لاقاهم رسول من إبراهيم باشا المتولي بعد صفوف عمر باشا فساروا إلى مصر وقدموا الهدية لإبراهيم باشا[2].

وقد ألف أحد علماء مكة الشيخ علي بن عبد القادر الطبري، المتوفي سنة ١٠٧٠هـ ألف كتابا لأحد أشراف مكة هو ثقبة بن عبد الله بن الحسن بن أبي نمي، واسم الكتاب «فوائد النيل بفضل الخيل» وتقدم ذكره.

وتحدث الرحالة (بركهارت)[3] عن خيل الشريف غالب أمير مكة فيما بين سنتي ١٢٠٢ و ١٢٢٨هـ ما تعريبه: وأهل مكة – بشكل عام – لا يملكوا إلا خيولا قليلة وأعتقد أنه لا يوجد أكثر من ستين حصانا لدى الأفراد، ويمتلك الشريف حوالي عشرين، أو ثلاثين حصانا في إسطبلاته، إلا أن الشريف غالبا كان يمتلك مجموعة خيل أكثر من ذلك ويقتني الأشراف العسكريون جيادا إلا أن الجانب الأكبر منها ملحق بالجيش ويمتلك البدو الذين لهم ارتباط بأعمال الحكومة، والمستقرون في الحي المسمى (المعابدة) وفي بعض أنحاء مكة الأخرى – أيضا – خيولا، إلا أن أحد من التجار أو أفراد الطبقات الأخرى لا يمتلك أيا منها، وذلك لخوفهم من أن يأخذ الشريف أي حصان جميل قد يمتلكونه. انتهى.

وقال المجاهد الرسولي في الكلام على خيل المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول: و(الكامل) هو الذي سبق خيل الأشراف بني حسن حين ذكروا فضل إناث الخيل على ذكورها، وقالوا: هي أسبق وأنفع في الحرب، وكان الحديث في مجلس

---

(١) الحوراء كانت من أشهر مواني البحر الأحمر بين (ينبع) و (الوجه) ومن منازل الحجاج القادمين بطريق البر من مصر، وقد درست، وقام بقرب موقعها ميناء (أم لج) وانظر عن تحديد موقعها (قسم شمال المملكة) من المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية.

(٢) «سمط النجوم العوالي» – ٤/ ٤٩١ –.

(٣) «رحلات في شبه جزيرة العرب» ترجمة د/ عبد العزيز بن صالح الهلابي و د/ عبد الرحمن عبد الله الشيخ – ص ٢٠٠ –.

الخليفة – رحمه الله – فقال: أما الحرب فقد شاهدتم ما لا خفاء به وأما السبق فهذه الخيل وهذا الميدان، فاختاروا من خيولكم ما شئتم، فاختاروا من الإناث عندهم من السوابق وأجريت مع خيل الخليفة فجاء (الكامل) سابقا، وكان الموضع محتفلا بالجلساء والشعراء والأمراء ومن جملتهم الأمير الحسين بن أبي القاسم، فقال في ذلك بديهًا:

ومُطهَّم حاز الملاحة كلها ... من بين أذنيه إلى أرساغه

سبق الجياد بأسرها وتأخرت ... بسعادة الاسم الذي في (داغه)[1]

وانتقل من الشريف محمد الحارث لما غزا قبيلة (الظفير) في منطقة (الجبلين) في آخر القرن الحادي عشر الهجري بعض أصايل الخيل إلى قبيلة (شمَّر) وكذلك من الشريف زيد، لما غزا نجدا، ولذوي زيد مربط من (كحيلة الشنينة)[2].

وتذكر الرواية الشعبية[3] محمد الحارث لما غزا بلاد شمَّر انتصر عليه، وغنمت عددا من خيلة الأصايل منه: الظبي والشيخة والربدا وهدبا، وقد أصبح لكل واحد منها نسل مشهور بين خيل (شمَّر).

ومن مربط الخيل الأصيلة لدى الأشراف مربط (الصويتية) وهو من أقدم المرابط، ومنهم انتقل لقبيلة (البقوم) ثم انتشر بين القبائل[4].

وورد في كتاب (الأصول)، أن الشريف محمد بن عون قدم للخديوي عباس باشا حاكم مصر خيلا منها: عبية الأصل، وجاء ذكر بعضها في كتاب محمد علي توفيق عن الخيل منها:

١ – مهرة رمادية عبية الأصل.

---

(١) «الأقوال الكافية والفصول الشافية في الخيل» – ص ٣٤١ – (الداغ): الرسم والكلمة تركية.
(٢) «الأصول» – ٣٢٢ / ٣٣٣ –.
(٣) «نشأة إمارة آل رشيد» ص ٣٢ ط٢ سنة ١٤١١هـ.
(٤) «الأصول» ٢٣٥/ ٢٣٦.

٢ – مهرة ملونة من هدباء النزحي.

٣ – مهرة رمادية كحيلة أم عرقوب من خيل الإمام فيصل بن تركي آل سعود.

٤ – وحصان فحل أبيض مخلوط باللون الأسود دهيمان شهوان الأصل وأبوه جربوع (وكذا ورد اسم الأب ويبدو أنه حصان معترف به).

وقد نقل صاحب هذا الكتاب خبرًا عن الشريف سلطان بن شرف أمير تربة (في عشر السبعين ومئتين وألف) يتعلق بالخيل (الدهم) مما يدل على عناية بها، بل ذكر ما هو أصرح من هذا وهو أن مربط نوع من (الرُّبد) كان للأشراف، ثم عرف أخيرا باسم (ربداء الخشيبي)[١] وأن للشريف حيدر حصان (عبيان) مشهور[٢]، وتكرر ذكر الأشراف في مواضع كثيرة في الكتاب. كما ورد اسم الشريف ابن جبارة من أهل ينبع البحر بأنه اشترى فرسا من (هدباء الظواهري) بأربعمائة ريال وبمهرة حولية كحيلة، مما يدل على عنايته بالخيل.

وقد ألف الملك عبد الله الأول ابن الحسين بن علي ملك شرق الأردن – رحمه الله – رسالة عن أصول الخيل، ألفها استجابة لطلب الأستاذ للشاعر المعروف فؤاد الخطيب، هي «إجابة السائل عن الخيل الأصايل» وهذا مما يدل على عناية تلك الأسرة الكريمة بالخيل، ومعرفة الملك عبد الله بأصولها، وبطرق تربيتها، وليس كل هذا بغريب بالنسبة للملك كان قوي الصلة بشيوخ القبائل وفرسانهم، تربى في البادية فأحبها وتخلق بطبع أبنائها الفاضلة كالفروسية والشهامة، وسائر الأخلاق العربية الأصيلة. ووصف مؤلف كتاب «عقد الأجياد»[٣] الخيل الحجازية بقوله: الخيل الحجازية أحداقها حسنة سود، رقيقة الجحافل، طويلة الآذان، صلبة الحوافر، أرساغها جيدة.

---

(١) المصدر السابق –٣٦٢/ ٣٦٣.

(٢) المصدر السابق: ٣٤٦.

(٣) ص ٢٦٥.

وقال الرحالة (بركهارت)[١]: والخيول الأصلية القلية الموجودة في مكة والتي تم شراؤها من البدو، يتم إرسالها في الربيع عادة لبعض مضارب البدو، لترعى عشب الصحراء الطيب المغذي، ويمتلك الشريف يحيى فرسا رمادية من مجموعة أفراس الشريف غالب، قدر ثمنها بعشرين كيسا، وهي من أجمل المخلوقات التي رأيتها، وهي الفرس الوحيدة التام جمالها، التي رأيتها في الحجاز وبدو الحجاز - خاصة من كان منهم حول مكة - لا يمتلكون إلا قليلا جدا من الخيول، إذ لا يمتلك إلا قلة من شيوخ البدو بعضا منها، فالمراعي نادرة، كما أن الحصان يستلزم مصروفا يوميا قدره ثلاثة قروش.

وفي السهل الشرقي، خلف الطائف نجد الخيول أكثر عددا، وإن كانت أعدادها في هذا السهل لا تصل إلى أعدادها في نجد وبادية الشام نتيجة الندرة النسبية في الحبوب.

وقال أيضا[٢]: وكان عند شريف مكة (الشريف غالب) مجموعة ممتازة من الخيل، إذ كانت أحسن فحولها تجلب من نجد لتباع في البلدة المقدسة، وقد أصبح معتادا بين نساء البدو اللاتي يأتين إلى مكة لأداء الحج أن يحضرن و معهن فحول خيل أزواجهن هدية إلى الشريف، فيتلقين منه مقابل ذلك ملابس حريرية، ومجوهرات ونحوها. انتهى

وتجدر الإشارة إلى أن الأشراف لهم فروع كثيرة متفرقة، في (تهامة) وفي (الجوف) شرق اليمن، ولسكان هذه المنطقة عناية بالخيل الأصلية وترجع إليهم بعض أصولها القديمة كأصل (كحيلة كروش) وأصول بعض خيل (آل مرة) و (بني هاجر) كما ورد في كتاب (الأصول)[٣].

---

(١) «رحلات في شبه جزيرة العرب». ص ٢٠٠.

(٢) «من حديث بركهارت عن الخيل والإبل العربية قبل ١٨٠ عاما» - ٤٢.

(٣) ص ٤٠١ - ومواضع أخرى.

وقال الدكتور أحمد مبروك خبير الخيل بعد زيارته للحجاز ومشاهدة الخيل في هذه المنطقة سنة ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م)[١]: (وكل ما هو موجود في الحجاز الآن هو بضع مئات من الأفراس ونتاجها، معظمها يملكه الأمير فيصل وحرسه، والشيخ عبد الله السليماني والجيش، وإني لأذكر من الأسف أنه وإن وجد بعض الأفراس الجميلة نوعا ما فإن التأكد من نسبها غير مستطاع لسببين:

الأول: أنها مستوردة لم تولد في المكان الذي يعثر عليها فيه.

والثاني: انتفاء وجود كتاب للنسب، حتى إن الأمير فيصل يأبى أن يعطي شهادة بنسب الأفراس النازحة، مهما يبدو عليها من محاسن الخيول العربية، وإنما يستطيع ذلك للخيول التي يعرفها معرفة شخصية ويعرف أنها ولدت وتربت في نجد وهي قليلة العدد جدا. انتهى

ما ذكره العلامة والباحث المعروف الشريف محمد بن علي الحسني في العقود اللؤلؤية عن قبائل الأشراف بالمملكة العربية السعودية:

قال الشريف محمد الحسني عن الإمام الحسن بن علي (رضي الله عنهما) الذي تنتسب إليه معظم الأشراف بالمملكة بالوقت الحاضر:

ريحانة الرسول ﷺ[١].

الحسن بن علي، ريحانة الرسول ﷺ، ولد في النصف من شهر رمضان بالمدينة المنورة سنة ثلاث من الهجرة.

---

(١) انظر سيرته في:
نسب قريش (٤٦) تاريخ بغداد (١/ ١٣٨) تاريخ الطبري (٥/ ١٥٨) التاريخ الكبير ٢/ ٢٨٦).
الحلية (٢/ ٣٥) صفة الصفوة الجزء الأول ٧٦٢ مروج الذهب ٣/ ١٨١ / أسد الغابة (٢/ ٩) جامع الأصول (٩/ ٢٧-٣٦) الجرح والتعديل(٣/ ١٩) الاستيعاب (١/ ٣٨٣)الكامل(٣/ ٤٦٠) وفيات الأعيان ٢/ ٦٥ الوافي بالوفيات ١٢/ ١٠٧ مرآة الجنان(١/ ١٢٢) سير أعلام النبلاء (٣/ ٢٤٥).
تهذيب ابن عسكر ٤/ ٢٠٢ الإصابة ١/ ٣٢٨ تهذيب التهذيب (٢/ ٢٩٥) البداية والنهاية ٨/ ١٤/ ٤٥، ٢٣٢ ذرات الذهب (١/ ٥٥، ٥٦).
علموا أولادكم محبة آل البيت ١٢٠ - ١٣١، آل البيت.

قالت أم الفضل: يا رسول الله رأيت كأن عضوا من أعضائك في بيتي.

قال: رأيت خيرًا تلد فاطمة غلاما فترضعينه بلبن قثم، فولدت الحسن فأرضعته بلبن قثم (ابنها).

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

«لما ولد الحسن جاء رسول الله ﷺ فقال: أروني ابني ما سميتموه؟ قلت سميته «حربا» قال: بل هو «حسن» فلما ولد الحسين سميناه حربا، قال: بل هو «حسين» فلما ولد الثالث، جاء النبي ﷺ فقال: أروني ابني ما سميتموه؟ قلت: سميته حربا، قال: هو محسن.

قال أبو أحمد العسكري: سماه النبي ﷺ الحسن وكناه «أبا محمد» ولم يكن يعرف هذا الاسم في الجاهلية.

وبلغ من فرح الرسول بمولد هذا الطفل الميمون أن أمر بحلق رأسه، وأن يتصدق بزنة شعره فضة كما أمر بنحر كبشين وزعت لحومهما على الفقراء.

ولد الحسن في هذه البيئة الطاهرة العامرة بالتقوى والإيمان، وفي هذا البيت المتواضع الذي أسس على الفضيلة وخشية الله تعالى فكأن عينيه قد تفتحتا على أكرم المشاهد وأعزها عند المسلمين عامة.

ما كاد الحسن يشب عن الطوق حتى أخذ الرسول ﷺ يعلمه مما علمه الله، وينشئه على خير ما تنشأ الأولاد. روى عن الحسن أنه قال: «علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في الوتر: اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، فإنك تقضي ولا يُقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت، تباركت ربنا وتعاليت».

وقد أخذ الرسول ﷺ يبث في قلب الحسن الغض حب الحق والعدل والإيثار، وينفخ في روح الصبي القناعة والرضى. فقد روى عن الحسن أنه قال: أذكر من

رسول الله أني أخذت تمرة من تمر الصدقة فتركتها في فمي فنزعها بلعابها، وجعلها في تمر الصدقة فقيل: يا رسول الله، ما كان عليك من هذه التمرة؟

قال: «إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة».

وكان يقول: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الكذب ريبة والصدق طمأنينة».

اختار الرسول ﷺ الرفيق الأعلى والحسن لم يجاوز الثامنة من عمره، ولكنه رغم هذه السن الغضة، وعى الشيء الكثير وتأدب بآداب الرسول الكريم وتخلق بأخلاقه(١).

ثم بويع أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- بالخلافة وكان الحسن ما زال في ميعة الصبا ولم يذكر التاريخ شيئا عن حياته في عهد أبي بكر ولا في عهد عمر بن الخطاب، وإن كنا نعتقد أنه كان ينشأ كما ينشأ فتية الصحابة وأبناؤهم بحفظ القرآن، ويروي الحديث ويتأدب بآداب السنة الشريفة.

فلما آلت الخلافة إلى عثمان بن عفان -رضي الله عنه- كان الحسن قد بلغ العشرين واكتملت رجولته وبلغ في الأدب وسمو الخلق الغاية وأشرف في العلم على النهاية، فلما هَمَّ عثمان بفتح طبرستان أعد لذلك جيشا بقيادة سعيد بن العاص فانخرط الحسن في سلكه ومعه من جلة الصحابة -رضوان الله عليهم-: عبد الله بن العباس، وعمرو بن العاص، والزبير بن العوام؛ لأنه أحب أن ينال ثواب الغزو في سبيل الله وأجر السعي لإعلاء كلمة الحق. وقد اضطر ملك جرجان إلى طلب الصلح من سعيد بن العاص، وعاد الجيش ظافرا، وآب الحسن إلى المدينة يحيا حياته الأولى، من إقبال على القرآن والحديث والتفقه فيهما.

ثم امتحن المسلمون بفتنة عثمان وحوصر في داره بالمدينة، فبعث علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- بالحسن إلى دار عثمان ليحميه ويشترك مع شباب قريش في الدفاع عنه، ولكن عثمان قُتل واجتاحت الفتنة العالم الإسلامي، وبويع علي بالخلافة

---

(١) راجع المصادر السابقة.

وانتقل إلى الكوفة. ولا شك أن الحسن والحسين قد رحلا إلى هذه المدينة ليكونا بجوار أبيهما.

لم تصرف الخلافة وأبهتها عليا بن أبي طالب عن أخذ الناس بالسوية، لا فرق في ذلك بين قريب أو بعيد. فقد كان لا يعطي ولديه الحسن والحسين أكثر من حقهما، فكانا يعيشان في الكوفة عيشة الزاهد المتقشف بعدا عن الدنيا، وإيثارًا للآخرة وثوابها.

يقول ابن عبد البر في «الاستيعاب»[1]:

« كان علي إذا ورد عليه مال لم يبق منه شيئا إلا قسمه، ولا يترك في بيت المال منه إلا ما يعجز عن قسمته في يومه ذلك. ولم يكن يستأثر من الفيء شيئًا ولا قريبًا ولا يخص به حميما ولا يخص بالولايات إلا أهل الديانات والأمانات».

فلما قُتل علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- لثلاث عشرة بقيت من رمضان سنة أربعين للهجرة بايع أهل العراق ولده الحسن بن علي، وبقي نحو سبعة أشهر خليفة للعراق وما يليه من خراسان والحجاز واليمن وغيرها. ولم تثبت خلافة الحسن أمام قوة معاوية بن أبي سفيان، فآثر أن يتنازل عن الخلافة حقنا لدماء المسلمين. وكان يقول: ما أحببت أن إلى أمر أمة محمد على أن يهراق في ذلك محجمة دم.

روي عن الحسن أنه قال لعبد الله بن جعفر رضي الله عنهما:

- إني رأيت رأيا أحب أن تتابعني عليه.

- ما هو؟

- رأيت أن أعمد إلى المدينة فأنزلها وأخلي الأمر لمعاوية، فقد طالت الفتنة، وسفكت الدماء وقطعت السبل.

- جزاك الله خيرًا عن أمة محمد.

---

(١) الاستيعاب لابن عبد البر.

وقد خطب الحسن في وفود أهل العراق فقال:

«إنكم بايعتموني على أن تسالموا من سالمني وتحاربوا من حاربني وإني قد بايعت معاوية فاسمعوا وأطيعوا»!!

أصبح معاوية صاحب السلطان في العالم الإسلامي كله وقد أُثر عن الحسن أنه قال يوم دخل معاوية الكوفة في شهر ربيع الثاني سنة ٤١هـ:

«ألا إن أكيس الكيس التقي وإن أعجز العجز الفجور. وإن هذا الأمر الذي اختلفت أنا ومعاوية فيه، إما أن يكون أحق به مني وإما أن يكون حقي تركته لله -عز وجل- لإصلاح أمة محمد وحقن دمائكم» ثم التفت إلى معاوية وقال:

- ﴿ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١١١﴾ ﴾ (الأنبياء).

كان الحسن ورعًا، ذا سكينة ووقار وحشمة يكره الفتن وإراقة الدماء ما سمعت منه كلمة فحش قط.

دعاه ورعه وفضله إلى ترك الملك والدنيا رغبة فيما عند الله تعالى، وكان لا يحج إلا ماشيا وكان يقول:

-إني لأستحي من ربي أن ألقاه ولم أمش إلى بيته.

وكان جوادا تقيا يصوم النهار ويقوم الليل.

وصفه أخوه محمد ابن الحنفية وصفا دقيقا فقال:

- «أنت عقبة الهدى وخلف أهل التقوى وخامس أصحاب الكساء غذتك بالتقوى أكف الحق، وأرضعتك ثدي الإيمان، وربيت في حجر الإسلام».

ورث الحسن والحسين معا جدهما وأباهما فصاحة اللسان، وقوة الجنان وحضور البديهة والحلم والكرم[1].

---

(١) راجع سلسلة البيت، وآل البيت لمحمود الشرقاوي.

سأله رجل صدقة ولم يكن عنده ما يسد به فاستحى أن يرده فقال:

ألا أدلك على شيء يحصل لك منه بر؟ قال: بلى، فما هو؟ قال: اذهب إلى الخليفة فإن ابنته توفيت وانقطع عليها وما سمع من أحد تعزية فعزه بقولك له:

«الحمد الله الذي سترها بجلوسك على قبرها ولا هتكها بجلوسها على قبرك»، فذهب الرجل وفعل ما قال له: فذهب عن الخليفة حزنه وأمر له بجائزة وقال له أكلامك هذا؟ قال: لا بل كلام فلان.

قال: صدقت فإنه معدن الكلام الفصيح، وأمر له بجائزة أخرى.

إن من يلوذ بأهل البيت، لا يرد خائبا بل ينال كما يريد وفوق ما يريد، فإنهم منبع الكرم والجود والإحسان، قد كان في استطاعة الحسن أن يعتذر لمن سأله بأنه ليس لديه شيء يعطيه ويكون عذره وقتئذ مقبولا، ولكنه التمس له طريقة يفرج بها كرب السائل فأشار عليه بما تقدم فنال الخير الكثير.

خرج الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر، -رضي الله عنهم- حجاجا. فلما كانوا ببعض الطريق جاءوا وعطشوا وقد فاتتهم أثقالهم، فنظروا إلى خباء فقصدوه فإذا فيه عجوز، فقالوا: هل من شراب؟ فقالت نعم، فأناخوا بها وليس عندها إلا شويهة، فقالت: احلبوها واشربوا لبنها ففعلوا ذلك. فقالوا لها: هل من طعام؟ قالت: هذه الشويهة ما عندي غيرها، فأنا أقسم عليكم بالله إلا ما ذبحها أحدكم حتى أهيئ لكم الحطب فاشووها وكلوا، ففعلوا ذلك وأقاموا عندها حتى أبردوا. فلما ارتحلوا من عندها، قالوا لها: يا هذه، نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فإذا رجعنا سالمين، فألمي بنا فإنا صانعون بك خيرا إن شاء الله تعالى. ثم ارتحلوا. وأقبل زوجها فأخبرته فغضب وقال: ويحك أتذبحين شاتنا لقوم لا نعرفهم ثم تقولين نفر من قريش !

ثم بعد دهر طويل أصابت المرأة وزوجها السنة فاضطرتهم الحاجة إلى دخول المدينة فدخلا يلتقطان البعر فمرت العجوز في بعض سكك المدينة معها مكتلها تلتقط فيه البعر، والحسن -رضي الله عنه- جالس على باب داره، فنظر إليها فعرفها فناداها

وقال لها: يا أمة الله هل تعرفينني؟ فقالت: لا، فقال: أنا أحد ضيوفك يوم كذا، سنة كذا في المنزل الفلاني[١]... إلخ.

فقالت: بأبي أنت وأمي لست أعرفك!

قال: فإن لم تعرفينني، فأنا أعرفك. فأمر غلامه فاشترى لها من غنم الصدقة ألف شاة وأعطاها ألف دينار وبعث بها مع غلامه إلى أخيه الحسين -رضي الله عنه- فلما دخل بها على أخيه الحسين عرفها، وقال: بكم وصلها أخي الحسن؟ فأخبره فأمر لها بمثل ذلك ثم بعث بها مع الغلام إلى عبد الله بن جعفر -رضي الله عنهما-، فقال: والله لو بدأت بي لأتعبتها وأمر لها بألفي شاة وألفي دينار. فرجعت وهي أغنى الناس.

كان الحسن -رضي الله عنه- حاد الذكاء حاضر البديهة، قوي الحجة معدن الفهم، وينبوع العلم اغتسل -رضي الله عنه- وخرج من داره في بعض الأيام وعليه حلة فاخرة ووفرة ظاهرة ومحاسن سافرة فعرض له في طريقه شخص من فقراء اليهود وعليه مسح من جلود، وقد أنهكته العلة، وركبته القلة والذلة، وشمس الظهيرة قد شوت شواه وهو حامل جرة ماء على قفاه.

فاستوقف الحسن -رضي الله عنه-، وقال: يا ابن رسول الله، سؤال.

قال: ما هو؟

قال: جدك يقول: «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر». وأنت مؤمن وأنا كافر فما أرى الدنيا إلا جنة لك تنعم بها، وما أراها إلا سجنا علي قد أهلكني ضيرها وأجهدني فقرها.

قال الحسن: «يا هذا لو نظرت إلى ما أعده الله لي في الآخرة لعلمت أني في هذه الحالة بالنسبة إلى تلك سجن. ولو نظرت إلى ما أعد الله لك في الآخرة من العذاب لرأيت أنك الآن في جنة واسعة»[٢].

---

(١) مصدر سابق.

(٢) الحسن والحسين لمحمود رضا.

عُرف اليهود منذ زمن الرسول ﷺ بالدس وصنع الأكاذيب والترهات وتشكيك المسلمين في عقائدهم وقد حاربهم الرسول ﷺ في المدينة وأجلاهم عنها لخيانتهم ونقضهم العهود والمواثيق. وقد أسلم بعضهم عن عقيدة صحيحة لكن بقي أكثرهم حانقا على المسلمين. وكان رأس المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول الذي راح يبث الفتنة، ويدبر المؤامرات ضد الرسول ﷺ والذين آمنوا معه وعبد الله بن سبأ الذي صار يتنقل في البلدان وينشر الدعاية ضد عثمان بن عفان -رضي الله عنه- ويحض على الثورة.

وفي هذه القصة التي ذكرناها نجد أن هذا اليهودي يعترض على الحسن لما رآه يرتدي ملابس فاخرة ويذكر له حديث الرسول ﷺ «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر» فكيف يتنعم الحسن في الدنيا وهو مؤمن ويشقى اليهودي وهو كافر؟ ولماذا لا يكون حالهما بالعكس إذا كان حديث رسول الله ﷺ صادقا؟ سؤال يريد به إحراج الحسن من جهة وتشكيكه في حديث الرسول من جهة أخرى. ولكن الحسن -رضي الله عنه- كان حاضر البديهة، فأجاب بجواب مقنع مفحم حيث أوضح له أن حالته التي يشكوا منها هي كالجنة بالنسبة لعذاب الآخرة الذي أعد للكافرين وأن حالة الحسن التي ظنها نعيما إنما هي كالسجن بالنسبة لنعيم الجنة الذي أعد للمتقين.

توفي الحسن سنة تسع وأربعين، وقيل سنة خمسين، وقيل إنه مات مسموما، دخل الحسين على الحسن -رضي الله عنهما- في مرضه فقال:

- يا أخي إني سقيت السم ثلاث مرات، فلم أسق مثل هذه المرة، إني لفظت كبدي.

قال الحسين: من سقاك يا أخي؟

- ما سؤالك عن هذا؟ تريد أن تقاتلهم؟، كِلْهُم إلى الله.

وقد اختلف المؤرخون في سبب موت الحسن، فزعم قوم أنه زج ظهر قدمه في الطواف بزج مسموم، وقال آخرون. إن معاوية دس إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس الكِنْدي أن تسم الحسن ويزوجها يزيد، فسممته وقتلته، والله أعلم بحقيقة الأمر.

فقال لها معاوية: إن يزيد منا بمكان، وقد يصلح له من لا يصلح لابن رسول الله! وعوضها عنه مائة ألف درهم.

ولما حضرت الحسن الوفاة قال لأخيه الحسين:

قد كنت طلبت إلى عائشة إذا مت أن تأذن لي فأدفن في بيتها مع رسول الله ﷺ. فأطلب ذلك إليها. فإن طابت نفسها فادفني في بيتها. وما أظن إلا القوم سيمنعونك إذا أردت ذلك فإذا فعلوا فلا تراجعهم في ذلك وادفني في بقيع الغرقد(١).

فلما مات الحسن أتى الحسين عائشة -رضي الله عنها- فطلب ذلك إليها فقالت: نعم وكرامة، فبلغ ذلك مروان: فقال: والله لا يدفن هناك أبدا، منعوا عثمان من دفنه في المقبرة ويريدون دفن الحسن في بيت عائشة، وكادت الفتنة تقع بين بني هاشم وبني أمية، لولا كلمة من عبد الله بن جعفر لابن عمه الحسين، قال:

- عزمت عليك بحقي ألا تكلم بكلمة.

ومضى بابن عمه الحسين إلى البقيع حيث ثوت أمه السيدة فاطمة الزهراء.

حدث ثعلبة بن أبي مالك قال:

- شهدت الحسن يوم مات ودفن في البقيع، فلقد رأيت البقيع، ولو طرحت فيه إبرة ما وقعت إلا على رأس إنسان.

عاش الحسن بن علي زاهدا، ومات زاهدا، طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه(٢).

وقال عن الحسن المثنى رضي الله عنه(٣).

---

(١) آل البيت لمحمود الشرقاوي، بالإضافة إلى المصادر السابقة.

(٢) راجع في سيرته المصادر السابقة.

(٣) راجع سيرته في: نسب قريش، والبداية والنهاية، وصفة الصفوة، والعقد الثمين، ومقاتل الطالبيين، وتاريخ قريش، وسبائك الذهب - ابن عنبه - تاريخ الطبري - فاطمة بنت الحسين، الكامل في التاريخ - إسعاف الراغبين - الأغاني كشف الغمة - جمهرة أنساب العرب ٢٥٧ - أنساب الأشراف- بطل فتح وتنقيح المقال، نور الأبصار وتهذيب التهذيب ٧/ ٢٨٥ وعهدة الطالب - نهج البلاغة - جامع الرواة - شذرات الذهب - تحفة الأحباب.

نسبه:

الحسن المثنى ابن الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، وأمه خولة بنت منظور بن زيان بن سيار بن عمرو بن جابر بن عقيل بن سمي بن مازن بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

نشأته:

نشأ في كنف والده الإمام السبط الحسن بن علي -رضي الله عنهم- فرضع في هذا البيت الكريم هدي جده الرسول محمد بن عبد الله ﷺ.

ولقد كان له الأسوة الحسنة في أهل بيته الكرام.

ولادته:

ولد سنة ٤٤هـ تقريبا.

كان سيدًا جليلا رئيسا فاضلا ومطاعا ورعا وهو وصي أبيه ووالي الصدقات بعده. حضر كربلاء مع عمه الحسين بن علي -رضي الله عنه- وشهد الطف والمأساة وعاد إلى المدينة مع أهل البيت رضي الله عنهم.

رئاسته[١]:

تولى -رضي الله عنه- صدقات أهل البيت بعد أبيه سيدنا الإمام الحسن بن علي ومعروف أن من يتولى صدقات علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- يكون أيضا رئيس آل البيت جميعا.

تروي مصادر التاريخ التي وصلتنا أن علي زين العابدين ابن الحسين قد نازع الحسن المثنى في الصدقة ثم سلمها له.

---

(١) راجع المصادر السابقة.

وإن صح ذلك فإن هذه ميزة عظيمة للحسن المثنى لأن زين العابدين بذلك يكون قد رضي بالحسن المثنى رئيسا لصدقات جده الإمام علي - كرم الله وجهه - وهو كفء لذلك.

كذلك في زمن الحجاج نازعه عمر بن علي في أن يشركه معه فيها فأبى عليه وقال والله لا أغير شرطا اشترطه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -رضي الله عنه.

مهابته:

تدخل الحجاج في أمر الصدقات في زمن عبد الملك بن مروان. فذهب الحسن المثنى إلى الشام فمكث بباب عبد الملك بن مروان شهرًا لا يؤذن له فذكر ذلك ليحيى ابن أم الحكم وهي بنت مروان. وقال له سأستأذن لك وأرفدك عنده ثم دخل يحيى على عبد الملك بن مروان فاندهش من رجوعه فسأله عبد الملك فقال:

لأمر لم يسعني تأخيره دون أن أخبر به أمير المؤمنين.

قال وما هو؟

قال هذا الحسن بن الحسن بن علي بالباب له مدة شهر لا يؤذن له وإن له ولأبيه وجده شيعة يرون أن يموتوا عن آخرهم ولا ينال أحد منهم ضر ولا أذى.

ثم أمر عبد الملك بإدخاله في الحال.

ودخل فأعظمه وأكرمه وأجلسه معه على سريره ثم قال:

لقد أسرع الشيب إليك يا أبا محمد فقال يحيى:

وما يمنعه من ذلك أماني أهل العراق يرد عليه الوفد بعد الوفد يمنونه بالخلافة فغضب الحسن من كلام يحيى وقال له:

بئس الرفد رفدت: ليس كما زعمت ولكن قوم تقبل علينا نساؤنا فيسرع إلينا الشيب.

فقال له عبد الملك: ما الذي جاء بك يا أبا محمد؟

فذكر له أمره مع الحجاج.

فكتب عبد الملك إلى الحجاج كتابا أن لا يعارض الحسن بن الحسن في صدقات جده.

ثم ختم الكتاب وسلمه إليه وأمر له بجائزة وصرفه مكرما، فلما خرج من عند عبد الملك لحقه يحيى ابن أم الحكم فقال له الحسن: بئس والله الرفد رفدت ما زادت علي أن أغريته بي. فقال له يحيى: والله ما عدوتك نصيحة ولا يزال يهابك بعدها أبدا ولولا هيبتك ما قضى لك حاجة.

وليس ما يهابه به عبد الملك والحسن المثنى هو أشبه الناس في زمنه بجده رسول الله ﷺ خلقا وأدبا وسمتا[1].

زواجه:

خطب إلى عمه الحسين بن علي -رضي الله عنه- إحدى بناته فأبرز إليه فاطمة وسكينة.

وقال:

يا ابن أخي اختر أيهما شئت، فاستحى الحسن وسكت فقال الحسين: قد زوجتك فاطمة فإنها أشبه الناس بأمي فاطمة بنت رسول الله ﷺ فكانت ثمرة هذا الزواج المبارك ثلاثة أولاد هم:

عبد الله المحض، الحسن المثلث، إبراهيم الغمر.

ونشأوا تربية علوية صالحة عرفوا في التاريخ بالعلم الغزير والأدب الجم والخبرة الصائبة والمعرفة السديدة والعقيدة الراسخة.

---

(١) مقاتل الطالبيين.

قطعوا في حياتهم أشواطا في سبيل الجهاد والكفاح ضد الأعداء وسيوف العباسيين مصلتة فوق رؤوسهم وسياطهم تلهب ظهورهم وأبواب السجون مفتوحة في وجوه بني الحسن وعوائلهم وهم في كل هذه المحن كانوا أصلب عودا وأقوى شكيمة وأشد مراسا وأقوى إيمانا وأكثر صبرا.

روايته للحديث[1]:

روى -رضي الله عنه- كثير من الأحاديث عن طريق أبيه عن جده عليهم السلام.

(١) روى عن أبيه عن جده مرفوعا «من عال أهل بيت من المسلمين يومهم وليلتهم غفر الله ذنوبه».

(٢) روى عن عبد الله بن جعفر عن علي زين العابدين عن الحسن عن علي بن أبي طالب.

دعاء الكرب هو:

«لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم لا إله إلا الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم».

وروى عن زوجته فاطمة بنت الحسين.

(٣) عن الحسن المثنى عن زوجته فاطمة بنت الحسين عن فاطمة الزهراء عليها السلام قالت:

« كان رسول الله ﷺ: إذا دخل المسجد قال: بسم الله والحمد لله وصلى الله على رسوله، اللهم اغفر لي ذنوبي وسهل لي أبواب رحمتك، وإذا خرج قال: مثل ذلك إلا أنه يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وسهل لي أبواب رحمتك وفضلك.

(٤) عن الحسن المثنى عن زوجته فاطمة بنت الحسين عن أبيها عن أمه فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ وعلى آله وسلم قالت:

---

(١) راجع المصادر السابقة.

قال رسول الله ﷺ: «ما التقى جندان ظالمان إلا تخلى الله عنهما ولم يبال أيهما غلب، وما التقى جندان ظالمان إلا كانت الدبرة على أعتاهما».

(٤) عن الحسن المثنى عن زوجته فاطمة بنت الحسين عن فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قالت:قال رسول الله:

«لا يلومن إلا نفسه من بات وفي يده غمر»[١].

وقد روى عنه ابنه عبد الله المحض وجماعة من المتحدثين.

مبايعته بالإمامة والخلافة:

دعا إليه عبد الرحمن ابن الأشعث الكِنْدي عندما خرج على الأمويين وبايعه الخلافة.

تم توارى الحسن المثنى عند فشل حركة ابن الأشعث ومقتله.

وظل متواريا عن الأمويين حتى سنة ٩٧هـ حين دس إليه السم سليمان بن عبدالملك.

استشهاده[٢]:

استشهد الحسن المثنى -رضي الله عنه- سنة ٩٧هـ وعمره ٥٣ سنة وذلك عن طريق دس السم له من قبل دولة الأمويين رحمه الله رحمة واسعة.

وخلف من الأبناء ستة رجال وهم:

عبد الله المحض، والحسن المثلث، وإبراهيم الغمر

وأمهم فاطمة بنت الحسين بن علي -رضي الله عنهما، وداود وجعفر وأمهما أم ولد رومية تدعي حبيبة -رضي الله عنهم أجمعين، وابن آخر هو محمد بن الحسن المثنى، وبنتان رقية وفاطمة وأمهما رملة بنت سعد بن زيد بن نفيل العدوي القُرشي.

---

(١) الغمر: السهك. مصدر سابق.

(٢) مصدر سابق.

وقال الشريف محمد علي الحسني عن عبد الله المحض(١):

أبو محمد عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم المدني التابعي.

أمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- وأمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله.

وسمي المحض لأن أباه الحسن بن الحسن، وأمه فاطمة بنت الحسين.

والإمام عبد الله المحض -رضي الله عنه- هو ثمرة أول التقاء بين الفرعين المباركين الحسني والحسيني.

وهو أول هاشمي يجتمع فيه الحسن والحسين.

نشأته:

نشأ وتربى تربية علوية خالصة في كنف والده الإمام الحسن بن الحسن السبط ووالدته السيدة فاطمة بنت الحسين السبط. متجمعة في هذا الوليد صفات وسمات الحق الخالص.

تلقى تعاليم الإسلام الحقه منذ نعومة أظفاره، وشب عليها، حفظ القرآن الكريم ورضع أحاديث جده الرسول ﷺ وعلى آله وسلم وسيرته الفاضلة الكريمة فتربى على تلك المثل الكريمة. ثم كان له إلمام كبير بمأساة كربلاء حيث إن جده الحسين أبا أمه، وقد ربت أمه فيه الصبر عند الابتلاء والتحمل، وكان لهذه التربية من هذه السيدة العظيمة أعظم الأثر في تكوين شخصية عبد الله المحض خلال دولة العباسيين.

---

(١) راجع في سيرته:
مقاتل الطالبيين، نسب قريش، سبائك الذهب - تاريخ قريش - أنساب الأشراف - البداية والنهاية - الكامل في التاريخ - تاريخ الطبري - عمر بن عبد العزيز - الجرح والتعديل - الأغاني - كشف الغمة - الشرف المؤيد - إسعاف الراغبين. طبقات ابن سعد ٥/ ٢٣٥.

ولادته:

ولد سنة ٧٠هـ، وكان شيخ بني هاشم والمقدم فيهم وذا الكثير منهم فضلا وعلما وكرما.

وكان يقال: من أحسن الناس؟ فيقال: عبد الله بن الحسن. ويقال: من أفضل الناس؟ فيقال: عبد الله بن الحسن. ويقال: من أقول الناس؟ فيقال: عبد الله بن الحسن.

وكان يقول: أنا أقرب الناس من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولدني رسول الله مرتين. وقد ولدني بيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

رئاسته:

كان -رضي الله عنه- شيخ بني هاشم في عصره ومن سادات أهل المدينة وعُبَّادها وعلمائها. وكان له شرف وهيبة في نفوس الناس وكان من المقربين للخليفة عمر بن عبد العزيز.

في بلاط الخليفة[1]:

روى سعيد بن أبان القرشي قال:

كنت عند عمر بن عبد العزيز فدخل عليه عبد الله بن الحسن وهو يومئذ شاب في إزار ورداء فرحب به وأدناه وحياه، وأجلسه إلى جنبه وضاحكه ثم غمز عكنة من عكن بطنه وليس في البيت يومئذ إلا أموي فلما قام قالوا له:

ما حملك على غمز بطن هذا الفتى؟

قال: إني أرجو بها شفاعة محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

ثم قال أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز -رضي الله عنه- للأمويين:

(١) راجع عمر بن عبد العزيز للشرقاوي.

إن الثقة حدثني حتى كأني أسمعه من في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنما فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها» وأنا أعلم أن فاطمة لو كانت حية لسرها ما فعلتُ بابنها.

قالوا: فما معنى غمزك بطنه وقولك ما قلت؟ قال: إنه ليس لأحدٍ من بني هاشم إلا وله شفاعة. هذا وروي عن عبد الله بن الحسن -رضي الله عنه- قال:

أتيت باب عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال لي: إذا كانت لك حاجة فأرسل إلي أن أكتب فإني أستحي من الله أن أراك على بابي.

ولا يستغرب هذا من فقيه الفقهاء في عصره وخامس الخلفاء الراشدين عمر ابن عبد العزيز -رضي الله عنه- فهو الذي منع سب الإمام علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- وفاطمة بنت رسول الله ﷺ من على المنابر، كذلك إعطاء بني هاشم[١]. فلقد وزع عليهم سهم ذوي القربى وهو خمس الفيء فقسمهُ بينهم بالتساوي رجالا ونساء صغارا وكبارا.

كذلك شجع هذا الخليفة العادل الفقهاء ورواة الحديث على إظهار الأحاديث الصحيحة التي في آل البيت ومنع المدسوسة على آل البيت التي وضعها سابقوه من بني أمية؛ لكرههم وحقدهم على بني هاشم.

زواجه[٢]:

زوج -رضي الله عنه- ثلاث زيجات أثمرت ذرية مباركة أنارت للأمة طريق الحق ووقفت أمام الباطل مرافعة باللسان والبنان حتى ذهب كثيرًا منهم في سبيل الحق إلى جنات النعيم.

(١) مصدر سابق.
(٢) راجع المصادر السابقة.

الزواج الأول:

من هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن ربيعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب.

فأنجبت من عبد الله المحض ذرية طيبة مباركة أضاء بهم الزمن وبقوا منارات هدى للناس يضيئون لهم الحياة ويأخذون بأيديهم إلى طريق الحق والسعادة وهما:

(١) محمد ذي النفس الزكية.

(٢) إبراهيم قتيل باخمري.

(٣) موسى الجون.

الزوجة الثانية:

قرينة ركيح بن أبي عبيدة وهي بنت أخ هند بنت عبيدة.

فأنجبت: السيد الإمام يحيى صاحب الديلم.

الزوجة الثالثة[١]**:**

عاتكة بنت عبد الله المخزومية.

فأنجبت: سليمان وإدريس.

فمن سلالة محمد بن سليمان ملوك تلمسان ببلاد الجزائر (المغرب الأوسط)، كما أسس الإمام إدريس بن عبد الله بن الحسن المثنى دولة في بلاد المغرب وعرفت باسم دولة الأدارسة وهو -رضي الله عنه- الجد المؤسس للأشراف الأدارسة.

أدخل الإمام إدريس قبائل البربر في الإسلام وأنشأ دولة إسلامية قوية لأكثر من قرنين امتدت حتى الأندلس وهو بحق كما لقَّبهُ الخليفة العباسي هارون الرشيد «صقر بني هاشم».

---

(١) مصادر سابقة.

وأسس كذلك الإمام يحيى بن عبد الله بن حسن دولة في المشرق الإسلامي يوصف بصاحب الديلم حيث إنه أنشأ دولة في بلاد الديلم.

أما محمد النفس الزكية فقد ورث كثير من الصفات في هذه الأسرة الهاشمية من حب العلم والورع والتعبد حتى إنه لُقِّب بالنفس الزكية.

ومن سلالة محمد النفس الزكية ملوك المغرب بالوقت الحاضر.

واتصفت هذه الأسرة الهاشمية بالكرم والسخاء والمروءة والشهامة جعلت الناس ميل إليهم حتى غالوا فيهم.

ولذلك إذا كانت الصفات الخَلْقية والخُلُقية تنقل إلى الأبناء والأحفاد فهي أوضح ما تكون في الأسرة الطالبية الهاشمية فكلهم يجابهون الخصوم مجابهة علنية ولا يعولون كثيرا على أسلوب المكر والدهاء.

وأصدق دليل على ذلك: عندما طلب عبد الله بن عباس -رضي الله عنه- من سيدنا علي -رضي الله عنه- أن يرسله إلى معاوية ليعرف كيف يتعامل معه فيقول له سيدنا علي -كرم الله وجهه: «لست من مكرك ومكر معاوية في شيء ولا أعطيه إلا السيف حتى يغلب الحق على الباطل».

ويظفر علي -رضي الله عنه- بعمرو بن العاص في صفين ثم يتركه مروءة وشهامة.

وكذلك فعل ابنه محمد ابن الحنفية عندما ظفر بمروان بن الحكم الأموي في معركة الجمل تركهُ، وقد سأله مروان القرابة والرحم.

هذه المجابهة للخصوم هي التي سنراها في تصرفات محمد وأخيه إبراهيم الغمري اللذين استشهدا ضد جيوش المنصور العباسي آمرين بالمعروف ناهين عن المنكر ضد جيوش الطغيان.

أما موسى الجون ابن عبد الله المحض فقد أسس بنوه فيما بعد إمارة الحجاز التي استمرت فيهم متوارثة جيلًا بعد جيل حتى توحيد المملكة العربية السعودية

في القرن الماضي ومن ثم انتقل مُلكهم من الحجاز شرق الأردن حتى الوقت الحاضر[١].

مناقبة وفضله[٢]:

عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي تابعي روى عن أبيه وأمه فاطمة بنت الحسين وعن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وغيرهم.

وروى عنه جماعة منهم سفيان الثوري والدواردي ومالك:

كان مُعظَّم عند العلماء، وكان عابدًا كبير القدر، وكان -رضي الله عنه- شيخ بني هاشم والمقدم فيهم وذا الكثير منهم فضلا وعلماً وكرمًا.

روى علي بن أحمد الباهلي قال سمعت مصعبا الزبيري يقول:

انتهى كل حسني إلى عبد الله بن الحسن. وكان يقال: من أحسن الناس؟ فيقال: عبد الله بن الحسن ويقال: من أفضل الناس؟ فيقال: عبد الله بن الحسن ويقال: من أقوى الناس؟ فيقال: عبد الله بن الحسن.

روى عباد بن يعقوب قال حدثنا تليد بن سليمان قال: رأيت عبد الله بن الحسن وسمعته يقول: «أنا أقرب الناس من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرتين».

كذلك روى عبد الله بن موسى الجون، قال:

أول من اجتمعت له ولادة الحسن والحسين عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

روى بندقة بن محمد بن حجارة قال:

(١) مصادر سابقة.

(٢) راجع المصادر السابقة.

رأيت عبد الله بن الحسن فقلت: هذا والله سيد الناس كان ملبسا نورا من قرنه إلى قدميه.

كذلك روى أحمد بن سعيد قال: حدثنا يحيى بن الحسن قال: حدثني عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب قال: ولد عبد الله بن الحسن في بيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في المسجد. قال عنه يحيى بن معين: كان ثقه صدوقا.

روايته للحديث[1]:

روى عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين.

عن فاطمة -عليها السلام- قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا دخل المسجد قال: بسم الله الحمد لله وصلى الله على رسوله اللهم اغفر لي ذنوبي وسهل لي أبواب رحمتك، وإذا خرج قال مثل ذلك، إلا أنه يقول: اللهم اغفر لي ذنوبي وسهل لي أبواب رحمتك وفضلك.

عن عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عن أبيها عن أمه فاطمة الكبرى بنت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: قال رسول الله: «لا يلومن إلا نفسه من بات وفي يده غمر».

روى عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عن أبيها عن أمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت: قال رسول الله: «ما التقى جندان ظالمان إلا تخلى الله عنهما ولم يبال أيهما غلب وما التقى جندان ظالمان إلا كان الدبرة على أعتاهم».

محنة عبد الله بن الحسن -رضي الله عنه- في سجن المنصور وآل بيته الكرام[2].

سنة ١٤٤هـ حج بالناس أبو جعفر المنصور العباسي فتلقاه الناس وكان من ضمن من تلقاه عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم-

(١) مصادر سابقة.

(٢) راجع المصادر السابقة - والبداية والنهاية لابن كثير، وغيرها.

فأجلسه المنصور على السماط، ثم جعل يحادثه بإقبال زائد وسأله عن ابنيه إبراهيم ومحمد فحلف عبد الله بن الحسن أنه لا يدري أين صارا من أرض الله. وصدق في ذلك، ثم ألح المنصور على عبد الله في طلب ولديه. فغضب عبد الله من ذلك وقال: والله لو كانا تحت قدمي ما دللتك عليهما، فغضب المنصور وأمر بسجنه وأمر ببيع رقيقه وأمواله. فلبث في السجن ثلاث سنين.

ثم لم يكف هذا المنصور العباسي قطيعة الرحم مع بني عمومته من البيت الهاشمي بل تجاوز من ظلمه وتعسفه أن أمر بسجن جميع آل الحسن بدون جريمة اقترفوها وهم:

عبد الله بن حسن، والحسن بن الحسن، ومحمد بن عبد الله بن عثمان بن عفان أخوه لأمه، ومحمد بن إبراهيم بن الحسن، وإبراهيم بن الحسن، وعلي بن الحسن بن حسن، والحسن بن الحسن بن الحسن.

ثم نقلهم من سجنهم هذا إلى سجن آخر بالكوفة من أرض العراق.

وقد أركبهم في محامل ضيقة وعليهم القيود والأغلال، فاجتاز بهم المنصور وهو في هودجة.

فناداه عبد الله بن الحسن: والله يا أبا جعفر ما هكذا صنعنا بأسراكم يوم بدر[1].

فأخسأ ذلك المنصور وقفل عليه ونفر عنهم، وقد جعلهم المنصور في سجن لا يسمعون فيه أذانا ولا يعرفون فيه وقتًا للصلاة إلا بتلاوة أجزاء من القرآن كان يقرأها الحسن بن الحسن يعرف بهذا وقت الصلاة.

عقب ابن كثير على تعذيب آل الحسن ووفاتهم في سجن المنصور فقال: فعل المنصور ما يستحقه من عذاب الله ولعنته.

---

(١) يقصد هنا عندما أُسر جد المنصور - العباس عم النبي ﷺ - يوم بدر، وقد أحسن إليه النبي ﷺ وفك قيوده إكرامًا للرحم والقرابة، وقيل إن ﷺ لم ينم ليله كله لما كانت القيود في يد العباس ورجليه يأن منها ويتوجع فلما عرف الصحابة حال النبي أسرعوا بتحريره من قيوده وقدموا له الطعام والشراب.

روى عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين -رضي الله عنها- قالت:

سمعت أبي يقول: يقتل منك أو يصاب منك نفر بشط الفرات ما سبقهم الأولون ولا يدركهم الآخرون.

روى عبد الله بن الحسن قال: قالت: أمي فاطمة بنت الحسين -رضي الله عنها:

رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في النوم فقال لي: «يا بنية لا تخسري ميزانك وأقيمي وزنه وثقليه بقراءة آية الكرسي فما قرأها من أهلي أحد إلا ارتجت السموات والأرض بملائكتها وقدسوا بزجل التسبيح والتهليل والتقديس والتحميد ثم دعوا بأجمعهم لقارئها يغفر له كل ذنب ويجاوز عنه كل خطيئة».

روى عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عن أم كلثوم بنت فاطمة بنت رسول الله ﷺ ورضي عنهما قالت:

أنسيتم قول رسول الله ﷺ يوم غدير خم: «من كنت مولاه فعلي مولاه» وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة»[1].

روى عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عن أمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قالت:

قال رسول الله ﷺ: «كل بني آدم ينتمون إلى عصبتهم إلا ولد فاطمة فإني أنا أبوهم وأنا عصبتهم».

هذا ما تيسر جمعه على شح المصادر التي بين يدي ولا شك أن هناك أحاديث أخرى في الكتاب التي لم تصل إلى أيدينا تليق بمكانة شيخ بني هاشم.

استشهاده[2]:

استشهد عبد الله المحض ابن الحسن المثنى في سجن المنصور العباسي وكثير من أهل بيته بعد أن لاقى صنوف العذاب على يد جلاوزة بني العباس.

---

(١) راجع مناقب الإمام علي بن أبي طالب للنسائي.

(٢) مصادر سابقة.

يقول ابن كثير: «إنه قتل في السجن عمدا وكان يوم مات عمره خمس وسبعون سنة وصلى عليه أخوه الحسن بن الحسن المثنى».

أبناؤه:

كما تقدم معنا فإن عبد الله المحض أنجب ذرية طيبة مباركة نشرت الإسلام ودافعت عن الآخرين آمرين بالمعروف ناهين عن المنكر.

استشهد كثير منهم في تحقيق هذا الهدف السامي وهم:

(١) محمد النفس الزكية.

(٢) إبراهيم قتيل بأخمري.

(٣) موسي الجون.

(٤) يحيى صاحب الديلم (إمام الديلم).

(٥) سليمان.

(٦) إدريس إمام المغرب.

موسى الجون:

موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب: يكنى أبو الحسن، أمه هند بنت أبي عبيدة بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى[١].

نشأته:

يتضح من نسبه أنه ولد عبد الله بن الحسن شيخ بني هاشم وسيدهم وعالم المدينة.

---

(١) راجع في سيرته:
مقاتل الطالبيين - عمدة الطالب - الأغاني - البداية والنهاية - الكامل في التاريخ.

فلقد نشأ موسى بن عبد الله في كنف والده وتربى تربية هاشمية علوية.

ولقد عانى موسى كثيرا خلال حياته وتعلم من فواجع آل بيته السابقين الكثير الذي أثر في شخصيته بعد ذلك.

صفاته:

كان أسود اللون ولقبته أمه هند (الجون) حيث كانت ترقصه وهو طفل وتقول:

إنك أن تكون جـون أفرغا — يوشك أن تســودهم وتبرعا

وتسلك العيش طريقا مهيعا — فردا من الأصحاب أو مشيعا

محنته وابتلاؤه من قبل أبي جعفر المنصور العباسي:

روى موسى بن عبد الله الشيخ الصالح ابن موسى الجون قال:

لما صرنا بالربذة أرسل أبو جعفر إلى أبي أن أرسل إلي أحدكم واعلم أنه غير عائد إليكم أبدا فابتدره بنو إخوته يعرضون أنفسهم عليه فجزاهم خيرا وقال لهم:

« أنا أكره أن أفجعهم بكم ولكن اذهب أنت يا موسى»[١].

نعم يا لتسامي النفوس عندما تلتحم مع بعض وتتحد.

إن هؤلاء العلويين من بني هاشم يعرضون أنفسهم للموت وهم يعرفون ذلك مسبقا. يدل لك على شجاعتهم ومحبتهم لبعض. ولكن كذلك الشيخ الرئيس عبد الله ابن الحسن من عظمته لا يريد فجيعتهم بل يرسل ابنه !

قال موسى: فذهبت وأنا يومئذ حديث السن فلما نظر إليَّ المنصور قال:

---

(١) مقاتل الطالبيين.

لا أنعم الله بك علينا، السياط يا غلام، قال فضربت - والله - حتى غشي علي فما أدري بالضرب ثم رفعت السياط عني واستدعاني فقربت منه فقال أتدري ما هذا؟ هذا فيض فاض مني فأفرغت عليك منه سجلا، لم أستطع رده ومن ورائه والله الموت أو تفتدي منه.

ثم إنه أطلقه على شرط أن يأتي بأخويه.

فذهب ولم يفعل وجعل المنصور العيون والجواسيس عليه، حتى مسكه مرة ثانية وسجنه، ثم أمر بضربه خمسمائة سوط فصبر عليها.

فقال المنصور لعيسى بن علي: عذرت أهل الباطل في صبرهم، ما بال هذا الغلام المنعَّم الذي لم تره الشمس، فكان رد موسى بن عبد الله:

يا أمير المؤمنين، إذا صبر أهل الباطل على باطلهم فأهل الحق أولى.

انظر أخي القارئ لهذا الرد من هذا الفتى الذي لم يرهبه السلطان وتعذيبه في صموده على الحق الذي يعتقده.

وذلك الجواب المسكت من موسى الجون يدل على علو فهمه وإيمانه وثباته في الحق.

فازداد أبو جعفر غضبا وأمر جلاوزته بضربه. فلما فرغوا من ضربه أخرجوه فقال له الربيع وزير الخليفة: يا فتى قد كان بلغني أنك من نجباء أهلك وقد رأيت خلاف ما بلغني.

فقال له موسى: وما ذاك؟

قال: رأيتك بين يدي عدوك تحب أن تبلغ في مكروهك وتزيد في مساءتك وأنت تماحكه في جلدك كأنك تصبر على جلد غيرك.

فقال له موسى الجون:

إني من القوم الذي تزيدهم   قسوا وصبرا شدة الحدثان

زواجه:

تزوج موسى الجون من أم سلمة بنت محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن أبي بكر -رضي الله عنه- وهي من عمود نسبها يتضح أنها حفيدة خليفة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه.

أولاده[١]:

أنجب موسى الجون من زوجته ذرية طيبة مباركة علوية هاشمية تعرف الحق وتدعمه وتنهى عن المنكر.

فلقد أنجب اثنى عشر ولدا منهم تسع بنات وهن:

زينب: تزوجت محمد بن جعفر الجعفري.

وفاطمة: تزوجت ابن أخي المنصور العباسي.

وأم كلثوم: تزوجت ابن أخي المنصور كذلك.

ورقية: تزوجت إسماعيل بن جعفر الجعفري.

وخديجة وصفية وأم الحسن أمهن طلحة ومليكة وقد تزوجن بأبناء أعمامهن.

أما الرجال فهم:

(١) محمد: درج ولم يعقب.

(٢) وعبد الله الشيخ الصالح.

(٣) إبراهيم.

---

(١) مصادر سابقة.

يتضح لك أخي الكريم تزويج موسى الجون بناته كلهن إلى الهاشميين منهم أبناء أخي المنصور العباسي رغم عداوة العباسيين لآل علي بن أبي طالب – رضي الله عنه.

مما يدل على أن السادة الهاشميين الأول كانوا لا يكافئوا الهاشمية سوى بالهاشمي مثلها في النسب[1] وكذلك اليوم فإن هناك هاشميين يأخذون للغير الرأي رغم معارضة كثير لهم في ذلك.

مناقبه:

لقد روى موسى الجون الحديث عن أهله الكرام وروى عنه مشايخ كثير.

وكان -رضي الله عنه- شاعرا مجيدا.

كتب إلى زوجته يستدعيها للخروج إلى العراق.

لا تتركيني بالعراق فإنها بلاد بها أس الخيانة والغدر

فإني مليء أن أجئ بضرة مقابلة الأجداد طيبة النشر

كذلك من شعره:

لئن طال ليلي بالعراق لقد مضت علي ليال بالنظـــم قصائر

إذا الحي منـــداهم معلاه فاللوي فمعشر منهم متنزل فقراقر

إذا لا يريم البئــر بشـــر سويقة قطين بها والحاضر المتجاور

كان رئيس صدقات سيدنا علي بن أبي طالب وخليفة أبيه عبد الله بن الحسن ولقد عارضته فيها عاتكة بنت عبد الملك بن مروان الأموي حيث قال موسى إنه لا يحكم إلا بحكم عبد الله بن الحسن.

فقيل له إن هذا إن بلغ السلطان قبض الأموال.

(١) انظر تفصيل ذلك في مذاهب الأئمة الأربعة.

فقال: والله لقبضها أحب إلي من تغيير شروط عبد الله.

فكتب إلى أبي جعفر بذلك. فأمر أن يرد ويقسم على حكم عبد الله. كذلك زائدة.

كذلك روى عبد الله بن موسى عن أبيه قال:

دخلت على السفاح العباسي وأنا غلام حديث السن فالتفت إلى أبي فقال: لعل ابنك هذا يروي لامية أبي طالب[١] قال له نعم يا أمير المؤمنين قال: مره لينشدها فقال لي: قم فأنشده إياها فقمت فأنشدته إياها وأنا قائم.

كذلك: دخل موسى يوما على الرشيد ثم خرج من عنده فعثر بالبساط فسقط فضحك الخدم وضحك الجند فلما قام التفت إلى هارون وقال: يا أمير المؤمنين إنه «ضعف صوم لا ضعف سكر»[٢]:

يا للشجاعة عندما تنطق بالدين والحكمة من هذا الرجل في بلاط السلطان حيث لم يجامل السلطان أو يخجل وإنما يضع النقاط على الحروف ويبين موقفه... لكي لا يلتبس على أصحاب الأهواء المريضة الفهم.

كان له عبائر وهوماء والسويق – ينبع النخل.

موته:

مات بسويقة بعد أن أفرج عنه أبو جعفر المنصور ورد له اعتباره الخلفاء من بعده، رحمه الله رحمة واسعة[٣].

وقال الشريف محمد بن علي الحسني عن عبد الله بن موسى:

---

(١) قصيدة مشهورة قافيتها (لام).

(٢) طالع نهج البلاغة.

(٣) مصادر سابقة.

نسبه[١]:

عبد الله الشيخ الصالح لقبًا ابن موسى الجون ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي - رضي الله عنهم.

أمه أم سلمة بنت محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن أبي بكر - رضي الله عنهما.

نشأته:

نشأ وتربى في كنف أبيه وحفظ القرآن ثم أحاديث جده رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

حتى لقب بالشيخ الصالح لصلاح حاله وزهده في الدنيا.

عاش متواريا أيام المأمون العباسي ثم بويع من قبل المأمون بولاية العهد بعد علي الرضا ابن موسى الكاظم.

ودعاه المأمون للظهور وبايع له على ذلك.

فأجابه عبد الله الرضا برسالة طويلة يقول فيها:

فبأي شيء تغرني؟ ما فعلته بأبي الحسن - -رضي الله عنه- - بالعنب الذي أطعمته إياه فقتلته.

والله ما يقعدني عن ذلك خوف من الموت ولا كراهة له، ولكن لا أجد لي فسحة في تسليطك على نفسي ولولا ذلك لأتيتك حتى تريحني من هذه الدنيا الكدره...

ويقول: هبني لا ثأر لي عندك وعند آبائك المستحلين لدمائنا الآخذين حقنا الذين جاهروا في أمرنا فحذرناهم وكنت ألطف حيلة منهم بما استملته من الرضى بنا والتستر لمحنتنا واحدا فواحد منا ولكن كنت أمرءًا حبب إلى الجهاد كما حبب إلى

---

(١) سبائك الذهب - مقاتل الطالبيين - نسب الأشراف - عمدة الطالب - الكامل - تاريخ الطبري - الأغاني.

كل امرئ بغيته فشحذت سيفي وركبت سناني على رمحي واستفرهت فرسي لم أدر أي العدو أشد ضررا على الإسلام فعلمت أن كتاب الله يجمع كل شيء فقرأته فإذا فيه ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ وَلۡيَجِدُواْ فِيكُمۡ غِلۡظَةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ١٢٣﴾ (التوبة).

فما أدري من يلينا منهم فأعدت النظر فوجدته يقول: ﴿لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ أَوۡ أَبۡنَآءَهُمۡ أَوۡ إِخۡوَٰنَهُمۡ أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡۚ ... ٢٢﴾ (المجادلة).

فعلمت أن علي أن أبدأ بما قرب مني فتدبرت فإذا أنت أضر على الإسلام والمسلمين من كل عدو لهم؛ لأن الكفار خرجوا منه وخالفوه فحذرهم الناس وقاتلوهم، وأنت دخلت فيه ظاهرا فأمسك الناس، وطفقت تنقض عراه عروة عروة، فأنت أشد أعداء الإسلام ضررا عليه[1]. فأنت ختلت المسلمين بالإسلام وأسررت الكفر، فقتلت بالظنة، وعاقبت بالنقمة، وأخذت المال من غير حله فأنفقته في غير حله، وشربت الخمر الحرمة صراحا، وأنفقت مال الله على الملهين، وأعطيته المغنين، ومنعته من حقوق المسلمين، فغششت بالإسلام وأحطت بأقطاره إحاطة أهله، وحكمت فيه للمشرك وخالفت الله ورسوله في ذلك خلافة المضاد المعاند، فإن يسعدني الدهر ويعني الله عليك بأنصار الحق أبذل نفسي في جهادك بذلا يرضيه مني، وإن يمهلك ويؤخرك ليجزيك بما تستحقه في منقلبك أو تخرمني الأيام قبل ذلك فعسى من سعي ما يعلمه الله عز وجل من نيتي والسلام[2].

تدل هذه الرسالة من عبد الله الرضا أو الشيخ الصالح على الآتي:

أولا: فصاحة سيدنا عبد الله الرضا وقوة صحته.

ثانيا: تطبيق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في وجه الحكام الظلمة حتى لو كانوا من بني هاشم.

---

(١) نهج البلاغة.

(٢) مقاتل الطالبيين.

ثالثا: تأكيده على حقه في الخلافة وإمامة المسلمين دون بني العباس.

رابعا: تدينه وزهده في الدنيا.

خامسا: ندرة أنصار الحق في زمنه.

روايته للحديث[1]:

روى الحديث عن أبيه عن جده... عن رسول الله ﷺ.

خلف من الأبناء:

وعقبه أكثر ذرية الحسن بن علي بن أبي طالب عددا وأشدهم بأسا وأحماهم ذماما.

أعقب من خمسة رجال:

١- موسى الثاني. ٢- سليمان.

٣- أحمد المسوَّر. ٤- يحيى السويقي.

٥- صالح.

وفاته:

عاش متواريا طيلة حكم خلافة المأمون إلى أن تولى المتوكل:

روى محمد بن سليمان الزينبي قال:

نعي عبد الله بن موسى للمتوكل العباسي صبيح أربع عشرة ليلة من يوم مات أي بعد أربع عشر ليلة من موته – رضي الله عنه.

ففرح بذلك المتوكل، لأنه كان يخافه خوفا شديدا ويحذر حركته لما يعلمه من فضله وتعلق أنصاره به، وطاعتهم له، ولو أراد الخروج عليه لفعل وانتزع سلطانه.

---

(١) مصدر سابق.

وكان عبد الله بن موسى يقول شيئا من الشعر[١].

وقال عن موسى بن عبد الله بن موسى الجون:

نسبه[٢]:

هو موسى الثاني ابن عبد الله الرضى ابن موسى الجون ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي.

أمه:

أمامة بنت طلحة بن صالح بن عبد الله بن عبد الجبار بن منظور بن زيان بن سيار الفزاري من غطفان من قيس عيلان من مُضَر العدنانية.

سيرته ونشأته:

نشأ على المعالي في كنف والده الشيخ الصالح عبد الله الرضى فغرس فيه مكارم وأخلاق رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

فحفظه القرآن الكريم وأحاديث المصطفى ﷺ.

يكنى أبا عمر.

وكان سيدا راويا للحديث النبوي الشريف.

روى عنه عمر بن شبة أبو زيد النميري البصيري ومحمد بن الحسن بن مسعود الرزقي ويحيى بن الحسن بن جعفر العلوي وجماعة غيرهم.

ذكر المسعودي المؤرخ في كتابه مروج الذهب[٣]:

أن سعيدا الحاجب حمل موسى بن عبد الله -رضي الله عنه- من المدينة في خلافة المعتز العباسي وكان من الزهاد، ومعه ابنه إدريس بن موسى، فلما صار سعيد بناحية

---

(١) مقاتل الطالبيين.

(٢) راجع مروج الذهب للمسعودي.

(٣) بغية الطالب - الرسائل الكمالية في الأنساب - قلائد الجمان - سبائك الذهب - نسب قريش.

زبالة من العراق اجتمع خلق كثير من العرب من بني فزارة أخواله وغيرهم لأخذ موسى بن عبد الله من يده، فسمه سعيد ومات هناك، وخلصت العرب بنو فزارة ابنه إدريس «مات سنة٢٥٦هـ».

أولاده[١]:

أنجب ثمانية عشر ولدا ذكر ويقال لهم الموسويون نسبة إليه وفيهم كانت إمرة الحجاز وهم:

(١) عيسى.	(٢) إبراهيم.
(٣) الحسين الأكبر.	(٤) سليمان.
(٥) إسحاق	(٦) الحسين الأصغر.
(٧) الحسن.	(٨) عبد الله.
(٩) أحمد.	(١٠) حمزة.
(١١) إدريس.	(١٢) يوسف.
(١٣) محمد الأصغر	(١٤) يحيى.
(١٥) صالح.	(١٦) علي.
(١٧) داود.	(١٨) محمد الأكبر.

وقال الشريف محمد علي الحسني عن محمد الأكبر ابن موسى الثاني.

نسبه[٢]:

محمد الأكبر ابن موسى الثاني ابن عبد الله الرضا ابن موسى الجون ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي -رضي الله عنهم-، ويقال له الثائر.

---

(١) طالع سبائك الذهب - نسب قريش - تاريخ الطبري - مقاتل الطالبيين - الأغاني - نهج البلاغة - عمدة الطالب، أبي نصر النجاري البنابة، عز الدين أبي طالب الفخري في أنساب الطالبين، المجدي في أنساب الطالبين والمشجر الكشاف، مشجر أبي علامة.

(٢) طالع سيرته في: عمدة الطالب- الرسائل الكمالية في الأنساب - الكامل لابن الأثير - نهج البلاغة- مقاتل الطالبيين - الأغاني - البداية والنهاية -غاية المرام - بلوغ القرى - العقد الثمين.

نشأته:

تربى في كنف والده موسى الثاني فنشأ وتربى على تربية أمثاله من الحسنيين العلويين ملتجأ طريق الحق حافظا للقرآن راويا للأحاديث عارفًا بالتاريخ وعلوم النسب.

خرج على الخليفة العباسي بالمدينة المنورة؛ ولذلك لقب بالثائر لثورته على دولة بني العباس، وقد تحقق له ولأبنائه إمرة الحجاز وانفصالها عن دولة بني العباس.

أولاده:

أنجب خمسة رجال وهم:

(١) عبد الله الأكبر.

(٢) الحسين الأمير.

(٣) علي.

(٤) القاسم الحراني.

(٥) الحسن الحراني.

وقال الشريف محمد علي الحسني عن عبد الله الأكبر ابن محمد الثائر:

يكنى أبا محمد، ولد بالحجاز وتربى تربية علوية هاشمية.

روي أحاديث مرسلة عن أبيه عن جده(١).

أولاده:

أنجب ثلاثة رجال أمهم بنت رحال السُّلَمي من بني سُلَيْم بن منصور من قيس عيلان من مُضَر العدنانية.

---

(١) طالع ابن عنبة.

(١) أبو جعفر محمد ثعلب.

(٢) أحمد.

(٣) علي.

وقال الشريف محمد علي الحسني عن علي بن عبد الله الأكبر ابن محمد الثائر:

نشأته:

نشأ في كنف والده عبد الله الأكبر ابن محمد الثائر في الحجاز وتربى تربية علوية هاشمية.

ثم إن علي بن عبد الله تزوج وأنجب: سليمان[١].

وقال عن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد الثائر[٢]:

أنجب من الأولاد التالي ذكرهم:

(١) الحسين بن سليمان بن علي بن عبد الله الأكبر ابن محمد الثائر.

(٢) عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبد الله الأكبر ابن محمد الثائر.

(٣) عبد الكريم بن عيسى بن الحسين.

(٤) مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين.

نسبه:

هو مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبدالله الأكبر ابن محمد الثائر ابن موسى الثاني ابن عبد الله الرضى ابن موسى الجون ابن

---

(١) طالع ابن عنبة - سبائك الذهب.
(٢) طالع ابن عنبة - سبائك الذهب

عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن البسط ابن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي.

نشأته:

نشأ في العلقمية في كنف والده وأعمامه وتربى في مضارب قومه وتعلم ما يليق به من علوم الكلام بعد أن حفظ كتاب الله ثم تعلم الفروسية في بادية الحجاز.

زواجه:

تزوج مطاعن بن عبد الكريم ورزقه الله ذرية كريمة أنارت للعلويين من بني هاشم وهيأت لهم مُلك الحجاز فيما بعد.

أولاده:

أنجب من الأولاد:

إدريس – ثعلبة.

أما إدريس من ذريته القتادات حكام مكة سابقا:

وأما ثعلبة فمن ذريته الأشراف الثعالبة وهم يقطنون جنوبي جدة على ساحل البحر الأحمر وينسبون إلى الشريف ثعلبة بن مطاعن السابق الذكر.

والثعالبة الآن يسكنون جدة ولهم بها حي يعرف بحي الثعالبة، وكذلك في المجيرمة وهي باديتهم ومركزهم، والغالة، وفي الليث، وبمدينة القنفذة يوجد منهم كذلك، وهم اليوم فروع كثيرة منهم الأفخاذ الآتية[1]:

١ – ذوي مسعود (كبيرهم الشريف محمد بن العود).

٢ –الطواحرة (كبيرهم الشريف حمود بن ناشئ).

---

(١) طالع: سمط النجوم العوالي – خلاصة الكلام، أمراء مكة – العقد الثمين – قبائل الطائف وأشراف الحجاز – غاية المرام – بلوغ القرى – البداية والنهاية – الأعلام – الكامل في التاريخ.

٣- ذوي لفَّاي (كبيرهم الشريف لويفي بن نامي).

٤-المسافرة (كبيرهم الشريف ذيبان بن حماد).

٥-الدهالكة (كبيرهم الشريف علي بن ناصر آل مطلق الدهلكي الثعلبي)[١].

٦-ذوي أحمد وتسكن هذه الأفخاذ حول المجيرمة والغصن.

٧-العسوم. ٨ – القراريص.

٩ - ذوي مكمل. ١٠-الحجازية.

١١- الضبسة. ١٢-الفواضلة.

يجمعهم بطن العسلة وشيخهم عزيز بن عبد العزيز الثعلبي.

وهذه الأفخاذ تسكن شمال الليث فيما حول الغالة، ولقد رأيت عند الشريف محمد الثعلبي[٢] صورة الأراضي المسماة الآن الخمرة حتى حدود المجيرمة من عهد الشريف غالب بن مساعد آل زيد عندما كان في إمرة الحجاز.

وكذلك رأيت على نفس الأمر مباركة الشريف الحسين بن علي العبدلي على ما وهبه الشريف غالب بن مساعد آل زيد للثعالبة.

والأشراف الثعالبة كرام الأنفس وينتسبون إلى الشريف ثعلبة بن مطاعن بن عبد الكريم... إلخ (تقدم سابقا).

وقد أنجب ثعلبة:

١ – أحمد. ٢ – محمد.

ومحمد أنجب كلا من:

(١) رواية الشريف تركي بن زاهر الثعلبي.

(٢) هو الأخ الكريم الشريف محمد بن عائض بن غندور بن مسعود بن بسيس الثعلبي الحسني الهاشمي القرشي.

١-سعد.　　　　٢- مسعود.

فأحمد هو جد ذوي أحمد وشيخهم اليوم هو الشريف الكريم عارف بن عمر بن لافي الثعلبي وهو من الطواحرة، وهم من ذوي سعيد.

وقال الشريف محمد علي الحسني عن إدريس بن مطاع بن عبد الكريم[١]:

نشأته:

نشأ في كنف والده وتربى تربية دينية محافظة علوية هاشمية؛ بالعلقمية من أعمال الحجاز ثم ما لبث أن برَّز في أقرانه وتفوق عليهم حتى كانت له الرئاسة على قومه.

زواجه:

تزوج إدريس بن مطاعن وأثمر زواجه عن نابغة بني الحسن وهو الشريف قتادة.

أولاده:

١ - الإمام قتادة.　　　　٢ - عيسى.

وقال الشريف محمد علي الحسني عن قتادة بن إدريس:

نسبه[٢]:

هو قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبد الله الأكبر ابن محمد الثائر ابن موسى الثاني ابن عبد الله الرضى ابن

---

(١) راجع شفاء الغرام - العبر - أمراء البلد الحرام - سمط النجوم العوالي - الضوء اللامع - العقد الثمين - قلائد الجمان.

(٢) طالع في سيرته: البداية والنهاية - عطر النجوم العوالي - خلاصة الأثر - خلاصة الكلام -سبائك الذهب - قلائد الجمان - عمدة الطالب - مجموعة الرسائل الكمالية - قبائل الطائف وأشراف الحجاز - الكامل في التاريخ - الإعلام - تاريخ قريش الشافي - أمراء البلد الحرام - نسب الأشراف- الضوء اللامع - الدر الكامنة - تاريخ المغرب - العبر - شفاء الغرام.

موسى الجون ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي – رضي الله عنهم.

وهكذا يتضح لك أيها القارئ علو نسب الشريف قتادة.

مولده:

ولد عام ٥٢٧ هـ في العلقمية وهو واد من أودية ينبع، وأمه من أسرة الأشراف والهواشم (الطبقة الثالثة)[١].

نشأته:

نشأ في العلقمية وهي نهر من أودية ينبع كانت قبل ذلك لجده عبد الله المحض -رضي الله عنه- ثم توارثها أبناءه جيلا بعد جيل حتى آلت إلى الإمام قتادة.

ولقد تربى على مذهب قومه أهل البيت رضي الله عنهم.

حفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية عن أبيه عن جده إلى آخر السلسلة الذهبية الكريمة.

وقد ذكر بعض العلماء مقدار وفضل الإمام قتادة.

«ولقد عجبت من مؤلف أمراء مكة في عصور الإسلام (عبد الفتاح رواه)[٢].

وهو من معاصري هذا القرن الخامس عشر الهجري ١٤١٣هـ عندما كتب في مؤلفه (أن الشريف قتادة وأهله بادية ظواعن يرحلون لطلب الكلأ والماء).

ومصدر عجبي في ذلك وهو أن جميع المؤلفين المعاصرين للشريف قتادة لم يكتبوا هذا الفتح الذي كتبه الرواه، بل قالوا إنهم كانوا أصحاب العلقمية وهي نهر من أودية ينبع فكيف يكونوا في هذا النهر ويرحلوا لطلب الكلأ والماء؟!!

---

(١) طالع تاريخ مكة للسباعي.

(٢) راجع نفس المصدر.

ولايته:

يعتبره المؤرخون هو بداية السلسلة الكريمة من الطبقة الرابعة في طبقات الأسر الحسنية العلوية الهاشمية التي حكمت مكة المكرمة.

أسس الشريف قتادة له ولأسرته حكم الحجاز كاملا لمدة ثمانية قرون وما زالت سلالة هذه الأسرة تحكم إلى وقتنا الحاضر في دولة الأردن حيث إن جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين (ينسب كذلك إلى أسرة الشريف قتادة).

حكم مكة عام ٥٩٧ هـ وذلك بانتزاعه الإمارة من الشريف مكثر بن عيسى بن فليتة.

وسبب ذلك أن بعض الناس استجار بالشريف قتادة مستغيثين به ومبايعين له بالحجاز، فكانت له إمرة الحجاز كاملا.

ولقد اتسع ملك الشريف قتادة رحمه الله من بلاد اليمن حتى حدود نجد وعظم شأنه وسلطانه حتى خافه الناصر العباسي في بغداد، وكان يخافه ويهاديه.

ولقد أقطع الخليفة العباسي قرى كثيرة للشريف قتادة.

حروبه:

كانت بين الشريف قتادة وبين أعدائه حروب كثيرة حيث حارب أمير المدينة المنورة حتى صار كأحد عماله، وصار للشريف قتادة النصر والغلبة على المدينة المنورة ونصب فيها شريف من الأسرة الحسينية العلوية.

كذلك حارب قبيلة ثقيف حتى ملك الطائف وحارب الخليفة العباسي في بغداد وكسر جيوش العباسيين حتى هابوه وخافوه، وصاروا يهادونه ويلاطفوه خوفا على ملكهم.

خطبته ونصيحته لذريته[١]:

بسم الله الرحمن الرحيم

«قال: يا بني الزهراء عزكم إلى آخر الدهر مجاورة هذه البنية والاجتماع في بطائحها، واعتمدوا بعد اليوم أن تعاملوا هؤلاء القوم بالشر يرهبوكم من طريق الدنيا والآخرة ولا يرغبوكم بالأموال والعدد فإن الله قد عصمكم وعصم أرضكم بانقطاعها، فإنها لا تبلغ إلا بشق الأنفس».

نعم فقوله يا بني الزهراء يذكرهم بأمهم السيدة فاطمة الزهراء البتول بنت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وهذا التذكير مفاده تذكيرهم بأن البنية هي الكعبة والحرم وأنه لا عز في هذه الدنيا أفضل من القربى في خدمتها ولا شرف يساوي أو يعادل ذلك، وهذا يدل على مقدار تدين وعظمة الإمام قتادة -رحمه الله- وبعد نظره.

وينبههم إلى أنه لكل شيء ضريبة وضريبة هذه الخدمة هي أنه لابد أن تقوا أنفسكم حيث إن حسادكم على هذا الشرف كثير فإن لم يتبينوا مقدار وحدتكم وترابطكم سوف يرغبوكم بالأموال وبالعَدد والعُدد، فإن لم تفتحوا لهم ذلك وتناصروا أعداءكم من داخلكم فإنكم لا تخافوا بعد ذلك لأن الله قد عصمكم وعصم أرضكم ببعدها وصعوبة أرضها على العدو.

تدينه ونزاهته:

كان الشريف قتادة بن إدريس على مذهب أهل بيته وذلك أنه على كتاب الله وسنة نبيه تابعًا للإمام زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب – رضي الله عنهم جميعا وأرضاهم.

كان مهيبا قوي النفس مقداما فاضلا شاعرا أديبا.

---

(١) طالع العقد الثمين – بهجة الزمن –ذيل سير النبلاء – شفاء الغرام – جمهرة أنساب العرب – نهاية الأرب.

تولى إمرة مكة سبع وعشرون سنة قال صاحب التكملة[1]:

رأيته بها يطوف أي بالبيت -شرفه الله تعالى- ويدعو بتضرع وخضوع كثير، وهذا يتنافى مع ما ذكره متأخرو المؤلفين اللذين ساقوا كثيرًا من القصص حول هذا الإمام العادل.

كان حسن السيرة أزال عن مكة (حرسها الله) العبيد المفسدين وحمى البلاد وأحسن إلى الحجاج وأكرمهم.

وكان يخطب لنفسه بالأمير المنصور، وكان الحجاج في أيامه مطمئنين آمنين على أنفسهم وأموالهم وكان شيخا مهيبا طوالا ما كان يلتفت إلى أحد من خلق الله تعالى ولا وطئ بساطا لخليفة ولا غيره وكان يحمل إليه في كل سنة من بغداد الخلع والذهب وهو في داره بمكة، وكان يقول أنا أحق بالخلافة من الناصر لدين الله العباسي.

لم يرتكب كبيرة على ما قيل، وكان في زمانه يؤذن في الحرم بحي على خير العمل على مذهب الزيدية، هذه هي شهادة مؤلفي القرون التي بعده وهي أشد وأصح رأيا في هذا الإمام الجليل.

ذريته:

كان للشريف قتادة من الأولاد تسعة منهم[2]:

١ - حسن: الذي ولي إمرة مكة وهو جد الأشراف ذوي هجار.

٢ - راجح: أمير السرين.

٣ - علي الأكبر. ٤ - علي الأصغر.

٥ - إدريس.

---

(١) انظر التكملة.

(٢) انظر ابن عنبة.

أعماله في إمارة الحجاز:

بنى سورًا من أعلاها أي على مكة وبنى على درب الحجاج العراقيين ما يعرف اليوم بالجمارك وبنى مصبا للماء في أسفل السبط من وادي نخلة على جبل يقال له العطشان، هذا غير ما بني من الدور بجانب الحرم المكي الشريف.

كان محبا للعلماء والأدباء فاضلا أديبًا.

وفاته[1]:

توفي في آخر جمادى الآخرة سنة ٦١٨هـ وكان عمره عند وفاته ٩٠ سنة عليه رحمة الله تعالى.

وينتسب جل أشراف الحجاز إلى الشريف قتادة بن إدريس.

وقال الشريف محمد الحسني عن حسن بن قتادة بن إدريس بن مطاعن[2]:

هو حسن بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم الحسني المكي.

يكنى أبا عالي ويلقب بشهاب أمير مكة.

ولايته:

تولى إمارة مكة بعد وفاة أبيه الأمير قتادة -عليه رحمة الله-، ثم توجه إلى بغداد ومات بها ومدة ولايته سنتان.

كان -رحمة الله عليه- شاعرا واديبا، ومن شعره.

أبىَ الله والخطية السمر والظبا ... وكل كمي لإبـــرى الذل مذهبا

بأن يتولى أمـــــر مكة حاكم ... سوى من له سيف طويل ذو شبا

(١) راجع المصادر السابقة.

(٢) العقد الثمين (٤/ ١٦٦)،أمراء البلد الحرام، تاريخ مكة للسباعي، أمراء مكة عبر العصور. كتاب قبائل وأشراف الحجاز (ص٦١/ ٦٢)، مشجر أبي علامة.

ومما يذكره أبو شامة عن هذا الشريف:

«عندما حصلت فتنة بين الحجاج كان في حاج الشام هذه السنة شيخنا فخر الدين أبو منصور بن عساكر، فأخبرني بعض الحجاج في ذلك العام أن حسن بن قتادة أمير مكة جاء إليه وهو نازل داخل مكة فقال له: قد أخبرت أنك خير أهل الشام فأريد أن تسير معي إلى داري فلعل ببركتك تزول هذه الشدة عنا وسار معه إلى داره مع جماعة من الدمشقيين فأكلوا شيئا...إلخ».

هذا الخبر إنما أفردناه هنا للدلالة على تعظيم هذا الشريف للعلماء وإيمانه الكبير -رضي الله عنه- بقدرهم وباحترامهم.

قال صاحب كتاب العقد الثمين:

«رأيت لحسن بن قتادة هذا مكرمة صنعها بمكة وهي أنه رد الموضع المعروف برباط الخرازين بالمسعى الذي هو وقف على رباط السدرة بمكة إلى فقراء الرباط بعد الاستيلاء عليه».

نعم هكذا كانوا يعطفون على الفقراء والمساكين.

وممن ينتسب اليوم إلى هذا الشريف -عليه رحمة الله- الأشراف الكرام ذوي هجار.

نسبهم[١]:

ينتسبون إلى هجار بن درَّاج بن معزي بن هجار بن وبير بن مخبار بن محمد بن عقيل بن راجح بن إدريس بن الحسن بن قتادة بن إدريس الحسني الهاشمي القرشي.

---

(١) راجع القبائل العدنانية للشريف مساعد بن منصور وقبائل وأشراف الحجاز للشريف محمد بن منصور وشجرة الشريف سرور مساعد.

مناطق تواجدهم[١]:

يسكنون ينبع النخل ولهم به مزارع وعيون كانت فيهم إمرته.

ومن أشهر مزارعهم وعيونهم بينبع العلقمية وعين النوى وعين المبارك وعين البركة وعين المزرعة، وقريتهم تعرف بقرية الأشراف وهي مركزهم الرئيسي بالقرب منها قبر الإمام الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب -غفر الله لهم ورضي الله عنهم أجمعين.

ومن قراهم الدامرة في عصرنا: العشيرة وخيف جديد والنشيرة.

وينقسمون إلى:

(١) ذوي عبد المعين بن راجح بن علي بن درَّاج.

(٢) ذوي حسين: حسين بن راجح بن علي بن درَّاج.

(٣) ذوي هَزَّاع: هَزَّاع بن غيث بن محمد بن درَّاج.

(٤) الهواشمة: الشريف بن محمد بن درَّاج.

ويتفرع ذوي عبد المعين إلى:

أولا: ذوي مبارك وفيهم البيت وإمارة ينبع سابقا.

ويتفرعون إلى[٢]:

أ- ذوي بديوي: منهم الشريف عبد الكريم بن بديوي -عليه رحمة الله- كان أميرا على ينبع وعلى يديه سلمت ينبع إلى الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله.

ومن ذريته اليوم الشريف محمد بن عبد الله بن عبد الكريم بن بديوي وهو شيخ قرية الأشراف ومن كان قديما من هذا البيت الشريف محمد علي بن بديوي

---

(١) المعرفة الشخصية والزيارات الميدانية للمؤرخ محمد علي الحسني.

(٢) رواية الباحث الشريف عصام بن محسن الهجاري.

أمير ينبع رافق الشريف فيصل بن الحسين في غزواته وعاد للمدينة المنورة وتوفي بها - عليه رحمة الله.

ب- ذوي عبد المنعم: منهم الشريف شرف بن عبد المنعم أمير ينبع منهم الشريف خلف بن شرف - رحمه الله - شيخ قرية البركة، وكبيرهم اليوم الشريف محمد بن خلف.

جـ- ذوي عبد الله: ومنهم قديما الشريف عبد الله أبو ماء أمير ينبع، ومنهم قديما الشريف معلا بن عبد الله أمير ينبع في العهد الهاشمي، والشريف فهد بن غانم -عليه رحمة الله- كان يحب الاطلاع في كتب التراث، ومنهم اليوم الشاعر الشريف عبد الله بن رضا.

ومنهم اليوم مهنا بن ذياب والدكتور عبد الله بن فهد أستاذ الفقه بالجامعة الإسلامية والأستاذ فهيد بن فهد نائب المحافظ للكهرباء.

ثانيا: ذوي أحمد، ويتفرعون إلى:

أ - ذوي ناصر: ومنهم محمد علي أبو شرين من رجالات العهد الهاشمي وكبيرهم اليوم محمد بن حمد الهجاري.

ب- ذوي يحيى: ومنهم الشريف محمد بن محمود وهو كبيرهم وأمير صندوق ذوي هجار الخيري.

جـ- ذوي ظفر: منهم وكبيرهم الشريف عطا الله بن هجار رحمه الله.

د - الدرابية: وكبيرهم الشريف سليم بن بخيت الهجاري.

هـ- ذوي فايز: ويعتبرون في عداد ذوي ظفر.

ثالثا: ذوي عبيد الله ويتفرعون إلى:

أ - ذوي سليم: وكبيرهم الشريف عودة بن محمد سالم الهجاري شيخ قرية المزارعة، ومنهم الشاعر الشريف أحمد محمد الدبيش.

ب- ذوي زهير: كبيرهم الشريف محمد علي بن عبيد الهجاري، والشريف شديد بن حمدان صاحب ذاكرة حافظة للتاريخ.

جـ- ذوي عبيد الله: منهم قديما الشريف الصالح محمد بن مسعود كان من أهل الله وله قصة، وكبيرهم اليوم الشريف سليمان أحمد سالم.

د- ذوي نامي: كبيرهم اليوم الشريف محمد بن راجح.

هـ- ذوي عبد الملك: كبيرهم اليوم الشريف حمزة بن مسعود الهجاري.

و- ذوي عبد الكريم: منهم اليوم وكبيرهم الشريف الرجل الصالح عطا الله محمود.

٢- ذوي حسين: منهم قديما الشريف حمزة أبو منحيلي ومنهم اليوم الشريف هاشم بن عتيق.

٣- ذوي هَزَّاع، ويتفرعون إلى:

أ- ذوي ناهض: وفيهم بيت ذوي هَزَّاع منهم قديما الشريف محمد بن ناهض شيخ ذوي هَزَّاع ومن الرجال الذين ساهموا مع الحسين في تسليم المدينة من فخري باشا التركي.

ومنهم الشريف عبد الله بن زريعة شيخ ذوي هَزَّاع في زمانه، واليوم منهم الشريف عبيد الله بن عابد شيخ قرية العلقمية وعين النوى وكبيرهم، ومنهم اليوم كذلك الشريف عصام بن ناهض بن محسن الهجاري صاحب كتاب «جواهر القلادة في نسب الأشراف ذوي هجار بني الحسن بن قتادة».

ب- ذوي فهيد: منهم قديما الشريف فهيد بن سند كبير ذوي هَزَّاع في زمانه، ومنهم اليوم الشريف غيث وأخيه الشريف هَزَّاع بن سلمان، ومنهم الشريف محمد بن غيث الهجاري.

جـ - ذوي شديد: كبيرهم اليوم الشريف نامي بن حمود.

د - ذوي مساعد: منهم الشريف محمود بن مساعد.

هـ - ذوي هيازع.

و - ذوي عبد الله: ويعرفون بالنواحلة منهم الشريف سالم بن نويهض الهجاري.

٤ - الهواشمة ويتفرعون إلى:

أ - ذوي حسن الهواشمة منهم الرجل الصالح الشريف محمد بن عبد الله بن حسن -رحمه الله- وكبيرهم اليوم الشريف عثمان بن محمد بن حسن.

ب - ذوي درَّاج الهواشمة وكبيرهم اليوم الشريف عبد الله بن عبد المطلب الهجاري، ومنهم الدكتور حمدان بن راجح الهجاري أستاذ الدعوة ورئيس الجمعية الخيرية بالمدينة المنورة.

وقال الشريف محمد الحسني عن علي الأكبر ابن قتادة بن إدريس بن مطاعن[1]:

نشأته:

نشأ في كنف والده أمير الحجاز نشأة الأمراء حيث إنه ابن أمير مكة، جلب له أبيه العلماء والأدباء ودرس وأخذ عنهم جميع العلوم والمعارف، وحفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية الكريمة.

ذريته:

أنجب أمير الحجاز في ذلك العصر أبا سعد الحسن.

وقال عن أبي سعد الحسن:

---

(١) نهاية الأرب، جمهرة أنساب العرب، عمدة الطالب، جداول أمراء مكة.

نسبه[١]:

الحسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبد الله الأكبر ابن محمد الثائر ابن موسى الثاني ابن عبدالله الرضى ابن موسى الجون ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي -رضي الله عنهم أجمعين.

أمه: أم ولد، حبشية.

ولايته:

ولي إمرة مكة أي الحجاز أربع سنين واستمرت في عقبه من بعده.

نشأته[٢]:

نشأ وتربى تربية الأمراء من أمثاله وتعلم العلوم والفروسية والأدب والتاريخ والسير حتى فاق أقرانه.

حروبه:

حارب الأعراب الذين حول مكة بقصد ردعهم عن الإخلال بالأمن، فأتوه بجمع كثير هائل فلما ترآى الصفان جاءته أمه على بعير في هودج وأمرت من استدعاه لها فلما أجابها قالت له:

«إنك وقفت موقفا إن ظفرت فيه أو قتلت قال الناس: ظفر ابن رسول الله ﷺ أو قتل ابن رسول الله ﷺ، وإن هربت قال الناس هرب ابن السوداء فانظر إلى أي الأمرين تحب أن يقال لك».

---

(١) طالع في سيرته: تاريخ مكة - سمط النجوم العوالي - خلاصة الكلام - سبائك الذهب - العقد الثمين - غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام - البداية والنهاية - قلائد الجمان - قبائل الطائف وأشراف الحجاز - شجرة أبو قناع - شجرة الري - نهاية الأرب.

(٢) تاريخ مكة - سمط النجوم العوالي - العقد الثمين - أمراء البلد الحرام.

فقال جزاك الله خيرا فلقد نصحت وأبلغت ثم ردها.

فقاتل قتالا لم يسمع بمثله حتى ظفر بأعدائه. وإن هذه الحادثة تدل على نبل أمه وشجاعتها وبلاغتها ومقدار استحضارها لما يناسب الموقف ويا ليت من يحقرون هذه الأصناف أن يتدبروا هذه الخطبة البليغة من هذه المرأة الحبشية السوداء.

صفاته[1]:

كان فاضل الأخلاق طيب الأعراق شديد الحياء جمع الشجاعة والكرم والعلم والعمل، وكان يشعر وينظم وينثر، وله شعر جميل مدون في كتب الحجاز وله هناك مكانه.

استشهاده:

استشهد الشريف الحسن بن علي في أوائل شهر رمضان الكريم عام ٦٥١هـ.

ذريته:

أعقب ذرية كريمة ملكت بعده الحجاز وشرافة مكة المكرمة وهم:

١ – أبو نمي الأكبر.　　　٢ – عبد الكريم.

وقال الشريف محمد علي الحسني عن محمد أبي نمي الأكبر[2]:

ولادته:

ولد في حدود سنة ٦١١ هـ.

---

(١) طالع ابن مسري – مشجر أبي علامة – المشجر الكشاف.

(٢) طالع سيرته في: سير ذيل النبلاء الذهبي – بهجة الزمن في تاريخ اليمن الميورقي – ابن محفوظ ذيل المرآة – البداية والنهاية – الكامل – نهاية الأرب – العقد الثمين – شفاء الغرام – إتحاف الورى بأخبار أم القرى – بلوغ القرى – غاية المرام – سمط النجوم العوالي – تاريخ ابن الفرات – الدرر الكامنة لابن حجر – تاريخ مكة للسباعي – الاستيعاب – ابن عنبة عمدة الطالب – قبائل الطائف وأشراف الحجاز.

نسبه:

محمد بن الحسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم الحسني الهاشمي القرشي.

الشريف أبي نمي ويقال أبو مهدي صاحب مكة وابن صاحبها ويلقب نجم الدين.

ولايته:

ولي إمرة مكة خمسين سنة شهدت مكة في عهده استقرارا واقعا وعمرانا، حتى إن الرجل ليأمن في الصحراء بدون سلاح بسبب شجاعة أبي نمي الأكبر وهيبته في قلوب الأعراب وتمكنه من قلوبهم وذلك بحبهم له لكرمه ونبله وسياسته الحكيمة.

حروبه:

خاض الحروب وهو صبي يافع مع أبيه ضد عمه الشريف راجح بن قتادة وضد أمير المدينة المنورة وكانت له الغلبة وهو في ٤٠ فارس على ١٠٠٠ فارس من جيش عمه.

حتى قال الشاعر يؤرخ تلك الواقعة:

ألم يبلغك شأن بني حسين	وفرهم وما فعل الحرون
يصول بأربعين على مائتين	وكم من فئة ظلت تهون

ويقصد الشاعر بني حسين أشراف المدينة والحرون هو فارسهم وأنه كيف فعل به أبو نمي ب ٤٠ فارسا فقط.

وكذلك حارب جيوش المماليك المصرية حتى فرق شملهم وشتت جموعهم ثم ما لبثوا أن أرسل له سلطان مصر مطالبا وده والتكرم له بالدعاء في مكة مقابل ألف دينار وكسوة الكعبة والخلع النفيسة، وكانت تصله من اليمن العين والغلة والكساوي

والطيب والمسك والعود والصندل والعنبر والثياب الملونة والخلع النفيسة فمبلغ العين ٨٠٠٠ درهم، ومبلغ الغلة ٤٠٠ مد.

مراسلاته:

كانت بينه وبين حكام البلاد المجاورة مراسلات ومنها: كان بين الشريف أبي نمي الأكبر حاكم الحجاز وبين سلطان مصر منافرة فكتب الظاهر بيبرس الكتاب التالي[1]:

من بيبرس ملك مصر إلى الحسيب النسيب السيد الشريف محمد ابن أبي سعد:

بلغنا عنك أيها السيد أنك أبدلت حرم الله بعد الأمن بالخيفة وفعلت ما يحمر الوجه ويسود الصحيفة وإن آية الشريف: الحسنة حسنة وهي من البيت النبوي أحسن والسيئة شين ولكن من البيت النبوي أشين. ولقد بلغنا أيها الشريف أنك فعلت ذلك ومن القبيح كيف تفعلون القبيح وجدكم الحسن، وتقاتلون حتى تكون الفتن، فإن لم ترجع إلى جدك وإلا أغمدنا فيك غرار جدك.

هذا وأنت من أهل الكرم وسكان الحرم. والسلام.

فكتب إليه الشريف أبي نمي:

من محمد بن أبي سعد إلى بيبرس سلطان مصر

أما بعد «فإن المملوك معترف بذنبه تائب إلى ربه فإن تأخذ فيدك الأقوى وإن تعفو' فهو أقرب للتقوى». والسلام.

أبو نمي الأكبر في سجل العلماء:

لقد أثنى على أبي نمي الأكبر غير واحد من العلماء مع ذكرهم لشيء من أخباره فقال الحافظ الذهبي في كتابه (ذيل سير النبلاء)[2] في ترجمة أبي نمي:

(١) نهاية الأرب – الوثائق في العهد المملوكي.
(٢) طالع ترجمته في المصادر السابقة.

شيخ ضخم أسمر عاقل سياسي فارس شجاع محتشم، تملك مدة طويلة وفيه مكارم وسؤدد له عدة أولاد.

وذكره عبد الله الدبالي: فأثنى عليه وقال[١]:

لولا المذهب لصلح الخلافة؟! لأنه كان زيديا كأهل بيته.

وهذا خطأ من الدبالي لأن أبا نمي زيدي سني على مذهب الجماعة قال القاضي تاج الدين عبد الباقي اليماني في تاريخه: «بهجة الزمن في تاريخ اليمن»[٢]:

كان أميرًا كبيرًا زعيمًا ذا بخت وحظ في الإمرة يرغب إلى الأدب وسماعه وله الإجازات السنية للشعراء الوافدين عليه وذلك بإطلاق الخيل الأصايل في مقابلة القصائد. وقد مدحه كثيرا من الشعراء منهم:

الأديب موفق الدين علي الحندودي، والأديب عبد الواحد القيرواني، وقاض مكة نجم الدين الطبري.

والشريف أبي نمي الأكبر شاعر بليغ له شعر جيد وليس هنا مكان إيراده، قال عنه كذلك ابن كثير[٣]:

«الشريف أبي نمي محمد ابن الأمير أبي سعد حسن بن علي بن قتادة الحسني صاحب مكة منذ أربعين سنة، كان حليما وقورا ذا رأي وسياسة وعقل ومروءة».

قال الطاسي: كان أميرا عظيما وحين وفاته حصل بالوادي وبمكة من الحزن والبكاء والضجيج ما لم ير مثله، فسبحان العلي الذي لا يموت.

---

(١) طالع ترجمته في المصادر السابقة.

(٢) طالع ترجمته في المصادر السابقة.

(٣) طالع ترجمته في المصادر السابقة.

وفاته[١]:

توفي في ٤ صفر ٧٠١ هـ وذكر في الكتاب الذي ذكره نجم الدين الطبري قاد مكة المكرمة.

«إن أبا نمي حُمَّ في ليلة الإحدى والعشرين من محرم وكان معه خُرَّاج في مقاعده وفي مواضع من بدنه، فلم يزل مريضا حتى مات في يوم الأحد رابع صفر وغسل بالحديد وحمل في محمل ودخل به إلى مكة من درب الثنية وطيف به حول البيت وخرج به من درب المعلاه ودفن خارجا عن قبة أبيه وجده الأعلى قتادة».

رؤية تدل على صلاح حال أبي نمي الأكبر.

قال الفاسي: أنه لما مات أبو نمي امتنع الشيخ عفيف الدين الدلاصي من الصلاة عليه فرأى في المنام السيدة فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهي بالمسجد الحرام والناس يسلمون عليها فجاء ليسلم عليها فأعرضت عنه ثلاث مرات، ثم إنه تحامل عليها وسألها عن سبب إعراضها عنه.

فقالت له: يموت ولدي ولا تصلى عليه؟!.

فقال لها: إنه ظالم !!

قال حميضة ابن أبي نمي كما روى اليافعي في تاريخه كان لأبي خمس خصال:

الدين والحلم والكرم والشجاعة والشعر.

أولاده[٢]:

أعقب ٢٥ ولدا ذكر و١٢ أنثى - ذرية طيبة مباركة ومات عن عدد أربع زوجات:

---

(١) انظر تاريخ اليافعي.

(٢) راجع المصادر السابقة. القبائل العدنانية للشريف مساعد بن منصور وشجرة سرور.

١ – رميثة. ٢ – حمزة .

٣ – حميضة. ٤ – راجح.

٥ – زيد. ٦ – حسان.

٧ – زيد الأصغر. ٨ – سيف .

٩ – شميلة. ١٠ – عبد الله .

١١ – عبد الكريم. ١٢ – عاطف .

١٣ – عطاف. ١٤ – عطيفة .

١٥ – مقبل. ١٦ – لبيده .

١٧ – منصور. ١٨ – مهدي.

١٩ – نمي. ٢٠ – أبو دعيج .

٢١ – أبو سعد. ٢٢ – أبو سويد .

٢٣ – أبو الغيث. ٢٤ – طاهر .

٢٥ – سنان.

وقال عن سيف بن محمد أبي نمي الأكبر:

هو سيف بن محمد أبي نمي الأكبر ابن أبي سعد الحسن بن علي بن قتادة الحسني الهاشمي القرشي ابن أمير مكة.

سيف بن أبي نمي هو أصغر أولاد أبي نمي وآخر من بقي من ولد أبيه أدرك أولاد أولاد بعض إخوته وله عقب منهم.

أنجب الشريف سيف كلا من[1]:

١ – حسن. ٢ – أحمد.

٣ – خرص. ٤ – محمد.

٥ – حميضة.

والعقب اليوم المعروف في حسن حيث إن حسن أنجب الشريف محمد المجاش الذي أعقب كلا من:

١ – علي. ٢ – سعد.

٣ – أبي سعد[2].

وتزوج الشريف حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأكبر[3] ابنة الشريف سعد بن محمد المجاش وهي الشريفة ريا.

ومما ينسب اليوم إلى الشريف محمد المجاش قبيلة الأشراف المجايشة.

نسبها:

تنسب هذه القبيلة الكريمة إلى الشريف مبارك بن حسن بن راجح بن سيف بن عبد الله بن عبد الله بن علي بن محمد المجاش بن حسن بن سيف بن محمد أبي نمي الأول ابن أبي سعد الحسن بن علي بن قتادة الحسني الهاشمي القرشي[4].

ديارها:

تسكن في قرية البلهاء من ضواحي الليث تبعد عن الليث بحوالي ١٠ كيلو متر على الطريق الذاهب إلى الشواق.

---

(١) راجع إتحاف الورى بأخبار أم القرى ج٤ ص١٦٠، ٣٣٦.
(٢) راجع العقد الثمين ج ٨ ص ٢٦.
(٣) راجع إتحاف الورى بأخبار أم القرى ج ٤ ص ١٦٠، ٣٣٦ .
(٤) قام بمراجعتها وتحقيق أصولها النسابة الشريف محمد بن منصور آل عبد الله بن سرور.

ولهم بها مزارع ومساكن ودور وأهلها أهل ورع وديانة وطيب وكرم ومن قال بغير ذلك فقد ظلمهم.

فروعها:

يتفرعون اليوم إلى عدة فروع هي[١]:

١) آل أحمد أبي حبابة: وهم أبناء الشريف أحمد بن حسان بن حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن محمد بن مبارك المجاش.

كان منهم قديما الشريف محمد أبو حبابة مأمور تحصيل زكاة أهل تهامة من طرف أمير مكة عام ١٣٢٩هـ[٢].

٢) آل حسين: أبناء الشريف حسين بن محمد بن أحمد بن حسن بن أحمد بن محمد بن مبارك.

٣) آل لبدان: أبناء الشريف لبدان بن أحمد بن حسان بن أحمد بن محمد بن مبارك.

٤) آل جسَّار: أبناء الشريف جسَّار بن محسن بن مبارك بن حسن بن أحمد بن حسن بن مبارك.

٥) آل حسن بن مبارك الهراسين: أبناء الشريف حسن بن حسين الشهير بهرسان بن مبارك بن حسن بن مبارك بن حسن بن أحمد بن حسن بن مبارك.

٦) آل طرشان: أبناء الشريف طرشان بن حسين بن مبارك بن حسن بن أحمد بن حسن بن مبارك.

منهم الشريف أحمد دردوم المجاش -عليه رحمة الله- كان شيخا عاقلا رتبا يتصف بالحكمة، ومنهم الشريف الكريم غربي بن ردة بن غربي بن ردة آل أحمد

---

(١) قبائل الطائف وأشراف الحجاز للشريف محمد بن منصور آل عبد الله بن سرور.

(٢) المعرفة الشخصية والزيارات الميدانية للشريف محمد علي الحسني.

أبوحجابة المجاش النموي الحسني الهاشمي القرشي، وأولاده ردة وخالد ومحمد وعبد الله -وفقهم الله، وهو من الأشراف الكرام الذين يقابلوا الإساءة بالإحسان.

كريم الأخلاق طيب العشرة محب الجماعة حرص على إظهار نسبهم، ويحفظ كثيرا من الوثائق التاريخية عن جماعته ذات أهمية كبرى.

كذلك منهم الأخ الكريم الأستاذ الشريف عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ناصر آل جسار المجاش النموي الحسني الهاشمي القرشي وأولاده محمد بن عبد الله ابن ناصر آل جسار المجاش النموي الحسني الهاشمي القرشي وأولاده محمد وأحمد وعلي، وهو مدير الإرشاد الطلابي والتوجيه بإدارة تعليم الليث، وهو يتصف بالعلم والوزانة في موضوع الأنساب وهو حجة مثل سابقة في أنساب أهل البيت الكرم.

قام مع الشريف غربي بعمل مشجر الشجرة الوارفة من نسب الأشراف المجايشة.

وشيخهم قديما الشريف حسن بن أحمد أبو حبابة وبيت أبي حبابة هو بيت الشيخة في القبيلة قديما أما اليوم فشيخهم هو الشريف محمد بن هاشم بن محمد أبي الصبا المجاش.

وقال الشريف محمد علي الحسني عن رميثة بن محمد:

الشريف رميثة[1] بن محمد أبي نمي الأكبر ابن أبي سعد الحسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم الحسني الهاشمي القرشي.

نشأته:

نشأ في كنف والده الشريف محمد أبي نمي الأكبر أمير الحجاز فحفظه القرآن الكريم وسيرة الرسول ﷺ وعلى آله فنشأ على العز والإمرة حيث إنه ولي عهد أبيه.

(١) طالع سيرته في: العقد الثمين - تاريخ مكة للسباعي - شفاء الغرام - بلوغ القرى - إتحاف الورى. بهجة الزمن في تاريخ اليمن - عمدة الطالب - سبائك الذهب - نسب قريش - تاريخ قريش - سمط النجوم العوالي - الضوء اللامع - السلوك لمعرفة الملوك - البداية والنهاية - الأعلام.

لقد خصه بالعلماء الأفاضل وتعلم الفروسية والعربية حتى فاق جميع الأمراء من أهله. تولى إمرة مكة بعد وفاة أبيه.

كنيته:

يكنى أبا عرادة ويلقب أسد الدين.

مدة ولايته:

تولى إمرة ثلاثين سنة معظمها شهدت اضطراب بينه وبين إخوته حتى استقرت في الأخير إليه وإلى عقبه من بعده.

ذريته[١]:

تزوج الشريف رميثة بن محمد أبي نمي الأكبر فأنجب ذرية مباركة واصلت النهج الطيب المبارك لآل البيت حتى يومنا هذا وقد أنجب:

١ - عجلان: ولي عهده والأمير من بعده.

٢ - مغامس.

٣ - سند.

٤ - أحمد.

٥ - ثقبة.

٦ - مبارك.

وفاته:

مات يوم الجمعة الثامن من ذي القعدة سنة ست وأربعين وسبعمائة ٨/ ١١/ ٧٤٦هـ بمكة المكرمة.

---

(١) راجع العقد الثمين.

ولقد طيف به وقت صلاة الجمعة، ثم صلى عليه المصلون.

ولقد مدح الشريف رميثة الشعراء والأدباء ورثاه الكثير من الشعراء، ومن المدائح:

ما بين شبرة وبين شبيرة ... شرف يطول لهاشم وعقيله

نسب كمشتق الشموس ومفخر ... باع الكواكب قاصر عن طوله

أما الفروع فليس مثل فروعه ... وكذا الأصول فليس مثل أصوله

يا بن المظلل بالغمامة والذي ... قد أنزل القرآن في تفضيله

ماذا عسى مدحي وقد نزل الثنا ... فيكم من الرحمن في تنزيله

في «هل أتاك» و«هل أتى» وحديده ... حقًّا وغافره وفي تنزيله

قالوا مدحت رميثة فأجبتهم ... ليس المديح ينال غير منيله

وهناك العديد من المدائح ليس هنا مكانها.

وقال الشريف محمد الحسني عن الشريف عجلان بن رميثة:

نسبه[1]:

عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأكبر ابن أبي سعد الحسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم الحسني الهاشمي القرشي أمير مكة وشريفها.

كنيته:

أبو سريع ويلقَّب عز الدين.

---

(١) راجع سيرته في: عمدة الطالب - العقد الثمين - شفاء الغرام - بلوغ القرى - غاية المرام - أمراء البلد الحرام - ذيل العقد الثمين - تاريخ مكة للسباعي - أمراء مكة عبر العصور - قبائل الطائف وأشراف الحجاز - سبائك الذهب - جمهرة أنساب العرب - تاريخ قريش - بهجة الزمن.

نشأته:

نشأ كقادة الأمراء وأبناء الأمراء حيث حفظ القرآن الكريم والسيرة النبوية الكريمة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، ثم تعلم الفروسية وملاعبة الأسنة والرماح حتى أعجب به والده وأشركه معه في الإمرة لما رأى فيه من نجابة وحذق كبير.

ولايته بالإمرة:

تولى بعد موت أبيه الحجاز نحو ٣٠ سنة نشر خلالها من العدل والأمان ما لم يسمع بمثله وطرح ربع الجنايات ورفع المظالم.

علاقاته بجيرانه:

وطد الشريف عجلان علاقاته بمصر واليمن وسافر إلى مصر عدة سفرات حيث كان على وفاق تام مع السلطان المملوكي الكامل شعبان.

نوابه في الحجاز:

وهب أخاه سند ثلث موازنة الدولة ثم ولى أخويه مغامسا ومبارك (السرين) وهي الموضع المعروف اليوم بالشاقة الشامية واليمانية التي تبعد عن مكة مسافة ٢٤٠ كيلو مترًا تقريبا وهي للأشراف ذوي حسن أهل الشواق أبناء الشريف حسن بن عجلان بن رميثة.

حروبه:

شهدت ولايته حروب عديدة من أهمها:

١ – في سنة ثلاث وستين وسبعمائة بعد الهجرة توجه من مكة لحروب صاحب حلي الأمير أحمد بن عيسى الحرامي – بحاء وراء مهملين – من كنانة العدنانية.

وحلي مدينة هادئة على ساحل البحر الأحمر تتبع إمارة القنفذة التابعة بدورها إمارة منطقة مكة وتبعد عن إمارة مكة حوالي ٤٠٠ كيلو متر تقريبا ويوجد بها بعض الأسر الهاشمية التي تنتمي إلى أشراف ذوي حسن والسادة[١].

والتقى الفريقان بموضع يقال له قحزة يقرب حلي وكان النصر للشريف عجلان فملك هذه البلاد المعروفة بحلي بن يعقوب، وعظم شأن عجلان بهذه الواقعة ومدحه الناس بسببها.

صفاته وأعماله:

كان ذا عقل ودهاء ومعرفة تامة بالأمور وسياسة حسنة وفيه محبة لأهل السنة ونصرة لأهلها.

كان يقوم الليل ويطوف كثيرا في آخر عمره فلا جرم أنه رأى سعادة عظيمة وتهيأت له أمور حصل له بها فخر عظيم.

كذلك اتساع الدنيا لديه ملك من السقايا بوادي فاطمة مائتي وجيه ماء وله من العمارات بمكة بالمواضع المعروفة بالعلقمية عند المروة.

كذلك مدرسة أنشأها بالجانب اليماني من المسجد الحرام مطلة عليه وحصن بجياد وحصن بأرض حسان وأصايل حسنة من الخيل والركاب وملك من الخيل الصافنات الجياد والعبيد والدروع ما لم يملكه غيره من الأشراف الذين سبقوه.

كذلك من أفعاله المحمودة: تسبيل الماء وصدقة على زوار جدة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

---

(١) طالع بين مكة واليمن – للبلادي، والرحلة اليمانية للشريف شرف البركاتي، وبنو حرام لأحمد الزيلعي ص ١١٣.

ذريته[١]:

أنجب الشريف عجلان ذرية طيبة مباركة وهم:

١ – خرص بن عجلان: ناب عن أبيه، توفي في حياة أبيه.

٢ – كبيش بن عجلان: ناب عن أبيه وأخيه.

٣ – محمد بن عجلان: ناب عن أخيه علي في الإمارة.

٤ – علي بن عجلان: ناب عن أخيه الشريف حسن.

٥ – حسن بن عجلان: تولى سلطنة الحجاز.

٦ – أحمد بن عجلان: أمير الحجاز بعد أبيه.

وفاته[٢]:

توفي – رحمه الله – سنة ٧٧٧هـ وعمره سبعين سنة.

رأي الشريف عجلان في معاوية بن سفيان رأس بني أمية:

قال صاحب كتاب غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام:

«بلغني أن معاوية ابن أبي سفيان الأموي ذُكر عنده ينظروا رأيه فيه فقال: الشريف عجلان: **«معاوية شيخ من كبار قريش لاح له الملك فلقفه»**.

الأشراف النمويين ذوي عنان:

وهم أحفاد عنان بن مغامس بن رميثة بن محمد أبي نمي الأول وهم يسكنون الخوار، وتولى عنان هذا إمارة مكة عام ٧٨٨هـ إلى أن عزل عنها عام ٧٨٩هـ وأعيد إليها عام ٧٩٢هـ وحتى عام ٧٩٤هـ وينقسمون إلى:

---

(١) ابن عنبة عمدة الطالب – طرفة الأصحاب – شجرة الري – شجرة الشريف سرور أمير مكة ١٢٠٢هـ بحر الأنساب و قبائل الطائف وأشراف الحجاز – القبائل العدنانية والقحطانية.

(٢) راجع المصادر السابقة.

١ – ذوي أحمد ومنهم كبيرهم الشريف محمد علي بن فوزان العناني.

٢ – ذوي محمد ومنهم كبيرهم الشريف محمد بن عبد الملك العناني.

٣ – ذوي حازم وفيهم بيت ذوي عنان وكبيرهم الشريف سعيد بن علي بن حازم العناني.

وقد ذكروا في كتاب قبائل الطائف وأشراف الحجاز للشريف: محمد بن منصور ومشجرة جامعها الشريف عيسى بن فيصل العناني وهي مصدقة من الشريف محمد بن منصور آل عبد الله بن سرور، ويسكنون قرية الخوار شرقي خليص وهي من أعمال مكة، ولهم بها عين جارية ومزارع ويعرفون بعضهم بعضا، وجميعهم عقب الشريف مساعد بن حازم العناني (وهناك أسرة تدعي العناني في مكة وجدة فليس لهم نسب الأشراف المذكورين أعلاه) فلينتبه لهذا التشابه في التسمية بين كلاهما.

وقال الشريف محمد علي الحسني عن الشريف حسن بن عجلان:

نسبه(١):

حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأكبر ابن أبي سعد الحسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، الهاشمي القرشي سلطان الحجاز وأميره.

---

(١) طالع ترجمته في: العقد الثمين – الضوء اللامع – إتحاف الورى بأخبار أم القرى – غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام – شفاء الغرام –أمراء البلد الحرام – تاريخ مكة للسباعي – تاريخ مكة عبر العصور – الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني – الشريف حسن بن عجلان رسالة ماجستير جامعة الملك عبد العزيز للزهراني – تاريخ قريش للمؤنس – سبائك الذهب – المشجر الكشاف – بحر الأنساب – ذيل سير النبلاء – طبقات الحفاظ – تاريخ المماليك – الروضتين – سمط النجوم العوالي.

ولادته:

ولد سنة ٧٧٥هـ تقريبا ونشأ في كفالة أخيه الشريف أحمد بن عجلان أمير مكة بعد أن توفي والده الشريف عجلان وله من العمر سنتان، واهتم به أخيه الشريف أحمد وجلب له جملة من العلماء حيث حفظ كتاب الله وتعلم الأحاديث النبوية والسير وهي سيرة الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

وتعلَّم العربية حتى برع فيها حيث إنه كان شاعرًا مجيدًا وخطيبًا مفوهًا، أسر القلوب بفصاحته.

ولايته(١)**:**

تولى الشريف حسن إمرة مكة بالإضافة إلى نائب السلطة في جميع الحجاز حوالي ثمان عشرة سنة (١٨ سنة تقريبا) بعد وفاة أخيه الشريف أحمد.

حتى قال الشاعر:

ألا يا بن عجلان الذي عم عدله ... حجازا ونجدا مع تهامة واليمن

وهـذا دليل على حـدود السلطنة في عهده حيث تـولى الإمـرة حـوالي ٢٤/ ٤/ ٧٩٨هـ وعمره عندها حوالي ٢١ سنة تقريبا.

فلبس الخلعة وقرئ عهده بالولاية وطاف بالبيت.

حروبه(٢)**:**

١ - حارب من قتل أخيه الشريف علي بن عجلان وهم ما يعرفون بالقواد العمرة، حيث حمل عليهم حملة منكرة زالت بهم القواد حيث قتل في هذه المعركة من سراة الأشراف سبعة منهم جندب بن جخيدب بن لحاف بن راجح بن أبي نمي أحد قتلة علي بن عجلان.

---

(١) راجع المصادر السابقة.

(٢) راجع المصادر السابقة

٢ – غزا في شهر رمضان عربًا يقال لهم البقوم فغنم منهم مائتي ناقة وبقرا وغنما.

٣ – صالحة الحمدة وهم من بني جاهل من ثقيف بـ- ٨٠٠٠٠ (ثمانين ألف درهم) وخلى عن جرمهم.

٤- كذلك صالح أهل وادي لية بني موسى بـ- ٨٠٠٠٠ (ثمانين ألف درهم).

٥ – غزا بني النمر وهدم حصنهم.

٦ – سار في ليلة ثاني عشر شوال سنة ٨٠٢هـ إلى الخيف فقطع فيه أثمار نخيل ذوي راجح.

٧ – توجه في صفر سنة ٨٠٤ هـ إلى حلي حين استدعته كنانة حيث قتل أميرهم من قبل الشريف حسن وهو الوالي دريب بن أحمد بين عيسى الحرامي وسار زبيد والقواد العمرة والحميضات.

وقضى على الفتنة ونصب موسى بن أحمد بن عيسى الحرامي من كنانة مكان أخيه المقتول سابقا مقابل الدروع والخيل والإبل وإعطاء ألف مثقال وعشرة أفراس.

نواب الشريف حسن[1].

في آخر ربيع الآخر سنة ٨١١هـ ولي إمرة المدينة المنورة للشريف عجلان بن نعير بن جماز ابنه الشريف أحمد شريكا لأخيه الشريف بركات في إمرة مكة.

ولي موسى الحرامي على بلدة حلي بن يعقوب كذلك ولي شريف من الأشراف على مدينة السرين وهي منطقة الشواق حاليا.

كذلك على الشريفان وبير ومقبل أميرا على ينبع.

---

(١) العقد الثمين ج /٤/ ١٠٥

من أقضيته[١]:

ورد في كتاب سلطنة البلد الحرام:

طعن بعض مماليك الشريف الإمام أبا الخير الطبري بخطأ لظنهم أنه لص وذلك ليلا في بعض حراستهم فمات لوقته.

عندها ساق الشريف حسن إلى ورثته وإخوته الدية دراهم معدودة حتى رضي بذلك ورثته.

كذلك دفع للقاضي الشافعي بمكة جمال الدين بن ظهيرة ثلاثين ألف درهم عوضا عن مال كان أخذه ليتيم تحت حجر الحكم العزيز بمكة، واستحسن الناس من الشريف حسن تخليص ذمته.

كل هذا يدل على نزاهة هذا الأمير العادل وتحكيم كتاب الله وشرعه خلال إمرته. رحمه الله رحمة واسعة وجعل الله له الأجر والمثوبة.

أوقافه[٢]:

اشترى من ورثة العماد عيسى بن الهليس دارين بالسويق أوقفها بمكة على رباطه.

كذلك وقف عدة وجاب بالهنية والعقيق والفتيح والريان بعضها على رباطه وبعضها على رباط ربيع ورباط موفق ورباط العز ورباط العباسي وبعضها على الأشراف من أقاربه.

كذلك في سنة ٨١١ هـ عمر دورا عدة في المكان المعروف بدار عيسى.

كذلك وصلته هدية من صاحب بنجالة هدية طائلة وذلك لعمارة مدرسة بمكة وشراء وقف لها.

---

(١) سلطنة البلد الحرام لابن فهد.

(٢) راجع نفس المصادر السابقة.

وتصدق سنة ٨١٤ هـ بصدقة جيدة مقدارها عشرة آلاف درهم والصدقة من عادات الشريف حسن.

وفي سنة ٨١٦هـ سبل الشريف حسن بن عجلان البيمارستان بالجانب الشامي من المسجد الحرام للضعفاء والمجانين، حيث إنه أي الشريف حسن استأجر المكانين المعروفين بدار الإمارة سنة ٨١٥ هـ مدة ١٠٠ سنة هلالية من القاضي الشافعي بمكة بأجره معلومة على أن يصرفها على البيمارستان فأكثر فيه النفع ووقف مازاد على بعض الأشياء الأخرى.

كذلك سنة ٨١٦هـ شرع في عمارة رباط آخر بأجياد للفقراء واستكمل بناءه سنة ٨٢٢ هـ، نسأل الله تعالى أن يتقبل منه ذلك.

كذلك في آخر سنة ٨١٧هـ تطوع بمائتي مثقال لعمارة رباط رامشت فأزيل بذلك غالب ما كان فيه من الشعث وصار حسنا.

وللشريف حسن صدقات أخرى وصلات تشكر وفيه صبر كثير واحتمال وحياء ومروءة عظيمة رحمه الله رحمة واسعة وألحقه بأهله في الجنة.

علمه وورعه(١):

وقد ورد في كتاب «إتحاف الورى» الآتي عنه:

أن تقي الدين محمد بن فهد الهاشمي -رحمه الله تعالى- خرج للشريف حسن عن جماعة منهم أربعين صحابيا في بعض معجزات المصطفى وفضائل أهل البيت سماها: «المصابيح المشرقة الزاهرة في معجزات المصطفي ومناقب عترته الطاهرة».

انظر أيها الأخ الكريم إلى هذا الشريف الأمير لم تقره الدنيا الدنية بمحاسنها وبما فيها من ملاهي لاسيما وهو ملك على الحجاز بل أنه أعرض عنها مدبرا زاهدا فيها راغبا إلى ما عند الله وهو خير وأبقى وفوز عظيم.

---

(١) إتحاف الورى بأخبار أم القرى لابن فهد.

ولقد سمع مسند الدرامي على يد الشيخ البرهان بن صديق وأجاز له في سنة ٨٠٥هـ وما بعدها عدة من الشيوخ منهم:

البرهان بن صديق، العفيف أبو بكر بن حسين المراغي، عائشة بنت محمد ابن عبد الهادي، العراقي، الهيثمي، ومحمد بن حسن الفرسي، وأحمد بن عمر بن أبي البدر الجوهري، وأحمد بن محمد بن غالب الماكسيني، وأحمد بن أبي بكر، وأبو اليمن الطبري، وعلاء الدين الجزولي، وشمس الدين العراقي... إلخ.

وسمع وحدث وخرج كتابه السابق الذكر.. فتأمل أخي إلى هذا الكريم ابن الكرام وانظر إلى مجلسه مليء بالعلماء الأخيار.

قال صاحب كتاب «سلطنة البلد الحرام»: سمعت عليه ثلاثة أحاديث من أولها بقراءة والدي في أوائل سنة ٨٢٦ هـ بالدار المعروفة بدار المكين بمكة.

كان -رضي الله عنه- محبا للعلماء مجيزا لهم بالذهب والخيول الأصايل لحثهم على العلم حتى إنه كان يغشاهم في مجالسهم.

ذهب الشريف حسن هو وأولاده وغلمانه إلى مجلس العلامة شمس الدين أبي الخير محمد الجزري قاضي القضاة بمملكة شيراز عند مجاورته بمكة وسمعوا على هذا الشيخ شيئا من الحديث وقصيدة مدح بها السيد الشريف حسن بن عجلان.

زياراته[1]:

كان الشريف حسن دائما يتجول داخل بلاده وكان دائما إذا خرج من مكة يقصد الواديين وهي التي تعرف اليوم بالشاقتان الشمالية واليمانية، والواديان هما وادي حلية الذي يصب في الشاقة الشمالية ووادي عليب الذي يصب في الشاقة اليمانية.

في سنة ثمان وعشرين وثمانمائة توجه قاضي مكة نجم الدين بن ظهيرة ومعه أمير المحمل إلى الشريف حسن بن عجلان بالليث وهي المدينة المعروفة اليوم على

---

(١) راجع المصادر السابقة.

ساحل البحر الأحمر وتبعد عن مكة ١٦٠ كم، كذلك في ٢٤/ ١/ ٨٢٩هـ وصل الشريف حسن بن عجلان إلى القاهرة بعد أن أمر السلطان أعيان الدولة من أمرائه و مباشريه بتلقيه وإعزازه وإكرامه، فأنعم عليه السلطان بالخلع والإنعامات وهي ما تعرف اليوم بالأوسمة، وقدم له كل واحد من أركان الدولة التقاديم الضيافات وأهدوا له الخيول المسومة والسروج المغرقة، وكان يوم دخوله يوما مشهودا، وفرح به السلطان وأحبه وأكرمه وأقبل عليه إقبالا كاملا. هذا ما أورده صاحب كتاب سلطنة البلد الحرام وصاحب العقد الثمين وغيرهم، كل ذلك يدل على ما كان من عزة ومقدار وهيبة للشريف حسن عند الدول المجاورة.

علاقة الشريف حسن ببني عمه الأشراف[1]:

قال الفاسي:

لم يكن لأحد من أمراء مكة من الحشمة مثل ما للشريف حسن بن عجلان، حيث إنه ملك من العبيد نحو خمسمائة وله من العقار بمكة الكثير الذي لم يملك أحد من الأشراف مثله كذلك له عقار بوادي فاطمة.

واتفق للشريف حسن مع قبائل الأشراف بني حسن من القوة عليهم ما لم يتفق لأحد ممن تقدمه من أمراء مكة الأشراف آل أبي نمي فيما علمناه، كذلك أمرهم يترك معارضته في غايتهم حيث رتب لكل واحد من بني حسن نفع يأخذه كل سنة من السلطنة.

كذلك كان يأمرهم ألا يجيروا في أمر يريد إلا يرضاه، فما خالف أحد أمره وكان الأشراف معه في غاية الاتفاق حيث كانوا يقنعون بالمسالمة وسكن البلاد منه.

ومما يحمد له من خصاله أنه كان لمصالح الحجاج والمسافرين يرعى فوجدوا بولايته راحة ونفعا.

---

(١) العقد الثمين ج ٤ / ٨٦-١٤٥.

وفاته:

كان -يرحمه الله- في آخر سفرة له إلى القاهرة وقد اعتراه الضعف وهو مغادرها ثم إنه عاد إليها ومكث بها أيام يسيرة ثم توفي في ليلة الخميس سابع عشر من جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وثمانمائة وصلى عليه من الغد ودفن بصحراء القاهرة بحوش تربة السلطان المملوكي (الأشرف برسباي).

ويقول المؤرخ الشريف محمد بن علي الحسني:

وقد هيأ الله لي زيارة قبره سنة ١٤١١هـ بمدينة القاهرة وقبره إلى اليوم هناك معروف وعليه شاهد مكتوب فيه نسبة هكذا:

«هذا قبر أمير الحجاز الشريف حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأكبر الحسني – عليه رحمة الله».

وهذا الكلام وهو الصحيح حيث إنه موثق وهو بعكس ما تردد عند الجهال من أن قبر الشريف حسن بن عجلان في ظاهر مدينة الليث حيث إن القبر الذي هناك هو قبر الشريف حسن بن أحمد جد قبيلة الأشراف آل حسن بن أحمد الذين هم عشيرتي وبني أبي الذين أنتمي إليهم[1].

والشريف حسن بن أحمد هو من أحفاد الشريف حسن بن عجلان بن رميثة رحم الله الجميع وأسكنهم فسيح جناته إن شاء الله.

مدائح الشعراء:

مدح الشعراء الشريف حسن بن عجلان بقصائد كثيرة إذا جمعت سوف تكون ديوان من الحجم المتوسط ومنها القصيدة التي قالها شرف الدين إسماعيل بن المقرئ:

أحسنت في تدبير ملكك يا حسن وأجدت في تحليل أخلاط الفتن

(١) يوجد الشاهد لدى إمارة المنطقة حيث نزع من مكانه. وهذه الأخيرة رواية كبار ذوي حسن.

ومنها:

أما حلي فإن خـوفك لم يـدع ... أهـلا بهـا للزائرين ولا وطن
أجليتم عندها وجسمـك وادع ... في مكة لم يحوجوك إلى طعن
تركوا لك الأوطـان غير مدافع ... وتعلقوا بزُرى الشوامخ والقنن
حفظوا نفوسا بالفـرار أظلهـا ... سيف على الأرواح ليس بمؤتمن

ومنها:

موسي هـزبر لا يطـاق نـزاله ... في الحرب لكن ابن موسى من حسن
هذاك في يمـن وما سلمـت له ... يمن وذا في الشام لم يدع اليمن

إلى أن يقول:

لازلت بالشرف المخـلد بانيا ... شرفا ومجدا ثابتا لذوي حسن

وعندما انتهى منها الشاعر أعطاه الشريف حسن على كل بيت ألف درهم وهو[1]:

موسى هـزبـر لا يطـاق نزاله ... في الحرب لكن ابن موسى من حسن

وهذا يدل على كرم الشريف حسن وتذوقه للشعر وليس في ذلك غرابة فهو كما أسلفنا شاعر فحل.

ومن شعر الشريف حسن بن عجلان[2]:

---

(١) راجع في هذا الفصل جميع المراجع السابقة.
(٢) منايح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم للعلامة المؤرخ السنجاري مخطوط يوجد لدى مؤلف العقود اللؤلؤية الشريف محمد علي الحسني.

بهذا الفتــور وهــذا الهيف　　　يهون على عاشقيــك التلف

أسرت القلوب بهــذا الجمال　　　وأوقعتها في الآسى والأسف

تكلف بدر الدجى أن حكى　　　محيـــاه لو لم يشنه الكلف

وقالــوا بــه صلف زائد　　　فقلت رضيت بهذا الصلف

وقد عارض الشريف في هذه القصيدة جماعة من العلماء منهم:

الحافظ جمال الدين محمد بن موسى المراكشي، والجمال بن بركوت، والجمال محمد بن عبد الوهاب اليافعي.

وقد مدحه كذلك الأدباء والشعراء والفضلاء وأكثروا، منهم قاضي المسلمين شهاب الدين أحمد بن علي محمد الحسني الفاسي.

منها:

بلا حسن شرط الإمامة ساقط　　　ولو حضر المأمون أو قام واثق

ومنهم كذلك العلامة الأديب حسين بن محمد بن العليف منها:

سلطان مكة والمشاعر كلها　　　وإمامها الناهي المطاع الآمر

كذلك مدحه أخوه الأديب علي بن العليف قائلا:

ابن النبي وسبطيــه وحيــدره　　　وفاطم ليس من لخــم وغســان

وسادة جاء في التوراة فضلهــم　　　وفي زبــور وإنجيــل وفرقــان

إن عد فخرا وفضلا فهو أكرم من　　　مشى على الأرض من شيب وشبان

إلى أن يقول:

مكارم من على أصل دوحته　　　وفرعها من أبي سعد وعجلان

كذلك فإنه عندما توفي -عليه رحمة الله- رثاه كثير من الشعراء منهم:

الشاعر شرف الدين إسماعيل بن المقرئ فقال:

فما حسـن مولى مضيعـا لربه ... ولا ربه مـولى يضيـع عبده

لقد كان قواما كما قيل في الدجى ... إذا قـام دوي بالمدامـع خده

وكان يباري الريح جـودًا بماله ... إذا ضن بالمـاء الغمام وحده

فوا أسفـا للوافـدين بمكة ... لقد كان وفد الله والبيت وفده

فالشاعر يذكر من صفات سيدنا حسن:

قيامه الليل وكرمه وضيافته للمجاورين ببيت الله الحرام.

كذلك رثاه حسين بن العليف منها:

حسن الذي عقم النساء بمثله ... ولذاك لم يأت الزمان بثاني

ومنها:

تبكي عليك أبـا عـلي مكة ... القرا ويبكي البيت ذو الأركان

يبكي المصلى والحطيم وزمزم ... والحِجْرُ والحَجَرُ العظيم الشأن

ومنها:

تبكي سُبَيْع بل مُطير بعـدها ... والغامدي يبكيك والعدواني

تبكيك طي ثم زغـب بعدها ... تبكي بنـو لام بدمع قان

تبكي التهائم والنجود لفقد من ... كالغيث نفعا أن ثوى عكبان

والرثاء فيه كثير واقتصرت على هذا.

ذريته[١]:

أنجب الشريف حسن بن عجلان ذرية طيبة مباركة سارت على النهج الذي رسمه لها من التعبد والتقرب إلى الله -سبحانه وتعالى- والسير على منهج الله وسنة رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في كل كبيرة وصغيرة في حياتهم.

وقد أنجب من أربعة رجال وهم:

١ - علي بن حسن: جد قبيلة الأشراف آل حسن بن أحمد.

٢ - إبراهيم بن حسن: جد قبائل الأشراف ذو عياف - الصعوب - الصمدان - وآل محي الدين[٢].

٣ - أبو القاسم بن حسن: جد قبائل النعرة - العساف - آل علي - آل سراج - آل حاتم _ القواسمة - الخمجان.

٤ - بركات بن حسن: جد أشراف مكة بفروعهم المختلفة.

٥ - أحمد بن الحسن: مات في زبيد باليمن[٣].

وقال الشريف محمد علي الحسني عن بركات بن الحسن:

نسبه:

بركات بن الحسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأكبر الحسني الهاشمي القرشي أمير مكة المكرمة.

---

(١) مصادر سابقة.

(٢) راجع شجرة الشريف سرور بن مساعد أمير مكة. «الرحلة اليمانية للشريف شرف البركاتي - قبائل الطائف وأشرف الحجاز».

(٣) «بين مكة واليمن» - القبائل العدنانية والقحطانية للشريف مساعد بن منصور مشجر «الأصل الحسني في نسب الأشراف ذوي حسن - معجم القبائل العربية - معجم قبائل المملكة العربية السعودية - تاريخ الريحاني المعروف بتاريخ الملوك - المنتخب في ذكر قبائل العرب - الجواهر اللطاف - مخطوط شجرة الري في عقب أبي نمي - تاريخ الأسر الحاكمة لشرانباور - البلاد السعودية لفؤاد حمزة - معجم قبائل الحجاز.

نشأته[١]:

ولد سنة ٨٠١هـ بالخشافة بالقرب من جدة.

ونشأ بمكة في كنف والده وقرأ القرآن وكتب الخط الحسن ونشأ شريف الهمة سني الأفعال جميل الأخلاق.

كان من مشايخه: البرهان بن صديق، والحفاظ الثمانية زين الدين العراقي وأبو زرعة ونور الدين الهيثمي وغيرهم خلق كثير، ومن أراد الزيادة فليطالع كتاب سلطنة البلد الحرام، وأجازه كثير من العلماء.

كذلك فإنه عندما سافر إلى القاهرة -رحمه الله- حدَّث بالقاهرة وأجاز كثير من العلماء بمصر.

يقول صاحب كتاب السلطنة: إن الشريف بركات أجاز لكثير من الطلبة وأجاز له في الاستدعاءات.

انظر أخي الكريم إلى هؤلاء الحكام كانوا بالرغم من الحكم والإمارة ومشاقها يجيزون كثير من العلماء في صنوف مختلفة من العلم وهذا يدل على مكانتهم الدينية والسياسية.

وقد ألَّف -رحمه الله- كتاب[٢] «الدرر الفائقة والأخبار الرائقة» فرغ من تسويده في سنة ٨٤١هـ وهو متولي لسدة الحكم في الحجاز وهذا يدل على مقدار تمكن هذا الشريف وسريان العلم وحبه في دمه.

ويدور هذا الكتاب حول شرف المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وفضائل الحسن والحسين ووالديهما وفضائل بني هاشم وقريش وحكايات وإشادات.

---

(١) راجع سيرته في: العقد الثمين - إتحاف الورى- بلوغ القرى - أمراء البلد الحرام - معجم الشيوخ- تاريخ مكة للسباعي - قبائل الطائف وأشراف الحجاز - غاية المرام- شفاء الغرام -سمط النجوم العوالي - الضوء اللامع.

(٢) سلطنة البلد الحرام لابن فهد.

ولايته:

تولى إمرة مكة من غير شريك ٢٦ سنة وفي حياة أبيه ٤ سنين بعد تخلي أبيه له عن الإمرة رغبة في العبادة !!.

انظر أخي القارئ الكريم لم تغريهم الدنيا على الآخرة بل رمى بالجاه والسلطان وآثر والده التقرب إلى الله بالأعمال النافعة.

شهد في عصره رخاء وأمان إلا من بعض المناوشات من إخوانه على الإمرة ولكنه تغلب عليهم.

وفاته:

توفي يوم الإثنين ١٩ من شعبان ٨٥٩ هـ بأرض خالد من وادي مر ونقل إلى مكة وكثر الأسف والبكاء عليه، وكان من محاسن أمراء الأشراف وله من العمر ٥٨ سنة، وله بمكة آثار وأوقاف وصدقات جزيلة.

ذريته[١]:

أنجب -عليه رحمة الله- من الأولاد التالي:

١ - محمد: وهو جد أبي نمي الأصغر.

٢ - إبراهيم.

٣ - علي.

٤ - أبو سعد.

٥ - رميثة.

وقال الشريف محمد الحسني عن إبراهيم بن حسن:

---

(١) قبائل الطائف وأشراف الحجاز - مشجر الشريف سرور - شجرة الري في عقب أبي نمي.

إبراهيم بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي الحسني، سيف الدين أمير مكة[١].

ولادته ونشأته:

ولد بمكة ونشأ بها في كنف والده فقرأ القرآن وتعلم الخط والكتابة والأحاديث واستجاز له جماعة من المشايخ بالرواية منهم:

الزبير بن عبد الرحمن الزركشي، وجميع من أجاز أخيه بركات السابق الذكر.

ولما كبر وترعرع ورأى فيه والده النجابة أرسله إلى صاحب اليمن فنجح في مسعاه لدى سلطان اليمن ورجع إلى والده بما أرسله من أجله.

محنته ووفاته:

سجن مع أخيه علي بن حسن وحملا في الحديد إلى القاهرة بحرا.

وحبسا بالبرج من القلعة ثم نقلا منه إلى الإسكندرية في سنة ٨٤٩ هـ ثم نقل هو إلى دمياط فمات بها في ٤/ ١٢/ ٨٥٥هـ وله شعر حسن منه:

بي سقام من جفـون	قد جفـوني لست أبرأ
بلحـــاظ فاتكـات	من سيرف الهند أبرى
تركتني مضمحــلا	سايل العبـرات عبرا
ولسان الحال يشدو	بعد سر القـول جهرا
يا قتيل الحب صبرا	إن بعـــد العسر يسرا

(١) طالع سيرته في: العقد الثمين - إتحاف الورى بأخبار أم القرى- أمراء البلد الحرام - معجم الشيوخ- الضوء اللامع - سمط النجوم العوالي - تاريخ مكة- أمراء مكة عبر العصور - قبائل الطائف وأشراف الحجاز.

أولاده[١]:

تزوج الشريف إبراهيم بن حسن وأنجب ذرية طيبة مباركة وهم:

١ – إبراهيم. ٢ – بشرى.

إبراهيم وهو جد القبائل المعروفة اليوم[٢]:

١ – ذوي عياف. ٢ – الصعوب.

٣ – الصمدان. ٤ – المحي الدين.

وهذه القبائل هي جزء من قبائل ذوي حسن أهل الشواق ولهم الشاقة اليمانية وحفار وما صاقبها. ولهم فروع صغيرة منتشرة في حلي ولكنها تروح وتذهب إلى مركزها الرئيسي في الشواق وهم قبائل كثيرة.

وقال الشريف محمد علي الحسني عن علي بن حسن:

نسبه[٣]:

علي بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي الحسني، أمير مكة المشرفة نور الدين.

ولادته ونشأته:

ولد في سنة ٨٠٧ هـ وهو أصغر من أخيه بركات ب ٦ سنوات بمكة المكرمة، وقرأ القرآن وسمع الأحاديث ودرس العربية وكتابة الخط وبرع فيها حتى نظم الشعر.

---

(١) شجرة الشريف سرور.

(٢) راجع قبائل الطائف وأشراف الحجاز – معجم قبائل الحجاز – القبائل العربية لرضا كحالة – المنتخب في قبائل العرب – البلاد السعودية – معجم قبائل الحجاز – القبائل العدنانية للشريف مساعد بن منصور.

(٣) طالع سيرته في: الضوء اللامع – سمط النجوم العوالي – العقد الثمين – الدر الثمين – بلوغ القرى – شفاء الغرام – تاريخ مكة للسباعي – أمراء البلد الحرام – غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام – معجم الشيوخ – إتحاف الورى – شجرة الشريف سرور بن مساعد أمير مكة ١٢٠٢ هـ.

ولايته:

تولي إمرة مكة يوم الإثنين سادس عشر من جمادي الأولى سنة خمس وأربعين وثمانمائة (١٧/ ٥/ ٨٤٥ هـ).

سمع بها وهو متولي أي مكة سنة ست وأربعين وثمانمائة مجلس من صحيح مسلم.

وأجاز له جماعة من المشايخ منهم قاض القضاة ابن حجر والعيني والديري والسياطي وأبو جعفر بن الضياء الحلبي ومحب الدين البغدادي وعلاء الدين بن الخطيب وعبد الرحمن الطحان وشهاب الدين الواسطي وشمس الدين التدمري.

ألف كتاب سماه «الدرر العوالي والجواهر الغوالي» وهو عبارة عن أربعين حديثا يتلوها أربعين حكاية وأربعين شعرا من مروياته.

واشتغل بالنحو والصرف ونظم الشعر وقُرئ عنده صحيح البخاري مرارا.

هكذا كانوا رحمة الله عليهم مجالسهم مفتوحة للعلماء وللذكر ولقراءة الصحاح من الأحاديث مثل مسلم والبخاري والمسانيد.

زياراته:

١ – سافر هو وأخوه أحمد في حياة والدهما إلى العراق مدة من الزمن وجاءوا بعد موته إلى مكة سنة ٨٣٠هـ مع قافلة عظيمة.

٢ – أرسله أخوه بركات مقدما على جيش لقتال قبائل حرب وتسمى هذه الواقعة وقعة الثنية: ثنية عسفان، فكسرهم وهزمهم شر هزيمة.

أقام سنة ٨٤١هـ بالوادين وهي الشاقتان المعروفة اليوم.

ناب عن الشريف بركات بن الحسن سنة ٨٤٢هـ– عندما زار جده المصطفي ﷺ.

محنته ومحبسه[1]:

خدعهُ أمير الحج المصري التابع لدولة المماليك وقتئذ هو وأخو الشريف إبراهيم عندما وثقا فيه حيث استدرجهما وقبض عليهما وأحضرهما إلى القاهرة مقيدان، فسجنا ببرج القلعة ثم نقلا منه سنة ٨٤٩هـ إلى الإسكندرية ثم نقلًا إلى دمياط واستمرا بها إلى أن ماتا.

وقد مات الشريف علي بن حسن بن عجلان في تاسع صفر سنة ٨٥٣هـ بدمياط مطعونا ،سجونا غريبا وحيدا عن عمر يناهز خمس وأربعين سنة، وقد مات شهيدا بالطاعون رحمه الله.

تعلم الشريف علي بن حسن بدمياط من الديار المصرية؛ النحو وعمل هناك قصيدة على وزن بانت سعاد أجاد فيها.

وكان -رحمه الله- حسن المحاضرة كريما شجاعا ذا ذوق وفهم ونظم حتى قيل إنه أحذق بني حسن وأفضلهم، ومن نظمه قصيدة طويلة جزيلة الألفاظ وأنشدها لبعض مشايخها كما يروي أصحاب الدر الثمين وصاحب إتحاف الورى في القاهرة سنة ٨٤٧هـ ومنها:

وإن نال العلا قـــوم بقــومٍ ... رقيت علوها فردا وحيدا

وقد جاء في كتاب الله صدقا ... يقول عز قائله الحميـــدا

ترى الحسنات يجزيها بخـير ... وبالسيئات سيات سنودا

وواعد أن بعـد العسر يسـرا ... فلا عز يدوم ولا سعودا

ذريته:

تزوج الشريف علي بن حسن من إحدى الشريفات قريباته.

---

(١) راجع غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام لابن فهد.

فأنجب ذرية طيبة مباركة كان لها تاريخ مجيد وما زالت هذه الذرية إلى يومنا هذا متمشية على النهج القويم للبيت العلوي الهاشمي، وقد أنجب ولد واحد هو:

١ – الأمير[1] محمد كما لقبته بذلك اللقب مشجرة الشريف سرور أمير مكة عام ١٢٠٢هـ ومحمد هذا الذي كان ينازع الشريف محمد بن بركات بن حسن بن عجلان على إمرة مكة كما ورد في كتاب بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى لعبد العزيز بن فهد الهاشمي.

وأنجب من الأولاد:

١ – أحمد: نازع الشريف بركات وولده أبي نمي الثاني على إمرة مكة.

٢ – رميثة. ٣ – عياف[2].

وأمهم الشريفة فاطمة بنت الشريف بركات بن حسن بن عجلان، وقد تزوج الشريف عياف بالشريفة هيف بنت محمد بن بركات عمة أبي نمي الأصغر.

والشريف رميثة بن محمد الأمير بن علي بن حسن أنجب كلا من:

١ – حسن. ٢ – عجلان.

والشريف حسن بن رميثة أنجب كلا من:

١ - إبراهيم. ٢ – مهدي.

٣ – أحمد.

والشريف إبراهيم أنجب أحمد وأحمد أنجب:

---

(١) انظر بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى ص ١٢٤، ١٢٨ مخطوط.
شجرة الشريف سرور بن مساعد.

(٢) طالع شجرة الشريف سرور بن مساعد أمير مكة ١٢٠٢ هـ وشجرة الأصل الحسن في نسب الأشراف ذوي حسن وكتاب بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى ص ١٢٤ (مخطوط).

حسن[١] بن أحمد وهو مؤسس القبيلة المعروفة من ذوي حسن أهل الشواق أو التي تقع جنوب وشمال الطريق المؤدي إلى الليث وتعرف بالشاقة الشمالية، وقبيلة الأشراف آل حسن بن أحمد هي قبيلة مشهورة ذات شوكة وبأس[٢].

وقد تفرعت إلى الفروع التالية[٣]:

١ – آل بلقاسم ومشيخة القبيلة في بيت بن راجح الذين منهم الشريف محمد بن علي الحسني المؤرخ والباحث المعروف صاحب كتاب العقود اللؤلؤية.

٢ – آل ابن عساف.

٣ – آل ابن زاهر.

٤ – آل ابن يعلي.

وآل بن يعلي هؤلاء لا يتعدون ٣٠ فردا.

وحيث إن هذه القبيلة الهاشمية قليلة العدد حيث إنها في حدود ٣٥٠ فردا.

والنسبة إليهم هكذا الحسني – بفتح الحاء.

ولهم فرع من خامس آل ابن راجح يسكن في وادي قنونا وأخرى في وادي حلي قرية الخيع وقد ملكوا هناك هؤلاء الدور والعقار والمزارع ولهم كلمة مسموعة ورأي حسن عند مجاوريهم، وفي الآونة الأخيرة رجع معظمهم إلى الشاقة الشمالية موطنهم الأصلي ولم يتبق منهم سوى أولادهم يروحون إلى أخوالهم ويخالطون بني عمهم في

---

(١) الأصل الحسن في نسب الأشراف ذوي حسن وقبائل الطائف وأشراف الحجاز– معجم قبائل الحجاز – معجم القبائل العربية – المنتخب بذكر قبائل العرب– الرحلة اليمانية وبين مكة – اليمن الدرر السنية للشريف البرادعي.

(٢) ولا يلتفت إلى ما ذكره فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب من هراء عن هذه القبيلة المعروفة.

(٣) طالع مشجر أبي قناع ت ١٢٠٢ هـ في عهد الشريف سرور.

قبائل الطائف وأشراف الحجاز – القبائل العدنانية بين مكة واليمن– الرحلة اليمانية – معجم قبائل الحجاز.

الشاقة. وممن سكن حلي الشريف علي بن عقيل الحسني وهو والد صاحب العقود اللؤلؤية حيث إنه ولد في سنة ١٣٥٠هـ في قريته الشاقة الشمالية وأمه هي الشريفة آمنة بنت بلقاسم بن راجح ورحل مع أهله إلى وادي حلي بعبيدهم وحلالهم حيث والده كان هناك قد تزوج من السيدة خلة بنت جابر الفقيه -عليهم رحمة الله ورضوانه، وقد ملك هناك الأراضي الزراعية والدور السكنية.

نشأته:

نشأ على المعالي فدخل الكتاب وتعلم القرآن والكتابة ومبادئ الحساب ثم إنه ألحق بعد ذلك بجماعته في الشاقة حيث إن والده عقيل بن علي بن راجح الحسني كان نصب هناك شيخا ورئيسا للقبيلة خلفا لوالده الشريف علي بن راجح عليهم رحمة الله.

ثم عندما رأى أن هذا الأمر لا يناسب طبيعته من حبه للعبادة والتفكير والتأمل وبعده عن المشاكل ورغبة في ذلك. رأى -رحمه الله- أن يتنازل عن المشيخة لولد أخيه الشريف والفارس المشهور علي بن عقيل بن راجح صاحب دوقة -عليه رحمة الله- والذي خلفه بعده ابنه الشريف محمد بن علي بن عقيل بن راجح الحسني وهو ما يعرف بالشيخ مدني عليه رحمة الله حيث إنه ولد لأبويه في مدينة الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم وسماه والده بجده ﷺ.

ولقد كتب الشريف علي بن عقيل بن راجح في الوظائف الحكومية وتدرج فيها حتى أحيل على التقاعد، وكان من المؤسسين وصاحب فكرة جمعية الخيع التعاونية وعضو مجلس الإدارة فيها وذهب في سفرات كثيرة إلى ينبع النخل من قبل وزارة المواصلات بعد ذلك ثم إلى مدينة الرسول ﷺ ثم إلى تبوك مرارا بالمنطقة الشرقية. واستقر بعد ذلك في منطقته الشاقة الشمالية وفتح هناك متجرا صغيرا لبيع المواد الغذائية.

وقد تزوج قبل ذلك من ابنة الشريف محمد بن أحمد بن راجح الحسني وأنجب منها:

١ - راجح.　　　　٢ - لاحق.

٣- عبد الله　　　　٤ - أحمد.

وكان قد تزوج في باكورة حياته من والدة صاحب العقود اللؤلؤية (المؤرخ محمد علي الحسني) وخلف منها:

١ - عقيل: مدرس أنجب كلًا من عبد الله وعمر ويعمل مدرسا في مدرسة الشعب الابتدائية.

٢ - محمد: مؤلف العقود اللؤلؤية وهو لذلك كأخيه يشتغل في سلك التدريس.

والشريف علي بن عقيل بن علي بن راجح الحسني هو أول من بني البيوت الحديثة في وادي حلي وأول من أدخل الكهرباء هناك وهو كذلك ساهم في البناء وذلك بإنشاء مصنع للبلك والطوب في المنطقة.

أما الفروع الأخرى من آل ابن راجح الذين استوطنوا وادي قنونا فهم أولاد الشريف أحمد بن حسن بن علي بن راجح الحسني فهم[1]:

١ - إبراهيم: رجل أعمال.

٢ - محمد: رجل أعمال.

٣ - سلمان: وكيل مدرسة متوسطة وابتدائي ورجل أعمال.

٤- حزنبر: يشارك إخوانه وقد توفي ليلة الجمعة ١٧/ ٣/ ١٤١٤هـ ولم يعقب.

٥ - حسن: رجل أعمال.

٦ - لاحق: توفي وليس له عقب.

---

(١) المعرفة الشخصية والزيارات الميدانية لصاحب العقود اللؤلؤية.

٧ – عمر: موظف حكومي.

٨ – جفري: موظف.

٩ – عبد الله: موظف.

١٠ – علي: موظف.

وكذلك أولاد الشريف محمد بن حسن بن علي بن راجح وهم:

١ – أحمد.

٢ – حسن.

ولهم هناك أيضا متاجر ومحلات اقتصادية ومزارع ودور، ومنهم من يدير مدينة القنفذة تجاريا واقتصاديا.

وساهموا في اقتصاد بلدهم الشاقة بإنشاء مواتير كهرباء لأبناء عمهم واستراحة ومحلات تجارية مع عمهم الشريف علي بن عقيل بن راجح الحسني على الطريق الذاهب إلى مكة.

ومنهم كذلك بيت واحد في رحمان البلدة التي تبعد عن الشاقة بـ ٧٠ كيلو مترًا باتجاه القنفذة.

والشريف محمد بن حسين الحسني وهو خامس آل ابن عساف من آل حسن بن أحمد ذوي حسن وأولاده.

وهؤلاء هم الذين نزحوا من الشاقة الشمالية من قبيلة آل حسن بن أحمد ثم رجعوا إلى موطنهم الأصلي.

أما ما عدا ذلك فإن هناك قبائل أخرى تتشابه معها في اسم النسب إلى القبيلة ولكن تلك القبائل ليس لها حظ في نسب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وإنما هم من العامة أي من عامة قبائل العرب. مثل قبائل الحسنة وتطلق هكذا بحاء

مكسورة من قبائل حرب، وحيث إن الكمبيوتر لا يشكل الحرف فإنها في نسبها تطلق هكذا الحسني، ولكن هي في الأساس عند تشكيلها الحسني من الحسنة.

وكذلك بالحسن من زهران، وكذلك في جميع قبائل العرب توجد أسماء متشابهة ولكن نذكر أصحاب النفوس المريضة الذين يدَّعون في الخفاء أنهم من قبيلة ذوي حسن الأشراف عند من لا يعرفهم بقول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

و«لعن الله من انتسب إلى غير أبيه» والكلام في ذلك كثير.

ونقول إن قبيلة ذوي حسن الأشراف محددة بشجرات نسب توجد أصولها عندهم، وفي بيوت أشراف مكة بني عمهم، وكذلك توجد في لندن، وتوجد كذلك في أمهات الكتب، وعند قبائل الأشراف الأخرى، وليس هناك لمدَّعي مكان بينهم.

وخامس آل ابن راجح السابق الذكر هو ثمرة زواج الشريف علي بن راجح الحسني في حوالي القرن الثاني عشر الهجري إحدى شريفات مكة وهي الشريفة سراء بنت سرور من سادة فليته أهل جروال. حيث إنه تزوجها علي بن راجح وأنجب منها أولاده السابق ذكرهم ثم مات عنها وتزوجها الشريف عقيل بن راجح وأنجبت له الشريف الفارس الشجاع علي بن راجح - على الجميع رحمة الله.

وقبيلة آل حسن بن أحمد كما أسلفنا هم أبناء الشريف حسن بن أحمد بن إبراهيم ابن حسن بن رميثة بن محمد النموي الحسني.

والنسبة إليهم هكذا الحسني[١]، ويسكنون الشاقة الشمالية وينقسمون إلى[٢]:

١ - آل ابن راجح وكبيرهم الشريف علي بن عقيل بن علي بن راجح بن بلقاسم.

---

(١) راجع مشجر الشريف سرور بن مساعد أمير مكة ١٢٠٢هـ.

(٢) رحلات ومشاهدات المؤلف للعقود اللؤلؤية مع كبار ذوي حسن وهم الشريف حسن بن محمد الحسني، والشريف علي بن محمد الحسني، والشريف علي بن عقيل الحسني، والشريف إبراهيم بن عياف الحسني، والشريف محمد بن أحمد الحسني، والشريف إبراهيم بن أحمد بن حسن الحسني و«مشجر الأصل الحسن في نسب الأشراف ذوي حسن».

٢- آل محمد وكبيرهم الشريف علي بن محمد بن راجح.

٣- آل بلقاسم: كبيرهم الشريف إبراهيم بن أحمد بن حسن بن علي بن راجح ابن بلقاسم.

٤- آل أبي شبحة.

٥- آل ابن مصلح من العجارية منهم الشريف صالح بن بلقاسم بن علي بن محمد بن مصلح بن زاهر.

٦ - آل ابن إسحاق ومنهم الشريف أحمد بن حسن بن إسحاق.

٧ - آل حامد ومنهم الشريف علي بن عوض بن حامد إبراهيم بن زاهر.

٨ - آل ابن عساف ومنهم الشريف محمد الظاهري لقبا ابن عايض بن أحمد بن صالح بن علي بن عساف.

٩ - آل ابن يعلي ومنهم عريفة آل ابن يعلي الشريف إبراهيم بن عياف بن حسن بن زاهر بن محمد يعلي.

من مشاهير آل حسن بن أحمد:

إن هذه القبيلة الهاشمية الكريمة هي إحدى فروع ذوي حسن.

ديارها:

تقطن الشاقة الشمالية على حافة الطريق المسفلت الذاهب إلى مكة المكرمة.

وتبعد عن الليث بحوالي ٣٦ كيلو مترًا. وكان لها في بعض حقب التاريخ المعاصر أدوار مع أبناء عمومتهم الآخرين في المنطقة.

أنجبت كغيرها من الأسر رجال مشهود لهم بالورع والتدين والنزاهة، أخذوا بأسباب العلم والتدين والحضارة، يتمتعون بألفة وترابط اجتماعي فريد في منظومة

ذوي حسن الخمس عشرة عشيرة، يحظون بإحترام جماعتهم و الآخرين ممن يعرفهم وهم أهل كرم وجود وشجاعة هاشمية ومحافظة على التقاليد الهاشمية العريقة المعروفة.

ومن مشاهيرهم سابقا:

الشريف راجح بن بلقاسم الثاني عاش تقريبا في بداية القرن الثاني عشر الهجري تقلد رئاسة قومه.

كما يخبرنا الواصفون له بأنه شريف عاقل ذكي سياس تقلد إمرة القبيلة وحافظ على التوازن الموجود بين أبناء ذوي حسن.

أعلام آل راجح من ذوي حسن:

١ – علي بن راجح:

هو الشريف علي بن راجح بن بلقاسم بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن حسن ابن أحمد بن إبراهيم بن رميثة ابن الأمير محمد بن علي بن حسن بن عجلان بن رميثة ابن محمد أبي نمي الأكبر الحسني الهاشمي القرشي.

نشأته(١):

نشأ في حضن والده فعلَّمهُ معاني الوفاء وسيرة أهله الأولين ومبادئ الدين الحنيف، شارك في تحمل أعباء قومه وهو صغير يافع ثم تهيأ بعد ذلك لحمل أمانة إمارة القبيلة أو ما يعرف اليوم بالمشيخة حيث إن هذا البيت هو بيت المشيخة في القبيلة، شارك في حروب الشريف محمد بن عبد المعين بن عون بن علي خاصة معركة يسر، وكان مثال الشجاعة والقوة التي أرهبت الأتراك قواد الحملة المذكورة حيث إنه كما يقول العارفون بذلك أنه كان من قادة الشريف.

---

(١) الأصل الحسن في نسب الأشراف ذوي حسن، رسم الشريف يوسف بن إبراهيم آل غالب.

زواجه[1]:

تزوج من طبقة الأشراف الثالثة التي حكمت مكة أو ما يعرف بسادة فليتة. فقد تزوج من السيدة الشريفة سرى بنت الشريف سرور الفليتي وما زالت هذه الأسرة الكريمة تقيم بمكة المكرمة بمحلة جرول.

صفاته:

عاش حميدا مسربا نجيبا فاق جدوده فطنة وذكاء وحاز رضا أبناء عمومته أشراف مكة، وكان لهم يدا مساعدة في المنطقة ولقد كان يسبب موقفه ذلك أن تعرض للحبس من قبل جيش الإخوان بسبب حروبه إلى جانب شريف مكة الشريف غالب بن مساعد بن آل زيد[2] ١٢٣٣هـ.

ذريته:

أنجب ذرية طيبة مباركة هم الأشراف الكرام[3]:

١ - الشريف عقيل الشيخ من بعده.

٢- الشريف حسن.

٣- الشريف طراش الشاعر المعروف.

٤- الشريف لاحق.

٥- الشريف محمد الملقب بالدهليس.

٢- علي بن عقيل.

هو عم والد (صاحب العقود اللؤلؤية) الشريف علي بن علي بن راجح الأصغر.

---

(١) يوجد عقد زواج لدى صاحب العقود اللؤلؤية.

(٢) راجع تفاصيل ذلك في كتاب الظل الممدود في الوقائع الحاصلة في تاريخ ملوك آل سعود الأولين ص ٣٧.

(٣) مراجع سابقة.

سيرة الشريف علي بن عقيل الأكبر:

نشأته:

تربى في حضن والده الشريف عقيل بن راجح مع إخوته الآخرين من أمه الشريفة سرى بنت الفليتي تربية زكية، فارس مغوار لا يشق له غبار، عالم بالشعر وطرقه، والحكمة ومعانيها، وله شعر جميل.

قاد قبيلته في كثير من المواقع إلى جانب شريف مكة المكرمة وقد احتجز بسبب ذلك رهينة حوالي خمس سنوات لدى حكومة الإدريسي بصبيا.

احتجازه[1]:

كان قبل ذلك كثيرًا ما يقود للغزو إلى جانب شريف مكة على القبائل المتمردة ضده.

تردد على مكة المكرمة كثيرا وحظي بثقة شريف مكة في ذلك الوقت الشريف علي بن عبد الله بن عون، ثم لما تولى قائد الثورة العربية الكبرى شارك في حروبه وتقدمه لمحاربة الإدريسي واحتجز بعد ذلك رهينة لدى الإدريسي لاختبار نوايا شريف مكة تجاه إمارة الإدريسي.

ولقد كان لهذه السنوات بالنسبة له كبير الأثر فيه حيث قرَّبه الإدريسي وتعلم هنا شيء من التصوف الديني النظيف وعلوم القرآن وسيرة آل بيته ثم ما لبث أن أطلقه الإدريسي ورجع إلى جماعته مشرعا تائبا منيبا إلى الله سبحانه وتعالى.

شارك في حروب ذوي حسن ضد الإخوان عام ١٣٤٤هـ و ١٣٤٩ هـ وقاد جماعته في معركة حمدانة الشهيرة التي صبَّحوا فيها الإخوان[2].

---

(١) دفتر وادي الليث مقام الإمارة الجليلة.

(٢) ملوك العرب للريحاني – جريدة القبلة.

مناصرته للدولة السعودية[1]:

بعد هذه المعركة قدموا الولاء والطاعة إلى موحد البلاد الملك عبد العزيز – رحمه الله – ورحب بهم ثم طلبهم إلى مجلسه في الحجاز وقوبلوا بالترحاب والبشاشة.

ثم إن الملك عبد العزيز – رحمه الله – انتدب فيهم فرقة لمصاحبة صاحب السمو الأمير (الملك فيما بعد) فيصل بن عبد العزيز – رحمه الله – في تقدمه على عسير وكان الشريف علي بن عقيل بن راجح من ضمن هؤلاء القادة عاش حميدا نجيبا.

ابتعد بعد ذلك عن الدنيا وعاش مجاورا لجده رسول الله صلى الله عليه وآل وسلم بالمدينة المنورة. وقد صاحب الملك سعود – رحمه الله – في زيارته الأولى للمنطقة بالليث.

فأكرمه الله بأبناء الأشراف:

١ – الشريف محمد الشهير بمدني كنيته لأنه سمي جده المصطفى ﷺ.

٢ – صالح الشهير بأبي ست، توفي عليه رحمة الله ورضوانه حوالي ١٣٦٥هـ.

٣– الشريف محمد «مدني»:

ولادته:

ولد –عليه رحمة الله– بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام فسمي على اسم جده تبركا وحبا وكني بمدينته تذكارا وودا حوالي ١٣٥٠هـ.

نسبه:

محمد بن علي بن عقيل بن راجح بن بلقاسم الأكبر النموي الحسني[2] الهاشمي القرشي ابن الجوهرتين.

---

(١) رواية الشريف أحمد دردوم المجاشي.

(٢) أبو نمي الأكبر.

نشأته:

نشأ على الكرم والجود وسيرة آل بيته الأولين فحفظ بعض سور القرآن الكريم والأحاديث وتعلم تعليماً دينيًّا، ثم ألم بأخبار الأولين.

توليه مشيخة القبيلة[١]:

تولى مشيخة القبيلة بعد عمه الشريف شامي بن محمد بن راجح الدهليس بعد أن توفي عليه رحمة الله والذي تولاها بعد والده الشريف علي بن عقيل بن راجح الأكبر، فعاش متصفا بالعقل والحكمة والنزاهة في قول الحق فأحبه جماعته و الآخرين من ذوي حسن الأشراف.

أنشأ في داره محبس لتأديب الخارجين عن القانون وهذا معروف عند جماعته وكان نادرا ما يقول بذلك.

خدم قبيلته وطالب ببعض المشاريع منها مشاريع المياه التي توجد بالمنطقة.

كان من أصحاب الرأي السديد عند رفقاءه من مشايخ ذوي حسن.

كان مقربًا من أمير مكة ونائبه الأمير أحمد بن عبد العزيز آل سعود.

توفي -عليه رحمة الله- في ريعان الشباب ولم يمهله القدر أن يحقق ما تصبو إليه نفسه الكريمة، ولقد فقدت القبيلة رجلاً نادرا قلما يجود الزمان بمثله، ومن ذلك الوقت إلى الآن لم ينصَّب شيخ مكانه.

وقد عمد كبار القبيلة الهاشمية من قبل الأمارة هناك بأن تقوم بأعمال الشيخ في تسيير أمور القبيلة وهذا مسجل في إمارة الشواق.

لم يرزق عليه رحمة الله بأبناء ذكور[٢].

---

(١) راجع إمارة الليث سجل أمراء القبائل.

(٢) راجع إمارة الشواق التابعة لإمارة منطقة مكة المكرمة.

٤ - الشريف أحمد بن حسن:

هو الشريف أحمد بن حسن بن علي بن راجح بن بلقاسم النموي الحسني الهاشمي القرشي.

ولادته[1]:

ولد في حدود سنة ١٣٣٧هـ في بلدة الشاقة الشمالية.

صفاته:

اتصف بحبه لجماعته وكانت داره في أحد بني زيد من كنانة مجمع لأبناء ذوي حسن الآخرين كريم النفس والروح والبدن والأخلاق فاضل السجايا طيب الأعراق أصيل ينتمي إلى دوحة سيد الخلق عليه وعلى آله الصلاة والسلام.

خروجه:

خرج إلى بلدة أحد بني زيد شرق القنفذة بحوالي ١٥ كيلو مترًا تقريبا.

فأحبه أهل البلد وقرَّبه الشيخ وصاهره وملك هناك من الدور والطين الشيء الكثير رغم كونه وحيدا.

فقد ملك في البلدة السكيثة ٣٠ كيلو مترًا تقريبا ومن الأطيان حوالي ١٥٠ معاد، وحظي بحب أهل البلد والمجاورين وهو يعد هناك من مشايخ ذوي حسن المعدودين ومن رجال الحل والعقد فيهم والمكانة المرموقة.

ومن مكارمه التي خلدها له التاريخ هو كفالته للقاتل حتى يفي بالحقوق التي عليه وكان يذكرنا ويعيد القصة الشهيرة التي وقعت مع المنذر ابن ماء السماء ملك الحيرة.

أنعم الله عليه بالذرية المباركة من الأشراف هم:

---

(١) مصادر سابقة.

إبراهيم – محمد – سليمان – عمر – حسن – عبد الله – علي – جعفري – لاحق– حزنبر.

الذين قال فيهم الشاعر[١]:

الله أحفظ لنا إبراهيم سمح الصدر وسليمان ومحمـــــد وأخوهم عمر

وقال الشاعر:

مرحبا وأهلين يا ضيف شرفتنا في بندر الأحد

منصبك معروف بـين العرب يا الـحسـنـي

وقال[٢]:

الحسني مع النعيري والبركاتي ما بحضر الغائب وقيفا الصمادية

٥ – الشريف إبراهيم بن أحمد:

نسبه[٣]:

هو الشريف إبراهيم بن أحمد بن حسن بن علي بن راجح النموي الحسني الهاشمي القرشي.

ولادته:

ولد في أحد بني شرق القنفذة ١٣٦٩هـ.

تعلم في الكتاب والمدارس ثم اشتغل بالتجارة مساندا والده حتى أصبح اليوم من كبار رجال الأعمال في ذوي حسن.

---

(١) ابن مصلح الزهراني شاعر زهران.

(٢) الغويد شاعر غامد.

(٣) مشجر الأصل الحسن في نسب الأشراف ذوي حسن، رسم الشريف يوسف آل غالب.

يتصف بالعقل الراجح والقول الصائب والعلم النافع، وله حب كبير لدى أبناء عمه ويحل مشاكلهم ويحضر إليه جميعهم للتشاور، كريم يجود بماله ويفك العاني ويكرم الضيف له كثير من الأعمال التجارية.

مدحهُ الشعراء وأكثروا فيه مثل ابن مصلح الزهراني وعبد الله البيضاني والمنشوري بن حواش ورمضان والغوي، شاع بذكره الشعراء وأعطاهم على ذلك الجوائز التي يرغبون فيها، وهو اليوم يعتبر من شيوخ ذوي حسن وكبير آل ابن راجح ومن وجهاء بلدة القنفذة ويشارك في مجلس البلد بالرأي والمشورة.

له من الأبناء أحمد وسليمان ومصلح وعوض وحسن.

٦ – الشريف محمد بن أحمد:

نسبه[١]:

محمد بن أحمد بن حسن بن علي بن راجح.

ولادته:

ولد بأحد بني زيد،وتعلم كتعليم أخيه السابق، صاحب آراء شرعية صحيحة في المطالبات.

حفظ حقوق أخويه ودافع عنها، وثبت بعض أراضي قبيلته وطرد المعتدين عليها.

شجاع فارس سياسي عاقل في حدود لا يرضى الباطل ولا يسكت عليه.

وله من الأبناء:

أحمد – إبراهيم – علي – سلطان – عبد الله – صالح – عوض.

---

(١) مرجع سابق.

٧ – الشريف سليمان بن أحمد:

نسبه[١]:

هو سليمان بن أحمد بن حسن بن علي بن راجح النموي الحسني الهاشمي القرشي.

نشأته:

نشأ في كنف والده شريفا سعيدا، وأدخله المدارس الحكومية وتعلم حتى وصل إلى درجة الكفاءة في ذلك الوقت.

ثم التحق بيت عمه الشريف علي بن عقيل بن علي بن راجح بجده وأكمل تعليمه بالمعهد وحصل على درجة الدبلوم يخدم في سلك التعليم.

وهو اليوم وكيل مدرسة الأحد الابتدائية والمتوسطة والثانوية وهو كذلك رجل أعمال ناجح صادق في المعاملة والرأي كون مع أخيه الشريف حسن مؤسسة الشريف للتجارة والمقاولات، ويعتبر طرازا فريدا لرجل الأعمال الناجح.

ويعتبر أيضًا ملاذا لجماعته ذوي حسن عندما تشتد الأزمات، من أصحاب الكلمة المسموعة في بلدة القنفذة.

له من الأبناء أحمد وعبد الله وعبيد.

مدحه الشعراء في مناسبات عديدة تقام في بلدة الأحد.

ذوو عياف:

هي أحد فروع ذوي حسن الأشراف أهل الشواق تعرف بلدتهم بالشاقة اليمانية (الصهوة).

---

(١) مرجع سابق.

نسبها[١]:

تنسب هذه القبيلة الكريمة إلى الشريف عياف بن إبراهيم الثاني ابن حسن بن أحمد بن إبراهيم الأول ابن حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأكبر الحسني الهاشمي القرشي -عليهم رحمة الله ورضوانه.

وقد أنجب:

١- مهدي.　　　　٢- حسن أعقب إبراهيم الثالث.

٣- أحمد.

وجل فروع هذه القبيلة تنتمي إليهم.

فروعها[٢]:

آل عبد الكريم وآل أبي الزور وفيهم إمارة القبيلة، منهم الأمير الشريف أحمد بن محمد أبي الزور العيافي الحسني على قبائل ذوي حسن، لحنكته وحكمته ورجاحة عقله وكرمه وشهامته.

عرف لدى الصغير والكبير -عليه رحمة الله- بالتواضع والاطلاع والمعرفة التامة.

كان صديقا حميما لكثير من الأمراء الكرام وخاصة صاحب السمو الملكي أحمد بن عبد العزيز آل سعود -أطال الله في عمره ووفقه لخدمة هذا البلد الكريم في ظل قائد نهضتنا خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود- أيده الله بنصره.

كان الشريف أحمد أبو الزور عالما فاضلا ولم يمهله القدر ويرى ثمرات عمله اليوم حيث توفي عام ١٤٠٥هـ بالطائف بمنزله بالحوية مصيغا كعادته[٣].

---

(١) شجرة سرور بن مساعد ١٢٠٢ هـ شجرة الأصل الحسن في نسب الأشراف ذوي حسن.
(٢) رواية الشريف محمد ابن الأمير أحمد بن محمد أبو الزور العيافي الحسني.
(٣) راجع كتاب مصابيح البشرية في أبناء خير البرية.

وخلف من الأبناء: محمد وطارق وحسن.

ومحمد بن أحمد أبو الزور حظي بعناية والده وصحبه في كثير من المجالس التي كان يجلسها مع قومه فاكتسب الدراية والمعرفة والأخلاق الفاضلة، يتسم بالهدوء والاتزان والحكمة ومعالجة الأمور بالعقل، يعمل مدير مدرسة عليب الابتدائية، تعلم في بريطانيا في كمبردج فترة من الزمن في حياة والده.

ومن آل أبي الزور اليوم الشريف عبد الله بن محمد أبو الزور وهو كبيرهم بعد أخيه وذا رأي وحكمة وصاحب كرم وجود، يجود بماله على الكبير والصغير،صاحب دين وخلق فاضل كريم الأخلاق طيب الأعراق.

ومنهم اليوم الشريف عبيد بن محمد أبي الزور العيافي يعتبر من رجال الأعمال الناجحين وذو عقل وحكمة محافظ على حب جماعته ورعايتهم، ذو قلب نظيف ومن كبار ذوي حسن الأشراف. ومنهم اليوم الشريف مهدي بن محمد أبي الزور العيافي[١] درس في الولايات المتحدة الأمريكية وحاز هناك على أعلى الشهادات العلمية عمل في وزارة الشئون البلدية والقروية تدرج حتى أصبح رئيس بلدية الليث ثم اليوم رئيسًا لبلدية القوز وتوابعها.

هادئ متزن عاقل طموح خطط مدينة الليث وحافظ على طراز المدينة القديمة مع تطبيعها بالجديد، وله اهتمام بالأنساب وعلومها وهو نزيه القلب نظيف اليد عفيف اللسان عريق الجدود والآصال.

(٢) آل بالكوع: كبيرهم الشريف أحمد بن عبيد بالكوع، منهم اليوم الأمير الشريف يحيى بن مهدي العيافي الحسني أمير الجائزة ببلاد بني مالك وهو كريم الأخلاق فاضل السجايا يتمتع بمهارة كبيرة في العمل عادل سياسي ذكي محب لبلاده ومليكه.

(٣) آل محسن: كبيرهم الشريف علي بن عبد العزيز العيافي.

---

(١) المعرفة الشخصية والزيارات الميدانية لصاحب العقود اللؤلؤية الشريف محمد علي الحسني.

ومنهم الشريف يحيى بن عبد العزيز العيافي عمل في إمارة الليث كثيرا من أعيان الليث، وكذلك الشريف راجح بن عبد العزيز رئيس مالية الليث سابقا.

والشريف عبد العزيز بن عبد العزيز العيافي الحسني سكرتير بسفارة خادم الحرمين في المكسيك، ومنهم نابغة ذوي حسن المأسوف على شبابه الشريف غريب بن راجح بن عبد العزيز العيافي الحسني -عليه رحمة الله ورضوانه- ونسأل الله أن يدخله فسيح جناته.

ومن ذوي عياف الشريف الأمير محمد بن علي العزيزي العيافي الحسني والشريف الأمير مستور بن عبد الرحمن العيافي الحسني أمير قبائل عضل.

(٤) آل بديش.

(٥) السعالية.

(٦) آل أحمد بن حسن.

(٧) آل بالفاس.

(٨) آل ابن زئر.

(٩) آل ابن مصلح.

(١٠) آل عبد العزيز وكبيرهم الشريف عبد الله بن محمد بن علي العزيزي، ومنهم الشريف الدكتور حسن بن علي العزيزي وإخوانه عبد العزيز وأحمد ومحمد، والشريف الدكتور حسن بن علي العزيزي خريج جامعة الملك إدوارد بلاهور، ثم حصل على بكالوريوس في الطب والجراحة وعمل في مستشفي الملك خالد بالحرس الوطني ثم عمل في مستشفى الملك فهد بالرياض، الحاصل على الزمالة الكندية في طب الأعضاء.

والشريف أحمد بن علي العزيزي مدير مدرسة أبي عبيد بالشاقة.

أما الأخ الأصغر لهم فهو الشريف عبد العزيز بن علي العيافي خريج جامعة الملك عبد العزيز بكالوريوس علم واجتماع ١٤٠٧ هـ.

وعمل مديرًا لمدرسة الملك خالد المتوسطة وثانوية الأمير عبد الله، ثم اليوم يعمل في جدة. تلقى دورات في جامعة أم القرى وفي كندا في اللغة الانجليزية.

الصمدان

هي القبيلة الهاشمية الكريمة أحد أولاد إبراهيم من ذوي حسن أشراف الشواق.

نسبها[1]:

تنسب هذه القبيلة الهاشمية إلى الشريف علي بن عبد الصمد بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم الثاني ابن حسن بن أحمد بن إبراهيم بن حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأول الحسني الهاشمي القرشي.

ديارها:

تسكن هذه القبيلة الهاشمية في حفار وفي الأحسبة وفي الشواق مع أولاد عمهم الباقين من ذوي حسن ومنهم خارج البلاد.

صفاتهم:

كرام الأنفس، أهل جود وشجاعة ونخوة هاشمية معروفة يمتازون بمحبة جماعتهم ذوي حسن ومحافظة على التقاليد الهاشمية.

فروع الصمدان[2]:

(١) آل يحيى: وكبيرهم شيخ القبيلة الشريف غريب بن إبراهيم بن علي آل يحيى الصمداني.

---

(١) شجرة سرور مساعد.

(٢) رواية الشريف محمد بن صغير الصمداني.

(٢) آل جهيب: وكبيرهم الشريف أحمد بن إبراهيم بن محمد الصمداني.

(٣) آل حمزين: الشريف عبد الرحمن بن إسحاق الصمداني.

(٤) آل عبد المالك: ومنهم الشريف محمد بن زاهر الصمداني.

(٥) آل مزاود: ومنهم الحسن بن مزاود الصمداني وكبيرهم الشريف أحمد بن محمد بن علي بن مزاود.

(٦) آل عبد الحكيم: الشريف محمد بن أحمد بن صغير الملقب فاران ابن حسن ابن عبد الحكيم بن علي بن عبد الصمد، وهو ممن صحب الملك سعود – رحمه الله – في زيارته إلى الليث أمد الله في عمره.

(٧) الشواكرة: كبيرهم الشريف حسن بن أحمد بن ناصر الصمداني، وقديما كبيرهم الشريف حسين بن عبد العزيز بن شاكر – رحمه الله.

(٨) آل سراج: وكبيرهم أحمد بن حسين بن محسن.

(٩) القواسمة: كبيرهم الشريف عبده بن حسن بن بلقاسم الصمداني.

الصعوب[١]:

(١) آل أبي شميرة.

(٢) آل الرهادنة.

(٣) آل عبيد.

وشيخهم الشريف علي بن عبيد الصعبي.

منهم قديما الشريف عبد العزيز الصعبي الحسني أول أمير على الليث في العهد السعودي الميمون[٢] ولهم فروع أخرى.

---

(١) رواية الشريف علي بن عمر العلوي.

(٢) الفوائد الجلية.

وهم من عقب إبراهيم من ذوي حسن ويسكنون الشواق.

نسبهم:

ينتسبون إلى الشريف صعب بن إبراهيم الثاني ابن حسن بن أحمد بن إبراهيم ابن حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأول الحسني الهاشمي القرشي وقد خلف:

(١) أحمد (٢) رميثة

وهم جدود فروع القبيلة.

آل محيي الدين

وهي إحدى فروع آل إبراهيم من ذوي حسن.

أهل الشواق

نسبها: تنسب إلى الشريف محيي الدين بن بشرى بن إبراهيم الثاني ابن حسن بن أحمد بن إبراهيم بن حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأكبر

آل علي

وهي القبيلة الهاشمية إحدى فروع ذوي حسن.

نسبها:

تنسب إلى الشريف علي بن جساس المثنى ابن جساس الأول ابن أبي القاسم بن محمد بن زاهر بن واضح بن زاهر الثاني ابن واضح بن زاهر بن بلقاسم بن حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأكبر الحسني الهاشمي القرشي.

فروعها[١]:

(١) آل حامد وكبيرهم الشريف صالح بن علي بن عبد الرحمن.

(٢) آل سراج وكبيرهم الشريف الشيخ أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن هاشم العلوي.

(٣) آل عبد الرحمن.

(٤) آل لاحق (اللواحقة).

يسكنون دوقة في الطينة والشعيرة ووادي عيار وغميقة والشواق.

وشيخهم هو الشريف أحمد بن عبد العزيز بن هاشم آل سراج العلوي، ومنهم اليوم الشريف الكريم علي بن عمر العلوي الورع التقي العفيف -بارك الله فيه وفي أبنائه- وهو الذي يهتم بأخبارهم وأنسابهم.

أبو القاسم بن حسن بن عجلان

نسبه[٢]:

أبو القاسم بن حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأكبر الحسني الهاشمي القرشي أمير مكة.

«يلقب مؤيد الدين».

ولادته ونشأته:

ولد بمكة ونشأ بها، فحفظ القرآن الكريم ودرس سُنّة الرسول المصطفى ﷺ ولقد أجاز له من العلماء ما أجاز لأخيه علي بن حسن، يقول صاحب كتاب سلطة البلد الحرام:

---

(١) رواية الشريف علي بن عمر آل حامد العلوي الحسني.

(٢) راجع المصادر السابقة.

أخرج له جدي عن بعضهم جزءًا من مروياته سماه: «البدور الزواهر فيما للمختار وعترته من المفاخر».

نشأ في كنف والده حاذقا شهما مقداما.

زواجه:

تزوج سنة ٨٢٢هـ بالوادي أي وادي فاطمة من بنت عمه الشريفة أم الكامل بنت محمد بن عجلان -عليهم رحمة الله.

ولايته:

تولي إمرة مكة سنة ٨٤٦ هـ إلى عام ٨٥٠ هـ حوالي أربع سنين، وتولى بعده أخوه الشريف بركات، مدحه الشعراء والأدباء وأجازهم بالجوائز والأصائل من الخيل مقابل القصائد.

وفاته:

عثر عليه -رحمه الله- في ١٣/ ٢/ ٨٥٣هـ مطعونا شهيدا بالطاعون وصلى عليه السلطان المصري ودفن مع والده الشريف حسن بن عجلان بحوش الأشراف في مقابر صحراء المماليك بالقاهرة.

ولقد رثاه الشعراء بمرثيات كثيرة.

أولاده:

أنجب ذرية طيبة مباركة هم(١):

١ – زاهر: ناب عن والده في إمرة مكة.

٢ – إدريس.

---

(١) مشجر الشريف سرور – قبائل الطائف أشراف الحجاز.

٣ – رميثة.

زاهر أنجب كلًّا من:

١ – واضح.

٢ – منير.

واضح أنجب: زاهر، وزاهر أنجب:

١ – واضح. ٢ – علي. ٣ – منير.

٤ – أبا القاسم. ٥ – أحمد. ٦ – علي.

واضح أنجب زاهر ومحمد وسليمان، ومحمد أنجب أبا القاسم.

وأبو القاسم هو جد قبائل الأشراف ذوي حسن بالشاقة الشمالية وما صاقبها من تلك الجهات.

ولقد تفرع من عقب الشريف أبي القاسم بن محمد بن زاهر بن واضح بن زاهر ابن واضح بن زاهر بن أبي القاسم بن حسن بن عجلان.

١ – قبيلة الأشراف الحواتمة وهو يسكنون قرية القعبة وأم البسي بالشاقة الشامية

وينقسمون إلى الأفخاذ التالية[1]:

أ – الشراقية وهم بيت المشيخة في القبيلة وشيخهم اليوم هو الشريف الكريم الشيخ بداح بن زاهر.

ب – المراعية وكبيرهم الشريف أحمد بن محمد بن مرعي.

---

(١) مقابلات الشريف محمد علي الحسني صاحب العقود اللؤلؤية مع أشراف حسن وهم: الشريف أحمد بن مرعي الحاتمي الحسني، والشريف محمد بن حضيض. والزيارات الميدانية.

جـ- آل ملاط وكبيرهم الشريف إبراهيم آل هَزَّاع: وهم أولاد هَزَّاع بن مهدي ابن هَزَّاع كبيرهم الشريف عمر بن عمر.

آل محسن وكبيرهم الشريف خضر بن قيال الحاتمي.

آل أبي جراده: وكبيرهم الشريف علي بن يحيى.

آل ابن رده: وكبيرهم الشريف علي بن ناجر ولقبه الجبيري وعمره يتجاوز ١٠٠عام.

الظوافر: كبيرهم الشريف حسن بن ظافر.

الأشاولة: وكبيرهم الشريف محمد بن الأشول.

آل بدين: الشريف مبروك بن أحمد الحاتمي.

آل ابن حسن: وكبيرهم الشريف إبراهيم بن عبد الله وكل هذه الأفخاذ اليوم تسكن الشواق مع عيال عمهم الباقين من ذوي حسن ويطلق عليهم الحواتمة نسبة إلى جدهم الشريف حاتم بن أبي القاسم -عليه رحمة الله ورضوانه- وتوجد منهم فروع صغيره في وادي حلي كذلك تفرع من الشريف أبي القاسم.

٢ – القواسمة:

هي أحد فروع الأشراف ذوي حسن أهل الشواق.

نسبهم:

ينتسبون إلى الشريف قاسم بن أبي القاسم بن محمد بن زاهر بن واضح بن زاهر الثاني ابن زاهر بن بلقاسم بن حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأكبر.

ديارهم:

تقطن في الشاقة الشمالية مع أبناء عمومتهم الباقين من ذوي حسن.

فروعها:

تتفرع اليوم إلى[1]:

(١) القضاة: كبيرهم الشريف عجلان بن محمد بن بلقاسم آل قاضي القاسمي الحسني.

(٢) آل أبي نويب: وكبيرهم الشيخ علي بن عبيد بن هاشم أبي نويب القاسمي وهو شيخ عام القبيلة.

(٣) آل ابن يريكه: وكبيرهم أحمد بن حسن بن علي بن يريكه القاسمي، وكذلك الشريف عبيد بن حسن بن علي يريكه القاسمي.

(٤) آل محسن.

(٥) آل ابن رجمة.

(٦) آل أبو ضروس.

وقد شملهم التعليم وحظوا بنصيب وافر منه، وهم كرام الأنفس محافظين على أصالتهم وعلى علاقاتهم بأبناء عمهم الباقين.

ومنهم اليوم الأستاذ الشريف عبيد بن عجلان بن محمد بن بلقاسم قاضي القاسمي الحسني الهاشمي القرشي وهو يعمل في سلك التعليم وقد عمل خارج المملكة في سلطنة عُمان ممثلًا لبلاده وشاهدًا على النهضة التعليمية التي تحققت في هذا العهد الزاهر، واليوم مدير شئون الطلاب بإدارة التعليم، ومنهم الشريف الكريم محمد بن غريق بن هاشم أبو نويب القاسمي.

وهو من عُقَّال ذوي حسن ومن أصحاب الحكمة والفضل وهو يعمل في محافظة قلوة بلدة الحجرة وكان قبل ذلك في إمارة الحجرة.

---

(١) رواية الشريف عبيد بن عجلان القاسمي.

٣- النعرة:

هي أحد فروع أولاد بلقاسم من ذوي حسن الأشراف.

نسبها:

تنتسب إلى الشريف محمد المنعور لقبًا ابن جساس المثنى بن جساس بن بلقاسم ابن محمد بن زاهر بن واضح بن زاهر الثاني ابن واضح بن زاهر بن بلقاسم بن حسن ابن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأكبر الحسني الهاشمي القرشي.

ديارها:

تقطن الوسقة من الشواق ولهم بها متاجر واستراحات وأسواق تجارية مع بقية أبناء عمومتهم من ذوي حسن، وهي ملك لهم الديرة والأرض لا ينازعهم فيها أحد من عيال عمهم الباقين من ذوي حسن.

فروعهم[1]:

آل سليطين وفيهم اليوم المشيخة في الشريف عبد العزيز بن محمد الوقيص لقبا النعيري الحسني نسبًا.

ومنهم اليوم التجار ورجال الأعمال النابهين آل ابن قصبان الكرام وهم من كبار ذوي حسن في الرأي ورجاحة العقل والقول السديد.

كرام الأنفس نجباء أجواد أتقياء يحفهم الورع في جميع معاملاتهم وكبارهم اليوم الشريف حسن بن أحمد قصبان النعيري والشريف عوض بن أحمد بن قصبان النعيري.

وقد سبقهم إلى الفضل ورجاحة العقل والدهم الشريف الشيخ أحمد بن حسن ابن قصبان -عليه رحمة الله ورضوانه- وهو الذي أسس لهم تجارتهم اليوم.

---

(١) المعرفة الشخصية والزيارات الميدانية للشريف محمد علي الحسني صاحب العقود اللؤلؤية.

(١) آل موسى أبي عصبة وكبيرهم الشريف علي بن حسن الوتيش.

ومنهم الأشراف الكرام حسن بن صالح وإخوانه وهم شيوخ القبيلة سابقا عندما زار المنطقة الشريف حسين بن علي في حروبه للإدريسي.

كان جدهم الشيخ يومئذ من مندوبيه في الصلح بينه وبين الإدريسي(١).

(٣) آل ابن سعيد وكبيرهم أحمد بن سعيد.

(٤) آل أبي شميرة وكبيرهم الشريف الكريم مطلق بن أحمد النعيري.

(٥) آل ابن سملول وكبيرهم الشريف أحمد بن سملول.

(٦) آل ابن كريم وكبيرهم الشريف عبد العزيز بن كريم النعيري.

والنسبة إليهم هكذا النعيري.

٤- قبيلة الأشراف آل عساف(٢):

والنسبة إليهم هكذا العسافي وهم ينتسبون إلى الشريف عساف بن جساس بن القاسم، وينقسمون إلى الأفخاذ التالية:

١ - الشعقان ومنهم الشريف أحمد بن منصور بن ردة بن محمد بن مهمل.

٢ - آل زين ومنهم الشريف عيضة بن علي بن عبد الله بن عيضة بن زين.

٣ - آل عبد العزيز ومنهم عبد العزيز بن أحمد.

٤ - الصنمبحان ومنهم مشيخة القبيلة وشيخهم الشريف سعيد بن شافي بن ردة.

---

(١) الرحلة اليمانية للشريف شرف البركاتي.

(٢) رواية الشريف حسين بن منصور العسافي.

وكذلك شيخ القبيلة الشريف عبد الله بن سعيد بن شامي بن ردة.

٦ – الكداشية ومنهم عبد الله بن عقيل بن كدشة بن عبد الله.

٧ – المحاسين ومنهم مهدي بن حسن بن علي بن محسن.

٨ – آل ابن زاهر ومنهم أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الله بن زاهر.

٩ – آل حامد منهم ابن مبارك بن أحمد بن حامد بن عساف.

١٠ –آل سحاب ومنهم محمد بن عقيرب بن سحاب.

كذلك من أولاد الشريف أبي القاسم بن محمد بن زاهر قبيلة الخمجان وهم ينقسمون كذلك إلى أفخاذ وهو ينتسبون إلى الشريف زاهر بن جساس بن القاسم بن محمد بن زاهر.

الأشراف الزواهرة

هذه القبيلة إحدى فروع ذوي حسن أهل الشواق وتنتمي إلى أبناء بلقاسم.

نسبها:

تنسب إلى الشريف علي بن محمد بن علي بن عجلان بن أبي القاسم بن زاهر بن واضح بن زاهر بن أبي القاسم بن حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأكبر الحسني الهاشمي القرشي[1].

ديارها[2]:

لا يوجد اليوم أحد منهم بالشواق بل نزحوا من قديم إلى القنفذة وساحل يبة وهم أشراف كرام لهم كلمة مسموعة ورأي حسن عند مجاوريهم ولقد حظوا بالتعلم كغيرهم وأصبحوا متصدري الناس في هذا المجال فمنهم مدير التعليم ونوابه

---

(١) صك إثبات نسب قديم مطابق لما فيه مشجرة الشريف سرور بن مساعد ١٢٠٢ هـ يوجد لدى صاحب العقود اللؤلؤية الشريف محمد علي الحسني.

(٢) المعرفة الشخصية والزيارات الميدنية للشريف محمد علي الحسني.

والموجهين ورؤساء الأقسام ورجال الدين والعلم والشعراء والأدباء وأهل الفكر في منطقة القنفذة وأهل الحل والعقد.

فمنهم اليوم الأستاذ الكريم الشريف بلقاسم بن أحمد الزاهري الحسني مدير عام التعليم بالقنفذة حاز أعلى الدرجات العلمية وتوج تعليمه بهذا المنصب العظيم وسمته -وفقه الله- التواضع والكرم والمحبة لجماعته وجده واجتهاده في خدمة دينه ثم مليكه ووطنه.

شارك بالرأي والمشورة في تطوير مدينة القنفذة وهو عضو المجلس البلدي في المحافظة ومن كبارها ومسئوليها، تربى في كنف أسرة علمية تهتم بالدين وعلومه فشب كريما أصيلا محبا للعلم والعلماء وحظي بشكر أمراء المنطقة.

كلمة الأمير ابن حسين بن عبد الله العساف:

فيها قال سعادته

«... وإنها لمناسبة جيدة يطيب لي فيها أن أتوجه بالشكر لمدير التعليم بالمنطقة الأستاذ بلقاسم بن أحمد الشريف على جميل صنائعه التعليمية وفائق اهتماماته التعليمية وقد زان أولئك رفيع سجاياه الأخلاقية و أخص منها إخلاصه في العمل ومنهجيته في الأداء... إلخ».

وقد وصل التطور التعليمي في إدارته كالآتي:

٢١٤ مدرسة تشمل المراحل الثلاث الابتدائية والمتوسطة والثانوية.

عدد الطلاب بلغ ثلاثة وعشرين ألف طالب ولم يتحقق ذلك إلا بالدعم السخي اللا محدود من رائد التعليم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله.

وساعد كذلك بمتابعة كثير من المشروعات التعليمية من مباني إدارية ومدارس وملاعب مجمعة ويساعده نائب مدير التعليم كذلك أخوه الأستاذ الشريف حسن

بن أحمد الزاهري الحسني الهاشمي القرشي وهو من خريجي مدارس مكة المكرمة وحاصل على تعليم عالي من جامعة الملك عبد العزيز آل سعود.

مارس الإدارة وأتقن فنها وساهم في النهضة التعليمية بخبراته وخدماته لله ثم المليك والوطن، وهو موجها للإدارة المدرسية بالإدارة العامة للتعليم بالقنفذة.

ومنهم أيضًا الأستاذ محمد بن أحمد الشريف مدير عام مجمع القنفذة.

ومنهم الأديب الإعلامي الشريف حمزة بن أحمد بن عامر الزاهري من مواليد القنفذة ١٣٦٩هـ، يعمل موجها تربويا بإدارة التعليم ورئيس الوسائل التعليمية.

وعضو منتسب في نادي جدة الأدبي، ويواصل دراسته العليا وله عدة مؤلفات، يهتم بتراث المنطقة الأدبي والفني وهو الآن بصدد إظهاره في كتاب ضخم.

شاعر فحل له مشاركات في المناسبات الوطنية مثل اليوم الوطني وغيرها.

ومن مؤلفاته:

(١) الشعر الشعبي في القنفذة.

(٢) فنون شعبية من القنفذة.

(٣) خمس قصص للأطفال.

(٤) ديوان شعر الشواطئ وقصة الكهل حسان.

ومنهم إمام وخطيب المسجد الكبير مسجد الأميرة الجوهرة بالقنفذة الشريف محمد بن أحمد بن عامر الزاهري الحسني، وكذلك المفتش الإداري الشريف حسن ابن أحمد بن عامر الزاهري الحسني، ومدير المتوسطة الأولى بالقنفذة الشريف محمد مدني.

وهم فروع ومنتشرون ومتعلمون ولهم محافظة على التقاليد الهاشمية العريقة ومن قال بغير ذلك فقد ظلمهم[١].

وقال عن عقب أبي نمي الأصغر[٢]:

نسبه:

هو الشريف محمد أبي نمي الأصغر ابن بركات بن محمد بن بركات بن حسن ابن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأكبر الحسني الهاشمي القرشي أمير مكة وابن أميرة -رحمه الله.

ولادته:

ولد سنة ٩١١هـ، وكان ذا جد وسعد يستخدم به في جميع الأحوال.

نشأته:

نشأ على المكارم الهاشمية فحفظ كتاب الله وتعلم فنون الفروسية وحفظ السيرة وبرز في العلوم.

وقد أعز الله الشريف أبا نمي وأعلاه ورفع شأنه وجعل له من الذكر والصيت ما لم يكن لأحد من أسلافه وآبائه، شارك والده في ولاية مكة وعمره ٨ سنين.

ولايته:

ولي إمرة مكة ٧٣ عاما شهدت مكة في عهده أمنا منقطع النظير وازدهارا اقتصاديا وعمرانيا وقانونيا حكم بشرع الله الشريف بالكتاب والسنة.

---

(١) رواية الشريف بلقاسم بن أحمد الزاهري مدير عام التعليم بمنطقة القنفذة وعضو المحافظة عليهم.

(٢) راجع سيرته في: سمط النجوم العوالي - قبائل الطائف وأشراف الحجاز - أمراء مكة عبر العصور - شجرة الري في عقب أبي نمي.

حدود إمارته:

امتدت حدود إمارته من جيزان إلى نجد وما دخل في ذلك.

تخلى الشريف أبو نمي عن السلطة رغبة في العبادة.

ورد في سنة ٩٧٤هـ إدارة الشريف أبي نمي بتفويض الإمرة إلى ابنه الشريف حسن بن أبي نمي رغبة في العبادة واجتناء العلوم حيث كان جامعًا لشتات الفضائل حاويا لمحاسن الشمائل وله النثر الفائض والشعر الرائق.

لم تغره -رضي الله عنه- الدنيا وعظمتها وبهرجها بل في لحظة اتخذ قراره بالتخلي عن الإمارة راضيا بما هو خير منها وهو الاعتكاف في حرم الله حقًّا إنها منقبة هاشمية لا تتوفر إلا في هؤلاء الكرام من ذرية السبطين.

وفاته:

توفي جهة اليمن عام ٩٩٢هـ وحمل إلى مكة وصُلِّيَ عليه وكان عمره ٨٠ عاما عليه سحائب الرحمة والرضوان.

عقبه:

أعقب عدة أولاد منهم من انقطع عقبه ومنهم من لازال له عقب وبقية وهم[١]:

١ – بركات.
٢ – أحمد.
٣ – ثقبة.
٤ – بشير.
٥ – الحسن.
٦ – راجح.
٧ – منصور.
٨ – سرور.

---

(١) كتاب قبائل الطائف وأشراف الحجاز.

الشريف أحمد بن أبي نمي محمد بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة الحسني الهاشمي القرشي -رحمه الله.

هو أكبر أولاد أبي نمي أرسله والده إلى السلطان العثماني سليمان القانوني كسفير لوالده في الأستانة ففرح به السلطان سليمان وجعله من خواصه وأحسن إليه وجعله شريكا لوالده في إمرة مكة المكرمة.

وهو جد الأشراف آل منديل وآل حراز[1].

أولا – آل منديل:

نسبة إلى منديل بن حيدر بن أحمد بن أبي نمي.

ومنه اليوم قبيلة تسكن قوز أبي العير في قضاء مدينة القنفذة وشيخهم وكبيرها الشريف علي بن زيد المنديلي النموي الحسني ولها هناك بلد مستقل وسيرة طيبة.

وهم فروع منهم كذلك الشريف علي بن عمر المنديلي ولا يختلطون بقبائل تلك الجهات وهم على حرز حيث لا يزوجون سوى أبناء جلدتهم من الأشراف.

ومنهم كذلك فرع في مدينة الليث أولاد عمهم الذين في القنفذة، ومنهم بيوت صغيرة بمكة المكرمة.

ثانيا: ذوو حراز – أو الحرزان:

نسبه إلى حراز بن أحمد بن أبي نمي...

يسكنون دوقة من قرى مدينة القنفذة وكذلك بين جدة ومكة، وفي طفيل من الخبت جنوبي مكة، وفي وادي لاخيضر أسفل وادي العرج من ضواحي الطائف ويتفرعون إلى:

١ – ذوي أحمد بن مسعود. ٢ – ذوي رويس.

---

(١) قبائل الطائف وأشراف الحجاز، معجم قبائل الحجاز، القبائل العدنانية.

٣ – ذوي إبراهيم.
٤ – ذوي غيث.
٥ – ذوي بخيت.
٦ – ذوي مسعود.
٧ – ذوي سعد.
٨ – ذوي دخيل الله.
٩ – ذوي شرف.

ومنهم اليوم الشيخ الشريف هَزّاع بن منصور الحرازي كبير ذوي حراز ما بين جدة ومكة.

عقب ثقبة بن أبي نمي:

ومنهم اليوم بقية في شمال المملكة نواحي الجوف والقريات[١].

عقب بشير بن أبي نمي:

جميعهم بمنطقة جيزان يعرفون بذوي خيرات نسبة إلى جدهم الشريف خيرات بن شبير بن بشير بن أبي نمي وهم فروع[٢].

١ – آل حوذان.
٢ – آل حسين.
٣ – آل فواز.
٤ – آل عقيل.
٥ – آل حمود.
٦ – آل حيدر.
٧ – آل أبي طالب.
٨ – آل المكارمة.
٩ – آل النش.
١٠ – آل علي.
١١ – آل بشير.
١٢ – آل ناصر.
١٣ – آل يحيى.
١٤ – آل مسعود.
١٥ – آل ظافر.
١٦ – آل منصور.
١٧ – آل أبي ذياب.

(١) كتاب القبائل العدنانية للشريف مساعد بن منصور – مخطوط.
(٢) قبائل الطائف وأشراف الحجاز.

وقال عن عقب الشريف حسن بن أبي نمي[1]:

نسبه:

الشريف حسن بن أبي نمي محمد الأصغر ابن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأكبر الحسني الهاشمي القرشي أمير مكة وابن أميرها -عليه رحمة الله.

ولادته:

ولد الشريف حسن سنة ٩٣٢هـ حملت به أمه عام وفاة جد الشريف بركات.

كان -رضي الله عنه- جامعا بين الفتوة والبسالة كما جمع جده صلى الله عليه وعلى آله وسلم النبوة والرسالة.

نشأته:

نشأ أميرا كأبناء الأمراء. حفظ كتاب الله وسنة جده المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ثم تعلم الفروسية.

سيرته:

كان معهدًا للكمالات الجلية ومعقد الخناصر أرباب الهمم العلية.

وكان آية عظيمة في حل المشكلات مع وفور العقل وصحة الفراسات، نشر للعلماء المفاخر وألحق عاجزهم بالماهر.

---

(١) طالع سيرته في:
سمط النجوم العوالي - أمراء البلد الحرام - تاريخ مكة عبر العصور - تاريخ مكة للسباعي - خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر.

شروحاته[١]:

الشريف حسن أول من كتب في التوقيعات «يجري على الوجه الشرعي والقانون المحرر المرعي».

كان يكتب ذلك على الحجج الشرعية وهو بذلك سنَّها لمن بعده من الملوك ويكتب على الآنهات كالتالي:

«يجاب إلى سؤاله زاد الله في نواله».

كل ذلك يدل على سعة أفقه واطلاعه على معارف وعلوم الثقافات الأخرى – عليه رحمة الله.

ولايته:

ولي مكة بعد وفاة أبيه في ١٩ / ١/ ٩٢٢هـ، وجعل له دارا جديدة للملك سماها دار السعادة وكانت بمثابة دار الندوة لقريش حيث إنها لعبت دورا فيها بعد لتولي ذوي زيد الإمارة حيث إن مراسيم تولي الإمارة تقيم فيها أولا.

وللشعراء فيها أبيات يؤرخها:

أن بيتا بناه خير مليك	أسس الملك كفه وأشاده
فاق في وصفه حسن بناه	كل قصر لأهل العلا والسيادة
جاء في تاريخ وصفه في نصيف	أنا بيت الملوك دار السعادة

شهادة معاصريه[٢]:

قال العلامة المحبي في كتابه خلاصة الأثر في أعيان أهل القرن الحادي عشر: «نشأ في كفالة والده سعيدا حميدا. استمر مشاركا لوالده حتى انتقاله إلى ربه، واستقل

(١) راجع المصدر السابق.
(٢) خلاصة الأثر للمحبي.

بسلطنة الحجاز، وأقام أحسن قيام، وضبط الأمور والأحكام على أحسن نظام، وأمنت البلاد واطمأنت العباد وقُطع دابر الفساد، فكانت القوافل والأحمال تسير بكثير من الأموال مع آحاد الرجال، ولو في المخاوف والمهالك، وخافه كل مقدام فاتك، وكان عظيم القدر مفرط السخاء، بصيرًا بفضل الأمور، شجاعا مقداما، صاحب فراسة عجيبة.

فراسته:

كان -رحمه الله- شديد الفراسة. روى عنه الكثير مما يدل على فراسته وفطنته -عليه رحمة الله- ومنها:

«اختصم عنده رجلان مصري ويماني في جارية فادعى كل واحد منهما أنها له وأقام بذلك بينة.

فأجال فكرته الوقادة وطلب قليلًا من الحبوب وقال لها: ما اسم هذا في بلادكم؟ فقالت بر فحكم بها لليمني. فظهر بعد ذلك أنها ملكه حيث إنه في بلاد اليمن يسمون الحب بر. ولا يتسع هنا المجال لذكر الكثير من فراسته -عليه رحمة الله.

العلماء في بلاطه:

كان -رضي الله عنه- يجيز على التآليف والقصائد الألوف وأكثر.

قال صاحب الخلاصة:

«كان محبا للعلماء معظما لهم كثير الإنعام عليهم فكانوا يقتربون إلى خدمته بالتآليف الجليلة فيجزهم عليها بالجوائز الجليلة.

كان الشريف حسن -يرحمه الله- ذا فضل باهر وأدب غض وحاضرة فائقة واستحضار غريب.

وفاته:

في سنة ١٠١٠هـ توجه الشريف حسن إلى نجد غازيا فتوفي هناك. في ٣/ ٨/ ١٠١٠ هـ فحمل إلى مكة ودفن بالمعلاة وله من العمر ٧٩ سنة وثلاثة أشهر ومدة ولايته مشاركا لأبيه ومستقلا نحو خمسين سنة.

ذريته:

أنجب أولاد كرام ذرية طيبة مباركة هيأ الله لهم من الفضل والسعادة والأعيان الكثير، وهم نحو سبعة وعشرين ذكر وخلف من الإناث خمسًا وعشرين.

فأولاده من الذكور[1]:

١ – أبو طالب.	٢ – باز.
٣ – سالم.	٤ – حسين.
٥ – أبو القاسم.	٦ – مسعود.
٧ – عبد المطلب.	٨ – عبد الكريم.
٩ – إدريس.	١٠ – عقيل.
١١ – عبد الله.	١٢ – عبد المحسن.
١٣ – عبد المنعم.	١٤ – عدنان.
١٥ – فهيد.	١٦ – شنبر.
١٧ – المرتضى.	١٨ – هَزَّاع.
١٩ – عبد العزيز.	٢٠ – مضر.

(١) طالع: قبائل الطائف وأشراف الحجاز، القبائل العدنانية - شجرة بقية الطالب في نسب الأشراف آل غالب - مشجرة الري في عقب أبي نمي للشريف محمد هاشم سعد الدين آل غالب.

٢١ – عنان. ٢٢ – جود الله.

٢٣ – عبيد الله. ٢٤ – بركات.

٢٥ – محمد الحارث. ٢٦ – قايتباي.

٢٧ – آدم.

وعقبه في عصرنا الحاضر ينسب إلى من أعقب من هؤلاء الذرية المباركة وهم(١):

١ – آل زيد: نسبة إلى زيد بن محسن بن حسين بن الحسن.

٢ – آل عبد الله أو العبادلة: نسبة إلى عبد الله بن الحسن بن أبي نمي.

٣ – الحُرَّث: نسبة إلى محمد الحارث بن الحسن بن أبي نمي.

٤ – الشنابرة: نسبة إلى شنبر بن الحسن بن أبي نمي.

٥ – ذوو جود الله: نسبة إلى جود الله بن الحسن بن أبي نمي.

٦ – المناعمة: نسبة إلى عبد المنعم بن الحسن بن أبي نمي.

٧ – الجوازين: نسبة إلى جازان بن قايتباي بن الحسن بن أبي نمي.

٨ – ذوو سرور: نسبة إلى سرور بن باز بن أحمد بن علي بن باز بن الحسن.

٩ – الغوالب: نسبة إلى غالب بن محمد بن مساعد بن مسعود الحسن بن أبي نمي.

١٠ – ذوو عمرو: نسبة إلى عمرو بن بركات بن الحسن بن أبي نمي.

١١ – آل نامي عبد المطلب بن الحسن بن أبي نمي الأصغر، فالعقب اليوم في أحد عشر من أولاد الحسن أما الباقون فإنهم لم يعقبوا.

---

(١) قبائل الطائف وأشراف الحجاز، صفحة ٤٥.

فالشريف الحسن بن أبي نمي اليوم هو جد إحدى عشر قبيلة تفرعت إلى أفخاذ كبيرة -رضي الله عن الشريف حسن ونسأل الله له الرحمن والمغفرة.

وقد خصهم المؤرخون بتسمية النمويين إلى أبي نمي الأصغر باعتباره أبي نمي الثاني وهو المعروف والمتداول منذ قرون ولكن:

١- «ورد في مخطوط بلوغ القرى في نيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى لعبد العزيز بن فهد في يوم الثلاثاء ٩/ ٣/ ٨٩١هـ ورد قاصد من الشريف محمد بن بركات بن حسن بن عجلان إلى السيد عنقاء بن وبير النموي وهو متخف بالينبع».

٢- «ورد كذلك في نفس الصدر أعلاه».

«في ليلة الأحد ١٣/ ٢/ ٨٥٣ هـ مات الشريف شهوان بن عجل بن رميح النموي صهر السيد الشريف صاحب مكة».

٣- وورد في نفس المصدر السابق:

«وفاة الشريفة علياء بنت السيد محمد بركات صاحب مكة كانت زوجة لعنقاء ثم مبارك بساط النموي»(١).

٤ - ورد في صفحة ١٢٣ من نفس المصدر السابق:

«فأما المقتولين المعروفين من جماعة السيد بركات فأخوه أبو دعيج ومن الشرفاء ذوي أبي نمي ثمانية من ذوي مبارك».

فلا باس أن يقال (أحفاد أبي نمي الثاني وأحفاد أبي نمي الأول).

وقصيدة الشريف الحسين بن علي -عليه رحمة الله.

والتي قال فيها:

سلام يا بـد الحسن وآل بركات ... نزالة المشرق ومن في تهامه

سمع طواريكم تسوون خيرات ... من لا مشي يغشاه منا ملامه

وإن جاء من المكتوب كم جاء وكم فات ... والعمر له في اللوح خط العلامه

---

(١) للتأكد من ذلك راجع المصادر السابقة.

ونقول إن الشريف حسين بن علي كان في حروب مع خصمه الإدريسي في ذلك الوقت وهو بحاجة إلى جهود جميع أبناء عمه لذلك فهو -رحمه الله- كان عالما قبل أن يكون ملكا ورعا تقيا لذلك أراد الشريف الحسين بن علي -يرحمه الله- أن يجمع جميع أشراف مكة من ذوي حسن وذوي بركات آل أبي نمي الثاني في هذه القصيدة الحماسية التي تقال عند دق طبول الحرب مستغل الشنشنة والشجاعة الهاشمية المعهودة في أبناء هذه القبيلة الكريمة.

وإننا نقول اليوم بعد أن جمع الله شتاتنا بالمملكة من شرقها إلى غربها إلى جنوبها إلى شمالها تحت علم واحد وتحت قلوب متوحدة وتحت عدالة شرعية تأمن الحقوق وتنصف المظلوم وتجمع الكلمة والشتات وانتشر الأمن والإيمان والعلم وزال الجهل فما لنا إلا أن نشكر الله على هذه المنة وما نحن فيه من الخير والنعمة.

وكما أورد صاحب الرحلة اليمانية الشريف شرف بن عبد المحسن البركاتي:

« أن الشريف حسين بن علي نصب خيامه في الشاقة الشمالية عند أبناء عمه من أشراف ذوي حسن واستمالهم إليه بعد أن لامهم على موقفهم السابق ثم دق الزير وأنعم عليهم بالجوائز والخيل والأصائل ووافق ذلك جلوسه على كرسي شرافة مكة، وانتدب منهم اثنا عشر شريفًا من شيوخهم لاستمالة القبائل المجاورة للإدريسي لما يعرف من أن القبائل هناك تسمع لذوي حسن وتقدر كلمتهم ولقد نجحوا في استمالة شيخ زبيد من حرب.

وفي استمالة شيخ بني زيد من كنانة إلى جانب شريف مكة.

أما نحن اليوم بعد أن منَّ الله على مملكتنا الحبيبة بالأمن والاستقرار وجعل كل المواطنين أسرة واحدة جمعهم (كلمة أنا مواطن سعودي ولي الفخر) وانتشر فينا العلم اللهم ربنا لك الحمد ولك الشكر[1].

---

(١) ملوك العرب للريحاني.

نسبها[١]:

تنتسب إلى الشريف زيد بن محسن بن حسين بن الحسن بن أبي نمي محمد الأصغر ابن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة الحسني الهاشمي القرشي أمير مكة وابن أميرها.

فروعها:

١ – آل غالب.	٢ – آل عبد الله.
٣ – آل يحيى.	٤ – آل سعيد.
٥ – آل مبارك.	٦ – آل مساعد.
٧ – آل ماضي.	٨ – آل العواجي.

ديارها:

كانت تقطن مكة وضواحيها والطائف ففي مكة يقطنوا في الحسينية والعابدية وفي الطائف في قرية الجال وفي المثناة منهم البادية وأكثرهم اليوم حاضرة في جدة ومكة والطائف لهم كذلك أم الجرم والخالدية في مدينة القنفذة[٢].

نشأة الشريف زيد:

نشأ في كفالة والده في أرض اليمن بعد أن رحل أبوه من مكة إلى جوار إمام اليمن بعد منافرة حصلت بين والده وأشراف مكة الآخرين.

---

(١) قبائل الطائف وأشراف الحجاز – القبائل العدنانية للشريف مساعد بن منصور.

(٢) مشجرة الشريف يوسف بن إبراهيم آل غالب (زاد العبد في عقب ذوي زيد) ومشجر أبي قناع في عهد الشريف سرور ت ١٢٠٢ هـ.
شجرة الري في عقب أبي نمي للشريف محمد هاشم بن سعد الدين آل غالب – رحمه الله.

فنشأ في بيئة علمية حيث إن صنعاء كانت في ذلك الوقت مدرسة فكرية ودينية لوجود السادة الأئمة أصحاب مذهب الإمام زيد.

عودة زيد بن محسن من اليمن[١]:

في شهر صفر سنة إحدى وأربعين أرسل الشريف عبد الله بن حسن جد الأشراف العبادلة رسولا إلى اليمن يطلب الشريف زيد بن محسن لأنه بقي هناك بعد وفاة والده كما أسلفنا وأخبره أنه يريد أن يجعله شريكا لوالده محمد بن عبد الله بن حسن، فوفد عليه الشريف زيد بن محسن من اليمن وأشركه في إمارة مكة.

مولده ونشأته:

ولد الشريف زيد بن محسن عام ١٠١٦ هـ ونشأ في بيت الإمارة والملك فكان متخلق بخلاق الأمراء والملوك الذين ينتمون إلى الدوحة الحسنية العلوية الهاشمية.

ولايته:

سبق أن ذكرنا أن الشريف عبد الله بن حسن استدعى الشريف زيد من اليمن لكي يكون شريكا في إمارة مكة، وذلك في شهر صفر من سنة إحدى وأربعين وألف بعد الهجرة.

وبعد وفاة الشريف محمد بن عبد الله بن الحسن استقل الشريف زيد بن محسن بالإمارة وشهد بعض الاضطرابات ولكن سرعان ما سيطر عليها وشهدت مكة في عهده استقرارا وأمنا وازدهارا اقتصاديا وعلميا.

وفاة الشريف زيد بن محسن:

في سنة سبع وسبعين وألف مرض الشريف زيد ثم توفي الثلاثاء ثالث محرم الحرام فمدة ولايته خمس وثلاثون سنة وستة أشهر وأيام.

---

(١) طالع سيرته في كتاب سمط النجوم العوالي - خلاصة الكلم - أمراء البلد الحرام - تاريخ مكة للسباعي - أمراء مكة عبر عصور الإسلام. الجرموزي مخطوط.

ورثاه الشعراء بقصائد وأرخوا وفاته، من ذلك قول الشاعر:

مات كهف الورى مليك ملوك　　الأرض لم يزل مدى الدهر محسن

فالمعالي قـالـت لنـــا أرخـوه　　قد ثوي في الجنـان زيد بن محسن

عقبه[١]:

أعقب ذرية طيبة وهم:

١ - سعد.　　٢ - محمد يحيى.

٣ - أحمد.　　٤ - حسن.

٥ - حسين وقد مات في حياة أبيه وخلف محسن.

فرع غالب من ذوي زيد:

ينتسب هذا الفرع الكريم إلى[٢]:

الشريف غالب بن مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد بن محسن بن حسين بن حسن بن محمد أبي نمي الأصغر ابن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان ابن رميثة الحسني الهاشمي القرشي أمير مكة.

نشأته:

نشأ على المعالي شريف الأفعال كريم الخصال فحفظ كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ودرس في حلقات المسجد الحرام فكان نابغة بني حسن في بلاد الحجاز.

مدحهُ الشعراء فأكثروا فيه المدائح فأجازهم على ذلك بالخيل الأصائل.

---

(١) راجع أمراء البلد الحرام. خلاصة الكلام. أمراء مكة عبر العصور. سمط النجوم العوالي.

(٢) راجع سيرته في:

تاريخ مكة للسباعي - الشريف غالب في التاريخ - خلاصة الكلام - أمراء البلد الحرام - تاريخ نجد بن غنام - تاريخ عبد الله عبد الشكور (مخطوط) - الظل الممدود.

ولايته:

ولي إمرة مكة في ٨/ ٤/ ١٠١٠هـ بعد أن تنازل أخوه الشريف عبد المعين بن مساعد له عن ذلك عن طيب خاطر.

شهد عصره أمنا وازدهارا لولا ما تخلله من محاربته لأمراء نجد حوالي ٥٥ معركة.

والشريف غالب بن مساعد هو أول من نظم أمور الحجاز الخارجية والداخلية حيث كان -يرحمه الله- على اطلاع بثقافة الدول المختلفة ولذلك أنشأ علاقات مع دول أخرى مثل فرنسا وبريطانيا والمغرب واليمن وتركيا ومصر.

وكان -عليه رحمة الله- اقتصاديا ذا نظرة وبصيرة فاق بتفكيره وبعد نظره كثيرًا من معاصريه من الأشراف وغيرهم والشاهد على نجاحه في الاقتصاد أنه -رحمه الله -الوحيد من أمراء مكة الذين خلد اسمه على مر العصور داخل مكة وخارجها وأن سيرته العظيمة تحتاج إلى دراسة مفصلة وليس هنا مجال لها.

حدود إمارته:

حكم الشريف غالب بن مساعد قد امتد إلى شمال الجزيرة العربية التي هي ديار شمَّر وأواسط نجد التي هي ديار قبائل مُطير وعُتيبة وامتد جنوبا إلى ديار بيشة وما صاقبها من الديار.

شهادة معاصريه له:

يقول صاحب كتاب تاريخ ولاة الحجاز عبد الله عبد الشكور في تاريخه:

«... فهو الملك الذي شرفه الله تعالى في مزايا جمة وجعله من سلالة المخاطب كنتم خير أمة واختاره لحماية هذا الحرم فشاع بذكره الركبان وحدا به الحادي».

فهو معدن الجود والكرم والمقصد الذي لا يخيب مَنْ أَمّه وهو غاية الطلب وموسم أهل الأدب، قبلة الوفود وكعبة السماحة والجود، نادر الزمن ونابغة بني حسن ورب الفصاحة واللسان ويقصر عن مداه كل لسان، ولو جاء بالبيان عجزت الفصحاء عن إدراك بعض أوصافه كما قصر باع السالفين عن أوصاف أسلافه.

فهو مجمع الأدباء ومأوى الغرباء، كأنما هو مغناطيس أنفسنا فحييت ما دار دارت حوله الصور.

ترى الناس أفواجا على باب إلا سما وكم سائل قد حـــل ساحته العظما

هذه شهادة معاصرة له -يرحمه الله- اختصرنا منها الكثير.

وفاته:

توفي -عليه رحمة الله- بسلانيك بوباء الطاعون عام ١٢٣٣هـ شهيدا طريدا عن بلاده ثمنا لمؤامرة حيكت عليه بين شخص من مجاوري بيت الله الحرام ويدعى أحمد تركي وبين محمد علي باشا الألباني حاكم مصر.

ومدة إمارته على الحجاز حوالي ٢٧ عاما.

ذريته:

خلف الشريف غالب -عليه رحمة الله- ذرية مباركة من الأولاد منهم من تملك بعده فترة ملك الحجاز وهم اليوم يعرفون بآل غالب وهم الأشراف الكرام أصحاب الحسينية والمثناة وجياد. وقد خلف كلا من الآتي:

١ - الشريف عبد المطلب كان أميرا لمكة من ١٢٤٢ إلى ١٢٤٤هـ ثم من ١٢٦٨ إلى ١٢٧٠هـ ثم من ١٢٩٧ إلى ١٢٩٩هـ راجع أمراء البلد الحرام خلاصة الكلام).

٢ - حسن: ليس له عقب.

٣ – عبد الله: ليس له عقب.

٤ – علي: ليس له عقب.

٥ – هاشم: ليس له عقب.

٦ – عدنان: ليس له عقب.

٧ – أحمد: ليس له عقب.

٨ – يحيى: ليس له عقب[1].

والعقب اليوم في الشريف عبد المطلب من عقبه الشريف علي حيدر ولاه الاتحاديون إمرة الحجاز عام ١٣٣٤هـ.

ومن عقبه كذلك الشريف شرف باشا عدنان وحسين بن علي عدنان، وكانا -رحمهما الله- عضوين بمجلس الشورى بمكة المكرمة في عهد الملك عبد العزيز -يرحمه الله.

وقبيلة الأشراف آل غالب حاضرة منهم من يسكن مكة المكرمة، ومنهم من يسكن الطائف وجلهم اليوم في مدينة جدة.

وهم كرام الأنفس يسيرون على نهج جدهم ﷺ، ولهم ألفة ومحبة عند جماعتهم الأشراف الآخرين، ومنهم اليوم:

الشريف محمد رابح ابن الشريف شرف باشا عدنان وهو كبيرهم، ومنهم كذلك الشريف سرور بن علي بن أحمد باشا عدنان -عليه رحمة الله- كان نابغة آل غالب حتى وفاته.

ومنهم كذلك الشريف طالب بن رفيق بن صادق باشا، أحد الأعضاء البارزين لمجلس الفروسية في جدة ومكة.

ومنهم كذلك الشريف محمد هاشم سعد الدين المؤرخ والنابه صاحب مشجرة الري الشهيرة الذي حافظ فيها على الفترة التي كان فيها من قبائل الأشراف الكرام بتدوينهم -عليه رحمة الله.

---

(١) مشجر بقية الطالب في نسب الأشراف آل غالب – للشريف يوسف إبراهيم آل غالب.

واليوم ابنه الشريف سعد الدين بن محمد هاشم من رواد رياضة الفروسية في جدة ومكة، ومنهم كذلك الشريف تاج الدين ناظر وقف الشريف غالب -عليه رحمة الله-، وكذلك الشريف زين العابدين -عليه رحمة الله.

ومن أشهرهم اليوم الأشراف الكرام الشريف بن محسن آل غالب كبيرهم في مكة وإخوانه.

والشريف فؤاد بن زين العابذين آل غالب وإخوانه.

والشريف منصور بن سرور بن علي آل غالب وأولاده.

والشريف إبراهيم بن تاج الدين آل غالب وأولاده.

والشريف جابر آل غالب وأولاده.

وجل هذه القبيلة الكريمة متعلمون.

كذلك منهم الشريف يوسف بن إبراهيم آل غالب النسَّابة والفنان الموهوب في رسم المشجرات الهاشمية التي تأسر القلوب لفنه وهو من هواة هذا العمل الجليل قام بعمل مشجر زاد القيد في عقب ذوي زيد ومشجر الشجرة الزكية ثم بقية الطالب في نسب آل غالب.

وقام برسم مشجر الأصل الحسن في نسب الأشراف ذوي حسن، كذلك رسم كثيرا من المشجرات، كل ذلك بدافع حبه لهذا النسب العظيم من أجل القربات إلى الله العلي العظيم.

وكان له الجهد المشكور في خروج كتاب العقود اللؤلؤية إلى النور.

ومنهم الشريف نجيد شرف على أحمد آل غالب، والشريف صادق بن رفيق بن صادق آل غالب وأولاده الدكتور فهر بن صادق نائب القنصل الصحي بواشنطن وإخوانه الشريف قتادة بالعلاقات الحكومية بمستشفى الملك فهد العسكري والشريف

محمد بن صادق، وكذلك الشريف طالب بن عبد المطلب وأبناؤه الأشراف زيد وأسامة وحمزة ورضا وطارق وعبد المطلب، وشيخهم اليوم هو الشريف محمود بن محسن آل غالب وهو المقدم فيهم وأولاده عبد الإله والرائد عبد العزيز عبد المحسن والرائد هاني وطلال وغالب وشرف وعدنان ومنهم الشريف حارث بن رفيق -عليه رحمة الله، وأبناؤه اليوم الدكتور الشريف زيد والشريف شرف.

ومنهم الشريف نعيم والشريف نزار والشريف نامي والشريف الطيار سهيل بن نامي آل غالب والشريف شجاع بن نامي آل غالب الداعية الإسلامي المعروف أبناء الشريف حامد بن صادق وأبناءهم، ومنهم الشريف مالك بن رفيق آل غالب وأبناؤه الشريف خالد بن مالك مدير بنك الرياض الفرع الرئيسي والشريف وائل يعمل في البنك الأهلي والشريف عدنان بالولايات المتحدة الأمريكية، ومنهم الشريف مطاعن ابن رابح وأخوه مزاحم وأبناؤهم ومنهم الشريف محمد وعازم وحازم وكمال وعادل أبناء الشريف راجح بن شرف، ومنهم الشريف جميل بن نجيد ابن بطوطة العصر الحالي حيث إنه طاف العالم بمركبه بمجهوده الشخصي.

ومنهم الشريف يحيى زين العابدين وأخوه عادل، ومنهم الأشراف مجاهد ومالك وماجد ومساعد ومبارك أبناء رضوان آل غالب وأولادهم، ومنهم الشريف فيصل بن محسن وأولاده سيف الدين وخالد وغالي وقيس ومحمود ومتعب وفارس ومنهم الشريف عبد المطلب بن محسن وأولاده هاشم (ملحق بسفارة خادم الحرمين بتونس) ونايف والمهندس هشام (مدير الشئون التجارية بالهاتف) ونواف وحاتم.

وقال الشريف محمد علي الحسني عن الشريف سرور بن مساعد:

نسبه[1]:

سرور بن مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد بن محسن بن حسين بن أبي نمي الأصغر ابن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن

---

(١) راجع: تاريخ مكة للسباعي - أمراء مكة عبر العصور - خلاصة الكلام - أمراء البلد الحرام - تاريخ مكة في العهد العثماني.

محمد أبي نمي الأكبر الحسني الهاشمي القرشي أمير مكة وسلطان الحجاز -عليه رحمة الله.

نشأته:

نشأ في كنف والده الشريف مساعد أمير مكة، فتربى تربية الأمراء الكرام في بيت الإمارة والملك كان متخلق بأخلاق أهل البيت النبوي الكريم.

نشأه والده على حب العلم والعلماء فجلب له أساطين العلماء في مملكته فتعلم القرآن والحديث واللغة وحضارات الأمم مما كان له كبير الأثر في نبوغه المبكر.

مولده:

ولد الشريف سرور في حدود سنة ١١٦٧هـ في مدة ولاية والده شرافة مكة المكرمة.

ولايته:

تولى شرافة مكة يوم السبت الثالث عشر من ذي القعدة عام ١١٨٦هـ وعمره ١٩ سنة.

حيث نودي له في شوارع مكة بالإمارة وأمنت البلاد والعباد.

استطاع الشريف سرور بما أعطاه الله من قوة الشكيمة أن يضرب على يد العابثين وينصب نفسه عدوا لكل منحرف فاستقر أمر البلاد والعباد.

استطاع القضاء على كل المناوئين لحكمه ونظم أمور الحجاج الداخلية والخارجية ونظم أمور القبائل وقضى على رموز الشر والفتن الذين يعترضون حجاج بيت الله في مكة والمدينة ولقد كتب معاصرو هذا الشريف:

إن البلاد شهدت أمنا لم تعرفه من سنين حتى إن القوافل تسير بدون حراس في زمن الشريف سرور، ونال الحجاز السرور في زمن إمارة الشريف سرور.

كذلك نظم أمور الأشراف فعرف كل واحد منهم ما له وما عليه تجاه نفسه.

كان -عليه رحمة الله- يطوف ليلا بالأسواق والحارث باحثا عن المجرمين ساهرا على راحة المجاورين في مكة والركع السجود مما هيأ له حبا كبيرا لدى زوار بيت الله الحرام.

لقد أثار نجاح الشريف سرور بن مساعد ضغينة معارضيه الذين أرادوا التقليل من شأنه وعزله عن الإمارة لكن لم ينجحوا في مساعيهم.

على الرغم من كون الشريف سرور شابا فإنه كان ذا تدبير وإدارة جيدة، في عهده استتب الأمن في طريق الحج وقد شن عدة حملات تأديبية ضد قبائل بني حرب وقبائل بني هُذيل القاطنة في الجبال بين مكة والطائف وبعض القبائل الأخرى المتمردة.

التطوير في عهده[١]:

كان الشريف سرور بن مساعد آل زيد يميل إلى العمران و التخطيط الجيد، فقام ببعض المشاريع العمرانية التي بقيت شاهدة على عصره إلى يومنا هذا الذي نعيش فيه.

أعماله:

في عام ١١٩٤ هـ بني الشريف سرور بن مساعد قلعة أجياد الموجودة إلى اليوم وقد أنفق أموالا كثيرة على عمارتها فأصبحت قوية الأركان شامخة البنيان بناها زيادة في الأمن[٢].

كذلك في شهر ذي القعدة ١٢٠٠هـ بني الشريف سرور بيتا له في عرفة: قال عنه الأستاذ السباعي في تاريخ مكة: «وهي فكرة لم يسبقه إليها أحد ولم يفعلها بعده

---

(١) راجع المصادر السابقة.

(٢) خلاصة الكلام.

أحد إلى اليوم وقد ظلت ولا تزال إطلالة قائمة إلى عام ١٣٧٧هـ على كثيب من جبل الرحمة»[1] نعم لقد كانوا -عليهم رحمة الله- لمصالح الحجاج مراعين.

وكذلك وسع بعض الشوارع وأنشأ الطرق في مكة المكرمة ويسر على العاكفين والركع السجود طريق الوصول إلى مكة[2].

مظاهر عهده:

كان الشريف سرور بن مساعد ميالا إلى إظهار إجلال الإمارة عليه، ففي رحلته إلى زيارة قبر جده الرسول ﷺ في المدينة المنورة كان في ركابه خمسة آلاف جمل محملة بالأثقال والعتاد وأنواع من البسط والأثاث الفخم وكانت إقامته بالمدينة ذات مظهر خلاب أظهر فيه من الأبهة.

وقد بذل من الذهب والفضة الشيء الكثير على الفقراء وأرباب دولته والمجاورين[3].

نظم الأمور الداخلية[4]:

فقد عزل شيخ التجار حسن نايته لتقصيره وولى مكانه أحمد القارئ.

كذلك أقال حسين الرشيدي عن نظارة السوق وولى مكانه محمد غزاوي.

كذلك أصدر أوامره بتولية درويش صالح صبغة شئون بيت المال.

وبالرغم من مشاغل الإمارة إلا أنه لم ينس في خضم ذلك شئون أولاده وجماعته فعزم عل ختان أولاده.

---

(١) تاريخ مكة للسباعي.
(٢) أمراء مكة عبر العصور.
(٣) تاريخ مكة.
(٤) خلاصة الكلام.

ختان أولاده:

عزم الشريف سرور بن مساعد على ختان أولاد أخيه فأمر بالتهيئ والاستعداد لهذا الختان فوزع الهدايا والملابس الفاخرة توزيعا عاما شمل الجند والأهالي وأصحاب الوظائف والرتب، وهو ما يعرف اليوم «بالكسوة» عند القبائل الحجازية.

وكان الاختتان في ١٠/ ٣/ ١٢٠٢هـ واستمر ١٧ يوما ينثر خلال هذه الأيام الذهب والفضة على الحاضرين وقد اشترك في هذا الحفل أهل حارات مكة جميعها بألعابهم ومزاميرهم كما اشترك الجند ورجال الحرس بموسيقاهم فيما يعرف اليوم بالموسيقى العسكرية.

وقصره العامر يمد الناس من جميع الأجناس بالموائد الشهية من أصناف الأطعمة.

وقد أمر في آخر يوم باستعراض عام مشى فيه الخيالة والجند في موكب تتقدمه المدافع فطاف شوارع مكة ووزع خلالها الهدايا والملابس الفاخرة.

من محامد الشريف سرور:

١ – طرد النصارى من ثغر جدة وإجلائهم من جزيرة العرب مستنًا بهدي جده الرسول ﷺ.

٢ – نشر كتب شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله[1].

٣– وكذلك بناء المساجد ومن ضمنه مسجد في تريم في اليمن الجنوبي كما أخبر بذلك السادة بني شهاب، منقوش عليه هذا مسجد الشريف ابن مساعد أمير مكة المكرمة.

٤– والمشجر الذي عمل في زمن إمارته والمعروف بمشجر الشريف محمد أبي قناع والذي حفظ للأشراف من بعده ذكرهم وخلد اسمه على مر التاريخ حيث إنه -عليه رحمة الله- قد حفظ نسب جل القبائل الهاشمية في هذا المشجر الهام.

(١) الخلاصة (ص ١٢٤، ١٢٥).

ذريته:

أعقب من الأبناء والأشراف الكرام:

١ – عبد الله: جد قبيلة الأشراف الكرام آل عبد الله بن سرور.

٢– يحيى: جد قبيلة الأشراف الكرام آل يحيى بن سرور .

٣– سعيد: جد قبيلة الأشراف الكرام ذوي سعيد بن سرور.

٤ – حسن: ليس له عقب.

٥ – أحمد: ليس له عقب.

٦ – محمد: ليس له عقب.

وفاته:

توفي –عليه رحمة الله– في ١٨/ ٤/ ١٢٠٢هـ وحزن عليه الصغير والكبير والخاص والعام وعمره ٣٥ سنة ومدة ولايته ١٥ سنة وخمسة أشهر وثمانية أيام.

وصلى عليه عند الكعبة ودفن بالمعلاه.

شهادة التاريخ له:

ورد في كتاب تاريخ الجبرتي:

«... كانت إمارة الشريف سرور بن مساعد خمس عشرة سنة ونصف، ولما كانت إدارته حسنة فإن وفاته كانت مبعث أسى بالنسبة للجميع، كان ينظر بنفسه في جميع الأمور ولم يكن يغفل أيا منها وكان يعمل على أساس العدل وقد ساد الأمن طريق الحج في زمانه وعهده عهد سعد».

كذلك ورد في تاريخ أديب أفندي القسم الأول ص٢٩ «.. بأن الشريف سرور الذي تولي إمارة مكة المكرمة وفاق أسلافه في حماية وحراسة الحجاج وتأديب

أشقياء البدو وتأمين الطرق والمسالك قد توفي بأمر الله ويندر وجود مثيل له بين أسلافه...»(١).

كان -عليه رحمة الله- ينقش على ختمه بخط التعليق عبارة:

«رفع الشرور جاء السرور».

الفرع الثاني من ذوي زيد

آل عبد الله(٢).

هم الأشراف الكرام آل عبد الله.

نسبتهم:

ينتسبون إلى: الشريف عبد الله بن سرور بن مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد ابن محسن بن حسين بن حسن بن محمد أبي نمي الثاني ابن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة النموي الحسني الهاشمي القرشي -عليه رحمة الله.

وتسكن هذه القبيلة اليوم في العابدية بمكة وفي قرية الجال بالطائف.

ومنهم الشريف محمد بن عبد الله بن سرور كان أميرًا على المدينة المنورة في عهد الشريف محمد بن عبد المعين بن عون.

ومنهم اليوم العلامة الشريف مساعد بن منصور بن مساعد بن مسعود بن عبد الله بن سرور متعه الله بالصحة والعافية وأولاده مشهور وناهض ومنصور ومهنا وفواز وأحمد وخالد ونواف ومحمد.

---

(١) أمراء مكة المكرمة في العهد العثماني ص ١٤٩.

(٢) راجع سيرته في: المراجع السابقة خلاصة الكلام - أمراء البلد الحرام- تاريخ مكة - أمراء مكة عبر العصور - جداول أمراء مكة - قبائل الطائف وأشراف الحجاز للشريف محمد بن منصور آل عبدالله بن سرور - القبائل العدنانية - مخطوط للشريف مساعد بن منصور- معجم قبائل الحجاز - ماضي الحجاز وحاضره لنصيف.

وهو العلامة النسَّابة المحقق والمدقق بلا نزاع، كبير نسابي الحجاز وأستاذهم القدير، وهو كذلك فلكي مشهور أخذ علم الفلك وتعمق فيها ونال عليه شهادة علمية من معهد علوم الفلك بمصر، ومن مؤلفاته الفلكية كتاب هدية المزارع في معرفة مواعيد الزراعة، وله دائرة فلكية تعني بالمواقيت وكثير من الرسائل المخطوطة في هذا المجال.

وله من المؤلفات:

١- كتاب جداول أمراء مكة وحكامها طبع عام ١٣٨٨هـ.

٢- كتاب من القبائل العدنانية في الحجاز ونجد.

٣- كتاب من القبائل القحطانية.

٤- الطائف في التاريخ.

٥- كتاب عيون مكة.

٦- فداك روحي يا رسول الله ﷺ.

٧- أسماء الله الحسنى.

٨- أدعية مختارة ولمحة عن كرم الإمام عبد السلام بن مشيش الإدريسي الحسني.

٩ - ألا بذكر الله تطمئن القلوب.

١٠ -خصائص سور القرآن الكريم.

١١ -ذكرى القلم لمن سكن جبل العلم.

وله العديد من الكتب المخطوطة في مكتبته العامرة بداره في العابدية بمكة المكرمة.

ومنهم كذلك اليوم الشريف النسَّابة المحقق والمدقق محمد بن منصور آل عبد الله بن سرور، وله مؤلف كتاب قبائل الطائف وأشراف الحجاز الذي طبع عام

١٤٠١هـ، وله أيضًا مخطوط عن أنساب الأشراف، يعتبر اليوم في الحجاز من كبار النسابين. والمعتمد لأشراف الحجاز أحفاد موسى الجون ابن عبد الله الكامل بجميع فروعهم وعضو في نادي الطائف الأدبي، له مشاركات بالرأي والمشورة في تطوير منطقة الطائف، كرم من قبل إدارة منطقة الطائف والنادي الأدبي هناك لعمله المتميز والريادي. وهو أيضا شاعر واديب وله جملة من الأبناء والأحفاد ومن إخوانه غازي وسعد وأبناء عمه شاكر وزامل ونايف.

الشريف مشهور بن مساعد آل عبد الله بن سرور:

من مواليد عام ١٣٦٣هـ زاول مشهور مساعد رياضة بناء الأجسام ورفع الأثقال عام ١٣٨٠هـ بمكة المكرمة وبطريقة علمية عام ١٣٨٣هـ عندما انتسب إلى نادي الصحة والقوة الرياضي بلبنان برقم ٢٠١٧، حصل على بطولة أجمل جسم في السعودية عام ١٩٧٤م، وحصل على شهادة مدرب لبناء الأجسام درجة أولى في نفس العام، وحصل على عدة بطولات بالمركز الأول برفع الأثقال بالقوات المسلحة، وحصل على بطل المملكة في دفع الجلة الحديدية عام ١٣٩٤هـ حينما سجل رقما قياسيا لها. وحصل أيضا على عدة بطولات في قذف القرص على مستوى المناطق والمملكة، مثل بلاده في بطولات دولية كان آخرها دورة آسيا الثانية في ألعاب القوى عام ١٩٧٥م، حصل على دبلوم التدريب الدولي (فرنسا)، حصل على دبلوم أفضل بنية في السعودية عام ١٩٧٢م من الاتحاد الدولي (كندا)، حكم دولي رفع الأثقال وبناء أجسام، منح وسام الشرف الفضي من الاتحاد الدولي لرفع الأثقال وذلك في بطولة العالم للناشئين عام ١٩٨٨م باليونان، عمل مديرا لسلسة كتب الطريق إلى الصحة والقوة، وعضو اللجنة الإعلامية بالاتحاد العربي لرفع الأثقال والتربية البدنية، رشح نائب رئيس اتحاد المركز العربي للأندية العربية، منح دبلوم التقدير الدولي من بن ويدر عام ١٩٩١م في دمشق، قام بتأليف كتب رياضية في بناء الأجسام والقوة البدنية ودليلك إلى بناء الأجسام عام ١٩٧٥م قبل تأسيس الاتحاد بخمس سنوات، وكتاب سين وجيم لهواة رياضة بناء الأجسام والاستعداد التربوي بالأثقال

في الألعاب الرياضية وعالم القوة البدنية وهو أول كتاب في العالم العربي وتراجم رواد وأبطال العرب في رفع الأثقال وبناء الأجسام وبرامج مشهور العالمية في التربية البدنية ومختصر الكلام في تحكيم بناء الأجسام، متفرغ للاطلاع والكتابة، والموسوعة العربية الدولية لرفع الأثقال وتعتبر هذه الموسوعة أول موسوعة في العالم العربي بهذا الإخراج الجيد، وله كذلك إلمام بالأنساب والأدب، متزوج وله خمس بنات وأربعة أولاد وله عدة أحفاد.

آل يحيى

وينتسب هؤلاء الأشراف الكرام إلى الشريف يحيى[1] بن سرور بن مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد النموي الحسني الهاشمي القرشي.

أمير مكة وابن أميرها.

ولايته:

ولي إمرة مكة بعد عمه الشريف غالب في آخر ذي القعدة عام ١٢٢٨هـ واستمر -عليه رحمة الله- في الإمارة حتى ٢٢/ شعبان / ١٢٤٢هـ.

ومدة ولايته عليه رحمة الله ١٤ سنة.

وفاته:

توفي في مصر منفيا عن بلاده عام ١٢٥٤هـ.

ذريته:

أعقب -عليه رحمة الله- الذرية المباركة:

١ – حسن. ٢ – منصور.

---

(١) راجع: خلاصة الكلام – أمراء البلد الحرام – تاريخ مكة للسباعي – أمراء مكة عبر العصور – أمراء مكة في العهد العثماني – ماضي الحجاز وحاضره – قبائل الطائف وأشراف الحجاز للشريف محمد بن منصور – معجم قبائل الحجاز – بعض الصكوك الشرعية – رواية الشريف مسعود بن محمد.

٣ – حسين: وقف عقبه (انقرض).

والقبيلة المعروفة اليوم آل يحيى هم من ذرية حسن ومنصور ابني الشريف يحيى بن سرور ومنهم قديما شرف بن رضا كان مديرًا للمالية وعضوًا بمجلس الشورى في المملكة العربية السعودية ومنهم اليوم الشريف زامل بن علي بن فهد مدير عام البريد بالنيابة، ومنهم كذلك الشريف علي بن محمد بن مساعد آل يحيى، ذوي زيد ومنهم الشريف فيصل بن محمد بن عامر آل يحيى والشريف عارف آل يحيى وكيل وزارة الهاتف وكلهم اليوم بمكة وجدة وهم حاضرة وليس فيهم بادية ظواعن.

ذوو سعيد

هم أحد أحفاد آل زيد الثانية وهم أبناء الشريف سعيد بن سرور بن مساعد ابن سعيد بن سعد بن زيد بن محسن بن حسين بن الحسن بن أبي نمي الثاني.

وينقسمون الآن إلى أربعة فروع.. هي:

١ – ذوو سليمان بن أحمد بن سعيد وكبيرهم الآن الشريف فيصل بن عيد.

٢ – ذوو ناصر بن أحمد بن سعيد وكبيرهم الآن الشريف شاكر بن زامل.

٣ – ذوو باز بن أحمد بن سعيد وكبيرهم الآن الشريف حسين بن زيد.

٤ – ذوو محمد بن سعيد وكبيرهم الآن الشريف مشعل بن حسن.

وتقطن هذه القبيلة في قريتي الحسينية والعابدية[1] جنوب مكة المكرمة على بعد ١٠ كيلو مترات وغرب عرفات.. على ضفتي الوادي الذي تجتمع فيه وادي نعمان ووادي المغمس... وتشتهر هذه القبيلة بالمحافظة على التراث الموروث من الهجن ومعرفة أنسابها والأشعار الشعبية.

---

(١) عين للشريف سرور بن مساعد تنبع من وادي نعمان وبوقوعها على ضفة الوادي الشمالية كانت جارية حتى منتصف التسعينيات الهجرية وسحبت لسقيا مكة المكرمة.. وقد نزعت ملكية البقوع مؤخرا لصالح مشروع جامعة أم القرى.

وقد تحضر معظم أفراد هذه القبيلة ودخلوا مدينة مكة المكرمة بيد أن ارتباطهم بقريتهم الأم يكاد يكون أحد المزايا التي يمتازون بها.

ولهم أوقاف بمكة المكرمة يقوم على نظارتها ثلاثة نظار هم: الشريف راجح بن عيد، والشريف شاكر بن زامل، والشريف مشعل بن حسن.

كما أن لهم أملاك ببندر القنفذة تسمى أم الجرم كانت تزرع من قبل بعض معاتيقهم كما ذكر صاحب الرحلة اليمانية صفحة (٢٣).

وقد قام الشريف عمر بن فيصل آل زيد بجمع نسبهم في شجرة مؤرخة في ١٤٠٩هـ- موثقة من إمارة منطقة مكة المكرمة تحت مسمى (الثابت الأكيد في عقب الشريف سعيد).

ومن أعيانهم سابقا.. الشريف سليمان بن أحمد بن سعيد كان عضوًا بمجلس الشيوخ في عهد الحسين بن علي، انظر ماضي الحجاز وحاضره لحسين نصيف ص (٧١)، ومنهم الشريف زيد بن باز كان شيخ القبيلة ومن الشعراء الذين يشار لهم بالبيان.. ومن أعماله وهو يندب المشيب[1].

راحت عصور الشباب وللكبر شفني استعديت

من بعد نقلي للسلاح اليوم تنقلني عصاتي

أعجز عن المشي ولياجيت أنا بقوم ونيت

قصرت خطايه وكله من عظامي شامراتي

هذي شواري الكبر وأنا بحكمة ربي أرضبت

اللي حصل مايداوي واسمعوا مني وصاتي

---

(١) المراجع: ماضي الحجاز وحاضره لحسين نصيف - قبائل الطائف وأشراف الحجاز للشريف محمد بن منصور - الرحلة اليمانية. لشرف بن عبد المحسن البركاتي - بعض الصكوك الشرعية - المعرفة الشخصية والبحث الميداني، إعداد: الشريف عمر بن فيصل آل زيد.

هـذي نصيحة تـرى مـا عـاد ينفع قـول يـا ليت

يـالـيـت مـا تـنـفـع الـلي قـالهـا فـالأولاتي

يـالله وإن كـان مـا عـمـري عـلى الجـيران زاليت

ولا قـط في قـطـري الجـيران تشكي مـن شـماتي

طالبك يا الله حسن الخاتمة لأصبحت وأمسيت

بـجـاه جـاهـك عظيم الجـاه يـا سـامـع دعـائـي[١]

ومنهم الشريف عيد سليمان كان حجة في الأمور الشرعية والقبلية.

آل مبارك[٢]

هم الأشراف الكرام آل مبارك ذوو زيد منازلهم جنوبي الحسينية العين المعروفة جنوبي شرق مكة.

أما اليوم فإنهم بحكم الأعمال سكنوا مكة المكرمة، وأخذوا بأسباب الحضارة واهتموا بتعليم أبنائهم حتى أصبح منهم المهندس والمدرس ورجل الأعمال، وأما عن حياتهم الحضرية واختلاطهم فهذا لم يؤثر كثيرا على عادتهم وتقاليدهم الأصلية. فالكرم صفتهم والترابط والتآخي ما زال سائدا بينهم ونتيجة لتعاطفهم وتكاتفهم وأخذهم بقسط وافر من التعليم.

نسبهم:

ينسبون إلى الشريف مبارك بن أحمد بن زيد بن محسن الحسني النموي الهاشمي القرشي أمير مكة وابن أميرها -عليه رحمة الله.

(١) راجع المراجع السابقة. ورواية الشريف عمر بن فيصل آل زيد.

(٢) راجع: خلاصة الكلام - أمراء البلد الحرام - تاريخ مكة للسباعي - ماضي الحجاز وحاضره - قبائل الطائف وأشراف الحجاز - تاريخ مكة عبر العصور - تاريخ مكة في العهد العثماني - القبائل العدنانية - مخطوط - للشريف مساعد بن منصور.

ولايته:

ولي إمرة مكة في يوم الأربعاء ٧ رجب عام ١١٣٢هـ.

ودخل الشريف مبارك مكة ونادى في الناس بالأمان وبسط العدل والأمان.

وكانت مدة ولايته حوالي ثلاث سنوات.

توفي باليمن عام ١١٤٠هـ -عليه رحمة الله ورضوانه.

وقد اعتنى به أخوه الشريف عبد المحسن بن أحمد بن زيد -عليه رحمة الله.

وأدبه وهذبه لما عرف عن الشريف عبد المحسن من رجاحة العقل والبعد عن الإمارة وتنازله عنها للشريف عبد الكريم بن يعلى البركاتي زاهدا فيها غير مبالي بالحكم لأنه -عليه رحمة الله- قد حكم بأفعاله الجميلة.

نصيحة الشريف عبد المحسن بن أحمد لأخيه مبارك بن أحمد:

«... هل بعد الولاية إلى انتظار العدل، وإذا صار العزل عدوت مطرودا في جميع الطرق والمسالك وأجمع السادة الأشراف على إبعادك عن عشيرتك وبلادك، فهل أحرز من شرافتك غير عداوتك لرفاقك؟ وأخيب فيما أؤمله فيك وأرجوه وفيما أحكمته من جميع الوجوه، من أنك ستكون الجامع لأهلي وعيالي إذا كسفت شمسي وغاب هلالي وهل بعد اجتهادي في جلب الدر بفيك، تضيع أملي فيك فمل عن ذلك واقتدي بي وسر على نهجي وتهذيبي».

انظر يا أخي الكريم إلى هذه القطعة الأدبية الجميلة التي ينصح فيها هذا الزعيم الروحي أخاه ويذكره أن الولاية ليس فيها خير وعليك بسبيلي واقتدي بطريقي لأنك أؤمل فيك تكميل خطي الذي رسمته لك ولي لكن هيهات هيهات.

وكان عليه رحمه الله مرجعًا لجميع الأشراف لا يتولى ملك ولا يعزل إلا برأيه ولا يستمر إلا إذا كان تحت أمره ونهيه، وناهيك بهذه السيادة التي لم تصر لأحد من عهد قتادة، كما يقول الرجلان. وكان تاريخ وفاته في هذا البيت.

نوحوا على قبر الشريف وأرخوا   طـود الشرافة والطراسة قد هفا

ذريته:

عقب الشريف مبارك بن أحمد بن زيد ذرية مباركة هي القبيلة المعروفة اليوم بذوي مبارك من الآتي:

١ – سعيد.   ٢ – جساس.   ٣ – مهنا.

ومنهم اليوم الشريف عبد الله بن محسن بن هَزَّاع آل مبارك من ذوي زيد الذي عمل مشجرا لهم.

والنسل اليوم من سعيد حيث إن هَزَّاع بن محسن بن علي بن سعيد بن مبارك ابن أحمد بن زيد أنجب ثلاثة أبناء كرام هم[1]:

١ – محسن.   ٢ – عبد الله.   ٣ – بركات.

وتوفي بركات عن ابنه محمد وتوفي محمد عقيما -رحمهما الله.

أما الشريف محسن بن هَزَّاع فأعقب الشريف فهد بن حسن والشريف حسن ابن محسن وله عقب.

والشريف الكريم عبد الله بن محسن أمد الله في عمره.

أما الشريف عبد الله بن هَزَّاع فأعقب أبناءه الكرام[2]:

١ – لاحق.   ٢ – يحيى.   ٣ – حسين.

وقد انتقلوا إلى رحمة الله تعالى جميعا ولهم اليوم عقب -بارك الله فيهم.

واليوم كبيرهم الشريف عبد الله بن محسن بن هَزَّاع بن محسن بن علي بن سعيد بن مبارك بن أحمد بن زيد النموي الحسني الهاشمي القرشي كان إلى وقت قريب ناظر

---

(١) رواية الشريف مسعود بن محمد بن فهد آل زيد.

(٢) رواية الشريف مسعود بن محمد بن فهد آل زيد.

على بعض أوقاف ذوي مبارك وغيرهم إلا أنه عندما أحس بكبر سنه وقلة عطائه وخوفه مما يحدث من تقصير تجاه الأوقاف فاعتذر وحمل المسئولية لغيره وبهذا ضرب المثل في الزهد وفوق هذا مخافة الله، فقد عرف عنه منذ صغره شدة تمسكه بالتعاليم الإسلامية وكان من القلة القليلة التي تحسن القراءة والكتابة وله حنكة ومعرفة بالمذاهب القبلية حتى إنه كان يستعان به عند بعض القبائل محكما ومقدرا لما يحدث بينهم من مشاكل ويقارب سنه اليوم من مائة عام وما زال -حفظه الله- يتمتع بصفاء الذهن وقدة عقلية جيدة.

آل مساعد

هم الأشراف الكرام ذوو مساعد من ذوي زيد يسكنون بشعب عامر مكة المكرمة.

نسبهم:

ينسبون إلى الشريف مساعد بن عبد الله بن سعيد بن سعد بن زيد بن محسن النموي الحسني الهاشمي القرشي ابن أمير مكة عليه رحمة الله.

ولاية والد صاحب الترجمة[1]:

ولي الشريف عبد الله بن سعيد إمرة مكة في ١٨/ ١/ ١١٨٤هـ وبعد أيام تنازل عن إمرة مكة لأخيه عليه رحمة الله.

وفاته:

عاش بعد تنازله ست سنوات فتوفي عليه رحمة الله.

ذريته:

أعقب ذرية مباركة منها اليوم القبيلة المعروفة من الأشراف ذوي مساعد من آل زيد.

(١) راجع سيرته في: خلاصة الكلام - أمراء البلد الحرام - جداول أمراء مكة - تاريخ مكة للسباعي - أمراء مكة في العهد العثماني - أمراء مكة عبر العصور.

وأعقب من الآتي:

١ – الشريف مساعد: جد القبيلة. ٢ – الشريف فهيد.

٣ – الشريف عامر. ٤ – الشريف علي.

٥ – الشريف عبد العزيز[١].

وفرع آل مساعد ذوي زيد كبيرهم الشريف مسعود بن محمد بن فهد بن مسعود بن سعيد بن مساعد بن عبد الله آل زيد.

وهو القائم على هذه القبيلة الكريمة، وناظر على بعض أوقاف ذوي مساعد والأوقاف المشتركة بين ذوي مساعد وذوي مبارك وذوي ماضي وآل العواجي، وله من الأبناء محمد وفهد وأحمد وسعد، ولا زالوا في المراحل التعليمية المختلفة.

وهو كريم الأخلاق فاضل السجايا جميل المعشر دائما يقابلك بالبشاشة والترحاب لا تمل من جلوسه.

وهو كذلك يعتبر حجة في أنساب آل زيد لاتساع أفكاره في هذا المجال وقد قام بتجديد وعمل المشجر المبارك للأشراف آل مساعد ومبارك فله منا دائم الشكر والعرفان على جميل فعله.

ومن آل مساعد الشريف عبد الله بن مسعود بن سعيد بن مساعد ويعتبر من أعيان مكة المكرمة، توفي في عام ١٣٨٢هـ.

منهم الشريف محمد بن فهد بن مسعود –رحمه الله– حيث كان مع عمه عبد الله ابن مسعود يمثلان الحل والربط في ذوي مساعد، وتوفي عام ١٣٨٠ هـ.

---

(١) طالع مشجر ذاد القيد في عقب الشريف زيد.
مشجرة الثابت الأكيد في عقب الشريف سعيد.
المشجر المبارك للأشراف آل مساعد ومبارك.

وقد انتقل منهم إلى خارج الديار الحجازية الشريف فهد بن مسعود حيث رحل إلى مصر ثم إلى الهند ثم إلى بلاد الرُّمة وكان آخر اتصال به عام ١٣٣٩هـ. وتوفي قبل أن يعود إلى مكة المكرمة، وليس له عقب إلا ابنه الشريف محمد بن فهد بن مسعود.

كما رحل أخوه الشريف هاشم بن مسعود بن سعيد بن مساعد إلى ديار التركية وتزوج بها وأنجب ابنه عبد المجيد الذي عاش في تركيا إلى أن توفي عام ١٤١١هـ وأنجب ابنه هاشم بن مسعود.

ولا زال هناك اتصال بينهم وبين أبناء عمومتهم ذوي مساعد حيث إن ابن عمهم الشريف مسعود هو الوصي على قصارهم ووكيلا لكبارهم[١].

وفي الوقت الحاضر منهم أبناء الشريف سعد بن يحيى بن عبد المعين بن مساعد في مدينة الرياض.

والشريف سعيد بن علي مسعود بن سعيد بن مساعد وأولاده في مدينة الطائف وأبناء الشريف منصور بن يحيى بن عبد المعين بن مساعد وأولادهم والشريف مسعود بن محمد فهد وأولاده السابق ذكرهم في مكة المكرمة.

آل ماضي[٢]

وينسب هذا الفرع إلى الشريف ماضي بن سليمان بن يحيى بن سعد بن زيد النموي الحسني الهاشمي القرشي.

ويسكن هذا الفرع مكة المكرمة. ومنهم في وقتنا الحاضر الشريف ناصر بن ماضي وهو ناظر على الأوقاف المشتركة بينهم وبين ذوي مساعد وذوي مبارك وآل العواجي مع الشريف مسعود بن محمد فهد وأبناء الشريف يحيى آل ماضي والشريف فيصل بن سرور بن محسن.

---

(١) رواية الشريف مسعود بن محمد فهد آل زيد.

(٢) راجع قبائل الطائف وأشراف الحجاز للشريف محمد بن منصور ص ٢٧.

العواجية(١)

وينسب هذا الفرع إلى الشريف مسعود بن دخيل الله بن محمد بن زيد بن محسن النموي الحسني الهاشمي القرشي -عليه رحمة الله.

ومنهم عبد الإله بن محمد بن عبد الله بن دخيل الله العواجي ولم يبق من هذا الفرع سوى عدد قليل.

وهم يقطنون مكة المكرمة، وكبيرهم الشريف هاشم بن دخيل الله العواجي أطال الله عمره - ويقيم في وقتنا الحاضر بمدينة جدة وله من الأبناء الأفاضل الشريف فايز بن هاشم العواجي والشريف أسعد بن هاشم العواجي، وقد رحل شقيق الشريف هاشم وهو الشريف عبيد بن دخيل الله العواجي إلى تركيا منذ زمن بعيد وتوفي فيها وبقى من نسله الشريف أرمن العواجي ولا يزال يعيش في مدينة أنقرة بتركيا.

قبيلة العبادلة

نسبها(٢):

تنسب إلى الشريف الأجل عبد الله بن حسن بن محمد أبي نمي الأصغر ابن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأكبر الحسني الهاشمي القرشي أمير مكة وابن أميرها -عليهم رحمة الله ورضوانه.

فروعها(٣):

١ - آل عون.　　　　٢ - آل حازم.

---

(١) راجع قبائل الطائف وأشراف الحجاز للشريف محمد بن منصور ص ٢٧.

(٢) شجرة الري في عقب أبي نمي - راجع خلاصة الكلام - أمراء البلد الحرام - تاريخ مكة للسباعي - خلاصة الأثر في القرن الحادي عشر - تاريخ مكة عبر العصور - سمط النجوم العوالي - أمراء مكة في العهد العثماني - كتاب قبائل الطائف وأشراف الحجاز للشريف محمد بن منصور ص ٤٧ - ٥٣.

(٣) شجرة الري في عقب أبي نمي - راجع خلاصة الكلام - أمراء البلد الحرام - تاريخ مكة للسباعي - خلاصة الأثر في القرن الحادي عشر - تاريخ مكة عبر العصور - سمط النجوم العوالي - أمراء مكة في العهد العثماني - كتاب قبائل الطائف وأشراف الحجاز للشريف محمد بن منصور ص ٤٧ - ٥٣.

٣ – ذوو حسن. ٤ – ذوو سلطان.

٥ – ذوو لؤي. ٦ – آل شاهين.

٧ – آل صامل. ٨ – الفعور.

٩ – آل حامد. ١٠ – آل حمود (ذوي حمود).

١١ – عبادلة آل مبارك.

هذه الفروع اليوم تنقسم هي بدورها إلى أقسام سوف نتطرق لها فيما يأتي.

ديارها:

العبادلة هم أكثر عقب الحسن بن علي بن أبي طالب – رضي الله عنهما – عددا وانتشارا منهم من يقطن مكة وضواحيها ومنهم من يسكن الطائف وأوديته ومدن عالية نجد وتمتد ديارهم جنوبا في وادي الأحسبة التابع لمدينة القنفذة.

سيرته ومنشأه(١)

نشأ عبد الله بن حسن على المعالي كريم الهمة شريف الأفعال في حياة أبيه، ارتشف من حكمته وفراسته حتى فاق أقرانه، حفظ كتاب الله وهدي جده صلى الله عليه وعلى آله وسلم وبرز في شتى العلوم واعتكف إلى العبادة التامة.

ولايته:

ولي إمرة مكة في ٢٠ ربيع الثاني سنة أربعين وألف، وهو جد الأشراف العبادلة وإليه ينسبون، كان سيدا جليلا عظيما صالحا، يوم ولي مكة كان أكبر آل أبي نمي بن بركات.

كان -يرحمه الله- ممتنعا عن الولاية زاهدا فيها فألزموه الأشراف بها وما زالوا به حتى رضي وحصل بولايته الأمن والأمان واستمر حتى صبح بالناس وفي شهر

---

(١) راجع المصدر السابق.

صفر من سنة ألف وإحدى وأربعين خلع نفسه تعففا وديانة ورغبة في العبادة وقلد إمرة مكة لولده الشريف محمد بن عبد الله وأرسل إلى اليمن يطلب الشريف زيد بن محسن ليشارك ولده كما أسلفنا سابقا.

بناء الكعبة:

شرع الشريف عبد الله بن حسن على عمل بناء الكعبة الشريفة، وجلب الحجارة من حبل الشبيكة المسمى بجبل الكعبة.

في ٢٣ جمادى الثاني من العام ١٠٤٠هـ وضع حجر الأساس بيده الشريفة في حفل بهيج حضره العلماء والأعيان ومندوبو السلطان العثماني ووالي مصر ووزعت الخلع والهدايا وذبحت الذبائح عند باب السلام والصفا ووزعت لحومها على الفقراء وهذه ميزه كريمة ومنقبة عظيمة للشريف عبد الله بن حسن حيث إن البناء الحالي للكعبة هو بناؤه رحمه الله.

وفاته:

تـوفي -يرحمه الله- ليلة الجمعـة ١٠ جمادي الآخر عام ١٠٤١هـ بمكة ودفن بالمعلاة.

ذريته:

أعقب ذرية مباركة ينتسب اليوم إليها جملة فروع العبادلة وهم[١]:

١ - حسين.	٢ - هاشم.

٣ - حمود.	٤ - زامل.

٥ - زين العابدين.

---

(١) القبائل العدنانية مخطوط للشريف مساعد بن منصور.
معجم قبائل الحجاز، قبائل الطائف وأشراف الحجاز للشريف محمد بن منصور.

آل عون - العبادلة

ينسبون إلى الشريف عون بن محسن بن عبد الله بن حسين بن عبد الله بن الحسن بن محمد أبي نمي الأصغر ابن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان النموي الحسني الهاشمي القرشي.

وهم[١] أشهر فروع العبادلة على الإطلاق نظرا لأن الإمارة والحكم كان فيهم وقد بدأ حكمهم عام ١٢٤٣هـ بالشريف محمد بن عبد المعين بن عون وقد استلموا الحكم في تلك السنة من أبناء عمومتهم الأشراف آل زيد وبقي فيهم مائة عام حتى ١٣٤٣هـ وآخرهم الشريف الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون وبقى فيه إلى أن خرج منه عام ١٣٤٣هـ، وهو -عليه رحمة الله- الذي قاد الثورة العربية الكبري على الدولة العثمانية للتحرر والخلاص من سيطرة العثمانيين على البلاد العربية.

ويطلق عليهم العونية كان منهم أميرا على مكة الشريف علي بن عبد الله بن محمد بن عون (١٢٧٤ - ١٣٦٠هـ) ثم خلفه في الحكم الحسين بن علي.

وقد بقى الحكم بأبناء الملك عبد الله بن الحسين ملكا على الأردن ومستمر فيها إلى الآن حيث أعقبه في الحكم الملك طلال بن عبد الله ثم ابنه الحسين بن طلال ثم عبد الله الثاني ابن الحسين.

وكانت العراق تحت حكم الملك فيصل بن الحسين ثم انتقل الحكم إلى ابنه الملك الشريف الشهيد غازي ثم إلى ابنه الشهيد فيصل الثاني الذي اغتالته ثورة عام ١٩٥٨م بقيادة عبد الكريم قاسم.

وبذلك انتهي الحكم حكمهم بالعراق في منتصف القرن الماضي - عليهم رحمة الله ورضوانه وغفر الله لهم.

(١) رواية الشريف محسن بن طايل - أمراء مكة في العهد العثماني - معجم القبائل الحجازية - ماضي الحجاز وحاضره - البلاد السعودية - مكة في القرن الرابع عشر الهجري - خلاصة الكلام - أمراء البلد الحرام - مشجر عقب أبي نمي - مذكرات الملك عبد الله بن الحسين - الرحلة اليمانية للشريف شرف البركاتي.

فروعهم[1]:

١ – ذوو محمد: وهم حكام مكة وأمراؤها سابقا ومنهم الملك حسين بن طلال ابن عبد الله بن حسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون وإخوانه في الأردن أصحاب السمو الأمراء الحسن ومحمد ابني طلال بن عبد الله، وأبناء عمومتهم الذين كانوا بالعراق وجزء منهم يعيشون حاليا بمصر وتركيا ولندن. وكبيرهم اليوم هو الشريف الحسين ابن الأمير علي بن عبد الله بن عبد المعين بن عون وأولاده محمد وعبد الله وعلي وأبناء أخيه الشريف الحسن بن علي، وهم الشريف حازم والشريف محمد والشريف علي.

٢ – ذوو هَزَّاع: وهم سكان الطائف ومنهم الشريف نايف -رحمه الله- وإخوانه الأشراف الأفاضل محمد وحامد وهَزَّاع ومحسن، وأبناء الشريف نايف -رحمه الله- الأشراف محمد عدنان وعبد الله ونسبهم من الشريف نايف بن حمود بن حامد بن حمود بن هَزَّاع بن عبد المعين بن عون بن محمد بن عبد الله بن حسين بن عبد الله بن الحسن بن محمد أبي نمي الثاني ومنهم الشريف عبد الله بن محمد بن هَزَّاع وهو من الشعراء المبدعين.

٣ – ذوو ناصر: وهم أهل القيم ورحاب وهم أحفاد ناصر بن فواز بن عون بن محسن بن عبد الله بن حسين بن عبد الله بن حسن بن أبي نمي الثاني، وكان منهم قديما أمراء للطائف، ومنهم الشريف فواز بن ناصر بن فواز بن عون وأبناؤه الأشراف الفاضل عبد الله وغازي وحمود وحسين وعلي، ومنهم الشريف فواز بن سلطان بن راجح ابن فواز وإخوانه الأشراف الأفاضل فهد ومحمد وراجح فايز وأبناؤه الأشراف عبد الله وعلي وعون، ومنهم الشريف زيد بن فهد بن شاكر بن فواز بن ناصر، ومنهم الأشراف زامل وعارف أبناء الشريف ناصر بن هَزَّاع بن ناصر بن فواز.

---

(١) قبائل الطائف وأشراف الحجاز ص ٤٧،٤٨.

آل حازم – العبادلة

ينسبون إلى الشريف حازم بن عبد الله بن حسين بن عبد الله بن الحسن بن محمد أبي نمي الثاني.

ويتفرعون إلى[1]:

(١) البركاتي: وهم:

١ – ذوو فهيد – ذوو شرف – وذوو فارس، منازلهم وادي لية (خد الحاج) ومنهم: الشريف فواز دخيل الله العبدلي وأبناؤه، وأبناء الشريف حمود محمد العبدلي يرحمه الله، وأبناء الشريف فتن العبدلي، وأبناء عمهم المعلومين لديهم، ومنهم العميد بحري الشريف عبد الله بن محمد العبدلي، ومنهم الشريف محمد بن حمود العبدلي «يعمل بجوازات جدة».

٢ – آل شرف بن سلطان وعقبه بتربة، ومنهم الشريف فيصل بن شرف بن سلطان.

٣ – آل مهنا بجدة وهم معروفون لدى أبناء عمهم الحوازم، يقول صاحب كتاب قبائل الطائف وأشراف الحجاز الشريف محمد بن منصور آل عبد الله «منهم حاضرة تسكن مكة المكرمة وجدة ومنهم أهل قرى ومزارع بأسفل وادي لية ويعرفون بذوي بركات ومن أشهر مزارعهم «خد الحاج» وكان يظنها بعض الباحثين قرية «الفتق»[2]، ومنهم الشريف زامل بن عبدله بن مهنا رحمه الله والشريف شرف بن القاسم بن شرف بن سلطان والشريف عبد الله بن فواز بن محسن بن عبد الكريم.

---

(١) القبائل العدنانية للشريف مساعد بن منصور.

(٢) قبائل الطائف وأشراف الحجاز صفحة ٥ للشريف محمد بن منصور.

ذوو حسن[1] العبادلة

وينسبون[2] إلى الشريف حسن بن محسن بن حسين بن عبد الله بن الحسن بن محمد أبي نمي الأصغر. وهم المعروفون بأهل الرميدة تميزا لهم عن بني عمهم ذوي حسن أهل الشواق. ومنهم الشريف الكريم مشعل بن محمد بن زيد بن عمرو الحسني العبدلي النموي.

ومنهم كذلك الشريف محيميد بن زيد صديق الملك خالد بن عبد العزيز -يرحمه الله- وأمير قيا بالطائف ومنهم الشريف علي بن زيد الحسني، كبيرهم حمدي بن خلف بن سليمان الحسني.

وذوو حسن يتفرعون من:

١ – مستور.	٢ – دخيل الله.
٣ – فهيد.	٤ – عبد الله.

ذوو لؤي – العبادلة

وينسبون إلى: الشريف لؤي بن غالب بن زامل بن عبد الله بن الحسن بن محمد أبي نمي الأصغر[3].

منهم الشريف خالد بن منصور بن لؤي القائد المظفر الذي فتح مكة لجيش مؤسس العربية السعودية عند دخوله الحجاز سنة ١٣٤٣هـ.

وهم يقطنون مدينة الخرمة ولهم بها مزارع وأملاك وكلمة مسموعة.

وقد تأمر الشريف خالد بن منصور بن لؤي[4] في ١٧/ ٣/ ١٣٤٣هـ الموافق ١٦ أكتوبر ١٩٢٤م، وهو بذلك أول أمير يتولى مكة المكرمة في عهد الدولة السعودية الكريمة، نصرها الله وأدام عزها وسعودها.

---

(١) القبائل العدنانية للشريف مساعد بن منصور، مخطوط.

(٢) قبائل الطائف وأشراف الحجاز مصدر سابق.

(٣) القبائل العدنانية مخطوط سابق.

(٤) كتاب أمراء مكة عبر العصور – ماضي الحجاز وحاضره.

ذوو سلطان – العبادلة

(أهل تربة)

ينتسبون إلى: الشريف سلطان بن سعود بن شرف بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن حسين بن عبد الله بن الحسن بن محمد أبي نمي الأصغر[١].

يسكنون مدينة تربة ولهم بها ضياع ومزارع كانت فيهم إمرتها في العهد الهاشمي وآخر من تأمر عليها في مدة الشريف الحسين بن علي هو الشريف سلطان بن جعفر بن سلطان وعبد الله بن سلطان بن شرف.

كان جدهم الشريف سلطان بن مسعود بن شرف أميرًا على بيشة من قبل الشريف محمد بن عون وقد أنجب كلًّا من جعفر – عبد الله – علي – سعد – محمد – منديل ومنهم اليوم الشريف غازي بن غالب وهو كريم الأخلاق فاضل السجايا يهتم كثيرا بالأنساب وله مشاركات في ذلك.

ومنهم اليوم أحد وجوه الأشراف وعلم من أعلام مكة المكرمة معالي الدكتور راشد بن راجح مدير جامعة أم القرى ومدير النادي الأدبي الثقافي بمكة المكرمة.

آل شاهين[٢] – العبادلة

ينسبون إلى: الشريف سليمان بن أحمد بن سالم بن شاهين بن عقاب بن باز بن هاشم بن عبد الله بن محمد أبي نمي الأصغر، وعقبهم بالخرمة وتربة ولهم بها أملاك ودور.

عقبهم: منهم اليوم وكبيرهم الشريف محمد بن شاهين الأديب المعروف، والشريف سلطان بن زيد بن شرف، والشريف محمد بن فيصل بن شرف، والشريف

---

(١) القبائل العدنانية للشريف مساعد بن منصور، مخطوط.
قبائل الطائف وأشراف الحجاز صفحة ٩ مرجع سابق.
(٢) قبائل الحجاز صفحة ٥٢ – وشجرة الري في عقب أبي نمي.

..د المحسن بن فيصل بن شرف، والشريف غازي بن زيد بن شرف، والشريف ..يان بن فيصل بن شرف، ونايف بن فيصل بن شرف، وهاشم بن فيصل بن شرف، .شرف بن زيد بن شرف، وحسين بن زيد بن شرف، وكبيرهم الشريف زيد بن ..رف بن علي آل شاهين العبدلي[١].

هـؤلاء أهل مكة المكرمة، وهناك أيضـا فخذ من الأشراف العبادلة يقطنون ..دينة الخرمة يعرفون بالشـياهين وهم بيتان بيت من عقب شـاهين بن عبد الكريم .. محمد بن أحمد بن حسـين بن عبد الله بن حسـن بن أبي نمي الثـاني. وبيت من ..ب علي بن حمود بن أحمد بن عبـد الكريم بن محمد، ويطلـق عليهم جميعا نعت ..سياهين مـن بـاب التغلـب، مـع أن البيت الثـاني ليسـوا من عقب شـاهين بن ..بدالكريـم.

آل صامل – العبادلة

وينتسبون إلى: الشريف صامل بن جار الله بن زامل بن عبد الله بن الحسن بن محمد أبي نمي الأصغر[٢].

وهؤلاء يسكنون في مدينة غميقة بوادي الليث وفخذ يسكن مدينة رنية ومنهم فيحان بن ناصر بن عبد الله بن صامل، ووالده ناصر المذكور كان من الرجال المخلصين أصحاب السمعة الطيبة.

وقد كان أميرًا على رنية في عهد مؤسس المملكة العربية السعودية الملك ..لعزيز آل سعود – رحمه الله.

وهم من عقب صامل بن عبد الله بن منصور بن حسين بن محسن بن حسين بن العابدين بن عبد الله بن الحسن بن محمد أبي نمي الأصغر[٣].

---

(١) ..اية الشريف غربي بن رده.
(٢) ..شائل العدنانية للشريف – مخطوط سابق.
(٣) ..اول الطائف وأشراف الحجاز صفحة ٥٣.

الفعور – العبادلة

ينتسبون إلى[1]: الشريف أحمد الفعر بن زين العابدين بن عبد الله بن الحسن بن محمد أبي نمي الثاني.

وهذه القبيلة تسكن الطائف وضواحيها لهم بوادي لية مزارع وقرى.

منهم حمزة بن عبد الله الفعر أحد أعضاء مجلس الشورى في عهد الحسين بن علي.

ومنهم: الشريف حسين بن حمزة الفعر العالم الذي أمَّ المصلين في صلاة الفجر بالمسجد الحرام عام ١٤٠١هـ خريج مدرسة الفلاح حفظ القرآن الكريم ورتله على الوجه المطلوب، يحب مجالسة العلماء ومناقشتهم، وهو فصيح ذكي صاحب ثقافة دينية عالية.

كان يرحمه الله نائب رئيس بلدية الطائف، وتوفي ١٨/ ١١/ ١٤٠٧هـ.

ومنهم الشاعر الشعبي الشريف سلطان بن عوض الله الفعر، وأولاده العقيد الشريف أحمد وهو من رجالات الدولة الذين يتمتعون بولاء وإخلاص وحسن السمعة وكرم الضيافة والصدق وإخوانه الشريف غالب، ومحمد، وعبد الله، وسليمان، والملازم أول والشاعر المعروف الشريف ناصر بن سلطان الفعر وأخوه الشريف الشاعر منصور بن سلطان الفعر عضو نادي جدة الأدبي وصاحب دار الشريف للطباعة والنشر، وابن عمهم العميد مستور بن علي بن منصور المعروف عنه بالطيبة وحسن الخلق، ومنهم الداعية الإسلامي الدكتور حمزة بن حسين الفعر تتلمذ على يد والده عليه رحمة الله، ثم أخذ على الفرائض عن الرواة وعلى كثير من العلماء، وله مجال واسع في الدعوة إلى الله وهو كذلك أستاذ بجامعة أم القرى ومنهم الشريف فهيد بن فهد الفعر .

---

(١) القبائل العدنانية - مخطوط، قبائل الطائف وأشراف الحجاز - ماضي الحجاز وحاضره - البلاد السعودية، معجم قبائل الحجاز.

وكان مدير فرع الزراعة بالطائف وهو الآن متقاعد وابن أخيه الشريف العميد فهد بن هاشم بن فهد من رجالات الدولة بالمدينة، ومنهم الشريف عبد الله بن علي بن منصور وهو العقيد المعروف من خيرة رجالات الدولة السعودية.

ومنهم كذلك الشريف محمد بن حسين بن حمزة الفعر كان أحد أساتذة جامعة الملك سعود بالرياض، فترك التدريس وتفرغ لأعماله الخاصة وهو يعد من أعلام الرجال ووجوه الأشراف، ومنهم الشريف محمد بن محمد بن حمود بن حمود من رجال شرطة الطائف ونعم الرجل الذي يتمتع بمحبة المجتمع ولولاة الأمر.

ومنهم الشريف محمد بن حمزة بن عبد الله الفعر كان أحد أفذاذ الرجال ذكاء وفطنة وهو من أعلام الأشراف ووجوههم وهبه الله فصاحة اللسان وقوة الحجة والبيان لا يكاد يخصم الحضور بديهته وسرعة جوابه، ومنهم الدكتور محمد بن زامل الفعر وهو من كبار المحاضرين في جامعة الملك فهد في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية.

ويتفرعون اليوم إلى[1]:

١ - آل سليم بن عبد الله، وقد تفرعوا إلى ذوي حمزة وذوي محمد وذوي بركات وذوي زيد بن سعد.

٢ - ذوي حسين بن محسن بن عبد الله وقد تفرعوا إلى ذوي سلطان وذوي محمد أبي شرين فينعتون بذوي شرين نسبة للقب جدهم.

٣ - ذوي ملبس بن لباس بن راجح بن سند بن أحمد الفعر.

٤ - ذوي حريق نسبة إلى لقب جدهم محسن بن حسن بن أحمد الفعر بن زين العابدين بن عبد الله بن الحسن بن أبي نمي الثاني.

وجميع من ذكر من أولئك الأشراف كأبناء عمهم جميعا يتمتعون بالطيبة وحسن الخلق والولاء الكامل لله ولولاة الأمر.

(١) القبائل العدنانية للشريف مساعد بن منصور، مخطوط.

آل حامد – العبادلة

ينسبون: إلى الشريف حامد بن محمد بن عون بن محمد بن مستور بن سرور بن حسين بن الحسن بن محمد أبي نمي الأصغر[١].

يسكنون وادي ريحه ولهم به مزارع وأملاك.

ومنهم قديما الشريف فتن بن محسن أحد أعضاء مجلس الشورى الهاشمي زمن الحسين بن علي -عليهم رحمة الله.

وينقسمون اليوم إلى:

١ – آل فتن: منهم جريدي بن فتن.　　　٢ – آل سليم.

٣ – آل سعيد[٢].

ومنهم اليوم وكبيرهم وشيخهم الشريف الكريم جريدي بن عبد الله بن فتن وهو من كبار الأشراف اليوم، صاحب الأخلاق الكريمة والسجايا الفاضلة الحميدة وهو مقرب إلى المسئولين لما عرف عنه من النزاهة والعفة في المعاملة.

آل حمود الحمودية – العبادلة

ينسبون إلى[٣]: الشريف حمود بن عبد الله بن الحسن بن محمد أبي نمي الأصغر بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة الحسني الهاشمي القرشي.

يقول الشريف محمد بن منصور مؤلف كتاب الطائف: «من أكثر أفخاذ العبادلة عددا وهم منتشرون بين مكة وضواحيها ليس منهم أحد بالطائف ونواحيه منهم

---

(١) قبائل الطائف وأشراف الحجاز صفحة ٥٣.

(٢) قبائل الطائف وأشراف الحجاز صفحة ٥٣.

(٣) قبائل الطائف وأشراف الحجاز - ماضي الحجاز وحاضره - البلاد السعودية، معجم قبائل الحجاز لورانس العرب - الثورة العربية الكبرى.

هَزَّاع بن عبد الله أبو لبطين كان من رجال نهضة الحسين بن علي وممن رافق فيصل ابن الحسين في حروبه وتقدمه للشام.

ثم أصبح في العهد السعودي قائم مقام مكة هو وابنه الشريف الكريم الأمير شاكر بن هَزَّاع بن عبد الله الحمودي العبدلي الحسني النموي الهاشمي القرشي.

وهو ممن يفتخر بهم الشرف حيث إنه -وفقه الله- من القلائل الذي خدموا هذه البلاد بإخلاص، يعتبر حجة في الإدارة المحلية تقلّد الإمارة وهو في عنفوان الشباب، يجود بماله في حل المشاكل، وتقدّره قبائل العربان في الحجاز.

والذي أعرفه عن الحمودية وتفريعاتهم أنهم ينقسمون إلى خمسة أفخاذ:

١ – البطنان. ٢– آل أبي جمال.

٣ – العرجان. ٤ – آل فاخر.

٥ – آل حوذان.

وتتفرع بعض هذه الأفخاذ إلى بيوت صغيرة كاللبابيس من البطنان فإذا أراد الباحث أن يذكر الفروع الصغيرة وجب عليه ذكر البطن الكبير ثم تفريعاته من بعده وهلم جرا في باقي البطون حتى يأتي على القبيلة.

ومنهم الأمير فيصل بن شاكر أبو الجمال أمير منطقة الشفاء وهو فاضل الأخلاق.

ومنهم الشريف لباس بن عبد المطلب بن لباس كان منهم الشريف على اللباس أميرًا على الليث ١٣٢٩هـ.

ومنهم الشريف فهد بن عبد العال العرجاني الحمودي العبدلي النموي الحسني صاحب النسب المعدود في عقب العرجان ذوي حمود، ومنهم عطية بن عابد العبدلي.

كذلك من الأشراف الكرام آل حمود البطنان وسيادة الشريف شاكر بن هَزَّاع وإخوانه الكرام أهل المروءة والأخلاق، والشريف عبد الله -رحمه الله- والشريف فيصل حفظه الله كان أميرا لتربه والشريف سلطان -رحمه الله- والشريف عايش وجميعهم لهم عقب -جعل الله البركة فيهم وفي عقبهم- وهم أهل بيوت المروءة والأخلاق الكريمة أحفاد الشريف (هَزَّاع بن عبد الله) الذي كان أميرا «قائم مقام» في مكة المكرمة وكان من خيرة الرجال أهل الحل والعقل والمروءة والولاء الكامل للحكومة السعودية -رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، ومنهم فواز ونواف وفيصل وهَزَّاع أبناء الشريف شاكر بن هَزَّاع بن عبد الله آل حمود العبدلي النموي الحسني، وأن سيادة الشريف هَزَّاع المذكور معروف عنه استفادته الكبيرة من ملازمته لوالده الأمير شاكر بن هَزَّاع «المعروف عنه أنه كان قائم مقام لمكة المكرمة» وهو من خيرة الرجال الذي كان مساعدا لوالده الشريف هَزَّاع -رحمه الله- منذ كان عمره ثمانية عشر سنة فاقتبس منه أبنائه هَزَّاع وإخوانه الطيبة والمروءة والوفاء، وقد درس هَزَّاع المذكور في جامعة الملك عبد العزيز العلوم الشرعية وحصل على الماجستير وهو من هواة الفروسية ولقد أسس في مكة المكرمة إسطبل للخيل وشارك في مجلس الفروسية في جدة وله مشاركات كبيرة في الأدب وقرض الشعر.

آل مبارك – العبادلة

وهم أشراف الأحسبة الوادي المعروف شمال القنفذة حيث إن جدهم الشريف مبارك بن عبد الله قد رحل من مكة في أيام إمارة الشريف أحمد بن غالب عام ١١٠١هـ.

نسبهم:

ينسبون إلى الشريف مبارك بن عبد الله بن الحسن بن محمد أبي نمي الثاني.

وقام بعمل مشجرة الأشراف العبادلة الشريف أحمد بن جابر العبدلي المعروف لديهم جميعا.

ويتفرعون اليوم إلى[1]:

١ – آل جار الله، ومنهم الشريف أحمد بن قليل العبدلي.

٢ – آل عبد الله، ومنهم الشريف حسين بن أحمد العبدلي.

٣ – آل هاشم، ومنهم الشريف عقيل بن خليل العبدلي.

٤ – آل حماد، ومنهم الشريف بركات بن عبد الصمد العبدلي.

٥ – آل ابن يحيى، ومنهم الشريف سلطان بن حسن العبدلي.

٦ – آل مساعد، ومنهم الشريف علي بن يحيى العبدلي.

٧ – آل يحيى، ومنهم الشريف ذاكر العبدلي.

٨ – آل سعيد، ومنهم الشريف موسى بن علي وإخوانه.

٩ – آل ثابت ومنهم الشريف مبارك بن عقيل العبدلي.

وشيخهم اليوم هو الشريف محمد بن حسن العبدلي من ذوي مساعد ومنهم قديما الشريف بركات بن أحمد بن إبراهيم بن يحيى وعمه الشريف عبد المعين بن يحيى.

الحُرَّث

هم القبيلة الحسنية الهاشمية المعروفون بالحُرَّث وهم غير حرث ميسان حيث إن حرث ميسان ينسبون إلى قبيلة قحطان وهؤلاء أشراف هاشميون وهذا عمود نسبهم.

نسب الحُرَّث:

وهم أبناء الشريف محمد الحارث لقب ابن حسن بن محمد أبي نمي الثاني.. إلخ وينقسمون إلى قسمين قسم يسكن الخرمة ونواحيها وهم عقب الشريف ناصر بن

(١) قبائل الطائف وأشراف الحجاز صفحة ٥٣، ٥٤

أحمد بن محمد الحارث وقسم يقطن المضيق بوادي الشامية بمكة المكرمة وهم عقب حسن بن أحمد بن محمد الحارث[١].

وينقسمون اليوم إلى[٢]:

١ - ذوي هَزَّاع من عقب الشريف هَزَّاع بن حسين بن عبيد الله بن حسن بن زين العابدين بن حسن بن أحمد بن محمد الحارث.

٢ - ذوي باز من عقب الشريف باز بن محسن بن إدريس بن حسن بن أحمد بن محمد الحارث.

٣ - ذوي طالب من عقب أبي طالب بن حسن بن أحمد بن محمد الحارث.

٤ - الكلافته: من عقب عبد الله الكلفوت بن مرزوق بن عبد العزيز بن عبد المطلب بن زين العابدين بن حسن بن أحمد بن محمد الحارث.

٥ - ذوي مهنا من عقب مهنا بن زيد بن زين العابدين بن حسن بن أحمد بن محمد الحارث.

٦ - اليبس أول آل أبي يابس من عقب الشريف عبد الله الملقَّب أبو يابس الأول بن مساعد بن علي بن طالب بن حسن بن أحمد بن محمد الحارث.

كان منهم قديما الشريف علي بن الحسين وفوزان بن هَزَّاع وعبد الله بن ثواب أبو يابس كانوا من رجال نهضة الحسين عام ١٣٤٤هـ، وممن رافقوا فيصل بن الحسين فهو حروبه وتقدمه إلى دمشق[٣]، والشريف مشهور الحارثي الملحق العسكري بلندن -يرحمه الله- وإخوانه الأشراف شجاع ومشهور ونواف ونايف وسعود أبناء الشريف علي بن الحسين بن محمد دخيل الله الحارثي وقد كان -رحمه الله- أميرا للمضيق.

---

(١) القبائل العدنانية للشريف مساعد بن منصور - مخطوط.

(٢) قبائل الطائف وأشراف الحجاز صفحة ٥٤.

(٣) ماضي الحجاز وحاضره، لورانس العرب، الثورة العربية الكبري.

٧ – ذوي حمزة: عقب حمزة بن عبد المطلب بن زين العابدين بن حسين بن أحمد بن الحارث ومنهم الشريف نايف بن سعود بن زيد بن علي بن عبد المطلب وإخوانه محمد وصالح وخالد.

ومن الأشراف أحفاد محمد بن الحارث بن حسن بن محمد بن نمي، ومنهم الشريف فيصل بن محمد بن فوزان الحارثي عضو محافظة مكة واللواء السابق وقائد شرطة منطقة مكة المكرمة سابقا، وكذلك الشريف طراد بن عبد الله الحارثي سفير خادم الحرمين الشريفين في الكويت اليوم، والشريف سعود بن سلطان الحارثي مستشار بوزارة الداخلية، والشريف اللواء عبد الله بن حمود الحارثي قائد قوات الحج سابقا، وابنه الشريف نايف تركي بن شجاع الحارثي أمير منطقة خليص سابقا واليوم أمير مدركة وابنه الأخ الكريم الشريف علي بن تركي الحارثي والشريف الحسين بن محسن الحارثي رجل الأعمال المعروف ومنهم اليوم كذلك الشريف عادل بن مشهور الحارثي وفقه الله تعالى في رعاية أسر آل بيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فرتب لفقرائهم رواتب وبني لضعفائهم مساكن وله مشروع فاطمة الزهراء ومشروع الإمام علي -رضي الله عنه- لإعالة فقراء الأشراف الذين أضرتهم ظروفهم عدم وجود المسكن والملبس والغذاء...، وفَّر لهم كل ذلك وهذه بوصية والده الشريف مشهور الحارثي – رحمه الله –، فنعم الولد البار ونعم الأب الشفوق على أهله، جزاهم الله خيرا وجعل الجنة نصيبهم[1] إن شاء الله تعالى.

قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «أربعة أنا شفيعهم يوم القيامة: الكرام لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في أمورهم عندما اضطروا إليه والمحب لهم بقلبه ولسانه».

وبهذا الحديث نسأل الله أن يجعل الشريف عادل ممن يدخل في آله ومنهم النسابة الشريف فهد بن عبد الله الحارثي، الذي عمل مشجر الأشراف الحُرَّث مع الشريف مشهور بن فيصل الحارثي وبتوجيه الشريف محمد بن فوزان الحسين،

---

(١) المعرفة الشخصية للشريف محمد علي الحسني، ومشجر الحُرَّث.

ومنهم الشريف حمود بن فوزان بن هَزَّاع وهو والد الشريف عبد الله بن حمود وإخوانه وسيادة الشريف عبد الله بن فايز بن هَزَّاع «الرجل الفاضل».

ومنهم كذلك الشريف محمد بن فوزان الحارثي، والشريف محسن بن الحسين مؤسس المدرسة العسكرية، وكذلك منهم الشريف سعيد بن سلطان الحارثي من هواة رياضة الفروسية العريقة، أنشأ إصطبل الشريف سعيد بن سلطان الحارثي، ومنهم الشريف مشهور بن فيصل الحارثي، ومنهم اللواء المتقاعد الشريف محمد بن حمود بن حسين الحارثي.

ومنهم الشريف مزاحم بن محسن بن الحسين الحارثي وإخوانه الأشراف حسين وعادل.

ومنهم الشريف طلال بن عبد الله وإخوانه الأشراف محمد وسعد وسعود وحجازي وعبد الرحمن وشاكر وخالد وماجد وغازي وهم إخوان الشريف فيصل بن عبد الله الحارثي.

ومنهم الشريف فيصل بن محمد بن فوزان وإخوانه الأشراف بندر وعلي عبدالعزيز والمقدم طلال من البيوت الفاضلة الذين يتمتعون بالطيبة والمروءة والولاء لبلادهم وملكهم.

وإنني أرجو المعذرة والأسف الشديد لجميع الأشراف الذين لم تذكر أسماؤهم أو قُدِّم صغير في السن على الكبير.

الشنابرة

هي اليوم قبيلة معروفة من الأشراف الحسنيين.

نسبها:

تنتسب إلى الشريف شنبر بن الحسن بن محمد أبي نمي الثاني...

وهم منتشرون بين مكة والطائف لهم منطقة سعيا وما جاورها ولهم ميقات يلملم وقد أهدوا إلى الميقات قطعة الأرض التي أوقفوها على مشروع الميقات.

وينقسمون اليوم إلى[١]:

١ – ذوي عمرو.　　٢ – ذوي شنبر.

٣ – ذوي سليمان.　　٤ – ذوي غيث.

٥ – ذوي طالب.　　٦ – ذوي هندي.

٧ – ذوي مبارك.　　٨ – الدخالية.

٩ – ذوي باز.　　١٠ – السلامين.　　١١ – ذوي ثقبة.

وهم من عقب الشريف سليمان بن أحمد بن سعيد بن شنبر بن الحسن وذوو سليمان يسكنون الطائف ولهم مزارع وقرى بالسداد ووادي لية وليس منهم أحد بالسعدية أو سعيا.

فروع الشنابرة[٢]:

آل غيث:

يسكنون تهامة وهم عقب الشريف غيث بن هَزَّاع بن حمود بن سعيد بن شنبر ابن الحسن.

آل مبارك:

يسكنون تهامة وهم عقب الشريف مبارك بن شنبر بن الحسن بن محمد أبي نمي الثاني.

---

(١) القبائل العدنانية للشريف مساعد بن منصور، مخطوط. - قبائل الطائف وأشراف الحجاز صفحة ٥٤ - معجم قبائل الحجاز. البلاد السعودية.

(٢) راجع القبائل العدنانية.

ذوو باز وآل ثقبة:

آل ثقبة يسكنون المثناة بالطائف وآل باز يقطنون بوادي الأسراب ويجاورون بني سفيان في سراتهم بتلك الناحية وهم من عقب الشريف عبد المحسن بن أحمد بن سعيد بن شنبر بن الحسن، وأما عقب أحمد بن زيد بن أحمد بن شنبر فهم الشنابرة الذين بالربوة بالطائف، وشنابرة وادي لية هم ذوو سليمان كما ذكرت سابقا.

وأما عقب بركات بن محمد بن زيد فهم كانوا بالحوية ثم باعوا أملاكهم بها وهم اليوم قلة يعرفون بذوي حسين بن يحيى بن بركات، والشنابرة قبيلة كريمة والنسبة إليها هكذا الشنبري.

ومنهم اليوم الشريف الشاعر الكبير سعيد الشنبري الذي له القصائد الجميلة والمدائح الفائقة الرائعة، وهو من الشعراء البارزين في تاريخ هذه القبيلة وغيرها من القبائل لا أحد يقدر أن يجاريه في ميدان الرد والمحاورة.

ومنهم الشريف سرور الشنبري وأولاده عائض وأحمد وعبد الله وعمرو، وكذلك منهم الفريق فهد بن محمد الشنبري مدير عام الجوازات بالمملكة وأبناؤه سامي ورعد، والشريف العميد عبد الله بن هَزَّاع الشنبري، والشريف العميد سعود بن شرف الشنبري وأولاده، وهم أهل نخوة وشجاعة وكرم.

الجوادا أو ذوو جود الله

يقول صاحب كتاب أشراف الحجاز:

منتشرون بين مكة والطائف لهم في شمالها ديرة تعرف بالجودية نسبة إليهم.

وهي موقع عكاظ قديما وقد شهدت هذه الناحية في القرن الحادي عشر الهجري ازدهارا كبيرا إذ أصبحت مصيفًا لأشراف مكة وأمرائها فحفرت البئار وعمرت الضياع وأنشأت الدور وأعلت القصور.

ومن أثارها قصر مشرفة والعرفاء وبها الصور وأصبحت مشهورة ويوجد بها اليوم بعض منازل لهم.

نسبهم[١]:

وذوو جود الله ينسبون إلى الشريف جود الله بن حسن بن محمد أبي نمي الثاني ابن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة النموي الحسني الهاشمي القرشي -عليه رحمة الله.

وهذه القبيلة الهاشمية الكريمة صاحبة نخوة وشجاعة وكرم وجود لاسيما وجدهم مشتق اسمه من الجود، والنسبة إليهم هكذا الجودي ويتفرعون اليوم إلى الفخوذ التالية.

الفروع[٢]:

١ - ذوو هَزَّاع.

٢ - ذوو مهنا.

٣ - ذوو شايق.

٤ - البراهمة ذوي بركات.

٥ - ذوو إدريس.

٦ - ذوو حسين.

٧ - ذوو محمد.

٨ - ذوو سعيد.

٩ - البراهمة ذوي حامد.

١٠ - ذوو فهيد.

١١ - ذوو عجلان.

١٢ - ذوو عبيد الله

١٣ - ذوو مبارك.

١٤ - الرواجح.

١٥ - البراهمة ذوو منصور.

١٦ - الشواكر.

١٧ - النوامي.

---

(١) قبائل الطائف وأشراف الحجاز ث ٥٥، ٥٦.

(٢) (رواية ناظر الوقف الشريف غويزي بن سعد الجودي) مرتبة حسب العدد المسجل لديه في الوقف.

وأن هذه الفروع أخذت من ناظر أوقاف الأشراف الجوادا حسب استحقاقاتهم في الوقت.

ومنهم قديما الشاعر المشهور الشريف بركات بن جود الله بن محمد أبي نمي الثاني الحسني صاحب الأشعار الفائقة رحمه الله.

ومنهم اليوم الشريف الكريم مسعود بن ثواب الجودي المجتهد النسابة القدير (وهو الذي أيد فروعهم المذكورة أعلاه) وهو من مواليد ١٣٥٠هـ أمد الله في عمره، اهتم بعلم الأنساب ومطالعته والقراءة في جميع صنوف المعارف الدينية والأدب والشعر، اشتغل بالأعمال التجارية، حريص على مصلحة قومه، ساهم في جمع أنساب قبيلته وعلومهم وأخبارهم وأشعارهم وآثارهم هو وأبناء عمومته من ذوي جود الله، وأولاده اليوم الأشراف تركي ومشهور وأحمد ويوسف وشجاع وفواز وناصر ومحمد ومرزوق وطلال وسعد وعبد الرحمن، وتوج عمله ذلك بمشجر آل جود الله -جزاه الله خير الجزاء- ومنهم سيادة الشريف غويزي ناظر وقفهم، وجميع أسر الجوادا يتمتعون بطيبة وحسن الخلق أسوة بأبناء عمهم الأشراف.

كان منهم قديما الأشراف الكرام شاكر بن عبد العزيز أمير القبيلة سابقا[1]، وأحمد بن مبارك الجودي، وزيد بن علي الجودي، وأحمد بن محمد بن مهنا، والشريف برعوص بن محمد مهنا وناصر بن إدريس الجودي، وناصر بن عمرو الجودي المشهور بالأعرج، وفتن بن شايق الجودي، وفهد بن جزاء الجودي، والشريف سعد بن عبد المطلب الجودي، والشريف عبيد بن شنبر الجودي، وهؤلاء عليهم رحمة الله أهل الحكمة والعقل ومعروفين بالإصلاح.

ومنهم الشريف غويزي بن سعد الجودي من مواليد الطائف ١٣٥٣هـ، تخرج من مدارس الطائف عام ١٣٧٣هـ، ثم التحق بالجيش العربي السعودي، تقلد عدة وظائف مدينة كان آخرها مدير إدارة، ثم طلب الإحالة عل التقاعد عام ١٣٩٨هـ واتجه للأعمال الحرة وهو الآن صاحب مكتبة المصيف من أكبر مكتبات الطائف.

(١) رواية الشريف مسعود بن ثواب الجودي، والشريف غويزي بن سعد الجودي.

اختارته قبيلته ناظرًا على وقف جدهم الشريف جود الله بن الحسن بن أبي نمي الثاني في كل من مكة المكرمة والطائف، ومنهم الشريف نوار بن عبد الكريم الجودي، وفهيد بن ناصر الجودي، وأمير القبيلة اليوم الشريف الكريم منصور بن عبد الملك الجودي.

ومنهم الشريف المقدم صالح بن غازي الجودي من مواليد الطائف ١٣٧٢هـ تخرج من كلية قوى الأمن الداخلي برتبة ملازم ثاني، وتقلد عدة وظائف كان آخرها مدير إدارة التدريب والتجنيد بالطائف، له نشاط في التأليف حيث قام بتأليف كتاب من الموروثات الثقافية أسماه «مضامين القضاء البدوي قبل العهد السعودي».

وقد حظوا بثقة ولاة الأمر أيدهم الله، وأخذوا بأسباب التعليم فأصبح اليوم منهم من يتبوءون مناصب رفيعة وخاصة في القوات المسلحة المنصورة بإذن الله.

فمنهم الشريف اللواء الركن فيصل بن عبد المعين الجودي قائد كلية القيادة والأركان السابق.

ومنهم أيضا اللواء الشريف محمد بن عبد المعين الجودي رئيس هيئة العمليات الحربية السابق، ومنهم مدير مدرسة التموين والنقل السابق الشريف أحمد بن سعد الجودي، والعميد المتقاعد الشريف عبد الله بن فتن الجودي ركن العمليات بالمنطقة الغربية سابقا، والعقيد عون ضويان الجودي، ومنهم اليوم المقدم خلف بن سند الجودي بوزارة الداخلية، والمهندس الشريف عبد الله بن سند الجودي بالصندوق العقاري بالرياض، والشريف محمد بن سند الجودي ويعمل بالتعليم، والشريف عبد الرحمن بن سند بن محمد بن دخيل الله الجودي نائب رئيس كهرباء شمال جدة، والشريف مطلق بن سند بن محمد الجودي، وهم من ذوي سعيد بن بركات بن دخيل الله بن عبيد الله بن حسن بن مسعود بن جود الله بن الحسن بن محمد أبي نمي الثاني.

ذوو جازان أو الجوازين

القبيلة الهاشمية الشريفة المعروفة والنسبة إليهم هكذا الجيزاني.

ديارها[١]:

تقطن وادي البجيدي شمالي جبل كبكب المشهور وبعضهم في سراة الطائف الغربية بوادي الشرقية.

نسبتها[٢]:

تنسب هذه القبيلة الهاشمية الكريمة إلى الشريف جازان بن قايتباي بن حسن ابن محمد أبي نمي الثاني ابن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأكبر الحسني الهاشمي القرشي.

ويتفرعون اليوم إلى:

١ – ذوي عنان: من عقب الشريف عنان بن جوزان بن عنان بن جيزان.

٢ – ذوي محمد من عقب الشريف محمد بن عبد المطلب بن محمد بن جيزان.

٣ - ذوي محسن من عقب الشريف محسن بن جيزان.

٤ – ذوي شبير من عقب الشريف شبير بن جيزان.

٥ – ذوي معتوق من عقب الشريف معتوق بن سليم بن محمد بن سليمان بن محسن بن جيزان.

٦– ذوي علي من عقب الشريف علي بن سليمان بن أحمد بن شاكر بن شبير بن جازان.

ومنهم الشريف حمزة بن محمد بن علي الجيزاني، والشريف سالم بن عبد الله الجيزاني.

---

(١) القبائل العدنانية للشريف مساعد بن منصور – مخطوط.

(٢) قبائل الطائف وأشراف الحجاز للشريف محمد بن منصور – مشجر الجوازين.

«القبيلة الهاشمية الكريمة أحد فروع آل الحسن بن محمد أبي نمي الثاني.

وهي من أقل أبي نمي بن بركات عددا، حاضرتهم تسكن مكة ومكانهم الحقيقي هي قريتي الطرفاء والريان بوادي فاطمة ولهم عين الأمبارك وعين الريان وعين الطرفاء»[1].

يسكنون الريان ولهم بها إمارة فرعية تتبع إمارة مكة المكرمة وأميرهم اليوم هو الشريف الكريم هَزّاع المنعمي صاحب الأخلاق والسجايا الفاضلة والكريمة دائم البشر يلقاك ضاحكا.

والنسبة إليهم هكذا المنعمي.

نسبهم:

هم من عقب الشريف عبد المنعم بن حسن بن محمد أبي نمي الثاني ابن بركات ابن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأكبر الحسني الهاشمي القرشي.

فروعهم:

يتفرعون اليوم إلى:

١ – ذوي سليمان: من عقب سليمان بن مبارك بن شنبر بن سعد بن عبد المعين بن ناصر بن عبد المنعم.

٢ – ذوي مبارك: من عقب الشريف مبارك بن شنبر بن مبارك بن شنبر بن عبد المنعم سعد بن عبد المعين بن ناصر بن عبد المعين.

٣ – ذوي محمد: من عقب الشريف محمد بن عبد المعين بن ناصر بن عبد المنعم.

---

(١) القبائل العدنانية للشريف مساعد بن منصور. مخطوط – قبائل الطائف وأشراف الحجاز.

٤ – ذوي ماضي: من عقب الشريف ماضي بن مبارك بن مسعود بن سعد بن عبدالمعين بن ناصر بن عبد المنعم.

٥ – ذوي رضوان: من عقب الشريف رضوان بن مبارك بن شبير بن سعد بن عبدالمعين بن ناصر بن عبد المنعم.

٦ – ذوي راجح: من عقب الشريف راجح.

٧ – ذوي سلطان: من عقب سلطان بن مستور بن حوذان بن عبد المحسن بن عبدالمعين بن ناصر بن عبد المنعم.

٨ – ذوي عبد الله: من عقب الشريف عبد الله بن مبارك بن شبير بن سعد بن عبدالمعين بن عبد المنعم.

٩ – ذوي محسن: من عقب الشريف محسن بن مشرف بن عبد العزيز بن عبدالمعين.

١٠ – ذوي همام: من عقب الشريف همام بن مبارك بن عبد العزيز بن عبد المعين.

١١ – النحالية[١]: منهم اليوم الشريف المربي عبد الله بن همام المنعمي نائب مدير تعليم مكة المكرمة وكذلك الشريف مشهور المنعمي.

ذوو سرور

هم القبيلة الهاشمية الكريمة أحد فروع الحسن بن محمد أبي نمي الأصغر.

ديارها:

تسكن مكة وضواحيها وجنوب مكة في الطينة المنسوبة إليهم ولهم فيها مزارع عثرية، وهم أهل كرم وشجاعة ونخوة والنسبة إليهم السروري هكذا.

---

(١) قبائل الطائف وأشراف الحجاز صفحة ٥٧.

نسبها:

تنسب هذه القبيلة الهاشمية الكريمة إلى الشريف سرور بن باز بن أحمد بن علي بن باز بن الحسن بن محمد أبي نمي الثاني ابن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأكبر الحسني الهاشمي القرشي.

ويتفرعون اليوم إلى[1]:

١ – آل سعد: من عقب الشريف سعد بن سعيد بن سرور.

٢ – آل حمود: من عقب الشريف حمود بن مبارك بن سرور.

٣ – آل عبد الله: من عقب الشريف عبد الله بن محمد بن باز.

٤ – آل مسعود: من عقب الشريف مسعود بن سعيد بن سرور.

كان منهم قديما الشريف عيضة بن زيد بن محمد آل حمود السروري وكان من رجال عبد الله بن الحسن، وتوفي بالأردن وخلف بنتين إحداهما توفيت -عليها رحمة الله- والأخرى تعيش اليوم في عمان ولها أولاد في السعودية وهي والدة الشريف محمد بن نايف بن الحسن بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد الصمد الحسني من ذوي حسن أهل الشواق.

الغوالب

هي القبيلة الهاشمية الكريمة أحد فروع الحسن بن محمد أبي نمي الثاني

ديارها:

حاضرة يَسكنون العقيق بالطائف ومنهم فرع آخر في القوز وهو المعروف بقوز أبا العير والذي يقع اليوم جنوب مدينة القنفذة وهم هناك اليوم عدد قليل ينسبون إلى راجح بن محمد بن مساعد بن مسعود بن الحسن بن أبي نمي الثاني.

---

(١) القبائل العدنانية للشريف مساعد بن منصور. مخطوط. قبائل الطائف وأشراف الحجاز مشجر الري.

نسبها[1]:

تنسب هذه القبيلة الهاشمية الكريمة إلى الشريف غالب بن محمد بن مساعد ابن مسعود بن حسن بن محمد أبي نمي الثاني ابن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأكبر الحسني الهاشمي القرشي.

ويتفرعون اليوم إلى:

١ – ذوي محمد: من عقب الشريف محمد بن زين العابدين بن يحيى بن حسن بن غالب.

٢ – ذوي مسعود: من عقب الشريف مسعود بن حيدر بن زين العابدين بن يحيى بن حسن بن غالب.

منهم الشريف حمزة بن حسين الغالبي كان من طلبة العلم ورواة الأشعار الفصحى والحمينية نشر شعره بالأزهار النادية من أشعار البادية، رافق الزعيم والأديب المصري في تجواله محمد حسين هيكل بالطائف: قال عنه: (خرجت مع أصحابي أزور هذه الطائف ذات التاريخ المجيد، وصحبنا في زيارتنا رجل من أهل الطائف هو الشريف حمزة بن حسين الغالبي ولقد أقبل هذا الرجل علينا منذ الصباح...).

كذلك منهم الشريف حامد بن حمود بن حامد كان أميرا على رابغ في عهد الشريف حسين بن علي، ومنهم كذلك الشريف سليمان الغالبي.

ومنهم اليوم الشريف سعد بن سليمان الغالبي المربي والمعلم المعروف وأبناؤه.

ومنهم الشريف محمد بن أحمد بن مشيلح الغالبي وأخوه طلال[2].

---

(١) راجع كتاب قبائل الطائف وأشراف الحجاز للشريف محمد بن منصور. القبائل العدنانية، مشجر الغوالب، العقد المفصل بالعجائب والغرائب في دولة الشريف أحمد بن غالب. في منزل الوحي.

(٢) المعرفة الشخصية لصاحب العقود اللؤلؤية.

ذوو عمرو

هذه القبيلة الهاشمية الكريمة حاضرة يسكنون مكة المكرمة وهم قليلون العدد.

نسبهم:

هم من عقب الشريف عمرو بن بركات بن حسن بن محمد أبي نمي الثاني بن بركات بن محمد بن بركات حسن بن عجلان بن رميثة الحسني الهاشمي القرشي.

فروعها[١]:

١- آل مبارك: من عقب الشريف مبارك بن هَزَّاع بن عبد الله بن عمرو بن بركات.

٢- آل أحمد: من عقب الشريف أحمد بن هَزَّاع بن عبد الله بن عمرو بن بركات.

الأشراف آل بركات

هم الأشراف الكرام آل بركات وهم القبيلة الهاشمية المعروفة شمال غرب مكة بوادي فاطمة إلى وادي الخوار وهدأ الشام، ومنهم اليوم بمكة وبحرة شرق جدة.

نسبها[٢]:

تنسب هذه القبيلة إلى الشريف بركات بن محمد أبي نمي الثاني ابن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأكبر الحسني الهاشمي القرشي.

---

(١) قبائل الطائف وأشراف الحجاز صفحة ٥٨.

(٢) قبائل الطائف وأشراف الحجاز صفحة ٤٠.

فروعها:

النواصرة

ينسب هذا الفرع من آل بركات إلى الشريف ناصر بن يعلي بن حمزة بن موسى بن بركات بن محمد أبي نمي الثاني(١).

منهم اليوم الشريف عثمان بن نصير البركاتي أمير منطقة الكامل، وكذلك الشريف محمد بن نصير أمير جدة.

ومنهم الشريف مشهور بن شرف بن عبد الله ذوي ناصر البركاتي وهو شيخ هذا الفرع الكريم، ومنهم الأخ الكريم الشريف حشيم بن غازي بن عبد الله البركاتي صاحب العقد الظاهر في نسب الأشراف البراكيت ذوو ناصر، ومنهم الشريف شاهر ابن شرف عبد الله بن ناصر مستشار بإمارة منطقة مكة.

فرع الكرماء (الكريمين)

وهم الفرع الهاشمي من آل بركات والنسبة إليه هكذا (الكرام).

كان منهم قديما إلى وقت قريب الأمير الكريم الشريف علي بن أحمد بن منصور الكريمي -عليه رحمة الله- صاحب الكرم والجود والنخوة والشجاعة الهاشمية وكان حجة الأنساب ومرجعه المتدين الورع التقي -رحمه الله، يعتبر من نوادر ذوي بركات الذين جاد بهم الزمن وقد كان -رحمه الله- أمير رابغ في عهد الشريف حسين بن علي وله من الأولاد -رحمه الله- أربعة عشر رجلا من خيرة الرجال ويسكنون في مكة وجدة وهم الأشراف زامل وحسين ومنصور والعقيد المتقاعد عبد الله ومحسن ومحمد وعبد العزيز والشريف الدكتور خالد وهو دكتور في علم التربية وعميد كلية المعلمين في جدة وناصر مساعد مدير عام الخطوط السعودية وغازي وفيصل وشاكر وعبدالكريم، ومنهم محسن بن منصور بن أحمد كان على رأس الجيش المحاصر لجدة إبان نهضة الحسين بن علي على الأتراك وعلى يده سلمت جدة ليلة ١٥ شعبان ١٣٣٤هـ.

---

(١) العقد الظاهر في نسب الأشراف البراكيت ذوي ناصر للشريف حشيم البركاتي.

نسبها:

ينسب هذا الفرع إلى الشريف عبد الكريم بن يعلى بن حمزة بن موسى بن بركات[1].

آل رضا

ينسب هذه الفرع الهاشمي من آل بركات إلى الشريف رضا بن محمد بن يعلى بن حمزة بن موسى بن بركات وفروعهم:

١ - ذوو مساعد. ٢ - ذوو بريك.

٣ - ذوو عبيد الله.

الرباعنة

ينسب هذا الفرع من آل بركات إلى هَزَّاع بن محمد بن يعلي بن حمزة بن موسى ابن بركات.

الشواكرة

ينسب هذا الفرع من آل بركات إلى الشريف شاكر بن عبد الكريم بن موسى ابن سليمان بن موسى بن بركات بن محمد أبي نمي الأصغر الحسني الهاشمي القرشي.

آل غيث

أحد فروع ذوي بركات ينسبون إلى الشريف غيث بن هَزَّاع بن حمزة بن موسى بن سليمان بن موسى بركات أبي نمي الأصغر الحسني الهاشمي القرشي، وشيخهم الشريف شرف بن هَزَّاع الغيثي، ومنهم الشريف محمد الغيثي مدير ميناء الملك عبد العزيز بالدمام.

---

(١) قبائل الطائف وأشراف الحجاز.

ذوو حسين

إحدى فروع ذوي بركات ديارهم أبو عروة بوادي فاطمة.

نسبهم:

ينسب إلى الشريف حسين بن يحيى بن بركات بن محمد بن إبراهيم بن بركات منهم اليوم الشريف ثلاب بن شرف البركاتي والشريف زيد بن شرف بن ثلاب البركاتي عمدة بلدة أبي عروة والشريف رضا البركاتي، والشريف عبد الله البركاتي وأخذت هذه القبيلة بالتعليم وأصبح منها الدكتور والمهندس والأستاذ ورجل الأعمال.

ومن فروعهم[1]:

١ – ذوو غيث. ٢ – ذوو سعد. ٣ – ذوو زين.

٤ – ذوو عبد الكريم. ٥ – ذوو جساس. ٦ – ذوو حازم

المفالحة

وهم أحد فروع قبيلة آل بركات.

ينسبون إلى الشريف مفلح بن عمرو بن محمد بن إبراهيم بن بركات بن محمد أبي نمي الأصغر، كبيرهم الشريف سعد بن مساعد المفلحي البركاتي.

ذوو عبد الله

الفرع المعروف بأبي شعيب.

ينسب إلى الشريف عبد الله بن بركات بن محمد بن إبراهيم بن بركات بن محمد أبي نمي الأصغر.

---

(١) رواية الشريف حشيم بن غازي البركاتي.

منهم اليوم الشريف شلاح بن باز عاصر نهضة الحسين بن علي وشارك في حروب الشريف فيصل بن علي حينما دخل سوريا يعيش اليوم في قرية أبي شعيب متعه الله بصحة جيدة.

وكذلك الشريف عبد الرحيم بن محمد بن الشريف عبد الكريم بن محمد اللهيق أمير الشويك ومعان في عهد الملك حسين بن علي ثم عهد ابنه الملك عبد الله بن الحسين بالأردن، وكان -عليه رحمة الله- قائممقام جدة وأمير للعشار، وقائم مقام معان والعقبة والوجه وأبنائه الشريف عبد المجيد، وعقبه ناصر وعبد الرحيم وإبراهيم ومحمد وحسين.

الابن الثاني[1] الشريف عبد الحميد بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الكريم بن محمد اللهيق بن عبد الكريم بن عبد الله بن بركات بن محمد بن إبراهيم بن بركات ابن محمد أبي نمي الثاني -متعه الله بالصحة-، أمين أول الملك الشريف حسين بن طلال سابقا في الديوان الملكي الهاشمي في عمان وأبنائه الشريف عبد الله والشريف محمد ومنهم الشريف عدنان بن زيد وإخوانه.

وكذلك الشريف نصار بن منصور وأولاده وهو من شيوخ آل عبد الله بن بركات.

ومن ذوي عبد الله البراكيت اليوم الشريف المحدث الأستاذ الثقة نايف بن هاشم بن محمد بن هاشم بن عبد الله بن الحسين بن يحيى بن مبارك بن عبد الكريم بن عبد الله بن بركات بن محمد بن إبراهيم بن بركات بن محمد بن أبي نمي الأصغر بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأكبر الحسني الهاشمي القرشي.

نشأته:

نشا وتربى تربية علوية هاشمية تحب العلم وتتقرب إلى أهله واستفاد الكثير من العلوم من ملازمته لوالده الشريف هاشم بن محمد -عليه السلام- فغرس فيه

---

(١) رواية الشريف عبد الحميد اللهيق.

الكرم والجود وحب العلم فتعلم في مراحل التعليم المختلفة، وأما حلقات الذكر في مسجد جده النبي الهاشمي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فنبغ في الأحاديث واتجه إليها بكل ما أوتي من حافظة حتى أصبح محدث البلاد.

وهو عميد كلية الشريعة بالمدينة فرع جامعة الملك عبد العزيز سابقا، ويعمل اليوم أستاذ مادة الحديث الشريف في كلية التربية بالمدينة المنورة وله العديد من البرامج الدينية الإذاعية والتليفزيونية وله مساهمة صحفية واسعة وكذلك فهو أديب كبير صاحب أراء سديدة وله مؤلفات منها:

١ – كتاب المقصد العلي – تحقيق.
٢ – كتاب بيان خطأ من أخطأ على الشافعي – تحقيق.
٣ – كتاب الأسرة وسعادتها وفق الشريعة الإسلامية.
٤ – كتاب الزراعة الوطنية.
٥ – الرسول والشعر.

وله كتب أخرى لم تطبع، هذا إلى جانب أن له صالون أدبي مميز في مدينة الرسول ﷺ.

ذوو إبراهيم[1]

من عقب الشريف إبراهيم بن يحيى بن بركات بن محمد بن إبراهيم بن بركات محمد أبي نمي الثاني.

العمور

من عقب الشريف عمرو بر بركات بن محمد أبي نمي الثاني.

يسكنون هذا الشام، وهو إحدى فروع آل بركات، ومنهم الشريف فوزان العمري البركاتي.

---

(١) راجع كتاب الرسول والشعر للشريف نايف الدعيس.

العرامطة

إحدى فروع آل بركات، قليل العدد.

نسبهم[١]: تنسب إلى الشريف سعيد عرمطه لقبًا ابن إبراهيم بن شاكر بن عبدالكريم بن عمرو بن بركات بن محمد أبي نمي الثاني الحسني الهاشمي القرشي.

العلوات

وهي أحد فروع الأشراف آل بركات العمور.

بنو عمرو

من الأشراف آل بركات أبناء عمرو بن عبد المحسن بن إبراهيم بن شاكر بن عبد الكريم بن عمرو بن بركات.

الأشراف آل نامي بن عبد المطلب

وهم الأسرة الهاشمية الساكنون بمنطقة بدر ومنهم الشريف حميد بن حمود آل نامي شيخ قبيلتهم ومنهم الشريف مبارك بن حمود آل نامي (أمير منطقة بدر) وابن عمهم عطية الله بن تويمي آل نامي. وقد ذكرهم الأمير شكيب أرسلان في كتابه (الابتسامات اللطاف) وقال: «وببدر الأشراف آل نامي وشيخهم الشريف محمد سالم بن عبد الله آل نامي» وذلك في عام ١٣٤٩هـ صفحة ١٣٤٣. وهم أحفاد نامي بن عبد المطلب بن الحسن بن ابن نمي الأصغر[٢] كما ذكر جداول أمراء مكة للشريف مساعد بن منصور آل عبد الله.

آل بركات

أهل الشواق

هذه القبيلة الهاشمية هي إحدى فروع الأشراف الهاشميين تسكن الشواق جنوب مكة المكرمة.

---

(١) مشجر الشريف سرور.

(٢) جداول أمراء مكة للشريف مساعد بن منصور، وكتاب الأمير شكيب أرسلان.

نسبها:

تنسب إلى الشريف بركات بن حسن بن أحمد بن إبراهيم بن حسن بن عجلان ابن رميثة بن محمد أبي نمي الأكبر الحسني الهاشمي القرشي[١].

نزح هذا الشريف إلى الشواق وتزوج منهم ويقول العارفون اليوم من ذوي بركات أهل الشواق أن القبيلة الهاشمية المعروفة بآل حسن بن أحمد من ذوي حسن هم إخوان لهم من أمهم وأبناء عمهم.

ويتفرعون اليوم إلى الفخود الآتية:

١ – آل أبي شعاري وكبيرهم الشريف مبروك بن حسين أبي شعاري لقبًا، ومنهم ابنه الداعية الإسلامي المعروف في تلك المنطقة الشريف محمد بن مبروك.

٢ – آل أبي خيال: وكبيرهم الشريف حسين أبو خيال.

٣ – آل ابن جعل: وكبيرهم الشريف علي بن جعل البركاتي وإخوانه.

٤ – آل الزهيري: ومنهم الشريف علي بن أبكر البركاتي وأولاده اليوم الشريف صديق وبلقيث بن الشريف علي بن أبكر، وشيخهم اليوم الشريف الكريم الشريف عبيد بن عبد الله البركاتي.

٥ – آل مبارك: وشيخهم الشريف فيصل بن أحمد بن بلقاسم.

٦ – آل أبي سنون: وشيخهم الشريف حسين أبو سنون.

٧ – المطاوعة: وكبيرهم الشريف حسن بن مطوع.

٨ – البريكة: وكبيرهم الشريف إبراهيم بن حسين البركاتي.

٩ – آل رميثة أبناء رميثة حفراز كبيرهم الشريف عبد الله بن رميثة بن حفراز.

---

(١) مشجر الشريف سرور بن مساعد.

١٠-آل بهلول (البهاليل) وكبيرهم الشريف حسين بن بهلول البركاتي وهم يقيمون في حلي بوادي مخشوش.

١١ – آل ابن زاهر ومنهم الشريف زاهر بن رميثة وهم كذلك في وادي حلي ومنهم فرع في وادي عيار بالليث وشيخهم الشريف محمد أبو شرين.

١٢– ذوو حسين ويسكنون وادي عيار بالليث وشيخهم الشريف محمد أبي شرين[١].

الأشراف آل عنقاء (العناقوة)

هذه القبيلة الهاشمية الكريمة هي أحد فروع أبي نمي الأول.

نسبها:

تنسب إلى الشريف عنقا بن وبير بن محمد بن عاطف بن أبي دعيج بن محمد أبي نمي الأكبر الحسني الهاشمي القرشي.

ديارها:

تقطن مكة المكرمة ولهم بوادي فاطمة بيوت وكذلك في جدة ولهم فروع بصعيد مصر وفرع صعيد مصر ينتسب: إلى الشريف مبارك بن أحمد بن حسن بن عنقا بن وبير بن عاطف بن أبي دعيج بن محمد أبي نمي الأكبر والقائم على نسب هذا الفرع الكريم هو الأخ الشريف أحمد ضياء القللي العنقاوي النموي الحسني وهو له مصنف جميل مختار في أنساب القتادات وكذلك له كتاب معجم أشراف الحجاز، وهو كريم الأخلاق جميل المعشر محب لأهله.

ومن رجالات الحجاز الأشراف الكرام سابقا الشريف محسن العنقاوي كان مديرًا للشرطة وكذلك منهم مطوفي حجاج إيران ومنهم اليوم التالي ذكرهم:

(١) المعرفة الشخصية والمتابعة الميدانية بالإضافة إلى رواية الشريف علي بن جعل البركاتي والشريف أبي شعاري والشريف صديق بن علي البركاتي.

الدكتور سامي محسن العنقاوي أستاذ العمارة الإسلامية، واللواء الشريف طلال محسن عنقاوي نائب مدير حرس الحدود، ومنهم الدكتور الشريف عبدالله عنقاوي أستاذ التاريخ المعروف، ومنهم كذلك الأديب فؤاد عنقاوي، ومنهم الشريف عبد الله بن سليمان عنقاوي بمكتب مدير عام الخطوط السعودية، ومنهم اللواء المتقاعد مدير شرطة منطقة مكة الشريف هاشم بن سليمان عنقاوي.

الرواجحة

أهل الخيف

هم الأشراف الكرام الرواجحة هكذا بالخيف بوادي فاطمة.

نسبهم:

ينتسبون إلى الشريف حازم[١] بن راجح بن محمد أبي نمي الثاني ابن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأول الحسني الهاشمي القرشي ابن مكة[٢].

وقد خلف حازم الأبناء:

١ – فايز. ٢ – عبد الله.

٣ – هاشم وهو الجد الأول للأشراف الرواجح سكان قرية خيف الرواجح بوادي فاطمة وفايز خلف كلًّا من:

١ – حازم. ٢ – حسين.

وعبد الله أعقب عبد المطلب.

أما هاشم فخلف كلا من[٣]:

---

(١) كتاب الشريف بن منصور «القبائل القحطانية والعدنانية» - مخطوط.

(٢) العقد المفصل العجائب والغرائب في دولة الشريف أحمد بن غالب.

(٣) شجرة الشريف.

١ – حازم. ٢ – أحمد.

٣ – راجح. ٤ – محمد.

وشيخهم اليوم الشريف المبجل سعيد عبد الله إبراهيم الراجحي وقد كان يشغل منصب أمير قرية خيف الرواجح بوادي فاطمة إلى أن أحل للتقاعد وقد كان والده -رحمه الله- أمير تلك القرية و الشريف سعيد ابن الشريف زامل الذي يتابع أعماله هو الذي قام بعمل مشجرة الرواجح وإخوانه هم عبد الملك وسعد وعلي وإن عمهم الشريف هَزَّاع بن عبدله بن المكنى العصيمي وابن أخيه الشريف عباس المكنى العصيمي وابن عمهم المعلومين لدى شيخ القبيلة الشريف سعيد الراجحي.

أشراف وادي نعمان بني حسن

نسبهم:

ينسبون إلى الشريف يوسف بن إسماعيل بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي الصالحي ابن أحمد بن يوسف بن عيسى بن علي بن مسعود بن أحمد بن سعيد بن إبراهيم بن عيسى بن إدريس بن محمد بن سليمان بن عبد الله الكامل المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن سيدنا علي بن أبي طالب ومولاتنا فاطمة الزهراء -رضي الله عنهما[1].

وقد هاجر جدهم أحمد بن محمد في نهاية القرن التاسع من المغرب إلى مصر ثم الحجاز واستوطن في وادي نعمان بعد أن اشترى أرضا في ذلك الوادي من الشيخ عمرو بن الحارثي المناعي بثمن وقدره ألفين وثلاثمائة دينار أشرفي.

منهم اليوم المقدم الشريف سليم بن حميد الحسني مدير جوازات القنفذة ومن إخوانه الشريف سالم منهم، كذلك الشريف محمد جابر بن محمود الحسني وهو نسابة باحث في نسبة أهله وهو الذي اهتم به حتى كمل ذلك بعمل مشجرتهم وهو تربوي

(١) صك قديم يوجد لدى المؤلف العقود اللؤلؤية. مشجر الشرفاء آل وادي نعمان موثق من معتمد الأشراف الأدارسة ومفوضهم الشريف عبد الله بن عمر الإدريسي ويوجد لديهم وثائق تعريف من نقابة الأشراف بالمغرب.

بالتعليم وجميع أبناء عمه معلومين لديه ويقال لهم جميعا الحسني وهم غير ذوي حسن [أحفاد الشريف حسن بن عجلان] فهؤلاء أحفاد محمد بن سليمان بن عبدالله الكامل (انتهى ما ذكره المؤرخ الشريف محمد علي الحسني).

ما ذكره الشريف أحمد ضياء بن محمد قللي العنقاوي في مختصر عن الأشراف الحسنيين في معجم أشراف الحجاز في بلاد الحرمين[١]:

قال: أعقب الإمام الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي: جد كافة الأشراف الحسنيين، قال شيخ الشرف العبيدلي إن أبناء الإمام الحسن (١٦) ولدا، منهم (٥) بنات و(١١) ذكرا، وهم: زيد، والحسن المثنى، والحسين، وطلحة، وأبو بكر، وعمر، وإسماعيل، وعبد الله، وحمزة، ويعقوب، وعبد الرحمن. قال الموضح النسابة: عبد الله وهو أبو بكر - وزاد القاسم، وقال أبو نصر البخاري: ولد للحسن بن علي (١٣) ذكرا وست بنات.

وقال النجفي: إن له من الولد (١٥) ذكرا، ذكر ابن حزم منهم (١٢)، كما ذكر شيخ الشرف العبيدلي (١١) منهم، وذكر أبو نصر البخاري (١٣) منهم، وبقي عقبه باتفاق النسابين في أربعة أبناء وهم: الحسين الأثرم وعمر، وقد انقرضا سريعا، والحسن المثنى وزيد الأبلج[٢].

---

(١) هذه نبذة مقدمة ج ١ بالمعجم وهو ثلاث مجلدات كبيرة طبعة ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥ م وبها مشجرات وبعض الوثائق المنشورة، وقام الشريف أحمد مشكورًا بالتفصيل الموسع عن الأشراف من بني الحسن في بلاد الحرمين وما امتد من قبائلها في مصر واليمن.
ومن أراد المزيد من التفصيل عن فروع وأفخاذ الأشراف الحسنيين وأعلامهم سابقا وبالوقت الحاضر فليرجع إلى هذا المعجم القيم و الناشر مؤسسة الريان - بيروت لبنان.

(٢) ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٣٨ - ٤١، الخراز: نهاية الاختصار ص ٤٥، ٤٦، الأصفهاني: مقاتل الطالبين ص ٨٨ - ٩٠، ٣٣٧، ابن فندق البيهقي: لباب الأنساب ج- ١ ص ٣٨٤، العمري: المجدي ص ٣٣، الطبري: تاريخ الطبري ج- ٢ ص ٤٢٠، ٥٣٧، ج- ٣ ص ٤٦، ٦٠٤، ج- ٤ ص ١٢١، ج- ٥ ص ١٩، الرازي: الشجرة المباركة ص ٦٧، المروزي: الفخري ص ١٥٩، الزبير: نسب قريش ص ٢٢، ٤٦، ٥٦، الصالحي: سبل الهدي والرشاد ج ١١ ص ٧٠، ابن عنبة: عمدة الطالب ص ٢٥٧ - ١٨١، الواسعي: فرجة المهموم ص ١٥، ١٦.

فأما زيد الأبلج ابن الإمام الحسن السبط: وكان إماما عظيما من كبار أهل البيت، وكان مجاب الدعوة، ويسمى شيخ الشيوخ بها، وقد تولى ابنه الحسن بن زيد المدينة المنورة، وكان عقبه قديما بالحجاز والعراق وسوريا، وبقايا بالمغرب، وله أفخاذ كثيرة ببلاد العجم وغيرها، وفيهم كان حكم بلاد الديلم سنة ٢٨٥هـ، حيث حكم منهم ثلاثة من عقبه بلاد طبرستان، حيث قام في الري والديلم، الداعي الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن الأنور بن زيد الأبلج، ثم قام بعده أخوه القائم بالحق محمد، ثم قتل، فقام حفيده المهدي بن الحسن بن زيد، وقام بعده بالأمر محمد ابن الحسن بن زيد[١].

أما الحسن المثنى[٢] ابن الإمام الحسن، فقد عاش بالمدينة المنورة، وكان يشبه رسول الله ﷺ، وكان رجلا جليلا مهابا فاضلا رئيسا ورعا زاهدا، وكان يلي صدقات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -رضي الله عنه.

وقد كان من ثقات التابعين يروي عن أبيه وعبد الله بن جعفر وعنه روى بنوه: إبراهيم، والحسن، وعبد الله، وابن عمه الحسن بن محمد ابن الحنفية،وغيرهم كثير، وهو ممن خرَّج له النسائي وغيره.

---

(١) لمن رغب في التوسع في سيرة زيد الأبلج وعقبه، فلينظر:
ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٣٩ - ٤١، القرماني: تاريخ الدول ص ٢٢٢، ابن عنبة: عمدة الطالب ص ١٧٢ - ٢٠٠، الزبير: نسب قريش ج- ٢ ص ٤٩، ٥٠، ابن خلدون: تاريخه ج- ٤ ص ٢٢ - ٣٢، الخراز نهاية الاختصار ص ٦٧ - ٧١، ابن فندق: لباب الأنساب ج- ١ ص ٣٨٤، الأصفهاني: مقاتل الطالبيين، العمري: المجدي ص ٣٣، الرازي: الشجرة المباركة ص ٦٧، المروزي: الفخري ص ١٥٩.

(٢) لمن رغب في التوسع في ذرية الإمام الحسن المثنى، فلينظر:
النجفي: المشجر الكاشف ص٢١٦، ٢١٧، السمرقندي: تحفة الطالب ص ٩، السخاوي: التحفة اللطيفة جـ ١ ص ٤٧٥، ٤٧٦، الأصفهاني: مقاتل الطالبيين ص ١٠٨، ١٨٠، وابن زهرة: نهاية الاختصار ص ٤١، ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٤١، ٤٢، ابن عنبة: عمدة الطالب ٢٠٢، عبد الواسع: فرجة المهموم ص ١٥، ١٦، الطبري: تاريخ الطبري جـ ٥ ص ٤٦٩، العمري: المجدي ص ١٩، الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ ٤ ص ٤٨٧ أبو نصر البخاري: سر السلسلة العلوية ص ١٩ (وفيه توفي الحسن المثنى سنة سبع وتسعين).

وخطب الحسن بن الحسن إلى عمه الحسين، وسأله أن يزوجه إحدى ابنتيه، فقال له الحسين اختر يا بني أحبها إليك، فاستحى الحسن، ولم يحر جوابا، فقال له الحسين: فإني قد اخترت لك ابنتي فاطمة، فهي أكثرهما شبها بأمي فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

وقد تزوج ببنات أعمامه الثلاثة، حيث اجتمع عنده فاطمة بنت الحسين، وبنت عمه عمر بن علي بن أبي طالب، وبنت عمه محمد، وكان قد حضر مع الحسين -رضي الله عنهم- واقعة كربلاء، فقاتل معه حتى سقط جريحا في الطف بكربلاء، وأثخن بالجراح، فلما أرادوا أخذ الرؤوس وجدوا به رمقا، فحمل إلى الكوفة، وبعد علاجه ذهب إلى المدينة المنورة وقد دعي وبويع، وكان ذلك في أيام الخليفة عبد الملك فتبعه خلق كثير نحو مائة ألف من العرب والعجم.

وقال عنه الذهبي: «يصلح للخلافة» وتوفي سنة ٩٩ هجرية، حيث دس إليه السم في عهد الملك سليمان بن عبد الملك.

وبقي عقب الحسن المثنى بن الحسن في خمسة أبناء[١] وهم:

الابن الأول: إبراهيم الغمر ابن الحسن المثنى: وكان أشبه الناس برسول الله ﷺ، توفي بالهاشمية بحبسها بالعراق سنة ١٤٥هـ/ الموافق ٧٦٢ م، ومن عقبه آل التج عقب الحسن التج ابن إسماعيل الديباج ابن إبراهيم طباطبا، وآل طباطبا عقب إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج، وكان ابنه الذي دعا إلى الرضا من آل محمد في خلافة المأمون سنة ١٩٩هـ / الموافق ٨١٤ م، ولهم دولة بالكوفة، ومن آل طباطبا أئمة وملوك اليمن الرسيون عقب القاسم الرسي ابن إبراهيم طباطبا خلال الفترة من

---

(١) لمن أراد التوسع في سيرة وعقب أبناء الإمام الحسن المثنى ابن الإمام الحسن، فلينظر:
ابن حزم: الجمهرة ص ٣٤ - ٤٥، الخراز نهاية الاختصار ص ٤٣٣ - ٤٩٦، الأصفهاني: مقاتل الطالبيين١٨٧ - ١٨٩ المروزي: الفخري ص ٨٧-١١٥،العمري: المجدي ص ٣٦- ٦٦، الرازي: الشجرة المباركة ص ٤ - ٦ ابن عنبة: عمدة الطالب ص ٢٥٧ - ٢٨١ القرماني: تاريخ الدول ص ٢٢١- ٢٢٢ البيهقي: لباب الأنساب ج- ١ص ٣٨٦-٣٨٧ أبو نصر البخاري: سر السلسلة ص٥، الطبري: تاريخه ج- ٥ ص ٤٦٩، الزبير: نسب قرش ج٢ص٤٦ - ٤٩.

٢٨٠هـ -١٣٨٢هـ / الموافق ٨٩٣-١٩٦٢م حيث قامت ثورة اليمن ضد الإمام البدر وهو آخر حكام اليمن الإمامية، وتوفي في سنة ١٤١٦هـ / الموافق ١٩٩٥م بلندن، وعقبهم منتشر قديما بين العراق، ومصر، وإيران، والحجاز، وغيرها، وجل أشراف اليمن في العهد الحالي في عقبهم ويعرفون بالأشراف الرسيين(١).

الابن الثاني: جعفر المثنى: وكان من عقبه الأشراف السليقيون ببلاد العجم، وهم عقب محمد السليق بن حسن بن جعفر، ولهم أبناء عمومة بالعراق، ومنهم بالجزائر، ومصر الأشراف بنو كشيش بالجزائر، والأشراف آل حمزة بالحلة، والأشراف آل أبي زيد نقباء البصرة.

الابن الثالث: داود(٢) بن الحسن المثنى: كان له عقب بالعراق، والحجاز، ومصر، وغيرها، ومن عقبه محمد بن سليمان بن داود، وهو القائم بالمدينة. قلت وفي عهدنا الحاضر منهم من يسكن صعيد مصر، ببلدة قفط، والمنشأة، وسمهود، ومنهم قلة بالمدينة المنورة، وكان منهم مؤرخ المدينة أبو الوفا السمهودي (ت ٩٠٣هـ/ الموافق ١٤٩٧م) صاحب كتاب «وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى»، ويعرفون في العهد الحاضر بالأشراف الشهبانية البركاتية.

الابن الرابع: الحسن المثلث ابن الحسن المثنى: توفي محبوسا بالهاشمية بالعراق سنة ١٤٥هـ، ومن عقبه الحسين بن علي بن الحسن المثلث العابد الشهيد بفخ(٣) سنة

---

(١) ولمن رغب التوسع في ذكر الأشراف الرسيين فلينظر: ابن الطقطقي: الأصلي في الأنساب ص ٢٠ وما بعدها، المحلي: الحدائق الوردية ج- ١، ج- ٢، ابن عنبة: عمدة الطالب، الشوكاني: البدر الطالع ج-١ ج-٢، صفحات متفرقة، الوشي: بلوغ المرام (جميعة)، الواسعي: فرجة الهموم (جميعة)، يحيى ابن الحسين: غاية الأماني، العقيلي: تاريخ المخلاف السليماني، شلبي: موسوعة التاريخ الإسلامي ج- ٧ ص ٤٨٧ - ٤٩٦، زبارة: نيل الحسنيين صفحات متفرقة.

(٢) وقد أخطأ السمعاني في سبائك الذهب ص ٧٩ حيث ذكر من عقب داود هذا، سليمان بن داود وقال: هم حكام مكة الحسنيون، والحقيقة أن السليمانيين حكام مكة من عقب داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى الجون ابن عبد الله المحض الآتي ذكره.

(٣) فخ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه وهو واد بمكة، وهو الزاهر، البغدادي: مراصد الاطلاع ج٣ ص١٠١٩ قلت: وهو واد في طريق التنعيم عند مفترق الطرق إلى مكة طريق الحجون وطريق الشبيكة، وبه تربة الشهداء وشعب على يسار الذاهب إلى التنعيم، راجع الطبري: إتحاف فضلاء الزمن ج١ ص ٧١.

١٦٩هـ/ الموافق ٧٨٥م والعقب من أخيه الحسن المكفوف، وكان له عقب بالحجاز، والعراق، وسوريا، وبلاد العجم، وبصعيد مصر بالنوية قديما، وسمعت بيتا ينسب إليه بالصعيد في العهد الحالي إلا أنني لم أحقق ذلك.

الابن الخامس: عبد الله المحض[1] بن الحسن المثنى: كان ورعا عابدا شجاعا، وكان يتولى صدقات أمير المؤمنين علي - كرم الله وجهه - بعد أبيه، وكان راويًا للحديث عن أبيه وعن أمه فاطمة بنت الإمام الحسين، كما روى عنه الإمام مالك بن أنس أحاديث كثيرة، وتوفي في حبس الخليفة أبي جعفر المنصور العباسي بالعراق سنة ١٤٥هـ/ الموافق ٧٦٢م.

وعقبه في ستة رجال وهم:

١ - محمد النفس الزكية[2] ابن عبد الله المحض: بويع له بالخلافة بالأبواء في أواخر الدولة الأموية، وعقبه قليل في ابنه عبد الله الأشتر باتفاق النساب وكانوا يعرفون ببني الأشتر، وكان من عقبه بالعراق بالكوفة، والري، ونيسابور، وطبرستان، وخراسان، وجرجان، وغيرها.

(١) لمن رغب التوسع في سيرة عبد الله المحض وعقبه، فلينظر:
الأصفهاني: مقاتل الطالبين ص ١٨٢، ابن عنبة: عمدة الطالب ص ٢٠٣ - ٢٠٥، المؤلف نفسه: بحر الأنساب ٩٣، الطبري: تاريخ الطبري ج- ٢ ص ٣٠٣، ج-٣ ص ١٣، ج- ٤ ص ٤٢٩، ج- ٥ ص ٤٦٨ ج- ٧ ص ١٣، الزبير: نسب قريش ج- ٢ ص ٥٣، ٥٤، ابن حزم: الجمهرة ص ٤١، العمري: المجدي ص ٣٧، الرازي: الشجرة المباركة ص ٤، النجفي: المشجر الكشاف ص ١١٠ - ١٢٨، ابن كثير: البداية والنهاية ج- ٩ ص ٩٥، المروزي: الفخري ص ٨٩، الرازي: أخبار فخ ص ٢٨٠ - ٢٨١، اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ج- ٢ ص ٤٥، المسعودي: مروج الذهب ج- ٢ ص ٢٤٠ - ٢٤١، ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج- ٥ ص ٣٩٨، الخراز: نهاية الاختصار ص ١٧، السمعاني: سبائك الذهب ص ٧٩
ولأخينا الفاضل الشريف إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير، دراسة في «أخبار المحدث الفقيه عبدالله بن الحسن» جمع فيها سيرته وأفاد.

(٢) لمن رغب في التوسع في سيرة محمد النفس الزكية. فلينظر:
ابن حزم: الجمهرة ص ٤٥، الأصفهاني: مقاتل الطالبين ص ٢٣٢ - ٢٩٦، الزبير: نسب قريش ج- ٢ ص ٥٥، الرازي: الشجرة المباركة ص ٤،٥، العمري: المجدي ص ٣٨، ٣٩ المروزي: الفخري ص ٨٦، العبيدلي: تهذيب الأنساب ص ٣٤، ٣٩، ابن عنبة: عمدة الطالب ص ٢٠٦ - ٢٠٨، القلقشندي: قلائد الجمان ص ١٦٠ - السلاوي: الاستقصاء ج- ٢ ص ٣.

٢ - يحيى[١] بن عبد الله المحض: وهو صاحب الديلم، قال عنه أبو الفرج «تعرف سلالة الأنبياء في وجهه» ومات في حبس الخليفة الرشيد ببغداد، وعقبه في ابنه محمد المعروف بالأثيبي[٢].

٣ - إبراهيم[٣] بن عبد الله المحض: قام مناصرًا لأخيه النفس الزكية بالبصرة، وعقبه في ابنه الحسن وكان منهم بالعراق، وينبع، ومنهم من تولي إمرة ينبع في القديم، ولا أعلم لهم اليوم بقية بينبع الحجاز.

٤ - سليمان[٤] بن عبد الله المحض: وهو المقتول في واقعة فخ إبان عهد الخليفة الهادي، وعقبه في ابنه محمد الذي دخل المغرب[٥]، ويعرف عقبه بالأشراف بني

---

(١) لمن رغب في التوسع في سيرة يحيى بن عبد الله المحض وعقبه. فلينظر:
ابن حزم: الجمهرة ص ٤٥، العبيدلي: تهذيب الأنساب ص ٥٨، ٥٩ و الزبير: نسب قريش ج- ٢ ص ٥٥، الرازي: الشجرة المباركة ص ١٧ - ١٩، المروزي: الفخري ص ٩٧، العمري: المجدي ص ٥٧،٩٠، ابن عنبة: عمدة الطالب ص ٢٥١ - ٢٥٤.

(٢) نسبة إلى وادي الأثيب القريب من سويقة المدينة والذي يبعد عن المدينة المنورة حوالي ٦٠ كم جنوبًا، وقد وقفنا عليه أثناء زيارتنا إلى سويقة المدينة، ولمن رغب التوسع حول ذلك فليرجع إلى كتابن: رحلات ومشاهدات في بلاد الحرمين لأحمد ضياء بن محمد قللي العنقاوي.

(٣) لمن رغب في التوسع في سيرة إبراهيم بن عبد الله المحض. فلينظر:
الزبير: نسب قريش ج- ٢ ص ٥٥، ابن حزم: الجمهرة ص ٤٥، الخراز: نهاية الاختصار ص ٤٧، الأصفهاني: مقاتل الطالبيين ص ٣١٥، العبيدلي: تهذيب الأنساب ص ٤٠، ٤١: الرازي: الشجرة المباركة ص ٥،٦، المروزي: الفخري ص ٨٦، ٨٧، العمري: المجدي ص ٤٢، ٤٤، القلقشندي: قلائد الجمان ص ١٦٠.

(٤) لمن رغب الزيادة في التوسع في سيرة سليمان بن عبد الله المحض وعقبه، فلينظر:
الزبير: نسب قريش ج- ٢ ص ٥٥، المروزي: الفخري ص ١٠١، العمري: المجدي ص ٦٢،٦٠، الرازي: الشجرة المباركة ص ٢١، ابن حزم: الجمهرة ص ٤٨، العبيدلي: تهذيب الأنساب ص ٦١، السمعاني: سبائك الذهب ص ٧٩، ابن عنبة: عمدة الطالب ص ٢٥٣، ٢٥٤، المؤلف السابق: بحر الأنساب ص ٨٦: أبو العباس الحسني: أخبار الحسين بن علي الفخي ص ٣٢٤، الأصفهاني: مقاتل الطالبيين ص ٩٠، تاريخ الطبري ج- ٣ ص ٥٥٩، ج- ٨ ص ١٩٧، ج- ١٠ ص ٢٨، الزبير: نسب قريش ج- ١ ص ٥٥، المسعودي: مروج الذهب ج- ٢ص ١٨٣، التنسي: الدرر ص ٥٩.

(٥) وقد أخطأ: ابن خلدون: تاريخه ج- ٤ ص ١٧ ناقلا عن ابن حزم وقال عنهم ابن أبي ذرع في الأنيس المطرب ج- ١ ص ٨٥ حيث ذكروا أن سليمان سار إلى المغرب فنزل بها واستوطنها وكذلك السمعاني في سبائك الذهب ص ٧٩.

سليمان وقد ملك تلمسان[١] بالجزائر وانتشر عقبهم بها، ويعرفون بالمغرب في عهدنا الحاضر بالأشراف الحسنية.

٥ - إدريس[٢] بن عبد الله المحض: وعقبه في ابنه إدريس الثاني، وتكاد أن تتفق المصادر المغربية على أنه أعقب اثني عشر ذكرا، وعقبه في ثمانية، وعقبه في غاية الشهرة[٣] ببلاد المغرب ويعرفون بها بالأشراف الأدارسة، وقد تولى ابنه إدريس الثاني وكانت لهم بلاد المغرب الأقصى سنة ١٧٢ هـ واستمر في عقبه حتى سنة ٣٧٥ هـ، وكانت له دولة الحمودية بالأندلس، ومنهم الإدريسي الذي حكم منطقة جازان، ومنهم الأسرة السنوسية التي حكمت ليبيا، وبالجملة قد انتشر عقب الأشراف الأدارسة في العهد الحالي ببلاد المغرب، ومنهم بمصر، والشام، والحجاز، وغيرها.

٦ - موسى الجون[٤] بن عبد الله المحض: وقد كان من المتفقهين في الدين،

---

(١) تلمسان: مدينة توجد شمال غرب الجزائر قرب الحدود المغربية.

(٢) لمن رغب الزيادة في التوسع في سيرة إدريس بن عبد الله المحض وأبنائه وأعقابهم: فلينظر: الرازي: الشجرة المباركة ص ١٩ - ٢١، ابن حزم: الجمهرة ص ٤٩- ٥٢، الزبير: نسب قريش ج- ٢ ص ٥٥، ٥٦، الخراز: نهاية الاختصار ص ٥٧، ابن عنبة: عمدة الطالب ص ٢٥٤ - ٢٥٧، السمعاني: سبائك الذهب ص ٨، القلقشندي: قلائد الجمان ص ١٦٠، العمري: المجدي ص ٦٢، ٦٥، المروزي: الفخري ص ١٠٠، ١٠١، العبيدلي: تهذيب الأنساب ص ٦١، ٦٢، ابن فندق القسنطيني: الوفيات ص ١٣٩، الطبري: تاريخه ج- ٨ ص ١٩٨ - ٢٠٠، ٢٤١.

(٣) لمن رغب التوسع في معرفة ذرية الشريف إدريس، فلينظر: ابن خلدون: تاريخه ج- ٤ ص ١٧، ابن أبي ذرع: الأنيس المطرب ج- ١ ص ٧٠، المؤلف السابق: الأنيس المطرب ص ١٨، المؤلف السابق: جذوة الاقتباس ج- ١ ص ١٩، الشبيهي: أنساب فاس ص ٧٨ عبد السلام القادري: ص ١٥٥، الباديسي: المقصد الشريف ص ٢٣، الجوطي: الفصائل ص ٢٥٢، ابن رحمون: الأشراف ص ٢٧، ٥٣، ١٢٩، المؤلف السابق: الأنجم ص ١٩٠، المؤلف السابق: شذرات الذهب في خير نسب ص ٦٨، المسناوي: تقييد في الشرفاء ص ١١، الفضلي: الدرر البهية ج- ٢ ص ١١، وأخرى، المقريزي: نسب الإدريسيين ص ٢٠ - ٢٨، ابن القاضي: ذيل الوفيات ج- ١ ص ١٠٦ - ١٢٠، ابن جزى: مختصر البيان في النسب ص ٣٩ - ٥٥، المؤلف السابق: ذكر نسب الإدريسيين ص ٤٨ - ٥٤، التنيسي: الدرر والعقيان ص ٥٦، ٥٧، المصمودي: كتاب الأنساب ص ١١٣، الناصري السلاوي: الاستقصاء ج- ١ ص ١٧٢ وما بعدها.

(٤) لمن رغب الزيادة في التوسع في سيرة موسى الجون وعقبه، فلينظر: الأصفهاني: مقاتل الطالبين ص ٢٢٤، ٢٥٠، ٢٩٠، ٣٩٦، الخراز: غاية الاختصار ص ٤٠،٤٧ - ٤٩، شيخ الشرف: سر السلسلة ص ٩، ١٠، ابن زهرة: نهاية الاختصار ص ٣٨، ابن حـــــزم:=

ولـه وقائـع مشـهورة مع الخليفـة أبي جعفـر المنصـور والخليفة المهـدي والخليفة الرشـيد.

وأعقب اثني عشر ولدا فهم تسع بنات وثلاثة رجال، وهم: محمد درج، وإبراهيم، وعبد الله، وبقي عقبه باتفاق النسابين في ابنين وهما:

الابن الأول: إبراهيم[1] بن موسى الجون: الذي كان عقبه الأشراف الأخيضريون ملوك الحجاز واليمامة من جزيرة العرب سنة ٢٥١هـ/ الموافق ٨٦٥ م، وهناك في العهد الحالي بقايا في تلك المناطق متواترة على صحة انتسابهم إلى الأشراف بين القبائل المحيطة بهم وهم يجهلون عمود أنسابهم. ولا أستبعد أن يكونوا بقايا لهم أو بقايا للأشراف الحنظليين سكان اليمامة قديما من عقب يحيى السويقي.

الابن الثاني: عبد الله[2] الرضا ابن موسى الجون: وهو الشيخ الصالح، وكان عالما متفقها في الدين وممن روى الحديث، وهو الذي دعاه الخليفة المأمون لولاية

= جمهرة أنساب العرب ص ٣٨،٣٩، ابن عنبة: عمدة الطالب ص ٩٠، المؤلف السابق: بحر الأنساب ص ٨٣، العمري: المجدي ص ٣٧، ٤٥، لأبي العباس الحسني: أخبار الحسين الفخي ص ٣٠١، السمهودي: وفاء الوفاء ج- ٤ ص ١٢٣٩، الطبري: تاريخ الطبري ج- ٧ ص ٥٤٤، ج- ٩ ص ١٩٦، النجفي: المشجر الكشاف ص ١٨٠، ابن فندق البيهقي: لباب الأنساب ج- ١ ص ٤١٠، الرازي: أخبار فخ ص ٣١، ٣٧، ٤٤، ١٥٩، ٣٠١، الرازي: الشجرة المباركة ص ٦، المروزي: الفخري ص ٤٥.

(١) لمن رغب التوسع في سيرة إبراهيم بن موسى الجون وعقبه، فلينظر:
شيخ الشرف: سر السلسلة ص ١٠، ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٣٩، العمري: المجدي ص ٤٥، الرازي: الشجرة المباركة ص ٦، المروزي: الفخري ص ٨٧، ابن عنبة: عمدة الطالب ص ٩١، السمرقندي: تحفة الطالب ص ١٢، القلقشندي: سبائك الذهب ص ٧٩.

(٢) لمن رغب الزيادة في معرفة سيرة عبد الله بن موسى الجون وأبنائه وعقبهم، فلينظر:
شيخ الشرف: سر السلسلة ص ١٠، العمري: المجدي ص ٤٩، ٥٠، ٥٢، السمرقندي: تحفة الطالب ص ١٢، ابن عنبة: بحر الأنساب ص ٨٣، النجفي: المشجر الكشاف ص١٧٧ - ١٧٩، الرازي: الشجرة المباركة ص ٦، ابن زهرة: نهاية الاختصار ص ٣٩، الأصفهاني: مقاتل الطالبيين ص ٦٢٨، ٦٢٩ - ٦٣٢، الفاسي: العقد الثمين ج- ٨ ص ٥٧، ابن عنبة: عمدة الطالب ص ٩١، ١٦٠، ٢١٣، ٢٢٤، المروزي: الفخري ص ٧٨، ٨٧، ٨٨، القلقشندي: سبائك الذهب ص ٧٩، الخراز: نهاية الاختصار ص ٥٣، زبارة: نيل الحسنيين صفحات متفرقة، تاج الدين الحسيني: كتاب الأنساب ص ٤٥، ابن فندق: لباب الأنساب ج- ١ ص ٢٦٤.

العهد، فرفض، ومات في أيام الخليفة المتوكل سنة ٢٤٧هـ، وعقبه أكثر بني الحسن عددا وانتشارا الآن في الحجاز وعقبه الآن في أربعة أبناء وهم:

١ – يحيى السويقي: ويقال لعقبه قديما الأشراف السويقيون وكانوا بالحجاز وينبع واليمن ويقال لهم باليمامة الحنظليون ولا يعرف من أشراف بالحجاز واليمن بقايا يعرفون بالوقت الحاضر بالسويقيين.

٢ – أحمد المسوَّر: وعقبه في ثلاثة أبناء وهم: داود، ومحمد الأصغر، صالح، وكان يقال لعقبه الأشراف الأحمديون، وكان منهم من تولى إمرة ينبع في القديم، وكان عقبهم قديما منتشرا بالحجاز، واليمن والعراق.

٣ – سليمان[1] بن عبد الله الرضا: جد الأشراف السليمانيين، وقد كانوا أمراء مكة ثم حكموا بعد ذلك منطقة المخلاف السليماني.

٤ – موسى الثاني[2] بن عبد الله الرضا: وكان سيدا جليلا، ناسكًا صالحا، في غاية الوصف، وراويًا للحديث، ومات مسمومًا في أيام الخليفة المهتدي العباسي سنة ٢٥٤هـ/ الموافق ٨٦٨ م وقيل ٢٥٦ هـ / الموافق ٨٧٠ م، ويقال لولده الأشراف

---

(١) وقد أخطأ في نسب سليمان هذا بعض المؤرخين، ومنهم: ابن خلدون، في العبر ج– ٤ – ص ٢١٢، وتبعه في ذلك القلقشندي، في صبح الأعشى ج– ٤ ص ٢٦٧، وعمر بن فهد – في إتحاف الورى ج– ٢ – ص ٤٦٦، والعصامي سمط النجوم جزء ٤ ص ١٩٢ حيث ذكروا أن السليمانيين من عقب محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى المتقدم ذكره، والصحيح ما ذكر باتفاق ثقات النسابين المعول عليهم في أنساب الطالبيين ومنهم: ابن حزم: الجمهرة ص ٤٦، ٤٧، ابن رسول: طرفة الأصحاب ص ١٠٥، ١٠٩ و ابن عنبة، في: عمدة الطالب ص ٩١، ٩٩، والمقريزي، في: الذهب المسبوك ص ١٣، وعاكش: الديباج الخسرواني ص ٧، ٨ وغيرهم.

(٢) لمن رغب التوسع في سيرة موسى الثاني بن عبد الله وأبنائه وعقبهم، فلينظر.
شيخ الشرف: سر السلسة العلوية ١٠، الأصفهاني: مقاتل الطالبيين ص٦٧٨ ، ٦٧٩، العمري: المجدي ص ٥٣ وما بعدها، المسعودي: مروج الذهب ج– ٢ ص ٣٠٦، ابن عنبة: عمدة الطالب ص ١٠٢، ٢٢٥، – ٢٥١، المؤلف نفسه: بحر الأنساب ص ٨١، النجفي: المشجر الكشاف ص ١٧٥ وما بعدها، الطبري: تاريخ الطبري ج– ٧ ص ٥٣٨، ٥٥٨، ٥٩٣، الطقطقي: الأصيلي ص ١٨٠، العبيدلي: تهذيب الأنساب ص ٥٢.

الموسويون[1] وكانت إمرة الحجاز في عقبه حتى عهد قريب. وعقبه من ستة أبناء وهم:

١- الحسن بن موسى الثاني: كان يعرف عقبه بالأشراف الزيود، وكان منهم قديما بالحجاز أو العراق، إلا أنه لا يعرف الآن بالحجاز أشراف يعرفون بالزيود.

٢ – صالح بن موسى الثاني: فكان يقال لعقبه الأشراف الصالحيون، وكانوا بالحجاز بوادي الصفراء، ولا نعرف في عهدنا الحاضر من يعرف بهذا اللقب.

٣ – داود بن موسى الثاني: وكان أمير جليلا، وعقبه كان منتشرًا بوادي الصفراء. ومن عقبه ذوو مسيب، وهم في العهد الحاضر بالمدينة المنورة وجدة، وكانت مساكنهم قديما بقرية البركة بوادي الصفراء[2].

٤ – يحيى بن موسى الثاني: وكان يقال له الفقيه، كان من عقبه جماعة بالحجاز والعراق، ولا يعرف بالحجاز لهم بقية.

٥ – إدريس بن موسى الثاني: كان إماما جليلا، وقد كان له قديما عقب يقال لهم بالحجاز آل علقمة، وأما اليوم لا يعرف بالحجاز أشراف يعرفون بآل علقمة.

---

(١) لمن رغب التوسع في سيرة أبناء موسى الثاني بن عبد الله الرضا وعقبه فلينظر: ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص٣٩، المروزي: الفخري ص ٨٧، الرازي: الشجرة المباركة ص ٧ وما بعدها، الخراز: نهاية الاختصار ص ٥٠، وما بعدها، السمرقندي: تحفة الطالب ص ١٥، القلقشندي: سبائك الذهب ص ٧٩، ابن عنبة: بحر الأنساب ص ٨١، البخاري: سر السلسلة العلوية ص ١٠ (وفيه توهم من محققه أنه مات بسويق)، والمقصود هو جده موسى الجون والصحيح ما أثبتناه راجع:الأصفهاني: مقاتل الطالبيين ص ٤٣٧، البيهقي: لباب الأنساب ج- ١ ص ٤١٨،العمري: المجدي ص ٥٣، المروزي: الفخري ص ٨٧، الرازي: الشجرة المباركة ص ٧.

(٢) رواية الشريف عصام بن ناهض الهجاري، وانظر مشجرة «الغصن المطيب في نسب الأشراف ذوي مسيب» للشريف عصام الهجاري.

٦ – محمد الثائر[1] موسى الثاني: كان أميرًا بينبع، وقد خرج ثائرًا على الخليفة المعتز العباسي بالمدينة المنورة سنة ٢٥٥ هـ / الموافق ٨٦٩ م كما قيل، ومن عقبه:

* علي بن محمد الثائر: وكان يقال لولده الأشراف بنو علي، وكان منهم رئيس الطالبيين بينبع، ومنهم قديما بمصر وبالعراق الأشراف بنو شهب، والأشراف آل مقر، سكان الحلة قديما.

* الحسن الحرابي بن محمد الثائر: وكان من عقبه وأخيه القاسم يعرفون بالأشراف الحرابيين، وكانوا قلة بالحجاز والعراق، والآن لا تعرف لهم بقية بالحجاز.

* الحسين[2] الأمير محمد الثائر: وكان أمير مكة وينبع ومن عقبه:

١ – أبو جعفر محمد الأمير جد الأشراف الموسويين وقد دامت إمارة مكة فيهم إلى سنة ٤٥٣ هـ / الموافق ٨٦٧ م، ولا نعرف لهم في عهدنا الحاضر بقية.

---

(١) لمن رغب الزيادة في سيرة محمد الثائر وأبنائه وعقبه، فلينظر:
ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٣٩، العمري: المجدي ص ٥٤، الرازي: الشجرة المباركة ص ٩٠٧، علوان: الدر المضيئة ص ١٠، النجفي: المشجر الكشاف ص ١٧١، ابن عنبة: عمدة الطالب ص ٢٣١، المؤلف نفسه: بحر الأنساب ص ٧٩: المروزي: الفخري ص ٨٧، الطقطقي: الأصيلي ص ٢١، السمعاني: سبائك الذهب ص ٧٩ .

(٢) لمن رغب التوسع في سيرة الحسين الأمير بن محمد الثائر وأبنائه وعقبه، فلينظر:
المروزي: الفخري ص ٨٧، ٨٨، ابن عنبة: عمدة الطالب ص ١٦٠، ١٦٢، المؤلف نفسه: بحر الأنساب ص ٧٩، العمري: المجدي ص ٤٥، تهذيب الأنساب ص ٤٩، ابن فندق البيهقي: لباب الأنساب ص ٢ ص ٥٢٧، ٥٢٨، الطقطقي: الأصيلي ص ١٧، القلقشندي: مآثر الأناقة ج- ١ ص ٣٤٦، الفاسي: العقد الثمين ج- ١ ص ٤٤١ ج- ٣ ص ٤٢٩، السنجاري: منائح الكرام ص ٢٥٨، الصباغ: تحصيل المرام ص ٢١٥، الرازي: الشجرة المباركة ص ٨، القزويني: أنساب القبائل العراقية وغيرها ص ١٣١، ابن حزم: الجمهرة ص ٤٧، وصحف فيه اسمه إلى «الحسن الأمير» وتبعه القلقشندي في صبح الأعشى ج- ٤ص ٢٧٠، والصواب أنه «الحسن أمير»، وقد بسط الكلام على ذلك الشريف إبراهيم الأمير في كتابه «تحقيق منية الطالب» (ص٤٠)، كما أخطأ وشذ بمخالفته لجمهور النسابين والمؤرخين البيهقي في لباب الأنساب ج-١ ص ٤٢٣ حيث جعل حفيد أمير مكة قاسم بن هاشم بن فليتة بن قاسم بن محمد أبي هاشم من عقب الأمير محمد شكر بن أبي الفتوح الحسن بن جعفر بن أبي جعفر محمد الأمير ابن الحسين الأمير، والصواب أنه من عقب الأمير أبي هاشم محمد بن جعفر بن أبي هاشم محمد بن عبد الله بن أبي هاشم محمد الأمير ابن الحسين أمير، وراجع في ذلك المصادر السابقة.

٢ – أبو هاشم محمد أمير ينبع جد الأشراف الهواشم الأمراء[١].

* عبد الله الأكبر ابن محمد الثائر[٢]: وعقبه في ثلاثة أبناء وهم:

١ – أحمد بن عبد الله الأكبر: وكان له عقب بينبع.

٢ – محمد المعروف بثعلب بن عبد الله الأكبر: وكان يقال لولده الأشراف الثعالبة[٣] وكان منهم جماعة يقال لهم بنو أحمد بصعيد مصر ذكرهم النجفي (ت القرن ١١ هـ) وابن عنبة (ت ٨٢٨هـ / الموافق ١٤٢٤م) ومن الثعالبة من دخل خراسان ولا يعلم عقبهم لنا في العهد الحاضر.

٣ – علي بن عبد الله الأكبر: وعقبه في ثلاثة أبناء:

الابن الأول عيسى بن علي بن عبد الله الأكبر وكان يقال لعقبه ببطن مكة الأشراف بنو عيسى ولا يعرف لهم بقية بها الآن، وذكر الطقطقي (ت ٧٠٩ هـ / الموافق ١٣٠٩م) أن منهم بيت غانم بالحلة والحجاز.

الابن الثاني: الحسين الشديد بن علي بن عبد الله الأكبر: وكان يقال لعقبه الأشراف الأشداء[٤]، بوادي فاطمة، وقد كان لهم ذكر بها حتى أواخر القرن التاسع الهجري.

---

(١) انظر: الأشراف الهواشم الأمراء، تحت مادة (الهاء).

(٢) لمن رغب التوسع في معرفة سيرة عبد الله الأكبر بن محمد الثائر، وأبنائه وعقبه فلينظر: المروزي: الفخري ص ٨٣، ٨٩، ابن خلدون: تاريخه ج- ٢ ص ٢٢٤، المنذري: التكملة ج- ٣ ص ١٧، المروزي: الفخري ص ٨٧، الطقطقي: الأصيلي ص ٢١، ابن عنبة: عمدة الطالب ص ٢٣٢، ٢٧٣، المؤلف نفسه: بحر الأنساب ص ٧٩، النجفي: المشجر الكشاف ص ١٧١، القلقشندي: قلائد الجمان ص ١٦٢، سبائك الذهب ص ٧٩، السمرقندي: تحفة الطالب ص ١٥، القرماني: تاريخ ص ٢٢٤، العمري: المجدي ص ٤٥، الرازي: الشجرة المباركة ص ٧.

(٣) وهم غير الأشراف الثعالبة سكان الحجاز، عقب ثعلبة بن مطاعن، الآتي ذكرهم.

(٤) وقد ذكر جار الله بن فهد بن حسن القرى ص ٤١، ٤٢ عند ذكر بن شديد بوادي مر (وادي فاطمة)، قال: [لعل نسبتها للشريف الحسين بن ثابت الشديد، والذي غرس فيها نخلا...] ولا نستبعد أن يكون هذا الخيف قد سمي على الأشراف الأشداء، إلا أنه لا يعرف لهم بقية بوادي فاطمة الآن، كما لا يعرف بوادي فاطمة خيف بني شديد الآن، ولمن رغب في معرفة المزيد فليرجع إلى تحقيق أحمد ضياء قللي العنقاوي لمخطوط «حسن القرى في ذكر أودية أم القرى».

الابن الثالث: سليمان بن علي بن عبد الله الأكبر: في عقبه أمراء الحجاز، ومنهم بمكة المكرمة، وينبع، ومن ذريته:

- ثعلبة[١] بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان، وعقبه هم الأشراف الثعالبة ويسكنون بالحجاز قديما، وهم الآن في جنوب جدة، ومنهم من يسكن حول منطقة المجيرمة، ومنهم سكان الغالة شمال الليث.

- إدريس المكني أبا مالك بن مطاعن: وعقبه في أربعة أبناء[٢] وهم:

١ – الحسن بن إدريس. ٢ – عيسى بن إدريس.

٣– صرخة بن إدريس بن مطاعن: وكان يقال لهم بنو صرخة ويعرفون بالأشراف الشكرة»[٣] وكانوا قديما قلة بينبع.

٤– قتادة[٤] بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن

---

(١) راجع: ابن خلدون: تاريخه ج-١ ص ١٠٤، المقريزي: درر العقود ج- ٢ ص ٨٩، العصامي: سمط النجوم ج- ٤ ص ٢٠٧، الحضراوي: تاج تواريخ البشر ج- ٢ ص ٢٣٣، محمد بن منصور: قبائل الطائف ص ٥٩، ٦٠، البلادي: معجم قبائل الحجاز ص ٦٠، مساعد بن منصور: من القبائل العدنانية ص ٦.

(٢) راجع: ابن عنبة: عمدة الطالب ص ٢٣٧، ٢٣٨، النجفي: المشجر الكشاف ص ١٧٢، المنذري: التكملة ج- ٣ ص ١٧، ابن الطقطقي: الأصيلي ص ٢٢.

(٣) وذكر الحضراوي: الشكرة بالشين المعجمة وسكون الكاف بينبع، «بنو صرخة بن إدريس بن مطاعن» تواريخ البشر ج- ٢ ص ٢٣٣ ولا يستبعد أن يكون بقايا لهم، والأمر يحتاج إلى المزيد من البحث والتوثيق والتحقيق.

(٤) لمن رغب في التوسع في معرفة سيرة الشريف قتادة. فلينظر:
سبط بن الجوزي: مرآة الزمان ج- ٨ ص ٦١٧ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢٤٩ ابن خلدون: تاريخه ج- ٤ ص ٢٢٤، ٦٢، ج- ٩ ص ٢٢٦، ابن المجاور: تاريخ المستبصر ص ٩ – ١١، الذهبي: سير أعلام النبلاء ج- ١٧ ص ١٣٤، ابن واصل: مفرج الكروب ج- ٤ ص ٦٢١، السمهودي: وفاء الوفا ج- ٤ ص ١٢٣٩، ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج- ٩ ص ٢٤٥، عمر بن فهد: بغية المرام ص ٦٨ وما بعدها، القلقشندي: قلائد الجمان ص ١٦١، ١٦٢، المقريزي: السلوك ج- ص ١٨٠، المؤلف نفسه: درر العقود ج- ٢ ص ٩٠، القرماني: أخبار الدول ص ٢٢٥، عبدالعزيز بن فهد: بلوغ القرى ص ١٥١، يحيى بن الحسين: غاية الأماني ص ٤١٣، تاج الدين الحسيني: كتاب الأنساب ص ٢٣، ابن رسول: طرفة الأصحاب ص ٢٠٥.

سليمان: جد الأشراف القتادات سكان ينبع منذ القرن السادس الهجري وهم جل أشراف الحجاز في العهد الحاضر، وقد تفرع منهم بمصر والأردن واليمن وغيرها.

وهناك فروع أخرى من الأشراف الحسنيين بالحجاز لم نتوسع في ذكرهم، ومن أشهرها:

* الأشراف آل نامي[1]: سكان بدر.

ومن مشاهيرهم:

الشريف مبارك بن حمود آل نامي: أمير بدر.

والشريف حميد بن حمود آل نامي: شيخ آل نامي.

* الأشراف العيايشة[2]: سكان قرية السويق بينبع النخل، ومنهم في العهد الحاضر من سكن المدينة المنورة.

= وقد أخطأ في نسب الشريف قتادة بعض النسابين والمؤرخين من خارج الجزيرة العربية ؛ فقد ذكر المقريزي في العقود ج- ٢ ص ٨٦ حين قال: «أما سليمان فمن ولده مطاعن بن عبد الكريم» والصحيح أن سليمان هذا جد الأشراف السليمانيين. كما أخطأ ابن رسول في طرفة الأصحاب ص ١٠٥ وعد الشريف قتادة من عقب سليمان بن موسى الثاني والصحيح أنه من عقب محمد الثائر ابن عبد الله المحض، كما أخطأ أيضا ابن المجاور في تاريخ المستبصر ص ٦٠ وذكره من عقب الشريف علي بن عبد الله بن موسى الجون، فأسقط بذلك أربعة أجداد له، والصحيح ما أثبتناه وفق ما ذكر ثقات النسابين والمؤرخين المعول عليهم في أنساب وتاريخ الطالبيين المعاصرين للشريف قتادة ومن بعدهم، مثل المنذري الذي ساق نسبه في التكملة ج- ٣ ص ٣٠، وابن الطقطقي: الأصيلي ص ٢٣، النجفي: المشجر الكشاف ص ١١٠، ابن عنبة: بحر الأنساب ص ٩٠، المؤلف نفسه: عمدة الطالب ص ٢٣٩، وغيرها، الفاسي: العقد الثمين ح- ٧ ص ٥٧، المؤلف السابق: شفاء الغرام ج- ٢ ص ١٩٨، عبد العزيز بن فهد: غاية المرام ج-١ ص ١٠، الحضراوي: تاج تواريخ البشر ج- ٢ ص ٢٣٤.

(١) راجع: محمد بن منصور: قبائل الطائف وأشراف الحجاز ص ٦٥، مساعد بن منصور: من القبائل العدنانية ص ٢.

(٢) راجع: عبد العزيز بن فهد: بلوغ القرى ج-٢ ص ٦٨، مساعد بن منصور: القبائل العدنانية ص٢.

وينقسمون في العهد الحاضر إلى ستة أفخاذ[1] وهم: الجبرات – ذوو جبارة، وذوو ضيف الله، وذوو سند، وذوو محمد، وذوو حسن – الهواليل.

ومن مشاهيرهم:

الشريف عبد الله بن حمد العياشي، شيخ العيايشة.

* الأشراف القرون[2]: سكان ينبع النخيل، وجلهم في العهد الحاضر بالمدينة المنورة.

وينقسمون في العهد الحاضر إلى أربعة أفخاذ[3] وهم:

١ – ذوو ناهض. ٢ – ذوو عبد الكريم.

٣ – ذوو حجاج. ٤ – الشهاوين.

تمهيد:

قال الشريف أحمد ضياء قللي العنقاوي الحسني:

من واقع إيماننا العميق بشرف الأنساب النبوية، وضرورة الحفاظ عليها ضبطا وتوثيقا، كانت فكرة وضع هذا المعجم الذي يضم أشراف الحجاز، وقد كان البدء في أهم ثلاثة أصول حسنية أساسية تفرعت وانتشرت في بلاد الحجاز وما حولها على وجه الخصوص وهم:

أ – الأشراف القتادات. ب– الأشراف الهواشم الأمراء.

جـ– الأشراف السليمانيون.

---

(١) محمد بن منصور: قبائل الطائف ص ٦٣، ٦٤٠

(٢) راجع: عبد العزيز بن فهد: بلوغ القرى ج– ٢ ص ٦٨. مساعد بن منصور: قبائل الطائف العدنانية ص ٦

(٣) راجع: محمد بن منصور: قبائل الطائف ص ٦٤. راجع: محمد بن منصور: المصدر السابق ص ٦٤، ٦٥.

الأصل الأول: الأشراف القتادات:

وهم ذرية الشريف قتادة الحسني بالحجاز، حيث بدأ حكمه لينبع ومكة المكرمة والحجاز منذ سنة ٥٩٨هـ الموافق ١٢٠١ م واستمر الحكم في ذريته حتى سنة ١٣٤٣هـ الموافق ١٩٢٤ م، وانتشرت بذلك ذرياتهم بالحجاز.

وهم أكثر الأشراف عددا بها، ويعرفون بذلك بألقاب متعددة، ويتفرعون إلى عدة فروع، وترجع كلها إلى الأصل أو الطبقة التي تعارف عليها مؤرخو مكة المكرمة في تسميتهم بالأشراف القتاديين، نسبة إلى الشريف قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبد الله الأكبر ابن محمد الثائر ابن عبد الله الرضا ابن موسى الجون بن عبد الله المحض ابن الإمام الحسن المثنى ابن الإمام الحسن السبط ابن الإمام علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- زوج السيدة فاطمة الزهراء ابنة رسول الله ﷺ وآله وصحبه أجمعين.

وعقب الشريف قتادة المعروفون في العهد الحاضر يتمثلون في ابنيه:

الابن الأول: الشريف علي الأكبر ابن قتادة: الذي أعقب الشريف أبا سعد الحسن أمير مكة المكرمة، والذي عقبه في ابنيه:

* الشريف عبد الكريم: جد الأشراف الكرمة بينبع، ولا يعلم عنهم شيء الآن.

* والشريف محمد أبي نمي الأول: أمير مكة المكرمة بن أبي سعد الحسن بن علي بن قتادة والذي في عقبه إمارة مكة، وذريته جل أشراف الحجاز الآن وهم:

* الأشراف النمويون: عقب الشريف محمد أبي نمي الثاني بن بركات بن محمد بركات بن حسن بن عجلان رميثة بن محمد أبي نمي الأول، وعقبه فروع متعددة وفيها الشهرة والعدد والإمارة بالحجاز.

* الأشراف ذوو حسن: من عقب الشريف حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأول أهل الشواق.

* الأشراف ذوو عنان: عقب الشريف عنان بن مغامس بن رميثة بن محمد أبي نمي الأول أهل الخوار.

* الأشراف العنقاوية: عقب الشريف عنقا بن وبير بن محمد بن عاطف بن أبي دعيج بن محمد أبي نمي الأول بالحجاز وقنا بصعيد مصر وغيرها.

* الأشراف المجايشة: عقب الشريف سيف بن محمد أبي نمي الأول بالليث وما حولها.

* الأشراف الرواجحة: بمكة الكرمة وخيف الرواجحة بوادي فاطمة.

والابن الآخر هو الشريف حسن بن قتادة، وعقبه هم:

* الأشراف الهجارية:

وهم عقب الشريف هجار بن وبير بن مخبار بن محمد بن عقيل بن درَّاج بن إدريس ابن الحسن بن قتادة، وهم أشراف ينبع المعروفون بذوي هجار، وكانت فيهم إمارة ينبع قرونا عديدة، ورحل منهم كثيرون الآن إلى المدينة المنورة وجدة ومكة المكرمة وغيرها.

الأصل الثاني: الأشراف الهواشم الأمراء:

وهم ذرية الشريف أبي هاشم محمد الأمير ابن الحسين الأمير ابن محمد الثائر ابن موسى الثاني بن عبد الله الرضا ابن موسى الجون بن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -رضي الله عنه.

وقد كانت فيهم إمارة مكة المكرمة قبل الأشراف آل قتادة وقد تولى منهم عدة أمراء مكة ومساكنهم حديثا بمكة المكرمة ووادي فاطمة وجدة، وغيرها.

ويتفرعون الآن إلى عدة فروع رئيسية وهي:

* الأشراف ذوو مبارك.

* الأشراف ذوو عبد الله.

* الأشراف ذوو صالح.

* الأشراف ذوو يوسف.

* الأشراف ذوو محمد.

* الأشراف ذوو هجرس.

* الأشراف ذوو سعيد.

* الأشراف ذوو جعفر.

* الأشراف ذوو زيد.

الأصل الثالث: الأشراف السليمانيون:

وهم ذرية الشريف سليمان بن عبد الله الرضا ابن موسى الجون ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- -، وكانت فيهم إمرة مكة المكرمة قبل الأشراف الهواشم الأمراء، وقد حكم مكة المكرمة من ذريتهم الشريف أبو الطيب بن عبد الرحمن بن قاسم بن أبي الفاتك بن عبد الله بن داود بن سليمان، وآخر من تولى منهم إمارة مكة الشريف حمزة بن وهاس بن داود بن عبد الرحمن. ويعرف عقبهم قديما بالأشراف السليمانيين ويسكنون الآن مدينة جازان وما حولها.

ويتفرعون الآن إلى عدة فروع رئيسية وهم:

* الأشراف النعميون.

* الأشراف الجواهرة.

* الأشراف الذرويون.

* الأشراف العماريون.

* الأشراف الجعافرة.

* الأشراف المثام.

* الأشراف آل الشعابي.

* الأشراف الشماخ.

* الأشراف آل المعافي.

* الأشراف المهادية: (القواسمة).

* الأشراف القطبيون: (الأمراء).

عشيرة الرخَّصة من الأشراف الحسنيين

هذه العشيرة الكريمة من الأشراف من بني الحسن واحدها الرخيص.

وقد خالطت هذه العشيرة الحسنية الهاشمية قبيلة السهلية من قبائل حرب بالمدينة المنورة منذ انتقال مؤسسها قبل قرنين ونصف من الليث إلى أعالي وادي العقيق في منطقة يقال لها قديما وادي حصير، كما ذكرها العديد من المؤرخين والجغرافيين.

ومؤسس ذوي حسن الملقَّبين بالرخَّصة هو الشريف حسن بن هاشم بن شولان بن إبراهيم بن حسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأول ابن أبي سعد بن الحسن بن علي الأكبر ابن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبد الله الأكبر ابن محمد الثائر ابن موسى الثاني ابن عبد الله الرضا ابن موسى الجون ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن الإمام علي بن أبي طالب – كرم الله وجهه.

وقد قدم الشريف حسن بن هاشم من الوسقة جنوب وادي الليث جنوب مدينة جدة على ساحل البحر الأحمر؛ تاركا قبيلته ذوي حسن التي ينتمي إليها بسبب دم مع أولاد عمه هناك، وقد انتقل في بادئ الأمر إلى شمالي جدة في قرية يقال لها الخريبة شرق رابغ، ومكث بها فترة من الزمن ثم انتقل إلى وادي الفرع في قرية المضيق بعد أن استحسنها لكثرة المياه بها والمزارع العديدة من النخيل وتعتبر ريف الحجاز وهي معروفة للجميع، وقد اشترى مزرعة بها وبنى بيتًا فيها وسكن بها مدة من الزمن ولا تزال هذه المزرعة باسم حسن الرخيص حتى الوقت الحاضر.

وقد انضمت للشريف حسن بن هاشم في هذه القرية عائلة حسينية من السادة بني حسين يقال لها ذوي جريبيع ومؤسسهم الشريف معيلف بن جريبيع بن مقبل بن زايد الحسيني وأخيه حسن حيث تصاهروا وارتبطوا بروابط الجوار مع أبناء حسن بن هاشم وتربطهم أيضًا الأرومة العلوية الهاشمية، ولا تزال سلالة من هذه العائلة معروفة مع عشيرة ذوي حسن حتى الوقت الحاضر ويقال لهم ذوي حشيم من ذرية

معيلف وأخيه حسن وكلاهما أولاد جريبيع الحسيني، وظلت هذه العوائل الشريفة في وادي الفرع حتى عام ١٢٠٠هـ- تقريبا حسب ما هو موجود في بعض الوثائق المحفوظة لديها.

ثم انتقل أولاد الشريف حسن الرخيص إلى وادي حصير وهي التقاء وادي النقيع مع وادي اليتمة وعُرفت باسم (النقيعة) أو (دعوبة الأشراف)، وأبدعوا فيها وفحروا بئر النقيعة والمنسوبة إلى القرية المعروفة بهذا الاسم في وادي الحصير.

ولا زالت ذرية الشريف حسن بن هاشم موجودة بهذه المنطقة وهي ملك لهم دون غيرهم.

وتاريخ هذه العشيرة (الرخَّصة) معروف للجميع من أبناء بادية حرب في المدينة المنورة، وتكن لهم جميع قبائل حرب التقدير والاحترام وذلك لانتسابهم إلى آل البيت والدوحة النبوية الكريمة.

وقد أنجب الشريف حسن بن هاشم الحسني خمسة أولاد وهم:

١ - معتاد بن حسن.
٢ - عاتق بن حسن.
٣ - عايد بن حسن.
٤ - محيي بن حسن.
٥ - عيادة بن حسن.

وينحصر عقب الشريف حسن بن هاشم في هؤلاء الأولاد الخمسة ولا توجد له سلالة خلاف ذلك.

وهؤلاء الخمسة رجال سلالتهم تمثل بالوقت الحاضر عشيرة ذوي حسن الملقَّبين بالرخَّصة في منطقة المدينة المنورة.

أما أبناء عمومتهم الباقين في وادي الليث فهم ذوي إبراهيم بن أحمد وهم بمنطقة مكة المكرمة وبعضهم يسكن جدة.

ولا يزال اسم جد عشيرة الرخَّصة وهو حسن بن هاشم بن شولان في مشجر الأشراف الصعوب من ذوي حسن في الليث حيث اطلعت على هذا المشجر الشريف، وكذلك مذكورين في كتاب معجم أشراف الحجاز لضياء العنقاوي الحسني وقد صحف اسم شولان إلى شعلان خطأ، والصحيح (شولان).

وقد اطلعت أيضًا على وثائق ومشجرات محفوظة لدى شيوخ الرخَّصة بالمدينة المنورة تؤكد تسلسلهم إلى ذوي حسن الأشراف.

بحث في عشيرة آل لطيف من الأشراف الحسنيين[1]:

قال الشريف محمد بن إبراهيم على الله آل لطيف في كتاب «الجامع الخفيف في سيرة من بالمخلاف السليماني من السادة الحسنية آل لطيف»:

* لطيف[1] بن محمد بن (ركن الدين) ابن (السيد) تاج الدين (أبو ميرة) ابن كمال الدين (أبي الفضل) ابن أحمد بن محمد بن فضل الله (أبو الرضى) ابن علي بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله (أبا الفضل) ابن الحسن بن محمد (السيلق) ابن الحسن بن جعفر بن الحسن (المثنى) ابن الحسن (السبط) ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -رضي الله عنه.

السيد لطيف بن محمد هو جد السادة الأشراف آل لطيف في المخلاف السليماني (جازان) وفي وادي ضمد وقراه مثل صنبة والعوص والشقيري ومدينة جازان وفي أبو السلع وغيرها من القرى.

ولطيف: تعني «ما صغر ودق حجمه واللطف، في العمل الرفق فيه، واللطف من الله تعالى التوفيق والعصمة»[2].

---

(١) نقلًا عن الباحث الأخ الشريف محمد إبراهيم علي الله آل لطيف الحسني أرسل لنا كتابه (الجامع الخفيف في سيرة من بالمخلاف السليماني من السادة الحسنية آل لطيف) وقدمت له في الكتاب مع آخرين، وأعجبني أسلوبه وتحقيقه لنسب عشيرته وقد شرفت باللقاء معه في الدرعية بعد طباعته لكتابه، وجزاه الله خيرا عن عشيرته، وعما قدمه من معلومات قيمة لهذه العشيرة الكريمة، وكذلك عن آل البيت بصفة عامة في كتابه القيم، وللشريف محمد آل لطيف كتب مطبوعة ومخطوطة عديدة.

(٢) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب لابن عنبة ص ١٤٧، وكتاب مناهل الضرب في أنساب العرب ص ٣٦٩.

ولطيف: «ذو لطف ورقة وهو من أسماء الله الحسني»[١].

ولطف: على وزن فعل: وهو دقة الشيء وصغره، واللطف من قبل الله: التوفيق والعصمة، واللطف: البر والتكرمة والتخفي[٢].

ولطيف: «على وزن فعيل وهو العالم بخفايا الأمور ودقائقها، واللطيف من الكلام ما غمض وخفي واللطيف من الأجرام: ما لا جفاء فيه، واللطيف الصغير الدقيق والوسيم في رقة، واللطيف: من أسماء الله تعالى».

ولطيف: قيل للطفه وحنانه على بناته، وهذه الصفة واضحة بينه في أغلب رجال آل لطيف ويتوارثونها، فهم يعطفون على بناتهم أكثر من أولادهم الذكور ولعمري لقد رأيت هذا في جدي الحسن بن حمد يعطف ويحب وينصف بناته أكثر من أولاده.

قلت: واسم لطيف من الأسماء النادرة الشاذة ولذلك لا يشتبه في النسبة وهو من الدلائل الواضحة والبينة على تميز سيادة وشرف آل لطيف حيث لا يشاركهم في هذا الاسم أحد في الجزيرة العربية حسب علمي وحسب ما لدي من مراجع ولم أر هذا الاسم عند أحد من قبائل جزيرة العرب والمملكة بينما آل لطيف كل وثائقهم مذكورين فيها أجدادهم واسم جدهم السيد الشريف لطيف، فهو علم موقوف عليهم، وكانوا لا يعرفون إلا بهذا الاسم حتى غلب عليهم لقب جدهم السيد حسن بن علي بن حمد لطيف، حيث كان يسمى بالمتوكل على الله وأخذوا لقبهم على الله وغلب على اسم جدهم الحقيقي (لطيف) وجميع وثائقهم في البيع والشراء وأوقافهم وبناء مسجد جدهم وغيرها كلها فيها اسم السيد الشريف لطيف جدهم.

قال ابن عنبة[٣]: «أما ركن الدين محمد فولد رجلين مرتضى ولطيفا. وأما مرتضى فولده مسعود وولد مسعود مرتضى، وأما لطيف فكان له ابنتان خرجت إحداهما إلى

---

(١) دليلك الميسر للأسماء.

(٢) قاموس الأسماء العربية، ومعجم الأسماء العربية ج ٢.

(٣) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ص ١٤٧، ومناهل الضرب في أساب العرب ص ٣٦٩، وجميع طبقات عمدة الطالب وتشجير السيد يوسف جمال الليل للعمدة مبسوط رقم (٥٦).

السلطان السعيد جلال الدين أبو الفوارس شاه شجاع بن محمد بن المظفر رحمه الله وكان لها من غيره قبله أولاد».

والسؤال الذي يطرح نفسه. لماذا ابن عنبة ذكر ابنتين وذكر أن واحدة منهن تزوجت بالأمير ولم يذكر الثانية تزوجت بمن ولم يذكر أبناء لطيف الذكور؟؟

والجواب أن البنت التي تتزوج بأمير لا شك أنها تشتهر ويعرف بها الناس جميعا ويتناقلون ذلك فيما بينهم ولذلك ابن عنبة ذكر هذا لأنه مشهور بين الناس وشائع، ولم يذكر البنت الأخرى ممن تزوجت !!!

وأما الأبناء لم يذكرهم السيد ابن عنبة ربما لأنه لم يبلغه الذكور حين تأليف كتابه وربما يكون إنجابه للذكور بعد تأليف الكتاب وربما أنجب السيد لطيف الذكور في آخر عمره.

والسبب الظاهر والذي استشرت فيه كثير من النسابة لآل البيت وأيدوني فيه أن السيد الشريف لطيف قد انتقل من العراق وخرج منها ولذلك لم يعرف (ابن عنبة) أبناءه الذكور ولم يتتبعهم أحد ممن ألف في أنساب آل البيت ومن المعروف أن المتنقلة من آل البيت تختفي متابعة ذرياتهم، غير أنهم يتناقلون فيما بينهم أنهم سادة أشراف، ولأن الشرف كان عبئا ثقيلًا على أهله في فترات كثيرة من التاريخ لأنهم يلاحقون ويتعرضون إلى الأذى والمضايقة وشواهد التاريخ خير دليل على قولي هذا.

ومن المعلوم أن المؤلفين والمؤرخين والشعراء لا يهتمون ويخلدون ذكر إلا من كان قريبا من الحكم أو فيه أو من الوزارة أو السياسة وغيرها ولذلك تعرضت أنساب بعض آل البيت للضياع وعدم الذكر وعدم الاهتمام.

وقد أعقب السيد الشريف لطيف بن محمد (ركن الدين)، ابنا واحدا ذكر هو السيد حسين بن لطيف.

وجاء في تحفة الأزهار وظلال الأنهار في المجلد الأول صفحة (٢٠٥) لابن شدقم الحسيني «الكم الأول عقب تاج الدين، فتاج الدين خلف محمد ثم محمد خلف ابنين عليا ومرتضى وعقبهما طلعتان.

الطلعة الأولى: عقب علي: فعلي خلف حسينًا ثم حسين خلف محمدا وقد صرف اسم لطيف إلى علي، أو هو خطأ غير مقصود من ابن شدقم وخلط في الأسماء، فعلي المذكور هنا هو لطيف وليس علي لأن محمد ركن الدين لم يخلف ابنا اسمه علي أبدا وهذا غلط جلي من ابن شدقم، وقد راجعت أربع مخطوطات ومطبوعات من كتاب ابن عنبة (وهو عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب) لكي أتبين هل ذكر ابن عنبة اسم ابن للسيد محمد ركن الدين فلم أجد، في جميع الطبعات للعمدة.

طبعة مؤسسة انصاريان في قم بإيران الطبعة الأولى عام ١٣٧٥هـ والطبعة الثانية عام ١٣٨٣هـ الصفحة ص ١٦٦» لم يذكر اسم علي وإنما اسم لطيف بن محمد.

وطبعة الثقافة الدينية في مصر عام ١٤٢١هـ ص ١٤٧. مذكور السيد لطيف ولم يذكر اسم ابن لمحمد ركن الدين اسمه علي.

وطبعة مركز الدراسات لتحقيق الأنساب نشر مكتبة المرعشي بإيران عام ١٤٢٥هـ، تحقيق السيد مهدي الرجائي ص٢٢٦ مذكور السيد لطيف.

وطبعة مكتبة جل المعرفة ومكتبة التوبة بالرياض عام ١٤٢٤هـ تحقيق وتسجيل السيد يوسف جمل الليل، مذكور السيد لطيف بن محمد ركن الدين ص ٣٢٢ و ص ٣٢٣ وص ٣٢٥ المبسوط رقم (٥٦).

وقد اعتمد السيد يوسف جمل الليل كما ذكر في مقدمة كتابه على مخطوطة كتبها ورتبها الحاج موسى بن ملا المارديني في عام (١٠٨٨هـ) وهي من المخطوطات النادرة في مكتبة أسرة جمل الليل بالمدينة المنورة وقد وضع جمل الليل مخطوطة الماريني كما هي ويقابلها المطبوع ثم وضع التشجير لها. وقد قال لي السيد يوسف جمل الليل ما ذكره في مقدمته للكتاب أن كتاب (عمدة الطالب) جديرا بعنوانه

وخليقا بمسماه فله قيمة علمية ومنزلة تاريخية وقد قارن هذه المخطوطة على عدة مخطوطات ومطبوعات للكتاب نفسه، نسخة هندية مخطوطة ومطبوعة، ونسخة مطبوعة في الطائف في الرسائل الكمالية ونسخة مطبوعة في لبنان (دار مكتبة الحياة). وجميع هذه المخطوطات والمطبوعات من العمدة مذكور فيها السيد لطيف بن محمد ركن الدين، جد السادة الأشراف الحسنيين آل لطيف في المخلاف السليماني (جازان) حديثا. وقد ذكر هذا أيضا العلامة السيد محمد بن أحمد الحسيني النجفي في كتاب (بحر الأنساب) أو «المشجر الكشاف لأصول الأشراف» تحقيق السيد العلامة حسين محمد الرفاعي وزاد نفاسة تحقق السيد العلامة محمد مرتضى الحسيني الزبيدي شارح القاموس المتوفي (١٢٠٥هـ).

ذكر في هذا الكتاب «اسم السيد الشريف لطيف بن محمد ركن الدين» جد السادة الأشراف لطيف في المخلاف السليماني (جازان) حديثا.

ومشجر النجفي أو بحر الأنساب المحيط قيل فيه من المدح كثيرا واعتمد عليه كثيرا ولو استقصيت ما قيل لطال المقام ولكني سوف أورد شاهدا واحدا فقط، حيث ورد في كتاب بعنوان «دراسة في نسب السادة بني علوي» للمؤلف السيد سقاف بن علي الكاف ص ٣٩ « قال النجفي المتوفي في القرن التاسع الهجري، كتابه بحر الأنساب كتاب من أنفس كتب الأنساب و زاده نفاسة تحقيقات السيد محمد مرتضى الحسيني والنسخة المطبوعة من بحر الأنساب تحمل ختمه وزاد توثيقا السيد حسين محمد الرفاعي من كبار علماء الأزهر بمصر؛ فقابل هذا المشجر على أكثر من مائة مشجر وأمهات كتب التاريخ» أهـ.

فمشجر النجفي قابله الرفاعي على أكثر من مائة مشجر وكفى بهذا نفاسة وعناية وتوثيقا. وهذا المشجر كما سبق ذكر فيه السيد الشريف «لطيف» جد الأشراف آل لطيف في قرى المخلاف السليماني بجازان.

أنجب السيد لطيف بن محمد بنتين تزوجت واحدة بالسلطان جلال الدين وقد ذكرها ابن عنبة الحسيني في كتاب «العمدة».

وأنجب ابنا واحدا هو السيد «حسين» ذكره ابن شدقم في التحفة ص ٢٠٥.

* حسين[١] بن لطيف بن محمد (ركن الدين) ابن السيد تاج الدين (أبو ميرة) ابن كمال الدين (أبي الفضل) ابن أحمد بن محمد بن فضل الله الرواندي (أبو الرضا) ابن علي بن عبيد الله (المثلث) ابن محمد (المثنى) ابن عبيد الله (المثنى) ابن محمد بن عبيد الله (أبا الفضل) ابن الحسن بن علي بن محمد (السيلق) ابن الحسن بن جعفر بن الحسن (المثنى) ابن الحسن (السبط) ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

أنجب السيد حسين ابنا يقال له محمد.

* محمد[٢] بن حسين بن لطيف بن محمد (ركن الدين) ابن السيد تاج الدين (أبو ميرة) ابن كمال الدين (أبي الفضل) ابن أحمد بن محمد بن فضل الله (أبو الرضا) ابن علي بن عبيد الله (المثلث) ابن محمد (المثنى) ابن عبيد الله (المثنى) ابن محمد بن عبيد الله (أبا الفضل) ابن الحسن بن علي بن محمد (السيلق) ابن الحسن بن جعفر بن الحسن (المثنى) ابن الحسن (السبط) ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

بقي أن أشير بإشارة هامة وهي أن هناك قطع في الجدود وهذا القطع بين محمد بن حسين لطيف وبين حمد لطيف، وهذه حقيقة لا بد من الاعتراف بها والحق أحق أن يتبع، وربما تظهر مصادر مخطوطة ومطبوعة لا نعرفها الآن وليست بين يدي يظهر فيها هذا القطع من الجدود. وعندي به يقين لم يتأكد وهو أن محمد وحسين قد تكرر مرتين أو أكثر في السلسلة.

* حمد[٣] بن محمد بن حسين لطيف بن محمد (ركن الدين) ابن السيد تاج الدين (أبو ميرة) ابن كمال الدين (أبي الفضل) ابن أحمد بن محمد بن فضل الله (أبو

---

(١) تحفة الأزهار ج- ١ / ٢٠٥، الروض في تشجير تحف الأزهار تقديم وتشجير كامل الجبوري ص٤٦، ٤٧، ص ٤٨، ٤٩ مختصر تحفة الأزهار السيد يوسف جمل الليل.

(٢) تحفة الأزهار ج- ١ / ٢٠٥. الروض المعطار ص ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩.
وكتاب مختصر تحفة الأزهار تشجير يوسف جمل الليل.

(٣) الوثائق الخاصة بالبيع والشراء لآل لطيف في المخلاف السليماني.

الرضا) ابن علي بن عبيد الله (المثلث) ابن محمد (المثنى) ابن عبيد الله (المثنى) ابن محمد بن عبيد الله (أبا الفضل) ابن الحسن بن علي بن محمد (السيلق) ابن الحسن بن جعفر بن الحسن (المثنى) ابن الحسن (السبط) ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

أعقب حمد من علي[١] فقط.

* علي[٢] بن حمد محمد بن حسين بن لطيف بن محمد (ركن الدين) ابن السيد تاج الدين (أبو ميرة) ابن كمال الدين (أبي الفضل) ابن أحمد بن محمد بن فضل الله (أبو الرضا) ابن علي بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله (أبا الفضل) ابن الحسن بن علي بن محمد (السيلق) ابن الحسن بن جعفر بن الحسن (المثنى) ابن الحسن(السبط) ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين.

خرج السيد علي بن حمد بن محمد بن حسين لطيف إلى مكة حاجا بعد ما فتح السلطان سليم الأول العثماني الشام وبعد ما تم استيلاء العثمانيين على الحجاز وكان ذلك في ولاية الشريف حسن بن أبي نمي الثاني على مكة في عام ٩٧٠هـ وكانت الأوضاع السياسية في مكة غير مستقرة، وهناك خلاف بين أشراف مكة أنفسهم فخرج السيد الشريف علي بن حمد لطيف إلى المخلاف السليماني وكان اختيار السيد علي لمنطقة المخلاف السليماني لأن هذه المنطقة يسكن بها الكثير من السادة الأشراف بل ويحكمها الأشراف ومنطقة المخلاف السليماني (منطقة جازان) واختياره بلدة صنبة لأنها بعيدة عن الصراعات القَبَلية والسياسية وتقع بين المدن الثلاث الكبرى هي مدينة جيزان ومدينة صبياء منطقة الصراع السياسي القاتل ومدينة أبو عريش، حيث كانت تحيط بها الرمال الصعبة وفي عام (٩٦٣هـ) / ١٥٦٥ م أعاد السيد الشريف علي بن حمد لطيف اختطاط قرية صنبة وسكن هو وعائلته بها وكان حولها بدو رحل من بعض القبائل.

---

(١) المرجع السابق بالإضافة لمشجر آل لطيف بمكتبة المؤلف الموضوع عام ١٤١٣ هـ.

(٢) المراجع السابقة.

وجاء في (العقد المفصل بالعجائب والغرائب) نقلا عن تاريخ العتيق اليماني في وفيات وحوادث المخلاف السليماني أشباه لذلك فيقول «سنة أم العظام أو سنة المجاعة التي أفنت الناس وبلغ الحال بأن سحق الناس العظام وهي سنة ٩٧٣ هـ / ١٥٦٥م»[١].

وسميت سنة أم العظام. وجاء في العقيق اليماني لنعمان أن سنة دوقة هي سنة (٩٦٣ هـ) وقد عرضها في الوثائق في الفصل الأول.

وفي المخطوط المنشور أنها سميت دوقة وهي السنة التي دق فيها الناس العظام من الجوع وهي نفس السنة التي اختط فيها السيد علي بن حمد لطيف قرية صنبة وأرخ ذلك باسم سنة دوقة وهي سنة (٩٦٣هـ) وقد عرضها في الوثائق في الفصل الأول.

وفي هذه السنة حدد فيها قرية صنبة فقال يحدها من الشمال المقابر ومن الشرق آل رفاعي وجنوبا تركة علي بن حمد لطيف وغربا ورثة موسى مهتدي الهجارية وإنه من سنة دوقة وهي عام ٩٧٣ هـ إلى الآن لم يعارض أحد ورثة علي بن حمد لطيف نقله من أصله إبراهيم بن حسن بن زكري عام ١٣٣١هـ، وهذه المخطوطة كتبت سنة (٩٦٣هـ) وقد تآكلت من القدم وجددت مرة أخرى غير معروفة سنة التجديد لأن إبراهيم بن حسن بن زكري كتب نقلتها، والنقل في الكتابة يكون بعد التآكل وأرخ النقل الثالث عام ١٣٣١هـ. وأعاد نقلها للمرة الرابعة علي بن حسن بن محمد الحازمي عام ١٣٩٨هـ[٢].

وتاريخه معروف إلى الآن وإيقافه للأراضي الزراعية خدمة لصوام رمضان وأبناء السبيل المسافرين والقاصدين مسجده للتعبد، وحفر بئرا بجانب مسجده

---

(١) انظر: العقد المفصل بالعجائب والغرائب في دولة الشريف أحمد بن غالب ص ٨٢، تاريخ المخلاف السليماني للعقيلي ج ١.

(٢) مخطوط لدى المؤلف (محمد إبراهيم على الله آل لطيف انظر تجديده الرابع من علي الحازمي من عام ١٣٩٨هـ. وهناك أكثر من ثلاثين وثيقة أصلية لآل لطيف في أرشيف وزارة الداخلية، في الأحوال المدنية بجازان رفضوا إعادتها إلينا وفيها معلومات ومصطلحات وأسماء، ولعل الله أن يعيدها إلينا إن شاء الله.

ليشرب منها الناس ويسقون دوابهم ولكن السيد علي بن حمد لطيف كان شديد التكتم على نسبه عند الناس طيل حياته ولكن بعض كبار السن يتناقلون بأنهم سادة ويتهكم بعض الناس من ذلك ويتحاشون الخوض فيه وسبب ذلك معلوم وظاهر حيث إن الفترة التي قدم فيها السيد علي بن حمد لطيف كانت تعج بالفتن الدينية من التبرك والشركيات بسادة القوم ناهيك عن الخلافات و الصراعات والحروب وكذلك الخلافات في الدول المجاورة فكان الخوف هو السائد بين الناس وتأجيج الفتن هو الغالب في المنطقة وأبنائها.

وإخفاء السيد علي بن حمد لطيف نسبه على الناس وإلا فعائلته وأولاده يعرفون ذلك وربما يكون الإخفاء لأجل قبض الزكاة لأن العرب إذا سمعوا بالشريف منعوه من الزكاة وحكى بعضهم أنه كان إذا سئل عن نسبه وأصله أجابهم بانتسابه إلى الفقر والحاجة وقال نحن الفقراء إلى الله ولم أكن اقتنع بهذا القول حتى وجدت أشباه لذلك في كتاب تحفة الدهر عندما ترجم المؤلف[1] عن بني الأهدل الأشراف بقوله: «وأول من تظاهر بالتصوف وأخفى اسم الشرف محمد الكامل بن تقي الدين لأجل قبض الزكاة فإن العرب إذا سمعوا بالشريف منعوه من الزكاة وليس لهم مروة أخرى، وذكر عن الشرجي أن سبب إخفاء شرفهم أن جدهم كان إذا سئل عن نسبه انتسب إلى الفقراء ونحوه»[2]، وظهر في وثائق السيد محمد بن علي التي كتبت في بلدة صنبة أو وادي ضمد أنه كان يطلق عليه الفقير إلى الله أما الوثائق التي كتبت خارج صنبة أو كتبها الأشراف،كانوا يطلقون عليه السيد الكامل وعلى ابنه غالب بن محمد بالرجل الكامل ويسمون جده بالشريف، هذا ما ظهر في الوثائق وهذا يدل على أن نسبه كان معروفا خارج قريته عند أخواله وأرحامه من العقاقية، أما داخل القرية فكان لا يهتم بهذا الأمر وهذا من حكمته وعقله والله أعلم.

---

(١) تحفة الدهر ص ١٦٣.

(٢) انظر مخطوط وقف السيد بن علي لطيف لأرض على مسجد جده علي بن حمد لطيف وكذلك بعض المخطوطات الأخرى في مواضع أخرى من الكتاب.

وكذلك لأن آل البيت العلوي قد لاقى كثيرا من المتاعب والمصاعب بل عد أبو الفرج الأصفهاني أسماء من قتل من ذرية الإمام علي بن أبي طالب وفاطمة أكثر من ٧٦ شخصا وقد نقلهم صاحب الشجرة الزكية في الأنساب (يوسف جمل الليل) ونقل ما قاله الأصفهاني «هذا ما انتهى إلينا أخبار من قتل من آل البيت ذرية الإمام علي وفاطمة الزهراء»[١].

«فآل البيت من العلويين وما لقوه من وسائل التعذيب والتشريد والقتل جعل معظم أعقابهم يهاجرون إلى أماكن بعيدة عن الحرمين الشريفين وأماكن الخلافة فكان هناك الكثير من ذراريهم في الهند وباكستان وبخارى والمغرب وإيران هذا ما أوضحه السيد أحمد بن عبد الله السقاف في كتابة خدمة العشيرة من مشجرة آل البيت»[٢] ولهذا أمثلة كثيرة لا مجال لذكرها لكن للاستشهاد فقط، فقد جاء في تكون دولة الأدارسة في شمال إفريقيا والأندلس عام ١٧٢هـ إلى عام ٣٧٥هـ (٧٨٨ - ٩٨٥م) قال (فقد خرج الحسين بن علي بن الحسن المثلث ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي ابن أبي طالب -رضي الله عنه- بالمدينة على حكم العباسيين ولكن العباسيين تمكنوا منه ومن معه من الأشراف في موقعة فخ قرب مكة، شهد هذه النهاية المؤلمة للحسين ابن عمه إدريس بن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط فرأى أن الجزيرة العربية ليست مكانا مناسبا للثورة ضد العباسيين فانتقل إلى مصر ومنها إلى بلاد المغرب الأقصى وهناك قامت دولته»[٣].

وهذا هو السبب الرئيسي الذي جعل آل لطيف ينتشرون في جنوب الجزيرة العربية وغيرها من البلدان وما جعل السيد لطيف وابنه السيد علي يخرج من العراق إلى مكة ولم يستقر بها ومن ثم إلى صنبة في جازان حتى اختياره لبلدة صنبة يؤكد ما نقله جمل الليل عن آل البيت، وبلدة صنبة معزولة بالأراضي الرملية الصعبة الوصول

---

(١) الشجرة الزكية في الأنساب ص ٥٨٨ نقلا عن مقاتل الطالبيين للأصفهاني ص ٦٩٣.

(٢) المرجع السابق.

(٣) موجز بأسماء الخلفاء وحكم الدول الإسلامية، نشر مركز سعود البابطين الخيري للتراث والثقافة بالكويت.

إليها وهذا ما جعله يخفي نسبه وأسراره وأسرار انتقاله من العراق إلى جنوب الجزيرة العربية ليتجنب المشاكل والقهر والتعذيب والتهكم الذي تعرض له كثير من ذرية العلويين في مواطن الخلافة وبلاد الحرمين الشريفين.

ولا غضاضة في إخفاء النسب أحيانا للحاجة أو خوفا من الفتنة أو لسبب غير ظاهر لأن الأمور ستنجلي وسيظهر الحق لأنه أبلج والباطل لجج.

وأما آل لطيف القاطنون بالمخلاف السليماني بمنطقة جازان الآن هم سادة أشراف حسنيون علويون هاشميون وقد ثبت هذا بأوراقهم المخطوطة بين أيديهم وبها ذكره ابن عنبة وكتابة عمدة الطالب وكتاب منهل الضرب في أنساب العرب وكتاب البحر المحيط المسمى بمشجر النجفي وفي جميعها يوجد جد السادة آل لطيف وهو لطيف بن محمد (ركن الدين) ابن السيد تاج الدين (أبو ميرة). فأقول:

ويا آل لطيف الكـــرام فإنكم لكم نسب في ذروة العز يرتمي

خرج بعض أبناء السيد علي بن حمد لطيف من صنبة واتجهوا نحو جبال العارضة واستقروا بها فترة من الزمن لأن خلافات نشبت بين آل لطيف وبعض القبائل في القرية وقد وصل بعضها إلى حاكم أبي عريش الشريف حمود[1].

ثم عادوا من جبال العارضة إلى صنبة ولكن انتقل منهم فخذ أبناء هادي بن حسين إلى قرية آل النعمان وهو الشقيري واستقروا بها إلى الآن وانتقل بعضهم إلى قرية أبو السلع وبعضهم إلى مدينة جازان ومدن كبرى وأخرى في المملكة.

أعقب السيد الشريف علي بن حمد لطيف من رجلين هما:

١) محمد (شهيل) ويلقب شهيل لشهولة عينيه وهي اللون الأخضر المائل للزرقة وأطلق هذا اللقب على ابنه غالب بن محمد شهيل، أعقب محمد أولاد ومنهم غالب. وأعقب غالب ذكورا لكنهم ماتوا قبل أن يعقبوا وبقى بناته وقد تجاوز أغلبهم

(١) مخطوط لدى المؤلف فيها شكوى وخلاف بين آل لطيف وآل بلخير وقد رفعت إلى الشريف حمود.

المائة سنة وقد توفيت السيدة فاطمة بنت غالب بن محمد (شهيل) ابن علي بن حمد لطيف عام ١٤٢٥هـ بعد أن تجاوزت القرن، وكانت سيدة فاضلة مؤمنة تقية عابدة تحب المساكين والفقراء وتعطف عليهم، كثيرة المودة لأخواتها، صاحبة رأي فيهم، وقد شاهدت وسمعت الكثير عما كتبته عن هذه السيدة الفاضلة وسوف أترجم لها في أعلام آل لطيف.

وانقرض عقب محمد بن علي بن حمد لطيف[1].

٢) السيد الشريف الفاضل حسين وهو الابن الثاني لعلي بن حمد لطيف وكل آل لطيف في منطقة المخلاف السليماني المعروف بمنطقة جازان هم من نسل وذرية حسين بن علي بن حمد لطيف ومن كان من آل لطيف ولم يتصل نسبه بحسين هذا فهو دعي.

السيد حسين بن علي بن حمد لطيف لقب (بعلا الله) لشدة توكله على رب العالمين لأنه كان ينام في المزارع ليلا دون حماية مع وجود الحيوانات المفترسة، وكان يعود متأخرا إلى بيته من البلاد (المزارع) وكان شديد المغامرة ولا يخاف إلا الله. وكان تقيا صالحا مجاب الدعوة شجاعا جهوري الصوت لا يخاف في الله لومة لائم صبورا متوكلا حق التوكل على الله ولذلك غلب عليه اللقب واشتهر به.

وحسين (علا الله) أعقب ستة رجال هم محمد وحمد وهادي وحسن وإبراهيم والحسن فكل آل لطيف في جازان الآن هم من ذرية حسين بن علي بن حمد لطيف لا غير.

* حسين[2] (علا الله) ابن علي بن حمد بن محمد بن حسين بن لطيف[3].

---

(١) المشجر العام لآل لطيف والوثائق الخاصة بالبيع والشراء وإفادات كبار السن من آل لطيف في المخلاف والوثائق الخاصة.

(٢) مشجرة آل لطيف.

(٣) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب. ص ١٤٧، وكتاب مناهل الضرب في أنساب العرب ص ٣٦٧ وكتاب بحر الأنساب للنجفي (مشجرات النجفي) ص ١٥٦. ومخطوطات لدى المؤلف (محمد إبراهيم على الله آل لطيف) عن آل لطيف.

كان السيد حسين رجلا فاضلا كريما شجاعا صبورا مجاب الدعوة[1] فقد دعى على أحد أولاده وهو إبراهيم فخرج إبراهيم هذا من يومه ولم يعرف عنه شيئا إلى الآن فلم يعرف أنه توفي أو ما زال أحد ذريته على قيد الحياة وقد ذهبت إلى اليمن عام ١٤٢٥هـ أبحث عنه فلم أجد شيئا ويقال إنه ركب البحر إلى أفريقيا.

وأيضا يقال أن حسين بن علي بن حمد لطيف دعى على بقرة معه فماتت في لحظتها، أعقب حسين ستة رجال هم:

١) محمد. ٢) حمد. ٣) هادي.

٤) حسن. ٥) إبراهيم. ٦) الحسن.

أما حسن والحسن (الثاني) فماتا قبل أن يعقبا، وأما إبراهيم فخرج منذ أكثر من مائتي سنة ولم يعرف عنه شيء إلى الآن.

والعقب لحسين من:

١) محمد. ٢) حمد. ٣) هادي.

* محمد[2] بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد بن محمد بن حسين لطيف[3].

كان محمد بن حسين سيدا فاضلا خلوقا شهما شجاعا، انتقل من قرية صنبة إلى قرية الشقيري، واستقر بها.

أعقب محمد أربعة رجال هم:

١) هادي. ٢) أحمد. ٣) إبراهيم. ٤) عبد الله.

---

(١) أخبار نقلها للمؤلف غالب بن حمد بن حسين بن علا الله -رحمه الله- قبل وفاته (ت ١٤٢١ هـ) وكذلك أكدها موسى بن حسين، وقد تناقلوها عن بعضهم وهي مشهورة في العائلة.

(٢) المشجر العام لآل لطيف والوثائق الخاصة بالبيع والشراء وإفادات كبار السن في العائلة.

(٣) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب. ص ١٤٧، وكتاب مناهل الضرب في أنساب العرب ص ٣٦٧، وكتاب بحر الأنساب للنجفي (مشجرات النجفي) ص ١٥٦، ومخطوطات لدى المؤلف عن آل لطيف بيد المؤلف.

١) هادي لم يعقب وانقرض.

٢) أحمد أعقب أحمد (الثاني) وهذا انقرض ولم يعقب وأخوه صالح وهذا له من الولد أحمد وخالد وبطاش وعيسى (ولعيسى ولد واحد اسمه عبد الرحمن) وإبراهيم بن صالح بن أحمد بن محمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد لطيف.

٣) إبراهيم وله من الولد محمد وهذا له خمسة أولاد (أحمد بن محمد وعلي ويحيى وصالح وعبد الرحمن).

وعبد الله وله من الولد (محمد وأحمد).

وأحمد وله من الولد (عادل وعلي وإبراهيم وعيد وصالح).

ولصالح من الذكور ثلاثة أبناء هم (عبد العزيز وفيصل وفادي).

وأخيرا هادي بن إبراهيم بن محمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد لطيف ليس له عقب إلى الآن وجميع أولاد محمد يعيشون في الشقيري.

٤) عبد الله بن محمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد لطيف وله ولد واحد هو حسن وهذا له ولدان رجب ومات صغيرا وإبراهيم فقط وعبد الله وأولاده يعيشون في قرية العوص من قرى وادي ضمد.

* حمد[١] بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد بن محمد بن حسين لطيف[٢].

كان سيدًا في قومه مفوها فاضلا صبورا شجاعا حارسا لتركة والده حسين وجده علي بن حمد لطيف.

أعقب ستة رجال هم:

١) موسى. ٢) غالب. ٣) حسن.

---

(١) مشجر آل لطيف ووثائق خاصة بالبيع والشراء.

(٢) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ص ١٤٧.

٤) علي. ٥) إبراهيم. ٦) محمد.

أما علي ومحمد وإبراهيم فماتوا قبل أن يعقبوا.

موسي[١] بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد بن محمد بن حسين لطيف[٢].

والسيد موسى بن حمد أسن إخوانه وأعقلهم وأرجحهم رأيا وأكثرهم التزاما بالدين وحفظا للقرآن الكريم، كثير التلاوة لكتاب الله أمَّ الناس في مسجد جده علي ابن حمد لطيف لفترة تزيد عن عشر سنوات ثم انتقل إماما في مسجد إبراهيم عبد الله عزيز ثم انتقل يصلي بالناس في مسجد ابنه علي بن موسى بن حمد حسين (علا الله) ابن علي بن حمد لطيف.

أعقب موسى تسعة رجال هم:

١) علي. ٢) أحمد. ٣) محمد.

٤) حمد. ٥) خالد. ٦) حسن.

٧) فهد. ٨) سلطان. ٩) حافظ.

- علي بن مسعود له من الولد اثنان عبد الله وأحمد.

- أحمد بن موسى وله من الولد سبعة هم خالد وموسى وعبد الله ومحمد وعلي وعبد الكريم وعبد الرازق.

- محمد بن موسى وله من الولد ثلاثة ماجد وطلال وأحمد ولماجد ابن اسمه عبد المجيد ولطلال ابن اسمه يزن.

---

(١) مشجر آل لطيف والوثائق الخاصة والرجل ما زال حيا.

(٢) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب. ص ١٤٧، وكتاب مناهل الضرب في أنساب العرب ص ٣٦٧، والبحر المحيط للنجفي (مشجرات النجفي) ص ١٥٦، ومخطوطات لدى المؤلف عن آل لطيف بيد المؤلف.

- خالد بن موسى وله من الولد اثنان هما نواف ونضال.

* غالب[١] بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد بن محمد بن حسين لطيف[٢].

كان غالب[٣] بن حمد سيدًا في قومه عميدًا لأسرة آل لطيف شجاعا لا يخشى في قول كلمة الحق أحدًا، كان متدينا صالحا فاضلا، جدد عمارة مسجد جده علي بن حمد لطيف عام ١٣٩٨هـ وقام عليه مؤذنا، ورث أوقاف عائلة آل لطيف وكان يفطر بها الصائمين في رمضان على مدى سنوات عمره، كان مصلحا اجتماعيا بين أفراد عائلته وعلى مستوى قرية صنبة، وكان يحضر لفض الخلافات بين الناس وخاصة في الأراضي الزراعية والسكنية، انتقلت إليه أوقاف علي بن حمد لطيف ومحمد بن علي بن حمد لطيف. وكان يطالب في المحاكم لآل بيته في القضايا ويتوكل عنهم واشتهر بالشجاعة وعدم الخوف ولا يمل المطالبات الشرعية وطولها وقد بقيت قضية معلقة يطالب فيها أكثر من خمسة عشر عاما إلى أن كسبها، وقد شهد قاضي وادي جازان محمد حمدي بشجاعته وصبره.

وكان من أعيان قرية صنبة ووادي ضمد توفي -رحمه الله- عام ١٤٢١هـ أعقب من الولد سبعة رجال هم:

١) محمد. ٢) حسين. ٣) علي.

٤) حسن. ٥) عبد الله. ٦) أحمد. ٧) إبراهيم.

١) محمد بن غالب بن حمد له من الولد خمسة هم حسين وعلي وحسن ويوسف ودرويش. حسين له من الولد أربعة هم: أمجد وعبد العزيز ويوسف وفهد. علي وله من الولد ثلاثة هم ياسر ومحمد وحسين. يوسف وله اثنان من الولد هما رعد ورضوان.

(١) مشجر آل لطيف والوثائق الخاصة والرجل معاصر توفي عام ١٤٢١هـ

(٢) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، و مناهل الضرب في أنساب العرب ص ٣٦٧ ومشجرات النجفي ص ١٤٧، ١٥٦.

(٣) مشجر آل لطيف والوثائق الخاصة والرجل معاصر توفي عام ١٤٢١هـ.

٢) حسين بن غالب بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد لطيف له من الولد ثلاثة هم علي وهذا له ابن اسمه عبد العزيز وآخر اسمه محمد ومنصور وله ولد واسمه حسن.

وحسين (الثاني) لم يتزوج بعد.

٣) علي بن غالب بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد لطيف له ثلاثة من الولد هم مصطفى له ولدان هما حاتم ومحمد وإسماعيل وله ابن اسمه أصيل، ويحيى لم يعقب.

٤) حسن بن غالب بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد لطيف له خمسة من الولد هم محمد وحاوي وعبد الله وعلي وأحمد.

٥) عبد الله بن غالب بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد لطيف له من الولد طلال وجابر ومهند ونايف وغالب.

٦) أحمد بن غالب بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد لطيف له ولدان هما تركي وإبراهيم.

٧) إبراهيم بن غالب بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد لطيف له من الأولاد لؤي ومحمد وياسر.

* حسن(١) بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد بن محمد بن حسين لطيف(٢).

هذا السيد الشريف هو جد المؤلف السيد محمد إبراهيم على الله آل لطيف وقد عاش كثيرا من سيرته في حياته ورأى العجب العجاب من الشجاعة والذكاء والحنكة وفعل الخير.

---

(١) المشجر العام لآل لطيف بيد المؤلف والوثائق الخاصة وإفادة الشخص.

(٢) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب لابن عنبة (ت ٨٢٨) ص ١٤٧، وكتاب مناهل الضرب في أنساب العرب، وبحر الأنساب للنجفي ص ١٥٦

كان السيد الشريف حسن بن حمد أصغر أخواته سنا ديِّنا عطوفا على بناته خاصة، له علاقات من أناس خارج بلدة صنبة، فقد تزوج من قرية البيض وهي القرية التي اختطها الشريف حمود أبو مسمار، وتزوج من قرية الظبية وتزوج أيضًا من آل الأسدي من أهل أبي عريش، وتزوج من آل أحمديني، كان رجلا صارما يصدع بكلمة الحق ولا يخشى أحدًا إلا الله، وقد حدثني عام ١٤٠٨هـ عندما سألته عن نسبه، فأجابني إننا سادة وقال إن القاضي عبد الله العمودي قد شهد لهم بذلك وأنه كتب لهم شهادة بنسبنا، غير أني لم أجدها إلى الآن وربما تكون في أوراق العمودي وبحوثه المخطوطة والله أعلم. أصيب بالشلل الكلي ومرض لمدة سبع سنين وتوفي -رحمه الله- في شوال من عام ١٤٠٩هـ[1]. حضرت احتضاره والله لقد أصبح وجهه أبيض كالثلج حتى ذهل مغسلوه.

كان -رحمه الله- شجاعا مزواجا أعقب من الولد ثلاثة هم:

١) إبراهيم. ٢) محمد. ٣) هادي.

١) إبراهيم بن حسن بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد بن محمد بن حسين بن لطيف له خمسة من الولد محمد وحسن ويحيى والحسين وطارق وموسى ومتعب. ولمحمد أربعة من الولد خالد والبراء وحسام وهشام، ولحسن ثلاثة من الأبناء هم مالك ومحمد وعبد الرحمن، وليحيى ولدان هما ياسر وعبد الرحمن، ولمتعب ولدان هما وليد ووسيم.

٢) محمد بن حسن بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد لطيف وله أربعة من الولد متعب وطارق وهلال وهادي.

٣) هادي بن حسن بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد لطيف وله ولدان هما حسن الحسن (الثاني).

---

(١) من معاصري المؤلف.

* هادي[1] بن حسين (علا الله) ابن السيد علي بن حمد بن محمد بن حسين لطيف[2].

كان السيد الهاشمي هادي بن حسين رجلا رقيقا متواضعا كثير العيال له من الولد ستة رجال هم:

١) علي. ٢) إبراهيم. ٣) موسى.

٤) محمد. ٥) غالب. ٦) أحمد.

١) علي وله من الولد إبراهيم وللمذكور خمسة أبناء حيدر ومحمد وعلي والحسن وعبد الحميد وأحمد وله ولد واحد وهو محمد ولمحمد ولد اسمه أحمد.

وعبده بن علي بن هاذي وله أربعة أولاد هم إبراهيم ومحمد وعصام ويحيى وحمد وله ولد واحد يعيش عند أخواله في الشقيري.

٢) إبراهيم بن هادي بن حسين (علا الله) ابن السيد علي بن حمد لطيف وله أربعة رجال هم: صالح وغالب وحسين وإسماعيل. ولصالح تسعة هم ماجد وعبدالعزيز وخالد وفراس وعبد الرحمن ورائد ومطلق ومحمد وحسين، ولغالب أربعة من الولد هم إبراهيم و مقرن وعوض ووليد. ولحسين خمسة أبناء هم وجدي ووائل ومحمد وعوض وإبراهيم، ولإسماعيل أربعة أبناء هم الحسن والحسين وهيثم ويحيى.

٣) موسى بن السيد الهاشمي هادي بن حسين (علا الله) ابن السيد علي بن حمد لطيف وله من الولد محمد بن موسى ولهما ذرية رجال لا أعرفها. ومنهم حسبما سمعت لاعب منتخب الناشئين في المملكة لكرة القدم ويسمى محمد الجيزاني وهذا الفخذ من العائلة يطلق عليهم الجازاني وهم من السادة آل لطيف ولكنهم انتقلوا إلى مدينة جازان واستقروا بها منذ القدم.

---

(١) المشجر العام لآل لطيف بيد المؤلف والوثائق الخاصة بالبيع والشراء وروايات المعاصرين.

(٢) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ابن عنبة الأصغر (ت ٨٢٨) ص ١٤٧ وكتاب مناهل الضرب في أنساب العرب ص ٣٦٩، وكتاب البحر المحيط في الأنساب أو ما يسمى بمشجرة النجفي المشهورة في أنساب آل أبي طالب.

٤) محمد بن السيد الهاشمي هادي بن حسين (علا الله) ابن السيد علي بن حمد بن محمد بن حسين لطيف له من العقب ولد واحد هو يحيى بن هادي وليحيى ولدان هما محمد وعلي.

٥) غالب بن السيد الهاشمي هادي بن حسين (علا الله) ابن السيد علي بن حمد بن محمد بن حسين لطيف له من الولد ثلاثة هم إبراهيم وحمد وعبده.

ولإبراهيم ولدان هما عبده وحمد وللمذكورين أولاد لا أعرفهم.

٦) أحمد بن هادي بن حسين (علا الله) ابن السيد علي بن حمد لطيف وله من الولد: علي وعبده. وبهذا تم حصر أولاد وذرية السيد الهاشمي علي بن حمد لطيف في منطقة جازان أو ما يعرف قديما بالمخلاف السليماني.

بقي أن أشير أن ذرية آل لطيف في المخلاف السليماني قد انقسموا إلى أربعة أفخاذ في التسمية في بطاقتهم الشخصية وهي:

١) القسم الأكبر ويطلق عليهم (آل علا الله) وهي نسبة إلى (لقب) جدهم السيد حسين بن السيد علي بن حمد بن محمد بن حسين لطيف وجد هؤلاء انتقل إلى الجبال الشرقية وحالف قبائل خولان والحلف معروف في الأنساب ولا ضير فيه. تزوج منهم وتزوجوا منه بل انتقل بعضهم (من آل سفيان) الخولانية القحطانية إلى صنبة واستقروا بها إلى الآن.

٢) القسم الثاني ويطلق عليهم في بطاقاتهم الشخصية (الجيزاني) نسبة إلى بلدة جازان التي استقروا بها منذ القدم وهم أبناء السيد الشريف موسى بن هادي بن حسين (علا الله) ابن السيد الشريف علي بن حمد بن محمد بن حسين لطيف وذريته. وهؤلاء قد تزوجوا من آل الخرم ولهم بهم علاقة وطيدة وفيهم كثرة لكنهم غائبون ولا اتصال معهم وهم يختلفون عمن سمي بالجيزاني من المنطقة أو من الأشراف آل جازان في الحجاز.

٣) القسم الثالث ويطلق عليهم في بطاقاتهم (الصنبي) نسبة إلى بلدة صنبة التي اختطها جدهم الشريف علي بن حمد لطيف، وهذا اللقب يطلق على أبناء أحمد بن علي بن هادي وذريته.

٤) قسم أطلق عليهم (آل جرتوم) وهم من يسكن أجدادهم في بلدة الشقيري وهم سادة أشراف من آل لطيف لا يعرفهم أحد بهذا الاسم ومنهم فضلاء ومنهم من يقود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في بلدة الشقيري. وقد دعوناهم أكثر من مرة لاجتماعات آل لطيف في صنبة لكنهم يتغيبون، حتى إنني قد أوصلت إحدى الدعوات إليهم بنفسي.

أمثلة لأعلام آل لطيف في الماضي:

١) السيد الشريف علي بن حمد لطيف:

كان سيدا فاضلا تقيا صالحا إليه ينتسب آل لطيف في المخلاف السليماني قدم في أواخر القرن العاشر الهجري وربما بعده، لكنه أعاد اختطاط قرية صنبة وحدد حدودها من الشرق آل الرفاعي ومن الجنوب آل لطيف ومن الشمال المقابر ومن الغرب آل الهجري، ومن هذه الوثيقة يتبين أن القبائل الساكنة في صنبة في ذلك الوقت من الزمن هم ثلاث قبائل فقط آل الرفاعي وآل الهجري وآل لطيف ولا أحد سواهم، ومن قدم من القبائل الحديثة فهو بعد هذا التاريخ، ومن لديه خلاف ذلك فليخرج لنا ما لديه لنصحح القول. وكذلك يتبين من الوثيقة أن من جاء بعد السيد علي بن حمد لطيف هو ساكن في وقفه وملكه وعليه أن يتحلل من إثم غصب الأرض قبل أن لا ينفع مال ولا بنون وقبل أن يطوق من سبع أرضين، السيد علي بن لطيف أوقف قرية صنبة لذريته، ومن سكن بها حسب الوثيقة فهو ساكن في أرض مغتصبة قد حمل ذمته ما لا تحتمل ويوم القيامة سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون. السيد علي بن لطيف من أعماله الخيرية بناؤه مسجده المعروف في وثائق باسم لطيف. جدد مسجد السيد لطيف عدة مرات من آخرها تجديد عام (١٣٩٨ هـ) من قبل فاعل الخير صويلح الدوسري وجدد عام (١٤٢٠هـ) من قبل إبراهيم شبيلي وقد سمي

المسجد باسم أبو بكر الصديق ولكن أخذنا الوثائق إلى مدير الأوقاف إذ ذاك وأمر بإنزال اللوحة عن المسجد لأن المسجد مسمى منذ إنشائه، ولكنهم للآسف الشديد قد غيروا اسم المسجد عندهم في الأوراق الرسمية باسم من جدده ولكن الحق سيظهر ولو بعد حين. غفر الله ورحم السيد الشريف علي بن حمد لطيف. وكذلك من أعماله الخيرية حفرة البئر الذي بجانب مسجده غربا على بعد عشرة أمتار -رحمه الله وغفر له ورفع درجته في عليين على ما قدمه من خير وجعل مسجده شاهدا له يوم القيامة وفي موازين حسناته.

٢) محمد بن علي لطيف:

السيد الشريف محمد بن علي كان كبير الشأن في قومه ذا كلمة مسموعة وكان وسيما طويلا وكان يمدح خارج قريته وخارج وادي ضمد عند أرحامه في الحسيني والظبية وصبياء بالسيد الكامل، ويمدح في صنبة بالفقير إلى الله هذا ما استنبطته من الوثائق، فمن كتب له وثائق من خارج القرية كان يصفه بالسيد والكامل وغيرها من الصفات. كان الشريف محمد بن علي رجلا صالحا تقيا نقيا ورث صفات والده في فعل الخير، كان كثير البر وهو أشهر رجل من آل لطيف في إيقاف الأراضي الخيرية فقد أوقف على مسجد جده الشريف لطيف أراضي متعددة في أبو الحسي وقطعة سنكي وفي صدور العبش وفي السابقية العليا والسفلى، وكان يذكر أنها لضيف المسجد وفطور للصائمين في رمضان وإنارة للمسجد وغيرها من أعمال الخير. كان كثير العطف على ذريته ويهب لهم الهبات والعطايا وكان كثير الصدقة والرحمة بالمساكين.

كان يعرف بالكامل لكمال صفاته ولفظ الكامل لا يعرف إلا عند آل البيت النبوي كما قال الذهبي عندما ترجم للإمام الحسين بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- (٣/ ٢٨٠).

رحم الله السيد الكامل محمد بن علي لطيف جزاء ما قدم من خير ونظير ما عمل من معروف وأثقل ميزانه بتلك الحسنات.

٣) حسن بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد بن محمد بن حسين لطيف كان رجلا شجاعا لا يخشى في قول الحق لومة لائم وقد سبق بعضًا من ترجمته ولكن عمله الخيري الذي خلد ذكره هو وقفه لأرض تقدر بسبع معاود وتعادل بالمتر المربع (ثمانية وعشرون ألف متر مربع) تبرع بها دون مقابل وقد كانت حالته المادية أحوج إلى المقابل لكنه أوقفها لله تعالى لحساب وزارة الزراعة والمياه فحفرْت بها الوزارة عدة آبار للمياه يشرب منها سكان قرية صنبة وقرية جعيرة وقرية ملقوطة ويسقون منها دوابهم ومواشيهم من عام ١٣٩٥هـ وإلى الآن ولله الحمد والمنة وسقيا الماء للناس والدواب من الأعمال العظيمة الأجر الثقيلة في الميزان يوم القيامة، جعل الله هذا العمل في ميزان حسناته وأثقله يوم الحشر وأعظم الله له الأجر، توفي عام (١٤٠٩هـ).

٤) غالب بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد بن محمد بن حسين لطيف كان السيد غالب رجلا صالحا، وهو قائم بالآذان في مسجد جده علي بن حمد لطيف على مدى سنين طويلة، ولم يأخذ على ذلك مقابل مادي وكان على مدي تلك السنين لا يفطر مع أهله في رمضان لكن يحمل فطوره إلى المسجد وبعض المقيمين في البلدة وكانت هذه عادته منذ عام ١٣٩٨هـ إلى أن توفي، وكان قائما على شئون المسجد وكان أول من يدخل وآخر من يخرج منه، ويصلي القيام والتروايح في رمضان قائما وقد بلغ به الكبر ولم أره في حياتي يصلي جالسا، غفر الله له وأسكنه فسيح جناته ورفع قدره في العالمين آمين.

٥) موسى بن حمد حسين (علا الله) ابن علي بن حمد بن محمد بن حسين لطيف السيد موسى بن حمد في بطاقته الشخصية من مواليد عام ١٣٣٧هـ ولكن يصر أكبر أولاده وبعض معاصريه أنه أكبر من هذا السن بكثير، وقد تجاوز المائة منذ زمن، السيد موسى بن حمد رجلا صالحا تقيا حافظا للكثير من القرآن دائم القراءة لكتاب الله أَمَّ الناس في صلاة التروايح لسنين طويلة في مسجد جده علي بن حمد لطيف ومسجد إبراهيم عبد الله عزيز ومسجد ابنه علي بن موسى بن حمد علا الله آل لطيف، من الأعمال الخيرية التي قام بها حفره لبئر الناصرية وهي شمال القرية وماؤها

عذب وحفرها عام ١٣٨٩هـ وشرب منها أهل القرية سنين. جعل الله ذلك في ميزان حسناته ووفقه لما يحب ويرضى.

٦) علي بن موسى بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد بن محمد بن حسين لطيف من أعمال الخيرية التي قام بها بناؤه مسجده المعروف باسمه والقائم إلى الآن في الناصرية شمال غرب القرية وقام عليه مؤذنا أنشئ عام ١٣٨٧هـ وإلى الآن. جعل الله ذلك في ميزان حسناته وجزاه خيرا.

٧) أحمد بن موسى بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد لطيف من أعمال الخيرية التي قام بها بناؤه مسجد عرف باسمه في الحارة الشمالية من قرية الخرادلة المحادة لقرية محلية المعروفة عام ١٤٠٤هـ وجدد هذا المسجد فاعل خير في رجب عام ١٤٢٧ هـ.

٨) فاطمة بنت غالب بن محمد بن علي بن حمد بن محمد بن حسين لطيف امرأة صالحة كثيرة الصلاة والصيام عرفت بحب المساكين وكانت حقيقة بأن يطلق عليها أم المساكين لكثرة صدقاتها وعطفها عليهم وتفطيرها للصائمين في شهر رمضان الكريم على مدي سنين طويلة، وكانت معروفة ببرها لأمها حتى توفيت عام ١٤٢٥هـ -رحمها الله وأسكنها فسيح جناته وأعلى درجاتها في العالمين.

نبذة مختصرة لبعض أعلام آل لطيف في الحاضر:

٩) غالب[1] بن محمد (شهيل) بن علي بن حمد بن محمد بن حسين لطيف[2].

كان السيد غالب يلقب بشهيل (لشهولة عينيه وهي ميل لونها إلى الأخضر المائل للزرقة كما والده)، عرف بالشجاعة والكرم، كان عاقلا مضيافا وسيما طويلا كبير الشأن في قومه وعند الناس وكان يمدح بالرجل الكامل في مخاطباته والوثائق

(١) المشجر العام لآل لطيف ومقابله مع ابن الأحوس عام ١٤١٩ هـ ولقاءات مع بعض من عاصره من عائلته.

(٢) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ابن عنبة (ت ٨٢٨هـ)، وكتاب مناهل الضرب في أنساب العرب ص ٣٦٩، وبحر الأنساب للنجفي ص ١٥٦، والكواكب المشرقة.

دليل على ذلك، رجلاً مضيافا ذاع صيته في بلدته صنبة والقرى التي حولها، رشح شيخا (عمدة) للبلد وكان يحضر مجلس الإمام الإدريسي في صبياء، وكان ينتدب أمينا لفض المنازعات في القرى والخلافات بين الناس انتقل إلى قرية الحسيني في صبياء، وكان يحضر معه أمناء منهم عبد الله هباش ومحمد حمود الذروي (شيخ شمل الحسيني) كان يتقرب منه الناس ليتزوجوا من عنده، وفعلا هذا حصل فقد تزوج عنده من الخرم رجلا، ومن الحسيني رجلا ومن الفقهاء رجلا، ومن آل الزكري رجلا، وهكذا للتقرب منه وكسب مودته كان حريصا على عائلته وأفرادها، اعتزل الناس آخر عمره إلى أن توفي -رحمه الله- وقد روى له الشيخ غالب بن حمد بن حسين أن والدته (أم) غالب شهيل هي من قبيلة العقاقية وآل العقيقي هم أشراف حسينيون يعودوا إلى بني عبد الله المعروف بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وأمه أم خالد بنت حمزة بن مصعب بن الزبير. كان حيا عام ١٣٠٩هـ.

وكان -رحمه الله- من الذين خلدوا ذكرهم بفعله الخير وخاصة الأوقاف التي وقفها على مسجد جده، وإحدى الوثائق التي لدى تقول « نعم أوقف الرجل الكامل غالب بن محمد الأرض الداخلة عليه بالشراء من المصالحة والتي في أسفل الصدور أوقفها لله تعالى تكون للمسجد الأعلى الذي بصنبة في حي جدة علي بن حمد لطيف فيما احتاج إليه من بناء ونسيج وفراش لا يباع ولا يوهب» كتبه عبد الله بن عيسى بن يحيى زكري.

وبهذا نستنتج أن آل لطيف قد ورثوا الإيقاف على مسجد جدهم السيد الشريف علي بن حمد لطيف وهذا إن دل على شيء فهو يدل على صلاح القوم وتقواهم. غفر الله للجميع وعفا عنهم إنه ولي قدير.

١٠) علي[١] بن غالب بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد بن محمد بن حسين لطيف[٢].

---

(١) المشجر العام لآل لطيف ونزهة الجليس للمؤلف ص ٩٠.

(٢) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ابن عنبة (ت ٨٢٨ هـ) ص ١٤٧، ومناهل الضرب، ومشجرات النجفي ص ١٥٦.

السيد علي بن غالب من مواليد صنبة عام (١٣٦٥هـ).

تخرج السيد علي من معهد إعداد المعلمين بجازان وأكمل دراسته في الطائف وعمل معلما في مدرسة صنبة الابتدائية وتخرج على يديه جيل من المتعلمين في صنبة إلى أن طلب الإحالة على التقاعد وهو عين السادة آل لطيف في صنبة خلف والده عينا على أفراد قبيلته ولديه أوقاف عائلية آل لطيف وأوقاف مسجد علي بن حمد لطيف. وقد سلم الأوقاف لوزارة الشؤون الإسلامية بجازان وسلم وثائقها الرسمية.

١١) مصطفى[١] بن علي بن غالب بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد ابن محمد حسين لطيف[٢].

تخرج من معهد إعداد المعلمين بجازان عمل معلما وما يزال في إدارة تعليم صبياء، من مواليد عام ١٣٨٩هـ.

١٢) يحيى[٣] بن علي بن غالب بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد بن محمد حسين لطيف[٤].

تخرج من كلية الآداب قسم المكتبات بجامعة الملك سعود بالرياض ويعمل في إدارة تعليم صبياء، من مواليد عام ١٣٩٥هـ.

١٣) حسين[٥] بن علي بن غالب بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد بن محمد حسين لطيف[٦].

السيد الأستاذ حسين تخرج من معهد إعداد المعلمين بجازان ويعمل معلما في إدارة تعليم صبيا، وهو بارًّا بوالديه صاحب خلق رفيع.

---

(١) المشجر العام لآل لطيف ونزهة الجليس للمؤلف ص ٩٠.
(٢) عمدة الطالب ص ١٤٧ مشجر النجفي ص ١٥٦ وغيرها من المراجع.
(٣) المشجر العام لآل لطيف ونزهة الجليس للمؤلف ص ٩٠.
(٤) عمدة الطالب ص ١٤٧ مشجر النجفي ص ١٥٦ وغيرها من المراجع.
(٥) المشجر العام لآل لطيف ونزهة الجليس للمؤلف ص ٩٠.
(٦) عمدة الطالب ص ١٤٧ مشجر النجفي ص ١٥٦ وغيرها من المراجع.

١٤) علي[١] بن علي بن غالب بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد بن محمد حسين لطيف[٢].

تلقى تعليمه العسكري في معهد الإشارة بالطائف وعمل في القوات الجوية وما زال. تنقل في مناطق عديدة في المملكة، رجلا واسع الاطلاع شجاعا في قول كلمة الحق، من مواليد صنبة عام (١٣٨٣هـ).

١٥) يوسف بن محمد بن غالب بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد بن محمد بن حسين بن لطيف.

تخرج من المعهد العسكري بالرياض عمل في الأدلة الجنائية بالباحة ويعمل في الأدلة الجنائية بجازان.

١٦) محمد[٣] بن موسى بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد بن محمد حسين لطيف[٤].

تخرج السيد محمد من المعهد الصحي بصفوى في منطقة الأحساء وعمل ممرضا في مستشفي صبياء وغيرها من مستشفيات المنطقة ويعمل الآن مديرا لمستوصف صنبة الصحي، واسع الاطلاع والثقافة مهتما بالنشاط الرياضي، يحب السفر والسياحة. من مواليد صنبة عام (١٣٧٠هـ).

١٧) ماجد[٥] بن محمد بن موسى بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد ابن محمد حسين لطيف[٦].

عمل في الاتصالات السعودية بالرياض وانتقل إلى اتصالات جازان يحفظ ويقرأ الشعر وله بعض المساهمات في النظم.

(١) المشجر العام لآل لطيف ولقاءات مع المترجم لهم.
(٢) عمدة الطالب، بحر الأنساب المحيط للنجفي ص ١٥٦ وغيرها من المؤلفات.
(٣) المشجر العام لآل لطيف ولقاءات مع المترجم لهم.
(٤) عمدة الطالب، بحر الأنساب المحيط للنجفي ص ١٥٦ وغيرها من المؤلفات.
(٥) المشجر العام لآل لطيف ومن معاصريه المؤلف.
(٦) عمدة الطالب ص ١٤٧، و بحر الأنساب المحيط ص ١٥٦ وغيرها من المراجع.

١٨)طلال[١] بن محمد بن موسى بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد ابن محمد حسين لطيف[٢].

تخرج من الكلية الصحية بجازان ويعمل ممرضا في مستشفي جازان العام طبيبًا خلوقا محافظا عطوفا على أقاربه وأعمامه.

١٩) حمد[٣] بن موسى بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد بن محمد حسين لطيف[٤].

السيد حمد تخرج من كلية العلوم قسم النبات بجامعة الملك سعود بالرياض عمل مشرفا زراعيا في الجامعة ثم انتقل إلى إدارة تعليم الرياض وعمل معلما بثانوية ومتوسطة عرقه بالرياض وما زال خلوقا فاضلا حكيما، كثير العطف على والديه وإخوانه، بارا بوالديه له مساهمات وكتابات واسع الاطلاع والقراءة.

٢٠) سلطان[٥] بن موسى بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد بن محمد حسين لطيف[٦].

تخرج في الكلية الصحية بجازان ويعمل ممرضا في الشؤون الصحية.

٢١) أحمد[٧] بن علي بن موسى بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد بن محمد حسين لطيف[٨].

تخرج في الكلية الصحية بجازان ويعمل ممرضا في الشؤون الصحية.

---

(١) المشجر العام لآل لطيف ومن معاصريه المؤلف.
(٢) عمدة الطالب ص ١٤٧، و بحر الأنساب المحيط ص ١٥٦ وغيرها من المراجع.
(٣) المشجر العام لآل لطيف ومن معاصريه المؤلف.
(٤) عمدة الطالب ص ١٤٧، و بحر الأنساب المحيط ص ١٥٦ وغيرها من المراجع.
(٥) المشجر العام لآل لطيف ومن معاصريه المؤلف.
(٦) عمدة الطالب و بحر الأنساب المحيط ومناهل الضرب في أنساب العرب.
(٧) المشجر العام لآل لطيف ومن معاصريه المؤلف.
(٨) عمدة الطالب و بحر الأنساب المحيط ومناهل الضرب في أنساب العرب.

٢٢) حسين[١] بن إبراهيم بن هادي بن حسين (علا الله) ابن السيد علي بن حمد ابن محمد حسين لطيف[٢].

السيد حسين درس في المعهد العسكري بالرياض وعمل في جوازات الحديثة بالمنطقة الشمالية وانتقل إلى جوازات جازان ويعمل بها إلى الآن.

٢٣) إبراهيم[٣] بن حسن بن حمد بن حسين (علا الله) ابن السيد علي بن حمد ابن محمد حسين لطيف[٤].

السيد الشريف الهاشمي إبراهيم بن حسن تربى بعيدا عن والديه حيث انفصلت أمه عن أبيه وتربى في بيت عمته فصنع منه الحرمان رجلا مبكرا فسافر إلى الرياض صغيرا والتحق بالجيش السعودي وعين عسكريا في تبوك وبقي فيه لمدة سبع سنوات ترك بعدها الخدمة العسكرية والتحق بالأعمال الحرة والتجارة وعمل موظفا حارسا في المعهد العلمي بجازان والريان وخضيرة وصنبة فتح الله عليه في التجارة ونجح فيها وهو مثل على الكفاح والصبر والتحمل والرجولة. رجلا شجاعا في قول كلمة الحق مكافحا صبورا ربى أبناءه على الأخلاق الفاضلة، وكافح من أجلهم وخرج منهم ثلاثة جامعيين منهم أستاذ في تخصص الدراسات الإسلامية وأخرى أستاذة (بنته) مدرسة لمواد الدين جامعية وآخر درس لمادة العلوم الطبيعية. زرع في أبنائه التوكل على الله وعدم الاعتماد على أحد من الناس، فجزاه الله خيرًا وجعل ما قدمه في ميزان حسناته ورفع درجته في عليين آمين.

٢٤) حسن[٥] بن إبراهيم بن حسن بن حمد بن حسين (علا الله) ابن السيد علي بن حمد بن محمد حسين لطيف[٦].

---

(١) المشجر العام لآل لطيف ومن معاصريه المؤلف.
(٢) عمدة الطالب و بحر الأنساب المحيط ومناهل الضرب في أنساب العرب.
(٣) مشجر آل لطيف والد المؤلف وأخوه.
(٤) عمدة الطالب وبحر الأنساب المحيط وكتاب مناهل الضرب في أنساب العرب وغيرها من المراجع.
(٥) مشجر آل لطيف والد المؤلف وأخوه.
(٦) عمدة الطالب وبحر الأنساب المحيط وكتاب مناهل الضرب في أنساب العرب وغيرها من المراجع.

الأستاذ أبو مالك حسن بن إبراهيم تخرج من الثانوية القسم العلمي ولكن حبه للعلم الشرعي جعله يدرس في قسم الثقافة الإسلامية بكلية التربية في جامعة الملك سعود بالرياض وتخرج منها وعمل معلما في متوسطة وثانوية المعبوج بجازان انتقل إلى معهد التربية الفكرية للصم والبكم في جازان وما زال، عمل إماما غير رسمي في مسجد جده علي بن حمد لطيف فترة من الزمن وتناوب معه أخوه موسى بن إبراهيم في الإمامة.

يعمل إماما رسميا في مسجد محمد (الأشهل)، له مساهمات عدة في الوعظ والتذكير ويعمل مسؤلا غير رسمي في الجمعية الخيرية بالريان، واسع الثقافة والاطلاع كثير الحفظ لكتاب الله الكريم محبا للخير آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر.

٢٥) يحيى[١] بن إبراهيم بن حسن بن حمد بن حسين (علا الله) ابن السيد علي بن حمد بن محمد حسين لطيف[٢].

السيد الشريف الهاشمي أبو ياسر يحيى بن إبراهيم درس في معهد الدراسات الفنية وتخرج عسكريا بحريا والتحق بالقوات البحرية وعمل سنوات في مدينة الجبيل ثم انتقل إلى جده وما زال يعمل بالقوات البحرية واسع الثقافة والاطلاع محبا للخير.

٢٦) متعب[٣] بن إبراهيم بن حسن بن حمد بن حسين (علا الله) ابن السيد علي بن حمد ابن محمد حسين لطيف[٤].

السيد الشريف الهاشمي أبو وليد متعب بن إبراهيم من مواليد ٢٤/ ١١/ ١٣٩٦هـ تخرج من معهد المراقبين الفنيين بأبها عام ١٤١٨هـ، يعمل مسؤولا عن مكافحة الأمراض المستوطنة في قطاع العارضة الجبلي التابع للشؤون

---

(١) مشجر آل لطيف أخوال المؤلف معاصريه.
(٢) عمدة الطالب و بحر الأنساب المحيط ومناهل الضرب في أنساب العرب.
(٣) مشجر آل لطيف أخوال المؤلف معاصريه.
(٤) عمدة الطالب و بحر الأنساب المحيط ومناهل الضرب في أنساب العرب.

الصحية بجازان واسع الصدر يحب المرح والفكاهة. بارًّا بوالديه، عطوفا على أهله، له بعض النظم والخواطر، عمل مراقب وبائيات في منطقة هروب ويعمل الآن مراقب صحي في مركز مكافحة نوافل المرض بصبياء.

٢٧) خالد[1] بن محمد بن إبراهيم بن حسن بن حمد بن حسين (علا الله) ابن السيد علي بن حمد ابن محمد حسين لطيف[2].

السيد خالد من مواليد صنبة عام ١٤٠٣هـ، تخرج من كلية العلوم الطبية بجامعة الملك سعود بالرياض وطبق سنة الامتياز في مستشفى الرياض المركزي بالرياض، لديه عدة دورات في الإنعاش القلبي وغيرها من الدورات، يحب القراءة والاطلاع، محبا لعائلته آل لطيف يخدمهم ويعطف عليهم، له بحث مخطوط عن أمراض الدم.

٢٨) صالح[3] بن أحمد بن إبراهيم بن حسن بن حمد بن حسين (علا الله) ابن السيد علي بن حمد بن محمد حسين لطيف[4].

السيد الشريف الهاشمي الأستاذ أبو فيصل صالح بن أحمد تخرج من معهد إعداد المعلمين ويعمل معلما في المرحلة الابتدائية وما زال له اهتمامات بتراث عائلته آل لطيف في قرية الشقيري محبا للقراءة والاطلاع واسع الثقافة رحب الصدر.

هذه نبذة مختصرة عن بعض أعلام آل لطيف في صنبة والشقيري ولم أتمكن من الكتابة عن الآخرين ولكن ليعلم أن التاريخ يعيد نفسه وأن الشخص يكرر أسلافه بل صورة حديثة قديمة من سلفه يرث ملامحها وصفاتها كما يرث خصائصها لأن الجينات الوراثية تنتقل من الأجداد إلى الأبناء إلى الأحفاد وهكذا نتوارث الصفات

(١) مشجر آل لطيف ابن المؤلف واحد معاصريه.
(٢) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب و بحر الأنساب المحيط للنجفي ومناهل الضرب في أنساب العرب.
(٣) مشجر آل لطيف أخوال المؤلف معاصريه.
(٤) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب و بحر الأنساب المحيط للنجفي ومناهل الضرب في أنساب العرب.

الحسنة على مر التاريخ نسأل الله العفو والعافية وأن يعيد أمجاد الأمة إنه على ذلك لقدير وبالإجابة جدير. وإلا فكيف سيكون المهدي محمد بن عبد الله في آخر الزمان نسخة من جده محمد رسول الله ﷺ واسمه على اسمه واسم أبيه على اسم أبيه يعمل بميراث جده الرسول ﷺ.

عن أم سلمة -رضي الله عنها- قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة»[(١)].

ولحديث ابن مسعود -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا مني أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض عدلا بعد أن ملئت ظلما وجورًا»[(٢)].

---

(١) رواه أبو داود برقم ٤٢٨٤ وابن ماجه ٤١٣٥ والحاكم ٤١/ ٥٥٧ حديث حسن.
(٢) ذكره الألباني في السلسلة الصحيحة برقم ١٥٢٩ ص ٤١.

الأشراف الحسنيون والحسينيون في اليمن والمخلاف السليماني(١)

٢- ما ذكره محمد بن محمد زبارة الحسني:

أولا: مجمل لبيوت الأشراف في بلاد اليمن:

بيت إبراهيم بن أحمد – بيت إبراهيم بن المهدي – بيت الأبيض – بيت الأخفش – بيت إدريس – بيت إسحاق بصنعاء – بيت إسحاق بضلاع – بيت الأمير – بيت أمير الدين – بيت الأنباري – بيت الأهدل – بيت الأهجري – بيت البار – بيت باعلوي – بيت البروي – بيت بحر بتهامة – بيت البهال – بيت بلغ – بيت البنوس – سادة بيش – بيت ثمام سادة جبلة – بيت جحاف – الجديري – الجرموزي – الجلال – أشراف الجوف – الجلب – الجعافرة – الجواهرة – جيزان – بيت الجفري – جلاعم – بيت حجر – بيت حطبة – بيت حمزة – السادة الحمزات – بيت الحمزي – الحيفي – الحملي – الحميضة – حميد الدين كوكبان – حميد الدين صنعاء – الحوازمة – الحوثي – حورية

---

(١) مجموعة الرسائل الكمالية رقم (٩)- في الأنساب، الكتاب الثالث: (نيل الحسنيين) - بأنساب مَنْ باليمن من بيوت عترة الحسنيين وغيرها من بيوت العلم والزهد والصلاح والرياسة اليمنية إلى عام ١٣٧٦هـ.

من مجاميع المؤرخ اليماني / محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل بن الحسين بن أحمد زبارة الحسني الصنعاني رحمه الله.

وقد كان أمير القصر السعيد في عهد الإمام يحيى، وقد عني بتراجم اليمانيين، وصنّف كتبا كثيرة مطبوعة منها «إتحاف المهتدين في العترة النبوية» وترجمة ١٢٠ إماما منها، و«تحفة المسترشدين بذكر الأئمة المتجددين»، و«نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر»، و«نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف» و«لامية نبلاء اليمن الذين ماتوا بالقرن الرابع عشر للهجرة» و«شرح ذيل أجود المسلسلات» و«أعوام عمري».

وله كتب مخطوطة مثل: «أنباء اليمن ونبلائه من ظهور الإسلام إلى سنة ١٠٠٠هـ» و«لسان صدق في الآخرين للعلماء والنبلاء المعاصرين»، و«نزهة النظر في تراجم أعيان القرن ١٤».

- حيدرة - الحيداني - الحكيم - الحيمي - الخطابي - الخطيب - خالد - سادة الخبت - الخضراء - الخباني - خديش - الخزان - بيت دريب - الديلمي - الذاري - الذروات - ذيفان - رمع - زبارة - زبيبة - بيت الزواك - بيت زغيب - بيت زيد - بيت الزين - السدمي - السراجي - السقاف - السليمانيين - السوسوة - سادة سامك - سيان - الشاحذية - الشبامي - الشاهل - الشتا - الشتارة - شرف الدين - الشرعي - الشرفي - الشعاب - الشماخ - الشويع - شيبان - الصادق - الصافي - صائم الدهر صلاح الدين - الصعدي - الضحياني - الطائفي - الطباطبي - أبو طالب - الطويلة - بيت الظفري - العابد - عامر - العبالي - عبد الرحمن - عبد القادر - عثمان - عزيب - عشيش - عليف - عقبات - العوامي - العياني - العيدروس - الغرباني - الغذيفي - الغفاري - غمضان - بيت فابع - الفضيل - فليتة - القارة - القحصة - القصير - القطبي - القديمي - القحوم - الكباسية - الكاظمي - الكركشي - الكحلاني - سادة اللحف - بيت لطفي - لقمان - المتوكل بصنعاء وشهارة وجبلة وتعز - سادة المحاقرة - المحراب - مدوم - المحطور - المختارة - المرون - بيت ماجد - مجد الدين - منصر - المرتضى - المصطكا - مظهر بصنعاء وذمار - بيت المعافا - مغل - المفتي - مفضل - المنتصر - المنقذي - المنصور بصنعاء وشهارة - المؤيد الصغير - المؤيد الكبير - المؤذن - المقدمي - المهادية - سادة المصنعة - المهدلي - المهدي بصنعاء وغيرها - بيت موسى - الناشري - ناصر الدين - النعمي - نهشل - النهاري - النودة - النوعة - النوتو - بيت الهادي بصعدة - بالأهنوم - حبور - بيت هاشم - الهاشمي - الهجوة - الهدار - هضام - الهيج - الهيجة - الوادعي - الوزير - وقش - بيت الوشلي - وهاس - الوريث - سادة ويس - اليساني - بيت يعقوب - بيت يوسف وغيرهم.

ثانيا: التفصيل عن بيوت الأشراف (حسب الحروف الهجائية):

١ - بيت إبراهيم بن أحمد:

السادة المعروفون في صنعاء وبلادها ببيت إبراهيم، ينسبون إلى حاكم همدان السيد العلَّامة إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق بن يوسف بن الحسين بن

المهدي أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد ابن الأمير الحسين بن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الأَشل ابن القاسم ابن الإمام يوسف الداعي ابن المنصور يحيى بن الناصر أحمد ابن الهادي يحيى بن الحسين ابن القاسم الرسي ابن إبراهيم طباطبا ابن إسماعيل الديباج ابن إبراهيم الشبه ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم- المتوفى سنة ١٣٢١ هجرية بصنعاء.

ومن أكابر علماء ذريته ولده السيد العلَّامة الشهير فخر الآل عبد الله بن إبراهيم المتوفي بصنعاء في شعبان سنة ١٣٤٧هـ.

وقلت مؤرخا له:

قضى الفخـــر عبد الله نجـم هداتنا	سـلالة إبراهيـم صـدر أولي الشـان
عن التسع والستين نجم الهدى هوى	بصنعـاء وحيـدا مـا له في العـلى ثان
عليه رضـــا المولى وأَرخ: منـاديا	هـو الفخـر عبـد الله تاسع شعبان
وصـلى أميـر المؤمنيـن إمامنـا	على الراحـل المرحوم مفخـر عدنان
وسـار وراء النعـش للدفـن تاليـا	عـلى القـبر مثل النـاس آيـات قرآن
وعـم الأسـى آل الإمـام فـرددوا	دعـاء لـه منهـم بسر وإعـلان
حبـا الله عبـد الله مفخـر قطرنـا	وأسـتاذنا أسنى الإسـلام ورضوان
وجـازاه بالغفـران والعفـو والرضا	على عفوه عـن كل صحب وإخوان
فقـد قـال أسـبوع الوفـاة مذكـرا	لهم معلنـا عفوا عن المعـرض الجاني
سـيذكرني اللـوام والحاسـدون لي	ويذكـرني مـن كان يجحـد إحسـاني
ويـنـدم مـن نـاوي ويعلـم أنـه	بإعراضـه أخطـأ الصـواب وآذاني
فبـالله يـا مـن كان قدمـا يلومنـي	ويجحـدني أو كان بالبهـت يلحـاني

إذا أنت أدركت الزمان الذي به ستذكرني بالخير لا تبك فقداني

ولكن سل الله الكريم الذي يرى لنا ولك الغفران تجزى بإحسان

وإني لأرجو الله غفران زلتي بعفوي عن القاصي من الناس والداني

إلى آخر النظم الذي قال فخرنا ورده أعلام صنعاء بألحان

وصنوه السيد العلَّامة محمد بن إبراهيم بن أحمد المتوفى بمدينة ضوران حاكما على قضاء آنس في صفر سنة ١٣٣٧هـ.

وصنوهما الحاكم الأول بصنعاء الأخ العلَّامة القاسم بن إبراهيم بن أحمد، مولده بقرية القابل في رمضان سنة ١٣١٣هـ.

ومن أحفاده أمير الجيش بصنعاء الأخ جمال الآل علي بن أحمد بن إبراهيم وأولاده، وصنوه العلامة الكبير العباس بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد المتوفى بجبل الأهنوم في شوال سنة ١٣٧٦هـ.

وقلت مؤرخا له:

رضي الله عن إمام العلوم وضياء الأنام بالأَهنوم

التقي العباس جهبذنا الحا فظ شمس الهدى ضياء الحلوم

مات في واحد وعشرين شوا ل مثال التقى ثمال اليتيم

مات عن أشهر وسبعين عاما في ذرى هنوم فقل للعموم

أَرخوه: أسنى الإسلام على العبـ ـاس من ربنا العفو الرحيم

وغيرهم من أحفاد الوالد إبراهيم بن أحمد الأعلام وأولاهم وأخوتهم.

انتهى.

٢- بيت إبراهيم بن المهدي:

ويعرف في صنعاء وبلادها ببيت إبراهيم ذرية الشهير الكبير إبراهيم بن المهدي صاحب المواهب محمد بن أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد الحسني المتوفى بصنعاء سنة ١١٧٤هـ.

ومن أعلام ونبلاء ذريته ابنه السيد العلَّامة إسماعيل بن إبراهيم المتوفى سنة ١١٩٨هـ، والسيد العلَّامة أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم المتوفى سنة ١٢١٧هـ، والسيد العلَّامة محمد بن علي بن إسماعيل بن إبراهيم المتوفى سنة ١٢٤١هـ.

والسيد العلَّامة أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم المتوفى سنة ١٣٠٣هـ وولده التقي محمد بن أحمد بن عبد الرحمن المتوفي بصنعاء في رمضان سنة ١٣٤٥هـ وتاريخ وفاته هو:

مات بشهر الصوم في صنعاء محمد	من يملي الملا فينا مديحه
شيبة الآل حليف النسك من	خلقه كالمسك يهوى الناس ريحه
عن ثمانين وعامين قضى	أرخوه نوَّر الله ضريحه

وولده الأخ العلَّامة علي بن محمد، مولده بصنعاء في ذي القعدة سنة ١٣٠٢هـ وهو الآن الحاكم والمدرس بمدينة عمران.

ومنهم الأخ العلَّامة عبد العزيز بن علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم المدرس بالمدرسة العلمية بصنعاء وإخوته، والسيد العلَّامة حمود بن محمد بن أحمد بن محمد علي بن إسماعيل بن إبراهيم من الحكام الأعلام بمدينة ذمار.

٣- بيت الأبيض:

السادة المعروفون ببيت الأبيض في صنعاء وبلادها، ينسبون إلى السيد العلَّامة الرئيس علي الملقَّب الأبيض ابن الحسين بن علي ابن الإمام المتوكل على الله إسماعيل

بن القاسم الحسني، وهذا السيد علي الأبيض كان خروجه من صنعاء إلى بلاد أرحب وبلاد حاشد سنة ١١٣٧هـ. وقلق المتوكل على الله القاسم بن الحسين لفراره إلى بلاد أرحب وحاشد، لعظم موقعه في القبائل رضي الله عنه.

وابنه هو السيد الحسن بن علي الأبيض المتوفي سنة ١١٩١هـ وحفيده هو السيد العلامة عبد الله بن الحسن بن علي الأبيض المتوفى بصنعاء سنة ١٢٢١هـ.

ومن أشهر الأحياء بعصرنا من ذريته في مدينة جبلة السيد قاسم بن يحيى عبدالله بن عباس بن حسين بن عباس بن علي الأبيض وغيره في جبلة وغيرها.

٤- بيت الأخفش:

السادة المعروفون ببيت الأخفش ينسبون إلى السيد العلامة النحوي محمد الملقب بالأخفش لتبحره في علوم العربية كالأخفش المشهور.

وهذا هو ابن الحسن بن محمد بن صلاح بن الحسن بن جبريل بن يحيى بن محمد بن سليمان بن أحمد ابن الداعي إلى الله يحيى بن المحسن بن محفوظ بن محمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن المنتصر محمد بن المختار القاسم بن الناصر أحمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين الحسني، ووالد السيد محمد الأخفش هو السيد الحسن الملقب الشامي لانتقاله وصنوه الهادي من مدران بلاد بني جماعة في بلاد صعدة بالقرن العاشر الهجري إلى بلاد خولان العالية.

ومن أعلام بيت الأخفش السيد العلامة الحسين بن علي بن محمد الأخفش، تولى بلاد لاعة ثم زهد عنها، وكان عالما فاضلا توفي سنة ١٠٧٧هـ.

والسيد الإمام الزاهد القانت صلاح بن الحسين بن علي بن محمد الأخفش المتوفى بصنعاء في رجب سنة ١١٤٢هـ المؤرخ وفاته الرقيحي بقوله:

قضى صلاح نحبه ... أفضل من فيها مشى

العالم الحبر الذي ... ما مثله قط نشا

لا شك أن ربه قد خصه بما يشا

إن تأنس الحور به فكم لنا قد أوحشا

في رجب من عامه أَرِّخْ: صلاح الأخفشا

والسيد العلّامة الحسين بن الحسن بن علي بن محمد الأخفش المتوفى سنة ١١٠٠ للهجرة والسيد الوزير الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن علي بن محمد الأخفش المتوفى سنة ١١٩٠هـ وغيرهم من حكام صنعاء بالقرن الثالث عشر الهجري وغيرهم ممن تراجمهم بنيل الوطر ونشر العرف رحمهم الله.

٥- بيت إدريس:

هم السادة المعروفون ببيت إدريس في دار الشريف من مسور خولان العالية ينسبون إلى السيد إدريس بن علي بن إدريس بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد القادر بن سريع بن ناصر بن شمس الدين بن يحيى بن ناصر بن محمد بن أحمد ابن الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي ابن الإمام الشهيد حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله ابن الإمام القاسم الرسّي الحسني.

ومن ذريته ممن انتقلوا من دار الشريف بمسور خولان إلى صنعاء فعرفوا فيها ببيت المسوري، ومنهم السيد الأديب أحمد بن يحيى بن أحمد بن علي بن هادي بن أحمد بن إدريس المسوري، وفاته سنة ١٢٦٦هـ، وحفيده إمام جامع العَلَمي بصنعاء في عصرنا العلّامة أحمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى المسوري رضي الله عنه.

٦- بيت إسحاق بصنعاء:

السادة آل إسحاق ينسبون إلى السيد العلّامة الرئيس إسحاق ابن المهدي أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد الحسني المتوفي بمدينة قعطبة في ربيع الثاني سنة ١١٢١هـ.

ومن أعلام أولاده وحفدته: ولده الإمام الناصر محمد بن إسحاق المتوفى بصنعاء سنة ١١٦٧هـ، وولده الملك الضحاك الحسن بن إسحاق المتوفى سنة ١١٦٠هـ، وولده عبد الله بن إسحاق المتوفى سنة ١١٥١هـ.

وحفيده السيد العلّامة إسماعيل بن محمد بن إسحاق المتوفى سنة ١١٦٤هـ، والمولى أحمد بن محمد بن إسحاق المتوفى سنة ١١٩٦هـ، والناصر بن محمد بن إسحاق المتوفى سنة ١٢٢٠هـ، وإبراهيم بن محمد بن إسحاق المتوفى سنة ١٢٤١هـ، والقاسم بن الحسين بن إسحاق المتوفى سنة ١١٦٥هـ، وعبد الرحمن بن علي بن إسحاق المتوفى ١١٨٧هـ، والسيد يحيى بن الحسين بن إسحاق المتوفى سنة ١١٩٢هـ، والمولى علي بن أحمد بن محمد بن إسحاق المتوفى سنة ١٢٢٠هـ، والمولى شرف الدين بن إسماعيل بن محمد بن إسحاق المتوفى سنة ١٢٢٣هـ، وعبد الكريم بن أحمد بن محمد بن إسحاق المتوفى سنة ١٢٢٥هـ، والمحسن بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن إسحاق المتوفى سنة ١٢٢٦هـ. وولده إسماعيل بن محسن بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن إسحاق المتوفى سنة ١٣٠١هـ، وصنوه علي بن محسن المتوفى سنة ١٣١٦هـ.

ومنهم الأخ العلّامة المعاصر التقي العباس بن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن إسحاق المتوفى ببندر عدن.

وقلت مؤرخا له ١٣٦٥هـ:

مات في ثالث وعشرين مرت	من جمادى الأولى ضياء الهداة
التقي العباس ذو النسك والبا	س حليف الإحسان والحسنات
بعد عامين تلو ستين أمضا	ها أبو أحمد حميد الصفات
بين تال وطالب العلم في حو	ث كثير الترديد للآيات
ونبيل بر عفيف لطيف	وزعيم مجاهد في الجهات
وأمير مسدد مستقيم	مصلح محسن جزيل الصلات

وخطيب وكاتب وإمام	لإمام الأنام في الجمعات
حاكم فيصل أديب أريب	شاعر مرشد إلى الخيرات
مات في عدن غريبا شهيدا	أرخوه بعاشر الأبيات
في جمادى العباس نجل علي	سبط إسحاق دام في الجنات
رحمة الله والسلام عليه	وعلى المؤمنين والمؤمنات

وصنوه حاكم ريدة العلامة محمد بن علي بن أحمد مولده بجراف صنعاء سنة ١٣٠٥هـ.

ومنهم ناظر الوقف الخارجي حسام الدين محسن بن علي بن محسن بن عبدالكريم عافاهم الله.

٧- بيت إسحاق بضلاع همدان:

ينسبون إلى السيد العلَّامة إسحاق بن إبراهيم بن المهدي أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم الحسني.

ومن أكابر الأعلام من ذريته ولده العلَّامة أحمد بن إسحاق المتوفى بصنعاء سنة ١١٥٨هـ وابنه السيد الحافظ البحر عبد الله بن أحمد بن إسحاق المتوفى سنة ١١٩١هـ. وابنه العلامة أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق المتوفى سنة ١٢٢٣هـ.

ومنهم بالقرن الرابع عشر الهجري السيد العلَّامة محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق المتوفى سنة ١٣١٥هـ وكان قد هاجر عن صنعاء إلى ضلاع، وطُلب إلى الإمامة العظمى فاعتذر عن القيام بها.

ومنهم الحاكم بقضاء إب في عصرنا العلَّامة التقي عبد الله بن محمد بن إسحاق.

٨- بيت الأمير بصنعاء:

ينسبون إلى الأمير الكبير المجاهد الشهير يحيى بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي ابن الإمام الشهيد حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله ابن الإمام القاسم الرسي الحسني المتوفى بحصن كحلان تاج الدين سنة ست وثلاثين وستمائة للهجرة، وهو صنو الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة رضي الله عنهم.

من أكابر الأعلام من ذريته.

السيد الإمام الكبير المجتهد المطلق صاحب سبل السلام وغيره محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد بن علي بن حفظ الدين بن شرف الدين بن صلاح بن الحسن بن المهدي بن محمد بن إدريس بن علي بن محمد بن أحمد ابن الأمير يحيى بن حمزة، وفاته بصنعاء في ثالث شعبان سنة اثنين ومائة وألف للهجرة، وهو بحق:

الإمام المجدد البدر من جا	د علينا بمنحة الغفار
وبشرح التيسير والشرح للعمدة	سبل السلام ذي الاشتهار
وعلى الجامع الصغير له التنوير	أعظم به وبالأنوار
وبفتح الخلاق والشرح للتنـ	ـقيح جمع الشتيت في الأسفار
وبمنظومة وشرح على الكا	فل ثم الإيقاظ للأفكار
ثم بالروضة الندية تحريـ	ـج مزايا عليّ الكرار
ثم الأحراز في المجاز لدى	محمود جار المهيمن القهار
وسواها مؤلفات مفيدا	ت حبانا بها كريم النجار

ووالده العلَّامة القانت إسماعيل بن صلاح الأمير، وفاته سنة ١١٤٦هـ بصنعاء والسيد الإمام الناسك إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الأمير؛ وفاته بمكة سنة ١٢١٣هـ، وصنوه السيد الإمام الحافظ الضابط عبد الله بن محمد بن إسماعيل الأمير،

وفاته بروضة صنعاء سنة ١٢٤٢هـ، وصنوهما العلَّامة الورع الزاهد القاسم بن محمد بن إسماعيل الأمير، وفاته بالروضة سنة ١٢٤٦هـ.

وهم نشروا أعلام سنة أحمد ﷺ وساروا على نهج الطريق السوية.

ومنهم السيد العلَّامة المرشد علي بن إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الأمير، المتوفى بصنعاء في ذي الحجة سنة ١٢١٩هـ.

وصنوه السيد العلَّامة الزاهد يوسف بن إبراهيم بن محمد الأمير المتوفى سنة ١٢٤٤هـ.

ومنهم في عصرنا العلَّامة عبد الخالق بن الحسين بن علي بن يوسف بن إبراهيم الأمير المتوفى بصنعاء في ذي الحجة سنة ١٣٧٠هـ.

وقلت مؤرخا له:

مات في صنعاء من أعلامها	أي نحرير وقور صادق
بهجة الأعلام من آل الإما	م الأمير ابن الأمير السابق
لازم التدريس في المسجد دو	مًا بصبح وبليل غاسق
وله في الجيش والأوقاف والخيـ	ـر أعمال نصوح حاذق
وعن السبع وخمسين قضى	فدهانا أي خطب طارق
وبذي الحجة أَرخ: وجلا	رحم الباري عبد الخالق

وصنوه عامل روضة صنعاء الأخ عبد الرحمن بن الحسين بن علي بن يوسف بن إبراهيم الأمير، المتوفى شهيدا في البحر عند عودته من مكة سنة ١٣٧٤هـ.

فقلت مؤرخا له:

عامل الروضة البهية من آ	ل الإمام الأمير سبط الأمير
وحليف الدعاء والنسك والدر	س أليف التسديد والتيسير
مات في البحر عند عودته من	مكة بعد حجه المبرور
مات عبد الرحمن نجل حسين	بن علي الأمير كهف الفقير
مات عن أربع وستين عاما	راضيا بالقضاء والتقدير
قانعا بالحلال من طيب الرز	ق كثير التهليل والتكبير
واكلًا من يعولهم من بنيه	وبنيهم إلى اللطيف الخبير
وقضى مثل جده صارم الآل	غريبًا عن أهله والظهير
راجيًا رحمة الرحيم ورضوا	ن إلهي فقلت في تبشيري
أرخوه: برحمة الله في مقـ	ـعد صدق مقيم نجل الأمير

ومنهم مدير جريدة الإيمان بصنعاء العلَّامة عبد الكريم بن إبراهيم بن الحسين بن علي بن يوسف بن إبراهيم بن محمد الأمير، وعبد الرحمن بن علي بن عبد الله بن علي بن يوسف بن إبراهيم بن محمد الأمير وأقاربهم عافاهم الله تعالى.

٩- بيت الأمير بالكبس:

ويعرف بهجرة الكبس من خولان العالية ببيت الأمير ذرية السيد التقي حسين بن علي بن صلاح بن يحيى بن واصل بن بنيان بن تاج الدين بن أحمد بن محمد بن الحسين بن الناصر بن علي بن معتق بن الهيجان بن القاسم بن يحيى ابن الإمام الشهيد حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الإمام القاسي الرسي الحسني.

ومنهم خطيب جامع الكبس السيد العلَّامة محمد بن علي بن حسن أمير الكبسي، المتوفى نحو سنة أربعين وثلاثمائة وألف – رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين.

١٠- بيت أمير الدين:

السادة المعروفون ببيت أمير الدين ينسبون إلى السيد العلَّامة أمير الدين بن عبد الله بن نهشل بن المطهر بن أحمد بن عبد الله بن عز الدين بن محمد بن إبراهيم ابن الإمام المتوكل المطهر ابن يحيى بن المرتضى بن المطهر بن القاسم بن المطهر بن محمد بن علي بن أحمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين الحسني المتوفى بمدينة حوث سنة ١٢٠٩ للهجرة.

ومن أكابر أعلام ذريته:

السيد العلَّامة علي بن عبد الله بن أمير الدين، مات بشهارة سنة ١١٢٠هـ، والسيد العلَّامة الزاهد الحسين بن محمد بن الحسين بن أحمد بن يحيى بن عبد الله بن أمير الدين، وكان يعرف بالحوثي، وانتقل من حوث إلى هجرة ضحيان ببلاد صعدة ومات بها في سنة ١٣٢٩هـ.

وقلت عند ذكره في الألفية الأولى من لامية النبلاء المطبوعة بصنعاء:

ومـات فيها بضحيان محققا الحســ	ـين سـبط أمـير الدين فـرع علي
وكان حفاظـة عبـادة ورعـا	حـبرًا شـهيرًا تقيًـا جل عـن مثل
وزاهـدًا حلـل التقـوى ملابســه	وهمـة الذكـر في صبـح وفي أصل
وكان موطنـه حوثـا فهاجـر عنها	راغبًـا راجيًـا للفـوز بالنـزل

وولده العلَّامة الزاهد الحسن بن الحسين بن محمد أمير الدين من أكابر العلماء المفيدين بمدينة ضحيان إلى سنة ١٣٧٦هـ أبقاه الله وعافاه.

ومنهم رئيس المحكمة الشرعية الاستئنافية بصنعاء العلَّامة محمد بن زيد بن يحيى بن حسين بن أحمد بن زيد بن يحيى بن عبد الله ابن أمير الدين الحوثي المتوفى بصنعاء سنة ١٣٥٠هـ، وقيل في تاريخ وفاته:

فـقـدنـاك يـا عـالمـا في الـورى فـلـم نـلـق غـيرك مـن يجـز عنك
فـيـا عـالمًـا زاهـدا ويـا وارثـا لـلـعـلى مـن أبيـك
لـقـد فـزت في عـامـنـا بـالمنى وجـنـات عـدن سـلام عليك
ونـلـت بـفـضـل الإلـه الـرضـا فـأرّخ: لـقـد رضي الله عنك

وصنوه العلاّمة علي بن زيد أمير الدين الحوثي المتوفى بصنعاء سنة ١٣٣٦هـ وقلت في تاريخه:

مـات فـرع الهـداة آل أمـير الـديـن حـوثـيـنـا مـثـال الجنيد
عن ثلاث من بعد سبعين فيها سـيرة في الـصـلاح غـير رويـد
فعليه الـرضى وأرخ: بصنعاء بـجـمادى قـضى عـلي بـن زيـد

١١- الأدارسة:

السادة الأدارسة نسبة إلى جدهم الإمام إدريس بن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب المتوفى ببلاد المغرب سنة ١٧١هـ.

وهو مؤسس دولة الأدارسة بالمغرب وإليه نسبتها، وكان مع الإمام الحسين بن علي الحسني الفخي في المدينة حتى قتل من قبل جيش العباسيين سنة ١٦٩هـ في وقعة فخ قرب مكة، فنزل قرب فاس من بلاد المغرب فتم له فتحها وعظم أمره بها حتى مات مسموما[١] فيها سنة ١٧٧ للهجرة.

وفي سنة ١٢٤٥هـ وصل من ذريته ببلاد المغرب إلى مدينة صبيا من المخلاف السليماني بتهامة[٢] السيد الصوفي الشهير أحمد بن محمد بن علي الإدريسي، فقال السيد الإمام محسن بن عبد الكريم بن إسحاق الصنعاني في مدحه:

(١) دس له السم في قارورة مسك الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور بواسطة أحد رجاله يُدعى سليمان بن جرير.

(٢) هذه المنطقة أصبحت تابعة للمملكة العربية السعودية بعد توحيد المملكة على يد الملك عبد العزيز آل سعود.

شرفـــت صـبـيـا بـكـم مــــوردا لـلـعـلـم والـنـزل
لـيت شـعـري مـا الـذي فعلت فـعـلـت قـــدرا عـلى زحـل

ومات بصبيا في رجب سنة ١٢٥٣هـ.

ومن أعقابه السيد الزعيم الشهير محمد بن علي بن محمد بن أحمد الإدريسي.

مولده بصبيا في ذي القعدة سنة ١٢٩٣هـ، وكان أول ظهور أمره في محرم سنة ١٣٢٧هـ، ومات في صبيا ثالث شعبان سنة ١٣٤١هـ عن سبع وأربعين سنة.

بشهر شعبان في صبيا تهامة ما ت ذو الوقوف على الأحوال للدول
طـود السياسة تـيـار المهـارة في أرجـا تهامة والمخلاف عن كمل
محـمـد بـن عـلي سـبـط أحمـد إد ريـس أجـل رئيس بالدهاء ملي
عن عمره السبع بعد الأربعين ثوي مـلـبـيًّـا دعـوة الـقـهـار بـالأجـل

١٢- بيت الأنباري:

بيت الأنباري الذين في مدينة زبيد من تهامة وبلادها.

ينسبون إلى السيد الكريم المعروف بالأنباري، وهو المكرَّم ابن يحيى المساوي بن الطاهر بن عطيفة بن المساوي بن يحيى بن زكريا بن حسن بن ذروة بن يحيى بن داود بن عبد الرحمن بن عبد الله بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

والمكرَّم الأنباري وأولاده فرع من السادة آل المساوي سكان مدينة حرض ووعلان والرباط وضحيان، والجامع لهم جميعا هو السيد المساوي بن الطاهر السابق ذكره.

ومن بيت الأنباري بزبيد السيد العلَّامة الطاهر بن أحمد بن المساوي بن يحيى بن عبد الله بن المكرَّم الأنباري المتوفى سنة ١٢٥٣هـ عن سن عاليه، وترجمته في نيل الوطر المطبوع. ومن آل الأنباري المعاصرين حاكم زبيد السيد أحمد بن عبد الرحمن بن حسين بن الطاهر بن المساوي بن عبد الله ابن المكرَّم الأنباري المتوفى بذي الحجة سنة ١٣٦٦هـ عن اثنتين وستين سنة.

١٣- بيت الأهجري نسبة إلى بلاد الأهجر:

ينتهي نسبهم إلى الإمام يوسف الداعي ابن يحيى بن أحمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي الحسني. ومنهم السيد الرئيس أحمد بن صلاح بن أحمد بن حسين بن علي بن حسن بن شرف الدين بن حسن بن علي بن شرف الدين ابن علي بن مطهر بن علي بن محمد بن الهادي بن أحمد بن محمد بن سليمان بن قاسم بن الحسين بن القاسم ابن الإمام الداعي إلى الله يوسف .. إلخ.

ومنهم السيد محمد بن الحسن الأهجري كاتب حفاش وصهر المتوكل أحمد بن المنصور علي بن المهدي عباس، وكان ذا دين وتواضع، توفي بصنعاء في صفر ١٢٢٤هـ وهو محمد بن حسن بن محمد بن أحمد بن حسين بن علي بن حسن بن شرف الدين بن حسن بن علي بن شرف الدين إلخ النسب، وممن عرفنا بعصرنا السيد محمد الأهجري الساكن ضلاع همدان وصنعاء وهو السيد محمد بن أحمد بن أحمد بن حسن بن حسن بن حسن بن شرف الدين الأهجري المتوفى سنة ١٣٤٠هـ وابن أخيه السيد أحمد بن حسن بن أحمد بن أحمد الأهجري، مولده في ضلاع همدان في رجب سنة ١٣١٧هـ.

١٤- بيت الأهدل:

السادة آل الأهدل في زبيد وسائر تهامة وغيرها، ينسبون إلى السيد الشيخ الكبير علي الملقَّب الأهدل المتوفى بقرية المراوعة من تهامة سنة ٦٠٧هـ وقيل ثلاث وستمائة للهجرة عن نيف وثلاثين سنة من مولده وكان أميًّا لا يقرأ.

قال السيد المعاصر إسماعيل بن محمد الوشلي الحسني التهامي -رحمه الله- في كتابه نشر الثناء الحسن على بعض أهل العلم والفضل من أهل اليمن:

إن رأس هذه العُصْبَة الأهدلية هو هذا الشيخ علي بن عمر بن محمد بن سليمان بن عبيد بن عيسى بن علي بن محمد بن حمحام بن عون ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين السبط ابن علي بن أبي طالب، وأن جده محمد بن سليمان المتوفى سنة ٥٤٠هجرية هو الواصل من العراق إلى تهامة اليمن، كان علي الأهدل شعاره التبتل.

وقد ترجمه السيد حسين بن عبد الرحمن الأهدل في كتابه تحفة الزمن وترجمة الشيخ أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي في طبقات الخواص المطبوعة، والسيد محمد بن الطاهر البحر في تحفة الدهر، والسيد أبو بكر بن أبي القاسم في نفحة المندل وغيرهم التراجم الوافية.

وفي ذريته الجموع من أكابر العلماء التي تراجمهم في كتاب خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر الهجري. وفي كتاب نيل الوطر في علماء القرن الثالث عشر الهجري، وفي نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف، وفي غيرها من الكتب المطبوعة والمخطوطة المنتشرة.

ومن أعلامهم المعاصرين السيد أحمد بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن يحيى بن عمر بن عبد القادر بن أحمد بن عبد الله بن أبي بكر المقبول ابن أحمد بن يحيى بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن أبي بكر علي الأهدل المتوفى في شعبان سنة ١٣٥٧هـ عن أربع وسبعين سنة، وكان يلقب الإدريسي، عرفته بزبيد، ثم قلت:

في زبيــد مــضي بــشــوال	مفتيها مهاب الأيـام بـدر الأنـام
قـطـبـهـا أحـمـد حـفـيـد سـليـمان	سـلـيـل الهـداة بـدر الـتـمام
عـمـره أربـع وسـبـعـون عـامـا	فـعـلـيـه تحـيـتـي وسـلامـي

١٥- بيت البار:

بيت البار الحضارمة الذين بصنعاء وبلادها من ذرية السيد سالم بن أحمد بن حسين الحبيب ابن الشيخ أبي بكر بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علوي بن عبد الله بن أحمد الأشج ابن عيسى الأكبر ابن محمد الأكبر ابن علي العريض ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين السبط ابن علي بن أبي طالب.

ومنهم في عصرنا بصنعاء السيد محمد بن مصطفى البار الصنعاني.

١٦- بيت البحر بتهامة:

ينسبون إلى السيد أحمد بن محمد النجيب الحسيني الجامع نسبهم وبني القديمي وبني صائم الدهر من سادات تهامة، ومنهم السيد العلامة أحمد بن علي بن أبي الغيث بن محمد بن أبي الغيث البحر القديمي الحسيني التهامي المتوفى سنة ١٢١٧ للهجرة، ومنهم منصب المنصورية بتهامة السيد العلامة يحيى بن أحمد البحر الأهدل الحسيني المتوفى في ربيع الأول سنة ١٣٦٣هـ وكان لأهل جهته فيه اعتقاد كبير.

١٧- بيت البروي:

نسبة إلى مخلاف البروية من ناحية بلاد البستان بجهات صنعاء، منهم ضابط السواترية والخيالة في عصرنا السيد علي بن محسن رحمه الله.

١٨- آل البهال:

السادة آل البهال أهل خبت بني درعان.

ينتهي نسبهم إلى السيد الحسن ابن الإمام الشهيد حمزة ابن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله ابن الحسين بن القاسم الرسي بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

١٩- بيت بُلغ بصنعاء:

ينسبون إلى السيد محمد المُلقَّب - بلغ - بباء موحدة مضمومة ولام مضمومة وغين معجمة وهو محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن الإمام المهدي عباس بن المنصور الحسين ابن المتوكل القاسم بن الحسين ابن المهدي أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني.

ومنهم في عصرنا مدير الصناعة وإمام قبة المتوكل الولد العلَّامة أحمد بن قاسم بن محمد بن عبد الرحمن ابن المهدي عباس.

٢٠- بيت البنوس:

بيت البنوس في صنعاء وبلادها ومدينة جبلة وبلاد جهران، ينسبون إلى السيد أحمد الملقَّب البنوس ابن الحسين بن علي بن المتوكل على الله إسماعيل ابن الإمام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني.

ومن علماء هذا البيت السيد العلَّامة محمد بن محمد بن أحمد البنوس المتوفى سنة ١٢١٥هـ في البحر عند رجوعه من الحج.

ومنهم في عصرنا بمدينة جبلة السيد علي بن حسين بن أحمد بن إسماعيل بن عبد الرب بن عباس بن أحمد البنوس.

٢١- آل باعلوي:

ينسبون إلى السيد علوي الأكبر ابن عبيد الله بن أحمد المهاجر ابن عيسى بن محمد بن علي العريض ابن الإمام جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المتوفى في قرية سمل على نحو ستة أميال من مدينة تريم بحضرموت، وهو الجامع لنسب آل باعلوي وآل الجفري وبيت السقَّاف وبيت الصافي وبيت العيدروس وغيرهم من السادة الحضارمة الذين ذكر نسبهم.

ومنهم مؤلف درر السمطين فيمن بوادي سردد من أولاد السبطين ونفائس الدرر في أشراف القرن الحادي عشر الهجري والمشرع الروي في أنساب آل باعلوي وهو السيد محمد بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر بن باعلوي ابن عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علوي الكبير المذكور.

ووفاة السيد محمد المذكور في مكة سنة ١٠٩٣هـ، وتراجم الجموع من أكابر العلماء مهم بجملة من الكتب المطبوعة.

٢٢- سادة بيش بتهامة:

ينسبون إلى السيد نعمة الأكبر ابن علي بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى الجون ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم.

ومنهم العماريون والجعفريون والفليتيون وآل تمام وغيرهم من أشراف المخلاف السليماني بتهامة وغيره.

٢٣- سادة جبلة:

سادة مدينة جبلة من اليمن الأسفل معظمهم من أولاد سيف الإسلام علي ابن الإمام المتوكل على الله إسماعيل ابن الإمام القاسم بن محمد الحسني المتوفى بمدينة إب في رمضان سنة ١٠٩٦ للهجرة.

ومنهم علماء وفضلاء ونبلاء، ومنهم في عصرنا حاكم جبلة الشيخ علي بن حسين بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن القاسم بن علي بن المتوكل المتوفى في محرم سنة ١٣٥٨هـ وعن سبع وسبعين سنة من مولده.

ومنهم السيد إسماعيل بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن القاسم بن علي بن المتوكل المتوفى سنة ١٣٣١هـ، وولده ناظر الوقف أحمد بن إسماعيل رحمه الله.

ومنهم خطيب جبلة وإمام محرابها الشيخ أحمد بن محسن بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن القاسم بن علي بن المتوكل المتوفى في رجب سنة ١٣٥٣هـ عن نحو سبعين سنة فقلت:

خطيب الورى في جبلة وإمامهم	بجامعها قطب التقى مفخر العصر
شهاب المعالي أحمد نجل محسن	حليف الدعاء لله في السر والجهر
تـوفي بها عن نحو سبعين حجة	جزيل الثنا والحمد لله والشكر

وغيرهم من أقاربهم رحمهم الله.

٢٤- آل جحاف:

السادة آل جحاف في هجرة حبور وغيرها ينسبون إلى السيد محمد جحاف على وزن شداد بن الحسن ابن الأمير ذي الشرفين محمد بن جعفر ابن الإمام القاسم بن علي العياني بن عبد الله بن محمد ابن الإمام القاسم الرسي الحسني اليمني.

ومن أكابر علماء هذا البيت السيد إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن المهدي بن إبراهيم بن أحمد بن يحيى بن عليان بن الحسن بن محمد بن الحسين جحاف المتوفى في مدينة حبور في سنة ١٠٩٧هـ.

ومنهم الوزير الخطير زيد بن علي بن إبراهيم بن المهدي بن أحمد بن يحيى بن القاسم بن يحيى بن عليان جحاف المتوفى بصنعاء سنة ١١٠٨ للهجرة وغيرهما من العلماء، فقد كان آل جحاف في دولة ابن أختهم المتوكل على الله إسماعيل بالقرن الحادي عشر للهجرة برامكة عصرهم وأركان خلافة ابن أختهم، وكان منهم الأمراء والوزراء والعلماء والولاة الكفاة وطار صيتهم بالأقطار، وترجمهم الكثير من العلماء.

ومنهم بعصرنا عامل بلاد الشرف الأخ العلّامة محمد صغير ابن محمد بن عبد الله بن أحمد بن المطهر بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن علي

بن إبراهيم بن المهديَ بن علي بن المهدي بن أحمد بن يحيى بن القاسم بن يحيى بن عليان جحاف المتوفى بجبل الأهنوم في صفر سنة ١٣٥٩هـ عن ثلاث وستين سنة من مولده، فقلت:

عامل الشرفين من آل جحا	ف حماة العلى بناة العالم
المثنى محمد مات في الأهنوم	يرجو قرى إله العوالم
عن ثلاث من السنين وستين	قضاها ما بين مفت وعالم

٢٥- بيت الجديري:

نسبة إلى قرية جديرة - بالجيم وبالدال المهملة - من بلاد خولان بن عامر ببلاد صعدة، ومنهم السيد العلّامة علي بن محمد بن الهادي جديرة الشهيد في سنة ١٠٠٨ للهجرة مع الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد رحمه الله.

ومنهم السيد على الجديري ابن محمد بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الأشل ابن القاسم بن يوسف الداعي ابن يحيى بن أحمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي الحسني الجديري.

وبعد انتقال بعض أسلافهم بالقرن الثاني عشر للهجرة إلى صنعاء عرفوا فيها ببيت الجديري.

ومنهم بالقرن الثالث عشر للهجرة الشيخ العلّامة علي بن محمد بن حسين بن محمد بن علي بن أحمد بن علي الجديري المتوفى بسجن الأتراك في الحديدة سنة ١٢٩٦ هجرية.

وولده هو العلامة الكبير السيد محمد بن علي بن محمد الجديري المتوفى بصنعاء سنة ١٣١٦هـ وكان طبيبا ماهرا، وفي لامية النبلاء المطبوعة بصنعاء عن وفاته:

ومات نصف جمادى في أزال[1]	محمد الجديري عز الدين نجل
على أستاذ يحيى أمير المؤمنين ومن	فاق الجهابذة التالين للأول
عن الثلاث عقيب الأربعين ثوى	شيخ الأصول طبيب العي والعلل

وبعضهم في صنعاء وبعضهم في بلاد الحيمة وغيرها

٢٦- بيت الجرموزي:

نسبة إلى هجرة بني جرموز بالجيم والراء المهملة، قرية على مسافة نحو أربع ساعات شمالا إلى الغرب من صنعاء.

ومن أعلام بيت الجرموزي السيد الحافظ المؤرخ جامع سيرة الإمام القاسم بن محمد وولده الإمام المؤيد محمد بن القاسم وصنوه الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم بن محمد، وهو السيد المطهر محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد ابن الداعي المنتصر بن محمد بن أحمد بن القاسم بن يوسف ابن المرتضى بن المفضل بن منصور بن المفضل بن الحجاج عبد الله بن أحمد ابن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي الحسني المتوفي في بلاد عتمة من البلاد الآنسية في سنة ١٠٧٦ للهجرة.

ومن أولاده السيد الأديب جعفر بن المطهر، تولى قضاء العدين باليمن الأسفل، ومات سنة ١٠٩٦ للهجرة.

وصنوه السيد العلاّمة محمد بن المطهر، وكان يتكلم الفارسية والهندية والعربية وغيرها من اللغات، ومات بضوران آنس. والسيد العلاّمة الحسين بن المطهر، وكان عالما أديبا ولي بعد أبيه بلاد عتمة.

والسيد العلاّمة الرئيس الحسن بن المطهر وكان عالما محققا متفننا وله مؤلفات منها نظم الكافل في أصول الفقه، وشرح نهج البلاغة، وتولى بلاد حراز وبندر المخا، ومات بصنعاء في جمادى الآخر سنة ١١٠٠ للهجرة.

---

(١) أزال: صنعاء.

وولده السيد العلَّامة أحمد بن الحسن بن المطهر الجرموزي كان عالما شاعرا، وله مؤلف سماه قلائد الجوهر في تراجم أبناء المطهر ذكر فيه جماعة من أهله، ومات سنة ١١١٥هـ، وصنوه القاسم بن الحسن صاحب صفوة المعاصر المتوفى سنة ١١٤٥هـ.

ومنهم السيد الرئيس إبراهيم بن عبد الله الجرموزي، تولى بلاد ريمة ثم توفي سنة ١١٩٦ للهجرة ببندر المخا.

ومن علماء هذا البيت السيد الحسين بن محمد بن الحسين بن القاسم بن الحسن بن مطهر الجرموزي المتوفى سنة ١٢١٧هـ وغيرهم من الأعلام، ومنهم من في بلاد عتمة إلى الآن.

ومن بيت الجرموزي بصنعاء محمد بن محمد بن علي بن علي بن محسن بن علي بن علي بن إسماعيل بن أحمد بن الحسن بن المطهر الجرموزي، مولده بصنعاء في نحو سنة ١٣٤٧ هجرية.

ومنهم ببلاد صنعاء محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن إسماعيل بن محمد بن يوسف بن إسماعيل بن أحمد بن حسن بن المطهر الجرموزي وغيره.

٢٧- بيت الجفري:

السادة آل الجفري العلويون الحسينيون، ينسبون إلى عبد الرحمن الجفري - بضم الجيم وسكون الفاء، وهو ابن عبد الله بن علوي بن أبي بكر بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علوي الأكبر ابن عبيد الله بن أحمد بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين السبط ابن علي ابن أبي طالب رضي الله عنهم.

ومنهم السيد العلَّامة أبوبكر بن سعيد بن أبي بكر بن عبد الرحمن الجفري المتوفى في تريم حضرموت سنة ١٠٨٨هـ كما في خلاصة الأثر.

ومنهم بعصرنا الشيخ العالم الوقور علوي بن حسن الجفري وزير سلطان لَحْج المتوفى في رجب سنة ١٣٧٥ للهجرة عن خمس وتسعين سنة من مولده وأولاده النبلاء في لحج وعدن.

٢٨- بيت الجلال:

ينسبون إلى السيد الجلال المتوفى سنة ٧٨٤ للهجرة، وهو الجلال بن صلاح بن محمد بن الحسن بن أحمد بن المهدي بن علي بن المحسن بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن القاسم المختار ابن الناصر أحمد ابن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي الحسني اليمني.

ومن أولاده متمم كتاب الرضاع في كتاب شفاء الأوام، وهو السيد صلاح المتوفى سنة ٨٠٥ للهجرة.

ومن أكابر علماء بيت الجلال السيد الإمام الكبير المجتهد المطلق الحسن بن أحمد بن محمد بن علي بن صلاح بن أحمد بن الهادي بن الجلال وهو مؤلف ضوء النهار شرح الأزهار وغيره، ووفاته بجراف صنعاء في سنة ١٠٨٤ للهجرة.

ومن بيت الجلال في عصرنا في صنعاء السيد المقرئ العلَّامة صاحب تخريج أحاديث شفاء الأوام الشيخ محمد بن حسين بن عبد الله بن عبد الله بن علي بن أحمد بن إسماعيل الجلال أخو السيد الإمام الحسن بن أحمد الجلال صاحب ضوء النهار. مولده في نيف وثلاثين وثلاثمائة وألف.

وصنوه السيد الإمام الهادي بن أحمد الجلال المتوفى بجراف صنعاء سنة ١٠٧٩ للهجرة وهو مؤلف نور السراج استكمل فيه أحاديث صحيح البخاري، وله شرح الأسماء الحسنى وغيره.

ومن ذريته خطيب جامع إب من اليمن الأسفل في سنة ١٣٤٤ للهجرة السيد محمد بن عبد الله بن أحمد بن هادي بن عبد الله بن حسن بن أحمد بن الهادي بن أحمد

الجلال وأولاده وأقاربه، ومن بيت الجلال من تراجمهم في البدر الطالع ونيل الوطر ونشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف وغيرها.

٢٩- سادة الجلب:

سادة الجلب في بني النمري من بلاد الحيمة غربي صنعاء ينتهي نسبهم إلى الإمام النفس الزكية الشهيد حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن الشهيد في بلاد أرحب والمدفون فيها سنة ٤٥٨هـ، وتقدم ذكره مرارًا.

٣٠- السادة الجعافرة بتهامة:

ينسبون إلى السيد جعفر بن نعمة الأكبر ابن علي بن داود بن سليمان بن عبدالله بن موسى الجون ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم.

٣١- السادة الجواهرة آل خديش:

السادة الجواهرة آل خديش سكان وادي تعشر من تهامة. ينسبون إلى خديش ابن أحمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن الصديق بن المهدي بن الذهلي بن الصديق بن محمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن سالم بن علي بن شيبان بن يحيى ابن داود بن أبي الطيب عبد الرحمن بن عبد الله بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى الجون ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

ومنهم السادة الأعلام محمد بن خديش ويوسف بن محمد خديش وغيرهم.

٣٢- أشراف الجوف:

ينتهي نسبهم إلى الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي ابن الإمام الشهيد حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن الحسني اليمني المتوفى سنة ٦١٤ للهجرة.

ومن أولاده السادة الأعلام والقادة الأُمراء الفخام.

ومنهم في عصرنا أمير الجيش المنظم بصنعاء الشريف عبد الله بن محمد بن ناجي بن حسن بن حسين بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبد الوهاب المُلقَّب الضمين -بضم الضاد المعجمة- بن محمد بن قاسم ابن الأمير محمد الحمزي بن الحسين بن علي بن قاسم بن هادي ابن الأمير محمد ابن الأمير أحمد ابن الإمام المنصور بالله عبده بن حمزة المُلقَّي كأسلافه بالضمين المتوفى بصنعاء في ذي القعدة سنة ١٣٦٢هـ عن سبع وسبعين سنة من مولده بالجوف.

وصنوه الشريف الحسين بن محمد الضمين المتوفى بصنعاء في نحو خمس وستين عن سبع وسبعين سنة.

ومنهم عامل قضاء باجل بتهامة في عامنا أحمد بن عبد الله بن محمد الضمين وأمير الجيش الدفاعي بصنعاء الولد محمد بن الحسين بن محمد الضمين وأقاربهم.

وأشراف الجوف يتفرعون إلى فروع عديدة.

٣٣- أشراف جيزان[١]:

أشراف مدينة جيزان وأهل صبيا وضمد والخواجيون والقطبيون والذروات ينتهي نسبهم إلى السيد أبي الطيب عبد الرحمن بن عبد الله بن داود بن سليمان بن عبدالله بن موسى الجون ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

٣٤- بيت الحثرة بصنعاء:

ينسبون إلى السيد عبد الله الحثرة - بحاء مهملة وثاء مثلثة - وهو ابن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن المهدي صاحب المواهب محمد بن أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني.

---

(١) جيزان: من مدن المخلاف السليماني تابعة للمملكة العربية السعودية.

٣٥- بيت حجر بالسودة:

ينسبون إلى السيد العلَّامة أحمد حجر لكثرة رصانته وصمته الشهيد بجبل العر في بلاد يافع سنة ١٠٩٤هـ عند انكسار جيش الإمام المؤيد بالله محمد ابن الإمام المتوكل على الله إسماعيل في ذلك العام ببلاد يافع، وفيه يقول الأمير الحسين بن عبدالقادر الكوكباني وكان من أمراء تلك الجيوش.

وددت مصرع مولانا الصفي ولا ... الرجوع في سلك قوم بعد ما كسروا
وصرت، أنشد من حزن ومن أسف ... ما أطيب العيش لو أن الفتى حجرُ

وقد تصرف الشعراء في هذا البيت، فقال من نظر إلى مليح قاعد فوق حجر:

وشادن قاعد يوما على حجر ... ونور غرته كالنار يستعر
فصرت أنشد من شوق لطلعته ... ما أطيب العيش لو أن الفتى حجر

وهو أحمد بن محمد بن الحسين ابن الإمام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني:

ومن هذا البيت في عصرنا خال الإمام المتوكل على الله يحيى وهو أحمد بن قاسم بن حسين بن علي بن أحمد بن علي بن أحمد حجر، وولد العلَّامة الحسن المتوفى بالمستشفى بصنعاء سنة ١٣٥٦هـ فقلت:

في أزال قضى شباب الأكارم ... حسن نجل أحمد نجل قاسمِ
ابن خال الإمام عن نحو ... ثلث القرن لبى دعا إله العوالمِ

وصنوه عامل السودة الأخ العلَّامة عبد الله بن أحمد بن قاسم حجر -عافاه الله-، لعلَّ مولده سنة ١٣٠٤هـ تقريبا.

ومنهم بصنعاء الشيخ العلَّامة أحمد بن محمد بن محمد بن قاسم حجر، مولده سنه ١٣٤٥هـ.

٣٦- بيت حجر بصنعاء:

ويعرف أيضا في صنعاء ببيت حجر من أقارب السابقين وأولاد عمهم، ومنهم عبد الكريم بن حسن بن يحيى بن أحمد بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن الحسين ابن الإمام القاسم بن محمد بن الحسن الصنعاني المتوفى في بني علي من بلاد أرحب سنة ١٣٢٩هـ.

وولده ناظر حصن السنارة بصعدة الأخ العلَّامة المجاهد أحمد بن عبد الكريم المتوفى بصعدة ثاني شوال سنة ١٣٦٢هـ عن أربع وسبعين سنة من مولده، وقال في ترجمته مؤرخ صعدة القاضي العلَّامة عبد الرحمن سهيل: له سيرة حسنة وديانة بالغة وورع شحيح وتواضع وقبول للحق من أينما ورد، وله رباطة جأش وثبات قلب مشهورة وسوابق في الجهاد وعنايات مشكورة رحمه الله تعالى.

وصنوه عامل ريدة الأخ الحسن بن عبد الكريم -عافاه الله- مولده سنة ١٢٩٩هـ.

وكان بيتهم يعرف ببيت البستان أو نحوه، وإنما طرأ عليهم اسم حجر لصهارة أو نحوها، وكذلك يعرف في صنعاء ببيت حجر لصهارة بينهم وبين بيت حجر بعض أولاد المولى عبد الرحمن بن المهدي صاحب المواهب محمد بن أحمد بن الحسن بن القاسم. ومنهم بعصرنا الشيخ المجاهد القائد الزعيم محمد بن عبد الخالق بن علي بن قاسم بن عبد الله بن حسين بن عبد الرحمن بن المهدي، مولده سنة ١٣٤١هـ وهو الآن بمصر.

٣٧- بيت حجر بزبيد:

وبيت حجر في مدينة زبيد منهم السيد الكبير شيخ الإسلام داود بن عبد الرحمن بن قاسم بن محمد بن أحمد بن سهمين بن علي بن الحسن بن المعافي بن المدني بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن حجر بن الحسن المُلقَّب القديمي ابن يوسف بن الحسن بن يحيى بن سالم بن عبد الله بن الحسين بن علي بن درويش بن جعفر بن علي

بن محمد بن علي الرضا ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي أبي طالب -رضي الله عنه- القديمي الزبيدي المتوفى بزبيد سنة ١٣١٤هـ.

قلت عند ذكر وفاته بذلك العام في لامية النبلاء المطبوعة:

وفي زبيد قضى فيها محققها	أبو محمد داود أجل ولي
وكان واعية حفاظة علما	مدرسا في فنون العلم عن كمل
وحاكما في زبيد والحديدة صا	دعًا بحق على الأفراد والجمل
وزاهدا قانعا عبادة ورعًا	حتى دعاه الإله الدائم الأزلي

وولده العلَّامة الكبير محمد بن داود مات غريبًا بالأستانة بتركيا في سنة ١٣٠٧هـ.

ومات بالعام هذا مفخر النبلاء	محمد نجل داود أجل ولي
ابن القديمي بضم القاف ثم سكو	ن الدال مهملة قال المحقق لي
بضبطه هكذا عمن له ضبطوا	عن المترجم فخر السهل والجبل
محمد علم الأعلام مفخرة الحفاظ	من كان بالتدريس ذا شغل
محمد من رماه الدهر مغتربًا	بالروم فرداً عن الإخوان والخول
حتى قضى نحبه فيها فأمطرت العـ	ـيون من دمعها كالعارض الهطل
على محمد داود الشهيد باستانبول	رحمة ربي ما الكتاب تلي

٣٨- بيت حطبة:

السادة آل حطبة - بحاء مهملة وطاء مشالة مهملة - ينسبون إلى السيد محمد المُلقَّب حطبة، وقيل إن الملقَّب بحطبة هو ولده داود بن محمد بن صلاح بن داود بن أحمد بن يحيى بن المهدي بن المحسن بن أحمد بن المحسن بن محمد بن المحسن

ابن محفوظ بن محمد بن الكامل بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن أحمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي الصعدي.

ومنهم السيد العلَّامة الهادي بن عبد النبي بن داود بن محمد حطبة.

ومنهم ناظر وقف صنعاء بالقرن الثالث عشر الهجري المتوفى سنة ١٢٠٥هـ، وهو السيد محمد بن الحسن بن أحمد بن الهادي بن عبد النبي بن داود بن موسى بن محمد حطبة، وولده السيد العلَّامة يحيى بن محمد بن حسن حطبة رحمهم الله.

ومنهم في عصرنا السيد محمد بن إسماعيل حطبة أحد الطلبة في المدرسة العلمية بصعدة المتوفى بها في المحرم سنة ١٣٦١هـ عن نحو ثلاثين سنة رحمه الله.

٣٩- سادة حمل:

السادة أهل هجرة حمل جنوبا من صنعاء على نحو ثلاث ساعات.

من ذرية السيد علي بن عبد الله بن يحيى بن الهادي بن يحيى بن أحمد بن المهدي بن القاسم بن المطهر بن أحمد بن أبي طالب بن يحيى بن الحسن بن القاسم ابن الإمام الشريف محمد الشهيد بالحقل في سنة ٤٠٣ للهجرة ابن الشريف القاسم الزيدي المستخرج غيل آلاف جنوبي صنعاء والمتوفى بذمار سنة ٣٩٤ للهجرة ابن الحسين بن محمد بن القاسم المقبور في جوزة سحر من بلاد صنعاء وفي وادي الإجبار ابن يحيى ابن الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

ومنهم في عصرنا الصنو العلَّامة علي بن أحمد الحملي تولى القضاء في ناحية الحيمة الخارجية ثم في ناحية همدان وغيرها، ومات بصنعاء تقريبا سنة ١٣٤٤ هجرية.

٤٠- بيت حمزة بذيفان:

السادة بيت حمزة أهل حصن ذيفان على مسافة مرحلة شمالا من صنعاء.

ينسبون إلى الأمير حمزة بن الناصر بن محمد بن عطيفة بن داود بن إبراهيم بن عبد الله بن يحيى بن الحسين بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي ابن الإمام الشهيد حمزة ابن أبي هاشم الحسني المعروف رحمه الله.

٤١- الحمزات:

جميع السادة الحمزات باليمن نسبوا إلى الإمام حمزة بن أبي هاشم بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- والإمام حمزة هو الشهيد في المنوى من بلاد أرحب سنة ٤٥٨ للهجرة، وقبره في بيت الجالد من بلاد أرحب.

ومنهم بيت الأمير بصنعاء وبيت أبي منصر في ذيبين وثلا وبيت إدريس في دار الشريف بخولان وأشراف الجوف وبيت حيدرة في ذمار وبيت حميضة بصنعاء وغيرها، وبيت الحيفي وأهل جامل وبيت الخالد وسادة الخضرا في بني مطر وبيت الخيواني وسادة رماع والشاحذية والشاهل وبيت الشويع بصنعاء وبعض سادة الطويلة وبيت الظفري بصنعاء وبيت عقبان وبيت غمضان وسادة الفحصة والقصير والكباسية وبيت الكحلاني. غير ذرية الحسن ابن الإمام شرف الدين وسادة المصنعة وبيت مطهر بذمار وبيت النونو وبيت الهجوة الكباسية، وبيت وهاس وغيرهم.

٤٢- بيت الحمزي بصنعاء والقرية:

هم فرع من سادة الجلب أهل الحيمة المنتهي نسبهم إلى الإمام حمزة بن أبي هاشم الحسني، ومنهم بعصرنا الشيخ علي بن عبد الله الحمزي في قرية القابل.

وأولاده زيد وعبد الله وعبد الرحمن، وابن عمهم يحيى بن محمد الحمزي حاكم بني النمري من بلاد الحيمة.

٤٣- بيت حميضة:

بيت حميضة في بلاد آنس وغيرها، ينسبون إلى السيد حميضة بن الحسين بن علي بن قاسم بن الهادي بن عز الدين ابن محمد بن أحمد ابن الإمام عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي ابن الإمام الشهيد حمزة بن أبي هاشم الحسني السابق ذكره.

٤٤- بيت حميد الدين بصنعاء:

منهم أمير المؤمنين إمام العصر الإمام الناصر المؤيد بالله أحمد ابن أمير المؤمنين المتوكل على الله يحيى ابن أمير المؤمنين المنصور بالله محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى المُلقَّب بحميد الدين ابن محمد بن إسماعيل بن محمد بن الحسين ابن أمير المؤمنين القاسم بن محمد.

وإنما لُقِّب جدهم بحميد الدين لصهارة بينه وبين السادة آل حميد الدين بن المطهر ابن الإمام شرف الدين أهل كوكبان. وللإمام وأبيه وجده سير خاصة قد طُبع في المطبعة السلفية بمصر، ولجدهم الشيخ العلَّامة يحيى بن محمد بن محمد بن يحيى حميد الدين المتوفى سنة ١٢٨١ للهجرة كتاب الظل الممتد في بيت آل القاسم بن محمد وهو مفيد في بابه.

٤٥- بيت حميد الدين كوكبان:

ينسبون إلى السيد العلَّامة حميد الدين بن المطهر ابن الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين بن شمس الدين ابن الإمام المهدي أحمد بن يحيى بن المرتضى الحسني اليمني.

ومنهم مؤلف «كتاب ترويح المشوق في تلويح البروق» السيد أحمد بن الحسن بن أحمد بن حميد الدين المتوفى بصنعاء في محرم سنة ١٠٧٢ للهجرة.

والسيد العلَّامة إسماعيل بن علي بن حسن بن أحمد بن حميد الدين المتوفى بصنعاء في سنة ١٢١٥هـ عن اثنين وثمانين سنة من مولده.

والسيد العلَّامة الحسن بن علي بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن أحمد بن حميد الدين المتوفى بصنعاء سنة ١٢١٥هـ عن خمس وعشرين سنة من مولده.

ومنهم في عصرنا في بلاد رداع الأخ الحسن بن علي حميد الدين رحمه الله.

٤٦- بيت حميد الدين أيضا بصنعاء:

ويعرف في صنعاء ببيت حميد الدين بعض أولاد محمد بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن محمد، ومنهم الشيخ العلَّامة علي بن محمد بن إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن محمد المتوفى في مدينة عيان سنة ١٣٢٣هـ.

ومن أولاده عبد المغني بن علي.

ومنهم عمه الصنو قاسم بن محمد بن إسماعيل حميد الدين رحمه الله.

ومنهم محمد بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل حميد الدين الحسني الصنعاني.

٤٧- الحوازمة:

الأشراف الحوازمة في صبيا وضمد وسائر المخلاف السليماني(١) بتهامة، وفي زبيد من ذرية السيد حازم الأصغر ابن علي بن عيسى بن حازم الأكبر ابن حمزة بن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن القاسم بن داود بن إبراهيم بن محمد بن يحيى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

ومنهم الشريف العلَّامة الحسن بن خالد بن عز الدين الصغير ابن محسن بن عز الدين الكبير ابن محمد بن موسى بن مقدام بن حواش بن مقدام بن علي بن الهجام بن محمد ابن الحسن بن حازم ..إلخ.

---

(١) هذه المنطقة ضمن المملكة العربية السعودية وانظر عن قبائل المخلاف السليماني ج١١ من الموسوعة.

وكان هذا الشريف من أكابر العلماء واستشهد في حرب الأتراك في بني شهران من بلاد عسير في شعبان سنة ١٢٣٥هـ.

ومنهم من تراجمهم في كتاب نيل الوطر المطبوع.

ومنهم بالمدرسة العلمية بصنعاء في سنة ١٣٥١هـ الطالب يحيى بن موسى بن عباس بن إبراهيم بن عقيل بن حسينة بن عز الدين الصغير الحازمي، مولده تقريبا سنة ١٣٢١هـ.

ومن أقاربه الأخ العلّامة حاكم جيزان أحمد بن علي بن أحمد بن هادي بن علي بن مقدام بن سرداب بن مقدام بن عبد الفتاح بن حسن بن علي بن دريب بن عطيفة بن علي بن الهمام بن محمد بن الحسن بن حازم بن علي بن عيسى بن حازم الحسني الحازمي، مولده بوادي صبيا بالمخلاف السليماني سنة ١٣٣٠ للهجرة، وأخذ العلم بصنعاء وغيرها عافاه الله.

٤٨- بيت الحوثي:

السادة بيت الحوثي نسبة إلى مدينة حوث في بلاد حاشد على مسافة ثلاثة أيام كاملة شمالا من صنعاء.

ومنهم بيوت ساري والأعضب وبيت جاحز وبيت الشرعي وبيت عروبا وبيت الكبير وبيت عشيش وهي من أعظم الهجر القديمة.

ومعظم السادة فيها ينتهي نسبهم إلى الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم بن يوسف بن علي بن إبراهيم بن محمد بن إدريس بن جعفر بن علي بن محمد بن علي الرضا ابن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب المتوفى بمدينة ذمار في ٢٩ رمضان سنة ٧٤٩ للهجرة عن واحد وثمانين سنة من مولده وفي أولاده وأحفاده السادة العلماء الأعلام في حوث وغيرها ومنهم بصنعاء في القرن الثالث عشر للهجرة العلّامة الناسك محمد بن الحسين بن الحسن بن محمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن أحمد

بن علي بن الحسين بن علي بن عبد الله بن محمد ابن الإمام يحيى بن حمزة - -رضي الله عنه-، المتوفى ١٢١١ تقريبا بصنعاء وولده العلَّامة القانت يحيى المتوفى سنة ١٢٤٧هـ عن سبع وسبعين سنة، وهو الجد للمؤلف من قبل الأم[1]. وأقاربه السادة الأفاضل في عصرنا بصنعاء.

ومنهم في عصرنا بالشغادرة الأخ العلَّامة حسين بن أحمد بن قاسم بن حسين بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن عبد الله بن محمد ابن الإمام يحيى بن حمزة، مولده بالشغادرة في بلاد حجة سنة ١٣١٤هـ.

٤٩- بيت الحكيم:

ينسبون إلى السيد أحمد بن يعقوب الحكيم الماهر الهاشمي المتوفى بصنعاء سنة ١١٩٥هـ، وله اثنا عشر ولدا ذكرا وأنثى. وترجمته في ذيل البدر الطالع وفي نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف.

٥٠- بيت حورية:

في صعدة وبلادها ينسبون إلى السيد الإمام الداعي إلى الله إبراهيم المُلَقَّب حورية المتوفى ببلاد العشة قريب مدينة صعدة سنة ١٠٨٣ للهجرة، وهو إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عز الدين بن علي بن الحسين ابن الإمام الهادي علي بن المؤيد بن جبريل بن المؤيد بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن أحمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي الحسني الصعدي.

ومن أعلام هذا البيت في عصرنا الأخ العلَّامة محمد بن إبراهيم بن علي بن الحسين بن يحيى بن علي بن أحمد بن يحيى ابن الإمام حورية، مولده في هجرة فللة

---

(١) أي جد المؤرخ اليماني: الشريف محمد بن محمد بن يحيى زبارة الحسني معدّ هذا المصنف عام ١٣٧٦هـ والذي نقلنا عنه.

غربي مدينة صعدة سنة ١٢٩٤هـ، وفي ١٣٤٩هـ طلبه الإمام المتوكل على الله يحيى إلى صنعاء وأبقاه بها لما نقل إليه في شأنه، ولا زال أولاده يترددون إلى بابه بصنعاء إلى سنة ١٣٧٦هـ، والسادة آل حورية لهم شهرة كبيرة ببلاد صعدة.

وللأخ العلَّامة المعاصر أحمد بن يحيى بن أحمد الحجري الصعدي كتاب ذروة المجد الأثيل في السادة آل الإمام علي بن المؤيد بن جبريل رحمهم الله تعالى.

٥١- بيت الحيداني بصعدة:

السادة بيت الحيداني نسبة إلى هجرة حيدان من بلاد صعدة على مسافة عشرة أيام غربا إلى الشمال من صنعاء.

ومنهم السيد العلَّامة الرئيس علي بن إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم بن صلاح بن المهدي بن الهادي بن علي بن محمد بن الحسن بن يحيى بن علي بن الحسن بن عبد الله بن عيسى بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد ابن الإمام القاسم الرسي الحسني الرسي.

وكان سيدا عالما كبيرا مجاهدا استمر في عمالة بلاد ذيبين شمالا من عمران نحو ثلاثين سنة، ومات سنة ١٠٧١ للهجرة.

٥٢- بيت الحيداني ببلاد الشرف:

ومن بيت الحيداني بهجرة الشاهل من بلاد الشرف على مسافة نحو أربعة أيام غربا إلى الشمال من صنعاء.

السيد محمد الحيداني بن علي بن أحمد بن محمد بن حسن بن محمد بن علي بن سليمان بن عمر بن عامر بن عاتوت بن مهدي بن عبد الله بن يحيى بن سليمان بن أحمد بن إسحاق ابن الإمام يوسف الداعي ابن يحيى بن أحمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين الحسني.

٥٣- السادة بيت الحيمي:

الحيمي في صنعاء وبلادها، نسبة إلى بلاد الحيمة من مغارب صنعاء، وهم من أولاد السيد علي الحيمي المعاصر لدولة الإمام المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم بالقرن الحادي عشر الهجري. وهو السيد علي بن هاشم بن محمد بن الحسن بن هاشم بن محمد بن الحسين ابن الإمام الشهيد حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

ومن ذريته بالعصر عامل بعدان الشيخ العلّامة محمد بن يحيى بن علي – الذي سكن هجرة جحانة من خولان ولقب زبارة – ابن حسين بن علي بن عبد الله بن حسن بن حسن بن ناصر بن حسين بن يحيى بن حسين بن علي بن محمد بن محمد بن علي الحيمي.

مولده سنه ١٣١٤هـ في حجانة وإخوته وأولاده.

ومنهم بصنعاء التقي أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن عبدالرحمن بن حسن بن ناصر بن حسين بن يحيى بن حسين بن علي بن محمد بن محمد على الحيمي الصنعاني.

٥٤- بيت حيدرة بذمار:

السادة بيت حيدرة في بلاد ذمار من ذرية السيد حيدرة بن إسماعيل بن حسن بن لطف الله بن شمس الدين بن المطهر بن الناصر بن يحيى المختار ابن الإمام المطهر بن محمد بن سليمان بن يحيى بن الحسين بن حمزة بن علي بن محمد ابن الإمام الشهيد حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن الحمزي الحسني.

ومنهم السيد العلّامة المؤرخ بالقرن الثالث عشر الهجري الحسن بن حسين حيدرة مؤلف كتاب مطلع الأقمار بذكر علماء مدينة ذمار ومن أخذ بها من علماء الأمصار. فرغ من تأليفه في رمضان سنة ١٢٢١ للهجرة.

٥٥- بيت حيدرة العياني والصنعا:

في مشجر أبي علامة ونفحات العنبر أن نسب السادة آل حيدرة ينتهي إلى الأمير ذي الشرفين صاحب شهارة محمد بن جعفر ابن الإمام القاسم بن علي العياني بن عبدالله بن محمد بن القاسم الرسي الحسني.

وفي مشجر بخط العلاَّمة إمام جامع صنعا بأول هذا القرآن الرابع عشر للهجرة الفقيه عبد الرازق الرقيحي: أن نسب السادة بيت حيدرة ينتهي إلى الإمام المرتضى لدين الله محمد بن الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي الحسني.

ويجوز أن يطلق اسم حيدرة على جماعة.

٥٦- بيت حيدر بتهامة:

من ذرية السيد العالم الفاضل حيدر بن ناصر بن هادي بن عز الدين بن علي بن محمد بن الحسن بن الهادي بن محمد المساوي بن عقيل بن الحسن بن محمد بن جحيش ابن عطيفة بن أحمد بن محمد بن سالم بن يحيى بن الحسين بن سرور بن نعمة الأصغر ابن علي بن فليتة بن الحسين بن يوسف بن نعمة الأكبر ابن علي بن داود بن سليمان ابن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب التهامي المتوفى في جمادى الآخر سنة ١٣٣٥هـ.

ومنهم ولده العلاَّمة الكبير صاحب الجواهر اللطاف في أنساب سادة صبيا والمخلاف محمد بن حيدر الشهيد في داره بتهامة في شعبان سنة ١٣٥١هـ، وبعض أولاده وإخوته رحمه الله.

٥٧- بيت الحيفي:

السادة بيت الحيفي الذين في صنعاء وبلادها، نسبة إلى قرية الحيفة ببلاد أرحب، وجدهم السيد عبد الرحمن ابن الإمام الشهيد حمزة بن أبي هاشم الحمزي الحسني، قُبر في مسجد الحيفة، وبين الحيفة وقرية بيت الجالد التي بها قبر والده الإمام حمزة نحو ثلاث ساعات، ومن ذرية عبد الرحمن من سكن الحيفة.

ومنهم في عصرنا العلَّامة عامل ناحية همدان الحسين بن علي الحيفي المتوفى في قرية القابل في محرم سنة ١٣٦٨هـ.

ومن بيت الحيفي من في روضة صنعاء وغيرها، ومنهم من ينتسب إلى الإمام القاسم بن علي العياني الحسني، ومنهم الأستاذ يحيى بن محمد الحيفي كاتب دائرة دار المعلمين بصنعاء في عام (١٣٧٦هـ).

٥٨- بيت الخباني:

السادة بيت الخباني نسبة إلى بلاد خبان جنوبا من صنعاء على مسافة أربعة أيام.

منهم بصنعاء الشيخ العلَّامة محمد بن يحيى بن يحيى بن إبراهيم بن إسماعيل بن الحسين الجامع لنسبهم وسادة هجرة الذاري بخبان ابن عبد الله بن علي بن أحمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن صلاح بن يحيى بن المهدي بن عز الدين بن محمد بن الحسين بن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الأشل ابن القاسم بن يوسف الداعي ابن يحيى بن أحمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي الحسني المتوفى بصنعاء في سنة ١٣٤٠هـ.

وولده مفتش المكاتب الإسلامية بصنعاء أحمد بن محمد المتوفى سنة ١٣٤٥هـ، وصنوه عبد الله بن محمد رحمهم الله.

ومنهم عامل أوقاف بلاد يريم الأخ العلَّامة أحمد بن يحيى بن محمد بن علي بن أحمد بن زين بن يحيى بن الحسين المذكور الجامع نسبهم وبيت الذاري ببلاد خبان.

٥٩- السادة بيت الخالد:

من أولاد السيد عبد الرحمن ابن الإمام الشهيد حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن السابق ذكره في ذكر بيت الحيفي.

السادة أهل الخبت هم آل البهال والسادة أهل الخضرا في بني مطر، والسادة بيت الخيواني هم من أولاد السيد الحسن ابن الإمام حمزة بن أبي هاشم الحسني. والسادة آل خديش هم السادة الجواهرة وتقدم ذكرهم.

٦٠- بيت الخزان:

السادة بيت الخزان من سادة الشرف الحسنيين.

٦١- السادة بيت الخطيب:

السادة بيت الخطيب بمدينة ذمار، نسبة إلى السيد الخطيب المتوفى في ذمار سنة ١٢٠٢هـ وهو السيد أحمد بن علي بن سليمان بن أحمد بن يحيى بن محمد بن إبراهيم بن أحمد الشرفي الحسني الأهنومي، شارح الأساس ومؤلف اللآلئ المضيئة المتوفى بهجرة معمرة من بلاد الأهنون سنة ١٠٥٥ للهجرة، وهو ابن محمد بن صلاح بن أحمد بن محمد بن القاسم بن يحيى ابن الأمير المترجم داود بن يحيى بن عبد الله بن القاسم بن سليمان بن علي بن يحيى بن علي بن القاسم بن محمد ابن الإمام القاسم الرسي الحسني.

ومن هذا البيت في عصرنا خطيب ذمار السيد علي بن حسين بن عبد الله بن محسن السوسوة المتوفى في ذي الحجة سنة ١٣٥٥هـ، وجده محسن هو صنو السيد أحمد الخطيب المذكور. هكذا ضبطنا نسب بيت الخطيب عن بعض علماء ذمار بعصرنا. وفي كتاب مطلع الأقمار:

أنه في ثالث ذي القعدة سنة ١١٨٠هـ مات بذمار السيد العلّامة إسماعيل بن علي بن يحيى بن لطف الله الخطيب، وكان عالما خاشعا تولى الخطابة وإمامة الصلاة بجامع ذمار والولاية على أوقاف الإمام يحيى بن حمزة.

ثم تولى بعده الخطابة ولده العلّامة علي بن إسماعيل ومات سنة ١١٨٤هـ، وأن جده علي بن يحيى بن لطف الله بن شمس الدين الخطيب، تولى الخطابة للمهدي صاحب المواهب في حضرته، وفي ذمار، ومات في شوال سنة ١١٢٥هـ.

وفي نيل الوطر ونشر العرف تراجمهم رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين.

٦٢- بيت دريب:

السادة بيت دريب في الطويلة ونحوها، ينسبون إلى السيد دريب بن أحمد بن محمد بن مهيار بن سرور بن وهاس بن سلطان بن منيف بن يحيى بن إدريس بن يحيى بن علي بن بركات بن فليتة بن الحسين بن يوسف بن نعمة بن داود بن سليمان بن عبدالله بن موسى الجون ابن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم.

ومن أهل هذا البيت السيد العلّامة الرئيس عز الدين المتوفى بمدينة الطويلة في بلاد كوكبان في شهر رمضان سنة ١٠٧٥ للهجرة، وكان انتقاله من صبيا تهامة، وتولى بلاد الطويلة وعمَّر جامعها الكبير وقُبِرَ حوله.

وهو عز الدين بن دريب الأصغر ابن المطهر بن دريب الأوسط ابن عيسى بن دريب الأكبر المذكور - رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين.

٦٣- بيت الدرة بالدال المهملة:

بيت الدرة في بلاد عمران وصنعاء، ينسبون إلى السيد عبد الله الدرة بن علي ابن الإمام الهادي أحمد بن عز الدين ابن الحسن بن الإمام عز الدين بن الحسن ابن الإمام علي بن المؤيد الحسني المتوفى بمدينة عمران في القرن الحادي عشر الهجري. ومن بيت الدرة في عصرنا حاكم الوقف الصنو ناصر بن حسن بن ناصر بن حسن بن أمير الدين بن زيد بن عبد الله الدرة، كانت وفاته في مستشفى تعز سنة ١٣٧٦هـ عن ست وسبعين سنة من مولده.

٦٤- بيت الديلمي:

السادة بيت الديلمي، ينسبون إلى الإمام الأعظم الشهيد المنصور بالله أبو الفتح الناصر الديلمي الشهيد في سنة ٤٤٦ للهجرة بقاع الديلمي بين شراع وذمار، وهو

الناصر بن الحسين بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم.

ومنهم السيد الإمام أحمد بن علي بن مدافع بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن الناصر أبو الفتح الديلمي المتوفى بهجرة رغافة ببلاد صعدة سنة ٧٥٠ للهجرة.

وجامع نسب السادة الأعلام منهم الذين بمدينة ذمار هو السيد علي بن ناصر بن محمد بن المنتصر بن عبد الله بن محمد بن صلاح بن عبد الله بن الحسن بن المطهر بن صلاح بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن قاسم بن أحمد بن عبد الله بن محمد ابن الإمام أبي الفتح الديلمي.

ومن أكابر أعلام بيت الديلمي في عصرنا الشيخ العلّامة الجهبذ الكبير رئيس محكمة الاستئناف الشرعية بصنعاء زيد بن علي بن الحسن بن عبد الوهاب بن الحسين بن حسين بن إبراهيم بن يحيى ابن السيد علي بن الناصر الديلمي المتوفى بصنعاء في ذي الحجة سنة ١٣٦٦هـ، وقلت:

الله أكبر مات في	صنعاء معجزة الزمن
قاضي قضاة القطر	زيد الديلمي أبو الحسن
عن اثنتين ثلث ثمانين	توارى في الكفن
تاريخه: رحم الرحيم	الحبر زيد المؤتمن
زيد ومن فيه يقول	إمامنا ملك اليمن
علّامة العلماء من	حاز الكمال بكل فن
كشاف كل المشكلات	ملاذ من يخشى الحجن
سباق غايات المعالي	فيصل الأحكام من

فــاق الأوائـــل والأواخــر سـيــد الأقـــران عــن
كـمـل وإن لام الحـسـود ورام قـــولا أو أبــن

٦٥- بيت الذاري:

السادة بيت الذاري نسبة إلى هجرة الذاري من بلاد خبان على مسافة أربعة أيام جنوبا من صنعاء.

يجمع نسبهم ونسب آل الخباني السيد الحسين بن عبد الله بن علي بن أحمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن صلاح بن يحيى بن المهدي بن محمد بن عز الدين بن محمد ابن الأمير الحسين الأملحي ابن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الأشل ابن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن أحمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي الحسني.

ومنهم حاكم بلاد المخادر وعتمة وخبان وذمار وقضاء إب السيد العلَّامة زين العابدين بن يحيى بن الحسين المذكور. ووفاة زين العابدين بمدينة إب في سنة ١٢٤٧ للهجرة.

ومن علماء بيت الذاري الشيخ محمد بن علي بن أحمد بن الحسين بن يحيى بن أحمد بن لطف الباري بن الحسين الذاري، وفاته سنة ١٣٤٤هـ.

وصنوه الأخ يحيى بن علي الذاري، وفاته في ربيع الأول سنة ١٣٦٤هـ وقلت في تاريخ وفاته:

في خـبـان بـعـاشر مـن ربـيـع مـات يحيى ضياء ذوي الأبصار
مــات يحيى ومــن كيحيى لنا أحـيـا عـلـوم الأئـمـة الأطـهـار
موته عن ثلاث من بعد سبعين قـضـاهـا مــن خـيـرة الأعـمـار
فيصل المشكلات رافع رايا ت جـهـاد الهـداة لـلـفـجـار

فاتح المقفلات زين المقاما ت حميد الفتون والآثار

فاز يحيى برحمة الله أرخ: في جوار النبي يحيا الذاري

وأولاده الأعلام وأولاد صنوه رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين.

٦٦- السادة الذروات:

السادة الذروات بالذال المعجمة بالمخلاف السليماني من تهامة، ينسبون إلى السيد ذروة التهامي ابن الحسن بن يحيى بن عبد الرحمن بن عبد الله بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم.

٦٧- سادة ذيفان:

سادة ذيفان من بلاد عمران على مسافة مرحلة كاملة شمالا من صنعاء، ينسبون إلى الأمير حمزة ذيفان الحمزي، وقد مر ذكره في بيت الحمزي.

٦٨- سادة رماع:

سادة وادي رماع المشهور بالبركة من أولاد السيد الحسن ابن الإمام الشهيد حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن المتكرر ذكره.

٦٩- بيت زبارة:

السادة بيت زبارة - بفتح الزاي المعجمة والباء الموحدة، ينسبون إلى السيد الأمير المعروف بزبارة[1]. قال السيد إسحاق بن يوسف بن المتوكل على الله إسماعيل في كتابه الثغر الباسم بتراجم أعيان من آل الإمام القاسم الرسي: كان هذا الأمير الحسين زبارة من أكابر أمراء الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين بالقرن العاشر

(١) منه معد كتاب الأشراف (نيل الحسنيين) بأنساب مَن باليمن من بيوت عترة الحَسَنَين وغيرها.

للهجرة، وتولى له كثيرا من الجهات، وله مكاتبة إليه تشهد له بالمكانة لديه، وهو أول من عمَّر هجرة دار الشريف بمسور خولان ونسبتها إليه وهو:

الحسين بن علي بن الهادي بن الخضر بن أحمد بن عبد الله بن يحيى بن عيسى بن الحسن بن زيد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن جميل بن الحسين بن زيد بن إبراهيم بن المنتصر بن محمد بن القاسم المختار بن أحمد الناصر بن يحيى الهادي بن الحسين ابن الإمام القاسم الرسي الحسني.

ومن علماء هذا البيت ابنه أحمد بن الحسين، كان من أصحاب الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد وجاهد معه حق الجهاد، وله كتب عديدة، وأخربت الأتراك دوره التي كانت بدار الشريف وانتهبوا كل ما فيها.

وابنه الأمير صلاح بن أحمد بن الحسين، ولاَّه الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم جهات خولان.

والسيد العلَّامة أحمد بن صلاح بن أحمد بن الحسين زبارة، كان عالمًا عارفًا بالعربية وكتب للمهدي أحمد بن الحسن بن القاسم.

وولده السيد العلَّامة الجهبذ الكبير إمام المتورعين الحسين بن أحمد بن صلاح بن أحمد بن الحسين زبارة، مولده بهجرة دار الشريف من مسور خولان في شهر رمضان سنة ١٠٦٨هـ، ووفاته بصنعاء في ربيع الثاني سنة ١١٤١هـ.

وأولاده الأعلام محسن بن الحسين ويوسف بن الحسين وإسماعيل بن الحسين.

فيوسف بن الحسين مولده سنة١١١٦هـ، وكان عالما ناسكا خطيبا بجامع صنعاء، ومات سنة ١١٧٩هـ.

وولده السيد العلَّامة مؤلف كتاب أنوار التمام المشرقة بضوء الاعتصام أحمد بن يوسف زبارة، وفاته بصنعاء سنة ١٢٥٢هـ عن سبع وثمانين سنة.

ومن هذا البيت في عصرنا:

وكيل مقام الإمام بصنعاء ثم نائبه فيها الولد العلّامة علي بن علي بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل بن الحسين بن أحمد زبارة مولده بصنعاء في سنة ١٣٠٦هـ وأولاده.

ومنهم نجلي[1] رئيس الهيئة الشرعية أحمد بن محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل بن الحسين بن أحمد زبارة -أبقاه الله-، مولده بهجرة الكبس من خولان العالية في عشرين الحجة سنة ١٣٢٥هـ.

وقد ضبطت تواريخ مولدي[2] بصنعاء في شهر رمضان سنة إحدى وثلاثمائة وألف.

وولادة ولدي أحمد المذكور وولادة ولدي محمد الأمين بمصر في ذي الحجة سنة ١٣٥٠هـ، وولادة ولدي علي بن محمد بصنعاء في رجب سنة ١٣٥١هـ، وولادة شقيقة ولدي إبراهيم بن محمد بصنعاء في ذي الحجة سنة ١٣٥٤هـ، وولادة ولدي عبد الله بن محمد بصنعاء في سابع وعشرين رمضان سنة ١٣٦٢هـ بقولي:

حمدًا لربي مولدي كان في	إحدى وألف والثلاث المئين
في ليلة من رمضان بصنعاء	موطن الآباء والأقربين
فارحم إلهي والدي وإخواني	وكل الأهل والمؤمنين
وامنن بتوفيقي إلى الخير	والحسنى وألحقني بالصالحين
وقد حباني خالقي بسليلي	أحمد أكبر كل البنين
مولده بالكبس في مدة الهجـ	ـرة في دار التقى واليقين
عشرين ذي الحجة أرختـه	لسان صدق جاد في الآخرين

---

(١) أي نجل معد كتاب أشراف اليمن الشيخ محمد بن محمد آل زبارة.

(٢) أي مولد معد كتاب أشراف اليمن.

وشهر ذي الحجة من عام خمسـ ـسين وألـف والـثلاث المئين
ولادة النجل بمصر محمد وفي مصر يسمى الأمين
وقلت في صنعاء له أرخوا لسان صدق جل في الآخرين
ثم بصنعاء مَنّ في رجب عَلِيٍّ ربي بعليّ المكين
منّ به في النصف من رجب ربي تعالى أحسن الخالقين
فحقق الرحمن تاريخه لسان صدق دل في الآخرين
ومَنّ ربي فحباني بإبراهيـ ـم مولودًا بيمن مبين
في ليلة الجمعة عشرين ذي الحجة في صنعاء بعون المعين
أرخت: إبراهيم عبد سعيد ناسك أواه في القانتين
وسابع العشرين من رمضا ن ثاني الستين تلو المئين
مولد عبد الحق نجلي بصنعاء مربع الأعلام والعابدين
فحقق الرحمن تاريخه لسان صدق دام في الآخرين

وقلت في ضبط تواريخ ولادة حفيدي محمد بن أحمد بن محمد بصنعاء في سلخ جمادى الآخر سنة ١٣٥١هـ، وولادة حفيدي الحسين بن أحمد بن محمد بصنعاء ليلة الجمعة ٢٩ ذي الحجة سنة ١٣٥٢هـ، وولادة حفيدي الحسن بن أحمد بن محمد زبارة بتعز ثامن ذي القعدة سنة ١٣٦٣هـ.

لقد حبا ربي له الحمد نجلي أحمد قطب التقى واليقين
حباه في صنعاء سلخ جما دى ابنه البر التقي الفطين
محمد الميمون تاريخه لسان صدق دل في الآخرين
رب البرايا وحباه بصنعاء بالحسين البر ثاني البنين

وليلة الجمعة للتسع والعشرين ... ذي الحجة مَنَّ المبين

دام هلال الفضل تاريخه ... لسان صدق هُلّ في الآخرين

وثامن القعدة مَنّ عليه ... في تعز أحسن الخالقين

بنجله البر الحميد السعيد ... الحسن السبط التقي المكين

الطاهر المولود في دار ... جده ولي العهد للمسلمين

ميلاده البشرى تؤرخ له ... لسان صدق هو في الآخرين

٧٠- بيت زبيبة:

السادة بيت زبيبة - بالزاي المعجمة وبباءين بينهما ياء مثناة تحتية - ينسبون إلى السيد العلّامة إبراهيم محمد بن الهادي زبيبة، المتوفى في كوكبان ليلة غرة شوال سنة ١٢٥٩ للهجرة. ينتهي نسبهم إلى السيد العالم الشهير علي بن إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن صلاح بن المهدي بن الهادي بن علي بن محمد بن الحسن بن يحيى بن علي بن الحسن بن عبد الله بن عيسى بن إسماعيل بن عبد الله بن إبراهيم بن القاسم الرسي الحسني المتوفى في الشاهل ببلاد الشرف سنة ١٠٠٦ للهجرة.

ومن بيت زبيبة في عصرنا بمدينة سودة شظب السيد محمد بن محمد زبيبة وأقاربه.

٧١- بيت زغيب:

السادة بيت زغيب - بزاي وغين مجتمعتين- ينسبون إلى السيد العلّامة عبد الله المُلقَّب زغيب الأكبر، وهو ابن أحمد بن يحيى بن القاسم ابن الإمام يوسف الداعي بن يحيى بن أحمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي الحسني.

ومنهم السيد العلّامة الحسين بن محمد بن يحيى بن أحمد بن عجلان بن سليمان بن الحسن بن القاسم بن أحمد بن الحسن المُلقَّب زغيب الأصغر ابن علي بن عبد الله

زغيب الأكبر، وهذا الحسين وفاته بحدة بني شهاب من أعمال صنعاء في سنة ١٠٣٧ للهجرة أيام حصار الأتراك بصنعاء.

ومن أهل هذا البيت السادة الكرام أهل هجرة سحيلة ببلاد الأهنوم.

٧٢- بيت الزواك بتهامة:

السادة بيت الزواك - بالزاي المعجمة والواو المشددتين المفتوحتين وآخره كاف-، ينسبون إلى جدهم السيد العلّامة عبد الله بن الطاهر بن حسن بن الطاهر بن الحسين بن الطاهر بن سليمان بن إسماعيل بن محمد النجيب ابن الحسن بن يوسف بن الحسن بن يحيى بن سالم بن عبد الله بن علي بن قاسم بن إدريس بن جعفر بن علي بن محمد بن علي الرضا ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم- الملقب الزواك المتوفى بالحديدة سنة ١٢٣٠ للهجرة.

ومن أَجَلِّ علماء بيت الزواك في عصرنا: السيد محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله الزواك المتوفى بمدينة الزيدية بتهامة في صفر سنة ١٣١١ هـ، وفي لامية النبلاء المطبوعة عن وفاته:

قضى عاشر الأيام من صفر	محمد نجل عبد الله سبط علي
صدر الأفاضل أستاذ الفطاحل	سباق الجهابذة التالين للأول
محمد زينة النساك بدر بني الزواك	والساكنين الغور عن كمل
وكان حفاظة نقادة وإما	مًا جهبذا قدوة في العلم والعمل
ومفتيا مرشدا للمسلمين مصنفا	مفيدا كما في النشر للوشلي
عن نحو سبعين عاما موته بتها	مة عليه سلام ما الكتاب تلي

وقد ترجم جماعة من بني الزواك وغيرهم السيد إسماعيل بن محمد الوشلي في كتابه نشر النبأ الحسن على بعض أهل العلم والكمال من أهل اليمن -رحمه الله تعالى والمؤمنين آمين.

٧٣- السادة بيت زيد:

السادة بيت زيد في صنعاء وبلادها، هم أولاد السيد الجهبذ الكبير زيد بن محمد بن الحسن ابن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد الحسني الصنعاني المتوفى بصنعاء في ربيع الأول سنة ١١٢٤هـ، ودفن بجوار مسجد المدرسة بصنعاء وكتب على حجر فوق قبره:

هـا هـنـا عـلامـة الـدنـيـا فـزر	قــبره تحـظـى بـأنــوار وتـسـعـد
هــو سـعـد الـديـن في تحقيقه	وهـو عند الله في التحقيق أسعد
لـقـى الله فــأرخ جــال في	جنـة الـفـردوس زيـد بـن محمد

ومن ذريته بعصرنا الأخ المفرح محمد بن عبد الله بن علي بن إسماعيل بن محمد بن زيد بن يحيى ابن المذكور. وفاته بصنعاء سنة ١٣٦٤هـ.

٧٤- السادة بيت الزين:

السادة بيت الزين في بلاد كوكبان، ينسبون إلى السيد الزين بن المهدي بن عبدالله بن الحسين بن علي بن شمس الدين ابن الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى بن المرتضى الحسني مؤلف الأزهار في فقه الأئمة الأطهار وغيره.

ومن بيت الزين بعصرنا في مدينة شبام السيد يحيى بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن الزين المذكور.

٧٥- بيت سام في صنعاء والمرون:

السادة آل سام في مدينة صنعاء، ومنهم في هجرة المرون المدينة الصغيرة غربي مدينة ضوران من قضاء آنس جنوبا إلى الغرب من صنعاء.

ينسبون إلى السيد سام بن نوح بن أبي القاسم السيد ناصر الدين من أكابر علماء القرن الحادي عشر للهجرة المستوطن هجرة المرون والمتوفى بها وجامع نسب سادتها

وهو ناصر الدين بن صلاح بن محمد بن مطهر بن إسماعيل بن هاشم بن صلاح بن علي بن محمد بن منصور بن يحيى بن علي بن منصور بن يحيى بن منصور بن المفضل بن الحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف بن يحيى بن الناصر أحمد بن الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي، الحسني المروني.

ومن سادة المرون آل ناصر الدين وآل آدم بن ناصر الدين وآل المسبح بن ناصر الدين ويعقوب بن ناصر الدين وآل سام بن ناصر الدين ونوح بن ناصر الدين إلخ.

ومن بيت سام بصنعاء الشيخ التقي حمود بن أحمد بن أحمد بن سام المروني الصنعاني المتوفى بصنعاء في محرم سنة ١٣٥٧هـ عن نيف وسبعين سنة. وولده العلامة التقي عبد الملك بن حمود سام المتوفى بصنعاء في شهر رمضان سنة ١٣٧١هـ، وولده هو التقي محمد بن عبد الملك.

٧٦- سادة سامك وسيَّان:

السادة أهل هجرة سامك في وادي الفروات من بلاد سنحان على مسافة مرحلة جنوبا من صنعاء وبالقرب منها هجرة دبر - بدال مهملة وباء موحدة - التي يسكنها المحدث الكبير إسحاق بن إبراهيم الدبري الذي عناه الإمام الشافعي:

لابد من صنعاء وإن طال السفر   لطيبها والشيـــخ في هجرة دبر

لعل سادة سامك وسادة قرية سيَّان في بلاد سنحان ينتهي نسبهم إلى الإمام الشهيد حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن الحسني المتكرر ذكره.

ومن أشهر سادة سيَّان السيد محمد بن يحيى هاشم السيَّاني شيخ مشايخ بلاد سنحان، وقيل إن سادة سامك بعضهم من آل حيدرة وبعضهم من آل عامر وبعضهم من آل الوزير.

٧٧- بيت السُّدُمي:

السادة أهل هجرة سدم - بضم السين المهملة والدال - في البلاد اليمانية السفلى من ناحية خولان العالية على مسافة مرحلتين شرقا إلى الجنوب من صنعاء، ينسبون إلى السيد إسماعيل بن إبراهيم محمد بن المرتضى بن الحسن بن منصور بن يحيى بن علي بن منصور بن الحسن بن علي بن منصور بن يحيى بن منصور بن المفضل بن الحجاج عبد الله بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن أحمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي الحسني اليمني.

وفي محرر الفقيه العلَّامة عبد الرازق بن محسن الرقيحي إمام جامع صنعاء بأول هذا القرن الرابع عشر للهجرة أنه السيد إسماعيل بن محمد المرتضى ابن الحسن بن علي بن منصور بن يحيى بن منصور بن المفضل بن الحجاج عبد الله إلى آخر النسب المذكور.

ومن مفاخر السادة بيت السدمي في عصرنا: شيخنا شيخ القراءات السبع وبقية الحفاظ علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن صالح بن صلاح بن عبد الله بن علي بن عجلان بن ناصر بن إسماعيل السدمي المذكور.

بقية الحفاظ في الزمان ... وعمدة الأشياخ للقرآن
وخير حبر ورع وزاهد ... وشيبة الحمد أجل ساجد

المتوفى بوطنه روضة صنعاء في ليلة الجمعة ٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٦٤ للهجرة عن ثلاث وتسعين سنة من مولده:

مات في خامس وعشرين مرت ... من ربيع جمال آل محمد
مرجع المقرئين خاتمة الحفاظ ... والمسندين سنة أحمد
شيبة الحمد شيخنا السدمي البر ... روض الهدى بروضة أحمد

عـن ثـلاث عقيب تسعين لبى ربـــه راجـيــا لأشرف مقعد
أرخـــوه بـرحـمـة الله في الجـنـات سـامـي الـعـلـيـا عـلي بـن أحمـد

٧٨- بيت السراجي:

السادة بيت السراجي في صنعاء ووداي السر وهجرة الضبعات جنوبي صنعاء إلى الشرق، ينسبون إلى السيد الحسن الملقَّب سراج الدين لحسن وجهه ونضارته، وقيل إن والده رأى في منامه من يقول له سم هذا الولد سراج الدين.

وهو الحسن سراج الدين بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن جعفر بن عبد الرحمن الشجري ابن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

ومن هذا البيت الإمام الأعظم الداعي إلى الله يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن سراج الدين المتوفى بصنعاء سنة ٦٩٦هـ.

والإمام المنصور بالله محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن أحمد ابن الإمام يحيى السراجي المعروف بالوشلي المتوفى بصنعاء سنة ٩١٠ للهجرة.

ومنهم الإمام الهادي لدين الله أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن عامر بن محمد بن علي بن عامر بن الحسن بن علي بن صالح بن أحمد بن يحيى بن داود بن علي بن أحمد بن علي بن أحمد ابن الإمام يحيى السراج الشهيد في بلاد نهم في يوم الأربعاء ٢٤ صفر سنة ١٢٥٠هـ.

وحفيده هو القائد الكبير علي بن علي ابن الإمام أحمد السراجي المتوفى بصنعاء في ذي القعدة سنة ١٣٣٨هـ.

قضى بذي القعدة الشهر الحرام بصنعاء ذو السيادة والمجد الأثيل
على نجل السراج فخر القائدين جمال الباسلين حليف البيض والأسل

سل عنه بيت الحمودي سل قراتل | همدان وأنجا بني الخياط عنه سل
عن نحو خمس وخمسين لمولده | قضى أجلّ همام فاتك بطل

وولده الأخ العلَّامة التقي محمد بن علي بن علي بن أحمد السراجي، وفاته بصنعاء في ذي القعدة سنة ١٣٦٥هـ عن خمسين سنة من مولده.

٧٩- بيت السقَّاف:

السادة بيت السقَّاف في حضرموت وسائر المدن اليمنية من ذرية السيد عبدالرحمن السقاف ابن محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علوي بن عبد الله بن أحمد بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم.

ومن بيت السقَّاف الحضارمة شيخ السادة بمكة ومندوب الملك الحسين بن علي إلى الإمام المتوكل على الله يحيى سنة ١٣٤٠هـ، وهو السيد محمد بن علوي بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن عيدروس بن أحمد بن أبي بكر باعقيل بن عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن بن عقيل بن عبد الرحمن الملقب السقَّاف.

ومنهم مفتي حضرموت في عصرنا العلَّامة الشاعر الكبير عبد الرحمن بن عبيدالله بن محسن بن علوي بن سقّاف بن محمد بن عمر الصافي السقَّاف العلوي الحضرمي المتوفى بحضرموت في سنة ١٣٧٥هـ عن خمس وسبعين سنة وأولاده وأقاربه.

٨٠- الأشراف السليمانيون:

الأشراف السليمانيون في صبيا وضمد وجيزان وبيش وغيرها من المخلاف السليماني بتهامة المنسوب إلى السلطان سليمان بن طرف الحكمي، ونسبهم إلى الشريف سليمان بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم.

وحدُّ المخلاف السليماني[1] من حلي ابن يعقوب إلى شرجة حرض، وقد استولى عليه هؤلاء الأشراف من سنة ٣٩٣ للهجرة بعد السلطان سليمان الحكمي.

٨١- بيت السوسوة بذمار:

السادة بيت السوسوة على وزن لؤلؤة، ينتهي نسبهم إلى السيد الإمام الكبير شارح ألساس وصاحب اللآلئ المضيئة أحمد بن محمد بن صلاح الشرفي الحسني المتوفى بهجرة معمرة في بلاد الأهنوم سنة ١٠٥٥ للهجرة، وقد تقدم الكلام على جماعة منهم في حرف الخاء وبيت الخطيب.

ومنهم في عامنا عامل ناحية جبن ببلاد رداع الأخ العلّامة عبد الله بن محمد بن حسين بن عبد الله بن محسن بن علي بن سليمان بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطيب ابن السيد العلّامة أحمد بن محمد بن صلاح الشرفي الحسني.

وهذا الأخ عبد الله بن محمد السوسوة مولده بذمار في صفر سنة ١٣١٨هـ، وأقاربه من بيت السوسوة في ذمار هم الخطباء بجامعها وفيهم العلماء والنبلاء الفضلاء، ومنهم خطيب ذمار الشيخ علي بن حسين بن عبد الله السوسوة المتوفى يوم عرفة سنة ١٣٥٩هـ عن ست وثمانين سنة.

٨٢- بيت الشامي:

السادة بيت الشامي في صنعاء وخولان العالية وفي بلاد يريم واليمن الأسفل من ذرية السيد الحسن الواصل، ومعه صنوه السيد الهادي من هجرة مدران من بلاد قراض في شام صعدة إلى مسور خولان العالية في القرن العاشر للهجرة إلى القضاء آل الشظبي وتزوج منهم وأخذ عن عالمهم، وتزوج أيضا من بني السناني منهم الفقيه الولي علي بن ناجي السناني عالم مسجد حجانة في أعلا مسور خولان، وعرف السيد الحسن بالشامي. وكذلك صنوه السيد الهادي المنتقل إلى بلاد يريم وخبان. ونسبهم الحسن بن محمد بن صلاح بن الحسن بن جبريل بن يحيى بن محمد بن سليمان بن أحمد

---

(١) المخلاف السليماني تابع المملكة العربية السعودية (انظر عن قبائل المخلاف ج١٠ من الموسوعة).

ابن الإمام الداعي يحيى بن المحسن بن محفوظ بن محمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن القاسم المختار ابن الناصر أحمد بن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي الحسني، الشامي.

من آل يحيى بن يحيى والبواسل سا   دات الجبال أباة الضيم والضرر

ومن أكابر أعلامهم:

إمام الفروع السيد أحمد بن علي بن حسن الشامي المتوفى بصنعاء سنة ١٠٧١هـ. والسيد الإمام علي بن حسين بن عز الدين بن الحسن الشامي المتوفى بصنعاء سنة ١١٢٠هـ، والسيد الحافظ هاشم بن يحيى بن محمد بن أحمد بن علي بن حسن الشامي المتوفى بصنعاء سنة ١١٥٨هـ، والسيد الوزير أحمد بن عبد الرحمن بن الحسين بن عز الدين الشامي المتوفى بصنعاء ١١٧٢هـ، والسيد العلَّامة الحسن بن زيد بن الحسين بن هادي بن أحمد بن علي بن الحسن الشامي المتوفى بخولان سنة ١١٩٥هـ.

والسيد العلَّامة محسن بن إسماعيل بن الحسن بن أحمد بن علي بن حسن الشامي المتوفى بصنعاء سنة ١١٩٤هـ، والسيد محمد بن هاشم بن يحيى بن محمد بن أحمد بن علي بن حسن الشامي المتوفى بصنعاء سنة ١٢٠٧هـ، وناظر الوقف بصنعاء السيد إسماعيل بن الحسن بن يحيى بن مهدي بن الهادي بن علي بن الحسن الشامي المتوفى سنة ١٢٣٤هـ.

ومنهم في عصرنا عامل شهارة الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن هاشم بن محمد بن هاشم بن يحيى الشامي المتوفى بشهارة سنة ١٣٢٩هـ.

والشيخ الحسين بن إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن الحسن بن يحيى بن مهدي بن الهادي بن الحسن الشامي الشهيد في حرب الأتراك سنة ١٣٢٣هـ.

ومنهم حاكم قضاء حراز الأخ العلَّامة علي بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن يحيى بن الحسين بن أحمد بن الهادي بن علي بن الحسن الشامي الصنعاني المتوفى بتعز ثالث ربيع الأول سنة ١٣٧٢هـ.

رضي الله عن جمال الآل	ومثال الهداة شهب الليالي
قمر المتقين من آل طه	الغيور المصور حتف الضلال
شيخنا الجهبذ الكبير	علي بن الشامي شمس المعالي
مات عن تسعة وستين عامًا	عالمًا حاكمًا حميد الفعال
في تعز قضى فأرخت حالا	رضي الله عن جمال الآل

ومن أكابر أعلامهم شقيقه مفخرة العترة النبوية عبد الرحمن بن الحسين الشامي -أطال الله عمره-، ومولده بصنعاء في ٢٣ شهر رمضان سنة ١٢٨٩هـ وأولادهم الأعلام وأقاربهم.

ومنهم في بلاد خبان الأخ العلَّامة محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن يحيى بن الهادي بن علي بن صلاح بن الهادي بن محمد بن صلاح الشامي المتوفى سنة ١٣٣٧هـ وأولاده وأقاربه.

٨٣- سادة الشاحذية:

سادة الشاحذية في قضاء كوكبان من أولاد السيد داود ابن الإمام الشهيد حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن الحمزي الحسني.

٨٤- سادة هجرة الشاهل:

سادة هجرة الشاهل ببلاد الشرف بعضهم - كما في مشجر السيد أبي علامة من أولاد جعفر ابن الإمام حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن الحمزي الحسني اليمني.

٨٥- بيت الشتا بصنعاء:

السادة بيت الشتا في صنعاء وبلادها، ينسبون إلى السيد علي المُلقَّب الشتا وهو علي بن يحيى بن علي بن الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن الإمام القاسم بن محمد

الحسني الصنعاني وولده السيد العلَّامة إسماعيل بن علي الشتا كان عالما محققا من تلامذته السيد المؤرخ إبراهيم بن عبد الله الحوثي صاحب نفحات العنبر المتوفى في شوال سنة ١٢٢٣هـ.

٨٦- بيت الشتارة:

السادة بيت الشتارة في صنعاء، ينسبون إلى السيد أحمد المُلقَّب الشتارة وهو أحمد بن حسن بن أحمد ابن الإمام المؤيد بالله محمد ابن الإمام القاسم بن محمد، ومن هذا البيت السيد العلَّامة أحمد بن محمد الشتارة، ترجمته في نيل الوطر المطبوع.

٨٧- بيت الشراعي بتهامة:

السادة بيت الشراعي في الحديدة وتهامة، ينسبون إلى قبيلة الشراعية بالعبسية من قبائل تهامة.

ومن أشهرهم بالقرن الرابع عشر للهجرة رئيس بلدية الحديدة السيد الماجد أحمد باشا بن يحيى بن علي بن حسين بن محمد بن أبي القاسم بن عمر بن علي بن أبي بكر ابن الولي الشهير علي الأهدل الحسيني المتوفى سنة ٦٠٧ للهجرة.

ووفاة السيد أحمد باشا الشراعي بالحديدة سنة ١٣٣٠هـ.

قضى في ربيع بالحديدة أحمد ... بن يحيى شهير الصيت نجل علي
هو الشراعي تيار المكارم غيثها ... العميم على الأفراد والجمل
بقية السادة الأمجاد خاتمة الـ ... أجواد منتجع الرواد والعطل

٨٨- بيت الشرعي في صنعاء وحوث:

ينسبون إلى السيد الحسن المُلقَّب الشرعي - بكسر الشين المعجمة وسكون الراء-، وهو الحسن بن محمد بن الحسين بن محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة الحسيني الذماري.

ومنهم في عصرنا القائد الأشهر الكمي أحمد بن محمد الشرعي المقتول في حرب الأتراك سنة ١٣٠٩هـ.

ومنهم بهجرة حوث الشيخ العلَّامة محمد بن محمد الشرعي الحوثي المتوفى بحوث سنة ١٣٦٢هـ عن نحو سبعين سنة، وأولاده وأقاربه رحمهم الله وإيانا والمؤمنين.

٨٩- بيت شرويد:

بيت شرويد في هجرة فللة من بلاد صعدة، نسبة إلى شيخنا السيد علي شرويد -بكسر الشين المعجمة وسكون الراء- المتوفى بهجرة فللة في صفر سنة ١٣٥٨هـ عن نحو سبعين سنة. وهو علي بن قاسم بن أحمد بن الحسن بن علي بن أحمد بن الحسن المُلقَّب طالب الخير اليحيوي المؤيدي الهادوي الحسني الضحياني الصعدي.

قضي العالم النحرير مفخر صعدة	وأرجائها المولى علي بن قاسم
جمال الهدى المدعو شرويد في جها	ت صعدتنا الفيحا وأرجاء باقم
وفي صفر عن نحو سبعين حجة	ثوي فلل ربع الدعاة الفواطم

٩٠- آل شرف الدين:

ينسبون إلى الإمام الأعظم أمير المؤمنين المتوكل على الله يحيى شرف الدين ابن شمس الدين ابن الإمام المهدي أحمد بن يحيى بن المرتضى بن أحمد بن المرتضى بن المفضل بن منصور بن المفضل الكبير ابن الحجاج عبد الله بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي ابن يحيى بن أحمد الناصر ابن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي الحسني اليمني المتوفى بظفير حجة سنة ٩٦٥هـ، ومن أشهر أولاده:

المطهر وشمس الدين وعبد الله وعلي والحسن وقد تفرع ذرية بعض أولاده إلى فروع عديدة.

ومن أكابر أعلام ذريته محمد بن إبراهيم بن المفضل بن إبراهيم بن علي بن الإمام شرف الدين المتوفى بهجرة شبام سنة ١٠٨٥هـ.

والسيد الإمام الداعي محمد بن الحسين بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الإمام شرف الدين المتوفى بكوكبان سنة ١١٨١هـ.

وصنوه عيسى بن محمد المتوفى سنة ١٢٠٧هـ.

والمولى شرف الدين بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عبد القادر الكوكباني المتوفى سنة ١٢٤١هـ عن اثنتين وثمانين سنة.

وحفيده الأمير أحمد بن محمد بن شرف الدين المتوفى بصنعاء في ذي الحجة سنة ١٣١٨هـ عن أربع وسبعين سنة.

في تاسع الحجة الشهر الحرام بصنعا مات من جل في الهيجاء عن مثل السيد السند الصدر الرئيس شهير الصيت والضرب بالعسالة الذبل.

الكوكباني شمس الدين أحمد من ... مقامه فوق عليا منكبي زحل

عن أربع بعد سبعين لمولده ... لبى دعاء خالق الإنسان من عجل

ومنهم حاكم قضاء كوكبان في عصرنا الشيخ العلّامة الجهبذ حمود بن محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عبد القادر الكوكباني المتوفى بالطويلة في جمادى الثاني سنة ١٣٤٤هـ عن ست وسبعين سنة.

في جمادى فاز من نا ... داه مولاه فلباه

حافظ السنة والسبع ... القراءات وذو الجاه

مفخر الحكام من زا ... ن هدى الناس بتقواه

ومساع حسنات جمـ ... ـة كانت بمسعاه

وجـــهـــاد في سـبـيـل الحـــ ـــق والأحـــكـــام لله
وعـــن الـــســـت وسـبـعـين تـــوارى طـــاب مـــثـــواه
وحـــبـــا الله حمـــودًا حـــبرنـــا مـــا يـتـمـنـاه
ولـــه الـــتـــاريـــخ يــدعـــو عـــن حمـــود رضي الله

ونجله الأخ العلّامة علي بن حمود مات في شعبان سنة ١٣٧٠هـ بالطويلة.

قضى عَلَم الأعـلام من آل أحمد حليف الهـدى أيامـه والليـاليا
أمير الليوث الشرى منبع الندى شحاك العدى من كان للحق حاميا
عن التسع والخمسين ناداه ربه إلـيـه فـلـبى لـلـمـثـوبـة راجـيـا
وفي شهرنا شعبان: أَرخ قائل مـقـام عـلى كـان في الخـلـد عاليا

٩١- بيت الشرفي:

السادة بيت الشرفي في بلاد صنعاء وغيرها ينسبون إلى بلاد الشرفين الأعلى والأسفل على مسافة أربعة أيام غربًا إلى الشمال من صنعاء من مدينة المحابشة إلى كشر الشرف الأعلى والشرف الأسفل من المحابشة إلى العيدنة ومن ضواحي الشرفين بني كعب والجبرين والشاهل وقفل شمَّر وبني جل والقويعة وغيرها.

وللشرف الفخر العريض فإنهم إذا حـــان طعن أسه ودعائمه

ومن أشهر بيوت سادة الشرف:

بيت العابد وبيت الخزان وبيت الشهاري وبيت الجرب وبيت الوظاف والسوسوة وسادة المحطور ومدوم وغيرهم، ومن أعلام بيت الشرفي السيد محمد بن صلاح بن أحمد بن محمد بن القاسم بن يحيى ابن الأمير المترجم داود بن يحيى بن عبدالله بن القاسم بن سليمان بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن القاسم الحرازي بن محمد ابن الإمام القاسم بن إبراهيم الرسي الحسني.

ومن أكابر أعلام هذا البيت ابنه السيد العلَّامة أحمد بن محمد بن صلاح الشرفي مؤلف شرح الأساس وشرح الأزهار وشرح البسَّامة وذيولها المتوفى بهجرة معمرة من بلاد الأهنوم في سنة ١٠٥٥ للهجرة.

وولده السيد عبد الله بن أحمد الشرفي صاحب التفسير المشهور بالمصابيح الساطعة والأنوار المجموعة من تفاسير الآئمة الأطهار في ستة مجلَّدات ابتدأ فيه بآخر القرآن تبعا لما فعله الإمام القاسم بن علي العياني في تفسيره.

ومن أكابر علماء بيت الشرفي في عصرنا بصنعاء إمام القراء الشيخ المحدّث الشهير علي بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن صلاح بن إبراهيم بن علي بن محمد الشرفي المتوفى في صنعاء في ربيع الأول سنة ١٣١٩هـ عن أربع وسبعين سنة.

قضى بشهر ربيع في أزال جما	لنا على وما أدراك أي علي
شيخ الشيوخ إمام المقرئين ومن	نص الإمامة للقراء عليه جلي
السيد الشرفي الجهبذ الورع	العبادة الزاهد الأواه ذو الوجل
حفاظة السنة الغراء مسندها	وكان من كل أنواع العلوم ملي
عن أربع بعد سبعين لمولد شيخنا	عليه سلام ما الكتاب تلي

وولده العلَّامة علي بن علي بن أحمد الشرفي، مولده بروضة صنعاء في رجب سنة ١٣٠٥هـ.

ومن أعلام آل الشرفي بمدينة زبيد بتهامة: السيد العلَّامة محمد الشرفي المتنقل إلى زبيد في القرن الحادي عشر للهجرة.

وولده السيد العلَّامة عبد الرحمن بن محمد، مولده بزبيد سنة ١١٧٧تقريبا، ومات زبيد في سنة ١٢٥١هـ.

وولده العلَّامة محمد بن عبد الرحمن بن محمد الشرفي الزبيدي مات في سنة ١٣٠٥هـ.

قضى في الحجة الشهر الحرام محمد المعمَّر من أشراف آل علي محمد الجهبذ المنسوب للشرف الصقع الشهير لدى الأفراد والجمل محمد شيخ آل المصطفى شرفينا سليل وجيه الآل عن كمل.

وولده العلَّامة المعمَّر عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد الشرفي، مات في جمادى الأول سنة ١٣٥٤هـ عن نيف وتسعين سنة.

في جمادى الأول قضى بزبيد ... شيخ أعلامها وجيه الأنام

مات عبد الرحمن شيبة أعلام ... بني الشرفي شهب الظلام

مات عن نيف وتسعين عامًا ... راجيًا فوزه بدار السلام

ومن بيت الشرفي في عامنا المدرس بمدينة شهارة العلَّامة علي بن حسن بن محمد بن يحيى بن حسن بن علي بن حسن بن عبد الله بن صلاح الأصغر ابن علي بن محمد بن صلاح الأكبر الشرفي، مولده في هجرة الشاهل سنة ١٣٣٨هـ.

٩٢- آل الشعاب بتهامة:

الأشراف آل الشعاب بالمخلاف السليماني بتهامة الشمالية. ينسبون إلى السيد علي الشعاب ابن محمد بن عطاف بن محمد بن الهدار بن يحيى بن داود بن عبد الرحمن بن عبد الله بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى الجون ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم.

ومنهم الشريف علي بن محسن بن علي بن أحمد بن حُمّد -بضم الحاء وتشديد الميم- بن علي بن بشوال بن أحمد بن حمد بن عقاق بن أحمد بن محمد بن قاسم بن دريب بن أحمد بن سالم بن بشوال بن مانع بن مهدي بن حسن بن مهدي بن أحمد بن علي الشعاب التهامي، كما في الجواهر اللطاف وغيرها.

٩٣- بيت الشماخ:

السادة آل الشماخ في قرية السلامة واللؤلؤة وأبي عريش بتهامة.

ينسبون إلى السيد الشماخ أحمد بن يحيى بن داود بن أبي الطيب عبد الرحمن بن عبد الله بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى الجون ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

ومنهم السيد حسن بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد الشهيد ابن حسين بن أحمد المترجم له؛ صاحب كتاب العقيق اليماني في أعيان المخلاف السليماني ابن صديق بن أحمد بن محمد الشماخ.

٩٤- بيت الشويع:

الأشراف آل الشويع الذين في صنعاء وضلاع همدان وغيره. ينسبون إلى الأمير الشريف محمد الشويع ابن حسين بن علي بن قاسم بن الهادي ابن الأمير محمد ابن الأمير أحمد ابن الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان الحمزي الحسني، ولعلّه المقبور في ذيبين.

ومن هذا البيت الأمير الشريف المطهر الشويع المتوفى سنة ١٠١٣ هجرية وهو المطهر بن محمد الشويع.

ومنهم بعصرنا الشريف حمود بن محمد بن علي الشويع ووالده وجده لهم شهرة كبيرة.

٩٥- بيت الشهيد بصنعاء:

بيت الشهيد في صنعاء، ينسبون إلى السيد الحسن الشهيد في بعض الليالي ببعض شوارع صنعاء في سنة ١٢٨٦هـ، واتهم بقتله ظلما عبد الله الدفعي صاحب شعوب وأصحابه الذين انتقم الله منهم على يدي المشير أحمد مختار باشا سنة ١٢٨٩هـ، وهو السيد حسن بن عبد الله بن قاسم بن أحمد بن محمد بن يوسف ابن المهدي العباس ابن المنصور الحسين ابن المتوكل القاسم ابن الحسين ابن المهدي أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم الحسني الصنعاني.

ومن أنبل هذا البيت حفيده الأخ العلَّامة علي بن محمد بن حسن الشهيد المدرس وإمام جامع التقوى المتوفى في ذي الحجة سنة ١٣٦١هـ عن نحو خمسين سنة من مولده -رحمه الله تعالى.

٩٦- بيت الشهيد بشهارة:

بيت الشهيد بمدينة شهارة، نسبة إلى السيد عبد الله، الشهيد في سنة ١٣١٤هـ، قتله بعض سادة شهارة ظلما.

وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن الحسين بن القاسم ابن المؤيد بالله محمد ابن الإمام القاسم بن محمد الحسني الشهاري.

وولده الأخ العلَّامة محمد بن عبد الله الشهيد حاكم ناحية البيضا بجهات رداع المتوفى بها في غرة رجب سنة ١٣٥٠هـ عن ثلاث وأربعين سنة من مولده.

٩٧- آل شهاب الدين الحضارمة:

السادة آل شهاب الدين في حضرموت وبلادها من ذرية السيد شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر بن السيد عبد الرحمن السقَّاف ابن محمد مولى الدويلة ابن علي بن علوي بن محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط ظفار الحبوظي ابن علي بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن أحمد المهاجر إلى حضرموت في حدود سنة ٣١٧ للهجرة ابن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم.

ومنهم السيد الإمام المصلح الكبير أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الله بن عيدروس بن علي بن محمد بن شهاب الدين أحمد الحضرمي المتوفى ببلدة حيدر أباد بالهند في عاشر جمادى الأول سنة ١٣٤١هـ عن تسع وسبعين سنة.

قضى باثنا جمادى مفخر النبلا   شمس العلوم أبو بكر سليل علي
السيد المصلح الحبر الكبير جما   ل المسلمين ضياء الدين والمقل

الحضرمي الحسيني لدى آل ... عموم بن شهاب الدين باعلوي
في حضرموت نشا مسترشدا ... متجولا بنشر فنون العلم ذا شغل
وقد أقام زمانا بالحجاز مجا ... ورًا لبيت الإله الدائم الأزلي
وكان بحاثة حفاظة ومفيدا ... من تلقاه في حل ومرتحل
جم التصانيف في جل العلوم إما ... م المفلقين بنظم رائق وسل
ومن تصانيفه الورد القطيف ... ورفع الخبط تذكرة الإخوان والنبل
ترياقه النافع الشرح المفيد على ... جمع الجوامع كالترياق للعلل
إقامة الحجة العظمى بنقد ... بديعية ابن حجة والإيضاح للخلل
كشف النقاب وجوب الحمية ... اتضحت بها ذريعته للناهض العجل
ورشفة الصادي الآتي بحوز ... بني الهادي وأعظم بما فيها لذي نهل
وغيرها من تصانيف لمفخرنا ... أستاذ أستاذنا المنطيق في الجدل
ودام داعية للمسلمين إلى ... طريقة الصحب في صبح وفي أصل
ومرجعًا للورى في جاوة وبلا ... د الهند كشافة للمشكل الجلل
حتى قضى نحبه فيها ومات بها ... مهاجرا راجيا للفوز بالنزل
قضى حميدا بعام أرخوه به ... قضى الإمام أبو بكر أجل ولي
عن تسعة بعد سبعين لمولده ... ثوى عليه سلام ما الكتاب تلي

وفي جمادى الأول سنة ١٣٤٩هـ، ومات في جاوة[١] السيد العلّامة محمد بن عبد الرحمن بن شهاب الدين العلوي الحضرمي رئيس جمعية الرابطة العلوية، ورثاه المولى علوي الحداد بقصيدة طنانة منها:

(١) من جزر أندونيسيا.

قضى الرئيس فطار البرق ملتمعًا ينعاه بين الورى في كل مسكون
يا بن الشهاب رقيت المجلد مكتملا بـدرا يضيء الليالي لا كعرجون

٩٨- بيت شيبان:

السادة بيت شيبان - بالشين المهملة والياء التحتية والباء الموحدة - في بلاد حجة وظفير حجة.

من ذرية الأمير الكبير أسير الروم والمتوفى هنالك سنة ١٠١٧ للهجرة، وهو الأمير علي بن يحيى بن المطهر ابن الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسني اليمني.

ومن ذريته في عصرنا من آل شيبان أمين بلاد حجة وغيرها سابقا الأخ يحيى بن ناصر بن أحمد بن علي بن يحيى بن إسماعيل بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن يحيى المذكور وفاته بصنعاء في ذي القعدة سنة ١٣٤٤هـ عن ست وأربعين سنة من مولده.

ومن أولاده وأحفاده وأقاربه من في تعز وفي ثلا وبلاد حجة.

٩٩- بيت الصادق:

السادة بيت الصادق في صنعاء، ينسبون إلى السيد الصادق بن محمد بن زيد بن المتوكل على الله إسماعيل ابن الإمام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني مؤرخ دعوة المنصور علي بن المهدي في رجب سنة ١١٨٩هـ بقوله:

ينقاد طوعا كما يحكي مؤرخها لك المحامد في عشرين من رجب

ومن ذريته بعصرنا حاكم الجيش بصنعاء الأخ محمد بن محمد بن الصادق المتوفى بصنعاء سنة ١٣٧٥هـ عن ثمانين سنة، وولده محمد بن محمد بن محمد بن محمد الصادق المتوفى حاكما في جبل الشرق بآنس في سنة ١٣٦٥هـ.

١٠٠ - بيت الصادق بصنعاء:

وفي صنعاء بيت الصادق آخرون نسبة إلى السيد الصادق بن المهدي صاحب المواهب محمد بن أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم المتوفى سنة ١١٤٥هـ، وكان عالما فيه برارة وبَلَه -رحمه الله.

١٠١ - بيت الصافي:

السادة بيت الصافي العلويين الحضرميين، منهم بعصرنا في عدن السيد العالم الماجد عبد الله بن حامد بن علوي بن عمر بن حسين بن عمر القاضي ابن عمر بن شيخان بن عمر بن شيخان بن علوي بن عبد الله التريسي بن علوي بن أبي بكر الجفري بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بلفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط ابن علي بن علوي بن محمد بن علي بن عبد الله بن أحمد بن عيسى المهاجر الحسيني.

مولده سنة ١٢٨٨هـ، واجتمعت به في عدن سنة ١٣٤٧هـ، ولعلَّ موته بعد سنة ١٣٥٠هـ وأقاربه في عدن وغيره.

١٠٢ -بيت صائم الدهر:

السادة بيت صائم الدهر في تهامة من ذرية السيد أبي بكر صائم الدهر الحسيني المتوفى سنة ١٢٠٢هـ وهو صاحب القبة المنيرة في مدينة بيت الفقيه الزيدية بتهامة. قال السيد المؤرخ إسماعيل الوشلي في نشر الثناء الحسن: إن سبب تلقيبه بصائم الدهر أنه كان يعرض عن قبول ثدي أمه أيام رضاعه جميع النهار ويقبله في الليل، وهو أبو بكر بن أبي القاسم بن إسماعيل بن محمد النجيب ابن الحسن بن يوسف بن الحسن بن يحيى بن سالم إلى آخر النسب في ذكر بيت الزواك.

ومن علماء وبلغاء بيت صائم الدهر: السيد أحمد بن عبد الرحمن صائم الدهر صاحب مدينة الزيدية المتوفى بمدينة الحديدة سنة ١٢٦٩هـ، وترجمته في نيل الوطر المطبوع، وبيت صائم الدهر له شهرة كبيرة بتهامة.

١٠٣- بيت صبح:

السادة بيت صَبَح - بفتح الصاد المهملة والباء الموحدة - ينسبون إلى السيد الناصر صبح الداعي في بلاد الحيمة سنة١٠٢٩ للهجرة.

وهو السيد ناصر صبح بن محمد بن يحيى، ينتهي نسبه إلى الإمام القاسم بن علي العياني الحسني، ومات السيد ناصر صبح بشهارة سنة ١٠٦٢هـ وقيل اثنتين وسبعين وألف للهجرة.

١٠٤- بيت صلاح الدين:

السادة آل صلاح الدين في بيت النخيف من وادي السر ببني حشيش شمالي صنعاء، ينسبون إلى السيد صلاح الدين بن علي بن صلاح الدين بن يحيى بن الحسين بن علي ابن الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين، وبقية النسب تقدم.

ومن أعلام هذا البيت السيد الإمام الكبير الحافظ علي بن صلاح الدين المتوفى بصنعاء سنة ١١٩١ للهجرة، وترجمته في نشر العرف المطبوع.

ومنهم في عصرنا السيد حسن بن عبد الرب صلاح الدين.

١٠٥- بيت الصعدي:

السادة بيت الصعدي، نسبة إلى مدينة صعدة وبلادها وهم جموع كثيرة.

منهم بالقرن الثالث عشر الهجري أبو الطحاطح السيد البليغ المطهر بن الحسن بن مهدي بن محمد بن صلاح بن محمد بن صلاح بن محمد بن صلاح بن الحسن بن جبريل بن يحيى بن محمد بن سليمان بن أحمد ابن الإمام الداعي يحيى بن المحسن بن محفوظ الحسني اليمني المتوفى بصنعاء سنة ١٢٢٣هـ عن سبع وخمسين سنة من مولده، وترجمته في نيل الوطر المطبوع.

١٠٦- بيت الضحياني:

السادة بيت الضحياني، نسبة إلى هجرة ضحيان ببلاد صعدة.

منهم السيد مهدي الملقَّب الضحياني بن محمد بن علي بن صلاح بن علي بن الحسين ابن الإمام الهادي عز الدين بن الحسن ابن الإمام علي بن المؤيد بن جبريل بن المؤيد بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبدالله بن محمد بن القاسم بن أحمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي الحسني.

ومنهم السيد العلَّامة الضرير عبد الله بن أحمد العنبري المؤيدي الضحياني الصعدي، المتوفى في صعدة في رمضان سنة ١٣١٥ هـ وأولاده وأحفاده الأعلام.

وينسب إلى ضحيان السيد الإمام الداعي الهادي الحسن بن يحيى بن علي القاسمي الضحياني المؤيدي الداعي في المزار وخولان الشام في ربيع الأول سنة ١٣٢٢هـ، والمتوفى في جمادى الأولى سنة ١٣٤٣هـ عن ثلاث وستين سنة وقيل عن خمس وخمسين سنة من مولده.

في جمادى الأول ثوى بشرى با — قم في شام صعدة ذو المكان
حسن الداعي ابن يحيى سليـ — ـل القاسمي الشهير بالضحياني
من دعا بالمزار من هجر الشـ — ـام إلى رازح إلى خولان
بعد أن كان قد دعا قبله في — حاشد من علا على كيوان
الإمام المكين يحيى حميد — الدين طود الكمال والعرفان
فجرت ما جرت من الحرب — والمحنة في الشام بالسنين الثمان
وعقيب انتصار يحيى وإيصـ — ـال قضاة الداعي مع عدلان
وتوالى حصار حصن أم ليلى — المعقل الشامخ الرفيع المباني
رجح العود في ذويه إلى با — قم مستسلما لحكم الزمان
هاديا عاكفا على الدرس — والتدريس للأقربين والإخوان
وتوفي عن الثلاث وستين — منيبا إلى عظيم الشأن

فـرثـاه إمـامـنـا الـبر يحيى بـنـظـام لـه جـلـيـل المـعـاني
ولـعـام الـوفـاة أرخ أودى رحـم الحـي الـداعـي الضحياني

١٠٧ - آل أبي طالب:

السادة آل أبي طالب:

أحمد شمس الدين نجل القاسم وهـو أبـو الـطـالـب في المكـارم
مـولـده في الـسـبـع بـعـد الألـف من هجرة المختار زاكي الوصف
وكـم لـه مـن حـسـنـات ومـنـن وصـدقـات جـاريـات باليمن
وجـامـع الـروضـة أي جامع وجـنـة لـسـاجـد وراكـع
ومـوتـه في سـادس الستينا أكـرم بـه في صـعـدة دفـينـا

وأولاده الذكور ستة: محمد الجثام، وعلي الداعي، وقاسم العالم، وعبد الله، والحسين، والحسن.

ومن ذريتهم في روضة صنعاء وفي صعدة وبلادها وبلاد المخا وتعز وأرحب والحمية ومدينة عمران، ومن أجلّ أعلام ذريته في عصرنا:

الشيخ عبد الكريم بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محسن بن حسين بن محمد الجثام ابن أبي طالب.

عبد الكريم وما عبد الكريم سوى طود عظيم علاما طال من جبل
وعـالم قـانـع عـبـادة ورع خـاشـع قـد عـلاه نـور مبتتل
مـدرس في فـنـون العلم مجتهد مصنف مسند كشاف للجلل

مات بروضة صنعاء في ربيع الثاني سنة ١٣٠٩ هـ عن أربع وثمانين سنة.

ونجله الشيخ العلَّامة عبد الله بن عبد الكريم مات في ذي الحجة سنة ١٣٧٠هـ عن اثنتين وثمانين سنة.

عالم الروضة البهية عبد الله نجل الإمام عبد الكريم وولده حاكم المقام الشيخ العلَّامة علي بن عبد الله أبو طالب مولده في شوال سنة ١٣٢٢هـ.

ومنهم كاتب مخزان الوقف بصنعاء الأخ العلَّامة الورع عبد الصمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن عبد الله بن قاسم بن محمد بن حسن بن القاسم بن أبي طالب بن أحمد المتوفى بروضة صنعاء في محرم سنة ١٣٥٧هـ عن ست وخمسين سنة.

مات في الروضة عبد الصمد	قمر الفضل كريم المحتد
ناسك الأعلام من آل أبي	طالب نجم التقى المتقد
ولعام الموت أرخ عادلا	رحم الخالق عبد الصمد

وولده الشيخ العلَّامة التقي عبد الرحمن بن عبد الصمد مولده في صفر سنة ١٣٤١هـ.

ومنهم ناظر الوقف صنعاء الشيخ العلَّامة قاسم بن الحسين بن محمد العزى أبو طالب، مولده في رمضان سنة ١٢٩١هـ.

١٠٨- بيت الطايفي:

السادة بيت الطايفي في صنعاء وبلادها، ينسبون إلى السيد يحيى الملقَّب بالطايفي لقيامه بوظيفة طيافة أموال الوقف في وادي شعوب، ووفاته بصنعاء في سنة ١٢٨٠هـ.

وهو يحيى بن محسن بن علي بن محسن ابن الإمام المتوكل على الله إسماعيل ابن الإمام القاسم بن محمد الحسني

وولده عبد الله بن يحيى الطائفي وفاته بصنعاء سنة ١٣٢٣هـ، ومن أولاده شيخ القراءات السبع السيد الضرير علي بن عبد الله بن يحيى الطائفي، مولده في سنة

١٣٠٨هـ، وصنوه الأخ قاسم بن عبد الله القائم بطيافة أموال الوقف في شعوب حالا.

وفي سادة هجرة دار الشريف بمسور خولان العالية من يعرفون ببيت الطائفي، ومنهم الشيخ شرف الدين بن أحمد بن عبد الله بن أحمد الطائفي وغيره، وهم غير المذكورين قبلهم.

١٠٩- بيت الطباطبي:

السادة بيت الطباطبي ينسبون إلى السيد عبد الرحمن الملقب الطباطبي المتقل من زبيد إلى صنعاء سنة ١٠١٢ للهجرة والمتوفى بصنعاء سلخ ذي القعدة سنة ١٠٢٩ للهجرة وهو السيد عبد الرحمن الطباطبي بن الصديق بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الله بن أبي الغيث بن أحمد بن إبراهيم بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن إبراهيم بن أبي القاسم بن إسماعيل بن محمد عبد الرحمن بن علي بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن الحسن بن أحمد ابن الإمام محمد بن إبراهيم طباطبا ابن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه، وهكذا وجدت نسبهم.

ومن أفاضل بيت الطباطبي في عصرنا بروضة صنعاء السيد عبد الرحمن الطباطبي وأقاربه.

١١٠- بيت الظفري:

السادة بيت الظفري في صنعاء وبلادها، ينسبون إلى السيد الإمام المهدي إدريس صاحب حصن ظفر - بضم الظاء المعجمة - في بلاد الظاهر وأطراف بلاد عيال عبد الله من قبيلة أرحب على مسافة ثلاثة أيام شمالا من صنعاء المتوفى في حصنه المذكور سنة ٨٨٠ للهجرة وهو إدريس بن عبد الله بن محمد بن علي بن وهاس بن أبي هاشم بن محمد بن الحسين ابن الإمام الشهيد حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبدالرحمن الحمزي الحسني السابق ذكر نسبه، وحصن ظفر المذكور بينه وبين حصن ظفار داوم ثلاث ساعات شرقا شمالا من ظفر.

ومن علماء هذا البيت السيد الحسن بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن ناصر بن شمس الدين بن إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عبد الله ابن الإمام المهدي إدريس الظفري المتوفى سنة ١٢٠٣هـ.

وحفيده السيد علي بن أحمد بن الحسن الظفري المتوفى سنة ١٢٧٠هـ، والسيد العلّامة محمد بن محمد بن الحسن بن عبد الله الظفري المتوفى تقريبا سنة ١٢٨٤هـ، والسيد العلّامة حسين بن أحمد بن الحسن بن عبد الله الظفري المتوفى سنة ١٢٨٦هـ.

ومنهم على قيد الحياة شيخنا حاكم ناحية حبيش من اليمن الأسفل العلّامة محمد بن قاسم بن محمد بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن ناصر بن شمس الدين بن إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عبد الله ابن الإمام المهدي إدريس الظفري، مولده سنة ١٩٢٧م واخوته وأولاده وأقاربه.

ومن أقاربه إمام جامع الأبهر والمدرس بجامع صنعاء العلّامة عبد الله بن محمد بن قاسم بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن الظفري على قيد الحياة. ومولده في رجب سنة ١٣٠٨هـ، وهو صاحب الحاشية النافعة على كتاب المحاز شرح الإيجاز في علم المعاني والبيان، فرغ من تأليف المجلد الأول منها في سنة ١٣٥٨هـ.

١١١- بيت العابد:

السادة بيت العابد في بلاد الشرف وغيره، ينسبون إلى السيد العلّامة المحتسب علي المعروف بالعابد لكثرة عبادته القائم بدعوى الحسبة هو والسيد على العالم في سنة ٩٨٠ للهجرة. ومات في ٩٨٣ للهجرة وهو السيد علي العابد ابن إبراهيم بن علي بن محمد بن صلاح بن محمد بن أحمد بن القاسم بن يحيى ابن الأمير داود بن يحيى بن عبدالله بن القاسم بن سليمان بن علي بن محمد بن يحيى بن القاسم الحرازي بن محمد ابن الإمام القاسم الرسي الحسني.

في عام نفظ الناس في أرض الشرف — محتسبا قد قام يا من ما عرف

العابد الأواه في ذاك الزمن — ومعه العالم حفاظ السنن

وقـصـدوا مـرجـان في أنـصـار | أبـت إلى الـفـرار الأدبـار
ثـم ثـوى الـعـابـد في عـفَّـار | في جـفـظ في شـيـعـة أخـيـار
وبـعـد أعـوام مـضـت شنيعة | قـد نـقـلـوه هـجـرة الـقـويـعـة
وبـعـده الـعـالم خـيـر عـامـل | قد مات في ضرو بحصن الشاهل

ومن بيت العابد في عصرنا بالمدرسة العلمية بصنعاء الشيخ العلَّامة أحمد بن أحمد بن إسماعيل العابد الشرفي.

١١٢ - بيت عامر:

السادة آل عامر في جبل الأهنوم وغيره، ينسبون إلى عم الإمام القاسم بن محمد وهو السيد عامر الشهيد ابن علي بن محمد بن علي بن الرشيد الحسني اليمني المقتول ظلما سنة ١٠٠٨ للهجرة والمدفون جسده في مؤخر المسجد الجامع بمدينة خمر ورأسه وجلده خارج باب اليمن بصنعاء بعد أن أخذهما سرا بعض المؤمنين ودفنهما، وكان الأتراك في عصره قد علقوهما في باب اليمن، وقد ألف بعض ذريته كتاب بغية المريد في أولاد السيد محمد بن علي بن الرشيد.

ومن أكابر أعلام هذا البيت بالقرن الثالث عشر للهجرة شيخ الشيوخ بصنعاء السيد الجهبذ علي بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن أحمد بن عامر الحسني المتوفى بصنعاء في رمضان سنة ١٢٠٨هـ عن سبع وستين سنة.

ومنهم بالعصر الشيخ العلَّامة الكبير يحيى بن قاسم بن إبراهيم بن يحيى بن إسماعيل بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عامر الشهيد المتوفى في جبل الأهنوم شهر رجب سنة ١٣١٥هـ عن أربع وستين سنة، ورثاه الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين بأبيات منها:

أيـهـا المـخـبر عـن مـصـرع من | ضـمـه الـلـحـد وواراتـه التخوم
إنـما تخـبر عـن هـلـك الـورى | ذهـبـت فـضـل ومجـد وعـلـوم

ورثاه ولده الإمام المتوكل على الله يحيى بقصيدة منها:

تاج العلى وإمام المتقين وغيث المجـ ـدبين وزاكـي الـرأي إن عدما
عون الأئمة مذ شهر الإزار فكم أجرت ظباه بروس الملحدين دما

وولده محمد بن يحيى بن قاسم عامر مات بصعدة في رجب سنة ١٣٤٩هـ.

مـات في رجـب بصـعـدة بـدر الديـن والمجـد والعلى والمكـارم
التقي الكمي محمد القمقام نجل الشهير يحيى بـن قاسم
عـمـره تسعة وتسعون عاما وثـوي دام في النعيم الدائم

وصنوه شيخنا الجهبذ الكبير أحمد بن يحيى بن قاسم عامر الأهنومي، وفاته في شعبان سنة ١٣٥٦ هـ وعن أربع وسبعين سنة رحمه الله.

مات عن أربع وسبعين في الأهنوم شمس العلوم بدر الأواخر
أحمـد مفخر الأكـابـر ابنـا عـامـر بـل أجـل نـاه وآمـر
عـالم حـازم صـدوق قـنوع حـاكم فيصل مع الحق دائر
لا يـبـالي بـلائـم أو يحابي مـايلا أو يـلين يـومـا لجائر
ولـشـدة ذكـاه عـارضـه الفـا لـج دهـرا فـدام الله شـاكـر
وبشعبان أرخـوا يـرحـم المو لى مـثـال الهـداة أحمـد عـامـر

١١٣- بيت العبالي:

السادة بيت العبالي نسبة إلى هجرة العبال في بلاد حجة.

من أكابر أعلام بيت العبالي السيد علي العبالي أصله من قرية الحرجة ما بين مدينة صعدة والحجاز، ثم خرج منها وسكن قرية العبال ببلاد حجة، وكان من أكابر العلماء ومات سنة ١٠١٩ للهجرة، وهو علي بن صلاح بن محمد بن أحمد بن محمد بن

أحمد بن محمد بن الحسن بن يحيى بن علي بن الحسن بن عبد الله بن عيسى بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم.

ومن أكابر العلماء المفيدين من أولاده وذريته السيد الجهبذ الحسن بن علي العبالي المتوفى في حصن ظفير حجة سنة ١٠٥٥ للهجرة.

وصنوه السيد الحسين بن علي العبالي المتوفى بظفير حجة سنة ١٠٨٠هـ.

وصنوهما العلَّامة عز الدين بن علي العبالي المتوفى بصنعاء في شوال سنة ١٠٨٨ للهجرة وغيرهم.

١١٤- بيت العجري:

السادة بينت العجري - بكسر العين المهملة وسكون الجيم - في صعدة وبلادها، من ذرية السيد محمد الملقب العجري، وهو محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى الشهيد ابن محمد بن صلاح بن علي بن الحسين ابن الإمام عز الدين بن الحسن ابن الإمام علي ابن المؤيد بن جبريل المؤيدي الحسني الصعدي الضحياني، والعجري قرية في بني جماعة من بلاد صعدة.

ومنهم السيد يحيى بن أحمد بن محمد العجري المنتقل من هجرة فللة إلى مدينة ضحيان، ومات سنة ١٣١٣هـ.

قضى بضحيان يحيى نجل أحمدها ... العجري نجل الحسين البرأي ولي

أبو الجهابذة الأعلام أربعة ... محمد أحمد فخر الهدى وعلي

منهم السيد العلَّامة الجهبذ علي بن يحيى بن أحمد بن الحسين بن محمد العجري المتوفى بضحيان في سنة ١٣١٩هـ.

لبى دعا الله في ضحيان جهبذها ... علي العجري السباق للنبل

وكـان نـادرة العصر الأخـير كما | في ذروة المجد من إيضاح حال علي
عـن الـثلاثين عـاما مـن ولادتـه | دعـاه رب الـورى المنان بالأمل

وصنوه العلّامة عبد الله بن يحيى العجري مات في هجرة حيدان سنة ١٣٤٠هـ.

وصنوه العلّامة المؤرخ أحمد بن يحيى بن أحمد العجري مؤلف ذروة المجد الأثيل في أولاد الإمام علي بن المؤيد بن جبريل، موته في صعدة في رجب سنة ١٣٤٧هـ عن نحو سبعين سنة.

قضى بصعدة في الأيام من رجب | العالم الفاضل النحرير ذو الوجل
نجم الذكا أحمد العجري صاحـ | ـب مجده الأثيل به قادات آل علي
وغـيره مـن تصانيف فقد نقلوا | بـأنه كـان مـن جـل الـعلوم علي
عن نحو سبعين عاما موته فعليه | رحمـة الله دومـا مـا الـكتاب تلي

١١٥- بيت عدلان:

السادة آل عدلان - بالعين والدال المهملتين - في هجرة فللة وبلاد صعدة من أولاد الإمام علي بن المؤيد بن جبريل الحسني. ومنهم السيد البارع الرئيس الحسن بن حسين عدلان المتوفى بشهارة سنة ١٣٢٩هـ.

ففي شـهـارة بـالأيـام مـن رجب | قضى ابن عدلان ذو الأقوال والعمل
السيد الحسن الصمصام نجل حسين | من ذوي الشان والأعظام في فلل

١١٦- بيت العنثري:

السادة آل العنثري - بعين مهملة ونون وثاء مثلثة - من آل المؤيد في صعدة وضحيان، منهم السيد العلّامة عبد الله بن أحد العنثري المتوفى بضحيان سنة

١٣١٥هـ، وولده العلَّامة عبد الله بن عبد الله بن أحمد العنتري مشكاع، مات في المحرم سنة ١٣٥٤هـ عن تسع وستين سنة.

إمام جامع ضحيان وزاهدها الأوان مشكاع عبد الله ذو النظر قضى عن التسع والستين مفخر آل العنتري حليف الذكر والسور.

١١٧- بيت عبد الرحمن:

السادة بيت عبد الرحمن في صنعاء وجهاتها، ينسبون إلى السيد عبد الرحمن بن المهدي صاحب المواهب محمد بن أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد الحسني.

من ذريته ولده السيد العلَّامة الحسن بن عبد الرحمن المتوفى بصنعاء سنة ١٢٠٩هـ، وكان عالما فاضلا تولى الوساطة على آل عبد الرحمن ثم عزل عن ذلك وتولاها ابنه عبد الرحمن بن الحسن.

ومنهم السيد محمد الملقب الحثرة بن عبد الله بن عبد الرحمن المذكور المتوفى سنة ١٢٢٤هـ.

ومن آل عبد الرحمن المذكور الولد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الملقَّب عشيش.

١١٨- بيت عبد القادر:

السادة بيت عبد القادر في صنعاء وبلادها، هم ذرية السيد الإمام المجتهد الكبير عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسني الصنعاني المتوفى بصنعاء في ربيع الأول سنة ١٢٠٧هـ عن إحدى وسبعين سنة من مولده.

وولده العلَّامة الكبير إبراهيم بن عبد القادر، وفاته بصنعاء شهر رمضان سنة ١٢٢٣هـ عن أربع وخمسين سنة.

ومن أعيان هذا البيت الشيخ علي بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد القادر المتوفى سنة ١٣٢٩هـ، ونجله الشيخ العلّامة عبد الله بن علي المتوفى بصنعاء في رجب سنة ١٣٥١هـ عن تسع وستين سنة.

فيا قبره في فسحة من خزيمة　　سقاك من الوسمي هام وهامع

وصنوه الأخ شرف الآل الحسين بن علي عبد القادر مات بصنعاء في عشرين ربيع الأول سنة ١٣٧٦هـ عن نحو ثمانين سنة.

مات عشرين ربيع الأول　　شرف الأعيان من آل علي
فرع عبد القادر الحبر الذي　　علمه عم كسيل من عَلِ
عن ثمان بعد سبعين وأشهر　　من ميلاده رجب المنزل
أرخوه رحمة الحي علي　　شرف الآل الحسين بن علي

ومنهم نائب وزير المعارف الشيخ العلّامة عبد القادر بن عبد الله.

١١٩- بيت عثمان:

السادة بيت عثمان في هجرة بيت الوزير بوادي السر وغيره ينسبون إلى السيد العلّامة عثمان بن علي بن محمد بن عبد الإله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم ابن محمد بن عبد الله بن الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل بن منصور ابن محمد العفيف الوزير الحسني اليمني المتوفى بصنعاء سنة ١١٣٠هـ.

ومن أكابر أعلام بيت عثمان السيد يحيى بن عبد الله بن زيد بن عثمان المذكور وفاته سنة ١٢٥٠هـ.

ومنهم بعصرنا في السر الفاضل أحمد بن علي بن يحيى بن عبد الله عثمان ومحمد ابن يحيى بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن يزيد بن عثمان المذكور.

١٢٠- بيت غريب:

السادة بيت غريب الذين في الطويلة والسادة الذين منهم في جبل ظين المعروف في عيال سريح شمالي صنعاء.

ينتهي نسبهم إلى الناصر ابن الإمام الشهيد حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبدالرحمن الحمزي الحسني المتكرر ذكر نسبه.

١٢١- بيت عشيش:

السادة بيت عشيش في حوث وصنعاء ونحوها. ينسبون إلى السيد عبد الله عشيش وهو عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن علي بن عبد الله بن محمد ابن الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة الحسيني.

ومن علماء هذا البيت السيد الإمام محمد بن إسماعيل بن يحيى بن محمد بن حسن بن زيد بن علي بن عبد الله عشيش المتوفى بسجن الأتراك في الحديدة سنة ١٢٩٦هـ.

ومنهم حفيد العلامة محمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل في محكمة الاستئناف الشرعية بصنعاء في عامنا.

١٢٢- السادة بيت العفيف:

السادة بيت العفيف، ينسبون إلى السيد المنتصر العفيف محمد الملقَّب الوزير ابن المفضل بن الحجاج عبد الله بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي ابن يحيى بن أحمد ابن الهادي يحيى بن الحسين ابن الإمام القاسم الرسي الحسني اليمني المتوفى في هجرة وقش في بلاد بني مطر ناحية بلاد البستان سنة ٦٠٠ للهجرة.

١٢٣- بيت عقبات:

السادة بيت عقبات في بلاد عمران وغيرها، ينتهي نسبهم إلى السيد عبد الله بن داود بن إبراهيم بن عبد الله بن يحيى بن الحسن بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي

ابن الإمام النفس الزكية الشهيد حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن الحمزي الحسني المتكرر ذكره.

ومن علماء هذا البيت بعصرنا علي بن عبد الله بن أحمد بن الناصر بن أحمد بن حسن بن هادي بن فارع بن داود بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن داود ابن محمد بن إبراهيم بن عبد الله المذكور.

ومنهم الأخ علي بن يحيى عقبات، وصنوه زيد بن يحيى، وصنوهما المطهر بن يحيى عقبات.

١٢٤ - بيت العوامي:

السادة بيت العوامي في ضنعاء وغيرها، نسبة إلى ناحية بني العوام من بلاد حجة، منهم ناظر أوقاف صنعاء في عصره بالقرن الثاني عشر للهجرة طالب بن أحمد بن حسين بن صلاح بن المطهر بن تاج الدين بن المطهر بن علي بن محمد بن الهادي بن أحمد بن محمد بن سليمان القاسم بن يحيى بن الحسين بن الإمام يوسف الداعي بن يحيى بن أحمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين ابن الإمام القاسم الرسي الحسني المتوفى سنة ١١٦٩هـ وقيل سنة ١٢٠٠هـ، وكان وصنوه عبد الله بن أحمد بن حسين العوامي وصنوهما شرف الدين بن أحمد بن حسين من العلماء الصلحاء الأتقياء.

ومن علماء هذا البيت السيد العلّامة عبد الله بن أحمد بن شرف الدين بن أحمد بن حسين العوامي المتوفى في جمادى الثاني سنة ١٢٢١هـ.

وولده العلّامة يوسف بن عبد الله بن أحمد بن شرف الدين المتوفى بعد والده بأربعة أيام في سنة ١٢٢١هـ.

ومنهم في بني العوام في عصرنا الأخ علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن أحمد العوامي وصنوه الأخ حسين بن أحمد العوامي مولده سنة ١٣٠١ تقريبا.

ومن بيت العوامي في عصرنا عامل بلاد رازح بجهات صعدة الأخ محسن بن حسن العوامي المتوفى برازح في المحرم سنة ١٣٤٩ هـ عن نحو خمسين سنة من مولده.

بـرازح في شهر المحـرم كـان مو	ت عامله من كان ذا خلق سامي
حسـام المعـالي محسن أي محسن	بلطف عظيم مع ثبات وإقـدام
وعن نحو خمسين من العمر موته	حـبـاه إلــه الـعـالمـين بـإكـرام

١٢٥ - بيت العياني:

السادة بيت العياني - بكسر العين المهملة -، نسبة إلى مدينة عيان المعروفة على مسافة أربعة أيام شمالا من صنعاء.

من ذرية الإمام المنصور بالله القاسم بن علي بن عبد الله بن محمد بن القاسم الرسي الحسني المدفون بهجرة عيان سنة ٣٩٣ للهجرة.

ومن بيت العياني السيد أحمد بن محمد بن المنتصر بن نهشل بن داود بن جعفر بن قاسم بن يحيى بن جعفر بن الحسين بن القاسم بن الأمير ذي الشرفين محمد بن جعفر بن الإمام القاسم العياني المذكور وفاته في حصن ظفير حجة سنة ١٠١٦ هـ.

ومنهم السيد أحمد بن محمد بن علي بن سليمان بن عبد الله بن رسام بن يعقوب ابن محمد بن يحيى بن موسى بن داود بن جعفر بن قاسم بن داود بن الحسن بن إبراهيم بن سليمان بن الإمام القاسم العياني. وفاته سنة ١١٣٣ هـ تقريبا، وهو من مشايخ صاحب طبقات الزيدية السيد إبراهيم بن القاسم بن المؤيد الشهاري.

ومنهم السيد العلَّامة القاسم بن أحمد بن محمد بن علي بن سليمان العياني، تولى القضاء في أيام صاحب المواهب المتوفى بالروضة سنة ١١٥٩ هـ.

ومنهم في عصرنا السيد العلَّامة الفاضل أحمد بن محمد العياني، قَتَلَتْهُ الأتراك في وطنه (روضة صنعاء) في ذي الحجة سنة ١٣٢٢ للهجرة -رحمه الله تعالى.

١٢٦- بيت العيدروس:

السادة بيت العيدروس الحضارمة العلوية في عدن وغيره. ينسبون إلى السيد عبد الله عيدروس بن علي بن الحسن بن علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن الملقَّب السقَّاف بن محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علوي بن عبد الله بن أحمد الأبح ابن عيسى بن محمد بن علي العريض ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين السبط ابن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم.

ومنهم السيد الشهير أبو بكر بن عبد الله العيدروس المدفون في عدن سنة ٩١٤ للهجرة في حمى الجامع المنسوب إليه في عدن.

ومنهم السيد العلَّامة المؤرخ عبد القادر بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبدالله العيدروس اليمني الحضرمي الهندي مؤلف «كتاب النور السافر عن أعيان القرن الهجري العاشر» وغيره، المتوفى في حيدر أباد بالهند سنة ١٠٣٨ للهجرة.

١٢٧- بيت غالب بصنعاء:

السادة بيت غالب في صنعاء، ينسبون إلى السيد الهادي غالب بن محمد بن يحيى بن المنصور على ابن المهدي العباس ابن المنصور الحسين ابن المتوكل القاسم بن الحسين ابن الإمام المهدي أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني المتوفى بروضة صنعاء في سنة ١٣٠٢هـ.

ومن أولاده السيد حمود والعباس ويوسف عبد القادر وأحمد بن غالب وغيرهم، وولده عبد القادر موته بصنعاء في رجب سنة ١٣٥٧هـ.

وأرخ لعبد القادر الفوز منجزا   له الله بالفردوس أسنى المواهب

١٢٨- بيت الغُرباني:

السادة بيت الغرباني، نسبة إلى هجرة غربان - بالغين المعجمة المضمومة والراء المهملة - المعروفة على مسافة ثلاثة أيام شمالًا إلى الغرب من صنعاء.

ومنهم السيد العلَّامة صالح مغل ابن عبد الله بن داود بن القاسم بن إبراهيم بن القاسم بن إبراهيم ابن الأمير محمد ذي الشرفين صاحب شهارة ابن جعفر بن الإمام المنصور بالله القاسم بن علي العياني الحسني المتوفى بشهارة سنة ١٠٤٨هـ، وحفيده المتوفى بالهجر سنة ١٠٨٦هـ، وهو علي بن صالح مغل.

ومنهم السيد الإمام الداعي محمد الغرباني بن علي بن محمد بن الحسين بن عبدالله الغرباني بن عطيفة بن علي بن أحمد بن سليمان بن علي بن مكنَّى بن الهادي بن القاسم بن يحيى بن مكنَّى بن حمزة بن عبد الله بن محمد بن جعفر ابن الإمام القاسم العياني الحسني المتوفى بصعدة في نصف رمضان سنة ١١٢٦ للهجرة.

الداعي العلَّامة الغرباني ... محمد الصنديد في الأقران
قد سار عن صنعاء في شعبان ... من عجب ورام بالعنان
قيامه فلم يفز بنصر ... وهكذا ديدنه في الأجر
ومات في السن مع العشرينا ... في صعدة أكرم به دفينا

ومن بيت الغرباني جماعة في مدينة إب وجبله والمخادر وغيرها.

ومنهم السيد إسماعيل بن حميد بن محسن بن عباس بن مطهر بن عز الدين بن أحمد ابن الإمام الداعي محمد الغرباني. مولده سنة ١٢٧٩هـ، وسكن المدينة وحيدر أباد بالهند ثم عاد إلى مدينة إب.

١٢٩- بيت الغفاري:

السادة بيت الغفاري - بالغين والفاء المعجمتين، ينسبون إلى السيد محسن الملقَّب الغفاري ابن محمد بن الحسين بن محمد بن حمزة الشهيد بالبون من بلاد عمران في أول دعوة الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد بن يحيى بن الناصر بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن علي بن عطيفة بن يحيى بن علي بن محمد بن علي بن يحيى بن القاسم بن محمد بن يعقوب ابن الأمير ذي الشرفين محمد بن جعفر ابن الإمام المنصور بالله القاسم بن علي العياني الحسني -رحمه الله.

ومن بيت الغفاري السادة الذين في سعوان من بلاد صنعاء في عصرنا هذا.

١٣٠- بيت غمضان:

السادة بيت غمضان – بالعين المعجمة – في هجرة الكبس وصنعاء وبلادها، ينسبون إلى السيد أحمد الكبسي الملقَّب غمضان وهو أحمد بن علي بن عبد الله بن صلاح بن يحيى بن واصل بن بنيان بن تاج الدين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن الناصر بن علي بن معتق بن الهيجان بن القاسم بن يحيى ابن الإمام الشهيد حمزة بن أبي هاشم بن عبد الرحمن الحمزي الحسني اليمني.

ومن أعلام هذا البيت ناظر وقف صنعاء الشيخ العلَّامة الحسين بن علي بن الحسين بن يحيى بن أحمد غمضان الكبسي المتوفى بصنعاء سنة ١٣٢١هـ، وولده العلَّامة محمد بن حسين غمضان المتوفى بصنعاء في ١٣٥٨هـ عن إحدى وثمانين سنة، وولده العلَّامة محمد بن محمد بن حسين غمضان، مولده سنة ١٣٠١هـ.

ومنهم حاكم الأوقاف وعضو محكمة الاستئناف الشرعية بصنعاء الشيخ العلَّامة الحسين بن علي بن محمد بن علي بن الحسين بن يحيى بن أحمد الكبسي غمضان المتوفى بصنعاء في شوال سنة ١٣٤٤هـ عن نحو ستين سنة.

قضى بأزال شهر شوال حبرنا حلـ	ـيف الهدى والنسك والحكم والفتوى
فخار بني غمضان والعضو مدة	بمحكمة استئنافنا علم التقوى
فـزد ب لتـاريخي ونـاد مؤرخا	حسين بفضل الله في جنة المأوى

١٣١- بيت فايع:

السادة بيت فايع في صنعاء وبلادها، ينسبون إلى السيد محمد فايع المتنقل من بلاد صعدة إلى صنعاء والمتعلق بخدمة الإمام المهدي أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد.

وحفيده هو السيد محمد بن علي بن محمد، وفاته بصنعاء في ١١٤٣ للهجرة، وهو محمد بن علي بن محمد فايع بن صلاح بن أحمد بن صلاح بن يحيى بن أحمد بن الهادي بن صلاح بن الحسن ابن الإمام الهادي علي بن المؤيد بن جبريل بن المؤيد بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن أحمد بن الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي الحسني اليمني.

ومنهم السيد الوزير إسماعيل بن محمد بن علي بن محمد فايع، وفاته نحو سنة ١١٨٠هـ.

وصنوه السيد الوزير المنفق محسن بن محمد بن علي بن محمد فايع، وفاته في شعبان سنة ١١٩٥هـ.

والسيد الوزير أحمد بن إسماعيل بن محمد بن علي بن محمد فايع المتوفى بصنعاء في صفر سنة ١٢١٩هـ.

ومنهم في عصرنا رئيس محاسبة المقام بصنعاء قاسم بن حسين بن صلاح بن قاسم بن صلاح بن الوزير إسماعيل فايع، وفاته بصنعاء في ذي الحجة سنة ١٣٦٥هـ عن سبع وستين سنة، وأولاده وأحفاده وأقاربه بصنعاء.

١٣٢ – السادة بيت الفضيل:

السادة بيت الفضيل في شبام كوكبان وصنعاء، ينسبون إلى السيد أحمد الملقَّب الفضيل وهو أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن يحيى بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسني.

ومنهم في عصرنا بمحاسبة المقام بصنعاء الأخ يحيى بن محمد بن أحمد الفضيل، مولده في صفر سنة ١٢٨٥هـ، وصنوه السيد الحسن بن محمد بن أحمد الفضيل وأولادهم وأقاربهم.

١٣٣ - آل فليتة:

السادة آل فليتة بالمخلاف السليماني من تهامة الشمالية ينسبون إلى السيد فليتة بن الحسين بن يوسف بن نعمة الأكبر ابن علي بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم.

١٣٤ - سادة القارة:

سادة القارة ببلاد كوكبان وصنعاء، ينسبون إلى قرية قارة أحمد، وهو أحمد بن المطهر ابن الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسني الكوكباني.

منهم السيد العلّامة علي بن علي بن محسن بن حسين بن محمد بن عبد الله بن أحمد القارة المتوفى سنة ١٢٥٠هـ عن سبع وسبعين سنة.

ومنهم السيد العلّامة الأديب أحمد بن شرف الدين الشاعر الكبير المتوفى في بندر الليث في تهامة في ذي القعدة سنة ١٢٩٣ للهجرة -رحمه الله تعالى.

١٣٥ - القطابري:

السادة بيت القطابري، نسبة إلى هجرة قطابر المشهورة ببلاد صعدة في الجهة الشمالية من مدينة ساقين، وبينها وبين صعدة ثلاثة أيام غربا إلى الشمال، وبين قطابر وصنعاء مسافة عشرة أيام كاملة.

ومنهم بالعصر السيد عبد الله بن إسماعيل بن علي القطابري، هاجر منها إلى مدينة ضحيان وصعدة ومات بضحيان سنة ١٣١٣هـ.

قضى بهجرة ضحيان المهاجر عبدالله ... نجل ضياء الدين نجل علي

هو القطابري المشهور هاجر عن ... قطابر راجيا للفوز بالنزل

١٣٦ - سادة القحصة:

سادة القحصة وسادة القصير، من أولاد السيد الحسن ابن الإمام الشهيد حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن الحمزي الحسني.

١٣٧- آل القحوم:

الأشراف آل القحوم في قرية غولة عجيب شمال قاع البون وبلاد عمران، ينسبون وبعض السادة في بني عكاب من بلاد كحلان وبعض أشراف الجوف إلى الشريف القحوم بن الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن شكر بن علي بن أحمد ابن جعفر ابن الإمام المنصور بالله القاسم بن علي العياني الحسني.

ومنهم في عصرنا السيد التقي منصور بن محمد بن حسين بن ناصر بن جابر بن ديان بن مهدي بن جابر بن واصل بن ناصر بن قاسم بن ناصر بن يحيى الخارج من بلاد الجوف ابن الشريف القحوم المذكور.

١٣٨- بيت القديمي:

قال السيد المعاصر المؤرخ إسماعيل الوشلي التهامي: إن نسب السادة بيت القديمي الذين في تهامة ينتهي إلى الشريف حسن بن يوسف بن حسن بن يحيى بن سالم بن عبد الله بن حسين بن علي بن القاسم بن إدريس بن جعفر الزكي ابن علي الهادي العسكري ابن محمد التقي الجواد ابن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن الحسين بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم.

وأنه سمي هذا الحسن بن يوسف بالقديمي لتقدمه على بني عمه العلويين في الخروج من العراق إلى اليمن. انتهى.

وفي كتاب نيل الوطر المطبوع وغيره منهم السيد العلَّامة أحمد بن أبكر القديمي التهامي ينتهي نسبه ونسب آل الأهدال وآل العلوي إلى الإمام الحسين السبط ابن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم.

مولده بالسقيف من تمامة الشامية وأنه مات سنة ١٢٤٨هـ تقريبا، ومنهم السيد إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن أبي بكر بن هادي بن أبي بكر بن المكين بن عمر بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن علي بن محمد النجيب بن الحسن القديمي، مولده سنة ١٢٧٢هـ.

١٣٩- السادة القطبيون:

السادة القطبيون بالمخلاف السليماني من تهامة، ينسبون إلى الشريف قطب الدين أبي بكر بن محمد بن هاشم بن وهاس بن محمد بن هاشم بن غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس بن أبي الطيب عبد الرحمن بن عبد الله بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم.

وأول الأمراء منهم في أبي عريش والمخلاف السليماني[1] هو الأمير خالد بن قطب الدين أبي بكر المذكور.

ومنهم الأمير محمد المهدي بن أحمد بن دريب بن خالد بن قطب الدين إلخ.

وكان الأمير محمد المهدي في المائة العاشرة للهجرة، وهو ممدوح الفقيه محمد عبد الله الهبي الصعدي بالقصيدة الرائعة التي أولها:

يا مربع الحي بذات الرند بالله خبر كيف كنت بعدي

إلى آخر القصيدة التي في الجزء الأول من نشر العرف المطبوع.

١٤٠- بيت الكاظمي:

السادة بيت الكاظمي في مدينة ذمار، ينسبون إلى السيد العلَّامة يحيى الكاظمي ابن محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن أحمد بن إسماعيل بن علي بن عبد الله ابن الإمام القاسم بن محمد الحسني الذماري المتوفى في شعبان سنة ١٣٠٢ للهجرة عن تسع وأربعين سنة من مولده.

وصنوه هو السيد العلَّامة علي بن محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن أحمد بن إسماعيل بن علي بن عبد الله ابن الإمام القاسم وفاته سنة ١٣٤٨هـ.

---

(١) أبو عريش والمخلاف السليماني كلها ضمن ديار المملكة العربية السعودية.

١٤١ - بيت الكبسي:

نسبة إلى هجرة الكبس المتوسطة بين بلاد اليمانية السفلى واليمانية العليا من خولان العالية على مسافة يوم كامل جنوبا إلى الشرق من صنعاء، والجامع نسب جميع السادة الكباسية هو السيد علي بن معتق بن الهيجان بن القاسم بن يحيى ابن الإمام الشهيد حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن الحسيني السابق ذكره، وفي سادة الكبس البيوت المعروفة:

بيت القاضي وبيت عبد الرحمن، وبيت يوسف، وبيت غمضان، وبيت المراجل، وبيت المغلس، وبيت الشمام، وبيت المربخ، وبيت سيدنا، وبيت الحلقة، وبيت القحوطة، وبيت الغليسي، وبيت الهجوة، وبيت القعطبي، وغيرهم. وفي غالب أهل بيت من هذه البيوت العلماء والصلحاء والأتقياء وهم في جهات كثيرة من بلاد اليمن.

ومن أكابر أعلامهم بالقرن الثالث عشر للهجرة السيد القاضي يحيى بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن القاسم بن عبد الله بن يحيى بن أحمد بن الحسين بن الناصر بن علي بن معتق حاكم خولان وعاملها وعامر مسجد القاضي فيها ودار الصفا غربي الجامع المتوفى بالكبس في شوال سنة ١٢٠٦هـ.

بشروا أهله فتـــــاريخه زر   في جنان الخلوج يحيى بن أحمد

ومن أولاده الأعلام محمد والحسن والحسين وهاشم -رحمهم الله تعالى آمين.

ومن أكابر أعلام الكباسية السيد المؤرخ محمد بن إسماعيل بن محمد بن يحيى بن أحمد الكبسي المتوفى سنة ١٣٠٨هـ.

ورئيس علماء اليمن في عصره السيد الإمام أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن علي بن الحسن بن علي بن الحسن بن القاسم بن عبد الله بن يحيى بن محمد بن الحسين بن الناصر بن علي بن معتق الكبسي الصنعاني المتوفى بصنعاء في ذي القعدة سنة ١٣١٦هـ عن سبع وسبعين سنة وأشهر من مولده.

ومنهم العلَّامة الجهبذ الكبير المرشد العظيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبدالله ابن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن القاسم بن المهدي بن القاسم بن عبدالله ابن يحيى بن أحمد بن الحسين بن الناصر بن علي بن معتق الكبسي الصنعاني المتوفى بصنعاء في ذي القعدة سنة ١٣٦٦هـ عن واحد وسبعين سنة.

رضي الله عن أويس الأوان ... وحليف الحديث والقرآن
أزهد المرشدين قطب المنيبين ... مثال اليقين والإيمان
مفخر الكبس والمدارس والأعـ ... ـلام في قطرنا السعيد اليماني
ناسك العصر أحمد نجل عبد الله ... شمس العلوم والعرفان
مات ذا القعدة الحرام بصنعاء ... شاكرا ربه على الامتحان
مات عن واحد وسبعين عاما ... راجيا فوزه بنيل الأمان
وعليه الصلاة كانت بصنعاء ... ثم في غيرها من الأوطان
فاز من خف حمله مثله من ... طالبي فيض رحمة الرحمن
وبها رحمة من الله في ... مقعد صدق لأحمد جنتان
فعليه الرضا وتاريخه جا ... رضي الله عن أويس الأوان

ومنهم السيد العلَّامة محمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن يحيى ابن أحمد الكبسي المتوفى في خولان آخر رمضان سنة ١٣٧٤هـ عن تسع وثمانين سنة.

مات بالكبس في الأواخر من ... أيام شهر الصيام والتعظيم
شيبة الآل بدر أعلام خولا ... نحليف العلوم والتعليم
عن ثمانين ثم تسعة أعوا ... م لميلاد ذي الفخار الفخيم
فترَّحم على الفقيد وقل ... للأصدقاء الأتقياء بالإقليم
أرخوه محمد بن إسما ... عيل يرجو قرى العفو الكريم

كـأبيـه وجــده مـرجـع التـا ... ريخ بـدر الهـداة زاكـي الخيم

وأبيـه الـضيـاء ووالـده البد ... ر ويحيـى أجـل حـبر زعيـم

عامر الجامع المقدس بالكبس ... ودار الـصـفـا ثـمال اليتيم

فهمو ستة من العلماء الـرا ... جين معية خير الورى بدار النعيم

فـعـليـهم وآلهـم وبنيـهم ... كل حين أسنى السلام العميم

١٤٢- بيت الكركشي:

السادة بيت الكركشي في حدة بني شهاب من أعمال صنعاء

يتصل نسبهم بنسب بيت حطبة وبيت الأخفش وقد مر ذكرهما وأن النسب للبيتين يجتمع في السيد المحسن بن محفوظ بن محمد بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن أحمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن الإمام القاسم الرسي الحسني -رضي الله عنه.

١٤٣- بيت الكحلاني:

السادة بيت الكحلاني نسبة إلى حصن كحلان تاج الدين المعروف على مرحلتين كاملتين غربا إلى الشمال من صنعاء وهو كما في الطبقات:

السعد محمد تاج الدين ابن أحمد ابن الأمير الكبير يحيى بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي ابن الإمام الشهيد حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن الحمزي الحسني.

ومن هذا البيت السيد العلَّامة الحسن بن شرف الدين بن صلاح بن يحيى بن الهادي بن الحسين بن محمد بن إدريس بن المهدي بن علي بن محمد تاج الدين المتوفى بشهارة سنة ١٠٢٨ للهجرة.

ومن بيت الكحلاني نسبة إلى ذلك الحصن في عصرنا الحاضر العلَّامة أمير بلاد الشرفين وحجور القائد الكبير يحيى بن حسن بن يحيى بن زيد بن يحيى بن زيد بن

محسن بن لطف الله بن محمد بن عبد الرب بن محمد بن الهادي بن الحسن ابن الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسني المتوفى في هجرة علمان ببلاد الأهنوم سنة ١٣٣٠هـ عن نحو خمسين عاما.

قضى ثرى جبل الأهنوم شهر جما	دى الحبر يحيى عماد الآل ذو الوجل
حلف الهدى من إلى كحلان نسبته	ومنه سار لنيل العلم والأمل
إلى الظفير ورأس القرن سار إلى	علمان من هجر الأهنوم والجبل
إن العلا حدثته وهي صادقة	فيها تحدث أن الفوز في النقل
وجد في طلب العلم الشريف برو	ضه الوريف بلا ضعف ولا ملل
وكان علَّامة عبادة ورعًا	مجاهداً مصلحًا بالصالحات ملي
وشجاعًا فاتكا صمصامة بطلا	ليثا كميا سريا جل عن مثل
وذي شطاط كصدر الرمح معتقل	بمثله غير هياب ولا وكل
وسل حجورا وسل أرض الحيام	وسل منصورة العر والأرجا إلى وسل
ودومة وسل الأنحاء من الشرف	الصقع الشهير لدى الأفراد والجمل
وسل شهارة أيام الحصار لها	عن صولة الليث خدن البيض والأسل
إلى المطهر من تتلى محامده	فينا دواما مع الإشراق والأصل
عن نحو خمسين عاما كان مو	ت عمادنا عليه سلام ما الكتاب تلي

وولده القائد الكمي أحمد بن يحيى بن حسن الكحلاني هو ناظر صعدة وبلاد الشام.

ولمثواه بعد عباس بالأشعر	مثوى العلوم في علمان
وبلاد الأهنوم والهجر العظمى	بمعمرة إلى سيران

وصنوه العلَّامة الكبير المطهر بن يحيى بن حسن الكحلاني، مولده سنة ١٣٢٩هـ وقد توفى بمستشفى صنعاء في ٧ صفر سنة ١٣٧٧هـ عن ثمان وأربعين سنة من مولده ودفن بصنعاء.

رحم الله العالم الرباني التقي المطهر الكحلاني

زين القرآن مات في صفر[1] بصنعاء شهيدا وغريبا عن بيته والمدن عن ثمان وأربعين لميلاده.

ومن بيت الكحلاني العلَّامة الشهير المدرس بصنعاء ومنهل الظمآن أحمد بن علي بن عبد الرحمن الكحلاني، مولده سنة ١٣٠٨ للهجرة.

فأحمد منهل الظمآن من نبلا الز مان مفخر كحلان سليل علي

١٤٤ - سادة اللحف:

القرية المعروفة في ناحية بلاد الروس بالقرب من مطرح وعلان على مسافة مرحلة كاملة جنوبا من صنعاء.

ينسبون إلى السيد مدافع محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين ابن الإمام أبي الفتح الناصر بن الحسين الديلمي الشهيد في نجد الجاح سنة ٤٤٦ للهجرة.

ومن هذا البيت في عصرنا السيد زيد بن علي بن هاشم بن أحمد بن عبد الله بن عبد الله بن أحمد بن علي بن أحمد بن أحمد بن هادي بن أحمد بن الهادي بن علي بن المهدي بن الهادي بن الحسن بن محمد بن الحسن بن مدافع المذكور.

١٤٥ - بيت لطفي والمقدمي وهاشم في قرية القابل:

ينتهي نسبهم إلى الإمام أبي الفتح الناصر بن الحسين الديلمي الحسني السابق ذكره كما أخبر الثقات.

---

(١) كذا في الأصل.

وكان الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين -رضي الله عنه- يكتب إلى الشيخ المعاصر عبد الله بن لطفي المقدمي الفتحي الديلمي كما أخبرني ولده علي بن عبد الله لطفي -حماه الله.

١٤٦- بيت لطفي:

والسادة بيت لطفي في قرية القابل وعصر كما وجد بخط القاضي العلّامة الحافظ عبد الملك بن حسين الآنسي الصنعاني المتوفى في شوال سنة ١٣١٦ للهجرة.

من أولاد السيد عبد الرب بن شمس الدين بن عقيل بن حسين بن سليمان بن أحمد بن شمس الدين ابن الإمام المهدي أحمد بن يحيى بن المرتضي الحسني مؤلف كتاب «البحر الزخار وشرح الأزهار» وغيرهما.

١٤٧- بيت لقمان:

السادة بيت لقمان في صنعاء وغضران وغيرها، ينسبون إلى السيد لقمان بن أحمد بن شمس الدين ابن الإمام المهدي أحمد بن يحيى بن المرتضى الحسني مؤلف كتاب البحر الزخار وغيره.

ومن أكابر علماء هذا البيت بالقرن الحادي عشر للهجرة السيد العلّامة الكبير الشاهد المجاهد أحمد بن محمد بن لقمان المتوفى بقلعة غمار في بلاد رازح بجهات صعدة في رجب سنة ١٠٣٩ للهجرة ومؤلف شرح الكافل في أصول الفقه وشرح الأساس في أصو الدين وغيرهما.

ومن علماء هذا البيت بالقرن الثالث عشر الهجري إمام جامع الفليحي بصنعاء السيد العلّامة الناسك أحمد بن عبد الله بن شمس الدين لقمان.

ومنهم في عصرنا إمام جامع الفليحي الشيخ إسماعيل بن أحمد لقمان وولده محمد بن إسماعيل لقمان -رحمهم الله.

١٤٨- بيت المتوكل بصنعاء:

بيت المتوكل بصنعاء ينسبون إلى الإمام المتوكل القاسم بن الحسين بن المهدي أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني المتوفى بصنعاء سنة ١١٣٩هـ.

ومن أعلام ذريته في عصرنا الشيخ قاسم بن محمد بن إسماعيل بن يوسف بن المتوكل المتوفى في بلاد ذي السفال من اليمن الأسفل سنة ١٣٢٠ للهجرة، وولده الأخ عبد الله بن قاسم الغريق بصنعاء في نحو سنة ١٣٥٠هـ وأقاربهم من بيت المتوكل بصنعاء.

ومنهم عامل تعز محمد بن أحمد باشا بن عبد الجبار بن عباس بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن المتوكل وإخوته وأولاده وأقاربه.

١٤٩- بيت المتوكل بشهارة:

السادة بيت المتوكل بشهارة، نسبتهم إلى الإمام المتوكل على الله إسماعيل ابن الإمام القاسم بن محمد الحسني المتوفى بضوران سنة ١٠٨٧هـ.

منهم في عصرنا الشيخ العلّامة الوجيه ابن عبدالله بن عبد الرحمن الوجيه الكبير ابن محمد بن الحسين بن القاسم بن أحمد بن الإمام المتوكل إسماعيل المتوفى بشهارة في صفر سنة ١٣٥٧ هـ عن نحو ثمانين سنة.

مات طود المفضل والنسك الوجيه ... ابن عبد الله زاكي العنصر

والد العباس والقاسم من ... في شهارة علوا كالزهر

وولده العباس بن الوجيه وفاته بشهارة في شعبان سنة ١٣٦٣هـ ومنهم في عصرنا رئيس محكمة الاستئناف بصنعاء العلّامة يحيى بن محمد بن العباس بن عبدالرحمن بن محمد بن الحسين بن القاسم بن أحمد بن المتوكل، مولده بشهارة في صفر سنة ١٣٠١هـ، ونائب حجة العلّامة عبد الملك بن عبد الكريم بن عبد الله بن

علي بن إسماعيل بن القاسم بن أحمد ابن المتوكل إسماعيل، مولده بشهارة في صفر سنة ١٣٠١هـ وأولادهم وأقاربهم.

١٥٠ - بيت المتوكل بالسودة:

السادة بيت المتوكل بسودة شظب وبلادها على مسافة ثلاثة أيام شمالا إلى الغرب من صنعاء، ينسبون إلى الإمام المتوكل على الله المحسن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن الحسين بن صلاح بن عبد الرحيم بن الباقر بن نهشل بن المطهر بن أحمد بن عبد الله بن عز الدين بن أحمد بن إبراهيم ابن الإمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى بن المرتضى بن المطهر بن القاسم بن المطهر بن محمد بن المطهر بن علي بن أحمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين ابن الإمام القاسم الرسي الحسني.

المتوفى بمدينة حوث في بلاد حاشد في رجب سنة ١٢٩٥ للهجرة.

ومن أعلام أولاده سيف الإسلام محمد بن المتوكل على الله محسن بن أحمد المتوفى بمدينة السودة سنة ١٣٥١هـ.

وأولاده عامل سنحان يحيى بن محمد بن المتوكل وصنوه أحمد بن محمد بن المتوكل عامل السودة.

١٥١ - سادة المحاقرة وسربة:

السادة أهل قرية المحاقرة على مسافة ثلاث ساعات جنوبا من صنعاء ومن منهم في سربة بأعلى وادي رمع بالقرب من مدينة ذمار، ينتهي نسبهم إلى السيد الشهير علي بن أبي الفضائل ابن محمد بن علي بن منصور بن يحيى بن منصور بن المفضل ابن الحجاج عبد الله بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن أحمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي الحسني، وجدهم المنتقل من بلاد الجوف إلى قرية المحاقرة هو ناصر بن علي بن محمد بن صالح بن علي بن داود بن علي بن المهدي بن المنتصر بن عز الدين محمد بن علي بن أبي الفضائل المذكور.

والمنتقل إلى وادي سربة من أولاد ناصر بن علي المذكور هو: علي بن عبدالرحمن بن علي بن صلاح بن ناصر المذكور، ومن ذريته السيد الفاضل علي بن غالب بن علي بن عبد الرحمن، وكان سيدا فاضلا تقيا مثريا فقتله بعض بني فلاح أهل الحدا حول قرية صنعة ببلاد ذمار وهو يصلي في يوم الخميس رابع جمادى الثاني سنة ١٢٩٥هـ.

هكذا أفادني بمحرره الشيخ التقي محمد بن علي بن إسماعيل بن عبد الله بن علي المنتقل من المحاصرة إلى سربة، وهذا الشيخ محمد بن علي مولده سنة ١٣٢٨هـ، وهو الآن من طلبة المدرسة العلمية بصنعاء، وإن أخوته أحمد وزيد وعلي في سربة وغيرهم من أهل هذا البيت في سربة والمصنعة وفي الشلالة ببلاد خبان وفي ضوران آنس وفي عتمة وذمار.

١٥٢- بيت المحرابي والمدومي:

السادة بيت المحرابي نسبة إلى قرية المحراب - بكسر الميم وسكون الحاء المهملة، -يجمع نسبهم ونسب السادة أهل مَدْوم من بلاد الشرف: السيد علي بن الهادي بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن أحمد الحسن زغيب - بالزاي والغين المعجمتين-، الأصغر ابن علي بن عبد الله زغيب الأكبر ابن أحمد بن يحيى بن يوسف بن القاسم بن يوسف الداعي ابن يحيى بن أحمد بن الإمام الهادي يحيى بن الحسين ابن الإمام القاسم الرسي الحسني.

ومن بيت المحرابي بالقرن الحادي عشر للهجرة السيد العلَّامة الشهير أحمد بن محمد بن علي المحرابي المذكور قتيل الأتراك سنة ١٠٠٧ للهجرة، وكان من أعوان الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد.

١٥٣- بيت المحطوري:

السادة بيت المحطوري - بفتح الميم والحاء المهملة وسكون الطاء - نسبة إلى قرية المحطور من بلاد الشرف على مسافة أربعة أيام شمالا إلى الغرب من صنعاء.

منهم في القرن الحادي عشر للهجرة القائم ببلاد الشرف سنة ١١١١هـ.

في رجب داع دعا	إلى فساد وتلف
يا بئس ما قدمه	من القبيح واقترف
في فتكه بالعلماء	وكل من له شرف
ووصف قد جاء في	تاريخه: شر الشرف

وهو إبراهيم بن علي بن حسن بن يحيى بن إسماعيل بن حسن بن علي الحسني إلى آخر النسب المذكور في بيت المحرابي، وكانت فتنته من أعظم الفتن.

١٥١- سادة المراوعة:

سادة هجرة المراوعة بتهامة المعروفة في التواريخ القديمة هي وناحية المنصورية بناحية الكدرا، ونسب سادة المراوعة ينتهي إلى السيد علي الأهدل الحسيني المتوفى سنة ٦٠٣ أو سنة ٦٠٧ للهجرة.

وفيهم الجموع من العلماء والفضلاء، ومنهم من تراجمهم في خلاصة الأثر وفي البدر الطالع وفي نشر العرف ونيل الوطر المطبوعة، ومنهم في القرن الرابع عشر للهجرة: السيد محمد بن عبد الرحمن بن حسن بن عبد الباري الأهدل المروعي، مات في جمادى الأول سنة ١٣٥٢هـ عن سبع وسبعين سنة.

قضى باثنى جمادى في تهامة بد	ر المتقين حليف العلم والعمل
محمد العالم النحرير مفخرسا	دات المراوعة الأواه ذو الوجل
عن سبعة بعد سبعين وفاة	محمد عليه سلام ما الكتاب تلي

وفي جمادى الأول سنة ١٣٦٦هـ مات منصّب المراوعة السيد أحمد بن عبدالباري بن أحمد بن محمد بن عبد الباري بن محمد بن عبد الباري بن محمد بن الطاهر الأهدل عن سبعين سنة من مولده.

وفي جمادى الأول سنة ١٣٥٠هـ مات بالحديدة علامتها والمدرس فيها السيد أحمد بن عبد الله بن أحمد المروعي الأهدلي الحسيني الحديدي عن سبع وسبعين سنة من مولده.

قضى المروعي حبر الحديدة أحمد	حليف الدعاء والذكر في السر والجهر
لعشرين يوما من جمادى مضت لعا	م خمسين هذا القرن أن كنت لا تدري
وقد لازم التدريس للطالبين بالحديدة	درس العلم حينا من الدهر
وأعوامه سبع وسبعون حجة	قضاها بفضل الله في أطيب العمر

١٥٥- بيت المروني:

السادة بيت المروني نسبة إلى هجرة المرون - بفتح الميم وسكون الراء المهملة- المعروفة في بلاد آنس على مسافة ثلاثة أيام جنوبا غربا من صنعاء.

ويجمع نسبهم بالقرن الحادي عشر للهجرة السيد العلّامة ناصر الدين بن صلاح الدين بن محمد بن مطهر بن إسماعيل بن هاشم بن صلاح بن يحيى بن محمد بن منصور بن يحيى بن علي بن منصور بن المفضل بن الحجاج عبد الله بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن أحمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين ابن الإمام القاسم الرسي الحسني.

ومن ذريته بيت ناصر الدين، وبيت سام، وبيت نوح، وبيت آدم، وبيت المسبّح، وبيت يعقوب.

ومنهم السيد العلّامة نوح بن إسماعيل بن نوح بن محمد بن نوح بن ناصر المتوفى سنة ١٣٤٠ للهجرة.

ومن آل ناصر الدين حاكم الحيمة المجاهد العلّامة إسماعيل بن إسماعيل بن يحيى بن قاسم بن آدم بن ناصر الدين الحسني المتوفى في عر الحيمة نصف المحرم سنة ١٣٦٦هـ عن اثنين وسبعين سنة من مولده.

قضى البر إسماعيل قطب التقي ومن	له في العُلا شأو رفيع الجوانب
ولبى الندا بالعر عن اثنتين تلو	سبعين أمضاها سليل الأطايب
بــدرس عـلـوم ثـم في حمـل رايـة	الجهاد ببأس ما له من مغالب
وهمـــة صـنـديـد وعـفـة زاهـد	ورأي سديد فيه حسن العواقب
وسل عنه ما في سلوة الغربة ترى	بهـا مـا لـه في آنـس والمـغـارب
من السبق في جل الميادين جل عمره	بـين مـاش في الجـهـاد وراكـب
وللعام أرخ بالمحرم دفن ناصر	الـديـن إسماعيل جـزل المناقب

ومنهم واعظ المرون والمرشد فيه بعامنا العلامة البليغ عبد الرحمن بن محمد بن حسن بن عبد الله بن علي بن إسماعيل بن آدم بن ناصر الدين.

وحاكم ناحية أرحب الشيخ العلَّامة عبد الملك بن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن المسبّح بن ناصر الدين.

١٥٦- بيت المرتضى بالسودة:

السادة بيت المرتضى في سودة شظب.

فالذين في سودة شظب وغربان ونحوهام ينسبون إلى السيد المرتضى بن قاسم بن داود بن علي بن جعفر بن القاسم بن يحيى بن القاسم بن القاسم بن يحيى بن جعفر بن الحسين بن القاسم ابن الأمير ذي الشرفين محمد بن جعفر بن الإمام المنصور بالله القاسم بن علي بن عبد الله بن محمد بن القاسم الرسي الحسني الغرباني.

ومنهم في عصرنا حاكم بندر اللحية بتهامة وهو أحمد بن علي بن يحيى بن المطهر بن يحيى بن محمد بن عبد الله ابن المرتضى إبراهيم بن المرتضى السابق ذكره، وصنوه العلَّامة هاشم بن علي بن يحيى المرتضى عضو الهيئة الشرعية بتعز.

مولده بالسودة تقريبا في سنة ١٣٠٥ هـ وحاكم ناحية السودة الأخ محمد بن يحيى ابن محمد بن عبد الله بن المرتضى المتوفى بالسودة عن نحو خمسين سنة -رحمه الله.

في جمادى قضى التقي حاكم السـو دة عـزة الهـداة باهـي المحيـا

وأجاب الدعاء إلى الله عن خمسـين مـن عمـره محمـد يحيـى

١٥٧- بيت المرتضى بصنعاء والسر:

السادة بيت المرتضى ووادي السر، ينسبون إلى السيد المرتضى بصنعاء في شعبان سنة ٩٣١ للهجرة، وهو المرتضى بن قاسم بن إبراهيم ابن الأمير محمد بن الهادي بن إبراهيم بن المؤيد بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن ابن عبد الله بن محمد بن القاسم بن أحمد بن الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي الحسني.

ومنهم في عصرنا حسين بن أحمد بن عبد الله بن حسين بن علي بن محمد بن حسين بن الهادي بن حسين بن المرتضى بن أحمد بن المرتضى المذكور.

١٥٨- بيت المسوري:

السادة بيت المسوري بصنعاء، نسبة إلى وادي مسور خولان العالية، ومنهم السادة الذين كان انتقالهم من هجرة دار الشريف بمسور وعرفوا في صنعاء ببيت المسوري وسبق ذكرهم في اسم إدريس، ومنهم كما سبق الأخ العلّامة أحمد بن يحيى ابن أحمد بن يحيى المسوري إمام جامع العلمي بصنعاء المتوفى نصف جمادى الأول سنة ١٣٦٢ هـ وتقدم ذكره.

١٥٩- بيت المصطكا:

السادة بيت المصطكا في صنعاء وبلادها، ينسبون إلى السيد أحمد الملقَّب المصطكا لشدة بياض وجهه كالمصطكا السلطاني، المتوفى في رمضان سنة ١١٩٣ هـ.

وهو السيد أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني.

١٦٠- السادة أهل المصنعة:

السادة أهل المصنعة في بلاد البستان من أولاد السيد داود ابن الإمام الشهيد حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن الحمزي الحسني، وفيهم من يقال لهم بيت الحمزي.

١٦١- بيت مطهر بصنعاء:

السادة بيت المطهر في صنعاء وحوث ونحوها، ينسبون إلى السيد العلاّمة الكبير المطهر بن إسماعيل بن يحيى بن الحسين ابن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد الحسني الصنعاني المتوفى سنة ١٢٠٧هـ.

وولده هو الحافظ الكبير يحيى بن المطهر، وفاته في شوال سنة ١٢٦٨هـ.

ومن أنبل أهل هذا البيت عامل بلاد سفيان العلاّمة محمد بن إبراهيم بن الحسين بن يحيى بن مطهر، المتوفى بسفيان في جمادى الثاني سنة ١٣٥٣هـ.

محمد إبراهيم سبط مطهر حليف	التقي والعَلَم والنسك والذكر
ومن كان في سفيان ينعش في الورى	شريعة باري الخلق حينا من الدهر
ثوى ثاني الخميس من عمره مها	جرًا في عيان راجيا أجزل الأجر

ومنهم ناظرة ساقين العلامة محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن مطهر المتوفى غريبا شهيدا في بندر عدن في ذي القعدة سنة ١٣٦٣هـ عن ست وخمسين سنة من مولده.

وصنوه عامل المراوعة بتهامة العلاّمة مطهر بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن مطهر المتوفى في تعز نصف ذي القعدة سنة ١٣٧٣ للهجرة.

١٦٢- بيت مطهر:

بيت المطهر في ذمار، ومن منهم في صنعاء ينسبون إلى الإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان بن يحيى بن الحسين بن حمزة بن علي بن محمد ابن الإمام الشهيد حمزة بن القاسم الحسن بن عبد الرحمن الحمزي الحسني المتقدم ذكره.

ومن بيت مطهر في صنعاء العلّامة محمد بن غالب المرصد وغيره.

١٦٣- بيت المعافى:

السادة بيت المعافى في المخلاف السليماني بتهامة، ينسبون إلى السيد المعافى بن رديني بن يحيى بن داود بن عبد الرحمن بن عبد الله بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه.

ومنهم السيد الواصل سنة ١٣٠٩هـ إلى صنعاء والعازم إلى السلطان عبدالحميد وهو: أحمد بن علي بن أحمد بن بكري بن عبده بن علي بن نهشل بن أحمد ابن يحيى بن موسى بن محمد بن قاسم بن أحمد بن محمد بن علي بن حازم بن المعافى المذكور.

١٦٤- السادة بيت مغل:

السادة بيت مغل في ضوران آنس وغيره، ينسبون على السيد صالح الملقَّب مغل الغرباني المتوفى بشهارة سنة ١٠٤٨ للهجرة، وهو صالح بن عبد الله بن علي بن داود بن القاسم بن إبراهيم بن القاسم بن إبراهيم ابن الأمير محمد ذي الشرفين بن جعفر ابن الإمام المنصور القاسم بن علي العياني الحسني وتقدم ذكره.

١٦٥- بيت المفتي:

السادة بيت المفتي، ينسبون إلى السيد الإمام محمد المفتي مؤلف كتاب البدر الساري وشرح تكملة الأحكام المتوفى سنة ١٠٥٠ للهجرة بصنعاء، وهو السيد محمد ابن عز الدين بن محمد مؤلف «الحاشية على الكافية» ابن عز الدين بن صلاح بن

الحسن ابن الإمام الهادي علي بن المؤيد بن جبريل بن المؤيد بن أحمد بن يحيى بن أحمد ابن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن أحمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين ابن الإمام القاسم الرسي الحسني.

ومن بيت المفتي بالقرن الثاني عشر للهجرة: السيد العلَّامة إسماعيل بن هادي ابن إبراهيم بن الحسين بن أحمد بن عز الدين بن محمد مؤلف «الحاشية على الكافية» الحسني، المتوفى بصنعاء في رجب سنة ١١٩٨هـ.

١٦٦- بيت المفضل:

السادة بيت مفضل في وادي السر شمالًا إلى الشرق من صنعاء ينسبون إلى السيد الورع المفضل المتوفى سنة ٦٨٢ للهجرة. وهو السيد المفضل بن منصور ابن الأمير العفيف المنتصر الملقَّب الوزير ابن المفضل الكبير ابن الحجاج عبد الله بن علي ابن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن أحمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين ابن الإمام القاسم الرسي الحسني.

ومنهم من ينسبون إلى السيد المفضل الصغير بن عثمان بن علي بن محمد عبد الله ابن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن صارم بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن مفضل الكبير المذكور.

ومنهم بالمدرسة العلمية بصنعاء في عصرنا أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن يحيى بن أحمد بن المفضل الصغير المذكور، مولده في ذي الحجة سنة ١٣٢٢هـ، ومنهم من ضباط الجيش بصنعاء علي بن أحمد مفضل وغيره.

١٦٧- بيت المنتصر والمرنة:

السادة بيت المنتصر في صنعاء وقرية ثقبان هم ذرية السيد على الأمير الملقب المنتصر وهو السيد علي بن محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن المنتصر بن علي بن سليمان بن يحيى بن أحمد بن علي بن سليمان بن يحيى بن عبد الله بن يوسف بن أحمد

ابن الإمام الداعي يوسف بن يحيى بن أحمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين ابن الإمام القاسم الرسي الحسني.

ومنهم السيد الحسن بن محمد بن الحسين بن محمد بن المنتصر بن علي بن سليمان إلخ.

ومنهم في عصرنا بصنعاء السيد أحمد بن علي بن علي بن الحسن المذكور أعلاه، وصنوه علي بن علي بن الحسن، والسيد محمد بن محمد بن علي بن الحسن، وقد يقال لهم بيت المرنة بصنعاء.

١٦٨ - بيت المنقذي:

السادة بيت المنقذي نسبة إلى قرية منقذة - بميم ونون وقاف وذال معجمة فتاء التأنيث - في بلاد ذمار.

قال صاحب نفحات العنبر السيد إبراهيم الحوثي أن السيد علي بن يحيى بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين بن أحمد بن يحيى بن عبدالله بن يحيى بن أحمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين ابن الإمام القاسم الرسي الحسني هو أول من انتقل من هجرة غربان شمالي بلاد صنعاء إلى قرية منقذة جنوبي صنعاء وسكن بها، ثم انتقل منها بعض أولاده إلى قرية مَسْيب غربي صنعاء.

وممن ترجمه صاحب النفحات منهم السيد الحسين بن أبي الغيث بن المطهر بن عز الدين بن محمد بن أحمد بن علي بن عز الدين بن علي السابق ذكره.

ورأيت بخط القاضي العلَّامة المعاصر عبد الملك الآنسي أن وفاة السيد حسين أبي الغيث من مسيب حضور في سنة ١٢٢٨ للهجرة.

١٦٩ - بيت المنصور:

السادة بيت المنصور في صنعاء، ينسبون إلى الإمام المنصور الحسين ابن الإمام المتوكل القاسم بن الحسين بن المهدي أحمد بن الحسن بن الإمام المنصور بالله القاسم

ابن محمد الحسني الصنعاني المتوفى بصنعاء في سنة ١١٦١ هـ وقُبر جنوبي مسجد الأبهر.

ومن أولاده السيد أحمد صاحب در الفليحي المتوفى سنة ١٢٢١هـ.

ومن أكابر الأعلام من بيت المنصور في عصرنا السيد الإمام القاسم بن الحسين ابن القاسم بن أحمد بن المنصور الحسين، وفاته بصنعاء في ذي الحجة سنة ١٣٠٦هـ.

في سادس الحجة الشهر الحرام قضى — شيخ الشيوخ بصنعاء قرة المقل

القاسم بن الحسين بن الإمام ومن — يشفي الأوام بكشف المشكل الجلل

وقد تولى بصنعاء الوقف في زمن — نظارة قلَّ معناهم لدى الدول

ثم استقال سريعا قائلا لولاة الترك: مثلي لأمر الوقف ليس يليق، ودام في نشر أنواع العلوم بصنعاء موئلًا لذويها غير منفصل

حتى دعاه بها داعي القضا فقضى — عن واحد بعد ستين بلا مهل

ومن بيت المنصور الصنو العلَّامة عبد الله بن محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى ابن المنصور مولده بصنعاء في شوال سنة ١٣١٥هـ.

١٧٠- بيت المنصور أيضا:

ويعرف ببيت المنصور بصنعاء بعض ذرية المنصور علي بن المهدي العباس المتوفى بصنعاء سنة ١٢٢٤هـ.

ومنهم في عصرنا عامل وقف سناع محمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن المنصور علي.

وفي سادة شهارة من يقال لهم بيت المنصور، ومنهم محمد بن عبد الله الشهيد ومحمد بن محمد بن المنصور عامل قضاء يريم، ونسبتهم إلى الإمام المنصور الحسين بن

المؤيد القاسم بن المؤيد بن الإمام القاسم بن محمد الحسني المتوفى بشهارة سنة ١١٣١ للهجرة.

١٧١ - بيت أبي منصر:

السادة بيت أبي منصر في هجرة ذيبين ببلاد حاشد وغيرها. ينسبون إلى السيد أحمد بن محمد بن أبي منصر المقتول في ذيبين سنة ١١٤٧هـ، وهو أحمد بن محمد بن أحمد بن نهشل بن حمزة بن وهاس بن أجمد بن الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان الحمزي الحسني.

ومنهم في عصرنا الشيخ العلامة القائد الكبير عبد الله بن يحيى بن غالب بن ناصر بن أحمد أبو منصر، مولده في نحو سنة ١٢٨٥ تقريبا.

١٧٢ - بيت المؤيد:

السادة بيت المؤيد في صنعاء والجراف وغيره، ينسبون إلى الإمام الأعظم الإمام المؤيد بالله محمد ابن الإمام المتوكل على الله إسماعيل ابن الإمام المنصور بالله القاسم ابن محمد الحسني المتوفى سنة ١٠٩٧ للهجرة.

رب الأمانة معمور المكانة	مشهور المتانة في رأي وفي نظر
يحنو لمولاه طوعا بالسجود على	ترب العراص بوجه مشبه القمر
فأقفرت معبرا منه على عجل	وأعمرته باعلى الطود في الحفر

ومن ذريته في عصرنا القائد الكبير عامل بلاد ظليمة وغيرها عباس بن عبدالله ابن عبد الله بن يوسف بن محمد بن الحسن بن الإمام المؤيد بالله المتوفى بصنعاء في رمضان سنة ١٣٧٠هـ عن ثمانين سنة.

وصنوه عامل كحلان وغيره العلامة يوسف بن عبد الله بن يوسف المتوفى بتعز نحو سنة ١٣٦٨هـ عن ثلاث وستين سنة.

والشيخ العلامة التقي علي بن إسماعيل بن عبد الله بن عباس بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن الحسن ابن الإمام المؤيد بالله محمد ابن المتوكل على الله ابن الإمام القاسم، مولده سنة ١٣٢٩ للهجرة، وهو هذه السنة ١٣٧٦هـ بالقاهرة عاصمة مصر.

١٧٣ - بيت المؤيد بشهارة:

السادة بيت المؤيد في شهارة، ينسبون إلى الإمام المؤيد الكبير محمد ابن الإمام القاسم بن محمد الحسني المتوفى بشهارة في سنة ١٠٥٤ للهجرة.

وأولاده الذكور علي والحسين ويحيى وأحمد القاسم والحسن وفي ذريتهم الجموع من العلماء.

١٧٤ - بيت المؤيد في صعدة:

السادة بيت المؤيد في صعدة وبلادها، ينسبون إلى الإمام المؤيد بن أحمد بن يحيى ابن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن أحمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن الإمام القاسم الرسي الحسني والد الإمام الهادي علي بن المؤيد بن جبريل المتوفى في هجرة فللة سنة ٨٣٦ للهجرة.

والسادة آل المؤيد في صعدة قد تفرعوا إلى بيوت عديدة ومنهم بيت حورية، وبيت الهاشمي، وبيت العنثري، وبيت الضخياني، وغيرهم.

ومنهم في عصرنا المدرس بصعدة الشيخ العلامة مجد الدين بن محمد بن منصور ابن أحمد بن عبد الله بن يحيى بن الحسن بن يحيى بن عبد الله بن علي بن صلاح بن علي ابن الحسين ابن الإمام الهادي عز الدين بن الحسن الحسني الضحياني المؤيدي، مولده في شعبان سنة ١٣٣٢هـ.

ووالده العلامة الكبير محمد بن منصور وفاته سنة ١٣٦٠هـ عن ٧٥ سنة من مولده.

١٧٥- بيت المؤذن:

في قرية القابل من أعمال صنعاء، من ذرية الإمام الشهيد حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن الحمزي الحسني المتكرر ذكره.

١٧٦- المهادية:

السادة المهادية في المخلاف السليماني بتهامة[1]، هم من أولاد السيد المهدي بن قاسم بن بركة بن قاسم بن محمد بن حمزة بن قاسم بن عبد الله بن داود بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى الجون ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم.

١٧٧- بيت المهدلي:

السادة بيت المهدلي بتهامة، من أشهرهم السيد الصوفي المحسن المتصدق أحمد ابن علي الهاشمي المهدلي المتوفى في رجب سنة ١٢١٨هـ، الواقف المصحف العظيم المعروف بجامع صنعاء وترجمته في نيل الوطر المطبوع.

١٧٨- السادة بيت المهدي:

السادة بيت المهدي في صنعاء وبلادها، ينسبون إلى الإمام المهدي أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد الحسني المتوفى بالغراس شمالي صنعاء في سنة ١٠٩٢ للهجرة، وأولاده الذين أعقبوا: المهدي صاحب المواهب محمد بن أحمد والحسين ابن المهدي المتوفى بتعز سنة ١٠٩٤هـ، وطالب المتوفى بالحضرا سنة ١١١٢هـ، وإبراهيم المتوفى سنة ١١١٧هـ، والمحسن المتوفى سنة ١١١٣هـ، وإسحق المتوفى بقعطبة سنة ١١٢١هـ، والحسن الأصغر وعبد الله وقاسم وحمزة.

ومنهم حاكم حراز الحسين بن محمد بن أحمد بن حسين بن زيد بن محسن بن الحسين بن المهدي المتوفى في حراز سنة ١٣٦٦هـ عن خمس وسبعين سنة.

---

(١) المخلاف السليماني كما تقدم ضمن المملكة العربية السعودية بعد توحيدها على يد الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله.

ومنهم أمير الجيش الدفاعي أحمد بن حسن بن عبد الكريم بن حمود بن عبدالكريم بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن المهدي، مولده نحو ١٣١٤هـ، ونجله العلامة من أساتذة المدرسة العلمية بصنعاء محمد بن أحمد مولده سنة ١٣٣٣هـ.

ومن بيت المهدي سادة شراع في بلاد أرحب وزرحان في بني حارث وغيرهم.

١٧٩- بيت المهدي بصنعاء:

بيت المهدي أيضا بصنعاء، ينسبون إلى المهدي عبد الله بن المتوكل أحمد بن المنصور على ابن المهدي العباس ابن المنصور الحسين ابن المتوكل القاسم بن الحسن ابن المهدي أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم الحسني المتوفى بصنعاء في شوال سنة ١٢٥١ للهجرة.

ومنهم حفيدة العلامة محمد بن عبدالله بن علي بن المهدي، مولده تقريبا سنة ١٣٠١هـ.

١٨٠- بيت موسى في آنس:

السادة بيت موسى في ضوران آنس ينسبون إلى السيد موسى بن محمد بن الحسين ابن الإمام المتوكل على الله إسماعيل ابن الإمام القاسم بن محمد الحسني وهو ممدوح الشريفة زينب بنت محمد بن أحمد الحسنية الشهارية، المتوفى سنة ١١١٤هـ بقولها تطلب منه كتاب القاموس:

مولاى موسى بالذي رفع السما ... وبحق من في اليم ألقى موسى
امنن عليَّ بعبارة مردودة ... واسمح بفضلك وابعث القاموسا

ومن أشهر العلماء في عصرنا من ذريته حاكم عتمة الشيخ العلامة الحكيم الماهر علي بن يحيى بن عبد الله بن موسى المتوفى بضوران سنة ١٣٤٢هـ عن واحد وثمانين سنة.

لبى دعاء الله في ضوران حاكم عتمة جمال الهدى والمتقين علي عن واحد وثمانين لمولد نجل البر يحيى طبيب العي والعلل وأولاده الحسن وعبده وأقاربهم.

١٨١ - بيت موسى بصنعاء والروضة:

بيت موسى أيضا في صنعاء، أطلق هذا الاسم على السيد أحمد بن محمد بن عبدالله بن القاسم ابن المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم.

ومنهم الشيخ العلامة الطبيب عبد الرحمن بن أحمد المذكور وفاته سنة ١٣١٨هـ وولده العلامة عبد الله بن عبد الرحمن بن موسى المتوفى في جبل الشرق من آنس في المحرم سنة ١٣٤٧ للهجرة عن اثنتين وخمسين سنة.

ومنهم صنوه الأخ حسن بن عبد الرحمن بن موسى، مولده سنة ١٢٩٩هـ.

ومنهم مدير جيدة النصر بتعز الشيخ محمد بن حسين بن عبد الله بن أحمد بن موسى مولده سنة ١٣٢٣هـ.

ويعرف في روضة صنعاء ببيت موسى أولاد السيد موسى بن علي بن قاسم بن أبي طالب الحسني.

ومنهم السيد البليغ علي بن موسى المتوفى سنة ١١٩١هـ وأعقابهم.

١٨٢ - بيت الناشري:

السادة بيت الناشري في صنعاء وبلادهم، ينسبون إلى السيد الهادي الملقَّب الناشري ابن قاسم بن الهادي بن عز الدين بن القاسم بن فضائل بن محمد بن إبراهيم ابن الإمام المتوكل على الله المظلل بالغمام المطهر بن يحيى المرتضى ابن المطهر بن القاسم ابن المطهر بن محمد بن علي بن أحمد ابن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين ابن الإمام القاسم الرسي الحسني.

ومن أهل هذا البيت في عصرنا الأخ العلامة التقي عبد الكريم بن عبد الخالق ابن حسين بن عبد الله بن قاسم بن هاشم بن محمد بن الهادي الناشري، مولده سنة ١٣٠٢هـ تقريبا بصنعاء وإخوته وأقاربه.

ومنهم محمد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن قاسم بن هاشم الناشري.

١٨٣ - بيت ناصر الدين:

السادة بيت ناصر الدين أهل قرية المرون في بلاد آنس. تقدم الكلام على نسبهم في السادة بيت سام وأهل المرون وأنه جمع نسبهم السيد ناصر الدين بن صلاح الدين الحسني، ومنهم بالقرن الثاني عشر الهجري السيد العلامة إسماعيل بن إسماعيل ناصر الدين ترجمه صاحب نفحات العنبر، وفي نشر العرف، والأخ المعاصر إسماعيل بن إسماعيل ناصر الدين، وفاته في محرم سنة ١٣٦٦هـ.

١٨٤ - بيت النعمي:

بيت النعمي في تهامة وصنعاء وغيرها، ينسبون إلى السيد نعمة الأصغر ابن علي بن فليتة بن الحسين بن يوسف بن نعمة الأكبر ابن علي بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم.

ومنهم بالعصر محمد بن حيدر بن الناصر بن الهادي بن عز الدين بن علي بن محمد بن الحسن بن الهادي بن محمد بن المساوي بن عقيل بن الحسن بن محمد بن جحيش بن عطيفة بن أحمد بن محمد بن سالم بن يحيى بن حسين بن سرور بن نعمة الأصغر وقد سبق ذكره في اسم بيت حيدر.

ومنهم بعصرنا إمام مسجد طلحة محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن محمد بن يحيى ابن محمد بن سليمان بن محمد بن سالم بن يحيى بن مهنى بن سرور بن نعمة الله بن فليتة ابن الحسين بن يوسف بن نعمة الله ابن علي بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى الجون ابن عبد الله المحض ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم.

١٨٥- بيت النهاري:

السادة بيت النهاري في وادي ضهر وصنعاء، ينتهي نسبهم إلى السيد محمد الخارج من حضرموت إلى المخاثم المنتقل إلى مدينة إب وصنعاء، وهو محمد بن الطاهر ابن علي بن أحمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن علي بن محمد بن الحسين بن علي بن خالد بن علي بن عبد الله بن زيد بن علي بن عقيل بن يحيى بن محمد بن علي بن القاسم بن محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب -رضي الله عنهم.

ومن بيت النهاري في عصرنا الشيخ يحيى بن حمود بن علي بن محمد المذكور.

وممن عرف بصنعاء بالنهاري السيد محمد النهاري الضرير من وصاب ريمة، ترجمة لطف الله جحاف في درر نحور الحور.

١٨٦- بيت نهشل:

السادة بيت نهشل في تهامة، ينسبون إلى السيد أبي نهشل أحمد بن يحيى بن موسى ابن محمد بن محمد بن قاسم بن أحمد بن حسين بن محمد بن علي بن غانم بن حازم بن المعافى بن رديني بن يحيى بن داود بن عبد الرحمن بن عبد الله بن داود بن سليمان بن عبدالله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم.

١٨٧- بيت النوعة:

السادة بيت النوعة في ذي السفال من اليمن الأسفل وغيره، نسبة إلى جبل النوعة في بلاد ساقين بجهات صعدة.

ومنهم السيد علي بن مهدي النوعة من نبلاء القرن الثاني عشر للهجرة، ترجمناه في نشر العرف المطبوع.

ومنهم في سنة ١٣٤٤ للهجرة في ذي سفال الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن يحيى بن حسين بن محمد بن علي بن المهدي بن الهادي بن علي بن أحمد

ابن محمد بن علي بن سليمان بن عمر بن عامر بن علي أيوب بن المهدي بن عبد الله ابن يحيى بن إسحق بن يوسف الداعي ابن يحيى بن أحمد بن الإمام الهادي يحيى بن الحسين ابن الإمام القاسم الرسي.

١٨٨ - بيت النونو:

السادة بيت النونو في صنعاء وغيرها، ينسبون إلى السيد ناصر بن نون بن عبدالرحمن بن داود بن الهادي ابن الأمير الحسين بن علي بن الهادي بن عز الدين بن محمد بن أحمد ابن الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي ابن الإمام الشهيد حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن الحمزي الحسني.

ومنهم في عصرنا بصنعاء عبد الله بن أحمد بن علي النونو، وصنوه علي بن أحمد ابن علي.

١٨٩ - بيت الهادي بالأهنوم:

نسبة إلى الإمام الهادي شرف الدين بن محمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد ابن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن علي بن عبد الله عشيش ابن محمد بن إبراهيم بن علي بن عبد الله بن محمد بن الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة ابن علي بن إبراهيم بن يوسف بن علي بن إبراهيم بن محمد بن إدريس بن جعفر بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، المتوفى سنة ١٣٠٧هـ.

ومن أولاده سيف الإسلام محمد ابن الإمام الهادي المتوفى بجبل الأهنوم في تاسع شوال سنة ١٣٦٢هـ عن سبع وسبعين سنة وأشهر.

رضي الله عن إمام علوم — وحسام لدى الجهاد مجرد
شيبة الحمد شيخ آل رسول الله — سيف المجددين محمد
رضي الله عن محمد من كا — ن إذا نامت العيون تهجد

زينة العابدين نجل أمير المؤ	منين الهادي الإمام المسدد
مات في هنوم لتاسع شوا	ل شريف الخلال والأب والجد
عمره سبعة وسبعون عاما	كان فيها أجل من يتعبد
كان فيها مثال أصحاب طه	وجمال الهداة من آل أحمد
وأليف الخشوع والنسك والتقوى	حليف الركوع في كل معبد
موته أرخوه رحم الله	أليف التقوى الأمير محمد

ومن أجل محاسن سيف الإسلام محمد ابن الإمام الهادي عمارة الجامع الواسع النافع في هجرة المدان ببلاد الأهنوم يشتمل على ثمانية وأربعين أسطوانة مثل جامع مدينة شهارة إلا أن البعد بين الأسطوانتين أوسع مما بين الأسطوانتين بمسجد شهارة فكان لذلك جامع المدان أوسع، رحم الله سيف الإسلام.

وصنوه سيف الإسلام شرف الدين ابن الإمام الهادي شرف شرف الدين، موته في مدينة ذمار سنة ١٣٢٣هـ.

وصنوه سيف الإسلام المطهر ابن الإمام الهادي.

وصنوه سيف الإسلام القاسم ابن الإمام الهادي، مات في الأهنوم في صفر سنة ١٣٧٠هـ عن ثلاث وسبعين سنة.

رضي الله عن حليف السداد	وأليف الجهاد والإرشاد
علم الدين القاسم ابن أمير	المؤمنين الشهير في كل ناد
عن ثلاث من السنين وسبعين	ثوى هنوم فقال المنادي
أرخوه في جنة ومقام	خلَّد الله القاسم ابن الهادي

وصنوه سيف الإسلام الحسين ابن الإمام الهادي، مات في ريدة من بلاد عمران سنة ١٣٤٧هـ.

١٩٠ - بيت الهادي بالمداير:

السادة بيت الهادي في هجرة المداير ببلاد حبور، ينسبون إلى الإمام الهادي الحسن بن القاسم الإمام المؤيد بالله محمد بن الإمام القاسم بن محمد الحسني المتوفى بشهارة سنة ١١٥٦هـ.

ومن أنبل ذريته في عصرنا الشيخ محمد بن يحيى بن أحمد بن الحسن بن محمد ابن الإمام الهادي، وفاته في بلاد الشرف سنة ١٣٣٨هـ عن أربع وستين سنة.

مضى إلى رحمة الرحمن بالشرف　　الصقع الشهير لدى الأفراد والجمل
محمد نجل يحيى خير منتسب　　إلى المداير من سادات آل علي
عن أربع بعد ستين أجاب أبو　　يحيى دعا ربه القهار بالأجل

ونيله حاكم قضاء آنس العلامة يحيى بن محمد مات في ضوران في ربيع الأول سنة ١٣٧٢ عن نحو اثنتين وسبعين سنة من مولده.

١٩١ - بيت هاشم:

السادة بيت هاشم في قرية القابل من أعمال صنعاء وغيرها.

من ذرية الإمام القاسم بن الحسين الفتحي الديلمي الحسني السابق ذكره.

ومنهم في عصرنا محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن هاشم.

١٩٢ - بيت الهاشمي:

السادة بيت الهاشمي في مدينة صعدة وأشرف سادتها. تقدم رفع نسبهم عند ذكر السادة آل حورية والسادة آل المؤيد قريبا، ومنهم في عصرنا الشيخ العلامة

إبراهيم بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن علي بن أحمد ابن الإمام الحسن بن علي بن داود بن الحسن ابن الإمام المؤيد بالله على ابن المؤيد الحسني الصنعاني المتوفى بصعدة في جمادى سنة ١٣٠٨هـ.

قضى بصعدتنا الفيحاء عمدتها	طود المكارم إبراهيم سبط علي
الهاشمي شهير الصيت شيخ بني الز	هراء في صعدة ذو القول والعمل
وكان عالمها المسئول سيدها المأ	ـمول حاكمها الحلال للجلل
وناظر الوقف فيها والخطيب على أعو	اد منبرها الناهي عن الزلل

والشيخ العلامة أحمد بن إبراهيم الهاشمي الصعدي المتوفى في صفر سنة ١٣٤٢هـ عن ست وسبعين سنة.

قضى بصعدة في الأيام من صفر	الحبر أحمد إبراهيم سبط علي
الهاشمي شهير الصيت عمدة	وجهبذها التحرير ذو الوجل
وناظر الوقف فيها والخطيب بها	والحاكم الحازم الجالي دجى الجدل
وشيبة الحمد من سارت مناقبه	بصعدة كمسير الشمس في الحمل
عن ستة بعد سبعين لمولده	لبى دعاء ربه القهار بالأجل

١٩٣ - بيت الهجوة الكباسية:

السادة بيت الهجوة الكباسية، ينسبون إلى السيد محمد الملقَّب الهجوة ابن علي بن قاسم بن حسين بن علي بن محمد بن تاج الدين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن الناصر علي بن معتق، الجامع نسب جميع السادة الكباسة.

ومن بيت الهجوة في عصرنا عامل قضاء آنس الشيخ يحيى بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن محمد الهجوة، المتوفى في ضوران في جمادى الأول سنة ١٣٥٩هـ، عن دون أربعين سنة من مولده.

١٩٤- السادة آل الهدار:

السادة آل الهدار بالمخلاف السليماني بتهامة، ينسبون إلى السيد الهدار بن يحيى ابن داود بن عبد الرحمن بن عبد الله بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم.

١٩٥- السادة آل هضام:

السادة آل هضام في المخلاف السليماني من تهامة، ينسبون على السيد هضام الثاني ابن يوسف بن خالد بن أحمد بن مطاعن بن محمد بن خلف بن هضام الأول بن داود بن عبد الرحمن بن عبد الله بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم جميعا.

١٩٦- بيت الهيج:

السادة بيت الهيج - بفتح الهاء وسكون الياء التحتية وبالجيم -، ينسبون في بلاد الواعظات وقضاء اللحية بتهامة إلى السيد أحمد الملقب الهيج، وكان ذا شجاعة ورياسة على قبيلة الواعظات إلى تاريخ قتله، وقام مقامه ابنه زين بن أحمد.

ومنهم في عصرنا عامل قضاء اللحية السيد هادي بن الزين بن أحمد الهيج بن الهادي بن الفقير بن مشعل بن الزين بن الصديق بن أحمد بن الهادي بن عمر المشهور أبو الهوامل ابن أحمد الرديني ابن محمد بن حسين بن حسن بن مدافع بن علي بن محمد ابن علي بن إدريس بن نعمة الأكبر ابن علي بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى الجون ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وفاته في ذي الحجة سنة ١٣٧٥هـ عن نيف وسبعين سنة تقريبا.

١٩٧- بيت الهيجة:

السادة بيت الهيجة الذين في صنعاء، يقال إنهم من سادة تهامة وكان من أقاربهم بالحديدة السيد محمد بن يحيى بن أحمد بن إسماعيل بن عبد الله الهيجة المتوفى بالحديدة نحو سنة ١٣١٠هـ.

ومنهم بعصرنا من ضباط الجيش المنظم بصنعاء السيد عبد الله بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن صالح بن أحمد بن يحيى بن إسماعيل بن عبد الله الهيجة، وصنوه محمد بن عبد الله من كتبة المحاسبة بصنعاء.

١٩٨- بيت الوادعي:

السادة بيت الوادعي، نسبة إلى هجرة وادعة في حاشد أجلّ ساداتها من ذرية السيد أحمد بن الإمام المؤيد الكبير محمد بن القاسم بن محمد الحسني المتوفى بشهارة سنة ١٠٥٤هـ.

ومن مفاخر السادة الأعلام آل الوادعي العلامة الكبير والرئيس الزعيم الشهير ناظرة بلاد الشام ورئيس الاستئناف بصنعاء السيد محمد بن الحسن بن عبدالله ابن أحمد بن محمد بن علي بن يحيى بن أحمد ابن الإمام المؤيد بالله، المتوفى بصنعاء في ١٧ ذي القعدة سنة ١٣٦٩هـ عن سبعة وسبعين عاما من مولده.

مات ذا القعدة الحرام بصنعاء	زينة العلماء من آل أحمد
بدرنا الوادعي حافظنا الواعي	رئيس الحكام في القطر عن يد
مات عن سبعة وسبعين عاما	وشهور قرين سعد وسؤدد
وأمير بصعدة مصلح	ثم رئيس على القضاة مسدد
فعليه الرضا وتاريخه جاء	رضي الله عنكمو يا محمد

١٩٩- بيت الوزير:

السادة بيت الوزير في السر وصنعاء وغيرها، ينسبون إلى السيد الأمير الكبير المحتسب الوزير المنتصر العفيف محمد بن المفضل الكبير ابن عبد الله الحجاج بن علي ابن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي ابن يحيى بن أحمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين ابن الإمام القاسم الرسي، المتوفى بهجرة وقش من بني مطهر في بلاد البستان جنوب صنعاء إلى الغرب في صفر سنة ٦٠٠ للهجرة. وكان قد قدم محتسبا ثم تنحى للإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة ووازره.

ومن أكابر أعلام آل الوزير السيد الإمام الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى ابن مفضل بن منصور بن الوزير العفيف، ووفاته في ذي الحجة سنة ٨٢٢ للهجرة.

وصنوه السيد الإمام الكبير صاحب العواصم والقواصم المجتهد المطلق محمد ابن إبراهيم المتوفى بصنعاء في سنة ٨٤٠ للهجرة.

والسيد صارم الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن الهادي بن إبراهيم الوزير، وفاته بصنعاء سنة ٩١٤هـ.

والسيد أحمد بن عبد الله الوزير المتوفى سنة ٩٨٥هـ.

والسيد البليغ الشهير عبد الله بن علي الوزير المتوفى بصنعاء في رمضان سنة ١١٤٧هـ.

٢٠٠- بيت الوريث:

السادة آل الوريث في مدينة ذمار وبلادها، ينسبون إلى السيد أحمد الملقَّب الوارث، قيل سمي بذلك لأنه ورث جماعة من أقاربه وهو أحمد بن محمد بن حسين ابن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن الإمام القاسم بن محمد الحسني، وكان هذا السيد أحمد بن محمد عالما فاضلا، مات في ذمار في رمضان سنة ١٢٠٠ للهجرة.

ومن أكابر أعلام آل الوريث في عصرنا حاكم قضاء يريم العلامة الكبير عبدالوهاب بن أحمد بن علي بن يحيى بن أحمد الوريث المتوفى بصنعاء نصف شوال سنة ١٣٥٢هـ.

ثوى بصنعاء نصف شوال مو	لانا وجيه الآل شمس الحديث
عن خمسة من بعد ستين عا	مًا في رضا الرب الرحيم المغيث
ثوى غريبا قانتا موته	أرخ في الجنات يجزى الوريث

وولده العلامة الحافظ أحمد بن عبد الوهاب الوريث مات بصنعاء في المحرم سنة ١٣٥٩هـ.

ثوى بصنعاء أحمد صادق اللهجة	كشاف غريب الحديث
عن سبعة من بعد عشرين عا	مًا سار نحو الخلد سيرا حثيث
شابا تقيا موته أرخوا	في جنة الفردوس نجل الوريث

٢٠١- بيت الوشلي:

السادة بيت الوشلي، نسبة إلى قرية الوشل - بفتح الواو والشين المعجمة - في قضاء ذمار على مسافة سبع ساعات شرقا إلى الجنوب من مدينة ذمار، وقد عمرت هذه هجرة الوشل بالقرن الثامن للهجرة.

ونسب إليها الإمام المنصور بالله محمد بن علي الوشلي الشهيد في صنعاء سنة ٩١٠ للهجرة وقد تقدم الكلام على ذلك في نسب بيت السراجي الحسنيين.

ومن بيت الوشلي في عصرنا: السيد الشيخ العلامة يحيى بن أحمد بن صالح بن علي بن ناصر بن محمد بن أحمد بن صلاح بن علي بن يحيى بن إدريس بن علي بن محمد ابن أحمد ابن الإمام الداعي يحيى السراجي ابن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن سراج الدين بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن جعفر بن عبدالرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، المتوفى بقرية الوشل في شعبان سنة ١٣٣٧هـ.

وحفيده الولد العلامة أحمد بن أحمد بن يحيى بن أحمد الوشلي مولده في جمادى الأول سنة ١٣٤٨هـ، وهو من العلماء العاملين بصنعاء.

ومن بيت الوشلي بتهامة السيد العلامة المؤرخ إسماعيل بن محمد بن أبي القاسم ابن أبي الغيث بن إسماعيل بن الزين الوشلي الحسني صاحب «نشر النبأ الحسن على بعض أرباب العلم والكمال من أهل اليمن»، وفاته في مدينة الزيدية بتهامة سنة ١٣٥٦هـ عن اثنتين وسبعين سنة من مولده -رحمه الله.

٢٠٢- بيت وهاس:

السادة بيت وهاس من ذرية الأمير الحسن بن وهاس الداعي في سنة ٦٥٦ للهجرة عقيب قتل الإمام الشهيد أحمد بن يحيى -رحمه الله، ووفاة الحسن بن وهاس بصعدة سنة ٦٨٣هـ.

وهو الأمير الحسن بن وهاس بن أبي هاشم بن محمد بن الحسين ابن الإمام الشهيد حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن الحمزي الحسني.

٢٠٣- سادة ويس:

السادة أهل هجرة ويس - بفتح الواو وسكون الياء التحتية - في البلاد الكوكبانية.

منهم الإمام المنصور بالله أحمد بن هاشم بن محسن بن قاسم بن إسماعيل بن الحسين بن عز الدين بن مهدي بن الناصر بن مخارش بن الناصر بن عبد الله بن أحمد ابن حمزة بن أبي القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين بن جعفر بن الحسين ابن أحمد بن يحيى بن عبد الله بن يحيى بن أحمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين ابن الإمام القاسم الرسي الحسني الداعي في سنة ١٢٦٤هـ والمدفون سنة ١٢٦٩هـ وترجمته في نيل الوطر المطبوع.

ومنهم الشيخ العلامة المعاصر الحسين بن علي الويسي.

٢٠٤- بيت اليساني:

السادة بيت اليساني، نسبة إلى قرية ذي يسان من بلاد الروس.

يجمع نسبهم كما أخبرني بعض النبلاء منهم بعصرنا السيد صلاح بن علي بن يحيى بن محمد بن علي بن المرتضى بن المفضل بن منصور ابن السيد الأمير المنتصر العفيف محمد الوزير ابن المفضل الكبير ابن عبد الله الحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي ابن يحيى بن أحمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن الإمام القاسم الرسي.

ومن هذا البيت ببلاد الأهنوم في عصرنا الشيخ العلامة محمد بن أحمد بن إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن هادي بن حسين بن صلاح اليساني المتوفى في جبل الأهنوم في شوال سنة ١٣٦٢ هـ عن تسع وثلاثين سنة، وإخوته عبد الله ويحيى وعلي في بلاد الأهنوم.

٢٠٥- بيت يعقوب:

السادة بيت يعقوب في صنعاء، ينسبون إلى السيد يعقوب بن عبد الله بن المنصور بالله على ابن المهدي العباس ابن المنصور الحسين بن القاسم بن الحسين الحسني الصنعاني من نبلاء القرن الثالث عشر للهجرة.

ومن أهل هذا البيت عبد الله بن قاسم بن يعقوب المتوفى بصنعاء سنة ١٣٧٦هـ عن نيف وتسعين سنة.

٢٠٦- بيت يوسف:

السادة بيت يوسف، نسبة إلى الأمير يوسف بن المهدي صاحب المواهب محمد ابن أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد الحسني المتوفى بصنعاء سنة ١١٣٨ للهجرة.

ومن علماء هذا البيت السيد إبراهيم بن حسن بن يوسف المتوفى سنة ١٢٠٧ للهجرة.

والسيد محمد بن أحمد بن يحيى بن يوسف المتوفى سنة ١٢١٧هـ.

والسيد إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن يوسف المتوفى سنة ١٢٣٧هـ.

٢٠٧- السادة العلويون باليمن:

منهم المنتهي نسبهم إلى السيد المجاهد أبي جعفر محمد بن عبيد الله بن عبدالله ابن عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله ابن أبي الفضل العباس بن علي بن أبي طالب

الشهيد في داره بنجران في سنة ٢٩٦ للهجرة، وكان عامل الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي على نجران، ورثاه ابنه علي بقصيدة منها:

قتلت حارث بن كعب شريفا	خير من وحد الإله وصاما
قتلوه فأفحشوا القتل فيه	حين أضحى لديهم مستضاما
كان حرزا للمسلمين وكهفا	ورجاء ومعقلا ونظاما
قتل الله مذجحًا شر قتل	بأبي جعفر وأصلوا غراما
وجزى الله والدي غرف الخلد	وأعطاه جنة وسلاما

ومن ذريته السادة أهل هجرة الماخد ببلاد عمران، ومنهم السيد بيت المطاع في سناع وغيره، ومنهم ناظر الوقف الخارجي بعصرنا السيد علي بن محمد بن أحمد بن علي بن حسين بن محمد بن الحسن بن إبراهيم بن يحيى بن سليمان بن المطاع بن زيد بن القاسم بن المطاع بن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي جعفر بن محمد بن عبد الله العلوي العباسي المتوفى نحو سن ١٣٧٠ للهجرة بصنعاء.

ومنهم سادة مصنعة ريشان وأهل المنجم في خبان وفي الكميم ببلاد الحدا وفي الطويلة من بلاد كوكبان وفي مسور المنتاب وفي جبل تيس وفي الشاهل وغيرها.

وقد كان الأمير الفاضل حمزة بن أحمد بن داود بن يحيى بن أحمد بن محمد بن حاتم ابن الحسين بن المحسن بن الحسن بن علي بن عيسى بن موسى بن أبي جعفر الشهيد قد أمر بعض العارفين بالأنساب من السادة أن يجمع المشجر الشامل لأولاد أبي الفضل العباس بن علي بن أبي طالب نفعا وأجاد، كما في ترجمته بمطلع البدور. (انتهى).

قلت: وفي سلطنة عُمان ذكر المؤرخ والنسَّابة العُماني سليمان بن خلف بن محمد الخروصي في كتاب «ملامح من التاريخ العُماني» وجود قبيلة باسم الأشراف العلويين في سلطنة عُمان بالوقت الحاضر وتنسب للإمام علي بن أبي طالب -رضي الله عنه وكرم وجهه. كما توجد قبيلة باسم الهواشم في سلطنة عُمان بالوقت الحاضر وتنسب إلى عَقِيل بن أبي طالب -رضي الله عنه.

السادة الحسينيون[1]

ما قاله الشريف محمد بن علي الحسني صاحب العقود اللؤلؤية عن آل البيت:

لمحة تاريخية عن الإمام الحسين -رضي الله عنه- سبط النبي ﷺ :

قال المؤرخ والباحث الشريف محمد بن علي الحسني عن الإمام الحسين:

الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب[2] - رضي الله عنهما-، يكنى أبا عبد الله سبط رسول الله ﷺ وريحانته ولد بالمدينة المنورة، لخمس خلون من شهر شعبان سنة أربعة من الهجرة.

---

(١) السادة الحسينيون كانت له إمارة المدينة المنورة ولهم دولة باليمن ونزح جزء كبير منهم إلى صعيد مصر (انظر عنهم في المجلد الأول من الموسوعة) وتفرقت منهم فروع كثيرة في بلاد العرب والمسلمين سنأتي إن شاء الله على بعضها في المستدرك ج١٢ عن الموسوعة وأشهر أسرة في المدينة (الجمامزة) من آل الحسين بن علي -رضي الله عنهما.
قال البلادي عنهم في معجم الحجاز: كانت هذه الأسرة الحسينية لها إمرة المدينة المنورة اشتهر منهم جمّاز بن هبة الله بن جماز بن منصور الحسيني أمير المدينة النبوية وهو المقتول غيلة من قبل بعض عرب مُطير سنة ٨١٢هـ بعد أن نهب مخصوصات المسجد النبوي، وخرج معزولا من قبل الدولة العثمانية (الصحيح دولة المماليك).
وكان لآل جمّاز دور في حوادث المدينة في القرنين التاسع والعاشر الهجريين، وكانوا ينضمون أحيانًا إلى قبيلة حرب في الإغارة على أمير المدينة أو على الأتراك العثمانيين بعد أن نُحُّوا عن الإمارة بعد سيطرة هؤلاء على الحجاز في بداية القرن العاشر الهجري.

(٢) راجع سيرته في: تاريخ بغداد (١/ ١٤١) أسد الغابة (٢/ ١٨) نسب قريش: ٥٧، الكامل ٤/ ٦٤، الاستيعاب ١/ ٣٩٢، مرآة الجنان ١/ ١٣١، البداية والنهاية (٨/ ١٤٩)، الإصابة ١/ ٣٢٢، تهذيب التهذيب (٢/ ٣٠٤٥)، شذرات الذهب ١/ ٦٦، تهذيب ابن عساكر ٤/ ٣١٤، سير أعلام النبلاء (٣/ ٢٨٠)، مروج الذهب ٢/ ٢٤٨، تاريخ الطبري ٥/ ٣٤٧، ٣٨١، ٤٠٠)، حلية الأولياء ٢/ ٣٩)، التاريخ الكبير (٢/ ٣٨١)، تهذيب الأسماء واللغات (١/ ١/ ١٦٢)، ملتقى الأصفياء الوافي بالوفيات ١٢/ ٤٢٣، صفوة الصفوة ١/ ٧٦٢، رأس الحسين لابن تيمية، استشهاد الحسين للطبري، وعلموا أولادكم محبة آل البيت.

وقد أمر الرسول ﷺ بأن يتصدق بزنة شعره فضة، كما أمر بنحر كبشين وزعت لحومهما على الفقراء ولقب بألقاب أشهرها: الزكي، الرشيد، الطيب، الوافي، السيد، المبارك، والتابع لمرضاة الله، والسبط.

وكانت فاطمة الزهراء - رضي الله عنها - ترقصه وتقول:

إن بني شبه النبي   ليس شبيها بعلي

وكان الحسن -رضي الله عنه- أشبه برسول الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس.

والحسين أشبه به ﷺ من الصدر إلى أسفل منه، وكان ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير واسع الجبين، كث اللحية، واسع الصدر، عظيم المنكبين، ضخم العظام، رحب الكفين والقدمين، رجل الشعر، متماسك البدن، أبيض مشربا بحمرة، حسن الصوت.

شب الحسين في بيئة زكية كما شب أخوه الحسن، كانا صنوين في الخير والفضل ووفرة الإيمان، وقد رضعا من لبان التقى وربيا في كنف الهداية والإيمان.

نشأ الحسين كما نشأ الحسن في حجرة النبوة الطاهرة، تتفتح أكمامه على نور الهداية، وتكتحل عيناه بمشهد أكرم الخلق، يلتقط منه ما يسمع من حديث أفوح من المسك، وأندى من الندى، غذته الزهراء ونشأه علي ورعاه المصطفى عليه السلام. فما كاد ينطق حتى أخذ يتعلم الأدب، وحفظ القرآن والصلاة والصوم، يحضر مجالس الصحابة ويدب في مهابط الوحي، ترمقه العيون، وتتبعه الأحداق في إعجاب وحب وإعزاز.

قُبض الرسول ﷺ والحسين لم يزل صبيا لم يشب عن الطوق .. وبويع أبو بكر الصديق - -رضي الله عنه- - وهو لم يزل غض الإهاب، ثم ماتت أمه فاطمة الزهراء - رضي الله عنها -، فذاق مرارة اليتم، ولكن بر أبيه وحدبه عليه ورعايته إياه قد أنساه ما يعانيه من حزن عميق.

ولما ولي عمر بن الخطاب - -رضي الله عنه- - أمر الخلافة لم يكن الحسين قد بلغ الحلم بعد، فلما بويع عثمان بن عفان - -رضي الله عنه- - كان قد جاوز العشرين من العمر، فأضحى فتى في حكمة الشيوخ يافعا في زهد النساك وتعبدهم، عالما في وقار العلماء، أخذ من العلم بقسط وافر واغترف مناهل الفضائل ومكارم الأخلاق. فلما دعا الداعي إلى الجهاد في سبيل الله، لم يتردد، بل كان في طليعة الذين سارعوا خفافا غير ثقال للاشتراك في الجيش الذي سار لفتح طبرستان بقيادة سعيد ابن العاص[1].

ولم يركن الحسين إلى الدعة والترف ولم يأخذ نفسه بما يأخذ به الشبان أنفسهم من لهو أو إيثار عافية، بل سارع إلى القتال غير هياب ولا وجل.

وعندما حاصر الثوار عثمان بن عفان في داره بالمدينة، هب علي بن أبي طالب يدافع عنه فأرسل ابنيه الحسن والحسين يذودان عنه العدوان، ولكنهما لم يستطيعا لإرادة الله تعالى دفعا فقد اغتيل عثمان بن عفان -رضي الله عنه-، وبويع علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- وانتقل إلى الكوفة فانتقل معه ولداه الحسن والحسين. وقد شهد الحسين مع أبيه موقعة الجمل، وحارب معه يوم صفين وأسهم في قتال الخوارج.

ولما قُتل علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- أخذت البيعة للحسن، كان الحسين في طليعة من بايعه وأيده وشد من أزره ونصره: فلما نزل الحسن لمعاوية عن الخلافة وآثر العافية لم يوافقه الحسين وأشار عليه بالقتال، فغضب الحسين وقال له: والله لقد هممت أن أسجنك في بيت وأطين عليك بابه حتى أقضي بشأني هذا وأفرغ منه ثم أخرجك، فلم يراجعه الحسين بعدها وآثر الطاعة والسكوت، وهذا مثل كريم يضربه الحسين في آداب الأسرة.

لما توفي معاوية سنة ٦٠هـ كان على المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان فكتب يزيد بن معاوية إلى الوليد «من يزيد أمير المؤمنين إلى الوليد بن عتبة» أما بعد، فإن

---

(١) راجع سلسلة آل البيت، آل البيت لمحمود الشرقاوي، حياة فاطمة، الحسن والحسين لمحمد رضا، رأس الحسين لابن تيمية.

معاوية كان عبدا من عباد الله أكرمه الله واستخلفه وخوله ومكن له فعاش بقدر ومات بأجل، فرحمه الله فقد عاش محمودا ومات برا تقيا والسلام.

ثم أضاف: أما بعد فخذ حسينا وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير بالبيعة أخذا شديدا ليست فيه رخصة حتى يبايعوا والسلام.

فلما قرأ الوليد للحسين الكتاب ونعى إليه معاوية، قال الحسين: إنا لله وإنا إليه راجعون ورحم الله معاوية. أما البيعة فإن مثلي لا يعطى بيعته سرا ولا أراك تقنع بها مني سرا.

قال: أجل.

فقال الحسين: فإذا خرجت إلى الناس فدعوتهم إلى البيعة دعوتنا معهم فكان الأمر واحدا.

وكان الحسين -رضي الله عنه- قد عول على ترك المدينة إلى مكة، كما تركها قبله بليلتين عبد الله بن الزبير، دون مبايعة يزيد، فخرج منها ومعه جل أهل بيته وإخوته وبنو أخيه. فلما بلغ أهل الكوفة وفاة معاوية وعلموا امتناع الحسين عن بيعة يزيد ونزوله مكة اجتمعت الشيعة وكتبوا إليه كتبا جاء فيها:

«إنه ليس علينا إمام فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق، ثم سرحوا عدة رسل بالكتب إليه، وتلاقت الرسل كلها عند الحسين فكان يقرأ الكتب ويسأل الرسل عن الناس، ولبث في مكة على هذه الحال أربعة أشهر، ثم دعا ابن عمه مسلم بن عقيل ابن أبي طالب وأمره بالمسير إلى الكوفة بالعراق.

فإن رأى الناس مجتمعين مستوثقين عجل إليه بذلك.

خرج مسلم حتى أتى المدينة، فأخذ منها دليلين، فمرا في البرية، فأصابهم عطش، فمات أحد الدليلين، فقدم الكوفة، ونزل على رجل يقال له «عوسجة» فلما علم أهل الكوفة بقدومه دنوا إليه، فبايعه منهم اثنا عشر ألفا على ذلك، فقام رجل

من أنصار يزيد بن معاوية إلى النعمان بن بشير والي الكوفة فقال: إنك رجل ضعيف أو مستضعف، قد فسد البلد.

فقال له النعمان:

لأن أكون ضعيفا في طاعة الله أحب إليَّ من أكون قويا في معصيته، ما كنت لأهتك سترا ستره الله[١].

وعزل يزيد النعمان وولى عبيد الله بن زياد مكانه.

لم يعتبر الحسين بما فعله أهل الكوفة مع أبيه وأخيه من قبل، إذ عزم على الخروج إلى العراق ولما رأى عبد الله بن عباس إصرار الحسين على الخروج قال له:

أتسير إلى قوم قد قتلوا أميرهم وضبطوا بلادهم ونفوا عدوهم؟ فإن كانوا قد فعلوا كذلك فسر إليهم؟ وإن كانوا إنما دعوك إليهم وأمير عليهم قاهر لهم وعماله تجبي بلادهم فإنهم إنما دعوك إلى الحرب والقتال ولا آمن عليك أن يغروك ويكذبوك ويخالفوك ويخذلوك، وأن يستنفروا إليك فيكونوا أشد الناس عليك.

فقال له الحسين: وإني أستخير الله وأنظر ما يكون.

أبى الحسين إلا أن يمضي إلى غايته، فقال له عبد الله بن العباس:

فإن كنت سائرا، فلا تسر بنسائك وصبيتك، فإني لخائف أن تُقتل كما قُتل عثمان ونساؤه وولده ينظرون إليه.

لم يلتفت الحسين إلى نصح الناصحين، بل سار إلى الكوفة في فئة قليلة لم يجاوز عددها ثمانين رجلا، فلما اقترب منها، بلغه نبأ مصرع مسلم بن عقيل فقال له بعض أصحابه: ننشدك الله إلا رجعت من مكانك، فإنه ليس لك بالكوفة ناصر بل نتخوف أن يكونوا عليك.

---

(١) راجع المصادر السابقة.

فوثب بنو عقيل وقالوا:

والله حتى ندرك ثأرنا أو نتذوق ما ذاق مسلم.

فقال الحسين: لا خير في العيش بعد هؤلاء[١].

فقال له بعض أصحابه[٢]:

إنك والله ما أنت مثل مسلم بن عقيل، ولو قدمت الكوفة لكان الناس إليك أسرع.

سار الحسين حتى وصل كربلاء، وتتابع إرسال الجيوش لقتاله، والتقى الحسين بجيش عبيد الله بقيادة الحر بن يزيد في ألف فارس، وكانوا يلازمونه ويصدونه عن كل جهة إلا نحو الكوفة مقر أميرهم عبد الله بن زياد، فقال الحسين يعظهم:

«أيها الناس: إن رسول الله ﷺ قال: من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله مخالفا لسنة رسول الله يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان؛ فلم يغير ما عليه بفعل ولا بقول كان حقا على الله أن يدخله مدخله، ألا وإن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمن وأظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالبغي وأحلوا حرام الله وحرموا حلاله، وأنا أحق من غيري وأنا الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ، نفسي مع أنفسكم وأهلي من أهلكم فلكم في أسوة، وإن لم تفعلوا، ونقضتم عهدي وخلعتم بيعتي، فلعمري ما هي لكم بنكيرة والمغرور من اغتر بكم، فحظكم أخطأتم ونصيبكم ضيعتم ومن نكث فإنما ينكث على نفسه وسيغني الله عنكم والسلام».

وفي اليوم الثاني لنزوله كربلاء، جاء عمر بن سعد بن أبي وقاص من الكوفة في أربعة آلاف مقاتل موفدا من عبيد الله بن زياد لقتاله، ثم انضم إلى جيشه الحر بن يزيد، فلما سُئل الحسين عما جاء به، قال رضي الله عنه:

---

(١) مقاتل الطالبين – بالإضافة إلى المصادر السابقة.

(٢) مصدر سابق.

كتب إلي أهل مصركم هذا أن أقدم عليكم فأما إذ كرهوني فإني أنصرف عنكم إلى مكة.

فكتب عمر إلى ابن زياد بذلك، ثم التقى الحسين وعمر مرارا، فكتب عمر إلى عبيد الله بن زياد: «أما بعد، فإن الله أطفأ الثائرة وجمع الكلمة وقد أعطاني الحسين أن يرجع إلى المكان الذي أقبل منه، أو أن نسيره إلى أي ثغر من الثغور شئنا أو يأتي يزيد أمير المؤمنين فيضع في يده، وفي هذا لكم رضا وللأمة صلاح».

فلما قرأ ابن زياد الكتاب قال: هذا كتاب رجل ناصح لأميره مشفق على قومه نعم، قبلت، ولكن شمَّر بن ذي الجوشن الكلابي رفض هذا الرأي، وقال له:

أتقبل هذا منه وقد نزل بأرضك وإلى جنبك، والله لئن رحل من بلادك ولم يضع يده في يدك ليكونن أولى بالقوة والعزة ولتكونن أولى بالضعف والعجز، فلا تعطه هذه المنزلة، ولكن لينزل على حكمك هو وأصحابه، فإن عاقبت كنت ولي العقوبة، وإن عفوت كان ذلك لك.

أخذ ابن زياد برأي شمَّر فأرسله بكتاب إلى عمر جاء فيه:

« ... انظر فإن نزل الحسين وأصحابه عن الحكم واستسلموا فابعث إلي مسلما، وإن أبوا فازحف إليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فإنهم لذلك مستحقون. فإن قُتل الحسين فأوطئ الخيل صدره وظهره فإنه عاق وشاق قاطع ظلوم، فإن أنت مضيت لأمرنا جزيناك السامع المطيع وإن أبيت فاعتزل جندنا وخل بين شمَّر بن ذي الجوشن وبين العسكر والسلام».

جمع الحسين -رضي الله عنه- أصحابه وقال:

أثني على الله أحسن الثناء وأحمده على السراء والضراء، اللهم إني أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوة، وجعلت لنا أسماعا وأبصارا وأفئدة وعلمتنا القرآن وفقهتنا في الدين فاجعلنا لك من الشاكرين.

أما بعد:

فإني لا أعلم أصحابا أوفى ولا خيرا من أصحابي، ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتي فجزاكم الله جميعا خيرا، لقد بررتم وعاونتم، والقوم لا يريدون غيري أحدا وإني لأظن يومنا من هؤلاء الأعداء غدا، وإني قد أذنت لكم جميعا فانطلقوا في حل ليس عليكم مني ذمام. هذا الليل قد غشيكم فتفرقوا في سواده وانجوا بأنفسكم.

فقال له إخوته وبنو أخيه وابنا عبد الله بن جعفر:

لم نفعل هذا لنبقى بعدك لا أرانا الله ذلك أبدا، بدأهم بذلك العباس بن علي وأتبعه الجماعة فتكلموا بمثله وقالوا:

معاذ الله! وما نقول للناس إذا رجعنا إليهم؟ نقول تركنا سيدنا وبني عمومتنا خير الأعمام ولم نرم معهم بسهم، ولم نطعن معهم برمح، ولم نضرب بالسيف، ولا ندري ما صنعوا، لا والله لا نفعل نفديك بأنفسنا وأموالنا وأهلينا ونقاتل معك حتى نرد موردك. فقبح الله العيش بعدك.

وقام إليه مسلمة بن عوسجة الأسدي فقال:

أنحن نتخلى ولم نعذر إلى الله في أداء حقك، أما والله لا أفارقك حتى أكسر في صدورهم رمحي وأضربهم بسيفي ما يثبت قائمة بيدي، ولو لم يكن معي سلاح لقذفتهم بالحجارة دونك حتى أموت معك.

وتكلم أصحابه بنحو هذا.

وكان علي بن الحسين تلك العشية مريضا تمرضه عمته السيدة زينب فسمع أباه وهو في خباء له وعنده جوين مولى أبي ذر الغفاري يعالج سيفه ويصلى والحسين يقول[١]:

---

(١) راجع المصادر السابقة في هذا الفصل.

يـا دهـر أف لـك مـن خليل | كـم لـك بـالإشراق والأصيـل
مـن صـاح أو طـالـب قتيل | والـدهـر لا يـقـنـع بـالـبـديـل
وإنـما الأمـر إلى الجـلـيـل | وكـل حـي سـالـك الـسـبـيـل

وأعادها مرتين أو ثلاثا فأدرك ما اعتزمه والده ولزم السكوت، وسمعته زينب بنت الزهراء، فلم تملك أن وثبت تجر ثوبها حتى انتهت إليه ونادت: واثكلاه! ليت الموت أعدمني الحياة اليوم، ماتت أمي فاطمة، وعلي أبي، وحسن أخي، يا خليفة الماضي، وثمال الباقي.

فنظر إليها الحسين وقال: يا أخية لا يذهبن بحلمك الشيطان.

قالت: بأبي أنت وأمي يا أبا عبد الله، نفسي فداك!

قال الحسين: لو ترك القطا ليلا لنام.

فقالت: واويلتاه! أفتغصبك نفسك اغتصابا، فذلك أقرح لقلبي، وأشد على نفسي، وأطول لحزني، وسقطت مغشيا عليها.

فقام إليها الحسين فصب الماء على وجهها، وقال[1]:

اتقي الله وتعزي بعزاء الله، واعلمي أن أهل الأرض يموتون، وأهل السماء لا يموتون وإن كل شيء هالك إلا وجه الله. أبي خير مني وأمي خير مني، وأخي خير مني، ولي ولكل مسلم برسول الله ﷺ أسوة، فعزاها بهذا ونحوه، وقال لها:

يا أخية إني أقسم عليك لا تشقِّي عليّ جيبا، ولا تخمشي وجها، ولا تدعي عليّ بالويل والثبور، إن أنا هلكت.

ثم خرج إلى أصحابه فأمرهم أن يقربوا بيوتهم من بعض وأن يدخلوا الأطناب بعضها في بعض، ويكونوا بين يدي البيوت فيستقبلون القوم من وجه واحد،

(١) راجع آل البيت للشرقاوي بالإضافة إلى المصادر السابقة.

والبيوت عن يمينهم، وعن شمالهم ومن ورائهم، ورجع إلى مكانه فقام الليل كله يصلي ويستغفر، وقام أصحابه كذلك يصلون ويستغفرون ويدعون، وخيول حرس عدوهم تدور من ورائهم، تحرسهم حتى لا يفر أحد منهم وكأنما كان يريد القوم قتلهم كلهم، والقضاء عليهم جميعهم.

وفي صباح اليوم التالي دارت المعركة الرهيبة بين الآلاف والعشرات ..

وجعل أصحاب الحسين -رضي الله عنه- يتقدمون رجلا بعد رجل فقاتلوهم قتالا مرا، ولما استشهد أصحاب الحسين، برز شباب بني هاشم بدورهم، يدافعون عن والدهم، وعمهم وابن عمهم ونسيبهم بقلوبهم وصدورهم. وكان علي بن الحسين -رضي الله عنه- من أصبح الناس وجها، وأكملهم أدبا. فتقدم للقتال قبل غيره، وهو ما يزال في التاسعة عشرة من عمره، فشد على الجيش وهو يقول:

أنا علي بن الحسين بن علي نحن ورب البيت أولى بالنبي

تالله لا يحكم فينا ابن الدَّعي[1]

فعل ذلك مرارا، يحمل فيرتد من أمامه من شدة حملته حتى صدمه مرة بن منقذ العبدي فطعنه فصرعه، فلما رآه الحسين قال: قتل الله قوما قتلوك يا بني! ما أجرأهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول ﷺ، على الدنيا بعدك العفاء.

وأقبل الحسين فقال: احملوا أخاكم .. فحملوه من مكانه حتى وضعوه بين يدي الفسطاط الذي كانوا يقاتلون أمامه.

واندفعت من خيام النساء امرأة كأنها الشمس طالعة، تنادي في جزع:

يا أخياه! ويا ابن أخياه! وأكبت عليه. فجاءها الحسين فأخذها بيدها فردها إلى الفسطاط فسأل عنها من لا يعرفها، فقيل:

هذه زينب ابنة فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

---

(١) مظالم آل البيت، صادق مكي.

وتتابعت قتلى بني هاشم فسقط عبد الله بن مسلم بن عقيل، وعون بن عبد الله ابن جعفر ومحمد بن عبد الله بن جعفر، وعبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب، وجعفر ابن عقيل -رضي الله عنهم- وجعلهم في ذمرة الصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقًا.

ثم خرج القاسم بن الحسن بن علي وبيده السيف، وهو غلام كأن وجهه شقة القمر، فحمل عليه عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي فضرب رأسه بالسيف، فسقط القاسم إلى الأرض لوجهه وهو يقول:

يا عماه!

فانقض الحسين عليه كالصقر ثم شده شدة ليث أغضب، وضرب عمرًا بالسيف فاتقاه بالساعد فقطعها من المرفق.

وحملت خيل القوم ليستنقذوا عمرًا فاستقبلته بصدورها وجالت عليه بفرسانها فوطئته حتى مات وانجلت الغبرة والحسين واقف على رأس القاسم، وهو يفحص برجليه، والحسين يقول:

بعدا لقوم قتلوك، ومَنْ خصمهم يوم القيامة فيك جدك المصطفى ﷺ.

ثم قال:

أعز والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك ثم لا ينفعك!

ثم احتمله على صدره حتى ألقاه مع ابنه علي ومن قتل معه من أهل بيته.

رجع الحسين إلى فسطاطه. فتقدم إليه شمَّر بن ذي الجوشن برجاله، وهو يحرضهم عليه، وأقبل إلى الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي وهو غلام لم يراهق فقام إلى جنبه وقد أهوى بحر بن كعب إلى الحسين بالسيف فقال الغلام:

يا ابن الخبيثة أتقتل عمي؟

فضربه بالسيف فاتقاه الغلام بيده، فقطعها إلى الجلد، فصرخ الغلام فاعتنقه الحسين وقال له: يا ابن أخي، اصبر على ما نزل بك واحتسب في ذلك الخير، فإن الله يلحقك بآبائك الصالحين.

ورفع الحسين بصره إلى السماء يناجي الله قائلا:

اللهم أمسك عنهم قطر السماء، وامنعهم بركات الأرض، اللهم فإن متعتهم إلى حين ففرقهم فرقا، واجعلهم طرائق قددا، ولا ترض عنهم الولاة أبدا، فإنهم دعونا لينصرونا، فعدوا علينا فقتلونا[1].

ثم قاتل من أمامه فانكشفوا عنه وبقى الحسين في ثلاثة رهط أو أربعة.

ولما قتلوا وبقي الحسين وحده، وقد أثخن بالجراح في رأسه وبدنه، حمل الناس عليه عن يمينه وشماله، فحمل على الذين عن يمينه، فتفرقوا، ثم حمل على الذين عن يساره فتفرقوا. فما رأى رجل قط قد قتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشا ولا أمضى جنانا، ولا أجرأ مقدما منه إذ كانت الرجالة لتنكشف عن يمينه وشماله كلما شد عليها، وبينما هو كذلك إذ خرجت زينب فقالت:

ليت السماء انطبقت على الأرض، ونظرت إلى عمر بن سعد وقالت:

يا عمر، أيُقتل أبو عبد الله وأنت تنظر؟

فدمعت عيناه حتى سالت دموعه على خديه ولحيته، وصرف وجهه عنها والحسين يقاتل قتال الفارس الشجاع، يتقى الرمية، ويشد على الخيل وهو يقول:

أعلى قتلي تجتمعون! أما والله لا تقتلون بعدي عبدا من عباد الله أسخط عليكم لقتله مني. وايم الله إني لأرجو أن يكرمني الله بهوانكم، ثم ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون، أما والله أن لو قد قتلتموني لقد ألقى الله بأسكم بينكم وسفك دماءكم، ثم لا يرضى لكم حتى يضاعف لكم العذاب الأليم.

---

(١) استشهاد الحسين للطبري.

ومكث طويلا من النهار، ولو شاء الناس أن يقتلوه لفعلوا، ولكنهم كان يتقي بعضهم ببعض ويحب أن يكفيهم هؤلاء، فلما رأى ذلك شمَّر بن ذي الجوشن استدعى الفرسان فصاروا في ظهور الرجالة وأمر الرماة أن يرموه، فرشقوا بالسهام فأحجم عنهم فوقفوا بإزائه فنادى شمَّر في الناس:

ويحكم! ماذا تنتظرون بالرجل! اقتلوه ثكلتكم أمهاتكم!!

فحملوا عليه من كل جانب، وضربه زرعة بن شريك التميمي على كفه اليسرى فقطعها، وضربه آخر على عاتقه فكبا منها لوجهه فانصرفوا عنه، وهو يقوم ويكبو، وحمل عليه في تلك الحال سنان بن أنس النخعي، فطعنه بالرمح فصرعه، وبدر إليه خولي بن يزيد الأصبحي فنزل ليجتز رأسه فأرعد.

فقال له سنان:

فت الله عضدك، ونزل إليه وذبحه، واجتز رأسه ثم دفعه إلى خولي، وسلب القوم الحسين ما كان عليه وتركوه مسجى في العراء.

وانتهب الناس حلله وإبله وأثقاله ومتاعه، وسلبوا نساءه، حتى إن كانت المرأة لتنازع ثوبها عن ظهرها، حتى تُغلَبَ عليه، فيؤخذ منها، ووُجد بالحسين ثلاث وثلاثون طعنة وأربع وثلاثون ضربة غير الرمية.

روى الدم الزكي أرض العراق، وأُهدر دم أهل البيت، ونُكِّل بهم بقسوة وفظاعة لا يصدقها العقل ولما يمضي على وفاة الرسول ﷺ خمسون سنة! روى أبو خالد الأحمر قال:

دخلت على أم سلمة وهي تبكي، فقلت: ما يبكيك؟

قالت: رأيت رسول الله ﷺ في المنام وعلى رأسه ولحيته التراب، فقلت: مالك يا رسول الله؟ قال: شهدت قتل الحسين.

وروى عن ابن عباس أنه قال:

رأيت رسول الله ﷺ فيما يرى النائم وهو قائم، أشعث أغبر، بيده قارورة فيها دم، فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله! ما هذا الدم؟

قال: هذا دم الحسين لم أزل ألتقطه منذ اليوم(١).

كان لمقتل الحسين -رضي الله عنه- في أرض كربلاء أثر عميق في إذكاء نار التشيع في نفوس الشيعة أنصار علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- وأولاده من بعده، وتوحيد صفوفهم وكانوا قبل ذلك متفرقي الكلمة، مشتتي الأهواء، إذ كان التشيع قبل مقتل الحسين رأيا سياسيا نظريا فلما قتل الحسين، امتزج التشيع بدمائهم وأصبح عقيدة راسخة في قلوبهم.

وقد ظهرت طائفة من التوابين الذين يدعون الناس للأخذ بثأر الحسين، وينظمون القصائد في رثائه وتحريض الناس على القتال، من ذلك قول عبد الله بن الأحمر:

صحوت وقد صحوا الصبي والعواديا ... وقلت لأصحابي: أجيبوا المناديا

وقولوا له إذا قام يدعو إلى الهدى ... وقيل الدعي: لبيك لبيك داعيا

ألا وانع خير الناس جدا ووالدا ... حسينا لأهل الدين إن كنت ناعيا

وأضحى حسين للرماح دريئة ... وغودر مسلوبا لدى الطف ثاويا

فيا ليتني إذ ذاك كنت شهدته ... فضاربت عنه الشانئين الأعاديا

قتل الحسين -رضي الله عنه- في العاشر من شهر المحرم سنة ٦١هـ(٢).

فأرسل عبيد الله بن زياد إلى يزيد بن معاوية رأس الحسين الشريفة وقيل أمر بدفنها بعد مدة في دمشق، ثم نقلت في عهد الفاطميين إلى عسقلان بفلسطين، وكان الفاطميون قد استولوا عليها حين فتحوا بلاد الشام.

---

(١) راجع الإمام الحسين للعلائلي.

(٢) راجع في سيرته المصادر السابقة.

فلما تقلد الأفضل ابن أمير الجيوش بدر الجمالي الوزارة، أخرج رأس الحسين وعطره، وحمله على صدره، وسعى به ماشيا، إلى أن أجله في مقره الذي هو فيه بالقاهرة حيث المشهد الحسيني. والله تعالى أعلم.

عقيلة بني هاشم[1] (السيدة زينب - رضي الله عنها) ودورها في حماية نسل الإمام الحسين من الانقراض

مولدها:

كان البيت النبوي الكريم ينتظر ساعة الوضع في لهفة وترقب، فقد أوشكت فاطمة الزهراء رضي الله عنها أن تضع مولودا جديدا بعد أن رزقت بالحسن والحسين، وثالث لم يقدر له أن يعيش هو المحسن بن علي.

وأذيعت البشرى أن الزهراء وضعت أنثى سميت زينب تيمنا بخالة الوليدة الجديدة، السيدة زينب بنت المصطفى ﷺ.

وذكر في رواية أخرى: لما ولدت زينب في شعبان من السنة الخامسة للهجرة جاءت بها أمها الزهراء إلى أبيها علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، وقالت له:

سم هذه المولودة.

فقال لها:

ما كنت لأسبق رسول الله ﷺ، وكان في سفر له.

ولما جاء النبي ﷺ سأله عن اسمها فقال:

---

(١) راجع في سيرتها: نسب قريش (٢٢، ١٥٧، ١٥٨، ٢١٩، ٢٣١) طبقات ابن سعد (٨/ ٣٠) أسد الغابة (٧/ ١٣٠) تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٣٤٤) العبر (١/ ١٠) التاريخ الصغير (١/ ٧-٨، ١٧) مجمع الزوائد (٩/ ٢١٢-٢١٦) العقد الثمين (٨/ ٢٢) المستدرك (٤/ ٤٢-٤٦) الاستيعاب (٤/ ٣١٢) الإصابة (٤/ ٣١١).
آل بيت النبي د.يماني - آل البيت لـ محمود الشرقاوي.
أعلام النساء سيدات بيت النبوة.

ما كنت لأسبق ربي تعالى:

فهبط جبريل -عليه السلام- يقرأ على النبي السلام من الله الجليل، وقال له:

سم هذه المولودة زينب فقد اختار الله لها هذا الاسم.

ورويت روايات حول مولد زينب حفيدة المصطفى ﷺ، روايات إن لم يكن لها موضع في كتب التاريخ المحققة تحقيقا علميا، إلا أنها لها أثرها في الوجدان.

فقد تحدثوا أنه ذاعت نبوءة عند مولدها، وروى أن سلمان الفارسي -رضي الله عنه- أقبل على علي بن أبي طالب رضي الله عنه. يهنئه بالمولودة الجديدة، فوجده حزينا واجما، وحدثه عما ستلقاه يوم كربلاء.

وفي سنن الإمام أحمد بن حنبل أن جبريل أخبر المصطفى ﷺ بمصرع الحسين -رضي الله عنه- وأهل البيت في كربلاء.

وروى أيضا أن زينب بنت الزهراء كانت تتلوا يوما بعض آيات القرآن الكريم، ثم توجهت تسأل أباها تفسير بعض هذه الآيات، فأجابها -رضي الله عنه. ثم استطرد يلمح لها الدور الخطر الذي ستلقاه، فأجابته -رضي الله عنها:

أعرف ذلك يا أبي، أخبرتني به أمي كيما تهيئني لغدي!

ودهش الإمام علي، إذ كانت ابنته تعلم من أمها فاطمة الزهراء ما ينتظرها من أحداث دامية فأطرق وجهه صامتا، وقلبه يخفق رحمة وحنانا وشفقة على ابنته الحبيبة.

عاشت زينب منذ مولدها في المهد الحزين، الذي لفته النبوءة المؤلمة .. ولقد لقيت من جدها الأعظم كل عطف وحنان ومحبة، وأسبغ عليها نور النبوة والحكمة، ودرجت تلك الدرة اليتيمة، في بيت الرسالة، ورضعت لبان الوحي من ثدي الزهراء البتول، وغذيت بغذاء الكرامة من كف ابن عم الرسول ﷺ، فنشأت نشأة قدسية، ربيت تربية روحانية، متجلببة جلابيب الجلال والعظمة، مرتدية رداء العفاف والحشمة.

وقد فقدت السيدة زينب جدها ﷺ وهي بنت خمس، وفقدت أمها الزهراء بعد ذلك بشهور قليلة لا تتجاوز السنة، فحزنت لفقدهما حزنا عميقا جعلها أنضج إدراكا وأرهف حسا، فتحملت وهي صبية صغيرة، عبء إدارة بيت أبيها ورعاية شئون أخواتها.

شبت زينب الطاهرة عن الطوق، ونما عودها أفضل نماء، وزكا نباتها الطيب في روضة النبوة، ودوحة الرسالة، وجمَّلها ربها بدنا وروحا، وطبعا وخلقا، وعندما بلغت مبلغ الزواج تهافت عليها الطلاب من شباب بني هاشم وقريش، ذوي الرفعة والشرف. لكن علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه، اختار لفتاته، عبد الله بن جعفر.

أبوه جعفر بن أبي طالب، ابن عم الرسول ﷺ، وأخو علي بن أبي طالب لأبويه، وكان أشبه الناس بالمصطفى ﷺ خلقا وخُلُقًا.

وصفه أبو هريرة -رضي الله عنه- فقال:

«ما احتذى النعال ولا ركب المطايا ولا وطئ التراب بعد رسول الله ﷺ خير من جعفر بن أبي طالب».

وكان الرسول يكنيه أبا المساكين.

هاجر بدينه إلى الحبشة إبان عداوة قريش لدعوة الحق الذي جاء به محمد ﷺ من عند ربه -جل جلاله-، ثم رجع مع من رجع من المسلمين، وصادف وصوله إلى المدينة المنورة فتح خيبر فالتزمه الرسول ﷺ، وجعل يقبله بين عينيه ويقول:

«ما أدري بأيهما أنا أشد فرحا، بقدوم جعفر أم بفتح خيبر؟».

وأنزله الرسول الأعظم ﷺ إلى جنب المسجد.

سار مع كتيبة الإيمان التي توجهت إلى بلاد الروم في السنة الثامنة للهجرة، وقد جعل الرسول ﷺ لواء ذلك الجيش لزيد بن حارثة، فإن أصيب، فجعفر بن أبي طالب على الناس.

ومضت كتيبة الإيمان حتى إذا كانت بتخوم البلقاء، لقيتهم جيوش "هرقل" فانحاز المسلمون إلى قرية "مؤتة" ودارت معركة رهيبة، قاتل فيها "زيد" براية الرسول الكريم ﷺ حتى شاط في رماح القوم، ثم أخذها جعفر بن أبي طالب؛ فقاتل بها حتى إذا ألحمه القتال عن فرس له شقراء فعقرها، ثم قاتل القوم حتى قتل، فكان جعفر أول رجل من المسلمين عقر في الإسلام فرسه.

وروى أن الرسول الكريم ﷺ لما أتاه نعي جعفر، دخل على امرأته أسماء بنت عميس، فعزاها فيه ودخلت فاطمة الزهراء - رضي الله عنها - وهي تبكي وتقول: واعماه!

فقال رسول الله ﷺ: على مثل جعفر فلتبك البواكي.

ودخله من ذلك حزن شديد حتى أتاه جبريل، فأخبره أن الله قد جعل لجعفر جناحين مضرجين بالدم يطير بهما مع الملائكة في الجنة[١].

وكان عبد الله بن جعفر أول مولود في الإسلام في هجرة الحبشة، وبايع الرسول ﷺ وهو ابن سبع سنين، وزاد حبه له وعطفه عليه بعد موت أبيه جعفر، حتى إنه مسح على رأسه وقال:

«اللهم اخلف جعفرا في أهله وبارك في صفقة يمينه - قالها ثلاث - وفيه - وأنا وليهم في الدنيا والآخرة».

كان عبد الله كريما جوادا حليما، يسمى بحر الجود. وقد وصفه ابن عباس -رضي الله عنهما- فقال: «كان لله ذكورا، ولنعمائه شكورا، وعن الخنا زجورا، جواد كريم، وسيد حليم، إن ابتدأ أصاب، وإن سُئل أجاب، غير حصر ولا هياب، ولا فحاش عياب، حل من قريش في كريم النصاب كالهزبر الضرغام، الجرئ المقدام، ليس يدعى لدعي، ولا يدنو لداني».

---

(١) راجع المصادر السابقة.

ولما مات سنة ثمانين هجرية، شهد جنازته أهل المدينة كلهم، ورثاه الكثيرون ومنهم أبان بن عثمان أمير المدينة الذي وقف على حافة قبره، ودموعه تسيل على خديه، وهو يقول:

كنت والله خيرا لا شر فيك، وكنت والله شريفا واصلًا برا.

وقال هشام المخزومي: أجمع أهل الحجاز والبصرة والكوفة على أنهم لم يستمرا بيتين أحسن مما كتب على قبر عبد الله وهما:

مقيم إلى أن يبعث الله خلقه ... لقاؤك لا يرجى وأنت قريب

تزيد بلى في كل يوم وليلة ... وتنسى كما تبلى وأنت حبيب

هذا هو الذي اختاره الإمام علي بن أبي طالب زوجًا لابنته الطاهرة زينب، التي بلغت من تعلق أبيها بها، إن أبقاها معه، حتى إذا ولي أمر المسلمين وانتقل إلى الكوفة، انتقلت وزوجها فعاشا في مقر الخلافة في رعاية أمير المؤمنين.

معركة كربلاء ونجاة علي زين العابدين مؤسس السلالة الحسينية:

خرجت السيدة زينب مع الحسين وبقية أهل البيت إلى كربلاء، حيث استشهد الحسين رضي الله عنه[1].

تحرك موكب الأسرى والسبايا من أهل البيت النبوي الكريم، وما كاد الركب يمر على ميدان المعركة، حتى صاحت النساء، ولطمن خدودهن، وصاحت زينب:

يا محمداه صلى عليك ملائكة السماء، هذا الحسين بالعراء مرمل بالدماء مقطع الأعضاء، يا محمداه هذه بناتك سبايا وذريتك مقتلة تسفي عليها الصبا.

فأبكت كل عدو وصديق.

ودخل الموكب الحزين الكوفة.

---

(١) مظالم آل البيت، لصادق مكي.

وتجمع أهل الكوفة يبكون، فقالت لهم زينب، مبكتة مؤدبة، مقومة مهذبة:

"يا أهل الكوفة"

أتبكون؟! فلا سكنت العبرة، ولا هدأت الرنة!

إنما مثلكم مثل الذي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا، تتخذون أيمانكم دخلا بينكم، ألا ساء ما تزرون!

أي والله، فابكوا كثيرا، واضحكوا قليلا، فقد ذهبتم بعارها وشنارها، فلن ترحضوها لن تغسلوها أبدًا.

وكيف ترحضون قتل سبط خاتم النبوة، ومعدن الرسالة، ومدار حجتكم، ومنار محجتكم وهو سيد شباب أهل الجنة!

لقد أتيتم بها خرقاء شوهاء!

أتعجبون لو أمطرت دمًا؟

ألا ساء ما سولت لكم أنفسكم، أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون.

أتدرون أي كيد فريتم، وأي دم سفكتم، وأي كريمة أبرزتم، لقد جئتم شيئا إدا، تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا.

ضج الناس بالبكاء والعويل وفزعوا من هول ما سمعوا، وسقط في أيديهم، وبلغ بهم الأسف مبلغه، ووجفت القلوب، واقشعرت الأجساد من هول تلك المحنة الدهماء.

وعندما أدخل أهل البيت النبوي الكريم إلى حيث عبيد الله بن زياد وإلى الكوفة، تذكرت السيدة زينب -رضي الله عنها- تلك القاعة التي كان يجلس فيها - من قبل - أبوها الإمام علي بن أبي طالب، دخلتها هذه المرأة وقلبها متصدع مما مر بها

من أحداث جسام، ولكنها لاذت بكل كبريائها وعزة نفسها وكرامة محتدها، معتزة بعلو حسبها ونسبها الشريف، ملتفة بجلال النبوة، وجلست منتحية ناحية من القاعة تحف بها إماؤها.

فتساءل ابن زياد عن هذه المنحازة وحدها ومعها نساؤها.

فقال بعض إمائها:

هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله ﷺ وبنت الإمام علي -كرم الله وجهه.

فقال متشفيا فيها:

الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم وأكذب أحدوثتكم!!

فردت عليه السيدة زينب بكل إباء وشمم:

الحمد لله الذي أكرمنا بنبيه ﷺ وطهرنا من الرجس تطهيرا، إنما يفتضح الفاجر ويكذب الفاسق وهو غيرنا.

فلم يصبر ابن زياد على قولها، بل رد عليها قائلا:

كيف رأيت صنع الله في أهل بيتك وأخيك؟

هنا تتجلى أسمى معاني الإيمان العميق والصبر الجميل والشجاعة النادرة في قولها له:

ما رأيت إلا خيرا. هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتال فبرزوا إلى مضاجعهم، وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاج وتخاصم، فانظر لمن الفلاح يومئذ ثكلتك أمك يا ابن مرجانة !

فأثار هذا الرد الحازم حفيظة ابن زياد، فقال لها وهو في أشد حالات الغيظ:

لقد شفى الله قلبي من طاغيتك الحسين والعصاة المَرَدَة من أهل بيتك.

فقالت له: لعمري لقد قتلت كهلي وقطعت فرعي واجتثثت أصلي فإن كان في هذا شفاؤك فلقد أشفيت.

أثار هذا النقاش بينها وبين ابن زياد حماس وغيرة علي بن الحسين -رضي الله عنهما- على عمته، فانبرى صائحا يا بن زياد:

إلى كم تهتك عمتي بين من يعرفها ومن لا يعرفها؟

فالتفت إليه وقال: من أنت؟

فرد عليه في ثبات: أنا علي بن الحسين[1].

قال ابن زياد: أليس الله قتل علي بن الحسين؟

قال علي: كان لي أخ يسمى عليا قتله الناس بأسيافهم.

فقال ابن زياد: بل قتله الله.

قال علي في إيمان عميق: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ... ﴿٤٢﴾ ﴾ (الزمر).

فيسأله ابن زياد في دهشة وعجب: أوبك جرأة على جوابي وفيك بقية للرد؟ ثم صاح بغلمانه أن يذهبوا به فيضربوا عنقه.

فتعلقت به عمته السيدة زينب وقالت:

يا ابن زياد حسبك من دمائنا ما ارتويت وسفكت، وهل أبقيت أحدا غير هذا؟ والله لا أفارقه فإن قتلته فاقتلني معه.

وقال علي: اسكتي يا عمة حتى أكلمه، والتفت إليه قائلا: أبالقتل تهددني، أما علمت أن القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة؟[2]

---

(١) راجع الإمام زين العابدين لإسحاق العشي.

(٢) مرجع سابق.

فنظر ابن زياد إليها فترة ثم قال:

عجبًا للرحم، والله إني لأظنها ودت لو أني قتلتها معه، دعوه فإني أراه لما به مشغولًا.

ولما أصبح ابن زياد أمر برأس الحسين -رضي الله عنه- فطيف به على رمح في الكوفة، ثم أنفذوه مع رؤوس أصحابه إلى يزيد بن معاوية، وأمر بنسائه وصبيانه، فجهزوا وحملوا على الأقتاب وسرح بهم إلى دمشق، وعلي بن الحسين مقيد بغلول اليدين.

فلما مثلوا بين يدي يزيد وأمامه الرأس الشريف، تطاولت فاطمة وسكينة ابنتا الحسين -رضي الله عنهم- ينظران إلى الرأس والدموع هاطلة، والأفئدة واجمة، والقلوب مضطربة، وأحس يزيد بذلك، فاضطرب وجعل يتطاول بدوره ليستر الرأس الشريف عنهما.

وكان في مجلس يزيد رجل شامي ضخم الجثة أحمر الوجه، ظل يحدق في فاطمة بنت علي وكانت شابة وضيئة – ويلتهمها بنظرات جشعة، فأجفلت منه خائفة مشمئزة، وقام الرجل إلى يزيد فقال:

هب لي هذه.

خافت فاطمة، وأخذت بثياب أختها زينب، فقالت السيدة زينب:

كذبت والله ولؤمت! ما ذلك لك وله.

فغضب يزيد، وقال:

كذبت والله، إن ذلك لي، ولو شئت أن أفعله لفعلت.

قالت زينب:

كلا والله، ما جعل الله ذلك لك إلا أن تخرج من ملتنا، وتدين بغير ديننا.

فاستطار يزيد غضبا وقال:

إياي تستقبلين بهذا؟ إنما خرج من الدين أبوك وأخوك!؟

فقالت زينب: بدين الله ودين أخي ودين جدي اهتديت أنت وأبوك وجدك.

قال يزيد:

كذبت يا عدوة الله؟!!

قالت زينب:

أنت أمير مسلط، تشتم ظالما، وتقهر بسلطانك.

فاستحى يزيد وسكت عنها.

وعاد الشامي يقول:

يا أمير المؤمنين، هب لي هذه الجارية.

فقال يزيد:

اغرب، وهب الله لك حتفا قاضيا!

كشف يزيد عن رؤوس الشهداء وانثنى يعبث بقضيب في يده، بثنايا الحسين -رضي الله عنه- ويقول شامتًا متشفيا:

يا غراب البين أسمعت، فقل	إنما تذكر شيئا قد فعل
ليت أشياخي ببدر شهدوا	جزع «الخزرج» من وقع الأسل
لأهلوا واستهلوا فرحا	ثم قالوا يا «يزيد» لا تشل

فانبرت له السيدة زينب في ثقة وإيمان، وثبات وجنان، وجعلت تردعه وتزجره، وتلطم غروره بهذه اللطمات، قالت:

(الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على رسوله وآله أجمعين، صدق الله سبحانه حيث يقول: ﴿ ثُمَّ كَانَ عَـٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ (الروم).

أظننت يا يزيد حين أخذت علينا أقطار الأرض وآفاق السماء، فأصبحنا نساق كما تساق الأسارى، أن بنا هوانا على الله وبك عليه كرامة، وإن ذلك لعظيم خطرك عنده، فشمخت بأنفك ونظرت في عطفك تضرب أصدريك[1] فرحا، وتنفض مذوريك[2] مرحا جذلان مسرورا، حين رأيت الدنيا لك مستوسقة، والأمور متسقة، وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا، فمهلًا مهلا أنسيت قول الله تعالى:

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾ ﴾ (آل عمران).

أَمِنَ العدل يا ابن الطُلَقاء[3] تخديرك حرائرك وإماءك وسوقك بنات رسول الله ﷺ سبايا قد هتكت ستورهن، وأبديت وجوههن، تحدو بهن الأعداء من بلد إلى بلد، ويستشرفهن أهل المناهل والمناقل، ويتصفح وجوههن القريب والبعيد، الدني والشريف، ليس معهن من رجالهن ولي ولا من حماتهن حمي، وكيف يرتجى مراقبة من لفظ فوه أكباد الأذكياء ونبت لحمه من دماء الشهداء، وكيف يستبطئ في بغضنا أهل البيت من نظر إلينا بالشنف والشنآن، والإحن والأضغان ثم تقول غير متأثم ولا مستعظم:

لا هلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل

منحنيا على ثنايا أبي عبد الله سيد شباب أهل الجنة تنكتها بمخصرتك، وكيف لا تقول ذلك وقد نكأت القرحة، واستأصلت الشأفة، بإراقتك دماء ذرية محمد ﷺ ونجوم الأرض من آل عبد المطلب، وتهتف بأشياخك زعمت أنك تناديهم، فلتردن وشيكًا موردهم ولتودن أنك شللت وبكمت ولم تكن قلت ما قلت، وفعلت ما

---

(١) أصدريك: منكبيك.

(٢) مذوريك: جانبا الأليتين ولا واحد لها أي ماضيا يتهدد.

(٣) ابن الطلقاء هم آل أبي سفيان جد يزيد بن معاوية الذين أطلقهم الرسول ﷺ يوم الفتح.

فعلت، اللهم خذ لنا بحقنا، وانتقم ممن ظلمنا، وأحلل غضبك بمن سفك دماءنا وقتل حماتنا، فو الله يا يزيد ما فريت إلا جلدك ولا حززت إلا لحمك، ولتردن على رسول الله ﷺ بما تحملت من دماء ذريته وانتهكت من حرمته في عترته ولحمته، حيث يجمع الله شملهم ويلم شعثهم ويأخذ بحقهم.

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ ﴾ (آل عمران).

وحسبك بالله حاكما وبمحمد ﷺ خصيما وبجبريل ظهيرا[1]. وسيعلم من سول لك وأمكنك من رقاب المسلمين – بئس للظالمين بدلا – أيكم شر مكانا وأضعف جندا، ولئن جرت على الدواهي مخاطبتك، إني لأستصغر قدرك، وأستعظم تقريعك وأستكثر توبيخك، لكن العيون عبرى، والصدور حرَّى، ألا فالعجب كل العجب لقتلى حزب الله النجباء، بحزب الشيطان الطلقاء، فهذه الأيدي تنطف من دمائنا، والأفواه تتحلب من لحومنا، وتلك الجثث الطواهر الزواكي تنتابها العواسل (الذئاب)، وتعفرها أمهات الفراءل (الضباع)، ولئن اتخذتنا مغنما لتجدنا وشيكا مغرما، حين لا تجد إلا ما قدمت يداك وما ربك بظلام للعبيد وإلى الله المشتكى وعليه المعول، فكد كيدك، واسع سعيك، وناصب جهدك، فو الله لا تمحو ذكرنا، ولا تميت وحينا، ولا تدرك أمدنا، ولا تدحض عنك عارها، وهل رأيك إلا فند (كذب)، وأيامك إلا عدد، وجمعك إلا بهدد يوم ينادي المنادي ألا لعنة الله على الظالمين، فالحمد لله رب العالمين الذي ختم لأولنا بالسعادة والمغفرة، ولآخرنا بالشهادة والرحمة، نسأل الله أن يكمل لهم الثواب، ويوجب لهم المزيد ويحسن علينا الخلافة إنه رحيم ودود وحسبنا الله ونعم الوكيل».

لم يستطع يزيد مع ما هو عليه من سلطان وملك وهيبة يخشاها أكثر الناس، أن يقاطع كلام السيدة زينب، أو يمنعها من الاستمرار فيه، مع أنه من لاذع القول، رغم وجودها في ذلة الأسر دامية القلب دامعة العين مما مر بها من أحداث جسام.

(١) راجع المصادر السابقة.

وأراد يزيد بن معاوية أن يخرج من هذا المأزق الذي وقع فيه والحرج الشديد الذي أصابه من افتضاح حقيقة أمره، فلم يستطع أن ينطق بغير هذه الكلمة:

يا صيحة تحمد من صوائح ما أهون النوح على النوائح

وأراد يزيد أن يُكفِّر ولو بعض الشيء عن سوء صنيعه وشنيع فعلته، فعرض على السيدة زينب الأموال الكثيرة التي نهبت منها وكذلك غيرها لتأخذها عوضا عن الحسين -رضي الله عنه- وأنصاره فقالت:

يا يزيد ما أقسى قلبك، تقتل أخي وتعطيني المال، والله لا كان ذلك أبدا.

وأمر يزيد النعمان بن بشير أن يجهزهم بما يصلحهم في رحلتهم إلى المدينة المنورة وأن يصحبهم في ركبهم إليها، فخرج ومعه رجاله ومنهم بشر بن حذام، فأحسنوا الصحبة طوال الطريق إلى المدينة، وكان بشر محبا لله ولرسوله ولآل البيت النبوي الكريم، على خوف من بني أمية وكان لسان حاله يقول:

أحب الحسين ولكنما لساني عليه وقلبي معه
حبست لساني عن مدحه ضرار أمية أن تقطعه
إذا الفتنة اضطرمت في البلاد ورمت النجاة فكن إمعه

ولما بلغوا مشارف المدينة المنورة قالت فاطمة بنت علي لأختها زينب:

يا أخية، لقد أحسن هذا الرجل إلينا في صحبتنا فهل لك أن نصله؟

أجابت السيدة زينب:

والله ما معنا شيء نصله إلا حلينا.

وأخرجتا سوارين لهما ودملجين، فبعثتا به إلى الرجل، معتذرتين إليه عن ضآلة الهدية ولكن الرجل رد إليهما الحلي قائلا:

لو كان الذي صنعت إنما هو للدنيا كان حليكن ما يرضيني ودونه، ولكن والله ما فعلته إلا لله، ولقرابتكم من رسول الله ﷺ.

تولى على المدينة ذهول عميق، وروعة عظيمة، عندما سمعت بشر بن حذام يرفع صوته بالبكاء وينشد قائلا:

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها ... قُتِل الحسين فادمعي مدرارا
الجسم منه بكربلاء مضرج ... والرأس منه على القناة يدارا

ثم نادى: هذا علي بن الحسين مع عماته قد حلوا بساحتكم ونزلوا بفنائكم، وأنا رسوله إليكم أعرفكم مكانه.

أترجو أمة قتلت حسينا ... شفاعة جده يوم الحساب

فخرج الجميع رجالا ونساء ولم ير أكثر من ذلك اليوم باكيا أو باكية وهم يستقبلون ذلك الركب الكريم.

واندفعت زينب بنت عَقِيل بن أبي طالب، ومعها نساؤها وهي حاسرة تلوي بثوبها وتصرخ:

ماذا تقولون إن قال النبي لكم ... ماذا فعلتم، وأنتم آخر الأمم
بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي ... منهم أسارى، ومنهم ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم ... أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

ولما سمع والي المدينة عمرو بن سعد[1] أصواتهم وصعد المنبر فأعلم الناس بمقتل الحسين -رضي الله عنه.

ولما بلغ عبد الله بن جعفر قتل ابنيه، استرجع، فدخل عليه أحد مواليه والناس يعزونه فقال له:

(١) قتل عبد الملك بن مروان عمرو بن سعد بعد ذلك قتلة فظيعة «أهل البيت للشرقاوي».

هذا ما لقينا من الحسين.

فحذفه ابن جعفر بنعله وقال:

يا ابن اللخناء، أللحسين تقول هذا؟ والله لو شهدته لأحببت أن لا أفارقه حتى أُقتل معه، والله إنه لما يهون على المصاب بهما أنهما أصيبا مع أخي وابن عمي، مواسين له، صابرين معه، وإن لم تكن آست الحسين يدي، فقد آساه ولداي.

كان وجود السيدة زينب في المدينة المنورة كافيًا، لأن تلهب المشاعر وتؤلب الناس على الطغاة، فقد راحت تخطب الجماعات مظهرة عدوان يزيد بن معاوية وبغي عبد الله بن زياد وطغيان أعوانهما على أهل البيت النبوي الكريم، فأثارت الثائرة وهيجت الألباب، ولفتت أنظار الأحرار إلى الدَمِ المسفوك، والثأر المضيع، حتى كاد الأمر يفسد على بني أمية، فكتب عمرو بن سعد والي المدينة ليستنجد بيزيد ويقول له: "إن وجودها بين أهل المدينة مهيج للخواطر، وإنها فصيحة عاقلة لبيبة، وقد عزمت هي ومن معها على القيام للأخذ بثأر الحسين".

فأمره يزيد أن يفرق البقية الباقية من أهل البيت النبوي الكريم في الأقطار والأمصار، وطلب الوالي إلى السيدة زينب أن تخرج من المدينة فتقيم حيث تشاء. وقد عز ذلك وعظم عليها أن ترحل من أرض الآباء والأجداد، ومهبط الوحي، حيث توجد أعظم العترات لآلها وقالت:

قد علم الله ما صار إليه أمرنا، قتل خيرنا، وسيق الباقون كما تساق الأنعام، وحملنا على الأقتاب، فو الله لا خرجنا وإن أريقت دماؤنا.

واجتمع عليها نساء بني هاشم وتلطفن معها في الكلام وواسينها وحبذن لها الخروج، وقالت لها زينب بنت عقيل بن أبي طالب:

يا بنت عماه، قد صدقنا الله وعده وأورثنا الأرض نتبوأ منها حيث نشاء فطيبي نفسا وقري عينا، وسيجزي الله الظالمين، ارحلي إلى أي بلد آمن.

وقد اختارت السيدة زينب رضي الله عنها (مصر) دارا لإقامتها لما سمعته عن أهلها وحبهم الشديد لآل البيت النبوي الكريم.

وما كاد خبر رحيل السيدة زينب يبلغ والي مصر إذذاك مسلمة بن مخلد الأنصارى، حتى توجه ومعه جماعة من أصحابه ورهط كبير من أعيان مصر وعلمائها ووجهائها وتجارها ليكونوا في شرف استقبالها فاستقبلوها عند قرية على طريق مصر والشام شرقي بلبيس عرفت فيما بعد بقرية العباسة نسبة للعباسة[1] ابنة أحمد بن طولون.

وقد تقدم مسلمة من السيدة زينب وعزاها في خشوع وخضوع، وبكى فبكت وبكى الحاضرون ثم قالت: ﴿... هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾﴾ (يس).

وقد وافق دخول السيدة زينب مصر، بزوغ هلال شعبان سنة إحدى وستين هجرية الموافق ٢٦ إبريل سنة ٦٨١ ميلادية، وكان قد مضى على استشهاد الحسين -رضي الله عنه- ستة أشهر وأيام.

وقد أنزلها الوالي هي ومن معها في داره بالحمراء القصوى ترويحا لهم، إذ كانت تشكو من أثر ما مر بها. فنزلت بتلك الدار معززة مكرمة، وبقيت فيها موضع إجلال المصريين وتقديرهم، حيث كانوا يفدون إلى منزلها الكريم ملتمسين بركتها ودعواتها، مستمعين إلى ما ترويه من الأحاديث النبوية الشريفة والأدب الديني الرفيع.

وبقيت السيدة زينب بتلك الدار أقل من عام بقليل، فلم تر خلال مدة إقامتها إلا عابدة متبتلة متهجدة صوَّامة قوَّامة تالية لآي القرآن المجيد وانتقلت -رضوان الله عليها- إلى الرفيق الأعلى عشية يوم الأحد لأربع عشرة مضين من رجب عام ٦٢هـ، فمهدت لها الأرض الطاهرة مرقدا لينا في مخدعها في دار مسلمة[2] حيث أقامت

---

(١) هذه القرية ما زالت باسمها في محافظة الشرقية بالديار المصرية.

(٢) تحولت الدار إلى مسجد كبير سُمي باسم السيدة زينب، وكذلك حي من أحياء وسط القاهرة مُسمى باسمها - رضي الله عنها، وكذلك توجد مساجد أخرى مسماة بأسماء سيدات من آل البيت بالقاهرة، مثل السيدة نفيسة والسيدة سكينة - رضي الله عنهما - حيث مرقدهما مجاور للمسجدين المذكورين.

وحيث اختارت أن تكون ضجعتها الأخيرة -رضي الله عنها وأرضاها وأسكنها الفردوس الأعلى مع جدها المصطفى ﷺ.

ما قاله ابن شدقم الحسيني عن بني الحسين:

مؤسس السلالة الإمام الشهيد السبط أبو عبد الله الحسين -رضي الله عنه- سيد شباب أهل الجنة وابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- وعقبه منحصر في الإمام الحبر الزاهد (علي زين العابدين) أمه شاه زنان وقيل جيهان شاه أو شهربانو بنت كسرى يزدجرد ملك فارس سبيت في فتح المدائن في خلافة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- ونقلها للحسين -رضي الله عنه.

ثم الإمام زين العابدين -رضي الله عنه- أعقب ستة بنين: الإمام النحرير محمد الباقر -عليه السلام، وزيد الشهيد، وعمر الأشرف، وعبد الله، وعلي الأصغر، وللكل عقب، والحسين الأصغر، وهو جد الأشراف المدنيين قاطبة، إلا جماعة قليلة ترجع إلى أخويه الباقر وزيد.

قلت: سادس البنين ذكره المؤلف طاب ثراه في الجملة ولم يذكره في التفصيل، وهو عبد الله الباهر أخو الباقر لأبويه، وله عقب وأمهما فاطمة بنت الحسن السبط، وأم الحسين أم ولد اسمها سعادة، والباقون أمهم أم ولد اسمها جيدا، قاله في (العمدة) انتهى.

فها هنا ثلاث دوحات:

(الدوحة الأولى) عقب الحسين الأصغر.

قلت: كان عفيفا محدثا فاضلا قاله في (العمدة) انتهى.

فالحسين أعقب خمسة بنين: عبد الله وعليا وأبا محمد الحسن وسليمان وعبيد الله الأعرج، وللكل عقب.

قلت: أم الأخير أم خالد بنت حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام، قاله (المجدي) انتهى.

(ثم) عبيد الله الأعرج أعقب أربعة بنين: محمد الجواني وعليا الصالح وحمزة مختلس الوصية وجعفر الحجة، وللكل عقب.

قلت: أم الأخير جُمحية، وكان فصيحا، قاله (المجدي) انتهى. ثم جعفر الحجة أعقب ابنين الحسين والحسن ولهما عقب، ثم الحسن أعقب يحيى النسَّابة وحده.

قلت: كان فاضلا قاله (المجدي) انتهى. ثم يحيى النسّابة أعقب سبعة بنين: أبا العباس عبد الله، وأبا إسحاق إبراهيم، ومحمد الأكبر العالم، وعليا، وطاهرا، وجعفرا، وأحمد الأعرج، ولكل عقب.

قلت: كلام المؤلف طاب ثراه مطابق (للعمدة) وخالفه (المجدي) فأسقط ابنين جعفرا وأحمد الأعرج، وذكر أن أحمد هذا أخوه يحيى النسَّابة وأنه خلَّف جعفرا، كان قاضيا عفيفا انتهى، فهنا غصنان:

الفصل الأول

(عقب عبد الله بن يحيى):

فعبد الله خلف مسلما ثم مسلم خلف ابنين عبد الله وعليا وعقبهما فنان.

(الفن الأول) عقب عبد الله بن مسلم، فعبد الله خلف ذويبا ثم ذويب خلف عبد الملك، ثم عبد الله خلف حسنا، ثم حسن خلف سلطانا، ثم سلطان خلف حسنا، ثم حسن خلف عليا النقيب، ثم علي خلف سلطانا، فمنهم بادية حول المدينة النبوية يقال لهم النقباء.

(الغصن الثاني) عقب علي بن مسلم، فعلي خلف يحيى الطامي جد الطمات بالمدينة الشريفة.

قلت: هم بادية حولها وفي هذين الفنين وشبههما من الأشراف بحث سيأتي في الخاتمة إن شاء الله تعالى، انتهى.

الفصل الثاني

عقب طاهر بن يحيى النسَّابة.

قلت: كان محدثا فاضلا جليل القدر، قاله في (العمدة) انتهى، وطاهر أعقب ستة بنين: أبا عبد الله الحسين، وأبا علي عبد الله، وأبا محمد الحسن، وأبا جعفر محمدا، وأبا يوسف يعقوب، وأبا الحسين يحيى، وللكل عقب، وعقب الأخيرين قليل، وعقب الأولين فنان:

(الفن الأول) عقب الحسين بن طاهر، فالحسين خلف عبد الله المُلقَّب بعرفة، ويقال لولده العرفات، منهم بادية حول المدينة الشريفة، ومنهم بنو جلال بن محيا بن عبد الله بن محمد بن حسين بن إبراهيم بن علي بن محمد بن عرفة، المذكور.

قلت: بنو جلال جماعة بالحلة، قاله في (العمدة) وتوقف المؤلف في حاشية الكتاب في بقائهم إلى هذا الزمان، انتهى.

(الفن الثاني) عقب عبيد الله بن طاهر.

فعبيد الله أعقب ثلاثة بنين: أبا جعفر مسلما وأبا الحسن إبراهيم، والأمير أبا أحمد القاسم، وللكل عقب، فعقب إبراهيم بالحلة يقال لهم بنو الحريق.

قلت: كان مسلم أميرا شريفا جم المحاسن، سيد الناس بمصر والحجاز، وقطن بمصر وكان قريبا من السلطان محتشماً، وحبسه الفاطمي الإسماعيلي، قيل هلك في حبسه! وقيل هرب وهلك في بعض بوادي الحجاز، وعقبه قليل منهم الحسن بن طاهر بن مسلم المذكور، قاله في (العمدة). انتهى.

وأما الأمير أبو أحمد القاسم فأعقب خمسة بنين: أبا الفضل جعفر، وعبيد الله وموسى، وأبا محمد الحسن، والأمير أبا هاشم داود، ثم الأمير أبو هاشم داود أعقب أربعة بنين: أبا محمد هانيا واسمه سليمان، والحسين، والحسن الزاهد، والأمير أبا عمارة المهنا الأكبر، وعقبهم ثلاث ثمرات:

(الثمرة الأولى) عقب الحسين بن داود ابن الأمير أبي أحمد القاسم، فالحسين خلف الحسن، ثم الحسن خلف إسماعيل، ثم إسماعيل خلف ابنين: محمدا وسالما.

أما محمد فخلف عبد الله، ثم عبد الله خلف عليا.

وأما سالم فخلف محمودا، ثم محمود قطيبا، فهؤلاء يقال لهم المخايطة، وقد انقرضوا من المدينة المنورة.

قلت: ووردوا العراق سنة ثلاث وسبعمائة بأهلهم وسكنوا الكوفة بمحلة سدة النجار بدرب الطحان، نقله صاحب (العمدة)، ثم قال: وقد سكنوا المشهد الغروي بعد خراب الكوفة ولهم بقية إلى الآن، انتهى.

(الثمرة الثانية) عقب الحسن الزاهد بن داود ابن الأمير أبي أحمد القاسم، فالحسن خلف داود، ثم داود خلف ابنين عيسى والحسين.

أما عيسى فكان له عقب بالمدينة الشريفة آخرهم علي رآه المؤلف في ظنه، وقد سافر إلى الشام وغاب خبره.

وأما الحسين فخلف يحيى، ثم يحيى خلف حسنا، ثم حسن خلف حسينا، ثم حسين خلف كثيرا، ثم كثير خلف عبد العزيز، له عقب بالمدينة الشريفة يقال لهم الكثرا، منهم جربوع سيد لا بأس به، ومفلح ابن عمه بدوي مع شواوي المدينة، ثم خلف مفلح ابنين سليمان وثنيان، وبنتين ثنيه وسلمى، انتهى.

ومنهم جماعة في تشتر عند الشرفاء، وكانوا لا يعتبرونهم إلى زمن وصول محمد ابن عرمة الحمزي إليهم فأخبرهم بحقيقة أمرهم، فصاروا يعتبرونهم، نقلة المؤلف عن محمد المذكور وغيره.

(الثمرة الثالثة) عقب الأمير أبي عمارة المهنا الأكبر ابن داود، فالمهنا أعقب ثلاثة بنين: الأمير شهاب الدين الحسين، وسُبَيْعا، وعبد الوهاب، وعقبهم ثلاثة شعوب.

الشعب الأول

عقب الحسين بن مهنا الأكبر، فالحسين أعقب الأميرين مالكا، ومنها الأعرج وعقبهما قبيلتان.

(القبيلة الأولى) عقب مالك بن الحسين، فمالك أعقب الأمير عبد الواحد جد الوحاحدة وهم طائفة بالمدينة الشريفة كثرهم الله تعالى، يسكنون محلة سويقة غربي المسجد النبوي.

ومنهم طائفة بريف مصر في قرية موقوفة عليهم تسمى بفهنة[1]، وآخرون بوادي الفرع وهو قرى كثيرة النخل قبلي المدينة الشريفة على أربع مراحل منها، ويقال أنه في أول قرية مارت إسماعيل وأمه هاجر التمر بمكة، ثم عبد الوهاب أعقب ابنين عليا ومحمدا وعقبهما فخذان.

قلت: تخليف عبد الواحد لهذين الابنين لم يصرح به المؤلف طاب ثراه، ولكنه مفهوم كلامه في صدر الكتاب، وخالفه في وسطه وعجزه، فإنه لما ساق الكلام في عقب المهنا الأكبر ووصل إلى عبد الواحد وذكر أنه جد الوحاحدة قال: وقد انقسموا على ساقين المناصير؛ ولد منصور بن محمد بن عبد الواحد، والحمزات ولد حمزة بن علي بن عبد الواحد، والمتبادر من إسناد بنوة محمد وعلي إلى عبد الواحد أنهما ابناه بلا فصل، إن إصالة عدم الواسطة والحكم ثابت في علي بلا إشكال، وإنما الإشكال في محمد، فإنه طاب ثراه لما وصل بعد ذلك إلى نسب المناصير.

قال: وولد منصور بن محمد بن عبد الله منيفا، فجعل محمدا ابنا لعبد الله وسيطا لعبد الواحد . هذا الاختلاف في نسخ (العمدة) والمشجرات ولا قاطع على أحد الوجهين، والذي يقتضيه التأمل في الجمع بين النسخ مع تعارضها العمل بنسخة الزيادة وإثبات الواسطة وهو عبد الله، لأن العمل بنسخة النقصان يقتضي إهمال نسخة الزيادة، بخلاف العمل بنسخة الزيادة فإنه يقتضي العمل بهما معًا لحصول بنوة محمد لعبد الواحد على التقديرين، وذلك لصدق اسم الابن علي السبط شرعا وعرفا.

---

(١) الصحيح تفهنة – أولها تاء – وتُسمى تفهنة الأشراف.

قال الله تعالى: (يا بني اسرائيل، يا بني آدم) ومن المعلوم أنهم أسباط الأسباط. وقال تعالى في آية المباهلة: ﴿ ... فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا ... ﴿٦١﴾ ﴾ (آل عمران) والمراد بهما الحسنان، وهما سبطان لا ابنان بلا فصل.

ثم لما وصل المؤلف في عجز الكتاب إلى نسب آل منصور من القبيلة الثانية قال: منصور بن جماز أمه بنت منصور بن عبد الله بن عبد الواحد، فهنا أيضا جعل عبد الله ابنا لعبد الواحد، ولكنه جعل منصورا ابنا لعبد الله، وأسقط محمدا من بينهما والكلام في سقوطه هنا كالكلام في سقوطه هنا كالكلام في سقوط عبد الله أولا، فثبت الواسطتان انتهى.

(الفخذ الأول) عقب علي بن عبد الواحد، فعلي أعقب حمزة، ويقال لولده الحمزات، ثم حمزة أعقب ابنين توبه وبه يكنى، وشبانة.

قلت: زاد المؤلف طاب ثراه ثالثا وهو أحمد الثليل، والظاهر أنه من زيغ القلم لأنه بعد ذلك لما وصل إلى نسب الثللا جعله ابنا لشبانة وجدا للثللا، انتهى. والحمزات حيان.

(الحي الأول) عقب توبة بن حمزة فتوبة أعقب لكيثة واسمه ترك المؤلف هنا بياضا للاسم ولم يبينه (ظ) – والموجود في مؤلفه بخطه في نكيثة أنه بالنون قبل الكاف، وفي غيره بخطه وخط غيره بالميم، ولعله الصواب نظرا إلى معناه اللغوي، والتفاؤل بخير التسمية وكونه مؤنث المكيث كأمير وهو الرزين، واسم لبعض الصحابة وأما نكيثة بالنون فهو النفس والخلف وأقصى المجهود، وخطة صعبة ينكث فيها القوم، والطبيعة والقوة، ولا يظهر للتفاؤل بأحد هذه المعاني وجه إلا الأخير فمحتمل. انتهى.

ثم مكيثة أعقب عرمة، ثم عرمة أعقب ابنين محمدا وعليا، وعقبهما بطنان، قال في (العمدة) . فمن الحمزات فهيد بن صليلة بن فضل بن حمزة المذكور – كان دليلا – خريتا في طريق الحجاز.

قلت: هذه الأسماء الثلاثة مجهولة مستغربة غير معهودة في نسبنا، والعقب من حمزة إلى عرمة منحصرون في ستة رجال: توبة ومكيثة وعرمة ومن بإزائهم من آباء الثللا، وهم شبانة وأحمد وثابت.

وحينئذ فهؤلاء المذكورون في (العمدة) إما أنهم كانوا قوما من الحمزات، وانقرضوا أو أن تلك الأسماء إنما هي أسماء لأحد هذين الحيين المشهورين، ويكون للرجل الواحد منهم اسمان، وكأنها بآل توبة أنسب لاختصاصهم بغرابة الأسماء كمكيثة وعرمة، بخلاف آل شبانة فإن أسماءهم متداولة انتهى.

(البطن الأول) عقب محمد بن عرمة، فمحمد أعقب ابنين: ضامنا وقاسما، وعقبهما عمارتان.

العمارة الأولى

عقب ضامن بن محمد، فضامن أعقب ابنين: عسكرا وشدقما، وعقبهما بيتان. البيت الأول – عقب عسكر بن ضامن، فمنهم ذياب بن عفر بن عسكر المذكور أمه فوز بنت شدقم المذكور، وكان فارسا بطلا ربما رد الجمع وحده، وكان له دم في أربع طوايف واستوفاه وقتل واحدا منهم بين قومه، قتل -رحمه الله- ودمه في آل نبهان من بني لام[1]، وأعقب ابنا له عشر ليال اسمه خليفة، وهو خليفة أبيه في السطوة والشجاعة والصلابة، ويقول الشعر وولي المدينة الشريفة نائبا، قُتل -رحمه الله- في طريق مصر.

قلت: فعسكر منقرض انتهى.

(البيت الثاني) عقب شدقم بن ضامن ويقال لهم الشداقمة، فشدقم أعقب عليا وبنتين فوزا وغنيمة، ثم علي أعقب ثلاثة بنين حسنا وزويحما وسعدا وبنتا اسمها عتيقة أما زويحم فأعقب خميسا – بالتصغير –.

---

(١) بنو لام من قبائل طيئ القحطانية وكانوا في زمن المؤلف آخر القرن العاشر الهجري كثرة من بادية المدينة المنورة ولهم مشاحنات كثيرة مع بني الحسين وقتلوا بعض الأشراف، وفي العصور الأخيرة نزح بنو لام إلى نجد والعراق.

قلت: كان خميس مشهورًا بالجود والشجاعة وصغر النفس والدعابة، ومات منقرضا إلا عن بنت اسمها حزوى، والله المستعان، انتهى.

(الحزب الأول) عقب الحسن بن علي.

قلت: قد غلبت نسبة الشدقمية عليهم، ولا ينصرف الذهن عند إطلاقها إلا اليوم، انتهى.

فالحسن أعقب ابنين: عليا النقيب وحمدينًا.

أما حمدين فأعقب ابنين محمدا وخليفة وبنتين صالحة وتركية.

قلت: كان خليفة ذا حماسة ونفسًا سمحة ويدًا صغرى، ومات -رحمه الله -بالمدينة سنة.. ولا عقب له، وكان أخوه محمد فقيها فاضلًا ورعًا شهما ذا صلابة في الدين وحماسة على المعتدين، نور الله ضريحه وجعل من النشر في الضريح ريحه، ولم يعقب إلا بنتين فاطمة وزينب، والله المستعان فنعم المولى ونعم النصير وإياه سبحانه أسأل أن ذكرنا وإياه بما رزقنا من أسباطه، ويظلنا بدعائهم سحاب رحمته مثبتين على صراطه إنه سميع مجيب، انتهى.

وأما علي النقيب بن الحسن فأعقب الحسن.

قلت: ثم الحسن أعقب ثلاثة بنين محمدا وتأريخه (حاز الخير أجمع) وعليا وتأريخه (فضل الله) وحسينا وتأريخ ولادته سنة (ظمج) وثلاث بنات: برود أمها أم ولد تركية وتأريخ ولادتها سنة (ظسو) وفاطمة وتأريخ ولادتها سنة (ظسط) وأم الحسن وتأريخ ولادتها سنة (ظعد) أمها وأم البنين فتحشاه بنت برهان نظام شاه من أكبر ملوك الدكن[1] ملكا وأطولهم في الملك سلسلة، وينتمي إلى مذهب أهل البيت عليهم السلام[2].

---

(١) الدكن باسم هضبة كبرى في بلاد الهند.

(٢) يقصد المذهب الشيعي الذي أكثر الحسينيين عليه بالمدينة المنورة، واليمن والعراق، ومن الحسنيين أيضًا في اليمن زيدية شيعة أيضا.

أما محمد بن الحسن فأعقب ابنين سليمان ومحسنا، وخمس بنات: ثريا ودلال وروضة ورشاش وخريمة.

وأما أخوه علي بن الحسن فهو جامع هذه الرسالة[1] -سامحه الله تعالى- ولي أربعة بنين: المرتضى وتأريخه (فضل الدين) وشدقم يكنى أبا شبل وتأريخه (قاضي الدين) وتقي وتأريخه (حفيظي) وأبو القاسم وأربع بنات، كثرهم الله في طاعته، ثم ولد لي سنة ست وعشرين حسين.

وأما أخوهما حسين بن حسن فأنسل أربعة بنين حسنا وأحمد وإدريس وموسى وبنتين، اللهم اجعل هذا الحزب ممنوحا منك بالتأييد والتخليد، موهوبا انتشار العقب والنسل الرشيد، محبوا تقواك وعلم دينك القويم السديد، مشدودا بك عضده على الجبار العنيد، مؤيدا منصورا من لدنك على العدو القريب والبعيد انتهى.

(فصل) كان جدي طاب ثراه عفيفا كاملا في ورعه وتقواه، فقيها صالحا عالما بفنون العلم، عاملا لآخرته وعقباه، ثم عزل نفسه عن منصب النقابة زهدا وقلاه ولم يفارق حرم جده ﷺ منذ نشأ إلا مرة إلى حرم الله الأمين، تحصيلا للعلم الشريف، ومرة أخرى إلى بلاد الدكن سنة (ظعد) قاصدا ملكها الأعظم جدي برهان نظام شاه -تغمدهما الله برحمته ورضوانه، فأكرمه غاية الإكرام وأنعم عليه نهاية الإنعام وتلقاه فرسخا عن البلاد، وحصل له فيه أتم الاعتقاد حتى التمس منه الإطلاع على خزاينه ووضع أياديه المباركة فيها ففعل، فلم يمض إلا مدة يسيرة وقد ملك من الممالك ما شاء الله، ثم رجع إلى وطنه سنة (ظعو) فكان جميع غيبته سنتين ودخوله إلى وطنه يوم خروجه منه.

وله طاب ثراه جملة كرامات، فمنها ما مر.

ومنها أنه دخل الحاج الشامي المدينة وعليه دين كثير وامتنع عن التردد لورم حدث برجليه ذلك اليوم، ولما كان اليوم الثالث عند رحيل الحاج جاءه العبد وأخبره بأن

---

(١) وهو مؤلف هذا الكتاب «زهرة المقول» وهو هنا يذكر أولاده بالمدينة المنورة.

بالباب رجلا خراسانيا[١]، فأذن له فدخل، فسقط على رجليه وقبلهما وسأله عن دينه، فأخبره: بكميته، فأخرج من جيبه كيسا بقدر ذلك الدين من غير زيادة ولا نقصان.

ومنها – أنه طاب ثراه لما عاد من الهند وكان في بندر جدة متهيئا للخروج إلى المدينة جاءه العشار وقال: باق لنا عندك مائة أشرفي بل أزيد؟ فقال: ليس لك شيء فتكلم العشار وقال: لابد من إعطائي ذلك؟ فقال: أدعو الله سبحانه وتعالى أن يسلط عليك جور السلطان فلم يمض إلا مدة يسيرة وقد ظهر أن المعشر المذكور سرق بساطا كبيرا لشريف مكة وقطعه قطعا، فأمر الشريف بتقطيع يديه كما قطع البساط، فحصل فيه شفاعة فخسر مالا عظيما.

ومنها أنه –طاب ثراه– كان بحضرموت في بلدة يقال لها ظفار[٢]، وبها رجل يؤذيه ويريد السعي به إلى سلطانها، وكان ظالما ينهب التجار، إذا جاءوا إلى بلدة، جميع أموالهم فلما سمع بمجيئه ولم يره أرسل إلى واليه بالتوصية وعدم التعدي عليه وأمر له بسفينة يركبها إلى مكة فدعا عند ذلك على الذي كان يؤذيه وقال له: لا أقر الله للبعيد عينا بولده، وكان له ولد مسافر، فلما أصبح جاءه الخبر بغرق ولده فحصل له فيه اعتقاد تام.

ومنها – أنه طاب ثراه – سعى به رجل إلى حاكم بالمدينة رومي[٣] ظالم، فقال: إن هذا السيد جاء من عند نظام شاه بمال جزيل صدقة للعباد، ومعي بذلك خط قاسم بيك من أعيان تلك البلاد، فسأل جدي: فأنكر ذلك، فأمر الحاكم طمعًا بحبس النمام قائلا أجمع قضاة البلد والأكابر وأراجع النظر وأفحص عن حقيقة الخبر، فراقب المحبوس الفرصة ومال إلى النكصة فهرب ولزم شباك رسول الله

(١) خراسان إقليم شمال شرق إيران (بلاد فارس).

(٢) ظفار كانت في عهد المؤلف إقليم تابع لبلاد حضرموت، وانضم إلى سلطنة عُمان من مدة كبيرة في عهد الدولة العثمانية.

(٣) يقصد (تركي) لأن العرب كانوا يطلقون عليهم اسم الروم رغم أنهم مسلمون لأن هضبة الأناضول كانت من بلاد الروم (الدولة البيزنطية) قبل أن يسكنها الأتراك وآل عثمان وقد سميت تركيا فيما بعد.

ﷺ فتنصل له من جريمته وتبرأ إليه من نميمته، وقال يشهد الله وهذا النبي ببهتانه وخطيئته، وكانت وفاته -رحمه الله- بالمدينة تاسع رجب الفرد سنة (ظس) وعمره خمس وأربعون سنة.

ومن الأخبار المتواترة أنه طاب ثراه كان واسع الجود والإنعام، عظيم الصدر للقرابة والأرحام، غوثًا جميع الحمزات على التمام، كافلا للصغير منهم واليتيم، بارا للكبير فيهم والزعيم، ضاعف الله أجره ورفع في الملأ الأعلى قدره.

وأما والدي طاب ثراه فكان تابعا أباه سالكا سبيل هداه، وكان نقيبا ذا عفة وفصاحة، وبلاغة وسماحة، ونظم وتأليف ودرس وتصنيف. متصفًا بالذلة للضعفاء المهتدين، وبالعزة على الكبراء المعتدين، ولا يرى الجود في مائدة العشاء والغداء، بل النعمة الموجبة للغناء، كما تولى النقابة بعد والده، بلى ذلك مما لا أشك فيه خبره، وبه نطقت بعض صكوك أملاكه، وإنما لم يشتهر بها لعقد مدته فيها، فإنه مكث بها مدة يسيرة وخلع نفسه منها وله في ذلك أسوة بجده الحسن السبط -عليه السلام- حيث مكث في الخلافة مدة يسيرة ونُزعت منه ولم يشتهر بها إلا عند الخواص القليلين. ثم دخل الهند من المدينة الشريفة سنة (ظسب) وافدا على سلطانها خالي حسين نظام شاه، ثم منها إلى بلاد العجم فزار ثامن الأئمة الكرام، وارث علوم سيد الأنام علي ابن موسى الرضا وقابل السلطان الأعظم الشاه طهماسب الموسوي الحسيني سنة (ظسد)، ثم رجع إلى الهند وتزوج بها والدتي رحمهما الله، وأقام بها مكرما معظما وبيده من السلطان قرى عظيمة ونعم جسيمة، وإذا أدخل إليه نزل عن سريره وجلس إلى جنبه، ولم يتعلق بشيء من أمور الدولة والديوان، ثم لما مات السلطان عاد بأولاده وأمهم إلى وطنه سنة (ظعو) وأقام مدة، ثم رجع إلى الهند في دولة سلطانها شاه مرتضى ابن حسين نظام شاه المذكور سنة (ظصب) وأقام بها تمام العمر على حاله المعهود، حتى احتجب السلطان بلوغ المولود، فتنازى على ملكه الفرود وتفادى أذى خلة الحسود، وتعالى الوضيع وساد الموسود، فكبر همه وكثر غمه، واستولى المرض واستعلى العرض وتوفى -رحمه الله- بخيبو من أرض الدكن، ودفن هناك، وذلك يوم الرابع عشر من

صفر سنة (ظعح) ثم نقل بوصية منه ودفن مع والدتي في قبرها بالمدينة سنة (ظعح) وعمره سبع وخمسون سنة.

وأما والدتي -قدس الله روحها- فإنها مع صغر سنها وكونها من سلالة الملوك وذوي السلطنة والرياسة، المجبولين على حب الدنيا وبهجتها والتفاخر بها وبنضرتها، كانت مجانبة لسبيلهم ومؤالفها، معرضة عن زينة الدنيا وزخارفها، سالكة سك الأتقياء والعلماء، ناسكة نسك الأولياء والصلحاء، قالية اللهو واللعب، تالية للقرآن والكتب مكبة على الدعاء والقيام محبة للطاعة والصيام، وكانت وفاتها بالمدينة بعد ما ولدت حسينا بستة أو سبعة أيام، ودفنت في أزج عند عتبة الأئمة الأربعة سلام الله عليهم أجمعين.

وأما محمد أخي فسلك نهج أبيه وجده، وكان حافظا للقرآن من بعده، ورام النقابة ثم عزف عنها لزهده، ثم التجأ إلى حرم الله مهموما مذعورا مغموما، وتوفي هناك ودُفن في مكة بالمعلاة بإزاء خديجة الكبرى عليها السلام سابع جمادى الثاني سنة ثمان وألف.

وأما حسين أخي فله في الفقه مطالعة وإليه مراجعة.

وأما سليمان ومحسن ابنا أخي محمد فيحفظان القرآن العزيز.

وأما جامع هذي الرسالة[1] فخير عملي الإيمان بالله ورسوله، وما ثبت من خبره ومقوله، وولاية أخيه وبني بتوله، والرجاء في واسع العفو والإنعام للحوق بآبائي العظام، بنيه وذرية خير الأنام، وثوقا بوعد في الطور، والوفا صفة الكرام، انتهى.

(الحزب الثاني) عقب سعد بن علي.

فسعد أعقب أحمد النقيب وثلاث بنات: غنيمة وفوز ورشاش، ثم أحمد النقيب أنسل خمسة بنين: محمدا وعليا وحسنا وعجلا ويسمى سيفا وسليمان، وخمس بنات: سلمى وسليمى وغنيمة وغريسة وعتيقة.

---

(١) يقصد نفسه المؤلف لزهرة المقول الشريف علي بن الحسن الشدقمي الحسيني.

قلت: توفي أحمد النقيب وأعقب هؤلاء المذكورين إلا سلمى فماتت قبله ومن عقبه بنت خامسة اسمها عامرة ولمحمد بن أحمد بنت اسمها شمسية، ولأخيه علي بنت اسمها جمال، ولأخيه حسن بنت اسمها مزنة، ومات أخوه سليمان بالمدينة منقرضا سنة (غنح).

(فصل) كان أحمد النقيب يتيما لجدي علي النقيب، أواه وكفله وأجاد رباه وبالنعم وصله، ثم اقتفاه والدي فكانت صلاته من الهند عليه تترى، وطالت حسناته من البعد إليه تُجرى، وكان جميع إرث والدي من جدي منقولا وعقارا قد تركه والدي حين سفره إلى الهند بيد زوجته رشاش، فمات في غيبته واستولى أخوها أحمد المذكور عليه بجملته فغنم المنقول معلنًا، واتخذ البيوت مسكنا، واستغل النخيل أزمنا حتى رجع والدي فزاده نعما ومننا، ولم يؤذه بالمطالبة ولم يكلفه بالمحاسبة ويحق لجدي أن يقول لعمه سعد ما قاله رسول الله ﷺ لعمه العباس: ويل لولدي من ولدك يا عم.

ولعمري لو ملكوا ما ملك بنو العباس لاقتدوا بهم نافين عنه اليأس، فذبحوا وطردوا ونحروا وشردوا[1]!!

ثم صار أحمد نقيبا خادما لسلطان البيت الحرام، مسموع الكلم لديه على الخاص والعام، فكان على السلطان اعتماده وإليه ركونه، وبه انتشر ماله وعلت خطوبه وشئونه وما خالفه مخالف إلا كبرت مصائبه وشجونه، ولي السياسة والصولة، والرياسة والدولة، نافذ القول عند القضاة والأروام[2]، ماضي الأمر على الأمراء والحكام متفردا بشراء صدقات أشراف البادية قبل الاقتسام، لم يشاركه فيه أحد من أقاربه وجنسه، إلا بإذنه وطيب نفسه، لمن كان منهم خادما له وصاحب أنسه، وبنظره ومباشرته عمرت بين مسجد الشجرة التي بناها وزير السلطان العثماني، فكان قيما على عمارتها وبرأيه نصب بالمدينة الحاكم الحسني، بعد أن كانت الحكومة لإمارتها، ومن

---

(١) يقصد أن شهوة الحكم والسلطة التي أصابت بني العباس وقبلهم بني أمية وقد قتلوا العلويين وسفكوا دماءهم، كما ذكرت مصادر التاريخ كانت لتصيب العلويين وتجعلهم يقتلون ويسفكون الدماء مثلهم لو صفي لهم أمر الخلافة والمُلك مثل العباسيين والأمويين.

(٢) الأروام: أي عند الأتراك حكام الحجاز الشريف وقتئذ.

نعم السلطان الحسني عليه إخاوة بعض بادية المدينة، فكان له مكسهم، وغزا عنزة[1] بأهل ينبع فظفر بهم وغنمهم، ثم غزاهم في خيبر بأميري المدينة وينبع، وجنودهما وطبولهما، وكان هو سيد القوم، وزعيمهم ذلك اليوم إليه انتهى الرأي والأمر وعليه يعول في الأسارى والأسر (فإما منا بعد، وإما فداء، وزاد في هذا الدار علاء) فأحيا حول المدينة الشريفة أراضي مبتكرة، وغرس فيها نخيلا مكتثرة.

فمنها في العصبة غربي مسجد قباء، وشربها من آبار حفرها بها.

ومنها شراؤه أحياء في البركة الكائنة بالقرب من جبل أحد لبني حسين وغيرهم، وشرب البركة من عين المدينة، وكانت قديما مقسومة لأهلها أربع عشرة وجبة، تدور دوران الأسبوع، فدبر ونزع منها الأرضة قسطا وجعلها تدور على ست عشرة وجبة، كذلك بلغنا وما كنا يومئذ في سن الإدراك، وشفع منصب النقابة بمنصبين آخرين لم يسبق إليهما، وله نائب فيهما وصارا تبعا للنقابة وجودا وعدما، وهما بيت مال الموتى والغياب الشامل اللقطة والضالة والأرض الموات، والكل للبيع، ومصرفه مصالح الدولة الحسينية، ما لم يثبت مالك حاضر.

وأصاب من تركة معصوم بيك وزير سلطان العجم المقتول مع قومه في الخبت حجيجا مائة ألف دينار، سلمها إلى السلطان الحسني ونحله منها ألفي دينار.

رواه لي ولده محمد، ومكث في النقابة نحو خمس وعشرين سنة وتوفي بالمدينة الشريفة ودُفن عند عتبة الأئمة بالبقيع، وذلك سلخ ربيع الثاني سنة (ظمح).

ولقد رذلت بعده النقابة ولبست ثوبي الحزن والكآبة، ووهنت بعد بنائها المشيد كالخرابة.

ويحسن أن يقال له ما قال الإمام الباقر -رضي الله عنه- لابن عمه المنصور العباسي حيث قال: «وليتلقى هذا الملك صبيانكم فيلعبون به كما يلعب بالكرة»، ثم تولى مناصبه الثلاثة ولد محمد ثلاث مرات، يتخللها عزلتان، وهو رجل عظيم

---

(١) عنزة: هي قبيلة كبيرة من ربيعة العدنانية تقع ديارها في منطقة خيبر شمالي المدينة النبوية.

الحيل والمكر، شديد الخديعة والغدر، لسن بمباهته من يشاء بالعدوان، فطن بطرق التعدليل والتوجيه لجروح اللسان، لحن بوجوه التبديل والتمويه لفعله الذي كان كالسنان، حلو الكلام والنطق، ذاق اللسان بالخضوع والرفق يخاله العدو صديقا ويحسبه الجاهل مخلصا شفيقا، ولو أدركه عمرو بن العاص(١) لاشتد حياؤه من مقابلته، وسارع إلى الإذعان بسيادته، وبادر إلى الإقرار بأستاذيته، ولم يتم أمره بصفين إلا بإعانته، ثم عز عن النقابة ثالثا ونهض غازيا على بادية ظفير(٢) مع الدولة الحسينية من أهل أشوارها وأكبر أنصارها وغنم منهم ما غنم.

وقتل وذلك بالقرب من جبل شمَّر بموضع يقال له وسمة، وكفن كفنا جديدا ودفن هناك في كهف بغير غسل ولا صلاة، مقولا أنه شهيد، ثم صلى عليه أخواه بالمدينة صلاة الغائب تقليدا لمن يقول بها، ضاعف الله جزاه، ولم يعقب إلا بنته المذكورة سابقا، وكان موته يوم الأربعاء عاشر صفر سنة (غيو) انتهى.

العمارة الثانية

عقب قاسم بن محمود بن عرمة.

فقاسم أعقب معرعرا ثم معرعر أعقب ابنين: محمدا وأحمد وعقبهما بنتان.

(البيت الأول) عقب محمد بن معرعر، فمحمد أعقب وانقرض، ومن عقبه ثلاث بنات: جمال ودلال وفاطمة بنات حسين بن محمد المذكور.

(البيت الثاني) عقب أحمد بن معرعر.

قلت: زاد المؤلف طاب ثراه هنا واسطة بين أحمد ومعرعر وهي محمد.

---

(١) هنا ذكر عمرو بن العاص لاشتهاره بالمكر والحيلة والدهاء، وقد كانت أشهر حيله ضد الإمام علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - عندما خدعه في التحكيم مع معاوية بن أبي سفيان وتسبب في خروج قسم من أنصاره ضده بسبب قبوله مبدأ التحكيم أصلا مع الطرف الآخر (معاوية وأنصاره) والذي ليس له حق في خلافة المسلمين بعد عثمان -رضي الله عنه- ما دام علي بن أبي طالب قد بويع خليفة قبله.

(٢) الظفير بطن من بني لام من طيئ القحطانية.

ولعلها زيغ من القلم؛ لأن الذي ذكره أولا أنهما ابنان لمعرعر، لكنه قال هناك في الحاشية: هنا موضع تحقيق، وهو يشعر بتردده، إلا أنه غير مبرهن أهو بالنسبة إلى سقوط هذه الواسطة أو بالنسبة إلى أولاد محمد بن معرعر الذين انقرضوا وقد عدهم ثلاثة: حسينا وعليا ومحيميدا ووسيما بنتا، وظني أن مراده الثاني وتردده في توسط واسطة بين محمد وأولاده المذكورين وعدمه؛ لأن الظاهر أنهم ليسوا أولاد محمد بلا فصل، بل بينهما – على ما سيأتي في نسب العرمات، أن حسين المعرعري ابن علي، والله تعالى أعلم، انتهى.

فأحمد أعقب ثلاثة بنين: ناصر الدين ومجليا وجبرانا.

أما ناصر الدين فأعقب ثلاثة بنين: عليا وحسينا وفرج الله، أمهم ثليلية.

أما علي فله ولد، وأما حسين فمات عن بنت، وأما فرج الله فأنسل ابنين ناصر الدين وقاسما وبنتين زينب وفاطمة.

وأما جبران فله ابنان: غزى ومحيل وثلاثة بنات، وهؤلاء يسكنون عند المشعشعين بنواحي تستر التي يقال لها الآن تشتر بالمعجمة، إلا فرج الله فإنه كان بالتلنك وثم بأحمد مكها ولاده.

قلت: ثم جاء بهم مع جنازة المؤلف طاب ثراه إلى المدينة النبوية وسكنها قليلا ثم سافر إلى العراق ومات هناك سنة (غ) وعقبه هؤلاء المذكورون مع بنت ثالثة، وماتت الأوليان بالمدينة، انتهى:

(البطن الثاني) عقب علي بن عرمة.

قلت: ويقال لهم العرمات مختصين بإطلاق العرمية عليهم دون البطن الأول انتهى.

فعلي أعقب حسينا ثم حسين أعقب عليا، كان عالي الهمة كثير الأسفار إلى صاحب جاه وحشمة ومواساة بالأهل. انتهى.

ثم علي أعقب حسنا لا غيره، ثم حسن أعقب ابنين: عليا ومحمدا وعقبهما عمارتان.

العمارة الأولى

عقب علي بن حسن.

فعلي وكان نقيبا بعد جدي[1]، ذا حشمة وجاه عند القضاة والأمراء، أعقب ثلاثة بنين: مباركا يلقب جديعا وبديوي يلقب مجادعا وإبراهيم وبنتا اسمها مصباح.

أما جديع فأنسل عليا.

وأما بديوي فأنسل ابنا اسمه وادي وبنتين نجمة وبريكة.

وأما إبراهيم فهو بأرض الهند.

قلت: مات هناك منقرضا ومات أخوه جديع بالمدينة وأعقب ابنه المذكور، وكان بديوي المذكور في نقابة أحمد بن سعد الشدقمي معرفا لا يعار الأشراف عند تقسيم الصدقات ونال مالا غير قليل، ثم لما تولى النقابة وتابعها ولده محمد بن أحمد مكث كذلك معه مدة، ثم تنازعا فسعى بديوي في مناصبته ببذل المال، فانتزعها منه في الحال. ومكث نقيبا أمينا على بيتي المال حولا واحدا ثم مات -رحمه الله- سنة (غب) وأعقب ابنه وبنتيه المذكورين ثم مات ابنه وادي بالمدينة مراهقا سنة (غي) ولم يذكر المؤلف طاب ثراه عامرا مع علمه به نقيبا وهو أسن من وادي كثيرا خلفه بديوي المذكور ابنا لغويا أمه أمة هندية، والله سبحانه أعلم بحاله. انتهى.

العمارة الثانية

عقب محمد بن حسن، فمحمد وكان ذا حلم وكرم وصيانة ولسان غدي وجنان قوي، أعقب أربعة بنين حسينا وحمزة وأبا طالب وعبد الله.

أما حسين فأنسل ثلاثة بنين: حسنا وخليفة وعليا وبنتين درويشة وأخرى.

---

(١) أي جد الشدقمي.

قلت: اسم البنت الثانية مريم، ومات حسين بجدة سنة (ظصه) وأعقب هؤلاء المذكورين، ثم مات ابناه خليفة بالمدينة وحسن بالهند ولم يعقبا وأخوهما علي سافر إلى الهند وتوفي هناك منقرضا.

وأما أبو طالب بن محمد فمات بالهند منقرضا إلا عن بنت اسمها سالمة.

وأما حمزة بن محمد فتولى النقابة وتابعها بعد ابن عمه بديوي بن علي سنة (غب) ثم عزله عنها محمد بن أحمد بن سعد الشدقمي وتولاها بعد تعاهد وتوامن بينهما بأن لا يأخذ منصبه على ما اشتهر عنها وحكياه لي جميعا، وذلك سنة (غو) ثم عزله حمزة وتولاها ثانيا سنة (غح) ومكث بها تمام العمر وكان عظيم التدبير والضبط لها شديد النصح لولي نعمته الذي ألبسه ثوبها لا تأخذه فيه لومة لائم، شريفا كان أو ذميا ولا يراعي في مصلحته مخلوقا، جنبا كان أو حميا، حريصا على حبه ومرضاته ساعيا في إشكال المصالح في سائر أوقاته، وفي زمانه ابتكر بالمدينة الرسم على القبان، واستيذان أمين بيت المال لدفن الميت وحفر قبره وتوقفها على إذنه، وكان يرعى ولاية البله والمجاذيب من أهل السنة والجماعة وله فيهم اعتقاد عظيم ويلتجئ إليهم في مهماته ويستند عليهم في ملماته واشتهر عنه تقبيل أيديهم في كثير من أوقاته، ومات بالمدينة ثامن صفر سنة (غيح) وعقبه حسين لا غير.

وأما عبد الله بن محمد فموجود وليس له إلى غايتنا هذه ولد انتهى.

(الحي الثاني) عقب شبانة بن حمزة، فشبانة أعقب أحمد الثليل ويقال لولده الثللا، ثم أحمد أعقب ثابتا ثم ثابت أعقب سعدا ثم سعد أعقب جعفرا ثم جعفر أعقب ابنين حزيما وزايدا وعقبهما بطنان.

(البطن الأول) عقب حزيم بن جعفر ويقال لهم آل حزيم، فحزيم أعقب سعدا ثم سعد أعقب نصرا ثم نصر أعقب ابنين حزيما وسعدا.

أما حزيم فأعقب ابنين: نصر الله ومنصورا، وهذا البطن يسكنون العراق بقرية قرب الحلة يقال لها بنشة لهم بها أملاك وبعضهم يسكن مع آل معرعر والشرفاء من

آل مقبل بتستر قرب المشعشعين. فمنصور ورد المدينة حاجا سنة (ظسح) ورجع إلى العراق.

قلت: وأما سعد فأنسل ثلاثة بنين طلاعا ومرعيا ونصرا، حكاه لي فرج الله ابن ناصر الدين المعرعري.

وقال: قريتهم اسمها غطالا بنشه، انتهى.

(البطن الثاني) عقب زايد بن جعفر ويقال لهم آل زايد. فزايد أعقب ملعبا ثم ملعب أعقب ثابتا ثم ثابت أعقب ابنين حزيما ومحمدا وبنتا اسمها حزوى هي أم والدي أمهم ريا بنت قناع بن محمد الرميحي.

أما حزيم قُتل في سفر له عن المدينة يوما أو يومين فأعقب موسى.

وأما محمد فأعقب وانقرض، وكانت ريا عظيمة الصلاح كثيرة التعبد صلاة وصوما وكانت تسلسل أمهاتها إلى خمس عشرة، أما كلهن علويات حسنيات ويستشفي الناس لذلك بريقها على الملسوع، وشاهده المؤلف طاب ثراه، وكانت وفاتها -رحمها الله- سنة (ظعه).

قلت: سافر موسى حزيم قديما إلى الهند شابا فسكن به عمرا طويلا ونال منه مالا جزيلا بكد يده وبذل جهده في التجارة برا وبحرا، ثم قضى الله له بالإياب إلى حرمه الأمين سنة (غب) فحج البيت الحرام وقضى نسكه بالمقام ومات في شهره منقرضا ودُفن بالمغالاة ذات الاحترام بالقرب من أخي محمد -تغمدهما الله بالرحمة والإكرام- واستولى على جمع تركته بالتمام هنا رمكة رأس أمناء السلطة الحسنية تلك الأيام، مهلك الأرامل والأيتام مبطل شريعة خير الأنام ناسخ ما في القرآن من آيات الإرث والأحكام لعبد الرحمن بن عتيق الحضرمي بلدا المكي منشأه، ثم جاءه من العراق منصور الثللي المذكور آنفا حاجا مطالبا بهذا الإرث.

والمشهور أن مثمون التركة فوق لك ونصف من الدنانير وصالحه عنها ابن عتيق بنحو ثلاثمائة دينار بعد شهادة نقيب الأشراف يومئذ حمزة بن محمد العربي بأن منصورا هو الوارث الشرعي تمسكا بالعصبة انتهى.

(الفخذ الثاني) عقب عبد الله بن عبد الواحد.

فعبد الله خلف محمدا ثم محمد خلف منصورا ويقال لولده المناصير، ثم منصور خلف ابنين: منيفا وخراسانا وعقبهما حيان.

الحي الأول

عقب منيف بن منصور، فمنيف خلف شدادا ثم شداد خلف راجحا ثم راجح خلف منبها ثم منبه خلف شبيبا ثم شبيب خلف سرحان له عقب يقال لهم السراحين، منهم براج بن منبه بن سرحان المذكور، ومنهم رسام بن مبارك بن سرحان، أنسل ابنا اسمه سبع أمه نجلا بنت علي بن تامر الوحادي، ثم سبع خلف حمزة وتوفيا بمصر ومنهم علي بن شهوان بن مليح بن سرحان المذكور أعقب بمصر ولدا.

قلت: المعروف من عقبه محمد بن علي المذكور، وورد المدينة من مصر مرتين، وتوفى بالمدينة سنة (غط) انتهى.

أما السماعلة أولاد سمعل فمنهم علي بن محمد بن عامر ويقال لهم آل بقرة، نسبة إلى أم لهم اسمها ذلك، وقد انقرضوا، ومنهم حسن وعلى ابنا هيتمي وهما أيضا أنسلا وانقرضا، ومنهم محمد بن عتيق بن رميح أنسل ابنين أحدهما فايز يُلقَّب فازانا وكان بمصر في قرية تفهنه الأشراف.

قلت: بلغني وفاته في تأريخ هذه الرسالة ولم يعلم له عقب انتهى.

وثانيهما جار الله مات في حياة أبيه عن بنت كانت بأحمد نكر، ومات محمد بن عتيق في بندر جيول وقبره قرب مسجد بساحلها يقال له مسجد الصحابة وذلك سنة (ظفط) وعقبه أربعة بنين: جماعة وسليمان وحمزة وجار الله ثانيا وبنت اسمها دلال تقلب درويشة.

أما جماعة فمات ودفن في قرية تبعد عن أحمد نكر نحو أربعة فراسخ يقال لها البيت بالباء الموحدة أخت الفاء قبل الياء المثناه التحتية.

قلت: تسمية الولد الرابع بجار الله زيغ من قلم المؤلف طاب ثراه، وإنما اسمه حيدر، ثم جماعة خلف ثلاثة بنين: أحمد وجار الله ومحمد شريف، سكنوا المدينة بعد الهند مدتهم وأعمامهم الثلاثة المذكورون وبنت عمهم جار الله وماتت البنت بالمدينة وكذا مات بها محمد شريف قاصرا لم يعقب، ورجع سليمان وأخوه إلى الهند، وكذا جار الله ابن أخيهما جماعة، وبقي أحمد بالمدينة رشيدا فالحًا. انتهى.

ومن السماعلة في جبل عاملة[1] جماعة يؤخذ نصيبهم من وقف تفهنه بمصر.

قلت: يعرفون بالجبابيل ولم يعلم لهم هناك بقية سوى امرأة واحدة، حكاه لي بعض ثقاة الشام انتهى.

الحي الثاني

عقب خراسان بن منصور.

فخراسان خلف ثلاثة بنين: مرشدا وعامرا وأبا القاسم، وعقبهم ثلاثة بطون

(البطن الأول) عقب مرشد بن خراسان، فمنهم زين بن عيران بن درَّاج بن علاس بن حسيس بن مالك بن مرشد المذكور وليس لزين غير فاطمة.

(البطن الثاني) عقب عامر بن خراسان، فمنهم الحميضات ومن الحميضات مقبل بن محمد بن أحمد بن هاشم بن تركي بن مذكور بن عامر بن خراسان، ثم مقبل ويقال لولده آل مقبل خلف ابنين محمدا وسرداحا وعقبهما عمارتان.

العمارة الأولى

عقب محمد بن مقبل، فمحمد خلف ابنين: ثانيا وزايدا.

قلت: ومقبلا ثالثا انتهى، وعقبهم ثلاثة بيوت.

(البيت الأول) عقب ثابت بن محمد، فثابت خلف ابنين محمدا سيدا ورعا لا بأس به، وأحمد، وبنتا اسمها تركية.

---

(١) جبل عاملة في جنوب لبنان من بلاد الشام.

أما محمد فخلف صقرا وبنتان ثم صقر خلف محمدا يُلقَّب دبيكلا.

وأما أحمد فخلف ابنين: عليا يُلقَّب بنية، مات دارجا سنة (ظصح) وسليمان بلقب حنفرا.

قلت: مات حنفر بالمدينة سنة (ظصح) منقرضا إلا عن بنتين درجتا بعده وتوفي دبيكل بالفرع منقرضا سنة (غيج) وكان -رحمه الله- ذا مروة ونفس سمحة وجنان ثابت وفهم وذكاء ونظم وبحث في العلم طبيعي من غير قراءة، فهذا البيت منقرض، والله الباقي.

(البيت الثاني) عقب زايد بن محمد.

فزايد خلف عليا ثم علي مات بالروم[1] وخلف منصورا وبنتا، ثم منصور خلف ابنا.

قلت: بل خلف ابنين عليا درج بالغَا، وإبراهيم والبنت اسمها مريم انتهى.

(البيت الثالث) عقب مقبل بن محمد، فمقبل خلف ابنين: زايدا وحسنا.

أما زايد فأنسل ثلاثة بنين: مقبلا وعبد الله وعليا وغرق مقبل في إحدى بركتي الحاج بالمعلاة بمكة المشرفة وخلف ابنا اسمه جريبيع.

قلت: توفي زايد المذكور بالمدينة سنة (غح) وخلف ابنيه المذكورين عبد الله مخترم العقل له بنت اسمها مريم وعليا له ولدان حسين وإبراهيم انتهى.

وأما حسن بن مقبل فخلف المقداد وبنتا.

قلت: اسم البنت ثريا وقد رام المقداد النقابة بعد موت النقيب حمزة بن محمد العربي وتوجه إلى ساحة السيد الشريف سلطان الحرم المنيف إدريس بن حسن بن أبي نمي الحسني، فولاه نقيبا ومكث كذلك بفريقه أربعة أيام ثم تعاجز نفسه عن واجب

---

(١) أي بأرض الروم – تركيا.

النقابة للديوان، فرجع إلى المدينة معزولا، وكانت مدة ولايته كورد الإبل، وتولاها بعده محمد بن أحمد بن سعد الشدقمي وللمقداد ابن اسمه هاشم انتهى.

العمارة الثانية

عقب سرداح بن مقبل، فسرداح بن مقبل خلف ثلاثة بنين: شاهينا وأحمد وعليا وعقبهم ثلاثة بيوت.

(البيت الأول) عقب شاهين بن سرداح.

فشاهين وكان زعيم العشيرة عظيما في الدهاء وصلابة الرأي وكان أمير المدينة باز بن فارس الزياني يقتدي بآرائه ويصدر عن أشواره، حلف ابنين راضيا وعامرا.

أما راضي فخلف محمدا ودلال بنتا، ثم محمد خلف فويجلا وفاطمة، وتوفي العم وابن أخيه متقاربين سنة (ظص).

قلت: فويجل – وله إلينا تردد ومعاشرة ولنا معه تودد ومحبة ظاهرة مذكور بصفاء الجنان محبور بذلاقة اللسان، وربما غار على الأخلاء والأخدان كالسهم النافذ والسنان – أنسل ابنين: شاهينا وجعفر وثلاث بنات: نجمة وجمال ونبيه انتهى.

وأما عامر بن شاهين فخلف عليا وفوزا.

قلت: ثم علي وله قراءة ومعرفة في الفقه وحظ في المطالعة والنبه لديه تقوى وديانة وسكينة وصيانة، أنسل ابنا اسمه عامر وبنتا اسمها دلال وبنتا أخرى اسمها شمسية. انتهى.

(البيت الثاني) عقب أحمد بن سرداح.

فأحمد خلف عميرة يلقَّب درازا، كان في ريف مصر ثم سكن المدينة الشريفة، وله بنات أمهن عامية مصرية ريفية.

قلت: اسمها شها وبناتها ثلاثة: روزة وفاطمة وغنيمة، وقد مات عميرة بالمدينة سنة (غي) وخلف هؤلاء البنات وحسنا أمه غبية بنت أحمد بن قناع الوحادي وله بنت رابعة ماتت قبله مزوجة اسمها حورية أمها شريفة انتهى.

(البيت الثالث) عقب علي بن سرداح.

فعلي خلف إناثا ثلاثا.

قلت: وظاهر كلام المؤلف إنقراضه. انتهى.

(البطن الثالث) عقب أبي القاسم بن خراسان، فمنهم محمد بن رملي بن قداح بين سحيل بن وهبان بن هميان بن أبي القاسم المذكور، ثم محمد وكان عالي الهمة يتعاطى أمور أمير المدينة النبوية وتقتدي الأمراء برأيه، مات سنة (ظن) خلف قناعا وبنتين مريم وباشة، وبنتين أخريين جمال ونجمة.

ثم قناع وكان سيدا عالي الهمة كريم النفس، وفد على سلطان عراقي العرب والعجم الشاه طهاسب الموسوي الحسيني وفدتين وأكرمه إكرامتين، ومات بالمدينة الشريفة سنة (ظعط) خلف أحمد ثم أحمد له عدة أولاد وبنات.

قلت: هم ثلاثة بنين: محمد ورملي وعيران وبنت اسمها غبية، ومات أبوهم وخلف هؤلاء البنين ومات بعده ابنه رملي بالمدينة منقرضا انتهى.

ومن هذا البطن محمد بن رمال مولده بالمدينة ومنشئه ببلاد العجم كان كريما ذا همة، لازم الشاه المذكور وأباه الشاه إسماعيل قبل ثم جاء إلى المدينة وعاد إلى العجم ثم الدكن، وأكرمه سلطانها نظام شاه ثم رجع إلى العجم على طريق السند، وقتل هناك منقرضا إلا عن بنتين كانتا باللار في سنة (ظسز).

ومنهم بلول بن غياث خلف ابنين: محمدا وعليا، أنكر عليه سلوكه عدل من أهل السنة واستبعد في نفسه أن يكون مثله سيدا، فرأى في المنام فاطمة الزهراء -عليها السلام- وهي تقول: أتنكر عليٍّ ولدي.

فلما أصبح جاء إلى جدي علي بن الحسن -رحمهما الله- وقص عليه القصة، فكان كثير الإحسان إليه لذلك.

أما محمد فخلف درويشا وحجيحة بنتا.

وأما علي فخلف درويشا أيضا.

قلت: سعى درويش بن علي بأهل المدينة إلى سلطان الحرمين الشريف الحسني متهما أن عندهم من أموال الغياب وميراث بيت المال أموالا كثيرة عقارا ومنقولا، ملتمسا منه أن يجعله ناظرا على أمين بيت المال ليحصل له ما اتهمهم به، فولاه هذا المنصب.

فمكث به مدة قليلة ثم شكاه القاضي إلى الشريف بأنه يجبر الموتى عن الدفن ويعطلهم بعدم الالتفات إليهم والملازمة لهم حتى إن امرأة ماتت ولم تدفن إلا بعد ثلاثة أيام فعزله الشريف، وكتب إلى حاكمه بالمدينة: أن هذا الفعل ما سمع به أحد إلا في زمان فرعون.

ثم سافر إلى الهند ومات بها منقرضا سنة (غيد) انتهى.

ومنهم حسنة بن معطى - بالغين المعجمة والطاء المهملة - بنى مسجد الجَحفَة، وكان يسكن الفرع وله بها أملاك، وكان من الكرم على غاية، حتى كان له مناد ينادي يا جوعان يا عطشان، وهو منقرض أيضا.

ومنهم محمد بن معلى بن غرا، مات عن بنت، فهو أيضا منقرض.

ومنهم جماعة بمصر في قريتهم تفهنه.

ومنهم جماعة آخرون يسكنون الفرع.

ومنهم مبارك بن علي بن تامر خلف ثلاثة بنين: زيالع وأحمد، ماتا دارجين، وحزيما قتل دارجا، والثوامر منقرضون.

قلت: القول بموت أحمد دارجا زيغ من قلم المؤلف طاب ثراه بل خلف ابنا اسمه طاهر، والجماعة الذين ذكر أنهم يسكنون الفرع، مجملا غير معروفين ولا مشهورين فإما أنه زيغ من القلم أو أنهم بادوا. انتهى.

(القبيلة الثانية) عقب الأمير مهنا آل عرج ابن الحسين شهاب الدين ابن الأمير المهنا الأكبر.

قلت: ويقال لهم المهانية، قاله في (العمدة) انتهى.

فالمهنا الأعرج خلف ثلاثة بنين: حسنا وعبد الله والقاسم، وعقبهم ثلاثة أفخاذ.

(الفخذ الأول) عقب الحسن بن المهنا الأعرج ويقال لهم الحسنان.

فالحسن خلف محمدا ثم محمد خلف داود ثم داود خلف هاشما ثم هاشم خلف شهاب الدين، فمنهم بادية كثيرة حول المدينة المنورة، ودخل معهم في زمن المؤلف طمعا في الصدقات جماعة كثيرة لاحظ لهم في النسب وهم قائلون بذلك!

(الفخذ الثاني) عقب عبد الله بن المهنا الأعرج:

فعبد الله خلف ملاعبا ثم ملاعب خلفا سمارا ثم سمار خلف ملاعبا ويقال لولده الملاعبة ثم ملاعب خلف جبلا ثم جبل خلف ابنين: محمدا وأحمد وعقبهما حيان:

الحي الأول

عقب محمد بن جبل، فمحمد خلف ثلاثة بنين: مباركا وجابرا وجويبرا.

أما مبارك فخلف ثلاثة بنين: حسنا يلقب خصيفان سيدا خليقا عليه سكينة وفيه سماحة نفس، وعرمان وسالما والأخرس وبنتا اسمها فاطمة.

قلت: ليس لمبارك اليوم بالمدينة عقب والظاهر أنه منقرض انتهى.

وأما جابر وكان بطلا شجاعا، ولما حج مقرن بن زامل سلطان الحساسنة (ظل) أخذه معه لما علم من شجاعته، وقطعت إحدى يديه في حرب معه، فخلف أحمد أمه عامية حساوية من آل رخيم - بالراء والخاء المعجمة - مات بسيلان[١] ولم يعلم له عقب.

وأما جويبر فخلف ابنين: محمدا وعليا يُلقَّب منديلا وبنتا اسمها جمال.

أما محمد وكان صديقا للمؤلف طاب ثراهما فيه سماحة نفس وعذوبة منطق وأنس ذكي فهم، سكن الهند ثم عراقي العرب والعجم وحصل علوما صالحة، ثم رجع إلى المدينة وأقام بها فأنسل ابنا اسمه جابر أمه عجمية شيرازية[٢]، قرأ على المؤلف في النافع، وله معرفة في النحو وشبهه، ودلال أمها أم ولد.

قلت: ماتت البنت بالمدينة، ثم مات أبوها وخلف ابنين: جابر المذكور وعليا أمه سعدي بنت غنام بن دغيثر الجمازي، لحق أباه صبيا لم يبلغ، والعلوم الصالحة التي عزاها إليه المؤلف طاب ثراهما، هي النحو والصرف والمنطق والكلام والفقه، كان قدس الله سره في الفروع فقيها نبيها محققا مدققا محيطا بأقوال العلماء وبخلافاتهم، راويا لفتاويهم وحل إشكالاتهم ورعا زاهدا صالحا عابدا متصفا بالسكينة والوقار معروفا بخفض الجناح للمتقين والفجار، إليه المرجع في الأحكام الشرعية في زمانه وعليه المعول في الأمور الدينية في أوانه، ومنه كانت استفادتي للفقه وعليه فيه قرآني بالنسب: وكنتُ أراه لي حميا صديقا ووالدا شفيقا، -جزاه الله عني خير الجزاء وحباه في الآخرة الرفعة والعلاء-، وكانت وفاته بالمدينة المشرفة سنة (غه) ودفن في أزج بنية لي خلف ازج أبوي تبركا بمؤانسته -تغمدهم الله جميعا برحمته، ثم ابنه جابر لديه فقاهة ومروة وتقاوة، جلس بعد بالمدينة الشريفة قائما في الفقه بتدريس المعتمدين عليه متكفلا بتعليم المستندين إليه وله نسل.

وأما منديل بن جويبر فليس له عقب يذكر انتهى.

---

(١) سيلان جزيرة جنوب الهند.

(٢) شيزار مدينة معروفة بإيران.

الحي الثاني

عقب أحمد بن جبل.

فأحمد خلف ابنين: مكثر الأعور أصابه رمح في عينه فقلعها وكثرة.

أما مكثر فأنسل أحمد وعدة بنات إحداهن زينب، وكان أحمد شجاعا باسلا، قُتل في حياة أبيه عن المدينة الشريفة يوما وليلة ودمه في قبيلة الجلاس من عنزة.

وأما كثرة فخلف سيبا ثم سيب خلف ابنين: كسيانا وعيضة.

أما كسيان فأنسل ولدا.

قلت: ليس لكسيان اليوم إلا بنت اسمها دخيا.

وأما أخوه عيضة فخلف إبراهيم انتهى.

ومنهم مهيد بن حسين بن مهين بن أحمد بن جبل، قُتل أبوه في بعض وقايع الحاج مع أهل المدينة وذهب دمه هدرًا، ثم مهيد خلف حسينا يلقب بنيانات.

قلت: مات بالمدينة منقرضا سنة (غح).

ثم تركي بن أحمد بن فواز بن سحيم بقية فخذ يقال لهم الشطبا، وتركية أخته، ثم تركي خلف ثلاثة بنين: رحيانا وبنية ورحمه وبنتين رحية وفاطمة، فهؤلاء كلهم يقال لهم اليوم التمارة نسبة إلى جد لهم لعله كان كثير التمر، يسكنون شمالي المسجد النبوي بزقاق في البلاط يُسمى زقاق الشجرة.

قلت: مات بنية منقرضا وأخوه رحيان خلف ابنين مريمره ومحمد توفيق انتهى.

(الفخذ الثالث) عقب القاسم بن المهنا الأعرج، فالقاسم خلف ابنين جمازا وهاشما وعقبهما حيان.

الحي الأول

عقب جماز بن القاسم ويقال لهم الجمامزة.

فجماز خلف ابنين: مهنا والقاسم أمير المدينة وعقبهما بطنان.

(البطن الأول) عقب مهنا بن جماز، فمهنا خلف ابنين هاشما وداود.

أما هاشم فخلف هاشما ثم هاشم خلف ثلاثة بنين: لجاما وناصرا وسليمان، ثم سليمان خلف الأمير مخدما.

وأما داود فخلف مهنا ثم مهنا خلف سالما ثم سالم خلف أربعة بنين: أحمد وحسانا وأبا عرار رحيا وهاشما.

(البطن الثاني) عقب القاسم بن جماز، فالقاسم خلف أربعة بنين: دبيسا ورضوانا ومعمرا وعميرا.

أما معمر فخلف قاسما وأما عمير فخلف ابنين: برجسا ونجادا، وليس من هذا الحي اليوم بالمدينة أحد، والظاهر أنهم بمصر، ورأى المؤلف طاب ثراه حول البيت الشريف رجلا طويلا قد شمطه الشيب لابسًا لبس أرياف مصر، سأل عمن ينوي به نية الطواف، وسمع من غير واحد أن منهم طايفة بالشام وصعيد مصر(١)، والله أعلم.

الحي الثاني

عقب هاشم بن القاسم بن المهنا الأعرج.

قلت: ويقال لهم الهواشم، قاله في (العمدة) انتهى.

فهاشم خلف الأمير أبا عيسى شيخة خلف الأمير منيفا وسالما وحسنا وهاشما وأبا كليب محمدا والأمير عيسى والأمير أبي سند جمازا.

(١) هذه رواية صحيحة لأن الجمامزة في صعيد مصر بمحافظة قنا، ومنهم الحويطات من مؤسسهم حويط الجمازي في مشارف الشام وهي العقبة وما حولها - وانظر عن الحويطات في ج١ من الموسوعة وامتدادهم في ساحل خليج العقبة وشمال البحر الأحمر في عهد العثمانيين في القرن العاشر الهجري.

قلت: الموجود بخط المؤلف طاب ثراه اتصال اسم شيحة بقوله الأمير منيفا، بغير فصل بعد أن كان بينهما واو فضرب عليها، فإن كان الضرب عمدا وصوابا كان الاسمان بمقتضى العربية واردين على مسمى واحد والأمير ثانيا منصوبا بفعل محذوف تقديره أعني الأمير منيفا، ومنيفا بدلا من هذا الأمير، كما أن شيحة بدل من الأمير أولا وإن كان الصواب إثبات الواو، وكان الاسم الثاني معطوفا على الأول والبدلية بحالها ويحتمل أيضا كون الساقط بينهما كلمتين إحداهما وولد بالفعل الماضي مع واو الاستئناف والثانية شيحة فاعل هذا الفعل، أي وولد شيحة الأمير منيفا فالأمير مفعول ومنيفا بدل منه.

فعلى الأول يكون عقب هاشم سبعة بنين ومنيف هو نفس شيحة، وعلى الثاني يكون ثمانية بإضافة منيف، وعلى الثالث إنما أعقب هاشم شيحة وحده، ثم شيحة خلف السبعة الباقين ومن جملتهم منيف والمحل غير منقح، وكلام المؤلف غير موضح، ثم إني بعد هذا وجدت الاحتمال الأخير هو المطابق (للعمدة)، وعقبهم حينئذ سبعة بطون، انتهى.

(البطن الأول) عقب منيف بن شيحة ويقال لهم المنايفة.

فمنيف وكان أمير المدينة الشريفة وحريق الحرم النبوي في زمانه يوم الجمعة أول شهر رمضان سنة (خند) خلف خمسة بنين: مالكا وحديثة وحسينا ومنيفا وقاسما.

(البطن الثاني) عقب سالم بن شيحة ويقال لهم الردنة.

فسالم خلف ابنين: سالما وماجدا ثم ماجد خلف زاملا.

(البطن الثالث) عقب حسن بن شيحة، فحسن خلف إدريسا.

(البطن الرابع) عقب هاشم بن شيحة.

فهاشم خلف ابنين: هو يملا وعميرا ثم هويمل خلف حجتا.

(البطن الخامس) عقب محمد بن شيحة.

فمحمد خلف ابنين: أبا مغامس وخليفة، وليس لهذه البطون الخمسة اليوم بالمدينة بقية إلا طائفة يقال لهم الشيحية، منهم صالح بن علي الشيحي، لا بأس به وله أولاد ومنهم سليمان ومنهم عساف وغيرهم.

قلت: لم يفهم من كلام المؤلف طاب ثراه رجوع طائفة الشيحية إلى أي رجل من بني شيحة انتهى.

(البطن السادس) عقب عيسى بن شيحة ويقال لهم العياسا، يسكنون المدينة في محلة تعرف بالحارة، بالقرب من مشهد إسماعيل بن جعفر الصادق -رضي الله عنه.

فعيسى خلف أحد عشر ابنا: رمحا وأبا قطامي توبة وشبانة وشدادا ومنصورا وماجدا وقاسما وحسنا وحسينا ومخدما ومسهرا.

أمر رمح فخلف متروكا.

ومنهم محمد بن علي بن محمد بن ثعيلبة، نسبة إلى أم لهم، سيد خليق ذو جاه وحشمه، وابتكر عمارة القرية المعروفة بالسوار، فيه كثيرة المزارع جامعة للعياسا والشيحية وغيرهم، عامًا نفعها، ثم محمد بن علي خلف أربعة بنين: قناعا وحسنا توأما وعليا ولادتهم هم والمؤلف جميعا سنه (ظم) وحسينا وبنتا اسمها فاطمة.

قلت: مات حسن منقرضا.

وأما علي وكان فارسا شجاعا قُتل في حرب مع بني حسين البادية، فخلف ابنين: صقر أو صقيرا – بالتصغير – لهما نسل، ولقناع أيضا نسل، أحدهم سالم ولأخيه حسين أيضا نسل. انتهى.

ومن العياسا راضي بن مبارك بن علي بن محمد بن ثعيلبة المذكور له أولاد.

قلت: عقبة ثلاثة بنين: مبارك له بنون وبنات، وهشال، وسلطان. انتهى.

ومن العياسا عامر بن دبيان بن نميلة له بصيص ويحتمل غيره.

ومنهم سليمان بن جري – بالتصغير – انقرض إلا عن بنات.

ومنهم مبارك وغنام وآخر بني مبارك.

قلت: بل اسمه يحيى، كذا عن عجل بن حويطر بن زرقي بن حزيتق.

ومنهم عميرة بن زرقي خلف عتيقا وعتيقة.

ومنهم نايز بن مفلح خلف خويطرا، كثرهم الله تعالى.

قلت: ثم خويطر خلف ابنين: عجلا وعجيلا – بالتصغير – ولم يذكر المؤلف طاب ثراه سلسلة العياسا إلى جدهم عيسى بن شيحة، بل اقتصر على ما ذكرته، لكنه ذكر أنه كتب لهم مشجرة بخطه الميمون أوضح مما هنا، ولعله سلسلهم، وهذي سلسلتهم على ما حكاه لي عجل بن خوطير المذكور:

أما محمد بن ثعيلبة فهو ابن جبل بن دبيان بن عصفور بن شداد المذكور.

وأما نميلة فهو ابن ماهر بن دبيان المذكور ابن عصفور المذكور.

وأما خرنيق فهو ابن مبارك بن عساف بن عميرة ولم يتعده.

وأما نائر فهو ابن مفلح بن برجس بن عصفور المذكور والله تعالى أعلم. انتهى.

(البطن السابع) عقب جماز بن شيحة.

فجماز خلف تسعة بنين: سندا وبه يكنى وقاسما وراجحا ومقبلا ومنصورا ومباركا وأبا مزروع وديا وحنيشا ومسعودا وعقبهم خمس عمارات.

العمارة الأولى

عقب سند بن جماز، فسند خلف ابنين: مغامسا وسندا.

العمارة الثانية

عقب قاسم بن جماز فقاسم خلف ثلاثة بنين: قاسما ومنيفا وجوشنا.

أما قاسم فأنسل فضلا.

وأما جوشن فيقال لولده الجواشنة، لهم في ظن المؤلف بقية في بادية بالمدينة.

العمارة الثالثة

عقب راجح بن جماز.

فراجح خلف صهيبا ثم صهيب خلف محمدا ثم محمد خلف جماعة ثم جماعة خلف فوازا ثم فواز خلف ثلاثة بنين: أحمد ومحمد وعليا.

أما محمد فخلف ابنين: جماعة وجمازا.

أما جماعة فمات بأحمد نكر منقرضا إلا عن بنت اسمها فوزة.

وأما جماز فخلف بنتا، خرجت إلى منصور بن علي بن زايد الوحادي وابنا بالتلنك أمه عجمية ولد بكاشان على ما بلغ المؤلف، ثم انتقل منها إلى مالا يعلم، فإن يك موجودا فهو بقية البيت.

قلت، اسمه هاشم واسم أخته فاطمة كما مر، وقد وصلت مكاتيبه إليها بالمدينة الشريفة وهو يومئذ ببلاد الهند، وذلك بعد موت المؤلف.

وقوله: فهو بقية البيت، شهادة بأنه لم يبق من هذه العمارة إلا هاشم، وقد ذكر قبله أن لجماز ابنين آخرين: راجحا ألحقه بالمنقرض، وأحمد، ولم يبين حاله من كونه دارجا في حياة أبية أو منقرضا بعده أو معقبا، والظاهر أن الشهادة بانحصار العقب في هاشم شهادة بانقراض أحمد. انتهى.

وأما علي بن فواز ومات بالسند، فأنسل ما بابرقوه من بلاد العجم، وعقبه إسماعيل أمه عامية من أهل أبرقوه، رآه المؤلف في الدكن قالبا اسمه حسنا، ثم بلغه أنه بالعجم وبنتان: شهربان أمها علوية كاشانية والأخرى أمها العامية المذكورة.

العمارة الرابعة

عقب مقبل بن جماز:

فمقبل خلف محمدا سكن الحلة وله بها عقب، وهم المشهورون بالشرفاء، بعضهم باق بالعراق وبعضهم انتقل إلى تشتر ونواحيها، فممن بتشتر جماز بن فياض، له تقدم وحشة، رأى المؤلف ابنه هاشما بقزوين، جده لأمه السيد منصور بن محمد بن كمونة نقيب المشهد الغروي.

ومنهم صقر بن صقر، رآه المؤلف أيضا.

ومنهم علي بن فياض.

ومنهم بحر بن فياض سكن بلدة هراة له ولد.

ومنهم منديل ولهم عقب بتشتر، الظاهر أنهم بدو حولها.

العمارة الخامسة

عقب الأمير أبي عامر منصور بن جماز وأمه بنت منصور بن عبد الله بن عبدالواحد فمنصور خلف ثمانية بنين: زيانا أمه كثرية، وكوبرا وكبشا وكبيشا وجمازا ونعيرا وطفيلا وعطية، وعقبهم سبعة بيوت.

(البيت الأول) عقب زيان بن منصور ويقال لهم آل زيان.

فزيان خلف سليمان أمه عامية خالدية، ثم سليمان خلف أربعة بنين إبراهيم الشعشاع وسرداحا وزاهرا وزهيرا وعقبهم أربعة أحزاب.

(الحزب الأول) عقب إبراهيم بن سليمان ويقال لهم آل إبراهيم.

فإبراهيم خلف محمدا ثم محمد خلف مؤنسا ثم مؤنس خلف مباركا رآه المؤلف وفي ظنه له ولد، ورأى أيضا صبيين أحدهما ضرير ابنا أخي مبارك المذكور، ومن هذا الحزب حرما، ليس له ولد، إلى زمان المؤلف، وهؤلاء مع من يفجر عن التبدوي، يسكنون قرية بكشب تسمى الحفر.

قلت: بل لحرمان ابن يسمى عليا، مات بالمدينة منقرضا.

وقيل: إن حرمان هو ابن ماضي بن مؤنس المذكور. انتهى.

(الحزب الثاني) عقب سرداح بن سليمان ويقال لهم آل سرداح.

فسرداح خلف صقرا ثم صقر خلف ابنين: حسنا ومحمدا، ثم محمد خلف ابنين: مانعا ومنيعا، لهما أولاد.

(الحزب الثالث) عقب زاهر بن سليمان ويقال لهم آل زاهر.

فزاهر خلف محمدا ثم محمد خلف ابنين عميرة وريمانا ثم عميرة خلف هويشلا وغيره.

(الحزب الرابع) عقب زهير بن سليمان ويقال لهم آل زهير.

فزهير خلف ابنين: أحمد وشامانًا وعقبهما فرقتان.

(الفرقة الأولى) عقب أحمد بن زهير ويقال لهم آل أحمد.

فأحمد خلف ابنين: شهوانا وعرارا وعقبهما فئتان.

(الفئة الأولى) عقب شهوان بن أحمد ويقال لهم آل شهوان.

فشهوان خلف أربعة بنين: عسافا وشاهينا ومانعا وعميرة.

أما عساف فخلف محمدا ثم محمد خلف ابنين: دبا ودبيان وغيرهما.

وأما شاهين فخلف ابنين: سليمان وسيفا.

قلت: الظاهر عدم إلحاق شهوان بهما لما سيأتي من حكاية كونه ميناثا. انتهى.

أما سليمان فخلف ابنين: زايرا وأحمد وغيرهما.

وأما سيف فخلف حسنا ثم حسن خلف مهديا وهدية.

وأما شهوان فميناث في ظن المؤلف وفي بقية هذه الفئة عنده شك.

وأما مانع فخلف منصورا ثم منصور خلف مباركا ثم مبارك خلف ابنين:

حسينا وأبا سويد ثم أبو سويد خلف راشدا.

وأما حسين بن مبارك فخلف فرهادًا.

وأما عميرة فخلف ابنين: يحيى وفتحه، أما يحيى فخلف زاهرا له ولد، وأما فتحة فله أيضا ولد.

قلت: وهم أربعة بنين: حمود ومحمد ودرباس وراضي. انتهى.

(الفئة الثانية) عقب عرار بن أحمد ويقال لهم آل عرار.

فعرار خلف سبعة بنين: مباركا الأعرج وحنتما وسخيما وصعبا وزاهرا وراجحا ورميته.

أما مبارك وكان من الأبطال، فخلف ستة بنين: هَزَّاعا وشايعا ومسعدا وزاملا وغانما الأعور وفارسا.

أما هَزَّاع فخلف سلامية يلقب موترا.

وأما شايع فخلف ابنين زاهرا وعويدا له أولاد.

قلت: ثم عويد خلف ابنين: خليفة وبنيانا ولا أعرف غيرهما. انتهى.

وأما حنتم بن عرار فخلف عامرا وغيره.

وأما سحيم بن عرار فله ولد.

قلت: أحدهم سليمان. انتهى.

وأما صعب بن عرار فأنسل عسافا وعونا.

قال المؤلف طاب ثراه: وهذا البيت سهل التحقيق، غير أني في الساعة الراهنة لم أستحضر منهم غير ما أثبت.

(الفرقة الثانية) عقب شامان بن زهير ويقال لهم آل شامان.

فشامان خلف ثلاثة بنين: فارسا وحميدانا وعامرا، وعقبهم ثلاث فئات.

(الفئة الأولى) عقب فارس بن شامان.

ففارس وكان من الأبطال أول من تولى إمارة المدينة الشريفة من آل زيان، خلف بازا اسما ومعنى رآه المؤلف كالباز، عليه وقار حسن الشيب كريم الأخلاق والكف نجيب تقي ميمون، ولي المدينة ثلاث مرات، مرة في حياة أبيه ولم نعلم كميتها ومرة سبع عشرة سنة، ومرة ثلاث سنوات، وفيها أدركه المؤلف ومات بها بمكة سنة (ظنح) وكان كثير الحب لنا أمه حزيمة بنت محمد بن بركات بن حسن بن عجلان شريف مكة.

ثم باز خلف ابنين: صالحا أمه بنت شهوان بن أحمد، وجدوعا وغبية أمهما فاطمة بمت قايتباي بن محمد بن بركات المذكور، وليس لجدوع ولد إلى زمان المؤلف.

قلت: بل له الآن ثلاثة بنين على ما بلغني. انتهى.

أما صالح فخلف ابنا يسمى بنية تُحمد شجاعته، وبنتين حماطة وأخرى. انتهى.

قلت: ثم بينة خلف ابنين: حسنا وروميا. انتهى.

(الفئة الثانية) عقب حميدان بن شامان.

فحميدان خلف أربعة بنين: شقيرا وفوزا ومنصورا وشهوانا وبنتا اسمها غبية وهي أم الشريف أبي نمي بن بركات الحسني سلطان مكة المشرفة.

أما شقير فخلف شاهينا ثم شاهين أنسل ولدين، على ما بلغ المؤلف.

قلت: عقبة غصن له نسل، انتهى.

وأما فواز فخلف ابنين عسافا وكليبا وثلاث بنات كسلا وعميقة وراية.

أما عساف فشيخ القوم ومقدم العشيرة اليوم، له أولاد.

قلت: هم أربعة: مليق ولاعي ومحمد وراشد، ومات مايق وخلف ابنا. انتهى. وأما كليب فخلف ولدا.

وأما شهوان بن حميدان وكان من الأبطال السبعة المعدودين فخلف والدًا وبنات.

قال: قيل ليس له اليوم عقب انتهى.

وأما منصور بن حميدان فخلف كليب.

قلت: ثم كليب خلف أربعة بنين صويدرا وشقيرا وقيانا ومانعا. انتهى.

(الفئة الثالثة) عقب عامر بن شامان.

فعامر خلف الأمير مانعا ذو الآراء النادرة والأحداس الصايبة، تولى المدينة الشريفة ثلاث مرات، الأولى سنة (ظمط) والثانية سنة (ظنح) إلى ثلاث سنوات ثم مات بها أميرا منقرضا سنة (ظفو) فهؤلاء كلهم بادية بكشب، غير آل فلوس فإنهم تابعون لشريف مكة نزولا ورحيلا، ومن تولى المدينة فقيها.

قلت: ليسوا اليوم تبعا للشريف في النزول والرحيل، بل هم في بادية منفردون مع بني عمهم. انتهى.

(البيت الثاني) عقب كوير بن منصور ويقال لهم آل كوير، فكوير خلف ابنين غدا ومخزوما.

أما غدا فخلف هويشا ثم هويش خلف ناهشا كان له مال عظيم وجاه جسيم، ثم ناهش خلف مناعًا ثم مناع خلف حسنا له عقب.

قلت: هم ابنان عوينان وعميرة وبنتان مانعة وغسه.

أما عوينان فقتله الزيود منقرضا إلا عن بنت اسمها فوزة.

وأما عميرة فله نسل. انتهى.

وأما مخزوم فخلف ثامرا ثم ثامر خلف محراسا ثم محراس خلف مشعلا ثم مشغل خلف جدوعا ثم جدوع خلف راشدا أمه لامية[١] عامية.

قلت بل ظفيرية[٢] وله أخت لأبويه اسمها سوق، ومات راشد منقرضا ولم يبق من هذا البيت بعد كثرة وثروة إلا آل حسن بن مناع. انتهى.

(البيت الثالث) عقب كبش بن منصور.

فكبش خلف هدفا ثم هدف خلف ثلاثة بنين محذورا ونغميشا وسلوقيا وعقبهم ثلاثة أحزاب.

(الحزب الأول) عقب محذور بن هدف.

فمحذور خلف مباركا ثم مبارك خلف شوكان ثم شوكان خلف غوينما ثم غوينم خلف عليا له أولاد.

(الحزب الثاني) عقب نغميش بن هدف.

فنغميش خلف محمدا ثم محمد خلف حبيشا ثم حبيشي خلف راجحا.

قلت سافر راجح إلى مصر سنة (غي) ومات هناك بالطاعون هو وجميع ولده فهو منقرض إلا عن بنت اسمها سلمى، نقلا عن رحمة الجمازي. انتهى.

(الحزب الثالث) عقب سلوقي بن هدف.

فسلوقي خلف ثلاثة بنين مرشدا ومناعا وحوارسا.

---

(١) أي من بني لام من طيئ القحطانية وكانوا في زمن الشدقمي من بوادي المدينة النبوية.

(٢) ظفيرية من ظفير من قبائل بني لام والتي انفصمت عنها.

أما مرشد فخلف حسنا ثم حسن خلف مسهرا ثم مسهر خلف حسنا ثم حسن قتل وخلف أولادا.

وأما مناع فخلف عميرا ثم عمير خلف ابنين صقرا وحسينا وشقرا بنتا ثم حسين أنسل عدة أولاد.

وأما صقر بن عمير فخلف ثلاثة بنين مقبلا وعزيزا وهوشانا.

وأما حوارس فخلف سبعا (اسما ومسمى) وكان من الأبطال السبعة المعدودين ثم سبع خلف عميرة ثم عميرة خلف زغيبا لا بأس به، ثم زغيبي خلف ابنين راشدا وخليفة. انتهى.

(البيت الرابع) عقب جماز بن منصور ويقال لهم آل جماز بادية حول المدينة الشريفة فجماز خلف ابنين شفيعا وسليمان وعقبهما حزبان.

(الحزب الأول) عقب شفيع بن جماز ويقال لهم آل شفيع.

فشفيع خلف جندبا ثم جندب خلف ريانا ثم ريان خلف غناما ثم غنام خلف دغثيرا ثم دغثير خلف غناما.

قلت: ثم غنام خلف أربعة بنين وبنتين. انتهى.

ومن هذا الحزب خليفة بن منبه بن شفيع مات عن بنات.

ومنهم سيف بن قاسم كان بالعراق ثم قدم المدينة وخلف ثلاثة بنين عليا يلقب عصفورا وهو الآن بالتلنك له ولد، وجدوعا ومعزى أمه زيادة بنت خليفة المذكور.

قلت: أم الأولين من آل ودعان أشراف العراق اسمها حسنية – بكسر الحاء وسكون السين المهملتين وكسر النون وتشديد الياء المثناة التحتية – نقلا عن جدوع المذكور ومات جدوع المذكور بالمدينة منقرضا إلا عن بنتين، ومضى معزى قتيلا لأتباع آل طفيل وخلف ثم انقرض. انتهى.

ومن هذا الحزب آل شماس وهم حسين وأخاه حسن وراشد لهم ولد.

قلت: أما حسين فمنقرض.

وأما حسن فخلف ثلاث بنات عنفا ومنية ومباركة.

وأما راشد فله ابن وأربع بنات. انتهى.

ومن هذا الحزب حربي بن أحمد بن رشيد له عبد الله وغيره.

قلت: فمنهم زيابة مات منقرضا.

ومنهم محمد بن علي بن مانع يعرف بابن ناشرة، خلف ابنين صقرا وآخر.

(الحزب الثاني) عقب سليمان بن جماز.

فسليمان خلف الأمير هبة، قيل اجتمع إليه أهل السنة والجماعة في زمن إمارته ورشوه دارا ليمنع الشيعة حمل السجاجيد ودخولهم المسجد النبوي وإدخال موتاهم إليه وغير ذلك!! ثم هبة خلف ابنين زهيرا وخزاما وعقبهما فرقتان.

(الفرقة الأولى) عقب زهير بن هبة.

فزهير خلف ابنين قسيطلا وإبراهيم وعقبهما فئتان.

(الفئة الأولى) عقب قسيطل بن زهير.

فقسيطل وكان أميرا وحريق الحرم النبوي الشريف الثاني في زمانه في الثلث الأخير من ليلة الثالث عشر من شهر رمضان سنة (ضفو) خلف جمازا، ولي المدينة ثلاثة أشهر فكان يقول: ولايتي حمل كلب. ثم جماز خلف ثلاثة بنين حزيما وعليا يلقب فرجلا ومحمدا لهم نسل.

قلت: أما خزيم فله ابنان بصيص ووادي ومات بصيص وخلف ابنا اسمه رطيان ثم رطيان خلف لاحمًا.

وأما علي الملقب فرجلا فخلف خمسة بنين عجلانا وعجيلا ومهوسا وطفاسا ورشودا.

وأما محمد فخلف ابنا واحدا. انتهى.

(الفئة الثانية) عقب إبراهيم بن زهير، فإبراهيم خلف ابنين يقظان وزاهرا.

أما يقظان فخلف ركنا ثم ركن خلف ناموسا له عدة أولاد.

قلت: هم خمسة: حماد وحجي وحمدان أمهم غبية بنت دغيثر الشفيعي، وبقيص وصليهم أمهما مطيرية[1]، وقد اشتهر أنها بغير عقد وأنه أنكرهما ثم أقر بهما عند احتياجه إليهما لدفاع العدو، وذكر لي موسى أن أحدهما ليس كذلك، بل أقر بهما ابتداء ونكح أمهما بعقد، لكنه عقد البادية، ومثل هذا العقد إن لم يكن صحيحا، فلا أقل من أن يكون الوطئ، وطئ شبهة. انتهى.

وأما زاهر فخلف أربعة بنين عامرا ومنصورا وشاهينا وعميرة شاعرا ذرب اللسان عابن رجلاه في حرب بينهم وبين آل ماتي عبيد آل نعير، فكان يمشي على عضوين وللكل نسل غير شاهين فإنه مضى قتيلا لعنزة.

قلت: مقتضى الاستثناء بحسب القرينة انقراض شاهين وإن لم يصرح به، فإن الاستثناء من الإثبات نفي وبالعكس قد بلغني أنه منقرض ومات عميرة منقرضا إلاعن ثلاث بنات دعيجة وهدية وشحصة، ومات منصور أيضا منقرضا إلا عن بنتين غرالة ودلال ومات عامر مخلفا ثلاثة بنين رحمة وشقير وجازين ثم شقير خلف ابنين سندا وسنيدا، ولرحمة ابن اسمه جبر وثلاثة بنات سنيدة وعميقة وشقرا.

(الفرقة الثانية) عقب خزام بن هبة.

فخزام خلف حملا ثم خلف مانعا ثم مانع خلف سليمان كان أمير المدينة الشريفة ثلاث سنوات في ظن المؤلف آخرها سنة (ظنط) ومات بها، ثم سليمان خلف ابنين يحيى يلقب ريشانا وزاملا.

---

(١) ومُطير قبيلة غطفانية كانت من بوادي المدينة النبوية ولا يزال قسم منها بمنطقة المدينة المنورة، والقسم الأكبر في نجد والكويت.

أما يحيى فأنسل ذباحا وآخر وبنتين ميثا وجازية.

قلت: مات يحيى وخلف أربعة بنين خزاما وبشرا وعثمان وروميا والبنتين المذكورتين، ومات ذباحا قبل أبيه وخلف ابنا اسمه مانع.

وأما زامل فخلف ثلاثة بنين سعودا وسليمان وهرانا وبنتين. انتهى.

كذا جماز فخلف أحمد ثم أحمد خلف وحيشا ثم وحيش خلف ثلاثة بنين مروان وسعدا وعليا.

أما مروان وكان سيدا صينا دينا شجاعا وصدوقا فخلف.

قلت: منهم ابن اسمه مناع وبنتين ولم يسلسل المؤلف جدهم أحمد صاعدا وهو ابن وحيش ثاني بن كبش بن هبة المذكور آنفا، كذا عن رحمة الجمازي. انتهى.

وأما مسعد فأنسل مقبلا.

وأما علي فخلف نعيرا ثم نعير خلف عليا ثم علي خلف ذيابا ثم ذياب خلف غنيمان وغيره، وللكل ولد.

قلت: ومن هذا البيت حزب ثالث لم يذكره المؤلف طاب ثراه يقال لهم آل أبي الظهور وهم حموج ومحمد ابنا حسن بن ربيعة بن ذيخ بن ذيب بن علي بن جماز المذكور ابن منصور المذكور، كذا عن رحمة الجمازي. انتهى.

(البيت الخامس) عقب نعير بن منصور ويقال لهم آل نعير، بادية حول المدينة الشريفة إلا من ولي إمارة المدينة، انتهى.

فنعير خلف ابنين عجلان وثابتا وعقبهما حزبان.

(الحزب الأول) عقب عجلان بن نعير.

فعجلان خلف أبا ذر ويقال لولده آل أبي ذر ثم أبو ذر أعقب ابنين محمدا وحسينا.

أما محمد فخلف عجلان ثم عجلان خلف عميرة وفاطمة ثم عميرة خلف ستة بنين يحيى وزهيرا وزاهرا ومحمدا أمهم ملوك بنت خليفة بن حسين ومسلما وسالما أمهما أم ولد، أنكرهما أبوهما ثم اعترف بهما، وللثلاثة الأولين نسل، وفي محمد عند المؤلف شك، ومات سالم عن بنت.

قلت: مات محمد منقرضا وكذا زهير إلا عن بنت اسمها بروق، وزاهر خلف ابنا اسمه عميرة مات بالمدينة منقرضا إلا عن بنت اسمها ثريا، ومات مسلم بالمدينة منقرضا سنة (غز). انتهى.

وأما حسين بن أبي ذر فخلف ابنا وبنتا خليفة وملوكا، ثم خليفة خلف مسعدا قتله الوحاحدة في دم زايد بن محمد بن مقبل، ثم مسعد خلف سيفا مات عن أولاد.

قلت: ولسيف أخوان من أبويه راشد وعبيد.

(الحزب الثاني) عقب ثابت بن نعير.

فثابت خلف قيسا ثم قيس خلف ابنين نجادا وزبيريا وعقبهما فرقتان.

(الفرقة الأولى) عقب نجاد بن قيس.

فنجاد خلف مخشرما ثم مخشرم خلف ضفتيها.

قلت: كان أمير المدينة الشريفة وعمَّر مسجد أمير المؤمنين علي -عليه السلام- المشهور به اليوم غربي سلع وذلك سنة (صغو) وكان قد عمره قبله الأمير سيف الدين الحسيني ابن أبي الهيجاء أحد وزراء العبيديين ملوك مصر وذلك سنة (تعز) ثم عمره في زمان المؤلف سيد عجمي شيرازي يقال له علي حيدر الملك وذلك سنة (ظعح). انتهى.

ثم صغير خلف محمدا أمه عطرة جمازية ثم محمد خلف ابنين الأمير منصور سيدا شجاعا لا بأس به، ونصارا وبنتا اسمها منصورة.

أما منصور فأنسل ابنين بديويا فارسا شجاعا، وصولة وثالثا وبنتا اسمها موزة أما صولة فمات في حياة أبيه عن بنتين.

قلت: اسم الثالث حزيم واسم بنتي أخيه صولة عنقا وعزاء انتهى.

وأما بديوي فخلف واديا وبنتا اسمها مخيزيم.

قلت: بل خلف ثلاثة بنين واديا المذكور ومحمدا وحمودا والبنت المذكورة ثم وادي خلف ابنا اسمه بنيان وبنتا اسمها راية، انتهى.

وأما نصار فأعقب داغرا وخزاما يلقب درويشا.

(الفرقة الثانية) عقب زبيري بن قيس.

فزبيري خلف ثلاثة بنين الأمير حسنا ومانعا وغديرا.

أما حسن فكان أميرا بطلا شجاعا قيل أفلس يوما فدخل الحرم النبوي وكسر قفل الخزينة النبوية وأخذ منها مالا جزيلا! وكان يتولى الإمارة بسيفه.

قيل: دخل على أمير المدينة جماز بن وميان فأردفه على مطية وخرج به من المدينة حتى أوصله قومه ورجع إلى المدينة أميرا، ثم الأمير حسن خلف محمدا ثم محمد خلف عليا ثم علي وكان سيدا عاقلا صيتا.

قيل: لم يفعل حراما منذ نشأ مات هالكا في البرية هو وزوجته وبعض ولده، وخلف ابنا وبنتا، فالابن هو ميزان أمير المدينة منذ سنة (ظفو) إلى زماننا هذا، وليس له اليوم غير بنت.

قلت: اسم البنت زينب، قيل: وأخته المذكورة اسمها دلال تلقب جربوعة، وله أخت ثانية اسمها زينب، ومبدأ إمارة ميزان للمدينة أول سنة (ظفر) بعد موت أميرها مانع بن عامر الزياني في ذي الحجة سنة (ظفر). انتهى.

وأما مانع بن زبيري، فخلف ابنين حسنا شديد البأس وجبريل وبنتين عتيقة ودلال.

أما حسن فخلف مانعا وبنتا اسمها جحيشة وبنتا أخرى، ولم يبق لحسن المذكور إلا مانع إن خلف وإلا فهو دارج منقرض.

قلت: بل خلف حسن مانعا المذكور وابنا آخر اسمه عجل وبنتا ثالثة اسمها نجلا انتهى.

وأما جبريل بن مانع فخلف حبشيا ومنية بنتا ثم حبشي له ولد.

قلت: اسم ولده حسن انتهى.

وأما غدير فخلف وانقرض ومن عقبه بنتان بريكة ومباركة.

(البيت الثالث) عقب عطية بن منصور ويقال لهم آل عطية.

فعطية خلف وانقرض آخر ولده وبنتان جمال وبرود بنتا جماز بن وميان تزوج الأخيرة منصور بن ضغيم.

(البيت السابع) عقب طفيل بن منصور ويقال لهم آل طفيل بادية حول المدينة الشريفة.

فطفيل وقيل كان أمير المدينة أربعين سنة، خلف سبعة بنين يحيى ومانعا وقاسما ومغامسا وسندا وماسلا وعقيلا وعقبهم خمسة أحزاب.

(الحزب الأول) عقب يحيى بن طفيل.

فيحيى خلف عنقا ويقال لولده آل عنقا، ثم عنقا خلف ابنين درَّاجًا وحبالا أما درَّاج فخلف مدهونا ثم مدهون خلف شمسية بنتا.

وأما حبال فخلف حجرا ثم حجر له ولدان.

قلت: ماتا منقرضين، فهذا الحزب منقرض. انتهى.

(الحزب الثاني) عقب ماسل بن طفيل ويقال لهم آل شعبان، وهم جحيش وحِمْيَر ابنا شعبان لهما أولاد وأحفاد.

(الحزب الثالث) عقب مانع بن طفيل ويقال لهم آل مانع.

فمانع خلف سيفا ثم سيف خلف ملحما ثم ملحم خلف طرادا ثم طرادا خلف ابنين مرشدا وملحما ثم ملحم خلف داغرا.

وأما مرشد فليس له على ما يعلمه المؤلف إلا بنت اسمها مصرية.

(الحزب الرابع) عقب مغامس بن طفيل.

فمغامس خلف جحا ثم جحا خلف سليمان ثم سليمان خلف مباركا ثم مبارك خلف حصنا مات عن بنات.

(الحزب الخامس) عقب سند بن طفيل.

فسند خلف ابنين موسى ومحمدا وعقبهما فرقتان.

(الفرقة الأولى) عقب موسى بن سند ويقال لهم آل موسى.

فموسى خلف ابنين إبراهيم وذربانا، أما إبراهيم فخلف مورشا ثم مورش خلف رويلا ثم رويل خلف مشعلا ثم مشعل خلف ابنين هنديا وعقيلا.

قلت: مات هندي بالمدينة النبوية منقرضا سنة (غيب)، وأخوه عقيل في ظني أنه مات قبله في العراق منقرضا أيضا. انتهى.

وأما ذربان فخلف مشاريا شيخ الرأي ثم مشاري خلف ابنين قطنا وعرمان.

أما قطن فأنسل ثلاثة بنين حسنا مات في حياة أبيه منقرضا إلا عن بنت، وطرادا وزايدا، ولهذين أولاد.

وأما عرمان فخلف ابنين مفرجا ورحمة وبنتين جمال وسلمى.

أما مفرج فخلف ولدين.

وأما رحمة فمات معقبا.

قلت: عقبه ابن اسمه جندي وبنتان عزا وميشا.

(الفرقة الثانية) عقب محمد بن سند ويقال لهم آل محمد.

فمحمد خلف ثلاثة بنين شنبر وشناور وحسينا، أما شنبر فخلف سليمان، ثم سليمان خلف صفوى ذلق اللسان ثابت الجنان يتعاطى خدم أمراء المدينة ويتحبب لهم وربما نوبوه، ثم صفوى خلف ابنين محمدا وفرجا وبنتا اسمها راشدة، ثم محمد أنسل ابنا.

قلت: اسمه سليمان ومات فرج بالمدينة منقرضا سنة غيب. انتهى.

وأما شناور فخلف ابنين حميدانا خلف وانقرض ومجليا ثم مجلي خلف لاحقا ثم لاحق خلف فوازا مات منقرضا إلا عن بنت اسمها راية.

وأما حسين بن محمد فخلف عريجا ثم عريج خلف حسينا وبنتا اسمها شنبرة ثم حسين خلف ثلاثة بنين إبراهيم وعقيلا وجودان، وللكل نسل، وبنتين شوقا وعبدة.

(الشعب الثاني) عقب سُبَيْع بن المهنا الأكبر ويقال لهم آل سُبَيْع.

فسُبَيْع خلف ابنين مهنا وعمارة وعقبهما قبيلتان.

القبيلة الأولى

عقب مهنا بن سُبَيْع.

فمهنا خلف سُبَيْعا ثم سُبَيْع خلف مهنا ثم مهنا خلف راجحا ثم راجح خلف حسينا ثم حسين خلف رميحا ثم رميح خلف ابنين حسنا وحسينا.

أما حسن فخلف أربعة بنين موقاد الشريف راجحا وأسد الدين عليا وعز الدين حسينا.

وأما حسين فخلف أحمد ثم أحمد خلف قاسما فمن ولده طائفة بالحلة يقال لهم: آل رميح، وطائفة بالمدينة بدو، وحضر يسكنون محلة سويقة يقال لهم الرحمة، فمنهم مقرن بن محمد بن أحمد بن قاسم المذكور ويقال لولده آل مقرن، خلف محمدا.

قلت: وبريكا أخاه نقلا عن راشد الآتي ذكره وعقبهما فخذان. انتهى.

(الفخذ الأول) عقب محمد بن مقرن.

فمحمد خلف ابنين قناعا جد أم المؤلف[١] طاب ثراه لأمها وربيعة.

أما قناع فخلف مسورا ثم مسور مات منقرضا إلا عن بنت اسمها عنقا.

وأما ربيعة وكان سيدا شجاعا حسن الخلق، فخلف راضيا ثم راضي خلف ثلاثة بنين مقبلا وخويلدا وصولة وبنتا اسمها سلمى.

قلت أما مقبل فانقرض إلا عن بنت اسمها دلال.

وأما خويلد فأنسل أربعة بنين ربيعة وعمارا وحسينا وقناعا وبنتا اسمها روزة.

وأما صولة فأنسل ابنا اسمه أحمد. انتهى.

(الفخذ الثاني) عقب بريك بن مقرن.

فبريك بالإسناد المتقدم خلف دليانًا ثم دليان ولم يسلسله المؤلف صاعدا، وإنما سلسلة نازلا خلف شليخة ثم شليخة خلف ابنين راشدا وعليا وثلاث بنات زينب وغنيمة وعبيلة.

قلت: أما راشد -رحمه الله- وكان فارسا بطلا شجاعا في الحرب له مواقف عظيمة جميلة وآثار حميدة جليلة، فخلف ثلاثة بنين كميتا وبادي ويحيى وأربع بنات هضيبة وخميسة وريا وخزامة.

أما كميت فخلف ثلاثة بنين عليا ومعيليا وعليانا وبنتا.

وأما بادي فأنسل ابنين أحمد ودخيل الله أمهما فاطمة بنت عمة علي بن شليخة.

وأما يحيى فليس له ولد إلى يومنا هذا.

---

(١) المؤلف: الشدقمي الحسيني.

وأما علي بن شليخة وكان أيضا فارسا شجاعا، فخلف ابنا اسمه بنتان وبنتين فاطمة وأخرى. انتهى.

ومن الرمحة حسن بن علي بن حيات كان شجاعا هو وأبوه، خلف عليا.

قلت: مات علي بالمدينة سنح (ظصح) وجعل المؤلف طاب ثراه آل حيات من آل دليان، والظاهر أنه من زيغ القلم. انتهى.

القبيلة الثانية

عقب عمارة بن سُبَيْع.

فعمارة خلف مفرجا ثم مفرج خلف يعيشا ثم يعيش خلف سلطانا ثم سلطان خلف شليلا ثم شليل خلف أبا ظالم أحمد ويقال لولده الظوالم، ثم أحمد خلف محمدا ثم محمد خلف ختوشا ثم ختوش خلف ابنين حيارا وناصرا وعقبهما فخذان.

(الفخذ الأول) عقب حيار بن ختوش ويقال لهم آل حيار.

فحيار خلف سليمان سيدا عالما ثم سليمان أنسل عليا قتله السراحين في حياة أبيه وأخذ أولاده بثأره قتلوا به رساما، ثم علي خلف ابنين عامرا وناجيا وعقبهما حيان.

الحي الأول

عقب عامر بن علي:

وكان كثير المال والملك وأنه كثير العبادة والطاعة والإنابة، وعرضت عليه إمارة المدينة المشرفة، وامتنع تورعا وزهدا، نقله المؤلف عن ابنه حسين بن عامر، ومات -رحمه الله- بعد أن كف نظره، وتجاوز السبعين من عمره سنة (ظنط) خلف خمسة بنين إبراهيم الحليم ذا الصداقة للمؤلف والقلب السليم في كلامه عذوبة وفي حديثه لطافة محبوبة لديه مروة وفضل مواساة بالأقارب والأهل، أمه أم ولد بربرية،

وأحمد ويحيى وصالحا أمهم كسلا عامية زيدية بدرية، وحسينا أمه زبانية وبنتا اسمها كحلا أمها موسوية.

أما إبراهيم فأنسل أربعة بنين محمدا يلقب حصيفانا أمه مباركة بنت عليان المعرعري، وفايزا يلقب زيلعا وعامرا يلقب بنيه أمهما خزيمة بنت علي بن طراد الظالمي وقاسما وبنتين أمهم بنت قطب شاه سلطان التلنك.

قلت: مات البنون كلهم ولم يعلم لهم عقب إلا خصيفان سافر إلى الهند ثم العجم وليس له اليوم نسل، وكان إبراهيم عالي الهمة رفيع الجاه والحشمة صحب الحجيج حاجا في السنة المعروفة نسبة الفرش فصحبهم غزو كبير من آل نعير وظفير بإيجاف الخيل والركاب قاصدين بهم أشد السوء والانتهاب جزاء لدرمة السلطانية المقررة التي قطعها يومئذ أمير المدينة المنورة فتنادوا بالويل والثبور وكثر الضجيج.

فأقبل إبراهيم على الغزو ساعيا في نجاة الحجيج وضمن لهم الدرمة، فنجى بحمية المحرمون وولى بهمته على أدبارهم المجرمون جزاه الله خير الجزاء وحباه في الآخرة الرفعة والعلاء.

ثم دخل الهند وافدا على مرتضى نظام شاه بن حسين نظام شاه، فكان والدي هو الساعي في أموره والمعرَّف به للسلطان ووزيره، حتى أتاه السلطان في بيته ونظر إليه بصلته.

ثم مضى وصاهر سلطان التلنك على ابنته. انتهى.

وأما أحمد بن عامر فمات بأحمد نكر، فخلف صقرا ورحية.

قلت: مات صقر بالهند وخلف أحمد بالمدينة. انتهى.

وأما يحيى بن عامر فمات منقرضا إلا عن بنت اسمها دلال.

قلت: كان يحيى مذكورا بالكرم، صديقا لوالدي -رحمهما الله، بينهما مهاداة ومواصلة ومحاباة ومعاضدة ومحاماة، فزع لوالدي إلى حديقته النشير خيالا ملبسا

مستكملا لامة حربة حين تنازع والدي وبنو السفر[1] في سيل أبي جيدة. انتهى.

وأما صالح بن عامر فأنسل ثلاثة بنين أحدهم أمه رويثية عامية صفرانية والثاني أمه فاطمة بنت خليفة الرزقلي والثالث أمه فوزة بنت جماعة بن فواز.

قلت: اسم الأول عامر مات بالمدينة منقرضا، والثاني بديوي والثالث محمد وله ابنان آخران، مدبق أمه هيفا المذكورة وعطية أمه حزيمة بنت أحمد بن طراد الظالمي ومات صالح بالمدينة سنة (غط) وعقبه هؤلاء الأربعة وبنت اسمها بريكة أمها فوزة المذكورة ثم مات مديق المدينة منقرضًا سنة (غيه) وكذا أخته المذكورة سنة (غيو) انتهى.

وأما حسين بن عامر فله بنت.

قلت: مات بالمدينة ثم قتل أبوها في بندر جيوك محاربا للفرنج ناصرا لنظام شاه كتب الله له أجر الشهيد، وخلف عامرا. انتهى.

الحي الثاني

عقب ناجي بن علي.

فناجي خلف سليمان وأربع بنات جمال وثريا وريا وزينة ثم سليمان خلف ابنين جويعدا وأحمد يلقب جردي، وهو الآن بالتلنك وبنتا اسمها جغول.

قلت: مات جويعدا بالمدينة الشريفة سنة (غ) وخلف فهيدا انتهى.

(الفخذ الثاني) عقب ناصر بن خشوش.

فناصر خلف طرادا ويقال لولده آل طراد، ثم طراد خلف محمدا ثم محمد خلف عليا لديه فضل وتقوى ويحفظ القرآن العزيز على صدره، ثم علي خلف ثلاثة بنين محمدا وحسنا وأحمد وبنتين حزيمة وفاطمة.

---

(١) بنو السفر من قبائل حرب بالمدينة المنورة.

وأما محمد فخلف عليا وبويهشا بنتا، ومات علي منقرضا إلا عن بنت تلقب بنه.

وأما أخوه حسن بن علي فخلف ابنين درويشا ويحيى وبنتين جمال وأخرى.

قلت: لهم أخ ثالث اسمه سليمان، ومات يحيى بالتلنك، وقتل درويش بالمدينة منقرضين. انتهى.

وأما أخوهما أحمد بن علي فخلف ابنين محمدا يلقب بيري، وشاهينا يُلقَّب بويري وثلاث بنات فاطمة وحزيمة وفاطمة ثانية بالتلنك.

قلت: مات بيري بالتلنك سنة (ظصو) وأخوه بويري بالمدينة سنة (عظ) وليس لهما عقب ، فهذا الفخذ لم يبق منه إلا سليمان بن حسن. انتهى.

(الشعب الثالث) عقب عبد الوهاب بن المهنا الأكبر ويقال لهم المهاينة بالموحدة نسبة إلى عبد الوهاب.

فعبد الوهاب كان قاضي المدينة الشريفة خلف إبراهيم قاضيها ثم إبراهيم خلف محمدا قاضيها ثم محمد خلف نميلة ثم نميلة خلف عبد الوهاب قاضيها ثم عبد الوهاب خلف سنانا قاضيها ثم سنان خلف أربعة بنين السيد العالم الفاضل مهنا صاحب المسائل المدنيات المغربية، وناهيك بفضله تعريف العلامة له.

وثانيهم نور الدين علي القاضي.

وثالثهم قاسم خلف هاشما قاضيها:

ورابعهم هاشم القاضي خلف خمسة بنين سنانا وعز الدين حسنا وفخر الدين عيسى ويعقوب ونجم الدين يوسف، فهؤلاء قضاة المدينة، وليس لهم اليوم بها بقية بعد كثرة وثروة وحكومة ومهابة بصلاح وتقوى وعلم وفضل وسماحة وسيرة حسنة، على ما ذكره مؤرخو المدينة سابقا ولاحقا، ورأى المؤلف بخط والده طاب ثراهما في مشجرة اتصال نسب سادات بودلا الذين بقرب كاشان من بلاد العجم بسنان القاضي ويعرفون ثمة بالوحاحدة.

ثم قال حكى السيد علي بن عرمة، وكان قد مر بهم في بلادهم أن خط والدي عندهم باتصال نسبهم محتفظين عليه ولهم حشمة ورياسة وحكومة بتلك الديار ولأهل تلك الأطراف بهم اعتقاد ويجبون إليهم النذور والأموال.

(الدوحة الثانية) عقب الإمام أبي جعفر محمد الباقر -رضي الله عنه- وهو السيد الأعظم والحبر الرباني الأكرم يعجز العادون عن إحصاء فضله ومآثره وتكل الألسن عن حصر مناقبه ومفاخره وعن جده الرسول ﷺ، أنه قال لجابر بن عبد الله الأنصارى -رضي الله عنه: ستعيش حتى تدرك رجلا من أولادي اسمه اسمي يبقر العلم بقرًا فإذا لقيته فأقرئه مني السلام.

أمه فاطمة بنت الحسن السبط -رضي الله عنها- ولد سنة (نط) وتوفى سنة (قيد).

فمحمد خلف الإمام الأكبر والمصباح الإلهي الأزهر أبا عبد الله جعفر الصادق -رضي الله عنه- لا غير، وفضائله أشرقت في الأقطار والأعصار، ومناقبه سطعت في السموات السبع بالأنوار، إليه ينتمي كبراء المجتهدين، وبه اقتدى العلماء المهتدين، أمه أم فروة بنت القاسم الفقيه ابن محمد النجيب بن أبي بكر، ولد سنة (ف) وتوفي سنة (قمح) وعمره سبع وستون سنة، ثم جعفر الصادق -رضي الله عنه- خلف خمسة بنين إسماعيل ومحمد المأمون وعليًا الرضا وإسحاق الأمين والإمام أبي إبراهيم موسى الكاظم -رضي الله عنه- وعقبه خمس غصون هنا منها واحد.

الفصل الأول

عقب الإمام موسى الكاظم وكان عماد الدين وقدوة أهل اليقين، خليفة آبائه الكرام وإمام الأئمة العظام معالم فضله منشورة ورياض نيله ممطورة.

قلت أمه أم ولد، قاله (المجدي) ولد سنة (قكح) وتوفي سنة (قفح) وعمره خمس وخمسون سنة، قاله في (العمدة) انتهى.

فموسى -رضي الله عنه- خلف أربعة عشر ابنا حسنا وحسينا وزيد البار وعبدالله وعبيد الله والعباس وحمزة وجعفر وهارون وإسحاق وإسماعيل ومحمد العابد وإبراهيم والإمام عليا الرضا -رضي الله عنه-، وللكل عقب، وهنا فنان.

(الفن الأول) عقب جعفر بن موسى الكاظم.

قلت: يقال له الخواري ويقال لولده الخواريون والشجريون أيضا، لأن أكثرهم بادية حول المدينة يرعون الشجر، قاله في العمدة (انتهى).

فجعفر خلف الحسن وغيره، ثم الحسن خلف ابنين محمد المليط وعليًا الخواري.

قلت: قد علم مما تقدم أن نسبة الخواري تطلق على جده لا عليه بالخصوص، انتهى.

أما علي فخلف ابنين الحسن وموسى وعقبهما ثمرتان.

(الثمرة الأولى) عقب الحسن بن علي ويقال لهم الشجرية بادية حول المدينة النبوية، وقد اختلط بهم جماعة من عوام البر نكحوا فيهم وأنكحوهم ولا لهم معرفة بأنسابهم ودخل معهم كالحسنان جماعة لا حظ لهم في النسب طمعا في الصدقات العثمانية فينبغي التفحص عن حقيقة حالهم.

قلت: قد علم مما تقدم أن نسبة الخواري والشجرية تطلق على الفن الأول بتمامة وذلك يقتضي شمول الإطلاق لكلتا الثمرتين لكنه الآن غلب على الثمرة الأولى، واختصوا به دون الثانية انتهى.

(الثمرة الثانية) عقب موسى بن علي ويقال لهم آل موسى يسكنون الفرع، ويترددون إلى المدينة الشريفة.

فموسى خلف صبرة ثم صبرة خلف عليا ثم علي خلف ابنين سالما ونزارا.

أما سالم فخلف عليا ثم علي خلف فاتكا ثم فاتك خلف رايقا ثم رايق خلف خلفا ثم خلَّف خلف ابنين عرادة ومنصورا.

قلت: ويقال لهم الفواتك، قاله في (العمدة)، وقد رأيت سلسلتهم في مشجرة بخط المؤلف وجمعه.

فمنهم جويبر بن سهل بن عامر بن خلف بن عوض بن محمد بن ذرف بن هشيم بن هاشم بن فاتك المذكور، ثم جويبر خلف ابنين بديويا وباديا أمهما جعفرية من جعافرة خيبر، وكان له حمزة مات قبله عن ابن اسمه أحمد، ثم مات بادي المذكور بالمدينة منقرضا سنة (غيه).

ومنهم هاشم بن ناجي بن حسن بن شهوان بن طاهر بن فهد بن عطية بن نتله بن هاشم بن هشيمة المذكور.

ومنهم محمد بن مزيد بن جعفر بن فهد بن دهيم بن فهد بن عطية المذكور.

ومنهم خير بن خليفة بن زعيب بن عويضة بن معنى بن عويضة بن بتله بن هاشم المذكور بن هشيمة المذكور.

ومنهم حسين بن حازم بن هتيمي بن محطم بن منيع بن سالم بن فاتك بن هاشم المذكور.

ومنهم راشد بن ثامر بن موسى بن محطم المذكور انتهى.

(الفن الثاني) عقب علي الرضا -رضي الله عنه-، وكان إماما وزاهدا ووليا عابدا، نصب خليفة للمؤمنين وكتب عهد ولايته على المسلمين.

قلت: أمه أم ولد اسمها سلامة – بالتخفيف – قاله (المجدي) ولد سنة (قنا).

وقيل: سنة (فقح) وتوفى في صفر سنة (رج) قاله في (العمدة) انتهى.

فعلي خلف الإمام أبي جعفر محمد الجواد -رضي الله عنه- وكان ينبوع العلم والكمال وارثا أباه في جميع المناقب والخصال، ظهرت للأنام آثار كراماته، وتواترت الأخبار بعلو مقامه ودرجاته.

قلت: أمه أم ولد اسمها سكينة النوبية.

وقيل: المريسية، قاله ابن الصباغ، ولد في النصف من شهر رمضان سنة (قصة) وتوفي لخمس خلون من ذي الحجة سنة (رك).

وقيل: سنة (ربط) قاله في (العمدة) انتهى.

ثم محمد الجواد -رضي الله عنه- خلف ابنين موسى المبرقع له عقب أكثرهم بقم[١] من بلاد العجم، يقال لهم الرضويون، وبها قبره، والإمام أبي الحسن الثالث علي الهادي -رضي الله عنه- وهو عروة الوثقى والإمام لأهل التقى والمحجة البيضاء عن سبل الردى.

قلت: أمه أم ولد اسمها سمانه، قاله (المجدي) ولد في رجب سنة (ربد) وتوفي أيام المعتز يوم الإثنين لخمس بقين من جمادى الثاني سنة (ريد) قاله في العمدة انتهى.

ثم علي خلف ابنين جعفرا والحسن العسكري -رضي الله عنه- وعقبهما ثمرتان.

الثمرة الأولى

عقب جعفر بن علي ويلقب كرينا؛ لأنه أنسل مائة وعشرين ولدا، ويلقب زق الخمر أيضا.

قلت: لأنه كان يشرب الخمر ظاهرا، وتحمل الشموع بين يديه بالنهار ونادم المتوكل العباسي، وكان المتوكل يريد بمنادمته الغض من أخيه الحسن، ويلقب عند الإمامية (الكذاب) لأنه ادعى ميراث أخيه الحسن وأنكر أن يكون له ولده الطعن في نسبه.

ويحكى: أنه فارق ما كان عليه وتاب ورجع عنه، قاله في (العمدة) انتهى.

فجعفر خلف ستة بنين عليا وهارون وطاهرا وإسماعيل ويحيى الصوفي وإدريس وللكل عقب.

أما إدريس فخلف قاسما ويقال لولده القواسم، ثم قاسم خلف ثلاثة بنين عبدالرحمن وأبي العينان الحسين وعليا وعقبهم ثلاثة شعوب.

---

(١) قم مدينة معروفة في إيران كانت مركزا للإمام الشيعي الخُميني الذي أطاح بشاه إيران.

(الشعب الأول) عقب عبد الرحمن بن القاسم.

فعبد الرحمن خلف ماجدا ثم ماجد خلف ابنين رويدا ومفضلا وعقبهما قبيلتان:

(القبيلة الأولى) عقب رويد بن ماجد.

فرويد خلف يعلى ثم يعلى خلف عطية ثم عطية خلف صاعدا ثم صاعد خلف بشرا ثم بشر خلف شريفا ثم شريفا خلف السيد يحيى وهم بطن كبير بالحلة.

(القبيلة الثانية) عقب المفضل بن ماجد.

فالمفضل خلف راشدا ثم راشد خلف الحسين ثم الحسين خلف عليا ثم علي خلف كعبا ثم كعب خلف محمدا ويقال لولده بنو كعب بالغري الشريف.

(الشعب الثاني) عقب الحسين بن القاسم.

فالحسين خلف القاسم ثم القاسم خلف ابنين عباسا وأبا ماجد محمدا لهما عقب.

أما محمد فخلف جوشنا ويقال لولده الجواشنة.

(الشعب الثالث) عقب علي بن القاسم.

فعلي خلف الحسين ثم الحسين خلف عليا ثم علي خلف ابنين فليته، ويقال لولده الفليتات، وقائدا.

أما قائد فخلف بدرا ويقال لولدهم البدور، كانوا يسكنون شرقي المسجد النبوي بمحل مشهور بحوش الحسن العسكري وبيته معروف هناك.

منهم يحيى بن فحيص خلف خزاما أمه راية بنت خميس البدري، ثم خزام خلف محمدا أمه خزيمة بنت مسلم بن مسافر البدري، ثم محمد له بنت أمها بنت فهدي بن مسلم المذكور.

قلت: مات محمد بالمدينة منقرضا إلا عن البنت المذكورة انتهى.

ومنهم عليان بن أحمد بن معمر أمه خيبرية عامية، أنسل أحمد وهيفا بنتًا أمهما أم ولد هندية اسمها مريم، ورد أحمد على المؤلف طاب ثراه بخيبر دابرا سائحًا سنة (ظصد).

قلت: ثم سكن المدينة الشريفة مدة وقتل بها قصاصا، في درويش بن حسن بن طراد الظالمي سنة .. انتهى.

ومنهم هليل بن سهل كان قاضيا في العرف معتمدا على قضائه عند الأعراب هو ومسلم ابن عمه يقال لهم آل مسافر ولأخيه مسلم ثلاثة بنين فهدي وضيحان ودخيلان أما دخيلان فانقرض إلا عن بنت.

وأما الآخران فلهما أولاد ولم يبق من هذا الشعب على كثرته وثروته غير أولاد هندين، فليعتبر أهل الأنظار أن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار، لكن دخل فيهم طائفة يقال لهم البقالا: وأقر البدور بهم زاعمين أنهم أولاد بدر من أمه! وأكثر الأشراف ينكرونه، وإنما دخلوا طمعا في الصدقات! فاخرجوا تارة وأدخلوا أخرى! وهم يأخذون الصدقات إلى الآن! والله أعلم بحقيقة نسبهم.

قلت: هذا آخر (المستطابة) وما بعده فحاص بالزهرة وإقرار البدور بالنقالا، على ما بلغني ليس إقرارًا حقيقيا صادرا عن التصديق القلبي الجازم، بل ظاهري واقع للاعتزاز والتقوي بهم على الأعداء والخصوم؛ ولذا لم يعرف أنهم صاهروا ناكحين ولا منكحين، ولولا ذلك لأمكن قبول إقرارهم لما ذكره العلماء من قبول التصادق بالنسب هذا أن أجمع البدور كلهم على الإقرار بهم، وان اختلفوا بطل إقرار المقر بوجود ورثته المشهورين.

الثمرة الثانية

عقب الحسن العسكري -رضي الله عنه- وكان إماما هاديا وسيدا عاليا ومولى زاكيا أمه أم ولد، قاله (المجدي)، ولد سنة (رلا) وتوفى لثمان خلون من ربيع الأول سنة (رس) قاله في "العمدة".

فالحسن لم يعرف له ولد ظاهر، والمتواتر أنه خلف محمدا.

قال في "العمدة" ما لفظه: محمد بن الحسن القائم المنتظر عند الإمامية وقد أكثرت من الروايات في ولادته وغيبته، وذكر مؤرخوا الزيدية وأهل السنة شيئا من ذلك.

قال القاضي شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الشافعي في كتابه "وفيات الأعيان" ما هذا لفظه: أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري ابن علي الهادي بن محمد الجواد ثاني عشر الأئمة الاثنى عشر على اعتقاد الإمامية المعروف بالحجة وهو الذي بزعم الشيعة أنه المنتظر والقائم والمهدي وهو صاحب السرداب عندهم وأقاويلهم فيه كثيرة، وهم ينتظرون خروجه في آخر الزمان من السرداب بسر من رأى وكانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان ولما توفي أبوه كان عمره خمس سنين أو ست سنين، والشيعة يقولون: أنه دخل السرداب في دار أبيه، وأمه تنظر إليه، فلم يعد يخرج إليها، وذلك في سنة خمس وستين ومائتين وعمره يومئذ تسع سنين.

قال: وذكر ابن الأزرقي في تأريخ ميا فارقين: إن الحجة المذكور ولد تاسع عشر ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين ومائتين.

وقيل: في ثامن شعبان سنة ست وخمسين ومائتين، وقيل: خمس سنين.

وأنه لما دخل السرداب كان عمره أربع سنين وقيل خمس سنين.

وقيل: إنه لما دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين، وعمره سبع عشرة سنة والله أعلم، أي ذلك كان هذا كلامه انتهى، يعني كلام ابن خلكان.

وقال المجدي ما لفظه: ومات أبو محمد -رضي الله عنه- وولده من نرجس معلوم عند خاصة أصحابه وثقات أهله.

(الدوحة الثالثة) عقب أبي الحسين بن زيد الشهيد بن علي زين العابدين -رضي الله عنهما، وأمه أم ولد، وفضائله جليلة كثيرة ومناقبه جميلة شهيرة، يلقب بحليف القرآن وإسطوانة المسجد، لكثرة قرآنه وصلاته، قاله في (العمدة).

فزيد خلف ثلاثة بنين محمدا والحسين وعيسى وعقبهم ثلاثة غصون.

مقدمة: قال (المجدي) كان زيد أحد سادات بني هاشم فضلا وفهما وخرج أيام هشام الأحول بن عبد الملك، فقتل وصلب ست سنين!!

وقيل أربعا! ثم حرق وذري في الفرات! لعن الله ظالمه.

وحكى لي الشريف النقيب أبو الحسن كتيلة النسابة أن زيدا -رضي الله عنه- رأى كأنه يخطب الناس فكان تأويله الصلب!

وروينا أن مولانا أبا عبد الله -رضي الله عنه- قال وقد بلغه قتل زيد!: رحم الله عمي زيدا، لو تم له الأمر لوفى فمن تكلم على ظاهر زيد من الإمامية، فقد ظلمه، ولكن يجب أن يتأولها انتهى.

وأقول ما ذكره من كلام بعض الإمامية على زيد -رضي الله عنه-، لعله من سفهائهم وجهالهم، إذ لا يعرف لعلماء الإمامية قول بجواز الطعن في زيد وبظلمه واستباحة عرضه، كيف لا، وهو من أجلاء أهل البيت النبوي، ولكن اختلفت الشيعة في وجه خروجه.

فقال قوم للدعاء إلى نفسه! واعتقدوا إمامته! عملا بظاهر الحال! وهم الزيدية.

وقال قوم للدعاء إلى الرضا من آل محمد أي الذي ارتضاه الله ونصبه إماما واعتقدوا إمامة جعفر الصادق -رضي الله عنه- عملا بأصليهم اللذين هما اشتراط النص والعصمة في الإمام وأصالة انتفائهما عن غير أئمتهم وهم الإمامية واتفق الفريقان على الرضا عن زيد وتعظيمه وتبجيله.

أما الأولون فظاهر، وأما الآخرون فيتأولون فعله باحتمال كونه، بإذن إمام الوقت مستندين في ذلك إلى أخبار يروونها عن إمامهم كالخبر المتقدم، وعن زيد وابنه يحيى. فمنها عن زيد -رضي الله عنه- أنه قال: من أراد الجهاد فإليّ، ومن أراد العلم إلى ابن أخي جعفر -رضي الله عنه-.

ومنها عن زيد أيضا قال الراوي : دخلت على زيد فقلت يزعمون أنك صاحب هذا الأمر قال لا، ولكني من العترة.

قلت فمن يلي هذا الأمر بعدك؟ قال سبعة من الخلفاء والمهدي منهم.

قال الراوي ثم دخلت على محمد الباقر فأخبرته بذلك؟ فقال صدق أخي صدق أخي، سيلي هذا الأمر بعدي سبعة من الأوصياء والمهدي منهم.

ثم بكى -رضي الله عنه- وقال كأني به وقد صُلِبَ بالكناسة في الكوفة.

حدثني أبي عن أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهما، قال: وضع رسول الله ﷺ يده على كتفي وقال يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يُقتل مظلوما وإذا كان يوم القيامة حشر وأصحابه إلى الجنة.

ومنها عن يحيى بن زيد -رضي الله عنه- قال الراوي لقيت يحيى بن زيد بعد قتل أبيه وهو متوجه إلى خراسان، فما رأيت رجلا في عقله وفضله ومثله، فسألته عن أبيه؟ فقال إنه قتل وصلب بالكناسة!

ثم بكى وبكيت حتى غُشي عليه فلما سكن، قلت له يا بن رسول الله وما الذي أخرجه إلى قتال هذا الطاغي، وقد علم من أهل الكوفة ما علم؟ فقال نعم، لقد سألته عن ذلك؟ فقال سمعت أبي يحدث عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام قال وضع رسول الله ﷺ يده على صلبي فقال يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يقتل شهيدا، إذا كان يوم القيامة، يتخطى هو وأصحابه رقاب الناس، ويدخل الجنة.

فأحببت أن أكون كما وصفني رسول الله ﷺ.

ثم قال رحم الله أبي زيدا، كان والله أحد المتعبدين، قائما ليله صائما نهاره، يجاهد في سبيل الله حق جهاده.

فقلت يا بن رسول الله هكذا يكون الإمام بهذه الصفة؟ فقال يا أبا عبد الله إن أبي لم يكن بإمام، ولكن كان من السادات الكرام وزهادهم، وكان من المجاهدين في سبيل الله.

فقلت له يا بن رسول الله أما إن أباك قد ادعى الإمامة وخرج مجاهدا في سبيل الله وقد جاء عن رسول الله ﷺ فيمن ادعى الإمامة كاذبا فقال يا أبا عبد الله إن أبي كان أعقل من أن يدعي، ما ليس يجوز له، إنما قال -رضي الله عنه- أدعوكم إلى الرضا من آل محمد، عني بذلك عمي جعفرا.

قلت فهو اليوم صاحب هذا الأمر؟ قال نعم هو أفقه بني هاشم، انتهى.

قال في (العمدة) ويروى أن زيدا دخل على هشام بن عبد الملك فقال له ليس من عباد الله أحد دون أن يوصي بتقوى الله، ولا أحد فوق أن يوصى بتقوى الله، وأنا أوصيك بتقوى الله فقال له هشام: أنت زيد المؤمل للخلافة والراجي لها وما أنت والخلافة لا أم لك! وأنت ابن أمة! فقال له زيد: لا أعرف أحدا أعظم منزلة من نبي أرسله الله تعالى وهو ابن أمة إسماعيل بن إبراهيم -عليهما السلام- وما يقصر برجل أبوه رسول الله ﷺ وهو ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

فوثب هشام ووثب الشاميون ودعا قهرمانه وقال لا يبيتن هذا في عسكري الليلةّ فخرج أبو الحسين يقول: ما يكره قوم قط حر السيوف إلا ذلوا، فحملت كلمته إلى هشام فعرف أنه يخرج عليه.

ثم قال هشام ألستم تزعمون أن أهل هذا البيت بادوا؟! ولعمري ما انقرض، من مثل هذا خلفهم.

وكان هشام بن عبد الملك قد بعث إلى مكة! فأخذوا زيدا وداود بن علي بن عبد الله ومحمد بن عمر بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ لأنهم اتُهموا أن لخالد ابن القشيري عندهم مالا مودوعا، وكان خالد قد زعم ذلك، فبعث بهم إلى يوسف ابن عمر الثقفي بالكوفة، فحلَّفهم أن ليس لخالد عندهم مالا، فحلفوا جميعا فتركهم يوسف.

فجرت الشيعة خلف زيد بن علي إلى القادسية، فردوه وتابعوه، فمن ثبت معه نسب إلى الزيدية، ومن تفرق عنه نسب إلى الرافضة.

قال أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي: إن زيدا لما رجع إلى الكوفة أقبلت الشيعة تختلف إليه وغيرهم يبايعونه حتى أحصى ديوانه خمسة عشر ألف رجل من أهل الكوفة خاصته سوى أهل المداين والبصرة وواسط والموصل وخراسان والري وجرجان والجزيرة وأقام بالعراق ستة عشر شهرا، شهرين منها بالبصرة والباقي بالكوفة وخرج سنة (قكا).

فلما خفقت الراية على رأسه قال: الحمد لله الذي أكمل ديني والله إني كنت أستحي من رسول الله ﷺ أن أرد عليه الحوض ولم آمر في أمته بمعروف ولم أنه عن منكر.

وكان أصحابه لما خرج سألوه ما تقول في أبي بكر وعمر؟ فقال: ما أقول فيهما إلا الخير، ولا سمعت من أهلي فيهما إلا الخير.

فقالوا لست بصاحبنا ذهب الإمام! يعنون محمد الباقر عليه السلام وتفرقوا عنه! فقال: رفضونا القوم، فسموا الرافضة.

قال سعيد بن جبير: تفرق أصحاب زيد عنه، حتى بقي في ثلاثمائة رجل.

وقيل جاء يوسف بن عمر الثقفي في عشرة آلاف.

قال: فصف أصحابه صفا بعد صف حتى لا يستطيع أحدهم أن يلوي عنقه، فجعلنا نضرب فلا نرى إلا النار تخرج من الحديد، فجاء منهم فأصاب جبين زيد بن علي.

يقال رماه مملوك ليوسف بن عمر الثقفي يقال له راشد، فأصابه بين عينيه.

قال: فأنزلناه، وكان رأسه في حجر محمد بن مسلم الحناط، فجاء يحيى بن زيد فأكب عليه وقال: يا أبتاه أبشر ترد على رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين، قال: أجل يا بني ولكن أي شيء تريد أن تصنع؟ قال: أقاتلهم والله لو لم أجد إلا نفسي، فقال افعل يا بني، إنك على الحق وإنهم على الباطل وإن قتلاك في الجنة، وإن قتلاهم في النار، ثم نزع السهم وكانت نفسه معه:

قال فجئنا به إلى ساقية تجري هناك في بستان فقطعنا الماء من هاهنا ومن هاهنا ثم حفرنا له ودفناه وأجرينا عليه الماء، وكان معنا غلام سندي، فذهب إلى يوسف بن عمر فأخبره، فأخرجه يوسف من الغد وصلبه في الكناسة، فمكث أربع سنين مصلوبا ومضى هشام.

وكتب الوليد بن يزيد إلى يوسف بن عمر:

"أما بعد فإذا أتاك كتابي هذا فاعمد إلى عجل أهل العراق فاحرقه ثم انسفه في اليم نسفا".

فأنزله وأحرقه ثم ذراه في الهواء.

وقال ناصر الكبير الطبرستاني: لما قُتل زيد بعثوا برأسه إلى الوليد ونصب عند قبر رسول الله ﷺ يوما وليلة.

وكان قتله، على ما قاله الواقدي سنة (قكا).

وقال محمد بن إسحاق بن موسى قتل على رأس مائة وعشرين سنة وشهر وخمسة عشر يوما.

وقال الزبير بن بكار قتل سنة (قكب) وهو ابن اثنين وأربعين سنة.

وقال ابن حرذاته قتل وهو ابن ثمان وأربعين سنة.

وروى بعضهم أن قتله كان في النصف من صفر سنة (قكا).

ووجدت عن بعضهم أنه قال لما قُتل زيد بن علي وصُلب، رأيت رسول الله ﷺ مستندا إلى خشبته وهو يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون أيفعل هذا بولدي.

وروي غير واحد أنهم لما صلبوه مجردا، نسجت العنكبوت على عورته من يومه، ورُثي بمراث كثيرة.

وروى الشيخ أبو النصر البخاري عن محمد بن عمرانه قال عبد الرحمن بن أبي شبانة أنه قال أعطاني جعفر بن محمد الصادق -رضي الله عنه- ألف دينار وأمرني أن أفرقها على عيال من أصيب مع زيد فأصاب كل رجل أربعة دنانير، انتهى.

الغصن الأول

عقب محمد بن زيد وكنيته أبو جعفر وأمه أم ولد سندية، وكان في غاية الفضل ونهاية النيل، وله عقب كثير بالعراق قاله في (العمدة).

الغصن الثاني

عقب الحسين بن زيد.

قال (في العمدة) كنيته أبو عبد الله وأمه أم ولد ولقبه ذو الدمعة وذو العبرة لكثرة بكائه.

ولما مات أبوه كان صغيرا فضمه إليه جعفر الصادق -رضي الله عنه- ورباه وعلمه وكان من أصحابه.

وقال له يوما يمازحه إن شيعتك خذلت أبي حتى قُتل فقال له الصادق -رضي الله عنه-: إن أباك كان يريد أن يأكل البطيخ بالسكر؟!.

وعقبه منتشر في كثير من البلاد.

منهم أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن المحدث بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي العبرة، كان ناسبا له كتاب في النسب نقيبا على العلويين.

وذلك أنه لما قُتل عمه يحيى بن عمر، وكان سبب خروجه، أنه أملق واحتاج وكثرت ديونه، ومطالبته، وكان ذا مروة ودين، يعول كل طالبيه فقيرة يجدها.

فقدم إلى دار الخلافة بطلب القرض من مال الخليفة؟ فأغلظ له صاحب الديوان هو وبعض أتراك العباسية وقال له لا شيء يقرض لمثلك، فأجابه أبو الحسين يحيى

بكلام فيه غلظ وخشونة، فأمر بحبسه فقام إليه الطالبيون الذين كانوا هناك وشفعوا فيه فأمر بإخراجه، وخرج يحيى من فوره وجمع جمعا .. وكان من أمره ما كان.

فوجه ابن أخيه الحسين بن أحمد إلى حضرة الخلافة والتمس أن يكون الحاكم على الطالبيين رجلا منهم لا يأنفون من طاعته ويعرف أقدارهم وينزلهم منازلهم ولا يحكم فيهم أتراك بني العباس.

فاستصوب الخليفة رأيه، وجمع من هناك من الطالبية وأمرهم أن يختاروا من يوليه عليهم؟ فقالوا: حيث إن الحسين هو الذي رأى هذا الرأي وأشار به فإنا نختاره، فكان هو أول نقيب تولى النقابة.

الغصن الثالث

عقب عيسى بن زيد.

قال في (العمدة): كنيته أبو يحيى وأمه أم ولد نوبية ولقبه ميتم الأشبال لأنه قتل أسدا ذا أشبال، وكان في غاية الشجاعة وحامل راية إبراهيم بن عبد الله المحض وجعل له الأمر من بعده.

فلما قُتل إبراهيم باخمري، استتر عيسى ولم يتم له الخروج، فاستتر أيام المنصور والمهدي.

وقيل: مات في زمن المهدي، وهو الأصح، إن شاء الله تعالى.

وكان في أيام اختفائه يسقي الماء على حمل بالأجرة، استأجره صاحب الحمل، وله في ذلك حكايات.

من أعجبها أنه تزوج بالكوفة امرأة لا تعرفه، وولدت منه بنتا، وكبرت البنت وكان لمستأجره ابن قد شب فأجمع رأيه، ورأي امرأته على أن يزوجوا ابنهم بابنة عيسى لما رأوا من صلاحه وعبادته وتقواه، ولا يعرفونه إلا أجيرهم السقا وذكروا ذلك لامرأته فاستطربت فرحا وذكرته لزوجها ولا تعرفه إلا السقا.

فتحير عيسى في أمره ولم يدر ما يصنع، فدعا الله تعالى على ابنته فماتت وتخلص من تلك الورطة وبكى لموتها وجزع جزعا شديدا.

فقال له بعض أصحابه: والله لو قيل من أشجع أهل الأرض لما عدوتك وأنت تبكي على بنت. فقال عيسى: والله ما أبكي، إلا أنها ماتت ولم تعلم أنها ولدت من كبد رسول الله ﷺ.

وبلغ عمره ستا وأربعين سنة على الصحيح، ومات بالكوفة مختفيا سنة (قسو) وله عقب منتشر في البلاد.

فمنهم مفضل بن معمر بن حسن بن الحسين قاضي المدينة ابن يحيى المدعو بركات قاضي المدينة ابن الحسين صاحب صدقة النبي ﷺ ابن عبد الله الأزرق بن محمد المعمر قاضي المدينة ابن أحمد الحربي ابن الحسين المقلب غضارة بن عيسى المذكور.

ثم مفضل له عقب بالمدينة الشريفة يقال لهم الزيود، وليس بها من بني زيد الشهيد سواهم، ولهم بالعراق بقية أيضًا وردوا من الحجاز، انتهى.

قلت: زيود المدينة بادية حولها.

وأما الخاتمة ففيها ثلاث فوائد.

الفائدة الأولى

من جملة البادية الذين حول المدينة الشريفة طائفة من قبيلة عنزة بادية خيبر يقال لهم الجعافرة، ولم يعلم من هوجعفر الذين ينسبون إليه، أهو الصادق أم الطيار رضي الله عنهما أم غيرهما[1].

---

(١) قلت: هؤلاء من جعفر الطيار حسب ما ذكرت المصادر التاريخية لجأوا إلى قبيلة عنزة العدنانية بنواحي خيبر بعد أن أخرج الحسينيون أبناء عمهم الجعافرة من المدينة النبوية إثر حروب دموية استمرت سنين عديدة وقد ساعدتهم قبيلة حرب البادية حول المدينة النبوية فنزل أكثر الجعافرة في صعيد مصر في عهد الدولة الأيوبية.

قال في (العمدة) في عقب جعفر الصادق -رضي الله عنه-، وأما علي العريضي بن جعفر الصادق ويقال لولده العريضيون وهم كثيرون متفرقون في البلاد ومنهم بالمدينة الشريفة أولاد يحيى المحدث ابن يحيى بن أبي الحسين عيسى الرومي الأكبر ابن محمد بن علي العريضي ابن عبد الله الجواد ابن جعفر الصادق -رضي الله عنه-.

وقال في عقب جعفر الطيار أولا ما حاصله: أما إبراهيم بن محمد بن القاسم الأمير باليمن بن إسحاق العريضي، فمن ولده على ما قاله الشيخ العمري موافقا لشيخ الشرف العبيدلي أبو علي عيسى بن يحيى بن القاسم بن إبراهيم المذكور.

ونقل عن ابن طباطبا زيادة واسطة بين القاسم وإبراهيم وهو عيسى ثانيا.

ثم قال: ومنهم موهوب بن عبد الله بن العباس بن عيسى له ولد بالحجاز.

وثانيا ما حاصله: وأما الأمير أبو علي محمد بن يوسف بن جعفر السيد بن إبراهيم الأعرابي ابن محمد الرئيس ابن علي الزيني ابن عبد الله الجواد ابن جعفر الطيار، فمن ولده المحمديون بالحجاز وغيرها، وهم أبو عبد الله محمد بن محمد صاحب المروة وأبو عبد الله جعفر بن محمد بن يوسف أمير المدينة، وهو الذي بنى سورها، ووقعت بينه وبين بني علي الفتنة العظيمة، وله بقية بوادي القرى.

منهم محمد المدعو صبرة بن الحسن بن الحسن بن إسحاق بن محمد بن يوسف.

قال الشيخ العمري له بقية، ومن ولده أيضا الأمير عبد الله ابن الأمير إدريس ابن الأمير إسحاق ابن الأمير أحمد ابن الأمير سليمان بن إسماعيل بن محمد بن يوسف.

قال العمري ولده أمراء وادي القرى إلى يومنا هذا، ولأخويه سليمان وإسماعيل بقية.

ومنهم مفرج بن إسحاق بن أحمد بن سليمان بن محمد بن يوسف، له عدة أولاد وبقية بالحجار، وكذا لأخويه الحسن وعلي الأعرج أمير خيبر، وأخوهم أحمد بن إسحاق أمير خيبر أبو أمراء خيبر، له ولبنيه توجه.

وثالثا ما حاصله: وأما موسى بن جعفر السيد ابن إبراهيم الأعرابي وهو المشهور بالخفاقي، فمن ولده الحسين وعقبه بالمغرب والمدينة، انتهى.

وأقول: ليس في شيء من كلامه ما يدل بصريحه على أن الجعافرة الذين مع عنزة من نسل جعفر الصادق -رضي الله عنه- لاسيما مع اشتراك اسم جعفر المنسوبين إليه بين الصادق والطيار، وتصريحه بأن نسل كل منهما بالمدينة وحولها، بل كلامه في وادي القرى وخيبر، يقتضي بظاهره أنهم نسل الطيار -رضي الله عنه- والله تعالى أعلم.

الفائدة الثانية

وقد علم مما مر أن المتشبثين بالنسب الحسيني في الحجاز منحصرون في خمس عشرة طائفة:

الأولى: آل عبد العزيز بن كثير وهم الكثراء.

الثانية: آل مالك بن الحسين المهنا الأكبر وهم الوحاحدة.

الثالثة: آل عبد الله بن المهنا الأعرج وهم التمارة.

الرابعة: آل جماز بن القاسم بن المهنا الأعرج وهم الجمامزة.

الخامسة: آل شيحة بن هاشم بن القاسم بن المهنا الأعرج وهم الشيحية والعياسا وبنو راجح وبنو منصور قاطبة.

السادسة: آل سُبَيْع بن المهنا الأكبر وهم السبعية.

السابعة: آل موسى بن علي الخواري وهم ساكنوا الفرع.

الثامنة: آل جعفر الكذاب وهم البدور.

التاسعة: آل ذويب بن عبد الله وهم النقباء.

العاشرة: آل يحيى الطامي وهم الطماة.

الحادية عشر: آل عرفة بن الحسين وهم العرفات.

الثانية عشر: آل حسن بن المهنا الأعرج وهم الحسنان.

الثالثة عشر: آل حسن بن علي الخواري وهم الشجرية بالإطلاق الأخص.

الرابعة عشر: آل زيد الشهيد وهم الزيود.

الخامسة عشرة آل لامة وهم النقالا.

فأقول: لا شبهة في شرف الثماني طوئف الأول وصحة نسبهم واعتراف أهل الحرمين قاطبة بذلك قطعا وجزما.

وأما السبع الأواخر ويقال لهم سويداء بني حسين أي مكثروا سوادهم، فلم يعتبروا شرفهم، بل يصرحون بنفيه مع مشاركتهم للأولين في الصدقات السلطانية، وربما ترددوا فيه هم بأنفسهم، ولا أرى للطعن في نسبهم وجها والمسارعة إليه من مواضع الإشكال.

والظاهر لي هو الصحة، ما عدا النقالا، ففيهم التردد.

والدليل على المدعي هو أنه قد ثبت بشهادة علماء النسب أن يحيى الطامي من نسل الحسين الأصغر، ووصلوا سلسلته به ثم ثبت بتواتر الأخبار أن هؤلاء الجماعة المطعونين طماة، فيثبت بهذين نسبهم ودخولهم في العترة لأن النسب يثبت بالتواتر، كما صرح به العلماء الكرام.

فإن قيل: شرط العمل بالتواتر إفادته العلم، وذلك منتف في محل النزاع، فإن الطماة مشكوك في نسبهم عند كافة أهل الحجاز.

قلت: ليس شكهم في كون هؤلاء طماة بل هم بذلك شاهدون، وهو علم القوم وهم به معروفون مشهورون، وإنما الشك في كونهم من العترة، فإذا ثبت انتسابهم إلى يحيى الطامي بأحد طريقي الثبوت الشرعي وثبت انتساب يحيى إلى الحسين الأصغر

بطريقه الآخر، ثبت كونه من العترة لا محالة، على أنه يثبت النسب بالاستفاضة المفيدة للظن المتاخم للعلم، وهي دون التواتر وتمسك الطاعنون جهلا بوجوه.

أما أولا فبانقطاع سلسلتهم إلى يحيى الطامي المتصل سلسلته بالحسين الأصغر وجهلهم بها.

وأما ثانيا فبعدم تشبه نسائهم صحيحي النسب في الاحتجاب والتستر عن الأجانب والامتناع عن مخاطبتهم، بل بتشبههن بنساء عوام الأعراب في مخاطبة الأجانب والبروز بينهم لقضاء المآرب!

وأما ثالثا فبإنكاح نسائهم لعوام الأعراب.

والجواب عن الأول: بأن انقطاع سلسلتهم عن جدهم بعد التواتر بأنهم نسله، على سبيل الإجمال لا يعرف كونه قادحا مع وقوع مثله في كثير من صحيحي النسب الذين لا يعتري الشك في نسبهم، كما يعلم مما تقدم.

وعن الثاني: أولا بأن ذلك الفعل قد يرخص لهم شرعا كما يعلم من مباحث الفقه.

وثانيا بأن شروط لحوق الولد بأبيه تولده عنده بنكاح شرعي، وما عداه من العوارض الزائدة والصفات الخارجية، فقبيحها لا ينفي اللاحق شرعا، وحسنها لا يلحق المنفي شرعا.

ولو صح الطعن بفعل القبيح، لكان كل طاهر يرتكب ابنه شيئا من المنكرات الشرعية أو العرفية يجب أن ينفى عنه، وذلك معلوم البطلان نقلا وعقلا.

وعن الثالث كالثاني بوجهيه.

اللهم إلا أن يكون إنكاح نسائهم للعوام على وجه يوجب اختلاط نسلهم بغيرهم بحيث لم يتميزا ولم يعرف ولد الطامي من ولد العامي، فإن ذلك إن ثبت يكون طعنا ظاهرا واضحا، وإن لم يثبت فالأصل عدمه وصحة نسبهم، ومع ذلك فتعذر التمييز لا يستلزم نفي الشرف عنهم جميعا، بل عن البعض وإثباته للبعض

الآخر منهم غاية الأمر أنه يكون مشتبه العين ويتفرع عليه ما لو حلف شخص أنه يحسن إلى شريف أو لا يسيء شريفا فأحسن إلى كل فرد من هذه الطائفة أو أساء كذلك فيبره في الأول ويحنث في الثاني.

والبحث في النقباء والعزمات والزيود، كالبحث في الطهات، وكذا الحسنان والشجرية، لكن هذان قد تقدم عن المؤلف طاب ثراه أنه دخل معهم في زمانه جماعة لا حظ لهم في النسب طمعا في الصدقات!

ثم قال: ينبغي التفحص عن حقيقة حالهم.

وكلامه صريح في مطلق الاختلاط، وليس بصريح في الاختلاط الرافع للتمييز بل إضافته للاختلاط إلى زمانه وأمره بالتفحص عن حالهم، يشعر بأن الاختلاط حادث وأن التمييز عنده ممكن.

وكيف كان؟ فقد مر القول فيما لو تعذر التمييز.

وأما النقالا فالتردد فيهم بحاله ما لم يثبت انتسابهم إلى بدر بالبينة الشرعية أو التواتر الشرعي، فإن الشك حاصل في كونهم نسل بدر نفسه بخلاف الأولين.

نخبة الزهرة الثمينة في نسب أشراف المدينة.

"مختصر زهرة المقول في نسب ثاني فرعي الرسول ﷺ".

قال ابن شدقم:

بعد حمد الله الواحد الأحد، وصلاته على من أرسله بالهدى والرشد، وعلى آله الذين هم للدين عمد، فهذه نبذة اختصرتها من رسالتي (زهرة المقول في نسب ثاني فرعي الرسول ﷺ) وسميتها (نخبة الزهرة الثمينة في نسب أشراف المدينة) مقتصرا على ذكر الآباء دون الأمهات والبنين دون البنات.

والمعقبين دون المنقرضين والماكثين دون الحيالين والأنساب دون الأصناف، والثابت دون المشكوك.

فأقول: أشراف المدينة كلهم حسينيون منحصرون في علي زين العابدين ابن الحسين السبط -عليهما السلام- وينقسمون إلى ثلاثة رجال بعضهم إلى محمد الباقر ابن زين العابدين -عليهما السلام-، وآخرون إلى أخيه زيد الشهيد، والأكثرون إلى أخيهما الحسين الأصغر، فهنا ثلاثة أصول.

الأصل الأول

الإمام محمد الباقر وعقبه ها هنا من موسى الكاظم ابن ولده جعفر الصادق عليهم السلام وهم فرعان:

(الفرع الأول) البدور وهم آل بدر بن فايد بن علي بن الحسين بن علي بن القاسم بن إدريس بن جعفر الكذاب ابن علي الهادي بن محمد الجواد ابن علي الرضا ابن موسى الكاظم -عليهم السلام، ولم يبق منهم إلا أولاد: فهدي وصبحان ابني مسلم بن مسافر، ولا أعلم سلسلة إلى بدر.

(الفرع الثاني) الحواريون وهم آل جعفر الخواري بن موسى الكاظم -عليه السلام- وهؤلاء سبطان.

(السبط الأول) الشجرية وهم آل حسن بن علي بن حسن بن جعفر الخواري المذكور، بادية حول المدينة، قد خالطوا أعوام البر نكاحا وإنكاحا، ولا معرفة لهم بأنسابهم، وبسبب هذه المخالطة لم يعتبر شرفهم أهل الحجاز، ولا أرى بها طعنا إلا أن تكون بحيث يشتبه نسل الشجري بنسل العامي، فينتفي الشرف عن المجموع من حيث هو مجموع، لا عن كل فرد يثبت للبعض ويكون مجهول العين.

ويجري هذا البحث في الزيود والنقباء والطهات والعرفات والحسنان، ولا إشكال في نسب من عداهم ممن سنذكره.

(السبط الثاني) آل موسى بن علي المذكور، بعضهم يسكن المدينة الشريفة وبعضهم يسكن الفرع.

فمنهم بديوي وبادي ابنا جويبر بن سهل بن علي بن عامر بن خلف بن عوض ابن محمد بن زرف بن هشيمة بن هاشم بن فاتك بن علي بن سالم بن علي بن صبرة ابن موسى المذكور.

ومنهم أحمد بن حمزة بن جويبر المذكور.

ومنهم هاشم بن ناجي بن حسن بن شهوان بن طاهر بن فهد بن عطية بن نبلة ابن هاشم بن هشيمه المذكور.

ومنهم سليمان وإبراهيم ابنا محمد بن مزيد بن جعفر بن فهد بن دهيم بن فهيد ابن عطية المذكور.

ومنهم علي ومحمد وباهش ابنا حسين بن حازم بن هيثم بن محطم بن منيع بن سالم بن فاتك بن هاشم المذكور بن هشيمة المذكور.

ومنهم راشد بن ثامر بن موسى بن محطم المذكور.

الأصل الثاني

زيد الشهيد وعقبه ها هنا من ابنه عيسى ميتم الأشبال، ويقال لهم الزيود، بادية حول المدينة الشريفة وهم آل مفضل بن معمر بن حسن بن الحسين بن يحيى بن الحسين بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن الحسين بن عيسى المذكور.

الأصل الثالث

الحسين الأصغر وعقبه هنا من يحيى النسابة ابن الحسن بن جعفر الحجة ابن عبيد الله الأعرج ابن الحسين الأصغر المذكور، وهم خمسة فروع:

(الفرع الأول) الطهات وهم آل يحيى الطامي بن علي بن مسلم بن عبد الله بن يحيى النسابة المذكور.

(الفرع الثاني) النقباء وهم آل سلطان بن علي النقيب بن حسن بن سلطان بن حسن بن عبد الملك بن ذويب بن عبد الله بن مسلم المذكور.

(الفرع الثالث) العرفات وهم آل عبد الله الملقَّب بعرفة ابن الحسين بن طاهر ابن يحيى النسابة المذكور.

(الفرع الرابع) الكثرا وهم آل عبد العزيز بن كثير بن حسين بن حسن بن يحيى ابن الحسين بن داود بن الحسن الزاهد ابن داود بن الأمير أبي أحمد القاسم بن عبيد الله ابن طاهر المذكور، ولم يبق منهم إلا سليمان وثنيان ابنا مفلح، ولا أعلم سلسلتهم إلى عبد العزيز، والباقون بتشتر العجم.

وهذه الفروع الأربع بادية حول المدينة.

(الفرع الخامس) المهنيون وهم آل أبي عمارة المهنا الأكبر ابن داود المذكور ابن الأمير أبي أحمد القاسم المذكور، وينقسم هذا الفرع ثلاثة أسباط:

(السبط الأول) الوحاحدة وهم آل عبد الواحد بن مالك بن الحسين بن المهنا الأكبر المذكور، مسكنهم سويقة بالمدينة، وهؤلاء فخذان:

(الفخذ الأول) الحمزات وهم آل حمزة بن علي بن عبد الواحد المذكور، وينقسمون أربعة بطون:

(البطن الأول) الثللا وهم آل أحمد الثليل بن شبانة بن حمزة المذكور، وليس منهم اليوم بالمدينة أحد بل هم بنواحي العراق.

(البطن الثاني) العرمات وهم آل علي بن عرمة بن مكيثة بن توبة بن حمزة المذكور، والموجود منهم الآن أربعة أنفس، أحدهم علي بن جديع بن علي بن حسن بن علي بن حسين بن علي المذكور، والثاني عبد الله بن محمد بن حسن المذكور، والآخران ابنا أخويه علي بن حسين بن محمد المذكور، وحسين بن حمزة بن محمد المذكور.

(البطن الثالث) آل معرعر وهم آل أحمد بن معرعر بن قاسم بن محمد بن عرمة المذكور، والموجود منهم الآن بالمدينة ناصر الدين وقاسم ابنا فرج الله بن ناصر الدين ابن أحمد المذكور، والباقون بتشتر العجم.

(البطن الرابع) الشداقمة وهم آل شدقم بن ضامن بن محمد المذكور بن عرمة المذكور، وهؤلاء بيتان:

(البيت الأول) آل حسن بن علي بن شدقم المذكور، وعليهم غلب اسم الشدقمية، وهم محمد وأخواه علي (جامع هذه الرسالة) وحسين بنو حسن بن علي ابن حسن المذكور، ولهم أولاد كثرة في طاعته.

(البيت الثاني) آل سعد بن علي المذكور بن شدقم المذكور وهم محمد وعلي وحسن وعجل بنو أحمد بن سعد المذكور.

(الفخذ الثاني) المناصير وهم آل منصور بن محمد بن عبد الله بن عبد الواحد المذكور، وينقسمون ثلاثة بطون.

(البطن الأول) آل منيف بن منصور المذكور، وهؤلاء بيتان.

(البيت الأول) السراحين وهم آل سرحان بن شبيب بن منبه بن راجح بن راشد بن منيف المذكور، وليس منهم اليوم بالمدينة أحد بل هم بمصر.

(البيت الثاني) السماعلة وهم آل سمعل، والموجود منهم الآن سليمان وحمزة وحيدر بنو محمد بن عتيق بن رميح.

ومنهم أحمد وجار الله ابنا جماعة بن محمد المذكور، ولا أعلم سلسلتهم إلى سمعل وفوقه.

(البطن الثاني) الحميضات وهم آل مقبل بن محمد بن أحمد بن هاشم بن تركي ابن مذكور بن عامر بن خراسان بن منصور المذكور، وهؤلاء بيتان.

(البيت الأول) آل سرداح بن مقبل المذكور.

فمنهم حسن بن عميرة بن أحمد بن سرداح المذكور.

ومنهم علي بن عامر بن شاهين بن سرداح المذكور.

ومنهم شاهين وجعفر ابنا قويحل بن محمد بن راضي بن شاهين المذكور.

(البيت الثاني) آل محمد بن مقبل المذكور.

فمنهم إبراهيم بن منصور بن علي بن زايد بن محمد المذكور.

ومنهم مقداد بن حسن بن مقبل بن محمد المذكور.

ومنهم حسين وإبراهيم ابنا علي بن زايد بن مقبل المذكور.

ومنهم جريبيع بن مقبل بن زايد المذكور بن مقبل المذكور.

(البطن الثالث) آل أبي القاسم بن خراسان المذكور.

فمنهم آل رملي بن مداح بن سجيل بن وهبان بن هميان بن أبي القاسم المذكور، ولم يبق منهم إلا محمد وعيران ابنا أحمد بن قناع بن محمد بن رملي المذكور.

ومنهم آل بلول بن بيات، والموجود منهم الآن درويش بن محمد بن بلول المذكور ودرويش بن علي بن بلول المذكور.

ومنهم آل تامر مسكنهم الفرع، ولم يبق منهم إلا طاهر بن أحمد بن مبارك بن علي بن تامر المذكور، ولا أعلم سلسلة هذين البيتين إلى أبي القاسم.

(السبط الثاني) المهانية وهم آل الأمير مهنا الأعرج ابن الحسين ابن الأمير مهنا الأكبر المذكور، وهؤلاء أربعة أفخاذ:

(الفخذ الأول) الحسنان وهم آل شهاب الدين بن هاشم بن داود بن محمد بن الحسن بن المهنا الأعرج المذكور، بادية حول المدينة النبوية، وقد دخل في زمن والدي رحمه الله معهم ومع الشجرية طمعا في الصدقات قوم لاحظ لهم في النسب، وقد مر الكلام في تحقيق نسبهم.

(الفخذ الثاني) الملاعبة ويقال لهم أيضا السمارة مسكنهم البلاط بالمدينة الشريفة وهؤلاء بيتان.

(البيت الأول) آل جبل بن ملاعب بن سمار بن ملاعب بن عبد الله بن المهنا الأعرج المذكور.

فمنهم جابر بن محمد بن جويبر بن محمد بن جبل المذكور.

ومنهم كسيان بن مسيب بن كثرة بن أحمد بن جبل المذكور.

ومنهم إبراهيم بن عيضة بن مسيب المذكور.

(البيت الثاني) الشطبا، فمنهم رحمة بن تركي بن أحمد بن فواز بن سحيم.

ومنهم مريمرة ومحمد توفيق ابنا رحبان بن تركي المذكورن، ولا أعلم من سلسلتهم فوق ما ذكرت.

(الفخذ الثالث) الجمامزة وهم آل جماز بن القاسم بن المهنا الأعرج المذكور، وليس منهم اليوم بالمدينة أحد.

ونقل والدي -رحمه الله- عن غير واحد: أنهم بالشام وصعيد مصر[1].

(الفخذ الرابع) الشيحيون ويقال لهم الهواشم وهم آل شيحة بن هاشم بن القاسم المذكور ابن المهنا الأعرج المذكور وينقسمون خمسة بطون.

(البطن الأول) الشيحية الذين غلب عليهم هذا الاسم، وهم بادية حول المدينة الشريفة.

فمنهم أولاد صالح بن علي.

ومنهم سليمان وعساف وغيرهم، ولا أعلم سلسلتهم إلى شيحة.

(البطن الثاني) العياسا وهم أولاد عيسى بن شيحة المذكور، ومسكنهم المدينة في محلة تعرف بالحارة، ثم انتقلوا إلى السوارقية.

(١) وقد تقدم أن الجمامزة في صعيد مصر معروفون للآن في قنا، ومن الجمامزة الحويطات ونشأوا في مشارف الشام (بالعقبة) من جدهم حويط بن جماز الحسيني (انظر ج١ من موسوعة القبائل العربية).

فمنهم مبارك وهشال وسلطان بنو راضي بن مبارك بن علي بن محمد بن ثعيلبة، وهي أم له ابن جبيل بن دبيان بن عصفور بن شداد بن عيسى المذكور.

ومنهم سالم بن قناع بن محمد بن علي المذكور.

ومنهم أولاد حسين بن محمد المذكور بن علي المذكور.

ومنهم صقير وصقير ابنا علي بن محمد المذكور بن علي المذكور.

ومنهم بصيص بن عامر بن دبيان بن نميلة بن ماهر بن دبيان المذكور ابن عصفور المذكور.

ومنهم عجل وعجيل ابنا خويطر بن نائر بن مفلح بن حسن بن عصفور المذكور.

ومنهم يحيى وغنام ابنا مبارك بن زرقي بن خرينق بن مبارك بن عساف بن عميره، ولا أعلم ما وراه.

ومنهم عتيق بن عميرة بن زرقي المذكور.

(البطن الثالث) آل ودي بن جماز بن شيحة المذكور، وليس لهم اليوم بالمدينة بقية إلا آحاد يسيرة بادية.

فمنهم آل غريب، ولا أعلم سلسلتهم إلى ودي.

(البطن الرابع) آل راجح بن جماز المذكور بن شيحة المذكور، ولم يبق إلا هاشم ابن جماز بن محمد بن فواز بن جماعة بن محمد بن صهيب بن راجح المذكور، وهو بالهند وإسماعيل بن علي بن فواز المذكور، وهو بالعجم.

(البطن الخامس) آل أبي عامر الأمير منصور بن جماز المذكور بن شيحة المذكور، وينقسمون ستة بيوت، وكلهم بادية حول المدينة الشريفة، إلا البيت الأول فإنهم بادية بكشب، ومن يعجز منهم عن التبدوي يسكن الحفر قرية بكشب.

(البيت الأول) آل زيان بن منصور المذكور.

فمنهم آل إبراهيم وهم مبارك بن مؤنس بن محمد بن إبراهيم بن سليمان بن زيان المذكور.

ومنهم آل سرداح وهم مانع ومنيع ابنا محمد بن صقر بن سرداح بن سليمان المذكور.

ومنهم آل زاهر وهو هوشل بن عميرة بن محمد بن زاهر بن سليمان المذكور، وريمان بن محمد المذكور.

ومنهم آل زهير بن سليمان المذكور، وهؤلاء حزبان.

(الحزب الأول) آل أحمد بن زهير المذكور، ويقال لبعضهم آل شهوان، وبعضهم آل عرار.

أما آل شهوان فمنهم حمود ودرباس وراضي بنو فتحة بن عميرة بن شهوان بن أحمد المذكور.

ومنهم ولد زاهر بن يحيى بن عميرة المذكور.

ومنهم أولاد منصور بن مانع بن شهوان المذكور.

ومنهم دبا ودبيان وغيرهما بنو محمد بن عساف بن شهوان المذكور.

ومنهم مهدي بن حسن بن سيف بن شاهين بن شهوان المذكور.

ومنهم زاير وأحمد ابنا سليمان بن شاهين المذكور.

وأما آل عرار:

فمنهم زاهر وراجح ورميته بنو عرار بن أحمد المذكور.

ومنهم عامر بن ختتم بن عرار المذكور.

ومنهم سليمان بن سحيم بن عرار المذكور.

ومنهم محمد وعساف ابنا صعب بن عرار المذكور.

ومنهم خليفة وبنيان ابنا عويد بن شايع بن مبارك الأعرج بن عرار المذكور.

ومنهم مؤيزر بن هَزَّاع بن مبارك المذكور.

ومنهم عبيد بن غانم الأعور بن مبارك المذكور.

ومنهم مسعد وزامل وفارس بنو مبارك المذكور.

(الحزب الثاني) آل شامان بن زهير المذكور.

فمنهم حسن ورومي ابنا بنيه بن صالح بن باز بن فارس بن شامان المذكور.

ومنهم ولد جدوع بن باز المذكور.

ومنهم أولاد غصن بن شاهين بن شقير بن باز بن فارس بن شامان المذكور.

ومنهم مايق ولاغي ومحمد وراشد بنو عساف بن فواز بن حميدان المذكور.

ومنهم ولد كليب بن فواز المذكور.

ومنهم صوشر وشقير ووقيان ومانع بنو كليبات بن منصور المذكور وهم ثلاثة أحزاب:

(الحزب الأول) آل أبي الظهور وهم حمود ومحمد ابنا حسن بن ربيعة بن ذيح ابن ذيب بن علي بن جماز المذكور.

(الحزب الثاني) آل شفيع بن جماز المذكور.

فمنهم أولاد غنام بن دغيثر بن غنام بن ريان بن جندب بن شفيع المذكور.

ومنهم ولد راشد بن شماس.

ومنهم ولد علي بن سيف بن قاسم وهم بالتلنك.

ومنهم ذيب وعبد الله ابنا حربي بن أحمد بن رشيد.

ومنهم صقر بن محمد بن علي بن مانع المعروف بابن ناشره، ولا أعلم سلسلة هذه البيوت الأربعة إلى شفيع.

(الحزب الثالث) آل هبة بن سليمان بن جماز المذكور.

فمنهم مناع بن مروان بن وحيش بن أحمد بن وحيش بن كبيش بن هبة المذكور.

ومنهم سيف وغنيمان ابنا ذياب بن علي بن نعير بن علي بن وحيش المذكور بن أحمد المذكور.

ومنهم مقبل بن سعد بن وحيش المذكورين أحمد المذكور، كذا في (المستطابة) ولا يخلو من إشكال.

ومنهم وادي بن خريم بن جماز بن قسيطل بن زهير بن هبة المذكور.

ومنهم عجلان بن علي الملقَّب فرجلا بن جماز المذكور.

ومنهم ابن محمد بن جماز المذكور.

ومنهم حماد وجحى وحمدان بنو ناموس بن ركن بن يقظان بن إبراهيم بن زهير المذكور.

ومنهم رحمه وشقير وجازي بنو عامر بن زاهر بن إبراهيم المذكور.

ومنهم خزام وبشر وعتمان ورومي بنو يحيى بن سليمان بن مانع بن حمل بن خزام بن هبة المذكور.

ومنهم سعود وسليمان وهران بنو زامل بن سليمان المذكور.

(البيت الثالث) آل نعير بن الأمير أبي عامر منصور المذكور، وهم حزبان.

(الحزب الأول) آل أبي ذر بن عجلان بن نعير المذكور.

فمنهم سعد وفضل وفوزان بنو يحيى بن عميرة بن عجلان بن محمد بن أبي ذر المذكور.

ومنهم خليفة وعبيد ودرعان بنو سيف بن سعد بن خليفة بن حسين بن أبي ذر المذكور.

ومنهم راشد بن سعد المذكور.

(الحزب الثاني) آل ثابت بن نعير المذكور.

فمنهم بينان بن وادي بن بديوي بن منصور بن محمد بن ضغيم بن خشرم بن نجاد بن قيس بن ثابت المذكور.

ومنهم محمد وحمود ابنا بديوي المذكور.

ومنهم حزيم بن منصور المذكور.

ومنهم درويش وداغر أبناء نصار بن محمد المذكور بن ضغيم المذكور.

ومنهم الأمير ميزان بن علي بن محمد بن حسن بن زبيري بن قيس المذكور.

ومنهم حسن بن حبشي بن جبريل بن مانع بن زبيري المذكور.

ومنهم مانع وعجل ابنا حسن بن مانع المذكور.

(البيت الرابع) آل طفيل بن الأمير أبي عامر منصور المذكور.

فمنهم آل شعبان وهم أولاد مسعود بن جحيش بن شبعان المذكور وأولاد مشعل بن جبر بن شبعان المذكور، ولا أعلم سلسلتهم إلى طفيل.

ومنهم آل مانع بن طفيل المذكور، والموجود منهم الآن داغر بن ملحم بن طراد ابن ملحم بن سيف بن مانع بن طفيل المذكور.

ومنهم آل سند بن طفيل المذكور، وهؤلاء حزبان.

(الحزب الأول) آل موسى بن سند المذكور.

فمنهم حويط بن طراد بن قطن بن مشاري بن ذربان بن موسى المذكور.

ومنهم جندي بن رحمة بن عرمان بن مشاري المذكور.

ومنهم مبارك بن مفرج بن عرمان المذكور.

(الحزب الثاني) آل محمد بن سند المذكور.

فمنهم إبراهيم وعقيل وجودان بنو حسين بن عريج بن حسين بن محمد المذكور. ومنهم سليمان بن محمد بن صفوي بن سليمان بن شنير بن محمد المذكور.

(البيت الخامس) آل كوير ابن الأمير أبي عامر منصور المذكور، ولم يبق منهم إلا أولاد عميرة بن حسن بن مناع بن هناش بن هريش بن عذا بن كوير المذكور.

(البيت السادس) آل هدف بن كبش بن الأمير أبي عامر منصور المذكور.

فمنهم أولاد علي بن غوينم بن شوكان بن مبارك بن محدور بن هدف المذكور.

ومنهم أولاد حسن بن مسهر بن حسن بن مرشد بن سلوقي بن هدف المذكور.

ومنهم أولاد حسين بن عمير بن مناع بن سلوقي المذكور.

ومنهم زغبي بن عميرة بن سبع بن حوارش بن سلوقي المذكور.

(السبط الثالث) السبعة وهم آل سُبَيْع بن المهنا الأكبر المذكور وهؤلاء فخذان:

(الفخذ الأول) الظوالم وهم آل أبي ظالم أحمد بن شليل بن سلطان بن بعيش بن مفرج بن عمارة بن سُبَيْع المذكور، مسكنهم سويقة بالمدينة الشريفة، وهؤلاء بطنان:

(البطن الأول) آل جبار بن حنتوش بن محمد بن أحمد المذكور.

فمنهم فهيد بن جويعد بن سليمان بن ناجي بن علي بن سليمان بن جيار المذكور

ومنهم جردي بن سليمان المذكور بن ناجي المذكور.

ومنهم خصيفان بن إبراهيم بن عامر بن علي المذكور.

ومنهم بديوي ومحمد ومديق وعطية بنو صالح بن عامر المذكور.

ومنهم أحمد بن صقر بن أحمد بن عامر المذكور.

ومنهم عامر بن حسين بن عامر المذكور.

(البطن الثاني) آل طراد بن ناصر بن حنتوش المذكور، ولم يبق منهم إلا سليمان ابن حسن بن علي بن محمد بن طراد المذكور.

(الفخذ الثاني) الرمحة وهم آل قاسم بن أحمد بن حسين بن رميح بن راجح بن مهنا بن سُبَيْع بن مهنا بن سُبَيْع المذكور، بعضهم يسكن المدينة الشريفة وبعضهم بادية حولها فمنهم كميت وبادي ويحي بنو راشد بن شليخة بن دليان بن بريك بن مقرن ابن محمد بن أحمد بن قاسم المذكور.

ومنهم بنيان بن علي بن شليخة المذكور.

ومنهم ربيعة وعمار وحسين وقناع بنو خويلد بن راضي بن ربيعة بن محمد بن مقرن المذكور.

ومنهم صولة بن راضي المذكور.

تذئيب: قد وصلت هنا وفي الزهرة بعض السلاسل بأصلها، ولم يصلها والدي رحمه الله، وذلك الوصل عولت في بعضه على خبر شرعي يثبت به النسب، وفي الباقي على خبر إفادتي الظن، وإن لم يكف في ثبوت النسب شرعا، وذكرت سنده في الزهرة.

قال مؤلفها فسح الله في مدته: انتهت االرسالة بالمدينة المشرفة على يد جامعها فقير عفو الله تعالى علي بن الحسن بن شدقم ثامن شهر رجب الفرد سنة ألف وأربع عشرة بعد الهجرة.

انتهى ما استنسخته طبق الأصل عن النسخة التي هي بخط المؤلف -رحمه الله، المؤرخة سنة ألف وثلاث عشرة هجرية وهي المسماة (زهرة المقول في نسب ثاني فرعي الرسول ﷺ) والرسالة الثانية الملحقة لها أو بالأحرى المختصرة لزهرة المقول المسماة (نخبة الزهرة الثمينة في نسب أشراف المدينة) المؤرخة سنة ألف وأربع عشرة، وأنا أقل النسابين مهدي ابن السيد عبد اللطيف الخطيب ابن السيد عبد الحسين ابن السيد باقر ابن السيد حسين ابن السيد هاشم الملقَّب بأبي الورد ابن السيد جواد البغدادي ابن السيد رضا ابن السيد مهدي ابن السيد صادق ابن السيد باقر ابن السيد علي ابن السيد حسين ابن السيد محمد ابن السيد خميس ابن السيد يحيى ابن السيد هزال ابن السيد علي ابن السيد محمد ابن السيد عبد الله الملقَّب بالبهائي الحسيني الكاظمي الصائغ، وذلك يوم الخميس ١٨ ربيع الأول سنة ١٣٧٨ هجري بالكاظمية.

الفروع الحسينية في المملكة العربية السعودية بالوقت الحاضر

(١) ما ذكره الشيخ حمد الجاسر في معجم الأسر المتحضرة في نجد:

قال عن بني حُسين في ص ١٣٨ ج١:

قبيلة كبيرة كانت لها صلة بقبيلة الظفير منذ أن كانت في نواحي المدينة وفي القرنين التاسع والعاشر الهجريين حدثت مناوشات بين بني حسين وبين حكام مكة المكرمة (من الأشراف الحسنيين) كما حدثت بينهم وبين الظفير وبينهم وبين القبيلتين معا.

وليس من المستبعد أن بني حسين هم بقايا القبيلة التي كان منها الأمراء الحسينيون الذين تولوا إمارة المدينة المنورة منذ القرن الثالث الهجري إلى ما بعد القرن الحادي عشر الهجري.

وبنو حسين هؤلاء أصبحوا يعدُّون من فروع قبيلة الظفير (من بني لام من طيئ)[1] وهم ينتسبون إلى الأشراف ومنهم أسر متحضرة في نجد كآل نوفل في الفيضة والسر وغيرهم.

وقال عند الحذافا (آل حذيفة):

واحدهم حذيفي وهم في المبرَّز بالأحساء، وفي المجمعة والرياض، ومنهم في الزبير جنوب العراق، وهم من بني حسين من الأشراف.

وقال عن آل سويري:

وهم في الشمس والشميسة من قرى الوشم في بلاد نجد، منهم الأمير عدامة ابن سويري من قواد الإمام سعود بن عبد العزيز آل سعود (في الدولة السعودية الأولى)[2].

وقال عن آل عرينات:

وهم من بني حسين من الأشراف.

وقال عن آل مانع:

وهم في الهلالية في القصيم من بني حسين من الأشراف.

وقال عن آل نوفل:

وهم في الفيضة والطرفية في السر من بلاد نجد، من بني حسين من الأشراف.

في سنة ١٢٦٣هـ عمرت بلد الفيضة المعروفة من بلدان السر بناها فاهد ابن نوفل ومعه بطي الصانع، وإبراهيم بن عبيد ثم انتقل إليها النوافلة من الريشية المعروفة من قرى السر وسكنوها.

---

(١) انظر عن قبيلة الظفير في المجلّد السادس من الموسوعة.
(٢) انظر عنوان المجد.

وهم رؤساء بلد الفيضة اليوم وهم من بني حسين.

وقال الشيخ سعد بن جنيدل: وقد أسس الفيضة فاهد بن نوفل ومعه أخ له، انتقلا إليها من قصر الريشية من عيون السر القريبة منها.

وقد انتقلا إلى الريشية من شقراء من الحسيان بقرب شقراء ثم ذكر من شارك في تأسيسها.

وقال عن آل هويدي:

وهم في المفيجر والحريق وفي الصحنة بمنطقة الخرج، من آل حسين من الأشراف.

٢- ما ذكره عاتق البلادي في معجم قبائل الحجاز:

قال: بنو الحسين بن علي -رضي الله عنهما، بطن من بني هاشم من قريش، كثروا في المدينة المنورة، ثم تفرقوا في أودية الحجاز وقراه، وفي الأقاليم العربية والإسلامية، وقامت لهم دولة في المدينة المنورة وكذلك في اليمن، فعرفوا بالسادة في عهد أبي نمى ابن بركات الحسني شريف مكة وهو أول من فرق بين الأشراف في سلالة السبطين حيث قصر اسم الأشراف على بني الحسن بن علي، والسادة على بني الحسين بن علي رضي الله عنهما.

وقال عن السادة الحسينيين:

فرع في القضيمة يلي الفواري من زبيد حلفا.

وقال عن الحيادرة:

النسبة إليهم حيدري، من بني جعفر الصادق من ذرية الإمام الحسين بن علي -رضي الله عنهما- من بني هاشم، وهم منسوبون إلى حيدرة من بني جعفر، ويعرفون ببني أيمن، وهم ضمن ميمون من بني سالم من حرب، يسكنون المدينة المنورة وينبع النخل ولهم فيها عيون وقرى، ويقال إن لديهم شجرة بنسبهم الهاشمي.

وقال عن الرُّدنَة:

بطن من السادة الحسينيين يسكن الغالة شمال الليث ومنهم آل مهاب، وينتسبون إلى ردنة بدر والقضيمة.

وقال عن سادة القضيمة:

هم حي من السادة الردنة الحسينيين المتفرقين في بدر وينبع والأبواء واليمن، يسكنون بلدة القضيمة بين جدة ورابغ رأسهم اليوم السيد طالب بن محمد بن عبد الرحيم، ولهم إمارة القضيمة، وهم كغيرهم في السادة لا يزوجون بناتهم لغير الهاشميين.

وقال عن العيدروس:

هم من الأسر والبيوت المعروفة في جدة تنسب إليهم محلة بها وهم فيما يقال من السادة الحسينيين، كان لهم ذكر في مكة في القرن التاسع الهجري، وجاء في معجم قبائل العرب عن تاج العروس للزبيدي: أنهم من بطون اليمن الشريفة، ومعروف هنا مجيئهم من اليمن، وهو لا ينافي كونهم من السادة الحسينيين.

وقال عن بني مهارب:

هم خصلة من السادة الردنة تقيم في الغالة.

وقال عن الهواشم:

هم فخذ صغير من السادة الحسينيين يسكنون ثول والقضيمة يتصاهرون مع ذوي عبد الرحيم سادة القضيمة ولا يزوجون بناتهم لغير السادة والأشراف. ويجب ملاحظة أن هناك أيضًا أسرة الهواشم المعروفة في بداية القرن الخامس الهجري من الأشراف الحسنيين من ذرية موسى الجون والذين حكموا مكة من عام ٤٥٤هـ حتى عام ٥٩٨هـ.

(٣) ما ذكره إبراهيم الشريفي في الموسوعة الذهبية عن الأشراف الحسينيين قال:

قال السيد يوسف بن عبد الله جمل الليل: ورد في كتاب أعلام الحرمين للشيخ عبود النجار المخطوط سنة ١٣٤٥هـ، والذي أطلعني عليه ابنه الأستاذ عثمان العبود النجار من أعيان مدينة الطائف يرحمه الله.

أن فرع الحسين السبط من الهاشميين استوطن قسم منهم في المدينة المنورة، ومنهم من هاجر إلى الأقطار الأخرى لأسباب عديدة[١].

وفي حضرموت منهم عشائر عدة وهي: البار – بلفقية – الجفري – جمل الليل- الجنيد – الحبشي – الحداد – السقاف – عقيل – عيديد – الكاف – منفر؛ وهم ينسبون إلى عبيد الله بن أحمد المهاجر ابن عيسى بن محمد بن علي العريضي ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الإمام الحسين السبط -رضي الله عنه-، وجميعهم بحضرموت، ولهم مقام محترم بتلك البلاد، وهم أهل صلاح وتقوى، وقد رحل بعضهم إلى الحجاز وسكنوا مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة من بعد القرن العاشر الهجري، أما من بقي من فرع الحسين بن علي في المدينة المنورة ومنهم في وادي الفرع والسويرقية ومنهم في بلاد العراق، فينقسمون إلى: آل جعفر وهم خمسة بطون: آل بركة وآل راضي والشمسان وآل مبارك. والقسم الثاني آل موسى وهم أحد عشر بطنا: آل أحمد وآل رائد والزرانة وآل زهير والشداقمة وآل شهيل وذوي صالح والطهابلة وآل عساف وآل علي وآل عميرة.

وقال عن آل بشر:

هم من ذرية الإمام الحسين -رضي الله عنه- في الرياض والأفلاج، منهم الشيخ الفاضل عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ناصر بن حسن بن محمد آل بشر، من مواليد الرياض عام ١٢٧٥هـ نشأ بها وقرأ القرآن الكريم وحفظه، ولاّه الملك عبد

---

(١) قلت: ومن هذه الأسباب حروبهم مع أبناء عمومتهم الجعافرة والحسنيين في مكة، وتغلب البوادي على المدينة المنورة خاصة قبائل بني لام ومطير وحرب ثم دخول الأتراك في الحجاز في أوائل القرن العاشر الهجري.

العزيز آل سعود قضاء مدينة بريدة عام ١٣٢٧ هـ ثم قضاء الأحساء ثم قضاء الرياض حتى تقدم به العمر فترك القضاء، وله تعليقات على متن زاد المستنقع، توفي -رحمه الله- في الرياض عام ١٣٥٩هـ.

وقال عن بني حسين (مع قبيلة الظفير من بني لام من طيئ):

هم من الأشراف وشيخهم ابن مرشد وكبيرهم الشيخ محمد بن خلف الجعيب ومنهم الشيخ عبد الله بن خلف المرشد، ومن مشاهيرهم مجزي بن مرشد المتوفي عام ١٠٣١هـ، ومطلق بن نخيلان والفارس نومان الحسيني.

ومن بني حسين: الزباري والجعيب والحذيفات والرزقة والعمور والنوفل والودمة واليحيا. ومن الحذيفات: المرشد، ومن المرشد من الحذيفات آل عفتان وآل مهنا، ومن اليحيا من بني حسين: الحسكان والخلفان، أما النوفل فهم في الفيضة في السر من أرض نجد.

(٤) وذكر فايز البدراني في كتاب «من أخبار القبائل في نجد» عن بني حسين قال:

قبيلة عربية عريقة ترجع إلى أشراف الحجاز أصلًا انحدروا منه إلى نجد في وقت مبكر وكان لهم سيادة إلى جانب قبائل بني لام المسيطرة على نجد في القرون الثامن والتاسع والعاشر (الهجري)، وقد انحسر دورهم في نجد وبقي منهم أسر متحضرة.

ومن أشهر أخبارهم في نجد:

في عام ٨٦٠هـ اشتراك بنو حسين في مناخ[1] بين عنزة والظفير في وضاخ.

وفي عام ٨٦١هـ اشترك بني حسين في مناخ بين عنزة والظفير في السر.

وفي عام ٨٩٦ هـ مهاجمة عنزة لبني حسين في السر.

وفي عام ١٠٧٩ هـ وقعة بين الشريف وبني حسين في السر.

وفي عام ١١٠٠ هـ اشتراك بني حسين في وقعة مع قبائل عدوان في الخليل.

---

(١) مناخ أي مناخ الإبل وقت القتال بين الطرفين.

وفي عام ١١٧٠هـ وقعة بين بني حسين ورئيس الأحساء الخالدي في الخليل.

(٥) ومن الحسنيين عوائل متحضرة عديدة في المدينة المنورة ذكرهم السيد الشريف علي بن الحسن بن شدقم الحسيني النسَّابة المتوفى عام ١٠٣٣هـ أي منذ أربعة قرون تقريبا (في أوائل عهد الأتراك العثمانيين) وفصَّل عنهم أيضًا في كتابه "زهرة المقول في نسب ثاني فرعي الرسول ﷺ"[١].

وما زال باقي هذه العوائل[٢] المتحضرة موجود حتى الوقت الحاضر بالمدينة المنورة ولهم أوقاف مثبوته من عهد قديم، وبعض العوائل والأفخاذ انقرض أو خرج من الحجاز إلى ديار أخرى في بلاد العرب خاصة العراق والشام واليمن ومصر وبلاد المغرب العربي.

وقد تقدم ما ذكره السيد علي بن الحسن بن شدقم الحسيني عن الفروع الحسينية في نهاية العقد الثالث من القرن الحادي عشر الهجري.

استدراك لما ورد عن ذوي حسين

(ضمن قبيلة حرب) في ج٥ من الموسوعة

١- يُنبَّه على أن (بنو راجح) شيوخ الحسينات هم من آل غريبان، وهم غير بني راجح شيوخ التراجمة.

٢- أثناء تعداد فروع الحسينيين ذكر أن منهم (ذوي عليان، والزوارعة)، وهذا يوحي بأن الزويرعي ليس من بني عليان، والصواب أنه منهم، ولشهرة هذا الفرع من بني عليان توهم البعض أن الزوارعة فرع مستقل عن العلياني.

٣- ذُكر أن الباحث فايز البدراني من حرب نقل عن الشيخ محمد الحافظ – رحمه الله– مايلي: «(خَلْص): جبل أحمر كبير متصل بورقان جنوبا، وتفصل بينهما ثنيتين وسيل

---

(١) طبع في المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف بالعراق على نفقة محمد كاظم الكتبي.

(٢) وكثير من هذه العوائل الحسينية المتحضرة على المذهب الشيعي.

هذا الوادي يتجه مع وادي ملح وصوري، وهذا من أكبر روافد العقيق، ويصب في النقيع، وسكانه بطن من الصواعد من حرب يدعى التَّراجمة، وكان قديما لوِلْد حُسين الذين دخلوا في عوف»[1]، والصحيح أن الذي نقل عن الحافظ تلك المعلومة هو الشيخ حمد الجاسر رحمه الله.

---

(١) مجلة العرب (ج٣، ٤، السنة: ٣٤، رمضان - شوال ١٤١٩هـ) ص ٢٥٦-٢٥٧.

الحسينيون في قبيلة حرب

هذا بحث نعرض فيه لنسب (وِلْد حُسين) في قبيلة حرب، نقدم له بالحديث عن العلاقة بين قبيلة حرب والحسينيين، فنقول:

عن قبيلة (حرب) القحطانية المشهور عند المؤرخين أن فيها أحلافا كغيرها من القبائل العربية الكبيرة، وممن حالفهم بعض الحسينيين، وسبب ذلك الحلف العلاقة الوثيقة بينهم، حيث تفيد كثير من المراجع أن تلك العلاقة بدأت من عصور متقدمة، ومن ذلك ما ذكره الهمداني عند حديثه عن أفخاذ حرب: "عددهم زهاء ثلاثمائة، وسيدهم في ذلك العهد يعني عام ٣٢٢هـ أبو الحُسين يحيى الزُّبيدي صاهر إليه آل يحيى بن الحسين الحُسيني بالعقيق من المدينة"[١].

وهذا النص ورد بصيغة أخرى في المطبوع من الإكليل، حيث ورد كالتالي: "وزبيد بن الخيار فيهم زهاء ثلاثمائة، وسيدهم اليوم – أي في بداية القرن الرابع الهجري – أبو الحسين يحيى الزَّبيدي هاجر إليه يحيى بن الحسين الحسيني بالعقيق من المدينة[٢].

ونقل الجاسر عن الهمداني مصاهرات أخرى بين الحربيين، حيث يقول: (ومن ذلك قوله عن عطاء بن محمود بن علي: أخته «منُّ الله» امرأة لأبي أحمد القاسم بن عبيدالله بن طاهر بن يحيى الحسيني، ومحمود المذكور هو سيد بني حرب سنة ٣٢٠هـ"، وقال أيضا: "ومن بقايا بنات محمود امرأة أبي جعفر بن إدريس الحُسيني، له

---

(١) الإكليل (المخطوط) نقلا عن «بنو حرب وصلتهم بولاية المدينة»، مقال لحمد الجاسر في المجلة العربية العدد ٢٢، السنة ٢١، ص١٠٠-١٠١.

(٢) الإكليل (المطبوع) ١/ ٢٩٨، نقلا عن الجاسر في مقاله المتقدم، وقد أشار لهذا الاختلاف ووصف الذي في المطبوع بالخطأ في عبارة: «هاجر إليه يحيى بن الحسين» وورد هذا النص بهذه الصيغة في كتاب: مذكرات تاريخية عن بعض أعلام قبيلة حرب ص١٥، نقلا عن كتاب التعليقات والنوادر لأبي علي الهجري المدون في أوائل القرن الرابع الهجري، تحقيق حمد الجاسر ١/ ٢١.

منها موسى سيد شريف يقاتل مع أخواله، وقال: "وأخرى أم بني موسى بن الحسن الحسيني العريضي، يعرفون بالعريضيين)[١].

وفي هذا السياق أيضا يقول الهمداني: "فمن بني عوف مسروح بن عوف، ومسعود بن عوف، وعلي بن عوف، وممن هنالك بنو ذؤيب من ولد سباق بن الفاحش بن حرب، وهم أَحَدُّ بني حرب حدًا، وهم أخوال أبي القاسم إدريس بن جعفر، من ولد موسى بن جعفر بن محمد الحسيني، وهم يُعَظَّمُون في بني حرب، ويتزوجون من بني حرب .. ولا يزوجون أحدا، وبنو حرب لا تزوج إلا رجلا منها أو قرشيًا"[٢].

وقد فصل الحديث عن تلك العلاقة العلَّامة حمد الجاسر – رحمه الله – ذاكرا أنها تجاوزت المصاهرة إلى الولاء السياسي، حيث قال: «لقد قويت الصلة بين الحربيين والحُسينيين بعد أن غلبت قبيلة حرب في أول القرن الرابع الهجري على تلك البلاد فقهرت، فتعلقت قريش بأصهارهم، وغلبوا على طريق المدينة إلى مكة، فلم يسرها أحد إلا بخفارتهم، وكان المقتدر بالله العباسي يبعث إليهم طول حياته بالمال في خفارة الطريق ولا شك أن هذه القبيلة بعد أن بلغت ما بلغت من الاستقرار والقوة وكثرة العدد أصبحت ردًا وسندًا لأصهارهم الحُسينيين حتى استقر أمرهم في ولاية المدينة»[٣].

وقال أيضا في سياق حديثه عن حرب وعلاقتها بدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب التميمي النجدي –رحمه الله: «وكما قامت هذه القبيلة في أول عهدها في مناصرة الحسينيين في محاولتهم التمكن من ولاية المدينة فها هي تقوم بدور أقوى وأعظم نفعًا، فقد كانت صلتها بدعوة التجديد صلة إيمان وتقبل بقناعة وصدق..»[٤].

---

(١) المجلة العربية العدد ٢٣٦ (رمضان ١٤١٧هـ) ص١٠١.

(٢) الإكليل ١/٢٩٨، نقلا عن المجلة العربية المجلد الأول ٧ و ٨، السنة ٢٥، (محرم وصفر ١٤١١هـ).

(٣) «بنو حرب وصلتهم بولاة المدينة»، مقال لحمد الجاسر في المجلة العربية العدد: ٢٢، السنة ٢١، ص١٠١.

(٤) «بنو حرب وصلتهم بولاة المدينة»، مقال لحمد الجاسر في المجلة العربية العدد:٢٢، السنة ٢١، ص١٠١.

وبعد ضعف سلطان الحُسينيين على المدينة في العهد العثماني تذكر المراجع التاريخية أن كثيرا من الحُسينيين تركوا المدينة واستوطنوا هجرا حولها، وأكثرهم في المناطق التي يمر بها طريق الحاج وطريق ينبع، وحالفوا في ذلك القبائل التي حولهم، حتى إنهم كانوا معهم في قتال أمير المدينة الحسيني أحيانا، وقتال بعض أبناء عمهم الذين بقوا في المدينة، وكان لهم حظ ونصيب في بعض إدارة المدينة، ومن ذلك ما ذكره العصامي أنه في عام ٩٦٢هـ امتنع أمير المدينة عن دفع المبالغ المخصصة للحسينيين والعربان المقيمين على طرق الحج، فتحالف أبناء عمه الحُسينيون الذين منع عنهم الأعطيات مع العربان وجهزوا حملة شارك فيها آل نعير برئاسة منصور بن محمد، وآل جماز برئاسة أحد مقدميهم، وطوائف أخرى مختلفة برئاسة الشيخ أبي ذراع وكمنوا لموكب الحج المدني عند منطقة الفريش، وانتهت المقابلة بعد القتال بتعهد بعض أعيان الركب بإقناع أمير المدينة بإعطائهم المبالغ المخصصة لهم، وقد كان، ويذكر المؤرخون أن هذه الحادثة آخر محاولة تذكر لأمراء المدينة الحُسينيين لاستعادة سلطانهم ونفوذهم، بعد أن صارت السلطة الفعلية في يد الحَسنيين[١].

وقد أثبتت بعض كتب أنساب الأشراف أمر تحالف قبيلة حرب مع الحُسينيين وذكرت بعضا من نصوص معاهداتهم في تلك الفترة، ومن ذلك تحالف بني السفر من حرب مع بعض بني حُسين، وهو ما أورده ضامن بن شدقم الحُسيني كما يلي: "وهذه صورة الحلف بينهم مضيان بن أحمد شيخ بني سالم[٢]، وسالم الجمل بن سحيم الفريدي[٣]، ومحمد وحمدان ابني عتيق الوهبي، فتعاطوه وتحالفوا وتعاهدوا بأن كلا منهم صديق صديقه، وعدو عدوه، جالبا الخير لحليفه، ودافع الشر عنه، وليس على الشريف حسن بن علي الركوب إلى الحروب، والغارات في الكروب، بل النفع منه لهم على الأعداء بما اقتضاه الحلف في الوقت لسياق الدماء، وعليهم النفع بالمعاضدة له، ودفع الأعداء عنه، بما اقتضاه الجهد، حلفا مؤبدا موروثا سرمدا، ماضيا على الأعقاب وأعقاب الأعقاب، والأتباع وأتباع الأتباع، لا انتهاء له ولا غاية لحده،

(١) المدينة المنورة عبر التاريخ للبرادعي ص١٢٦، نقلا عن تاريخ المدينة الشامل ٢/ ٣٣٩-٣٤٠.

(٢) في أصل الكتاب المطبوع (رمضان بن حمد) والتصويب من كتاب مذكرات تاريخية عن بعض أعلام قبيلة حرب ص١٢٠.

(٣) المثبت في الكتاب (الفريد)، والصواب ما أثبت ههنا إذ هو المراد.

ولا مركز لآخره، فعلى هذا تعاطوه وتحالفوا، وتعاهدوا بعهد الله وميثاقه، على كتاب الله عز وجل وعهد رسوله ﷺ، وأمانة وميثاق، ثم تلازموا الأعراض، من النكث والخيانة والبوقة، فمن نكث فإنما ينكث على نفسه، والله خصيمه يوم القيامة، ومن أوفى بما عاهد الله سيؤتيه أجرا عظيما، وقد حضر هذا الحلف: فضل بن جمعة الفريدي، وعامر الحبيطي، وسلامه بن... آل حميدان، وأجازوا الحلف كما هو مذكور، وبهذا وقع الإشهاد، والله خير الشاهدين وهو حسبي ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير، حرر خامس عشر من شهر رجب الفرد، سنة ٩٨٥هـ، شهود الحال يحيى وصالح ابني عامر الظالمي، ومحمد بن راضي الوحادي، وإبراهيم بن قناع الز .. وبريك بن .. "[١].

وذكر المؤرخ د. فايز البدراني الحربي أن هذا الحلف سببه ثورة بني السَّفر الفردة والوهوب على الشريف حسن بن علي[٢].

وغاب أمراء المدينة عن الأحداث - وخصوصا الأحداث والتحولات التي وقعت في عام ١٠٨٢هـ، وهي أحداث تتعلق بالصراع على إمارة الحجاز، بما فيه المدينة، حيث أصبحت الولاية الفعلية في يد الحسنيين مع الأتراك الذين أخذوا زمام الأمور في الحجاز بشكل عام وذلك لأن الحسينيين تركوا المدينة إلى ريفها، وأقاموا في القرى والمزارع لعدم جدوى من إقامتهم في المدينة سياسيا واقتصاديا[٣]، يؤكد ذلك قول الرحالة المغربي العياشي الذي زار المدينة في ذلك الوقت: "والآن صار الأمر لبني حسن، فجمعوا الولايتين، ولم يبق لبني حُسين إلا رسوم قليلة من ولاية المدينة، وصاروا كلهم إلا القليل بادية يرحلون وينزلون بنواحي المدينة"[٤].

وذكر النسَّابة ضامن بن شدقم الحُسيني في مواضع عدة من كتابه تحفة الأزهار أن كثيرا من بني حسين بادية حول المدينة المنورة[٥]، فمن الطبيعي أن تتحالف مع

---

(١) تحفة الأزهار وزلال الأنهار ٢/ ١/ ٤٦٦.

(٢) ينظر: مذكرات تاريخية عن بعض أعلام قبيلة حرب ص١٢٠.

(٣) ينظر: تاريخ المدينة الشامل ٢/ ٣٤٢.

(٤) ماء الموائد ١/ ٣١٠.

(٥) ينظر الصفحات الآتية من كتاب (تحفة الأزهار): ٢/ ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٢٧، ٣٦٥، ٣٦٦، ٤٥٩، ٤٦٨.

القبائل الموجودة في تلك المنطقة، ومن أعظم القبائل هنالك قبيلة حرب، وما تقدم بيانه من العلاقة ين القبيلتين منذ العصور المتقدمة مهَّد لهذا التحالف الذي وصل إلى حد الاندماج.

ولا يستغرب إذا وجد من يجهل أمر انتسابه إلى آل البيت ممن دخلوا مع حرب، حيث ذكر النسابة علي بن الحسن بن شدقم الحُسيني - المتوفى سنة ١٠٣٣هـ أن كثيرا من بادية بني حسين يجهلون انتسابهم إلى آل البيت(١).

وبعد هذا التقديم سنعرض ما يؤكد صحة أن ذوي حسين هم الحُسينيين في الصواعد من عوف (من قبائل حرب) من آل البيت وسيكون ذلك في النقاط التالية:

١- ممن يذكر عنهم في حرب أنهم يعودون إلى آل البيت (وِلْد حُسين من الصواعد من عوف)، حيث يتناقل بعض أبناء تلك القبيلة روايات عن أسلافهم تفيد بانتسابهم إلى الحسين بن علي - رضي الله عنه.

٢- ما ذكره الشيخ حمد الجاسر أثناء إيراده لبعض ما استفاده من الشيخ محمد الحافظ - رحمهما الله - حيث قال: «(خَلْص): جبل أحمر كبير متصل بورقان جنوبا، وتفصل بينهما ثنيتين، وسيل هذا الوادي يتجه مع وادي ملح وصوري، وهذا من أكبر روافد العقيق، ويصب في النقيع، وسكانه بطن من الصواعد من حرب يدعى التَّراجمة، وكان قديما لولد حسين الذين دخلوا في عوف»(٢).

ففي هذا تصريح منهما - وهما من أوثق وأدل من خاض في علم الأنساب - بأن ذوي حسين أو الحسينيين من عوف داخلين معهم حلفا، وهو مؤكد للروايات التي يتناقلها بعض أفراد تلك القبيلة بعض من رواة ونسابي جيرانهم من الصواعد من عوف.

٣- سُكْنَى ولد حسين في الصواعد للديار التي عرف أنها منازل الحسينيين من آل البيت، ومن ذلك ما يلي:

---

(١) ينظر: نخبة الزهرة الثمينة في نسب أشراف المدينة ص٨٩، وزهرة المقول ص٨١.

(٢) مجلة العرب (ج٣، ٤، السنة: ٣٤، رمضان - شوال ١٤١٩هـ) ص٢٥٦-٢٥٧.

أ- منطقة خَلْص: وهذا يؤكده ما تقدم نقله عن الشيخ حمد الجاسر - رحمه الله - في الفقرة السابقة.

وهذه المنطقة أعني (خَلْصًا) سكنها بنو هاشم منذ القرون الأولى الهجرية، حيث ذكر أبو علي الهجري[1] (آخر القرن الثالث وأول الرابع بعد الهجرة) أثناء حديثه عن شعر إبراهيم بن علي بن هرمة[2] ما يلي: "وأنشدني أبو الحسن عُبيد الله بن محمد، من ساكني خَلْص، من ولد عيسى بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر، لإبراهيم بن علي بن هرمة، في محمد بن علي بن عبد الله يرثيه:

بدا الصبح خلف الليل أسود مظلما وجلجل عني الناس ....

فقلت أمات ابـن النبي محمـــد أم الشمس خرت غـدوة أم هوى القمر

لعمري ما يكن فمصيبة وتلك التي لم تبـق شـــرا ولـم تـــذر[3]

والمرثي هنا من عقب جعفر بن أبي طالب - -رضي الله عنه- - وهذا كما ذكرنا يدل على سكنى آل البيت لمنطقة (خَلْص) منذ القرن الثاني الهجري تقريبا، وهو مؤكد لما أورده الشيخ الجاسر.

وقد يكون سكنى الحُسينيين لخَلْص بعد إجلاء الجعفريين[4] إثر الحروب والصراعات التي درات بينهم في تلك الفترة.

---

(١) هارون بن زكريا، أبو علي الهجريّ، عالم بالآداب وببلدان الجزيرة العربية، كان مؤدب أولاد طاهر ابن يحيى بن الحسن الحسيني الطالبي بمكة، سكن مكة واجتمع فيها بالهمداني - صاحب الإكليل - واستقر في المدينة، توفي نحو ٣٢٠هـ. ينظر: الأعلام ٨/ ٦٠.

(٢) إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة، من مشاهير الشعراء المعروفين توفي سنة ١٧٦هـ.

(٣) النوادر والتعليقات ص٥١٢، وينظر كذلك ما نشره الشيخ حمد الجاسر في المجلة العربية (محرم وصفر ١٤١١هـ)، والنقص الوارد في بعض الأبيات من المصدر نفسه.

(٤) وهم أبناء جعفر الطيار ابن أبي طالب، وقد كانت نهاية الصراع بينهم وبين الحسينيين أن تم جلاؤهم جبرًا من حول المدينة المنورة إلى صعيد مصر، وظلت منهم أشلاء وقليل ما هم بنواحي خيبر مع قبيلة عنزة، وكذلك قسم آخر جاور قبيلة طيئ. وكما تذكره مصادر التاريخ أن قبيلة حرب الخولانية القحطانية قد آزرت بني الحسين ضد الجعافرة الهاشميين من أبناء عمومتهم مما يفسر تكاثر قبائل حرب حول المدينة المنورة بعد قدومها من الفرع وما حوله من المواضع وذلك بعد أن استقطبهم أمراء المدينة من بني حسين ليتقووا بهم ضد خصومهم.

ومما هو معروف لدى القبائل التي تسكن تلك المنطقة أن الحُسينيين الذين في عوف هم سكان خلص في الزمن السابق، ولا تزال بعض أملاكهم هناك شاهدة بذلك إلى الآن بجانب سكانه الحاليين من قبيلة التراجمة الذين يروون قصة قدوم جدهم (علي بن رعاية بن ترجم السُّلَمي) على الحُسيني، وفيها: أنه قدم على الأشراف في (خلص)، وهو حامل ساق شجرة بعد تثقيفها وتجريد لحائها، ومعه على جمله كيسين من حب الحنطة، فسأله الشريف عنهما، فقال: هذه عصاي، وهذان الكيسان هما قضيم لي أتسلى به، فذهل الحسيني منه، وامتحنه بستين كيسا من الحنطه، على أن يطحنها خلال ثلاثة أيام فقط وإلا قتله، فوزعها علي بن رعاية بالمد والمدين، والكيس والكيسين بين منازل العرب وأعطاهم عليها نقودا، وأحضرها إلى الحُسيني في موعدها، فأعجب الحسيني من فطنته وحسن تصرفه فزوجه وأسكنه بجواره[١].

ب- منطقة خَاخ[٢]: وهي من أملاك الحسينيين الذين في عوف و(خاخ) باسمها إلى يومنا هذا، ومعروف أن (خَاخ) منازل بعض بني هاشم، يقول في ذلك الفيروز آبادي: "وخاخ مشترك بين جماعة، فيه منازل لمحمد بن جعفر بن محمد[٣]، وعلي بن موسى الرضا[٤]، وغيرهم من الناس"[٥].

وذكر ضامن بن شدقم الحسيني أن ممن سكن خاخ أبي القاسم محمد الديباج ابن أبي عبد الله جعفر الصادق[٦].

---

(١) ينظر: موسوعة القبائل العربية ج٥/ ٢٠٨-٢٠٩ لمحمد سليمان الطيب.

(٢) خاخ: موضع قرب المدينة، يبعد عنها من جهة الجنوب حوالي (١٥ كم)، وهو الذي فيه روضة خاخ التي أدرك فيها عليّ بن أبي طالب -رضي الله عنه- ومن معه المرأة التي معها كتاب حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش. ينظر الرَّوض المعطار في خبر الأقطار للحِمْيَري ص٢١٢.

(٣) محمد بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب، كان فاضلا مقدما في أهله، مات سنة ٢٠٣هـ، تاريخ بغداد ٢/ ١١٣، الكامل ٦/ ٣١١، والأعلام ٦/ ٦٩.

(٤) علي الرضا ابن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق، أحد أئمة أهل البيت، سمع من أبيه وأعمامه، وكان من العلم والدين والسؤدد بمكان، صيَّره المأمون العباسي ولي عهده، ومات في أيامه سنة ٢٠٣هـ، الكامل ٦/ ٣٢٦، وفيات الأعيان ٣/ ٢٦٩، سير أعلام النبلاء ٩/ ٣٨٧، والأعلام ٥/ ٢٦.

(٥) المغانم المُطابة في معالم طابة ٢/ ٧٧١.

(٦) ينظر: معجم ما استعجم ٤/ ١٣٣٠، وينظر أيضًا: معجم البلدان لياقوت الحموي، حيث ذكر أن خاخ للعلويين.

وأشار البكري المتوفى سنة ٤٨٧هـ إلى أن (خاخ) للعلويين[1].

ج- المناطق الواقعة على امتداد وادي العقيق، مثل: خاخ المتقدم، والعُشَيْرة، واللثامة، وكلها مناطق تذكر المراجع أنها منازل للحُسينيين من آل البيت، ومن ذلك ما تقدم نقله من قول الهمداني في قبيلة حرب: "عددهم زهاء ثلاثمائة، وسيدهم في ذلك العهد – يعني ٣٢٢هـ – أبو الحُسين يحيى الزُّبيدي صاهر إليه آل يحيى بن الحسين الحُسيني بالعقيق من المدينة[2]، وفي هذا دلالة على أن الحُسينيين يسكنون تلك المناطق منذ العصور المتقدمة، وما زالت أفخاذهم لم تبرح هذه الديار إلى يومنا هذا.

د- من أملاك الحُسينيين بعض مزارع منطقة عوالي المدينة، وهي أملاك آلت إليهم عن طريق التوارث، وكانت أغلب الأملاك في هذه المنطقة تعود للحسينيين من آل البيت كما هو معروف.

٤- أشار رحالة الحج العيَّاشي المغربي في رحلته التي قام بها عام ١٠٣٧هـ (القرن الحادي عشر الهجري) إلى تواجد الحُسينيين حول المدينة وكثرتهم حيث قال: "وكانت بنو حسين لهم قوة وبطش، وربما غلبوا عليهم[3]، والآن صار الأمر لبني حسن، فجمعوا الولايتين، ولم يبق لبني حسين إلا رسوم قليلة من ولاية المدينة، وصاروا كلهم إلا القليل بادية يرحلون وينزلون بنواحي المدينة، ومنهم قبيلة عظيمة قوية ليس لهم اسم إلا بنو حسين، وكبيرهم الموسوم بولاية المدينة نازل بالمدينة وبعض أقاربه، ولهم شارة حسنة ومنازل رفيعة"[4].

ولا تعرف قبيلة تحمل هذا اللقب حول المدينة من ذلك التاريخ إلى اليوم وينطبق عليها وصف العظم الذي ذكره العيَّاشيّ إلا الحسينيين مع الصَّواعد من عوف، وما زال الكثير منهم بادية بنواحي المدينة المنورة.

---

(١) ينظر: تحفة الأزهار ٢/ ٢/ ٦٤. ومحمد بن جعفر توفي عام ٢٠٣هـ ينظر: الأعلام ٦/ ٦٩.

(٢) الإكليل (المخطوط) نقلا عن «بنو حرب وصلتهم بولاة المدينة»، مقال لحمد الجاسر في المجلة العربية العدد:٢٢، السنة ٢١، ص١٠٠-١٠١.

(٣) الضمير يعود على بني الحَسَن – رضي الله عنه.

(٤) ماء الموائد ١/ ٣١٠.

٥- المستعرض لكتب الأنساب القديمة لا يجد من فروع قبيلة حرب ذكرا للحسينيين مع أنهم من أكبر فروع الصَّواعد من عوف في تقسيم النَّسابة اليوم ويحملون هذا اللقب منذ قرون متقدمة، وحينها يذكر المتأخرون أن هذا الفرع من الصَّواعد فإنه يحمل على أنه حلف لانسبًا، بدليل أن الحُسينيين أحد فروع (عَلاَّق) وهذا الفرع سمي بذلك لكثرة من علق به من الأحلاف[1].

٦- الملاحظ أن الحُسينيين اليوم في تعدادهم وذكر سلسلة نسبهم لا يورد أحد منهم جدا اسمه (حسين) تشترك فيه القبيلة، وفي هذا دلالة على أن هذه النسبة قديمة، بل يذكر بعضهم أن (حسين) الذي ينتسبون إليه هو ابن علي – رضي الله عنهما ويصفونه بابن النبي ﷺ.

٧- لو أن الحسينيين الذين في الصواعد من عوف لا صلة لهم ببادية بني حسين الأشراف لوجدنا من يُنوّه عن ذلك من النسَّابة والمؤرخين حتى لا يشتبه الأمر ما بين القبيلتين، خصوصا إذا عرفنا أنهم في نفس ديار بني حسين الأشراف، ففي ذلك دلالة قاطعة على اعتراف النسَّابة بالحسينيين في عوف من حرب أنهم هم بادية بني حسين الأشراف.

وهذا التنبيه بخصوص تشابه الأسماء نجده عند السيد علي بن الحسن بن شدقم الحسيني النسابة قبل أربعة قرون، ومن ذلك أنه نوه على وجود جعافرة مع قبيلة عنزة في خيبر حيث ذكر أن من جملة البادية حول المدينة الشريفة طائفة مع عنزة بادية خيبر يقال لهم الجعافرة ولم يعلم من هو جعفر الذي ينسبون إليه أهو الصادق أم الطيار أم غيرهما[2]، وفي مثل هذا دلالة على اهتمام ابن شدقم بالتنبيه على من يشتبه في أمر نسبته إلى آل البيت ممن يحمل النسبة نفسها.

وكل ذلك يؤكد انتساب الحسينيين من الصواعد في عوف إلى الحُسين بن علي -رضي الله عنه-، وصحة ما يتناقله بعضهم من روايات، فهم ما زالوا محتفظين

---

(١) ينظر ما ذكره المؤرخ عاتق بن غيث البلادي في كتابه نسب حرب، حيث أكد أن (علاَّق) سمي بهذا الاسم لكثرة من علق به من الأحلاف.

(٢) ينظر زهرة المقول ص٧٨.

باللقب المشهور وهو (الحُسيني)، وديارهم هي نفس الديار التي نص النسابون على أنها ديار بني الحُسين.

وبالبحث الميداني في ديار ولد حسين في المدينة النبوية وما حولها ذكر لي العديد من ثقات الرواة من قبائل حرب أن الحسينيين مع الصواعد من عوف هم من سلالة آل البيت من بني الحسين بن علي بن أبي طالب – –رضي الله عنه– – ، وهذا متناقل لدى الكثيرين من البوادي(١).

ومن ديار ولد حسين: خاخ، جبل الفريدة، ومراخ، والعمود، والقرية السفلى، والقرية العليا، والسد والسديد، وجبل أم خيمة، والدوارة، والدويويرة، والدبة، والحفر أو الحفيرات وهي ما بين ذي الحليفة وملل(٢)، وخلص، والعشيرة، واللثامة، والناصبية، وأبيار الماشي، وأكثر القرى المحاذية لوادي العقيق، ومن ديارهم شرق المدينة وشمالها العاقول، والعوينة، ومران(٣).

ومن أهم فروع الحسينيين أو ذوي حسين (مع الصواعد من عوف بن حرب):

ذوي علي وذوي عليان وذوي عُليّان: وهم ثلاثة أفخاذ: آل زارع، وآل حمود، وآل رشود، ويطلق عليهم العلايين، ولهم أخ ثالث هو معيلي ومنه ذوو معيلي مع بقية السادة الحسينيين في عوالي المدينة.

ومن هذا يتضح أن ذوي حسين أو الحسينيين عشيرة كبيرة حول المدينة المنورة مع حرب حتى يوم الناس هذا.

---

(١) وهنا يذكرنا ذلك بما حدث مع بني حسين مع قبيلة الظفير اللامية الطائية وقد تقدم ذكرها، فرواتهم والعديد من المؤرخين ذكروا نسبهم إلى آل البيت من بني حسين، وبعد تحالفهم مع الظفير وبمرور الوقت في الآونة الأخيرة أصبح معظم أفراد القبيلة يعتبرونهم من الظفير إلا القليل من الرواة يذكرون نسبهم الصحيح للأشراف.

(٢) ينظر تحفة الأزهار، ضامن بن شدقم، حيث ذكر أن الحُفَيرات أو الحفر بين ملل وذي الحليفة من ديار بادية بني حسين، ولا زالت ديارا لبني حسين الذي في عوف. ٢/ ١/ ٣٨٢.

(٣) ينظر تحفة الأزهار، ضامن بن شدقم، ذكر أن مران يبعد ثمانية عشر ميلا عن المدينة، وهو من ديار بني حسين البادية، وما زال لبني حسين الذين في عوف من قبائل حرب ٢/ ١/ ٢٨٣.

ومن الحسينيين الذين يذكرون من خلال الروايات ولا يوجد لهم عقب اليوم:

الحساني، وديارهم في منطقة سواس.

قبائل الليث ودوقة

(١) ما ذكره المؤرخ المعروف عاتق بن غيث البلادي الحربي عن الليث وقبائله:

قال: ثم هبطت وادي الليث، وهو وادٍ خضر نضر ذو مجرى كبير وأشجاره كثيفة، ومن أهمها أشجار العصلاء، وبه كثير من المزارع والآبار والنخيل، والليث ليثان: واد وبلدة.

الليث البلدة:

وعلى مسافة مائة وخمسة وثمانين كيلا (١٨٥) من مكة وصلت إلى بلدة الليث، بعد أن عبرت على جسر كبير يمر تحته سيل وادي الليث، ثم دخلت البلدة، وهي ذات مبان من طبقة واحدة وتتخلل المباني حدائق النخيل، وطرقها مزفت بعضها، وهي على البحر، ولها ميناء يستقبل السفن، وترد إليه البضائع من جدة واليمن والسودان، وبه حركة لصيادي الأسماك.

كان دخولي بلدة الليث في الساعة التاسعة، فتوجهت إلى الإمارة، وقابلت أمير الليث: الشيخ محمد بن عبد العزيز بن الشيخ، من أهل القرينة بإقليم الشعيب من نجد، وله في هذه الإمارة عشرون سنة.

ورحب الشيخ ودعاني إلى البقاء لطعام الغذاء، ولكني اعتذرت وطلبت منه مساعدتي في زيارة قرية غُميقة، فوافق مشكورا.

الإمارات التابعة لإمارة الليث:

ويتبع هذه الإمارة عدد من الإمارات الصغيرة، منها: (١) إمارة الشَّواق، وهي إمارة أسافل واديي حلية وعليب، (٢) وإمارة الجائزة: بين الحجرة وأَضَم من أعالي

وادي حلية، (٣) وإمارة أضم؛ أحد روافد حلية، ويقع في شرق بلدة الليث بحوالي (١٢٠) كيلا، وسكانه بنو مالك من بجيلة، (٤) وإمارة سوق العين في وادي العَرْج: من روافد حلية أيضا، (٥) إمارة بني يزيد، بأعلى الليث، (٦) إمارة جَذَم: لبني فهم، وهو أحد فروع وادي الليث، (٧) إمارة يلملم: وهي في صدر يلملم لبني فهم أيضا، (٨) إمارة غُميقة؛ وتتبعها قبائل منها: الجبرة من بني شعبة من كنانة، والخواوير من حرب، وسيأتي الحديث عن غُميقة، (٩) إمارة الغالة، ويتبعها الأشراف الثعالبة وبعض الأشراف من ذوي حسن بن عجلان، والزنابحة والحسنان من كنانة.

متى تأسست بلدة الليث؟

من الطبيعي أن واديا كوادي الليث يخر سيله في البحر خليجا، ويسكنه الناس ويبعد عن المدن مسافة كهذه، أقول من الطبيعي أن تكون فيه حركة تجارية، وأن يتخذه صيادو الأسماك مرسى لهم ومنطلقا، فإذا كان هذا كثر حوله طالبو الرزق، ثم صار منهلا تحكم الظروف بنموه وانحساره، ولكن إلى الجنوب من هذه البلدة وعلى مسافة (٤٣) كيلا كانت مدينة السرين فحدّت من ظهور هذا المرسى وتطوره.

وإذا ذكر المتقدمون الليث فإنما يعنون الوادي، ولم يذكر أحد منهم البلد، وحتى الذين يصفون لك طريق الحاج اليمني يقولون (ثم الليث) فلا يميزون البلدة عن الوادي، على أنه لو كان قد تطور إلى قرية عامرة حتى القرن الحادي عشر الهجري لذكره مؤرخو مكة، الذين أخذوا يذكرون الواديين، وأول من ذكره ذكرا بارزا الشريف شرف البركاتي في الرحلة اليمانية، حيث قال: ونزلنا على بئر يقال لها الكلابية في الجهة الشرقية من بندر الليث، وهو مركز لقائم مقامية تابعة لولاية مكة، وبالليث قائم مقام من طرف الحكومة، ومأمور من أشراف مكة من طرف دولة أميرها لحفظ الأمن وجباية الأموال. ثم يقول: ... بندر الليث، وهي مرفأ على البحر الأحمر وفيها تجار من الحضارمة، وأهل الوطن، وحركة البيع والشراء فيها جيدة، وأكثر واردات تلك الجهة الحبوب من: دخن، وذرة بيضاء، والسمن والغنم، ومنها تصدر إلى جدة.

وأبنية منازل بندر الليث باللَّبن، وبه بعض أبنية حجرية، وبالبندر المذكور حدائق نخيل.

فترى أن الشريف شرف ذكر أنه بندر، والبندر في تلك العهود يطلق على كل مدينة بحرية، فكانوا يقولون: بندر جدة، ولا يقولون: بندر رابغ.

فالليث – إذًا – كان قد لحق بدرجة البنادر، وصار قائم مقامية، وهذا يعني أنه مرت عليه مئات السنين من التطور التدرجي، وإذا ألقينا نظرة على تأريخ مدينة السرين حكمنا بأنها قد اندثرت في القرن الهجري السابع تقريبا.

ومن طبيعة البشر حب الوطن: فما كان من أهل السرين إلا أن اتجهوا إلى أقرب قرية تصلح للسكن والحياة وتقرب شبها من بلدتهم ومسافة. فإذا الليث بكل مياهه وخيراته وبحره فاتجه أكثرهم إليه فعمروه، ولكن نظرا لأن هذه القرية تحمل اسم الوادي ظلت شبه مجهولة.

أما بلدة الليث اليوم فقد لحقت بمدن الدرجة الثانية، فيها: مديرية تعليم تضم عددا من المدارس الثانوية والمتوسطة والابتدائية، وبها فرع لإدارة تعليم البنات، وإدارة شرطة ومحكمة شرعية وفرع للبنك الأهلي، وإدارة مرور، وكل ما تحتاجه المدن مثل: البلدية وهيئة الأمر بالمعروف وغيرهما.

وادي الليث:

وادٍ فحل من كبار أودية الحجاز التهامية، يأخذ أعلى مساقط مياهه من السراة الواقعة جنوب الطائف، فيقاسم وادي بسل الماء ويأخذ سيل سراة بجيلة كجبل إبراهيم وجبل بني يزيد وحداب بلحارث وسراة بني سعد، ثم يتجه غربا فترفده في مسيره أودية كبار عن يمينه ويساره، فإذا نزل السهل اتسع مجراه وصار نهيا كثير البلد المعدة للزراعة، وإن كان لا زال يعتمد على الزراعة العثرية. ثم يصب في البحر عند بلدة الليث، وهو كثير النبات، وكل أرضه صالحة للزراعة، وقد رأيت هناك آبارا ارتوازية تحفر بقصد الازدراع، وهذا عصر الآبار الارتوازية بالنسبة للزراعة.

وأمام مصب الليث إلى الجنوب الغربي يظهر جبل بارز في البحر، هذا الجبل يسمى جبل الليث، ويبعد عن البلدة قرابة (١٢) كيلا إلى الجنوب الغربي، وهو على جزيرة مستطيلة أرضها صالحة للزراعة وفيها آثار سكن قديم.

روافد وادي الليث:

ترفد وادي الليث – كما قدمنا – أودية كبار، بعضها له روافد متعددة وتسكنه قبيلة بكامل قراها ومزارعها، وفيه عدد من المدارس، وقد تكون له إمارة، من هذه الروافد:

١ – وادي سلبة: واد كبير يأتي بسيل جارف، يصب في الليث في أعلاه مما يلي السراة، ومن ضفته الجنوبية.

وسكانه: في أعلاه قبيلة متعان، وأسفله بنو يزيد. وسيلحق تفصيل القبائل.

ومن روافد وادي سلبة: وادي قطنا: يصب فيه من اليسار، ووادي ثرب، وهما ثربان: الأعلى والأسفل، وكلاهما يصب في قُطنا من اليسار، وفيه من القرى: الخُريص، والرَّخمة، وجمسان، ونَشَمَة، والمرخة، والجُرَفين. وكل قرية يصب عليها واد صغير.

ووادي أمول: من السراة الواقعة جنوب رأس وادي الليث، وتسمى الجبال التي يسيل منها (جبال أمول) وكان أمول هذا من منازل زُبيد – ولا تعرف أي زبيد هؤلاء – فغزاهم سَلْمى بن المُقعَد الهذلي فأوقع بهم، فقال:

رجال بني زُبيد غيبتهـــم ... جبال أمول لا سقيت أمول

وقال ياقوت في تعريفه: هو مخلاف باليمن، والعرب من قديم تقول لكل جنوب مكة يمن، وفي أمول من القرى: قَرَطة، والخيمة، والمقدم.

وادي نصوى: من يسار سلبة، وفيه قرى ومزارع.

ووادي القاع ووادي الرخام: وهما رأسا الوادي حيث يفترق إلى شعبتين في ديار متعان، ووادي المثيبة، في أعلى وادي سلبة للرياحين من متعان، ووادي قرية عن يمين سلبة، وفيه مدرسة، ووادي بيطة: فيه قرى ومزارع، ووادي تيشان: واد وقرى لبني يزيد.

وتحيط بسلبة جبال شواهق، من أهمها: الناطف، في أعلى الطود، أنقاح: شمال الناطف تسيل منه قُطْنا، جبال أمول: يسيل منها وادي أمول، الحبل: بالحاء المهملة، بين وادي العرج ووادي أمول.

٢- تانة: الوادي الثاني الرئيسي في روافد وادي الليث، سكانه بَجَالة، وبعض بني يزيد، وفيه قرية وسوق بنفس الاسم، وفيه مدرسة تانة الابتدائية.

٣- وادي فِرْضام: لبجالة، وفيه قرى ومزارع.

٤- مستنقع: واد لبجالة أيضا، وبني يزيد، فيه مدرسة وقرية بنفس الاسم.

٥- وادي ذهب: لبجالة أيضا، وفيه قرى ومزارع.

٦- وادي تثيل: واد صغير قريب من جبل قرحة قرب قرية غُميقة، يُرى منها جنوبا.

وهذه الروافد كلها تصب في وادي الليث من اليسار، أي من الجنوب.

أما روافده من اليمين وتسمى الشمالية، فهي:

١- وادي فِلْح: سكانه بنيوس (بنو الأوس) من بلحارث، وفيه قرى كثيرة ومزارع.

٢- مقسا: يسيل في الليث من رأسه، مثله مثل فِلْح، وسكان الواديين بنيوس، وفيه قرى كثيرة ومزارع.

٣- رَقْية: يصب في أعلى الليث من اليمين، وسكانه رُبَيّع من بني سعد من عتيبة.

٤- عظمان: يصب في أعلى وادي الليث من يمينه، وسكانه من بني فهم.

٥- المطرق: كسابقه تماما.

٦- قِرْضام: لفهم أيضًا، بعد سابقيه.

٧- وادي السادة: يصب في الجهة المقابلة لوادي سلبة.

وفي كل واد من هذه الأودية قرى عديدة، ومزارع، وهي مأهولة بالسكان.

٨- وادي ذرا: يصب في الليث من اليمين، كثير القرى والمزارع، ومنه جزع يسمى (جَدَم) فيه هجرة ومركز إمارة ومدارس ومستوصف، كلها في جَدَم.

كذا تكرر على لسان روايتنا في غميقة[1] (جَدَم) بالدال المهملة، ولكنه في معجم البلدان: جَذَم: بالذال المعجمة والتحريك، وقال: أرض في بلاد فهم بن عمرو بن قيس عيلان، قال قيس بن العيزارة الهذلي يخاطب تأبط شرًا:

أثابت أم خلفت أختك عاتقًا	تجمع عند المومسات أيورها
وأخبرني أبو المضلل أنها	قفا جَذَم، يهدي السباع زفيرها

ومن روافد ذرا:

١- تَبْشُع: وادٍ يأتي من جهات يلملم، فيه قرى ومزارع لبني فهم.

وقد ذكره أيضا صاحب معجم البلدان في ديار فهم، وأورد لقيس بن العيزارة:

أيا عامر! إنا بغينا دياركم	وأوطانكم بين السَّفير وتَبْشعِ

٢- وادي الصدرة: صدر ذرا، فيه قرى ومزارع لفهم.

٣- وادي أظلمة: فيه قرى ومزارع أيضا لفهم.

---

(١) هما بنية بن كلاب اليزيدي، وساعده صالح بن سالم الجبري الكناني.

٤- وادي غَرْزَة: ووادي الخصر: وجميعها لفهم وفي كل من هذه الأودية مياه وفيرة.

وفي أسفل وادي تبشع عين حارة يكاد ماؤها يغلي، يزورها الناس للاستشفاء، ورأسه ثنية شريان تطلع من جذم على الأزحف في يلملم، قال جنوب أخت عمرو ذي الكلب ترثيه:

أبلـغ بنـي كاهـل عنـي مغلغلـة	والقوم من دونهم سـعيًا ومركوب
والقـوم من دونهـم أينٌ ومسـغبةٌ	وذات ريـد بهـا رِضْع وأسـلوب
أبلـغ هُذيـلا وأبلـغ مـن يبلغهـا	عني حديثا وبعض القول تكذيب
بأن ذا الكلب عمرا خيرهم حسـبا	ببطن شريان يعـوي حوله الذيب

وادي الغالة:

هذا الوادي الصغير قبل الليث، وهو وادٍ صغير بالقياس إلى أودية كالليث ويلملم، ويسمى أعلاه (لِحْيَين) وأسفله الغالة، في الساحل، وأعلاه لبني عضل، وأسفله للزنابحة من بني شعبة من كنانة.

وهو يسيل من الفُرع: جبال تقع شمال شرق بلدة الليث، وشمال غميقة وله روافد منها:

١- وادي المروة: سكانه عضل، فيه مدرسة المروة، ابتدائية.

٢- بشمى: تصب في لحيين فوادي المروة لعضل أيضا.

٣- الكُرَّة: رأس الوادي (لحيين).

٤- عيثان: واد صغير به زراعة لعضل، ونزله بادية.

وعند مصب الغالة في الخبت تلك القرية التي وصفناها قبل الليث.

قبائل منطقة الليث:

إذا كان سكان بلدة الليث كسكان أية بلدة تكون خليطا من أفناء الناس، فإن سكان القرى والأودية المحيطة بها هم قبائل يعودون إلى جذور موغلة في التاريخ، كفهم وكنانة وبجيلة وغيرها.

وتقطن اليوم حول الليث قبائل عديدة، منها:

١- الأشراف ذوي حسن: هم أبناء حسن بن عجلان بن رُميثة بن أبي نمي الأول، وهو محمد بن أبي سعيد بن حسن بن قتادة.

وكان لحسن من الولد: بركات، وإبراهيم، وأبو القاسم، وعلي، وهؤلاء هم جدود الأشراف ذوي حسن، ومن فروعهم:

أ- آل إبراهيم أو أولاد إبراهيم، ومنهم:

ذوو عياف، والصعوب، والصمدان، وآل محيي الدين.

ب- أولاد بلقاسم، ومنهم: الحواتمة، والقواسمة، وآل سنبوك، والمرايسة، وآل رميثة، والنعرة، وآل عساف، والخمجان، وآل علي.

ج- ذوو بركات بن حسن: ولم تصلنا معلومات عن فروعهم.

د- آل حسن بن أحمد: ولعلهم من ذرية علي بن حسن.

هـ آل هاشم: ولعلهم كذلك من ذرية علي.

وديارهم: من الليث إلى قرية دوقة، ولهم أسفل واديي حَلْية وعُلْيب عندما يفضيان إلى الساحل، ويسمونها الشواق: الشاقة الشامية والشاقة اليمانية، وهم أهل كرم وشجاعة وخصال حميدة، ومن وصفهم بغير ذلك فقد ظلم نفسه[١]، ولهم إمارة سيأتي ذكرها.

---

(١) يقصد فؤاد حمزة في كتاب قلب جزيرة العرب والذي أساء لهم وقدح في خصالهم.

٢- بنو فهم بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

وتنقسم قبيلة فهم اليوم إلى:

أ- بلحارث، وهم غير بلحارث الأزد، ومن فروعهم: آل إبراهيم، والفُتَنة، والحسنة، وآل مخضور، والخلوان، وبنو معاوية، والرعود، والشُّمَلة، والحُمدة.

ب- أهل القُرنة، ومن فروعهم: الكُشَّر ، والبراهمة، والحزمان.

وكانت ديار عدوان وفهم شرق الطائف وشماله، فحدثت بينهم حروب أجلت فهم إلى هذه الديار فنزلوا على بني صاهلة من هُذيل، في أضم ويلملم، ثم غلبت فهم بني صاهلة على أرضهم، فأصبحت صاهلة بويتات قليلة في جوف فهم.

وديارهم اليوم: صدور وادي يلملم، وخاصة الجانب اليماني منه، وبعض فروع وادي الليث الشامية، مثل: ذرا وجدم، وما سال فيهما، ويجاورهم من القبائل، شمالا هُذيل، في عروان وما صاقبه، وغربا بنو شعبة من كنانة، وفي الشمال الشرقي ثقيف ومن الجنوب الشرقي بنو سعد، على أعلى نواشغ الليث.

أما من الجنوب فوادي الليث بقبائله المتعددة، مثل بجالة، وبني يزيد، وذبيان، وغيرها.

٣- عضل[١]: هم بنو عضل بن الهُوْن بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مُضَر كانوا ممن أوقع يوم الرجيع بالنفر السبعة الذين، بعثهم رسول الله ﷺ، إلى لحيان، وشاركتهم في ذلك القارة، وخبرهم مبسوط في أمهات كتب التاريخ العربية[٢]. ويبدو أن الذين كانوا عند الرجيع شمال مكة قسم من عضل لا عضل كلها، إذ إن ديارها الأصلية كانت جنوب مكة، ولهم وادي مركوب، وواد صغير بين مركوب والغالة يسمى مرخ، ولهم أعالي وادي الغالة، كل ذلك بين مكة والليث.

---

(١) معجم قبائل الحجاز (عضل).

(٢) سيرة ابن هشام: ١٦٩، ١٧٠، معجمي ياقوت والبكري (الرجيع)، نهاية الأرب للقلقشندي، عضل الاشتقاق لابن دريد: ١٧٨، ١٧٩، ومعجم معالم الحجاز (الرجيع).

ومن فروعهم: الحلقة، وبنو عباد - بالتخفيف - والجنون، ومنهم العيضة، أي من الجنون.

٤- الأشراف الثعالبة: نسبهم إلى ثعلبة بن مطاعن بن عبد الكريم بن موسى بن عيسى بن سليمان بن عبد الله بن أبي الكرام ابن موسى الجون ابن عبد الله بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب ويسكنون الخبت بين جدة والليث، ومن فروعهم[1]: ذوو مسعود، والطواحرة، وذوو لفّاي، والمسافرة، والدهالكة، وذوو أحمد، وهذه الفروع تسكن حول مجيرمة والغصن، من الخبت الذي تصب فيه أودية ما بين مكة ويلملم، والعسوم، والقراريص، وذوي مكمِّل، والحجارية، والضبسة، والفواضلة.

وهذه الفروع تسكن حول قرية الغالة، شمال الليث.

٥- بطون من كنانة: ويسكن قرب وادي الليث من الشمال وفي غُميقة بطون من كنانة، منهم: الجبرة حول غميقة، والزنابحة في وادي الخرقان والغالة، ورحمان كذلك، ولكنانة بحث مستقل ليس هذا مكانه.

٦- بطون من حرب[2]، ويسكن حول الليث بطون من حرب، منهم مُزَينة، والمواوير قرب غُميقة.

٧- بنو هلال: قبيلة صغيرة تسكن جبل عَفف،جنوب شرق بلدة الليث، وتنتسب إلى بني مالك من بجيلة، ومن فروعها:

آل الشيخ[3]، والحنشة، والمُطَرة، والمسافرة، والشُّنتة، والعُكَسة، وأهل إنحو، وآل خَميسة، والغبرة، والجنادية. ولكن قيل لي: إنهم كانوا مع بني شهاب، ثم انفصلوا، وهذا مرجح لبعدهم عن ديار بني مالك، فإذا كان الأمر كذلك فهم من كنانة، وهذا أرجح.

---

(١) قبائل الطائف.

(٢) انظر نسب حرب - للبلادي.

(٣) معجم قبائل الحجاز للبلادي.

٨- الحضاريت: فرع صغير يسكن الشاقة اليمانية، ولاسمهم قصة ذكرتها (في معجم قبائل الحجاز) ط٢، وتأتي في السُّرين، بعد هذا.

٩- بنو يزيد: قبيلة صغيرة تسكن وادي سلبة من روافد الليث العُلى وما جاوره، وهم فرع من عُمَرين من ثقيف، وليست هذه ديار ثقيف، ثم يلمون إلى ثقيف ترعة في الصيحة.

ومن فروع بني يزيد:

أ- الطرفاء، ومنهم آل بنيان، والعمشان، وآل صبحي، والرواشدة، وآل عاشة، (أي عائشة).

ب- آل حسن، ومنهم: الهُتَمة، والطُّوَرة، وآل خُرَيج، والزُّرَقة، وآل عجلان.

١٠- بجالة: قبيلة صغيرة تسكن أعالي وادي الليث[1]، ولها تانة وذهب، في الليث، ووادي تُسْبح في عيار.

ويظهر أنها قديمة عريقة، حيث جاء في كثير من المصادر: بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد.

وهذه ديار مضر، ومنها تفرقت إلى بقية أقطار الإسلام.

والنسبة إليهم بجالي – بالتخفيف – ومن فروعهم:

أ- بنو جابر، وفيه من البطون الصغيرة: آل مفلح، وآل عيسى، وآل عابد، والحُمَرة.

ب- البارقية، وفيه من البطون: الشيقة، وبنو سهم، وبنو مالك، وآل مروان.

١١- ذُبْيان: وهذه تنتسب إلى ثقيف، فقد تكون من ثقيف أصلا أو حلفا، وفي ثقيف ترعة ذبيان أخرى فلعل تطابق الأسماء شجع هذه القبيلة على الإدعاء

---

(١) معجم قبائل الحجاز.

بالنسبة إلى تلك، وهو داء قديم في القبائل، وخاصة محاولة الالتصاق بالقبائل القوية أو العريقة، وقد تكون هذه فرع من تلك، كلا الأمرين جائز.

وقال شيخ: بل ذبيان هذه من عفيف من بني مالك، فانفصلت عنها، والله أعلم. وتسكن هذه القبيلة بين العرج وأضم، وكلاهما من روافد حلية، ومن فروعها:

أ- بكر، ومنهم: آل عنادة، والبساس، والهواملة.

ب- آل جابر، ومنهم: الهملان، والسبعة، وأهل صبح، وآل معلًّى والأحلاف.

وكلمة الأحلاف تكثر في قبائل اليمن، ذلك أنهم يعتزون بأصولهم أيما اعتزاز، فإذا حالفتهم فروع من القبائل الأخرى ضموا الأحلاف بعضها إلى بعض وعدوها فرعا مباريا للفروع الأصل له ما لها وعليه ويميزه اسمه عنها.

١٢- عَفيف: فرع من بني مالك من بجيلة، ومن فروعه: آل جاملة، وآل صفية والمحاميد. ويسكنون أضما، وهو واد من روافد حلية.

١٣- مَتْعان: قبيلة تسكن أعلى وادي حلية، وأعالي وادي العرج وبعض نواشغ الليث الجنوبية، ويسمى صدر حلية (حلية متعان) لغلبتهم عليه، ولهم فيه سوق الربوع في العين من حلية.

ومن فروعهم[1]:

أ- الغمايات، ومنهم: آل خليفة، وآل إبراهيم، والمعاصبة، والحجرة، وآل ردة، والحُنشا، والجوابرة.

ب- الرَّيَاحين، ومنهم: آل سعيد، والجرداء، وآل فاضل، والجحادلة.

ج- السُّلَّم، ومنهم: آل حمدة، والردحة، وآل مسعود، والرزقة.

د- الثُّوَبَة: ومنهم العبادلة، والهماهمة.

---

(١) معجم قبائل الحجاز.

١٤- بعض بني الحارث: ويسكن بعض فروع وادي الليث من أعاليها فروع من بلحارث الأزدية[1] وأهمها هنا بينوس، حيث تسكن وادي فلح، ومقسا، من روافد الليث.

١٥- بعض فروع بني سعد بن بكر، ومنهم هنا: رُبيع، يسكنون رقية من روافد الليث أيضا.

١٦- ويسكن صدور عُليب بطون من زهران، ومنهم: آل يحمد، يسكنون وادي مَدَع من روافد عُليب وبني علي، سكان الجرداء (جرداء بني علي) وآل سعيد، والقَريع من روافد عليب، تسكنه بطون من زهران منها آل سهلة، وآل سويدي.

١٧- هَتَّان: قبيلة صغيرة تسكن عليب، ويقولون لهم (الفقهاء) وهم سادة حُسَينيون، ومن فروعهم: آل حسين، آل حوت، آل خضر، آل أبي الرمش.

(٢) ما ذكره الشيخ حمد الجاسر – رحمه الله - عن قبائل الليث:

١- قبيلة عُمَرَيْن: من قبائل شرق الليث في أودية المرج وحقال وما حول إضم. ومن فروعها: العصيان، والزهارنة، والمذارعة، والمعالية، والثورة، والفقهاء.

قلت: وذكر البلادي أن عُمرين هؤلاء من ثقيف في بلاد الطائف.

وتوجد عمرين من بني سالم من ثقيف بنفس اسم هذه القبيلة.

وأضاف الجاسر عن فروع المعالية من عمرين التالي:

المعالية: منهم الشظفان والمراشيد والمناصير والحُجَرة وآل بخيت وآل حميد.

٢- يزيد: عشيرة تسكن تهامة في نواحي الليث.

٣- متعان: قبيلة في وادي حلية وأعلى وادي المرج منهم التالي:

---

(١) سبق الحديث عنها في كتاب (بين مكة وحضرموت) للبلادي.

أ- الغمايات: ومنهم آل خليفة وآل إبراهيم والمعاصبة والحجرة وآل ردة والحنشا والجوابرة.

ب- الرياحين: ومنهم آل سعيد والجرداء وآل فاضل والجحادلة.

ج- السَّلَّم: ومنهم آل حمدة والردحة وآل مسعود والرزقة.

د- الثُّوبة: ومنهم العبادلة والهماهمة.

٤- ذبيان: من عشائر الليث وأحدهم ذبياني يسكنون بين المرج وإضم، ومنهم الفروع التالية:

أ- بكر: ومنهم آل عنادة، والبساس، والهواملة.

ب- آل جابر: ومنهم الهطلان، والسبعة، وأهل صبح، وآل معلَّى، والأحلاف. قلت: ولعل ذبيان هؤلاء من ذبيان ثقيف تُرعة.

٥- الفلاتية: من عشائر تهامة منهم الفروع التالية:

البناية ومنهم آل عكفي شيوخهم، والفقهاء، والدواحة، والملاحة، والنهارية، والعطفة، والعوارضة، والزيندي (آل زين الدين)، وآل المش، والمشايخ، والزغابة، والشُّمة.

٦- البدون: عشيرة تنزل بين الشاقة الشامية والليث، وتنقسم إلى الحرائيم وآل عيسى.

٧- آل فارس: عشيرة بلادها بين واديي الجائزة والحجرة في الجنوب الشرقي من الليث.

٨- مالك: من قبائل تهامة تقع بلادهم قرب وادي مور جنوبا حتى شرق الليث شمالا، ويجاورون بني سعد في الشمال وزهران في الجنوب والجحادلة غربا وبلحارث شرقا.

وذكر الجاسر بني مالك من البارقية من بجالة في جهات الليث ولعل هناك صلة بينهما.

٩- الخواوير: عشيرة من زبيد من قبيلة حرب حول غميقة قرب الليث.

١٠- المحاورة: عشيرة من زبيد من حرب في وادي ضحى أحد روافد الليث.

١١- الردَّنة: من السادة الحسينيين في بدر وينبع والأبواء والقضيمة والغالة شمال الليث.

١١- بجالة: عشيرة تسكن أعالي وادي الليث في روافدة تانة وتُسبح وذهب منها الفروع التالية:

أ- بنو جابر: وفيه من الأفخاذ آل مفلح وآل عيسى وآل عابد والحُمرة.

ب- البارقية: وفيه من الأفخاذ الشيَّقة وبنو سهم وبنو مالك والمروان.

وادي إِضَمْ (إمارة الليث)

ذكر البلادي في كتاب بن مكة وبرك الغماد (رحلات ومشاهدات) التالي:

إمارة إضم:

إمارة تابعة لإمارة الليث، فيها جميع المرافق التي توجد في أمثالها، كالمحكمة والشرطة والمدارس الثانوية والمعاهد، وفيها حركة نشطة، وفيها الورش والبقالات، وكل ما يحتاجه الناس.

وقيل لنا أن ٤٤ مدرسة تتبع أضم، بما فيها معهد للمعلمات.

دخلنا مقر الإمارة فوجدنا أميرها في مكتبه: عبد الله بن عيد بن حريب الجهني، من أهل رابغ وكنت أعرفه شخصيا، فرحب بنا وأبدى تعاونا حسنا، ووجدنا في مجلسه كل من: الشيخ شرف بن عطوة المالكي، وسراج بن حسن المالكي، وإبراهيم بن عبيد المالكي، وسعد بن يحيى المالكي.

وسكان إضم بنو عبد الله من بني حرب[١] من بني مالك، القبيلة التي كانت تعرف بجيلة[٢].

وصف الأرض من بلدة إضم:

بلدة كبيرة في واد مستطيل من الشرق إلى الغرب، وتحيط بها جبال شواهق:

من الشمال (أعهر) ومن الشمال الغربي (النعامة) و(العنصة)، ومن الشمال الشرقي جبل (الطُّبيقة) ومن الجنوب (هرمان وحبينة)، ومن الشرق (صُلب) و(صُويق) و(حَلَبان) و(سخوان) و(بخيان) و(عُمد) و(الوصال) و(الأحرج) من الجنوب إلى الشمال، ومن الغرب امتداد الوادي وجبل (خبايب) و(كساب) و(نيتان) ثم عفف وأم حطب والعنيق.

وإضم كما قدمنا منطقة زراعية ذات مياه وفيرة عذبة، وجوها عُرضي[٣].

لمحة تاريخية عن منطقة إضم:

إن منطقة إضم أحد الأماكن التاريخية المعروفة في شبه الجزيرة العربية، حيث ورد ذكر إضم حاضرة المنطقة في معظم الكتب التي تعني بشئون البلدان - بكسر الهمزة وفتح الضاد - على أنه أحد أودية الحجاز التي تنبع في جبال السراوات وتصب في البحر الأحمر، ويروي الإخباريون من كبار السن إنما سمي إِضَمْ لكونه يتفرد بضم وحفظ المياه الجوفية في أوقات القحط وعدم نزول الأمطار، إذ تنضب مياه المناطق المجاورة فيتكدس الناس في إضم لتوفر المياه به ووجود الزراعة.

وإضم بلد قديم الوجود وتسكنه قبائل بني مالك. وما ساعد على استقرار السكان واشتغالهم بالزراعة وتربية الماشية ووفرة منسوبها من سطح الأرض. وجدير بالذكر أن القبائل التي تسكن بإضم من بني مالك هي قبيلة آل معافى، وقبيلة آل

---

(١) يصرون على القول (بنو حرب) تمييزا عن قبيلة حرب الخولانية.

(٢) انظر معجم قبائل الحجاز.

(٣) أهل هذه الديار يسمون ما بين الساحل والسراة (الأرض العرضية).

حسان، وقبيلة العصيان وكذا قبيلة آل عزيزة. أما القبائل الأخرى الموجودة في منطقة إضم فسيلحق ذكرها في موضوع عرض أسماء قبائل ومشائخ منطقة إضم. وللقبائل بمنطقة إضم تاريخ عريق، وقد حظيت هذه المنطقة بعطاء سخي من حكومتنا الرشيدة، شأنها في ذلك شأن المناطق الأخرى في الوطن الكبير المملكة العربية السعودية، وذلك منذ حكم الملك عبد العزيز -يرحمه الله- حتى عهد خادم الحرمين الشريفين يحفظه الله.

موقع منطقة إضم الجغرافي:

تقع منطقة إضم في الجنوب الغربي لمدينة الطائف، وتتبع إداريا لمدينة الليث التابعة لإمارة مكة المكرمة وحاضرة المنطقة إضم التي تبعد المسافة بينها وبين مدينة الطائف ما يقارب مائة وستين كيلومترا وربما كانت المساحة بين إضم والطائف أقرب من المسافة بين إضم والليث، إن لم تكونا متساويتين.

قبائل إضم:

ومن قبائل إضم، من بني عبد الله خاصة من بني حرب:

١ - المعاف، ومنهم: الفقهاء، والسروان، وآل أبي سعد، وآل جار الله.

٢ - آل حسان ، ومنهم: آل طفوة، وآل نعم، وآل دخيل الله، وآل صالح.

الحجرة:

بلدة كانت من أشهر المعمور في هذه الناحية وكانت مركزا تجاريا هاما هنا، وسوقها الإسبوعي من الشهرة بمكان، حيث لا تصادف أحدا من أهل الساحل إلا ويقول: ذهبتم إلى سوق الحجرة؟ وتقع هذه البلدة على واد بهذا الاسم، هو أحد روافد وادي عُليب الرئيسية، وتحيط الجبال ببلدة الحجرة مما يجعلها ضيقة، وأهلها قبيلة الشغبان من زهران، بها إمارة في مبنى قديم ومدارس ثانوية بنين، ومتوسطة بنات، ومعهد معلمات، ومرافق أخرى، يشرف عليها من الشرق (جبل ذي هِجان)، وتتبعها قرى: ذي غُلف وغيرها.

في إمارة الحجرة:

دخلنا إمارة الحجرة في بناء عتيق غير صالح البتة، تصعد إليه في جبل ذي درجات عسرة ووجد أميرها الشاب: عبد العزيز بن محمد الشريف العبدلي، من ذوي سلطان من تربة، وكان في المجلس كل من: أحمد بن سعيد الزهراني، وعلي بن عطية الزهراني.

ويقول قينان الزهراني[1]: كان سوق الحجرة يوم الأحد، وأهله آل مقبل من بني سليم زهران.

سكان الحجرة:

وكان الحجرة آل مقبل من سُليم زهران، كما تقدم، وينقسمون إلى فرعين، كما روى لنا:

١- الشغبان: ومنهم بنو عطا، وبنو مقبل، وآل يحمد، وآل سهلة، وآل سعيد.

٢- بنو علي، ومنهم: آل أحمد، وآل حسن، وآل عطية.

وكأن هذه الرواية فيها نظر.

قُلوة:

مدينة صغيرة حديثة متقدمة، أنظف وأجمل ما رأينا في العرضية.

تحركنا من الحجرة بعد أن أدينا صلاة الظهر في مسجدها، وعلى (٢٠) كيلا وصلنا إلى بل مررنا بقرية الشعراء الزهران أيضا، وعدد بيوتها يزيد على مائة بيت، وهي على واد بهذا الاسم وعلى (٤٠) كيلا من الحجرة، وصلنا إلى قلوة إحدى الإمارة الرئيسية في هذه المنطقة، وهي والحجرة تتبعان إمارة الباحة رأسا.

---

(١) قينان الزهراني، كتاب زهران ص٨٧.

وفي قلوة جميع مرافق الدولة، وشوارعها مزفتة نظيفة، وبناياتها حديثة، وقد تأسست إمارتها سنة ١٣٥٣هـ.

دخلنا الإمارة في بناء فخم يذكرك بأنك في مدينة عصرية، وصعدنا إلى الدور الأول فوجدنا أميرها الشاب: عبد الله بن سعد الدوسري، وكان الهاتف أمامه، مما يدل على أن قلوة متصلة بمدن المملكة هاتفيا.

وعلمنا من الأمير أن كل مرافق الدولة متوفرة في قلوة، وقال: تتبعها من القرى (١٥٧) قرية و(٣٠) مدرسة بنين لجميع المراحل، (و٣٥) مدرسة بنات لجميع المراحل، ومعهد معلمات، وكان لقلوة سوق أسبوعي، وسكان زهران، الأحلاف خاصة، وبني يوس (بني الأوس)(١).

وتقع قلوة على رأس وادي دوقة، ويسمى واديها (دوقة الأحلاف)(٢).

الخلف والخليف:

وشمال قلوة بما يقرب من خمسة أكيال واجهتنا قرية أثرية ذات مبان قديمة، من الحجر الجاف الذي لم تستعمل النورة فيه، ولكنه بناء محكم، وقد خليت من أهلها، فهي خاوية على عروشها، هذه القرية كتب عليها (الخليف)، والخلف والخليف - هكذا تذكران متصاحبتان - كانت عامرة في القرن السابع الهجري وما حولها، إذ جاء في (شفاء الغرام) أن بعض أشراف مكة إذا ضيق عليه من الدولة لجأ إلى الخلف والخليف - وفي الواقع أن مكانها من الاستراتيجية بحيث يصعب في تلك العصور الوصول إلى من يلجأ إليه، ويبدو أنها تعرضت للتدمير في زمن لا نستطيع تحديده في هذه العجالة، وأن قلوة - وهي البلد الذي لم نجد له ذكرا قديما - فقد قامت على أنقاض الخلف والخليف، ويذكر مشاييخ دوقة أن جدهم إبراهيم جاء من الخليف، وقال بنو عمهم مشاييخ حلي على أن ذلك على قرابة ٩ جدود (٣٦٠) سنة، فربما كان أهون من خراب الخلف والخليف.

---

(١) قينان الزهراني، كتاب زهران ص٨٧.
(٢) انظر بين مكة واليمن للبلادي.

وتفرق أهلها فقامت قلوة مقامها كما قامت القنفدة مقام حلي، والليث مقام السرين، لعل هذا يقودنا إلى استنتاج مفاده أن حروبا طاحنة قامت في هذه المنطقة في حدود الألف الهجري نتج عنها:

١- دمار حلي وتمزق ساكنيه وقيام كل من القنفدة وكياد مكانه.

٢- دمار السرين وتمزق أهلها ونزولهم الليث وعمرانه مكان السرين، خاصة أن هناك أسطورة تحكى حول (قبيلة الحضاريت) وأنهم كان جبل ساكني السرين، فنجدهم اليوم من سكان بلدة الليث.

٣- دمار الخلف والخليف وقيام قلوة مقامها، خاصة إذا وجدت قبائلها وما حولها تسمى الأحلاف فلعله تحالف للبقاء ضد أعداء آخرين.

٤- تمزق قبيلة بني كنانة العدنانية الكبرى، حيث انضم كثير من فروعها إلى القبائل المجاورة، ونجد شذرات من الأساطير تقول: إن القبيلة الكبرى تعرضت للإبادة، مما شتت جمعها.

لمحة من تاريخ منطقة قلوة:

خرجنا من عند أمير قلوة بعد أن ألَحَّ علينا بالعزومة، فاعتذرنا فعذرنا جزاه الله خيرا. (والعذر عند كرام القوم مقبول)!

كانت الساعة تقارب الثانية بعد الظهر، فملنا إلى مطعم نظيف في الشارع[١] وهو شارع مزفت حديث نظيف، وكنا نريد أن نأخذ بعض المعلومات من بعض أهل البلاد العارفين، فدللنا على شخص طرقنا بابه، فقيل أنه غير موجود، وكنت على موعد مع شاب من قبيلة الفقهاء كان هاتفني ودعاني لزيارة قلوة، فوعدته هذا اليوم عند الإمارة، ولكنه لم يحضر.

---

(١) انظر بين مكة واليمن عن دوقة، فهناك التفاصيل.

ولما ألف الأستاذ علي أبو القرون الزهراني كتيب من (٤٠) صفحة أو قل رسالة عن قلوة، وهي رسالة مفيدة حقا، فقد عولنا عليها عن جغرافية قلوة، وما ذكره من مواضيع نقلناها كما يأتي:

١- مما تتكون قلوة:

تتكون منطقة قلوة في مدينة قلوة ومن عدد كبير من القرى منتشرة على ضفاف الأودية ومن أشهرها وادي دوقة وهو واد كبير يبتدئ من أسافل سلسلة جبل السراوات شرقا يمتد إلى البحر الأحمر غربا.

وهذا الوادي يحتضن على ضفافه مدينة قلوة من جهتها الغربية.

أما مدينة قلوة نفسها فتتألف من الأحياء السكنية التالية:

١- حي السوق.

٢- حي الدار.

٣- حي الحوية.

٤- حي مشرفة.

٥- حي أم سلمة.

٦- حي حبس بن زينة.

٧- حي حبس بالجوار.

قبائل ومشايخ منطقة قُلوة (أي عموم الإمارة وليست المدينة فقط):

هناك أربع قبائل رئيسية تتكون منها منطقة قلوة وهذه القبائل هي:

١- قبيلة الأحلاف ويقدر عدد أفرادها بحوالي (١٠٨٢٨) نسمة يسكنون أكثر من ١٨ قرية وشيخها هو الشيخ يحيى محمد بالقرون.

٢- قبيلة باللّسود ويقدر عدد سكانها بحوالي (١٨٧٩٩) نسمة يسكنون أكثر من ٢٠ قرية وهناك جزء من هذه القبيلة يعتبرون بدو رحل.

وشيخ باللسود هو الشيخ إبراهيم مستور سعد الله.

٣- قبيلة الجُبّر من أكبر القبائل ويصل عدد سكانها إلى (٧١٠٥) نسمة يسكنون حوالي ٢٠ قرية وهذه القبيلة بها جزء أيضا بادية رحّل.

وشيخها هو الشيخ عبد الله أحمد العواجي.

٤- قبيلة آل عبد الحميد ويقدر عدد سكانها بحوالي (٤٣٤٧) نسمة يسكنون في حوالي ١١ قرية.

ومنازل هذه القبيلة تقع بين منازل قبائل الأحلاف.

وشيخ آل عبد الحميد هو الشيخ عبد الله محمد النفناف.

وهناك خمس فروع لقبائل مقرها الرئيسي خارج قلوة لكنها استوطنت منطقة قلوة وارتبطت بها مثلها مثل سائر القبائل الأخرى.

وهذه الفروع هي:

١- فرع قبيلة بالخزمر ويسكنون السرفة ووادي سبه في حوالي ١٠ قرى تقريبا وتعدادهم حوالي ٣٦١٥ نسمة ولهم ثلاثة عرفاء مسئولون عنهم في تهامة وهم محمد بن موسى مقبول وحسن مطر ومحمد موسى.

وقبيلة بالخزمر تسكن أصلا الحجاز وشيخها هو الشيخ عيضة بن صالح.

٢- فرع قبيلة بيضان وهذا الفرع انقسم إلى قسمين:

قسم يسكن جبل شدا زهران ومن قراهم العربا والصور والصقران.

وعريف شدا زهران هو غرم الله بن عطية.

أما القسم الثاني فقد نزل في منحدرات جبال السروات ومن قرى هذا القسم حصن الحبس والعين والطرف.

وعريف هذا القسم صالح بن خميس.

ويتجاوز سكان هذا الفرع في القسمين معا (٥٦٤٤) نسمة.

وقبيلة بيضان يسكن أهلها الحجاز وشيخها هو الشيخ خضران بن علي الصغير.

٣- فرع قبيلة بالمفضل ويسكنون وادي ريم في مجموعة من القرى ومن عرفائهم هياس بن علي.

بالإضافة إلى قرى الطلاقة وقرى وادي سمعة مثل قريتي آل سكان وقرية المريبي ووادي رشوة.

وسكان هذا الفرع حوالي (٥٤١٩) نسمة وقبيلة بالمفضل تستوطن أصلا مدينة الشعراء وضواحيها.

وشيخها هو الشيخ رزق الله بن مطر رزق الله.

٤- فرع قبيلة بني عامر الأشاعيب وتسكن وادي سيالة ومن قراهم سياله السفلى والحجة وآل شيبان.

وعريفهم أحمد بن سعيد وأحمد بن عبد الرحمن.

وسكان هذا الفرع يقارب (٢٦٨٣) نسمة وتسكن هذه القبيلة في الأصل ضواحي مدينة المخواة.

وشيخها الشيخ أحمد بن موالي.

٥- فرع قبيلة بني حسن وتسكن الجعدة في قريتيها الجعدة السفلى والجعدة العليا.

وقد يقارب سكان القريتين (٣١٨) نسمة.

وعريف الجعدة هو حسن بن عطية الجعيدي.

وتسكن قبيلة بني حسن في الأصل الحجاز وشيخ هذه القبيلة هو الشيخ منسي بن عصيدان.

عشائر وادي دوقة:

وادي دوقة أحد الأودية الفحول في تهامة، وهم اليوم يقسمونه إلى: دوقة الأحلاف ودوقة ابن خير[١].

فدوقة الأحلاف – كما تقدم – هي التي قاعدتها قلوة، أما دوقة ابن خير فهي دوقة الساحلية من قلوة إلى دوقة ابن خير:

خرجنا من مدينة قلوة على نفس الطريق الذي أتينا عليه، وعلى قريب من خمسة أكيال مررنا بآثار الخليف التي ذكرتها لك سابقا، ثم وجدنا مقهى شبه مهجور، فيه بعض أثاث وليس فيه أحد فتوقفنا عنده واسترحنا ساعة، ثم واصلنا سيرنا إلى دوقة ابن خير.

في دوقة:

وصلنا إلى دوقة (الميناء) مع غروب الشمس، وتقدمنا إلى مسجدها الكبير في أقصى الناحية الغربية الجنوبية، فصلينا مع الجماعة، وسألنا عن شيخ آل ابن خير، أو الخيرة، فدللنا عليه.

وفي منزل محمد بن إبراهيم بن شامان الخيري، وجدنا عددا من الرجال في انتظارنا، وقال أن نسب الخيرة يرجع إلى كنانة، وكان جدهم اسمه (خير)، وعدد (٦٠٠) حامل هوية.

الحضور في مجلس ابن خير:

كان في المجلس كل من:

---

(١) إملاء الحسين بن محمد بن عبد الله الجعفري، انظر بين مكة واليمن.

الشيخ محمد شيخ القبيلة المشار إليه آنفا، وابنه علي بن محمد الخير، والحسين بن محمد الجعفري الخيري، وغيرهم ممن كان يجئ ويروح.

قبيلة الخيرة: وقال إن قبيلة الخيرة تتكون من الأفخاذ الآتية:

١ - آل شامان، بيت الشيخة، ٢ - الجعافرة، ٣- آل علي، ٤-آل موسى، ٥-آل جوبان، ٦- الرواجح، ٧-آل عبد الله، ٨-الطوامية، ٩-الشولة، ١٠-العلاوين، ١١-آل عنقاء، ١٢- آل أبي سوادة، ١٣- الجماميح، ١٤-المساعيد، ١٥-آل عيسى، ١٦- الجواهرة[١].

المشاييخ:

ومن سكان دوقة قبيلة أخرى تدعى المشاييخ، أرسلنا نستأذن شيخها في المقابلة فاعتذر فتقدم إلينا شاب من مثقفيهم حسن الإطلاع كريم الخلق، وهو محمد بن علي بالخير الشيخي، وفي المنزل وجدنا أباه الشيخ علي بن الخير الشيخي.

نزل المشاييخ دوقة:

من محمد وما وجدنا لديه من مخطوطات ظهر أن المشاييخ في دوقة أبناء رجل يدعى إبراهيم جاء من الخليف – في ديار زهران – فإذا لهم نيف على (٣٠٠) سنة، قد نمو فيها وتفرق منهم أناس إلى أقطار أخرى، ومنهم اليوم في خليص – على ما روى – الشيخ ذوي زريق، ولهؤلاء المشاييخ بنو عم في حلي.

فروع مشاييخ دوقة:

أملانا مضيفنا أن مشاييخ دوقة ينقسمون إلى:

١ - آل إبراهيم، ٢- آل عبد الله، ٣- البرادية، ٤- الكجعان، ٥- القصران.

وقيل إن منهم أناس يدعون (الزيالعة) ولم يذكرهم محمد، وهم ليسوا من زيالعة العقيليين.

---

(١) سمت الجهات التعليمية: دوقة الكبرى ودوقة الأولى.

وزيلع[1]: بلدة في جنوب شرقي الحبشة على ساحل البحر، كانت من مراكز العلم كزبيد في اليمن فمن تعلم فيها وساح في الديار انتسب إليها، ثم صار بعض الناس يسمى ولده (زيلعي). وهكذا ليس كل من سمى (زيلعي) هم من أصل واحد.

المظيلف:

وبعد صلاة العشاء خرجنا من دوقة، فممرنا بالمظيلف، وتعشينا فيه وشربنا الشاي، فرأيت من رفيقي الرغبة في المبيت عند والديه في الأحسبة، فباركت هذه الرغبة، فواصلنا سيرنا على طريق القنفدة، وقبل القنفدة ب (٤٠) كيلا فرق إلى اليسار طريق (الجرش) قرية أهل هذا الرفيق وهي للأشراف العبادلة، ذوي مبارك ابن عبد الله بن الحسين بن أبي نمي الثاني، ويعرفون بعبادلة الأحسبة، والأحسبة واديا فيه قراهم ومزارعهم.

وعلى (١١) كيلا من الطريق العام وصلنا إلى بيت الشريف جابر بن قليِّل العبدلي، والد صاحبي، له قرية صغيرة ومسجد وبستان عامر.

وهنا بتنا إلى الصباح. (انتهى)

---

(١) زيلع الآن مدينة في شرق الصومال قرب حدودها مع جيبوتي، وهي مدينة ساحلية تقع على خليج عدن (المحيط الهندي).

قبائل

منطقة القنفذة

ما قاله عاتق بن غيث البلادي عن قبائل منطقة القنفذة ووادي قنونا وقبائله:

قال: تسكن هذه الديار جالية كبيرة من قبيلة حرب الخولانية[1] تنتشر في أودية: قرماء وناوان ولومة، والأحسبة، وصدور قنونا ويبة، وباختصار من دوقة إلى جبل ثربان، ولها فروع عددية وقبائل كثيرة، وكانت إلى أول القرن ١٤هـ تجمعها مشيخة واحدة هي مشيخة بيت ابن مرزوق، ثم تفرقت إلى مشايخ عديدين، وفي هذه الديار كثيرًا ما ينسبون القبيلة إلى شيخها، فيقولون لك: جماعة ابن مرزوق، أو جماعة ابن مدرمح، وخاصة في عسير تهامة، والقبائل التي انقطعت عن جذورها فلم تعد تعرف أنسابها.

ومن فروع حرب هنا:

أولًا: حرب: هذه القبيلة تشتهر بحرب الأم، وكثيرًا ما تقرن مع بني عيسى الحربيين أيضًا فيقال: (حرب وعيسى) وقد صحفهم بعض الباحثين إلى حرب وعبس، وليست ديار أي من العبوس قريبة من هذه المنطقة.

ديارها: تمتد ديارها في المنطقة الجبلية بين صدر قنونا وصدر يبة، وتميل إلى كل منهما، وهم يقولون: وادي يبة (في هذه الناحية) يمينه حربي ويساره عسيري، وسيله

---

(١) انظر كتاب «نسب حرب» للبلادي.

يعتبر حدهم الجنوبي، وحدهم الشمالي سيل قنونا، وشرقًا إلى جبل ثربان (لبني شهر)، وشرقهم في قنونا بلقرن، وغربًا إلى الساحل.

جيرانهم: في الشمال الشرقي بلقرن، وفي الشمال والشمال الغربي بنو عيسى، وشرقًا بنو شهر وبلقرن، وغربًا بنو زيد في الساحل، وجنوبًا ربيعة من عسير.

وكان شيخهم الذي يكفهم: ابن مدرمح، ولم يبق منهم أحد اليوم في الشيخة.

وحل محله الشيخ حسن (ذكرته في الرحلة الثانية في آخر كتاب بين مكة واليمن). وشيخ آخر يقال له: ابن الصانع، وكل منهم على ناحية من حرب.

وإذا سألتهم: من أي حرب أنتم؟ قالوا: من حرب المدينة.

وتتفرع قبيلة حرب هذه - اليوم - إلى[1]:

١ - آل فرية: وشيخهم حسن بن علي بن مشاري المشار إليه آنفًا، وتنقسم إلى:

أ- آل أحمد، ومنهم: آل قريشة، وآل مطر، والمخابطة

ب- الدغامين: ومنهم: اللحمات، وآل داحم، والحنابيش، وآل داهش، وآل بسان.

جـ- الرواجحة، ومنهم: السلمة، والقوازين، والجبرة، والركابين.

د- آل سعيدن (سعيد) ومنهم: آل ماشي، والسيايير، والمجامرة.

٢- الخيرة: واحدهم خيري، وشيخهم: راجح بن محمد (ابن الصانع). ومنهم:

أ- آل قراد، ومن فروع آل قراد: آل محمد، وأولاد أم رجال، وآل عامر، وآل راشد، وآل ياسين، والملاعصة.

---

(١) إملاء: سالم بن محمد الدغماني الحربي، في خميس حرب.

ب- آل جابر، ومنهم: المغاربة، وأم عرج، وآل مطير، وآل مقرطع، والمصابعة.

جـ- اللحمات.

وقاعدتهم (خميس حرب) ذكر في آخر هذا الكتاب، وهم بادية في الغالب.

ثانيًا- بنوعيسى: قبيلة معدودة في حرب، وهم ينتسبون إلى بني سالم في حرب، وبعض حرب يسكت عن هذا، ولا أدري لم تبادر إلى ذهني وأنا أزور ديارهم أنهم بقايا بني أسد الذين عناهم كثير عندما رثا صديقه خندقًا؟ وإنها كعادة القبائل انضمت إلى حرب هذه.

فديارها هي التي وصفها كثير في قصيدته، وليس من عادة القبائل أن تهجر ديارها إلا في ظروف قاهرة.

تسكن هذه القبيلة جزءًا من وادي قنونا قبيل مصبه في الخبت، وتمتد ديارها منه شمالاً على وادي لومة، إلى الساحل.

وتجاورها قبيلة حرب كما قدمنا، وغربًا بنو زيد وزبيد، وشمالًا زبيد أيضًا.

وقاعدتهم (سبت الجارة) من قنونا، ولهم قرية تدعى بريدة في لومة، وهم بادية أهل شاء.

وتنقسم بنوعيسى إلى أرباع، وهم:

١- رابعة اليمن: ومنهم آل حمدة، وآل حسن، وآل مبارك، وهجنة، ومقاتل.

٢- آل يسعد، ومنهم: آل عوجة، وآل حسن بن عيسى، والجمعة، واللخابسة، وآل خود، والعجارفة.

٣- رابعة الشام (شمال قنونا)، ومنهم: آل شوية، وآل محفوظ، وآل سالم، وآل خليفة.

٤- الخرم: وهم سكان وادي لومة، ولهم سوق يسمى (ثلوث بني عيسى) في لومة: والنسبة إلى بني عيسى: عيسى، هكذا ينتسبون.

ثالثًا- السفران: فرع من ابن السفر[1]، وهم بنو السفر بن الخيار، من حرب الخولانية، يسكنون وادي الأحسبة، ولهم فيه قرية (عقر) ويشركهم فيها الأشراف العبادلة، وعددهم - السفران - قريب من مائتي رجل، ويتبعون مشيخة العبادلة.

رابعًا: قبيلة زبيد: وهي أكثر قبائل حرب في هذه الناحية عددًا، وأكثرهم فروعًا، وكانت فيها مشيخة كافة حرب إلى أول هذا القرن، ومن فروعها:

١- العصلان: من عصلان زبيد القاطنين بلدة مستورة، وفيهم شيخة زبيد هؤلاء واسم البيت ابن مرزوق، وقد تقدم معنا، ومن فروعهم: آل أحمد، وآل حمد، والعواصبة، وآل بركات، وكلمتي: حُمَّد، وآل أخذوها من سكانهم في اليمن، ولا تعرف عند حرب. وهجرتهم الأساسية قرماء، ولم أسمع بقرماء هنا قرية، إنما هو وادٍ، أي أن منازلهم وادي قرماء.

٢- الرواشد: واحدهم رشدي، يسكنون ناوان قرب المضليف، يسار الطريق الساحلي.

٣- الجدعان: وهم فرع من جدعان خبت ذهبان شمال جدة، ويسكنون وادي لومة.

٤- المزاريع: وهؤلاء من مزاريع خليص، ومزاريع خليص من سليم، ويقال: إن أصلهم من خزاعة، ويسكنون وادي لومة بجوار الجدعان.

٥- اللبدة: واحدهم (لبدي) فرع صغير يسكن الشاقة اليمانية (عليب) يجاور الأشراف[2].

---

(١) انظر عنهم في كتاب نسب حرب للبلادي.

(٢) إملاء: سالم بن محمد الدغماني الحربي، في خميس حرب.

٦- الكوامل: واحدهم الكاملي، ولعل هؤلاء من كوامل البلادية، لأنه لا يعرف اسم الكوامل في زبيد، وهؤلاء يقال لهم (جركامل) أي ذر أو نسل كامل، وهذه لفظة لا تعرف عند حرب، فلعلهم أيضًا من بقايا كنانة انضموا إلى زبيد عند ضعف كنانة، ومن فروعهم:

١- النشرة.

٢- المظاهرة.

٣- الكلبة.

٤- السواعد.

٥- الشعل، واحدهم شعلي.

٦- الجدعان.

٧- المزاريع: ولعلهم أيضًا ممن تقدم، قسم يسكن وادي لومة وقسم يسكن الأحسبة.

المراعية يسكنون خبت ريعان، بين لومة وقنونا، ومن فروعهم:

١- السحمة، سكان ريعان، ولعلهم من سحمة عوف، ومن فروع السحمة: ذوو راشد، والمانع، ذوو محمد.

٢- ذوو علي: ويسكنون ريعان، والحليفة من لومة.

وينقسم هذا الفرع إلى: البوازلة، والتيهان، وصبح[1].(دخلوا في المراعية) وآل حسن، والخمجان.

وشيخهم: أحمد بن إبراهيم بن لاحق. وقال شيخ منهم وجدته في رحلتي الثانية عند أميرة نمرة: المراعية، منهم:

---

(١) انظر عن نسب حرب.

أ - السحبة: بالباء بدل الميم، ومن فروعهم: الخمجان، والزعاترة والحيوك، والفاغية، وآل أحمد.

ب- البوازلة، ومنهم: العوادي، والمفالحة، وصبح، والعمارية.

قلت: قوله: السحبة بدل السحمة، وهَّمه كل من ذكرته له، فالصواب السحمة وشيخ المراعية (ابن لاحق) وهو اليوم أحمد بن إبراهيم (بن لاحق) وابن لاحق اسم البيت.

(٣) المشاييخ: ويقال: مشاييخ المراعية، والمشاييخ عمومًا يدعون النسب في الأنصار، وهؤلاء دخلوا في المراعية حلفًا، ويسكنون قرية الحليفة من لومة.

٨ - الزواهر: يسكنون خبت ريعان، بين لومة وقنونا.

٩- الأحامدة: واحدهم أحمدي: وينزلون قرماء وناوان، وهم من أحامدة جبل الفقرة.

١٠- التومان ينازلون ويوالون الأحامدة.

١١- الملاوحة: من الغوانم أهل رابغ، دخلوا ضمن هذه الجالية الكبيرة.

١٢- السرحة: وأصلهم من سرحة بني سالم بين وادي الصفراء وينبع، والنسبة إليهم سريحي، وسكناهم أسفل وادي الأحسبة.

وقال عن وادي قنونا(١):

وادٍ فحل من أودية تهامة الحجاز اليماني، تسيل أعلى مساقط مياهه عن سراة خثعم وبلقرن، في الجنوب الغربي من مدينة الباحة، ثم ينحدر غربًا مارًا بين وادي الأحسبة شمالًا - بينهما وادي لومة - وبين وادي يبة جنوبًا، حتى يدفع على مدينة القنفذة فيفرش سيله جنوبها وشمالها ثم يصب في البحر، وتكون فرشته ثلاث شعب.

---

(١) معظم معلوماتنا عن هذا الوادي أملاها الأستاذ حسن بن إبراهيم الفقيه.

وادي الحربي، ووادي رحمان، ويصبان شمال القنفذة، ووادي هارون ويصب جنوب القنفذة.

ولذا فإذا قيل: وادي القنفذة، فهو وادي قنونا.

وتصب فيه من السراة ومن جبال تهامة أودية كبار، أهمها أربعة أودية:

١ - وادي رحمان: يصب فيه من اليمين في أعلاه، وسكانه: بنو سهيم من بلقرن، يشركهم فيه من الغرب بعض بني المنتشر من خثعم، وبعض بني بحير من بلقرن أيضًا.

٢- وادي الخيطان: وهو أطول مدى من سابقه، لأن منابعه من شعوف السروات، يصب في قنونا من الشمال، ويسكنه العوامر من خثعم في أعلاه، ثم بلعريان) - من خثعم أيضًا - أسفل من العوامر، ثم يليهم بعض بني المنتشر من خثعم أيضًا، أي أن عددًا من قبائل خثعم تسكن كل وادي الخيطان وجنباته.

٣- وادي الحفيان: وهو امتداد وادي قنونا في السراة، يصب في شعف خثعم، ويسكنه: في أعلاه آل عجاج من العوامر من خثعم، ثم يليهم بعض آل كثير من العليان من خثعم أيضًا، ثم أكثر قبيلة المنتشر من خثعم كذلك.

٤- وادي بيان: بكسر الباء وتخفيف الياء، كذا ينطقونه، ولا شك أن أصل الاسم أما بيَّان، أو بيان.

يسيل هذا الوادي من جبل ثميدة وما حوله، ثم يصب في قنونا من الجنوب، ويسكنه: في منابعه بطون من بلحارث من بلقرن، ولهم فيه قرى ومزارع.

ثم تجتمع هذه الأودية الأربعة وروافدها في مكان يمتد بين غرب قرية المعقص وشرق قرية ناخسة، وكلاهما لبني المنتشر، وبينهما ما يقرب من ٣ إلى ٤ أكيال، ومن هذا الموضع يبدأ تشكل وادي قنونا، ومن هذه المنطقة يطلق عليه اسم قنونا، وهذا هو صدر قنونا إلى أن يخرج من بين الجبال، وطوله من نقطة تشكله إلى أن يدفع في السهل يقرب من (٥٥) كيلًا.

فإذا تشكل وادي قنونا ترفده أودية أصغر في السابقة، منها:

١- وادي طلعة: يسيل من سفوح ثميدة الغربية، فيصب في قنونا من الجنوب.

٢- وادي ذرحة: يلي سابقه من الجنوب.

٣- وادي الناصف: يلي سابقه من الجنوب.

٤- وادي الحارة: من وسط سفوح ثميدة الغربية، ويلي ما قبله.

٥- وادي معلمة: يوازي السابق من الجنوب عن قرب.

٦- وادي جبجب: بتكرار الجيم والموحدة، إلى الجنوب من سابقه.

٧- وادي شسع: وهو آخر روافد قنونا من الجنوب، ويسيل من سفوح ثميدة الغربية الجنوبية، ومن سفوح جبل ثربان الشمالية وبعض الغربية.

وثربان: جبل بين قنونا وحلي، يشرف شرقًا على بلاد بارق، وجنوبًا على منطقة (سهول) التي حدثت فيها المعركة الشهيرة على جيش الشريف الحسين بن علي، وسوف يأتي معنا في آخر الرحلة.

سكان وادي قنونا:

وادي قنونًا وادٍ كبير، كما مر معك، له سواعد متعددة، ولذا فإنه تسكنه قبائل عديدة، منها:

١- بطون عديدة من خثعم، وقد مرت معك في روافد قنونا العلى.

٢- بطون من بلقرن، قد مرت هي الأخرى، ورحلتنا في العودة مرت بديار هذه القبائل.

٣- قبيلة بني بُحَيْر من بلقرن - أيضًا - تسكن صدر قنونًا بعد تشكله، وتمتد ديارها مغربة على طول الوادي وجنباته مسافة ثلاثين كيلًا، ولهم فيه قرى ومزارع عديدة.

ثم قبيلة بني عيسى من حرب وبعض قبيلة (حرب)[1]، وتمتد في هذا الوادي إلى حد السهل من الجبل، وتقدر مسافة بلادهم على طول الوادي بخمسة وعشرين كيلًا.

٥- ثم يلي قبيلة حرب قبائل بني زيد في الساحل، وتمتد قراهم من حوز الجبل مغربة إلى ما قبل مدينة القنفذة بحوالي ستة أكيال، وهي مسافة تقرب من (٣٠ كيلًا) وقاعدتهم (أحد بني زيد) وقد يسمى أحد المشعل، أما مشيخة القبيلة فبدار الخبت من قرى القاع، وبنوزيد قبيلة كبيرة من بقايا كنانة على الغالب، وستأتي.

٦- بطون من قبائل ربيعة (ربيعة عسير) تسكن ضواحي القنفذة الشرقية.

بنو زيد:

قبيلة متوسطة تسكن وادي قنونا الساحلي وجنباته، ولها أحلاف عديدة، ومعظمها لاشك من كنانة، فديار كنانة - كما سيأتي - كانت تمتد من وادي بيض في الجنوب إلى وادي ينبع في الشمال.

وتقسم قبيلة بني زيد اليوم إلى:

١- المراحبة: وهم أكبر فخوذ بني زيد، ويتفرع منهم:

الجلمة، وآل زياد، وآل شداد، والدعاشيش، وآل زيلع، وهم غير الزيالعة، والحلسة.

٢- آل حمود: سكان قرية رحمان شمال القنفذة بثمانية أكيال، ونسبتهم رحماني وكانت فيهم مشيخة بني زيد ثم انتقلت إلى المعايدة.

واسم رحمان قديم في كنانة، ولا زال في بني شعبة جنوب مكة

٣- المعايدة: بالمثناة، وكانت فيهم شيخة بني زيد.

---

(١) هذا اسم قبيلة من حرب تشتهر بهذا الاسم.

وينضم إلى بني زيد في مشيختهم:

١- الزيالعة: من بني عقيل بن أبي طالب، رضي الله عنه.

٢- المشاييخ: وينتسبون إلى الأنصار.

٣- الفقهاء: (فقهاء العمودية) والعمودية: قريتهم.

٤- السادة الفراحية: بالفاء (آل الفرح) وسكناهم أعلى فرشة وادي قنونا وحدب الخيل، حوز السهل من الجبل.

٥- السادة الطوالبة: آل عبد الواحد، وآل دمليل، وهم سكان قرية الثاية: شمال شرق القنفذة بحوالي ثمانية أكيال.

٦- السادة أهل قرية دار الوادي: ويذكر بعضهم أن جدهم (محمد غرب) قدم من بلاد المغرب، ويسمون (الغرابية).

٧- الشطرة: والنسبة إليهم شطيري، ويذكرون أنهم أتوا من نجد.

٨- المغاربة: ولهم قريتان، البرمة والرجبان، ويذكرون أن أصلهم من المغرب، وهم سود البشرة، ويمتهنون صناعة البرام وعموم الفخار.

٩- الصفاصيف: فرع يسكن قرب القنفذة شمالًا بحوالي ستة أكيال ولعلهم من بطون كنانة التي تناثرت.

١٠- الثعالبة: وهم سكان أم الجرم شمال القنفذة إلى الشرق بحوالي أربعة أكيال، ومحلتهم التي نزل فيها الشريف الحسين بن علي سنة ١٣٢٩هـ، وكانت أم الجرم هذه إحدى موارد المياه، التي يستقي منها أهل القنفذة.

وهؤلاء يرجع نسبهم إلى الأشراف الثعالبة الذين في الغالة.

١١- السوابطة: ويسكنون العريق: قرية بجوار الثاية من الشرق بحوالي كيل واحد.

(٢) وذكر فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب في بلاد القنفذة القبائل التالية[١]:

١- قبيلة زبيد:

قال: هذه القبيلة إحدى فروع قبائل حرب المنفصلة عنها، وديارها إلى الشمال من القنفذة وأهم فروعها، آل ضمير، وبنو زبدة، وآل سعيدة، وآل املحي، وبنو عُتمة، والصلاعبة، والدفرة، والمشعف، وآل جميل، والجدارمة، والعجالين.

٢- قبيلة زيد:

قال: مقر هذه القبيلة حول القنفذة وأهم فروعها: ربيعة، والمراجعة، وآل عقال.

(١) انظر قلب جزيرة العرب، الطبعة الثانية، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م - الرياض (مكتبة النصر الحديثة).

قبائل بيشة

ما ذكره الدكتور صالح بن عون بن هاشم الغامدي[١] عن ديار بيشة وقبائلها وتاريخها القديم والحديث:

دراسة لوادي بيشة:

يعد وادي بيشة من أكبر أودية الجزيرة العربية، وينحدر من سفوح جبال عسير الشرقية والشمالية الشرقية شمالاً بشرق حتى ينتهي إلى وادي الدواسر غرب مدينة الخماسين[٢]. وكانت تقوم عند منابعه في بلاد عسير بلدة كبيرة وردت كثيراً في كتب التاريخ وهي جُرَش[٣].

وذكر ياقوت الحموي: أن وادي بيشة «يصب سيله من الحجاز حجاز الطائف، ثم ينصب في نجد حتى ينهي في بلاد عُقيل»[٤].

وقيل إن وادي بيشة يمتد في مسيره إلى أن يلتقي بوادي رنية في «رغوة» ويغوران معاً في «المهل» عند «ظاعن»[٥]، وقيل عند «ضلفع»[٦].

وتجتمع في وادي بيشة أكثر مياه جبال عسير وشهران وقحطان، وقد اشتهر هذا الوادي بعدة أسماء، فعند منابعه حتى حدود بلاد قحطان يعرف باسم وادي بيشة

---

(١) انظر كتاب بيشة للدكتور صالح الغامدي، رئيس قسم التاريخ بكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالجنوب.

(٢) حسن حمزة بندقجي، جغرافية المملكة العربية السعودية، ط١، القاهرة، ١٣٩٧هـ، ص١٢١.

(٣) محمد شفيق غربال «إشراف»، الموسوعة الميسرة، ج١، بيروت، ١٩٨١م، ص٤٦٧.

(٤) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ص٥٢٩.

(٥) فؤاد حمزة، في بلاد عسير، ص٥٥.

(٦) مقابلة مع ناصر بن مشوّط، ٧٠ سنة، الحرف بيشة، ربيع الأول ١٤١٤هـ.

ابن سالم، ثم يدخل في بلاد شهران ويمر بمدينة الخميس، ثم تصب فيه أودية كبيرة مثل تندحة ووادي أبها المسمى «خبيبي» وقد اختلفت الروايات في اسمه بعد أن يصب فيه وادي أبها، قيل وادي بيشة ابن مشيط، وقيل وادي ابن هشبل، وقيل وادي شهران، وبعد اجتياز شهران ابن هشبل عند المكان المسمى «واعر» يسمى وادي بيشة النخل، أو بيشة عبطان[١]، والأصح بعطان[٢]، أو بيشة ابن عمير[٣]، أما عن أهمية وادي بيشة فقد ذكر تاميزيه بأنه «الجوهرة التي يطمع فيها كل الغزاة»[٤].

ويمكننا أن نقسم وادي بيشة زراعيا إلى قسمين: بيشة القمح وذلك من المنبع حتى واعر من بلاد بني منبه، ثم بيشة النخل[٥]، وقد أطلق عليه البدو اسم الوادي الكبير. أما عن امتداد الوادي فيقولون إنه يمتد من الشعف إلى السعف[٦]، أي من سفوح جبال قحطان وشهران حتى نخل بيشة.

ويرفد وادي بيشة النخل أربعة روافد رئيسية هي:

١ - وادي ترج: بفتح التاء وتسكين الراء بعدها جيم- واد يصب عند نخيل الحيفة، وهو غني بتربته، ويقع إلى جانب تبالة على طريق اليمن[٧]، يقول الشاعر:

وكأن النخل من بطن ترجٍ وهو حومٌ حنادسٌ ظلماءُ[٨]

ويقول آخر:

ثم ببعطان بواجي الوسج تؤم من بيشة وادي ترج[٩]

---

(١) فؤاد حمزة، المرجع السابق، ص٥٤.
(٢) المؤلف - الدكتور صالح الغامدي.
(٣) مقابلة مع الشيخ عمير بن مشاري آل عمير، ٧٠ سنة، واعر، رمضان ١٤١٣هـ.
(٤) كيفاهان كورنواليس، عسير قبل الحرب العالمية الأولى، صورة لدى المؤلف، ص٣.
(٥) مقابلة مع نايف السلولي، ٨٠ سنة، بيشة، ذو القعدة، ١٤٠٣هـ.
(٦) مقابلة مع الشيخ سلطان بن شكبان، ٤٨ سنة، الدحو، ربيع لأول، ١٤١٤هـ.
(٧) ياقوت الحموي، المرجع السابق، ص٢١.
(٨) الحسن بن أحمد الهمداني، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، الرياض، ١٩٧٧م، ص٣٧٩.
(٩) المرجع نفسه، ص٤٥٣

ويقول شاعر ثالث:

ما زال ذاك حالها وحـــالي   تغشى ظلام الليل والأهوال

حتى أتت ترجاً على أحمالي   وبيشـــة النخل بلا إغفال[١]

ويذكر البعض بوجود الأسود في هذا الوادي وقد أشار الشاعر ابن مقبل من بني عامر بن صعصعة من هوازن ومن مشاهير الشعراء المخضرمين إلى ذلك إذ يقول:

جلوساً بها الشم العجاف كأنهم   أسود بترد أو أسود بعتودا[٢]

٢- وادي تبالة: بفتح التاء وتخفيف الباء فألف مد بعدها لام مفتوحة فهاء- نسبة إلى المكان تبالة، وتبالة اسم بلد بعينه، وفي المثل، «أهون من تبالة على الحجاج»، وكان الخليفة عبد الملك بن مروان قد ولاه إياها فلما وصلها الحجاج رأى أنها أقل مما يطمح إليه فعاد ولم يدخلها. وعنها يقال المثل السائر «ما حللت تبالة لتحرم الأضياف، وهو بلد خصب مريع وكانت ترتع فيها الأسود، يقول الشاعر:

وأكثرهم شبـــــاباً في كهولٍ   كأسد تبالة الشهب الوراد[٣]

وقد ورد اسم تبالة على لسان عدة شعراء فقد قال طرفة:

رأى منظراً منها بوادي تبالة   فكان عليه الزاد كالمقر أو أمر

وقال الحزازة العامري ضمن قصيدة طويلة:

رويت قيعتا تبالة غيثاً   فذوات الآصاد فالعبلاء[٤]

---

(١) صفة جزيرة العرب - ص ٤٥٣ - الهمداني.

(٢) صفة جزيرة العرب ، ص٧٧، الهمداني.

(٣) الهمداني، المرجع السابق ، الصفحات بالترتيب، ٣٧٠، ٣٢٣، ٣٧٩، ٤٣٠.

(٤) الهمداني، المرجع السابق.

وقال لبيد:

فالضيف والجار الجنيب كأنما هبطا تبالة مخصبا أهضامها

وقال شاعر آخر:

وهي تحت الرسل بالرحالة مثل البغي الطفلة المختالة

تجر من ثـوب الصبا أذايله الجـو حتى تردي تبالة[١]

ويلتقي مع وادي بيشة قرب قرية الصبيحي[٢].

٣ - وادي هرجاب: بكسر الهاء وتسكين الراء- من الأودية الكبيرة الرافدة لوادي بيشة، يصب قرب بلدة الحيفة، وقد ورد ذكر هذا الوادي عند كثير من الشعراء يقول أحدهم:

تؤم هرجاب بسبب معجل إلى بنات حرب لم تعدل[٣]

ويقول آخر:

ثم أصدري منه إلى هرجاب لابني ددٍ فجلجل الأحزاب[٤]

٤ - وادي بطنة: بكسر الباء وتسكين الطاء وفتح النون فهاء- واد ينبع من بلاد غامد ويصب في وادي بيشة فوق واعر بقليل[٥].

وفي الواقع فإن هذا الوادي لا ينبع من بلاد غامد بأية حال من الأحوال وإنما ينبع من بلاد بللحمر، وقد أشار بعض المعمرين بأن هناك ثلاثة أودية جميعها تحمل اسم البطنة ولا يوجد واحد منها ينبع من بلاد غامد[٦].

---

(١) المرجع السابق.

(٢) مقابلة مع ابن عطيان، ٧٠ سنة، الثنية، رمضان ١٤١٣هـ.

(٣) الهمداني، المرجع السابق، ص٤٢٧، ٤٥٤.
ذكر بعضهم أن حرب بتسكين الراء، والأصح بفتحها حتى يستقيم وزن البيت أولا من الناحية العروضية وثانيا ما أشار إليه بيت شعر آخر في الهمداني ص٤٥٣. إذ يقول الشاعر:

إلى بناء حرب فاجتابي لمنهل في الشعب ذي الشعاب

(٤) المرجع السابق نفسه.

(٥) فؤاد حمزة، المرجع السابق، ص٥٩.

(٦) مقابلة مع: الشيخ عبد الله بن عامر الصعيري، ٦٧ سنة، بيشة، جماد الثانية ١٤١٧هـ. مقابلة مع : مسفر بن زعاب الغثيمي، ٩٠ سنة، ١٤١٧هـ.

وتجدر الإشارة إلى أن وادي بيشة وروافده تخدم ما يزيد عن مليوني نخلة، أما عدد القرى فحوالي ٢٤٠ قرية على مساحة قدرها ٧٠٠٠كم٢[(١)].

ومما يلفت الانتباه أن قرى بيشة الكبيرة والمشهورة قد قامت على ضفتي الوادي من بعد واعر، ومن أهمها مرتبة من أعلاه إلى مصبه: واعر، الشط، الحيفة، المدرا الباقرة، نمران، الروشن، روشن المهدي، النغيلة، بالشوك، الصبيحي، الحمة الحريرة، الدحو، الديلمي، السقيفة، عطف، الجبرة، الرقيطاء، النقيع، الخرسعة، الشقيقة، الجنينة[(٢)].

أصل ونسب قبائل بيشة[(٣)]:

يرجع نسب قبائل بيشة في الأصل إلى سبأ، التي كونت دولة عظيمة في الجاهلية، وقد انطلقت من جنوب غرب الجزيرة العربية، وامتدت عبر جبال السروات، وشمال الحجاز، وأواسط نجد وشمالها حتى بلاد الشام كما تدل على ذلك الآثار التي توصل إليها علماء الحفريات وكانت عاصمة تلك الدولة تقع في مأرب جنوبي وادي نجران، ومأرب مدينة بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاثة أيام[(٤)].

لقد كانت لتلك الدولة حضارة زاهرة كما تشير الدلائل إلى ذلك، ومن أشهرها بناء السدود، واستصلاح الأراضي الزراعية، والآثار التي امتدت حتى بلاد الشام، ويكفينا دليلا قاطعا على عظمة تلك الدولة وقوتها ورود ذكرها في القرآن الكريم[(٥)].

---

(١) إمارة بيشة، بيشة الخضراء، ١٤٠٨هـ، ص٤.

(٢) مقابلة مع: سالم بن شكبان، ٧٣سنة، الدحو، ربيع الثاني ١٤١٦هـ.

(٣) ذكرت معظم قبائل بيشة مفصلة في المجلدات السابقة من الموسوعة وذكرناها هنا باختصار في منطقة بيشة ليعرف القارئ الكريم علاقات وارتباط هذه القبائل بتلك المنطقة وإبراز دورها في الجزيرة العربية. خاصة وأن هذا المجلد الحادي عشر هو آخر مجلد في الموسوعة يتناول السرد عن قبائل المملكة العربية السعودية.

(٤) ياقوت الحموي، المرجع السابق، ج٣، ص١٨١.

(٥) القرآن الكريم، سورة سبأ، آية ١٥ وما بعدها.

لقد أنشأ السبئيون قديماً دولة أكسوم المشهورة في أرض الحبشة، وقد ذكر بعض المؤرخين أن فراعنة مصر الجنوبيين هم في الأصل من أهالي جنوب الجزيرة العربية الذين استوطنوا الحبشة، وتوسعوا حتى وصلوا نهر النيل حيث أقاموا هناك حضارتهم المشهورة[١].

وبعد أن تنبأ بعض الكهان بانهيار السد خرج السبئيون من اليمن، وتفرقوا إلى ما يزيد عن عشرين قبيلة، وقد تفرقت من هذه القبيلة المتشعبة أربعة بطون مهمة هي:

١ – أزد شنوءة.

٢- أزد السراة.

٣ – أزد عُمان.

٤- أزد غسان[٢].

أما عن نسب قبائل بيشة المتفرع من سبأ فترجع إلى خثعم بن عمرو بن الغوث بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب، وفي رواية خثعم بن أنمار بن أراشة بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك، وولد خثعم ولدا اسمه حلف -حاء مضمومة فلام ساكنة، وفي رواية خلف وفي رواية حلف، حاء مفتوحة فلام مكسورة، وولد لحلف عفرس، عين مكسورة ففاء ساكنة فراء مكسورة ومن نسل عفرس ناهس أو «ناهش» وشهران وكود والد أكلب[٣]، وفي رواية أن أكلب بن عفير بن خلف[٤]، ومن بني ناهس حام وهم بطن، وبنو أجرم وهم بطن، ويسمون ببني معاوية، وأوس مناة بن ناهس، وهو الحنيك وهم بطن، وكذلك بنو عنه عين مضمومة، فنون مشددة مفتوحة فهاء، وبنو قحافة، وفي رواية أن شهران وربيعة وناهش أولاد عفرس بن

(١) د. صالح عون الغامدي، الباحة، ط١، الرياض، ١٩٨٨م، ص٢٧.

(٢) إبراهيم زكي خورشيد وآخرون، دائرة المعارف الإسلامية، المجلد٣، القاهرة، ص١٦٨.

(٣) علي جواد علي، تاريخ العرب قبل الإسلام، جـ٤، القاهرة، ص٤٤٤.

(٤) محمد أمين البغدادي السويدي، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، بيروت، ص٨٢.

خلف بن أفتل وفي رواية أخرى أن كرز - كاف مضمومة فراء ساكنة - ابن خثعم بطن دخل في بني ناهس، والخنيني بطن، فولد ناهس حام بطن، وأجرم بطن، ويسمى بنوه بنو مغويه، ميم مفتوحة، فعين ساكنة، فواو مكسورة، فياء مشددة، فهاء - وقد وفدوا على رسول الله ﷺ فقال لهم: « أنتم بنو رشيد»، وأوس مناة بن ناهس وهم بطن، منهم أسماء وسلمى، وعون بنو عميس بن معد بن الحارث بن تيم بن كعب بن مالك بن قحافة، وبنو قحافة أهل بيت خثعم[١].

على أن بعض المستشرقين ومن ذهب على شاكلتهم ظنوا أن خثعماً ليست قبيلة وإنما هو حلف تألف من عدة قبائل متعددة تحالفت لمصالح مشتركة جمعت بينها، وقد ذكر ياقوت الحموي في معجمه بأن في بيشة بطون كثيرة من الناس من خثعم وهلال وسواء بن عامر وعُقيل والضباب وقريش[٢].

وقد خرجت مجموعة كبيرة من رجالات قبائل بيشة إلى خارجها بل ومنهم من خرج خارج الجزيرة العربية سواء قبل الإسلام أو بعده وقد ذكر بعض المؤرخين أن سبب خروجهم منها بحثاً لطلب الرزق، إلا أنني أشك في هذا الادعاء فبيشة كانت منطقة غنية بزراعاتها ووفرة مياهها بل إنها كانت منطقة يلجأ إليها طالبوا البحث عن الرزق، وفي اعتقادي أن سبب خروجهم منها هو الخوف من الثأر أو الانتقام أو التآمر.

قبائل بيشة ومشايخها:

تتعدد قبائل بيشة بشكل ملحوظ، وتشكل كل قبيلة في السابق - وقبل توحيد أرجاء الدولة السعودية - وحدة سياسية لها أهدافها وتطلعاتها ومراميها مما دفع بعضها وبدافع الخوف من اعتداء قبيلة كبيرة إلى التحالف مع قبيلة أخرى لتقف في وجه أعدائها، فتكونت الأحلاف وقام التحالف بين القبائل.

---

(١) علي بن أحمد بن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون ط٣، القاهرة، ١٩٧١م، ص٣٩٠ - ٣٩١.

(٢) ياقوت الحموي، المرجع السابق، جـ٢، ص٣٣٤

ونظراً لتشعب كل قبيلة في أحداثها التاريخية، وعلاقاتها القبلية فسيكون هناك كتاب مستقل عن تاريخ القبائل في بيشة والعلاقات فيما بينها يُعده الباحث (الدكتور صالح الغامدي).

تتكون بيشة من القبائل التالية بشكل عام وهي:

أكلب، الرمثين، معاوية، المحلف، بنو سلول، بنو منبه، بنو واهب، آل بلحارث.

أما عن فروع كل قبيلة بأفخاذها ومساكنها فهي كالتالي:

قبائل أكلب[1]: وشيخ الشمل هو الشيخ عبد الله بن مضف بن فايز بن عطيان وتنقسم إلى قسمين رئيسين هما:

١- بنو عامر.

٢- قبيلة المحلف.

أما بنو عامر فتنقسم إلى ثمانية أقسام هي:

١- المزايدة وأفخاذهم: المدافعة (ومنهم الشعالين، القنازعة، السهول، آل سريحان) آل غنيم، الجماعين، الخشاشر، القنانصة، العصادين.

٢- الجنبة وأفخاذهم: الزهارين، المقاطعة، السعدات «السعيدات» آل إجنابين، العثامين، الغراسين، القمزة.

٣- الجبرة وأفخاذهم: آل بشر، الحفش، الفرود، المسامحة.

٤- العطاوين وأفخاذهم: آل عطيان، الجبارين، الشبلة، الحويان، العياشين.

---

(١) مقابلة مع شيخ شمل قبائل أكلب عبد الله بن مضف بن عطيان، ٧٠ سنة، الثنية، ٢٠ رمضان ١٤١٣هـ.

ومجلة العرب السعودية ج٩، ١٠ - السنة ٢٥، الربيعان ١٤١١هـ.

ومجلة العرب السعودية ج٣، السنة ٢٦، رمضان وشوال ١٤١١هـ.

٥- آل بالشنين وأفخاذهم: آل عمر، آل عمرو، آل بخيتان، آل ركبان، آل خليفة.

٦- آل منيع وأفخاذهم:

أ) المخارطة (وهم العواسف، الغوارين، الفقاعسة، الدلامين، العزارين، آل بريم، آل حمد، النعارين، آل درع).

ب) آل بو معين (وهم الوطابين، الحشايا، القضامي، العصافرة، الشماخة).

ج) الزوابرة (وهم آل رفيع، المغاضبة، آل شاهر، آل عوينان، السيايرة).

٧ - الأعاشة وأفخاذهم هي: المساتير، آل عبد الله، العزازين، الصقور.

٨- الحصنة وأفخاذهم هي: السراحين، العصم.

أما قبيلة المحلف فتنقسم إلى خمسة أقسام هي:

١ - بنو سعد وأفخاذهم هي:

العواجين، الذوبة، العنقان، الوركان، الجذمان، المصالمة، السلسة، النهدة، المنافير، الرغاوين، آل عبيد، الهودان.

٢ - بنو هزر وأفخاذهم هي:

الصريان، البقران، اللوامية، اللصهبة، الجراذية ، الشياحين، الصلهان، النواجي.

٣ - النشاوي وأفخاذهم هي:

آل مشري، آل عقال، آل بقية.

٤ - آل سمرة وأفخاذهم هي:

آل فهد، آل ملفي.

٥ - الجياهين وأفخاذهم هي:

آل خزام، آل حماد.

أما مساكن تلك وأفخاذهم وقراهم فهي كالتالي:

١- العطاوين: ويسكنون الفقيه، وضريب السوق، ويتفرع منهم الحويان ويسكنون في شديق، والجبارين، ويسكنون قرية المختدرة.

٢- آل بالشنين: ويسكنون قرية المخرم، والقوز، والحرمل.

٣- النشاوي: ويسكنون قرية الغذنة والقوزية، وشبرة.

٤- بني هزر: ويسكنون قرية شديق ومطوية وقوز الشريف، والبردان، والنواجي.

٥- المزايدة: ويسكنون في أعلى وادي رنية قرية الجليبات، والغدير، والقريحا، بجيّد، وأبو سريحة.

٦- الجُنُبة: ويسكنون في أعلى وادي رنية قرية الخالدية والجنبة حديثا «الجعبة» وحليبة، والقرى، ومهد الحشاء، ومعيشر، ومبايع.

٧- الأعامشة: ويسكنون شرس والمسيع في الثنية.

٨- بني سعد: ويسكنون في الباطن بوادي تبالة، وفي الشقيقة، والنقيع، والجنينة والمحتجبة.

٩- آل منيع: ويسكنون النقيع والشقيقة، والحشرج، والخرسعة، وخيبر (قرية غير مدينة خيبر المشهورة).

١٠- الجَبَرة: ويسكنون العطف ودوار الجبرة وقرية السقيفة.

١١- آل سمرة: ويسكنون العطف والديلمي.

١٢- الجياهين: ويسكنون الديلمي.

* قبائل الرمثين[1]: وشيخ الشمل هو الشيخ سلطان بن منيس بن سلطان آل سكبان، وتنقسم إلى تسع قبائل وهي:

١- بنو سهم: ويسكنون الدحو الرقيطاء[2].

٢- البوادنة: ويسكنون الحريرة.

٣- أهل الحمة: ويسكنون في قرية الحمة وأم السحبان والحميمة.

٤- السرعاء: ويسكنون قرية قنيع وبالشوك.

٥- أهل بالشوك: ويسكنون بالشوك.

٦- الشهارية: ويسكنون قرية الصبيحي.

٧- الجربان: ويسكنون الرقيطاء العليا.

٨- بنو عمر: ويسكنون الرقيطاء السفلى والحمة والحريرة.

٩- الكدادات: ويسكنون الرقيطاء والحمة.

* قبائل معاوية[3]: وشيخ الشمل هو جلوي بن حسين بن لزهر، وتنقسم إلى أربع قبائل هي:

١ - الشعثة:

وتتفرع إلى عدة فروع هي الزهران، وآل بالحسن، وآل حضيرم، والجلادينن، الغربات.

---

(١) مقابلة مع شيخ شمل قبائل الرمثين سلطان بن شكبان، ٤٨ سنة، الدحو + بيشة، ربيع الأول ١٤١٤هـ.

(٢) الرقيطاء: كانت مركز إمارة بيشة في آل شكبان ولا زال بها آثار قصر الرقيطاء منذ عهد الدولة السعودية الأولى.

(٣) مقابلة مع شيخ الشمل جلوي بن لزهر، ٧٠ سنة، صوفان، ربيع الأول ١٤١٤هـ.

٢- الجروان:

ويتفرعون إلى فرعين هي الغثمة والرحمان.

٣- النمران: وهم النمران والشلان.

٤- الضلالعة.

٥- الغثماء.

٦- الزحمان.

أما مساكن قبائل معاوية فهي: نمران، صوفان، الحرف، الحزامي، نفجان، مسلية.

* المحلف[1]: وهو عبارة عن حلف بين عدة قبائل للدفاع عن بعضهم البعض ويرجع نسب أكثر تلك القبائل إلى شهران بن عفرس بن حلف بن خثعم لذا فقد أطلق عليه بعض الباحثين اسم «محلف شهران» ويتكون من:

١ - أهل الحيفة «الجدران والدعارمة».

٢ - روشن المهدي ويسكنها المهدي.

٣ - أهل النغيلة ويسكنها النزاري وقبائله، وتنقسم إلى أربعة فروع وهي: الفراحين، آل منشرة، الشعاشعة، آل رويبع.

٤ - أهل المدرا: وهم بنو جهم : وفروعهم الدخنة، الشوافين، الرماصين، القرامين، الجلادين، الغماضين، العماقين، آل مرو.

وبنو عامر: وفروعهم المراصعة، المزايين، المليحات.

---

(١) مجلة العرب السعودية، العدد ٣١، ذو القعدة، ذو الحجة ١٤١٦هـ.
ومقابلة مع محمد بن مشحن الغثيم، ٤٠ سنة، بيشة ٢٨/ ٥/ ١٤١٧هـ.

* بنو سلول[1]: وشيخهم عبد الله بن عامر الصعيري، وتنقسم القبيلة إلى ثمانية فروع وهي:

١ - الصعارية.

٢- العماري.

٣- الجواهرة.

---

(١) مقابلة مع الشيخ عبد الله بن عامر الصعيري، ٦٧ سنة، بيشة، جمادى الثانية ١٤١٧هـ.
قلت: وذكر الأستاذ سعود الهاجري في كتاب بني هاجر الآتي عن قبائل المحلف نذكرها للفائدة:
قال: تعيش قبائل المحلف في منطقة بيشة وتتكون من عدة قبائل منها:
١ - معاوية: وهم أبناء معاوية بن عامر بن سعد بن مالك بن نسر بن شهران، وقبيلة معاوية ترجع في نسبها إلى خثعم بن أنمار، ومنهم من قال إنها انفصلت عن قبيلة شهران وفي عصور متأخرة حالفت قبيلة أكلب العدنانية وتنقسم معاوية إلى الأفخاذ الآتية الشعسة ومنهم بلزهر شيوخ شمل معاوية، والضلالعة، والنمران، والجروان، والغشاء، والزحمان، والمشلان، وآل بلحسن، والغربان.
٢ - بنو جهم: وهم أبناء جهم بن نهد بن زيد من قُضاعة وتنقسم إلى الأفخاذ الآتية: الدخنة، والشرافين، والرماضين، والقرامين، والغماضين، والجلادين، وآل مرو، وآل المقيطيف، وهم شيوخ بني جهم من الشيخ ناصر بن منيس
٣ - بنو عامر: وهم أبناء عامر بن ربيعة بن عامر بن سعد من العدنانية وينقسمون إلى الأفخاذ الآتية: المراصعة والمزاين، والمليحات.
٤ - آل مهدي: وهي أكبر قبائل المحلف وشيخهم عون بن محمد بن عون.
٥ - آل الحيفة: ومنهم آل جدران والدعارمة.
وأضاف عن أهل النغيلة منهم: الفراحين وآل منشرة والشعاشعة وآل روبيع. وقد ذكر الشريف البركاتي في كتابه «الرحلة اليمانية» هذه القبائل وقال عنها: أما القبائل القاطنة بهذا الوادي وما حوله فهي أربع قبائل: قبيلة المحلف وشيخها يحيي بن فائز، وقبيلة أكلب وشيخها مضف بن عطيان، وقبيلة بني سلول وشيخها عامر بن الصعيري، وقبيلة معاوية وشيخها حسين بن لزهر، ومنازل قبيلة المحلف منطقة بيشة ومن قراهم قرية نمران وهي لقبيلة معاوية وقرية الحرف وهي لمعاوية وقرية روشن بن مهدي لآل مهدي، وقرية المدراء وهي لبني جهم وبنو عامر وقرية الحيفة.
وذكر البسام في الدرر المفاخر وقال عنهم:
المعروفون بالشجاعة والصلف وفيهم خصال ما اتفقت في أحد مثلهم، فمنها أنهم إذا طرقهم ضيف ما أعظم ما يكرمونه.
وقال البسام عن معاوية أيضاً: المالكة للفضل والحاوية وكلهم أولو حزم وتدبير ومعادن للحلم والكرم والتوفير.

ومسكن هذه الفروع في الروشن.

٤ - آل مسعر.

٥ - الصوبة.

٦ - الحكمة.

٧ - النصحاء.

٨- آل وردان.

وتسكن الفروع في النقيع.

* بنو منبه[١]: وشيخ الشمل هو عمير بن مشاري آل عمير، وتنقسم إلى قسمين رئيسين هما:

١ - بَلْيَنَس.

٢- بلحكم.

أما فروع بني منبه وتوابعها فكالآتي:

١ - المحامدة:

وتتكون من أربعة بدود هي: آل بو هلال، آل غانم ، آل الشميمي، آل قرين.

٢ - القهادلة.

٣- الكرسة.

٤- القحوم.

٥- بني توبة.

(١) مقابلة مع الشيخ عمير بن مشاري آل عمير، ٧٥ سنة، واعر، شهر ربيع الأول ١٤١٤هـ.

٦- قبيلة الحشافة.

٧- قبيلة البدور.

٨- قبيلة آل سرار.

٩- قبيلة بني نسعة.

١٠- قبيلة الحرزا.

١١- قبيلة الطلوق.

وأهم قرى بني منبه شهران هي:

واعر، الشط، عرمان، الحازمي، المجمعة، الباقرة، بالشوك.

* بنو واهب(١): وكان شيخ الشمل محمد بن هيف بن ناصر الفوية، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية:

أولا: بنو سلمى وتنقسم إلى قسمين:

أ - الغبسان: ويتفرعون إلى أربعة أفخاذ:

١ - آل حسينة.

٢- الحنفة.

٣- الحرسان.

٤- الحبيب.

ب) آل منيع: ويتفرعون إلى ثلاثة:

---

(١) مقابلة مع هيف الفوية، ٥٣ سنة، المروة، ربيع الأول ١٤١٥هـ. ومقابلة ربيعان عبد الرحمن بريه، ٦١ سنة، المروة، جماد الثانية ١٤١٧هـ.

١ – آل عمودة.

٢- الدحاريج.

٣- آل مليحة.

ثانيا: بنو صبح، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ – آل بقرب: ويتفرعون إلى ثلاثة أفخاذ:

١ – آل الضمين وتوابعهم.

٢- المذابير وتوابعهم.

ب – آل بغاش.

ج- الظهور.

ثالثا: بنو عبد الله ، وينقسمون إلى ثلاثة أقسام:

أ – الدرعا: وتتفرع إلى ثلاثة أفخاذ:

١ – المنزوعة والبروق.

٢- الكدارين.

٣- الخضران.

ب – الحلسة: وتتفرع إلى أربعة أفخاذ:

١ – آل حمادة.

٢- العساسفة.

٣- الثراوين.

٤- الرغاوين.

ج- آل خذام، وتسكن قبيلة بني واهب القرى الآتية:

خيبر، البطنة، البغث، عطفة الحنفة، الجزيرة، الخضراء، القاع، صحمخ، الحفيرة، المروة، قوز نعمان، الحميمة.

* بلحارث[1]: وشيخ الشمل عمير بن عبد الله بن عاتق بن قزعان آل مرير، وتنقسم بالحارث إلى قسمين رئيسين هما:

أولا: الخسارمة: وتتفرع إلى أربعة فروع:

١ - آل العرمة وفيها ثلاثة بدود:

القنافذة، وآل عاطف، وهماس.

٢ - آل عيسى.

٣- آل الصماء وهم آل الصماء والضمود.

٤ - الشحوف وفيها ثلاثة بدود:

آل زياد، وآل الرومي، والحجيرات.

ثانيا: آل خالد وتتفرع إلى ثلاثة فروع:

١ - آل مرير وفيها خمسة بدود:

آل سعدان، آل مسعود، السعيدات، آل جراد، آل فاضل.

٢ - لاذار «الأذار»: وفيها أربعة بدود:

الشملة، الخرمة، البطلان «الظفران»، آل الربيع.

٣- آل نعمان وفيها ثلاثة بدود:

الحراملة، الحرشة، آل مهدية.

---

(١) مقابلة مع ركبان بن نمشان، ٨٥ سنة، قرية الصور، ربيع الثاني، ١٤١٤هـ.
ومقابلة مع محمد آل صمعان بن حسن، ٥٨ سنة، الشداخة، جمادى الثاني ١٤١٧هـ.

وإذا كانت القبائل السابقة المذكورة هي التي كونت المجتمع القبلي في بيشة، فمما هو جدير بالذكر أن هناك مجموعات صغيرة تنتمي إلى قبائل مجاورة في الغالب توافدت على بيشة بدوافع مختلفة ثم استوطنت فيها وبعض تلك المجموعات دخلت في قبيلة أو أخرى بالحلف أو غيره وبعضها استمرت على وضعها ومن تلك المجموعات القبلية الوافدة: قحطان، سُبيع، غامد، بني شهر، بني عمرو، بلقرن، شمران، الدواسر، بني هاجر، جهينة.

وتجدر الإشارة إلى أن بعض بني شهر الذين يقيمون في المحالة الواقعة بأعلى وادي ترج، وفي الرس الواقعة على مسافة ٣٠ كم تقريباً جنوب سد الملك فهد، من القبائل المستوطنة من قديم الزمن، وكذلك بني عمرو في القوباء[1].

الأيام المشهورة للمنطقة قبل الإسلام:

للمنطقة أيام مشهورة وردت في عدة كتب، وفي ذلك دلالة واضحة على أن هذه المنطقة منطقة جذب لا طرد كما أنها ذات موقع يمر بها اليمانيون المتجهون إلى بلاد الشام، والعكس ، ومن أشهر تلك الأيام:

١ - يوم «ذو نفر»:

من الأيام المشار إليها في الجاهلية، وذلك عندما خرج أبرهة الأشرم لهدم الكعبة جمع ذو نفر قومه، وكان من أشراف اليمن وملوكها، وحاول منع أبرهة من الوصول إلى مكة، ودارت معركة في وادي بيشة، وقد تمكن أبرهة من هزيمة ذي نفر.

٣ - يوم نفيل:

من الأيام المشهورة عند الإخباريين، حيث أن نفيلاً هذا كان رئيس قبائل خثعم، فلما علم بخروج أبرهة الأشرم جمع جيشا من شهران وناهس ومن تبعه من قبائل العرب، وذلك لمنع أبرهة من الوصول إلى مكة لهدم الكعبة، ودارت معركة بين

---

(١) مقابلة مع الأستاذ حسين آل زلفة، ٥٣ سنة، بيشة، جمادى الثانية، ١٤١٧هـ.

الطرفين في بلاد خثعم، انتصر فيها أبرهة، وأسر نفيل، وأبقاه حيا ليكون دليله إلى مكة، وقد سار معه حتى بلغ الطائف.

٣ - يوم القرن:

يوم وقع بين خثعم وعامر ضمن سلسلة العداء بين الطرفين، وكان هذا اليوم لعامر، وقرن المشار إليه اسم جبل، يقول ابن الرمة في هذا اليوم:

فيوم القرن نصّت ألف قيس ثلاثـــونا فأجلوا نادمينا

٤ - يوم فيف الريح:

من أيام العرب المشهورة، وقع بين بني عامر بن صعصعة من هوازن، وبني الحارث من مذحج - لمذحج على عامر -، إذ كانت بنو عامر تطلب بني الحارث بن كعب بن عمر بن علة بن جلد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب، بأوتار كثيرة، فجمع لهم الحصين بن يزيد الحارثي، وكان يغزو بمن تبعه من قبائل مذحج، فجمع جيشاً من بني الحارث وجعفى وزبيد وقبائل سعد العشيرة ومراد وصداء ونهد، واستعانوا بقبائل خثعم، فخرجت شهران وناهس وأكلب، عليهم أنس بن مدرك، وأقبلوا يريدون بني عامر، وقد أخذوا معهم النساء والذراري حتى لا يفروا من القتال، فإما تحقق لهم النصر وإما ماتوا جميعا، ولا شك أن خروج النساء تقليد قديم وقد يكون الهدف منه عدم التراجع حتى لا يظهروا أمام نسائهم بمظهر المهزومين أو الفارين من ميادين القتال، إذ من العيب عند العرب فرار الرجل أمام أعدائه، وقد اجتمعت بنو عامر إلى زعيمها عامر بن الطفيل الكلابي العامري، وبادر بتطبيق سياسة الهجوم، فلما دنوا من القوم صاح الرقباء مخبرين بقدوم عامر وجيشه، فقال أنس بن مدرك لقومه من قبائل خثعم، انصرفوا بنا، ودعوا هؤلاء، يعني بني الحارث بن كعب وبني عامر - فإنهم إنما يطلب بعضهم بعضاً، ولا أظن عامراً تريدنا، فقال لهم الحصين بن يزيد الحارثي: افعلوا ما شئتم فإنا والله ما نراد دونكم، وما نحن بشرّ بلاء عند القوم فانصرفوا إن شئتم، فإنا نرجوا ألا نعجز عن بني عامر، فرب يوم لنا ولهم قد غابت سعوده، وظهرت نحوسه، فقالت قبائل خثعم التي مع أنس، إنا كنا

وبنو الحارث على مياه واحدة وفي مراع واحدة، وهم لنا سلم وهذا عدو لنا ولهم، فتريد أن ننصرف عنهم، فوالله لأن سلموا وغنموا لنندمن ألا نكون معهم، ولئن ظفر بهم لتقولن العرب خذلتم جيرانكم، فأجمعوا أخيرا على أن يقاتلوا معهم وقد جعل حصين لخثعم ثلث المرباع – ربع الغنيمة – ومناهم الزيادة، أما عامر بن الطفيل فقد بعث إلى بني هلال بن عامر، فاشترى منهم أربعين رمحا بأربعين بكرة، فقسمها في أفناء بني عامر. والتقى القوم، فاقتتلوا قتالاً شديداً ثلاثة أيام بفيف الريح، وشهدت بنو نُمير يومئذ مع عامر، فسموا حريجة الطعان، وقد قال عامر بن الطفيل في تلك الموقعة:

وقد علموا أني أكر عليهم ... عشية فيف الريح كر المدور

فلو كان جمع مثلنا لما نبالهم ... ولكن أتتنا أسرة ذات مسخر

فجاءوا بشهران العريضة كلها ... وأكلب طرا في لباس ....

كما قال أيضاً:

أتونا بشهران العريضة كلها ... وأكلبها في مثل بكر بن وائل

فبتنا ومن ينزل به مثل ضيفنا ... يبت عن قرى أضيافه غير غافل

أعاذل لو كان البداد لقوتلوا ... ولكن أتانا كل جن وخابل

وخثعم حي يعدلون بمذحج ... وهل نحن إلا مثل إحدى القبائل

وقال الشاعر ابن الدمينة:

ليالي عامر تلحى كلابا ... على جهد وليسوا مؤتلينا

وكان ملاعبا حتى التقينا ... فجد به وكنا اللاعبينا

وغادرنا فوارسه ورعلا ... بفيف الريح غير موسدينا[1]

(١) أبو العباس ثعلب ومحمد بن حبيب، ديوان ابن الدمينة، تحقيق أحمد راتب النفاخ، القاهرة، ١٩٥٩م، ص١٥٢.

٥ - يوم القاع:

وهو من الأيام المشهورة بين خثعم والقبائل اليمنية الهمدانية: بكيل وحاشد وقد انتصرت خثعم، إذ يقول شاعرهم ابن الدمينة:

ويم القاع من شفان جاءت بكيل وحاشــد متألبينــا

وجئنا في مقدمة طحـــون لها زجــل يصم السامعينا

كأن هرير حملتنـــا عليهم هرير النـار أشعلت العرينا

تطايح هامهم بالبيض شتى ونتبعهــــن حتى ينثنينا

بأسياف سقتهـــا الجن مسا بأيديها وأخلصت المتونا[١]

بعض مشاهير المنطقة في الجاهلية والإسلام[٢]:

- الشعثاء الكاهنة: صاحبة رأي وفصاحة عرضت نفسها على عبد الله بن عبد المطلب والد رسول الله ﷺ فلم يقبل بها. وما ذلك إلا أنها رأت بأنه سيخرج من صلبه نور يضيء الدنيا كلها وذلك هو محمد بن عبد الله ﷺ .

- كريم بن عفيف بن عبد الله بن كعب، قتل مع حجر بن عدي بمرج عذراء.

- أبو نسعة عبد الله بن إياس بن الحارس، رأس بالشام.

- النعمان ذو الأنف ابن عبد الله بن جابر، قاد خيل خثعم إلى الرسول ﷺ.

- نفيل بن حبيب دليل الحبشة إلى البيت الحرام.

---

(١) ديوان ابن الدمينة، ص١٥٧.

(٢) للاستزادة حول أسماء الشخصيات يرجع إلى الكتب الآتية:

١ - جمهرة أنساب العرب، لابن حزم الأندلسي.

٢- نسب معد واليمن الكبير، لهشام الكلبي.

٣ -الاشتقاق، لابن دريد.

٤- الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر.

- أسماء بنت عميس -رضي الله عنها، تزوجها ربيعة بن رباح بن أبي ربيعة بن نهيك ابن هلال بن عامر فولدت له مالكا وعبد الله وأبا هريرة بن ربيعة ثم تزوجها جعفر بن أبي طالب -كرم الله وجهه- فولدت له عبد الله ومحمد وعون، ثم تزوجها أبو بكر -رضي الله عنه- فولدت له محمدا ثم تزوجها علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- فولدت له يحيي وعون.

- أبو ليلى وثن بن محمية بن وثن قتله علي بن أبي طالب يوم الطائف كافرا.

- أنس بن مدركة بن عمر، شاعر مشهور، وقد رأس.

- بشر بن أبي ربيعة بن عمر، شاعر شارك يوم القادسية وهو القائل:

أنخت باب القادسية ناقتي وسعد بن وقاص عليّ أمير

وإليه تنسب جبانة بشر بالكوفة.

- سلمى بنت عميس: تزوجها حمزة بن عبد المطلب -رضي الله عنه- فولدت له جارية، ثم تزوجها شداد بن الهاد الليثي فولدت له عبد الله وعبد الرحمن.

- مالك بن عبد الله بن سنان ، ولي الصوائف أربعين سنة لمعاوية ويزيد وعبد الملك، وكسر على قبره أربعين لواء.

- شمس بن عبد الله بن النعمان بن تيم: شهد مع معاوية مشاهده.

- سعدى الخثعمية: اشتهرت بالفصاحة والبلاغة، قالت تصف نفسها أيام شبابها: بأنها أعذب من الماء وألطف من الهواء.

- عون بن عميس بن معد: قتل يوم الحرة مع أهل المدينة، وعمره مائة سنة.

- كعب بن حريم بن الأقنع : شاعر مشهور.

- أبو رويحة، سكن بن ربيعة بن الحارث، وفد على النبي ﷺ فآخى بينه وبين بلال حين عقد الألوية، فلما دون عمر -رضي الله عنه- الديون بالشام قال لبلال: إلى

من تجعل ديوانك؟ قال: مع أبي رويحة لا أفارقه أبدا، فضمه إليه، وضم ديوان الحبش إلى خثعم لمكان بلال.

- الزبير بن خزيمة: بعثه الحجاج على أصبهان ومعه أعشى همدان فترك عمله، ومال إلى الخوارج، فهزم بموضع يقال له الثوير. فقال أعشى همدان:

أمــرت خثـعـم عـلى غـير خير ... ثــم أوصــاهــم الأمــير بسير

أيـن مـا كنتم تعيضوا للناس ... ومــا تــزجــرون مــن كـل طير

ضـلّـت الـطير عنكم بجـولاء ... وغــرتــكــم أمـــاني الــزبـير

سلمى بنت طارق: شاعرة ذات حكمة ومن شعرها:

ألا لا تـدوم نعمة وسرورهـا ... عـلى المـرء إلا عـارة يستعيرها

قبائل جيزان (المخلاف السليماني)

أولاً: بحوث جامعة للقبائل وديارها في جيزان

١ - ما ذكره محمد بن أحمد العقيلي عن قبائل المخلاف السليماني (منطقة جيزان - أو جازان) بالمملكة العربية السعودية قال:

أشرنا قبل إلى أسماء قبائل تهامة في القرن الرابع الهجري و إذا كان من واجب المؤرخ والباحث استعراض الأحوال الاجتماعية في أدوار التاريخ فإتماماً للبحث نستعرض في هذا الفصل أسماء قبائل المخلاف السليماني خاصة في النصف الأخير من القرن الرابع عشر الهجري و إذا كانت التواريخ القديمة تحدد المخلاف السليماني من حَلي ابن يعقوب شمالاً إلى الشرجة جنوباً فإن هذا المخلاف في تأريخنا الحاضر يحتفظ بنفس حدوده الأصلية ضمن المملكة العربية السعودية العتيدة وتتألف قبائله من:

١ - قبائل بني مروان وموطنهم - حالياً - الموسم الذي لا تزال أطلال مدينة الشرجة التأريخية ماثلة في ساحله، وقبائل بني مروان هم قسمان؛ قسم عائد إلينا وقسم عائد إلى اليمن، ويتألف التابع لحكومتنا من:

أ) العِربة، وقريتهم الموسم وتبعد عن ميدي بقدر خمسة عشر كيلاً تقريباً.

ب) بني العواجي.

جـ) المزايبة.

د) القيوس.

٢ - وشرقاً من منطقة الموسم وقبائل بني حُمّد، وتتألف قبيلة بني حمد، من العشائر الآتية:

١) أ- الجماحة.

ب - الشهرة.

ج- العوفا، ويطلق عليهم اسم الشهرة.

د- الطاميح، ورئيسهم العام محمد طاهر جماح.

هـ- بني واصل

٢) أ - النجامية.

ب- العكرة.

ج- بني مهدي، ويطلق عليهم اسم بني عيسى.

د- الفتنة، ورئيسهم العام يعقوب بن علي.

هـ- الطوافرة.

و- بني عيسى.

٣ - قبيلة بني شُبيل، وتمتد من الجبل إلى ساحل البحر - أي تصاقب من الشرق قبائل بني الحرث ومن الجنوب قبائل بني حمد وقبائل الموسم - بني مروان وشمالاً «المسارحة» وأشهر عشائر بني شبيل:

بني امبارك، أمشعابية، المداخلة، المذاكرة، الفتاحية، الفوادة، القضاة، النعامية، العراشية، السهالية، المحانشة، الشنابرة، البجادية، العبرة، الأشراف، الصوارمة، الجواهرة، الجنانة، بني الجرب، المداخلة.

وحاضرتهم مدينة سامطة ورئيسهم العام حسين بن أحمد مساوي مباركي[1].

وأشهر الأودية التي تمر بجهاتهم:

وادي لية، تعشر، المغيالة.

٤ - قبيلة المسارحة وهي أكبر قبائل المخلاف السليماني وتحادد الحرث شرقاً وبني شبيل جنوباً والحكامية غرباً ومن الشمال تمتد إلى جهة أبي عريش وتتألف من: الرواحة، الشرفاء وتتفرع منهما القبائل الآتية:

الفقهاء، الحوامضة، الحناتيل، الصفاحية، الرواجحة، المحازرة، الخبراية، السوداية والمناقرة، الطواهرة، البكارية، بني واصل، المعاشية، الضوامرة، الطوابلة، بني حوائج، الكررة، العطفة، الكِلبة، المعايدة، الفحلة، المساملة، الخرم، الغزوة، المجامة، بني امبارك.

ويرأس الرواحة وهم ثلثا المسارحة أحمد إدريس، ويرأس الشرفاء وهم ثلث، قاسم قصادي، وحاضرتهم قرية «الأحد» وبها مركز الإمارة.

وأشهر الأودية التي تمر بهم:

أ- وادي خلب.

ب- وادي مقاب.

جـ- وادي الخمس.

د- الفجاء.

٥- الحكامية وتقدر بربع عدد «المسارحة» وحاضرتهم قرية المضايا، ومن أشهر عشائرها:

أ- بني ولي.

ب- بني مهدي

جـ- السوالمة.

هـ- بني حفظ الله.

و- بني سهل.

ز- بني إبراهيم.

---

(١) توفي وخلفه ابن أخيه حسين بن محمد ثم تنحى المشيخة وتولاها مديش بن علي بحيوي.

د- الحواسبة. ح- المغافير.

ورئيسهم العام ولي بني علي حكمي.

٦ - قبائل بني الحرث ويحدها جنوبا وشرقا دولة اليمن وشمالا المسارحة والعبادل وغربا المسارحة وأشهر عشائرها:

أ- بني شراحيل . و- المحارشة.

ب- الهزاهيز. ز- الغادية.

ج - والبة. ح- العلاوين.

د- لخضوب. ط- بني دارس.

هـ- الكعوب.

وحاضرتهم (الخوبة) وليس لهم رئيس عام.

٧ - قبائل وادي جازان الأسفل ومن أشهر عشائره:

أ- آل الأسدي. ز- الفقهاء.

ب- الخرادلة. ح- الخصاوية.

ج- الهجارية. ط- الكواملة.

د- المقارية. ي- القعارية.

هـ- الدشانية. ك- أهل العشوة.

و- العقالية. ل- العساونة.

ويرأسهم محمد علي بن عقيل وحاضرتهم مدينة جازان قاعدة المقاطعة.

٨ - قبائل وادي جازان الأعلا وأشهر عشائره:

أ - القصامة. ي - الحمازية.

ب - أهل البيض ك - النمرة.

ج - الحكامية. ل - القواسمة.

د - الصعادية. م - الرفاعية.

هـ - المحالية. ن - الشراونة.

و - الشواذلة. س - آل منى.

ز - الحوابنة. ع - الجزارة.

ح - المورية. ف - المحلابة.

ط - آل إدريس.

وحاضرتهم مدينة أبي عريش ورئيسهم جبريل بن محمد.

٩ - قبائل وادي ضمد ومن أشهر عشائره:

أ - الحوازمة. هـ - الهوادنة.

ب - المشايخ و - المطاهرة.

ج - المعافين. ز - البوارية[١]

د - القضاة. ح - المصالحة.

---

(١) البوارية من قحطان وهم يتمون إلى هادي بن محمد أبو دربة البوري ويتفرعون إلى فخذين، الأول آل مطاعن ومنه القاضي العلامة الشيخ علي بن أحمد بن يحيى آل مطاعن البوري ويشتهر بالجردي وهو قاضي مدينة أب عريش، ومنهم أيضاً الدكتور يحيى بن أحمد بن يحيى آل مطاعن البوري أستاذ بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
أما الفخذ الثاني فهو آل جبريل بني هادي بن محمد بن هادي بن محمد أبي دربة البوري.

وحاضرتهم قرية ضمد ورئيسهم أحمد أبو دية.

١٠ - قبائل الطمحة وأشهرهم:

أ - الفقرة. ب- الشدّادة.

ويرأسهم أحمد عبده الشيخ ومنازلهم بين جازان وصبيا مما يلي الساحل.

١١ - قبائل الجبال التابعين لمركز العارضة حالياً وتصاقب مواقعهم قبائل الحرث جنوبا وبلاد اليمن شرقا، وفيفا شمالاً والمسارجة غرباً.

وأشهر تلك القبائل:

أ - العبادل. و- بني ودعان.

ب- بني معين ز- قيس.

ج- بني حريص. ح- آل امنخيف.

د- سفيان. ط- الصوفة.

هـ- سحار.

وحاضرتهم قرية العارضة وأشهر مشايخهم شيخ قبيلة سفيان محمد بن أحمد «أبو رحمة».

١٢ - قبائل جبل فيفياء[١] وهم:

أ - أمعامي. ز- آل عمر . ل- آل متعب.

ب- أمجشم. ح- أمتيب. م- شراحيل.

ج- أمد اثر. ط- الأبيات. ن- آل الظلمي.

(١) ومنطقة فيفاء تابعة لجيزان وقد خصصنا لها بحثا مطولا على حدة سيأتي في موضعه في هذا المجلد (انظر عن قبائل فيفا).

د- أمجافي. ي- الأشراف. س- آل سلمان.

هـ- آل المدري. ك- الحرابية. ع- آل امتوريع.

و- بالحكم.

ورئيسهم العام حسن بن علي أميحيا.

١٣ - قبائل بني الغازي وموقعهم في سهل فيفاء وأشهر عشائرهم:

أ - المعاملة. ج- قصي أو أهل قصي.

ب- آل حياد. د- حماد.

ومركزهم «عيبان» ورئيسهم مرح أمجرو.

١٤ - قبائل جبال بني مالك ومواقعهم شرق جبل فيفاء وتمتد شرقاً إلى حدود بلاد اليمن وأشهر قبائلهم:

آ - آل سلامة. ز- آل أحمد م- آل قطيل.

ب- آل حراز ح- آل مزعلي ن- أمعزّة.

ج- آل حسين. ط- آل الرقبة. س- آل عثوان.

د- آل الحجفة. ي- آل نعامة. ع- آل البقاع.

هـ- آل معبد. ك- آل امشريف. ف- آل سنين

و- آل نشمة. ل- آل حبس. ص- آل نعشة.

ويرأسهم حسين بن أحمد وجابر امناجعة.

١٥ - القبائل التابعة لمركز جبل هروب وأشهرهم:

أ - قبائل هروب. و- بني أمجهل.

ب- بني قراد. ز- الصهاليل.

ج- العزّيين. ح- المغفرة.

د- آل أمصهيف. ط- آل أمشيخ.

هـ- بني أحمد. ي- حريص امحشر.

ومواقعهم بين عيبان جنوباً وبني مالك شرقا والحقو غرباً والريث شمالاً ومركزهم بلدة هروب.

١٦- قبيلة الريث ويحادون هروب جنوباً والحقو، في الجنوب الغربي وجلة الموت وقحطان شرقاً وأشهرهم:

أ - آل امشحنة. د- آل مسعود.

ب - آل امنجاد. هـ- آل امشيفي.

ج- آل سلمى. و- آل امصاعرة.

وأشهر مواقعهم جبل القهر.

١٧ - قبائل الحقو وأشهرهم:

أ - أمسلاطين[1]. و- النهارية.

ب- الصبيانية. ز- آل مويد.

ج- آل غشوم. ح- الخواجية.

د- آل رُشيدة. ط- آل قطينة

هـ- الشتفاية. ي- أهل الملحا.

---

(١) ذكرها الجاسر في معجم المملكة العربية السعودية (السلاطين) وأضاف أن فيها مشيخة قبائل الحقو.

ك- آل عثوان. س- جغلة.

ل- آل ابن معريشة. ع- آل إبراهيم.

م- آل ابن عالية. ف- آل ابن طينة.

ن- آل ابن زالف.

١٨ - قبائل الحسيني وتجمعهم كلمة «عصيره» وتحد مواقعهم غرباً بالصبياني وجنوبا وادي ضمد وشرقا بعبس وبني الغزاي والحساب وأشهر عشائرهم:

أ - الذروة. ز- الحوازمة. م- الشراحية.

ب- السباعية ح- القصارية. ن- الدرامحة.

ج- الوحاشية. ط- البصالية. س- الطواشة.

د- العنابرة. ي- آل طيران ع- العقالية.

هـ- النحوس. ك- الحدارية.

و- آل الأسدي. ل- العوامرة.

ومركز رئاستهم قرية الحسينية ورئيسهم علي بن محمد الذروي.

٩١ - قبائل صبيا وأشهر عشائرها:

أ - الخواجية و- الشباعنة

ب- الحرابية ز- آل شافع.

جـ- آل شيخين. ح- الفرادية.

د- الحكامية. ط- فاسخ

هـ- أهل العداية. ي- الصلاهبة.

ك- العناثية. م- أهل قرية الباحر.

ل- آل مربع.

وحاضرتهم مدينة صبيا.

٢٠- قبائل الجعافرة وهم قسمان:

أ- آل شعلان: المشايخ، آل سلطان، آل سوادة.

- آل خيرين: الطامح، السباعية، الصراخية، الجرابية، الأثالوه، الحقاوية.

وهم في ساحل صبيا ويحدون شرقاً بالصبابي وجنوباً بالطمحة ورئيسهم ضيف الله الأخرش.

٢١ - قبائل المخلاف: ويطلق اسم المخلاف حاليا على القبائل الواقعة من شمال صبيا إلى جنوب قرية أم الخشب ويتألف من أهل القرى الآتية:

- الجمالة. - العشة.

- الملحة. - الشاجر.

- المحلة. - السلامة.

- أبو القعائد.

وأشهر أوديته:

- وادي نخلان.

- وادي وساع وشهدان.

- وادي قُرى .

ورئيسهم حيدر[1] بن محمد القبي، وأشهر عشائره:

أ – الملحاوي وتتألف عشائره من سكان: الملحا، أبو القعائد، أبو السلع، الشاخر، وأشهر عشائرهم:

القباب، آل أبي العبد، عماري، الزباني، الموكلي، العطافي، الشيخيني، الكوسي، الربحة، العطوي، آل مشني، الصمادحة، النعامية، آل جيبين، آل بوحية، الهراشنة، آل مقدام، آل أبي هادي، المشيرة، المثمي، المعافي، الحديشي، آل بومكي.

ب – المحلة العليا.

ج– المحلة السفلى.

وأشهر عشائرهما:

النُّمازي، الزغبي، آل امصدام.

د– السلامتين العليا والسفلى وأشهر عشائرهما:

الشماخة، آل الكبش، القباب، الجواحلة، آل الوالد، الخواجية، الهتانة، المكاتلة.

هـ– عشائر قرية العشة:

العوامرة، الجعابير، الهتانة، آل جبران، النواصرة، الغفافة، آل حيدر، آل علان.

و – عشائر قرية الجارة:

آل مهنا، آل موسى بن علي عماري، العمارين، الخداشية، السمانة، آل عقيل، الدلاكة، المحاصة.

---

(١) توفي قبل نحو ثماني سنوات وخلفه ابنه محمد الزاهد.

ز – عشائر قرية الجمالة:

آل البُر، البكارية، النمازي، المناعة، الجواهر.

٢٢ – قبائل السادة وأشهر قراهم:

أ – العالية. ب– الدهنا.

ورئيس الحسن بن عرار النعمي.

٢٣ – قبائل بيش وحاضرتهم قرية أم الخشب وأشهر عشائرهم:

أ – البناية. ب– الفقهاء.

ج– الملاحة. د– العوارضة.

ورئيسهم حسن بن قاسم عكفي.

٢٤– قبائل بني شعبة وأشهر عشائرهم:

آ – آل هيازع. ب– الصبانية.

ج– آل حدرة. د– آل إلياس.

هـ– آل شار بن مرعي. و– الأشراف.

ز– آل زيد. ح– آل أبي سلة.

وحاضرتهم قرية الدرب ويرأسهم علي بن محمد الشعبي.

٢٥ – قبائل الشقيق وأشهر قبائله:

أ – المشايخ. ب– الصبانية.

ج– الفلاقية. د– العصارة.

هـ- المطامية. و- آل زياد

ز- القرب.

وحاضرتهم قرية الشقيق ويرأسهم هادي قربي.

٦٢- قبائل القحمة وأشهرهم:

أ - المنجحة. ب- المقبعة.

٢ - ما ذكره عاتق بن غيث البلادي عن منطقة جيزان[١]:

أ) ما قاله عن مدينة جيزان (جازان) في أقصى جنوب غرب المملكة العربية السعودية:

هي مدينة متطورة العمران بها قصور من ثلاث طبقات، وشوارع منظمة وحدائق ومدارس للبنين والبنات من الابتدائي إلى الثانوي، وهي قاعدة مقاطعة جازان حيث تتبعها الأرض الواقعة من وادي ذهبان شمالاً إلى وادي حرض جنوباً، ومن سراة جنب - بني مالك وفيفا وغيرهم - شرقاً إلى البحر غرباً.

وبها كل ما بالمدن الرئيسية من إدارات الحكومة، مثل الشرطة والمرور وإدارة تعليم للبنين وأخرى للبنات، وفروع لكثير من الوزارات وبنوك وغير ذلك، وقد ازدهرت في العهد السعودي، وكان قوام عمرانها من العشش كما هي الحال في تهامة.

وترتكز جازان - المدينة - على جبل مستطيل بمحاذاة البحر ذو شعاب وقميات تظهر هنا وهناك، وعلى رأسه قلعة تسمى الدوسرية لها شهرة هنا.

وإمارة جازان يتبعها عدد من الإمارات الصغرى، منها:

١- إمارة صبيا. ٢- إمارة بيش.

---

(١) عن كتاب بين مكة واليمن (رحلات ومشاهدات) - الناشر دار مكة، طبعة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٣- إمارة أبي عريش. ٤- إمارة سامطة.

٥- إمارة ضمد. ٦- إمارة المسارحة.

٧- إمارة بني مالك. ٨- إمارة بني شعبة (الدرب).

٩- إمارة الشقيق. ١٠- إمارة الريث.

١١- إمارة القحمة. ١٢- إمارة الموسم.

١٣- إمارة هروب. ١٤- إمارة الجعافرة.

١٥- إمارة العارضة.

ولمدينة جازان ميناء كبير ترسو فيه كبار البواخر، ولها شواطئ جميلة، وغير أن حرها شديد صيفاً، وتهبط درجة الحرارة أثناء الليل إلى (٢٠) درجة.

وزيارتي هذه جاءت في الشتاء حيث كانت الحرارة متدنية وكان الجو غائماً بديعاً، ونسبة الرطوبة هنا مرتفعة وخاصة في فصل الصيف، وتؤثر في السيارات، حيث تتآكل أجزاؤها بسرعة، وحرها يصيب بالحساسية، ومن هنا نشأ تقليد التهاميين في اللباس، وذلك بلباس المآزر بدل السراويل، وذلك للوقاية من الالتهابات الداخلية، أما في الشتاء فالأمر يختلف نوعاً ما.

واد فحل كثير القرى كثير الروافد، يأخذ أعلى مساقط مياهه من أعلى السراة داخل حدود الجمهورية اليمنية، ويتقاسم الماء مع نواشغ وادي نجران شمال غربي صعدة[١] ثم يتعاكسان الاتجاه، ثم يستمر جازان مغرباً فيمر بمدينة أبي عريش وهي تتربع أراضيه الخصبة، ثم يدفع في البحر عند مدينة جازان المسماة به.

وتسيل بعض نواشغه الدنيا من[٢]: جبل دبير، وجبال العبادل، وجبل آخر الجنوب إلى آخر الشمال، هي:

---

(١) عن كتاب بين مكة وحضرموت - للبلادي.

(٢) انظر معجم العقيلي : جازان.

١ - وادي الحنكة: من جبال دبير شمالي شُدا اليمن.

٢ - وادي القصبة: من جبال دبير أيضاً .

٣- وادي مشرف من جبال العبادل، شرقي مدينة العارضة.

٤- وادي الحبالة: من جبال العبادل أيضاً.

وهذه الروافد الأربعة تجتمع مع غيرها في سهل شرقي جبل الدقم، ثم تصب فوق السد.

٥ - وادي الحماطة: من جبل سلا.

٦- وادي الزغبة، من جبل سلا أيضاً .

٧- وادي عوجبة: يأتي جازان من الشمال من جبال العر.

٨- وادي الشرمة: يأتي وادي جازان من الشمال، أيضاً من جبل الشرقي.

٩- وادي هرابة: وله عدة روافد، يأتي من الشمال من جبل حُمر.

فإذا اجتمعت هذه الروافد في فرعه واسعة تسمى (الحزن) وقعت في مضيق لجب بين جبلين، وفي هذا المضيق وضع وسد وادي جازان الذي سيمر معنا، ثم يدفع في سهل الساحل الواسع، وبين المضيق والسهل حرة سوداء تمتد إلى بلدة أبي عريش، التي تقع في أول السهل مما يلي الحزن.

أهم المدن والقرى على وادي جازان:

١ - مدينة جازان: وقد تقدم الحديث عنها.

٢ - مدينة أبي عريش، وهي مدينة متقدمة، وكانت عاصمة الإقليم إبان حكم الأشراف وتقع شرق مدينة جازان على (٣٢) كيلاً تقريباً، ويبدو أنها من أقدم مدن المنطقة حيث ورد اسمها في صفة جزيرة العرب باسم (العرش).

وفي معجم العقيلي: إن أول من اختطها شخص من آل الحكمي في القرن السابع، فبنى فيها عريشاً، وكان رجلا صالحا يزوره الناس لطلب العلم، فكانوا يقولون زرنا أبا عريش، وهذا أبو عريش، أي الرجل صاحب العريش.

وإن ابن حجر العسقلاني ذكرها - في رحلته إلى اليمن، سنة ٨٠٠هـ - باسم عريش: بالتصغير.

٣ - العارضة: قاعدة الحزن، وتقع على السفوح الغربية لجبال العبادل.

وسلا، في منطقة خضراء ذات زراعة حسنة، وتحيط بها القرى من كل جهة، ؤلها إمارة تراجع إمارة جازان، ولها سوق أسبوعي سيأتي، وتكتنفها أودية كبار من روافد وادي جازان، وبها قبائل: العبادل، وبنو سفيان، وبنو شراحيل، وغيرهم.

٤ - البديع: قرية لجالية من قبيل حرب، إلى يسار الخط الموصل بين جازان وأبي عريش، وقرب منتصف المسافة.

٥ - القرفي: قرية لجالية حرب كالبديع، تجاور البديع من الغرب.

٦- الواصلي: شرق جازان، وعلى العدوة الجنوبية من الوادي.

٧- الخصاوية: شرق جازان أيضاً مع ميل إلى الشمال، وشمال غربي الواصلي، على الضفة الشمالية لوادي جازان.

٨- الكُربُوس: ليست بعيدة عن جازان إلى الشرق، وهي من ديار المغافير، إحدى قبائل جازان.

وهناك عشرات القرى غير ما ذكرنا، ولكن رائدنا في هذه الرحلة إعطاء لمحة عن المنطقة، وقد تكفل بالشرح والإيضاح كتاب (المخلاف السليماني) للأستاذ محمد بن أحمد العقيلي.

قبائل جازان:

يقصد هنا القبائل التي تتبع جازان إدارياً، أما بقية القبائل المحيطة به فسنوردها بأسماء جذورها مثل: خولان، ومذحج، ونحوها.

ويقسم العقيلي قبائل جازان إلى: قبائل جازان الأعلى، وهم من حول أبي عريش، وقبائل جازان الأسفل، وهم التابعون لمدينة جازان.

قبائل جازان الأعلى وهم من حول أبي عريش، وقبائل جازان الأسفل، وهم التابعون لمدينة جازان.

قبائل جازان الأعلى:

١ - القصامة: وهم مسارحة فيما يقال.

٢- الحمازية: مسارحة أيضاً.

٣- أهل البيض.

٤- القواسمة.

٥- الحكامية: وهم من بني حكم ابن سعد العشيرة، مذحجية.

٦- النمرة.

٧- الصعادية، ويقول أحدهم: إنهم من خولان من صعدة[1].

٨- الرفاعية.

٩- المجالية.

١٠- الشراونة.

١١- الشواذلة.

١٢- آل منى.

١٣- الحوابنة.

١٤- الجزارة.

١٥- المورية: نسبة إلى مور.

١٦- الحلابة.

١٧- آل إدريس.

(١) أي من قبائل خولان بن عمرو من قُضاعة.

قبائل وادي جازان الأسفل:

١ - آل الأسدي. ٢- الفقهاء.

٣- الخرادلة. ٤- الخصاوية: سكان قرى الخصاوية.

٥- الهجارية. ٦- الكواملة.

٧- المقارية. ٨- العقارية.

٩- الدشانية. ١٠-أهل العشوة.

١١- العقالية. ١٢- العساونة.

١٣- المغافير: سكان قرية الكربوس وما جاورها.

ب) ما قاله عن قبائل جنوب المخلاف السليماني:

المنطقة الواقعة جنوبي وادي صبيا تقطنها قبائل كثيرة متعددة البطون، بعضها غير واضح الملامح ولذا ذكرناه مع ما يتبع من قرى، غير أن هناك قبائل تحتفظ بأصولها ولها دلالات واضحة، ولذا فضلنا أن نذكرها بأنسابها الصريحة.

من هذه القبائل:

١ - الأشراف آل خيرات، وقد يقول الحجازيون: ذوو خيرات:

وهؤلاء أبناء الشريف خيرات بن شُبير بن بشير بن أبي نميّ الثاني[1] نزحوا إلى هذه الديار عند تفرق أبناء أبي نمي في الحجاز واليمن، ثم أسسوا لهم دولة في هذه الناحية كانت عاصمتها مدينة أبي عريش، وكان من أشهر ملوكهم: الشريف حمود بن محمد بن أحمد، عاش بين (١١٧٠ - ١٢٣٣)هـ[2] وكوّن دولة شملت المخلاف السليماني (سابقا) وتوغل في تهامة اليمن حتى استولى على اللحية والحديدة، وانضم إلى آل سعود

---

(١) ذكر نسبه في معجم قبائل الحجاز - البلادي.

(٢) الأعلام - الزركلي.

حتى سقطت الدرعية بأيدي قوات محمد علي باشا حاكم مصر فاستقل ببلاده حتى توفي بسراة بني مالك - مالك جنب - في التأريخ المذكور وكان يُلقب (أبا سمار).

ثم انتشرت هذه القبيلة وكثرت بطونها حول أبي عريش إلى ضمد وصبيا، فمن فروعهم اليوم:

أ - آل خوذان.	ب - آل حسين.
ج - آل فوزان.	د - آل عقيل.
هـ - آل حمود.	و - آل حيدر.
ز - آل أبي طالب.	ح - المكارمة[1].
ط - آل النش.	ي - آل علي.
ك - آل بشير.	ل - آل ناصر.
م - آل يحيي.	ن - آل مسعود.
س - آل ظافر.	ع - آل منصور.
ف - آل ذياب.	

وهذه الفروع نقلها الشريف ابن منصور عن العقيلي في المخلاف السليماني، ولم أهتد إليها في الطبعة الجديدة، لأن هذه الطبعة غير مفهرسة، وقراءة كتاب ضخم كهذا ليست سهلة.

٢ - قبائل خولان:

تقع ديار خولان في المنطقة الممتدة من شمال وغرب صعدة إلى ساحل البحر حول جازان وحرض، وحرض هذا سُمي بحرض بن خولان، وكانت ماتي خلب

---

(١) لا صلة لهم بمكارمة نجران.

من ديارهم[١]، وتسمى خولان تهامة (خولان السفل) أي القاطنة بأسافل الأرض. ولكن الساحل الذي يقع بين مور جنوبا إلى صبيا شمالا كانت غلبت عليه بنو حكم بن سعد العشيرة بن مذحج[٢] حيث كونوا دولة هنا كما تقدم وكانت ديارهم متصلة بسراة قومهم سعد العشيرة فيما بين خولان وأبها، وسيأتي الحديث عنهم لاحقا.

ومن قبائل خولان السافلة أو السفل:

أ - قبيلة المسارحة:

قبيلة كبيرة متعددة الفروع، وينسب إليهم (مسرحي) ولهم جل وادي خلب والخبت الواقع شماله المعروف بخبت المسرحي، إلى وادي جازان عند أبي عريش، ولهم أودية هناك مرت معنا ولهم الجبال الواقعة بين خلب وسد جازان.

وهم يدعون أنهم من (حرب الخولانية) وسواء كانوا منها أو من غيرها فهم من خولان لا شك، وانتسابهم إلى حرب يقوي هذا الاعتقاد، وقاعدتهم (أحد المسارحة) وفيه إمارة كما تقدم، ويحدهم شرقًا (الحُرث) وجنوبا بنو شبيل، وغربا بنو حكم.

ومن فروعهم[٣]:

١ - الرواحة: وتشكل ثلثي المسارحة.

٢ - الشرفاء: وتشكل ثلث المسارحة.

وتتفرع من القسمين:

أ - الفقهاء. ب- الحوامضة.

ج- الحفاتيل. د- الصفاحية.

هـ- الرواجحة. و- المحازرة.

---

(١) صفة جزيرة العرب - الهمداني ص١٢٥.

(٢) انظر عنهم في كتاب بين مكة وحضرموت.

(٣) المخلاف السليماني ط٢ ص٧٤.

ز- الخبراية. ح- السوادية.

ط- المناقرة. ي- الطواهرة.

ك- البكارية. ل- بنو واصل.

م- المعاشية. ن- الضوامرة.

س- الطوالبة. ع- بنو حوائج.

ف- الكُررة(كريري). ص- العُطيفة: (عُطيفي).

ق- الكلبة. ر- المعايدة.

ش- القحلة. ت- المساملة.

ث- الخرم. خ- الغزوة

ذ- المجامة. ض- بنو مبارك.

ب - الحُرّث: واحدهم حارثي، وهذا الاسم تسمى به قبائل عديدة في الجزيرة، غير أن الحرث - مدار بحثنا - لا تنتمي إلى أي منها، وتقع ديارها بجوار المسارحة من الشرق، وهي من خولان السفل، وكانت تنضم إلى المسرحي في الصيحة وأهم ديارها صدور أودية خلب ولية، وحاضرتهم بلدة الخوبة من معالي خُلب.

وأهم فروعهم:

١ - بنو شراحيل، يجاورون العبادل وينزلون (خميعة) وأطرافها، والنسبة إليهم شراحيلي.

٢ - الهزاهيز. ٣- والبة.

٤- الخضوب، وينضمون إلى بني شراحيل خاصة.

٥ - الكعوب: واحدهم كَعبي.

٦ - المجارشة (مجرشي). ٧- الغادية (غادي).

٨- العلاوين. ٩- بنو دارس.

ج - القبائل الخولانية المحيطة ببلدة العارضة من صدر وادي جازان وجبال سلا، وبني حريص وجبال العبادل، وغيرهم.

وأهم هذه القبائل:

١ - قبيلة العبادل: خولانية من حرب بن سعد بن سعد بن خولان[١]، وتسكن الجبال المطلة على العارضة.

٢ - بنو ودعان: واحدهم ودعاني: تجاور العبادل.

٣- سفيان: تسكن جوار العارضة إلى الغرب والشمال.

٤ - سحار: وهم من سحار خولان الذي في أعلى السراة قرب رأس نجران.

٥ - بنو حريص. ٦- بنو معين.

٧- الصوفة. ٨- آل النخيف.

٩- حرب: جالية من حرب الخولانية تسكن بلدتي البديع والقرفي قرب جازان (المدينة) بينها وبين أبي عريش يسار الصاعد من مدينة جازان[٢].

٣ - قبائل مذحج (سعد العشيرة خاصة):

وتتمركز في المنطقة الممتدة من وادي مور جنوباً إلى قرب بيش شمالاً، ثم صعوداً إلى أعلى السراة قبائل من سعد العشيرة بن مذحج[٣]، وأهم هذه القبائل:

---

(١) انظر تفاصيلها في (نسب حرب).

(٢) انظر تفاصيلها في (نسب حرب).

(٣) فصلت أخبارها في (بين مكة وحضرموت).

أ - بنو حكم بن سعد العشيرة: وهي أهم قبائل مذحج في هذه الناحية، وكانت لها دولة، وكان ملوكهم بني عبد الجد، وتتمركز هذه القبيلة اليوم وتدعى الحاكمية (حكمي) حول بلدة المضايا المار ذكرها، ومنهم أحياء جهات أبي عريش وصبيا، ذكرت هناك، وكانت هذه القبيلة قد انضمت إلى المسارحة بعد ضعف سلطانها، حتى إن العامة يعدونها لك من قبائل المسارحة، وليست كذلك.

وأهم فروع بني حكم الساكنين حول المضايا:

١ - بنو ولي. ٢ - بنو حفظ الله.

٣- بنو مهدي. ٤- بنو سهل.

٥- السوالمة. ٦- بنو إبراهيم.

٧- الحواسبة.

٨- المغافير: وكنا ذكرناهم ضمن قبائل جازان.

وعدهم العقيلي، أي حكم بن سعد العشيرة، في المسارحة وقال[١]:

وتقدر بربع المسارحة، وحاضرتهم المضايا.

وقد ذكرهم الهمداني في عهده (القرن الرابع) فقال[٢]: وعرض الخصوف مدينة حكم مثل عرض صعدة. والخصوف كانت في خلب. وقال يصف البحر الأحمر: واستطال ذلك العنق فطعن في التهائم بلاد فرسان، وحكم .. فجعل بلاد حكم هي ما سمي فيما بعد بالمخلاف السليماني، وكرر ذكرها، فقال: مور عكية، وهي مخلاف، ثم بلد حكم وهي خمسة أيام فيه أودية من بلد همدان وخولان[٣]، وملوكه من حكم آل عبد الجد، وفيه مدن مثل: الهجر، والخصوف، والساعد الشقيقين، والشرجة

---

(١) المخلاف ص٧٤.

(٢) صفة جزيرة العرب ص٥٤، ٥٧، ٥٨، ٧٨، ٢٥٩.

(٣) أي أسافل أوديتهم.

ساحله[1]، والحردة، وعطنة، ساحلا المهجم والكدراء. وببلد حكم قرى كثيرة مثل: العداية، والركوبة، والمخارف والعليق، وبها وادي حرض وحيران وخذلان ووادیا عبس ووادي الحيد ووادي تعشر ووادي جحفان ووادي ليه ووادي خُلب ووادي زائرة ووادي شابة وضمد وجازان وصبيا، وملوكه من ذكرنا من الحكميين ثم من آل عبد الجد.

وبمراجعة سريعة لما تقدم نجد أن ديار حكم في عهد الهمداني كانت من قرب وادي مور جنوبا إلى قرب وادي بيش شمالاً.

ب- بنو عبس: وتدعى اليوم: عيس بن ثواب:

وهذه القبيلة في منازلها التي ذكرها الهمداني وبنفس الاسم، وتقع ديارها جنوب حرض ولها منطقة تسمى لواء عبس، وهي داخل حدود الجمهورية اليمنية، ومعلوماتنا عنها سماعية.

وذكرها الهمداني[2] وهو يعدد أودية تهامة فقال:

ثم يتلو واديا بني عبس من حكم (بين مور وحرض) ووادي حيران وخدلان، مآتيهما من أسافل حجور، ثم حرض.

وكرر ذكر واديا عبس فيما بين مور وحرض، وهذه عبس الحكمية، وهناك عبسات كثيرة غيرها، أشهرها عبس غطفان، وعبس بني شهر، وعبس عسير[3]، وعبس أخرى كانت من مراد من مذحج، وعبس جهينة، وعبس كانت من سُليم، وغيرها.

ج - بنو مروان:

قبيلة تسكن أسافل وادي تعشر، ولها بلدة الموسم إلى الشرجة (آثارها غرب الموسم) وتدخل في حدود الجمهورية اليمنية في حرض وما صالاه إلى الجبال.

---

(١) آثارها اليوم غرب الموسم على سيف البحر.
(٢) صفة جزيرة العرب: ١٢٤.
(٣) انظر معجم قبائل الحجاز.

ونقل هنا عن كتاب المخلاف فروع بني مروان الواقعة في المملكة العربية السعودية؛ لأنه لم يتعرض إلى تلك التابعة لدولة اليمن، ولم تتسن لنا زيارة حرض.

١ - العربة: واحدهم عريبي، وقد يقولون عربي، وديارهم الموسم وما حوله، جنوب مدينة جازان.

٢ - بنو العوجي: واحدهم عواجي، وكانت لهم إمارة، ولعلها لقسمهم المقيم قرب صبيا.

٣- المزابية.

٤- القيوس: واحدهم قيسي.

د- بنو حُمد: واحدهم حمدي، وهو اسم تختص به اليمن دون غيرها من العرب، ومن فروعها:

١- الجماحة: (جماحي).

٢- الشهرة: واحدهم شهاري.

٣- الطهاميح.

٤- بنو واصل: واصلي، ويقال لهذا القسم[1]: الشهرة.

والقسم الثاني يقال لهم بنو عيسى، ومنهم:

١- النجامية.

٢- العكرة.

٣- بنو مهدي: (مهداوي).

٤- القننة: كذا في المخلاف بنونين متتابعتين.

---

(١) المخلاف ط٢ ص٧٣.

٥- الطوافرة: بالطاء المهملة في المرجع المذكور.

٦- بنو عيسى.

هـ- بنو شبيل: وواحدهم شبيلي:

وديارهم معظم وادي خلب من البحر إلى الجبل ووادي لية، ويحدهم شرقا الحرث، وجنوباً بنو حمد ثم بنو مروان، وشمالا المسارحة، وغربا البحر، وكانت قديما تضم حينا إلى صيحة المسرحي، وحينا تتقاتل معها، ولكن هذي حكمية وتلك خولانية.

وأهم فروع بني شبيل:

١ - بنو مبارك: مباركي.

٢- أمشعابية (الشعابية).

٣- المداخلة: مدخلي.

٤- المذاكرة.

٥- الفوادة.

٦- القضاة.

٧- النعامية: نعمى.

٨- العراشية: عريشي.

٩- السهالية: سهلي.

١٠- المحانشة.

١١- الشنابرة: على سيف البحر، ولا أدري هل هم من الشنابرة الأشراف أم اسم على اسم.

١٢ - البجادية: بجادي.

١٣- العبرة.

١٤- الأشراف: شريف .

١٥- الصوارمة: صارمي.

١٦- الصملة.

١٧- الجواهرة.

١٨- الجنانة.

١٩- بنو الجرب (الأجرب).

٢٠- الطوالبة: طالبي.

٢١- الحيادرة: حيدري.

وكنت سنة ١٣٨٧هـ - كما قدمت - أرابط في بني شبيل بقرية الدغارير وسامطة، فعرفت الكثير من فروعهم وشيوخهم، وكذلك عرفت كثيرين من بني مروان وبني حمد والمسارحة والحرث وغيرهم.

و- فيفا:

اسم قبيلة كبيرة من جنب من مذحج، سكنوا جبلا شاهقا خصبا كثير القرى والمزارع والمياه، ويقع شرق صبيا، وهو أدنى السراة إلى الساحل، فسمي جبل فيفا، كما قيل، وادي حرض، وحرة كنانة وجبل عسير. الخ.

ولقبائل فيفا سحنة خاصة يعرفون بها، ولهم لهجة تختلف عمن حولهم ولكن لا تختلف كثيرا عن لهجات قبائل جنب الأخرى، الآتي ذكرها، وهم من أسهل أهل اليمن عريكة وأوطأ أكنافا يحبون الناس ويحبهم من خالطهم، ومن فروعهم[1]:

١- أمعمامي (العمامي) واحدهم عمِّي.

٢- أمجشم (الجشم): واحدهم جشمي.

٣- أمداثر (الداثر) : داثري. ٤- أمجافي (الجافي).

٥ - آل المدري. ٦- بلحكم (بنو الحكم).

٧- آل متعب.

٨- بنو شراحيل: هم وشراحيل الحرث من بعضهم، كذا قالوا.

٩- آل الظلمي. ١٠- آل سلمان.

١١- آل أمتويع (آل التويع). ١٢- آل عمر.

١٣- أمتيب (التيب). ١٤- الأبيات.

---

(١) المخلاف ط٢ ص٧٧.

١٥- الأشراف: شريف. ١٦- الحرابية.

ز- بلغازي (بنو الغازي).

تقع ديارهم على سفوح فيفا، الغربية ممتدين إلى السهل، لهم قرى في أعلى وادي قصي - مر معنا - وصدور أودية صبيا وما والاها، وتجاورهم من القبائل:

فيفا: في الشرق ، وبنو مالك شمالي فيفا، بنو حريص جنوباً وبنو قيس والحشر وهروب.

وأهم فروعهم:

١- المعاملة. ٢ - أهل قصي: منسوبين إلى الوادي.

٣- آل حماد. ٤- آل حياد.

ومركزهم قرية عيبان: قرية لها سوق كل خميس في السفح الغربي لجبل فيفا.

والفيافية يقولون: إن بلغازي فرع من فيفا.

ح- بنو مالك[1]: تسكن السراة المعترضة لأودية بيش وصبيا وضمد، وجبل فيفا من نعوفها الغربية، وهي (مالك) جذم قديم في مذحج وترجع هي ومعظم القبائل حولها إلى جنب بالصيحة أو بالنسب.

وأهم فروعها:

١- آل سلامة. ٢ - آل أحمد .

٣- آل قطيل. ٤ - حراز: ولهم جبال تسمى بأسمائهم.

٥- آل مزعل. ٦- أمعزة (الأعزة)

٧- آل حسين. ٨- آل الرقبة.

---

(١) انظر نسبهم في كتاب (بين مكة وحضرموت).

٩- آل عشوان. ١٠- آل الحجفة.

١١- آل نعامة. ١٢- البقاع.

١٣- آل معبد. ١٤- آل الشريف .

١٥- آل سنين. ١٦- آل نشمة.

١٧- آل حبس. ١٨- آل نعشة.

ط- هروب: والنسبة إليهم هروبي، وهروب اسم القبيلة سمي به البلد، قاله شيخ هروبي كان معي سنة ١٣٩٣هـ. وتقع ديارهم شمالي بلغازي، وغرب بني مالك، وشرق الحقو، وجنوب الريث، ومن فروعهم:

١- الهرابية: واحدهم هروبي.

٢- بنو قراد. ٣- الجهالية: جهلي.

٤- العزيين: ولهم جبال يقال لها جبال العزيين، تسيل منها أودية إلى الخبت منها: شهدان، وغوان، وغيرهما.

٥- الصهفة: واحدهم صهيفي.

٦- بنو أحمد.

٧- الصهاليل: صهلولي أو صهليلي.

٨- الفغرة. ٩- آل الشيخ (الشيوخ).

١٠- حريص الحشر.

ي- قبيلة الريث: وهؤلاء يسكنون السراة التي تقع إلى الشمال الشرقي من جبل فيفا، ولهم جبل ذو فرعة مستديرة يسمى (جبل الريث)، وهو جبل حصين يصعد إليه من طريق واحد، يقع هذا الجبل إلى الجنوب من أبها، ويتصل بسراة بني

مالك[1]، ويرتكز شرقاً على أعلى قمة في تلك السراة تسمى (قلة) الموت[2]، وتظهر على الخرائط باسم جلة الموت. ويسمى جبلهم أيضاً (جبل القهر).

تقع قلة الموت قرب خط الطول (٤٢°) وبين خطي العرض (١٧، ١٨°).

قد يقال: أهل الريث، وهم لبعدهم ووعورة أرضهم لا يكاد يطأ أرضهم إلا هم عدا موظفي الحكومة.

وأهم فروع الريث:

١ - آل أمشحنة (آل الشحنة).

٢- آل أمنجاد (آل النجاد).

٣- آل سلمى.

٤- آل مسعود.

٥- آل أمشيفي (آل الشيفي).

٦- آل أمصاعرة (آل الصاعرة).

ج) ما قاله عن وادي بيش:

بيش: بفتح الباء وسكون الياء وآخره شين معجمة:

واد من أكبر الأودية، مآتيه من جبال السراة، وترفده أودية وشعوب، فهو من أشهر الأودية - في تهامة - ويعد في درجة وادي (مور) الذي يسمى ميزاب تهامة الأعظم، ويسقى - بيش - من المزارع والمحاريث ما يقدر بستين كيلاً طولا، وخمسة أكيال عرضاً، ويجلب معه نوعاً من الطمي يورث الأرض خصوبة.

---

(١) مالك: بطنان من سعد العشيرة بن مذحج: مالك بن عمرو، في جعفى، ومالك بن سلمة في زبيد.

(٢) القلة والقنة والقمة: واحد.

ومن أشهر روافده: الرجفة ويخرف ، وأول عقم على مجراه[١] هو عقم محراث مسلية.

ومن أشهر قراه ومحاريثه:

١ - قرية مسلية، ومحاريثها[٢].

٢- قرية المطعن ومحراثها.

٣- قرية بيش: وهي قرية قديمة أعطت اسمها للوادي أو أخذت اسمها منه، ثم تدمر قسم منها فانتقل جل أهلها إلى أم الخشب.

٤- أم الخشب، ومحاريثها، وقد سبق الحديث عنها.

٥- قرية السلامة، العليا، وقرية السلامة السفلى.

٦- قرية المحلة.	٧- قرية العالية.

٨- قرية الدهناء.	٩- قرية الجارة.

١٠- قرية العشة.	١١- قرية الجمالة.

١٢- قرية جميمة.

١٣- قرية ساحل الجعافرة: وقربها آثار (عثر) .

ويطلق اسم بيش على كل ما يسقيه وادي بيش.

بيش في كتب المتقدمين.

ذكره البكري، وأورد للأحوص:

**أمن آل سلمى الطارق المتأوب	ألمّ وبيش دون سلمى وحبحب**

(١) العقم عند أهل تهامة: سد ترابي يحجز الماء ويدفعه إلى جهة مخصوصة.

(٢) استصلحها: طامي بن شعيب العسيري سنة ١٢٢٥هـ.

وكسر ياقوت أوله، وهو وهم، وقال: من بلاد اليمن قرب دهلك[١].

قال أبو دهبل:

لا تخالي أني نسيتك لما حال بيش ومن به خلف ظهري

وفسر ياقوت - رحمه الله - في صفة جزيرة العرب - فقال: ومخلاف عثر ومن مدينة بيش.

وقال ربيعة اليمني (القرن الخامس الهجري) يمدح الملك علي بن محمد الصليحي:

قرنت إلى وقائع يوم بيش فكان أجلها يوم السباق

وقال عن عثر (ساحل وادي بيش):

قال الهمداني[٢]، وهو يعدد بعض أودية وقرى تهامة: ثم بيش، وبه موالي قريش، وساحله عثر، وهو سوق عظيم، شأنها وقد تثقله العرب فيقولون: عثّر، وإلى حازة[٣] عثر تنسب الأسود التي يقال لها أسود عثر وأسود عتود.

وكانت عثر مدينة عامرة ومقر حاكم تلك الناحية، فتسمى تلك الناحية مخلاف عثر، وكانت تُضرب فيها العملة فيقال: الدينار العثري.

ويقول الهمداني: وعرض عثر ست عشرة درجة وربع، وطولها من المشرق مائة وتسع عشرة درجة وربع.

أي أنها كانت من المدن التي تقاس بها نواحيها في خطوط الطول والعرض.

وكانت على البحر، لقول الهمداني[٤]: إلى عثر فرأس عثر، وهو كثير الموج.

---

(١) دهلك: جزائر في البحر الأحمر بعيدة عن بيش، وهي قرب الساحل الغربي عند مصوع.
(٢) صفة جزيرة العرب: ٧٦.
(٣) الحازة - بالتشديد - ما حز في الجبل من السهل، وكأنها سفوح الجبال حين تخلط بالسهل.
(٤) صفة جزيرة العرب : ٦٨.

ويتردد عثر في طرق الحج بين مكة واليمن.

وفي تاريخ عمارة اليمني[1]: وممن امتنع من أعمال أبي الجيش بن زياد سليمان بن طرف صاحب عثر، وهو من ملوك تهامة وعمله مسيرة سبعة أيام في عرض يومين.

وهو من الشرجة[2] إلى حلي، ومبلغ ارتفاعه في السنة خمسمائة ألف دينار عثرية.

وكان مع امتناعه الوصول إلى ابن زياد يخطب له ويضرب له السكة على اسمه، ويحمل إليه مبلغا من المال في كل سنة وهدايا لا أعلم مبلغها.

وفي مكان آخر، يقول: ثم عثر، وهي مقر ملك قديم[3].

ويعلق الشيخ الأكوع، قائلا: هو مخلاف عظيم وثغر جميل وساحل جليل. وقال البشاري، في أحسن التقاسيم: وناحية عثر ناحية جليلة عليها سلطان يرأسها، وعثر مدينة طيبة مذكورة لأنها قصبة الناحية وفرضة صنعاء وصعدة وبها سوق حسن وجامع عامل يحمل إليها الماء من بعد.

قلت: في قوله: وفرضة صنعاء وصعدة نظر، إذ أن الطرق الطبيعية بين صنعاء والساحل لا تقرب عثر، وخير سواحل صنعاء زبيد وما جاوره، مثل الحديدة وغيرها، والفرق بين صنعاء وزبيد وبين صنعاء وعثر قد يستغرق شهراً ذهاباً وإياباً.

أما ياقوت فأورده مرتين (عثر، وعثر) ظاناً أنهما اثنان، وقال في الأول: قال عمرو بن زيد أخو بني عوف يذكر خروج بجيلة عن منازلهم إلى أطراف اليمن:

مضت فرقة منا يحيطون بالقنا ... مشاهر أمست دارهم وزبيد

وصلنا إلى عثر وفي دار وائل ... بها ليل منا سادة وأسود

---

(١) المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، وسليمان هذا هو الذي نسب إليه المخلاف السليماني، كما تقدم.

(٢) هي آثار قرب بلدة الموسم على ساحل البحر.

(٣) المفيد: ٦٦، ٧٧.

وعلى الثاني أورد لعروة بن الورد العبسي:

تبغاني الأعداء إما إلى دم ... وإما عُراض الساعدين مصدرا

يظل الإباء ساقطا فوق متنه ... له العدوة القصوى إذا القرن أصحرا

كأن خوات الرعد رزُّ زئيره ... من اللائي يسكنَّ الغريف بعثرا

موقعها:

ذكر العقيلي مدينة عثر في معجمه، فقال: (عثّر) وبعض أهل جهتنا ينطقونها مخففة:

مدينة تاريخية قد دثرت وطغت الرمال على أطلالها، وإنما موقعها معروف عند أهل جهتها فيما يعرف الآن بساحل (الجعافرة).

لم يبق لها إلا أهميتها التاريخية وتحقق مكانها علميا ليسهل على هواة البحث وعشاق التاريخ ورواد التنقيب عن الآثار موقعها والنبش عن أطلالها.

وهنا نرى أن العقيلي - فيما يبدو - لم ير الآثار، وإن المكان ليس معروفاً بالتحديد وإنما ناحية موقعها معروفة.

وفي مكان آخر من بحثه يقول: تقع شمال مدينة جازان بأربعين أو خمسة وثلاثين كيلاً.

ويبدو أن عثر كانت معروفة حتى القرن الثامن الهجري، وسبب اختفائها بهذه السرعة له عدة عوامل، من أهمها:

١ - قربها من الشاطئ حيث تكثر الرمال فتغطي المباني المهجورة.

٢ - أهل تهامة يبنون بيوتهم من العشش التي قد تعيش ثلاثين سنة، وإلى عهد قريب كانت حتى المدن التهامية مبنية من العشش مما يعجل باندثار آثارها.

٣- في حالة بناء بعض القصور بالحجر فإنهم يبنون بحجر البحر، وهو أيضاً لا يصمد لعاديات الزمن.

وخير مثال مدينة حلي، فلو أنها هجرت تماماً على قرب العهد بها لاختفت، ولكن المنقبين سيعثرون على عثر ولو بالاستدلال بما خلفه الإنسان في مدينة كهذه كالنقود وغيرها.

وإذا لم نوف مدينة عثر التاريخية حقها من البحث، فعذرنا أن هذه رحلة، والرحلة قوامها المشاهدات وما يسمع من الناس، غير أن الرحال الذي يعرف ما يشتهيه القارئ يعرف أنه يتشوق إلى ما قل ودل عن المواضيع التاريخية والأثرية.

قبائل منطقة بيش[1]:

١- البناية. ٢- الملاحة.

٣- الفقهاء. ٤- العوارضة.

ورئيسهم - في وقتنا الحاضر - حسن بن قاسم عُكفي.

قبائل المخلاف:

يطلق اسم المخلاف حاليا على القبائل الواقعة من شمال صبيا إلى جنوب أم الخشب، وأشهر أوديته: وادي نخلان، ووادي قرى، ووادي وساع، ووادي شهدان.

ومن قراه: الجمّالة، والملحة، وأبو القعايد، والعشة، والشاجر، والسلامة[2].

وأهم القبائل في هذا المخلاف:

١ - الملحاوية، وتتألف من سكان: الملحاء، وأبو القعايد، أبو السلع، والشاجل، ومنهم: القباب، آل العبد، عماري، الزباني، الموكلي، العطافي، الشيخيني، الكوسي،

(١) المخلاف السليماني ط٢، ص٨٢، ٨٠.

(٢) المخلاف السليماني ط٢، ص٨٢، ٨٠.

الربحة، العطوي، آل مشني، الصماdحة، النعامية (سادة)، آل جيبين، آل بوحية، الهراشنة، آل مقدام، آل أبي هادي، المشيرة، المثمي، المعافى، الخديشي، أبو مكي.

٢ - المحلتان: العليا والسفلى، وأشهر عشائرهما:

النمازي، الزغيبي، آل الصدام.

٣ - السلامتان: العليا والسفلى، وأشهر عشائرهما:

الشمامخة، آل الكبش، القباب، الجواحلة، وآل الوالد، والخواجية، والهتانة، والمكاتلة.

٤ - عشائر قرية الجارة:

آل مهنا، وآل موسى بن علي عماري[1]، والعمارين، والخداشية، والسمانة، وآل عقيل، والدلاكمة، والمحاصة.

٥ - عشائر قرية العشة:

العوامرة، والجعابير، والهتانة، وآل جبران، والنواصرة، والفغاغة، وآل حيدر، وآل علان.

وترى أن أسماء القبائل هنا تتكرر، لأن القرى متجاورة فتنقسم العشيرة في السكنى إلى أكثر من قرية.

٦ - عشائر قرية الجمالة:

آل البر، والبكارية، والنمازي، والمناعة، والجواهرة.

٧ - قبائل السادة وأشهر قراهم:

أ - العالية.

---

(١) ليست هي آل موسى بن علي من بارق.

ب- الدهناء: وهي قرب البحر حيث تقيم قبائل الجعافرة.

ورئيس السادة: الحسن بن عرار النعمي.

قبائل الجعافرة:

قبيلة الجعافرة تسكن ساحل صبيا إلى قرب الدهناء من بيش، وتمتد ديارهم جنوباً إلى قرب جازان، ممتدة على ساحل البحر.

قلت: ولهم قوز الجعافرة يبعد ٣٥ كم إلى الشمال من جيزان ويقال للقوز ساحل عثر وأهم فروعهم(١):

١ - آل شعلان: ومن فروع آل شعلان: المشايخ، وآل سلطان، وآل سوادة.

٢ - آل خبرين: ومن فروعهم: السباعية، والصراخبة، والجرابية، والأثالوة، والحقاوية، والطمحة، والمقارية.

ولم يذكر الأستاذ العقيلي - كعادته - إلى من يرجع هؤلاء، غير أن شيخاً منهم قال إنهم من آل جعفر بن أبي طالب.

قبائل عصيرة:

تقع ديار هذه القبيلة شرق صبيا وشمال ضمد، وتمتد شرقاً إلى الجبل، وينتسبون حسيني، وقاعدتهم بلدة الحسينيين، ومن أهم فروعهم(٢).

١- الذروة : (والنسبة إليهم ذروي، وهم هاشميون حسنيون) سليمانيون.

٢- الحوازمة: وهم أشراف وتقع أرضهم بجانب صبيا(٣) وشرقها على الحسيني، والصهلبة إلى ضمد والظبية، وهم منسوبون إلى الشريف حازم بن يحيي الصغير من الأشراف السليمانيين.

(١) المخلاف السليماني ط٢ ص ٨٠.

(٢) المخلاف السليماني ط٢ ص ٨٠.

(٣) عن القاضي الشريف عيسى بن علي، المقدمة ترجمته.

ومن أهم فروعهم:

أ - آل بشير. ب- آل زهير.

ج- آل طاهر. د- آل إبراهيم.

هـ- الجعايير . و- آل أبي شريعة.

ز- المظاهرة. ح- آل حمود.

ويرجع نسب السليمانيين إلى سليمان بن داود بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط بن علي - كرم الله وجهه. كانت لهم دولة بالحجاز، وأول من خطب منهم لنفسه: محمد بن سليمان - وليس هو سليمان بن داود - سنة ٣٠١هـ في عهد المقتدر العباسي.

وكان محمد هذا زيدي المذهب فلقب بالزيدي، وتوارث بنوه الإمرة وادعى بعضهم الخلافة، ثم زالت دولتهم سنة ٤٥٣هـ على أيدي الهواشم بمساعدة الصليحي ملك اليمن، فأجلى السليمانيين إلى اليمن فنزلوا المخلاف السليماني فأسسوا فيه إمارتين، وذلك في أواخر القرن الخامس الهجري، وكانت إحدى الإمارتين بحرض، أسسها عيسى بن حمزة بن وهاس السليماني، والثانية في (عثر) أسسها يحيى بن حمزة المذكور، ولا زالت أسر منهم كثيرة منتشرة هناك.

(سمط النجوم العوالي، العقد الثمين، تاريخ المخالف السليماني مشاهدات وسماعات المؤلف).

٣- الشراحية. ٤ - السباعية.

٥- القصارية. ٦ - الدراجة.

٧- الوحاشية. ٨- البصالية.

٩- الطواشية. ١٠ - العنابرة.

١١- آل طيران. ١٢ - العقالية.

١٣- النحوس.
١٤- الحدارية.

١٥- العوامرة.
١٦- آل الأسدي.

وهذه البطون لا تربطها إلا مشيخة قرية الحسيني، فبعضها من الأشراف، وبعض بطونها يرجع إلى سعد العشيرة من مذحج.

د) ما قاله عن قبائل الحقو:

تقع ديارها بين وادي بيش ووادي صبيا إلى الداخل قرب الجبال، وجلهم يرجع إلى مذحج القحطانية وتجمعهم مشيخة واحدة، ومن فروعهم:

١- السلاطين.
٢- النهارية.

٣- الصبيانية.
٤- آل مؤيد.

٥- آل غشوم.
٦- الخواجية.

٧- آل رشيدة.
٨- آل قطينة.

٩- الشتافية.
١٠- أهل الملحاء.

١١- آل عثوان.
١٢- حفلة.

١٣- آل ابن معرشة.
١٤- آل إبراهيم.

١٥ - آل ابن غالبة.
١٦- آل ابن طينة.

١٧- آل ابن زالف.

هـ) ما قاله عن صبيا:

مدينة عامرة مزدهرة عمرانياً وتجاريا، ذات بيوت من طبقتين وثلاث وشوارع منسقة ومزفتة، وبها متاجر ومقاهٍ من طبقتين، وبها: إمارة، ومحكمة، وشرطة، ومدارس ثانوية ومتوسطة للبنين والبنات.

وتعتبر صبيا ثانية مدن مقاطعة جازان، وهي قديمة العهد، فقد ذكرها الهمداني فقال[١]: وفي بلد حكم[٢] قرى كثيرة يقال لها المخارف وصبيا.

أما مدينة صبيا الحالية فيقال: إن أول من اختطها[٣] هو الأمير دريب بن مهارش الخواجي سنة ٩٥٨هـ، ثم صارت عاصمة المنطقة من سنة ١٣٢٦ - ١٣٥١هـ في العهد الإدريسي، ويقدر عدد سكانها عام ١٣٩٧هـ بنحو (٣٠) ألفاً، وترتفع نحواً من ٥٠ قدماً عن سطح البحر. أما صبيا الجديدة، فقد اختطها الإدريسي سنة ١٣٣٨هـ وأطلق عليها الإدريسية.

وهي اليوم آهلة بالسكان وفي تقدم سريع بديع، وتنسيق جميل.

وادي صبيا:

واد فحل من أودية تهامة كثير الزرع والأهل، إلا أنه أقل من وادي بيش شأناً؛ يأخذ أعلى مساقط مياهه من جبال هروب، في السفوح الغربية من السراة إلى الشرق من صبيا المدينة، وقد تتناوش نواشغه العلى السراة، ثم ينحدر مغربا مارا بين وادي نخلان شمالا، ووادي مد جنوبا بقرى عديدة من أهمها: الحسيني، وصهلبة، وغيرها، ثم يمر بمدينة صبيا ثم يفرش حتى يشمل أراضي واسعة ومحاريث لا تحصى ولا تعد، وقرى متناثرة تبلغ العشرات.

ويرفده في أعلاه رافدان كبيران وشعاب كثيرة، ورافداه هما:

١ - وادي دامس: يصب فيه من الجنوب آتياً من جبال الحسَّاب، وما جاورها.

٢ - وادي قصي - يكسرون قافه وصاده - يأتي من جبال بني الغازي، وجبال آل أحمد، وهروب، ويصب في وادي صبيا في مكان يسمى المجمع، وتكون الثلاث الشعب صبيا، ودامس، وقصي - قد اجتمعت.

---

(١) صفة جزيرة العرب ص٧٦.

(٢) الحكم بن سعد العشيرة من مذحج، كانوا ملوك هذه الأرض.

(٣) معجم المخلاف السليماني، صبيا.

صبيا في كتب المتقدمين وأقوال الشعراء:

وقد ذكر الهمداني صبيا، أما وادي نخلان فهو واد جميل كثير الزراعية يأتي من جبال عكوة الشامية ثم يسيل بين بيش وصبيا فيصب في الخبت، وهو ديرة الشاعر السيد عبد الله بن قاسم الذروي الذي سجنه الغساني فقال يتشوق دياره:

من لصبٍّ هاجه نشر الصبا ... لم يزده البين إلا طربا

وأسير كلما لاح له ... بارق القبلة من صبيا صبا

ولطرف أرق إنسانه ... دون من يشتاقه قد حُجبا

لم يزل يشتاق نخلان وإن ... قدم العهد ويهوى الطنبا

ويقول الجراح بن شاجر:

ولي في ربا صبيا حبيب عشقته ... وملكته رقي وأصفيته ودي

وقال الإمام محمد بن علي الإدريسي:

أتلك بروق ما أراها لوامع ... تضيء بدورا أم شموسا طوالعا

أم النور من صبيا سرى متألقا ... فحيا فؤادا كان بالحب والعا

قبائل صبيا:

وتسكن حول مدينة صبيا وتتبعها إداريا قبائل متناثرة كقبائل عصيرة أو الحسيني، لا يجمعها إلا مشيخة واحدة، ومنها:

١- الخواجية: وكانت لهم إمارة في هذه المنطقة في القرن العاشر الهجري.

٢- آل شافع.

٣- الحكامية، وهم فرع من الحكم بن سعد العشيرة من مذحج:

وعظمهم اليوم أهل المضايا - يأتون - وكان لملوكهم (بني عبد الجد) حكم هذه المنطقة زمناً وبهم سمي المخلاف السليماني، باسم سليمان بن طرف.

٤ - الشباعنة. ٥- آل شيخين.

٦- فاسخ. ٧- الحرابية.

٨- الفرادية. ٩- أهل العداية.

١٠- الصلاهبة. ١١- العناتية.

١٢- آل مربع. ١٣- أهل قرية الباحر.

وكلهم يتبعون صبيا.

مواصلة السير إلى جازان:

خرجت من وادي صبيا وزروعه وخضرته فسرت في فياح من الأرض كثير الرمال كثير الأشجار، وكان الطريق بين صبيا وجازان مزدحماً بالسيارات، وهو يوم جمعة، فلعل هؤلاء أتوا من جازان إلى (صبيا الخضراء) للنزهة، فصبيا - بحق - أجمل مدن هذا الساحل، ولها ضواح كثيرة منتشرة جميلة.

وكانت الغُدُر على جانبي الطريق لهطول المطر ليلة البارحة، ثم فوق طريق أبي عريش يسارا، وعليه لوحة تشير أنه على ٢٧ كم جنوبًا، وعلى عشرة أكيال من صبيا ظهرت - على بعد شاسع - قلعة الدوسرية على قمة جبل جازان.

والأرض بين صبيا وجازان قليلة الزراعة إلا إذا فاض واديا ضمد وجازان فيزرع على سيلهما عثريا، ثم سار الطريق منحرفا بالتدرج باتجاه البحر، وابتعد كثيرا عن الجبال.

ثم مررت على جسر علي وادي ضمد عندما يدفع في الساحل، ومن هنا تحولت الأرض إلى رمال سائبة تكسوها أشجار كثيفة معظمها الأثل والسدر والأراك والعصلاء، وعلى ٢٠ كم مررت بجسر على وادي جازان.

و) ما قاله عن وادي ضمد:

واد فحل يسيل من جبال فيفا ومن سراة جنب حيث سراة بني مالك من جنب، ثم يتجه غرباً مارا بين صبيا شمالا ووادي جازان جنوبا، ثم يدفع في البحر شمال مدينة جازان.

وعليه مزارع وقرى عديدة، ويفترق في رأسه إلى شعبتين[(١)]:

ضمد، وجورا.

وعليه من القرى عدد من أهمها:

١ - بلدة ضمد نفسها، وكانت تسمى (هجر) ثم سميت بالوادي، وهي قرية كبيرة فيها مركز إمارة ومحكمة شرعية ومدارس للبنين والبنات.

٢ - الجهو: تقع شرق ضمد إلى الشمال.

٣- الملحة: عند التقاء ضمد بجورا.

٤- عيبان: وتقع على وادي جورا.

وقرى أخرى عديدة.

قبائل ضمد:

تسكن وادي ضمد بطون عديدة تشملها مشيخة واحدة، منها:

١ - الحوازمة: وقد تقدم ذكرهم في قبائل عصيرة، وهذا قسم منهم.

٢- القضاة. ٣- المشايخ.

٤- الهوادية. ٥- المعافين.

٦- المطاهرة: وهم من الأشراف الحوازمة.

---

(١) المخلاف السليماني ص٤١٦ ط١.

من تاريخ ضمد:

جاء في معجم العقيلي:

بلدة ضمد تسمى باسم الوادي، وقد كانت قاعدة ضمد قبلها تسمى (هجر) ولا نعلم موقعها على وجه التحقيق.

أما بلدة ضمد الحالية، قال صاحب كتاب (الذهب المسبوك): إن أول عمرانها في زمن القاضي محمد بن علي بن عمر، وبنى فيها مسجد الحجر، وعمر جامعه القديم الذي جحفه السيل عام ١٢٠١هـ، وبلدة ضمد القديمة كانت بموضع قرية مختارة وكانت فيما سلف تسمى (نجران) وبها كان الشاعر القاسم بن هتيمل.

واستمر بنا الطريق، ولا زال البحر لا يُرى بوضوح تام، ثم مررت بقرية تدعى بحيقة، ثم فرق إلى اليسار طريق الخصاوية، من قرى وادي جازان.

ثم ظهرت مزروعات الذرة التي يسقيها وادي جازان على جانبي الطريق، ثم مررت بقرية القعارية، ومدينة جازان ترى منها مغيب شمس، وهي - القعارية - قرية بها مسجد ومدرسة للبنين وأخرى للبنات.

ثم وصلت إلى جازان على قرابة (٧٠٠) كيلاً من مكة.

٣ - ما ذكره الشيخ حمد الجاسر - رحمه الله - عن قبائل منطقة جازان[١]:

أ) قال عن وادي جازان (جيزان) والعشائر التي تسكنه:

وادٍ أعلاه يدعى جازان الأعلى وقاعدته أبو عريش، وأسفله جازان الأسفل. فمن عشائر جازان الأعلى:

القصامة، أهل البيض، الحكامية، الحمازية، النمرة، القواسمة، الصعادية، المجالية، الشواذلة، الحوابنة، المواربة، آل إدريس، الرفاعية، الشراونة، آل منى، الجزارة، المحلابة، الحرابية.

---

(١) انظر معجم قبائل المملكة العربية السعودية ج١، ج٢، طبعة أولى ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٤م - عن دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض.

وهذه العشائر تنتشر على ضفة وادي جازان يحدها شمالا ضمد، وشرقا وجنوبا المسارحة وغربا قبائل وادي جازان الأسفل والشرفاء أما عشائر جازان الأسفل فمنها:

آل الأسدي - الخرادلة - الهجارية - المقارية - الدشانية - العقالية - بني باشة - الفقهاء - الحضاوية - الكواملة - العقارية - أهل العشوة - العساونة.

ب) وقال عن قبائل المخلاف الشامي في جيزان:

أي المنطقة الشمالية من مقاطعة جازان، ومن عشائر تلك الجهة:

آل جغلة - آل إبراهيم - آل ابن طينة - آل عثوان - المكاتلة - ابن أمعريشية - القباب - آل ابن غالية - آل زالف - النمازة - الزغابة - أهل العشة - أهل الشاخر - قبائل السلامتين - أهل أبي القعايد - الهتانة - آل عقيل - الدلاكة - الجواهرة - العمارية - العطافي - الشيخيني - الكويس - الربحة - العطاوية - آل مشنى - الصمادحة - الخداشة - الشماخة - الخواجية - العوامرة - الخداشية - البكارية - آل أبي الزوابير - النعامية - آل حنين - آل بوحية - الهراشنة - المقدام - آل أبي هادي - المنمي - المشيرة - آل الكبشي - الجعابير - السمانة - المحاصة - آل البر.

ج) وقال عن قبائل الموسّم (منطقة جازان):

يقع الموسم[1] جنوب مقاطعة جازان ومن قبائله:

العرية، وبنو العواجي، والمزيبة، والقوس، والقمرة.

د) وقال عن قبائل العارضة (منطقة جازان):

العارضة قرية من قرى جازان يتبعها عشائر تمتد من المسارحة إلى الحدود الشرقية للمملكة العربية السعودية، وشمالاً إلى فيفاء وقبائل ضمد وعبس.

---

(١) الموسّم: بلد صغير على ساحل البحر الأحمر يقع قرب الحدود اليمنية السعودية ويفصله عن ميدي أول بلدة يمنية حوالي ٣٣ كم تقريباً.

هـ) وقال عن وادي ضمد:

من بلاد المخلاف السليماني (جازان) ومن عشائره:

الحوازمة - المشايخ - المعافين - القضاة - الهوادنة - المطاهرة - الشوانية - المعالمة - العوامرة - العلابية - آل سلطان - الدغاونة - آل عيادي - الجباه - القحاطين - الحراشية - القصادية - الحمازة - البكارة - الزيود - المصالحة - الزكارية - المطاهرة - البوارية - آل شافع - العوارضة - الدرابية - الرقاعية - الربابة - الأمرة - الوحاشية - الحلافية - آل عبد الله - الشيالبة - الحمارية - قرية الحرجة - أولاد الشيخ - البهاكلة - المصاخبة.

و) وقال عن صبيا:

البلدة المعروفة في منطقة جازان، ومن العشائر التي تنزل في منطقتها: الحدادية - الشباعنة - الخواجية - الحكامية - الشتافية - السباعية - آل مجنش - الحرابية - الغراوية - آل سهل - آل مريع - القوادرة - الجاوبرة - آل جبران - آل شيخين - العثائية - آل فاصخ - آل مشاري - العليقة - عشائر العدايا - آل طامي.

ز) وقال عن الشقيق:

من أودية منطقة جازان ومن عشائره:

القرب - المشايخ - الصبانية - الغلاقية - العصارة - المطامية - آل زياد.

ح) وقال عن بيش:

بيش واد معروف في منطقة جازان ومن عشائره:

الفقهاء - الفلاكية - النهارية - العوارضة - آل عطيف - الزنيدي - آل المش - الدواحة - زغبي - الشمة - الملاحة - المشايخ[١] - البوارسين.

---

(١) وأصل اسمهم آل خالد واشتهروا بالمشايخ.

ثانيا: بحوث عن بعض قبائل جازان وديارها

(كل قبيلة على حده)

قبيلة المسارحة:

١ - ذكر فؤاد حمزة هذه القبيلة في منطقة جيزان جنوب غرب المملكة العربية السعودية في كتاب قلب جزيرة العرب حيث قال:

تقيم في الأراضي الواقعة بين وادي تعثر في الجنوب إلى قرب صبيا وجيزان وأبو عريش في الشمال، ويقيم أهل الريش إلى شمالهم وجعدة ومروان إلى جنوبهم وبنو محمد إلى شرقيهم.

٢ - وذكر الشيخ حمد الجاسر عن المسارحة في معجم قبائل المملكة العربية السعودية حيث قال: المسارحة واحدهم مسرحي ومنهم الفروع التالية:

١- بنو واصل (الواصلي).
٢ - الحفيلي.
٣- الشريف (الشرفاء).
٤- البكري (البكارية).
٥- عياش (العياشة).
٦- آل أمشندل (آل الدوشي).
٧- أمسارعة (المسارعة).
٨- أمنشيلي (النشلة).
٩- أمقحل (القحلة).
١٠- أمعقيلي (العقلة).
١١- المعيد.
١٢- امدبوش (الدبشة).
١٣- امعولقي (العولقي).
١٤- امجغدمي (الجغدمي).
١٥- الغزوة.
١٦- المناقرة.
١٧- العدوات.
١٨- امحامضي (الحوامضة).
١٩ - امحرزي (المحارزة).
٢٠- امقوفشي (القوافشة).

٢١- امتعشري (التعاشرة).
٢٢- امصفحي (الصفاحية).
٢٣- جباري (الجبرة).
٢٤- غازي.
٢٥- امكليبي (الكلبة).
٢٦- بنو حسان (الحسانة).
٢٧- بنو الحكم(الحكامية).
٢٨- امحتول (الحناتيل).
٢٩- مساودة (السوادية).
٣٠- امعربي.
٣١- امجنح .
٣٢- امذباب.
٣٣- ابن امخترش.
٣٤- املاكده.
٣٥- امدهل.
٣٦- امصلوي (الصلاوية).
٣٧- امعطيفي.
٣٨- امشارقة.
٣٩- الطواهرة.
٤٠- بني مبارك.
٤١- المجامة.
٤٢- محلوي (امحلاوية).
٤٣- امضامري (الضوامرة).
٤٤- بني الفقيهي (الفقهاء) وفيهم مشيخة المسارحة.
٤٥- امراجحي (الرواجحة).
٤٦- امعطيفي (العطفة).
٤٧- امكريري (الكرارة)[1].
٤٨- الهواشمة.
٤٩- الخرم.
٥٠- المعاشية.
٥١- العسسة.
٥٢- الصفاحية.

---

(١) نقلت الأسماء من قصيدة وردت في «الأدب الشعبي في الجنوب» ج٢ ص١٥٠ ومن كتاب أرسله إلى الأستاذ محمد بن أحمد العقيلي.

٥٣- الخبراية. ٥٤- النشلة.

٥٥- الزخمية. ٥٦- العجابية.

٥٧- العوامرة. ٥٨- الطوالة.

والمسارحة من أثرى قبائل تهامة وأشهرها، منازلهم من وادي خلب شمالا، حتى وادي جازان جنوباً، ومن ضفاف البحر حتى قرب الحزن.

وقد ذكر الأستاذ العقيلي[1] أن قراهم تبلغ ٨٢ قرية، ومما ذكر منها أبو امعرج (العرج) أمحصية (الحصية) ترابة، الجعدة، الحوراني، الخزام، الداسة، زغفة، السويدية، شهرين، البادية، الغصينة، الفويدية، القائم، قزع، قنبورة، الكوس، المجروف، المجامة، المخشلية، مستورة، المراونة، المقرقم، المناجرة، المنصورية، الميزاب، الجنبة، الهلية، الهيجة.

٣) وذكر البلادي في كتاب (بين مكة واليمن) التالي عن أودية قبيلة المسارحة في جنوب المخلاف السليماني (وادي جازان) قال:

أودية المسارحة هي سبعة أودية تصب من الحزن وهي منطقة جبلية دون السراة بين واديي خُلب وجازان، ثم تفرغ في خبت المسرحي وهو أيضاً الخبت الواقع بين خلب وجازان في الساحل، وأهله المسارحة فنسب إليهم، وتكاد تجتمع هذه الأودية عند قرية المضايا قبل البحر بحوالي ١٧ كم.

وهذه الأودية تتوزع خبت المسرحي فتسير فيه تتبارى سنناً فتجعله خصباً يزرع فيه الدخن والذرة، وعلى جنباتها قرى المسارحة العديدة، وهذه الأودية من الشمال إلى الجنوب هي:

أ - وادي الأملح: يصب من جبل مرح جنوب شرقي أبو عريش، ثم يصب في الخبت.

---

(١) المعجم الجغرافي، منطقة جازان ١ ص٢٥.

ب - وادي المعاين: يصب من جبل محرّة، ويباري سابقه إلى الخبت.

ج- وادي مقاب: يصب من وسط الحزن، ويماثل سابقيه إلى الخبت وفيه قرية عياش.

د- وادي الكور: ويصب من جبل القمة، ثم يدفع في الخبت.

هـ- وادي الرباح: مثيل سابقه تماماً.

و- وادي الفجا: أطول من سابقيه مدىً، ويماثلها في المصب.

ز- وادي الخمس: أطول تلك الأودية مدى، وأكثرها زروعاً وقرى، ولا يبعد كثيراً شمال وادي خلب.

وهذه الأودية صغار بالنسبة إلى واديي جازان وخُلب.

وقال عن وادي خلب الذي تسكنه أيضاً قبائل المسارحة:

وادي خلب وادٍ فحل كثير القرى والمزارع وقد سال ستين مرة خلال ستة أشهر أثناء مرابطتي فيه عام ١٣٨٧هـ .

يسيل هذا الوادي من جبل شُدا العالي ومن السراوات المجاورة له مثل جبال الحرّث وجبال العبادل في سلا ونيس وغيرها، ثم يدفع في البحر عند جبل في البحر يسمى جبل المعقد، وعليه عشرات القرى وتصب فيه أودية كبار مما يجعل سيله يجري على وجه الأرض طيلة أيام السنة وتسكنه قبائل متعددة منها قبائل الحرث في صدره، والمسارحة في وسطه، وبنو شبيل في أسفله.

وقال البلادي أيضاً في ص٢٧٨ من كتاب «بين مكة واليمن» عن بلدة الأحد للمسارحة:

على بعد ٥٠ كم من جازان إلى الشرق الجنوبي وصلنا إلى بلدة الأحد وتسمى (أحد المسارحة) وهي قاعدتهم، وهذا اليوم هو يوم سوقها، فنزلت ومرافقي الذي

ركب معي من المضايا، وتجولنا في سوقها، وفيه جميع ما يلزم أهل السهل والجبل، وكان عسل شُدا يباع فيه بسعر باهظ جداً، فقد وجدت قدراً مملوءاً عسلاً حزرته بثلاثة أو أربعة كجم لا يزيد أبداً، فطلب صاحبه ١٢٠٠ ريال.

وبلدة أحد المسارحة مقر إمارة رئيسية تتبعها قبائل المسارحة الخولانية (القضاعية) وتقع على الضفة الشمالية لوادي خُلب، وبها مساجد ومدارس للبنين والبنات ومحكمة شرعية، وشرطة وكل مرافق الدولة.

قبيلة الحُرَّث:

١) ذكر الشيخ حمد الجاسر في معجم المملكة العربية السعودية عن الحرث التالي:

قال: الحرّث، واحدهم حارثي، وينقسمون إلى قسمين: حقاري، وتجعي.

فمن الحقارين أفخاذ: الكعوب والغاوية ووالبة والقرشة والحصوب.

ومن النجوع أفخاذ: الهزاهيز وبني سلامة والعلايين وبني زاهر والمجارشة وبني دارس والغاوية.

ومن الحرث أيضاً بنو ذهل وبنو شراحيل[1].

وبلاد الحرث في القسم الشرقي الجنوبي الجبلي من مقاطعة جازان، ومركزهم الخوبة، وذكر الأستاذ العقيلي أن قراهم تبلغ ٧٤ قرية، ومما ذكر منها أبو عريش – وهي قرية خلاف مدينة أبو عريش المعروفة – وأم التراب وأم القضب، وبتول، وبحرة، والبحطيط، والبختة، والبداح، وبديع الخرم، والبرنية، والبيضاء، وتيهان، والجابري، والجبابية، والجبية، وجلاح، وحميل، والخرايج، والخشابية، والخشل، والحقوانية، والدبا، والدفنينة، ودوحة بني خضر، والدوائر، ورصفة، والرمة، والشبقة، وصلاصل، والصباية، والعابطية، والعقم، والغاوية، وغفير، والفليقة،

---

(١) من شراحيل أفخاذ الجغادمة والهلامية والحصاميون.

وقائم الكعوب، وقائم الروحة، وقائم زبيد، وقرثة، والقرقاعي، والقرن، وقمر، والكبشية، والكرس، والمحاصرة، والمدب، والمدرعة، والمروة، والمزيرات، والمعترض، والمقتل، والودي.

٢) وذكر النعمي في تاريخ عسير تحت عنوان «أمير عسير يبعث قوة من رجاله للاشتراك مع أمير أبي عريش في حرب قبيلة بني الحرث» في العهد العثماني قال:

على أثر مؤتمر بيض المنعقد بين كل من أمير عسير وأمير أبي عريش، والمنتهي بتجديد العلاقات بينهما على ما كانت عليه عام ١٢٥٤هـ بعث الأمير عائض بن مرعي من رجاله قوة عددها ألف مقاتل بقيادة الوجيه محمد عواض، وقد اشتركت الحملة العسيرية مع جيش أمير أبي عريش لإخضاع بني الحرث، ثم عادت إلى عسير وفيها توفي العلامة الشيخ هادي بن محمد أحد قضاة عائض بن مرعي، فولى القضاء عبد الرحمن بن محمد الحفظي بدلاً عنه.

قبيلة عبس:

١) ذكر الشيخ حمد الجاسر في معجم المملكة العربية السعودية عن عبس جازان: قال:

عبس في تهامة منطقة جازان يجاورهم جنوبا قبيلة سفيان، وغرباً قبائل وادي ضمد والحسيني وبيش، وشرقا بلاد بني الغازي (بلغازي) وهم وأهل الحقو والعزيين داعية واحدة.

وقاعدة بلادهم ضمد، ومن قراهم: أبو ذخيرة والأحواش والخليف والعقدة والهيجة.

ومن أفخاذ عبس:

العزيين – السلاطين – الصبانية – آل غشم – آل رشيدة – الشقافية – النهارية – آل مويد – الخواجية – آل قطينة.

وفي ص٤٦٢ من المعجم قال عن العزيين: واحدهم عزِّي من عشائر تهامة، يسكنون شرق مقاطعة جازان في الجبال التي تعرف بهم هي تقع بين جبال الريث وجبال الصهاليل منها ينحدر وادي غوان من روافد وادي وساع وقرى من روافد بيش.

٢) وذكر البلادي في معجم قبائل الحجاز عن عبس جازان التالي:

قال: قبيلة شمال شرقي جازان قرب الدرب مجاورة لبني شعبة ولهم معهم عداء قديم وحروب ولهم حلف مع جيرانهم قبائل الحقو، ومن قراهم قعاس فيها يوم بينهم وبين بني شعبة، والزهب، وأم غيلة (الغيلة)، ومن ديارهم هناك المبرق وأبو خيارة ومفقع والسقبان وهم مشهورون بالشجاعة[١].

وأضاف البلادي: قال الهمداني: عبس من حكم ولهم صومان والخبار ولا يستبعد أن تكون هذه بقايا عبس بن بغيض الغطفانية[٢] حيث أشارت بعض الروايات أن عبساً أو قسماً منها لجأت إلى اليمن، كما لا يستبعد أن تكون عبس جازان المتقدم ذكرها من عبس حكم التي ذكرها الهمداني والذي قال عن عبس حكم التي تنسب إلى القحطانية:

عبس من حكم ولهم صومان والخبار .. قال ذلك وهو يعدد أودية تهامة بين مور وجازان.

قال البلادي: وتوجد هذه القبائل اليوم فيما يُعرف بلواء عبس جنوب شرقي حرض وحرض جنوب مدينة جازان بما يقرب من ٩٠ كم ويقال لهم عبس بن ثواب وإنما ذكرتها هنا لأن بعض العامة يعتقد أنها عبس بن بغيض من غطفان، وليست كذلك، ويدخل لواء عبس في حدود الجمهورية اليمنية.

ويجب عدم الخلط بين قبائل عبس فهناك عبسات كثيرة أشهرها عبس غطفان، وعبس بني شهر، وعبس عسير، وعبس مراد من مذحج، وعبس جهينة، وعبس بني سُلَيْم.

---

(١) من بحث الأستاذ محمد العقيلي عن قبائل جازان.

(٢) قلت: وأرى أن عبس الغطفانية هي عبس التي في عسير وسيأتي التفصيل عنها في قبائل عسير جنوب المملكة العربية السعودية بين مور وجازان.

٣) وذكر هاشم بن سعيد النعيمي في تاريخ عسير في الماضي والحاضر عن عبس جازان وقعة هامة شاركت فيها هذه القبيلة حيث قال تحت عنوان «وقعة بني عبس»(١):

لا يخلو زمان أو مكان من فيضان الفتن القبلية التي من منشئها حب التشفي، والأخذ بالثأر، والعصبية العشائرية مما يسببه الاحتكاك عند مواقع الرعي، ومناهل المياه، ولم يكن الوقت الذي وصل إلى الحكم فيه الأمير علي بن مجثل بأقل نصيب من غيره من حيث اشتعال الحروب القبلية بين العشائر المنطوية تحت نطاق إمارته. وكان أشدهم تمردا على الأمن القبائل القاطنة بسفوح صدر وادي بيش وما يجاوره من جهتيه الجنوبية والشمالية كقبيلة بني سعد، وسكان حقو عبس المعروف، ومشاكلها من قبائل تلك الجهة، قد بلغ من تعدياتهم أن ساء الأمن، وتعطلت السبل، وسفكت الدماء. وبطبيعة الحال فإن المنطق السليم لا يتفق وطباع أولئك الموتورين بمرض السلب والقتل، بل المنطق الذي يتفق وطباعهم ويقصر من جماحهم هو منطق السيف لا غير، لذلك نرى الأمير العسيري يتقدم بحملة عسكرية تأديبية ضد بني عبس، فينكل بأفرادها، وينهب أموالها، ويوطدها للأمن، فكان لغزواته تلك آثارها الإيجابية في نفوس مثيلاتها ممن كان يحذو حذوها من قبائل تلك الجهات. وذلك في عام ١٢٤٣هـ، إلا أن غزوته تلك لا تخلو من هدف سياسي، تجلت نتيجته في زحفه على مدينة صبيا واشتباكه مع حاميتها التركية، ففي شهر شعبان من السنة نفسها تقدم على رأس قوة من رجاله، فاحتل مدينة صبيا(٢)، وأخرج حاميتها التركية. وكان قائدها يدعى عجراف، ونصّب عليها أميراً من رجاله يدعى مغرم بن مشاري، وحصنها بقوة من رجاله ثم عاد إلى بلاده.

---

(١) الحفظي، تاريخ عسير (مخطوط).

(٢) العقيلي، تاريخ المخلاف السليماني، ج١ ص٥٣٥.

قبيلة بني مروان:

١) ذكر فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب هذه القبيلة في جيزان حيث قال:

يقيم بنو مروان بين وادي جيزان في الجنوب ووادي تعشر في الشمال، ويسرحون حول ميدي[1] وفي ميدي نفسها.

ويوجد إلى شمالهم قبيلة المسارحة وإلى شرقهم أهل حرض والخميسين وإلى جنوبهم بنو حسن.

٢) وذكر الشيخ حمد الجاسر في معجم المملكة العربية السعودية عن بني مروان التالي:

من عشائر المخلاف السليماني (جازان ونواحيه) منهم:

أهل الموسم، والعربة، والمزايية، وبنو العواجي، والقيوس.

بلادهم في تهامة بين وادي جازان ووادي تعشر إلى ميدي، جنوب قبيلة المسارحة وغرب حرض وشمال بني حسن.

قلت: ومن خلال ما تقدم يتبين لنا أن قبيلة بني مروان لها قسم في اليمن والقسم الأكبر في منطقة المخلاف السليماني (جازان) بالمملكة العربية السعودية.

قبيلة شبيل:

١) ذكر فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب هذه القبيلة فقال:

قبيلة شبيل قبيلة صغيرة بقرب جيزان وتابعة لها لا يزيد عدد أفرادها عن ألف نفس (تعداد ما قبل عام ١٩٣٣م).

(١) ميدي بلدة في أقصى الشمال الغربي لبلاد اليمن وأقرب بلدة إلى الحدود السعودية تقابلها بلدة الموسم السعودية قرب الحدود اليمنية وبينهما ٣٥ كم تقريباً.
وكانت بالموسم مدينة الشرجة التاريخية والتي لا تزال أطلالها ماثلة في سواحل هذه البلدة القريبة من البحر الأحمر.

٢) ذكر الشيخ حمد الجاسر شبيل في معجم المملكة العربية السعودية حيث قال:

شبيل واحدهم شبيلي ومواطنهم تمتد من البحر الأحمر غرباً إلى بلاد الحرث شرقا، وجنوبا قبائل الموسم وقبائل الحرث، وشمالا المسارحة والحكامية، وقاعدتهم بلدة سامطة والتي تعتبر رابعة مدن مقاطعة جيزان بعد الثلاث الكبار جازان وصبيا وأبو عريش، وتقع سامطة على الضفة الشمالية لوادي ليه.

ومن أفخاذ شبيل:

بنو مبارك - الشعابية - المداخلة - المذاكرة - الفتاحية - الفودة - القضاة - العراشية - السهارية - المحانشة - الشنابرة - البجاوية - العبرة - الأشراف - الصوارمة - الصملة - الجواهرة - الحنانة - بنو الجرب.

كما ذكر الجاسر أيضاً في المعجم آل شبيل وهم فرع من الأشراف غير قبيلة شبيل.

قبيلة بني مالك:

١) ذكر الشيخ حمد الجاسر في معجم المملكة العربية السعودية قبيلة مالك حيث قال:

من عشائر تهامة بمنطقة جازان منهم أفخاذ:

آل سلامة - آل حراز - آل حسين - آل الحجفة - آل معبد - آل نشمة - آل أحمد - آل مزعلي - آل الرقبة - آل نعامة - آل امشريف - آل حبس - آل قطيل - أمعزة - آل عشوان - آل البقاع - آل سنين - آل نعشة - آل غماط.

وتقع بلادهم في منطقة جازان في الجهة الشرقية الجنوبية في جبال تعرف بهم تبعد نحو ١٣٠ كم من جازان، وقاعدتهم بلدة الخوبة. وذكر الأستاذ محمد العقيلي أن قراهم تبلغ ٥٤ قرية، ومما ذكر فيها: أم الحجل والبدوة والبقعة وبين مقر وامثاهر

(الثاهر) والجوة والحرة والخزام والخاشر والخلفين والزقبة وآل زيدان والسرو وطيرة والعنقة والقويعة ولبني مقر ومخر والمسترب والنشمة والنعامة. وذكر من جبالهم شهدان وعثوان وطللان. انتهى.

قلت: ويجب التفريق بين بني مالك جيزان وبني مالك عسير الآتي ذكرها في قبائل عسير.

وكذلك بني مالك من بجيلة والتي ذكرناها في المجلد العاشر ضمن قبيلة بجيلة (انظر عنها)[1].

٢) ذكر محمد العقيلي أن بني مالك من قبائل المخلاف السليماني بمنطقة جازان قال:

وتقع ديارهم شرق جبل فيفاء وتمتد شرقاً إلى حدود اليمن ويرأسهم حسين بن أحمد، وجابر امناجعة.

٣) وذكر الأستاذ إبراهيم جاد الله بن دخنة الشريفي في الموسوعة الذهبية التالي:

من آل سنين من بني مالك تهامة (جازان): السنين في دولة الكويت ومنهم سليمان بن محمد السنين - رحمه الله - والمتوفى من أجل خدمة الكويت وهو ينقل البريد بينها وبين الزبير ومنطقة سوق الشيوخ بالعراق، وابنه حسين بن سليمان بن محمد السنين من شهداء معركة الجهراء؛ وابنه سليمان بن حسين بن سليمان - رحمه الله - مختار منطقة كيفان سابقا، ومنهم المُلا سعد السنين صاحب مدرسة في منطقة القبلة.

قبيلة جعدة:

١) ذكر هذه القبيلة فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب قال:

تقع ديرة بني جعدة بين قبيلة المسارحة وقبيلة بني مروان إلى الشمال من مدينة ميدي اليمنية (على ساحل البحر حوالي وادي تعشر).

---

(١) كما توجد قبيلة أخرى باسم بني مالك بلادهم قرب وادي مور جنوبا حتى شرق مدينة الليث شمالا، ويجاورون بني سعد في الشمال وزهران في الجنوب والجحادلة غربا وبلحارث شرقا، وذكرها فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب وذكرها الجاسر في معجم السعودية ولم يذكر نسبها، وذكرناها ضمن قبائل الليث لعلها من مالك بجالة والله أعلم.

قلت: لعل جعدة هؤلاء من الجعدة من بلحارث القبيلة المعروفة من القحطانية.

قبيلة بني الحكم:

١) ذكرها الشيخ حمد الجاسر في معجم السعودية حيث قال:

بنو الحكم (الحكامية) من قبائل منطقة جازان كانوا يعدون من قبيلة المسارحة ويجاورونهم من الشرق، ومنازلهم في الجنوب الشرقي من بلدة جازان، وقاعدتهم المضايا، ولهم من القرى نحو ١٢ قرية على ما ذكر الأستاذ محمد أحمد العقيلي، ومما ذكر: أبو كرش وأم العُيب والخضراء والخلفة والعقدة ومزهُرة والمضايا وهي قاعدة بلاد الحكامية.

ومن أفخاذهم: بنو ولي، والسوالمة، والحواسية، وآل حفظ الله، وبنو سهلن وبنو إبراهيم، وبنو مهدي، والمغافير.

وقد ذكرنا نسبها في البحوث المتقدمة للبلادي عن جيزان.

قبيلة بني حُمَّد:

١) ذكرها الشيخ حمد الجاسر في معجم المملكة العربية السعودية حيث قال:

بنو حُمَّد - بضم الحاء المهملة وفتح الميم مشددة وآخره دال - واحدهم حمدي من عشائر مقاطعة جازان، وتنقسم إلى فرعين هما: الشهرة وبنو عيسى فمن أفخاذ الشهرة: الجماحة والشهرة والعوفا والصماميح[1] وبنو واصل.

ومن أفخاذ بني عيسى: النجامية والعكرة وبنو مهدي والفننة والطوافرة وبنو عيسى.

وبلاد بني حمد تقع في الجنوب الشرقي من منطقة جازان شمال الحدود الجنوبية، وجنوب شرق بلاد بني شبيل ، وقاعدتهم بلدة سامطة. ومن قراهم:

---

(١) ذكرت في بعض المراجع الطماميح.

الخوجرة والسرداح والشمهانية والطوال والعكرة وعنطوطة والمجنة والمكبنل والنجامية.

قبيلة الريث[1]:

١) ذكرها الشيخ حمد الجاسر في معجم المملكة العربية السعودية فقال:

من عشائر المخلاف السليماني (جازان) ومنهم الأفخاذ الآتية:

آل الشحنة - آل النجاد - آل سلمى - آل مسعود - آل مشيفي - آل المصاعرة.

والريث يجاورون شمالا قبيلة قحطان، وجنوبا وغربا قبائل عبس والحقو، ومن جبالهم القهر، ومن أوديتهم يخرف من روافد وادي وساع، ومن قراهم مقزع، ومن مياههم المحرد والنجاد ونزل.

٢) وذكر هاشم بن سعيد النعمي في كتاب «تاريخ عسير بين الماضي والحاضر» تحت عنوان «غزو الأمير علي بن مجثل لقبيلة الريث» فقال ص١٢٢ :

الريث قبيلة مشهورة في تاريخ هذه الأقطار بثورتها المتكررة التي قل أن يسلم منها زمان، ومساكنها كما هو معروف قمم وكهوف جبل القهر المشهور بصعوبة مسالكه وكثرة تعاريجه، وللأسماء من الأفعال اشتقاق. وفي عام ١٢٤٧هـ كانت قد ضربت رقما قياسيا في الفوضوية بالأمن وسفك الدماء، وعندما ترامت أخبارها إلى الأمير علي بن مجثل تقدم إليها على رأس جيش كثيف من رجال القبائل، فاكتسح جبلها الشامخ الذرى، وقضى على فسادها، ونهب أموالها، ونكل بمجرميها، فتوطدت للأمن وعادت إلى رشدها، كما مال على القبائل المجاورة للريث وهم ما يسمى بالصهاليل وعبس والجهرة فنكل بهم ووطدهم للأمن، وكان ذلك في شهر شعبان عام ١٢٤٧هـ.

---

(١) قد يكون الريث اسم موقع فأطلق على سكانه.

قبيلة بني سفيان:

١) ذكر قبيلة بني سفيان الشيخ حمد الجاسر في معجم المملكة العربية السعودية فقال:

سفيان من عشائر جازان.

وفي ص٢٩٠ ذكر عشيرة سبيع من بني سفيان بجوار العبادل شرق جازان.

قبيلة النجوع:

١) ذكر فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب هذه القبيلة وقال عنها:

تقيم هذه القبيلة في المخلاف السليماني بين صبيا والدرب ومن أقسامها بنو محمد[١] والهجاوي وبنو مفرح.

٢) وذكر الجاسر عن النجوع أيضاً في معجم المملكة العربية السعودية وقال نفس القول المتقدم لفؤاد حمزة عن هذه القبيلة.

قبيلة السادة:

١) ذكر الشيخ حمد الجاسر عنهم التالي في معجم المملكة العربية السعودية فقال:

السادة واحدهم سيد، يكثر إطلاق هذا الاسم على كثير من الأسر، في غير بلاد نجد، ولكن ليس بينهم من الروابط ما يكون منهم عشيرة متماسكة كعشائر القبائل الأخرى باستثناء من يطلق عليه هذا الاسم (السادة) في منطقة جازان.

وأضاف: السادة من عشائر منطقة جازان من أفخاذهم التالي:

آل شبيل، آل قاضي، آل حسن، آل محسن، آل دلاك، آل صنبع ويام، الزراعية، السباعية، العصارية، المكارمة، آل إبراهيم، آل جبران، المراونة، آل بو عيشة.

---

(١) لا علاقة لهؤلاء ببني محمد الآتي ذكرهم من قبائل جازان.

وأضاف في ص ٧٤٨: النعامية (آل نعمة) واحدهم نعمي من قبيلة السادة في مقاطعة جيزان.

٢) وذكر محمد العقيلي أن من أشهر قرى قبيلة السادة في جيزان الدهنا والعالية، ويرأسهم الحسن بن عرار النعمي.

قبيلة الشرفاء:

ذكرهم الشيخ حمد الجاسر في معجم المملكة العربية السعودية وقال:

الشرفاء في منطقة جازان منهم الفروع التالية:

الغزوة، الكررة، بنو حوايج، بنو شيخين، بنو الدهل، العطفة، القحلة، العقلة، العجبة، الجغادمة، القحاطين، الدهالية، والمشايخ، الدبة، المخدرشن الخرم، العوامرة، المسارعة ، المعايدة، المساودة، العرابية، القرابشة، الكلبة، العواجة، آل مجلي، آل حلل، المساملة.

وفي ص٣٤٧ ذكر أن الشرفاء فرع من بني شعبة حيث قال:

بنو شعبة من بطونهم الجحادلة وعضل والزنابحة ورحمان والجبرة وشهاب وبلاد هؤلاء جنوب مكة في أودية إدام والسعدية وسعيا إلى الليث يجاورون هُديلا وفهما وخزاعة.

وفي مقاطعة جازان منهم: آل هيازع وآل خضرة وآل إلياس وآل شار بن مرعي وآل زايد وآل سولة وآل حسان وآل حسن وآل عمر وآل الشرفا.

وأضاف: وتبلغ قرى بني شعبة في منطقة جازان ١٦ قرية على ما ذكر الأستاذ العقيلي ومما ذكر منها الدرب - وهو قاعدتهم - وأبو قرن وأبو يحيا وريم والقائم وقرار والنغبي وهيجة رملان.

قلت: ومن المعروف أن بني شعبة هؤلاء المتقدم ذكرهم من بني كنانة وقد ذكرناهم في قبائل كنانة بالمجلد العاشر من الموسوعة.

ويجب ملاحظة أن هناك شعبة من بني تغلب بن وائل ذكرناهم أيضاً في المجلد العاشر من الموسوعة ويقطنون في جنوب المملكة.

وهناك بني شعبة آخرين في عسير سيأتي ذكرهم في قبائل عسير في هذا المجلد الحادي عشر من الموسوعة (انظر عنهم).

قبيلة بني حريص:

ذكرهم الشيخ حمد الجاسر في معجم المملكة العربية السعودية قال:

ويدعون حريص الحشر وهو جبل يسكنونه في منطقة جازان في القسم الشرقي الجبلي ومن قراهم القريبة والقُلة.

كما ذكر أيضاً في نفس الصفحة ١٣٢ من المعجم بنو حريص آخرين حيث قال:

بنو حريص من عشائر منطقة جازان في جبل يعرف بهم، وقاعدتهم بلدة العارضة، ومن قراهم: البشامة والخصورة والشياق والصيابة وكرسي الدائرة والمدخال.

وأضاف قائلا: وهم غير حريص المتقدم ذكرهم.

قبيلة المنجحة:

١) ذكرها الشيخ حمد الجاسر في معجم المملكة العربية السعودية حيث قال:

منهم امخريص (الخريص)، والعبدية، وآل زايد، وآل امحاوش (الحاوش)، وآل سرياح، والشهبي، وولد إسلام، وأمحمضي، وأمعوض، والرؤس، والمعيوف، وأمقحزة، وامقبعة.

وبلادهم في تهامة بمنطقة جازان بين البرك والشقيق جنوب بلاد بني هلال وغرب بلاد ألمع، وقاعدتهم القحمة على الساحل، ومن قراهم الشحافة وذهبان والنقاح، ومن مواردهم القعر.

٢) وذكر المنجحة النعيمي في تاريخ عسير وقال:

تقع منازل هذه القبيلة على ضفاف وادي عسلان وقدران من أغوار قنا والبحر، ومنها قسم كبير في محائل والبحر، وتنطوي على عدة أفخاذ ويقدر عدد أفرادها بحوالي أربعين ألفاً، وقسم منها تابع للقحمة من مقاطعة جيزان.

قلت: أي أن هذه القبيلة تنقسم إلى قسمين قسم في بلاد عسير وقسم آخر في بلاد جيزان.

وقد رجح البلادي نسبها إلى كنانة العدنانية[1].

٣) وذكر علي أحمد عيسى العسيري في كتاب عسير عن المنجحة التالي:

تنقسم القبيلة إلى قسمين:

المستقرون ويتمركزون في الموانئ مثل القمحة والموسّم، ويمارسون قليلا من الزراعة أهمها زراعة النخيل، ولكنهم يعتمدون إلى حد كبير على عمليات الشحن والتفريغ في الموانئ، وعلى الرغم من صغر حجم هذه الموانئ، إلا أنها اكتسبت أهمية كبرى كمدخل لنقل السلاح والذخيرة إلى بلدان عسير الداخلية. أما القسم الثاني فهم البدو وهم في وضع اقتصادي جيد إذ يملكون أعداداً كبيرة من الماشية والإبل، كما أنهم يتاجرون في السمك المجفف مع مناطق عسير، وفي الدوم مع مصوع، ويحبون الانتقال خارج ديارهم في الظروف العادية فيصلون حتى بحر بن سكينة وبني هلال.

قبيلة بني الغازي (بلغازي):

ذكرهم الشيخ حمد جاسر في معجم المملكة العربية السعودية فقال:

من عشائر منطقة جازان منهم: المعالمة، وآل زيدان، وحماد، وآل حياد، وآل قصي.

---

(١) ويرى بعض الباحثين أن المنجحة من الأزد القحطانيين. انظر عن كنانة في ج١٠ من الموسوعة.

وهم في سفح جبل فيفا وتتصل بلادهم من الشرق ببلاد بني مالك وغربا بقبائل عبس وشمالاً قبائل مركز هروب.

وأضاف: وقد ذكر الأستاذ محمد أحمد العقيلي بأن قرى بني الغازي تزيد على عشرين قرية، ومما ذكر من هذه القرى: أم الدراهم، وآل حياد، والجرية، وجورا على وادي جور من روافد وادي ضمد، والحشوة، والحناية، وزاملة، والسكيني، والطائف (وهي غير مدينة الطائف المعروفة)، والعبدان، وعيبان وفيه سوق أسبوعي والغاط والقاع ومثاله ومخشوش.

وبلادهم تقع في أعالي وادي ضمد وعلى وادي جورا من روافده، وهي في شرق المنطقة في الجبال.

قبيلة الخميسين:

ذكرهم فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب من قبائل جازان وقال:

تقع ديرة هذه القبيلة في الآكام القريبة من حَرَض[1] وهم إلى الشرق من بني مروان.

قبيلة بني محمد:

ذكر هذه القبيلة فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب من قبائل جازان وقال:

قبيلة صغيرة بقرب جازان.

قبيلة آل تليد:

ذكرها الشيخ حمد الجاسر في معجم المملكة العربية السعودية حيث قال:

آل تليد من عشائر منطقة جازان في الجبال الواقعة بين جبال الحشر غرباً وجبال بني مالك جنوباً، وجبال الصهيف (أمصهيف) شمالاً، وتبعد عن جازان شرقاً نحو مئة وستين كم.

---

(١) حرض: مدينة يمنية قرب الحدود السعودية وينزل منها وادي حرض يمتد في مقاطعة جازان السعودية وتضرب مياه هذا الوادي في البحر جنوب جازان.

قبيلة الحشر[١]:

ذكرها الشيخ حمد الجاسر في معجم المملكة العربية السعودية حيث قال:

عشيرة تنزل في شرق مقاطعة جازان في جبال تضاف إليهم في أعلى وادي قصي من فروع وادي صبيا.

قبيلة الدغارير:

ذكرها الشيخ حمد الجاسر في معجم المملكة العربية السعودية من عشائر جازان.

قبيلة العبادل:

ذكرها الشيخ حمد الجاسر في معجم المملكة العربية السعودية حيث قال:

من عشائر مقاطعة جازان في جبال تعرف بهم في المنطقة الجبلية الشرقية الجنوبية بقرب الحدود الجنوبية مع اليمن، وقاعدتهم بلدة العارضة ومن قراهم: الجص والجميمة والحمية والصفيف وصمعة وعبكح والغربي وقائم بني شراحيل والقصبة وقمران والمرو والملحي والمودفة.

قبيلة الصهيفي:

ذكرها الشيخ حمد الجاسر في معجم المملكة العربية السعودية حيث قال:

الصهيف أو أمصهيف من عشائر منطقة جازان في القسم الشرقي الجبلي بين جبال الصهايل وجبال الحشر.

قبيلة قيس:

ذكرها الشيخ حمد الجاسر في معجم المملكة العربية السعودية حيث قال:

---

(١) قد يكون الاسم أطلق على الموضع أولاً.

قيس من عشائر منطقة جازان في الجبال الشرقية الجنوبية بقرب الحدود اليمنية (جبال قيس) شرق بلاد العبادل، وجنوب بلاد بني حريص قاعدتهم بلدة العارضة.

قبيلة آل الغنية (امغنية):

ذكرها الشيخ حمد الجاسر في معجم المملكة العربية السعودية حيث قال:

آل الغنية من عشائر مقاطعة جازان، مساكنها في أعلى وادي ضمد.

قبيلة بني العواجي:

ذكرها الشيخ حمد الجاسر في معجم المملكة العربية السعودية حيث قال:

من عشائر منطقة جازان، يسكنون قرية تعرف بهم في شرق الموسم.

قبيلة النُّحوس:

ذكرها الشيخ حمد الجاسر في معجم المملكة العربية السعودية من قبائل منطقة جازان.

قبيلة بني شعبة[1]:

١) ذكرها محمد أحمد العقيلي في تاريخ المخلاف السليماني، وقال:

حاضرتهم قرية الدرب المنسوبة إليهم باسم درب بني شعبة، وكان يعرف باسم درب ملوَّح في القرن الحادي عشر الهجري وكان كبيرهم في عام ١٠٥٣هـ الفارس علي بن شار بن هيزاع، ومنهم الفارس عرار بن شار بن هيازع الشعبي. ويرأس بني سقية في الوقت الحاضر علي بن محمد الشعبي، ومن أشهر عشائرهم التالي:

---

(١) ونسب بني شعبة (في جيزان) معروف لبني كنانة العدنانية وقد ذكرناها ضمن قبائل كنانة في المجلد العاشر من الموسوعة.

وقد ذكر بني شعبة الفيروزآبادي في القاموس وقال: شعبة بطن كانت منازلهم قرب مكة مما يلي اليمن ونسبهم ياقوت الحموي إلى كنانة حيث قال: شعبة بطن من كنانة من آبارهم إدام (على طريق اليمن).

الأشراف، وآل إلياس، وآل حدرة، وآل زيد، وآل أبي سلة، وآل شار بن مرعي، والصبانية، وآل هيازع.

٢) ذكر هاشم بن سعيد النعمي في تاريخ عسيرعن آل حدرة من قبيلة شعبة التالي:

قال تحت عنوان (تمرد آل حدرة على الأمن):

آل حدرة تسكن على ضفاف وادي بيض، وهي من توابع مشيخة بني شعبة، وكل أفرادها متوغلون في البداوة، وقد بلغت حدا خطرا من الاعتداء والسرقة وقطع السبيل، وفي عام ١٢٦٦هـ قام أمير عسير على رأس حملة تأديب ضدها، فنكل بها وقضى على فسادها وأذاقها مرارة الاستهتار بالأمن.

٣) وذكر بني شعبة أيضاً فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب حيث قال:

تقيم هذه القبيلة حول وادي عتود إلى مرتقى وادي ضلع، ومعظم هذه القبيلة بالرغم من ادعائها أنها من قحطان إلا أنها من أصل سوداني، ومن القبائل الرحل فيها: آل حدرة وآل حسان.

قلت: وقول فؤاد حمزة ادعاء بني شعبة إلى قحطان قول فيه نظر، وقد ذكر المتقدمون نسبتهم إلى كنانة وقد تقدم ذكره. أما قوله أنها من أصل سوداني فهذا شيء فيه من الصحيح فهذه القبيلة معها خليط من بلاد السودان خالطوا العرب وحسبوا منهم بمرور الزمن.

٤) وذكر بني شعبة على أحمد عيسى في كتاب عسير قائلا:

تقع هذه القبيلة إلى الشمال من رجال ألمع[1] ومنهم من هو مستقر يعتمد على الزراعة ومنهم البدو الذين يملكون ثروة كبيرة من الإبل والغنم والأبقار والخيل.

---

(١) قبيلة ألمع من قبائل عسير التي تقع على الغرب (ممتدة جنوباً) في شرق منطقة جازان.

وهم خليط من العرب والسودانيين الذين تحرروا من أجيال سابقة، وهم محاربون أشداء وأقوياء، حتى إنهم يلقبون بالعسكر، من أهم القرى في هذه المنطقة:

الدرب - التي هي المركز الرئيسي لهم، والشقيق التي تعتبر ميناء هام لهم. والتجارة فيها مفتوحة ومتنوعة أهمها تجارة الجلود والسمن مع مصوع. ويزرع في الدرب الذرة والدخن وأرضها جيدة خصبة حيث يبلغ طول ساق الذرة سبعة أذرع، وإذا سال الوادي سيلا قوياً أمكن زراعة الأرض ثلاث أو أربع مرات سنويا، ويعود ذلك لجودة الأرض وخصوبة التربة.

قبائل فيفاء

ما ذكره الباحثون من أهل منطقة فيفاء[1] في جنوب غرب المملكة العربية السعودية التابعة لمنطقة جازان:

(١) ما قاله الشيخ علي بن قاسم آل طارش الفيفي عن فيفا وقبائل العرب فيها[2]:

فيفاء بلد عامر منذ القدم

فيفاء بلد عامر من قبل عهد الإسلام، فقد جاء في تاريخ الخلفاء للسيوطي في قصة هند بن عُتبة أن هند بنت عُتبة (أم معاوية بن أبي سفيان) وكان قد رأى زوجها الأول (الفاكة بن المغيرة) رجلا خارجا من مجلس له كان يرتاده الرجال بدون استئذان وكانت هند موجودة فيه ترتبه وتنظفه ولم تشعر بالرجل أنه هم بالدخول فيه، فسألها الفاكة من ذا الذي كان عندك؟ فقالت: لا أحد لم أر أحدًا قط، فساوره فيها الشك وقال لها: الحقي بأهلك، وشاعت فيها قالة السوء، فقال لها أبوها: ما الخبر؟ ماذا الذي يقوله الناس؟ فقالت: وماذا قالوا؟ فأخبرها فحزنت واكتأبت وحلفت بكلمة كانوا يحلفون به في الجاهلية أنه لم يقع شيء من ذلك، وبقيت كئيبة حزينة فقال لها

(١) زرت جبل فيفا بمنطقة جيزان في صيف ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م بصحبة الأخ الباحث الدكتور عبد الله بن سعد العويمري الرشيدي العبسي من منطقة حائل وأخواله من فيفا فكان نعم الرفيق والصديق، وقابلتنا عواصف رملية شديدة بداية من مدينة الليث وحتى مدينة القنفذة على ساحل البحر الأحمر ووصلنا بحمد الله ليلًا في أسفل جبل فيفا وتعثر علينا الصعود إلا في الصباح.

(٢) وهو قاض سابق في محكمة التمييز السعودية له خبرة أربعون عامًا في مجال القضاء وتمييز الأحكام وحاليًا لهُ مكتب استشارات ومحاماة في مكة المكرمة بحي العزيزية.
وقد أرسل لنا مشكورًا معلومات قيمة في كتيب أَعَدَّهُ عن فيفا أسماه «فيفا وأنساب قبائلها» فجزاه الله خيرًا وقد سمح لنا بنشرها في المجلد الحادي عشر من الموسوعة، وللشيخ علي بن قاسم كتاب مطبوع هو «فيفا بين الأمس واليوم».

أبوها: اصدقيني الخبر فإذا كان وقع شيء مما تناقله الناس فسوف أدس له من يقتله فتنقطع عنا القالة، فعادت وحلفت وغلظت في الحلف أنها بريئة، فقال لها اهدئي وسوف أحاكمه لك عند كاهن اليمن، واتفقا على ذلك وذهبا في جماعة من قومهما واصطحبا مجموعة من الصبايا لمؤانسة هند ولما دنوا من موقع الكاهن في سفح جبل فيفا في جهة الجنوب من جهة "الرقة" على الضفة الجنوبية لوادي "ضمد" فدل ذلك على أن فيفا آنذاك عامرة وآهلة بالسكان، وأنها مقصودة لحل بعض المشاكل.

لماذا سُميّ الموقع بشط الصبايا؟

وبسبب هذه القصة سُمي الموقع بشط الصبايا والذي لم يزل يحمل هذا الاسم إلى هذا التاريخ وأنقاض قرية الكاهن مطلة على الموقع، ولما اشتد الكرب بهند وتغير لونها انفرد بها أبوها فقال لها: اصدقيني الخبر فأقسمت له أنها بريئة وقالت: لكنني أعلم أننا سنحتكم إلى شخص من البشر قد يخطئ وقد يصيب وأخشى أن يصمني بشيء يكون لي سبة في العرب، فقال لها: لا تخافي سوف أختبره لك قبل أن ينظر في أمرك، فاختلى بفرسه وأصفر له حتى أدلى ذكره فأدخل حبة بر في إحليله وربطه بسير، ولما قدموا على الكاهن قال له: لقد جئنا لحاجة وقد خبأنا لك خبيئة فما هي؟

ما هي الخبيئة؟

فأطرق الكاهن رأسه فقال خبأتم لي ثمرة في كمرة، قال: نريد بيانا أوضح؟ قال: خبأتم لي حبة بر في إحليل مهر، قال: صدقت، انظر في أمر هؤلاء النسوة فصار الكاهن يضرب على كتف كل واحدة منهن حتى وصل الدور على هند فضرب على كتفها وقال لها: انهضي غير رسحاء ولا زانية وسيولد لك غلام يكون ملكًا للعرب، فابتدرها زوجها الفاكة وأخذ بيدها فنترت يدها من يده وقالت ابعد عني فوالله إنني سأحاول أن يكون من غيرك، ثم أخذها بعده أبو سفيان وأنجبت له معاوية فتحققت كهانة الكاهن[1].

---

(١) وكما يقال كذب المنجِّمون ولو صدقوا.

القصة متداولة

وهذه القصة التي لا تزال عالقة بأذهان العامة يتناقلونها جيلًا بعد جيل تدل دلالة واضحة على كون فيفا عامرة من العهد الجاهلي فقد حكى لي جابر بن محمد الحكمي صاحب المركابة هذه القصة عندما سألته عن سبب تسمية الموقع بشط الصبايا وذكر أن شيخ شمل فيفا علي بن يحيى الفيفي كان يذكر ذلك في مجالسه مما يؤكد على أن فيفا كانت عامرة من قبل الإسلام وذات حضارة.

نقوش أثرية على بعض الصخور

ويدل على ذلك أيضا وجود نقوش أثرية حِمْيَرية على بعض الصخور في وادي ضمد في المكان المشهور بـ(الشعب المكتوب) ويبعد موقع النقوش عن شط الصبايا ببضعة كيلوات في جهة الجنوب الغربي.

أول من اختط فيفا:

إن فيفا تقع في وسط بلاد خولان قضاعة وكان أول من اختطها عبس بن خولان الذي سميت العبسية باسمه وهي أعلى قمة لفيفا، وعبس جد جاهلي، وخولان هذا هو أحد أحفاد مالك بن حِمْيَر الذي تزوج (ضرية بنت ربيعة) فأنجبت له "قُضَاعة" ثم خلفه عليها معد بن عدنان الذي تبنى ابنها قُضَاعة وتكنى به، فظنه بعض الناس ابنه لصلبه، ولذلك اختلف النسابون هل قضاعة عدنانية أم قحطانية؟ والصحيح أنها حِمْيرية قحطانية حسبما حقق ذلك الهمداني في كتابه صفة جزيرة العرب والإكليل، وذكر قصة محاولة معاوية بن أبي سفيان استدعاء قضاعة إليه وإغرائهم بالمناصب ليتقوى بهم على خصومه من العلويين والعباسيين فرفضوا ذلك كما سيأتي.

جرعاء مقر مالك بن حِمْيَر:

ذكر ابن سعد في طبقاته ذهاب وفد من بني قُضَاعة إلى مقر جدهم "مالك ابن حِمْيَر" في "جرعاء" التي تقع على ضفة وادي ضمد الجنوبية على الحد بين السعودية

واليمن اليوم بالقرب من العين الحارة (الوغرة) شرق فيفا في ديار بني مالك، وذكر أن أحد المُضَريين رماهم بشعر جاء فيه:

مـررت بحيي قُضاعة غـدوة وإذا هـو في الـزفـن والـزفـنـان
فقلت لهم ما بـال زفنكمو كذا لعرس أتـى ذا الـزفـن أو لختان

مواطن عبس:

وعبس هذه هي بطن من خولان منتشرة ما بين وادي العمود ووادي قرى ووادي يخرف ووادي وعال ووادي وساع ووادي شهدان والحقو والمشوَّف إلى وادي ضمد وجازان جنوب فيفا وأكثر قبائل عبس تركوا الانتماء إلى عبس سوى القليل منهم في جهة المشوَّف، وموطن عبس الأصلي فيفا ثم انتشروا منها في البلدان المجاورة الأخرى.

موقع فيفا:

تقع فيفا في وسط بلاد خولان فتحيط بها من جهة الشمال والشمال الغربي قبائل بني الغازي، والحشر، والصهاليل، وبني صهيف، والعزيين، وهروب، والريث، والحقو، ومن جهة الشرق قبائل بني مالك من آل خالد، وآل سعيد، وآل سلمة، وآل يحيى، وآل زيدان، وآل تليد، ومن جهة الجنوب والجنوب الغربي قبائل بني عبس، وبني حريص، وسفيان، وقيس، سحار، والحُرَّث، والخوبة، وآل جابر، وبني معين، وبني شراحيل، وكلها من خولان التابعين للسعودية وتتصل بهم قبائل خولان التابعين لليمن كقبائل ين جماعة، وسحار، وآل ثابت، ورازح، وآل طارق، ومنبه، وبني خولي، وقطابر، وآل الشيخ، وغيرهم.

(١) قلت: وأعلّق هنا عن عبس في جنوب المملكة العربية السعودية وأوضح أنها قبيلة قحطانية قديمة حيث قال الهمداني: عبس من حكم ولهم صومان والخبار،قال ذلك وهو يعدد أودية تهامة بن مور وجازان. وتوجد هذه القبيلة بالوقت الحاضر فيما

يعرف بلواء عبس جنوب شرقي حرض، وحرض جنوب مدينة جازان بما يقرب من ٩٠ كيلو مترًا، ويقال لهم عبس بن ثواب.

وقال محمد العقيلي الباحث السعودي عن عبس الجنوب:

قبيلة تقع شمال شرقي جازان قرب الدرب مجاورة لبني شعبة ولهم معهم عداء قديم وحروب ولهم حلف مع جيرانهم قبائل الحقو، ومن قراهم قعاس فيها يوم بينهم وبين بني شعبة، والزهب، وأم غيلة (الغيلة). ومن ديارهم هناك المبرق وأبو خيارة ومفقع والسقبان وهم مشهورون بالشجاعة. انتهى.

وكما توجد أيضًا عبس أخرى من قبيلة بني شهر وهي بطن من شهر تسكن تهامة بني شهر شرق القنفذة.

ويرى بعض الباحثين أن بعض بني عبس بن بغيض ذهبوا تجاه اليمن في القرن السابع أو الثامن من بعد الهجرة ويُرجح أن يكون هؤلاء الذين هم في بني شهر من عبس بن بغيض المشهورة من غطفان والله تعالى أعلم.

وأرى أن عبس غطفان في جنوب غرب المملكة العربية السعودية هم عبس عسير وقد ذكرت ذلك في بحث عبس وبني رشيد في المجلد الرابع من الموسوعة.

وبلادهم في تهامة جنوب بلاد بني حسن وشمال بلاد بني مغيد وأفخاذهم:

مطولة وكفرا ومناصير الغريرة ورُنَّف وشغار وخرازه وقطعبة وبطارية وموانع.

وقال الشيخ علي بن قاسم عن مجمل قبائل فيفاء القائمة اليوم:

ذكرت في كتابي فيفاء بين الأمس واليوم قبائل فيفاء القائمة اليوم وأنها تنقسم إلى قسمين:

١- القيستين. ٢- أولاد عطاء.

ثم تنقسم القيستان إلى:

١- آل عبيد. ٢- آل شراحيل.

ثم تنقسم آل عبيد إلى:

١- آل مغامر. ٢- ولد عمر.

ثم تنقسم آل مغامر إلى:

١- الحلف. ٢- آل شريف.

ثم ينقسم الحلف إلى:

١- آل مثيب. ٢- آل المودحي.

ثم ينقسم آل المودحي إلى:

١- آل خساف. ٢- آل داثر.

ثم ينقسم آل شريف إلى:

١- الأبيات. ٢- آل سلمان.

ثم تنقسم الأبيات إلى:

١- آل جرف. ٢- آل حسين.

٣- آل اليتيم. ٤- آل العمامي.

٥- آل البشري.

وتنضم إلى داعية آل مغامر بموجب أحلاف وقواعد قبلية القبائل التالية:

١- الأشراف. ٢- آل مخشم وتعود نسبًا إلى آل شراحيل.

٣- آل عمرو وتعود نسبًا إلى آل سلمة من بني مالك.

ثم تنقسم ولد عمر إلى:

١ - آل ظلمة.　　　　٢- آل علي بن عمر.

٣- أهل الدفرة.

فهذه قبائل القيستين إجمالا وكل قبيلة تتفرع إلى عشائر وأفخاذ كما سيأتي..

ثم تنقسم أولاد عطاء إلى:

١ - آل حجر.　　　　٢- آل الصلت.

ثم تنقسم آل حجر إلى:

١ - آل عبدل.　　　　٢- آل ثويع.

٣- آل مشنية.　　　　٤- آل بالحكم.

ثم تنقسم آل الصلت إلى:

١ - أهل مدر.　　　　٢- آل حرب.

٣- الأيتام.　　　　٤- آل محمد.

وآل محمد مندمجة في آل حرب والأيتام، وكل قبيلة من هذه القبائل تتفرع إلى عشائر وأفخاذ، وتضمهم مع كافة القبائل الأخرى المحيطة بهم داعية خولان.

قبائل ساق الغراب

تنحدر قبائل ساق الغراب المحيطة بفيفا من أرومة خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وقبائل خولان مختلطة ومتداخلة، وخولان بطن من بطون قضاعة المنتشرة في الجزيرة العربية وغيرها، وهم يعتزون بانتمائهم إلى القحطانية قال شاعرهم حكيم

بن عباس الكلبي حينما أراد معاوية بن أبي سفيان أن يستلحقهم في العدنانية ليتقوى بهم على خصومه من العلويين والعباسيين:

برئنا إلى الله أن يكون أبونا ... نزار فنرضى نزارا

ولكننا نحن نجل الملوك ... يمانون أصلا يمانون دارا

وقال المقداد بن زيد الحيواني:

نمتنا إلى عمرو عروق كريمة ... وخولان معقود المكارم والحمد

أبونا سما في بيت فرعي قضاعة ... له البيت منها في الأرومة والعدِّ

وقال المصعب بن زيد:

لنا ملك خولان بن عمرو فسل بنا ... فليس خبير في الأمور كجاهل

وقال الهمداني سمعت رجال بني نهد تزدمل وتقول:

يا أيها الداعي ادعنا وأبشر ... وكن قضاعيا ولا تنزر

نحن بنو الشيخ الهجان الأزهر ... قضاعة بن مالك بن حِمْيَر

النسب المعروف غير المنكر

وقال حسان بن ثابت -رضي الله عنه:

وشعب رفيع من قضاعة فاضل ... على كل شعب من شعوب العشائر

أولئك قومي أن دعوت أجابني ... ثمانون ألفا في الحديد المظاهر

وقال الحارث بن عمرو:

ودار بقيوان لنا كان عزها ... توارثها نسل الملوك القماقم

ويسنم دار الزمن دمنتي دفا	إلى أسفل المعشار فرع التهائم
ودار بكهلان لشبل أخيهم	دعامة عز من تلاع الدعائم
وآل سعيد حمرة غالبية	بسفحي سروم بين تلك الرجائم

وقيوان ويسنم في ديار بني جماعة شرق فيفا، وشبل هو جد بني شبيل وآل سعيد في بني مالك، وسروم هو سُرُمْ ويطلق على عدة أماكن منها سرم جنوب فيفا.

قبائل فيفا تفصيلا:

وبعد ما ذكرت قبائل فيفا القائمة إجمالًا ها أنا أذكرها تفصيلًا فأقول:

قبيلة آل مثيب

آل مثيب هي إحدى قبائل آل مغامر، ويتكون منها ومن آل المودحي "الحلف" وتنقسم إلى ثلاث عمائر:

١ - آل أحمد بن حسين. ٢ - آل العويد.

٣- آل القُبَل.

ثم تنقسم عمارة آل أحمد بن حسين إلى أربعة بطون:

١ - آل مسعود بن فرحان.

٢ - آل علي بن فرحان.

٣- آل أحمد بن فرحان.

٤ - آل سليمان بن فرحان.

ثم ينقسم بطن آل مسعود بن فرحان إلى أربع عشائر وكل عشيرة تنقسم إلى أفخاذ على النحو التالي:

١ - آل سنحان وهم عشيرة شيخ شمل فيفا علي بن حسن بن علي بن يحيى بن شريف بن جابر بن علي بن حسن بن سليمان بن قاسم بن سلمان بن مسعود بن فرحان بن ثابت وهم خمسة أفخاذ:

١ - آل شريف بن جابر والشملية في هذا الفخذ.

٢ - آل جبران بن جابر ومنهم القاضي حسن بن جبران.

٣ - آل حسن بن جابر ومنهم قاسم بن أسعد الموفد إلى سمو الأمير عبد العزيز بن مساعد في أبها.

٤ - آل شريف بن مسعود.

٥ - آل شريف بن سالم بن فرحان بن سلمان بن قاسم بن سنحان بن ثابت بن أحمد، ومن عقبة أهل دحبة وآل ساتر وآل داود، وقد انقرض منهم آل سيلة الذي كانت فيهم الشملية.

ثم ينقسم بطن آل علي بن فرحان إلى بيتين:

١ - آل شريف بن معجبة.

٢ - آل علي بن قاسم.

وقد انقرض بطن آل أحمد بن فرحان ولم يبق منهم إلا آل هماس.

ثم ينقسم بطن آل سليمان بن فرحان إلى بيتين:

١ - آل شريف بن جابر.

٢ - آل علي بن جابر.

ثم تنقسم عمارة آل العويد إلى أربعة بطون:

١ - آل عياس - بعين مهملة مكسورة ثم مثناة تحتية مفتوحة.

٢- آل مسعود بن عيدان.

٣- آل عطنة.

٤- آل المشروم.

ثم ينقسم بطن آل عياس إلى تسعة أفخاذ هم:

١- أهل ذي الرقيبة.

٢- أهل الدحرة.

٣- أهل القاسي.

٤- أهل الخرماة.

٥- أهل المعشي.

٦- أهل النوع.

٧- أهل أسعد بن شريف.

٨- أهل الحبْلى.

٩- أهل المدحة.

ثم ينقسم بطن آل مسعود بن عيدان إلى خمسة أفخاذ هم:

١- أهل سهلان.

٢- آل محمد بن عذابة.

٣- آل عطنة.

٤- آل ناشر.

٥- آل سليمان بن شريف.

ثم ينقسم بطن أهل المشروم إلى أربعة أفخاذ هم:

١- آل سلمان بن يحيى.

٢- آل علي بن يحيى.

٣- آل حسين بن يحيى.

٤- أهل الشنيف.

ثم تنقسم عمارة آل القبل إلى بطنين هما:

١- آل حسين بن حسن.

٢- آل سليمان بن حسن.

ثم ينقسم آل حسين بن حسن إلى ثلاثة أفخاذ وهم:

١- آل الترابي.

٢- آل عمر.

٣- آل سالم بن فرحان.

ثم ينقسم آل سليمان بن حسن إلى أربعة أفخاذ هم:

١- أهل الخذيلة.

٢- أهل قنثور.

٣- أهل السَّرَب.

٤- آل المدهمل.

فهذه قبيلة آل مثيب وعشائرها باختصار.

قبيلة آل خساف

قبيلة آل خساف وهي إحدى قبائل آل مغامر وإحدى قبائل الحلف وتنقسم إلى عمارتين هما:

١- آل هذل.

٢- آل شريف بن أحمد.

ثم تنقسم عمارة آل هذل إلى ١٤ بطنا وهم:

١- آل جبران بن سلمان وفيهم مشيخة القبيلة.

٢- آل يزيد بن جرادة.

٣- آل سلمان بن جابر.

٤- آل مدهش.

٥- آل حالية.

٦- آل غثيم.

٧- آل سليمان بن سلمان.

٨- آل زايد.

٩- آل سالم بن علي.

١٠- مسعود بن أحمد.

١١- آل أحمد بن سالم.

١٢- آل يزيد بن حسين.

١٣- آل حسن بن أحمد.

١٤- آل جعدنة.

وكل بطن من هذه البطون ينقسم إلى أفخاذ وبيوت لا نطيل بتعدادها.

ثم تنقسم عمارة آل شريف بن أحمد إلى ثلاثة بطون:

١- آل أحمد بن شريف.

٢- آل محمد شريف.

٣- آل قاسم بن شريف.

ويتفرع آل أحمد بن شريف إلى ست عشائر:

١- آل طارش ومنهم معد هذا البحث الشيخ علي بن قاسم بن سلمان بن جابر بن جبران بن ساتر بن أحمد بن طارش بن أحمد بن شريف بن أحمد بن شريف بن المودحي.

٢- آل غرسة. ٣- آل الكدفي.

٤- آل السلعي. ٥- آل شحرة.

٦- آل متعب.

وكل عشيرة من هذه العشائر تتفرع إلى أفخاذ وبيوت لا نطيل بتعدادها.

وأما آل قاسم بن شريف قد انقرضوا ولم يعرف لهم عقب، وكان قاسم بن شريف شيخ القبيلة في عهده وهو أحد أقطاب الحلف المبرم بين آل مثيب وآل المودحي في عام ١١٤٤هـ فهذه قبيلة آل خساف باختصار شديد.

قبيلة آل داثر

قبيلة آل داثر وهي إحدى قبائل آل مغامر وإحدى قبائل الحلف،وتنقسم إلى ست عمائر وهي:

١- آل مطرة.

٢- آل عافية.

٣- آل سلامة.

٤- آل قاسم.

٥- آل مسعود بن عافية.

٦- آل الكري.

ثم تنقسم عمارة آل مطرة إلى ثلاثة بطون:

١- آل قاسم بن سلمان ومشيخة القبيلة في هذا البطن.

٢- آل حسين بن سلمان.

٣- آل فرح.

وكل بطن من هذه البطون ينقسم إلى أفخاذ وبيوت لا نطيل بتعدادها.

ثم تنقسم عمارة آل عافية إلى ثلاثة بطون:

١- آل شريف بن حسن.

٢- آل مسعود بن حسن.

٣- آل يزيد بن حسن.

وكل بطن منها ينقسم إلى أفخاذ وبيوت لا نطيل بتعدادها.

ثم ينقسم عمارة آل سلامة إلى ثلاثة بطون:

١- آل قاسم بن أسعد.

٢- آل الغابر.

٣- آل مفرح بن سلمان.

وكل بطن من هذه البطون ينقسم إلى عشائر وأفخاذ لا نطيل بتعدادها.

ثم تنقسم عمارة آل قاسم إلى بطنين وهما:

١- أهل القاعة.

٢- أهل مسعود.

وكل بطن يتفرع إلى أفخاذ وبيوت لا نطيل بسردها.

ثم تنقسم عمارة آل مسعود بن عافية إلى بطنين وهما:

١- أهل البثنة.

٢- أهل غارب.

وكل منهما يتفرع إلى أفخاذ وبيوت.

ثم تنقسم عمارة أهل الكردي إلى بطنين وهما:

١- أهل المغاوى.

٢- أهل حاذر.

وكل بطن ينقسم إلى عدة أفخاذ وبيوتات لا نطيل بسردها.

ومن أبرز بيوتات آل داثر أهل الطوايل وكانت شملية فيفا فيهم وقد تولى الشملية منهم الحزامي بن مهدي مؤسس سوق النفعية، ومبرم الحلف بين آل مثيب وآل المودحي في عام ١١٤٤هـ، ومن عقب أهل الطوايل.

آل المجهر ويتفرع منهم:

١- أهل العقيلي.

٢- آل أحمد بن يزيد.

٣- آل علي بن يزيد.

فهذه قبيلة آل داثر باختصار شديد.

قبيلة الأبيات

قبيلة الأبيات هي إحدى قبائل آل مغامر وهي تنقسم إلى ثلاث عمائر:

١ - آل حسين بن تَرَّار.

٢- آل اليتيم.

٣- آل الجرف.

٤- آل العمامي.

ثم تنقسم عمارة آل حسين بن ترار إلى خمسة بطون:

١ - آل الصخيب وهم بيوت أهل بطحان وأهل الشدنة وآل عمضان وآل مغوي.

٢ - آل هديش، ويكوِّن آل هديش وآل صخيب حلف حيدان وكانت مشيخة القبيلة فيهم، ثم انتقلت إلى آل اليتيم ثم إلى يزيد بن مسعود من آل الجرف.

٣- آل الحربي.

٤- آل وعالة.

٥- آل البشري.

ثم تنقسم عمارة آل اليتيم إلى ثلاثة بطون:

١ - آل خفشة ومنهم القاضي حسن بن أحمد بن علي بن جابر بن سليمان بن حسين بن غَميّ.

٢- آل مذهنة ومنهم القاضي أحمد بن أسعد بن جابر بن جبران بن يزيد بن مذهنة.

٣- آل معسف.

ثم ينقسم آل معسف إلى العشائر التالية:

١- أهل الكداحي.

٢- أهل حماس.

٣- أهل الحليط.

٤- أهل دمينة.

٥- أهل الجرب.

٦- أهل الوادي.

٧- آل زاهر.

٨- أهل الكوبع.

وتنقسم عمارة آل الجرف إلى خمسة بطون:

١- آل يزيد بن مسعود.

٢- آل صبحان.

٣- آل جروة.

٤- آل قطينة.

٥- آل مقنع.

وآل مقنع هم بيوت:

١- آل حسن بن حسين.

٢- آل أحمد بن حسين.

٣- آل علي بن حسين.

٤- آل علي بن قاسم، أما عمارة آل العمامي فصارت قبيلة لها كيان مستقل.

قبيلة آل العمامي

تنقسم قبيلة آل العمامي إلى ثلاثة بطون وهم:

١- آل هاجرة ومشيخة القبيلة فيهم.

٢- آل جابر بن علي.

٣- آل محمد بن جبران.

ثم اندمجت فيهم أخيرًا عشيرة آل البشري.

وكل بطن من هذه البطون ينقسم إلى أفخاذ وبيوتات لا نطيل بسردها.

قبيلة آل سلمان

تنقسم قبيلة آل سلمان إلى ثلاث عمائر وهي:

١- آل عائشة.

٢- آل فرحان.

٣- أهل بير.

ثم تنقسم عمارة آل عائشة إلى خمسة بطون:

١- آل العمرية.

٢- آل المنور.

٣- آل حدبان.

٤- آل قينة.

٥- آل أسعد بن ساتر.

ثم تنقسم عمارة آل فرحان إلى أربعة بطون:

١- سلمان بن فاطمة.

٢- أهل صويقة ويطلق عليهم آل شوهان.

٣- آل سويد ومنهم آل ردة.

٤- آل غثوان.

فهذه قبيلة آل سلمان باختصار وكل بطن ينقسم إلى بيوت وأفخاذ لا نطيل بسردها.

ثم ينقسم آل غثوان إلى:

١- آل صبحان.

٢- آل مرحة.

٣- آل مسعود.

٤- آل سلمان بن يحيى.

ويطلق على آل غثوان وآل سلمان بن يحيى آل شومان، وكانت فيهم مشيخة القبيلة، ثم انتقلت إلى آل المنور، ثم انتقلت إلى آل نمرة، ثم انتقلت إلى آل عيدان أحد بطون أهل بير.

ثم تنقسم عمارة أهل بير إلى ثلاثة بطون:

١ - آل جبران بن علي ومنهم آل نمرة التي كانت فيهم مشيخة القبيلة.

٢ - آل علي بن علوان ومنهم علوان صاحب بير وكان من أبرز شخصيات القبيلة.

٣- آل عبدان ومنهم آل شريف بن سلمان وأهل ذراع آل يحيى وقد اندمجت فيه عشائر وبيوت:

١ - آل ضيف الله.
٢- بيت التهامي.
٣- بيت الخولي.
٤- آل السحاري.

قبيلة الأشراف

وقبيلة الأشراف قبيلة هاشمية انضوت تحت داعية آل مغامر بموجب قواعد وأحلاف، وهم بطون:

١ - آل أحمد بن يزيد وفيهم مشيخة القبيلة.

٢- آل حسن بن نومة.

٣- أهل شفيان.

٤- أهل غُزَّة.

٥- أهل الدرب.

وكل بطن من هذه البطون ينقسم إلى أفخاذ وبيوت لا نطيل بسردها.

قبيلة آل مخشم

قبيلة آل مخشم تعود نسبًا إلى آل شراحيل، وهي منضوية تحت داعية آل مغامر بموجب قواعد وأحلاف بحكم الموطن وتنقسم إلى ستة بطون وهم:

١ - آل مفرح بن يزيد ومشيخة القبيلة فيهم.

٢- آل سليمان بن أحمد ومنهم آل عذابة وآل ساتر.

٣- آل علي بن أسعد.

٤- آل رياش.

٥- آل جابر بن حالية.

٦- آل حسن بن عذابة ويطلق عليهم أهل الجربتين.

وكل بطن من هذه البطون ينقسم إلى أفخاذ وبيوت لا نطيل بسردها.

قبيلة آل عمرو

وتنقسم قبيلة آل عمرو إلى عمارتين:

١- آل حسن. ٢- آل عطان.

ثم تنقسم عمارة آل حسن إلى ثلاثة بطون وهم:

١- آل حيان ومشيخة القبيلة فيهم.

٢- آل علي بن سلامة.

ثم تنقسم عمارة آل عطان إلى بطنين:

١- آل مانع.

٢- آل سليمان بن عافية.

وكل بطن من هذه البطون يتفرع إلى أفخاذ وبيوت لا نطيل بتفصيلها، وآل عمرو هذه قبيلة منضوية تحت داعية آل مغامر بموجب قواعد وأحلاف وبحكم الوطن وإلا فهم يعودون نسبًا إلى آل سَلَمَة من بني مالك.

فهذه قبائل داعية آل مغامر مفصلة:

قبيلة آل ظلمة

قبيلة آل ظلمة تنقسم إلى ثلاث عمائر:

١ - آل الظهر.

٢ - آل قحيف.

٣- آل حباه.

ثم تنقسم عمارة آل الظهر إلى بطنين:

١ - أهل الشباب.

٢ - آل مشول.

ثم ينقسم أهل الشباب إلى تسعة بيوت:

١ - آل أحمد بن حسن ومشيخة القبيلة فيهم.

٢ - آل شريف بن حسن وهم أهل الغرز وأهل المبادي.

٣- آل قاسم بن حسن وهم آل يزيد بن سالم وآل جبران بن سالم.

٤ - آل حسين بن حسن وهم أهل الزحفوفة.

٥ - آل حميد بن حسن وكانت مشيخة القبيلة فيهم ومنهم الشيخ سليمان بن علي بن صبحان.

٦- آل صبحان وهم أهل المخبط.

٧- آل جبران بن علي.

٨- آل جرادة وهم أهل غاره وأهل القطع.

٩- آل سليمان بن علي.

ثم ينقسم آل مشول إلى ثلاثة بيوت:

١ - آل شيعان.

٢ - آل رعدة.

٣ - آل معان ومنهم الشاعر أبو زفقة محمد بن جبران.

ثم تنقسم عمارة آل قحيف إلى أربعة بطون:

١ - آل الحبيبي.

٢ - آل مُخلِّف.

٣ - آل شريف.

ثم ينقسم بطن آل الحبيبي إلى ثلاثة بيوت:

١ - آل بلحة.

٢ - آل الحزامي.

٣ - آل سلمان بن يحيى وقد كانوا أهل رئاسة كبيرة ذات نفوذ.

ثم ينقسم بطن آل مُخلِّف إلى ثلاثة بيوت وهم:

١ - آل محمد بن سلمان.

٢ - آل سالم بن سلمان.

٣ - آل جابر بن جبار.

ثم ينقسم آل جابر بن جبار إلى:

١ - آل حيان ومنهم بيت عند آل الثويع.

٢- آل غثوان وهم أهل الوجاه، وأهل القنى.

٣- آل الجؤاب.

ثم ينقسم آل شريف إلى ثلاثة بيوت:

١- آل عاسمة.

٢- آل سعمد.

٣- آل المشماع.

ثم تنقسم عمارة آل جباه إلى ستة بطون:

١- أهل الكرس.

٢- آل سالم.

٣- آل أحمد بن علي وهم أهل نيد العقوة وأهل العتمة.

٤- أهل العرق.

٥- أهل القزعة.

٦- أهل المقاطر.

وكل بطن من البطون المذكورة ينقسم إلى أفخاذ وبيوتات لا نطيل بتفصيلها.

قبيلة العمريين

تنقسم قبيلة العمريين إلى أربع عمائر:

١- آل القينة.

٢- آل روغة.

٣- آل اللبَثْ.

٤- آل علي.

ثم تنقسم عمارة آل القينة إلى خمسة بطون:

١- آل بحر ومشيخة القبيلة فيهم.

٢- آل حاوي.

٣- أهل المدان.

٤- آل عجيبة.

٥- آل شويهة.

ثم ينقسم بطن آل بحر إلى أربعة بيوت:

١- آل حسن بن أحمد.

٢- آل أحمد بن سلمان.

٣- آل شريف بن سلمان.

٤- آل حسن بن سلمان.

ثم ينقسم بطن آل حاوي إلى ثلاثة بيوت:

١- آل قاسم نعمة.

٢- آل قاسم بن علي.

٣- آل أحمد بن شيحة.

ثم ينقسم بطن آل المدان إلى ستة بيوت:

١ - آل حسين بن أسعد.

٢- آل علي بن محمد.

٣- آل سليمان بن ساري.

٤- آل يحيى بن خيرة.

٥- آل القريشي.

٦- آل مسفرة.

ثم ينقسم بطن آل عجيبة إلى بيتين:

١ - آل يحيى بن أحمد.

٢- محمد بن مسعود.

ثم ينقسم بطن آل شويهة إلى بيتين:

١ - آل يحيى بن يزيد.

٢ - آل أسعد بن يزيد.

ثم تنقسم عمارة آل روغة إلى سبعة بطون:

١ - آل مفرح بن فرحان.

٢ - آل محمد بن فرحان.

٣- آل حسن بن سليمان.

٤- آل حسن بن شريف.

٥- آل مرعي.

٦- آل هادي.

٧- آل جابر بن ساتر.

ثم تنقسم عمارة أهل اللَّبَثْ إلى ثلاثة بطون:

١- آل وشمة.

٢- أهل الجرب.

٣- آل بروغ.

ثم ينقسم بطن آل وشمة إلى ثلاثة بيوتات:

١- آل حسن بن علي.

٢- آل أحمد بن علي.

٣- آل سلمان بن علي.

ثم ينقسم بطن أهل الجرب إلى بيتين:

١- آل حسين بن يحيى.

٢- آل مفرح بن سلمان.

ثم ينقسم بطن آل بروغ إلى خمسة بيوت:

١- آل حسن بن يحيى.

٢- آل أسعد بن حسين.

٣- آل فرحان بن ساتر.

٤- آل حسن بن حسين.

٥ - آل حسين بن قاسم.

ثم تنقسم عمارة آل علي إلى بطنين:

١ - آل العوفي.

٢ - آل برقان.

ثم ينقسم بطن آل العوفي إلى أربعة بيوت:

١ - آل هلال.

٢ - آل سليمان.

٣ - آل ناجع.

٤ - آل محمد.

ثم يتفرع من آل هلال تسعة فروع:

١ - آل يزيد بن حالية.

٢ - آل يزيد بن جابر.

٣ - آل مفرح بن أحمد.

٤ - آل حسن بن أحمد.

٥ - آل سلمان بن جابر.

٦ - آل أحمد بن فرحان.

٧ - آل حسين بن علي.

٨ - آل إسماعيل.

٩- آل حسن بن سلمان.

ثم ينقسم بطن آل سليمان إلى أربعة بيوت:

١- آل حسن بن علي.

٢- آل حسن بن محمد.

٣- آل محمد بن علي.

٤- آل حسن مسفرة.

ثم ينقسم بطن آل محمد بن العوفي إلى ثلاثة بيوت:

١- آل ساري بن سليمان.

٢- آل صبحان.

٣- آل ابن يزيد.

ثم ينقسم بطن آل ناجع إلى بيتين:

١- آل مفزع.

٢- آل علي بن سالم.

ثم ينقسم بطن آل برقان إلى أحد عشر بيتًا:

١- آل جابر بن حسن.

٢- آل سالم بن حسن.

٣- آل جبران بن يزيد.

٤- آل حسن بن جابر.

٥- آل يحيى بن محمد.

٦- آل حسن بن سليمان.

٧- آل مفرح بن جبران.

٨- آل أسعد بن جبران.

٩- آل جبران بن جبار.

١٠- آل حسن بن شريف.

١١- آل مسعود بن شريف.

قبيلة أهل الدفرة

قبيلة أهل الدفرة تنقسم إلى عمارتين:

١- آل سليمان.

٢- آل عمرو.

ثم تنقسم عمارة آل سليمان إلى أربعة بطون:

١- آل شوكان.

٢- آل حوذان.

٣- آل عيول.

٤- آل عيسى، ومنهم آل عاصي وآل مسكة وآل عيلان.

ثم تنقسم عمارة آل عمرو إلى أربعة بطون:

١- أهل اللبنة وكانت مشيخة القبيلة فيهم.

٢- آل حردة وقد انتقلت إليهم مشيخة القبيلة منذ أكثر من نصف قرن.

٣- أهل الفرحة.

٤- آل زايدة.

وكل بطن من هذه البطون يتفرع إلى أفخاذ وبيوت.

قبيلة آل شراحيل

قبيلة آل شراحيل من كبريات قبائل فيفا ذكر صاحب اللآلئ المضيئة أنهم زهاء ستة آلاف مقاتل في عام ١٠٣٥هـ وقد نزح بعضهم إلى جهة الْخِشِل ولهم كيان كبير ومشيخة هناك، وتنقسم قبيلة آل شراحيل الباقية في فيفا إلى عمارتين:

١- آل شرافة. ٢- آل جمار.

ثم تنقسم عمارة آل شرافة إلى أربعة بطون:

١- أهل الغميرة. ٢- آل الأصيل.

٣- أهل مراد.

ثم ينقسم بطن أهل الغميرة إلى بيوت:

١- آل عيلان وكان فيهم مشيخة القبيلة.

٢- آل عذابة.

ثم ينقسم آل الأصيل إلى بيوت:

١- آل سيلان. ٢- آل الغنية.

٣- آل عافية. ٤- آل الزيدانية.

٥- آل سَلَمة.

ثم ينقسم بطن أهل مراد إلى بيوت:

١ - آل جيبة. ٢ - آل رعدة.

٣- آل اليتيمة، وقد انقرض من هذا البطن آل روغان وآل خفشة.

ثم ينقسم بطن آل سَلَمة إلى بيتين:

١ - آل حشحس.

٢ - آل غرقة، وقد انقرض منهم آل الزراية.

ثم تنقسم عمارة آل جمار إلى ستة بطون:

١ - أهل ثرية. ٢ - أهل المجرم.

٣- آل زولان ٤ - آل عيدان.

٥ - آل رهقة.

٦ - آل مخشم الذين يمثلون القبيلة المندمجة في آل مغامر.

قبيلة آل عبدل

قبيلة آل عبدل هي إحدى قبائل آل حجر من ولد عطاء وهي تنقسم إلى خمس عمائر.

١ - آل ثابت. ٢ - آل العبيدي.

٣- آل ختفان. ٤ - آل الشامية.

٥ - آل مهطل.

ثم تنقسم عمارة آل ثابت إلى أربعة بطون وهم:

١ - آل مارحة وهم بيوت آل مارحة ورئاسة القبيلة فيهم منذ أكثر من نصف قرن والشيخ القائم الآن الشيخ سلمان بن يزيد بن قاسم بن أسعد بن مارحة بن علي

بن سليمان بن مريع بن سلمان بن جبران بن ثابت بن أحمد بن مدواري بن مثعلي بن عبد الله.

٢- أهل العلاج وهم ثلاثة أفخاذ شريف بن حسن وآل سالم بن حسن وآل جابر بن حسن ومنهم القاضي حسين بن شريف بن حسن العبدلي كان عالمًا جليلًا توفي في عام ١٣٦٥هـ.

٣- آل غرسة وهم بيوت أهل منفة وأهل القحزة.

٤- آل كاملة، وقد انقرض منهم بيت كبير يسمون آل نوارة.

ثم تنقسم عمارة آل العبيدي إلى ستة بطون وهم:

١- آل جرادة. ٢- أهل غريفة.

٣- آل سليمان بن يزيد. ٤- آل علي بن عنية.

٥- أهل الغمر. ٦- آل حسن بن يحيى.

ثم ينقسم آل جرادة إلى خمسة أفخاذ وهم:

١- آل أحمد بن فرحان.

٢- آل سالم بن فرحان ومنهم محمد بن سالم المتوفي عام ١٣٦٥هـ وكان من أبرز أعيان القبيلة وكان له كتاب وله دراية بخرص الثمار.

٣- آل محمد بن فرحان.

٤- آل أحمد بن حسين.

٥- آل علي بن متعب.

ثم ينقسم أهل غريفة إلى فخذين هما:

١- آل فرحان بن سليمان ومن أبرزهم هادي بن فرحان إمام جامع الغمر.

٢- آل أسعد بن سليمان ومن أبرزهم أحمد بن موسى بن أحمد بن مسعود ويعمل إمام وخطيب في الحويَّة بالطائف وكان موظفًا تابعًا لتعليم البنات.

أما آل سليمان بن يزيد فهم بيت واحد ويطلق عليهم:

١- أهل الحقب.

وأما آل علي بن غنية فهم بيوت:

١- آل حسن بن مسعود.

٢- آل حسن بن سليمان.

٣- آل علي بن سلمان.

٤- آل أحمد بن سلمان.

٥- آل شريف بن سلمان.

٦- آل يزيد بن سلمان.

وأما أهل الغمر فهم بيت واحد يطلق عليهم:

١- آل التليدية.

ثم ينقسم آل حسن بن يحيى إلى بيوت:

١- آل مفرح بن حسن.

٢- آل سليمان بن يحيى ومنهم شاعر آل عبدل الشهير يحيى بن محمد العبدلي.

ثم تنقسم عمارة أهل ختفان إلى أربعة بطون وهم:

١- أهل المقبعي.

٢- آل مسعود بن يزيد.

٣- آل فرحان بن يزيد.

٤- آل جبران بن سلمان.

ثم ينقسم أهل المقبعي إلى خمسة بيوت وهم:

١- آل سليمان بن شريف بن عاصي.

٢- آل جبران بن شريف بن قاسم.

٣- آل سليمان بن شريف بن قاسم.

٤- آل سلمان بن شريف بن قاسم.

٥- آل جبار بن جبران.

٦- آل حسن بن فرحان.

ثم ينقسم آل مسعود بن يزيد إلى أربعة بيوت وهم:

١- آل حسن بن مسعود.

٢- آل أسعد بن سالم.

٣- آل مسعود بن جبران.

٤- آل مفرح بن جبران.

أما آل فرحان بن يزيد فهم بيت واحد.

ثم تنقسم عمارة آل الشامية إلى أربعة بطون وهم:

١- آل زايد بن سلمان.

٢- آل علي بن سلمان.

٣- أهل الملوي.

٤- آل حسن بن حسين.

ثم تنقسم عمارة آل مهطل إلى ستة بطون وهم:

١- آل سلمان بن علي.

٢- آل مسعود بن حسن.

٣- آل سبولة.

٤- آل جربان.

٥- آل جمار.

٦- آل زايد بن حسن.

ثم ينقسم آل سلمان بن علي إلى بيتين:

١- آل يحيى بن سالم.

٢- آل سلمان بن سالم.

ثم ينقسم آل مسعود بن حسن إلى أربعة بيوت:

١- آل محمد بن مسعود.

٢- آل سليمان بن مسعود.

٣- آل سالم بن مسعود.

٤- آل سلمان بن مسعود.

ثم ينقسم آل سبولة إلى بيتين:

١ - آل حسن بن أسعد.

٢ - آل مفرح بن أسعد.

فهذه قبيلة آل عبدل باختصار وكل بطن أو عشيرة يتفرع إلى بيوت وأفخاذ لم نتطرق إليها.

قبيلة آل ثويع

قبيلة آل ثويع هي إحدى قبائل آل حجر من ولد عطاء وتتكون من خمس عمائر وهي:

١ - أهل العتمة ومشيخة القبيلة فيهم.

٢ - آل زايد.

٣ - آل المغسّي.

٤ - آل سليمان بن جابر.

٥ - أهل الهضمة.

ثم تنقسم عمارة أهل العتمة إلى خمسة بطون وهم:

١ - آل يحيى بن حسن وهو بطن كبير منهم شيخ القبيلة الموجود بالوقت الحاضر الشيخ حسن بن يحيى بن أسعد بن يحيى بن حسن بن جبران بن أحمد بن سلمان بن علي بن سلمان بن سليمان بن مريع بن يحيى بن سلمان بن علي بن الثويع.

٢ - آل جابر بن حسن.

٣ - آل ساري بن حسن.

٤ - آل محمد بن أسعد.

٥ - آل حيان.

ثم تنقسم عمارة آل زايد إلى بطنين وهما:

١- آل زاهر.

٢- آل سيار.

ثم ينقسم آل سيار إلى بيتين:

١- آل سلمان بن فرحان.

٢- آل زاهر بن فرحان.

ثم تنقسم عمارة آل المغسي إلى ثلاثة بطون وهم:

١- آل الجِدَمْ.

٢- آل سيار.

٣- آل الخافتة.

ثم ينقسم آل الجدم إلى بيتين:

١- آل محمد بن حسين.

٢- آل شريف بن حسين.

ثم تنقسم عمارة آل سليمان بن جابر إلى ثلاثة بطون وهم:

١- آل أسعد بن سليمان.

٢- آل قاسم بن سليمان.

٣- آل أحمد بن سليمان.

ثم تنقسم عمارة أهل الهضمة ويطلق عليهم آل خالد إلى أحد عشر بطنًا وهم:

١ - آل جبران بن علي.

٢ - آل غينة وهم آل قاسم بن علي.

٣- آل حسن بن يحيى.

٤ - آل شريف بن حسن.

٥ - آل سيلان بن حسن.

٦ - آل امشتوي بن حسن.

٧- آل مغبش بن علي بن حسن.

٨- آل عمر بن حسن بن علي.

٩ - آل غازي بن حسن بن علي.

١٠ - آل سعيد بن حسن بن علي.

١١ - آل دومان بن حسن بن علي.

فهذا مجمل عشائر قبيلة آل الثويع باختصار ويوجد بين آل الثويع بيوت من قبائل أخرى منهم آل حيان من آل ظلمة، وآل علي حسن من آل بالحكم.

قبيلة آل بالحكم

قبيلة آل بالحكم هي إحدى قبائل آل حجر من ولد عطاء وتنقسم إلى عمارتين كبيرتين هما:

١ - آل المُغَوِّث.

٢- آل ساهر.

ثم تنقسم عمارة آل المغوث إلى ثلاثة عشر بطنًا هم:

١ - آل سلمان بن المغوث وهذا البطن فيه مشيخة القبيلة.

٢ - آل يزيد بن جابر.

٣ - آل علي بن سلمان.

٤ - آل علي بن أسعد.

٥ - آل يحيى بن محمد.

٦ - آل سالم بن محمد.

٧ - آل سلمان بن محمد.

٨ - آل أحمد بن محمد.

٩ - آل حسين بن محمد.

١٠ - آل مسعود بن محمد.

١١ - آل السري.

١٢ - آل حسين.

١٣ - آل الحاسبة.

وكل بطن من هذه البطون يتفرع إلى عشائر وأفخاذ وبيوتات لا نطيل بتعدادها.

ثم تنقسم عمارة آل ساهر إلى أربعة بطون وكان لهم مشيخة مستقلة وهذه البطون هي:

١ - آل الدوحم.

٢ - آل سلمان بن محمد.

٣- آل سالم بن حسن.

٤- آل مسعود بن جبار.

وكل بطن من هذه البطون ينقسم إلى عشائر وأفخاذ وبيوت لا نطيل بتعدادها.

وتوجد بينهم عشيرة يطلق عليهم آل عقيلة يمتهنون صناعة الحديد ويعدّون من آل بالحكم في جميع اللوازم للقبيلة.

فهذا مجمل عشائر قبيلة آل بالحكم باختصار.

قبيلة آل مشنية

قبيلة آل مشنية وهي إحدى كبريات قبائل آل حجر من ولد عطاء وتنقسم إلى عمارتين كبيرتين هما:

١- آل فرحان.

٢- آل القفشي.

ثم تنقسم عمارة آل فرحان إلى تسعة بطون هي:

١- آل سليمان بن عائشة.

٢- آل صافية.

٣- آل الغرق.

٤- آل مريع.

٥- آل سالم بن يحيى.

٦- آل علي بن جابر.

٧- آل الخلاجي.

٨- أهل الداير.

٩- آل جبران بن أسعد.

وكل بطن من هذه البطون يتكون من عشائر وأفخاذ وأبيات لم نطل بتعدادها.

ثم تنقسم عمارة آل القفشي إلى أربعة بطون وهي:

١ - آل المدربي.

٢ - آل الحُدَلَّم.

٣- آل عوام.

٤- آل الحماطي.

ثم ينقسم بطن آل المدربي إلى أربع عشائر هي:

١ - أهل قزاعة ومشيخة القبيلة فيهم.

٢- أهل الشباب.

٣- أهل الصوملة.

٤- آل علي بن جابر.

وكل عشيرة من هذه العشائر تنقسم إلى أفخاذ وبيوتات لا نطيل بتعدادها.

ثم ينقسم بطن آل الحُدَلَّم إلى ست عشائر هي:

١ - آل جبران بن حسين.

٢- آل سلمان بن سعيد.

٣- آل يزيد بن علي.

٤- آل سلمان بن يحيى.

٥- آل سليمان بن يحيى.

٦- آل جحمة وهم بيت رئاسة وكانت فيهم مشيخة القبيلة.

وكل عشيرة من هذه العشائر تنقسم إلى فخوذ وبيوتات لا نطيل بتعدادها.

ثم ينقسم بطن آل عوَّام إلى ست عشائر هي:

١- آل سلمان بن محمد.

٢- أهل الفرحة.

٣- آل عبدان.

٤- آل يحيى بن حسين.

٥- آل جبران بن سليمان.

٦- آل أسعد بن محمد.

٧- وكل عشيرة من هذه العشائر تنقسم إلى أفخاذ وبيوتات لا نطيل بتعدادها.

ثم ينقسم بطن آل الحماطي إلى خمس عشائر هي:

١- آل غاشم.

٢- آل القويد.

٣- آل محمد بن جابر.

٤- آل علي بن جميلة.

٥- آل سالم بن شريف.

وكل عشيرة من هذه العشائر تنقسم إلى أفخاذ وبيوتات لا نطيل بتعدادها.

فهذا مجمل بطون وعشائر قبيلة آل مشنية باختصار.

آل الصلت

أما القسم الثاني من قبائل أولاد عطاء فهم آل الصلت وهم عبارة عن أربع قبائل هي:

١ - أهل مدر.

٢- آل حرب.

٣- الأيتام.

٤- آل محمد.

قبيلة أهل مدر

تنقسم قبيلة أهل مدر إلى أربع عمائر وهي:

١ - آل ثوبان.

٢- آل الحبي.

٣- آل شوكان.

٤- آل المعكوي.

ثم تنقسم عمارة آل ثوبان إلى سبع عشائر وهي:

١- آل عذبة ومشيخة القبيلة فيهم.

٢- آل حسين بن أحمد.

٣- آل محمد بن أحمد.

٤- آل جابر بن مسعود.

٥- أهل العرضية.

٦- أهل بردان.

٧- أهل النصب وهم من عقب الكاهن الذين احتكم عنده عتبة بن ربيعة والد هند أم معاوية بن أبي سفيان والفاكة بن المغيرة المخزومي فبرأ هند وقال انهضي غير رسحاء ولا زانية وسيولد لك غلام يكون ملكًا للعرب، ويطلق على الموقع شط الصبايا ولا يزال يحمل هذا الاسم إلى الآن.

ثم تنقسم عمارة آل الحبي إلى ثلاثة بطون وهي:

١- آل أحمد بن يزيد.

٢- آل طلة.

٣- آل حسين بن يحيى.

وكل بطن من هذه البطون ينقسم إلى عشائر وأفخاذ وبيوتات لم نطل بتفصيلها.

ثم تنقسم عمارة آل شوكان إلى بطنين هما:

١- آل زينة.

٢- أهل الزريبة.

وكل بطن يتفرع إلى عشائر وأفخاذ وبيوتات.

ثم تنقسم عمارة آل المعكوي إلى خمسة بطون هي:

١ - آل العبادية.　　　　٢ - أهل غابط.

٣- آل أحمد بن يحيى.　　　　٤ - آل هملان.

٥ - آل مارحة.

وكل بطن من هذه البطون ينقسم إلى عشائر وأفخاذ وبيوتات وآل المعكوي أهل رئاسة قديمة منهم قاسم بن أحمد المعكوي الذي عاصر أمير أبي عريش الذي قاد حملة على فيفا في عام ١١٦٩هـ وكان له دور في دحرها.

فهذا مجمل بطون وعشائر قبيلة أهل مدر.

قبيلة آل حرب

قبيلة آل حرب إحدى قبائل آل الصلت وتنقسم إلى سبع عمائر وهي:

١ - آل الدوس.

٢ - آل الزغافي، ويطلق على آل الدوس وآل الزغافي آل علاء.

٣- آل زاهية.

٤ - أهل حذاية ويطلق على أهل حذاية وآل الدبش آل فرحان.

٥ - آل الدبش.　　　　٦ - آل كرشان.

٧- آل بطاش.

وكل عمارة تتفرع إلى بطون وعشائر وأفخاذ.

ثم ينقسم آل كرشان إلى أربعة بطون وهم:

١ - آل الجهين.　　　　٢- آل حلبوب.

٣- آل المايتة.　　　　٤ - آل ثابت.

وكل بطن يتفرع إلى عشائر وأفخاذ لا نطيل بتعدادها.

ثم ينقسم آل بطاش إلى بطنين وهما:

١- أهل دنبر.

٢- وبطن نزحوا إلى بني حريص وصار لهم كيان هناك ولهم شيخ منهم يسمى عايل بن محمد وذكر شيخ آل حرب سليمان بن جابر أنه يبلغ عددهم نحو خمسين رجلا.

فهذا مجمل قبيلة آل حرب باختصار.

قبيلة الأيتام

قبيلة الأيتام وهي من قبائل آل الصلت وتنقسم إلى خمس عمائر وهي:

١- آل رايح.

٢- آل ذيات.

٣- آل رمحة وكانت مشيخة القبيلة فيهم ثم انتقلت إلى آل الحربي.

٤- آل الكودر.

٥- آل الحربي وقد انتقلت مشيخة القبيلة إليهم والشيخ القائم الشيخ سليمان بن جابر الحربي.

وكل عمارة تتفرع إلى بطون وعشائر وأفخاذ لا نطيل بذكرها، فهذه قبيلة الأيتام باختصار وقد اندمجت مع آل حرب.

قبيلة آل محمد

قبيلة آل محمد من قبائل آل الصلت تقلص عدد رجالها بعد ما كانوا زهاء ثلاثمائة رجل في عام ١٠٣٥هـ كما ذكر ذلك صاحب اللآلئ المضيئة.

أما الآن فهم بطنان:

١ - آل فرحان بن شريف.　　　٢ - آل أسعد بن شريف.

وقد اندمجوا في آل حرب وأخبرني شيخ آل حرب سليمان بن جابر أن عدد رجالهم اثنان وعشرون رجلًا فقط.

فهذا مجمل قبائل آل حرب والأيتام وآل محمد من آل الصلت باختصار.

هذا ما أردت تزويد الأستاذ المؤرخ النسابة محمد بن سليمان الطيب صاحب موسوعة القبائل العربية به وبالله التوفيق وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

(٢) ما ذكره الأستاذ الباحث حسن بن جابر الحكمي الفيفي عن قبائل فيفا بمنطقة جيزان (جنوب المملكة العربية السعودية)[1]:

بادئ ذي بدء نذكر هنا نبذة جغرافية عن فيفا ومناخها:

---

(١) عن كتاب «الموسوعة الميساء لجارة القمر فيفاء» من ص٣١ وما بعدها، الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م، وقد تقابلت مع المؤلف - حفظه الله - في تبوك وسمح لنا مشكورًا بالنقل عنه.

نسب مؤلف: (كتاب الموسوعة الميساء لجارة القمر فيفاء) حسن بن جابر بن قاسم بن جابر بن يحيى بن أسعد بن جبار بن سالم بن حسن بن سليمان بن فرحان بن ساري بن زاهر بن ساتر بن قاسم بن ساهر بن حكم بن حجر بن يحيى بن عطا بن أحمد وأحمد من هاني بن خولان بن الحاف بن قضاعة... إلخ. والنسب حتى ساهر بن حكم مؤكد ومن حجر إلى عطا بن أحمد أقل تأكيدًا ويلاحظ سقوط عدد من الأجداد ما بين عطا بن أحمد وهاني بن خولان. وقال في كتابه: وأنا عندما أذكر نسبي هنا فهو لأمرين أولهما:

أن أحث أهالي فيفا عن تشمير ساعد الجد للبحث والتعب في مسألة الأنساب حتى يثبت كل واحد نسبه وشجرته التي ينتمي إليها لما في إثبات النسب من فوائد عظيمة.

ثانيًا: للتذكير بقاعدة النسب العظيمة التي زودنا بها رسول الله ﷺ حيث انتسب حتى وصل في النسب إلى عدنان ثم قال وعدنان من إسماعيل وقد قدر العلماء الفرق ما بين عدنان إلى إسماعيل بعدد من الأجداد وحاول بعض العلماء إثبات ذلك ولكن الرسول الذي لا ينطق عن الهوى قد أهدى لنا ذلك حتى يعلم الناس أنه لابد من وجود انقطاع في النسب.

فيفاء عبارة عن مجموعة من الجبال ملتفة حول بعضها تبدو من البعد على شكل جبل واحد هرمي الشكل مما أجاز لها التسمية الثنائية المعروفة لذلك يطلق عليها جبال فيفا أو جبل فيفا ولكل قبيلة من قبائل فيفا والتي تربو على الـ١٨ قبيلة جبل خاص يعرف باسمها.

وجبل فيفا الشامخ يرتفع عن سطح البحر آلاف الأقدام حيث إن الارتفاع في أعلى قمة من الجبل حوالي (١١٠٠٠) قدم[1]. وعرضه عشرون كيلو متر في طول ثلاثون كيلو متر أي ٦٠٠كم[2]. جبل شامخ يقف في شموخ وكبرياء الجمال.

المناخ:

المناخ في جبال فيفا معتدل تقريبا طوال العام إلا أنه يميل في الشتاء إلى البرودة في أعالي الجبال وإلى الحرارة صيفا في سفوح تلك الجبال. وتكثر الأمطار في فصل الصيف أكثر من أي فصل آخر من فصول السنة.

وتكون الأمطار عادة مصحوبة بالعواصف الرعدية المخيفة وتتراوح درجة الحرارة في هذه الجبال صيفًا ما بين ١٦، ٢٨ درجة وشتاءً ما بين ٣، ٢٥ درجة، أما الرطوبة فتصل نسبتها في الشتاء إلى ٥٠ بالمائة وصيفًا إلى ٣٠ بالمائة وبهذا يكون الجو معتدلًا طيبًا في فصل الصيف وأقرب إلى البرودة في فصل الشتاء، وأما بالنسبة للأمطار فهي تتراوح ما بين ٣٥ إلى ٤٥ سنتيمترًا مكعبًا في السنة.

قبائل فيفاء

يسكن فيفا مجموعة من القبائل تنحدر في الغالب من أصل واحد باستثناء قبيلة الأشراف التي سنتطرق لها بشيء من التفصيل.

وكذلك باستثناء قبيلة آل عمرو الذين اندمجوا مع أهل فيفا أيضًا بالحلف والولاء ولكنهم قد انفصلوا إداريًا عن فيفا في عام ١٣٧١هـ وأصبحوا تابعين لإمارة بني مالك إداريًا.

---

(١) انظر عن كتاب «هذه بلادنا»، عن وزارة الإعلام السعودية، ص٣٣٩ عام ١٤١١هـ.

ويبقى الخلاف في قبيلة بني شراحيل حيث يرى البعض أنها تعود إلى شراحيل بن أحمد أخو عبيد وعطاء بن أحمد، بينما يرى البعض أنها قبيلة منفصلة في حد ذاتها وأنها وشراحيل الحُرَّث بعضهم من بعض[1]. وهي تعتبر من أقدم قبائل فيفا وكانت من أقواها. وتنقسم إلى ثماني عشائر وهم: آل زولان- المصيلي- الغميري- الثربي- المجرمي- المرادي- الغبيسي- العيداني.

ويطلق على قبائل آل عبيد وقبيلة آل شراحيل (القيستان).

تنقسم قبائل فيفا إلى ثلاثة أقسام:

قسمان منهم هما: القبائل التابعة للأخوين عبيد بن أحمد وعطاء بن أحمد.

والقسم الثالث: لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء حيث إن البعض منهم قد أتى إلى هذا الجبل ودخل ضمن قبائله آنفة الذكر بالحلف والولاء.

أولًا: قبائل آل عبيد بن أحمد الذي أولد ولدين وهم عمر بن عبيد ومغامر بن عبيد، وإلى عمر تنسب ثلاث قبائل يطلق عليهم البيتين:

البيت الأول أبناء وسلالة علي بن عمر بن عبيد وهم:

١- قبيلة أهل الدفرة (الدفري): كان يطلق عليهم قديما (عمر السهل) وهم من سلالة علي بن عمر بن عبيد بن أحمد.

---

(١) حيث تطرق إلى ذلك عاتق بن غيث البلادي في كتابه «الموسم بين مكة وحضرموت» حيث قال وقد ذكر لي البعض بأنهم هم وشراحيل الحُرَّث بعضهم من بعض. ولكن البعض الآخر يؤكد أن قبيلة آل شراحيل في جبال فيفا تنسب إلى شراحيل بن أحمد، وأحمد هذا هو والد كل من عطا بن أحمد وعبيد بن أحمد ومالك بن أحمد. أي أنها تنحدر من أصل واحد مع بقية قبائل فيفا وليس كما ذكر البلادي. وقد اتصلت شخصيًا بشيخ القبيلة الحالي جبران بن مفرح الشراحيلي وهو من أكبر أهلي القبيلة سنًا وعلمًا ومعرفة فأكد لي أنهم لا ينتمون لا إلى أحمد والد عطا وعبيد ولا إلى قبيلة الحُرَّث بل هم قبيلة مستقلة منذ القدم. على كل تعتبر هذه القبيلة من أقدم قبائل فيفا وكانت من أقواها عدة وأكثرها عددًا. ويعتقد أن أصل الاسم عبري حيث إن كلمة شراحيل تنقسم في العبرية إلى كلمتين كلمة (شراح) وتعني (ذبيح) وكلمة (إيل) وتعني (الله) أي (ذبيح الله) أما القبيلة فهي قبيلة فيفية عربية مسلمة. وسنرى المزيد عن هذه القبيلة عبر بحث فيفا عبر التاريخ وما تعرضت له من غزوات.

٢- قبيلة آل عمر (العمري): كان يطلق عليهم (عمر الجبل) وهم أيضًا من أبناء علي بن عمر بن عبيد بن أحمد.

البيت الثاني: أبناء أسعد بن عمر بن عبيد:

٣- قبيلة آل ظلمة (الظلمي): سموا بذلك نسبة إلى أمهم (ظلمة) حيث يؤكد أهالي قبيلة آل ظلمة وخاصة كبار السن في تلك القبيلة بأنها من ذرية أسعد بن عمر بن عبيد بن أحمد.

وفي ذلك يقول الشاعر يحيى بن سليمان الظلمي الفيفي:

ولد عمر تلفي وداعيهم سوا　　　ظلمي ودفري والعمري سامعة

أما مغامر بن عبيد بن أحمد فقد ظهر منه عدة قبائل وهي:

آل شريف بن مغامر وهم:

آل امثيب (المثيبي)- آل سلمان (السلماني)- قبيلة الأبيات (الأبياتي) وهم: ثلاث عشائر (آل حسين وآل يتيم -آل امجرف[1]- آل امعمامي).

والقسم الآخر آل المودحي وهم قبيلتان: آل امخسافية سموا بذلك نسبة إلى أمهم خسافة (الخسافي)، آل امداثر (الداثري)، وقبيلة آل امثيب، وآل المودحي.

كونوا حلفًا بينهم وأصبحوا متحالفين وقد أبرم هذا الحلف الحزامي بن مهدي مؤسس سوق النفيعة.

وفي ذلك يقول الشاعر يحيى بن سليمان الظلمي الفيفي:

فيفا قبايل كلها متفرعة　　　ونطلع الأسماء ونشعركم بها

المثيبي روسهم والجامعة　　　وامشمل منهم كلنا ندري بها

---

(١) ذكر فضيلة الدكتور سليمان قاسم الفيفي في أحد كتبه بدلًا عن آل امجرف (آل يزيد بن مسعود). وفي الحقيقة أن كلمة عشائر أقرب من كلمة قبائل لأن القبيلة الأم هي الأبيات.

وقـوم سنحـاني رجـال رافعـة ... مـا بـو قبيلة في الحكـم تـردهـا

امبيـات عقالـن في كـل واقعـة ... رجـال عـربـة أكـمـة فشـوارهـا

وآل امخسـافي بـأمهـا متراجعة ... وجـابـر امجـبران مـن عقـالهـا

وقول شاعر:

آل امغامر راعـدن بين القنيف ... امحلف وآل امودحي وآل مشريف

وشيخها عـراف يحيى بـو علي ... .

ثانيًا: قبائل أولاد عطا بن أحمد وهم سبعة قبائل على شطرين:

الشطر الأول: بنو حِجْر: وتطلق على شطر من قبائل ولد عطاء بن أحمد وهم أربع قبائل: آل بالحكم (الحكمي). آل امثويع (الثويعي)- آل عبدل (العبدلي)- آل امشنية سموا بذلك نسبة إلى أمهم (المشنوي)[1].

الشطر الثاني: آل السلت (آل الصلت)[2]: من قبائل ولد عطاء وهم:

آل مدر (المدري)- الحرب والأيتام وآل محمد (الآن أصبحت الحرب والأيتام وآل محمد قبيلة واحدة تحت مسمى (الحربي).

وفي ذلك يقول الشاعر يحيى بن سليمان الظلمي:

ولد عطا كما البحر أيلي احتوى ... سـبـع قـبـايـل كـلـهـا متـنـافـعـة

والعبـدلي سـم البلى أيـلي نوى ... الـصـدق فيهم والـكـلام النافعة

ويقول الشاعر الشاب نبيل بن علي قاسم الفيفي أيضًا:

(١) قد يكون وهذا غير مؤكد بل مجرد استنتاج بحاجة إلى مزيد من الدراسة (أن حجر بن يحيى بن عطا بن أحمد قد أولد ثلاثة رجال وهم حكم وثويع وعبدل وابنة واحدة هي مشنية).

(٢) الصلت: اسم رجل. لسان العرب ص٢٦٦، وقد يكون لدى الصلت آنف الذكر عدد من الأولاد وهم مدر وحرب ومحمد. وهذا غير مؤكد أيضًا.

أسلة مجد من قوم كرام | عطاء جدهم زمن الصحابة
بنو حجر لهم شرف قديم | وآل السلت أصل في القرابة
تحدر نسلهم من صلب قرم | أسود الغاب نسل من مهابة
إذا جادوا تدفقت العطايا | كوبل الغيث هلَّ من السحابة
وإن سخطوا كأن النار منهم | رماح الموت تطعن في اللُبابة

وقول آخر:

ولد عطا مهل امبحر ذا لو خطيف | يخطف ذها وازن وذا عقلو خفيف
وقوة امصبيان رجال امعبلي | ....

وبهدا يكون عطاء بن أحمد عم مغامر بن عبيد بن أحمد ومشيخة فيفا حاليا ومنذ أمد في آل مغامر في قبيلة آل مثيب.

مع العلم بأنها كانت قديما في قبيلة المدري من أولاد عطاء بن أحمد. وترجح الروايات أن عطاء بن أحمد وأخاه عبيد عاشا في زمن الرسول الكريم ﷺ وذلك بطريقة حساب الأنساب والأجيال والله أعلم.

ثالثًا: قبائل أخرى وهم:

قبيلة آل شراحيل ويطلق عليهم (الشراحيلي).

وفي ذلك يقول الشاعر:

قوم امشراحيلي تنجي المستخيف | مهل سيوف الهندوان حدن رهيف
متقدمن فالشر ما من مسخلي | ....

وفي آل شراحيل يقول الشاعر يحيى بن سليمان الظلمي:

قـوم امشراحيـلي بـروق لامعة   وتـعـجـل امــردات في ميعادها

قبيلة آل عمرو: قبيلة آل عمرو (قبيلة صغيرة في فيفا)- يعود نسب هذه القبيلة إلى آل سلمة من قبائل بني مالك وكانوا يعودون في اللوازم القبلية إلى آل مغامر. أما الآن فقد انفصلوا عن فيفا إداريًا وأصبحوا تحت إدارة بني مالك.

قبيلة الأشراف: والحديث عنها يطول تجدون البحث الخاص بها.

قبيلة آل مخشم ويطلق عليهم (المخشمي): قبيلة صغيرة يعود نسبها إلى آل جمار من قبيلة آل شراحيل. أما في اللوازم القبلية وما شابهها فهي تعود لقبائل آل مغامر.

وفي ذلك يقول الشاعر يحيى بن سليمان الظلمي الفيفي مؤكدًا حقيقة أن قبائل فيفا ليس كلها قرايب.

فيفا قبائل كلهـــــــا قاريب   فيهم ذها شملن وفيهم نايب[1]

وبما أن قبائل فيفاء تنقسم إلى عدة أقسام فقد كان لكل قبيلة من تلك القبائل مواقعها ومواطنها الخاصة بهم:

لقبائل أولاد عمر بن عبيد بن أحمد عدة مواطن منها:

مواطن قبيلة أهل الدفرة كالتالي:

بقعة بردان- بقعة آل حوذان- بقعة أوباد- الفرحة- غمان (بضم الغين المعجمة وتشديد الميم) والمشرف- بقعة آل محمد- الحازة - ذراع المحماة- ذراع القرية- ذراع بير- معوان- الحيل- في جنوبي جبل آل عبيد.

---

(١) النايب أي النابي بنفس المعنى الذي جاء في لسان العرب ص١٦٩/ ١٤ أي جاء من بلد آخر ورجل نابئ. ويأت من أرض إلى أرض إذا خرجت منها إلى أخرى. طبعًا هذا حسب فهمي للبيت آنف الذكر فالشاعر يرى أن فيفا كلها قرايب ولكنه أكد أن فيهم من هم أهل وشمل واحد. ومنهم ما هو نايب وقد عرفت النايب كما في الهامش رقم واحد. بينما يرى البعض أن معنى البيت أن شملن يقصد بها القبائل التي بها مشيخة الشمل والنايب يرى أنها تعني نواب شيوخ القبائل الأخرى التي ليس فيها مشيخة الشمل. ولكني أميل لتفسيري للبيت في الفقرة واحد.

مواطن قبيلة العُمَري: كالتالي: بقعة آل عجيبة- ذراع آل شويهة- ذراع آل حاوي- ذبوب- المرجلة- الحَدب- آل برقان- نيد الدارة- بقعة مسعود- الفرحة- القعبة- بقعة امنهم- الغمرة- بقعة آل روغة- ذراع آل يحيى- عزان- امسربة- امحظم- نيد الحقب- ذراع آل بحر- ذراع امذناب- امرويغة- وادي امسعى- مسعودن- امطرف- امستومة- كرس الخاشة.

مواطن قبيلة آل ظلمة كالتالي: وادي السندر- وادي الحجوري- بقعة المفلد- بقعة العرق- نيد المزرة- نيد اللمة- نيد العقوة- الحشاة- ثربة- الدثنة- بقعة امجماعي- عمان- ذراع الخيط- ذراع الكبيرة- ذراع الكشمة وبقعة آل جباه (الكرس) في الجهة الجنوبية لجبل آل عبيد.

أما قبائل آل مغامر والذين يطلق عليهم لقب مغامري وهم عدة قبائل كما ذكرنا فموطنهم كالتالي:

مواطن قبيلة آل مثيب من جبل آل عبيد كالتالي:

مروح- بقعة آل سنحان- بقعة العوق- دحرة آل عياس- وادي المزام - وادي الفرع- وادي اليسير- نيد عقب- ذراع منفة- القعبة- المسنى- الملبوخ- بقعة امقديم- نيد الصدر- بقعة الأشراف- بقعة آل ساري- آل ساتر- المسفرة وادي بير- ناجد- نيد الحرم- العدوين- السهل- المجرم- الطلان- النشبة ذراع العدوين- آل سلمان- الغالة- وادي الجوة- بقعة الدحرة- النفيعة- الشرقي- ذوات ريحانة - بقعة آل امقبل - بقعة آل امدهمل- بقعة آل داود.

مواطن قبيلة آل امخسافية كالتالي:

وادي البير (بير) –ذراع منفة- الحليحل- الجوة- بقعة المزام.

مواطن قبيلة آل امداثر كالتالي:

بقعة آل داثر (امداثر)- بقعة البثنة- بقعة آل حسن قاسم- بقعة المجرم- بقعة آل قاسم- القاعة- الغابر.

مواطن الأبيات كالتالي:

بقعة العذر- بقعة حيدان- الكداحي وهو الآن من أملاك الداثري حسبما قيل لي- النفيعة- بقعة آل مقنع- بقعة امعمامي- نيد امعادي- بقعة آل امبشري في الشمال الشرقي من جبل آل عبيد.

مواطن قبيلة آل سلمان كالتالي:

دحرة آل سلمان- الجوة- صويقة (ستويقة)- ذاري آل وشاح- بقعة آل امعمرية- الحسينة- الفرع وهو الآن من أملاك المثيبي كما قيل لي - وادي المعادي شمال جبل آل عبيد.

وكما ذكرت فإنه يعود إلى آل عبيد وهم (آل مغامر زائدا البيتين) في اللوازم القبلية كل من قبيلة آل مخشم (المخشمي) آل عمرو- الأشراف.

مواطن قبيلة آل مخشم كالتالي:

بقعة آل امخشم- الجحافة- المعرف بالشمال الغربي من جبل آل عبيد.

مواطن قبيلة آل عمرو كالتالي: (بقعة آل عمرو).

مواطن قبيلة الأشراف كالتالي: بقعة الأشراف- نيد الحرم- غرة- الغالّة الداخلية بشرقي جبل آل عبيد.

مواطن قبيلة آل شراحيل كالتالي:

مواطنهم في السهل: حبيل امحفن- وادي الباطن- وادي شكر- وادي حزمران- وادي اميثة- امقطر- حبيل امرزم- امحيد- حيد امشريفي- ثربة والمشتهر بها الغالة- المجرم- الغميرة ومشتهر بها غميري ومجرمي.

مواقعهم في جبل الشراحيلي: هي: تغب- رحبان[1]- قرثة - امشباب-

---

(١) يقال أن رحبان ورد ذكره في نقوش أثرية تعود إلى ما قبل الإسلام ولكن هل كان ذلك لرحبان فيفا أم لرحبان اليمن بضم الراء.

الثواهر- ويقع في شرقي آل شراحيل: بدوة- حيد الحناية- حبيل آل ناجم- نيد الميراد- الجحة- ذراع آل حشيش- ذراع العنباء وذراع الغبراء- جوة آل شراحيل.

وهناك أيضًا: امذاري- حبيل امسد ويقع في الجوة وهو موقع هيئة التطوير الآن- نيد العقدة في الجهة الجنوبية الشرقية من جبل آل شراحيل(١).

أما مواطن قبائل أولاد عطاء بن أحمد كالتالي:

مواطن قبيلة المدري كالتالي:

بقعة آل زينة- نافية- النصب- الطرف- الكوابسة- حوبة الشلة (وادي) بقعة مدر- الصرة- العرضية- امطرف مهاب- والحقو بالجهة الغربية لجبال فيفاء(٢).

مواطن قبيلة الحرب والأيتام كالتالي:

قرظة (قرثة)- إمْعجْبَة- القاهر- بقعة الخيافين- النزلة- ذنبر بقعة امهيجة وبها المسجد الجامع والمحلات التجارية وبقعة آل حرب في الجنوب الشرقي من جبال أولاد عطاء.

أما مواطنهم في الحقو فهي: سقام (سقامن)- القزعة (الآن مهجورة وبها بعض المقابر) -معزب خضر- الحوية - محنية- ثبي- امشاهره.

مواطن قبيلة بالحكم كالتالي:

بقعة الخشعة- بقعة القرية (امقرية)- الصلبة- نعيمة- العرة- امشدرة- حبيل آل مَسْوَدْ- شميلة- وادي الفاحم- الغليلة- الجرشة- الحلفة (امحلفة) وادي العلية- المبتع.

---

(١) تعاون معي مع الشكر فيما يخص قبيلة آل شراحيل كل من: شيخ القبيلة جبران بن مفرح الفيفي والآخر ماطر بن يحيى الشراحيلي الفيفي والآخر الشاعر علي جابر زولاني الشراحيلي إضافة لما ذكرته سابقًا في الطبعة الأولى وتصحيحًا لبعضها أيضًا.

(٢) الحقو: لغة فصحى وردت في القاموس المحيط ص٣٤٦/ ٤ بأنه الموضع الغليظ المرتفع من السهل وحقا فالحقو في فيفا يحمل هذه الصفة حيث إنه يقع أسفل الجبل ومرتفع عن الوادي بحيث لا يصيبه السيل.

أما مواقعهم في الحقو فهي: ردحة غيلان- ذوات امقاعة- إمْطِلْيلة- امسباخ شط امبر- ردحة امشعبي- امخراقي- عِرقين- وقيعن (وقيع)- امبعوضة- النصايب- ومواقعهم بالحقو في الجهة الغربية لجبال فيفاء.

مواطن قبيلة آل امثويع كالتالي: العتمة- بقعة الرجيف- بقعة آل سليمان بن جابر- بقعة آل جبران وغربي آل جبران- بقعة آل محمد- الهضمة- الطرف- الغمرة وفيها بيت شيخ آل امثويع يحيى بن أسعد -يرحمه الله- وهي عبارة عن بيت وبلاد- الصوملة- وادي النفق- نيد أبار- حرف الجعدة- بقعة الحفنة- بقعة المروة بالشمال الغربي لجبال أولاد عطاء.

مواطن قبيلة آل عبدل كالتالي: (وهذه القبيلة تسكن في مساحة كبيرة من الجبل) وهي في الجهتين الشمالية والجنوبية: (يطلقون على الجنوبية منه امشرقي والشمالية امغربي اصطلاحا). والذي يفصل بينهما حبيل آل مسعود حسن وذاري املعثه.

فأما القسم الشمالي: فيحده وادي جورا وأما الجنوبي فيحده وادي ضمد حسب ما ذكر لي ورأيت غالبية تلك المواقع.

مواقع الجزء الجنوبي (امشرقي) هي: ذبوب- (امستمده) فحيجن (آل غرسة)- بقعة العلاج- حبيل آل جرادة (حبيل امبروعة حاليًا)- نيد الضالع- اللعثة.

أما مواقع الجزء الشمالي (امغربي) فهي: امحشي- بقعة آل امشامية- الشوال (امشوال) امرصدة- امذنب- امقبعي- بقعة آل امتليدية- الغمر- قفرة آل عبدل- وبقعة الحفنة- امشرف- امشباب- حبيل آل مسعود- بقعة آل امرجيف- بقعة امعرف (عرف). أما الفرحة الآن فهي وقف فلا تخص آل عبدل ولا تخص العمريين.

مواطن قبيلة آل امشنية كالتالي:

بقعة المرمى ومنها اموشر والخوش- قزاعة- الفرحة- الفحجاء- معواس- الصرة- الكدرة (امشدرة)- الضحى- اليسير- الغولة- بقعة آل جحمة ومنها

الذاري (ذاري المطلعة)- الحواجب- طالعة- الغمرة- حبيل آل غاشم- بقعة آل مريع- الشمسية- القمع- شعب الصامل (امستامل)- ذاري الشريانة وكل المواقع آنفة الذكر تقع في الجبل أما مواقعهم في الحقو فهي: الطحلة- سماية- قرن العدن وقرن العدو هذا أقرب للحقو من الجبل. ومواقعهم بالجهة الغربية من جبال أولاد عطاء.

ولكل قبيلة من هذه القبائل (قبائل فيفا) والتي تربو على ١٨ قبيلة جبل خاص تسكنه يسمى باسمها. وقد تشترك قبيلتان في جبل واحد كجبل الحكمي والمشنوي. ولكل قبيلة حدود معروفة وحمى تحميه من تعدي القبائل المجاورة.

وهنا وحسب التقسيم السابق لقبائل فيفا يتضح لنا أن فيفاء ليست قبيلة واحدة كما قد يظهر للبعض، بل هم عدد كبير من القبائل ولكن نظرًا لاستقرارها في هذا الجبل، فقد نسبت إلى حيث إن كل جبل من جبال فيفاء تستوطنه قبيلة. ولكن من المؤكد أن معظم هذه القبائل تعود إلى جد واحد وقد تلاحظون معي أن بعضًا من هذه القبائل لها أسماء مطابقة لأسماء قبائل مشهورة أخرى في المنطقة. والراجح عندي أن بعض هذه القبائل التي تحمل أسماء قبائل مشهورة هي أصلًا جزء من تلك القبائل وأن السبب في استيطانها لجبال فيفا يعود إلى تلك الحروب والمجاعات والأهوال والاضطرابات التي كانت في المخلاف السليماني: أو ربما أن بعض القبائل التهامية التي تحمل نفس اسم بعض القبائل الفيفية قد نزح بعض منهم إلى بعض القبائل الفيفية واندمجوا معهم. على سبيل المثال ربما أن جزءًا من قبيلة الحكمي التهامية قد نزحوا إلى فيفا وانضموا إلى قبيلة الحكمي الفيفية. خاصة إذا علمنا بأن أحد الحكامية المشهورين في تهامة قد خرج إلى وادي جورا نحو عام ٩٠٠هـ.

ونظرًا لأن جبال فيفاء كانت في عزلة تامة عمن حولها، وكذلك فإنها جبال آمنة وبها الكثير من الخيرات فإن هذه القبائل قد لجأت واستوطنت في هذه الجبال نتيجة لظروف واجهتها أو تحت وطأة أي سبب آخر كما أسلفت سابقًا فمثلًا: قبيلة الحكمي في فيفاء قبيلة كبيرة ذكر المؤرخ العقيلي أنها جزء من قبيلة الحكمي المعروفة

في المخلاف السليماني؛ وذلك في كتابه المخلاف السليماني حيث ذكر أن قسماً من هذه القبيلة قد استوطنوا جبال فيفاء[١]. ولو عدنا إلى قبيلة بالحكم لوجدناها قبيلة كبيرة معروفة، منهم عبد الجد الحكمي أسلم في عهد رسول الله ﷺ، وسليمان بن طرف الحكمي مؤسس دولة المخلاف السليماني. ولكن الحكمي في فيفا ينتهي جدها باسم حكم، وأجزم بأنها تنسب إلى جدها حكم وليس كما ذكر العقيلي.

كذلك نجد اسم قبيلة الحربي، وكذلك قبيلة العبدلي، وربما أنها جزء من قبيلة العبادل، ولا أجزم بذلك فربما كان تشابه أسماء فقط[٢].

قبيلة الأشراف بفيفا

تعد قبيلة الأشراف الآن من قبائل فيفا. لكنها في الحقيقة ترجع في النسب إلى آل يحيى بن يحيى من سلالة الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي، والذي يعود نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه. وهذا هو الثابت في كتاب يمتلكه الأشراف في فيفا كتب من قبل السيد أحمد الناصر بن الإمام الهادي القاسمي. وكان من ضمن معاهدتهم مع أهالي فيفا بأن أي اعتداء على شخص من الأشراف تكون الدية أربعة أضعاف.

أما استيطانهم لجبال فيفا فبسبب استقدامهم لتعليم وتفقيه أبناء فيفا ويعود -والله أعلم- إلى ما قبل القرن التاسع الهجري. وقد ذكر لي شخص أن بعضًا من الموجودين في فيفا هم أيضًا من ذرية السيد: أحمد بن الحسن بن مجد الدين بن يحيى بن بدر الدين (جد آل بدر الدين) ابن أحمد المذكور بن يحيى بن يحيى.

وقد ذكر أن تلك المعلومة موجودة في الكتب التي ترجمت للإمام إبراهيم المهدي ابن تاج الدين أحمد (جد آل تاج الدين: فرع من آل بدر الدين في شمال اليمن).

---

(١) العقيلي، محمد أحمد المخلاف السليماني، جـ١، ص١٩٩، الطبعة الثالثة، جيزان، شركة العقيلي ١٤٠٣هـ.

(٢) كذلك فإن هناك أسر ليست من أهل فيفا أصلا وإنما يعودون في النسب إلى قبائل أخرى كفخذ من فخوذ قبيلة الأيتام وهم آل رحمة، ومنهم شيخ آل محرب والأيتام الشيخ علي بن يحيى وجده السادس يدعى فراد، ويعود نسبهم إلى منجد بهروب.

حيث تبين تلك الكتب أن انتقالهم إلى جبل فيفا كان في القرن التاسع الهجري. وقد سكن أكثرهم بين بني عمرو وقلة سكنت بمدر من الأراضي الفيفية.

وأحب أن أضيف بأن هناك فرع من الأشراف القرشيين العدنانيين قطن جبال فيفا قديما وقد ورد ذكرهم بالتفصيل في كتاب (الروض الزاهر) حيث ذكر صاحبه:

بأن الفرع الثاني من الأشراف المتواجدين بمنطقة المخلاف السليماني يعود إلى آل أبي الطيب هضام بن داود بن أبي الطيب ومنه آل مضاض الذين استقروا بضمد الأعلى بجبل فيفا بالعبسية ص ٢٩٥.

وفي ص ٣٤٨ من نفس الكتاب وبعد تفصيل طويل لفروع الأشراف في المنطقة ونسبهم قال:

وآل هضام ومنهم آل مضاض آنفي الذكر الساكنين بمخلاف العبسية والرامية بجبل فيفا بضمد الأعلى[1].

وفي ص ٧١٨ من نفس الكتاب أورد (جدول أنساب) بين أسر الأشراف السليمانيين بالمخلاف السليماني حيث اتضح لي من ذلك ما يلي:

بأن نسب الأشراف آنفي الذكر الساكنين في فيفا هم: آل مطاع وآل مضاض القاطنين في العبسية والرامية والذين يعودون إلى أحمد بن مطاع بن خلف بن هضام بن داود بن أبي الطيب داود بن عبد الرحمن بن أبي الفاتك عبد الله بن داود بن سليمان بن عبد الله الشيخ صالح بن موسى الجون ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه.

---

(١) الغريب أن فيفا الآن لا تقع حدودها ولا تصل إلى ضمد الأعلى آنف الذكر. فهل كانت في يوم ما ذات حدود أوسع وأشمل مما هي عليه الآن؟ كذلك فإن العبسية الآن هي قمة جبل فيفا وهي تحتل مساحة صغيرة من الجبل تكاد لا تذكر. فهل كانت فيفا في يوم من الأيام مخلاف كبير عاصمته العبسية؟ هذا ما نتركه للباحث المهتم خاصة وأنه قد ورد في تعاريف لفيفا أنها كانت من مخاليف شمال اليمن وكانت تذكر باسم بلاد فيفا وليس جبل فيفا كما ورد في كتب كثيرة منها المقتطف ص٤٤.

ومن ذلك تيقن لدينا أن هناك فرعًا للأشراف سكن في فيفا يعود إلى آل مضاض ومن ثم إلى آل هضام الذي يعود في نسبه إلى الأشراف السليمانيين.

وقد انتقل الأشراف إلى المخلاف السليماني في نهاية الربع الأخير من القرن الثالث تقريبًا. واستوطنوه ثم استولوا على إمارته كاملة سنة ٣٩٣هـ من حكامه الحكميين ومن حكموا المخلاف منهم هم: الأشراف الغوانم ويلقبون بالشطوط وهم من ذرية الشريف غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس بن الطيب داود....إلخ[١].

وقد استمر حكمهم قرابة ١٤٠ سنة. إلا أن هذه الأسرة اليوم في حكم الأسر المنقرضة.

وفي الحقيقة أنه لا يوجد لدينا أي تأكيد عن تاريخ تواجد ذلك الفرع من الأشراف السليمانية بفيفا ولكن الاحتمال الأكبر أن يكون ذلك التواجد بعد القرن الخامس أو بداية السادس الهجري.

ثم إننا نتساءل هل لا زال يوجد هذا الفرع أم أنه قد غادر فيفا والذي يظهر لي أنه حتى لو كان منهم قسم في جبال فيفا فهم قلة قليلة[٢].

لأن الثابت لدينا الآن والمعروف هو التقسيمات التالية للأشراف والتي تطرق لها سعادة الأديب الشاعر علي بن حسين الفيفي حيث زودني ببحث مفصل بناء على طلب طلبته منه.

يقول السيد علي الفيفي:

---

(١) كتاب الروض الزاهر في سيرة التاريخ والنسب الظاهر للأسر القرشية العدنانية في منطقة جازان. تأليف: زين بن رشيد بن علي الشافعي، الطبعة الأولى، الرياض ١٤٢٠هـ وكثيرة هي الكتب التي تحدثت وبإسهاب عن الأشراف في المخلاف السليماني.

(٢) هناك معلومة أخذتها شفهيًا من الأستاذ حسن بن فرحان المالكي والذي أخذها بدوره شفهيًا وكما أخبرني من شيخ شمل فيفا السابق حسن بن علي يرحمه الله الذي يقول: أنه قرأها في وثيقة وهي أن فرع من الأشراف سكنوا فيها في حوالي القرن الخامس الهجري وقد نزلوا في مكان يقال له قمع شفيَّان وأول من وجد اسمه بعد ذلك هو السيد حسين بن أحمد الشفياني في بقعة الأشراف.

تعتبر قبيلة الأشراف بفيفا من القبائل الصغيرة وتسمى الجهة التي يسكنونها (بقعة الأشراف) وهي في الجهة الشمالية الشرقية من جبل فيفا. وينتسبون إلى آل يحيى ابن يحيى وتاريخ نزوحهم إلى فيفا قديم جدًا كما تشير إلى ذلك الأحداث المؤرخة وقد اطلعت على أن تاريخ نزوحهم إلى فيفا يربو عن أربعمائة وتسعين عاما. وجدت ذلك في كتاب عند مفتي اليمن السيد مجد الدين المؤيدي عندما كان في زيارة لمدينة الطائف قبل ٣٥ عامًا. كما أن كتب التاريخ تقول إنهم بفيفا قبل عام ٩٣٨هـ. وعندما احتل الإمام محمد بن القاسم جبل فيفا في أوائل عام ١٠٣٥هـ قتل منهم مجموعة دون أن يعرف الجيش التابع للإمام أنهم من قبيلة الأشراف حيث إنهم قد أصبحوا في ذلك التاريخ قبيلة كما جاء في التاريخ أي تاريخ غزو الإمام محمد بن القاسم لفيفاء. وكذلك عندما ثارت قبائل فيفا على الإمام المتوكل إسماعيل ابن الإمام محمد بن القاسم عندما جهز جيشًا لاستعادة فيفا عام ١٠٧٥هـ. جرى حديث عن الأشراف وهذه القبيلة معروفة ومشهورة ولديهم النسب الموثق حيث إنهم قد أتوا من هجرة قطابر في شمال بني جماعة المحادة لقبيلة بني مالك من جهة قبيلة آل يحيى ومن جهة وادي "دفاء" ولا تعتبر الجهة التي جاءوا منها في ذلك الوقت من اليمن بل تعتبر من شرق بني مالك والمسافة لا تتعدى مائة كيلو من الحدود السعودية حسب ظني.

وإذا سأل سائل من أين أتوا فيسأل من أين جاء جد يحيى بن يحيى الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي نسبة إلى جبل الرس بين مكة والمدينة والإمام الهادي مشهور عند أهل العلم بأنه من علماء السنة بالمعنى الشرعي.

إذن فقد جاء من الرس عندما طلبه بعض مشايخ القبائل الشمالية لليمن وآل فطيمة من صحار لمحاربة البدع والحروب والفتن القبلية ومحاربة فلول القرامطة الذين كانوا يعيثون في تلك الديار فسادًا.

وهنا معلومة مهمة للغاية قد تخفى على كثير من العوام ألا وهي:

أن أهل اليمن يسمون قبائل لواء صعدة أهل الشام، كما أن تلك القبائل لا تعترف بنسبتها (لليمن). كما أن أهل اليمن لا يعترفون بذلك إلا من حيث التبعية لهم

في الحكم وفي مناقشاتهم يقول أهل اليمن: أنتم يا أهل (الشام) ويقول أهل الشام: أنتم يا أهل (اليمن) كما أن لهجة أهل الشام تختلف كثيرًا عن لهجة أهل اليمن.

٢- السادة أسرة الشاعر علي بن حسين الفيفي:

ومن آل يحيى بن يحيى أسرة الشاعر الأديب علي بن حسين بن محمد بن حسين بن محمد الشريف[1] وجَّد هذه الأسرة كان أميرًا لفيفا وذلك من قبل أحد الأئمة والذي كان يسكن حصن العبسية بجبل فيفا. وقد تزوج هذا الأمير من ابنة شيخ شمل فيفا آنذاك. ولزواجه هذا قصة كانت على كل لسان في جبل فيفا، وهي قصة ظريفة وذلك أن الأمير أمر شيخ القبيلة بتكليف النساء بأن يجلبن الماء للبركة الموجودة بجوار حصن العبسية والذي لازالت آثاره واضحة للعيان حتى الآن وفي اليوم الذي أقبلت فيه النسوة بالماء وهن على مجموعات كل واحدة منهن تحمل "قربًا"، والأمير وشيخ القبيلة على حافة البركة يراقبان تلك العملية وقد أقبلت دفعة من النساء بينهن فتاة جميلة لافتة للأنظار قد لفتت نظر الأمير الشاب فعلا.

ومن ثم فقد شرعت النساء في إفراغ الماء في تلك البركة كما طلب منهن تمامًا. إلا أن الأمير لاحظ أن تلك الفتاة الفاتنة لم يكن في قربها ماء بل يظهر أنها كانت قد نفخته بالهواء وكأنها تفرغ ما فيه مستغلة في ذلك ازدحام النساء وقد أثار ذلك التصرف الشاب الأمير فسأل الشيخ: عن تلك الفتاة فقال: هي ابنتي.

فقال الأمير: نحن ضيوفك هذه الليلة فرحب به الشيخ وعندما حضر الأمير أخبر الشيخ بقصة الفتاة وقد سئلت عن ذلك فلم تنفي.

وقال بلهجة حادة: لسنا عبيدا لك وإنما حضرت امتثالًا لأمر أبي. فأثار ذلك الجواب إعجاب الأمير فخطبها من أبيها وتزوجها وأنجبت ولدًا وقد لقب ذلك الولد (ابن الفيفية) نسبة لفيفا. وكانت كنية أحفاده من بعده آل الفيفية وكان من

---

(١) أي أن الأسرة الهاشمية التي ينتسب إليها الشاعر الأديب علي بن حسين الفيفي تلتقي في النسب مع قبيلة الأشراف آنفة الذكر. عند السيد يحيى بن يحيى ومن يحيى بن يحيى تفرعت أسر عديدة كقبيلة الأشراف والسادة من آل مشكاع وغيرهم كما دلت على ذلك المراجع وكما سنرى في بحث الأستاذ علي والوثيقة المرفقة مع البحث.

أحفاده المتأخرين محمد بن حسين الذي عاصر الشيخ علي بن يحيى شيخ شمل قبائل فيفا آنذاك.

وكان قائدًا لقبائل فيفا وبني مالك من قبل الإمام محمد بن علي الإدريسي في حربه مع الإمام يحيى بن حميد الدين وقد وصلٍ بقبائل فيفا وبني مالك ومن انضم لهم إلى ضواحي صعدة وبالتحديد إلى قرى (الطلح) وقد عاد بعد وفاة الإدريسي إلى بلدته جبل فيفا وتوفي بجبل آل المشنية وقبره بجوار مسجد الوشر وأمه هي أخت الشيخ يحيى بن شريف الجد الثاني لشيخ شمل قبائل فيفا حاليا الشيخ علي بن حسن ابن علي بن يحيى بن شريف. ولدى حفيد محمد حسين ورقة بخط الشيخ حسن بن علي تؤكد أن والدة محمد بن حسين هي من أسرته والكتابة بهذا الشأن منشورة في ديوان حفيده المسمى (أجراس) والذي تم نشره في عام ١٤٠٢هـ في حياة الشيخ حسن بن علي -رحمه الله. كما أن هناك إثبات آخر لوجود أسرة الشاعر علي بن حسين الشريف بجبل فيفاء وهو عبارة عن وثيقة تحمل توقيع كل من قاضي التمييز علي بن قاسم الفيفي وقاضي التمييز الشيخ سليمان بن قاسم الفيفي ومن شيخ شمل قبائل فيفا حسن بن علي -رحمه الله- ومختومة بختمه الرسمي ومصدقة بشرح واف من أمير فيفاء ومختومة بختم الإمارة وصورتها منشورة في كتابنا[1] في آخر هذا البحث الخاص بالسادة والأشراف الذين استوطنوا جبل فيفاء.

٣- السادة آل مشكاع:

يوجد بالجانب الغربي من جبل فيفاء أسرة السادة آل مشكاع وكان أجدادهم يترددون على فيفاء منذ زمن وأخيرًا استقروا بجبل فيفاء. وهذه الأسرة وكما هو معروف عنها أهل فضل وتقوى وصلاح وقد نصحوا ببناء مساجد صغيرة يصلى فيها المرء مع أهله لتعذر حضور الجماعة لصعوبة المسالك ووعورة الطرق وبعد المساجد الكبيرة وهذا ما حدث وتلك المساجد لا زالت باقية وأول مدرسة لتعليم حفظ القرآن أسسها السيد عبد الله بن حسن بن مشكاع في شرقي جبل فيفاء (جبل آل ظلمة) جاء ذلك في أحد مؤلفات فضيلة القاضي علي بن قاسم الفيفي.

---

(١) يعني كتاب «الموسوعة الميساء لجارة القمر».

ومن أشهر هذه الأسرة السيد علي بن حسن مشكاع -رحمه الله- وهو والد السيد محمد بن علي رئيس هيئة الأمر بالمعروف بفيفا ووالد السيد ضيف الله بن علي رئيس تعليم البنات بفيفا وبني مالك.

وقد وفق الله السيد علي مشكاع فقام ببناء جامع الدرب في غربي فيفاء بالاشتراك مع صديقه الوفي يزيد بن جابر والد يحيى بن يزيد وحسين بن يزيد صاحب المنزل المشهور بـ(الدرب) وأقام به السيد علي الجمعة والجماعة منذ شبابه إلى أن توفاه الله عن عمر تجاوز السبعين -رحمه الله. ورحم صديقه يزيد بن جابر وجزاهما خيرًا على هذا العمل العظيم. وهذا الجامع لعله الوحيد في مساجد الجبال الذي يصلى فيه المغرب ولا تغادره الجماعة حتى يحين موعد صلاة العشاء فيصلون جماعة مع أطفالهم فيه. وقد حافظ أبناء السيد علي على ذلك إلى الآن ومعهم الجماعة من أهل الحي، وهذه الأسرة قدوة حسنة في أمور الدنيا والدين وهم من بني المؤيد.

٤- السادة آل حسين ضيف الله:

وجيل الشباب منهم هو الجيل الرابع وجدهم السيد ضيف الله مشهور في جبل فيفا وبني مالك وكان رجل دين وذا شخصية مرموقة حدثني عنه شيخ بني مالك (جابر امناجعة). وحدثني عنه غيره. وقد حافظ أبناؤه على سمعته الطيبة ومكانته ومن أحفاده السادة إبراهيم بن حسين ضيّف الله، ويحيى بن حسين وموسى بن حسين، وعلي بن حسين وكان والدهم من أهل الدعوة والإرشاد ومن أهل الصلاح والفضل.

وهذه الأسرة من بني المؤيد وترجع أصولها إلى (هجرة فللة) من بني جماعة المجاورة لبني مالك كما تقدم[1].

(١) وإضافة إلى معلومات الأستاذ علي بن حسين فقد وجدت في مذكرة للشيخ سليمان قاسم بأن الشيخ حسين بن ضيف الله الفيفي ينتسب إلى سبط رسول الله ﷺ الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهما. ولد ١٣٢٠هـ وأتى والده إلى فيفا ١٢٩٨هـ، وهو السيد حسين بن ضيف الله ابن يحيى بن أحمد الملقب (الدخنات) ابن الحسن بن أحمد ابن السيد العلامة المهدي ابن الإمام... إلى الحسن بن علي. ويذكر الشيخ أنه كان رجلًا ذا صلاح وتقوى وأنه قد فتح في زمانه مدرسة لتحفيظ القرآن هي الأولى من نوعها آنذاك.

ومن أبناء يحيى بن يحيى شيخ شمل (منجد) في هروب ولديه النسب كما حدثني عن ذلك فضيلة القاضي علي بن قاسم الفيفي. كما أن شيخ شمل بني مالك جابر بن علي المعروف بـ(جابر امناجعة) أخبرني أن أسرته آل شريف هم من آل يحيى بن يحيى من قرية تسمى (عتمة) من قطابر ببلاد جماعة وكل من تقدم من أحفاد يحيى بن يحيى هم في الأصل من هجرة قطابر ببلاد جماعة المجاورة لبني مالك. أعود لأوضح أن الشيخ جابر بن ناجعة كان هو وشيخ فيفاء علي بن يحيى من أشهر مشايخ ما يسمى بساق الغراب ولهما سابقة طيبة الذكر مع الحكم السعودي ومكانة مرموقة. وتاريخ لا يتسع هذا البحث لشرحها. وأوضح أن الشيخ جابر ثقة في روايته هذه فقد كان صاحب دين وصدق وصفات حميدة إلا أنه لا يوجد لديهم النسب حيث كانت قبائل آل علي تعيش كغيرها في جهل وعدم معرفة. كما أنه لا يوجد تواتر ولا يُعرفون بين قبيلة آل علي أنهم أشراف.

وقد أخبرني أن جده وأبناء ذلك الجد حضروا مع قبيلة آل علي في إحدى المعارك بين آل علي وقبيلة أخرى أظنها قبيلة أهل حبس من بني مالك. فقُتل شيخ آل علي وكان جد الشيخ جابر قد أظهر بطولة مع أولاده نتج عنها انتصار آل علي فقررت القبيلة على إثر تلك المعركة أن يكون هو شيخ القبيلة. نقلت هذه الرواية بصدق وأمانة وبالله التوفيق. أ.هـ.

ومن بحث الأستاذ علي يتضح لنا أنه يوجد بفيفا عدد من الأسر الهاشمية التي تلتقي جميعها في جد واحد وهو السيد يحيى بن يحيى الذي يعود نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه. وهم:

١- قبيلة الأشراف آنفة الذكر.

٢- السادة أسرة الأديب علي بن حسين الفيفي.

٣- أسرة السادة آل مشكاع.

٤- أسرة السادة آل حسين ضيف الله.

ولكن لا ننسى أن جزءًا من بحثي السابق يثبت أيضًا أن هناك من أشراف تهامة من يسكن فيفا وهم يعودون في النسب إلى موسى الجون ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ولكنهم جميعًا سواء آل يحيى بن يحيى أو آل موسى الجون يلتقون في الحسن بن علي رضي الله عنهما.

ويذكر كبار السن لدينا أن قبائل فيفاء تنقسم إلى أقسام وهذا القول على المشهور ويؤكده كبار السن في فيفاء وأجدني أميل إليه وأرجحه حيث يذكرون أنه(١)، أتى إلى فيفاء في الزمن القديم، ثلاثة من الإخوان وهم عطا بن أحمد وأخيه عبيد بن أحمد اللذان استقرا في جبل فيفا ومنهم تناسلت قبائل فيفا. كما تطرقت إلى ذلك في بداية هذا البحث ويضيف إليهم البعض أخا ثالثا وهو شراحيل بن أحمد ولكن هناك خلاف بخصوصه كما رأينا في الشرح عن قبيلة آل شراحيل.

بينما من المؤكد أن لهما أخ ثالث وهو مالك بن أحمد(٢). على كل فقد استقر في جبال بني مالك المجاورة لفيفا، والذي تنسب إليه قبائل بني مالك هناك ويعود نسب هؤلاء والله أعلم إلى هاني بن خولان بن عمرو بن الحافي بن قضاعة ويطلق عليهم لقب يهنوي وهذا فيه خلاف أيضًا(٣).

---

(١) هناك قول للشيخ علي قاسم الفيفي حيث يذكر أن قبائل آل عبيد يعودون في النسب إلى عبيد بن سعد بن الليث بن عبيد بن مالك بن زيد بن أرطأة بن شرحيل بن حجر بن الربيعة بن سعد حولان بن عمرو بن الحافي قضاعة. وعبيدًا هذا قد عاصر زمن الرسول ﷺ بل إنه نسب جميع قبائل فيفا إلى سعد بن الليث والد عبيد هذا أ-هـ.

(٢) البعض يقول أن اسم مالك بن أحمد هو خالد بن أحمد وليس مالك.

(٣) يطلق على قبائل فيفاء وبعض القبائل المجاورة كبني مالك وغيرهم لقب (يهنوي) ويطلق على بعض القبائل المجاورة لها أيضا لقب (فرودي) كقبائل بالغازي. ويعود السبب في هذه التسمية والله أعلم إلى الآتي: حيث أولد خولان بن عمرو الحافي ابن قضاعة سبعة نفر منهم: سعد بن خولان وهو الذي ملك بصرواح وهانئ بن خولان وغيرهم. وما يهمنا هنا هو سعيد بن خولان الذي أولد عدد من الأولاد منهم ربيعة بن سعد الذي أولد عدد من الأولاد منهم فرود وإليه تنسب بعض القبائل المجاورة لفيفا كبني الغازي ويطلق عليهم لقب فرودي نسبة إلى فرود هذا. ويهمنا كذلك هانئ بن خولان حيث إن له عددًا من الأولاد وإلى هانئ هذا تنسب معظم قبائل فيفاء إن لم يكن كلها ولذلك يطلق عليهم اسم اليهانية مفردها يهنوي والله أعلم.

على أن هناك من يذكر أن جزء من قبائل فيفا يعودون إلى هانئ هذا بالحلف فقط حيث إنه تم حلف عظيم قسم خولان إلى قسمين حلف هانئ بن خولان وحلف فرود بن سعد بن خولان.

ولكن الشيء المهم والمتفق عليه والذي يجب أن يعرف من الجميع أن كل قبائل فيفاء والمناطق المجاورة لها المسماة بساق الغراب، يعود أصلهم جميعًا إلى خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة[1] والذي تنحدر منه داعية خولان بشطريها الفرودي واليهنوي.

وقُضاعة آنف الذكر هو قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حِمْير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشد (النبي هود - عليه السلام) بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ (النبي إدريس عليه السلام) بن اليارد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم عليه السلام.

وفي بعض من ذلك يقول الشاعر الشاب: نبيل ابن الشيخ علي قاسم الفيفي:

وفيفاء فخري وانتسابي لأهلها	رقي فوق هامات النجوم الغواديا
بيوت بها من نسل خولان عامر	كرام بعيني كالجفون سواسيا
قضاعة جدُ الجميع ونسله	كرام بهم أوصى النبيُ الخواليا

وفي أهل فيفا يقول نبيل علي الفيفي:

قوم إذا عد الرجال لقيتهم	صدر الصفوف كثورة البركان
أنسابهم شرف تحدر نسله	من خيرة الأنساب في خولان
فيهم خسافي المكارم شامخ	والداثري له جميل بيان
فيهم مثيبي الجدود فعاله	تبقى وينشدها له السلماني
فيهم عامي وأبيات النهى	شهب السماء تنير بالأكوان
دفريهم يغدو ويكمل سيره	ظلميهم جيش من الشجعان

(١) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جـ١، ص٣٦٨، الطبعة الثانية، بيروت، دار العلم للملايين ١٩٧٦. ولا فرق بين أن نقول الحاف بن قضاعة أو الحافي بن قضاعة فكلها سواء حسب ما ورد في كتب التاريخ واللغة.

أشرافهم نسل الرسول محمد	والأخشمي يزيد في الإحسان
فيهم شراحيل الجدود رجاله	قفلا لحدود لنا عن العدوان
عمريهم سمح الخصال وجاره	العبدلي كتائب الفرسان
فيهم ثويعي المفاخر جاره	المشنوي قلائد العقيان
حكميهم نار تسد ثغورنا	حربيهم يعلو على الطغيان
مدريهم صافي المودة ماجد	تبقى مناقبهم على الأزمان

لمحة تاريخية عن أصل قبائل فيفاء[1]:

التاريخ: هو معرفة أخبار الماضين وأحوالهم من حيث المعيشة والسياسة واللغة والأدب وكذلك اعتقاداتهم.

وتاريخ العرب قبل الإسلام ليس معروفًا يقينًا لأسباب عدة، ولكن المؤرخين والنسابين أجمعوا على أن العرب ينقسمون إلى ثلاث طبقات:

أولاها العرب البائدة: وهذه الطبقة لم يصل إلينا شيء صحيح من أخبارهم إلا القليل كعاد وثمود.

ثانيهما العرب العاربة: وهم القحطانيون الذين اختاروا اليمن السعيد منازل لهم، ومن أمهات قبائلهم وأشهرها، الفرعان الكبيران كهلان وحِمْيَر، وما يهمنا هنا هو فرع حِمْيَر.

وشعب حِمْيَر: يتفرع منه عدة قبائل مشهورة، والذي يهمنا منها هو قبيلة قُضَاعة التي خرجت منها معظم قبائل اليمن الكبيرة، كجهينة وبلي وغيرها، وإلى قُضَاعة هذه تنسب جميع قبائل فيفا وما جاورها.

---

(١) عن كتاب «جارة القمر فيفاء»، الطبعة الأولى، لحسن بن جابر الحكمي الفيفي.

وثالثهما العرب المستعربة (الإسماعيليون): وهم العدنانيون من ذرية نزار بن معد بن عدنان ومن أمهات قبائلهم القديمة ربيعة ومضر وآياد، وأنمار.

فيفاء عبر التاريخ

إن جبال فيفاء لم تلق الاهتمام من المؤرخين القدامى، وربما يعود السبب في ذلك إلى عزلتها قديماً عن العالم المحيط بها.

وذلك لأنها كانت عبارة عن بلد صغير منعزل في سلسلة جبال السراة ولم يكن له أي مشاركة في المعتركات السياسية، والعناية التاريخية مقصورة في الغالب على التقلبات والحوادث السياسية.

إضافة إلى وعورة وصعوبة الطريق المؤدي إليها، والذي ربما سبب تكاسلاً لبعض المؤرخين الذين أرخوا للمناطق المجاورة لجبال فيفاء.

أضف إلى ذلك جهل أبناء فيفاء قديماً، وانتشار الأمية مما نتج عنه عدم تدوين أي معلومات أو تاريخ عن هذا الجبل، ولذلك فإن فيفاء لغزًا محيرًا للباحثين وحتى لأبنائه على الأقل حتى الآن، وقد كان الحكم الفعلي المباشر في جبال فيفاء لمشايخ قبائلها وربما أنه كان يطلق على بعضهم اسم سلطان، ويوجد بعض الأماكن في فيفاء والتي يطلق عليها اسم سلطان كحيفة السلطان وغيرها، ويتناقل كبار السن في فيفاء وجيلنا في الوقت الحاضر حكايات عن سلاطين ظلمة كانوا يحكمون جبال فيفاء بشيء من الظلم والتعسف، كسلطان القزعة والذي سنأتي على ذكره في باب قصص من فيفا.

ولكن من المؤكد أن جبال فيفاء لها حضارة عريقة، لأسباب عدة منها طيب مناخها والذي يفقده الكثير من العالم الذي يحيط بها.

إضافة إلى ذلك خيرات ذلك الجبل الزراعية، وربما في القريب العاجل سنجد أثرًا أو مخطوطة يحل بها هذا اللغز.

وأقدم تاريخ من وجهة نظري، ومن وجهة نظر الكثير من أبناء فيفا يعود إلى ما قبل البعثة، وسنتطرق إلى قصة هند بنت عتبة في الأودية في فيفا وسبب تسمية شط الصبايا في وادي ضمد.

حيث إن شط الصبايا قريب جدًا من قبيلة المدري، ويؤكد كبار السن في فيفا بأن الكاهن الذي حكم ببراءة هند بنت عتبة، كان من أهل نافية بقبيلة المدري بفيفا.

وهذا التاريخ حتى الآن هو أقدم تاريخ لتلك الجبال للأسباب التالية المؤكدة لصحته:

١- قرب شط الصبايا من قبيلة المدري بفيفا.

٢- أنه في القديم كان يطلق على جنوب مكة اسم اليمن عمومًا ومن مكة وشمال مكة يطلق عليها اسم الشام عمومًا. والقصة تذكر أن هذه المرأة قدمت من الشام إلى اليمن.

٣- إن ما يتناقله كبار السن في فيفا على أن الكاهن من قبيلة المدري لم يأت من فراغ بل توارثوا ذلك القول عن أسلافهم.

٤- كان يوجد في تلك الجهة كهانة عريقة يحتمل توارثهم لها من الجاهلية وكما سيرد ذكر شيخ فيفا قاسم أحمد المعكوي، الذي استطاع هزيمة أمير أبي عريش في بعض المعارك الدائرة بينهم، والتي سيرد ذكرها في موضعها من هذا الكتاب حيث إن هذا الشيخ كان من قبيلة المدري، وكان يشتهر بضرب من التنجيم والكهانة.

وقد ذكرها الهمداني المتوفي في سنة ٣٣٤هـ، في صفة جزيرة العرب في أكثر من موضع وذلك عند تحدثه عن سراة خولان قضاعة وعن مواطن خولان وقبائل فيفا ينتمون إلى خولان هذه ولكن ذكره لها لم يأتِ باسم فيفا، ولكن بذكر اسم جزء منها وهو (أتافية) من باب إطلاق اسم البعض على الكل[1].

(١) الهمداني «صفة جزيرة العرب»، ص١١٧، ١٢٦، ٢٥٠، دار اليمامة للنشر والتوزيع، ١٣٩٧هـ الرياض.

وأتافية المذكورة اسم لجزء من جبال فيفاء تعرف بنافية تحتوي على مجموعة قرى دامرة من أهمها (خيران- المصينعة- الحلفة) وغيرها من القرى، ويحكى أن أهالي هذه القرى سلط الله عليهم دويبة، تسمى الإسليل أفسدت عليهم كل شيء حتى هلكوا وكذلك قرية الحنانة بجبل آل امشويع والتي سنتطرق إليها في باب قصص من فيفا. ولعل هذه القرى المذكورة جزء منها هي المعمورة من فيفاء زمن الهمداني، ولعله تكاسل عن الصعود إلى الأماكن الأكثر ارتفاعًا في فيفا ولذا لم يذكر إلا هذا الجزء من فيفاء فقط ويؤكد استنتاجي هذه الأبيات القادمة لأبي عمرو الشيباني التي ورد ذكرها في معجم البلدان لياقوت الحموي. في مادة (صماد) عندما أنشد أبياتًا لأبي عمرو الشيباني المتوفي سنة ٣٤٠هـ، يقول فيها:

والله لو كنتم بأعــــلى تلعة	من روس فيفا أو رؤوس صماد
لسمعتم من ثم قرع سيوفنا	ضــربًا بكــل مهنـــد جماد
والله لا يرعـــى قبيل بعدنا	خضر الرمــــادة آمنا برشاد[1]

وجبل صماد المقرون ذكره بفيفاء جبل لازال يحمل هذا الاسم إلى يومنا هذا من جبال بالغازي ويحد فيفا من جهة الشمال، والملاحظ أنه لا يفصل بين هذه الأبيات وبين تعريف الهمداني المذكور أعلاه إلا عدد قليل من السنوات.

وربما يثبت مع مرور الأيام أن تاريخ فيفا يعود في القدم لأكثر مما ذكر هنا خاصة وأن مثقفي فيفاء وعلماءهم قد بدءوا يبحثون في الماضي والحاضر لحل لغز جبال فيفاء.

والذي يجب أن يعرف أن فيفاء ليست قبيلة كما يظهر للبعض، بل هم عدد كبير من القبائل ولكن نظرًا لاستقرارها في هذا الجبل، فقد نسبت إليه حيث إن كل جبل من جبال فيفاء تستوطنه قبيلة وبعض هذه القبائل لها أسماء مشهورة، ومطابقة لأسماء قبائل مشهورة أخرى.

---

(١) الحموي، ياقوت «معجم البلدان»، المجلد الثالث٤، ص٤٢٣، دار صادر، بيروت.

والراجح عندي إن لم أجد ما يردني عن رأيي هذا بالبراهين والأدلة أن هذه القبائل التي تحمل أسماء قبائل مشهورة هي أصلًا جزءًا من هذه القبائل وأن السبب في استيطانها لجبال فيفا يعود إلى تلك الحروب والمجاعات والأهوال والعواصف والاضطرابات التي كانت في المخلاف السليماني.

ونظرًا لأن جبال فيفاء كانت في عزلة تامة عمن حولها، وكذلك فإنها جبال آمنة وبها الكثير من الخيرات فإن هذه القبائل قد لجئوا واستوطنوا في هذه الجبال نتيجة لظروف واجهتهم أو تحت وطأة أي سبب آخر، فمثلًا قبيلة الحكمي في فيفاء قبيلة كبيرة ويؤكد المؤرخ العقيلي أنها جزء من قبيلة الحكمي المعروفة في المخلاف السليماني. وذلك بذكره في كتابه المخلاف السليماني أن قسمًا من هذه القبيلة قد استوطنت جبال فيفاء[١]. ولو عدنا إلى قبيلة بالحكم لوجدناها قبيلة كبيرة معروفة، ومنهم عبد الجد الحكمي أسلم في عهد رسول الله ﷺ، وسليمان بن طرف الحكمي مؤسس دولة المخلاف السليماني.

بالرغم من أن قبيلة الحكمي في فيفا ينتهي جدها باسم حكم، ولا أدري على وجه التحديد هل مسمى الحكمي نسبة إلى هذا الجد أم إلى قبيلة الحكمي المذكورة أعلاه، وهو أقرب إلى الواقع والله أعلم.

كذلك نجد اسم قبيلة الحربي، وكذلك قبيلة العبدلي وربما إنها جزء من قبيلة العبادل وكذلك الشراحيلي ويعود أصل الشراحيلي إلى الحُرَّث كما قيل[٢].

ومما يزيدني يقينا أن هذا الرأي هو الراجح، والحق إن شاء الله هو وجود قبيلة الأشراف من ضمن قبائل فيفاء، والتي يرجع نسبها إلى آل يحيى بن يحيى من سلالة الإمام الهادي يحيى بن الحسين الرسي، والذي يعود نسبه إلى علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه.

---

(١) العقيلي، محمد أحمد، «المخلاف السليماني»، ج١، ص١٩٩، الطبعة الثالثة، جيزان، شركة العقيلي، ١٤٠٣هـ.

(٢) البلادي، عاتق غيث «بين مكة وحضرموت».

ولكن ليس لدينا أي مصدر يؤكد تاريخ استيطانهم لجبال فيفاء، ولكن لدينا السبب في استيطانهم لهذه الجبال حيث إنهم استقدموا من قبل أهالي جبال فيفاء للاستفادة من علمهم وذلك منذ عهد بعيد.

كذلك وجود فخذ من قبيلة الأيتام وهم آل رحمة، ومنهم شيخ آل محرب والأيتام الشيخ علي بن يحيى وجده السادس يدعى قراد، ويعود نسبهم إلى منجد بهروب بالإضافة إلى قبيلة آل عمرو، وبالرغم من أنها قبيلة صغيرة في فيفاء إلا أن نسبهم يعود إلى آل سلمة من قبائل بني مالك.

ويذكر كبار السن في فيفاء أن قبائل فيفاء تنقسم إلى أقسام وهم:

أولًا: قبائل آل مغامر: حيث يذكر الشيخ علي قاسم الفيفي أنهم يعودون في النسب إلى عبيد بن سعد بن الليث بن عبيد بن مالك بن زيد بن أرطأة بن شرحبيل ابن حجر بن الربيعة بن سعد بن خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، وعبيدًا هذا قد عاصر زمن الرسول ﷺ بل إنه نسب جميع قبائل فيفا إلى سعد بن الليث والد عبيد هذا (أ-هـ).

ثانيًا: قبائل أولاد عطا بن أحمد، وقبائل آل عبيد بن أحمد: ويذكر كبار السن في فيفاء أنه في القديم أتى إلى فيفاء ثلاثة من الإخوة وهم عطا بن أحمد واستقر في جبال فيفاء كذلك عبيد بن أحمد واستقر أيضًا هناك، ومالك بن أحمد الذي استقر في جبال بني مالك المحادة لفيفا، والذي تنسب إليه قبائل بني مالك هناك، ويعود نسب هؤلاء والله أعلم إلى هانئ بن خولان بن عمرو الحافي قضاعة ويطلق عليهم لقب يهنوي.

ولكن الشيء المهم والذي يجب أن يعرف من الجميع أن كل قبائل فيفاء والمناطق المجاورة لها المسامة بساق الغراب، يعود أصلهم جميعًا إلى خولان بن عمرو ابن الحاف بن قضاعة.

ويطلق على قبائل فيفاء لقب يهنوي، وعلى بعض القبائل المجاورة لها لقب فرودي وربما أن السبب في هذه التسمية يعود إلى الآتي:

حيث أولد خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة سبعة نفر منهم:

حي بن خولان وهو الأكبر من ولده، وسعد بن خولان[١]، وهو الذي ملك بصرواح، وهانئ بن خولان، ورازح بن خولان، وصحار بن خولان، ويضيف بعض النساب إليهم أولاد آخرين، وجعلهم بعضهم ثلاثة عشر ابنا[٢].

وقد أولد حي بن خولان عدد من الأولاد ومنهم (جيهم) الذي قال فيه امرئ القيس:

فمن يأمن الأيام من بعد جيهم فعلن به كما فعلن بحزفرا

وقد زعم أهل الأخبار أن جيهما المذكور كان ملكًا من ملوك حِمْيَرَ في بلاد اليمن.

وأولد سعد بن خولان: عدد من الأولاد منهم ربيعة بن سعد الذي أولد عدد من الأولاد منهم فرود بن سعد بن ربيعة وإليه تنسب بعض القبائل كبني الغازي وكذلك أولد الربيعة بن سعد حجر والذي تنسب إليه قبائل آل عبيد في فيفاء كما هو مذكور سابقًا.

وكذلك ولد هانئ بن خولان عدد من الأولاد، وإلى هانئ هذا تنسب معظم قبائل فيفاء، إن لم يكن كلها، حيث يطلق عليهم اسم اليهانية مفردها يهنوي، والله أعلم.

وبالجملة وكما ذكرت سابقا فإن كل قبائل فيفاء تعود إلى خولان بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة[٣] بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حِمْيَر بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر (ربما النبي هود) بن شالخ بن أرفخشد بن

(١) سعد بن خولان منه قبائل حرب في الحجاز كما ذكر الهمداني في الإكليل، (انظر عن حرب في موسوعة القبائل العربية جـ٤، جـ٥).

(٢) جواد علي، «المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام»، ج١، ص٣٦٨، الطبعة الثانية، بيروت، دار العلم للملايين ١٩٧٦.

(٣) جواد علي، المرجع السابق.

الرسم التخطيطي لجبال فيفاء يوضح بالتفصيل تقسيم هذه القبائل تبعا لما ذكر والله أعلم.

سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ (النبي إدريس عليه السلام) بن اليارد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم عليه السلام.

فيفاء والمخلاف السليماني

يطلق اسم المخلاف السليماني، نسبة إلى مؤسسها الأول الأمير سليمان بن طرف الحكمي في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري.

ويمتد المخلاف السليماني، من (الشرجة) في ساحل الموسم جنوبًا وحتى (بلاد حلي بن يعقوب) شمالًا التابعة حاليًا لمنطقة القنفدة. ويقصد بالمخلاف المنطقة –أو المقاطعة– أو الإقليم– لذا فإن فيفاء تحت إدارة إمارة المخلاف السليماني المعروف حاليًا بمنطقة جازان[1]. وقد كان لموقع جازان كممر للقوافل من جهة وكميناء على البحر الأحمر من جهة أخرى أثره في تفاعلها مع الأحداث التاريخية التي مرت بها قبل الإسلام وبعده وتعتبر جازان همزة الوصل بين الحجاز شمالًا واليمن جنوبًا. وكانت قريش تسلك هذا الطريق في رحلة الشتاء إلى اليمن والحبشة، إضافة إلى مكانة المنطقة في الأدب العربي قديما وحديثا فقد خلد الأدب على لسان واحد وثلاثين شاعرًا سبعين مكانًا، ولقد ذكرها الرحالة البولوني –لويس فارتيما– الذي زارها قبل أربعة قرون.

ولقد ورد ذكر جازان في الحديث الشريف الصحيح الذي أورده يحيى بن آدم في كتابه الخراج فقال: إن رجلًا قال يا رسول الله، إني أحب الجهاد والهجرة، وأنا في حال لا يصلحه لغيري، فقال رسول الله ﷺ: «لن يلتك الله من عملك شيئًا ولو كنت بضمد وجازان»[2].

وفي الحقيقة أنه في الثلاثة قرون الأولى من الإسلام لم يعثر على كتاب يتكلم عن تاريخ تهامة[3] ولكن التاريخ الحقيقي يبدأ من القرن الرابع للهجرة حيث تكون

---

(١) العقيلي، محمد أحمد «المعجم الجغرافي»، ص١٤، جـ١، الرياض، دار اليمامة ١٣٨٩هـ.

(٢) وزارة الإعلام، «هذه بلادنا»، ص٣٣٧، ٣٣٩.

(٣) العقيلي، محمد أحمد، «المخلاف السليماني»، ص٣٠٨.

المخلاف السليماني قيادة سليمان بن طرف الحكمي كما ذكرت سابقًا وذلك في عام ٣٧٣هـ.

وبالرغم مما تعرض له قبائل المخلاف السليماني في السابق من حروب وغارات وعواصف واضطرابات إضافة لما كان يتعرض له المخلاف من المجاعات الفاتكة كمجاعة أم العظام التي حدثت في عام ٩٧٣هـ. والتي اجتاحت المخلاف السليماني ففتكت بمعظم سكانه وعزت الأوقات فلم يجد الناس ما يقتاتون به حتى وصل بهم الحال إلى سحق العظام وسفها وقلي الدم وأكل الميتة وأكل الأطفال.

إلا أن جبل فيفاء وقف شامخًا وتحدى جميع الاضطرابات التي مرت بمنطقة المخلاف السليماني، بل إنه لم يرد في كتب التاريخ ما يدل على أن جبال فيفا كانت تحت حكم المخلاف السليماني. وذلك لوجود عدة عوامل جعلت فيفا مستقلة عن المخلاف السليماني ولم تتعرض لمثل ما تعرض له منها:

١- ارتفاع الجبل وعدم وجود الطريق السهل الذي يؤدي إلى الجبل حيث إنه كان مجموعة من المغارات والطرق المخيفة، والهاويات السحيقة والويل لمن لا يعرف تلك الطرق الصعبة الملتوية فهو وبلا شك سيلقى حتفه.

٢- شدة رجال فيفاء حيث كانوا في حال من البداوة والتوحش والضراوة وكان سلاحهم أعواد الشجر المبرية المحددة الأطراف بما يفوق حد وذلاقة الرماح وكانوا يستعملون سلاحًا بدائيًا آخر وهو الوصف بالحجارة فلا تكاد تخطئ وضفة أحدهما الغرض ويقال أنه كان يعلق لأحدهم حلقة في دورة السوار فيرمي المضيفة فينفذ الحجر وسطها.

٣- كان لهم ثقة واعتقاد في شيخهم قاسم أحمد المعكوي (بفتح العين وتسكين الكاف) الذي كان يمارس ضربا من التنجيم أو الزجر على عادة العرب في جاهليتهم الأولى.

٤- مسالمتهم حيث إنهم كانوا قومًا مسالمين وليس لهم أي مطامع وأصدق دليل على ذلك عزلتهم التامة عمن حولهم.

إلا أنه في عام ١٠٣٥هـ تعرضت جبال فيفاء لغزو من قبل قوات الإمام محمد بن القاسم الملقب بالمؤيد.

وكان ممن عاصر الإمام محمد بن القاسم هو الشيخ حسن بن سيلة شيخ قبائل فيفاء في ذلك الوقت.

وكذلك تعرضت جبال فيفاء إلى غزو آخر من الأمير محمد آل خيرات أمير المخلاف آنذاك، وكان مقره أبو عريش وبالإضافة إلى جيشه فقد كان لديه جيشًا آخر من مرتزقة قبائل يام ولكن محاربي قبائل فيفاء استطاعوا أن ينتصروا في المعركتين ووصف الغزوات كالتالي:

غزوة أمير (أبو عريش) محمد بن أحمد آل خيرات لجبال فيفاء:

في عام ١١٦٥هـ، استدعى الأمير أحمد بن محمد آل خيرات قبائل يام وسار بهم لغزو قبيلة بني شعبة وفي عودته قرر غزوة جبل فيفاء غير عالم بما سيلاقيه منهم، وعند وصوله إلى أسفل الجبل الأشم علم شيخ فيفاء الشيخ قاسم أحمد الملقب بالمعكوي فأرسل له الرسل راجيًا منه المسالمة موضحًا له أنه لم يحصل من سكان الجبل ما يستدعي الغزوة والتأديب فلم يلتفت الأمير إلى رجائه ورد رسله خائبين وقد قام بتجهيز الجيش وقسمه إلى ثلاث فرق على الوجه الآتي:

١ - الفرقة الأولى ومهمتها مهاجمة الجبل من الجانب الغربي.

٢- الفرقة الثانية ومهمتها مهاجمة الجبل من الجانب القبلي.

٣- الفرقة الثالثة ومهمتها مهاجمة الجبل من الجانب الجنوبي.

وقد صعدت القوات على الترتيب السابق واستطاعت الفرقتان الغربية والشمالية في المرحلة الأولى من التغلب على قوة جبل فيفاء المقابلة لهما مع العلم بأن أهالي الجبل لم يكونوا يملكون من السلاح إلا ما ذكرته سابقا صفحة رقم (٢٤) الفقرة رقم (٢) وهي لا تعتبر شيئًا بالنسبة لأسلحة وقوة العدو.

وبعد أن لاحت لهما بوادر النصر تجمع أهالي جبال فيفاء من كل جانب وجهة بتلك الحراب الخشبية التي إذا طعن بها واحد انكسرت في جسمه فإن لم يمت أبقته في عذاب أليم وألم مستطير حتى يدركه التسمم والموت البطيء إضافة إلى رميهم بالوضف التي تفلق الرؤوس وتدني الأحياء من الرموس فانهزمت كل فرقة من جهتها ولم يسلم منهم إلا القليل. أما الفرقة الجنوبية فقد قتل دليلها فضلت وأطبق عليها أهل جبل فيفاء من كل جانب فمن سلم من القتل تردى في مهاوي مزالق ذلك الجبل الأشم إلى مهاوي الهلاك. وقد غنم الفيفيون جميع أسلحة الجيش تقريبًا، فلم يكن من الأمير إلا العودة إلى أبي عريش منهزمًا شر هزيمة.

وتكرر ذلك الغزو في عام ١١٧٥هـ، حيث نزل القاضي إسماعيل المكرمي على رأس جموع يام للأخذ بثأر أصحابهم من أهالي جبال فيفاء وانضم إليه الأمير أحمد مكرهًا وبعد وصولهم إلى الجبل منوا بهزيمة منكرة أشد هولًا وخسارة في العدة والأرواح من الأولى[١].

وقد سجل الشعر الشعبي عدد القتلى في هذه المعارك أو قد يكون في إحداها فقط وقد سجلت في البيت التالي[٢]:

ومن يام ألفين وأربع ميات	ومنا ثلاثـــين أو ذوا فنيــه

فيفا والدولة الإدريسية

كما هو معروف تكونت الدولة الإدريسية في عام ١٣٢٦هـ، وكان مؤسسها هو الإمام محمد بن علي الإدريسي وكانت عاصمتها الرئيسية مدينة صبيا[٣]، بعد مدة من الزمن بدأ الإدريسي يقلق على ملكه وبخاصة من الدولة العثمانية (الأتراك).

عندها بدأ الإدريسي يشعر أن صبيا وما جاورها من سهول تهامة لا تحميه الحماية الأكيدة وهي سهلة الاحتلال خاصة من قبل القوات التركية العدو الأول

(١) العقيلي، محمد أحمد، «تاريخ المخلاف السليماني»، ج١، ص٤٠٣، ٤٠٤.

(٢) الفيفي، علي قاسم، مجلة المنهل، العدد السادس، جمادي الثانية ١٣٨٩هـ. ويذكر الشيخ أن هذه الغزوات كانت ثلاثًا وليس اثنتين ربما إحداها ١١٦٩هـ.

(٣) العقيلي، محمد أحمد، «المخلاف السليماني»، ص٦٢٧.

للدولة الإدريسية ولهذا السبب بدأ الإدريسي ينظر إلى جبال هروب لمناعتها وارتفاعها.

وبالفعل فقد اشترى بعض الأراضي الزراعية وأسس هناك حصنا، بعدها اتجه نظره لجبال بني مالك وجبال فيفا إلى الظاهر، لأن لها من المناعة والخصوبة وكثرة السكان والسذاجة الفكرية وأيضًا لعدم اهتمام الأتراك بها وذلك بعدها عن نفوذ الإمام يحيى حميد الدين ملك اليمن، وقد استطاع الإمام الإدريسي أن يضمها إليه بسياسته وحنكته فقط وقد كان نائبه على فيفاء (عرار بن ناصر النعمي) وكانت جبال فيفاء نقطة انطلاق الإدريسي وتوسيع دائرة نفوذه فشمل نفوذه جبال النظير بل جبال رازح جميعها[1].

ففي عام ١٣٢٨هـ أرسل عمه لمحاصرة أبها فاستنجدت الدولة العثمانية بشريف مكة الحسين بن علي فخرج من مكة في شهر ربيع الثاني من سنة ١٣٢٩هـ وفك الحصار عن أبها وقد اعتصم الإدريسي بجبال فيفاء وفي نفس السنة أعلنت إيطاليا الحرب على الدولة العثمانية وقامت بمحاصرة ولاية اليمن وأثناء وقوف الأسطول الإيطالي بجيزان بلغ الإدريسي ذلك فنزل من جبال فيفاء إلى صبياء وتخابر مع إيطاليا وأبدى استعداده لمساعدتها فأنزلت إليه كمية كبيرة من المدافع والبنادق واستأنف الحرب مع الدولة العثمانية من جديد[2].

بعض الأحداث التي جرت لجبال فيفاء في العهد الإدريسي

زحفت قوات الإمام محمد بن علي الإدريسي على بلاد سحار في عام ١٣٣٣هـ وكان لرجال فيفاء مشاركة في هذه الحرب.

قال الشاعر فرح بن أسعد الأبياتي الفيفي قصيدة بهذه المناسبة جاء فيها:

---

(١) العقيلي، محمد أحمد، «المخلاف السليماني»، ص ٦٥٨.

(٢) الجرافي، عبد الكريم عبد الله، مرجع سابق، ص٢٩٥.

يا علي اميحيى تسمع للكلام　　أنت شيـخ الشمـــل واعندك لزام

ما حـــوى ســـاق الغراب

من أبو قليـــــة وطـــالع　　إن تشأ تأهب مطالع تلهب الدنيا لهيب

تنصر ابن إدريس لو عندك ولاية

شغل طلياني مدافـع تأهب　　العـــاص يطاوع أمر سيدي عجيب

كل رتب في اليمن تسعين راية[1]

وقد استشهد عدد من أبطال فيفاء في هذه المعركة وكان ممن استشهد أيضًا الشيخ أسعد بن قاسم العياسي. وكان الشيخ أسعد هو أحد مقادمة شوكة فيفاء في تلك الحرب وقد استشهد شرقي أم ليلى[2].

وفي ذلك يقول الشاعر فرح بن أسعد الأبياتي:

لابتـي قـد بـت سـاهـر كـل ليلة　　يوم علمت أسعد قتل شرق أم ليلة

رب قد هذا نصيب

يـــا قـبـيـلـة واسـمـعـوني　　وانـــظـــروا زرق الـعـيـون

كان وجهو ما يغيب

عـــهـــد ربي عـــشر مـــرة　　إن في قـــلـــبـــي مـــضرة

ما يداويها طبيب

رب لا تجـــرح فـــؤادي　　حـتـى إنـقـل مـــن بـلادي

وأمشي الدنيا غريب

---

(١) الفيفي، علي قاسم، «باقة من تراث فيفا»، ص٨٧.

(٢) الفيفي، «علي قاسم، «باقة من تراث فيفا»، ص ٢٧.

هـــذا محـــذاف وصــابــه ضــاع مــقــدام الحــرابــة

ما بقي فينا نحيب

أســعــد امــقــاســم فــقــدو يــا حــســايــف مــنــه بــعــدو

فايت واللي قريب

هــالمــشــايــخ كــل واحــد مــن عــدونــا يجــاهــد

حين حل اليوم طيب

مــن عــرفــو يــا غــبــونــو غــبــن مــن تــعــمــى عــيــونــو

وأعدو طفل صغير

ويــل مــشــيــت قــنــي في ظلمة يــغــدي الــرجــال حــرمــة

يوم علمناه قتيل

رب تدخله في جنان النعايم

وفي حوالي عام ١٣٤٤هـ وصلت إلى فيفاء قوة إدريسية تقدر بنحو مائتي مقاتل بقيادة السيد يحيى بن إبراهيم الحازمي والسيد محمد بن علي بن مرعي النعمي بطلب من شيخ فيفاء علي بن يحيى الفيفي لتوطيد الأمن والاستقرار في المنطقة.

وكان قد ظهر بعض المخربين عاثوا في فيفاء فسادا وقتلا ونهبا وتمردوا على السلطات وكاد الأمن يختل فوصلت هذه القوة لردعهم وتأديبهم ولم يكن هؤلاء المخربون من فيفاء فقط بل كان معهم أشخاص من قبيلتي مالك وبني الغازي.

وبهذه المناسبة جادت قريحة بعض الشعراء في جبال فيفاء فقال الشاعر فرح بن أسعد الأبياتي الفيفي بعض الأبيات جاء فيها:

يا مرحبا وأهلا تراحيب مكاثرة   وبالشريف يحيى وابن مرعي وعسكره

وباقي الجنود

أهلا وسهلا فوق جعد الراس والعيون   لو كان الإدريس وما تحتو من الركون

ترحيبة نقولها باطن وظاهرة   بأعداد هلات المطر من قنف زاغرة

بين زاكم الرعود

نكتفي بهذا الشاعر وهذه الأبيات[١].

في عام ١٣٤٥هـ تقريبا وصلت قوة للإمام حسن بن علي الإدريسي بقيادة الشريف حمود بن سرداب إلى أم الدراهم قرية من قرى بالغازي أسفل جبل فيفاء وبالتحديد في السهل الغربي من جبال فيفاء لإخضاع بعض المتمردين وأخذ رهائن طاعة وكانت القوة قد نصبت مدفعا في قلة العز ترمي به بيوت قبيلة آل بالحكم من جبال فيفاء فاستولت عليه قبيلة آل بالحكم وقد حاولوا نقله فعجزوا فقاموا بجمع الحطب عليه ثم إحراقه ثم تجمعوا عليه وتعاونوا به حتى أوصلوه إلى المبتع ولا تزال بعض أجزائه موجودة عند جابر بن علي الصانع اتخذه سفلة يطرق عليه الحديد[٢].

ومن أشهر رجال فيفاء في ذلك العصر الشيخ أحمد بن أسعد بن جبران بن يزيد بن مذهنة والذي تلقى العلم على علماء ضحيان وتولى القضاء بفيفاء في آخر العهد الإدريسي، وقد استشهد أثناء احتلال قوات الإمام يحيى حميد الدين بفيفاء عام ١٣٥٢هـ.

وكذلك الشيخ أسعد بن يحيى الفيفي والشيخ يحيى بن سالم الفيفي اللذان ماتا بسجن صبيا في العهد الإدريسي، وكان السيد يحيى بن إبراهيم الحازمي أحد رجال الإدريسي قد زين لبعض أعيان القبائل النزول إلى صبيا ليسهل بذلك أمر اعتقالهم

---

(١) الفيفي، علي قاسم، باقة من تراث فيفاء، ص٨٤.

(٢) الفيفي، علي قاسم، المرجع نفسه، ص٨٧.

كرهائن طاعة للإمام الحسن الإدريسي ومن بينهم صديقه وحليفه يحيى بن سالم العبدلي الفيفي الذي مات مع رفيقه الشيخ أسعد بن يحيى الفيفي في سجن صبيا، وقد أثار هذا الغدر الشنيع رجال فيفاء وألهب قلوب أبطالهم وشعرائهم.

فقال أحدهم وهو الشاعر يحيى بن محمد العبدلي أبياتا باللهجة الحميرية منوها بهذه الحادثة:

يحيى بن إبراهيم خان حلف الله وعيبا   نسى متاع امزاد وكباش مرببا

وفي احجيل يعي بها بيت يرزبو

الله يسود مفرقو وامراس شايبا   واطلع نقايو كل مصبوغة مصلبا

وحلمد امقطران من خفو لغاربو

ساغمني يحيى ولد سالم مقحبجا   ما ينطف امبواب ايل اموقت كلبا

بين انخبر يريع امصبيان نادبو

بدي وما قتل وحن على جالو مضاربا   نقول فضنة علانا قوم معلبا

تعلم خلوق الله إن كنا نفن بو

الله يحط الريب من صبيا لصلبها   يوقد علاها من سموم النار تلهبا

وذابني أمر الخيانة لاتجنبو(١)

وكذلك من مشاهير فيفاء في ذلك العصر الشيخ سليمان بن قاسم الفيفي والشيخ يحيى بن أسعد الظلمي الفيفي الذي تم اعتقالهما ونتج عنه وفاتهما أيضا بسجن صبيا في عهد الحسن الإدريسي بسبب الخصام بين قبيلتي آل مغامر وآل ظلمة(٢).

---

(١) الفيفي، علي قاسم، مجلة المنهل، ص٥٨٩، العدد ٤، ربيع الثاني ١٣٨٩

(٢) الفيفي، علي قاسم، مرجع سابق، ص ٤٣.

كان للإدريسي علاقات مع الملك عبد العزيز وخاصة بعد وقعت (تربة) التي انتصر فيها الملك عبد العزيز على الشريف حسين في ٢٥ شعبان من عام ١٣٣٧هـ. من حينها شعر الإدريسي أن هناك قوة لا يستهان بها وأنه من العقل اللجوء إليها[١]، وقد اتصل الإدريسي شخصيا بالملك عبد العزيز آل سعود وبلغت بينهما العلاقات أنه سمى أحد أبنائه عبد العزيز تسمية بالملك عبد العزيز -رحمه الله- قد كتب له رسالة جاء فيها:

(أني أجلت النظر في أنحاء أرجاء الجزيرة فلم أجد أهلا للثقة ورعاية عهود الإخاء سواكم. واعلموا إن ابن آدم رهن المنون فإذا توفاني الله فأنتم المقلدين بالوصاية على عائلتي وأهل بيتي..إلخ ما ورد في تلك الرسالة)[٢].

ثم تطورت العلاقات بينهما وأثناء ذلك تمت الاتفاقية بينه وبين الإمام عبدالعزيز على دخول الدولة الإدريسية تحت الحماية السعودية بجميع حدودها ومن ضمنها جبال فيفاء وقد تمت هذه الاتفاقية في ١٦/ ١٢/ ١٣٣٨هـ ووقعت بتاريخ ١٠/ ٢/ ١٣٣٩هـ.

وقد استمر الإدريسي على إخلاصه للملك عبد العزيز حتى وفاته في ٦ شعبان ١٣٤١هـ[٣].

وبعد وفاة الإمام الإدريسي حصلت عدة مشاكل بين ابنه الإمام علي الإدريسي وعمه الحسن الإدريسي مما نتج عنه في أواخر عام ١٣٤٣هـ حالة عامة من الفوضى والاضطرابات في جميع أنحاء المخلاف السليماني بسبب عدة حروب خاصة بين القبائل ضعفت على أثرها الدولة الإدريسية ورأى الإمام يحيى إمام اليمن أن الفرصة

---

(١) الجهني، عيد مسعود، الحدود والعلاقات السعودية اليمنية، ص١٣٨، دار المعارف السعودية، ١٤١٤هـ.

(٢) العقيلي، محمد أحمد، المخلاف السليماني، ص٧٥٦.

(٣) الجهني، عيد مسعود، المرجع السابق، ص١٣٩.

مواتية فزحف على الحديدة واحتلها واتجه شمالا حتى وصل إلى ميدي وأمام هذا الخطر المحدق عين الأدارسة الحسن الإدريسي في نفس العام بدلا من الإمام علي الإدريسي للتصدي لزحف إمام اليمن نحو بلادهم وقد حاول الحسن الإدريسي حل الخلافات بالطرق السلمية ولكن إمام اليمن استمر في تقدمه إضافة إلى منع الإنجليز تقديم أي دعم أو مساعدة للأدارسة. وعندما وجد الحسن الإدريسي نفسه في خضم من الاضطرابات ودوامة الأحداث المتناقضة وتهديد الإمام يحيى لجيزان وصبيا أسرع الحسن الإدريسي في عام ١٣٤٥هـ بعرض الأمر على الملك عبد العزيز لإنقاذ المخلاف من الهجوم المرتقب ولكن الملك عبد العزيز لم يوافق على الاقتراح وبقي محايدا وسحب حاميته من صبيا وجيزان إلى أبها.

وعندما وصل الضعف بالدولة الإدريسية إلى درجة لا تستطيع معها الوقوف ضد اليمن خاصة بعد معاهدة اليمن الشهيرة مع إيطاليا حيث زادت قوة الإمام يحيى نتيجة لتلك المعاهدة وبدأت تزحف على الإمارة الإدريسية فبعث الحسن الإدريسي بمندوب له توجه لمقابلة الملك عبد العزيز يطلب نجدته إضافة إلى العرض بأن توضع إمارة الأدارسة مباشرة تحت حماة الملك عبد العزيز وأثناء ذلك في عام في ٢٤ ربيع الثاني ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م تمت معاهدة مكة المكرمة التي تم بموجبها دخول الدولة الإدريسية في الحماية السعودية، وجاءت مؤكدة للاتفاقية التي سبق ذكرها[1].

وكانت هذه المعاهدة بين الملك عبد العزيز والسيد حسن الإدريسي وعندما دخلت الدولة الإدريسية تحت السيادة السعودية بموجب معاهدة مكة كانت حدودها الشرقية تشتمل على الجبال الآتية:

١- جبل منبه وما حوله.

٢- جبل العر وما حوله.

٣- جبال العبادل.

---

(١) الجهني، عيد مسعود، المرجع السابق، ص ١٤٠-١٤١.

٤ - جبال فيفاء.

٥ - جبال بني مالك[١].

وأحب أن أذكر هنا المادة الأولى من هذه المعاهدة ومفادها يقول:

(يعترف سيادة الإمام الحسن بن علي الإدريسي بأن الحدود القديمة الموضحة في اتفاقية ١٠ صفر ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م؛ المنعقدة بين سلطان نجد وبين الإمام السيد محمد بن علي الإدريسي، والتي كانت خاضعة للأدارسة في ذلك التاريخ، هي تحت سيادة جلالة ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها بموجب هذه المعاهدة)[٢].

ونتيجة لذلك فقد أرسل الإدريسي قوة إلى جبال فيفاء لحثهم على مبايعة الملك عبد العزيز وتعريفهم بما ورد في المعاهدة وكان ذلك في عام ١٣٤٧هـ.

قال الشاعر محمد بن جبران الظلمي في اجتماع بأم الدراهم سنة ١٣٤٧هـ الذي أعقبه النزول إلى صبيا للمبايعة لابن سعود إنفاذاً لبنود معاهدة مكة المكرمة المبرمة في أواخر سنة ١٣٤٥هـ.

والشيخ على ذا مالو وصوف — قوم أهل فيفا تقطب الصفوف

يا سعد من هو في رجايها

ولا تهاب القتل والسيوف — لو قلمعابر دوفها زفوف

والغمر نقدم في ظلالها[٣]

بعد ذلك تم الاجتماع بين قبائل فيفاء وبني مالك في صبيا عام ١٣٤٧هـ لأداء البيعة لابن سعود بموجب معاهدة مكة المؤرخة في ٢٤ ربيع الثاني عام ١٣٤٥هـ.

---

(١) العقيلي، محمد أحمد، المخلاف السليماني، ص٩٣٢.

(٢) الجهني، عيد مسعود، المرجع السابق، ص ٣١٠.

(٣) الفيفي، علي قاسم، باقة من تراث فيفا، ص٩٨.

ونتيجة لدخول الدولة الإدريسية تحت السيادة السعودية فقد أرسل الملك عبدالعزيز بعض الشخصيات المهمة لجبال فيفاء للنظر في وضعها وتفقد أمورها.

وما أن دخل عام ١٣٤٩هـ حتى تم تعيين أول أمير سعودي على فيفاء من قبل الملك عبد العزيز.

قال الشاعر محمد بن جبران الظلمي مرحبا بأول أمير سعودي لفيفاء فهد بن معتق[1]:

يا مرحبا بك يا أمير البلاد يا داخل البلاد ترحيبة لها منازل طالعة شداد

في العرش والسما

ولها معينة مثقلة في البر والبحور

ويا أمير قنت الأمير معد لنا مـــــراد ايلي طلعنا في السما ما شدنا الشداد

والعرش مظلها

ويلي دخلنا القاع ما تتفتح الوعور

الحمد لله كم مقد مضى على العباد الطعن والطاعون والجدري لهو مهباد

وسنين ظالما

واليوم كنه قد رفع لمراض والشرور

إلى أن يقول:

الله يبيض وجه من هو قوم الجهـاد على شياطين العرب في ديرة الفساد

ما تنظر السما

لهم مراجيم الغضب لآخر الدهور

---

(١) الفيفي، علي قاسم، باقة من تراث فيفاء، المرجع نفسه، ص٩٧.

بعد تلك المعاهدة التي تمت بين الملك عبد العزيز والإمام حسن الإدريسي والتي بموجبها دخلت الدولة الإدريسية تحت السيادة السعودية بحدودها المذكورة سابقا بفترة وجيزة وبالتحديد في عام ١٣٥٠هـ، تم احتلال جبل منبه وما حوله والعر وما حولها، وذلك من قبل قوات الدولة المتوكلية والتي كان يحكمها الإمام يحيى حميد الدين ملك اليمن سابقًا.

وقد أبدت الحكومة السعودية استياءها من هذا التصرف وجرت عدة مفاوضات بين الطرفين وعدة برقيات ورسائل أسفرت نتائجها عن تنازل الملك عبدالعزيز عن تلك الجبال بعد أن تم اعتراف الإمام يحيى حميد الدين بسيادة جلالة الملك عبد العزيز على جبل فيفاء وبني مالك بتاريخ ١٣٥٠هـ الموافق ١٥ ديسمبر ١٩٣١م وبذلك حسم الموضوع في الحدود مع دولة اليمن[١].

حركة الإدريسي

بالرغم من دخول الأدارسة في الحماية السعودية وتحت السيادة بموجب المعاهدة السابقة الذكر إلا أن الإدريسي وبعض رجاله المقربين قد أقنعوا من قبل بعض المنافقين بالانضمام إلى حزب الدباغين (حزب الأحرار).

والذي كان شعاره القضاء على الدولة السعودية وكان مقره في شمال الجزيرة العربية وكانت خطة هذا الحزب كالتالي:

١ - أن يتسرب بعض رجاله إلى شمال الحجاز والقيام بثورة هناك.

٢- في نفس الوقت يتم اغتيال الملك عبد العزيز والقيام بثورة في الحجاز.

٣- في نفس الوقت تقوم ثورة الإدريسي في الجنوب[٢].

وكانوا يعتقدون أنه بتلك الخطة سوف ينجحون في القضاء على الدولة السعودية ولكن الملك عبد العزيز استطاع أن يقضي على ذلك الحزب وخططه.

---

(١) العقيلي، محمد أحمد، المخلاف السليماني، ص ٩٣٣.
(٢) العقيلي، محمد أحمد، المرجع نفسه، ص٩٤٠.

وقد بدأ بالقضاء على الثائرين في الشمال ثم الحجاز بعدها أرسل الرسائل إلى الإمام حسن الإدريسي يذكره بالمعاهدة التي بينهم وبالأخوة والصداقة التي كانت بينه وبين أخيه الإمام محمد الإدريسي[1].

ولكن دون جدوى وأثناء تلك المراسلات من الملك عبد العزيز بدأ الإدريسي ثورته في الجنوب وكانت حركة تمرد مفاجئة ضد القوات السعودية وكان ذلك في الخامس من رجب عام ١٣٥١هـ.

وقد وردت التقارير للملك عبد العزيز أن عناصر خارجية كانت تقف وراءه وأشارت أصابع الاتهام إلى كل من الشريف عبد الله الحسين والإمام يحيى حميد الدين اللذين كانا يبديان عطفا ودعما مستمرًا لأي حركة مناهضة للدولة السعودية خاصة بعد الإعلان عن قيام (المملكة العربية السعودية)[2].

وكان لأهالي جبال فيفاء كامل الوفاء والإخلاص للقوات السعودية حيث إنهم سبق وأن بايعوا ابن سعود على الولاء والطاعة ولم يقتنعوا بحركة الإدريسي التمردية حتى إنه عندما كتب الحسن الإدريسي لشيخ شمل فيفاء علي بن يحيى الفيفي يطلب منه الانضمام إلى هذه الثورة كذلك تسليمه مركز ابن سعود وقف الشيخ موقف مشرف وحافظ على مركز ابن سعود ولم يسلمه للحسن الإدريسي إضافة إلى منعه الأدارسة من الاعتصام بجبال فيفا، وقد قال شاعر عسير وهو كبير جند ابن سعود في جبال فيفاء أثناء ثورة الحسن الإدريسي ونكثه بعهد الملك عبد العزيز، يصف الموقف المشرف لشيخ شمل فيفاء علي بن يحيى الفيفي لمحافظته على مركز ابن سعود وعدم تسليمه للحسن الإدريسي بالرغم من أنه كتب له بذلك مرتين ثم لمنعه الأدارسة من الاعتصام بجبال فيفاء وجعل على مداخلها حراسة من القبائل ثم بعث مع المركز من يرافقهم ويحافظ على سلاحهم وسلامتهم حتى سلمهم لسمو الأمير عبد العزيز بن مساعد في أبها فكان ذلك محل تقدير وإعجاب من آل سعود لوفائه ووفاء أهالي جبال فيفاء.

---

(١) العقيلي، محمد أحمد، المرجع نفسه ص٩٤٨.

(٢) الجهني، عيد مسعود، المرجع السابق، ص١٤٦-١٤٧.

قال العسيري(١):

يا سلام الله على سوق امنفيعـــة   وعــلى آل عـبـيـد قــوم مـسـتـطـيـعـة

للحكومة والمدير

عزهم ربي بدينه مهل ما عز المدينـــة   شـــاهـــد ربي وخـلــقــو شـاهـديـنـا

ونظرًا لذلك التمرد من الحسن الإدريسي وعدم استجابته لمكاتبات الملك عبدالعزيز ومحاولة إثارة باقي القبائل على الحكم السعودي فقد أرسل له الملك عبدالعزيز جيشا استطاع أن يقضي على ثورة الأدارسة في معركة (الحفائر) و(سواده)(٢) وحالا هرب الأدارسة إلى الجبال ولكن جبال فيفاء لم تستقبلهم كما ذكرنا أعلاه وشدت الحراسة على مداخل الجبل حتى لا يتمكن الأدارسة من اللجوء إليه.

وأثناء ذلك وصلت الحملة السعودية لمطاردة فلول المتمردين من الأدارسة ونظرًا لعدم استقبال أهالي جبال فيفاء للمتمردين الأدارسة ووقوفها إلى جانب ابن سعود فقد هرب الأدارسة إلى اليمن والتجأوا إلى الإمام يحيى حميد الدين، فتركهم الملك عبد العزيز وشأنهم ولكن الأمر لم يقف عند ذلك الحد بل إن الأدارسة بدأوا ينتهجون نهجًا ثانيًا وهو إثارة الفتن والمشاكل في الحدود السعودية وخاصة في الجبال الشرقية.

عندها كتب الملك عبد العزيز إلى الإمام يحيى يطلب منه منع الأدارسة من بث الفتن أو تسليمهم للحكومة السعودية وبالفعل فقد تعهد الإمام يحيى بذلك ولكن الأمر استمر كما هو عليه حتى قامت الحرب بين المملكة واليمن(٣).

احتلال جبال فيفاء

على الرغم من هروب الأدارسة إلى اليمن وتحريضهم الدائم هم واليمنيون لأهالي جبال فيفاء والجبال المجاورة لهم على الخروج على الحكم السعودي إلا أن أهالي تلك الجبال ظلوا صامدين ومن الأمثلة على ذلك:

---

(١) الفيفي، علي قاسم، باقة من تراث فيفاء، ص٨٩.

(٢) شرف الدين، أحمد حسين، اليمن عبر التاريخ، ص٢٨٦، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ.

(٣) العقيلي، محمد أحمد، المخلاف السليماني، ص١٠٧٠.

(كان ناظر ساقين السيد محمد بن حسن الوادعي يكاتب مشايخ فيفاء مدعيا أن فيفاء كانت تابعة لليمن قبل عام ١٣٤٧هـ وقد أغرى شيخ شمل فيفاء آنذاك علي بن يحيى بن شريف الفيفي بمنصب وبألفي ريال فراسنة وبنصف عشر زكاة فيفاء ليدعي التبعية لآل حميد الدين قبل عام ١٣٤٧هـ وكان السيد إسماعيل الغالبي يسعى بالوساطة في ذلك فرفض الشيخ علي مما نتج عن رفضه ذلك غضب الوادعي وحينما استولت القوات الحميدية على فيفاء في عام ١٣٥٢هـ طلب الشيخ علي للحضور إلى صعدة لمواجهة ولي عهد الدولة اليمنية المتوكلية أحمد بن يحيى حميد الدين وأغرى به لديه، ومن ضمن قولهم بأنه يكره أهل البيت وأنه لم يتعاون مع القوات الحميدية فسأل الشيخ عن ذلك؟

فقال الشيخ علي الفيفي أنا في عنقي بيعة لابن سعود ولا يمكن أن أنكث بعهدي حتى ولو كان ذلك العهد مع يهودي، فأعجب به وأكبره وقال له: هكذا الأوفياء لأن من خان لك خان عليك، وأمر حراسه بالسماح له بالدخول عليه بدون استئذان، وقد كان لذلك الموقف الحازم من الشيخ علي الفيفي تقدير من آل سعود[1].

وفي تلك الأثناء يقول شاعر جماعة يحرض اليمنين على حرب ابن سعود ويستغل التعصب المذهبي عندما فشلوا في التحريض والإغراءات والتي لم تؤتي ثمارها بالنسبة لهم.

يقول:

وابن سعود من شرقنا بـدى   عساكرو ضرابـة العدى

من قاتلوا يروح في الجنة

ما يلبسون الثوب الســـودا   ولا يصلون على محمدا

مخالفين الشرع والسنة

---

(١) الفيفي، علي قاسم الفيفي، باقة من تراث فيفاء، ص١٠٠.

ونظرًا لعدم رضوخ أهالي فيفاء للتحريض والإغراءات من قبل القوات اليمنية فقد تم الهجوم اليمني على الجبال السعودية بما فيها جبال فيفاء وذلك في يوم أربعاء من عام ١٣٥٢هـ.

كان جيشًا قويًا كثير العدة والعدد وكان بقيادة عبد الوهاب الإدريسي أحد رجال الإمام ومن مقادمة الإمام اليمني رجل يدعي الفيشي، وممن شارك أيضا في تلك الحملة ومن قادتها يحيى بن محمد الصعدي القائم بأعمال مدينة صعدة اليمنية[١].

ورغم المقاومة من أهالي جبال فيفاء إلا أن الجيش اليمني استطاع احتلالهم وقد اضطر المركز السعودي إلى الانسحاب للوراء حيث لم يكن يوجد فيه إلا عدة أشخاص وبهذا تم الاحتلال لتلك الجبال وأخذوا العديد من رجال القبائل كرهائن لدى القوات اليمنية[٢].

يقول شاعر يمنى مهددًا أهل فيفاء على مقاومتهم للاحتلال اليمني بالانتقام منهم ومحرضا القائد عليهم وكان قد قتل منهم نحو سبعين رجلًا.

يا سيـــــدي فيفا مخالف　　　ترى القتل فينا رصايف

كل يحارب عند بابه تسمع الردات

ويل ما جرى منك النصايف　　　سر يانختم بالشوايف

ولا نضيع فقد نا ولا فاتن الشدات[٣]

وقال الشاعر فرح بن أسعد الأبياتي أحد شعراء فيفاء المجيدين قصيدة بخصوص احتلال القوات الحميدية اليمنية لفيفاء جاء فيها[٤]:

---

(١) ألا كوع، إسماعيل، هجر العلم ومعاقله، ص١٢٠٥.
(٢) الجهني، عيد مسعود، المرجع السابق، ص ٢٣٦.
(٣) الفيفي، علي قاسم، بقاة من تراث فيفا، ٩٧.
(٤) الفيفي، علي قاسم، المرجع نفسه، ص٨٢.

سيدي وهب لنا من كل فن　　هب لنا ميزر وجرمل وامدكني

وألف نبوت جديد

في المحباطـــــه لو غمامته　　مــا بـقـي راعـــي رسـامـة

حين نحصل في الوجـــود　　يلتقي شـامـي وشرقـي والـيـماني

كذلك قال الشاعر محمد بن جبران الظلمي بعد احتلال القوات اليمنية الحميدية لفيفاء عام ١٣٥٢هـ.

واطرح ســـلام الله يسور　　نـصـبر عـلى مـا في الـصـدور

من فعل مالك ومنبه وجماعة

وشيخنا زهرة ونــــور　　وفي كــلامــو مــا يـبـور

وانحن ماعو فيما يقول سمع وطاعة(١)

وقال شاعر آخر وهو يحيى بن زاهر الظلمي الفيفي قصيدة بمناسبة اجتماع وقع عند حمرة السفينة بين قبائل فيفاء وبني مالك للتشاور في صد القوات الحميدية المعتدية وكذلك مطالبتهم لابن سعود إمدادهم بالسلاح والذخيرة لصد ذلك الزحف جاء فيها:

يا سعودي نبتغي المونة وجود　　لانــت رغـاب فـمشرح العهود

نتقـــــي غشـــــر الخفيف　　لاتـبـوينـا عـلى مـطـراق هــوة(٢)

ومما يحكيه كبار السن في فيفاء أن هؤلاء المحتلين قد عاثوا في تلك الجبال فسادًا حتى إنهم يهجمون على البيوت ويأخذون أكل الأطفال الصغار وكل ما يرون فيه فائدة لهم.

---

(١) الفيفي، علي قاسم، المرجع نفسه، ص٩٦.
(٢) الفيفي، علي قاسم، باقة من تراث فيفا، ص٨٢.

وكان ممن استشهد في هذه الحرب قاضي فيفاء أحمد بن أسعد بن مهنه -رحمه الله- والذي سبق تعريف موجز عنه في فيفاء والدولة الإدريسية.

تحرير جبال فيفاء وبني مالك من الاحتلال اليمني

لقد اندهش الملك عبد العزيز من هذه الأنباء واستغرب كيف يتم ذلك العدوان بينما مفاوضات الصلح مستمرة بين الطرفين.

كانت البرقيات والمفاوضات بين الملك عبد العزيز والإمام يحيى حميد الدين مستمرة وكانت تشتمل في معظمها على طلب الملك عبد العزيز تسليم الأدارسة إلى المملكة وذلك قطعًا للفتن كذلك حل قضية نجران، فكان الإمام يحيى حميد الدين يماطل حتى نفذ صبر الملك عبد العزيز أخيرًا.

وبتاريخ ٦/ ١٢/ ١٣٥٢هـ أرسل الملك برقية للإمام يحيى مفادها بأن الوضع قد طال واستنكارا لهم لاحتلالهم بعض الجبال السعودية بما فيها جبال فيفاء ومحذرًا إياه بأن الحرب ستقوم في حالة عدم إخلاء الجبال وإخلاء رهائنهم وإبعاد الأدارسة للمكان المتفق عليه بينهم.

ومفاد البرقية يقول:

(لقد بذلت أقصى ما أستطيع لإقرار السلم وإثبات الصداقة بالرغم من تكرار اعتداءاتكم واكتساح جنودكم لبلادنا، وأرسلت الوفود تلو الوفود منذ سبع سنوات حتى أعياني أمركم، واستنفذت سائر الوسائل الممكنة، ولم يبق لنا إلا أن نخبركم بالصراحة التي نراها واجبة علينا أننا توكلنا على الله واستمددناه من حوله وقوته على أداء الواجب الذي يحفظ أمانينا ويؤمن رغبتنا ويصون شرفنا، وأمرنا بالدفاع لإنقاذ بلادنا.

وقد أحببنا إحاطة حضرتكم علمًا بهذا العزم لتكونوا على بينة منه وباب السلم مفتوح إذا أردتموه وليس عندنا غير ما طلبناه في السابق وهو إخلاء الجبال (طبعا منها جبال فيفاء وبني مالك) وإطلاق رهائنهم وترك أمرهم منا إليهم، وتحديد الحدود

بيننا وبينكم بمعاهدة، وإبعاد الأدارسة بالمحل المقرر ومسألة نجران بأي حال من الأحوال، وقد تقدمت الجنود متوكلة على الله ونحن معذورون في ذلك وباب السلم مفتوح متى أردتموه على الشروط المذكورة أعلاه)[1].

وتكررت البرقيات بين الإمام اليمني والملك عبد العزيز -رحمه الله- وكان آخرها البرقية المؤرخة بتاريخ ١٧/ ١٢/ ١٣٥٢هـ الموافق ١٩٣٤م.

ومختصرها يقول:

(تلقينا برقية الأخ بتاريخ ١٧/ ١٢/ ١٣٥٢هـ يلح الأخ بوصول السيد ابن الوزير إلينا ويطلب أن تطول المدة مدة يسيرة، أخي إن هذا موجب للأسف وقد صار الشك يقينًا، وأيد سوء القصد إنكم تريدون إتمام أعمالكم السابقة، فلا ابن الوزير ولا غيره من كبير أو صغير أن يحل المشكلة بدون أن ينفذ المطلب الذي طلبناه، وهو فرض علينا إدراكه، ولا يمكن تركه فإن كنتم تحبون الإنصاف والصلح والسلم وحقن الدماء فلا يكون إلا به ونحن لم نطلب شططًا، ولم نطلب إلا حقًا تجاوزتم عليه العهود التي بيننا وبينكم في تحديد الحدود وعمل المعاهدة لمدة عشرين سنة ولم يكن لهذه العهود من جواب إلا استيلاؤكم على (فيفا) و(بني مالك) و(العبادل)، وتقديم الإدريسي يشتغل بالفساد وقد أشرفنا على كتاب منه لـ(محمد بن حمود) صاحب (الحسينية) وغيره يحثهم فيه على الفتنة ويهددهم ويوعدهم أن مطلبنا الذي طلبناه منكم يقره كل منصف يخاف الله تعالى طلبنا منكم تسحبون جنودكم من بلادنا التي دخلتموها بعد العهد بيننا وبينكم وأن تطلقوا رهائن أهلها وأن لا تدخلوا في شئونهم وقد أعطيناكم الأمان الذي طلبتموه لهم وعفونا عنهم ولم نعاتبهم على ما فات منهم لأنهم معذورون إذا طلبوا النجدة منا لردع عدوانكم فلم نجبهم لاستبعادنا أن يقع ذلك منكم علينا. وأما الفقرة الثانية كانت بخصوص الإنصاف في نجران..إلخ البرقية)[2].

---

(١) الجهني، عيد مسعود، المرجع السابق، ص ٢٣٩.

(٢) العقيلي، محمد أحمد، المخلاف السليماني، ص ١١٠٨.

ولكن دون استجابة من الجانب اليمني عندها تم إرسال الجيش السعودي في يوم الثلاثاء بتاريخ ١٨/ ١٢/ ١٣٥٢هـ حيث نشب القتال بين المملكة واليمن في الجهتين الشرقية والغربية بقيادة كلا من ولي العهد سعود بن عبد العزيز والأمير فيصل بن عبد العزيز(١).

قال الشاعر فرح بن أسعد الأبياتي الفيفي أثناء الحرب بين ابن سعود وآل حميد الذين في عام ١٣٥٢هـ(٢):

اثنين واحد من يمن وواحد من شام ونجمهم في العشر قاهر

يالله تحكم بينهم يا حام الحكام يا عالم غيب وظاهر

وقد استولى الجيش السعودي حتى مشارف مدينة زبيد جنوبا وفي الشرق الجنوبي إلى مشارف الجبال بعد مدينة باجل، وكذلك استولى على الحديدة وهي الميناء الرئيسي لليمن(٣).

أثناء ذلك شعر الإمام يحيى بأن ملكه سيذهب مع الريح وأنه كان مخطئًا في تصرفه مع الملك عبد العزيز فأبرق للملك عبد العزيز برقية مفادها:

(أيها الأخ: كفى ما قد حصل وهذا الولد عبد الله بن الوزير مفوضا منا لعقد المعاهدة).

بعد ذلك وصل المندوب للملك عبد العزيز فكتب له الشروط التي سوف يتم بها الصلح وقد كتبها الملك عبد العزيز بيده وهي:

١- تسليم الأدارسة.

٢- الانسحاب من نجران.

---

(١) العقيلي، محمد أحمد. المرجع السابق، ص١١٢٩.

(٢) الفيفي، علي قاسم، باقة من تراث فيفا، ص ١٠٠.

(٣) العقيلي، محمد أحمد. المخلاف السليماني، ص ١١١٤.

٣- الاعتراف بالحدود.

٤- المعاهدة لمدة عشرين سنة[١].

وقد تسلمها مندوب الإمام وأرسلها فورًا للإمام فوافق عليها في الحال. وقد تم عمل المعاهدة وبموجبها تم انسحاب الجيوش اليمنية من نجران والجبال ومن ضمنها جبل فيفاء، وكذلك تم انسحاب الجيوش السعودية من المواضع والمدن التي تم احتلالها. وتم بعد ذلك عمل معاهدة صداقة إسلامية وأخوة عربية بين المملكة العربية السعودية وبين المملكة اليمنية المتوكلية، مكونة من ثلاث وعشرين مادة وهذه المعاهدة تسمى بمعاهدة الطائف وكانت في يوم ٦/ ٢/ ١٣٥٣هـ.

وقد مثل المملكة العربية السعودية في التوقيع على هذه الاتفاقية الأمير خالد بن عبد العزيز ومثل المملكة اليمنية عبد الله بن أحمد الوزير[٢].

وللشاعر محمد مسعود السلماني الفيفي قصيدة بمناسبة احتلال القوات اليمنية لفيفاء وزحف سمو الأمير فيصل بن عبد العزيز بقواته إلى الحديدة مما تمخض عن ذلك معاهدة الطائف المذكورة أعلاه والتي من بنودها كما ذكرت سابقا سحب القوات اليمنية من فيفاء وبني مالك قال فيها:

يا يوم ربوع لو رعود تقيصاف ... رز من الجوة وساق المحدود

ودولة أحمد ذا جيوشوا تريداف ... مهل جراد العرش حبلو يكود

شلوا البايرق والمغارد ولدواف ... وقيلوا للحرب قوم صقود

فيصل صليب الرأس يا نمر حواف ... ياللي تقدم حين تزفى الجنود

قال حرض والمقاتل تخيلاف ... يا راعي التوحيد فهد الهودي

ملك الحديدة واترك عشر الأشراف ... وروح إلى إدريس بين السعودي

(١) العقيلي، محمد أحمد، المرجع نفسه، ص ١١١٥.
(٢) الجهني، عيد مسعود، ص ٢٤٣، مرجع سابق.

والخوف في صنعا وقلموت قطاف　　　مـن جيـش فيصـل صـادقـين الـوعـود

كم من صبي حاب سمع لشـواف　　　مـن جـرمـل آل سـعـود وقـوعـو وكـود

فيصل نقايو امشهر في ليلة انصاف　　　نـقـاي ازهــر والخـلايـف شـهـود(١)

وفي اجتماع ظهران عام ١٣٥٤هـ لحل مشاكل الحدود بين القبائل اليمنية والسعودية قال الشاعر يحيى بن زاهر الظلمي عند وصول ممثلي فيفاء في هذا الاجتماع بعد الانتهاء منه وتناول وجبة الغداء في ضيافة اللجنة السعودية.

كثر الله خيركم وأبقى الوجود　　　تكـرم الضيفـان صبيـان النجـود

يا سلاطين الرجال

ما يسـاعدنــا البخيـــل　　　راعــي الــصرف الـقـلـيـل

عد بيارقهم تضيع

في أروض الله وأركان البحار(٢)

وهنا أحب أن أنقل ما تضمنته المادة الرابعة من هذه المعاهدة لارتباطها الوثيق بهذا الكتاب. ورد في المادة الرابعة من معاهدة الطائف بين المملكة واليمن الشقيقة ما يلي:

خط الحدود الذي يفصل بين بلاد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين موضح بالتفصيل الكافي فيما يلي ويعتبر هذا الخط حدا فاصلا قطعيا بين البلاد التي تخضع لكل منهما يبدأ خط الحدود بين المملكتين اعتبارًا من النقطة الفاصلة بين ميدي والموسم على ساحل البحر الأحمر إلى جبال تهامة في الجهة الشرقية ثم يرجع شمالا إلى أن ينتهي إلى الحدود الغربية الشمالية التي بين (بني جماعة) من يقابلهم في جهة الغرب والشمال ثم ينحرف إلى جهة الشرق إلى أن ينتهي إلى ما بين حدود (نقعة) و(وعار) التابعين

(١) الفيفي، علي قاسم، باقة من تراث فيفاء، ص ٣٣، مرجع سابق.
(٢) الفيفي، علي قاسم، باقة من تراث فيفاء، ص ٨٠.

لقبيلة وائلة وبين حدود يام ثم ينحرف إلى أن يبلغ (مضيق مروان) وعقبة رفادة ثم ينحرف إلى جهة الشرق حتى ينتهي في جهة الشرق إلى أطراف الحدود ما بين من عدا (يام) من همدان بن زيد وائلي وغيره وبين يام فكل ما عن يمين الخط المذكور الصاعد من النقطة المذكورة التي على ساحل البحر الأحمر إلى منتهى الحدود في جميع جهات الجبال المذكورة فهو من المملكة اليمنية وكل ما هو عن يسار الخط المذكور فهو من المملكة العربية السعودية فما هو في جهة اليمين المذكورة هو ميدي وحرض وبعض قبيلة الحُرَّث والمير وجبال الظاهر وشذا والضيعة وبعض العبادل وجميع بلاد وجبال رازح ومنبه مع عر وآل أمشيخ وجميع بلاد وجبال بني جماعة وسحار الشام بباد وما يليها ومحل مربصعة من سحار الشام وعموم سحار ونقعة ووعار وعموم وائلة.

وكذا (الفرع) مع عقبة نهوقه وعموم من عدا يام ظهران من همدان ومن زيد هؤلاء المذكورون وبلادهم بحدودها المعلومة وكل ما هو بين الجهات ثبوت يد المملكة اليمنية قبل سنة ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٣م كل ذلك هو في جهة اليمن وما هو في جهة اليسار المذكورة وهو الموسم ووعلان وأكثر الحُرَّث والخوبة والجابري وأكثر العبادل وجميع فيفا وبني مالك وبني حريص وآل تليد وقحطان وظهران وادعة، وجميع وادعة ظهران مع مضيق مروان وعقبة رفادة وما خلفهما من جهة الشرق والشمال من يام ونجران والحصن وزور وادعة وسائر من هو في نجران من وائلة وكل ما هو تحت عقبة نهوقة إلى أطراف نجران ويام من جهة الشرق هؤلاء المذكورون وبلادهم بحدودها المعلومة وكل ما هو بين الجهات المذكورة وما يليها مما لم يذكر اسمه مما كان مرتبطا ارتباطا فعليا أو تحت ثبوت يد المملكة العربية السعودية قبل سنة ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٣م.

كل ذلك هو في جهة يسار الخط المذكور فهو من المملكة العربية السعودية وما ذكر من يام ونجران والحصن وزور وادعة وسائر من هو في نجران من وائلة فهو بناء على ما كان من تحكيم جلالة الإمام يحيى لجلالة الملك عبد العزيز في يام والحكم من جلالة الملك عبد العزيز بأن جميعها تتبع المملكة العربية السعودية وحيث

إن الحصن وزور وادعة ومن هو من وائلة في نجران هم من وائلة ولم يكن دخولهم في المملكة العربية السعودية إلا لما ذكر فذلك لا يمنعهم ولا يمنع أخوانهم أهل وائلة عن التمتع بالصلات والمواصلات والتعاون المعتاد والمتعارف به. ثم يمتد هذا الخط من نهاية الحدود المذكورة آنفا بين أطراف قبائل المملكة العربية السعودية وأطراف من عدا يام من همدان بن زيد وسائر قبائل اليمن ملك للمملكة اليمنية كل الأطراف والبلاد اليمانية إلى منتهى حدود اليمن من جميع الجهات وللمملكة العربية السعودية كل الأطراف والبلاد إلى منتهى حدودها من جميع الجهات وكل ما ذكر في هذه المادة من نقط شمال وجنوب وشرق وغرب فهو باعتبار ما كثرة اتجاه ميل خط الحدود في اتجاه الجهات المذكورة وكثيرا ما يميل لتداخل ما إلى كل من المملكتين وأما تعيين وتثبيت الخط المذكور وتمييز القبائل وتحديد ديارها على أكمل الوجوه فيكون إجراؤه بواسطة هيئة مؤلفة من عدد متساوي من الفريقين بصورة ودية أخوية بدون جيف بحسب العرف والعادة الثابتة عند القبائل.

وكذلك أحب أن أضيف فقرة من ضمن المادة الثانية من معاهدة الطائف ومفادها يقول:

(إن جلالة الإمام الملك يحيى يتنازل بهذه المعاهدة عن أي حق يدعيه باسم الوحدة اليمانية من البلاد التي بموجب هذه المعاهدة تابعة للمملكة العربية السعودية من البلاد التي كانت بيد الأدارسة (بالطبع كان من ضمنها جبال فيفاء وبني مالك) وآل عائض أو في نجران وبلاد يام، كما أن جلالة الملك عبد العزيز يتنازل بهذه المعاهدة عن أي حق يدعيه من حماية أو احتلال أو غيرها في البلاد التي هي بموجب هذه المعاهدة تابعة لليمن من البلاد التي كانت بيد الأدارسة أو غيرها)[١].

وبعد انسحاب القوات الحميدية اليمنية من جبال فيفاء عام ١٣٥٣هـ قال الشاعر يحيى بن زاهر الفيفي واصفا ذلك الاحتلال الغاشم:

---

(١) العقيلي، محمد أحمد، المخلاف السليماني، ص ١١٤٤.

كنا فدول مظلم ظلايموا تجـــور   أمر المشارق قد أعتى يحصف اجروا

قدها علنا في اجبل عل تيد ملحما[١]

وبهذا يتضح أن جبال فيفاء وما جاورها لم تكن يوما تحت السيطرة اليمنية أو العثمانية أو غيرهم وإنما كانت بال منعزلة اللهم إلا ما ورد لها من أحداث ذكرناها كاملة.

رابعًا: أودية وآبار وطبيعة جبال فيفاء

أودية فيفاء

إن من مميزات جبال فيفاء وما يزيد طبيعتها جمالًا هو كثرة الأودية والتي تنقسم إلى قسمين أولهما: الأودية التي تجري طوال العام وهي اثنان تحيط بجبال فيفاء وهما:

وادي ضمد:

ومساقطه من شمال جبل منبه ومن شرق جبل فيفاء وجنوب وشرق جبال بني مالك وهو وادي كبير يسيل إلى جهة الغرب إلى البحر في شمال جيزان وعليه مزارع وقرى عديدة ويجتمع وادي جوراء بوادي ضمد غرب فيفاء قرب مفتح الكدي ويكونان وادي ضمد الكبير المعروف.

ويوجد بوادي ضمد شط الصبايا وقد سمي بذلك بسبب القصة المشهورة في كتب المؤرخين كتاريخ البداية والنهاية لابن كثير والتي حدثت مع هند بنت عتبة زوجة أبي سفيان وأم معاوية مؤسس الدولة الأموية.

وادي جورا:

وادي معروف وهو أحد الواديين اللذين يتكون منهما وادي ضمد ومآتيه من أعالي جبل مصيدة وجبل الصهاد وبقعة آل مغنية وحدود من جبال بالغازي. ومن جبال الحشر وما حولها وترفده بعض الروافد من جبال بني مالك ويلتقي بشقيقه

(١) الفيفي، علي قاسم، باقة من تراث فيفاء، ص ٤١.

وادي ضمد جنوب غربي عيبان وكما ذكرنا سابقا ومن هناك يطلق عليه اسم وادي ضمد (الكبير).

وهذه الأودية تجري بالمياه طوال العام دون توقف وكانت هذه الأودية المصدر الأساسي للاستخدام من قبل أهالي أسفل جبال فيفا وما حوله إلى وقت قريب جدًا.

أما القسم الثاني من الأودية:

فهي كثيرة وتوجد في أماكن عديدة من جبال فيفاء ولكنها في الوقت الحاضر لا تجري إلا مع نزول الأمطار وحتى وإن جرت فلا تجري إلا لعدة أيام ثم تنضب مع العلم بأن كبار السن في فيفاء يؤكدون أن بعض هذه الأودية كانت تجري فيها المياه طوال العام وعلى كل حال فإن هذه الأودية تزيد من جمال الطبيعة في جبال فيفاء.

فمن الشعاب والأودية المنحدرة إلى وادي جوراء وادي المكرمة والجوة والفرع والمزام وبيضان وحلاحل والكهيف.

وأما الأودية المنحدرة إلى وادي ضمد فكثيرة منها وادي الحجوري وذبوب ولحج الكاذي وشط البر ووقيع ووادي قرار والكوابسة.

والشعاب المنحدرة لوادي ضمد كثيرة منها الهيجة، عنبوب، الجرف، عطار، والأودية المذكورة سابقًا منتشرة في معظم قبائل فيفا فعلى سبيل المثال:

- وادي الجوة: يقع في بقعة آل سلمان في النصف العلوي من جبال فيفاء.

- وادي الصدر: ويقع في قبيلة (جبل) آل ظلمة.

- وادي ذبوب: ويقع في قبيلة (جبل) آل عبدل.

- وادي الصامل: ويقع في قبيلة (جبل) آل مشنية.

- وادي السقف: ويقع في قبيلة (جبل) الحكمي.

ويوجد غيرها من الأودية كثير اكتفيت بذكر هذه فقط.

ورد في مصورة الدليل الشامل للمسميات في فيفاء ما يأتي:

لقد كانت فيفاء قبل عدة عقود من الزمن، وقبل أن يبتكر أهالي المنطقة ما يعرف اليوم بالبرك أي (الخزانات الأرضية) تعاني من النقص الشديد في المياه خاصة إذا ما علمنا أن الأمطار تكاد لا تسقط إلا في فصل الصيف فقط.

ولذا كان على بعض الأهالي في فيفاء أن ينتقلوا هم وما يملكون من مواشي في مواسم شح الأمطار، إلى المناطق القريبة والتي بها الأودية دائمة الجريان، ولذلك كان يتحتم عليهم البقاء بجوار تلك الأودية إلى أن تسقط الأمطار على ديارهم.

ومن هنا بدأت لديهم فكرة حفر الآبار للاستفادة منها والراحة من عناء ووعثاء التنقل والسفر ومن هنا بدأ أهالي المنطقة في حفر الآبار وقد حفرت آبار كثيرة في وقت قصير بالرغم من المشقة الشديدة التي تواجههم في حفر تلك الآبار خاصة وأن أدوات الحفر التي كانوا يستخدمونها لحفر الآبار كانت بدائية جدًا، كما أنه من المعلوم لدى الجميع مدى البعد والتعمق في حفر الآبار حتى نستطيع الوصول إلى مستوى المياه الجوفية. ثم يستمر صاحب هذا الدليل الشامل لمسميات فيفاء في سرد وصف هذه الآبار فيقول:

بالرغم من كل ذلك العناء الذي كانوا يعانونه في حفر تلك الآبار وفي سبيل الحصول على قطرة الماء حفرت مئات الآبار على مستوى جبال فيفاء كلها، وأصبح لدى كل قبيلة من قبائل فيفاء عشرات الآبار، والآن وبعد عشرات السنين من حفر تلك الآبار لم يعد في جبال فيفاء إلا القليل منها، حيث جف الكثير وانطمر بعضها أيضا.

ثم يذكر صاحب هذا الدليل أن السبب في ذلك يعود لاستغناء أهالي جبال فيفاء عن تلك الآبار حيث إنهم قد ابتكروا طريقة جديدة للحصول على المياه وما تلك الطريقة إلا ما يسمى بالبرك، وهي خزانات أرضية بجانب كل بيت قاموا

بحفرها بحيث تتجمع مياه الأمطار الموسمية فيها وبذلك استطاعوا أن يحصلوا على المقدار الكافي من المياه ومتى شاءوا ثم بعد أن أسهب على صفاء وحلاوة طعم هذه المياه وأنه أفضل من مياه الآبار قال:

وأخيرًا لم يبق في فيفاء إلا عددًا ضئيلًا من الآبار لا زالت أسماؤها عالقة في الأذهان ولا زال لها تاريخ عريق وذكريات جميلة في بعض جوانبها ثم يذكر العديد من تلك الآبار التي اشتهرت في فيفاء وهي كثيرة ذكرت منها ما يلي:

١- بئر (امخشعة) الخشعة: ويقع في الخشعة من قبيلة الحكمي.

٢- بئر (امغليله) الغليلة: وهو بئر حديث يقع في حي الغليلة في قبيلة الحكمي.

٣- بئر امكرام (الكرام): في قبيلة آل شراحيل.

٤- بئر ذراع امغبراء (ذراع الغبراء): في قبيلة آل شراحيل[1].

الطبيعة الساحرة في فيفاء (دعوى سياحية):

وأخيرًا وبعد أن عرفنا بعض الشيء عن جبال فيفاء فإليك مني هذه النصيحة:

إذا أردت الهروب من ضجيج المدينة ومدنيتها فكل ما عليك هو الذهاب إلى جبال فيفاء الخضراء حينها ستشعر بالراحة والمتعة ستشعر بكل ذلك مع مناظرها الطبيعية الخلابة ومزارعها الخضراء التي تكسو فيفاء بحلة خضراء، ستشعر بالسعادة عند النظر إلى مدرجاتها الزراعية وهي تصف حال نفسها قائلة[2]:

مدرجاتي بأنواع الزهور زهت ... وبالفواكه من موز ومن تين

والدور من بينها تبدو لناظرها ... في سفحة والذرى والقرب والبون

---

(١) مع ملاحظة أن أسماء هذه الآبار ومعظم الأعلام في فيفاء إن لم تكن كلها تنطق بأم الحِمْيَرية وليس آل التعريف.

(٢) الفيفي، علي قاسم، ديوان الطيف العابر.

سترى أن جبال فيفاء قطعة من الجنة تمتاز بمناظرها الفريدة الجميلة الفاتنة وأنها تمتاز بطبيعة تأخذ بمجامع القلوب.

قال أحدهم يصف الطبيعة:

الشيح متشـــــح والطن مبتهج والـــورد مبتسم والـزهـر ألـوان

والمسك تذروه أرواح النسيم بها خمائـل الشعب تغريد وألحـان

ستعيش مع فيفاء في هوائها النقي، في مائها العذب، في سمائها الصافية المليئة بالنجوم والقمر والسحب والشمس التي ترسل أشعتها على القلوب بكل دفء وحنان وخاصة على قلوب العاشقين. حينها فقط ستشعر بالفرق بين جبال فيفاء الساحرة الفاتنة وبين المدينة ومدنيتها (فأين دوي المصانع والآلات من خرير الماء... وأين الهواء المشبع بالدخان من الهواء النقي في السماء الصافية... وأين وحل شوارع المدينة من أرض كلها بساط أخضر مكسي بالنباتات..، وأين... ، وأين...؟).

حينها فقط ستشعر أنك عايش في عالم خيالي ورومانسي جميل، وبالتأكيد أنك من خلال ذلك كله ستنسى هموم الحياة ومشاغلها وربما ستغسل أحزانك وهمومك بسبب فتنة فيفاء التي تتمثل في جبالها الشاهقة ومدرجاتها الزراعية الخضراء ووديانها الجميلة المنسابة، إضافة إلى أشجارها المليئة بالخضرة والفاكهة وتغريد الطيور عليها والتي تشدوا بأجمل الألحان وأعذبها وجبال فيفاء وبحق كما قال الشاعر[1]:

ومـــا فـيـفـاء إلا روض عـدن مـفـاتـنـهـا تـهـيـم بهـا الـقـلـوب

فـأيـن الـشـام مـنـهـا أيـن مصر ومنها أيـن ذا اليمن الخصيب

عـــروس جـزيـرتي فـعـلا تناهى إلـيـهـا الحـسـن فـهـو لهـا قشيب

وكثير من الشعراء والأدباء والفقهاء والقضاة قد تغنوا في جمال فيفا وكثيرة هي القصائد التي تصف جمال وطبيعة فيفا.

---

(١) من قصيدة للأستاذ الفاضل، حسن فرح الفيفي.

يقول القاضي الأديب شيخنا علي قاسم الفيفي في وصف طبيعة وجمال فيفا (جمال الطبيعة في فيفاء لا يحتاج إلى برهان إلا إذا احتاج النهار إلى دليل فهي دائماً ترفل في ثوب سندسي قشيب يكسوها من السفح إلى القمة بالأشجار الضخمة الباسقة المختلفة الألوان والأشكال الوارفة الظلال وأنواع شتى من الشجيرات، الصغيرة والمتوسطة والأعشاب المتنوعة ذات الأزهار الزاهية الشذية الروائح، الزاكية والغيول تنساب بين خمائلها الكثيفة وحدائقها الغناء والطيور صداحة بأنغامها المطربة متنقلة).

وكذلك أبدع الأديب الشاعر الأستاذ/ علي حسين الفيفي في إحدى قصائده المسماة:

(فيفاء)

هذا السحاب مجلل لجبالها	كالعاشق المضني بسحر جمالها
ولربما حجب النجوم لأنه	قد غار من لمعانها وجلالها
والبدر يشرق في بها جماله	ويكاد يدنو سائلا عن حالها
ويكاد حين يمر من أجوائها	يشدو بحسن جمالها وكمالها
ويرى الدنا تزهو بفيفاها	على ما فوقها من شامخاتها
ويرى جبال الألب في عليائها	قمما تهاب النفس من أهوائها
لو شاهدت فيفاء غضت طرفها	وتغزلت بجمالها وتلالها
أنارت الدنيا وجنتها التي	تزهو بخضرتها بفيء ظلالها
أني نظرت رأيت أجمل منظر	في شرقها في غربها وشمالها
أخذت من الصحراء عليل نسيمها	ومن الجبال الشم حسن جمالها
تهتز نفسك عند رؤية وجهها	وتظل مهما عشت في أغلالها

من كل حسن كالهلال جبينها   بيضاء لن تستطيع وصف جمالها
ترمي القلوب بنظرة وكأنها   ترمي السهام وذاك سر دلالها
وتحس في حلو الكلام ولينه   ميلا إليك وما خطرت ببالها

وأما شوقي لفيفا فأقول فيه:

لابد من فيفا وإن طال السفر   لنطفئ الأشواق فيها والضجر[١]

أو كما قال الشاعر الأستاذ/ علي حسين الفيفي:

ويا بلدتي مهما نأيت فإني   وفي وكم أنشدت فيك القوافي
فأسعد أيام الشباب تصرمت   بفيفا وكان القرب للنفس شافيا
أمتع طرفي بالرياض وزهرها   وفي كل واد أبصر الماء جاريا
هناك المروج الخضر والورد باسم   كما كل شعب والربا والمراعيا

(١) ينسب هذا البيت للإمام الشافعي ومطلعه يقول لابد من صنعاء... إلخ وقد أبدلت كلمة صنعاء بفيفاء.

قبائل

نجران ووديعة وشرورى

ما ذكره فؤاد حمزة في كتاب (في بلاد عسير) عن نجران:

١- موقع نجران

نجران أحد الأدوية الستة التي تصفى مياه الإمطار المتحدرة من السفوح الشرقية لسلسلة الجبال الممتدة من جنوب بلاد العرب إلى شمالها بعد دخولها في البلاد المشمولة بحكم ابن سعود والتي يسميها العرب جبال "السراة" أو الحجاز"[1]. ومع أن نجران ليس أهم الأودية الستة المشار إليها من حيث طوله والروافد التي تصب مياهها فيه والقرى والمزارع القائمة على جوانبه، فإن له شأنا خاصا من جهات كثيرة أخرى أهمها علاقته بتاريخ النصرانية واليهودية ووجود آثار كنيسة ومبان قديمة يقول بعضهم إنها بقايا المدينة الوارد ذكرها في القرآن باسم (الأخدود) ولما كنت قد ذكرت الأودية الست فإنني أرى من المناسب أن أذكر أسماءها والبلاد التي تنبع منها والتي تنتهي إليها مبتدئا من الجنوب إلى الشمال على وجه الترتيب.

٢- الأودية الشرقية

أولًا: وادي نجران، وهو منفصل عن الأودية التي في بلاد اليمن بجبال مرتفعة تشكل سطحين مائلين لخط تقسيم المياه، سطح جنوبي تتصفى مياهه إلى وادي الفرع وأصدج اللذين ينتهيان في بلاد الجوف في اليمن، وسطح شمالي تتصفى مياهه إلى

---

(١) بعضهم يسمى السلسلة ساق الغراب، وهم بالأحرى يُسمُّون السلسلة الغربية ساق الغراب والسلسلة الشرقية لها أسماء أخرى.

وادي نجران إلا أن أكثر مياه الوادي تأتيه من جهة الغرب لا من جهة الجنوب، ومياه الأمطار التي تأتي إلى وادي نجران من جهة الغرب تتجمع من السيول والروافد الكثيرة القادمة من بلاد قبيلة سحار وبعض قبيلة بني جماعة (وكلتاهما ترجع في أصولها إلى قبيلة خولان بن عمرو) وأما مجرى الوادي نفسه وأطرافه ومنتهاه فإنه ملك لأحد فروع قبيلة همدان بن زيد المعروفة باليامية (يام).

ثانيا: وادي حبونة(ويسميه جغرافيو العرب المتقدمون حبون) ويقع إلى الشمال من نجران، وتفصله عنه هضاب شتى أكثرها مرتفع وفي أعاليها مبسط اسمه الصحن، والواديان يسيران متوازيين تقريبا، وبعد أحدهما عن الآخر في غالب نقاطهما مسافة يوم للجمال المحمَّلة، ومصبهما عند رمال المهمل أي الربع الخالي يبعد هذه المسافة أيضا، ووادي حبونة أقل أهمية من نجران وأقل عمرانا وقرى بالرغم من أن هناك أودية مشهورة تصب فيه، منها أودية بدر والخانق وهدادة والحراشف، وهو يصفي المياه التي تنحدر إلى جهة الشرق من القسم الشمالي من بلاد بني جماعة اليمانيين، كما أنه يصفي بلاد وادعة من همدان والقسم الجنوبي من بلاد قبيلة قحطان. ويمكن ذكر ستة أودية مهمة في بلاد بني جماعة ووادعة وقحطان يصح اعتبارها أساسًا لوادي حبونة وهي (١) وادي الحاجر ويصب في هدادة (٢) وادي قتام ويمر ما بين عقبتي الشطبة وعلب اللتين هما نقطة الحدود بين بلاد ابن سعود بين الإمام يحيى الفاصلة بين حدود بني جماعة وسحار الشام وحدود وادعة (٣) وادي العرين ويمر في قرى كثيرة منها ظهران والمجزعة (٤) وادي العيل وينتهي إلى حبونة بعد أن يمر في وادي القرن (٥) وادي طلحة (٦) وادي رشاد.

ثالثًا: وادي تثليث، هو يصفي الأمطار التي تتجه إلى جهة الشرق من بلاد بطون قبيلة قحطان، كما أنه منتهى عدة أودية مهمة تصفي قسما من بلاد قبيلة شهران صاحبة الوادي الرابع الذي سنذكره فيما يلي، وهذا الوادي أطول من الواديين المتقدمين و أكثر اعوجاجا منها، وهو في اتجاهه مختلف عنهما نوعًا لأنه منحرف إلى الشمال الشرقي، والأودية التي تصب فيه كثيرة نذكر أهمها وهي: (١) المجمع (٢)

جناب (٣) سروم (٤) راحة سنحان (٥) راحة شريف (٦) وادي الجرجة (٧) وادي محلاة (٨) وادي يعوص (٩) وادي الوفيرة (١٠) طريب (١١) الهيج (١٢) وادي المسيرق وهو يتألف من ثلاثة أودية كبيرة في بلاد شهران: وادي الشيق ووادي السليل ووادي خيبر، وتتجه إلى وادي ثفن ثم تصب في تثليث (١٣) وادي القاعة.

وينتهي وادي تثليث عند الرمال المعروفة باسم المختمية بقرب وادي الدواسر، وقد فاض تثليث عام ١٩١٧م وكسر السد الرملي وطفى على وادي الدواسر فأغرق قرى كثيرة وسبب خسائر عظيمة في الأرواح والأموال، ويمكن القول بأن مجرى الوادي وأطرافه ملك لفروع قبيلة قحطان ما عدَا المسيرق والقاعة فإنها لقبيلة شهران.

رابعًا: وادي بيشة وهو أطول الأودية الستة وأهمها، ولذلك يقسمونه إلى ثلاثة أقسام يسمونها بيشة ابن سالم من قحطان وبيشة ابن مشيط وبيشة النخل، وهو يصفي مياه الأمطار التي تتجه إلى الشرق والشمال من ديار بطني رفيدة وعبيدة من قبائل قحطان وديار قبيلة عشير كلها وديار شهران عدا ما يصب في تثليث من المسيرق والقاعة وديار بالأحمر وبالأسمر وبني شهر كلها. أما الأودية الكبيرة التي تصب فيه فإننا نذكرها على وجه الاختصار لأن ذكرها كلها يستغرق من التفصيل ما لا يمسح المجال بذكره هنا: (١) وادي تندحة (٢) وادي أبها الذي يكون اسمه في علوه حيث ينبع عند السقا مركز بني مفيد من عسير «خبيبي» (٣) وادي عتود (٤) وادي الحمرة (٥) وادي هرجاب (٦) وادي ترج (٧) وادي تبالة (٨) بطنه الحبيب. ومن المهم أن نذكر أن وادي بيشة ينبع في علوه من بلاد عبيدة ورفيدة من قحطان عند مكان فيه آثار قديمة لبلدة خربة كانت مشهورة في الكتب العربية باسم «جرش» وبعد أن يمر في بلاد ابن مشيط يجتمع به وادي تندحه قادما من ضفته اليمني ووادي عتود وأبها من جهة الغرب ووادي الحمرة الذي هو إلى الغرب والشمال من وادي أبها إلى أن يلتقي عند بلاد ابن هشبل فيصبح اسم الوادي اعتبارًا من هذا المكان وادي شهران، ثم يظل هذا الاسم عليه إلى أن يصل إلى مزارع تسمى واعر، وهي تعتبر أول وادي بيشة الذي

هو الأصل فيما يطلق عليه «وادي بيشة» وهي تبعد عن الروشن مركز بيشة أكثر من يومين للجمال المحملة، ويمتد الوادي بعد قرى بيشة التي آخرها الخينة إلى أن يصل إلى منطقة الرمال فيغور فيها في الرمل المسمى رغوة عند مكان اسمه ظاعن.

خامسًا: وادي رنية، ومنبعه الأصلي في بلاد غامد الواقعة إلى الشمال من بلاد بني شهر من موضع اسمه ثراد،وبعد أن يصفي بديار قبيلة غامد وبعض زهران وبالحارث وبني عمرو يبدأ العمران فيه عند نخيل اسمه الأملح، بعد أن يسقي القرى الكثيرة الموجودة على أطرافه والتي آخرها من جهة مصبه بلدة العماير إلى أن يصل إلى رغوة وينتهي عند هجلة المستحتمية، ويصب في هذا الوادي أودية فرعية كثيرة أهمها: (١) غتران (٢) الهجرة (٣) قرَّة.

سادسًا – وادي تَرَبة وأصل منبعه في علوه في ديرة زهران وبنى مالك ولكن أكثر مياهه تأتي من ديرة البقوم في حضن أطرافه من حرَّة سُبَيْع الواقعة إلى الشرق والجنوب من الخرمة، وينتهي الوادي في عرق سُبَيْع الرملي عند القنصلية والعرق يبعد مسيرة مرحلة للمطية عن الخرمة، ويفصل وادي تربة عن وادي رنية حرَّة سُبَيْع المشهورة ويصب في وادي تربة عدة أودية أهمها: (١) الهجرة (٢) المبايع (٣) سعدانات (٤) الجوفا (٥) الحرملية (٦) الشضو (٧) الجنينة (٨) الظليم ومغيد والدري.

٣- نجران في كتب العرب

وورد ذكر نجران في كثير من الكتب العربية، غير أنه يتراءى لي أن الذين كتبوا عنها في العصور القديمة إنما كتبوا ما سمعوه كما فعل المتأخرون والفرق بين كتابة السامع والمشاهد عظيم[١]، وأكثر المؤلفين من العرب يذكرون أن نجران بخلاف من مخاليف اليمن وأنه يقع بين صنعاء واليمامة (نجد) ويذكر بعضهم أن اسمه مشتق من أسم أحد حفدة يعرب بن يشجب بن قحطان، ويغلب على الظن أنهم كانوا يشيرون إلى نجران كأنه علم لمدينة كبيرة لأنهم يذكرون أن نجران وجرش مدينتان هما دون صعدة إلى جهة مكة وأنهما متشابهتان (ذكرت عن جرش أنها خربة وقد بقيت منها

(١) وكما يقال: ليس مَنْ سَمِعَ كمن رأى.

أطلال دارسة في علو وادي بيشة) وقد ذكر اسم إحدى قرى نجران المسماة بالأخدود في القرآن الكريم في سورة البروج، وورد الاسم أيضًا في السيرة النبوية بمناسبة وفود أهل نجران إلى النبي ﷺ ودخولهم في الإسلام قبيل وفاته. وورد ذكر أهل نجران بمناسبة أخرى أيضًا وهي حديث النبي ﷺ عن مشاهدته لقس بن ساعدة الإيادي خطيب العرب المشهور وقد كان قس أسقفًا لنجران قبل الهجرة. وقد كشف جوزف هاليفي المستشرق الفرنسي مساند كثيرة نقشت على جدران القصور القديمة ونشرت في مجموعة النقوش السامية، وأصبحت هذه المساند الحِمْيَرية مصدرًا مهمًا لتاريخ نجران.

٤- النصرانية واليهودية في «نجران»

يذكر مؤرخو العرب ما يستفاد منه أن النصرانية سبقت اليهودية إلى نجران وأن محاولة أحد ملوك اليمن الحِمْيَريين الذين هادوا أن يرغم نصارى نجران على اعتناق اليهودية أدت إلى تدخل قياصرة الروم بواسطة الحبشة، وإلى غزو اليمن من قبل الأحباش كما هو مشهور في الكتب العربية، وقد لخص السير وليم موير في كتابه «حياة محمد» أقوال مؤرخي العرب في ذلك ونقل الدكتور هيوز في كتابه هيوز في «قاموس الإسلام» ما هذه خلاصته:

كان ذونواس الحِمْيَري في أحد أسفاره إلى المدينة اعتنق الديانة اليهودية، وحينما عاد إلى اليمن حاول نشرها فيه أيضًا. فلقي مقاومة عنيفة من أهل نجران الذين كانوا يدينون بالنصرانية فجهز عليهم جيشًا كبيرًا وهدم كنيستهم وقتل كثيرًا منهم، وكان يحفر لهم حفرًا يغرقهم فيها، ومعنى الحفرة الأخدود وهو المقصود بالآية الكريمة الواردة في سورة البروج : ﴿ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤ ﴾ (البروج)، وكان من أثر ذلك أن استنجد نصارى نجران بالقسطنطينية التي كانت حامية للدين المسيحي، فعهدت هذه إلى ملك الحبشة بنصرة نصارى نجران، وكان ما كان من استيلاء الأحباش على اليمن (عام ٥٢٥م) ونصر النصرانية فيه وشروعهم في مهاجمة الحجاز

لهدم الكعبة المكية وإقامة كعبة أخرى مكانها في صنعاء يسميها العرب (القليس) وربما كانت محرفة عن كلمة أخرى.

ومن المعلوم أن النبي ﷺ ولد في العام الذي غزا الأحباش مكة فيه. ولم يدم ملك الأحباش في اليمن[1]، كما أن النصرانية ظلت في نجران إلى ظهور الإسلام، وظل في اليمن كثيرون من اليهود أوفد أهل نجران أساقفتهم ورؤساءهم إلى النبي ﷺ وصالحوه على أن يظلوا على نصرانيتهم ويؤدوا الجزية، ولكن حينما قرر الخليفة عمر ألا يبقى في جزيرة العرب دين آخر مع الإسلام صدر الأمر بإخراج من يصر منهم على النصرانية، وعوض على من خرج مالا مقابل أملاكه.

٥- الإسماعيلية في «نجران»

يتذهب أهل نجران كما يتذهب سائر أبناء عمومتهم وإخوانهم من قبيلة يام بالمذهب الإسماعيلي، وهو مذهب إحدى الفرق الشيعية الباطنية في الإسلام، وأتباعه يعتبرون أئمة سبعة من أهل البيت آخرهم محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، ويختلفون عن الاثني عشرية بأن هؤلاء يقولون إمامة اثنى عشر إماما آخرهم محمد الحسن العسكري، ولا يعترفون لمحمد بن إسماعيل، بل يتبعون موسى الكاظم، والإسماعيلية بأنفسهم منقسمون إلى عدة فرق أهمها:

١-فرقة الخواجية التي يترأسها أغا خان.

٢- فرقة الداودية التي يترأسها طاهر سيف الدين من بومباي.

٣- فرقة السليمانية التي يترأسها الداعي المكرمي الذي له منصب في الهند في بدرباغ وهو غلام حسين أرالهندي.

أما كيفية دخول الإسماعيلية بين أهل نجران وسائر قبائل يام فلا لا نستطيع الجزم به ولا تحديد وقت معين لحصوله، إلا أن الذي يتراءى لي أن طبيعة اليامية جعلتهم يميلون إلى مخالفة جيرانهم من القبائل في العقائد الدينية وفي العادات

---

(١) ملك الأحباش اليمن ٧٢عامًا حتى حررها سيف بن ذي يزن من حِمْيَر بمساعدة الفُرس.

الاجتماعية، ومع أن اليامية، بطن مهم من بطون همدان بن زيد فإنهم يختلفون عن مجاوريهم بأنهم عُرفوا بمزيتين: الأولى اختلاف المذهب والثانية كونهم من أشد القبائل شكيمة وقت الحروب ومعتادين الغزو والغارات ولم تشتد دعوة الإسماعيلية في نجران وتصبح لرؤسائهم سيطرة مدنية وقوة عسكرية حكومية إلا منذ ثلاثة قرون ونصف قرن تقريبا حينما قدم إلى نجران الداعي الإسماعيلي المسمى محمد بن إسماعيل المكرمي فارًا من بلدة «طيبة» التي تبعد عن مدينة صنعاء مسافة بضع ساعات إلى جهة الجنوب[1].

٦- زعامة المكارمة

كنت مخطئا في ظني أن المكارمة من السادة العلويين إلى أن أتيحت لي فرصة الاجتماع المتكرر مع نائب المنصوب عن الداعي والمسمى حسين بن أحمد، فأعلمني أن المكارمة قحطانيون، وسرد لي سلسلة نسبه إلى يعرب (حسين بن أحمد بن حسن ابن حسين بن علي بن حسين بن علي بن حسين بن أحمد بن محمد، وهذا أول من سكن بدر من المكارمة ابن الفهد بن صلاح بن داود التامر بن محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن صبيح بن حسان بن مكرم بن سبأ بن حِمْيَر الأصغر ابن المنتهب بن عمرو بن علاق بن ذي أبين بن ذي يقدم بن الصوار بن عبد شمس بن وائل بن الغوث حيدان ابن قطر بن غريب بن زهير بن أيمن بن الهمسيع بن حِمْيَر الأكبر ابن يشجب بن يعرب ابن قحطان.

وسرد عليَّ المكرمي حادثة قدوم محمد بن إسماعيل إلى نجران ثم كتب إلى خلاصة وافية نقلها عن كتاب جامع لتاريخ أئمة الإسماعيليين، ودعاتهم وأعمالهم في مدة الدعوة، خلفا عن سلف وفهمت أن سبب امتناعه عن اطلاعي عليه يعود إلى أن ما فيه عائد لشئون باطنية محضة، وقاعدة أهل الباطن في الإسلام، المحافظة على أسرار معتقداتهم وعدم إطلاع الأجانب عنهم عليها.

---

(١) ذكر لي المكرمي أن بلدة طيبة كانت تسمى في الزمان القديم دورم.

كان المكارمة مقيمين في طيبة ولكن الدعوة لم تنقل إليهم إلا متأخرة، فقد قرأت فيها كتبه إلي المكرمي، أسماء أربعة دعاة من الهنود قاموا بأمر الدعوة في الهند وطيبة من عام ٩٧٤ إلى ١٠٨٨ هجرية وهم: دواد بن عجب الذي حصل بعد وفاته انفصال فرقة الداودية عن العليمانية، وسليمان بن حسن هندي، وجعفر بن سليمان وعلى بن سليمان، وحين وفاة هذا أوصى بالأمر لشخص اسمه إبراهيم بن محمد بن الفهد راجع سلسلة النسب ابن صلاح المكرمي، فقام بالدعوة في بلدة طيبة مدة ٤٤ سنة وحين وفاته عهد بها على حفيده محمد بن إسماعيل بن إبراهيم فحصل بينه وبين الزيود حرب غلب فيها فهرب إلى القنفذة ومنها دعاة نجران ليكون بينهم، فحضر إلى بلاد نجران وسكن في بلدة بناها وأسماها الجمعة، ولكنها الآن خراب.

ومع أن المكارمة غرباء عن نجران وليس لهم سلطة زمنية (لا سيما إذا أخذنا بعين الاعتبار أن اليامية مؤلفة من ثلاثة فروع لكل فرع رئيس زمني قوي) فإنهم نجحوا في أعمالهم وأصبحوا أصحاب الشأن في الأمور الدينية والزمنية وامتدت فتوحاتهم إلى الأطراف المجاورة، ووصل بعضهم على تريم في حضر موت، وبعضهم إلى أواسط نجد أيام النزاع بين آل سعود وابن دواس وآل معمر.

أما الذين تعاقبوا من دعاة المكارمة في نجران فهم:

(١) محمد بن إسماعيل توفي سنة ١١٢٩هـ.

(٢) هبة بن إبراهيم توفي سنة ١١٦٠هـ.

(٣) إسماعيل بن هبة توفي سنة ١١٧٤هـ.

(٤) حسن بن هبة توفي سنة ١٢٤١هـ.

(٥) عبد العلي بن الحسن بن إسماعيل بن إبراهيم توفي سنة ١١٩٥هـ.

(٦) عبد الله بن علي بن هبة توفي سنة ١٢٢٥هـ.

(٧) يوسف بن علي بن هبة توفي سنة ١٢٣٤هـ.

(٨) حسين بن حسين بن علي بن هبة توفي سنة ١٢٤١هـ .

(٩) إسماعيل بن محمد بن حسن بن هبة توفي سنة ١٢٥٦هـ .

(١٠) حسن بن محمد بن حسن بن هبة توفي سنة ١٢٦٢هـ .

(١١) حسن بن إسماعيل من آل شبام ومن غير المكارمة توفي سنة ١٢٨٩هـ.

(١٢) أحمد بن إسماعيل بن محمد بن حسن بن هبة توفي ١٣٠٦هـ.

(١٣) عبد الله بن علي توفي سنة ١٣٢٣ هـ.

(١٤) علي بن هبة توفي سنة ١٣٣٠ هـ .

(١٥) علي بن محسن بن حسين آل شبام توفي سنة ١٣٣٠ هـ .

وهو الداعي إلى الآن، وخلفيته غلام حسين الهندي والمنصوب الآخر حسين ابن أحمد المكرمي، وجميع المكارمة الأحياء الموجودين في بدر ونجران وشهارة في اليمن أربعة أفخاذ، ويجتمعون في جد أعلى اسمه محمد بن الفهد المار ذكره في سلسلة النسب، وحسين بن أحمد المكرمي، الخليفة المقبل يقول إن فخذه اسمه آل ذي الجدين دليلا على أنه مكرمي أبا وأما.

٧- سكان نجران

يقطن نجران فرع من فروع قبيلة همدان بن زيد القحطانية، كما أنه يوجد فيه عدد قليل من الذميين (اليهود) بعضهم من أصل يهودي من بني إسرائيل، والبعض الآخر من العرب الذين اعتنقوا الديانة اليهودية، ويوجد فريق ثالث من السكان يحسب من الطبقات المنحطة التي لا يحترمها العرب، ومكانة هذا الفريق أعلى من مكانة اليهود.

وأحط من مقام القبائليين، أما اليهود فإنني قد علمت بعد البحث الدقيق بواسطة زعماء المكارمة واليامية أنهم لا يزيدون عن مائة عائلة منتشرة في قرى

وادي نجران وحبونة وعملهم في الصنائع التي يحسب العرب القبائليون أنها حطة في قدرهم، مثل الخرازة وسائر أشغال الجلود والسمكرة وسائر الأعمال الصناعية، ولليهود كاهن يقيم في المخلاف يسميه الأهالي «الدبَّاح»، وهم يسبتون يوم السبت ويجتمعون غالبا في بيت الكاهن ويقرءون بالعبرانية، واليهود متمتعون بحماية زعماء اليامية الثلاثة وحماية المكارمة أيضا، ويظهر أنهم مسرورون من معيشتهم وهم يؤدون الجزية سنة فسنة، ويبلغ مقدراها ريالا واحدا عن البالغ ذكرا أو أنثى، وذكر لي بعضهم أن أحد هؤلاء اليهود أغرى على السفر إلى فلسطين المحتلة فأقام فيها مدة، ثم عاد منها إلى قومه، فسئل عن أسباب عودته، فقال وجدت معاملة المسلمين والنصارى غير التي نعرفها عنهم في بلادنا، وغير ما نقرأه في كتبنا وجدت اليهود (بإسرائيل) غير اليهود الذين نعلمهم فقنعت نفسي وعدت إلى قومي.

٨- قبائل اليامية (يام)[١]

أما العرب القبائليون أو اليامية فإنهم ثلاثة بطون:

أولا: بطن آل فاطمة، كبيرها جابر بن حسين أبو ساق:

(١) آل سالم.	(٨) آل زمنانان.	(١٥) آل زاين – بدو.
(٢) آل شرية.	(٩) آل القفيلي.	(١٦) آل معجبة – بدو.
(٣) آل مسعد.	(١٠) آل بشر.	(١٧) آل راكة – بدو.
(٤) آل المحامض.	(١١) القشانين.	(١٨) آل فطح – بدو.
(٥) آل سليم.	(١٢) الشركان في هداءة.	(١٩) آل رشيد – بدو.
(٦) آل ذيبان.	(١٣) المكايل في حبونة.	(٢٠) آل فهاد – بدو.
(٧) الزبادين.	(١٤) آل مخلص بدو.	(٢١) آل العرجاء–بدو.

(١) ذكرنا قبائل يام بتوسع في المجلد السابع من الموسوعة (انظر عنهم) ومن يام نزحت قبائل كبيرة إلى بلاد الربع الخالي وامتدت إلى الخليج مثل آل مُرة وذكرت في المجلد التاسع من الموسوعة، وكذلك قبيلة العجمان ذكرت في المجلد السادس من الموسوعة (انظر عنهما).

(٢٢) آل سالم بدو، وحضرهم في بدر وفي حبونة.

(٢٣) آل فروان بدو، وحضرهم في بدر وفي حبونة.

(٢٤) آل سفران بدو، وحضرهم في بدر وفي حبونة.

(٢٥) آل لبيد – بدو في بدر.

(٢٦) آل عمرو بدو، وحضرهم في بدر.

(٢٧) آل معمر – بدو.

(٢٨) آل زائد حضر في حبونة.

(٢٩) آل شرار حضر في نجران (يطلق عليهم آل أبي غبار).

(٣٠) آل دكمان حضر في نجران (يطلق عليهم آل أبي غبار).

(٣١) آل معيط حضر في نجران (يطلق عليهم آل غبار).

(٣٢) آل سعد حضر في حبونة.

(٣٣) آل فائد حضر في حبونة.

(٣٤) آل الخريث حضر في حبونة.

(٣٥) آل الطويل حضر في حبونة.

(٣٦) ابن قنة حضر في حبونة.

(٣٧) ابن حامد حضر في نجران.

ثانيا: بطن آل أم واجد، كبيرها ابن نصيب المهري:

(١) وهم ثلاثة أقسام آل غانم وآل علي بن سعيد وآل حسن المحمد وابن الحزوبر يسكنون نجران.

(٢) آل حارث وفيهم فرعان آل الحارث في نجران وآل بحري في حبونة.

(٣) ابن الحزوبر. (٤) آل عامر. (٥) الدولاين.

(٦) آل بنيان يطلق على هؤلاء الثلاثة: آل بنيان والعطازة وآل علي بن عامر.

(٧) العطازة.

(٨) آل علي بن عامر.

آل عامر وهم بدو وحضرهم في حبونة.

(٩) آل صليع – بدو حضرهم في حبونة.

(١٠) الخضرا في حبونة. (١١) آل هيم في حبونة.

(١٢) آل بحري. (١٣) آل عباس في نجران.

(١٤) وادعة في نجران.

(١٥) آل قريع بدو، وحضرهم في حبونة.

(١٦) الهيسان بدو، وحضرهم في حبونة.

(١٧) آل رزق بدو، وحضرهم في حبونة.

(١٨) آل علي بن الأحسن في نجران وحبونة حضر.

ثالثا: بطن أدشم «أجشم» وكبيرها سلطان بن منيف:

(١) آل مقاتل ومنهم بنو منيف في نجران.

(٢) آل حرث في نجران. (٣) زبيد في نجران.

(٤) آل أبي زيدة في نجران. (٥) آل منصور في نجران.

(٦) آل سليمان وفهم وآل بدو وآل مطيف والخمسان وآل كليب وآل مطارد وآل خطاب وآل سنان وآل جريشة والدويس، في نجران.

(٧) آل حسن، في نجران.

(٨) ابن سليمان وهم آل هتيلة بن علي آل مشرف آل حابس وآل سوران وآل حوران، في نجران.

(٩) أبا الحارث في نجران. (١٠) القصور.

(١١) آل جعفر في نجران، ويقال لهم آل جبير.

(١٢) آل ربعة في نجران. (١٣) آل مصعب في نجران.

(١٤) آل ريح في نجران.

(١٥) الأشراف في نجران هجرة آل الهندي.

(١٦) آل جعران في نجران في بدر.

(١٧) آل الهندي، وقد ورد ذكرهم بصفة متفرقة، ولكنهم كما يأتي:

آل حسن، وآل سليمان، وبالحارث، وآل منصور، وآل مقاتل، وآل حرث، وآل أبي زيدة، وآل جير الربعة، والأشراف هجرة آل الهرفي، وآل جبر.

ومن اليامية بدو يتبعون الأقسام السابقة، وبعضهم ليس فيها:

أولاً:

(١) جماعة ذيب المهان (من آل فطيح).

(٢) جماعة أبي نقايا (من آل فطيح).

(٣) جماعة حسين بن سداح بن آل معجبة.

(٤) جماعة الخدري من آل مطلق وآل مخلص.

(٥) جماعة منير الرشيد من آل زائد من الرشيد.

(٦) جماعة فلاح بن سمحة من آل عمرو.

(٧) جماعة إبراهيم الأسلومي من آل عامر بن نصيب.

(٨) عوض بن حليمة من آل فروان.

(٩) مفاشر آل سالم من آل سالم.

(١٠) صالح بن حمد آل لبيد من آل لبيد.

(١١) جابر بن دكام يتبع ابن نصيب.

السابق ذكرهم يتبعون جابر بن حسين أبي ساق.

ثانيًا: آل أم واجد وكبيرهم ابن نصيب وأكثرهم في حبونة ولهم في نجران ثماني قرى سأذكرها فيما بعد.

ثالثًا: أدشم أو أجشم وكبيرهم سلطان بن منيف ولهم في نجران ١١ قرية كبيرة سنأتي على ذكرها حين إيراد أسماء القرى ومواقعها فيما يأتي.

(٩) قبائل اليمن المشهورة

ونسبة اليامية إلى هَمَدان بن زيد[١] من القحطانية، وعلمت من الكثيرين من الثقات أن القبائل العربية التي تقطن جبال اليمن الواقعة إلى الشمال من صنعاء حتى حدود بلاد ابن سعود ترجع أنسابها إلى أصلين كبيرين يحدهما من شماليهما قبائل عربية سعودية تنحدر من أصل آخر سأذكره أيضًا، أما الأصلان فهما: الأول همدان بن زيد، والثاني، خولان بن عامر والأصل الذي يجاورهما من شماليهما هو قحطان[٢] بن عامر وربما كان ابن عمر أما قبيلة همدان بن زيد فأنها تنقسم إلى قسمين كبيرين: (١) حاشد وهو أقربهما إلى صنعاء. (٢) بكيل.

---

(١) الصحيح أن همدان هو ابن كهلان ولعلّ كهلان أصل اسمه زيد؛ كما سبأ أصل اسمه عامر.

(٢) قلت: الصحيح قحطان الجد الأعلى لعموم قبائل القحطانية هو قحطان بن عابر، وقيل قحطان بن هود النبي العربي ابن عابر. وقيل أن عابرًا هو هود -عليه السلام- المرسل إلى قوم عاد في شرقي بلاد اليمن (بلاد الأحقاف)، وفي صدر الإسلام اجتمعت قبائل من مذحج تحت اسم قحطان ولا يزال حتى الوقت الحاضر.

وتنقسم بكيل إلى عدة أقسام أذكرها فيما يلي:

أولا- دهم، وتتألف من فرقتين ذوي محمد وذوي حسين، وهما رأس بكيل.

ثانيا: سفيان أهل الجرف، ثالثا: أرحب، رابعا: وائلة وأهل الفرع.

خامسا: اليامية، وهي أهل نجران وحبونة وآل مرة والعجمان في نجد.

سادسا: وادعة التي تقيم في بلاد ظهران الجنوب.

وأما قبيلة خولان بن عامر[1] فإنها تقيم في السروات إلى جهات الغرب من أقسام وفروع بكيل، والخولان ثلاثة مراكز رئيسية في الإدارة الأول: مركز رازح، والثاني: مركز ساقين، والثالث: مركز صمدة

وأما أهم أقسام خولان فإنها كما يأتي:

أولًا: قبيلة سحار، وهي في صعدة وأطرافها وفي بلاد الصعيد المجاور لصعدة وفيها قرية واحدة منفصلة عن بقية سحار بواسطة بني جماعة وهي أقرب القرى اليمانية إلى حدود المملكة العربية السعودية واسمها يبادة قرية ابن صبحان، ثانيا: قبيلة بني جماعة وهي في بلدة باقم وأطرافها، ثالثا: قبائل رازح والنظير، رابعا: قبائل بني مشيح وبني منبه، خامسا: قبائل فيفا وبني مالك وبني عبد الله التابعون لابن سعود.

ويفهم مما ذكرنا آنفا أن لليامية فروع وقبائل في نجد وفي اليمن على السواء.

جغرافية نجران

١ - صفة الوادي

يقع نجران في منسبط من الأرض السهلة المرتفعة التي يخترقها في وسطها مجرى الوادي المعروف بوادي نجران من أعلاه إلى أسفلة حيث يغور في رمال الربع الخالي ويحيط نجران من الجنوب والشمال سلسلتان من الجبال والهضاب تفصل

---

(١) الصحيح أن خولان هؤلاء من خولان بن عمرو إخوة بلي بن عمرو من قُضاعة (انظر عن قبائل فيفا، في هذا المجلد من الموسوعة).

السلسلة الجنوبية بينه وبين بلاد الفرع ووائله، وهي متفرعة من جبال السراة المرتفعة متجهة من الغرب إلى الشرق، ويقل ارتفاعها كلما اتجهت إلى الشرق إلى أن تغور في رمال الربع الخالي وأهم جبال هذه السلسلة جبل همدان وهو مرتفع عن سائر أقسام السلسلة التي تسمى باسم نجران وأكثر مواقع هذه السلسلة صعبة المرتقى بحيث يكون الاجتياز من نجران بواسطتها مستصعبًا جدا إلا في مواقع معينة فيها فجوات تعرف بالعقبات أهمها عقبة نهوقة التي تبعد عن بلدة الحضن مسافة بضع ساعات إلى جهة الجنوب، وأما السلسلة الشمالية فهي أقل ارتفاعا من جبال نجران وفي سطوحها مرتفعات منبسطة تصلح لرعي المواشي، ولذلك سماها أهلها (الصحن) ومع أن طرقًا كثيرة تتخلل هذه السلسلة فإن المسافر ما بين حبونةونجران يخترقها في مواقع معينة سنأتي على ذكرها حيث البحث في الطرق الموصلة إلى نجران وهذه السلسلة تفصل كما ذكرنا بين نجران وحبونة وتغور في الرمال قبل أن ينتهي الواديان في منقعهما في الرمال الكثيفة.

أما من جهة الغرب فإن نجران متصل ببعض بلاد وائلة وهي قرايا نقعة ووعار ووادي نشور بواسطة عقبة ومضيق تنحدر منهما السيول المتجمعة من بلاد سحار في الصعيد بقرب صعدة، وتؤلف هذه السيول المجرى الأعلى لوادي نجران، ويكون لوادي نجران أسماء أخرى قبل قطعه المضيق المعروف باسم مضيق مروان والعقبة المعروفة بعقبة رفادة، ولكن اسم نجران لا يطلق عليه إلا من بعد اجتيازه للعقبة والمضيق، ويتصل نجران من الشمال الغربي بأعلى وادي حبونة المسمى بالقرن والخانق وأول القرى العامرة في علو وادي نجران بعد تشكله من مضيق مروان عقبة رفادة قرية تعرف بالموفجة أو قرية ابن الزين، وهي تبعد عن صعدة مسيرة يومين لجمال الحمل إلى جهة المشرق.

وقد شيدت القرايا على أطراف مجرى الوادي من بعد الموفجة إلى أن يستعرض الوادي وتنبسط الأرض الموجودة على ضفتيه وتبعد الشقة بين سلسلتي الجبال

الشمالية والجنوبية، وبعد أن يجتاز الوادي أربع قرايا تصبح وضفتية القرى من بعد ذلك مختلفة، بحيث يمكن حساب أن القرى واقعة على الضفة اليمنى الجنوبية للوادي وعلى الضفة اليسرى الشمالية والقرايا التي على الضفة على الضفة اليمني أقل من القرايا التي على الضفة اليسرى، فالأولى تبلغ عشر قرايا ولكن الثانية تزيد عن العشرين، ويبلغ طول الوادي من علوه عند قرية الموفجة إلى منتهاه وراء قريا المذنب المعروفة ببلاد ابن منجم أكثر من يوم للسائر المستعجل ويمتد بعد ذلك مسافة يوم آخر في مواضع خالية من المياه إلا في موضعين أو ثلاثة فيها آبار يستقي منها الرعاة إلى أن ينتهي مجرى الوادي عند عرق رملي اسمه عرق المهرة، بقرب المنقع أي المكان الذي تتجمع فيه فضلات سيول الوادي بين الرمال الكثيفة.

أما ارتفاع نجران عن سطح البحر فإني لم استطع تحقيقه، غير أنني قياسا على ما علمته من أن بلاد نجران هي بلاد البعير والنخيل وعلى ما اختبرته بنفسي من أن بلاد عسير لا يعيش فيها النخيل لشدة البرد أيام الشتاء، بينما هو يعيش بنجاح في بلاد خيبر[1] التي ترتفع عن سطح البحر ٨٠٠٠ قدم، فإنني أحسب أن ارتفاع علو نجران مثل ارتفاع خيبر.

القرى العامرة

يبلغ عدد القرايا الكبيرة والصغيرة في وادي نجران نحو من خمس وثلاثين قرية سأذكر فيما يأتي مبتدئا بها حسب ترتيبها من أعلى الوادي متجها إلى جهة مصبه وقبل سرد أسماء القرى هذه أحب أن أبين أن عدد البيوت التي ذكرتها إلى جانب اسم كل قرية يقصد به البيوت الكبيرة التي تسمى حصونا، وهي نوع من البناء على أطرافه سور مرتفع لا يمكن الدخول منه إلى وسطه، أو إلى البناء المرتفع إلا من باب صغير محكم، ويقدم البرج عليه فلا يستطيع الدخول إلا من هو مأذون له، وأما البيوت الصغيرة، والحقيرة فلا تدخل في حسابنا هذا ولاحظ أيضا أن أهل نجران يغلب عليهم تسمية القرايا باسم العائلات التي تملكها وتسميها وطن أو حلة.

---

(١) خيبر الجنوب وهي غير خيبر شمال المدينة المنورة.

أولا القرايا التي في مجرى الوادي قبل أن يستعرض:

(١) قرية الموفجة، وهي حلتان، لابن الزين وابن الحزوبر ويبلغ عدد حصونها ١٠-١٢ حصنا.

(٢) زور وادعة ٤٠-٥٠ حصنا.

(٣) المخلاف الأعلى، وهو عدة حلل لآل فرحان وآل قضيع وآل الحزوبر، وتبلغ ٤٠-٥٠ حصنا.

(٤) زور آل الحارث، وهي عدة حلل لآل عسكر وآل خديش وابن دومان وتبلغ ٥٠-٦٠ حصنا.

ثانيا: القرايا التي يمكن عدها على الضفة اليمن لمجرى الوادي الجنوبية:

(١) الصفا ٨ بيوت.

(٢) سلوى ١٥-٢٠ بيتا.

(٣) قرى آل عقيل، وهي ثلاث حلل سهلة، وأم دربين، وآل عقيل، وعدد بيوتها ٢٠-٣٠ بيتًا.

(٤) الحضن، وهي قرية كبيرة، وتتألف من عدة حلل أهمها: آل حيدر، وآل عباس، ويقال أن أكثر أهلها من وائلة، وعدد بيوتها ١٠٠ بيت.

(٥) الجرية، بلاد آل حسن ١٠٠ بيت.

(٦) القابل ١٠٠ بيت آثار الكنيسة في القابل.

(٧) رجلة، بلاد آل منصور، بين قريتي القابل ورجلة آل منصور بعيدا عنهما وعن مجرى الوادي إلى جهة الجنوب في طرف النخيل على الطريق الذاهبة إلى عقبة نهوقة، بقربه آثار خرائب كثيرة يسميها أهل نجران باسم الحصن، أو حصن الأخدود، وفيه آثار مهدومة وآثار كنيسة وكثيرا ما يجدون بين أطلالها عاديات قديمة وعلى

حجارتها بعض الكتابة القديمة أيضا، ويدَّعي أهل نجران أن هذا المكان هو مكان الكنيسة المشهورة التي كانت تابعة لأسقفية نجران، ومن بعد هذا المكان يقل العمران وتكثر المزارع والمياه فقط مثل الحصين والروخة والدريب.

ثالثا: قرايا الضفة اليسري الشمالية:

(١) شعب آل بران ٢٠ بيتًا.

(٢) العان واقعة بقرب جبل، وهي بلد المكرمي وفيها قصره وهي ١٠ بيوت.

(٣) المراطة ٣٠ بيتًا.

(٤) الشبهان ٢٠ بيتًا.

(٥) المشراح ٦ بيوت.

(٦) المرفع ١٠ بيوت.

(٧) خشيوة وهي بلدة أنشأها حسين المكرمي منذ ٢٥ سنة وهي ٣ بيوت.

(٨) باطن بني سليمان ١٠٠ بيت.

(٩) المخباة، وهي بلاد الأشراف وفيها أربع حلل ٣٠-٤٠ بيتًا.

(١٠) البطحاء ٤ بيوت.

(١١) دحضة ٤٠ بيتًا.

(١٢) بوغبار ٢٠ بيتًا.

(١٣) طعزة ٤ بيوت.

(١٤) غنيمة ٥ بيوت.

(١٥) عكام ٤٠ بيتًا.

(١٦) عوكلة ٢٠ بيتًا.

(١٧) الحامية ٤ بيوت.

(١٨) صاغر بلاد أبو ساق ١٠٠ بيت.

(١٩) بير الأثلة ٥ بيوت.

(٢٠) الخلاف الأسفل ٤٠ بيتًا.

(٢١) الحزم أو المذنب بلد ابن منجم ١٥ بيتًا.

وبلاد المذنب آخر العمران من جهة الشرق في نجران وبعدها تأتي آبار وعيون دامرة وآثار خربة منها العربة والخضراء إلى أن ينتهي مجرى الوادي ويغور في الرمال. والقرايا التي تتبع ابن نصيب هي: زور وادعة وساوى والصفا والحصن وزور آل الحارث وشعيب آل بران والشبهان، والقريا التي تتبع ابن منيف هي: سلمان والمخباة والجربة وبلاد آل بالحارث والقابل ورجلة، والقرايا الباقية تابعة لجابر بن حسين أبي ساق.

٣- قرى وادي حبونة

(١) القرى بيوتها ٣٠ . (٢) آل قنة بيوتها ٤.

(٣) آل دواخ. (٤) آل سعد بيوتها ٢٠.

(٥) الشهابلة. (٦) ابن جمعة بيوتها ١٠.

(٧) ابن قديلة بيوتها ٣. (٨) آل فائد.

(٩) أم الحوض بيوتها ٨. (١٠) الجفة بيوتها ٣٠.

(١١) مجمع آل بحري بيوتها ١٠٠. (١٢) النقعاء بيوتها ٦.

(١٣) بنوهميم بيوتها ٢٠. (١٤) شط الخضرة بيوتها ٤٠.

(١٥) قابل منيف بيوتها ٢٠. (١٦) سلوى : عين ماء في قصره.

(١٧) الحصينية.

٤- مراكز المكارمة

المكارمة عدة مراكز في نجران وبلاد يام، وقد كان نزول الداعي المكرمي الأول حوالي ١٠٩ هـ حين قدومه إلى نجران في مكان اسمه الجمعة، وهو الآن خراب. والبلدة الدينية للمكارمة والإسماعيلية في نجران هي بلدة العان، وكذلك بلدة بدر فإنها مركز ديني مهم. ولهم علاوة على ذلك ثلاث قرايا هي خشيوة، وقد كانت خربة فحفر آبارها القديمة المنصوب الحالي حسين بن أحمد عام ١٣٣٧ هـ، وقريتا هدادة وسهلة للمكارمة أيضًا.

٥- أسواق «نجران»

لكافة القبائل العربية عادات قديمة في إقامة أسواق أسبوعية في مواقع شتى من البلاد المتجاورة. وكثيرًا ما يطلق على المكان اسم أسواق اسم الذي يعقد فيه السوق، ولذلك فإنه من المعتاد جدًا أن نجد بلدانًا كثيرة كان واحد منها اسمه سوق الجمعة أو الخميس. أو أي يوم آخر من أيام الأسبوع، والسوق مجتمع أسبوعي لأجل تبادل السلع والحاصلات الصناعية والتجارية، ومع أنه قد توجد مخازن البيع والشراء الدائم في مواقع مختلفة من القرايا الكبيرة، إلا أن الأهمية هي ليوم السوق حيث تقضي الأمور والدعاوى وتحل النزاعات وتراجع هيئات الحكومة وتجبى الرسوم الحكومية وتبلغ الإعلانات العامة، وعلى الجملة فإن السوق يوم عام للنظر في جميع حاجات أصحاب البلاد المجاورة المادية والمعنوية من مشترى السلع وتبادلها إلى مشترى الحيوانات إلى حل القضايا ومراجعة الحكومة، إلى عقد الخطب للزواج وغير ذلك.

وعادات أهل السوق أن يكونوا آمنين ما زالوا فيه، ويكون الدخول إليه في وجه زعيم من الزعماء الذين قد سمى الموضع باسمهم، مثل سوق خميس مشيط فإنه

يعقد في بلدة اسمها الدرب من القرايا الكثيرة الواقعة في علو وادي بيشة، ولكنها تسمى باسم حامي المكان وزعيمه ابن مشيط، ونظرًا لأنه يعقد يوم الخميس فقد سمى المكان سوق الخميس، أما نجران ففيها عدة أسواق نذكرها كما يأتي:

(١) سوق الأحد في دحضة بحماية ابن منيف.

(٢) سوق الإثنين في بني سلمان بحماية ابن منيف.

(٣) سوق الثلاثاء في بدر بحماية أبي ساق.

(٤) سوق الأربعاء في قرب العان بحماية ابن نصيب.

(٥) سوق الخميس في القابل بحماية ابن منيف.

(٦) سوق الجمعة في صاغر أبي ساق أولا.

٦- الطرق الموصلة إلى "نجران":

الطريق الموصلة إلى نجران من جهات الشمال والغرب والجنوب كثيرة، وأما من جهة الشرق فإن الرمال في القفار لا تجعل سبيلًا لطرق معلومة مطروقة، وهذه أهم الطرق المشار إليها:

أولًا: طريق السيارات من خميس مشيط إلى نجران بطريق وادي تثليث وحبونة ثم نجران معينة بالكيلومترات.

كيلومتر	
٤٩	من خميس مشيط إلى وادي طريب.
٧٠	من طريب إلى السبيخة (بلد ان شفلوط).
٥٦	من السبيخة إلى زعوان (في وادي تثليث).
٤١	من تثليث إلى المواه.

٢٠٩ من المواه إلى الحصينية في أسفل وادي حبونة.

٤٧ من الحصينية إلى نجران عند الروضة في أسفل وادي نجران.

(ملاحظة: مسافة السبعة والأربعين الكيلومترات الأخيرة تدل على البعد بين مجرى وادي حبونة ووادي نجران).

ثانيًا: طريق المشاة وجمال الحمل من خميس مشيط إلى نجران، وهو طريق بعيد نوعًا ما، وتقدير السير فيه بحساب المشاة أو سير الجمال المحملة ونهار الممشى المذكور هو مرحلة متوسطة أي من ٣٥ – ٤٥ كليومترًا بحساب السير المتوسط: المسافة لكل مرحلة من التالي يوم واحد:

– من خميس مشيط في إتباع وادي بيشة إلى جهة علوه إلى جهة الجنوب الشرقي مارًا ببلاد رفيدة «قرية الجوف» ثم قرية غص إلى بلاد ابن سالم في قرية يعقد فيها السوق يوم الخميس وتسعى خميس عبيدة والمبيت هنا.

– المسير صباحًا من خميس عبدية مارًا في قرايا وادي الحسينية ثم قرايا وادي الفرحة ثم قرية أوقبرة في وادي شربة إلى أن يحين المساء فينزل في بلدة أبو لعثة «ابن دليم» في أسفل وادي يعوض.

– المسير صباحًا من بلد أبو لعثة مارًا بمجمع الفيض إلى بلاد مجمع سنحان.

– من سنحان إلى بلدة بدر، ولا يوجد بينهما قرايا.

– من بدر إلى قرايا وادي المحمضة، ومنها إلى الخانق الذي هو أعلى بلد في وادي حبونة.

– من الخانق إلى بلاد آل سعد في وادي حبونة متجهًا من الغرب إلى الشرق إلى قرية آل فائد، ثم إلى الجفة، ثم مجمع آل بحري، ثم بلاد بني هميم والمبيت في الشطين التي هي قريتان قابل منيف وشط الخضرة وهي حد العمران في أسفل وادي حبونة من جهة الشرق.

- المشي صباحًا من شط الخضرة والمقيل في سلوى وهي بئر في أسفل حبونة والمشي في جداء وهو ماء في قفرة في أسفل نجران والممسى في جداء وهو ماء في قفرة في أسفل وادي حبونة.

- المسير من جداء والممسى في رغام وهو بئر، ومن رغام إلى بلاد ابن منجم في أسفل نجران ساعات قصيرة.

ثالثًا: الطريق من خميس مشيط إلى نجران، وهو أقصر من سابقه، والمسافة مدونة بالأيام على حسب السير المعتدل.

المسافة يوم واحد لكل مرحلة من الآتي ذكرها:

- من الخميس إلى الفرعين.

- من الفرعين إلى قرية آل بسام في وادي الحسينية.

- من آل بسام إلى الرفضة في بلاد سنحان.

- من سنحان إلى بدر «عند الظهر» ومنها إلى المجزعة.

- من المجزعة إلى الخانق «عند الظهر» ومنها إلى الجفة.

- من جفة يترك وادي حبونة على يساره ويجتاز عقبة حلاحلة التي تفصل وادي حبونة عن نجران والممسي في عش الضحى.

- من عش الضحى إلى الرغام «عند الظهر»، ومن الرغام يمسي في المخلاف الأسفل في نجران.

رابعًا: الطريق من أبها هي نفس الطريق من خميس مشيط، ماعدا المرحلة الأولى فإن السائر من أبها إما أن يحضر إلى الخميس وإما إلى حجلة الواقعة في منتصف المسافة بين أبها والخميس ومنها إلى بلاد عبية، ومن بلاد عبيدة تتحدان.

خامسًا: الطريق من صعدة إلى الموفجة في علو نجران تستغرق يومين، وهي تمتد من الموفجة غربًا إلى أن تجتاز عقبة رفادة ثم مضيق مراون، ومنها إلى رهوان إلى

القرب من وعار ونقعة ومن رهوان التي هي أول قرايا سحار يصل إلى أول بلاد الصعيد المحيط بصعدة شمال بلاد اليمن.

سادسًا: الطريق من نجران إلى بلاد الفرع ووائلة يكون من بلدة الحضن ومنها إلى عقبة نهوقة، والمسافة بضع ساعات أيضًا، فالمسافة بين بلاد الفرع ووائلة ونجران لا تزيد عن يوم واحد.

٧- الآثار القديمة:

أخبرني المكرمي أنه حينما أسس قريته الجديدة خشيوة منذ ١٦ سنة اختار لها موقعًا قديمًا خربا علم أن فيه بقايا آبار دامرة فأصلحها فوجدها غزيرة. وأن هنالك مواضع كثيرة في نجران فيها آثار خربات قديمة وآبار دامرة. وذكر لي أن أهل نجران يذكرون أن المعمور الآن من بلادهم يبلغ نصف ما كان في الزمن القديم أو أقل من ذلك بقليل. وهنالك مواقع شتى وجدوا فيها آثار فخار وآثار عملة ذهبية وتماثيل صغيرة معدنية كانوا يأخذونها ويبيعونها في صعدة، وتوجد أماكن فيها حجارة عليها كتابة قديمة لا يعلمون ماهي. أما المواقع المهمة الأثرية فإنها في بلدة الحضن وفي المكان الذي يسمونه بقصر الأخدود بين القابل ورجلة كما ذكر آنفًا وبقرب المخلاف الأعلى والأسفل. ولكنه لم يقدر أن يزيد على ذلك من المعلومات شيئًا، وهو يؤكد أن خربات الأخدود تحوي آثار قديمة عديمة النظير وإنها تحتاج إلى بحث وتنقيب.

٨- الحاصلات:

أهم الحيوانات الداجنة في نجران الغنم والجمال، وبهذا الاعتبار تختلف عن بلاد عسير واليمن الجبلية فإن الجمال فيها معدومة، وبهذا الاعتبار أيضًا يمكن عد نجران مماثلة في الحيوانات لنجد، وأما النباتات فإن الاعتماد على البر والشعير والذرة والنخيل، وتروى الحاصلات بالمياه التي تستخرج من الآبار بالسواقي الابتدائية المستعملة في سائر بلاد العرب.

ذكرت أنه ليس للداعي المكرمي سلطة زمنية على أتباعه؛ ولذلك فإنه يعيش من الواردات التي يتبرعون له بها، وهي على كل حال ليست كل ما يجبى من أهل نجران (لأن قسمًا كبيرًا يأخذه المشايخ والأمراء) وأما الزكاة السنوية التي يحصل عليها المكرمي فهي ١٠٠٠ رأس من الغنم و٩٠٠٠ صاع من الذرة ومثلها من الحنطة (الصاع يعادل وزنه ٢٣٠ريال فرنسا) و٢١٦٠٠من التمر في كل سنتين مرة.

(٢) ما ذكره عاتق بن غيث البلادي في كتاب بين مكة وحضرموت عن نجران ووديعة وشرورى (رحلات ومشاهدات):

قال:

اليوم الرابع للرحلة – رحلة إلى وادي حبونن:

٥ شعبان ١٤٠٠هـ:

حبونن، يدعى اليوم حبونا، وهو الوادي الثاني في المنطقة كثير القرى والسكان، وسيأتي في القسم الجغرافي.

كان هذا اليوم يوم الخميس، وهو يوم عطلة الموظفين ، كنت على السماع عن حبونا قد عزمت على زيارتها، ففاتحت الشيخ محمد بن إبراهيم فوجدته –حفظه الله - الصديق المطيع دائما، فرحب واستعد للمرافقة. والحق يقال والفضل لأهله يذكر، لولا الله –جل وعلا- ثم الشيخ محمد بسيارته الجيب ما رأيت حبونن، وفي الصباح شددنا الرحال ثلاثة رجال. أنا والشيخ محمد وابنه عبد الحميد الذي كان يقود سيارة الجيب، وما رأى أحد منا حبونا من قبل، وما رأينا طريقها إلا بالوصف، وكنا أملنا في الشيخ حسين أبي ساق أن يجد لنا دليلا، ولكنه رأى أن هذه الرحلة غير لازمة.

اعتمدنا على النعت، وقال عبد الحميد: إنه يعرف مفرق حبونا، فسرنا في طريق الحجاز، وصعدنا عقبة (شليا): مدخل نجران مما يلي الشمال، وهي عقبة عالية كأداء تهبط منها إلى نجران قرب الصعيد، وتصعدها من نجران: فتخرج في نجد قرار، وهي من منزلنا بالبلد على (٢٦) كيلا شمالًا. صعدناها فخرجنا في وسقة ذات صحاصيح

تسمى (الشرى) ومثل هذه الأرض يسميها أهل هذه الديار (عشة) فتجدهم يقولون لك: العشة التي وراء شلية، وعشة بئر عسكر... إلخ، سرنا في الشرى على نفس الطريق. وهو الطريق الذي أتيت معه إلى نجران، وعلى عشرة أكيال فرق إلى اليمين باتجاه مطلع الشمس طريق حبونا (حبونن)، وهي طريق ترابية حجرية وعرة، ترى الراكب فيها ينتفض من شدة اهتزاز السيارة، وقد قيل لنا: إن هذا الطريق سيعبد قريبًا.

وبينما نحن سائرون في هذه الأرض التي قد أضناها الجدب فلا تجد مشايتها ما تأكله، مررنا بغنم معز سود، فقال الشيخ: أغنم هي أم بهم؟!

قلت: بل غنم تضرع وتلد: فتمثل الشيخ بما يناسب إلى مجنون بني عامر:

صيغران نرعى البهم، يا ليت أننا ... إلى الآن لم نكبر ولم تكبر البهم!

فكانت إيقاعة أدبية مناسبة، خففت عنا ما كنا نكابد.

ومن الشرى انحدرنا في عقبة "دسوم" عقبة ما رأيت مثلها في انحدارها، عسرة كؤود ينكب الراكب فيها انكبابًا، ولا تكاد ضوابط السيارة تسيطر عليها، فأمضينا فيها وقتًا طويلًا، فهبطنا منها على وادي (كتنة) أحد روافد حبونا، وتبعد (دسوم) عن قاعدة حبونا ثمانية أكيال فقط. أفضنا من وادي كتنة في وادي حبونا فانحدرنا معه بين القرى المتصلة والنخيل المتراصة على جانبي الوادي، وقرى هذا الوادي كثيرة ومزارعه ليست قليلة، ولو سد لتدفقت مياهه على وجه الأرض، وهي الآن تخرج على وجه الأرض إذا كثرت السيول، وقال الشيخ عبد الرحمن القعوان شيخ شمل قبائل الأسلوم سكان هذا الوادي: إن عدد قرى وادي حبونا يبلغ (٤٧) قرية، وفيه ست إمارات، وعدد من المدارس والمراكز الصحية، وحبونا اسم الوادي كله، والقاعدة يقال لها: شط الأسلوم، غير أن الإداريين يطلقون اسم حبونا على القرية (القاعدة) التي فيها الإمارة والمحكمة والشركة، وكما ألمحنا فإن حبونا المنطقة الثانية في الأهمية بعد نجران، وتأتي المنطقة الثالثة في الإمارة (شرورى) وإن كانت شرورى

ذات أهمية خاصة اليوم. وصلنا إلى قاعدة حبونا على (٣٢) كيلًا من المفرق المشار إليه، وعلى (٧٠) سبعين كيلًا من مركز نجران. ولما كان هذا هو يوم الخميس فلم نجد من الرسميين أحدا، القاضي والأمير وغيرهما كانوا قد خالفونا إلى نجران، فظهرت البلدة وكأن ليس بها غريب، فما طرقنا بابا وكلمنا منه أحد، وبعد طرق شديد على باب الإمارة خرج علينا الأخ (ملهوف اليامي) أحد أخوايا الإمارة، فطلبنا أن يدلناعلى أي شخص يمكن أن ننزل عليه، فأسرع وركب سيارته وتقدمنا إلى منزل عمدة البلد فلم يجده، ثم سار أمامنا حتى وقف بنا أمام منزل الشيخ عبد الرحمن بن قعوان شيخ شمل الأسلوم في قرية الوسيعة، فخرج إلينا ورحب بنا وأدخلنا مجلسًا فخمًا بالنسبة إلى هذه القرى النائية، قد فرش بالأرائك وعند بابه فرس عربي أصيل مربوط، فيام هي القبيلة الوحيدة بين قبائل المملكة التي تحتفظ بالخيل إلى يومنا هذا، وقد تذكرت قول الأخيلية:

قوم رباط الخيل بين بيوتهم

كانت الساعة الثانية عشر، فألح علينا الشيخ عبد الرحمن بن ناجي القعوان ليحضر لنا غداء، فرجوناه أن يكرمنا بما نطلب منه فقط، وعنه أخذنا وصف وادي حبونا وقراه، كما أثبتناه في القسم الجغرافي. وبينما كنا منهمكين في تدوين ما يمليه ابن قعوان فإذا بشاب من قوم الشيخ، يقول: تفضلوا للغداء! أما والأمر كذا وهي (هبة ريح موافقة) فلا بأس، وكان هذا من لطف الله، ذلك أننا لو لم نتغد مع القوم لبقينا إلى المساء بدون غداء، فما وجدنا بعد خروجنا ما يباع ليؤكل.

كانت النية زيارة قرية (اليدمة): شرق حبونا ببعد، وزيارة (بدر) شمال حبونا ببعد أيضا، ذلك أن هاتين القريتين هما أشهر ما في المنطقة بعد مدينة نجران. وتأتي أهمية اليدمة كونها معقل السنيين من يام، إذ إن قبائل يام ليست كلها إسماعيلية كما سترى عند الحديث عن قبيلة يام، وكونها أيضًا تقع بين منقطة الجبال والرمل، في أقصى زاوية إمارة نجران الشمالية الشرقية، وتأتي أهمية (بدر) كونها معقل (المكارمة) دعاة المذهب الإسماعيلي في هذه الديار، وهي من أكبر القرى في

شمال إمارة نجران. واكتشفت ونحن عند الشيخ عبد الرحمن أنه لا سبيل إلى زيارة أي من القريتين في هذا اليوم، لبعد المسافة ووعورة الطرق، فطريق اليدمة كان ينبغي أن يكون من نجران رأسًا على طريق الرياض، ومن هنا يفرق في متاهات في صياهد من الأرض لا يسير فيها إلا الخبير،وأين نحن منه؟ أما طريق بدر فكان ينبغي أن يكون عن طريق (ظهران) ثم يفرق بعد ذلك في جبال وأودية تحتاج إلى وقت لا يكفيه ما بقى من يومنا.

ودعنا الشيخ الكريم عبدالرحمن بن ناجي القعوان وسرنا في وادي حبونا صعدًا، فإذا نحن بين قرى وغدر هنا وهناك غابات من الطرفاء والأراك والطلح أحيانًا، بالإضافة إلى غابات النخيل التي كانت تميز المنطقة وتحيط بالقرى في روابي على جانبي الوادي وعلى (١٢) كيلًا من قاعدة حبونا وصلنا إلى (المجمع) حيث تجتمع روافد وادي حبونا العلي: وادي صيحان، ووادي حلال، وهدادة، وهي باحة من الأرض متسعة بين الجبال تجتمع فيها تلك الأودية وتختلط فيها غابات النخيل بالبيوت والغابات الحرجية، حتى ليضل فيها الإنسان في وضح النهار. فأخذنا في وادي (حلال) الذي جاءنا من مغيب الشمس بينما كنا نسير شمالًا بميل يسير إلى الغرب، فواصلنا سيرنا في (حلال) فصلينا الظهر، والعصر - متأخرين - قصرًا وجمعًا، ثم واصلنا سيرنا إلى قرية (الحرشف) على (٢٣) كيلًا من المجمعة أو المجمع، كل ذلك في طرق وعرة أضنت سيارتنا.

وكنا قبل خروجنا من عند الشيخ عبدالرحمن القعوان قد قررنا المضي في رحلتنا إلى بدر، ولكن هنا في وادي حلال أدركنا أنه يتعذر علينا الاستمرار إلى هناك، فصرفنا وجهتنا عنها. استمرت الطريق من قرية الحرشف غربًا، فجاءنا من الجنوب أحد روافد حلال، فعادت الطريق فيه قبلًا، وغير بعيد من واجهتنا عقبة (ضُبَين) وهي على صعوبتها أسهل من عقبة دسوم، ولم تصعدها سيارة الجيب إلا بالدبل (الغيار الإضافي) وجميع المنحدرات في نجران حادة؛ لأن جبالها ترتفع عن الأودية ارتفاعًا شبه عمودي، وهي مُعط جُرد لا تنبت شيئًا ولا تعلى إلا لضرورة. ثم لم نلبث أن

لاءمنا الطريق المعبدة بين ظهران[1] ونجران، حيث وصلنا إلى نجران في الخامسة مساء.

الشيخ حسين المكرمي:

أسرة المكارمة في نجران هم أئمة الإسماعيليين في نجران واليمن، فهم دعاة هذا المذهب يتوارثونه، ولهم تأثير على قبيلة يام وعامة سكان نجران الأصليين، غير أن بعض فروع يام لا تعتنق هذا المذهب، وكذلك بعد الأشراف الحسنيين.

كنت - كما ألمحت سابقًا - طلبت من الشيخ حسين بن جابر أبي ساق الذي أحالني عليه وكيل الإمارة أن يجمعني بالمكرمي الأكبر، بعد أن استأذنت من وكيل الإمارة في ذلك فقال: إنه ليس هناك مانع، وظهر من كلامه أنه لا لزوم للإذن، فالمكرمي الشيخ حسين بن حسن بن عبدالله الداعية الحالي أحد المواطنين السعوديين وله مكانته المرموقة لدى الإمارة ولكن أبا ساق رفض ذلك، وفي هذا اليوم استعد عبد الرحمن بن قعوان القيام بالمهمة، وضرب موعدًا هو مساء السبت القادم.

اليوم الخامس للرحلة - إلى سد وادي نجران:

الجمعة ٦ شعبان سنة ١٤٠٠هـ:

وادي نجران من الأودية العظيمة ذات الروافد الكبيرة، وكانت سيوله تذهب سدى، فقامت وزارة الزراعة بعمل سد له في مضيق تجتمع عنده ثلاثة أودية كبار[2]، هي: وادي مروان ويقولون (مرون): يأتي من اليمن من بلاد همدان شرق صعدة. ووادي العرض: يأتي من الغرب من بلاد خولان بن عامر، ويمكن احتسابه الامتداد الطبيعي للوادي القيم.

ووادي كرا: يأتي من الشمال من بلاد قحطان ووادعة غرب ظهران الجنوب.

---

(١) ظهران الجنوب وهي غير مدينة الظهران على ساحل الخليج العربي وكلاهما في المملكة العربية السعودية.

(٢) سيأتي وصف وادي نجران في القسم الجغرافي.

خرجنا في العاشرة صباحًا فأخذنا من البلد جنوبًا على جسر نجران الذي يتوسط الوادي، ثم عطفنا يمينًا على امتداد ضفة الوادي اليمنى بقرب سفح جبل (رير)، الجبل الذي يشرف على نجران من الجنوب، وخلفنا مدينة الأخدود وراءنا، وبعد قليل جاءنا من اليسار وادي (نهوقة): وادٍ ذو فوهة واسعة تنفرش أرضه كثيرًا فيه أشجار السمر «الدوح»، وفيه على جنباته أحياء من صناديق الزنك، علمت فيما بعد أنهم من اليمنيين وخاصة من الهاربين من اليمن الجنوبية خلال السنوات الماضية، وعلمت أيضًا أن وادي نهوقة هذا سيخطط ويعمر، ذلك أن البلد هنا في نهضة عارمة، ثم مررنا بجبل (رعوم) حائز وسط الوادي يحف السيل بجميع جوانبه، وعلى رأسه قلعة لست بالحصينة بناها إمام اليمن إبان احتلاله نجران[1]، وعلى ١٢ كيلًا من وسط البلد بسفح جبل رعوم من الغرب قرية تتوسط الوادي ذات نخل ونزل جميلة تشرف عليها الجبال الشواهق من كل جانب، هذه تسمى (سلوى)، ثم على ثلاثة أكيال منها إلى الغرب وأنت تؤم السد، قرية (الموفجة)، كثيرة النخل والنزل تشبه روضة في متسع نسبي بين الجبال، وتعتبر الموفجة من القرى الرئيسية في نجران. وبعد ٢٤ كيلًا من منزلنا وصلنا إلى سد نجران، وهو سد محكم حسن التصميم والبناء، وليس هو السدود الكبيرة كسد جازان – مثلًا – ولكنه سيوفر لنجران خيرًا كثيرًا.

والوادي بين الموفجة والسد يضيق حتى تظن أنه شعب سينتهي عما قريب، غير أنه يستمر بعد ذلك موغلًا في الجبال مسافة ثلاثمائة كيلًا حسب قول رجل يامي وجدناه هناك. والذي أراه أن في قوله هذا مبالغة، ولم أستطع الحصول على خريطة تؤكد أو تنفي هذا التقدير، ويبلغ عرض السد قرابة ستمائة متر بما فيها توغل ساعديه في الجبلين.

وقبيل السد مما يلي منشأة تجتمع الثلاثة أودية مارة الذكر، وقد ترى اجتماعها من على ظهر السد.

---

(١) يأتي ذلك في قسم التاريخ.

عدنا من رحلة السد فصلينا الجمعة في مسجد يخطب فيه القاضي الشيخ يحيى بن علي الحكمي رئيس محكمة نجران المساعد.

زيارة أشراف عويرة:

رغبت إلى الشيخ القاضي محمد بن إبراهيم الذي يرافقني - جزاه الله خيرًا - في معظم رحلاتي هنا، في زيارة الأشراف في نجران، فقال: إنه يعرف الشريف أحمد بن محمد بن حسين المشهور بابن طالب، فذهبنا إليه فاستقبلنا في قصره بعويرة، وهو قصر من (اللبن) مكون من أربع طبقات لم نصعده إلا بمشقة، وهو حصين يخيل إلى أنه أمتن بناء من الأسمنت المسلح، غير أن هذا الطراز كان معدًا أيام الغارات والحروب المتتالية، فهو صالح كقلعة للدفاع، وكمسكن للأسرة، وأسفله كن للدواب ومخازن للغلال.

ولا يختلف الأشراف هنا عن بقية الناس إلا بسحنة قلَّ أن تميز، فالشريف أحمد جاءنا لابسًا ثوبًا قصيرًا إلى نصف الساق، وفي وسطه حزام عريض، وهذه الهيئة قريبة من هيئة عامة أهل اليمن الصالحة لسرعة الحركة والرشاقة، وكان معتمًا بعمامة لاثها حول رأسه.

ولقد أخذت عليه أنه - عند سؤاله عن الأشراف في نجران - تحدث عن أسرته الخاصة، وترك بني عمه موهمًا إياي أنهم هم الأشراف الموجودون في نجران، حتى نبهني أحد الأخوة الكرام، فقال: هؤلاء أشراف عويرة فقط، وهناك أشراف صنعاء لم يذكرهم لك، وكنت أظن أن أشراف صنعاء نسبة إلى صنعاء عاصمة بلاد اليمن، ولكن ظهر أنها قرية في نجران، فهم ينسبون إليها، وأشراف عويرة منسوبون إلى قريتهم عويرة، وظهر أن إهمال الشريف أحمد بن طالب لأشراف صنعاء ناتج عن اختلاف المذهب، فقد قيل لي أن ابن طالب وقومه - أشراف عويرة - زيديون، وأن أشراف صنعاء إسماعيليون.

زيارة الإمارة للمرة الثانية:

كنت قد عزمت على زيارة شرورى والوديعة، فقيل لي أنه لابد من أخذ إذن من الإمارة، وبعد مغرب هذا اليوم ذهبت بمفردي لمنزل وكيل الإمارة سعادة الشيخ سلطان بن خال السديري، وكان غائبًا فجاء وصلينا معه العشاء، وهناك رأيت عددًا من وجوه نجران منهم الشريف أحمد آنف الذكر، ثم عرضت على سعادة الوكيل رغبتي في زيارة شرورى والوديعة، فخط لي ورقة إلى أمير شرورى الكريم الشهم، وبعد خروجي من الإمارة مررت في الصعيد الذي أصبح مدينة تتلألأ أنوارها فتعشيت في أحد المطاعم التي يديرها اليمنيون، فكان نظيفًا حديث الطراز، ثم عدت إلى منزل الشيخ ابن إبراهيم، فوجدت كل شيء قد أعد لرحلة الغد، واختير لمرافقتي ابنه الثاني (عيسى).

اليوم السادس للرحلة – شرورى والوديعة:

٧ شعبان سنة ١٤٠٠هـ:

بكرنا في الخامسة صباحًا، أنا وصهري عيسى بن محمد بن إبراهيم، فخرجنا من نجران باتجاه مطلع الشمس، وهو نفس الطريق الذي سلكناه إلى آثار كعبة نجران.

كنا نجتاز الصعيد في الساعة الخامسة والنصف صباحًا، وكانت ذكاء تطل علينا من وراء جبال الأثايب، وكأنها عين سابر أو مراقب جيش، وعلى (٢٣) كيلًا فرق طريق شرورى يمينًا آخذًا إلى الجنوب الشرقي، وتركنا إلى يسارنا الطريق التي تمر بالمطار وتذهب إلى الرياض.

وهنا طالعتنا لوحة كتب عليها: (شروره: ٣٢٠كم) وهكذا تراها في جميع لوحات الطرق (شروره) وأعتقد أنه غلط، وأن الصواب (شرورى) ولها نظائر عند العرب، فمررنا على جسر يمر تحته سيل وادي نجران، وفي نهايته الجنوبية على ٢٤ كيلًا من نجران تقع قرية الخضراء، وبها مخفر تفتيش، وتكاد تكون الخضراء آخر الحياة مما يلي شرق نجران إلى شرورى، فكل ما بينهما صحراء لا حياة فيها. وهذه الصحراء

التي تشرف عليها جبال اليمن من الغرب وتفيض سيولها فيها كانت تسمى (صيهد)، وأخذت جميع الأعلام تبتعد عنا يمينًا ويسارًا، وسرنا في صحراء ذات جبال من الرمل السائب تعترض الطريق وتتخللها شقائق ضيقة تشبه الأودية وطويلة طولًا لا يدركه البصر، معارضة للطريق بشكل تقاطعي. غير أن جبال اليمن التي على يميننا كانت تسايرنا مع الابتعاد التدريجي، فأولها مما يلي نجران، جبال (وائلة)، ثم تليها من الجنوب جبال (دهم) وهما قبيلتان من همدان، لهما خطر في هذا الطريق، وخاصة (دهم) التي كثيرًا ما تقطع الطريق بين نجران وصنعاء. وعلى (٥٤) كيلًا من نجران فرق إلى اليمين طريق صعدة، وهو يخرج من السهل فيصعد جبال اليمن في بلاد همدان فيمر بصعدة ثم يذهب إلى صنعاء، ويكاد يكون كله في بلاد همدان؛ ولذا فكثيرًا ما تسيطر قبيلة دهم على مسالكه، ثم اعتدل بنا الطريق مشرقًا، وعلى (١٠٤) أكيال مررنا بمخفر لسلاح الحدود يسمى مركز الخزور، والخزور اسم بطن من بطون تلك الصياهد، وعلى منتصف المسافة تقريبًا بين نجران وشرورى مررنا في وادي (اليتمة): وهو يأتي من الغرب من جبال دهم، ويبدو أنه من كبار الأودية هناك ولولاه كذلك ما وصل إلى هنا، حيث الأرض ميثاء ذات رمل سائب، والجبال لا تكاد تراها.

كنا وجدنا في الخضراء جنديًا سائقًا من سلاح الحدود رغب أن نأخذه معنا، ولما كان من أهل البلاد ولا دليل لنا رجونا منه خيرًا، ولكن ما أن خرجنا من القرية إلا وقد أخذ يغط في النوم، ورغم مشاغلتي إياه بالحديث فقد نام أو تناوم، وظهر أنه غير راغب بإمدادنا بملعومات، وهو وأمثاله معذورون لجهلهم.

شرورى:

وأخيرًا وبعد مسير ٣٤٥ كيلًا أشرفنا على مدينة شرورى، كانت الساعة التاسعة والنصف تقريبًا، ذلك أن هذه الطريق معبدة تعبيدًا رائعًا، ولذا استغنينا في هذا اليوم عن الجيب، وذهبنا في سيارتي المرسيدس.

تقع شرورى في منخفض جلد تحيط به الرمال، ففي الشمال جبال رمل تتخللها شقائق جلدة، وهي تذكر بالدهناء شرق الرياض، ومن الشرق الربع الخالي (رمل

يبرين) وهو بحور من الرمال لا تسير فيها سيارة ولا يخترقها إنسان إلا في مواضع قليلة يعرفها أهلها، ومن الغرب جبال اليمن امتداد السراة حيث تسكن قبائل دهم وبطون أخرى من همدان، وقيل لى هنا أن تلك الجبال تبتعد من هنا (٢٠) كيلًا، ولا أستبعد ذلك فالصحارى هنا واسعة، أما من الجنوب فجبال حضر موت تمتد من الشرق إلى الغرب باتجاه مقاطع لسابقتها مما يكون من التقائهما زاوية قائمة، هذه الزاوية يكون رأسها في مأرب : المدينة التاريخية القديمة، وفي بطن الزاوية تتكون رمال السبعتين[١].

وقيل لى هنا أن جبال حضر موت تبعد قرابة (١٥٠) كيلًا، غير أني أستبعد ذلك، لأننا عندما ذهبنا إلى (الوديعة) رأينا هناك جبال حضر موت، سراه ممتدة من الغرب إلى الشرق تشبه سراة ممتدة من الغرب إلى الشرق تشبه سراة اليمن إلى حد بعيد.

تلقى عند شرورى منازل أربع قبائل كبار : يام من الشمال والشمال الشرقي، وقبائل من (أبا العبيد) منهم الكرب من الجنوب والجنوب الشرقي، والصغر من الجنوب الغربي، ونهد من الغرب، وكل قبيلة أفردنا القول عنها في بابها.

ذهبنا إلى أحد المطاعم فتناولنا فيه طعام ثم توجهنا إلى إمارة شرورى فوجدنا الشيخ : علي عبدالله الشويعر أمير منطقة شرورى[٢] جالسًا في مكتبه فرحب وسهل، وبذل جهدًا في مساعدتنا، ثم تحدث عن شرورى فقال: كانت منطقة شرورى صحراء قاحلة لا شيء فيها، ثم حفرت الحكومة السعودية بئرًا توازية سنة ١٣٧٤هـ عمقها (١٠٥٠) م ذات ماء معدني، قال الشيخ أنه يفتت الحصى من الكلى، فصارت البئر موارد لقبائل المنطقة، وفى سنة ١٣٧٥ هـ أسست الدولة أول مركز إداري، فأخذت البلد تنمو، وتكاثرت البادية حولها، وكان المركز في خيام ثم في صنادق، ثم

---

(١) سميت رمال السبعتين لأنها تتكون من رملتين متجاورتين تتكون كل منهما من سبعة حبال رمل، وهي تمتد من التقاء سراة اليمن بسراة حضر موت قرب مأرب شرقًا، ثم تمتد باتجاه الشرق وقد كتبها أحد المستشرقين بالأحرف اللاتينية فعربت (السباتين)،وهو خطأ.

(٢) من آل الشويعر في حائل.

كما ترى الآن (قصر فخم مبني بالأسمنت المسلح مكيف بالكهرباء) أما البلدة فتشبه أية بلدة ناشئة، مخططة تخطيطًا بديعًا، غير أن الأرض على جوانب الشوارع ليست كلها معمورة، ويختلط فيها بناء الأسمنت المسلح والأحواش والصنادق، وشوارعها ليست كلها معبدة، وكذلك مدخلها كان تحت التعبيد، وتشتد الرياح بعد الظهر فتثير الأتربة، وهو أهم ما يشكو منه السكان، ويذكرني هذا بحالة تبوك أول نهضتها، حيث كانت الزوابع تنغص علينا الحياة هناك والذي أعتقده أن شرورى ستلحق بتبوك، غير أن الأرض غير الأرض والإمكانات الطبيعية غير إمكانات تبوك.

ويوجد في شرورى من الدوائر الحكومية : الإمارة، والشرطة، والبلدية، والمحكمة، وقيادة عسكرية.

الوديعة

أبدينا للشيخ رغبتنا في الوديعة، فأمر بسيارة (G.M.C.) مصندقة ومكيفة يقودها السائق مقبل بن محمد الصيعري، وقال الشيخ : هذه سيارتي الخاصة، ولما قلنا له : إن سيارتنا يمكن أن تقوم بالمهمة، قال مبتسماً : سيارتكم انتهى عملها هنا، وأنتم في ضيافتنا وكلنا في خدمتكم. فشكرناه، وتوجهنا مع «مقبل» على طريق الوديعة باتجاه الجنوب الغربي، ولم نسر إلا بضع أكيال حتى أحسسنا بارتجاج في السيارة فتوقف السائق وتفقد السيارة فإذا إحدى عجلاتها قد (بنشرت)، وكانت الشمس قد اشتدت حرارتها وزاد من وهجها وجود الأسفلت والرمال البيضاء المحيطة، وبدل مقبل العجلة بسرعة جيدة ثم واصلنا سيرنا، وعندما شاهدنا جبل (الوديعة) صرنا في أرض ليست رملية، إنما حزوم وجلد، وهذه تسمى (حيلة شنية) وظهرت إلى يسارنا ببعد جبال (قعافز) في ديار الصعير، وعلى (٥٤) كيلًا من شرورى كنا قد وردنا الوديعة.

وتلتقي في الوديعة – أيضًا – ديار أربع قبائل : الصيعر من الشرق والجنوب، والكرب – من أبي العبيد – من الجنوب، ونهد تختلط من الكرب، ويام من الشمال،

وآل مرة الذين تمتد ديارهم إلى جنوب نجد، وآل فهاد وآل دمنان وآل العرجاء، وتمتد ديارهم من هنا إلى نجران، ولبعد هذه البطون عن نجران فإن مذهبها سني لا إسماعيلي، وكذلك بقية القبائل هنا، وتقع ديارهم إلى غرب الوديعة على الحدود بين الدولتين : السعودية واليمنية، أي أن ديار همدان اليوم تمتد من التقاء الحدود اليمنية السعودية الحضرمية، بين صنعاء وعدن وشرورى إلى نجران، ثم تمتد شرقًا شماليًا إلى الجنوب شرقي الرياض بدون انقطاع، وهذه من أوسع ديار بعد قبائل عنزة وحرب [1].

تأسيس الوديعة :

والوديعة – بالتصغير المرخم : كانت أكمة صغيرة في وسط هذه الصحراء، ولكنها منفردة لا يتصل بها شيء سموها (الوديعة) تصغير ودعة،وهو نوع من محارات البحر، تستعمله البادية في (الخط) وهو نوع من الكهانة، وقد توضع على مايراد درء العين عنة، ولذا قال رسول الله ﷺ: «من علق ودعة فلا أودع الله له»، وقد يستعمل الودع في الزينة، ففي بعض البوادي ترصع البراقع بالودع، وقد شاهدت ذلك أثناء رحلاتي.

المهم في الموضوع هذا أن الوديعة سميت تشابهًا بذلك، ولصغرها صغروها.

ويمر بسفح الوديعة واد يسمى (دخين) فيه ثمد (ماء قليل) يجم وقت السيول فيظل الشتاء والربيع، ويجف في الصيف، هذا كل ما كان يعرف عن الوديعة من الحياة، ونظرًا لقربها من الحدود اليمنية فقد جعل سلاح الحدود فيها مركزًا صغيرًا سمي مركز (الوديعة).

وفي رمضان عام ١٣٨٩ هـ هاجمت قوة من الجيش العدني (جنوب اليمن) ذلك المخفر واستولت عليه بعد مقاومة بسيطة، كان قائد المخبر زميلًا لي يدعى

---

(١) انظر عنها: نسب حرب، ومعجم قبائل الحجاز، ورحلات في بلاد العرب.

صامدًا الشراري، وكان برتبة نقيب فيما أذكر، ولم تلبث الحرب أن اندلعت بين الدولتين الشقيقتين المتجاورتين، ولم يستطيع أحد وقف سبيل نشوبها، فحدثت الحرب التي عرفت بحرب الوديعة، ولأن الاسم نقل في الصحف غير مشكل فقد قرئ (الوديعة) وبذلك تناقلتة الإذاعات فرسخ في أذهان الناس بهذا اللفظ، وطارت شهرتها حتى لم يعد أحد يسمع بها.

وبعد تلك الحرب – أو بالأصح أثناءها – ضربت وزارة الدفاع أنبوبة أرتوازية بجوار تلك الأكمة، فجاشت بماء غزير عذب، وجدنا الناس يستقون منه، ثم تأسس سنة ١٣٩٦ هـ فرع لإمارة شرورى بهذا الموضع، فبدأت البوادي تفد إلى ذلك الماء وتتعامل مع ذلك المركز، وكعادة الناس في تأمين متطلبات الحياة فقد تأسست بعض المرافق، كالوقود، وصيانة السيارات، وبعض الدكاكين.

وفي سنة ١٣٩٩هـ تأسست أول مدرسة ابتدائية للبنين، ثم بدأ المواطنون يطلبون عمارة الأرض، وقيل أن مخططا للموقع يدرس الآن.

وقيل لنا هنا أنها تبعد عن حدود اليمن الجنوبي التي تصل إليها الدوريات من (٥٥-٦٠) كيلًا على أن الحدود غير محددة رسميًا بين البلدين، واليمن الجنوبي اسم أطلق على حضرموت وعدن بعد الاستقلال سنة ١٣٨٩ هـ، ومن هنا ترى جبال حضرموت كالعرف، ظاهرة واضحة.

أما دوريات منطقة الوديعة المتجهة شرقًا إلى: الحرج وأمهات عبلة والخرخير[1]، كذا قال الشيخ محمد بن ناجي المري اليامي أمير مركز الوديعة، وقال إن هذه المواقع تبعد من هنا إلى الشرق قرابة (٨٠٠) كيلًا، وهى بين الرمل (الربع الخالي) وحضرموت.

ولما وصلنا إلى مركز إمارة الوديعة وجدنا أميرها في المكتبة، وكان مزدحمًا بالناس، فاختصرنا في غرفة خاصة، ومنه أخذنا ما قدمنا من معلومات.

---

(١) تبعد الخرخير ٤٤٠ كيلًا شرقي شرورى إلى الشمال.

شرورى مرة أخرى :

عدنا إلى شرورى – بعد إلحاح أمير الوديعة علينا بالبقاء للغداء – فوجدنا الشيخ أمير شرورى في انتظارنا، وكان قد أولم لنا وليمة دعا إليها نخبة من موظفي الدولة بهذا البلد، كان يميزهم عنصر الشباب.

وكان قد ضرب موعدًا لشيوخ القبائل الموجودين، فحضر شيخ الصيعر، وشيخ الكرب، وشيخ نهد، ولم يجد الرسول شيخ بني مرة من يام، وليس هذا شيخ جميع بني مرة، إنما هو شيخ من يوجد منهم هنا، وذلك أن ديار بني مرة تمتد من هنا إلى الأفلاج في نجد وإلى واحة يبرين : جنوب شرقي الرياض.

كان موعد الجميع في منزل الشيخ في الساعة الثالثة، وحضر من ذكرنا، فكانت مناقشات حول القبائل وأنسابها وديارها، وقد اشترك فيها الأمير وصحح بعضها، وقد عرفنا هنا أن بعضًا من كبار الحضارم في مكة وجدة يرجعون إلى قبيلة الصيعر هذه كما سترى في فروعها، من هؤلاء : الشيخ سالم بن محفوظ صاحب البنك الأهلي التجاري، الغني المحسن، فهو من فخذ آل ابن محفوظ من قبيلة الصيعر، وأسر أخرى تجارية وعملية ترجع إلى هذه القبائل الصحراوية.

وفى الساعة الخامسة ودعنا الجميع شاكرين عائدين إلى نجران، فوصلناها في التاسعة ليلًا.

ما هو اسم شرورى القديم؟!

تبعد شرورى – كما ألمحنا سابقًا (٣٤٥) كيلًا شرقًا من نجران، في فلاة مهمة يضل فيها السائر في وضح النهار ، وترتفع عن سطح البحر قرابة ٩١٤ قدمًا، وهي الزاوية الجنوبية الغربية للربع الخالي، على خط طول ١٥ ,٤٧ تقريبًا، وبين خطي العرض : ١٧ ,١٨ وتقع الوديعة جنوبًا منها على ٥٤ كيلًا تقريبًا، كما ذكرنا سابقًا، وعلى خط الطول نفسه السابق، وخط عرض ٦ ,١٧ تقريبًا.

وأهم المناطق المعروفة حول شرورى : رمال القعاميات في الشرق إلى الشمال، وشقة الخريطة : خبت واسع إلى الغرب.

ولم أجد لشرورى ذكرًا فيما نظرت من مراجع قديمة ولا حديثة، فلم يذكرها الهمداني في (صفة جزيرة العرب)، ولم يذكرها الأكوع في (اليمن الخضراء) بينما ذكر الوديعة، ولكنه غيّر موقعها في الخريطة إلى الجنوب كثيرًا، وكلاهما معذور، فالمكان يقع في مجاهل الصحراء في فلاة كانت تسمى (صيهد) وهي واسعة شاسعة، ثم إن المكان لم تكن فية حياة قبل تأسيس ذلك المخفر الذي مر ذكره، ولذا فإنك تجد أن أهل الديار لا يكادون يضبطون اسمها، فقد سألت شيخًا ممن كان معنا عند أميرها : هل الاسم الصحيح شرورى أم شرورة؟ فقال : ناس يقولون كذا ! أما الورقة التي كتبها في وكيل إمارة نجران فقد جاء فيها (شرورا) وفي الخريطة ظهرت (الشرورة) من هذا يظهر لك أن الاسم ليست له جذور وما كان معروفًا إلا عند من يتتجعه من البوادي.

اليوم السابع للرحلة:

وفي ٨ شعبان سنة ١٤٠٠ هـ زارنا اليوم في الصباح الباكر الشيخ عبد الرحمن بن ناجي بن قعوان شيخ قبيلة الأسلوم من مواجد من يام، وذكرني أنني كنت على موعد معه ليلة البارحة، وقال إنه قد صنع لنا عشاء خفيفًا، وكنت نسيت ذلك الموعد، وحتى لو لم أنسه فعودتي من شرورى كانت حائلا دون ذلك.

ثم اتفقنا على موعد مساء هذا اليوم.

زيارة الإمارة :

ثم ذهبت إلى الإمارة، حيث تكرم سعادة وكيل الإمارة الشيخ سلطان بن خالد، فأوعز إلى عدد من الدوائر الحكومية بأن تمدني بها أريد من معلومات.

فذهب إلى إدارة التعليم، فتكرم الأستاذ عبد العزيز بن حمد العياض، مدير إدارة التعليم بنجران بإعطائي فيضًا من المعلومات عن التعليم في نجران، وأهم هذه

المعلومات خريطة لنجران ونواحيها رسمت عليها المدارس مع المسافات والاتجاه.
ثم مررت على البلدية ومندوبية الزراعة لإعطائي معلومات عن سد نجران مثل الكمية التي يحتجزها من الماء، والمردود الفعلي على البلد، ونحو ذلك، فلم يتم شيء من ذلك.

وتغدينا في بيت الشيخ يحيى الحكمي(١): الذي كان موجودًا في منزل صهري عند عودتي من شرورى البارحة، فدعانا إلى غداء يقيمه اليوم لنا، ولم يقبل منا عذرًا قبل الله منه كل خير.

وبعد ظهر هذا اليوم ذهبنا إلى منزله في معية الشيخ محمد إبراهيم(٢) وأبنائه: عبد الحميد وعيسى وعبد الإله، وهناك حضر نخبة من فضلاء منسوبي الدولة، منهم قاضي حبونة الشيخ علي بن محمد القحطاني والشيخ علي بن قائد المرشد اليمني، ومدير تعليم البنات: والأستاذ محمد بن حسن الحازمي(٣)، مدير المعهد العلمي، وإخوة آخرين لا تحضرني أسماؤهم الآن.

ابن قعوان مرة أخرى :

ذهبت في هذا المساء إلى منزل الشيخ عبد الرحمن بن قعوان، حسب الموعد المحدد بيننا، وهناك أخذت منه معلومات قيمة عن الناحية الجنوبية الشرقية من منطقة نجران، وكان قد وعدني أن يمهد لاجتماعي بالشيخ حسين بن حسن بن عبدالله المكرمي، إمام أهل نجران، وفي هذا المساء أخبرني أن الشيخ حسينًا ذهب إلى العمرة ومن ثم يزور النجف، ثم أخرج إليَّ أوراقًا وكتبًا لم أر فيها فائدة، وكان غرض

(١) هو الشيخ يحيى بن علي بن أحمد بن علي الحكمي، وبنو الحكم من سعد العشيرة من مذحج المتقدم الحديث عنهم، ولد بقرية المضايا على ٣٠ كيلًا جنوب شرقي جازان عام ١٣٥٠هـ ودرس بمدرسة سامطة بإمارة جازان، ثم في المعهد العلمي ثم في كلية الشريعة بالرياض، فتخرج عام ١٣٨٦هـ، يعمل مساعد رئيس محكمة نجران الشرعية.

(٢) هو الشيخ، ولد في قرية الحمراء سنة ١٣٥٢هـ درس في المعهد العلمي بمكة ثم تخرج في الجامعة الإسلامية بالمدينة، وعين قاضيًا سنة ١٣٩٢هـ فقاضيًا لمستعجلة نجران سنة ١٣٩٣هـ، وهو قاضيها الآن.

(٣) من الحوازمة: فرع من الأشراف يسكن منطقة جازان.

الاجتماع مع الشيخ المكرمي معرفة نسب المكارمة بصورة صحيحة، فقد خاض فيه أناس، فقال بعضهم إنهم من سلالة الرسول ﷺ، ولكن أهل نجران وعلى رأسهم راويتنا عن يام أبي ساق يقولون : إنهم من حِمْيَر، وقال لي الأستاذ محمد بن حسن الحازمي -المتقدم-:هم يقولون في خطبهم أنهم من حِمْيَر.

ثم أرسلت من مكة رسالة إلى الشيخ المكرمي، سألته فيها عن نسب المكارمة وفروعهم، وتاريخ نزولهم نجران، ولم يجب على الرسالة.

نهاية الرحلة لنجران

وفي اليوم الثامن للرحلة ٩ شعبان

عزمت على إنهاء الرحلة، فأسرعت في استيفاء ما تبقى من معلومات عن نجران وسكانه، فكانت زيارة لمدير المعهد العلمي، الذي أصر منذ أمس أن يكون الغداء عنده، ومن ثم زرت الشريف أحمد بن هويرة، ثم بعض المرافق في الصعيد كالبلدية والزراعة ثم المحكمة.

وبعد الظهر ذهبنا إلى منزل الشيخ محمد بن حسن الحازمي مدير المعهد العلمي، وهناك كان لفيف من الشباب،من المشتغلين في القضاء والدعوة والتعليم،وكلهم من الأقاليم المجاورة لنجران، وأهل اليمن عمومًا يتعشقون الحديث في الأنساب، وهنا كان نقاش حول بنى شعبة الكنانية لا زالت حول الليث إلى مكة، وديار كنانة – قديماً كانت تصل إلى درب بني شعبة هؤلاء، وكذلك كان نقاش حول نسب الدواسر، فقال قائل : هم بنوا زائد المطلوم (؟) وهم وبنو شعبة أهل درب بني شعبة يرجع نسبهم إلى تغلب القحطانية (؟).

وهذا القول يحتاج إلى تمحيص ونظر، وليست معنا قبائل تهامة في هذا الكتاب، ولعلنا نعود إلى الموضوع في كتاب آخر يتناول تهامة وقبائلها إن شاء الله.

سهرة عائلية : وبعد عصر هذا اليوم فوجئنا بالشيخ القاضي ابن إبراهيم قد أعد خروفًا محنوذًا، وأعد لرحلة قصيرة إلى أسفل وادي نجران حيث السهل الواسع،

فقال –حفظه الله – أردنا أن نودعكم بهذا فذهبنا بكامل الأسرة إلى هناك فأمضينا أمسية حلوة : فالهواء عليل، والرمل نظيف ناعم، وأنوار المطار نشاهدها بألوانها الحمراء والصفراء، والسيارات المتجهة إلى شرورى تشبة الصواريخ انطلاقًا.

ولم نلبث أن أحسسنا ببرودة الجو في هذا الصيف، فعدنا أدرَاجنا إلى المنزل، وفي الصباح الباكر من اليوم العاشر من شعبان غادرت نجران عائدًا على نفس الطريق.

قبائل نجران

نبذة عن همدان القحطانية القديمة :

قال البلادي:

تستلزم الرحلة الحديث عن منطقة نجران: تاريخيًا وجغرافيًا وعمرانيًا والحديث عن هذه الأمور لايمكن أن يكون مفهومًا فهمًا واضحًا بدون الحديث عن السكان وجل سكان نجران إن لم يكن كلهم من (قبيلة يام) فإذا ذكرت نجران ذكرت يام، وإذا ذكرت يام ذكرت نجران، ولكن (يام) هذه القبيلة الكبيرة والمتعددة الفروع هي فرع من قبيلة أكثر حجمًا وأوسع ديارًا وأكثر فروعًا فلا بد من لمحة موجزة عن القبيلة الأم (همدان).

نسب همدان:

هو همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة من أعظم القبائل إن لم تكن أعظمها –بين مكة والبحر العربى. وكان منها الملوك والأقيال، ثم إنها اندمجت في فرعين عظيمين من فروعها هما :حاشد بن جشم بن حيران بن نوف بن همدان، وبكيل أخو حاشد المتقدم. فصار اسم (حاشد وبكيل) يعني همدان والعكس المعنى نفسه.

ومن صدر الإسلام أصبحت حاشد وبكيل جيشًا لايمكن لملك يريد ملك اليمن تجاهله والاستغناء عنه، وعندما جاء الهادي إلى الحق، في آخر القرن الثالث

الهجري ناصره من ناصره من همدان وعارضه من عارضه، إلا أن النتيجة كانت اعتناق همدان المذهب الزيدي، فأصبحت جيش الأمة الزيدية، وإن مجرد كلمة (حاشد وبكيل) في اليمن لا تفسر إلا أنه الحرب، وهكذا تنطق دائماً (حاشد وبكيل) كما يقال (غامد وزهران)، (وبلي وجهينة).

ولهمدان مواقف إسلامية وسياسية تفخر بها،منها وقوفها مع الإمام علي -رضي الله عنه- يوم صفين، ويفخران ببيت لعلي كرم الله وجهه يقول فيه:

لو كنت بوابًا على جنـــــة　　　لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

ديارهم: رغم الهجرات التي خرجت من همدان أثناء الفتوح الإسلامية وبعدها فقد احتفظت بديارها إلى يوم الناس هذا، وتعتبر ديار همدان من أوسع ديار القبائل العربية اليوم، إذ تمتد من شرقي صنعاء في اليمن إلى قرب حرض شرقي الرياض، وهى مسافة تزيد أفقيًا عن ألف كيلومتر، في عرض يتراوح بين ٤٠٠-٦٠٠ كيلومتر أيضًا، ومن أهم مناطقها في اليمن: الجوف، وسراة دهم، نجران؛ ثم تمتد بين الربع الخالي ونجد على جنوب الأفلاج وواحة (يبرين) وضواحي الخرج، إلى حرض في المنطقة الشرقية.

فروع همدان: تنقسم همدان كما قدمنا إلى حاشد، وبكيل، ومن أهم فروع بكيل المعروفة اليوم في اليمن، وائلة، وشاكر، ورهم، وديار وائلة تتصل بنجران من الجنوب ومنها حي في نجران نفسها.

ومن فروع حاشد المهمة: قبيلة (دهم) تقع ديارها على يمين المتجه من نجران إلى شرورى، وكلها يمنية، أي خارج حدود المملكة العربية السعودية، وهم بنودهم ابن جيلة بن الفائش بن جابر بن عبد الله بن قادم بن زيد بن عريب بن جشم بن حاشد، وقد تقدم نسب حاشد.

و(وادعة) تنقسم إلى قسمين: وادعة الشام وهي سعودية، ووادعة اليمن، تلي يام من الجنوب مجاورة لوائلة، ودهم وذوي حسين وذوي محمد وآل مهدي، وكلها

همدانية يمنية، ويوجد قسم صغير من وادعة في نجران وهم متحضرون من زمن بعيد، وكانت وادعة تدعي في الجاهلية، عصارة المسك).

نسب وادعة: هو وادعة بن عمرو بن عامر بن ناشج بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد، ونسب حاشد قد تقدم[١].

قبيلة يام من همدان في نجران:

وهذه هي القبيلة المعنية بدراستنا من كل همدان، وبعد أن مهدنا لدراستها بما تقدم عن همدان نقول:

نسب يام: هي يام بن أصبى- بالقصر- بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد[٢]، فهي فرع من حاشد، وليس كما قال لي حسين أبوساق: نلتقي نحن وجميع همدان في همدان بن زيد[٣]. وأولد يام بن أصبى: جشم ومذكرًا، وهما فرعا يام إلى يومنا الحاضر. وكان من يام رجال معدودون قادة وشعراء وعلماء في الجاهلية والإسلام، وكانت يام تدعى في الجاهلية (قتلة جبانها) وفي الإسلام (يام القرى) ذلك أنهم كانوا يقتلون الرجل الجبان منهم حتى لا يولد له فيهم فيتفشى الجبن بينهم.

فروع يام: تنقسم يام إلى فرعين كبيرين، هما: مذكر وجشم.

١- مذكر، وتنقسم إلى[٤]:

أ- هشام بن مذكر، ومنه: وعيل، وعجيم. ومن وعيل: آل فهاد، وآل حمد بن فاضل، وآل عمرو، وآل مطلق، وآل فطيح (بالحاء) وآل رشيد، وآل العرجاء، وآل قنيبر، وآل حسن بن عيسى، وآل حسن بن فهاد، وآل عيدان، وآل دغيش، وآل صنيجة.

---

(١) الإكليل للهمداني ج١ ص٦٨ - ٧٤.
(٢) الإكليل ج١٠ ص٦٨ - ٧٤.
(٣) تقول يام: همدان بن زيد، وخولان بن عامر، وكلاهما خطأ.
(٤) الشيخ حسين بن جابر أبو ساق.

ب- ومن آل مطلق: آل مخلص، وآل عاطف، وآل زابن، وآل معجبة، وآل معمر، وآل راكة.

ومن آل فطيح: آل طحفل، وآل شهوان، وآل عازم، وآل دبيش.

ومن آل العرجاء : آل مرجع، وآل مرهم، وآل محسنة، وآل سالم بن ناجع، وآل مطرة، وآل قنيبر المتقدم، فإنهم فرع من آل العرجاء، ومن وعيل عيال زايد في حبونا، وفرع الجبل، وآل سفران.

عجيم : الفرع الثاني من هشام بن مذكر، وهم العجمان الذي تقع ديارهم جنوب شرقي الرياض، ولهم تاريخ حافل في الدولة السعودية، ويقال للعجمان : أولاد مرزوق بن علي، ويقولون إن عليا هذا ابن هشام، ولعل (عجيم) لقب لعلي هذا.

وهن أهم فروع العجمان :(١) مرزوق، ومنه آل ابن حثلين: بيت إمارة العجمان، ومن فروعه : آل محفوظ، وآل خويطر، وآل معيض، وآل سليمان، وآل هتلان، وآل علي، وآل عامر.

(٢) وبير: ومن فروعه: آل ريمة، وآل ضاعن، وآل حماد، والأسلوم، وقد ذكر الشيخ حمد بن إبراهيم الحقيل فروعًا أخرى لم ترو لنا، فراجع كتابه «كنز الأنساب».
ومن حواضر العجمان: آل عساف أمراء الرس بالقصيم، وآل عذل في الرس أيضا، والغفالي – واحدهم غفلي – وآل شارخ، وآل رميح، وآل قرناس، كل هولاء في الرس ونواحيه، انقضت فروع العجمان وكذلك فروع هشام بن مذكر.

ب – واصل بن مذكر (هو هبرة بن مذكر المتقدم معنا) هذا هو الفرع الثاني من مذكر، ومن فروعه.

(١) آل سالم، ومنهم : آل حمد، وآل زيد، وآل شرمة.

(٢) آل محمد بن شرية، ومنهم: آل منجم، والدلاسعة، وآل زنيم، وآل حِمْيَر.

(٣) آل مسعد، ومنه: آل غانم بن علي، وآل زويح.

(٤) آل زعيرزع، ومنهم: الحامض، وآل سليم.

(٥) اليحامدة، ومنهم : آل ذيبان، والزبادين، وآل حمامة، وآل مطير، وآل قايد.

(٦) ولد مرة ومنه : آل زمنان أو زمانان، وآل مردف، والقشانين، وآل تايه وآل حامد، وآل قفيلي، ومن آل قفيلي: ولد بشر، وكبارهم آل حامد، المتقدم آنفًا.

وهذان الفرعان: هبرة وهشام، وفروعهما يقال لهم (آل فاطمة)، وفاطمة أم هبرة وهشام. والذي في نسب مذكر: هبرة ومواجد وألغز-كأحمر- وفيه أن هبرة ومواجد تحالفوا على ألغز فسموا الأحلاف، ولكن لا يستبعد أن يكون (اسم (ألغز) لقبًا لهشام بن مذكر، وكثيرا ما يغير الناس هذه الأسماء والألقاب، فيام اليوم تقول أن هبرة اسمه واصل، وان هبرة لقب له لا اسم. وشيخة آل فاطمة في آل أبي ساق.

ج- مواجد بن مذكر: الفرع الثالث من مذكر بن يام اليوم، وهو كذلك الابن الثالث في نسب يام بن أصبى. ومن فروع مذكر:

(١) الأسلوم بن مواجد بن مذكر بن يام، وتنقسم إلى: الخفرة، آل قريع، آل عامر، آل مفلح، ومنهم: صليع، وبنوهميم. ومن الخفرة آل قعوان، شيوخ الاسلوم[1].

(٢) آل الحسن، ومنهم: آل مهري، وآل غانم، وآل الحارث، وآل رزق، وآل أبي الطحين. انقضت فروع مذكر كافة. وشيخة (مواجد) في آل نصيب.

ويقول عبد الرحمن بن ناجي بن قعوان : إن شيخة مواجد كانت في ابن قعوان، وكانت بينه وبين آل سعود مواثيق وعهود، فلما غزا محمد على الدرعية وساعدته يام

---

(١) عبد الرحمن بن ناجي آل قعوان روى هذا.

تخلف ابن قعوان عنها، فعين المكرمي حسن بن هبة[1]، ابن نصيب على مواجد كافة، ومن يومها تحولت (شيخة) مواجد) إلى آل نصيب.

٢- جشم، وهم: جشم بن يام بن أصبى بن دافع بن جشم بن حاشد، وبقية النسب قد تقدم، ويام اليوم يقولون: (جشم) فيسكنون الجيم والميم، وتسكين الجيم في أول الكلمة لحن واضح، كان لجشم من الولد: دؤل وصعب، وكان لدؤل سلمة فأنجب سلمة: سلمة بن سلمة، وذهل بن سلمة، والنمر بن سلمة. فانقسمت جشم اليوم إلى:

أ- ذهل، ومن فروعه:

(أ) بنو هندي، ومنهم: آل منصور، وآل حسن، وأبا الحارث (بلحارث)، وآل سليمان، وأهل خميس (ومنهم ابن منيف شيخ شمل جشم).

ب- عياد سلمان، ومنهم: آل هنيلة، وآل سدران، وآل مستنير، وآل سوار، وبنو علي[2].

جـ- آل مرة، وتنقسم إلى فرعين رئيسين هما: شبيب بن مرة، وعلي بن مرة، وتخلطهم بشر، ويقول اليامیون: مرة خليط من يام.

ومن الفروع الصغرى فيها: آل فهيد، وآل هادي، وآل دمنان، وآل زيدان، وآل حسن، كلهم في شبيب، وبعضهم من بشر.

والعينة واحدهم عيناني، وقد يقال: العيانين، وآل جابر، وابن نعام، وهؤلاء من علي بن مرة.

انتهت فروع جشم، وبها انتهت فروع يام.

---

(١) كذا في رسالة أرسلها إلى عبد الرحمن مطبوعة بالآلة الكاتبة ثم مصورة، وفي كتاب تاريخ الدعوة الإسماعيلية أن حسن بن هبة الله تولى سنة ١١٨٩هـ إلى سنة ١١٩٥هـ وهذا لا يكون، لأن غزو محمد علي للدرعية كان في أول القرن الثالث عشر للهجرة سنة ١٢٣٣هـ.

(٢) رواية حسين أبي ساق، ولعلك ترى أنه قصر بفروع جشم عن مذكر كثيرًا، ولعل معرفته بقبيلته أكثر من غيرها، إذ هو كما تقدم من آل فاطمة.

ديار يام

من أهم الذين اعتنوا بمنازل القبائل في اليمن: لسان اليمن الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، وقد ركز في كتابه (صفة جزيرة العرب) على ذكر كثير من منازل قبائل اليمن ومن جاورها، بل وفي كثير من أصقاع الجزيرة العربية.

وإذا تتبعنا ما ذكره عن يام نجده يذكرها في موضعين متباعدين: أحدهما قرب مأرب، والآخر في نجران وحبونن، فقال في وصف ما حول مأرب: ثم بعد مأرب أودية لطاف إلى الجوف أي متجهًا شمالا؛ مشاربها من شرفات ذي جرة، ومن شرقي مخلاف خولان العالية، ومنها العوهل الأعلى، والعوهل الأسفل وحمص، ويكون على هذه الأودية بنو الحارث بن كعب يسيمون النعم، إلى أن يقول: ومساقط بلد عذر مطرة وبلد يام وهيلان.

ثم يعلق على ذلك الأستاذ محمد الأكوع محقق الكتاب قائلا: يام: قبيلة من حاشد، ولا وجود لها اليوم في هذا الحيز الجغرافي؛ وإنما يوجد جبلها الذي يدعى جبل يام.

قلت: والذي أراه أن (يام) هذه يام عنس المذحجية لا يام حاشد الهمدانية والهمداني هنا لم ينسبها.

ويقول الهمداني وهو يصف سيل نجران: ويتقدم في شوكان من أعلى وادي نجران فيسقيه وينتهي في الغائط[١]، ثم يعترض بين نجران وتثليث أودية مثل (حبونن)[٢] وغيره[٣]، من بلاد وادعة وبلد يام وزبيد وبلد سنحان وبلد جنب إلخ[٤].

---

(١) الغائط حيث تنتهي سيول وادي نجران، ويسمى اليوم (القاع).

(٢) يقولون اليوم: حبونا، وحبونة.

(٣) هما حبونن ويدمة، وجميع الأودية الأخرى فروع لهما.

(٤) وادعة، وسنحان وجنب، هي اليوم فروع من قحطان.

وفي مكان آخر يتحدث عن وادي المنبج فيقول: إن فروعه من بلد يام القديمة وبلد مرهبة، وكلاهما من همدان[١] وهذا صريح بأن يام كانت في الجنوب ثم تحركت شمالًا في زمن لم أر مَنْ حدده. وفي مكان آخر يصرح الهمداني لنا بأن يام الجنوب هي يام عنس، إذ يقول: بلاد مذحج وبعد أن تخرج من ذمار متوجهًا نحو المشرق بقدر فرسخين أرض عنس وهي واسعة، حدودها من ناحية الشمال الثنية إلى بيكلى والطيبار وجيرة، إلى أن يقول: ومن ناحية المشرق ثات وبها اليوم من بطون عنس النهديون، والقريون، واللميسيون، والياميون، وهم رهط أبي العشيرة اليامي[٢]. وهذه الديار هي عند التقاء اليمن بحضرموت، أي ما نسميه بالزاوية الجبلية حيث تلتقي السراة الممتدة جنوبًا بالأخرى الممتدة غربًا.

وذكر في مكان آخر: أصحر جبل يام إلى هيلان إلى حريب، وهو لا يخرج عما قبله.

ثم يصرح بوجود يام في نجران، على أنهم ليسوا سكانه الرئيسيين، فيقول: ليام وطن في نجران نصف ما مع همدان منها ثم بلدهم يطرد عليها ناحية الحجاز إلى حدود زبيد ونهد من ناحية حارة وما يليها وهي حارة [٣] وملاح وسنحان فإلى ما يصالي خليف دكم من أعالي حبونن، والحظيرة وبدر وصيحان وقابل نجران وهداده.

وهذا صريح بقدم ديارهم الحالية، فكل من بدر وهدادة وسنحان روافد لحبونن، وكلها ليام. وفي مكان آخر يتحدث عن طرق الحج من حضرموت إلى الحجاز، فيقول:

أما محجتها السفلى فمن العبر في شئز صيهد إلى نجران شبه من ثمانية أيام، ثم من نجران حبونن، وهو واد يغيب في بلد يام من ناحية سحنان[٤].

---

(١) صفة ج العرب ١٦٢.

(٢) ص ج العرب ١٨٨هـ.

(٣) لعلها (راحة) وكثيرًا ما يحدث سبق القلم تغيرات في مثل هذه الأسماء، وراحة اليوم لقحطان قرب ظهران الجنوب.

(٤) صفة جزيرة العرب، ص٣٤٢.

وفي مكان آخر يذكر أن ليام زراعات في نجران وراحة، إذ يقول: من ذلك الذرة بنجران في قابل يام من ناحية رعاش وراحة يكون في قصبة الذرة مطوان وثلاثة وأكثر[١]؛ أي أن القصبة من الذرة تحمل إلى ثلاث سنابل، وهذا ليس غريبًا، ففي تهامة تجود الذرة بما لا يصدق به إلا من رآه.

ديارها اليوم:

تمكنت يام من نجران حتى أصبح قرينًا لاسمها، فلا يذكر نجران إلا وتذكر معه، وكل من فيه وما فيه لها أو منضم إليها بالجوار والتبعية، وتوجد بطون كثيرة في نجران من غير يام يسمونها (بيع أي باعة تجار)، وسنتحدث عنهم بعد هذا.

فإذن ديار يام – حتى وإن امتدت شرقًا وشمالًا مسافات بعيدة – فإن عاصمتها نجران، وهو قلبها وسنامها، وما عداه صحار جرد إلا ما يوجد من واحات أو أودية مثل حبونن ويدمة.

ولا تبعد ديار يام جنوب نجران، إذ يحدها الجبل المشرف على نجران من الجنوب على شعوف جبل (رير) وعقبة نهوقة، ولا تبعد كثيرا شمالا إذ تقف قبل ظهران الجنوب، في الشمال الغربي، وتقف عند بدر أو وراءها بقليل، حيث تبدأ ديار قحطان، ولكنها تمتد شرقا إلى ما وراء شرورى أي ما يقارب ٤٠٠ كيلومتر من نجران، ويأتي امتدادها اللامتناهي في الشمال الشرقي حيث تأخذ على جنبات الربع الخالي من الشمال وتتوغل فيه حسب الحاجة، وتأخذ على السفوح الشرقية من جبل العرض في جنوب طويق، ثم تأخذ في الامتداد إلى ما وراء الخرج وربما أحاطت بالرياض من الشرق والشمال الشرقي ولكن ببعد في صحاري الدهناء، وتعرف هناك ببني مرة والعجمان، وقد تقدمتا في فروع يام، وتكاد قبيلة العجمان اليوم تعد منفصلة عن يام في نظر بعض الناس، ولكنها ترفض ذلك.

---

(١) نفس المصدر ص٣٦٠.

القبائل المجاورة لقبيلة يام

وتوجد في نجران قبائل وبطون ليست من يام، منها ما هو همداني وغير همداني. فمن القبائل الهمدانية في يام فروع قال روايتنا أنهم من ولد عبد الله، ولا أدري ولا أراه يدري من هو عبدالله هذا! غير أنه يدخل فيها من نجزم أنه لا علاقة له بعبد الله مثل وادعة كما سيأتي، ولم أجد على نسب همدان إلا عبدالله بن قادم بن زيد بن عريب بن جشم بن حاشد، فلعل تلك الفروع تحفظ أنها من ولد عبدالله ولكنها لا تستطيع صلة النسب. قال راويتنا هي ثلاث قبائل بعضها منضم إلى بعض بطون من يام:

١ - آل عباس، ومن فروعهم: آل حيدر، وآل نعمان، وآل حريد، وآل عقيل، وآل جمهور، ورئيس هذا الفرع ابن حيدر. وتنضم آل عباس إلى الاسلوم بن مواجد بن مذكر بن يام، فيسمون (منصور) وهو اسم وضعوه للاجتماع وليس بنسب.

٢ - آل الشهي: في بلدة نجران نفسها، ويتبعون بني جشم، بن يام.

٣- وادعة، وهي غير وادعة الشام المنضمة إلى قحطان، وليست وادعة اليمن، بل قسم منها، إذا انقسمت وادعة إلى: وادعة الشام، ووادعة اليمن، ووادعة نجران، وهم متحضرون في البلد، ومن فروعهم، آل دغرير، وآل غصنة، وآل نسيان. ولم يذكر روايتنا انضمام وادعة نجران إلى أي فرع من يام.

الأشراف ذوو ناصر:

فرع من الأشراف الحسنيين جاءوا من الجوف باليمن في زمن لم يستطع الشريف أحمد بن طالب تحديده، ولكن يبدو أن الذي أتي هو الشريف ناصر بن حمد بن محمد بن الحسين بن علي بن القاسم بن الهادي، وينتهي نسبهم إلى القاسم الرسي، وبنوه اليوم على (١٢) جيلًا، أي أنه له من الزمن بعد نزول نجران قرابة خمسمائة سنة.

وتفرع من ناصر هذا ثلاثة فروع، هم: عبدالله بن ناصر، ويقال لذريته: آل حمد بن عبد الله بن ناصر. وآل محسن بن ناصر، وآل ياسين بن ناصر. وتفرع من آل

محسن: آل أحمد بن محسن بن ناصر، وآل هدران بن محسن بن ناصر. وسكنهم قرية خبيتة، قرب صنعاء الأشراف، أما آل ياسين وقرية آل ياسين (صنعاء) إحدى قرى نجران، ويقال لهم أشراف صنعاء، أما آل حمد بن ناصر فانقسموا إلى: آل عبدالله، وآل راكان.

وقريتهم عويرة، في نجران، ويقال لهم: أشراف عويرة، ويوجد لذوي ناصر أقارب في الجوف باليمن، وينقسمون إلى مذهبين: مذهب زيدي، وهم آل حمد بن ناصر، ومذهب إسماعيلي، وهم بعض الأشراف الآخرين، علمت هذا من غير الأشراف أنفسهم، قال ذلك حسين أبو ساق، قال: منهم حنيف وزيدي، فظنته يقصد مذهب أبي حنفية، فقال: لا، وأكد أن الحنيف هو المذهب الإسماعيلي! وصدق الله العظيم حيث قال تعالى: ﴿ ... كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾ (المؤمنون).

أسر متحضرة:

ومن القبائل المجاورة ليام أسرة متحضرة تتعاطى التجارة والصنائع السائدة في البلد، ولما سألت أبا ساق عن أصولهم، قال (بيع) أي باعة، والبائع عند عرب الجزيرة أقل مكانًا من التاجر، ولكن القبائل لا تتمسك بحرفية مثل هذه الألفاظ، فكثيرًا ما يوقعون الباحث في أخطاء فادحة، فأنت تسأل – مثلًا – أحدهم عن قوم يجاورونه فيقول لك: هنود، أو يقول: صناع، أو: ماهم أصل!

ثم تكتشف أنه قال ذلك لأمر ما من أمور المتجاورين والمتعاصرين.

والذي يبدو لي أن بعض هؤلاء من أهل نجران الموغلين في القدم، قد تحضروا فنسوا أو – لأمر ما – تناسوا جذورهم، خاصة إذا علمنا أن سكان نجران القدامى بني الحارث بن كعب المذحجيين كانوا قد تعرضوا لحرب تشبه الإبادة أجبرت الكثيرين منهم – لاشك – على النزوح عن بلادهم، والتصق بعضهم – كما هي عادة البشر في مثل هذه الظروف – بأرضهم وأملاكهم، مضحين بالنسب والرفعة في سبيل المال والوطن.

وهذه الأسر هي:

١- آل صمع.

٢- آل الخيوان.

٣- آل رجب.

٤- آل إسحاق.

٥- آل مقبول.

٦- الدواسر، جاءوا من وداي الدواسر.

قبائل أخرى تجاور يام:

تجاور يام من الغرب ثلاث قبائل هي: خولان، وجماعة، وسمار، لها كثير من نواشغ نجران العلا كوادي العرض والأودية الآتية من صعدة، ويقول حسين أبو ساق: خولان بن عامر، وجماعة بن عامر، وسحار بن عامر. وليس الأمر كما قال، ولكن أهل نجران يغيرون كثيرًا من أسماء آباء القبائل كقولهم: همدان بن زيد، وقولهم: نلتقي نحن وبطون همدان في همدان بن زيد: وقد تقدم معنا خطل هذا القول.

أما هذه القبائل الثلاث المتقدم ذكرها فصوابها الآتي:

خولان: قال الهمداني في صفة جزيرة العرب[1]. خولان بن عمرو بن الحاف. وفي مكان آخر[2] يقول: وقال علقمة بن زيد بن بشر أخو بني صحار بن خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، يطلب المدد على هوازن وبني سُلَيْم، ووصف البلاد التي سلكها من بلده إلى صعدة ثم من صعدة إلى صنعاء:

---

(١) نفس المصدر ص٣٦٠.

(٢) نفس المصدر ص٣٦٠.

سقى طللا بالجلهتين رعود ... وغر سوار سيلهن مجود

منازل من أم الحصين عهدتها ... تقادم منها العهد وهو جديد

من هذا ترى أنه خولان بن عمرو وليس ابن عامر.

أما قول الهمداني: أن خولان هذا من قضاعة ففيه نظر لم أتمكن منه، لأن الهمداني فصل أنساب خولان في الجزء الأول من الإكليل[1]، وليس هذا الكتاب تحت يدي حين تأليف هذه الرحلة، وقد جهدت في الحصول عليه فلم يتيسر لي حتى في عدد من البلاد العربية، وقد وعدني أحد الأصدقاء بإعارته حتى إذا حان وقت النظر فيه لم يفِ.

٢- سحار: صوابها صحار، وقد تقدم معك في قول الهمداني: (أخو بني صحار بن خولان). وفي مكان آخر يقول: وبوصان لبني جماعة من خولان ولبني رشوان بن خولان سراتها إلى دفا لبني ثور والأبقور ورازح، ودفا لبني صحار بن خولان، وكل الفروع التي عددها من خولان، ونص في مكان آخر أن بني جماعة من خولان.

فإذا القبائل الثلاث ليست إخوة، إنما هي أصل وفرعان، كما أنه لا وجود لعامر هنا، وإن كان حتى من له علم بالنسب هناك سمعت يقول هذا.

أما من الشمال فتجاور يام قبائل من مذحج في الجبل الأسود وما حوله وقد شملها اليوم اسم قحطان كما تقدم معنا، وأصبح الجبل الأسود يسمى "سراة عبيدة".

---

(١) هنا البلادي يشكك في نسب خولان إلى قُضاعة، وهذا غير صحيح والهمداني ذكر أن خولان من حِمْيَر أي قُضاعية من هم في صعدة وشمالها وهم غير خولان العالية من كهلان وهم في داخل اليمن معروفة فروعهم.
وحرب بين الحرمين كما ذكر الهمداني في الإكليل من حرب بن سعد من خولان بن عمرو من قضاعة كانت ديارهم في شمال صعدة ونزحوا إلى الحجاز في القرن الثالث الهجري إثر حروب مع إخوتهم من خولان هؤلاء القضاعيون؛ ثم استقطبهم الأشراف الحسينيون إلى نواحي المدينة المنورة.

قال البلادي:

في رحلتنا إلى شرورى قلنا: إن أربع قبائل تلتقي ديارها هنا، فتحدثنا فيما مضى عن إحداها، وهي قبيلة يام، أما القبائل أخرى فقد ذكر أنها: الكرب، والصيعر، ونهد. وهذه الثلاث تختلف عن يام فيما يأتي:

١- تمت إلى بعضها بقربي النسب أو التحالف.

٢- تلتقي ديارها عند شرورى والوديعة، ثم تأخذ في الجنوب والجنوب الشرقي والجنوب الغربي متوغلة داخل حضرموت حيث توجد جذورها التي خرجت منها، ومنازلها في الأصل.

قبيلة الكرب

قبيلة الكرب ذات شهرة واسعة في هذه الصحراء، لايدانيها فيها سوى جارتها (الصيعر) ويأتي اسمها دائمًا مقرونًا باسم (الكرب والصيعر) حتى يخيل إلى السامع أنها قبيلة واحدة. ولعلك تستغرب إذا عرفت أن الكرب هذه فرع من قبيلة أكبر منها تدعي (باحيان) ولكن لا يكاد يسمع أحد بباحيان هذه وأن باحيان فرع من قبيلة كبرى تملأ حضرموت، تدعى (بلعُبَيد) بني العبيد، ولها نظائر عند العرب مثل: بلحارث، وبلقين، وغيرها.

ويؤكد نسابو اليمن وحضرموت وعلى رأسهم السيد علوي بن طاهر الحداد العلوي النسابة المؤرخ – يرحمه الله – أن بلعبيد هذه من كندة[1]، ولم أجد فيما بين يدي من كتب النسب من ذكر (الكرب) ولا باحيان، إنما أورد الهمداني شيئًا قد يستأنس به عن (عبيد) سنذكره في أول الحديث عن فروع الكرب، وبما أنه من المجزوم به أن الكرب من كندة، أردت إعطاءك لمحة سريعة عن نسب كندة وديارها لتكون لديك فكرة عمن تقرأ عنه (الكرب) ولإلحاق المعاصر بتراثه.

---

(١) قال هذا الشيخ هادون العطاس، نقلًا عن السيد علوي.

قال الهمداني[١]: قال علماء الصعديين[٢]، وأصحاب السجل القديم سجل ابن أبان: إن مرتع بن معاوية بن كندة بن عفير أولد ثورًا وهو كندة ومالكًا (الصدف).

وفي "نهاية الأرب"[٣]: كندة قبيلة من كهلان، وكندة هذا أبوهم واسمه ثور، وبلاد كندة باليمن، وكان لكندة ملك بالحجاز (يقصد نجد الحجاز واليمن).

وفي "الاشتقاق" لابن دريد[٤]: ومن قبائل زيد بن كهلان، وهو كندة واسمه ثور.

وفي "سبائك الذهب"[٥]: كندة بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ.

كانت منازل كندة بحضرموت، ثم نزح منها قبيل كبير إلى الحجاز فنزلوا نخلة الشامية، حيث أحد روافد نخلة باسمهم (غمر ذي كندة) ويسمى اليوم وادي كندة، وهو الذي ذكره عمر بن أبي ربيعة في شعره، فقال[٦]:

إذا سلكت غمر ذي كندة	مع الركب، قصد لها الفرقد
وحث الحداة بها عيرها	سراعًا، إذا ما ونت تطرد
هنالك، أما تعزي الفؤاد	وإما على أثرهم تكمد

ثم دارت حروب بينهم وبين العدنانية فجلت إلى نجد، فكونت مملكة كندة، كان من أشهر ملوكها: حجر بن عمرو الملقب بآكل المرار، والمرارة نبت شديدة المرارة، قيل إن حجرًا هذا آكله عند غيظه دون أن يشعر بمرارته.

---

(١) الإكليل ج٢ ص١٤، وللهمداني آراء وأقوال في نسب أهل اليمن يخالف فيها مدرسة ابن الكلبي في كثير من الجذور.

(٢) أهل صعدة.

(٣) ٣٧٤.

(٤) ص٣٦٢.

(٥) ص٥٢.

(٦) ديوانه ص٨١.

ومنهم الحارث بن عمرو، وعمرو بن الحارث الملقَّب بالمقصور لاقتصاره على ملك أبيه وعدم زيادة رقعة المملكة، ثم الحارث بن عمرو، وحجر بن الحارث والد امرئ القيس بالملك الضليل. وحجر هذا آخر ملوكهم، وقد كان حيًا في أول القرن السابق للهجرة.

ويبدو أن كندة نجد كانت على صلة وثيقة بقومها في حضرموت، إذ نجد امرئ القيس يذكر (دمون) في شعره وغيرها من القرى الحضرمية، وأنه كان يتردد عليها ويلهو فيها[1].

وكانت لكندة أدوار في أحداث التأريخ، في الجاهلية والإسلام، وقد وفدوا على رسول الله ﷺ سنة ٩ هـ[2]، وكان عليهم الأشعث بن قيس.

ثم ارتدت كندة نجد سنة ١١ هـ، وكان لكندة خطة بالكوفة، وشاركت كندة في قتل الحسين بن علي بن أبي طالب – عليهما السلام – وأصحابه سنة ٦٥ في كربلاء.

وجاء ذكرهم في حوادث سنة ١٢٢هـ[3]، وكانت كندة تبلغ مهر البنت مائة ناقة وأكثر، وذلك لاعتزازها بشرفها.

وكان من بطون كندة العظيمة: السكاسك، والسكون، ومعاوية. ومن بني معاوية بن كندة – هذا – ملوك نجد بنو آكل المرار. ومن بطون كندة أيضًا: بنو تجيب، قبيل كبير. وكان من كندة من ينسأ الشهور لأنهم كانوا ملوك العرب، فنسأ ثعلبة بن مالك، ثم الحارث بن مالك وهو القلمس، ثم ابنه سرير، وقام الإسلام والنساءة في بني فقيم من بني ثعلبة وكان آخر من نسأ منهم ثمامة بن جنادة بن عوف بن أمية بن عبد بن فقيم.

---

(١) على أن من النسابين من يرى أن كندة من معد، فقالوا: أشرس أبوالسكون والسكاسك ابني أشرس ابن ثور بن عفير بن جنادة بن معد. «معجم ما استعجم» ص١٨ وهذا القول ضعيف إنما قبل لسكني كندة بالقرب من مكة مجاورة لمعد.

(٢) «الطبقات» ص٣٢٨.

(٣) معجم قبائل العرب، كندة.

بلعبيد:

أتينا على لمح عند كندة تمكن القارئ من تتبع بطونها بفهم، ومن هذه بلعبيد باعتقاد من تقدم ذكرهم من النسابين ولوجودهم في ديار كندة القديمة،وجاء في الإكليل: أولد ألمى بن الصدف: عمرًا والعواجب، فأولد عمرو: الريان ودهفلًا، وأولد دهفل: قطبة، وأولد قطبة غانمًا، فاولد غانم سعسمًا، فأولد سعسم عبيدًا، وبعده بقليل يقول: - برواية أخرى - أولد سعسم دهفلًا، فولد دهفل عبيدًا.

وبنفس سياق النسب، يقول: وولد حمار بن عبيد أربعة رهط:

عبدالله وكاملًا وعبيجًا وجليجًا.. إلخ

من هنا استأنسنا بأن عبيدًا هذا ربما تحدر من هناك، والصدف على أرجح الأقوال هم بنو عمرو بن مالك أو مالك بن أشرس بن شبيب بن السكون بن أشرس بن كندة. وقال في «نهاية الأرب»[1]: هو مالك بن مراتع بن كندة، وقال: ودعوتهم مع كندة. وقوله: مالك بن مراتع، لا أراه شيئًا.

فروع بلعبيد:

وقد يقال أبا العبيد، وبالعبيد:[2].

١- سلم: ولم يفصلها لنا رواية بلعبيد، وقال: (إذا فسرت لك سلم لازم أذكر لك كل الحضارم الذين في مكة وجدة)، أي أن هذا الفرع تقع إقامته الرئيسية في حضرموت، وأن جميع الجالية الحضرمية بالحجاز - أو جلها - هي من سلم هذا. وحبذت أن (يفسر) لي سلمًا، ولكن عائقًا عاقه عن ذلك.

٢- باحيان: الفرع الثاني من بلعبيد، وكلمة (با) عند الحضارم - ولا توجد في غيرهم - تعني (أبو) ثم استعملوها منصوبة (أبا) فبنيت على السماع، ثم حذفوا

---

(١) نفس المصدر ص٣٦٠.

(٢) نفس المصدر ص٣٦٠.

الهمزة الأولى تسهيلًا فصارت (با) ومن الجاليات التي تحمل هذا الاسم في الحجاز: باخشب، وبا محرز، وبا معوضة، وبالبيد، وغيرهم كثير.

وتنقسم باحيان إلى الفروع التالية:

أ- آل عمرو ومن فروعها: آل حنيش، وآل الأعسم، وآل ماخش، وآل حمودش - كذا بزيادة الشين المعجمة في آخره - وآل صالح بن سالم، وآل عشان، وآل البقية.

ب- آل حيد، ومن فروعه: آل معمر، وآل جبهة، وآل هشام، وآل موسى.

جـ- المشايعة، ومن فروعهم: آل بازقور، وآل الغضبان، وآل محمد.

د- آل بريك، ومن فروعهم: آل عبد الرحيم، وآل سالم بن عمر، وآل عقيل، وآل فضل، وآل بام - بالباء الموحدة - وآل أحمد.

ومن فروع آل صالح بن سالم من آل عمرو: آل دليع، وآل محمد بن صالح، وآل سالم بن علي، وآل صينية، وآل قاهران، وآل فعفع.

هـ- الكرب، والنسبة إليهم كربي، هذه هي القبيلة التي عنينا بتفصيلها أكثر، لشهرتها، ولذا أفردنا لها فصلًا ولم أجد للكرب ذكرًا يعول عليه فيما بين يدي من مراجع، وهذا قول تقدم، ولكني رأيت علامة اليمن: محمدًا الأكوع، قال: والصيعر: قبيلة مشهورة إلى هذا العهد، وتقرن بأختها (الكرب) فتقول العرب: الكرب والصيعر، ولم يزد على ذلك[1].

الكرب:

والنسبة إليهم كربي - بضم الكاف، وسكون الراء، وصيغة اسم القبيلة على زنة (زفر) وهي كما تقدم فرع من باحيان من بلعبيد أو أبا العبيد.

وتنقسم الكرب إلى:

---

(١) ذيل صفة جزيرة العرب، ص١٦٨.

عيال الأسود وقال راويتنا: هو الفرع الرئيسي، وتنقسم عيال الأسود إلى:

١- عيال سليمان، ومن فروعهم: آل جعيول، وآل مسفر، وآل الأصقع، وآل الأفشع، ويجمع آل الأفشع وآل الأصقع آل عويرة، وهي أمهم.

أ- ومن فروع آل جعيول: آل زيد وآل محمد، ومن آل زيد: آل علي بن زيد، وآل سلم بن زيد. ومن آل محمد: آل فرج، وآل باوزبور- بالزاي والباء الموحد- وآل الأركب.

ب- آل مسفر، من فروعهم: غالب، وفرج، وحباك، وصران. ومن غالب: آل الشكل وآل سالم، ومن آل سالم هذا: الحسن، وبوطان، وآل منجوب.

ومن آل فرج بن مسفر: آل صمكع، والعصيمي، ومقيفط.

ومن آل صران: آل حليمان، والوهران.

جـ- آل الأصقع، منهم: آل كعلان، وآل العويراء، وآل الحر.

د- آل الأفشع: آل الأعسم، وآل القناص، ومن آل الأعسم: القطيان، وآل حمد بن الأعسم، وهو يقولون: آل لفشع، وآل لعسم، في الأفشع، والأعسم.

والأفشع: الأفشح، وأهل هذه الديار فيهم قتمة في اللفظ، ولا تظهر الألف في أول الكلام إلا نادرًا، فهو يقولون: حمد في أحمد، ونحو ذلك.

٢- عيال سالم بن الأسود:

أ- القعطة، والنسبة إليهم (قعيطي).

ب- آل مخيريان، أو آل مخير، والنسبة إليهم مخيري.

ج- آل ذبيان، والنسبة إليهم ذبياني.

وهنا تواجهنا المشكلة المزمنة في رواة القبائل، ويبدو أن روايتنا من عيال سليمان، لذا استطاع أن يسهب في هذا الفرع، ولكنه عندما وصل الفرع الثاني (عيال

سالم) لم يستطع غير ذلك الفروع الكبيرة، وكون البدوي يعرف خاصة قبيلته أمر بديهي، ولكن تقصيره في القبائل المجاورة أمر مؤسف.

وبعد أن ذكر راويتنا عيال الأسود، قال: وهذه فروع بقية الكرب من غير عيال الأسود:

١- المطاحلة، وفيهم: آل غانم، وآل جمعان، وآل الأقزع، وآل مشارك.

٢- الحولان: واحدهم أحول.

٣- آل الأحمر.

٤- آل دليع.

٥- آل باثنية.

انتهت فروع الكرب، وبانتهائها انتهت بلعيد.

قبيلة الصيعر

الصيعر، والنسبة إليهم: صيعري، بفتح الصاد، وسكون الياء المثناة تحت.

نسبهم: قال الهمداني[١] ما خلاصته: الصيعر بن أشموس بن مالك بن حريم بن مالك (الصدف)، والصدف على ما قدمنا في بحث كندة، وفيه خلاف أراه يسيرًا.

وقال الهمداني في مكان آخر[٢] وهو يعدد فرق كندة وجيرانها: وفرقة من بلحارث بن كعب بريدة الصيعر، وإليها تنسب الإبل الصيعرية[٣]، والأشلة

---

(١) «الإكليل» ج٢ ص٢٦ وما قبلها.

(٢) «صفة جزيرة العرب» تحقيق الأكوع ص١٦٨، ١٦٧.

(٣) المقصود بالإبل - هنا - النجائب، وهي نوع من المطايا سريعة العدو خفيفة الحركة، صُبر على العطش والتعب، ومن مشهوراتها عند العرب: العمانيات، والمهريات - نسبة إلى مهرة، والحويطيات، نسبة إلى قبيلة الحويطات، والإبل لا تنجب إلا في الصحاري القفر.

الصيعرية[١] والصيعر قبيلة من الصدف تنسب إليها ريدة ليفرق بينها وبين ريدة أرضين[٢] من هنا ترى أنه لا غموض في نسب الصيعر كما في نسب أختها الكرب.

فروع الصيعر[٣].

تنقسم الصيعر اليوم إلى قسمين رئيسيين، هما: آل محمد بلليث، وآل علي بلليث.

١- آل محمد بلليث (بنو الليث) وتنقسم إلى ثلاثة فروع:

الهجمة، وتنقسم إلى قسمين: المسادسة، والكنادشة، وتنقسم المسادسة إلى: آل حاري، وآل سعدان، وآل قائد، وآل سويد، وتنقسم الكنادشة إلى : آل عون بن كندش، وسلامان بن كندش، والدعالجة. ومن آل عون بن كندش حتيش وآل غانم. ومن آل سلامان: آل عون بن سلامان، وآل علي بن سلامان. ومن عون بن سلامان: آل علي بن عون، وآل معروف بن عون. ومن آل معروف بن عون: آل غضبان، وآل سلامان بن معروف، وآل بصيص بن معروف.

وتنقسم آل علي بن سلامان بن كندش إلى: ابن جربوع، وفيهم شيخة آل محمد بلليث، ومنهم روايتنا عن جميع الصيعر، وابن حوالان، وابن الدلخ، وابن دحيان.

ب- آل خشيمة، ومن فخوذهم: آل عبد الله بن عوف، والعساكرة، وآل عبدون (كذا ولعله عبدون) وآل فرج، وآل خشيدل.

ومن آل عبد الله بن عون: آل حرمل، وآل قريم.

ج- آل الليث بن عمرو، ومن أفخاذه: آل شميل، والصقعان.

ومن بطون الصقعان: آل سعدون، وآل عوض بن محمد، وآل بعران، وآل ربيع.

---

(١) نوع من أثاث المطايا يوضع على أعجازها.

(٢) ريدات كثيرة، أورد الأكوع طائفة منها في ذيل «صفة جزيرة العرب» ص١٦٨، فراجعه إن شئت.

(٣) رواية الشيخ صالح بن عوض بن جربوع شيخ شمل آل محمد بلليث من الصيعر.

٢- آل علي بلليث: القسم الثاني من قبيلة الصيعر، وينقسم إلى قسمين.. الكسالين، وآل مسلَّم:

أ - الكسالين، ومن فروعهم: آل علي، وآل مبارك. ومن آل علي: آل الأفنخ، وآل قردود، وآل محمد بن علي، والزبابنة، ومن آل مبارك:المزاريع، وآل مكوم، والأشموس.

ب- آل سُلَّم، ومن فروعهم: آل عذرب، وآل قروان.

ومن آل عذرب: آل باراح، وآل باقي مسلم (كذا روي) والسمادعة ومن آل قروان: آل علي بن قروان، وآل دومان، وآل قروان الأصغر، وآل حبران، وآل هديب، ومن آل قروان (الثاني) الأصغر: آل رميدان، والمواشحة، وآل هذال، وآل عدانة.

قبائل تلتحق في الصيعر رأسًا:

١- آل محفوظ: ومن بطونهم: آل عمرو بن محفوظ، والمراشدة، وآل طيران، والقعاوشة، وآل الشيبة، منهم الشيخ سالم بن أحمد بن محفوظ صاحب البنك الأهلي التجاري، وله إحسان ولطف مشهور بأعمال البر.

٢- الدحابجة: ومن فروعهم: الدهاملة (دهيملي) وآل خميس.

يقال: إن ليثًا ودحباجًا ومحفوظًا أبناء الصيعر، هذا متوارث حسب قول روايتنا.

توابع محمد بلليث:

ثم استدرك الشيخ صالح بن جربوع فقال: وهذه قبائل تتبع آل محمد بلليث، أي أنها ليست من صلب النسب، وهي:

١- اليحايين (بنو يحيى) ومن فخوذهم: آل جنب، وآل حديل.

٢- المحارقة، ومن أفخاذهم: آل عياف، وآل سبعان، والملاقيط.

آل إسحاق:

وأراد الشيخ صالح أن يدخل آل إسحاق في الصيعر، ولكن أمير شروري انتهره وعنفه، وكثر الجدل، فقلت: يهمني أن أقيد هذه القبيلة، وأرجو أن يكون الراوي أمينًا مع نفسه أولًا، ثم مع من يسترويه. فقال الشيخ صالح: هم جيران الصيعر، ونسبهم (فقراء) والحقيقة أن في الجزيرة أسرًا منتشرة لا يكاد يحيط بها علم شخص تتعدد أسماؤها ويتخذ الكثير منها ميزات، مثل عدم تزويج بناتهم لعامة الناس ونحوه، من هؤلاء نجد: الفقهاء والفقراء، والمشاييخ، والصلاح، والأولياء، إلخ. وجاءت هذه المميزات من انتشار آل البيت وأبناء الصحابة والأنصار، ومن يمت إلى النبي ﷺ بصهر أو نسب هاشمي أو قرشي، فكان يسمى الرجل منهم فقيهًا أو صالحًا أو وليًا، أو يلقب نفسه بالفقير إلى الله، ثم تحج هذه الألقاب على الذرية فينسون أصولهم مع احتفاظهم بميزة الترفع وعدم التكافؤ في الزواج قال به الشافعي -رضي الله عنه، وأبوحنيفة، وقصراه على بني هاشم ثم قريش، وعداه بعضهم إلى كنانة، كجذر من جذور قريش، ولما شاع ذلك وطبقه بنو هاشم شايعهم فيه أقوام ليست لهم، مثل بعض الأنصار -رضي الله عنهم، ومثل عدوان بالطائف، وغيرهم. ويظهر أن معظم (الذين انتشروا في الجزيرة من أبناء الصحابة شايعوا هذه الأسر في تطبيقه[1])).

فروع آل إسحاق:

آل شبيان، وآل حمدان، وآل ربيع، وآل النهم، وآل عقيل، والغشاليق.

قبيلة نهد

ألمحنا فيما مضى إلى أن نهدًا هي القبيلة الرابعة التي تلتقي منازلهم عند شروري، وهي والصيعر يد واحدة على من سواهما، فإذا كانت الكرب أخت الصيعر -كما قدمنا قول الأكوع- نسبًا أو قرينتها لفظًا، فإن نهدًا حليفتها وصيحتها دون الكل.

---

(١) في كتابي «الرحلة النجدية» حاولت أن أدحض هذه الميزات، وخاصة في هذا العصر الذي أصبح الامتياز فيه للعلم، فتلقيت مكالمات ورسائل من أخوة عرب أقحاح يرون خلاف ما أرى.

فمن هي نهد هذه؟ وما نسبها وأين كانت ديارها؟

جميع ما لدينا من القرائن وكل ما يعتقده النسابون هو أن نهدا هذه هي نهد القضاعية، لا يشوب ذلك إلا ما ذكره العلامة الأكوع في حاشية الجزء الثاني من كتاب «الإكليل»[١].

وماذكره الهمداني في «صفة جزيرة العرب»[٢]. ولكن العلامتين اليمنيين جاء بعد اختلاط القبائل وتماوجهم بعضها في بعض بسبب كثرة الحروب، وكثرة الحروب تسبب الهجرة والتحالف والتداخل، وقد ساق لنا الهمداني أمثلة كثيرة وهاهو يقول لك: آل فلان من ولد فلان وهم اليوم يتبكلون (أي يدعون) نسبهم في بكيل، وآل فلان يتمذحجون. إلخ.

قال حاجز الأزدي: في حرب كانت بين الأزد ومذحج وأحلافها، وهو يعني نهد بن زيد، وقد ضم إليهم جرم بن ربان بن حلوان، وكانت نهد وجرم حلفاء، وكانت جرم قد أصحرت فأقامت بنجد[٣]:

فجاءت خثعم وبنو زبيد ... ومذحج كلها وابنا صحار

فلم نشعر بهم حتى إناخوا ... كأنهم ربيعة في الجمار

وكان نهد كثير الولد، وقد عمر عمرًا طويلًا، وله من الولد أربعة عشر ذكرًا: مالك، وحزيمة، وعمرو، وهو الذي كان يقال له كبد بني نهد، وزيد، ومعاوية، وصباح، وكعب، وحنظلة، وعائر، وعائذة، وجشم، وشبابة، وأبان، ورحلت جهينة

---

(١) قال العلامة محمد بن علي الأكوع الحوالي محقق الجزئين الأول والثاني من كتاب الإكليل للهمداني: رخية - بالفتح - بلاد واسعة تحمل هذا الاسم إلى عهدنا هذا، وهي من أوائل حضرموت من جهة اليمن، يسكنها بعض قبائل نهد من حِمْيَر والمشايخ آل باوزير. ولم يزد على هذا. قال ذلك في حاشية ص٢٦.

(٢) قال الهمداني ص١٨٨ :.... ومن ناحية المشرق ثات وبها اليوم بطون عنس (من مذحج) النهديون والقريون، واللميسيون، واليامييون.

(٣) إذا كان نجد اليمن فنعم، لأن نهدًا وجرمًا كانت قد نزلت أرض مذحج قرب جرش.

ابن زيد بن ليث بن أسلم بن الحاف بن قضاعة، إلى جبالهم وحلوا بها[١]، وتلاحقت قبائلهم وفصائلهم فصارت نحوًا من عشرين بطنًا. ثم ظعنت – بعد جهينة – سعد هذيم ونهد، ابنا زيد بن ليث بن أسلم بن الحاف، فنزلوا وادي القرى والحجر والجناب، وما والاهن من البلاد، ولحقت بهم حوتكة بن سود بن أسلم، وفصائل من قدامة بن جرم بن ربان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، وبنو ملكان بن جرم، غير شكم بن عدي بن غنم بن ملكان بن جرم، فنزلت هذه القبائل تلك البلاد، فلم يزالوا بها حتى كثروا وانتشروا، فوقعت بينهم حرب، فأخرجوا نهدًا وحوتكة وبطونًا من جرم، ونفوهم، وكان رئيس سعد بن زيد – وفيها العدد والقوة – رزاح بن ربيعة بن حرام بن ضنة بن عبد بن كبير بن عذرة بن سعد بن زيد، وهو أخو قصي بن كلاب لأمه[٢]. وسارت قبائل نهد وجرم إلى بلاد اليمن: مالك، وحزيمة، وصباح، وزيد، ومعاوية، وكعب، وأبوسود[٣]، فجاوروا مذحج في منازلهم من نجران، ونزلوا منها أرضًا تلي السراة، يقال لها (أديم) وغلبوا على بعض البلاد، فناكرتهم طوائف من مذحج وطمعوا فيهم، فقال عبدالله بن هشم النهدي:

لأخرجن صريمًا من مساكنها	والمرتين وهمام بن سيَّار
لم أدر ما يمن وأرض ذي يمن	حتى نزلت أديمًا أفسح الدار

وقال عمرو بن معدي كرب الزبيدي:

لقد كان الحواضر ماء قومي	فأصبحت الحواضر ماء نهد

وهذا يدلنا على أن نهدًا كثرة هنا وقويت حتى صارت تنازع قبائل كبارًا من مذحج كزبيد، وكانت مذحج تغطي مساحة هائلة من اليمن، فنهد حينئذ قبيلة مهابة صائلة جائلة.

---

(١) هي: الأشعر والأجرد ورضوى، ومن أضاف إليها قدسًا وأرة فقد وهم، فتلك ديار مزينة ثم حرب، ولم ننزلها جهينة مدى الدهر.

(٢) هو الذي جمع قضاعة فساند بها قصيًا في مطالبته بملك مكة حتى ملكه، وقد اغتاظ قصي لإجلاء رزاح بعض قضاعة، وله في ذلك شعر.

(٣) وهذه تسمى نهد اليمن، ولهم خبر سيلحق، وذهب أخوتهم إلى الشام فسموا نهد الشام.

ثم لحقت نهد بن زيد ببني الحارث بن كعب. فحالفوهم، ولحقت جرم بن ربان ببني زبيد، فحالفوهم، فتحاربت بنو الحارث وبنو زبيد - كلاهما من مذحج - فالتقوا على بني الحارث عبد الله بن عبد المدان، وعلى زبيد عمرو بن معد يكرب[1].

وهذا بيت القصيد، وهو ما أطلنا من أجله، أي أن نهدًا قام الإسلام وهي بديار بني الحارث بن كعب شرق نجران وحبونن، ولا تبعد ديارها اليوم عن تلك الديار (في حدود ٣٠٠ كيلو متر) إذا اعتبرنا الزمن وما حدث في اليمن من حروب، خاصة تلك التي شنها الهادي على بني الحارث، وتفرقها وشتات أمرها، فكان لابد لقبيلة تريد التماسك ولابد من إزاحتها أن تندفع إلى أضعف البلاد، فكانت صيهد القفر فلاة لا منازع عليها، ومنها يمكن التمدد حسب الظروف، فكان تمدد نهد بعد ذلك إلى أطراف حضرموت حيث المياه والظل، ونجد شذرات لا يحتج بها تذكر أن مرة في نهد، فربما هي مرة يام اليوم، التي تتصل بنهد جنوبًا وديار بني الحارث شمالًا وتنساح في نجد.

ومن كل ما تقدم ترى أن نهدًا مازالت تقذف بها النوى حتى انقسمت إلى نهد الشام ونهد اليمن، وذكر الهمداني[2] أن نهدًا كانت بنجد - نجد اليمن - بعد أن اصطلحت قبائل خولان[3]، وكأنها كانت جيرة لجنب وزبيد وحليفة لهم على عنز بن وائل.

ونجد - الهمداني - يحدد ديارهم[4] في عهده فيذكر مواضع كثيرة تقع كلها بين حبونن وتثليث، فقال: قبائل نهد، ومعرّف، وحرام، وهي أكثر نهد، وبنو زهير، وبنو دويد، وبنو حزيمة، وبنو مرمص، وبنوصخر، وبنو ضنة، وضنة من عذرة، وبنو يربوع، وبنو قيس، وبنو ظبيان، ولبعض هذه الأسماء ذكر اليوم في بقايا مذحج،

---

(١) عبد الله بن عبد المدان وعمرو بن معد يكرب، كلاهما أدرك الإسلام.

(٢) الإكليل ج٢ ص١٦٣، ١٦٤.

(٣) حرب كانت بين سعد بن سعد بن خولان، والربيعة بن سعد بن خولان، لم يذكر انتهاءها وإنما ذكر راوية سيرة الإمام الهادي أن الصلح كان بعد ٢٨٠هـ.

(٤) «صفة جزيرة العرب» ص٢٥٣.

ولكن الأسماء مشتركة بين الناس. وفي مكان آخر يقول الهمداني[1]: ثم بلد نهد من جرش إلى كتنة الهجيرة والهجيرة يتردد ذكرها بأنها كانت قرية نهد وقاعدتهم، وكانت المحطة الأولى قبل تثليث مما يلي اليمن، في شرقي جرش.

فروع نهد:

تنقسم قبيلة نهد اليوم إلى ثلاثة فروع رئيسية، هي[2]:

١- بنو كليب: وتنقسم إلى:

أ- العجاج - بالتخفيف - أو آل عجاج.

ب- آل ثابت.

جـ- آل بدر، ومن فروعهم: آل بشير، وآل محمد، والعواهمة، وآل حزيم، وآل حدجان.

د- آل مقيزح. هـ- آل منيف.

و- آل صريمان. ز- آل بشر.

ح- آل البقري ط - آل مذعذع

ي - آل حويل.

ك - آل كوبر - بالتصغير، ومنهم بيت تجارة معروف في مكة .

ل- آل نهيد. م - آل عبري.

ن - الشراشرة. س- آل مهني.

ع- آل طاهر. ف- آل صايل.

---

(١) «صفة جزيرة العرب» ص٢٥٣.

(٢) رواية الشيخ: سالم بن حمد المقصف النهدي، في مجلس أمير شروري.

ص- آل كليب، فرع أصغر. ق- آل جذنان.

ر- آل عزون. ش- آل شرمان.

ت - آل كرشين.

ث - الضلفان، واحدهم ضليف، بالتصغير.

فهذه ثلاثة وعشرون بطنًا نسبها روايتنا إلى كليب رأسًا، والظاهر أن بعضها أفخاذ وخوامس من بطون رئيسية أكبر منها، وعدم الترتيب وحسن التفريع لا يلام عليه مثل هؤلاء، وإن كان - في الواقع - تحبذ العناية به.

٢- بنويزيد: الفرع الثاني من نهد، ومن بطونه:

أ- المقاصفة: واحدهم مقصف، بتشديد الصاد.

ب- آل ذياب. جـ- آل الزوع.

ط- البهوع. ي- الرماة.

ك- آل فهيد.

٣- اليمني: تصغير يمني، الفرع الثالث والأخير من فورع نهد اليمن في يومنا هذا، ومن بطونه:

أ- آل عتنان. ب- آل قحام.

جـ- آل غانم. د- الغشمان.

هـ- آل وريدان. و- آل الرام. ز- آل خويران.

انتهت فروع بني نهد كما رواها لنا الشيخ سالم، وقد تقدم القول بأنهم حلف للصيعر دون غيرهم من القبائل المجاورة، وقال سالم: تمتد ديار نهد من شرورى شمالًا إلى وادي حضرموت جنوبًا، مارة قرب (العبر) و(زمخ) ولها أودية زراعية تفيض من

جبال حضرموت باتجاه الشمال فتصب في تلك الصياهد والرمال، كرملة السبعتين، وغيرها.

(٣) وذكر سعود الهاجري في كتاب بني هاجر: أن بني جهم من قبيلة المحلف في بيشة هم أبناء جهم بن نهد بن زيد بن قُضاعة ومنهم الأفخاذ التالية:

الدخنة – الشرافين – الرماضين – القرامين – الغماضين – الجلادين – آل مرو آل المقيطيف، ومن الأخير شيوخ بني جهم ومنهم الشيخ ناصر بن فنيس.

وذكر الشرعبي عن نهد أيضًا:

نهد: وهم بنو نهد بن زيد بن سود بن أسلم بن عمرو بن الحاف بن قضاعة(١).

قال الهمداني:

"بلد بني نهد: طريب، وعصابة من ذوات القمص، وكتنة، وأراك وادية أراك وأراكة في أسفل بلد زبيد.. والقرارة، والريان، وجاش، وذو بيضان، ومريع، وعبالم، وغرب، والحضارة، والعشتان، والبردان"(٢).

قلت: وأغلب هذه المواضع لا يزال يحتفظ باسمه حتى يومنا هذا مثل: طريب وهو وادٍ من أشهر أودية بلاد قحطان، وجاش، وأراكة، والريان، ولعله الرين حاليًا وقبيلة نهد هذه هم رهط الصحابي: قيس بن حذيم بن حرورية النهدي كان أمير قومه في فتح القادسية.

والإمام المحدث: أبي عثمان النهدي، وقسورة بن معلل بن الحجاج، ولي سجتان في أيام بني أمية وغيرهم ممن اشتهر من رجالهم، وانظرهم في أشهر أعلام المنطقة في الجاهلية والإسلام.

---

(١) انظر عن قُضاعة في المجلد الأول من الموسوعة.

(٢) صفة جزيرة العرب: ٢٥٣.

ومن بطون نهد بن زيد: مالك، وصباح، وحزيمة، وزيد، ومعاوية، وكعب، وأبوسودة، كلهم بطون في اليمن، يسكنون بقرب نجران، هكذا قال ابن حزم[١].

وقد دخلت البقية الباقية من بني نهد مع قبيلة من قبائل عبيدة قحطان الحالية، وفي بني الأحمر من رجال الحجر، وفي شهران العريضة.

وقال البلادي عن جغرافية منطقة نجران:

ونعني بها هنا منطقة إمارة نجران[٢]، السعودية الواقعة جنوب أبها، وقد ذكرنا المسافة بينهما في طريق هذه الرحلة.

ونقسم هذا البحث إلى أربعة أجزاء رئيسية ليسهل تفهمه: وادي نجران وسراته، وادي حبونن، ووادي اليدمة، الصياهد والربع الخالي.

١- وادي نجران: يأخذ وادي نجران أعلى مساقط مياهه من السراة الواقعة شرق جازان، حيث يتقاسم الواديان (نجران وجازان) الماء، ويأخذ مياه ما بين صعدة في الجنوب إلى قمة جبل الريث في الشمال، وهي سراة خولان: سحار وبني مالك وبعض وادعة، وله روافد عظيمة، من أهمها: وادي العرض، ووادي الفرع، ويسير - حسب قول من وجدناه من يام عند السد - ثلاثمائة كيلو متر من رأس السراة إلى السد - وقبيل السد تجتمع فيه ثلاثة أودية عظام، هي:

١- وادي مروان، ويقولون (مرون): يأتي من جهات صعدة من الجنوب، وهو امتداد وادي الفرع السابق ذكره، وفيه مزارع وكروم، وسكانه خولان ومعظمه في حدود جمهورية اليمن، وفيه يسير طريق حاج اليمن من صعدة شمالًا، ويسمى رأسه (سروم).

---

(١) جمهرة أنساب العرب: ٤٤٦.

(٢) وكان هذا يسمى نجران اليمن، تمييزًا عن نجرانات أخرى أقل منه شهرة، منها نجران: قرية بوادي ضمد قرب جازان، ومكان بالعراق.

٢- وادي العرض: وهو ما قدمنا، يأتي إلى نجران من الغرب العدل، وله روافد وعليه قرى عديدة ومزارع، وهو أيضًا لخولان، سحار وبني مالك، وغيرهما، وكذلك قبيلة جماعة.

٣- وادي كرا: واد يأتي من الشمال من بلاد وادعة الهمدانية، وهو قصير المدى قليل الأهمية بالنسبة إلى سابقيه، وهو كله في حدود المملكة العربية السعودية.

ثم ينحدر وادي نجران بعد السد في ما يطلق عليه اسم نجران، حيث الغابات من النخيل والأرض الزراعية الخصبة ومدينة نجران وقراها، وهذا بلد يام ومقر الإمارة السعودية، ويسمى وادي نجران - هنا - (دهام) وذلك على تعبيرهم لأن مسيله يدهم إذا سال فيكون جارفًا هائلًا، ولكن هذا السد سيحد، ولو نسبيًا - من هياجه.

روافد دهام، أي روافد نجران بعد أن يتسهل بين السد وجبل تصلال: من الضفة اليسرى أي الشمالية: دحضة: شعب يصب من جبال نجران الشمالية، وفي مصبه حي باسمه. الأملاح: شعب يصب من الشمال. ذوحمى: شعب أيضًا من الشمال. الحج: من الشمال قرب الصعيد. الحيدين (جبلان) وشعب باسمها. أبو الرشاش: يصب على آخر مزارع نجران من الشمال، وبه وشل ومنتزه حسن. وإذا تجاوزت مزارع نجران وقراه أتاك من الشمال على التوالي: الشعبين، وعشر، وصحبان والحشرج، وعرجان، والأثاية، والدخول، وهذه نهاية روافده الشمالية، ومن كل منها ترى جبل تصلال (جبل كعبة نجران).

روافد نجران من الجنوب:

نهوقة: واد متسع قابل للإصلاح، وهو أولها مما يلي السراة بينها وبين جبل رير الضخم الذي يشرف على مدينة الأخدود. نهيقة: بتشديد الياء والتصغير: تلي نهوقة مما يلي الشرق من جبل رير. سقام: من رير أيضًا. رير: اسم شعب يصب من جبل رير الضخم فوق آثار الأخدود. صخًا: من الجنوب بعد الأخدود، الدريب: يلي صخًا

من الشرق. الشرفة: من الجنوب، تراها من الصعيد جنوبًا، عقرم وعقيرم شعبان: يصبان من الجنوب.

قرب قرية الخضراء:

ويسير نجران بين سلسلتين من الجبال آخذة من السراة مشرقة كالساعدين ودلهام بينهما، ولا فصل فيهما لمرور السالك حتى جاء عهد السيارات فشق الطريق في عقبة شلية في جبل بريم، ثم يتجه شرقًا حتى يصب في الصياهد فيما يسمى بشقة نجران قرب الربع الخالي، وهناك قد يجتمع به أو يقرب منه وادي حبونن.

جبال نجران

يقع وادي نجران ومدينته اليوم بين سلسلتين جبليتين ممتدتين من الغرب إلى الشرق، مبدؤهما من السراة ومنتهاهما في الرمل، وهما تتكونان من جبال مغر جرد وعرة المسالك، أهم مسالكها طريق نهوقة، ولذا كان حاج حضرموت يأتي إلى نجران من الشرق ويعود مرة أخرى إلى الشرق حيث يسلك وادي حبونن. ومن أهم الجبال المحيطة بنجران:

١- من الجنوب الغربي إلى الجنوب الشرقي: أبوهمدان، رعوم: عليه قلعة بناها عبدالله بن يحيى إمام اليمن في أول القرن الرابع عشر الهجري المنصرم، ورعوم هذا وفي وسط الوادي من صدره. رير: جبل ضخم هو أهم ما في السلسلة الجنوبية يشرف على كل نجران ويقع جنوب وسطه الأحمر، ويقولون الحمر: يشرف على الأخدود من الجنوب. صخا: أسفل الوادي يمين الدرب المشرق. الدريب: بعد صخا من الشرق بينه وبين قرية الخضراء. النصال: قبل صخا بينه وبين رير: زكم: بعد صخا والدريب، ثم تليه جبيلات الشرفة، ثم الخليف وجبل الخضراء: وما جنوب هذه الجبال يسمى الأفراد، وأهله همدان.

٢- من الشمال الغربي إلى الشمال الشرقي: صامح: يشرف على البلد من الشمال، وكلمة البلد تعني نجران القديمة، وتسمى (أبوالسور). فريع بني سلمان. الخلعة.

العجمة. جبل الصقور. قرن سري: الصريمة الكبيرة والغبراء وصهيبة والمنقحكلها تشرف على الصعيد. بريم: جبل خشن أخشب أمغر، يأخذ الطريق المسفلت إلى الشمال إلى ظهران وأبها، وفيه عقبة شلية الكأداء. العان: شرقي بريم، وأبو الرشاش بينهما. المنارة: تلي العان من الشرق. المسماة: غربي العريسة. أجبل الأثاية: أجبل قليل الارتفاع تشرف على الطريق إلى المطار من اليسار.

عمود السفح: جبلان على يسار الذاهب إلى المطار. المستطيل: بين العريسة والمطار. صهبان والوعير والشعث – جمع شعثاء: شمال شرقي المطار على مرأى. تصلال: جبل أسود في وسط السهل.

جبال: لهام وحامر وضبع: بين أسفل نجران وأسفل حبونن، شمال تصلان. جبل بني أكلب والنبطاء: شرق تصلال، ولا بعدها إلى الرمل.

الركيبة: تصغير ركبة: بعد خضراء نازلة على سيل الوادي قرب الجسر على طريق شرورى. جبلا بني جعل: الأبيض والأسود، بعد خضراء إلى الجنوب الشرقي. بني حميقاء: جبلان فيهما ماء: آخر هذه الجهة من الجبال داخل الحدود السعودية، جنوب شرقي خضراء.

استراتيجية نجران

تقدم معنا القول بأن نجران يقع بين سلسلتين وعرتين من الجبال التي لا منافذ لها، إلا منافذ محدودة معروفة جيدا، هاتان السلسلتان تحفان به – كما تقدم أيضا – من الشمال والجنوب، ثم يرتكز في الغرب على السراة المعروفة بعلوها وصعوبة مسالكها، أما في الشرق فهناك صحراء تيه من الأرض لا ماء فيها ولا شجر، تظهر في قسمها المجاور لنجران أجبل منقطعة معزولة عما حولها، فهي بهذا أصلح ما تكون للمراقبة، وكل باد في رأس واحد منها تنكشف له مسافات كبيرة من تلك الصحراء.

يقع بين هذه الحدود المنيعة ماء وزرع ومتسع يمكن أن يقام فيه سكن مكتف ذاتيًا – ولو نسبيًا – عما حوله.

ولذا نرى في تاريخ نجران ظواهر لا نراها في كثير من البلدان التي تفوقه اتساعًا وسكانًا وخصبًا، منها:

١- احتضانه للأديان منذ عرفت، فقد عرف اليهودية، ثم النصرانية، ثم عاشا معًا حتى جاء الإسلام، فأصبح في نجران ثلاث ديانات تتعايش حتى نفي عمر -رضي الله عنه- غير المسلمين. فلما تعددت مذاهب المسلمين تسابقت هذه المذاهب إلى نجران وكل منها يراه معقلًا يمكن أن يبث منه مذهبه، ففيه اليوم: السنة، والزيدية، والإسماعيلية. ولم تشأ الحكومة السعودية إرغام الناس على اتباع مذهب السنة، فتعايشوا فيه.

٢- كثرة الحروب في نجران من لدن ذي نواس إلى عهد الإمام يحيى إلى عهد الملك عبدالعزيز. ويبدو أن أهل نجران وجدوا ضالتهم في الحكم السعودي، فلم نسمع ولم تحدث أية معارضة منهم منذ انضمام هذا البلد إلى المملكة العربية السعودية.

٣- قيام صناعات وتجارة رائجة في نجران لكثرة السكان وخصوبة الأرض والشعور بالاستقرار.

أهم القرى في وادي نجران:

١- الموفجة: قرية زراعية جميلة غزيرة الماء كثيرة البساتين، تقع في حلق نجران بعد السد.

٢- سلوة: بعد الموفجة لحادر الوادي يشرف عليها من الشرق جبل رعوم، ذات زرع ونخل.

٣- زور آل الحارث: قرية بجوار الموفجة على الضفة اليسرى للوادي.

٤- بران: تقابل رعوم، لآل الحارث.

٥- العان (عان المكارمة): قرية بجنب جبل العان المتقدم، فيها آثار وبقايا بيوت، يقال: إن المكارمة عندما نزلوا نجران نزلوها أولًا ثم انتقلوا إلى خشيوة.

٦- خشيوة: تقع على يسار الوادي، وهي مقر الداعية المكرمي وسكن مكارمة نجران، والمكارمة الباقون يسكنون "بدرًا" من رأس حبونن.

٧- أبو السور: تسمى البلد، وهي أم قرى نجران، أي نجران القديمة، وهي مدينة بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى، وبها أسواق تجارية ضخمة، ومبيع للأغنام والإبل، بالإضافة إلى أنواع المجلوبات والفواكه وغيرها، وقد لفت نظري غلاء البن فيها رغم قربها من مزارعه في اليمن.

٨- صنعاء: قرية للأشراف، أصبحت تعد حيًا من أحياء نجران، ويقال لأهلها: أشراف صنعاء، وليس المقصود صنعاء عاصمة اليمن.

٩- عويرة: قرية للأشراف أيضًا قريبة من صنعاء.

١٠- ضجَّة: بني البلد والصعيد، على يسار الوادي.

١١- الصعيد: عند أول زيارة لي قبل ثلاث سنوات كان الصعيد صعيدًا بالفعل، صحراء ظاهرة على يسار الوادي، ولكن في رحلتي هذه وجدت الصعيد مدينة فسيحة الشوارع، كثيرة الدارات الجميلة، وقد انتقلت إليها جميع دوائر الحكومة، وكان انطباعي عنها يشبه الذهول، ولكن هذا العهد مذهل حقًا وإلا في أي عهد تتحول صحراء قاحلة إلى مدينة عامرة خلال ثلاث سنوات؟!

١٢- خضراء أو الخضراء: آخر قرية يؤخرها وادي نجران يمينه وهو يؤم الصحراء الواسعة (صيهد).

وإذا كانت هناك قرى عديدة أخرى غير هذه فعذرنا في عدم ذكرها أن جميع هذه القرى قد توسعت حتى اختلط بعضها ببعض، فأصبح الوادي يبدو مدينة واحدة تعج بالحركة النشطة، وهي في ثورة عمرانية وزراعية وتعليمية لم تر مثلها من قبل.

هذا وصف مجمل لوادي نجران وقراه، أما ما قاله عنه المتقدمون فلا يجوز يختلطان في كتب المتقدمين، فانظر ذلك الفصل.

وادي حبونن

هكذا اسمه القديم (حبونن): كذا ذكره الهمداني بفتحتين، فقال[١]:

ليام وطن بنجران نصف ما مع همدان منها[٢]، ثم بلدهم يطرد عليها ناحية الحجاز إلى حدود زبيد ونهد من ناحية حارة ويليها، وهي حارة وأملاح وسمنان فإلى ما يصالي خليف دكم من أعالي حبونن، وبخليف دكم قُتل عبد الله بن الصمّة أخو دريد، والحظيرة وبدر وصيحان وقابل نجران وهدادة والحظيرة بأعلى حبونن وفي مكان آخر يقول[٣]: "وأم محجتها (حضرموت) السفلى فمن العبر في شيز[٤]، صيهد إلى نجران شبه من ثمانية أيام، ثم من نجران حبونن[٥]، وهو واد يغيب من بلد يام من ناحية سمنان، وهو كثير الأرطى، وبه بئر زياد الحارث جاهلية[٦]، وحبونن بكسر الحاء (كذا هنا) من مناهل العرب المشهورة.

وذكره ياقوت بفتحتين، نقلًا عن صاحب الكتاب (سيبويه)، ثم أورد للأجد بن مالك:

ولحقتهم بالجزع جزع حبونن يطلبن ازوادًا لأهل ملاع

ولوعلة الجرمي:

ولقد صبحتهم ببطن حبونن وعليٍّ إن شاء المليك به ثنا

---

(١) «صفة جزيرة العرب» ص١٦٦، ٢٥١، ٢٥٤.

(٢) ذلك أن يام فرع من همدان.

(٣) ص٣٤٢.

(٤) الشيز: الجهة المنحرفة عن الجادة المستقيمة.

(٥) أي على حبونن.

(٦) زياد بن عبد الله بن عبد الحجر بن عبد المدان، وقيل: زياد بن عبد الله بن عبد المدان، وإلى مكة والمدينة والطائف في عهد أبي العباس والمعتصم (العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين).

سعى امـرئ لم يلهه، عـن نيله بعض المفاقر من معايشة الدنا

ثم لم يلث أن أورد الاسم (حبوني) بالتحريك والقصر، وهو قريب مما ينطق اليوم. ثم أورد قول ابن يحيى السمهري:

خليلي لا تستعجلا وتبينـــا بـوادي حبونى: هل لهن زوال؟

ولا تيأسا من رحمة الله وأسألا بـوادي حـبوني، أن تهب شمال

ولا تيأسا أن ترزقا أرحبيـــة كـعين المهـا، أعناقـهن طـوال

من الحارثيين الذين دماؤهم حــرام، وأمـا مـالهم فحلال"[١]

وتركنا هناك تعليلًا وأقوالًا.

قلت: أما اليوم فيقال (حبونا) بفتح أوله وضم ثانيه، ولما قلت للشيخ عبدالرحمن بن قعوان شيخ حبونا: حبونة. قال: لا، بل حبونا

مجرى حبونا وفروعه وقراه:

يأخذ وادي حبونا أعلا مساقط مياهه من السراة الواقعة إلى الشمال الغربي من بلدة نجران، وإلى الغرب من ظهران اليمن، وهناك سراة وعرة تسمى (قلة الموت) من أطراف بلد الريث الشرقية، يأخذ حبونا مياهه الشرقية وميا الفيض والجبل الأسود الذي يغلب اليوم عليه اسم سراة عبيدة، أما من الشمال فيقاسم تثليث الماء من حزوم تقع جنوب سهل العمق شرق خميس مشيط.

ويعتبر وادي حبونا ثاني واد مهم في المنطقة بعد نجران، وسكانه يام، ما عدا نواسغه العلا فلوادعة وفروع من قحطان.

---

(١) وكان هذا يسمى نجران اليمن، تمييزًا عن نجرانات أخرى أقل منه شهرة، منها نجران: قرية بوادي ضمد قرب جازان. ومكان بالعراق.

وتتجمع فروعه في مكان يسمى المجمع، وقد وصفناه في مذكرات الرحلة، ثم يتجه إلى مطلع الشمس مارًا بين جبال شقران إلى يساره ورملة عرمرم إلى يمينه فيدفع في صيهد ليس بعيدًا عن وادي نجران حيث يضيع ماء الواديين في ذلك السهل القاحل الرملي، وربما اجتمع سيلاهما هناك.

فروع حبونا:

١ - صيحان: من أكبر روافد حبونا، يأتي من الجهة الغربية، وفيه من الروافد: كهلان: بضم الكاف، ومطارة: بالتخفيف، وخيرة، وقاب، فيه قرى وزراعة، وأهله الوعلة من آل فاطمة.

٢ - وادي حلال: بالتخفيف، ثاني وادٍ يرفد حبونا، فيه قرى عديدة وتصب فيه شعاب كثيرة.

٣- وادي بدر: وبدر قرية كبيرة لها إمارة وشرطة وسمي الوادي بها، وهو رأس حبونا من جهة الشمال، يمر شرقي ظهران اليمن ويأخذ مياه سراة عبيدة الشرقية.

٤ - كتنة: شعب كبير هبطنا فيه من عقبة دسوم، يصب في حبونا من اليمين فوق شط الأسلوم (قاعدة حبونا) فيه لزم مياه إذا جاء المطر.

٥ - وادي تريمة: يصب في حبونا من اليسار، في وسطه من تحت شط الأسلوم، وفيه عدة قرايا، منها: الجوفا، وفيه زراعة، وأهلة الوعلة من آل فاطمة.

٦- وادي الحبانة: بكسر المهملة وتخفيف الموحدة: يصب من يسار الوادي على قريبة الوسيعة بينها وبين شط الأسلوم، وجدنا عند مصبه منزل العمدة وشيخ الأسلوم ابن قعوان.

٧- وادي ثار: بالمثلثة والتخفيف: يصب في حبونا من اليسار أيضًا، فيه قرى وزارة وشرطة ومدارس ومستوصف صحي، سكانه الوعلة من آل فاطمة والأسلوم،

وهو يصب في أسفل حبونا، ومن هذا السياق تعرف أن آل فاطمة لهم شرك كبير من الوادي مع الأسلوم.

٨- سبوحة: يصب في حبونا من اليمين في وسطه.

٩- ظلم: كذا نطقه ابن قعوان - بكسر الظاء المعجمة وسكون اللام: يصب من اليمين بعد سبوحة، فيه سد طبيعي.

١٠- وادي مريخة: بعد ظلم.

١١- وادي صخي: نطقه ابن قعوان - بكسر الصاد، والياء بعد الخاء المعجمة: واد يأتي حبونا من اليمين كثير السكان من البادية المستقرة أي المتهجرة.

أهم الجبال التي تحيط بوادي حبونا:

١- الجبل الأسود: سراة تعرف اليوم بسراة عبيدة – فرع من قحطان – أو جزء من تلك السراة، يقع شمال ظهران، ويرتفع (٢٢٩٤) مترًا عن سطح البحر، وهو ذو قرى ومزارع لقبيلة عبيدة.

٢- جبل النظيم: ويقع شمال قاعدة حبونا(شط الأسلوم) تسيل مياهه الغربية في حبونا، والشمالية في وادي يدمة، وتسيل الشرقية في (المندفن) صيهد قرب نهاية العارض من الجنوب بينه وبين جبل خطمة، يرتفع النظيم (١٤٤٢) مترًا عن سطح البحر، وسكانه يام.

٣- خصارف حبونا – كذا ظهر على الخريطة - بخاء معجمة وصاد مهملة وراء بعد الألف ففاء – جبل من أهم الجبال في الجانب الأيمن من وسط حبونا، فيه العقبتان المارتان معنا في مذكرات الرحلة: دسون وضبين. ويرتفع عن سطح البحر (١٢٧٤) مترًا، وجميع مياهه في حبونا، وسكانه قبيلة يام.

٤- جبل شرقان: يشرف على قاعدة حبونا من مطلع الشمس، ويسقيها ماؤه الجنوبي.

٥- جبل أم خرق: بعد شرقان من الشمال، فيه خرم يتسع لدخول الجمل لينفذ فيه من جهة الغرب إلى جهة الشرق، وسيله في وادي تريمة: أحد روافد حبونا. وقد يستغرب من لم ير جبلًا مخروقًا من عرض بحيث يرى من في شماله من في جنوبه مثلًا، ولكن هذا أمر مألوف مشاهد كثيرًا، ففي وادي يلملم جنوب مكة جبل مخروق ترى من ورائه السماء، وفي الرياض جبل يسمى أبومخروق: إذا كنت في غربيه ترى مع ذلك الخرق من في شرقيه.

٦- جبل خطمة: بضم الخاء المعجمة: يقع قرب مصب وادي حبونا في شماله الشرقي، منقطع في الرمل عما حوله، شماله صيهد المندفن، وجنوبه المنبطحات: صياهد يصب فيها كل من نجران وحبونا، وقد ذكره الهمداني[١] فقال: وخطمة بئر بالرمل دون العارض، احتفرها عبدالله بن الربيع المداني في عصر العباس السفاح، والبراق ماء بأعلى وادي ثار، والزيادية[٢] بحبونن، والحصينية أسفل منها على شط الوادي. قلت: وليس بين خطمة وآخر العارض إلا صيهد المندفن، ولعل أحدهما يرى من الآخر، خطمة جنوبًا وخشم الفرائد - نهاية العارض - شمالًا، وهو لقبيلة يام، ويرتفع عن سطح البحر (٩٠٤) أمتار.

٧- جبل القصة: كأنه أحد نعوف جبل خطمة، أو هو جانبه الجنوبي، ماؤه يصب في المنبطح، صيهد من الأطراف المتصلة بالربع الخالي من الغرب، وارتفاعه (٨٨٨) مترًا. فإذا عرفت أن أكثر عروف الربع الخالي ترتفع (٤٠٠ - ٥٠٠) متر، عرفت أن هذا الجبل غير عظيم الارتفاع.

٨- جبل شقران: على يسار وادي حبونا إذا فاض في الرمل، وهو قليل الارتفاع، تراه على يسارك وأنت تسير على طريق نجران الرياض، الجديد.

---

(١) ص٢٥٤.

(٢) نسبة إلى زياد بن عبيدالله المداني الحارثي المتقدمة الإشارة إليه.

أهم القرى في وادي حبونا[1]:

١- بدر: قرية قديمة تقع في الشمال الشرقي من ظهران، في واد يعرف بها، فيها زراعة وإمارة ومدارس ومرافق كالشرطة والمحكمة ونحوها، وقد نزلها قسم من المكارمة دعاة الإسماعيلية في نجران، ولعل نزولهم هذه القرية على حدود قبيلة قحطان كان يراد منه بث الدعوة في تلك القبيلة التي أصرت حتى الآن على عدم قبولها، وتجدر الإشارة إلى أن قبائل يام الموجودة بعيدا عن القاعدة نجران: في يدمة والصياهد وقرب شرورى لم تدخل حتى الآن في الدعوة الإسماعيلية، من هنا رؤى أن إنشاء قاعدة في بدر لابد أن يأتي بجديد إلى هذا المذهب الذي تجمد في ثلثي أهل نجران ولم ينتشر في من جاورهم.

٢- شط الأسلوم: شط الوادي كشط النهر: جانبه، والأسلوم: قبيلة من يام سبق الحديث عنها، وهذه القرية في وسط وادي حبونا، وأصبحت تسمى (حبونا) وهي قاعدة الوادي عدا منطقة بدر، فهي تراجع نجران رأسًا، وفي شط الأسلوم - عدا الإمارة - محكمة ومدارس وشرطة ونحو ذلك ولها سوق وعدي هو يوم السبت، ويسمى سبت حبونا، وتبعد عن الطريق بين نجران وظهران ٣٢ كيلًا شرقًا.

٣- بنو دهيم: قرية باسم أهلها: تبعد ثلاثة أكيال عن شط الأسلوم إلى أعلى الوادي.

٤- النقعاء: فوق قرية بني دهيم بينها وبين المجمع، ذات نخل وزرع.

٥- المجمع: عدة قرى متجاورة حيث يجتمع أهم رافدين لحبونا: صيحان، وحلال. من هذه القرى: آل أبا الطحين، السليمة، دوح، المخمرة.

٦- الحرشف: عدة قرى متجاورة، فوق المجمع.

٧- هدادة: قرية قديمة ذكرها الهمداني، ولها قرى تابعة عديدة، وفيها إمارة ومدارس وشرطة.

---

(١) قال عبد الرحمن بن قعوان: إن في وادي حبونا (٤٠) قرية، ونحن هنا نأتي بأهمها فقط.

٨- قرى صيحان: قرى كثيرة في وادي صيحان، منها: آل أبي طلعة، وغيرها.

٩- الجفة: عدة قرى.

١٠- أم الحوض: قرب الجفة.

١١- الحضيرة: عدة قرى متجاورة، بها مدارس وزراعة.

١٢- رضية: عدة قرى مجمعها الخانق، منها قرية آل قنة، وآل دوكر.

١٣- القرن: عدة قرى، حيث يجتمع واديًا كهلان ومطارة رافدًا صيحان وفي كهلان آثار وكذلك في مطارة، وإلى هنا تنتهي قرى يام من أعلى وادي حبونا.

١٤- الوسيعة: من قرى أسفل الوادي تنظر منها إلى شط الأسلوم قاعدة حبونا، وهي: الوسيعة - قرية مضيفنا ابن قعوان شيخ الأسلوم.

١٥- الخضر: جمع خضراء: ثلاث قرى متجاورة، أسفل من شط الأسلوم.

١٦- آل عبيد: وقشيعة، وزوم مفلح، وعصيم، والمندود، وكلها على الضفة اليمنى من الوادي بعد القاعدة شط الأسلوم.

١٧- قرية المصلب العليا، والمصلب السفلى، وفيها إمارة: على الضفة اليسرى من الوادي في أسفله.

١٨- الجحف: في منطقة قابل، عدة قرى.

١٩- قرية سلوة: بئر ونزل قليل، والاسم أصلًا لبئر قديمة مورد للبادية.

٢٠- النقعاء السفلى: أسفل الوادي قرب مصبه في السهل.

٢١- الحصينية: قرية مهمة، هي آخر القرى مما يلي السهل على الجانب الأيمن من مصب وادي حبونا في السهل، يمر بها الطريق الخارج من نجران إلى الرياض،

وتقع بين جبل خصارة حبونا وجبل شقران، ومنها طريق يأخذ ذات اليسار إلى جبال الظليم والعلم، وهو الطريق الحضرمي الذي وصفناه في فصل الطرق.

انتهى - باختصار - ما دوناه عن حبونا - وهناك فائدة من النظر إلى خريطة التعليم في منطقة نجران.

وادي يدمة:

واد يقع شمال حبونا يقاسمه الماء من الجانب الأيسر، ويأتي بعد حبونا في الأهمية، يأخذ مياه جبال النظيم الشمالية، وجبل القارة، وجبال الكوكب، ومياه جبل العلمان الجنوبية، وبعض مياه جبال الوحيدي حيث يقاسم تثليث الماء في تلك الجهات، ثم يتجه شرقًا فيصب بين منطقته الجبلية وبين سلسلة آخر جبل العارض الجنوبية، في صيهد. وهناك يمر طريق نجران إلى الرياض. وله روافد عديدة أكثر تسمى بالجبال التي تسيل منها، مثل: وادي النظيم، ووادي الكوكب، والعلم وغيرها، ويقع وادي يدمة بين خطي الطول (٤٤ و٤٥ْ، والعرض ١٨، ١٩).

أهم القرى:

يدمة: بالتحريك: كانت بئرًا في هذا القفر، وهي قديمة، ثم تكونت عليها قرية أصبحت قاعدة المنطقة، فيها مسجد ومدرسة وإمارة وشرطة ومحكمة وجل أهل يدمة سنيون.

وتقع بلدة يدمة إلى الشرق تماما من خميس مشيط، تبعد عنه قرابة (١٣٠) كيلومترًا بالمسافة الأفقية، والطريق إليها غير معبد، وتعتبر - لغير أهلها - من مجاهل البادية، وقد حذرنا الكثيرون، في نجران وحبونا من ارتيادها دون دليل يعرف الطرق جيدا، ذلك أنها في أرض وعرة ومضلة لغير العارفين بها. وهي آخر ديار يام مما يلي الشمال، وبالتالي آخر حدود إمارة نجران. وسماها الهمداني (يدمات) حين قال[1]: وقلت يقال له

---

(١) «صفة جزيرة العرب»: ص٢٥٤.

يدمات، والملحات، ولوزة وشسعى. قلت أيضا من أسفل غاذ والكوكب[١] ماء أسفل حمى بجبل منقطع بالغائط دون العارض[٢] وخصمة... إلخ.

ثم قال – بعد أن عدد مياهًا كثيرة من حبونا ويدمة – : هذا اعداد شمالي بلاد بني الحارث. قلت: وهي اليوم – كما قدمنا – شمالي بلاد يام. وبلحارث انضم معظمها إلى يام، ولا زال قبيل كبير منها يعرف باسمه الصريح (بلحارث).

وكانت ديار بلحارث تضرب دائرة حول نجران حتى نهاية القرن الرابع الهجري، ثم اختفت أخبارها، وكانت همدان قد تغلبت على هذه الديار بمناصرتها الزيدية قبل انشقاق يام عنها، فدخلت في يام من همدان نتيجة الضغط وحب البقاء، ولهذا نظائر في الأمم.

الجبال التي تغذي وادي يدمة بالمياه:

١- يحيط بوادي يدمة عدد من الجبال الشوامخ وبعضها يتصل بجبال أخرى على شكل سلاسل جبلية، من هذه الجبال:

٢- النظيم: وهذا مر ذكره في جبال حبونا، لأنه يقع بين الواديين، ويأخذ كل منهما ما يليه من مياهه.

٣- القارة: بالتخفيف: جبال تقع شمال منهل (حمى) وتتصل بجبال النظيم من الشمال أيضًا، وتستمر حتى تتصل بجبال الكوكب.

٤- جبال الكوكب: تتصل بجبال القارة من الشمال، وتنقطع في شماليه حيث يحف بها وادي يدمة من الشمال.

٥- سنح: جبل وراء وادي يدمة شمالًا حتى يصب في السهل، يقابل القارة بينهما الوادي، يرتفع سنح ١١٧٩م عن سطح البحر.

---

(١) لا زالا معروفين.

(٢) لا زال هذا الجبل يرى بين العارض وكوكب.

جبال العلم أو العلمان: تقع على الضفة اليسرى لوادي يدمة فتعطيه سيلها الجنوبي، بينما يذهب سيلها الغربي إلى نواشغ تثليث، يرتفع جبل العلم ١١٩٢م ويجاوره من الغرب جبل المطبق (١٤٢٣م) وكله تثليثي الماء، بينما يجاور العلم من الشرق إلى الشمال الشرقي جبال الوحيدي: سلسلة جبلية خشباء جل مياهها في تثليث، ثم تأتي جبال (القهر) في آخر شمال هذه المنطقة، وهي سلسلة تمتد من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي، مياهها الغربية والشمالية في تثليث والشرقية في وادي الدواسر.

٦- جبل العارض: هذا الجبل يقبل من اليمامة، واسمه هناك جبل (طويق) ثم يستمر جنوبًا فيمر غربي الرياض ثم غربي حوطة بني تميم ثم غربي الأفلاج ثم يمر عند السليِّل فينقصم في فج عميق يتصل فيه وادي تثليث بوادي الدواسر، ومن السليل وجنوب يسمى العارض.

أما غربيه فتقع نفود السرب غرب إقليم الوشم ثم فلاة ذات جبال وأودية من عالية نجد، ثم نفود الدحي التي تتصل بوادي الدواسر في الشمال، ثم وادي الدواسر والجبال التي مر ذكرها، إلى أن ينقطع في الرمل شرق مصب وادي يدمة، وأهم ما في هذا الجزء قرية (الفاو) في منتصف الطريق تقريبًا بين جبال الوحيدي وقرية (تمرة) وقرية تمرة هذه قرب السليِّل من وادي الدواسر، وبها كان يسمى وادي الدواسر (عقيق تمرة) وهو أحد الأعقة المشهورة في بلاد العرب.

والفاو: قرية أثرية عثر فيها على آثار وكتابات مسمارية ومساند، ويعتقد بعض الباحثين أنها كانت من المحطات الرئيسية على طريق تجارة اليمن وحضرموت. ونظرة إلى الخريطة تجعلك تجزم بأن الطريق بين جنوب الجزيرة واليمامة والخليج والرافدين كانت فعلًا تمر هنا، فتحمل البخور والزبيب وأطايب اليمن إلى تلك البلدان، ثم تعود قوافلها محملة بالتمور والقمح وغيرها.

وآخر جبل العارض هنا يسمى (خشم الفوائد) وهو قليل الارتفاع (٩٢٨م) ومنه إلى الشرق يبدأ الربع الخالي.

انتهى إلى هنا ما أردنا ذكره عن يدمة وما حولها.

قبائل الأزد

١) ما ذكره البلادي في كتاب «بين مكة وحضرموت» عن الأزد[١]:

قال: منذ أن غادرنا الطائف أو بالأصح بعده بقليل إلى أن صرنا على مقربة من مدينة أبها البهية، ونحن في ديار الأزد (أزد السراة) وألمحنا إلى عدد من قبائلها، ولا شك أن قارئ هذه الرحلة سيتساءل:

من هي الأزد وما نسبها وأين ديارها؟؟ ومن حقه أن نورد له لمحة مختصرة عن هذه القبيلة القديمة، نسبها وديارها وفروعها.

الأزد قبيلة من اليمن كانت تقطن مأرب بأرض اليمن، وكان لهم ضياع هناك تسقى بسد عظيم يعرف بسد مأرب فخرب ذلك السد فتفرقت قبائل الأزد في البلاد.

وهم بنو الأزد ويقال الأسْد - بإسكان السين - بن الغعوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ. كذا أجمع نساب العرب، ولذا ضرب بتفرقهم المثل فقيل (تفرقوا أيدي سبأ).

وخبرهم يطول، وموجزه: أن فرقة منهم أخذت على تهامة فنزلت ماء يقال له غسان فدعيت أزد غسان، ونزلت أخرى مكة فتخزعت خزاعة[٢] منها، بينما استمرت

---

(١) نذكر هنا في المجلد الحدي عشر من الموسوعة مجمل لقبائل الأزد التي ما زالت في الديار السعودية ونلفت النظر أن معظم القبائل المذكورة في هذا البحث قد فصّلنا عنها في المجلدات السابقة من الموسوعة كل على حده وهي موزعة في العشرة مجلدات السابقة، وكذلك في هذا المجلد ..

(٢) خزاعة الصحيح أن أصلها من العدنانية ومؤسسها عمرو بن لحي بن قمعة بن إلياس بن مُضر أخبر عنه النبي ﷺ وقال: «رأيت عمرو بن لحي بن قمعة بن إلياس بن مُضَر يجر قصبه في النار لأنه أول من جلب الأصنام عند الكعبة وغير دين إسماعيل عليه السلام، وهو جد خزاعة».

القبيلة في مسيرة إلى الشام فكان منها الأوس والخزرج: أبناء حارثة بن ثعلبة العنقاء، ويقال لهم (بنو قيلة) وهي أمهم، وسكنت الأوس والخزرج المدينة فكانوا الأنصار الذين نصر الله بهم سيد البشر محمد ﷺ، وواصلت غسان المسير فكان منهم بنو جفنة ملوك الشام.

والفرقة الثانية بنو عمران بن عمرو (مزيقياء) بن عامر ماء السماء، فقد ذهبت إلى عُمان فعرفت بأزد عمان.

نصر بن الأزد

أما بنو نصر بن الأزد وبطون أخرى معها فقد نزلت السراة الواقعة بين الطائف وأبها فسموا «أزد السراة» أو «أزد شنوءة»، وتكاثروا فيها وملكوها ولا زالوا بها. وهذه الأزد (أزد شنوءة) هي المعنية ببحثنا هذا.

وذكر ديارهم الحسن الهمداني في القرن الرابع الهجري فقال: أرض السراة، ثم يتلو معدن البرام ومُطار؛ صاعداً إلى اليمن سراة بني علي وفهم، ثم بجيلة والأزد بن سلامان بن مفرج، وألمع – كذا في صفة جزيرة العرب، ولا أرى هذا النسب بشيء – وبارق، ودوس وغامد والحجر إلى جرش. بطون الأزد: مما تتلو عنز إلى مكة منحدراً. (كانت ديار عنز حول أبها كما سيأتي) الحجر، باطنها في التهمة، وألمع ويرفى ابنا عثمان في أعالي حلي وعشم وذاك قفر الحجر، وتنومة والأشجان ونحيان ثم الجهوة قرى لبني ربيعة بن الحجر وعاسرة، وحلبا قرية لبني مالك بن شهر قبلة الحجر على هذا بما فيها مصال لعنز ومن شآميها بلد ألوس والفزع من خثعم، وشرقيها ما جاور بيشة بلد خثعم وأكلب، وغوريها بلد بارق فآل عبيدة من الأزد، حلالهم حرام بن كنانة.

فأول بلاد الحجر من يمانيها عِبل: واد فيه الحَبَل، ساكنه بنو مالك بن شهر، وباحان به القرى والزرع وساكنه بنو مالك وبنو ثعلبة وبنو نازلة من بني مالك بن شهر بن الحجر، وذنوب: واد لبني الأسمر من شهر، ثم الرهوة رهوة بني قاعد من العدميين من بلاد شهر، ثم الأشجان: قرية كبيرة ليس في السراة أكبر منها بعد الجهوة، وساكنها بنو عبد من بني عامر بن الحجر ... ووراء ذلك الجهوة: مدينة السراة أكبر من جُرش وصاحبها الجابر بن الضحاك الربعي من نصر بن ربيعة بن

الحجر ... وأهل أيد وجيرة الحجر من قريش وخُليطي حضر، ومن ورائه واد فيه الجيرة القرشيون، ثم الباحة والخضراء قريتان لمالك بن شهر وبني الغَمرة.

وحلبا قرية لبني مروان من بني مالك بن شهر، انقضت قرى الحجر. ثم يمح وهي أقصى حدا لحجرات وأهلها الحارث بن ربيعة، ثم قطع بينا لحجر وبين بلد شكر بطنان من خثعم يقال لهما ألوس والفزع فقطعتاه إلى تهامة. وسعدا لهمام نزارية. ثم بلد شكر مروى ثم غامد ثم بلد النمر، ثم بلد دوس من وراء ذلك، والصحن مراعٍ لبني شهر نجديها مما يصلي بيشة حيث تتبطح وهي خثعم وغوريها شامي ترة، ويمانيها عنزي، والذي يلي تيّة من غوائر الحرج، مرة: واد ينصب إلى الكفير، وحلي والشرى في شرقي ضنكان أسدى ليرفا بن عثمان، ومن أوديته الغورية: فرشاط وصدوره حجرية وأسافله عبيدية من كنانة، وقرب: واد أهله من الحجر زيد بن الحجر به ساكنه إلى تهامة، ووادي ساقين إلى تهامة فيه محجة الحجر التهامية. (بتصرف من صفة جزيرة العرب ص٢٦٠ - ٢٦٢).

ديار الأزد اليوم

تمتد ديار الأزد اليوم من شمالي أبها حيث ديار بلحمر وبلسمر من الحجر آخذة على السراة وتهامة إلى قرب الطايف، يفصل ذلك بطون من خثعم بين بلقرن وغامد. وكل قبيلة سروية لها قسم تهامي. وقد مرت معنا حواضر السرويين، أما التهاميون فغالبهم تبع للسرويين.

ومما تقدم ترى أن ديارهم لم تتغير منذ ذكر ذلك الحسن الهمداني يرحمه الله، وكانت كذلك قبله من عهد الجاهلية، ذلك أن هذه البلاد ذات هواء نقي وخصب وخير كثير فيزيد تمسك أهلها بها، بخلاف الصحاري والديار الحجرية التي كثيراً ما يقصى أهلها عنها الجدب والشظف.

فروع الأزد اليوم

يسكن السراة اليوم كما قدمنا عدد من بطون الأزد، أهمها:

١ - الحجر ، ويقال رجال الحجر، قال الهمداني في «صفة جزيرة العرب» (ص٢٥٨، ٣٧٤) الحجر بن الهنوء بن الأزد، وفي مكان آخر (٢٦٠) يقول: الأزد بن سلامان بن مفرج. والذي عليه أهل النسب أنه الأزد بن الغوث، وقد قدمنا نسبه، وكان له من الولد: الهنؤ - بكسر الهاء وسكون النون - والحارث، وعمرو، عبد الله، ومازن، ونصر.

وكان للهِنئ من الولد: أفكة، وحوالة، ودهنة، والهون. وليس فيهم الحجر، إنما يوجد الحجر من ولد مزيقياء (عمرو) بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف من الأزد.

وكذا قال في «الاشتقاق»: ولد عمران بن عمرو (مزيقياء) الحجر - ففتح حاءه، والأسد - بسكون السين - ولكن الذي عليه الناس اليوم بكسر الحاء. تبدأ ديار الحجر من قرب أبها في الجنوب وتستمر إلى قرب العلايا في بلاد بلقرن، وتنقسم إلى أربعة بطون رئيسية:

١ - بنو شهر بن الحجر بن الهنئ، كذا ذكرهم الهمداني لسان اليمن، ولهم فروع عديدة منها: بنو التيم، وبلحارث، وشهر ثرامين وشهر الشام، والعوامر، وهؤلاء يقال لهم بنو شهر السراة. هذه الفروع عن كتاب عمرو بن غرامة (بلاد رجال الحجر). ولكل فرع من هذه الفروع فروع أصغر وبنو شهر التهم؛ وقسمهم عمرو بن غرامة العمري إلى :

أثرب، وبقرة، وبنو الأجدع، وبنو حسين، وبنو زهير، وبنو مليح، وبنو ثربان، وآل شعيب، وآل صُميد، وعبس، وآل كُميت، والمجرادة ، ومملح، ونُعسص.

وبنو شهر البادية، ومنم أقسامها: بادية بني أثلة، وبادية آل بلرياع (بنو الرياع أو الرجاع) لأن الأزد تبدل الجيم ياء، وخاصة بني شهر وبني عمرو. وبادية بني بكر، وبادية العمرنة، وبادية قُشير، وبادية الكلاثمة (الموادعة). ذكر هذه الفروع عمرو العمري (ص١٠٢ - ١٢٠ بلاد رجال الحجر).

٢ – بنو عمرو: ولم أجد لهم ذكراً قديماً، وهم خلطاء بني شهر، ولا يبعد أنهم كانوا فرعاً منهم. وقسمهم عمرو ص ١٥٨ إلى:

أ – بنو عمرو السراة، وهم قسمان: عمرو الشام وعمرو اليمن.

وقسم عمرو الشام إلى بنو رافع، وآل سليمان، والشق، وآل الشيخ، وعُضيدات.

ب – بنو عمرو البادية، وهم: بلحارث، وآل جمعة، وكعب.

جـ – بنو عمر التهم، وهم:

آل إماش ، وآل خُشيل، وألد الدّهيس، وبنو قبيس، وآل محمد، وآل يثيبة.

٣ – بالسمر (بنو الأسمر) وقال الهمداني في «صفة جزيرة العرب»: بنو الأسمر بن شهر بن الهنؤ. وقال ابن غرامة: هم: بنو منبح وبلعذمة، وينقسمون إلى:

أ – يلّسمر في السراة، وفروعهم: بنو منبح الشام، وبنو مُنبح اليمن، وبلعذمة.

ب – بلسمرا لبادية، وهم: آل جبل، آل حمامة، وآل عباء.

جـ – بلـ مر تهامة، وهم آل سعد، وبنو مالك تهامة، ولعلهم الذين ذكرهم الهمداني فقال: بنو مالك بن شهر، وردد ذلك كثيراً، وآل معتب.

٤ – بلحمر (بنو الأحمر) بن حجر بن الهنئ بن الأزد.

وقسمهم عمرو بن غرامة إلى :

أ – بلحمر السراة، وهم: المجنب، وآل محمد، ونازلة. وذكر الهمداني نازلة، فقال: بنو نازلة من مالك بن شهر بن الحجر.

ب – بلحمر البادية، وهم :بادية المجنب، وبادية آل محمد، وبادية بني ثعلبة.

جـ – بلحمر تهامة، وهم: بنو فرشاط، لهم ثماني قرى. انتهت الحجر.

بلقرن

بنو القِرن: قبيلة من الأزد، قال الهمداني في صفة جزيرة العرب: ثم سراة ناه من الأزد، وبنو القرن. وذيّل على ذلك العلامة محمد بن علي الأكوع قائلا: بنو القرن بالفتح ثم السكون: من الأزد من ولد عبد الله بن عدثان.

وفي نسب الأزد: عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد. وأنجب: دوسا ومنهبا، وهما بطنان معروفان الآن في زهران، ولم يذكر عبد الله بن عدثان.

وفي «الاشتقاق»: ومن بني عبد الله بن الأزد: بنو قرن، قبيل لهم مسجد في الكوفة. وبنو قرن هذه غير بني قرن التي في زبيد مراد. وباتفاق النسابين فبنو القرن - أو بلقرن - كما تدعى اليوم، هي قبيلة من الأزد.

ديارها

تقع ديار بلقرن - كما ألمحنا سابقا بين رجال الحجر جنوبا وخثعم شمالا، وتمتد من الشرق إلى الغرب، فتكون لها سراة وغور، وقاعدتها أدمة.

فروعها

تحدث عن فورع بلقرن ابن من أبنائها، هو : مزهر بن محمد القرني - وصاحب البيت أدرى بما فيه - فقال:

تنقسم قبيلة بلقرن إلى أربعة أقسام، هي:

١ - دُحيم: بضم الدال المهملة: وهي من أكبر فروع بلقرن، وهم حاضرة وبادية، ومن فروعهم: آل عيسى، والكرعان، وآل علاء، وآل عُبيد البدو، وآل سلَمَة.

٢ - بنو رزق: بتقديم الراء المكسورة على الزاي الساكنة: وغالبيتهم في تهامة، ومنهم: الحَميد - فتح المهملة - وشعف بلقرن، والشعف، رؤس السراة، فإذا قالوا: قرية شعفية، أي من ذروة السراة.

٣ – آل سليمان: وأثرهم حُجُر. والقليل في تهامة، ومن فروعهم: آل عُمران، وآل يزيد، والحُصنة، وآل شُريح، والحنيك.

٤ – آل مشيب: ومنهم: المشايعة أهل وادي ثما، وآل روحان، وآل طلحة، وآل عبيد ويقال أنهم من آل عبيد البدو المذكورين في دُحيم، وآل الزارية.

غامد

القبيلة الثالثة هي غامد، وهي قبيلة أزدية تنسب إلى غامد بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن عبد الله بن مالك بن نصر، وهو شنوءة بن الأزد. كذا أثبتناه في (معجم قبائل الحجاز) وقيل: بل غامد هو عبد الله، ثم بقية النسب، وقيل: بل هو عمرو بن عبد الله. تمتد ديارهم من بلاد خثعم جنوبا – بحيث تفصل بينهم وبين بلقرن – إلى بلاد زهران شمالا وراء رغدان، وتمتد من الشرق إلى الغرب فلها في الشرق أعالي وادي رنية، وتهبط إلى تهامة جنوب دوقة.

وهذه ديارهم من عهد الجاهلية؛ أكثر غامد أهل حضارة وتجارة ولهم مدن كبيرة عامة، مثل: الباحة وبلجرشي والظفير، وقد مرت معنا.

ومن أهم فروعها: بلجرشي، وبنو عبد الله، وبنو كبير – بطن قديم مذكور – وبنو ظبيان – وبنو نُخيم، وبالشهم، والرهوة، وكلها حاضرة.

ومن بادية غامد: رفاعة، والزُّهران، والحلة، وآل طالب، والقنازعة، وقسم من بني كبير، والهجاهجة، وبنو سُلم، والزوايع، ومنها في تهامة: غامدا لزناد، يطلق على قسم منها العطوة، وقد أتينا على مبلغ علمنا عنهم في (معجم قبائل الحجاز).

زهران

قبيلة من الأزد، هم أخوة غامد نسباً، وجيرانهم دياراً، مع اختلاف في العادات والسجايا، وهم بنو زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر، وهو شنوءة بن الأزد، وقد تقدم نسب الأزد.

تقع ديارهم جنوب الطائف على قرابة ١٩٠ كيلا، بين غامد في الجنوب وبحارث شمالاً شرقياً، وبني مالك شمالاً وجنوباً شرقياً غامد أيضاً، وجنوباً غربياً زبيد من حرب، وغرباً الأشراف ذوو حسن والبحر. وقاعدتهم بلدة المندق على ظهر السراة شمال غربي الباحة.

فروع زهران

أتينا على تفصيلها في (معجم قبائل الحجاز)، وهنا عجالة يقتضي المقام ذكرها، فمن فروع زهران:

١ - بنو يُوس: ومنها، بنو حسن، وبلخزمر (بنو الخزمر)، وكنانة، وبنو عامر، والأحلاف.

٢ - بنو سُليم: وهم بنو سليم بن قطرة بن غنم بن دوس بن عُدثان بن عبد الله بن زهران. ومنهم: بنو المفضل، وآل مقبل، وآل يحمد، وولد سعدى، وبالطفيل، وبنو بشير، والمشاييخ؛ حلفاء. وآل يحمد: هم بنو اليحمد بن حمى بن عثمان بن نصر بن الأزد. ومبشر، وهو: مبشر بن صعب بن دهمان بن نصر.

٣ - بنو عُمر: ومنهم: الجبر، وآل سويدي، وبنو جندب، وبنو حرير، وبنو عدوان، وقريش (حلفاء).

٤ - دَوس: وهم بنو دوس بن عدثان، وبقية النسب مضى في بني سُليم. ومن فروعهم: بنو منهب، وهم بنو منهب بن دوس، وبقية النسب كما هو،وآل عياش، وبنو علي، وبنو فهم؛ وهم بنو فهم بن غنم بن دوس. وتتميز قبيلة زهران بالكرم الزائد والشجاعة، وجلها غير ذي مال، بخلاف أخواتها غامدا لمشهورين بالغنى والترف.

بلحارث

وإلى الشمال من زهران تقع ديار بلحارث (بنو الحارث) يحدهم من الشرق البقوم، ومن الغرب بنو مالك (بجيلة)، ومن الشمال عتيبة، وهي قبيلة متوسطة

كزهران وغامد وبلقرن، أقل من الحجر دياراً وفروعاً، وقاعدتهم (الجبوب) وقد تقدمت، وهم بنو الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر. وكان من عادتهم، وما زال، إذا أسن الرجل فتزوج ورزق بنين صيفيين ينسبون باسمه، فيقال: آل فلان، بينما يستقل الأبناء الكبار بأسماء يحملها ولدهم، ولعل الحارث هذا اختص ببعض بنيه دون من اشتهر كزهران وغامد وثمالة. وتتفرع بلحارث اليوم إلى:

بنيوس (بنو الأوس) والشلاوي، وناصرة. وقد فصلت فروعهم في المعجم فأغني عن الإعادة.

ثمالة

قبيلة من الأزد تقع ديارها جنوب الطائف على ٢٥ كيلومترًا، في وادٍ يسمى وادي ثمالة. وقد دخلت في ثقيف، وهم بنو ثمالة، وقيل اسمه عوف بن أحجن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله، إلى الأزد (راجع المعجم).

البقوم

قبيلة أزدية متوسطة الحجم، تقع ديارها في وسط وادي تربة، وتمتد شرقا وشمالاً، ولها جبل حضن المشهور وتحيط بها من القبائل: عتيبة من الشمال، وبلحارث وعتيبة أيضاً من الغرب، وسبيع من الشرق والشمال الشرقي، وغامد من الجنوب.

والبحث في نسب البقوم فيه غموض، فقد ذكرهم الهمداني في «صفة جزيرة العرب» وهو يعدد بطوناً من الأزد فقال: وأما من سكن السروات - يعني من الأزد - فالحجر بن الهنوء، ولهب وناه وغامد، ومن دوس وشكر وبارق السوداء، وحاء وعلي بن عثمان والنمر وحوالة وسلامان والبقوم وشمران وعمر، ولحق كثير من ولد نصر بن الأزد بنواحي الشحر وريوت وأطراف بلد فارس فالخويم فموضع آل الجلندى.

وما ذكر صاحب «الاشتقاق» البقوم وهو الأزدي، ولا أدري كيف ذلك؟ وجزم بعض الباحثين أن باقماً (جد البقوم) هو ابن حوالة بن الهنوء بن الأزد. وقيل :

باقم جبل نسبوا إليه، وهم بطن من الهنئ من الأزد. واكتفى صاحب «لسان العرب» بالقول: (البُقم قبيلة من العرب) . وكذلك قال صاحب القاموس ومهما يكن فإن نسب البقوم ثابت في الأزد.

فروعهم

قسمهم ردار بن ناصر البقمي في كتابه (نسب البقوم) فقال: تنقسم قبيلة البقوم إلى قسمين:

١ – المحاميد، وفروعها: الموركة، والمرازيق، والدهمة، والكرزان، والسميان، وهذيل.

٢ – وازع، وفروعها: الكلبة، والقروف، ورحمان، والدغافلة، والجبنة.

وفي المعجم تفصيل أوفى.

ألمع

قبيلة من الأزد تسكن تهامة غرب أبها، وقاعدتها مدينة (رجال ألمع) ثم نقلت القاعدة قبل مدة إلى (الشعبين) ، وهم بنو ألمع بن عمرو بن الأزد وقد تقدم نسب الأزد في «صفة جزيرة العرب» : ألمع ويرفى أبناء عثمان، وبلادهم تهامية على السفوح الغربية لسراة عسير، تحدها من الشرق عسير، ومن الغرب الساحل، ومن الشمال بعض بطون عسير في محايل، ومن الشمال بنو شعبة في الدرب المعروف بدرب بني شعبة، وأرضهم ذات جبال عالية تندرج في الانخفاض حتى تتلاشى غرباً في الساحل، لها أودية عميقة ذات غيول ومياه جارية؛ من أهمها: وادي كسوة يفيض إلى درب بني شعبة ووادي كسان ووادي شوقب ووادي ريم ووادي تيّة ووادي عرمرم وغيرها كثير.

نسب ألمع: هو ألمع بن عمرو بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان. وكان لعمرو من الولد: سوادة ، وامرؤ القيس، وربيعة، وألمع، والصيق.

ولا شك أن بعض أخوة ألمع دخلوا فيهم، منهم الصيق لا زال معروفاً في ألمع أما انتساب بعض قبائل ألمع إلى العدنانية ففيه نظر.

فروع ألمع

قال الشيخ محمد بن الأحمد الألمعي: تنقسم قبائل ألمع إلى ثمانية فروع كبيرة، وبعضها أكبر من بعض، ومن هذه الفروع:

١ – بنو مسعود، وتنقسم إلى فرعين: بنو قيس بن مسعود، وكانوا رؤساء ألمع قاطبة في زمن تقدم، وبنو جونة بن مسعود وسكن هذه القبيلة وادي حسروة.

٢ – بنو بكر، وهم فرعان: آل صُلب، وبنو زيد: سكان وادي حسوة.

٣ – بالشجن أو بنو الشجن: سكان وادي ريم.

٤ – شديدة: سكان وادي عرمرم.

٥ – الصيّق: وهم بنو الصيق بن عمرو بن الأزد، وبقية النسب تقدمت في نسب ألمع. وهذه البطون يقال لها ألمع اليمن، وهي عادة موروثة مشهورة عند العرب، فكل ما هو جنوب يسمى يمناً، وكل ما هو شمال يسمى شاماً.

٦ – الرفقة، ويسمونهم أم رفقة، بلغة أهل اليمن: وهم فرعان: بنو ظالم وبنو قطبة، ويسكنون صدور وادي حلي، ولهم قرية الشعبيين، وقد صارت المراكز الحكومية إليها بعد أن كانت في رجال ألمع.

٧ – آل العوص (الأعوص): ومساكنهم صدور وادي حلي.

٨ – البنا: ومنازلهم بجوار الأعوص، ويلونهم في الدعوة، ومن البنا بيت بمكة يقال إنه ينتسب إلى هؤلاء.

وهذه البطون تسمى ألمع الشام.

وتوجد في بلدة رجال ألمع أسرة الحفاظية (آل الحفظي)، وهؤلاء جاءوا من اليمن، ويقال إنهم هم الذين أسسوا بدلة رجال ألمع.

بارق

قبيلة أزدية، قيل: بارق، جبل نزله سعد بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو (مزيقياء) بن عامر (ماء السماء) من الأزد، وهم أخوة الأنصار، وليسوا من غسان، وهو بتهامة أو اليمن، وقال ابن عبد البر: بارق ماء بالسراة فمن نزله أيام سيل العرم كان بارقيا، ونزله سعد بن عدي بن حارثة وابنا أخيه: مالك وشبيب، ابنا عمرو بن عدي فسموا بارقاً. وقال ابن دريد بارق هو سعد بن عدي بن حارثة، سمي بارقاً بجبل نزلة بالسراة . وقال هشام في موضع آخر: وأقامت خثعم ابن أنمار في منازلهم من جبال السراة وما والاها أو قاربها من البلاد في جبل يقال له شن وجبل يقال له بارق، حتى مرت بهم الأزد في سيرها من أرض سبأ وتفوقهم في البلدان، فقاتلوا خثعماً فأنزلوهم من جبالهم وأجلوهم من مساكنهم، ونزلها أزد شنوءة: غامد وبارق ودوس، وتلك القبائل من الأزد. (هذا ذكره ياقوت، مادة بارق) ولا زالت قبائل بارق تسمى أهل بارق، وهو دليل أن بارقا موضع لا رجل.

وفي «سبائك الذهب» بارق بن عدي بن حارثة بن عمرو (مزيقياء) ويقال أن عديا هذا اسمه سعد.

وقال في «صفة جزيرة العرب» : ثم سراة بجيلة، والأزد بن سلامان بن مفرج، وألمع، وبارق، ودوس، وغامد، والحِجر إلى جرش.

وفي مكان آخر قال: وأما من سكن السروات فالحجر بن الهنئ، ولهب، وناه، وغامد، ومن دوس، وشكر وبارق السوداء .. إلخ. ولا يعني قوله: بارق السوداء أن هناك بارقا أخرى، إنما هو من قبيل تأكيد الصفة، كما قالوا: مضر الحمراء، وعتيبة الهيلاء، وحرب الحرباء، وسبيع الغلباء .. الخ. ورأيت من قال: بارق وألمع ابنا عمرو بن عدي بن حارثة بن عمرو بن عامر. إلى مازن بن الأزد.

وعلى كل فهم من الأزد وأرضهم اليوم أرض الأزد، قال النعمي: تقع ديارهم في الأغوار (التهامئ) من تهامة بني شهر، ويحدها من الشمال والشرق بنو شهر وبنو

عمرو، ومن الغرب ربيعة المقاطرة وربيعة الطحاحين. ومن الجنوب المعربة وآل دريب، وأهم أفخاذها:

١ - آل سباعي، ٢ - آل جبلي، ٣ - آل موسى، ٤- حميضة، ٥- آل سالم، ٦ - آل حجري، ٧ - المهاملة، ٨- آل عرام، ٩- آل ريان، ١٠- آل صعبان.

وقدر عددهم بـ(٥٠,٠٠٠) ألفاً.

ولعمرو بن غرامة العمري كتيب عن بلاد بارق، ذو فائدة.

انتهت قبائل الأزد التي تسكن السراة، إلا ما ذكر الهمداني فيما تقدم بأن شمران بطن من الأزد، وهي اليوم خثعم.

(٢) ما ذكره إبراهيم جار الله الشريفي عن الأزد في الموسوعة الذهبية:

من قبائل العرب الشهيرة وتنتسب إلى أزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. وتنقسم قبائل الأزد إلى التالي:

أزد شنوءة نسبة إلى كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد.

أزد السراة نسبة إلى موضع باليمن نزلت به فرقة من الأزد.

أزد عُمان وكانت منازلهم بعمان.

أزد غسان نسبة إلى أزد الشام، وكانت منازلهم في الجزيرة العربية.

ومن مواطن الأزد:

مدينة مأرب في اليمن وتقع في آخر جبال حضرموت؛ بارق الحال في اليمن، مراة قرب مأرب تثليث في الجزء الجنوبي من المملكة العربية السعودية، الحرف في اليمن، وادي بحري ، أبيدة بين تهامة واليمن بيشة، القفس ، توام في اليمامة.

ومن أسباب تفرق قبائل الأزد، وردا لتالي:

ورد أن أحد أسباب خروج الأزد من اليمن وتفرقهم هو انهيار سد مأرب، فانتقلت قبائل الأوس و الخزرج إلى المدينة المنورة، وانتقلت خزاعة إلى مكة وما حواليها من أرض تهامة، ولحقت يحمد و عتيك وغيرها من القبائل والبطون إلى عُمان، وانتقل بعض من قبائل الأزد إلى العراق منهم بنو مالك بن عثمان بن الأوس ، ولحقت جفنة و آل محرق بن عمرو بن عمار بالشام.

كما ورد عن ابن الأثير أنه عندما توجه تُبَّع ملك اليمن إلى العراق وكان يقال لتُبَّع هذا تبان وهو أسعد وهو أبو كرب بن ملكيكرب تُبَّع بن زيد بن عمرو بن تبع ويقال له ذو الأذعار بن أبرهة تُبَّع ذي المنار بنا لرايش بن قيس بن صيفي بن سبأ، ويقال له الزايد ، وكان تُبَّع هذا في أيام بشتاسب وأردشير بهمن بن إسفنديار بن بشتاسب، فعندما وصل تُبَّع إلى الحيرة وكان ليلا قيل إنه تحير فأقام في مكانه فسُمي المكان بالحيرة، وعندما تابع سيره خلف به قوما من الأزد و لخم و جذام و عاملة و قضاعة فبنوا وأقاموا به. كما ورد عن الأزرقي التالي : مجنة سوق بأسفل مكة على بريد منها وهي سوق لكنانة وأرضها من أرض كنانة وهي التي يقول فيها بلال:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بفخ وحولي إذخر وجليل
وهل أردن يوما مياه جفنة وهل يبدون لي شامة وطفيل

و شامة و طفيل جبلان مشرفان على مجنة، وذو المجاز سوق إلهذيل عن يمين الموقف من عرفة قريب من كبكب على فرسخ من عرفة، وحباشة سوق الأزد وهي في ديار الأوصام من بارق من صدر قنونا وحلي من ناحية اليمن وهي من مكة على ست ليال وهي آخر سوق خربت من أسوق الجاهلية، وكان والي مكة يستعمل عليها رجلاً يخرج معه بجند فيقيمون فيها ثلاثة أيام من أول رجب متوالية. وفي سنة سبع وتسعين ومائة أشار أهل مكة على داود بن عيسى بن موسى بتخريبها فخربها وذلك بسبب مقتل الوالي فيها. كما اكتفى ياقوت في كتابه معجم البلدان والزبيدي بقولهما أنه سوق تهامة القديمة وهي سوق لقينقاع والأوصام ، ذكرها الزبيدي في التاج باسم الوصم وقال إنها قرية باليمن.

كما ورد التالي:

حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن الكلبي عن أبي صالح، قال: لما طالت ولاية جرهم استحلوا من الحرم أمورا عظاما ونالوا ما لم يكونوا ينالون واستخفوا بحرمة الحرم وأكلوا مال الكعبة الذي يُهدى إليها سرا وعلانية وكلما عدا سفيه منهم على منكر وجد من أشرافهم من يمنعه ويدفع عنه، وظلموا من دخلها من غير أهلها حتى دخل رجل منهم بامرأته الكعبة، فيقال فجربها أو قبلها فمُسخا حجرين، فرق أمرهم فيها وضعفوا وتنازعوا أمرهم بينهم واختلفوا، وكانوا قبل ذلك من أعز حي في العرب وأكثرهم رجالا وأموالا وسلاحا، وأعز عزة.

فلما رأى ذلك رجل منهم يقال له : مضاض بن عمرو بن الحارث بن مضاض بن عمرو، قام فيهم خطيبا فوعظهم وقال: يا قوم، أبقوا على أنفسكم وراقبوا الله في حرمه وأمنه فقد رأيتم وسمعتم من هلك من صدر هذه الأمم قبلكم، قوم هود وقوم صالح وشعيب، فلا تفعلوا وتواصلوا وتواصوا بالمعروف وانتهوا عن المنكر ولا تستخفوا بحرم الله تعالى وبيته الحرام، ولا يغرنكم ما أنتم فيه من الأمن والقوة، وإياكم والإلحاد فيه بالظلم فإنه بوار، وأيم الله لقد علمتم أنه ما سكنه قوم قط فظلموا فيه وألحدوا إلا قطع الله عز وجل دابرهم، واستأصل شأفتهم، وبدّل أرضها غيرهم، فاحذروا البغي فإنه لا بغاء لأهله قد رأيتم وسمعتم من سكنه قبلكم من طسم وجديس والعماليق ممن كانوا أطول منكم أعمارا وأشد قوة وأكثر رجالاً وأموالا وأولادا، فلما استخفوا بحرم الله وألحدوا فيه بالظلم، أخرجهم الله منها بالأنواع الشتى، فمنهم من أخرج بالذر، ومن من أخرج بالجدب، ومنهم من أخرج بالسيف، وقد سكنتم مساكنهم، وورثتم الأرض من بعدهم، فوقروا حرم الله وعظموا بيته الحرام ، وتنزهوا عنه وعما فيه ولا تظلموا من دخله وجاء معظما لحرماته، وآخر جاء بايعا لسلعته أو مرتغبا في جواركم، فإنكم إن فعلتم ذلك تخوفت أن تخرجوا من حرم الله خروج ذل وصغار حتى لا يقدر أحد منكم أن يصل إلى الحرم ولا إلى زيارة البيت الذي هو لكم حرز وأمن، والطير والوحوش تأمن فيه.

فقال له قائل منهم يقال له مجذع: من الذي يخرجنا منه؟ ألسنا أعز العرب وأكثرهم رجالا وسلاحا؟ فقال له مضاض بن عمرو: إذا جاء الأمر بطل ما تقول. فلم يقصروا عن شيء مما كانوا يصنعون، فلما رأى مضاض بن عمرو بن الحارث بن مضاض ما تعمل جرهم في الحرم وما تسرق من مال الكعبة سرا وعلانية، عمد إلى غزالين كانا في الكعبة من ذهب وأسياف قلعية فدفنها في موضع بئر زمزم، وكان ماء زمزم قد نضب لما أحدثت جرهم في الحرم ما أحدثت حتى غبي مكان البئر ودرس، فقام مضاض بن عمرو وبعض ولده في ليلة مظلمة فحفر في موضع بئر زمزم وأعمق ثم دفن الأسياف والغزالي، فبينما هم على ذلك إذ كان من أمر أهل مأرب ما ذُكر أنه ألقت طريفة الكاهنة إلى عمرو بن عامر الذي يقال له (مزيقياء) ابن ماء السماء وهو عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وكانت قد رأت في كهانتها أن سد مأرب سيُخرب وأنه سيأتي سيل العرم فيخرب الجنتين، فباع عمرو بن عامر أمواله وسار هو وقومه من بلد إلى بلد لا يطأون بلدا إلا غلبوا عليه وقهروا أهله حتى يخرجوا منه، فلما قاربوا مكة، ساروا ومعهم طريفة الكاهنة، فقالت لهم: سيروا وأسيروا فلن تجتمعوا أنتم ومن خلفتهم أبدا فهذا لكم أصل، وأنتم له فرع، ثم قالت: مه مه وحق ما أقول ما علمني ما أقول إلا الحكيم المحكم رب جميع الإنس من عرب وعجم، فقالوا لها ما شأنك يا طريفة؟ قالت: خذوا البعير فخضبوه بالدم تلون أرض جرهم جيران بيته المحرم.

قال: فلما انتهوا إلى مكة وأهلها جرهم وقد قهروا الناس وحازوا ولاية البيت على بني إسماعيل وغيرهم، أرسل إليهم ثعلبة بن عمرو بن عامر يا قوم إنا خرجنا من بلادنا فلم ننزل بلدا إلا فسح أهلها لنا وتزحزحوا عنا فنقيم معهم حتى نرسل روادنا فيرتادون لنا بلداً يحملنا، فافسحوا لنا في بلادكم حتى نقيم قدر ما نستريح ونرسل روادنا إلى الشام وإلى الشرق فحيث ما بلغنا أنه أمثل لحقنا به وأرجو أن يكون مقامنا معكم يسيراً.

أبت جرهم ذلك إباء شديدا واستكبروا في أنفسهم وقالوا: لا والله ما نحب أن تنزلوا معنا فتضيقون علينا مراتعنا ومواردنا، فارحلوا عنا حيث أحببتم، فلا حاجة لنا بجواركم. فأرسل إليهم ثعلبة أنه لا بد لي من المقام بهذا البلد طوعاً نزلت وحمدتكم وواسيتكم في الرعي والماء، وإن أبيتم، أقمت على كرهكم ثم لم ترتعوا معي إلا فضلا، ولن تشربوا إلا رنقا (وهو الكدر من الماء) وأنشد لزهير:

كأن ريقتها بعدا لكرى اغتبقت ... من طيب الراح لما بعد أن غبقا

سح الساقات على ناجودها شبما ... من ماء لينة لا طلقا ولا رنقا

ثم قال: وإن قاتلتموني قاتلتكم، ثم إن ظهرت عليكم، سبيت النساء وقتلت الرجال ولم أترك أحداً منكم ينزل الحرم أبداً. فأبت جرهم أن تتركه طوعا وتعبت لقتاله ثلاثة أيام وأفرغ عليهم الصبر ومنعوا النصر ثم انهزمت جرهم فلم ينفلت منهم إلا الشريد، وكان مضاض بن عمرو بن الحارث قد اعتزل جرهما في ذلك وقال: قد كنت أحذركم هذا. ثم رحل هو وولده وأهل بيته حتى نزلوا قنونا وحلي وما حول ذلك. وقنونا من أودية السراة في عسير وهذا الوادي يفيض إلى القنفذة على ساحل البحر الأحمر، وحلي فرضة على ساحل البحر الأحمر في تهامة عسير. فبقايا جرهم بها إلى اليوم – وهم من ذرية الرجل الصالح مضاض بن عمرو. أما من تبقى من جرهم فقد أفناهم السيف في تلك الحرب. وأقام ثعلبة بمكة وما حولها في قومه وعساكره حولا فأصابتهم الحمى وكانوا في بلد لا يدرون فيه ما الحمى؟ فدعوا طريفة الكاهنة فأخبروها الخبر فشكوا إليها الذي أصابهم، فقالت لهم: قد أصابني بؤس الذي تشكون وهو مفرق ما بيننا. قالوا: فماذا تأمرين؟ قالت: فيكم ومنكم الأمير وعلي التسيير. قالوا: فما تقولين؟ قالت: من كان منكم ذا هم بعيد، وجمل شديد، ومزاد جديد، فليحلق بقصر عُمان المشيد، فكان أزد عُمان. ثم قالت: من كان منكم ذا جلد وقصر وصبر على أزمات الدهر، فعليه بالأراك من بطن مر فكانت خُزاعة.

والمعروف اليوم أن وادي الأراك في الجنوب من الرصيفة خلف جبال بحرة. ثم قالت: من كان منكم يريد الراسيات في الوحل المطعمات في المحل، فليلحق بيثرب

ذات النخل فكانت الأوس والخزرج. ثم قالت: من كان منكم يريد الخمر والخمير، والملك والتأمير ويلبس الديباج والحرير، فليلحق ببصرى وعوير وهم من أرض الشام، فكانت جفنة من غسان. ثم قالت: من كان منكم يريد الثياب الرقاب والخيل العتاق وكنوز الأرزاق والدم المهراق، فليلحق بأرض العراق، فكان الذي سكنوها جذيمة الأبرش ومن كان بالحيرة من غسان وآل محرق حتى جاءهم روادهم فافترقوا من مكة فرقتين: فرقة توجهت إلى عُمان وهم أزد عُمان، وسار ثعلبة بن عمرو بن عامر نحو الشام، ونزلت الأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر وهم الأنصار في المدينة، ومضت غسان فنزلوا الشام، وانخزعت خزاعة بمكة فأقام بها ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر وهو لُحي فولي أمر مكة وحجابة الكعبة. قال حسان بن ثابت الأنصاري يذكر انخزاع خزاعة بمكة ومسير الأوس والخزرج إلى المدينة وغسان إلى الشام:

فلما هبطنا بطن مر تخزعت ... خُزاعة منا في حلول كراكر
حموا كل واد من تهامة واحتموا ... بصم القنا والمرهفات البواتر
فكان لها المرباع في كل غارة ... تشن بنجد والفجاج العوابر
خزاعتنا أهل اجتهاد وهجرة ... وأنصارنا جند النبي المهاجر
وسرنا فلما أن هبطنا بيثرب ... بلا وهن منا ولا بتشاجر
وجدنا بها رزقا عدا ما بقيت ... وآثار عاد بالحلال الظواهر
فحلت بها الأنصار ثم تبوأت ... بيثربها دارا على خير طائر
بنو الخزرج الأخيار والأوس إنهم ... حموها بفتيان الصباح البواكر
نفوا من طغى في الدهر عنها وذببوا ... يهوداً بأطراف الرماح الخواطر
وسارت لنا سيارة ذات قوة ... بكوم المطايا والخيول الجماهر
يؤمون نحو الشام حتى تمكنوا ... ملوكا بأرض الشام فوق المنابر
يصيبون فصل القول في كل خطبة ... إذا وصلوا إيمانهم بالمحاضر

أولاك بنو ماء السماء توارثوا ... دمشقاً بملك كابراً بعد كابر

قال: لما حازت خزاعة أمر مكة وصاروا أهلها جاءهم بنو إسماعيل وقد كانوا اعتزلوا حرب جرهم وخزاعة فلم يدخلوا في ذلك، فسألوهم السكنى معهم وحولهم، فأذنو لهم. فلما رأى ذلك مضاض بن عمرو بن الحارث وقد كان أصابه من الصبابة إلى مكة ما أحزنه، أرسل إلى خزاعة يستأذنها في الدخول عليهم والنزول بمكة في جوارهم، فلم يؤذن له. قال فانطلق مضاض بن عمرو الجرهمي نحو اليمن إلى أهله وهم يتذاكرون ما حال بينهم وبين مكة وما فارقوا من أمتها وملكها، فحزنوا على ذلك حزنا شديدا وجعلوا يقولون الأشعار في مكة، واحتازت خزاعة بحجابة الكعبة وولاية أمر مكة وفيهم بنو إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام لا ينازعهم عليها أحد من العرب.

قال: تزوج لحي[1] وهو ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر، فهيرة بنت عامر بن عمرو بن الحارث بن مضاض بن عمرو الجرهمي فولدت له عمرو وهو عمرو بن لحي والذي بلغ بمكة وفي العرب من الشرف ما لم يبلغ عربي قبله ولا بعده في الجاهلية وهو الذي قسم العرب في حطمة حطموها عشرة آلاف ناقة وقد كان أعور عشرين فحلا، وكان الرجل في الجاهلية إذا ملك ألف ناقة فقأ عين فحل إبله، فكان قد فقأ عين عشرين فحلا، وكان أول من أطعم الحاج بمكة سدايف الإبل ولحمها على الثريد وعم في تلك السنة جميع حجاج العرب بثلاثة أثواب من برود اليمن، وكان قد ذهب شرفه في العرب كل مذهب وكان قوله فيهم دينا متبعا لا يُخالف وهو الذي بحر البحيرة، ووصل الوصيلة، وحمى الحام، وسيب السايبة، ونصب الأصنام حول الكعبة، وجاء بهبل من هيت من أرض الجزيرة بالعراق فنصبه في بطن الكعبة فكانت قريش والعرب تستقسم عنه بالأزلام، وهو أول من غير الحنيفية دين إبراهيم عليه السلام، وكان أمره بمكة في العرب مطاعا لا يُعصى.قال: فكان عمرو بن لحي يلي البيت وولده من بعده خمسمائة سنة حتى كان آخرهم حليل بن حبشية بن سلول

(١) جد خُزاعة.

ابن كعب بن عمرو، فتزوج قصي القُرشي (جد النبي ﷺ) حبى ابنة حليل وكان من حجابه وخزانه والقوام به وولاة الحكم بمكة. ولم تبن خزاعة في الحرم شيئا بعد جرهم ولم تسرق منه شيئا وترافدوا على تعظيمه والذود عنه[١].

ومن قبائل وبطون الأزد:

- الأبقور: قبيلة من الأزد والنسبة إليهم باقري.

- الأشاقر: بطن من شنوءة وهم بنو أشقر بن صلي وهو عائذ بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زاهر بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر وهو شنوءة بن الأزد.

- ألمع: قبيلة، وهم بنو ألمع بن عمرو بن عدي بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد[٢].

- الأنصار: وهم بنو الأوس والخزرج، ولد حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقيا ابن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد ابن الغوث.

- أهيل بطن من الأزد، وهم بنو أهيل بن عابد من بني عمرو بن مازن بن الأزد.

- بارق: وهم بنو بارق بن عدي بن حارثة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء ابن حارثة الغطريف ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد[٣].

- البقوم: وهم بنو عامر وهو البقم بن حوالة بن الهنوء بن الأزد.

- ثمالة : قبيلة حجازية موطنها جنوب الطائف وهي من أزد شنوءة، وهم بنو ثمالة بن أسلم بن حجر بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر دخلوا في ثقيف.

---

(١) معجم قبائل العرب ج١ - ١٦.

(٢) الكامل في التاريخ ج١/ ٢٧٧.

(٣) أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار لأبي الوليد محمد بن عبد الله بن الأحمد الأزرقي.

- جفنة: بطن من الأزد، وهم بنو جفنة بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد.

- الجهاضم: وهم بنو جهضم بن عوف، بطن من شنوءة من الأزد، من القحطانية، وهم: بنو جهضم بن عوف بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عُدثان بن عبدا لله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر، وهو شنوءة[١].

- الحجر: وهم بنو الحجر بن عمران بن عمرو مزيقياء.

- خزاعة: قبيلة، وهم بنو عمرو بن لحي وهو ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر الخزاعي، كما ورد فيهم التالي: قبيلة من الأزد من القحطانية، وهم بنو عمرو بن ربيعة وهو لحي بن حارثة بن عمرو مزيقيا.

وقد ورد عن عمر رضا كحالة ما نصه: «قال أبو عبيد: وعمرو هذا أبو خزاعة كلها[٢]، وقال القاضي عياض: المعروف في نسب خزاعة أنه عمرو بن لحي بن قمعة ابن الياس بن مضر، وإنما عامر عم أبيه أخو قمعة. وقال ابن عبد البر في الأنباء: اختلفوا في خزاعة بعد إجماعهم على أنهم ولد عمرو بن لحي، فقال ابن إسحاق ومصعب الزبيري: خزاعة في مضر وهم من ولد قمعة بن إلياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان.

وفي زيادات الأصبهاني على كتاب الأنساب للمقدسي: أن خزاعة هو كعب بن عمرو بن ربيعة وهو لحي بن حارثة بن عمرو مزيقياء الذي هو أبو الأنصار.

وقال ابن دريد في الاشتقاق: ومن بني عمرو بن لحي تفرعت خزاعة.

وقال أبو الفداء في تاريخه: وقد اختلف في نسب خزاعة بين المعدية واليمانية، والذي تنسب إليه خزاعة هو كعب بن عمرو بن لحي بن حارثة بن عمرو بن مزيقيا بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد.

---

(١) أخبار مكة لأبي الوليد محمد بن عبدا لله الأزرقي، ج١، ٩٠ - ١٠٢.

(٢) سبائك الذهب للسويدي - ٢٩٠.

قال ابن خلدون في تاريخه: خزاعة من قمعة من خندف بن الياس بن مضر بن نزار وهم خزاعة بن عمرو بن عامر بن لحي وهو ربيعة بن عامر بن قمعة واسمه حارثة وعمرو بن لحي. وفي عون الباري بحل أدلة البخاري على هامش نيل الأوطار: اختلف في نسب خزاعة مع الاتفاق على أنهم من ولد عمرو بن لحي[١]».

كما ورد في خزاعة التالي: حدثنا أبو الوليد حدثني جدي عن محمد بن إدريس عن محمد بن عمر عن ابن أبي سبرة عن المسور بن رفاعة، قال: لما حج عبد الملك بن مروان أرسل إلى أكبر شيخ يعلمه من خزاعة، وشيخ من قريش، وشيخ من بني بكر من كنانة وأمرهم بتجديد الحرم. وقد جددها عبد الملك بن مروان، ومن ثم في عام ١٥٩هـ لما رجع المهدي من الحج أمر بتجديدها، وكذلك جددها المقتدر بالله العباسي، وفي سنة ٣٢٥هـ أمر الراضي بالله العباسي بعمارة العلمين من جهة التنعيم، وفي سنة ٦١٦هـ، أمر المظفر صاحب أربل بعمارة العلمين من جهة عرفة، ثم الملك المظفر صاحب اليمن عام ٦٨٣هـ، وجددها السلطان أحمد الأول العثماني عام ١٠٢٣هـ[٢].

ومن بطون خزاعة:

الربعة: بطن من خزاعة ، وهم بنو الربعة بن عمرو بن عدي بن حارثة بن عمرو مزيقيا.

كعب: بطن من خزاعة، وهم بنو كعب بن عمرو بن لحي بن حارثة بن عمرو مزيقيا.

المصطلق: من خزاعة، وهم بنو المصطلق واسمه جذيمة بن سعد بن عمرو بن لحي والمصطلق يطلق على بنو كعب بن عمرو، بني عدي بن عمرو، وبني مليح بن عمرو، وبني عوف بن عمرو.

---

(١) لسان العرب لابن منظور ج١ - ٣٣٠، لساناا لعرب: فهارس ج٣/ ٢١٠٠، الأغاني للأصفهاني ج٢/ ٤٧، معجم قبائل العرب ج١/ ٨٩، جمهرة الأسر المتحضرة في نجد ٤٩ - ٥٠.

(٢) نهاية الأدب للقلقشندي مخطوط ق ٩٦ - ٢، ٩٧ - ١ ، الاشتقاق لابن دريد - ٢٩٢.

ومن الأزد:

- زهران: قبيلة من أزد شنوءة. وهم بنو زهران بن كعب بن الحارث بن كعب ابن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد[١].

- الشحوح: وهم بنو واشح بن عمرو بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد. قال ابن حزم: فولد فهم بن غنم بن دوس: مالك بن فهم، وأكثرهم بعُمان، ومن ولد مالك بن فهم: عمرو بن مالك، ومن ولده: مالك، ومعاوية، وولده يدعون القسامل، وواشح، ومن ولده: سليمان بن حرب الواشحي المحدث وغيرهم[٢].

- شقران: بطن من مازن، وهم بنو شقران بن عمرو بن صريم بن حارثة بن عدي بن عمرو بن مازن بن الأزد.

- شهر: قبيلة، وهم بنو الحجر بن الهنوء بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك ابن زيد بن كهلان[٣].

- الصقعبي: الصقعب من ولد غامد بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد مناة بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. ومن ولد الصقعب: عمارة بن الصقعب الذي قتل يوم الجمل، والصقعبي في بني وائل من العدنانية.

- العتيك: قبيلة، وهم بنو العتيك بن الأسد بن عمران بن عمرو مزيقيا بن عمار ماء السماء ابن حارثة الغطريب بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن.

---

(١) معجم قبائل العرب ج١ - ٣٣٨.

(٢) معجم قبائل العرب ج١/ ٣٣٨ - ٣٣٩، الأغاني طبعة الساسي ج١٣/ ٣، وطبعة دار الكتب ج٣/ ٩٣.

(٣) أخبار مكة وما جاء بها من الآثار لأبي الوليد محمد بن عبد الله بن الأحمد الزرقي، ج٢/ ١٣٠.

- عدنان: قبيلة، وهم بنو عدنان بن عبد الله بن الأزد.

- عرابة: قبيلة، وهم بنو عرابة بن أوس بن قيظي بن عمرو بن زيد بن جشم ابن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس(١).

- عزيز: وهم بنو عزيز بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس(٢).

- بنو عمرو: قبيلة، وهم بنو عمرو بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وهم بنو عمومة قبيلة بني شهر بن الحجر بن الهنئ بن الأزد بن الغوث(٣).

- غامد: قبيلة، وهم بنو غامد واسمه عمرو بن عبد الله بن كعب بن الحارث ابن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر وهو شنوءة ابن الازد.

- غافق: قبيلة، وهم بنو غافق بن الشاهد بن علقمة بن عك بن عدنان بن عبدالله بن الأزد.

- قرن: قبيلة، وهم بنو قرن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك ابن نصر بن الأزد.

- لهب: بطن من الأزد، وهم بنو لهب بن حجر بن كعب بن الحارث بن كعب ابن عبد الله بن مالك بن نصر وهو شنوءة ابن الأزد.

- ماسخة: بطن من الأزد، وهم بنو ماسخة بن كعب بن عبد الله بن مالك بن مالك بن نصر.

---

(١) جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي٣٧٩ - ٣٨٦.
(٢) جمهرة أنساب العرب ٣٧٩ - ٣٨١، وانظر الشحوح لفالح حنظل - ٢٩.
(٣) كنز الأنساب ومجمع الآداب لحمد الحقيل الطبعة ١٢/ ٢٨٥.

وهم بنو الأوس والخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء ابن حارثة الغطريف ابن امرئ القيس بن ثعلبة مازن بن الأزد.

* الأوس: قبيلة، وهم بنو الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقيا ابن عامر ماء السماء ابن حارثة الغطريف ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد[١]، ومن الأوس:

الحطيم بن عدي: بطن من الأوس من القحطانية، وهم بنو الحطيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر وهو كعب بن الخزرج بن عمرو وهو النبيت بن مالك بن الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقيا[٢].

الخطمي: بطن من الأوس، وهم بنو خطمة بن جشم بن مالك بن الأوس[٣].

ومن الأوس:

قال يوسف بن عزيزي بني طرف[٤]: الأوس بن حارثة، فرع من قبيلة قحطان، وهم من قبائل منطقة عربستان، وقال: تعني كلمة أوس الذئب، وهم أحد قبائل الأنصار القاطنة في المدينة المنورة، وهم إخوة الخزرج القبيلة المعروفة. وقد هاجر قسم من الأوس إلى العراق، ومن ثم إلى مدينة الحويزة، والبسيتين، ومن ثم إلى السهل الواقع بين كارون والكرخة، ويسكن قسم من أبناء هذه القبيلة بالقرب من مدينتي بازنان وآغاجاري، وهناك قسم منهم يسكن منطقة تُعرف باسم شمس

(١) معجم قبال العرب لرضا كحالة ج١/ ٥٠.
(٢) معجم قبائل العرب ج١/ ٢٧٤، نهاية الأرب للنويري ج٢/ ٣١٥، سبائك الذهب للسويدي٣٢٣.
(٣) لسان العرب لابن منظور ج١٥/ ٧٩، مجمع الأمثال للميداني ج١/ ٢٦٤، تاج العروس للزبيدي ج٨/ ٢٨٢، الصحاح للجوهري ج٢/ ٢٨٢، معجم البلدان لياقوت ج٤/ ٥١٤، الأغاني للأصفهاني ج٣/ ١٨، ٢٤، نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ق ١٠٨ - ١، الأنساب للسمعاني ق٢٠٣ - ٢، نهاية الأرب للنويري ج٢/ ٣١٥، معجم قبائل العرب لكحالة ج١/ ٣٥٠.
(٤) القبائل والعشائر العربية في عربستان ليوسف عزيز بني طرف ٢٣ - ٢٤.

العرب، وتقع بالقرب من مدينة بهبهان، وقد تحالوفا مع البختيارية وقبيلة خميس ضد أمراء المشعشعين. ويسكن عدد من أفرادا لقبيلة في المظفرية على ضفاف نهر كارون، ويعدون من قبائل الباوية، ومن أقسام الأوس في عربستان: الباز، البوحماد، البوحمد، السباع، شداف، الصقر، كربلاء، البومحمد، المهيات، نيسان.

* الخزرج: قبيلة، وهم بنو الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد[١]، منهم أوس بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن الخزرج الأنصاري، شهد بدرا وأحدا وغيرها وعاش إلى زمن الخليفة ذي النورين عثمان بن عفان -رضي الله عنه- وأوس هو أخو عبادة بن الصامت وكان شاعرا وهو القائل:

أنا ابن مزيقيا عمرو وجـــــدي أبـــوه عـــامـر مـــاء الســـماء[٢]

ومن الخزرج:

الأنصاري: من الخزرج، وهم ممن ذرية الصحابي أبي أيوب الأنصاري النجاري الخزرجي، منهم آل محمد أمين بن الشيخ محمد رشيد بن محمد صالح بن الفاضل قاضي شكر الله.

البزاز: من الخزج، وهم من ذرية الصحابي أنس بن مالك[٣].

آل جامع: في القصب وجلاجل والبحرين والزبير، ومنهم الشيخ عثمان بن عبدالله بن جمعة بن جامع بن عبيد بن عبد ربه، المتوفى في البحرين عام ١٢٤٠هـ، وابنها لشيخ عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن جمعة بن جامع بن عبيد بن عبد ربه، من أهل القرن الثالث عشر الهجري، وأخوه أحمد بن عثمان المتوفى عام ١٢٨٥هـ، وابنه الشيخ محمد بن أحمد بن عثمان بن عبد الله المتوفى في نفس العام، وهم من الخزرج من الأنصار.

---

(١) معجم قبائل العرب ج١ / ٣٤٢.
(٢) الاستيعاب ج١/ ١١٨.
(٣) الأنساب والأسراج ١/ ١٢٩، القبائل ليونس الشيخ إبراهيم.

- الجدلي: وهم من ولد معاوية بن عمرو ويعرفون ببني جديلة وهي أمهم يُنسبون إليها وهي جديلة بنت مالك بن زيد الله بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج، وأبوهم معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار وهو تيم اللات بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الأكبر الأنصاري منهم أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار وأمه صهيلة بنت الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار. وأبي بن كعب شهد العقبة الثانية وبايع النبي ﷺ ثم شهد بدرا، وكان أحد فقهاء الصحابة وأقرأهم لكتاب الله، وهو ممن كتب للنبي ﷺ، توفي أبي بن كعب في خلافة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- وقيل سنة ١٩هـ وقيل ٢٢هـ، وقيل توفي في خلافة عثمان -رضي الله عنه- سنة ٣٢هـ، والأكثر في عهد الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ومن بني جديلة: أبي معاذ بن أنس بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن مالك بن النجار، شهد مع أخيه أنس بن معاذ بدرا وأحدا وقتلا يوم بئر معونة شهيدين(١).

- الحارثي: بطن من الخزرج، وهم بنو الحارث بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقيا ابن عامر ماء السماء ابن حارثة الغطريف ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد، ، منهم بشر بن عبد الله الأنصاري، والبراء بن عازب بن حارثة بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج الحارثي الأنصاري، ويكنى أبا عمارة، وزيد بن أرقم الأنصاري رضي الله عنهم(٢).

- آل الخزرجي: من الخزرج، ومن آل وهبي بن أمين بن عبداللطيف الأمين وآل الشيخ حسن الخزرجي ومن ذريته العلامة الشيخ محمد بن أحمد بن الشيخ حسن الخزرجي الوزير للشئون الإسلامية والأوقاف في دولة الإمارات العربية المتحدة.

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر، ج١/ ٦٥ - ٦٨، العقد الفريد لابن عبد ربه، ج٢/ ٧٤، معجم البلدان لياقوت ج٢/ ٤٢، معجم قبائل العرب لكحالة ج١ / ١٧٣.

(٢) العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٢/ ٧٤، سبائك الذهب للسويدي/ ٣١٠، تاج العروس للزبيدي ج٢/ ١٦٧، نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ق٢١-٢٢ ، نهاية الأرب للنويري ج٢/ ٣١٦، معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة ج١/ ٢٢٨.

- الدليجان: من الخزرج، من بني النجار واسمه تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن عمرو مزيقيا، وأصل الدليجان من الحجاز، نزح قسم منهم إلى نجد، وهم في العوسجية وحريملة وبريدة، ومنهم فوزان الدليجان الذي نزح من نجد إلى الزبير بالعراق سنة ١٢٥١هـ، ثم إلى الكويت[١].

- الدليم: وهم بنو دليم بن حارثة بن أبي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج بن حارثة، منهم سعد بن عبادة بن دليم[٢] - راجع قبيلة الدليم.

- زريق: بطن من الخزرج وهم بنو زريق بن عامر بن زريق بن حارثة بن مالك ابن غضب بن جشم بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقيا. وتنسب لهم سكة ابن زريق بالمدينة[٣].

- آل زكريا: من أهل المدينة المنورة ثم عُمان فالكويت، وهم ذرية زكريا بن محمد الأنصاري الخزرجي الذي أسس مدرسة للتعليم في الكويت من طلابها الشيخ عبد العزيز الرشيد، توفي الشيخ زكريا الأنصاري في ١١ يناير من عام ١٩٤٦م، وابنه الأستاذ عبد الله بن زكريا الأنصاري السفير في وزارة الخارجية، وأخوته يحيي، والملا محمد من المدرسين القدماء والذي تولى التعليم في مدرسة الغزالي وكرم من قبل الدولة في عيد العلم عام ١٩٦٨م، والمهندس أحمد بن زكريا، والسفير الأستاذ علي بن زكريا الأنصاري، وهو من مواليد عام ١٩٢٩م، وخريج كلية الآداب في جامعة القاهرة عام ١٩٥٢م، تخصص اللغة الإنجليزية، كما حصل على دبلوم من بريطانيا عام ١٩٥٤م، ومن ثم تولى التدريس في ثانوية الشيوخ، وتقلد عدة مناصب بعدها منها إدارة الصحافة

(١) إمارة الزبير بين هجرتين ٢١١، أنساب الأسر والقبائل في الكويت للدكتور أحمد المزيني ٣٦.
(٢) جمهرة أنساب العرب لابن حزم / ٣٦٥.
(٣) نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ق١١٧، تاج العروس للزبيدي ج٦/ ٣٦٩، الأنساب للسمعاني ق ٢٧٣ - ٢ ، العقد الفريد لابن عبد ربه ج٢/ ٧٢، نهاية الأرب للنويري ج٢/ ٣١٦، القاموس للفيروزابادي ج٢/ ٢٤١، معجم ما استعجم للبكري ج٢/ ٦١١ ، الاشتقاق لابن دريد/ ٢٧٢، تهذيب الأسماء واللغات للنووي القسم الأول ج٢/ ٢٩٠، معجم البلدان لياقوت ج٢/ ٧١٩، ٩٢٩، معجم قبائل العرب لكحالة ج٢/ ٤٧١.

والثقافة بوزارة الخارجية، ووزيرا مفوضا في نفس الوزارة في ١٥ أغسطس ١٩٦٤م، وترأس البعثة الدبلوماسية في بيروت في ٧ يوليو ١٩٦٧م، ثم البعثة في تونس ثم رئاسة مكتب الكويت التابع لهيئة الأمم المتحدة في جنيف، وكان ذلك في ١٩ نوفمبر ١٩٦٨م، وفي ١ فبراير عام ١٩٦٩م، مُنح علي بن زكريا لقب سفير[١].

- السلمي: هذه النسبة إلى سَلَمة بن سعد بن عدي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الحارث بن الخزرج، منهم بشر بن البراء بن معرور الأنصاري الخزرجي[٢].

- الصفار: من الخزرج، وكبيرهم مالله الصفار.

- آل عبد القادر: في المبرَّز في الأحساء، من الأنصار وهم ذرية عبد القادر بن محمد بن أحمد بن علي، من ذرية أبي أيوب الأنصاري، من بني النجار، نزح جدهم الشيخ علي بن محمد من المدينة المنورة إلى الأحساء في أول القرن العاشر الهجري، ومن ذرية عبد القادر: الشيخ محمد بن عبد الله بن عبد المحسن آل عبد القادر، مؤلف تاريخ الأحساء المسمى بتحفة المستفيد، بتاريخ الأحساء في القديم والجديد، والمتوفى عام ١٣٩١هـ تقريباً[٣].

- آل فيصل: وهم آل فيصل الأنصاري، من الخزرج.

- آل المدرس: من الخزرج، منهم الكاتب فهمي بن عبد الرحمن بن سليم بن محمد بن أحمد بن الشيخ سليمان الشهير بالمدرس، ومنهم آل فاضل أمين أحمد المدرس بالكويت.

---

(١) الموسوعة الكويتية المختصرة لحمد بن محمد السعيدان ج١/ ١٢٨، أنساب الأسر والقبائل في الكويت للدكتور أحمد المزيني/ ٣٤.

(٢) العقد الفريد لابن عبد ربه ج٢/ ٧٥، نهاية الأرب للنويري ج٢/ ٣١٦، تهذيب الأسماء واللغات للنووي القسم الأول ج٢/ ٢٨٩، نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ق١٢٥ - ٢، تاج العروس للزبيدي ج٤/ ١٢٩، معجم قبائل العرب لكحالة ج٢/ ٥٣٧، تحفة ذوي الأرب لابن خطيب الدهشة / ٦٦، الصحاح للجوهري ج٢/ ٢٩٨، جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي/ ٣٣٩، القاموس للفيروزآبادي ج٤/ ١٢٩، لسان العرب لابن منظور ج١٥/ ٢٩٨، الأنساب للمقدسي/ ٧٥.

(٣) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد للشيخ حمد الجاسر/ ٥٠٠.

- المعامير: ونخوتهم منصور، من الخزرج، ومنهم: البوحيدر، البوعلي.

- النجار: بطن من الخزرج وهم بنو النجار واسمه تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن عمرو مزيقيا[1].

- النومة: من الخزرج، وهم ذرية أحمد المشهور بالنومة.

ومن الخزرج:

البهادل، البهاليل، الجلزي، الحائي، الدبيس، الدجيلي، الصقور، العنافجة، آل غيدان ، فرج الله ، البوفالح ، كعب الدبيس، كعب عمير، كعب كرم، البومسار، آل هايس. ومن الخزرج: الخسارجة في شمَّر.

الأنصار في الجزيرة العربية وبر فارس (دولة إيران):

واحدهم أنصاري، وهم من أنصار المدينة المنورة، ويعود نسبهم إلى الأوس والخزرج من الأزد من قحطان، ومن الخزرج بني النجار وهم أهل أم عبدالمطلب جد الرسول ﷺ واسمها سلمى بنت عمرو النجارية الأنصارية.

والأوس والخزرج هم أبناء حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف ابن امرئ القيس البطريق ابن ثعلبة بن مازن بن الأزد.

ومن الأنصار عشائر هاجرت إلى بر فارس، وقد هجروا الجزيرة عن طريق القطيف بواسطة السفن الشراعية إلى بر فارس عام ١٠٩٠هـ، واتخذوا منطقة هرمود مقراً لهم، وانتشروا منها إلى قراها المتفرقة، فاستقر قسم منهم في مدينة هرمود وهم آل معين، وقسم آخر انتقل إلى مدينة عوض، وقرية كوده، وقسم منهم سكن قرية كرمستج، وبعد فترة من الزمن انتشروا من هذه القرية إلى قرى الجنوب الأخرى، ومنها شيبكوه، كما انتقل قسم من آل معين سكان مدينة هرمود إلى جزيرة قشم

(١) معجم قبائل العرب لكحالة ج٣/ ١١٧٣، معجم البلدان لياقوت ج١/ ١٠٠- ج٢/ ٦٥٩، العقد الفريد لابن عبد ربه ج٢/ ٧٣، نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ق٣٥-٢، نهاية الأرب للنويري ج٢/ ٣١٦، لسان العرب لابن منظور ج٧/ ٤٧، تاج العروس للزبيدي ج٣/ ٥٥٧.

برئاسة الشيخ عبد الله المعيني حيث استقروا بجوار القواسم الذين كانوا يحكمون الجزيرة المذكورة آنذاك. وقد اشتهر علماء الأنصار بالزهد والتقوى والورع ومنهم آل عين هؤلاء، كما كان يُرافق الأنصار عند انتقالهم من الجزيرة العربية فخذ من العرب يُقال لهم (الخواجة) والذين استقروا في قرية خور اللار ومنها انتشروا إلى قرى الجنوب ومنطقة شيبكوه[١].

ومن أوائل العرب المهاجرين من الجزيرة العربية إلى الساحل الشرقي للخليج العربي، والذي يقع جنوب إيران، الذين سكنوا قرية خنج، وكان منهم الرجل الصالح المسمى ركن الدين الشيخ دنيال حسين[٢]، الذي اشتهر بعلمه الشرعي وصلاحه، ومن المهاجرين العرب من سكن قرية استاس وكان منهم الرجل الصالح العالم عباد الله أنصار والملقب بـ(عماد الدين) نسبة إلى جده الأكبر، كما سُمي المكان بقرية عماد الدين نسبة إليه، ويروى أن نسب الشيخ دنيال والشيخ عماد الدين يرجع إلى الأنصار من المدينة المنورة.

ومن الأنصار: الشيخ إبراهيم الأنصاري العالم الجليل الذي درس العلم الشرعي في مدرسة كوهج، ومدرسة الحنفي في قرية نخل خلفان، وأكمل دراسته في المدينة المنورة. والشيخ عبد الرحيم عبد الرازق الأنصاري، وهو عالم جليل، درس في مدرسة سلطان العلماء الخالدي[٣]، وتخرج منها وأسس مدرسة بندر عباس، ثم انتقل إلى المدينة المنورة، وكان بيته مأوى للحجاج من بلاد فارس، كما قام ببناء رباط بالمدينة المنورة، وكان بيته مأوى للحجاج من بلاد فارس، كما قام ببناء رباط بمكة المكرمة. انتقل الشيخ عبد الرحيم إلى رحمة الله عام ١٤١٠هـ، ودُفن بالبقيع. والشيخ عبد الوهاب بن عبد الرحمن، وابنه عمر بن عبدا لوهاب وهما من تلامذة مدرسة الحنفي، وبها أخذا علومهما الشرعية ونفعوا الناس بها كأعمال عقود الزواج والفتوى

(١) صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس، لعبد الرازق محمد صديق / ١٩- ٢٠.
(٢) تاريخ جهانكيرية لمحمد أعظم خان عباسيان البستكي/ ١٤، صهوة الفارس/ ١٧.
(٣) راجع صفحة ١١١٣، وصفحة ١٢٠٩ في نسب سلطان العلماء.

كما أكمل الشيخ عمر دراسته في الجامع الأزهر بالقاهرة[١]. والشيخ الدكتور عبد الحميد الأنصاري المقيم حاليا في دولة قطر.

ومن الأنصار: الشيخ علي بن أحمد الأنصاري الذي تدرس العلوم الشرعية في مدرسة الخالدية والأحمدية في لنجة، وقد قام الشيخ بالإفتاء والإمامة والخطابة وإجراء عقود الزواج في قرية نخل نمير. والشيخ علي بن عبد الرحمن الأنصاري العالم الورع والفقيه الذي قام بالإفتاء في قرية مهركان[٢].

ومن الأنصار من الأزد: الشيخ إبراهيم السكراوي، ويوسف بن أحمد، وملا قطب الدين، سكان قرية القريشة[٣].

قبيلة الشيوخ من الأنصار من الأزد

ذكر عاتق بن غيث البلادي في معجم قبائل الحجاز التالي في ص٢٥٥:

قال: الشيوخ بطن صغير في أم الجرم في وادي غران ويقال لهم المصابيح وهم حلفاء الصحاف من زبيد من مسروح من حرب.

والشيوخ عموماً يدعون أنهم من الأنصار، ولا يزوجون بناتهم إلا لقرشي أو من نفس القبيلة.

والشيوخ منهم في ساية مع بني سُلَيْم بن منصور، وفي خليص مع حرب، وفي حجر ودوقة والطائف؛ وهناك يُسمون المشايخ وقد أخذ المثقفون منهم ينتسبون إلى الأنصار بعد أن كانت نسبتهم «شيخ».

وخلاصة القول أن كل هذه المسميات ترجع إلى أصل واحد هم الأنصار حسب أقوال كبارهم.

---

(١) صهوة الفارس/ ٧٤.

(٢) صهوة الفارس/ ٧٧.

(٣) صهوة الفارس/ ٢٣٩.

وفي ص ٢٠٤ قال عن ذوي زيني بمر الظهران، ويقال لهم ذوي شقراء، وهم من الشيوخ من الأنصار.

قبيلة بني كبير من الأزد

نسب القبيلة:

يرى بعض المحققين أن بني كبير من غامد[١] من الأزد، ويرى الآخرين أن لها ارتباط قوي مع بادية غامد وهي قبيلة مستقلة بذاتها، رغم نسبها إلى غامد من الأزد.

ما ذكره المؤرخون عن بني كبير

١) ذكر إبراهيم بن أحمد الحسيل التالي[٢]:

لقد كتبت في الجزء الأول عن نسب قبيلة بني كبير، وما يتعلق بماضيها وحاضرها، ومدنها وقراها، وعن الأحداث والتطورات، وهي معلومات عامة عنها لعلها وإن كانت قليلة تفيد عن هذه القبيلة العريقة في الحسب والنسب، وقد فاتني بعض التفاصيل عن بادية بني كبير وهم بطون، وأفخاذ، وفصائل كثيرة، ومتعددة ومنتشرة في أماكن كثيرة.

وسوف أستدرك في هذا الملحق ما فاتني نشره في الجزء الأول، ولبادية بني كبير صلات وارتباط قوي مع بادية غامد المجاورة لها مثل: رفاعة والهجاجة. وكذلك مع بادية خثعم وبني سلول وخلافهم في رنية وبيشة، وتبالة، وتربة، ويجمع بينهم الجوار وقرب المنازل والمراعي والمناهل وغير ذلك وكل قبيلة من هذه القبائل تعرف ديارها ومنازلها. ومع ذلك فهناك صلات طيبة تجمع بينهم في المراعي والمناهل عند الحاجة وتنتقل الفصائل والعشائر من جهة إلى أخرى في أوقات الجفاف وقلة الأمطار

(١) انظر عن قبائل غامد وزهران في المجلد التاسع من موسوعة القبائل العربية، وقد ذكرنا هذه القبيلة على حدة في هذا المجلد «الحادي عشر» من الموسوعة لاستقلالها عن غامد.

(٢) عن كتاب غامد وزهران وانتشار الأزد في البلدان ج٢ ط١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

طلبا للمراعي وتوافر المياه حيثما وجدت مساقط الأمطار، وهم يتعاطفون في ذلك ويكرمون الوافدين إليهم ويحفظون حق الجوار. وفيما يلي المعلومات التي تمكنت من جمعها عن بطون وأفخاذ وفصائل بادية بني كبير:

أولا: بطون بادية بني كبير:

أ) الجابر:

أفخاذ الجابر: الخنافرة، والسلايب، والطلحات، وشكر.

ومن فصائلهم: البن نخيل، والسالم، والمتعب وهم من الخنافرة، والداهش، والدهمان وهم من السلايب، والخازم، والجائر وهم من الطلحات.

ب) العلي:

ومن أفخاذهم: المتعب ، والصنادلة، والثمرة.

ج) بالحارث:

فخوذ بالحارث: العطا ومن فصائلهم: المشحن، العائض، النواعمة، الحنونة، المشاخصة، الجهمان.

ثانيا: منازل بادية بني كبير:

بادية بني كبير كغيرها من البوادي نقالة عمود، تتبع المراعي ومساقط الأمطار والمناهل ومنازلها في الغالب كما يلي:

منازل الجابر: الفرزة مما يلي رنية وجنوبا العنق وبرحة الرهوة والسحيمة وجبل سفرة ووادي الجنابين.

ومنازل العطي: جرد وكحلة والرتاج ويبوس وعرابة وجلود وقرشا والمجمعة.

ومنازل العلي: تراد وموعل ومهدكتنة وسخوان ومهد الجوف.

وتنتشر هذه البادية في طلب المراعي إلى بطن رنية ومسيل وادي العقيق وجبل الجمع شرقاً وشمالاً، وفي الجهة الغربية بلاد الرهوة إلى بني مشهور غرباً وشمالاً.

٢) وذكر الشيخ حمد الجاسر في معجم المملكة العربية السعودية:

قال: بنو كبير من غامد من قراهم في السراة: الغبر والحدب.

ومنهم أفخاذ: العبادل وبنو والبة والفلاح وآل مرزوق وآل سالم وآل سرور وتسمى القرية من قرى هذه الأفخاذ باسم الفخذ الذي يسكنها.

٣) وذكر البلادي في معجم قبائل الحجاز عن بني كبير:

قال: بطن من غامد ينزل السراة، ويقدر عدد القسم المتحضر منهم بحوالي ٧٦٨٠ نسمة، ويسكنون عشرين بلدة وقرية، والقسم البدوي يقدر عدد أفراده بألفي نسمة، ومنهم ١٣ فخذًا منهم: العبادل وبنو والبة والفلاح وآل سالم وآل سرور، وآل مرزوق، وتسمى قراهم بنفس أسمائهم، وفي بطون غامد القديمة: كبير بن الدؤل بن سعد بن مناة بن غامد.

المشاييخ

نسب القبيلة:

(أ) قال الشريف محمد بن منصور في كتاب قبائل الطائف وأشراف الحجار:

هذه القبيلة متفرقة في قبائل الحجاز لا تكاد تخلو قبيلة من قبائل الحجاز إلا وفيها فرع من المشاييخ حليف، فتجدهم في حرب وفي ثقيف وفي بلحارث وفي زهران إلى ما هنالك من قبائل، وقد اختلف الباحثون في نسبهم فمنهم من أرجعهم إلى اليمن، ومنهم من قال أنهم سادة هاشميون، ومنهم من قال إنهم من الأنصار.

ومن هؤلاء المشاييخ من لا يتزاوجون مع غيرهم سوى من يعلوهم في النسب كالهاشميين، كمشاييخ بلحارث وزهران وحرب. ومن هؤلاء المشاييخ فرع صغير يقطن الطائف وهم بيتان بيت يسكن المثناة وكان لهم بها مزارع وقرية وبيت يسكن شجرة من القديم ويعرفون بآل أبي حربة، والمشاييخ عموما على ما نسمع عنهم أهل خير وصلاح وذوي مروءة وكرم.

(ب) وذكر عاتق بن غيث البلادي في معجم قبائل الحجاز المشاييخ في عدة قبائل:

١- المشاييخ فرع منضم إلى بني مالك من بجيلة، وأصلهم يقال من الأنصار. والله أعلم، ويسكنون سراة بجيلة.

٢- المشاييخ: فرع صغير في وادي المحرم، منضم إلى النمور من ثقيف.

٣- المشاييخ: بطن من ثمالة (ثقيف) جنوب الطائف.

٤- المشاييخ: بطن صغير منضم إلى طويرق لهم قرية بوادي المحرم رأي نخلة الشامية.

٥- المشاييخ: بطن من بني يوس من زهران يسكن دوقة وهم من أحلاف زهران ويدعون النسب في الأنصار والله أعلم، وعددهم ثلاثة آلاف نسمة ويسكنون سبع قرى.

٦- المشاييخ: بطن من المسيلات من البيعرب من الموسى من ناصرة من بلحارث فيهم من البطون: ذوو سفران، وذوو راجح، وذوو عبد الله، وذوو سعد، وذوو عبيد، وآل غبار، ويسكنون وادي المريفق ووادي ميسان جنوب الطائف.

وهؤلاء المشايخ لا يتزاوجون مع بقية بلحارث ولا غيرها سوى من يعلوهم في النسب كالهاشميين، ذلك أنهم ينتسبون إلى الأنصار، كمشاييخ زهران وشيوخ حرب وغيرهم.

وذكر أيضا البلادي في كتاب بين مكة واليمن عن المشاييخ:

قال: المشاييخ يسكنون قرى دوقة القديمة وقرية مشرف وأبو الضرم.

ومن فروع المشاييخ:

(١) البرادية: وهي أكبر الفخوذ، وشيخها عبد الواحد بن محمد بن عمودي.

(٢) آل إبراهيم.

(٣) الكجمان: وشيخهم حامد بن محمد بن عطية.

(٤) الحوسان.

(٥) آل ذيبان.

(٦) آل عبد الله.

(٧) آل خماش.

وشيخ هذه الأفخاذ الأربعة علي بن حسن بن علوة.

(ج) وذكر الشريف شرف البركاتي في رحلته أن قبيلة المشاييخ كانت تابعة للقنفدة عام ١٩١٢م وهم غير المشاييخ الحدادين وهؤلاء من ثمالة من ثقيف بالطائف. انتهى

الشرابية

نسب الشرابية:

قال الشريف محمد بن منصور في قبائل الطائف وأشراف الحجاز:

قبيلة صغيرة تقطن القديرة شمالي الطائف يرجعها العارفون بالأنساب إلى الثبتة من بني سعد من هوازن، وهم أهل قرى ومزارع وقد تحضر كثير منهم بمدن المملكة العربية السعودية. وسكناهم بهذه الناحية قديمة ترجع إلى القرن الثاني عشر الهجري أو ما ورائه، فقد ذكر صاحب نزهة الجليس ج٢ ص ٤٠٩ واحدا منهم عند مروره على القديرة في ذلك التاريخ، قال: «ثم رحلنا فأتينا أرض السيل وقد مضى الثلث من الليل وهي أرض يسكن أطرافها أعراب عتيبة وهم لصوص أسرق خلق الله[1] وأشرهم، وبها واد عظيم، ثم رحلنا فأتينا القديرة وهي بلاد عظيمة أغلبها لمبارك بن شربي – رحمه الله –، وهي أرض يعجز عن وصفها الواصفون، بها المياه العذبة والأشجار والفواكه المختلفة والأطيار والأزهار والشموس والأقمار انتهى. فهذا النص فيه الدلالة على قدم سكن الشرابية للقديرة التي لا زالوا بها حتى الآن، ويخالط الشرابية ويساكنهم بالقديرة في وقتنا الحاضر كل من البراريق وهو فخذ من الثبتة والسادة آل البار، ولكل منهم قرية ومزارع.

---

(١) هنا وصف صاحب نزهة الجليس لأعراب عتيبة مبالغ فيه وليس كل القبيلة هكذا ففي كل قبيلة الصالح والطالح، ولربما اشتهر أعراب الحجاز ونجد بالجزيرة في الزمن الماضي للظروف التي تمر بها هذه البلاد من الفقر وقلة الموارد وضعف الحكومات وقتئذ.

وينقسم الشرابية في عصرنا إلى الأفخاذ الآتية:

١- ذوو ظافر.

٢- ذوو حسين.

٣- ذوو جابر.

٤- الجحمة.

دعكية

ذكر هذه القبيلة فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب حيث قال:

المعلومات عن دعكية قليلة جدًا، ويقال أنها متوحشة إلى الدرجة القصوى ولا تعلم من معدلات الحضارة إلا القليل، ويقال أنها من همدان وبعضهم يردها إلى آل مرة من يام.

نشار

ذكر هذه القبيلة فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب حيث قال:

تسكن هذه القبيلة بقرب وزعات وأهم قرها سوق بني نشار.

عبس[١]

ذكر هذه القبيلة فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب[٢] حيث قال:

ديار هذه القبيلة محدودة بوادي الحبل في الشمال ووادي العين والدريب في الجنوب وبين ساحل البحر إلى مسافة ٢٥ ميلا في الداخل حتى سلسلة الهضاب الساحلية، ويجاورها من القبائل بنو حسن في الشمال وبنو أسلم في الشرق وبنو

(١) وهي قبيلة تقع ديارها في عسير وتهامة وغير قبيلة عبس في جازان، وغير بطن عبس من شهران.

(٢) ذكر فؤاد حمزة أن رواة هذه القبيلة يذكرون أنهم من عبس غطفان المشهورة.

وزعات من مغيد في الجنوب. أما أفخاذها فهي: مِطولة، ومناصير الغريرة، وكفرا، ورُنّف، وشغار، وخِرازة، وقطعبة، وبطارية، وموانع.

وذكر الشيخ أحمد الجاسر في معجم المملكة العربية السعودية أن بلاد عبس هؤلاء في تهامة جنوب بلاد بني حسن وشمال بلاد بني مغيد.

عشيرة آل العصفور

من العشائر المتحضرة في الأحساء بالمملكة العربية السعودية والكويت.

ما ذكره د. عبد اللطيف الحميدان بشأن إمارة العصفوريين ودورها السياسي في شرق الجزيرة العربية:

ذكر د. عبد اللطيف ناصر الحميدان في بحثه المنشور في مجلة الوثيقة – مركز الوثائق التاريخية بدولة البحرين – العدد الثالث، السنة الثاني ١٩٨٣م قائلا: «لقد تميزت بلاد البحرين (الممتدة من جنوب البصرة إلى أطراف عُمان)[١] ببيئة بحرية تميزت بطول سواحلها وكثرة تعاريجها، وقد امتازت بنشاط اقتصادي كبير لتجار اللؤلؤ وأصحاب السفن، مما أدى إلى تنامي المعارف البحرية لعرب السواحل في صناعة السفن الشراعية وتطويرها مما أكسبهم تفوقا في النشاط البحري".

ويضيف قائلا: "أما عرب بادية بلاد البحرين فكانوا يسيطرون على طرق القوافل التجارية البرية والتي تبدأ عادة أو تنتهي بالموانئ الواقعة على ساحل الخليج العربي".

نسب آل العصفور من بني عامر العُقيليين:

قال د. الحميدان: "تجمع المصادر على أن بني عُقيل بن كعب بن ربيعة بين عامر بن صعصعة[٢] من العدنانيين، وأن بطون بني عُقيل المشهورة هم بنو عبادة وبنو

---

(١) هكذا كانت تُسمى بلاد البحرين كل المناطق الساحلية للخليج العربي، وقد اقتصرت التسمية بالوقت الحاضر على جزيرة أوال الصغيرة.

(٢) وعامر بن صعصعة تفرع منه قبائل كبيرة في الوطن العربي أشهرها بني هلال أكثرهم ببلاد المغرب العربي، ومنه قبائل سُبيع والسهول بالجزيرة العربية، ومنه بني كلاب أيضا بفروعها أما بني عُقيل ففروعها بالجزيرة العربية والعراق تملأ السهل والوعر. وعامر بن صعصعة هو ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

المنتفق وبنو خفاجة وبنو عامر، وكان العراق وبلاد البحرين أحد المواطن الرئيسية التي استقرت بها هذه البطون، بعد أن غادرت موطنها في نجد. ويصف الشريف الإدريسي في كتابه – الذي ألفه في حدود عام ٥٤٨ هجري/ ١١٥٣م– أن بني عامر قد أصبحوا سادة البادية ما بين البصرة وبلاد البحرين، لقد كانوا يتحملون مسئولية حماية أرياف البحرين وقوافل التجار والحجاج مقابل مبالغ معينة يحصلونها من المزارعين والتجار والسلطة الحاكمة».

أما بشأن ارتباط بني عامر من عُقَيْل بالدولة العيونية، فيقول د.الحميدان: «لقد ازداد ارتباط واتصال بني عامر بالعيونيين واشتركوا في الصراعات التي كانت تدور فيما بينهم، وقد ظهرت بين أفخاذ بني عامر زعامات متعددة، حيث ينتسب كل فخذ إلى زعيمه، فهناك الشبانات نسبة إلى زعيمهم شبانة، والقديمات نسبة إلى زعيمهم قديمة، والغفيلات أو العقيلات نسبة إلى زعيمهم غفيلة أو عقيلة، إلا أنه من الواضح أن قوة بني عامر الرئيسية كانت تتركز في يد عميرة بن سنان بن غفيلة، فقد لعب راشد بن عميرة زعيم بني عامر من عُقَيْل دورا هاما في الحياة السياسية، فقد اشترك في اغتيال الحاكم العيوني[1] محمد بن أبي الحسن مقابل حصوله على جميع أموال الحاكم الموجودة في القطيف وجزيرة أوال بالإضافة إلى حصوله على عدد من السفن والدنانير التي سوف تدفع له سنويا، لقد آلت إليهم بساتين أوال وعيونها الجارية ومناطق صيد الأسماك والسفن التجارية، وسفن الغوص وما فيها من الغاصة، وأخذوا يتوارثون ذلك".

وفي شأن استيلاء الشيخ عصفور بن راشد على الأحساء، يذكر د.الحميدان في بحثه: "وفي مطلع القرن السابع هجري/ الثالث عشر ميلادي، وفي ظل حالة التمزق والتداعي الذي أخذ يهدد إمارة العيونيين بالسقوط، اتفق أعيان الأحساء ووجوهها إلى تسليم البلاد إلى زعيم بني عامر المحنك الشيخ عصفور بن راشد بن عميرة، فقد قام الأعيان بمحاصرة الأحساء وخذلان الحاكم العيوني الأمير الفضل بن محمد بن

(١) العيوني من قبائل عبد القيس من ربيعة العدنانية، وكان لهم دور في القضاء على القرامطة في الأحساء، في القرن الخامس الهجري، وكانت بلاد الأحساء تُسمى البحرين وقتئذ.

مسعود وإقناعه بعدم جدوى مقاتلة بني عامر، بل عليه أن يسترضيهم وأن يفتح لهم أبواب أسوار الأحساء. وقد تم تنفيذ الخطة بنجاح وقبض الأمير عصفور على الأمير العيوني وطرده من الأحساء بعد أن كان قد استولى على كافة أمواله وأموال أسرته وكف عن أموال الآخرين. وبهذا استولى الأمير عصفور بن راشد بن عميرة العامري العُقيلي على السلطة في الأحساء في حدود العقد الثاني من القرن السابع هجري- العقد الثاني من القرن الثالث عشر ميلادي، وقد استطاعت إمارة آل عصفور الناشئة المحافظ على منفذها على الخليج وهو ميناء العقير الذي يصل ما بين داخل الجزيرة العربية والعالم الخارجي".

أما فيما ورد بشأن حكم آل عصفور، فيذكر د.الحميدان: "وردت عدة روايات عن نفوذ بني عامر العُقيليين في القرن السابع هجري/ الثالث عشر ميلادي عند ابن فضل الله العُمري وابن خلدون والقلقشندي وكلها منقولة عن ابن سعيد المغربي، وهي تتشابه إلى حد كبير لفظا ومعنى، فهم ينقلون قوله: سألت أهل البحرين في سنة ٦٥١ هجري/ ١٢٥٤ ميلادي حين لقيتهم بالمدينة النبوية عن البحرين فقالوا المُلك فيها لبني عامر بن عُقيل، وعصفور وبنوه هم أصحاب الأحساء دار ملكهم، ويذكر ابن فضل الله العُمري الذي عاش في النصف الأول من القرن الثامن هجري/ الرابع عشر الميلادي، وكان معاصرًا لما يرويه: أن بلاد البحرين تحكم من قبل أولاد مانع بن عصفور، وأن دارهم الأحساء والقطيف وملح وانطاع والقرعاء واللهابة والجودة ومتالع"(١).

أما فيما يخص زوال حكم العصفوريين، فيذكر د.الحميدان في نهاية بحثه: "فكان هناك التنافس بين أمراء بني عصفور حول السلطة وخشية بعضهم من بعض، أدى إلى زوال حكم العصفوريين من بلاد البحرين الذي امتد لمدة تقارب من القرن ونصف القرن. وأن زوال حكمهم قد تم في العقد الثامن أو التاسع من القرن الثامن هجري/ الرابع عشر ميلادي، وقد يكون ذلك مرتبطًا بالاضطراب الذي عم منطقة الخليج

---

(١) كتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار المدون عام ٧٤٩هـ في منتصف القرن الثامن الهجري.

العربي[١]، ويختم د.الحميدان بقوله: "وحيث إن بني عصفور خاصة وبني عامر عامة قد فقدوا سلطتهم السياسة، فقد بقوا في بلاد البحرين محتفظين بنفوذهم الواسع" انتهى.

ثانيا: ما ذكره حمد بن إبراهيم بن عبد الله الحقيل صاحب كتاب "كنز الأنساب ومجمع الآداب" في باب مجموعة أسر عربية في الجزيرة العربية:

"آل عصفور في الأحساء ينتمون إلى بني عُقيل بن عامر بن صعصعة عن هوازن العدنانيين، وهم أول من خلف دولة العيونيين على ولاية الأحساء في منتصف القرن السابع الهجري وبنو شبانة من عُقيل من بني عامر بن صعصعة وبنو عصفور من بني شبانة، وآل شبانة غير آل شبانة من الوهبة من تميم.

آل العصفور في الكويت:

نزحت عائلة من آل عصفور المشهورين إلى الكويت منذ ما يقارب ثلاثة قرون، وسكنت في منطقة شرق على ساحل الخليج العربي قرب عائلة الخميس والعسعوسي، ويرجع نسب آل العصفور إلى بني عامر بن عقيل من عامر بن صعصعة من هوازن من قيس عيلان ابن مضر من بني عدنان كما تقدم بيانه.

لقد اشتهرت هذه العائلة التي احتفظت باسم عشيرة آل العصفور بنواخذتها القدماء والمتخصصين في السفر الشراعي، حيث وصلوا إلى الهند وشرق أفريقيا، كما اشتهر رجالها بتجارة اللؤلؤ وكان أبرزهم تاجر اللؤلؤ (الطواش) محمد بن علي بن موسى العصفور والذي ولد في فترة حكم الشيخ عبد الله الصباح الأول حاكم الكويت، وعاصر الحكام جابر وصباح وعبد الله الثاني ومحمد وجراح الصباح.

لقد شيد محمد بن علي العصفور بيته التاريخي في شرق والذي جلبت أبوابه وشبابيكه من الهند، وفي عام ١٩٠٤م تم تأجيره ليصبح مقرا لدار الاعتماد البريطاني وسكنا لأول معتمد بريطاني (السيد نوكس).

---

(١) والاضطراب كان وقتئذ من جراء غزوات البرتغاليين لبلاد الخليج واحتدام الحروب بين القبائل العربية وبين هؤلاء الغزاة.

وقد ذكر المؤرخ سيف مرزوق الشملان[1]: "محمد بن علي بن موسى العصفور رجل من رجالات الكويت، وأكبر تاجر لؤلؤ ظهر في الكويت بعد الشيخ أحمد بن رزق المتوفى عام ١٢٢٤ هجري، وهو أول تاجر يسافر إلى الهند ليبيع اللؤلؤ هناك في مدينة بومباي مركز تجارة اللؤلؤ في ذلك الوقت، لقد بلغت ثروة محمد بن علي العصفور نحو أربعمائة ألف روبية وهو مبلغ كبير جدا في ذلك الحين أي في أواخر القرن التاسع عشر للميلاد"، ويضيف المؤرخ سيف مرزوق الشملان: "أن حاكم الكويت الشيخ محمد الصباح في زمانه تحسنت حالته المالية كثيرًا بواسطة أخيه الشيخ جراح الذي يشاركه الحكم، أقول إن أكبر مبلغ من المال تجمع لديهما هو خمس وسبعون ألف روبية وهو مبلغ كبير جدا، وضعا هذا المبلغ أمانة لدى بيت آل إبراهيم في بومباي".

ويذكر الشيخ يوسف بن عيسى القناعي في كتابه صفحات من تاريخ الكويت: "إن في أول القرن الثالث عشر الهجري اشتهر بتجارة اللؤلؤ الشيخ أحمد بن رزق، وبعد الشيخ أحمد اشتهر بتجارة اللؤلؤ محمد بن علي بن موسى بن عصفور ثم هلال المطيري، وهذا أكبر طواش ليس في الكويت بل في الخليج كله". إلا أن الثروة والجاه بدءًا بالانحسار في سنة الطبعة (١٢٨٨ هجري)، حيث يصف الشيخ يوسف القناعي الطباعة (غرق السفن) في كتابه صفحات من تاريخ الكويت[2] : "هي غرق جملة من سفن الكويتيين بسبب طوفان عظيم حدث بين الهند ومسقط، ولم يسلم منه إلا النادر من السفن، وممن ذهبت سفنهم بيت إبراهيم (آل الإبراهيم)، والعصافير (آل العصفور)، ونصف البدر، وابن صبيح (آل الصبيح) ومحمد الغانم".

ومن ذرية محمد بن علي بن موسى العصفور من اشتهر بالسفر الشراعي، ومنهم النواخذة محمد ومحمود وجاسم أبناء عيسى بن محمد بن علي العصفور، وتاجر اللؤلؤ نصف بن عيسى بن محمد بن علي موسى العصفور، الذي كان طواشا في بداية القرن العشرين.

---

(١) سيف مرزوق الشملان – تاريخ ما أهمله التاريخ، مجلة مرآة الأمة، العدد الأول ص ٣٨، ٣٩.

(٢) يوسف بن عيسى القناعي، صفحات من تاريخ الكويت، الطبعة الخامسة، ١٩٨٧م.

لقد ساهم آل العصفور في منتصف القرن التاسع عشر ميلادي في إعادة بناء مسجد النصف، والذي أسسه بطي آل بطي عام ١٧٧٦م، حيث قام كل من آل نصف وآل عسعوسي وآل عصفور في إعادة بناؤه وذلك عام ١٨٦٧م.

السرحان

نسب القبيلة:

من كلب بن وبرة بن قُضاعة من القحطانية.

ما ذكره النسابون والمؤرخون عن السرحان:

أولا: ما ذكره عاتق بن غيث البلادي في معجم قبائل الحجاز:

قال: السرحان بكسر السين المهملة، والنسبة إليهم سرحاني: بطن من الأسبع من كلب بن وبرة من قُضاعة، كانت ديارهم ديار قُضاعة الشمالية للحجاز ثم دخلوا الشام فصارت لهم قوة ومنعة في إقليم حوران، فكانت في القرن العاشر الهجري من أقوى قبائل حوران وأعظمها سلطانا، وكانت على رأس حلف قبائل كبيرة تدعى أهل الشمال ويضم قبائل العيسى والفحيلي والفضل.

وفي حوالي سنة ١٦٥٠م نازع السردية بزعامة محمد المهدي سيادة السرحان، فاقتتل الطرفان قتالا عنيفا، سقط فيه عدد كبير من القتلى فآلت سيادة المنطقة الممتدة من دمشق إلى البلقاء بعده إلى المحفوظ السردي، ثم انفصل العيسى والفحيلي عن حلفائهم السرحان، فتضاءلت قوتهم وتزعزع سلطانهم، وأصبحوا مرغمين على الرحيل من حوران، ثم خرج السرحان من حوران حوالي عام ١٦٥٠-١٧٠٠م ونزلوا الجوف، بعد أن اغتصبوه من أصحابه وشرعوا في بناء مجدهم الغابر، الذي قضى عليه المحفوظ السردي في حوران، غير أن السرحان رغم عودتهم إلى ديارهم الأصلية لم يستطيعوا بناء ذلك المجد لأن الرولة (من عنزة) قد صاروا قوة تنازع على السلطة هناك حتى أسست دولة في أوائل هذا القرن متحدية بها سلطة ابن رشيد أمير

حائل، ولكن المنطقة الواقعة شمال الجوف أخذت اسمها من السرحان فسميت وادي السرحان، وهي تضم قريات الملح إلى الأزرق في الأردن وهم عرب أصلا يعتزون بأصلهم ويكرهون التزاوج مع غير الأصلاء من قضاعة.

وتنقسم قبيلة السرحان إلى خمسة أفخاذ في المملكة العربية السعودية وهي:

١- الرشيد وآل مرعي من السرحان في الجوف.

٢- الهياب. ٣- الحجل.

٤- المسند وآل شهلوب يسكنون حي الشهلوب في سكاكا.

٥- الحمدان والحباب وبعض هؤلاء يسكنون حي آل مطر في سكاكا.

وكانت السرحان على رأس حلف قبائل كثيرة تدعى أهل الشمال وتضم القبائل الآتية: العيسى والفحيلي، ولما انفصل العيسى والفحيلي عن حلفائهم السرحان تضاءلت قوتهم، والسرحان كان لهم قوة ومنعة في السابق ولا زالوا مثل إخوانهم العرب، ويوجد في سكاكا شمال المملكة العربية السعودية آل عبد الله بن الراشد السرحان، والهديب والهباس من الراشد من سكاكا، والحمادا فخذ في المطاوعة من السرحان في سكاكا.

ما ذكره الشيخ حمد الجاسر - رحمه الله - عن السرحان:

أ- في معجم قبائل المملكة العربية السعودية:

قال: السرحان من كلب من قضاعة منهم فروع الرشيد، والهيّاب، والحجل، والمفيد والحمدان. بلادهم في الجوف ووادي السرحان وتحضر أكثرهم وانتقل قسم كبير منهم إلى نواحي الأردن.

وقال عن الهياب في ص ٧٩١: بطن من السرحان منهم: الدلعة والعبادل والمصيفر والعاصم، وديارهم وادي السرحان.

وقال عن الرشيد ص ٢٣٩: من السرحان منازلهم حول قريات الملح إلى الأردن ومنهم: المجاشعة والبعايجة والنوافجة.

ب- وفي كتاب أصول الخيل العربية:

قال: السرحان من أشهر القبائل في شمال الجزيرة في الجوف ووادي السرحان وفي شرق الأردن وهي قبيلة كريمة النسب ترجع إلى بني كلب القضاعية القحطانية التي كانت من أقوى القبائل، وأوسعها بلادًا، حيث كانت منتشرة من شمال النفوذ الكبير (رمال عالج قديما) حتى تخوم بلاد الشام وغربا من جبال حسما في شمال الحجاز حتى سواد العراق.

وقبيلة السرحان كانت إبان انحلال روابط الأمن في الجزيرة كغيرها من القبائل ذات جلاد وعراك وكر وفر وفروسية وشجاعة، إلاَّ أنها بعد أن توغلت في بلاد الأردن ومالت إلى التحضُّر والاستقرار وكذا الفروع التي بقيت في بلادها القديمة كالجوف ووادي السرحان (شمال المملكة العربية السعودية).

وقد ورد في كتاب الأصول إشارات تدل على اقتنائهم بعض أصول الخيل كحيلة مثل النواقية وكحيلة القصير، ووردت أسماء رجال منهم ذوي معرفة بها.

ج- وفي جمهرة أنساب الأسر المتحضرة ذكر الشيخ حمد الجاسر التالي عن أسر من السرحان:

١- في ص ٥٢١ قال عن آل عجلان: منهم في عيون الجواء وبريدة في نجد، ومنهم الشيخ إبراهيم بن محمد بن عجلان المتوفي في بريدة في حدود عام ١٣١٧هـ، وقال الشيخ محمد العبودي في معجم أسر القصيم: جاء جد آل عجلان هؤلاء ويقال سند من الشمال إلى عيون الجواء.

٢- وفي ص٥٤٣ قال عن العسَّاف: هم من أهل عيون الجواء، كانوا يتولون إمارتها من السرحان.

٣- وفي ص ٥٥٨: قال عن العقيل: هم من أهل عيون الجواء ثم عنيزة قدموها عام ١١٩٠هـ، ويقال لهم في مدينة عنيزة (العقيل العليان) لأنهم من العليان عنيزة، من ذرية مسند أول من جاء من السرحان إلى العيون وسكن فيها.

٤- وفي ص ٥٦٨: قال عن العليان: وهم من أهل عنيزة القدماء من السرحان.

٥- وفي ص ٥٧٧: قال عن العمرو: وهم في عيون الجواء في القصيم جدهم مسند أول من جاء من الشمال إلى عيون الجواء.

٦- وفي ص ٦٣٧: قال عن الفارس: وهم في عيون الجواء من السرحان.

(تم بحمد الله)

قائمة المراجع

- الموسوعة الذهبية — إبراهيم الشريفي
- العقود اللؤلؤية — الشريف محمد علي الحسني
- قبائل الطائف وأشراف الحجاز — الشريف محمد بن منصور
- بين مكة وحضرموت — عاتق البلادي
- بين مكة واليمن — عاتق البلادي
- زهرة المقول — السيد ضامن بن شدقم الحسيني
- نخبة الزهرة الثمينة — السيد ضامن بن شدقم الحسيني
- معجم أشراف الحجاز — الشريف أحمد ضياء القللي
- قلب جزيرة العرب — فؤاد حمزة
- بلاد عسير — فؤاد حمزة
- معجم قبائل المملكة العربية السعودية — حمد الجاسر
- المنتخب في أنساب قبائل العرب — المغيري
- طرفة الأصحاب — ابن رسول
- صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس — عبد الرازق صديق
- السيرة النبوية — ابن هشام
- نهاية الأرب — القلقشندي
- القاموس المحيط — الفيروزآبادي

- لسان العرب	ابن منظور
- سبائك الذهب	السويدي
- معجم البلدان	ياقوت الحموي
- مروج الذهب	المسعودي
- تاريخ المستبصر	ابن مجاور
- الموسوعة الميساء لجارة القمر	حسن بن جابر الحكمي الفيفي
- فيفا وأنساب قبائلها	علي بن قاسم آل طارش الفيفي
- صفة جزيرة العرب	الهمداني
- جمهرة أنساب العرب	ابن حزم
- قلائد الجمان	القلقشندي
- العقد الفريد	ابن عبد ربه
- الطبقات الكبرى	ابن سعد
- تاريخ العبر	ابن خلدون
- شفاء الغرام	الفاسي
- القبائل العربية	السامرائي
- تاريخ لنجة	حسين العباسي
- الرسالة الذهبية	محمد العقيلي
- نظرات في الأدب والتاريخ	علي حسن العبادي

- تاج العروس	الزبيدي
- تاج الأعراس	العطاس
- قبائل حضرموت	العطاس
- ملامح من التاريخ العُماني	سليمان الخروصي
- المعارف	ابن قتيبة
- خلاصة الكلام	الدحلان
- الرحلة اليمانية	الشريف البركاتي
- البلاد العربية السعودية	فؤاد حمزة
- الدرر السنية	البرادعي
- مخطوطتي عن نسب الأشراف	البرادعي
- علماء نجد خلال ستة قرون	ترجمة محمد آل محمود
- جمهرة أنساب الأسر المتحضرة	حمد الجاسر
- رحلات في شبه الجزيرة العربية	بركهارت
- الاستيعاب	ابن عبد البر
- آل البيت	محمود الشرقاوي
- البداية والنهاية	ابن كثير
- الأغاني	الأصفهاني
- الجامع الخفيف في سيرة آل لطيف	محمد إبراهيم آل لطيف

الكتاب	المؤلف
- تاريخ المخلاف السليماني	العقيلي
- مجموعة الرسائل الكمالية	الشريف محمد زبارة
- التعليقات والنوادر	أبو علي الهجري
- الإكليل	الهمداني
- البداية والنهاية	ابن كثير
- الكامل في التاريخ	ابن الأثير
- تهذيب الأنساب	العبيدلي
- الاستقصاء	السلاوي
- الأنساب	المصمودي
- لباب الأنساب	ابن فندق
- الأنساب	السمعاني
- النجوم الزاهرة	ابن تغري بردي
- السلوك	المقريزي
- سمط النجوم العوالي	العصامي
- مرآة الزمان	ابن الجوزي
- وفاء الوفاء	السمهودي
- حياة فاطمة الزهراء	محمد رضا
- استشهاد الحسين	الطبري

الكتاب	المؤلف
- آل بيت النبي	د. يماني
- مظالم أهل البيت	صادق مكي
- أخبار القبائل في نجد	د. فايز البدراني
- أنساب الطالبيين	عز الدين الفخري
- الأعلام	الزركلي
- تاريخ مكة	السباعي
- سير أعلام النبلاء	الذهبي
- عمدة الطالب في آل أبي طالب	ابن عنبة
- الدرر الكامنة	ابن حجر
- بهجة الزمن في تاريخ اليمن	الميورفي
- بنو حرام (كنانة)	أحمد الزيلعي
- غاية المرام	ابن فهد
- إتحاف الورى	ابن فهد
- معجم القبائل القديمة والحديثة	رضا كحالة
- تاريخ الأسر الحاكمة	شرانباور
- ملوك العرب	الريحاني
- نهاية الأرب	النويري
- ماضي الحجاز وحاضره	حسين نصيف

- نسب قريش — الزبير
- المشجر الكشاف — النجفي
- تاريخ الأمم والملوك — الطبري
- التحفة اللطيفة — السخاوي
- تحفة الطالب — السمرقندي
- مقاتل الطالبين — الأصفهاني
- موسوعة التاريخ الإسلامي — شلبي
- المدينة المنورة عبر التاريخ — البرادعي
- معجم ما استعجم — البكري
- الاشتقاق — ابن دريد
- زهران — قينان الزهراني
- نسب حرب — البلادي
- بيشة — د. صالح الغامدي
- نسب معد واليمن الكبير — هشام الكلبي
- الإصابة في تمييز الصحابة — ابن حجر
- المفصل في التاريخ — جواد علي
- أنساب الأسر والقبائل في الكويت — د. أحمد المزيني
- تاريخ ما أهمله التاريخ — سيف الشملان
- لسان العرب — ابن منظور

المحتويات

موسوعة القبائل العربية

بحوث ميدانية وتاريخية

المستدرك

محمد سليمان الطيب

الطبعة الأولى
١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م

العمران من الحويطات

ج١ - ص ١١٧

قبيلة العمران تنتسب لجدها المؤسس الشريف عمران بن حويط الذي أعقب ثلاثة أبناء أكبرهم وأشهرهم حميد ثم غازي وبسَّام وكلاً منهم له ذرية على النحو التالي:

١ - أبناء حميد بن عمران: ويقال لذريته الحميدات وقد ذكر العلَّامة عبد القادر الجزيري في كتابه الدرر الفرائد المنظمة هذا الابن وأشار إليه وإلى عقبه بقوله (أولاد حميد)، وفيهم مشيخة القبيلة منذ القدم وهذا الفخذ أشهر وأكبر فرع في العمران حيث أنه يضم أكثر من ثمانية عشر فخذ بالوقت الحاضر متفاوتة في العدد والفروع فيما بينها وتضم هذه الأفخاذ عدد من البطون بحيث تتجاوز إذا تتبعناها ثلاثة وعشرين فخذا، وهي على النحو التالي: (الخضرة ومنهم الشيخ العام للقبيلة وهو حالياً الشيخ محمد بن مقبول بن ذياب)[1]، العرجان وهم بطنان، والصبيحات، والصبابحة، والطيران، والمعايفة، والبراهمية وهم بمصر، والحسينات وقوم التن وهم بالأردن، والفرجات وهم ثلاثة بطون ذوي سعد وذوي مسعود وذوي نصر، ومن ذوي نصر الجردان والزوايدة والجماعين، والحماديين وباقي فروعهم في الأردن، والشماسين، والزيادين وهم فرعان ذوي موسى وذوي إبراهيم وشيخهم موسى بن سالم، والعبادلة وهو فخذ كبير منهم المشاعلة والزيادين وهم غير الزيادين المار ذكرهم وشيخهم الحالي سلام، والفضول وتضم خمسة أفخاذ وهم: الطبرة والوقيلات والغريرات والظهايرة والشهبان وشيخهم الحالي هو الشيخ حمود الطبير، والطواهية أبناء طه، والطحاحنة).

(١) ذكر ابن مقبول شيخ العمران كل من إبراهيم باشا في مرآة الحرمين، ونعوم شقير في تاريخ سيناء، والرحالة الألماني موزل وقد ذكر أملاك آل مقبول في العقبة ومقنا، وكان في زمنه الشيخ العام للعمران وهو سالم بن مقبول.

٢- أبناء غازي وهم فرعان أبناء ربَّاع وأبناء سيَّاح، فمن الربيعيين، الشكاشكة وفيهم مشيخة هذا الفخذ، والسواحلة والسماعين والمسّكة والعيديين والغوانمة والحسينات والمحيسنيين والمضاعنة والفلاحات والرجيلات وشيخهم رشيد بن سويلم.

والفرع الثاني السيايحة أبناء سيَّاح ومنهم النخرة وشيخهم الحالي هو: سلمان بن سالم النخيري، والبدراوي، والقرعان، والقبيضات (وتقيم عشيرة القبيضات مع عشيرة الموسة إحدى عشائر حويطات السويعديين من قديم في شغب وأشواق.

٣- أبناء بسَّام ومنهم العصابين وشيخهم الحالي هو غدير بن محمد، ومن فروع العصابين: الغدايرة، والمحيسنيين، والمباركيين، والرضاوين، والمقابلة، والزملة، ومن فروع بسَّام أيضاً الحوامدة، والسويلميين.

ثانياً: العمران خارج المملكة

يوجد عدد من بيوت من العمران في القليوبية مصر ومن مشايخهم هناك الشيخ ربيع حميد، كما أن الأردن به عدد من العشائر المنتسبة لحميد بن عمران كالحسينات وقوم التن والحماديين، ومن أبناء غازي بعض عوائل الربيعيين ومن أبناء بسام يوجد عدد منهم كذلك.

ثالثاً: ديار القبيلة

تقع ما بين رجم الدرك إلى كبيده وهي منطقة بعد البدع سميت بذلك لحمرتها الداكنة المقاربة للون الكبد وهي نهاية منطقة حماية العمران للحجاج وبعد ذلك حويطات التَهَمة السويعديين.

رابعاً: وسم القبيلة

للعمران ثلاثة أوسمة تسم بها الآن الأفيحج وهو للحويطات عامة مع المطرق ويسم به من العمران الربيعيين ويسم به كذلك الفرجات من الحميدات،

والوسم الثاني الشعبة والثالث المغيزل وهو على شكل حرف تي معكوس بهذا الشكل (ـلـ) ومعه المطرق أو الشاهد وهو وسم خاص بالحميدات من العمران، وهذا الوسم جاء به الحميدات من جهة قبائل الطور وتحديداً من قبيلة الصوالحة ولذلك قصة يحسن بنا إيرادها فنوجزها بالآتي: عندما قُتل الشيخ مسعود[1] بن عبيد الله من الحميدات حين رفض تسليم سبعة من العمران للأتراك: ترك خلفه ولدين صغيرين هما سلامة ومنصور وكانت أمهما تنتمي لقبيلة الصوالحة من قبائل الطوَّرة[2] التي كان لها في ذلك الوقت مكانة مرموقة وعزيزة يؤكدها نص قديم في كتاب الأم تحت رقم (١١) يقول (لخيامة العرب الصوالحة) وتعني الخيامة السيطرة والتحكم[3]، حيث فرضت الصوالحة نفوذها وهيمنتها على قبائل الطور قاطبة مما جعل الدولة المصرية في ذلك الوقت تعهد بمهمة حماية الحجاج إليها، وبعد مقتل الشيخ مسعود من الحميدات استولى رجل من أحد فروع القبيلة على الشيخة، فأضمر سوءاً لابني الشيخ مسعود لينال منهم كي لا يستردا شيخة أبيهم حين يبلغا مبلغ الرجال، فلم ترى زوجة الشيخ مسعود بداً بعد ذلك من مغادرة المنطقة والعودة إلى أهلها خوفاً على طفليها فقد أحست بنواي ذلك الشخص وتربصه بهما وأمام هذه المخاوف لم يكن لها خيال إلا أن تعود إلى أهلها، فكان أن عادت إلى قبيلتها في الطور مصطحبة معها ولديها وما تبقى لها من إرث زوجها المتمثل بختمه وأوراقه التي يتقاضى بها الصُّرة مقابل حمايته للحجاج حين مرورهم بديار قبيلة العمران، وهناك عند أخوالهم نشأوا على الفروسية والشجاعة والإقدام فتعلموا وتمرسوا في الكر والفر معهم حيث كانت أمهم تعدهم لاسترجاع مكانة أبيهم وتنشأهم نشأة رجولية واستمرا على هذا الحال حتى بلغا مبلغ الرجال، وكعادة جميع القبائل في الوسم كان الصوالحة يضعون وسمهم على كل كسب لهم وما نتج عن ذلك الكسب وكان ضمن صفوفهم في معاركهم أبناء الشيخ مسعود يكرون ويفرون ويكسبون مع أخوالهم ويسمون ما يكسبون بوسم أخوالهم، حتى نما هذا

(١) لُقِّب مسعود بالقصيّر.

(٢) والصوالحة ينسبون إلى بني سالم من حرب (انظر عنهم في ج١ من الموسوعة).

(٣) موسوعة القبائل للطيب، ج١، ط١، ص ٦٢٤.

المال لديهم وكثر نظراً لشجاعتهم وفروسيتهم، وتكونت لهم نتيجة لتلك الغارات ثروة كبيرة من الإبل عادوا بها إلى ديارهم حين استردوا شيخة أبيهم وكلها موسومة بالمغيزل ولم يغيروه فيما بعد تيمناً وتبركاً به وبقي هذا الوسم على إبلهم حتى هذا اليوم، وهذا ما يفسر قول العمران وإجماعهم أن هذا الوسم جاء من الطور.

أما بقية القصة فتقول: حين اطمأنت الأم على أبنائها وأنه لا خطر عليهم في خوض غمار المعارك وآنست منهم رشاداً دفعت إليهم ختم أبيهم عندما أرادوا الحج وعمدت إلى أحد أفراد قبيلة العمران ممن كان يتردد عليهم واسمه فلاح بأن يكون مرافقاً لهم في رحلتهم وحين عودتهم من الحج إلى ديار قبيلتهم عرفهم فلاح المذكور بالشخص الذي أخذ شيختهم وقتلوه بمكان يعرف باسمه حتى اليوم، وأبرزوا ما معهم من وثائق وأختام لمن كان يتولى صرف الصُّرة وعاد لهم ما كان لأبيهم، والقصة ذكرت في كتاب معجم المواضع والقبائل في شمال الحجاز لـ (د. حمود بن ضاوي القثامي العتيبي) نقلاً عن شيوخ القبيلة السابقين، ويعد الشيخ مسعود الجد الحادي عشر والثاني عشر عند بعض ذراري الحميدات اليوم.

تنويه مهم

يخطأ كثير ممن ألف عن الحويطات حين يقسم الحويطات إلى قسمين حويطات العلاوين الشمال وحويطات التهمه ويذكر العمران تحت حويطات التهمه، فمن المعلوم عند جميع الحويطات أن الحويطات على ثلاثة فروع رئيسية أبناء علوان في الشمال وأبناء سويعد في التهمة وأبناء عمران يتوسطونهم، وكلاً من هذه الفروع الثلاثة لها شيختها المستقلة عن الفروع الأخرى وحدودها المعروفة منذ تكونت القبيلة، ولم يذكر يوم من الأيام أنه كان للحويطات شيخ أو شيخين يضم كل هذه الفروع الثلاثة بل لكل فرع من هذه الفروع الثلاثة مشيختها المستقلة وحدودها المعروفة التي كانت تسلم عندها صرة الحاج لقاء دخولهم في أراضي كل شيخ، على جلاء هذا الأمر ووضوحه واستقراره عند الحويطات لم أرَ من يشير إليه ويذكره في الكتب المؤلفة عنهم.

لقب شيخ العمران

لقب شيخ العمران ابن مقبول بشيخ الرايتين: لأنه كان يستلم الصرة من أبناء عمومته في الشمال ويسلمها لأبناء عمومته في الجنوب فكان الوحيد من أبناء حويط الذي يستلم ويسلم من وإلى أبناء عمومته بخلاف الفرعين الآخرين ولذا لقب بشيخ الرايتين.

نبذة عن حميد بن عمران

كما تقدم تنسب إليه عشيرة الحميدات التي فيها مشيخة العمران، والتي على تعدد فروعها وتشعبها تحت مسميات أخرى ومازالت محتفظة باسم هذا الجد وتجتمع تحت اسم الحميدات نسبة إليه لفخرهم به وتمسكهم فيه لكونه علم من أعلام الحويطات، ومن الراجح أنه لم تسمى هذه العشيرة بالحميدات إلا بعد منتصف القرن العاشر الهجري، بدليل أن الرحالة الجزيري عندما مر بالمنطقة وأثناء حديثه عن أبناء عمران قال: (أبناء حميد) وهذا هو مسماهم الطبيعي قبل أن ينتشروا ويتفرعوا ليتسموا بعد ذلك بالحميدات، بل لعلنا نقول بأن العمران كقبيلة لم تسمى كقبيلة باسم عمران إلا بعد الجزيري، حيث أن الجزيري ذكرهم بقوله أبناء عمران، وكما تقول الروايات عن حميد أنه كان رجلاً صالحاً مجاب الدعوة غلا فيه البعض في حياته وبعد مماته حيث بنوا على قبره ضريحاً يزار من البعض سواء من القبيلة أو غيرها من القبائل المجاورة كعادة تلك المناطق المقاربة لهم في الشام ومصر حيث كان إذا مات من يعتقدوا صلاحه وولايته بنوا على قبره ضريحاً وقبة يتبركون بها وينتخون به في الملمات وكان مما يقال فيه من العبارات المعروفة والدارجة في الأردن وفي السعودية وفي مصر (يا حميد يا منخي- يا حميد يا فكاك القيد- يا فكاك الحديد من رقاب العبيد) وفي ذلك قال شاعر من غير العمران:

الله بلاني بالدهر له معاوين بعمران ودروب المذاهب لعينه
عمرانها ودبورها والعصابين وجباهم وحميدهم عابدينه

ولم تُزل تلك الاعتقادات والمعالم التي على القبر إلا بعد توحيد الجزيرة العربية على يد المغفور له بإذن الله الملك عبد العزيز طيب الله ثراه، كما أن ولبعض ذراريه من بعده قصص يتناقلها الرواة اليوم لا يتسع المقام لذكرها وهي مشهورة معروفة لدى القبيلة).

ولشهرة هذا الابن فقد ذكره رحالة الحج الجزيري في حديثه عن أبناء عمران قبل ما يقارب الخمسمائة عام وفي أقدم مصدر تحت أيدينا تحدث عن القبيلة الأم الحويطات، ولمكانته سميت المنطقة المعروفة بـ(رأس الشيخ حميد) باسمه لوجود قبره هناك، كما ذكر ذلك في معجم المواضع والبلدان للقثامي ذلك بقوله (... ففي شمال الحجاز نجد قبر الشيخ حميد وبهذا القبر سميت منطقة الشيخ حميد المقابلة لشرم الشيخ) رغم وجود قبر آخر في عميق يقال أنه له ولكن المرجح أنه لبعض ذراريه ممن تسموا باسمه، كما التصقت به وبذريته العديد من القصص والكرامات والروايات عند كثير من أبناء عمومته سواء من أبناء علوان أو سويعد ناهيك عن القبائل المجاورة كبني عطية وبني عقبة، وورث أبناءه هذه الشهرة والوجاهة فخولتهم بعد وفاة أبيهم أن يكون لهم الحظوة والكلمة النافذة في أبناء قبيلة العمران.

قصة إزالة قبر الشيخ حميد العمراني

ومما يذكر أن بعض الجهلاء مؤخراً من خارج المنطقة لما رأى تعلق الناس وزيارتهم لقبره، وبدلاً أن يبين لهم حرمة تلك الأعمال بالتي هي أحسن عمد إلى عمل وصنيع ترفضه الشريعة وتعاقب عليه، ظاناً أنه بهذا العمل قد يبطل اعتقادات الناس فيه متناسياً أن حرمة المؤمن ميتاً كحرمته حي، فعاقبه الله بما يستحقه ورفع عن القبر وله صياح بعد أن حول وجهه لقفاه وصراخه قد ملأ المكان، وهي حادثة مشهورة معروفة يرويها الكثير وبالأسماء ولكون من قام بهذا الفعل ممن ينتسب لأحد القطاعات العسكرية المتواجدة في تلك المنطقة لذا فقد وجه قائد تلك القوة باحترام قبور المسلمين وعدم المساس بها وأن الواجب بيان المخالفات بالطرق الشرعية (وهذه الأعمال أي التعلق بالقبر سواء بالنذر والدعاء لا تقدح في صاحب القبر أو تقلل من

مكانته فقد حكى رسول الله ﷺ أنبياء وأقوام صالحين اتخذت قبورهم وأضرحتهم بعد موتهم مساجد، وما ود وسواعاً ويغوث ويعوق ونسرا بخافين على أحد، ونحن هنا نقيد الواقع بدون التعليق عليه من الجهة الشرعية فليس المقام هنا لذلك وفي كتب العلماء بهذا الخصوص ما يغني ويكفي) هذا ما تيسر جمعه في هذه العجالة والله الهادي والموفق للصواب.

تنويه عن شياخة الحميدات على العمران:

شيخة الحميدات منذ عدة قرون ومن فجر تكوُّن كيان الحويطات كقبيلة واستمرت حتى الآن في بيت مقبول من سلالة مسعود القصيّر[١] خلاف السويعديين فكان شيخهم قبل خمسة قرون في عهد الجزيري رحّالة الحج هو سريع[٢] بن عيسى، ثم في الحجاز بعد ذلك في عهد العثمانيين أبو طقيقة من الريشة وفي مصر ابن شديد الموسي، وفي جنوب الأردن كانت شيخة حويطات العلاوين في عهد الجزيري في أبو رشيد العلاوني ثم انتقلت في العهد العثماني إلى ابن جازي وأبو تايه وابن نجاد.

قصيدة مدح في شيخ العمران قيلت عام ١٣٥٥هـ

وهو الشيخ عيد بن دياب بن مقبول -رحمه الله.

الشيخ ابن مقبول ماحدٍ يوازيه	شيخ الرجال اللي لهم في الكرام مجد
جده حميد بن عمران يا حي طاريه	اللي فك مشربكات الحدايد وهن عقد
هذا الكلام اللي ثمينة معانيه	شيخة شرف وأساس موثق الجد

(١) والشيخ الحالي هو محمد بن مقبول بن ذياب بن خضر بن مقبول بن مسعود بن مقبول بن سلامة بن شاهين بن سلامة بن مسعود القصيّر ابن عبيد الله بن صالح بن سالم بن فضل بن عبيد الله بن حميد بن عمران بن حويط بن جماز بن هاشم الحسيني.

(٢) يرى بعض الرواة أن سريع هذا هو جد عشيرة السريعيين من السويعديين، وبعضهم يذكر السريعيين بالصاد فيقول الصريعيين.

الدبور حلفاء العمران

عشيرة الدبور عريقة تنسب إلى سويعد من بطن السويعديين ونزح إلى شمال خليج العقبة ودخل في العمران.

ويروي الشيخ سلامة بن سالم العيادي الدبر من الرواة الثقات قائلاً: أن أصل الدبور من سويعد وليس من العمران كما يظن البعض.

وذكر أن سويعد بن حويط أعقب سلامة أبو ريشة ولقبه ريشان جد الرياشة، وسليم جد السليميين، وعيد جد الموسة والقرعان والعميرات، وعويدات جد الدبور والسعيديين والغناميين.

وأضاف أن جد الدبور هو جبر بن عويدات بن سويعد ولقب جبر الدبُّور، والسعيديين مكثوا في صحراء النقب بفلسطين ثم انتقل معظمهم بعد الاحتلال الصهيوني إلى شرق الأردن خاصة العقبة.

أما الغناميين ففضلوا العودة من الشمال وجاوروا عشيرة الموسة في شغب وأشواق شرق ضباء من فترة طويلة.

ويذكر أن الدبور كانت قديماً تفزع[1] للغناميين باعتبارهم أقرب نسباً لهم في بطن السويعديين.

وليس صحيحاً ما قيل عن نسب الغناميين والدبور إلى العلاوين في الآونة الأخيرة من بعض الباحثين.

وذكر أفخاذ الدبور كالتالي:

١ - العيادات وفيهم الشيخة وكانت لفرج بن حميد العيادي وبعد وفاته انتقلت لابنه محمد.

---

(١) تفزع أي تناصر.

٢- الحمايطة. ٣- الرشيدات. ٤- التويمات.

٥- النصارين. ٦- الخشيمات. ٧- النعاعقة.

٨- التنكة.

ديارهم بالمملكة العربية السعودية:

محافظة حقل بمنطقة تبوك خاصة في قرية تتن وما حولها وعلقان وأبا الحنشان ووادي دبر ووادي عياد وكلاهما يصبا في حقل على خليج العقبة.. وتحديد ديرة عشيرة الدبور كالتالي:

شمالاً مقرح الطوية، وجنوباً الفروة، وغرباً البحر (خليج العقبة)، وشرقاً الظَّهر، وجنوباً يحدهم الصبيحات من بني عطية، ومن الشرق الهرامسة من بني عطية، ويحد الدبور من الشمال العيدي من حويطات الجازي. هذه الحدود القديمة للعشيرة وبالوقت الحاضر تداخلت المساكن بين العشائر بهذه المنطقة وخاصة بعد تحديد وترسيم الحدود الدولية فيما بين المملكة العربية السعودية والمملكة الأردنية الهاشمية.

عشيرة الموَسة من السويعديين

الحويطات ج١ ص ١١٧

الموسة: مؤسسهم الشريف موسى من أولاد عمرو بن غالي بن عيد بن سويعد ابن حويط الحسيني.

وواحدهم موسي، بمنطقة تبوك خاصة في شغب وأشواق وضباء.

وموسى بن عمرو أعقب: نشيِّط، وهندي.

ونشيِّط أعقب: عودة وعواد.

فمن عودة مساعد لمج الذي منه المغاربة[1]، وسعد الذي منه القدود والهليات أما عواد فمنه أفخاذ الحواشين والحلاوسة والصوامعة والحواملة وابن عزام والثفانين والعرادين والطقام والأذينات والبليوي والطلوب.

أما هندي بن موسى عقبه أكثر عدداً في عشيرة الموسة.

فقد تفرع منه الزبون ومنه العويضات وواحدهم ابن عويضة ومنهم الشيخة على عموم عشيرة الموَسة وهو الآن الشيخ حماد بن سلامة بن عويضة يقيم في ضباء.

كما تفرع من هندي السروح والشيابين والنزيان والعدون والفحامين.

والفحامين من فحيمان بن هندي بن موسى أصبحت عشيرة قائمة بذاتها لها شيخ خاص هو عطاالله بن صرهيد ويقيم في شغب وهو من فخذ الحسينات.

كما في الفحامين أفخاذ أخرى مثل العودات والعزايزة والجرادين، وعيال سويعد وهم الجميعات والحفاة والطيور والسعيدات وابن سعدي.

---

(١) نسبة إلى بارودة من بلاد المغرب كان يصيد بها.

وإلى فحيمان بن هندي بن موسى ينسب العِماني شيخ الموسة الأول في العهد العثماني ونزح إلى الديار المصرية وهو مرعي بن نصر العماني وأعقب أولاد شديد[1] وأولاد هزَّاع وأولاد حسان وحسب الوثائق العثمانية هجرته لمصر كانت قبل ٣٢٠ عاماً.

وبقايا فخذ العماني في قرية شغب شرق ضباء في المملكة العربية السعودية: الحنادرة وعيال ختين بن سعيد، وعيال مسعد بن بنية في قرية السخنة.

(١) أولاد شديد منهم عمودية الحويطات بمصر.

عائلات من عشيرة الموسة
في الشرقية والجيزة بالديار المصرية

عائلة الحوايطة بالشرقية

مؤسس العائلة جمعة الموسي الحويطي من عشيرة الموسة من قبيلة الحويطات، وجمعة أعقب علي وعوض، ومن كلاهما تكونت عائلة كبيرة عرفت باسم الحوايطة في الحسينية ومنشية بشارة بالشرقية، وتفرعت خلال القرنين الماضيين في عزب وقرى أخرى بالشرقية، مثل عزبة حنانة وعزبة أبو الخير وجزيرة سعود وعزبة فايد خطاب والصالحية القديمة وشرارة وجزيرة مطاوع وجزيرة أم عجرم، وكذلك منها أسر في المنزلة بالدقهلية.

ومن أعلام العائلة في القرن الماضي الشيخ محمد علي جمعة عوض جمعة الحويطي، وأخوه السيد محمد علي جمعة عوض جمعة الحويطي، ومحمود عوض السيد علي عوض الحويطي، وكان لهم علاقات وطيدة مع رابطة الحويطات في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، والذي كان يرأسها اللواء/ محمد حسن شديد من عشيرة الموسة.

ومن أعلام العائلة الحاليين في الشرقية:

- محمد علي عبد الله علي الحويطي، محاسب في بنك القاهرة بالحسينية بالشرقية.
- محمد عثمان محمد جمعة الحويطي، مدير الشئون الإدارية بمجلس مدينة الحسينية.
- عبد الله محمد حسن عوض الحويطي، تاجر.
- المهندس عوض إبراهيم حسن عوض الحويطي، بالمقاولين العرب.
- محمد عبد المنعم عبد الله الحويطي، بالمقاولين العرب.
- عوض حسن عوض الحويطي، مزارع.

- عبد الله فؤاد عبد الله الحويطي، محام.
- فتحي علي عبد الله الحويطي، موظف بالشباب.
- محمد فؤاد عبد الله علي الحويطي، موظف بالأوقاف.
- عاطف عثمان محمد، بالثقافة الجماهيرية بالحسينية.
- محمود محمد عثمان، بوزارة البترول.
- أحمد محمد السيد عوض، بالضرائب العامة.
- عبد الرحمن محمد سيد عوض، مدرس بالأزهر الشريف.
- محمد محمد عبد الله حسن الحويطي، بوزارة التموين.
- عزت محمد السيد عوض الحويطي، محاسب.
- ماهر محمد عبد الله علي الحويطي، تاجر أخشاب.
- أحمد محمد محمد عبد الله حسن الحويطي، تاجر.
- محمود محمد محمد عبد الله الحويطي، مدرس بالأزهر الشريف.
- محمد محمد حسن محمد محمد عبد الله الحويطي، محاسب وتاجر.
- سيد محمد حسن عوض الحويطي، تاجر.
- محمد سيد محمد حسن عوض الحويطي، تاجر.
- محمد عوض حسن عوض الحويطي، مزارع.
- فتحي إبراهيم إبراهيم محمد جمعة الحويطي، مدير بالمعاش.
- عبد الحميد إبراهيم إبراهيم محمد جمعة الحويطي، مدرس إعدادي.

- عزت إبراهيم إبراهيم الحويطي، أعمال حرة.
- محمود عوض سيد علي جمعة الحويطي، رجل أعمال.
- المهندس عبد الله متولي محمد السيد عوض الحويطي، بوزارة الزراعة.
- محمود محمد عبد الله علي الحويطي، بالتربية والتعليم.
- عبد الحكيم محمد عبد الله علي الحويطي، بمجلس مدينة الحسينية.
- عوض عوض حسن عوض الحويطي، تاجر.
- فراج عوض حسن عوض الحويطي، تاجر.

ومن أعلام الحوايطة في المنزلة بالدقهلية:

- السيد محمد علي جمعة عوض الحويطي، مدير الإدارة التموينية بالمنزلة.
- سيد محمد علي جمعة، مزارع.
- نسيم محمد عوض علي شديد الحويطي، مدير مدرسة كوبري مشة الإعدادية.
- مسعد سالم عوض علي شديد الحويطي، مهندس زراعي.

عائلة النجار بالجيزة

مؤسس العائلة سليمان بن حسين الملقَّب بالنجار، من عشيرة الموسة من الحويطات في الجيزة قبل قرنين من الزمان، ويؤكد الرواة الثقات من العائلة أن سليمان بن حسين انفصل عن الموسة في القليوبية بعد نزوحهم من الحجاز قبل ثلاثة قرون ونصف قرن لأسباب لا يعرفونها، وتوطن في كفر نصار التابع لنزلة البطران، وكانت تسمى الكوم الأخضر بالجيزة، وأسس هذه القرية وتكاثر أولاده بها وتعد من أكبر العائلات بالوقت الحاضر في هذه القرية، التي انضمت إلى كردون مدينة الجيزة فيما بعد.

وتؤكد وثائق عديدة لملكية الأراضي وكذلك عقود الزواج المدونة في عام ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م وما بعدها نسب هذه العائلة لقبيلة الحويطات وتصاهرها مع قبيلة النجمة وغيرها من قبائل العرب في مديرية الجيزة.

وذكر الأستاذ/ عبد العزيز النجار ويعمل محاسبًا، وكذلك الأستاذ/ فارس النجار المحامي، أن عائلتهم في كفر نصار كان لها علاقت ترابط متينة بعشيرة الموسة في أجهور وشبرا، وكانوا يتزاورون معهم حتى عهد الملك فاروق الأول، ويؤكدون أن عائلتهم لها مكانة في المجتمع المصري في محافظة الجيزة ويحافظون على جذورهم العربية الأصيلة وعاداتهم وتقاليدهم التي ورثوها عن أجدادهم الحويطات.

أعلام الحويطات في منطقة تبوك

١- سويلم بن عودة الحويطي، عضو مجلس الشورى السعودي.

٢- اللواء/ حمود الزيادين العمراني، كلية الملك فهد الأمنية.

٣- اللواء/ مسلّم الطويرش العبيواني، حرس الحدود.

٤- اللواء/ عيادة بن نصر الله الغنامي، كلية الملك فهد الأمنية.

٥- العميد/ ناصر بن حماد الحويطي، في الجيش.

٦- العميد/ عودة بن حمود المشهوري، حرس الحدود.

٧- العقيد/ إبراهيم بن سمران الجوهري، في الجيش.

٨- العقيد/ أحمد المشهوري، شرطة تبوك.

٩- العقيد/ سليمان بن مسلّم الفحيماني، الدفاع المدني بتبوك.

١٠- العقيد/ إبراهيم بن هايس أبو طقيقة، حرس الحدود.

١١- المقدم/ عيد بن سالم الحويطي، حرس الحدود.

١٢- المقدم/ صالح الجوهري، بوزارة الخارجية.

١٣- النقيب/ سالم الفحيماني، بالقوات الخاصة.

١٤- النقيب/ سليمان القرعاني، أمن الطرق بمنطقة تبوك.

١٥- الدكتور/ مسعد الشامان، رئيس قسم اللغات الشرقية بجامعة الملك سعود بالرياض.

١٦- الدكتور: سبيتان الشامان، أكاديمي.

١٧- الدكتور/ مطلق اللهيب العبيواني، أكاديمي.

١٨- الدكتور طبيب/ عطا الله العمراني، استشاري علاج طبيعي.

١٩- سلامة بن عباس بن عيد الحسينات الفحيماني، نائب مدير مكتبة تبوك العامة الأسبق.

٢٠- حسين بن سليمان بن حماد القرعاني، بمستشفى ضباء.

٢١- سعد بن عيد الفحيماني، رجل أعمال بارز بمنطقة تبوك.

٢٢- سلامة بن سالم بن عتيق الفحيماني، بمراقبة جودة المنتجات الزراعية بحالة عمار.

٢٣- حمدان بن عيد بن ساعد الفحيماني، موجه لغة إنجليزية، ورجل أعمال في تبوك.

٢٤- محمد بن مسلّم الفحيماني، موجه لغة عربية، ورجل أعمال في تبوك.

٢٥- صقر بن محمود أبو طقيقة، عضو مجلس منطقة تبوك سابقاً.

٢٦- محمد بن سليمان الحويطي، مدير الغرفة التجارية بضباء.

٢٧- نايف بن أحمد بن هايس أبو طقيقة، مدير العلاقات العامة بضباء.

٢٨- سعد القرعاني، مدير مالية ضباء.

٢٩- عبد الرحيم الجيش أبو طقيقة، رئيس مركز الخريطة.

٣٠- فيصل القرعاني، مهندس.

٣١- صالح بن هايس أبو طقيقة، رئيس غرفة بوزارة المواصلات.

٣٢- إبراهيم بن طويلع القرعاني، مدير الحجر الصحي بميناء ضباء.

٣٣- سليمان بن هايس أبو طقيقة، رئيس مركز الخريبة.

٣٤- إبراهيم بن أحمد أبو طقيقة، مدير شئون الموظفين بميناء ضباء.

٣٥- سلامة بن حسين أبو راس الجوهري، مدير فرع مؤسسة النقد بضباء.

٣٦- محمود بن عبد الرحيم أبو طقيقة، رئيس مركز شرمة سابقاً.

٣٧- منصور بن إبراهيم أبو طقيقة، إدارة ميناء ضباء.

٣٨- عيد بن راشد الموسي، في جمرك الدرّة بمحافظة حقل.

٣٩- عبد الله بن حسين بن عبد اللطيف الفتة، بوزارة الدفاع والطيران في الطائف.

٤٠- نايف أبو المسك العمراني، في جمرك الدرّة بمحافظة حقل.

٤١- راكان أبو المسك العمراني، في جمرك الدرّة بمحافظة حقل.

٤٢- عطا الله بن محمد العمراني، إدارة الشئون الصحية بمنطقة تبوك.

٤٣- محمد بن ناجم الحويطي، رئيس بلدية أحد.

٤٤- تيسير بن إبراهيم أبو طقيقة، رجل أعمال وعضو غرفة رجال الأعمال السعودية المصرية.

٤٥- طلال بن إبراهيم أبو طقيقة، رجل أعمال في ضباء.

٤٦- عودة بن بريغيث أبو طقيقة، رجل أعمال.

٤٧- عبد الله بن سليمان بن هايس أو طقيقة، رجل أعمال.

٤٨- سليمان بن عطا الله أبو طقيقة، رجل أعمال.

٤٩- أحمد بن عايد البسيسي الجرفاني، رجل أعمال.

بعض كبار العشائر من السويعديين الحويطات:

١- دخيل الله بن صالح أبو طقيقة، من كبار عشيرة الطقيقات.

٢- ضاحي بن سليمان أبو طقيقة، من كبار عشيرة الطقيقات.

٣- أحمد بن محمود أبو طقيقة، من كبار عشيرة الطقيقات.

٤- عليّان بن رفيع أبو طقيقة، أمير مركز سابقاً، ومندوب محافظة ضباء خل النزاعات القَبَلية.

٥- محمد بن محمود القرعاني، من كبار عشيرة القرعان.

٦- عيد بن مضعان الرقابي، من كبار عشيرة الرقابية.

٧- مسعد اللهيب العبيواني، من شيوخ العبيات البارزين.

٨- عودة الذيباني، من كبار عشيرة الذيابين.

٩- سليمان بن ضبيان المشهوري، من كبار عشيرة المشاهير.

١٠- حمود الفحام المشهوري، من كبار عشيرة المشاهير.

١١- سالم بن صلاح السليلمي، من كبار عشيرة السلالمة.

١٢- عايد بن عطا الله صرهيد الفحيماني، من كبار عشيرة الفحامين.

١٣- محمد الحر القرعاني، من شيوخ عشيرة القرعان المشهورين.

تقسيم آخر لعشائر الحويطات في الأردن وأحلافهم[1]:

١- عشيرة المطالقة وما يتبعها، ويرأسها سابقاً عبطان بن جازي وبعده حمد باشا الجازي، وبعده فيصل بن حمد الجازي وبعد وفاته تولى ابنه سلطان.

---

(١) من كتاب نسب وتاريخ الحويطات في الجزيرة العربية باللفظ الصحيح تأليف براك داغش أبو تايه.

٢- عشيرة الفريجات وما يتبعها، ويرأسها سابقاً عوده أبو تايه ذلك الفارس المشهور، ومحمد بن دحيلان.

٣- عشيرة المراعية، ويمثلها أبو طه والرصاعي أبو عمشاء.

٤- عشيرة السليمانيين، ويمثلها صباح أبو انوير.

٥- عشيرة المصبحين، ويمثلها محمد بن علي وأبو مبارك.

٦- عشيرة السمحيين، ويمثلها دعسان أبو سميح وجريد أبو سميح.

٧- عشيرة السعيديين، ويمثلها ابن سرور.

٨- عشيرة الهدبان، ويمثلها عيد بن عتيق ومحمد بن عقيلان.

٩- عشيرة الدراوشة، ويمثلها بخيت بن درويش وقاسم بن حرب.

١٠- عشيرة الربايعة، ويمثلها عبد الله أبو ربيعة.

١١- عشيرة الطقاطقة، ويمثلها حماد الطقطقي.

١٢- عشيرة الدمانية، ويمثلها قاسم أبو دميك وابن عليان وابن فاضل.

١٣- عشيرة الزوايدة، ويمثلها ابن مطلق.

١٤- عشيرة الزلابية، ويمثلها ابن عواد.

١٥- عشيرة الرشايدة، ويمثلها أحمد بن رشيد.

١٦- عشيرة العمارين، ويمثلها سليم أبو شوشة.

١٧- عشيرة العطون، ويمثلها هويمل العطنة.

١٨- عشيرة النجادات، وما يتبعها من عشائر المحلف يرأسها حسين بن عودة بن نجاد.

١٩- عشيرة أبو طاحون، ويمثلها علي عودة أبو طاحون. (انتهى).

وذكر الدكتور أحمد عويدي العبَّادي في كتاب عشائر الأردن تقسيماً عن الحويطات في جنوب الأردن مع أحلافهم.

قال: وهم بدو جنوب الأردن وينقسمون إلى ستة أقسام كبيرة هي: المطالقة والفريجات والمحلف والسعيديين والمناجعة ومن معهم من الرواجفة والبدول ثم النعيمات.

أولاً: المطالقة (عربان ابن جازي):

١- الجازي، وتتألف من: الجازي والعودات والجذوان وأهل الوضحا والذيابات والشراتحة والصباحيين، والفحامين[1] والهدبان.

٢- السليمانيين، وتتألف من: النواورة والركيبات والعجالين والعمامرة والشوشة والمزيد واللوافية والعثامنة.

٣- الدراوشة، وتتألف من: عيال عبد الله والصغيرات والصرايعة والسميرات والصوالحة وعيال سالم.

٤- العمارين، وتتألف من: الشوشة والحساسين (ابن حسان) والفقوش والحسنات وعيال عواد وعيال سويلم والجماعين وعيال حميد والسليمانيين والبخاتية.

٥- العطون، وتتألف من: الجواعدة والقواريص والمحاسنة والرواشدة وعيال سالم.

٦- الزوايدة، وتتألف من عيال مطلق والقعيرات والفليحيين وعيال سالم وعيال علي والمزنة وعيال زايد والشخيتان والجميعان والهداوية والكواحيت والسماعين والحسنات وعيال صباح والشقاونة.

٧- المراعية، وتتألف من: الطواهية والجبهة والعجول والرصاعية والصواونة والعلاوية والمشاعلة والطحاطرة والرضاضخة والمرعيين والموايضة والحجوج

---

(١) وقد التحق بعض الفحامين بالمطالقة من عربان الجازي وهم أصلاً من حويطات السويعديين في منطقة تبوك وديرتهم في شغب وأشواق شرق مدينة ضباء.

والخشيمات والبطونية، وتتألف البطونية من عيال سالم وعيال سليمان وعيال عيسى وعيال مطلق وعيال حمد وعيال صالح وعيال نصار.

٨- الزلابية وتتألف من العواودة والسلمانيين والرباعيين أو الربعيين والحميدات والدبور والصليبيين والبلاونة والسالميين والزيدانيين.

٩- الطقاطقة وتتألف من عيال حماد وعيال عيد وعيال قاسم وعيال دحيلان وعيال عودة وعيال علي.

١٠- الرشايدة وتتألف من الزبون والسليمانيين والحروب والعصيفات والعلاوية والدهيمات والمحازيز والوكدة والغوانمة والنوافلة والهميين والشمالات والنحاتية والعقيبة والرشايدة.

ثانياً: عشائر الفريجات أو الفرارجة (عربان أبو تايه):

١- عربان أبو تايه ويتألفون من التوايهة وعيال صباح والخشمان والفراج والخميسيين والعبيد وعيال حمد وعيال مضحي وعيال قاسم والربايعة وعيال حجازي والفتنة والنواصرة والمصبحيين والمسحيين.

٢- الدمانية ويتألفون من عيال سالم وعيال صالح وعيال عودة وعيال سلامة وعيال لافي وعيال عيد.

ثالثاً: عشائر المحَلَف (عربان ابن نجاد):

١- عربان النجادات ويتألفون من النجادات والخضيرات والنويجعيين والسوالمة والصقور والطوسة والعوضات والروافعة وعيال أخميس والعبيد والقدمان والملاعبة والرصاعية والشقاقلة والمداهين والطوشان والقلاعية والصويلحيين والموسة[1] والجذيلات والجميعان والحساسين والجراوية والحماديين وعيال علي

---

(١) الموسة: من عشيرة الموسة المعروفة من السويعديين في منطقة تبوك وديرتهم في شغب وأشواق مع أقاربهم الفحامين.

والرويسات والقواسمة والمحاميد والجخادمة والمسلميين والسلامين والحوامرة والخطيمات والمساعدة والهلايلة والعنيزات والمقابلة والحميدات وعيال عيد والعضدة والركابات والسعود.

٢- العمران[1] وتتألف من القرعان والربيعيين، ومن الربيعيين: السيايحة والحميدات والغوانمة والسماعين والظهايرة والقليمات والمحسنيين والنخرة والدبور، ومن الدبور: العيادات والنصارين والتويهات والرشيدات والتنكة والحمايطة.

رابعاً: السعيديين[2] ويتبعون ابن نجاد وفروعهم هي:

السرورات (ابن سرور) وعيال غنيم وزوايدة السعيديين والعونات والرواضية (ابن رويضي) والرمامنة والرشوديين والجبارين والرواجفة وعيال مفرج.

خامساً: عشائر المناجعة[3] والرواجفة والبدول ويتبعون المطالقة (ابن جازي) وهم:

المناجعة، والبدول، والربايعة، والرواجفة منهم الغنيمات والعطيات والعوضات والهرامسة.

سادساً: عشائر النعيمات:

وقد أصبح النعيمات خارج تنظيم الحويطات لكنهم ضمن تصنيف بدو جنوب الأردن ومن فروعهم: العلادية والسحالين والغوانمة والسلالمة والسليمات والعراقدة والسبوع والشتاتلة (أبو شتال) ويقال هم من الأدوميين القدماء بجنوب الأردن.

(انتهى ما ذكره العبادي).

---

(١) العمران هؤلاء من بطن العمران في محافظة حقل بمنطقة تبوك، وقسم منهم في جنوب الأردن مع حويطات العلاوين ضمن حلف عربان ابن نجاد.

(٢) من حويطات فلسطين ونزحوا للأردن بعد الاحتلال الصهيوني لفلسطين.

(٣) المناجعة من حويطات فلسطين خاصة في منطقة طولكرم بالضفة الغربية ونزح قسم منهم إلى الأردن في العصور الأخيرة.

وشيوخ الحويطات الكبار الذين كانت تنحصر فيهم رئاسة حويطات العلاوين بالأردن هم:

١- حمد باشا الجازي، كان علماً من أعلام البادية وشيخ الحويطات بالأردن وعضو مجلس الأمة الأردني.

٢- عودة أبو تايه، شيخ من شيوخ الحويطات بالأردن وقائد من قواد الثورة العربية الكبرى وفارس مشهور زائع الصيت، تولى إمارة معان في عهد الملك فيصل بن الحسين عام ١٩٢٤م.

٣- عودة بن نجاد، من شيوخ حويطات الأردن البارزين في القرن الماضي.

وبقيت في أنجال هؤلاء الرئاسة وذلك بعد وفاتهم -رحمهم الله- في القرن الماضي.

ديار الحويطات بجنوب المملكة الأردنية الهاشمية:

أراضي الحويطات الزراعية هي مناطق الشراه والفجيج وحسماء والعربة ويزرع فيها القمح والشعير والحمضيات بالإضافة للمشاريع الزراعية الموجودة بالجفر والحسينية والعرجاء والديسة ورم وأبو صوانة والمدورة، وهذه الأراضي غنية بالمياه، ويوجد معمل الأسمنت بالأردن في أراضي الحويطات الزراعية، وفي أراضيهم البرية بمنطقة الجفر يوجد أغنى مشروع لإنتاج الفوسفات في المملكة الأردنية.

من أعلام الحويطات في الأردن:

- الشيخ فيصل بن حمد الجازي -رحمه الله- شيخ الحويطات وعضو مجلس الأمة الأردني وعضو مجلس الأعيان، وكان صديقاً للملك حسين -رحمه الله.

- الأستاذ يسري بن حمد الجازي، محام ومستشار وعضو بارز في مجلس النواب الأردني.

- الأستاذ فهد بن حمد الجازي، رئيس اتحاد المزارعين في محافظة عمان، وداعية إسلامي معروف.

- الشيخ سلطان بن فيصل بن حمد الجازي وله منزل بالحسينية جنوب الأردن ومنزل في عمان، وهو محل والده في شياخة القبيلة وله نشاط كبير في خدمة الحويطات في الدوائر الحكومية الأردنية.

- دكتور/ عبد الله بن هارون الجازي، وزير سابق وعضو في مجلس النواب الأردني.

- دكتور/ فواز محمد بن عودة أبو تايه، عضو مجلس الأعيان، ورئيس التشريفات بالديوان الملكي وسفير للأردن في عدة دول سابقاً.

ومن حويطات العلاوين الكثير منهم كضباط كبار في الجيش الأردني مثل فريق أول مشهور حديثة الجازي من قواد الجيش الأردني(١)، واللواء ركن كاسب صفوق الجازي قائد عسكري، وهو عضو في مجلس الأعيان الأردني، وللحويطات تقدير من عاهل الأردن جلالة الملك عبد الله الثاني (حفظه الله)، ومن قبل كان لهم أيضاً تقدير كبير من جلالة الملك حسين بن طلال -رحمه الله- والذي كان دائم الود مع شيوخ الحويطات على رأسهم الشيخ فيصل الجازي، وقد قام بزيارته في بيته عدة مرات تقديراً له ولقبيلة الحويطات والتي كانت دوماً لها مواقف مشرِّفة ومؤيدة للعاهل الأردني وللمملكة الأردنية الهاشمية منذ قيامها في أوائل القرن العشرين الميلادي.

---

(١) كان لمشهور حديثة -رحمه الله- تاريخ عسكري مُشرف وشارك في معركة الكرامة ضد إسرائيل، وقد نال تكريماً من الملك حسين -رحمه الله- على ما قدمه للمملكة الأردنية الهاشمية من بطولات سجلها التاريخ بحروف من نور.

عشيرة الفتة من حويطات العلاوين بالطائف(١)

ويقال لهم الفتّات الحويطات ومؤسس هذه العشيرة هو سالم بن سليمان بن نجاد من ذرية علوان بن حويط الشريف الجمازي الحسيني.

والفتات الذين رحلوا إلى الطائف تناسلوا وتكاثروا واصطدموا مع قبائل تلك المنطقة واستقروا في قرية «لية» جنوب الطائف وهي من أجمل وأروع قرى الحجاز وشاركوا في نهضة المملكة العربية السعودية وتبوأوا مراكز ومناصب مرموقة قديماً وحديثاً وكلهم ينسبون إلى أبو بكر بن أحمد بن حسن بن سالم بن سلمان بن سالم بن سليمان بن نجاد بن علوان بن حويط.

رواية عن جبل فتة بالمدينة المنورة يذكرها رواة الفتات بالطائف:

هو أن سالم بن سليمان بن نجاد من ذرية علوان بن حويط الشريف الجمازي الحسيني المؤسس لعشيرة الفتة اصطاد غزالاً وكان معه قومه قرب المدينة على (جبل الفتة) ويقال أنه طبخ الغزال لجماعته وما إن وضع الخبز وفتّه كي يجهزه للطعام إلا وحدث غزو عليه وعلى قومه من الأعراب ووقعت معركة محل الموقعة (جبل فتة) وعلى أثر المعركة أطلق الاسم على الجبل (فته) وعلى القوم من الحويطات (الفتة) ورحلوا عن المدينة المنورة إلى الطائف ونواحي أخرى من الحجاز واليمن ومصر وغيرها.

ومن رجالات العشيرة ورموزها نذكر التالي:

١- إبراهيم بن محمد سعيد بن مبارك الفتة:

سكن مكة قاضي فاضل في زمن شريف مكة اشتغل التدريس في الحرم المكي وحين شاخ جلس في بيته يزوره طلاب العلم ويأخذون منه أصول الشريعة وغيرها وله عدة مؤلفات منها (كشف الحجاب في شرح ملحة الإعراب) ومجموعة في الأدب

---

(١) أرسل البحث عن عشيرة الفتة بالطائف الأخ الفاضل/ عبد الله حسين الفتة، والأخ المحترم/ محمد عبد الله الباشا الفتة من الطائف أيضاً.

و(مثلثات في اللغة- مخطوطة) في بغداد، وأرجوزة سماها (الخريدة الدرة النضيدة) ١٧ سبعة عشر ورقة.

حمداً لبارئ النسم وذي البقاء والقدم مخرجنا من العدم.

وكتاب: في (العروض والقوافي) و(شرح الأجرومية) ولي القضاء بمكة سنة ١٢٨٣هـ واستمر إلى أن توفي عام ١٢٩٠هـ وولد عام ١٢٠٤هـ رحمه الله.

٢- الشيخ عبد اللطيف بن حسين بن عبد اللطيف الفتة الحويطي:

شيخ فاضل وأحد البارزين المعاصرين من هذه العشيرة صاحب خلق ودين، اشتغل بالتدريس تطوعاً في المسجد معرضاً عن الدنيا، أصدقاؤه أهل العوز والفاقة، وله ستون حجة.

٣- الشيخ عبد الله بن محمد أمين بن عبد الله الفتة الحويطي:

شيخ فاضل عمل في وظيفة عمدة حي السلامة وشارك في لجان إصلاح ذات البين وعتق الرقاب بين الناس وله إسهامات كبيرة في إرساء دعائم الأمن في الطائف وأسند إليه تحرير حفائظ نفوس المواطنين في تلك الفترة، توفي عام ١٤٢٧هـ عن عمر يناهز ١٠٣ سنة يرحمه الله.

٤- الشيخ عوض بن حمود بن باشا الفتة الحويطي:

رأس عشيرة الفتات وشيخها توارثاً، كان حكيماً مصلحاً جواداً كريماً له علاقات بالقبائل المجاورة ودوره فعال في فض منازعات القبائل، امتهن الزراعة وأسس مزارع كثيرة في وادي ليه.

٥- حسين بن عبد اللطيف الفتة الحويطي:

أحد أعيان هذه العشيرة والابن الأكبر للشيخ عبد اللطيف له نزعة قبلية بارزة يطلبه أهل مجالس الحقوق لحل النزاعات وفض الخلافات على الطريقة القبلية المعتادة له أولاد كثر ومازال حياً يرزق.

٦- الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الفتة الحويطي:

ولد في الطائف عام ١٣٢٧هـ عمل في الجهاز الأمني برتبة ملازم في عهد الملك عبد العزيز -رحمه الله- وتدرج في المراتب العسكرية حتى أصبح برتبة عميد، وتنقل في عدة مناصب آخرها مديراً لشرطة الطائف، امتاز في تحقيق القضايا الجنائية وله علاقات حسنة مع أهل الطائف وقبائلها، ويحسب له أنه أول من أسس إدارة حقوق البادية في الطائف توفي عام ١٣٨٧هـ يرحمه الله.

٧- الشيخ سالم بن عبد الرحمن بن عبد الله الفتة الحويطي:

أخو السابق ذكره ولد في الطائف عام ١٣٣٥هـ، تربى يتيماً عند جده الذي أحسن تربيته وعلمه في المدارس السعودية، اشتغل الأعمال الحرة في مقتبل عمره ثم التحق بالشرطة وتبوأ عدة مناصب منها: مدير إدارة الحقوق المدنية ثم مدير إدارة السجون وأخيراً منسقاً في الخدمات الطبية لوزارة الدفاع والطيران توفي عام ١٤٠٩ يرحمه الله.

٨- الشيخ سعد خليل سعد الفتة الحويطي:

ولد عام ١٣٥٥هـ، درس في مدارس مكة المكرمة (الفلاح) وعمل في الجهاز الأمني كمدني وتقلب في عدة مناصب آخرها في أمارة منطقة مكة المكرمة ممثلاً لها في سجون المنطقة وتقاعد عام ١٤١٠هـ له نشاطات اجتماعية داخل الأسرة وخارجها وشارك في لجنة إطلاق السجناء المعسورين وله اليد الطولى في ذلك.

٩- الشيخ سعد بن عبد الله الفتة:

من الرموز والشخصيات البارزة في الطائف، وفي العشيرة عمل في وظيفة العمدة لحي السلامة بعد تقاعد أبيه بانتخاب أهل الحي، له علاقات ممتازة بشخصيات بارزة في الدولة، سبَّاقاً لأعمال الخير لأفراد عشيرته.

١٠- الرائد الفني إبراهيم بن حامد الفتة الحويطي:

انخرط في سلك القوات الجوية وعمل مهندساً فنياً لصيانة الطائرات، تدرج في المراتب حتى أصبح برتبة رائد وتقاعد عليها.

١١- رجل الأعمال محمد بن عبد الله بن باشا الفتة الحويطي:

بارز في مجال الأعمال الحرة وله مؤسسة الحج والعمرة التي برع فيها، وقدم خدمات جليلة لحجاج بيت الله الحرام، كريم لحد الإسراف، حريص على لمّ شمل العشيرة وله مساهمات عديدة يصعب سردها في هذا المجال.

١٢- رجل الأعمال محمد بن عبد الرحمن الباشا الفتة الحويطي:

رجل عصامي مكافح بنى نفسه بنفسه حتى استطاع تأسيس أكبر مصنع صهاريج في المملكة ونشاطه ملحوظ في هذا المجال.

١٣- النقيب سالم بن عبد اللطيف الفتة الحويطي:

أحد منسوبي القوات الجوية، تدرج في المراتب حتى رتبة نقيب وتقاعد عليها.

١٤- الرائد منصور بن عبد اللطيف الفتة الحويطي:

أحد منسوبي القوات الجوية، تدرج في المراتب حتى رتبة رائد وتقاعد عليها.

١٥- المهندس محمد بن حسين الفتة الحويطي:

خريج معهد الاتصالات الدولي بكندا عام ١٤٠٢هـ، عمل في حقل المراقبة الجوية في برج مطار الطائف الإقليمي، وهو الآن يرأس هذا القسم.

١٦- المهندس عبد الرحمن بن عبد الله الفتة الحويطي:

خريج كلية الهندسة من جامعة الملك عبد العزيز عام ١٤٠٥هـ، تقلب في عدة مناصب في وزارة التربية والتعليم، يعمل حالياً مدير إدارة شئون المباني في إدارة التعليم بالطائف.

١٧- الرائد بحري عدنان سالم الفتة الحويطي:

التحق بالقوات البحرية وتخرج منها وتدرج في مراتبه العسكرية حتى رتبة رائد وعمل كضابط للاتصالات في القيادة العامة، وتقاعد على الرتبة المذكورة وتفرغ للأعمال الحرة.

١٨- المهندس عبد الكريم بن محمود الفتة الحويطي:

خريج جامعة الملك فهد للبترول والمعادن عام ١٣٩٩هـ بكالوريوس هندسة مدنية، تقلب في عدة مناصب في وزارة الأشغال بالطائف والباحة والرياض، ويعمل حالياً كبير المهندسين المدنيين في أمانة العاصمة مكة المكرمة.

١٩- صالح بن أحمد بن عبد الله الفتة الحويطي:

خريج جامعة أوكلاهوما بأميركا عام ١٤٠١هـ بدرجة ماجستير تقلب في عدة مناصب في مجال التربية والتعليم، ويعمل حالياً مديراً لمكتب التربية والتعليم بوسط جدة.

٢٠- عيد بن سالم بن عبد الرحمن الفتة الحويطي:

خريج كلية المعلمين عمل في مجال التربية والتعليم في عدة مدارس بالطائف وله مساهمات في نهضة التعليم وتقاعد من التدريس بعد أن خرّج أجيالاً كثيرة.

وغيرهم كثيرون يطول السرد عنهم وبارك الله في الجميع من هذه العشيرة الكريمة.

يقول عبد الله حسين:

ومن يقرأ سيرة الحويطات، أو يسمع رواياتهم يشتم فيها روائح تفوح منها عبق غبار الميادين ويسمع صدى فحيح العاديات ويرى رسم الحوافر في الساحات وبريق السيوف يسبق الرياح العاتيات، لأجل هذا جادت قريحتي وأنا أقرأ عبق تاريخهم

وأسمع روايات بطولاتهم وكرم دلالهم وشبوب نارهم بهذه الأبيات حين زيارة الشيخ عون أبو طقيقة وصحبه الكرام إلى مدينة الطائف لحضور حفل لم الشمل الذي أقيم على شرفه وشرف الحويطات وسميتها (رده يا حويطات).

قصيدة رده يا حويطات

للشاعر عبد الله حسين الفتة الحويطي

يا راوي القصيد ارفع الصوت عن أهل الطولات
السما زينتها نجوم وزينة الأرض حويطات

سمّار ليل ويّا فوح هيل ونار ودلال حاميات
وبرد ليل قرّاص ودفي بيت وناس وسوالف مسليات

البن والهيل في الهيوان تسمع له صليلات
ورنة الفناجيل في يد صباب يعزف الرنة رنات

والدلال الصفر واقفة مثل الصقور جاهزات
فوق شبّة نار وحول الضيف دخون العود سابحات

أهل بادية وإبل وغنم ومرعى وأبيار ساقيات
والحضارة عليهم مقاس ومافوق الحويطي مستحيلات

شبيه السيل شديد الحيل وله في هدة الحرب جولات
صباح ويل ويّا ضبح خيل والسيف وليفة والعاديات

أشباح ليل.. صفهم شيل وله في نقي النهار غارات
أبو فته وأبو طقيقة وعبطان الخيل المغيرات

جوله ينهزم بس ما يطرح راية الحرب وللموت فوات
يرد جولة إن صاح صياحهم رده ياحويطات

وعـــن أبـــو تـــايـــه حـيـا الله شـيـبـتـه شـــال الـثـقـيـلات

غــارات جنب غــارات ضرب سيوف وصــوت طلقات

والجـــازي جـــزاه الله عـنـي عـنَّـــاز وصيّـــاح الحاميات

مــن بـيـن دفــدف الـبــارود فـــزّاز وجــلاب الـتـايهات

وهــلـيـل ابـــن قـــاسـم قـسّـم الـنـخـوة ثـلاثـيـات

شـيـخ لـلـعـمـران حـــزّاز مـشـورتـه حـقـقـت غـايـات

والحقـيـقـة عـنـد أبـو طقيقة سرهـا سـيـوف الطقيقات

فـرسـان ضـبـا وخـريـبـه الشقيقة والـقـلاع الشـامخات

مكرمين الضيف مـروين السيف ومـالهم في الـغـادرات

الـصـدق لهـم راس مـال والأمـانـة ربـح المبيعات

هـذا شـعـري ديـوان الحـويـطي في الأيـام الـغـابـرات

صيتـه صـدى حـوّام والأصـــوات حـولـنـا دايـرات

والخـتـم صـلـوا عـلى مـن بـلّـغ آخـر الـرسـالات

الـنـبي محـمـد سـلـمـوا عـلـيـه خـير مـن شـال الأمـانـات

والقصيد الثانية بعنوان (صقور الشمال)

لعبد الله حسين الفتة الحويطي

مـرحـبـا صـقـور الـبـر الـلي جـونـا مـن الـشـمال
وقـايـد الـصـقـور صـقـر قـنـاص زيـن الأفـعـال

مـرحـبـا ركـب الـعـز إلى جـوابهـم قـبـل الـسـؤال
وفي لمـحـة يجـيـك الجـواب مـن عـون الأحـوال

لـبـيـتـم دعـوتـنـا والـكـرام دوم فـوق الـطـوال
والحـويـطـي جـوّاد وصـنـيـده وجـبـة لـقّـيـال

مـضـاربهـم مـضـايـف وصـبّـاب الـقـهـوة بـدلـتـه جـوّال
وسـواح ديـارهـم مخـدوم في صحبة الـصـبّـاب لأمـيـال

كـل مـا مـر ديـار ودار يـلـقـي حـويـطـي شـيـال
بـيـبـانهـم مـفـتـوحـة والمـجـالـس مـراكـيـهـا ثـلال

ولجّـة الـعـيـال في الـدار مـثـل لجّـة نـحـل نـقـال
مـنـهـم شـبـاب نـار ومـنـهـم لـلـهـيـل هـيّـال

بـشـاشـة نـواظـرهـم حـزّت المـلـقـى وهـلال
وسـاعـة المـسـرى يـسـارقـهـا والـضـيـف لـه وسّـال

ابـن حـسـين يـقـول وأنـا لـقـول الخـير نـقـال
سمعت من يقول الحويطي ضيّاف وللضيف حمّال

قـال ابـن حـسـين وزيـد فـوق الـقـول أقـوال
الحـويـطـي لـلـسـيـف والـضـيـف وغـدرة الحـيّـال

وقبايل قريش وسفيان رنة الصوت بموّال

والصوت مجالسي أطرب الشفا وحرّك جبال

يا لال.. من مثل الحويطي والله ما له مثال

قال شاعرهم يا سفيان ارفعوا الصوت.. ويا لال

لقينا قبايل شيخ زنده قداح. ويا لال

الصوت واحد والشيله شيخنا جمّال.. ويا لال

والختم ما وفيت قدر وحق أهل الدلال

بس صوتي لهم رنان واللحن صوت.. يا لال

بعض أعلام ورجالات بلي في المملكة العربية السعودية

ج ١ ص ٣١٨

١- حمدان بن حامد العرادي البلوي -رحمه الله؛ من أشهر رجالات الأعمال في جدة، وله مشاريع إسكانية بالوجه[1] بمنطقة تبوك.

٢- مريزيق بن سلمان بن مسلَّم القويعاني البلوي[2]؛ من رجال الأعمال البارزين في منطقة تبوك، ومؤهله العلمي: خريج معهد التدريب الفني للطيران المدني عام ١٩٦٦م، وخبراته في هذا المجال كمراقب جوي لمدة تسع سنوات ثم بدأ الأعمال الحرة عام ١٩٧٥/ في منطقة تبوك، وهو مالك ومؤسس المصنع الوطني لتطوير الزراعة كأول مصنع متخصص بالمملكة العربية السعودية في إنتاج وتركيب شبكات الري المتكاملة من البولي إيثلين والقطع المكملة لها.

ورئيس اللجنة الصناعية لمدة ثماني سنوات، ورئيس الغرفة التجارية لمدة أربع سنوات، وقد ترأس وفد المملكة التجاري إلى كل من غانا وجامبيا والسنغال وشارك في عدة مؤتمرات ووفود تجارية لمختلف الدول.

---

(١) توفي حمدان العرادي -رحمه الله- في صيف عام ١٤٢٦هـ، وكذلك بعده بأيام أحد أولاده، وأحد أبنائه رئيس نادي الاتحاد بجدة وهو منصور بن حمدان البلوي.

(٢) والأستاذ مريزيق تقابلت معه في القاهرة، وهو ذو أخلاق حميدة وثقافة عالية، وقد طلب مقابلتي بعد عودتي من منطقة تبوك في صيف ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ولأنه لم يعلم بوجودي هناك وقتئذ، ولعلمه بصالات الرحم والمصاهرة بين عائلتي بمصر وبين العديد من أفراد قبيلة بلي في السعودية كان حريصاً على هذا اللقاء معي والتعرف بي شخصياً عن قرب، ولأنه لم يعرفني إلا من خلال موسوعة القبائل العربية التي اقتناها سابقاً والتي هي من إعدادي بداية من عام ١٩٩٢م، وقد سردت في المجلد الأول من هذه الموسوعة عن قبيلة بلي وسائر قبائل قضاعة.

وقد استضافني في حفل في صيف ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م وحضر عنده الأخ الفاضل عوض بن رشيد الفراعي البلوي.

٣- عوض بن رشيد بن صالح الفراعي البلوي(١)؛ من ضباط المملكة البواسل وله أعمال بطولية كُرِّم عليها من قبل ولي العهد وزير الدفاع صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز، وهو متقاعد حالياً، ويعمل في الأعمال الحرة فهو رئيس مجلس إدارة مجموعة أبو رشيد وشركة أنس للمقاولات المحدودة وفرع الخرسانة الجاهزة ومصنع البلوك الأتوماتيكي والبلاط، وله أيضاً استثمارات وعقارات في سوريا والأردن.

٤- محمد بن حماد الوابصي البلوي، من رجال الأعمال المعروفين في منطقة تبوك ونائب رئيس الغرفة التجارية ورئيس المجلس البلدي في تبوك.

٥- محمد بن مخيمر البلوي، رجل أعمال وعضو مجلس إدارة الغرفة التجارية في مدينة تبوك.

٦- محمود بن حميِّر البلوي، رجل أعمال وعضو مجلس الغرفة التجارية بتبوك.

٧- صالح بن ظاهر البلوي، من رجال الأعمال وعضو مجلس إدارة الغرفة التجارية في مدينة تبوك.

٨- دكتور/ محمد بن علي الهرفي البلوي، مدير التعليم بالمنطقة الشرقية(٢).

٩- اللواء/ عبد الرحمن بن فريج الوابصي البلوي، لواء طيار.

١٠- اللواء/ زعل بن سليمان العصباني الزبالي البلوي، مساعد قائد القوات البرية.

١١- اللواء/ سعود الشنوطي الرموث البلوي.

---

(١) تقابلت مع الأخ المحترم عوض بن رشيد المعروف باسم أبو رشيد لأول مرة في عمان بالأردن في صيف ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م عند الأخ الفاضل سلامة الهرفي البلوي من الأردن، وقد حضرنا وليمة غداء في بيت الشريف فواز بن زبن مستشار جلالة الملك عبد الله الثاني لشئون العشائر الأردنية، وكان بصحبتنا أيضاً الأخ العزيز إسماعيل أبو هاشم من الهواشم الأشراف بتبوك.

(٢) من مؤلفاته (هذه بلادنا تبوك).

١٢- دكتور/ وافي بن حماد بن خليفة البلوي، مدرس في كلية المعلمين بتبوك.

١٣- دكتور/ صالح بن دخيل الوابصي البلوي، استشاري جراح قلب في جدة.

١٤- دكتور/ حرب بن عضا اخرفي البلوي، طبيب مشهور.

١٥- الأستاذ/ عبد الله بن مرزوق بن سليمان البلوي، محاضر بجامعة الأمير فهد بن سلطان، ورجل أعمال.

١٦- صالح بن عويند القواعين البلوي، رجل أعمال بارز في منطقة تبوك.

١٧- راشد بن زين العرادي البلوي، من رجال الأعمال البارزين في الوجه.

١٨- مهندس ضابط/ سليمان بن إبراهيم الشنطي البلوي.

١٩- حماد بن راشد منقرة شيخ الفريعات ومن الأعلام البارزين.

٢٠- محمد بن سليمان منقرة، من أعلام الفريعات.

٢١- علي بن سالم بن ربيع، شيخ القواعين من الأعلام بمنطقة تبوك.

٢٢- قاسم بن علي بن قاسم القويعاني، باحث في الشعر النبطي.

٢٣- سالم بن عويند القواعين -رحمه الله، من أعلام بلي.

٢٤- عبد الله بن مسعد العرادي البلوي، مدير مالية الوجه سابقاً.

٢٥- عودة بن محمد بن غانم العرادي البلوي، من أعلام العرادات.

٢٦- حماد بن خيشان العرادي البلوي، عضو مجلس المنطقة بالوجه.

٢٧- محمد بن عودة بن غانم العرادي البلوي، شاعر وله قصائد وطنية معروفة.

٢٨- عزيز بن داغر البلوي، من رجال وابصة البارزين ومعرف السبوت.

٢٩- المهندس/ مرزوق بن سالم بن عوبند القويعاني البلوي، مدير الزراعة والمياه في تبوك سابقاً.

٣٠- سليمان بن مسعد العرادي البلوي، مدير مطار رفحاء سابقاً، وحالياً يقيم بالمدينة المنورة.

وأعلام قبيلة بلي في منطقة تبوك كثيرين لا يتسع المقام لذكرهم جميعاً، وما ذكرنا هنا ما هم إلا مجرد رموز فقط.

تفصيلات عن قبائل جهينة في منطقة تبوك

ج١ ص ٣٥٢

أورد هنا بحثاً قدمه الأخ المحترم الأستاذ موسى بن نويفع بن عبيدان الحمدي الجهني(١) من مدينة أملج عن قبائل جهينة وأعلامها في منطقة تبوك، فقد أرسل لنا هذا البحث مشكوراً بعد زيارتي له في أملج في صيف ١٤٢٦هـ.

قال جزاه الله خيراً:

هذا ملخص عن قبائل جهينة الموجودة في منطقة تبوك في المملكة العربية السعودية قمت بإعداده إكراماً لمؤرخنا المحترم وأستاذنا الجليل النسَّابة/ محمد بن سليمان الطيب الذي طلب مني ذلك الأمر بعد زيارته لي في مدينة أملج عام ١٤٢٦هـ، موضحاً بالتفصيل قبائل جهينة في منطقة تبوك ومبيناً مساكن تلك القبائل ونسبها وأهم رجالتها وما كان لها من مآثر تاريخية، معتمداً في ذلك على الله سبحانه وتعالى ثم على الأخذ بالروايات الصحيحة لكل نسب، والمستقاة من أفواه الرجال العارفين بالأنساب وأخذ كل نسب من أصحابه عملاً بالقول المأثور في تحقيق الأنساب (الناس مأمونون على أنسابهم).. مبتعدين كل البعد عن جميع كتب الأنساب التي تناولت أنساب هذه القبائل التي اعتمد أصحابها على النقل تارة من أشخاص تربطهم بهم علاقات صداقة، وتارة أخرى من أناس ليسوا على دراية أو معرفة بالأنساب، مما نتج عنه خلط واضح فاضح يعرفه الصغير قبل الكبير والجاهل قبل العالم لعدم معرفة أولئك بأنساب القبائل بشكل صحيح، ولك أن تتصفح أي كتاب من كتب الأنساب سواء كان لمؤلفين سعوديين أو عرب أو أجانب لتكتشف العديد من الأخطاء التي تقدم الإشارة إليها.

---

(١) الأستاذ الفاضل/ موسى بن نويفع يعمل في مجال التدريس بأملج وهو باحث جيد وله كتاب تاريخي عن الحوراء (أملج) طبع عام ١٤٢٥هـ.

تنحصر مساكن قبيلة جهينة في المملكة العربية السعودية بصفة عامة بين ساحل البحر الأحمر غرباً والمدينة المنورة شرقاً ووادي ينبع النخل جنوباً ومفيض وادي الحمض شمالاً، ومعظم جهينة الموجودة حالياً في السعودية تنحدر من أحد جذمين عظيمين هما: مالك، وموسى. ومعظم قبائل الموسى تسكن في أملج بمنطقة تبوك، ومعظم قبائل مالك في ينبع النخل ورضوى بمنطقة المدينة المنورة.

ويمكن أن نلخص أهم أنساب جهينة في منطقة تبوك على النحو التالي:

١- بنو حمد (الحمدة):

وتنحدر من جذم مالك من جُهَيْنة.

وتتكون من العشائر التالية:

١- النزيان.	٢- السعادين.	٣- الغريبات.
٤- العوايشة.	٥- الحوازم.	٦- النضوة.
٧- الرشدة.	٨- الفهارين.	٩- الفهيدات.
١٠- الشناوين.	١١- المسانحة.	١٢- العتاقين.
١٣- الجغائمة.		

وتشكل هذه القبيلة قرابة نصف سكان محافظة أملج في منطقة تبوك، ولها أفخاذ أخرى انتقلت لسكنى محافظة ينبع بمنطقة المدينة المنورة في أواخر القرن الهجري الماضي.

مساكن الحمدة:

حالياً محافظة أملج داخل المدينة نفسها، وهناك أيضاً أعداد أخرى تسكن القرى التالية: الشبعان، الحسي، البوانة، وادي الغمير، وادي القواق، الوزر، غراف،

النخبار، الجبنون، الأحمر، المخمص، الردهه، المحجر، أم جوت، سطيح، وقد سكنت هذه القبيلة أملج منذ نشأتها في العهد العثماني حيث كان معظم أفراد القبيلة يعملون في التجارة وصيد الأسماك، وجمع المحارات وصيد اللؤلؤ، وكانت لهم علاقات تجارية مع جيرانهم في الدول العربية المجاورة خاصة مصر والسودان، حيث كان الصيادون بأملج يحملون منتجاتهم المحلية والمتمثلة في السمن البري الحيواني، والصدف، والنهيد، واليسر، والعرن، والعسل، لتباع في الدول السالفة الذكر، ويشترون بدلاً منها الأقمشة والمواد الغذائية والشاي والدخان، وكان عدد كبير من أفراد القبيلة يملكون سفن «سنابيك» تحمل تلك المنتجات والبضائع، ومن أشهر تلك السفن:

- مرفعين، وفتح الخير، والمتسهل، وفتح الباري، وكانت ملك عبيان الحمدي من جهينة.

- فضية، وكانت ملك راشد بن سلامة الحمدي.

- سهيل، وكانت ملك هادي بن عبد الكريم الحمدي.

من مآثر قبيلة الحمدة التاريخية:

تسليم مدينة أملج لجند الملك عبد العزيز طواعية دون قتال حيث ذهب وفد من قبيلة الحمدة من جهينة إلى جيش الملك عبد العزيز المحاصر لينبع، وأعلنوا الدخول في الطاعة، وقد استقبلهم قائد الجيش سعود العرافة «الكبير» وأحسن إليهم وقدر عملهم هذا، وكان ذلك عام ١٣٤٤هـ.

وأرسل معهم سرية استطاعت دخول أملج دون قتال حيث كانت القبيلة قد أمنت الطريق لدخول الجيش بالاتفاق مع بقية قبائل جهينة في أملج، ثم ذهب وفد منهم لمقابلة الملك عبد العزيز -رحمه الله، الذي أقرهم ليكونوا أمراء على بلدتهم لكنهم رفضوا لعدم معرفتهم القراءة والكتابة، ولانشغالهم بأمور التجارة، فأعطاهم الملك جزء من الجمارك التي تفرض على السفن التي ترد على ميناء أملج. وكانت مشيخة الحمدة لدى فخذ الشذاوين، وكان آخرهم مقبول بن مسعد الشذيواني، ثم

انتقلت بعد ذلك إلى فخذ السعادين حيث تقلد المشيخة الشيخ راشد بن سلامة، وما تزال مشيخة القبيلة في أحفاده حتى اليوم حيث الشيخ الحالي للقبيلة بادي بن محمود بن راشد، ويوجد في القبيلة ختمان، الأول لدى الشيخ العام السالف الذكر، والآخر لدى عليثة بن غنايم الحمدي من العوايشة، ولكل فخذ من الأفخاذ التي جرى الحديث عنها معرفين لها.

٢- الفوايدة (بني فايد):

تنحدر هذه القبيلة من جذم موسى من جهينة.

أهم عشائرها ما يلي:

١- الحوافظة.	٢- الشوايطة.	٣- العرود.
٤- اللياثعة.	٥- المرازيق.	٦- النطاعين.
٧- السلاهبة.	٨- البرايصة.	٩- العيضة.
١٠- الخواطرة.	١١- الرقايقة.	١٢- الهلايلة.

مساكن قبيلة الفوايدة:

القطاع الشمالي لأملج: أبو شجرة، والمقرح، والحرَّة، والباطن، والنصبة، والقرص، ووادي مرخ.

تعتبر هذه القبيلة من أشهر قبائل جهينة على الإطلاق حيث تمتد لها فروع في مناطق عديدة من المملكة في نجد، وجدة، والمدينة، ومقنا، والقصيم.

وهي في بعض أفخاذها على جانب كبير من التمدن والحضارة، وقد شغل كثير من أبنائها مناصب مرموقة في الدولة، وعلى جانب آخر نجد أن هناك أفخاذاً على جانب كبير من البداوة حيث لا يزال عدد منهم يسكنون البوادي في بيوت الشعر يزاولون حرفة الرعي.

لذا نجد أن عددًا من أبنائها قد برعوا في مجال تربية الإبل الأصايل حيث يعد فخذ الرقايقة وعلى مستوى قبيلة جهينة عامة أفضل مربي للإبل على الإطلاق، لذا نجد عدد من أبناء القبيلة يعملون في تربية الهجن الأصيلة التي تشارك في السباقات السنوية في أنحاء الجزيرة العربية.

وهناك عدد منهم يعملون لدى الأمراء السعوديين في تربية الإبل الأصايل، ومما يميز أفراد هذه القبيلة أن عددًا منهم لديه فراسة كبيرة فيما يعرف لدى العرب بالقيافة، وهي القدرة على معرفة الأثر وتتبعه ومعرفة القرابة بين الناس من خلال الملامح والشكل «الدم».

وقد روى الشيخ حماد بن بخيت الحبيشي قصة حدثت لوالده منذ زمن بعيد حيث قال:

أضاع والدي بعض إبله في إحدى السنوات، فذهب يبحث عنها وفي الطريق التقى بإحدى النساء وعرف أنها من الفوايدة، فسألها وقال: يا بنت هل رأيتِ إبل؟ قالت: لا، ولكن إذا كانت إبلك أبوها واحد فإنني قد قصصت أثرها في الناحية الفلانية. تعجب أبي من كلامها وأخذ يفكر في كلامها وفعلاً تذكر أن إبله هي من فحل واحد، ثم انطلق حيث المكان الذي وصفته البنت ليجد الإبل هناك.

٣- بنو مروان (المراوين):

من جذم موسى من جهينة:

وفي هذا الفخذ شيخ مشايخ جذم موسى من جهينة الشيخ صيَّاح بن سعد بن غنيم المقيم في أملج بالوقت الحاضر.

عشائر المراوين:

١- ذوي غنيم.	٢- النمَّسة.	٣- الزرفان.
٤- الحمدان.	٥- المحاسنة.	٦- المقابلة.

٧- الملحان. ٨- العلاقين. ٩- الفحامين.

١٠- النطايعة. ١١- النوافعة. ١٢- الريضه.

١٣- المطر.

وتتميز هذه القبيلة بالكرم والشجاعة العالية.

وهي في الطرف الشمالي من حدود جهينة على مفيض وادي الحمض وتنتشر فروعها في عدد من مناطق المملكة مثل المدينة المنورة، وجدة، وينبع البحر، ومكة المكرمة، والرياض، والشرقية.

ومن أشهر رجالات القبيلة الشيخ: سعد بن غنيم الجهني -رحمه الله، والد الشيخ الحالي صيَّاح بن سعد بن غنيم والمقيم في أملج.

ويعد سعد بن غنيم من أبرز الشخصيات في القرن الهجري والماضي في الجزيرة العربية، وكان على علاقة وثيقة بالملك عبد العزيز - طيب الله ثراه.

وقد أثر عن الشيخ سعد بن غنيم -رحمه الله، مقولة سجلها له علامة الجزيرة العربية الشيخ حمد الجاسر -رحمه الله، في كتابه «بلاد ينبع» حيث يقول: ولكني لا أنسى ابن غنيم أحد مشايخ جهينة أنه يمثل العربي بكرمه ومظهره، وكثيراً ما كنت عندما أراه أذكر عقيل بن علفة المُرِّي[1] أحد رجال العرب في صدر الإسلام وأحد شعرائهم.

ويروي عن ابن غنيم أنه كان يقول مشيراً إلى بطنه: «في هذا البطن ٦٠ لحية على وضع النقا، أما غيرهم فكثيرون» مدللاً على شجاعته وكثرة من قتل ممن يستحق القتل من أعدائه.

هذه القبائل التي أسلفنا الذكر عنها هي أكثر قبائل جهينة في منطقة تبوك من حيث العدد، أما القبائل الآتية فهي أقل عددًا ولكن ليست أقل منها من حيث الأهمية.

(١) وهو من بني مُرَّة من غطفان. وقيل بني مرة من قريش دخلوا في ذبيان من غطفان.

٤- الجهابلة:

توجد أربع قبائل في جهينة تنحدر من أب واحد وأم واحدة مباشرة.

فالأب: جهبل، والأم العنقاء.

وهده القبائل على النحو التالي:

١- حُبيش. ٢- السُّمرة.

٣- الحساسنة. ٤- المحايا.

أ- حبيش: من جذم موسى من جهينة.

أهم عشائرها:

١- الصبيحات. ٢- المساحير. ٣- التيّسة.

٤- النوالات. ٥- الحمر. ٦- القينان.

٧- الضواحكة.

مساكن القبيلة:

أملج في حي الحرس -حرَة حبيش- الشبحة- حراض- الصرة- سمر- حضر- حضن- وهناك فروع أخرى في المدينة المنورة وينبع وجدة.

وكان معظم أفراد هذه القبيلة يعملون في تربية الماشية من إبل وغنم، أو في مجال الزراعة التي تقوم على هطول الأمطار على منطقة الحرَّة حيث تتميز الأرض في تلك الناحية بالخصوبة نظرًا لكونها أرض من أصل بركاني، يكثر فيها الغرين مما يجعل المحاصيل الزراعية أكثر جودة وإنتاجية، حيث يقال أن الحبة الواحدة في هذه المنطقة تنتج حوالي نصف كيلو من القمح «الحنطة».

ويظهر من خلال جولاتي في منطقة الحرَّة وجود دلائل على أن المنطقة مستوطنة من مدة طويلة حيث تكثر بها النقوش الكتابية ما بين قديمة تعود إلى آلاف السنين أو نقوش إسلامية تعود إلى الفترة المبكرة من عصر صدر الإسلام.

وهذه المنطقة من وجهة نظري أعتقد أنها تحمل بصمات تدل على أنها ربما كانت مسكونة منذ العصور الحجرية القديمة، وحتى لا نخرج عن موضوعنا الأساسي نعود للحديث عن قبيلة حُبَيش التي تسكن منطقة الحرَّة، نجد ضمن سلاسلها الجبلية المنتمية لسلسلة جبل رضوى الممتدة من شمالي ينبع النخل حتى منطقة السهلة، نجد أن أحد جبال تلك المنطقة سمي باسم القبيلة فهو «جبل حبيش» نظرًا لوجود أعداد كبيرة من أفراد هذه القبيلة يسكنون في سفوح هذا الجبل، ويعتبر أفراد هذه القبيلة على دراية كبيرة في الزراعة، ويعدون خبراء في مجال الزراعة، حتى أنهم أصحاب اختصاص في مجال فض المنازعات التي تحدث عندما تعدوا أغنام على إحدى المزارع، فإن من يفصل في القضية ويضع الأثمان هم من أبناء تلك القبيلة بحكم ما لديهم من دراية، وممن أثر في هذا الجانب قول:

«عيني لعين الجهبلي وإن بان الخطأ، أما بني عمر تلم أطرافها».

لقد كانت منطقة الشبحة بمزارعها الجيدة تنتج كميات كبيرة من الحنطة الجيدة، مما جعل الناس يطلقون عليها في القدم عبارة (ربع مصر).

وفي المنطقة نفسها كانت تتم عملية المقايضة، أي تبادل السلع بدون نقود، أي مقايضة القمح بالأغنام أو الإبل أو أي سلع أخرى.

ويوجد في قبيلة حبيش ختمان:

الأول: للشيخ العام للقبلة: سلامة بن عيد الحبيشي.

والثاني: للشيخ: حماد بن بخيت الحبيشي.

ب- السُّمرة من موسى من جهينة:

أهم عشائرها ما يلي:

١- ذوي فيَّاض ومنهم شيخ القبيلة الحالي: جريبيع بن عبد الله بن فياض.

٢- المرادسة.	٣- المضاعين.	٤- البهوج.
٥- الضرمان.	٦- اللادمات.	٧- العونات.
٨- النميرات.	٩- المجادعة.	١٠- الجمالين.

١١- المطيرات.

أهم مساكن القبيلة:

مسكنها الأصلي: دبسي، والغوط، وعبري، والطفيحة، والرويضات، ومرخ، والمريجيل في ضواحي أملج.

ومعظم أفراد القبيلة كانوا أهل زرع وضرع، حيث تقوم الزراعة على الأمطار الموسمية في فصل الشتاء ما تزال شواهد تلك المزارع موجودة حتى الآن في القرى التي أسلفنا.

يوجد في القبيلة ختمان:

الأول: لدى الشيخ العام جريبيع بن عبد الله.

الثاني: لدى الشيخ عودة بن برَّاك من فخذ المرادسة.

ج- الحساسنة من موسى من جهينة:

تتكون القبيلة من عشرة أفخاذ معظمهم هاجر إلى الأردن ومصر والسودان حيث يعدونِ من أشهر قبائل بلاد السودان، ومنهم من نزح إلى الطائف وتحالف هناك مع قبائل عتيبة، أما من بقي في أملج حتى الوقت الحالي فهم ثلاثة أفخاذ هي:

١- ذوي سبيع. ٢- ذوي غانم.

٣- ذوي شلية.

من مآثر هذه القبيلة:

١- أول حاكم لأملج كان الشيخ مبارك الحساني الذي عين عام ١٣٠٢هـ في عهد الدولة العثمانية.

٢- عين حمد الحساني مساعد قائم مقام أملج عام ١٣٣٢هـ في عهد الدولة العثمانية.

٣- أول رئيس بلدية في أملج كان حمد الحساني في فترة حكم الأشراف على الحجاز عام ١٣٣٥هـ.

عين حمد الحساني شيخ للجهابلة، ثم خلفه ابنه محمود الحساني ١٣٨٢هـ، كما تولى منصب عمدة الحي الشمالي في أملج.

ويتولى ابنه الشيخ مبارك محمود الحساني الآن عمدة المحلة الشمالية بأملج. وباسم هذه القبيلة تسمى جزيرة تقع مقابل أملج مباشرة «جزيرة الحساني» حيث كانت مسكن لأفراد القبيلة في فترات قديمة.

ذكر صاحب درر الفرائد المنظمة في طريق الحاج إلى مكة المعظمة، المبالغ التي كانت تأخذها هذه القبيلة التي كانت عليها درك الحاج المصري، ولدى الشيخ مبارك الحساني وثيقة رسمية مؤرخة في عام ١١٤٠هـ تؤكد ما ذكرنا سالفاً.

د- المحايا من موسى من جهينة:

أهم عشائرها:

١- الخمرات. ٢- العسالين.

٣- الجلادين. ٤- المغازلة.

أهم مواطن هذه القبيلة:

صروم، وقصر عليثه، والمقرح.

هـ- العروات من مالك من جهينة:

يوجد من هذه القبيلة فخذ واحد فقط يستوطن أملج، وهو فخذ الجعادنة، أما باقي القبيلة فتسكن في منطقة المدينة المنورة.

و- رفاعة من مالك من جهينة:

يوجد منها فخذ واحد فقط يسكن أملج وهو فخذ الوهبان، ومنهم ذوي عساف ومن مشاهيرهم الشاعر مرزوق بن عساف الرفاعي الجهني.

وتسكن في أملج، وقد تصاهر هذا الفخذ مع قبائل أملج منذ مدة طويلة.

ز- سنان من موسى من جهينة:

مواطن هذه القبيلة:

أملج، والمقرح، والزاوية، والسهلة، وطلعة مُجَري.

أهم عشائرها:

١- راس البعير ومنه شيخ القبيلة: سعد منور راس البعير.

٢- الأزياد. ٣- الحميد. ٤- القواحجة.

٥- الشمسة. ٦- الشواهدة. ٧- الخددة.

٨- الدحالين. ٩- الشوارية. ١٠- النشاه.

وتوجد لهذه القبيلة عدة فروع في العيص، ينبع النخل، ينبع البحر، المدينة المنورة، وجدة.

ح- العلاوين من موسى من جهينة:

أهم عشائرها:

١- العطيفات، منهم شيخ القبيلة خالد بن صبيح العلوني.

٢- المطيرات. ٣- الهلابين. ٤- الخصاقين.

٥- بني عمار. ٦- الصوادرة. ٧- الردافين.

٨- الأذينان. ٩- الفوازعة. ١٠- الجودات.

المسكن الأصلي لهذه القبيلة نبط، وتلعة نزا في رضوى، والشدخ، وحي التحيلة في محافظة أملج.

ويوجد فروع لهذه القبيلة في ينبع البحر، والمدينة المنورة، وبدر.

ط- حجور من موسى من جهينة:

الشيخ الحالي للقبيلة، حبيسان بن عايش الحجوري، يسكن بأملج.

أهم عشائرها:

١- ذوي حجازي. ٢- ذوي عودة. ٣- الهمسان.

٤- ذوي سليم. ٥- الجرادين. ٦- الكيتان.

٧- ذوي حامد. ٨- ذوي حجاج. ٩- الركادا.

١٠- الطوالعة. ١١-الصرعان. ١٢- المشاحنة.

١٣- الشكايمة. ١٤- ذوي صياف. ١٥- ذوي مبارك.

١٦- ذوي مبروك. ١٧- ذوي دخيل الله. ١٨- ذوي عواد.

١٩- المداحية.

مساكن القبيلة:

أملج، والشبحة، وقصر عليثة، وفم شتلت، جميع سكان القرية حجور، والرويضات، والعيص، وينبع النخيل، وينبع البحر، والمدينة المنورة، وتوجد أسر في القصيم وجدة.

ي- قوفة:

مجموعة من قبائل ينبع النخل من جهينة من مالك، تم بينهم حلف وعهد للدفاع عن ينبع النخل ضد كل غازٍ.

أهم العشائر الموجودة في أملج:

الحصينات، الكشوش، القضاة.

وجميع الموجودون في أملج من الحصينات من فخذ المسلَّم، حيث هاجر الشيخ عبد الرحمن بن مساعد الحصيني من ينبع النخل إلى أملج مع نهاية القرن التاسع عشر الميلادي حيث كانت أملج لا تزال قرية صغيرة وبحكم كونه تاجراً فقد تبوأ مكانة مرموقة بين سكان أملج، وقد أنجب عبد الرحمن ثمانية من الأبناء.

١- عبد الله.	٢- الصميدي.
٣- مساعد.	٤- أحمد.
٥- محمد.	٦- عبد اللطيف.
٧- ناصر.	٨- سعد.

وهم أجداد الحصينات الموجودين في أملج حالياً.

أما الكشوش فهم في المرتبة الثانية من حيث العدد في أملج، حيث يتركز عدد منهم في الحارة الجنوبية في أملج ويوجد عدد يسير منهم في البادية.

أما القضاة فيوجد في أملج عدد قليل جداً يسكن داخل البلد، وقبيلة القوفة موجودة أيضاً في منطقة المدينة المنورة في محافظة ينبع النخل وينبع البحر وفي العيص ورضوى، ويجدر بنها هنا ذكر بقية عشائر قوفة وهي على النحو التالي:

١- العرفاء. ٢- الهدبان. ٣- الشطفة.

٤- الحشاكلة. ٥- المشاعلة. ٦- الدبسة.

٧- الكتتة. ٨- الربيات. ٩- العنينات.

١٠- المرارات. ١١- الموالبة.

ونجد جميع شيوخ العشائر التي تقطن أملج من قوفة موجودة في مراكز تجمع تلك العشائر هو فشيغ القضاة.

ومحمد بن دخيل الله القاضي الذي هو في نفس الوقت شيخ شمل قبائل مالك من جهينة موجود في ينبع النخل.

وشيوخ الكشوش: محمد بن عواد الكشي في العيص.

ك- بنو إبراهيم - البراهمة من مالك من جهينة:

سكن بنو إبراهيم جبل حسان وهي جزيرة تقع وسط البحر مقابل أملج يتوسطها جبل يُرى من أملج، ثم بعد ذلك انتقلوا إلى أملج وسكنوا في «أم حوت» جنوب أملج، وسكنوا كذلك الحبل والزاوية شمال شرق أملج، ويوجد إلى اليوم شجرة في الزاوية تسمى شجرة البراهمة.

وأهم فرع من قبيلة البراهمة تسكن ينبع النخل بالوقت الحاضر، حيث الموطن الأصلي للقبيلة.

اشتغل بنو إبراهيم في التجارة والزراعة والنقل البحري بين مصر والسودان وكانت لهم سفينة تسمى «الرحيمية» ولهم أيضاً مزارع قديمة في أم غواشي والفقير.

لم ذكر عنهم أنهم اشتغلوا برعي الماشية، ولم يكونوا بدوًا رحل، بل في حاضرة أملج وقراها.

أهم الأفخاذ في أملج:

١- بنو عبد الرحيم.

٢- بنو دخيّل.

٣- بنو دخيل.

ل- الصيادلة من موسى من جهينة:

تنقسم قبيلة الصيادلة إلى ثلاثة أفخاذ رئيسية من ثلاثة إخوة هم:

١- يتيم الصيدلاني، وهم اليتامى.

٢- زايد الصيدلاني، وهم الزوايدة.

٣- علي الصيدلاني، وهم ذوي علي.

١- ينقسم اليتامى إلى فرعين:

أ- ذوي عمران. ب- ذوي غنيمة.

٢- الزوايدة:

أ- الدوكة. ب- الأزامعة. ج- ذوي مليح.

د- ذوي صيَّاح. هـ- ذوي مرشد. و- ذوي دخيل.

٣- ذوي علي:

أ- ذوي سلامة. ب- ذوي سليمان. ج- الشوقة.

د- الدعايجة. ز- السلكة. و- القناوحة.

ولكل فخذ من أفخاذ الصيادلة شيخ، أما الشيخ العام لقبيلة الصيادلة في ذوي علي الصيدلاني، فكانت في الدعابجة عند عبد الله أبو دعج، ثم من بعدها جاء ابنه حامد، ثم إلى حمدي ابنه، ثم انتقلت إلى السلكه إلى بنيان بن عواد الصيدلاني، ومن بعده إلى ابنه عايد بنيان بن عواد الصيدلاني، وهو الشيخ الحالي لقبيلة الصيادية.

منازل الصيادلة:

الموطن الأصلي لها وادي ينبع النخل في أواسط الوادي وأحسنه، وهذا يدل على أنها قبيلة قديمة الاستيطان في الوادي.

عندما ضعف تدفق مياه العيون في وادي ينبع خرج الكثير منهم في أوائل عام ١٢٠٥هـ وهو الخروج الأول ثم تبعه خروج جماعي لأبناء القبيلة إلى أملج بمنطقة تبوك، وكان ذلك في عام ١٣٦٠هـ وسكنوا جنوب السوق القديم، وهو ما يعرف اليوم بحلة الصيادلة، أما تسمية القبيلة بهذا الاسم «الصيادلة» فلم يعرف يقيناً حتى اليوم أصل هذه التسمية.

وإن كان البعض يرجع هذا التسمية إلى ما عرف به قدماء أبناء القبيلة من براعة في المداواة بالأعشاب.

م- علاط من موسى من جهينة:

أهم عشائرها:

١- بنو سعد. ٢- بنو حمدان.

٣- بنو مسبب. ٤- بنو ماضي.

من أقدم القبائل التي سكنت أملج حيث يقال إنهم سكان مدينة الحوراء القديمة القريبة من أملج التي اندثرت في العهد الفاطمي.

وقد كان منهم عدد كبير جدًّا في أملج، ولقد تفرقت هذه القبيلة، ولم يبق منها سوى عدد قليل يقطنون أملج، والحبل، وسمنه. والقبايا، وكانوا ينزلون في فصل الربيع جزيرة حسان.

أما مشيخة القبيلة فكانت منذ نصف قرن لدى كريم بن عبد الكريم، وبعد وفاته تولى المشيخة ماضي بن سليم العلاطي، وبعد وفاته لم يتم تعيين شيخ للقبيلة حتى اليوم بسبب الخلاف بين أفراد القبيلة على من يتولى مشيخة القبيلة.

أعلام جهينة في منطقة تبوك

١- الأستاذ حماد عودة الجهني، رجل أعمال ونائب رئيس الغرفة التجارية بتبوك، ومدير شركة أسمنت تبوك وعضو مجلس المنطقة.

٢- الأستاذ عاشور الجهني -رحمه الله، كان من رواد التعليم في محافظة ضباء.

أعلام جهينة في أملج:

١- صيَّاح بن سعد بن غنيم المرواني الجهني، شيخ شمل جذم موسى من جهينة.

٢- الشيخ/ مسعد بن مقبول الشذيواني الحمدي الجهني.

٣- الشيخ/ راشد بن سلامة الحمدي الجهني.

٤- الشيخ/ محمد بن سليم الحمدي الجهني.

٥- الشيخ/ حميد محمد المستجي الحمدي الجهني.

٦- دكتور/ سالم بن قليل الحمدي الجهني.

٧- أحمد بن طفر الحمدي الجهني.

٨- دخيل بن محمد الحمدي الجهني.

٩- أحمد بن حميد الحمدي الجهني.

١٠- موسى بن نويفع الحمدي الجهني.

١١- عبد الكريم عويض الحمدي الجهني.

١٢- عبد الله سليم الحمدي الجهني.

١٣- عيسى بن نويفع الحمدي الجهني.

١٤- سليمان خديوي الحمدي الجهني.

١٥- محمود حمود الحمدي الجهني.

١٦- علوى علي الحمدي الجهني.

١٧- محمد بن نويفع الحمدي الجهني.

١٨- سعد بن منور الحمدي الجهني.

١٩- عبد المحسن نويفع الحمدي الجهني.

٢٠- عبد الهادي عبد الكريم الحمدي الجهني.

٢١- حمود محمود الحمدي الجهني.

٢٢- عبد المحيي نويفع الحمدي الجهني.

٢٣- الشيخ/ عيد بن بركي الفايدي الجهني.

٢٤- الشيخ/ حسن بن سلطان الفايدي الجهني.

٢٥- الشيخ/ صقر بن سلطان الفايدي الجهني.

٢٦- سعود بن مسعود الشويطي الجهني.

٢٧- الهمرق بن مسلم الفايدي الجهني.

٢٩- مقبول بن فرج الفايدي الجهني.

٣٠- سلامة بن سليمان الفايدي الجهني.

٣١- مساعد بن سلامة الفايدي الجهني.

٣٢- مرضي سلمان الفايدي الجهني.

٣٣- عليان السليهيبي الجهني.

٣٤- بركي بن براك الفايدي الجهني.

٣٥- عودة بن عايد المرواني الجهني.

٣٦- عيد عودة المرواني الجهني.

٣٧- قالط بن سعد بن غنيم المرواني الجهني.

٣٨- محمد سعد مسعود المرواني الجهني.

٣٩- خالد مطلق المرواني الجهني.

٤٠- إبراهيم بن صالح المرواني الجهني.

٤١- حماد بن حمد المرواني الجهني.

٤٢- ناجي أحمد المرواني الجهني.

٤٣- منصور محمد العطيفي الجهني.

٤٤- دخيل الله حماد الكبيدي الجهني.

٤٥- دكتور/ صالح عياد الفايدي الجهني.

٤٦- محمد سليم الفايدي الجهني.

٤٧- فايز سلمان الحمدي الجهني.

٤٨- عودة سالم العروي الجهني.

٤٩- إبراهيم سالم الحبيشي الجهني.

٥٠- حماد بن بخيت الحبيشي الجهني.

٥١- دكتور/ مبارك شتيوي الحبيشي الجهني.

٥٢- محمد شتيوي الحبيشي الجهني.

٥٣- عيد عودة الحبيشي الجهني.

٥٤- عبد العزيز عودة الحبيشي الجهني.

٥٥- فايز عودة الحبيشي الجهني.

٥٦- سلامة سالم العلاطي الجهني.

٥٧- كريم سعد العلاطي الجهني.

٥٨- صلاح صالح البريدي الجهني.

٥٩- مطلق عوض الله الحمدي الجهني.

٦٠- غيث مسلَّم الفايدي الجهني.

٦١- محمد سلامة الفايدي الجهني.

٦٢- نايف جبارة البرقاني الجهني.

٦٣- عيد سليمان البرهيمي الجهني.

٦٤- محمد سلمان البرهيمي الجهني.

٦٥- مدني عبد المنعم البرهيمي الجهني.

٦٦- هاني مدني البرهيمي الجهني.

٦٧- عبد الرحمن محمد البرهيمي الجهني.

٦٨- عبد الله حافظ البرهيمي الجهني.

٧٠- محمد ناجي الحمدي الجهني.

٧١- حسن محمد العلاطي الجهني.

٧٢- مسلَّم خيشان السميري الجهني.

٧٣- خالد مسلَّم السميري الجهني.

٧٥- عودة عواد الحبيشي الجهني.

٧٦- نايف مبارك الحساني الجهني.

٧٧- الصادق صالح العروي الجهني.

٧٨- سالم عواد الحجوري الجهني.

٧٩- ماجد سليم العلوني الجهني.

٨٠- حامد مسلَّم العلوني الجهني.

٨١- مطير مسلَّم العلوني الجهني.

٨٢- عطية شتيان العلوني الجهني.

٨٣- مصلح محمد العلوني الجهني.

٨٤- كريم معتق المحياوي الجهني.

٨٥- عبد العزيز سليم الحمدي الجهني.

٨٦- لافي محمد علي الحمدي الجهني.

٨٧- حامد داود الرفاعي الجهني.

٨٨- ناجي حميد المرزوقي الجهني.

٨٩- محمد حامد السناني الجهني.

٩٠- محمد عبد الحميد الصيدلاني الجهني.

٩١- إبراهيم عبد الرحمن صالح الحمدي الجهني.

٩٢- سعد مسعد السناني الجهني.

٩٣- مفلح صيَّاح سعد العنيم المرواني الجهني.

٩٤- سليمان غيث الحمدي الجهني.

٩٥- عبد الكريم علي عايد العلوني الجهني.

٩٦- سليم سلمي الفايدي الجهني.

٩٧- سالم بركة الفايدي الجهني.

٩٨- مسلَّم سليمان الحبشي الجهني.

٩٩- حامد عايش الحمدي الجهني.

١٠٠- سلمان سليم الحمدي الجهني.

ومن شعراء جهينة في منطقة تبوك:

١- الشاعر/ محمود بن دخيل الله الرفاعي الجهني.

٢- الشاعر/ مبارك بن سلامة العرد الجهني.

وسنورد لهما بعض الأشعار في الفصل الأخير من بحث جهينة.

(انتهى ما ذكره موسى بن نويفع الحمدي الجهني).

جهينة ج١ ص ٣٦٧ - هامش (١)

عن نسب الرئيس الراحل جمال عبد الناصر حسين سلطان كما يذكر الكثير من المؤرخين أن نسبه إلى بني مر في أسيوط وبني مر كما تقدم ذكرها القلقشندي من بطون لخم القحطانية ونسبت البلدة إليهم كما تقدم بيانه في الحاشية.

والصحيح أن عائلة سلطان من سكان بني مر وليس منها أصلاً وقدم أجدادهم من شرق قنا وينتمون إلى بني سُلَيْم العدنانية كما يرى العديد من الباحثين في صعيد مصر والذين التقيت بهم على مدار سنوات عديدة.

آل العبيدان من القضاة من جهينة

ج ١ ص ٣٧٣

يذكر رواة العائلة الثقات منهم حسن بن محمد العبيدان، والدكتور موسى مصطفى العبيدان أن نسب العائلة حسب ما توصلوا إليه في بحوثهم بناءً على التواتر من كبار العائلة يعود إلى القضاة من قبيلة جهينة.

وكان موطن العبيدان في مدينة ينبع وهاجروا منها إلى الوجه ثم ضباء في فترة ما بين ١٢٧٠-١٢٧٥هـ.

وكان سبب هجرتهم واستقرارهم في ضباء خلاف وقع بينهم وبين بني عمومتهم، والعبيدان يسكون حاليا في ضباء وتبوك والمدينة المنورة والدمام. والمؤسسون لعائلة العبيدان هما مصطفى وإبراهيم ابنا أحمد بن سليمان بن عبيدان.

والعبيدان من أكبر عائلات منطقة تبوك بالوقت الحاضر.

من أعلام العبيدان السابقين رحمهم الله:

- عبد القادر بن مصطفى بن أحمد العبيدان، تاجر من كبار مدينة ضباء والمشهور بالإصلاح بين الناس وكان محترفًا للطب الشعبي.

- محمد عبد القادر بن مصطفى العبيدان، تاجر ينقل البضاعة من ضباء إلى تبوك على ظهور الإبل (سابقًا قبل انتشار السيارات) وقد اشتغل في السلك الحكومي بالمملكة العربية السعودية كمأمور جمرك في محطة ذات الحاج ثم مأمور متجول في إمارة عرعر في المنطقة الشمالية لجباية الأموال من الجمارك في صندوق المالية.

- محمد بن علي الأشدف العبيدان، من أكبر نوخذات السفن في البحر الأحمر كان يعمل بين ضباء والسويس.

- طاهر بن محمد بن إبراهيم العبيدان، رئيس سفينة أو نوخذة في البحر الأحمر.

- إبراهيم بن محمود أبو زبيب العبيدان، طبيب عن طريق الخبرة، كان من أعيان ضباء ومن المصلحين بين الناس وذا سمعة طيبة، وكان موظفًا بوزارة الصحة السعودية بضباء.

- مصطفى بن عبد القادر العبيدان، طبيب شعبي خاصة في تجبير الكسور والكي وكان موظفًا عسكريًا في شرطة عرعر.

- يسين بن محمود أبو زبيب العبيدان، مدرس بضباء، كان مدرسًا بضباء ثم انتقل إلى المدينة المنورة وكان أحد أئمة المساجد بها.

- محمد بن محمود أبو زبيب العبيدان، مدرس في مدينة العلا بمنطقة المدينة المنورة.

- علي بن أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مصطفى العبيدان، كان ضمن القوات السعودية المشاركة في حرب فلسطين عام ١٩٤٨م.

- عيسى بن محمد العبيدان، كان مدير الأوقاف في ضباء.

ومن أعلام العبيدان حاليا:

- حسن بن محمد بن عبد القادر العبيدان، متقاعد، كان يعمل بالجمرك بالجوف ثم رئيس بلدية الدمام بالمنطقة الشرقية.

- حسين بن محمد صابر بن عبد القادر العبيدان، متقاعد، يعمل حاليا في الأعمال الحرة، كان مساعدًا رئيس الديوان في إمارة عرعر ثم سكرتيرًا لصاحب السمو الأمير عبد الله بن جلوي آل سعود.

- عبد الرازق بن محمد بن عبد القادر العبيدان، متقاعد، كان يعمل مدير مالية القربات في منطقة الحدود الشمالية، ثم أصبح مدير جمرك الحديثة في نفس المنطقة، كما عمل في جمرك ميناء الدمام بالمنطقة الشرقية.

- الدكتور موسى بن مصطفى بن عبد القادر العبيدان، أستاذ (بروفسر) في كلية المعلمين بتبوك، وله اهتمامات أدبية وفكرية ولغوية وثقافية، كما له سبعة عشر مؤلفًا متنوعًا في اللغة والأدب والفكر والتاريخ، وهو نائب رئيس النادي الأدبي بتبوك.

- مصطفى بن إبراهيم بن محمود أبو زبيب العبيدان، يعمل في الخطط السعودية بوظيفة مشرف.

- عبد الوهاب بن محمد بن عبد القادر العبيدان، متقاعد، كان يعمل عميد بالجيش السعودي سابقًا.

- فيصل بن محمد بن عبد القادر العبيدان، متقاعد، كان يعمل مقدم في الجيش السعودي سابقًا.

- عبد العزيز بن عبد الرازق بن محمد العبيدان، طبيب استشاري عيون بالمستشفى العسكري بالظهران في المنطقة الشرقية، واستشاري في مستشفى الملك فهد الجامعي، وعمل مديرًا لمستشفى القطيف في المنطقة الشرقية.

- محمد بن إبراهيم أبو زبيب العبيدان، مهندس تخصصي ميكنة زراعية ويعمل مديرًا لأحد الأقسام في مديرية الزراعة في تبوك.

- حمزة بن مصطفى العبيدان، متقاعد كان يعمل رقيبًا بالقوات الجوية السعودية.

- الدكتور سلطان بن عبد الرحمن العبيدان، أستاذ مساعد بكلية المعلمين في تبوك.

- الدكتور عبد العزيز بن عاشور العبيدان، أستاذ مساعد في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

- خالد بن إبراهيم بن محمود أبو زبيب العبيدان، عقيد في القوات البحرية السعودية.

- عبد الله بن حسين بن محمد، مهندس تخصص ميكنة زراعية ويعمل حاليا في شركة سابك في مدينة الجُبيل بالمنطقة الشرقية.

- ناصر بن حسن بن محمد العبيدان، مهندس معماري ورجل أعمال في المنطقة الشرقية.

- محمد بن طاهر بن محمد العبيدان، مدير مدرسة متقاعد.

- عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر بن أحمد العبيدان، متقاعد، شغل عددًا من الوظائف آخرها في الملحقية الإعلامية (السفارة السعودية) بالقاهرة.

- عبد الله بن محمد الأشدف العبيدان، متقاعد، كان يعمل مدير لاسلكي في مدينة حقل.

- عبد الرحمن بن عبد القادر العبيدان، (متقاعد) كان وكيلاً لمدرسة ابتدائية في ضباء.

- وائل بن محمد بن عبد الرحمن العبيدان، مدرس بمدرسة متوسطة في تبوك.

- خالد بن حسن بن محمد العبيدان مهندس معماري ورجل أعمال في مدينة الدمام بالمنطقة الشرقية.

- ياسين بن محمود بن مصطفى أبو زبيب العبيدان، مدير مدرسة في صب... وإمام مسجد بالمدينة المنورة.

تفصيلات عن ديار بني عطية

في منطقة تبوك بالمملكة العربية السعودية

ج١- ص٢٥٧

تقع منازل بني عطية في شمالي غرب المملكة العربية السعودية في النصف الشمالي من حرَّة العويرض حتى حرَّة المواهيب، وتقطن عشائر بني عطية في تبوك وحالة عمّار وحسمي وبئر أبن هرماس والقرية بقربها ومغيراء والقليبة وتيماء وجبل اللوز وحرَّة تبوك ووادي الأخضر وذات الحاج وشرفة بني عطية وفجر ومحطة الأوجرية ومحطة المصطبغة.

وذكر لي رواة القبيلة الثقات في صيف ١٤٢٧هـ على رأسهم أبناء الشيخ سليم أبو دميك وهما: الشيخ سالم، والشيخ محمد، وأبناء الشيخ عيد بن حرب العطيات وعلى رأسهم الشيخ سعود، نبذة عن ديار بني عطية(١) في المملكة كالتالي:

تنتهي ديار ومساكن عشائر بني عطية من جهة الجنوب حتى شمال الدار الحمراء بحوالي ١٥ كم، والدار الحمراء قلعة عثمانية كان يتولاها الفقَّرا من عنزة، ومن الجنوب الغربي تحدهم مساكن أبو شامي من بلي في قرية الجو. أما من الغرب فديارهم حتى أبو خشب وشريف مزيد وسويدا التهم، وفي نقب الخريطة تبدأ مساكن الحويطات.

وأما من الشرق فتنتهي مساكن بني عطية عند خبرا ابن فرحان شمال غرب مدينة تيماء بحوالي ١٥ كم.

---

(١) ذكر اللواء/ عبد الله بن كريِّم في كتاب (الشيخ كريم بن عطية- سيرة وثلاث عهود) ص ٢٦ أن بني عطية في العصور المتأخرة أخذوا بالتوسع جنوباً على حساب قبيلة بلي التي دفعوها حتى السفوح الجنوبية لحرَّة الرهاة ومحطة الحمراء، وشرقاً على حساب قبيلة عنزة التي دفعوها حتى جبال الفرول والطبيق وتيماء، وغرباً على حساب بني عقبة حتى وادي داما وغمرة والسفوح الغربية لسلسلة جبال حسمى، وشمالاً حتى شمال الكرك والشراه.

ومن الجهة الشمالية الشرقية حتى جبل الطبيق وخبرا بني عطية وشريف عطية ورجوم الزلع.

ومن الجهة الشمالية حتى تبيبات الشحم شمال قلعة المدورة بحوالي ٢٥ كم. وتقع مساكن قبيلة الشرارات من الشمال الشرقي ومساكن حويطات العلاوين من الشمال.

وأضاف مشايخ شمل بني عطية أن أجدادهم في العهد العثماني كانوا يأخذون صُرَّة مالية من الدولة العثمانية على قلاع كثيرة خاصة للدولة في منطقة تبوك مثل قلعة تبيبات الشحم، وقلعة المدورة، وقلعة الشعثاء (حالة عمار)، وقلعة حاج، وقلعة بير ابن هرماس، وقبانية عبيد، وقبانية الملح، وقلاع تبوك، وقلعة الأثيل، وقلعة برك، وقلعة قرنين غزال، وقلعة المصطبغة، وقلعة الأخضر، وقلعة خميسة (الهمص)، وقلعة خنزيرة، وقلعة المعظم، وقلعة صنعا.

وعدد هذه القلاع العثمانية سبعة عشر قلعة مازالت آثارها حتى الآن في منطقة تبوك شمال غرب المملكة العربية السعودية.

فصل من تاريخ بني عطية في شمال غرب الحجاز وجنوب الشام في العصر العثماني والعهد السعودي الميمون:

قال اللواء/ عبد الله بن كريم[1]:

في القرن الحادي عشر الهجري اشتدت سطوة قبيلة بني عطية حسب ما ذكره العديد من رحالة الحج، لذلك خصص لها حكام مصر، وسوريا، والحكومة المركزية

(١) نقلاً من كتاب الشيخ كريم بن عطية (سيرة وثلاث عهود) إعداد اللواء/ عبد الله بن كريِّم (حفظه الله) طبع هذا الكتاب عام ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م وقد أهداني إياه الأخ الفاضل عبد الله بن كريِّم العطيات العطوي (مؤلف الكتاب) في صيف ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م عند زيارتي له في منزله في مدينة تبوك، وقد وجدت فيه تجميع ممتاز ومجهود قيم عن تاريخ بني عطية، وهنا أنقل (بتصرف) ما تيسر لي منه ليستفيد منه القارئ العزيز.

في الدولة العثمانية[١] مبالغ مالية تسمى (الصُّرة) تقدم للشيخ سالم بن فرج وابنه عبيد بن سالم سنويًا[٢] مقابل ضمان ولائهما لأولئك الحكام وللحفاظ على سلامة طريق الحج والمستودعات التي كانت تقام على هذا الطريق لتموين القوافل بالماء، وظل درك العقبة (أيلة) لبدنات من قبيلة بني عطية كما ورد في كتاب «الدرر الفرائد المنظمة» لرحالة الحج المصري عبد القادر الجزيري.

وتعهدت قبيلة بني عطية بنقل ورعاية الحجيج القادمين من مصر وبلاد الشام أثناء مرورهم بديار بني عطية لقاء مخصصات نقدية ترد إليهم من حكام مصر والشام والباب العالي في تركيا.

وفي عام ١٧٩٠م الموافق ١٢٠٤هـ استولى الأمير سعود بن عبد العزيز المُلَقَّب سعود الكبير[٣] على الجوف، وانتشر نفوذه في المنطقة الشمالية الغربية ودانت له قبيلة بني عطية في عهد الشيخ فرج بن عيد بن عطية الجد الثالث للشيخ كريم بن عطية، وفي عام ١٨٠٤م تعرضت ديار قبيلة بني عطية والقبائل المجاورة لقحط شديد، جعلها عاجزة عن دفع الزكاة لجباة الأمير سعود الكبير، وامتنعت قبيلة بني عطية عن دفع الزكاة -وقتئذ- أسوة ببقية قبائل المنطقة، مما حدا بالدولة السعودية إلى إرسال حملة لإرغامهم دفع الزكاة عام ١٨٠٩م الموافق ١٢٢٣هـ ولكنها تراجعت بعد أن وصلت إلى الزيريب في حوران[٤].

ومما يذكر أنه أثناء تقدم هذه الحملة اضطرت قبيلة بني عطية إلى التوجه إلى فلسطين بقيادة الشيخ سالم بن فرج بن عيد بن عطية (من العطيات) الجد الثاني للشيخ كريم.

---

(١) كان حكام مصر والشام في هذه الفترة يعينون من قبل الباب العالي باعتبار أن هذين الإقليمين من أعمال الدولة العثمانية.

(٢) قلت: وأيضًا لشيوخ عظام آخرين مثل الشيخ محمد بن عطية وابنه حرب، وأبو دميك، وابن هرماس وكذلك بعض شيوخ العشائر الرئيسيين في بني عطية.

(٣) تاريخ شرق الأردن لفردريك بيك ص ١٧٥.

(٤) تاريخ ابن ضويان إعداد/ إبراهيم بن راشد الصقير، ص ١٠٨، مطابع الحميضي، الطبعة الثانية.

وقد روى لي نصار بن ظاهرة العطوي[١] أنه عندما تقابل قائد الحملة مع الشيخ فرج بن عيد بن عطية في المضارب أعطاه ذلول وطلب منهم الحاقه بولده سالم تقديرًا لمنزلته، واحتلت القبيلة سهل الفرعة أخصب أراضي بئر السبع في فلسطين وهي سهول مترامية الأطراف، ولكن قبيلة التياها لم يعجبها ذلك وأعلنت الحرب على قبيلة بني عطية واستطاعت أن تستميل قبائل أخرى لمحاربة بني عطية مثل الترابين، والحناجرة، والعزازمة، ودارت بينهم معارك متوالية كان أشهرها معركة زنه، ولم تمنع الحرب بني عطية من حفر الآبار في المناطق التي احتلتها مثل المشاش، وعرعرة، والفرعة، وكان حداء بني عطية أثناء الحرب وحفر الآبار:

حمـــراء عليهـــا الـــذارع[٢] تـشـــــرب والــدم دارع

وقد قال شاعر الترابين في هذه المعارك:

دارك تبوك ودارنا ســاحــل الخان حجرك وطنا ما يعقــب محنَّه

الخوخ والرمان دونه خشــب زان وخيل تحسك باللجم والأعنه

وقال شاعر بني عطية شتيوي النواقي:

يا راكبــا حمـــراء هجـــين تــرقــد أرقـــاد الـقـطــاه

لشــــافـــت زولاً يبيـــن لـــذة الـــراكــب قـــداه

تلفي أبو محيسن[٣] سيــد العارفين كــم فــارس مــن يــده رمـاه

قله شيخنـــا ســالم[٤] ما يليـــن عـــد مـــا يـــركــوه الـسـنـاه

---

(١) نصار بن ظاهرة العطوي أحد الرواة المشهورين في قبيلة بني عطية وكان من المعمرين حيث توفي عن عمر يناهز ١٣٠ عامًا.

(٢) الذارع أو العرقاه: وسم بني عطية وهي تشبه علامة (+).

(٣) أبو محيسن: شيخ التياها.

(٤) سالم بن فرج بن عيد بن عطية (من العطيات).

عقــــب مـــــزيد[1] حاضرين سـنـان الحـرب لـطـول مـداه

وأنا أبــو مســــاعد موجبيـن مثل السيف يـأكـل في جـواه

وقد امتدت الحرب إلى مناطق أخرى من فلسطين حتى شملت أبو التلول ورحمة، ثم تم صلح على أثر ذلك أوقفت هذه المعارك في وجه كل من سالم بن فرج بن عيد بن عطية شيخ بني عطية وابن محيسن شيخ التياها وأبي شلحة من العلامات التياها، وحمود الصوفي من شيوخ الترابين وبناء على ذلك الاتفاق سُمح لبني عطية بارتياد الديار الفلسطينية لغرض الرعي وأصبح الحد الفاصل بين الطرفين خط وادي عربة، ولكن بعض عشائر بني عطية استوطنت بعض قرى فلسطين ويطلق عليهم «المعازة»، وربما يعرفون الآن باسم آخر نتيجة لتزواجهم من قبائل المنطقة، ويقال أن عائل النتشة[2] في غزة فلسطين من بني عطية.

ويعود استيطان بني عطية شمال مدينة الكرك في جنوب الأردن وما حولها إلى أن قبيلة بني عطية في النصف الأول من القرن التاسع عشر أخذت تتجه شمالاً مستهدفة قبيلتي الحويطات وبني صخر لغرض توسيع مراعي القبيلة وكان أفراد القبيلة يرتادون وادي عربة الفاصل بين فلسطين والأردن في أيام الشتاء.

وعندما تولى محمد بن عبد القادر المجالي رئاسة عشيرة المجالية في الكرك بعد أبيه ابتدأ التطاحن ثانية بين المجالي وبني صخر، فاستنجد محمد المجالي بشيخ بني عطية[3] عبيد بن سالم بن عطية، ونظم الأبيات التالية:

يا ولــــد دنــــى لي الذلــــول حمــــراء بـرسـنـهـا تـقـادي

حمــــراء قصــــير وبرهــــا تــرمــي لـلـظـبـي مـيـعـادي

يا محمــــــد يشكي لمحمــــــد يــا شـكـوى تـرعـبـا إرعــابي

---

(١) مزيد: جد لغالبية عشائر بني عطية ويدعون المزايدة.

(٢) محمد سليمان الطيب، موسوعة القبائل العربية، ج١.

(٣) فريدريك ج.بيك: تاريخ شرق الأردن. ١٧٦.

عدوهـــا لعبيد[١] العطيـــات ينسف على الهجن شدادي

يجينـــا عجـــلاً بالأقبـــال بأمر الله نرد المعادي

وقد هبت قبيلة بني عطية لمؤازرة المجالية، لأنه لم يكن في الكرك عشائر أخرى يركن عليها المجالي لمؤازرتهم غير بني عطية. وابتدأ الاقتتال بين الفريقين عندما قامت جماعة المجالي بنهب مخازن حبوب بني صخر في القطرانة وأسروا حارسها، فما كان من بني صخر إلا أن أغاروا على الكرك ونهبوا ماشية عشيرة الصرايرة الكركية، ونتيجة لذلك أغار بنو عطية والمجالي على بني صخر وغنموا كثيرًا من حلالهم وأجبروهم على الجلاء عن أراضي الكرك إلى البلقاء، وأصبح المجالي سادة الكرك بلا منازع ولقبيلة بني عطية مشاريق الكرك (الفج والفجيج) وقرية القطرانة وقصور بشير.

وسكنت بدنات من بني عطية الكرك بمباركة المجالي ليكونوا لهم عونًا ونصيرًا في كفاحهم المقبل مع بني صخر وأطلق عليهم اسم العطاونة أو المزايدة.

وقد سطع نجم زعل بن عبيد العطيات -والد الشيخ كريم- في هذه الفترة حيث أصبح عقيد بني عطية في عهد أبيه عبيد وقام بغارات عديدة تكللت بالنجاح، على مضارب بني صخر في أشهرها أسر زعل (لعقيلة) العطيان أحد شيوخ بني صخر وصحبه وعددهم ٧٠ فارسًا، وقد قال بهذه المناسبة الشاعر مطير بن حمالس الشراري من قبيلة الشرارات:

سلو عقيـــلة وين لقين الأفراس حين روح به عقلي عند المساء يغنّي

لا تسند الفوهة[٢] يا معفـن الراس ترى فيها ذيابة الخلاء يضحكّني

هاضل مزايدة ســـاس على ساس ومن دون بلهم مكرّمات تغّني

أرع الرجـــوم مبنيات على ناس كم واحد فيها علومه قدّني

---

(١) عبيد بن سالم بن فرج بن عيد بن عطية (العطيات)» جد الشيخ كريم.

(٢) وادي الفوهة غربي تبوك.

هذا زعــــل(١) بالمناعير بجاس ومضربا للكون من قبل ينّي

كم هجمة قادها حـين الأدماس وحياضنها عقب الملى دفقّني

وقد توفي زعل عام ١٣١٧هـ تقريبًا في عهد أبيه الشيخ عبيد بن سالم بن فرج بن عيد بن عطية، وفرح بنو صخر بذلك وقال أحد شعرائهم في الدحة(٢):

يا لعليـــــا(٣) عودي مفلاكي زعــل بـن عـطـيـة يـفـداكـي

ويقول السائح ترستدام في كتابه أرض معاب(٤) عندما زار منطقة الكرك عام ١٨٧٢م أن قبيلة بني عطية كانت تشن الغارات على المناطق الشمالية وتغزوها إلى عهد قريب، وكان قصدهم في ذلك التفتيش عن أراضي في الشمال لرعي إبلهم وماشيتهم، ولا شك أن محمدًا شيخ المجالية الذي دعا بني عطية للوقوف إلى جانبه ومؤازرته في قتاله مع بني صخر، قد شجع حركة بني عطية في الارتحال شمالاً، والتي كانت في مهدها، حينذاك ومنذ ذلك العهد والأدلة تتوافر على هجرة بني عطية من الجنوب إلى الشمال.

وقد ذكر الرحالة الإنجليزي ريتشارد بورتون في كتابه «أرض ومناجم مدين» أنه أثناء مروره عام ١٨٧٨م في ديار بني عطية ذاهبًا إلى مدين، قابل شيخ قبيلة بني عطية عبيد بن سالم(٥) في حسمى غرب تبوك ودفع له الجزية مقابل مروره بأراضي بني عطية.

وعندما خلف محمد المجالي ابنه الأكبر صالح بن محمد بن عبد القادر المجالي انخرطت البلاد في حرب أهلية طاحنة سببها المجالية أنفسهم، حيث دفعوا بحلفائهم

---

(١) زعل بن عبيد: والد الشيخ كريم.

(٢) موروث شعبي لقبائل شمال الجزيرة. وهي عبارة عن رقصة يعبر فيها أفراد القبيلة عن سعادتهم بحدث ما، ويبرزون فيها فنونهم وقدراتهم.

(٣) حداء بني صخر لإبلهم عندما ترد إلى الماء أو عندما يريد الراعي تجميع قطيع الإبل.

(٤) فريدريك ج.بيك: مصدر سبق ذكره، ص ١٧٧.

(٥) ريتشارد بورتون: «أرض مدين» البحث عن الذهب في مدين. ص٣١٩، لندن ١٨٧٨ باللغة الإنجليزية، المجلد الأول.

بني عطية ليضعوا أيديهم على أرض الشراة التي تملكها قبيلة الحويطات، ونجم عن ذلك انقسام المنطقة إلى فريقين قويين الأول يضم المجالي وبني عطية والفايز والحامد، وهما بطنان من بني صخر، والعليين من الحجايا والسلايطة، ومعان الشامية، والشوبك. والثاني يضم الحويطات، والمناعين بطن من الحجايا، والترابين، والطفيلة، ووادي موسى، ومعان الحجازية، وقد التقى الفريقان بالقرب من وادي موسى وأسفرت المعركة عن قتل عدد كبير من الطرفين، ثم استمرت الحروب بين بني عطية وقبيلة الحويطات في عدة مواقع، ومنها موقعة الرصيف في الشراة، ثم موقعة الجديد ثم موقعة القرنة حيث يقول الشاعر:

طاوعت ابن هرماس[١] يا بن عطية	**وخليت بالقرنة حماة الخواوير**

ثم موقعة ذبحة المنقية (دبش المعازة)[٢]، والتي قُتل فيها قسم كبير من رجال بني عطية، وأخيراً موقعة البرقا التي قال فيها الشاعر الحويطي:

ضيعـــة الموفاة لقيت لهـــا لقيــة	**على مثل الجيش يوم أقفى هريبه**
عائلين الرأي قــــوم ابن عطية	**يحسبون المال في البرقاء بريده**
لو لحق عفنـــان والربـــع الشفية	**ما بقي لهم على الدنيا شريده**

وبعد هذه المعركة تصالح الفريقان وانتهى النزاع على الأرض بين الحويطات وبني عطية وأصبح لشيوخ بني عطية علاقة حسنة بالحويطات. إلا أن المجالي اختلفوا مجددًا مع بني صخر فجردوا عليهم مع حلفائهم من بني عطية وبني حميدة ٣٠٠٠ مقاتل[٣]، وبينما هم في ذبيان في طريقهم إلى الثمد، منازل بني صخر، تخلف عنهم فريق بني حميدة، والسبب كما فسرته زوجة خليل المجالي، الحمدية الأصل، أن أهلها لم ينسوا بعد الويل الذي صبه عليهم المجالي وبنو عطية في موقعة قدوما.

---

(١) ابن هرماس: شيخ العقيلات من بني عطية، وهو من الشيوخ العظام الأربعة في بني عطية.

(٢) أحمد الغسغوس: قبائلنا، ص٩٧، المطبعة الأهلية، الزرقاء، ١٩٩٣م.

(٣) فريدريك بيك: مصدر سبق ذكره، ص ١٧٩.

وفي العام التالي أغار سطام بن شعلان، شيخ قبيلة الروَّلة (من عنزة)، على بني صخر وفتك بهم، واستغل المجالي فرصة ضعف عدوهم اللدود بني صخر وانضموا إلى صفوف الرولة. فما كان أمام بني صخر إلا أن يستعينوا بالحكومة العثمانية التي كانت تنتظر هذه اللحظة بفارغ الصبر للإمساك بزمام الأمور في شرق الأردن، فجردت عام ١٨٩٢م، الموافق ١٣١٠هـ، جيشًا نحو الكرك. وقد خرج المجالي للقاء الجيش والترحيب به في محطة المزيريب برئاسة إبراهيم بن خليل المجالي، واستقبلوا الأتراك استقبالاً باهرًا ودخل الجيش العثماني الكرك وجعلوها متصرفية بقيادة المتصرف حلمي باشا[(١)] وجعلوه على ارتباط مباشر بوالي دمشق. وكانت متصرفية الكرك تضم قضائي معان والطفيلة ومديرية ناحية تبوك التي أنشئ فيها محجر صحي.

وهكذا نجد أنه في بداية القرن العشرين أصبحت بطون قبيلة بني عطية تستوطن ثلاثة أقطار عربية، ففي شمال غرب المملكة العربية السعودية تتواجد قبيلة بني عطية -الأصل- في مدينة تبوك التي تملكها بدنات من القبيلة مثل العطيات، والرويعيات، والعليين، ما عدا عين تبوك الأثرية وبعض البيوت والمزارع الصغيرة المجاورة التي تملكها عشيرة الحميدات[(٢)]، أما هجر ومساكن بقية بطون القبيلة فهي منتشرة في منطقة رعوية واسعة من السفوح الجنوبية حرَّة الرهاة[(٣)] ومحطة الحمراء جنوبًا، حتى المدورة وعلقان شمالاً، ومن جبال الطبيق والفرول شرقًا، حتى المنحدرات الغربية لسلسلة جبال حسمى غربًا.

وقد شاركت هذه البطون من قبيلة بني عطية بفعالية في الثورة العربية الكبرى[(٤)]، وتولت طرد الأتراك من المعاقل التركية المتواجدة في أرض القبيلة المتحصنة في المحطات، ومنها المدورة، وذات الحاج، وبئر ابن هرماس، والحزم، والمحتطب، وتبوك، والأخضر، والمعظم.

---

(١) فريدريك بيك: مصدر سبق ذكره، ص١٨٣.

(٢) الحميدات: عشيرة من بني كعب.

(٣) الدكتور حمود بن ضاري القثامي: شمال الحجاز، ج١، ج٢، العصر الحديث للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩١م، الطبعة الثالثة.

(٤) محمد سليمان الطيب، موسوعة القبائل العربية، ج١، طبعة دار الفكر العربي، القاهرة.

واستوطنت أيضًا بطون من قبيلة بني عطية سيناء والصحراء الشرقية في مصر، وفلسطين كما ذكرنا سابقًا ويعرفون باسم المعازة.

أما في شرق الأردن فقد استقرت بعض بدنات قبيلة بني عطية منذ القرن التاسع عشر الميلادي، ويعرفون باسم العطاونة المزايدة وحاضرتهم القطرانة، وهم يزاولون الزراعة والرعي في مشاريق الكرك، وقد دأبت قبيلة بني عطية على ارتياد الأراضي الأردنية في رحلات متتابعة خلال القرنين التاسع عشر والعشرين وذلك عندما تجدب أراضيهم في شمال غرب المملكة العربية السعودية.

وبنو عطية قوم ذو بأس وشدة، وفيهم من الشيم الفاضلة والمزايا الحسنة ما يجعلك تحكم بأنهم صفوة ممتازة وأناس بررة وعرب عريقو الأصول وطاهروا المنبت، مصلحون ومحبون للخير والإنسانية، وصفاتهم تدل على محاسنهم، وقد جبلوا على إكرام الضيف ونصرة المستجير وإعانة كل من يلجأ إليهم، وهم بأفعالهم وتصرفاتهم وما يصدر عنهم مضرب الأمثال، كما أنهم أثبتوا على مر العصور بأنهم من أشد القبائل بأسًا وأقواها في الحروب مراسًا.

بنو عطية والدولة العثمانية:

بحلول القرن العشرين الميلادي أخذت سيطرة الإمبراطورية العثمانية على شبه جزيرة العرب تضعب بسبب فساد إدارتها وعجزها الاقتصادي وحروبها في البلقان مما جعلها تتخبط وتعتمد على الغرب في مجمل شئونها الاقتصادية، فكثر نشاط القناصل الغربيين في الديار التي كانت تحكمها وركزت بريطانيا على تعزيز معاقلها بتوفير وسائل الاتصال لربط الخليج العربي والبحر الأحمر والمحيط الهندي وإقامة شبكة من العلاقات مع الحكام المحليين، في حين أنها حرصت على الاحتفاظ بعلاقات طيبة مع اسطنبول.

وللهيمنة غير المباشرة على المنطقة أبرمت بريطانيا العديد من المعاهدات مع الحكام المحليين. وبحلول عام ١٩١٣م زادت بريطانيا من نفوذها في منطقة الخليج

بشكل كبير، وعندما بات واضحًا أن الحرب مع العثمانيين أصبحت وشيكة ازداد تدخل بريطانيا في شبه الجزيرة العربية من خلال مظهرين متداخلين من مظاهر السياسة البريطانية يعتبران ذوي أهمية خاصة في إحداث تغيير في المنطقة، أولهما عدم وجود تنسيق في محاولات رسم السياسة البريطانية في المنطقة، بمعنى أن السياسات غالبًا ما كانت تصيغها وتنفذها أجهزة مختلفة وكثيرًا ما جاءت متعارضة. وثانيهما أسلوب تشجيع الحكام المحليين على محاربة العثمانيين وحلفائهم وقطع الوعود لهم بالحصول على الاستقلال بهدف جرهم للوقوف إلى جانب بريطانيا. وكانت السياسة البريطانية تمليها ظروف عملية، فقد كانت بريطانيا بحاجة إلى حلول قصيرة الأجل لمواجهة تقلبات الحرب. وكان هدفها السياسي الأهم الذي حدده رجال مخابراتها في القاهرة المكتب العربي وساندته وزارة الخارجية والحربية في لندن هو إعلان الثورة العربية[١] بزعامة الشريف حسين بن علي وقد نصبوه لهذا الغرض حاميًا لحمى الديار المقدسة حتى لا يقتصر هدف الثورة على مقاومة العثمانيين عسكريًا فحسب بل أيضًا إقامة دولة عربية تحميها بريطانيا. وقد حظيت تلك الأهداف بتأييد القوميين العرب في سوريا وهكذا بدأ التدخل غير المسبوق من قبل الدول الكبرى ولا سيما بريطانيا في المنطقة إبان الحرب العالمية الأولى، إذ جاءت هذه الدول بحقائق استراتيجية واقتصادية جديدة إلى شبه جزيرة العرب وشنت حملة تمهيدية كبيرة لتقطيع أواصل الإمبراطورية العثمانية التي أسموها تركة الرجل المريض، الذي مات فعلاً بعد الحرب الكونية الأولى تقاسموا ثروته واذكوا المنافسة بين الحكام المحليين.

وكانت القوات التركية المتمركزة في قطاع تبوك بعد بدء الحرب العالمية الأولى تحت قيادة محمد جمال باشا[٢] ومركزها الرئيسي تبوك وكانت تتكون من ٥٠٠٠ مقاتل وهو قطاع تمتد مسئوليته من تبوك إلى العلا وحسب ما جاء في تقرير القائد الفرنسي

---

(١) خير الدين الزركلي: الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، ص٥٩ وما بعدها، الشركة العامة للطباعة، بيروت، ١٩٧٢، الطبعة الثانية.

(٢) الدكتور عبد اللطيف محمد الحميد: البحر الأحمر والجزيرة العربية في الصراع العثماني البريطاني خلال الحرب العالمية الأولى، ص ٤٠٠، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٩٩٤م، الطبعة الأولى.

ساتنكان[١] بتاريخ ٢٤ تشرين الأول عام ١٩١٧م، فإن القوات التركية المتمركزة في تبوك والمحطات التابعة لها تتألف من أربعة طوابير وبطاريتين ويبلغ مجموعها ١١٠٠ بندقية و١٢ مدفعًا و١١ رشاشًا و٢٢٠ جوادًا وجملاً و٣٠٠٠ مقاتلاً احتياطيًا.

وقد ذكر ناجي الكاشف[٢] في مذكراته في الفترة من عام ١٩١٦-١٩١٨م أن مفرزة من قبيلة بني عطية بقيادة عيد بن بنيَّة العطيات[٣] قامت بتاريخ ١١ ديسمبر عام ١٩١٧م بنسف القطار القادم من تركيا بالقرب من محطة الأخضر التي تقع جنوبي تبوك على مسافة ٧١كم، وكان ضمن ركاب القطار شيخ مشايخ قبيلة بلي، الباشا سليمان بن رفادة[٤] والشيخ شهاب الفقير أحد مشايخ قبيلة الفقراء من عَنزة. وقد قتل في الحادث عشرة من العساكر الأتراك وجرح ستة آخرين واستولى بنو عطية على حمولة القطار من ذهب وخيول وتمكنوا من النجاة رغم وصول امدادات تركية إلى مكان الحادث.

أما في تبوك، فقد زادت الاستعدادات والتدابير وتم منع دخول وخروج البدو إلى تبوك خلال هذه الاستعدادات ووضعت المدينة حت الحصار بواسطة المشاة وأسلحتهم الأوتوماتيكية وفي هذه الأثناء قاد الشيخ كريم مفرزة من قبيلة بني عطية تتكون من ثلاثمائة[٥] هجان وهاجم حامية الشعتاء (حالة عمار حاليا) واستولى عليها بقصد قطع الإمدادات عن تبوك وخسرت القبيلة في هذه الموقعة ٢٥ فردًا بين قتيل وجريح، وبعد ذلك تمت الإغارة على قلعة المدورة حيث قتل ٢١ تركيا وأسر ١٢٠[٦] جنديا.

---

(١) سليمان موسى، منيب الماضي: تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص٢١٣، مكتبة المحتسب، عمان، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م.

(٢) ناجي الكاشف: مذكرات الدفاع عن المدينة، عام ١٩١٦-١٩١٨م.

(٣) وذكر بعض الرواة أيضًا أن معه دميجان بن حمدان العطيات.

(٤) سليمان موسى، منيب الماضي، مصدر سبق ذكره، ص ٢١٤.

(٥) ناجي الكاشف: مصدر سبق ذكره.

(٦) نوري السعيد: مذكرات الحركات العسكرية للجيش العربي ١٩١٦-١٩١٨م، ص٨٠، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٨٧م، الطبعة الثانية.

وقد ذكر الكاشف أنه رغم الاستعدادات التي قام بها القائد التركي أمين بيك للدفاع عن تبوك إلا أن الأمر أفلت من يديه، فسمع دوي الطلقات في الصباح الباكر والناس نيام إيذانًا ببدء الهجوم، وقد استخدم الشيخ كريم ومن معه من بني عطية أسلوب الكر والفر مع حامية تبوك تلافيًا للخسائر. وتم الاستيلاء على تبوك وقلعتها وحسب ما ذكر السير روجنلد ويجنت[1] في وصفه خرب الحجاز في جريدة المقطم. فقد تم الاستيلاء على تبوك من قبل بني عطية وبعض المتطوعين العرب في ٢١ تشرين الأول عام ١٩١٨م وأسر فيها أكثر من ٣٠٠ جندي تركي، وبذلك تم إنهاء الوجود التركي في منطقة تبوك، من قلعة المدورة شمالاً حتى محطة المعظَّم جنوبًا.

وقد وقعت خلال هذه التفرة التاريخية وقائع وغزوات وحملات كثيرة كان أبطالها فرسان وشيوخ قبائل وأبناء حمايل لم يذكرهم التاريخ إلا لمامًا، لكنهم نالوا نصيبهم من الشعر الشعبي الذي يرصد وقوع الأحداث ويؤرخ لها ويعدد صفات الفرسان ومناقبهم مفتخرًا بهم حينًا ومستاءً من تصرفاتهم أحيانًا تبعًا للشاعر والقبيلة التي ينتمي إليها وموقفه من هذا الفارس أو ذاك.

المشاركة في قمع حركة سلطان بن عدوان في الأردن:

لم يكن سلطان بن عدوان زعيمًا لقبيلته فحسب، بل كان زعيمًا تقليديًا لمنطقة البلقاء بما فيها بلدة السلط، والقرى المحيطة بها، والعشائر النازلة حولها ومنها عشائر بني حسن، وبني حميدة، والعجارمة، والبلقاوية، والدعجة، ومن هنا كان سلطان العدوان يشعر أن زعامته تخوله إبداء الرأي في الأمور العامة للبلاد.

وبسبب المنازعات العشائرية القديمة بين بني صخر وبين العدوان، فقد كان سلطان العدوان يعتقد بأن الشريف عبد الله بن الحسين يقرب مشايخ بني صخر إليه أكثر منه. فأخذ يجهر بمعارضته للأوضاع القائمة، ويتبنى مطالب أبناء المنطقة، وعندما بلغت الأمير عبد الله استعدادات ابن عدوان أرسل في طلبه، فحضر إلى

---

(١) جريدة العاصمة، العدد ٩٠، ٥ كانون الثاني، ١٩٢٠م.

عمان على رأس حشد من رجاله لا يقل عن ألف خيال، ودخلوا العاصمة على شكل مظاهرة، مشهرين سيوفهم وينشدون الأناشيد الحماسية متجهين إلى مقر الأمير في رابية ماركا[١].

واختلى الأمير بسلطان وولده ماجد، وبعد المداولة وعدهما بزيارة عربانهم، حيث كانوا يقيمون، في حسبان يوم ٨ أيلول ١٩٢٣م، وفي يوم ٦ أيلول اجتمع مجلس النظار الجديد في مقر الأمير وبحث الموقف، ورأى المجتمعون أن يعدل سموه عن زيارة ابن عدوان في حسبان لئلا تفسر هذه الزيارة بأنها من قبيل الضعف، وتقرر أن تتخذ الحكومة أسلوب الحزم والقوة ضد العدوان. وعندما بلغ العدوان هذا التحول في الموقف، في الوقت الذي كان يستعد فيه لاستقبال الأمير، قرر أن يتصرف بسرعة. فسار من حسبان يوم ٦ أيلول بمن اجتمع لديه من البدو المناصرين لقضيته متجهًا، عن طريق ناعور، إلى صويلح، وبنيته الهجوم على العاصمة الأردنية من الغرب.

وأثناء مرورهم بهذه المناطق نهبوا مخفري ناعور، وصويلح واستولوا على خيول الجند وتجهيزاتهم، وقضوا ليلتهم في صويلح وفي الصباح اتجهوا نحو عمان، وقد تولى الأمير عبد الله بنفسه الدفاع عن عمان ضد تقدم ابن عدوان. وكان الشيخ كريم في هذه الأثناء يقيم في الأردن مع بعض رجاله، وطبقًا للخطة التي اتبعها الأمير، فقد تم استدعاء الشيخ كريم الذي انضم إلى القوة التي يقودها الأمير مباشرة في عمان. وروى الشيخ كريم ما تلا ذلك من أحداث، حيث أرسل الإنجليز سيارة واحدة من سياراتهم المصفحة وفيها أحد المسئولين لتواكب تقدم القوة، والتقى الجمعان وحدثت المواجهة في شمسان على مسافة ٦ كم غرب عمان، وحلقت إحدى الطائرات البريطانية فوق المكان، ولم تكن المواجهة اشتباكًا متلاحمًا، غير أنه من أبرز الأحداث أنه خرج من قوة ابن عدوان أحد الفرسان شاهرًا سلاحه وهجم على السيارة المصفحة وأطلق أعوانه الرصاص على عجلاتها فتوقفت عن السير، وعندئذ قفز الفارس عن ظهر جواده على المصفحة، غير أن طاقمها عاجلوه بإطلاق النار عليه فأردوه قتيلاً.

---

(١) سليمان موسى: مصدر سبق ذكره، ص ٢١٣.

وقد تبين أن الفارس هو صايل الشهوان(١) شيخ عشيرة العجارمة الذي كان أحد أركان حركة ابن عدوان. وبمقتل صايل لاذ الباقون بالفرار قبل أن يتاح للقوة النظامة الاصطدام معهم. وهكذا انتهت حركة العدوان. ولا شك أن اشتراك السيارة المصفحة وتحليق الطائرة كان لهما أثرًا معنويًا كبيرًا في تثبيط عزائم العدوان وأنصارهم ومسارعتهم للتفرق، فقد خيل لهم أن الإنجليز مصممون على التدخل ضدهم، مما بعث اليأس في نفوسهم. وقد وصف الأمير عبد الله (أمير شرق الأردن) هذه الحادثة وقتئذ بأنها حادث مكدر ومدسوس.

نصرة المجالي في الكرك:

لقد سبق لقبيلة بني عطية أن قامت بنصرة عشيرة المجالي في حربها مع بني صخر في عهد الشيخ عبيد بن عطية جد الشيخ كريم، وذلك في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي، وأصبح هناك حلف غير مكتوب بين بني عطية والمجالي، حيث حرص المجالي على تواجد قبيلة بني عطية في منطقة الكرك لنجدتهم عند الحاجة إليهم، وشجعوا بني عطية على احتلال منطقة الشراة لهذا الغرض، وقد اعتاد الشيخ كريم وقبيلته بني عطية على ارتياد الأراضي الأردنية كلما أجدبت أراضيهم في منطقة تبوك، وفي الأحيان يستمر هذا التواجد إلى أكثر من سنة حسب ظروف نزول الأمطار. وأثناء تواجد الشيخ على الأراضي الأردنية، قامت قبيلة بني حميدة بقيادة شيخها عبد الله بن طريف بتضييق الخناق على عشيرة المجالي في الكرك، وذلك بقصد استعادة الأراضي التي سبق وأن استولى عليها المجالي. وبدأ الاقتتال بين الجانبين وتمكنت قبيلة بني حميدة في بداية المواجهة من التغلب على المجالي، فاستنجد المجالي بالشيخ كريم الذي قاد قبيلة بني عطية للاشتراك في المعركة إلى جانب المجالي، واستطاعوا مجتمعين كسر شوكة هجوم بني حميدة وهزيمتهم والاستيلاء على قرية الرية الحميدية والاستيلاء على أعداد كبيرة من حلالهم(٢). بذلك، ثبت الشيخ كريم وضع عشيرة المجالي وكأن التاريخ يعيد نفسه عندما هب جده عبيد لنجدة المجالي

(١) سليمان موسى: مصدر سبق ذكره، ص ٢١٤.
(٢) مواشيهم من إبل وغنم.

ضد بني صخر، ولكن الشيخ كريم عندما كان يتذكر ذلك الموقف بعد سنين من حدوثه كان يقول أنه لم يندم في حياته على شيء مثل ندمه على المشاركة في هزيمة عبد الله بن طريف شيخ بني حميدة لصالح المجالي.

وقد أنشد أحد شعراء بني عطية:

يوم الحميدي كد بخيول ميات	ورجال فرسان يخوف لقاها
سرتوا بوجهه كالطيور الخفيفات	وخيولكم راحت تبارق حذاها
وقلتم بأعلى صوت وين العطيات	وين الشيوخ وين جمع تلاها
لبو نداكم في النفوس العزيزات	وخيول وجيوش طويل خطاها
عليهن من يلقى العدى كل الأوقات	وبها فعل كل الليالي تباها
ما نحب ذبح اللي علومه قصيرات	ما نذبح إلا من كريمة لحاها
اللي لهم وسط الدواوين كلمات	وإلى قصدوا الطيب جزل عطاها
وبنيت بيوت العز بصدق وإثبات	بوديانها وسهالها مع نباها
والله عليم وعالم بالخفيات	يعلم عدد نجومها في سماها
تمت على روح النبي بالصلوات	إعداد حصو الأرض واللي وطاها

ظهور المنقذ[1]:

إن المتأمل في سيرة البطل عبد العزيز منذ أن فتح مدينة الرياض عام ١٣١٩هـ/ ١٩٠٢م يدرك ما حبا الله به هذا القائد الفذ من صفات قيادية كقدرته على استنتاج العبر من التاريخ واستخلاص الدروس من التجارب التي مر بها، فقد أدرك هذا الزعيم الملهم أن أحد أهم أسباب نجاح أسلافه من آل سعود هو نصرتهم للعقيدة الإسلامية الصحيحة وتطبيقهم للشريعة الغراء. لقد زادته تجاربه الخاصة

(١) المنقذ: هو الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود، حيث مكنه الله عز وجل من توحيد الجزء الأعظم من جزيرة العرب وأوجد هذا الكيان المترامي الأطراف.

خلال السنوات الأولى من مسيرة توحيد البلاد اقتناعًا بأن البدو الرحل ليسو من السهل صرفهم عن أمور درجوا عليها منذ مئات السنين، كالقيام بالغزوات ومهاجمة قوافل التجارة، وأن من الصعب السيطرة عليهم أمنيًا، ولذا جاءت فكرته الرائدة الذكية لإطلاق ما عُرف تاريخيا بحركة الإخوان. فقد انبعث تلك الانطلاقة ببعث الدعاة إلى القبائل لإرشاد زعمائها وأبنائها إلى دين الله وحثهم على التخلي عن كل ما لا يتفق مع أحكامه، وأتت تلك الجهود ثمارها بأن استجاب كثير من القبائل مثل: حرب، ومطير، وعتيبة لهذه الدعوة، وأطلق عليهم اسم الإِخوان، وهي تعني إن ما يربط المتسبين إلى هذه الحركة ليس رباط القبيلة بل رباط الأخوة الدينية المقتبسة من قول الله تعالى: (إنما المؤمنون إخوة)، ومن فرطة تحمسهم لحياتهم الجديدة أصبحوا يعارضون من لم ينضم إليهم من قبائلهم، ناهيك عن القبائل الأخرى.

لقد مكنت الصراعات التي وقعت في الفترة ما بين فتح الرياض في عام ١٣١٩ وعام ١٣٣٩هـ، في وسط وشرق وشمال شبه الجزيرة العَربية الملك عبد العزيز- طيب الله ثراه، من أن يتبوأ مكانة مرموقة في الجزيرة العربية، وكان من فوائد حركة الإخوان في مسيرة توحيد البلاد القضاء على اعتداءات بعض القبائل على بعضها البعض وتكوين وحدات قتالية تجمع بين التجربة القتالية والحماس الديني مما جعلها تستبسل في سبيل الهدف الذي اقتنعت به، ولعل جهود الإخوان بين عام ١٣٣٦-١٣٤٤هـ لأكبر دليل على ذلك. وبدأ اضمحلال الولاء القَبَلي لزعماء القبائل لحساب الزعامة الدينية ممثلة بالحكومة المركزية.

ولم يكن غريبًا أن يتخذ الملك عبد العزيز -وقتئذ- موقفًا حازمًا تجاه إمارة جبل شمَّر، في ضوء وضعه العسكري الذي أصبح قويًا جدًا وقد برهن على ذلك ما حدث في تَربَة عام ١٣٣٧هـ ثم نجاحه في منطقة عسير عام ١٣٣٨هـ، لذلك رأى ضرورة إنهاء إمارة آل الرشيد في جبل شمَّر وعاصمتهم (حائل)، للحيلولة دون قيام تحالف بينهم وبين الأشراف الذين يحيطون به في الحجاز والأردن والعراق وقتئذ.

وهكذا توافرت الأسباب لبدء العمليات العسكرية ضد تلك الإمارة وبالتالي ضمها إلى ما تم توحيده سابقًا، وقد فضل الملك عبد العزيز أن يحاصر مدينة حائل تجنبًا لسفك الدماء، وظل الحصار مضروبًا على تلك البلدة حتى استسلمت في ٢٩/ ٢/ ١٣٤٠هـ الموافق ٣١/ ١٠/ ١٩٢١م، وبهذا توحد إقليم جبل شمَّر مع ما سبق توحيده من أقاليم البلاد ومناطقها، وقد أسفر سقوط حائل عن نتائج من أهمها أن الملك عبد العزيز لم يبرهن على القدرة القتالية لقواته فحسب لكنه حقق سيادة استراتيجية على وسط وشمال شبه الجزيرة العربية بأسرها على ضوء موقع حائل المهم، وكانت الجوف مصدرًا لحاجة قواته من التمر، وهي إحدى المناطق التي سيطر عليها بسرعة، وفي أواخر عام ١٩٢١م أصبحت المنطقة تشكل بالنسبة للملك عبد العزيز مساحة عازلة تفصل بين بلاده وشرق الأردن، ومن ثم أصبحت الأوضاع في الجوف تمثل أهمية بالغة بالنسبة له. فقد أظهر الملك عبد العزيز أنه على دراية تامة بالسياسات القَبَلية في كل ساحات المعارك. فكان يبذل جهدًا خارقًا لتجنيد القبائل أو هزيمتها إذا ما فشل في تجنيدها مثل ما حدث في حائل، وأبها، والجوف، وكان لصورة الملك عبد العزيز الساحرة والمؤثرة عظيم الأثر في ضم القبائل إلى الدولة السعودية الآخذة في التوسع. كما برهن على أنه مرن بالقدر الذي مكنه من الاستجابة لطبيعة القبائل المتغيرة الولاء. وهكذا استطاع أن يبرز في صورة الزعيم المفكر الذي يستطيع التحكم في مشاعره وأن يتصرف بأسلوب واقعي. وانتشرت أخبار انتصاراته وأهدافه السامية في المنطقة الشمالية الغربية من الحجاز ما جعل الأفئدة تتطلع إليه، ورغم بعد ديار قبيلة بني عطية عن عاصمة الملك إلا أن أبناء هذه القبيلة ازدادوا به ولعًا وتولدت لديهم رغبة عارمة في الانضمام إلى هذا الكيان العظيم، إلا أن كون منطقتهم خاضعة لنفوذ شريف مكة إداريًا وجغرافيًا فقد حال ذلك دون التوجه إلى الملك عبد العزيز مبكرًا وجعل الشيخ كريم في حيرة من أمره، فالمجازفة خطيرة والثمن فادح خصوصًا وأن هناك من يتربص به سوءًا في القبيلة وانكشاف أمره في هذه المرحلة المبكرة يعني هلاكه، لأن عيون الشريف منتشرة في منطقتهم. ورغم استعداده للتضحية الشخصية في سبيل الانضمام إلى الملك عبد العزيز ولثقته بأنه سيكون المنقذ لجزيرة العرب من

التشرذم، فقد حالت الظروف الصعبة السائدة في منطقتهم دون تحقيق المغامرة الشهيرة التي قام بها الشيخ كريم حتى عام ١٣٤٢هـ.

في عرين الأسد[1]:

عقدت الجلسة الأولى في مؤتمر الكويت في ٧ جمادي الأولى عام ١٣٤٢هـ (الموافق ١٧ كانون الأول عام ١٩٢٣م) لفض المنازعات بين نجد والعراق، وترسيم الحدود بين نجد وشرق الأردن، والبحث في مشاكل نجد والحجاز، وقد تلا الجلسة الأولى ثلاث جلسات لم تؤد جميعها إلى نتائج، وتوقفت المحادثات. وفي كتاب من القصيم مؤرخ في ١٤ رمضان ١٣٤٢هـ، أصدر (عظمة السلطان)[2] عبد العزيز أمره المتضمن: (قد جئنا القصيم لأمور لابد منها ومنها الاستعداد للطوارئ، فقد عينا عبد العزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود أميرًا في حائل وجعلنا المنطقة الشمالية بما فيها القصيم والجوف وخيبر تحت إمرته وزودناه بالتعليمات الكاملة، والقوة الكافية، والصلاحية الواسعة، وبدلنا أيضًا أمير الجوف فعينا مكانه عبد الله بن محمد بن عقيل وأصحبناه بما يلزم من القوة)[3] ومن خلال الفراسة، رأى الشيخ كريم أن المستقبل سيكون لذلك البطل (عبد العزيز) وأن نجم الشريف حسين بن علي بدأ في الأفول، وقد شجع ذلك الشيخ علي القيام بالمجازفة والتوجه لمقابلة الملك عبد العزيز رغم خطورة ذلك وقبل نهاية ذلك العام عزم أمره وأسرّ بذلك لشقيقه محمد وبعض المخلصين من شيوخ وأعيان القبيلة.

وخشية من أن يصل الخبر إلى قوة الشريف المتواجدة في منطقتهم، كتم الشيخ كريم أمر الرحلة، وأشاع بأنه سيقوم بغزو على ضواحي الجوف، وغادر مضارب القبيلة فجرًا في كوكبة من الأعيان تقدر بخمسة عشر هجانًا، وكان بعضهم من خارج القبيلة، وهم عودة بن زعل أبو تايه، ونصير بن جويعد أبو تايه، وعيد بن جازي

(١) عرين الأسد (الرياض)، مقر الملك عبد العزيز وعاصمة الدولة الفتية.

(٢) كان هو لقب الملك عبد العزيز في هذا الوقت.

(٣) أمين الريحاني: تاريخ نجد الحديث، دار الجيل الجديد، بيروت، ١٩٨٨م، الطبعة السادسة، ص ٣٢٣.

الأربش أبو تايه، وكلهم من الحويطات بجنوب الأردن، وبمغادرتهم المضارب بدأت رحلة مجهولة النتائج محفوفة بمخاطر عدة منها احتمال انكشاف أمر الرحلة من قبل قوات الشريف، ودسائس الواشين، والخوف من أن تصادفهم في الطريق قوة من الإخوان المنتشرين في وسط الجزيرة العربية فتقضي عليه وعلى صحبه، ثم ماذا سيكون مصير كريم لو ساور الملك عبد العزيز شك في نواياه، ولكن الشيخ كريم بنى اليقين على ما يصله من أخبار وعلى دهائه وثبات عقيدته، وهو الذي امتطى صهوة جواده لقيادة جيوشه من نصر إلى آخر، على خلاف خصومه القابعين في بروجهم العاجية، وهو القائل عن البادية «يجيئوننا في السلم فنعطيهم كل ما يحتاجون إليه من كسوة ورزق ومال، ولكنهم في أيام الحرب لا يطلبون منا شيئًا، يتمنطق الواحد منهم بحزام بندقيته ويركب ذلوله إلى الحرب ومعه شيء من الماء والتمر القليل عندنا يقوم مقام الكثير عند غيرنا، كنا نمشي ثلاثة أيام بدون طعام، كان يأخذ الواحد منها تمرة من حين إلى حين يرطب بها فمه».

ويستحث الشيخ كريم وصحبه الخطى في مسيرتهم وكلهم نشوة وشوق عارم إلى مقابلة الملك ونسوا أن رواحلهم بحاجة إلى شيء من الراحة. وقطعوا المسافة من ديارهم إلى عرين الأسد (الرياض) في زمن لم يتجاوز خمسة وأربعين يومًا، وعندما لاحت لهم الرياض، موطن المجد، ازداد الشيخ ثقة بنفسه، وأصبح في مأمن من نفوذ الشريف وبيارق الإخوان. وأنها لمجازفة حقًا من الشيخ أن يأتي من أطراف جزيرة العرب الشمالية الغربية إلى أواسط نجد وهو غير معروف لدى الملك، وليس هناك معطيات لنجاح هذه الرحلة سوى نبل الهدف المقصود «مبايعة الملك» وتقديم الولاء والطاعة باسمه، ونيابة عن قبيلته بني عطية، لعظمته، والفوز بالانضمام إلى هذا الكيان الذي سوف يوحد جزيرة العرب تحت راية الإسلام، لم لا وجيوش الملك تجوب الجزيرة شمالاً وجنوبًا، شرقًا وغربًا، متسلحة بالإيمان والعقيدة الراسخة والهدف السامي، وهو توحيد الجزيرة في كيان واحد وإخراج العرب من حالة التشرذم إلى قوة مهابة الجانب.

وعند وصول الركب إلى مناخ الملك، تم تسجيل المركبة حسب التقليد المتبع باسم الشيخ كريم بن عطية وحدد لهم موعد للسلام عليه. وقد اختلج في نفس الشيخ شعور بالهيبة من اللقاء الذي لم يبق دونه سوى سويعات قليلة، وبقي في سهاده تلك الليلة حتى ارتفع آذان الصباح مبددًا السكون ومعلنًا دخول صلاة الفجر، وعندما حان الوقت للسلام على الملك تقدم الشيخ برجاله فاستقبله رجال الملك المسئولين عن شئون السلام واحتفوا به لا سيما عندما علموا أنه من شيوخ بني عطية الكبار وأنه قادم من تبوك الخاضعة لنفوذ شريف مكة والتي لم تصلها إلى حينه جيوش الدولة السعودية. وكبر في نظرهم هذا الشاب القادم من الشمال الغربي ليبايع وقبيلته (سلطان نجد) رغم أن دياره -وقتئذ- تحت سلطة حاكم آخر وأجلسوا الشيخ الذي أصبح متحفزًا لسماع النداء لمقابلة الملك. وفي هذه الأثناء طرق مسامعه ما كان ينتظره: تفضل يا كريم بن عطية، فنهض متقدمًا صحبه ودخل الصيوان ليرى الملك عبد العزيز ذا القامة الطويلة والهامة العالية منتصبًا لاستقباله وصحبه، فسلم عليه وعرفه بنفسه قائلاً: «يا مولاي كريم بن عطية أمير بني عطية، أتيت مبايعًا باسم قبيلتي» فالتفت إليه الملك قائلاً: «تكفل بني عطية يا كريم بن عطية؟ فأجاب في الحال: «نعم». وعندما جلس الملك جلس الحضور لتناول القهوة، انتهت المقابلة، ونزل الشيخ وصحبه ضيوفًا على الملك وبعد مضي يومين، تم إبلاغ الشيخ بأن جلالته قبل المبايعة وأمر له ببيرق أسوة بأمراء القبائل الأخرى وبروة[1] عبارة عن ثمانية بنادق وأربعة سيوف وشرهة مالية. وعندما طلب الشيخ مقابلة الملك -رحمه الله، لاستئذانه بالرحيل وتوديعه، أخبره بأنه مربوط بالأمير عبد العزيز بن مساعد بن جلوي أمير حائل، نظرًا لقربها من تبوك فتقبل الشيخ ذلك بالسمع والطاعة.

وغادر الشيخ وصحبه الرياض قافلين إلى ديارهم وهم فرحين ومبتهجين بالعهد الجديد، وراية التوحيد (البيرق) ترفرف فوق رواحلهم، وهي كفيلة بتجنيبهم وقبيلتهم ويلات الحرب مع «الإخوان» وعندما اقترب الشيخ من مضارب بني عطية أخذ يتدبر الأمر لأن القبيلة والديار خاضعة لنفوذ الشريف

---

(١) البروة: هي تحويل لمال أو غيره وهي تصرف مرة واحدة.

الذي سيبلغه حتمًا خبر حصول كريم على البيرق من الملك عبد العزيز، والأوضاع بين السلطتين متوترة، والعهد الذي قطعه على نفسه، لا يمكن الرجوع عنه ومكرمة الملك ثروة لا يمكن التفريط بها، وتستحق التضحية مهما كان الثمن باهظًا. لذلك، عزم الشيخ أمره على أن لا يحيد عن هذا العهد حتى لو تطلب الأمر المواجهة المباشرة مع قوة الشريف في تبوك، واتخذ قرارًا بتلافي المواجهة مع قوة الشريف مؤقتًا، حتى يشرح لقبيلته نتائج وفوائد العهد الجديد، وبذلك يضمن التفافهم حوله تحت راية التوحيد إلا أن ردة فعل قائد حامية الشريف في تبوك أتت مبكرة عندما علم بحصول الشيخ على البيرق وقبل وصول الشيخ إلى المضارب كما سنرى لاحقًا، وعندما اقترب من مضارب القبيلة في شرقي تبوك أرسل شقيقه محمد مستفسرًا عن سيرة الأوضاع في المضارب وطلب منه إعداد العدة لكل طارئ، وعند وصول الركب تم جمع شيوخ العشائر وشرح الشيخ كريم لهم نتائج الرحلة. وأطلعهم على وجهة نظره حيال مستقبل القبيلة في ظل العهد الجديد، وطلب منهم مباركة البيعة. وقد بارك الجميع ذلك معلنين الولاء للملك عبد العزيز، مستبشرين بعهد مشرق زاهر، فشكرهم الشيخ على ذلك ووزع عليهم البنادق والسيوف موضحًا لهم إنها لن تكون سوى بداية الهبات والمكارم التي سينالونها مستقبلاً، وهكذا دخلت قبيلة بني عطية في مرحلة تاريخية جديدة.

انتشار خبر البيرق:

عندما بلغ قائد حامية الشريف في تبوك عواد أفندي الجهني أن الشيخ كريم قادم وهو يحمل بيرق الملك عبد العزيز، قرر مهاجمة مضارب الشيخ، وسلب مواشيه قبل وصوله. لذلك قام بتجهيز تجريده مكونة من ثلاثين فردًا وهاجم مضارب الشيخ كريم وأبناء عمومته في ضواحي تبوك، وقد تولى الدفاع عن المضارب نفر من أبناء القبيلة المتواجدين هناك بقيادة سعود بن عيد العطيات، أحد أبناء عمومة الشيخ، وقد تمكن هذا الحشد القليل العدد من صد هجوم عواد أفندي وإلحاق الهزيمة به وبقواته وقفل راجعًا إلى تبوك بعد أن فقد خمسة من رجاله مقابل أحد مماليك الشيخ واثنان

من عشيرة السبوت من بني عطية. وكانت هذه الموقعة أول ردة فعل من جانب حامية الشريف حيال حصول الشيخ على البيرق من الملك عبد العزيز وبناء على هذه المواجهة قرر الشيخ حصر نفوذ الشريف في منطقة تبوك داخل المدينة فقط، أما ما حولها فقد أصبح تحت سيطرة الشيخ وقبيلته وهم يدينون بالولاء للعهد الجديد، ولم يكن باستطاعة حامية تبوك اتخاذ أي إجراء إزاء ذلك نظرًا لضعفها وقلة حيلتها أمام هيمنة بني عطية، وأصبح الشيخ يترقب التوجيه من الملك للانقضاض على الحامية وإنهاء وجودها من تبوك.

وفي بداية عام ١٣٤٣هـ، وبناء على العهد الذي قطعه الشيخ على نفسه أمام الملك عبد العزيز، حضرت مجموعة المزكية بقيادة ابن بيوض إلى الشيخ، وتوجهوا جميعًا إلى عشائر بني عطية وبعض القبائل الأخرى الذين ينتشرون في السنانيات وينهلون من موارد العسافية[١] لجمع الزكاة المقررة شرعًا لعام ١٣٤٢هـ، وقد تسنى لهم جمع زكاة حلال[٢] العشائر بدون أية مشاكل نظرًا لوجود الشيخ بصحبة المزكية. وفي بداية عام ١٣٤٤هـ، حضرت مجموعة المزكية مرة أخرى لجباية زكاة عام ١٣٤٣هـ بقيادة ابن بيوض، وقد أمر الشيخ قبيلة بني عطية بالتجمع على منهل المعظَّم[٣] استعدادًا لدفع الزكاة ولكن حاولت بعض عشائر القبيلة رفض دفع الزكاة لخدام ابن سعود بحجة أنهم يتبعون الشريف وكانوا يقطنون ماء العبينية[٤] شمال غرب تبوك، فتوجه إليهم الشيخ حاملاً البيرق وبرفقته شقيقه محمد وأحد شيوخ الفقراء من عَنَزة ويدعى الدريعي الفقير وأنذرهم بأنه في حالة عدم التوجه مع بقية عشائر القبيلة إلى ماء المعظم ودفع الزكاة لخدام الملك

(١) العسافية: منهل يبعد ٤٥٠ كم إلى جهة الشرق من تيماء، عليه مركز تابع لإمارة الجوف.

(٢) حلال: أي الإبل والأغنام.

(٣) المعظم: محطة مشهورة من محطات السكة الحديد التي كانت تحت سيطرة قبيلة بني عطية. وقد ورد ذكر المعظم في كتب الرحلات من الحجاز إلى الشام وهو مشهور بالبركة التي أنشأها الملك المعظم عيسى بن العادل محمد الأيوبي وتعرف ببركة المعظَّم.

(٤) العبينية: منهل لقبيلة بني عطية وقد أصبحت قرية تابعة لتبوك وتقع شمالها. وهي قريبة من محطة ذات الحاج.

عبد العزيز أسوة ببقية عشائر القبيلة فإنه سيغير عليهم وينهب حلالهم ويقتل رجالهم. وهنا خضعوا للأمر الواقع واتجهوا إلى مورد المعظَّم ودفعوا الزكاة المقررة عليهم أسوة بعشائر بني عطية الأخرى، وقد قالت امرأة من إحدى تلك العشائر بهذه المناسبة البيت التالي محذرة رئيس العشيرة بأن لا يبيع فرسه فلربما يحتاجها لملاقاة خيل الشيخ:

يا خي يا سليم لا تبيـــــع المهرة　　　خيل كريّم مكمنة بالثغرة[1]

فتح الحجاز وآثاره على سكان تبوك:

عندما كان الملك عبد العزيز -رحمه الله، في الأحساء يراقب مؤتمر الكويت منتظرًا نتائجه كان الشريف حسين بن علي قد وصل إلى عمان بالقطار الذي يحمله إلى العاصمة في ٨ جمادي الثانية عام ١٣٤٢هـ الموافق ١٧ كانون الثاني سنة ١٩٢٤م ليشرف -كما قال- على جميع البلاد المقدسة ويزور الأماكن التي يوجد فيها مراكز للحكومة ويوطد السيادة العربية في الشرق العربي. وقد نودي بالشريف حسين خليفة للمسلمين، وأميرًا للمؤمنين، حيث بايعه السوريون، والفلسطينيون، ورؤساء القبائل في الأردن وفريق من العراقيين والحجازيين الذين كانوا معه. وفي غرة ذي القعدة عام ١٣٤٢هـ عقد في الرياض اجتماع برئاسة الإمام عبد الرحمن الفيصل آل سعود (والد الملك) حضره العلماء ورؤساء القبائل والملك عبد العزيز، وقد أطلق في هذا المؤتمر يد الملك عبد العزيز فيما يراه مناسبًا لصيانة حقوق نجد وفتح الطريق إلى مكة وقد خطب عبد العزيز في هذا المؤتمر مخاطبًا العلماء والإخوان» «نحن لا نود أن نحارب من يسالمنا ولا نمتنع عن موالاة من يوالينا، ولكن شريف مكة كان دائمًا تعلمون يزرع بذور الشقاق بين عشائرنا، وهو الوارث من أسلافه بغضنا، ومع ذلك بذلت كل ما في وسعي لحل المشاكل التي بيننا وبين الحجاز بالتي هي أحسن، وكنت كلما دنوت من الحسين تباعد، وكلما لنت له تجافى، إي ورب الكعبة لست أرى في تطور الأمور ما ينعش الأمل. بل أرى الأمور تزداد شدة وارتباكًا، ولا يحسن الاستمرار في

---

(١) الثغرة: سيل وادي ضم غرب تبوك.

خطة لا تعزز حقوقنا ومصالحنا»[١] ووقف عند هذه النطقة فهتف الجميع: «توكلنا على الله، إلى الحجاز».

وهكذا يتضح بأن أهم نتائج المؤتمر كان اتخاذ قرار الحرب على الحجاز، والاستعداد للحرب. وفي الشهر الأول من عام ١٣٤٣هـ الموافق لشهر آب ١٩٢٤م تم تجهيز ثلاثة جيوش، توجه أحدها إلى الحدود العراقية، والثاني إلى الحدود مع شرق الأردن، والثالث توجه إلى الحدود مع الحجاز. ولكن السلطان عبد العزيز -لغرض حربي- أمر بغزو الشرق العربي «الأردن» قبل الزحف على الحجاز. ومشى الإخوان من أطراف وادي السرحان وعددهم ألفان إلى ثلاثة آلاف ووصلوا إلى القسطل وكادوا أن يصلوا إلى العاصمة عمان، لولا تدخل الطائرات والمدرعات الإنجليزية[٢] التي أبادت قرابة أربعمائة من الطرفين ولولا القوة التي كان يقودها الإنجليزي لاكتسح النجديون الشرق العربي «الأردن» ورفعوا فوق عمان علم ابن سعود. وهكذا بدأت الظروف تتغير في منطقة قبيلة بني عطية وبدأت القوات السعودية تقترب من هذه المنطقة.

القضاء على حامية الشريف في تبوك:

بينما كان الملك عبد العزيز يحاصر جدة عام ١٣٤٣هـ، أرسل في شهر ذو القعدة من نفس العام عدة سرايا لحصار المدينة المنورة بقيادة صالح العذل الذي كان يعسكر في الحناكية، والتحق به لواء قادم من حائل بقيادة إبراهيم النشمي، ورابط هو الآخر حول المدينة المنورة ولم يؤمر بدخولها. وقد أكمل الإخوان الحصار بالمرابطة حول المدينة المنورة في الوجه، وينبع، وينبع النخل، والعوالي، والحناكية.

وبعد انقضاء حج عام ١٣٤٣هـ، وبالرغم من أن المدينة المنورة كانت محاصرة إلا أن الحصار لم يكن شديدًا، إذ وصلت إليها أسلحة وأطعمة من شرق الأردن

---

(١) سعود بن هذلول: تاريخ ملوك آل سعود، مطابع المدينة، الرياض، ١٩٨٢م، الطبعة الثانية، الجزء الأول، ص ٣٢٩.

(٢) أمين الريحاني: مصدر سبق ذكره، ص ٣٢٩.

والشريف حسين في العقبة، وكان لذلك أثرها في تشجيع حاميتها على الخروج ومهاجمة المحاصرين؛ لذا فقد أرسل أمير حائل عبد العزيز بن مساعد إلى الشيخ كريم أحد رجاله ويدعى مناور العتيبي وهو يحمل رسالة للشيخ تتضمن رغبة ابن مساعد في القضاء على حامية تبوك لمنع وصول الإمدادات القادمة من الأردن، وقد كان الشيخ في انتظار هذه اللحظة للوفاء بالعهد الذي قطعه على نفسه للملك على المبايعة بالرياض، والانتقام من قائد الحامية عواد الجهني.

وعلى إثر ذلك، قام الشيخ كريم بتجهيز حشود كبيرة من قبيلة بني عطية واتجه بها إلى تبوك، وكانت الحامية قد تحصنت في الهضيبة التي تبعد عن قلعة تبوك ومحطة القطار ما يقارب ٢ كيلاً جنوبيًا، وهي هضبة مرتفعة ومعزولة وتحيط بها السهول من كل جانب مما يجعلها موقعًا حيويًا في الدفاع عن تبوك. وقد نصب قائد الحامية الأسلحة الثقيلة المتوفرة لديه من مدافع ورشاشات في موقع دفاعي على الهضيبة وأنشأ بعض التحصينات كالطوابي وحفر الأفراد.

وعندما وصل الشيخ وقوته إلى مورد أبا العجيجات[1] جنوبي غرب الهضيبة نزل عليه ووضع خطة الهجوم على الحامية واحتلال البلدة. وقد خصص مجموعة من الرماة لمناوشة القوة المدافعة لمشاغلتهم، وتولى بنفسه قيادة كوكبة من فرسان القبيلة لمهاجمة الموقع من جهة الشرق حيث سكة الحديد. وقد نجحت الخطة، حيث استطاعت مجموعة الرماة تشتيت انتباه الحامية التي اضطرت إلى توجيه الأسلحة إليها، وهنا هجم الشيخ وفرسانه واستطاعوا الوصول إلى مواقع المدافعين من الطوابي في الهضيبة وقتل ستة عشر من أفراد الحامية.

وبحلول الظلام تراجع الشيخ كريم وفرسانه إلى مواقع القبيلة استعدادًا لمعاودة الهجوم في الغد، ونظرًا لكون الهجوم وقع يوم الخميس، فقد قرر الشيخ عدم معاودة الهجوم يوم الجمعة، وبذلك استغل قائد الحامية عواد الجهني ذلك وجمع

---

(١) أبا العجيجات: ربما سمي بهذا الاسم لكثرة العجاج أي الغبار، وهو منهل لقبيلة بني عطية جنوب تبوك وقد أصبح ضمن النطاق العمراني لمدينة تبوك حاليا.

رجاله الذين حملوا ممتلكاتهم الشخصية ووضعوها في فراقين واستعانوا بسكان البلدة في دفع هذه الفراقين على سكة الحديد باتجاه الحاميات التابعة لإمارة شرق الأردن. وقد عرف بذلك أحد سكان تبوك ويُدعى عبد العزيز المغربي، وهو صديق للشيخ، وعندنا اندفع متسللاً عبر مواقع بني عطية قاصدًا مقابلة الشيخ لإبلاغه بالخبر، إلا أنه احتجز من قبل عشيرة المصابحة من بني عطية الذين ظنوا أنه عين لعواد الجهني، وبعد التأكد من صدق نيته تم إيصاله إلى الشيخ حيث أخبره بانسحاب الحامية شمالاً. وفي الصباح تقدم الشيخ ورجاله إلى قلعة تبوك فوجد أن ما ذكره المغربي صحيحًا، وقد قابله أحد أهالي البلدة وأخبره أن الرجال قد أجبروا على مرافقة الحامية لدفع الفراقين وطلب منه ضمان سلامة العوائل وقد تعهد لهم بذلك، وكتب خطابًا لأمير حائل، حمله إليه أحد عبيده ويدعى مناحي بن سلمان يبلغه فيه خبر القضاء على حامية الشريف، وانتهاء عهدهم في هذه المنطقة، وطلب إرسال من يراه الأمير مناسبًا. وقد غنم الشيخ مدفعًا ورشاشين. وكان ابن مساعد قد حمل نفس الساعي رده بأنه سيرسل شخصًا ليكون مسئولاً في القريب العاجل. وعلى ضوء ذلك أبلغ أمير حائل الملك عبد العزيز آل سعود بذلك في جدة، ووقع الاختيار من القوة المحاصرة للمدينة المنورة على محمد بن شهيل.

وقد روي لي -وهذا القول للواء عبد الله بن كريم- الأمير محمد بن شهيل[1] في منزله بالرياض عام ١٤١٤هـ، وبحضور الشيخ عناد الغريض[2]، أنه كان في بداية عام ١٣٤٤هـ ضمن الحملة التي حاصرت المدينة المنورة بقيادة الأمير محمد بن عبد العزيز، وكان هو تحت قيادة ابن نويصر المباشرة في حصار العلا. وبعد الاستيلاء على قلعة العلا تم تكليفه بالتوجه إلى تبوك حيث رافقته سرية من الإخوان حتى ماء المعظم من ديار بني عطية. ومن هناك توجهت السرية إلى الوجه، أما هو ومرافقه فقد نزلا على الشيخ كريم على عين الأخضر من ديار بني عطية جنوب تبوك، وأخبر الشيخ

---

(١) محمد بن شهيل -رحمه الله- أول أمير لمدينة تبوك في العهد السعودي وقد استمر في الإمارة حتى عام ١٣٤٨هـ استبدل خلال تلك الفترة لمدة قصيرة ثم أعيد مرة أخرى.

(٢) هو شيخ الحميدات في تبوك -رحمه الله.

أنه مرسل من قبل الملك عبد العزيز لاستلام تبوك، فرافقهما الشيخ إلى تبوك. وبعد استضافة الأهالي لهما بدأ ابن شهيل في تأسيس الإمارة، فشيد منزلاً له وشرع في تنظيم وضع الإمارة وتعيين الاخوياء. ونظرًا لعدم استقرار الأوضاع في المنطقة ولقربها من نفوذ إمارة شرق الأردن المنشأة حديثًا، ونشاط الإنجليز في خلق الاضطرابات، طلب ابن شهيل من أمير حائل إرسال قوة لدعمه ومساعدته في ردع القبائل الخاضعة لشرق الأردن. وقد استجاب ابن مساعد لذلك وأرسل عام ١٣٤٤هـ قوة على تبوك بقيادة عيسى وهي مكونة من مائة هجان وخمسة عشر خيالاً أطلق عليها اسم القوة الضاربة، وهي مرتبطة قياديًا بأمير حائل. وبلغ عدد أخوياء الإمارة سبعة أفراد.

مقتل محمد بن زعل:

عندما استقرت أوضاع الشيخ كريم بن زعل وشقيقه محمد وأصبحت القبيلة والمناطق المحيطة بها خاضعة للملك عبد العزيز وانتهت فترة زكاة بني عطية على مورد (المعظَّم) كما أسلفنا، توجه الشيخ كريم وشقيقه في رحلة إلى تيماء لم يكن يرافقهما فيها أحد. وعندما وصلا إلى الجبل المسمى غنيم تيماء[1] قابلتهما قافلة مكونة من بلي وبني عطية، وقبل أن يحصل التعارف بين الطرفين نزل بعض رجال القافلة وأخذوا يطلقون النار على الشيخ كريم وشقيقه اعتقادًا منهم بأنهما غزاة، وعندما اندفع محمد بن زعل نحوهم كعادته وهم يطلقون النار -وكان يتقدم الشيخ- فلاحظ الشيخ أن توازن محمد قد اختل ونزل من ذلوله[2] ببطء على غير عادته، عندها عرف الشيخ أنه أصيب، فترك القوم ونزل ليطمئن على شقيقه فوجده يلفظ أنفاسه، وحاول إنقاذه ولكنه سرعان ما فارق الحياة. أما أفراد القافلة فأخذوا يشهدون بعضهم البعض للتبرئ من مقتل محمد بن زعل، وتحامل الشيخ على نفسه وحمل شقيقه الوحيد على راحلته والحزن والأسى يعصران قبله على عضيده الوحيد، ولكنها إرادة الله، وتوجه به إلى تيماء وهناك قام بدفنه، ونحر ذلوله ووزع لحمها على المحتاجين في القرية. وهكذا

---

(١) غنيم: جبل يطل على تيماء من الناحية الجنوبية الشرقية واسمه القديم (حدد) ولشهرته نسب إلى تيماء ويوجد به قصر السموأل.

(٢) الذلول: إما أن تكون جملاً أو ناقة أصيلة مطيعة وصالحة للركوب أثناء السفر.

فقد الشيخ شقيقه وسيفه الذي ترهب سطوته الفرسان القاصي منهم والداني، وعاد إلى مضاربه وحيدًا، ولكنه ظل مشغول البال بمعرفة قاتل أخيه، وبعد البحث تبين من عناصر القافلة[1] أن القاتل هو أحد أفراد عشيرة الهروف من قبيلة بلي. وكان مقتل محمد محض صدفة وغير مقصود لأن الشيخ وشقيقه لم يكونا غزاة وإنما تبادلا إطلاق النار مع القفل من سبيل الدفاع عن النفس، وبالرغم من كل هذا فقد تصافت نفوس قبيلتي بلي وبنو عطية، وأصبحوا في هذا العهد أخوة متحابين وأصبحت تلك الأحداث شيئًا من الماضي وأمانة للتاريخ.

ترسيخ الدولة السعودية في منطقة تبوك والصعوبات التي اعترضتها:

منذ أن عيَّن الملك عبد العزيز محمد بن شهيل أميرًا على تبوك عام ١٣٤٤هـ بدأت سلطة الدولة، وانتقل حل المنازعات من سلطة القبيلة إلى سلطة الدولة. إلا أن الوضع تطلب مزيدًا من الوقت للتخلص من رواسب الماضي الاجتماعية التي كانت سائدة بين القبائل، حيث سلطة القبيلة هي المهيمنة. وكان من الطبيعي أن تقع بعض الأحداث بين الشيخ كريم الذي يمثل الزعامة القبلية وبعض المسئولين الذين يمثلون السلطة ويجهلون اعتماد أفراد القبيلة على شيخهم باعتباره الملاذ المباشر الذي يلجأون إليه لحل مشاكلهم. ومن منطلق قول الرسول ﷺ «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته» فقد اضطر الشيخ إلى التصادم مع مسئولي الدولة لرفع الضيم عن أفراد القبيلة وفاء بالمسئولية تجاه الله أولاً ثم تجاه والي المسلمين الملك عبد العزيز.

وقد حاول صغار موظفي الدولة في تبوك استغلال ذلك بنقل الصورة مغلوطة إلى جلالة الملك عبد العزيز وقتئذ بغرض إضعاف مركز الشيخ كريم وإخضاعه ومنعه من الوقوف ضد رغباتهم الشخصية. إلا أن الملك عبد العزيز وقف سدًا منيعًا أمام هذه المحاولات وأبقى الشيخ على منزلته. وكلما لجأ الشيخ إليه مستجيرًا ومستنجدًا وجد منه العون والإكرام لما يتمتع به جلالته من بعد نظر في معاجلة أمور رعيته. ونعم الشيخ وأمثاله من أمراء القبائل بالحلم والرحمة من جلالته، وما ذلك بغريب

(١) القافلة: مجموعة من جمال تسير بحراسة الأفراد.

من عبد العزيز المؤمن القوي العامل بتعاليم الدين الإسلامي على نصرة هذه التعاليم ونشرها في جميع أرجاء شبه جزيرة العرب حيث جاهد جلالته من أجل ذلك قرابة اثنين وثلاثين عامًا.

وتوج هذا القائد الفذ ذلك بأعظم معجزة تشهدها جزيرة العرب في القرن العشرين عندما أعلن عام ١٣٥١هـ اسم المملكة العربية السعودية مما جعل المملكة محل إعجاب الدول الكبرى وجعلها تتسابق إلى صداقة هذا الملك المعجزة والتقرب إلى هذه الدولة الفتية. وما المقابلة الشهيرة بين جلالته والرئيس الأمريكي روزفلت على ظهر إحدى سفن الأسطول الأمريكي إلا إقرارًا بعظمته وتقربًا لكسب رضاه. وعاش الشيخ كريم وقبيلته بنعيم في عهد المؤسس العظيم الذي عاصر حياتهم وعايشها وعرف طباعهم عن قرب وآمن بصدقهم وشجاعتهم في قول الحق، وكان ذلك شفيعًا لهم عنده وأصبح ملاذهم عندما يتعرضون للنوائب وكان الشيخ يتخطى صغار المسئولين المحليين في تبوك في ذلك الحين، ويراجع الملك مباشرة لحسم كثير من الأمور المتعلقة بالقبيلة.

الاستقرار:

أدرك الملك عبد العزيز مبكرًا أن للبداوة خطرها في شبه الجزيرة، فهي تشغل الحيز الأوسع فيما بين الخليج العربي والبحر الأحمر وما بين عدن وما يقابله في الشمال، والبدو ليسوا على مستوى واحد من الخلق والطبع. ففيهم الذين تكثر مجاورتهم للحواضر فيكسبون منها بعض المرونة، ومنهم الجفاة القساة من الأجلاف، وقد ذاق الملك عبد العزيز من هؤلاء الأمرين في صباه وفي حروبه وبعد استقراره.

وبما أن الأكثرية المطلقة من سكان هذه البلاد تتكون من البدو الرحل الذي ينتقلون من مكان إلى آخر طلبًا للرعي ومياه الأمطار، وينقلون خيامهم وأنعامهم حيثما ذهبوا. وحيث اعتاد هؤلاء البدو على حياة خاصة مملوءة بالمجازفات والرغبة في الغزو والحروب الدائمة وحب الحرية الواسعة مما جعل اخضاعهم لسلطة حكم مركزي من الأمور الصعبة. ومما يزيد في هذه الصعوبة كون البلاد كثيرة المفاوز قليلة

المواصلات، قليلة المياه غير محدودة المجاهل، وكون البدو لا يستقرون في مكان معروف يمكن ضبطهم فيه أو حصرهم في حدوده لذلك عمل إلى أربع وسائل منذ التأسيس وحتى بعد التوحيد.

الأولى: عمد إلى تحضير أوفر عدد ممكن من البدو واستكثر من آبار المياه الارتوازية.

الثانية: بث المطاوعة في القبائل. وأهم ما يقوم به المطوع: الإرشاد إلى الطاعات. وهو كالخطيب في القرية يصلي بأهلها ويُعلم أبنهائها ويفتي كبارها ويعقد لهم الزواج ويقسم مواريثها ويتوسط في حل مشكلاتها.

الثالثة: من مفاخر الملك عبد العزيز البارزة: إنشاء الهجر، فحيثما وجد الماء في قلب الجزيرة، كان على أقرب قبيلة بدوية منه أن تهجر بيوت الشعر، وأن تبني جوار الماء وتقتني الماشية وتزرع وتحصر وتستقر.

الرابعة: أحكم رابطة القبيلة بشيوخها واعتبر أفرادها جميعًا جند له وخص الشيوخ بمنح موسمية ثابتة.

ويمكن القول إن الملك عبد العزيز قضى بعد توحيد المملكة عام ١٣٥١هـ على آخر ما عرفته الجزيرة من أساليب الفروسية الأولى المتمثلة في غارات القبائل بعضها على بعض غازية أو طالبة ثأر، أو باغية حمى أو ناصرة مستنصرة، وذلك بشجاعته ومنعه الغزو وجعله الفروسية جندية الإسلام يحرم ما يسمونه الغزو فلا غزو بعد اليوم.

لذلك انصاع الشيخ كريم بن عطية لهذه التوجيهات وأخذ يتخلص تدريجيًا من الاعتماد على الرعي والأنعام وذلك بزيادة جهوده في استصلاح الأراضي الزراعية التي يملكها في تبوك، وأخذ يحض أبناء القبيلة على ذلك، فحذا حذوه جزء كبير من أبناء قبيلة بني عطية بالاستقرار في تبوك أو على موارد القبيلة المجاورة، والأخذ في تحويلها إلى هجر رعوية زراعية في آن واحد، بحيث يمارسون أعمال الرعي في الأماكن القريبة

والمجاورة لها، ثم يعود الرعاة إلى الهجر كموطن ثابت مستقر، كما يتم امتهان الزراعة في الهجر التي تتوفر فيها المياه ولكن بشكل متواضع وحال دون التوسع في ذلك قلة الإمكانات وعدم الخبرة في هذا المجال، وهكذا أذعن الشيخ كريم وقبيلته لسلطة الدولة المركزية وتغير دوره من قيادة قبيلته كعقيد في المعارك مع القبائل الأخرى إلى مواقف أخرى في ظل سلطة الدولة وهي الحيلولة دون تجاوز الأمراء والموظفين ورؤساء المراكز المنتشرة حول مدينة تبوك على أبناء قبيلته، وعندما تكون المواجهة مع الأمراء فكان الشيخ يبرق للملك عبد العزيز عما حصل، كما حدث عند مواجهته مع ابن خرينق في مبنى الإمارة ومنعه محمد عبد الكريم رئيس أحد المراكز التابعة لضباء من سوق عشيرة الشليبي من بني عطية ومنع محمد بن شلوان القحطاني أحد أخوياء إمارة تبوك من مطاردة رعايا بني عطية غرب تبوك وبقي متحملاً لمسئوليته كاملة في الولاء للملك وحماية حقوق أبناء القبيلة.

وأصبح أمير المنطقة هو المسئول الأول فيها عن تسيير الأمور وفض المنازعات وانتهت أصول المحاكمات العشائرية والقَبَلية التي كانت سائدة في القبيلة وحل محلها القضاء الشرعي الذي أصبح واحدًا في الحاضرة والبادية، وفي جميع درجات المحاكم أساسه الشرع الشريف وأوجد القاضي ورئيس الكُتَّاب. كما تولت الشرطة منع الاعتداءات وضبط الأمن وإحضار المطلوبين وتنفيذ الأحكام الشرعية، ولاكتمال مسيرة التقدم افتتحت مدرسة تبوك التحضيرية لتعليم الأبناء.

ومنذ عام ١٣٥٣هـ تم الاستغناء عن النجابين لحمل المراسلات وسير البريد السيار من تبوك إلى ضباء ثلاثة أيام في الشهر وبالعكس مثل ذلك ومدة السفر أربعة أيام. ولتسهيل الاتصال اليومي المرتب بين أنحاء المملكة المترامية الأطراف التي كان يقتضي تبادل البريد بينها مدة شهر أنشأت شبكة لاسلكية منظمة وقد سهل ذلك للشيخ كريم مخاطبة الملك عبد العزيز دون تحمل عناء السفر كما هو المتبع سابقًا وهكذا أخذت قبيلة بني عطية تتقبل الاستقرار والابتعاد تدريجيًّا عن البداوة والتخلي

عن مهنة الرعي كحرفة أساسية، والانخراط في الوظائف الحكومية أسوة ببقية أبناء هذا الوطن الكبير.

وفاة الملك عبد العزيز واستمرار ولاء قبيلة بني عطية لآل سعود:

كان الملك عبد العزيز (صقر الجزيرة) -رحمه الله، يحب الحياة ويحب أن يتمتع بكل ما يستطيع المتعة به مما أحل الله له ولسواه. ومرض بتصلب الشرايين فلم يترك شيئًا من عاداته في أعماله المنظمة مواعيدها.

وانتقل من الرياض إلى الحجاز بالطائرة في ٢٨ ذي الحجة ١٣٧٢هـ فنزل في الحوية مصيفه المعتاد وتوجه بالسيارة إلى الطائف متجلدًا ليسلِّم عليه الناس ويروه. ولم يتمكن من ترؤس الحج ذلك العام، فناب عنه ولي العهد الأمير سعود بن عبد العزيز، وأمضى زهاء ثلاثة أشهر بين الحوية والطائف وقد اشتد عليه المرض إلى أن ابتدأت سكرات الموت، وكان إلى جانبه في حال النزع ولداه سعود وفيصل فكان لا يرفع بصره عن أحدهما حتى يرمق به الآخر، وآخر ما سمع عنه قوله: «لا حول ولا قوة إلا بالله، الحمد لله، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله» وأسلم الروح إلى بارئها، وكانت وفاته ضحى الإثنين ربيع الأول ١٣٧٣هـ وصُلي عليه في الحوية ونقل بالطائرة إلى الرياض فدفن في مقبرة أسلافه من آل سعود، ولا أحد يميز قبره عن بقية المدفونين من أبناء شعبه لأن قبره في سوية الأرض حسب الشريعة الممثلة بقوله ﷺ: «خير القبور الدوارس»، رحم الله مؤسس هذا الكيان وموحده وأسكنه فسيح جناته. وعند وفاة الملك عبد العزيز خلفهُ ابنه الملك سعود الذي قام بزيارة لمناطق المملكة بقصد التعرف على أحوال المواطنين فزار تبوك عام ١٣٧٣هـ واستقبله المواطنون حاضرة وبادية بفرحة غامرة. وقد احتفت قبيلة بني عطية بجلالته حيث جهز الشيخ كريم ما يزيد عن ألف هجان وثلة من الفرسان تحت قيادته لمرافقة جلالته من مكان هبوط الطائرة إلى مقر إقامته في قصر الإمارة وطوقت مضارب القبيلة بيوتها السوداء[1] مدينة تبوك وأقيم سباق للهجن أمام منصة جلالته. واستجاب جلالته

---

(١) بيوت الشعر.

لدعوة الشيخ كريم له بتناول القهوة العربية في منزله الكائن في مزرعته أم قف جنوب غرب تبوك على مسافة ثلاثة كيلو مترات، وأثناء عودة جلالته مر بمضارب القبيلة وشرًّف شيوخها وأعيانها، وقد سعد الجميع بلقاء جلالته الذي أنعم عليهم بالهبات أسوة بعادة والده الموحد يرحمه الله. وبقي لهذه الزيارة عظيم الأثر في نفوس أبناء قبيلة بني عطية شيبًا وشبانًا.

معونة ملكية تقي القبيلة من الهلاك:

تعرضت منطقة تبوك إلى جفاف شديد عام ١٣٧٨هـ هلكت الأنعام خلالها حتى سميت بسنة العظام لكثرة ما هلك من المواشي فيها، وقد ساءت حالة قبيلة بني عطية وازداد عدد أفراد القبيلة الذين اضطروا لقصد المدينة بحثًا عن أسباب الرزق وأذعن أغلبيتهم للاستيطان. وقد فطن الشيخ سليم أبو دميك لأوضاع القبيلة الصعبة وطلب العون من الله ثم مقام جلالة الملك سعود شارحًا ما حل بهم من حاجة وعوز، وكانت هذه الظروف شبه شاملة لمناطق المملكة فصدر أمر الملك بصرف معونة لقبيلة بني عطية والقبائل المجاورة، واستمر صرفها لمدة سنتين من المواد الغذائية والملابس وكانت هذه المعونة بمثابة الغيث أنقذ الله بها كثيرًا من الأسر من الفناء، وعندما توقفت كرر الشيخ كريّم الرجاء للملك مفيدًا أن الأحوال لا زالت صعبة فأمر الملك ثانية بصرف المعونة نقدًا وقد ساعد ذلك كثيرًا من الأسر على إقامة مساكن مؤقتة من الدشم ليقوا أبناءهم حر الصيف وبرد الشتاء.

وكما هو معروف فإن الكوارث تخلق المعجزات فقد تحمل أبناء القبيلة ما حدث وأذعن غالبيتهم للتوطين وانطلق التغيير الاجتماعي إذ بدأوا بطرق أبواب التعليم الذي هو مدخل الرقي والتحضر، وكافح الرجال والتحقوا بالوظائف الحكومية وأخذوا يعملون في عروض التجارة واستمرت أوضاعهم في التحسن وثبت للشيخ سليم أبو دميك والشيخ كريِّم بن عطية -رحمهما الله- أنهما كانا محقين عندما توجها إلى الرياض عام ١٣٤٢هـ لمبايعة الملك عبد العزيز (طيب الله ثراه) باسم هذه القبيلة

وثبت لها أن مكارم هذه الأسرة على أبناء شعبها لا تنتهي ولا يوازيها أي نظام في العصر الحديث سواء في العالم الإسلامي أو في الأنظمة الديمقراطية.

مشروع توطين البادية:

ليس في المملكة العربية السعودية على اتساع رقعتها نهر جار باستمرار كالنيل أو الفرات وإنما هناك ينابيع على شيء من الغزارة وأودية في كثير من الأنحاء تسيل أحيانًا وتجف فصولاً، والآبار هي مصدر السقيا الأول للناس.

وفي البادية لا يغرنك وأنت تجتاز مفارق الجزيرة قول أحد البادية هناك خبري، أو غدير، أو ثميلة، فليس هذه في عرفهم سوى ماء ضحل آسن من بقايا سحابة مرت فتجمع في أحد الحفر ماءها وتلوث ذلك الماء وبدت فيه جحافل الديدان. وإذا أجبرك الظمأ على الشرب فلابد لك من وضع طرف غترتك على الإناء الذي تغرف فيه من ذلك الماء ومن الأفضل أن تغض عينيك ولا تبالي بالرائحة والطعم.

وقد فطن الملك عبد العزيز -رحمه الله، إلى ذلك مبكرًا عندما أنشأ الهجر قرب مصادر المياه المعروفة في ذلك الحين والتي تجاوزت مائتين وثلاثين هجرة وما عهد الملك سعود -رحمه الله، إلا امتدادًا لعهد الملك عبد العزيز -طيب الله ثراه- لذلك عمد الملك سعود إلى تبني مشروع توطين البادية عام ١٣٨١هـ لحثهم على استثمار الأراضي الصالحة للزراعة ومساعدتهم على الاستقرار والاستيطان سواء بجوار المدن أو الهجر الواقعة قريبًا منها ومن أجل الإقبال على المشروع قامت الدولة بتوزيع مكائن الماء على المواطنين وخصصت لهم مرتبات مالية لكل مالك ماكينة ماء، فبدأ أبناء قبيلة بني عطية في امتهان الزراعة في الهجر التي تتوفر فيها المياه حول مدينة تبوك مثل: دمج، ورايس، والخذماء، والجرثومة، وأبا العجيجات، وعيينة، والبديعة، وفجر، وغيرها من الموارد البعيدة عن مدينة تبوك فساعد هذا المشروع على استقرار الجزء الأكبر من القبيلة، أما الشيخ كريم فهو عظيم الاهتمام بالزراعة بالرغم من ثروته من الأنعام ولا أدل على ذلك من حفر العيون وأنشأ المزارع المحيطة بتبوك مثل: عين الزهرية، وأم قف، والخذماء، وأم لج، وآبار الموارد لأنعامه مثل: القليبة،

والبديعة، والعويند، ودمج، ومشيطية، ومقاطبة، وعيينة، وقنا. ورغم هذه الجهود الموفقة للدولة فإن الناتج الزراعي كان محدودًا نظرًا لبدائية الأسلوب المتبع وعدم توفر المياه الغزيرة، إلا أنه نتج عن هذه الخطوة تغير السلوك الاجتماعي لأبناء قبيلة بني عطية فاستهووا حياة الاستقرار ورفض الكثير منهم العودة إلى حياة البداوة واتجهوا إلى المدينة لممارسة العمل الوظيفي واحتضنت النهضة العمرانية جزءًا منهم فأخذ الرجال يعملون ويتعلمون عن طريق المدارس الليلية ومكافحة الأمية وربما كان ذلك اجتهادًا ذاتيًا.

وعندما خلف الملك فيصل أخاه الملك سعود -رحمهما الله؛ عام ١٣٨٤هـ وبدأت في عهده حركة التنمية الشاملة تحدوها عزيمة صادقة، وقد نجح الملك فيصل في تحقيق الاستقرار الاقتصادي للبلاد، واستغل ثروة البترول الطائلة في تمويل برنامج طموح لتنمية بلاده، فكثرت المنافع وحظي التعليم باهتمام بالغ، ففتحت المدارس الحكومية بعدد فاق حاجة المدن والقرى إلى مضارب البادية في هجرهم، ونتيجة لذلك هجر الناس البادية ولم يبق فيها إلا طاعنًا في السن يهوى مهنة الرعي ولا يقبل لها بديلاً، أو من لديه هجرة مائية يزرع فيها ويرعى الماشية حولها، ومن خلال هذه المعطيات اتضح لأبناء قبيلة بني عطية قيمة الأراضي الواقعة في مدينة تبوك، فأخذوا في إنشاء المنازل المتواضعة داخل النطاق العمراني، وقد تم توزيع مخطط حديث على أبناء القبيلة يعتبر الخطوة الأولى التي دفعت أبناءها للعمل ليلاً ونهارًا في تشييد المباني الحديثة والأخذ بأسباب الحضارة لتخريج أجيال متعلمة تساهم في تطوير الحياة الاجتماعية كقبيلتهم، وفي عام ١٣٩٣هـ تشرفت مدينة تبوك باستقبال حافل للملك الراحل فيصل بن عبد العزيز -رحمه الله، الذي قدم لافتتاح المدينة العسكرية، وبهذه المناسبة التاريخية احتشد أبناء قبيلة بني عطية للترحيب بجلالته، وقام الشيخ كريم بن عطية -رغم كبر سنه- بالاستعراض أمام جلالته على رأس كوكبة من الفرسان من أبناء القبيلة يتبعهم أرتال من الهجانة وهم يرددون أجمل عبارات الترحيب بمقدمه، فأمر جلالته بتوزيع المزيد من الأراضي على أبناء بني عطية وغيرهم من القبائل

الأخرى وسمي الحي الذي أقيم فيه هذا الحفل بحي المهرجان نسبة إلى هذه المناسبة العظيمة.

وفي عهد الملك خالد -رحمه الله، الذي خلف الملك فيصل عام ١٣٩٥هـ استمرت المسيرة على نهج السلف من حيث التمسك بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف ومواصلة البناء والتعمير. فبعد الانتهاء من خطة التنمية الثانية ابتدأت بنجاح خطة التنمية الثالثة عام ١٤٠٠هـ وفق ما حدد لها، فشهدت البلاد نهضة شاملة وعم الرخاء جميع أنحاء المملكة وأصبحت تتمتع بمكانة مرموقة واقتصاد قوي.

وتطورت حياة أبناء قبيلة بني عطية ضمن إطار الرقي والتقدم الشامل الذي عم أرجاء هذا الوطن الغالي في ظل حكم الشريعة، حكم الرجال العظماء، كما تطورت ولله الحمد همم رجال هذه القبيلة فانتقلوا من مرحلة امتلاك الأراضي السكنية إلى امتلاك الأراضي الزراعية في محيط مدينتهم، وفي عام ١٤٠١هـ زار الملك خالد -رحمه الله، مدينة تبوك وفي إطار الاستعداد لهذه الزيارة أقامت قبيلة بني عطية مضارب بقرب مكان الحفل تذكيرًا بالعهد الماضي، وأخذ أبناء القبيلة يقدمون العروض اليومية على ظهور الهجن وصهوات الجياد استعدادًا لقدوم جلالته. وفي يوم الحفل استعرض أمام المنصة الملكية حشد من الخيالة والهجانة والمشاة من أبناء قبيلة بني عطية والقبائل المجاورة وبلغ عدد الهجانة ثلاثة آلاف هجان، إلا أن الشيخ كريم لم يستطع المشاركة في العرض لكبر سنه وأبقاه الملك إلى جانبه في المنصة وإعجابًا بما رآه جلالته أمر أن يقام سباق للهجن وتم ذلك وأمر جلالته بالجوائز للأوائل وكافة المشاركين في هذا السباق.

وفي عام ١٤٠٢هـ خلف الملك فهد الملك خالد - رحمهما الله، وصارت المملكة العربية السعودية في عهده تسير -ولله الحمد- بخطى واثقة وقوية يظللها الأمن والرخاء والاستقرار ولا أحد ينكر الدور البارز والمتميز لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد -رحمه الله- في تطوير المملكة والارتقاء بها وتحقيق نهضتها الحضارية الشاملة، فقد كانت له اليد الطولى في مجالات عديدة منها التعليم والأمن وفي عهده

اتسمت المسيرة التنموية بالتوازن والشمولية والاسترشاد بتعاليم الدين الحنيف وقيمه الإسلامية واستطاعت المملكة أن تحقق التوازن بين التطور الحضاري والعمراني والاجتماعي والمادي والمحافظة على المبادئ والقيم الدينية والأخلاقية، ولا زالت المسيرة المباركة نحو مزيد من التقدم والازدهار في عهد خادم الحرمين الملك المحبوب عبد الله بن عبد العزيز -حفظه الله ورعاه.

وفي العهد السعودي الزاهر تلاشى التأثير القَبَلي، وانصهرت قبيلة بني عطية بكافة عشائرها في مسيرة البناء مستفيدة من الإمكانات المتوفرة، فطرق أبناؤها أبواب الجامعات والكليات والمعاهد وجابوا مدن المملكة بحثًا عن العمل وساهموا في مرحلة الانطلاق الزراعية حيث وزعت الأراضي على المواطنين بمساحات كبيرة وانفتحت أبواب البنوك الزراعية وشاركت التقنية الحديثة ووضعت الحوافز فأصبحت سهول تبوك خضراء واكتفت بالمنتجات الزراعية وأخذت منتوجاتها تعم مناطق المملكة.

وفي عام ١٤٠٨هـ قام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز -رحمه الله، بزيارة لمنطقة تبوك وقد لبست المدينة أبهى حللها وزينت بأقواس الترحيب وتلألأت الأنوار، واستقبله الأهالي ومن ضمنهم قبيلة بني عطية التي احتشد أبناؤها على ظهور الهجن لاستقبال الملك ومرافقته من المطار إلى مقر إقامته، وأقاموا لجلالته مهرجانًا ضخمًا في الإستاد الرياضي واستعرض أبناء القبيلة على الهجن أمام جلالته.

ويأتي صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود في الصف الأول بين رجالات المملكة الذين قامت على عواتقهم نهضتها الشاملة الحديثة، فلقد تقلَّد المسئوليات ومارس العمل منذ عهد والده الملك عبد العزيز إلى الآن -حفظه الله ورعاه- وكان خلالها في قلب السياسة السعودية داخليًا وخارجيًا.

وعند تعيين سموه وزيرًا للدفاع في ٣ جمادي الآخرة ١٣٨٢هـ قام بزيارة العديد من مناطق المملكة ومن ضمنها مدينة تبوك التي زارها بعد تعيينه مباشرة، وزيارته لشيوخ بني عطية عديدة، وكان للشيخ كريم شرف عظيم باستضافة سموه في منزله الكائن في مزرعته جنوب غرب تبوك، وقد صادف ذلك اليوم أن هبت عاصفة رملية

شديدة من تلك العواصف التي اتسمت بها تبوك قبل النهضة الزراعية وعندما سأل سموه الشيخ كريم عن أحوالهم أجابه قائلاً: يا سيدي إن تبوك بها خيرات كثيرة. فأكثر الجيش فيها منذ تلك اللحظة، وقد لمس الشيخ كريم ما يتمتع به سموه الكريم من حب عميق لإسداء المعروف وما الابتسامة التي لازمت محيا الأمير سلطان سوى عنوان ثقته بالله أولاً ثم بنفسه ثانيًا في مواجهة المواقف مهما بلغت صعوبتها.

وصدق الرسول الكريم ﷺ عندما قال: «تبسمك في وجه أخيك صدقة» منذ تلك الزيارة زاد التواصل بين سموه الكريم والشيخ كريم وبالمثل شيوخ قبيلة بني عطية البارزين مثل الشيخ محمد بن سليم أبو دميك، والشيخ سالم بن عيد بن حرب، حيث سكن قلوبهم وسكنوا قلبه. وليس بغريب من سلطان صاحب اللمسة الحانية والقلب الرحيم الذي وسع أبناء الوطن قاطبة ومشاعره الإنسانية التي استمرت تتداعى لتلبية احتياجاتهم.

لقد وجد أهالي تبوك خاصة من سموه الكريم خلال تلك السنوات الدعم المعنوي والمادي المتدفق، فهو دوحة خير في هذا الوطن، وأياديه البيضاء لا تزال فياضة بالخير والحب والرعاية حيث يقول: حفظه الله لن أبقي نقطة من دمي إلا وأنفقها من أجل المواطن السعودي.

جعل الله عطاء سموه في سبيل الخير مستمرًا وتقبل منه وأدام عليه توفيقه وحفظه، وحفظ الله للشعب السعودي مليكه خادم الحرمين الشريفين لتستمر بحول الله مسيرة الخير للبلاد والعباد ويتحقق بحول الله المزيد من التقدم والرفاهية والازدهار. (انتهى).

التفصيل عن بطون وأفخاذ بني عطية في منطقة تبوك في المملكة العربية السعودية[1]

أولاً: بطن المزايدة من بني عطية وهم أكثر القبيلة عددًا وفيهم العشائر التالية:

١ - العطيات: هذه العشيرة فيها الرئاسة والريادة وهم أهل البيت في القبيلة[2]، ومنها شيوخ مشايخ بني عطية، وتصدرت زعامة وقيادة عربان بني عطية لأكثر من ثلاثة قرون في عهد الدولة العثمانية ثم في عهد الدولة السعودية، وقد أنجبت العديد من الفرسان والأبطال في بادية شمال غرب الحجاز.

وهذه العشيرة ليست كبيرة العدد حيث إنها منفصمة من عشيرة السويلميين العتيدة والعريقة من سويلم من مزيد بن عطية[3] والتي فيها فروع وأفخاذ عديدة سيأتي بيانها في موضعه.

ومؤسس عشيرة العطيات منذ ثلاثة قرون تقريبًا هو الشيخ عيد بن عطية، فارس مشهور في عصره -إبان الدولة العثمانية- وسميت العشيرة باسم عطية والد عيد فقيل لأولاده (العطيات)، وكان لعيد بن عطية من الأبناء حميِّر، وفرج، وكانا في مثل أبيهما في الفروسية، فمن الأول فرع الحمران في العطيات، ومن الثاني فرع الفرجات في العطيات.

ومن أبناء حميّر بن عيد بن عطية الشيخ المعروف لبني عطية في العهد العثماني محمد بن حميّر بن عيد بن عطية، وذكره العديد من الرحالة والمؤرخين العرب والأجانب في القرن التاسع عشر الميلادي، وقد اختصروا اسمه إلى (محمد بن

---

(١) وهذا من رواية الشيخ سالم بن عيد بن حرب -رحمه الله، وابن عمه محمد بن عاصي العطيات -رحمهما الله، في تبوك، ثم شارك لاحقًا في تلك المعلومات شيوخ آخرين من بني عطية منهم الشيخ سلامة بن مطير بن هرماس.

(٢) لكل قبيلة كما هو معروف عند العرب أهل بيت الزعامة والقيادة، وهذا معروف منذ العصر الجاهلي.

(٣) مزيد بن عطية هو مؤسس بطن المزايدة من قبيلة بني عطية، وهو البطن الأكثر عددًا في القبيلة.

عطية). وقد أنجب عدة أبناء، منهم: سالم أبو دميك، وعاصي، وغضيَّان، وجراد، وحرب.

فمن سالم أبو دميك ظهر في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي الشيخ سليم بن سالم أبو دميك ابن محمد بن عيد بن عطية من شيوخ بني عطية العظام وعلم من أعلام بني عطية، عاصر الدولة العثمانية والدولة السعودية وكان من المؤيدين للملك الموحد عبد العزيز آل سعود ومُنح بيرق جهاد من الملك عبد العزيز في بداية عهد الدولة السعودية، وبذلك لمع نجمه وذاع صيته في شمال غرب الحجاز، وكان الشيخ سليم أبو دميك -رحمه الله- في صغره نبيهًا فطنًا فقد تعلم القراءة وهو ابن سبع سنين في الكتاتيب بمدينة تبوك ١٩١٦م، وظهرت عليه بوادر الحكمة والقيادة من الصغر، وقيل ميلاده عام ١٨٨٢م.

ذكر الدكتور جلال هارون في رحلته الحجازية عام ١٩١٦م عندما كان قادمًا من الشام إلى الحج عبر القطار ولما نزل تبوك أكرمه الشيخ سليم أبو دميك فامتدحه هارون وامتدح صفاته.

وفي عام ١٣٣٢هـ قام بزيارة الملك عبد العزيز في الرياض وأخذ البيعة باسم قبيلة بني عطية وشرفه الملك ببيرق جهاد لإخضاع المتمردين على الدولة، وقد استمرت الزيارات منه للملك وتوالت المراسلات مع صقر الجزيرة، وكذلك مع صاحب السمو الأمير عبد العزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود في حائل حيث كانت تبوك -وقتئذ- تابعة لحائل إداريًا، وله مراسلات مع الملك سعود، وكذلك مع الملك فيصل (عندما كان أميرًا).

وتوفي أبو دميك عن عمر ناهز ٧٣ عامًا بعد مرض عضال ألم به، وسافر للعلاج في لبنان على نفقة الملك سعود بن عبد العزيز -رحمه الله، وتوفي في ديسمبر ١٩٥٥م في مستشفى بيروت المركزي وخرجت له جنازة رسمية، وكان من بين المشيعين له السفير السعودي في لبنان، تقديرًا لما قدمه من خدمات جليلة للدولة وما تمتع به من إخلاص لله ثم المليك والوطن.

ثم تسلم المشيخة بعده ابنه دميثان بن سليم ولا يقل شأنًا عن أبيه وكان محبوبًا في بني عطية لكرمه ومحبته لعشيرته وكان -رحمه الله- من الموالين للملك سعود، ثم من بعده أخاه الشيخ سالم بن سليم أبو دميك الذي تعرفه البوادي والحواضر، وهو من أفصح العرب لسانًا وأقواهم بيانًا وركنًا شديدًا من أركان بني عطية، وله تقدير من ولاة الأمر وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين، وكذلك صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلطان أمير منطقة تبوك، وقد أوكل مهام الشيخة عام ١٣٧٨هـ نظرًا لظروف ألمت به إلى أخيه الأصغر الشيخ محمد بن سليم أبو دميك، وهو أحد مشايخ شمل قبيلة بني عطية بالوقت الحاضر.

ومن أبناء محمد بن حميّر بن عيد بن عطية ابنه الشيخ حرب الذي ذاع صيته في الآفاق وكان له بأس وجاه عريض.

وأنجب حرب الشيخ عيد بن حرب لا يقل شأنًا عن أبيه، وكان محبوبًا في بني عطية لكرمه وطيبة قلبه، وكان -رحمه الله- من الموالين للملك سعود بن عبد العزيز، وأنجب الشيخ عيد بن حرب العديد من الأبناء الأماجد على رأسهم فخر القبائل والعشائر الشيخ سالم بن عيد بن حرب الذي تعرفه البوادي والحواضر، وكان بليغًا فصيح اللسان، وركنًا من أركان بني عطية، توفي رحمه الله في صيف ١٤٢٧هـ[١] وصلى عليه صاحب السمو الملكي أمير تبوك وحشد كبير من الناس من تبوك وخارجها.

وكان للشيخ سالم -رحمه الله- تقديرًا كبيرًا من صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمين الأمير سلطان بن عبد العزيز -حفظه الله- حيث زاره في منزله

---

(١) كنت على موعد مع الشيخ سالم -رحمه الله، قبل وفاته بأسابيع قليلة، واتصل عليّ هاتفيًا في القاهرة ودعاني لزيارته في منزله بتبوك في صيف ١٤٢٧هـ، وأخبرني بمرضه في القلب وأنه أجرى عملية جراحية بالولايات المتحدة على نفقة صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سلطان حفظه الله، وفي شهر جماد الثاني ١٤٢٧هـ سافرت إلى الرياض على أمل اللقاء به بعد ذلك في تبوك بعد أسبوعين، ووصلني الخبر المفجع عن وفاته في تبوك وأنا ما زلت بالرياض، وهذه إرادة الله -سبحانه وتعالى- ولا مرد لقضائه.

عدة مرات، وكذلك مع صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية -حفظه الله، والعديد من الأمراء السعوديين من أصحاب السمو في العائلة المالكة.

وللشيخ سالم -رحمه الله- إخوة أكبرهم الشيخ سعود، ومحمد، وأحمد، وآخرين، كلهم كرام أماجد، ومن رجال الأعمال البارزين، والشيخ سعود بن عيد ابن حرب بالوقت الحاضر[1] حل محل أخيه الشيخ سالم واستضافني في تبوك في شهر رجب ١٤٢٧هـ بعد أن قدمت له واجب العزاء في أخيه الفقيد.

أما الفرع الثاني من العضيات أولاد فرج بن عيد بن عطية وهم الفرجات فمنهم نخبة أخرى من الشيوخ العظام الذين تحدث عنهم الركبان وذاع صيتهم في جزيرة العرب وبلاد الشام.

منهم في العهد العثماني الشيخ عبيد بن سالم بن فرج بن عيد بن عطية من الأبطال الأشاوس، وابنه الشيخ زعل بن عبيد، الفارس الهمام، عقيد بني عطية في الحرب والصدام مع قبائل العربان في الحجاز والشام في عهد العثمانيين، وقد أنجب ابنه الفارس الضرغام المعروف للخاص والعام والذي هو عَلم من الأعلام وفخر لبني عطية على مر الأزمان، الشيخ كريّم بن زعل[2] -رحمه الله، عقيد قومه[3]، من لا تنطفئ له نار ولا يُذل له جار، وكان من أصحاب بيارق الملك عبد العزيز - طيب الله ثراه - في مسيرة التوحيد، وله تاريخ حافل بالأمجاد والفروسية، وكان من دواهي العرب في هذا العصر، عاصر ثلاثة عهود: الدولة العثمانية ثم الهاشمية في الحجاز،

---

(١) توفي أيضًا الشيخ سعود بن حرب في شوال عام ١٤٣٠هـ - رحمه الله تعالى - أثناء إعداد هذا الكتاب، وقد خلفه الشيخ منصور بن حرب.

(٢) للشيخ كريّم -رحمه الله، عين في منطقة تبوك تسمى عين كريّم، وكذلك باسمه حي من أحياء مدينة تبوك سكانه من بني عطية، وقيل إنه الشيخ كريّم تزوج ٣٧ امرأة، وقد سافر إلى عدة دول أوروبية في أواخر حياته.

(٣) أي قائد في الحروب والمصادمات مع القبائل في العهد العثماني، وقد انتهت بفضل الله بعد توحيد المملكة العربية السعودية على يد الملك عبد العزيز آل سعود - طيب الله ثراه.

ثم الدولة السعودية، وتوفي عن عمر تجاوز المائة عام في عهد الملك الراحل فهد بن عبد العزيز في يوم ٢٣/ ٦/ ١٤٠٩هـ، وفقدت قبيلة بني عطية بموته أشهر شيوخها العظام وفارسها الضرغام في القرن العشرين الميلادي.

وتسلم مكانه ابنه الشيخ المكرَّم جزّاع بن كريِّم بالوقت الحاضر، وللشيخ كريِّم -رحمه الله، أبناء آخرين أماجد على رأسهم اللواء عبد الله بن كريِّم من أعلام بني عطية والباحثين في تاريخها وتراثها وهو محبوب في المجتمع القَبَلي بالمملكة.

ومن عشيرة العطيات بصفة عامة رجالات لهم ذكر مثل محمد بن عاصي وهو شاعر معروف ونسَّابة -رحمه الله، وكذلك عيد بن رحيل، وعيد بن بنية وغيرهم.

وكما تقدم فالعطيات منهم ثلاثة شيوخ رئيسيين (شمل) في بني عطية بالوقت الحاضر هم: محمد بن سليم أبو دميك، وجزَّاع بن كريم، ثم سعود بن عيد بن حرب بعد وفاة أخيه سالم من مدة قريبة.

وأما الشيخ الرئيسي الرابع في بني عطية فهو ابن هرماس من العقيلات وسيأتي التفصيل عنه وعن بطن العقيلات.

ويكفي عشيرة العطيات فخرًا أنها -رغم قلة عددها- أن أنجبت هذا العدد الكبير من الشيوخ العظام في بني عطية على مدار ثلاثة قرون من الزمان.. وكما يقال إن ما يزرعه الآباء يحصده الأبناء، وكذلك كما قيل: «من لم يصنع ماضٍ لا يملك حاضرًا أو مستقبل».

فأسلاف العطيات الأماجد أهل الطولات صنعوا مجدًا كبيرًا لأنفسهم ولقبيلتهم بصفة عامة، فالأفعال تصنع الرجال وتخلدهم عبر الأجيال، وهكذا كان لعشيرة العطيات العريقة الريادة والتميز والسؤدد في قبيلتهم في الماضي والحاضر.

٢- السويلميين: عشيرة عريقة وقديمة من المزايدة منها فروع: الحسونات، والسروح، والوكَله، والمضالعة[١]، والعطاطرة[٢]، والعثوة، والجريدات[٣]، والحياينة[٤]، والدحالين، والخبايثة.

ومن شيوخ السويلميين بالوقت الحاضر الشيخ محمد بن سليمان السريح، والشيخ عيد بن سالم الوكله، والشيخ سليمان بن عيد العطار، والشيخ محمد عبد الله الوكله.

ومساكن السويلميين في حرَّة بني عطية جنوب تبوك شمالاً إلى حدود ديرة قبيلة بلي جنوبًا.

٣- العليين[٥]: عشيرة من فروعها الجميعانيين وفيهم مشيخة العليين، والعرجان، والسعيدات، والذيِّبة، والدواغرة[٦]، والكرَشة، والزعاترة.

ومن مشايخ العليين السابقين عبد العزيز بن جميعان -رحمه الله، وتولى مكانه ابنه صبيح بن عبد العزيز.

ومساكنهم في ضواحي تبوك وشمال شرقها.

٤- الرويعيات: عشيرة من عشائر المزايدة بضواحي تبوك.

ومن مشايخ الرويعيات السابقين عيد بن عفنان -رحمه الله، وتولى مكانه ابنه محمد بن عيد بن عفنان.

---

(١) منهم فرقة كبيرة في بلاد الكرك جنوب الأردن.

(٢) العطاطرة: توجد قرية سمهم في مركز فاقوس بمحافظة الشرقية بمصر.

(٣) الجريدات: توجد قرية باسم الجريدات في جرجا وأخرى في طهطا بمحافظة سوهاج بصعيد مصر، والسويلميين أقلية منهم في الديار المصرية.

(٤) الحياينة: هم الحيانية فرقة في الكرك بالأردن.

(٥) من العليين عائلات في المنايف بالإسماعيلية من الديار المصرية. ومنهم في الأردن مع الحجايا مثل الحمدات والبطنة والزعارير.

(٦) الدواغرة (العليين): منهم عائلة الدواغرة وأحدهم أبو داغر في مصر في جزيرة النجدي بالقليوبية.

٥- السبوت[١]: عشيرة فروعها: الفراحين وفيهم مشيخة السبوت، والزلوع، والظلاليم، والرويعيات[٢]، والمراعية، والنجيعات، والنجرة، واللهامطة، والقرعان، والبريكات.

وشيخ عشيرة السبوت الشيخ إبراهيم بن فرحان -رحمه الله، وتولى مكانه ابنه الشيخ عبد الله بن إبراهيم.

ومساكن السبوت جنوب شرق تبوك.

٦- الرواضين: عشيرة منها فروع: السعايدة، والزيادين، والفريجات، والذييبات.

٧- الخضَّرة[٣]: عشيرة منها فروع: الطوالعة وفيهم الشيخة، والعماوية، والمهانية، والقرابية، والزلابية، والوبارين، والعقايلة، والفَقرا، والقعيسات، والصفاح، والمجانين، والهذيلات، والذنيبات.

ومن مشايخهم السابقين بنيّة الخضري -رحمه الله، وتولى مكانه ابنه عيد بن بنية الخضري.

ومساكن الخضرة بضواحي تيماء والقليبة ومغيراء وجهات مدينة تبوك.

٨- الفنادلة[٤]: عشيرة فروعها: الزوايدة، والتذاريب، والصراهدة، والمسلَّمين.

---

(١) من السبوت فرقة حول الكرك في الأردن، وذكرت مراجع سعودية أن من أفخاذهم السواريا والموسات والزلة والروابين والروازين. وذكر تاريخ شرق الأردن أن البريكات من السبوت فروعها القرعان والروابي والرويعات والسوارية والروازين.

(٢) الرويعيات: هم هنا فخذ من السبوت خلاف عشيرة الرويعيات السالف ذكرها.

(٣) من الخضرة: فرقة حول الكرك بالأردن.

(٤) عشيرة عريقة ولها تاريخ قديم في منطقة تبوك، وللفندل الجد الأول وَسم، أي علامة ورسم خاص به في جبال الشراة بالأردن، ورسم آخر يمتد حتى وادي النقب في حرَّة بني عطية جنوب تبوك، وللفنادلة آثار فيه وموارد تعرف باسمهم وهي عبارة عن عيون تتضح من الجبال أو آبار ماء عادية وهو بئر ماء حول علقان، وعين ماء في هجرة مقلد، وبئر ماء على نعمى وهو واد في حِسمى، والخنبرة وهو بئر ماء في وادي الخنبرة، والقصيب وهو عبارة عن ماء ينضح من الجبال ويصب في تهامة=

ومن مشايخهم السابقين زايد الفندل -رحمه الله-، ثم تولى ابنه عبد الله بن زايد- رحمه الله، وحاليًا مكانه ابنه عيد بن عبد الله بن زايد الفندل.

٩- المصابحة[1]: عشيرة منها فروع: الرواشدة، والعديلات، والغوانمة، والخويرات، والحنكان.

ومن شيوخ المصابحة السابقين مسيعيد المصبحي، وعادي بن طحيمر، وحاليًا الشيخ شليويح بن مسيعيد، والشيخ بشير بن عادي.

ومساكن المصابحة جنوب شرق ديرة بلي من الفرعة إلى حرَّة العُلا شمالاً.

١٠- السعيدانيين: عشيرة منها فروع: الصدافين[2]، والمحينات، والعوَّادين، والنوَّاقة، والرضام[3]، والركابات، والزملان، والجرابعة، والقبالين، والدوالية، والخضيرات، والغنيمات[4].

ومن مشايخ السعيدانيين السابقين محمد صدفان -رحمه الله-، وحاليا الشيخ خليل بن صدفان، والشيخ عبيد الله بن محمد صدفان.

ومساكن السعيدانيين في تبوك وحولها وفي الحرَّة شرق ضباء.

١١- الرماضين: عشيرة منها فروع: العسوفية، والغمامضة، والعرود، والملسان، والطرابشة، والصقاقعة، والمدامية[5].

=مزروع عليه نخيل له أكثر من ١٥٠ عامًا، وأساود وهو مثل سابقتها ومزروع بالنخيل، وللفنادلة في العصر الحديث هجرة أم طعيمس قرب أبا العجيجات جنوب تبوك بحوالي ٢٠ كم، ومنحتها لهم الحكومة السعودية أيام توطين البادية ولهم فيها مزارع عديدة في هذا العهد الزاهر.

(١) المصابحة: توجد قرية باسمهم في مركز فاقوس محافظة الشرقية بمصر، ومنهم الجبيلات في الإسماعيلية بالديار المصرية.

(٢) الصدافين: منهم فرقة في الكرك بالأردن.

(٣) الرضام: منهم فرقة في القطرانة بالأردن.

(٤) الغنيمات: منهم فرقة في الكرك.

(٥) المدامية: منهم فرقة حول الكرك بالأردن.

ومساكنهم في الجنوب الغربي من تبوك.

١٢- العطون: عشيرة منها: أولاد سالم والجواعدة والمحاسنة.

ومن مشايخ العطون السابقين عايد بن عودة -رحمه الله-، وتولى مكانه ابنه صيَّاح بن عايد.

١٣- السليمات[1]: وفروعهم كبيرة وهي عشائر: الضروج وفيهم المشيخة، والسواعدة، والمعايشة، والرشيدات، والجعيبات، والمسيعديين، والسودان، والجنّبة، والحواشين، والدرعان، والأيديات، والديادرة، والتراقوة، والوقيات، والمحاسنة، والرهايفة، والمراضية، والعضّدة، والضباع، والعراعرة.

ومن مشايخ السليمات السابقين مطلق الضرج -رحمه الله-، وتولى مكانه ابنه الشيخ عليان بن مطلق الضرج.

ومساكن السليمات في جبل اللوز شرق البدع وفي الوادي الأخضر ومنهم بوادي عفال أيضًا، ومنهم في شقري ونعمي أيضًا.

ثانياً: بطون العقيلات[2] من بني عطية، وفيهم العشائر التالية:

١- الهرامسة وواحدهم ابن هرماس وفيهم مشيخة عموم العقيلات والربيلات والجميعات والشمالا، والشيخ الحالي هو سلامة بن مطير ابن هرماس.

ومن عشائر العقيلات أيضًا:

٢- الهشايمة ومنهم الصقرة.

---

(١) السليمات من أكبر فروع المزايدة في بني عطية، ذكرت بعض المراجع السعودية من فروعهم أيضًا: العبدة، والعبادلة، والضبعة، والمواجزة، والعويمريين، والمهادين.

(٢) ذكرت مراجع أخرى أفخاذ وعشائر من العقيلات مثل الهيشة والزوايدة والفروج والفريجات والبصصة. وذكر الجزيري في درر الفرائد العقالات بالألف بعد القاف من بني عقبة. كما ذكر في موضع آخر أن عقبة هو والد عطية؟!

وهذا ما قمنا بدحضه في ج١ من موسوعة القبائل العربية.

٣- العصيفات[1]، ومنهم الخناحنة والشطايطة.

٤- الخليفات ويطلق عليهم المراقين ومنهم الردون.

٥- الرشيد ويطلق عليهم المراقين أيضًا.

٦- القوانية ويطلق عليهم الفرسات.

٧- النفارين ويطلق عيهم الفرسات أيضًا.

٨- الأذينات[2]، ويطلق عليهم الفريجات.

٩- النصيرات.

١٠- المظاعين.

١١- الفقَّرا.

١٢- العقَّدة.

ومساكن عشائر العقيلات بصفة عامة حول تبوك وبئر ابن هرماس والمدورة شمال مدينة تبوك.

- الربيلات: عشيرة كبيرة من العقيلات ومنها أفخاذ:

الحوامدة والسعور والعيَّدة والنوابتة والدباوين والعثامين والقرينات، ومن شيوخ الربيلات وكبارهم سليم بن حامد من فخذ الحوامدة. وتتبع شياخة ابن هرماس، ومساكنهم شمال تبوك وذات الحاج وحولها وواد يتم.

- الجميعات: عشيرة قائمة بذاتها تابعة لمشيخة ابن هرماس.

---

(١) العصيفات في مصر ومنهم جماعة كبيرة في قرى برشاق وبساتين بركات وحجرة بلبيس في محافظة الشرقية بالديار المصرية، كما يضاف تحت مسمى العصيفات في بعض المراجع العرينات والمسامرة والعنيقات والمهنانات والدهيبات والعلاوين.

(٢) الأذينات: منهم فرقة مع المحمرديين من الحجايا بالأردن، ومنهم فرقة مع حويطات العلاوين.

- الشمالا: عشيرة قائمة بذاتها تابعة لمشيخة ابن هرماس.

ثالثًا: بطن الخمايسة[1]، وفيهم العشائر التالية:

الضيوفية وفيهم المشيخة للخمايسة وهو عبد الله بن عتيق الضيوفي، والنجمات، والحماديين، والهلولات، والعميرات، والفراركة[2]، والفلايلة، والتجرّة، والصوالحة، والوبارية، والهلبان، والنشِّرة، والشلابية، والدراوشة، والزرارعة، والهيِّمة، والعمدان، والدعامين، والحمدات، والنهللا.

ومساكن الخمايسة في شرق حسمى والصياني وغرب تبوك.

ومن مشايخ وعُمد العشائر البارزين في بني عطية أيضًا أذكر منهم:

- الشيخ فرحان بن رحيّل العطيات شيخ الغضيان.

- الشيخ محمد بن حميد بن عمر العميرات من الخمايسة.

- الشيخ فرحان بن سالم الهلولي من الخمايسة.

- الشيخ عميِّد بن جراد العطيات.

- الشيخ عيد أبو شطاط شيخ عشيرة الشطايطة.

- الشيخ سلامة العضيدي.

- العمدة نويجع بن جدعان العطيات.

- العمدة رزق العميرات.

- العمدة محمد بن عيد العضيدي.

---

(١) من الخمايسة أيضًا المحيسنيين ومنهم في الكرك بالأردن، ويوجد العلياني وهي فرقة من الخمايسة مع المحموديين من قبيلة الحجايا في الأردن، وفي مصر بالقليوبية قرية تسمى الخمايسة وبها عرب من بني عطية يمارسون الزراعة، وكذلك في الفيوم بمركز سنورس قرية تسمى الخمايسة أيضًا وبها بنو عطية.

(٢) الفراركة وأحدهم أبو فرّاكة وهو عقيد حرب في الخمايسة، ويطلق على الفراركة اسم المباركين ولكن شهرتهم أبو فراكة.

وبالإجمال أغلب عشائر من بني عطية قد تحضَّر في مدينة تبوك ولهم بها أحياء بأسماء عشائر منهم أو أسماء شيوخ، ومن بني عطية أيضًا في الأردن، وعلى سبيل المثال أذكر عشيرة مفرج وتسكن في الكورة بعجلون شمال الأردن، وكذلك عشيرة الخماعلة وأصلها من عَنَزة وانضم جزء منها إلى بني عطية، وقسم آخر إلى حويطات العلاوين في جنوب الأردن. كما توجد فصائل من عشائر الدمانية والعطون والأذينات مع حويطات العلاوين في جنوب الأردن.

ابن هرماس من أقدم شيوخ بني عطية في شمالي الحجاز:

ما قاله الرحالة والمؤرخون عن ابن هرماس[1]:

١- ذكر عبد القادر محمد الجزيري رحالة الحج المصري في القرن العاشر الهجري عن وجود ابن هرماس في القرن الثامن الهجري- أي ما يزيد عن ستمائة عام من شيوخ بني عطية- ففي الجزء الثاني من درر الفرائد المنظمة في طريق مكة المعظمة قال:

ولنذكر أمر الدرك وتقسيمه بالنقب والمناخ فنقول: وأما أمر الدرك وتقسيمه فاعلم -وفقك الله لطاعته- أن درك النقب من السطح إلى جانب البحر الملح حيث المحل الذي يزين به أمير الحاج (وطاقه) عند دخوله، ومحطته بالمناخ ويعرف قديماً بالحمام، إما لكون أن هذا المحل كان به حمام قديم، أو لأجل أن بعض الحجاج عند نزوله من النقب يغتسل هنا من أوساخه، والأول أقرب، فإني رأيت في يد الشيخ شاهين بن حسين بن نجيعة بن هرماس بن مسعود شيخ الوحيدات من بني عطية، مربعة قديمة من الملوك السالفة، يذكرون حد الدرك كما ذكرته، وغايته إلى الحمام.

وينقسم درك النقب المذكور[2] على أربعة أقسام لأربع بدنات من بني عطية

---

(١) معنى هرماس في اللغة العربية: ولد الأسد الجسور أو النمر الجريء.

(٢) ذكر الجزيري أن الدرك في النقب (نقب العقبة) يؤكد ابن هرماس وقومه من بني عطية كانوا بادية يسكنون حول العقبة في القرن العاشر الهجري.

فيكون أرباعًا: الربع الأول: لمشايخ الوحيدات[١]، يقبض ذلك الشيخ عمر بن شاهين بن حسين وعبد الله أخوه ومن تبعه، وعمر المذكور في زمننا عين هذه الطائفة، وهو الذي يقبض جميع المبلغ من العائد بيده ويفرقه لأربابه. وتارة لا يرضى بقية الشركاء بقسمته من يده لأنه يتنقل عليهم بقسم خامس له من المئتي دينار فيكون له خمسان وللباقين ثلاثة أخماس، وحضرته في عام من الأعوام قسمها على هذا الشرح، فلم يعجب بقية أهل الدرك ذلك ولم يُذعنوا له فيها.

ومن الوحيدات أيضًا حسن بن ندال وأولاده. وأولاد الفقير عيد وعميرة ومن معهم وجماعات كثيرة، وحصة هذه الطائفة على طريق الاعتدال الربع. فيكون خمسين دينارًا، وعلى ما ادعاه عمر بن شاهين -خمسان من المئتي دينار.

ونجيعة بن هرماس بن مسعود من الوحيدات من بني عطية أدرك والده القرن الثامن الهجري، حيث ذكر الجزيري في ص ١٣٤٤ من الجزء الثاني يؤكد ذلك فقال:

عربان الوحيدات وشيخهم عمر بن شاهين بن حسين بن نجيعة بن هرماس والمقرر لهم قديمًا على درج الخان القديم الذي كان بناه الملك الظاهر بيبرس وهدم في الأيام الغورية، وأعيد بناؤه جديدًا على يد الأمير خان بك المعمار في سنة ٩١٥هـ، وقدرها اثنان وأربعون دينارًا ونصف دينار وتسمى في عرفهم النجيعة لأنها قررت في زمن جده نُجيعة بن هرماس بن مسعود وفي نسبته إلى هذه الجدود خلاف بين أهل السن من عربان بني عطية. ويسمى الدرك عن هذه أيضًا بدرك الباب.

أما الضبة أي باب الخان -وهي مستمرة المصرف إلى تاريخه- ولم يكن لهذه الطائفة قديمًا غير هذه الصُرَّة ثم قُرّر والده شاهين بن حسين بن نجيعة في الدولة المظفرية على يد الأمير خاير بك ملك الأمراء -رحمه الله- المكنى به عن نيابة

---

(١) عن الوحيدات من بني عطية لم يعد لهم ذكر في منطقة تبوك وبقيتهم تحت تسمى الهرامسة بالوقت الحاضر. وقد نزح بعضهم إلى الشراة بجنوب الأردن ثم انتقلوا إلى بئر السبع في فلسطين وتزعموا قبيلة الجبارات. وقسم آخر دخل مع قبيلة الترابين.
وذكر عارف العارف في -تاريخ بئر السبع- الوحيدات وواحدهم وحيدي مع قبيلتي الجبارات والترابين. قال: وهم ليسوا منهم.

الديار المصرية في مرتب بطريق الإنعام لا على درك وقدره مئتان وخمسون دينارًا، واستمر مدة ثم من بعده لأولاده إلى تاريخه، ثم لما ولي الأمير المعظم محمد جلبي ناظر أموال الديار المصرية وتوجه للكشف على عمارة النقب كان عمر بن شاهين من المخصوصين بالتردد إلى بابه بالقاهرة، فاعتنى به وقرر له من الخزائن السلطانية لنفسه وأولاده خمسمائة دينار، إنعامًا أيضًا لا على درك، فسبب انفراده في هذا التقرير تشوشت خواطر بقية أصحاب الدرك في النقب، لكون أنهم ليس لهم إلا المقرر على العائد السنوي، وأما ديوان السلطنة فليس لهم درهم واحد وكثر حسدهم ظاهرًا وباطنًا، وهم على ذلك إلى تاريخه[١]، فصار مقبوض الشيخ عمر بن شاهين بن حسين بن نجيعة بن هرماس بن مسعود في كل سنة أشرفية صغيرة تسعمائة واثنين وتسعين دينارًا ونصف دينار، منها ما يخص رفاقه عن ثلاثة أرباع درك نقب أيلة (العقبة) من مقرر العائد وباقي ذلك له ولأخيه عبد الدايم ولبقية إخوته وذويه.

قلت: من هذا السياق ومما تقدم في قول الجزيري عن ابن هرماس وتخصيص هذه المبالغ من الدنانير الأشرفية له في أوائل القرن العاشر الهجري من قبل الدولة العثمانية، فهذه المبالغ تعتبر ضخمة جدًا في ذلك العهد، ثم منحه مخصصات سلطانية دون جميع المشايخ من بني عطية -حينئذ- يؤكد أن له مكانة كبيرة عند الدولة العثمانية ومن قبلها دولة المماليك، ويؤكد أيضًا أنه كان له ولعشيرته سيطرة وقوة بأس ونفوذ في طريق الحج.

بئر ابن هرماس:

تلك البئر قام بحفرها أحد أحفاد الشيخ ابن هرماس المشهور في القرن العاشر الهجري واستمرارية بروز أحفاده في بني عطية حتى القرن الماضي وإلى الآن، والبئر منسوبة إلى الشيخ مطير من آل هرماس الذي عُرف واشتهر باسم جده القديم هرماس، ومُطير -رحمه الله- هو شيخ العقيلات من بني عطية، وقد عاصر مطير

---

(١) أي حسدهم للشيخ عمر بن شاهين بن حسين بن نجيعة بن هرماس ظل فترة طويلة من شيوخ العرب الآخرين في درك الحاج.

الملك عبد العزيز آل سعود - طيب الله ثراه، وتقع هذه البئر شمال مدينة تبوك بحوالي ستين كيلو متر تقريبًا وفيها قرية عامرة بالسكان من بني عطية، وكانت إحدى محطات السكة الحديدية العثمانية في الحجاز وتقع بين محطتي المحتطب وذات الحاج، ولوقوعها على الطريق بين الشام والمملكة بدأ العمران حولها وكثر السكان فيها تدريجيًا خاصة بعد توحيد المملكة العربية السعودية.

٢- وفي كتاب عامان في عمان لخير الدين الزركلي:

أن الملك عبد الله بن الحسين ملك الأردن -رحمه الله، قد وفد عليه الشيخ هليل بن هرماس العطوي في القرن الماضي فمنحه رتبة أمير اللواء الفخرية ولقب باشا، وكان حينئذ الشيخ هليل بن هرماس يقيم في معان جنوب الأردن، وهذا طبعًا قبيل إنشاء الحدود الرسمية ما بين المملكة الأردنية الهاشمية والمملكة العربية السعودية. وكما هو معروف أن قبائل بني عطية كان أغلبها رُحَّل ما بين تبوك وجنوب الأردن.

٣- تحدث أيضًا برتون الإنجليزي في رحلته إلى بلاد مدين ص ١٣٥ عن بني عطية ومشايخها حيث قال: يحتشد في هذه القبيلة (بني عطية) حوالي خمسة آلاف رجل وتنقسم هذه القبيلة إلى فروع عديدة.

٤- كما ذكر هوبر الألماني في رحلته في ص ٣٤٨ قبيلة بني عطية أيضًا حيث تحدث عن بركة تبوك وأنه لم يجد أي زراعة سوى حقل من القمح لصنف واحد أو صنفين بواسطة رجل يسمى محمد عريني، وأنه نجح العرب في جعل تبوك موقعًا نشطًا بالحجاز، وذلك لموقعها داخل الصحراء على طريق يتحكم في طرق ومسارات عدة، وأنه لم يتمكن من مقابلة الشيخ محمد بن عطية لأنه غادر منذ أيام هذه المنطقة.

٥- وذكر الدكتور مبارك محمد المعبدي في كتاب (الوثيقة كمصدر لتاريخ منطقة تبوك)، وهو أستاذ محاضر في كلية المعلمين بمدينة تبوك قال في ص ٤١٥:

(... وتوضح بعض من هذه الوثائق دور العلماء ونظام التعليم الديني ومكانته في نفوس الناس وإجلال العلماء وإغراق الأمراء والسلاطين بالهبات على رجال

العلم، ومن مدينة الوجه ندخل بالحديث عن وثائق تبوك ونقول أن مدينة تبوك تفتقر نوعًا ما في الوثائق ومع هذا لم تخل من فائدة، وبعضه هذه الوثائق تتحدث عن مشيخة الشيخ كريِّم بن عطية والشيخ مطير بن هرماس والشيخ عيد بن حرب والشيخ سليم أبو دميك، وتؤكد هذه الوثائق على إكرامهم وتقديرهم من قبل الملك عبد العزيز – طيب الله ثراه، وأن كل شيخ منهم يكون أميرًا على قبيلته). انتهى.

قلت: من تلك الوثائق أيضًا يتبين لنا أن ابن هرماس من شيوخ قبيلة بني عطية الأربعة الرئيسيين ظل قائمًا حتى عهد الملك عبد العزيز – موحد المملكة العربية السعودية وباعث نهضتها – واستمر إلى الوقت الحاضر، وهو الآن الشيخ سلامة بن مطير مقيم في تبوك، حسن السيرة موفور الكرامة.

وكيف لا يكون كذلك وأجداده هم من أعرق وأقدم شيوخ بني عطية في عصر المماليك، ثم العثمانيين أي كانت المشيخة في أجداد الشيخ مطير ابن هرماس كابرًا عن كابر على مدى أكثر من ستة قرون من الزمان.

أعلام بني عطية بالمملكة العربية السعودية

أولاً: أعلام بني عطية في تبوك من الرتب العسكرية:

١- اللواء/ عبد الله بن كريِّم بن عطية العطيات العطوي، متقاعد من الجيش، ورجل مثقف وله كتابات في الصحف السعودية، وله كتاب عن والده الشيخ كريِّم بن عطية باسم «سيرة وثلاثة عهود» ومن المهتمين بتراث بني عطية.

٢- اللواء/ فلاح بن كريِّم بن عطية العطيات العطوي، متقاعد من الحرس الوطني.

٣- اللواء/ زعل بن سالم العليين العطوي، متقاعد من الجيش.

٤- اللواء/ عيد بن عطا الله أبو شعيل العطيات العطوي، متقاعد من الحرس الوطني.

٥- العميد/ منصور بن عيد بن حرب العطيات العطوي، متقاعد من الحرس الوطني.

٦- العميد/ طراد بن كريِّم العطيات العطوي، متقاعد من الحرس الوطني.

٧- العميد/ أحمد بن عطية المدمي العطوي، سلاح الحدود.

٨- العميد/ علي بن مسلم المدمي العطوي، الأمن العام.

٩- العميد/ سليمان بن سعيد الرواضين العطوي، متقاعد من الجيش.

١٠- العميد/ سعيد بن إبراهيم العطوي، متقاعد من الجيش.

١١- العقيد/ طراد بن كريِّم بن عطية العطيات العطوي، متقاعد من الحرس الوطني.

١٢- العقيد/ عطا الله الحريك الهلولي الخمسي العطوي، متقاعد.

١٣- المقدم/ مطلق بن سليمان بن هرماس العطوي، متقاعد من الجيش.

١٤- المقدم/ عوض بن عودة بن هرماس العطوي، بالجيش.

١٥- الرائد/ محسن بن كريِّم بن عطية العطيات العطوي، بالأمن العام.

١٦- الرائد/ علي بن عودة العطوي، في جوازات تبوك.

١٧- الرائد طبيب/ هويمل بن عودة السويلمي العطوي.

١٨- النقيب/ سليمان سليم العطوي، بالدفاع المدني.

ثانيًا: الأعلام من المناصب والمؤهلات العليا:

١- الدكتور/ مسعد بن عيد الرماضين العطوي(١)، رئيس النادي الأدبي في تبوك، وله صالون ثقافي في منزله، حاصل على دكتوراه في الأدب من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وعضو مجلس الشورى السعودي منذ ٣/ ٣/ ١٤٢٢هـ، ومدير المعهد العلمي بتبوك جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ثم عضو هيئة التدريس بالقصيم بكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية عام ١٤٠٦هـ، ثم أستاذ مشارك بكلية اللغة العربية بالرياض جامعة الإمام محمد بن سعود عام ١٤١٢هـ، ثم أستاذ بكلية اللغة العربية جامعة الإمام محمد بن سعود ١٤١٨هـ، ثم رئيس قسم الأدب بكلية اللغة العربية جامعة الإمام عام ١٤١٢هـ. عضو العديد من الجمعيات وشارك في العديد من المؤتمرات والندوات، وله بحوث عديدة ومؤلفات كثيرة عن الشعر والتاريخ والأدب، حصل على العديد من الأوسمة والميداليات والدروع وشهادات التقدير والجوائز.

٢- الدكتور/ عبد الرحمن بن ناصر صدفان السعيداني العطوي، حاصل على دكتوراه في الشريعة الإسلامية، وعضو مجلس الشورى السعودي، وكيل كلية المعلمين بتبوك، ثم عميد كلية المعلمين بحائل.

---

(١) قمت بزيارة الدكتور مسعد العطوي في رجب ١٤٢٧هـ، وهنأته برئاسة النادي الأدبي لمنطقة تبوك، وقد أملاني أسماء العديد من أعلام بني عطية، والدكتور مسعد يملك في منزله مكتبة ضخمة بها الكثير من الكتب التراثية في التاريخ وكذلك في الأدب والشعر.

٣- الدكتور/ عويض بن محمود الرواضين العطوي، أستاذ في النقد الأدبي ورجل علم وداعية إسلامي معروف، وعضو المجلس البلدي بمنطقة تبوك، وله مؤلفات متعددة في النقد الأدبي والدراسات القرآنية، وعميد كلية المعلمين بتبوك سابقًا، وعضو في جميعات خيرية واجتماعية متعددة، وعضو مجلس النادي الأدبي بتبوك.

٤- الدكتور/ صالح بن خضر الخمسي العطوي، ضابط في هندسة الحاسب الآلي.

٥- الدكتور/ فهد بن جبر المظلعاني العطوي، مختص في التغذية بجامعة الملك سعود في مدينة الرياض.

٦- الدكتور/ عطية بن محمد الضيوفي العطوي، دكتوراه في الهندسة اختصاص مدني بجامعة الملك فيصل في الأحساء.

٧- الدكتور/ نويجع الربيلي العطوي، أستاذ في الحديث بالدراسات القرآنية بكلية المعلمين، وهو داعية إسلامي معروف.

٨- الدكتور طبيب/ فيصل بن عودة السويلمي العطوي، استشاري في القلب.

٩- الدكتور طبيب/ عطا الله بن خضر الخمسي العطوي بالرياض حاليا.

١٠- الأستاذ/ يحيى بن محمد السويلمي العطوي، ماجستير في التربية ومدير أحد الأقسام في التعليم ويحضر الدكتواره حاليا.

١١- الأستاذ/ عبد الله بن عودة السويلمي العطوي، محاضر في جامعة الإمام محمد بن سعود ويحضر رسالة الدكتوراه الآن في النقد الأدبي وله مقالات صحفية عديدة.

١٢- الأستاذ/ أحمد بن عيد بن حرب العطيات العطوي، ماجستير في الناحية الأمنية، ورئيس قسم في إمارة منطقة تبوك.

١٣- الأستاذ/ فهيد بن مسلَّم الرماضين العطوي، ماجستير في المالية ورئيس قسم الاستثمار ببلدية تبوك.

١٤- الأستاذ/ علي بن عيد أبو شطاط العقيلات العطوي، يحضر ماجستير في القانون وله دراسات ودورات بالولايات المتحدة.

١٥- الأستاذ/ عبد العزيز بن عطا الله أبو شعيل العطوي، ماجستير في القانون من كلية الشريعة، محام ورجل أعمال.

١٦- الأستاذ/ عطا الله بن سلمان ابن هرماس العطوي، مدير مالية تبوك الأسبق، ومن المهتمين بتراث العقيلات من بني عطية وله تقدير واحترام في عشيرته.

١٧- الأستاذ/ عبد الله بن هليل الخمسي العطوي، مساعد مدير مستشفى الملك خالد في تبوك.

١٨- الأستاذ/ ضيف الله بن عيد المظلعاني العطوي، خريج كلية التربية ومساعد تعليم البنات في منطقة تبوك.

١٩- الأستاذ/ زيد بن سعود العليين العطوي، مساعد رئيس البلدية سابقًا ورئيس شئون الموظفين بالأمانة.

٢٠- الأستاذ/ محمد بن عطية العطوي، مدير الشئون القانونية بأمانة تبوك.

٢١- الأستاذ/ سويلم بن محمد السويلمي العطوي، إداري في الإدارة العامة، ورجل أعمال حاليا.

٢٢- المهندس/ محمد بن فرج السليمي العطوي، بوزارة الزراعة، وشاعر معروف، وعضو النادي الأدبي.

٢٣- المهندس/ محمد بن راشد العطوي، رئيس قسم المختبرات والجودة بأمانة تبوك.

٢٤- المهندس/ سليمان العطوي، بقسم رخص البناء بمنطقة تبوك.

٢٥- الأستاذ/ زيد بن سعود العطوي، رئيس شئون الموظفين بالأمانة العامة.

٢٦- الأستاذ/ مسلَّم بن فريج السليمي العطوي، شاعر معروف وعضو النادي الأدبي.

٢٧- الأستاذ/ راكان بن كريِّم بن عطية العطيات العطوي، رجل أعمال.

٢٨- الأستاذ/ محمد بن كريِّم بن عطية العطيات العطوي، رئيس بلدية عرعر سابقًا.

٢٩- الأستاذ/ صالح بن كريِّم بن عطية العطيات العطوي، رجل أعمال.

٣٠- الأستاذ/ حسن بن كريِّم بن عطية العطيات العطوي، رجل أعمال.

٣١- الأستاذ/ فارس بن كريِّم بن عطية العطيات العطوي، موظف بوزارة الدفاع.

٣٢- الأستاذ/ سلطان بن كريِّم بن عطية العطيات العطوي، رجل أعمال.

٣٣- الأستاذ/ بندر بن كريِّم بن عطية العطيات العطوي، موظف بالاتصالات.

٣٤- الأستاذ/ صالح بن عباطة بن عيد العطيات العطوي، من رجال الأعمال والمثقفين.

٣٥- الأستاذ/ منصور بن عبد الكريم بن هرماس العطوي، موظف بأمانة منطقة تبوك.

٣٦- الأستاذ/ علي بن مهدي بن هرماس العطوي، باحث في الشئون الاجتماعية.

٣٧- الأستاذ/ محمد بن سلامة أبو زويد الدواغرة العليين العطوي، بمؤسسة النقد العربي السعودي بتبوك.

٣٨- نويجع بن جدعان العطيات العطوي، عمدة سابق بوزارة الداخلية.

٣٩- الأستاذ/ إبراهيم بن رشيد الفندل العطوي، في بلدية تبوك.

٤٠- الأستاذ/ سالم بن عيد بن رحيل العطيات العطوي، موظف ومن المهتمين بتراث القبيلة.

٤١- الأستاذ/ طلال بن سالم أبو دميك العطيات العطوي، موظف ومن المهتمين بتراث القبيلة.

٤٢- الأستاذ/ سليم بن سويلم الحريق الهلولي الخمسي العطوي، مأذون البدع وخطيب مسجد البحيرات.

٤٣- الأستاذ/ محمد بن عقلة العطيات العطوي، موظف بالتأمينات الاجتماعية بتبوك.

استدراك في فخذ الضيوفية بني عطية بالديار المصرية

من عوائل فخذ الضيوفية من الخمايسة عائلة أبو عنيزان في أبو خليفة بمحافظة الإسماعيلية، ومنهم في قرية الإصلاح في بحر البقر بالشرقية.

وشيخهم السابق عواد أبو عنيزان الضيوفي -رحمه الله تعالى-، وحاليا شيخهم صالح بن عواد أبو عنيزان الضيوفي مقيم في أبو خليفة بالإسماعيلية.

وتمتلك هذه العائلة أراضي زراعية وبعضها يعمل في التجارة.

قبيلة العداسين المعازة

للعداسين رئاسة أو شيخة قديمة في المعازة في شمال الحجاز ومصر لذا أبرز لهم هذه اللمحة التاريخية.

وقبيلة العداسين من أقدم قبائل المعازة ولهم عراقة ووطنهم الصَوْرة ووادي تريم والمويلح في شمالي الحجاز، والمويلح كانت قديماً بئر لعرب المعازة البادية يردون عليها [١]، وهاجرت أعداد كبيرة منهم إلى الديار المصرية في أواخر عصر المماليك، وكان مقر قبيلة العداسين بمنطقة المويلح وأميرهم صقر العديساني الملقب بالحجازي لأنه هاجر من الحجاز إلى أرض الكنانة، وقد نزح معه الكثير من عربان المعازة، وحينما وفد إلى سلطان مصر المملوكي أكرمه تقديرًا لمكانة قبيلته ذات الشهرة والقوة في بر الحجاز وجعل له مكانة وتقدير كبيرين، وصار أيضًا من العداسين في عهد محمد علي باشا شيخ شمل عموم عربان المعازة في وجه قبلي بالديار المصرية.

أما الجزء المتبقي من قبيلة العداسين فمساكنهم في شمال غرب الحجاز بالوقت الحاضر بمحافظة ضباء في منطقة تبوك.

لمحة عن شيوخ العداسين في المملكة:

- الشيخ عبد الله بن حمد آل حمد العديساني المعازة - رحمه الله، وهو شيخ قبيلة العداسين المعازة في عهد الملك عبد العزيز آل سعود - طيب الله ثراه - حيث إنه من رجالات الملك عبد العزيز المخلصين، وكان ذو عقل راجح ومشهود له بالشجاعة والكرم ومعالجة الأمور الصعبة وحياته امتدت من الفترة ١٣١١هـ- ١٣٨٢هـ، واختلف في رواية ولادته، فقيل في عام ١٣١٠هـ والأرجح أنه ولد في عام ١٣١١هـ،

---

(١) كان المعازة هم الذين يرددون في الماضي عندما يردون بئر المويلح القول: (بير المويلح نزح يا عمر هات القدح).

انظر بحث عن العداسين نشر في مجلة العرب السعودية لمؤسسها الباحث السعودي الشهير الشيخ حمد الجاسر -رحمه الله- العدد ٣، ج٤، س٣٠، رمضان/ شوال ١٤١٥هـ، الموافق آذار مارس وأبريل نيسان ١٩٩٥م، ص ٢٤٢، صادرة عن دار اليمامة، الرياض.

وعرف عن هذا الرجل إخلاصه الشديد وولائه لمؤسس المملكة العربية السعودية حيث إنه كان من الرجال المخلصين بالشمال وقام بأعمال منها:

١- كان مستشارًا للجيش السعودي في قتاله للمتمردين في شمال غرب الحجاز.

٢- شارك في جميع بيارق الملك عبد العزيز بالشمال، واشترك بكل شجاعة وإقدام في حركة حامد الأعور البلوي حتى تم القضاء عليه في جبل شار، وهي آخر معارك الملك عبد العزيز بالشمال.

٣- عُين محافظًا للصَوْرة من قبل الملك عبد العزيز لإخلاصه وتفانيه، فكان كبيرًا للمحافظين في شمال غرب الحجاز وخير مؤتمن وخير مخلص للدولة حتى وفاته -رحمه الله.

- الشيخ عبيد بن عبد الله بن حمد آل حمد العديساني المعازة: خلف والده رحمه الله في مشيخة العداسين حتى وفاته في صيف ١٤٢٧هـ وكان يدير شئون قبيلته بما يخدم الدين ومن ثم المليك والوطن سائرًا على نهج والده، والشيخ عبيد كان من الرجال المشهود لهم برجاحة العقل وبعد النظر ورحابة الصدر، وكل بالكثير من المشاكل العالقة وأنهاها، وعُرف عنه أن مجلسهُ مفتوح للجميع، وكان رجلاً كريماً ومتواضعًا ومحبوبًا ومقدرًا من كل من عرفه، وقد ولد في الصَوْرة في عام ١٣٥٩هـ، وعاش في كنف والده وتعلم في مجلسه العامر، وله من الأبناء سبعة وهم إبراهيم وعبد الله ومحمد وغالب وأحمد ورعد وسلطان.

ومن أعلام قبيلة العداسين ورجالها البارزين:

- الشيخ حسيب الله بن حمد آل حمد العديساني المعازة: وقد كُلف من قبل أخيه شيخ قبيلة العداسين الشيخ عبد الله بن حمد آل حمد العديساني المعازة بالكثير من المهمات ومنها مرافقة المستشرق البريطاني فلبي، كما أنه شارك في معارك عدة مع جيش الملك عبد العزيز.

- الشيخ إبراهيم بن عبيد بن عبد الله آل حمد العديساني (شيخ قبيلة العداسين المعازة بالوقت الحاضر): وهو الابن الأكبر لشيخ قبيلة العداسين، تولى مشيخة العداسين بعد وفاة والده، وهو صاحب نخوة وكرم يحظى بثقة جميع أفراد العداسين، وهو من مواليد ١٣٨٨هـ في الصَوْرة، متزوج وله من الأولاد باسل وحمد، يحمل الشيخ إبراهيم بن عبيد شهادة جامعية (بكالوريوس علوم) وذو عقل راجح وعنده ثقافة عالية.

وأفخاذ قبيلة العداسين المعازة في منطقة تبوك:

١ - آل حمد، وتنحصر فيهم مشيخة القبيلة.

٢- ذوي سليم ومنهم آل القريوي.

٣- ذوي محمد ومنهم الهجهوج وأبو الخيل.

٤- ذوي مبارك ومنهم ذوي مسلّم.

٥- المطالقة.

٦- ذوي محمد.

٧- ذوي رشيد.

٨- ذوي حمود.

٩- ذوي حامد.

١٠- ذوي معمّر.

الأشراف الجعافرة الحسينيون[١]

تمهيد:

بعد الصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين تسليماً كثيرًا، والحمد لله الذي جعل الناس شعوبًا وقبائل المعضين الأنساب إلى الأوائل، وفضَّل أولاد إسماعيل على العجم والعربان وفضَّل كنانة على بقية نسل الذبيح الذي فداه الرحمن وفضَّل قريشًا على كنانة بعناية الرب الخبير، واختار منهم بني هاشم بما جرى به القلم في التقدير، فيا عجبًا لها من درة من صدف تجتاح البحار وما عجبًا لما فيها من درة يتيمة الأقطار عديمة الأنظار، فيا حبذا الفرع قد اتصل معها بالأجداد وهنيئًا لمن حدى ركبه في ظعانيها من الآباء والأنداد.

فلما كانت معرفة الأنساب من أهم المرام وتحيرت في ضبطها العقول والأفهام لأجل ذلك اعتنى بها السادات والأشراف والنقباء والتابعون وسط الأرض والأطراف لا سيما تلك النسبة الهاشمية التي هي أصل الرتبة العلية الدينية والدنيوية، لقوله ﷺ: «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشًا من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم، فأنا خيار من خيار من خيار». ولقول النبي ﷺ: «تعلموا من أنسابكم بقدر ما تصلون به أرحامكم»، وحفظ الأنساب من الأمور المهمة لقول النبي ﷺ: «ما بال أقوام يقولون إن نسبي لن ينفع، والله إن نسبي ينفع» من أجل ذلك أتخذتُ هذه العجالة من نسب الجعافرة الحسينيين القاطنين بصعيد مصر على ما ثبت في المبسوط من شجرة السيد محمد بن رسول البرزنجي صاحب التصنيف الأعلى والمؤرخة سنة ٩٣٥ هجرية وسجلت في سنة ١٣٢٢ هجرية في زمن السيد محمد توفيق البكري نقيب عموم الأشراف - سابقًا - والتي صنفها للشريف أحمد أبو سليمان أمير

---

(١) أرسل لنا الشريف حسن بغدادي هذا البحث عن الأشراف الجعافرة الحسنيين، وقد ذكر أنه شارك في إعداده الشريف محمد عيسى خلف وكذلك الشريف موسى معوض من الجعافرة بصعيد مصر، والباحث/ حسن بغدادي العدوابي الجعفري يقيم في بلدة سلوى مركز كوم أمبو بمحافظة أسوان.

مكة سابقًا في أسطنبول على يد السلطان العثماني أحمد خان، وهذا ما عليه المعتمد في صحة المنقول في التصانيف المتأخرة والمنقحة الخالية من الحشو والإطناب في الأصول المقرنة لما كان نسب الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب وابن فاطمة بنت أشرف الخلق رسول الله ﷺ.

وخص من بيته الشجرة الفاطمية بسلسلة ذهبية فأراد تنقيحها بمزيد من الدقة لما كثر في فروعها في البوادي والأمصار، وإن نذكر منها ما اشتهر وشاع عند النسابين الثقات الأخيار في سائر البقاع والديار.

قال الشيخ محمد بن رسول البرزنجي أن الجعافرة القاطنين بصعيد مصر، وهم أولاد محمد بن يوسف بن إبراهيم بن عبد المحسن المغربي المنتقل من مدينة فاس بالمغرب إلى أرض مصر بالبحيرة سنة ٦٣٥ هجرية وهم من أولاد الإمام الحسين بن علي -رضي الله عنه وكرم الله وجهه-، وتسميتهم بالجعافرة لكونهم أولاد محمد أبو جعافر، وحظوا بها دون غيرهم وهو السيد الأمير حمد المنتقل من البحيرة إلى صعيد مصر بمدينة طود بالسلاقية بالصعيد الأعلى سنة ٦٧٥ كما سيأتي، فاعلم أن سيدنا الإمام الحسين رضي الله عنه شهيد كربلاء ولد سنة ٤ هجرية وتوفي سنة ٦١ هجرية، وهو الإمام الثالث على مذهب الإمامية ولم يعقب من أولاده المذكور غير الإمام علي زين العابدين، وأما الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الحسين رضي الله عنه تعالى ولد سنة ٣٨ هجرية وأمه سلافة ولقبها شاه زنان بنت الملك كسرى ابن أنو شروان ملك الفُرس وتوفي مسمومًا قيل سمَّه الوليد بن عبد الملك بن مروان؛ وأولاده محمد الباقر الملقب بالمكنى واخوته عبد الله الباهر وزير الشهيد، وأما الإمام محمد الباقر أعقب السيد عمر والسيد عبد الله والسيد الحسن والسيد الحسين والسيد عبد الرحمن والسيد سليمان والسيد الحسين الأصغر والسيد علي والسيدة خديجة والسيدة فاطمة والسيدة علية والسيدة أم كلثوم وكل منهم له أعقاب، وأما الإمام محمد الباقر ابن الإمام علي بن زين العابدين رضي الله عنه ولد سنة ٥٧ هجرية، وأمه أم عبد الله بنت الحسن ومات سنة ١١٧ هجرية عن أولاده جعفر الصادق والسيد إبراهيم والسيد

عبد الله والسيد علي والسيد عبد الله الأصغر وأختهم السيدة زينب، وأما الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر رضي الله عنه ولد سنة ٨٠ هجرية وأمه السيدة أم مروة بنت السيد القاسم بن السيد محمد بن السيد أبو بكر الصديق رضي الله عنه وتوفي سنة ١٤٨ هجرية عن أولاده السيد إسماعيل والسيد محمد والسيد عبد الله والإمام موسى الكاظم وإسحق المؤتمن وأختهم السيدة فسرون، وأما الإمام موسى الكاظم ولد سنة ١٢٨ هجرية وأمه السيدة أم ولد ويقال لها حميدة البربرية وتوفي سنة ١٨٣ هجرية، فمن أولاده الإمام علي الرضا والسيد إبراهيم والسيد العباس والسيد القاسم والسيد إسماعيل والسيد جعفر والسيد هارون والسيد الحسن والسيد عبدالله وأختهم السيدة إسراء والسيد زيد والسيد عبد الله والسيد الحسن والسيد أحمد والسيد محمد والسيد الفضل والسيد سليمان والسيدة فاطمة الكبرى والسيدة فاطمة الصغرى والسيدة رقية والسيدة حليمة والسيدة أم أسماء والسيدة رقية الصغرى والسيدة أم كلثوم والسيدة ميمونة وكل منهم له أعقاب، وأما الإمام علي الرضا ولد سنة ١٤٨ هجرية، وأمه السيدة أم ولد ويقال لها أم البنين وتوفي سنة ٢٠٣ هجرية عن أولاده الإمام محمد الجواد سلطان مكة سابقًا، والسيد الحسن والسيد جعفر والسيد الحسين والسيد إبراهيم والسيدة عائشة، وكل منهم له أعقاب، أما الإمام محمد الجواد ولد سنة ١٩٥ هجرية، وأمه يقال لها سكينة وتوفي سنة ٢٢٠ هجرية عن أولاده الإمام علي الهادي والسيد موسى والسيدة فاطمة وكل منهم له أعقاب، وأما الإمام علي الهادي بن الإمام محمد الجواد رضي الله عنه ولد سنة ٢١٤ هجرية وأمه أم ولد ويقال لها سمانة المغربية وتوفي سنة ٢٤٥ هجرية عن أولاده الإمام حسن العسكري الخلاص والسيد محمد والسيد جعفر الزكي والسيدة عائشة، وكل منهم له أعقاب، وأما الإمام حسن العسكري الخالص ولد سنة ٢٣٠ هجرية وأمه أم ولد ويقال لها حديث وتوفي سنة ٢٦٠ هجرية بسر من رأى عن أولاده محمد المهدي ولد سنة ٢٥٥ هجرية، وأمه أم ولد يقال لها أم ولد واسمها نرجس، فلما نشأ رضي الله عنه وعلم أن الكرب عليه والأعين ناظرة إليه من بني عمه العباس بما حصل منهم من ذرية السابقين من بني عمه العباس فقد هاجر من المدينة المنورة إلى بلاد المغرب حتى

رمته المقادير ببلاد فاس فدخلها سنة ٢٧٦ هجرية وهو آخر الأئمة الاثنى عشر ذو الحجة على مذهب الإمامية فاعتقد فيه أهلها غاية الاعتقاد وكذلك السلطان يومئذ زوجه ابنته رغبة فيه وهدية منه إليه فقبلها منه وتزوجها، وكان محل إقامته بزقاق حجر البلاط بفاس وتوفي رضي الله عنه سنة ٢٩٠ هجرية عن أولاده السيد علي التقي والسيد إبراهيم، أما السيد علي التقي ولد سنة ٢٨٠ هجرية وأمه السيدة فاطمة بنت سلطان مدينة فاس ومات رضي الله عنه سنة ٣١٠ هجرية عن أولاده السيد عيسى والسيدة زينب والسيدة رقية أما السيد عيسى رضي الله عنه ولد سنة ٣٠٢ هجرية، وتوفي بها سنة ٣٤٨ هجرية، عن أولاده السيد يحيى والسيد موسى والسيدة فاطمة وأما السيد يحيى ولد سنة ٣٤٢ هجرية، وتوفي سنة ٣٨٢ هجرية عن أولاده السيد موسى الجون والسيد سليمان والسيدة فضة وكل منهم له أعقاب.

وأما السيد موسى الجون ولد سنة ٣٧٤ هجرية وتوفي سنة ٤٢٤ هجرية عن أولاده السيد محمد والسيد عمر والسيدة فاطمة وكل منهم له أعقاب، أما السيد محمد ولد سنة ٤٠٥ هجرية وتوفي سنة ٤٣٢ هجرية عن أولاده السيد حسن والسيد حسين والسيدة عاتكة والسيدة أم هاني والسيدة فاطمة، أما السيد حسن بن السيد محمد ولد سنة ٤٣٦ هجرية وتوفي سنة ٤٩١ هجرية عن أولاده السيد عثمان والسيد عبد المحسن المغربي بفاس وكل منهم له أعقاب، أما السيد عبد المحسن المغربي الفاسي ولد سنة ٤٨١ هجرية وتوفي سنة ٥٤١ عن أولاده السيد إبراهيم والسيد محمد والسيد عبد الله، أما السيد إبراهيم ولد سنة ٥٣٢ هجرية وتوفي سنة ٥٨٩ هجرية عن أولاده السيد يوسف والسيد علي والسيد سليمان والسيدة ريحانة، وأما السيد يوسف ولد سنة ٥٨٢ هجرية وتوفي سنة ٦٥٠ هجرية عن أولاده السيد محمد والسيد أحمد والسيد القاسم والسيدة فاطمة والسيدة نفيسة وكل منهم له أعقاب، وأما السيد محمد ولد سنة ٦٠٣ هجرية، فلما نشأ وبلغ مبلغ الرجال توجه إلى حج بيت الله الحرام وزار قبر النبي ﷺ فلما أدى ما افترضه الله عليه وعند رجوعه نزل بجزيرة مصر بالبحيرة سنة ٦٣٥ هجرية وتزوج بامرأة من الأشراف القاطنين بإقليم البحيرة وتوفي سنة ٦٦١ هجرية بالبحيرة وأولاده السيد الأمير حمد وأخيه السيد

حماد وأخيه السيد كمال وأخيه السيد كميل الدين وأخيه السيد جهينة وأخيه السيد أحمد وأخيه السيد عيسى وكل منهم له أعقاب، وأما السيد الأمير حمد ولد سنة ٦٣٢ هجرية فلما نشأ وبلغ مبلغ الرجال تولى الإمارة وتقلدها وصار أميرًا على الصعيد الأعلى ومعه إخوته الستة بجيوش كثيرة ودخل بلدة قباح تبع مدينة قنا، ونزل فوق بير ومكث فيها وكان بها أمير بمدينة قفط وطلبوا منه عشر البلاد وقاتلهم ورحل إلى بلدة طور بالسلامية ومعه إخوته الستة ومعه بعض الرجال ومكث بها الأمير حمد واخوته وتزوج بنت الأمير الطودي من الأشراف وخلف منها ثلاثة رجال وهم السيد محمد أبو جعافر والسيد علي والسيد معلا وأما السيد أحمد أخو الأمير حمد نزل بالعديسات وخلف السيد سليم والسيد حسن والسيد جعفر أما السيد سليم بعديسات السليمية، وأما السيد حسن والسيد جعفر يقال لأعقابهم ذوي حسن وذوي جعفر بالواحات، أما سليم بن السيد أحمد بن السيد محمد بن السيد يوسف أعقب محمد الدهشان بالسلامية.

أما السيد حماد بن السيد محمد أعقابه الحمادية فوق مدينة أخميم، أما السيد عيسى بن السيد محمد بن السيد يوسف أعقابه بالقيروان، وأما السيد كمال الدين بن السيد محمد بن السيد يوسف أعقب السيد شهاب الدين والسيد محمد طيمون أعقابه بالطوناب وجبل السراج، وأما السيد كميل الدين أعقب السيد عامر الملقب الكافي والسيد علي، وأما السيد جهينة بن السيد محمد بن السيد يوسف أعقابهم بالوسطى فوق مدينتي طهطا وجهينة، وأما السيد الأمير حمد بن السيد محمد بن السيد يوسف توفي بمدينة طود سنة ٧١٨ هجرية عن أولاده السيد علي والسيد معلا والسيد محمد أبو الجعافر وأمهم بنت السيد محمد الشريف الحسيني الطودي، وأما السيد علي بن الأمير حمد أعقب السيد محمد والسيد خالد والسيد إبراهيم والسيد حسن، وأما السيد محمد بن السيد علي أعقب السيد عبد الله والسيد عبد الكافي، وأما السيد عبد الله بن السيد محمد أعقب السيد عويضة والسيد أحمد، وأما السيد أحمد بن السيد عبد الله أعقابه بالحلة والبياضية وقوص والحمادية والسلامية والدير إسنا، وأما السيد معلا بن الأمير حمد أعقب جبريل والسيد عامر والسيد يونس والسيد علي والسيد خضر

وأعقابهم بالشغب والمعلا والحلة والحليلة والدير، وأما السيد محمد أبو الجعافر بن الأمير حمد ولد سنة ٦٧٨ هجرية وتوفي سنة ٧٤٥ هجرية عن أولاده السيد شرونة والسيد جعفر، أما السيد شرون أعقب السيد ثمليخ والسيد حمد وأعقابهم بالشراونة بحري والسيد تمليخ بالشراونة قبلي، وأما السيد جعفر ولد سنة ٧٠٨ هجرية وتوفي سنة ٧٨١ هجرية عن أولاده السيد موسى الجرفي والسيد سُعيد والسيد محمد طوق، وأما السيد سُعيد بن السيد جعفر ولد سنة ٧٤٢ هجرية وتوفي سنة ٧٩٨ هجرية، عن أولاده السيد بحر الملقب برحمه وأخيه السيد بحير وأما السيد بحر الملقب برحمه بن السيد سُعيد ولد سنة ٧٦٣ هجرية، وتوفي سنة ٨١٥ هجرية. عن أولاده السيد مخلوف والسيد حماد والسيد جمال والسيد محمد والسيد مسلم الملقب تلغ والسيد سعد والسيد داوود والسيد خليفه والسيد خلف والسيد علي والسيدة آمنة الملقبة بعزيزة، أما السيد خليفة فله ستة أولاد السيد محمد والسيد غدير والسيد فضالة ويقال لهم العدوات لأن أمهم من بني عدي، أما السيد شاهين والسيد لاشين والسيد رميح والسيد محمد بن السيد خليفة فله أعقاب ببحر الغزال -ومن ولديه سليمان وجوير، وأما السيد سليمان ابن السيد محمد ابن السيد خليفة فله خمسة أولاد أولهم السيد غنائم والسيد سند والسيد عواد والسيد أحمد والسيد سلام والسيدة سيدة، وأما السيد جدير أعقب السيد محمد والسيد عيسى والسيد زيدان والسيد ضموي والسيد عدوان، وأما السيد فضالة بن السيد خليفة أعقب السيد حمد والسيد حمد أعقب السيد محمد والسيد محمد أعقب ثلاثة رجال السيد ريان والسيد سلام والسيد عمران، أما السيد شاهين بن السيد خليفة أعقابه قلة، أما السيد رميح أيضًا أعقابه قلة، أما السيد لاشين بن السيد خليفة أعقب السيد علي والسيد زيدان، أما السيد عسكر أعقب السيد كبوش والسيد غنيم والسيد حمد الله، أما السيد جمال الله بن السيد عسكر بن السيد لاشين بن السيد خليفة أعقب السيد حسين والسيد أحمد كمل والسيد حسب الله والسيد زمراوي والسيد عسكر والسيد عيسى، أما السيد عيسى أعقب السيد حسن أما السيد حسن أعقب السيد عيسى، أما السيد عيسى أعقب السيد عبد النبي والسيد محمد والسيد يوسف والسيد عبد الرسول والسيد سليمان، أما السيد سليمان بن السيد عيسى بن

السيد حسن بن السيد عيسى بن السيد حمد الله بن السيد عسكر بن السيد علي بن السيد لاشين بن السيد خليفة فإنه أعقب السيد موشى والسيد عوّاد، وأما السيد موشى له مقام بالموشى من أعمال أسيوط وأعقب رجلان السيد عبد الله والسيد علي الملقب بالفاتح ارتحل من أسيوط إلى قرية أصفون من أعمال إسنا تابع قنا وتزوج من الأنصار وأعقب من زوجته الأنصارية السيد العالم العلامة الشيخ محمد السيقي الملقب بالعويلي والذي مات بأصفون وله مقام بأصفون بعد أن أعقب بها رجلان السيد علي والسيد سليمان، أما السيد علي أعقب السيد محمود. أما السيد محمود أعقب السيد عبد الهادي والسيد أحمد، أما السيد أحمد أعقب السيد عبد الرسول والسيد منصور، أما السيد عبد الرسول أعقب السيد حمد والسيد علي والسيد محمد، أما السيد عبد الهادي بن السيد محمود بن السيد علي بن السيد محمد السيفي أعقب السيد إبراهيم والسيد أحمد، وأما السيد إبراهيم أعقب السيد النجار والسيد سالم، أما السيد أحمد بن السيد عبد الهادي بن السيد محمود بن السيد علي بن السيد محمد السيفي أعقب السيد أبو الحسن والسيد محمود والسيد محمد والسيد حسن والسيد عبد الرحيم أما السيد أبو الحسن أعقب السيد عبد الدايم الملقب بزغلول والسيد الصادق، أما السيد محمود بن السيد أحمد بن السيد عبد الهادي أعقب السيد محمد والسيد أحمد والسيد بغدادي والسيد حميدة الذي مات قبل أن يتزوج، أما السيد أحمد بن السيد محمود أعقب السيد الأمير والسيد غانم والسيد عبد العظيم الملقب بإدريس، أما السيد غانم أعقب السيد أحمد والسيد ركابي، أما السيد أحمد بن السيد غانم أعقب السيد محمود والسيد شاذلي والسيد محمد والسيد حمدي والسيدة أسماء والسيدة حنان والسيدة ركابية، أما السيد ركابي بن السيد غانم أعقب السيد مصطفى والسيد أحمد والسيد محمد والسيدة فاطمة والسيدة عزة، أما السيد محمد أعقب السيدة فاطمة والسيدة نبيهة والسيدة أمينة والسيدة فهيمة، أما السيد بغدادي بن السيد محمود بن السيد أحمد بن السيد عبد الهادي أعقب السيد نجار والسيد مصطفى والسيد محمدي والسيد أحمد والسيد محمود والسيدة نجارية والسيدة حميدة والسيدة آمنة، أما السيد نجار أعقب رجلان السيد عبد الفتاح والسيد حمزة، أما السيد مصطفى أعقب السيد عبد

الفتاح والسيد عبده الملقب بمعروف والسيد غريب والسيدة سنية والسيدة كريمة، أما السيد محمد بن السيد بغدادي فإنه أعقب السيد سيد، والسيد محمود والسيد حسن والسيد حسين والسيدة لواحظ والسيدة نعمات، أما السيد سيد أعقب السيد محمد والسيد أحمد والسيدة حميدة والسيدة هاجر والسيدة دعاء والسيدة سارة، أما السيد محمود بن السيد محمد بن السيد بغدادي أعقب السيد وليد والسيد مصطفى والسيدة فاطمة والسيدة زينب، أما السيد حسن بن السيد محمد بن السيد بغدادي أعقب السيد خالد والسيدة شاهندة، أما السيد أحمد بن السيد بغدادي أعقب السيد حسين والسيد حسن والسيد محمد والسيد سيد والسيد محمود والسيدة آمال والسيدة فايزة والسيدة هدى والسيدة سميرة، وأما السيد محمود بن السيد بغدادي أعقب السيد بغدادي الذي مات قبل أن يتزوج، وأخيه السيد ممدوح والسيد سيد والسيد أحمد والسيد خالد والسيدة سوسن والسيدة يعلى والسيدة وفاء والسيدة صباح، أما السيد محمد بن السيد أحمد بن السيد عبد الهادي فإنه أعقب السيد الأمير والسيد الأمير أعقب السيد سيد، أما السيد حسن بن السيد أحمد بن السيد عبد الهادي أعقب السيد طه والسيدة عيدة، أما السيد طه أعقب السيد محمد والسيد الأمير الملقب بالعادلي والسيدة سميرة والسيدة الأميرة، أما السيد محمد أعقب السيد الأمير والسيد ناصر والسيدة نادية والسيدة نوسة والسيدة مديحة، أما السيد الأمير الملقب بالعادلي فإنه أعقب السيد محمد الملقب بحمادة وإخوته السيد أحمد والسيد محمود والسيد حمدي والسيد مصطفى والسيدة ثناء والسيدة هويدا، أما السيد عبد الرحيم بن السيد أحمد بن السيد عبد الهادي أعقب السيد الضوي والسيد جاد الكريم والسيد مصطفى والسيدة أمينة، أما السيد الضوي أعقب السيد حسن والسيد عبد الرحيم والسيد حسين والسيد محمد والسيد عبده والسيدة سيدة، أما السيد جاد الكريم أعقب السيد السعدي وأخيه السيد عبد الرحيم الملقب بالنجار، أما السيد السعدي أعقب السيد عيد والسيد جمعة والسيدة فاطمة، أما السيد عبد الرحيم الملقب بالنجار أعقب السيد محمد والسيد الأمير وثلاث بنات، أما السيد مسلم بن السيد بحر الملقب برحمة أعقب السيد عقار والسيد عبد العاطي، أما السيد عبد العاطي أعقب السيد أبو ضو

والسيد حمد الله والسيد حسن والسيد برسى والسيد نصر والسيد إبراهيم والسيد حسن أعقب السيد محمد والسيد أحمد، أما السيد مخلوف بن السيد بحر الملقب برحمة أعقب السيد أحمد وأخيه السيد معلا، أما السيد أحمد أعقب السيد طرفه والسيد طرفه أعقب السيد شعيب والسيد عبد الله والسيد علي والسيد أحمد، أما السيد شعيب أعقب السيد أحمد والسيد محمد الجربيان، أما السيد معلا بن السيد مخلوف أعقب السيد عبد الله وأخيه السيد بندق، أما السيد عبد الله بن السيد معلا بن السيد مخلوف أعقب السيد مسلم والسيد سليمان، أما السيد مسلم أعقب السيد سليم والسيد عمارة والسيد عمران والسيد عامر والسيد سليمان، أما السيد سليمان بن السيد عبد الله بن السيد معلا بن السيد مخلوف أعقب السيد عبد الله، أما السيد بندق بن السيد معلا بن السيد مخلوف أعقب السيد حجازي والسيد حسن الملقَّب شفيق أما السيد حسين أعقب السيد معلا والسيد سليمان والسيد محمد أما السيد محمد بن السيد بحر الملقب برحمة أعقب السيد سليمان والسيد جامع والسيد عمارة، أما السيد سليمان بن السيد محمد أعقب السيد منصور والسيد إبراهيم، أما السيد خلف بن السيد بحر الملقب برحمة ولد في المنصورية سنة ٧٩٨ هجرية ومات بها سنة ٨٤٣ هجرية. انتهى.

وتنقسم الجعافرة الصادقية بالوقت الحاضر إلى ثلاثة بطون هي:

البطن الأول: ذرية السيد سُعيّد بن جعفر بن محمد بن الأمير حمد الحسيني (له مقام بسلوى مركز كوم أمبو بمحافظة أسوان)، وهم منتشرون في محافظات قنا وسوهاج وأسيوط وغيرها من الديار المصرية ومن أعلام هذا البطن:

١- السيد سعد درويش - رحمه الله - عضو مجلس الشعب الأسبق عن دائرة كوم أمبو.

٢- السيد أحمد سعد درويش، عضو مجلس الشعب الحالي عن دائرة كوم أمبو.

٣- السيد جابر الرقباوي، عضو مجلس الشعب الحالي عن دائرة مدينة أسوان.

٤- السيد صالح منصور مشالي، عضو مجلس الشورى عن دائرة مدينة أسوان.

٥- السيد طه محمد صالح، عضو مجلس الشعب والشورى السابق ونقيب أشراف أسوان.

٦- السيد موسى معوض، نقيب أشراف صعيد مصر الأسبق.

٧- السيد محمد صالح موسى معوض، نقيب أشراف أسوان السابق.

٨- السيد زين حمد، رئيس المجلس الشعبي المحلي لمحافظة أسوان.

٩- السيد محمد كامل هلاوي، نقيب أشراف إدفو.

١٠- السيد تقادم العدوابي، شيخ مشايخ الطريقة النقشبندية.

١١- السيد كمال تقادم، عضو مجلس الشورى عن إدفو.

١٢- السيد محمد الأمين حسن حامد، نقيب أشراف مركز أسوان.

١٣- السيد محمد الأنور سليمان موسى معوض، نقيب أشراف دراو وأمين الحزب الوطني بها.

١٤- السيد محمد عبد الله آدم، نقيب أشراف إدفو.

١٥- السيد أحمد الطيب، رئيس مجلس إدارة جريدة الأنباء الأسوانية.

١٦- السيد رفعت عبد الله، أمين تنظيم الحزب الوطني بمحافظة أسوان.

١٧- السيد عبد العظيم ركابي أبو النصر، نائب الطريقة الأحمدية الإدريسية بأسوان.

١٨- السيد حسن محمد بغدادي العدوابي، عضو نقابة الأشراف بمركز أسوان.

١٩- السيد محمد عبد اللطيف العدوابي، نقيب أشراف حجازة بحري مركز قوص.

٢٠- السيد محمود محمد سيد عبد الرحمن العدوابي، وكيل نقابة أشراف مركز أسيوط.

٢١- السيد علي ريان، عضو مجلس الشعب عن دائرة إدفو بأسوان.

٢٢- السيد عبد الرحمن توفيق، شيخ الطريقة الشناوية بأسوان.

البطن الثاني: أبناء السيد موسى الجرفي ابن جعفر بن محمد بن الأمير حمد الحسيني (له مقام بأصفون المطاعنة بمحافظة قنا، وسلالته منتشرة في أسوان وقنا وسوهاج وأسيوط).

ومن أعلام هذا البطن:

١- السيد حسين معوض، عضو مجلس الشعب السابق عن دائرة إدفو بأسوان.

٢- السيد الكاجوجي، عضو مجلس الشورى الحالي عن دائرة إدفو بكوم أمبو.

٣- السيد فؤاد جودة.

٤- السيد مصطفى حجازي، عضو نقابة أشراف مركز كوم أمبو.

٥- السيد صابر أوجحا.

٦- السيد محمد أبو الغيض، شيخ الطريقة الغيضية بمصر.

البطن الثالث: أبناء السيد محمد طوق المحافيظ ابن جعفر بن محمد ابن الأمير حمد الحسيني، وسلالته منتشرة في محافظات أسوان وقنا وسوهاج وأسيوط، وكذلك في بلاد السودان.

ومن أعلام هذا البطن:

١ - السيد محمد متولي الشعراوي، رحمه الله، من أبرز علماء التفسير في العالم الإسلامي وأسرته توطنت بلدة دقادوس بالدقهلية.

٢- السيد د. مصطفى محمود، من علماء مصر البارزين.

٣- السيد رفعت أحمد مطاوع.

٤- السيد العمدة عبد العزيز العكص.

٥- السيد د. خالد الأمين، أمين الحزب الوطني بكوم أمبو.

٦- السيد هارون العمدة، عضو مجلس محلي أسوان.

٧- السيد محمود محفوظ، وزير الصحة السابق.

٨- السيدة د. عصمت المرغني، أستاذ القانون الدولي.

٩- السيدة زينب محفوظ، من نسابة الأشراف.

آل البوق
من الطوال الأدارسة الحسنيين
ج١ ص ٦٠٣

أصل العائلة:

تنسب إلى الشريف عبد الله الملقَّب بالبوق[1] ابن الشريف حمدان ابن الشريف حمد ابن الشريف علي بن الشريف سنيج بن الشريف عبد الله الملقب بالبلبوش ابن الشريف حضيري ابن الشريف حميدان ابن الشريف محمد ابن الشريف علي الملقَّب الطويل جد عشيرة الطوال بصعيد مصر في الظافرية تابعة لمدينة قفط ونجع الحجز ونجع البصيلية التابعين لمدينة إدفو بمحافظة قنا ونجع فارس تابع لمدينة كوم أمبو بمحافظة أسوان.

ومن سلالة علي الطويل جد عشيرة الطوال عائلة البوق وفراج والمرس في المدينة المنورة وضباء وتبوك بالمملكة العربية السعودية نزح أجدادهم قبل خمسة قرون من صعيد مصر كما ذكرت وثائق الأشراف.

والشريف علي الطويل حسب ما ذكر في وثائق الأشراف بكوم أمبو بمحافظة أسوان هو ابن الشريف أحمد بن الشريف حسن ابن الشريف عبد السلام ابن الشريف محمد ابن الشريف عبد الله ابن الشريف أبو الحسن ابن الشريف علي ابن الشريف حرملة ابن الشريف عيسى ابن الشريف سلام الملقب بالعروسي ابن الشريف أحمد ابن الشريف علي الملقب حيدرة ابن الشريف محمد ابن الشريف والإمام إدريس الثاني ابن الشريف والإمام إدريس الأول ابن الإمام عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن الإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنهما.

---

(١) وثق النسب لآل البوق بالمملكة العربية السعودية في نقابة الأشراف الأدارسة بالمغرب الأقصى، ونقابة الأشراف المصرية. وكذا نقابة الأشراف بالشام، اعتمادًا على وثائق الأشراف المحفوظة في سلوى شرق النيل والتابعة لكوم أمبو بمحافظة أسوان.

وعن عائلة البوق محل البحث فهي من عشيرة الطوال[1] من الأشراف الأدارسة كما تقدم وقد لُقِّب مؤسس هذه العائلة بهذا اللقب بعد توليه من حكمدار الوجه في العهد العثماني مهمة حمل البوق والعَلَم لخدمة وإرشاد حجاج بيت الله الحرام في تأدية الفريضة أثناء السير للأماكن المقدسة.

وذكر الدكتور علي بن إبراهيم الغبَّان أستاذ الآثار الإسلامية المشارك بجامعة الملك سعود -كلية الآداب- تعليقًا على لقب البوق فقال[2]: المتبادر من عبارة البوق والعَلَم أن ملوك مصر من مماليك الترك حينذاك كانوا يعينون أمراء العرب تعيينًا وأنهم كانوا على مراتب ومنهم من كان يُعطي بوقًا أو علمًا كعلامة من علامات مرتبته، ومن المحتمل أن تكون هذه المرتبة أعلى مراتب الأمراء.

والمتبادر كذلك أن هؤلاء الأمراء كانوا أصحاب الكلمة أو الحكم والسلطة في قبائلهم وقتئذ، ومن الطبيعي أن يكون الذين يختارهم الملوك للإمرة هم من البطون أو الأرومات القوية ذات العصبية، وفي الجزء الرابع من كتاب صبح الأعشى للقلقشندي مما يفيد أن إمارات العرب كانت في كل عمل من أعمال مصر القبلية والبحرية وقد ذكرت بطون من ثعلبة من طيئ القحطانية كان فيهم رجال ذوو ذكاء ونباهة في عهد الدولة الإسلامية ثم دولة المماليك قد خدموا الدول وعضدوا الملوك وقاموا ونصروا وقد أُمروا بالبوق والعلم من قبل سلاطين الأيوبيين وسلاطين المماليك ثم الأتراك العثمانيين. انتهى.

قلت: مما تقدم لنا من هذا السياق يتضح أن لقب البوق الذي عُرف به مؤسس عائلة البوق محل البحث ما هو إلا تشريف وتكريم من الدولة العثمانية له وثقة في أمانته لخدمة الحجاج لبيت الله الحرام.

---

(١) من الباحثين من يرى أن الطوال في شمالة (حلفاء قبيلة ثقيف من الأزد) هم من الطوال الأشراف وهم أيضًا إخوة من حالفوا مزينة بالمدينة.

(٢) انظر كتاب الآثار الإسلامية في شمال غرب المملكة العربية السعودية- مدخل عام- طبعة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، ج٢، دكتور محمد علي الغبّان.

وقد كان لعرب البوق شهرة كبيرة في بر الحجاز في عهد الخديوي من أسرة محمد علي باشا (أيام الحكم العثماني)، والدليل على ذلك هو ذكرهم ضمن شيوخ قبائل الحجاز ونجد المشهورين في وثائق مصرية والمحفوظة في دار الوثائق القومية بالقاهرة في دفتر رقم ٧٨٠ ديوان خديوي تركي تحت رقم ٥٣٨ ص ١٤٤ بتاريخ ٧ ذو القعدة ١٢٤٧هـ/ ٨/ أبريل ١٨٣٢م وموضوعها: مكاتبة مأمور ديوان الخديوي إلى سليم أغا محافظ المدينة المنورة حول القصة التي أشيعت عن هروب خالد بن سعود[١].

كما ذكر الدكتور علي الغبّان من آثار البوق في الوجه: مسجد البوق وقال: إنه أقيم عام ١١٧٧هـ/ ١٧٦٤م[٢] (في العهد العثماني) ويقع قريبًا من مناخة السوق ويتكون من بناء صغير مسقوف أربعة أروقة، تتقدمه حصوة تقام فيها الصلاة في فصل الصيف، كما يحتوي على مكان ينزل فيه ابن السبيل، وينسب بناء هذا المسجد جد عائلة البوق التي تسكن بالوقت الحاضر في ضباء والمدينة المنورة، وقد أزيل هذا المسجد في الآونة الأخيرة.

قلت: وذكر مسجد البوق في الوجه على الساحل السعودي منذ قرنين ونصف قرن يدل على عراقة هذه العائلة ومكانتها في العهد العثماني بلا ريب.

ما ذكره الرواه الثقات بالبحث الميداني عن عائلة البوق:

ذكر لنا الأخ الفاضل الشريف يوسف بن حمزة بن محمود بن حامد بن عبد الله بن حمدان البوق ويُعدُّ لسان عرب الطوال من الأشراف الأدارسة الحسنيين والمقيم في مدينة ضباء بمنطقة تبوك التالي عن عائلته ونسبها وإطلاق لقب البوق عليها، وسيأتي ترجمة الشريف يوسف بن حمزة البوق والذي يعتبر من أعلام ضباء وعميد عائلة البوق وعرب الطوال في المملكة العربية السعودية.

---

(١) انظر من وثائق تاريخ شبه الجزيرة العربية في العصر الحديث (عصر محمد علي باشا) ١٢٣٤هـ-١٢٥٦هـ/ ١٨١٩-١٨٤٠م، ج١، اختيار وإعداد وتحقيق الدكتور عبد الرحمن عبد الرحيم، أستاذ مساعد بكلية الإنسانيات بجامعتي الأزهر وقطر، طبعة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

(٢) والصحيح أقيم عام ١٢٦٢هـ وقيل عام ١٢٧٥هـ حسب اللوحة التي كانت على بابه الرئيسي.

قال: عائلة آل البوق من الأشراف الطوال الذين نزحوا من المغرب الأقصى لصعيد مصر ثم إلى مكة، نزح بعضهم هناك واستقروا في المدينة المنورة قبل خمسة قرون حسب ما هو مسجل في سجلات الأشراف في كوم أمبو محافظة أسوان، وحصلنا على تصديق عليها من السادة الأشراف بصعيد مصر، وتم توثيقها في المملكة المغربية بنقابة الأشراف الأدارسة هناك، وكذلك في نقابات الأشراف في سوريا، وبدأت العائلة في مكة ثم انتقلت إلى المدينة المنورة، ثم نزح بعضهم إلى الوجه، ثم إلى مدينة ضباء بمنطقة تبوك، ويرى بعض المؤرخين الحديثين أن هذا القسم من الطوال النازحين من صعيد مصر هم الذين مع قبيلة مزينة العدنانية، وقد تحالفوا بها من وقت مبكر بالمدينة المنورة، وكذلك حالف قسم آخر قبيلة ثمالة من ثقيف بالطائف، وكان معظم أفراد هذه العائلة يعملون في التجارة، ولهم مصاهرات مع بعض القبائل المعروفة في منطقة تبوك بالمملكة العربية السعودية فلعائلة البوق مصاهرات مع عشيرتي القرعان والطقيقات من الحويطات، وكذلك مصاهرة مع الشيخ عناد الغريِّض من الحميدات في تبوك، ومصاهرة مع الشيخ عبد الحفيظ النبهاني الطائي، ومع الأشراف آل عوض الله بالوجه قديماً، وكذلك مصاهرات مع عائلة الحجيري من بني سُلَيم، وعائلة الجابري من الحوازم من حرب وعوائل أخرى عديدة.

وأضاف: إن الجد الأول الملقَّب (البوق) هو الشريف عبد الله بن حمدان بن حمد بن علي الطويل مؤس عشيرة الطوال انحدر إلى حاضرة الوجه هو وأخيه الشريف عبد الرحمن بن حمدان بن حمد بن علي الطويل، وقام الشيخ عبد الله بن حمدان ببناء مسجد البوق عام ١٢٧٥هـ بمدينة الوجه على نفقته الخاصة.

وأولاد الشيخ الشريف عبد الله هم حامد وسيد وأحمد واثنين من البنات: جميلة بنت عبد الله البوق، وفاطمة بن عبد الله، فالأولى تزوجت في عائلة الضويمر المحمادي من حرب، والثانية تزوجت من الشريف عوض الله من أهالي الوجه.

وعن لقب البوق مؤسس العائلة قال:

لقب البوق الذي فرقنا من بعض عائلات عشيرة الطوال بالسعودية وكلها تلتقي في الشريف الإدريسي علي الطويل، وكان جدنا الشيخ عبد الله بن حمدان أحد الشخصيات الدينية التي يحفظ كتاب الله وبعد أن قام ببناء المسجد بقي هو الإمام والمؤذن والخطيب والمدرس في حلقة المسجد يُعلِّم فيها القراءة والكتابة وأمور الدين، وبناءً على طلب من الحكومة العثمانية آنذاك طلب من قائم مقام الوجه أن يختار أشخاص من مدينة الوجه ليستلموا الحجاج القادمين من مصر لفريضة الحج، فوقع الاختيار علي بعض الأشخاص من بينهم الشيخ الشريف عبد الله بن حمدان من الطوال، وسُلِّم العَلَم والبوق وتقدم قافلة الحجاج مستخدمًا البوق لأوقات الراحة أو التحرك. بالإضافة إلى التهليل والتكبير وتعريف الحجاج بالواجبات المطلوبة منهم بآداء المناسك، من هذا المنطلق استمر لقب البوق على الشيخ عبد الله بن حمدان وهو صاحب البوق والعَلَم ومؤسس عائلة البوق في الحجاز بالمملكة العربية السعودية.

أعلام عائلة البوق من عشيرة الطوال الأشراف بالمملكة العربية السعودية:

- الشريف حمزة بن محمود بن حامد البوق (رحمه الله):

حدثني ابنه الشريف يوسف بن حمزة محمود حامد عبد الله حمدان البوق عن نبذة من حياة والده الشريف حمزة بن محمود بن حامد البوق -رحمه الله، وقال إنه ولد عام ١٣١٩هـ وتربى في كنف والدته هو وأخيه محمد بن محمود بن حامد البوق، والدتها تدعى زينب كريّم محمود فراج بعد أن هاجر والدها إلى المدينة المنورة وقد تم الانفصال بينه وبين والدتها في عام ١٣٢٥هـ تقريبًا، وكان بعد أن ترعرع ونضج، عمل هو وأخيه الشريف محمد بن محمود في التجارة وتصدير الفحم وبيع وشراء المواشي والإبل وتصدير الإبل إلى بلاد فلسطين وتصدير الفحم إلى مصر، وكان صاحب كلمة على جماعته وله تقدير في الحاضرة والبادية، وقد اشترك في بناء القلعة التي قامت بأمر الملك عبد العزيز آل سعود -طيب الله ثراه، وكان يقوم بتأمين الحجر

الجيري وإيجاده من الجبال المجاورة لضباء عام ١٣٥٢هـ، وكان أخيه الشريف محمد بن محمود البوق قد شارك في بناء القلعة معلّم بناء وكان يتقاضى أجره اليومي وقتئذ نصف ريال سعودي، وعمل الشريف حمزة البوق أيضًا في صيد الأسماك، ثم في عام ١٣٧٤هـ ثم تعين بالأمن العام رئيس للحرس الليلي ما يسمى بالعسَّة، وكان يشارك أهل ضباء في أفراحهم ويقدم لهم المعونة وكان سباقًا فيما يسعد الآخرين، وتزوج من عشيرة القرعان من قبيلة الحويطات الحسينية والتي تقيم في ضباء، وتوفي رحمه الله عام ١٣٨٩هـ، ودفن بالمدينة المنورة بجوار والده في البقيع.

وللشريف حمزة البوق أولاد هم: الشريف يوسف، والشريف مصطفى، والشريف عبد الفتاح.

والشريف يوسف هو الأكبر وعميد آل البوق والآتي ذكره.

ترجمة الشريف يوسف بن حمزة بن محمود بن حامد البوق:

هو من الشخصيات البارزة في ضباء بمنطقة تبوك، ومحبوب من أهل المدينة، وقد حصل على أعلى نسبة بالتصويت في الانتخابات في المجلس البلدي وعضو المجلس المحلي وعضو الجمعية الخيرية ورئيس لجنة التنمية الاجتماعية، ويشارك في حل المشكلات بين أهالي ضباء، وقد شارك في حل العديد من القضايا المعضلة، وسبق أن عمل محققًا جنائيًا بمحافظة ضباء، وقد خدم حوالي أربعين عامًا في الأمن العام السعودي، وحصل على العديد من شهادات التقدير من الدوائر الحكومية بمنطقة تبوك وعلى دروع لأكثر من مدرسة في ضباء، وهو حاليا رجل أعمال بارز في ضباء ويحظى بتقدير كبير من شيوخ القبائل والعائلات في ضباء ومنطقة تبوك بكاملها، وهو عميد آل البوق بالمملكة العربية السعودية.

ويوسف البوق حقًا رجل مواقف وكريم، بيته مفتوحًا دائمًا لأهل البلد، وقد كان لي موقفًا طريفًا معه في بداية التعرف به في صيف ١٤٢٦هـ، وقد اتصلت عليه

من مدينة تبوك أُعرفه بنفسي، فقال: يا أخي أنا أعرفك من زمن وأنت دائمًا أمامي! ودعاني إلى ضيافته في منزله بضباء.

فلما ذهبت إليه وجدت موسوعة القبائل العربية على مكتبه في مطبعته التي يملكها في ضباء، ونظر إليّ مبتسمًا وقال: هكذا كما ترى كتابكم وعليه اسمكم أنظر إليه دائمًا وأتذكركم كل يوم، وأراكم في خيالي دائمًا لا أنساكم لأنني أقدر المؤرخين والعلماء مثلك.

فقلت: إن هذا شيء يدل على نبل سجاياك وطباعك الكريمة وعلى صفاتك الحميدة التي تتحلى بها والتي شهد لك بها القريب والبعيد.

- الشريف عمر بن حسن البوق، يعمل مهندسًا في البترول بينبع، ويتمتع بالأخلاق الحميدة والمروءة والشهامة ومهتم بتراث عشيرة الطوال وتجميع الوثائق عنها.

- الشريف محمد بن يوسف بن حمزة بن محمود البوق، يعمل بالتدريس في تبوك.

- الشريف سمير بن محمود بن محمد البوق يعمل محاميًا بجدة.

- الشريف سامي بن محمود بن محمد البوق يعمل مهندسًا بتحلية المياه بجدة.

- الشريف حمزة بن يوسف بن حمزة البوق، مدير المدرسة المتوسطة بضباء وحصل على جائزة المدير المتميز عام ١٤٢٥ - ١٤٢٦هـ، وهو نجل الشريف يوسف بن حمزة المتقدم ذكره.

- الشريف بندر بن يوسف بن حمزة البوق، مدير مكتب إدارة العمل بضباء.

- الشريف نصر بن بن محمود حمزة البوق، إمام وخطيب وداعية إسلامي.

- الشريف فيصل بن حسن البوق، طيار مدني بالخطوط السعودية.

- الشريف علي بن حسن بن البوق، طيار مدني بالخطوط السعودية.

- الشريف سنوسي بن أحمد بن مبارك بن سيد البوق، كان يعمل بالأمن العام (متقاعد).

- الشريف أحمد بن مصطفى بن مبارك بن سيد البوق، كان يعمل بالأمن العام (متقاعد).

- الشريف مالك بن أحمد بن مصطفى بن مبارك بن سيد البوق، ملازم أول بسلاح خفر السواحل.

- الشريف محمود بن محمد بن مبارك بن سيد البوق، كان يعمل بتحلية المياه (متقاعد).

- الشريف سليم بن سنوسي بن أحمد بن مبارك البوق، مدرس بضباء.

- الشريف أحمد بن سنوسي بن أحمد بن مبارك البوق، يعمل في شركة بترومين بضباء.

- الشريف محمد بن إسماعيل بن حامد بن عبد الله البوق من أعلام عائلة البوق في جدة، وسبق له العمل في عدة مناصب حكومية.

- الشريف مصطفى بن حمزة بن محمود بن حامد البوق شيخ طائفة الصيادين.

- الشريف الشيخ إبراهيم بن مصطفى بن حمزة البوق إمام وخطيب سابقًا.

- الشريف عبد الله بن يوسف بن حمزة بن محمود البوق من أعلام عائلة البوق ويعمل موجهًا بإدارة تعليم منطقة تبوك.

أعلام عائلة البوق من الأشراف الحسنيين

بالمدينة المنورة

- الشريف الشيخ أحمد بن إسماعيل بن حامد بن عبد الله بن حمدان البوق -رحمه الله، كان مجندًا نفسه للدعوة الإسلامية كما ورد في تصريحه لجريدة المدينة المنورة عام ١٤١٠هـ، وكان من أعيان المدينة المنورة، وبيت والده كان أول بيت ينزل فيه الملك عبد العزيز آل سعود عندما فتحت المدينة المنورة، وكان يُعرف ببيت إسماعيل بن حامد العبد الله[١].

وأولاده هم: الشريف إسماعيل أعمال حرة، ويوسف رجل أعمال، توفي رحمه الله، والشريف محمد رئيس رقباء في مرور المدينة المنورة.

- الشريف الشيخ أحمد بن حمزة البوق- رحمه الله تعالى، كان موظفًا بإدارة البريد بالمدينة المنورة ثم صاحب مؤسسة مقاولات معمارية ورجل أعمال.

وأولاده هم: الشريف حمزة مهندس استشاري في الهندسة المعمارية والمدنية وكان مدير الإدارة الهندسية بالاتصالات بالمدينة المنورة، وفيصل مهندس زراعي في صحة المدينة المنورة، والشريف سمير طبيب استشاري (أسنان) بوزارة الدفاع بالظهران، والشريف عصام مهندس كمبيوتر بشركة سابك بالجبيل.

- الشريف عبد الرحمن بن حمزة البوق، تاجر وصاحب مؤسسة تنجيد الأثاث.

وأولاده هم: الشريف محمد معلم تنجيد، والشريف غازي موظف متقاعد في الاتصالات السعودية، والشريف خالد عقيد في شرطة المدينة المنورة، والشريف عادل مدير مدرسة ابتدائية، والشريف وليد موظف في بنك الراجحي، والشريف أسامة موظيف في شركة بن لادن، والشريف مروان موظف في شركة بن لادن.

---

(١) نُشر تحقيق في صفحة كاملة (ص١٨) من جريدة المدينة المنورة بتاريخ ٢٧ شعبان ١٤١٠هـ العدد ٨٣٥٢ عن الشريف أحمد بن إسماعيل بن حامد البوق، وقال ما ذكرناه عاليه وقام بالتحقيق الصحفي السنوسي، وأعده للنشر سالم الرويشد.

- الشريف عباس بن حمزة البوق، رحمه الله.

وأولاده: الشريف عبد الغني موظف بالخطوط السعودية في جدة، والشريف حسن موظف متقاعد في بنك الرياض بالمدينة المنورة، والشريف بندر تاجر ورجل أعمال، والشريف كمال بالجيش السعودي.

- الشريف ناصر بن علي البوق- رحمه الله، رجل أعمال بالمدينة المنورة.

أولاده هم: الشريف فؤاد مهندس ميكانيكي في مطبعة المصحف الشريف، والشريف عبد الله موظف في الهيئة الملكية بينبع، والشريف فهد موظف في وزارة الصحة بالمدينة المنورة، والشريف عبد الهادي مهندس في الكلية التقنية بالمدينة، والشريف سلطان موظف بالهيئة الملكية.

- الشريف محمود بن علي البوق، مهندس ميكانيكا سيارات.

أولاده هم: الشريف عبد المحسن موظف في الشئون الصحية بالمدينة والشريف وليد، والشريف علي.

- الشريف يوسف بن محمود البوق- رحمه الله، تاجر.

أولاده هم: الشريف حامد بن يوسف (متقاعد) مدير إدارة المشتروات بإمارة المدينة، والشريف عبد الله بن يوسف موظف في إدارة الدفاع المدني، والشريف سعود بن يوسف (متقاعد) كان بإدارة اتصالات المدينة، والشريف خالد بن يوسف تاجر خردوات، والشريف فهد بن يوسف موظف بإمارة المدينة المنورة، والشريف أسعد بن يوسف البوق دكتور في جامعة طيبة بكلية التربية بالمدينة المنورة.

- الشريف إبراهيم بن يوسف البوق- رحمه الله، تاجر ورجل أعمال.

أولاده هم: الشريف يوسف استشاري جراحة عامة في المدينة المنورة، والشريف محمد موظف في الهيئة الملكية بينبع، والشريف أحمد شاعر وموظف في الهيئة السعودية لحماية البيئة.

- الشريف عبد العزيز بن علي بن حامد البوق (متقاعد) من التعليم عمل بالتدريس أربعين عامًا.

أولادهم هم: الشريف بهجت متقاعد من الاتصالات، والشريف سعود، والشريف سمير، والشريف سامي، والشريف محمد كلهم بوظائف حكومية.

- الشريف صالح بن علي بن حامد، ميكانيكي.

أولاده هم: الشريف محمد موظف في الخزن الاستراتيجي بالمدينة.

- الشريف محمد بن علي بن محمود البوق- رحمه الله، مهندس ميكانيكي سيارات.

أولاده هم: الشريف هشام موظف في مطبعة المصحف الشريف، والشريف هاني بنفس الوظيفة بالمدينة المنورة.

عشيرة أبو مصطفى (قبيلة النفيعات)

ج١ - ص ٧٤٤

جد عشيرة أبو مصطفى هو أحمد بن حبيب بن محمد بن جاد الحق بن محمد بن حسان بن دهشان بن أكريد النفيعي، هاجر من القرين، من محافظة الشرقية من الديار المصرية متوجها شمالا إلى فلسطين حيث سكن في بادية بئر السبع في مكان عُرف بقاعة أبو صوصين ضمن أراضي قبيلة الترابين، عرفت القاعة فيما بعد بقاعة المصريين لوجود عدد من العائلات ذات الأصول المصرية.

من الشرق كان يحد المنطقة عرب التياها، ومن الشمال مركز العمارة، ومن الغرب منطقة وادي الشلاله ونوران، ومن العائلات التي كانت تسكن هذه البوادي عائلة أبو صوصين وعائلة أبو عاذرة من قبيلة الترابين وعائلات أخرى مثل عائلات أبو خلف الله وأبو عزب وأبو موسى وأبو نمر وأبو عزيز، وكلها عائلات ذات أصول مصرية ويحيط بهم عشائر بدوية مثل أبو عويلي وابن جرمي والخطاطبة وأبو شباب والعوايشة وأبو خثلة وغيرهم.

أعقب أحمد أبو حبيب النفيعي ثلاثة من الذكور: مصطفى وسيد أحمد ومحمد، وتكنى بابنه الأكبر مصطفى وعرف بأحمد أبو مصطفى، وكل واحد من أولاده (ربع) فالعائلة مكونة من ثلاثة أرباع وقد ملكوا أراضي واسعة جدا تقدر بألوف الدونمات وبنوا ماكينة طحين وبابور مياه لاستخراج المياه العذبة من الأرض وكانوا مشهورين بالكرم، والشجاعة وشدة البأس.

في عام١٩٤٨ هاجرت العشيرة بالإكراه إلى قطاع غزة بسبب الاحتلال الإسرائيلي لأراضيهم وسكنوا في خان يونس وعبسان الكبيرة وخزاعة ومعن ومعسكرات اللاجئين القاسية، لقد كان لهذه المحنة أشد الأثر لتقوية عودهم ودفعهم إلى ميادين العلم والمعرفة، حيث التحق شبابهم وبناتهم بالمدارس ثم الجامعات ودخلوا في كل المجالات المهنية، ومنهم من يعمل في مختلف الدول العربية لخدمة المجتمعات.

يقدر عدد الذكور البالغين بقرابة ١٥٠٠ رجل، يجمعهم شيخ واحد للعشيرة، هو الشيخ مصطفى عبد الله أبو مصطفى.

أما أصل شجرة عائلة أبو حبيب الموزعة بين مديرية الشرقية في مصر وبئر السبع في فلسطين هو جد العائلة محمد بن حسان بن دهشان بن اكريد النفيعي.

كان له اثنان من الأخوة هما فيصل وعبيد، أعقب محمد ولدًا واحدًا سماه جاد الحق والذي بدوره أعقب ولدًا واحدًا سماه على اسم أبيه محمد، عرفت ذرية جاد الحق بين قبيلة النفيعات بربع أبو طاحون، وذلك بسبب أن جاد الحق كان يطحن في الطاحونة في قرية طوخ بمركز أبو كبير فأصابت الطاحونة أصابعه فعرف بهذا اللقب منذ ذلك الحين.

أنجب محمد بن جاد الحق ثلاثة من الذكور هم: حبيب وعيسى وحسين.

أولاً: حبيب، وهو جد عشيرة الحبابية المراد شرح نسبها.

أعقب حبيب ثلاثا من الأبناء هم: أحمد وموسى وسليمان.

أحمد بن حبيب هو جد عشيرة أبو مصطفى التي تسكن بئر السبع، وكان قد هجر مرابع النفيعات إثر أحداث القرين في مطلع القرن الثامن عشر الميلادي حيث انقطعت أخباره لفترة وعرف بين أبناء عائلة أبو حبيب بالجد التايه.

تسكن ذرية سليمان بن حبيب في قرية المشاعلة مركز أبو كبير في مديرية الشرقية بمصر، أما أبناء موسى بن حبيب فيسكنون في محافظة الإسماعيلية وقرية أبيس بالقرب من الإسكندرية.

شيخ عشيرة أبو حبيب هو الحاج سليمان بن محمد بن سليمان بن حبيب الذي يسكن قرية المشاعلة- مركز أبو كبير.

ثانيًا: عيسى بن محمد بن جاد الحق.

أعقب اثنان من الذكور هما: جاد الحق وجاد الله، أبناء جاد الله بن عيسى يسكن بعضهم محافظة كفر الشيخ والبعض الآخر مركز فاقوس، ومنهم يسكن إلى وقتنا الحاضر في فلسطين قطاع غزة معسكر جباليا، وهم أبناء جاد الله بن جاد الحق بن جاد الله.

ثالثًا: حسين بن محمد بن جاد الحق.

لم يعقب أحدًا من الذكور.

بالنسبة لأولاد فيصل بن حسان بن دهشان بن اكريد. فيسكنون عرب العالية تبع الحلو في مركز فاقوس، وشيخهم الحاج عبد العزيز بن علي بن محمد بن فيصل.

أما عائلة عبيد بن حسان بن دهشان بن اكريد فشيخهم الحالي هو الحاج عبد الرؤوف أبو عبيد ويسكن عزبة الهيطة تبع قرية العزازي مركز فاقوس- الشرقية.

كانت أجداد هذه العوائل تمزج بين حياة البداوة والزراعة، حيث كانوا يزرعون القمح والشعير في فلسطين في مناطق أبو سمارة وشرق الشريعة وفي أيام الربيع كانوا يعاودوا إلى مصر ومعهم قطعان الإبل التي كانوا يتاجرون فيها، ولم تتوقف هذه الرحالات إلا بعد احتلال أرض فلسطين وقيام الكيان الصهيوني على أرضها حيث استقر بعضهم في فلسطين والغالبية استقرت في مناطق مختلفة من مديرية الشرقية في مصر.

آل أبو حسبو
من الجعافرة (جعفر الطيار)
ج ١ ص ٨٤٢

تنتسب العائلة إلى قبيلة الجعافرة[1] الداخلة مع قبيلة عَنَزة، وقد جاء انتسابهم إلى الجعافرة في وثيقة مؤرخة بتاريخ ١٢٦٤هـ حيث ورد فيها اسم مؤسس هذه العائلة محمد بن حمد الجعفري[2]، وهذا النسب موثق ومتواتر عند كبار العائلة.

ونشأ مؤسس هذه العائلة في ثغر المويلح، وهو محمد بن محمد أبو حسبو ابن حمد الجعفري والذي كان يعمل كأحد قادة العسكر في قلعة المويلح منذ أكثر من مائة وستين عامًا (في العهد العثماني) ولا زال يتدرج في الرتب العسكرية على مدى أكثر من ثمانٍ وعشرين سنة حتى وصل إلى رتبة بيرقدار عساكر قلعة المويلح كما هو واضح في كثير من وثائق قلعة المويلح؛ وهي ثاني رتبة عسكرية للقيادة العسكرية في قلعة المويلح؛ والتي تعني قائد اللواء كما في كتاب الألقاب والوظائف العثمانية للدكتور مصطفى بركات ص ١٧٦، وكتاب معجم الدولة العثمانية للدكتور حسين مجيب المصري ص٣١.

---

(١) الجعافرة: بنو جعفر (الطيار) ابن أبي طالب من بني هاشم، كانوا من سكان المدينة النبوية وحدثت بينهم وبين السادة بني الحسين مصادمات وحروب، وقد استعانوا بقبيلة حرب ضدهم فرحل قسم منهم إلى الشام ودخلوا مع قبيلة طيئ وقسم نزح إلى صعيد مصر، وكان ذلك في القرن الرابع الهجري، وقد ذكر ابن خلدون في تاريخ العبر هذه الأحداث وفصل عنها.
أما البقية من الجعافرة من سلالة جعفر الطيار في الحجاز فقد دخلت قبل تسعة قرون مع عَنَزة العدنانية في شمال المدينة المنورة وهم للآن مع عَنَزة.
وللجعافرة في مصر حروب طاحنة مع المماليك بعد أن وصلوا لحكم مصر بعد الأيوبيين وقد أنفوا أن يحكمهم هؤلاء وهم بالأمس رقيق يباعون ويشترون في سوق النخاسة، فقاموا بثورتهم المشهورة عام ٦٥١هـ بزعامة الأمير حصن الدولة ثعلب بن نجم الدين ومعه كثير من العربان ولكن سلطان مصر المملوكي المعز بن أيبك سرعان ما تغلب على هذه الثورة وهزم جيش الأمير حصن الدولة الجعفري.
انظر تفصيلات عن ذلك في ج١ عن قبيلة الجعافرة من موسوعة القبائل العربية، ص ٨٤٢.

(٢) انظر عن الوثيقة في كتاب سكان منطقة تبوك لمحمد سليمان الطيب الناشر دار الفكر العربي بالقاهرة.

وقد أمضى في هذه الرتبة أكثر من ثلاثة عشر عامًا من عام ١٢٧٧هـ حتى عام ١٢٩٠هـ حيث كان تقاعده في تلك السنة؛ كما تظهره بعض الوثائق المتعلقة بقلعة المويلح.

وكان مؤسس آل أبو حسبو من كبار رجال وأعيان المويلح، ومما يبين ذلك من خلال قراءة الوثائق المتعلقة بقلعة المويلح:

ضمانه لكبار ربان ونواخيذ السفن الذين كانوا يومونون القلعة بشتى المؤن العسكرية وغيرها؛ كما تظهره الوثيقة المؤرخة بـ١٢ شوال عام ١٢٨٥هـ[١].

كما أن كثيرًا ممن يراسل وكيل قلعة المويلح من التجار وغيرهم يبتدئون بإنهاء السلام إليه ولأولاده؛ كما هو موجود في كثير من المراسلات والخطابات.

كما كان وجوده الدائم في المجالس الرسمية لكبار رجال المويلح ظاهرٌ لمن يطلع على الوثائق المؤرخة لتلك الفترة لقلعة المويلح.

وقد كانت وفاته في عام ١٢٩٣هـ تقريبًا، وقد ترك من الأولاد أحمد ومحمد وإبراهيم ومحمود وفاطمة وزهرة: هم ذريته من ثلاث نساء[٢].

كما ترك مجموعة من الرقيق الذي أعتقهم في حياته، ولا زال نسل هؤلاء الرقيق في مصر بمحافظة السويس وغيرها يحملون اسم هذه العائلة؛ ويعرفون أنهم من عتقاء عائلة الحَسَبات، كما انتقل بعض هؤلاء الرقيق إلى بعض العائلات والقبائل التي صاهرت الحَسَبات في منطقة تبوك.

وقد انتقل جزء كبير من العائلة إلى ضباء حيث استقروا بها، وسكن بعض منهم في الحجاز في جدة والطائف.

---

(١) انظر عن الوثائق في ملحق كتاب سكان تبوك لمحمد سليمان الطيب، والناشر دار الفكر العربي بالقاهرة.

(٢) وقيل إن هذه النساء من عائلة الأشراف آل عبد الدايم، وعائلة الأسطا، وعائلة الكباريتي.

وترتبط العائلة بروابط المصاهرة مع قبائل المنطقة وعائلاتها، وكان للحسبات (آل أبو حسبو) حلف مع عشيرة القرعان من الحويطات فترة من الزمن وكانت لهم حسنة (بكسر الحاء وسكون السين) عند القرعان تسمى حسنة الحسبات(١).

من أعلام العائلة السابقين:

- الشيخ محمد بن محمد بن محمد أبو حسبو أحد شيوخ ووجهاء المويلح وتاجر من تجار ساحل ضباء والمويلح كانت له تجارات في ضباء والمويلح وبرور عينونة والبدع، وقد أنجب من الأولاد خليل وعثمان وأحمد ومحمد وعلي وحسن وإسماعيل، وبنتًا واحدة تدعى لازم، وكان مجلسه -رحمه الله- مقطع حقٍ لكثير ممن يقصده في خلافاتهم؛ حيث كان يصلح بينهم فيخرج الخصوم من عنده وقد تراضوا فيما بينهم، كما هو معروف عند كثير من كبار السن من أهالي المويلح.

- إبراهيم بن محمد أبو حسبو من تجار المويلح، وكانت له تجارات في العقبة وغيرها احترقت تجارته في آخر حياته، أنجب ثلاث بنات فقط.

- الشيخ أحمد بن محمد أبو حسبو تعلم تعليمًا أزهريًا، وهو أول من درَّس العلوم الشرعية والقرآن الكريم في ثغر المويلح، وكان صاحب صوت شجي بالقرآن الكريم، جاء في كتاب التعليم في منطقة تبوك ص ٤٠: (وبالنسبة لقرية المويلح والتي تعد من أهم القرى في هذه المحافظة -ضباء- حيث كانت مأهولة بالسكان منذ القدم فقد بدأ التعليم فيها بكُتَّاب واحد ومعلم واحد وهو المربي الفاضل/ أحمد محمد أبو حسبو(٢)، كما كان -رحمه الله- يقوم بتحرير الخطابات والصكوك للناس في ثغر المويلح كما هو ظاهر من بعض الصكوك المتعلقة بقلعة المويلح، وقد وافته المنية وهو في سن الأربعين، ولم يعقب إلا ولدين هما سنوسي وأحمد.

---

(١) الحسنة: تعرف عند البدو في الحجاز والشام وسيناء وهي عبارة عن فعل طيب أو جميل ومعروف يقدم من شخص إلى شخص أو من عائلة إلى عائلة أو من عائلة إلى قبيلة وهكذا.

(٢) التعليم في منطقة تبوك بالبدايات، التطور، الرواد. الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

- الشيخ خليل بن محمد أبو حسبو من كبار وجهاء وأعيان المويلح، شارك في العمل العسكري في القلعة، وكان على دراية كبيرة بعلم الأنساب.

- عثمان بن محمد أبو حسبو من أهالي المويلح، كان يعمل في قلعة المويلح، وكان يمتهن الطب والعلاج حيث تعلم واستفاد ذلك من سفره المتواصل لمصر.

- سنوسي بن أحمد أبو حسبو، كان يعمل بالجيش السعودي، وشارك معه في حرب عام ١٩٤٨م ضد قوات الاحتلال الصهيوني، وأصيب فيها بإصابات خفيفة، وكانت له معرفة بمعالجة الأمراض بالطب الشعبي.

- محمد بن عثمان أبو حسبو، عمل بالجيش السعودي وشارك معه في حرب عام ١٩٤٨م في فلسطين، وبعد عودته من هناك انتقل مع الجيش السعودي إلى الطائف حيث كان استقراره بها.

- عيسى بن عثمان أبو حسبو، كان معرِّفًا للحويطات وغيرهم في المنطقة الغربية بجدة؛ لما كان يتمتع به من سمعة طيبة ومعرفة مع المسئولين في القطاع العسكري وغيره، وكان منزله مضافة لمن يأتيه من أهالي الشمال من المويلح وضباء وغيرها، حيث كانوا يمضون عنده وفي ضيافته الأيام الطوال.

- محمد بن خليل بن محمد أبو حسبو، كان من أعيان المويلح، وكان من الرماة المشهورين وراكبي الهجن المعدودين.

- الشيخ عبد الله بن محمد بن محمد أبو حسبو، كان من المؤذنين المشهورين في مدينة تبوك، واظب على الأذان أكثر من أربعين عامًا، وكان -رحمه الله- محبوبًا عند معارفه، لا يُمل حديثه.

- أحمد بن أحمد أبو حسبو، كان مديرًا للجوازات والجنسية بضباء والتي تحولت فيما بعد إلى الأحوال المدنية.

- محمود بن خليل أبو حسبو عميد عائلة الحَسَبات، ومن أعيان ضباء والمويلح، كان مديرًا للجمارك بضباء، كما عمل مندوبًا لتعليم البنات بضباء، وكان يمتاز -رحمه الله- بالحكمة والرزانة، ولذا كان كثيرًا ما يقصد في حل المشاكل والخلافات التي تحدث بين الناس.

ومن أعلام العائلة الحاليين:

- محمد بن علي بن عثمان أبو حسبو، من أعيان ضباء، عمل مديرًا لمدرسة الزبير بن العوام، وبعد تقاعده عمل مديرًا للجمعية الخيرية بضباء حتى وفاته العام الماضي.

- خليل بن محمود بن خليل أبو حسبو، من رجال الأعمال بمدينة تبوك.

- إبراهيم بن محمود بن خليل أبو حسبو، نائب مدير محطة شركة أرامكو في ضباء سابقًا، وعمل مديرًا للأمن الصناعي بالشركة حتى تقاعد، وأحد رجال الأعمال في ضباء.

- عثمان بن محمد بن عثمان أبو حسبو، من رجال الأعمال في مدينة جدة.

- أحمد بن سنوسي بن أحمد أبو حسبو، مدير قسم الصيانة بمطار الوجه الإقليمي.

- علي بن محمود أبو حسبو، من كبار العائلة، ويعمل في قطاع التربية والتعليم في محافظة ضباء.

- عبد الله بن عيسى أبو حسبو، عمل في شركة أرامكو وفي الإذاعة السعودية ويعمل حاليا في إدارة التربية والتعليم بجدة.

- أحمد بن عيسى أبو حسبو، يقيم منذ زمن طويل في الولايات المتحدة الأمريكية، ويعمل حاليا في مستشفى هيوستون لأمراض السرطان.

- علي بن سنوسي بن أحمد أبو حسبو، دكتور في جامعة القصيم في كلية الشريعة وأصول الدين، وله اهتمام كبير بتراث عائلته، وأمدنا مشكورًا ببعض الوثائق والمعلومات المفيدة عن تاريخ آل أبو حسبو وأعلامهم.

- فهد بن أحمد أبو حسبو، محاضر ومستشار قانوني في جامعة الملك فيصل بالأحساء وعضو لجنة حقوق الإنسان في المنطقة الشرقية.

- عبد الله بن محمد أبو حسبو، يعمل مندوبًا للدعوة والإرشاد في محافظة ضباء بمنطقة تبوك.

وهناك العديد من عائلة آل أبو حسبو يعملون في التربية والتعليم وغيرها من القطاعات الحكومية بالمملكة.

آل سعيد بن أحمد أغا في تبوك
من الهمامية من هوارة
ج٢ - ص ٤٨٢

ذكر الرواة الثقات من أحفاد سعيد أغا[١]، وحسب ما تواتر لديهم وما سمعوه نقلاً عن أسلافهم أن جدهم المؤسس لعائلتهم في الحجاز وهو سعيد بن أحمد أغا من الهمامية[٢] من قبائل هوارة في صعيد مصر وانتقل إلى مكة المكرمة ولُقِّب أغا بعد أن شارك في الإدارة العثمانية بها، وقد انتقل إلى المدينة المنورة فترة من الزمان، ثم نزح أولاده إلى ثغر المويلح من موانئ الحجاز الشمالية وتكاثر أولاد وأحفاد سعيد أغا، وانتقل بعضهم إلى ينبع، وكذلك في أملج وتبوك وحقل.

ويُروى أنه كان لسعيد بن أحمد مؤس العائلة مكانة عظيمة وثراء في الحجاز وكان يلاقي تكريماً وتبجيلاً من الولاة الأتراك لأنه من رجال الدين ومن الأثرياء أصحاب التجارة الكبيرة الذين كان يعتمد عليهم الأهالي في منطقة شمال الحجاز.

وقد لُقِّب سعيد بلقب (أغا) من قبل الأتراك العثمانيين تكريماً له مثل بعض الأفراد من العرب الذين أخذوا هذا اللقب لمناصبهم أو وظائفهم الحساسة مثل آل الفاخري وأولاد أبو سالم وغيرهم. ولربما شاع عند البعض من أهالي ضباء في الآونة الأخيرة أن عائلة سعيد بن أحمد من أصول تركية لارتباط لقب (أغا) باسم جدهم المؤسس، وهذا خطأ فادح ومردود عليه بأن هذا اللقب حسب ما أكدت العديد من الوثائق - والمنشور بعضها في ملحق كتاب سكان تبوك للمؤلف، كان للعديد من أفراد عائلات عربية في الساحل سواء في المويلح أو الوجه أو العقبة خاصة للموظفين في القلاع الممتدة على الساحل من العقبة حتى حدود اليمن، أو قادة للجند العثماني

(١) الرواة هم: زياد محمد سعيد، وسداد محمد سعيد، وحسين محمود الشبيني.

(٢) الهمامية خؤولتهم في الأشراف، وهناك آراء تذكر نسبهم إلى الأشراف الجعافرة دخلوا في هوارة. انظر عنهم في ص ٢٨٤ من ج٢ من الموسوعة.

أو أعيان مُنحوا هذا اللقب وهو درجة من التكريم مثل الباكوية والباشوية التي اشتهرت في المجتمع العربي بعد السيطرة العثمانية التي امتدت قرابة أربعة قرون من الزمان على البلاد العربية.

وثانيًا فعائلة سعيد بن أحمد صفات أفرادها وعاداتهم وسجاياهم وشهرتهم بالتدين والصلاح تدل على صفاء معدنهم وجذورهم العربية العريقة، ثم تكريم الولاة الأتراك لهم واصطفاء واختيار العديد من رجالاتهم لتعليم القرآن وأمور الدين للناس، وكذلك في عهد حكومة الهاشميين نالوا أيضًا التقدير والتكريم، وأخيرًا في العهد السعودي الزاهر كان لهم دور بارز في مناصرة الملك عبد العزيز فنالوا تقديرًا عظيمًا منه - رحمه الله - وكان حقًّا نعم الوفي لمن أخلصوا له.

وسلالة سعيد بن أحمد مباركة، كان لهم دور كبير في حل مشكلات العائلات المتحضرة والقبائل البدوية، وبعضهم كان يعالج الأمراض بالرقى، وهذا بشهادة الناس المحيطين الذين تقابلت معهم في ضباء والمويلح وتبوك، ولذلك كانت لهم مصاهرات مع معظم العائلات العريقة في ضباء والمويلح وكذلك القبائل المحيطة مثل بني عُقبة والحويطات، وهنا كفاءة النسب الموجودة تؤكد عراقة وعروبة أصلهم الكريم كما أكدته فعالهم وطباعهم وتدينهم.

ومن أعلام العائلة المشهورين:

محمد بن سعيد بن أحمد كان يملك قصر برزان في مدينة تبوك، وله أملاك وجاه وثراء في العهد العثماني، وكان له أخ يسمى علي بن سعيد كوَّن أسرة في مدينة أملج الساحلية وله أملاك ما تزال لورثته هناك.

وأما محمد بن سعيد والذي ورث الثروة وفنون التجارة من والده فقد فضل أن يترك تبوك بعد اختلال الأمور وانعدام الأمن إبان الثورة العربية الكبرى ضد الحكم العثماني عام ١٩١٦م، ففضل العودة إلى ديار والده في المويلح وضباء ومعه أسرته ووجد أرحامه وأخواله والناس الذين أحبوه وهم جميعًا أهل له. وتكاثرت سلالته

في الساحل وكان لأبنائه وأحفاده دورًا مع موحد الجزيرة العربية الملك عبد العزيز آل سعود - طيب الله ثراه.

ومن تاريخ هذه العائلة الكريمة مع الدولة السعودية:

ساند العديد من أفراد هذه العائلة حكومة الملك عبد العزيز آل سعود بشكل مباشر وفعَّال في المنطقة الشمالية الغربية خاصة في البدع وحقل، وعمل هؤلاء الرجال المخلصين تحت لواء الملك عبد العزيز بكل ثقة وأمانة، وممن ساهم أذكر التالي:

سعيد بن أحمد، ومحمد بن أحمد. وإبراهيم بن محمد بن سعيد بن أحمد، ومحمود بن محمد بن سعيد، ومحمد بن سعيد بن أحمد، وأحمد بن محمد بن سعيد بن أحمد.

وذكر لي الأخ حسين محمود الشبيني أن الملك عبد العزيز - رحمه الله، قد أهدى لكل من السابق ذكرهم (سيفًا) تقديرًا لجهودهم وتعبيرًا عن امتنانه لما قدموه في سبيل ترسيخ تعاليم الدين الإسلامي في هذه المنطقة، كما أهدى محمود الشبيني بن محمد بن سعيد بندقية تكريمًا لجهوده الكبيرة وأعماله الجليلة هو وعائلته، حيث ساهموا بقسط وافر في إرساء الأمن وإنهاء التمرد في بعض عشائر البدع وحقل في بداية الحكم السعودي.

وقد كان ذلك بطريقة سليمة بواسطة سعيد بن محمد وإخوته، وعن طريق الدعوة والإرشاد بين سكان البادية بواسطة محمود الشبيني، وكذلك عن طريق البريد بواسطة إبراهيم بن محمد.

وكان من هذه العائلة من تولى مدير ميناء ضباء مثل محمد بن سعيد بن أحمد، وأخيه أحمد الذي تولى أيضًا مدير ميناء المويلح، وكان أمير ضباء يثق به ثقة مطلقة حتى أنه أكد لسعيد بن محمد أنه سيرفع تقريره بخط يده للملك عبد العزيز.

ومن هذه العائلة من المرشدين والمطاوعة لأهل البادية وقادة لجيش الملك عبد العزيز، وهذا ما يشير إلى عراقة وأصالة هذه العائلة وتمتع أفرادها بالصفات

العربية من كرم وأمانة وصدق، ومن أشهر أعلام العائلة أيضًا سعيد بن محمد الملقَّب (الطن)، ولُقِّب هكذا بعد تعاونه مع الملك عبد العزيز آل سعود، وكان دائم الهمس في أذن الأمير المنصوب من الملك في المنطقة وقتئذ عن أمور لا يرغب أن يسمعها أحد غيره، فأطلق عليه البدو لقب (الطن)، وكان الطن يتكلم بلسان الملك عبد العزيز للثقة المتبادلة بين الملك وبين رجال هذه العائلة الكريمة، وسعيد الطن هو قائد الحملة التي أسقطت آخر ذيول التمرد في البدع وحقل، وقد أهدى له الملك (سيفًا) تكريمًا لجهوده وإخلاصه لمليكه ووطنه.

وهو أول من أسس مركز إمارة بالبدع باسم الملك عبد العزيز آل سعود.

وقد حلّ سعيد الطن مشكلات كثيرة، منها مشكلة البدع وحقل، وأرض شهود بالديسة، وحادث تفتيش قافلة، وكان له - رحمه الله - مكانة عالية عند الملك عبد العزيز وأمراء ضباء على التوالي.

ومن أعقاب سعيد بن محمد الطن:

محمد بن سعيد، وعبد الفتاح بن سعيد، وخليل بن سعيد، وأحمد بن سعيد (توفاهم الله جميعًا).

وأما إبراهيم بن محمد بن سعيد بن أحمد والذي كان مسئولا لبريد الحكومة في ضباء فكان له من الأبناء ولد واحد هو حسين بن إبراهيم، وقد خدم لفترة مع صاحب السمو الملكي الأمير منصور بن عبد العزيز آل سعود.

وأما محمود الشبيني بن محمد بن سعيد بن أحمد وهو أحد الرجال المخلصين للملك عبد العزيز، فقد كان الساعد الأيمن لأخيه سعيد بن محمد في إخماد الفتنة في منطقة البدع وحقل، وعيّن من قبل الملك عبد العزيز مطوعًا للبادية ومأذونًا شرعيًا وعين ساهرة للأمن، وكانت علاقته بالبادية قوية جدًا ومطاعًا فيهم.

ومن أعقابه: علي بن محمود الشبيني ابن محمد بن سعيد بن أحمد كان رحمه الله يعمل في منفذ البريج وحقل، ومحمد بن محمود الشبيني موظف بالحكومة السعودية، وعبد العزيز بن محمود الشبيني موظف بالحكومة، وحسين بن محمود الشبيني عقيد ركن متقاعد وحاصل على ماجستير علوم عسكرية، وقام بإعداد كتاب عن دور القوات السعودية في حرب فلسطين بتوجيه من صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود - ولي العهد وزير الدفاع والطيران والمفتش العام (حفظه الله).

ومن أعلام العائلة محمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن أحمد من مواليد ضباء، وقد وصل إلى منصب مدير ميناء ضباء ثم نقل إلى وظيفة أمين صندوق وهو الابن الأكبر لسعيد الطن المتقدم ذكره.

ولمحمد بن سعيد الطن أيضًا أبناء آخرين، وهم:

عبد العزيز بن محمد موظف حكومي، وسداد بن محمد مشرف محطة تليفزيون تبوك، وزياد بن محمد ضابط في حرس الحدود بوزارة الداخلية وطارق بن محمد يدرس حاليا بالولايات المتحدة.

وأما أحمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن أحمد الذي كان مديرًا لميناء المويلح فبعد وفاة عمه محمود الشبيني عُيِّن مطوعًا للبادية ومأذونًا شرعيًّا لها سنة ١٣٦٦هـ، وتوفي - رحمه الله - وله من الأولاد الأستاذ عبد الرحمن بن أحمد، وعبد الرزاق بن أحمد، وهما في وظائف حكومية بضباء.

الأشراف الجمامزة فرع النوايل (نايل) بمصر

ج١ - ص ٨٧٨

وهم ذرية الشريف نايل بن جمَّاز بن مهنا بن جمَّاز الأكبر الحسيني ونضيف فروع أخرى في هذا المستدرك كالتالي:

توجد عوائل بنجع النوايل تابع لمركز أبو طشت بمحافظة قنا.

ومن نايل أيضًا في الطليحات القبلية تابعة لمركز جهينة الغربية بمحافظة سوهاج.

ومن نايل (النوايل) في بني محمديات تابع مركز أبنوب الحمام بمحافظة أسيوط.

ومن نايل أيضًا في قرية شنرا بمركز الفشن بمحافظة بني سويف، ومن نايل عائلة في عزبة عبد المجيد بمركز إطسا بمحافظة الفيوم وهم أقرب لنايل في شنرا.

ومن نايل عائلة في عزبة وليده تابعة لسنهور بمركز سنورس بالفيوم.

ومن نايل عائلة في عزبة إلياس تابعة لمركز أبشواي بالفيوم.

ومن أعلام النوايل أذكر التالي:

- عامر عثمان أحمد أبو زيد نايل رجل أعمال بالقاهرة وأسرته في منشاة عبد المجيد بإطسا في محافظة الفيوم، والده عثمان أحمد أبو زيد نايل كبير العائلة ومقيم في منشأة عبد المجيد.

- رفاعي أحمد أبو زيد نايل، وفتحي علي أبو زيد نايل، وعلي محمد أبو زيد نايل، وعزمي حسن حميدة بدوي نايل بمنشأة عبد المجيد أيضًا.

ومن أعلام شنرا بمركز الفشن:

- صالح عبد المولى علي نايل، وعبد الوهاب عبد المولى علي نايل، وسلامة عبد المولى علي نايل.

قبيلة سمالوس[1]

ج٢ - ص ٣٩٦

من فروعها أو أفخاذها الكبيرة: الدمينات- المعرضين- الخشيمات- الزووات- القواضي- السلاطنة- السبيخات- المحارزة- العزيزات- الحبوس- الطوارغة- الشواوات- الشبيبات- الرميلات- الحمودات- القراعب.

ومن عوايلها المعروفة والمتفرعة من الأفخاذ السابقة ومنتشرة في الفيوم والبحيرة والساحل الشمالي وغيرها من محافظات مصر:

ثعيليب- تله- أبو شناف- ونيس- عبد الواحد- أبو مخطره- برديس- أبو رحيل- الضوايا- الشعوف- كيشار- عجاب- الكوامل- جيرة- حمزاوي- الحمودات- أبو مبيه- الضبع- الغول- غيث- حمد- مغيب- خضر- هويدي- المناسفة- الشوبكي- الرعد- حويل- أبو هيف- أبو طالب- جبريل- أبو شبكة- بطران- راشد- سالم جاد- قويدر- أبو عيد- أبو منيسي- الزقمي- أبو جعيدي- حلبوك- الوارث- مسعود- أبو جويد- أبو دويد- المنشاوي- أبو شراية- الروبي- طرفاية- أبو أصيلة- بريك- البرايشة- الحاج سيد- الحاج إبراهيم- مساعد- أبو رقعة- الطحاوي...إلخ.

تفصيلات عن عائلة أبو عاصي (آل ونيس):

مؤسسها العاصي سالم بن ونيس بن علي الخشيمات بن شبيب لعطا بن عبد الله أبو سلسلة بن علي الخنشير بن محمد المهندي بن سيدي نصر الملقب بجبار الكسر السمالوسي.

ويقيم أفراد هذه العائلة في الفيوم والمنوفية والمنصورة والبحيرة وغيرها.

---

(١) من إملاء الباحث والصحفي الأستاذ/ حمدي السيد عبد القادر العاصي من قبيلة سمالوس في الفيوم.

ومن عائلة العاصي خمسة عُمد تابعين لوزارة الداخلية بالفيوم وهم:

العمدة/ نبيل سلومة حميدة العاصي- عمدة الونايسة مركز إطسا.

العمدة/ حسن عويس العاصي- عمدة المقراني بمركز يوسف الصديق بمنطقة بحيرة قارون.

العمدة/ هشام أبو زيد العاصي- عمدة الحسينية البحرية بمركز إطسا.

العمدة/ يوسف زيدان- عمدة أبو جندير، وعضو مجلس الشعب سابقًا.

العمدة/ أشرف عبد الفتاح العاصي- عمدة الحسينية القبلي بمركز إطسا.

ومن العاصي أيضًا شيوخ بلد في محافظة الفيوم منهم:

حسين إبراهيم العاصي- شيخ بلد المقراني بمركز يوسف الصديق.

محمد حلمي العاصي- شيخ بلد قصر منصور بمركز أبشواي.

بيومي مجاهد العاصي- شيخ نجع الصبحي بمركز يوسف الصديق.

مفتاح أحمد العاصي- شيخ نجع المصاروه بالغرق مركز إطسا.

ومن أعلام العاصي أيضًا:

الدكتور/ صبحي عويس العاصي أستاذ دكتور بكلية الفقه والشريعة بجامعة الأزهر من عزبة الشيخ خطاب في سمسطا بني سويف.

الدكتور/ سيد مسعود العاصي دكتور أسنان.

الدكتور/ محمد العاصي دكتور جراحة عامة بمستشفى شادية بميدان الرماية بالجيزة.

الدكتور/ طارق مراد العاصي دكتور باطني.

الدكتور/ أحمد ساطع شفيق العاصي[1] دكتور مخ وأعصاب بجامعة كاليفورنيا وصاحب أكبر مزرعة خيول عربية وحاصل على جائزة الشيخ زايد بن سلطان.

دكتورة/ شهرزاد شفيق العاصي نائب مدير عام أنباء الشرق الأوسط.

اللواء/ حامد العاصي بالطاقة الذرية.

اللواء/ عباس محمد العاصي مساعد وزير الداخلية ومدير مباحث العاصمة سابقًا.

اللواء/ عمر العاصي من الباجور محافظة المنوفية- مساعد وزير الداخلية بالرقابة الإدارية.

اللواء/ عرفه العاصي بالقوات المسلحة.

ضابط/ محمد زيدان ونيس مدير أمن السويس.

العميد/ علاء العاصي مديرية أمن كفر الشيخ.

دكتور/ طاهر زيدان ونيس مستشار جراحة في المسالك البولية.

الكاتب الإسلامي/ سيدان إبراهيم العاصي في الكوم الأخضر بالجيزة.

المهندس معماري/ شريف العاصي بمنشية البكاري في فيصل بالجيزة.

المستشار/ يوسف أبو عطوة العاصي من طما بالعياط محافظة الجيزة- رئيس محكمة العريش.

المقدم/ محمود الحصاوي العاصي- مفتش مباحث في الإسكندرية.

الصحفي/ جمال العاصي- رئيس تحرير جريدة الطريق.

الصحفي/ منذر العاصي.

المهندس زراعي/ حمودة قاسم العاصي بإدارة إطسا بالفيوم.

---

(١) ووالده الدكتور/ شفيق محمد محمود أبو زيد العاصي -رحمه الله، عالم الفلسفة المعروف.

ضابط شرطة/ محمود عبد الحميد صادق العاصي بمديرية أمن قنا.

ضابط شرطة/ طارق زيدان ونيس بمديرية أمن الفيوم.

ضابط شرطة/ حاتم العاصي بمديرية أمن سوهاج.

ضابط شرطة/ ياسر سلومة حميدة العاصي بمديرة أمن بني سويف.

ضابط شرطة/ محمد زيدان ونيس- بمديرية أمن السويس.

المستشار/ عصام رضوان تعيلب العاصي رئيس النيابة الإدارية بالجيزة.

المستشار/ عمر ناصف العاصي رئيس محكمة جنايات أسيوط.

المستشار/ محمود ناصف العاصي برئاسة الجمهورية.

المهندس زراعي/ إبراهيم شيلابي ثعيلب العاصي.

الأستاذ/ راغب علي نصر العاصي مدير عام بنك ناصر بني سويف.

الأستاذ/ أسامة العاصي، مخرج سينمائي.

الأستاذ/ هشام محمد العاصي، مذيع بقناة النيل الإخبارية.

الأستاذ/ سيد العاصي، معد برنامج بصوت العرب.

الأستاذ/ كريم العاصي، مدير إنتاج بالتليفزيون المصري.

وعائلة عاصي من آل ونيس بها أعلام يصعب حصرهم على مستوى الجمهورية

ومن فرع المعرضين بمنيا الحيط مركز إطسا بالفيوم عائلات عديدة منها:

عائلة السايح ومنها الدكتور حامد عبد اللطيف السايح وزير المالية والاقتصاد في عهد الرئيس الراحل أنور السادات، وأخيه الدكتور محمد عبد اللطيف السايح سفير مصر بدولة الكويت، ومنها الدكتور الصيدلي عزام السايح.

ومن عائلات فرع المعرضين من سمالوس أيضًا عائلة كريم اللطيفي وجد هذه العائلة له مقام في وادي خشم العيش قرب مدينة الحمام بمحافظة مرسى مطروح وتفرعت غصونها في حوش عيسى بالبحيرة وفي الفيوم خاصة بمركز أبشواي في نجع الجوهري بالمشرق القبلي، ومن هذه العائلة اللواء/ عصام كريم مساعد وزير الداخلية بأمن الإسكندرية، والمستشار/ عمرو حامد كريم رئيس محكمة طنطا، والمستشار/ أيمن راقي كريم رئيس نيابة بمحكمة النقض بالقاهرة، والعميد جمال كريم بإدارة البحث الجنائي بالإسكندرية، والمحامي محمد إقبال كريم، وشيخ العرب/ سيد عبد النبي كريم، مُحكم مجالس عرفية بالفيوم، وابنه محمود سيد عبد النبي مدير قسم الصيانة مركز يوسف الصديق بالفيوم، وشيخ البلد/ سلومة صديق كريم بنجع الجوهرجي، والدكتور/ محمد عيد كريم بجامعة الأزهرة كلية أصول الدين، ومنصور كريم كريم مزارع بالجوهرجي، وجهني كريم مزارع بالجوهرجي، وسعداوي عبد الدايم كريم مزارع بالجوهرجي.

ومن العائلات المعروفة أيضًا في قبيلة سمالوس: عائلة شعيب أبو مباركة من الدمينات بمحافظة مطروح ومحافظة البحيرة ولها أسر بالفيوم.

وعائلة أبو جلالة ويعرفون باسم أبو جبارة في الغرق بمركز إطسا بمحافظة الفيوم.

وعائلة أحمد شعيب الدميني ويعرفون بعائلة التاجر بالغرق في مركز إطسا ويعرفون أيضًا بعائلة عبد الجيد بمركز يوسف الصديق بنجع الجندي ومنهم عبدالكريم عبد الجيد أحمد شعيب الدميني وشداد محمد التاجر.

ولقبيلة سمالوس عمدة عربان بمصر العربية وهو من قبل وزارة الداخلية حسب ما عرف عن محافظة مطروح من اعتماد عُمَد العربان لأغلب سكانها من القبائل العربية وهو العمدة/ جمعة حسين شوشان عقاب من عشيرة السلاطنة، ومقره نجع بهيج بالحمام بمحافظة مطروح، وله تقدير كبير لدى القبائل العربية في مصر وليبيا، وهو نقيب الأشراف في محافظة مطروح.

وابن عمه العمدة/ هاني عبيد رسلان السمالوسي عضو مجلس الشعب عن دائرة الحمام بمحافظة مرسى مطروح.

النظيف من البراعصة

ج٢ - ص ٣٨١

من فروع عبد المولى من قبيلة البراعصة أسرة بالمدينة المنورة بالوقت الحاضر مؤسسها الشريف حمد بن محمد بن حسين النظيف ابن محمد البثبث ابن عطية الرقيق ابن حمد بن أبو بكر بن علي بن محمد بن إبراهيم الملقَّب كريعات الحجل ابن محمد بوجود ابن عبد المولى بن محمد برعاص الإدريسي الحسني وأعقب: علي وحسين أما حسين فله ثلاث بنات ولم ينجب ذكور، وأما علي فأنجب ولدين وثلاث بنات والأولاد هما حسن، وأمين.

أما حسن فمات شابًا ولم يتزوج، وأما أمين فانحصرت فيه ذرية الشريف حمد فله من الأولاد: ١- علي توفي ولم يتزوج، ٢- عبد الله مات صغيرًا، ٣- وحسين وله من الأولاد حسام ووليد ومازن، ٤- وحسن وله من الأولاد أحمد ومحمد وعلاء وأحمد أعقب عبد الله، ومحمد أعقب حسن، ٥- محمد وله من الأولاد: أمين وخالد وريان وماجد؛ أمين أعقب محمد ومجد وأمجد، وريان أعقب عبد الرحمن، وخالد وماجد لم يتزوجا بعد حتى عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

وكان حمد النظيف البرعصي قدم للحج والعمرة من نواحي البيضاء بالجبل الأخضر في برقة بليبيا منذ مائتين عام تقريبًا وجاور بالمدينة المنورة وتزوج من قبيلة حرب، وأعقب الأسرة الموجودة حتى الآن بالمدينة المنورة ومناطق أخرى بالمملكة وأصبحوا مواطنين سعوديين.

قبيلة العوَّامة في مصر[١]

ج - ٢ص ٤٣٥

من عوائل العوامة الكبيرة في مصر عائلة صوان ومنهم الشيخ فاروق عايزينه كامل وكان والده عايزينه كامل -رحمه الله- شيخ مشايخ العوامة في محافظة الإسكندرية ومقيم بحي الحضرة منذ أكثر من مائة عام تقريبًا، ومازال ابنه الشيخ فاروق عايزينه كامل متمسك بالتعصب لقبيلته ومعروف عنه الشهامة والكرم في مركز الضبعة بمحافظة مطروح في مشيخة الشيخ عبد الجليل حسن عوض دومه، الذي كان والده زعيم المرابطين في قبيلة أولاد علي الأبيض، وقد توفي إلى رحمة الله ودفن في زاوية العوامة وهي منطقة تقع بين جلالة وفوكة بمسافة ٣٥ كيلو مترًا ومن أهم رجالهم أيضًا خميس عايزينه ويعمل في التجارة، ومستور غيث الحصان عضو مجلس محلي بمركز الضبعة، وصالح عبد العال من الأعيان وهو من بيت عبد المولى من عائلة صوان، وضيف الله عبد المجيد، وعباس عبد المجيد، وفرجاني عيسى من بيت الشفيق، وعائلة جبر يوسف بوادي القمر، ومنهم الأستاذ فرج جبر، وسعد جبر، وكامل جبر، وحامد جبر، والأستاذ ناجي جبر يوسف ويعمل حكمًا دوليًا في كرة القدم، وهذا البيت من عائلة قريضة، وفي زاوية العوامة أيضًا من بيت إمبيوه من عائلة صوان الشيخ بشير حامد عوض دومه، والأستاذ مهنا حسن عوض دومه، وعايزينه عبد العزيز الحرة من بيت الحرة، وأولاد عبد الخير أبو غزيل، وعبد الرازق أبو غزيل، ومن بيت عتيق نذكر سلومة عياد وأولاد سعيد سلومة عياد، والأستاذ شفيع عبد الدايم رئيس مجلس محلي قرية الزيتون، ومن عائلة عبد المولى بيت الصبايحي وكبيرهم فايز مسعود موسى الصبايحي، ومن عائلة الخني حميده الخني عميد عائلة الخني، ومن بيت عبد الجواد الدكتور الصيدلي يوسف عبد العزيز الدارق. وجميع ما تقدم يسكنون بزاية العوامة بالضبعة بمحافظة مطروح، وفي عزبة أبو صالح مركز

---

(١) أرسل هذا البحث المستدرك عن قبيلة العوامة الأخ/ رمضان جمعة حسن مبروك العوامي من الحوامدية بمحافظة الجيزة.

طامية بمحافظة الفيوم الأستاذ المحامي أحمد المصري، وبعزبة مراد الجندي صالح أبو سيف وأولاده، وخليفة أبو سيف وأولاده وجميعهم من عائلة صوان.

وعن فخذ الأشلم في العوامة فمنه عائلات كبيرة في مصر ويتركزن في حوش عيسى وأبو المطامير بالبحيرة منهم عائلة زغيب في أبو المطامير في نجع زغيب وفيهم الحاج حماد والحاج عبد الحميد والحاج رياض والأستاذ سعد، كما يوجد في برج العرب عائلة أبو سالمة وفهيم بيوت مثل بيت خليفة وكبيرهم الحاج قدورة خليفة وهو من كبار محكمِّين المواعيد العرفية بين العربان وأولاده حامد وجديبة، والشيخ عبد الستار هليل وهو الذي سمي النجع باسمه حيث يقيمون جميعًا في نجع هليل في برج العرب بالإسكندرية، ومن بيوت أبو سالمة بيت عطية وأهم رجاله الحاج عياد وأولاده، والحاج فرج وأولاده، والحاج مطراوي وأولاده، والحاج سالم وأولاده، والحاج عيد وأولاده، والحاج صالح وأولاده، والحاج حميده وأولاده، والحاج حسين وأولاده، ومن أولاد فرج عطية رجال بارزين بالقطر العربي الليبي من مهندسين إلى مديري شركات بترول.

ومن بيوت أبو سالمة بيت أبو بكر ومن أهم رجاله هيبة نويجي وأولاده، والحاج جمعة عبد الحميد وأولاده، والحاج صابر عبد الحميد وأولاده.

ولعائلة أبو سالمة أيضًا بيوت وأسر في مركز طامية بمحافظة الفيوم خاصة بقرية الروضة وقرية الحريري وهي عائلة أبو دسوقي وكان جدهم الشيخ دسوقي مبروك أبو سالمة رحمه الله من كبار محفظي القرآن، ومن كبار بيت أبو دسوقي أيضًا الحاج عبد الله محمد دسوقي ويعمل مدير مدرسة بطامية، والحاج سعد محمد دسوقي ويُعد من الأعيان، وفي قرية الحريري الحاج محمود محمد محمود دسوقي الشهير بأبو لبدة وإخوته جمعة رمضان وعبد الله وحجاج وخميس وسامح.

كما لعائلة أبو سالمة نجد أيضًا منها بيوت في مدينة الحوامدية بمحافظة الجيزة أذكر بيت الحاج جمعة حسن مبروك أبو سالمة ويعمل موظفًا بشركة السكر والتقطير المصرية وأولاده ماهر ويعمل بالعقارات والأستاذ رمضان جمعة حسن مبروك أبو

سالمة وهو عضو بجمعية إحياء التراث بالفيوم ومهتم بعلم الأنساب ومحاسب وقد حصل على بطولة الجمهورية في قذف القرص في ألعاب القوى تحت ١٨ سنة عام ١٩٩١م عن نادي الترسانة، ومنهم الشيخ شعبان والأستاذ حسين والمعلم محمد وجميعهم يعملون بالعقارات، وكان موطن أبيهم مع أخيه محمد أبو طربوش، ثم انتقل إلى مدينة الحوامدية في عام ١٩٧٥م وأقاموا بها، وتزوج بعضهم من أهلها، ولكنهم ما زالوا يتمسكون بطباع العرب الأصيلة.

ومن رجالات العوامة في كوم الحنش بمركز أبو المطامير محافظة البحيرة أذكر الشيخ الفاضل زيدان العوامي وأولاده الأستاذ فايز والأستاذ عبد الناصر، والأستاذ جمال العوامي شقيق الحاج زيدان ويعمل بالمجلس المحلي بكوم الحنش، وكذلك أخيه محمد العوامي المحامي.

آل الحجيري من بني سُلَيم

ج٢ ص ٥٧٧

ينسبون إلى الحجِرَة من بني سُليم بن منصور من قيس عيلان بن مُضر العدنانية، حسب ما ذكر لي الثقات من رواتهم في منطقة تبوك.

وذكر العارفين بتاريخ ونسب العائلة(١) أن مؤسسهم حمود الحجيري من بني سُليم القاطنين في ديار الحجاز بالمملكة العربية السعودية، ما بين مكة المكرمة والمدينة المنورة وعلى مسافة ١٧٠ كم شمال مكة وديارهم تابعة لإمارة مكة.

وقد هاجر مؤسسهم أولاً إلى مركز قفط (بحي الظافرية) في محافظة قنا من صعيد مصر(٢) ثم انتقلت بعض سلالته إلى ضباء قبل مائتين عام وهما محمد وأحمد ابني خليل بن إبراهيم بن محمد بن عبد الفتاح بن حمود الحجيري، وعدد من أفراد العائلة في منطقة تبوك يناهز أربعمائة نسمة، يسكن معظمهم في مدينة ضباء وفي منطقة تبوك بصفة عامة، والمدينة المنورة وغيرها من مدن المملكة العربية السعودية، وقد حصل آل الحجيري على شهادة نسب رسمية من شيخ الحجرة مبارك بن دهيكل الحجيري من بني سُليم في منطقة مكة المكرمة، تذكر القرابة بين العائلة في تبوك وبين هذه العشيرة هناك(٣).

ومن أعلام الحجيري السابقين:

- علي بن محمد بن خليل الحجيري من كبار تجار مدينة ضباء، توفي عام ١٣٣٧هـ، له أراضٍ ونخيل في وادي تريّم حصل عليها من المقايضة بالتجارة من أبناء البادية القاطنِين بالوادي وله وكالة على شاطئ مرفأ الصورة كانت تستخدم قديماً لتصدير الفحم إلى مصر.

---

(١) منهم الأستاذ محمد خليل علي الحجيري، وأنس عبد الله الحجيري.

(٢) ويوجد نجع عرب الحجيرات في مركز قوص بمحافظة قنا.

(٣) انظر عنها في وثائق المنشورة في كتاب سكان منطقة تبوك لمحمد سليمان الطيب، والناشر دار الفكر العربي.

- محمد بن أحمد بن خليل الحجري، تاجر ومن أعيان وكبار رجال ومشايخ مدينة ضباء، والمتعهد بتموين الجيش في حملته للشمال في بداية العهد السعودي ومتعهد البريد وسوق ضباء قديماً.

- أحمد بن محمد بن خليل الحجري، قام بالإشراف على بناء قلعة الملك عبد العزيز في ضباء.

- حمزة بن علي بن محمد الحجيري، مدير مال وأمين عام جمارك الشمال بمنطقة تبوك إلى عام ١٣٥٦هـ، ومؤسس ومدير مدرسة المويلح منذ عام ١٣٦٢هـ حتى عام ١٣٨٣هـ، وقد توفي عام ١٣٩٢هـ- رحمه الله.

- عبد العزيز بن محمد بن أحمد الحجيري، مدير إدارة مستشفى ضباء، ومن أعيان مدينة ضباء وشاعرها، والمتحدث باسمها في المناسبات الرسمية، وكان يهتم بمشاريع المحافظة والمطالبة بها.

- محمود بن حمزة بن علي الحجيري، مدير مالية ضباء سابقًا وعضو مجلس منطقة تبوك، وكان مهتماً بالزراعة منذ صغره.

ومن أعلام آل الحجيري المعاصرين في منطقة تبوك:

- عبد الرحمن بن محمد الحجيري، كبير عائلة الحجيري في منطقة تبوك.

- حسن بن سنوسي بن حامد الحجيري، ويقطن في الرياض.

- عبد الفتاح بن حمزة بن علي الحجيري، خريج الجامعة الإسلامية، ومقيم بالمدينة المنورة.

- إبراهيم بن طه بن إبراهيم الحجيري، ضابط متقاعد.

- محمد بن خليل بن علي الحجيري، أستاذ بإدارة التربية والتعليم بمنطقة تبوك، وأول من اهتم بتاريخ العائلة حيث كون شجرة العائلة في عام ١٤١٣هـ.

- محمد بن يوسف بن إبراهيم الحجيري، يعمل في شركة كهرباء تبوك.

- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الحجيري، مقدم في البحرية السعودية بمنطقة تبوك.

- خالد بن عبد العزيز بن محمد الحجيري، يعمل مساعد لمدير الشؤون الصحية بالمنطقة.

- تركي بن عبد الرحمن بن محمد الحجيري، مدرس في مدرسة ضباء وأحد أعيان المدينة والناشطين فيها.

- أحمد بن يوسف بن إبراهيم الحجيري، يعمل في شركة كهرباء تبوك.

- محمد بن ياسين بن إبراهيم الحجيري، يعمل في جمرك حالة عمار.

- مصطفى بن محمد حمزة الحجيري، يعمل في إدارة الصرف الصحي بتبوك.

- أحمد بن حسين بن حامد الحجيري، يعمل في شرطة منطقة تبوك.

- حسين بن أحمد بن محمد الحجيري، ويقطن في ضباء.

- محمد بن عبد الله بن حمزة الحجيري، يعمل في مؤسسة النقد بتبوك.

- أيمن بن أحمد بن محمد الحجيري، خريج جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم، ومدرس في المعهد العلمي بتبوك، ويشارك في مجال الدعوة بالوقت الحاضر.

- أنس بن عبد الله بن محمد الحجيري، ومن المهتمين بتراث العائلة وتسجيل تاريخها.

الشيـوخ الأنصـار

ج٢ - ص٥٧٩

وقسم قليل منهم مع بني سُلَيم بني الحرمين الشريفين

نسب القبيلة:

بشيبش بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن عمرو بن أحمد بن علي ابن عبد الرحمن بن يونس بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن يونس بن إبراهيم ابن حسين بن عبد الله بن حماد بن أوس بن خولي بن (عبد الله الصحابي الجليل شهد بدر)[١] ابن عبد الله بن أبي بن سلول بن الحارث بن مالك بن سالم بن عوف الحبلي الخزرجي الأنصاري.

وهم ينقسمون إلى قسمين:

١- أبناء عبد القادر بن بشيبش: وهم (آل عبد الوهاب- آل الدرويش- آل مليح) من وثائق (عام ١٠٩٠هـ).

٢- أبناء إبراهيم بن بشيبش وهم: (آل النجلي- آل دغلوب- آل زيد- آل مهمل).

ديار الشيوخ الأنصار:

وهي: مكة المكرمة - وادمرّ (فاطمة) - الحميمة - البرابر - صروعة - هدى الشام.

١- مكة المكرمة: في أحياء الشبيكة[٢]- ديع الرسام[٣]- جرول) مساكنهم في هذه الأحياء من القرن الثامن الهجري، وقد أصبحت أوقافًا إلى اليوم يتوارثها جيلاً بعد جيل.

---

(١) والشجرة موجودة عند الأستاذ/ خليل بن أحمد على جلد قديم (غزال) توارثها من أجداده.

(٢) الخندريسة.

(٣) شارع خالد بن الوليد.

٢- الحميمـة: قريـة من قـرى وادي فاطمه (مـرّ الظهران) مـن أعمال مكة المكرمـة تابعـة لمحافظـة الجمـوم تبعـد عـن مكـة[١] وهـي في الغـرب إلى طريق جـده[٢].

وهي تعتبر العاصمة للأنصار لأنها أكبر عددًا بعد مكة المكرمة في السكن وجميع فخوذ الأنصار فيها وحوليها مزارع بصكوك شرعية من العهد العثماني[٣].

٣- البرابر[٤]: وهي قرية في وادي فاطمه (مرّ الظهران) تبعد عن الحميمه (٥ كيلو) ويسكنها فرع من الأنصار وهم (آل النجلي) وقليل من آل عبد الوهاب وآل زيد ويسكن مع الأنصار السادة (آل الجفري).

٤- القصر: وهي عبارة عن مزارع وبلدان وهي وقف أوقها الشيخ عبد الرحمن النجلي الأنصاري عام ١٢٥٠هـ ومعهم أبناء عبد الله بن علي الدرويش الأنصاري يملك جزء بسيط اشترها من عبيد الأشراف.

٥- صروعة: وهي قرية صغيرة كانت لذرية مساعد من الأشراف ولكن اشتراها الشيخ عبد الله بن علي الدرويش عام ١٣٥٣هـ، يزرع فيها جميع الخضروات وفيها عين ماء، وبعد فترة انتقل الشيخ عبد الله بن علي من الحميمة إلى صروعة وأصبحت مسكن إلى اليوم.

ويسكن مع أولاد الشيخ عبد الله بن علي الدويش أولاد بن سليمان وهم حلفاء للأنصار ولكن لا يدخلون مع الأنصار في الدم.

إنما التواصل بينهم في الزواجات وأصبحوا لهم مصاهرة مع أبناء عبد الله بن علي.

---

(١) أربعين كيلو.

(٢) تبعد عن جده ٣٠ كيلو.

(٣) صك عثماني للشيخ عبد الرحمن النجلي عام ١٢٥٠هـ.

(٤) حسن القرى في أودية أمر القرى، لابن فهد الهاشمي.

٦- هدى الشام: وهي قرية على طريق المدينة المنورة القديم وهي شرق الخط تبعد عن الطريق حوالي (١٦) كيلو وهي من أعمال مكة المكرمة. تابعة لمحافظة الجموم وهي تبعد عن مكة المكرمة (٥٥ كيلو) وتسمى قديماً هدة بني جابر[1] يفصل بينها وبين (وادي مرّ) جبل أبو عروة قرية ذوي حسين من الأشراف. وهي قطعة من بلاد الشام في المزارع والعيون والآبار.

انتقل إليها الأنصار في عام ١٢١٢هـ وأول من نزل هدى الشام من الأنصار الشيخ (أحمد بن زيد) بسبب أن حاكم مكة الشريف أراد أن يتزوج ابنته ولكن البنت رفضت علماً بأن الشيخ أحمد بن زيد له مكانة عند الشريف حاكم مكة مما جعل أحمد بن زيد يترك مكة ويخرج إلى بستانه في هدى الشام علماً أن الشوقيه مزارع (أحمد بن زيد)، ولكنه لم يسكن فيها.

ذهب إلى هدى الشام بعيدًا عن الشريف حاكم مكة وأملاك أحمد بن زيد إلى اليوم وهي أوقاف يتوارثونها جيلاً بعد جيل وجميع أملاكه بحجج محرزه حيث أنه اشترى المزارع في هدى الشام من الأشراف ذوي حسين وذوي عمرو من الأشراف.

تعتبر هدى الشام مصيف لأهالي مكة المكرمة وجده خاصة في الصيف أثناء جني النخيل وكان بها أشهر التمور، ثم تتابع الأنصار الذين في مكة والذين في وادي (مرّ) ووادي فاطمة الواحد تلو الآخر، ثم جاء بعد الشيخ أحمد بن زيد الشيخ جزاء بن مهمل.

والشيخ جزاء صاحب أموال ومزارع وعبيد حيث أنه ملك سبعين عبد يعملون في مزارعه وله عدة مزارع في حيرا وبحرة والشميسي (خط جده القديم) وأيضًا الشيخ مسكين بن دغلوب عام ١٢٥٠هـ اشترى عدة مزارع في هدى الشام وفي وادي فاطمة (مرّ الظهران) بقرب المرشدية من الشيخ عبد العزيز بن مبارك بن عبد الوهاب من الأشراف ذلك عام ١٢٩٠هـ ثم باعها على أخيه الشيخ أحمد بن مبارك عام ١٣٠٠هـ حيث أن الشيخ عبد العزيز بن مبارك تزوج من (شيوخ القديرات) من الأنصار.

---

(١) حسن القرى في أودية أم القرى، لابن فهد الهاشمي.

لمحة تاريخية عن الأنصار الشيوخ وبطونهم:

إن كلمة الشيوخ تطلق على أكثر الأنصار سواء في الحجاز أو الشام أو في مصر والسبب أن أكثر الأنصار كانوا قضاه وعرفوا بين القبائل بذلك.

أما شيوخ الأنصار في الحجاز لهم حضور تاريخي واسع من القرن الثامن الهجري حيث أنهم متواجدين داخل مكة المكرمة أصحاب علم وأصحاب أوقاف.

والأوقاف يتعقبها جيلاً بعد جيل إلى اليوم. ولمكانتهم العلمية تكتب على صكوكهم الشيخ لما لهم مكانة عند الأشراف(١).

وكان الشيوخ الأنصار في مكة لهم مزارع في (وادي مرّ الظهران) وادي فاطمة وهي منتزه لأهالي مكة من الفضلاء والعلماء والأمراء، وقد نزلت فيها ورأيت الانشراح بها مع صلاح أهلها، وفي علو عينها الطريقة بركة لطيفة.

وقال العلامة شيخ الأدباء عبد اللطيف الأنصاري نزيل مكة المكرمة وسمعته من قوله في ربيع الأول ٩٣٧هـ بالمسجد الحرام:

وادي البـــــرابـــــــر واد	مـــا ثـــم أعـــظـــم مـــنـــهُ
فيــــه البــــــراءُ وبـــــرٌ	واســــأل مــــن أكــبر عــنــهُ
والمـــــاء فيــــه أجـــــاج	يــصــح الأجـــــســــاد فـيـه
وكـــــل حســـــن لـــــه فـــي	أشـيـــاعـــه مـــنـــه وجـــــه(٢)

وللأنصار حضور مع الأمراء الأشراف حيث أن كثير من الأنصار علماء لدى الشريف، والأنصار معروفون منذ عهد الرسول ﷺ أصحاب مزارع في المدينة وتوارثوها كابر عن كابر إلى الآن وهم يحبون المزارع مع دخولهم في المدن.

(١) الشيخ عبد القادر بشيش الأنصاري (١٠٩٥هـ) وثيقة محرزة من المحكمة.

(٢) حسن القرى في أودية أم القرى ص (٦٤) لابن فهد الهاشمي.

وقال الشاعر[١]:

إذا كنت في وادي البرابر تشكر   فلا تنس فيه التمر والزرع أخضرُ
وواسط والبحرين أبهج رؤية   بكاز وماء منهما يتحدر
وفاغيه كاللؤلؤ الرطب منظرا   روائحها كالمسك بل هي أعطرُ
وجميزه بالحسن قد شاع ذكره   وليمونه مثل الزمرد أخضر

(ووادي مرّ) وادي فاطمه يسكنه الآن الأشراف والأنصار وخزاعة وقليل من قريش وحرب.

قال الشاعر حسان بن ثابت رضي الله عنه:

ولما نزلنا بطن مرّ تخزعت   خزاعة عنا في حلول كراكر[٢]

(ووادي مرّ) لا يملك فيه مزرعة إلا صاحب مال لأن المزارع فيها باهظة الثمن وبالرغم من أن الأنصار داخل مكة مع ذلك اشتروا أراضي في وادي فاطمه لأن مكة في الصيف حارة وتوجد الأوبئة كثيرة داخل مكة مما يسبب سقم الأبدان فيخرجوا الأمراء والعلماء والفضلاء إلى المزارع والعيون والهواء العليل حتى تستقيم الأجساد.

وأنشد العلامة الحجة قاضي المالكية بمكة المشرفة شرف الدين أبو القاسم ابن القاضي بهاء الجلالي أبو السعادات الأنصاري في وادي الجموم وهدة بني جابر[٣].

لله يوم به جادت يد الزمن   طاب المقيل بواديها البهي الحسن
وادي الجموم الذي يزهو بجارية   له بمنظرها بشكوا الشجر السجن

---

(١) العلامة الشيخ عبد اللطيف الأنصاري.
(٢) حسن القرى في رواية أم القرى ص (٧١).
(٣) هدى الشام اليوم.

لما جــــرت ما بيننـــــا عــلى تلك المـعــاهــد مـنـهـا نـفـسـهـا الـعـدني

سقيا لهـــا كم سقينا الانس راحتها في ظـل مـسـجـدهـا المـعـهـود بـالمـنـن[١]

فروع الشيوخ الأنصار:

تنقسم قبيلة الأنصار في الحجاز إلى قسمين:

١- أبناء عبد القادر بن بشيبش وهم: (آل عبد الوهاب- آل الدوريش- آل مليح).

٢- أبناء إبراهيم بن بشيبش وهم (آل دغلوب- آل النجلي- آل زيد- آل مهمل).

ينقسم آل عبد الوهاب إلى[٢]:

أ- ذوي مبارك: شيخهم حميد حامد.

ب- ذوي محمد: شيخهم يحيى عباد.

مبارك بن عبد الوهاب (١٢٠٠- ١٢٧٥هـ):

أعقب عبد العزيز ومنسي وأحمد وكاتب ومبارك أخذ الشيخة بعد والده.

أ- عبد العزيز بن مبارك أعقب محمد نور.

محمد نور بن عبد العزيز أعقب حامد وحامد أعقب (حميد- محمد- علي).

ب- منسي بن مبارك (١٢٦٠-١٣٤٥هـ):

أعقب الشيخ منسي مبيريك المولود عام ١٣٢٩هـ وأعقب محمد صالح المولود ١٣٠٠هـ ولم يعقب الشيخ محمد صالح إلا بنات.

---

(١) حسن القرى في أودية أم القرى ص (٧٣).

(٢) نسب الأنصار بأرض الحجاز: للشيخ حامد حميد الأنصاري.

والشيخ مبيريك بن منسي:

أعقب محمد- عبد العزيز- عبد الإله- منسي- عبيد الله.

ج- أحمد بن مبارك (١٢٣٠- ١٣٢٥هـ):

الشيخ أحمد أخذ الشيخة بعد عمه محمد بن عبد الوهاب وأعقب الشيخ أحمد عبد الوهاب، والشيخ عبد الوهاب شارك مع الملك عبد العزيز في حرب عسير وتوفي عام ١٣٥٧هـ، والشيخ عبد الوهاب أعقب ثلاثة من الولد وهم (أحمد- عبد الحفيظ- صادق).

ثانيًا: ذوي محمد(١):

الشيخ محمد بن عبد الوهاب (١٢٢٠-١٣١٩هـ)

والشيخ محمد أعقب من الأولاد (حامد- أحمد- عبد الإله) والشيخ محمد أخذ الشيخة بعد أخوه مبارك بن عبد الوهاب.

أ- الشيخ حامد بن محمد (١٢٥٠-١٣٣٥هـ):

الشيخ حامد صاحب أوقاف كثيرة و ي إلى اليوم لأولاده ولم يعقب إلا واحد (عبود) المولود ١٢٩٠هـ والشيخ حامد تزوج كثير من النساء ولم ينجبوا إلا بنات.

آل الدويش(٢):

وهم أبناء محمد الدويش بن عبد القادر بن بشيبش وينقسمون إلى:

ذوي مبارك: شيخهم عبد الرحيم بن محمد.

ذوي أحمد: شيخهم محمد بن عبد الله.

---

(١) نسب الأنصار بأرض الحجاز: للشيخ حامد حميد الأنصاري.

(٢) نسب الأنصار بأرض الحجاز: للشيخ حامد حميد الأنصاري.

وشيخ الدوشان جميعًا الشيخ عبد العالي بن علي الدويش.

الشيخ محمد الدويش:

أعقب الشيخ محمد الدويش (مبارك- أحمد) وهو أحد الشيوخ في الأنصار الذي كتب مع الشيخ عبد الوهاب المعمور عام ١٢٠٠هـ.

- أحمد بن محمد الدويش:

كان الشيخ أحمد أبكم وأصم لا يتكلم ولا يسمع وأعقب (علي- مسعود- مبارك).

- علي بن أحمد:

الشيخ علي بن أحمد أعقب (سعيد- عبد الله- صالح) والشيخ علي كان تاجرًا صاحب قوافل قتله أمير رابغ هو وأخيه مبارك وابن عمهم الشيخ مسكين بن دغلوب ونجا منهم الشيخ مسكن.

- مسعود بن أحمد:

الشيخ مسعود أعقب (علي- محمد- أحمد- عبيد).

وعلي بن مسعود أعقب (عابد- صالح- عبيد الله- عبد الله- سعد).

- مبارك بن أحمد لم يعقب.

- الشيخ عبد الله بن علي (١٣٠٠-١٣٨٦هـ):

ولد الشيخ عبد الله بن علي بن أحمد في الحميمه في وادي فاطمة (مرّ الظهران) وعاش بها حيث كان يقيم هو وإخوته حيث أن والدهم قُتل، وعمهم مبارك شب وكبر الشيخ عبد الله وتزوج عدة نساء وتزوج أيضًا بنت الأمير الشيخ عبد الإله بن محمد وهو خاله أخو أمه وأنجب منها (عبد العالي- محمد- عمر- سالم) ثم انتقل

إلى صروعه حيث أنه اشترى أرضها من الأشراف عام ١٣٥٨هـ وانتقل إليها ومعه أولاده وإخوانه وهو صاحب مزارع ومال وله منزل في جرول بمكة المكرمة، عرف الشيخ عبد الله بن علي بالكرم والشهامة والشجاعة بين جماعته وكان يخلف خاله الشيخ عبد الإله في الصلح بين الناس حتى أصبح له شأن في بحرة - جدة - عند قبائل هذيل وتوفي الشيخ عبد الله بن علي في رمضان وهو متوجه إلى الحرم لصلاة التراويح عام ١٣٨٦هـ رحمه الله.

آل مليح:

وهم أبناء عبد الحفيظ بن عبد الرحمن بن عبد القادر.

ذوي سالم، وذوي عبد الله: وشيخهم جميعًا طلال عابد.

- عبد الحفيظ بن عبد الرحمن (١٢٠٠هـ):

وهو صاحب أملاك في جرول في مكة وله مكانة عند الشريف حاكم مكة وهو أحد أعضاء المعمور مع الشيخ عبد الوهاب، وأملاكه أوقفها على أولاده إلى اليوم وأعقب من الأولاد (سالم- عبد الله).

- عبد الله بن عبد الحفيظ:

أعقب الشيخ عبد الله (حازم- عبد الحفيظ).

- سالم بن عبد الحفيظ:

أعقب الشيخ سالم (زيد- سليمان).

- الشيخ حازم بن عبد الله (١٢٧٠- ١٣٤٥هـ):

الشيخ حازم هو رجل متعلم وتعلم في مكة ثم عمل في الوظائف الحكومية أيام الشريف حاكم مكة وتقلد عدة مناصب حتى أصبح له مكانة رفيعة حيث كان

من مناصبه الموكلة إليه (وكيل المقوم)[1] وذلك عام ١٣٢٦هـ وذكرت جريدة القبلة أنه بايع الملك حسين وحصل أيضًا (قائم مقام ينبع).

وهو كان من المحتفظين بشجرة النسب وأعقب (محسن) وأخوه الشيخ عبد الحفيظ بن عبد الله كان نائب كسوة الكعبة في عهد الشريف.

آل دغلوب[2]:

وهم أبناء دغلوب بن محمد بن إبراهيم بن بشيبش.

ذوي مسكين: شيخهم عبد الله بن مسكين.

ذوي محمد: شيخهم خليل أحمد- وغازي بن محمود.

- مسكين بن دغلوب (١١٨٥-١٢٨٠هـ)

ولد الشيخ مسكين في مكة المكرمة ونشأ وكون ثروة عظيمة حتى أنه اشترى عدة مزارع وتسمى باسمه إلى اليوم (المسكينية) وله مزرعة في بحرة الخط السلطاني واليوم مكانها (المركز الصحي بحرة)، والمزرعة الثانية في هدى الشام وهي مكتوبة بصكوك إلى اليوم، وأما المزرعة الثالثة أرض ما بين الحميمة والمرشدية، وعاش الشيخ مسكين حياته في هدى الشام وأعقب (عبد العزيز).

- الشيخ عبد العزيز بن مسكين (١٢٢٠-١٣١٠هـ):

ورث الشيخ عبد العزيز المزارع من والده وأعقب (محمد).

- الشيخ محمد بن عبد العزيز (١٢٤٥- ١٣٢٥هـ):

أعقب الشيخ محمد ولد (مسكين) توفي الشيخ مسكين عام ١٣٧١هـ عن عمر يناهز السبعين.

---

(١) مرآة الحرمين رفعت باشا، ص١٠٠.

(٢) نسب الأنصار في أرض الحجاز: للشيخ حامد حميد الأنصاري.

ثانيًا: محمد بن دغلوب (١١٨٤- ١٢٦٠هـ):

الشيخ محمد بن دغلوب هو أحد الأعضاء في المعمور مع الشيخ عبد الوهاب عام ١٢٠٠هـ.

وأعقب الشيخ محمد (مبارك- عبود- علي) الثاني لم يعقب إلا بنات.

- مبارك بن محمد: الشيخ مبارك أعقب من الولد (عبد الله- محمد).

- علي بن محمد:

أعقب من الولد (عالي- دغلوب الصالح سمي بذلك لأنه صاحب تقوى وصلاح.

- عبد الله بن مبارك (١٢٩٠- ١٣٧٠هـ)

الشيخ عبد الله يسمى بالبرق لأنه كان يعمل لدى الشريف في البريد السريع (الممتاز) وعاش الشيخ عبد الله في الحميمة وهو من أكابر الأنصار في زمنه وأعقب من الولد (عبيد- عبود- محمد علي- أحمد- محمود).

- والشيخ أحمد بن عبد الله (١٣٢٩- ١٣٩٥هـ):

سار على درب والده في الكرم والعطاء وأنجب (خليل- إبراهيم- مشهور).

- والشيخ محمود بن عبد الله أعقب (غازي- علي- خالد).

آل مهمل:

أبناء الشيخ جزاء بن محمد (١١٩٠- ١٢٥٠هـ)

- الشيخ جزاء بن محمد صاحب أملاك حيث أنه يملك أرض في الحديبية[١].

وأعقب من الولد (مبارك- مهمل).

---

(١) الشميشي اليوم.

- مبارك بن جزاء (١٢١٠- ١٢٨٠هـ)[1].

الشيخ مبارك باع أرض علي ناصر البركاتي الشريف بمبلغ وقدره خمسة آلاف جنيه فرنسي.

آل النجلي:

وهم أبناء عبد اللطيف بن محمد بن إبراهيم بن بشيبش

- الشيخ عبد اللطيف بن محمد (١١٨٠- ١٢٤٠هـ)

ولد بمكة المكرمة (الخندريسة) سابقًا الشبيكة حاليا وأعقب من الولد (عبد الرحمن- عبد الله- عبد الولي).

- الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف (١٢٠٠- ١٢٦٠هـ).

ولد في مكة وهو صاحب أملاك في (وادي مرّ) حيث أن أرضه أكثر من ١٢ مليون متر مربع وهي بصك أوقفها على أولاده وفي عام ١٢٨٠هـ عينوا من أحفاده (عبد العزيز عبد المولى) ناظرًا على الوقف وهي ثلاثة أراضي الأولى: القصر، والثانية: الخضراء، والثالثة: الحديبية، وهي إلى اليوم تحت أملاكهم والناظر عليها الأستاذ حمزة بن موسى بن محمد بن موسى بن عبد الحفيظ بن عبد الصمد بن عبد الرحمن بن عبد اللطيف.

وللشيخ عبد الرحمن من الأولاد (عبد المحسن- عبد المولى- عبد الحكيم- عبد الصمد- عبد الشفيع- عبد النبي- عبد العليم).

- عبد الصمد بن عبد الرحمن:

والشيخ عبد الصمد أعقب الشيخ عبد الحفيظ.

- عبد العليم بن عبد الرحمن:

---

(١) وثيقة مصورة في كتاب نسب الأنصار بأرض الحجاز.

الشيخ عبد العليم كان ناظرًا على وقف والده وأعقب من الأولاد (عبد الوكيل) وعبد الوكيل أعقب عاطي وعطية والشيخ عطية أعقب خضر[1].

وجميع أولاد الشيخ عبد الرحمن فنيت في القتال ضد آل سعود مع الشريف ولم يبق إلا أولاد عبد الصمد وعبد العليم.

الأمراء والمشايخ من الأنصار:

أولاً: الشيخ عبد الوهاب بن كاتب: وذلك عام ١٢٠٠هـ نص على المعمور.

«الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا وسيدنا محمد عليه أتم التسليم، أنه من تاريخه عدت هذه الوثيقة وثيقة اجتماعية محررة بالمحبة والمشاورة رغبة في مناسبة لمراعاة حقوقنا وحفظها لما يجمعنا للمساواة بيننا وبين أولادنا نسلاً بعد نسل وعقبًا بعد عقب نحن الموقعين أسماؤهم الشيخ عبد الوهاب بن كاتب الأنصاري شيخ الأنصار وكبيرنا وشيخنا حسب اجتماعنا حضرنا لديه وحضر الحضور الآتي أسماؤهم وهم:

محمد بن دغلوب الأنصاري- الشيخ مليح بن عبد الحفيظ الأنصاري- الشيخ علي بن محمد الأنصاري- الشيخ أحمد بن زيد الأنصاري- الشيخ عبد الدائم بن صالح الأنصاري- وكان حضورنا يوم الإثنين ١٦/ ١٢٠٠هـ من هجرة من له الشرف نبينا محمد عليه الصلاة والسلام.

ثانيًا: الشيخ مبارك بن عبد الوهاب:

أخذ الشيخة بعد والده.

ثالثًا: الشيخ محمد بن عبد الوهاب:

أخذها بعد أخيه مبارك.

---

(١) شيخ ذوي النجلي: سالم بن خضر بن عطية بن عاطي بن عبد الوكيل.

رابعًا: الشيخ أحمد بن مبارك:

أخذها بعد عمه الشيخ محمد.

خامسًا: الشيخ عبد الإله بن محمد:

أخذها بعد ابن عمه أحمد.

سادسًا: الشيخ عابد بن عبد الإله (١٣٢٩هـ-....):

هو الشيخ عابد بن عبد الإله بن محمد بن عبد الوهاب بن كاتب بن عبد الرحمن بن عبد القادر أخذ الإمارة عام ١٣٨٦هـ بعد وفاة والده.

والشيخ عابد من مواليد الحميمة عام ١٣٢٧هـ تعلم في الكتاتيب على الشيوخ، قام بشئون القبيلة وعمل ما كان عليه والده، وهو شيخ لجميع الأنصار في الحجاز، تقدم للملك فيصل عام ١٣٨٦هـ بموجب وثيقة والده من الأشراف والدولة السعودية، وتزوج الشيخ عابد الكثير من النساء وأعقب من الأولاد ما بين البنات والأولاد أكثر من ثلاثين ولد ومنهم (يحيى- عبد القادر- عبد الله- مرزوق- محمد- فيصل- حمزة).

الشيخ عبد الإله بن محمد (١٢٩٠-١٣٨٥هـ):

عبد الإله بن محمد بن عبد الوهاب نشأ الشيخ نشأة صالحة على ما هو معروف بين القبائل بالشيوخ للعلم.

ولد الشيخ عبد الإله في قرية الحميمة ونشأ فيها حتى كبر وتزوج وبعدها انتقل مع أخيه أحمد إلى هدى الشام وكان الشيخ أحمد وأخيه الشيخ عبد الإله أصحاب قوافل في الحج يسمى (مقوم) أي مطوف في عصرنا هذا.

وأثناء ذهابه إلى مكة للحج يتعلم الشيخ عبد الإله في المسجد الحرام ويسمع الدروس حتى يأتي موعد الذهاب إلى هدى الشام وعلى هذا المنوال وأصبح يعلم

أهل القرية الصلاة الصحيحة وبناء مسجد في القرية يذهب ويناصح الناس وجاء بالمقرئين للقرآن وفتح التحفيظ.

وتزوج بنت العالم الشامي في مكة وفي عام ١٣٣٨هـ عينه الشريف أميرًا على هدى الشام مما جعل له مكانة بين القبائل وعرف بينهم بالديانة والعبادة وجزاه الله عنا كل خير.

الأعلام:

١- آل عبد الوهاب:

أ) الشيخ خليل حميد: المدير العام للمراكز في أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي لرابطة العالم الإسلامي.

ب) الشيخ عبد الرحمن عبد القادر: مدير مكتبة مكة المكرمة (المولد).

ج) المهندس/ عبد الرحمن محمد.

الشيخ عبد الإله عبد العزيز مدير مركز الهيئة بجرول- العمدة إبراهيم حميد- الأستاذ مرعي عبد العزيز- محمد صالح محمد- المقدم ماجد عبد الله- دكتور عبدالخالق عبد القادر نصار المصلح الاجتماعي- سالم يحيى نائب المدير العام للبريد بمكة- ياسين صالح.

- الشيخ حامد حميد:

الكاتب صاحب المؤلفات (وصاحب مرجعية قبائل الأنصار) قام بأعمال جليلة منها عمل كتاب (نسب الأنصار بأرض الحجاز) وعمل كتاب (أبناء سبأ من الأوس والخزرج في سيرة الأنصار) وعمل كتاب (معجم الأنصار في البلدان والأقطار) وعمل تحقيق كتاب (الأربعين للتفتازاني) في الحديث.

- ياسر حميد الأنصاري:

مؤلف كتاب (معجم الأنصار في البلدان والأقطار) مع الشيخ حامد وهو كتاب يضم جميع الأنصار في العالم العربي والإسلامي مما كلف الكثير من الجهد.

وعمل على تحقيق كتاب (الدرة الثمينة على مختصر السفينة) في الفقه الشافعي وعمل كتاب (تراجم عن علماء الأنصار).

الأعلام في آل الدويش:

مشعل أحمد - محمد سعيد بن زيد - الأستاذ/ أنس عبد الرحيم - المقدم/ يونس أحمد أمين محمد - محمد صالح - منصور محمد - العقيد شاهر عمر - الأستاذ/ عبد الرحمن عبد الحفيظ - إسماعيل مبارك - حامد علي.

الأعلام في آل دغلوب:

حسن علي - دكتور يوسف عبد الله في جامعة أم القرى - العقيد/ بكر محمود - المهندس/ طارق خليل- فيصل عابد.

والشاعر الأستاذ فواز:

يا ناشد عنا تبقى الدلائل — حنا من الأنصار نسل قحطان

تاريخنا يشهد بطيب الفعايل — سطر لنا التاريخ بالمجد عنوان

اختارنا المختار دون القبائل — واختار من طيبة منازل ومسكان

حنا من الخزرج رجال أصايل — والأوس والخزرج صناديد شجعان

المتوكل من الأنصار

نسب القبيلة[١]:

المتوكل بن عبد الكبير بن أحمد بن ياسين بن عمر بن عبد الكبير بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله إلى الصحابي الجليل (أبي حُميد الساعدي الخزرجي الأنصاري).

دف زيني[٢]: قرية تبعد عن الجموم ٧ كيلو وهي تابعة لمحافظة الجموم من أعمال مكة المكرمة وكانت قديماً تسمى (أرض حسان) وهي تابعة للأنصار من بيت المتوكل وهم من ذرية الصحابي الجليل (أبي حُميد الساعدي) الخزرجي الأنصاري وهم يسكنون هذه القرية إلى يومنا هذا[٣].

وأول من ملك هذه الأرض جدهم العلامة الشيخ عبد الكبير بن أحمد الأنصاري كان عالمًا في الحرم، وأعطيت له الأرض هدية من الشريف حاكم مكة عندما قام الشيخ عبد الكبير بالصلح بينه وبين ابن عمه حاكم جدة.. ذلك عام ٨٤٥هـ.

والعلامة عبد الكبير كان في حضرموت مولده ونشأته وتتلمذ على شيوخ حضرموت ثم انتقل إلى مكة وجاورها وأعقب هذه الذرية - وأملاك الشيخ إلى اليوم قائمة وناظرها الشيخ فيصل بن ناصر بن زيني بن زين العابدين بن حسان بن عبد الوهاب بن جعفر بن متوكل بن عبد الكبير الأنصاري.

والعلامة الشيخ عبد الكبير ولد سنة ٧٩٤هـ وتوفي ٨٦٩هـ في مكة ودفن في الشبيكة في مقبرة أعدها لنفسه ولذريته من بعده وله ترجمة في كتاب (خبايا الزوايا) للشيخ محمد العجيمي.

---

(١) أودية أم القرى، الضوء اللامع، الدر الكمين.

(٢) كان اسمه قرية الشيوخ والاسم الذي قبل أرض حسان.

(٣) رداً على الأستاذ/ عاتق البلادي في كتاب (معالم الحجاز) (ص ٧٥/ ٥) نسبهم إلى آل العباس.

وذكر العجيمي في كتابه عن الشيخ عبد الوهاب بن المتوكل بن عبد الكبير الأنصاري ترجمه وقال[١]:

إنه تتلمذ على شيوخ كثير مثل السقاف والمحضار حتى أصبح شيخًا في الحرم وأصبح له تلاميذ ومن أمثالهم الحافظ العلامة السيوطي.

ألف الشيخ عبد الوهاب بن المتوكل كتابًا وسماه (نشر العبير في ترجمة الشيخ عبد الكبير).

توفي الشيخ عبد الوهاب بمكة المكرمة ودفن بالشبيكة في مقبرة جده عبد الكبير هو وذريته أولاد العلماء، وذكر العالم الشيخ نجم العزي في تاريخه عدة تراجم عن أولاد الشيخ عبد الكبير وبذلك سموا أيضًا شيوخ.

وهذا ردًا على الكاتب/ عاتق البلادي حيث إنه نسبهم إلى آل العباس ولا نعلم أنه سأل أحدًا من الناس أو أنه اجتهاد من عنده.

فروع بيت المتوكل من الأنصار[٢]:

وهم ينقسمون إلى عدة:

(آل زيني)، (آل سلطان)، (آل عبد العزيز)، (آل محمد).

والشيخ زيني ترك لأولاده أموالًا كثيرة وهم اليوم من الأغنياء في مكة المكرمة أمثال: أحمد عباس- فيصل ناصر- محمد عمر- شاهر زيني.

١- محمد عمر (١٣٥٠-١٤٠٣هـ):

الشيخ محمد عمر ولد في مكة المكرمة في القشاشية في دار جده زيني وتعلم وبعد ذلك التحق بالديوان الملكي في عهد الملك سعود ثم تقلد المناصب حتى أصبح

---

(١) خبايا الزوايا: للشيخ العجيمي ص ١٩٨، مخطوط في جامعة أمر القرى.

(٢) معجم الأنصار: للشيخ حامد حميد والشيخ ياسر حميد.

رئيس الخدمة المدنية في عهد الملك فيصل عام ١٣٩٢هـ وهو كان ناظرًا على أوقاف جده عبد الكبير الأنصاري.

والشيوخ الأنصار والمتوكل من الأنصار توجد علاقة مصاهرة قوية بينهما حيث أن الشيخ عبد الإله بن محمد تزوج عباسية بن عبد الله زيني الأنصاري وذلك عام ١٣٢٥هـ وأعقب منها (الشيخ عابد) ثم طلقها الشيخ عبد الإله وتزوجها ابن عمه محمد نور بن عبد العزيز وأعقب منها (الشيخ حامد)[1].

القديـرات

نسب القبيلة:

تنتشر هذه القبيلة في مناطق الحجاز بالمملكة العربية السعودية وأهم تلك المناطق (مكة المكرمة - جدة - المدينة المنورة) وفي العديد من القرى الواقعة بين مكة والمدينة مثل: خليص - قديد - حداء - بحرة - وادي غران في قرية الكامل.

لا يعودون هؤلاء (الشيوخ الأنصار) إلى جد واحد وهم يعودون لأكثر من جد ولكن يجمعهم اللقب والاسم (الشيخ الأنصاري) الذي يعطي معنى (ديني ارتبط بالدعوى وتعليم الدين).

ويرى أبناء (الشيوخ) في جميع مناطق الحجاز أنهم لا ينتسبون لأي قبيلة أخرى غير أنفسهم سوى قبيلة واحدة وهم شيوخ (المصباحي) يقولون أنهم شيوخ بني هاشم من القرشيين.

وأما البقية مجرد أحلاف دفعت بعضهم ظروف تاريخية للخروج من ديارهم الأصلية واللجوء إلى قبائل كبيرة مثل حرب وغيرها، وانتسب بعض أفرادها إلى تلك القبائل التي جاورها مما يؤكد أن (الشيوخ) في تلك المناطق من (الأنصار).

---

(١) الشيخ حامد جد الكاتبان في معجم الأنصار الشيخ حامد حميد حامد الأنصاري وأخيه ياسر.

و(الأنصار) سكنوا الوديان بسبب تشابه البيئة بين مكة والمدينة لكثرة العيون والآبار[١].

١ - القديرات الشيوخ: وهم أبناء الشيخ عبد الله بن سليمان أبو قديرة الأنصاري وهو صاحب أملاك ومزارع داخل جدة وبحرة وكان له صلة وثيقة بالشيوخ الأنصار في وادي فاطمة حتى أصبح بينهم مصاهرة حيث أن الشيخ عبدالعزيز بن مبارك تزوج منهم وذلك عام ١٢٩٠هـ.

والشيخ عبد الله بن سليمان له وثائق في العهد العثماني عام ١٠٩٥هـ وهم يتفرعون إلى[٢]:

١ - ذوي بديوي: وهم يسكنون في بحرة وهم أبناء أحمد ومحمد أبناء دخيل الله ابن عبيد الله بن محمد الشيخ الأنصاري.

وأبناء محمد بن يريك الأنصاري:

٢ - ذوي دخيل الله:

وهم أبناء عطية الله وصالح أبناء دخيل الله بن محمد وهم يسكنون في جدة (النزلة اليمانية).

٣ - ذوي عبد الكريم:

وهم أبناء محمد وعاطي أبناء سالم بن سليمان وأبناء عبد الرحيم بن عبد الله وهم يسكنون في جدة ومكة.

٤ - ذوي سلطان:

وهم أبناء مبارك وشاكر أبناء حامد بن أحمد وأبناء إبراهيم بن سلطان وأبناء محمد بن أحمد وهم يسكنون مكة المكرمة في المسفله وجرول ويسمى (المشاييخ).

---

(١) معجم الأنصار: للشيخ حامد حميد والشيخ ياسر حميد.

(٢) معجم الأنصار: للشيخ حامد حميد والشيخ ياسر حميد.

٥- ذوي الشعيبي:

وهم أبناء عطية الله بن عبد الله الشيخ وهم يسكنون في جدة.

٦- البشامات:

وهم أبناء عابد بن عبد الله الأنصاري وهم يسكنون مكة المكرمة والجموم و(الأبواء).

الأنصار (بطهطا) في مصر

نسب القبيلة[١]:

وهم أبناء الشيخ عبد العزيز بن القاضي أبو الحسن بن العلامة محمد بن سيدي رفاعة بن عبد السلام إبي الشورة الأنصاري[٢].

وهم يسكنون في منطقة الصعيد بطهطا ويعرفون أيضًا بالشيوخ الأنصار في طهطا والشيخ عبد العزيز أعقب (الشيخ عبد الصمد- الشيخ أحمد فرغلي) وأصبح نسل مدينة طهطا من الأنصار للشيخ عبد العزيز.

وكثير من أبناءه من العلماء والقضاة المعروفين أمثال:

- قاضي القضاة علي بن محمد بن أحمد فرغلي بن عبد العزيز.

- العارف بالله الشيخ عبد الفتاح بن عبد التواب بن عبد الحق بن عبد الصمد.

- القاضي أحمد بن قاضي القضاه علي بن محمد.

- العلامة أحمد بن عبد الحق عبد الصمد.

- قاضي القضاة الشيخ علي بن محمد له عدة مؤلفات وهو صاحب علم فقيه مالكي أعقب من الأولاد (عبد العزيز- محمد- أحمد- أبو الحسن).

---

(١) معجم الأنصار: للشيخ حامد حمد والشيخ ياسر حميد.

(٢) من وثائق قديمة (شجرة نسب).

الأيوبي من الأنصار في لبنان

نسب القبيلة[1]:

وهم أبناء هاشم بن قاسم بن محمد بن بهاء الدين بن سعد بن أمين بن محمد[2] ابن سليمان بن عبد الرحمن بن علي بن يوسف بن محمد بن علي بن طاهر بن صالح بن علي بن أيوب بن عبيد الله (أبي أيوب خالد بن زيد الأنصاري) الصحابي الجليل، وهم يسكنون في صيدا وطرابلس في لبنان ويعرفون ببيت الأيوبي وهناك بيت الأيوبي من الأكراد، وحتى لا يتوهم القارئ أنهم أكراد وهم محافظون على لقب الأنصار ونسل الأنصار في لبنان قليل ومنهم علماء وأفاضل أمثال:

- الشيخ محمد شريف عبد الرحمن مصطفى:

هو أول من عمل مطبعة في لبنان وهي المطبعة (العصرية) وأعقب من الأولاد (عبد الرحمن- عاطف- عدنان).

- الشيخ كامل مصطفى:

توجه إلى فلسطين والآن عقبة موجودين في فلسطين وذريته لها وجود.

- الشيخ محمد حسن:

أعقب الشيخ من الأولاد (سليم- عز الدين- عبد الرؤوف).

- الشيخ حلمي محمد خليل:

أعقب الشيخ حلمي (فاروق- عبد الغني- محمد- رمزي).

---

(١) معجم الأنصار: للشيخ حامد حميد والشيخ ياسر حميد.

(٢) من وثائق (شجرة النسب).

الأنصار بالموصل وبغداد بالعراق

نسب القبيلة(١):

أبناء الشيخ عبد الحليم بن الشيخ مصطفى بن سليمان بن فتح الله بن حاجي إسحاق بن حاجي بايزيد بن أبي بكر بن بايزيد بن صبغ الله ابن عصمة الله ابن جمال الدين بن عبد الرحيم بن جمال الدين بن فضل الله بن جمال الدين الشهير (ببرقع يوش) ابن القاضي جبريل بن عُمر بن علي ابن الشيخ أبي الحسين ابن الشيخ عثمان بن زهمان بن عثمان بن القاسم بن يحيى بن سعيد الأكبر ابن معاذ بن جبل الصحابي الجليل(٢) الخزرجي الأنصاري.

عبد الحليم: أعقب من الولد (مصطفى- أحمد حلمي- محمد شريف- محمد شوقي- محمد رفيق- محمد توفيق- محمد رشيد).

والشيخ عبد الحليم يسكن بغداد وذريته متواجدة في العراق.

الأيوبي من الأنصار في حلب بسوريا

نسب القبيلة(٣):

وهم أبناء عبد الفتاح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد بن سعد بن محمد بن قاسم بن حسن بن محمد صالح بن أبو بكر الدخيل ابن شرف الدين بن أسعد بن شمس الدين بن حفص بن يوسف بن أحمد بن عثمان بن عمر بن محمد بن يوسف بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الله العفيف ابن علي المدني ابن سعد بن عبد الله بن أيوب ابن الصحابي الجليل خالد بن زيد رضي الله عنه الخزرجي الأنصاري(٤).

---

(١) معجم الأنصار: للشيخ حامد حميد والشيخ ياسر حميد.

(٢) شجرة وموجودة ويتوارثونها الأبناء من الآباء.

(٣) معجم الأنصار: للشيخ حامد حميد والشيخ ياسر حميد.

(٤) شجرة موجودة عند الشيخ (أبو قتبة فتحي محمد الأنصاري).

- وأبناء الصحابي خالد بن زيد ينتشرون في عدة أماكن مثل (الأحساء) وهم لهم آل عبد القادر في الجزيرة العربية.

- وأيضاً في سوريا- حلب يوجد أولاد عبد الفتاح الأنصاري وهم كثير.

- وأيضًا في الهند في لاكنو وهم من أبناء أيوب الأنصاري، وهم علماء للحديث، وأيضًا في (لبنان- صيدا) وهم أبناء هاشم الأنصاري.

- عبد الفتاح إبراهيم:

أعقب الشيخ عبد الفتاح (أحمد - حسن - محمد عفيف - محمد علي - محمد حسين).

- العميد محمد فتحي:

عميد متقاعد كان رئيس الكلية العسكرية في لبنان.

- الشيخ رؤوف بك الأيوبي:

كان الشيخ رؤوف وزير الداخلية في سوريا عام ١٣٤٦هـ.

الأنصار في المدينة المنورة

وهي عبارة عن بيوت قليلة حيث أنهم لا يكتبون الأنصاري ولكن يسمعون بذلك رأوا أنهم يشتهرون باسم جدهم وهو عالم إذا رجعت إلى ترجمته وجدته من الأنصار أمثال:

١ - الشعاب: وهم أبناء محمد صالح الشعاب الأنصاري وذلك عام ١٢٤٠هـ وهو إمام الحرَم النبوي وإمام الحرم المكي وله عدة تصانيف وذريته مشهور بالشعاب لم يكتبوا الأنصاري.

٢- أبو الجود. ٣- عابد السندي. ٤- السنجاري.

الأنصار في جزيرة فيلكا بالكويت

نسب القبيلة:

وهم أبناء إبراهيم بن عبد الله بن مبارك بن سعيد يرجعون إلى الصحابي الجليل رافع بن خديج.

والشيخ إبراهيم أول من سكن جزيرة فيلكا ذلك عام ١٣٣٥هـ جاء من قطر وهو ذا جاه ومال وكان يتنقل بين الخليج والبصرة والهند وعدن وأفريقيا.

الفروع التي تتفرع من الشيخ إبراهيم:

١- إسماعيل بن إبراهيم والد (الملا ياسين- عبد الكريم).

٢- الملا حسين بن إبراهيم والد (أحمد- إبراهيم- يوسف- عبد الرحيم- عبد الله سعود).

٣- عبد الرحمن بن إبراهيم والد (محمد- حسن- أحمد- عبد الرحمن).

٤- عبد الله بن إبراهيم والد (الملا محمد- إبراهيم).

٥- عثمان بن إبراهيم والد (يوسف- إبراهيم- يونس).

٦- محمد إبراهيم والد (علي- أحمد- محمد).

ولكن أكثر من خمسة وعشرين من جماعتهم هم أبناء الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحيم الأنصاري نزلوا في دارين بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية واستقروا هناك حتى الآن ببلدة تسمى (النجمة) وافترقنا معهم في الجد الشيخ سعيد الذي أعقب (عبد الرحمن وسالم) ومنهم الشيخ إبراهيم بن خالد الشاعر المتوفي سنة ١٣٥٤هـ وبعضهم رجعوا إلى قرية (الضعاين) بقطر وعاشوا مع الشيخ علي جاسم آل ثاني أمير قطر ولقد اشتهرت العائلة بعلمائهم الأجلاء ذوي العلم الشرعي.

الشيخ عبد الله بن إبراهيم (...- ١٣٣٨هـ):

وهو الابن الأكبر للشيخ إبراهيم الجد للعائلة في الكويت وله العديد من المسائل الفقهية وبعض الوثائق الشرعية.

الشيخ محمد عبد الله إبراهيم (المتوفي ١٣٧٠هـ):

الابن الأكبر للحاج عبد الله كان مفتيًا في مسائل الفروض وهي علم المواريث، ترك العديد من المسائل الفقهية والرسائل والوثائق الشرعية، توفي بجزيرة فيلكا.

الشيخ ياسين بن إسماعيل:

كان الشيخ يحضر مجلس الشيخ محمد عبد الله وتتلمذ على يده وقرأ من مكتبته.

قصيدة مهداة من تاج الدين عبد الرحمن الأنصاري:

يا من يريد كرامة وفخار	فافخر بعز دعائم الأنصار
قوم هموا نصروا النبي وحزبه	بسيوفه ودمائهم وزرار
لله در آبائهم فإنهم	مأوى الضيوف وملجأ للجار
قوم كرام سادة آبائهم	سعد وسعد وآنس الفخار
أولادهم حازوا المكارم كلها	منهم حميد السيد المغوار
أبو الضغنفر ذاك إبراهيم من	حاز المفاخر عمدة الأنصار
عمدة الجليل وعمدة الجبل الذي	خير الجبال ومعبد المختار
يمني أصل خزرجي سيد	عربي وجه بازخ كرار
بسيوفهم نصر الإله محمدًا	حتى استقامت له جميع نزار
وحميد خير عمدة فإنه	مأوى الضيوف وموئل الزوار

وإذا أردت كرامة وسماحة فأتيه تراه كالقرات الجار

وتراه إذ أتيته مهللا كالبدر أو كالسيف من نصار

يا من يريد مقابل الأخيار فأت أحميد وابنه المغوار

أبٌ كريم وابن منه سيد هم الخيار ومعدن الأخيار

غسان أصلهم وجرثومة العلى للوافدين النازلين مقار

شم الأنوف كريمة أنسابهم لا يبخلون على الضعيف الطار

وإذا اتتك ملمة فأتيهم ستزول عنك بقبضة المدرار

يارب فانصرهم وطول عمرهم وزكهم بالصوم والإفطار

الغرارات
(أولاد سلاّم بو غرارة)
ج٣ - ص ٦٧

من سلالة الأشراف الأدارسة في ليبيا وأقرب القبائل لهم نسبًا هي قبيلة الصيعان أبناء محمد أبو صاع شقيق سلاّم بو غرارة والأول مدفون في سبيبة غرب القيروان بتونس، والثاني مدفون ببلدة مارث بين ولاية مدنين وولاية قابس بتونس الشقيقة.

ومن الغرارات وواحدهم أبو غرارة عائلة في المدينة المنورة أيضًا وعميدهم الشريف دكتور/ علي بن حمزة أبو غرارة عميد كلية التربية والعلوم الإنسانية بالمدينة، وله أخ شقيق هو رشاد بن حمزة أبو غرارة يتولى حاليا وقف العائلات ذات الأصول الليبية في المدينة المنورة، والتي أصبح أفرادها منذ فترةِ طويلة مواطنين سعوديين.

وقد جاء مؤسس هذه العائلة إلى المدينة المنورة وجاور بها قبل قرن وربع قرن من الزمان تقريبًا.

ويذكر الرواة الثقات أن مؤسس عائلتهم يُسمى علي بن أحمد بن خليفة أبو غرارة قدم المدينة عام ١٢٩٧هـ، وتزوج من بادية المدينة المنورة، وكان يعمل عطارًا حتى وفاته، وقد دُفن في بقيع الغرقد، وأنجب ولدين هما حمزة وإبراهيم، واستقر حمزة أيضًا في المدينة المنورة طيلة حياته وكان ناظرًا على وقف المغاربة الكبير بها حتى وفاته عام ١٤١٧هـ، ودفن أيضًا في البقيع وأنجب خمسة من الأبناء هم علي ومحمد وأسامة وزياد ورشاد، وأما إبراهيم فقد سكن المنطقة الشرقية بالدمام وأنجب من الأبناء موفق وخالد ووائل وأحمد.

فايد

من قبيلة الحرابي من السعادي[١]

ج٣ - ص٣١٣

في فخذ صالح بن فايد[٢] بن الذئب بن عقار بن الذئب الأكبر نذكر أن بيت حسين صالح خطأ والصحيح حسن صالح.

ومن بيت حسن بن حسن الشويب العوائل أو البيوت الآتية:

١- بيت علي حسن حسن الشويب الذي عقب محمد علي حسن حسن الشويب شيخ فرقة بموجب أورنيك نمرة ٨٤ (د) صادر من قلم العربان عام ١٩٢٧م من نظارة الداخلية بمديرية الفيوم، كما أعقب شاكر وبيومي ورواش وعبد الونيس.

٢- بيت سعيد حسن حسن الشويب: أعقب محمد سعيد حسن حسن الشويب فمن هذا البيت الباحث/ سيد أحمد محمد سعيد حسن حسن الشويب عضو جمعية إحياء التراث بالفيوم وباحث بأنساب القبائل العربية، ودنيال أحمد محمد سعيد، وشعبان أحمد محمد سعيد المقيمون بعزبة علي حسن الشويب التابعة لإطسا بمحافظة الفيوم.

---

(١) أملاه الباحث/ سيد أحمد محمد سعيد حسن حسن الشويب عضو جمعية إحيار التراث بالفيوم عضوية رقم ٣٢٨ مقيم بعزبة علي حسن حسن الشويب بإطسا بمحافظة الفيوم.

(٢) ذكر الباحث الشيخ حمدي محمود الديداني من فايد قائلاً:

فايد بن الذئب بن عقار بن الذئب من بني سليم يتفرع إلى خمسة أفخاذ هي: إبراهيم، وصالح، ويونس، وسعيد، وداود، وأضاف أنه ينتسب إلى داود في الفيوم ومنه في ليبيا. وبيوت داود هي: عزيز وخضر ودنيال، ومن خضر رحيم ومنه محمد الديداني الذي أعقب لطيف ورحيم والحاج، ومن لطيف ستة بيوت هي: الحاج علي، ومحمد، وخليل، ورجعة، وعلي، والأطرش، ومن الأطرش بيت الأطرش الصغير ومنه الأحجل ومن الأحجل الشيخ باهي عباس الأحجل بمنشية بني عثمان بسفورس وهو من الأعلام بالفيوم.

ومن بيت رحيم بيوت: الكاسح، وأبو ضروية، ومحمد، وشعيب، والأخير ينتسب له الباحث حمدي محمود محمد سليمان صالح شعيب الديداني.

٣- بيت طلبة حسن حسن الشويب: الذي أعقب صالح وعبد الكريم وتوفيق وطرفاية.

٤- بيت جاب الله حسن حسن الشويب الذي أعقب معوض وإبراهيم بالكاشف في أبو جندير محافظة الفيوم.

٥- بيت مفتاح حسن حسن الشويب ويقيم بعزبة علي حسن الشويب وأبو ديهوم والكاشف بأبو جندير بإطسا محافظة الفيوم.

الجلعود - عنـزة (١)

ج ٤- ص ١٩٥

يتفرع من الجلعود:

١- الصعب.

٢- العبد العزيز.

٣- الحميد.

ومن العبد العزيز:

١- العلي.

٢- العبد الله.

٣- السلامه.

ص ٣٣٩-ج٤:

السلامة: في سميراء أسرة من الحاضرة متفرعة من العبد العزيز من العلي من الجلعود من الجلاعيد من الدهامشة.

وشيخهم: إبراهيم بن سلامة بن عبد العزيز الجلعود، المتوفي عام ١٣٧٢هـ، صاحب مناخ(٢) قصر الجلعود والملقب بحبس(٣) الجلعود.

وبعده ابنه الشيخ: عبد المحسن بن إبراهيم بن سلامة الجلعود، في مدينة سميراء وفي مدينة حائل: الشيخ: إبراهيم بن عبد المحسن بن إبراهيم الجلعود.

(١) أملانا الاستدراك الشيخ/ إبراهيم بن عبد المحسن الجلعود من حائل.
(٢) المناخ: هو مكان استقبال الضيوف من كانوا على الإبل.
(٣) الحبس: ويطلق على الرجل الذي يبذل ماله ووقته لراحة قبيلته ويتصدى لجميع الأشياء التي تحتاج لها قبيلته.

ص ٥٢٣- ج٤:

١١- سمحة: بير ومورد بادية في نجد جنوب شرق مدينة حائل، في مدينة سميراء.

ص ٥٢٤- ج٤:

٥٦- الوهيبة حول سميراء من القرى.

التصحيح: الوهيبية حول سميراء من القرى.

ص ٥٢٥- ج٤:

- من أشهر جبال عنزة: إضافة للسابق.

رضيمة جلعود (الواقعة شمال مدينة سميراء).

- من أشهر أودية عنزة: إضافة للسابق:

وادي الربشان (جنوب مدينة سميراء).

وادي الجلعود (المنحدر من شرق سميراء ويصب في وادي سميراء).

وداي البركة (البركة نسبة إلى برك زبيدة في سميراء).

قال الشاعر/ عبد الله بن عبد العزيز الجلعود هذه القصيدة وهو يوصي عياله وأقاربه بأن يوردون من أراد أن يرد على بير جده على جلعود الجلعود المشهورة في نجد المسماة (سمحه) الواقعة في مدينة سميراء على وادي سميراء المشهور، فيقول في هذه القصيدة وقيلت عام ١٣٠٠ هـ تقريبًا:

ألا يا الله يا منش الغمامي مفرج كربنا من عقب شده

نخيت عيال جلعود الهمامي يعزون الصديق وضد ضده

حفرنا البير والما فيه طامي شمال القصر والوادي يحده
على سمحه نورد كل ضامي ترا القطعان لاجبت ما نرده
تسوق أربع سواني بالتهامي ومعاويداً بتال الليل شده
محاحيله كما صوت الحمامي وعليها عدةٍ ياوي عده
ليا صبت غروبه بالمقامي ترا المنحات لزروعه نقده
ومحاصيله نحطه للحشامي يوم العفن ضيفه ما يوده
وترا العاني نرحبه شهامي تلين قلوبنا له بالموده
أوصيبه عيالي والعمامي من الجلعود سنيناً مجرهده
عسى تبقا مزارًا لضوامي وتبل كبود طرشاً له موده

استدراك عن قبيلة سعيط

ج٢ - ص ٤٣٠

أرسل الأخ الفاضل الأستاذ/ حسن أبو فخرة السعيطي عضو مجلس الشعب المصري عن دائرة الفشن بمحافظة بني سويف ومن المهتمين بتراث القبيلة وتراث العرب بصفة عامة وعضو لجنة العلاقات الخارجية، وعضو لجنة حقوق الإنسان ورئيس مجلس إدارة تنمية المجتمعات الصحراوية في مصر ورئيس رابطة قبائل مصر؛ استدراكًا عن قبيلته التي تنتشر في مصر وليبيا فقال:

قبيلة صعيط تنطق بالصاد أو السين فيقال أيضًا سعيط وهو الصحيح، ويرجع نسب القبيلة إلى بني شمال[1] من عوف بن امرؤ القيس بن بهثة من بني سُلَيْم العدنانية وكذلك من بني عُصية من سُلَيْم أيضًا، وتُعدُّ هذه البطون من أكبر وأشهر البطون السُّلَّمية في العصر الجاهلي وصدر الإسلام وقد شاركت في فتح مصر وشمالي أفريقيا ووصلت إلى بلاد الأندلس.

وقد اتحدت هذه البطون مع بعضها البعض بعد استقرارها في برقة بشرق ليبيا ولُقِّبت (سعيط) أو سعيطات.

وكلمة سعيط حسب ما وجدت وتم التعريف عنها في المعجم الوجيز الصادر عن مجمع اللغة العربية جاءت من سعَطَ الدواء سعطًا أي أدخله في أنفه.

ولربما ذلك يوحي لنا أن هذه البطون من سُلَيْم كانت تسعط العدو سعطًا أي يدخلون في مقتل منه أو أنهم يهجمون دائمًا على رؤوس القوم ويدخلون دائمًا من أصعب الطرق إلى حصونهم ومراكز قيادتهم.

ونظرًا لأن هؤلاء العرب السُّلَميون كانوا من جيش الفاتحين لشمال إفريقيا وقد كانوا في رباط دائمًا لحماية الثغور مع غيرهم من بطون القبائل العربية الأخرى فقد أُطلق عليهم مرابطين وكل القبائل التي شاركت في الفتوح أو حماية الثغور الإسلامية في بلاد المغرب عرفوا بهذا الاسم.

---

(١) بنو شمال هكذا ذكرها ابن خلدون في تاريخ العبر والصحيح ثمال (بالثاء) وليست بالشين.

هذا خلاف القبائل السُّلَمية والأخرى التي قدمت مع الغزوة الهلالية وغيرها من القبائل القيسية إلى بلاد المغرب العربي بعد منتصف القرن الخامس الهجري فلا يطلق عليها هذا الاسم لأن اهدف من دخولها المغرب العربي بأمر الخليفة الفاطمي كان للقضاء على الممالك الصنهاجية والزناتية من قبائل الأمازيغ البربرية وقتئذ وليس إلى الدفاع عن الثغور والرباط لصد الأعداء من الروم.

كما ننوه أن الأشراف الأدارسة والسليمانيين وغيرهم من الحسنيين أو الحسينيين كانوا قدماء في بلاد المغرب فكان منهم مرابطين أيضًا وقد انضم البعض من الأفخاذ الهاشمية من الأشراف إلى كيان قبيلة سعيط ويشكلون جزءًا لا يتجزأ منها، وقد اشتهر هؤلاء الأشراف من آل البيت بالصلاح وإقامة الزوايا الدينية لتحفيظ القرآن وتعلّم الفقه، ونبغ منهم علماء أفذاذ، ولبعضهم أضرحة تزار حتى الآن من أبناء القبيلة في برقة.

ولما ظهرت قبيلة السعادي في أول عهد الأتراك العثمانيين كقوة فاعلة في برقة ونظرًا لانتماء السعادي إلى أرومة عوف بن بهثة من بني سُلَيْم، وكذلك لانتماء سعيط إلى بني سُلَيْم وخاصة الشمول من شمال (شمال) بن عوف بن بُهثة، فقد تقاربت قبيلة سعيط وتحالفت مع قبيلة العواقير من السعادي في برقة وشكلت تكتلاً قويًا في شرق ليبيا، ولا يمكن الفصل بين سعيط والعواقير في الديار وكذلك روابط المصاهرة والتعاون في شتى المجالات عبر قرون عديدة، وقد ساكنت في العهود الأخيرة فروع من سعيط قبيلة البراعصة وخاصة في منطقة البيضاء بالجبل الأخضر، وكذلك فروع أخرى جاورت قبائل أخرى، ولكن الترابط في مجمل قبيلة سعيط لا يوجد إلا مع العواقير، كما تنتشر فروع سعيط أيضًا في الديار المصرية خاصة في البحيرة والإسكندرية وتزيد نجوع وعزب قبيلة سعيط عن ١٤٠ نجع وعزبة بالوقت الحاضر.

ومن أهم الأماكن التي يتركز فيها فروع قبيلة سعيط في برقة بليبيا نذكر بنغازي والنواقية وسلوق وسيدي سلطان والبيضاء وطبرق.

ولقبيلة سعيط مواقف بطولية على مر الزمان وعبر التاريخ وكانت من القبائل دائمة التمرد على مظالم السلطات العثمانية في إقليم برقة، وفي أثناء الغزو الإيطالي البغيض للأراضي الليبية ساهمت قبيلة سعيط بفرسانها مع المجاهدين البواسل بقيادة شيخ المجاهدين الشهيد البطل عمر المختار، وشاركت سعيط في معارك عديدة ضد الطليان منها معارك كبيرة مثل معركة حيلانة قرب بنغازي وقد استشهد ثلاثة عشر مجاهد من سعيط وحدها، وكذلك معركة الزرقاء قرب المقروني وتبعد ٨٠ كم غرب بنغازي واستشهد أيضًا في هذه المعركة عددٌ من المجاهدين ينتمون إلى قبيلة سعيط.

وقد أعدم الاستعمار الإيطالي الكثير من أبناء سعيط من قادة المجاهدين بعد محاكمات صورية وفي ميادين عامة، ونذكر على سبيل المثال الأخوين أبا بكر زقيق السعيطي وبشير زقيق السعيطي، اللذين شنقا في أحد ميادين مدينة إجدابيا وانضما لقوافل الشهداء الأبرار الذين ضحوا بأنفسهم في سبيل الدفاع عن دينهم ووطنهم وأهليهم، أسكنهم الله فسيح جناته وكل شهداء العروبة والإسلام.

وليس غريبًا على أحفاد بني سُلَيْم والخنساء أم الشهداء التي ضحت ببنيها الأربعة في معركة القادسية في سبيل عزة وكرامة الإسلام وتحرير العراق من الحكم الفارسي.

والخنساء من بني عصية الذين هم فرع كبير في سعيط، وكان أخويها صخر ومعاوية من أفرس العرب، وكان أبيهما عمرو بن الشريد ينادي بهما في أسواق الحجاز ويقول: أنا أبو خيري مُضَر فهل من معارض؟، فلا يعترض عليه أحد.

وكذلك بنو شمال وهم الشمول في سعيط وأصل اسمهم (ثمال) في الحجاز، كما ذكرها الأقدمون مثل أبو علي الهجري، وذكرها ابن خلدون شمال بالشين، وهكذا تحرفت في بلاد المغرب من ثمال إلى شمال، ومنهم ربيعة بن أهبان بن ثعلبة بن ربيعة بن يربوع بن ثمال بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُلَيْم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان، وهو قاتل فارس هوازن المشهور وخبير الحروب دريد بن الصِّمة الجُشمي يوم حُنين.

ومن بقايا عُصية في بلاد الخليج العتوب (آل بن علي) وهم أيضًا من أحفاد الخنساء ويشاركون سعيط في أصل واحد من بني سُلَيْم، وقد توسع الأخ المؤرخ محمد سليمان الطيب في بني سُلَيْم وكفى ووفى، فمن أراد المزيد فليرجع إلى المجلدين الثاني والثالث من الموسوعة ويعرف الكثير عن مناقب بني سُلَيْم وفروعهم في بلاد العرب وكل شيء عنهم.

وفي عجالة أذكر هنا بيوت سعيط في مصر وليبيا:

بيت بو جراعيد، بيت الكيلاني، بيت عبد القادر، بيت أبو فخرة، بيت قويدر، بيت القلاعي، بيت سويدات، بيت عويدات، أبو جواري، بيت الفلاح، بيت الأشلم، بيت الحربي، بيت الربيدي، بيت رحيم، بيت طالب، بيت دقوش، بيت رجوة، بيت أبو فرعة، بيت أبو شويبة، بيت أبو شعيفة، بيت حسين، بيت الأطرش، بيت اسعيد، بيت عبد الرحمن، بيت المدهمة، بيت محمد، بيت قدر، بيت حسن، بيت الحوبلان، بيت عبد الله، بيت مفتاح، بيت الفار، بيت عبد الرحيم، بيت خنفر، بيت عبد القادر، بيت رفيعة، بيت الفرد، بيت المعبود، بيت برغت، بيت قرباع، بيت سيدي عبد الواحد، وهذه البيوت تنقسم إلى عائلات كثيرة وهي منتشرة في محافظات مصر وليبيا.

ومن مشاهير قبيلة سعيط في الديار المصرية وليبيا الشيخ المكرم أبو فخرة مقاوي السعيطي - رحمه الله؛ شيخ وعمدة قبيلة سعيط بمصر ومقره مركز الفشن في محافظة بني سويف، وابنه الشيخ عبد العزيز أبو فخرة كان شيخ عزبة أبو فخرة، والأستاذ حسن أبو فخرة عضو مجلس الشعب، والدكتور عبد الناصر حميدة السعيطي مدير الصحة بالبحيرة، والدكتور رجب شرف بالبحيرة، ونوفل الصايم عضو مجلس محلي المحافظة بالبحيرة - رحمه الله -، والأستاذ أحمد عبد الرحمن رجل أعمال بالبحيرة، والشيخ مسعود بنجع سعيط بمطاي، والشيخ رحيم - رحمه الله - بنجع سعيط بالفشن، والشيخ إبراهيم أبو رقبة، والشيخ جليل أبو طاهر السعيطي بالبحيرة، والشيخ عبد العزيز عوض بأبو المطامير بالبحيرة، والأستاذ عبد الباسط أبو

شيحة، والدكتور صلاح بكر حميدة، والأستاذ رشدي عبد الهادي، والمهندس محمد حميدة، والشيخ أبو النصر، والمهندس عيسى لملوم بسمالوط.

وفي ليبيا الشيخ سعد الكيلاني أبو جراعيد - رحمه الله - كان من المجاهدين الذين قاوموا الاحتلال الإيطالي الغاشم على ليبيا، والشيخ عبد القادر أبو جراعيد عضو لجنة فض المنازعات الليبية - رحمه الله، والشيخ محمد موسى أبو جواري رئيس لجنة المصالحات الليبية، والسيد فرج السعيطي (سفير ليبيا) في مصر القائم بالأعمال، والسيد أبو بكر السعيطي سفير ليبيا، والعميد أبو بكر السعيطي مدير أمن النقاط الخمسة، والعميد فرج السعيطي بمديرية أمن إجدابيا، وعوض السعيطي رئيس كتيبة أمن بني غازي، وعلي سالم السعيطي رئيس لجنة التعليم بهاروينا، والسيد محمد شريف السعيطي بسنترال بني غازي، ومحمد صالحين عضو مجلس النواب -رحمه الله- والذي توفي في حادثة الطائرة الليبية التي ضربتها إسرائيل في السبعينيات، ويوجد بهذه القبيلة العديد من الأولياء ولهم أضرحة منها ضريح سيدي خليل وضريح سيدي عبد الجليل وضريح سيدي محمد وضريح سيدي أبو دراع وضريح سيدي المرتضى وضريح سيدي عبد الواحد.

وقال اللواء صلاح التائب عن قبيلة سعيط: قبيلة كبيرة وتعتبر من قبائل المرابطين وهي منتشرة في محافظات مصر.

وقال خليفة التليسي يرجع نسبها إلى ثلاثة بطون رئيسية هي: الشمول وأبو عصية وأبو عوف. وقال ابن خلدون: إن بنو شمال رئاستهم بالعزة، قلت: وهم الآن الشمول في قبيلة سعيط، وكما قال ابن خلدون: إن هيب وناصرة ومحارب وبنو شمال ورواحة وفزارة من قبائل برقة. كما ذكر المؤرخون أن القبائل العربية المتواجدة ببرقة خلال الفترة بين منتصف القرن الثاني عشر والقرن الرابع عشر الميلاديين، هي بنو هيب بن بهثة وبنو شماخ وأولاد سلَّام وبنو ناصرة وبنو محارب وبنو شمال. (انتهى)

بنو عدي من جُشَم مع بني هلال

ج٣ - ص ٤٦٨

من جُشَم من هوازن العدنانية «بني عدي» في نواحي مدينة قالمة شمال شرق الجزائر، ولهم قرية كبيرة باسمهم بها سلالة تنتمي إليهم تُسمى «دوار بني عدي»، وينتمي إلى هذه القرية الرئيس الراحل المجاهد للاستعمار الفرنسي هواري بومدين رئيس الجمهورية الجزائرية من عام ١٩٦٤م حتى ١٩٧٨م.

وتصحيح هامش ص ٧٤٦ ج٣ أيضًا عن نسب الرئيس هواري بومدين لا ينتمي إلى هوارة ولكن اسمه الحركي في الثورة الجزائرية (هواري بومدين) واسمه الحقيقي محمد بن إبراهيم بوخروبة من دوار بني عدي وجذوره من بني جُشم بن بكر بن هوازن العدنانية الذين رافقوا بني هلال إخوتهم من هوازن إلى بلاد المغرب كما ذكر ذلك العلاَّمة ابن خلدون في تاريخ العبر أن من ضمن قبائل بني هلال بني عدي هؤلاء، وقد انتشروا في أماكن عديدة بالقطر الجزائري.

استدراك عن أولاد نايل بصحراء الجزائر

ج ٣ - من الموسوعة

ذكر الشيخ عامر بن المبروك في كتاب «تحفة السائل بباقة من تاريخ سيدي نايل» التالي:

مؤس القبيلة اسمه محمد بن عبد الله ونائل لقب له - واللقب ما أشعر بمدح أو ذم، وهذا من الألقاب المادحة لأنه منقول من اسم فاعل نال ينال فهو نائل أصله من المغرب الأقصى، وقد ذكر بعض العلماء من فجيج بالمغرب إن ملوك المغرب يقيدون نسب الشريف ويثبتونه حيث لا يكلف بغرامة ويحظى بمكانة سامية، وقد عثر على نسب محمد نائل في خزينة الأشراف، وحقق ذلك عن وزير الشرف بمدينة فاس وأنه من ذرية علال بن موسى بن عبد السلام بن أحمد بن علال بن عبد السلام بن مشيش، ومن إخوانهم أولاد المجيج الذين هم بمراكش، وكان سيدي عبد السلام من أهل المائة السابعة للهجرة لأنه توفي سنة ٦٢٢ هـ، الموافق لـ ١٢٢٨ م، وينتهي نسبه إلى سيدنا إدريس الأصغر باني مدينة فاس ودفينها ابن سيدنا إدريس الأكبر دفين مدينة زرهون، ومؤسس مملكة الأدارسة بالمغرب الأقصى الذي جاء من المشرق فارًّا من أبي جعفر المنصور الخليفة العباسي بعد مقتل أخويه إبراهيم ومحمد في خبر طويل مذكور في التواريخ.

وعاش نائل فترة زمنية طويلة بالمغرب في عهد انسحاب العرب من الأندلس بعد نكبة بني الأحمر، وكان حاكمًا مهابًا في إقليم الساقية الحمراء.

وفي أثناء المد والجزر الذي عرفته منطقة المغرب العربي بين كل من المرينيين والزيانيين والحفصيين توالت الهجرات الداخلية لمختلف المناطق حيث نجد أنه في معركة بين عرب الزيانيين وعرب الحفصيين كانت الهزيمة للزيانيين حيث كان في هذه الأثناء سيدي نائل قائدًا لأحد الفيالق الزيانية ضد الإقليم التونسي، فجمع بقية أفراد جيشه وبعضًا ممن كانوا معه وتوجَّه بهم نحو المنطقة المعروفة بقراص في أعماق

المغرب الأوسط بدل من أن يتوجه بهم إلى المغرب الأقصى «المرينيين»، وبعد سنوات قليلة من استقراره بهاته المنطقة شوهدت هجرات متتالية لكل من أقاربه وأصدقائه وأتباعه صحبة أسرهم وذويهم، فكانت من أسباب ودوافع هذه الهجرة شخصية القائد سيدي نائل.

ثبوت شرف سيدي نائل:

قد تقرر عند الفقهاء أن الشرف يحاز بالسماع الفاشي كما تحاز به الأملاك وتقرر أيضًا أن الناس مأمونون على أنسابهم. وورد في الحديث الصحيح أن الطعن في الأنساب من عمل الجاهلية.

قال العلامة الرَّهُوني في حاشيته على عبد الباقي ما ملخصه في جواب العلامة البناني الكبير ما نصه: «الحمد لله من ثبت شرفهم فالشرع الشريف يوجب إقرارهم على ما عرف لأسلافهم من النسب فلا يحل لأحد انتهاك حرماتهم ولا التعرض لنسبتهم.

ورُوي: غابتان لا ينبغي لأحد الخوض فيهما: غابة الولاية وغابة الشرف، وذكر العلامة المُسِنُّ الشيخ أحمد بن عيسى أحد تلامذة الشيخ المختار الجلالي أنه رأى بإحدى خزائن أكابر قسنطينة رسمًا قديمًا جدًّا عليه خواتم باشوات وخطوط قضاة يتضمن ثبوت شرف سيدي نائل.

وإثبات نسبته الموجودة الآن عند أبنائه كثيرة ومخالفة لبعضها بعضًا، فتارة بتبدل الأسماء وعمود النسب، وتارة تتغير بالتقديم والتأخير، وتارة بالزيادة وأخرى بالنقصان مع اتفاقهم على اتصال نسبه بحضرة رسول الله ﷺ بواسطة سيدي عبد السلام بن مشيش دفين جبل العلامة من جبال بشاوية بالمغرب، وهو ممن لم يختلف في نسبته اثنان. وما ذكرته من الاختلاف إنما هو في أسامي الرجال، والظاهر - كما قال الشيخ عبد الرحمن طاهري - أن هذا الاختلاف من الناقلين بسبب الجودة والرداءة والتقديم والتأخير في الكلمة أو الحرف، ولم يكن بينهم مصحح يتدارك تلك الهفوات

ولا من يرجع إليه في المهمات، وغالب كلامهم في النسب سماعي مثل جاء جدّنا من الساقية الحمراء (مهد البرابر وعش الريفيين) فلماذا لا يقولون جاء جدّنا من المدينة المنورة مسكن الرسول ﷺ ومثواه ومهبط الوحي، فما أعظمها بلية وأشنعها نسبة. (انتهى)

وحسب المصادر الموثوق في صحتها هذا نسبه وهو:

محمد نائل بن عبد الله بن علال بن موسى بن عبد السلام بن أحمد بن علال بن عبد السلام بن مشيش بن أبي بكر بن علي بن حرمة بن عيسى بن سلام بن مروان بن حيدرة بن محمد بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء - رضي الله عنهما - ابنة سيدنا محمد رسول الله ﷺ.

قال بعض العلماء: إن الإشهاد إنما يقع على مجرد صحة النسب لا على صحة عموده لأن ذلك متعذر.

عصر سيد نائل:

وأما عصر سيدي نائل فالذي ذكره غير واحد أنه تلميذ سيدي أحمد بن يوسف الراشدي دفين مليانة الذي توفي سنة ٩٣١هـ الموافق ١٥٢٥م، وفي رواية ٩٤٦هـ الموافق ١٥٢٦م.

فيكون سيدي نائل من أهل القرن العاشر الهجري، وهو من السبعة المذابيح الذين امتحنهم شيخهم سيدي أحمد بن يوسف إذ قال لهم يوم عيد أضحى إني أحتاج منكم سبعة رجال لأضحي بهم وكان أعد سبعة كباش، وقال لخادمه الموكل بذبح الكباش: كلما دخل عليك رجل من السبعة فاذبح كبشًا فيخرج دم الكبش من ميزاب هناك ليوهمهم أن المذبوح هو الرجل فلم يثبت لهذا الامتحان العظيم من أولئك التلامذة الكثيرين إلا سبعة رجال منهم سيدي نائل.

وهذه القصة كادت أن تكون متواترة فقد ذكرها العدول والثقات ورواها الأئمة الفحول، وصرح بها الأستاذ الأكبر الشيخ سيدي محمد بن أبي القاسم شيخ الطريقة الرحمانية في وقته وكان له معرفة واطلاع واسع في علم الأنساب وضبط المهمات ورواها عنه وسمعها منه الكثير من أعلام المرات العديدة (وإذا قالت حذام فصدقوها).

أما العالم الفرنسي «قوفيون» صاحب كتاب «أعيان المغاربة» فلم يذكر نائلاً باسمه الصريح من السبعة المذابيح.

ولعل محمد نائل قد غيّر اسمه لأسباب تدعو إلى ذلك. وهذا التغيير كثير الوقوع شائع في تاريخ العرب وسِيَرهم ويكثر عادة في وقت الاضطراب والفتن كما روي أن سيدنا محمدًا ﷺ تلاقى مع أناس مشكوك في صداقتهم فسألوه من الرجل؟ فأخفى نفسه وقال: «نحن أبناء الماء...»، إشارة إلى الآية الكريمة: ﴿... وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ... ﴿٣٠﴾﴾ (الأنبياء).

وكما وقع لسيدنا إدريس بن عبد الله حينما فر من حكم العباسيين ودخل إقليم مصر غيّر اسمه واسم رفيقه راشد، وما بالأمس من بعيد في تغيير الكثير من أسماء المجاهدين أثناء الحرب التحريرية بالجزائر.

وذكر الشيخ عبد الرحمن الجيلاني في تاريخ الجزائر العام أن الجزائر كانت مرتعًا للحروب الأهلية وغرضًا ملحوظًا للأجانب وذلك في القرن العاشر الهجري. وبما ذكر يكون بين سيدي نائل وفاطمة الزهراء رضي الله عنها نحو الثلاثين أبًا فقد ذكر المؤرخون لذلك ضابطًا وهو أن كل مائة سنة بثلاثة آباء تقريبًا.

أما النوائل الذين ذكرهم ابن خلدون فهم من العرب الهلاليين الذين دخلوا إفريقية أواسط المائة الخامسة وهو الآن مستقرون بأيالة طرابلس الغرب، وأيضًا تاريخ ابن خلدون متقدم على سيدي نائل بما يزيد عن مائة سنة لأن وفاة ابن خلدون سنة ٨٠٨هـ الموافق لـ ١٤٠٦م هذه نقطة هامة ينبغي أن تعرف وتحقق بدقة حتى

لا يقع التباس بين النسبتين نسبة أولاد نائل محمد بن عبد الله الشريف الإدريسي الحسني العلوى الفاطمي المغربي الأصل ونسبة العرب الهلاليين المسمين بالنوايل، وذكر الشيخ عبد الرحمن طاهري أنه بعد وفاة الشيخ أحمد بن يوسف ارتحل سيدي نائل وقصد الجزائر فمكث فيها يعلم مدة سنوات ثم تحول إلى وانشريس ونزل عند سيدي شعيب بن سيدي بوزيد فتلقاه بالإكرام وأنزله خير منزل وأصهر له في ابنته زعموا لرؤية رآها في المنام وطلب منه أن يعلم أولاده القرآن أولًا ثم الفقه ثانيًا فتصدر لذلك عشرين سنة وانتفع به خلق كثير سواهم ولما كان طموحًا متشوقًا إليها أمضى ما كان عزمًا وأطول يدًا لتناولها فأقبل على نفسه باستكمال فضائلها وحملها على الأخلاق الحميدة والخصال الشريفة مقتفيًا آثار سلفه وسنن آبائه مرتكبًا في خلافها أكبر المشاق؛ لعلمه أن السيادة لا تنال بالأشداق، فجعل الصبر مطيته والاتكال على الله حرفته والسخاء صنعته والحياء جبته، فلم يترك رئيسًا إلا حاباه، ولا صالحًا إلا واساه وولاه، ويحرض أولاده ويوصيهم باتباعه لعلمه بأن اليد العليا أفضل من اليد السفلى، فكان مدة حياته يحملهم على مقاصد الخير وفعله إلى أن لقى الله عز وجل.

واقتفى أثره أبناؤه واغتنموا تلك الفضائل التي لا ينالها إلا كبير الهمة عظيم المنزلة وبقيت متوارثة في أجيالهم لهذه العصور. وقد ظن بعض الآخذين للعوايد والغفارة، أنها تبرهن على سيادتهم وأن لهم بأخذها رفعة على غيرهم فمن يقول بهذا؟ وقد أصبحوا في عداد العائلة يدفع لهم النائليون رواتب سنوية. (انتهى)

الكلام على الغفارة:

ذكر صاحب تحفة الأفاضل حكم الغفارة بعد تمهيد لوجه إعطائها وأخذها فقال: «إذا تقرر هذا فالغفارة الآن من قبل الصدقة المرغب في إعطائها فمعطيها أحسن من آخذيها لقوله ﷺ: «اليد العليا خير من اليد السفلى»، ومعلوم أن اليد العليا هي المعطية والسفلى هي الآخذة والآخذون لها الآن يأخذونها على وجه السؤال ولا يخفى ذلك قبح السؤال وما ورد في ذمه كتابًا وسنة وإعطاؤها لا يزري بالأشراف

ولا يقدح في مناصبهم بل ذاك مما يزيد في شرفهم وفخرهم ورفعة مجدهم، ألا ترى أنها محرمة على آله ﷺ وعلل ذلك بأنها أوساخ الناس وهم منزهون عنها، فليت شعري من الذي يعاب دافع الأوساخ أم آخذها؟ ولا سيما حيث كانوا يأخذونها على وجه الانتساب إلى أجدادهم الذين هم شيوخ سيدي نايل رضي الله عنهم الذين نال على أيديهم الفتح الأكبر ومعرفة الله عز وجل وعادت بركات ذلك السر على أولاده وفي ذريته إلى هلم جرا. وقد قال العلماء: أربعة تزيد الشريف شرفًا خدمته لشيخه، وخدمته لوالديه، وخدمته لضيفه وخدمته لفرسه، ونحن نرى أن الذين يعطون الغفارة أسعد حالا وأنمى عددًا وأكثر مالاً وجاهًا يشهد بذلك العيان وليس بعد العيان بيان. وإن تعجرف أولاد الصالحين عند طلبها وأخذها وأظهروا التعاظم فإن ذلك ضرب من الحمق والغفلة عن معرّة ذل السؤال وفرق كبير بينهم وبين سلفهم الذين كانوا يأخذون هذه الصدقة باسمه والانتساب إليه فأين الحال من الحال؟ ولم أر من ذكر هذه الغفارة وذكر حكمها إلا ابن ناجي في «معالم الإيمان في ذكر صلحاء قيروان»، فإنه ذكرها في ترجمة بعض الأولياء وأقرها ولم ينكرها وكأنه رآها من قبيل المعروف والوصية بالإحسان إلى أولاد المشايخ. وبالجملة فالتسليم أسلم والله بأحوال خلقه أعلم. (انتهى)

فائدة: ذكر صاحب كتاب «الأنوار» كرامات لسيدي نائل رضي الله عنه نذكر منها اثنتين عملاً بقول صاحب الجوهرة:

وأثبتن للأوليا الكرامــة ومن نفاها فانبذن كلامه

منها في أيامه عزم المنصور الإمام عندما اختل الأمر في تلك الناحية وأراد أن يملك بعضًا من نواحي الزيبان جاء أهل الزيبان يشتكون إلى سيدي نائل، فقال: «امهلوا فإن المنصور لا يصل إلى وُجْده فضلاً عن بلادكم»، فكان الأمر كذلك فرجع بجيوشه وكفاهم الله شره وكسر شوكته، ومرة جاءه رجل يومًا فقال: إن بالقيظة الفلانية أسدًا لا يقدر أحد أن يمر على تلك الناحية فقام الشيخ ومشى معه حتى وقف على الساحة التي فيها الأسد وقال: يا قسورة (ثلاثًا) فما استتم الثلاثة حتى أتى

الأسد ووقف بين يديه وصار يفتل في أذنيه ثم كلمه الشيخ في أذنه فذهب من حينه ومن ذلك التاريخ لم ير الأسد في ذلك الجبل. (انتهى)

في مستقر سيدي نائل والمواطن التي سكنها:

تدل القرائن والآثار وشواهد الأحوال أنها صحراء سيدي عيسى وزاغر والمحاقن وما وَلاهَا بدليل أن ثمَّ أماكن تُنسب إليه كمراح سيدي نائل وحمادة سيدي نائل التي بها مدفنه وهي قريب من واد اللحم غرْبِيُّه وهي الآن تابعة لدائرة سيدي عيسى ولاية المسيلة في الجنوب الغربي من عين حجيلة تبعد عنها بنحو أحد عشر كيلو مترًا، بعد وفاة صهره سيدي شعيب انتقل إلى هذه المناطق وكثر ماله وانبسط جاهه وأوفت به الشهرة على ثنايا السيادة وقصده الأعلام والعظماء للتعليم والإحسان وبارك الله له في ذريته حتى صاروا شعوبًا وقبائل كما تراهم اليوم.

وفي بعض الإحصائيات لأحد الكُتَّاب أن عددهم يتجاوز المليونين بكثير وبإشارة من شيخه اتخذ شعار البيت «الخيمة» بالصبغة الحمراء واتخذت مدينة الجلفة (عاصمة الولاية فيما بعد) مركزًا لأولاد نائل يجتمعون فيه لفصل قضاياهم المتعددة ومشاوراتهم في مهماتهم المتنوعة وامتدت رقعة الأماكن التي سكنها وخلفه فيها أولاده وأحفادهم ما بين سيدي عيسى والحضنة وبوسعادة شمالاً وأولاد جلال وحدود بسكرة وخط الجريد شرقًا وغارداية والأغواط جنوبًا وجبال العمور وطاقين وقصر الشلالة غربًا وعين وسارة والبيرين في الشمال الغربي.

وهذه المواطن كانت قبل استقراره بها واستقرار ذريته من بعده معمورة بأناس آخرين انقرض بعضهم وانجلى عنها الباقون كما هي سنة الله تعالى في خلقه وحكمته الباهرة في دفع الناس بعضهم لبعض والأرض لله يورثها من يشاء من عباده.

أولاد نائل لصلبه كم عددهم؟

قال الشيخ عبد الرحمن طاهري في رسالته ما نصه: «اعلم أن الناس اختلفوا في عدد أولاد نائل لصلبه، فبعضهم يقول ترك أربعة وبعضهم يقول ثلاثة وذهب

الخلاف إلى سبعة والصحيح عندي أنهم أربعة فأما ثلاثة فأمهم بنت سيدي شعيب وهم مليك وأحمد ويحيى، وأما الرابع فأمه بنت سيدي حملة وهو زكري ولم نر غير هؤلاء فإن كانوا أكثر فلم يعقبوا فالمعقبون أربعة كما قلناه لا غير. وأكبرهم يحيى ثم مليك ثم زكري وأصغرهم أحمد.

ترك يحيى ولدًا اسمه عيسى، ولعيسى ولد اسمه يحيى، وليحيى أربعة أولاد وهم:

ابن دغمان، وسعد، وإبراهيم، وعبد الغني.

فأما ابن دغمان فقد ترك ولدًا اسمه محمد وترك محمد ولدين وهما ابن دغمان وابن مهيريس ولكل منهما ذرية. فأولاد ابن دغمان أولاد محمد المبارك وأولاد عمارة وأولاد قرونة وأولاد بوزيد المعروفون بالمهماش.

وأما أولاد ابن مهيريس فأولاد أحمد الأعور ولقب بالأعور لاسترخاء في عينه وكان رجلاً صالحًا تقيًا وقبره بالقنجاية بجوار جده سيدي محمد بن دغمان قريب من أساس القبة من جهة الغرب بدائرة حاسي بحبح في زاغر الشرقي وكان لأحمد الأعور امرأتان تدعى إحداهما مباركة بنت عبد الله أنجبت عبد الرحمن والدبزة. والأخرى تدعى رقية الأبلولية وقيل عيفاوية أنجبت سالمًا وسعدًا والأخير لم يعقب. وكانت تحت بوزيد بن جدي بن علي بن سعد وتركت له ولدين بلولا وميهوبا، وأخذت الأخير معها حيث تربى ربيبًا في حجر أحمد الأعور وبقي المواهيب في نسبة أولاد الأعور، أما أولاد عبد الرحمن والدباز وسالم فهم أحفاده وأولاد موسى النعامة جد النعايم وأولاد عطا الله بونيف جد النيوف وأولاد سليمان الأطرش جد الطرش وأولاد أحمد النقاز جد النقاقزة.

وأما سعد المعروف بابن محجوبة دفين عين الريش شمال شرقي مدينة فيض البطمة فجد أولاد أم الأخوة وسبب تسميتهم بهذا الاسم أن سعدًا لما توفي ترك أولاده وأولاد إخوته وأيتامًا من بني عمومته وكانوا تحت كفالته فحضنتهم جميعًا

زوجه عائشة من قبيلة أولاد سي أحمد وكانت تقول لهم إنهم أخوة فسميت بأم الإخوة وأطلق على قبيلتهم هذا الاسم الذي عرفوا به حتى الآن.

وأما إبراهيم فله ثلاثة أولاد وهم: الأخضر جد أولاد الأخضر وله ثلاثة أولاد أيضًا وهم أحمد وأبو القاسم وعلي وحفيد وهو بو ميدونة.

ولهم فروع كثيرة، والخليفة جد أولاد وطية وهي زوجة الخليفة وينسبون إليها وتدعى وطاية ابنة أحمد بن سعد بن سالم بن مليك والثالث أحمد المعروف بالزير جد أولاد الزير المنضمون إلى أولاد عيفة، وأما عبد الغني فجد أولاد ساسي ولهم فروع كثيرة وهم بأولاد جلال ولاية بسكرة وكذلك جد أولاد الصالح المنضمين لأولاد الأعور.

فهؤلاء الأربعة ابن دغمان وسعد وإبراهيم وعبد الغني أولاد يحيى بن عيسى بن يحيى مسعد بن محمد نائل ولا أدري إذا كانت بلدة مسعد بولاية الجلفة التي أنشئت بتاريخ ١٢٠٧هـ الموافق ١٧٩٣م مسماة باسمه أو هو المؤسس لها وهو مما يستبعد لتقدم زمنه على التأسيس، العلم عند الله.

هؤلاء لهم بطون كثيرة يتعذر حصرها ويعسر تعدادها.

ثم مُليك وهو مختصر من عبد المالك كعزوز من عبد العزيز وقدور من عبد القادر وهو اختصار شايع في عرف المغاربة. له ولد اسمه سالم ولهذا أولاد أربعة: عبد الرحمن وسعد وعامر ويحيى فعبد الرحمن أنجب ولدًا يدعى سي محمد وله ثلاثة عشر ولدًا من ثلاث نسوة شليحة ولها خمسة وهم لغويني وسي أحمد ومزور والتوأمان طعبة وشتوح. وضياء ولها خمسة أيضًا وهم عبد القادر وبو عبد الله ودنيدينية وموسى وقيطون. وأم هاني ولها ثلاثة سيدي ثامر وله ثلاثة أولاد من ثلاث نسوة. مريم وإليها ينسب أولادها فيقال لهم أولاد مريم، وحنة وإليها ينسب أولادها.

وبيدا وإليها ينسب أولادها. والثاني من أولاد أم هاني أحمد بن إبراهيم وإليه ينسب أولاده، وإبراهيم ليس أباه وإنما رباه فنسب إليه، والثالث عثمان وقد خلف أولاد مريجة وكل هؤلاء من أولاد سي محمد لهم فروع كثيرة يعسر حصرها.

والثاني من أولاد سالم هو سعد وله ولدان اثنان هما أحمد جد أولاد مجبر وعلي وله من الأولاد أحمد الرقاد جد أولاد الرقاد الغرابة وبن جدي وله أربعة وهم: عمر ومحداد وإبراهيم لحريواني وتكرور، أما عمر فخلف أولادًا ويقال لهم أولاد بلقاسم ابن عمر، وأما محداد فلم يبق من نسله إلا بيت واحد، وإبراهيم لحريواني جد أولاد خناثة، وأما تكرور فجد أولاد بلول والمواهيب، فانضم أولاد بلول إلى أولاد الرقاد الغرابة وانضم المواهيب إلى أولاد لعور.

والثالث من أولاد سالم هو عامر وأولاده يقطنون في تراب بوسعادة ولاية المسيلة وهم على قسمين شراقة وغرابة. والرابع من أولاد سالم هو يحيى وله ثلاثة أولاد وهم: جحيش والعيش وبوزيد، وهذا الأخير له ولدان هما: الجنيدي، وسعد.

والثالث من أولاد نائل لصلبه هو زكري وله من الأولاد: حركات ورابح وخالد وسليمان ورحمة ولهم فروع كثيرة وكلهم بأولاد جلال ولاية بسكرة.

والرابع وهو الأصغر من بني نائل هو أحمد وله ولدان: إبراهيم وهو جد لخمسة فرق من أولاد عيفة، وهم: سعد وقسمية وشرابة والنصير وعبد الله.

والثاني أحمد وهو جد أولاد أحمد وأولاد سيدي زيان وهم بعين الملح، وذكر صاحب التحفة فرج جد أولاد فرج ويفترقون فرقًا كثيرة، ويمضي قائلاً: وكان من سرَاة أولاد سيدي نائل وأجل حماتهم وأشجع أبطالهم وكُفاتهم أولاد مليك مع ما خصوا به من كمال المروءة والشجاعة والفروسية وحسن الأخلاق وجمال الألوان وكثرة القراء والصلحاء، كما هو معلوم ومقرر بالمشاهدة.

ومن أجلّ ذريته سيدي محمد بن عبد الرحمن بن سالم بن مليك بن نائل وعبد الرحمن هذا هو دفين الحطبة بواد الشعير وقبره مشهور مزار محفوف بالأنوار متبرك به إلى الآن وعليه قبة. (انتهى)

مواقف أولاد نائل في الجهاد ضد الاستعمار:

منذ أن وطئت أقدام الاستعمار الفرنسي أرض الجزائر والثورات تتوالى؛ وفي طليعة الثائرين أولاد نائل، ففي سنة ١٨٣٦ سار أولاد نائل تحت لواء الأمير عبد القادر وسلطته حيث أرسل لبعض شيوخ العشائر فرقًا ونصب على رأس كل قبيلة شيخًا وقد وضع هؤلاء المشايخ تحت إمرة القائد العربي الشيخ عبد السلام بن القندوز ابن الأحرض زعيم أعيان أولاد نائل. وفي هذا الوقت لم يكن الاستعمار الفرنسي يولي اهتمامًا لهذه القبائل لأنها في نظره حيادية تهتم بالتعليم القرآني واتباع الطرق الصوفية والزوايا.

وفي سنة ١٨٣٨ أصبح الشيخ الشريف بن لحرش -ابن أخ الشيخ عبدالسلام- خليفة للحاج عيسى الذي استشهد بالأغواط خلال الحصار المشهور لعين ماض والذي شارك فيه أولاد نائل بـ ١٧٥ فارسًا و٤٠٠ من المشاة، وكان قبائل أولاد نائل خصوصًا بجنوب الجلفة دورًا مهمًا في تمويل جيش الأمير، فكانت القوافل تتحمل بالتمور الآتية من منطقة تقرت وبسكرة وتحول من الجلفة إلى جيش الأمير في عين ماض. ومن خلال هذه الأعمال دخلت منطقة أولاد نائل في خضم الأحداث والمواجهة الدامية بينها وبين الاستعمار. وبعد أن تم التحاق جل قبائل أولاد نائل بجيش الأمير بدأوا في تأسيس جيش مصغر يتكون من الفرسان وعدد كبير من المشاة على أن يتكون فيلقًا تابعًا لجيش الأمير بالمنطقة وأصبحت دولة الأمير تبسط نفوذها في تلك المناطق.

ومن المعارك التي خاضها أولاد نائل تحت لواء الأمير معركة العين الكحلة ناحية جبل بوكحيل المطل في الجهة الشمالية الشرقية على مدينة مسعد وذلك بتاريخ ٨ مايو ١٨٤٥ ضد الجنرال المشهور بوسيف وانتصر فيها أهالي المنطقة وقتل عدد كبير من العدو وأسر فيها أحد الفرنسيين الذي بقي يعيش بين الأهالي حتى مطلع القرن العشرين، وكان في آخر حياته على اتصالات دائمة بالإدارة الفرنسية.

ثم معركة الخرزة بناحية زاغر الغربي في أواخر سنة ١٨٤٥ والتي تعد المعركة الحاسمة والأخيرة التي قادها أولاد نائل تحت لواء الأمير بقيادة الشيخ الشريف ابن الأحرش، واستمروا معلنين ولاءهم للأمير حتى بعد استسلامه سنة ١٨٤٧ واكتسبوا بذلك تجربة طويلة ورائدة في ميدان الحرب وتعرفوا على العدو الذي يتصادمون معه في السنوات الأخيرة، وبعد انتهاء مقاومة الأمير لم يتبق فيالق أولاد نائل بعيدة عن صنع الأحداث، فكانت مشاركتهم في مقاومة الأمير البداية لمجموعة من الانتفاضات العارمة.

نذكر منها انتفاضة الزعيم التلي بن الأكحل التي كانت في شهر أكتوبر سنة ١٨٤٥ والتي تعتبر امتدادًا لحركة الزيبان المشهورة، ثم إنتفاضة أولاد سعد بن سالم في شهر سبتمبر ١٨٥١ سببها أن فرنسا منعت قوافل القبيلة من المرور فثارت عليها واقتحمت مقرها المؤقت في المنطقة، ثم انتفاضة أولاد طعبة في ديسمبر سنة ١٨٥٣ في جنوب شرقي الجلفة ودامت عدة أسابيع.

وحث كبار القبيلة الجماهير على الجهاد والوقوف في وجه المستعمر.

ثم انتفاضة أولاد أم الإخوة بمنطقة عين الناقة (المجبارة) وكانت في حدود سنة ١٨٥٧.

ثم انتفاضة الطيب بوشنافة بمنطقة المويلح سنة ١٨٦١ وهي الأطول زمنًا إذ دامت قرابة السنة ولم تتوقف المناوشات والتحرشات.

وفي سنة ١٩١٤ أصدر الشيخ عبد الرحمن طاهري فتوى بالعصيان وعدم الخضوع لأوامر الاستعمار بدعوى التجنيد في صفوفه، فألقى عليه القبض وكون جيشًا من الفرسان قوامه ٤٠٠ فارس ونفي إلى قبيلة (حميان) ثم أفرج عنه، وبعد رجوعه أقام مؤتمرًا علميًا ضم فطاحل ومثقفين على رأسهم الشيخ طفيش بمنطقة «بريش» تابعة لمدينة مسعد بعنوان: «ثلاث ليال في الصحراء»، وقد كرس الملتقى توحيد صفوف الجزائريين ولم شملهم ودعا لانتفاضة عارمة يقودها المغاربة

والجزائريون والليبيون ضد الاستعمار الفرنسي والإيطالي وبعث سفيرًا وهو الشيخ المبروك الأخضري للزعيمين الليبيين الشيخ السنوسي وعمر المختار ودعاهم للتعبئة العامة ولاحقه الاستعمار بمضايقته بعد أن علم أنه جند على استعجال ٨٥ فارسًا للمواجهة في حدود مدينة تقرت، فالتقى جنده بقوات الاستعمار واستشهد العديد من رجاله وألقي القبض عليه وزج به في سجن خير الدين بربروس وحوكم محكمة صورية وأعدم في ١٤/ ٧/ ١٩٣١م. (انتهى)

بنو رشيد (عبس)

ج٤

المضابرة (مضابرة الحرَّة) بالمملكة العربية السعودية ص ٦٥١:

وتجاورهم بمنطقة حائل بنجد: من الشمال تجاورهم قبيلة الغضاورة من عَنَزة، ومن الغرب تجاورهم قبيلة الشملان من عَنَزة. ومن الشرق والجنوب يجاورهم البَّراك والقعابيب من قبيلة بني رشيد العبسية.

ومن قراهم بنجد بمنطقة حائل: (الفقّي) وهي تقع في وادي باسمها، وكان به نخيل وما زالت به آثار لبيوت المضابرة القديمة، وقد عدلت البوادي منازل حديثة في القرية في الآونة الأخيرة.

كما توجد قرى صغيرة جوار قرية الفقي مثل الطنيب والدحو والعاند والعطيفية ودحوة الضغن وفياض أم عرنة والحوصة ودسمان وأبو رضام، وكل سكانها من المضابرة.

والمضابرة من أكثر بطون بني رشيد عددًا حيث توجد لهم أيضًا تجمعات في قرية العقيلة مجاورة لقرية الصلصلة بالحجاز شمال المدينة المنورة، وتجمعًا آخر في العِدلة قرب قرية الثمد شمال المدينة المنورة، وهناك عوائل متحضرة من المضابرة في المدينة المنورة وخيبر.

ومن المضابرة عوائل عديدة في دولة الكويت، ومنهم الأخ سعد متعب المضيبري الذي بذل مجهودًا يشكر عليه في لقائي بجماعته في حائل عام ٢٠٠٩م، وقد أصطحب رفاق له من الكويت وقابلني في مدينة حفر الباطن السعودية قرب حدود الكويت، ومن ثم انطلقنا إلى ديار قبيلته في قلب نجد، ومنهم أخيه أحمد بن متعب المضيبري، وأبناء عمومته: عايض نهار المضيبري وإبراهيم عيد المضيبري وعصام

عيد المضيبري، وكانت هذه الرحلة عقب لقائي معهم بدولة الكويت عام ٢٠٠٨م فجزاهم الله خيرًا على إخلاصهم لقبيلتهم وذوي قرابتهم.

وبالبحث الميداني بعد لقائي لشيخ وكبار المضابرة في قرية الفَّقي ذكروا لي من شيوخ المضابرة بالحرَّة قديماً: نميّان بن غالي، وبعده عواد بن نميَّان بن غالي، وبعده ثواب بن قبلان بن غالي، وبعده نهار بن قبلان بن غالي، وبعده صقر بن ثواب بن قبلان بن غالي، وبعده عوض بن صقر بن قبلان بن غالي وهو الشيخ الحالي الذي قابلته وقد جاوز السبعين، وقد تنازل في الآونة الأخيرة لأخيه ثواب بن صقر بن قبلان بن غالي عن الشيخة لظروفه الصحية.

ومن فرسان المضابرة أذكر التالي:

نجاء بن بخيت بن غالي المضيبري، وسراب بن عيد بن عياد بن رديفان المضيبري، وعتقا الملقَّب بشقرون بن رديفان المضيبري، ورشيد الملقَّب بالأعرج ابن دوغان المضيبري، وسرور بن عوض الصهيبي المضيبري، وعوض بن سالم بن فهير المضيبري، وفهاد بن سالم بن فهير المضيبري.

أشعار للمضابرة:

روى هذه القصيدة غالي بن ثواب بن غالي المضيبري ناهز من العمر ١١٥ عامًا تقريبًا وكانت له رحلات عديدة في شبابه إلى فلسطين والأردن، وهذه القصيدة لعبدالله بن غالي أرسلها إلى محمد بن رشيد الشمَّري حاكم حائل يمدحه ويطلب منه أن يهبه ذلول (بعيرًا) وبارودة.. يقول:

يا راكب اللي فوقها النبي مردوم   جمرا من الذرفات ما هي ثبارى

متْصَيْرة من الشحم بني وقدوم   إلى نبا شطه تقُلْ خشم قاره

حطوا عليها زاهي اللبس وهدوم   وتشدي مها روحت مع قراره

تلفي شيخ يذبح الفُطَّر الكوم   سيفه على العدوان ضافي شراره

يا كم شيخ ضاربه غدا بوم ولا يوسعنه ضايقات الجحاره
ابن مهنا جاء من الحكم مزحوم وارعه بحايل قاصرين هجاره
بغي ينير مطمته سحب وغيوم وراجت عليه الخيل باول نهاره
عساك ياللي عقب الضفر مرحوم وعَقَّبلنا زرع يريّع بداره
أبي عَوضْهَا يا زين كل مضيوم مزبورة الوركين حلو مغاره
وخية فرنجي ما نقدناه بوهوم اللي إلى ثارت خطاها دماره

وهذه قصيدة للشاعر عبد الله الشراري من قبيلة الشرارات موجهة إلى عقيد المضابرة وأمير مضابرة الحرَّة نهار بن غالي، وقيلت بمناسبة وجوده في فلسطين بقرية الصريخ قرب نهر الشريعة، وقد نهب بعض البقرات من مستعمرات اليهود عام ١٩٤٧م وقتل أحد رفاقه وقتئذ بلغم قرب القرية المُحصَّنة من الصهاينة.

قال الشراري:

نهيت نفسي عن التيهات راع القرادات ما يوحي
هيضني اللي كسب بقرات واترا الدرك يلحق الروحي
عسى ما هي أول الغزوات عقيدنا ما هو ممنوحي

قلت: هنا الغزو والكسب بقر في فلسطين وليس إبل كما هو العادة في الجزيرة العربية لأن فلسطين بلاد خصبة وبها زرع وعشب ومراعي كثيرة تربى عليها الماشية والأغنام خلاف الجزيرة التي يقل بها العشب والمطر وطقسها الحار الذي يصعب على البقر العيش به لأنه لا يحتمل العطش مثل الإبل.

غزا عبيد بن رشيد (من شمَّر) بحائل المضابرة ونوَّخ عليهم في الذكري غرب جبل رخه وشرق دبي، وأرسل ابن رشيد مندوبه على كبير القوم وقتئذ وهو مطلق بن

جولان المضيبري يطلب الإبل والغنم إذا أراد المضابرة سلامتهم بأنفسهم وسلاحهم، وطلب أن يتركوا حلالهم ويذهبون بسلام، فأرسل مطلق إلى ثواب بن غالي من شيوخ المضابرة بالحرَّة يستشيره في ذلك الأمر، فرفض ومعه عشيرته وفضلوا الحرب والنزال مع ابن رشيد والذود عن إبلهم وأغنامهم حتى الموت، وأرسل ابن رشيد في البداية إلى المضابرة عشرة من الخيل وعشرة من الركايب عليها فرسان يطلبون الإبل فحدث القتال وقتل بعضهم من قبل المضابرة ورجع الآخرين إلى الحملة ورئيسها ابن رشيد الذي سألهم لماذا لم تأتوا بالحلال أي الإبل والأغنام قالوا حدونا أهلها وقتلوا بعضنا. فصمم ابن رشيد على إعادة الكرة على المضابرة بسرية ثانية أكبر من الأولى فلما وصلت ديار المضابرة كسروها وقتلوا أكثرها ورجع البعض من الناجين إلى حملة ابن رشيد وقد تعجب من شجاعة هؤلاء المضابرة وقال لا عاد تهجمون على هؤلاء العرب من الرشايدة أنهم يستحقون لبنها أي لا تأخذ منهم إبلهم غصبًا عنهم.

قال نويهي بن عوض بن مرشد بن جولان المضيبري بهذه المناسبة أو بهذه الوقعة:

لا عدت يا يوم نهار أمس شفناه ... بسهلة ما يوحي اللي ينادي

ما غير رد الخيل والدم يشلاه ... ومزارق الأرماح والهنادي

تواقفوا مثل الجمال المثناه ... وحل القضا والكل منهم فادي

وابن رشيد أرسل علينا سراياه ... ومن كثرهو مثل عمود الجرادي

ونادى علينا مير حنَّا جفيناه ... قال امنعوا قدام قطع الأيادي

قلنا وعدكوا طلعة الشمس تلقاه ... أما انحرف ولا يزيد العنادي

واذوادنا يا بوهن بالمياداه ... والزوح عند اللي يريد الزوادي

واذوادنا عقبلنا ما شريناه ... وعيب علينا عن جنبهن نحادي

نفن علينا بيرقه من خطاياه ... تشابكن الخيل والشر زادي

وحنا وهو حوض المنايا وردناه ومنا ومنهم مثل جنو الجدادي
مطلق بن جولان يضرب بشلفاه نوب يميل ونوب وسق الشدادي
وفالح لا لحقوا هل الخيل ينخاه ومقاضبله راس حمرا سنادي
ثواب معهو وأول الخيل ينحاه واليا ضرب ضربة يقص الفنادي
أول بغانا الخيل ما به مجاجاه وتالي سباق الخيل قامت تحادي
من الضحى لين أول الليل شفناه والموت حامي عند قطم التوادي
من دون حمرٍ بالقلايد مزهاه حمرٍ من اللي يبعدن المنادي
وراع الذلول اللي بغانا عثرناه وخلّاه أخوه نمشا يشوف النكادي
مضابرة والكل منهم عرفناه رشايدة والعَدْ فيهم وكادي
والهرج ما يلجي على غير معناه ضلعان رخه والقبايل شهادي
واللي مضى من بيننا ما جحدناه وعيب على هرجٍ بليا وكادي

معركة حزم القوايم:

غزت عنزة وعقيدها ناصر بن هايس الايدا على المضابرة على حد الحرَّة قرب حدود ديرة عنزة مع المضابرة من الرشايدة بقيادة ثواب بن غالي المضيبري، وقد أصيب في هذه الغزوة ناصر الايدا من عنزة وبقي عند المضابرة صويب وعالجوه حتى طاب حسب سلوم وعادات العرب. وكان المضابرة معهم دخيل اسمه ابن وقيتان العازمي وقد رحل مع المضابرة إلى أطراف الحرَّة لأنه دخيل بوجههم، فلما وجد ناصر الأيدا فكر أن يهبه له المضابرة ليفعل معه حسنة ويفك في نفس الوقت عناء الدخل عن المضابرة، فوافق المضابرة واستحسنوا رأيه ووهبوه ناصر الأيدا العنزي فارتحل ابن وقيتان العازمي معه إلى ديرة عنزة ومكث فترة عند ربع الأيدا ولما صلُحت أمور القضية الخاصة به رجع إلى المضابرة ولا يزال نخله موجود عن ديرة المضابرة بمنطقة الفقّي.

قال نميش المضيبري بمناسبة هذه المعركة:

لا عدت يا يوم نهار أمس لا عاد بايمن شعيب الحزم بالجغرفيه

جونا جموع ما حصينا لها اعداد وكلٍ منا يبي يحصل رعيه

يوم الهنادي تشتغل وأم الازناد وسط الدخن كلٍ يضيع خويه

كنو حطوا للمظاعين ميعاد وطاع العقيد اللي عليه الوصيه

في بيوتٍ شهرين ما عنه نشّاد وعشرٍ كلًّا بين الفتى والفتيه

كرامة له حق بسلوم الاجداد وهاذي سلوم أجدادنا الأوليه

وهذه قصيدة للشاعر عليان يرويها حسين بن ثاري المضيبري يمدح جماعته المضابرة:

يا عيد هات القاف واكتب حروفه من يوم بانت لي طواريق الاهداف

من شار رد المثل مايطوفه عده على رد التماثيل كشاف

يمنًا على طبوع الرجال معسوفه والحَكي ما ينفع كثرة التزياف

كم من عقيدٍ دامرين صفوفه متمسكين بينهم حم الاشعاف

يوم إن معتق هو وربعه يحوفه مطبها ذود العدو يوم الارياف

وكم سابقٍ هاك النهار محذوفه سُمي سطيح الخيل من عقب الانكاد

قلت: وسطيح الخيل هو المكان الذي جرت فيه المعركة بين المضابرة وعدوهم.

وقال عواد الطويل قصيدة لمحمود بن غالي المضيبري ينخاه ويستنجده نذكر منها:

يا حمود سلملي على عقب غالي وإن ما فزع يا حمود ما ينحسَّبه

السعد فوقه ركبن المحالي والسيف ما يبتع إلى طاح جبه

رد عليه حمود بن رشيد بن غالي المضيبري:

يا عواد لا تسبلي عقب غالي خوينا يوم الضهد ما نكبه

ربعي كما سيل يضب الجبالي والله الشمال اللي ضرير مهبه

السيف يبتع بميمين العيالي اقاع ليلقى يمين تضبه

ثانيًا: مضابرة أبانات (أبانين) في القصيم بالمملكة العربية السعودية:

نبذة عن جبل أبان أو أبانين:

وهما جبلان من أشهر جبال وسط شبه الجزيرة العربية ببلاد نجد قديمًا وحديثًا ويقعان في منطقة القصيم إلى الغرب من مدينة الرس على بعد ٦٠ كم أحدهما إبان الأحمر ويقال له قديمًا الأبيض ويقع جنوب مجرى وادي الرُّمة، الثاني يقال له أبان الأسمر ويقال له قديمًا الأسود ويقع شمال مجرى وادي الرُّمة، وتأتي التسمية بالإفراد (أبان) أو بالتثنية (أبانان) كان جبل أبان لشهرته عند القدماء علمًا تضبط به المواقع القريبة منه. ونقل ياقوت عن الأصمعي قول: وادي الرُّمة يمر بين أبانين وهما جبلان يقال لأحدهما أبان الأبيض وهو لبني فزارة ثم لبني جريد منهم، وأبان الأسود لبني أسد ثم لبني والبة ثم للحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بينهما ثلاثة أميال. وقد ورد ذكر هذين الجبلين كثيرًا في الشعر العربي، ومن ذلك قول المهلهل بن ربيعة (الزير سالم) في حرب البسوس:

لو بأبانين جاء يخطبها ضرِّج ما أنف خاطب بدم

وقال امرؤ القيس:

كأن أبانًا في أفنانين وبله كبير أناس في بجاد مزمل

وقال الشماخ:

كأن رحلي على حقباء قاربة   أحمي عليها الأبانين الأراجيل

وقال الطرماح:

أضوء البرق يلمع بين سلمى   وبين الهضب من جبلي أبان

وقال الأخطل التغلبي يذكر موازنة جرير والفرزدق:

فلقد تجاريتم على أحسابكم   وبعثتم حكماً من السلطان

فإذا كليب لا توازن دارما   حتى يوازن حزرم بأبان

وقال زهير بن أبي سلمى:

فلست بتارك ذكرى سليمى   وتشبيبي بأخت بني العدان

طوال الدهر ما ابتلت لهاتي   وما ثبت الخوالد من أبان

وقد ورد (أبانان) في معجم البلدان لياقوت الحموي: أبان الأبيض وأبان الأسود، فأبان الأبيض شرقي الحاجر وهو لبني فزارة وعبس وأبان الأسود لبني فزارة خاصة وبينه وبين الأبيض ميلان.

ويوجد في جبلي أبان الأسمر والأحمر بعض النقوش والكتابات القديمة وصور الحيوانات القديمة ما يبين لنا بأن هذين الجبلين قد مر عليهما عصر من العصور المتقدمة كان به حضارة حيث تم اكتشاف بعض الأماكن الأثرية وبعض العملات القديمة، كما أن أبانات الأحمر والأسمر يتميزا بخصوبة الأرض والمياه العذبة والحصون المنيعة التي تساعد على الاستقرار وكذلك يتميزا باستواء سفح جباله مما يجعل العيش فوق الجبال ممكنًا فيوجد نخيل فوق سطح الجبال أعمارها يتجاوز الأربعمائة عام.

أسباب نزوح المضابرة من ديار بني رشيد إلى أبانات[(١)]:

هناك عدة أقاويل في أسباب نزوح المضابرة نورد منها قولان الأقرب للصواب القول الأول: أن رجلاً من المضابرة ورجلاً من القعابيب يملكون معسلة[(٢)] وبينهما اتفاق واختلفوا وقتل المضيبري القعبوبي.

القول الثاني: وهو القول الذي رجحه الباحث في تاريخ المضابرة سليم بن سالم بن شقاما المضيبري وهو أنه غزا المضابرة والقعابيب والنوامسة وبعد العودة من الغزو اقتسموا الغنايم بينهم، طلب ابن نومس العزل على المضابرة ولكنهم رفضوا العزل وقالوا ليس لك علينا عزل، وأشار ابن نومس إلى أحد إبل المضابرة وقال: هذه الناقة في وجيهكم يالقعابيب حتى نخلص من عند القاضي، ولكن المضابرة استاقوا الناقة، فقرر النوامسة والقعابيب أن يصبِّحوا المضابرة على حين غرة ويقتصوا منهم، فسمعت سلمى بنت عامر أخت بدوي ما يدور بينهم وكانت زوجة لابن راحم القعبوبي - وكانت نفساء حزمت بطنها عن ألم النفاس - فذهبت إلى أهلها وأخبرتهم من ليلتها واستعدوا للحرب ثم توجهوا إلى جبل صغير يقال له ضليع ضال وبعد المعركة سمي ضليع الرجاجيل، وقبل طلوع الشمس أجهزوا على المضابرة وعندما علموا أن المضابرة مستعدين للحرب طلبوا من فرج بن شقاما أن يفاوضهم حتى يصطلحوا وأقسموا بالله بأن لا يقاتلوه، وبعد ما نزل فرج بن شقاما بدون سلاحه أطلقوا عليه النار وقتلوه، وقال عيد بن راحم القعبوبي: (شوق امشعشعت الزميم عيد اليا طاح أمير القوم ماتت نارهم) كان بقية المضابرة مستعدين ودارت المعركة بين الطرفين قتل من القعابيب سبعة رجال وقيل ثمانية وقيل أكثر من ذلك وانتصر المضابرة في هذه المعركة وتوجه المضابرة بعد المعركة إلى أحد أعيان المهامزة (الحشية)

---

(١) رواها لنا الأخ الباحث النشيط المكرم/ محمد عايد بن شقاما من مضابرة أبانات ومن رواة آخرين من المضابرة بالبحث الميداني، وقد زرت أبانات في شهر فبراير ٢٠٠٩ وأعجبت أيما إعجاب بجبلي أبان الأسمر والأحمر وما في سفوحهما من نخيل وزروع ولكثرة القرى المحيطة وسكانها من المضابرة من بني رشيد العبسيين.

(٢) معسلة: خاصة بجني العسل من الجبل.

وأبقوا عنده حلالهم وعوائلهم وتوجهوا إلى أبانات[1] واستقروا بها وبعد الاستقرار أتوا بعوائلهم ولحق بهم بقية المضابرة ويوجد بقية لهم ما زالت موجودة حتى الآن في حرَّة بني رشيد مجاورين لأبناء عمومتهم العوامرة.

تاريخ حدوث المشكلة بين المضابرة وعشيرة القعابيب:

تاريخ حدوث هذه المشكلة غير معروف ولكن وجدت ورقة مؤرخة عام ١٢٢٣هـ باسم سليم بن عايد بن فرج كتبها مجول بن دهيم العلوى الحربي وهي عبارة عن ورقة صلح بين الطرفين وفي المقارنة بين الفترة التي بين سليم وفرج اتضح لنا أن للمشكلة أكثر من ٣٠٠ سنة.

غزوة ابن رشيد أمير حائل للمضابرة:

توجه ابن رشيد إلى المضابرة مصمماً على تأديبهم وأخذ أموالهم وفي طريقه قبض على عبد الله الجميل العلوي الحربي وهو نازل بين جبل الحضر قرب الفوارة وجل وقط وحدد له هذا الأسير منازل المضابرة قرب هضاب محيوة على ضفة وادي الرمة من الجنوب بين أبان الأسمر والأحمر، سرى ابن رشيد من ليلته واتجه إلى أبان الأسمر وفي نيته أن يبيت هناك ولكن الأسير سنحت له الفرصة وهرب إلى النبهانية واتجه إلى مرزوق بن علي المضيبري وأبلغه أن ابن رشيد غازيًا على المضابرة وكان إخباره له في وقت متأخر من الليل فسرى مرزوق من ليلته وأخبر المضابرة وأنذرهم، تشاوروا على عجل واستعدوا للمعركة وكانت الخطة كالآتي:

١- يبدأ القتال على شكل مجموعات.

٢- بعض من المجموعات تلتف خلف العدو حتى يتم إرباكه.

---

(١) قلت: وروى لي غير واحد أن الجلوية من المضابرة نزلوا في أبان وتكاثروا فيها. هذا خلاف ما ذكره الأخ رباح مبارك مذكر الرشيدي في كتاب «قبيلة الرشايدة» أن الرشايدة أزاحوا عنزة من أبانات وهذا ليس صحيحًا وغير مطابق للواقع لأن عند نزوح قوم ابن هذال من عنزة للعراق كان المضابرة من بني رشيد وقتئذ لا يزالون بالحرَّة وذكر الرواة منهم أنهم فضلوا أبانات لأنها من ديار أسلافهم عبس قديماً.

٣- عدم إبعاد الإبل والأغنام عن المعركة حتى يتم القتال لآخر لحظة ودافعًا لهم لمواصلة القتال.

وعندما فقد ابن رشيد الطريح عدل عن المبيت وواصل مسيرته.

التقى جيش ابن رشيد بالمضابرة قبل طلوع الشمس واستمرت المعركة إلى بعد الظهر وكانت معركة حاسمة حيث قتل عدد كبير من جيش ابن رشيد وعلى رأسهم الشيخ ابن زويمل الشمَّري الذي قُتل أثناء المعركة ولم يقتل من المضابرة سوى مناحي محمد بن بدوي وفهاد البرازي المطيري الذي كان حليفًا للمضابرة له ما لهم وعليه ما عليهم.

لم تكن المعركة متكافئة العدد حيث كان جيش ابن رشيد كبير والمضابرة لا يتجاوز عددهم المائتي مقاتل ولكن إرادة الله فوق ذلك ويعرف عن المضابرة الشجاعة والإقدام والدقة في الرمي.

يقول الشاعر: سعد بن حميدة المشعلي الحربي حيث كان ضيفًا على المضابرة وشاهد ما حصل(١):

حـزة طلوع الشمس جنًّا بالهذيب	مـنـقـيـة يخـلـفـك عـد حسـابها
مـن الـدواسر للصليبي للقليب	في سهـلة والمـلـح غـطى هضابها
شفت الظفر والفعل والحس العريب	ربـع عـزاويهـا تـسر أقـرابهـا
فعل يخل الطفل من هوله يشيب	أولاد مضبر والـرصـاص اسبابها
تحابسوا في وسط حلوات الحليب	لـين اطلعوها غصب من طلابها
وابـن حنية يعتزي بأصل عريب	حـظـه كـبير وبـنـدقـه كـد جابها
وأخوه الاصقه قلت والشعر العطيب	يـضرب دروب كـايـده مضرابها

---

(١) وقد أشرنا إلى هذه الواقعة وذكرنا بعض هذه القصيدة في ج٤ من الموسوعة.

يا ذيب يا ذيب المقوقي لا تغيب خلك حوال محيوة وهضابها
خاشر نصور غرور في جال الشعيب والضبعة اللي كشرت بأنيابها
ياالله دخيلك عن تردية النصيب يوم القلايع شفت كل جابها
الكذب والله ما لنا فيه النصيب والصدق مفتاح الفرج واسبابها

ويقول الشاعر عبد الله بن عبيد بن ذيخان المضيبري من ضمن قصيدة له:

ابن رشيد اللي بغانا له زهاب عقب الطمع عود قصيرات خطاه
يوم البيارق مع مزاريج الحراب وسط الخناق يباشرون مع الصلاه
مع طلعت الشمس استوى مثل الضباب الملح هو والعج نشع مع سماه
اللي حضر منا ثنى دون الغياب كل وقف في ما قفه لين احتماه
شيوخ شمَّر فوق زينات الاداب اقفوا كما مزن هواء الغربي حداه

وتعرف هذه المعركة باسم معركة الخناق.

أفخاذ المضابرة في أبانات الأحمر والأسمر بالوقت الحاضر:

البدوي- العدوان- السلاَّم- الذيخان- الزهاميل- السحاويت- الشقاما- الخرمان- الحنيات- القصَّان- الأصاليت- الصقارية.

وفي العهود الأخيرة أصبح لكل فخذ شيخ معتمد من قبل الحكومة السعودية وفي بعض الأفخاذ أكثر من شيخ وتُحل مشاكلهم بالتشاور فيما بينهم.

وللأمانة التاريخية حسب ما ذكر لنا رواة شيوخ شمل بني رشيد في الحجاز أن المضابرة في أبانات كان الشيخ البارز فيهم في بداية العهد السعودي هو ابن بدوي، وكذلك ابن سعدون من السلاّم وهذا ما دوناه سابقًا في المجلد الرابع من الموسوعة في السرد عن المضابرة من بني رشيد في أبانات.

ويوجد في أبانات عدد كبير من القرى نذكرها هنا إجمالاً وسنفصل تباعًا عن بعضها وهي:

ضليع رشيد (ويقع شرق من أبان الأحمر) وتوجد به بعض المرافق الحكومية باسم أبانات مثل شرطة أبانات، ومحكمة أبانات والمستودع الخيري في أبانات، والمجمع القروي في أبانات، وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في أبانات، والدعوة والإرشاد ودعوة الجاليات في أبانات، ومركز أبانات، ومستوصف ضليع رشيد، وأبو طرفا، وفيضة السلمات، والفيضاء، والسلمات، وفياضة، والشعب، والجرذاوية، ومهيظة، وجرار، والعامودة، وضليع الصحاف، والديرية، والشقامية، وأم صفيح، وضمينة، والخنقة، وأم شويحات، وضمينة أبان الأسمر، والشهباء، والناصفة، وأكبرا، والنويصفة، وأبو طلح، والضفيري، وضفيرة، وملحة، والخنقة، والجرارية، ومازونة، والديرية، والصقرة، وجدعاء.

وعن المساجد يوجد في كل قرية مسجد وأكثر من ٤١ جامعًا في أبانات، وكذلك المدارس يوجد في أبانات ٣٤ مدرسة بنين وبنات ما بين ابتدائية ومتوسطة وثانوية، وبلغ عدد سكان أبانات الأسمر والأحمر أكثر من ٢٤ ألف نسمة.

تفصيلات أخرى عن شيوخ ورجالات من المضابرة في أبانات وعن بعض القرى[١]:

١- فيضة ضليع رشيد: وتقع في شرق أبان الأحمر، وقد أسسها عايد بن مزيد بن شقاما المضيبري عام ١٣٧٥هـ وتولى إمارتها من جماعته وهو من سلالة فرج بن شقاما المعروف في المضابرة، وهذه الفيضة بها مزارع ونخيل وقصور قديمة توحي بقدمها، وفي الوقت الحاضر تولى إمارتها ابنه مزيد بن عابدين بن شقاما بعد وفاته عام

(١) وهذا حسب ما حصلت عليه بالبحث الميداني في رحلتي إلى هذه المنطقة في فبراير ٢٠٠٩م، وأعتذر لمن لم أفصل عنهم أو عن قراهم فلم أتقابل مع الكثير من أهل هذه المنطقة نظرًا لضيق الوقت وكذلك لسوء الأحوال الجوية من وجود العواصف الرملية والغبار في هذا الوقت وقد ذهبت إلى المدينة المنورة ثم إلى تبوك لحاجتي لبعض البحوث هناك.

١٤٠٢هـ وهذه القرية تعتبر مكتملة الخدمات من طرق وإنارة وعلى الذكر يعتبر أبناء الشيخ عايد بن شقاما من خيرة أبناء المنطقة وأغلبهم قد تولى مناصب هامة في الدولة ولهم مجهودات كبيرة لصالح المملكة ثم لقبيلة الرشايدة التي ينتمون إليها.

٢- فيضة السلمات: وأسسها مرشد عبيد مرشد سلمان سويلم آل ذيخان من الفروع والأفخاذ المعروفة من المضابرة وتوفي رحمه الله عام ١٣٨٠هـ، وقد تولى ابنه من بعده وهو الشيخ عبيد بن مرشد وقام بالسعي لدى الدولة لتطوير البلدة حتى كبرت واستقام أمرها وقام مشكورًا ببناء مسجد وتحول إلى جامع تقام به صلاة الجمعة، وحصل بالبلدة مخطط معتمد من وزارة الشئون البلدية والقروية وأخذ الأهالي قروض من صندوق التنمية العقارية وقروض من البنك الزراعي ثم ازدهرت بالمنازل والمزارع وكثرة السكان وفتحت المدارس للبنين والبنات وأقيم بها مشروع من وزارة المياه.

ولدى الشيخ عبيد بن مرشد آل ذيخان ختم بقرار وزاري من وزارة الداخلية السعودية وإمارة منطقة القصيم معرفًا لفيضة السلمات ومعرف على جماعته من آل ذيخان المضابرة، وهو عضو بارز بالمجلس المحلي بمحافظة النبهانية بالقصيم.

وذكر الشيخ الفاضل عبيد أن الآباء والأجداد من المضابرة في أبانات عاشوا من وقت ابن هذّال العنزي (من أشهر شيوخ قبائل عنزة العدنانية) وكانوا يغرسون النخيل ويزرعون القمح والشعير والذرة والدخن بمعول وقت الأمطار وعلى السواني، وعاشوا بسعة من العيش ذاك الزمان وفي أمان الله ثم حصن الجبال ورغد العيش بين السلب والمعارك مع القبائل الأخرى حتى ساد حكم الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود - طيب الله ثراه - ونهج منهجه بالأمن والاستقرار أبنائه الميامين من بعده وإلى يوم الناس هذا (انتهى).

ومما هو جدير بالذكر أن نذكر أيضًا من آل ذيخان المضابرة الشيخ محيسن بن عطا الله بن سويلم آل ذيخان -رحمه الله، وكان أميرًا لقرية مرموثة، وكذلك الشيخ

سدحان بن سليم بن عطا الله بن سويلم آل ذيخان وهو راعي محرقة والشيخ حوال بن محسن بن عطا الله بن سويلم آل ذيخان وهو راعي الخريشة ومعرّف جماعته، ويقوم بأعماله ابنه عياد بن حوال، وآل عطا الله وآل مرشد كلاهما من عقب سويلم الذيخان أبناء عمومة، وكانت لهم شيخة قديمة في آل عطا الله كما يروي رواتهم ولكن لم أطلع على أختام رسمية من قبل الدولة السعودية لأي منهم بالوقت الحاضر، وعلى أية حال فآل ذيخان من أعرق الأفخاذ وفيهم رجالات اشتهروا بالشهامة والفروسية والنخوة على مر الأجيال.

٣- المرموثة: تقع هذه القرية شرق أبان الأحمر، وهي قرية بغرب الجبل ويوجد بها مرافق حكومية ومدارس ابتدائية ومتوسطة للبنين والبنات وكذلك مركز حكومي ورئيس هذا المركز بالوقت الحاضر الشيخ صلحان بن فلاح ابن بدوي. وكان والده من الشيوخ المعروفين في أبانات، وكذلك جده مصلح ابن بدوي من أصحاب البيارق مع الملك عبد العزيز وقد ذكرناه في السرد عن بني رشيد في المجلد الرابع من الموسوعة.

إلا أنني بالبحث الميداني قد وجدت أن لكل فخذ بأبانات شيخ خاص أو معرِّف يتولى شؤون هذا الفخذ ولديه ختم خاص معتمد من وزارة الداخلية السعودية، وليس مع ابن بدوي ختم شيخ شمل على المضابرة في أبانات بالوقت الحاضر، إلا أن ابن بدوي ما زالت له مكانة وتقدير في المضابرة وكذلك في بني رشيد بصفة عامة.

٤- الشهباء: قرية من قرى أبانات المعروفة وتحديدًا تقع غرب أبان الأسمر وتعرف هذه القرية بجمال طبيعتها، وقد سميت بهذا الاسم نسبة إلى جبل الشهباء المعروف الذي يمتد شمال القرية كجزء من أبان الأسمر، ويقع أيضًا إلى الغرب من القرية جبل ظلمة، وسكان القرية من المضابرة ويعرفون بالحماميد نسبة إلى أبيهم الشيخ محمد بن جريف بن سلاّم المضيبري، وقد بدأ الإعمار في هذه القرية منذ فترة كغيرها من قرى أبانات بعد أن عم الأمن والاستقرار البلاد على يد المؤسس الملك عبد العزيز آل سعود، وقد أسس القرية الشيخ صمخي بن عبد الله بن جريف المضيبري وعمل طوال

فترة حياته على رعاية شئونها وشئون أهلها إلى أن توفي، فرعى شئونها ابنه الشيخ عبد الله بن صمخي بن جريف واستمر في أعمال القرية بمساعدة أهلها إلى أن توفي ثم قام بعده الشيخ سلمان بن صمخي بن جريف المضيبري وما زال حتى الآن.

٥- ضمّينة: من قرى أبانات وتحديدًا من قرى أبان الأسمر وتعرف بضمينة أبان الأسمر لأن هناك ضمينة أبان الأحمر، وتقع ضمينة أبان الأسمر في غرب جبل أبان الأسمر تحديدًا إلى الشمال من بلدة الضفيري، وسبب تسميتها يرجع إلى كون هذه القرية قامت على قليب جاهلي كانت تعرف بقليب (بئر) ضمين، وكانت معروفة ومشهورة لكون هذا القليب أحد موارد المياه التي يقصدها الناس للتزود بالمياه بعد أن أخذ الإذن المسبق من أهلها أبناء جريف بن سلّام المضيبري كما هو المعروف لدى العرب وفق التقاليد والعادات، ويسكن القرية قوم من المضابرة يُدعون الحماميد من أبناء محمد بن جريف بن سلّام المضيبري المعروف، ويعود تاريخ إعمارها الحديث لمؤسسها الشيخ جريف بن محمد بن جريف بعد أن عم الأمن والأمان والرخاء ووحدت البلاد على يد الملك عبد العزيز آل سعود -رحمه الله-، وبعد وفاة الشيخ جريف بن محمد يرعى شئونها وشئون أهلها الآن الشيخ مرزوق بن جريف المضيبري.

٦- أبو طلح: قرية تقع في أبان الأحمر بمنطقة القصيم سميت بهذا الاسم لكثرة وجود شجر الطلح بها سابقًا، وقد تأسست عام ١٢٢٥هـ، وأول من سكنها وسماها بهذا الاسم هو فرج بن عواد بن مجلي بن سلاّم المضيبري وهو من مواليد أبان الأحمر، وكان بها آبار ونخيل، وكان يسكنها هو وأولاده.

تتميز قرية أبو طلح بموقعها الاستراتيجي نظرًا لسهولتها وقربها من سلسلة الجبال المحيطة بها وتقع على طريق رئيسي: الرس- الجرذاوية، وكذلك طريق رئيسي هو أبو طلح- ضرية، وقد اختير غوينم بن فرج أميرًا على جماعته في أبو طلح وعند حكم الملك عبد العزيز آل سعود سارع إلى مبايعته وعُين أميرًا على جماعته، وأول عمل من أعماله أن بنى مسجد جامع من طين وبيوت من طين، وبعد وفاته عُين ابنه صالح

بن غوينم بن فرج المضيبري أميرًا على جماعته في أبو طلح، ثم بعد وفاته عُين ابنه دحيم بن صالح بن غوينم أميرًا في أبو طلح. ويبلغ عدد سكان أبو طلح أكثر من ٨٠٠ نسمة وتعتبر قرية أبو طلح من القرى النامية نظرًا لوجود كثافة سكانية ونهضة عمرانية بها وكما يوجد بها مسجد جامع وخمسة مساجد أخرى وشوارع مزفلتة وإنارة، وتعتبر أبو طلح ملك للفرج من المضابرة، ويوجد أيضاً بالقرية مدرسة ابتدائية بنين ومتوسطة بنين ويدرس بها أكثر من ٤٠٠ طالب وكذلك مدرسة ابتدائية بنات ومتوسطة بنات ويدرس بها أكثر من ٣٠٠ طالبة.

٧- ناصفة: وتقع هذه القرية في جبل أبان الأسمر، وفيها يقول الفارس الجاهلي عروة بن الورد العبسي:

ألم تعرف منازل أم عمرو ... بمنفرج النواصف من أبان

وقفت بها ففاض الدمع مني ... كمنحدر من النظم الجماني

ولكن لم يلبث وصل حي ... وجدة وجهه مر الزمان

بدأ الشاعر هنا بالسؤال وهو حال من يبحث عن أحد فلم يجده، وقد سماها هنا ليتمكن الآخرون من معرفتها، ثم أخذ بوصف موقعها بأنها تسكن بمكان متعرج أي طريق ملتوي بمنتصف أبان، فهنا بيت القصيد مثلما يقال.. حيث ذكر المكان وهو نصف أبان الأسمر، وهنا جاءت التسمية (الناصفة) أي نصف الجبل بمعنى أن جبل أبان الأسمر انقسم إلى جزئين في نظر الشاعر.

وقد أسس الناصفة رسميًا: مثيب بن رشود بن قصان ثم خلفهُ ابنه ماطر بن مثيب ثم خلفهُ ابنه مثيب بن ماطر ثم خلفهُ ابنه أحمد بن مثيب ابن قصان وهو شيخها الحالي والمعرّف على فخذ القصَّاني لكونه يحمل ختم التعريف الرسمي بذلك وسكان الناصفة من نسل مؤسسها مثيب بن رشود بن قصَّان وأبناء عمهم، أي أن فخذ القصَّان من المضابرة هم أهالي النصافة بالإضافة إلى بعض الأفخاذ الأخرى القليلة، وبيغ عدد السكان حسب الإحصائية الجديدة ١٣٥٠ نسمة والمسجلين في

ملفات وزارة الصحة، ويعمل أهالي الناصفة بالزراعة فغرسوا فيها النخيل ونصبوا الآلات الرافعة للمياه وأنشأوا البيوت الزراعية المحمية والتي تنتج الخضروات، وبما أن الناصفة اشتهرت بالمياه العذبة فقد عمل بعض سكان البلد في المياه وذلك بإمداد المياه عن طريق نقلها بالصهاريج إلى محافظة الرس وما جاورها من القرى، بالإضافة إلى العمل في القطاع الحكومي مثل غيرهم.

ومن معالم الناصفة: في أعلى الناصفة مضيق يجتمع عنده السيل فيكون شديد الجريان ويُسمى بمضيق الناصفة وفيه حسو ماطر بن مثيب -رحمه الله، الذي تجتمع فيه المياه على مدار العام وفي عام ١٣٧٦هـ جاء سيل الناصفة قويًا فأدرك إبلاً لأحد المضابرة في مجراه فاحتملها جميعًا وقتلها لفرط اندفاعه.

ومن المساجد: أول مسجد جامع أُسس في أبان الأسمر كان بالناصفة في عام ١٣٨٥هـ وقد بدأت الصلاة به رسميًا عام ١٣٩٥هـ، وعدد مساجد الأوقات الرسمية للصلوات الخمس في الناصفة ثلاثة بالإضافة إلى تسعة مساجد أخرى صغيرة.

ومن المدارس: مدرسة ابتدائية للبنين وأخرى للبنات الأولى أسست عام ١٤٠٠هـ والثانية ١٤٠٩هـ ومدرسة متوسطة للبنين تأسست عام ١٤٢٢هـ، وقد أنشى مشروع سقيا المياه في القرية أخيرًا.

٨- الضفيري: من قرى أبانات المعروفة به قديماً وحديثًا وتحديدًا من قرى أبان الأسمر المعروف وتقع هذه البلدة الجميلة غرب أبان الأسمر ويمر جنوبها وادي الرَّمة ويمر بوسط البلدة الطريق الدائري المعبد لأبان الأسمر وتتوفر بالبلدة بعض الخدمات واشتهرت هذه البلدة بجمال طبيعتها وجمال هضابها.

سميت هذه البلدة بهذا الاسم «الظفيري» نسبة إلى الهضبة التي تتوسط البلدة حيث أن هذه البلدة اشتهرت منذ القدم بكثرة مواردها المائية العذبة حيث كثرة الينابيع المتدفقة من تلاع أبان الأسمر إضافة إلى وجود تلعة شهيرة بالقرب من الهضبة تسمى أم سوسي والتي أقام أبناء محمد ابن جريف المضيبري فيها العدود والآبار القديمة،

وكما هو معروف لدى العرب أن القبائل حين تجدب مواطنها تنتقل إلى مواطن القبائل الأخرى بعد إذنهم طلبًا للماء والكلأ. وحصل أنه مر على أهل هذه البلدة نفر من قبيلة الظفير وهي قبيلة معروفة من بني لام من طيئ وطلبوا من أهل البلدة أبناء محمد ابن جريف الأذن لهم بالتزود بالماء وسقيا ماشيتهم وكما هي عادة وشيم العرب أذنوا لهم بذلك، وكان يوجد من بينهم رجل مريض بداء (الجدري) المعروف، وخلال إقامتهم توفي وتم دفنه بالهضبة المجاورة للعد والماء؛ وشيئًا فشيئًا عرفت هذه الهضبة بهضبة الظفيري نسبة إلى قبر هذا الرجل حتى وصلنا وقتنا الحالي التي أصبحت معه البلدة من خلال تطورها ونموها تحيط بالهضبة المذكورة يسكنها قوم من المضابرة منذ القدم ويدعون الحماميد من أبناء جريف ابن سلام المضيبري والذي عُرف بالشجاعة والنخوة وخير شاهد على ذلك استضافته لشيخ الرس ابن قرناس الذي لجأ إليه أثناء حملة إبراهيم باشا ابن محمد علي والي مصر على نجد إبان الدولة السعودية الأولى، وبدأت الأعمال بالبلدة وحفرت الآبار للزراعة منذ تأسيسها على يد الشيخ/ راشد بن محمد ابن جريف المضيبري حين عم الأمن والرخاء أهل نجد على يد مؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبد العزيز آل سعود، وبعد وفاة الشيخ/ راشد بن محمد رعى شؤونها وشؤون أهلها ابنه الشيخ/ سالم بن راشد ابن جريف المضيبري إلى أن توفي فرعى شؤونها وشؤون أهلها أخيه الشيخ/ محمد بن راشد ابن جريف المضيبري وبعد أن كبر سنه رعى شؤونها وشؤون أهلها ابنه الشيخ/ سلمان بن محمد ابن جريف المضيبري ولا زال حتى الآن.

٩- الغضياء والسلمات: تقع في الشمال الغربي لجبل أبان الأحمر، وتم تأسيسها في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود -رحمه الله- عام ١٣٧٢هـ، وقد أسسها الأمير عويش بن شقاما أحد رجالات الملك عبد العزيز وقد شارك معه في عدة معارك من أهمها معركة السبلة وتم تعيينه أميرًا في بلدة الغضياء والسلمات عام ١٣٧٢هـ، وقد مُنح مركز إمارة حتى توفي عام ١٤٠٨هـ وبعده تم تعيين ابنه سلمان بن عويش بن شقاما خلفًا له وهو موجود إلى الآن.

وتشتهر بموقعها الجغرافي الواقع بين وادي الرمَّة جنوبًا، وأبان الأحمر شمالاً ومحاذية لعريق الدسم، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى توفر أشجار الغضى والسَّلَم، واشتهرت بعذوبة الماء وغزارته مما أدى إلى اشتهارها بزراعة النخيل والخضروات، ويبلغ عدد سكانها ١٥٠٠ نسمة، ويوجد بها مدارس للبنين والبنات ابتدائية ومتوسطة وثانوية، وتقع على شبكة طرق مزفلتة.

ومما هو جدير أن نذكر من سكان قريتي السلمات والغضياء أيضًا عائلة ذوي ستة وكبيرهم عبيد بن معيض أبو ستة وهو معرِّف على جماعته، ويلتقي مع ابن شقاما في جدهم المعروف فرج المضيبري كما ذكر لي.

١٠- قلعة رشيد: تقع هذه القرية شرق أبان الأحمر، ويسكنها الشريدة من الزهاميل أحد أفخاذ المضابرة في أبانات، وأسس القرية الشيخ شريدة بن معنز بن زهميل عام ١٣٤١هـ، وتتميز بموقعها الجغرافي، وتُعرف بزراعة النخيل، كما تعتبر قلعة رشيد مكتملة الخدمات من زفلته وإنارة ومدارس، كما يوجد بها مسجد جامع، وتم تعيين الشيخ معجب بن سودان بن شريدة من فخذ الزهاميل مُعرِّف لها رسميًا بموجب قرار وزاري صادر من وزارة الداخلية.

١١- جدعاء: أسس هذه القرية قبل مائتين عام الشيخ عطا الله بن حنيّة المضيبري ومن ثم أبناءه ثامر وبعده ابنه مطيلق ثم بعده الشيخ طلق بن مطيلق بن حنيّة حيث تولى إمارتها الشيخ طلق بأمر من الملك عبد العزيز بن سعود.

وتقع جدعاء في الجزء الغربي من أبان الأسمر وتتميز بموقعها الجغرافي حيث تبعد عن الطريق السريع الذي يربط الرياض -القصيم- المدينة المنورة بحوالي أربعة كيلوات، وتشتهر بزراعة النخيل والخضروات بأنواعها وبخصوبة أرضها والمياه الجوفية الصالحة للشرب، وتعتبر قرية جدعاء مكتملة الخدمات من إنارة وزفلتة ومدارس حكومية ومسجد جامع ومخطط حكومي، وسكان القرية من فخذ الحنيات من المضابرة وأميرهم الشيخ طلق ابن حنية.

يقول الشيخ طلق بن حنية في وصف بلدة جدعاء:

جدعاء بغرب الضلع شرقي نفوده بين الهضاب مشمخرات السنادي
دار لنا ما نبتعد عن حدوده إلى حموه اجدودنا بالهنادي

وكان الشيخ طلق ابن حنية ترسل إليه القوافل المكلفة في جباية الزكاة من الملك فيصل بن عبد العزيز ويقوم بإكرامهم وتوجيههم حسب أمر الملك -رحمه الله.

١٢- الصقّرة: تقع بلدة الصقرة في الجهة الجنوبية الشرقية من أبان الأسمر مطلة على وادي الرمَّة شمالاً وتتميز في هذا الموقع الجغرافي الجميل من حيث وقوعها بين هذين العملين الشهيرين أبان الأسمر وهو أحد جبال أبانات الشهيرة بمنطقة القصيم ووادي الرمَّة المعروف بأكبر الأودية بالمملكة العربية السعودية مما جعل لبلدة الصقرة وقوعًا متميزًا من حيث السكن المناسب والأرض الخصبة الصالحة للزراعة مع وفرة المياه العذبة، وتشتهر بزراعة النخيل وغيرها مثل مشروع الطماطم المحمي.

وسكان الصقرة من فخذ القصَّان من المضابرة وأميرهم الشيخ خلف بن قصَّان المضيبري.

وسبب تسمية بلدة الصقرة بهذا الاسم نسبة إلى جبل شبه دائري الشكل معروف باسم الصَّقرة، ويوجد قربه بئر قديم تقطنه البادية وتتزود من مائه شيئًا فشيئًا حتى مَنّ الله على هذه البلاد المباركة بالخير الوفير على يد المغفور له بإذن الله الملك عبد العزيز آل سعود، وتوالت من بعده أبناءه البررة فنهضت هذه البلدة كغيرها من البلدان والقرى والمدن السعودية إلى أن كانت ولله الحمد مثل أمثالها من القرى حاليا، وعمل أهل البلدة بالزراعة والتجارة.

وبهذه البلدة مدارس ابتدائية بنات، وجامع ومصلى للعيد، ومسجد للأوقات الخمسة، ومشروع سقيا للمياه ومحلات تجارية وقصر أفراح ومحطات للوقود.

وقال الشاعر:

ديـرة الـصـقَّـرة مـثـل بـاقـي الـديـار   مـن مـدايـن عبس منجية الدخيل

كما توجد العديد من النقوش والرسوم في جبل الصقرة وقد نقشت بالحفر على واجهة صخرية خشنة من الجرانيت وجل هذه النقوش رسوم الحيوانات منها إبل ووعول لها قرون طويلة وقد ذكرت ذلك جريدة الرياض السعودية بعددها رقم ١٢١٨٤ بتاريخ ١٧/ ٨/ ١٤٢٢هـ عنوانها الكشف عن نقوش أثرية في جبل الصقرة وكتب عنها المؤلف تركي إبراهيم الفهدان في كتابه الثالث «القصيم آثار وحضارة».

١٣- قرية عقلة العطشان[1]: وهي قرية من قرى أبانات المعروفة تقع على دائري أبان المعروف فيهاساير بن طليحان المضيبري، قيل فيها بعض الشعر النبطي، يقول فيها ماجد بن ساير العطشان وهو مبتعدًا عن القرية:

يـا عقلة العطشان يـا أغـلى بـلادي   في أبـان شرقـي الأحمـر في قصيمه

نـبـاك أبـو مـاجـد في عـلـم وكـادي   وأسـسـك وأنـتـي قـصر طـين قديمه

حتى طلع ذكـرك في حضر وبـوادي   فـيـكِ البيوت الـشـامخات الفخيمه

وقال أيضًا ساير بن طليحان العطشان في مطلع قصيدة:

سقت النضا من بلاد السيف يمشيني   مـتـوجـه لـلـبـلاد مـا عـاد لي راده

ديـــرة المـجـد والـكـيـف والـبـنـي   مسقط راسي رجعنا يـم مـيـلاده

واخـترت منزلتها عند زايـد عاوني   مـن قبل عـدِ عليه الـبـدو والـراده

وعن الشيخ الفارس طليحان بن راشد العطشان والد راعي عقلة العطشان من الزهاميل من مضابرة أبانات وهو شيخ كريم وفارس وله شهرة قيمة في مجتمعه وله مشاركة في الفتوحات والغزوات التي أمر بها الملك عبد العزيز -طيب الله

---

(١) أملى المعلومات عن قرية عقلة العطشان (ساير بن طليحان العطشان).

ثراه- أثناء توحيد المملكة، وله قصيدة في فتح مدينة العلا شمال المدينة المنورة مطلعها التالي:

الهجن دارن خير وعلوم ومن العلا ومحبوبه
نمشي ونترك مجال النوم وأيام للغزو ومحسوبه
بأمر المعزب مشينا قدوم لين العلا الغزو وصلوا به

١٤- قرية أبا الحيَّاص[1]: تقع قرية أبا الحياص شرق جبل أبان الأحمر وهي قرية مأهولة بالسكان حيث يقدر عدد سكانها بستمائة نسمة، يمتد أعلاها من أبو خريط والحطية وعرناء وأبو رمث والحفينة وسمرة بطي حتى عقلة العطشان شرقًا، وقد عين الشيخ مصلح بن معيوف بن سعدون بن زهيميل وهو أميرها عام ١٣٧٣هـ في ٢٢/ ٣ بالتحديد، وذلك في عهد الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله؛ من قبل أمير مقاطعة القصيم الأمير عبد العزيز بن مساعد واعتمد مناخ العوايد السنوية من أمير مقاطعة القصيم، وبعد وفاة الشيخ مصلح بن معيوف خلفهُ ابنه الأكبر الشيخ صلاح بن مصلح بن معيوف حتى عانى من الكبر وعُين أخيه بدلاً منه وهو الشيخ عتيق بن مصلح بن معيوف، وقد عانى أيضًا من سوء حالته الصحية وعين بدلاً منه الشيخ معتق بن عتيق بن مصلح المضيبري.

والجدير بالذكر أن قرية أبا الحيَّاص قرية أثرية وموقعها مميز في جبل أبان الأحمر.

ويسكن القرية أغلبية من فخذ الزهاميل وبعض فروع المضابرة الآخرين في أبان.

١٥- قرية مهيضة[2]: تقع في الجنوب الغربي من أبان الأحمر وأميرها الحالي مجهد بن جهاد بن عبدي المضيبري خلف والده جهاد بن عبدي الذي خلف والده عبدي بن

---

(١) أملى المعلومات عن قرية أبا الحيَّاص (الشيخ معتق بن عتيق بن مصلح المضيبري) وهو معرّف قرية أبي الحياص بالوقت الحاضر.

(٢) أملى المعلومات عن قرية مهيضة الأخ مجهد جهاد عبدي السلامي المضيبري.

عوض الذي أنشأ هذه القرية على عهد الملك عبد العزيز قبل سقوط حائل، وسُميت مهيضة نسبة لبئر في شعيب مهيضة حيث كان يقال قديماً للماء إذا خرج (هاض الماء) فنسب الاسم للبئر ولما توفي عبدي بن عوض ترك أولاده صغار وهم جهاد وخضران ولبيد وسلمها عوض بن سعدون بن هجلي إلى ابنه راشد أخو عبدي بن عوض ثم سلمها راشد بالتنازل إلى جهاد بن عبدي الذي تولى إمارة القرية والإمارة قبلة لوالده عبدي بن عوض المالك للحوض سابقًا وتوجد وثائق من الأمير عبد الله بن مساعد بن عبد العزيز في تعيين جهاد بن عبدي خلفًا لابن عمه. وعدد سكان مهيضة حوالي ستمائة نسمة ويوجد بها جامع كبير في أول صلاة جمعة عام ١٣٨٧هـ، كما توجد بها آثار قديمة ومدارس ابتدائية وبعض المرافق الحكومية، ويوجد بها معرف رسمي من قبل الدولة وهو مجهد بن جهاد بن عبدي، وبها مخطط عمراني للأهالي، وتعتبر مهيضة مكتملة الخدمات من زفلتة وإنارة وتشجير ونمو عمراني وكثافة السكان تزداد بسرعة في البلدة وبها محلات تجارية على الطريق العام (الرس - الجرزاء) الذي يقع في وسط البلدة، ومما هو جدير بالذكر أن إمارة البلدة كانت لجهاد بن عبدي عام ١٣٧٥هـ، وتولى أميرها الحالي مجهد بن جهاد عام ١٤٢١هـ.

المسيلم من بني رشيد بدولة الكويت

ما ذكره ديكسون في كتاب عرب الصحراء عن الرشايدة بالكويت[١]:

الرشايدة (المفرد رشيدي).

الشيخ الأكبر: ابن مسيلم.

الشيوخ الحاليون: عاصي بن مسيلم (الكبير) ومطلق بن مسيلم.

القوة القتالية: ١٢٠٠ من المقاتلين.

---

(١) المؤلف هو الليفتنان كولونيل هـ.ر.ب ديكسون، المعتمد السياسي لبريطانيا العظمى عام ١٩٢٩م، أشرف على ترجمته وحققهُ الأستاذ سعود بن غانم الجمران العجمي، تعريب دكتور محمد حسن التيتي.

موطن القبيلة: تتنقل القبيلة في الشتاء من صفوان في شمال الكويت حتى طوال المطير (أو جُناب) جنوبًا أي اللصافة، وبره، جرية العليا، وجرية السفلى في الأراضي السعودية.

بعض الأحداث والوقعات لبني رشيد والمسيلم بالكويت ما ذكره الباحث رباح مبارك مذكر الرشيدي(١):

وقعة «العوينـد»:

أ) العوينـد: هو موضع ماء يقع في عالية نجد وهو معروف بهذا الاسم قديمًا وحديثًا وذكره الهمداني في كتابه «صفة جزيرة العرب، وحدد موقعه(٢).

وهو ما زال يعرف بهذا الاسم حتى عهدنا الحاضر وهو من المياه التابعة لإمارة الدوادمي التابعة لإمارة الرياض.

ويقول الأستاذ سعد بن عبد الله بن جنيدل: «العويند.. ماء العويند ماء مر وفير الجمّ قريب المنزع، يقع في وسط نفود يدعى نفود العويند، يقع غرب أثلث وكتيفة وجنوب شرقي النير وشمال دمخ وتحف به صحراء الحُمَى -تصغير حمى- من الغرب وفيه يقول الشاعر الشعبي شويمي بن ثمر العتيبي:

لو إن شراب الما يداوي الغلايل   لا شرب بيار في العويند يميحـــــن

وآخـــذ على الصخه ليالٍ قلايل   واشـــرب بيار ملهية لين يصفن(٣)

وفي «العويند» يقول الشاعر حجرف بن فزران الرشيدي:

وش أنت خابر يوم جمعك وقيفي   يوم العويند جمعنـــا ورد ما هاب

---

(١) ص٤١٥ وما بعدها من كتاب «قبيلة الرشايدة» لرباح مبارك مذكر الرشيدي.

(٢) صفة جزيرة العرب ص ١٤٦.

(٣) المعجم الجغرافي -عالية نجد- ج٣، ص ٩٩٧.
والصخة وملهية منهلان ماء.

ب) الطرفان:

باتفاق الرواة وكبار السن والعارفين أن أحد طرفي القتال وهما الرشايدة، وعلوى من مُطير ولكن الاختلاف وقع في الطرف الثاني فالبعض يقول كانت على قحطان والبعض الآخر يرى أنها كانت على «عُتيبة»، والذي يظهر لنا بعد تقصي الأمر والمرجحات وبما سمعت من ثقاة الرشايدة ورجوعي إلى بعض العارفين من «عُتيبة» تحقق لنا أن الطرف الثاني هم عُتيبة.

أما تحديد الزمن فهو لا شك بأنه في أول القرن الثاني عشر الهجري وبعد «العوبند» و«شعيب صبحا» تكونت فرع «صياد» ثم انزاحت الرشايدة وعلوى مباشرة إلى المنطقة الشرقية من الجزيرة العربية.

أما أمير الرشايدة في ذلك الوقت فهو سالم بن عيد بن مسيلم وأمير علوى هو فيصل بن وطبان الدويش المعروف بفيصل الأعور وله مصاهرة مع الأمير سالم ابن مسيلم حيث هدبه بنت عيد بن سالم كانت زوجة لفيصل الأعور هذا فطلقها فتزوجها من بعده سعد الدوسري من فرع الحقبان ويطلق على ذريته اليوم «الهدبة». وفي هذه المعركة برزت شجاعة الشيخ سند بن صبح.

ج) وصف المعركة:

كانت قبيلة الرشايدة وعلوى من القبائل التي تنتقل حيث المرعى الحسن ووفرة الماء ومن عادة القبائل إذا أقبل الصيف نزلت على منهل المياه المنتشرة في أنحاء الجزيرة العربية.

وقيل أن الرشايدة وعلوى كانتا على ماء العويند ثم نزلت عليهما قبيلة «عُتيبة» بجذميها الكبيران «برقا» و«روق» ثم أرسلا لابن مسيلم والدويش بأن يصرفا عن الماء وبعد التداول والمشاورة رفض المسيلم والدويش ونشبت الحرب بينهم.

وقيل غير ذلك فقد حدثني هليل بن مصلح العتيبي أن قبيلة «عتيبة» كانت نازلة على «ماء العويند» فقدمت قبيلة الرشايدة وعلوى وطلبا من «عتيبة» النزوح عن الماء فنشبت الحرب بينهم.

وقبل الحرب بعثت «عتيبة» رسولاً منها إلى «المسيلم» وإلى «الدويش» ومضمون ما بُعث به الرسول هو أن تنصرف قبيلة الرشايدة وعلوى عن «ماء العويند».

وعندها بعث فيصل الدويش إلى سالم بن مسيلم على أن يتحالفوا على عدم النزوح من الماء والتصدي لقبيلة «عتيبة» كما بعث الدويش في طلب النجدة من بني عبد الله عن مُطير[1].

ولما بلغ «عتيبة» هذا الاتفاق استنفروا لقتال الرشايدة وعلوى فساروا نحوهم والتقى الجمعان ودارت رحى المعركة والتي دامت ما يقارب ستة شهور وفي هذه الوقعة أخذت عطفة الدويش والعطفة هي فتاة تركب على جمل فتتقدم القبيلة في القتال لحثهم وتشجيعهم.

ويجب أن تركب العطفة فتاة من بيت الأمارة وكانت تسمى «الدحملية» من الدوشان.

وفي أثناء القتال اشتد اللقاء ورجعت «علوى» حتى وصلت موضع يقال له فيما بعد «شجيرات أبو صفرة» وقد حدثني هليل العتيبي أن في هذا الموضع قتل أبو صفرة من علوى فسُمي هذا المكان بشجيرات أبو صفرة ومن يقف فيه يرى «ماء العويند» أ هـ.

وعند هجوم «عتيبة» تمكنوا من أخذ «عطفة علوى» ثم حملت الرشايدة على «عتيبة» وحمل سالم بن مسيلم ومن معه من «الرشايدة وعلوى» فقاتلوا عندها وافتكوها وعادوا بها من الأسر.

---

(١) قلت: ومن حُسن الطالع أن كل هذه القبائل المتحالفة ضد عُتيبة من هَوَازِنْ ترجع إلى غَطَفَان.

ثم ما زال القتال بينهما مستمرًا وسجالاً يومًا لهم ويومًا عليهم حتى أمر الأمير سالم بن مسيلم أن تركب أخته «هدبة» على «العطفة» فركبت واستثارت همم وعزيمة الرشايدة.

حدثني هليل العتيبي أنه قال: «الرشايدة من خلقة الدنيا وهم أهل العطفة وأهل العزمة يفتكونها» أ هـ.

وبعد أن ركبت «هدبة» عل العطفة استثارت همم ونخوة الرشايدة فحملوا على «عتيبة» ودحروهم لينهوا قتال دام أكثر من ستة أشهر ولهذا يقول شعارهم الشعبي:

وش أنت خابر يوم جمعك وقيفي　　يوم العويند جمعنا ورد ما هاب

وفي «عطفة الرشايدة» يقول الشاعر كريم فالح بن عابر الظفيري:

من لابة لا صار ضرب العريني　　يوم البداوة بين طاعن ومطعون

عيال الدعيجي باللقا بينيني　　حمَّاية العطفة على ما يقولون

وقد اشترك في هذه الوقعة جميع فروع الرشايدة وقد كثر القتل فيهم، وفي سالم بن عيد بن مسيلم:

يقول الشاعر:

حِنَّا رعينا الحضر واصبيح وأبان　　ومطير عيت يا عشيري تدانيه

نرعى بسالم شوق سحاب الأردان　　كم مطرقٍ في حومة الطرد يوريه

من فوق هدبة كأنه الذيب قيان　　والله من أسباب المنايا منجيه

والله ما سقنا الرفق عند من كان　　وعدونا من ربرب الشرى نزيه

«الحضر» هو جبل لونه بين السواد والحمرة، يقرب شكله من أن يكون مربعًا يقع إلى الشرق من قرية «الفوارة» في غرب القصيم الشمالي يراه المرء إلى جهة مهب

الشمال إذا كان متوجهًا على طريق الإسفلت من القصيم مغربًا إلى المدينة المنورة وإذا كنت في «الحضر» رأيت أبانين بوضوح إذ لا تتعدى المسافة بينه وبين أبان الأسمر أكثر من ٢٠ كيلاً تقريبًا[١].

أما «صبيح» الآن فهي قرية عامرة قديمة العمران واقعة في غرب القصيم إلى الشمال من «النبهانية» وتبعد صبيح عن «بريدة» مسافة ١٧١ كيلاً.

وفي هذه القصيدة إشارة إلى مواضع تواجد الرشايدة منذ مئات السنين.

حادثة ضويحي بن كعمي[٢]:

حادثة ضويحي بن كعمي الرشيدي من أهم الأحداث التي وقعت في ذلك الزمان وهي بداية توتر العلاقات بين الرشايدة وبين قبيلة مطير وقد سمعتُ هذه الرواية بعدة طرق متصلة وبعضها يكمل بعضًا وقد حدثني بها كلاً من:

- شبيب بن سعيد بن عتوان عن أبيه.
- عبد الله بن سعد بن ربعي عن أبيه.
- مطلق بن سعود بن حسن المويزري عن أبيه.
- عبد الله بن ذياب القفيدي عن أبيه.
- حامد بن صبح.
- عبد الله بن سرحان الركاكة عن أبيه.
- صويان بن فالح الهاجري عن أبيه.

ومضمون هذه الروايات كما يلي:

---

(١) المعجم الجغرافي لبلاد القصيم، ج٢، ص٧٩٧، ٧٩٨.

(٢) من كتاب قبيلة الرشايدة ص ٤٧٨ وما بعدها للأستاذ/ رباح مذكر الرشيدي.

كان ضويحي بن كعمي الرشيدي وأبنائه ناصر وعمير وحجيل يقطنون جنوبًا مع «العجمان» وكان يقطن معهم «عماش الدويش» وذلك من أجل حسن المرعى ووفرة المياه.

وذات يوم وردت إبل عماش الدويش على حياضها فانحرفت عنها واتجهت نحو حياض إبل ضويحي بن كعمي فقام راعي الإبل بإبعاد إبل عماش الدويش عن الحياض فحدثت مشادة بين الرعيان.

بينما كان عماش الدويش وضويحي بن كعمي ينظران لهذا الموقف فغضب عماش الدويش وقال: كيف راعى إبل ضويحي يبعد الإبل عن حياض الماء ويمنعها من الشرب.

فقال له ضويحي بن كعمي: ستشرب إبلك ولا يكون إلا الخير.

ولكن عماش الدويش حملها في نفسه وأخذه الغضب وقال لراعيه أن لا يورد إبله على حياض إبل ضويحي.

فالتقى عماش الدويش فيما بعد بسلطان الدويش ومحمد الحميدي الدويش في «فصل الربيع» وأخبرهم أن ضويحي بن كعمي دفعه بيده وأبعده عن الماء مع إبله فكبرت في نفوسهم.

ودارت الأيام حتى غزى محمد الحميدي الدويش على «العجمان» وكسب مجموعة من الإبل ومن ضمنها إبل الضويحي بن كعمي.

فلما علم ضويحي بن كعمي بالأمر ركب على ذلوله وقصد محمد الحميدي الدويش لاسترجاع إبله منه بموجب الحلف الذي كان بين الرشايدة ومطير وهو أن لا يأخذ بعضهم بعضًا.

ودخل ضويحي بن كعمي على محمد الحميدي الدويش وقال له: كيف يامحمد تأخذ حلالي ووسمي عليه وأنت تعرفه؟!!

فقال محمد الحميدي الدويش: أنا أعرف حلالك ولكن أخذته لزعل عماش الدويش ودفعك له عند حياض المياه!!

فقال ضويحي بن كعمي: إن هذا لم يحدث ولكن عماش أراد الزعل.

فقال محمد الحميدي: حنا كسبنا الإبل الآن ولولا زعل عماش لرديتها عليك وقال الحميدي: إن فيها وسم آخر من الإبل.

فقال ضويحي بن كعمي: إنها لزوجتي «من الدوَّاي».

فقال محمد الحميدي الدويش: إرجعها معك أما إبلك فأعطيتها عماش الدويش فرجع ضويحي بن كعمي ومعه إبل زوجته دون إبله وقيل أنه خَطَرَ على بعض «الرشايدة» وأخبرهم بالأمر فلم يصدقوه فركب منهم ثلاثة وتحققوا من الأمر كما يقول ضويحي بن كعمي.

وركب ضويحي بن كعمي وقصد الأمير مفرج بن مسيلم وأخبره الخبر وتوجهوا جميعًا إلى سلطان الدويش يناقشونه في الأمر قبل أن يتفاقم وتطبيقًا لما هو متفق عليه من الحلف بين الرشايدة وبين «علوى» من مُطير بالأخص ولكن سلطان الدويش حول الأمر إلى رغبة عماش الدويش والذي أبى أن يُؤدي إبل ضويحي بن كعمي.

فاتسعت دائرة الخلاف وبدأت ظواهر الفتة والحرب على قدم وساق ثم عرض سلطان الدويش أن يتخيروا من الإبل ما يشاءون فأبت الرشايدة وزعلت واجتمعوا يتناقشون الخيارات ويتبادلون الآراء فمنعهم من يريد الحرب ومنهم ما زال متمسكًا بالحلف وإن الأمر سيحل لاحقًا أم آجلاً وبشكل ودي.

وزاد في حدة التوتر قصيدة قالها الشاعر حجرف بن فزران الرشيدي حيث يقول:

يا راكب من فوق ستٍ صفيفي	ستٍ على درب المناهيج دراب
ست ما والله ركبهن رديفي	إلا دليلتهن لين القمر غاب

عـلـيـهـم دش نـفـلـه نـظـيـفـي　　مـيـارك تـضـرب لـيـاخـد الألـبـاب
تلفي عـلى ولـد الحـمـيـدي حليفي　　ولـد الحميدي مـورد النذل لا هاب
أخـذ تلك يـا شيخ سلـبٍ ضعيفي　　ويفشلك يا شيخ من بين الأجناب
أم أدهـــا وإلا عـسـاهـا ذلـيـفـي　　ولا نسكن إلا بـين نـاهـب ونـهـاب
وش أنـت آخبار يـوم جمعك وقيفي　　يـوم «العويند» جمعنا ورد ما هاب
يـوم أشهـب الـبـارود غـادٍ زريـفـي　　وجـدع الجنايز بيننا ما لها احساب

وصلت هذه القصيدة إلى سلطان الدويش أمير مطير وكان لها وقعًا عظيمًا في نفسه خصوصًا هذه الأبيات:

أم أدهـــا وإلا عـسـاهـا ذلـيـفـي　　ولا نسكن إلا بـين نـاهـب ونـهـاب
وش أنـت آخبار يـوم جمعك وقيفي　　يـوم «العويند» جمعنا ورد ما هاب

وله أيضًا:

والله لتفقد جمعها يـا بـن وطـبـان　　لجـا نهـــارٍ فـيـه شرٍ بـــلا خـير
تلقى العوض فينا هـذا ذيـل فرقان　　تجعل غنمهم بالصحن في الخطاطير

اجتمعت الرشايدة على هذا الموضوع فقسم منهم أراد أن يرحل من «مطير» ويذهب إلى الرشايدة في بادية «الكويت» وكان على هؤلاء الأمير مفرج بن مسيلم.

أما القسم الآخر فأراد غزو مطير وفيهم من الكعامية والمهيمزات وغيرهم ومن أبرزهم:

- مبارك الدقباسي.
- نملان الأصلوت.

- ناصر الشهري.

- باتل وبتال المويزري.

- مشهور بن مسيلم.

- فهيد بن حويدر المويزري.

- عليان الشهري.

- المواصيل وغيرهم كثير.

المسيلم والفغم:

اتجه الأمير مفرج ابن مسيلم ومن معه من الرشايدة ومعه «خمس مرّح» وقيل «سبع مرّح» نحو بادية الكويت وفي أثناء الطريق وبالتحديد في «حميضة القطع» وهو موضع يقع فِي «القرعة» شاهد الأمير مفرج بن مسيلم منازل «الفغمة» من ذوي عون من علوى من مطير فأراد السلام عليهم وكان بينهم وبين الدويش خلاف.

فقالت الفغمة لشيخهم علي أبو سحلة: هذا ابن مسيلم حليف الدويش[1] لنأخذه ونأخذ حلاله.

فلما قدم عليهم مفرج بن مسيلم اعترضه الفغم وقال: يا ابن مسيلم أنت حليف الدويش وأنت مأخوذ وحقك علينا أن نعطيك «زملك» تذهب عليه أما الدبش والخيل فلا.

ثم ذهبت الفغمة بعد ذلك ورحلوا شمال وقيل نزلوا «القيصومة» وقيل نزلو «شعيب الباطن» وكان مع الفغمة من «الرشايدة» ومنهم مثعى ابن هدبة وجدوع الشريكة أما مثعى بن هدبة فقد أعتذر عن الرحيل معهم وذلك بسبب ما فعله في مفرج المسيلم وقال مثعي لجدوع الشريكة: أرحل معهم وإن سأل عني الفغم فقل

(١) كان بين الدويش والفغم خلاف.

له: إن زوجته في حالة وضع وسيبقى يومين وسيلحق بهم وكان مع «الفغمة» أيضًا ثلاب ابن هديب الرشيدي.

أما الأمير مفرج بن مسيلم فاتجه نحو الشمال الشرقي قاصدًا الكويت ونزل على الرشايدة ومعهم الشيخ مبارك الصباح ومن معه وذلك قبل أن يحكم الكويت وكانوا جميعًا نازلين في «الشق» والبعض يحددها في «النعايم» والشق أرض منخفضة واسعة تقع في الجنوب الشرقي من «الباطن» يخترق «الباطن» طرفها الغربي من شمال «الرقعي» ويحدها غربًا أرض «المسناة» التي تفصل بينها وبين «الدبدبة» وجنوباً «القرعة» وشرقًا الخليج الممتد من «الخفجي» إلى «الصبيحية» وفي جنوبها وادٍ يدعى «وادي الشق»، تمتد فروعه من المرتفعات الواقعة بين «أبرق الكبريت» وبين «الوريعة» ويتجه نحو الشمال الشرقي حتى يتوغل شمالاً شرقيًا داخل حدود الكويت[1] وهناك في «النعايم» استقبلت الرشايدة أميرهم مفرج بن مسيلم مع الشيخ مبارك الصباح وكان برفقته:

- قرينيس بن كعمي الرشيدي.
- محمد بن قرينيس الرشيدي.
- عربيد الراجحي الرشيدي.
- شلاش بن حجرف العجمي.
- هلال الديحاني وغيرهم.

ولما علمت «الرشايدة» بما فعل «الفغم» وما حصل على «مفرج بن مسيلم» قرروا لأخذ «الفغمة» ودخل عربيد الراجحي وقرينيس بن كعمي ومفرج بن مسيلم وقال مفرج لمبارك: أخذني «الفغم» فلم يتحمس الشيخ مبارك لذلك.

---

(١) «المعجم الجغرافي- المنطقة الشرقية»، ج٢، ص٩٢٤، حمد الجاسر.

فقام قرينيس بن كعمي وقال: يا مبارك، ابن مسيلم لا يأخذ حلاله حتى نأخذ نحن يا أخوياك وما يضر ابن مسيلم يضرنا.

فقال عربيد الراجحي وتكلم ومما قال: يا مبارك هذا أميرنا وماخوذ؟!

فقال مبارك: أريد أن أشاور إخواني «محمد وجراح».

فقال عربيد الراجحي: لو شاورت إخوانك نذهب عنك. ثم قال عربيد: يالرشايدة عندي ٣٥ فرسًا أما الفرس التي تقتل من أمامها وهي مستقبلة القوم فلا شيء على صاحبها أما الفرس التي تقتل وهي مدبرة فصاحبها يغرمها.

فقال مبارك الصباح: أين الفغم؟ وعند سؤاله هذا حضر لديهم مثعى بن هدبة الرشيدي على ذلوله وقالوا: طال عمرك هذا ابن هدبة مع «الفغم» ويعطي الخبر.

فلما جاء ابن هدبة قال مبارك الصباح: يا ابن هدبة هذا ابن مسيلم قدم علينا يشتكي!!

فقال ابن هدبة: نعم يا طويل العمر جاء المسيلم وأخذه الفغم.

فقال مبارك: أين هم الآن؟!

فقال ابن هدبة: رحلوا يريدون أن ينزلوا في «شعيب الباطن» ويحالفوا ابن رشيد[1].

فاستدعى مبارك الصباح أخيه حمود وقال استدع «الطواطحة» من «عنزة» وبعض من العوازم وبيرق هؤلاء «أبيض» أما مبارك الصباح فبيرقه «أحمر» ومعه الرشايدة والسليمان من العجمان وبعض قليل من مطير وساروا جميعًا من «الشق» واتجهوا نحو «الفغمة» في «شعيب الباطن» وقيل في «فيضة القيصومة» وصبَّحهم هناك. أما مبارك الصباح والرشايدة ومن معهم على «الفغمة» فأخذوهم وحلالهم وتركوا البيوت ما عندها.

---

(١) حاكم حائل من قبيلة شمَّر الطائية.

أما حمود الصباح ومن معه على «الملاعبة» من ذوي عون فهزموه فدار عليهم مبارك الصباح ومن معه فأخذهم وحلالهم وفي ذلك تقول نورة بنت سعد ابن هدبة الرشيدي: «يا حليك يوم علي أخذ القوم».

فقال مبارك الصباح: من هذه؟!!

فقالوا: من الهدبان.

فقال مبارك: من دخل بيتها فهو آمن.

وفي ذلك يقول الشاعر ثلَّاب بن هديب مخاطبًا علي أبو سحلة الفغم قائلاً:

يا راكب اللي من ركاب اللحاوي	تشدي ظليم طالع العصر تفاق
عليه نمرٍ مثل مشعى قطاوي	موفقٍ لو تاه مسراه ما تاق
ملفاك أبو شافي معشي الخلاوي	لو كان طاع اللي بعانيه سراق
الخاطر اللي شرب بن القهاوي	وراك ما عفته قعد بين الأرواق
يا علي ما حنا فريج شواوي	حنا مطوعت الصعب لين ينساق
هاذي عليكم من كبار البلاوي	صحيت ضحا مع أول الصبح منساق
في ظل أبو جابر معشي الخلاوي	حرٍّ قطوع لأبرق الريش صفاق

عاصي المسيلم أمير الرشايدة بالكويت[1]:

عاصي مفرج المسيلم أمير قبيلة الرشايدة في ذلك الوقت كان ممن حضر كون «حمض» وكان شجاعًا مقدامًا لا يهاب الموت وكانت له يوم حمض فرسًا أصيلة يرجع عليها فيحمل على ظهرها من الرشايدة فكان يردف الرجل والرجلان حتى تضررت الفرس وماتت فيما بعد وفيها يقول عاصي المسيلم:

---

(١) من كتاب «قبيلة الرشايدة» لرباح مبارك مذكر الرشيدي ج٢ ص ٨٣٢.

يـا سـابـقـي خـلـيـتـهـا مـا بـهـا لـون   إلا مـن الأرداف تشكي ظهرها
رديـتــهـا يــوم المـنـاعـير يـنـخـون   يــوم كـــلٍ سـابـقـه مـا قـصـرهـا

وحدثني عاصي بن مفرج بن عاصي المسيلم قال حدثني هاجد الماصول أنه قال: كنت حاضرًا يوم أهدى الشيخ أحمد الجابر الأمير عاصي المسيلم خيلاً أصيلاً بدلاً عن فرسه».

كما ذكر الأخ الباحث رباح مبارك مذكر نواخذة بني رشيد حوالي ٢٥ نوخذة وذكر من المسيلم التالي[١]:

١- بنية بن فهد بن مجلد المسيلم توفي ١٨٦٠م.

٢- ثنيان بن فهد بن مجلد المسيلم توفي ١٩١٢م.

٣- حبيب مناور مطلق المسيلم توفي ١٩٨٠م.

٤- مطلق صاهود المسيلم توفي ١٨٤٠م.

٥- مناور مطلق صاهود المسيلم توفي ١٩١٠م.

وفي كتاب الخيل عند العرب.. عز وكبرياء قال المؤلف أحمد بن محارب الظفيري عن مربط هدباء لابن مسيلم في الرشايدة.

قال: جاء في ص ١٠٦ من كتاب «أصول الخيل» المؤلف من قبل بعثة عباس باشا وجاء في الصفحة ٤٥٦ من كتاب «أصول الخيل العربية» للشيخ حمد الجاسر جاء في الكتابين ما يلي: «أنه في زمن محمد أبو وطبان الدويش غزا بنو رشيد ورئيسهم مبارك ابن مسيلم علي الهيازع من عنزة فأخذوا الهدباء من خيلهم، فكانت عند مبارك ابن مسيلم ثم عند ابن عمه[٢] سالم ابن مسيلم وتبين أنها هدباء نزحية دارجة من شمَّر إلى عنزة.

---

(١) «ج٢» من كتاب «قبيلة الرشايدة» - رباح مبارك مذكر.
(٢) الصحيح أنه أخوه وسيأتي بيان ذلك.

آل عاصي[1] من المسيلم وفيهم الإمارة:

وجدهم سالم بن عيد بن سالم بن منيع بن سالم المسيلم الرشيدي وذوي سالم هم الأصل لآل عاصي بالكويت في الوقت الحاضر.

وسالم أعقب نمّاي، ونمّاي أعقب رجاح ونعيس ورباح أما رجاح فأعقب نهار ومحسن أبو عود، ونهار أعقب هاجد وهاجد أعقب محسن ومحمد وحمود، ومحسن أبو عود لم يعقب، وعائلة نهار لقبهم المواصل وواحدهم ماصول ولشهرتهم بطول القامة.

وأما رباح بن نمّاي فأعقب مغضب الذي أعقب مشهور الذي أعقب زيد والأخير له من الأولاد بشر ومحمد وخالد.

وأما نعيس بن نمّاي فأعقب مفرج ومفرج أعقب عاصي ومطلق وفلاح فأما فلاح فله مطلق وعايض وعوض.

وأما مطلق فله عبد الله.

وأما عاصي (وفيه الأمارة) فله بدّاح ومفرج ومحمد.

وأما مفرج له سعد ومحمد وعاصي، والأمارة تولاها محمد ومسكنه بالكويت.

وبذلك يكون اسم الأمير الحالي هو: محمد بن مفرج بن عاصي بن مفرج بن نعيس بن نمّاي بن سالم بن عيد بن سالم بن منيع بن سالم المسيلم.

وعن الشيخ مفرج بن عاصي -رحمه الله- أمير الرشايدة فكان له مكانة لدى شيوخ دولة الكويت من آل الصباح، وقد طلب ضمن المشايخ الرئيسيين للقبائل

---

(١) ذكر الأستاذ/ رباح مبارك مذكر الرشيدي في كتاب «قبيلة الرشايدة» ج١، طبعة أولى ١٩٩٨م ص ٢٨٢ (بئر عاصي) وقال: بئر الأمير عاصي المسيلم في محافظة «جريدة العلياء» وهو الآن قد درس وموجود ضمن ممتلكات عبد الله بن سعد بن ربعي الرشيدي.
وذكر أيضًا في ج١ ص ٢٨٥ (آبار القراديه) وقال: تقع غربي القطيف وتنسب إلى ذوي قراد من المسيلم الرشايدة.

بالكويت لدى شيخ الكويت عبد الله سالم الصباح -رحمه الله، أثناء تهديد حاكم العراق السابق عبد الكريم قاسم بغزو الكويت.

حلف المسيلم مع الدويش من مُطَيْر:

ذكر الباحث رباح مبارك مذكر ص ١٥٧ عن ذلك التالي:

لم تكن قبيلة الرشايدة في نجد والحجاز قد حالفت إحدى القبائل العربية وظلت على قوتها حتى توحيد الجزيرة العربية على يد الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله، وإنما حصل التحالف مع بعض فروع قبيلة الرشايدة ممن نزح من الحجاز ونجد ومن ذلك الحلف الذي تم بين الأمير سالم بن عيد بن منيع بن سالم والأمير فيصل الدويش المعروف بالأعور وحلف الرشايدة وعلوى يعود إلى أقدم من هذا واستمر هذا الحلف حتى إخماد حركة الإخوان وظهور الحكومات الحالية، والحديث في ذلك يطول وليس مجاله هنا.

وقال عن الجوار: يقال استجار من فلان فأجاره منه وأجاره الله من العذاب أي أنقذه منه، وممن استجار بقبيلة الرشايدة الشاعر المعروف راشد الخلاوي وقد أجاره الأمير منيع بن سالم بن مسيلم.

وكذلك استجار بقبيلة الرشايدة سعد بن حقبان الدوسري وأجاره الأمير سالم بن منيع بن سالم بن مسيلم. (انتهى).

قلت: وقد أذكر هنا شعرًا بمناسبة تزبين الدخيل على زمن عاصي المسيلم وهو من نسل الأمير سالم بن منيع كما تقدم بيانه.. قال الشاعر كهف بن صنيدح:

بزبن على اللي يدخلون الجلاوي   مزبنة بالضيق مومي الليلي
على ذوي عاصي بخصٍ شفاوي   سواقة العطفة حماة الدخيلي

وقال سعد الدوَّاي الرشيدي قصيدة يمدح فيها الشيخ محمد بن مفرِّج المسيلم وأجداده من أمراء الرشايدة بالكويت:

يلعب الـدوَّاي واللعب ما جودي والمـشـايـل كـلـهـا بـاخـصٍ فيها
دام أبو جاسم على القاع موجودي مـا عـلي مـن الـسـوالـف وأهـاليـهـا
الأمـير الـلي عـلى سبعة جـدودي كـوكـبٍ مـا ينقصنه ضـوامـيـهـا
يـا محمد جـاذبـك شـايـب عـودي لـه فـعـولٍ قـبـل محـدٍ يسويها

ومن أشعار الأمير عاصي المسيلم يشبه الرجال بالإبل ويشبه الأمير للقبيلة إما يكون مثل الراعي الصالح أو الراعي الغشيم قال:

البل (الإبل) مواليفٍ على كل مصلاح والـسـيـب عـاداتـه يـرَّغـي قـعـوده
وقلبي معلمني وأنـا كـبر بـدَّاح واعـلـم الـلي هـافـيـاتٍ جـدوده
وحنا هل الطولات في فايت الراح والبيت في الضيقات حنا عموده

مبارك وسالم أخوان[1] وهما أبناء الأمير عيد بن سالم بن منيع بن سالم المسيلم واختهما هدباء وهي العطفة المعروفة عند الرشايدة وقت حربهم وكانت تركب هودج أثناء القتال لتصيح على الفرسان وتقوي عزائمهم حتى لا يهابون الموت ولا يبالون بالأخطار وقت الصدام مع الأعداء.

وهنا نذكر شعرًا نبطيًا محفوظًا لدى رواة آل عاصي من المسيلم يؤكد أن مبارك هو أخي سالم.. وقال الشاعر:

يالعين ما شفتي مبارك ولـد عيد تـبـكـيـه هـدبـا والمـهـار المـغـذاه
الـعـام عـيـدٍ لـلـوجـيـه المساعـيـد والـيـوم في خشم العـويـرض دفناه
يـا عيد يـا عيد الثنا يـا بـن مسيلم يـا ريـف هـجـنٍ تـالي الـلـيـل رايـح
يـاوي طريح يالفتى يـا بـن مسيلم يـابـو هـلا وقـت الـلـيـالي الشحايح

---

(١) وقد أخطأ بعض المؤرخين في ذكر أن مبارك ابن عم سالم بن عيد والصحيح أنه أخوه.

قلت: وحرَّة العويرض تقع في منطقة تبوك شمال غرب المملكة العربية السعودية، وهنا يتضح لنا أن الذي قاد الرشايدة هو مبارك المسيلم «عقيد القوم» وأما أخوه سالم هو أمير الرشايدة.

شالع الباب:

وهو لقب الأمير الحالي أبو جاسم محمد بن مفرج بن عاصي المسيلم شيخ الرشايدة بالكويت، وشالع الباب أي كسر أو ألغى باب المجلس الخاص بالضيوف وقد اشتهر باللقب في جزيرة العرب، وهذا لقب فخري دليل الكرم والجود.

وقصة ذلك أن جاء (شايب) أي رجل مسن من أهل الجنوب بالسعودية إلى الكويت وقصد ديوان أبو جاسم محمد بن مفرج بن عاصي لحاجة يبتغيها منه، وكان الديوان له باب ويضعون صخرة خلفه أثناء القفل، فلما وجد الضيف الباب مغلق جلس تحت شجرة كانت بجانب الديوان يستظل بها حتى يحضر صاحب الديوان، فلما حضر الشيخ محمد بن مفرج سأله من يكون ولماذا هو جالس هكذا أمام الديوان، قال له: طَقّيت أي دقيت الباب ولم يفتح أحد لي. قال وماذا تريد من صاحب الديوان؟ قال: أريد ابن صاحب الديوان لأن لي علاقة بجده ووالده من زمن. فأجاب الشيخ قال له: انتظرني حتى أنادي لك صاحب الديوان (يعني نفسه) لأن الرجل لا يعرفه حتى هذه اللحظة.

وثارت في نفسه ثورة الغضب لما وجد أن ضيفه هكذا جلس أمام ديوانه بدون ترحيب فقرر على الفور شلع باب ديوانه أي إزالته نهائيًا وفعلاً أحضر حدادًا وأمره بخلع الباب من الديوان وأقسم أن يترك الديوان مفتوحًا ليلاً ونهارًا لا يصد عنه ضيف أو غريب من قريب أو بعيد ولا سائل ولا عابر سبيل، وما زال ديوانه على هذا الحال، وقد اعتبرت منقبة له بين القبائل العربية وتداولت الناس قصته، وجعلوا رمزًا للكرم والجود في هذا العصر.

وقد قيلت قصائد عديدة نورد منها أبيات شعرية وهي للشاعر سعد الفعم الرشيدي:

نبي نسير على اللي شالعٍ بابه ومسكر الباب ماني رايح يمه

ويقول أيضًا:

شالع الباب ما شاله على الخالي شالعه للضيوف اللي يجيبها
يا محمد جذبك المنسب العالي والأمارة لجدك وأنت راعيها

وقيل أن الملك فهد بن عبد العزيز -رحمه الله، أيام غزو العراق للكويت سأل عن شالع الباب من هو؟ فقيل له إنه الأمير محمد بن مفرج المسيلم من رشايدة الكويت فلما ذهب الأمير محمد للرياض قدم نفسه للملك وسلم عليه وأخبره بقصة شلع (خلع) باب الديوان وكرامة للضيوف فَسُر الملك وأكرم وفادته.

كما ذكر أن التكريم له جاء أيضًا من صاحب السمو الأمير سلمان بن عبد العزيز وأسكن الأمير محمد المسيلم بيت خاص بالرياض على حساب الأمارة وقد ظل به حتى تم تحرير الكويت وعاد لبلاده، وهذا جميل لا يُنسى للأسرة السعودية الكريمة من قبل آل عاصي والأمير محمد خاصة كما سمعت منهم ومن الأمير محمد نفسه، وقد أضاف أنه ذهب أيضًا لصاحب السمو ولي عهد المملكة العربية السعودية الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود ونال منه كل تكريم وحفاوة وهذه ليست جديدة على أهل العوجا[1] وخاصة أبناء صقر الجزيرة العربية الملك عبد العزيز -رحمه الله.

ولما ذهب الأمير محمد المسيلم مع وفد كويتي إلى دولة الإمارات العربية المتحدة وذلك لتقديم الشكر والعرفان لحكام دول الخليج على مساعدتهم في تحرير الكويت، سأل الشيخ زايد رحمه الله عن شالع الباب وطلب من الأمير محمد المسيلم أن يقص عليه قصته في شلع (خلع) باب ديوانه كرامة للضيف الذي جاءه ووجده مغلقًا فأعجب به وكرّمه وأحسن وفادته مع الوفد الكويتي.

قال عمهوج النصافي يمدح آل عاصي والأمير محمد المسيلم:

---

(١) أهل العوجا هم آل سعود.

خلوني أقدع من القدوع   واليا قدعنا جب الدله
عند أبلج بابهم مشلوع   كرامة الضيف طبعٍ له

وقال نجر العتيبي:

الباب مشلوع من الجال للجال   ما شفت مثله في مباني كويته

ابن هدباء أشهر دليل الصحراء بالجزيرة:

وهدباء هي أخت سالم بن عيد بن سالم بن منيع بن سالم المسيلم أمير الرشايدة، وقد تزوج هدباء سعد الشرافي من الدواسر بعد أن دخل على الأمير الرشيدي واستجار به لأنه كان جلويًا وعليه دم في قومه وعد أولاده من الرشايدة عدًا وليس نسبًا.

وابن هدباء كان يشتهر بأنه دليل الملك عبد العزيز آل سعود في صحراء شرق الجزيرة العربية وكان محبوبًا عند الملك ويعد أيضًا من فرسان الرشايدة المعدودين.

ويروي أن جلس الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت وفي ضيافته الشيخ سند الربع الشمَّري، وكان مشعي ابن هدباء جالسًا في حضرة الشيخ مبارك الصباح، فقال الشيخ مبارك الصباح لمشعي ابن هدباء: سلم على الشيخ سند الربع، وكان الشيخ سند الربع سامعًا بابن هدباء وغزواته وفروسيته ومعرفته لدروب الصحراء، فلما رآه قصيرًا تعجب من قصر قامته ورغم ذلك فهو هكذا فارس صنديد لا يشق له غبار فالتفت إلى الشيخ مبارك حاكم الكويت، وقال: يا حسرة على الناس اللي يغزوهم ابن هدباء - أي هذا القصير الدميم - ما فيهم خير!!

ثم أردف قائلاً: اشهد علي يا مبارك الصباح تراني أغزي عليه في يوم قريب وآخذ حلاله وإبله غصبًا عن خشمه.. فضحك الجميع واعتبروها طرفة من طرفات المجالس ولكن ابن هدباء كظمها في نفسه ولم يعتبرها طرفة وأخذها مأخذ الجد لأن

الربع الشمَّري صغَّر من شأنه أمام أمير الكويت، وبعد مرور عامين قرر أن يغزو الربع في عقر داره ليثبت له أنه أفرس منه وهو الذي سينفِّذ الفعل من القول اللي قاله خصمه، واصطحب مجموعة من الفرسان الأشداء من رشايدة الكويت وغزا علي سند الربع ونهب إبله ثم وزعها على الرشايدة وجاء الربع شاكيًا لأمير الكويت ابن هدباء وطلب استرجاع إبله التي نهبت ولما لابن هدباء والرشايدة عامة علاقة حميمة بالشيخ مبارك الصباح فقد جاء له ابن هدباء وأرجع الإبل التي لم تقسم في قومه على الفور كرامة للشيخ مبارك وسامحه الشيخ مبارك في الإبل التي قُسمت في الرشايدة.

وكان ابن هدباء محبوبًا لدى جميع القبائل ويقود غزوات عديدة لغير الرشايدة لأنه خبير بدروب الصحراء، وله سكة ابن هدباء المعروفة لأهل الكويت عبر الصحراء والتي تنتهي بمدينة الرياض، وقد قام بعمل رجوم أي إشارات من حجارة على درب تخترق الصحراء إلى الرياض حتى لا يضيع أهل الكويت أثناء سفرهم.

وذكر ديكسون في كتاب عرب الصحراء: أن ابن هدباء كان دليلاً للملك عبد العزيز آل سعود -رحمه الله تعالى- في صحراء الجزيرة العربية وأنه كان مقربًا ومحبوبًا لدى الملك وأبنائه الأمراء من أصحاب السمو.

- ومن فخذ (صياد) المسيلم أعضاء بمجلس الأمة الكويتي سابقًا وهم:

١- مزعل محمد النمران.

٢- عباس حبيب مناور المسيلم.

٣- محمد مفرج المسيلم.

٤- عيد هذَّال النصافي وهو عضو سابق ووزير سابق.

ولا تخلو دورة إلا وبها من المسيلم أعضاء بمجلس الأمة الكويتي.

استدراك في مهيمزات الكويت:

من أعضاء مجلس الأمة الكويتي من المهيمزات أذكر: مبارك براك الهيفي عضو سابق، ومحمد سليمان الهطلاني عضو سابق، وعلي سالم الدغباسي عضو سابق أيضًا.

ومن الرجالات والأعلام السابقين في مهيمزات الكويت الفارس صالح بن دحيان -رحمه الله- من ذوي بحار[1] وله مصاهرات مع آل عاصي المسيلم ومع آل البغيلي من العونة بالكويت.

ومن الشخصيات البارزة من المهيمزات أيضًا بالوقت الحاضر الأستاذ الفاضل/ عيد بن عبد الله الريس المهيمزي وينسب لآل جامع من أقدم الرشايدة في الكويت.

والأستاذ عيد الريس من أبرز الرجال الذين عرفت عنهم الوفاء لقبيلتهم ومن أشد المهتمين بتراثها وتاريخها على مستوى الوطن العربي، كما اعتبره بحق سفيرًا لبني رشيد وعبس في بلاد العرب لما يتمتع به من ثقافة عالية وحسن خُلق ولسان فصيح، وهو بحق علم من أعلام قبيلة بني رشيد وسائر عبس وغطفان.

استدراك العوامرة في السعودية والكويت:

من الشخصيات البارزة في العوامرة بالمملكة الأخ الدكتور/ عبد الله سعد عيد العويمري من عوامرة الحرَّة بمنطقة حائل (في قلب حرَّة بني رشيد) ويعد من أول بني رشيد (عبس) ومن السباقين في تقديم بحوث تفيد القبيلة وله مجهودات كبيرة عبر سنوات طويلة لإبراز تواريخ وأحداث وأشعار عند ثقات الرواة من بني رشيد في الحجاز ونجد وبالتعاون مع شيوخ الشمل أهمهم ابن سمرة في قرية الثمد شمال المدينة المنورة، وقد قام مشكورًا بالتجول معي في ديار بني رشيد في المملكة وأطلعني

---

(١) ذكر الباحث/ رباح بن مبارك مذكر الرشيدي في كتاب «قبيلة الرشايدة» أن ذوي بحار من ذرية منيع بن سالم وهو شيخ المسيلم القدامى بالكويت وفي نسله الأمارة على الرشايدة وتقدم ذكره في استدراك المسيلم.

مشكورًا على كثير من مواقع الأحداث التي جرت للقبيلة ومعالم أثرية عديدة تعود لآلاف السنين في ديار عبس وغطفان القبيلة الأم لبني رشيد.

وقد اختير أمينًا عامًّا لرابطة قبائل عبس في الآونة الأخيرة، وكذلك اختير المهندس مبارك الدويلة رئيسًا لها وهو من العونة بدولة الكويت.

وكذلك لا ينسى دور والده الفاضل سعد بن عيد بن علي العويمري -رحمه الله، وكان أميرًا لمركز حكومي في منطقة تبوك وهو أول رشيدي يصطحبني إلى ديار بني رشيد في الحجاز ونجد بسيارته وكان معه سلاحه المرخَّص (بندقية ألماني تسمى أم خمس) وقد مررت بعشرات القرى وكثير من الشيوخ، وكان برفقتنا الشيخ سالم بن سرور بن سمرة -حفظه الله، فجزاهم الله خيرًا على ما بذلوه من جهد رائع في سبيل قبيلتهم وإبراز تاريخها وتراثها التليد في هذا العصر.

وللأخ الباحث الدكتور/ عبد الله بن سعد العويمري إخوة عديدين كرام أذكر منهم الأستاذ ضيف الله بن سعد مدير التعليم الموازي في منطقة تبوك وكذلك الأستاذ عبيد الله بن سعد بالتعليم أيضًا في تبوك ولهما أنشطة في مجال التعليم بالمملكة وكذلك مشاركات دائمة في لقاءات القبيلة وحفلاتها بالمملكة العربية السعودية.

ومن العوامرة بالكويت أذكر الأخ علي فلاح العويمري الرشيدي وابنه سعد علي فلاح، والأخ علي فلاح من الذين عملوا مع الأمير الراحل سعد عبد الله سالم الصباح ولي العهد ورئيس الوزراء الكويتي وعاصره أربعين عامًا حتى توفي إلى رحمة الله وهو من الرجال البارزين والمعروفين بالشهامة والكرم، وابنه سعد من الشباب المهتمين بتدوين التراث والوثائق والصور عبر الإنترنت لبني رشيد في دولة الكويت خاصة وبلاد العرب عامة.

الفرداسة من بني رشيد في الثمد شمال المدينة المنورة:

من أبرز الرجالات وصاحب النخوة العبسية/ غنام غنيم الفريدسي الرشيدي العبسي (أبو صالح) وشهرته أبو حذيفة[1] ومن المهتمين بتواريخ قبيلة بني رشيد وسائر عبس بل جل قيس عيلان، ويعتبر من بيت الملا في بني رشيد الحجاز، والملا

(١) وهذا لحبه الشديد للصحابي الجليل/ أبو حذيفة اليمان العبسي رضي الله عنه لُقِّب بأبي حذيفة، وهو مستشار لرابطة قبائل عبس العالمية.

أي المُعَرِّف لأنساب فروع وأفخاذ القبيلة وتسلسلها، وغنام غنيم شاعر فحل له أشعار نبطية كثيرة وأشعار فصحى أيضًا رائعة.

وقد ألقى قصيدة تُسمى «العبسية» في حفل إعلان منظمة عبس بالكويت، قال:

هات القلم نكتب رساله ... لمنظمة عبس نهديها

عنوانها الشكر مواله ... وموضوعها عبس نغليها

عبس أهل المجد والطاله ... كل عرف مجد ماضيها

قوم على الخيل صواله ... جمرة عرب وين صاليها

حنا هل الحرب وابطاله ... أيامنا معترف فيها

قبيلة صيتها ياله ... شامخ بقمة عواليها

راسي كما ترسي جباله ... ماهز ريح لرواسيها

بالماضي اللي قريناله ... كتبٍ كثيرة معانيها

تفوح بالمجد مختاله ... بافعال عبس وهقاويها

عدونا تقلع ارحاله ... عن أرض عبس ومرابيها

من عالية نجد ورماله ... لأرض الحجاز وروابيها

دار لنا خص منزاله ... ما يفرح اللي طمع فيها

دار العشاير ومدهاله ... أرضٍ مرية مراعيها

عن ماضي الوقت وأعماله ... جبت الحقيقة لقاريها

أما عن الحاضر وحاله ... سفينة في مراسيها

ربانها مدد حباله ... عبر البحور وبراريها

من حد صنعا لصلاله ... لحدود لبنان نمشيها

من جال بحرٍ إلى جاله | كل الجزيرة لنا فيها
لنا بكل أرض خياله | ربعًا بعيدة مغازيها
بافريقيا مصر وشماله | لين الجزاير نعديها
إن جوعنا تنزل أطلاله | تسرح وترعى مفاليها
من وسط برقه لكساله | إبل الرشيدي مشت فيها
مسافة توحش أطواله | آلاف الأميال تطويها
من يعترض دربها واله | يلقى النكد قبل يأتيها
ترعى الحيا وين منزاله | ومميزه في مواريها
كفه على الهجن دلاله | رمز الكرم في نواحيها
حلقة وصل كلها أصاله | ما ننحرف عن مباديها
في كل وقت له رجاله | والناس تعرف عوانيها
ومنظمة عبس فعَّاله | أمجاد الاجداد تحييها
في كل منبر تهياله | تاخذ دلايل وتعطيها
لم الشمل دوم تسعى له | الله يبارك مساعيها
الرحم مامور بوصاله | وحنا العصا ما نشظيها
ما دام الأعلام شغاله | رسايلك فوق وديها
إلى سما المجد نرقى له | رغم الظروف وتحديها
بالسهل والصعب حنا له | عاده لنا ما نخَلْيها
عادات مجدًا له سلاله | سلالة عبس تحويها

بنو رشيد في السودان: ج٤ - ص ٥٩٨

ذكرنا من فروع الرشايدة بالسودان (الزليمات) والصحيح أن يقال الزنيمات (بالنون)، وذكر الباحث رباح مبارك مذكر أن الزنيمات هم أصلاً من بني زنيم من فزارة من غطفان في السودان وقد أصبحوا بطن كبير من بطون رشايدة السودان الثلاثة المعروفة هناك.

استدراك العجارمة في الكويت:

من أعلام العجارمة من فروع الرشايدة بدولة الكويت أعضاء في مجلس الأمة الكويتي أذكر منهم: سعود رشيد القفيدي عضور سابق، وناصر مطلق الحمد -رحمه الله- عضو سابق، وسعد علي الخنفور عضو حاليا.

وذكر رباح مبارك مذكر الرشيدي في كتاب «قبيلة الرشايدة» ج١ ص ١٧٧ : أن من العجارمة فروع بالأردن منهم: الشهوان وفيهم الشيخة، السواعير، والعفاشات، والمطريين، والمساعفة، والمناعسة، والشريفيين، والمرعي.

قلت: والعجارمة أيضًا في العامرية غرب الإسكندرية في مصر والمعروف أنه من فروع الصناقرة من قبائل أولاد علي ولا يذكرون انتماءهم للرشايدة.

استدراك عن العونة:

ذكرنا في المجلد الرابع ص ٦٦٥ بالسطر الثاني: نقلاً عن كتاب «قبيلة الرشايدة» للأخ الباحث رباح مبارك مذكر وينتمي للعونة بالكويت أن الأمارة في العونة في بيت النون وهو أبو حفظه النون أمير العونة.

ونظرًا للخلاف في هذا الأمر فقد قام الأخ رباح بتعديل كتابه في طبعته الثانية وحذف اسم النون كأمير للعونة.

وذكر لي الأستاذ فايز حامد البغيلي عضو مجلس الأمة السابق بالكويت ورئيس منظمة عبس العالمية للتنمية الاجتماعية أن الذي يعرفه أن أمير العونة هو

مسعود بن شنيف وسابقًا كان أميرًا على الطرفية بمنطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية.

تنويه عن نسب العونة:

ذكر الباحث رباح مدكر في كتابه (الرشايدة) أن العونة انضموا بالحلف في البداية مع الدويش من مطير ثم مع بني رشيد في السعودية وأكثرهم بالكويت، وذكر أيضًا أن أصل العونة من الأشراف ففي كتاب «قبيلة الرشايدة ج١» قال في ص ٤٢٢ وما بعدها:

العونة إحدى القبائل الحجازية والتي تنتسب إلى قبيلة الأشراف ودخلت مع قبيلة الرشايدة عن طريق الحلف والجوار والخؤولة.

وأضاف إن نسب العونة إلى الأشراف هو أقرب من غيرهم من البادية لأمور منها:

١- تسميتهم بالعونة وعزوتهم «ولد عون» وهذا الاسم مستفيض ومألوف لدى الأشراف أنفسهم.

٢- إجماع الرواة من «العونة» حسب ما تواتر لديهم من أسلافهم في أن نسبهم يرجع إلى الأشراف، وقد سمعت ذلك منهم جميعًا.

٣- مواطنهم القديمة كانت في الحجاز وبالأخص قرب وادي المحاني الحالي وكان نزوح العونة من هذه المواضع في أواخر القرن الحادي عشر الهجري.

٤- أنه سمع من قبيلة الرشايدة أنفسهم أن فرع «العونة» يرجع نسبًا إلى الأشراف.

٥- أنه سمع من بعض العارفين بالأنساب الكويتية أمثال السيد عبد اللطيف الثويني الخالدي من أن نسب «العونة» في الرشايدة يرجع إلى الأشراف الحسنيين.

٦- أنه سمع عن فروع العونة والذين ينتسبون إلى مُطير وعُتيبة وغيرها أنهما دخلوا مع هذه القبائل في بلاد السر بعد نزوحهم من الحجاز.

٧- أنه جمع بعض الروايات المتصلة إسنادًا لبعض الأشراف، وعن العونة أنفسهم وعن بعض العبيات (من مُطَيْر) كما سيأتي بيانه.

وأضاف أن نسب ذوي عون الأشراف فهم من العبادلة على ما روي عن خالد بن لؤي الشريف، فهم على ذلك من عقب الشريف الحسن بن أبي نمي محمد الثاني ابن بركات.

ومن المعلوم فإن الحسن بن أبي نمي هذا له من الولد ثماني عشرة، وعقب منهم سبعة وهم: الحسين، وعبد المنعم، وشنبر، ومحمد الحارث، ومسعود، وقيتباي، وعبد الله، أما الآخرون فالأشراف أنفسهم لا يعلمون إن كان لهم عقب أم انقرضوا وانصهروا مع إحدى القبائل العربية الأخرى.

وفي ص ٤٢٩ ج١ «قبيلة الرشايدة» ذكر أيضًا رباح مذكر التالي:

أن قسماً من العونة دخل في واصل من برية من مطير وهم العونة في العبيات وكبيرهم ابن عشوان، فهؤلاء وعونة الرشايدة يرجعون إلى أصل واحد في الأشراف. (انتهى)

ومن عوائل العونة العريقة بالكويت أذكر آل البغيلي وواحدهم البغيلي ومنهم الشيخ فايز البغيلي الذي قدم إلى قبائل بني رشيد العبسية في الآونة الأخيرة خدمة عظيمة - بالاشتراك مع رفيق دربه المهندس مبارك الدويلة - يخلدها التاريخ وتعد منقبة كبيرة له وللعونة على مر الزمان حيث أنشأ منظمة عبس العالمية للتنمية الاجتماعية والتي رخصت من حكومة السودان لخدمة أبناء الرشايدة في السودان وإرتريا وإقامة المشاريع التنموية لهم في شتى المجالات الاجتماعية والخدمات والصحة.. إلخ.

ثانيًا وهو الأهم قيامه بمجهود كبير ومضنٍ بالاشتراك مع المهندس مبارك الدويلة الرشيدي من الكويت في سبيل إصلاحٍ ذات البين بين المعارضين من الرشايدة في شرق السودان وعلى رأسهم الدكتور مبروك مبارك سليم الرشيدي -مؤسس تنظيم الأسود الحرة المسلح- وبين حكومة السودان برئاسة الرئيس عمر البشير، وبعد لقاءات عديدة ومشاورات وتدخل من الحكومتين الكويتية والإرترية وتعاون وضمانات من الحكومة الليبية بقيادة الأخ القائد معمر القذافي رئيس الاتحاد الإفريقي تم -بحمد الله- الصلح والاتفاق الكامل بعد أن نجحت الوساطة من فايز البغيلي ومبارك الدويلة من العونة بالكويت وعاد المعارضون من بني رشيد في إرتريا وحملوا غصن الزيتون وألقوا السلاح وحُقنت الدماء وعادت الوحدة الوطنية لأبناء الشرق السوداني وتم تعيين وزيرين بالحكومة السودانية من الرشايدة أحدهما الدكتور مبروك مبارك سليم للنقل والمواصلات وكذا محافظ في مدن الشرق السوداني، وعادت حقوق قبيلة الرشايدة كاملة في الدولة السودانية.

وفي أول حفل وفاعليات لمنظمة عبس في شهر نوفمبر ٢٠٠٨م حضرت وفود عدة من فروع الرشايدة في السودان وإرتريا ومصر وليبيا وعُمان وقطر والأردن إلى الكويت وألقيت الكلمات والقصائد بحضور النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع الكويتي، وأشاد الجميع بجهود الأستاذ فايز حامد البغيلي والمهندس مبارك الدويلة لجهودهما الجبارة في إقامة منظمة عبس وفي دورهما التاريخي في مصالحة الرشايدة والحكومة السودانية.

وكان لي شرف حضور هذه الحفلة التاريخية التي أذاعتها محطات فضائية كويتية منها قناة المختلف وقناة العرب، وقد ألقيت كلمة وقصيدة مدح في هذه القبيلة (بني رشيد) وأنها بحق امتداد لبني عبس جمرة العرب.

وجدير بالذكر أن نوضح للقارئ العزيز أن المهندس مبارك فهد الدويلة هو من أكبر رجال الأعمال والمال في دولة الكويت وهو عضو بارز في البرلمان (مجلس الأمة الكويتي) كذا دورة ولعدة سنوات، وأحد إخوانه عُين وزيرًا في حكومة الكويت،

وآل الدويلة من العونة أسرة عريقة من أقدم الأسر الكويتية وكان منها نواخذة في الخليج، ومنها رجالات وأعلام معروفين وأعضاء في مجلس الأمة بصفة شبه دائمة وتتمتع بثرائها في الحياة الاجتماعية والسياسية.

أما عائلة البغيلي فهي عائلة عريقة أيضًا لها مكانتها في العونة بدولة الكويت وتنتمي إلى بيت شرعان بن جروان أمير العونة الأول في بلاد نجد وفايز بن حامد البغيلي[1] بدأ حياته ضابطًا في الجيش الكويتي وحصل على بكالوريوس العلوم العسكرية ووصل لرتبة رائد وحصل على دورات متقدمة في المجالات الفنية والإدارية، كما شارك في حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م في الجبهة السورية ضد العدو الصهيوني وكان ضمن لواء الجهراء الكويتي الذي أبلى بلاءً حسنًا في هضبة الجولان السورية والتي كان فيها أعنف معارك عرفها القرن العشرين بعد الحرب العالمية الثانية إلى جانب الجبهة المصرية.

ودخل فايز حامد البغيلي أيضًا بعد تقاعده من الجيش مجلس الأمة الكويتي من سنة ١٩٨١م حتى عام ١٩٨٥م، وعُين نائبًا لرئيس مجلس محافظة الفروانية بوزارة الداخلية الكويتية، وكذلك عضوًا في المجلس الوطني الكويتي عام ١٩٩٠م، ورئيسًا للاتحاد العام لتجار وموردي الخضار والفاكهة بوزارة الشئون الكويتية، ورئيسًا لمجلس إدارة شركة التعمير ش. م. ك، ومستشارًا لمجلس إدارة شركة المصالح العقارية ش.م.ك، ورئيسًا لجمعية الفروانية.

وللشيخ فايز البغيلي تقدير كبير لدى حكام الكويت من أسرة آل الصباح وعلى رأسهم صاحب السمو حضرة الشيخ صباح الأحمد الجابر (حفظه الله ورعاه).

ومن العونة في دولة الكويت أعضاء سابقين في مجلس الأمة مثل:

مبارك بنية الخرينج، وبرَّاك ناصر النون. وخالد نزال المعصب، ومضحي نزال المعصب.

---

(١) هو الشيخ فايز بن حامد بن باتل بن حمدان بن شبنان بن راشد بن سلامة بن شرعان بن جروان بن عمير من العونة.

قبائل التراجمة والأحامدة وولد محمد ومعلا من حرب
ج٤ من الموسوعة

مؤسس هذه القبائل كما تواتر لدى ثقات الرواة واجتمع عليه جمهورهم بمنطقة المدينة المنورة هو: رعاية بن حامد بن راجح بن عطية بن ضبعان بن نضير الله بن ضبعان بن سعيد بن سلامة بن مبارك بن محمد بن مسفر بن سفران بن عايض بن عوض بن كعب بن أحمد بن ترجم المرداسي العوفي السُّلَمي من بني سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان.

توفي رعاية في القرن العاشر (بدايته) عام ٩٢٣هـ في الروحاء بوادي الصفراء أي ما يزيد عن خمسة قرون.

وعن القبائل المذكورة كلها ضمن حرب بالحجاز عدا معلا ومنه الموايقة مع عنزة.

ورعاية له أخ يُسمى محمد في ديار بني سُليم بين الحرمين ومنه قبيلة ضمن حبش التي تعتبر أحد جذمي بني سُليم بالمملكة العربية السعودية، ومنهم الهمعان والحجرة والملطان والتراجمة وغيرهم، ومن كبارهم محمد بن سعيد بن جفين الترجمي السُّلَمي.

عائلة أبو عمَّة الحمراني من بني عمرو من حرب ج٤ ص ٨٣٩

تنسب عائلة أبو عمَّة الحمران إلى قبيلة بني عمرو[١] من قبائل حرب بمنطقة عسفان شمال شرق مدينة جدة، وهذا النسب موثق في عدة وثائق، حصلنا على صور منها طبق الأصل[٢].

قصة انتقال الجد المؤسس لعائلة أبو عمة من ديار قبيلته بعسفان إلى المويلح:

هاجر جد هذه العائلة محمد بن سعد الحمراني الحربي من منطقة عسفان إلى بلدة المويلح شمال مدينة ضباء الحالية بمنطقة تبوك قبل ثلاثة قرون، وكان ذلك على أثر خلاف مع أبناء عمومته واستقر به المقام في بلدة المويلح والتي كانت تعتبر عاصمة الشمال الغربي لمنطقة الحجاز تحت الحكم العثماني وقتئذ، وتبعد المويلح حوالي ألف كيلو متر تقريبًا عن عسفان، وقد انقطعت صلة محمد بن سعد الحمراني الحربي عن أبناء عمومته وعشيرته الأقربين، ولُقِّب أبو عمة في المويلح وحمل أولاده وأحفاده نفس اللقب حتى الوقت الحاضر، وينطق بعض أهل ضباء أبو عمة ويحرفونها إلى «أبو عمو».

وقد اشتغل أولاد أبو عمة بالتجارة وقاموا بشراء النخيل في المويلح ووادي تريم وأصبحوا من العائلات الكبيرة ذات الشأن في منطقة تبوك، ومنهم أسر انتقلت إلى الرياض وغيرها من مدن المملكة العربية السعودية.

---

(١) بنو عمرو من قبائل حرب القحطانية كما ذكر الهمداني في الإكليل يمتد نسبها إلى خولان من قُضاعة من حِمْيَر بن سبأ من قحطان بن عابر.

(٢) انظر عن هذه الوثائق في كتاب سكان تبوك للمؤلف محمد سليمان الطيب والناشر دار الفكر العربي بالقاهرة.

ولعائلة أبو عمة مصاهرات مع العديد من عائلات المويلح وضباء والوجه ومن هذه العائلات أذكر عائلة أبو صالح وعائلة أبو حسبو وعائلة السحلي الخناني والفواخر، وكذلك لهم مصاهرات مع قبائل منطقة تبوك مثل قبيلة بني عقبة في المويلح خاصة مع أبو دحيدح شيخ القبيلة، وقبيلة المساعيد في البدع، والعميرات من قبيلة الحويطات.

وقد هاجر قسم من عائلة أبو عمة في المويلح قبل قرنين إلى طور سيناء، وقسم آخر نزل إلى القليوبية وجاوروا عرب بلي هناك، وتفرع منهم بعض الأسر الأخرى في الشرقية والقاهرة وغيرها، ويعرفون هناك بأولاد أبو عمو كما ينطقها أهل ضباء والصحيح أبو عمَّة.

أعلام أبو عمة:

برز من أولاد أبو عمة أحمد بن إبراهيم أبو عمة الذي تولى إمارة البدع، وكذلك إمارة مقنا وكلاهما في منطقة تبوك، وكان أحمد بن إبراهيم أبو عمَّة -رحمه الله- معروفًا لدى أهالي المنطقة بالكرم والجود والتواضع وداره مفتوحة لعابري السبيل.

وكان يقول فيه شاعر البادية:

(جينا أبو عمَّة.. والناس عنده ملتمة).

وكذلك ابنه إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم أبو عمة الذي تولى مناصب حكومية بالمملكة العربية السعودية آخرها المديرية العامة للمستودعات بالحرس الوطني بالرياض، وقد كان مقصدًا لكل قادم من منطقة تبوك إلى الرياض سواء من المرضى أو المراجعين للدوائر الحكومية في العاصمة السعودية، والأستاذ إبراهيم بن أحمد هو كبير عائلة أبو عمة بالوقت الحاضر.

وكذلك من أعلام العائلة البارزين العميد الطيار ركن/ محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو عمة (شقيق إبراهيم الذي تقدم ذكره)، وقد تولى مناصب قيادية عدة

بالقوات الجوية الملكية السعودية، وهو مثال الشاب السعودي المقدام ذو الأخلاق الحميدة والشجاع الكريم، وكانت له أعمال بطولية كُرم عليها من صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز ولي العهد ووزير الدفاع والطيران، ويقيم في مدينة تبوك حاليا[1].

وقد حصل العميد محمد أحمد إبراهيم أبو عمة على درجة الدكتوراه في الفلسفة الإستراتيجية القومية من أكاديمية ناصر العسكرية العليا في جمهورية مصر العربية وقد تسلم الشهادة من يد المشير حسين الطنطاوي القائد العام للقوات المسلحة المصرية ووزير الدفاع والإنتاج الحربي في ٢٢/ ٦/ ٢٠٠٨م.

ويبرز الكثير من أبناء أبو عمة في المناصب الحكومية العسكرية والمدنية وأغلبها في ضباء وتبوك والرياض.

وأذكر هنا بعض أعلام ورجالات أبو عمة:

- ماجد إبراهيم أحمد أبو عمة، مقدم مهندس.
- عبد الرحمن أحمد إبراهيم أبو عمة، مقدم في البحرية السعودية.
- سعد إبراهيم أبو عمة، مقدم طيار.
- عبد العزيز أحمد إبراهيم أبو عمة، رجل أعمال.
- عبد الله أحمد إبراهيم أبو عمة، موظف بالتحلية.
- محمود سعد محمود أبو عمة، موظف بالاتصالات السعودية.
- سعد إبراهيم أبو عمة، رائد مهندس معماري.
- محمد إبراهيم أبو عمة، محام.

---

(١) في مزرعته الخاصة بأطراف مدينة تبوك وبها يربي بعض الخيول الأصيلة وغيرها من الحيوانات النادرة والطيور العجيبة.

- خالد أحمد أبو عمة، بكلية التقنية.

- نايف أحمد أبو عمة، بشركة اليمامة.

- عبد الوهاب أحمد أبو عمة، مدير مستودعات ميناء ضباء.

آل المشري الأحامدة

من حرب

ج٤ ص ٨٤٥

من عائلات مدينة تبوك المتحضرة ترجع إلى الأحامدة من قبائل حرب بالمدينة المنورة.

ومن أعلامها محمد بن سعد بن سعيد الحربي وهو من أعيان تبوك.

آل أبو سالم من ولد سليم

من حرب

ج٤ ص ٨٥٤

ذكر الرواة من العائلة على رأسهم الأستاذ فضل بن محمد بن حسن أبو سالم في مدينة تبوك، والأستاذ عبد الله بن عباس بن حامد أبو سالم المقيم في حقل أن عائلة أبو سالم تعود إلى ذوي حسين من الجابر من ولد سليم من بني سالم من حرب، والجابر ما زالت في الجفر بوادي ينبع قديماً، وتتفرع إلى ذوي حسين وذوي حسن وذوي محسن.

وقصة هجرة آل أبو سالم وعشيرتهم ذوي حسين من الجفر بوادي ينبع: أن أحد أفراد ذوي حسين في العهد العثماني قتل أحد الأشخاص من ولد سليم فاجتمع كبارهم وقرروا إجلاء ذوي حسين رهط القاتل من وادي ينبع حيث غادر جزء منهم إلى الوجه وجزء آخر اتجهوا إلى بادية الأردن، وقسم نزح في صعيد مصر في محافظة سوهاج وأطلق عليهم أولاد أبو سالم نسبة إلى قبيلتهم من حرب.

وأول ما نزل هؤلاء على الرفادات شيوخ بلي، وقد أصبح حسين أبو سالم وكيلاً لسليمان باشا ابن رفادة شيخ مشايخ بلي على أعماله في بندر الوجه (في عهد الدولة العثمانية)، وقد ذكر ذلك في كتاب مرآة الحرمين لرفعت باشا حيث توجد صورة له مع الباشا عام ١٣١٨هـ.

وقد مارس أولاد أبو سالم التجارة بعد استقرارهم في الوجه وكانت لهم قوافل تقوم من بلدة الوجه إلى فلسطين ومصر.

وكانت لهم مقبرة خاصة بهم في أطراف الوجه تسمى مقبرة السوالمة وهي معروفة للآن، وكذلك لهم اسطبل خيل يعرف باسم اسطبل أحمد أبو سالم.

ونظرًا لمكانة هذه العائلة عند العثمانيين فقد عُين منها قائدًا لقلعة المويلح اسمه عبد الرحمن أبو سالم (أبو النور) وترقى إلى رتبة لواء، وكان من أعيان آل أبو سالم البارزين في ذلك الوقت.

وكان منهم أيضًا حامد علي عبد الرحمن حسين أبو سالم في عهد الدولة العثمانية وهو من أكبر تجار الوجه المعروفين وأطلق عليه الأتراك لقب (أغا) ومعناها الرجل العظيم باللغة التركية.

ومن فرسانهم المشهورين صالح مربوب أبو سالم وكان ذا سطوة وجرأة وصاحب غزو حيث قُتل في إحدى غزاته من أحد فرسان البادية في الحجاز.

رجالات وأعلام آل أبو سالم في العهد السعودي:

– محمد حسن علي عبد الرحمن حسين أبو سالم، وكان ذا حكمة ورأيًا سديدًا وقد استلم في عهد الملك عبد العزيز آل سعود مُعرِّف شؤون البادية في مدينة العلا، وقد توفي عن عمر يناهز المائة وخمسة عشر سنة في عام ١٤١٠هـ بالمدينة المنورة، وكان هو كبير عائلة أبو سالم وشيخها –رحمه الله.

– حمزة حسن علي عبد الرحمن حسين أبو سالم، كان مستشارًا لدى الملك سعود بن عبد العزيز، وتوفي بمدينة الرياض.

– حمزة حامد علي عبد الرحمن حسين أبو سالم، كان موظفًا حكوميًا بالمنطقة الشرقية، ويبلغ من العمر تسعين عامًا.

– مطير محمود حامد علي عبد الرحمن حسين أبو سالم، كان موظفًا في اللاسلكي.

ولعائلة أبو سالم صلات رحم ومصاهرات مع العديد من القبائل والعائلات المتحضرة في منطقة تبوك، ومن أرحامهم عشائر المناقرة والسحمة من بلي حيث تزوج حسين أبو سالم من المناقرة والرواحلة من بلي.

كما لهذه العائلة مصاهرات أيضًا مع الأشراف وآل فتُّوح في الوجه، وبعض قبائل حرب وجهينة والحويطات وعنزة وعتيبة وبني تميم والجوابرة من حرب، وبعد تكاثر العائلة فقد نزح الكثير من أفرادها إلى جهات عديدة في المملكة حيث كونوا أسر هناك خاصة في مدن مكة المكرمة والمدينة المنورة والرياض والقصيم والمنطقة الشرقية وينبع وأملج وحقل والقريات وتبوك، علاوة على من تبقى في مدينة الوجه.

ومن أعيانهم وأعلامهم بالوقت الحاضر:

– فضل محمد حسن علي عبد الرحمن حسين أبو سالم، من رواد التعليم في تبوك (متقاعد حاليا)، وهو المعرّف لعائلة أبو سالم حاليا ويقيم في تبوك.

- محمد عبد الرحمن منصور علي عبد الرحمن أبو سالم، كان موظفًا بالفرع المالي بالمدينة العسكرية بالطائف.

- سالم محمد حامد علي عبد الرحمن أبو سالم، كان موظفًا حكوميًا ويعمل الآن في مجال التجارة.

- صبري محمود حسن علي عبد الرحمن أبو سالم، ويعمل في مجال الزراعة والتجارة.

- صالح محمد أبو سالم، عميد في وزارة الداخلية بالرياض.

- عبد الله عباس حامد علي عبد الرحمن حسين أبو سالم، كان موظفًا بمصلحة الجمارك.

- محمد مطير أبو سالم، دكتور في تكنولوجيا الاجتياح بالقوات المسلحة.

- عبد العزيز محمد أبو سالم، عقيد في القوات المسلحة.

- محمد ناصر محمود حامد أبو سالم، عقيد في سلاح الحدود.

- محمود محمد أبو سالم، مهندس طيران.

- محمد سالم أبو سالم، مدير تحلية الوجه حاليا.

- عبد الرحمن فضل أبو سالم، نائب مدير المشاريع والصيانة بتعليم تبوك.

- غنمان مطير أبو سالم، رجل أعمال بالرياض.

- تركي صالح أبو سالم، دراسة الدكتوراه بألمانيا.

- محمد عبد الله عباس أبو سالم، موظف بوزارة الداخلية.

- خالد قرس أبو سالم، موظف بالحرس الوطني.

- محمد أحمد أبو سالم، مهندس بشركة الكهرباء.

- عيد محمد أبو سالم، مدرس بالقوات المسلحة.

- خالد فضل أبو سالم، مهندس في أرامكوا ويحضر الدكتوراه.

- محمد صالح أبو سالم، دراسة الهندسة في بريطانيا.

- نايف فضل أبو سالم، دراسة الهندسة في بريطانيا أيضًا.

- سامي سالم أبو سالم، موظف برعاية الشباب.

- سلطان ناصر أبو سالم، موظف بقيادة سلاح الحدود بالقريات.

- بندر جميل أبو سالم، مدرس بقرية المنجور في محافظة الوجه.

- علي محمود حامد علي عبد الرحمن حسن أبو سالم، متقاعد من سلاح الحدود.

- حسن فضل أبو سالم، رئيس رقباء في المكتبة البحرية.

- إبراهيم حمزة أبو سالم، موظف جمارك بالخافجي (متقاعد).

- فهد حمزة أبو سالم، موظف بشركة أرامكو.

- نعيم فخري أبو سالم، مدرس بحقل.

- علي عباس أبو سالم، موظف حكومي.

- فهد فخري أبو سالم، مخلص بجمارك الدرة.

- أحمد عباس أبو سالم، موظف بالهاتف.

- صبري ناصر أبو سالم، موظف جمارك متقاعد.

- مبارك ناصر أبو سالم، موظف بقيادة سلاح الحدود.

- ياسر فضل أبو سالم، مدرس بالمدينة المنورة.
- محمود علي أبو سالم، موظف بقيادة سلاح الحدود في ضباء.
- محمود ناصر أبو سالم، موظف بقيادة صلاح الحدود في الوجه.
- ماجد عبد الله أبو سالم، متسبب.
- أحمد عبد العزيز أبو سالم، بالأعمال الحرة.
- عبد الله ناصر أبو سالم، موظف بوزارة الصحة.
- أحمد فضل أبو سالم، بقيادة سلاح الحدود.
- أحمد محمد أبو سالم، موظف بجمارك نجران.
- محمود محمد أبو سالم، موظف بشركة الهاتف.
- مراد محمد أبو سالم، موظف بالقوات المسلحة.
- عبد العزيز فضل أبو سالم، موظف بسلاح الحدود.
- خليفة إبراهيم أبو سالم، موظف بميناء ضباء.
- عبد الله حسن أبو سالم، موظف بالهاتف.

آل الغبَّان من صُبح
من حرب
ج٤ ص ٨٦٢

تنسب هذه العائلة إلى القحوم من قبيلة صُبح إحدى قبائل حرب حسب ما ذكر ثقات الرواة وما لديهم من وثائق[١].

نزح مؤسس هذه العائلة من فخذ القحوم من منطقة بدر في نواحي المدينة المنورة واستقر به المقام في مدينة الوجه وتكونت منه عائلة كبيرة بها ثم تفرعت في منطقة تبوك خاصة في أملج وتبوك وضباء.

وهؤلاء يعرفون هناك بألقاب (سنيور- غيث- الغبَّان) وبعضهم الصبحي، وهم أبناء جد واحد من فخذ الطير من عشيرة القحوم من قبيلة صُبح.

وقد تكاثرت ذرية آل الغبَّان في العهد السعودي وانتشرت بالوقت الحاضر خارج منطقة تبوك، وسكن معظمهم بالمدينة المنورة والرياض وجدة والقريات والمنطقة الشرقية وغيرها من مدن المملكة.

وأما من تلقَّب بسنيور أو غيث فكلاهما من الغبَّان والجميع من صُبح من حرب، ويذكر أن جدهم المؤسس الذي نزح من القحوم من صُبح قبل مائتين عام كان يسمى (علي راعي الشهباء)، والشهباء هي فرس قد رحل عليها، واستقر أولاده: عمر وعلي وحسين وعامر وموسى في الساحل في الوجه وأملج وضباء وتكاثر نسلهم بهذه المدن التابعة لمنطقة تبوك.

ولآل الغبَّان تصاهر وتراحم مع عشائر القرعان والعميرات والكلَّاب من السليميين (قبيلة الحويطات)، وكذلك مع عشائر الرفادات ووابصة والعرادات

---

(١) هذه الوثائق منشورة في كتاب سكان منطقة تبوك للمؤلف محمد سليمان الطيب والناشر دار الفكر العربي بالقاهرة.

والحمران (قبيلة بلي)، وأيضًا مع عشائر المراوين والحبيشات والحمدة (قبيلة جهينة)، وعشائر الأحامدة والمحاميد (قبيلة حرب) وعشيرة الغضاورة من عنزة، بالإضافة إلى قبيلتي غامد وزهران في جنوب المملكة.

كما لآل الغبَّان مصاهرات مع عائلات الشامي والشريف والقصيِّر والحمَّاص والجابر وأبو شريَّان والبديوي والجزيري والفرشوطي والعيسوي واخجيري والفقي والمسلماني والفتوُّح والشاهين.

أعلام الغبَّان:

- محمد بن إبراهيم بن أحمد الغبان، كبير العائلة الحالي، وهم من تجار الوجه الكبار وذو احترام وتقدير من عامة العائلة وسكان الوجه حاضرة وبادية، وكان عضوًا في المجلس البلدي وعضو إداري بمحافظة الوجه، وعمل مديرًا بشئون المياه بالوجه.

- أحمد بن إبراهيم الغبان، من كبار رجال الأعمال بمحافظة الوجه.

- محمد بن محمود بن قاعود الغبان، وشغل منصب عمدة محلة القرفاء بالوجه لفترة طويلة قبل وفاته.

- عوض بن محمود بن قاعود الغبان، يعمل بالتجارة.

- عبد الله بن عبد القادر بن محمد بن عمر بن أحمد بن عامر المُلقَّب بـ (سنيور) الغبان من كبار العائلة، ومقيم بالمدينة المنورة بالوقت الحاضر، وله اهتمامًا كبيرًا بتراث آل الغبان.

- محمد بن درويش بن محمد الغبان، عمل بمصلحة الجمارك ومديرًا بضباء والوجه، ثم انتقل إلى تبوك وطريف حتى استقر بالرياض حتى الآن وتفرغ للتجارة.

- محمد بن عبد ربه بن محمد الغبان، وعمل بالمحاسبة بالأمن العام لمدة طويلة حتى أحيل للتقاعد.

- أحمد بن عبد ربه بن محمد الغبان، ويعمل بمحكمة محافظة الوجه ويزاول أعمال التجارة.

- علي بن عبد ربه بن محمد الغبان، عمل معاين للحوادث بالمرور لفترة طويلة، وكان يطلق على هذه الوظيفة مسمى المهندس لمعرفته الكبيرة بذلك.

- محمد بن حسين بن مسلَّم الغبان عمل في وزارة الخارجية، وكلف بالعمل كقنصل في سفارة المملكة بالسودان، ثم عمل مديرًا لخدمات البرق والتلكس بمنطقة تبوك حتى التقاعد.

- عبد الله بن إسماعيل سنيور الغبان، كان في السبعينيات الهجرية مدير جمرك مطار الوجه، ثم مديرًا لجمرك مطار تبوك، ثم مدير عام الشئون الإدارية والمالية بإمارة منطقة تبوك حتى التقاعد.

- أحمد بن محمد بن أحمد مسلَّم الغبان، متقاعد من المكتب المالي بضباء ويسكن محافظة ضباء.

- حسن بن علي بن أحمد الغبان، ويعمل بالمكتب المالي بالوجه.

- عبد الرحيم بن إبراهيم بن أحمد الغبان، من كبار تجار محافظة الوجه وهو عضو بالمجلس المحلي للمحافظة.

- إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحيم الغبان، وكان من كبار التجار بالوجه قبل وفاته ويعمل أغلب أبنائه حاليا بالتجارة.

- يوسف بن علي الغبان، من كبار التجار اللذين كانوا بمدينة تبوك قبل وفاته.

- صغير بن محمد الغبان، وكان أيضًا من كبار تجار الوجه.

- محمد بن علي بن أحمد بن عبد الرحيم الغبان، شغل منصب مدير المالية بالوجه وعمل بالتجارة قبل وفاته.

- عبد ربه محمد بن عبد الرحيم الغبان، وكان موظفًا بالجمارك، وعمل بالتجارة قبل وفاته.

- إبراهيم بن علي بن أحمد الغبان، عمل بحرس الحدود ثم ببلدية الوجه حتى توفي.

- علي بن محمد سنيور الغبان، وكان في نهاية الخمسينيات الهجري رئيس بلدية أملج قبل وفاته.

- يوسف بن محمد سنيور الغبان، وكان أيضًا في الخمسينيات الهجرية رئيس صندوق المالية بأملج.

- يوسف بن عبد الرحيم سنيور الغبان، أحد رواد التعليم في منطقة تبوك.

- أمين بن محمود سنيور الغبان، وكان في الستينيات الهجرية مدير الجوازات والجنسية بأملج ثم مديرًا للمالية بأملج.

- عبد الرحيم بن إسماعيل سنيور الغبان، وكان مديرًا للاسلكي ثم مديرًا للاتصالات في الوجه ثم مندوب تعليم البنات بالوجه.

- صالح بن إسماعيل سنيور الغبان، وكان مديرًا لجمرك الوجه.

أصحاب المناصب والمؤهلات:

- بروفسور محروس بن أحمد بن إبراهيم الغبان، عميد التطوير بجامعة طيبة بالمدينة المنورة.

- دكتور علي إبراهيم بن علي بن حامد الغبان، أستاذ الآثار الإسلامية بقسم الآثار والمتاحف بكلية الآداب -جامعة الملك سعود، وله مؤلفات عديدة.

- مهندس إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم الغبان، مساعد أمين منطقة تبوك.

- دكتور أحمد بن محمد بن إبراهيم الغبان، محاضر بكلية المعلمين بتبوك.

- علي بن جبرة بن أحمد الغبان، ويشغل مدير عام النقل البحري بوزارة النقل.

- محمد بن أمين الغبان، يعمل بوزارة الخارجية.

- أحمد بن محمود الغيث الغبان، الذي عمل في الجمارك والأمن العام والجوازات والجنسية، ثم مديرًا للأحوال المدنية بأملج حتى الآن.

- عمر بن إبراهيم بن أحمد الغبان، مشرف الخطوط السعودية بالوجه.

- محمد بن سمان سنيور الغبان، الذي عمل مديرًا لعدة مدارس تعليمية بمختلف المراحل حتى وصل إلى مدير مكتب التوجيه للبنين بمحافظة أملج حتى الآن.

- أ. محمود بن عوض بن محمود الغبان، مدير مدارس الخندق الأهلية بالمدينة المنورة.

- أ. عبد الحميد بن محمد بن أحمد بن مسلم الغبان، مدير مدارس أنوار الفيحاء الأهلية بالمدينة المنورة.

- أ. جميل بن محمد بن درويش الغبان، مدير القبول والتسجيل بجامعة الملك عبد العزيز.

- قاعود بن محمد بن محمود الغبان، مساعد مدير مكتب العمل بالوجه وعضو المجلس البلدي بالمحافظة، ومن أفراد العائلة البارزين والمعروفين ويحظى بتقدير الجميع.

- جمال بن محمد بن درويش الغبان، مساعد مدير خدمات الحجز بالخطوط السعودية بالرياض.

- مهندس حسن بن جبرة بن أحمد الغبان، رئيس قسم المتابعة بفروع وزارة الزراعة بمنطقة تبوك.

– أ. طلال بن محمد بن حسين بن مسلَّم الغبان، مدير متوسطة الأبناء الثانية بالقاعدة الجوية بتبوك.

– أ. خالد بن محمد بن إبراهيم الغبان، مدير مدرسة أبو أيوب الأنصاري الثانوية بالوجه.

– أ. عبد الله بن جبرة بن أحمد الغبان، معلم بالمعهد العلمي بتبوك.

– صيدلي جمال بن رمضان الغبان، مساعد مدير الشئون الصحية بمنطقة تبوك.

– مهندس ناجي بن رمضان الغبان، مساعد رئيس بلدية الوجه.

– مهندس زهير بن مرزوقي الغبان، بكهرباء الوجه.

– مهندس سلطان بن محمد بن عبد ربه الغبان، بكهرباء الوجه.

– مهندس ثامر بن محمد بن عوض الغبان، بالاتصالات السعودية بالمدينة المنورة.

– طبيب عبد الله بن عبد الرحيم الغبان، رئيس قسم صحة البيئة ببلدية الوجه.

– طبيب رياض بن عمر بن إبراهيم الغبان، مدير قسم الرخص المهنية بأمانة منطقة تبوك.

– طبيب وائل بن أحمد بن محمد الغبان، في مستشفى الأسنان العسكري.

– هشام بن أمين بن درويش الغبان، مدير العيادات الخارجية بمستشفى الوجه العام.

– بندر بن عبد الرحيم بن إبراهيم الغبان، رئيس قسم المختبر، وبنك الدم بمستشفى الوجه العام.

- وجدي بن محمد بن درويش الغبان، مدير التموين بالخطوط السعودية بالقاهرة.

أصحاب الرتب العسكرية:

- لواء/ عبد الرحيم بن عبد ربه الغبان، مدير إدارة شئون الضباط بالأمن العام سابقًا.

- عقيد/ عبد الله بن حسين بن مسلَّم الغبان، رئيس التحقيقات بشرطة منطقة المدينة المنورة سابقًا.

- عقيد بحري/ عبد الرحيم بن إبراهيم بن علي الغبان، ضابط بقيادة حرس الحدود بتبوك.

- عقيد د./ صالح بن جبرة بن أحمد الغبان، استشاري جراحة الوجه والفكين بمستشفى قوى الأمن الداخلي بالرياض.

- مقدم بحري/ سلطان بن أحمد بن إبراهيم الغبان، قائد الوحدات البحرية بحرس الحدود بالوجه.

- رائد/ زياد بن أحمد بن إبراهيم الغبان، ضابط بالأمن العام بتبوك.

- رائد طبيب/ طارق بن أحمد بن إبراهيم الغبان، ضابط بالأمن العام بتبوك.

- رائد بحري/ فيصل بن محمد بن حسين بن مسلَّم الغبان، ضابط بحرس الحدود بجدة.

- نقيب/ محمد بن علي بن عمر سنيور الغبان، ضابط بالأمن العام بتبوك.

- نقيب/ سمير بن محمد بن عبد ربه الغبان، ضابط بالأمن العام بأملج.

- نقيب/ خالد بن أحمد بن محمد بن مسلَّم الغبان، ضابط بالأمن العام بتبوك.

- نقيب طبيب/ طارق بن محمد بن إبراهيم الغبان، ضابط بالأمن العام بجازان.

- نقيب/ هشام بن علي بن عبد ربه الغبان، ضابط بالأمن العام بتبوك.

- ملازم أول/ عماد بن محمد بن محمود الغبان، ضابط بالأمن العام بتبوك.

- ملازم أول مهندس/ تركي بن قاعود بن محمد الغبان، ضابط بحرس الحدود بتبوك.

- ملازم/ أنور بن عبد الله بن إسماعيل سنيور الغبان، ضابط بالأمن العام بتبوك.

- ملازم/ معتز بن محروس بن أحمد الغبان، ضابط بالأمن العام بالمدينة المنورة.

- ملازم/ مشاري بن حسن بن أحمد الغبان، ضابط بسجون منطقة مكة المكرمة.

عائلة البغيل بصعيد مصر
من جعفر الطيار بالحجاز

من أهم وأشهر عائلات العرابا المدفونة غرب البلينا بمديرية جرجا (سوهاج)، نزح جد هذه العائلة المؤسس من بر الحجاز[1] من منطقة المدينة المنورة كما تواتر عند كبارهم وهو مرزوق البغيل الذي عُرف بالكرم والشجاعة، وأنجب علي البغيل الذي ذاع سيطه وعلت شهرته وأنجب الكثير من الأبناء منهم أبو الحسن وحسن وحسين والبطلان وجوده وعبد الصمد البغيل فارس الفرسان الذي لا يشق له غبار؛ حيث شهد له الداني والقاصي وذاع صيته بين العربان وتمرد على الحكومة الفاسدة في ذلك الوقت بسبب ظلمها للفلاحين وفرض الجباية والضرائب الباهظة وكان دائماً يناصر المظلوم ويرافقه في تمرده على الحكومة إخوته وأبناء عمومته عبد اللطيف رشيدي وأحمد رشيدي وعاونه في تمرده بعض القبائل المتحالفة معه، وكان شعارهم الذي تغنت به القبائل: «بغيلي خاص متحزم بالرصاص يضرب ما يخاف»، امتد تمرده سنوات أذاق فيها الحكومة شر الهزائم وفي النهاية جاءت حملة خاصة من القاهرة سنة ١٨٧٩م تعاونها بعض القبائل الموالية للحكومة وتم محاصرة البلدة فترة طويلة خاضوا خلالها حرباً ضارية كانت تُسمى بيوم الغارة تغلبت عليهم الحكومة في النهاية وتم إعدام عبد الصمد ونفي حسن وحسين والبطلان وعوائلهم وبعض أفراد من القبائل المتحالفة معه إلى السودان، وظل أخوهم أبو الحسن لأنه كان من حفظة القرآن وأخيهم جودة ومن نسل أبو الحسن ابنه محمد الذي أنجب كثيراً من الأبناء منهم: أبو الحسن من الأعيان، والحاج حسين البطل الهمام، والحاج سيد من حفظة القرآن، والحاج حسن والحاج عبد الصمد وعلي، ومن أشهر رجال القبيلة الآن المهندس جاد أبو الحسن مدير عام بالجامعة والمهندس محمد حسين مدير عام بالصرف الصحي، ومحمد حسن مستشار بالتربية والتعليم، وعبد العظيم السيد مدير

(١) يذكر الرواة من عائلة البغيل أن نزوج جدهم المؤسس من بادية الحجاز شرق ينبع كان برفقة آل الخطيب وغيرهم من الفرسان وأكثرهم من الأشراف، وذلك لمقاومة الفرنسيين في صعيد مصر أيام الحملة الفرنسية بقيادة نابليون بونابارت واستقر الكثير منهم في سوهاج وقنا.

عام بشركة مضارب رشيد، والأستاذ علي السيد مدرس لغة عربية، والأستاذ محمود حسين المحامي بالنقض، وعبد الباسط عبد الصمد بالتربية والتعليم، ومحمد عبد الصمد مفتش بالتربية والتعليم، والأستاذ محمود السيد بالأزهر الشريف، والأستاذ خالد السيد بالأزهر الشريف، وعلي حسين وخالد حسين رجال أعمال، والمهندس عماد محمد بالبتروكيماويات، والضابط علاء جاد بالقوات المسلحة، والمهندس عبدالناصر محمد.

ومن نسل جوده ابنه محمود الذي اشتهر بالكرم والشهامة ومن أبنائه الحاج جودة بالمعاش، والأستاذ مصطفى وإبراهيم ومحمد، وتتواجد العائلة في العرابة بسوهاج ومدينة الإسكندرية بالوقت الحاضر.

آل ضرمان بنو خالد

ج٦

في المنطقة الشرقية والرياض ووادي الدواسر من آل حسين من آل حميد من بني خالد، ومنشأهم بلدة ثاج في وادي المياه من نقرة بني خالد في المنطقة الشرقية، وقد ارتبط (آل ضرمان) مع كثير من القبائل عن طريق التحالف القَبَلي، كقبيلة قحطان وسُبيع وشهران وعُتيبة ودهم ويام والعجمان، وغيرها من القبائل.

واشتهرت أسرة آل ضرمان بالغنى والثراء في نجد، والكرم والشجاعة، والإصلاح بين القبائل، وساهموا في نشر التعليم قبل عهد التأسيس والنهضة المباركة على يد الملك المؤسس -رحمه الله- فقد ورد في كتاب (دليل الخليج) الجزء الأول صفحة (٤٦٠) أثناء حديثه عن اللدام بوادي الدواسر (وفيها حوالي خمس مدارس أفضلها مدرسة ابن ضرمان) وفتحت هذه المدرسة في وادي الدواسر لتدريس العلوم الشرعية واللغة العربية، وكان يُدرس فيها مجموعة من العلماء المشهورين، وعلى رأسهم الشيخ/ عبد اللطيف بن حمد بن عتيق من الأفلاج، والشيخ/ محمد بن عوض، والشيخ/ محمد بن ناصر من حريملاء، والشيخ/ إبراهيم بن كليب من حائل.

ومعروف أن مؤلف كتاب (دليل الخليج) ج.ج. لوريمر ألف كتابه في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي مما يدل على قدم تلك المدرسة، بعد ذكر جدهم الأقرب محمد بن سالم بن ضرمان بن عبد الله بن مساعد بن زيد بن فضل بن جبر آل حسين آل حميد الخالدي.

وآل ضرمان لهم علاقتهم المتميزة مع الأسرة الحاكمة، فالأسرة الحاكمة (أسرة آل سعود) يقدرون لأسرة آل ضرمان مواقفهم المشرفة التي قدموها خدمة للدين والوطن حيث أسندت إليهم أعمالاً جليلة منهم الشيخ سعد بن محمد آل ضرمان الخالدي الذي عينه المؤسس وكيلاً لأعمال جلالته الإدارية والمالية على مناطق في

جنوب المملكة كوادي الدواسر والسليّل وما جوارهما التي تدل على مدى الثقة التي كان يوليها الملك عبد العزيز لأفراد أسرة آل ضرمان وأنه أمرهم بتجهيز جيش نجران وجيش تربة وشاركوا في جيوش مكة وعسير والرغامة وجدة، فما كان منهم إلا أن سارعوا بتلبية أمره وجهزوا من حر مالهم الخاص، واستمر الشيخ/ سعد بن محمد آل ضرمان الخالدي وكيلاً للملك عبد العزيز حتى توفاه الله في مدينة الرياض إثر مرض ألم به، وقام الملك عبد العزيز يرحمه الله بالصلاة عليه وتعزية أسرته، وأصدر أمرًا ملكيًا بتعيين ابنه الشيخ/ محمد بن سعد آل ضرمان مكان والده وكيلاً للملك عبد العزيز في وادي الدواسر والسليّل وما جاورهما، وكلف أيضًا رئيسًا لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في وادي الدواسر وخدم بها أكثر من أربعين ثم تقاعد. إضافة أنه شيخ أسرة آل ضرمان.

ومن الذين ولوا مناصب في الدولة العميد/ سعد بن محمد بن سعد آل ضرمان الخالدي والذي عمل ضابطًا عسكريًا في وزارة الدفاع والطيران، إضافة أنه شيخ جماعته بعد تنازل والده له، وعرف عنه أنه رجلاً أديبًا ألف عن جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله كتابًا قيمًا عنوانه (صفحات مضيئة من سيرة بطل) وله كتاب آخر في صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض بعنوان (سلمان في ذروة المجد).

ومنهم القاضي فضيلة الشيخ/ سالم بن محمد بن سعد آل ضرمان الخالدي عين قاضيًا ثم رئيسًا لمحكمة وادي الدواسر حتى تقاعد وهو يعمل الآن محاميًا ومستشارًا شرعيًا.

ومنهم الأستاذ/ سعد بن مبارك آل ضرمان من كبار موظفي شركة أرامكو.

ومنهم الشيخ/ سالم بن عبد الله بن سعد آل ضرمان الخالدي معروفًا بشدة الكرم والشجاعة والإصلاح، وبعده ابنه الشيخ عبد الله متصفًا بصفات والده وهو مدرس متقاعد بالوقت الحاضر.

ومنهم الأستاذ/ محمد بن سالم بن محمد آل ضرمان أحد مسئولي شركة أرامكو.

ومنهم الشيخ/ عبد الله بن محمد بن عبد الله آل ضرمان وهو من العلماء والدعاة إلى الله تعين مديرًا للمعهد العلمي في الدرعية ولا يزال.

ومنهم الشيخ/ ضرمان بن عبد العزيز آل ضرمان وهو شاعر ومؤلف في التاريخ والثقافة وله مشاركات إعلامية، ومن مؤلفاته كتاب (الإبل أسرار وإعجاز) وكتاب (الحوار الوطني ودوره في تحقيق الأمن الفكري).

آل القصيِّر من الوهّبة - بنو تميم

ج ٨ - ص ٥٥٠

من الوهبة من بني تميم العدنانية[1] وقد أطلعت على بعض المراجع لدى العائلة التي تؤكد ذلك، وقد أخبرني الشيخ محمود بن أحمد بن محمد بن محمد القصيِّر عميد عائلة القصيِّر وكبيرهم في ضباء بمنطقة تبوك وهو شيخ وقور يحظى بتقدير من البادية والحضارة وعمره يقارب التسعين عامًا بأن جده محمد بن محمد القصيِّر[2] من الوهبة من بني تميم قدم من قرية أشيقر بنجد في منتصف الربع الأخير من القرن الثالث عشر الهجري، وكان معه عدد كبير جدًا من الإبل قاصدًا بيعها في مصر، ونزل المدينة المنورة باتجاه الغلا، ثم نزل بلدة الوجه وتزوج من عائلة آل فتوُّح وخلف منها ثلاثة أبناء هم محمود وأحمد وعلي هم أجداد كل عائلة القصيِّر الحالية في شمال غرب السعودية، ثم نزحوا إلى ضباء بمنطقة تبوك في أول عهد الدولة السعودية، وقد تزوج جده محمد بن محمد القصيِّر في مصر وخلف خمسة أبناء وهم: حامد، وعبد الحميد، وعبد العزيز، وراشد، ومحمد. ولآل القصيِّر مصاهرات مع قبائل بلي وحرب ومطير والحويطات وبني عطية والمساعيد.

ومن أعلامهم السابقين -رحمهم الله:

- سعد محمد القصيِّر، كان محاسبًا في شرطة ضباء.
- محمد أحمد القصيِّر، كان جنديًا في شرطة ضباء.
- حسن أحمد القصيِّر، كان عسكريًا في شرطة ضباء وكان رجلاً كريماً.

---

(١) انظر تفصيلات عن الوهبة وسائر بني تميم العدنانية في موسوعة القبائل العربية، لمحمد سليمان الطيب، ج٨، دار الفكر العربي، القاهرة.

(٢) ذكر محمد بن عثمان بن صالح القاضي في كتاب «منهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب»، ط١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م أن القصيِّر من الوهبة من حنظلة من بني تميم في بلاد نجد منهم في الوشم وسدير وفيهم علماء وأدباء وشعراء. ومن أشهر علمائهم الشيخ العالم أحمد القصيِّر المتبحر في الفقه المولود سنة ٩٩٨هـ، والمتوفي عام ١٠٤٠هـ.

- علي أحمد القصيِّر، تاجر معروف في ضباء، وكان رجل خير وإحسان.

- أحمد حسن أحمد القصيِّر، كان ضابطًا في الأمن العام.

ومن أعلامهم الحاليين:

- الشيخ محمود أحمد محمد القصيِّر، وهو تاجر معروف وهو عميد العائلة وكبيرها، ويتمتع بتقدير الجميع من العائلة وخارجها.

- عبد الله حسن أحمد القصيِّر، موظف سابق في تحلية المياه في ضباء، وهو رجل أعمال معروف، وكريم ويحظى بتقدير الجميع.

- محمد محمود أحمد القصيِّر، مشرف في مصانع ينبع.

- عبد الرحمن حسن القصيِّر، كان معلمًا في مدارس ضباء.

- محمد حسن أحمد القصيِّر، نائب مدير مكتب العمل بالرياض حاليا.

- أحمد محمود أحمد القصيِّر، الوكيل المساعد لمحافظة ضباء.

- عزيز محمد القصيِّر، كان موظفًا في المؤسسة العامة لتحلية المياه.

- علي حسين علي القصيِّر، كان موظفًا في الرئاسة العامة لتعليم البنات.

- إبراهيم محمود أحمد القصيِّر، موظف في كهرباء ضباء.

- محمد علي حسين القصيِّر، موظف في شركة أرامكو، وصحفي بجريدة الحياة، ونائب الرئيس في المجلس المحلي في محافظة ضباء.

- محمود حسين علي القصيِّر، موظف بالمؤسسة العامة لتحلية المياه.

- صالح حسين علي القصيِّر، موظف في شرطة ضباء.

وآل القصيِّر يتمتعون بوضع اجتماعي وتقدير بين الناس وعرف عنهم أنهم عائلة محافظة على عاداتها وتقاليدها النجدية الأصيلة.

الدواسـر

ج٨ - ص ٨٤٥

في ص ٨٤٥ قال: مؤسس آل مطرف، والصحيح (قال: أمير آل مطرف) شاكر بن خميس الصحيح أنه ناصر بن خميس بن مانع بن خميس بن مانع بن لاحق بن سالم.

مرسل من الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله آل مطرف من قبيلة الوداعين إحدى قبائل الدواسر في المملكة العربية السعودية.

ص٨٥٧:

١٠- الراجح في المذنب ومنهم آل شتوي في نبعة في المذنب والبرود بمنطقة السر من آل شماس وداعين.

والصحيح:

١٠- الراجح في نبعة بالمذنب بدارين دواسر جدهم راجح بن سليمان بن محمد بن حمود، والحمود في نبعة بالمذنب بدارين دواسر جدهم حمود بن سليمان بن محمد بن حمود، والمحيسن في نبعة بالمذنب بدارين دواسر جدهم عبد المحسن بن حمود بن سليمان بن محمد بن حمود، وآل شتوي في نبعه في المذنب والبرود بمنطقة السر بدارين دواسر جدهم شتوي بن محمد بن حمود أخو سليمان.

ص٧٧٠:

قال في الكتاب: الغزي منهم شعراء ودكاترة وغير ويرجعون إلى غزي بن سبهان بن حمد آل حنيحن.

والصحيح:

إن هناك أسر أخرى ترجع إلى غزي بن سبهان بن حمد آل حنيحن:

أسرة المحيسن في نبعة بالمذنب والمربع بدارين دواسر.

أسرة الحمود في نبعة والدعثة بالمذنب بدارين دواسر.

أسرة الغزي في نبعة بالمذنب بدارين دواسر.

أسرة الراجح في نبعة بالمذنب بدارين دواسر.

أسرة الشتوي في المذنب بدارين دواسر.

أسرة الدحيم في نبعة بالمذنب بدارين دواسر.

أسرة الشمسان في المذنب بدارين دواسر.

أسرة الحوشان في المذنب بدارين دواسر.

أسرة الحباسا في الزلفي بدارين دواسر.

أسرة الفعيم في الشماسية بدارين دواسر.

أسرة الوهيب في الغاط بدارين دواسر.

ص ٧٧٢:

آل شتوي في المذنب ومنهم الرواجح غير رواجح بني زيد.

والصحيح:

آل شتوي ومنهم الدحيم في نبعة بالمذنب وبرود السر وشقراء بدارين دواسر.

ص ٧٧٣:

عائلة الرواجح في المذنب آل شماس دواسر.

والصحيح:

عائلة الرواجح في نبعة في المذنب بدارين دواسر.

ص ٧٧٢:

لم يذكر ضمن الأسر البدرانية هذه الأسر:

أسرة المحيسن في نبعة بالمذنب والمربع بدارين دواسر.

أسرة الحمود في نبعة والدعثة بالمذنب بدارين دواسر.

أسرة الغزي في نبعة بالمذنب بدارين دواسر.

أسرة الدحيم في نبعة بالمذنب بدارين دواسر.

أسرة الشمسان في المذنب بدارين دواسر.

أسرة الحوشان في المذنب بدارين دواسر.

أسرة الفعيم في الشماسية بدارين دواسر.

ص ٧٩٢:

البواريد بالمذنب أسرة كريمة.

الدميخي بالمذنب أسرة كريمة.

ص ٧٩٤:

آل شتوي بالمذنب وداعين.

والصحيح:

آل شتوي بالمذنب بدارين.

ص ٨١٩:

٧٤- آل راجح في جلاجل وفي نبعة من قرى المذنب في القصيم ومنهم آل شتوي من آل شماس وداعين.

والصحيح: آل راجح في جلاجل بدارين دواسر.

آل راجح في نبعة في المذنب بدارين دواسر.

ص ٨٢٠:

الرواجح في المذنب من آل شماس من البدارين الدواسر.

والصحيح: الرواجح في نبعة في المذنب من بدارين الدواسر.

ص ٨٢٥:

١١٨- آل شتوي بكسر الشين وكسر الواو، في نبعثة بالمذنب ثم في مصيبحة بمنطقة السر، من آل راجح من آل شماس من أبناء غانم من الوداعين من الدواسر. قال ابن عيسى: قدم شتوي الدوسري من الشماسية على إبراهيم بن عبد الله الخريدلي أمير المذنب، فأعانه إبراهيم على عمارة عين نبعة، وعبد الله أبو إبراهيم من أهل القرن العاشر الهجري على ما يفهم من كلام ابن عيسى.

والصحيح: آل شتوي بكسر الشين وكسر الواو، في نبعة بالمذنب ثم في مصيبحة بمنطقة السر، من بدارين الدواسر قدم محمد بن حمود وأبناءه سليمان وأخوه شتوي الدوسري من الشماسية على إبراهيم بن عبد الله الخريدلي أمير المذنب، فعندما علموا بعين نبعة طلبوها من أمير المذنب وعمروها وأصبحت ملكًا لهم ولذريتهم من بعدهم أبناء سليمان هم الراجح والمحيسن والحمود والغزي في المذنب والمحمد في الكويت، وأبناء شتوي آل شتوي والدحيم وعبد الله أبو إبراهيم من أهل القرن العاشر الهجري على ما يفهم من كلام ابن عيسى.

آل صفيان - شمَّـر

ج ٧

آل صفيّان أسرة معروفة، عريقة المجد ثابتةٌ أصولها اشتهرت في نجد منذ مطلع القرن الثاني عشر الهجري وذلك بعد نزوحها من منازلها الأولى بمنطقة حائل؛ وبالتحديد في وادي الصفيان المعروف إلى اليوم جنوب الجبلين أجا وسلمى وذلك سبب خلاف وقتل نشب بين مؤسسهم (صفيان بن مهنا بن حمد الشريفي) وبين أفراد من قبيلته فالتجأ إلى نجد وتنقل بأسرته بين الرياض والدرعية أبان تأسيس الدولة السعودية الأولى والدعوة الإصلاحية.

نسبهم ونشأتهم:

تنتسب هذه الأسرة إلى جدهم صفيان بن مهنا بن حمد الشريفي من الربيعة من عبدة من قبيلة شمَّر، كما هو معروف ومشتهر بين مشائخ وأمراء قبيلة شمَّر وبشهادة من شيوخهم[١] استوطنوا قريبًا من جنوب حائل دون الجبلين، في وادي يعرف باسمهم «وادي الصفيان» كما هو مدوَّن في الخرائط الجغرافية لتلك المنطقة إلى وقتنا الحاضر.

سكنوا مع أبناء عمومتهم وحصل بينهم خلاف وقتل على موارد مائية مما دعا هذه الأسرة إلى النزوح إلى منطقة نجد كما أسلفت وكان ذلك حديث يتناقل جيلاً وراء جيل بين الأجداد والآباء.

---

(١) يقول صاحب الموسوعة: أمدنا بهذا الاستدراك مشكورًا الشيخ الفاضل/ عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد بن ناصر الصفيّان؛ المسئول عن تراث وتاريخ العائلة ومقيم بالرياض، وأطلعنا على مشاهد موقعة ومختومة من شيوخ قبيلة شمَّر تشهد بنسب عائلة آل الصفيان إلى الشريفات وتسلمت منه صورة طبق الأصل من هذه المشاهد وهي للشيخ/ صغير بن مسجد بن إبراهيم السعدون شيخ الشريفات من شمَّر، والشيخ/ متعب بن نايف بن هبَّاس، والشيخ ماجد بن ممدوح الشريم وكلاهما من شمَّر.

ويؤكد ذلك شيخ قبيلة الشريفات من أبناء عمومة آل صفيان الشيخ/ صغير بن مسجد السعدون وغيره من مشائخ وأفراد تلك القبيلة الذين سطروا شهادتهم وأخبارهم بالوثائق المحفوظة لدى العائلة.

ومما يعرف عن تناقل الآباء والأجداد على ألسن المشائخ من القبائل العربية المشهورة في نجد، وكذلك مما جاء في قصائد نبطية للعديد من شعرائهم.

في العهد الثاني للدولة السعودية المباركة:

انتشر بعض أفراد هذه الأسرة خارج الرياض كالدرعية والخرج والحلوة والأخيرة بحوطة بني تميم والسليِّل والأحساء، طلبًا للمعيشة وتمشيًا مع ظروف الحياة، إلا أن هذا التباعد والتفرق في البلاد وفي هذه الظروف القاسية لم تؤثر على تواصلهم وترابطهم فكان بين أفراد هذه الأسرة قوة التلاحم بالصلة والمصاهرة والبر والتعاون وتحمل الديّات، والوقوف بجانب ذوي الحاجة، ونصرة المظلوم بجانب الحق. فقد عُرف عن إبراهيم بن محمد بن علي الحميدي الصفيان من رجال الإمام عبد الله الفيصل آل سعود رحمه الله، وكذلك عبد الله بن أحمد المبكي الصفيان هو البريد السريع في توصيل الرسائل للإمام والمؤتمن عليها.

وفي العهد الزاهر:

بناء المملكة العربية السعودية علي يد الموحد جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود رحمه الله، وأبنائه؛ سعود وفيصل وخالد وفهد -رحمهم الله. وكذا عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله وفقه الله؛ كان لهذه الأسرة من آل صفيان صدق الولاء والطاعة وصيانة العهد والمحبة لولاة الأمر، حيث انخرط الكثير من أفراد هذه الأسرة تحت لواء الملك عبد العزيز رحمه الله وغزواته وفتوحاته المظفرة، وتوحيده لهذه البلاد المباركة تحت مسمى (المملكة العربية السعودية) بلاد الحرمين الشريفين أعزها الله.

ففي فتح مكة والطائف وحصار جدة ومعركة «الرغامة» المشهورة شارك من هذه الأسرة عدة رجال من آل صفيان، ومنهم عبد العزيز بن محمد بن ناصر الصفيان، وسليمان بن محمد بن ناصر الصفيان، وكذا سعد بن عبد الله بن أحمد المبكي الصفيان، وعلي بن محمد الصفيان الذي شارك في فتح عسير واليمن ونجران، وحمل مريضًا إلى الرياض، وتوفي فيها، وكذلك عبد الله بن حسين الصفيان.

سماتهم الخلقية وما عُرف عنهم:

عُرف عن أسرة آل صفيان الكرم والمروءة والوفاء، والصلاح والتقى وشدة الخوف من الله، وكان الكثير منهم في سلك الحسبة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والآذان والإمامة، وجباية الصدقات تحت راية الإمام في مختلف المناطق، كما كان لهم إسهام في أعمال البر من إعمار المساجد وتخصيص الأسبال والوصايا.

كما عُرف عنهم البر والإحسان وحسن الضيافة.. وتحمل الديات، كما هو معروف عن أسلافهم من قبيلة شمَّر.

كما عُرف عنهم الصراحة والصدق والشفافية والجرأة في الحديث والشجاعة في الحق، ونصرة الضعيف والصلح بين الناس، وعرف عنهم التسامح والتنازلات عن الحقوق في المعاملات؛ مما جعل لهم محبة وتقدير لدى الجميع ومجالسهم مفتوحة وضيافتهم لا تمل فلهم بهجة وحظوة من المجتمع السعودي.

كما لآل صفيان مبادرات ووقوف لمن طلبهم المعونة حتى أن البعض منهم يستدين على ذمته ليلبي طلب الغير ويسد حاجته، ويتحمل الديون على نفسه. لذلك كانوا محل تقدير وحظوة عند أصحاب السمو الملكي الأمراء والعلماء ووجهاء المجتمع.

لمحة موجزة عن هذه الأسرة وفروعها:

يبلغ عدد هذه الأسرة في الجملة زهاء ثلاثة آلاف فرد من ذكور وإناث وتتفرع هذه الأسرة من ثلاثة فروع وهم: آل عمر، وآل عيسى، وآل غانم.

١ - آل عمر من آل صفيان:

ومنهم أبناء سعد بن محمد بن إبراهيم في الدرعية، وأبناء وأحفاد سعد عبد الرحمن الصفيان، وأبناء حسن بن عمر الصفيان وأحفاده وأبناء وأحفاد علي بن زيد الصفيان، وأبناء وأحفاد علي بن عايد بن عبد الله الصفيان، وأبناء وأحفاد عبد العزيز بن منصور في السليّل. وقد برز من أحفاد هؤلاء عدة أشخاص منهم:

حسن بن سعد بن محمد الصفيان أمير أسرة آل صفيان في وقته رحمه الله. وكذلك منهم محمد بن سعد، وعبد الله بن سعد بن محمد -رحمه الله، مدير مكتب سمو الأمير نايف وزير الداخلية وقد حل محله ابنه سعد عبد الله، وكذلك ناصر بن سعد. ومنهم الأديب الشاعر المشهور عبد الرحمن بن سعد الصفيان صاحب القصائد الوطنية المشهورة ومنها:

نحمد الله جت على ما تمنى　　من ولي العرش جزل الوهايب

خبرّ اللي طامع في وطنّا　　دونها نثني إلى جات الطلايب

إلى آخر القصيدة وله ديوان جمع فيه قصائده ومآثره وهو جدير بالاقتناء، وقد برز منهم أيضًا محمد بن فهد بن منصور محافظ الخماسية بالدواسر سابقًا رحمه الله، كما برز منهم الأطباء الاستشاريين الكبار مثل د. حمد بن علي الصفيان أخصائي العقم وزراعة الأنابيب.

والدكتور/ محمد بن سعود أخصائي زراعة الكبد والأعضاء.

وكذلك الدكاترة المختصين في العلوم الإدارية والأمنية الكتور عبد العزيز بن عبد الله بن سعد الصفيان بالداخلية، ود. إبراهيم بن ناصر بن سعد الصفيان بالداخلية، ورجل الأعمال عبد الله بن حمد بن علي بن زيد الصفيان، وأولاده: خالد وحمد ونبيل وعبد الرحمن وياسر وأسامة ويزيد.

٢- آل عيسى من آل صفيان:

ومنهم أحفاد ناصر بن إبراهيم بن علي الصفيان (أهل الحسي) الباطن.

ويتفرع منهم أبناء مرشد وأبناء سعد وأبناء محمد وأبناء علي.

ومنهم عبد الله بن أحمد بن عبد الله الملقَّب (مبكي) ومنهم أبناء وأحفاد علي بن عيسى سكان الهفوف بالأحساء. وأحفاد سليمان بن محمد بن زيد الصفيان، وأحفاد إبراهيم بن ناصر بن زيد، وأحفاد راشد بن محمد بن إبراهيم.

وقد برز منهم كما أسلفت عبد العزيز وسليمان وعلي أبناء ناصر بن إبراهيم الذين كانوا في صفوف جيش الملك عبد العزيز رحمه الله وفي حصار جدة ووقعة الرغامة المشهورة، وكذلك برز منهم قادة عسكريين مثل العميد/ مساعد بن علي الصفيان شغل مساعد مدير شرطة منطقة الرياض وكذلك مدير شرطة الخرج ومساعد مدير المنطقة الشرقية في الدمام -رحمه الله-، وأولاده عبد المنعم وعصام ومحمد وكلهم من الشباب المرموقين، وكذلك اللواء المتقاعد/ محمد بن صالح الصفيان في القوات الجوية.

٣- آل غانم من آل صفيان:

ومنهم أبناء وأحفاد عبد اللطيف بن حسين بن موسى، وأحفاد عبد الله بن بطي بن محمد وأحفاد عبد الله بن رشيد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن موسى، وأحفاد ناصر بن راشد بن عبد الله سكان الخرج. ومنهم النسَّابة محمد بن حسين بن موسى وأحفاده، ومنهم أحفاد عبد الله بن محمد بن غانم سكان المنطقة الشرقية.

وقد برز منهم:

خالد بن عبد العزيز بن عبد الله بن غانم نائب محافظة القطيف سابقًا ومحافظ قرية العليا حاليا. وأخيه الكاتب الصحفي المعروف ومدير مركز المعاقين الأستاذ محمد بن عبد العزيز، ومنهم الضباط والمعلمون والقادة العسكريين.

ونظرًا لاتساع أعداد هذه الأسرة وتباعد مساكنهم في المنطقة الوسطى وفي الشرقية وفي صلالة بسلطنة عُمان وأبرزهم الشيخ محفوظ بن عمر بن ناصر الصفيان وأولاده نجيب وعادل وعماد وكلهم رجال أعمال وإخوانه حسن ومصلح وأحمد وأولادهم وهم من فرع آل غانم الصفيان، كان لزامًا أن يوضع لها ما يكفل ترابطها وتعارف أبنائها وتواصلهم، فأنشأت هذه الأسرة بعد وفاة أميرها حسن بن سعد الصفيان مجلس للأسرة يكون مرجعًا لهذه الأسرة في جميع شؤونها.

مجلس أسرة آل صفيان:

يتكون هذا المجلس من عشرة أعضاء ولهم رئيس لهذا المجلس ونائبه تم اختيار هؤلاء الأعضاء عن طريق انتخاب العائلة مجتمعة بالتصويت ومدة عملهم ثلاث سنوات ثم يتم الترشيح مرة أخرى بين أفراد العائلة. وهذا المجلس مقره في الرياض وله ثلاثة فروع مجلس آل صفيان فرع الأحساء، مجلس آل صفيان فرع الدمام، مجلس آل صفيان فرع السليِّل.

وجميع هذه الفروع ترجع لمجلس الرياض الرئيسي.

ومهمة هذا المجلس يعني بشؤون العائلة من حيث إصلاح ذات البين، والتكافل الاجتماعي لهذه الأسرة، والسعي للزواجات بين البنين والبنات وتسهيل هذه المهمة، كما يعني بالديات، وسداد ديون المعسر ما أمكن من هذه الأسرة.

كما تم أخيرًا عمل لجنة تأسيسية نسائية تعني بأمور آل الصفيان لتكملة دور الرجال من العائلة.

كما قام بإعداد:

١- نظام خاص لهذا المجلس وتنفيذ مهامه.

٢- إعداد شجرة خاصة لهذه العائلة تحمل نسبها وأفرادها لتقوية أواصر الأخوة وتعريف الأبناء بالآباء والأجداد، وأبناء عمومتهم وتثقيفهم بالنسب والقبيلة.

٣- إعداد دليل خاص للعائلة يحمل أرقام الهواتف ومقر السكن والعمل، والبريد الإلكتروني.

٤- إعداد صندوق عائلي يعني بهذه المهام ويمول من أفراد الأسرة.

٥- تنظيم حفل معايدة لعيد الفطر يضم جميع أفراد العائلة، من نساء ورجال وأطفال في الرياض، وآخر في الأحساء، وثالث في الدمام، ورابع في السليِّل.

٦- وتوجد فكرة لإنشاء مقر كبير يكون بيتًا للعائلة ومرجعية هذه الأسرة فيما يستجد من متطلبات أفرادها.

قلت: وفق الله هذه الأسرة العريقة لما قامت به من أمور تثلج الصدور في الترابط والتراحم، وإن شاء الله تعالى تكون رائدة وقدوة لجميع العوائل العربية في الجزيرة العربية وخارجها على امتداد الوطن العربي المجيد.

قصائد مختارة من ديوان الشيخ الشاعر عبد الرحمن بن سعد الصفيان

جمعهُ ابنه محمد بن عبد الرحمن وطبعه عام ١٤٢٨هـ

نحمد الله

نحمد الله جت على ما تمنا	من ولي العرش جزل الوهايب
خبر اللي طامعٍ في وطننا	دونها نثني إلى جا الطلايب
يا هبيل الراي وين انت ونا	تحسب إن الحرب نهب القرايب
واجد اللي قبلكم قد تمنا	حربنا لي راح عايف وتايب
دام فيصل يزهم الكل منا	فازعينٍ كل صبيٍ وشايب
انهض الجنحان قم لا تونا	بننكلهم دروس وعجايب
لي مشي البيرق فزيزومه إنا	حن هل العادات واهل الحرايب

كـان مـا نـجـهـل عـلى الـلي جهلنا　　مـاسـكـنـا الـــدار يـوم الجلايـب

ديـــرة الإســـلام حـامـيـنـهـا إنـا　　قـاصريـنٍ دونهـا كـل شـارب

أم الملوك[1]

يا دار وين أهل الشجاعة والأخيار　　الـلي تفانوا دون عرضك وغاليك

لـطَّـامـة الـعـايـل وشـبَّـابـة الـنـار　　شـيـبٍ وشـبـان تحبـك وتـغـليـك

ويـن الملـوك الـلي عـلى قـب الأمـهـار　　الـعـاديـات الـضـابـحـات المعـاريك

وطـوبهـا حمـر الـطـرابـيـش تـكـرار　　تسحب جنايزهم على جال واديك

ويـن الـعـيـال الـلي يهـزون الأشـعـار　　ذبحوا من أجلك يومهم مارضوا فيك

هـل كلمة التوحيد في سر وإجهار　　حـامـوا عليها لـين دفـنـوا بحاميك

يـا أم الـعـذارا الـلي كـما فـلق جمار　　تنخى هل العوجا وتندب عزاويك

تخـاف مـن جهد البلا مثل ما صار　　تـبـلى الـسـرايـر يـوم قـلـت عوانيك

طال الحصار وخانو أعـوان الأشرار　　قـضـت ذخـيرتهـم ولا فـرطـوا فيك

والحـر لـو هـو طيب الفعل وخيار　　تصيده محابيل الـرخـوم الشبابيك

ولـنـا الـشرف فيما تبقى مـن الآثـار　　ولـولا الـدول تخشاك ما كان تغزيك

عليك طوق أخضر من اللون وثمار　　يـفـرح بـه الجـايـع لي جـاك عانيك

تاوي به القمري على هاك الأشجار　　وحـنـا لتسبيح الـقـماري نساويك

يـا ام المـلوك الـلي خـذوا فيك للثار　　عبد العزيز الـلي بسيفه رجـع فيك

حـرٍ كفخ مـن قـصر دسـمان بأحرار　　وذبـح عشاشيقك وحـل ونـزل فيك

إرث حــرارٍ مـن صـواريـم سنجار　　هم مثل أبوهم دون شكٍ وتشكيك

---

(١) وهي الدرعية مقر آل سعود الأول.

وظهر بك عيالٍ سليمين من العار بنو بذروه قاضين محاجيك
وابن خميس أديبنا ابنك البار ذكر بتاريخه لنا اللي حصل فيك
وانا من عيالك محبٍ ومغوار من أهل البجيري مسقط الراس حاميك
هذا وصلى الله على سيد الأبرار واللي تفانوا دون عرضك وغاليك

إلى الله أشكي

إلى الله أشكي من الزمان ومصايبه اللي يكافينا بقايا عواقبه
والله يعلم ويش قصدي ومقصدي ما خاب عبدٍ طق بابه ولاذ به
يالله ياللي فالق الحب والنوى محيي العظام الباليه من ترايبه
سامع دبيب النمل في ليلة الدجى وما كان في صدري فلاهوب غايبه
يا داحي الأرض يا رافع السما مرسي الجبال الشامخة من عجايبه
إلهي عبدك ينتظر ساعة الفرج وعندي يقين بما جرى الله كاتبه
صفيان بوصيك أحفظ وصاتي من قبل ملك الموت تدني ركايبه
أحرص على الخمس الفرايض بوقتها وبالك تشد إن كان ترجي وهايبه
وزكاتك وصوم الشهر مقرونةٍ بها هذي فرضها الله علينا وواجبه
والضيف رحب به وعجل له القرى إبذل له المجهود والنفس طايبه
ولياك تنسى صاحب الصدق والوفا والجار صن عرضه وخلك بجانبه
إلا إن بدا لك من صديقك مذله شم عنه واترك صاحبك لا تصاحبه
ترى ما يسل الحال ويقضي على الفتى إلا إلى من هين قدره وجانبه
واحرص على اخوانك عن الذل والجفا ولو غلط منهم واحدٍ لا تعاتبه
وسود الخمار إن جوك في قصد حاجه عساك من اللي يلتجي به قرايبه

ولـيـاك تـبـدي لـلـمـخـالـيـق رقـه   تلبس بثوب الستر في كـل نايبه
واصـبر عـلى عـسر الـلـيـالي ومرهـا   بـعـد الـعـسر يـسرٍ مـن الله جالبه
ترى ما كتب في اللوح لابد ما جرى   كـم واحـدٍ قبلك دمـت بـه مخالبه
إلهـي سـتر تـالي عـيـوبٍ بـما مضى   لك الحمد واستر ما بقى كل عايبه
يـا سـاتـر الـعـورات تعلم سريـرتي   أنـا قـاصـد الله وقـربـه وجـانـبـه
أجـريـه يـركـد روعـتـي عـنـد ميتتي   وأنـيـسي بـقـبري رحمـةٍ مـن وهايبه
إلى نفخ في صور الأجداث وانهضوا   كـلٍ يجـازا بـما عـمـل في كتايبه
عسى أبـرك أيامـي لقا الله والـرضى   ويحشر مع السائل عجوزه وشايبه
وبرحمتك أهـل البيت معهم يتيمهم   وجمـيـع مـن وحـد إلى الله قاطبه
يـا بـن آدم غـرتـك الآمـال والأمـل   ولابـد مـن قـبرٍ تـركـز نصـايبـه
تجـي كـرامٍ كـاتـبـين الـذي عمل   واعـضـاه فـيـها شـاهـدت بتخاطبه
الحـي لابـده مـصـيره إلى الـفـنـا   ولابـد مـا تـبـكي فـراقـه حبايبه
عـزِينـا وعـزَيَـنـا بـربـعٍ نـودهـم   والـكـل مـنـا بـيـتـعـزى في قـرايـبـه
الله يهـديـنـا لأمـره وطـاعـتـه   ويكفينا زمـانٍ كـاثـراتٍ مصايبه
هـذا وصـلى الله عـلى سـيـد الـورى   عدد من عنا للبيت وأحرم وطاف به

عبد العزيز

سـلام يـا حـرٍ عـلى الـعـالم ظهر   لي طـار تـاقـع لـه جميع أحـرارهـا
مـن مـاكـره حـرٍ تـنـهـض واشـتـهـر   ثـم اصطفق في نجد وأمـن دارهـا
عبد العزيز الـلي عـلى العوجا ظهر   بـالـديـن والـدنـيـا وذبـح أشرارهـا
أطلق هجار السيف لا تدري الخطر   وبـشـيـة المـولى تحـكـم أقـطـارهـا

واضرب بنا يا شيخنا جمع الكفر   سور البريمي لا تجيه أخطارها

ربعي هل العوجا مثورة القهر   من زاعمه تسقيه كاس امرارها

ليغاب غايبهم يسد اللي حضر   يا جاهلٍ فيهم تجيك أخبارها

كم ديرةٍ من ضربهم رزة نشر   تبي السلامة قبل هدم جدارها

كم شيخ قومٍ راح ما جاله خبر   البيض من عقبه تعمل عبارها

المديني من شمَّر - ج٧

. عائلة المديني القشعمي من شمَّر بتبوك[1] والمدينة المنورة والمنطقة الشمالية:

ذكر الدكتور علي الشعيبي ج٢ في كتابه: «القشعم» من كبريات القبائل العربية طبعة ثانية ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م ص٩: القشعميون هم بنو قشعم بن راشد بن عجير بن راشد بن ضيغم بن راشد بن منيف بن ضيغم بن متيش بن شمَّر سيد آل ثعل بن سلامان.

وشمَّر هو شمَّر بن عبد بن جذيمة بن زهر بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيئ بن كهلان بن سبأ بن يعرب بن قحطان.

وقد أورد الكلبي في جمهرة النسب أن شمَّر وزريق هما أصل عشيرة شمَّر وهم أبناء عبد بن جذيمة بن ثعل.

وذكر الدكتور علي الشعيبي عوائل القشعم في المملكة العربية السعودية منها عائلة اللهيبي في بقعا بمنطقة حائل ومنطقة القريات والمدينة وجدة ومكة والنجف بالعراق.

وذكر أيضًا عائلة المديني ومؤسسها عبد الكريم علي المديني القشعمي وأولاده هم: فهد وأولاده في تبوك، وعلي وأولاده في طريف، وصالح وأولاده في حائل وصالح عبد الله منصور المديني في الرياض.

وأضاف: لقد جاءت هذه العائلة في الأصل من الموصل وسكنت المدينة المنورة وحائل.

وفي كتاب «لكود القشعم» ج٢ الطبعة الثانية ٢٠٠٣م ذكر مؤلفه السوري/ محمد منير بن عبد المجيد لكود أيضًا «آل المديني» وقال: هم أبناء عبد الكريم علي المديني القشعمي يقيمون في مدن المملكة العربية السعودية على الوجه التالي:

---

(١) أمدنا في تبوك بهذا البحث الأخ الفاضل/ سعود بن فهد بن عبد الكريم المديني من تبوك.

- أبناء فهد بن عبد الكريم مكان إقامتهم مدينة تبوك.

- أبناء علي بن عبد الكريم مكان إقامتهم في مدينة طريف.

- أبناء صالح بن عبد الكريم مكان إقامتهم في المدينة المنورة.

أيضًا يوجد أسرة مبارك مديني المديني في حائل، وأسرة صالح عبد الله منصور المديني القشعمي في الرياض.

ذكر محمد منير في ص ٣٦٤ قصيدة رائعة وذكر أن هذه رسالة من الشاعر عبد العزيز بن سليم بن حماد الزميل الشمَّري يذكر فيها تنقلات الشيخ عبد اللطيف القشعم بين البلاد التي يتواجد فيها فروع القشعم من أجل البحث والتواصل وأنه يمتلك ثقافة واسعة ومحبًا للوطن، وبرغبة الأخ سعود بن فهد المديني القشعم التي التقت مع رغبة الشاعر قال:

يا شيخ للمجد تكتب تاريخ الأجداد	**وتـدوِّن سطور للقبايل كلها نور**
بميّ الذهب تـدوِّن معايير للأشهاد	**تحفظ تاريخ القشعم موثق بالاسطور**
من دار اليمن نسل العروبة والامجاد	**اليا دار مصر أم الثقافة بالعلم موفور**
ودار المملكة اللي بها ملفى للاحفاد	**دار تغنت بالبطولة سيف مشهور**
ودار الجزيرة أم العروبة والاسياد	**نبع الشهامة والوفاء والجود مزبور**
حنا الكرم تـاج نشيله غيث ورعـاد	**وبوجه العدو كل صعب بسيوفنا مجرور**
يا شيخ الشيوخ تاريخنا دوم ينعاد	**ضفوى اليا أقبلت كل الزمل مقهور**
غطت على ضوء الشمس كثر الاعداد	**يوم لها تارد وكل القبايل حولها أدور**
شمل القبيلة تحت رايتك كله أعياد	**جمعتها ولميتها وعمرت لها اجسور**
حفظتها ودونـتـهـا تـوثـق بالإسناد	**وتبين أنـسـاب الـعـرب ذكـر جمهور**

ما ينسى جهد بذلته ترفع لك الأيادي	نرفع لك البيضاء وبقلوبنا محفور
ياللي كسبت الطيب تكتب بالامداد	ومن فن المعرفة تأخذ نبع البحور
أنا أشهد إنك حزتها يا شيخ بجهاد	ومن دور البطولات تبني له اقصور
الوصل يا شيخ ما يقطعه قرب وبعاد	ذكرك وصل بالروح زيارة الدور
منطق وفكر ولغات بها كنك إستاد	تنهل مشاريب العلم وللثقافة أتزور
تحقق مكاتيب بها للرأي سداد	تثبت صويب وتظهر خطا مهجور
أنتم شيوخ القشعم للنار وقاد	عاداتهم ما ينطفي لهب مسعور
هذا قليل فيك يا شيخ الاجداد	مهما نظمنا من شعر ما يفي أبو منصور
قبيلتك بالمجد لها تاريخ وعهاد	تاريخا أسطع من الشمس بالنور
طلبها المديني ونظمها ابن حماد	والمعذرة إن قصرت بوزن البحور
وصلاة ربي كثر ما قيل وكثر ما نعاد	على النبي سيد البشر عد الاشهور

نبذة عن الشيخ فهد عبد الكريم علي المديني القشعمي بتبوك:

باديء ذي بدء نذكر عن والده عبد الكريم بن علي بن محمد بن عبد الله المديني القشعمي من شمَّر، فله من الأولاد غير فهد: علي وصالح، فأما علي فأعقب محمد وحسن وأحمد وكونوا أسر في مدينة طريف في المنطقة الشمالية بالمملكة العربية السعودية، وأما صالح فأعقب عبد الكريم ومحمد وعبد الرحمن وبندر وكونوا أسر في المدينة المنورة، وأما فهد بن عبد الكريم فأعقب سعود أكبرهم وله ولدين هما عبد المجيد بقوات الطوارئ وفهد مهندس. وإخوة سعود هم: مشعل، ومنصور، وسلطان، وعبد الرحمن وتركي وكريم وأحمد وعبد العزيز وفيصل ومحمد، وجميعهم في تبوك بعضهم موظفين والآخرين يعملون بالتجارة والأعمال الحرة.

وعن حياة الشيخ فهد بن عبد الكريم المديني -رحمه الله، فأول عمله كان

بإمارة المدينة المنورة وعمره ستة عشر عامًا أي عام ١٣٥٧هـ وكان أمير المدينة المنورة وقتئذ هو عبد العزيز بن إبراهيم رحمه الله- وظل بها حتى عام ١٣٦٦هـ بعدها انتقل إلى مدينة تبوك عام ١٣٦٧هـ في شهر رجب حيث عمل بإمارة منطقة تبوك عندما كان أميرها الأمير خالد بن أحمد السديري -رحمه الله. واستقر في تبوك وعندما أمرت الدولة بتوزيع الأراضي الزراعية بتبوك فكان من الأوائل الذين بدءوا بحفر الآبار الزراعية وأنشأ أول مزرعة بحي المنتزه عام ١٣٧٥هـ، وعمل بالتجارة والمقاولات بنفس المنطقة، ويتشرف آل المديني بخدمة دينهم الحنيف ووطنهم الغالي المملكة العربية السعودية تحت قيادة أبو متعب الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود خادم الحرمين الشريفين -حفظه الله ورعاه.

العبادل

ج٨ - ص ٤٩١-٤٩٩

وصلنا من الدكتور عبد الله محمد سعد التويم التميمي بحث تصحيح واستدراك عن قبيلته في المجلد الثامن من الموسوعة، ونورد هذا البحث هنا لإتمام الفائدة.

قال الدكتور عبد الله:

قد اطلعت على موسوعة القبائل العربية فوجدتها جهداً مشكوراً، وذات قيمة علمية مهمة، وحيث إنكم اعتمدتم فيما أوردتموه عن العبادل بني عبدالله بن درام أهل حوطة بني تميم - في المجلد الثامن ص ٤٩١-٤٩٩ الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م - على ما ذكره حمد الناصر آل وهيب رحمه الله في الصفحات (٤٤٧-٤٥٦) من الجزء الثاني من كتابه «معجم أسر بني تميم في الحديث والقديم» فيطيب لي أن ألفت نظر القارئ الكريم إلى أنَّ ابن وهيب أورد معلومات ليس لها مستند صحيح، وتتناقض مع الواقع، وتخالف الوثائق المتوفرة لدى أسر العبادل، وأذكر هنا أهم الملحوظات وهي على النحو التالي:

١- لم يلتزم ابن وهيب بمنهج البحث العلمي؛ إذ لم يعزُ ما أورده إلى أي مصدر موثوق.

٢- نَسَبَ ابن وهيب إمارة العبادل - دون دليل - إلى عدد من الأسماء، التي ينكرها كبار أعيان أسر العبادل أنفسهم؛ إذ لم تصل إليهم لا نقلاً ولا كتابةً ولم يسمعوا بها من آبائهم وأجدادهم، وأصحاب الشأن مقدم قولهم على قول غيرهم، لأنهم أدرى بالأحداث المتعلقة بهم وبأسرهم، وقد وقّع هؤلاء الأعيان وثيقة بينوا فيها اعتراضهم على ما تضمنه كتاب ابن وهيب من معلومات غير صحيحة.

٣- خلط ابن وهيب في نسب العبادل فنَسَبَ بعض أسرهم إلى من سمّاه حسين بن تمام بن تميم بن حماد بن تميم بن راشد بن حافر بن عبدالله، وهذه الأسر لا تقرّه على ذلك كما في وثيقة العبادل، وكما في نسب أسر التهامي أهل المزاحمية والحريق وعودة سدير وحوطة بني تميم التي وردت في كتاب العبادل.

٤- المعروف لدى كل أسر العبادل أن «تويم» هو جد آل تويم سكان الدلم الذين انتقلوا إليها من حوطة بني تميم، ولا يوجد في العبادل أسرة بهذا الاسم غيرهم.

٥- ذكر ابن وهيب أن («تويم» جدٌ لآل عتيق والقحاليل وآل حميص وآل حمد التهاميم أهل الحريق وآل حميسان)، وهذا يخالف الحقائق الثابتة والوثائق الشرعية وصكوك حصر الإرث الخاصة بتلك الأسر، ومن ذلك:

• صك حصر الإرث الصادر في محكمة الدلم في ٢١/ ٨/ ١٣٩٨هـ ينسب آل حميص إلى حماد بن حميص، وليس إلى «حماد بن عتيق بن تويم» كما ورد في الموسوعة نقلاً عن ابن وهيب.

• الصك رقم ٥٢٤ الصادر في محكمة حوطة بني تميم في ١٩/ ٨/ ١٤٠١هـ الخاص ببيت آل حميص الآيل إليهم بالإرث من فاطمة بنت حماد بن حميص وليست بنت «حماد بن عتيق بن تويم» كما ورد في الموسوعة نقلاً عن ابن وهيب.

• ينقسم التهامي - أهل الحريق - إلى فرعين آل «حمد» وآل «عبدالله» وأبوهما ناصر بن محمد بن ناصر بن راشد التهامي[1]، ولكن ابن وهيب فرَّق بين حمد الذي ينتسب إليه الفرع الأول، وأخيه عبدالله الذي ينتسب إليه الفرع الثاني؛ حيث نسب الأول منهما إلى «تويم» دون الآخر وهذا التفريق غير صحيح.

• وقَّع آل حميسان وثيقة أكدوا فيها انتسابهم إلى رشيد «الملقب حميسان» بن راشد بن فواز بن راشد التهامي، ونبَّهوا إلى الخطأ الذي وقع فيه ابن وهيب حين نسبهم إلى «تويم

(١) انظر سلسلة نسب التهامي أهل الحريق في ص ٣٧٨ من الطبعة الثانية لكتاب العبادل بنو عبدالله بن دارم: أهل حوطة بني تميم لمؤلفه د. عبدالله بن محمد آل تويم.

بن حسين بن تمام بن تميم بن حماد بن راشد بن حافر بن عبدالله»، وحذروا من الاعتماد عليه أو النقل عنه فيما يتعلق بنسبهم.

• ثبت شرعاً لدى الشيخ حمد الحقيل في محكمة المزاحمية إرث آل عظيمان، وآل حميسان، وعبدالعزيز بن سعد التمامي، وآل جمعان التمامي، لحمد بن محمد التمامي راعي الحساية، ثم صدر صك شرعي آخر من الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ قاضي محكمة الحوطة عام ١٣٨٢ هـ يتضمن تقاسم آل حميسان وآل جمعان وعبدالعزيز بن سعد التمامي ما يخصهم من ذلك الإرث، والقول بأن «تويم» جد لآل حميسان يخرجهم من مضمون ذلك الصك، ويفرق بين آل جمعان التمامي، وآل حميسان وعبدالعزيز بن سعد التمامي، وفي مقابل ذلك فإن القول بالتقاء آل حميص وآل حميسان في «تويم» يستلزم دخول آل حميص فيما تضمنه الصك من إرث، وهو لم يحصل.

• توفي سعود بن مبارك القحلولي وليس له وارث بفرض أو تعصيب سوى ذوي رحم، ولذلك تقاسم تركته آل عوين وآل شامان وآل مريفق وآل صقر والحقبان ولو كان آل عتيق وآل حميص وآل حميسان والتمامي أهل الحريق يلتقون مع سعود القحلولي في «تويم» - كما ذكر ابن وهيب - لعصبوه، وقد أشار الصك الصادر في محكمة حوطة بني تميم في ١/ ٢/ ١٣٩٩هـ إلى أن ورثة سعود القحلولي قد وكَّلوا عبدالله بن رشيد بن عوين رحمه الله ببيع الأرض القحلولية التي ورثوها.

• أجمع التمامي أهل المزاحمية والتمامي أهل عودة سدير والتمامي أهل الحريق على التقائهم في راشد التمامي، كما ورد في الصفحات الخاصة بنسبهم في كتاب العبادل.

وبناءً على ذلك، يتأكد أن بعض المعلومات - الخاصة بالعبادل بني عبدالله بن درام أهل حوطة بني تميم - التي وردت في المجلد الثامن من موسوعة القبائل العربية نقلا عن ابن وهيب غير صحيحة يجب التنبه لها.

ولكي يكون القارئ على معرفة بالعبادل بني عبدالله بن دارم أهل حوطة بني تميم يسرني أن أقدم هذه اللمحة المختصرة:

العبادل

بنو عبدالله بن دارم

أهل حوطة بني تميم(١)

العبادل جمع عبدلي، نسبة لعبدالله بن دارم(٢) بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن عمرو «طابخة» بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان. وعبدالله بن دارم هو الجد الرابع للصحابيين عطارد بن حاجب، والقعقاع ابن معبد، ابني زرارة بن عدس بن زيد بن عبدالله اللذين وفدا على رسول الله ﷺ على رأس وفد تميم سنة تسع من الهجرة. وبنو عبدالله فرع كبير من بني دارم بن مالك ثم من بني حنظلة، أحد البطون الكبيرة لقبيلة تميم، يقول ذو الرمة معددا بطون هذه القبيلة:

يعد الناسبون إلى تميم ... بطون المجد أربعة كبارا

يعدون الرباب وآل سعد ... وعَمْراً ثم حنظلة الخيارا

وينسب بنو عبدالله بن دارم إلى «دارم» فيقال للواحد منهم دارمي، وينسبون أيضاً إلى عبدالله، وفيه أسلوبان؛ الأسلوب الأول: النسب إلى المضاف في «عبدالله» فيقال «عبدي» وهو القياس، وهذه النسبة شائعة في عدد من القبائل؛ حيث تستعمل في قريش عند النسب إلى عبد بن قصي بن كلاب بن مرة، وتستعمل في ربيعة بن نزار عند النسب إلى عبدالقيس بن قصي، وتستعمل في تميم عند النسب إلى عبدالله بن دارم، وتستعمل في خولان عند النسب إلى عبدالله بن الخيار، وتستعمل في همدان عند النسب إلى عبد بن عليان ابن أرحب(٣).

---

(١) للاستزادة عن العبادل يمكن الرجوع لكتاب: العبادل بنو عبدالله بن دارم: أهل حوطة بني تميم. الطبعة الثانية. ٢٠١٠م دار الفكر العربي. القاهرة.

(٢) كان يسمى بحرا؛ وذلك أن أباه لما أتاه قوم في حمالة فقال له يا بحر ائتني بخريطة فجاءه يحملها وهو يدرم تحتها من ثقلها ويقارب الخطو فقال أبوه قد جاءكم يدرم فسمي دارما لذلك. انظر: لسان العرب ج١٢ ص١٩٨

(٣) بدر الدين العيني. عمدة القاري شرح صحيح البخاري. ج١ ص ١٤٢

والأسلوب الثاني: أن يشتق من المضاف والمضاف إليه اسم مركب (عبدل)، ثم ينسب إليه، فيقال «عبدلي»، كما قالوا في عبدشمس «عبشمي»، وفي عبدالدار «عبدري»،[١] وهو ما أشار إليه ابن دريد عندما قال: («عبدل» اسم مشتق من اسمين)[٢]. ويجمع العبدلي على صيغة (عبادل) و (عبادلة)، على أنه جمع لعبدالله، على النحت، مأخوذ من المضاف عبد، والمضاف إليه لفظ الجلالة (الله) لا على أنه جمع لعبدل[٣].

والاستعمال الثاني «عبدلي» عند النسب إلى عبدالله بن دارم شائع عند أهل اللغة منذ القدم؛ فقد قال الاشبيلي: العبدلي في غطفان، وفي تميم؛ فالذي في غطفان ينسب إلى عبدالله بن غطفان[٤]، أما «العبدلي» الذي في تميم، فينسب إلى عبدالله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.[٥]

ومن أقدم الاستعمالات لصيغة (العبدلي) عند النسبة إلى عبدالله بن دارم: قصة أحد بني منقر التميميين، الذي كان يهدي الشاعر بشار بن برد (ت ١٦٨هـ) أضحية كل سنة، وفي إحدى السنين أهدى له نعجة قال عنها أبو الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ) «نعجة عبدلية من نعاج عبدالله بن دارم».[٦]

وفي القرن السادس الهجري استعمل الشاعر علي بن المقرب العيوني «عبدل» عندما خاطب علي بن ماجد أمير الأحساء في وقته، يحذِّره فيها من بعض القبائل التي كانت تنزل على البحرين وتحارب أهلها وتحول بينهم وبين ثمارها[٧]:

وتداركوا إصلاح ما أفســدتم	ما دمتم منــــه على الإمكان
وتحذثوا في لمّ شعثكـــــم فما الـ	ســـاعي بفرقة قومه بمعان

(١) ابن منظور. لسان العرب ج٦ ص١١٥، ج٩ ص٣٤٤، ابن دريد. الاشتقاق. تحقيق عبدالسلام محمد هارون. مكتبة الخانجي بمصر، ص٢٤، ٢٥

(٢) ابن دريد. الاشتقاق. ص ٣٢١

(٣) الزبيدي. تاج العروس. فصل العين مع الدال.

(٤) كان اسمه عبدالعزى فقال لهم رسول الله ﷺ: «أنتم بنو عبدالله».

(٥) حمد الجاسر. التعليقات والنوادر عن أبي علي هارون زكريا الهجري: دراسة ومختارات. القسم الرابع. ص١٨١٢.

(٦) أبو الفرج الأصبهاني. الأغاني. دار الكتب العلمية. تحقيق عبدأ. علي مهنا. ج٣ ص ٢٢٥.

(٧) ديوان ابن المقرب العيوني. الطبعة الهندية. ١٣١٠هـ ص ٥٥١، ٥٥٢.

فكفى لكم بقديمة[١] ومقـدّم　　وبعبـدل والنكد من حرثان

وبجعفر ومسلّم ومطـــــرّف　　ويزيد والأحلاف والندوان

وسواقط أضعافهم قذفت بهم　　نجـد من الآكام والغيطان

ويدعى بنو عبدالله بن دارم بـ (عبادالله) فقد كتب رسول الله ﷺ : «من محمد النبي رسول الله لعباد الله الأسبذيين ملوك عُمان ، وأسد عُمان.. »، قال أبو عبيد بن سلام (١٥٧-٢٢٤هـ): (قوله «لعباد الله » يعني بني عبدالله بن دارم ، فقال عباد الله كما قالوا: العبادلة)[٢] ويدعون أيضاً بـ (آل عبدالله)[٣] كما في قول الشاعر[٤]:

لعمري لنعم الحي للباع والندى　　دعا عامر إذ غـــاب عنه أقاربه

دعا يا «آل عبدالله» دعوة خائف　　لطـــــول أسار أو دم جاء طالبه

أتوه فأعطـــوا مالهم دون ماله　　وفكوا الفتى الكعبي والموت كاربه

وفي الوقت الحاضر اشتهرت ذرية عبدالله بن دارم أهل حوطة بني تميم بانتسابهم إلى عبدل؛ فيقال لهم «العبادل»، ويقال للواحد منهم «العبدلي»، وسمّاهم ابن عيسى بالعبادلة في قوله (والعبادلة بنو عبدالله بن دارم من تميم).[٥] كما اشتهرت ذرية مجاشع بن دارم بالمجاشعي، وذرية نهشل بن دارم بالنهشلي، وذرية فقيم بن جرير بن دارم بالفقيمي، مع بقاء انتساب الجميع إلى دارم؛ فيقال لهم الدارميون، وللواحد منهم «الدارمي»؛ يقول جبر بن سيّار: (وأهل حوطة التماميم من بني دارم، الذين منهم الفرزدق..)[٦] ويقول محمد بن سلّوم في مخطوطته: (وأهل حوطة التمايم من بني دارم).[٧]

---

(١) رجل من بني عامر بن عقيل، وإليه تنسب محلة القديمات في المبرز. انظر: محمد بن عبدالله آل عبدالقادر الأنصاري الأحسائي(١٣١٢-١٣٩١هـ). مرجع سابق .ج١ ص ١٩٩، ٢٠٠.

(٢) القاسم بن سلام. الأموال. تحقيق محمود عمارة. دار الشروق. ١٤٠٩هـ ص ٩٢ .

(٣) كسر بنو كعب رِجْلَ مالك بن المخراش سيد بني فقيم، فقاد بنو فقيم رجلا من بني كعب يقال له عامر، ليكسروا رجله، وحين مروا به على أبيات بني دارم استغاث بهم، فجاء عتاب بن عوف بن القعقاع فطلب إلى بني فقيم فيه، وأعطاهم خمسين بعيرا،فأخذوها وخلوا عن عامر.

(٤) أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري. مرجع سابق. ج١٣ ص٣٤، ٣٥.

(٥) مجموع ابن عيسى. مخطوط. ورقة ١٧.

(٦) جبر بن سيار. نبذة في أنساب أهل نجد. تحقيق راشد العساكر .١٤٢٢هـ ص ١٥٣.

(٧) المرجع السابق .ص ١١٨.

وكتب التاريخ والسير مليئة بذكر مجد بني دارم ومفاخرهم، وفيها عرض موسع لسير العديد من أعلامهم؛ فمنهم الملوك والأمراء والقادة والفرسان والشعراء، ومنهم الصحابة والتابعون والعلماء المحدثون والفقهاء.

وسكنت عشائر بني دارم أواسط بلاد تميم في الجزيرة العربية، مثل أبان، وأشيقر، وإضم «وادي الحمض»، والبَيضة، وتلعة، وثبرة، وثَهْمَد، واجرباء، والجعور، والخَمَّة، والدهناء، ورامة، والرمادة، وزرود، وسنام، والشَّيِّطان، والصمان، وطويلع، وعاقل، وعَثْمان البسيطة، وعينين، والفرعاء، والقمراء، والقممية، وقَنَوَّر، وكاظمة، ولَخْطَة، ولصاف، واللهباء، ومنعج، وهجر، والهُبَيْا، والوَرِيعة، والوقيط، ويبرين.

وتعد يبرين من أهم منازل العبادل الذين انتقلوا إلى «وادي بريك» حوطة بني تميم، غير أن تاريخ الانتقال لا يمكن الجزم به، فقد دلت بعض الروايات على أن بني تميم قد سكنوا المجازة «حوطة بني تميم» في القرن الهجري الأول بعد قتال المرتدين[1]، ودلت رواية أخرى على أن بعض العبادل انتقلوا من يبرين إلى وادي بريك أواخر القرن الثالث الهجري عندما تغلب أبو سعيد الجنابي ومن معه من القرامضة على هجر وما حولها من البلاد وأكثروا في الأرض الفساد[2] وانتقل قسم آخر من بني دارم في وقت متأخر حين انتصروا لأبناء عمهم العبادل المقيمين في وادي بريك، وهي التي أشار إليها الراشدي في قصيدته التي مطلعها:

يقول الراشدي اللي من تميم تحدَّر: أهل يبرين وسيع الحمى مرعانا

ولعل غزو الشريف حسن بن أبي نمي للفارعة عام ١٠١٠هـ هو الذي عناه الراشدي في آخر قصيدته؛ لأنه أقرب حوادث الأشراف إلى وادي بريك[3]، وبناء على ذلك يمكن القول إن انتقال الجزء الآخر من العبادل إلى وادي بريك كان مطلع القرن الحادي عشر الهجري.

---

(١) إبراهيم بن عيسى. مجموع ابن عيسى. مخطوط. الصفحات غير مرقمة.

(٢) ابن كثير. البداية والنهاية. حوادث ٢٨٦هـ.

(٣) انظر: عبدالملك بن حسين بن عبدالملك العصامي المكي (١٠٤٩-١١١١هـ). سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي. المطبعة السلفية. ج٤ ص ٣٦١، وضامن بن شدقم الحسيني المدني. تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار. ص ٥٢٦

بقي آل راشد التميميون وبنو هزان في المجازة إلى أن اقتسموها؛ فكان شرقيها لآل راشد، وغربيها مما يلي نعام «الفرعة» لبني هزان، ولا تزال بقايا الحد الفاصل بين بني هزان وبين بني تميم موجودة على أحد الجبال المطلة على المجازة.

إمارة العبادل

كانت إمارة المجازة لآل راشد من العبادل قبل أن يستنصروا ببني عمهم أهل يبرين، ومن بعدهم ابن رهميه، ثم آل خويطر، ومن الأسر التي كانت لهم إمارة العبادل في حوطة بني تميم آل سعيس، ثم التهامي في مزاحمية الصدر، ثم آل حماد من آل حوتان في الوسطة، ومن بعدهم آل تويم الذين انتهت إمارتهم عام ١٢٢٠هـ تقريباً، وهم آخر أمراء العبادل في حوطة بني تميم. ولا تزال آثار العبادل باقية تحكي مدى قوتهم وحضارتهم التي امتدت مئات السنين حموا خلالها حوطة بني تميم من سيطرة القبائل الأخرى وهيأت المناخ الملائم للحياة الكريمة ومدت يد الترحاب والأمان للكثير ممن اختاروا حوطة بني تميم بلداً لهم فأصبحوا جزءً منها.

وقد حرص العبادل على تأمين المنطقة التي يعيشون بها؛ فبنوا القلاع والحصون، وشادوا الأسوار العالية لحماية البلد، وأقاموا الأبراج في رؤوس الجبال، للمراقبة، ومن ذلك برج الوسطة الغربي في القويع، وبرج الوسطة الشرقي عند مدخل ديم، وبرج نتيقة، وبرج الحلة، وبرج السلامية، وقلعة الفصيل. وكانت بيوت العبادل داخل سور الوسطة في المنطقة المجاورة لقصر عبدل، ولهم مزارع خارج السور؛ فآل تويم يزرعون في شعيب تويم، وبعض آل حوتان في شعيب الحوتاني، والتهامي في شعيب المزاحمية، وسكن بعضهم تلك الشعاب فيما بعد.

انتقال بعض العبادل من حوطة بني تميم

شهدت حوطة بني تميم عدداً من هجرات بني تميم في فترات زمنية مختلفة؛ فقد انتقل منها «سلطان» جد أسرة (آل محمود)[١] سنة ٨١٥هـ واستقر في الشارقة[٢]، وانتقل آل سعيس

---

(١) هؤلاء غير آل محمود «الأشراف» الذين انتقلوا من حوطة بني تميم إلى دولة قطر منتصف القرن الرابع عشر الهجري، الذين منهم الشيخ عبدالله بن زيد آل محمود مفتي دولة قطر رحمه الله.

(٢) عثمان صديق الحسين. الشيخ محمد بن علي المحمود: أحد رواد التعليم في دولة الإمارات العربية ودولة قطر. دائرة الثقافة والإعلام. الشارقة. الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، ود. عبدالله الطابور. رجال في تاريخ الإمارات. مركز زايد للتراث والتاريخ. ج٢ ط١ ١٤٢٣هـ ص٣٤١

في القرن العاشر إلى الدلم، واستقر بعضهم فيما بعد في اليمامة، وانتقل جد آل سلامة إلى ضرما، ثم إلى حائل، ومنها إلى الخبراء في القصيم وأسس مزرعة الجفيفة. وانتقل آل يويسف من السلامية إلى ثرمدا، وخرج التمامي إلى المزاحمية، وآل حماد بن حوتان إلى نعام، وفي القرن الثالث عشر، خرج آل تويم وآل رشود بن حوتان إلى الدلم.

أسر العبادل

العبادل في تميم هم ذرية عبدالله بن دارم، وممن ينتسب لهذا الفرع عدد من الأسر وهم:

١- آل تويم، في الدلم والخرج والرياض وقطر.

٢- آل حوتان، في حوطة بني تميم والدلم والرياض والأحساء والكويت.

٣- التمامي في المزاحمية وهم كلٌّ من:

ذرية أحمد بن فواز بن راشد التمامي، وهم (آل عبدالرحيم، وآل فهيد، وآل فواز، وآل ناصر، وآل عبدالله «أبو مالك»، وآل عجل، وآل دليحان وآل سباح).

ذرية محمد بن فواز بن راشد التمامي وهم آل عظيمان، وآل مبارك.

ذرية راشد بن فواز بن راشد التمامي وهم آل حميسان، وآل رقطان، وقد سكن بعض هؤلاء الرياض والجبيل والإمارات العربية المتحدة.

٤- التمامي في حوطة بني تميم وهم آل حمد، وآل جمعان وهم من ذرية راشد بن فواز بن راشد التمامي.

٥- التمامي في عودة سدير وهم ذرية علي بن راشد التمامي.

٦- التمامي في الحريق وهم ذرية ناصر بن راشد التمامي.

٧- آل سعيس في الدلم واليمامة بالخرج.

٨- الحميدات وهم الحريدي في حوطة بني تميم والرياض، والحميدي في الدلم والرياض وآل موسى في الأفلاج.

٩- العميري في حوطة بني تميم والدلم والرياض.

١٠- آل جميل في حوطة بني تميم والدلم والرياض وقطر.

١١- آل شعلان في الخرج وسدير وشقراء والرياض.

١٢- آل غنام في حوطة بني تميم والدلم والرياض.

١٣- آل حريمل في حوطة بني تميم وقطر والإمارات العربية المتحدة.

١٤- البديلي في الدلم.

١٥- آل خترش في الرياض.

١٦- آل حميص في الخرج.

١٧- آل يويسف في ثرمدا.

١٨- القحلولي في حوطة بني تميم.

عشيرة النجار المشهورة بالغزاوي(١)

في منطقة تبوك بالمملكة العربية السعودية

خُزاعة ج٩ - ص ٦٦٨

ذكر عشيرة النجار ونسبها إلى خُزاعة الأستاذ/ محمد يوسف عمرو العملة في كتابه «العشائر الفلسطينية» ص ٣٧١ وقسم خزاعة في قطاع غزة بفلسطين إلى التالي:

١- عشيرة قديح وتنقسم إلى عائلات أبو جابر والخور.

٢- عشيرة أبو رجيلة. ٣- عشيرة أبو صبح.

٤- عشيرة أبو ريدة. ٥- عشيرة النجار.

ومن خُزاعة قبيلة كبيرة في العراق بالوقت الحاضر، ولا زال في مكة المكرمة بقايا من فروع هذه القبيلة العريقة.

مؤسس عائلة النجار في تبوك هو محمود محمد عبد الرحمن النجار وقد اشتهر بالغزاوي لأنه نزح من قطاع غزة شابًا إلى تبوك بالمملكة العربية السعودية وكان له أخ تركه في غزة واسمه أحمد محمد عبد الرحمن النجار وكذلك بقية عشيرة النجار من خُزاعة.

وعن محمود النجار المذكور في تبوك فأعقب ثلاثة أولاد هم: محمد، وعبدالعزيز وعبد الرحمن، أما محمد بن محمود فأعقب خمسة ذكور هم: محمود وعلي وعدنان وعصام في تبوك وعادل في الخرج بمنطقة الرياض، وهؤلاء أعقبوا أيضًا كالتالي:

فمن محمود: محمد ومهند وعبد العزيز وعبد الرحمن.

---

(١) بحث ميداني في تبوك وأمدنا بالمراجع والتفصيلات عن عائلة النجار المشهورة بالغزاوي الأخ الفاضل/ محمد محمود النجار الغزاوي من تجار وأعيان تبوك وصاهر الأشراف من عائلة الرحيمي من الأشراف العنقاوية الحسنية.

ومن علي: حسين وحسام وبسام.

ومن عدنان: فيصل وحمزة.

ومن عصام: ثامر.

عادل: أنجب بنات ولم ينجب ذكور بعد.

عبد العزيز بن محمود فله: طارق ومحمد وخالد وأحمد.

طارق أعقب بنات ولم ينجب ذكور بعد، ومحمد له عبد العزيز، وخالد له وليد.

أما عبد الرحمن بن محمود فله: جميل ومنير وعبد العزيز.

جميل أعقب عبد الرحمن، ومنير أعقب خالد، وعبد العزيز لم يتزوج بعد.

السادة الهواشم الحسينيون

من السادة الأشراف، وهي عائلة رفاعية حسينية هاشمية عريقة.

والهواشم من أشهر عوائل منطقة تبوك حيث أقامت في محافظتي ضباء والوجه منذ أكثر من مائتين وخمسين عامًا، وكذلك في أرض مدين على الساحل الشمالي للبحر الأحمر، وكان لهذه العائلة مزارع نخيل قديمة مازال بعضها موجود حتى الآن في قرية قيال الساحلية.

وقد اشتغل أفرادها بالتجارة منذ وقت مبكر عن طريق البر والبحر حيث كانت لهم باخرة تجارية باسم القميري وأخرى باسم الهاشمية بين بر الحجاز ومصر، وكذلك كانت قوافلهم من الإبل تجوب بلاد الشام ومصر طلبًا للتجارة، وقد اشتهروا بالصلاح والتدين والكرم وحسن الضيافة والأمانة والشهامة، وهم جميعًا أبناء وأحفاد الشريف محمد أبو هاشم ابن الشريف داود الملقَّب بالحلو من ذرية زين العابدين علي بن الحسين السبط ابن علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه، من فاطمة الزهراء بنت رسول الله محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة والسلام.

وقد قام الشريف حسين بن علي بزيارة هذه العائلة عام ١٩١٦م في ضباء أثناء انتقاله إلى شرق الأردن في أثناء الثورة العربية الكبرى على العثمانيين كما يذكر رواتهم نقلًا عن أسلافهم.

وعائلة أبو هاشم كبيرة ذات فروع عديدة حيث أنجب الشريف محمد أبو هاشم الشريف عبد الرحمن، والشريف مصطفى، وقد خلف الشريف مصطفى أبو هاشم ثلاثة أبناء هم الشريف صالح المعروف بأبو خيشة[(١)]، والشريف محمد

---

(١) وأولاده محمد وأحمد اشتغلوا بالتجارة بين ضباء والعقبة بالأردن وغزة بفلسطين والسويس بمصر واستقروا في مدينة القريات، وكان لهم باص كندي الصنع كان الوسيلة الوحيدة للتنقل ما بين القريات ومدن الحدود الشمالية.

المعروف بالطبجي، والشريف علي، وكل هذه الفروع من الشريف مصطفى وله ذرية كبيرة ومعروفة حيث عملوا بالتعليم والتجارة. أما الشريف عبد الرحمن أبو هاشم فقد أنجب ثلاثة أبناء هم: الشريف محمود الحلو، والشريف شاكر، والشريف محمد أبو هاشم.

أما مصاهراتهم فكان جلها مع عائلات السادة الأشراف المقيمين في المنطقة من آل التدلاوي الإدريسي الحسني، والسادة الأشراف آل مرعي البدري الجهازي الحسيني، وآل الشريف الوكيل المويلحي، والسادة الأشراف آل عوض، وآل الشريف أبو فلاح القروني الحسني، وكذلك هناك مصاهرة مع بعض القبائل الموجودة في المنطقة مثل قبيلة الحويطات خاصة مع السلالمة وآل أبو طقيقة، وآل أبو دحيدح من بني عقبة، ومع قبيلة بلي.

أما الأعلام السابقين، فهم: الشريف محمود الحلو ابن عبد الرحمن أبو هاشم تاجر معروف، والشريف عبد الرحمن محمد أبو هاشم مدير مالية في الشمال الغربي، والشريف عبد الرحيم محمد أبو هاشم مساعد رئيس بلدية ضباء، والشريف حسين محمد أبو هاشم وهو شاعر معروف.

أما الأعلام الحديثين، أشهرهم ومن وجهائهم حاليا: الشريف محمد عبد الرحيم أبو هاشم متقاعد من الاتصالات السعودية، والشريف محمود عبد الرحمن أبو هاشم مدير مدارس القريات سابقًا، والشريف إسماعيل[1] عبد الرحمن أبو هاشم رجل أعمال ومن أعيان مدينة تبوك، واللواء ركن متقاعد الشريف حسين عبد الرحمن أبو هاشم من حرس الحدود، وعضو جمعية الملك عبد العزيز الخيرية.

---

(١) الشريف إسماعيل بن عبد الرحمن أبو هاشم له اهتمام كبير بتجميع تواريخ القبائل والعائلات، وقد قام معنا مشكورًا بالعديد من الجولات الميدانية في صيف ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، وصيف ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م في منطقة تبوك والمدينة المنورة وقدم خدمة جليلة من أجل سرعة إخراج كتاب عن سكان منطقة تبوك.
وكذلك ساعدنا في تجميع البحوث للعديد من عائلات الأشراف وغيرها في الساحل الشمالي الغربي للمملكة العربية السعودية في المجلد الثاني عشر من موسوعة القبائل العربية.

والشريف الدكتور طبيب محمد عبد الرحمن أبو هاشم بمستشفى القوات المسلحة بتبوك، والشريف اللواء عبد الرحمن محمد شاكر مساعد مدير عام حرس الحدود بالمملكة، والشريف المهندس مصطفى عبد الرحمن أبو هاشم بإدارة المدينة بتبوك، والشريف الدكتور محمود عاشور مدير مستشفى الملك فهد بتبوك، والشريف دكتور عمر أحمد أبو هاشم مدير الإشراف التربوي بإدارة تعليم تبوك، والشريف محامي عبد العزيز عبد الرحمن أبو هاشم مساعد مدير جمرك حالة عمار، والشريف أحمد عبد الرحمن شاكر مساعد مدير عام الاتصالات بتبوك سابقًا، ومقيم بالمدينة المنورة حاليا، والشريف محمد محمود شاكر مدير مدارس متقاعد في مكة المكرمة، والشريف صالح إبراهيم أبو هاشم مشرف تربوي بإدارة تعليم بتبوك، والشريف مكي محمد أبو هاشم ماجستير إدارة تربوية ومشرف تربوي بإدارة التعليم بتبوك، والشريف عبد الكريم عبد الرحمن أبو هاشم شاعر معروف ويعمل في سلك التعليم، والشريف محمد عبد الله محمود الحلو أبو هاشم بالخطوط الجوية السعودية بمطار المدينة المنورة، والشريف أسعد عبد الله محمود الحلو أبو هاشم ماجستير خدمة اجتماعية وباحث اجتماعي بالتأهيل الشامل بتبوك، والشريف عبد الله حسن أبو هاشم مشرف تربوي وكاتب صحفي معروف وله إسهامات أدبية عديدة في الصحافة السعودية، والشريف هاشم محمود أبو هاشم بالخطوط السعودية في القريات، وشاعر معروف وكاتب صحفي في الصحافة السعودية.

والشريف محمد بن أحمد أبو خيشة وقد تقلد عدة مناصب في مجال التربية والتعليم في مدارس القوات المسلحة، ويملك الآن مدارس خاصة تعرف بمدارس العصر النموذجية بتبوك.

الأشراف آل الوكيل المويلحي الحسنيون

تنتسب هذه العائلة العريقة إلى الحسن المكفوف الينبعي ابن علي العابد ابن الحسن المثلث ابن الحسني المثني ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه[١]، حسب ما ذكرت العديد من المصادر والوثائق والصكوك المنشور بعض منها في ملحق كتاب سكان منطقة تبوك وقد نزح مؤسسها من ينبع النخل بمنطقة المدينة المنورة، إلى ثغر المويلح (بمنطقة تبوك)، ولا تزال أملاك هذه العائلة في الجابرية وعين النوى وعين سلمان بينبع النخل وتحت إشراف عمدة الجابرية الشيخ بنيان عودة الصيدلاني من جهينة حيث كان وديعها من قبله جده دوّاس بن حامد الصيدلاني، وفترات أخرى تحت إشراف ذوي مساعد من ذوي هجار من الأشراف، وسعيد ابن عطية النزاوي الجهني، وغيرهم، وهناك العديد من الرسائل المتبادلة بين العائلة وأبناء عمومتهم أشراف ينبع النخل من العيايشة وذوي هجار والقرون حيث تربطهم صلات رحم متكررة[٢].

ولما لآل البيت من احترام وتقدير تولى أجداد هذه العائلة إمارة ثغر المويلح منذ بداية العهد العثماني، وتعاقب عليها أفراد من عائلة الوكيل المويلحي لأكثر من أربعة قرون، وكانوا أهل نعمة وثراء حيث نجد أن الشريف مصطفى بن محمد

---

(١) المويلحي الصغير، حياته وأدبه، ص ٢١، سنة ١٩٦٩م، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، مطبعة دار الهلال سنة ١٩٢٢م، المختار عبد العزيز البشري سنة ١٣٥٧هـ، حديث عيسى بن هشام بقلم السيد محمد المويلحي، الجزء الأول، قلعة المويلح الأثرية- دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير للدكتور هشام العجمي، أديب من المويلح بقلم الأستاذ/ عبد الله عبد الجبار، جريدة البلاد عدد ١٠٢٧ في يوم الاثنين ١٦ محرم عام ١٣٨٢هـ، علاج النفس للأديب السيد محمد المويلحي.

(٢) يوجد خطاب من ينبع النخل من دوّاس بن حامد الصيدلاني من جهينة في ١٣/ ٩/ ١٢٨٢هـ، وخطاب آخر من ينبع النخل في ٢٠ شعبان عام ١٣٠٤هـ من سعيد بن عطية النزاوي الجهني، وخطاب من ينبع النخل في غرة ذي القعدة عام ١٣٢٢هـ من الشريف زيد بن مساعد، وخطاب من ينبع النخل ٢ ذو الحجة عام ١٣٤٨هـ من شيبون بن مفوز، وخطاب من ينبع النخل ١١/ ٩/ ١٣١٧هـ من الشريف محمد بن عواد بن زيد الهجاري.

الوكيل المويلحي -الجد الثامن لهذه العائلة- أسس وكالة لصناعة الحرير بالتربيعية بالقاهرة[١].

وقد ترك أمر إدارتها لابنه الشريف أحمد بن مصطفى المويلحي، وكان أول الوافدين من آل المويلحي إلى مصر، وتزوج هناك من رابية البكرية، أخوها عبد الحميد البكري نقيب الأشراف في مصر، وأنجب منها إبراهيم المويلحي وهو أول مويلحي ولد في القاهرة وشب فيها، وأنجب الأخير عبد الخالق الذي أنجب عبد السلام باشا المويلحي سياسي ووطني وزعيم معارض مصري تزعم المعارضة عام ١٨٧٩م، والأديب إبراهيم المويلحي من أعلام مصر، عين سكرتيرًا لوزارة المالية، وكان له مكانة عند الخديوي إسماعيل، وكان أديبًا وصحفيًا مشهورًا ومقدرًا عند السلطان العثماني عبد الحميد، وله صداقة مع جمال الدين الأفغاني، ومدحه الشيخ محمد عبده في العديد من المقالات الصادرة له وقتئذ، وأعقب محمد المُلقَّب المويلحي الصغير كان أديبًا مثل والده ومن أبطال الثورة العرابية، وعلي المويلحي.

ولا تزال هذه العائلة التي نزحت من المويلح إلى مصر تعرف باسم المويلحي نسبة إلى الثغر الذي جاءوا منه في بر الحجاز.

ومن أبناء هذه العائلة على قيد الحياة في مصر الآن هم:

- المهندس الشريف طارق بن منصور بن خليل المويلحي.
- الشريف منصور بن خليل بن إبراهيم المويلحي.
- الشريف إبراهيم بن خليل المويلحي.
- الشريف توحيد بن يوسف بن عبد السلام المويلحي.

---

(١) المويلحي الصغير حياته وأدبه، أسرة المويلحي وأثرها في الأدب العربي الحديث للدكتور يوسف راميتش، صك شرعي في ٨ شعبان سنة ١٢٨٦هـ.

والصلة مستمرة حتى هذا التاريخ بين عائلة المويلحي في مصر وأبناء عمومتهم في المويلح بالمملكة العربية السعودية بموجب وثائق قديمة وحديثة[١].

وهكذا استمرت عائلة الوكيل المويلحي تتولى إدارة ثغر المويلح على جميع الحكومات المتعاقبة حتى آلت الحجاز للدولة السعودية.

ونظرًا لمكانة هذه العائلة في هذه البلدة اتخذ السلطان سليم العثماني من أبناء هذه العائلة وكلاء يتولون شئون هذا الثغر حتى عرفت هذه العائلة باسم عائلة الوكيل[٢]، حيث إن الجد العاشر لهذه العائلة هو الشريف السيد محمد أبو سرور الذي شيَّد قلعة صغيرة في المويلح لحماية الحجاج وتسلم أماناتهم من السلب والنهب التي كان تتعرض لها قوافل الحجاج[٣].

فكر السلطان سليم العثماني ببناء قلاع على الساحل الشرقي للبحر الأحمر لحماية الحجاج، وفعلا تم ذلك لقلعة المويلح على يد السلطان العثماني سليمان القانوني بالإضافة لـ (٩٩) غرفة، وحُفرت بئر بداخلها، وهي بالطبع أكبر القلاع في المملكة العربية السعودية. (موضع ذلك في رسالة الماجستير للدكتور هشام العجمي عن قلعة المويلح الأثرية).

وحسب الحجة الشرعية المحررة عام ١١٨٥هـ، قام بترميم هذه القلعة الشريف مصطفى بن محمد الوكيل المويلحي وكيل القلعة في ذلك التاريخ. وحسبما

(١) وثيقة في ٢٢ مارس ١٨٩٢م من السيد الشريف عبد السلام باشا المويلحي في مصر لابن عمه الشريف السيد عبد الرحيم الوكيل في المويلح.
وخطاب آخر منه عام ١٣٠٤هـ يخبره فيه أن السيد إبراهيم المويلحي في أسطنبول بتركيا، وثيقة في رجب ١٢٧٨هـ فيها السيد إبراهيم بن عبد الخالق المويلحي (الأديب) في مصر كفل وكيل قلعة المويلح في ذلك التاريخ هو الشريف السيد محمود بن محمد المويلحي. وآخر خطاب من آل المويلحي في مصر في ١٧ شعبان عام ١٤١٠هـ من الشريف منصور بن خليل المويلحي إلى عائلة الوكيل في المويلح.

(٢) أصل لقب الوكيل المويلحي الصغير، ص ٢٢، آل المويلحي وأثرها في الأدب العربي الحديث، ص ٧١.

(٣) وثائق قلعة المويلح الأثرية لها دفاتر محفوظة في المخزن التركي بدار المحفوظات العمومية بمصر، (انظر آل المويلحي وأثرها في الأدب العربي الحديث للدكتور يوسف راميتش).

تنص الحجة أنه رممها من حر ماله وصلب حاله ودفع عليها ٦١٧٠٠ نصف، وتوجد مطالبة بين عائلة الوكيل وهيئة الآثار السعودية حول هذا الترميم[١].

واستمرت العائلة في عهد الأتراك العثمانيين، ثم عهد الحكومة الخديوية من أسرة محمد علي باشا في مصر، ثم عهد الأشراف، حتى انضم الحجاز لجلالة الملك عبد العزيز -طيب الله ثراه- حيث أكرم هذه العائلة باستمرارهم في إمارة ثغر المويلح لوفائهم وإخلاصهم لتعاونهم مع طوارف الملك عبد العزيز في تلك الجهات.

ومما قاله الملك عبد العزيز -رحمه الله- أثناء فتح الحجاز: ممن نعتمد عليهم في شمال الحجاز ابن مبيريك أمير رابغ، والشريف السيد أحمد عبد الرحيم المويلحي أمير المويلح، ومما يؤيد ذلك إكرامه للعائلة بتعيين الشريف السيد أحمد بن عبد الرحيم بعد وفاة والده أميرًا للمويلح، ولما توفي عام ١٣٥٤هـ عين أخيه عبد المطلب بن عبد الرحيم، وعندما توفي عام ١٣٦٨هـ عُين أميرًا للمويلح الشريف عبد الرحيم بن أحمد الوكيل الذي أحيل للتقاعد في عام ١٤٠٩هـ، وتوّج خدماته بشكر وتقدير وعرفان من صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلطان أمير منطقة تبوك.

لمحة من تاريخ آل الوكيل في منطقة تبوك[٢]:

- خطاب سكان المويلح وتزكية آل الوكيل عند السلطان العثماني:

نحن الموقعين أدناه مشايخ وعربان الحويطات وبني عقبة المتوطنين بالبلاد الكائنة على الشاطئ الشرقي من البحر الأحمر فيما بين الوجه وضباء والمويلح والعقبة نعرض على مسامع دولتكم أننا قد شملنا السرور عندما تشرفت بلادنا بقدوم العساكر الشاهانية المظفرة وتعشمنا كل العشم بحصولنا على أسباب الراحة وحسن الأحوال التي هي جل مقاصد حضرة مولانا الخليفة أمير المؤمنين، فبناء على ذلك

(١) توجد حجة شرعية في عام ١١٨٥هـ تنص على أن السيد الشريف مصطفى بن محمد المويلحي رمم هذه القلعة بشهادة أمير محمل الحج لهذا العام وشيوخ القبائل في ذلك الوقت.

(٢) من كتاب شمال الحجاز، ج١ عن الآثار، تأليف الدكتور/ حمود بن ضاوي القثامي العتيبي، نقلاً عن مخطوطات في عهد الدولة العثمانية ودولة الأشراف.

نوضح لدولتكم بعض الملاحظات والطلبات التي يبنى عليها الوصول لهذه الغاية وهي:

أولاً: أن العربان المتوطنين بهذه الجهات هم عرب بادية لهم عوايد واصطلاحات خاصة بهم ومحترمة عندهم من سير الأحكام وإدارة الشؤون فيما بينهم، وكان يتولى إدارة المويلح وضباء منذ أجيال عديدة الأشراف عائلة الوكيل يتوارثها الأبناء عن الآباء، وتوجد بينهم وبين سائر العربان علاقات ومودة متصلة بهذا البيت منذ القديم، حتى أن الحكومة المصرية في عهد الخديوي السابق كانت عينت ضابطًا من الجهادية لإدارة شئون تلك الجهات، وانفصل السيد عبد الرحيم محمد أحد أعضاء البيت من وظيفة التوكيل فلم يمض أكثر من سنتين حتى اضطرت الحكومة بالنسبة لظروف الأحوال إلى رفع أولئك الضباط وإعادة السيد عبد الرحيم إلى وظيفته، فنلتمس إعادة السيد عبد الرحيم محمد المذكور إلى وظيفته القديمة وتبقى العساكر الشاهانية بالقلاع للمحافظة عليها كما هو اللازم.

ثانيًا: إن بلادنا هذه صار إلحاقها بولاية الحجاز وحيث لا يخفى لزوم المواصلة بين عرباننا ومركز الولاية وذلك غير ممكن لأن الطريق ما بين بلادنا ومكة المكرمة برًا وبحرًا هي مواطن قبائل وعربان بيننا وبينهم حروبات وغارات وثارات قديمة ولا يمكن لأحد من قبائلنا أنه يمر في هذه الأنحاء مطلقًا، فنلتمس من عدالة مولانا أمير المؤمنين أن يصدر أمره الكريم بجعل بلادنا المذكورة ملحقة لمصرفية غزة التابعة لولاية الشام لكونها أقرب الولايات إلينا.

ثالثًا: إن بلادنا هي بلاد جدبة قحلة، ولا يوجد بها إلا القليل النادر من النخيل وبعض إبل وغنم قليلة أيضًا، حتى إن أهاليها المتوطنين بها في غاية الفقر والاحتياج ولم يسبق وضع عشور أو ضريبة عليها في زمن من الأزمان بالنسبة لما توضح، وقد أشيع على ألسنة بعض الناس العزم على وضع ضريبة أو عشور على النخيل والمواشي، فنلتمس من مراحم الخلافة العظمى إصدار الأمر بمعافاة بلادنا من ذلك وقد أنَبْنَا عنا الشيخ عليّان بن رفيع شيخ السويعديين من الحويطات ونختم.

عليّان بن رفيع شيخ عربان الحويطات   حسن بن سليم شيخ عربان بني عُقْبَة

- شكوى وكيل المويلح في عهد دولة الأشراف بالحجاز:

من السيد عبد الرحيم الوكيل المويلحي الذي توفي عام ١٣٤٤هـ عن عمر بلغ (١١٥) عامًا، وشكواه من الوضع الذي آلت إليه (المويلح)، بعد أن أتى الأتراك، فأصبحت تابعة بعد أن كانت متبوعة، وحيث كانت ذات شأن ويرتبط بها العديد من الطوارف مثل (ضباء- الخريبة- مقنأ- الصورة وغيرها)، وقد جاء في الشكوى:

صاحب الجلالة والشوكة جلالة ملكنا المعظم الشريف الحسين أدام الله، من بعد تعتيم مواطئ الأقدام والدعاء لولي النعم بطول العمر مع العز والنصر على الدوام لأعتاب السدة الهاشمية:

أعرض أنا محسوبكم الداعي السيد عبد الرحيم بن السيد محمد بن السيد مصطفى بن السيد أحمد الوكيل المويلحي، أنه لا يخفى على علم السيادة الهاشمية أن جدودي هم كانوا أسباب عمارة بلدة ثغر المويلح، وهم وكلاء الحكومة والإمارة الجليلة، وأن عائلتنا وأجدادنا ولدًا بعد أبيه مقيمين في عمار البلاد وبيوتهم مفتوحة ليلاً ونهارًا للمارين والمترددين ووكلاء الحكومة وعمارة القلعة ومرور الحجاج والمحمل المصري من مدة قديمة تنوف عل خمسمائة سنة ونحن وأجدادنا من قبل معمرين وخدامين ومنسوبين إلى السدة الهاشمية وأن جدكم الشريف محمد بن عون -رحمه الله، في مدة حياته ومروره إلى جهات مصر والاستانبول حضر في بلدتنا ونزل عندنا، وأننا من المحسوبين بالخدمات للحكومة والمملكة الهاشمية، وأن من جدودنا بعضهم انتقل وسكنوا مصر وللآن أولاد عمنا موجودين من أولاد عبد السلام باشا المويلحي أكبرهم يوسف بيك المويلحي، وإني أنا الداعي لكم الآن لي من العمر مائة وخمس سنوات، ونحن مقيمين على ما كانوا عليه أجدادنا ووالينا الدار معمورة ليلاً ونهارًا للمارين والمسافرين وخدمتنا في وكالة الحكومة من بعد والدنا وأجدادنا المعروفين في مدن المحمل المصري والحجاج، وبعد انقطاعه ومعمرين البلاد ومؤمنين الأهالي وسلطان البلاد وساعين نحن وأولادنا في إصلاح البلد ودوام عماره من السوابق لهذا

التاريخ، وأن بلدتنا ثغر المويلح كانت هي مركز النواحي التي حولها ضباء والصورة والخريبة ومقنا، وكان مجاوريها من العربان لغاية ما تولت عليها الحكومة التركية أخلفوا القواعد وأخضعوا عمارها وجعلوها تبعًا لأتباعها وبقيت ضعيفة وتفرق أهلها لضيق المعايش وبعض الأحوال التي لم توافق لرضاء الباري، والآن لما تشرفت البلاد بحكومتنا العربية الهاشمية فقد أشرقت شموس العدل وأمطرت سحائب الرحمة والنعمة على الأمة العربية وصارت كافة البلاد وبلدتنا ثغر المويلح معمورة بأهاليها وسكانها في ظلال عدل مراحم جلالتكم الهاشمية وعواطفكم المرضية، جعلكم المولى الكريم ملجأ ومقصدًا لكل العباد المؤمنين والمسلمين كافة، وجعل سيوفكم في رقاب الأعداء والمخالفين.. فلعدم اقتداري على السفر وإني صاحب عائلات كثيرة فقد وجهت ولدي السيد أحمد وكيلاً عني للقدوم بين يدي الجلالة الهاشمية.. وأرجو قبول أدعياتي ودوام احتراماتي.

السيد عبد الرحيم المويلحي

١٥ ذو الحجة ١٣٣١ (الرقم غير واضح بالوثيقة).

وثائق عائلة الشريف الوكيل المويلحي بالمويلح وأهميتها لمنطقة تبوك:

تمتلك عائلة الوكيل المويلحي العديد من الوثائق والمخطوطات القديمة تحكي الأوضاع التاريخية والاجتماعية والسياسية والإدارية للمنطقة، وبتوجيهات صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض المشرف العام على مكتبة الملك فهد الوطنية ودعم صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز أمير منطقة تبوك تم استضافة الشريف معلا بن عبد المطلب الوكيل المويلحي والشريف علي بن عبد الرحيم الوكيل المويلحي بمكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض وتم توثيق ما يقارب ستة آلاف وثيقة تاريخية بمكتبة الملك فهد ودارة الملك عبد العزيز ومكتبة الملك عبد العزيز بالحرس الوطني، وحفظت تلك الوثائق على شرائح وأهديت العائلة جهاز ميكروفيش لقراءة تلك الشرائح، وتم الاستفادة من الوثائق التي على عهد الملك عبد العزيز -رحمه الله، في العرض الذي أقامته إمارة منطقة تبوك

بمناسبة المئوية، كما استفاد عدد من الباحثين والمهتمين بتاريخ المنطقة من تلك الوثائق أمثال الدكتور/ هشام عجيمي في رسالة الماجستير التي كان موضوعها «قلعة المويلح دراسة معمارية».

والدكتور/ حمود بن ضاوي القثامي العُتيبي في كتاب «شمال الحجاز».

والدكتور/ مبارك الحربي في كتابه «المويلحيين أرباب العلم والأدب».

والدكتور/ علي الغبَّان الذي استفاد من بعض الوثائق في بعض بحوثه.

وعدد من المهتمين من أبناء القبائل والعائلات، ولا زالت عائلة آل الوكيل المويلحي تتلقى العديد من الطلبات المتضمنة الرغبة في الاستفادة من الوثائق، ولم تبخل عائلة الوكيل بذلك حيث أتاحت الفرصة لمن يرغب الاطلاع على تلك الوثائق عبر موقعها على الإنترنت[1] حيث عرضت الكثير من تلك الوثائق في سابقة فريدة من نوعها.

وتلقت العائلة العديد من خطابات الشكر والتقدير والدروع التذكارية، ومن أهمها خطاب شكر وتقدير للشريف معّلا بن عبد المطلب الوكيل المويلحي، من صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض نظير تلك الجهود.

من أعلام آل الوكيل بالمويلح ومنطقة تبوك:

- السيد الشريف عبد الرحيم بن محمد الوكيل المويلحي، أمير المويلح من عام ١٢٨٠ إلى ١٣٤١هـ.

- السيد الشريف أحمد بن عبد الرحيم الوكيل المويلحي، أمير المويلح من عام ١٣٤١ حتى ١٣٥٤هـ.

- السيد الشريف عبد المطلب بن عبد الرحيم الوكيل المويلحي، أمير المويلح من ١٣٥٤ حتى ١٣٦٨هـ.

---

(١) موقع المويلح على الإنترنت لمن أراد المزيد من المعلومات www.almowaileh.com/vb

- السيد الشريف عبد السلام بن محمد عبد الرحيم الوكيل المويلحي -رحمه الله.

- السيد الشريف محمد بن أحمد بن عبد الرحيم الوكيل المويلحي الملقَّب بالعماوي والشاعر المعروف، رحمه الله.

- السيد الشريف عبد الرحيم بن أحمد الوكيل المويلحي، استلم إمارة المويلح من عام ١٣٦٨هـ وتأمر بقرية شواق وقرية الخريبة وعاد لقرية المويلح أميرًا لها حتى عام ١٤٠٩هـ، خدم الدولة مدة ٤١ عامًا رحمه الله.

- السيد الشريف معلا بن عبد المطلب الوكيل المويلحي، شيخ العائلة وكبيرها وهو ذو سمعة عطرة طيبة لدى البادية والحاضرة.

- السيد الشريف عبد العزيز بن عبد المطلب الوكيل المويلحي، الساعد الأيمن لأخيه الشريف معلا.

- السيد الشريف إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحيم الوكيل المويلحي، مدير الوحدة الصحية سابقًا رحمه الله.

- السيد الشريف مصطفى بن محمود الوكيل المويلحي، رحمه الله.

- السيد الشريف عبد الرحيم بن عبد السلام الوكيل المويلحي، مدير الإدارة المالية بالشؤون الصحية بتبوك سابقًا.

- السيد الشريف عبد الخالق بن عبد السلام الوكيل المويلحي، عميد متقاعد تقلَّد عددًا من المناصب بالأمن العام.

- السيد الشريف علي بن عبد الرحيم الوكيل المويلحي، عميد متقاعد، بعد أن عمل قائدًا للدفاع الجوي بتبوك، وهو رجل واسع الإطلاق ويحظى باحترام وتقدير ولاة الأمر، وكذلك من البادية والحاضرة في المنطقة ولديه إلمام تام واهتمام بتاريخ منطقة تبوك.

- السيد الشريف أحمد بن محمود الوكيل المويلحي، مدير أرامكو بتبوك.

- السيد الشريف عبد الهادي بن عبد السلام الوكيل المويلحي، مدير المياه بضباء.

- السيد الشريف إبراهيم بن محمد الوكيل المويلحي، موظف بأرامكو.

- السيد الشريف الأستاذ يوسف مصطفى الوكيل المويلحي، مدرس بضباء.

- السيد الشريف المقدم أحمد بن عبد الرحيم الوكيل المويلحي، بالقوات المسلحة.

- السيد الشريف الأستاذ عبد الله بن عبد العزيز الوكيل المويلحي، ماجستير في الإشراف التربوي ويحضر حاليا الدكتوراه، ومدير مكتب الإشراف التربوي، ومدير مكتب جريدة الرياض بضباء.

- السيد الشريف إبراهيم معلا بن عبد المطلب الوكيل المويلحي، موظف بحرس الحدود.

- السيد الشريف النقيب مهندس علي بن عبد العزيز الوكيل المويلحي، بالقوات الجوية.

- السيد الشريف الرائد عبد الرحمن بن عبد الرحيم الوكيل المويلحي، مدير المكتب الخاص لمدير عام حرس الحدود.

- السيد الشريف الدكتور خالد بن عبد الرحيم المويلحي، دكتوراه في تكنولوجيا التعليم.

- السيد الشريف عبد المطلب بن معلا الوكيل المويلحي.

- السيد الشريف الأستاذ عبد الله بن عبد الرحيم الوكيل المويلحي، مدرس بضباء.

– السيد الشريف الأستاذ محمد بن عبد العزيز الوكيل المويلحي، مدير إدارة الحاسب الآلي بتعليم تبوك.

– السيد الشريف النقيب مهندس ياسر عبد الرحيم بن عبد السلام الوكيل المويلحي، بوزارة الداخلية.

– السيد الشريف زياد بن عبد الرحيم بن أحمد الوكيل المويلحي، بشركة السلام البريطانية.

– السيد الشريف عبد الإله بن معلا بن عبد المطلب الوكيل المويلحي، بسفارة خادم الحرمين الشريفين بالعاصمة الأردنية عمّان.

– السيد الشريف عبد الخالق بن معلا بن عبد المطلب الوكيل المويلحي، مدرس بمدارس الملك عبد العزيز بتبوك.

– السيد الشريف الأستاذ توفيق بن عبد العزيز الوكيل المويلحي مدرس بمدارس الملك عبد العزيز بتبوك.

– السيد الشريف فهد بن عبد الرحيم بن عبد السلام الوكيل المويلحي، بإدارة تعليم البنات بتبوك.

– السيد الشريف الأستاذ نايف بن عبد العزيز الوكيل المويلحي، مدرس بضباء.

– السيد الشريف الملازم محمد بن علي عبد الرحيم الوكيل المويلحي، بالقوات المسلحة.

– السيد الشريف محمود بن أحمد بن محمود الوكيل المويلحي، ضابط بحري بشركة فيلا.

– السيد الشريف المهندس محمد بن عبد الرحيم بن عبد السلام الوكيل المويلحي، وكيل تعليمي بكلية التقنية بتبوك.

- السيد الشريف طلال بن علي بن عبد الرحيم الوكيل المويلحي، موظف بالمستشفى العسكري بتبوك.

- السيد الشريف أحمد بن إبراهيم بن أحمد الوكيل المويلحي، موظف.

- السيد الشريف سلطان بن عبد الخالق الوكيل المويلحي، موظف.

السيد الشريف الملازم محمد بن عبد الرحيم بن أحمد الوكيل المويلحي، بوزارة الداخلية.

- السيد الشريف مصعب بن علي بن عبد الرحيم الوكيل المويلحي، بكلية العلوم الطبية بجامعة الملك سعود، وشاعر نبطي.

الأشراف آل إبراهيم بن محمد السمهودي الحسني

«قاضي تبوك»

تعتبر هذه العائلة الكريمة من العائلات العريقة في منطقة تبوك ومنها أسر في جدة والمدينة المنورة والرياض. وهي من فروع الأشراف الحسنيين، مؤسسها الشريف إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحسني القاضي قدم إلى مدينة تبوك من المدينة المنورة، حيث جدهم الشريف عبد الرحمن بن عبد الله الحسني السمهودي مفتي السادة الشافعية، وأخيه نور الدين علي بن عبد الله الحسني السمهودي عالم ومؤرخ المدينة المنورة، ومنهم أئمة وخطباء المسجد النبوي الشريف، ويعد علي السمهودي من أشهر المؤلفين القدماء عن المدينة المنورة في كتابه (وفاء الوفاء) فاهتم اهتمامًا كبيرًا بوصف معالم المدينة سواء المعالم الموجودة في زمانه أو المعالم التي ما زالت قائمة، فحاول أن يتتبع آثارها مثل المساجد التي صلى فيها رسول الله ﷺ ولم تعد قائمة وتحديد حجرة السيدة عائشة (أم المؤمنين) والمنبر النبوي كما كتب عن الأحداث التاريخية، وركز على التاريخ القديم، فنقل الروايات المختلفة عن تأسيس يثرب، والقبائل التي استوطنتها وسرد أخبارها في الجاهلية، كما سرد أخبار المدينة في العهد النبوي، وكتابه مهم جدًا في دراسة معالم المدينة المنورة الطبيعية والعمرانية لتوسعه وتدقيقه وشموله، وقد قال فيه الشيخ إبراهيم بن أبي الحرم الشافعي:

من رام يستقصي معالم طيبة[1]	**ويشاهد المعدوم كالموجودِ**
فعليه باستخلاص تاريخ الوفا	**تأليف عالم طيبة السمهودي**

ومن مؤلفاته: وفاء الوفاء، وجواهر العقدين في فضل الشرفين، والإفصاح في مناسك الحج، وأمنية المعتنين بروضة الطالبين.

وتوفي في عام ٩٢٢هـ، وأوقف عقارات من بيوت ونخيل منها الدار الكبرى التي بقرب باب الرحمة والحديقة السمهودية بخط الصاغة والدار التي تحت المنارة السليمانية

(١) طيبة: المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

وورثها أخوه عبد الرحمن السمهودي حيث أعقب علي الذي أعقب محمد الذي أعقب أحمد الذي أعقب محمد أبو الفضل السمهودي (الشهير بالمصري) واشتهر بالمصري لتلقيه العلم في الأزهر الشريف، وإليه تنتسب هذه العائلة، وما زالت هذه العائلة الكريمة تنجب العلماء حتى جدهم الشيخ القاضي محمد بن إبراهيم الشريف الذي كان قاضيًا بالمدينة المنورة ثم ابنه الشيخ السيد الشريف إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحسني (الشهير بالمصري)[(١)]، حيث كان من خريجي الأزهر الشريف، وانتقل من المدينة المنورة إلى العلا ثم إلى تيماء ثم حضر إلى تبوك في بداية القرن الثالث عشر الهجري وكان رحمه الله أول قاض في المحكمة الشرعية في تبوك ويدرس في المسجد الأثري (مسجد الرسول ﷺ)، في مدينة تبوك ويعلم أهاليها القرآن الكريم والسنة النبوية والأحكام الشرعية سواء للبادية أو للحاضرة بالإضافة لنفعه الناس بالطب النبوي، ويعتبر السيد الشريف إبراهيم أول مُعلم في منطقة تبوك بشهادة رجالات التعليم في المنطقة وأعيانها، وله خطبة عيد الأضحى المبارك لعام ١٣٤٨هـ وهي خطبة نفيسة مليئة بالمعاني القرآني والأحاديث النبوية والمواعظ الإسلامية المؤثرة، فهي من تراث الوطن الكبير ومن جواهر مدخرات أسرته، وحققها سعادة الدكتور محمد الداه مدير إدارة المخطوطات وتحقيق التراث الإسلامي برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، وتم إجازتها من وزارة الثقافة والإعلام بالمملكة العربية السعودية لطبعها، وستخرج إلى النور قريبًا بإذن الله لكي ينتفع بها طلبة العلم الشرعي والمسلمين عامة، وتلك الخطبة الأصيلة محفوظة بأصلها وبخطه -رحمه الله- ولم يتغير منها شيء، وهذا راجع لبركته وبركات سلفه من الآباء والأجداد آل بيت النبي المكرمين ﷺ وتوفي رحمه الله عام ١٣٥٠هـ.

وعمود نسبه الكريم هو: السيد الشريف إبراهيم[(٢)] بن محمد بن إبراهيم بن

---

(١) يوجد صك في عهد الدولة العثمانية عام ١٣٣١هـ فيه شهادة السيد إبراهيم بن محمد بن إبراهيم المصري وأيضًا شراء مزرعة ونخيل من أحد أهالي تبوك.

(٢) يوجد مشجر خاص بأبناء السيد الشريف إبراهيم بن محمد الحسني -رحمه الله- فيه جميع فروع أسرته في كتاب الجامع لصلة الرحم الشريف أحمد وفقي، ج٥، ص ١١١، دار الكتب المصرية، وكذلك عمود: نسب السيد الشريف أحمد بن محمد بن إبراهيم وهو أحد أحفاد السيد الشريف إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحسني -رحمه الله-، صادر في نقابة الأشراف المصرية.

محمد القاضي ابن حسن بن أحمد بن علي بن محمد أبو الفضل (الشهير بالمصري)[١] بن أحمد بن محمد بن علي بن عبد الرحمن السمهودي[٢] ابن عبد الله الأكبر[٣] بن أحمد الشهابي[٤] بن علي بن عيسى بن محمد أبو العلياء[٥] بن عيسى بن محمد بن عيسى بن جعفر بن علي بن الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد قتادة ابن إسحاق بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن الإمام علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء رضي الله عنهما بنت رسول الله ﷺ.

وجميع هذه العائلة أهل علم وفضل وسيادة وكرم وصلاح، وقد أعقب السيد الشريف إبراهيم ابنين هما السيد الشريف محمد، والسيد الشريف محمود.

وتفصيل عن سلالتهما كالآتي:

(أ) السيد الشريف محمد بن إبراهيم الحسني وهو كبير العائلة في منطقة تبوك وأبناؤه وأحفاده:

- السيد الشريف سليمان وأبناؤه بندر ومحمد وعبد الله.

---

(١) في كتاب أولياء الله عرائس مدينة جرجا للكاتب أبو الحسن المصري الشاذلي، وكتاب مدارج الأشراف للمراغي (مخطود بدار الكتب المصرية رقم ٤٧٠٣)، وكتاب الخطط التاريخية للماجدي، ج١، ص٧٤، ذكرت من العلماء العاملين في جرجا (محافظة سوهاج) بصعيد مصر الشيخ محمد بن أحمد بن محمد الشهير بالمصري لأن جده محمد بن أبو الفضل السمهودي قد تلقى العلم بالأزهر الشريف بالقاهرة ثم رجع إلى بلده فأطلق عليه هذا الاسم.

(٢) انظر عن عبد الرحمن السمهودي ابن عبد الله الأكبر في كتاب المشجر الكشاف لأصول السادة الأشراف لابن العميد النجفي، ص ١٩٥ (مخطوط بدار الكتب المصرية).

(٣) عبد الله الأكبر السمهودي كان يعمل بالقضاء ولد سنة ٨٠٤هـ وتوفي ٨٦٦هـ وأولاده هم عبد الكريم توجه إلى المدينة وذريته فيها، وعبد الرحمن تولى القضاء عن أبيه وإليه ينتسب أشراف سمهود والمنشأة بصعيد مصر، وعلي ولد سنة ٨٤٤هـ وهو من أشهر المؤرخين عن المدينة ودرس في الحرم النبوي ومن كتبه (وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى)، وتوفي عام ١٩١١م.

(٤) أحمد الشهابي هو الجد الجامع للسادة الأشراف آل إبراهيم بن محمد إبراهيم الحسن السمهودي وآل عوض في منطقة تبوك.

(٥) وفي بعض المراجع هو جلال الدين أبو العلياء محمد بن الأزرق بن أبي الفضل بن جعفر..إلخ، وكذلك في الشهادة الموثقة في نقابة الأشراف (انظر صورة نقابة الأشراف في فصل الوثائق بكتاب سكان تبوك لمحمد سليمان الطيب، والناشر دار الفكر العربي بالقاهرة).

- السيد الشريف أحمد وأبناؤه محمد وممدوح وصالح.

- السيد الشريف إبراهيم وأبناؤه أدهم ومحمد وعبد المحسن وعبد العزيز.

- السيد الشريف عبد الله وأبناؤه سلطان وعبد الرحمن وخالد وإبراهيم وسليمان ومحمد.

- السيد الشريف نايف وأبناؤه أحمد وتركي وعمر.

- السيد الشريف مروان.

- السيد الشريف محمود.

- السيد الشريف ياسر وأبناؤه خالد وعبد الإله وفيصل.

(ب) السيد الشريف محمود بن إبراهيم الحسني -رحمه الله، وأبناؤه وأحفاده هم:

- السيد الشريف سليمان بن محمود -رحمه الله: وقد أعقب ولدين وتوفيا في صغرهما.

- السيد الشريف حسن بن محمود -رحمه الله، وابنه وأحفاده: السيد الشريف فيصل بن حسن وأبناؤه حسن ويزيد وعبد الله.

- السيد الشريف إبراهيم بن محمود -رحمه الله- وأبناؤه وأحفاده.

- السيد الشريف محمود بن إبراهيم وأبناؤه إبراهيم وعبد الله وفهد.

- السيد الشريف جميل بن إبراهيم وابنه حسن.

- السيد الشريف سمير بن إبراهيم وابنه وليد.

- السيد الشريف عبد العزيز بن إبراهيم وأبناؤه فواز وتركي.

- السيد الشريف تركي بن إبراهيم وأبناؤه فارس ومحمد وعبد الرحمن وأحمد.

- السيد الشريف أنور بن إبراهيم.

- السيد الشريف منصور بن إبراهيم وابنه عمر.

- السيد الشريف سليمان بن إبراهيم وابنه يوسف.

- السيد الشريف ماجد بن إبراهيم وأبناؤه إبراهيم ورواف.

* السيد الشريف سعود بن محمود -رحمه الله وأبناؤه وأحفاده:

- السيد الشريف فهد بن سعود وأبناؤه سعود وعبد العزيز ومحمد.

- السيد الشريف محمد بن سعود وابنه بدر.

* السيد الشريف طلال بن محمود وأولاده وأحفاده:

- السيد الشريف طلعت بن طلال وأبناؤه نايف وهاني ونايف ورامي.

- السيد الشريف محمد بن طلال وأبناؤه طلال ومنصور وحسين وسعود.

- السيد الشريف محمود بن طلال (رحمه الله) وأبناؤه خالد وماهر وأحمد.

- السيد الشريف حسين بن طلال وابنه خالد.

- السيد الشريف حسن بن طلال.

- السيد الشريف سعود بن طلال.

- السيد الشريف راكان بن طلال.

أعلام العائلة السابقين:

- نور الدين علي بن عبد الله السمهودي الحسني عالم المدينة المنورة ومؤرخها ورث ثروات هائلة وأوقافه بالمدينة المنورة. قال السخاوي: قلّ من أهل المدينة من لم يطلب العلم على يديه وتوفي عام ٩٢٢هـ.

- عبد الرحمن بن عبد الله السمهودي الحسني تولى القضاء عن أبيه في حياته وكان مفتي السادة الشافعية.

- عبد الكريم بن عمر السمهودي الحسني الشافعي الصالح البارع ولد بالمدينة المنورة عام ١١٠٨هـ وتوفي بها عام ١١٩٣هـ، وهو من أئمة المسجد النبوي الشريف.

- محمد بن أبو الفضل السمهودي الحسني فخر السادة الأشراف من الدوحة النبوية وفرع الشجرة الزكية وطراز السلالة الهاشمية العالم العلّامة والبحر الفهّامة من به تعطرت النواحي والأرجاء تلقى العلم في الأزهر الشريف وأصبح مفتي السادة الشافعية في عام ١١١٤هـ.

- العلامة الشيخ محمد بن حسن الحسني كان من رواد الأزهر الشريف ومن العلماء الأجلاء تولى القضاء عن علم وجدارة عام ١٢٧٥هـ حتى سمي (محمد القاضي).

- الشيخ الفاضل إبراهيم بن العلامة محمد القاضي، ولد عام ١٢٦٨هـ، وهو رجل فاضل لين الجانب، أخذ العلم عن والده، ورحل إلى الأزهر الشريف، وله نجل اسمه محمد اشتغل بطلب العلوم حتى أصبح قاضيًا في المدينة المنورة.

- السيد الشريف إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحسني من خريجي الأزهر الشريف، خرج من المدينة المنورة للدعوة إلى دين الله، فذهب إلى العلا، ثم إلى تيماء، ثم استقر في تبوك يعلم الناس القرآن الكريم والسنة النبوية والأحكام الشرعية ويقضي بينهم بشرع الله، ويعتبر أول معلم وأول قاضٍ في المحكمة الشرعية بمنطقة تبوك وتوفي بها عام ١٣٥٠هـ.

- السيد الشريف محمود بن إبراهيم الحسني -رحمه الله- رجل فاضل خدم في المملكة منذ بداية تأسيسها في مصلحة الجمارك السعودية، إلى وفاته رحمه الله عام ١٣٧٦هـ.

- الشريف سليمان بن محمود الحسني -رحمه الله- توفي في بداية حياته، وكان من رجالات أمارة منطقة تبوك.

- الشريف حسن بن محمود الحسني -رحمه الله- وهو من رجالات أمارة منطقة تبوك، وكان مشهورًا بالكرم والشجاعة وحب البادية والتمسك بالعادات والتقاليد العربية الأصيلة، وكان محبوبًا للجميع لكرمه وحسن خُلقه وطيب معشره.

- الشريف إبراهيم بن محمود الحسني -رحمه الله، كان مديرًا للزراعة بمدينة حقل ثم وكيلاً لإمارة حقل وكان رجلاً فاضلاً كريمًا.

- الشريف سعود بن محمود الحسني -رحمه الله- وكان أحد موظفي الدولة، وقد خدم في جوازات منطقة تبوك حتى تقاعد من خدمة دامت أكثر من أربعين عامًا.

أعلام العائلة الحاليين:

- الشريف محمد بن إبراهيم الحسني (حفظه الله)، وكان مدير بريد منطقة تبوك، وهو رجل فاضل تقي وهو كبير العائلة في منطقة تبوك، وقد اشتهر بتقواه وحلمه وحسن خُلقه.

- الشريف أحمد بن محمد بن إبراهيم الحسني وهو رجل فاضل كريم عصامي شق طريقه بنفسه، كان يعمل في المدينة العسكرية ثم مدير الجمعية التعاونية الزراعية، ومهتم بعلم الأنساب وخاصة أنساب آل البيت النبوي، وله نشاط ملحوظ في الأعمال التجارية، وهو رجل اجتماعي محب للآخرين ومشهور بكرمه، وحسن خُلقه ومعرفته للجميع.

وهو عميد العائلة بالوقت الحاضر، ويعتبر بحق لنشاطه الكبير عميدًا للأشراف السمهودية الحسنية في المملكة العربية السعودية.

- الشريف سليمان بن محمد بن إبراهيم الحسني، وهو الآن تقاعد حيث كان يعمل في القوات الجوية بمنطقة تبوك.

- الشريف طلال بن محمود بن إبراهيم الحسني، أحد موظفي مديرية الزراعة ثم إمارة منطقة تبوك والخطوط الجوية السعودية بالرياض.

- الشريف إبراهيم بن محمد الحسني، وهو متقاعد من الخطوط السعودية حيث كان يعمل مساعد مدير المطار في مدينة تبوك، ويعمل الآن مدير شؤون الموظفين في شركة أسترا.

- الشريف عبد الله بن محمد بن إبراهيم الحسني وكان يعمل مدير عام مكتب أمير منطقة تبوك، ثم مدير عام مكتب الدراسات الإستراتيجية بديوان رئاسة مجلس الوزراء، وهو من رجال الدولة الأوفياء للمليك والوطن.

- الشريف نايف بن محمد بن إبراهيم الحسني، وكان مديرًا لمكافحة التسول في مدينة تبوك، ويعمل الآن باحث اجتماعي في التأهيل الشامل بتبوك، وهو محب للخير ومساعدة المحتاجين من ذوي الإعاقات والظروف الخاصة تنفيذًا لتوجيهات ولاة الأمر (حفظهم الله) ولمساعدة تلك الفئة الغالية على قلوبنا.

- الشريف مروان بن محمد بن إبراهيم الحسني، وهو موظف في الخطوط الجوية السعودية.

- الشريف محمود بن محمد بن إبراهيم الحسني، ويعمل في القوات الجوية كمتخصص في أنظمة وصيانة الطائرات الحربية.

- الشريف ياسر بن محمد بن إبراهيم الحسني، ويعمل مدرس في كلية التقنية بتبوك.

- الشريف أدهم بن إبراهيم بن محمد الحسني، وهو موظف في إدارة تعليم البنات في مدينة حائل.

- الشريف محمد بن أحمد بن محمد الحسني، وهو معلم في مدينة تبوك ومهتم بأنساب آل البيت النبوي الأطهار.

- الشريف محمد بن إبراهيم بن محمد الحسني، وهو معلم في مدينة تبوك.

- الشريف سلطان بن عبد الله بن محمد الحسني، وهو أحد طلبة القانون في جامعة الملك عبد العزيز بجدة.

- الشريف بندر بن سليمان بن محمد الحسني، وهو أحد طلبة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران.

- الشريف فيصل بن حسن بن محمود الحسني، وهو من موظفي أمانة منطقة تبوك.

- الشريف محمود بن إبراهيم بن محمود الحسني، وهو موظف في المدينة العسكرية بتبوك.

- الشريف فهد بن سعود بن محمود الحسني، وهو من موظفي أمانة منطقة تبوك.

- الشريف سمير بن إبراهيم بن محمود الحسني وهو من موظفي الخطوط السعودية بمطار تبوك.

- الشريف جميل بن إبراهيم بن محمود الحسني، وهو من موظفي جمارك حالة عمار بمنطقة تبوك.

- الشريف عبد العزيز بن إبراهيم بن محمود الحسني، أحد المسئولين في البنك الأهلي التجاري وله خبرة طويلة في أعمال البنوك التجارية والاقتصاد عمومًا وهو محب للآخرين وتذليل العقبات لهم بما يتوافق مع نصوص الشريعة الإسلامية.

- الشريف منصور بن إبراهيم بن محمود الحسني، أحد موظفي وزارة الصحة بمنطقة تبوك.

الأشراف آل التدلاوي الأدارسة الحسنيون

يعود نسبهم إلى الأدارسة الأشراف من ذرية عبد الله بن إدريس الثاني ابن إدريس الأول ابن عبد الله الكامل ابن الحسني المثني ابن الحسن السبط ابن علي ابن أبي طالب -كرم الله وجهه.

ومؤسس هذه العائلة هو الشيخ عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الكريم بن علي بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمد ابن القاسم بن عبد الكريم بن أبو العز بن سعيد بن عبد الله بن محمد بن سليمان بن عمران بن أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد القادر بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الأول ابن إدريس الثاني ابن عبد الله الكامل ابن الحسن المثني ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، من فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

وهذا حسب الوثائق والتي حصلنا على صورة طبق الأصل منها والمنشورة في باب الوثائق من كتاب سكان تبوك(1) والمصدقة من عميد الأشراف الأدارسة الشريف عبد الله بن عمر بن محمد العلمي الإدريسي، والشريف السيد علي بن عطية اللقاني مُعرِّف الأشراف الحسينيين الكاظميين، وهي مصدقة لهؤلاء داخل المملكة العربية السعودية.

وكذلك وثيقة أخرى من المملكة المغربية من وزارة العدل بالمحكمة الشرعية الابتدائية بفاس، وهي حجة شرعية موثقة من وزارة العدل المغربية ومن قاضي التوثيق بالمحكمة.

وشهد على هذه الحجة الشرعية من المغرب في يوم السبت ٥ من ذي القعدة ١٤٢٢هـ الموافق ١٩ يناير ٢٠٠٢م كل من:

١- الفقيه السيد علي بن أحمد بن علي الزاهير.

---

(١) انظر كتاب سكان منطقة تبوك للمؤلف محمد سليمان الطيب (الجزء الثاني)، الناشر دار الفكر العربي بالقاهرة.

٢- الشريف إدريس بن أحمد بن محمد التدلاوي.

٣- الشريف سيدي محمد ابن سيدي محمد ابن الكبير العلوى المحمدي.

٤- الشريف سيدي محمد ابن سيدي عبد القادر الحاج أحمد علمي يونسي.

٥- الشريف سيدي محمد ابن الحاج أحمد الجناني.

٦- الشريف الأستاذ سيدي حميد ابن سيدي عبد السلام ابن سيدي محمد الشنتوفي.

٧- الشريف سيدي محمد ابن سيدي أحمد بن عبد السلام العروسي الحسيني.

٨- الفقيه الشريف عبد الله ابن الفقيه عبد السلام بن محمد الحجامي.

٩- الشريف سيدي محمد الحجامي.

١٠- الشريف مصطفى ابن مولاي المعدي بن علي العلوى المحمدي.

١١- الشريف جواد بن أحمد المنيعي.

١٢- هشام بن أحمد علمي شنتوني.

وقد صدق على هذه الحجة الصادرة من المحكمة الابتدائية بفاس كل من مكتب وزارة الخارجية والتعاون في الرباط، والقنصلية العامة للمملكة المغربية بجدة، ووقع مدير الشئون القنصلية والاجتماعية على صحة التوقيع وصادق فرع وزارة الخارجية المغربية فرع منطقة مكة المكرمة على صحة الختم والتوقيع.

وقد قدم مؤسس العائلة الشيخ عبد الله التدلاوي من المغرب الأقصى[١] (المملكة المغربية) لأداء فريضة الحج واستقر بمدينة الوجه الساحلية على البحر الأحمر حيث توفي إلى رحمة الله ودفن في قلعة الزريب في الوجه، وقد كان الشيخ عبد

---

(١) قبل قرن ونصف تقريبًا في العهد العثماني.

الله من الأئمة الصالحين وقبره معروف للجميع حتى الآن، وقد أنجب ابنًا سماه محمد الذي أنجب ابنًا سماه عبد الله الذي أنجب ستة أبناء هم محمد وأحمد وعلي وعيد وحامد وإبراهيم الذين عاشوا هم وأولادهم على العادات الحسنية الهاشمية والعربية الأصيلة حيث كانوا يقومون بمساعدة حجاج بيت الله الحرام الذين يأتون من بلاد بعيدة ويمرون عليهم في تلك المنقطة وذلك بإكرامهم وتزويدهم بالزاد والشراب.

وقد تحالف آل عبد الله التدلاوي الأدارسة مع قبيلة بلي خاصة مع ابن رفادة شيخ مشايخ بلي عامة وكانت لهم مصاهرة مع معظم أفخاذ قبيلة بلي.

ويعمل بعض آل التدلاوي في المملكة العربية السعودية في الوظائف الحكومية والبعض الآخر في التعليم وبعضهم في التجارة، وتفرقوا من مدينة الوجه إلى تبوك وغيرها من المدن السعودية.

وقد ذكرت أراضي ومزارع آل التدلاوي في كتاب «بحوث في التاريخ» في شمال غرب المملكة، وكما ذكرت في مخطوطات قديمة مثل «رحلات في العربية» للرحالة الإنجليزي ويلستد، وفي كتاب «أرض مدين» لبورتون.

من أعلام الأشراف آل التدلاوي في المملكة العربية السعودية:

- الشريف عبد الله بن علي، وكان بيته منزلًا لكل من يأتي إلى مدينة الطائف من الوجه وأبنائه محمد بن عبد الله مدير جريدة اليوم في الطائف، وعلي بن عبد الله مساعد مدير مطار تبوك، والدكتور طبيب جراح إبراهيم بن عبد الله مدير عام الشئون الصحية الأسبق بتبوك ومدير مستشفى بجدة حاليًا وقام مشكورًا بتجميع أسماء العائلة وتجميع الوثائق والحجج والتصديق عليها من المملكة المغربية والمملكة العربية السعودية، وهو شاب في الثلاثينيات من عمره، وقد أمدني مشكورًا بالمعلومات والوثائق عن عائلته بعد مقابلتي به في مدينة تبوك، وأعجبني خُلُقه ونشاطه في عمله وسيرته الحسنة بين الناس فألقيت قصيدة مادحًا فيه وفي شجرته الشريفة من الأدارسة الكرام[1].

---

(١) انظر عنها في كتاب «سكان منطقة تبوك»، ص ٥٠٤.

ومن إخوة الدكتور/ إبراهيم أيضًا صالح، وفهد.

- الشريف محمد بن علي التدلاوي.

- الشريف عيد بن علي التدلاوي.

- الشريف سليمان بن علي التدلاوي.

وهؤلاء معروفين بصلاحهم وكرمهم، ومن أبنائهم عودة وعواد ابنا محمد بن علي، وعبد الله إبراهيم وسلامة ابني عيد بن علي، وعلي وصالح وإبراهيم وسعود وعبد الله وأحمد أبناء سليمان بن علي.

- الشريف هليل بن عيد بن علي، وهو من التجار ومن أعيان مدينة الوجه، وابنه محمد يعمل في التعليم وهو إمام وخطيب معروف.

- الشريف عبد الله بن إبراهيم، وكان يعرف بدماثة خلقه وكرمه بمدينة تبوك، وأبنائه طلال وإبراهيم، ومحمد يعمل بالتعليم، وفيصل.

- الشريف محمود بن إبراهيم وقد هاجر وعمل في التجارة في مصر ثم عاد جميع أبنائه إلى المملكة وهم إبراهيم وعبد الله وسيد وأحمد وهاشم.

- الشريف حسين بن أحمد وأخيه الشريف سلامة بن أحمد وقد استقرا كلاهما في جدة وبيوتهما كانت وما زالت مفتوحة لأهالي مدينة الوجه، وأبناؤهم محمد وسليمان وماجد ويوسف وإبراهيم ويعقوب أبناء سلامة بن أحمد، وأحمد وعبد الله وخالد ومحمد ووليد وفيصل ومحمود أبناء حسين بن أحمد.

- الشريف إبراهيم بن محمد، وكان من الصالحين الذين يسافرون إلى خارج البلاد لنشر الإسلام والدعوة لدين الله، وأبنائه سليمان ومحمد وعدنان والأخير يعمل في التعليم.

- الشريف عبد الله بن محمد وأبناؤه حسن وحسين والأخير يعمل في إمارة الوجه، وسلامة ومحمد.

الأشراف آل الرحيمي العنقاوي الحسني

مؤسس العائلة بتبوك والمدينة المنورة هما: الشريف عبد الرحيم بن علي ومنه آل الرحيمي بتبوك وأخوه الشريف مصطفى بن علي ومنه عائلة بالمدينة المنورة، وعلي هو ابن محمد بن عمر الملقب بالفَوّال[1] ابن مصطفى بن محمد بن علي بن حمد بن عمر ابن بُصري بن أبو بكر بن حسن بن بساط بن مبارك بن بساط ابن الأمير عنقا بن وبير ابن محمد بن عاطف بن أبو دعيج بن محمد أبو عُزى ابن الحسن أبو مسعد ابن علي الأكبر ابن الأمير قتادة أبو عزيز ابن إدريس بن مطاع بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبد الله الأكبر ابن محمد الثائر ابن موسى بن عبد الله ابن موسى الجون ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن السبط ابن الإمام علي بن أبي طالب -رضي الله عنه.

دونت هذه السلسلة الشريفة في سجلات نقابة الأشراف بالقاهرة تحت رقم ٧٤٤٣٣ بتاريخ ٢/ ١٢/ ٢٠٠٨م موقعة بشهادة رسمية من السيد الشريف أحمد كامل يسين الرفاعي نقيب الأشراف بمصر -رحمه الله.

وقد أعقب الشريف عبد الرحيم ابنه الشريف مصطفى في المدينة المنورة ثم انتقل الأخير إلى بلدة الوجه بمنطقة تبوك عام ١٢٧٠هـ وأسس عائلة بالوجه ثم انتقل قسم منهم إلى مدينة تبوك. وللشريف مصطفى رحمه الله عدة أولاد هم: حسن، ومحمد، وغريب.

فالشريف حسن بن مصطفى بن عبد الرحيم -رحمه الله؛ كان عمدة لمدينة تبوك في عهد الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله تعالى وظل حتى عهد الملك فهد بن عبد العزيز -رحمه الله، وقد اشتهر الشريف حسن بإصلاح ذات البين بين

(١) عرف آل الفوَّال واشتهروا في قنا بصعيد مصر بوسط الأشراف العنقاوية من جدهم عمر الملقَّب (الفوَّال) لأنه كما ذكر الثقات كان يتفاءل بالخير ويبشر بالفجر دائماً. مقتديًا بقول النبي ﷺ: «بشروا ولا تنفروا»، ولآل الفوَّال بقية بقنا حتى الوقت الحاضر وقد قدم كبيرهم مشهدًا لآل الرحيمي من آل الفوال بالسعودية يُقر فيه بقرابة هذه العائلة وتسلسلها إلى العنقاوية من الشجرة الحسنية الشريفة.

الناس وكان بيته مفتوحًا خاصة لأهل مدينة الوجه، وله من البنين: الشريف محمود، والشريف أحمد والشريف غريب والشريف مصطفى والشريف سعود والشريف علي والشريف خالد.

أما الشريف محمود بن حسن حفظه الله فهو عميد آل الرحيمي العنقاوية بالمملكة العربية السعودية، ومقره في مدينة تبوك ويعمل في مجال تجارة العقارات، وهو داعية إسلامي معروف تنقل في كثير من أنحاء المملكة وخارجها لنشر مبادئ الدين الإسلامي الحنيف على منهج السلف الصالح، كما أنه يعمل في مجال المحاماة الشرعية بتبوك، وقد كُلف كثيرًا من قبل المحكمة الشرعية بالإصلاح بين الناس وحل العديد من مشكلاتهم ولديه خطابات رسمية من المحكمة تؤكد ذلك الأمر.

وقد أنعم الله عليه من الأبناء الذكور بعشرين ولدًا ومن الإناث بخمس عشرة بنتًا، ونال العديد منهم شهادات جامعية والتحق بعضهم بوظائف حكومية.

وللشريف محمود مشاريع عديدة في تبوك ويقيم حاليًا بمزرعته الخاصة وأقام عليها مسجدًا كبيرًا له دور للرجال وآخر للنساء، ويقوم في شهر رمضان من كل عام بإفطار أكثر من مائتين صائم، فجزاه الله خير الجزاء وأكثر من أمثاله في بلاد العرب والمسلمين.

وأولاده هم: محمد وحسن وعبد الرحيم والبراء وسليمان وبلال وعبد الكريم ومعاذ وغريب وعبد المحسن وعبد الله وإبراهيم وعبد العزيز وعبد الرحمن وعبد الوهاب وعبد المجيد وعلي وأسامة وعمر وخالد، ومن أعقب منهم محمد فله محمود، وحسن وله مالك، والبراء وله أحمد وبلال وله ريان بارك الله فيما أعطى.

وأما الشريف غريب بن حسن بن مصطفى بن عبد الرحيم فهو صاحب مؤسسة كبيرة للمقاولات والمعدات الثقيلة، وصاحب كرم ومروءة وخُلُق حميد، وأعقب شريف ومحمد وأحمد، وأنجب شريف عون وركان.

وأما الشريف علي بن حسن بن مصطفى بن عبد الرحيم فهو رجل أعمال بارز في مدينة جدة حاليا، ويعمل بالتجارة، وله من الأولاد حسن وحسين.

وأما الشريف مصطفى بن حسن بن مصطفى بن عبد الرحيم فله من الأولاد عبد الإله وعبد الرحمن وعمر.

وأما الشريف خالد بن حسن بن مصطفى بن عبد الرحيم فله أحمد.

والشريف سعود بن حسن بن مصطفى بن عبد الرحيم فله بنت واحدة.

وأخيرًا الشريف أحمد بن حسن بن مصطفى بن عبد الرحيم فقد نال الشهادة بالعراق ولم يعقب.

وعن الشريف محمد بن مصطفى أخي الشريف حسن بن مصطفى فله من الأولاد سعد ومحمد وإبراهيم وعمر وحمزة.

أما سعد بن محمد بن مصطفى بن عبد الرحيم فهو صاحب مؤسسة الأقصى للأدوات المكتبية ورجل أعمال بجدة وأعقب محمد وعبد الله وفيصل وخالد، ومحمد أعقب سعد ومشعل.

ومحمود بن محمد بن مصطفى بن عبد الرحيم أعقب تركي وأسامة وبدر وبلال، وتركي أعقب محمد.

وإبراهيم بن بن محمد بن مصطفى بن عبد الرحيم أعقب محمد وأحمد ومحمود.

وحمزة بن محمد بن مصطفى بن عبد الرحيم أعقب وليد وفراس.

وعمر بن محمد بن مصطفى بن عبد الرحيم أعقب عبد الله وعبد الرحمن وعبد الكريم وأيمن.

وعن الشريف غريب بن مصطفى أخي الشريف حسن والشريف محمد السابق ذكرهما فله من الأولاد: مروان وهو رجل أعمال ويعمل بالهاتف السعودي، وله من الإخوة: مصطفى، وهشام.

وقد تصاهرت عائلة الرحيمي من العنقاوية مع عائلات أخرى من الأشراف بمنطقة تبوك والطائف مثل القرون وآل مرعي وآل جودي.

الفرع الآخر من أبناء عمومة آل الرحيمي بالمدينة المنورة:

وهم ذرية الشريف مصطفى بن علي بن محمد بن عمر الملقَّب بالفَّوال العنقاوي الحسني وهو شقيق الشريف عبد الرحيم بن علي المتقدم السرد عنه.

فقد أنجب حسن الذي أنجب محمد وحامد.

ومحمد حسن أنجب حمزة ولم يحضرني أسماء أولاده وأحفاده.

أما حامد بن حسن فأنجب حسين وحسن وعمر.

أما عمر توفي ولم يعقب، وحسن بن حامد فله من الأولاد حامد وسعود وعبد الله وأنجب سعود عبد الله وحسين، وأنجب عبد الله سعود ومشاري.

أما حسين بن حامد فله عبد الجليل ومحمد وطلعت، ولعبد الجليل أولاد هم عاصم وعبد الله، ولمحمد أولاد هم حسين وحسام وعمر وعمرو، وطلعت له محمد.

وذكر لي أن لعلي بن محمد بن عمر المُلقَّب الفَّوال أخ آخر وكان يُسمى خليل وأنجب محمد الذي أنجب مصطفى الذي من عقبه محمد سنوسي وأسرته بالسعودية.

كما من عائلة حسن بن محمد الفوَّال بقية في الوجه بمنطقة تبوك. فحسن له علي وأعقب علي عدة أولاد هم:

الأول: محمد وله من الأولاد نادر وعلي وفراس ولؤي وماجد وأحمد.

الثاني: حسن وله من الأولاد حسام وإسلام وبراء.

الثالث: ناصر وله من الأولاد إبراهيم ومؤيد.

الرابع: سمير وله من الأولاد عبد الله وعمار.

الخامس: زياد.

ومن عبد الله بن حسن الفوَّال رحمه الله بالوجه أيضًا أولاد هم:

الأول: محمد (توفي) وأولاده عبد الله وحسين.

الثاني: عاشور وأولاده علي وآخرين.

الثالث: فيصل وأولاده محمد وزياد.

الرابع: شوقي.

كما أملاني البعض من الأشراف آل الفوَّال العنقاوية أسر تنتمي للعائلة بالمملكة ولكن لم يسلسلوا الأجداد لها مثل أسرة ناصر بن محمد الفوَّال، وأسرة محمد حسان الفوال، فمن أسرة ناصر محمد الفوَّال الذي أنجب من الأولاد عيد وغريب، وعيد أنجب أحمد ومحمد وريان، وغريب أنجب ناصر وسلطان.

أما محمد حسان الفوال -رحمه الله، فله من الأولاد محمد وأحمد غريب وعبد الله وسمير وحمزة، فأولاد محمد هم مازن ومشاري وياسر وسلطان، وأولاد أحمد هم خالد ومحمود، وأولاد غريب هم محمد وعبد العزيز وعبد الله، وأولاد عبد الله يزيد وأولاد سمير عبد المحسن.

السـادة العـلي الحسينيون

تعتبر عائلة العلي من أكبر العائلات في منطقة تبوك بشمال الساحل الغربي للمملكة العربية السعودية، ومن أعرقها نسبًا، ويتجاوز عدد أفرادها الأربعة آلاف نسمة جميعهم من ذرية الشيخ شحاتة بن علي بن عبد الرحمن العلي المتوفي سنة ١٢٦٠هـ بمدينة الوجه، وقد تناسل منه ثلاثة فروع هم: آل محمد ومنهم أسرة الوكيل، وآل بديوي (البداونة)، وآل علي ومنهم أسرة البياضي. وتنتشر فروع العلي بالوقت الحاضر في العديد من مدن المملكة خاصة في المنطقة الشمالية.

وذكر عبد الله بن عبَّار في كتاب «قبائل عنزة» (العلي) بالصحراء الشرقية في مصر من فورع عنزة العدنانية، نقلاً عن معجم قبائل العرب لرضا كحالة، وذكر العديد من مؤرخي مصر قبيلة أولاد علي في مصر من فروع بني سُليم العدنانية منهم أحمد لطفي السيد. ولكن من خلال إطلاعنا على بعض الوثائق المخطوطة منذ العهد العثماني وكذلك بعض الوثائق من جهات أخرى وأيضًا وثائق من نقابة الأشراف بمصر تبين وتأكد لنا أن مؤسس عائلة العلي بالوجه هو الشيخ شحاتة بن علي بن عبد الرحمن العلي قدم من إقليم الشرقية بالديار المصرية إلى مدينة الوجه على شاطئ البحر في العهد العثماني قبل قرنين من الزمان وينتهي نسبه إلى آل علي البهلول من ذرية الإمام الحسين -رضي الله عنه[1]، أي أن العلي هم من السادة الأشراف، خلاف

---

(١) وكما هو موثق لبعض أفراد من العلي في منطقة تبوك في نقابة الأشراف بالقاهرة برقم ٦٠٣٨١ بتاريخ ٩/ ٧/ ٢٠٠٦م أن مؤسس آل العلي قبل مائتين عام هو: شحاتة بن علي بن عبد الرحمن بن علي بن إبراهيم البهلول ابن علي البهلول بن أحمد بن عبد الله بن أحمد البهلول الكبير ابن سيدي منصور الباز الأشهب ابن شبل بن خليفة بن عطية بن أحمد بن محمد بن الندا بن محمود بن أحمد الأزرق ابن منصور الباز الأشهب العراقي البطائحي ابن موسى الكامل ابن الطاهر بن عبد الصادق ابن جعفر الزكي ابن الإمام علي الهادي بن الإمام محمد الجواد ابن الإمام علي الرضا ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر بن الإمام زين العابدين ابن الإمام الحسين السبط ابن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وتذكر المصادر التاريخية أن الباز الأشهب من سلالته نقباء الأشراف بالشرقية، ويرجح قدوم منصور الباز الأشهب (جد آل البهلول) إلى الديار المصرية في منتصف القرن السابع الهجري مع بعض الأشراف الآخرين، وهذا لعلمهم محبة أهل مصر للبيت النبوي الشريف.

ما ذكر ابن عبار وأحمد لطفي السيد عن العلي الآخرين الذين هم من عنزة في الشرقية بمصر، وكذلك أولاد علي في الشرقية وغيرها من الأقاليم المصرية والذين هم من بني سُليم.

وتحظى هذه العائلة بالاحترام والتقدير من الحاضرة والبادية في منطقة تبوك وترتبط بعلاقات نسب ومصاهرة مع معظم القبائل العربية المعروفة مثل بلي وجهينة والمحيطة بمناطق سكناهم في الوجه وضباء وأملج، كما تقلد أفرادها العديد من المناصب القيادية منذ القدم لدى الحكومات التركية والمصرية والأشراف عندما كانوا يتولون حكم الحجاز، وقد استمرت مكانتهم في العهد السعودي من بداية عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن -طيب الله ثراه- وإلى الوقت الحاضر.

وقد كان الشيخ محمد بن شحاته العلي محافظًا لمدينة الوجه ووكيلاً للقلعة في عهد الحكومات التركية والمصرية والأشراف، وكان بيته مقرًا لحل النزاع الذي يحصل بين القبائل، وتولى الشيخ محمود بديوي العلي ومن بعده ابنه إسماعيل قائم مقام ضباء في عهد الأشراف، واستمروا في ذلك في عهد الملك عبد العزيز، كما كان الشيخ مصطفى بديوي العلي وكيلاً لإمارة الوجه في عهد الملك عبد العزيز، وتولى العديد من أفرادها قديماً وحديثًا مناصب مرموقة في الدولة.

وقد اشتهرت العائلة بالتدين والكرم وطيب المعاملة والثراء، وكان للعديد من أفرادها تجارة واسعة مع كل من مصر وفلسطين حيث كانوا يصدرون الإبل والفحم والسمن ويستوردون ما تحتاجه المنطقة من بضاعة عن طريق السفن التي يمتلكونها، ومن أشهر آثارهم مسجد البديوي المقام في الوجه عام ١٢٩٥هـ ولا زال قائمًا حتى الآن، ومسجد آخر باسم بديوي في ضباء، ومسجد ابنه إسماعيل في المويلح على شاطئ البحر الأحمر، ومبنى المحافظة في الوجه الذي يحوي كافة الإدارات الحكومية والذي أزيل بالإضافة إلى عدد من دورهم القديمة في الآونة الأخيرة لتوسعة عدد من الشوارع في المنطقة، وكان من الأولى الحفاظ عليها لإبراز النمط العمراني والتاريخي للمدينة في ذلك الوقت.

وذكر العلي العديد من الرحالة الأجانب في مدينة الوجه يدل على عراقة أصولهم ومكانتهم الكبيرة، ونستعرض بعض هؤلاء كالتالي:

١- في كتاب الرحلة الحجازية للبتنوني عام ١٣٢١هـ قال: الوجه فيها نحو أربعين بيتًا صغيرًا وعدد أهلها لا يزيد عن خمسمائة نفس كلهم من عائلة واحدة تسمى عائلة البديوي. انتهى.

٢- وفي كتاب الرحالة الألماني جوليوس إيفتنج Evting Juliuse (مدخل إلى الجزيرة العربية Arabie Inner) عام ١٨٨٠م قال:

نزلتُ عند محمد شحاته ولقبه البديوي وهو رئيس عائلة كبيرة وثرية حيث أنزلت عنده حقائبي وجهز لي البديوي مكانًا صغيرًا على الشاطئ وعند الغروب دعاني لعشاء فاخر لم أر مثله منذ شهرين عندما كنت في دمشق.

كما ذكر أنه عندما عاد من العُلا (شمال المدينة المنورة) في يوم الأحد ٢٢ محرم ١٣٠١هـ قاصدًا بلدة الوجه قال:

قابلني مجموعة من البدو ورموني بالحجارة وسبوني بأقبح الألقاب حتى علم الشيخ محمد شحاته وهو رئيس قبيلة كبيرة[١] وهي السائدة بغناها بذلك الوقت، وكان وكيلاً للحكومة المصرية وقبيلته تسمى البديوي ومساكنهم الوجه حتى أكرمني أحسن إكرام وقدم لي الأرز واللحم والقهوة والتمر واللبن. كما ذكر أنه شاهد بعضًا من قبائل عنزة وحرب وجهينة يتاجرون في محاصيلهم وكانوا ينزلون ضيوفًا على البديوي) انتهى.

٣- وذكر أيضًا المستشرق الإنجليزي ريتشارد برتون Burton Eichard في كتابه (أرض مدين Midian of Land) أن دليله ورفيقه الذكي في صحراء الحجاز كان محمد شحاته وأنه كان رجلاً تحترمه القبائل وله خبرة واسعة في السفر والترحال

---

(١) هنا ذكر الرحالة الألماني البديوي أنها قبيلة كبيرة والصحيح أنها فرع من عائلة العلي، وهذا لما وجد لها من نفوذ وثراء وكثرة دورها في الوجه.

في الفيافي ويعرف القبائل، وذكر أنه عُرف عنه وإخوانه بديوي وعلي شحاته الكرم والإحسان للفقراء وأنهم على جانب كبير من الثراء، واقترح أن يكون وكيلاً لحصن الوجه. انتهى.

٤- مجلة العرب عدد جمادي الأول عام ١٤١٣هـ، للشيخ حمد الجاسر -رحمه الله، قال:

(أسرة البديوي من أنشط الأسر ذات سمعة طيبة ونفوذ واسع ليس في المنطقة وحدها بل تجاوز إلى السويس والقصير، فلها صلات قوية ومركزها الوجه). انتهى.

كما برز من العائلة عدد من شعراء الشعر النبطي ومن أشهرهم الشاعر محمود حسين بديوي، والشاعر صغير بديوي، والشاعر عباس أمين العلي، والشاعر محمد مصطفى البياضي، ولهم عدد من القصائد المشهورة.

ومن العلي عدد كبير جدًا من الأعلام البارزين في منطقة تبوك تقلدوا وظائف هامة في منطقة تبوك وغيرها من المناطق الأخرى في المملكة.

السادة آل مرعي الجمامزة الحسينيون

من عائلات الوجه وضباء وأملج والمدينة المنورة المتحضرة والعريقة من السادة الحسينية، وينسبون إلى الشريف مرعي بن بدر من قرية الأشراف الشرقية بمحافظة قنا بصعيد مصر، والذي نزح إلى مدينة الوجه عام ١١٩٠هـ.

ومرعي هو ابن بدر بن جماز بن مهنا ابن الأمير جمال الدين جماز ابن الأمير عز الدين القاسم بن مهنا بن الحسين بن مهنا بن داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى النسَّابة ابن الحسن بن جعفر بن عبيد الله الأعرج ابن الحسين الأصغر ابن الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الحسين -رضي الله عنه- ابن الإمام علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه[١]. وما زال بعض آل مرعي يقيم في قنا والسويس والقاهرة بمصر العربية.

من أعلام آل مرعي في المملكة العربية السعودية:

- الشريف فؤاد بن إسماعيل آل مرعي الحسيني[٢] من كبار العائلة كان من سكان ضباء ومقيم حاليا بالمدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، وله من الأولاد محمد، وعبد الله.

- الشريف محمود علي حسن آل مرعي من تجار الوجه المعروفين ومن أبرز الرجالات بمدينة الوجه ومن وجهاء آل مرعي وكبارهم.

- الشريف حسين محمد آل مرعي بالوجه.

- الشريف محمد أحمد مرعي رئيس بلدية الوجه.

---

(١) انظر عن وثائق خاصة بالسادة الأشرف آل مرعي في كتاب «سكان منطقة تبوك» للمؤلف محمد سليمان الطيب، الناشر دار الفكر العربي بالقاهرة.

(٢) وحسب ما ذكرت الوثائق هو فؤاد بن إسماعيل بن محمد بن محمود بن إبراهيم بن عمر بن علي بن عطية بن محمود بن علي بن محمد بن مصطفى بن أحمد بن بساط بن محارب بن مصطفى بن مرعي بن بدر بن جماز... إلخ كما تقدم حتى الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب -رضي الله عنه.

- الشريف طلال محمد إبراهيم آل مرعي بالتعليم.

- الشريف مساعد آل مرعي.

- الشريف حسين عبد الرحمن آل مرعي، من تجار أملج.

- الشريف إبراهيم أمين آل مرعي من تجار الوجه.

- الشريف نصر صالح آل مرعي مقيم في مدينة ضباء.

- الشريف حسن أمين آل مرعي في الوجه.

- الشريف محمد حسن أمين آل مرعي، يعمل في مجال التعليم بالوجه.

الشريف منصور آل مرعي بالتعليم.

- الشريف محمد إبراهيم آل مرعي -رحمه الله، كان من رجال الأعمال البارزين في مدينة الوجه.

ولآل مرعي من الأشراف الحسينيين مسجد قديم في مدينة الوجه يسمى مسجد الأشراف ويقع بجوار رصيف الميناء ملاصقًا لمبنى الجمارك، وهو أقدم مساجد الوجه، وبه كانت تقام صلاة الجمعة، وله باب معقود، تعلوه مئذنة مخروطية الشكل، يصعد إليها من داخل المسجد، كما أن له منبرًا كبيرًا مصنوعًا من الخشب.

السادة آل الكُلابي الحسينيون

من العوائل الكبيرة بمنطقة تبوك خاصة في الوجه وضباء، وكذلك منها في الرياض، ويعود نسب هذه العائلة إلى السادة الأشراف الحسينية من مؤسسها الشريف الشيخ علي أبو الليف بن محمد الملقَّب الكُلابي الذي ينتهي نسبه إلى الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب –رضي الله عنه[1].

ومن أعلام هذه العائلة بالوجه أبناء الشيخ علي أبو الليف الكلابي الشريف حسين وإبراهيم وأحمد ومن نسلهم رجال مشاهير على مستوى المملكة العربية السعودية وهم أبناء الشريف عبد الله –رحمه الله– ابن حسين ابن الشيخ علي أبو الليف الكلابي بالرياض، وهو من كبار أعيان مدينة الوجه مارس أعمال التجارة بالوجه ثم رحل إلى مدينة الرياض وعمل في مجال التجارة والمقاولات ومن أبنائه:

- الشريف عيد عبد الله الكلابي –رحمه الله، وهو من حملة المؤهلات العليا من أمريكا (ماجستير) ويعتبر من أبرز رجالات العائلة بالمملكة وعُرف بالكرم ودماثة الخلق والتواضع، ويتمتع بعلاقات طيبة واسعة مع الأمراء وكل أعيان وكبار الشخصيات بالمملكة العربية السعودية بالرياض وبيته مفتوح دائمًا للجميع، وجُبل على خدمة الناس، كان بيته في شمال الرياض دائمًا مكتظًا بزواره من الإخوان والأصدقاء من السعوديين وغير السعوديين ممن يرغبون في المساعدة وقضاء حوائجهم، وقد شغل الشريف عيد الكلابي وظيفة مدير عام الخطوط الجوية العربية السعودية بالرياض، لأكثر من عشرين عامًا ثم تقاعد وأصبح من رجال الأعمال له استثمارات كبرى في مجال المجمعات السكنية الراقية والمصنفة بالدرجة الأولى، وله من الأبناء:

- الشريف عبد الله عيد الكلابي، وهو خريج جامعي ورجل أعمال له مجموعة من المؤسسات والأعمال الخاصة.

---

(١) انظر شهادة نقابة الأشراف في مصر وموثق بها آل أبو الليف الكلابي من ذرية الإمام الحسين بن الإمام علي رضي الله عنهما، (منشورة في ملحق كتاب سكان تبوك لمحمد سليمان الطيب، والناشر دار الفكر العربي بالقاهرة، للسيد عيد الكلابي، والسيد الشريف محروس الكلابي).

– الشريف سلطان عيد الكلابي، درس بأمريكا وعمل في بعض المؤسسات مثل الهيئة العليا للسياحة والبنك السعودي الأمريكي بالرياض.

– الشريف محمد عيد الكلابي، وهو طالب علم يدرس بالجامعة بكندا بالوقت الحاضر.

ومن أبناء الشريف عبد الله بن حسين ابن الشيخ علي أبو الليف الكلابي أيضًا بالرياض:

– الشريف محمد عبد الله الكلابي، وهو مدير مدرسة سابقًا بالحدود الشمالية بعرعر، وحاليًا من رجال الأعمال بمدينة الرياض.

– الشريف عبد الرحمن عبد الله الكلابي، وهو من خريجي الجامعات الأمريكية وعمل مساعد مدير عام الشيكات السياحية سابقًا، والآن رجل أعمال يدير بعض أعماله الخاصة، وشخص نشط في مجال الاستثمار العقاري بالرياض، وله من الأبناء:

– الملازم أول مهندس الشريف وليد عبد الرحمن الكلابي، ويعمل بوزارة الداخلية.

– الشريف سلمان عبد الرحمن الكلابي.

– الشريف د. سعد عبد الله الكلابي، الذي يحمل درجة الدكتوراه، وعميد كلية إدارة الأعمال بجامعة الملك سعود في الرياض.

– كما لأولاد الشريف عبد الله الكلابي أخت تعتبر من أوائل الباحثات السعوديات التي حصلت على درجة الدكتوراه في الآثار الإسلامية والتاريخ من جامعة الملك سعود بالرياض، وهي الشريفة الدكتورة حياة عبد الله الكلابي.

– ومن أعلام الشريف أبو الليف الكلابي أيضًا: مصطفى حسين الكلابي، وأبنائه لطفي وحسين وتوفيق وسمير.

- وكذلك من أعلام آل الشريف علي أبو الليف الكلابي بالرياض: الشريف عبد العزيز بن مصطفى الكلابي، وأبنائه:

- الشريف سلطان عبد العزيز مصطفى الكلابي، والذي يعمل موظفًا بشركة سابك.

- الشريف مشعل عبد العزيز مصطفى الكلابي.

ومن أعلام آل الشريف علي أبو الليف الكلابي بمحافظة الوجه:

- الشريف محمد حمزة أحمد الكلابي -رحمه الله.

- الشريف أسعد حمزة الكلابي -رحمه الله.

- الشريف عباس حمزة أحمد الكلابي، والذي كان يشغل سابقًا رئيس لبلدية الوجه وضباء، ومن أولاده: طارق وعبد الله وأسعد وجميعهم يعملون بالوجه.

- الشريف محروس محمد حمزة الكلابي، مسئول وزارة المالية المكلف ببلدية الوجه.

- الشريف محمد عباس حمزة الكلابي، يعمل بوزارة الخارجية بالرياض.

- الشريف سامي عباس الكلابي، ويعمل بتحلية المياه المالحة بضباء.

- الشريف عبد الله عباس حمزة الكلابي، يعمل بالخطوط السعودية بجدة.

- الشريف عبد الرحمن عباس الكلابي، ويعمل بالتدريس بالمدينة المنورة.

- الشريف ياسر عباس، ويعمل بجامعة طيبة بالمدينة المنورة.

- الشريف حسين محمد حمزة الكلابي، والذي يعمل بالاتصالات السعودية.

- الشريف عبد العزيز محمد حمزة الكلابي، والذي يعمل بالوجه.

ومن أعلام عائلة آل الكلابي أيضًا بالوجه أولاد الشريف الشيخ إبراهيم أبو الليف الكلابي، الأشراف محمد وحمزة وحسين وعلي رحمة الله عليهم جميعًا، ومن أولادهم:

- الشريف عبد الحميد محمد إبراهيم الكلابي، الذي يعمل تاجرًا بالوجه.

- الإخوان الشريف عبد العزيز، والشريف إسماعيل، والشريف أحمد أبناء الشريف محمد إبراهيم الكلابي، وهم يعملون بالتجارة بمحافظة الوجه ومن أولادهم:

- الشريف أحمد بن عبد العزيز الكلابي، مدير مدرسة تحفيظ القرآن الكريم وإمام وخطيب جامع مطار الوجه.

- الشريف إبراهيم إسماعيل الكلابي، ويعمل بمرور الوجه.

- والإخوان الأشراف من آل الكلابي: محمد وناصر، وذياب، يعملون بتحلية المياه بالوجه.

- الشريف علي عبد الحميد الكلابي، يعمل في مجال التجارة.

- أولاد الشريف أحمد محمد إبراهيم الكلابي -رحمه الله، وهم:

- الشريف أيمن أحمد محمد إبراهيم الكلابي، يعمل بحرس الحدود بالوجه.

- الشريف خالد والشريف عبد الله أحمد إبراهيم الكلابي، ويعملان بمحطة تحلية المياه بالوجه.

- أما أولاد الشريف عبد العزيز الكلابي -رحمه الله، هم: الشريف هاني والشريف سمير والشريف وائل، فجميعهم يعملون موظفين.

ومن أعلام آل أبو الليف الكلابي بالوجه أولاد الشيخ الشريف حسين إبراهيم الكلابي -رحمه الله، ومنهم:

- الشريف هلال حسين إبراهيم الكلابي، يعمل مدير مدرسة بضباء.

- الشريف إبراهيم حسين إبراهيم الكلابي، يعمل مدرس بضباء.

- الشريف سليمان الكلابي، يعمل بمحطة التحلية بضباء.

- الشريف ناجي حسين الكلابي، يعمل بالتدريس بالمدينة المنورة.

ومن أبناء الشيخ الشريف حمزة إبراهيم الكلابي -رحمه الله:

- الشريف محمد حمزة إبراهيم الكلابي، والذي كان يعمل مساعدًا لرئيس بلدية ضباء ومن أولاده:

- الشريف سعود محمد حمزة الكلابي، الذي يعمل ضابطًا بحرس الحدود بضباء.

- الشريف عبد العزيز حمزة الكلابي، الذي يعمل مدير مدرسة الوجه.

- الشريف إبراهيم حسن إبراهيم الكلابي، والذي يعمل ببلدية الوجه.

- الشريف ناصر حسن إبراهيم الكلابي، ويعمل مدير مكتب محافظ الوجه.

- الشريف عبد الغني علي الكلابي، يعمل في المدينة المنورة.

ولما كانت عائلة الشريف أبو الليف الكلابي تعتبر من الأشراف الحسينية ذات الفروع الممتدة أيضًا خارج المملكة العربية السعودية بأسباب الهجرة والجهاد في سبيل الإسلام، حيث بدأ ذلك الشريف الشيخ علي أبو الليف الكلابي بعد مغادرته للحجاز عن طريق جدة إلى السويس، ثم دخل مصر لنشر الدعوة الإسلامية وتصحيح بعض المفاهيم المغلوطة عن الإسلام، فأسس العديد من المساجد والمراكز والزوايا التي كان يدرس فيها المسلمين في مختلف أنحاء مصر، ومن أشهرها مسجد الشريف أبو الليف بالسويس، ومسجد الشريف أبو الليف بحي السيدة زينب بمدينة القاهرة، حيث اشتهر هذا المسجد باستلام الزكوات والصدقات وتوزيعها على الفقراء والمحتاجين،

وهذا المسجد يعتبر من المواقع الأثرية الهامة للآثار الإسلامية في القاهرة لدوره الكبير في نشر الدعوة الإسلامية، وارتبط بكثير من أعمال البر والخير التي عنيت بشئون الفقراء والمساكين بمدينة القاهرة، والذي سعى رجل الأعمال السيد الشريف عيد بن عبد الله الكلابي -رحمه الله- على ترميمه وصيانته بالسنوات الأخيرة.

ولما اشتهر آل أبو الليف الكلابي بالدعوة ونشر مفاهيم الإسلام الصحيحة، فقد أسسوا المزيد من المساجد والزوايا بمختلف أنحاء مصر وتميزوا بالورع والزهد في الحياة واعتزازهم بنسبه للأشراف أينما كانوا، وعائلة الشريف علي أبو الليف الكلابي الموجود حاليا أعلامها بالوجه والرياض وبعض مدن المملكة العربية السعودية الأخرى سُجل بعضهم رسميًا بنقابة الأشراف بمصر تحت الرقم ٥٩٥١٠ بتاريخ ١٧/ ٥/ ٢٠٠٦م، بأنهم من الأشراف الحسينيين من ذرية الشريف عثمان بن الحسن الفاسي ابن محمد بن موسى الأشهب ابن يحيى بن عيسى بن علي التقي ابن محمد بن حسين بن جعفر الزكي ابن الإمام علي الهادي ابن الإمام محمد الجواد ابن الإمام علي الرضا ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه، والسيدة فاطمة الزهراء بنت سيدنا محمد رسول الله ﷺ[١].

ومن أعلام الأشراف الكلابية في مصر الشريف عبد الغني عبد الدائم الكلابي نقيب الأشراف بإسنا في محافظة قنا بصعيد مصر.

---

(١) وذكر الباحث محمد إبراهيم محمد سالم في كتاب «ملتقى الأطراف في أنساب ومناقب الأشراف» ط ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م ص ٨٠ عن الكلابية قال: الكلابية هؤلاء سادة ينتسبون إلى السيد زيادة بن سلامة بن كلاب بن محمد الملقَّب بكليب بن أبي القاسم الإسنوي بن محمد الإشهابي بن نور الدين علي الإسنوي ومنهم عوائل وفروع منها الحداد بإدفو ودراو بمحافظة أسوان جنوب مصر.
وعلى أية حال فهم سادة حسينيون، وتوثيق نقابة الأشراف هو المأخوذ به في التسلسل خاصة وأن من الكلابية هؤلاء نقيب أشراف إسنا بمحافظة قنا.

السادة آل أبو الذهب الرفاعي الحسيني

ينتهي نسب هذه العائلة إلى السادة الرفاعية من ذرية الإمام الحسين رضي الله عنه(١)، ومؤسسها أبو الذهب بن عبد الحميد بن محمد القوصي ابن جمال الدين ابن شهاب الدين بن تاج الدين بن عمر بن السيد الشريف حسن بن عبد السميع بن ناصر الدين بن شمس الدين بن محمد بن كمال الدين بن شمس الدين ابن الرفاعي ابن نجم الدين الرفاعي ابن إبراهيم الرفاعي ابن علي الرفاعي بن عثمان الرفاعي ابن أحمد الرفاعي ابن السيد علي دفين بغداد ابن ثابت بن علي الحازم أبو الفوارس ابن أحمد بن علي بن الحسن رفاعة الهاشمي المكي نزيل بادية إشبيلية بالأندلس ابن المهدي بن أبي القاسم محمد بن السيد الحسن أبي موسى ابن الحسن الراضي ابن الأكبر الصالح بن موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام زين العابدين علي ابن الإمام الحسين السبط ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه(٢).

وتسكن هذه العائلة حاليا في منطقة تبوك وأكثرها في المدينة المنورة، وهي من ذرية الشريف أحمد بن صالح أبو الذهب كما تقدم، وهو من ذرية محمد القوصي الرفاعي الحسيني وقد رحل من قوص بصعيد مصر إلى الأراضي الحجازية في أواخر ذي الحجة ١٢٧٢هـ ثم استوطن في المدينة المنورة وتزوج بها وأنجب حسن بن أحمد ابن صالح أبو الذهب الذي أنجب ولدان هما عبد العزيز وعبد المنعم وثلاث بنات، ثم رحل عبد المنعم بن حسن بن أحمد بن صالح أبو الذهب -المولود بالمدينة المنورة عام ١٣٤٢هـ- إلى تبوك عام ١٣٧١هـ طلبًا للرزق ثم استقر بها وتزوج منها وأنجب ثلاثة أبناء وهم: محمد وجميل وإبراهيم وبنتان ويقيمون هم وأولادهم في تبوك، وكان الشريف عبد المنعم من كبار التجار في تبوك، وتوفي رحمه الله في عام ١٤٠٨هـ في مدينة

---

(١) كما روى لي السيد جميل أبو الذهب في تبوك، وقد أرسل لي مشجر العائلة في القاهرة، ومعلومات أخرى مفيدة عن عائلته.

(٢) انظر بعض الوثائق المنشورة في الملحق عن عائلة أبو الذهب في كتاب سكان تبوك لمحمد سليمان الطيب.

تبوك ودفن بها، وهو مؤسس عائلة أبو الدهب في تبوك، أما شقيقه عبد العزيز أبو الدهب فعائلته باقية في المدينة المنورة حتى الآن وقد تزوج فيها وأنجب أربعة أولاد وهم حسن ومحمد وسهل وصبري وبنت واحدة.

وعميد عائلة أبو الدهب في تبوك حاليًّا هو الأستاذ الشريف جميل بن عبد المنعم أبو الدهب ويعمل في شركة الاتصالات بمنطقة تبوك، وقد أمدنا مشكورًا ببعض الوثائق عن عائلته والمنشور بعضها في ملحق الكتاب.

السادة آل عبد العال الحسينيون

تتفرع من آل رشوان[١] في قرية المحروسة بمحافظة قنا في صعيد مصر والذين ينسبون إلى الأشراف من ذرية الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، و قد ذكر آل رشوان السيد الشريف حسين محمد الرفاعي من كبار علماء الأزهر ورئيس رابطة الأشراف الكبرى بالقاهرة، وذلك في كتاب نور الأنوار في فضائل وتراجم وتواريخ ومناقب آل البيت الأطهار، قال: ومن أعيانهم في بلدة المخادمة التابعة لقنا السيد بدوي أحمد رشوان، والسيد همام أحمد رشوان عمدة البلدة.

كما ذكر آل رشوان الشريف مصطفى شملول في كتاب عروبة مصر من قبائلها وذكر أن عائلة رشوان في قنا من فروع المخادمة من بني الحسين رضي الله عنه، ومنهم في رأس غارب والقصير وساحل البحر الأحمر بمصر.

وذكر السيد حسن مرزوقي أحمد عبد العال، من ثقات الرواة من عائلة عبد العال في ضباء أن قصة نزوح أولاد عبد العال من آل رشوان بصعيد مصر إلى ضباء مثبوتة في صكوك رسمية منذ ١٦٠ عامًا، وهما أحمد عبد العال بن مهدي بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن رشوان، وأخيه سليم عبد العال، وكانا تاجرين للسفن الشراعية (قطاير) وقتئذ (أيام الحكم العثماني) يصدرون الفحم والغنم والإبل والسمن من الحجاز إلى السويس بمصر، ثم يستوردون المواد الغذائية مثل الأرز والسكر والبقول والأقمشة والخشب للبناء.

وأضاف أن أجداده بعد نزوحهم من قرية المحروسة بقنا من صعيد مصر سكنوا بندر القصير على البحر فترة من الزمن ثم قرروا الاستقرار بمدينة ضباء على الساحل السعودي ومارسوا حرفة الصيد[٢] ثم التجارة.

---

(١) يذكر الرواة أن آل رشوان نزحوا من الحجاز إلى السودان بسبب التجار ثم انتقلوا إلى قنا ومنفلوط بصعيد مصر.

(٢) لذلك لقب مؤسسهم بالحوات وقد ذكرت في بعض الوثائق القديمة في ضباء.

وأضاف أن العائلة لها أسر عديدة خارج ضباء فمنها في مدينة تبوك ومنها في جدة، وغيرها بحكم الوظائف.

ومن أعلام العائلة بالمملكة العربية السعودية:

– حسن مرزوقي أحمد عبد العال، عضو مجلس منطقة تبوك سابقًا من ١٤٢١هـ إلى ١٤٢٥هـ، وحاليًا عضو مجلس محافظة ضباء التابعة لإمارة تبوك، والأستاذ حسن من الرجال الأفاضل ومهتم بتراث وجذور عائلته وربط الصلات ما بين غصونها في المملكة ومصر.

– محمد محمود أحمد عبد العال، عقيد في الحرس الملكي حاليا.

– محمد فرج حسن علي سليم عبد العال، موجه تربوي في تعليم تبوك، وقام بتدوين شجرة العائلة.

– معتز حسن مرزوقي عبد العال، مهندس في شركة سابك للبترول والمعادن في الجبيل.

– محمد حسن مرزوقي عبد العال، موظف في الاتصالات السعودية بالقسم المالي.

– محمود فرج حسن علي سليم عبد العال، وكيل مدرسة متوسطة وثانوية بضباء.

– عبد الرحمن محمود أحمد عبد العال، مدرس إعدادي، وشارك في تدوين شجرة العائلة.

– عبد العزيز عطية مرزوقي عبد العال، موظف في تحلية المياه.

– حمزة عطية مرزوقي عبد العال، في الجمارك بضباء.

– أحمد إبراهيم مرزوقي عبد العال، في الجمارك بضباء.

- محمد مرزوقي أحمد عبد العال، في التجارة الحرة.

- مروان محمد مرزوقي عبد العال، مدرس ثانوي.

- مرزوقي إبراهيم مرزوقي عبد العال، موظف كهرباء بحقل (فني تشغيل).

- حسن فرج سليم عبد العال، موظف بمستشفى ضباء (مدير مناوب).

- عاطف محمد مرزوقي عبد العال، موظف بشركة كهرباء ضباء.

- محمد غريب محمد أحمد عبد العال، موظف في شركة أرامكو بضباء.

- أحمد فرج حسن علي سليم عبد العال، موظف في شركة الكهرباء بضباء.

- عبد الله علي مرزوقي عبد العال، موظف في الاتصالات السعودية.

- عبد الرحمن علي مرزوقي عبد العال، رجل أعمال.

- مهدي محمود عبد العال، موظف بشركة الاتصالات السعودية.

- عادل غريب محمد عبد العال، موظف في كهرباء تبوك.

- إبراهيم محمود عبد العال، بحرس الحدود السعودي.

- حاتم غريب محمد عبد العال، بحرس الحدود السعودي.

السادة آل فراج الجمامزة الحسينيون

هذه العائلة ينحدر نسبها إلى الشريف الأمير جمَّاز بن القاسم بن مهنا الحسيني ويسمون بالجمامزة الذين هاجروا من المدينة المنورة إلى قفط بمحافظة قنا في صعيد مصر واستقروا بها، وعائلة آل فراج من الدغيمات أي من ذرية الشريف دغيم بن هاشم بن مهنا بن جماز الكبير وتبرز الصكوك القديمة لهذه العائلة انتسابها إلى الفرع الحسيني من الأشراف(١).

وكانت هجرة ذرية الشريف جماز بن القاسم بن مهنا الحسيني إلى مصر سنة ٦٤٧هـ (١٢٤٩م) وقد استقرت هذه القبيلة في قنا في صعيد مصر ومنها عائلة آل فراج التي عاد بعضهم بنهاية القرن الثامن عشر الميلادي في العهد العثماني إلى شمال الحجاز في مدينة ضباء وتفرقوا منها إلى كل من الوجه وجدة.

ومن أعلامهم في ضباء:

(١) أبناء محمود مصطفى أحمد آل فراج -رحمه الله، (ويعدُّون أبرز آل فراج في ضباء):

- الأستاذ أحمد محمود مصطفى أحمد آل فراج، مشرف تربوي بمركز إشراف ضباء، وعضو الاتحاد السعودي للتربية البدنية، ورئيس النشاط الكشفي البحري بالقطاعات الساحلية، وعضو اللجنة الفنية لتنمية المراحل بجمعية الكشافة العربية السعودية، ورئيس لجنة المسح والإرشاد بمعسكرات الخدمة العامة لخدمة الحجاج.

- الأستاذ إبراهيم محمود مصطفى أحمد آل فراج مدير ثانوية طلحة بن عبيد الله، وعضو الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، وعضو لجنة التنمية الاجتماعية بضباء، ورئيس حي المنح الصريحة الحائز على جائزة الأمير فهد بن سلطان للحي

---

(١) حسب ما ذكر لنا الأستاذ إبراهيم محمود فراج في مدينة ضباء وذلك في صيف ١٤٢٧هـ أثناء بحوثي الميدانية في منطقة تبوك. وأضاف أن آل فراج منهم في القصير المصرية إلى الآن ووجودهم في ضباء منذ قرن من الزمان.

المثالي للعام ١٤٢٧هـ، ونائب رئيس مجلس إدارة نادي ضباء سابقًا لمدة ثماني سنوات، وعضو الجمعية العمومية لنادي ضباء الرياضي.

- الأستاذ منصور محمود مصطفى أحمد آل فراج، موظف بالشركة السعودية للزيت (أرامكو)، داعم للأنشطة الثقافية بضباء.

(٢) أبناء وأحفاد محمد عبد الله حسين آل فراج:

- الأستاذ عيسى محمد عبد الله آل فراج، معلم بالمرحلة الابتدائية.

- الأستاذ بدر محمد عبد الله آل فراج، موظف بالثروة السمكية.

- الأستاذ عبد الله خضر محمد آل فراج، عسكري بحرس الحدود بضباء.

- الأستاذ محمد خضر محمد آل فراج، معلم بالمرحلة المتوسطة.

- الضابط سامر خضر محمد آل فراج، ضابط بحرس الحدود.

- الأستاذ هيثم خضر محمد آل فراج، موظف بالقطاع الخاص.

(٣) أحفاد أحمد مصطفى أحمد آل فراج:

- فراج محمود أحمد آل فراج.

آل فراج بالوجه:

أبناء وأحفاد رمضان محمد آل فراج:

- الأستاذ محمد رمضان محمد آل فراج، موظف متقاعد من الخطوط السعودية.

- الأستاذ أحمد محمد رمضان آل فراج، عسكري بحرس الحدود.

- الأستاذ محمود محمد رمضان آل فراج، مشرف تربوي ومدير جمعية تحفظ القرآن الكريم بالوجه. ومدير مكتب توعية الجاليات، ومندوب الدعوة والإرشاد، وعضو لجنة اختيار الأئمة والمؤذنين، وعضو لجنة إصلاح ذات البين.

- الأستاذ عبد المنعم محمد رمضان آل فراج، موظف بالشؤون الاجتماعية بالوجه.

- باسم محمد رمضان آل فراج، عسكري بحرس الحدود.

- الأستاذ وليد محمد رمضان آل فراج، موظف بالخطوط الجوية السعودية.

آل فراج في جدة:

ومنهم عميد آل فراج في جدة الأستاذ تركي سعيد أحمد آل فراج، مشرف سكن عسكري وصاحب مؤسسة مقاولات حفريات وتوصيل وخدمات عامة.

ومنهم أبناء حسن أبو الحسن آل فراج -رحمه الله:

- الدكتور مصطفى حسن أبو الحسن آل فراج، مساعد المدير العام للشئون الصحية بمنطقة تبوك.

- الأستاذ فيصل حسن أبو الحسن آل فراج، موظف بشركة أرامكو.

- الأستاذ عبد العزيز أبو الحسن آل فراج، موظف بمستشفى ضباء.

- الأستاذ أنس حسن أبو الحسن آل فراج، مدير مدرسة.

- الأستاذ علي حسن أبو الحسن آل فراج، معلم ثانوي.

- الأستاذ محمد حسن أبو الحسن آل فراج، معلم ابتدائي.

ومنهم أيضًا أبناء أحمد أبو الحسن آل فراج -رحمه الله تعالى.

- الأستاذ محمد أحمد أبو الحسن آل فراج، موظف بالاتصالات السعودية.

- الأستاذ علي أحمد أبو الحسن آل فراج، موظف بمستشفى ضباء.

الأشراف آل أبو شريَّان- من العيايشة الحسنيين

من العائلات المعروفة في ضباء وذكر لي الأستاذ عمر مسعود إبراهيم صالح محمود درويش أبو شريَّان أن العائلة تنسب إلى العيايشة من أشراف ينبع من ذرية الحسن بن علي -رضي الله عنهما، وأن جده المؤسس صالح جاء من ينبع إلى ضباء وكان عنده سفينة تسمى الصالحية، وقد زودني مشكورًا بكتاب (أعمدة الحكمة السعبة) تأليف لورنس -منشورات المكتب التجاري، بيروت، ومضمون الكتاب هو سرد لورنس الشهير بـ «لورنس العرب» عن أحداث الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦م على الأتراك العثمانيين بمساعدة الإنجليز.

حيث ورد فيه اسم الشريف محمد بن علي أبو شريَّان (من أبناء عمومته في ينبع)، ونصه كما يلي في ص ١٠١:

(... وفي الصباح هطلت الأمطار مدرارًا، فسررنا سرورًا بالغًا برؤية المزيد من الماء يتدفق إلينا، وجلسنا مرتاحين في خيامنا حتى أننا أخرنا رحلتنا منتظرين الشمس من جديد، وتجلت أخيرًا في أصيل مبكر، فامتطينا رواحلنا وسرنا غربًا نهبط الوادي تغمرنا أضواء النهار المنعشة وتبعتنا جموع (عقيل) مع عبد الكريم على رأس رجاله البالغ عددهم سبعمائة هجان مضافًا إليهم عدد أكبر من المشاة، وكانوا يرتدون ثيابًا بيضاء وكوفيات حمراء كبيرة ويلوحون بسعف النخيل بدلاً من الرايات.

وخلف هؤلاء سار الشريف محمد بن علي أبو شريَّان وهو زعيم كبير متقدم في السن ذو لحية طويلة متجعدة صبغها المشيب بلونه، على رأس ثلاثمائة فارس من الأشراف من فخذ العياش[1]، وكانوا يرتدون ألبسة حمراء بلون الحناء تحت عباءات سوداء ويحلمون السيوف، ويتبع كل واحد منهم عبد يحمل بندقية وخنجرًا ويعتني براحلته ويطبخ له طعامه أثناء السفر، ولما كان هؤلاء الخدم عبيد قومٍ فقراء لذلك كانت الثياب القليلة التي يرتدونها رثة بالية...) انتهى.

(١) والعيايشة وأحدهم عياشي لهم حلف قديم مع قبيلة جهينة مثل العديد من فروع الأشراف الحسنيين في ينبع بمنطقة المدينة المنورة.

هنا مما تقدم يتضح لنا من سياق هذا النص المحايد لهذا الضابط الإنجليزي أن آل شريَّان في ضباء هم من الأشراف العيايشة وأبناء عمومة لآل شريان في ينبع وحافظوا على لقبهم حتى الوقت الحاضر.

ومن آل أبو شريَّان أيضًا في أملج وينبع ومنهم بيوتات في السويس بمصر، ومنهم صالح أبو شريَّان تاجر معروف، وابنه إبراهيم صالح أبو شريَّان كان ربان سفينة وهو صاحب سفينة الصالحية، وكانت مخصصة للصيد وهي معروفة على مستوى مدينة ضباء كلها.

من الأعلام السابقين:

- صالح محمود أبو شريان، يعتبر مالك وقبطان سفينة الصالحية، وكان يملك سرادقًا كبيرًا يجتمع فيه الناس في ضباء، وأيضًا كان يملك مستودعًا للأخشاب في حي الساحل بمدينة ضباء، ويعد من أكبر تجار الأخشاب.

- أحمد محمود أبو شريان، كان من المهتمين بالبحر ونشاطه في الصيد وخلافه.

- إبراهيم صالح محمود أبو شريان، كان من تجار الأراضي الزراعية والعقارات في ضباء.

- محمد محمود أبو شريان، كان من الصيادين المعروفين وتاجر أسماك في ضباء.

- محمد صالح أبو شريان، كان قبطانًا بحريًا معروفًا ويملك سفينة بحرية.

- موسى أحمد أبو شريان، كان يعمل مع أخيه محمود أحمد أبو شريان على طاقم السفينة التي يملكها.

- محمود أحمد أبو شريان، كان ربانًا للسفينة يملكها وكان يبحر بها إلى الهند والسند ومصر وغيرها من البلدان ويجلب بضاعته منها ويبيعها في ضباء ومنطقة تبوك بصفة عامة.

- حمادة إبراهيم أبو شريان، كان يعمل في البحر حتى أنه عمل في العسكرية وعاصر الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود -رحمه الله، وهو الآن ما زال على قيد الحياة وعمره قارب المائة عام.

- أحمد إبراهيم أبو شريان، توفي حديث السن.

- مسعود إبراهيم أبو شريان، خدم العسكرية بالمملكة وتقاعد ثم توفي عام ١٤١٥هـ.

- علي محمود أبو شريان، كان يعمل بالبحر ويملك سفينة يتنقل بها بين السعودية ومصر ويقوم بجلب البضائع ويتاجر فيها.

- محمد متولي محمود أبو شريان، انتقل من السعودية إلى مصر حيث استقر هناك وكان يعمل موظفًا بها.

الأعلام بالوقت الحاضر:

- محمود علي أبو شريان، يعمل في وزارة الداخلية السعودية.

- محمود علي أبو شريان، كان يعمل بالاتصالات السعودية، وشارك في تنفيذ شجرة آل شريان.

- ناجي علي أبو شريان، يعمل موظفًا بشركة الكهرباء.

- مطر مسعود أبو شريان، يعمل موظفًا في التربية والتعليم.

- عبد الله مسعود أبو شريان، يعمل مديرًا لقسم الترخيصات في بلدية ضباء.

- عمر مسعود أبو شريان، يعمل مدرسًا في ضباء، وهو من المهتمين بتراث عائلته وشارك في تنفيذ شجرة آل شريان.

- خالد مسعود أبو شريان، يعمل مديرًا لقسم الاتصالات في شرطة ضباء.

- إبراهيم مسعود أبو شريان، يعمل مديرًا لقسم المتابعة في بلدية ضباء.

- إبراهيم حمادة أبو شريان، متقاعد من مستشفى ضباء.

- صالح إبراهيم أبو شريان، متقاعد من شركة الاتصالات.

- أحمد حمادة أبو شريان، متقاعد من شركة الاتصالات.

- موسى حمادة أبو شريان، يعمل في بلدية محافظة حقل.

الأشـراف آل الهجاري الحسنيون

تنتمي إلى ذوي هجار من ذرية الشريف قتادة، والأشراف الهجارية أكثرهم في ينبع النخل وينبع البحر والمدينة المنورة وأملج، ورئيس جماعة الهجارية من ذوي فايز في منطقة تبوك الشريف محمد بن حمدان، ويعمل مشرف تربوي.

ومن أعلام الهجارية وكبيرهم في منطقة تبوك الشريف أحمد بن فيصل بن عون، كان عمدة ضباء في عهد الملك سعود، والملك فيصل، والملك خالد -رحمهم الله، واستمر إلى عهد الملك فهد خادم الحرمين -رحمه الله.

ومن الهجارية في مدينة ضباء الشريف عبد الرازق بن زارع، والشريف عبيد بن زارع[1] بن سلامة، موظف في الشركة السعودية للكهرباء حاليا، وعبد الله بن محمد بن سلمان.

ومن الهجارية بعض الأسر في تبوك وأملج خاصة من الشريف العوني، ومنهم محمد بن مسعود في أملج. ومن الهجارية عبد الله حمدان بالخطوط السعودية، وعطا الله عبد المعطي في إمارة تبوك، وكان هؤلاء في أملج وشجرتهم الكبيرة في ينبع بمنطقة المدينة المنورة كما تقدم.

---

(١) أطلعت على شجرة عند الأخ الشريف عبيد بن زارع في ضباء فيها أنه والده هو: زارع بن سلامة بن فايز بن هجار بن أحمد ابن عبد الله بن عبد المعين بن راجح بن علي بن دراج بن هجار بن دراج بن معزي بن هجار بن وبير بن مخبار بن محمد بن عقيل بن راجح بن إدريس بن الحسن بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبد الكريم الأكبر ابن محمد الثائر ابن موسى الثاني ابن عبد الله الرضى بن موسى الجون ابن عبد الله الكامل (المحض) ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن الإمام علي بن أبي طالب -رضي الله عنه.

الأشراف القرون الحسنيون

عائلة القرون في ضباء مسماه باسم عشيرة القرون[1] التي نبعت منها والتي تعود إلى الأشراف الحسنيين في ينبع بمنطقة المدينة المنورة.

وقد نزح قسم من القرون إلى المويلح ثم ضباء وتصاهروا مع القبائل والعائلات في منطقة تبوك.

ومن أعلام القرون السابقين:

- الشريف أحمد بن فلاح بن روق القروني.
- الشريف عبد الله القروني.
- الشريف ضيف الله القروني.
- ومن أعلامهم المعاصرين:
- الشريف نايف بن عبد اللطيف، نزح إلى المدينة المنورة.

ومن القرون أسر قليلة في منطقة تبوك بالوقت الحاضر.

---

(١) القرون الأشراف غير القرون في عشيرة العرادات من قبيلة بلي ولم أسمع رواية بوجود صلات بين كلاهما. وقد ذكر الجزيري القرون مع بني إبراهيم من جهينة في القرن العاشر الهجري. (انظر ص١٤٢١، ج٢ من درر الفرائد المنظمة في طريق مكة المعظمة).
وتوجد رواية من بعض النسابين أن بني إبراهيم في جهينة معظمهم من الأشراف الحسنيين من ذرية إبراهيم بن عبد الله الكامل ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه، وذكر الجزيري في القرن العاشر الهجري أن القرون من بني إبراهيم في جهينة يؤكد هذه الرواية، وقد ذكر الجزيري أن بني إبراهيم فيهم أشراف أيضًا، كما يوجد فخذ القرون بالوقت الحاضر في عروة في جهينة أيضًا ولعلهم من القرون الذين كانوا مع بني إبراهيم الذين ذكرهم الجزيري قبل أربعة قرون ونصف قرن. ومن المعروف أن كثيرًا من فروع الأشراف دخلوا مع جهينة أو حالفوها في منطقة ينبع.

السادة آل عبد الدايم الحسينيون

تنسب العائلة إلى السادة الأشراف الجعافرة الحسينيين[١].

وجدهم المؤسس لعائلتهم في الحجاز هو السيد الشريف عبد الدايم بن محمد دبش[٢] الجعفري نزح من صعيد مصر قبل قرن ونصف قرن تقريبًا واستقر بثغر المويلح، ثم تكاثرت عائلته في منطقة تبوك، فمنها من أقام بضباء وحقل والخريبة وفي مدينة تبوك، ومنها في المدينة ومكة وجدة وينبع والرياض وغيرها من مدن المملكة.

وتصاهرت هذه العائلة الكريمة مع عائلات عديدة من الأشراف وغيرهم في منطقة تبوك، وكذلك مع قبائل الحويطات[٣]، وبني عُقبة وبلي وبني عطية وعنزة وشمَّر وغامد والأنصار.

ومن أعلام آل عبد الدايم أذكر التالي:

- السيد علي عبد الدايم -رحمه الله، ذكره عبد الله فلبى نقلاً عن مستشرق ألماني أنه كبير موظفي الدولة العثمانية في المويلح (أي كان محافظًا لقلعة المويلح).

---

(١) في شجرة آل عبد الدايم الموثقة من نقباء الأشراف تسلسل نسب عبد الدايم كالآتي: هو الشريف عبد الدايم بن محمد دبش ابن علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن سالم بن فارس بن سلامة بن عوض ابن العلامة السلطان عبد الجليل النمسي ابن نصر الدين بن سراج الدين بن علي نور الدين بن محمد جمال الدين بن علي مفرج بن حسين بن حسن الأبطح ابن علي البدري ابن إبراهيم المغربي ابن محمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن عمر بن علي بن عثمان بن حسين الفاسي ابن محمد بن موسى بن يحيى بن عيسى بن علي التقي ابن محمد بن حسن بن جعفر الزكي ابن الإمام علي الهادي ابن الإمام محمد الجواد ابن الإمام علي الرضى ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر ابن الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الحسين السبط ابن الإمام علي بن أبي طالب -رضي الله عنه، زوج السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها.

(٢) الشريف محمد دبش الجعفري دفين حاجر النمسى بمركز إسنا بمحافظة قنا.

(٣) وبعض الأسر من أبناء عمومة أولاد عبد الدايم قد تحالفوا مع عشيرة الفحامين من الموسة الحويطات في بلدة أشواق شرق ضباء واستقروا بها وتصاهروا مع سكانها وهم آل عبد الهادي وآل أبو زيدان. وبعض أولاد عبد الدايم منهم أسر في القاهرة والإسكندرية والغردقة ومنهم لا يزال في متبعهم بإسنا في صعيد مصر.

- السيد عبد الدايم بن علي عبد الدايم، وكيل إمارة ضباء وأحد أعيانها في عهد الملك عبد العزيز.

- السيد علي من آل عبد الدايم، محافظ قلعة المويلح الأسبق.

- السيد محمد عبد الرحيم أبو زبيدة عبد الدايم -توفي رحمه الله عام ١٣٩٥هـ، مدير جمرك البدع والخريبة واشتهر بالكرم، ويقيم بعض أولاده في مدينة حقل.

- السيد محمود بن محمد أبو دبش عبد الدايم -رحمه الله، استقر بينبع وعمل موظفًا بإدارة ينبع وأولاده حاليا يقيمون بالمدينة المنورة.

- السيد حسين عبد الدايم -رحمه الله، كان مديرًا للجوازات والجنسية بمنطقة تبوك قبل أن ينتقل إلى المدينة المنورة ويسكنها.

- السيد الدكتور/ محمد بن حسين عبد الدايم، يقيم في مكة المكرمة مع أسرته، وأصهاره من أشراف الطائف، وله اهتمام بتجميع تراث عائلته، ويملك مكتبة كبيرة في منزله تعتبر ثروة علمية، ويعمل بالتدريس في إحدى الكليات بمكة المكرمة.

- السيد عبد العزيز بن محمد أبو زبيدة عبد الدايم، في جمرك الدرة سابقًا، وحاليًا يعمل تاجرًا في حقل، وهو من كرماء العائلة والمحبوب لدى أهالي المنطقة ومن الأعلام البارزين.

- السيد إبراهيم بن عبد الدايم بن علي عبد الدايم، كان يعمل في السلك الدبلوماسي، وتقلد عدة مناصب كان آخرها ملحقًا بالسفارة السعودية بسوريا ثم الإمارات، وحاليًا متقاعد.

- السيد العميد متقاعد/ عرفة عبد الدايم، كان في القوات المسلحة ويقيم بجدة حاليا.

- السيد محمد بن عبد الله عبد الدايم، القنصل العام للسفارة السعودية بنيجيريا.

- السيد أحمد بن محمد عبد الدايم، من أعيان مدينة حقل وعضو مجلس منطقة تبوك.

- السيد عبد الإله بن محمود بن عبد الدايم بالمدينة المنورة.

- السيد علي بن عبد الإله عبد الدايم، ملحق بالسفارة السعودية بأفغانستان.

- السيد المهندس/ محمد بن عبد العزيز عبد الدايم، مهندس بترول في المنطقة الشرقية.

- السيد محمد بن محمود عبد الدايم، مدرس بالمدينة المنورة.

- السيد محمد بن عبد الرحيم أبو زبيدة عبد الدايم، مدرس بثانوية ضباء، وله اهتمام في تراث عائلته.

- السيد ياسر بن أحمد بن محمد عبد الرحيم أبو زبيدة عبد الدايم، يقيم في ضباء.

الأشراف آل عوض الحسنيون

من السادة الأشراف من ذرية الحسن بن علي -رضي الله عنه، وحسب مشجرهم القديم الذي حققه الشريف مصطفى شملول الجهازي الحسيني المحقق بنقابة الأشراف بمصر، وقد ذكره أيضًا الشريف أحمد وفقي في كتابه: أن عوض مؤسس العائلة في مصر والحجاز هو ابن عبد اللطيف بن عبد الله بن علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب الأكبر ابن أحمد الشهابي[١] ابن أبي الحسن علي بن أبي الروح عيسى بن جلال الدين أبي العلياء محمد الأزرق بن أبي الفضل جعفر بن علي بن أبي طاهر الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد قتادة ابن إسحاق بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن الإمام علي بن أبي طالب -رضي الله عنه، هاجر مؤسسهم من آل عوض الأشراف[٢] في قنا بصعيد مصر إلى ضباء قبل قرنين وانتشرت سلالته في الوجه ولا تزال هناك آثار من منازلهم الفخمة في العهد العثماني في مدينة ضباء، وكذلك في مدينة الوجه تشهد بعراقتهم، وكذلك بثراء ومكانة أجدادهم في المجتمع الحضري في منطقة تبوك في العهد العثماني وحتى العهد السعودي، ومنهم بعض الأسر في مدينة تبوك وغيرها من مدن المملكة، وقد صاهرت العديد من أسر الأشراف وغيرها في ضباء والوجه بمنطقة تبوك.

وآل عوض من العائلات الكبيرة وبها عدة بيوت هي:

١- بيت جلال عبد الله.

٢- بيت الصادق (عبد الرحيم مصطفى أحمد).

---

(١) يلتقي آل عوض بالأشراف السماهدة آل إبراهيم بن محمد الحسني في تبوك في الجد أحمد الشهابي.

(٢) ذكر آل عوض من أشراف قنا الشيخ حسين محمد الرفاعي وذلك في كتاب «نور الأنوار»، وقال من أعيانهم السيد أحمد عوض في مركز قنا.
وفي إحدى الوثائق المحفوظة لديهم والمنشورة في ملحق كتاب سكان تبوك لمحمد سليمان الطيب ذكرت نسبهم للحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

٣- بيت عبد القادر.

٤- بيت عفاشة (العفاشات).

٥- آل يوسف حمدان.

ومن أعلام آل عوض:

- الشريف محمد عوض -رحمه الله، كان من كبار التجار في مدينة ضباء.

- الشريف إبراهيم عبد القادر آل عوض، من الأعيان وعضو المجلس الإداري والبلدي في مدينة ضباء.

- الشريف محمد إبراهيم عبد القادر عمدة بمدينة ضباء وأحد تجارها المعروفين.

- الشريف أحمد بن عبد القادر آل عوض، في مدينة الوجه.

- الشريف المهندس عبد القادر أحمد عبد القادر، يعمل في إدارة المشاريع في تعليم البنات بوزارة التربية والتعليم في ضباء.

- الشريف محمد يسين عبد القادر آل عوض.

- الشريف حمزة بن عبد القادر بن محمد بن أحمد آل عوض في الوجه.

- الشريف محمد بن عاشور بن عفاشة في ضباء.

الأشراف آل العيسوي الحسنيون

من هذه العائلة في ضباء والوجه والمدينة تنسب إلى الأشراف الأدارسة من ذرية إدريس بن عبد الله الكامل (المحض) ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن الإمام علي بن أبي طالب -رضي الله عنه.

وآل العيسوي نزحوا من بلاد المغرب الأقصى قبل خمسة قرون واستقروا في قرية العيسوية المسماة باسمهم في محافظة سوهاج بصعيد مصر، ثم انتشروا بعد ذلك في قرى عديدة مجاورة مثل قرية المدمر بمركز طما بمحافظة سوهاج. ثم انتقل بعضهم إلى قنا وأسيوط والفيوم وغيرها من الأقاليم المصرية بالوجه البحري مثل بلبيس بالشرقية والقليوبية والمنوفية وقسم منهم سكن بلاد غزة بفلسطين[1]، وقسم آخر انتقل إلى بر الحجاز في ضباء والوجه وأملج والمدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية.

ومن أعلام عائلة العيسوي في منطقة تبوك:

- الأستاذ حسين بن أحمد العيسوي من رجال الأعمال في ضباء.

- المهندس حسين بن محمد العيسوي في بلدية ضباء.

- الأستاذ محمد العيسوي في ضباء.

- إبراهيم بن زارع العيسوي في ضباء.

- الأخ الفاضل محمد بن عبد الله بن عمر العيسوي، بالمدينة المنورة، وهو باحث ومهتم بتراث عائلة العيسوي في المملكة وخارجها والعمل على ربطها والتواصل فيما بينها، وقد قام بزيارات عديدة إلى الفيوم وصعيد مصر ليجمع شجرة العائلة ويحصل على المزيد من الوثائق والمعلومات.

---

(١) ذكر عثمان مصطفى الطباع الغزي من فلسطين في كتاب «إتحاف الأعزة في تاريخ غزة»، ج٣، عن العائلات والأنساب من ١٣٠٠-١٣٧٠هـ/ ١٨٨٢- ١٩٥٠م) عائلة العيسوي في غزة من الأشراف.

قائمة المراجع

- بحوث ميدانية، محمد سليمان الطيب.

- سكان منطقة تبوك، محمد سليمان الطيب.

- مرآة الحرمين، إبراهيم باشا.

- تاريخ سيناء، نعوم شقير.

- تاريخ شرق الأردن، فردريك بيك.

- نسب وتاريخ الحويطات، براك داغش أبو تايه.

- الآثار الإسلامية في شمالي غرب المملكة العربية السعودية، د. محمد علي الغبّان.

- وثائق تاريخ شبه الجزيرة العربية في العصر الحديث، أ. عبد الرحمن عبد الرحيم.

- قبيلة العليقات، أحمد لطفي السيد.

- حُسن القرى في أودية أم القرى، ابن فهد الهاشمي.

- نسب الأنصار بأرض الحجاز، حامد حميد الأنصاري.

- معالم الحجاز، عاتق البلادي.

- خبايا الزوايا (مخطوط)، العجمي.

- معجم الأنصار، حامد حميد الأنصاري.

- الشيخ كريّم بن عطية (سيرة وثلاث عهود)، اللواء/ عبد الله بن كريّم.

- أرض مدين، ريتشارد برتون.

- قبائلنا، أحمد الغسغوس.

- شمال الحجاز، د. حمود القتامي.

- سيرة الملك عبد العزيز، الزركلي.

- البحر الأحمر والجزيرة العربية في الصراع العثماني، د. عبد اللطيف محمد الحميد.

- تاريخ الأردن في القرن العشرين، سليمان موسى ومنيب الماضي.

- مذكرات الحركات العسكرية للجيش العربي، نوري السعيد.

- تاريخ نجد الحديث، أمين الريحاني.

- تاريخ ملوك آل سعود، سعود بن هذلول.

- الدرر الفرائد المنظمة، عبد القادر الجزيري.

- تاريخ بئر سبع، عارف العارف.

- مجلة العرب السعودية، حمد الجاسر.

- عرب الصحراء، ديكسون.

- قبيلة الرشايدة، رباح مذكر الرشيدي.

- المعجم الجغرافي للمنطقة الشرقية، الشيخ حمد الجاسر.

- الإكليل، الهمداني.

- نسب حرب، البلادي.

- منهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب، عثمان القاضي.

- القشعم من كبريات القبائل العربية، د. علي الشعيبي.

- العشائر الفلسطينية، محمد يوسف عمرو العملة.

- المويلحي الصغير، د. يوسف راميش.

- أولياء الله عرائس مدينة جرجا، أبو الحسن المصري الشاذلي.

- مدارج الأشراف، المراغي.

- الرحلة الحجازية، البتنوني.

- مدخل للجزيرة العربية، جوليوس ايفننج.

- ملتقى الأطراف في أنساب ومناقب الأشراف، محمد إبراهيم سالم.

- نور الأنوار في فضائل وتراجم آل البيت الأطهار، حسين الرفاعي.

- عروبة مصر من قبائلها، مصطفى شملول.

- أعمدة الحكمة السبعة، لورنس.

المحتويات

الموضوع	الصفحة